الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير آغا دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان وخمسين ومائة
وألف

٣٧١

الحمد لله الذي اوجد الاشيا عن عدم وعدمه واوقف وجودها على توجه كلمه لنتحقق بذلك سر حدوثها وقدمها من قدمه ونقف عند
ما نتحقق على ما اعلمنا من صدق قدمه فظهر سبحانه وظهر واظهر وما بطن وكلمته بطن وابطن واثبت له الاسم الاول وجود عين العبد وقد
كان ثبت واثبت له الاسم الآخر بتقدير الفناء والفقد وقد كان حصل ذلك ثبت فلولا العهد والمعاهد والجاهل والحائر ما حقق احد معنى اسمه الاول
والآخر ولا الباطن والظاهر وان كانت اسماؤه الحسنى على هذا الطريق الاسنى ولكن بينها تباين في المنازل تتبين ذلك عند ما يتخذ وسائل الى الملوك
فليس عبد الحليم هو عبد الكريم وليس عبد الشكور هو عبد الغفور فكل عبد له اسم هو ربه وهو جسم لذلك الاسم قلبه فهو العليم سبحانه الذي علم وعلم
والحكيم الذي حكم وحكم والقاهر الذي قهر واقهر والقادر الذي قدر وكسب ولم يقدر والباقي الذي لم يتم به صفة البقا والمقدس عند المشاهدة عن
التلف بل العبد في ذلك الموطن الانزه لاحق بالقرية لا انه سبحانه وتعالى في ذلك المقام الانزه المنزه التنبيه فترول من العبد في تلك
الجهات وتنعدم عند قيام النظرة به تلك الالتفات احمده حمد من علم انه سبحانه علا في صفاته وعلى وجل في ذاته وجلى وان حجاب العزة دون
... سدل وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل ان خاطب عبده فهو السميع السميع وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت
على لسان الطريقة الخليقية شعر الرب حق والعبد حق ه يا ليت شعري من المكلف ه ان قلت عبد فذاك ميت ه او قلت رب انى يكلف ه فهو سبحانه يطيع
نفسه اذا شا بخلقه وينصف نفسه مما تعين عليه من واجب حقه فليس الا اشباح خالية على عروشها خاوية وفي ترجيع الصدا سر ما اشرنا اليه لمن
اهتدى واشكره شكر من تحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود وبوجود حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت حقيقة الوجود والا فاذا جلت
الحقيقة المانعت فاين الجود الالهي الذي عقلت لانت عن العلم بانك لذلك موهوب عن العلم باصل نفسك محجوب فاذا كان ما تطلب به الجزاء
ليس لك فكيف ترى عملك فاترك الاشيا لخالقها والرزق لرازقها فهو سبحانه الواهب الذي لا يبخل والملك الذي عز سلطانه وجل ...
... المخبر الذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير والعلو ... سر العالم ونكتته ومطلب العالم وبغيته السيد الصادق المدلج الى ربه الطارق المخترق
... السبع الطرائق ليريه من اسرى به ما اودع من الآيات والحقائق فيما ابدع من الخلائق الذي شاهدته عند انشائي لهذه الخطبة في عالم الحقائق
المثال في حضرة الجلال مكاشفة قلبية في حضرة غيبية ولما شهدته صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم سيدا معصوم المقاصد محفوظ المشاهد منصورا
مؤيدا جميع الرسل بين يديه مصطفون وامته التي هي خير امة عليه ملتفون وملائكة التسخير من حول عرش مقامه حافون والملائكة المولدة من الاعمال بين
يديه صافون والصديق عن يمينه الانفس والفاروق عن يساره الاقدس والختم بين يديه قد جثى يخبره بحديث الانثى وعلي يترجم عن الختم بلسانه وذو النورين
مشتمل بردا حيائه مقبل على شانه فالتفت السيد الاعلى والمورد العذب الاحلى والنور الاكشف الاجلى فرآني وراء الختم لاشتراك بيني وبينه
في الحكم فقال له السيد الاعلى هذا عديلك وابنك وخليلك انصب له منبر الطرفا بين يدي ثم اشار الي ان قم يا محمد عليه فاثن على من ارسلني وعلي فان
[illegible]

وعطفت آخره على الابدا ه وامتنه عبدا وليلا خاضعا ه وبهرا بنا حسكم نعار جنادا ه حتى اتاه مبشرا من عند كم
جبريل المخصوص بالانبا ه قال السلام عليك انت محمد ه سر العباد وخاتم الشهدا ه يا سيدي حقا اقول فقال لي
صدقا نطقت فانت ظل ردا ه واحمد وزد في حمد ربك جاهدا ه فلقد وهبت حقايق الاشيا ه واشرلنا من شان ربك ما انجلي
لفوادك المحفوظ في الظلما ه من كل حق قايم بحقيقة ه ياتيك مملوكا بغير شرا ه ثم شرعت في الكلام باللسان العلاة
فقلت واشرت اليه صلى الله عليه حمدت من انزل اليك الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون المنزل المحسن شيمتك وتنزيهك عن الآفات
وتقديسك وقال في سورة نون بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم
فستبصر ويبصرون ثم غمس قلم الارادة في مداد العلم وخط بيمين القدرة في اللوح المحفوظ المصون كل ما كان وما هو كاين وما سيكون وما لا يكون
مما لو شاء وهو لا يشاء ان يكون لكان كيف يكون من قدرة المعلوم الموزون وعلمه الكريم المخزون فسبحان ربك رب العزة عما يصفون ذلك
الواحد الاحد فتعالى عما يشرك به المشركون فكان اول اسم كتبه ذلك القلم الاسمى دون غيره من الاسماء اني اريد ان اخلق من اجلك العالم يا محمد
الذي هو ملكك فاخلق جوهرة الماء فخلقها دون حجاب العزة الاحمى وانا على ما كنت عليه ولا شي معي في عما فخلق الماء سبحانه بردة جامدة
كالجوهرة في الاستدارة والبياض واودع فيها بالقوة ذوات الاجسام وذوات الاعراض ثم خلق العرش واستوى عليه اسمه الرحمن ونصب
الكرسي وتدلت اليه القدمان فنظر بعين الجلال الى تلك الجوهرة فذابت حياء وتحللت اجزاؤها فسالت ماء وكان عرشه على ذلك الماء قبل
وجود الارض والسماء وليس في الوجود اذ ذاك الا الحقايق المستوى عليه والمستوي والاستوى فارسل النفس فتموج الماء من زعزعه وازبد وصوت بحمد المحمود الحق عند
ما ضرب ساحل العرش فاهتز الساق وقال له انا احمد فخجل الماء ورجع القهقرى يريد ثبجه وترك زبده بالساحل الذي انتجه فهو مخضه ذلك الماء الحاوي على اكثر
الاشيا فانشا سبحانه من ذلك الزبد الارض مستديرة التشبيه مدحية الطول والعرض ثم انشا الدخان من نار احتكاك الارض عند فتقها ففتق
فيه السموات العلى وجعله محلا للانوار ومنازل منير الاعلى وقابل بنجومها المزينة لها النيرات ما زين به الارض من ازهار النبات وتفرد تعالى لآدم
وولده بذاته جلت عن التشبيه ويديه فاقام نشاه جسده وسواه ثم توجهت نسوة انقضا امده وقبول ابده وجعل مسكن هذه النشاة نقطة
كرة الوجود واخفى عينها ثم نبه عبادة عليها لقول به بغير عمد ترونها واذا انتقل الانسان الى برزخ الدار الحيوان مارت قبة السماء وانشقت فكانت
شعلة نار كالدهان لمن فهم حقايق الاضافات عرف ما ذكرناه من الاشارات فيعلم قطعا ان قبة لا تقوم من غير عمد كما لا يكون والد من غير ان
يكون له ولد فالعمد هو المعنى الماسك فان لم ترد ان يكون الانسان فاجعله قدرة المالك فتبين انه لا بد من ماسك يمسكها وهي ممكنة فلا بد لها
من مالك يملكها ومن مسكت من اجله فهو ماسكها ومن وجدت بسببه فهو مالكها ولما ابصرت حقايق السعدا والاشقيا عند قبض القدرة عليها
بين العدم والوجود وهي حالة الاثبات تبين النهاية بعين الموافقة والهداية وسوء الغاية بعين المخالفة والغواية سارعت السعيد الى الوجود وظهر
من الشقية التثبيط والاباية وذهب ابقى الحق عن عناية السعدا فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فشر الى تلك السرعة وقال
في الاشقيا فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين فشر الى تلك الرجعة فلولا هبوب تلك النفحات على الاحيا وما ظهر في هذا العالم سالك غي
ولا رشاد ولملك السرعة والتثبيط اخبرنا صلى الله عليه وآله وسلم ان رحمة الله سبقت غضبه هكذا انبا الراوي اليك ثم انشا سبحانه الحقايق
على عدد اسمائه حقه واظهر ملائكة التسخير على عدد خلقه فجعل لكل حقيقة اسما من اسمائه يعبده ويعلمه وجعل لكل سر حقيقة ملكا يخدمه ويلزمه فمن الحقايق
من حجبه رؤية نفسه عن اسمه فخرج عن تكليفه وحكمه فكان له من الجاحدين ومنهم من ثبت الله اقدامه واتخذ اسمه امامه وجعل بينه وبينه العلامة وجعله
امامه فكان له من الساجدين ثم استخرج من الاب الاول انوار الاقطاب سموها سابحة في افلاك المقامات فاستخرج انوار النجبا نحو ما سبح في
في افلاك المقامات وعين الاوتاد الاربعة للاربعة الاركان فاحفظ لهم الثقلان فاز الوا ميد الارض وحركتها فسكنت فارتجت لكل ازهار
حسن نباتها واخرجت بركاتها فنعمت ابصار الخلق بمنظرها البهي وشامهم ريحها العطري واحياهم بمطعمها الشهي ثم ارسل الابدال السبعة ارسال
حكيم عليم ملوكا على السبعة الاقاليم لكل بدل اقليم ووزر للقطب الامامين وجعلهما امامين على الزمانين فلما انشا العالم على غاية الاتقان ولم يبق
ابدع منه كما قال الامام ابو حامد الغزالي في الامكان وابرز جسدك للعيان اخبر عنك الراوي انك قلت يوما لجلسك ان الله كان ولا
شي معه بل هو الآن على ما عليه كان وهكذا هي جبل الله عليك حقايق الاكوان فما زادت هذه الحقيقة على هذه الحقايق الا كونها سابقة وهي لو حق
ان من ليس مع شي فليس معه شي ولو جرت الحقايق على غير ما كانت عليه في العلم الا اشارت عن الحقيقة المنزه بهذا الحكم والحقايق الآن في
الحكم على ما عليه ما كانت في العلم فلنعلن كانت والاشيا معها من وجودها وهي الآن على ما عليها كانت في علم معبودها فقد شمل هذا الخبر الذي اطلق على
على الحق جميع الخلق ولا يعترض بتعدد الاسباب والمسباب فانها ترد عليك لوجود الاسما التي للحق والصفات فان المعاني التي تدل
عليها مختلفات فلولا ما بين البداية والنهاية سبب البقا ونسب صحيح ضابط ما عرف كل واحد منهما بالآخر ولا قبل حكم الاول ياتي الآخر
وليس الا الرب والعبد وكفى وفي هذا غنية لمن اراد معرفة نفسه في الوجود وشفا الا ترى ان الحق تعين السابقة وهي كلمة والحية صادقة فالانسان
يتحاول ويعلم ويمشي في وحيه بطل حيث لا ظل ولا ما وان احق ما سمع من انباء واتى به هذا العلم من سبا وجود الفلك المحيط الموجود في العالم المركب
والبسيط المسمى بالهباء الشبيه شي بالماء والهوى وان كان من جملة صورة المفتوحة فيه ولما كان هذا القلب اصل الوجود وتجلى له اسمه النور من حضرة
الجود وكان الظهور وتجلت صورتك صلى الله عليك من ذلك الفلك اول فتح فلك الزود فظهرت صورة مثلية شاهدها عينه وشاهدها غيبه

وحسنها عدنيه وسعادتها قطبيه وعلومها لمنيه واسرارها عداديه وارواحها لوحيه وطبعها ادميه فانت ابٌ لنا في الروحانيه كما كان وانشرت الى ادم صلى الله عليه في ذلك الجمع ابا لنا في الجسمانيه والعناصر ارام والد كما كانت حقيقتهما في الاصل مع الواحد فلا يكون الامر الا عن امرين ولا ينتجه الا من مقدمتين البس وجودك عن الحق سبحانه وكونه قادرا موقوفا واحكامك عليه من كونه عالما موصوفا واختصاصك بامر دون غيره مع جوار عليك عليه من كونه مريدا معروفا فلا يصح وجود المعدوم عن وحيد العين فانه من ان يصل الاين فلا بد ان يكون ذات الشي اين الامر مالا يعرفه من اصبح عن الكشف على الحقايق عما في معرفة الصفة والموصوف سر حقيقة الاين المعروف والاكيف تنال صلى الله عليك يا من دقيق من المسئول فان النطر العرف لم يشهد له الا بالايمان الصرف وشهادتك حقيقة لا مجاز ووجوب لا جواز فلو لا معرفتك صلى الله عليك بحقيقة ما فعلت مع كونها خربا في السماء ثم بعد ان اوجد العوالم اللطيفة والكثيفة وهذا المكه وهيا المرتبة الشريفه ازل في اول دوره العذرا الخليفه ولذلك جعل سبحانه عدسنا في الدنيا سبعة الاف سنة ويكل بنا في آخرها حالة فنا بين يوم وسنة فينتقل الى البرزخ الجامع للطرايق وتعليب فيه الحقايق والطاهره على جميع الحقايق وترجع الدوله للارواح وحلفها في ذلك الوقت طاير اكثماته جناح ويرى الاشباح في حكم النسخ للارواح فيتحول الان في اي صورة شاء الحقيقه صحت له عند البعث من القبور في الانشا وذلك موقوف على سوق الجنة سوق اللطايف والمنه فانظروا رحمكم الله واسرت الى آدم في الزمردة البيضاء قد اودعها الرحمن في ذل الاباء وانظروا الى النور المبين واشرت الى الاب الثالث الذي سمانا مسلمين وانظروا الى اللجين الاخلص واشرت الى من ابرا الاكمه والابرص باذن الله كما جاته النفس وانظروا الى جمال حمرة ياقوته النفس واشرت الى من ثمن نحس وانظروا الى حمرة الابريز واشرت الى الخليفة العزيز وانظروا الى النوران ياقوته الصفرا في الظلام واشرت الى من فضل بالكلام ممن سعى لهذه الانوار حتى وصل الى ما يكشفه لك طريقها من الاسرار فقد عرف المرتبة التي وجد لها وصح له المقام الالي ولم يسجد وهو الرب والمربوب والمحب والمحبوب شعر انظر الى بدء الوجود وكن به ٥ قطبا ترى الجود القديم المحدثا فالشي مثل الشي الا انه ٥ ابدا في عين العوالم محدثا ٥ ان اقسم الراي بان وجوده ٥ ازلا فرصادق لا تحنثا او اقسم الراي بان وجوده ٥ من فعله حزني وكان مثلثا ٥ ثم اظهرت اسرارا وقصدت احبار الاسبع الوقت ايرادها ولا يعرف اكثر الخلق ايجادها فتركتها موقوفة على راس بيعها خوفا من وضع الحكمة في غير موضعها ثم رددت من ذلك المشهد النزومي العلي الى العالم السفلي فجعلت ذلك الحمد المقدس خطبة الكتاب واصرت في تميم صدره ثم الشروع بعد ذلك في الكلام على ترتيب الابواب والحمد لله الغني الوهاب هذه رسالة كتبها لبعض الفقرا رضي الله عنه فانه اما بعد شعر

[illegible]

وبعد حمد الله بحمد الحمد لابواه والصلوة التامة على من كسرى به لي مستواه فاعلم ايها العاقل الاديب والولي اللبيب ان الحكيم اذا نادت به الداعي عن قسمه وحروف الدهر بينه وبين جميمه لا بدان يعرفه بما كتبه في غيبته وما حصله من الامتعة الحكميه في غيبته وليه بما اسداه اليه البر الرحيم من لطايفه وما وهبه من عوارفه وما اودعه من حكمه واسمعه من كلمه فكان وليه ما غاب عنه بما عرفه منه واني كان الولي ابقاه الله قد اصاب صفاه ووده بعض كدر لعرض وظهر منه انقباض عند الوداع لشميم عرض فقد عمي وليه عن ذلك جمعن الابعاد وجعل من الولي ابقاه الله من كريم الاعتقاد واذا نهتم منك الامن لسان عنك فليهنا الولي ابقاه الله فان القلب سليم والود كما يعلم بين الجوانح مقيم وقد علم الولي ابقاه الله ان الود فيه كان الينا لا عرضيا ولا غفيا وثبت عنده هذا لقد ما عني من غير علة ولا فاقة اليه ولا قلة ولا

طلب لمثوبة ولا حذر من عقوبة وربما كان من الولي حفظه الله تعالى في الرحلة الاولى التي رحلت اليه سنة تسعين وخمسمائة عدم التفات فيها الى جانبي وعدول
عن الجري على المقاصدي ومؤاخذتي لما لاحظ فيها رضي الله عنه من النقص وعذرته في ذلك فانه اعطاه ذلك مني ظاهر الحال وشاهد النقص فاني سترت
عنه وعن غيره ما كنت عليه في نفسي بما اظهرته لهم من سوء حالي وستر حسي وربما كانت الارواح لهم احيانا على طريق التنبيه فيأبى الله ان يحظني واحد منهم بمعنى
المرتبة ولقد قرعت اسماعهم يوما في بعض المجالس والولي ابقاه الله في صدر ذلك المجلس جالس بابيات انشدتها في كتاب الاسرار اودعتها

ان القرآن والسبع المثاني / وروح الروح لا روح الاواني
فؤادي عند معلومي مقيم / يناجيه وعندكم لساني
فلا تنظر بطرفك نحو جسمي / وعد عن التنعم بالمغاني
وغص في بحر ذات الذات تبصر / عجائب ما تبدت للعيان
واسرارا تراءت مبهمات / مستترة بارواح المعاني

فوائد ما انشدت من هذه المقطوعة فيا الاولى كان اسمعه منها ويبيت ذلك
حكمة كنت ابغي رضاها فكان انشادي لهم مع معرفتي نقله حرمتي عندهم الا الحاجة في نفس يعقوب قضاها وما احس بي من ذلك الجمع المكرم الا ابو عبد الله
بن المرابط كليم المبرز المقدم ولكن بعض احساس والغالب عليه في امري الالتباس واما الشيخ المسن المرحوم جراح فلقد كاشفت معه على ثقة في حضرة
عليه ولم ازل بعد مفارقتي حضرة الولي ابقاه الله ذاكرا ولافعاله شاكرا ومناقبه ناطقا ولاحواله رائيا وبه عاشقا وربما سطرت من ذلك في الكتب ما سار
به الركبان وشهر في بعض البلدان وقد وقف الولي عليه ورأى بعض ما لديه فقد ثبت له الود مني قبل سبب نقيضه وعوض عاجل او آجل نشبه في النفس
وبعضه ثم كان الاجتماع بالولي تولاه الله بعد ذلك باعوام في محلة الاسنى وكانت الاقامة معه تسعة اشهر دون ايام في العيش الارغد الاهنى عيش
روح وفتح وقد جاد كل واحد منا بذاته على صفيه وسمح ولي رفيق وله رفيق وكلانا صديق وصديق فرفيقه شيخ عاقل محصل ضابط يعرف بابي
عبد الله بن المرابط ونفس ابية واخلاق مرضية واعمال زكية وخلال مرتضية يقطع الليل تسبيحا وقرآنا ويذكر الله على اكثر احيانه سرا واعلانا بطل في
ميدان المعاملات فهم لما يرد به صاحب المنازل والمنازلات منصف حاله مفرق بين حقه ومحاله ورفيقي فضيا خالص ونور حرف حبشي اسمه عبد الله
بدر لا يلحقه خسف يعرف الحق لاهله فيؤديه ويوقفه عليهم ولا يعدوه قد نال درجة التمييز وتخلص عند السبك كالذهب الابريز كلامه حق ووعده
صدق فكنا الاربعة الاركان الذي قام عليها شخص العالم والانسان فاقر فينا ونحن على هذا الحال الاتحاف ثم بعض هذه المحال فاني كنت
نويت الحج والعمرة ثم الاسراع الى مجلسه الكريم اكرمه فلما وصلت الى ام القرى بعد زيارتي ابانا خليل الرحمن الذي سن القرى وبعد صلوتي بالصخرة المقدس
والاقصى وزيارة سيد ولد آدم ديوان الاحاطة والاحصا اقام الله في خاطري ان اعرف الولي ابقاه الله بعيون من المعارف حصلتها في غيبتي
وابدي له اكرم من جواهر العلم التي اقتنيتها في غربتي فقيدت له هذه الرسالة اليتيمة التي اوجدها الحق لاعراض الجهل بمسمعه وكل صاحب صفي ومحقق
وصوفي ولحبيبنا الولي واخينا الزكي وولدنا الرضي عبد الله بدر الحبشي اليمني معتق ابي الغنائم بن ابي الفتوح الحراني وسميتها رسالة الفتوحات المكية
في معرفة الاسرار المكية والملكية اذ كان الاغلب مما اودعته هذه الرسالة ما فتح الله به علي عند طوافي بيته المكي المكرم وقعودي مراقبا لحرمه الشريف
المعظم وجعلتها ابوابا شريفة واودعتها معاني لطيفة فان الانسان لا يسهل عليه شدائد البداية الا اذا وقع بصره على الغاية ولا سيما بعد كونه عذب
الجنا ان وقع منه بموقع المنافي واحد الباب البصر يرد عن بصيرة الحكم فنظر فاستخرج اللآلي والدرر وبعطفه الباب اوذاك غالب ما فيه من حكم ردينه
ونكتت رباسة على قدر نفوذه وفهمه وقوة عزمه وهمته واتساع نفسه من اجل غطسه في اعماق بحار علمه

لما لازمت قرع باب الله / كنت المراقب لم اكن بالساهي
حتى بدت للعين سبحة وجهه / والى الهدى لم يكن الا هي
واحطت علما بالوجود فما ارى / في قلبنا علم بغير الله
لو يسلك الخلق الغريب مجيئي / لم يسلكوك عن الحقائق ما هي

فلنقدم قبل الشروع في الكلام على الابواب على حسب هذا الكتاب بابا في فهرست ابوابه ثم نتلوه بمقدمة وعلى اثرها يكون الكلام على الابواب على حسب ترتيبها في باب الفهرسة

باب في فهرست هذا الكتاب وليس معدودا في الابواب وهو على فصول ستة

الفلك الاقصى واي روحانية نظر لها الباب ٨٨ الحادي والستون في معرفة جهنم واعظم المخلوقات عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوي
الباب ٨٩ الثاني والستون في معرفة مراتب النار الباب ٩٠ الثالث والستون في معرفة بقاء الناس في
البرزخ بين الدنيا والبعث الباب ٩١ الرابع والستون في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث
الباب ٩٤ الخامس والستون في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب الباب ٩٦ السادس والستون
في معرفة سر الشريعة ظاهرا واي اسم اوجدها الباب ٩٦ السابع والستون في معرفة لا اله الا الله محمد رسول الله
الباب ٩٧ الثامن والستون في معرفة اسرار الطهارة الباب ١١١ التاسع والستون في معرفة اسرار الصلوة
الباب ١٥٥ السبعون في معرفة اسرار الزكوة الباب ١٧١ الحادي والسبعون في معرفة اسرار الصيام
الباب ١٨٩ الثاني والسبعون في معرفة اسرار الحج ومعرفة مناسكه وايات مكة المكرم وما اشهدني الحق سبحانه عند طوافي
بالبيت من اسرار الطواف الباب ٢١٨ الثالث والسبعون في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند الحق بلا
والانحراف وعلى كم يخرف من المقابلة فصل بان ياتي في المعاملات الباب ٢٧٥ الرابع والسبعون في التوبة
الباب ٢٧٧ الخامس والسبعون في ترك التوبة الباب ٢٧٧ السادس والسبعون في المجاهدات
الباب ٢٧٨ السابع والسبعون في ترك المجاهدة الباب ٢٧٩ الثامن والسبعون في الخلوة
الباب ٢٨٠ التاسع والسبعون في ترك الخلوة الباب ٢٨٠ الثمانون في العزلة
الباب ٢٨٠ الحادي والثمانون في ترك العزلة الباب ٢٨١ الثاني والثمانون في الفرار
الباب ٢٨١ الثالث والثمانون في ترك الفرار الباب ٢٨١ الرابع والثمانون في تقوى الله
الباب ٢٨٢ الخامس والثمانون في تقوى الحجاب والستر الباب ٢٨٢ السادس والثمانون في تقوى الحدود والدنيا وتبعته
الباب ٢٨٢ السابع والثمانون في تقوى اللسان الباب ٢٨٣ الثامن والثمانون في معرفة اسرار الكلام اصول الشرع
الباب ٢٨٤ التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق الباب ٢٨٥ التسعون في معرفة اسرار الفرائض والسنن
الباب ٢٨٧ الحادي والتسعون في معرفة الورع واسراره الباب ٢٨٨ الثاني والتسعون في معرفة مقام ترك الورع
الباب ٢٨٨ الثالث والتسعون في معرفة الزهد واسراره الباب ٢٨٨ الرابع والتسعون في معرفة مقام ترك الزهد
الباب ٢٨٨ الخامس والتسعون في معرفة اسرار الجود والكرم والسخاء والايثار على الخصاصة وعلى غير الخصاصة مع طلب العوض وترك العوض
الباب ٢٨٩ السادس والتسعون في معرفة الصمت واسراره الباب ٢٨٩ السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام واسراره
الباب ٢٨٩ الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر واسراره الباب ٢٨٩ التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم واسراره
الباب ٢٩٠ المائة في معرفة مقام الخوف واسراره الباب ٢٩٠ الواحد ومائة في معرفة مقام ترك الخوف واسراره
الباب ٢٩٠ الثاني ومائة في معرفة مقام الرجاء واسراره الباب ٢٩٠ الثالث ومائة في معرفة مقام ترك الرجاء واسراره
الباب ٢٩١ الرابع ومائة في معرفة مقام الحزن واسراره الباب ٢٩١ الخامس ومائة في معرفة مقام ترك الحزن واسراره
الباب ٢٩١ السادس ومائة في معرفة مقام الجوع واسراره الباب ٢٩١ السابع ومائة في معرفة مقام ترك الجوع واسراره
الباب ٢٩١ الثامن ومائة في معرفة [illegible] والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارزاق ممن ومتى ياخذ المريد الارزاق
الباب ٢٩٢ التاسع ومائة في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين الشهوة التي لنا في الدنيا والشهوة التي لنا في الجنة
والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ومن لا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي
ويشتهي الباب ٢٩٣ العاشر ومائة في معرفة مقام اسرار الخشوع والخضوع الباب ٢٩٣ الحادي عشر
ومائة في معرفة مقام ترك الخشوع والخضوع واسراره الباب ٢٩٣ الثاني عشر ومائة في معرفة مخالفة النفس واسرارها
الباب ٢٩٣ الثالث عشر ومائة في معرفة مقام مساعدة النفس في اغراضها واسراره الباب ٢٩٤ الرابع عشر
ومائة في معرفة مقام الحسد والغبطة ومحموده ومذمومها الباب ٢٩٤ الخامس عشر ومائة في معرفة مقام الغيبة ومذمومها
ومحمودها الباب ٢٩٤ السادس عشر ومائة في معرفة مقام القناعة واسرارها الباب ٢٩٤ السابع عشر
ومائة في معرفة مقام الشره والحرص الباب ٢٩٥ الثامن عشر ومائة في معرفة مقام التوكل واسراره
الباب ٢٩٥ التاسع عشر ومائة في معرفة مقام ترك التوكل واسراره الباب ٢٩٥ الموفي عشرين ومائة
في معرفة مقام الشكر واسراره الباب ٢٩٦ الحادي والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الشكر واسراره
الباب ٢٩٦ الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام اليقين واسراره الباب ٢٩٦ الثالث والعشرون
ومائة في معرفة ترك اليقين واسراره الباب ٢٩٧ الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفاصيله واسراره
الباب ٢٩٧ الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الصبر واسراره الباب ٢٩٧ السادس والعشرون ومائة

في معرفة مقام المراقبة واسرارها الباب ٢٩٨ السابع والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك المراقبة واسرارها
الباب ٢٩٩ الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرضى واسراره الباب ٢٩٩ التاسع والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الرضى
واسراره الباب ٢٩٩ الثلثون ومائة في معرفة مقام العبودية واسرارها الباب ٢٩٩ الحادي والثلثون
ومائة في معرفة مقام ترك العبودية واسراره الباب ٣٠٠ الثاني والثلثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة واسراره
الباب ٣٠١ الثالث والثلثون ومائة في معرفة مقام ترك الاستقامة واسراره الباب ٣٠١ الرابع والثلثون ومائة في معرفة
مقام الاخلاص واسراره الباب ٣٠٢ الخامس والثلثون ومائة في معرفة مقام ترك الاخلاص واسراره الباب ٣٠٢
السادس والثلثون ومائة في معرفة مقام الصدق واسراره الباب ٣٠٢ السابع والثلثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق واسراره
الباب ٣٠٣ الثامن والثلثون ومائة في معرفة مقام الحياء واسراره الباب ٣٠٣ التاسع والثلثون ومائة في معرفة
مقام ترك الحياء واسراره الباب ٣٠٣ الاربعون ومائة في معرفة مقام الحرية واسرارها الباب ٣٠٤ الحادي
والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الحرية واسرارها الباب ٣٠٤ الثاني والاربعون ومائة في معرفة مقام الذكر واسراره
الباب ٣٠٤ الثالث والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الذكر واسراره الباب ٣٠٤ الرابع والاربعون ومائة
في معرفة مقام الفكر واسراره الباب ٣٠٥ الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الفكر واسراره الباب ٣٠٥
السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام الفتوة واسراره الباب ٣٠٦ السابع والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك
الفتوة واسراره الباب ٣٠٦ الثامن والاربعون ومائة في معرفة مقام الفراسة واسرارها الباب ٣٠٨
التاسع والاربعون ومائة في معرفة مقام الخلق واسراره الباب ٣٠٩ الخمسون ومائة في معرفة مقام الغيرة واسراره
الباب ٣١٠ الحادي والخمسون ومائة في معرفة مقام ترك الغيرة واسراره الباب ٣١٠ الثاني والخمسون ومائة
في معرفة مقام الولاية واسراره الباب ٣١٠ الثالث والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية واسرارها التي يتضمن الولاية الالهية
الباب ٣١١ الرابع والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية واسراره الباب ٣١٢ الخامس والخمسون ومائة في معرفة
مقام النبوة واسراره الباب ٣١٢ السادس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة البشرية واسراره
الباب ٣١٣ السابع والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة الملكية واسراره الباب ٣١٣ الثامن والخمسون ومائة
في معرفة مقام الرسالة واسراره الباب ٣١٣ التاسع والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة البشرية واسراره
الباب ٣١٤ الستون ومائة في معرفة مقام الرسالة الملكية واسراره الباب ٣١٤ الحادي والستون ومائة في معرفة
المقام الذي بين النبوة والصديقية الباب ٣١٥ الثاني والستون ومائة في معرفة مقام الفقر واسراره
الباب ٣١٦ الثالث والستون ومائة في معرفة مقام الغنى واسراره الباب ٣١٦ الرابع والستون ومائة في معرفة
مقام التصوف واسراره الباب ٣١٧ الخامس والستون ومائة في معرفة مقام التحقيق والمحققين الباب ٣١٧ السادس
والستون ومائة في معرفة مقام الحكمة والحكماء الباب ٣١٧ السابع والستون ومائة في معرفة مقام كيمياء السعادة واسراره
الباب ٣٢٢ الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الادب واسراره الباب ٣٢٣ التاسع والستون ومائة في معرفة
مقام ترك الادب واسراره الباب ٣٢٣ السبعون ومائة في معرفة مقام الصحبة واسراره الباب ٣٢٤ الحادي والسبعون
في معرفة مقام ترك الصحبة واسراره الباب ٣٢٤ الثاني والسبعون ومائة في معرفة مقام التوحيد واسراره
الباب ٣٢٥ الثالث والسبعون ومائة في معرفة مقام التشبيه وهو الشرك واسراره الباب ٣٢٥ الرابع والسبعون
ومائة في معرفة مقام السفر وهو السياحة واسراره الباب ٣٢٦ الخامس والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك السفر واسراره
الباب ٣٢٦ السادس والسبعون ومائة في معرفة مقام احوال القوم عند الموت على حسب مقاماتهم
الباب ٣٢٧ السابع والسبعون ومائة في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية وبين المحققين الباب ٣٣٤
الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة واسرارها الباب ٣٤٨ التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلة واسرارها
الباب ٣٤٨ الثمانون ومائة في معرفة مقام الشوق والاشتياق واسرارهما الباب ٣٤٩ الحادي والثمانون ومائة في معرفة
مقام احترام الشيوخ وحفظ قلوبهم الباب ٣٤٩ الثاني والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع واسراره
الباب ٣٥٠ الثالث والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك السماع واسراره الباب ٣٥٠ الرابع والثمانون ومائة في معرفة
مقام الكرامات الباب ٣٥٠ الخامس والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك الكرامات
الباب ٣٥١ السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادات الباب ٣٥١ السابع والثمانون ومائة
في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون ذلك الفعل المعجز كرامة لمن كان معجزا لاختلاف الاحوال الباب ٣٥١ الثامن والثمانون
ومائة في معرفة مقام الرؤيا التي هي المبشرات الباب ٣٥٣ التاسع والثمانون ومائة في معرفة مقام صورة السالك

العينيه من الحضرة المحمدية . الباب ٤٦٨ الثاني عشر وثلثمائة في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم في ذلك
من الشياطين من الحضرات المحمدية الباب ٤٧٠ الثالث عشر وثلثمائة في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرات المحمدية
الباب ٤٧١ الرابع عشر وثلثمائة في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبيين من الحضرات المحمدية الباب ٤٧٢ الخامس
عشر وثلثمائة في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية الباب ٤٧٣ السادس عشر وثلثمائة في معرفة منزل الصفات
القاسمية المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح المحفوظ الانساني من الحضرة الموسوية الباب ٤٧٥ السابع عشر وثلثمائة
في معرفة منزل الاستلاء وبركاته وهو منزل الامام الذي على يسار القطب وهو منزل ابي مدين الذي كان بجاية رحمه الله
الباب ٤٧٦ الثامن عشر وثلثمائة في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله واياك من ذلك
الباب ٤٧٧ التاسع عشر وثلثمائة في معرفة منزل سراح النفس من قيد وجه ما من وجوه الشريعة بوجه آخر منها وان ترك
السبب الجالب للرزق من طريق التوكل بسبب جالب للرزق وان المتقيد به ما تخرج عن رق الاسباب
الباب ٤٧٨ الموفي عشرين وثلثمائة في معرفة منزل تسبيح القبضتين وتميزهما الباب ٤٧٩ الحادي والعشرين وثلثمائة
في معرفة منزل من فرق بين العالم الغيب وعالم الشهادة وهو من الحضرة المحمدية الباب ٤٨٠ الثاني والعشرين وثلثمائة
في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية الباب ٤٨١ الثالث والعشرين وثلثمائة في معرفة منزل بشرى مبشر بمبشره
وهو من الحضرات المحمدية الباب ٤٨٢ الرابع والعشرين وثلثمائة في معرفة منزل جمع النساء والرجال في بعض المواطن الالهية
وهو من الحضرة العاصمية الباب ٤٨٤ الخامس والعشرين وثلثمائة في معرفة منزل القرآن من الحضرات المحمدية
الباب ٤٨٦ السادس والعشرين وثلثمائة في معرفة منزل النجا ذو المنازعة وهو من الحضرة المحمدية الموسوية الباب ٤٨٧ السابع
والعشرين وثلثمائة في معرفة منزل اللذة والنصف من الحضرة المحمدية الباب ٤٨٨ الثامن والعشرين وثلثمائة في معرفة منزل
ذهاب المركبات عند السلوك الى البسائط وهو من الحضرة المحمدية الباب ٤٨٨ التاسع والعشرين وثلثمائة في معرفة منزل الالام
والفراغ الى البلاء وهو من الحضرات المحمدية الباب ٤٩٠ الثلثون وثلثمائة في معرفة منزل التقريب الهلال من البدر وهو
من الحضرة المحمدية الباب ٤٩١ الحادي والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتداني والترقي والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية
الباب ٤٩٣ الثاني والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية
الباب ٤٩٤ الثالث والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما
خلقت من اجلك وهو من الحضرات المحمدية الباب ٤٩٦ الرابع والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل التجديد المعدوم وهو من الحضرة
الموسوية الباب ٤٩٧ الخامس والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية الباب ٤٩٩ السادس
والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل متابعة النبات للقطب وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥٠١ السابع والثلثون وثلثمائة
في معرفة منزل محمد عليه السلام مع بعض العالم وهو من الحضرات الموسوية الباب ٥٠٣ الثامن والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل
عقبات السويق واسراره وهو من الحضرات المحمدية الباب ٥٠٤ التاسع والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل حث الشريعة بين يدي
الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرات المحمدية الباب ٥٠٥ الاربعون وثلثمائة في معرفة المنزل الذي منه خبأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابن صياد ما خبأ وهو من الحضرة الموسوية الباب ٥٠٧ الحادي والاربعون وثلثمائة في معرفة
منزل التقليد في الاسرار وهو من الحضرة الموسوية الباب ٥٠٩ الثاني والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين منفصلين
عن ثلثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرات الموسوية الباب ٥١١ الثالث والاربعون
وثلثمائة في معرفة منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة حمد الملك كله الباب ٥١٣ الرابع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل
سرين من اسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥١٥ الخامس والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سر الاخلاص في
الدين وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥١٧ السادس والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سر صدق فيه بعض العارفين فراى نوره
كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥١٩ السابع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل
الصف الاول عند الله تعالى والسلك الالهي وفتح خيبر وما نزل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥٢١
الثامن والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥٢٣ التاسع والاربعون
وثلثمائة في معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود وهو فتح الابواب وغلقها وكل حلق اته وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥٢٥
الخمسون وثلثمائة في معرفة منزل حكي الاستفهام ورفع الغطاء عن المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسم الرب الباب ٥٢٧
الحادي والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات وهو من حضرة العزة المحمدية من اسم الودود
الباب ٥٣٣ الثاني والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلثة اسرار طلسمية مصورة مدبرة من حضرة البدلات المحمدية
الباب ٥٣٤ الثالث والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلثة اسرار طلسمية حكمية تشير الى معرفة منزل السبب واداء حقه وهو من الحضرة

المحمدية الباب ٥٣٦ الرابع والخمسون وثلثمائة في معرفة المنزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة الموسوية
الباب ٥٣٨ الخامس والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة واتساعها وهي من الحضرة المحمدية
الباب ٥٤٠ السادس والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلثة اسرار مكتومة والسر العربي من الادب الالهي والوحي النفسي من الحضرة المحمدية
الباب ٥٤١ السابع والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل البهائم من الحضرة الالهية وقهرهم تحت سرين موسويين الباب ٥٤٣ الثامن والخمسون
وثلثمائة في معرفة منزل ثلثة اسرار مختلفة الانوار والقرار والانذار وتصحيح الاخبار ومن هذا المنزل قلت الشعر في خلوت دخلتها قلت
فيها ومن اعجب المنازل وانورها الباب ٥٤٦ التاسع والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل اياك اعني فاسمعي يا جارة وهو مدرك تفرقة
الامر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية الباب ٥٤٧ الستون وثلثمائة في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار
المشهودة والحاق من ليس من اهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥٥٢ الحادي والستون
وثلثمائة في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥٥٥ الثاني والستون وثلثمائة في معرفة
منزل السجدتين سجود الكل والجزء وسجود القلب والوجه وما فيه من اسرار وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥٥٦ الثالث والستون
وثلثمائة في معرفة منزل احالة العارف ومن لم يعرف على من هو دونه لتعلمه ما ليس في وسعه ان يعلمه وتنزيه الباري عن الطرب والفرح
وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥٥٧ الرابع والستون وثلثمائة في معرفة منزل سرين ظمس من عرفهما نال الراحة في الدنيا والآخرة
والغيرة والآلهية وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥٦٠ الخامس والستون وثلثمائة في معرفة اسرار طلسمية العلت في حجر الرحمة لمن حجبه
مكانه وحاله عن الاكوان وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥٦٢ السادس والستون وثلثمائة في معرفة منزل وزرا المهدي
الاتي في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥٦٧ السابع والستون
وثلثمائة في معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه احد من المحققين لعلة القائلين به وقصور الافهام عن دركه وهو من الحضرة المحمدية
الباب ٥٧٣ الثامن والستون وثلثمائة في معرفة منزل انا ولم تات وحضرت الامر وحده ووصف عالم ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار
وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥٧٤ التاسع والستون وثلثمائة في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود وما ثم عالم الشهادة في
عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥٩١ السبعون وثلثمائة في معرفة منزل المزيد وسر وسرين من اسرار الوجود والتبدل
وهو من الحضرة المحمدية الباب ٥٩٤ الحادي والسبعون وثلثمائة في معرفة سر وثلثة اسرار وحيانية وهو من الحضرة الموسوية
الباب ٦٠٤ الثاني والسبعون وثلثمائة في معرفة سر وسرين وثنائك عليك بما ليس لك واجابة الحق لك في ذلك لغنج وهو من
الحضرة المحمدية الباب ٦٠٧ الثالث والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل ثلثة اسرار ظهرت في الماء الحكمي المفصل حركته
على العالم بالعناية وبقاء العالم ابد الابدين وان اشكلت صورته وهو من الحضرة المحمدية الباب ٦٠٩ الرابع والسبعون
وثلثمائة في معرفة منزل الرؤية والرؤيا وسوابق الاشياء في الحضرة الالهية وان للكافر قدما كان للمؤمن قدما وقدم كل طائفة على قدمها
واتيه بامامها عدلا وفضلا وهو من الحضرة المحمدية الباب ٦١٢ الخامس والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل التضاهي الخيالي
وعالم الحقائق والامتزاج وهو من الحضرة المحمدية الباب ٦١٤ السادس والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل جمع بين الاولياء
والاعداء من الحضرة الحكمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن الف مقام وهو من الحضرة المحمدية
الباب ٦١٧ السابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سجود العبودية والمجد والصدق والمجد واللؤلؤ والستور وهو من الحضرة المحمدية
الباب ٦١٨ الثامن والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل البهيمة والاحصاء والثلثة والاسرار العلوية وتقدم المتاخر وتاخر المتقدم وهو
من الحضرة المحمدية الباب ٦٢٠ التاسع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الحل والعقد والاكرام والاهانة
ونشاة الدعا في صورة الاخبار وهو من الحضرة المحمدية الباب ٦٢٣ الثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء
وهو من الحضرة المحمدية الباب ٦٢٥ الحادي والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحوي على خمسة الاف
مقام رفرف واكمل مشاهده في نصف الشهر او في آخره وهو من الحضرة المحمدية الباب ٦٢٧ الثاني والثمانون وثلثمائة
في معرفة منزل الخواتم وعدد اعراس الائمة والاسرار الاعجمية وهي من الحضرات الموسوية الباب ٦٢٩ الثالث
والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العظمة الجامع للعظمات وهو من الحضرة المحمدية **فصل** خاص في المنازلات
الباب ٦٣١ الرابع والثمانون وثلثمائة في معرفة المنازلة الخطابية وهو من سر قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب وهو من الحضرة المحمدية الباب ٦٣٢ الخامس والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة من حقر
غلب ومن استهين منع الباب ٦٣٣ السادس والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة حبل الوريد واحيته المعتنيه
الباب ٦٣٤ السابع والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة التواضع الكبريائي الباب ٦٣٦ الثامن والثمانون
وثلثمائة في معرفة المنازلة المجهولة عند العبد وهو اذا ارتقا من غير تعين قصد ما يقصده من الحق الباب ٦٣٧ التاسع
والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة الى كونك والك كوني الباب ٦٣٨ التسعون وثلثمائة في معرفة منازلة زمان النبي وجود الا

خطه

منزله قد افلح من زكاها وخاب من دساها الباب ٦٨٤ الرابع والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تنظرون الباب ٦٨٤ الخامس والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون الباب ٦٨٤ السادس والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا الباب ٦٨٥ السابع والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله من عمل
من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة الباب ٦٨٥ الثامن والثمانون واربعمائة
في معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى
الباب ٦٨٥ التاسع والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة الباب ٦٨٦
التسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الباب ٦٨٦ الحادي والتسعون واربعمائة
في معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين الباب ٦٨٦ الثاني والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان
منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الباب ٦٨٧ الثالث والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان
منزله قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا الباب ٦٨٧ الرابع والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان
منزله انما يخشى الله من عباده العلماء الباب ٦٨٧ الخامس والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر الباب ٦٨٧ السادس والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وجاهدوا في الله
حق جهاده الباب ٦٨٨ السابع والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
الباب ٦٨٨ الثامن والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الباب ٦٨٨ التاسع
والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ليس كمثله شيء الباب ٦٨٩ الخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل
منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم الباب ٦٨٩ الحادي وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله
الباب ٦٩٠ الثاني وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون الباب ٦٩٠
الثالث وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء الباب ٦٩٠ الرابع وخمسمائة
في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون الباب ٦٩١ الخامس وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم
ربك فانك باعيننا الباب ٦٩١ السادس وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والله خير الماكرين
الباب ٦٩٢ السابع وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله الم تعلم بان الله يرى الباب ٦٩٢ الثامن وخمسمائة في معرفة
حال قطب كان منزله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الباب ٦٩٣ التاسع وخمسمائة في معرفة حال
قطب كان منزله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين الباب ٦٩٣ العاشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله
ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق الباب ٦٩٣ الحادي عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله
واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا الباب ٦٩٤ الثاني عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب الباب ٦٩٤ الثالث عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ذكر رحمة ربك
عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الباب ٦٩٤ الرابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه
الباب ٦٩٥ الخامس عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب
الباب ٦٩٥ السادس عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي
القوم الفاسقين ففروا الى الله الباب ٦٩٦ السابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه الباب ٦٩٦ الثامن عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان
منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير الباب ٦٩٦ التاسع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان
منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون الباب ٦٩٧ الموفي عشرون
وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون الباب ٦٩٧ الحادي والعشرون وخمسمائة في معرفة حال
قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون الباب ٦٩٨ الثاني والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان
منزله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون الباب ٦٩٨ الثالث
والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولمن خاف مقام ربه الباب ٦٩٨ الرابع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال
قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا الباب ٦٩٩ الخامس
والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا

الباب ٦٩٩ السادس والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات الباب ٦٩٩ السابع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الباب ٧٠٠ الثامن والعشرون
وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها الباب ٧٠٠ التاسع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال
قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا الباب ٧٠١ الثلثون وخمسمائة
في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول الباب ٧٠١
الحادي والثلثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ
تفيضون فيه الباب ٧٠١ الثاني والثلثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الباب ٧٠٢ الثالث والثلثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون الباب ٧٠٢ الرابع والثلثون في
معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم الباب ٧٠٢ الخامس والثلثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الباب ٧٠٢ السادس والثلثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب
الباب ٧٠٣ السابع والثلثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه الباب ٧٠٣
الثامن والثلثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير
الباب ٧٠٣ التاسع والثلثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها
اخر اني لكم منه نذير مبين الباب ٧٠٤ الاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم الباب ٧٠٤ الحادي والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه
عذابا كبيرا الباب ٧٠٤ الثاني والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في
الاخرة اعمى واضل سبيلا الباب ٧٠٤ الثالث والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الباب ٧٠٥ الرابع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد الباب ٧٠٥ الخامس والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واسجد واقترب
الباب ٧٠٥ السادس والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا الباب ٧٠٥ السابع والاربعون
وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الباب ٧٠٦ الثامن والاربعون وخمسمائة في معرفة
حال قطب كان منزله فاذكروني اذكركم الباب ٧٠٦ التاسع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله اما من
استغنى فانت له تصدى الباب ٧٠٦ الخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
الباب ٧٠٦ الحادي والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله الباب ٧٠٦ الثاني والخمسون
وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الباب ٧٠٦ الثالث
والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط الباب ٧٠٧ الرابع والخمسون وخمسمائة في معرفة صفة الشخص الذي
اشتمل اليه معنى خاتم النبوة وسره ومثل رحمته في معناه ومنزله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة
من العذاب ولهم عذاب اليم وهم فيه الباب ٧٠٧ الخامس والخمسون وخمسمائة في معرفة السبب الذي منعني ان اذكر
نفسه الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيمة الباب ٧٠٧ السادس والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي
بيده الملك الباب ٧٠٧ السابع والخمسون وخمسمائة في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق الباب ٧٠٧ الثامن
والخمسون وخمسمائة في معرفة الاسماء التي لرب العزة وهو ما يجوز ان يطلق اللفظ عليه وما لا يجوز الباب ٧٠٦ التاسع والخمسون
وخمسمائة في معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة وهذا الباب هو كالمختصر الابواب هذا الكتاب لكل باب فيه قولنا ومن ذلك وفيه زيادة
ثلثة او اربعة الباب ٧٧٦ الستون وخمسمائة في وصية حكمية ينتفع بها المريد والواصل وهو اخر الابواب انتهى الجزء الثاني
من الفتوحات المكية

مقدمة الكتاب

قال رضي الله عنه مما وقع عندي ان اجعل في هذا الكتاب فصلا في العقائد المؤيدة
بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة ثم رايت ان ذلك تشغب على المتاهب لطلب المزيد والمتعرض لنفحات الجود باسرار الوجود فان
المتاهب للطلب اذا لزم الخلوة والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا لا شيء له عند باب ربه حينئذ يمنحه الله تعالى ويعطيه من العلوم الالهية والاسرار
الربانية التي اثنى الله سبحانه وتعالى بها على عبده الخضر عليه السلام فقال وآتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما واتقوا الله ويعلمكم الله وقيل
للجنيد بم نلت ما نلت قال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلثين سنة وقال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فيحصل

لصاحب الهمة في الخلوة مع الله وبه جلت همته وعظمت منته من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة بل كل صاحب نظر وبرهان ليست له هذه الحالة
فانها وراء طور العقل اذ كانت العلوم على ثلثة منازل علم العقل وهو كل علم يحصل لك ضرورة او عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل
وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع هذا الفن من العلوم ولهذا يقولون في النظر منه صحيح ومنه فاسد والعلم الثاني علم الاحوال ولا سبيل اليها الا با
لذوق ولا يقدر عاقل على ان يحدها ولا يقيم على معرفتها دليل البتة كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والعشق والوجد والشوق وما شاكل
هذا الصنف فهذه علوم من المحال ان يعلمها احد حتى يتصف بها ويذوقها وشبهها من جنسها في عالم الذوق بان يغلب على المحل المرة الصفراء
فيجد العسل مرا وليس كذلك والعلم الثالث علوم الاسرار وهو العلم الذي فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروع يختص به النبي والولي
وهو نوعان نوع منه يدرك بالعقل كالعلم الاول من هذه الاقسام لكن هذا العالم به لم يحصل له عن نظر ولكن مرتبة العلم اعطت هذا والنوع الآخر
على ضربين ضرب منه يلتحق بالعلم الثاني لكن حاله اشرف والضرب الآخر من علوم الاخبار وهي التي يدخلها الصدق والكذب الا ان يكون المخبر به قد ثبت
صدقه عند المخبر وعصمته فيما يخبر به كاخبار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بالجنة وما فيها فقوله ان ثم جنة من علم الخبر وقوله في القيمة ان فيها حوضا احلى من العسل من
علم الاحوال وهو علم الذوق وقوله كان الله ولا شيء معه وشبهه من علوم العقل فهذا الصنف الثالث الذي هو علم الاسرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها
وليست تلك العلوم كذلك فلا علم اشرف من هذا العلم المحيط الحاوي على جميع المعلومات وما بقي الا ان يكون المخبر به صادقا عند السامعين معصوما
هذا شرطه عند العامة واما العاقل اللبيب الناصح نفسه فلا يرمي به ولكن يقول هذا جائز عندي ان يكون صدقا او كذبا وكذلك ينبغي لكل عاقل اذا اتاه بهذه
العلوم غير المعصوم وان كان صادقا عند الله فيما اخبر به ولكن كما لا يلزم هذا السامع له صدقه لا يلزمه تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لم يضره لانه اتى في خبره بما لا تحيله
العقول بل بما تجوزه او تقف عنده ولا يهدم ركنا من اركان الشريعة ولا يبطل اصلا من اصولها فاذا اتى بامر جوزه العقل وسكت عنه الشارع فلا ينبغي لنا ان
نرده اصلا ونحن مخيرون في قبوله فان كانت حالة المخبر به تقتضي العدالة لم يضرنا قبوله كما نقبل شهادته ونحكم بها في الاموال والارواح وان كان غير عدل في علمنا
فلننظر فان كان الذي اخبر به حقا بوجه ما عندنا من الوجوه الصحيحة قبلناه والا تركناه في باب الجائز ولم نتكلم في قائله بشيء فانها شهادة مكتوبة يسال
عنها قال تعالى ستكتب شهادتهم ويسالون وانا اولى من نصح نفسه في ذلك ولو لم يات هذا المخبر الا بما جاء به المعصوم فهو حاك لنا ما عندنا من رواية
فلا فائدة زائدة عندنا تخبره على ما عندنا وانما ياتون رضوان الله عليهم باسرار وحكم من اسرار الشريعة مما هي خارجة عن قوة الفكر والكسب ولا تنال ابدا
الا بالمشاهدة او الالهام وما شاكل هذه الطرق ومن هنا تكون الفائدة بقوله عليه السلم ان يكن في امتي محدثون فمنهم عمر وبقوله صلى الله عليه وسلم
في فضل ابي بكر غيره بالسر ولو لم يصح الانكار لهما في الوجود وايضا وكان الناس كلهم اصحاب عقول سليمة لم يفقد قول ابي هريرة رضي الله عنه حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فاما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته قطع مني هذا البلعوم حدثني به الفقيه الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخزرجي
بسبتة في رمضان عام تسعة وثمانين وخمسمائة بداره حدثني الفقيه ابو الوليد احمد بن محمد بن محمد بن العربي بداره باشبيلية سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وجماعة
غيرهما كلهم قالوا حدثنا الا ابا الوليد بن العربي فانه قال سمعت ابا الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني قال حدثني ابي ابو عبد الله وابو عبد الله محمد بن احمد
بن منظور القيسي سماعا مني عليهما عن ابي ذر سماعا منهما عليه عن ابي محمد هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي الحموي وابي اسحق المستملي وابي الهيثم هو محمد
بن مكي بن محمد بن زراع الكشميهني قالوا اخبرنا ابو عبد الله هو محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال اخبرنا ابو عبد الله البخاري وحدثني به ايضا الشيخ
الشريف جمال الدين ابو محمد يونس بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات الهاشمي بالحرم الشريف تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة موضع تدريسنا
في شهر جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي الهروي عن ابي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي عن ابي
محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي عن ابي عبد الله محمد الفربري عن ابي عبد الله البخاري عن اسمعيل قال حدثني اخي عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه وذكر الحديث وشرح البلعوم لابي عبد الله في رواية ابي ذر واسنده رجلا رجلا الى ابي هريرة وذكر الحديث المقدم اخرجه
في كتاب العلم وذكروا ان البلعوم مجرى الطعام ولهذا قول ابن عباس رضي الله عنه حين قال في قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني او لقلتم انه كافر حدثني بهذا الحديث الشيخ المسن ابو عبد الله محمد بن عشون عن ابي بكر القاضي محمد بن عبد الله
بن العربي المعافري عن ابي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي ولم يكن لهذا القول الرضي حمد علي بن ابي طالب صلى الله عليه معنى اذ قال ٥

يا رب جوهر علم لو ابوح به ٥ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ٥ ولاستحل رجال مسلمون دمي ٥ يرون اقبح ما ياتونه حسنا

فهؤلاء كلهم سادات ابرار قد عرفوا قدر هذا العلم ومرتبة اكثر العالم منه وانهم منكرون له وينبغي للعارف ان لا يؤاخذ عليهم في انكارهم فان في قصة
موسى والخضر مندوحة لهم وان كان عن نسيان للشرط فهذه القطعة بعينها تحتج على المنكرين لكن لا سبيل الى خصامهم ولكن نقول كما قال العبد الصالح
هذا فراق بيني وبينك

وصل ولا يحجبك ايها الناظر في هذا الصنف من العلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله عليهم
اذا وقفت على مسئلة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف او متكلم او صاحب نظر في اي علم كان فيقول في هذا القائل الذي هو الصوفي المحقق انه فيلسوف
لكون الفيلسوف ذكرها او اعتقدها او انه نقلها منهم او انه لا دين له فان الفيلسوف قد قال بها ولا دين له فلا تفعل يا اخي فهذا القول قول من لا تحصيل له اذ
الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فعسى تكون تلك المسئلة فيما عنده من الحق ولا سيما ان وجدنا الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها ولا سيما فيما وضعوه من
الحكمة والتبري من الشهوات ومكايد النفوس وما تنطوي عليه من الضمائر فان كنا لا نعرف الحقائق ينبغي لنا ان نثبت قول الفيلسوف في هذه المسئلة وانها
حق فان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قالها او الصاحب او مالكا او الشافعي او سفيان الثوري واما قولك ان قلت سمعها من فيلسوف او طالعها

في كتبهم فانك تقع في الكذب والجهل اما الكذب فقولك سمعها او طالعها وانت لم تشاهد ذلك منه واما الجهل فكونك لا تفرق بين الحق والباطل
في تلك المسئلة واما قولك ان الفيلسوف لا دين له فلا يدل كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل وهذا مدرك باول العقل عند كل عاقل فقد خرجت
باعتراضك على الصوفي في مثل هذه المسئلة عن العلم والصدق والدين وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب والبهتان ونقص العقل والدين وفساد
النظر والانحراف ارايت لو اتاك بهار ونار اما كنت لا تعرفها وتطلب على معانيها وكذلك خذ ما اتاك به هذا الصوفي واحمد على نفسك قليلا وفرغ
لها محلك حتى يبرز لك معناها احسن من ان تقول يوم القيمة بل كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين فكل علم اذا بسطته العبارة حسن وفهم معناه او قارب
وعذب عند السامع الفهيم فهو علم العقل لانه تحت ادراكه ومما يستقل به في الوصول لو نظر الا علم الاسرار فانه اذا اخذته العبارة سمج واعتاص على
الافهام دركه وخشن وربما مجته العقول الضعيفة المتعصبة التي لم تتوفر لتصريف حقيقتها التي جعل الله فيها من النظر والبحث ولهذا صاحب العلم كثيرا ما يوصله
الى الافهام بضرب الامثلة والمخاطبات الشعرية

وصل واما علوم الاحوال فمتوسطة من علم الاسرار وعلم العقول واكثر ما يؤمن بعلم الاحوال اهل التجارب
وهو الى علم الاسرار اقرب منه الى العلم العقلي النظري لكن يقرب منه صنف العلم العقلي الضروري بل هو لكن لما كانت العقول لا توصل اليه الا باخبار
من علمه او شاهده في نفسه او ذوقه لذلك تميز عن الضروري لكن هو ضروري عند من شاهده ثم لتعلم انه اذا حسن عندك وقبلته وامنت به فابشر
فانك على كشف منه ضرورة وانت لا تدري سبيل الانبياء لا يشرح الصدر الا بما يقطع بصحته وليس للعقل هنا مدخل لانه ليس من دركه الا ان اتى بذلك معصوم
حينئذ يشرح صدر العاقل واما غير المعصوم فلا يلتفت لكلامه الا صاحب ذوق فان قلت ليخلص هذه الطريقة التي تدعي انها الطريقة الشريفة الموصلة لكها
الى الله تعالى وما ينطوي عليه من الحقائق والمقامات باقرب عبارة واوجز لفظ وابلغه حتى اعمل عليه واصل الى ما ادعيت انك توصلت اليه والله اقسم ان لا اخذه
منك على وجه التجربة والاختبار فانما اخذه منك على الصدق فاني قد حسنت الظن بك اذ قد نبهتني على خط ما امنت به من العقل وانه مما يقطع بجوازه وامكانه
او يقف عنده من غير حكم معين فشكر الله لك ذلك وبلغك امالك ونفعك ونفع بك فاعلم ان الطريق الى الله تعالى الذي سلكت عليه الخاصة من المؤمنين
الطالبين نجاتهم دون العامة الذين شغلوا انفسهم بغير ما خلقت له على اربع شعب بواعث ودواعي واخلاق وحقايق والذي دعاهم الى هذه الدواعي
والبواعث والاخلاق والحقايق ثلثة حقوق تعرضت عليهم حق الله وحق الخلق وحق لانفسهم فالحق الذي لله تعالى عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والحق الذي
للخلق عليهم كف الاذى عنهم ما لم يامر به شرع من اقامة حد وصنايع المعروف معهم على الاستطاعة والايثار مما لم ينه عنه شرع فانه لا سبيل الى موافقة الغرض
الا بلسان الشرع والحق الذي لانفسهم عليهم ان لا يسلكوا بها من الطرق الا الطريق الذي فيه سعادتها ونجاتها وان ابت فلجهل قام بها او سوء طبع فان
النفس الابية انما يحملها على اتيان الاخلاق الفاضلة دين او مروة فالجهل يضاد الدين فانه علم من العلوم وسوء الطبع يضاد المروة ثم نرجع الى الشعب الاربع
فنقول الدواعي خمسة الهاجس السببي ويسمى نقر الخاطر ثم الارادة ثم العزم ثم الهمة ثم النية والباعث لهذه الدواعي ثلثة اشياء رغبة او رهبة او تعظيم والرغبة
رغبتان رغبة في المجاورة ورغبة في المعاينة وان شئت قلت رغبة فيما عنده ورغبة فيه والرهبة رهبتان رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب والتعظيم
افراده عنك وجمعك به والخلق على ثلثة انواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك فالخلق المتعدي على قسمين قسم متعد بمنفعة كالجود والفتوة ومتعد
برفع مضرة كالعفو والصفح واحتمال الاذى مع القدرة على الجزاء او التمكن منه وغير المتعدي كالورع والزهد والتوكل واما المشترك فكالصبر على
اذى الخلق وبسط الوجه واما الحقايق فاربعة اصناف حقايق ترجع الى الافعال وهي كن واخواتها وحقايق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان وهذه الحقايق
الكونية على ثلثة مراتب علوية وهي المعقولات وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي المتخيلات فاما الحقايق الذاتية فكل مشهد يقيمك الحق فيه من غير تشبيه
ولا تكييف لا تسعه العبارة ولا يومي اليه الاشارة واما الحقايق الصفاتية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا مريدا حيا الى
غير ذلك من الاسماء والصفات واما الحقايق الكونية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات والاجسام
والاتصال والانفصال واما الحقايق الفعلية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع فيه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور وجميع ما ذكرناه يسمى الاحوال والمقامات
فالمقام منها كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح النقل عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها في وقت دون وقت كالسكر والمحو والغيبة والرضى او يكون
وجودها مشروطا بشرط فتعدم لعدم شرطها كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء وهذه الامور على قسمين قسم كان في ظاهر الانسان وباطنه كالورع
والتوبة وقسم كان في باطن الانسان ثم ان يتبعه الظاهر فلا باس كالزهد والتوكل وليس ثم في طريق الله تعالى مقام يكون في الظاهر دون الباطن ثم ان
هذه المقامات منها ما يتصف به الانسان في الدنيا والآخرة كالمشاهدة والجلال والجمال والانس والهيبة والبسط ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته
الى القيمة الى اول قدم يضعه في الجنة ويزول عنه كالخوف والقبض والحزن والرجاء ومنها ما يتصف به الانسان الى حين موته كالزهد والتوبة والورع
والمجاهدة والرياضة والتخلي والتحلي ومنها ما يزول لزوال الشرط ويرجع كذلك كالصبر والشكر وما اشبه ذلك فهذا وفقنا الله واياك قد بينت لك
الطريق مرتب المنازل ظاهر المعاني والحقايق على غاية الايجاز والبيان والاستيفاء العالم فان سلكت وصلت والله سبحانه يرشدنا واياك ومدار العلم
العلم الذي يختص به اهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم يعتص عليه شيء من علم الحقايق وهي معرفة الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب
الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقايقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة العلل والادوية ثم نرجع الى
السبب الذي لاجله منعنا المناهب لتجلي الحق الى قلبه من النظر في صحة العقايد من جهة علم الكلام فمن ذلك ان العوام باجماع من كل متشرع صحيح
العقل عقايدهم سليمة وانهم مسلمون على انهم لم يطالعوا شيئا من علم الكلام ولا عرفوا مذاهب الخصوم بل ابقاهم الله على صحة الفطرة سليمين الا لمن المتشرع
وانهم من معرفة الحق سبحانه وتعالى وتنزيهه على حكم المعرفة والتنزيه الوارد في ظاهر القرآن المبين وهم فيه بحمد الله على صحة وصواب فالم يطرق احد منهم الى التاويل

فان تطرق احد منهم الى التاويل فان تطرق احد منهم الى التاويل خرج عن حكم العامة والتحق بصنف ما من اصناف اهل النظر والتاويل وهو على حسب دليله
وعليه يلقا الله تعالى فاما مصيب واما مخطئ فالعامة بحمد الله تعالى سليمة عقايدهم لانهم يلقوها كما ذكرنا من ظاهر الكتاب العزيز المتلقي الذي يجب القطع
به وذلك ان التواتر من الطرق الموصلة الى الغرض من العلم القطع على المعلوم انه على حد ما علمناه من غير ريب ولا شك والقران العظيم قد ثبت
عندنا بالتواتر انه جاء به شخص ادعا انه رسول الله من عند الله وانه جاء بما يدل على صدقه وهو هذا القران وانه ما استطاع احد على معارضته اصلا فقد
صح عندنا بالتواتر انه رسول الله الينا وانه جاء بهذا القرآن الذي بين ايدينا اليوم وخبر انه كلام الله تعالى وثبت هذا كله عندنا تواترا فقد ثبت العلم به
ان البناء الحق والقول الفصل والادلة سمعية وعقلية واذا حكمت على الشيء بحكم ما فلا شك فيه انه على ذلك الحكم واذا كان الامر على هذا الحد فناخذ المذاهب عقد
من القرآن العزيز وهو بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة اذ هو الصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلا نحتاج المذاهب مع
ثبوت هذا الاصل الى ادلة العقول اذ قد حصل الدليل القاطع الذي عليه السيف معلق والاتفاق عليه محقق عنده قالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب
لنا ربك فانزل الله تعالى سورة الاخلاص ولم تقم لهم من ادلة النظر دليلا واحدا فقال قل هو الله احد فاثبت الوجود واحد فنفى العدد واثبت الوحدانية الله
الصمد فنفى الجسمية لم يلد ولم يولد فنفى الوالد والولد ولم يكن له كفوا احد فنفى الصاحبة كما نفى الشريك بقوله تعالى قل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فيطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة هذه المعاني بالعقل وقد دل على صحة هذا اللفظ فيا ليت شعري هذا الذي يطلب يعرف الله من جهة الدليل ويكفر من
لا ينظر كيف كانت حالته قبل النظر في حال النظر هو مسلم ام لا وهل يصلي او يصوم او ثبت عنده ان محمدا رسول الله وان الله موجود فان كان معتقدا لهذا
كله فهذه حالة العامة فليتركهم على ما هم عليه ولا يكفر احدا وان لم يكن معتقدا لها الا حتى ينظر ويقرا علم الكلام فنعوذ بالله من هذا المذهب حيث اداه سوء النظر
الى الخروج عن الايمان وعلماء هذا العلم رضوان الله عليهم ما وضعوه وصنفوا فيه ما صنفوا ليثبتوا في انفسهم العلم بالله تعالى وانما وضعوه ردا على الخصوم
الذين جحدوا الاله او الصفات او بعض الصفات او الرسالة او رسالة محمد خاصة او حدوث العالم او الاعادة في هذه الاجسام بعد الموت او الحشر او النشر
وما يتعلق بهذا الصنف وكانوا كافرين بالقرآن مكذبين به جاحدين له فطلب علماء الكلام رضي الله عنهم اقامة الادلة عليهم على الطريقة التي زعموا انها ادتهم الى
ابطال ما ادعيناه صحة خاصة حتى لا يشوشون على العامة عقايدهم فيها بارز في ميدان المجادلة يدعي منزلة الشعري او من كان من اصحاب علم النظر ولم يقصروا على
السيف رغبة منهم وحرصا على ان يردوا اعداء الى الايمان والانتظام في سلك امة محمد صلى الله عليه وسلم بالبرهان اذ الذي كان ياتي بالامر المعجز على صدق دعواه
فقد وهو الرسول عليه السلم والبرهان عندهم قايم مقام تلك المعجزة في حق من عرفه فان الراجع بالبرهان اصح اسلاما من الراجع امام السيف فان الخوف يحمله على
النفاق وصاحب البرهان ليس كذلك فلهذا رضي الله عنهم وضعوا علم الجوهر والعرض لا غير ولكن في المعرفة واحد فاذا كان الشخص مؤمنا بالقرآن انه كلام الله
قطعا فلياخذ عقيدته منه من غير تاويل ولا ميل فنزه سبحانه ان يشبهه شيء من المخلوقات او يشبه شيئا بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسبحان
ربك رب العزة عما يصفون واثبت رؤيته في الدار الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واسقط الاحاطة
بدركه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وثبت كونه قادرا بقوله تعالى وهو على كل شيء قدير وثبت كونه عالما بقوله تعالى احاط بكل شيء
علما وثبت كونه مريدا بقوله تعالى فعال لما يريد وثبت كونه سميعا بقوله قد سمع الله قول التي وثبت كونه بصيرا بقوله والله بما تعملون بصير وبقوله
بان الله يرى وثبت كونه متكلما بقوله وكلم الله موسى تكليما وثبت كونه حيا بقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم وثبت ارسال الرسل بقوله وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا يوحى اليهم وثبت رسالة محمد بقوله تعالى محمد رسول الله وثبت انه آخر الانبياء بقوله تعالى وخاتم النبيين وثبت ان كل ما سواه خلق
له بقوله تعالى خالق كل شيء وثبت خلق الجن بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وثبت حشر الاجساد بقوله اذا بعثر ما في القبور
الى امثال هذا مما يحتاج اليه العقايد من الحشر والنشر والقضاء والقدر والجنة والنار والقبر والميزان والحوض والصراط والحساب والصحف
وكل ما لابد للمعتقد ان يعتقده قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان هذا القرآن معجزة عليه السلم بطلب معارضته في قوله قل فاتوا بسورة
[illegible]

فاشهد عليه السلم قومه مع كونهم مكذبين به على نفسه بالبراءة من الشرك بالله والاقرار بالوحدانية لما علم عليه السلم ان الله تعالى يستوقف العالم كله بين يديه ويسالهم
في ذلك الموقف العظيم الاهول حتى يودي كل شاهد شهادته ويودي امانته والمؤذن يشهد له كل من سمعه ولهذا يدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع نداءه
فيلزمه ان يشهد له فيكون في حمله من يسعى في سعادته فهو عدو محض ليس للنار خيرا لعنه الله واذا كان العدو لابد ان يشهد لك بما اشهدته به على نفسك
لان ذلك المشهد الحق يعطي ذلك بحقيقته فاحرى ان يشهد لك وليك وحبيبك ومن هو على دينك واحرى ان تشهد انت في الدار الدنيا على نفسك
بالوحدانية والايمان فيا اخواني ويا احبابي رضي الله عنكم وعنا اشهدكم عبد ضعيف مسكين فقير الى الله تعالى في كل لحظة وطرفة مؤلف هذا الكتاب ختم الله
لكم وله بالحسنى اشهدكم على نفسه بعد ان اشهد الله تعالى وملائكته ومن حضر من الروحانيين او سمع انه يشهد قولا وعقدا ان الله اله واحد لا ثاني له منزه عن
الصاحبة والولد لا شريك له ملك لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود بذاته من غير افتقار الى موجد يوجده بل كل موجود سواه مفتقر اليه في وجوده
وهو موجود بنفسه لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه بل وجود مطلق مستمر قائم بنفسه ليس بجوهر متحيز فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا
بجسم فيكون له الجهة والتلقاء مقدس عن الجهات والاقطار مرئي بالقلوب والابصار استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي اراده كما ان العرش
وما حواه به استوى وله الآخرة والاولى ليس كمثله معقول ولا دلت عليه العقول لا يحده زمان ولا يقله مكان بل كان ولا مكان وهو الان على
ما عليه كان خلق المتمكن والمكان وانشاء الزمان وقال انا الواحد الحي الذي لا يؤده حفظ المخلوقات ولا ترجع اليه صفة لم يكن عليها من صنعة
المصنوعات تعالى ان تحله الحوادث او يحلها او ان تكون قبله او ان تكون بعده بل يقال كان ولا شيء معه فان القبل والبعد من صيغ الزمان
الذي ابدعه فهو القيوم الذي لا ينام والقهار الذي لا يرام ليس كمثله شيء خلق العرش وجعله حد الاستواء وانشأ الكرسي واوسعه الارض والسماء اخترع
اللوح والقلم الاعلى واجراه كاتبا بعلمه في خلقه الى يوم الفصل والقضاء ابدع العالم كله على غير مثال سبق وخلق الخلق واخلق الذي خلق انزل الارواح
في الاشباح امناء وجعل هذه الاشباح المنزلة اليها الارواح في الارض خلفاء وسخر لها ما في السموات وما في الارض جميعا منه فما تحرك ذرة الا اليه وعنه
خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب اوجب ذلك عليه لكن علمه سبق فلا بد ان يخلق ما خلق فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء
قدير احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا يعلم السر واخفى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وكيف لا يعلم شيئا هو خلقه الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير علم الاشياء قبل وجودها ثم اوجدها على حد ما علمها فلم يزل عالما بالاشياء لم يتجدد له علم عند تجدد الاشياء بعلمه اتقن الاشياء واحكمها وبه حكم
عليها من شاء وحكمها علم الكليات على الاطلاق كما علم الجزئيات باجماع من اهل النظر والاتفاق وهو عالم الغيب والشهادة وتعالى عما يشركون فعال
لما يريد فهو المريد للكائنات في عالم الارض والسموات لم يتعلق قدرته بايجاد شيء حتى اراده كما انه لم يرده سبحانه حتى علمه اذ يستحيل في
العقل ان يريد ما لا يعلم او يفعل ذلك المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد كما يستحيل ان توجد الحقايق من غير حي كما يستحيل ان تقوم هذه الصفات
بغير ذات موصوفة بها فما في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا برد ولا حر ولا حيوة ولا موت ولا حصول ولا فوت
ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة ولا مرض ولا فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح ولا
ظلام ولا ضياء ولا ارض ولا سماء ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا اصيل ولا بياض ولا سواد ولا رقاد ولا سهاد ولا ظاهر
ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب ولا قشر ولا لب ولا شيء من المتضادات والمختلفات والمتماثلات الا وهو مراد
للحق تعالى وكيف لا يكون مراده وهو اوجده فكيف يوجد المختار ما لا يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن
يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويضل من يشاء ويهدي من يشاء ما شاء كان وما لم يشا لم يكن لو اجتمع الخلائق كلهم على ان يريدوا شيئا
لم يرد الله ان يريدوه ما ارادوه او يفعلوا شيئا لم يرد الله ايجاده وارادوه عند ما اراد منهم ان يريدوه ما فعلوه ولا استطاعوا على ذلك
ولا اقدرهم عليه فالكفر والايمان والطاعة والعصيان من مشيئته وحكمه وارادته ولم يزل سبحانه موصوفا بهذه الارادة ازلا والعالم معدوم غير موجود
وان كان ثابتا في العلم في عينه ثم اوجد العالم من غير تفكر ولا تدبر عن جهل فيعطيه التفكر والتدبر علم ما جهل جل وعلا عن ذلك بل اوجده عن العلم السابق
وتعيين الارادة المنزهة الازلية القاضية على العالم بما اوجدته عليه من زمان ومكان واكوان والوان فلا مريد في الوجود على الحقيقة سواه اذ
هو القائل سبحانه وما تشاؤن الا ان يشاء الله فانه سبحانه كما علم فحكم واراد فخصص وقدر فاوجد كذلك سمع ورأى ما تحرك او سكن او نطق
في الورى من العالم الاسفل والاعلى لا يحجب سمعه البعد فهو القريب ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسة الخفية عند اللمس
ويرى السواد في الظلماء والماء في الماء لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور تكلم سبحانه لا عن صمت متقدم ولا سكوت متوهم بكلام قديم ازلي
كساير صفاته من علمه وارادته وقدرته كلم به موسى عليه السلم سماه التنزيل والزبور والتورية والانجيل من غير تشبيه ولا تكييف فكلامه سبحانه من غير لهات
ولا لسان كما ان سمعه من غير اصمخة ولا اذان كما ان بصره من غير حدقة ولا اجفان كما ان ارادته من غير قلب ولا جنان كما ان علمه من غير اضطرار ولا نظر
في برهان كما ان حيوته من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان كما ان ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان فسبحانه سبحانه من بعيد دان
عظيم السلطان عميم الاحسان جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن جوده فايض وفضله وعدله الباسط له والقابض اكمل صنع العالم وابدعه حين اوجده
واخترعه لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه في ملكه ان انعم فنعم فذلك فضله وان ابلى فعذب فذلك عدله لم يتصرف في ملك غيره فينسب اليه الجور
والحيف ولا يتوجه عليه لسواه حكم فيتصف بالجزع لذلك والخوف كل ما سواه تحت سلطان قهره ومتصرف عن ارادته وحكمه وامره فهو الملهم
نفوس المكلفين التقوى والفجور وهو المتجاوز عن سيئات من شاء رضاه وفي يوم النشور لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله اخرج العالم قبضتين

داوجد لهم منزلتين فقال هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمائه فقبضة تحت اسماء بلائه وقبضة تحت اسماء الائه ولو اراد سبحانه ان يكون العالم كله سعيدا لكان او شقيا لما كان من ذلك في شان لكنه سبحانه لم يرد فكان كما اراد فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم به القديم وقد قال تعالى هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد لتصرفي في ملكي وانفاذ مشيتي في ملكي وذلك لحقيقة عميت عنها البصائر ولم تعثر عليها الافكار ولا الضمائر الا بوهب وجود رحماني لمن اعتنى الله تعالى به من عباده وسبق له ذلك في حضرة اشهاده فعلم حين اعلم ان الالوهية اعطت هذا التقسيم وانها من رقائق القديم فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بذاته الا اياه والله خلقكم وما تعملون لا يسال عما يفعل وهم يسالون فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وكما اشهدت الله وملئكته وجميع خلقه واياكم على نفسي بتوحيده فكذلك اشهده سبحانه وملئكته وجميع خلقه واياكم على نفسي بالايمان بمن اصطفاه واختاره واجتباه من وجوده ذلك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذي ارسله الى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ صلى الله عليه وسلم ما انزل من ربه اليه وادى امانته ونصح امته ووقف في حجة الوداع على كل من حضر من اتباعه فخطب وذكر وخوف وحذر ووعد واوعد وامطر وارعد وما خص بذلك التذكير احدا دون احد عن اذن الواحد الصمد ثم قال الا هل بلغت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد واني مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم مما علمت ومالم اعلم مما جاء به فقرر ان الموت عن اجل مسمى عند الله اذا جاء الاجل لا يؤخر فانا مؤمن بهذا ايمانا لاريب فيه ولا شك كما امنت واقررت ان سوال فتاني القبر حق وعذاب القبر حق وبعث الاجساد من القبور حق والعرض على الله حق والحوض حق والميزان حق وتطاير الصحف حق والصراط حق والجنة حق والنار حق وفريقا في الجنة وفريقا في السعير وكرب ذلك اليوم على طايفة حق وطايفة اخرى لا يحزنهم الفزع الاكبر حق وشفاعة الملئكة حق والنبيين والمؤمنين وشفاعة ارحم الراحمين حق وجماعة من اهل الكباير المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة حق والتابيد للمؤمنين في النعيم المقيم حق والتابيد للكفرين والمنافقين حق وكل ما جاءت به الكتب والرسل حق من عند الله علم او جهل فهذه شهادتي على نفسي امانة عند كل ما وصلت اليه ان يؤديها اذا استهداها حيثما كان نفعنا الله واياكم بهذا الايمان وثبتنا عليه عند الانتقال الى الدار الحيوان واحلنا دار الكرامة والرضوان واحال بيننا وبين دار سرابيلها قطران وجعلنا من العصابة الذين اخذوا الكتاب بالايمان وممن انقلب من الحوض وهو ريان وثقل له الميزان وثبتت منه على الصراط القدمان انه المنعم المنان فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق فهذه عقيدة العوام من اهل الاسلام اهل التقليد واهل النظر ملخصة مختصرة ثم اتلوها ان شاء الله بعقيدة الناشئة الشادية ضمنتها اختصار الاقتصاد وما حوت عبارته نبهت فيها على ماخذ الادلة لهذه الملة مسجعة الالفاظ سميتها برسالة المعلوم من عقائد اهل الرسوم ليسهل على الطالب حفظها ثم اتلوها بعقيدة خواص اهل الله من اهل طريق الله من المحققين اهل الكشف والوجود ووجدتها ايضا في جزء اخر سميته المعرفة وبها اختمت مقدمة الكتاب واما التصريح بعقيدة الخلاصة فما افردتها على التعيين لما فيها من الغموض لكن جئت بها مبددة في ابواب هذا الكتاب مستوفاة مبينة لكنها كما ذكرنا متفرقة فمن رزقه الله تعالى الفهم فيها يعرف امرها ويميزها ويحيرها من غيرها فانه العلم الحق والقول الصدق وليس وراها مرمى ويستوي فيها البصير والاعمى وتلحق الاباعد بالاداني وتلحم الاسافل بالاعالي والله لا رب غيره

وصل الناشي والشادي في العقائد قال الناشي اجتمع اربعة نفر من العلماء في قبة ارين تحت خط الاستواء الواحد المغربي والثاني مشرقي والثالث شامي والرابع يماني فتحاوروا في العلوم والفرق بين الاسماء والرسوم فقال كل واحد منهم لصاحبه لا خير في علم لا يعطي صاحبه سعادة الابد ولا يقدس حامله عن بائر الامد فليبحث في هذه العلوم التي بايدينا عن العلم الذي هو اعز ما يطلب وافضل ما يكتب واسنى ما يدخر وافضل ما به يفتخر فقال المغربي عندي من هذا العلم العلم بالحامل القايم وقال المشرقي عندي منه العلم بالحامل المحمول اللازم قال الشامي عندي من هذا العلم علم الابداع والتركيب وقال اليمني عندي من هذا العلم علم التخصيص والترتيب ثم لنظهر كل واحد منا ما ادعاه ولنكشف من حقيقة ما ادعاه

الفصل الاول في معرفة الحامل القايم باللسان المغربي قال الامام المغربي وفاز بالتقدم من اجل مرتبة علمي فان الحكم في الاوليات حكمي فقال له الحاضرون تكلم واحضر كن البليغ المعجز فقال اعلموا انه ما لم يكن ثم كان وثبوت في حقه الازمان ان المكون يلزمه في الان ثم قال كل ما لا يستغني عن امر ما فحكمه حكم ذلك الامر ولكن اذا كان من عالم الخلق والامر فليصرف الطالب النظر اليه وليعول الباحث عليه ثم قال من كان من الوجود ويلزمه فانه يستحيل عدمه والكاين ولم يكن يستحيل قدمه ولو لم يستحيل عليه العدم لصحبه المقابل في القدم فان كان المقابل لم يكن فالعجز في المقابل يستحيل وان كان كان فيستحيل على هذا الاخر كان ومحال ان يزول بذاته لصحة الشرط واحكام الربط ثم قال وكل ما ظهر عينه ولم يوجب حكما فكونه ظاهر المحال فانه لا يفيد علما ثم قال ومن المحال عليه تعمير المواطن لان رحلته في الزمن الثاني من زمن وجوده لنفسه وليس بقاطن ولو جاز ان ينتقل لقام بنفسه واستغنى عن المحل ولا يعدم بضد لانتفاء بالفقد ولا الفاعل فان ذلك فعل لا شي لا يقول به عاقل ثم قال من توقف وجوده على فنا شي فلا وجود له حتى يفنى وان وجد فقد فني ذلك الشي المتوقف عليه وحصل المعنى من تقدمه شي هذا حد وجوده ولقد لزم هذا الوصف ولو تابد فقد ثبت العين بالامين ثم قال ولو كان حكم المسند حكم المسند اليه لما ساغ العدد ولا صح وجود من وجد ثم قال ولو كان ما اثبتناه يخلى ويملي لكان يتلى ولا يبلى ثم قال ولو كان يقبل التركيب لتحلل او التاليف لضمحل واذا وقع التماثل سقط التفاضل ثم ولو كان يستدعي وجود سواه ليقوم به لم يكن ذلك السوى يستند اليه وقد صح اليه استناده فباطل ان يتوقف عليه وجوده وقد ثبتت الحادثة ثم انه وصف الوصف محال ولا سبيل الى هذا العقد بحال ثم قال الكرة وان كانت ثابتة فليست ذات ناحية اذا كانت الجهات الى حكمها علي وانا منهما خارج عنها وقد كان ولا انا فعلم السفل والعلو ثم قال من استوطن موطنا حادث عنه رحلته وثبتت نقلته من حاذ ابتدائه شيئا فان السلب بحده وتعدده وهذا انما قص ما كان العقل من قبل بقرره ثم قال

لا يوجد شي الا عن مسلس الاتفاق واختلاف فالمدار انما في الوجود افتراقا واستلافا والمعتقد بحكمه حكم الواقع وادون التقدير هنا للمبايع ليس بنافع ثم قال اذا وجد الشي في عينه جاز ان يراه ذو العين بعينه المعتقد لوجه الظاهر وحقيقته وما ثم علة توجب الرؤية في مذهب اكثر الاشعرية الا الوجود بانيته وغير البيه ولابد من البيه ولو كانت الرؤية توثر في المرئي لاحلنا فقد بانت المطالب بادلتها كما ذكرنا ثم صلى وسلم بعد ما حمد وقعد فشكره الحاضرون على الجارة في العبارة واسعافه المعاني في دقيق الاشارة

الفصل الثاني في معرفة الحامل المحمول اللازم باللسان المشرقي ثم قام المشرقي وقال تكوين الشي من الشي ومثل كونه لا من شي اقتدار الازل ومن لم يحط علمك فقد ركب نافل فيه ولم يزل ثم قال ايجاد احكام في محكم يثبت بحكمه وجود علم الحكيم ثم قال والخفاء في العالم شرط لازم ووصف دائم ثم قال الشي اذا قبل التقدم والمناص فلا بد تخصيص لوقوع الاختصاص وهو عين الارادة في حكم العقل والعادة ثم قال ولو اراد المريد بما لم يكن لكان ما لم يكن مرادا بما لم يكن ثم قال من المحال ان توجب المعاني احكامها في غير من قامت به فافهمه ثم قال من تحدث في نفسه بما شاء فهو وذلك الحديث ليس باذنه وبه حكم الدليل على الكلام وقضى ثم قال القديم لا يقبل الطاري فلا مماري لو احدث في نفسه ما ليس منها لكان بعدم تلك الصفة ناقصا عنها ومن ثبت كماله بالعقل والنقل فلا ينسب اليه النقص ثم قال لولم تعرف ويسمعك لجهل كراسك وشبه الجهل اليه محال فلا سبيل الى نفي هاتين الصفتين عنه بحال ومن ادرك القول سفها ارتكب خوفا لما يودي الى كونه ما دفي ثم قال من ضرورة الحكم ان يوجبه معنى كما من ضرورة المعنى الذي لا يقوم بنفسه احد عاصفا فيها المجادل لكم ذا سعى ما ذاك الا حوف من العدد وهذا لا يبطل حقيقة الواحد ولو علمت ان العدد هو الاحد ما شرعت في منازعته احد فهذا ما قدمت عن الحامل المحمول العارض واللازم في تقاسيم هذه المعاني ثم قعد

الفصل الثالث في معرفة الابداع والتركيب باللسان الشامي ثم قام الشامي وقال اذا تماثلت المحدثات وكان تعلق القدرة بها لمجرد الذات فباي دليل تخرج عنها الممكنات ثم قال لما كانت الارادة تتعلق بمرادها حقيقة ولم تكن القدرة الى ذلك مثلها لاحتلال في الطريقة فذلك هو الكسب كسب العبد وقدر الرب وتبين ذلك بالحركة الاختيارية والاضطرارية ثم قال القدرة من شرطها الاتحاد اذا ساعده العلم والارادة فاياك والعادة وكل ما ادى الى النقص الالوهية فهو مردود ومن جعل في الوجود الحادث مع الله ثم اراده فهو من المعرفة مطرود ودباب التوحيد في وجهه مسدود وقد يراد الامر ولا يراد المامور به وهو الصحيح وهذه غاية التصريح ثم قال من وجب عليه امر فقد وجب عليه حد الواجب وذلك على الله محال في صحيح المذاهب ومن قال بالوجوب لسبق العلم فقد خرج عن المعروف عند العلماء في الواجب وهو صحيح الحكم ثم قال التكليف ما لا يطاق جائز عقلا وقد جاء بذلك شاهد وتقلا ثم قال من لم يخرج شي على الحقيقة عن ملكه فلا يتصف بالجور والظلم فيما يجريه من حكم في ملكه ثم قال من هو مختار فلا يجب عليه رعاية الاصلح وقد ثبت ذلك وصح التقبيح والتحسين بالشرع والعرف ومن قال ان الحسن والقبح لذات الحسن والقبيح فهو صاحب جهل وغرض ثم قال اذا كان معرفة الله تعالى وغير ذلك من شرطها ارتباط الغرض بتركه في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل لانه لا يعقل ثم قال اذا كان العقل لا يستقل بنفسه في امر في الامر المستقبل فلا بد له من موصل اليه مستقل فلم يستحيل بعث الرسل وانهم اعلم الخلق بالعلامات والسبل ثم قال لو جاز ان تجئ الكاذب بما جاء به الصادق لانغلقت الحقائق ولسد باب القدرة بالتحقيق واستندت الكذب الى حضرة الغيرة وهذا كله محال ودعاة الضلال بما ثبت الواحد الاول حسب الثاني في جميع الوجود والمعاني

الفصل الرابع في معرفة التخصيص والترتيب باللسان اليمني ثم قام اليمني وقال من انفرد بابعد ما اساء جاز ان يعيده كما بداه ثم قال اذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان الناطق ثم يرى لا براه العيان وهو الى جانبه الاختلاف فذاهبة من قامت به الحياة جازت عليه اللذة والالم فلذلك لا نجزم ثم قال البدل من الشي يقوم مقامه ويوجب له احكامه ثم قال من قدر على امساك الطير في الهواء بلا جسم قدر على امساك جميع الاجرام ثم قال قد كملت النشاة وجمعت اطراف الدايرة قبل حلول الدايرة ثم اقام الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالايمان فاتخاذ الامام واجب في كل زمان ثم قال اذا تكاملت الشرايط صح العقد ولزم العالم الوفاء بالعهد وهي المذكورة والبلوغ والعقل والعلم والحرية والورع والنجدة والكفاية ونسب قريش وسلامة حاسة السمع والبصر وبهذا قال بعض اهل اهل العلم والنظر ثم قال اذا عارض اماما فالعقد للاكثر اساعة واذا تعذر خلع امام ناقص لتحقق وقوع فتن وسائر هذا العقد له واجب والجور رواية قال السا فوق كل واحد من الاربعة بالشرط واشطط الوجود وارتبط

فصل في اعتقاد اهل الاختصاص من اهل الله من نظر وكشف الحمد لله محير العقول في سبحات الهمم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

مسئلة اما بعد فان للعقول حدا تقف عنده ما حيث هي مفكرة لا من حيث ما هي قابلة فنقول في الامر الذي يستحيل عقلا قد لا يستحيل نسبة الهية كما نقول فيما يجوز عقلا قد يستحيل نسبة الهية

مسئلة ايه مناسبة بين الحق والواجب الوجود بذاته وبين الممكن وان كان واجبا عند من يقول بذلك لا قتضاء الذات اولا قتضاء العلم وما خذنا الفكرية انما تقوم صحيحة من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى الدليل عليه بذلك الدليل ولولا ذلك الوجه ما وصل والى مدلول دليله ابدا فلا يصح ان يجمع الخلق والحق في وجه ابدا من حيث الذات لكن من حيث ان هذه الذات معنونة بالالوهية فهذا حكم اخر تستقل العقول بادراكه وكل ما يستقل العقل بادراكه عندنا يمكن ان يتقدم العلم به على شهوده وذات الحق تعالى ابية عن هذا الحكم فان شهودها يتقدم على العلم بها وتشهد ولا تعلم كما ان الالوهية تعلم ولا تشهد والذات تعلم بها وكم عاقل ممن يدعي العقل الرصين من العلماء والنظار يقول انه حصل الى معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غالط في ذلك لانه متردد بفكره بين السلب والاثبات راجع اليه فانه ما ثبت للحق الناظر الا ما هو الناظر عليه من كونه عالما قادرا مريدا الى جميع الاسماء والسلب راجع الى العدم والنفي والنفي لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجود انما هي ثبوتية فما حصل لهذا المفكر المتردد بين الاثبات والسلب من العلم بالله شي

مسئلة اني للمقيد بمعرفة المطلق وذاته لا تقبله وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والدثور والافتقار وهذا في حق الواجب محال فاثبات وجه جامع بين الواجب والممكن محال فان وجود الممكن تابعة له وهو في نفسه يجوز عليه العدم فقد ابعة اخرى واحق بهذا الحكم وثبت للممكن ثابت للواجب بالذات من ذلك الوجه الجامع وما ثم شي ثبت للممكن من حيث ما هو ثابت للواجب بالذات فوجود وجه جامع بين الممكن والواجب بالذات محال

مسئلة لكني اقول للالوهية احكاما وان كانت حكما في صورة الاحكام تقع التجلي في الدار الاخرة حيث كان فانه قد اختلف في رؤية النبي صلى الله عليه واله وسلم ربه كما ذكر وقد جاء حديث النور الاقدم في رفرف الدر والياقوت

وغير ذلك مسئلة اقول بالحكم الارادي ولكني لا اقول بالاختيار فان الخطاب بالاختيار الوارد انما ورد من حيث النظر الى الممكن معرى عن علته وسببيته
مسئلة فاقول انما اعطاه الكشف الاعتصامي ان الله كان ولا شيء معه الى هنا انتهى لفظه عليه السلم وما اتى بعده فهو مدرج فيه وهو قولهم وهو الان على ما عليه
كان يريدون في الحكم فالان وكان امران عامان علينا او بناظرا وامثالها وقد مناسبت انتفت المناسبة والمقول عليه كان الله ولا شيء معه انما هو الالوهة
لا الذات وكل ذلك ثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهية وهي احكام نسب واضافات وسلوب فالكثرة في النسب لا في العين وهنا زلت اقدام
من شرك بين من يقبل التشبيه وبين من لا يقبله عند كلامهم في الصفات واعتمدوا في ذلك على الامور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط وحكموا بها
غائبا وشاهدا فاما شاهدا فقد يسلم واما غايبا فغير مسلم مسئلة تحار العلماء من بين الخلق والحق في هذا البحر تتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء الالهية التي
بايدينا وتتصف الحق بالعجب والتبشبش والضحك والفرح والمعية واكثر النعوت الكونية فرد ماله وخذ مالك فله النزول ولنا المعراج مسئلة من روى الوصول
اليه لم يصل اليه الا به وبك من حيث طلبك وبه لانه موضع قصدك والالوهة تطلب ذلك والذات لا تطلبه مسئلة المتوجه على ايجاد كل ما سوى الله تعالى هو الاقوى
بالاحكام ونسبها وانما فانها هي التي استدعت الاثار فان قاهرا بلا مقهور وقادرا بلا مقدور وصلاحية وجود اقوه وفعلا محال مسئلة النعت الخاص الاخص
التي انفردت به الالوهة كونها قادرة اذ لا قدرة للممكن اصلا وانما له التمكن من قبول تعلق الاثر الالهي به فيما ذلك كسبا للممكن مسئلة الجبر لا يصح عند المحقق لكونه
ينافي صحة الفعل للعبد فان الجبر حمل الممكن على الفعل مع وجود الاباية من الممكن والممكن ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقلا وعادي فالممكن ليس بمجبور لانه لا يتصور
فعل ولا له عقل محقق مع ظهور الاثار منه مسئلة الالوهة تقتضي ان يكون في العالم بلاء وعافية فليس ازالة المشئم من الوجود باولى من ازالة العافية في العفو والمنتقم
ولو بقي من الاسماء ما لا حكم له لكان معطلا والتعطيل في الالوهة محال فعدم اثر الاسماء محال مسئلة المدرك والمدرك كل واحد منهما على ضربين مدرك يعلم وله قوة التخيل
ومدرك يعلم وماله قوة التخيل والمدرك يصح الرؤيا على ضربين مدرك له صورة يعلمه بصورة ومن ليس له قوة التخيل ولا يتصوره ويعلمه ويتصوره من له قوة التصور ومدرك ماله صورة
يعلم فقط مسئلة العلم ليس تصور المعلوم ولا هو المعنى الذي يتصور المعلوم فانه ما كل معلوم يتصور ولا كل عالم يتصور فان التصور للعالم انما هو من كونه متخيلا والصورة للمعلوم
ان يكون على صورة يمسكها الخيال وثم معلومات ما يمسكها الخيال اصلا فثبت انها لا صورة لها مسئلة لو صح الفعل من الممكن لصح ان يكون قادرا ولا فعل له فلا قدرة له واثبات
القدرة للممكن دعوى بلا برهان وكلامنا في هذا الفصل مع الاشاعرة المثبتين لها مع نفي الفعل عنها مسئلة لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد وهل ثم من
هو على هذا الوصف ام لا في ذلك نظر للمنصف الا ترى الاشاعرة ما جعلوا الايجاد يتحقق الا من كونه قادرا والاختصاص من كونه مريدا والاحكام من كونه عالما وكون الشيء مريدا
ما هو عين كونه قادرا فليس قولهم بعد هذا انه واحد من كل وجه صحيحا في التعلق العام كيف وهم مثبتون الصفات زايدة على الذات قديمة به تعالى وهكذا القائلون بالنسب
والاضافات وكل فرقة من الفرق ما يحصل الوحدة من جميع الوجوه الا انهم بين ملزم من مذهبه القول بعدمها وبين قايل بها في اثبات الوحدانية انما ذلك في الالوهية
اي لا اله الا هو وذلك صحيح مدلول عليه مسئلة كون الباري حيا عالما قادرا الى ساير الصفات نسب واضافات له لا اعيان زايدة لما يؤدي الى نعتها بالنقص
اذ الكامل بالزايد ناقص بالذات عن كماله بالزايد وهو زايد لذاته فالزايد بالذات على الذات محال بالنسب والاضافات ليس بمحال واما قول القايل لا هي
هو ولا هي غيره له فكلام في غاية البعد فانه قد دل صاحب هذا المذهب على اثبات الزايد وهو الغير بلا شك الا انه انكر هذا الاطلاق لا غير ثم تحكم في هذا الحد
بان الغيران هما اللذان يجوز مفارقة احدهما الاخر مكانا وزمانا ووجودا وعدما وليس هذا الحد للغيرين عند جميع العلماء مسئلة لا يؤثر تعدد المتعلقات
من المتعلق في كونه واحدا في نفسه كما لا يؤثر تقسيم المتكلم به واحدية الكلام مسئلة الصفات الذاتية للموصوف بها وان تعددت فلا تدل على تعدد الموصوف في نفسه
لكونها مجموع ذاته وان كانت معقولة في التمييز بعضها من بعض مسئلة كل صورة في العالم عرض في الجوهر وهي التي تقع عليها الخلع واللبس والجوهر واحد في القسمة والصورة
لا في الجوهر مسئلة قول القايل انما وجد عن المعلول الاول الكثرة وان كان واحدا لاعتبارات ثلثة وجدت فيه وهي علته ونفسه وامكانه فنقول لهم ذلك
يلزمكم في العلة الاولى اعني وجود اعتبارات فيه فهو واحد فلم منعتم ان لا يصدر عنه الا واحد فاما ان تلزموا الصدور والكثرة من العلة الاولى او صدور واحد
عن المعلول الاول واثم عرفا طن بالامرين مسئلة من وجب له الكمال الذاتي والغنى الذاتي لا يكون علة لشيء لانه يؤدي كونه علة توقفه عن المعلول والذات منزهة عن
التوقف على شيء فكونها علة محال لكن الالوهة تقبل الاضافات فان قيل انما يطلق الاله على من كان كامل الذات اعني لا اريد الاضافة والنسب قلنا لا مشاحة
في اللفظ بخلاف العلة فانها في اصل وضعها ذي معنى يستدعي معلولا فان اريد بالعلة ما اراد بهذا الاله فسلم ولا يبقى نزاع في هذا اللفظ الا من جهة الشرع هل منع او
تبيح او سكت مسئلة الالوهة مرتبة للذات لا يستحقها الا الله فطلبت مستحقها ما هو طلبها والمألوه يطلبها وهي يطلبه والذات غنية عن كل شيء فلو ظهر هذا السر الرابط
لما ذكرنا لبطلت الالوهية ولم يبطل كمال الذات فظهر هنا معنى زال كما قيل ظهر واعن البغدادي ارتفعوا عنه وهو قول الامام للالوهة سر لو ظهر لبطلت الالوهة مسئلة
العلم لا يتغير بتغير المعلوم لكن التعلق يتغير والتعلق نسبة الى معلوم مثاله تعلق العلم بان زيدا سيكون فكان فتعلق العلم بكونه كاينا في الحال وزال تعلق العلم
بانه سيكون فكونه ولا يلزم من تغير التعلق تغير العلم وكذلك لا يلزم من تغير المسموع والمرئي تغير الرؤية والسمع مسئلة ثبت ان العلم لا يتغير فالمعلوم ايضا لا يتغير
فان معلوم العلم انما هو نسبة لامرين معلومين محققين فالجسم معلوم لا يتغير ابدا والقيام معلوم لا يتغير ابدا ونسبة القيام للجسم هي المعلومة التي الحق بها التغير
والنسبة ايضا لا تتغير وهذه النسبة الشخصية ايضا لا يكون لغير هذا الشخص فلا يتغير وما ثم معلوم اصلا سوى هذه الاربعة وهي الثلثة الامور المحققة النسبة
والمنسوب والمنسوب اليه والنسبة الشخصية فان قيل انما الحق التغير بالمنسوب اليه لكونه رايناه على حالة ثم رايناه على حالة اخرى قلنا لما نظرت المنسوب اليه
اولا ما لم ينظر اليه من حيث حقيقته فحقيقته غير متغيرة ولا من حيث ما هو منسوب اليه فتلك حقيقة لا تتغير ايضا وانما نظرت اليه من حيث ما هو منسوب اليه حال
ما فاذا ليس المعلوم الاخر هو المنسوب اليه تلك الحالة التي قلنا انها زالت فانها لا تفارق منسوبها وانما هذا منسوب اخر اليه نسبة اخرى فاذا لا يتغير
علم ولا معلوم وانما العلم له تعلقات بالمعلوم او تعلق بالمعلومات كيف شئت مسئلة ليس شيء من العلم التصوري مكتسب بالنظر الفكري في العلوم

المكتسبة ليس الا نسبة معلوم تصوري للنسبة المطلقة ايضا من العلم التصوري فاذا نسب الاكتساب الى العلم التصوري فليس ذلك الا من كونك تسمع لفظا قد
اصطلحت عليه طايفة بالمعنى ما يعرفه كل احد لكن لا يعرف كل احد ان ذلك اللفظ يدل عليه فلذلك يسأل عن المعنى الذي اطلق عليه هذا اللفظ اي معنى هو فيعينه له المسؤول
بما يعرفه ولو لم يكن عند السائل العلم بذلك المعنى من حيث معقوليته والدلالة التي توصل بها الى معرفة مراد ذلك الشخص بذلك الاصطلاح لذلك المعنى بما تبلد به
ما يقول فلا بد ان تكون المعاني كلها مركوزة في النفس ثم تنكشف لمع الانات حالا بعد حال مسئلة وصف العلم بالاحاطة للمعلومات تقتضي تناهيها والتناهي
فيها محال والاحاطة محال لكن تعالى العلم محيط بحقيقة كل معلوم والا فليس معلوما بطريق الاحاطة فانه من علم امرا ما من وجه ما الا من جميع الوجوه ما احاط به مسئلة
رؤية البصير علم ورؤية البصر طريق حصول علم بكون الاله سميعا بصيرا فيهما حكمان للعلم ووقعت التسمية من اجل المتعلق الذي هو المسموع والمبصر مسئلة الازل نعت سلبي
وهو نفي الاولية فاذا قلنا اول ثبت في حق الالوهية فليس الا المرتبة مسئلة دلت الاشاعرة على حدوث كل ما سوى الله بحدوث المتحيزات واعراضها وهذا لا يصح حتى
يقيموا الدليل على حصر كل ما سوى الله فيما ذكروه ونحن نسلم حدوث ما ذكروا حدوثه مسئلة كل موجود قايم بنفسه غير متحيز وهو ممكن للحركي مع وجود الازمنة ولا تطلبه
الامكنة مسئلة دلالة الاشعري في الممكن الاول انه يجوز تقدمه على زمان وجوده وتاخره والزمان عنده في هذه المسئلة مقدر لا موجود فالاختصاص دليل على المخصص
فهذه دلالة فاسدة لعدم الزمان فبطل ان يكون هذا دليلا فلو قال نسبة الممكنات الى الوجود ونسبة الوجود الى الممكنات واحدة من حيث ما هي نسبة لكن
حيث ما هو ممكن فاختصاص بعض الممكنات دليل على انها مخصصا فهذا هو عين حدوث كلمات الله سبحانه مسئلة قول القايل ان الزمان قد تتوهمه تقطعها
حركة الفلك حلف من الكلام لان المتوهم ليس بوجود محقق وهم ينكرون على الاشاعرة تقدير الزمان في الممكن الاول لحركات الفلك تقطع في لا شيء فان قال
الاحراز الزمان حركة الفلك والفلك متحيز فلا تقطع الحركة الا في متحيز مسئلة عجبت من طايفتين كبيرتين الاشاعرة والمجسمة في غلطهم في اللفظ المشترك كيف
جعلوه للتشبيه ولا يكون التشبيه الا بلفظ المثال او كاف الصفة بين الامرين في اللسان وهذا عزيز الوجود في كل ما جعلناه تشبيها من اية او خبر ثم ان الاشاعرة
تخيلت انها لما تاولت خرجت من التشبيه بالاجسام الى التشبيه بالمعاني المحدثة المفارقة للنعوت القديمة في الحقيقة والحد فما عملوا من التشبيه بالمحدثات
اصلا ولو قلنا بقولهم لم نعدل مثلا من الاستواء الذي هو الاستقرار التي الاستواء الذي هو الاستيلاء كما عدلوا وتسمية العرش مذكور في نسبة هذا الاستواء
فيبطل معنى الاستيلاء مع ذكر السرير ويستحيل صرفه الى معنى اخر بناني الاستقرار فكيف اقول ان التشبيه مثلا انما وقع بالاستواء عليه والاستواء معنى لا بالمستوى
الذي هو الجسم والاستواء حقيقة معقولة معنوية ينسب الى كل ذات بحسب ما تعطيه حقيقة تلك الذات ولا حاجة لنا الى التكلف في صرف الاستواء عن ظاهره فهذا
غلط بين الاخفاء به واما المجسمة فلم يكن ينبغي لهم ان يتجاوزوا باللفظ الوارد الى احد محتملاته مع ابهامهم ووقوفهم مع قوله تعالى ليس كمثله شيء مسئلة كما انه تعالى لم
يامرنا بالفحشاء كذلك لا يريدها لكن قضاها وقدرها بيان كونه لا يريدها لان كونها فاحشة ليس عينها بل هو حكم الله فيها وحكم الله في الاشياء غير مخلوق وما لم يكن مخلوقا عليه
الخلق لا يكون مرادا فان الرضاء في الطاعة الرضا وقلنا الارادة للطاعة ثبت سمعا لا عقلا فاتوها في الفحشاء ونحن قبلنا الايمان كما قبلنا وزن الاعمال وصور
مع كونها اعراضا فلا تقدح ذلك فيما ذهبنا اليه لما اقتضاه الدليل مسئلة العدم للممكن المتقدم بالحكم على وجوده ليس له ان بل العدم الذي يقارنه بحكم حال وجوده ان لو لم
يكن الوجود لكان ذلك العدم منسحبا عليه هو مراد حال وجود الممكن لجواز استصحاب العدم له وعدم الممكن الذي ليس بمراد هو الذي في مقابله وجود الواجب لذاته
لان مرتبة الوجود المطلق تقابل العدم المطلق الذي للممكن اذ ليس له جواز وجود في هذه المرتبة وهذا في وجود الالوهة لا غير مسئلة لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس
بالزمان لم يكن فمن طريق السمع لا غير مسئلة كون المخصص مريدا الوجود ممكن ما ليس يخصصه لوجوده من حيث ما هو وجود ولكن من حيث نسبته لممكن ما يجوز نسبته
لممكن اخر والوجود من حيث الممكن مطلقا الا من حيث ممكن ما ليس بمراد ولا براقع اصلا الا ممكن ما واذا كان لممكن ما فليس هو بمراد من حيث هو ولكن من حيث
نسبته لممكن ما لا غير مسئلة دل الدليل على ثبوت السبب المخصص ودل الدليل مثلا على التوقيف فيما ينسب الى هذا المخصص من نفي واثبات كما قال لنا بعض
النظار في كلام جرى بيني وبينه وكنا نقف كما زعم لكن دل الدليل على ثبوت الرسول من جانب المرسل فاخذنا النسب الالهية من الرسول لحكمنا بانه كذا
وليس كذا فكيف والدليل الواضح على وجوده وان وجوده عين ذاته وليس بعلة لذاته لثبوت الافتقار الى الغير وهو الكامل بكل وجه فهو موجود والموجود عين ذاته
لا غيرها مسئلة افتقار الممكن الواجب بالذات والاستغناء الذاتي للواجب دون الممكن يسمى الهاء وتعلقها بنسبتها وبحقائق كل محقق وجودا كان او عدما
يسمى علما وتعلقها بالممكنات من حيث ما هي الممكنات عليه يسمى اختيارا وتعلقها بالممكن من حيث تقدم العلم قبل كون الممكن يسمى مشيئة وتعلقها بتخصيص
احد الجايزين للممكن على التعيين يسمى ارادة وتعلقها بايجاد الكون يسمى قدرة وتعلقها باسماع المكون لكونه يسمى امرا وهو على نوعين بواسطة وبلا واسطة فبارتفاع
الواسطة لا بد من نفوذ الامر وبالواسطة لا يلزم النفوذ وليس بامر في عين الحقيقة اذ لا ينفذ لا مراد شيء وتعلقها باسماع المكون لمعرفة عن كونه او كون ما
يمكن ان يعيد منه يسمى نهيا وصورته في التقسيم صورة الامر وتعلقها بتحصيل ما هي عليه هي وغيرها من الكاينات او ما في النفس يسمى اخبارا فان تعلقت بالكون
على طريق اي شيء يسمى استفهاما فان تعلقت به على جهة النزول اليه بصيغة الامر يسمى دعاء ومن باب تعلق الامر الى هذا يسمى كلاما وتعلقها بالكلام من غير اشتراط العلم
به يسمى سمعا فان تعلقت وتبع التعلق الفهم بالمسموع يسمى فهما وتعلقها بكيفية الشورة وما تحمله من المرئيات يسمى بصرا ورؤية وتعلقها بادراك كل مدرك الذي لا يصح تعلق
من هذه التعلقات كلها الا به يسمى حيوة والعين في ذلك كله واحدة بعددت التعلقات بحقايق المتعلقات والاسماء المسميات مسئلة للعقل نور يدرك به
امورا مخصوصة وللايمان نور يدرك به كل شيء ما لم يقم مانع فبنور العقل يصل الى معرفة الالوهة وما يجب لها ويستحيل وما يجوز منها فلا يستحيل ولا يجب وبنور الايمان
يدرك العقل معرفة الذات وما نسب الحق الى نفسه من النعوت مسئلة لا يمكن عندنا معرفة ما ينسب الى الذوات من الاحكام الا بعد معرفة الذوات المنسوب اليها ولكن
نتعرف كنه النسبة المخصوصة لتلك الذات المخصوصة كالاستواء والمعية واليد والعين وغير ذلك مسئلة الاعيان لا تنقلب والحقايق لا تتبدل فالنار تحرق
بحقيقتها لا بصورتها قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما فخاطبها بالصورة وهي الجمرات واجرام محرقة بالنار فما قام النار بها سميت نارا فيقبل البرد كما يقبل الحرارة

مسئلة البقاء استمرار الوجود وشاء على الباقي لا غير ليس بصفة زائدة فيحتاج الى بقاء وتسلسل الا على مذهب الاشاعرة في المحدثات فان البقاء عرض فلا يحتاج الى بقاء و
ذلك في الحق سبحانه وتعالى **مسئلة** الكلام من حيث هو كلام واحد والقسمة في المتكلم به لا في الكلام فالامر والنهي والخبر والاستخبار والطلب واحد في الكلام **مسئلة** الاختلاف
في الاسم والمسمى والتسمية اختلاف في اللفظ واما قول من قال تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك كما نهى عن السفر بالمصحف الى ارض العدو واما القول في الحجة باسماء سميتموها
على ان الاسم هو المسمى فالمعبود والاشخاص فنسبة الالوهة عبدوا فلا حجة في ان الاسم هو المسمى ولو كان لكان بحكم اللغة لا بحكم المعنى **مسئلة** وجود الممكنات لكمال
مراتب الوجود الذاتي والعرفاني لا غير **مسئلة** كل ممكن منحصر في احد قسمين في ستر او تجل فقد وجد الممكن على اقصى غاياته واكملها فلا اكمل منه ولو كان الاكمل لانتهى
لما تصور خلق الكمال وقد وجد مطابقا للحضرة الكمالية فقد كمل **مسئلة** المعلومات منحصرة من حيث ما تدرك به في حس ظاهر او باطن وهو الادراك النفسي و
وما ركب من ذلك عقلا ان كان معنى او خيالا ان كان صورة فالخيال لا يركب الا الصورة خاصة والعقل يعقل ما يركب الخيال وليس في قوة الخيال ان يركب
بعض التصورات العقل والاقتدار الالهي خارج من هذا كله يقف عنده **مسئلة** الحسن والقبح ذاتي للحسن والقبيح لكن منه ما يدرك حسنه وقبحه بالنظر الى كمال او نقص
او غرض او ملايمة طبع او منافرته او وضع ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه الا من جانب الحق الذي هو الشرع فعول وهذا حسن وهذا من الشرع خبر لا حكم ولهذا نقول
بشرط الزمان والحال والشخص وانما شرطنا هذا من اجل من يقول في القبل استدادا او قودا او حدا وفي ايلاج الفرج سفاحا ونكاحا فمن حيث هو ايلاج واحد
نقول كذلك فان الزمان مختلف ولوازم النكاح غير موجودة في السفاح وزمان تحليل الشيء ليس زمان تحريمه ان لو كان عين الجرم واحدا فالحركة من زيد في زمان
ما ليست الحركة بعينها في الزمان الآخر وللحركة التي من عمرو هي الحركة التي من زيد فالقبح لا يكون حسنا ابدا لان تلك الحركة الموصوفة بالحسن او القبح لا تعود ابدا فقد
علم الحق ما كان حسنا وما كان قبيحا ونحن لا نعلم ثم انه لا يلزم من الشيء اذا كان قبيحا ان يكون اثره قبيحا كقبح الكذب وفي مواضع يكون اثره حسنا فتحقق ما نبهناك عليه تجد
الحق **مسئلة** لا يلزم من اشعار الدليل اشعار المدلول نقلي هذا لا يصح قول الحلولي لو كان الله في شيء كما كان في عيسى لا يحيي الموتى **مسئلة** لا يلزم من الرضى بالقضاء الرضى بالمقضي
فالقضاء حكم الله وهو الذي امرنا بالرضا به والمقضي المحكوم به فلا يلزمنا الرضا به **مسئلة** ان اريد بالاختراع حدوث المعنى المخترع في نفس المخترع وهو حقيقة الاختراع
فذلك على الله محال وان اريد بالاختراع حدوث المخترع على غير مثال سبقه في الوجود والذي ظهر فيه فقد يوصف الحق على هذا بالاختراع **مسئلة** ارتباط العالم بالله ارتباط
ممكن بواجب ومصنوع بصانع فليس للعالم في الازل مرتبة وجودية فانها مرتبة الواجب بالذات فهو الله فلا شيء معه سواء كان العالم موجودا او معدوما فمن توهم
بين الله والعالم بونا تقدر بتقدم وجود الممكن فيه وتأخره توهم باطلا لا حقيقة له فلهذا نرغنا في الدلالة على حدوث العالم خلاف ما ذهبت اليه الاشاعرة وقد
ذكرناه وهذا التعليق **مسئلة** لا يلزم من تعلق العالم بالمعلوم حصول المعلوم في نفس العالم ولا مثاله وانما العلم يتعلق بالمعلومات على ما هي المعلومات عليه في
حقيقتها وجودا وعدما يقول القائل ان بعض المعلومات لها في الوجود اربع مراتب ذهني وعيني ولفظي وخطي فان اراد بالذهن العلم فغير مسلم وان اراد بالذهن الخيال
فمسلم لكن في كل معلوم وتخيل خاصة وفي كل عالم تخيل ولكن لا يصح هذا الا في الذهني خاصة لانه يطابق العين في الصورة واللفظي والخطي ليسا كذلك فان اللفظ والخط موضوعان
للدلالة والتفهيم فلا يشترك من حيث الصورة على الصورة فان اللفظ والخط انما هو راي وياء ودال رقما ولفظا ما له يمين ولا شمال ولا جهات ولا عين ولا سمع فلهذا
قلنا لا اشتراك عليه من حيث الصورة لكن من حيث الدلالة وكذلك اذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الدلالة افتقرنا الى النعت والبدل وعطف البيان ولا يدخل
في الذهني مشاركة اصلا فافهم **مسئلة** كنا حررنا في كتاب المعرفة الاول ما للعقل من وجوه المعارف في العلم ولا بد من اين حصل لنا ذلك المعرف فاعلم ان للحكماء شبهتين
وجها لمن كل وجه منها يعلم ما لا يعطيه الوجه الآخر فاذا ضربت وجوه العقل في وجوه الاخذ فالخارج من ذلك هي العلوم التي للعقل المسطرة في اللوح المحفوظ الذي هو النفس
وهذا الذي ذكرناه كشفا الهيا لا تحيله دليل عقل فتلقى تسليما من قائله اعني هذا كما نلحق بالقائل الحكم الثلاثة الاعتبارات التي للعقل الاول من غير دليل لكن معنا وزره
فهذا اولى من ذلك فان الحكم يرى في ذلك النظر فيدخل عليه بما قد ذكرناه في عيون المسائل **مسئلة** الذرة البيضاء التي هو العقل الاول وهذا الذي ذكرناه لا يلزم عليه دخل
فانا ما ادعيناه نظرا وانما ادعيناه تعريفا فغاية المنكر ان يقول للقائل تكذب ليس لغيره كما يقول المؤمن به صدقت فهذا فرقان متساويين
القائلين بالاعتبارات الثلاثة وبالذرة البيضاء **مسئلة** ما ثم ممكن من عالم الخلق الا وله وجهان وجه الى سببه ووجه الى الله تعالى وكل حجاب وظلمة تطرأ عليه فمن سببه وكل
نور وكشف فمن جانب حقه وكل ممكن من عالم الامر فلا يتصور في حقه حجاب لانه ليس له الا وجه واحد فهو النور المحض الا لله الدين الخالص **مسئلة** دل الدليل العقلي
على ان الايجاد متعلق القدرة وقال الحق عن نفسه ان الوجود يقع عن الامر الالهي فقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا بد ان ينظر في متعلق
الامر ما هو وما هو متعلق القدرة حتى نجمع بين السمع والعقل معقول الامتثال قد وقع بقوله كن فيكون والمأمور به انما هو الوجود فتعلقت الارادة بتخصيص
احد الممكنين وهو الوجود وتعلقت القدرة بالممكن فامتثل فيه الايجاد وهو حالة معقولة بين العدم والوجود ومتعلق الخطاب بالامر لهذه العين المخصصة بان
يكون فامتثلت فكانت فلولا ما كان للممكن عين ولا وصف لها بالوجود متوجه الى تلك العين الامر بالوجود لما وقع الوجود والقائل بهو المراد في شرح كن غير
معتبر **مسئلة** معقولية الاولية للواجب الوجود نسبة سلبية عن وجود كون الوجوب المطلق فهو اول لكل معتقد ويستحيل ان يكون له هناك قدم لانه لا يخلو ان
يكون بحيث الوجوب المطلق فيكون اما هو نفسه وهو محال واما قائما به وهو محال لوجوه منها انه قائم بنفسه ومنها ما يلزم للواجب المطلق لو قام به هذا من
الافتقار فيكون اما معقولا لذاته وهو محال او معقولا لمرتبته وهو محال **مسئلة** معقولية الاولية للواجب المطلق نسبة وضعية لا يعقل لها النقل سوى استناد الممكن
اليه فيكون اولا بهذا الاعتبار ولو قدر الا وجود الممكن قوة وفعلا لانعدمت القسمة الاولية اذ لا احد متعلقا **مسئلة** اعلم ان الممكنات لا تعلم موجودة الا من حيث هو
نفسه علم ومن هو موجود عنه وغير ذلك لا يصح لان العلم بالشيء يؤذن بالاحاطة به والفراغ منه وهذا في ذلك الجناب محال فالعلم به محال ولا يصح ان يعلم منه
لانه لا يتبعض فلم يبق العلم الا بما يكون منه وما يكون منه هو انت والعلوم فان قيل علمنا ليس هو كنا علمه قلنا نعوتك جردتها عنها لما نقيضه الدليل من نفي المتكثر
فصرت انت عندك عن ذات مجهولة لك من حيث ما هي معلومة لنفسها ما هي بمرتبتك لعدم الصفات الثبوتية التي لها في نفسها فافهم ما قلت وقل رب زدني

علما او علمته لم يكن هو ولو جهلك لم يكن انت فبعلمه اوجدك وبعجزك عبدته فهو هو لهو لا لك وانت انت لانت وله فانت مرتبط ما هو مرتبط بك الدائرة
مطلقة مرتبطة بالنقطة النقطة مطلقة ليست مرتبطة بالدائرة نقطة الدائرة مرتبطة بالدائرة كذلك الذات مطلقة ليست مرتبطة بك الوهية الذات مرتبطة بالمالوه
كنقطة الدائرة **مسئلة** رؤيتنا الحق تعالى وادراكنا سبحانه ومتعلق علمنا به اثباته الها بالاضافات والسلوب فيختلف المتعلق فلا تعال في الرؤية اتهام نده وهو في
العلم لاختلاف المتعلق وان كان وجوده عن ماهيته فلا ينكر ان معقولية الذات غير معقولية كونها موجودة **مسئلة** ان العدم هو الشر المحض لم تعقل بعض الناس حقيقة
هذا الكلام لغموضه وهو قول المحققين من العلماء المتقدمين والمتاخرين لكن اطلقوا هذه اللفظة ولم يوضحوا معناها وقد قال لنا بعض شعرائي في منازله في الظلمة والنور ان الخير
في الوجود والشر في العدم في كلام طويل ان الحق له اطلاق الوجود من غير تقييد فهو الخير المحض الذي لا شر فيه فمقابله اطلاق العدم الذي هو الشر المحض الذي لا خير فيه فهذا معنى
قولهم ان العدم هو الشر المحض **مسئلة** لا يقال من الحقيقة ان الله جائز ان يوجد امرا ما وجائز ان لا يوجده فان فعله للاشياء ليس ممكن بالنظر اليه ولا بايجاب موجب
ولكن يقال ذلك الامر جائز ان لا يوجده مفتقر الى مرجح وهو الله تعالى وقد تعيننا الشريعة فيما رأينا ما ينافي ما قلناه فالذي نقول في الحق تعالى انه كذا ويستحيل
عليه كذا ولا نقول يجوز عليه كذا فهذه عقيدة اهل الاختصاص من اهل الله واما عقيدة خاصة الخاصة في الله تعالى فامر فوق هذا جعلناه مبددا في هذا الكتاب
لكون اكثر العقول المحجوبة بافكارها تقصر عن ادراكه لعدم تجردها وقد انتهت مقدمة الكتاب وهي عليه كالعلاوة فمن شاء كتبها معه ومن شاء تركها والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل بسم الله الرحمن الرحيم **الفصل الاول** في معرفة الروح الذي اخذت في تفصيل شانه ما سطرته في هذا الكتاب وما كان مني ومنه من الامر

قلت عند الطواف كيف اطوف ه وهو عن درك سرنا مكفوف ه جلمد غير عاقل حركاتي ه قيل انت المحير الملهوف
انظر البيت نوره يتلالا ه للقلوب تطهرت مكشوف ه نظرته بالله دون حجاب ه فبدا سره العلي المنيف
يتجلى لها من افق جلاله ه قمر الصدق ما اعتراه كسوف ه لو رات الولي حين تراه ه قلت فيه مقالة ملهوف
يلثم الستر في سواد يميني ه اي سر لذاته معروف ه جهلت ذاته فقيل كثيف ه عند قوم وعند قوم لطيف
قال لي حين قلت لم جهلوه ه انما يعرف الشريف الشريف ه عرفوه فلازموه زمانا ه فتولاهم الرحيم الرؤوف
واستقاموا فلا يرى قط فيهم ه عن طواف بذاته تحريف ه ثم فسر عني بحار دريتي ه بامان ما عنده تخويف
ان امتهم فرحتهم بلقاء ربي ه اوتعشوا فالثوب منهم نظيف ه اعلم ايها الولي الحميم والصفي الكريم اني لما وصلت الى مكة البركات ومعدن
التجليات الروحانية والحركات وكان من شاني فيه ما كان طفت بيته العتيق في بعض الاحيان فبينا انا اطوف مسبحا ومحمدا ومهللا ومكبرا تارة اللثم وتارة استلم
وتارة للملتزم ملتزم اذ لقيت وانا عند الحجر الاسود الفتى الفائت المتكلم الصامت الذي ليس بحي ولا ميت المركب البسيط المحصور المحيط فعندما ابصرته نظره
بالبيت طواف الحي بالميت عرفت حقيقته ومجازه وعلمت ان الطواف بالبيت كالصلوة على الجنازة فانشدت للفتى المذكور ما تسمعه من الابيات
عند ما رايت البيت طايفا باموات الاموات **شعر** ولما رايت البيت طافت بذاته ه شخوص لهم سر الشريعة عيني
وطاف به قوم هم الشرع والحجا ه وهم بمعزل عن الكشف ما هم بسمعي ه وعجبت من ميت يطوف بحي ه عزيز وحيد الدهر ما شكله شي
يجلي لنا من نور ذات محلة ه وليس من الاملاك بل عربي ه سبيت ان المراد به ذاته ه لذي الكشف والتحقيق منت لناحي
فعند ما وقعت مني هذه الابيات ولحقت بيته المكرم من جهة ما يجانب الاموات حطفني عن حطفه قاهر وقال قوله زاوع راجا مطالي سر البيت قبل الفوت
تجده زاهيا بالمطيفين والطائفين باحجاره ناظرا اليهم من خلف حجبه وبإستاره فرايته يزهو كما قال فاقصحت لذي المقال وانشدته في عالم المثال على الارتجال
اري البيت يزهو بالمطيفين حوله ه وما الزهو الا من حكم له صنع ه وهذا جماد لا يحس ولا يرى ه وليس له عقل وليس له سمع
فقال تحقيق هذه طاعة لنا ه وقد انتهى طول الحيوة لنا الشرع ه فقلت له هذا ملاعك فاستمع ه مقالة من اهدى له الحكمة الوضع
رايت جماد الاحياء بذاته ه وليس له ضر وليس له نفع ه ولكن بمعنى القلب فيه مناظر ه اذا لم يكن بالعين ضعف ولا صدع
تراعى عزا ان يتجلى بذاته ه فليس لمخلوق على حمله وسع ه فكنت انا حفص وكنت عليا ه فمعنى العطا الجزل والقبض والمنع

فصل ثم ان الله اطلعني على منزلة ذلك الفتى وتنزهه عن اين ومتى فلما عرفت منزله وانزاله وعاينت مكانه من الوجود واحواله قبلت يمينه ومسحت من
عرق الوحي جبينه وقلت له انظر من طالب مجالستك وراغب في موانستك فاشار الي ايماء ولغزا انه فطر الا يكلم احدا الا رمزا وان رمزي اذا علمته وتحققته
وفهمته علمت انه لا يدركه فصاحة الفصحاء ونطقه لا تبلغه بلاغة البلغاء فقلت له يا بشير الشرى وهذا خير كثير فعرفني باصطلاحك واوقفني على كيفية حركات مفتاحك
فاني اريد مسامرتك واحب مصاهرتك فانا عندك الكفو والنظير وهو النازل بذلك والامر ولولا ما كانت له حقيقة ظاهرة ما تطلعت اليك وجوه
الى ربها ناظرة فعلمت وجلالي حقيقة جاله فعجبت فسقط ما في يدي وغشي علي الحين علي فعند ما افقت من الغشية وارعدت فرائصي من الخشية علمت ان العلم به قد
حصل والقاصي سيره ونزل فقلت حالة على ما جادت به الانباء انما يخشى الله من عباده العلماء فجعلها دليلا واتخذها لمعرفة العلم الحاصل سبيلا فقلت له اطلعني على
بعض اسرارك حتى اكون من جملة احبارك فقال انظر في تفاصيل نشاتي وفي ترتيب بنيتي تجد ما سالتني عنه مرقوما فاني لا اكون مكلما ولا كليما فليس علمي بسواي
وليست ذاتي مغايرة لاسماي فانا العلم والمعلوم والعليم وانا الحكمة والمحكم والحكيم ثم قال لي طف على اثري وانظر الى بنور قمري حتى تاخذ من نشاتي ما تسطره
في كتابك وتمليه على كتابك وعرفني ما اشهدك الحق في طوافك من اللطائف مما لا يشهده كل طائف حتى اعرف همتك ومعناك فاذكرك على ما علمت منك هناك
فقلت انا اعرفك ايها الشاهد المشهود بعض ما اشهدت من اسرار الوجود والمرقات في علالي النور والمتجدات الغير من وراء الستور التي انشاها
حجابا مرفوعا وسماء موضوعا فانعقل بالنظر الى الذات لطيف ولعدم دركه على شريف **شعر** فوصفه اللطف من ذاته

وجعله الطف من وصفه ٥ واودع الكل ذاتي كما ٥ اودع معنى الشيء في حرفه ٥ فالخلق مطلوب لمعنى كما
تطلب ذات المسك من عرفه ٥ ولولا ما اودعته فيما اقتصه حقيقي ووصلت اليه طريقي لم اجد لما به ولا الى معرفته سبيلا ولذلك اعود على عند
النهاية ولهذا يرجع عند النظار في فتح الدائرة عند الوصول الى غاية وجودها الى موضع البداية فارتبط آخر الامر مع اوله وانعطف الابد على ازله فليس الا وجود
مستمر وشهود دائم مستقر فانما طال الطريق من اجل رؤية المخلوق فلو صرف العبد وجهه الى الذي هيأه من غير ان يلتفت فيه لنظر السالكين اذا وصلوا بين مس
ما فعلوا ولو عرفوا من مكانهم ما اشتغلوا لكنهم حجبوا بشغلهم بالخلائق عن قربه الى الحق الذي خلق الله به الارض والطرائق فطردوا مدارج مدارج الاسماء وطلبوا معارج الاستواء
وحلوا باعظم منزلة تطلب واسنى حالة تقصد الحق فيها ويرغب فسيرهم على براق الصدق ورفارف الحقائق بما عاينوه من آياته ولطائفه وذلك لما كانت
النظرة شمالية وكانت النشأة على الفطرة العالية فقابل توجهها في فصل الوضع نقطة الدائرة فسطر منهجها من الجانب الايمن منقلبة ومن الجانب الغربي سافرة فلو سترت
عن اليمين الثالث من اول طرفها مقام التمكن في مشاهدة التعيين ويا عجبا لمن صوفي اعلى عليين وتخيل انه في اسفل سافلين اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فتمالها بين مدرا
در فوقها في موضعها الذي وجدت فيه غاية مستورها فدامت عند العاقل ما اشرت ووضح وعلم ان اليه المرجع في موقفه لا برح لكن تخيل المسكين القرع والفتح ويقول ابن في
مقامه العتق ولخرج الا الشرح لم يتل ذلك قرآنا على الخصماء فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء
كان الشرح لا يكون الا بعد الضيق كذلك المطلوب لا يحصل الا بعد سلوك الطريق وعقل المسكين عن تحصيل ما حصل له بالالهام مما لا يحصل الا بالدليل والفكر عند اهل
النهى والافهام ولقد صدق فيما قال فانه ناظر بعين الشمال فسلموا له حاله وثبتوا له محاله ووصفوا له حاله وقولوا له عليك بالاستعانة ان اردت الوصول الى مامنه
خرجت لا محالة واستر واغنه مقام المجاورة واعطوه اجر التزاور والمزاورة فسيحزن عند الوصول الى مامنه سار ويستفرج ما حصل في طريقه من الاسرار وسار ولولا
ما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم بالمعراج ما رحل ولا صعد الى السماء ولا نزل وكان يأتيه بيان الملا الاعلى وآيات ربه في موضعه كما زويت له الارض
ولكنه سر الهي لا ينكره من شاء ولانه لا يعطيه الا من يشاء ويؤمن به من يشاء لانه جامع الاشياء فعندما ابنت على هذا العلم الذي لا يبلغه العقل وحده ولا يحصله على
الفهم قال لقد اسمعتني سرا غريبا وكشفت لي معنى عجيبا ما سمعته من ولي قبلك ولا رايت احدا ممن لي هذا التحقيق منك على انها عندي معلومة وهي بذاتي مرقومة ولكن
عند رفع ستارتي واطلاعك على اشارتي ولكن اخبرني ما اشهدك عند ما ازلك بحرمه واطلعك على حرمه مشهد السبعة الالهية قلت اعلم يا فتى لا يتكلم ولا اسائل
عما يعلم لما وصلت اليه من الايمان ودرت اليه في حضرة الاحسان انزلني في حرمه واطلعني على حرمه وقال انما كثرت المناسك رغبة في التماسك فان لم تجدني هنا
وجدتني هنا وان حجبت عنك في جمع تجليت لك في منى مع اني قد اعلمتك في غير ما موقف من مواقفك واشرت به اليك غير مرة في بعض لطائفك اني وان حجب
فهو تجل لا يعرفه كل عارف الا من احاط علما بما احطته به من المعارف الا تراني اتجلى لهم في القيامة في غير الصورة التي يعرفونها والعلامة فينكرون ربوبيتي ومنها يتعوذون
وبها يتعوذون ولكن لا يشعرون ولكنهم يقولون لذلك التجلي نعوذ بالله منك وها نحن لربنا منتظرون فحينئذ اخرج اليهم في الصورة التي لديهم فيعرفون لي بالربوبية
وعلى انفسهم بالعبودية فهم لعلامتهم عابدون وللصورة التي تقررت عندهم شاهدون فمن قال منهم انه عبدني فقوله زور وقد باهتني فكيف يصح لذلك وعندما
تجليت الكرسي لمن قيدني بصورة غير صورة فحقيقته عبد الكنه في حد المستورة فهو يتخيل انه يعبدني وهو يجحدني والعارفون ليس في الامكان خفائي عن ابصارهم
لانهم غابوا عن الخلق واسرارهم فلا يظهر لهم عندهم سوائي ولا يعقلون من الموجودات سوى اسمائي فكلما ظهر لهم وتجلى قالوا انت المسبح الاعلى فليسوا الناس بين غائب و
وكلا ما عندهم شيء واحد فلما سمعت كلامه وفهمت اشاراته واعلامه حدثني صدقه غيورا اليه واوقفني بين يديه مخاطبات التعليم والالطاف ببر الكعبة من الوجود
والطواف ومد اليمين فقبلتها ووصلتني الصورة التي نعتها فتحول لي في صورة الحياة فتحولت له في صورة الممات فطلبت الصورة تابع الصورة فقالت لها
لم يحسن الستر وقبضت يمينها عنها وقالت لها ما عرفت لها في عالم الشهادة كنها وتحولت في صورة البصر فتحولت في صورة من عمي عن النظر وذلك عند انقضا
شرط وكمل بعض الشرط فطلبت الصورة تابع الصورة فقالت لها مثل المقالة المذكورة ثم تحول في صورة العلم الاعم فتحولت له في صورة الجهل الاتم فطلبت الصورة
تابع الصورة فقالت لها المقالة المشهورة ثم تحول لي في صورة سماع البلاء فتحولت له في صورة الصمم عن الدعاء فطلبت الصورة تابع الصورة فاسدل الحق بينهما
ستوره ثم تحول لي في صورة الخطاب فتحولت له في صورة الخرس عن الجواب فطلبت الصورة تابع الصورة فارسل الحق بينهما رقوم اللوح وسطوره ثم تحول
لي في صورة الارادة فتحولت له في صورة الحقيقة والعادة فطلبت الصورة تابع الصورة فافاض الحق بينهما ضياءه ونوره ثم تحول لي في صورة القدرة والطاقة
فتحولت له في صورة العجز والفاقة فطلبت الصورة تابع الصورة فابدى الحق للعبد تقصيره فهلت لما رايت ذلك الاعراض ولم يحصل لي تمام الآمال
والاغراض لم امت علي ولم تف بعهدي فقال لي انت امت على نفسك يا عبدي لو تنبهت الحق في كل شوط انها الطائف لقبلت يميني ضاقي هذه الصور
اللطائف فان يتي هناك بمنزلة الذات واشواط الطواف بمنزلة الصفات صفات الكمال لا صفات الجلال لانها صفات الانفعال بك والانفعال فسبعة
اشواط بسبع صفات وبيت قائم كانه الذات غير اني انزلته في فرشي وقلت للعامة انه عندكم بمنزلة عرشي فانظر الى الملك معك طائفا والى جانبك واقفا
فنظرت اليه فعاد الى عرشه وتاه على سمو نعشه فبسمت جذلا وقلت مرتجلا شعر يا كعبة طاف بها المرسلون ٥ من بعد ما طاف به المكرمون

ثم اتى من بعدهم عالم ٥ طافوا بها من بين عال ودون ٥ انزلها مثلا الى عرشه ٥ ونحن حافون بها مكرمون
فان يقل اعظم خلق بها ٥ اني انا خير فهل تسمعون ٥ والله ما جاء بنقص ولا ٥ اتى لنا الا بما لا تبين
بل ذاك الا انوار حنت به ٥ انوارهم ونحن ماء مهين ٥ فالحدب الشيء الى مثله ٥ وكلنا عبد لديه مكين
بلا رادوا ما لم يروا انهم ٥ طافوا بما طفنا ولم يسابطين ٥ لو جرد الالطف منها استوى ٥ على الذي حفوا به طائفين
قد سهم ان يجهلوا حق من ٥ قد اسجد الله له العالمين ٥ كيف لهم وعلمهم اعلى شيء ٥ ابن الذي خر له ساجدين

واعترفوا بعد اعتراض على ٥ والدنا لكونهم جاهلين ٥ وبلس الشخص الذي قد ابى ٥ وكان للفضل من الجاحدين
قد سهم قدسهم ابتهم ٥ قد عصموا من خطأ الخاطئين ٥ ثم صرفت عنه وجه قلبي واقبلت به على وجه ربي فقال لي اشعرت لا يتك
قلت بركتي فيك اسمع منزله من انعمت عليها وما قدمته من الحرمين يديها واين مرتبك من منازل الملائكة المقربين صلوات الله عليهم اجمعين كعبتي هذه قلب
الوجود وعرشي لهذا القلب جسم محدود وما وسعني واحد منهما ولا اخبرتك بالذي اخبرت عنهما وبيتي الذي وسعني قلبك المقصود والمودع في جسدك المشهود فالطائفون
بقلبك الاسرار فهم بمنزلة الحجاب وكم عند طوافها بهذه الاحجار والطائفون الحافون بعرشنا المحيط كالطائفين منك بعالم التخطيط فكان الجسم منك في المرتبة دون
قلبك البسيط كذلك هي الكعبة مع العرش المحيط فالطائفون بالكعبة بمنزلة الطائفين بقلبك الاسرار كما انهم في التشبيه والطائفون بجسمك كالطائفين بالعرش لاشراكهما
في الصفة الاحاطية فكان العالم الاسرار الطائفين بالقلب الذي وسعني اسنى منزلة من غيرهم واعلى كذلك انهم نعت الشرف والسيادة على الطائفين بالعرش المحيط
اولى فانتم الطائفون بقلب وجود العالم فانهم بمنزلة اسرار العلماء وهم الطائفون بجسم العالم فهم بمنزلة الماء والهواء فكيف تكونوا سواء وما وسعني سواكم ولا تجليت
في صورة كمال الا في معناكم فاعرفوا قدر ما وهبكم من الشرف العالي وبعد هذا فان الكبير المتعالي لا يحد في الحد ولا يعرف في الرب ولا العبد تقدست الالوهة عن
ان تدرك وفي مرتبتها ان تشرك انت الاناء وانا انا فلا تطلبني فيك فتتعنى ولا من خارج فلا تهتدي ولا تترك طلبي فتشقى فاطلبني حتى تلقاني فترقى ولكن
تأدب في طلبك واحضر عند شروعك في مذهبك وميز بيني وبينك فانك لا تشهدني وانما تشهد عينك فقف في صفة الاشتراك والا فكن عبدا وقل
العجز عن درك الادراك ادراك ويلحق في ذلك عشقا ويكون المكرم صديقا ثم قال لي اخرج عن حضرتي فلست لا يصلح لخدمتي فخرجت طريدا فصيح الحاضر فقال
ردني ومن جلبت وحيدا ثم قال رده فرددت وبين يديه من ساعتي وحدت وكاني ما زلت على بساط شهوده وما برحت من حضرة وجوده فقال لي كيف يدخل
علي في حضرتي من لا يصلح لخدمتي لو لم تكن عندك الحرمة التي توجب الخدمة ما قبلتك الحضرة ولرمت بك في اول نظرة وانت فيها وقد رايت من يرا حمك
ويحفها ما زيدك احتراما وعند تجليها احتشاما ثم قال لي لم لم تسالني حين امرت باخراجك ورك عن معراجك واعرفك صاحب حجة ولسان ما اسرع ما نسيت
ايها الانسان فقلت بهرني عظيم مشاهدة ذلك وسقط في يدي لعظمك بمن البيعة في تجلياتك وتعتاد والنظر ما الذي طرا في الغيب من الحكم فلو علمت
في ذلك الوقت الى لعلمت ان منتهى اتى علي ولكن الحضرة تعطي ان لا يشهد سواها وان لا ينظر الا محياها غير محياها فقال لي صدقت يا محمد فاثبت في المقام الاوحد واياك
والعدد فان فيه هلاك الابد ثم القت مخاطبات واخبار اذكرها في باب الحج ومكة مع جملة اسرار فصل فقال لي الحي الوفا ما اكرم ولي وصفي ما ذكر
لك الامر الا انا به عالم وهو بذاتك مسطر فاثم قلت له لقد شوقتني الى التطلع اليك ومنك حتى اخبر عنك فقال نعم ايها الغريب الوارد والطالب
القاصد ادخل معي كعبة الحجر فهو البيت المتعالي عن الحجاب والستر وهو مدخل العارفين وفيه راحة الطائفين فدخلت معه متحفى الحال والتي يده على صدري
وقال انا السابع في مرتبة الاحاطة بالكون وباسرار وجود العين والاين اوجدني الحق قطعة نور بجوانب ساجد وجعلني لكل بنيات ممازجة فهنا انا مطلع لما
لدي او ينزل علي واداوا بالعلم القلم الاعلى قد سرل بذاتي من منازله العلى راكبا على جواد قائم على ثلاث قوائم فتكسر راسه الى ذاتي فانتشرت الانوار والظلم
وبعث في روعي جميع الكائنات فحوت ارضي وسمائي واطلعني على جميع اسمائي فعرفت نفسي وغيري وميزت بين شري وخيري وفصلت بين خالقي وحقائقي ثم انفرد
عن ذلك الملك وقال لي نعم امكث في حضرة الملك فهيهات للنزول وورد الرسول فتحارت الافلاك الى ان دارت الافلاك علي واكمل لليمين مقبلون وعلى الي
معقبلون وما رايت الملك نزول ولا املكا من الوقوف بين يدي اشغل ولحظت في بعض جوانبي فرايت صورة الازل فعلمت ان النزول محال فثبت على ذلك الحال
واعلمت بعض الخاصة ما شهدت واطلعتهم مني على ما وجدت فان الرائحة البالغة والثمرة الجامعة فارفع ستوري واقرا ما تضمنه سطوري فما وقفت عليه مني فاجعله
في كتاب وخاطب به جميع احبابك فرفعت ستوره ولحظت جميع سطوره فابدى لعيني نوره المودع فيه ما تضمنه من العلم المكنون وكريه فاول سطر قراته
واول سر من ذلك السطر علمته ما اذكره الان في هذا الباب الثاني والله سبحانه يهدي الى العلم والى طريق مستقيم

الباب الثاني في معرفة مراتب الحروف

والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى ومعرفة الكلمات ومعرفة العلم والعالم والمعلوم وهذا الباب على ثلثة فصول الفصل الاول في معرفة الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى الفصل الثاني في معرفة الكلمات الفصل الثالث في معرفة العلم والعالم والمعلوم

الفصل الاول في معرفة الحروف ومراتبها والحركات وما لها من الاسماء الالهية

شعر

ان الحروف ائمة الالفاظ ٥ شهدت بذلك السن الحفاظ ٥ دارت بها الافلاك في ملكوته
بين النيام الخرس والايقاظ ٥ الحظتها الاسماء من مكنونها ٥ فبدت تعز لذلك الالحاظ ٥ وتقول لولا فيض جودي ما بدت
عند الكلام حقائق الالفاظ ٥

اعلم ارشدنا الله واياك انه لما كان الوجود مطلقا من غير تقييد يتضمن المكلف وهو الحق تعالى والمكلفين وهم العالم
والحروف جامعة لما ذكرناه اردنا ان نبين مقام المكلف من هذه الحروف والمكلفين من وجه دقيق لا يتبدل عند اهل الكشف اذا وقفوا عليه وهو مستخرج من
البسائط التي تركبت عنها هذه الحروف تسمى حروف المعجم بالاصطلاح العربي في اسمائها وانما سميت حروف المعجم لانها عجمت على الناظر فيها معناها ولما نظرنا
على بسائط الحروف وجدناها على اربع مراتب حروف مرتبتها سبعة افلاك وهي الالف والزاي واللام وحروف مرتبتها ثمانية افلاك وهي النون والصاد
والضاد وحروف مرتبتها تسعة افلاك وهي العين والغين والسين والشين وحروف مرتبتها عشرة افلاك وهي باقي حروف المعجم وذلك ثمانية عشر حرفا
كل حرف منها مركب عن عشرة كما ان كل حرف من تلك الحروف منها ما هو عن تسعة افلاك وعن ثمانية وعن سبعة لا غير كما ذكرناه وعددنا الافلاك
التي عنها وجدت هذه الحروف وهي البسائط التي ذكرناها مائتان واحد وستون فلكا اما المرتبة السبعية فالزاي واللام منها دون الالف فطبعها
الحرارة واليبوسة واما الالف فطبعها الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة ترجع مع الحار حارة ومع الرطب رطب ومع البارد باردة ومع اليابس يابس
على حسب ما يجاوره من العوالم واما المرتبة الثمانية فحروفها حارة يابسة واما المرتبة التسعية فالعين والغين منها طبعها البرودة واليبوسة واما السين والشين

فطبعهما الحرارة واليبوسة واما المرتبة العشرية فهما حارتان يابستان الا الحاء المهملة والخاء المعجمة فانهما باردتان يابستان والا الهاء والهمزة فانهما باردتان رطبتان

فعدد الافلاك التي عن حركتها توجد الحرارة ما ئتا فلك وثلثة افلاك وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد اليبوسة مائتا فلك واحد واربعون فلكا وعدد

الافلاك التي توجد عن حركتها البرودة خمسة وتسعون فلكا وعدد الافلاك التي توجد عن حركتها الرطوبة سبعة وعشرون فلكا مع التوالج والتداخل التي فيها

على حسب ما ذكرناه انفا فسبعة افلاك توجد عن حركتها العناصر الاول الاربعة وعنها يوجد حروف الالف خاصة ومائة وستون فلكا توجد عن حركتها

الحرارة واليبوسة خاصة لا يوجد عنها غيرهما البتة وعن هذه الافلاك يوجد حرف الباء والجيم والدال والواو والزاي والطاء والياء والكاف واللام والميم

والنون والصاد والفاء والقاف والراء والسين والتاء والثاء والذال والظاء والشين وثمانية وثمانون فلكا توجد عن حركتها البرودة

واليبوسة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف العين والحاء والغين والخاء وعشرون فلكا توجد عن حركتها البرودة والرطوبة خاصة وعن هذه

الافلاك يوجد حرف الهاء والهمزة واما لام الالف فممتزج من السبعة والمائة والستة والتسعين اذا كان مثل قوله لا ميم السود ولا هم يحزنون فان

كان مثل قوله تعالى لانتم اشد رهبة فامتزاجه من المائة والستة والتسعين ومن العشرين وليس في العالم فلك توجد عنه الحرارة والرطوبة خاصة دون غيرهما

وانظرت في طبع الهواء عثرت على الحكمة التي منعتنا ان يكون له فلك مخصوص كما انه ما ثم فلك يوجد عنه واحد من هذه العناصر الاول على انفرادها فالهاء

والهمزة يدورهما الفلك الرابع ويقطع الفلك الاقصى في تسعة الاف سنة واما الحاء والخاء والعين والغين فيدورهما الفلك الثاني ويقطع الفلك

الاقصى في احدى عشر الف سنة وباقي الحروف يدورها الفلك الاول ويقطع الفلك الاقصى في اثنا عشر الف سنة وهي على منازل في افلاكها فمنها

ما هو سطح الفلك ومنها ما هو في مقعر الفلك ومنها ما هو بينهما ولولا التطويل لبينا منازلها وحقايقها ولكن سنلقي من ذلك ما تمس في الباب الستين من ابواب

هذا الكتاب ان شاء الله ذلك عند كلامنا في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي اي دورة كان وجود هذا العالم الذي نحن فيه

الان من دورات الفلك الاقصى واي روحانية شطرنا فلنقبض العنان حتى نصل الى موضعه ان شاء الله تعالى فلنرجع ونقول ان المرتبة السبعية التي لها الراي

والالف واللام جعلناها خط الحضرة الالهية المكلفة اي نصيبهما من حروف المعجم وان المرتبة الثمانية التي هي النون والصاد والضاد وجعلناها خط الانسان من عالم الحروف

وان المرتبة التسعية التي هي العين والغين والسين والشين جعلناها مرتبة الجن من عالم الحروف وان المرتبة العشرية وهي المرتبة الثانية من المراتب الاربعة التي

هي باقي الحروف جعلناها خط الملئكة من عالم الحروف وانما جعلنا هذه الموجودات الاربعة لهذه الاربع المراتب من الحروف على هذا التقسيم لحقايق عسيرة

المدرك يحتاج ذكرها الى ديوان يعسه ولكن ذكرناه حتى تممه في كتاب المبادي والغايات فيما يحوي عليه حروف المعجم من العجايب والايات وهو بين

ايدينا ما كمل وما فقد منه الا اوراق متفرقة يسيرة ولكن ساذكر منه في هذا الباب لمحة بارق ان شاء الله فحصلت الاربعة للجن الناري لحقايقهم عليها وهي التي

اوتيهم لقوله فيما اخبر الحق تعالى عنهم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وفرغت حقايقهم ولم يبق لهم حقيقة خامسة يطلبون بها مرتبة

زايدة واياك ان يعتقد ان ذلك جايز لهم وهو ان يكون لهم العلوم وما قابله للذات تتم بها الجهات الستة فان الحقايق يابى ذلك على ما قررناه في

كتاب المبادي والغايات ونيافيه لما اختصوا بالعين والغين والسين والشين دون غيرها من الحروف والمناسبة التي بين هذه الحروف وبينهم وانهم موقوفون

على الافلاك التي عنها وجدت هذه الحروف وحصلت للحضرة الالهية في هذه الحروف ثلثة لحقايق هي عليها ايضا وهي الذات والصفة والرابط بين الذات

والصفة وهي القبول اي بها كان القبول لان الصفة كما تعلق بالموصوف بها ولمتعلقها الحقيقي لها كالعلم يربط نفسه بالعالم به وبالمعلوم والارادة يربط

نفسها بالمريد بها وبالمراد لها ويربط نفسها بالقادر بها وبالمقدور بها وكذلك جميع الاوصاف والاسماء وان كانت نسبا وكانت الحروف التي احصلت

بها الالف والزاي واللام يدل على معنى الاولية وهو الازل وبسايط هذه الحروف واحدة في العدد وهذا من عجيب الحقايق لمن وقف عليها فانه شرف فيما يحيله

الغير ويضيق صدور الجهال به وقد تكلمنا ايضا في المناسبة الجامعة بين هذه الحروف وبين الحضرة الالهية في الكتاب المذكور وكذلك حصل للحضرة الانسانية

من هذه الحروف ثلثة ايضا كما حصل للحضرة الالهية فاتفقا في العدد وغيرانها حرف النون والصاد والضاد وفارقت الحضرة الالهية من جهة موادها فان

العبودية لا تشرك الربوبية في الحقايق التي بها يكون لها كما ان بحقايقه تكون العبد مالوها وبما هو على الصورة اختص بثلثة كهو فلو وقع الاشراك في الحقايق

لكان الها واحدا وعبدا واحدا اعني عينا واحدة وهذا لا يصح فلا بد ان يكون الحقايق متباينة ولو نسبت الى عين واحدة فلهذا ايا تيهم تقدمه كما يا تونه

بحدودهم ولم نقل يا تيهم تعلمه كما يا تونه بتعلمهم فان فلك العلم واحد قديما في القديم محدثا في المحدث واجتمعت الحضرتان في ان كل واحد منهما معقول من ثلثة

حقايق ذات وصفة ورابطة بين الصفة والموصوف بها غيران العبد له ثلثة احوال حال مع نفسه لا غير وهو الوقت الذي يكون فيه نايما الغايب عن كل شي

وحاله مع الله وحاله مع العالم والباري سبحانه مباين لنا فيما ذكرناه فان له حالين حال من اجله وحال من اجل خلقه وليس فوقه موجود فيكون له تعالى

وصف تعلق به ولهذا بحر اخر لو خضنا فيه لجاءت امور لا يطاق سماعها وقد ذكرنا المناسبة التي من النون والصاد والضاد والتي للانسان وبين الالف

والزاي واللام التي هي للحضرة الالهية في كتاب المبادي والغايات وان كانت حروف الحضرة الالهية عن سبعة افلاك والانسان عن ثمانية افلاك

فان هذا لا يقدح في المناسبة لتبين الاله والمالوه ثم انه في نقط النون الرقمية التي هي سطر الفلك من العجايب ما لا يقدر على سماعها الا من شد عليه مئزر التسليم

ويحقق بروح الموت الذي لا يتصور ممن قام به اعتراض ولا تطلع وكذلك نقط النون اول دلالة النون الروحانية المعقولة فوق شكل النون السفلى التي هي النصف

من الدائرة والنقطة الموصولة بالنون المرقومة الموضوعة اول الشكل التي هي مركز الالف المعقولة التي بها يميزت قطر الدائرة والنقطة الاخرة التي ينقطع فيها شكل

النون وينتهي بها هي راس هذه الالف المعقولة المتوهمة فتقدر قيامها من رقدتها فتركب على النون فيظهر من ذلك حرف اللام والنون بعضها راي مع وجود

الالف المذكورة فيكون النون بهذا الاعتبار يعطيك الازل الانساني كما اعطاك الالف والزاي واللام في الحق غيرانه في الحق ظاهر لانه بذاته ازلي لا اول له

ولا نسـ

ولا نسبة لوجوده في ذاته بلا ريب ولا شك ولبعض المحققين كلام في الانسان الازلي فنسب الانسان الى الازلي فالانسان خفي فيه الازل لان الازل

ليس ظاهرا في ذاته وانما صح منه الازل لوجه ما من وجوه وجوده منها ان الموجود يطلق عليه الوجود في اربع مراتب وجود في الذهن ووجود في العين ووجود في

اللفظ ووجود في الرقم وسياتي ذكر هذا في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فمن جهة وجوده على صورته التي وجد عليها في عينه في العلم القديم الازلي المتعلق

به في حال ثبوته فهو وجود ازلي ايضا لانه لعناية العلم المتعلق به كالتحيز للعرض بسبب قيامه بالجوهر فصار متحيزا بالتبعية فلهذا خفي فيه الازل ولحقايقه ايضا الازلية

المجردة عن الصورة المعينة المعقولة التي تقبل العدم والحدوث على حسب ما شرحناه في كتاب انشاء الدواير والجداول فانظره هناك تجده مستوفى وسنذكر منه

طرفا في هذا الكتاب في بعض الابواب اذا مست الحاجة اليه وظهر ما ذكرناه في سر الازل في النون هو في الصاد والضاد واتم وامكن لوجود كمال الدائرة ولكن

يرجع حقايق الالف والزاي واللام التي للحق الى حقايق النون والصاد والضاد التي للعبد ويرجع الحق هنا يعف بالاسرار التي منعنا من كشفها في الكتب ولكن

يظهرها العارف بين اهلها في علمه وشربه او مسلم في اكمل درجات التسليم وهي حرام على غير هذين الصنفين فيحقق ما ذكرناه ونبه ذلك العجايب التي تبهر العقول

حسن جمالها وبقي للملئكة باقي حروف المعجم وهي ثمانية عشر حرفا وهي الباء والجيم والدال والهاء والواو والحاء والطاء والياء والكاف والميم والفاء والقاف

والراء والتاء والخاء والذال والظاء فصلها الحضرة الانسانية كالحضرة الالهية لا بل هي عينها على ثلث مراتب ملك وملكوت وجبروت وكل واحدة من هذه

المراتب ينقسم الى ثلاث فهي تسعة في العدد فياخذ ثلثة الشهادة فيضربها في الستة المجموعة في الحضرة الاولية والانسانية او في الستة الايام المقدرة التي فيها اوجدت

الثلثة الحقية الثلثة الخلقية فيخرج لك ثمانية عشر وهو وجود الملك وكذلك تعمل في الحق بهذه المثابة فالحق له تسعة افلاك للالقاء والانسان له تسعة افلاك في التلقي

فيمتد من كل حقيقة من التسعة الحقية رقايق الى التسعة الخلقية وينعطف من التسعة الخلقية رقايق على التسعة الحقية فحيث ما اجتمعت كان الملك ذلك الاجتماع وحدث هناك

فذلك الامر الزايد الذي حدث هو الملك فان اراد ان يميل بكليته نحو التسعة الواحدة جذبته الاخرى فهو يتردد ما بينهما جبريل ينزل من حضرة الحق على النبي عليه الصلوة

والسلم وان جميعه الملك لا يصح فيها الميل بانه نشا من الاعتدال بين التسعين والميل الانحراف ولا الانحراف عنده ولكنه يتردد بين الحركة المنكوسة والمستقيمة وهو غير

فان جاء وهو فاقد فالحركة منكوسة ذاتية وعرضية وان جاء وهو واحد فالحركة مستقيمة عرضية لا ذاتية وان رجع عنه وهو فاقد فالحركة مستقيمة عرضية لا ذاتية

وقد يكون الحركة من المعارف مستقيمة ابدا والعايد منكوسة ابدا وسياتي الكلام عليها في داخل الكتاب والحصار ها في ثلثة منكوسة وافقة ومستقيمة ان شاء الله تعالى

فهذه نكتة غيبية عجيبة ثم ارجع فاقول ان التسعة هي سبعة وذلك ان عالم الشهادة هو في نفسه برزخ فذلك واحد وله ظاهر فذلك اثنان وله باطن فذلك ثلثة

ثم عالم الجبروت برزخ في نفسه فذلك واحد وهو الرابع ثم له ظاهر وهو باطن عالم الشهادة ثم له باطن وهو الخامس ثم بعد ذلك عالم الملكوت هو في نفسه برزخ

وهو السادس ثم له ظاهر وهو باطن عالم الجبروت وله باطن وهو السابع وما ثم غير هذا وهذه صورة السبعية والتسعية فياخذ الثلثة ويضربها في السبعة فيكون

الخارج احدى وعشرين فيخرج الثلثة الانسانية فيبقى ثمانية عشر وهو مقام الملك وهي الافلاك التي منها تلقي الانسان الموارد وكذلك يفعل بثلثة الحقية يضربها

ايضا في السبعة فيكون عند ذلك الافلاك التي منها يلقي الحق على عبده ما يشاء من الواردات فان اخذناهما من جانب الحق قلنا افلاك الالقاء وان اخذناها

من جانب الانسان قلنا افلاك التلقي وان اخذناهما منهما معا جعلنا تسعة الحق للالقاء والاخرى للتلقي وباجتماعهما حدث الملك ولهذا اوجد الحق تسعة افلاك السموات

السبع والكرسي والعرش وان شئت قلت فلك الكواكب والفلك الاطلس وهو الصحيح تتميم معناي اول هذا الفصل ان يكون للحرارة والرطوبة فلك

ولم نذكر السبب فلنذكر منه طرفا في هذا الباب حتى نستوفيه في داخل الكتاب ان شاء الله وساذكر في هذا الباب بعد هذا التتميم ما يكون من الحروف حارا رطبا وذلك

لانه دارية فلك غير الفلك الذي ذكرناه في اول الباب فاعلم ان الحرارة والرطوبة هي الحيوة الطبيعية فلو كان لهما فلك كما لاخواتها في المرتبة لانقضت بدوره وذلك

الفلك وزال سلطانه كما يظهر في الحيوة العرضية وكانت تنعدم او تنتقل وحقيقتها تقتضي ان لا تنعدم فليس لها فلك ولهذا انبانا الباري سبحانه وتعالى

ان الدار الاخرة هي الحيوان وان كل شي يسبح بحمده فصار ذلك الحيوة الازلية تمدنا وليس لها فلك فيقضي دونه فالحيوة الازلية ذاتية للحي لا يصح لها انقضاء

فالحيوة الابدية المعلومة بالحياة الازلية لا يصح لها انقضاء الا ترى الارواح لما كانت حيوتها ذاتية لها لم يصح فيها موت البتة ولما كانت الحيوة في الاجسام

بالعرض قام الفناء والموت فان حيوة الجسم الظاهرة في انما هي حيوة الروح كنور الشمس الذي في الارض من الشمس فاذا مضت الشمس تبعها نورها وبقيت الارض

مظلمة كذلك الروح اذا رحل عن الجسم الى عالمه الذي جاء منه تبعته الحياة المنتشرة منه في الجسم الحي وبقي الجسم في صورة الجماد في راي العين فيقال مات فلان

ويقول الحقيقة رجع الى اصله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى كما رجع ايضا الروح الى اصله حتى الى يوم البعث والنشأة ويكون من الروح تجلي للجسم

بطريق العشق فيلتئم اجزاؤه فيتركب اعضاؤه بحياة لطيفة حدا يحرك الاعضاء لطايف الكشف من لطافات الروح فاذا استوت البنية وقامت النشاة الترابية تجلى

لها الروح بالرقيقة الاسرافيلية في الصور المحيط فتسري الحياة في اعضائه فيقوم شخصا سويا كما كان اول مرة ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور

ربها كما بداكم تعودون فريقا هدى الذي انشاها اول مرة فما شقي او سعيد فصل واعلم ان في امتزاج هذه الاصول عجايب فان الحرارة والبرودة ضدان فلا يمتزجان

واذا لم يمتزجا لم يقع منهما شي وكذلك الرطوبة واليبوسة وانما يمتزج ضد الضد بضد الضد الاخر فلا يتولد عنهما ابدا الا اربعة لانها اربعة ولهذا كانتا اثنان ضدين فلا تنتج

فتعلم على هذا ان التركيب منها اكثر مما تعطيه حقايقها ولا يصح ان يكون التركيب اكثر من اربعة اصول فان الاربعة هي اصول العدد وفي ثلاثة التي في الاربعة مع الاربعة

سبعة والاثنان التي فيها مع هذه السبعة تسعة والواحد الذي من الاربعة مع هذه التسعة عشرة وركب ما شئت بعد هذا وما تجد عددا يعطيك هذا الا الاربعة

مع هذه التسعة عشرة وركب ما شئت بعد هذا بالالسنة لان فيها النصف والثلث والسدس فامتزجت الحرارة واليبوسة فكان النار والحرارة والرطوبة فكان

الهوى والبرودة والرطوبة فكان الماء والبرودة واليبوسة فكان التراب فانظر لكون الهوى عن الحرارة والرطوبة وهو النفس الذي هو الحيوة الحسية وبه تحرك كل شي

بنفسه للماء والارض والنار وبحركته تحرك الاشياء لانه الحيوة اذا كانت الحركة اثر الحيوة فهذه الاربعة الاركان المتولدة عن الامهات الاول ثم لتعلم ان ملك

الامهات الاول تعطي في المركبات حقايقها لاغير من غير امتزاج فالتسخين عن الحرارة لايكون عن غيرها وكذلك التجفيف والتيبيس عن اليبوسة فاذا رايت الماء قد ابست المحل من الماء فلا تخيل ان الحرارة جففته فان النار مركبة من حرارة ويبوسة كما تقدم فبالحرارة التي هي تسخن الماء وباليبوسة وقع التجفيف وكذلك التليين لايكون الا عن الرطوبة والتبريد عن البرودة فالحرارة تسخن والبرودة تبرد والرطوبة تلين واليبوسة تجفف فهذه الامهات متنافرة لاتجتمع ابدا الا في الصورة ولكن على حسب ما تعطيه حقايقها ولا يوجد منها في صورة ابدا واحد الكن يوجد اثنان اما حرارة ويبوسة كما تقدم من تركيبها واما ان يوجد الحرارة وحدها فلا لانها لايكون عنها على انفرادها الا هي

وصل فان الحقايق على قسمين حقايق توجد مفردات في العقل كالحيوة والعلم والنطق والحس وحقايق توجد بوجود التركيب كالسماء والعالم والانسان والحجر فان قلت فما السبب الذي جمع هذه الامهات المتنافرة حتى ظهر من امتزاجها ما ظهر فهنا سر عجب ومركب صعب يحرم كشفه لانه لايطاق حمله لان العقل لايعقله ولكن الكشف يشهده فلنسكت عنه وربما نشير اليه من بعيد في مواضع من كتابي هذا فتفطن اليه ايها الباحث اللبيب ولكن اقول ارا د المختار ان يولفها لما سبق في علمه خلق العالم وانها اصل اكثره او اصله ان شئت فانها لم تكن موجودة في اعيانها ولكن اوجدها مولفة لم يوجدها مفردة ثم جمعها فان حقايقها تابى ذلك فاوجد الصورة التي هي عبارة عن تاليف هذه الحقايق فصارت كانها موجودة متفرقة ثم الفت فظهرت للتاليف حقيقة لم يكن في وقت الافتراق فالحقايق تعطي ان هذه الامهات لم يكن لها وجود في عينها البتة قبل وجود الصورة المركبة عنها فلما اوجد هذه الصورة التي هي الماء والنار والهوى والارض وجعلها سبحانه يستحيل بعضها الى بعض فيعود الماء هواء والهواء نارا كما تنقلب الثاء طاء والسين صادا الا ان الفلك الذي عنه وجدت الامهات الاول عنها وجدت هذه الحروف فالفلك الذي وجدت عنه الارض وجد عنه حرف الثاء والتاء وما هي الا من الجيم ونصف تعريفة اللام وراس الهاء وثلث الحاء والدال اليابسة والنون والميم والفلك الذي وجد عنه الماء وجد عنه حرف الشين والعين والطاء والحاء والضاد وراس الهاء بالنقطة الواحدة ووجد الفاء دون راسها وراس القاف وشيء من تعريفة ونصف دايرة الظاء المعجمة الاسفل والفلك الذي وجد عنه الهوى وجد عنه طرف الهاء الاخير الذي يتعدد دايرتها وراس الفاء وتعريف الخاء على حكم نصف الدايرة ونصف دايرة الظاء المعجمة الاعلى مع قاميته وحرف الذال والعين والزاي والصاد والواو والفلك الذي وجد عنه النار وجد عنه حرف الهمزة والكاف والتاء والسين والراء وراس الجيم ووجد الياء بانعين من اسفل ودون راسها ووسط اللام والقاف ودون راسه وعن حقيقة الالف صدرت هذه الحروف كلها وهو قطبها روحا وجسدا وكذلك ثم موجود خامس وهو اصل لهذه الاركان وفي هذه خلاف بين اصحاب علم الطبايع عن النظر ذكره الحكيم في الاسطقسات ولم فيه يسمى نفس الحظ الناظر عنده ولم يعرف هذا من حيث قرائتي لعلم الطبايع على اهله وانما دخل به علي صاحب لي وهو في يده وكان يشتغل بتحصيل علم الطب فسالني ان اتاشه له من جهة علمنا بهذه الاشياء من جهة الكشف لامن جهة القراءة والنظر فقراه علينا فوقفت منه على هذا الخلاف الذي اشرت اليه فمن هناك علمته ولولا ذلك ما عرفت هل خالف فيه احد ام لا وانه ما عندنا فيه الا الشيء الحق الذي هو عليه وما عندنا خلاف فانه الحق تعالى الذي ناخذ العلوم عنه بتخلية القلب عن الفكر والاستعداد لقبول الواردات وهو الذي يعطينا الامر على اصله من غير اجمال ولا حيرة فنعرف الحقايق على ما هي عليه سواء كانت الحقايق المفردات او الحادثة بحدوث التاليف والحقايق الالهية لانمتري في شيء منها فمن هو عالمنا الحق سبحانه وتعالى معلمنا ورثا نبويا محفوظا معصوما من الخلل والاجمال والظاهر قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فان الشعر محل الاجمال والرمز والالغاز والتورية اي ما رمزنا اليه شيئا ولا لغزناه ولا خاطبناه بشيء ونحن نريد شيئا اخر ولا اجملنا له الخطاب ان هو الا ذكر لما شاهده حين جذبناه وغيبناه عنه واحضرناه بنا عندنا فكنا سمعه وبصره ثم رددناه اليكم ليهتدوا به في ظلمات الجهل والكون فكنا لسانه الذي يخاطبكم به ثم انزلنا عليه مذكرا يذكره بما شاهده فهو ذكر لذلك وقران اي جمع اشياء كان شاهدها عندنا مبين ظاهر له لعلمه باصل ما شاهده وعاينه في ذلك التعريف الالهي الاقدس الذي ناله منه صلى الله عليه وسلم ولنا منه من الحظ على قدر صفاء المحل والتهيؤ والقوى فمن علم ان الطبايع والعالم المركب منها في غاية الافتقار والاحتياج الى الله تعالى في وجود اعيانها وتاليفها علم ان السبب هو حقايق الحضرة الالهية والاسماء الحسنى والاوصاف العلى كيف تشاء على حساب ما تعطيه حقايقها وقد منا هذا الفصل على الاستيفاء في كتاب انشاء الجداول والدواير وسنذكر في ذلك طرفا في هذا الكتاب فهذا هو سبب الاسباب القديم الذي لم يزل مولف الامهات ومولد البنات فسبحانه سبحانه خالق الارض والسموات

وصل انتهى الكلام في هذا الكتاب على الحروف من جهة المكلف والمكلفين وخطابهم وحركاتها في الافلاك السداسية المضاعفة وما يتعلق بدورتها في فلك الافلاك وحطها في الطبيعة في حركة فلك الافلاك ومراتبها الاربعة في المكلف والمكلفين على حسب فهم العامة ولهذا كانت افلاك بسايطها على نوعين والحقايق التي تقتضيها على حقايق عامة العقلاء على اربعة حروف الحق التي عن الافلاك السبعة وحروف الانس عن الثمانية وحروف الملك عن التسعة وحروف الجن الناري عن العشرة وليس ثم قسم زايد عندهم فيه لقصورهم عن ادراك ما ثم لانهم تحت قهر عقولهم والمحققون تحت قهر سيدهم الملك الحق سبحانه وتعالى فلهذا اعندهم من الكشف ما ليس عند الغير فيبسط المحققين على مرتبة للمكلف الحق وهو النون وهي ثنائية فان الحق لا يعلمه الاضداد وهو معبودنا ولا يعلم على الكمال الا بنا فلهذا كان له النون التي هي ثنائية فان بسطها اثنان النون والواو والالف فالالف له والواو والمعاني وما في الوجود غير الله وانت ادوات الخليفة ولهذا الالف عام والواو ممتزجة كما سياتي ذكرها في هذا الباب ودور فلك هذا الارض الفلك المخصوصة التي بها تقطع الفلك المحيط الكلي ودورة جامعة تقطع الفلك الكلي في عشرة الاف مرة على ما نذكرها بعد في هذا الباب عند كلامنا على الحروف مفردة وحقايقها وما بقي من المراتب فعلى عدد المكلفين واما المرتبة الثانية فهي للانس وهو اكمل المكلفين وهو واسعه وانه خلقا واقوم ولهذا حرف واحد وهي الميم وهي ثلاثية وذلك ان بسطها ثلاثة الياء والالف والهمزة وسياتي ذكرها في داخل الباب ان شاء الله تعالى واما المرتبة الثالثة فهي للجن مطلقا النوري والناري وهي رباعية ولها من الحروف الجيم والواو والكاف والقاف وسياتي ذكرها واما المرتبة الرابعة فهي للبهائم وهي خماسية لها من الحروف الدال اليابسة والزاي والصاد اليابسة والعين اليابسة والضاد المعجمة والسين اليابسة والذال المعجمة والعين والشين

والمعين

والبقيان وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى واما المرتبة الخامسة فهي للنبات وهي سداسية لها من الحروف الالف والهاء واللام وسياتي ذكرها ان شاء الله واما المرتبة السادسة فهي للجماد وهي سباعية لها من الحروف الباء والحاء والطاء والياء والفاء والواو والتاء والثاء والخاء والظاء وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى والغرض في هذا الكتاب اظهار لمع ولوايح اشارات من اسرار الوجود ولو فتحنا الكلام على اسرار هذه الحروف وما تقتضيه حقايقها لكلت اليمين وحفي القلم وجف المداد وضاقت القراطيس والالواح ولو كان الرق المنشور فانها من الكلمات التي قال الله فيها لو كان البحر مدادا وقال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهنا سر واشارة عجيبة لمن يفطن لها وعثر على هذه الكلمات فلو كانت هذه العلوم تنتج عن فكر ونظر لانحصر الانسان في اقرب مدة ولكنها موارد الحق تعالى تتوالى على قلب العبد وارواحه البررة تنزل عليه من عالم غيبه برحمته التي من عنده وعلمه الذي من لدنه والحق تعالى وهاب على الدوام فياض على الاستمرار والمحل قابل على الدوام فاما يقبل الجهات واما يقبل العلم فان استعد وتهيا وصفا مراة قلبه وجلاها جعل الوهب على الدوام ويحصل له في اللحظة ما لا يقدر على تقييده في ازمنة لاتساع ذلك الفلك المعقول وضيق هذا الفلك المحسوس وكيف يحصي ما لايتصور له نهاية ولا غاية يقف عندها وقد صرح بذلك سبحانه في امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما والمراد بهذه الزيادة من العلم المتعلق بالحق التوحيد لتزيد معرفة توحيده فتزيد رغبة في تحميده فزاد فضلا على تحميده لا انقطاع فطلب منه الزيادة وقد حصل من العلوم والاسرار ما لا يبلغه احد ومما يزيد ما ذكرناه من انه امر بالزيادة في علم التوحيد لا من غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما قال اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا شرب لبنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه امر بطلب الزيادة وكذلك يذكر عند ما يرى اللبن عند ما شربه ليلة الاسراء فقال له جبريل اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك وعلم الفطرة علم التوحيد الذي فطر الله الخلق عليها حين اشهدهم حين قبضهم من ظهورهم الست بربكم قالوا فاشهدوا الربوبية قبل كل شيء ولهذا اول النبي صلى الله عليه وسلم اللبن لما راه في النوم وناول فضله عمر قيل ما اولته يا رسول الله قال العلم فلولا حقيقة مناسبة بين العلم واللبن جامعة ما ظهر بصورته في عالم الخيال لعرف ذلك من عرفه وجهله من جهله فمن كان ياخذ عن الله لا عن نفسه كيف ينتهي كلامه ابدا فشتان بين مولف يقول حدثني فلان عن فلان رحمهما الله وبين ان يقول حدثني قلبي عن ربي وان كان هذا رفيع المقدار فشتان بينه وبين من يقول حدثني ربي عن ربي اي حدثني ربي عن نفسه وفيه اشارة الاول صاحب المعتقد والثاني صاحب الذي لا تقييد فهو بواسطة لا واسطة فهذا هو العلم الذي يحصل للقلب من المشاهدة الذاتية التي منها يفيض على السر والروح والنفس فمن كان هذا مشربه كيف يعرف مذهبه فلا يعرفه حتى يعرف الله وهو لا يعرف تعالى من جميع وجوهه كذلك هذا لا يعرف فان العقل لا يدري اين هو فان مطلبه الاكوان ولا كون لهذا كما قيل

طلبت لمن العنت بعد فنائه ٥ وكان بلا كون لانك كنته ٥

فالحمد لله الذي جعلنا من اهل الانقياد والتلقي فنساله سبحانه ان يجعلنا واياكم من اهل التداني والترقي ثم ارجع فاقول ان فصول حروف المعجم تزيد على اكثر من خمسمائة فصل وفي كل فصل مراتب كثيرة فتركنا الكلام عليها حتى نستوفيه في كتاب المبادي والغايات فلنقتصر في هذا الكتاب في هذا الباب على ما لا بد من ذكره بعد ما نسمي من مراتبها ما تعلق بكتابنا هذا وربما نتكلم على بعضها وبعد ذلك ناخذ حرفا حرفا حتى يكمل الحروف كلها ان شاء الله ونشعها باشارات من اسرار تعانق اللام بالالف ولزومه اياه وما السبب لهذا العشق الروحاني منهما خاصة حتى ظهر ذلك في عالم الكتابة والرقم فان في ارتباط اللام بالالف سر الاستكشاف الالهي اقام الالف من رقدتها وحل اللام من عقدتها والله يرشدنا واياكم لعمل صالح يرضاه منا انتهى الجزء الرابع والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد واله وسلم ذكر بعض مراتب الحروف اعلم وفقنا الله واياك ان الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلفون فيهم رسل من جنسهم ولهم من حيث هم ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من اهل طريقنا وعالم الحروف افصح العالم لسانا واوضحه بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف فمنهم عالم الجبروت عند ابي طالب المكي ونسميه نحن عالم العظمة وهو الهاء والهمزة ومنهم العالم الاعلى وهو عالم الملكوت وهو الحاء والخاء والعين والغين ومنهم العالم الوسط وهو عالم الجبروت عندنا وعند اكثر اصحابنا وهو التاء والثاء والجيم والدال والذال والراء والزاي والطاء والكاف واللام والنون والصاد والضاد والقاف والسين والشين والياء الصحيحة ومنهم العالم الاسفل وهو عالم الملك والشهادة وهو الباء والميم والواو الصحيحة ومنهم العالم الممتزج بين عالم الشهادة والعالم الاوسط وهو الفاء ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت وبين عالم الملكوت وهو الكاف والقاف وهو امتزاج في المرتبة ومازجهم في الصفة الروحانية الطاء والظاء والصاد والضاد ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاعظم وبين الملكوت وهو الحاء المهملة ومنهم العالم الذي يشبه العالم منا الذين لا يتصفون بالدخول فينا ولا بالخروج عنا وهو الالف والياء والواو المعتلتان فهولاء عوالم ولكل عالم رسول من جنسهم ولهم شريعة تعبدوا بها ولهم لطايف وكثايف وعليهم من الخطاب الامر ليس عندهم نهي وفيهم عامة وخاصة وخاصة الخاصة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة فالعامة منهم الجيم والضاد والخاء والدال والغين والشين ومنهم خاصة الخاصة وهو الالف والباء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء والواو والهاء والصاد والحاء والنون واللام والعين ومنهم خلاصة خاصة الخاصة وهو الباء ومنهم الخاصة التي فوق العامة بدرجة وهو حروف اوايل السور مثل الم والمص وهي اربعة عشر حرفا الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون ومنهم حروف صفاء خلاصة خاصة الخاصة وهو النون والميم والراء والباء والدال والزاي والالف والطاء والياء والواو والهاء والظاء والتاء واللام والفاء والشين ومنهم العالم المرسل وهو الجيم والحاء والخاء والكاف ومنهم العالم الذي تعلق بالله وتعلق به الخلق وهو الالف واللام والدال والذال والراء والزاي والواو وهو عالم التقديس من الحروف الكرومن ومنهم العالم الذي غلب عليهم التخلق باوصاف الحق وهو التاء والثاء والخاء والذال والزاي والظاء المعجمة والنون والضاد المعجمة والغين المعجمة والقاف والشين المعجمة والفاء عند اهل الانوار ومنهم العالم الذي قد غلب عليهم التحقق وهو الباء والفاء والقاف عند اهل الاسرار والجيم ومنهم العالم الذي قد تحقق بمقام الاتحاد وهو الالف والحاء والدال والراء والطاء الياسبة والكاف واللام والميم والصاد اليابسة والعين والسين اليابستان والهاء والواو والالف اقول اني على تعاين في الاتحاد عال واعلاه في العالي الالف والكاف والميم والعين والسين والاعلى ما بقي ومنهم العالم الممتزج بالطبايع

وهو الجيم والهاء والياء واللام والفاء والقاف والحاء والطاء وخاصة والخامس عوالم الحروف الاربعة عشر جنس مفرد وهو الالف والكاف واللام والميم
والهاء والنون والواو وجنس ثنائي مثل الدال والذال وجنس ثلاثي مثل الجيم والخاء والحاء وجنس رباعي وهو الباء والتاء والياء وفي وسط الكلمة والنون
كذلك فهو خامس بهذا الاعتبار وان لم يعتبر بما فيكون الباء والتاء والثاء من الجنس الثلاثي ويسقط الجنس الرباعي فهذا قد قصصنا عليك من عالم الحروف
ما ان استعملت نفسك في الامور الموصلة الى كشف العالم والاطلاع على حقايقه وتحقيق قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان
التسبيح حالا كما زعم علماء النظر لم يكن فايدة في قوله ولكن لا تفقهون وصلت اليها ووقفت عليها وكنت قد ذكرت انه ربما اتكلم على بعضها فنظرت في هؤلاء
العالم ما يمكن فيه بسط الكلام اكثر من غيره فوجدنا العالم المختص وهو عالم اوايل السور المجهولة مثل الم البقرة والمص والر يونس واخواتها فلنتكلم على الم البقرة
التي هي اول سورة مبهمة في القران كلاما مختصرا من طريق الاسرار وربما الحق بذلك الايات التي تليها وان كان ذلك ليس من الباب ولكن فعلته عن امر ربي الذي
عهدته فلا اتكلم الا على طريق الاذن كما اني ساقف عند ما يحد لي فان تاليفنا هذا وغيره لا يجري مجرى التواليف ولا نجري نحن فيه مجرى المولفين فان كل مولف انما
هو تحت اختياره وان كان مجبورا في اختياره او تحت العلم الذي يبثه خاصة فيلقي ما يشاء ويمسك ما يشاء او يلقي ما يعطيه العلم وتحكم عليه المسالة التي هو بصددها
حتى تبرز حقيقتها ونحن في تواليفنا لسنا كذلك انما هي قلوب عاكفة على باب الحضرة الالهية مراقبة لما ينفتح له الباب فقيرة خالية من كل علم لو سئلت في ذلك
المقام عن شيء ما سمعت لفقدها احساسها فمهما برز لها من وراء ذلك الستر امر ما بادرت لامتثاله والقته على حسب ما حد لها في الامر فقد يلقي الشيء الى ما
ليس من جنسه في العادة والنظر الفكري وما يعطيه العلم الظاهر والمناسبة الظاهرة للعلماء لمناسبة خفية لا يشعر بها الا اهل الكشف بل ثم ما هو اغرب
عندنا انه يلقي الى هذا القلب اشياء يامر بايصالها وهو لا يعلمها في ذلك الوقت لحكمة الهية غابت عن الخلق فلهذا لا يتقيد كل شخص مولف عن الالقاء
بعلم ذلك الباب الذي يتكلم عليه ولكن يدرج فيه غيره في علم السامع العادي على حسب ما يلقي اليه ولكنه عندنا قطعا من نفس ذلك الباب بعينه لكن بوجه لا يعرفه
غيرنا مثل الحمامة والغراب اللذين اجتمعا لعرج قام بارجلهما وقد اذن لي في تقييد ما القيه بعد هذا ولا بد منه **فصل** فاول الكلام على هذه الحروف المجهولة المختصة
على عدد حروفها بالتكرار وعلى عدد حروفها بغير تكرار وعلى جملتها في السور وعلى افرادها في ص وق ون وتثنيتها في طس وطه ويس وحم واخواتها وجمعها من ثلاثة فصاعدا
ولم تبلغ خمسة حروف متصلة ومنفصلة ولم يبلغ اكثر ولم وصل بعضها وقطع بعضها ولم كانت السور بالسين ولم تكن بالصاد ولم جهل معنى هذه الحروف عند
علماء الظاهر وعند كشف اهل الاحوال الى غير ذلك مما ذكرناه في كتاب الجمع والتفصيل في معرفة معاني التنزيل فلنقل على بركة الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
اعلم ان مبادي السور المجهولة لا يعرف حقيقتها الا اهل الصور المعقولة ثم جعل سور القران بالسين وهو التعبد الشرعي وهو ظاهر السور الذي فيه العذاب وفيه
تقع الجهل بها وباطنه بالصاد وهو مقام الرحمة وليس الا العلم بحقايقها وهو التوحيد فجعلها تعالى تسعة وعشرين سورة وهو كمال الصورة والقمر قدرناه منازل الاية
والعشرين القطب الذي به قوام الفلك وهو علة وجوده وهو سورة ال عمران الم الله ولولا ذلك ما ثبتت الثمانية والعشرون وجملتها على تكرار الحروف ثمانية
وسبعون حرفا فالثمانية حقيقة البضع قال عليه السلم الايمان بضع وسبعون بابا وهذه الحروف ثمانية وسبعون حرفا فلا يكمل عبد اسرار الايمان حتى يعلم حقايق
هذه الحروف في سورها فان قلت ان البضع مجهول في اللسان [illegible]
[illegible]
موصول ومنها مقطوع ومنها مفرد ومثنى ومجموع ثم نبه ان في كل وصل قطعا وليس في كل قطع وصلا [illegible] ما قبلها على

فالوصل

فالوصل والفصل في الجمع وغير الجمع والفصل وحده في عين الفرق فما افرد من هذه فاشارة الى فناء رسم العبد ازلا وما ثناه فاشارة الى وجود رسم العبودية
حالا وما جمعه فاشارة الى الابد بالمواد والتي لا تتناهى فالافراد للبحر الازلي والجمع للبحر الابدي والمثنى للبرزخ المحمدي الانساني مرج البحرين يلتقيان بينهما لا
يبغيان فباي الاء ربكما تكذبان فمن بالبحر الذي اوصله به فافناه عن الاعيان او بالبحر الذي فصله عنه وشتاه بالاكوان او بالبرزخ الذي استوى عليه الرحمن
فباي الاء ربكما تكذبان يخرج من بحر الازل اللؤلؤ ومن بحر الابد المرجان فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار الروحانية المنشات في الحقايق الاسمائية في البحر
الذاتي الاقدسي كالاعلام فباي الاء ربكما تكذبان بسيالة العالم العلوي على علوه وقدسه والعالم السفلي على نزوله وحسه كل خطرة هو في شان فباي الاء ربكما
تكذبان كل من عليها فان وان لم تنعدم الاعيان ولكنها رحلة من دنيا الى دان فباي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان
فتلوا واعتبروا القران ما اختلف اثنان ولا انتطح عنزان ولا تنافر حصان ولا ظهر حدثان ولا تاخر جواهر داتكم فان كان ولا بد فالى مفاتحكم فانه اذا اسلم العالم من
نظركم وتدبركم كان على الحقيقة تحت تسخيركم ولهذا خلق قال تعالى سخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه والله يرشدنا واياكم الى ما فيه صلاحنا وسعادتنا
في الدنيا والاخرة انه ولي كريم **فصل** فالالف من الم اشارة الى التوحيد والميم اشارة للملك الذي لا يهلك واللام بينهما واسطة لتكون منهما نظرا الى السطر الذي
يقع عليه الخط من اللام فتجد الالف اليه منتهى اصلها وتجد الميم منه مبتدى نشوها ثم تنزل من احسن تقويم وهو موضع السطر الى اسفل سافلين منتهى تعريف
الميم قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ونزول الالف الى السطر مثل قوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا وهو اول عالم التركيب
لانه سماء ادم عليه السلم وعليه فلك النار فلذلك نزل الى اول السطر فانه سبحانه نزل من مقام الاحدية الى مقام ايجاد الخليقة نزول تقديس وتنزيه لا نزول
تمثيل وتشبيه وكانت اللام واسطة وهي نايب مناب المكون والكون فهي القدرة التي عنها وجد العالم فاشبهت الالف في النزول الى اول السطر ولما
كانت ممتزجة من المكون والكون فانه سبحانه لا يتصف بالقدرة على نفسه وانما هو قادر على خلقه فكان وجه القدرة مصروفا الى الخلق وهذا لا يثبت للخالق
الا بالخلق فلا بد من تعلقها بهم علوا وسفلا ولما كانت حقيقتها لا تتم بالوصول الى السطر فيكون هي والالف على مرتبة واحدة طلبت بحقيقتها النزول تحت
السطر او على السطر كما نزل الميم فنزلت الى ايجاد الميم ولم يمكن ان تنزل على صورة الميم فكان لا يوجد عنها ابدا الا الميم فنزلت نصف دائرة حتى بلغت الى
السطر من غير الجهة التي نزلت منها فصارت نصف فلك محسوس تطلب نصف فلك معقول فكان منهما فلك دائر فيكون العالم كله من اوله الى اخره في
ستة الى مقتضى ايام اجناسا من اول الاحد الى اخر الجمعة وبقي يوم السبت للاستحالات من حال الى حال ومن مقام الى مقام والاستحالات من كون الى كون
ثابت على ذلك لا يزول ولا يتغير ولذلك كان الوالي على هذا اليوم البرد واليبس وله من الكواكب زحل وصار الميم وحده فلكا محيطا من دائرة على الذات و
الصفات والافعال والمفعولات فمن قرا الم بهذه الحقيقة والكشف حضر بالكل للكل مع الكل فلا يبقى شيء في ذلك الوقت الا يشهده لكن منه ما يعلم ومنه
ما لا يعلم فتنزه الالف عن قيام الحركات بها دل ان الصفات لا تعقل الا بالافعال كما قال عليه السلم كان الله ولا شيء معه وهو على ما عليه كان فلهذا اضربنا الالف
الى ما يعقل لا الى ذاته المنزهة فان الاضافة لا يعقل ابدا الا بالمتضائفين فان الابوة لا يعقل الا بالاب والابن وجودا او تقديرا وكذلك المالك والخالق
والباري والمصور وجميع الاسماء التي تطلب العالم بحقايقها وموضع التنزيه من حروف الم عليها في تعالي اللام الذي هو الصفة بالميم الذي هو اثرها وفعلها
فالالف ذات واحدة لا يصح فيها اتصال شيء من الحروف اذا وقعت اولا في الخط فهي الصراط المستقيم الذي سالته النفس في قولها اهدنا الصراط المستقيم
صراط التنزيه والتوحيد فلما امن على دعائها ربها الذي هو الكلمة الذي امرت بالرجوع اليه في سورة الفجر قال تعالى اما منه على دعاها فانه اظهر الالف من الم
عقيب ولا الضالين واخفى امين لانه غيب من عالم الملكوت من وافق تامينه امين الملكة في الغيب المتحقق الذي يسمونه العارفين الفقهاء الاخلاص ويسميه الصوفية
الحضور ويسميه المحققون الهمة ونسميه انا واشباهنا العناية ولما كانت الالف تجده في عالم الملكوت والشهادة ظهرت فوقع الفرق بين القديم والمحدث فانظر
فيما سطرناه ترعجبا ومما يؤيد ما ذكرناه من وجود الصفة المد الموجود في اللام والميم دون الالف فان قال صوفي وجدنا الالف محفوظة والنطق
بالهمزة دون الالف فلم لا ينطق بالالف فيقول وهذا ايضا مما يعضد ما قلناه فان الالف لا تقبل الحركة فان الحرف مجهول ما لم يحرك فاذا حرك ميز بالحركة
التي تتعلق به من رفع ونصب وخفض والذات لا تعلم ابدا على ما هي عليه فالالف الدال عليها الذي هو في عالم الحروف خليفة كالانسان في العالم مجهول
ايضا كالذات لا تقبل الحركة فلما لم تقبلها لم يبق الا ان تعرف من جهة سلب الاوصاف عنها ولما لم يمكن النطق بساكن بل بمتحرك نطقنا باسم الالف
لا بالالف فنطقنا بالهمزة بحركة الفتحة فقامت الهمزة مقام المبدع الاول وحركته صفة العلمية ومحل الجاده في اتصال الكاف بالنون فان قيل وجدنا الالف
التي في اللام منطوقا بها ولم نجد ذلك في الالف قلنا صدقت لا يقع النطق بها الا بمتحرك مشبع الحركة قبلها موصولة بها واما كلامنا في الالف المقطوعة التي لا تشبع
الحرف الذي قبلها حركة فلا يظهر في النطق وان رقمت مثل الالف انما المومنون فهذان الفان بين ميم انما وبين لام المومنين موجودتان خطا غير ملفوظ
بهما نطقا وانما الالف الموصولة التي تقع بعد الحرف مثل لام حا وشبهها فانه لولا وجودها ما كان المد لواحد من هذه الحروف فمدها هو سر الاستمداد الذي
وقع به ايجاد الصفات في محل الحروف ولهذا لا يكون المد الا بالوصل فاذا وصلت الحرف بالالف من اسمه الاخر استدالت الالف بوجود الحرف الموصول
به ولما وجد الحرف الموصول به افتقر الى الصفة الرحمانية فاعطي حركة الفتح التي هي الفتحة فلما اعطيها طلب منه الشكر عليها فقال وكيف يكون الشكر عليها قيل
له ان تعلم السامعين بان وجودك ووجود صفتك لم يكن بنفسك وانما كان في ذات القديم تعالى فاذكره عند ذكرك نفسك فقد جعلتك نقطة رحمة
خاصة دليلا عليه ولهذا قال ان الله خلق ادم على صورة الرحمن فنطقت بالشاد على موجدها فقالت لا بها حاطا واظهرت نطقا ما خفي خطا لان الالف التي
في طه وحم وطس موجودة نطقا خفيت خطا لدلالة الصفة عليها وهي الفتحة صفة اقتضاء الوجود فان قال وكذلك نجد المد في الواو المضموم ما قبلها
والياء المكسور ما قبلها وهي ايضا ثلاث ذوات فكيف يكون هذا وثم الا ذات واحدة فنقول نعم اما المد الموجود في الواو المضموم ما قبلها في مثل

نون والقلم والياء المكسور ما قبلها في مثل الياء من طس وياء الميم من حم فمن حيث ان الله تعالى جعلهما حرفي علة وكل علة تستدعي معلولا لحقيقتها فان استدعت ذلك
فلا بد من بين سرهما يقع به الاستمداد والامداد فلهذا اعطيت المد وذلك لما اودع الرسول الملكي الوحي لو لم يكن بينه وبين الملقى اليه نسبة ما ما قبل شيئا لكنه خفي
عنه ذلك فلما حصل له الوحي ومقامه الواو ولانه روحاني علوي والرفيع يعطي العلو وهو باب الواو المعتلة المعبر عنه بالرسول الملكي الروحاني جبريل كان او غيره من
الملئكة ولما اودع الرسول البشري ما اودع من اسرار التوحيد والشرايع اعطي من الاستمداد والامداد الذي يمتد به عالم التركيب خفي عنه سر الاستمداد ولذلك
قال اوحي الي وقال انما انا بشر مثلكم ولما كان موجودا في العالم السفلي عالم الجسم والتركيب اعطيناه الياء المكسور ما قبلها المعتلة وهي من حروف
الخفض فلما كان ما علمنا لوجود الاسرار الالهية من توحيد وشرع وهبناه سر الاستمداد فبذلك مددناه واما الفرق الذي بينهما وبين الالف فان الواو والياء
قد يسلبان عن هذا المقام فيحركان بجميع الحركات لقوله وحدك ونودي ولولا والادبار سوف نعبد وانك ميت وقد يسكنا بالسكون الحي لقوله وما هو
بميت ويسودون وشبههما والالف لا يتحرك ابدا ولا يوجد ما قبلها ابدا الا مفتوحا فاذا فلا نسبة بين الالف وبين الواو والياء فهما حركت الواو والياء
فان ذلك مقامهما ومن صفاتهما ومهما الحقنا بالالف في العلة فذلك ليس من ذاتهما وانما ذلك من جانب القديم سبحانه الذي لا يحتمل الحركة
ولا يقبلها ولكن ذلك من صفة المقام وحقيقته الذي نزلت به الواو والياء وقد نزل الالف قديم والياء والواو محركتان كانتا او لا محركتين فهما
حادثتان فاذا ثبت هذا فكل الف او واو او ياء ارتسمت او حصل النطق بها فانما هي دليل وكل دليل محدث يستدعي محدثا والمحدث لا يحيط
الرقم ولا النطق انما هو عين ظاهر وكذلك تقول يس نون فحده لفظا وهو ظهوره ولا يحده رقما وهو عينه وهذا سبب حصول العلم بوجود الخالق لا بذاته
واعلم ايها المسترشد ان كل ما دخل تحت الحصر فهو مبدع او مخلوق وهو محلك فلا يطلب الحق لا من داخل ولا من خارج اذ الدخول والخروج من صفات الحدوث فانظر
الكل في الكل فالعرش مجموع والكرسي مفرق **شعر** يا طالبا لوجود الحق يدركه ۝ ارجع لذاتك فيك الحق فالتزم
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فلم يرجعوا لوجد النور فلما رجعوا ابتغاء القطع ضرب بينهم بسور ولو انه من ناداهم بقوله ارجعوا وراءكم لقالوا انت
مطلوبنا ولم يرجعوا فكان رجوعهم سبب ضرب السور بينهم فبدت جهنم فكبكبوا فيها هم والغاوون وبقي الموحدون بمدد من اهل الجنان بالولدان والحور الحسان
من حضرة العيان فالوزير محل صفات الامير والصفات التي انفرد بها الامير وحده [illegible]
[illegible]
[illegible] **فصل** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
السلام من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة اللام على معرفة الالف [illegible] بل بان كل واحد منها بذاته

ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول ولكن وجه الدليل هو الرابط وهو موضع اتصال اللام بالالف فاضرب الالفين احدهما في الاخر فصح لك في الخارج الف واحد
اذا حقيقة الاتصال كذلك اضرب المحدث في القديم خارجا فصح لك في الخارج المحدث وخفي القديم بخروجه وهذا حقيقة الاتصال والاتحاد واذ قال ربك
للملئكة اني جاعل في الارض خليفة وبهذا البعض اشارة الجنيد في قوله للعاطس ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر لاختلاف المقام الا ترى كيف
اتصل لام الالف من لا ريب فيه من الكرسي فبدت ذاتان جبل سر العقد بينهما ثم فصلها العرش عند الرجوع اليه ذو الوصول فصارت على هذا الشكل فظهرت
اللام بحقيقتها لانه لم تقم بها مقام الاتصال والاتحاد من ردها على صورتها فاخرجنا نصف الدايرة من اللام التي حصلت في لام الالف الى عالم التركيب
والحس وبقيت الفان اي الفرق فضربنا الواحد في الواحد وهو ضرب الشيء في نفسه فصار واحدا فليس الواحد الاخر فكان الواحد رداء وهو الذي
ظهر وهو الخليفة المبدع بفتح الدال وكان الاخر مرتديا وهو حقي وهو القديم المبدع ولا يعرف المرتدي الا باطن الرداء وهو الجمع وبصر الرداء على شكل المرتدي
فان قلت واحد صدقت وان قلت ذاتان صدقت عينا وكشفا ولله در من قال **شعر** رق الزجاج ورقت الخمر
فتشاكلا فتشابه الامر ۝ فكانما خمر ولا قدح ۝ وكانما قدح ولا خمر ۝ واما ظاهر هذا الرداء فلا تعرف المرتدي
ابدا وانما يعرف باطن ذاته وهو حجابه فكذلك لا يعلم الحق الا العلم كما لا احد على الحقيقة الا الحمد واما انت فتعلمه بواسطة العلم وهو حجابك فانك ما
شاهدت الا العلم القايم بك وان كان مطابقا للمعلوم وعلمك قايم بك وهو مشهودك ومعبودك فاياك ان تقول ان جرت على اسلوب الحقايق
انك علمت المعلوم وانما علمت العلم والعلم هو العالم بالمعلوم وبين العلم والمعلوم بحر لا يدرك قعره فان سر التعلق بينهما مع تباين الحقايق بحر عسير مركبه
بل لا تركبه العبارة اصلا والاشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة دقيقة لا يحس بها انها على عين بصيرته لرقتها وهي عسيرة المدارك فاحرى
من خلفها فانظر اين هو من تقول اني علمت الشيء من ذلك الشيء محدثا كان او قديما بذلك في المحدث واما القديم فابعد وابعد اولا مثل له فمن
اين يتصل اليه العلم به وكيف يحصل وسياتي الكلام على هذه المسئلة السنية في الفصل الثالث من هذا الباب فلا يعرف ظاهر الرداء المرتدي الا من حيث
الوجود وبشرط ان يكون في مقام الاستقامة نزول ويرجع لانها معرفة علة لا معرفة جذب ودنو ورؤية اصحاب الجنة في الاخرة وهو محل في دقت ودن
دقت وسياتي الكلام عليه في باب الجنة من هذا الكتاب وهذا هو مقام التفرقة واما اهل الحقايق باطن الرداء فلا تزال الواحد بين ابدا ومع كونهم
مشاهدين ابدا فظاهرهم في كرسي الصفات منعم بمواد ويشرد الباطن منعم اتصال وانظر الى حكمته وكون ذلك مبتدا ولم يكن فاعلا ولا مفعولا لم يسم
فاعله لانه لا يصح ان يكون فاعلا لقوله لا ريب فيه فلو كان فاعلا لوقع الريب لان الفاعل انما هو منزلة الا هو فكيف ينسب اليه ما ليس صفة ولان المقام
الدال ايضا يمنع ذلك فانه من الحقايق التي كانت ولا شيء معها ولهذا لا يتصل بالحروف اذا تقدم عليها كالالف واخواته الدال والراء والزاي والواو
ولا تقول فيه ايضا مفعولا لم يسم فاعله لانه من ضرورته ان تتقدمها كلمة على منه مخصوصة محلها النحو والكتاب ههنا نفس الفعل والفعل لا يقال فيه فاعل ولا
مفعول وهو مرفوع فلم يبق الا ان يكون مبتدا ومعنى المبتدا لم يعرف غيره من اول وهلة الست بربكم قالوا بلى فان مثل من ضرورة كل مبتدا ان يعمل فيه
ابتداء قلنا نعم عمل فيه ام الكتاب فهي الابتداء العاملة في الكتاب والعامل في الكل حقا وخلقا الله الرب ولهذا نبه اسمه تبارك وتعالى بقوله
تعالى ان اشكر لي ولوالديك فشرك ثم قال الى المصير فوحد فاشكر من مقام التفرقة فكذلك ينبغي لك ان تشكر الرداء لما كان سببا موصلا الى المرتدي
والمصير من الرداء ومنك الى المرتدي كل على ساكلته يصل وعلم ما قلناه وفرق بين مقام الدال والالف وان اشتركا في مقام الوحدانية المقدسة
قبلية حالا ومقاما وبعدية مقاما لا حالا **تنبيه** قال ذلك ولم يقل تلك آيات الكتاب فكتب بالجمع والايات للتفرقة وذلك مفرد مذكر
وتلك مفرد مؤنث فاشار تعالى بذلك الكتاب اولا لوجود الجمع اصلا قبل الفرق ثم اوجد الفرق في الايات كما جمع العدد كلمته كما قدمناه في
الواحد فاذا اسقطناه انعدمت حقيقة ذلك العدد وما بقي للالف اثر في الوجود واذا ابرزناه برزت الالف في الوجود فانظر الى هذه
القوة العجيبة التي اعطيتها حقيقة الواحد الذي منه ظهرت هذه الكثرة الى ما لا يتناهى وهو فرد في نفسه ذاتا واسما ثم اوجد الفرق في الايات
قال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم فبدا بالجمع الذي هو كل شيء قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء والالواح
مقام الفرق من كل شيء واشارة الى الجمع موعظة وتفصيلا رد الى الفرق لكل شيء رد الى الجمع فكل موجود اي موجود كان عموما لا يخلو ان يكون اما
في عين الجميع او في عين الجمع او في عين الفرق لا غير ولا يستحيل ان يعري من هاتين الحقيقتين موجود ولا يجمعهما ابدا فالحق والانسان في عين الجمع
والعالم في عين التفرقة لا يجمع كما لا يفرق الحق ابدا كما لا يفرق الالف وان الله سبحانه لم يزل في ازله بذاته وصفاته واسمائه لم تتجدد عليه حال
ولا قامت له وصف من خلق العالم لم يكن قبل ذلك عليه بل هو الان على ما عليه كان قبل وجود الكون كما وصفه صلى الله عليه وسلم حين قال
كان الله ولا شيء معه وزيد في قوله وهو الان على ما عليه فاندرج في الحديث ما لم يقله صلى الله عليه وسلم مقصودهم اي الصفة التي وجبت
له قبل وجود العالم هو عليها والعالم موجود وهكذا في الحقايق عند من اراد ان يقف عليه فالمذكر في الاصل وهو آدم قوله ذلك
والمؤنث في الفرع وهو حوا في قوله تلك وقد اشبعنا القول في هذا الفصل في كتاب الجمع والتفصيل الذي صنفناه في معرفة اسرار التنزيل فادم
لجمع الصفات وحوا لتفريق الذات اذ هي محل الفعل والبذر وكذلك الايات محل الاحكام والقضايا وقد جمع الله معنى تعالى ذلك وتلك في
قوله واتيناه الحكمة وفصل الخطاب فحروف الم جامعة وهي جماع عالمها فان فيها الهمزة وهي من العالم الاعلى واللام وهي من العالم الاوسط
والميم وهو من العالم الاسفل فقد جمع الم البرزخ والدارين والرابط والحقيقتين وهي على النصف من حروف لفظها من غير تكرار وعلى الثلث بغير
تكرار وكل واحد منها ثلث كل ثلاث وهذه كلها اسرار تتبعناها في كتاب المبادي والغايات وفي كتاب الجمع والتفصيل فليكتف هذا القدر

من الكلام على الم البقرة في هذا الباب بعد ما رغبنا في ترك تعبد ما تجلى لنا في الكتاب ولقد تجلت لنا فيه موحسام مهولة رمينا الكراسة من ايدينا عند تجليها
وفررنا الى العالم حتى خف عنا ذلك وحينئذ رجعنا الى التقيد في اليوم الثاني من ذلك التجلي وقلت الرغبة فيه ومسك عنا ورجعنا الى الكلام على الحروف
حرفا حرفا كما شرطنا اولا في هذا الباب عبته في الايجاز والاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الخامس والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم فمن ذلك حرف الالف ٥ الف الذات تنزهت ان تلتبس ٥ لك في الاكوان عين وتحل ٥ قال الاغرار انفلت في فانا
حرف تابيد تضمنت الازل ٥ فانا العبد الضعيف المتحد ٥ وانا من غير سلطاني وجل ٥ الالف ليس من الحروف عند من شم
رايحة من الحقائق ولكن سمته العامة حرفا فاذا قال المحقق انه حرف فانما يقول ذلك على سبيل التجوز في العبارة ومقامه مقام الجمع له من الاسماء اسم الله
وله من الصفات القيومية وله من اسماء الصفات الحي والعالم والخبير والمحصي والحكيم والشهيد وله من اسماء الافعال المبدي والباعث والواسع والحافظ
والخالق والباري والمصور والوهاب والرزاق والفتاح والباسط والمعز والمعيد والرافع والمحي والمولي والجامع والمغني والنافع وله من اسماء الذات الله والرب
والظاهر والواحد والاول والآخر والصمد والغني والرقيب والمبين والحق وله من الحروف اللفظية الهمزة واللام والفاء وله من البسائط الزاي والميم والهاء والفاء
واللام والهمزة وله من المراتب كلها وظهوره في المرتبة السادسة وظاهر سلطانه في النبات واخوته في هذه المرتبة الزاي واللام وله مجموع عالم الحروف وليس فيها
ولا خارج عنها نقطة الدائرة ومحيطها ومركب العوالم وبسيطها ومن ذلك حرف الهمزة همزة تقطع وقتا وتصل ٥ كلما جاوزها من منفصل
معنى الدهر عظيم قدره ٥ جل ان يحصره ضرب المثل الهمزة من الحروف التي من عالم الشهادة والملكوت لها من المخارج اقصى الحلق
لها مرتبة في العدد ولها من البسايط الهاء والميم والزاي والالف والياء ولها الفلك الرابع ودوره فلكها تسعة آلاف سنة ولها من المراتب الرابعة
والسادسة والسابعة وظهور سلطانها في الجن والنبات والجماد ولها من الحروف الهاء والميم والزاي والهاء في الوقف والتاء تسقطين من فوق في
الوصل والتنوين في القطع ولها من الاسماء ما للالف والواو والياء رفاعي عن التكرار وتختص من اسماء الصفات بالقهار والقاهر والمقتدر والقوي والقادر
وطبعها الحرارة واليبوسة وعنصرها النار واختلفوا هل هي حرف ونصف حرف في حروف الرقمة واما في التلفظ فلا خلاف انها حرف عند الجميع
ومن ذلك حرف الهاء ٥ ها الهوية كم تشير لكل ذي ٥ انيته خفيت له في الظاهر ٥ بها محققت وجود ربك عند ما
تبدو وله ولعيون الآخر ٥ اعلم ان الهاء من حروف الغيب لها من المخارج اقصى الحلق ولها من العدد خمسة ولها من البسايط الالف والهمزة
واللام والهاء والميم والزاي ولها من العالم الملكوت ولها الفلك الرابع وزمان حركة فلكها تسعة آلاف سنة ولها من الطبقات الخاصة وخاصة الخاصة ولها
من المراتب السادسة وظهور سلطانها في النبات وتوجد منها باخرها ما كان حارا رطبا وتحيله بعد ذلك الى البرودة واليبوسة ولها من الحركات المستقيم
والمعوج وهي حرف من حروف الاعراف ولها الامتزاج وهي من الكوامل وهي من عالم الانفراد وطبعها البرودة واليبس والحرارة والرطوبة مثل عطارد وعنصرها
الاعظم التراب وعنصرها الاقل الهوى ولها من الحروف الالف والهمزة ولها من الاسماء الذاتية الله والاول والآخر والماجد والمولي والمهيمن والمتكبر و
المتين والاحد والملك ولها من اسماء الصفات المقتدر والمحصي ولها من اسماء الافعال اللطيف والفتاح والمبدي والمجيب والمقيت [illegible]
والحي والمميت والمقسط والمغني والمانع ولها غاية الطريق ومن ذلك حرف العين المهملة ٥ عين العيون حقيقة الايجاد
فانظر اليه بمنزل الاشهاد ٥ تبصره ينظر نحو موحد ذاته ٥ نظر السقيم محاسن العواد ٥ لا يلتفت ابدا الى اغياره
يرجو ويحذر خشية العباد ٥ اعلم ان العين من عالم الشهادة والملكوت ولها من المخارج وسط الحلق ولها من العدد السبعين ولها من البسايط
الياء والنون والالف والواو والهمزة والفاء ولها من العالم الملكوت ولها الفلك الثاني وزمان حركته احدى عشر الف سنة ولها من طبقات العالم [illegible]
[illegible]
[illegible]
ولها من اسماء الصفات القوي والمحصي والحي ولها من اسماء الافعال [illegible] ومن ذلك حرف الحاء المهملة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومن ذلك حرف الغين المنقوطة
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وبسايط الياء والنون والالف والهمزة والواو وفلكه الثاني وسني حركة فلكه احدى عشر الف سنة تميز في طبقة العامة مرتبة الخامسة ظهور سلطانه في البهائم
طبعه البرودة واليبوسة والرطوبة عنصره الماء يوجد عنه كل ما كان باردا رطبا حركته معوجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مثنى مؤنس له الافراد
الذاتي له من الحروف الياء والنون له من الاسماء الذاتية الغني والعلي والله والاول والآخر والواحد وله من اسماء الصفات الحي والمحصي والقوي وله من اسماء
الافعال النصير والوالي والواسع والوالي والوكيل وهو ملكوتي ومن ذلك حرف الخاء المنقوطة الخاء بها اقبلت او ادبرت
اعطتك من اسرارها وتاخرت ٥ فعلوها تهوي الكيان وسفلها ٥ تهوي المكون حكمة قد اظهرت ٥ ابدى حقيقتها تخطط ذاتها
قد نسبت وقتا وثم تبهرت ٥ فانجب لها من جنة قد ازلفت ٥ في سفلها ولهيب نار سعرت ٥ اعلم ايدك الله ان الخاء من عالم الغيب
والملكوت مخرجه الحلق مما يلي الفم عدده ستمائة بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الثاني سني فلكه احد عشر الف سنة يتميز في العامة
مرتبته السابعة ظهور بسائطه في الجماد طبع راسه البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة بعينه جسده وعنصره الاعظم الهوى والاقل التراب يوجد عنه كل ما اجتمعت فيه
الطبايع الاربع حركته معوجة له الاحوال والخلق والكرامات ممتزج كامل يرفع من اتصل به على نفسه مثلث مؤنس له علامة من الحروف الهمزة والالف له من الاسماء الذاتية
والصفات الفعلية كل ما كان في اوله زاي او ميم كالملك والمقتدر والمعز او هاء كالهادي او فاء كالفتاح او لام كاللطيف او همزة كالاول ومن ذلك حرف القاف
القاف سر كماله في راسه ٥ وعلوم اهل الغرب مبدا قطره ٥ والشرق منه وكحل عينه ٥ في شطره وشهوده في شطره
وانظر الى تعريقه كهلاله ٥ وانظر الى شكل الرؤس كبدره ٥ عجبا لآخر شانه هو مبدأ ٥ لوجوده منه ومبدأ عصره
اعلم ايدك الله تعالى ان القاف من عالم الشهادة والجبروت ومخرجه من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك عدده مائة بسائطه الالف والفاء والهمزة واللام فلكه
الثاني سني حركة فلكه احد عشر الف سنة يتميز في الخاصة والمختصة مرتبته الرابعة ظهور سلطانه في الجن طبعه الامهات الاول آخر حارا يابس وبارد رطب
عنصره الماء والنار يوجد عنه الانسان والعنقاء له الاحوال حركته ممتزجة ممتزج مؤنس مثنى علامته مشتركة له من الحروف الالف والفاء وله من الاسماء على مراتبها
كل اسم في اوله من حروف بسائطه الذات عند اهل الاسرار وعند اهل الذات والصفات ومن ذلك حرف الكاف ٥ كاف الرجاء شاهد الاجلال
من كان من خوف شاهد الافضال ٥ وانظر الى قبض وبسط فيهما ٥ يعطيك ذا صدا وذاك وصالا ٥ الله قد جعلا لذا وجلا له
ولذاك جلا من سناه جمالا ٥ اعلم ايدنا الله واياك ان الكاف من عالم الغيب والجبروت له من المخارج مخرج القاف وقد ذكر الا انه اسفل منه
عدده عشرون بسائطه الالف والفاء والهمزة واللام له الفلك الثاني حركة فلكه احدى عشر الف سنة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة مرتبته الرابعة ظهور سلطانه
في الجن يوجد عنه كل ما كان حارا يابسا عنصره النار طبعه الحرارة واليبوسة تمام البداية حركته ممتزجة هو من الاعراف خالص كامل يرفع من اتصل به عند اهل الانوار
ولا يرفع عند اهل الاسرار مفرد موحش له من الحروف ما للقاف وله من الاسماء كل اسم في اوله حرف من حروف بسائطه وحروفه ومن ذلك حرف الضاد المعجمة
في الضاد سر لو تبوح بذكره ٥ لرايت سر الله في جبروته ٥ فانظر اليه واحدا وكالبه ٥ من غيره في حضرتي رحموته
واما النقطة الذي بوجوده ٥ اسرى به الرحمن في ملكوته ٥ اعلم ايدنا الله واياك ان الضاد المعجمة من حروف الشهادة والجبروت ومخرجه اول
حافة اللسان وما يليها من الاضراس عدده تسعون عندنا وعند اهل الانوار ثمانمائة بسائطه الالف والدال الياء والهمزة واللام والفاء فلكه الثاني حركة فلكه
احد عشر الف سنة يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الخامسة ظهور سلطانه في البهائم طبعه البرودة والرطوبة عنصره الماء يوجد عنه ما كان باردا رطبا
حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مثنى مؤنس علامته الفردانية له من الحروف الالف والدال وله من الاسماء كما اعلمناك في الحرف الذي
قبله رغبة في الاختصار والله الهادي والمعين ومن ذلك حرف الجيم الجيم يرفع من يريد وصاله ٥ لمشاهد الابرار والاخيار
فهو العبيد الحق الا انه ٥ متحقق بحقيقة الابشار ٥ رتبوا بغايته الى معبوده ٥ وبجده يمشي على الآثار
هو من ثلاث حقايق معلومة ٥ ومزاجه برد ولفح النار ٥ اعلم ايدنا الله واياك ان الجيم من عالم الشهادة والجبروت ومخرجه من وسط اللسان
بينه وبين الحنك عدده ثلاثة بسائطه الياء والميم والالف والهمزة فلكه الثاني سنيه احدى عشر الف سنة يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الرابعة ظهور
سلطانه في الجن جسده بارد يابس راسه حار يابس طبعه البرودة والحرارة واليبوسة عنصره الاعظم التراب والاقل النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته معوجة
له الحقايق والمقامات والمنازلات ممتزج كامل يرفع من اتصل به عند اهل الانوار والاسرار الا الكوني مثلث مؤنس وعلامته الفردانية له من الحروف الياء والميم
وله من الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الشين المعجمة بالثلاث ٥ في الشين تسعة اسرار لمن عقلا ٥ وكل من نالها يوما فقد وصلا
فعليك ذاتك والاجسام ساكنة ٥ اذ ذاك تبين على قلب بها نزلا ٥ لو عاين الناس ما تحويه من عجب ٥ راوا اهلالا يحاق الشهر قد كملا
اعلم ايدنا الله واياك نطقا وفهما ان الشين من عالم الغيب والجبروت الاوسط منه مخرجه مخرج الجيم عدده عندنا الف وعند اهل الانوار ثلاثمائة بسائطه الياء والنون والالف
والهمزة والواو وفلكه الثاني سني فلكه قد تقدم ذكره يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهائم طبعه بارد رطب عنصره الماء يوجد عنه ما يشاكل
طبعه حركته ممتزجة كاملة خالص مثنى مؤنس له الذات والصفات والافعال له من الحروف الياء والنون وله من الاسماء على نحو ما تقدم له الخلق والاحوال والكرامات
ومن ذلك حرف الباء ٥ يا دار الرسالة حرف في الثرى ظهرا ٥ كالواو في العالم العلوي معتبرا ٥ فهو الممد حبوما ما لها طلل
وهو الممد قلوبا غابقت صورا ٥ اذا اراد وبنا حكم لحكمته ٥ يتلو فيسمع سر الاحرف السورا ٥ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الباء
من عالم الشهادة والجبروت مخرجه مخرج الشين عدده العشرة له الافلاك الاثنى عشر وواحد للافلاك التسعة بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي
فلكه الثاني سنيه قد ذكرت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له الغاية والمرتبة الرابعة ظهور سلطانه في الجمادات طبعه الامهات الاول عنصره الاعظم النار والاقل الماء

يوجد عنه الحيوان حركته ممترجة له الحقايق والمقامات والمنازلات ممترج كامل رباني مونس له من الحروف الالف واللام والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف
اللام ٥ اللام للازل السني الاقدس ٥ ومقامه الاعلى البهي الانفس ٥ معه تم سيدي المكون ذاته
والعالم الكون في مها مجلس ٥ يعطيك روحا من ثلاث حقايق ٥ يمشي ويرفل في ثياب السندس ٥ اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس
ان اللام من عالم الشهادة والجبروت مخرجه من حافة اللسان ادناها الى منتهى طرفه عدده في الاثني عشر فلكا ثلثون وفي الافلاك السبعة ثلاثة بسايطه الالف و
الميم والهمزة والفاء والياء فلكه الثاني سنة تقدمت تميز في الخاصة وخاصة الخاصة له العامة مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه الحرارة والبرودة واليبوسة عنصره
الاعظم النار والاقل التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته مستقيمة وممترجة له الاعراف ممترج كامل مفرد موحش له من الحروف الالف والميم وخطه من الاسماء
كما تقدم ومن ذلك حرف الراء ٥ راء المحبة في مقام وصاله ٥ ابدا بدار نعيمه لن تخذلا ٥ وقد تقول انا الوحيد فلا ارى
غيري وقد ثبتا انا لن نجهلا ٥ لو كان قلبك عند ربك هكذا ٥ كنت المقرب والحبيب الاكملا ٥ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الراء
من عالم الشهادة والجبروت ومخرجها من ظهر اللسان وفوق الثنايا عدده في الاثني عشر فلكا مايتان وفي الافلاك السبعة اثنان بسايطه الالف والهمزة واللام
والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الثاني سنة فلكه معلومة له الغاية مرتبته السابعة ظهور سلطانه في الجماد تميز في الخاصة خاصة الخاصة طبعه الحرارة واليبوسة
عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممترجة له الاعراف خالص ناقص مقدس مثني مونس له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم
ومن ذلك حرف النون ٥ نون الوجود يدل نقطة ذاتها ٥ في عينها عينا على معبودها ٥ فوجودها من جوده وبيمينه
وجميع اكوان العلى من جودها ٥ فانظر بعينك نصف عين وجودها ٥ من جودها تعثر على مفقودها ٥ اعلم ايدنا الله القلوب بالارواح ان
النون من عالم الملك والجبروت مخرجه من حافة اللسان وفوق الثنايا عدده خمسون وخمسة بسايطه الواو والالف فلكه الثاني سني حركته قد ذكرت تميز في الخاصة
وخاصة الخاصة له غاية الطريق مرتبته المرتبة المنزهة الثالثة ظهور سلطانه في الحضرة الالهية طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه
حركته ممترجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مفرد موحش له الذات له من الحروف الواو ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الطاء المهملة
في الطاء خمسة اسرار محجبة ٥ منها حقيقة عين الملك في الملك ٥ والحق في الخلق والاسرار نائبة ٥ والسور في النار والانسان في الملك
فهذه خمسة مهما كلفت بها ٥ علمت ان وجود الفلك في الفلك ٥ اعلم ايدنا الله ان الطاء من عالم الملك والجبروت مخرجه من طرف اللسان
واصول الثنايا عدده تسعة بسايطه الالف والهمزة واللام والهاء والميم والزاي والفاء فلكه الثاني سنة مذكورة تميز في الخاصة وخاصة الخاصة وله غاية
الطريق مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه البرودة والرطوبة عنصره الماء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته مستقيمة عند اهل الانوار ومعوجة عند اهل الاسرار
وعند اهل التحقيق وعندنا معا وممترجة له الاعراف خالص كامل مثني مونس له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الدال المهملة
الدال من عالم الكون الذي استقلا ٥ عن الكيان فلا عين ولا اثر ٥ عزت حقايقه عن كل ذي بصر ٥ سبحانه جل ان يحظى به بشر
فيه الدوام فجود الحق منه له ٥ فيه المثاني وفيه الآي والسور ٥ اعلم ايدنا الله واياك بسماعه ان الدال من عالم الملكوت والجبروت مخرجه مخرج الطاء
عدده اربعة بسايطه الالف واللام والهمزة والفاء والميم فلكه الاول سني حركته اثني عشر الف سنة له غاية الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه البرودة
واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممترجة بين اهل الانوار والاسرار له الاعراف خالص ناقص مقدس مثني مونس له من الحروف الالف واللام
ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف التاء باثنين ٥ التاء تظهر احيانا وتستتر ٥ فحظه من وجود القوم تلوين
تحوي على الذات والاوصاف حضرته ٥ وما له في جناب الحق تمكين ٥ تبدو فتظهر من اسراره عجبا ٥ وملكه اللوح والاقلام والنون
الليل والشمس والاعلى وطارقه ٥ في ذاته والضحى والشرح والتين ٥ اعلم ايها الولي الحميم ان التاء من عالم الغيب والجبروت مخرجه مخرج الدال
والطاء عدده اربعمائة بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الاول سنة قد ذكرت تميز في خاصة الخاصة مرتبته
التاسعة سلطانه في الجماد طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممترجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل رباعي مونس له
الذات والصفات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الصاد اليابسة ٥ في الصاد نور لقلب بات يرقبه
عند المنام وستر النهد يحجبه ٥ فيم فانك تلقى نور سجدته ٥ سر صدر ركب والاسرار ترقبه ٥ فذلك النور نور الشكر فارتعب
المشكور فهو العادات يعقبه ٥ اعلم ايها الولي الصفي الكريم ان الصاد من عالم الغيب والجبروت مخرجه ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى عدده
ستون عندنا وتسعون عند اهل الانوار بسايطه الالف والدال والهمزة واللام والفاء فلكه الاول سنة قد ذكرت تميز في الخاصة وخاصة الخاصة
له اول الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممترجة مجهولة له الاعراف خالص كامل
مثني مونس له من الحروف الالف والدال ومن الاسماء كما تقدم ثم اعلم اني جعلت سر هذا الصاد اليابسة لا ينال الا في النوم لكوني ما نلته ولا اعطانيه
الحق تعالى الا في المنام فلهذا حكمت عليه بذلك وليست حقيقة ذلك والله يعطيه في النوم واليقظة ولما وقفت عنده بالتقييد جعلت بعض الاصحاب
يقرأ اسرار الحروف لاصلح ما اختل منها عند التقييد لسرعة القلم فلما وصل بالقراءة الى هذا الحرف قلت لهم ما اتفق لي فيه وان النوم ليس لازما
في نيله ولكن هكذا اخذته فوصفت حالي وانفض الجمع فلما كان من الغد في يوم السبت قعدنا على سبيل العادة في المجلس بالمسجد الحرام تجاه الركن اليماني
من الكعبة المعظمة وكان يحضر عندنا الشيخ المجاور ابو يحيى بكر بن عبد الله الهاشمي ابو تمي الطرابلسي رحمه الله فجاء على عادته فلما فرغنا من القراءة قال لي رايت
البارحة في النوم كأنني قاعد وانت امامي مستلق على ظهرك تذكر الصاد فانشدتك مرتجلا شعر الصاد حرف شريف

والصاد

والصاد في الصاد اصدق ٥ فقلت لي في النوم ما ٥ دليلك فقلت ٥ لانها شكل دور
وما من الدور اسبق ٥ ثم استيقظت وحكى لي ٥ في هذه الرؤيا اني فرحت بحوانه فلما اكمل ذكره فرحت بهذه المبشرة التي
رآها في حقي وهذه الاصطلاع وذلك رقاد الانبياء عليهم السلم وهي حالة المستريح الفارغ من شغله والمتاهب لما يرد عليه من اخبار السماء بالمقابلة علم
ان الصاد حرف من حروف الصدق والصون والصورة وهو كري الشكل قابل لجميع الاشكال فيه اسرار عجيبة فتعجبت من كشفه في نومه قرت عينه على حالته
التي ذكرتها للاصحاب بالامس في المجلس فعرفنا ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب حرف شريف عظيم القسم عند ذكره بمقام جوامع الكلم وهو المشهد
المحمدي في اوج الشرف بلسان المجيد وتضمنت هذه السورة من اوصاف الانبياء عليهم السلم ومن اسرار العالم كله الحقيقة عجايب وآيات وهذه الرؤيا
فيها من الاسرار على حسب ما في هذه السورة من الاسرار فهي تدل على خير جسيم ساله الرائي ومن رؤيت له وكل ما شوهد فيها من الله تعالى ويحصل لهما
من بركات الانبياء عليهم السلم المذكورين في هذه السورة والمحق الاعداء من الكفار ما في هذه السورة من البوس لهم وللمومنين فضل الله لنا ولهم
في الدنيا والآخرة فهذه بشرى حصلت واسرار ارسلها الحق الينا على يد هذا الرائي وذكر الى الرائي ابو يحيى صاحبنا انه لما استيقظ تمم على البيتين الذين
انشد تعالى في النوم مرتضا فسالته ان يرسل الي به حتى اقيده في كتابي هذا عقيب هذه الرؤيا وفي هذا الحرف فان ذلك القريض من امداد
هذه الحقيقة الروحانية التي رآها في النوم فاردت ان لا افصل منهما فبعث معه صاحبنا واخانا الفتى الصالح المجاور بالحرم ابا عبد الله محمد بن خالد الصدفي
التلمساني فجاءني بها وهي هذه ٥

الصاد حرف شريف ... والصاد في الصاد اصدق ... فاما الدليل احده
في داخل القلب ملصق ... لانها شكل دور ... وما من الدار اسبق ... ودل هذا باني
على الطريق موفق ... حقت بي الله قصدي ... والحق تقصد بالحق ... ان كان في البحر اعمق
ان ضاق قلبك بغني ... فقلب غيرك اضيق ... دع الفقر دونه واتبل ... من صادق يتصدق
ولا تخالف فتشقى ... فالقلب عندي معلق ... انتحه ارجه واعل ... فعل الذي قد تحقق
الى متى قاسي القلب ... وباب قلبك مغلق ... وفعل غيرك صاف ... ووجه فعلك ازرق
انا رفقنا فرفقا ... فالرفق في الرفق ارفق ... فان اتيت كونك ... ثوب لطف معتق
ولا تكن لجمر ... او ضل بها الفرزدق ... وابهج بمبدي فمدحي ... من مشرق الشمس اشرق
انا الوجود بذا استلي ... دلي الوجود المحقق ... من غير قيد كعلمي ... على الحقيقة مطلق
فهل ترى الشاة يوما ... بكيدها فديذق ... من قال في رائي ... نعت بل الرائي احمق
ان ظل يهدي لوهمه ... رايته يتشدق ... فكل من قال قولا ... فالذكر من ذاك اصدق
انا المهيمن ذو العرش ... لا ابدو ولا اخلق ... بعثت للخلق رسلي ... وجاء احمد بالحق
فقام في نصدق ... وحين ارعد ابرق ... محبا بدا في الاعادي ... ونامنحا ما الفتق
وان اطعتم فان في ... الم ما يتفرق ... لو لم اعنهم بعبدي ... اغرقت من ليس يغرق
ان السموات والارض ... من عذابي تفرق ... واجمع الكل في الخلد ... في جداول تعبق
كل القلوب على ذا ... واني الله اصدق ... نعمت من حال نومي ... وراحتاي تصفق

ومن ذلك حرف الزاي ... في الزاي سرا اذا حققت معناه ... كانت حقايق روح الامر معناه ... اذا تجلى الى قلب لحكمته
عند الفناء عن الزينة اعياه ... فليس في احرف الذات الزكية من ... يحقق العلم او يدريه الا هو ... اعلم ايدك الله بروح الازل ان الزاي
من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه الصاد والسين عدده سبعة بسايطه الالف والياء والهمزة واللام والفاء فلكه الفلك الاول سني حركته تقدم
ذكرها تميز في خلاصة خاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممترجة
له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مقدس مثني مونس له من الحروف الالف والياء ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف السين المهملة
في السين اسرار الوجود الاربع ٥ دله التحقق في المقام الارفع ٥ من عالم الغيب الذي ظهرت به ٥ آثار كون شمسها ما تطلع
اعلم ان السين من عالم الغيب والجبروت واللطف مخرجه مخرج الصاد والزاي عدده عند اهل الانوار ستون وستة وعندنا ثلثمائة بسايطه الياء
والنون والالف والهمزة والواو فلكه الاول سنة مذكورة تميز في الخاصة وخاصة الخاصة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامسة ظهور سلطانه
في البهايم طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممترجة له الاعراف خالص كامل مثني مونس له من الحروف الياء والنون
ومن الاسماء ما تقدم ومن ذلك حرف الظاء المعجمة ٥ في الظاء ستة اسرار مكتمة ٥ خفية ما لها في الخلق تعيين
الا لمجتاز اذا جاذبت نفاضلها ٥ يرى لها في ظهور العين تحسين ٥ يرجو الاله ويخشى عدله واذا ٥ ما غاب عن كونه لم يبد تكوين
اعلم ايها العاقل ان الظاء من حروف الشهادة والجبروت والقهر مخرجه ما يلي طرف اللسان واطراف الثنايا عدده ثمانية وثمانمائة عندنا وعند
اهل الانوار تسعمائة بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الاول سنة مذكورة تميز في خلاصة خاصة الخاصة له غاية الطريق
مرتبته السابعة ظهور سلطانه في الجماد وطبع دائرته باردة وقائمته حارة رطبة فله الحرارة والبرودة والرطوبة عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء يوجد عنه ما يشاكل

طبعه حركته ممتزجه له الخلق والاحوال والكرامات ممتزج كامل مثنى مونس له الدال له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الذال

الذال يشمل احيانا على جسدي ۝ كذا يشمل احيانا على جلدي ۝ طورا وبعدم من هذا وذاك ما ۝ يرى له اثار الغي على احد

هو الامام الذي ما مثله احد ۝ تدعوه اسماؤه بالواحد الصمد ۝ اعلم ايها الامام ان الذال من عالم الشهادة والقهر والجبروت مخرجه

مخرج الطاء عدده تسعمائة وسبعه بسائط الالف واللام والهمزة والفاء والميم فلكه الفلك الاول سني حركته مذكورة يتميز في العامة له وسط الطريق

مرتبته الخامسة سلطانه في البهائم طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهواء يوجد عنه ما شاكل طبعه حركته معوجه ممتزجه له الخلق والاحوال والكرامات

خالص كامل مقدس مثنى مونس له الذات وله من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الثاء بالثلاثة

الثاء ذاتية الاوصاف عاليه ۝ في الوصف والفعل والاقلام توهمها ۝ فان تجلت لسر الذات واحدة ۝ يوم البداية صار الخلق تعبدها

وان تجلت لسر الوصف ثانية ۝ يوم التوسط صار النعت يحمدها ۝ وان تجلت لسر الفعل ثالثة ۝ يوم الثلاثاء صار الكون يسعدها

اعلم ايها السيد ان الثاء من عالم الغيب والجبروت واللطف مخرجه مخرج الطاء والدال عدده خمسة وخمسمائة بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء

والهاء والميم والزاي له الفلك الاول سنه مذكورة يتميز في خلاصة خاصة الخاصة له غاية الطريق مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه البرودة واليبوسة

عنصره التراب يوجد عنه ما شاكل طبعه حركته ممتزجه له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مربع مونس له الذات والصفات والافعال له من

الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الفاء

الفاء من عالم الحقيق فادكر ۝ وانظر الى سر ما ياتي على قدر

لها مع الباء مزج في الوجود بنا ۝ بعكس بالمزج عن جن وعن بشر ۝ فان قطعت وصال الباء وان لها ۝ من اوجه عالم الارواح والصور

اعلم ايدك الله بالقلب الالهي ان الفاء من عالم الشهادة والجبروت والغيب واللطف مخرجه من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا

عدده ثمانون وثمانمائة بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي له الفلك الاول سنينه قد ذكرت يتميز في الخاصة له غاية الطريق

مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه الحرارة والرطوبة ... فطبعه الحرارة واليبوسة والرطوبة عنصره الاعظم النار والاقل الهواء

يوجد عنه ما شاكل طبعه حركته ممتزجه له الحقايق والمقامات والمنازلات عند اهل الاسرار وله الخلق والاحوال والكرامات عند اهل الانوار ممتزج كامل

مفرد مثنى مونس موحش له الذات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الباء الواحدة

الباء للعارف الشبلي معتبر ۝ وفي نقيطتها للقلب مدكر ۝ سر العبودية العليا ما زجها ۝ لذاك ناب مناب الحق فاعتبر

اليس يحذف من باسم حقيقته ۝ لانه بدل منه فدادر زر ۝ اعلم ايها الولي المتعالي ان الباء من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه من الشفتين عدده اثنان بسائطه الالف

والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الاول حركته المذكورة يتميز في صفاء الخلاصة وفي خاصة الخاصة له بداية الطريق وغاية مرتبته السابعة

سلطانه في الجماد طبعه في الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما شاكل طبعه حركته ممتزجه له الحقايق والمقامات والمنازلات خالص كامل مربع

مونس له الذات ومن الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الميم

الميم كالنون ان حققت سرهما ۝ في غاية الكون عينا والبدايات ۝ فالنون للحق والميم الكريم لي ۝ بدؤ لبدء وغايات لغايات ۝ فبرزخ النون رتب في الرتبات

اعلم ايدك الله المومن ان الميم من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه مخرج الباء عدده اربعة واربعون بسائطه الباء والالف والهمزة فلكه الاول سنيه

ذكرت يتميز في الخاصة والخلاصة وصفاء الخلاصة له الغاية مرتبته الثالثة ظهور سلطانه في الانس طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما شاكل

طبعه له الاعراف خالص كامل مقدس مفرد مونس له من الحروف الباء ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الواو

روح اياك اقدس ۝ من وجودي وانفس ۝ فهو روح مكمل ۝ وهو سر مقدس ۝ حيث ما لاح عينه

فهو بيت مقدس ۝ بيت السدرة العليه ۝ فيا المؤنس ۝ الواو من عالم الملكوت والشهادة

والقهر مخرجه من الشفتين عدده ستة بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء فلكه الاول سنيه مذكورة يتميز في خاصة الخاصة وفي الخلاصة له غاية

الطريق مرتبته الرابعة سلطانه في الجن طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجه له الاعراف خالص ناقص مقدس

مفرد موحش له من الحروف الالف ومن الاسماء كما تقدم فهذه حروف المعجم قد كملت نذكر ما حصل لنا من الاشارات والتنبيهات لاهل الكشف

والخلوات والاطلاع على اسرار الموجودات فاذا اردت ان يسهل عليك ماخذها في باب العبارة عنها فاعلم اشتراكها في افلاك البسائط تعلم

حقايق الاسماء الممده لها فالالف قد تقدم الكلام فيها وكذلك الهمزة يدخل مع الالف والواو والياء المعتلين لوحدنا ايضا عن حكم الحروف

بهذا الوجه فالجيم والزاي واللام والميم والنون بسائطها مختلفه والدال والذال متماثله والعين والغين والسين والشين متماثله والواو والكاف

والقاف متماثله والباء والهاء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والثاء والخاء والظاء متماثله البسائط ايضا وكل متماثل البسائط

متماثل الاسماء فاعلم وكنا ذكرنا ان نذكر لام الالف عقيب الحروف الذي هو نظر الجوهر فنذكره لما وقع في الرقم مفردا عن الحروف فكانه حرف

زايد مركب من الف ومن همزة ولام ذكر لام الالف والف ولام

الف اللام ولام الالف ۝ نهر طالوت فلا تعترف ۝ واشرب النهر الى اخره ۝ وعن النهمة لا تنحرف ۝ ولتقم ما دمت ريانا فان ۝ طمست نفسك تم وانصرف

واعلم ان الله قد ارسله ۝ نهر بلوى لفؤاد المسرف ۝ واصطبر بالله واحذره فقد ۝ يخذل العبد اذا لم يقف

معرفة لام الالف

تعانق الالف العلام واللام ۝ مثل الحبيبين والاعوام احلام ۝ والنعت الساق بالساق التي عظمت

بحيث منهما في التف اعلام ۝ ان الفؤاد اذا معنى عاتبه ۝ بدى له فيه ايجاد واعدام ۝ اعلم انه لما اصطحبت الالف واللام صحب

كل واحد منهما ميل وهو الهوى والعرض والميل لا يكون الا من حركة عشقيه فحركه اللام حركة ذاتية وحركه الالف حركة عرضية فظهر سلطان اللام على الالف

لاحداث الحركة فيه فكانت اللام في هذا الباب اقوى من الالف لانها اعشق فهمتها اكمل وجودا واتم فعلا والالف اقل عشقا فهمتها اقل تعلقا بالالام

فلم يستطع ان يتم اوداها وصاحب الهمة له الفعل بالضرورة عند المحققين فمعرفة المحقق فوق ذلك وذلك ان الالف ليس ميله من جهة فعل اللام

بهمته وانما ميله نزوله الى اللام بالالطاف لتمكن عشق اللام فيه الا تراه قد لوى ساقه لقامه الالف وانعطف عليه حذرا من الفوات فميل الالف

اليه نزول كنزول الحق الى السماء الدنيا وهم اهل الليل في الثلث الباقي وميل اللام معلوم عندهما معلول حضط لاختلاف عندنا فيه الا من جهة

الباعث خاصة فالصوفي يجعل ميل اللام ميل الاحدين والمتواجدين لتحققه عندهم بمقام العشق والتعشق وحاله وميل الالف ميل التواصل والاتحاد

ولهذا اشتبها في الشكل هكذا لا فانهما جعلت الالف واللام قبل ذلك الجعل ولذلك اختلف فيه اهل الله في ان يجعلون حركة اللام او الهمزة التي تكون

على الالف فطايفه راعت اللفظ فقالت في الابتدا والالف بعده وطايفه راعت الخط فبائي تجد ابتداء الخطوط فهو اللام والثاني هو الالف

فهكذا الكلمة تعطيه حالة العشق والصدق في العشق يورث التوجه في طلب المعشوق وصدق التوجه يورث الوصال من المعشوق الى العاشق والمحقق يقول

باعث الميل المعرفة عندهما وكل واحد على حسب حقيقته وما نحن ومن رقى معناه في معاني درج التحقيق الذي ما فوقها درج فلسنا نقول بقولها

ولكن لنا في المسئلة تفصيل وذلك ان تحيط في اي حضرة اجتمعا فان العشق حضرة جزئية من جملة الحضرات فقول الصوفي حق والمعرفة حضرة ايضا

كذلك فيقول المحقق حق ولكن كل واحد منهما قاصر عن التحقيق في هذه المسئلة ناظرين واحدة ومن تقول اول حضرة اجتمعا فيها حضرة الايجاد وهي لا اله الا الله

فهذه حضرة الخلق والخالق وظهرت كلمة لا في النفي مرتين وفي الاثبات مرتين فلا لا الا والاه لله فميل الوجود المطلق الذي هو الالف في

هذه الحضرة الى الايجاد وميل الوجود المعتقد الذي هو اللام الى الايجاد عند الاتحاد ولذلك خرج على الصورة فكل حقيقة منهما مطلقة في مرتبتها

فافهم ان كنت تفهم والا فالزم الخلق وعلق الهمة باسم الرحمن حتى تعلم فاذ التقييد بعد ما تعين وصوله وظهر لعينه عينه فانه

للحق حق وللانسان انسان ۝ عند الوجود وللقران قران ۝ وللعيان عيان في الشهود كما ۝ عند المناجاة للاذان اذان

فانظر الينا بعين الجمع تحظ بنا ۝ في الفرق فالزمه فالفرقان فرقان ۝ فلا بد من صفة تقوم به ويكون بها تقابل شكلها او ضدها من الحضرة الالهية

وانما قلت الضد ولم يقتصر على المثل الذي هو الحق الصدق رغبة في اصلاح قلب الصوفي والحاصل في اول درجات التحقيق فسرهما هذا ولا يعرف

ما فوقه ولا يومي اليه حتى ياخذ الله بايديهما ويشهدهما ما اشهدناه وسنذكر طرفا من ذلك في الفصل الثالث من هذا الباب فاطلب عليه هناك

ان شاء الله فاغطس في بحر القران العزيز ان كنت واسع النفس والا فاقتصر على مطالعة كتب المفسرين لظاهره ولا تغطس فتهلك فان بحر القران

عميق ولولا الغاطس ما يقصد منه الا المواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم ابدا فالانبياء والورثة هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم واما

الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولا انتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد فقصدوا ابل قصدهم شيخ البحر فغطسوا الى الابد لا يخرجون يرحم الله العبد الى شيخ

سهل بن عبد الله التستري حيث قال لسهل الى الابد حين قال له السجد القلب فقال الشيخ الى الابد بل صلى الله على رسوله حين قيل له صلى الله عليه

وسلم في دخول العمرة في الحج العامنا هذا ام الابد فقال صلى الله عليه وسلم بل لابد الابد فهي روحانية باقية في دار الخلد تجدها اهل الجنان في كل سنة مقدرة

فيقولون بهذا فيجاوبون العمرة في الحج روح ونعيم ووارد تربه تشريف تشرق به اسرار الوجود وتزيده حسنا وجمالا فاذا اعطيت وفهمك الله

في بحر القران فاطلب والبحث على صدفتي هاتين الياقوتتين الالف واللام وصدفها هي الكلمة او الاسم التي تحلها فان كانت كلمة فعلية على طبقاتها نسبتهما من

ذلك المقام وان كانت كلمة ذاتية نسبتهما من ذلك المقام وان كانت كلمة ذاتية نسبتهما من ذلك المقام كما اشار عليه السلام وان لم يكن في

الحرف اعوذ برضاك من سخطك فميل الالف من سخطك برضاك ميل الالف من سخطك ميل اللام كلمه اسمائيه وسمعا فانك ميل الالف من

عقوبتك ميل اللام كلمة فعلية وبك ميل الالف منك ميل اللام كلمة ذاتية فانظر ما اعجب سر النبوة وما اعلاه وما ادنى مرماه وما اقصاه فمن

تكلم على خبر في لام الالف من غير ان ينظر في الحضرة التي هو فيها فليس بكامل فهيهات لا يستوي ابدا لام الف لا خوف عليهم ولا الف ولا هم

يحزنون كما لا يستوي لام الالف التي للنفي ولام الف التي للايجاب كما لا يستوي لام الف النفي ولام الف النفي والتنزيه ولام الف التنزيه ولام

الف النهي فترفع بالنفي وتنصب بالتنزيه وتجزم بالنهي ولام الف لام التعريف والالف التي من اصل الكلمة مثل قوله الاعراف والادبار والانصار والاقلام

كما لا يستوي لام الف لام التوكيد والالف الاصلية مثل قوله لولا وضعوا ولا اتم فحقق ما ذكرناه لك واتم الفلك من رقدتها وخل لامك

من عقدتها وفي عقد اللام بالالف سر لا يظهر ولا اقدر على بسط العبارة في مقامات لام الالف كما وردت في القران الا لو كان السامع

يسمعه مني كما يسمع على الذي انزل عليه لو عبر عنه ومع هذا فالغرض في هذا الكتاب الايجاز وقد طال الباب واتسع الكلام فيه على طريق

الاجمال لكثرة المراتب وكثرة الحروف ولم نذكر في هذا الكتاب معرفة المناسبة التي بين الحروف حتى يصح اتصال بعضها ببعض ولا ذكرنا

اجتماع حرفين معا الا لام الالف خاصة من جهة ما وهذا الباب يتضمن ثلثة الاف مسئلة وخمسمائة مسئلة واربعين مسئلة على عدد

الاتصالات بوجه ما لكل اتصال علم يخصه وتحت كل مسالة من هذه المسايل مسايل يتشعب كثيرة فان كل حرف يصطحب مع جميع الحروف

كلها من جهة رفعه ونصبه وخفضه وسكونه وذاته وحروف العلة الثلثة فمن اراد ان يشفى منها فليطالع تفسير القران لنا الذي

سميناه الجمع والتفصيل وسوفي الغرض في هذا الحروف في كتاب المبادي والغايات لنا وهو ايدينا فلتكتف بهذه الاشارة

في لام الالف والحمد لله المفضل **معرفة الف اللام**

الف اللام لتعرف الذوات ٥ ولاحياء العظام النخرات
ينظم الشمل اذا ما طرحت ٥ بجياها وما تبقى شتات ٥ وتفي بالعهد صدقا ولها ٥ حال تعظيم وجود الحضرات

اعلم ان لام الالف بعد حلها ونقض شكلها وابراز اسرارها وفنائها عن اسمها ورسمها تظهر في حضرة الجنس والعهد والتعريف والتعظيم وذلك لما كان الالف خط الحق واللام خط الانسان صارت الالف واللام للجنس فاذا ذكرت الالف واللام ذكرت جميع الكون ومكونه فان نعت عن الحق بالخليقة وذكرت اللام والالف الحق والخلق وهذا هو الجنس عندنا فقيمة اللام للحق ونصف دائرة اللام المحسوس الذي يبقى بعد ما اخذ الالف قامته وهو شكل النون للخلق ونصف الدائرة الروحاني الغايب للملكوت والالف التي سر قطر الدائرة للامر وهو كن وهذه كلها انواع وفصول للجنس الاعم الذي ما فوقه جنس وهو حقيقة الحقايق الالهية القديمة في القديم لا في ذاتها والمحدثة في المحدث لا في ذاتها وهي بالنظر اليها لا موجودة ولا معدومة واذا لم تكن موجودة لا تتصف بالقدم ولا بالحدوث كما سياتي ذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب ولما كانت كما من جهة قبولها للصور لا من جهة قبولها للحدوث والقدم فان الذي يشبهها موجود وكل موجود فاما محدث وهو الخلق واما محدث وهو اسم الفاعل وهو الحق ولما كانت تقبل العدم والحدوث كان الحق يتجلى لعباده على ما شاء من صفاته ولهذا ينكره قوم في الدار الآخرة لانه تعالى يتجلى لهم في غير الصورة والصفة التي عرفوها وقد تقدم طرف منه في الباب الاول من هذا الكتاب فيتجلى للعارفين على قلوبهم وعلى ذواتهم في الآخرة عموما فهذا وجه من وجوه الستة وعلى التحقيق لا خفاء عندنا ان حقايقها هي المتجلية للمتصفين في الدارين لمن عقل او فهم من الله تعالى الله المرئي في الدنيا بالقلوب والابصار مع انه سبحانه منبئ على عجز العباد عن درك كنهه فقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لطيف بعباده يتجلى لهم على قدر طاقتهم خبير بضعفهم عن حمل تجليه الاقدس على تعليه الالوهية اذ لا طاقة للمحدث على حمل القديم كما لا طاقة للانهار بحمل البحار فان البحار تفنى اعيانها سواء وردت عليه او وردها اعني البحر لا يبقى لها اثر يشهد ولا يمتر فاعرف ما ذكرناه وتحقق واعلى ما يشبهها من المحدثات الهبا الذي خلق فيه صور العالم ثم النور ازل منه في الشبه بها فان النور صورة في الهبا كما ان الهبا صورة فيها وانزل شبهها من النور الهوى وانزل منه المعادن وانزل منه الخشب واشاله الى ان ينتهي الى شيء لا يقبل الا صورة واحدة ان وجدته فتفهم هذا حتى ياتي بابه من هذا الكتاب ان شاء الله فهذه الحقيقة الالهية التي يتضمن الحقايق الالهيات هي الجنس الاعم التي يستحق الالف واللام الحمل عليه لذاتها وكذلك عهدهما كان حقيقتهما على علم ما وقع في العهد بين الموجودين فعلى اي موجودين دخلنا الامر كان منهما من جهة كل واحد منهما بالنظر الى امر ثالث كالشاهد وذلك الامر الثالث الذي تعرفانه وعلى حقيقتهما الا انه لا اخذ العهد واللام لمن اخذ عليه وكذلك تعريفهما وتخصيصهما انما تخصصان شيئا من جنسه على التعيين ليحصل العلم به عند من يريد ان يعلمه اياه فعلى اي حالة كان المخصص والمخصص والشيء الذي بسببه ظهرت هذا بان الحقيقتان انقلبا في صورة حقايقهما وهذا هو الاشتراك الذاتي فان كان الاشتراك في الصفة وتريدان تميز الاعظم منهما فيكون ذلك للتعظيم والوصف الذي يدخل فالالف واللام يقبلان كل موصوف وحقيقة لانهما موجودان جامعان لجميع الحقايق فاي شيء برز ابرزا له الحقيقة التي عندهما منه فقابلاه فدلالتهما على الشيء لذاتهما لانهما دخلتا عليه ومثل ذلك اهل الناس الدينار والدرهم رايت الرجل من الرجال دون الالف اهوية الاسماء ويكفي هذا القدر فقد طال الباب انتهى الجزء السادس والحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم بيان بعض الاسرار

اعني تفسير الالفاظ التي ذكرت في الحروف من بسايط ومراتب وتقديس وافراد وتركيب وانس ووحشة وغير ذلك فاعلم اولا ان هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف الانساني المشاركة في الخطاب لا في التكليف دون غيره من العالم لقبولها لجميع الحقايق كما لان وساير العالم ليس كذلك فمنهم القطب كما منا وهو الالف ومقام القطبية منا الحيوة القيومية هذا هو المقام الخاص به فانه نشر رحمته جميع العالم الذي كذلك الالف من كل وجه روحانية التي نذكرها نحن ولا يدركها غيرنا ومن حيث سريانه نفس من اقصى المخارج الذي هو منبعث النفس الى اخر المخارج ومدى الهواء الخارج وانت ساكت وهو الذي يسمى المصدق فلك قيومية الالف لانه واقف ومن حيث رقمه فان جميع الحروف تحل اليه وتركب ولا ينحل هو اليها كما تحل هو ايضا الى روحانيته وهي النقطة تقديرا وان كان الواحد لا ينحل وقد عرفناك ما لاجله كان الالف قطبا وهكذا تعمل في جميع ما نذكره لك بعد هذا ان اردت ان تعرف حقيقته والامامان الواو والياء المعتلتان اللذان هما حرفا المد واللين لا الصحيحان والاوتاد الاربعة الالف والواو والياء والنون اللذان هما علامة الاعراب والابدال سبعة الالف والواو والياء والنون وتاء الضمير وكافه وهاؤه فالالف الف رجلان والواو والعمرون والياء والعمرين والنون نون يفعلون وسر اللبنة بيننا وبينهم في مرتبة الابدال كما في العطيان انتا واذا غابت من تمت تركت بدلها فقال المتكلم قام زيد فنابته تنبيها مناب الحروف التي هي اسم هذا الشخص المخبر عنه ولو كان الاسم مركبا من الف حرف ناب الضمير تلك الحروف لقوة حروف الضماير وتمكنها واتساع فلكها فلو سميت رجلا ما ادارتيه باللغيات فاسند فقد نابت التاء والكاف والهاء مناب جملة هذه الحروف في الدلالة وركبه يدلها وجازت بدلا منها كيف ما شئت وانما صح لها هذا لكونها تعلم ذلك ولا يعلمه من هي بدل عنه او هو بدل عنها فلهذا استحقت هي واخواتها مقام الابدال ومدرك من اين علم هذا موقوف على الكشف فابحث عليه بالخلوة والهمة والذكر واياك ان تتوهم تكرار هذه الحروف في المقامات انها شيء واحد له وجوه انما هي مثل الاشخاص الانسانية فليس زيد بن علي هو عين احمد بن زيد بن علي الثاني وان كانا قد اشتركا في البنوة والانسانية والدهما واحد ولكن بالفروة يعلم ان الاخ الواحد ليس عين الاخ الثاني وكما يفرق العلم بينهما في الحروف عند اهل الكشف من جهة الكشف وعند النازلين عن هذه الدرجة من جهة المقام التي هي بدل عن حروفه وزيد صاحب الكشف على العالم من جهة المقام بامر آخر لا يعرفه صاحب علم المقام المذكور وهو مثلا قلنا ذاكرته بدلا من اسم بعينه فيقول الشخص بعينه قلت كذا وقعت كذا فالتا

عند

عند صاحب الكشف التي في قلت الاول غير التي في قلت الثاني لانه عين المخاطب تجدد في كل نفس بل هم في لبس من خلق جديد فهذا شان الحق في العالم مع احدية الجوهر وكذلك الحركة الروحانية التي عنها اوجد الحق تعالى التا الاول غير الحركة التي عنها اوجد التا الثاني بالغا ما بلغت فتختلف معانيها باختلاف فصاحب علم المقام يعطي لاختلاف علم المعنى ولا يعطي لاختلاف التاء او اي حرف ضمير كان او غير ضمير فانه صاحب رقم ولفظ لا غير كما يقول الاغراض في الاعراض سواء والناس محجوبون عليهم على ذلك في الحركة خاصة لا يعلمون الى علم ذلك في غير الحركة فلهذا انكروه ولم يقولوا به ونسبوا القايل به الى الهوس وانكار الحس وحجبوا عن ادراك ضعف عقولهم وف ومحل نظرهم وقصورهم عن التصرف في المعاني ولو جعل لهم الاول عن كشف حقيقي من معدنه لا نسحبت تلك الحقيقة على جميع الاعراض حكما عاما لا يختص بعرض دون عرض وان اختلف اجناس الاعراض فلا بد من حقيقة جامعة وحقيقة فاصلة وهكذا هذه المسئلة التي ذكرناها في حق من قال بما قلناه فيها ومن انكره فليس المطلوب عند المحققين الصورة المحسوسة لفظا ورقما انما المطلوب المعاني التي يتضمنها هذا الرقم وهذا اللفظ وحقيقة اللفظ والمرقوم عنها فان الناظر في الصورة انما هو روحاني فلا يقدر ان يخرج عن جنسه فلا يحجبك ان ترى الميت لا يطلب الخبز لعدم السبب الروحاني منه ويطلبه الحي لوجود الروح فيه فيقول تراه يطلب غير جنسه فاعلم ان في الخبز والماء والجمع المطاعم والمشارب والمناكح والملابس والمجالسة ارواحا لطيفة غريبة هي سر حياته وعلمه وتسبيحه وعلو منزلته في حضرة مشاهدة خالقه وتلك الارواح امانة عند تلك الصورة المحسوسة يؤديها الى الروح المودع في الشبح الاترى الى بعضهم كيف يوصل امانته اليه الذي هو سر الحيوة فاذا ادى اليه امانته خرج اما من الطريق الذي دخل منه فيسما قيا وقلت واما من طريق اخرى فيسمى عذرة وبولا فما اعطاه الاسم الاول والا السر الذي اداه الى الروح وبقي اسم اخر تطلبه من اجله صاحب الخبرات والمدبرون اسباب الاستحالات هكذا ينقلب في اطوار الوجود فيعرى ويكتسي ويدور مدور الاكر كالدولاب الا ان شاء الله العليم الحكيم فالروح معذور في تعشقه بهذه المحسوسات فانه عاين مطلوبه فيها فهي منزل محبوبه **شعر**

امر على الديار ديار ليلى ٥ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ٥ وما حب الديار شغفن قلبي ٥ ولكن حب من سكن الديارا

وقال ابو اسحق الذوالي رحمه الله **شعر** يا دار ان غزالا فيك يتيمني ٥ لله درك ما تحويه يا دار ٥ لو كنت اشكو اليها حب ساكنها اذا رايت بنا والدار ينهاك فافهموا فهمنا الله واياكم سراير كلمه واطلعنا واياكم على خفيات غيوب حكمه اما قولنا الذي ذكرناه بعد كل حرف فاريد ان انبه لكم حتى تعرفوا منه ما لا سفركم عما لا تعلمون فاقل درجات الطريق التسليم فيما لا تعلمه واعلاه القطع بصدقه وما عدى هذين المقامين محرمان كان المتصف بهذين المقامين سعيد قال ابو يزيد البسطامي لابي موسى يا ابا موسى اذا لقيت مؤمنا بكلام اهل الطريق فقل له يدعو لك فانه مجاب الدعوة وقال رويم من قعد مع الصوفية وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه شرع فمن ذلك قولنا حرف كذا باسمه كما سعه هو من عالم الغيب فاعلم ان العالم على بعض بعاسيمه على قسمين بالنظر الى حقيقة ما معلومة عندنا قسم نسميه عالم الغيب وهو كل ما غاب عن الحس ولم تجر العادة بان يدرك بالحس وهو من الحروف السين والصاد والكاف والذال المعجمة والتاء باثنين من فوق والفاء والشين والهاء والتاء والثاء المثلثة والحاء فهذه حروف الرحمة والالطاف واللرافة والحنان والسكينة والوقار والنزول والتواضع وفيهم هذه الامة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيه نزلت الصفا على الرقيقة المحمدية التي بيد الهيمنة من كونه اوتي جوامع الكلم اتى اليهم بها رسولهم فقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وفيهم وقلوبهم وجلة وفيهم والذين هم في صلوتهم خاشعون وفيهم وخشعت الاصوات للرحمن وهذا القبيل من الحروف وهو ايضا الذي يقول فيه انه من اللطف لما ذكرناه فهذا من جملة المعاني التي يطلق عليه منه عالم الغيب واللطف والقسم الاخر يسمى عالم الشهادة والقهر وهو كل عالم من عوالم الحروف حرف العادة عندهم ان يدركوه بحواسهم وهو ما بقي من الحروف وفيهم قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واغلظ عليهم وقوله وليجدوا فيكم غلظة وهذا عالم الملك والسلطان والقهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقارعة ومن روحانية هذه الحروف يكون لصاحب الوحي النعت والغط وصلصلة الجرس ورشح الجبين ولهم يا ايها المزمل يا ايها المدثر كما انه في حروف الغيب نزل به الروح الامين على قلبك لا تحرك به لسانك لتعجل به ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما واما قولنا والملك والجبروت والملكوت فقد تقدم ذكره في اول هذا الباب عند قولنا وكم مراتب الحروف واما قولنا مخرجه من كذا فمعلوم عند القراء وفايدته عندنا ان تعرف افلاكه فان الفلك الذي جعله الله سببا لوجود حرف ما ليس هو الملك الذي وجد عنه حرف غيره وان يوخذ الفلك فليست الدورة واحدة بالنظر الى تقدير ما تعرضه انت في شيء ليقتضي حقيقة ذلك الفرض في موضع ويكون في الفلك امر تميز عندك عن نفس الفلك تجعل علامة في موضع الفرض وترصده فاذا عادت العلامة الى حد الفرض الاول فقد انتهت الدورة وابتدات اخرى قال عليه الصلوة والسلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله وسياتي بيان هذا الحديث في الباب الحادي عشر من هذا الكتاب واما قولنا عدد كذا وكذا او عدد كذا دون كذا وهو الذي يسميه بعض الناس الجرم الكبير والجرم الصغير وقد يسمونه الجمل عموما من الجمع وله سر عجيب في افلاك الدراري وفي افلاك البروج واصحابها معلومة عند الناس فيجعلون الجرم الكبير لفلك البروج ويطرحون ما اجتمع من العدد ثمانية وعشرين ثمانية وعشرون والجرم الكبير الافلاك الدراري عدده تسعة تسعة بطريقة ليس هذا الكتاب موضعها وليس هو مطلوبنا وفايدة الاعداد عندنا في طريق الذي يحصل به سعادة ان المحقق والمريد اذا اخذ حرفا من هذه اضاف الجرم الصغير الى الجرم الكبير مثل ان يضيف الى القاف الذي هو مائة بالكبير وواحد بالصغير فيجعل ابدا عدد الجرم الصغير وهو من واحد الى تسعة فرده الى ذاته فان كان واحدا الذي

بو حرف الالف بالرحمن والقاف والسين والبا عندنا وعند غيرنا بدل الشين الغين المعجمة ثم بالجزم الصغير فتجعل ذلك الواحد للطيفة المطلوبة
منه باي جزم كان فان كان الالف حتى الى الطا والتي هي بسايط الاعداد فهي مشتركة بين الصغير والكبير في الرحمن فمن حيث كونها للجزم الصغير ردها
اليك ومن حيث كونها للجزم الكبير ردها للواردات المطلوبة لك فتطلب في الالف التي هي الزوايا العشرة وقاف المائة وشين الالف او غينه على الخلاف
وتمت مراتب العدد وانتهى فلكه المحيط ورجع الدور على بدئه فليس الا اربع نقط شرق وغرب واستواء وحضيض اربعة ارباع عدد محيط لانها مجموع البسائط
كما ان هذه العقد مجموع المركبات العددية وان كان اثنان الذي هو البا بالرحمن والكاف والرا بالجزم الصغير جعلت البا منك حالك
وقابلت بها عالم الغيب والشهادة فوقفت على اسرارها من كونها غيبا وشهادة لا غير وهي الذات والصفات في الالهيات والعلة والمعلول في
الطبيعيات لا في العقليات والشرط والمشروط في العقليات والشرعيات لا في الطبيعيات لكن في الالهيات وان كان ثلثة الذي هو الجيم بالرحمن
واللام والسين المهملة عند قوم والشين المعجمة عند قوم بالجزم الصغير جعلت الجيم منك عالمك وقابلت به عالم الملك من كونه ملكا وعالم الجبروت من كونه
جبروتا وعالم الملكوت من كونه ملكوتا وبما في الجيم من العدد الصغير نزل منك بما فيه في اللام او السين او الشين من العدد الكبير برز وجوه من المطلوب
من جا بالحسنة فله عشر امثالها والله يضاعف لمن يشاء على حسب الاستعداد واقل درجاتها التي تشمل العامة العشر المذكور والتضعيف موقوف
على الاستعداد وفيه تفاضل رجال الاعمال وكل عالم في طريقه على ذلك وليس غرضنا في هذا الكتاب ما يعطيه امد الحروف من الحقائق اذ الحقت بحقائقها
وانما غرضنا ان نسوق ما يعطيه امد عشيتها لفظا او خطا اذ الحقت بحقائق هذه الحروف وكشف على اسرارها فاعلموا ذلك وان كان اربعة الذي هو الدال
بالرحمن والميم والتاء بالصغير جعلت الدال منك قواعدك وقابلت بها الذات او الصفات والافعال والروابط وبما في الدال من العدد بالصغير
برز من اسرار قبولك وما فيه وفي الميم والتاء من العدد بالكبير برز وجوه من المطلوب المقابل والكمال فيها والكمال بحسب الاستعداد وان كانت
خمسة الذي هو الها بالرحمن والنون والثاء بالصغير جعلت الها منك مملكتك في مواطن الحروب ومقارعة الابطال وقابلت بها الارواح
الخمسة الحيوانية والخيالي والفكري والعقلي والقدسي وبما في الها من الصغير برز من اسرار قبولك وما فيه وفي النون والثاء والكبير وبرز وجوه من
المطلوب المقابل والكامل والاكمل وهو حاصل عن الاستعداد وان كان الستة الذي هو الواو بالرحمن والصاد والسين على الخلاف والخاء بالصغير
جعلت الواو منك جهاتك المعلومة وقابلت بها نفيها عن الحق بوجه واثباتها بوجه وهو علم الصورة وما في الواو من اسرار القبول بارز
بالصغير وما فيه وفي الصاد او السين والخاء بالكبير برز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار الاستواء وما يكون من نجوى
ثلثة وهو معكم اينما كنتم وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وكل اية وضربت له جل وعلا التحديد والجهة والمقدار والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد
والتاهب وان كان سبعة وهو الزاي بالرحمن والعين والذال بالصغير جعلت الزاي منك صفاتك وقابلت بها صفاته وما في الزاي من
الصغير برز من اسرار قبولك وما فيه وفي العين والذال من الكبير برز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار السبعة حيث ثبتت
كلها حيث وقعت والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد والتاهب وان كان ثمانية الذي هو الحاء بالرحمن والقاف في قول والصاد في قول والضاد في
قول والظاء في قول جعلت الحاء منك ذاتك بما فيها وقابلت بها الحضرة الالهية مقابلة الصورة صورة المراة وبما في الحاء من الصغير برز من اسرار قبولك
وبما فيه وفي القاف والظاء والصاد من الكبير برز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار ابواب الجنة الثمانية وفتحها لمن شاء الله
هنا وكل حصر بثمانية في الوجود والكمال والاكمل بحسب الاستعداد وان كان تسعة وهو الطاء بالرحمن والصاد او الضاد في قول وفي الظاء او الغين
في قول بالجزم الصغير جعلت الطاء منك مراتبك في الوجود والتي انت عليها في وقت نظرك في هذا التجلي وقابلت بها مراتب الحضرة وهو الاولى لها
ولك وبما في الطاء من الصغير برز من اسرار القبول وبما فيه وفي الضاد والصاد والعين والظاء من الكبير برز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا
التجلي يعلم المكاشف اسرار المبارك والمقامات الروحانية واسرار الاحدية والكامل والاكمل على حسب الاستعداد فهذا وجه من الوجوه التي تعطيها
عدد الحروف من اجله فاعمل عليه وان كان ثم وجوه اخر فلنكتف لو عملت على هذا وهو المفتاح الاول ومن هنا تفتح لك اسرار الاعداد وادوارها و
منازلها فان العدد سر من اسرار الله في الوجود ظهر في الحضرة الالهية بالقوة فقال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة وقال ان لله سبعين الف حجاب الى غير ذلك وظهر في العالم بالفعل وانسحبت معه القوة فهو في العالم بالقوة والفعل وعرضنا
ان مد الله في العمر وتراخي الاجل ان نضع في خواص العدد موضوعا لم نسبق اليه في علم نبدي فيه من اسرار الاعداد وما يعطيه حقائقه في الحضرة
الالهية وفي العالم والروابط ما تعطيه الاسرار وننال به السعادة في دار القرار واما قولنا بسائط فلسنا نريد بسائط شكل الحرف مثلا الذي هو كذا
وانما نريد بسائط اللفظ الذي هو الكلمة الدالة عليه وهو الاسم والتسمية وهو قولك صاد فبسائط هذه اللفظة ص ا د واما بسائط الشكل فليس لبسائط
من الحروف ولكن له النقص والتمام والزيادة مثل الراء والزاي ينصف النون والواو ينصف القاف والكاف اربعة اخماس الطاء واربعة اخماس
الظاء والدال خمسا الطاء والياء والالف واللام تزيد على الالف بالنون وعلى النون بالالف وشبه هذا واما بسائط اشكال الحروف مما ذلك
من النقط خاصة فعلى قدر نقطة بسائطه وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم من جهة ذاته او من نعت هو عليه في الحال علو منازل نقطه وافلاكها ونزولها
فالافلاك التي عنها وجدت بسائط ذلك الحرف المذكور باجتماعها وحركاتها كلها وجدا للفظة به عندنا وتلك الافلاك تقطع في فلك اقصى على حسب
ما بينهما واما قولنا فلكه وسرعة حركة فلكه فنريد به الفلك الذي وجد عنه العضو الذي فيه مخرجه فان الراس من الانسان اوجده الله تعالى عن
حركة مخصوصة من فلك مخصوص من افلاك مخصوصة والعنق عن الفلك الذي يلي هذا الفلك المذكور والصدر عن الفلك الرابع من هذا الفلك

الاول المذكور وكل ما يوجد في الراس من المعاني والارواح والاسرار والحروف والعروق وكل ما في الراس هيئته ومعنى عن ذلك الفلك ودورته
اثنى عشر الف سنة ودورة فلك العنق وما فيه من حسنة ومعنى والحروف الحلقية من حملها احدى عشرة الف سنة ودورة فلك الصدر على حكم ما ذكرنا
تسع الاف سنة وطبعه وعنصره وما يوجد عنه راجع الى حقيقة ذلك الفلك واما قولنا ممتزج في طبقة كذا فاعلموا ان عالم الحروف على طبقات بالنسبة
الى الحضرة الالهية والقرب منها مثلنا ونعرف ذلك فيهم بما اذكره لك وذلك ان الحضرة الالهية للحروف عندنا انما هي في عالم الرقم خط
المصحف وفي الكلام التلاوة وان كانت سارية في الكلام كله تلاوة او غيرها فهذا هو ليس عليك ان يعرف ان كل لافظ بلفظ الالي الاذا هو قرآن ولكنه
في الوجود يتبرد له حكم الاباحة في شرعنا وفتح هذا الباب يؤدي الى تطويل عظيم فان مجاله رحب فعدلنا الى امر اخرى من وجه صغر فلكه المرقوم وهو المكتوب
والملفوظ به خاصة واعلم ان الامور عندنا من باب الكشف اذا ظهر منها في الوجود ما ظهر ان الاول اشرف من الثاني وهكذا على الترتيب حتى الى
النصف ومن النصف يقع التفاضل مثل الاول حتى الى الآخر فالآخر والاول اشرف ما ظهر ثم يتعادلان على حسب ما وضعا له على حسب المقام فالاخر
منها ابدا لقوم في موضع الاشرف ومن هذا ان ليلة خمسة عشر في الشرف بمنزلة ليلة ثلثة عشر وهكذا حتى الى ليلة طلوع الهلال من اول الشهر وطلوعه من آخر
الشهر وليلة المحاق المطلق لليلة الابدار المطلق فافهم فنظرنا كيف رتب مقام رقم القران عندنا وما وردت به السور من الحروف وماذا اختصت
وماذا اختصت السورة المجهولة في العلم النظري المعلومة بالعلم الذي من الحروف ونظرنا الى تكرار بسم الله الرحمن الرحيم ونظرنا في الحروف التي لم تختص
بالبداية ولا بالختام ولا ببسم الله الرحمن الرحيم وطلبنا من الله تعالى ان يعلمنا بهذا الاختصاص الالهي الذي حصل لهذه الحروف هل هو اختصاص اعتنائي من غير
شي كاختصاص الانبياء بالنبوة والاشياء الاول كلها او هو اختصاص نالته من طريق الاكتساب فكشف لنا عن ذلك كشف الهام فاساء على الوجهين
معاني حق قوم عناية وفي حق قوم جزاء لما كان منهم في اول الوضع والكل لنا ولهم وللعالم عناية من الله تعالى فلما وقفنا على ذلك جعلنا الحروف التي
لم تثبت اولا ولا آخرا على مراتب الاولية كما نذكره عامة الحروف ليس لها من هذا الاختصاص القرآني حظ وهو الجيم والضاد والخاء والدال والغين والشين
وجعلنا الطبقة الاولى من الخواص حروف السور المجهولة وهم الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين
والحاء والقاف والنون اعلى فهذه صورة اشتراكهم في اللفظ والرقم فاشتراكهما في الرقم اشتراكهما في الصورة والاشتراك اللفظي اطلاق اسم واحد عليهما
مثل زيد وزيد آخر وقد اشتركا في الصورة والاسم واما المقرر عندنا والمعلوم ان الصاد من المص ومن كهيعص ومن ص فليس كل واحد منهن عين
الآخر منهن ويختلف باختلاف احكام السورة واحوالها ومنازلها وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه نعتها لفظا وخطا واما الطبقة الثانية
من الخاصة وهم خاصة الخاصة فكل حرف وقع في اول سورة من القران مجهولة وغير مجهولة وهو حرف الالف والباء والياء والسين والكاف والطاء والقاف
والتاء والواو والضاد والحاء والنون واللام والهاء والعين واما الطبقة الثالثة من الخواص وهم الخلاصة فهم الحروف الواقعة في اواخر السور مثل
النون والميم والراء والباء والدال والزاي والالف والطاء والياء والواو والهاء والظاء والثاء واللام والفاء والسين وان كان الالف فما
يرى خطا ولفظا في ركزا ولزاما ومن اعتد في اعطانا الكشف الالهي فتم ذلك الالف ووقفنا عنده وبهنا اخراكما شهدنا هناك وانشا الالف
كما رايناها ولكن في فصل آخر لا في هذا الفصل فانا لا نزيد في التقييد في هذه الفصول على ما ثبت به بل ربما نرغب في نقص شي منها مخافة التطويل
فنتسعف في ذلك من جهة الرقم واللفظ ونعطي لفظا يعم تلك المعاني التي كثرت الفاظها فتلقيه فلا تخل بشي من الالفاظ ولا تنقص ولا تظهر لذلك
الطول الاول عين فيقتضي المرعوب ولله الحمد واما الطبقة الرابعة من الخواص وهم صفاء الخاصة وهم حروف بسم الله الرحمن الرحيم وما ذكرت الآيات
ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد ما ذكرها الله له بالوجهين من الوحي وهو وحي القران وهو الوحي الاول فان عندنا من طريق الكشف ان القران
حصل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قرانا مجملا غير مفصل الآيات والسور ولهذا كان عليه السلم يعجل به حين كان ينزل عليه جبريل عليه السلم بالقران فقيل
له ولا تعجل بالقران الذي عندك فتلقيه مجملا فلا يفهم عنك من قبل ان يقضى اليك وحيه مفصلا وقل رب زدني علما بتفصيل ما اجملته في من المعاني وقد قال
من باب الاسرار فقال انا انزلناه في ليلة ولم يقل بعضه ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم وهذا هو وحي الفرقان وهو الوجه الآخر من الوجهين وسنأتي
الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم في بابه الذي افردت له في هذا الكتاب واعلموا ان بسملة سورة براءة التي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم
يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهي البسملة حكم التبري من اهلها برفع الرحمة عنهم فوقف الملك بها لا يدري اين يضعها اذ كل امة
من الامم الانسانية قد اخذت رحمتها بايمانها بنبيها فقال اعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسليمان عليه السلم وهي لا يلزمها ايمان الا برسولها
فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب عن المشركين وفي هذه السورة وهي الجامعة
واما الطبقة الخامسة وهي عين صفاء الخلاصة فذلك حرف الباء فانه الحرف المقدم لانه اول البسملة في كل سورة والسورة التي لم تكن فيها
بسملة ابتديت بالباء فقال تعالى براءة قال لنا بعض الاسرائيليين من احبارهم ما لكم في التوحيد حظ لان اول سورة كتابكم بالباء فاجبته ولا انتم
فان اول التوراة بالباء فافحم ولا يمكن الا هذا فان الالف لا يبتدا بها اصلا فما وقع من هذه الحروف في مبادي السور قلنا له فيه بداية الطريق وما
وقع آخرا قلنا له غاية الطريق وان كان من العامة قلنا له وسط الطريق لان القران هو الصراط المستقيم واما قولنا مرتبته الثانية حتى الى آخر
فنريد بذلك بسائط هذه الحروف المشتركة في الاعداد بالنون فبسائطه هذه الحروف المشتركة ثلاثة في الالف والجيم والواو والكاف والقاف
لبسائطه اربعة في الميم والدال والزاي والصاد والعين والضاد والسين والذال والغين والشين بسائطه خمسة في الهايم الالف والقاف
واللام بسائطه ستة في السين والباء والخاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء والثاء والحاء والظاء بسائطه سبعة في الجاد

واما قولنا حركة معوجة او مستقيمة او منكوسة او ممزوجة او واقفة فاريد بالمستقيمة كل حرف حركة الهمة الى جانب الحق خاصة من جهة السلوك ان كنت عالما
من وجه ما تشهده ان كنت مشاهدا والمنكوسة كل حرف حركة الهمة الى الكون واسراره والمعوجة وهي الافقية كل حرف حركة الهمة الى تعلق المكون بالمكون
والممزوجة كل حرف حركة الهمة الى معرفة امرين مما ذكرت لك فصاعدا او يظهر في الرقم في الالف واللام المعرف والحاء والنون وما اشبه هو لا واما
قولنا الاعراف والخلق والاعراف والكرامات او الحقائق والمقامات والمنازلات فاعلموا علمنا الله واياكم ان الشيء لا يعرف الا بوجه اي
بحقيقته فكل ما لا يعرف الشيء الا به فذلك وجهه فنقطة الحروف وجهه الذي يعرف به والنقط على قسمين نقط فوق الحروف ونقط تحته فاذا لم
تكن المثنى ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضده نقلا وهي الحروف اليابسة فاذا دار الفلكة اي فلك المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة
من فوق واذا دار فلك الاعمال حدثت عنه الحروف المنقوطة من اسفل واذا دار فلك المشاهدة حدثت عنه الحروف اليابسة غير المنقوطة ففلك
المعارف يعطي الخلق والاحوال والكرامات وفلك الاعمال يعطي الحقائق والمقامات والمنازلات وفلك المشاهدة يعطي البراءة من ذلك كله قيل لابي
يزيد كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي وهذا مقام الاعراف واما قولنا خالص او ممتزج فالخالص
الحرف الموجود عن عنصر واحد والممتزج الموجود عن عنصرين فصاعدا واما قولنا كامل وناقص فالكامل هو الحرف الذي وجد عن تمام دورة فلكه والناقص الذي
وجد عن بعض دورة فلكه وطرأ على الفلك علة او فترة تنقص ما كان تعطيه كمال دورته كالدودة في العالم الحيوان التي ما عندها سوى حاسة
اللمس فعدادها من لمسها كاللام مع القاف والراي مع الغول واما قولنا مرفوع متصل به نريد كل حرف اذا وقف عليه وربت
التحقيق به والاتحاد ومرت في العالم العلوي واما قولنا مقدس اي عن التعلق بغيره فلا يتصل في الخط بحرف اخر وتتصل الحروف به فهو منزه الذات
تمد ستة افلاك خالية الارواح عنها وجدت الجهات ومعرفة هذه الستة الاحرف بحر عظيم لا يدرك قعره فلا يعرف حقيقتها الا الله هي مفاتيح الغيب
ويدركه من باب الكشف اثره المنوط بها وهي الالف والواو والدال والذال والرا والزاي واما قولنا مفرد ومثنى ومثلث ومربع ومونس
وموحش فريد الى المربع ما ذكره وذلك ان من الافلاك التي عنها توجد هذه الحروف ما له سوى دورة واحدة فذلك قولنا مفرد ودورتان فذلك
المثنى هكذا الى الرابع واما المونس والموحش فالبد وريتان انس باجتماع الشيء بالف شكله قال تعالى لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالعارف
بالف الحال ومايس يوذي عليه السلام في ليلة اسرائه في استيحاشه بلغة ابي بكر فانس بصوت ابي بكر خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
من طينة واحدة فسبق محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزن ان الله معنا وكان كلامها وكلامه سبحانه فلم يبعد المرتبة وتعدى الخطاب الى المرتبة الاخرى
فقال كانه مبتدي وهو عاطف على هذا الكلام ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فارسلنا فمن الناس من قطعها ومنهم من وصلها في هذا مقام الاثبات وبقا
الرسم وظهور العين وسلطان الحقائق وشبيه العدل من باب الفضل والطول والموحش محو لا محو صاحب عليه ربي فحقق ما ذكره واما قولنا وفصل الحملنا
انث والله تعالى الذات والصفات والافعال على حسب الوجوه فاي حرف له وجه واحد كان له من هذه الحضرات حضرة واحدة اي الثنى والواحد
على حسب علوه ونزوله وكذلك اذا تعددت الوجوه واما قولنا لها من الحروف فانما اعني الحقائق المتممة لذاته من جهة ما واما قولنا من الاسماء فربه الاسما
الالهية هي الحقائق القديمة التي عنها ظهرت بسائط حقائق ذلك الحرف لا غير ولها منافع كثيرة عالية الشان العظيم عند العارفين اذا ارادوا التحقق بها حركوا
الوجود من اوله الى آخره فهي لهم هنا خصوص وفي الآخرة عموم بها يقول المؤمن في الجنة للشيء كن فيكون فهذه نبذة من معاني علم الحروف فلنلق على وجه ما يمكن
واحصره وفيها منبه لاصحاب الارواح والذوق بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد النبي الامي وآله وسلم الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تميزها
الكلمات وهي الحروف الصغار شعر حركات الحروف ست ومنها ٥ اظهر الله مثلها الكلمات ٥ هي رفع وثم نصب وخفض
حركات للاحرف المعربات ٥ وهي فتح وثم ضم وكسر ٥ حركات للاحرف الثابتات ٥ واصول الكلام حذف لموت
او سكون يكون من حركات ٥ هذه حالة العوالم فانظر ٥ في حياة غريبة في موات ٥ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه
انا كنا شرطنا ان نتكلم في الحركات في فصل الحروف لما اطلق عليها الحروف الصغار ثم انه راينا منه انه لا فائدة في امتزاج عالم الحركات بعالم
الحروف الا بعد نظام الحروف وضم بعضها الى بعض فيكون عند ذلك كلمة من الكلام واشتراطها نظرنا في قوله تعالى في خلقنا فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي وهو ذو والحركات على هذه الحروف بعد تسويتها فيقوم نشاة اخرى تسمى كلمة كما يسمى الشخص الواحد منها انسانا فهكذا انشاء عالم الحركات
والالفاظ من عالم الجبروت فالجبروت للكلمات مواد كالماء والتراب والنار والهواء الا قامة نشاة اجسامنا ثم نفخ فيه الروح الامري فكان
انسانا كما قبلت الرياح عند استعدادها نفخ الروح الامري فكان جانا كما قبلت الانوار عند استعدادها نفخ الروح فكانت الملئكة ومن الكلم ما يشبه الانسان
وهو الاكثر ومنها ما يشبه الملئكة والجن وكلا هما حي وهو اقلها كالباء الجارة في بسم واللام لحافظة والمؤكدة وواو القسم وتائه وبائه وواو العطف وفائه
والقاف من قي والشين والعين من ع اذا امرت بها من الوقاية والوشي والوعي وما عدا هذا الصنف المفرد فهو اشبه شيء بالانسان وان كان
المفرد يشبه باطن الانسان فان باطن الانسان جان في الحقيقة فلما كان عالم الحركات لا يوجد الا بعد وجود الذوات المتحركة بها وهي الكلمات المنشاة
من الحروف آخرنا الكلام عليها عن فصل الحروف الى فصل الالفاظ ولما كانت الكلمات التي اردنا ان نذكرها في هذا الباب عن جملة الالفاظ اردنا ان
نتكلم في الالفاظ على الاطلاق وحصر عالمها وشبه هذه الحركات منها بعد ما نتكلم اولا على الحركات على الاطلاق ثم بعد ذلك نتكلم على الحركات المختصة
بالكلمات التي هي حركات اللسان وعلاماتها التي هي حركات الخط ثم بعد ذلك نتكلم على الكلمات التي توهم التشبيه كما ذكرناه ولعلك تقول
هذا العالم المفرد من الحروف الذي قبل الحركة دون التركيب كباء الخفض وشبهه من المفردات كنت تلحقه بالحروف لانفراده فان هذا هو باب التركيب

وهو الكلمات فلنا ما نفخ في مادة المخفض الروح وامثاله من مفردات الحروف ارواح الحركات ليقوموا بانفسهم كما قام عالم الحروف وحده دون الحركات واما
نفخ فيه الروح من اجل غيره وهو مركب ولذلك لا يعطي ذلك حتى يضاف الى غيره فيقال بالله وتالله ووالله لاعبدن وساعبد افسي لربك واسجد وما
اشبه ذلك ولا معنى له اذا فرد تقرير معنى نفسه وهذه الحقائق التي تكون عن التركيب توجد بوجوده وتعدم بعدمه فان الحيوان حقيقة لا يوجد ابدا الا عند تالف
حقائق مفردة معقولة في ذواتها وهي الجسمية والتغذية والحس فاذا بالف الجسم والغذاء والحس ظهرت حقيقة تسمى الحيوان ليس هي الجسم وحده ولا
الغذاء وحده ولا الحس وحده فاذا اسقطت حقيقة الحس والحقت الجسم والغذاء قلت نبات حقيقة ليس الاولى ولما كانت الحروف المفردة التي ذكرنا
مؤثرة في هذا التركيب الآخر اللفظي الذي ركبناه لا رار حقائق لا تعقل عند السامع الا بها لهذا اشبهنا حالكم للتوصل بالعالم الروحاني كالحس الا انه لا
تعرف من اربع حقائق حقيقة ذاتية وحقيقة ربانية وحقيقة شيطانية وحقيقة ملكية وسياتي ذكر هذه الحقائق مستوفى في باب المعرفة للخواطر من
هذا الكتاب وهذا في عالم الكلمات دخول حرف من هذه الحروف في عالم الكلمات فيحدث فيه ما تعطيه حقيقتها فافهم هذا فهمنا الله واياكم سر الكلمة
نكتة واشارة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وقال
قطع الامر بالسارق وضرب الامير اللص فمن ابتغى عن امره شيء فهو القاه فكان الملقي محمدا عليه السلام القى عن الله كلمات العالم باسره في عين الاشياء
شيء منه البتة فمنه ما القاه بنفسه كارواح الملئكة واكثر العالم العلوي ومنه ايضا ما القاه عن امره فيحدث الشيء عن وسائط كبيرة الزراعة فما يصل الى
ان يجري في اعضائك روحا مسبحا ومحمدا الا بعد ادوار كثيرة واستحالات في عوالم وينتقل في كل عالم من جنسه على شكل استحالته فرجع الكل
في ذلك الى من اوتي جوامع الكلم فنفخ الحقيقة الاسرافيلية من الحضرة المضاف الى الحق نفخها كما قال تعالى ويوم ينفخ في الصور بالنون وبالياء وفيهما
وشبح الفاء والنافخ انما هو اسرافيل عليه السلام والله قد اضاف النفخ الى نفسه فالنفخ من اسرافيل والقبول من الصور وسر الحق فيهما هو المعنى بين النافخ والقابل
كالرابط من الحروف بين الكلمتين وذلك هو سر الفعل الاقدس الا نزه الذي لا يطلع عليه النافخ ولا القابل فعلى النافخ ان ينفخ وعلى النار ان تتقد والسراج
ان ينطفئ والاتقاد والانطفاء بالسر الالهي فينفخ فيها فيكون طائرا باذن الله قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والنفخ واحد والنافخ واحد والخلاف في المنفوخ فيه بحكم الاستعداد وقد خفي السر الالهي منهما في
كل حالة فغلطوا يا اخواننا لهذا الامر الالهي واعلموا ان الله عزيز حكيم لا يتوصل احد الى معرفة كنه الالوهية ابدا ولا ينبغي لها ان يدرك عزت وتعالت
علوا كبيرا فالعالم من اوله الى آخره مقيد بعضه ببعض عابد بعضه بعضا معرفتهم منهم اليهم وحقائقهم منبعثة عنهم بالسر الالهي الذي لا يدرك كونه وغايته فلهم سبحان
من لا يجاري في سلطانه ولا يداني في احسانه لا اله الا هو العزيز الحكيم فيعز فهم جوامع الكلم الذي هو العلم الالهي الذي اختص به سر الوجود وعمد القبة وساق
العرش وسبب ثبوت كل ثابت محمد صلى الله عليه وسلم فاعلموا وفقكم الله ان جوامع الكلم من عالم الحروف ثلثة ذات غنية قائمة بنفسها وذات فقيرة غير قائمة
بنفسها ولكن يرجع منها الى الذات الغنية وصف تتصف به مفتقرة الى الغنية تطلبها بذاته فانه ليس من ذاتها الا الحاجة هذه الذات لها فقد صح ايضا
من وجه الفقر للذات الغنية القائمة بنفسها كما صح للاخرى وذات ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين وذاتين فقيرتين او ذات فقيرة وذات غنية وهذه الذات
الرابطة فقيرة لوجودها بين الذاتين ولابد فقد قام الفقر والحاجة بجميع الذوات من حيث افتقار بعضها الى بعض وان اختلف الوجه حتى لا يصح الغنى على
الاطلاق الا الله تعالى الغني الحميد من حيث ذاته فلنسم الغنية ذاتا والذات الفقيرة حدثا والذات الثالثة رابطة فنقول الكلم محصورة في ثلاث حقائق
ذات وحدث ورابطة وهذه الثلثة جوامع الكلم فيدخل تحت جنس الذات انواع كثيرة من الذوات وكذلك تحت جنس كلمة الحدث والرابط ولا نحتاج
الى تفصيل هذه الانواع وما فيها في هذا الكتاب وقد اتسع القول في هذه الانواع في تفسير القرآن لنا وان شئت ان تقف على ما ذكرناه فانظر في كلام
النحويين في الاسم والفعل والحرف وكذلك المنطقيين فالاسم عندهم هو الذات عندنا والفعل عندهم هو الحدث عندنا والحرف عندهم هو الرابط عندنا
وبعض الاحداث عندهم بل كلها اسماء كالقيام والقعود والضرب وجعلوا الفعل كل كلمة مقيدة بزمان معين ونحن انما قصدنا بالكلمات الجري على
الحقائق بما هي عليه فجعلنا القيام وقام ويقوم وقم حدثا وفصلنا بينهم بالزمان المبهم والمعين وقد نعطي لذلك الزجاج فقال والحدث الذي هو
القيام مثلا هو المصدر يريد هو الذي صدر من الحدث وهو اسم الفعل يريد ان القيام هذه الكلمة اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي
بها سمي قائما فلتلك البنية التي سميت قياما بالنظر الى حال وجودها وقام بالنظر الى حال انقضائها وعدمها ويقوم وقم بالنظر الى توهم وقوعها ولا
يوجد ابدا الا في متحرك فهي غير قائمة بنفسها ثم قال والفعل يريد لفظة قام او يقوم لا نفس الفعل الذي هو القيام ما خوذ منه يعني قام ويقوم من القيام
لان النكرة عنده قبل المعرفة والمبهم نكرة والمخصص معرفة والقيام مجهول الزمان وقام مخصص الزمان ولو دخلت عليه ان ويقوم يخصص الزمان ولو
دخلت عليه لم وهذا مذهب من يقول بالتخيل انه فرع عن التركيب وان المركب وجد مركبا وعلى هذا مذهب من يقول بالتفريق وان التركيب
طارئ وهو الذي نعتقد في باب النقل اكثر والاظهر ان المعرفة قبل النكرة وان لفظة زيد انما وضعت الشخص معين ثم طرا التنكير لكونه سوى
في تلك اللفظة فاحتيج الى التعريف بالنعت والبدل وشبه ذلك فالمعرفة اسبق من النكرة عند المحققين وان كان لها ولا مدحة ولكن هذا
الحق داما الحق ومن جرى مجرانا ورقى مرقانا الاسمى وغرضنا امر اخر ليس هو قول احد بما مطلق الانسب والاضافات ونظر الى وجوه فالطول
ذكرها ولا مس الحاجة اليها في هذا الكتاب اذ قد ذكرناها في غيره من تواليفنا فلنبين ان الحركات على قسمين حركة جسمانية وحركة روحانية والحركة
بالجسمانية لها انواع كثيرة وسياتي ذكرها في داخل الكتاب وكذلك الروحانية ولا نحتاج منها في هذا الكتاب الا الى حركات الكلام لفظا وخطا
فالحركة الرقمية كالاجسام والحركة اللفظية لها كالارواح والمتحركات على قسمين متمكن ومتلون فالمتلون كل متحرك يحرك بجميع الحركات او ببعضها

فالمتحرك بجميعها كالدال من زيد والمتحرك ببعضها كالاسماء التي لا تنصرف في حال كونها لا تنصرف فانها قد تنصرف في التنكير والاضافة كالدال من احمد
والمتمكن كل متحرك ثبت على حركة واحدة ولم ينتقل عنها كالاسماء المبنية مثل هؤلاء وحذام وكحروف الاسماء المعربة التي قبل حروف الاعراب منها
كالزاي والياء من زيد وشبهه واعلم ان افلاك الحركات التي هي افلاك الحروف التي تلك الحركات عليها لفظا وخطا فانظره هناك ولها بسائط واول
ومقامات كما كان للحروف نذكرها في كتاب المبادي المخصوص بعلم الحروف ان شاء الله تعالى وكما ثبت التلوين والتمكين للذات كذلك ثبتا
للحدث والرابط ولكن في الرفع والنصب وحذف الوصف وحذف الاسم ويكون تلوين الرابط لامرين بالموافقة والاستعارة وبالاضطرار
فالموافقة وهو الاتباع هذا ابنم ورايت ابنما وعجبت من ابنم وبالاستعارة حركة الدال من قد افلح في قراءة من نقل وبالاضطرار التحريك لالتقاء الساكنين
وقد يكون حركة الاتباع الموافق في التركيب الثاني وان كان اصل الحروف كلها التمكن وهو البناء مثل الفطرة فينا وهنا اسرار لمن يفطن ولكن الولدان عن
الفطرة المعتبرة لا الفطرة المطلقة كذلك الحروف متمكنة في مقاديرها لا تحل بانيته مستنة كلها ساكنة في حالها فارا وللافطان توصل الى السامع ما في نفسه فاستقر
الى التلوين فحرك الفلك الذي يوجد عنه الحركات عند ابي طالب وعند غيره هو المتقدم واللفظ والرقم عن حركة ذلك الفلك وهذا موضع طلب المريد
معاني الحقائق واما نحن فلا نقول بقول ابي طالب ولا نقتصر ولا نقول بقول الاخر ولا نقتصر فان كل واحد منهما قال حقا من جهة ما ولم يتمم فاقول ان الحقائق الاول
الالهية متوجهة على الافلاك العلوية بالوجه الذي تتوجه به على محال اثارها عند ابي طالب المكي وتقبل كل حقيقة على حكم منها ولما كانت تلك الافلاك في
اللطافة اقرب عند ابي طالب الى الحقائق كان قبولها اسبق لعدم الشغل وصفاء المحل من كدورات العلائق فانه جعلها السبب المؤثر ولو عرف
هذا القائل ان تلك الحقائق الاول انما توجهت على ما ناسبها في اللطافة وهو انفاس الانسان فتحرك الفلك العلوي الذي يناسب عالم الانفاس مع هذا
مذهب ابي طالب ثم تحرك ذلك الفلك العلوي المطلوب بالغرض المطلوب بتلك المناسبة التي بينهما فان الفلك العلوي وان لطف هو في اول درج الكثافة
واخر درج اللطافة بخلاف عالم الانفاس واجتمعت المذاهب فان الخلاف لا يصح عندنا ولا في طريقنا البتة لكنه كاشف والكشف فنعلم ما اشرنا اليه وتحققه
فانه سر عجيب من اكبر اسرار الالهية وقد اشار اليه ابو طالب في كتاب القوة ثم يرجع معقولا فامعن المتكلم الى التلوين ليبلغ الى معتقده وجدنا عالم الحروف
والحركات قابلا لما يرده [illegible]
ومن حيث هو دال والنظر فيه من حيث عقده [illegible]
زال عن ما [illegible] ومن يحمل من دال الفاعل من دال المفعول او دال المجرور فقد غلط واعتقد ان الكلمة [illegible] ومن اعتقد هذا
في الوجود فقد بعد عن الصواب [illegible] فقد بينت ان الاصل الثبوت [illegible] العبد حقيقة
ثبوته [illegible] العبودية [illegible] ولكن انظر الى الحقيقة التي قبلت ذلك الوصف [illegible]
في ذلك الوصف [illegible]
عن ذلك [illegible] وقع الشبه في اللفظ والمعنى معا غير المحقق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
انه عالم وكذلك الحي والمريد والسميع والبصير وسائر الصفات والادراكات فاياك ان تجعل حيوة الحق هي حياة العبد في الحد فيلزمك المحالات فاذا عقلت
حياة الرب على ما تستحقه الربوبية وحياة العبد على ما تستحقه الكون فقد انبغى للعبد ان يكون حيا ولو لم ينبغ له ذلك لم يصح ان يكون الحق امرا ولا قاهرا الا
وثبت تعالى ان يكون مامورا ومقهورا فان ذات ان يكون المامور والمقهور امرا اخر وعينا اخرى فلا بد ان يكون حيا عالما مريدا متمكنا مما يراد به هكذا
يعطي الحقائق فتم على هذا حرف لا يقبل سوى حركة كالهاء من هذا وثم حرف يقبل الحركتين والثلاث من جهة صورته الجسمية والروحية كالهاء في الضمير
له ولها وبه كما تقبل انت بنفسك الخجل وبهو تركك حمرته وتقبل بنفسك الوجل وبهو تركك صفرته والثوب يقبل الالوان المختلفة وما يبقى الكشف الا عن
الحقيقة التي تقبل الاعراض هل هي واحدة او شتى فهذا شان الاعراض في العدم والوجود وهذا مبحث للناظر واما نحن فلا نحتاج اليه ولا يلتفت فانه بحر
عميق يحار المريد على معرفته من باب الكشف عليه فانه بالنظر الى الكشف يسير وبالنظر الى العقل عسير ثم ارجع واقول ان الحرف اذا قامت به حقيقة الفعل
سرع النعل على البنية المخصوصة في اللسان يقول قال الله واذا قامت به حقيقة طلبه سماعنها منصوبا بالفعل ومفعولا كيف شئت وذلك بان تطلب
العون او تقعد كما طلب من القيام بما يكفيه فمن اجل انه لم يعطه الا بعد سوالي كان سوالي او حالي القايم مقام سوالي بوعده جعله يعطيه قال تعالى
وكان حقا علينا نصر المؤمنين فسوالي اياه ومن امره اياي به واعطاوه اياي من طلبي له منه فيقول صوت الله نصبت حرف الهاء وقد كانت مرفوعة فعلنا با حركات
ان الحقائق قد اختلف بهذا بنيت الاصطلاح في الجن بعض الناس وهذا اذا كان المتكلم به غيرنا واما المتكلم بالحقائق يعلم اولا وجوها في افلاكها على ما تقتضيه
بالنظر الى افلاك مخصوص كل متكلم بهذه الثابتة وان لم يعلم بهذا التفصيل وهو عالم به من حيث لا يعلم انه عالم وذلك ان الاشياء والمتلفظ بها اما لفظ يدل
على معنى وهو مقام الباحث في اللفظ ما مدلوله ليرى ما قصد به المتكلم من المعاني واما معنى يدل عليه بلفظ ما وهو المخبر عما تحقق وافرغ عن اللحن
فان افلاكه غير هذه الافلاك واسقاط الحركات من الحظ في حق قوم دون قوم ما سببه ومن اين هو هذا كله في كتاب المبادي والغايات اذ كان
المقصد بهذا الكتاب الايجاز والاختصار جهد الطاقة ولو اطلعهم على الحقائق كما اطلعنا عليها وعلى عالم الارواح والمعاني لرايتم كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبة
فافهم والزم قد ذكرنا من بعض ما تعطيه حقائق الحركات ما يليق بهذا الكتاب فليتفطن الفطن ولنرجع الى معرفة الكلمات التي ذكرناها مثل كلمة الاستواء
والاين والنزول والمعية والضحك والفرح والتبشبش والتعجب والملل والمعية والعين واليد والقدم والوجه والصورة والتحول والغضب والحياء والصلاة

والفراغ

والفراغ وما ورد في الكتاب العزيز والحديث من هذه الالفاظ التي توهم التشبيه والتجسيم وغير مما لا يليق بالله تعالى في النظر الفكري عند العقل
فنقول لما كان القرآن منزلا على لسان العرب ففيه ما في اللسان العربي ولما كانت الاعراب لا تعقل ما لا يعقل الا حتى نزل لها في التوصيل بما يعقله لذلك جاءت
هذه الكلمات على هذا الحد كما قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى لما كانت الملوك عند العرب تجلس عندها المكرم المقرب منها بهذا القدر من
المساحة فعقلت من هذا الخطاب قرب النبي صلى الله عليه وسلم من ربه ولا تبالي بما فهمت من ذلك من سوى القرب والبرهان العقلي ينفي الحدود والمسافة حتى
ياتي الكلام في تنزيه الباري عما تعطيه هذه الالفاظ من التشبيه في الباب الثالث الذي يلي هذا الباب من هذا الكتاب ولما كانت الالفاظ عند العرب على اربعة اقسام
الفاظ متباينة وهي الاسماء التي لم يتعد مسماها كالبحر والمفتاح والمقص والفاظ متواطئة وهي كل لفظة قد تواطأ عليها ان تطلق على احاد نوع ما من الانواع
كالرجل والمراة والفاظ مشتركة وهي كل لفظة على صيغة واحدة تطلق على معان مختلفة كالعين والمشتري والانسان والفاظ مترادفة وهي الالفاظ المختلفة
الصيغ تطلق على معنى واحد كالاسد والهزبر والغضنفر وكالسيف والصارم والحسام وكالخمر والرحيق والصهباء والخندريس فهذه الامهات مثل اليبوسة
والرطوبة والبرودة والحرارة في الطبائع وثم الفاظ تتشابه وهي مستعارة ومنقولة وغير ذلك وكلها ترجع الى هذه الامهات بالعرف وبالاصطلاح فان
المشتبه وان قلت فيه انه قسم خامس من ان قيل الالفاظ مثل النور يطلق على المعهود وعلى العلم لشبه العلم به من كشف عين البصيرة به على المعلوم كالنور مع
البصر في كشف المرئي المحسوس فلما كان هذا الشبه صحيحا سمي العلم نورا فيلحق بالالفاظ المشتركة فان لا ينفك لفظ من هذه الامهات وهذا هو حد كل ناظر في هذا
الباب واما نحن فنقول بهذا معهم وعندنا زوايد من باب الاطلاع على الحقائق من جهة لم يطلعوا عليها علمنا منها ان الالفاظ كلها متباينة وان اشتركت في النطق
ومن جهة اخرى ايضا كلها مشتركة وان تباينت في النطق وقد اشرنا الى شيء من هذا فيما تقدم من هذا الباب في اخر فصل الحروف فانظرها هناك فاذا
تبين هذا فاعلم ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان المحقق العارف مما تعطيه الحضرة الالهية من التقديس والتنزيه ونفي المماثلة والتشبيه لا يجيء ما نطقت به الايات
والاخبار في حق الحق تعالى من ادوات التقييد بالزمان والجهة والمكان كقوله عليه السلام للسوداء اين الله فاشارت الى السماء فاثبت لها الايمان فسال
صلى الله عليه وسلم بالظرفية عما لا يجوز عليه المكان في النظر العقلي والرسول اعلم بالله والله اعلم بنفسه وقال ءامنتم من في السماء بالغا وكان الله
بكل شيء عليما والرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وكان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وينزل ربنا
عبده ويعجب من الشاب الذي ليست له صبوة وما اشبه ذلك من الادوات اللفظية وقد تقرر بالبرهان العقلي خلقه الازمان والامكنة والجهات والالفاظ
والحروف والادوات والمتكلم بها والمخاطبين من المحدثات كل ذلك خلق الله تعالى فيعرف المحقق قطعا انها مصروفة الى الوجه الذي يعطيك التشبيه والتمثيل وان
الحقيقة لا تقبل ذلك عقلا ولكن تتفاضل العلماء ان لهم عقايدهم من التجسيم فان المشبهة والمجسمة ارشدهم الله قد يطلق عليهم علماء من حيث علمهم بامور غير هذا فيتفاضل
العلماء في هذا العرف من هذا الوجه الذي لا يليق بالحق تعالى وطايفة لم تشبه ولم تجسم وصرفت علم ذلك الذي ورد في كلام الله ورسله الى الله تعالى ولم تدخل
لها قدما في باب التاويل ووقفت بمجرد الايمان بما يعلمه الله في هذه الالفاظ والحروف من غير تاويل ولا صرف الا وجه من وجوه التنزيه بل قالت لا
ادري جملة واحدة ولكن احمل التقادم على التشبيه لقوله تعالى ليس كمثله شيء لا بما تعطيه النظر العقلي وعلى هذا العقد الفضلاء والمحدثين من اهل الظاهر ان لهم عقايدهم
من التشبيه والتعطيل وطايفة اخرى من المنزهة عدلت بهذه الالفاظ عن الوجه الذي لا يليق بالله تعالى في النظر العقلي عدلت الى وجه ما من وجوه التنزيه على التعيين
مما يجوز في النظر العقلي ان تتصف به الحق تعالى بل هو متصف به ولا بد وما بقي النظر الا في ان هذه الكلمة هل المراد بها ذلك الوجه ام لا ولا يقدح ذلك التاويل في الايمان
وربما عدلوا بها الى وجه ومثله واكثر على حسب ما تعطيه الكلمة في وضع اللسان ولكن من الوجوه المنزهة لا غير فاذا لم يعرفوا من ذلك الخبر والاية عند التاويل في
اللسان الا وجها واحدا قصروا والجزم على ذلك الوجه المنزه وقالوا هذا هو ليس الا في علمنا وفهمنا واذا وجدوا المعرفين فصاعدا صرفوا الخبر والاية الى تلك المعارف
وقالت طايفة من هؤلاء يحتمل ان يريد كذا ويحتمل ان يريد كذا وتعدد وجوه التنزيه ويقول الله اعلم اي ذلك اراد وطايفة اخرى تقول عندها وجه ما من تلك الوجوه
المنزهة بعينه ما قطعت لتلك القرينة بذلك الوجه على الخبر وقصرته عليه ولم تعرج على باقي الوجوه في ذلك الخبر وان كانت كلها تقتضي التنزيه ونفي التعطيل
والتشبيه وطايفة من المنزهة ايضا وهي العالية وهم من اصحابنا فرغوا قلوبهم من الفكر والنظر واخلوها اذ كان المتقدمون من الطوايف المتقدمة المشاوله اهل
فكر ونظر وبحث قامت هذه الطايفة المباركة الموفقة والكل موفقون بحمد الله تعالى وقالت حصل في نفوسنا تعظيم الحق جل جلاله بحيث لا نقدر ان نصل الى معرفة
ما جاءنا من عنده بدقيق فكر ونظر فاشبهت في هذا العقد المحدثين ان لهم عقايدهم حيث لم ينظروا ولا تاولوا ولا صرفوا بل قالوا ما فهمنا فقال اصحابنا بقولهم
ثم انتقلوا عن مرتبة هؤلاء بان قالوا لنا ان نسلك طريقة اخرى في فهم هذه الكلمات وذلك بان نفرغ قلوبنا من النظر الفكري ونجلس مع الحق تعالى
بالذكر على بساط الادب والمراقبة والحضور والتهيؤ لقبول ما يرد علينا منه تعالى حتى يكون الحق تعالى يتولى تعليمنا على الكشف والتحقيق لما سمعته يقول واتقوا الله
ويعلمكم الله ويقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقل رب زدني علما فعند ما توجهت قلوبهم وهممهم الى الله تعالى ولجات اليه والقت عنها ما استمسك به الغير
من دعوى البحث والنظر ونتايج العقول كانت عقولهم سليمة وقلوبهم مطهرة فارغة فعند ما كان منهم هذا الاستعداد تجلى لهم الحق معلما فاطلعهم على تلك النكت بهذه
على هذه الاخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضروب المكاشفة فانهم اذا عاينوا بعيون القلب من نزهته العقلاء المتقدم ذكرهم بالادراك الفكري
لم يصح لهم عند هذا الكشف والمعاينة ان يجهلوا خبرا من هذه الاخبار التي توهم ولا ان يقفوا ذلك الخبر متميزا عليها فيه من الاحتمالات المنزهة من غير تعيين بل
يعرفون الكلمة والمعنى المنزه الذي سيقت له فيقصرونها على ما اريدت له وان جاء في خبر اخر ذلك اللفظ عينه فله وجه اخر من تلك الوجوه المقدسة معين
عند هذا المشاهد هذا حال طايفة منا وطايفة اخرى منا ايضا ليس لهم هذا التجلي ولكن لهم الالقاء والالهام واللقاء والكتابة وهم معصومون فيما
يلقى اليهم بعلامة عندهم لا يعرفها سواهم فيخبرون بما خوطبوا به وبما الهموا به وبما القي اليهم او كتب فقد تقرر عند جميع المحققين الذين سلموا الخبر لقائله

ولم ينظروا ولا تشبهوا ولا عطلوا والمحققين الذين بحثوا او اجتهدوا ونظروا على طبقاتهم ايضا والمحققين الذين كوشفوا وعاينوا والمحققين الذين خوطبوا والهموا
ان الحق تعالى لا تدخل عليه تلك الادوات المعتقدة بالتحديد والتشبيه على حد ما تعقله في المحدثات ولكن يدخل عليها بما فيهما من معنى التنزيه والتقديس
ونفي التجسيم والتشبيه على طبقات العلماء والمحققين في ذلك لما فيه ونقيضه ذاته من التنزيه ونفي التعطيل والتشبيه واذا تقرر هذا فقد تبين انها ادوات
التوصيل الى افهام المخاطبين وكل عالم على حسب فهمه فيها وقوة نفوذه وبصيرته في عقيدته التكليف هيئة الخطب فنظر العالم عليها ولو نظرت المشبهة
مع ما نظرت عليه ما كفرت ولا جسمت وان كان ما ارادوا التجسيم وانما قصدوا اشارا الوجود ولكن لقصور افهامهم ما ثبت لهم الا بهذا التخيل فلهم النجاة
واذ قد ثبت هذا عند المحققين مع تفاضل رتبهم في درج التحقيق فلنقل ان الحقائق اعطت لمن وقف عليها ان لا تتقيد وجود الحق مع وجود العالم بقبلية
ولا معية ولا بعدية زمانية فان التقدم الزماني والمكاني في حق الله تعالى ترمي به الحقائق في وجه القائل به على التحديد اللهم ان قال به من باب
التوصيل كما قاله الرسول ونطق به الكتاب اذ ليس كل احد تقوى على كشف هذه الحقائق فلم يبق لنا ان نقول الا ان الحق موجود بذاته لذاته مطلق الوجود
غير مقيد بغيره ولا معلول عن شيء ولا علة لشيء بل هو خالق المعلولات والعلل والملك القدوس الذي لم يزل وان العالم موجود بالله تعالى لا بنفسه ولا لنفسه
مقيد الوجود بوجود الحق في ذاته فلا يصح وجوده البتة الا بوجود الحق واذا انتفى الزمان عن وجود الحق وعن وجود مبدا العالم فقد وجد العالم
في غير زمان فلا نقول من جهة ما هو الامر عليه ان الله موجود قبل العالم اذ قد ثبت ان القبل من صيغ الزمان ولا زمان ولا ان العالم موجود بعد وجود الحق اذ لا بعد
ولا مع وجود الحق فان الحق هو الذي اوجده وهو فاعله ومخترعه ولم يكن شيئا ولكن كما قلنا الحق موجود بذاته والعالم موجود به فان سال ذو وهم متى كان وجود
العالم من وجود الحق قلنا متى سؤال زماني والزمان من عالم النسب وهو مخلوق لله تعالى لان عالم النسب له خلق التقدير لا خلق الايجاد وهذا سؤال باطل
فانظر كيف تسال فاياك ان تحجبك ادوات التوصيل عن تحقيق هذه المعاني في نفسك وتحصيلها فلم يبق الا وجود صرف خالص لا عن عدم وهو وجود الحق تعالى ووجود
عن عدم عين الموجود بنفسه وهو وجود العالم ولا بينية بين الوجودين ولا امتداد الا التوهم المقدر الذي يحيله العلم ولا يبقى منه شيئا ولكن وجود مطلق ومقيد
ووجود فاعل ووجود منفعل هكذا اعطت الحقائق والسلام مسئلة سالني وارد الوقت عن اطلاق الاختراع على الحق فقلت له علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يزل
العالم مشهودا له تعالى وان اتصف بالعدم ولم يكن العالم مشهودا لنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا بحر هلك فيه الناظرون الذين عدموا الكشف على الحقائق
ونفسه لم يزل موجودا فعلمه لم يزل موجودا وعلمه بنفسه علمه بالعالم فعلمه بالعالم لم يزل موجودا فعلم العالم في حال عدمه واوجده على صورته في علمه وسياتي بيانه
في اخر الكتاب وهو سر القدر الذي خفي عن اكثر المحققين وعلى هذا لا يصح في العالم الاختراع ولكن يطلق عليه الاختراع بوجه ما فما من جهة ما تعطيه حقيقة الاختراع
فان ذلك يؤدي الى نقص في الجناب الالهي فالاختراع لا يصح الا في حق العبد وذلك ان المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا الا حتى يخترع مثال ما يريد ابرازه في
الوجود في نفسه اولا ثم بعد ذلك يبرزه بالقوة العملية الى الوجود الحسي على شكل ما يعلم له مثل ومتى لم يخترع المخترع الشيء في نفسه اولا ثم يظهر ذلك الشيء عنه
على حد ما اخترعه والا فليس بمخترع حقيقة فانك اذا قدرت ان شخصا علمك ترتيب شكل ما ظهر في الوجود وله مثل فعلمته ثم ابرزته انت للوجود كما علمته فلست
انت في نفس الامر وعند نفسك بمخترع له وانما المخترع له من اخترع مثاله في نفسه ثم علمكه وان نسب الناس الاختراع لك فيه من حيث انهم لم يثبت له ذلك الشيء
من غيرك فارجع الى ما تعرفه انت من نفسك ولا تلتفت الى من لا يعلم ذلك منه فان الحق سبحانه ما دبر العالم تدبير من تحصيل ما ليس عنده ولا فكر فيه ولا يجوز عليه
فان المخترع الشيء ما هذا اخترع موجوده متفرقة في الموجودات فالفها في ذهنه وتممه تاليفا لم يسبق اليه في علمه وان سبق فلا مبالي فانه في ذلك بمنزلة الاول اذ لم
يستفده احد اليه كما يفعله الشعراء والكتاب والفصحاء في اختراع المعاني المبتكرة فتم اختراع قد سبق اليه فيتخيل مع انه سرقه فلا ينبغي للمخترع ان ينظر الى احد الا ما احدث
عنده خاصة ان اراد ان يلتذ ويستمتع بلذة الاختراع ومهما نظر المخترع الامر ما الى ما سبقه فيه بعد ما اخترعه ربما هلك وتفطرت كبده واكثر العلماء بالاختراع
البلغاء والمهندسون من اصحاب الصنايع النجارون والبناؤن وهؤلاء اكثر الناس اختراعا واذكاهم فطرة واشدهم تصرفا بعقولهم فقد صحت حقيقة
الاختراع لمن استخرج بالفكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علمه غيره بالقوة او بالقوة والفعل ان كان من العلوم التي غايتها العمل والباري سبحانه وتعالى
عالما بالعالم ازلا ولم يكن على حال لم يكن فيها بالعالم غير عالم فما اخترع في نفسه شيئا لم يكن يعلمه فاذ وقد ثبت عند العلماء بالله قدم علمه فقد بطل كونه
مخترعا لنا بالعقل لانه اخترع مثالنا في نفسه الذي هو صورة علمه بنا اذ كان وجودنا على حد ما كنا في علمه ولو لم يكن كذلك لخرجنا الى الوجود على حد ما لم
يعلمه وما لا يعلمه لا يريده وما لا يريده ولا يعلمه لا يوجده فنكون اذا موجدين لانفسنا او بالاتفاق واذا كان هذا فلا يصح وجودنا عن عدم
وقد دل البرهان على وجودنا عن عدم وعلى انه سبحانه علمنا واراد وجودنا واوجدنا على الصورة الثابتة في علمه بنا ونحن معدومون في اعياننا فلا اختراع في
المثال فليس الا الاختراع بالفعل وهو صحيح لعدم المثال الموجود في العين فتحقق ما ذكرته وقل بعد ذلك ما شئت فان شئت وصفته بالاختراع وعدم المثال
وصفته وان شئت نفيت هذا عنه نفيته ولكن بعد وقوفك على ما اعلمتك به بالحقايق والله اعلم

الفصل الثالث في العلم والعالم والمعلوم من الباب الثاني

العلم والمعلوم والعالم ۵ ثلاثة حكمهم واحد ۵ وان تشا احكامهم مثلهم ۵ ثلثة اشبهها الشاهد ۵
وصاحب الغيب يرى واحدا ۵ ليس عليه في العلى زائد ۵

اعلم ايدك الله ان العلم تحصيل القلب امرا ما على حد ما هو عليه ذلك في
نفسه معدوما كان ذلك الامر او موجودا والعلم هو الصفة التي توجب التحصيل في القلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الامر المحصل وتصور
حقيقة العلم عسير جدا ولكن اجهد لتحصيل العلم ما يبين به ان شاء الله تعالى فاعلموا ان القلب مراة مصقولة كلها وجه لا تصدى ابدا فاذا اطلقت
يوما عليها صدا كما قال عليه السلم ان القلب ليصدا كما يصدا الحديد الحديث وقال فيه ان جلاها ذكر الله وتلاوة القران ولكن من كونه الذكر
الحكيم فليس المراد بهذا الصدا انه طخا وطبع على وجه القلب ولكنه لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب على العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا على وجه القلب

لانه المانع

لانه المانع من تجلي الحق الى هذا القلب لان الحضرة الالهية متجلية على الدوام لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم تقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي
المحمود لانه قبل غيرها عبر عن قبول ذلك الغير بالصدا والكن والقفل والعمى والران وغير ذلك والا فالحق يعطيك ان العلم عنده ولكن بغير الله في علمه وهو بالله
في نفس الامر عند العلماء بالله ومما يؤيد ما قلناه قول الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه فكانت في اكنة مما يدعوها الرسول اليه خاصة لانها في كن ولكن تعلقت
بغير ما تدعوها اليه فعميت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيئا في القلوب ابدا لم تزل مفطورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث ما هي
ياقوت احمر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلب المشاهد المكمل العالم الذي لا احد فوقه في تجل من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الافعال ولكن من كونها من
الحضرة الالهية فذلك هو القلب الغافل عن الله تعالى المطرود من قرب الله تعالى فانظر وفقك الله في القلب على حد ما ذكرناه هل تجعل العلم فلا يصح وان قلت العقل
الذاته فلا يصح ولكن هي سبب كان ظهور المعلوم للقلب سبب وان قلت السبب الذي يحصل المعلوم في القلب
فلا يصح الى ذلك وان قلت المثال المنطبع في النفس من المعلوم وهو تصور المعلوم فلا يصح فان ذلك المثال هو المعلوم فان قيل لك ما هو العلم فقل درك المدرك على ما هو
[illegible]

الايات الواردة في التوحيد من الكتاب العزيز الذي يوحد بها نفسه فلا احد اعرف من الشيء بنفسه فلينظر بما وصف نفسه ونسال الله تعالى نعمه وكذلك فسنفق على
علم الهي لا يبلغ اليه عقل بفكره ابدا ولا بد وساورد من هذه الايات في الباب الذي هذا الباب شيئا يسيرا والله يرزقنا الفهم عنه امين ويجعلنا
من العالمين الذين يعقلون اياته

الباب الثالث في تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي اطلقها عليه سبحانه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

۵ في نظر العبد الى ربه ۵ في قدس الاله وتربهه
وعلوه عن او دواك انت ۵ يحتج بالكيف وشبهه ۵ ولا له حكم قطعا ۵ على منزلة العبد وشوبهه
وصحت العقل واثباته ۵ وطرح بدعي وتمويهه ۵

اعلم ايدك الله ان جميع المعلومات علويها وسفليها حاملها العقل الذي اخذ
عن الله تعالى بغير واسطة فلم يخف عنه شيء من علم الكون الاعلى والاسفل ومن وهبه وجوده يكون معرفة النفس الاشياء ومن تجليه اليها ونوره و
فيضه الاقدس فالعقل مستفيد من الحق تعالى مفيد للنفس والنفس مستفيدة من العقل وعنها يكون الفعل وهذا سار في جميع ما يتعلق به علم العقل بالاشياء
التي دونه وانما قيدنا بالتي هي دونه من اجل ما ذكرناه من الافادة وتحفظ في نظرك من قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم فاعرف النسب واعلم ان العالم
المهيم لا يستفيد من العلم الاول شيئا وليس له على المهيمين سلطان بل هم واياه في مرتبة واحدة كالافراد منا الخارجين عن حكم القطب وان كان القطب
واحدا من الافراد ولكن خصص العقل بالافادة كما خصص القطب من بين الافراد بالتولية وهو سار في جميع ما يتعلق به علم العقل الا علم تجريد التوحيد
خاصة فانه يخالف ساير المعلومات من جميع الوجوه اذ لا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه البتة وان اطلقت المناسبة يوما ما عليه كما اطلقها الامام
ابو حامد الغزالي في كتبه وغيره فضرب من التكليف ومرمى بعيد عن الحقايق والا فاي نسبة بين المحدث والقديم ام كيف يشبه من لا يقبل المثل
من يقبل المثل هذا محال كما قال ابو العباس ابن العريف الصنهاجي في محاسن المجالس التي تعزى اليه ليس بينه وبين العبد نسب الا العناية ولا
سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقي فعما وتلبيس في رواية فعلم مدل عن قوله فعما فانظر ما احسن هذا الكلام وما اتم هذه المعرفة بالله
وما اقدس هذه المثابة نفعه الله بما قال فالعلم بالله عز وعن ادراك العقل والنفس الا من حيث انه موجود تعالى وتقدس وكلما يتلفظ
به في حق المخلوقات او يتوهم في المركبات وغيرها فالله سبحانه في نظر العقل السليم من حيث فكره وعصمته بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم

ولا يجري عليه ذلك اللفظ عقلا من الوجه الذي تقبله المخلوقات وان اطلق عليه فعلى وجه التقريب على الافهام لثبوت الوجود عند السامع لا النسبة الحقيقية
التي هو الحق عليها فان الله تعالى يقول ليس كمثله شيء ولكن يجب علينا شرعا من اجل قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله فنقول من اجل
الموافقة لنطرك ليصح الايمان علما كما يصح لك العلم من قبل الايمان الذي هو قبل التعريف فانه من اجل هذا الامر على نظر بعض الناس انه نظر ما من اين
يتوصل الى معرفته فنظرنا على حكم الانصاف وما اعطاه العقل الكامل بعد جده واجتهاده الممكن منه فلم نصل الى المعرفة به سبحانه الا بالعجز عن معرفته لانا
طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كلها من جهة الحقيقة التي هي المعلومات عليها فلما عرفنا ان ثم موجودا ليس له مثل ولا يتصور في الذهن ولا يدرك
فكيف يضبطه العقل هذا ما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده فنحن نعلم انه موجود واحد في الوهم وهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته التي
يعرف سبحانه نفسه عليها وهو العلم بعدم العلم الذي طلب منا لما كان تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات في نظر العقل ولا يشبهه شيء منها وكان الواجب
علينا اولا لما قيل لنا فاعلموا انه لا اله الا الله ان نعلم ما العلم وقد علمنا فقد علمنا ما يجب علينا من علم العلم اولا انتهى الجزء الثامن والحمد لله المنع الامن
بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم فلنقل انه لما كانت امهات المطالب اربعة وهي هل وما وكيف ولم فهل ولم مطلبان روحانيان سلطان بعضها
ما هو فهل ولم مما الا صلان الصحيحان للبسائط لان في ما هو ضرب من التركيب والبسائط غير مركبة واما كيف فسؤال عن المركب خاصة وليس في
هذه المطالب الاربعة مطلب ينبغي ان يسأل به عن الله تعالى من جهة ما تعطيه الحقيقة اذ لا يصح ان يعرف من علم التوحيد الا نفي ما يوجد فيما سواه
سبحانه ولهذا قال ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالعلم بالسلب هو العلم بالله سبحانه فكما لم يجز ان نقول في الارواح كيف
وتقدست عن ذلك لان حقائقها تخالف هذه العبارة كذلك ما ينطلق على الارواح من الادوات التي بها يسأل عنها لا يجوز ان يطلق على الله تعالى
ولا ينبغي للمحقق الموحد الذي يحترم حضرة مبدعه ومخترعه ان يطلق عليه هذه الالفاظ فاذا لا يعلم بهذه المطالب ابدا **فصل** ثم انا نظرنا ايضا في جميع ما سوى
الحق تعالى فوجدناه على قسمين قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والكثيف وقسم يدرك بفعله وهو المعقول واللطيف فارتفع المعقول على المحسوس في هذه
المنزلة وهي الشرف ان يدرك ذاته وانما يدرك بفعله ولما كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدس الحق تعالى عن ان يدرك بذاته كالمحسوس او بفعله كاللطيف
او المعقول لانه سبحانه ليس بينه وبين خلقه مناسبة اصلا لان ذاته غير مدركة لنا فتسمه المحسوس ولا فعلها كفعل اللطيف فتسمه اللطيف لان فعل الحق
تعالى ابداع الشيء لا من شيء واللطيف الروحاني فعل الشيء من الاشياء فاي مناسبة بينهما فاذا امتنعت المشابهة في الفعل فاحرى ان تمتنع المشابهة في
الذات وان ستار حق شيئا من هذا الفعل فانظر الى معقول هذا الفعل على حسب اصناف المعقولات مثل المعقول الصناعي كالقميص والكرسي فوجدناه لا يعرف
صانعه الا انه دل بنفسه على وجود صانعه وعلى علمه بصنعه وكذلك المعقول الكوني الذي هو الفلك والكواكب لا يعرفون مكونهم ولا المركب لهم وهو
النفس الكلية المحيطة بهم وكذلك المعقول الطبيعي كالمواليد من المعادن والنبات والحيوان الذي يعقلون طبعه من المعقول التكويني ليس لهم وقوف على الفاعل
الذي هو الفلك والكواكب فليس العلم بالافلاك ما تراه من جرمها وما يدركه الحس منها وان جرم الشمس في نفسها منها في عين الرائي لها شبا وانما العلم
بالافلاك من جهة روحها ومعناها الذي اوجده الله تعالى لها عن النفس الكلية المحيطة التي هي سبب الافلاك وما فيها وكذلك المعقول الانبعاثي الذي
هو النفس الكلية المنبعثة من العقل انبعاث الصورة الدحية من الحقيقة الجبرئيلية فانها لا تعرف الذي انبعثت عنه اصلا لانها تحت حيطته وهو المحيط بها لا
خاطر من خواطره فكيف تعلم ما هو فوقها وما ليس فيها منه الا ما فيها فلا تعلم منها الا ما هي عليها فنفسها علمت لا انشاءها وكذلك المعقول الابداعي الذي
هو الحقيقة المحمدية عندنا والعقل الاول عند غيرنا وهو القلم الاعلى الذي ابتدعه الله تعالى من غير شيء وهو اعجز وامنع عن ادراك فاعله من كل معقول تقدم
ذكره او من كل معقول وفاعل مما تقدم ذكره ضرب من ضرب المناسبة والمشاكلة فلا بد ان نعلم منه قدر ما بينهما من المناسبة اما من جهة الجوهرية او غير
[illegible]
عنه فقد صح العقل المؤيد بعقلها لا نعقل الا من طريق الفكر هذا ما لا يمتنع فان المعرفة التي يهبها الله تعالى لمن يشاء من عباده

ولا يستقل العقل بادراكها ولكن يقبلها فلا يقوم عليها دليل ولا برهان لانها وراء طور مدارك العقل ثم [illegible] الذاتية لا يمكن العبارة عنها لانها خارجة عن جنس
والقياس فانه ليس كمثله شيء فكل عقل لم يكشف له من هذه المعرفة شيء يسأل عقلا اخر قد كشف له منها شيء [illegible] وذلك العقل المسؤول العبارة عنها ولا يمكن ولذلك
قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك ولهذا الكلام مر مبان فافهم ومن طلب الله بعقله من طريق فكره ونظره فهو تائه وانما حسبه التهيؤ لقبول ما يهبه الله من
فافهم وانما القوة الذاكرة فلا سبيل ان ندرك العلم بالله فانها انما تذكر ما كان العقل قبل علمه ثم غفل او نسي وهو لم يعلم فلا سبيل للقوة الذاكرة اليه واخرجت مدارك
الانسان بما هو انسان وما يعطيه ذاته وله فيه كسب وما بقي الا تهيؤ العقل لقبول ما يهبه الحق من معرفته جل وتعالى فلا يعرف ابدا من جهة الدليل الا معرفة الوجود وانه
الواحد المعبود ولا غير فان الانسان المدرك لا يمكن له ان تدرك شيئا ابدا الا ومثله موجود فيه ولولا ذلك ما ادركه البتة ولا عرفه فاذا لم يعرف شيئا الا وفيه
مثل ذلك الشيء المعروف فما عرف الا ما يشبهه ويشاكله والباري تعالى لا يشبه شيئا ولا في شيء مثله فلا يعرف ابدا ومما يؤيد ما ذكرناه ان الاشياء الطبيعية لا تقبل
الغذا الا من جنسها فاما ما ليس كذلك فلا تقبل الغذا منه قطعا مثل ذلك ان المولد من المعادن والنبات والحيوان مركبة من الطبائع الاربع والمواد لا تقبل
الغذا الا منها وذلك لان فيها نفسيا منها ولو رام احد من الخلق على ان يجعل غذا جسمه المركب من هذه الطبائع من شيء كائن غير هذه الطبائع او ما تركبت عنها
لم يستطع لكن لا شيء من الاجسام الطبيعية ان يقبل غذا الا من شيء هو من الطبائع التي هي منها كذلك لا يمكن لاحد ان يعلم شيئا ليس فيه مثله البتة الا ترى النفس
لا تقبل من العقل الا ما فيه ركة فيه وتشاكله وما لم تشاركه فيه لا تعلمه منه ابدا وليس من الله في احد شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه فلا يعرفه احد من نفسه وفكره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاخبر عليه السلام بان العقل لم يدركه بفكره
ولا العين ببصرها كما لم يدركه البصر وهذا هو الذي اشرنا اليه فيما تقدم من ابنائنا فلله الحمد على ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله عظيما هكذا فليكن التنزيه ونفي
المماثلة والتشبيه وما ضل من ضل من المشبهة الا بالتاويل وحمل ما وردت به الايات والاخبار على ما يسبق منها الى الافهام من غير نظر فيما يجب لله تعالى من التنزيه
فقادهم ذلك الى الجهل المحض والكفر الصراح ولو طلبوا السلامة وتركوا الاخبار والايات على ما جاءت من غير عدول منهم فيها الى شيء البتة ويكلون علم ذلك الى الله تعالى
ولرسوله ويقولون لا ندري لكان يكفيهم قول الله تعالى ليس كمثله شيء فمتى جاءهم حديث فيه تشبيه فقد اشبه الله شيئا وهو قد نفى الشبه عن نفسه سبحانه فما بقي الا
ان ذلك الخبر له وجه من وجوه التنزيه يعرفه الله تعالى وجاءهم لفهم العربي الذي نزل القرآن بلسانه وما يجد لفظه في خبر ولا آية جملة واحدة يكون نصا في التشبيه ابدا
وانما يجدها عند العرب تحتمل وجوها منها ما يؤدي الى التشبيه ومنها ما يؤدي الى التنزيه فحمل المتأول اللفظ على الوجه الذي يؤدي الى التشبيه هو رمية على ذلك اللفظ اذ لم
يوف حقه مما يعطيه وضعه في اللسان وتعدى على الله تعالى حيث حمل عليه سبحانه ما لا يليق بالله تعالى ونحن نورد ان شاء الله تعالى بعض احاديث وردت في
التشبيه واحالت بعض فيه فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين فمن ذلك قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الله نظر العقل بما تقتضيه الوضع من الحقيقة والمجاز الخارج
يستحيل على الله تعالى الاصبع لفظ مشترك يطلق على الجارحة ويطلق على النعمة قال الراعي ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها اذا ما اجدب الناس اصبعا يقول ترى له عليها اثرا
حسنا من النعمة بحسن النظر عليها تقول العرب ما احسن اصبع فلان على ماله اي اثره فيه ويريد به محو ماله الحسن بعرفه فيه اسرع التقليب ما قلبه الاصابع لصغر حجمها وكل
القدرة فيها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيره ولما كان تقلب الله قلوب العباد اسرع شيء فصح صلى الله عليه وسلم للعرب في دعائه ما تعقل ولان التقليب لا يكون الا
بالله عندنا فكذلك جعل التقليب بالاصابع لان الاصابع محل التقليب والسرعة في الاصابع اكثر فكان عليه السلام يقول في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ومقلب الله
تعالى القلوب هو ما يخلق فيها من الهم بالحسن والهم بالسوء فلما كان الانسان يحس بترادف الخواطر المتعارضة عليه في قلبه الذي هو عبارة عن تقلب الحق القلب وهذا
لا يقدر الانسان دفعه عن نفسه لذلك كان عليه السلام يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفي هذا الحديث ان احدا زوجه قالت له وتخاف يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الله وفي رواية وما يؤمنني وقلب المؤمن بيد الله صلى الله عليه وسلم الى سرعة التقليب من الايمان الى الكفر وكتهما
قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وهذا الالهام هو التقليب والاصابع للسرعة والتثنية لها خاطر الحسن وخاطر القبيح واداهم من الاصابع ما ذكرته وفهمت
منه الجارحة وفهمت منه النعمة والاثر الحسن فبأي وجه يلحقه بالجارحة وهذه الوجوه المتقدمة تطلبه فاما سكت ووكل علم ذلك الى الله تعالى والى من عرفه الحق
كذلك من رسول مرسل او ولي ملهم بشرط نفي الجارحة ولابد واما ان ادركت فضول وغلب علينا الان نرد ذلك على مدعي مجسم مشبه فليس بعقول بل يجب
على العالم عند ذلك تبيين ما في ذلك اللفظ من وجوه التنزيه حتى يدحض به حجة المجسم المجدول اثبات الله تعالى عنا وعليه وورقة الاسلام فان تكلمنا على تلك
الكلمة التي توهم بالتشبيه ولابد فالعدول بشرحها الى الوجه الذي يليق بالله سبحانه اولى هذا حظ العقل في الوضع بحث روح في روع الا صحاب الكمال
الدال الذي انكشف الى الاعيان يوم القيامة باتيه الانسان ابواه اذا كان كافرا ويرمي به في النار ولا الجحد لذلك المال الا عليه سعفه بين يدي الاصبعين المجد معنا بما
المثنى لفظهما صفت الجنة والنار وظهر اسم المنور والمظلم والمنعم والمنتقم فلا نجعلهما اثنين من عشرة ولا بد من الاشارة الى هذا الشرق في هذا الباب في كلتي
يديه يمين وهذه معرفة الكشف فان لاهل الجنة نعيم نعيمها بالجنة ونعيمها بعذاب اهل النار في النار وكذلك اهل النار لهم عذابان وكل الفريقين يردون اسود وسمر
الاسمار كما كانوا في الدنيا سوادا في الفتنتين للترجمانا عن الرسول صلى الله عليه وسلم في حق الحق شرما اشرنا اليه وعنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل القبضة
واليمين قال الله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه نظر العقل بما تقتضيه الوضع منع ادلة سبحانه ان يقدر قدره ولما سبق الى العقول
الضعيف من التشبيه والتجسيم عند ورود الايات والاخبار التي تعطي من وجه ما من وجوهها ذلك ثم قال بعد هذا التنزيه الذي لا يعقله الا العالمون والارض جميعا
قبضته عرفنا من وضع اللسان العربي انه يقال فلان في قبضتي يريد انه تحت حكمي وان كان ليس في يدي منه شيء البتة ولكن امري فيه ماض وحكمي عليه قاض مثل
حكمي على ما ملكت يدي حسا وقبضت عليه وكذلك اقول مالي في قبضتي اي في ملكي واني متمكن في التصرف فيه اي لا يمنع نفسه مني فاذا صرفته فبعد وقت القبض في
فيه كان امكن لي ان اقول هو في قبضتي لتصرفي فيه وان كان عبيدي هم المتصرفون فيه على اذني فلما استحال الجارحة على الله تعالى عدل العقل الى روح القبضة

ومعناها وفايدتها وهو ملك ما بعث عليه في الحال وان لم تكن لها اهلية للتابعين فيما تبعث عليه شي ولكن هو في ملك القبضة قطعا فهكذا العالم في قبضة
الحق تعالى والارض في الدار الآخرة نعش بعض الاكابر كالقول حادمي قبضته وان كان حادمي من حمله من في قبضته فانما ذكرته اختصاما بوقوع نازله
ما واليمين عندنا محل التصرف المطلق القوي فان اليسار لا تقوى قوة اليمين كني باليمين عن التمكن من الطي فهي اشارة الى تمكن القدرة من الفعل فوصل
الى افهام العرب بالفاظ تعرفها وتسرع بالسبق لها كما قال الشاعر اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين وليس للمجد راية محسوسة فلا تتلقاها جارحة يمين
فكانه يقول لو ظهر للمجد راية محسوسة لما كان محلها او حاملها الا يمين عرابة اي صفة المجد التي فامدوفيه كما قيل بل العرب تطلق الفاظ الجوارح على ما لا تعقل
الجارحة لاشتراك بينهما من طريق المعنى **بحث روح في ردع** اذا تجلى الحق لبشر عند ملكه جميع الاسرار والحقه بالاحرار وكان له التصرف الذاتي من جهة
اليمين فان شرف الشمال بغيره وشرف اليمين بذاته ثم انزل شرف اليمين بالخطاب وشرف الشمال بالتجلي وشرف الانسان بمعرفته بحقيقته والاطلاع عليها وهو
اليسار وكلتا يديه من حيث هو شمال كما ان كلتا يدي المومن ارجع الى معنى الاتحاد وكلتا يدي العبد يمين ارجع الى التوحيد احدى يديه يمين والاخرى شمال فتارة
اكون في الجمع وجمع الجمع وتارة اكون في الفرق وفرق الفرق على حكم التجلي والواردات لو ما ما ن اولا نه وان بعثت معدما معدما ان ومن ذلك التعجب
والضحك والفرح والغضب التعجب انما يقع من موجود لا يعلم ذلك المتعجب منه ثم يعلمه فيتعجب منه ويلحق به الضحك وهذا محال على الله فانه ما خرج شي عن
علمه ثم وقع الوجود شي ممكن التعجب منه عندنا حمل ذلك التعجب والضحك على من لا يجوز عليه التعجب ولا الضحك لان الامر الواقع متعجب منه عندنا كالاسباب
ليست له صورة فهذا امر يتعجب منه فحمل عبدالله تعالى محل ما يتعجب منه عندنا وتخرج الضحك والفرح الى القبول والرضاء من فعلت له فعلا اظهرك من اجله الضحك والفرح
بعد من ذلك الفعل ورضي به فضحكه وفرحه تعالى قبوله ورضاه عنا كما ان غضبه تعالى منزه عن غليان دم القلب طلبا للانتصار لانه سبحانه يتقدس عن الجسمية والعرض
فذلك قد يرجع الى ان يفعل فعل من غضب ممن يجوز عليه الغضب فهو انتقامه سبحانه من الجائرين والمخالفين لامره والمتعدين حدوده قال تعالى وغضب عليه اي جازاه
جزاء المغضوب عليه والمجازي يكون غاضبا فظهور الفعل اطلق الاسم **التبشبش من باب الفرح** ورد في الخبر ان الله يتبشبش بالرجل يأتي المساجد للصلاة والذكر الحديث لما يحب
العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله فصار بالفعل في حال غيبة عن الله فلما وردوا عليه سبحانه بنوع من انواع الحضور اسند الى نفسه سبحانه في قدومهم عليه
لعظم محاضرته ومناجاته ومسامرته ما يجيب [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول حيا الله لما بعد وكم به من نعمه كني بالتبشبش عن هذا الفعل من انه اظهار سرور
بقدوم وكم علينا فانه يسر بقدومك عليه فعلامه سروره اظهار البر لك والمحب وارسال ما عنده من نعم عليك فلما ظهرت هذه الاشياء من الله الى العبد الناسين
به معنى منسي والنسيان قال الله تعالى نسيهم الباري تعالى لا يجوز عليه النسيان ولكنه تعالى لما عذبهم عذاب الابد ولم يشملهم رحمته تعالى صاروا كانهم منسيون عنده
وكانه ناسي لهم اي هذا فعل الناسي ومن لا يتذكر ما هم فيه من اليم العذاب وذلك لانهم في حيوتهم الدنيا نسوا الله فجازاهم بفعلهم فقعلهم اعاده عليهم للمناسبة وقد
يكون نسيهم اخرهم نسوا الله اي افردوا امر الله فلم يعملوا انه اخرهم الله في النار حين اخرج منها من ادخله فيها من غيرهم ويقرب من هذا الباب اتصاف الحق سبحانه
وتعالى بالمكر والاستهزاء والسخرية قال تعالى سخر الله منهم وقال ومكر الله وقال الله يستهزئ بهم النفس قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وقوله
عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن وهذه الكلمة من التنفيس كانه يقول لا تسبوا الريح فانها مما ينفس به الرحمن عن عباده وقال صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا وكذلك يقول اني لاجد نفس اي تنفيس الرحمن عن الكرب الذي كان فيه من تكذيب قومه اياه وذلك ما امده الله من قبل اليمن بمكان الانصار نفس الله بهم عن
نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان اكربه من المكذبين فان الله تعالى منزه عن النفس الذي هو الهواء الخارج من المتنفس تعالى الله عما ينسب اليه الظالمون من ذلك علوا كبيرا
الصورة يطلق على الامر وعلى المعلوم عند الناس على غير ذلك وورد في الحديث اضافة الصورة الى الله في الصحيح وغيره مثل حديث عكرمة قال صلى الله عليه وسلم
رايت ربي في صورة شاب الحديث هذا حال من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كلام العرب معلوم متعارف وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على
صورته اعلم ان المثلية الواردة في القران لغوية لا عقلية لان المثلية العقلية تستحيل على الله تعالى زيد الاسد شدة زيد زهير شعرا اذا وصفت موجودا بصفة
او صفتين ثم وصفت غيره بتلك الصفة وان كان بينهما تباين من جهة حقايق اخر ولكنهما مشتركان في روح تلك الصفة ومعناها وكل واحد منهما على صورة الآخر
في تلك الصفة خاصة فافهم وتنبه وانظر كونك دليلا عليه سبحانه وهل وصفته بصفة كمال الا منك فتفطن فان دخلت من باب التنزيه عن المناظرة
سلبت النقايص التي تجوز عليك عنه وان كانت لم تلحق قط به ولكن المجسم والمشبه لما اضافها اليه سلبت انت تلك الاضافة ولو لم يتوهم هذا ما فعلت
شيئا من هذا السلب فاعلم وان كان للصورة هنا مداخل كثيرة اضربنا عن ذكرها رغبة فيما قصدناه في هذا الكتاب من حذف التطويل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل الذراع ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ضرس الكافر في النار مثل احد وغلظ جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار يريد
اضافه ليعرف مقدار جعله الله تعالى اضافه اليه كما تقول هذا الشي كذا وكذا ذراعا بذراع الملك تريد الذراع الاكبر الذي جعله الملك وان كان مثلا
ذراع الملك الذي هو الجارحة مثل اذرع الناس والذراع الذي جعله مقدارا تزيد على ذراع الجارحة بنصفه او مثله فليس اذا هو ذراعه على حقيقته
وانما هو مقدار نصبه ثم اضيف الى جاعله فاعلم والجبار في اللسان الملك العظيم وهكذا القدم ليضع الجبار فيها قدمه القدم الجارحة وتعالى الله ان في
هذا الامر قدم السوء والقدم جماعة من الخلق فيكون القدم اضافة وقد يكون الجبار ملكا ويكون هذه القدم لهذا الملك اذ الجارحة تستحيل على الله تعالى
وجل والاستواء ايضا ينطلق على الاستقرار والقعود والاستيلاء والاستقرار من صفات الاجسام فلا يجوز على الله تعالى الا اذا كان على وجه الثبوت والقصد
هو الارادة وهي من صفات الكمال قال الله تعالى ثم استوى الى السماء اي قصد واستوى على العرش استوى قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم
مهراق والاخبار والآيات كثيرة منها صحيح وسقيم وما منها خبر الا وله وجه من وجوه التنزيه وان اردت ان تقرب ذلك عليك فاعمد الى اللفظ التي توهم
التشبيه وخذ فايدتها وروحها او ما يكون عنها فاجعله في حق الحق تعالى تفز بدرجة التنزيه حيث جاز غيرك درجة التشبيه فهكذا فافعل وطهر ثوبك ويكفي

هذا القدر من هذه الاخبار رغبة طالب الباب **نفث الروح الاقدس في الروع الانفس** مما تقدم من الالفاظ انما تعجب المتعجب ممن خرج على صورته وخالفه في
وفرح بوجوده وضحك من شهوده وغضب لقوله وتبشبش لبدله ونسي ظاهره وتنفس ما طلبوا مواخره وثبت على ملكه وتحكم بالتقدير في ملكه وكان ما اراد
والى الله المعاد فهذه ارواح مجردة منتظرة الاشباح مسنده فاذا بلغ الميقات والتقت الاوقات ومارت السماء وكورت الشمس وزلزلت الارض وانكدرت النجوم
واسعلت الامور وظهر الاخرة وحشر الانسان وعسره في الحافرة حسد لحمد الاشباح ونفخ الارواح وتجلى الفتاح وتقدم المصباح وتشفع الزجاج وظهر الدواح وذل
الالحاح وزرف الجناح وكون الالف بالصراح من اول الليل الى الاصباح فما اسنا ما من منزله وما اشهاها الى النفوس من حاله حكمة تنفعنا الله بها **الباب الرابع** في سبب
بدء العالم ومراتب الاسماء الحسنى من العالم كله في سبب البدو واحكامه وغاية الصنع واحكامه والعرق ما بين دعاء العلي في تشبيه وبين حكايته ودلايل دلت على جوامع
قد قهر الكل باحكامه قد وقف الصفي الولي ابقاه الله تعالى على بدء العالم في كتابنا المسمى بعنقاء مغرب في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب وفي كتابنا
المسمى بانشاء الدوائر الذي الفنا بعضه بمنزله الكريم في وقت زيارتنا اياه سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ونحن نريد الحج فقبل له عبدالجبار اعلى الله قدره القدر
الذي كنت سطرته منه ورحلت به معي الى مكة زادها الله شرفا في السنة المذكورة لاتمه بها فشغلنا هذا الكتاب عنه وعن غيره بسبب الامر الالهي الذي ورد علينا
في تقييده مع رغبة بعض الاخوان والفقراء في ذلك حرصا منهم على مزيد العلم ورغبة في ان يعود عليهم بركات هذا البيت المبارك الشريف محل البركات والهدى
والايات البينات وان نعرف ايضا في هذا الموضع الصفي الكريم ابا محمد عبدالعزيز رضي الله عنه ما تعطيه مكة من البركات ذاتها وسلعة عبادته واشرف منزلة حتى
راينه غشي شهصين حمه الشوق اليه ونزل به رغبة الزهد عليه نقل قيل لمن اوتي جوامع الكلم وكان من ربه في مشاهدة العين ادنى من قاب قوسين ومنح
التقريب الاكمل والحظ الاوفر والاجزل ازل علينه وقال رب زدني علما ومن شرط العالم المشاهد صاحب المقامات الغيبية في المشاهدة ان يعلم ان للامكنة في القلوب اللطيفة
تاثيرا ولو وجد القلب في اي موضع كان من الوجود الاعظم فوجوده بمكة اسنى واتم فكما تتفاضل المنازل الروحانية كذلك تتفاضل المنازل الجسمانية والا فهل الدر كالحجر
الا عند صاحب الحال واما المكمل صاحب المقام فانه يميز بينهما كما ميز بينهما الحق [illegible] من دار بناها لبن التراب واللبن ودار بناها لبن
العسجد واللجين فالحكيم الواصل من اعطى كل ذي حق حقه فذلك واحد عصره وصاحب وقته فكثير من مدينة يكون اكثر عمارتها الشهوات ومن مدينة يكون
اكثر عمارتها الايات البينات التي قد جمع معي صفي ابقاه الله ان وجود قلوبنا في بعض المواطن اكثر من بعض وقد كان رضي الله عنه ترك الخلوة في سور المنارة
المحروسة الكاينة بشرقي تونس بساحل البحر ونزل الى الرابطة التي في وسط المقابر بقرب المنارة من جهة بابها وهي تعزى الى الخضر عليه السلام فسالته عن ذلك فقال
ان قلبي اجده هناك اكثر منه في المنارة وقد وجدت فيها انا ايضا ما قاله الشيخ وقد علم ولي ابقاه الله من ذلك من اجل من يعمر ذلك الموضع اما في الحال
من الملايكة المكرمين او من الجن الصالحين وعرج وامن حمه من كان يعمره رحمه الله كبيت ابي يزيد الذي يسمى بيت الابرار وكذا زاوية الجنيد بالشونيزية وكمغارة ابراهيم
بالبعين وما كان من اماكن الصالحين الذين فنوا عن هذه الدار وبقيت اثارهم في اماكنهم تعطي لها القلوب اللطيفة ولهذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب
لا في تضاعف الاجر فقد يجد قلبه في مسجد اكثر مما يجده في غيره من المساجد وذلك ليس للتراب ولكن لمجالسة الاتراب او همهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه
بين السوق والمساجد فهو صاحب حال لا صاحب مقام ولا اسكن كشفا وعلما انه وان عمرت الملائكة جميع الارض مع تفاضلهم في المعارف والرتب
فان اعلامهم سنة واعظمهم علما ومعرفة عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جلسائنا يكون وجودك فانه لهم الجلب وفي جلسه العقب لهم ما تروحهم على قدر مراتبهم وان كان من
جهة الهم فقد طاف بهذا البيت مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي سوى الاولياء وما من نبي ولا ولي الا وله همة متعلقة بهذا البيت وهذا البلد الحرام
لانه البيت الذي اصطفاه الله على ساير البيوت وله سر الاولية في المعابد كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه
ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا من كل مخوف الى غير ذلك من الايات فلو رحل الصفي ابقاه الله الى هذا البلد الحرام الشريف لوجد من المعارف
والزيادات ما لم يكن رآه قبل ذلك ولا خطر له ببال وقد علم رضي الله عنه ان النفس تجري على صورة علمها والجسم على صورة عمله وصورة العلم والعمل بمكة
اتم مما في سواها ولو دخلها صاحب قلب ساعة واحدة لكان له ذلك فكيف من جاور بها وادام ادابها فيها لجميع الفرايض والقواعد فلا شك انه
بها يكون اتم واحلى وصورة اصفى واعذب واحلى واذ وصفي ابقاه الله قد اخبرني انه يحس بالزيادة والنقص على حسب الاماكن والامزجة ويعلم
ان ذلك راجع ايضا الى حقيقة الساكن بها او همته كما ذكرناه ولا شك عندنا ان معرفة هذا الفن اعني معرفة الاماكن والاحساس بالزيادة
والنقص من تمام مكن معرفة المعارف وعلو مقامه وشرفه على الاشباه وقوه مره فالله يكسب لولي فيها اثرا حسنا ويهبه فيها حرا طيبا انه الملي بذلك
والقادر عليه اعلم وفقنا الله واياك وجميع المسلمين ان اكثر العلماء بالله من اهل الكشف والحقايق ليس عندهم علم بسبب بدء العالم الا تعلق العلم
القديم بايجاده فكون ما علم انه سيكون وهنا ينتهي اكثر الناس واما نحن ومن اطلعه الله على ما اطلعنا عليه فقد وقفنا على امور اخر غير هذا وذلك انك
اذا نظرت العالم مفصلا بحقايقه ونسبه وجدته محصور الحقايق والنسب معلوم المنازل والرتب متناهي الاجناس بين متماثل ومختلف فاذا
وقفت على هذا الامر علمت ان هذا السر لطيفا وامرا عجيبا لا تدرك حقيقته بدقيق فكر ولا نظر بل بعلم موهوب من علوم الكشف ونتايج المجاهدات
المصاحبة للهمم فان مجاهدة بغير همة مسحة شيئا ولا موثرة في العلم لكن يوثر في الحال من رقة وصفاء وجد صاحب المجاهدة فاعلم علمك الله
سرائر الحكم ووهبك من جوامع الكلم ان الاسماء الحسنى التي تبلغ فوق اسماء الاحصاء عددا وتنزل دون اسماء الاحصاء سعادة هي المؤثرة
في هذا العالم وهي المفاتيح الاول التي لا يعلمها الا هو وان لكل حقيقة اسما ما يخصها من الاسماء واعني بالحقيقة حقيقة تجمع جنسا من الحقايق رب تلك الحقيقة
ذلك الاسم وتلك الحقيقة عابدة تحت تكليفه ليس غير ذلك وان جمع لك شي ما اسماء كثيرة فليس الامر على ما توهمته فانك ان نظرت الى ذلك
الشي وجدت له من الوجوه ما تقابل به تلك الاسماء التي تدل عليها وهي الحقايق التي ذكرناها مثال ذلك ما ثبت لك في العلم الذي هو ظاهر العقول

وتحت حكمها فى حق موجود ما فرد لا ينقسم مثل الجوهر الفرد مثلا الجز الذى لا ينقسم فان فيه حقايق متعدده بطلبت اسماء الالهيه على عددها تحقيقه ايجادها يطلب
الاسم القادر ووجه احكامه يطلب الاسم العالم ووجه اختصاصه يطلب الاسم المريد ووجه ظهوره يطلب الاسم البصير والراى الى غير ذلك فهذا وان كان فردا فلت بهذه
الوجوه ولم نذكرها ولكل وجه وجوه متعدده يطلب من الاسماء بحسبها وتلك الوجوه هى الحقايق عندنا السواني والوقوف عليها عسير وتحصيلها من طريق الكشف اعسر
واعلم ان الاسماء قد تركها على كثرتها اذا لحظنا وجوه الطالبين لها من العالم واذا لم نحيط بذلك فلنرجع ولنلحظ امهات المطالب التى لا غنا لنا عنها فنعرف ان الاسماء
التى الامهات موقوفه عليها هى ايضا امهات الاسماء فيسهل للنظر وتكل العرض ويسهل التعدى من هذه الامهات الى البنات كما يسهل رد البنات الى الامهات فاذا
نظرت الاسما كلها المعلومه فى العالم العلوى والسفلى تجد الاسماء السبعة المعبر عنها بالصفات عند اصحاب علم الكلام تتضمنها وقد ذكرنا هذا فى كتابنا الذى سميناه انشاء الدوا[ير]
ولسنا عرضنا فى هذا الكتاب فى هذه الامهات السبعة المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا الامهات التى لا بد لايجاد العالم منها كما انا لا نحتاج فى دلايل العقول من معرفة
الحق سبحانه الا كونه موجودا عالما مريدا قادرا حيا لا غير وما زاد على هذا فانما تقتضيه الطلب فى الرسول قال عليه السلم جعلنا نعرفه متكلما والتكليف جعلنا نعرفه سميعا
بصيرا الى غير ذلك من الاسماء والذى يحتاج اليه من معرفة الاسماء لوجود العالم وهى ارباب الاسماء وما عداها فسدنه لها كما ان بعض هذه الارباب سدنة لبعضها
فامهات الاسماء الحى العالم المريد القادر القايل الجواد المقسط وهذه الاسماء سادات الاسمين المدبر والمفصل فالحى يثبت فهمك بعد وجودك وقبله والعالم يثبت احكام
فى وجودك وقبل وجودك يثبت تقديرك والمريد يثبت اختصاصك والقادر يثبت عدمك والقايل يثبت قدمك والجواد يثبت ايجادك والمقسط يثبت مرتبتك
والمرتبه اخر منازل الوجود فهذه حقايق لا بد منها ووجودها لا بد من اسمايها التى هى اربابها فالحى رب الارباب والمربوبين وهو الامام ويليه فى الرتبة العالم ويلى العالم
المريد ويلى المريد القايل القادر ويلى القادر الجواد واخرهم المقسط فانه رب المراتب وهى اخر منازل الوجود وما بقى من الاسماء فيحب طاعة هولاء الاسماء الائمه
الارباب لكن بسبب توجه هولاء الاسماء الى الاسم الله فى ايجاد العالم تعنيه الاسماء مع حقايقها ايضا على ان الله الاسماء من غير نظر الى العالم انما هى اربعة لا
غير اسمه الحى والمتكلم والسميع والبصير فانه اذا سمع كلامه وراى ذاته فقد كمل وجوده فى ذاته من غير نظر الى العالم ونحن لا نريد من الاسماء الا ما تقوم بها وجود العالم
فكثرت علينا الاسماء فعدلنا الى اربابها فدخلنا عليهم فى حضراتهم فما وجدنا غير هولاء الذين ذكرناهم وابرزناهم على حسب ما شاهدناهم فكان سبب توجه ارباب
الاسماء الى الاسم الله فى ايجاد اعياننا بتعنيه الاسماء فاول من قام لطلب هذا العالم الاسم المدبر والمفصل عن سوال الاسم الملك فعندما توجها الى الشى الذى
عنه وجد المثال فى نفس العالم من غير عدم متقدم ولكن تقدم مرتبه لا تقدم وجود كتقدم طلوع الشمس على اول النهار وان كان اول النهار مقارنا لطلوع الشمس
ولكن قد تبين ان العله فى وجود اول النهار طلوع الشمس وقد قارنه فى الوجود وهكذا هو هذا الامر فلما دبر هذا العالم وفصله هذان الاسمان من غير جهل متقدم
او عدم علم وانتساب صورة المثال فى نفس العالم تعلق اسمه العالم اذ ذاك بذلك المثال كما تعلق بالصورة التى اخذ عنها وان كانت غير مرئيه لانها
غير موجوده كما سنذكره فى باب لم وجد العالم فاول اسماء العالم هذان الاسمان والاسم المدبر هو الذى حقق وقت الايجاد المقدر فتعلق به المريد على حد
ما ابرزه المدبر ودبره وما علماه شيا من نشاه وهذا المثال الانثى ركبته الاسما كلها من وراء حجاب هذين الاسمين ولهذا صحت لهما الامامه والاخرون لا يشعرون ب
ذلك حتى بدت صورة المثال فردوا ما فيه من الحقايق المناسبه لهم تجدهم للتعشق بها فصار كل اسم يتعشق بحقيقته التى فى المثال ولكن لا تقدر على التاثير فيها اذ
لا تعطى الحضرة التى تجلى فيها هذا المثال ذلك فاذا لم ذلك التعشق والحب الى الطلب والسعى والرغبه فى ايجاد عين صورة ذلك المثال ليظهر سلطانهم ويصح على
الحقيقه وجودهم فلا شى اعظم تما من عزيز لا يجد عزيزا لقهره حتى يزال تحت قهره فيصح سلطان عزه وغنى لا يجد من يفتقر الى غناه وهكذا جميع هذه الاسماء فلجات
الى اربابها الائمة السبعة التى ذكرناها ما ترغب اليها فى ايجاد عين هذا المثال الذى شاهده فى ذات العالم به وهو المعبر عنه بالعالم وربما تقول القايل بانها
المحق وكيف ترى هذا المثال ولا يراه الاسم البصير خاصه لا غير وكل اسم على حقيقته ليس الاسم الاخر عليها فلنا له لنعلم وفقك الله ان كل اسم الى تتضمن جميع الاسماء
كلها وان كل اسم ينعت بجميع الاسماء فى افقه فكل اسم فهو حى قادر سميع بصير متكلم فى افقه وفى علمه والا فكيف يصح ان يكون ربا لعابده هيهات هيهات غير ان
ثم لطيفه لا تشعر بها وذلك ان تعلم قطعا فى حبوب البر وامثاله ان كل بره فيها من الحقايق ما فى اختها كما تعلم ايضا ان هذه الحبه ليست عين هذه الحبه الاخرى وان كانا
تحويان على حقايق متماثله فانهما مثلان فابحث عن هذه الحقيقه التى تجعلك تفرق بين هاتين الحبتين وتقول ان هذه ليست عين هذه وهذا سار فى جميع
الحقايق المتماثلات من حيث ما تماثلوا به كذلك الاسماء كل اسم جامع لما جمعته الاسماء من الحقايق ثم تعلم على القطع ان هذا الاسم ليس هو هذا الاخر
بتلك اللطيفه التى بها فرقت بين الحبوب البر وكل متماثل فابحث عن هذا المعنى حتى تعرفه بالذكر لا بالفكر عسى ان اريد اوقفك على حقيقته ما ذكرها احد من المتقدمين
وربما ما اطلع عليها فربما خصصت بها ولا ادرى هل تعطى لغيرى بعدى ام لا من الحضره التى اعطيت فان استقرأتها او فهمتها من كتابى فانا المعلم لها واما المتقدمون
فلم يجدوها وذلك ان كل اسم كما قررنا يجمع حقايق الاسماء ويحوى عليها مع وجود اللطيفه التى وقع لك التميز بها بين المثلين وذلك ان الاسم المنعم والاسم
المعذب اللذين هما الظاهر والباطن كل اسم من هذين الاسمين يتضمن ما تحويه سدنته من اولهم الى اخرهم غير ان ارباب الاسماء المتقدم ذكرهم يحوون على جميع
حقايق الاسماء ومن سواهم من الاسماء على ثلث مراتب منها ما يلحق بدرجات ارباب الاسماء ومنها ما ينفرد بدرجه ومنها ما ينفرد بدرجة المنعم ومنها ما تلحق
بدرجة المعذب فهذه اسماء العالم محصوره والله المستعان فلما جاءت الاسماء كلها الى هولاء الائمة وجاءت الائمة الى الاسم الله لجا الاسم الله الى الذات
من حيث غناها عن الاسماء وسايلا فى اسعاف ما سالته الاسماء منه فانعم المحسان الجواد بذلك وقال قل للائمة يتعلقون بابراز العالم على حسب ما تعطيه حقايقهم
فخرج اليهم الاسم الله فاخبرهم الخبر فانقلبوا مسرورين فرحين مبتهجين ولم يزالوا كذلك فنظروا الى الحضرة التى ذكرناها فى الباب السادس من هذا الكتاب فاوجدوا العالم
كما سنذكره فيما ياتى من الابواب بعد هذا ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس فى معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحة من وجه ما لا من جميع الوجوه

شعر

بسملة الاسماء وهى تنظرين ٥ ما بين ابقاء وافناء رعين ٥ الا لمن قالت لمن جين ما
خافت على النفس من الحيظتين ٥ فقال من اضحكه قولها ٥ هل اثر يطلب من بعد عين ٥ يا نفس يا نستقيمى فقد
عاينت من نملتين العبقتين ٥ وهكذا فى الحمد فاستبقها ٥ ان سنتان نيعم وتحتين ٥ احدا ماس عسجد مشرق
جملتها واختها من لحين ٥ بام قران العلى هل ترى ٥ من جهة الفرقان للفرقتين ٥ انت لنا السبع المثانى التى
خص بها سيدنا دون من ٥ فانت مفتاح الهدى للنبى ٥ وخص من عاداك بالفرقتين ٥

لما اردنا ان نفتح معرفة الوجود وابتداء العالم الذى هو عندنا المصحف الكبير الذى تلاه الحق علينا تلاوة حال كما ان القرآن تلاوة قول عندنا فالعالم حروف مخطوطة مرقومة فى رق الوجود المنشور ولا تزال
الكتابه فيه دايمة ابدا لا تنتهى ولما افتتح الله تعالى كتابه العزيز بفاتحة الكتاب وهذا كتاب اعنى العالم الذى نتكلم عليه اردنا ان نفتتح بالكلام على اسرار الفاتحة وبسم الله
فاتحة الكتاب وهى اما اول منها او لازمه لها كالعلاوة على الخلاف المعلوم بين العلماء فلا بد من الكلام على البسملة وربما نقع الكلام على بعض ايات من سورة البقرة
اثنين او ثلث خاصه تبركا بكلام الحق سبحانه ثم نسوق الابواب ان شاء الله تعالى فاقول لما قدمنا ان الاسماء الالهيه سبب وجود العالم وانها المسلطه عليه والموثره
لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم عندنا خبر ابتدا مضمر وهو ابتداء العالم وظهوره كانه يقول ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم اى باسم الله الرحمن الرحيم
ظهر العالم واختص الثلاثه الاسماء لان الحقايق تعطى ذلك فانه هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامه فهو رحمان الدنيا والاخرة بها رحم كل شى من العالم فى الدنيا
ولما كانت الرحمة فى الاخرة لا تختص الا بالسعداء فانها يفرد عن اختها وكانت فى الدنيا ممتزجه يولد كافرا ويموت مومنا اى ينشا كافرا فى العالم [illegible]
وبالعكس وتارة وتارة وبعض العالم مميز باحدى القبضتين باخبار صادق فجاء الاسم الرحيم مختصا بالدار الاخرة لكل من امن فتم العالم بهذه الثلثه الاسماء
جمله فى الاسم الله وتفصيلا فى الاسمين الرحمن الرحيم فتحقق ما ذكرناه فانى اريد ان ادخل الى ما فى البسملة والفاتحة من بعض الاسرار كما شرطناه فنبين فنقول
بسم بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد من المعبود وقيل للشبلى رضى الله عنه انت الشبلى قال انا النقطة التى تحت الباء وهو قولنا النقطة للتمييز وهو وجود العبد
بما تقتضيه حقيقة العبودية وكان الشيخ ابو مدين رحمه الله يقول ما رايت شيا الا رايت الباء عليه مكتوبة فالباء المصاحبه للموجودات من حضرة الحق فى مقام الجمع و
الوجود اى بى قام وجود كل شى وظهر وهى من عالم الشهادة هذا الباء بدل من همزة الوصل التى كانت فى الاسم قبل دخول الباء واحتيج اليها لا نطلق بساكن
فحلت النقطة المعبر عنها بالقدرة حركة عبارة عن الوجود ويتوصل بها الى النطق الذى هو الايجاد عن ابداع وخلق بباب كن الذى هو العدم وهو اوان وجود المحدث
بعد ان لم يكن وهو السين فدخل فى الملك بالميم الست بربكم قالوا بلى فصارت الباء بدلا من همزة الوصل اعنى القدرة الازلية وصارت حركة الباء الحركة [illegible]
الذى هو الايجاد ووقع الفرق بين الباء والالف الواصله فان الالف تعطى الذات والباء تعطى الصفه ولذلك كانت العين الايجاد احق من الالف
والنقطة التى تحتها وهى الموجودات فصارت فى الباء والانواع الثلاثه شكل الباء والنقطة والحركة العوالم الثلاثة فكما فى العالم الوسط توهم ما كذلك فى نقطة
الباء فالباء ملكوتيه والنقطة جبروتيه والحركة شهاديه ملكية والالف المحذوفة التى هى بدل منها هى حقيقة القايم بالكل تعالى واحتجب رحمة منه بالنقطة التى
تحت الباء وعلى هذا الحد نأخذ كل مسئلة فى هذا الباب مستوفاة بطريق الايجاد فبسم والم واحد ثم وجدنا الالف من باسم قد ظهرت فى اقرا باسم ربك
وباسم الله مجريها بين الباء والسين ولم يظهر بين السين والميم فلو لم يظهر فى باسم السفينة ما جرت السفينه ولو لم يظهر فى اقرا باسم ربك ما علم المثل حقيقة ذا[ته]
راى سورته فسقط من بسم الله الغفلة واثبته فلما كثر استعمالها فى اوايل السور حذفت لوجود المثل الذى قام مقامه فى الخطاب وهو الباء فصار المثل مع المثلين
فصارت السين مثالا وعلى هذا الترتيب نظام التركيب وانما لم يظهر بين السين والميم وهو محل التعليم وصفات الافعال لانه لو ظهرت لزال السين والميم ولبقى [illegible]
لازمة للقديم مثل الباء فكان خفاؤه عنه رحمة بهم اذ كانت سبب بقاء وجودهم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وهو
الرسول فهذه الباء والسين والميم العالم كله ثم عمل الباء فى الميم الخفض من طريق الشبه بالحدوث اذ الميم مقام الملك وهو العبودية وخفضها الباء عرفها بنفسها
واوقفها على حقيقتها لما وجدت الباء وجدت الميم فى مقام الاستسلام فان زالت الباء يوما لسبب طارى وهو ترقى الميم الى مقام الايمان فتح فى عالم الجبروت
سبح واشباهها قام مرتبه للمحل لتجلى المثل فقيل له سبح اسم ربك الاعلى الذى هو معد لك بالمواد الالهيه فهو ربك ففتح الميم وجاءت الالف ظاهرة وزالت
الباء ولان الامر توجه عليها بالتسبيح ولا طاقة لها على ذلك والباء ومحدثه مثلها والمحدث من باب الحقايق لا فعل له ولا بد لها من امثال لما الامر فلا بد من ظهور
الالف الذى هو الفاعل القديم فلما ظهر فعلت القدرة فى الميم التسبيح فسبح كما امر وقيل له الاعلى لانه مع الباقى الاسفل وهو فى هذا المقام فى الوسط ولكل سبح المسبح
مثله ولا من هو دونه فلا بد ان يكون المسبح اعلى ولو كان تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى لاظهرنا اسرارها فلا نزال فى هذا المقام حتى ننزه فى نفسه ما
من ينزهه منزه فانه منزه عن تنزيهه فلا بد من هذا التنزيه ان يعود على المنزه ويكون هو الاعلى فان الحق من باب الحقيقه لا يصح عليه الاعلى فانه من اسماء
الاضافه وضرب من وجوه المناسبه فليس باعلى ولا اسفل ولا اوسط تنزه عن ذلك وتعالى علوا كبيرا بل نسبة الاعلى والاوسط والاسفل اليه نسبة
واحده فاذا تنزه خرج عن حد الامر وخرق حجاب السمع وحصل المقام الاعلى فارتفع الميم بحدثه القديم فحصل له الثنا التام تبارك اسم ربك ذى الجلال
والاكرام فكان الاسم القديم عين المسمى كذلك العبد عين المولى من تواضع عبد رفعه وفى الصحيح من الاخبار ان الحق يد العبد ورجله ولسانه وسمعه وبصره ولو لم
تقبل الخفض من الباقى باسم ما حصل له الرفع فى النهايه فى تبارك اسم ربك ثم ان كل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم الباء باء والف وهمزة
واسم السين سين وياء ونون واسم الميم ميم وياء وميم والياء اشرف الباء وهى حقيقة العبد فى باب النداء فما اشرف هذا الوجود وكيف انحصر فى عابد
ومعبود فهذا اشرف مطلق لا تقابله ضد لان ما سوى وجود الحق تعالى وجود العبد عدم محض لا عين له ثم انه سكن السين من بسم تحت ذل الافتقار
والفاقة لكن تحت طاعة الرسول عليه الصلوة والسلم لما قال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فسكنت السين من بسم لتلقى من الباء الحق اليقين فلو تحرك
قبل ان يسكن لاستبدت بنفسها وحيف عليها من الدعوى وهى سين مقدسه فسكنت فلما تلقت من الباء الحقيقه المطلوبه اعطيت الحركه فلم تحرك فى بعض

المواطن الا بعد ظهور البا واذ كان كلام المتلمذ بحضور الشيخ في امر ما سوء ادب الا ان يامره فامتثال الامر هو الادب فقال عند مفارقة البا الحا طبا اهل الذوق
ثم بها ما حصل له في المقام الاعلى سامر ف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض ثم تحرك لمن اطاعه بالرحمة واللين فقال سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين يريد حضرة البا
فان الجنة حضرة الرسول عليه السلم ولست الرؤية حضرة الحق فاصدق وسلم تكشف وتلحق فهذه الحضرة هي التي نقله الى الالف المراد فكانه سلك الرسول الى الله كذلك سلك
حضرة التي هي الجنة الى الكشف الذي هو حضرة الحق ثم اعلم ان التنوين في بسم لتحقيق العبودية واشارات التبعيض فلما ظهر منه التنوين اصطفاه الحق المبين باشارة التشريف
والتمكين فقال بسم الله فحذف التنوين العبدي لاضافته الى المنزل الالهي ولما كان سوى يحلق لهذا صح له التحقيق والافالسكون اولى به فاعلم ايها الجزء التاسع بفضل الغريب
السامع بسم الله الرحمن الرحيم **فصل** قوله المضاف اليه الاسم من باسم الله يعني لك ايها المسترشد ان تعرف اولا ما تحصل في هذه الكلمة الكريمة من الحروف
ومن ينبغ الكلام عليها اثنا الله وحروفها ال ل ا ه واول ما اقول كلاما مجملا مرموزا ثم نأخذ في مساق التقريب ليسهل قبوله على عالم التركيب وذلك ان العبد
تعلق بالالف تعلق من اضطر والتجا وفا طهرته الاولى طهورا اورثه الفوز من العدم والنجا ومن فلما صح ظهوره وانشرح في الوجود نوره وصح تعلقه بالمسما وبطل
تحلقه بالاسما انه اللام الثانية بشهود الالف التي بعدها فنا لم تبق فيه الا هو وذلك عسى ينكشف له المقام ثم جارت الواو بعدها التمكين المراد ووقعت الهاء
لوجوده آخرا عند محو العباد من اجل الفنا وفذلك اوان الاجل المسمى وهذا هو المقام الذي يضمحل فيه احوال السالكين وينعدم فيه مقامات السالكين حتى يفنى
من لم يكن ويبقى من لم يزل لا يثبت له ظهور ولا اعلام ستقل لسوره فان لم يكن يكن انت كن اوكان التا من حروف الزوايد في الافعال المضارعة للذوات وهي العبودية
يقول بعض السادة وقد سمع عاطسا يقول الحمد لله فقال له ذلك السيد اتمها كما قال الله رب العالمين فقال العاطس يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله فقال له الان قل يا اخي
فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وهذا مقام الوصلة وحال وله اهل الفنا عن انفسهم والالوفني عن فنائه كما قال الحمد لله لان في قوله الحمد اثبت العبد الذي هو المعبر
عنه بالراء وعند بعضهم بالنوب عند آخرين ولو قال رب العالمين لكان ارفع من المقام الذي كان فيه فذلك مقام الوارثين ولا مقام اعلى منه لانه شهود لا يتحرك
معه لسان ولا يضطرب معه جنان اهل هذا المقام في احوالهم فاعزوا فواههم استولت عليهم انوار الذات وبرت عليهم رسوم الصفات هم عرايس الله المحجوبون عنده المحجوبون لديه
الذين لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون سواه توجهم بتاج البها واكليل السنا واقعدهم على منابر الفنا عن الغرب في اباطح الانس ومناجات الديمومية بلسان القيومية
اورثهم ذلك على صلاتهم يحافظون وشهاداتهم قائمون فلم تزل الفتوة الالهية تمدهم بالمشاهدة فيبرزون الصفات في موضع القدمين فلا ولاه الا من حيث الاقتدا ولولا
ذكر الاقامة سنة او فرض لانحدروا عن سواء السبيل فهم بالحق وخاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا منهم وان رأوهم لم يروهم اذ لا يرون منهم الا كونهم من افعال الله
فهم شاهدون الصنعة والصانع مقاما عزيزا كما تعهد احدكم مع نجار يصنع تابوتا فيشاهد الصنعة والصانع ولا تحجبه الصنعة عن الصانع الا ان تشغل قلبه بحسن الصنع
فان الدنيا كما قال عليه السلم حلوة خضرة وهي من خضراء الدمن جارية حسناء في منبت سوء من احسن اليها واحبها اساءت اليه وخربت عليه اخراه ولقد احسن
القايل **شعر** اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ٥ له عن عدو في ثياب صديق ٥ فهذه الطايفة الامنا والقصد يقولون اذا الم
اسد بالقوة الالهية والمدهم فهم معه بهذه النسبة على وجه المثال هذا الى مقام ترقى فيه واشرف عليه تنتهي اليها غاية الغاية القصوى اذ لا غاية الا كلية حيث لم تجد
لا من حيث الموارد والواردات وهو المستوى اذ لا استوى الا الرفيق الاعلى فهنيئا لهذه العصابة بما نالوه من حقائق المشاهدة وهنيئا لنا على التصديق
والتسليم لهم بالموافقة والمساعدة فرجعا جواد اللسان في حلبة الكلام فلنرجع الى ما كنا بسبيله والسلم فاقول همزة هذا الاسم المحذوفة بالاضافة لتحقيق اتصال الوحدانية
ولتحقيق انفصال الغيرية فالالف واللام الملتصقة كما تقدم لتحقيق المتصل ومحو المنفصل والالف الموجودة في اللام الثانية لمحق آثار الغير المنفصل والواو التي بعدها ليس لها
في الخط اثر ومعناها في الوجود بها الهوية فاشار اليها في عالم الملك بذاتها فقال هو الله الذي لا اله الا هو فبدا بالهوية وختم وملكها الامر في الوجود والعدم وجعلها
دالة على الحدوث والقدم وهو آخر ذكر الذاكرين واعلاه فرجع النجم على الصدر ولاحت ليلة القدر ووقعت بوجودها اصل الكفاية والتاييد على حقايق التوحيد في الوجود
في نقطة دايرة هذا الاسم ساكن وقد اشتمل عليه بحقيقة الاشتمال الاماكن على المتمكن ان كن ولله المثل الاعلى **شعر** والله قد ضرب الاقل لنوره ٥
مثلا من المشكات والنبراس ٥ فقال تعالى والله بكل شيء محيط احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا وارسله مكشوفا وسماه **حل المقفل وتفصيل المجمل**
تقول العبد لله فتثبت اولا واخرا ونفي بالالفين باطنا وظاهرا ازمت اللام الثانية الها وبواسطة الالف العظيمة ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم والثلاثة اللام
والالف والهاء الا هو سادسهم الهاء خمسة فالالف سادس في احوالها رابع في حق اللام الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله العرش ظل الله العرش اللام الثانية
وما حواه اللام الاولى بطريق الملك والامان مما الظاهر والباطن من باب الاسماء ظهر بين الالف الاول والالف الآخر وهو مقام الاتصال لان النهاية تنعطف
على البداية ويتصل بها اتصال الخادم خرجت الهاء بواو الباطنة مخرج الانفصال والجزء المتصل بين اللام والهاء هو السر الذي به تقع المشاهدة بين العبد والسيد
وذلك مركز الالف العلية وهو مقام الاضمحلال ثم جعل تعالى في الخط المتصل جزءا بين الالفين لاتصال بين اللام الاولى التي هي عالم الملك وبين اللام الثانية التي هي
عالم الملكوت وهو مركز العالم الاوسط عالم الجبروت مقام النفس ولا بد من خلوة فارغة بين كل مرتبتين فلتلك مقامات فنا ورسوم السالكين من حضرة الى
حضرة **تتمة** الالف الاولى التي هي الف الهمزة منقطعة واللام الثانية الفها متصل بها قطعت الالف في اوايل الخطوط لقوله عليه السلم كان الله ولا شيء معه فهذا
قطعت وشرع من الحروف من اشبهها في عدم الاتصال بما بعدها والحروف التي اشبهها على عدد الحقايق العامة العالية التي هي الامهات وكذلك اذ كانت آخر
الحروف تقطع الاتصال من البعدية الرقمية فكان انقطاع الالف بينهما لما ذكرنا وكذلك اخوته فالالف للحق والشبا والالف للخلق وذلك ذو رزدني
جميع الحقايق ذو رز ووالحضرت حقايق العوالم الكلية فلما اراد وجود اللام الثانية وهي اول موجود في المعنى وان تاخرت في الخط فان معرفة الجسم
تقدم على معرفة الروح شاهدا وكذلك الخط شاهدا وهي عالم الملكوت اوجدها بقدرته وهي الهمزة التي في الاسم اذا ابتدأت به معرى من الاضافة
وهي لا تفارق الالف فما وجدت هذه الالف اللام الثانية جعلها رفيقه فطلبت همزة وشيا يكون عليه بالطبع فاوجد لها عالم الشهادة الذي هو اللام

الاولى فلما نظرت اليه اشرق وانار واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وهو الجزء الذي بين الالفين امر سبحانه اللام الثانية ان تمد الاولى بما امرها به
تعالى من جود ذاته وان يكون دليلها اليه فطلبت منه معنى يتصرف في جميع امورها يكون لها كالوزير يلقى اليه ما يريده ويلقيه على عالم اللام الاولى فاوجد لها الجزء
المتصل بالالفين المعبر عنه بالكتاب الاوسط وهو العالم الجبروتي وليست له ذات قايمة مثل الالفين فانها بمنزلة عالم الخيال عندنا فاعتنت اللام الى
ذلك الجزء وارتقم فيه ما اريد منها ووجهت به الى اللام الاولى فامتثلت الطاعة حتى قالت بلى فلما رات الاولى الامر قد اتاها من قبل الكلام اللام الثانية بوساطة
الجزء الذي هو الشرع صارت تشاهده لما يرد عليها من ذلك الجزء راغبة لو ان يوصلها الى صاحب الامر لتشاهده فلما صرفته اليه الى ذلك الجزء واشتغلت بمشاهدته
احتجب عن الالف التي تقدمتها ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ولو لم تصرف الهمة الى ذلك الجزء لتلقت الامر من الالف الاولى بلا واسطة ولكن لا يمكن لسر عظيم فانها
الف الذات والثانية الف العلم اشار رالاترى ان اللام الثانية لما كانت مرادة مجتباة منزهة عن الوسايط كيف اتصلت بالهمز الوحدانية اتفاقا لا تكن تيا
حتى صار وجودها نطقا يدل على الالف دلالة صحيحة وان كانت الذات حجبت فان لفظك باللام محقق الاتصال وذلك عليها من عرف نفسه عرف ربه من
عرف اللام الثانية عرف الالف فجعل نفسك دليلا عليك ثم جعل كونك دليلا عليك دليلا عليه في حق من بعد وقدم معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه ثم بعد
ذلك نفسه عن معرفته بنفسه لما كان المراد منه ان يعرف ربه الاترى تعانق اللام الالف وكيف توجد اللام في النطق قبل الالف وفي هذا تنبيه لمن ادرك فهذه
اللام الملكوتية متلقية من الالف الوحدانية بغير واسطة فترده على الجزء الجبروتي ليوصله الى لام الشهادة والملك الامر هكذا وادم التركيب والحجاب فلما اتصلت الاولى
والآخرية والباطنية والظاهرية اراد تعالى كما تقدم ان الالف منزهة عن الاتصال من كل الوجوه بالحروف اراد ان يجعل الانتهاء نظير الابتداء فلا يصح لقاء العبد اولا واخرا
في وحدانها منزها بوا وحوتها فان توهم متوهم ان الهاء ملتصقة الى اللام فليست كذلك وانما هي بعد الالف التي هي بعد اللام والالف لا تتصل بها في الخط بشيء من الحروف
فانها بعد اللام منقطعة عن كل شيء وذاك الاتصال باللام في الخط ليس باتصال فالهاء واحدة والالف واحدة فاضرب الواحد في مثله يكون واحدا فخرج الانفصال
الخلق عن الحق فبقي الحق واذا صح تحقق اللام الملكية بما تورده عليها لام الملكوت فلا تراك تنفصل عن صفاتها وتفنى عن رسومها الى ان تحصل في مقام الفنا
عن نفسها فاذا فنيت عن ذاتها فني الجزء لفنائها واتحدت اللامان لفظا ينطق به اللسان مشددا للادغام الذي حدث فصارت موجودة بين الالفين اشتمالا عليها
واحاطاها فاعطتنا الحكمة الموهوبة لما سمعنا لفظ النطق بلام بين الالفين علما ضرورة ان المحدث فني بظهور القديم فبقي الالفان اولي واخري وزال الظاهر
والباطن بزوال اللامين بكلمة النفي فضربنا الالف في الالف ضرب الواحد في الواحد فخرجت تلك الهاء فلما ظهرت زال الحكم الاول والاخر الذي جعلته الوسايط
كما زال حكم الظاهر والباطن فقيل عند ذلك كان الله ولا شيء معه ثم اصل هذا الضمير الذي هو الهاء الرفع ولا بد فان الشبع او النخص فتلك صفة تعود على من نحجه
او خفضه فهي عارية وعلى العامل الذي عمل في اللفظ **تكملة** ثم اوجد سبحانه الحركات والحروف والمخارج تنبيها منه سبحانه وتعالى ان الذوات تتميز بالصفات
والمقامات فجعل الحركات نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف وجعل المخارج نظير المقامات والمعارج فاعطى لهذا الاسم من الحروف على عموم وجوه من
وصل وقطع وهمزة والفا ولاما وها وواوا فالهمزة اولا واخرا ومخرجها واحد من اقصى الحلق ثم جعل بين الهمزة والهاء حرف اللام ومخرجه اللسان ترجمان القلب وقد نعت
النسبة بين اللامين والهمزة والهاء كما وقعت النسبة بين القلب الذي هو محل الكلام وبين اللسان المترجم عنه قال الاخطل ٥ ان الكلام لفي الفؤاد فانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا ٥ فلما كانت اللام من اللسان جعلها ينظر اليه لا الى نفسها فانا حانها وهي الحنك الاسفل فلما نظرت اليها لا الى ذاتها
علت وارتفعت الى الحنك الاعلى واشتد اللسان لها في الحنك شدا والتمكن علوها وارتفاعها بشدته وخرجت الواو من الشفتين الى الوجود الظاهر
مجيرة والتعليل ذلك مقام باطن النبوة وهي الشعرة التي فيما من الرسول صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يكون الوارث فخرج من هنا لو وصل ان الهمزة والالف والهاء
من عالم الملكوت واللام من عالم الجبروت والواو من عالم الملك **فصل** قوله الرحمن من البسملة الكلام على هذا الاسم في هذا الباب من وجهين من وجه
الذات ومن وجه الصفة فمن اعربه بدلا جعله ذاتا ومن اعربه نعتا جعله صفة والصفات ست ومن شرط هذه الصفات الحياة فظهرت السبعة وجميع
هذه الصفات للذات وهي الالف الموجودة بين الميم والنون من الرحمن وتركيب الكلام على هذا الاسم من الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم على صورته من حيث اعادة الضمير الى الله ويؤيد هذا النظر الرواية الاخرى وهي قوله عليه السلم على صورة الرحمن وهذه الرواية وان لم تصح
من طريق اهل النقل فهي صحيحة من طريق الكشف فاقول ان الالف واللام والراء للعلم والارادة والقدرة والحاء والميم والنون مدلول الكلام والسمع والبصر
وصفة الشرط التي هي الحياة مستصحبة لجميع هذه الصفات ثم الالف التي بين الميم والنون مدلول الموصوف وانما حذفت خطا لدلالة الصفات عليها ولا لم خفى وربه
من حيث قيام الصفة بالموصوف فتجلت للعالم الصفات ولذلك لم تعرف نواس الا لرمزها وخفيت عنهم الذات فلم يعرفوها فلا يعرفونها الا الذي دل على وجود
الالف ولا بد ما ذكرناه وزيادة وهو اشباع فتحة الميم وذلك اشارة الالهية الى بسط الرحمة على العالم فلا يكون ابدا ما قبل الالف الا مفتوحا فتدل الفتحة
على الالف في مثل هذا الموطن وهو محل وجود الروح الذي له مقام البسط لمحل التجلي ولهذا ذكر اهل عالم التركيب في وضع الخطوط في حروف العلة الياء
المكسور ما قبلها اذ قد توجد الياء الصحيحة ولا كسر قبلها وكذلك الواو المضموم ما قبلها ولما ذكروا الالف لم يقولوا المفتوح ما قبلها اذ لا توجد الا والفتح مع
الحرف الذي قبلها بخلاف الواو والياء فالاعتلال للالف لازم ابدا فانها حل اذ لم يعلم في الوجود منزها عن جميع النقايص الا الله تعالى فشيء الروح
القدسي الاعلى فقال ما في الوجود الا الله فلما ثبت في التفصيل لم يوجد لديه تحصيل وانما خصصوا الواو بالمضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها لما ذكرناه
فصحت المفارقة بين الالف وبين الواو والياء فالالف الذات والواو والمعتلة للصفات والياء العلية للافعال فالالف للروح والعقل صفته
وهو الفتحة والواو للنفس والقبض صفتها وهو الضمة والياء للجسم ووجود الفعل صفته وهو الخفض فان الفتح ما قبل الواو والياء فذلك راجع الى حال المخاطب
ولما كانتا غيرا ولا بد اختلفت عليهما الصفات ولما كانت الالف لا تقبل الحركات الحدث بدولها فلم تختلف عليها شيء البتة وسميت حروف العلة

لما ذكر. فالف الذات علة لوجود الصفة والصفة علة لوجود ما يصدر عنه في عالم الشهادة من حركة وسكون فهذا سمت علامة اوجد النون من هذا الاسم نصف
دايرة في الشكل والنصف الآخر محسوس معقول في النقطة التي يدل على النون العينية التي هي نصف الدايرة وحسب النفس النقطة انها دليله على النون المحسوسة ثم
اوجد مقدم الخاء المتمال الالف المحذوفة في الرقم اشارة الى مشاهدتها ولذلك سكنت ولو كانت مقدمها الى الرا لتحركت فالالف الاولى للعلم واللام للارادة
والرا للقدرة وهي صفة صاحب الايجاد فوجدنا الالف لها الحركة من كونها والرا لها الحركة واللام ساكنة فاتحدت الارادة بالقدرة كما اتحد العلم والارادة بالقدرة
واذا وصلت الرحمن باسم الله فادغمت لام الارادة في را القدرة بعدما قلبت را وسدت تحقيق الايجاد الذي هو الحاء وجود الكلمة ساكنة وانما سكنت لانها لا
تنقسم والحركة منقسمة ولما كانت الحاء ساكنة سكونا حيا ورأينا ما يجاورها الرا القدرة عرفنا انها الكلمة وسميها **تنبيه** اشار من اعربه بدلا من قوله تعالى
الى مقام الجمع واتحاد الصفات وهو مقام من روى خلق آدم على صورته وذلك وجود العبد في مقام الحق حد الى فرو الخلافة يستدعي الملك بالضرورة
والملك ينقسم قسمين قسم راجع لصفاته والواحد من الاقسام يصلح في هذا المقام لو على حد ما رتبناه فان البدل في الموضع محل المبدل منه مثل قولنا جاءني
اخوك زيد فزيد بدل من اخيك بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة فان زيدا هو اخوك واخاك هو زيد بلا شك وهذا مقام من اعتقد خلافه فما وقف
على حقيقة فلا وجد قط موحدا واما من اعربه نعتا فانه اشار الى مقام التفرقة في جميع الصفة وهو مقام من روى خلق آدم على صورة الرحمن وهو
مقام الوراثة ولا ينفع لا بين عن مقام الحجاب بصفة الواحد وظهور الثاني وهو المعبر عنه بالمثل وفيما قررناه دليل على ما اختصرنا فافهم ثم اظهر من النون الشطر
الاسفل وهو الشطر الظاهر الثاني في الفلك من نصف الدايرة ومركز العالم في الوسط من الخط الذي يمتد به من طرف النظر الى الطرف الثاني والشطر الثاني المستور
في النقطة وهو الشطر الغايب عنا من تحت نصف الخط بالاضافة الينا اذ كانت رؤيتنا من حيث النقل في جهة فالشطر الموجود فالخط هو المشرق والشطر
المجموع في النقطة هو المغرب وهو مطلع وجود الاسرار فالمشرق هو الظاهر المركب ينقسم والمغرب وهو الباطن البسيط لا ينقسم وفيه اقول **شعر**

تحجب للظاهر ينقسم ٥ وللباطنة لا ينقسم ٥ فالظاهر شمس في حمل ٥ والباطن في اسد حكم
حق وانظر معنى سترت ٥ من تحت كنا منها الظلم ٥ ان كان خفاء هو ذاك بدا ٥ عجبا والله هو القسم
وافرغ للشمس ودع قمرا ٥ في النور يلوح وينعدم ٥ واخلع نعلي قدمي كوني ٥ علمي شفع كمن الكلم

ولذلك تعلق العلم بالمعلومات والارادة الواحدة بالارادة والقدرة الواحدة بالمقدورات فتقع القسمة والتعداد في المقدورات والمعلومات والمرادات
وهو الشطر الموجود في الرقم ويقع الاتحاد والشرع عن الاوصاف الباطنة من علم وقدرة وارادة وفي هذا اشارة فافهم ولما كانت الحاء ثمانية وهو وجود
كمال الذات لذلك عبرنا عنه الكلمة والروح وكذلك النون خامسة في التمرات اذ تقدمها الميم الذي هو رابع فالنون جسماني محل الحاء وهو الروح والعقل والنفس
ووجود العقل وهذا كله مستودع في النون وهي كلية الانسان الظاهر ولهذا ظهرت **تتمة** وانما فصل بين الميم والنون بالالف فان الميم ملكوتية لما جعلناها
للروح والنون ملكية والنقطة جبروتية لوجود سبب الدعوى كانه يقول اي يا روح الذي هو الميم لم يعطك من حيث انت لكن عناية سبقت لك في وجودي علمي
ولو شئت لاطلعت على نقطة العقل ونون الانانية دون واسطة وجودك فاعرف نفسك واعلم ان هذا اختصاص يكمن مني من حيث انا لا من حيث انت فصحت
الاصطفائية فلا تحل لعبرة ابدا والحمد لله على ما اولى فنبه يا مسكين في وجود الميم دائرة على صورة الجسم مع التقدم كيف اشار بالتنزه عن الانقسام وانقسام
الدائرة لا يتناهى فانقسام روح الميم بمعلوماته لا تتناهى وهو في ذاته لا ينقسم ثم انظر الى الميم اذا انفصل وحده وكيف ظهرت منه مادة التعريف لما نزل
الى وجود العقل في عالم الخطاب والتكليف فصارت المدة في حق الستر لا في حق نفسه اذ الدائرة يدل عليه خاصة فاذا وليس في حقه اذ قد ثبتت ذاته فلم
يبق الا ان يكون في حق غيره فلما نظر الغير الى المدة تعريفا وهذا هو وجود التحقيق ثم اعلم ان الجزء المتصل بين الميم والنون من هو مركز الالف الذات
وحذفت الالف لتقع الاتصال بين الميم والنون بطريق المادة وهو الجزء المتصل ولو ظهرت الالف لما صح التعريف للميم لان الالف حائل بينهما وبهذا اسمه على
قوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وجود الالف المراد هذا من اعربه مبتدا ولا يصح من طريق التركيب والصحيح ان يعرب بدلا من الرب فيبقى الالف
هنا عبارة عن الروح والحق قائم بالجمع والميم السموات والنون الارض واذا ظهرت الالف بين الميم والنون ما فان الاتصال بالميم لا بالنون فلا ياخذ النون
صفة ابدا من غير واسطة لقطعها وذل اتصالها بالميم على الاخذ بلا واسطة والقدم الذي صح به الاخذ فيه نزل النون وتنزل الميم محجوبا عن سر قدمه بالنقطة
التي في وسطه التي هي جوف دارته بالنظر الى ذاته بعد ان لم يكن فيما ظهر له **سؤال وجواب** فيقال كيف عرفت سر قدمه ولم تعرفه هو وهو احق بمعرفة نفسه
منك ان ظهر لك الى ظاهرك فهل العالم سر القدم فيه هو المعنى الموجد ذلك المتكلم فيه وهو ميم الروح فقد وقف على سر قدمه الجواب عن ذلك ان الذي هو منا
سر القدم هو الذي حجبناه هناك فمن الوجه الذي اثبتنا له منه العلم هو الوجه الذي اثبتنا له منه عدم العلم وتقول انما حصل له ذلك علما لا عيانا وهذا موجود فليس
من شرط من علم شيئا ان يراه والرؤية للمعلوم تتم من العلم به من وجه واصح في المعرفة به فكل عين علم وليس كل علم عينا اذ ليس من شرط من علم ان ثم تكون
راها واوراها فقطعا انه يعلمها ولا اريد الكسم فليس درجة على العلم معونة كما قيل ولكن للعيان لطيف معنى لذا سال المعاينة الكليم بل اقول ان حقيقة سر القدم
الذي هو حق اليقين لانه لا يعاين فلم يشهد لرجوعه لذات موجدة ولو علم ذات موجدة لكان تعينا في جمعه معاته كان في معرفة نفسه بوجوده بعد ان لم يكن
عينا هذا فصل عجيب ان تدبرته ووقفت على عجايب فافهم **تكملة** اتصلت اللام بالرا اتصال اتحاد وانقطاع من حيث كونهما صفتين باطنتين فحصل عليهما الاتحاد
ووحدت الحا التي هي الكلمة المعبر عنها بالمقدور وللرا منفصلة من الرا التي هي للقدرة ليتميز المقدور من القدرة ولئلا يتوهم ان المقدورة انها صفة ذات القدرة
فوقع الفرق بين القديم والمحدث فافهم رحمك الله ثم لتعلم ان رحمان هو الاسم وهو الذات والالف واللام اللذان للتعريف هما الصفات ولذلك يقال
رحمان مع زوالهما كما يقال ذات ولا تكما صفة معها انظر في اسم مسيلمة الكذاب تسمى برحمان ولم يهتد الى الالف واللام لان الذات محل الدعوى عند كل احد

وبالصفات يفتضح المدعي فرحمان مقام الجمع وهو مقام الجهل اشرف ما يسعى اليه في طريق الله الجهل به تعالى ومعرفة الجهل به فانها حقيقة العبودية قال الله تعالى وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه فروك وحمايوءيد هذا قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقول الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فحقيقة الاستخلاف سلب مسيلمة
الكذاب وابليس والدجال وكان من حالهم ما علم فلو استحقوه ذاتا ما سلبوه البتة ولكن ان نظرت بعين السعد والقبول الكلي لا بعين الامر وجدت المخالف طايعا و
المعوج مستقيما والكل داخل في الرق شاء او ابى اما ابليس ومسيلمة فقهرهما بالعبودية والدجال ابى فتامل من اين تكلم كل واحد منهم وما الحقايق التي لاحت
لهم حتى اوحت لهم هذه الاحوال **تتمة** لما نطقنا بقولنا بسم الله الرحمن الرحيم لم نظهر للالف واللام وجودا فصار الاتصال من الذات للذات فالله والرحمن اسمان
للذات فرجع على نفسه بنفسه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لما انتهى الى الذات لم ير غيرا وقد قال اعوذ بك ولا بد من مستعاذ منه فكشف له عنه
فقال منك وهو والدليل عليه عوذ ولا يصح ان ينفصل فانه في الذات ولا يجوز الفصل فيها فتبين من هذا ان كلمة الله هي العبد كما ان لفظة الله للذات دليل كذلك
العبد الجامع الكل فالعبد هو الكلمة الجلالة قال بعض المحققين في حال ما انا الله وقالها ايضا بعض الصوفية من متعاينين محققين وشتان بين مقام المعنى ومقام
الحرف الذي وجد لفاعل تعالى الحرف بالحرف اعوذ برضاك من سخطك وقابل المعنى بالمعنى واعوذ بك منك وهذا غاية المعرفة **خاتمة** ولعلك تفرق بين الله
وبين الرحمن لما يعرض لك في القرآن قوله تعالى اعبدوا الله ولم يقولوا وما الله ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت اولى من البدل
عند قوم وعند آخرين البدل اولى لقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعلهما للذات ولم تنكر العرب كلمة الله فانهم القايلون
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعلموه ولما كان الرحمن يعطي الاشتقاق من الرحمة وهي صفة موجودة فيهم خافوا ان يكون المعبود الذي يدلهم عليه من جنسهم فانكروا
وقالوا وما الرحمن ولما لم يكن من شرط كل كلام ان يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن لما كان اللفظان راجعان الى الذات واحدة وذلك حقيقة
العبد والباري سبحانه منزه عن ادراك التوهم والعلم المحيط به جل عن ذلك **فصل** في قوله الرحيم من البسملة الرحيم صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى بالمؤمنين رؤوف
رحيم وبه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسملة وبتمامها تم العالم خلقا وابداعا وكان عليه السلام مبتدا وجود العالم عقلا ونفسا متى كنت نبيا قال وآدم بين الماء والطين
فيه بدي الوجود باطنا وبه ختم المقام ظاهرا في عالم التخطيط فقال لا رسول بعدي ولا نبي فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وبسم هو ابونا آدم واعني في مقام ابتداء
الامر ونهايته وذلك ان آدم عليه السلام هو حامل الاسماء قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسماء التي حملها آدم عليه السلام
وهي الكلم قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم ومن اثنى على نفسه امكن واتم ممن اثنى عليه كيحيى وعيسى عليهما السلام ومن حصل الذات فالاسماء تحت حكمه وليس
من حصل من الاسماء ان يكون المسمى محصلا عنده ولهذا فضلت الصحابة علينا فانهم حصلوا الذات وحصلنا الاسم ولما راعينا الاسم مراعاتهم الذات ضوعف لنا الاجر
والحسرة الغيبية التي لم تكن لهم فكان بضعيف على ضعيف فنحن الاخوان وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم الينا بالاشواق وما افرحه بلقاء واحد منا وكيف لا
يفرح وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فهل لعاشق كرامة به ويرده وتحنه وللعامل منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل اصحابه لا من اعيانهم لكن من امثالهم قد لك
قولوا بل منكم فجدوا واجتهدوا حتى يعرفوا انهم خلفوا بعدهم رجالا لو ادركوه ما سبقوهم اليه ومن هنا تقع المجازاة والله المستعان **تنبيه** ثم لتعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم
اربعة الفاظ لها اربعة معان فتلك ثمانية وهو حملة العرش المحيط وهم من العرش وهنا هم من الحملة من وجه والعرش من وجه فانظر واستخرج من ذلك ذاتك
تنبيه ثم وجدنا ميم بسم الذي هو آدم عليه الصلوة والسلام معرفا ووجدنا ميم الرحيم معرفا الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم تسليما فعلمنا ان مادة ميم آدم
عليه السلام لوجود عالم التركيب اذ لم يكن منعوتا وعلمنا ان مادة ميم محمد صلى الله عليه وسلم لوجود الخطاب عموما كما كان آدم عندنا عموما فلهذا ابتدا انشاء قال
سيدنا الذي لا ينطق عن الهوى ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم يأتي فان ايام الرب كل يوم كالف سنة مما تعدون بخلاف ايام الله
وايام ذي المعارج فان هذه الايام اكبر فلكل من ايام الرب وسياتي ذكرها في داخل الكتاب في معرفة الازمان وصلاح الامة نظرها اليه صلى الله عليه وسلم وفسادها
باعراضها عنه ووجدنا بسم الله الرحمن الرحيم تتضمن الف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه المعاني فتضمنها بسم الله الرحمن الرحيم لانه
ما ظهر الا ليعطي معناه فلا بد من كمال الف سنة لهذه الامة وهي في اول دورة الميزان ومدتها ستة آلاف سنة روحانية محققة ولهذا ظهر فيها من العلوم
الالهية ما لم يظهر في غيرها من الامم فان الدورة التي انقضت كانت ترابية فغاية علمهم بالطبايع والالهيون فيهم غرباء قليلون جدا لكاد لا يظهر لهم عين ثم ان
المتالهة منهم ممتزج بالطبيعة ولا بد والمتالهة منا صرف خالص لا سبيل لحكم الطبيعة عليه **مفتاح** ثم وجدنا في الله وفي الرحمن الفين الف الذات والف العلم
الف الذات خفية والف العلم ظاهرة لتجلي الصفة على العالم ثم ايضا خفيت في الله ولم تظهر لرفع الالتباس في الخط بين الله واللاه ووجدنا في بسم
الذي هو آدم عليه السلام الفا واحدة خفيت لظهور البا ووجدنا في الرحيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم الفا واحدة ظاهرة وهي الف العلم ونعني سيدنا محمدا صلى
الله عليه وسلم الذات خفيت في آدم عليه السلام الالف لانه لم يكن مرسلا الى احد فلم يحتج الى ظهور الصفة وظهرت في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكونه مرسلا
فطلب منه التأييد فاعطي الالف فظهر بها ثم وجدنا البا من بسم قد عملت في ميم الرحيم فكان عمل آدم في محمد صلى الله عليه وسلم وجود التركيب وفي الله عمل بسبب
مدعو ولما رأينا ان النهاية اشرف من البداية قلنا من عرف نفسه عرف ربه والاسم سلم الى المسمى ولما علمنا ان روح الرحيم عمل في روح بسم لكونه
نبيا وآدم بين الماء والطين ولولاه ما كان آدم علمنا ان بسم هو الرحيم اذ لا يعمل شيء الا في نفسه لا في غيره فانعدمت النهاية والبداية والشرك
والتوحيد وظهر سر الاتحاد وسلطانه لمحمد صلى الله عليه وسلم للجمع وآدم للتفريق **ايضاح** الدليل على ان الالف في قوله الرحيم الف العلم قوله ولا خمسة الا هو
سادسهم وفي الف بسم ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فالالف الالف ولا ادنى من ذلك باطن التوحيد ولا اكثر ظاهره ثم حيث الالف في آدم
عليه السلام من بسم لانه اول موجود ولم يكن له منازع يدعي مقامه فدل بذاته من اول وهلة على وجود موجده لما كان منفتح وجودنا ذلك لما تطهر
في وجوده تعرض له امران هل اوجده موجد لا اول له او هو اوجد هو نفسه ومحال ان يوجد هو نفسه لانه لا يخلو من امرين اما ان يكون اوجد

نفسه وهو موجودا ويوجد؟ وهو معدوم فان كان موجودا فما الذي اوجد وان كان معدوما فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم فلم يبق الا ان يوجد غيره
وهو الالف ولذلك كانت السين ساكنة وهو العدم والميم متحركة حيان الايجاد فلما دل عليه من اول وهلة حيث الالف لقوة الدلالة وظهرت لضعف
الدلالة لمحمد صلى الله عليه وسلم بوجود المنازع فاده بالالف فصار محمد والالف منه الحق المؤيد له من اسمه الظاهر قال تعالى فاصبحوا ظاهرين فقال لولا الله ما
واني رسوله ممن امن بلفظه لم يخرج من مورق الشرك وهو من اصل الجنة ومن امن بمعناه انتظم في سلك التوحيد ففتحت له الجنة الثانية وكان من تنغيمه فلم يكن
ميزان غيره اذ قد وقعت السوية والحدث الاصطفائية جمعا واختلف رسالة ووحدنا بسم والنقط والرحمن كذلك والرحيم والعطين والله معمت قد يوجد
في اسما كان الذات ووجد ما بقي لكونهم محل الصفات فالحدث في بسم آدم لكونه فردا غير مرسل والحدث في الرحمن لانه آدم وهو المستوي على العرش الكائنات
المركبات وبقي الكلام على نقطتي الرحيم مع ظهور الالف فاليا والليالي العشر والنقطتان الشفع والالف الوتر والاسم لجليته الفجر ومعناه الباطن الحروفي والليل اذا
يسري وهو الغيب الملكوتي وسر بين النقطتين الواصرة مماثل الالف والميم وجود العالم الذي بعث اليهم والنقطة التي بلغة ابو بكر رضي الله عنه والنقطة التي على
الالف محمد صلى الله عليه وسلم وقد نعتت الالف اليا عليهما في الغار وتقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه وافق مع صدقه محمد عليه الصلوة والسلم واتفق
مع الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحكم كفعله يوم بدر في الدعاء والالحاح وابو بكر عن ذلك صح فان الحكم يوفي المواطن حقها ولما لم يصح صاحبه
معا لذلك لم تعم ابو بكر في حال النبي صلى الله عليه وسلم وثبت مع صدقه به فلو فقد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن وحضر ابو بكر رضي الله عنه لقام في ذلك المقام
الذي هو قائم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس ثم اعلام منه بحجبه عن ذلك فهو صادق ذلك الوقت وحكمه وما سواه تحت حكمه فلما نظرت نقطة ابي بكر الى
الطالبين اسف عليه فاظهر الشدة وغلب الصدق وقال لا تحزن لاثر ذلك الاسف ان الله معنا كما اخبرتنا وان جعل منازع ان محمدا هو القايل بل تبا بل لما كان مقامه
صلى الله عليه وسلم الجمع والتفرقة معا وعلم من ابي بكر الاسف ونظر الى الالف فتأيد وعلم ان امره مستمر الى يوم القيمة فقال لا تحزن ان الله معنا وهذا اشرف مقام
منهي اليه تقدم الله عليك ما رايت شيئا الا رايت الله قبله شهود ذكرى ووراثة محمدية وخاطب الناس بمن عرف نفسه عرف ربه وهو قوله مخبرا عن ربه تعالى كلا ان معي ربي
سيهدين والمقالة عندنا انما كانت لابي بكر رضي الله عنه ولو بدنا قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فالنبي صلى الله عليه وسلم
ليس بصاحب وبعضهم اصحاب بعض وهم لهم انصار واعوان فافهم اشارتنا تهدي الى سواء السبيل **لطيفة** النقطتان الرحيمة موضع القدمين وهو الله خلع النعلين الامر
والنهي والالف الليلة المباركة وهو عيب محمد صلى الله عليه وسلم لم فرق فيه الى تقطيع الامر والنهي وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم وهو الكرسي لتحاذ العرش والميم ما هو
والالف هو المستوي والراء حرف القلم والنون الدواة التي في اللام فكتب ما كان وما يكون في قرطاس لوح الرحم وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شيء في الكتاب
العزيز من باب الاشارة والتنبيه قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ الجامع وذلك عبارة
عن النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم موعظة وتفصيلا وهما تعطيا الامر والنهي لكل شيء عيب محمد صلى الله عليه وسلم الالف المشار اليه بالليلة المباركة فالالف
للعلم وهو المستوي واللام للارادة وهو النون اعني الدواة والراء للقدرة وهو القلم والحاء للعرش والياء الكرسي ورأس الميم وتعريقه للارض فهذه نشأة الجسم منها
سبع في فلك الجسم وبحر في فلك النفس الناطقة وبحر في فلك سر النفس وهو الصديقية وبحر في فلك القلب وبحر في فلك العقل وبحر في فلك الروح فحل ما قلناه وما قررناه مفتاح
لما اخبرنا فاطلب تجد ان شاء الله فبسم الله الرحمن الرحيم وان تعدد فهي واحد اذ احق من وجه ما **وصل** في اسرار ام القرآن من طريق خاص وهي فاتحة الكتاب
والسبع المثاني والقرآن العظيم والكافية والبسملة آية منها وهي تتضمن الرب والعبد ولنا في تقسيمها ونص منه **شعر** للستر من هو ع بالفواد فما

في سورة الحمد سر ثالث لهما ... فالبدر محو وشمس الذات مشرقة
لولا السرادق لقد الفيته عدما ... هذي النجوم بافق الشرق طالعة
والبدر للمغرب العقلي قد لزما ... فان تبدى فلا نجم ولا قمر
طلوع في الفلك العلوي مرتسما

ففي فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة من باب الاشارة عن المبدع الاول فالكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها لانها منه وانما صح له اسم الفاتحة من حيث انها اول ما فتح بها كتاب الوجود وهي عبارة عن
المثل المنزه في ليس كمثله شيء بان يكون الكاف عن الصفة فلما اوجد المثل الذي هو الفاتحة اوجد بعده الكتاب وجعله مضاهيا له مثل وهي ام القرآن لان الام محل
الايجاد والموجود فيها هو القرآن والموجد الاب الفاعل والام هي الجامعة الكلية وهي ام الكتاب الذي عنده في قوله تعالى وعنده ام الكتاب فانظر عيسى ومريم عليهما
السلم وفاعل الايجاد ويخرج لك عكس ما بذلك فالام عيسى والابن الذي هو الكتاب العندي او القرآن مريم عليها السلم فافهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس
بواسطة العقل فصارت النفس محل الايجاد حسا والروح ما اتاها الامر فالنفس الاب فهذه النفس هو الكتاب المرقوم لنفوذ الخط فيه والابن ما خط القلم في الام
وهو القرآن الخارج على عالم الشهادة والام ايضا عبارة عن وجود المثل محل الاسرار فهو الرق المنشور الذي اودع فيه الكتاب المسطور لكان المثل فالخافي حق من ياخذ منه
معاني الكتاب المسطور المودعة فيه تلك الاسرار الالهية فالكتاب هنا اعظم من الفاتحة اذ الفاتحة دليل الكتاب مدلولها وشرف الدليل بحسب ما يدل
عليه ارايت لو كان مصاحفا عند الكتاب المعلوم اذ لو فرض له ضد حقير الدليل الحجارة المدلول ولهذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يسافر بالمصحف
الى ارض العدو ولدلالة تلك الحروف على كلام الله تعالى اذ قد سماها الحق كلام الله والحروف التي فيها امثالها وامثال الكلمات اذا لم يقصد بها الدلالة على كلام الله
يسافر بها الى ارض العدو ويدخل بها الى مواضع النجاسات واشباهها والكنف وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الصفات ظهرت في الوجود في واحد وواحد
لحضرة تفرد وحضرة تجمع من البسملة الى الدين افراد وكذلك من اهدنا الى العالمين وقوله اياك نعبد واياك نستعين يشمل قال الله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي
نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال تلك السوال ومنه العطا كان له السوال بالامر والنهي وكذلك الامثال يقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد ملك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي ومرة قال فوض الي عبدي هذا افرادا الحق
في ذاته يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي ثم يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي

ما سال

ما سال فهي العطاء واياك في الموضعين للحق بالافراد والتي يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء
لعبدي هذا هو الافراد والعبدي المألوه ولعبدي ما سال سوال مألوه ما الها فلم يبق الا حضرتان فصح المثاني وظهرت في الحق وجودا وفي العبد تكليفا واذا
وصف نفسه بها والموجود سواء في المقام ثم وصف بها عبده حين استخلفه ولذلك خروا له ساجدين لتمكن الصورة ووقع الفرق من موضع القدمين الى يوم
القيمة والقرآن العظيم الجمع والوجود وهو افراده عنك وجمعك به وليس سوى قوله اياك نعبد واياك نستعين وحب الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
واتقى ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه الى امرائه بالكلام في المنام بعد ما وقعت شفاعتي على جماعتي ونحا الكل من اسر الهلاك ورقت المنبر
الاسنى وصعدت عليه عن الاذن العالي المحمدي الاسنى الا اقتصارا على لفظة الحمد خاصة ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما من المنبر قاعد فقال العبد
بعد ما انشد وحمد واثنى وتشمل حقيقة الحمد من العبد المقدس المنزه لله تعالى اشارة الى الذات الازلية وهو مقام انفصال وجود العبد من وجود الاله ثم غيبه
عن وجوده بوجوده الازلي واوصله به فقال لله فاللام الداخلة على قوله الله لي فصله له من حقيقة المألوه في باب التواضع والذلة وهي من حروف
المعاني لا من حروف الهجاء ثم قدمها سبحانه على اسم نفسه تشريفا لها وتنبيها وشوبها المعرفتها بنفسها وتقديما لتقديم صلى الله عليه وسلم اياها في قوله من
عرف نفسه عرف ربه فتقدم معرفة النفس على معرفة الرب ثم عملت في الاسم الله لتحقيق الاتصال وتمكنها من المقام ولما كانت في مقام الوصلة ربما توهم
ان الحمد غير اللام لخفض العبد اتباعا لحركة اللام فقرى الحمد لله بخفض الدال لكانت لفظة الحمد بلا من اللام بل شيء وهما العين واحدة فالحمد هو وجود اللام واللام
هي الحمد فاذا كانا شيئا واحدا كان الحمد في مقام الوصلة مع الله لانه عين اللام لكان معنى كما كانت اللام لفظا ومعنى ثم حقيقة الخفض فيها اثبات العبودية ثم
احيانا نفسها عن نفسها فناء كليا لرفعها الى المقام الاعلى في الالوهية وبقي حقيقتها في الاخرة فيقول الحمد لله برفع اللام اتباعا لحركة الدال وهذا مما يؤيد ان الحمد اللام
وهو المعبر عنه بالرداء والثوب اذ كان محل الصفات وافتراق الجمع فغاية معرفة العباد ان تصل الى اسرار وصلت والحق وراء ذلك كله اذ قل ومع ذلك
كله فلا رفعها بالفناء عنها ابتداء اراد ان يعرفها مع فنائها انها ما برحت من مقامها فجعلها عاقدة وجعل رفعها عارضا في حق الحق فابقى الهاء المكسورة ودل
وجود اللام في مقام خفض العبودية ولهذا شددت اللام الوسطى بلفظه لان ذات الحق ليست ذات العبد وانما هي حقيقة المثل لتجلي الصورة ثم الهاء تعود على الله
لما هي معمولها فكانت اللام كناية عن ذات الحق لم يعمل فيها اللام بل هو العامل في كل شيء فاذا كانت اللام هي نفس الحمد والهاء معمول اللام فالهاء هي اللام وقد
كانت اللام هي الحمد فالهاء الحمد لله لا مزيد وقد قلنا ان اللام المشددة لنفي الجمع المتحد موضع الفصل لخرج من مضمون هذا الكلام ان الحمد له هو قوله الحمد فعينه العبد
ان حمد نفسه الذي هي المرآة اذ لا طاقة للمحدث على حمد القديم فوجد المثل على الصورة وجعل الموجد مرآة فلما تجلت صورة المثل في مرآة الذات قال لها احمدي انت
الذات فعطست فرزت نفسها احمدي من رايت فحمدت نفسها فقالت الحمد لله فقال لها يرحمك الله يا آدم لهذا خلقتك فسبقت رحمته غضبه ولهذا قال بعد الحمد
لله رب العالمين الرحمن الرحيم فقدم الرحمة ثم قال غير المغضوب وقال عليهم واخر غضبه فسبقت الرحمة الغضب في اول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة الى آدم
قبل العقوبة على اكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما غضب فطلبت الرحمتان ان لا تنفرجا لانهما مثلان فانضمت هذه الى هذه فانعدم الغضب
بينهما كما قال بعضهم في يسرين بينهما عسر

اذا ضاق عليك الامر ... ففكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين ... متى تعقله تفرح

فالرحمة عبارة عن الموجود الاول المعبر عنه بالمطلوب والمغضوب عليه النفس الامارة والضالون عالم التركيب
ما دامت هي مغصوبة عليها اذ الباري منزه عن ان يتنزل او لا غير ولا موجود ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن مرآة اخيه لوجود الصورة على كمالها
اذ هي محل المعرفة وهي الموصولة ولو احدها على غير تلك الصورة لكان جمادا فالحمد لله الذي من على العارفين به الراقين مع هوا والغاية ازلا وابدا **تنبيه**
اللام تنفي الرسم كان الباء تبقيه ولهذا قال ابو العباس ابن العريف العلماء لي والعارفون بي فاثبت المقام الاعلى للام فانه قال في كلامه والعارفون بهم
ثم قال في الحق اللام والحق وراء ذلك كله ثم زاد منهما على ذلك ولم يقنع بهذا وحده فقال والهم للوصول والهمة للعارفين الباقين وقال في العلماء الابس
فانما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم وهذا هو مقام اللام فناء الرسم والحمد لله اعلى من الحمد بالله فان الحمد بالله معك والحمد لله بغيرك فاذا قال العالم الحمد لله اي
لا حامد لله الا هو فاجرى ان يكون ثم محمودا سواه ويقول الحامد الحمد لله اي لا محمود الا الله وهي الحامدة فاشتركا في صورة اللفظ فالعلماء افة الحامدين المخلوقين
والمحمودين والعامة افة المحمودين من الخلق خاصة واما العارفون فلا يتمكن ان يقولوا الحمد لله الا من العالم وانما مقامهم الحمد بالله لفقد نفوسهم عندهم فتحقق
هذا الفصل فانه من لباب المعرفة **فصل** في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم اثبت بقوله عندنا وفي قلوبنا رب العالمين حضرة الربوبية وهذا
مقام العارف ورسوخ قدم النفس وهو موضع الصفة فان قولنا الله ذاته المشهد عالية المحتد ثم اتبعه بقول الحمد لله رب العالمين اي ربهم ومعدهم
والعالمين عبارة عن كل ما سوى الله والتربية تنقسم قسمين تربية بواسطة او بغير واسطة فاما الكلمة فلا يتصور واسطة في حقه البتة واما من دونه فلا بد من الواسطة
ثم تنقسم تربية القسمين التي بالواسطة خاصة قسم محمود وقسم مذموم ومن القديم تعالى الى النفس والنفس غير داخلة في الحمد ما ثم الا محمود خاصة واما المذموم
والمحمود فمن النفس الى عالم الحس كانت النفس محلا قابلا لوجود التغيير والتطهير فنقول ان الله تعالى لما اوجد الكلمة المعبر عنها بالروح الكلي ايجاد ابداع اوجدها في مقام
الجهل ومحل السلب اي اعماه عن رؤية نفسه فبقي لا يعرف من اين صدر ولا كيف صدر وكان الغذاء فيه الذي هو سبب حياته وبقاءه وهو لا يعلم فحرك الله همته
لطلب ما عنده وهو لا يدري انه عنده فاخذ في الرحلة بهمته فاشهده الحق تعالى ذاته فسكن وعرف ان الذي طلب لم يزل به موصوفا قال ابراهيم بن مسعود الالبيري

قد يرحل المرء لمطلوبه ... والسبب المطلوب في الراحل

وعلم ما اودع الله فيه من الاسرار والحكم وتحقق عنده حدوثه وعرف ذاته معرفة
احاطية فكانت تلك المعرفة له غذاء معنويا يتقوت به ويدوم حياته الى غير نهاية فقال له عند ذلك التجلي الاقدس ما اسمي عندك فقال انت ربي فلم
نعرفه الا في حضرة الربوبية وتفرد القديم بالالوهية فانه لا يعرفه الا هو فقال له سبحانه انت مربوبي وانا ربك اعطيتك اسمائي وصفاتي فمن اكد

انی ومن اطاعک اطاعنی ومن علمک علمنی ومن جهلک جهلنی فغایة من دونک ان توصلوا الی معرفة نفوسهم منک وغایة معرفتهم تلک العلم بوجودک لا
بکیفک کذلک انت معی لا تتعدی معرفة نفسک ولا تری غیرک ولا تحصل لک العلم بی الا من حیث الوجود ولو احطت علما لکنت انت انا ولکنت
وکانت انیتی انیتک ولست انیتک انیتی فامدک بالاسرار الالهیة وارسک بها فتجدها مجعولة فیک فتعرفها وقد حجبتک عن کیفیة معرفة امدادی لک بها
اذ لا طاقة لک تحمل مشاهدتها اذ لو عرفتها لاتحدت الانیتان واتحاد الانیة محال لثبت بذلک لذاتک محال فهل ترجع انیة المرکب انیة البسیط لا سبیل الی قلب
الحقائق فاعلم ان من دونک فی حکم التبعیة کما انک فی حکم التبعیة لی فانت نوری وانت ردائی وانت عطائی فقال له الروح ربی سمعتک تذکر ان
لی مکانا این هو فاستخرج لک النفس وهو المعمول من الانبعاث فقال هذا بعضی وانا کله کما انا منک ولست منی قال صدقت یا روحی قال لک
نطقت یا رب انت ربی وحجبت عنی سر الامداد والتربیة وانفردت انت به فاجعل امدادی محجوبا عن هذا الملک حتی تجهلنی کما جهلتک فخلق فی النفس
صفة القبول والافتقار ووزر العقل الی الروح المقدس ثم اطلع الروح علی النفس فقال لها من انا قالت ربی کذب حاشی وکذب تقای فناداه الروح بملکه وقام فیه
مقام ربه فیه وتخیل ان ذلک هو نفس الامداد فاراد الحق ان یعرفه ان الامر علی خلاف ما تخیل وانه اعطاه سر الامداد کما سأل لما انفردت الالوهیة
عنه بشیء ولا تحدث الانیة فلما اراد ذلک خلق الهوی فی مقابلته وخلق الشهوة فی مقابلة العقل ووزرها الهوی وجعل فی النفس صورة القبول لجمیع الواردات
فهو ما تحصلت النفس بین قوتین لهما وزیران عظیمان وما زال هذا ینادیها وهذا ینادیها والکل من عند الله قال تعالی قل کل من عند الله وکلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربک ولهذا کانت النفس محل التغییر والتطهیر قال تعالی فالهمها فجورها وتقویها فی اثر قوله ونفس وما سواها فان اجابت الهوی کان التغییر
وان اجابت منادی الروح کان التطهیر شرعا وتوحیدا فلما رای الروح انه ینادی ولا یسمع مجیبا قال ما منع ملکی من اجابتی فقال له لو وزیر فی مقابلتک
ملک مطاع عظیم یسمی الهوی عطیته معجلة له الدنیا بحذافیرها فبسط لها حضرته ودعاها فاجابته فرجع الروح بالشکوی الی الله تعالی تحت عبودیته وکان ذلک
المراد وثبتت الارباب والمربوبون کل واحد منهم علی حسب مقامه وقدره فعالم الشهادة المنفصل ربهم عالم الخطاب وعالم الشهادة المتصل ربهم عالم الجبروت
وعالم الجبروت ربهم عالم الملکوت ربهم الکلمة والکلمة ربها رب الکل الواحد الصمد وقد استوعبنا القول فی هذا الفصل فی کتابنا التدبیرات الالهیة فی اصلاح المملکة
الانسانیة فاضربنا عن تتمیم هذا الفصل مخافة التطویل وکذلک ایضا ذکرناه فی تفسیر القرآن فسبحان من تفرد بتربیة عباده وحجب من حجب منهم بالوسائط وخرج
من هذا الفصل لمن عرف وجهه ومعناه ان الرب سبحانه هو الله وان العالمین هو المثل الکلی ولذلک اوحده فی العالمین علی ثمانیة احرف عشر واستوی باللطف
والتربیة والحنان والرحمة الرحمانیة المؤکدة بالرحیمیة لمستقر الدار الحیوان لقوله الرحمن الرحیم فعم بالرحمن وخص بالرحیم فالرحمان فی عالمه بالوسائط وغیرها والرحیم فی
کلاءته بلا واسطة لوجود الاختصاص وشرف العنایة فافهم والاسلم تسلم **وصل** فی قوله تعالی ملک یوم الدین یرید یوم الجزاء وحضرة الملک من مقام التفرقة
وهی جمع فانها لا تقع التفرقة الا فی الجمع قال فیها یفرق کل امر حکیم فهی مقام الجمع وقد تبینت سلطان التفرقة ففی مقام التفرقة فرق الجمع الی امر ونهی وخطابا
وسخط ورضی ارادة وطاعة وعصیان فضل مالوه ووعد ووعید فعل الله والملک فی هذا الیوم من حقت له الشفاعة واحق بها ولم تقل نفسی نفسی وقال امتی امتی والملک
فی وجودنا المطلوب للعتمة المعجلة التی ننظر فی طریق التصوف هو الروح القدسی ویوم القیمة هو وقت الحساب والجزاء ولا یقع هذا الخطاب الا علی من خطه نفسی فاعلمه مقام
فطلب الجزاء وطولب به وان کان عقوبة لا بد من ذلک وان کانت الطاعة نجاة من تخیل واعتاب وان کانت المعصیة الکفرانیة فجهنم امن اعلال وعذاب من
الدعوی فی الصورتین فمعرض الکلام فی هذه الایة علی حد الملک وما ینبغی له وحل رتق النفس من یوم الدین الی الفناء عنه فنقول ان الملک من صح له الملک
بطریق الملک وسجد الملک وهو الروح ولما نازعه الهوی واستعان بالنفس علیه عزم الروح علیه فقاتل الهوی فاستعد فلما برز الروح بجنود التوحید
والملأ الاعلی وبرز الهوی کذلک بجنود الامانی والغرور والملأ الاسفل قال الروح للهوی ضمنی الیک فان ظفرت بک فالعوام لی وان ظفرت انت
وهو مثلی فالملک لک ولا یهلک العوام علینا فبرز الروح والهوی فقتله الروح بسیف العدم وظفر بالنفس بعد نهایته منها وجهد کبیر فسلمت تحت سیفه فسلمت
واسلمت وطهرت وتقدست وامنت الحواس لایمانها ودخلوا فی رق الانقیاد وادعنوا وسلمت عنهم اردیة الدعاوی الفاسدة واتحدت کلمتهم وصار
الروح والنفس کالشیء الواحد وصح له اسم الملک حقیقة فقال له ملک یوم الدین فرده الی مقامه ونقله من فرق الشرع الی جمع التوحید والملک علی الحقیقة هو الحق تعالی
المالک للکل ومعرفه وهو الشفیع لنفسه عامة وخاصة خاصة فی الدنیا وعامة فی الاخرة ومن وجه ما ولذلک قدم علی قول ملک یوم الدین الرحمن الرحیم لیتانس
افئدة المجرمین عن رؤیة رب العالمین الا تراه یوم الدین شفعت الملائکة والنبیون وشفع المؤمنون وبقی ارحم الراحمین ولم یبق فی الجبار ولا القهار لیقع التانس قبل
الحلول فی قلوبهم فمن عرف المعنی فی هذا الوجود صح له الاختصاص فی مقام ارحم ومن جهلها فی هذا الوجود دخل فی العامة فی الحشر الاکبر فتجلی فی مقام الراحمین فعاد
الفرق جمعا والتسی بقی والشفیع وترا شفاعة ارحم الراحمین من جهنم فاخذ بالسور الی جنة باطنه فاذا وقع الجدار وانهدم السور وامتزجت الانهار والتقت البحران وعدم
البرزخ صار العذاب نعیما وجهنم جنة فلا عذاب ولا عقاب الا نعیم وامان بمشاهدة العیان وترنم الطیر بالالحان علی المقاصر والافنان ولثم الحور والولدان وعدم مالک
وبقی رضوان وصارت جهنم نعیم فی حضایر الجنان واتضح سر ابلیس فیهم فاذا هو ومن سجد له سیان فانهما ما افترقا الا عن قضاء سابق وقدر لاحق لا محیص
لهما عنه فلا به لهما منه وحج آدم موسی **فصل** فی قوله جل ثناؤه وتقدس ایاک نعبد وایاک نستعین لما ثبت وجوده بالحمد وعداوة برب العالمین واصطفاه
بالرحمن الرحیم وتمجیده بملک یوم الدین اراد تاکید تکرار الشکر والثناء رغبة فی المزید فقال ایاک نعبد وایاک نستعین حق لم اشکر الی اعترف لک بالعبودیة وبوذی
لمجادة وحدک لا شریک لک ولک نودی فی الاستعانة لا الی غیرک علی ما انزلتهم منی منزلتی منک فانا ادیمهم لا ینبغی فانت المجید لا انا واحب لهذه الام نفی
الشریک فی لیاءمن ایاک العبد الکل قد انحصرت ما بین الغین الی توحید حتی لا یکون لهما موضع دعوی بربوبیة غیر فاحاط بها التوحید والکاف ضمیر للحق فالکاف والالف
شیء واحد فهم مدلول الذات ثم کان نعبد صفة فعل ایاه والضمیر الذی فیه والعبد فعل الحق فلم یبق فی الوجود الا الحضرة الالهیة خاصة غیر انه فی قولک ایاک نعبد

فی حق نفسه لا یرجع الا اول حیث لا تتصور غیره وایاک نستعین فی حق غیره للخلق المشتق منه وهو محل سر الخلافة ففی ایاک نستعین سجدت الملائکة وابی من استکبر
فی قوله اهدنا الصراط المستقیم صراط الذین انعمت علیهم غیر المغضوب علیهم ولا الضالین امین فلما قالت ایاک نعبد وایاک نستعین قال الله وما عبادتی قال ثبوت التوحید والجمع
والتفرقة فلما استقر ذلک عند النفس ان النجاة فی التوحید الذی هو الصراط المستقیم وهو تنهو والذات بنشانها ان عقلت قال اهدنا الصراط المستقیم فعرفنا بقوله المستقیم ان ثم طریقا
معوج وهو صراط الدعوی ومستقیم وهو التوحید فلم یکن لها سیر بین الصراطین الا بحسب السالکین فرات زیا سالکا للمستقیم فعرفته ونظرت نفسها فوجدت بینها وبینه الذی هو
الروح متقاربة فی اللطافة ونظرت الی المعوج عند عالم الترکیب فذلک قولها صراط الذین انعمت علیهم ونظرت عالمها المتصل بها المرکب مغضوب علیه والمنفصل عنها ضالون عنها بنظرها
الی المتصل المغضوب علیه فوقفت علی راس الصراطین وانه غایة المعوج الهلاک وغایة المستقیم النجاة وعلمت ان عالمها تبعها حیث سلکت فلما ارادت السلوک علی المستقیم وان
تعتکف فی حضرة ربها وان ذلک لها ومن نفسها لقولها ایاک نعبد عرفت وقهر بها فطلبت الاستعانة بقولها ایاک نعبد وایاک نستعین فتهبها ربها علی اهدنا فقعت
وقالت فوصفت ما رات لقولها الصراط المستقیم الذی هو معرفة ذاتک قال صاحب المواقف الامام النفزی لا تا تم للعلم وقال انت لها هلکت فیه صراط الذین
انعمت علیهم وقرئ فی الشاذ صراط من انعم الیه الی اشارة الی الروح المقدس ونفس الکل من انعم الله علیه من رسول ونبی غیر المغضوب علیهم ابلیس کذلک ولا الضالین
لقوله تعالی فهؤلاء لعبدی ولعبدی ما سأل فاجابها فاقام معوجها واوضح صراطها ورفع بساطها تقول ربها وعمام دعاءها امین فجعلت الاجابة بالامر امین الملائکة ومن
دونه ما من الروح تابعا له اتباع الاجساد بل المطوع لکون الارادة متحدة وصح له النطق فیتنبها النفس الناطقة وهو عرش الروح والعقل صورة الاستواء فافهم والاسلم تسلم
والله یقول الحق وهو یهدی السبیل **فصول** تایید وقواعد تاسیس نظر الجمال بعین الوصال قال تعالی ان الذین کفروا سواء علیهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون ختم الله علی
قلوبهم وعلی سمعهم وعلی ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظیم الی آخر البیان فیه یا محمد ان الذین کفروا ستروا محبتهم فی فؤاد علیهم انذرتهم بوعیدک الذی ارسلتک به ام لم
تنذرهم لا یؤمنون بکلامک فانهم لا یعقلون غیری وانت تنذرهم بخلقی وهم ما عقلوه ولا شاهدوه وکیف یؤمنون بک وقد ختمت علی قلوبهم فلم اجعل فیها متسعا لغیری
وعلی سمعهم فلا یسمعون کلاما فی العالم الا منی وعلی ابصارهم غشاوة من بهائی عند مشاهدتی فلا یبصرون سوای ولهم عذاب عظیم عندی اردهم بعد هذا المشهد السنی
الی انزالک واحجبهم عنی کما فعلت بک بعد قاب قوسین او ادنی قربا انزلتک الی من یکذبک ویرد ما جئت به الیه منی فی وجهک وتسمع فی بعض ما صدرک
فاین ذلک السرح الذی شاهدته فی اسرائک فهکذا امنائی علی خلقی الذین اخصصتهم رضای عنهم فلا اسخط علیهم ابدا بسط ما اوجزناه فی هذا الباب انظر کیف اخفا
سبحانه اولیاءه فی صفة اعدائه وذلک لما ابدع الاشیاء من اسمه اللطیف وتجلی لهم فی اسمه الجمیل فاحبوه تعالی والغیر منه من صفات المحبة فی المحبوب والمحب بوجهه
مختلف فستر المحبة غیرة منهم علیه کالشبلی وامثاله وسترهم بهذه الغیرة عن ان یعرفوا فقال تعالی ان الذین کفروا ای ستروا ما بدا لهم فی مشاهدتهم من اسرار
فقال لا بد ان احجبکم عن ذاتی بصفاتی فناجوا الذلک فما استعدوا فانذرتهم علی السنة انبیائی الرسل فی ذلک العالم فما عرفوا الا انهم فی عین الجمع وخاطبهم من عین
التفرقة وهم ما عرفوا عالم التفصیل فلم یستعدوا وکان الحب قد استولی علی قلوبهم سلطانه غیرة من الحق علیهم فی ذلک الوقت فاخبر نبیه صلی الله علیه وسلم بردهم وعلی
وقرانا بالسبب الذی اصمهم عن اجابة ما دعاهم الیه فقال ختم الله علی قلوبهم فلم یسعها فلا یسمعون سوی کلامه علی السنة العالم فیستعدونه فی العالم متکلما بلغاتهم وعلی
ابصارهم غشاوة من سناه اذ هو النور ونهایة ادلة الجمال والهیبة رداء الصفة التی تجلی لهم فیها المقدسة فابقاهم غرقا فی بحار الذات بمشاهدة الذات فقال
لا بد لکم من عذاب عظیم فما فهموا ما العذاب لاتحاد الصفة عندهم فاوجد لهم عالم الکون والفساد وحینئذ علمهم جمیع الاسماء وانزلهم علی العرش الرحمانی ونبه
عذابهم وقد کانوا محجوبین عنه فی خزائن غیبه فلما ابصرتهم الملائکة خرت سجودا لهم فعلموهم الاسماء فاما ابو یزید فلم یستطع الاستواء ولا الحاق العذاب فصعق
من حینه فقال تعالی ردوا علی حبیبی فانه لا صبر له عنی فحجب بالشوق والمحبة طیبة وبعث الکفار فنزلوا من العرش الی الکرسی فبدت لهم القدمان فنزلوا علیهما فی الثلث الباقی
من لیلة هذه النشأة الجسمیة الی سماء الدنیا النفسی فخاطبوا اهل الثقل الذین لا یقدرون علی العروج هل من داع فیستجاب له هل من تائب فیتاب علیه هل
من مستغفر فیغفر له حتی ینصدع الفجر فاذا انصدع طهر الروح الصبح النوری فرجعوا من حیث جاؤوا قال صلی الله علیه وسلم من کان مواصلا فلیواصل حتی السحر
فذلک اوان بعثر ما فی القبور ولکل عبد لم یحذر مکر الله فهو مخدوع فافهم **فصل** ومن الناس من یقول آمنا بالله وبالیوم الاخر وما هم بمؤمنین یخادعون الله والذین
آمنوا وما یخادعون الا انفسهم وما یشعرون فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب الیم بما کانوا یکذبون ابدع الله المبدعات وتجلی بها من الا
فی الربوبیة فقال الست بربکم والمتجلی فی غایة الصفا فقالوا بلی وکان کمثل الصدی فانهم اجابوه به فان الوجود المحدث خیال منصوب وهذا الاشهاد
کان اشهادا ورحمة لانه ما قال لهم وحدی اتقاء علیهم لما علم انهم یشرکون بما فیهم من الخط الطبیعی وما فیهم من یقول الا قدر الاتی وما یعلمه الا قلیل فلما
برزت صورة العالم من العلم الازلی الی العین الابدی من قرار استاره الغیرة والعزة بعد ما اسرج السرج وانارت الوجود وبقی هو فی ظلمة الغیب
فشوهدت الصورة متحرکة ناطقة بلغات مختلفات والصور منبعث من الظلمة فاذا الفضا زمانها عادت الی الظلمة هکذا حتی السحر فاراد الفطن ان یقف
علی حقیقة ما شاهده ببصره فان للحس اغالیط مقررة فی الستارة فرای بطلانها عما فیها فعلم ان ثم سرا عجیبا فوقف علیه من نفسه فعرفه وعرف الرسول وما جاء
به من وظائف التکلیف فاول وظیفة کلمة التوحید فاقر الکل بها فما جحد احد الصانع واختلفت عباراتهم علیه فابتلاهم بان خاطبهم بلسان الشرک بشهادة
الرسول فوقع الانکار باختصاص الجنس فیعرق اهل الانکار علی طبقتین منهم من نظر فی الظواهر فلم یر فضلا فی شیء فانکر ومنهم من نظر باطنا عقلا فرای الاشتراک
فی المعقولات ونفی الاختصاص فانکر فارسله بالسیف فقذف فی قلوبهم الرعب من الموت وداخلهم الشک علی قدر نظرهم فمنهم من استمر علی نفی کلمة
الاشتراک قطعا فذلک کافر ومنهم من استمر علیها مشاهدة فذلک عالم بالله ومنهم من استمر علیها اعتقاد التکلف العامة ومنهم من خاف القتل فتلفظ ولم
یعتقد فنادی علیه لسان الحق فقال ومن الناس من یقول آمنا بالله وبالیوم الآخر ظاهرا وما هم بمؤمنین باطنا یخادعون الله بلزوم الدعوی وتکلیفهم
القائم بهم بان الله لا یعلم وانی اراد ما لهم علیهم وما یشعر الیوم بذلک فی قلوبهم مرض شک مما جاءهم به رسول فزادهم الله مرضا شکا وحجابا ولهم عذاب الیم

يوم القيمه وهم فيها بما كانوا يكذبون بما حققنا لديهم ولم يبق لهم عنا ته في اللوح القاضي وصل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم
هم المفسدون ولكن لا يشعرون لما اكل الوجود دعاته برز في ميدان النعيم فارس الدعوى فلم يكن في جيش ومن الناس من يقول امنا بالله من برز اليه ملك
الكل وصبا واليه دال دينه باطنا فعوقبوا بطلب الاقرار والا قتلوا فاقروا والنفاق فحصل لهم العذاب الاليم دنيا واخرة واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ارض الاشباح
قالوا من جنبها لهم انما نحن مصلحون فقال الله تعالى الا انهم هم المفسدون عندنا وعندهم اذ لم يستمتعوا بها على ما يريدون ولكن لا يشعرون باتحاد الاشياء ولو شعروا
ما امنوا ولا كفروا فصل واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وذلك لما اتصلوا امام النداء ان يصعدوا
على منازل الشهداء فسمعوا الخطاب في الانيه آمنوا كما امن الناس فحجبوا عن العهد بعد الحس والداعي الحسي فاصمهم ذلك واعمى ابصارهم واعطش سبيل جهالتهم فقالوا
انؤمن كما امن السفهاء لما عدل بهم عن طريق التقديس ووقفوا مع اهوائهم قال الله لنا الا انهم هم السفهاء الاحلام لما ملكتهم الاهواء وحجبوا عن النداء وتباع وقع الرداء
على الافلاذ بالنظر لكن لا يعلمون لتميز العالي عمن هو دونه والا فاية فايدة لقوله لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وذلك الشيء الا الاتحاد الاشياء على احسن قانون
فسبحان من انفرد بالايجاد والاختراع والاتقان والابداع وصل في دعوى المدعين واذا لقوا الذين قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون
الايمان في هذا المقام على خمسة اقسام ايمان تقليد وايمان علم وايمان عين وايمان حق وايمان حقيقه فالتقليد للعوام والعلم لاصحاب الدليل والعين لاهل الشهود
والحق للعارفين والحقيقه للواقفين وحقيقة الحقيقه هو الناموس للعلماء المرسلين امناء وارثه منع كشفها فلا سبيل الى افصاحها كما كانت صفة الدعاوي اذا لقوا الذين
امنوا قالوا آمنا فالقلب للعلوم وسره القلب لاصحاب الدليل والروح لاهل المشاهدة وسر الروح للعارفين وسر السر للواقفين والسر الاعظم لاهل الغيرة والحجاب
والمنافقون تعروا عن الايمان وانطووا في الاسلام وايمانهم ما جاوز حناجرهم فاتخذوا اصناما في ذواتهم اقاموها مقام الهتهم فاذا خلوا الى شياطينهم باستيلاء الغفله
عليهم وخلوهم من مراتب الايمان قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون فوقع عليهم العذاب من قولهم لاوليا شياطينهم في حال الخلوة فلما اقامت الاضداد عندهم ولم
الحق والباطل عاملوا الحق بستر الباطل وعاملوا الباطل باثبات الحق فصح لهم النفاق ولو خاطبوا ذواتهم ما صح عليهم هذا ولكانوا من اهل الحقائق فاوقع الله الجواب
عن الاستهزاء فقال الله يستهزئ بهم وهو استهزاءهم عجبا كيف قالوا انا معكم وهم عدم لو عاينوا ايمان الحقيقه لعاينوا الحقائق في الخلقه ولا خلوا ولا نطقوا
ولا جمعوا بل كانوا يقومون مقام من شاهد هو روح جامع صاحب المادة فلينظر الانسان حقيقه اللقاء فانه مؤيد بافتراق مقدم ثم اجتمعوا لعنه لم يعرفوا
بل ظهر لهم منها ظاهر حسن [illegible] ولم يلتفتوا اكبر من ذلك فقالوا آمنا ثم نكسوا على رؤوسهم في الخلوه مع الشيطنه وهي البعد مثل اللقاء فقالوا انما نحن مستهزءون
بالصفا في معنا فيد بره الله من حقيقة الحقيقه عند طلوع الفجر وزوال الشك بزوال الستاره ورفع المدعين [illegible] السر في سبحان والنساء والشمس مجد الذين
لقوا الكمل الذين لقوا فتمت وان كملت هلكت هذه وحقيقه الحقيقه التي منع كشفها الامر ثم منها رائحة ذوق فلا باس فانظر وتدبر ترشد ان شاء الله تعالى انتهى
الجزء العاشر بعون الله الملك المعطي ان شاء بسم الله الرحمن الرحيم الباب السادس في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو اول موجود فيه وممن وجد
وفيم وجد وعلى اي مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر شعر ٥ انظر الى هيئة الوجود المحكم
ووجوده مثل الرداء المعلم ٥ وانظر الى خلقه في ملكهم ٥ من مفصح طلق اللسان واعجم ٥ ما منهم احد يحب الهه
الا لمرجه لحب الدرهم ٥ فيقال هذا عبد معرفة وذا ٥ عبد الجنان وذا عبيد جهنم ٥ الا القليل من القليل فانهم
سكرى به من غير خمر ترتقم ٥ فهم عبيد الله لا يدرى بهم ٥ احد سواه لا عبيد المنعم ٥ فافادهم لما اراد رجوعهم
لقصورهم من كل علم مبهم ٥ علم المقدم في البسيطة وحده ٥ واساسه وعينه لم تتهدم ٥ وحقيقة الطرف الذي ستر به
عن امثاله ومثاله لم يكتم ٥ والعلم بالسبب الذي وجدت له ٥ عين العوالم في الطراز الاقدم ٥ ونهاية الامر الذي لا غاية
مدرى له فيه العظيم الاعظم ٥ وعلوم افلاك الوجود وجميعه ٥ وصغيره الاعلى الذي لم تذمم ٥ هذي علوم من تحقق كشفها
يهدي القلوب الى السبيل الاقوم ٥ فالحمد لله الذي انا جامع ٥ لعلومها ولعلم ما لم تعلم ٥ اخكار البيان نقرب من الاجمال بدا الخلق
الهباء واول موجود فيه الحقيقه المحمديه الرحمانيه الموصوفه بالاستواء على العرش الرحماني وهو العرش الالهي ولا اين يحصرها لعدم التحيز وممن وجد وجد من الحقيقه
المعلومه التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم وفيم وجد في الهباء وعلى اي مثال وجد على الصورة المعلومة في نفس الحق ولم وجد لاظهار الحقائق الالهيه
وما غايته التخليص من المزجه فيعرف كل عالم حظه من منشئه من غير امتزاج فغايته اظهار حقائقه ومعرفة افلاك الاكبر من العالم وهو ما عدا الانسان يعني
اصلاح الجماعة والعالم الاصغر يعني الانسان روح العالم وعلته وسببه وافلاكه مقاماته وحركاته وتفصيل طبقاته فهذا جميع ما يتضمنه هذا الباب فكان الانسان
الانسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو ايضا حقير من طريق الحدوث وصح له التأله لانه خليفة الله تعالى في العالم والعالم مسخر له مألوه كما ان الانسان
مألوه لله تعالى واعلم ان الكلمات [illegible] الانسان انما هي في الدنيا واما في الآخرة فكل انسان من الفريقين على النصف في الحال لا في العلم فان كل فرقة عالمه
منتقص حالها فليس الانسان الا المؤمن والكافر معا سعادة وشقاوة ونعيم وعذاب منعم ومعذب ولهما معرفة الانسان التام وعلى الاخر [illegible] فهم وحل رمز
القفل لنا رمز لمن تفطن وهو لفظ مع تتبع ومعناه شعر ٥ روح الوجود الكبير ٥ هذا الوجود الصغير
لولاه ما قال اني ٥ انا القدير الكبير ٥ لا يحجبنك حدوثي ٥ ولا الفنا والنشور
فانني ان تاملتني ٥ انا المحيط الكبير ٥ فللقديم بذاته ٥ وللجديد ظهور
والله فرد قديم ٥ لا يعتريه قصور ٥ والكون خلق جديد ٥ في قبضه اسير
فجاء من ذاك اني ٥ انا الوجود الحقير ٥ وان كل وجود ٥ على وجودي يدور

فلا كلي ليل ٥ ولا كوني نور ٥ فمن يقل في عبد ٥ انا العبد الفقير
او قال اني وجود ٥ انا الوجود الخبير ٥ فصحتي ملكا تجدني ٥ اوسوقة ما تحور
فيا جهول لسان تقدري ٥ انت العليم البصير ٥ بلغ وجودي سمعي ٥ والقول صدق وزور
وقل لقومي اني ٥ انا الرحيم الغفور ٥ وقل بان عذابي ٥ هو العذاب المبير
وقل باني ضعيف ٥ لا استطيع اسير ٥ فكيف ينعم شخص ٥ على يدي او يبور
بسط الباب وبيانه ومن الله التأييد والعون اعلموا ان المعلومات اربعة الحق تعالى وهو الموصوف بالوجود المطلق لانه سبحانه ليس معلولا لشيء ولا علة
بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم بوجوده توجه ما ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم الذات لكن يعلم ما ينسب اليه من الصفات اعني صفات
المعاني وهي صفات الكمال واما العلم بحقيقة الذات فممنوع لا يعلم بدليل ولا برهان عقلي ولا ياخذها حد فانه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فكيف تعرف
من يشبه الاشياء ومن لا يشبه الاشياء ولا يشبه شيئا فمعرفتك انما هي انه ليس كمثله شيء ويحذركم الله نفسه وقد ورد المنع في الشرع من التفكر
في ذات الله والمعلوم الثاني وهو الحقيقه الكليه التي هي للحق وللعالم لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم اذا وصف بها قديم وفي الحد
اذا وصف بها محدث لا تعلم المعلومات قديمها وحديثها حتى تعلم هذه الحقيقه ولا توجد هذه الحقيقه حتى توجد الاشياء الموصوفه بها فان وجد شيء عن غير
عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قيل فيها موجود قديم لاتصاف الحق بها وان وجد شيء عن عدم كوجود ما سوى الله وهو المحدث الموجود بغيره قيل
فيها محدثة وهي في كل موجود بحقيقتها فانها لا تقبل التجزي فما فيها كل ولا بعض ولا يتوصل الى معرفتها مجردة عن الصورة بدليل ولا برهان فمن هذه الحقيقة وجد
العالم بوساطة الحق تعالى وليست بموجودة فيكون الحق قد اوجدنا من وجود قديم فيثبت لنا القدم وكذلك لتعلم ايضا ان هذه الحقيقه لا تتصف بالتقدم
على العالم ولا العالم بالتاخر عنها ولكنها اصل الموجودات عموما وهي اصل الجوهر وفلك الحياة والحق المخلوق به وغير ذلك وهي الفلك المحيط المعقول فان قلت
انها العالم صدقت وان قلت انها ليست العالم صدقت او انها ليست الحق صدقت تقبل هذا كله وتتعدد بتعدد اشخاص العالم وتتنزه بتنزيه الحق وان اردت
مثالها حتى يقرب الى فهمك فانظر في العودية في الخشبة والكرسي والمحبرة والمنبر والتابوت وكذلك التربيع وامثاله في الاشكال في كل مربع مثلا من بيت وتابوت
وورقة والتربيع والعودية بحقيقتها في كل شخص من هذه الاشخاص وكذلك الالوان مثل البياض في الثوب والجوهر والكاغد والدقيق والدهن من غير ان تتصف البياضيه
المعقوله في الثوب بانها جزء منها فيه بل حقيقتها ظهرت في الثوب ظهورها في الكاغد وكذلك العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر وجميع الاسماء كلها فقد
اثبت لك هذا المعلوم وقد بسطنا القول فيه كثيرا في كتابنا الموسوم بالجداول والدوائر معلوم ثالث هو العالم كله الاملاك والافلاك وما تحويه من العوالم والهواء
والارض وما فيهما من العالم وهو الملك الاكبر ومعلوم رابع وهو الانسان الخليفه الذي جعله الله في هذا العالم المقهور تحت تسخيره قال تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه فمن علم هذه المعلومات فما بقي له معلوم اصلا يطلب فمنها ما لا يعلم الا وجوده وهو الحق تعالى ويعلم افعاله وصفاته بضرب من الامثله
ومنها ما لا يعلم الا بالمثال كالعلم بالحقيقه الكليه ومنها ما يعلم بهذين الوجهين وبالماهيه وبالكيفيه وهو العالم والانسان وصل كان الله ولا شيء معه
ثم ادرج فيه وهو الان على ما عليه كان لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها بل هو موصوف لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاسماء التي يدعونه بها خلقه فلما اراد
وجود العالم وبداه على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقه الكليه انفعل عنها حقيقة تسمى الهباء
هي بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيها ما شاء من الاشكال والصور وهذا هو اول موجود في العالم وقد ذكره علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما
من اهل التحقيق اهل الكشف والوجود ثم انه سبحانه تجلى بنوره الى ذلك الهباء ويسمونه اصحاب الافكار الهيولى الكل والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه
كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كما تقبل زوايا البيت نور السراج وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوؤه وقبوله قال الله تعالى مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل فكان سيد العالم باسره واول ظاهر
في الوجود فكان ظهوره من ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقه الكليه وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه امام العالم وسر الانبياء اجمعين واما المثال الذي وجد عليه العالم كله من غير تفصيل فهو العالم القائم بنفس الحق تعالى فانه سبحانه
علمنا بعلمه بنفسه واوجدنا على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين في علمه ولو لم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق ولا ان فقعد لانه لا يعلمه وما يتفق
ان يخرج صورة في الوجود بحكم الاتفاق فلولا ان هذا الشكل المعين معلوم لله تعالى ومراد له ما اوجدنا عليه ولم ياخذ هذا الشكل عن غيره وقد ثبت انه كان
ولا شيء معه فلم يبق الا ان يكون ما برز عليه في نفسه من الصورة فعلمه بنفسه علمه بنا ازلا لا عن عدم فعلمه بنا كذلك فمثالنا الذي هو العين علمه بنا قديم
لقدم الحق لانه صفته ولا تقوم بنفسه الحوادث جل الله عن ذلك واما قولنا ولم وجد وما غايته فيقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقد خرج
بالسبب الذي لاجله اوجدنا وهكذا العالم كله وخصصنا والجن هنا كل مستتر من ملك وغيره وقد قال تعالى في حق السموات والارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين وكذلك قال فابين ان يحملنها وكذلك لما كان عرضا واما لو كان امرا لاطاعوا وحملوا فانه لا يتصور منهم معصيه جبلوا على
ذلك والجن الناري والانس ما جبلا على ذلك وكذلك من الانس اصحاب الافكار من اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس والضروريات والبديهيات
يقولون لا بد ان يكون المكلف عاقلا لا بد بحيث يفهم ما خوطب به وصدقوا وكذلك هو الامر عندنا العالم كله عاقل حي ناطق من جهة الكشف بخرق العادة
التي الناس عليها اعني حصول العلم بهذا عندنا غير انهم قالوا هذا جماد لا يعقل ووقفوا عند ما اعطاهم نظرهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا جاءهم
نبي ان الحجر كلمه وكف شاة وجذع نخله او بهيمه يقولون خلق الله فيها تعالى الحيوة والعلم في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحيوة في جميع

العالم وان كل من سمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط من نظر لما تقتضيه الدليل ظاهر
ولا غير ذلك ومن اراد ان يقف عليه فليسلك طريق الرجال وليلزم الخلوة والذكر فان الله سيطلعه على ذلك كله عينا فيعلم ان الناس في عماية من ادراك
هذه الحقائق فاوجد العالم سبحانه ليظهر سلطان الاسماء فان قدرة بلا مقدور وجود بلا عطاء ورزاقا بلا مرزوق ومغيثا بلا مغاث ورحيما بلا مرحوم
حقائق معطلة التاثير وجعل العالم في الدنيا ممتزجا فرج القبضتين في العجين ثم فصل الاشخاص منها فدخل من هذه في هذه من كل قبضة في اختها فجهلت الاحوال
وفي هذا تفاضلت العلماء في استخراج الخبيث من الطيب والطيب من الخبيث وغايته التخلص من هذه المزجة وتمييز القبضتين حتى تنفرد هذه بعالمها وهذه بعالمها قال
الله تعالى ليميز الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فمن بقي فيه شيء من المزجة حتى مات عليها لم يحشر يوم القيامة من الامنين ولكنه
منهم من يخلص من المزجة في الحساب ومنهم من لا يخلص منها الا في جهنم فاذا تخلص اخرج منها فهو لا رحم اهل الشفاعة واما من يمرض هنا في احد القبضتين انقلب
الى الدار الاخرة بحقيقته من قبره الى نعيم او عذاب جحيم فانه قد تخلص فهذا هو غاية العالم وهاتان حقيقتان راجعتان الى صفة هو الحق عليها في ذاته
ومن هنا قلنا بمرتبة اهل النار معذبا واهل الجنة منعما وهذا سر شريف ربما نقف عليه في الدار الآخرة عند المثل بالذات ان شاء الله تعالى وقد نالها
المحققون في هذه الدار واما قولنا في هذا الباب ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر الذي هو الانسان فاعني به عوالمه كلياته واجناسه وامراءه
الذين لهم التاثير في غيرهم وجعلتها مقابلة هذا نسخة من هذا وقد ضربنا لها دوائر على صورة الافلاك ورتبها في انشاء الدوائر والجداول الذي بدانا وضعه
بتونس بجبل الامام ابي محمد عبد العزيز ولينا وصفينا رحمه الله فلنلق منه في هذا الباب ما يليق بهذا المختصر فنقول ان العوالم اربعة العالم الاعلى وهو عالم البقاء
ثم عالم الاستحالة وهو عالم الفناء ثم عالم التعمير وهو عالم البقاء والفناء ثم عالم النسب وهذه العوالم في موطنين في العالم الاكبر وهو ما خرج عن الانسان وفي
العالم الاصغر وهو الانسان فاما العالم الاعلى فالحقيقة المحمدية وفلكها الحياة نظيرها في الانسان اللطيفة والروح القدسي ومنهم العرش المحيط ونظيره من الانسان
الجسم ومنه الكرسي ونظيره من الانسان النفس ومن ذلك البيت المعمور ونظيره من الانسان القلب ومن ذلك الملائكة ونظيرهم من الانسان الارواح
التي فيه والقوى ومن ذلك زحل وفلكه ونظيره من الانسان القوة العلمية والنفس ومن ذلك المشتري وفلكه نظيرهما القوة الذاكرة ومؤخر الدماغ ومن ذلك
الاحمر وفلكه نظيرهما القوة العاقلة واليافوخ ومن ذلك الشمس وفلكها نظيرهما القوة المفكرة ووسط الدماغ ثم الزهرة وفلكها نظيرهما القوة الوهمية والروح الحيواني
ثم الكاتب وفلكه نظيرهما القوة الخيالية ومقدم الدماغ ثم القمر وفلكه نظيرهما القوة الحسية والجوارح التي تحس فهذه طبقات العالم الاعلى ونظائره في الانسان واما
عالم الاستحالة فمن ذلك كرة الاثير وروحها الحرارة واليبوسة وهي كرة النار نظيرها الصفراء وروحها القوة الهاضمة ومن ذلك الهواء وروحه الحرارة والرطوبة
نظيره الدم وروحه القوة الجاذبة ومن ذلك الماء وروحه البرودة والرطوبة نظيره البلغم وروحه القوة الدافعة ومن ذلك التراب وروحه البرودة
واليبوسة نظيره السوداء وروحه القوة الماسكة واما الارض فسبع طباق ارض سوداء وارض غبراء وارض حمراء وارض صفراء وارض بيضاء وارض
زرقاء وارض خضراء نظيرها السبعة في الانسان في جسمه الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام واما عالم التعمير فمنهم الروحانيون نظيرهم
القوى التي في الانسان ومنهم عالم الحيوان نظيره ما يحس من الانسان ومنهم عالم النبات ونظيره ما ينمو من الانسان ومن ذلك عالم الجماد ونظيره ما لا يحس
من الانسان واما عالم النسب فمنهم العرض نظيره الاسود والابيض والالوان والاكوان ثم الكيف نظيره الاحوال مثل الصحيح والسقيم ثم الكم نظيره دقيق
الطول من انواع ثم الاين نظيره العنق بمكان الراس والساق بمكان الخصر ثم الزمان نظيره حركت راسي وقت تحريكي ثم الاضافة نظيرها هذا ابي وانا ابنه
ثم الوضع نظيره لغتي وجسمي ثم ان يفعل نظيره اكلت ثم ان ينفعل نظيره شبعت ومنهم اختلاف الصور في الامهات كالنمل والجمل والاسد والصرصر نظيره هذه القوة
التي تعمل الصورة المعنوية من مذموم ومحمود هذا فطن فهو فيل هذا بليد فهو حمار هذا شجاع فهو اسد هذا جبان فهو صرصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو آخر جنس موجود من العالم الكبير وآخر صنف من المولدات

شعر

نشأت حقيقة باطن الانسان ٥ ملكا قويا ظاهر السلطان ٥ ثم استوى في عرش آدم ذاته ٥ مثل استواء العرش الرحمان
فبدت حقيقة جسمه في عينها ٥ وبها انتهى ملك الوجود الثاني ٥ وبدت معالم علمه في نقطة ٥ عند الكرام وحامل الشنان
فتضاعفت لعلومه احلامهم ٥ وتكبر الملعون من شيطانه ٥ بادوا وقرب الله في ملكوته ٥ الا الشقي بطن باد بالخسران

اعلم ايدك الله انه لما مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان المحصور بالمكان احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وبقي المد
احد عشر يوما من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوم وخمسا يوم وفي هذه الايام بقية التفاصيل قال تعالى في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة وقال ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاصغر الايام التي تعد بها حركة الفلك المحيط الذي تظهر في يوم الليل والنهار
فاقصر يوم عند العرب وهو هذا الاكبر فلك وذلك لحكمه على ما في جوفه من الافلاك اذ كانت حركة ما دونه في الليل والنهار حركة قسرية تقهرها سائر
الافلاك التي يحيط بها ولكل فلك حركة طبيعية يكون لها مع الحركة القسرية فلكل فلك ذو حركتين في وقت واحد حركته طبيعية وحركة قسرية ولكل
حركة طبيعية لكل فلك يوم مخصوص وبعد مقداره بالايام التي دونه عن الفلك المحيط المعبر عنها بقوله مما تعدون وكلها تقطع في الفلك المحيط فكلما قطعته
على الكمال كان يوما لها ويدور الدور فاصغر الايام هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون وهو مقدار قطع حركة القمر في الفلك المحيط وقد نصب الله هذه الكواكب
السبعة في السموات ليدرك البصر قطع فلكها في الفلك المحيط لنعلم عدد السنين والحساب قال الله تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا
ذلك تقدير العزيز العليم فلكل كوكب منها يوم مقدر مفصل بعضها على بعض على قدر سرعة حركاتها الطبيعية او صغر افلاكها وكبرها فاعلم ان الله تعالى لما خلق
القلم واللوح وسماهما العقل والروح واعطى الروح صفتين صفة علمية وصفة عملية وجعل العقل لها معلما ومعنيا بافادة ما يحدثه خالقه كما يستفيد من صورته التكوين

النقطع من عمر يطول تكوينه في ذلك وخلق تعالى جوهرا دون النفس التي هي الروح المذكورة وسماها الهباء وهذه التسمية لها تلقيناها من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وان الهباء المذكور في اللسان العربي قال تعالى فكان هباء منبثا كذلك لما رآه علي بن ابي طالب رضي الله عنه اعني هذه الجوهرة منبثة في جميع الصور الطبيعية كلها
وانها لا تخلو صورة منها اذ لا يكون صورة الا في هذا الجوهر وسماها هباء وهي مع كل صورة بحقيقتها لا تنقسم ولا تتجزأ ولا تتصف بالنقص بل هي كالبياض في
الموجودة في كل ابيض بذاته وحقيقته فلا يقال فيه نقص من البياض قدر ما حصل منه في هذا الابيض فهذا مثل هذه الجوهرة وعين الله سبحانه من هذا الروح الموصوف
بالصفتين وبين الهباء اربع مراتب وجعل كل مرتبة منها لاربعة املاك وجعل هؤلاء الاملاك كالولاة على ما احدثه سبحانه وهم من العالم من علو الى سفل
سافلين ووهب كل ملك من هؤلاء الملائكة علم ما يريد امضاءه في العالم فاول شيء اوجده الله في الاعيان مما يتعلق به علم هؤلاء الملائكة وتدبيرهم الجسم الكل واول
شكل وقع في هذا الجسم الشكل الاكري المستدير اذ كان افضل الاشكال ثم ترك سبحانه بالايجاد والخلق الى تمام الصيغة وجعل جميع ما خلقه تعالى ممكنا لهؤلاء الملائكة ولا علم سوره
في الدنيا والآخرة وعصمهم عن المخالفة فيما امرهم به فاخبرنا سبحانه انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولما انتهى خلق المولدات من الجمادات والنبات
والحيوان بانتهاء احدى وسبعين الف سنة من سنين الدنيا مما نعده ورتب العالم ترتيبا حكميا ولم يجمع سبحانه لشيء مما خلقه من اول موجود الى آخر مولود وهو
الحيوان بين يديه تعالى الا للانسان وهي هذه النشأة البدنية الترابية بل خلق كل ما سواه اما عن امر الهي او عن يد واحدة قال تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون فهو عن امر الهي وورد في الخبر ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم الذي هو الانسان بيده
فقال لابليس على جهة التشريف لآدم عليه السلام ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولما خلق الله الفلك الاول الذي هو الاول المذكور الذي قسمه اثني عشر قسما سماها بروجا
قال الله تعالى والسماء ذات البروج وجعل تلك الاقسام ترجع الى اربعة في الطبيعة ثم كرر كل واحد من الاربعة في هذا الفلك في ثلاثة مواضع منه وجعل هذه الاقسام كالمنازل
والمناهل التي ينزل فيها المسافرون ويسير فيها السائرون في حال سيرهم وسفرهم لينزل في هذه الاقسام عند سير الكواكب فيها وسياحتهم ما يحدث الله تعالى في جوف هذا
الفلك من الكواكب التي تقطع سيرها في هذه المنازل ليحدث الله عند قطعها وسيرها ما شاء ان يحدث من العالم الطبيعي والعنصري وجعلها علامات على اثر حركة فلك البروج
فاعلم فقسم من هذه الاربعة طبعه الحرارة واليبوسة والثاني البرودة واليبوسة والثالث الحرارة والرطوبة والرابع البرودة والرطوبة وجعل الخامس والتاسع من هذه
الاقسام مثل الاول وجعل السادس والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادي عشر مثل الثالث وجعل الثامن والثاني عشر مثل الرابع اعني في الطبيعة فصارت الاقسام الطبيعية
بخلاف الاجسام العنصرية بالخلاف في هذه الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومع كونها اربع امهات فان الله جعل اثنين منها اصلا في وجود
الاثنين الآخرين فانفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة والرطوبة واليبوسة موجودين عن سببين هما الحرارة والبرودة ولهذا ذكر الله في قوله ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين لان المسبب يلزم من كونه مسببا وجود السبب ومنفعلا وجود الفاعل كيف شئت فقل ولا يلزم من وجود السبب وجود المسبب ولما خلق الله تعالى
هذا الفلك الاول دار دورة غير معلومة الانتهاء الا لله تعالى لانه ليس فوقه شيء محدود من الاجرام تنقطع فيه فانه اول الاجرام الشفافة فتتعدد الحركات ولا تتميز ولا كان ثم
خلق الله في جوفه شيئا يتميز الحركة وتنتهي عنده من يكون في جوفه ولو كان لم يتميز ايضا لانه اطلس لا كوكب فيه متشابه الاجزاء فلا يعرف مقدار الحركة الواحدة فيه ولا تتعين
فلو كان فيه جزء مخالف لسائر اجزائه عدت حركته بلا شك ولكن علم الله قدرها وذكر ربها وانتهاء ما يحدث من تلك الحركة اليوم ولم يكن ثم ليل ولا نهار في هذا اليوم ثم استمرت حركة
هذا الفلك وخلق الله ملائكة جمة وما من ملك اضافهم الى ما ذكرناه من الافلاك كالسنة عشر وكان الجميع احدى وخمسين ملكا من جملة هؤلاء الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
ثم خلق سبحانه ملكا واربعا وسبعين واضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك واوحى اليهم وامرهم بما يجري على ايديهم في خلقه وقالوا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقال فيهم لا يعصون الله ما امرهم فهؤلاء من الملائكة هم الولاة خاصة وخلق الله ملائكة هم عمار السموات والارض لعبادته في السموات والارض
موضع الا وفيه ملك ولا يزال الحق يخلق من انفاس العالم ملائكة ما داموا متنفسين ولما انتهى من حركات هذا الفلك الاول مدة اربع وخمسين الف سنة مما تعدون
خلق الله الدار الدنيا وجعل لها امدا معلوما تنتهي اليه وينقضي صورتها وتستحيل من كونها دارا الى ان قبولها صورة مخصوصة وهي التي تنتهي بها اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض
والسموات ولما انقضى من مدة حركة هذا الفلك ثلاث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الآخرة الجنة والنار اعدهما الله لعباده السعداء والاشقياء فكان بين خلق
الدنيا وخلق الآخرة تسعة آلاف سنة مما تعدون ولهذا سميت آخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا بالاولى لانها خلقت قبلها قال الله تعالى وللآخرة
خير لك من الاولى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يجعل للآخرة مدة ينتهي اليها بقاؤها فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش عندهم الذي لا تتغير
حركته ولا يتميز حركته واليه لا تنقضي وما من خلق ذكرناه خلق الا ومتعلق القصد الثاني منه وجود الانسان الذي هو الخليفة في العالم وانما قلنا القصد الثاني اذ كان القصد
الاول معرفة الحق وعبادته التي خلق لها العالم كله وما من شيء الا وهو يسبح بحمده ومعنى القصد الثاني والاول التعلق الارادي لا حصول الارادة لان الارادة صفة قديمة
ازلية تتصف بها ذاته كسائر صفاته ولما خلق الله تعالى هذه الافلاك والسموات واوحى في كل سماء امرها ورتب فيها انوارها وسرجها وعمرها بملائكته وحركها فتحركت طائعة
مبادرة اليه طلبا للكمال في العبودية التي تليق بها لانه سبحانه دعاها ودعى الارض فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها لامر حد لهما قالتا اتينا طائعين فهما اثنان اذا فلا بد ان
متحركتين غير ان حركة الارض خفية عندنا وحركتها حول الوسط لانها اكرة فاما السماء فاتت طائعة عند امر الله تعالى لها بالاتيان واما الارض فاتت طائعة لما علمت نفسها
مقهورة وانه لا بد ان يؤتى بها لقوله او كرها فكانت المراد بقوله تعالى او كرها فاتت طائعة كرها فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وقد كان خلق
الارض وقدر فيها اقواتها من اجل المولدات فجعلها خزانة لاقواتهم وقد ذكرنا ترتيب انشاء العالم في كتاب عقلة المستوفز فكان من تقديم اقواتها وجود الماء والهواء
والنار وما في ذلك من البخارات والسحب والبرق والرعود والآثار العلوية ذلك تقدير العزيز العليم وخلق الجان من النار والطير والدواب البرية والبحرية والحشرات
من عفونات الارض ليصفو الهواء للناس من بخارات العفونات التي لو خالطت الهواء الذي اودع الله حياة هذا الانسان والحيوان وعافيته لكان سقيما مريضا معلولا
فسبحان الحي سبحانه لطفا منه بتكوين هذه المعفنات حيوانا فقلت الاسقام والعلل ولما استوت المملكة وتهيات وما عرف احد من هذه المخلوقات كلها من اي جنس يكون

هذه الخليفة الذي عهد الله بهذه المملكة لوجوده فلما وصل الوقت المعين في علمه لايجاد هذا الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر الف سنة ومن عمر الآخرة
الذي لا نهاية له في الدوام ثمانية الاف سنة امر الله بعض ملائكته ان ياتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض فاتاه بها فهي حجر طويل معلوم عند الناس فاخذها
سبحانه وتعالى وخمرها بيديه فهو قوله لما خلقت بيدي وكان الحق قد اودع عند كل ملك من الملائكة الذين ذكرناهم وديعة لآدم وقال لهم اني خالق بشرا من طين
ونبه الودايع التي بايديكم له فاذا خلقته فليؤد اليه كل واحد منكم ما عنده مما امنتكم عليه ثم اذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما خمر الحق
تعالى بيده طينة آدم حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الهوائي الذي في النشاة جعل ظهره محلا للاشقياء والسعداء من ذريته فاودع فيه ما كان في قبضته فانه
سبحانه اخبرنا ان في قبضته اليمنى السعداء وفي اليد الاخرى الاشقياء وكلتا يدي ربي يمين مباركة وقال هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وهؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون
فاودع الكل طينة آدم عليه السلام وجمع فيه الاضداد بحكم المجاورة وانشاه على الحركة المستقيمة وجعله ذا جهات ست الفوق وهو ما يلي راسه والتحت وهو ما يلي رجليه واليمين
وهو ما يلي جانبه الاقوى والشمال وهو ما يلي جانبه الاضعف عن مقابلته والامام وهو ما يلي وجهه والخلف وهو ما يلي قفاه وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه من روحه
المضاف اليه فحدث عند هذا النفخ فيه بسريانه في اجزائه اركان الاخلاط التي هي الصفراء والسوداء والدم والبلغم وكانت الصفراء عن الركن الناري الذي
انشاه الله منه في قوله تعالى من صلصال كالفخار وكانت السوداء عن التراب وهو قوله خلقه من تراب وكان الدم من الهواء وهو قوله مسنون و
كان البلغم من الماء الذي عجن به التراب فصار طينا ثم احدث فيه القوة الجاذبة التي بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة الماسكة وبها يمسك ما يتغذى
به الحيوان ثم القوة الهاضمة وبها يهضم الغذاء ثم القوة الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه من عرق وبخار ورياح وامثال ذلك فاما سريان الابخرة وتقسيم الدم
في العروق من الكبد وما يحصله كل جزء من الحيوان فللقوة الجاذبة لا الدافعة فحظ القوة الدافعة ما يخرج عن البدن كما قلنا من الفضلات والبخارات لا غير ثم
احدث فيه القوة الغاذية والنامية والحاسة والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان فقط غير ان هذه القوى
الاربعة قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر هي في الانسان اقوى منها في الحيوان ثم خص آدم الذي هو الانسان بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة
فتميز عن الحيوان ثم خص آدم الذي هو الانسان بالقوة المصورة وجعل هذه القوى كلها في هذا الجسم الانساني للنفس الناطقة لتصل بذلك الى جميع منافعها
المحسوسة والمعنوية ثم انشاه خلقا آخر وهو الانسانية فجعله دراكا لهذه القوى حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا على حد معلوم معتاد وذلك ما به
فتبارك الله احسن الخالقين ثم انه سبحانه ما سمى نفسه باسم من الاسماء الا وجعل للانسان من التخلق بذلك الاسم حظا منه يظهر به في العالم على قدر ما يليق
به ولذلك تاول بعضهم قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته على هذا المعنى وانزله خليفة عنه في ارضه اذ كانت الارض من عالم التغير والاستحالات بخلاف العالم
الاعلى فيحدث فيهم من الاحكام بحسب ما يحدث في العالم الارضي من التغير فظهر لذلك حكم جميع الاسماء الالهية فلذلك كان خليفة في الارض دون السماء والجنة ثم كان
من امره ما كان من تعلم الاسماء وسجود الملائكة واباية ابليس ما ياتي ذكر ذلك كله في موضعه ان شاء الله فان هذا الباب مخصوص بابتداء الجسوم الانسانية وهي اربعة
انواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بني آدم وكل جسم من هذه الاربعة نشوء يخالف نشأة الآخر في السببية مع الاجتماع في الصورة الجسمانية والروحانية وانما
نبهنا على هذا ونبهنا عليه لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة الالهية او ان الحقائق لا يعطي ان تكون هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد فيعطي بدايه هذا الشيء
فرد الله هذه الشبهة في وجه صاحبها ان اظهر هذه النشأة الانسانية في آدم بطريق لم يظهر به في جسم حواء واظهر جسم حواء بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم و
اظهر جسم اولاد آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه السلام وينطلق على كل واحد من هؤلاء اسم الانسان بالحد والحقيقة وذلك لتعلم ان الله على كل شيء قدير عليم
وانه على كل شيء قدير ثم ان الله قد جمع هذه الاربعة الانواع من الخلق في آية من القرآن في سورة الحجرات فقال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر يريد آدم وجميع الناس
من ذكر يريد حواء وانثى يعني عيسى ومن المجموع من ذكر وانثى يريد بني آدم بالنكاح والتوالد فهذه الآية من جوامع الكلم وفصل الخطاب الذي اوتي محمد صلى الله عليه وسلم ولما
ظهر جسم آدم كما ذكرناه ولم يكن فيه شهوة نكاح وكان قد سبق في علم الحق ايجاد التوالد والتناسل والنكاح في هذه الدار انما هو لبقاء النوع فاستخرج من ضلع آدم
من القصيرى حواء فقصرت بذلك عن درجة الرجل كما قال تعالى وللرجال عليهن درجة فما تلحق بهم ابدا وكانت من الضلع للانحناء الذي في الضلوع لتحنو بذلك على
ولدها وزوجها فحنو الرجل على المراة حنوه على نفسه لانها جزء منه وحنو المراة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحناء وانعطاف وعمر الله الموضع
من آدم الذي خرجت منه حواء بالشهوة اليها اذ لا يبقى في الوجود خلاء فلما عمره بالهواء حن اليها حنينه الى نفسه لانها جزء منه وحنت اليه لكونه موطنها الذي
نشات فيه فحب حواء حب الموطن وحب آدم حب نفسه ولذلك حب الرجل للمراة اذ كانت عينه واعطيت المراة القوة المعبر عنها بالحياء في محبة الرجل
فقويت على الاخفاء لان الموطن لا تتحد بها اتحاد آدم بها فتصورت في ذلك الضلع جميع ما صوره وخلقه في جسم آدم فكان نشء جسم آدم في صورته كنشء الفخار
في فخامته من الطين والطبخ وكان نشء جسم حواء نشء النجار فيما ينحته من الصور في الخشب فلما نحتها في الضلع واقام صورتها وسواها وعدلها نفخ فيها من روحه فقامت
حية ناطقة انثى ليجعلها محلا للزراعة والحرث لوجود الانبات الذي هو التناسل فسكن اليها وسكنت اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها قال الله تعالى هن لباس
لكم وانتم لباس لهن وسرت الشهوة منه في جميع اجزائه فطلبها فلما تغشاها والقى الماء في الرحم ودار بتلك النطفة من الماء دم الحيض الذي كتبه الله على البنات
تكون في ذلك الجسم جسم ثالث على غير ما تكون منه جسم آدم وجسم حواء فهذا هو الجسم الثالث فتولاه الله بالنشء في الرحم حالا بعد حال بالانتقال من ماء الى نطفة
الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسا العظم لحما فلما تم نشاته الحيوانية انشاه خلقا آخر فنفخ فيه الروح الانساني فتبارك الله احسن الخالقين وسواء طول الامد
لبثا لكونه في الرحم حالا بعد حال ومن تولى ذلك الملائكة الموكلين بانشاء الصور في الارحام الى حين الخروج ولكن كان الغرض الاعلام بان الاجسام الانسانية
وان كانت واحدة في الحد والحقيقة والصور الحسية والمعنوية فان اسباب تاليفها مختلفة لئلا يتخيل ان ذلك لذات السبب تعالى الله بل ذلك راجع
الى فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تحجير ولا قصور على امر دون امر لا اله الا هو العزيز الحكيم ولما قال اهل الطبيعة ان ماء المراة لا يتكون منه شيء وان

المني

المني الكاين في الرحم انما هو من ماء الرجل لذلك جعلنا تكوين جسم عيسى تكوينا آخر وان كان تدبيره في الرحم تدبير اجسام البنين فان كان من ماء المراة اذ تمثل
لها الروح بشرا سويا او كان عن نفخ بغير ماء فعلى كل وجه هو جسم رابع مغاير في النشاة غيره من اجسام النوع ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى اي صفة نشاة
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية الضمير يعود على آدم ووقع التشبيه في خلقه من غير اب اي صفة نشاة آدم الا ان آدم خلقه من تراب ثم قال له
كن ثم ان عيسى على ما قيل لم يلبث في بطن مريم لبث البنين المعتاد ولانه اسرع اليه التكوين لما اراد الله ان يجعله آية وردا على الطبيعيين حيث حكموا على الطبيعة بما
اعطتهم من العادة لا بما تقتضيه مما اودع الله فيها من الاسرار والتكوينات العجيبة ولقد انصف بعض حذاق اهل الشان الطبيعة فقال لا نعلم منها الا ما اعطتنا خاصة
وفيها ما لا نعلم فهذا قد ذكرنا ابتداء الجسوم الانسانية وانها اربعة اجسام مختلفة النشاة كما قررناه وانه آخر المولدات فهو نظير العقل الاول وبه ارتبط لان الوجود
دائرة فكان ابتداء الدائرة وجود العقل الاول الذي ورد في الخبر انه اول ما خلق الله العقل فهو اول الاجناس وانتهى الخلق الى الجنس الانساني فكملت الدائرة
واتصل الانسان بالعقل كما يتصل آخر الدائرة باولها فكانت دائرة وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من اجناس العالم بين العقل الاول الذي
هو القلم ايضا وبين الانسان الذي هو الموجود الآخر ولما كانت الخطوط الخارجة من النقطة التي في وسط الدائرة الى المحيط الذي وجد عنها تخرج على السواء لكل
جزء من المحيط كذلك نسبة الحق تعالى الى جميع الموجودات نسبة واحدة فلا يقع هناك تغير البتة وكانت الاشياء كلها ناظرة اليه وقابلة منه جميع ما يهبها
نظر اجزاء المحيط الى النقطة واقام سبحانه هذه الصورة الانسانية بالحركة المستقيمة صورة العمد الذي للخيمة فجعله لقبة هذه السموات فهو سبحانه يمسكها ان تزول
بسببه فكنى عنه بالعمد فاذا فقدت هذه الصورة ولم يبق منها على وجه الارض متنفس انشقت السماء فهي يومئذ واهية لان العمد زال وهو الانسان ولما انتقلت
العمارة الى الدار الآخرة باشتغال الانسان اليها وخربت الدنيا باشتغاله عنها علمنا قطعا ان الانسان هو العين المقصود لله تعالى من العالم وانه الخليفة حقا
وانه محل ظهور الاسماء الالهية وهو الجامع لحقايق العالم كله من ملك وفلك وروح وجسم وطبيعة وجماد ونبات وحيوان الى ما خص به من علم الاسماء الالهية
مع صغر جرمه وانما قال الله تعالى فيه لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لكون الانسان متولدا عن السماء والارض فهما له كالابوين فرفع الله مقدارهما
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلم يرد في الجرمية فان ذلك معلوم حسا غير ان الله تعالى ابتلاه بلاء ما ابتلى به احدا من خلقه اما لان يسعده او يشقيه على حسب ما يوفقه اليه
والى استعماله فكان من الابتلاء البلاء الذي ابتلاه به ان خلق له قوة تسمى الفكر وجعل هذه القوة خادمة لقوة اخرى تسمى العقل وجبر العقل مع سيادته على الفكر ان ياخذ منه
ما يعطيه ولم يجعل للفكر مجالا الا في القوة الخيالية وجعل سبحانه القوة الخيالية محلا جامعا لما تعطيه القوة الحساسة وجعل له قوة يقال لها المصورة فلا يحصل في القوة الخيالية الا ما
اعطاه الحس او اعطته القوة المصورة ومادة المصورة من المحسوسات فتركب صورا لم يوجد لها عين لكن اجزاؤها كلها موجودة حسا وذلك لان العقل خلق ساذجا ليس عنده
من العلوم النظرية شيء وقيل للفكر ميز بين الحق والباطل الذي في هذه القوة الخيالية فينظر بحسب ما يقع له فقد يحصل في شبهة وقد يحصل في دليل عن غير علم منه بذلك ولكن في زعمه
انه عالم بصور الشبهة من الادلة وانه قد حصل على علم ولم ينظر الى قصور المواد التي استند اليها في اقتناء العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم بها فيكون جهله اكثر من علمه بما لا يتقارب
ثم ان الله كلف هذا العقل معرفته سبحانه ليرجع اليه فيها لا الى غيره ففهم العقل نقيض ما اراد به الحق بقوله تعالى اولم يتفكروا وقوله لقوم يتفكرون واستند الى الفكر وجعله اماما
يقتدى به وغفل عن الحق مراده بالتفكر انه خاطبه بان يتفكر فيرى ان علمه بالله لا سبيل اليه الا بتعريف الله فيكشف له عن الامر على ما هو عليه فلم يفهم كل عقل هذا الفهم الا عقول خاصة
اهل الله من انبيائه واوليائه يا ليت شعري هل بالفكر قالوا بلى حين اشهدهم على انفسهم في قبضة الذرية من ظهر آدم لا والله بل بعناية الهية اشهدهم اياها ذلك عندما اخذهم
اياها عنه من ظهورهم ولما رجعوا الى الاخذ عن قواهم المفكرة في معرفة الله لم يجتمعوا قط على حكم واحد في معرفة الله وذهبت كل طائفة الى مذهب وكثرت القالة
في الجناب الالهي الاحمى واجترؤوا غاية الجراءة على الله هذا كله من الابتلاء الذي ذكرناه من خلق الفكر في الانسان واهل الله افتقروا اليه فيما كلفهم من الايمان به في معرفته
وعلموا ان المراد منهم رجوعهم اليه في ذلك وفي كل حال فمنهم القائل سبحان من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا العجز عن معرفته ومنهم من قال العجز عن درك الادراك ادراك
وقال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك وقال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه فرجعوا الى الله في المعرفة وتركوا الفكر في مرتبته ووفوه حقه لم يتعدوا به الى ما لا ينبغي له التفكر
فيه وقد ورد النهي عن التفكر في ذات الله والله يقول ويحذركم الله نفسه فوهبهم الله من معرفته ما وهبهم واشهدهم من مخلوقاته ومظاهره ما اشهدهم فعلموا انه ما يستحيل عقلا من
طريق الفكر لا يستحيل نسبة الهية كما سنورد من ذلك طرفا في باب الارض المخلوقة من بقية طينة آدم وغيرها فالذي ينبغي للعاقل ان يدين الله به في نفسه ان يعلم ان الله على
كل شيء قدير من ممكن ومحال ولا كل محال الا فقدار واسع العطا ليس لايجاده بتكرار امثال الحدث في جوهر واحد وشاء ابتداء ولو شاء افناه مع الانفاس لا اله
الا هو العزيز الحكيم **الباب الثامن** في معرفة الارض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من الغرايب والعجايب **شعر**

يا اخت نخلتي المعقولة ٥ انت الاميمة عندنا المجهولة ٥ نظر البنون اليك اخت ابيهم ٥ نشأ فتوا عن حمية معلولة
الا القليل من البنين فانهم ٥ عطفوا عليك بانفس مجبولة ٥ يا عمتي قل كيف اظهر ٥ فيك الاخفى محققا تربيله
حتى بدا من مثل ذلك عالم ٥ قد ارتضى رب الورى توكيله ٥ الا الامامة والامام اخوك ٥ والماموم اشكال له مشكوله

اعلم ان الله لما خلق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية فضلت من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي اخت
لآدم عليه السلام وهي عمة لنا وسماها الشرع لنا عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء
فمد الله في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذ جعل العرش وما حواه والكرسي والسموات والارضين وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض
كان الجميع كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره في كل نفس خلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا
يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها وهي موجودة في هذه الارض
وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى مثل

وذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنه فيما روي عنه في حديث الكعبة وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من السبع الارضين خلقا مثلنا
حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف فلنرجع الى ذكر هذه الارض وذكر عجائبها وكثرة عالمها المخلوقين فيها ومنها وتقع للعارفين
فيها تجليات الهية اخبرنا بعض العارفين ممن اعرفه شهودا قال دخلت يوما مجلسا تسمى مجلس الرحمة لم ار مجلسا قط اعجب منه فبينا انا فيه اذ ظهر لي تجلي التي لم يأخذني
مني بل ابقاني معي وهذا من خاصية هذه الارض فان التجليات الواردة على العارفين في هذه الدار في هذه الهياكل يأخذهم عنهم ويفنيهم عن شهودهم من الانبياء والاولياء
وكل من وقع له ذلك وكذلك عالم السموات العلى والكرسي الاسنى وعالم العرش المحيط الاعلى اذا وقع لهم تجلي الهي اخذهم عنهم فصعقوا وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب
الكشف العارف ووقع له تجلي لم يغنه عن شهوده ولا اختطفه عن وجوده وجمع له بين الرؤية والكلام قال واتفق لي في هذا المجلس امور واسرار لا ينبغي ذكرها
لغموضها وعدم وصول الادراكات قبل ان تشهد مثل هذه المشاهد لها وفيها من البساتين والجنات والحيوان والمعادن ما لم يعلم قدر ذلك الا الله تعالى وكل
ما فيها من ذي كلام حي ناطق بحيوة كل شئ ناطق ما هو مثل ما هي الاشياء في الدنيا وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل ولا يموت عالمها وليست تقبل هذه الارض شيئا من
الاجسام الطبيعية الطينية البشرية سوى عالمها الى عالم الارواح منا بالخاصية التي فينا واذا دخلها العارفون انما يدخلونها بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم
في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفي تلك الارض صور عجيبة النشأ بديعة الخلق قايمون على افواه السكك المشرفة على هذا العالم الذي نحن فيه من الارض والسماء
والجنة والنار فاذا اراد واحد منا الدخول الى تلك الارض من العارفين من اي نوع كان من انس او جن او ملك او اهل الجنة بشرط المعرفة وتجرد عن هيكله
وجد تلك الصور على افواه السكك قائمين موكلين بها قد نصبهم الله سبحانه لذلك الشغل فيبادر واحد منهم الى هذا الداخل فيخلع عليه حلة على قدر مقامه ويأخذ بيده ويجول
به في تلك الارض ويتبوأ منها حيث يشاء ويعتبر في مصنوعات الله تعالى ولا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر ولا شئ فيريد ان يكلمه الا كلمه كما يكلم الرجل صاحبه ولهم لغات مختلفة
وتعطي هذه الارض بالخاصية لكل من دخلها الفهم بجميع ما فيها من الالسنة فاذا قضى منها وطره واراد الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه الى ان يوصله الى الموضع الذي
دخل منه يوادعه ويخلع عنه تلك الحلة التي كساه وينصرف عنه وقد حصل علوما جمة ودلايل وزاد في علمه بالله ما لم يكن عنده مشاهدة وما رايت الفهم يسعد
اسرع مما يسعد اذا حصل في هذه الارض وقد ظهر عندنا في هذه الدار وهذه النشأة ما يعضد هذا القول فمن ذلك ما شاهدناه ولا اذكره ومنها ما حدثني اوحد
الدين ابو حامد بن ابي الفخر الكرماني رحمه الله قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض الشيخ وكان في محارة وقد اخذه البطن فلما وصلنا تكريت قلت له
يا سيدي اتركني اطلب لك دواء ممسكا من صاحب مارستان سنجار من السبيل فلما راى احراقي قال لي رح اليه قال فرحت الى صاحب السبيل وهو في خيمة جالس
وحاله بين يديه قايمون والشمعة بين يديه وكان لا يعرفني ولا اعرفه اني واقف بين الجماعة فقام الي واحد سيدي واكرمني وسالني ما حاجتك فذكرت له حال
الشيخ فاستحضر الدواء واعطاني اياه وخرج معي في خدمتي واني دم بالشمعة فحلفت ان تراه فخرج فحلفت عليه ان يرجع فرجع فجئت الشيخ واعطيته الدواء وذكرت
اكرام الامير صاحب السبيل فتبسم الشيخ وقال لي يا ولدي اني اشفقت عليك لما رايت من احراقك من اجلي فاذنت لك فلما مشيت حتى ان تحكك الامير
بعدم اقبال عليك فتجردت عن هيكلي ودخلت في هيكل الامير وقعدت في موضعه فلاحت اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم عدت الى هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا
الدواء وما استعمله فهذا شخص قد تصور في صورة غيره فكيف اهل تلك الارض قال لي بعض العارفين لما دخلت هذه الارض رايت فيها ارضا كلها مسك عطر لو شمه احد منا في
هذه الدنيا لهلك لقوة رايحته ممدة ما شاء الله ان يمتد ووجدت في هذه الارض ارضا من الذهب الاحمر اللين فيها اشجار كلها ذهب وثمرها ذهب فياخذ التفاحة او غيرها
من الثمر فياكلها فيجد من لذة طعمها وحسن الجمال ونعيمها ما لا يصفها واصف يقصر فاكهة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا والجسم والصورة والشكل ذهب والصورة والشكل
كصورة الثمر وشكلها عندنا وتختلف في الطعم وفي الثمر من النقش البديع والزينة الحسنة ما لا يتوهمها نفس ولا يحيل فاجرى ان يشهد بعين ورايت من كثرة ايت
لو جعلت الثمرة ما بين السماء والارض لحجبت اهل الارض عن روية السماء ولو جعلت على الارض لفضلت عليها اضعافا واذا قبض عليها الذي يريد اكلها بيده لبعد
المعهود في القدر عليها تقبضه لنعمتها الطف من الهوى تعلق عليها يده مع هذا العظم وهذه ما تحيله العقول هنا في نظرها ولما شاهدنا ذو النون المصري نطق
بما حكي عنه من ايراد الكبير على الصغير من غير ان يصغر الكبير او يكبر الصغير او يوسع الضيق او يضيق الواسع فالعظام في التفاحة على ما ذكرته باق والقبض عليها باليد
الصغير والاحاطة بها موجودة والكيفية مشهودة مجهولة لا يعرفها الا الله وهذا العلم مما انفرد الحق به واليوم الواحد الزماني عندنا هو عدة سنين عندهم وارض تلك
الارض مختلفة قال ودخلت فيها ارضا من فضة بيضاء في الصورة ذات شجر وانهار وثمر ثم كل ذلك فضة واجسام اهلها مثل ما فضة وكذلك كل ارض شجرها وثمرها
وانهارها وبحارها وحلقها من جنسها فاذا شولت واكلت وجدت فيها من الطعم والروايح والنعومة مثل ساير الماكولات غير ان اللذة لا توصف ولا تحكى ودخلت فيها
ارضا من الكافور الابيض وهي في اماكن فيها اشد حرارة من النار يحوصها الانسان ولا يحرقه واماكن منها معتدلة واماكن باردة وكل ارض من هذه الارض
التي هي اماكن في هذه الارض الكبيرة لو جعلت السماء فيها لكانت كحلقة في فلاة بالنسبة اليها وما في جميع اراضيها احسن عندي ولا اوفق لطراجي من ارض الزعفران
وما رايت عالما من عالم كل ارض ابسط نفوسا منهم ولا اكثر بشاشة بالوارد عليهم تلقونه بالرحب والتاهيل ومن عجايب مطعومها انها اي شئ اكلت
منها اذا قطعت من الثمرة قطعة نبتت في زمان قطعك اياها مكانها مثل تلك القطعة وتقطف منه ثمرة من ثمرها في زمان قطفك اياها يكون مثلها بحيث لا تشعر بها
الا اللطف فلا نظر فيها نقص اصلا واذا نظرت الى نساء تراهم ان النساء الكاينين في الجنة من الحور بالنسبة اليهن كنساء من البشر بالنسبة الى الحور العين
في الجنان وما مجامعتهن فلا يشبه لذتهن لذة واهلها عشق الخلق ممن يرد عليهم وليس عندهم تكليف بل هم مجبولون على تعظيم الحق وجلاله تعالى لو راموا خلاف
ذلك ما استطاعوا اذا ما انبتهم فمنها ما تحدث عن همهم ومنها ما تحدث كما يتبين عندنا من اتخاذ الالات وحسن الصنعة ثم ان بحارها لا يمتزج بعضها ببعض كما قال مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فتعاين تنتهي بحر الذهب يعنق امواجه وبياضه بالتجاوز الى بحر الحديد فلا يدخل من واحد في الاخر شئ وماؤهم الطف من
الهوى في الحركة والسيلان ومن الصفاء بحيث انه لا يخفى عليك من دابة ولا تحت الارض التي تجري عليها شئ واذا اردت ان تشرب منه وجدت له من اللذة ما لا يجده

لمشروب اصلا وخلقها يبنون كسائر النبات من غير تناسل بل يتكونون من ارضها تكون الحشرات عندنا ولا ينعقد من مائهم في نكاحهم ولد وان نكاحهم انما
هو لمجرد الشهوة والنعيم وامامراكبهم فتكبر وتصغر بحسب ما يريده الراكب واذا سافروا من بلد الى بلد فانهم يسيرون راجلا وبسرعة سيرهم في البر
والبحر اسرع من ادراك البصر للمبصر وخلقها متفاوتون في الاحوال فمنهم من يغلب عليه الشهوات ومنهم من تغلب عليهم تعظيم جناب الحق ورايت فيها
الوانا لانعرفها في الوان الدنيا ورايت فيهم معادن شبه الذهب وما هي بذهب ولا نحاس ولا احجار من اللالي تنفذها البصر لصفائها وشفافيتها من اللواتب
الحمر ومن اعجب ما فيها ادراك البصر الالوان في الاجسام الشفافة التي هي كالهواء ويتعلق الادراك بالوانها كما يتعلق بالالوان التي في الاجسام الكثيفة وعلى
ابواب مدائنها عمود من الاحجار اليواقيت كل حجر منها يزيد على خمسمائة ذراع وعلو الباب في الهواء عظيم وعليه معلق من الاسلحة والعدد ما لو اجتمع ملوك الارض
كلها ما وفوا بها وعندهم ظلمة ونور من غير شمس يتعاقبان وتعاقبهما يعرفون الزمان وظلمتهم لا تحجب البصر عن مدركه كما لا تحجبه النور ويغزوا بعضهم
بعضا من غير شحنا ولا عداوة ولا خلاف وبينه واذا سافروا في البحر وغرقوا لا يعد عليهم الماء كما يعد علينا بل يمشون فيه كمشي دوابه حتى يلحقون بالساحل ويجل
تلك الارض زلازل لو حلت بنا لانقلبت الارض وهلك ما كان عليها وقال لقد كنت يوما مع جماعة منهم في حديث وجاءت زلزلة شديدة بحيث اني رايت
الابنية تتحرك كلها حركة لا يقدر البصر يتمكن من رؤيتها لسرعة الحركة مرورا وكروا وما عندنا خبر وكانا على الارض قطعة منها الى ان قربت الزلزلة فلما فرغت وسكنت
الارض واخذت الجماعة بيدي ومعي في ابنة لي اسمها فاطمة فقلت للجماعة اني تركتها في عافية عند والدتها قالوا صدقت ولكن هذه الارض اذا زلزلت بنا وعندنا
احد الامانات ذلك الشخص او مات له احد وان هذه الزلزلة لموت ابنتك فانظر في امرها فتفقدت معهم ما شاء الله وصاحبي عبد الله منتظر فلما اردت فراقهم
مشوا معي الى فم السكة واخذوا اخلعتهم وجئت الى بيتي فلقيت صاحبي فقال ان فاطمة تشارع قد دخلت عليها فعقلت وكنت مجاورا بمكة فجهزناها ودفناها بالمعلى فهذا من
اعجب ما اخبرت عن تلك الارض ورايت فيها كعبة يطوف اهلها بها غير مكسوة تكون اكبر من البيت الذي بمكة ذات اركان اربعة تكلمهم اذا طافوا وتحييهم وتفيدهم
علوما لم يكن عندهم ورايت في هذه الارض بحرا من تراب يجري مثل ما يجري الماء ورايت حجارة صغارا وكبارا يجري بعضها الى بعض كما يجري الحديد الى المغناطيس
فيتالف بهذه الحجارة ولا ينفصل بعضها من بعض الا ان فصلها فاصل مثل ما ينفصل الحديد من المغناطيس ليس في قوته ان يمتنع اذا ترك وطبعه جرت بعضها الى بعض
على مقدار من المساحة مخصوص فيهم بهذه الحجارة بعضها الى بعض فيشاد منها صورة سفينة ورايت مركبا صغيرا وسفينتين فاذا تمت السفينة من تلك الحجارة نزلوا
في بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث يشهون من البلاد وغيران قاع السفينة من رمل وتراب يلتصق بعضه ببعض لعوق الثمر فرايت اعجب من جريان هذه
السفن في ذلك البحر وصورة الاشياء في المراكب سواء غير ان لهم في جناحي السفينة مما يلي موخرها اسطوانتين عظيمتين تعلو المراكب اكثر من القامة وارض المركب
من جهة موخره ما بين الاسطوانتين مفتوح متساو مع البحر ولا يدخل فيه من رمل ذلك البحر شئ اصلا بالخاصية وهذه سكنة في الماشي في هذه الارض ما بين تمام النور ولا
يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وهي ثلاث عشرة مدينة وهي على سطح واحد وبنيانها عجيب وذلك انهم عمدوا الى موضع في هذه الارض فبنوا فيها مدينة
صغيرة لها اسوار عظيمة ليسير الراكب فيها اذا دارا دون ان يدور بها تسعة علاه اعوام فلما اقاموا جعلوها خزانة لنعمهم ومصالحهم وعددهم ثم داوموا على بعدها من جوانبها
ابراجا جعلوا على ابراج للمدينة مما دار بها وعددوا ابنا رابالحجارة حتى صارت للمدينة كالسقف للبيت وجعلوا ذلك السقف ارضا بنوا عليها مدينة اعظم من
التي بنوا اولا وعمروها واتخذوها مسكنا فضاقت عليهم فبنوا عليها مدينة اخرى اكبر منها وزال يكثر عمارها وهم يصعدون بالبنيان طبقة فوق طبقة حتى بلغت
ثلث عشرة مدينة ثم اني غبت عنهم مدة ثم دخلت اليهم مرة اخرى فوجدتهم قد زادوا مدينتين واحدة فوق اخرى ولهم ملوك فيهم لطف وحنان صحبت منهم جماعة
منهم التالي وهو التابع بمنزلة القتل في حمير ولم ار ملكا اكثر منه ذكرا لله قد شغله ذكر الله عن تدبير ملكه اشفعت به وكان كثير المجالسة لي ومنهم والعرف
وهو ملك عظيم لم ار في ملوك الارض اكثر منه من ياتي الرسل اليه من الملوك منه وهو كثير الحركة هين لين يصل اليه كل احد يتلطف في النزول اليه اذ عجبت
لم تتم لعصمة شئ لي اعطاه الله من القوة ما شاء ورايت لهما ملكا منيع الحماية على الشايخ هو قليل المجالسة مع من يقصد اليه وما ذلك التفاتا الى احد غير ان
مع ما يخطر له لا مع ما يراد منه ولهما ورد سلطان عظيم اسمه السابق اذا دخل اليه الواقد قام اليه من مجلسه وتبشر في وجهه واظهر السرور بمقدمه وقام ويجمع
ما يحتاج اليه من قبل ان يساله عن شئ من ذلك فقلت له في ذلك فقال اني اكره ان ارى في وجه السايل ذلة السوال المخلوق مثله غيره ان يذل احد لغير
وما كل احد يقف مع الله على قدم التوحيد وان اكثر الوجوه مصروفة الى الاسباب الموضوعة مع الحجاب عن الله فهذا يحملني ان ابادر الى ما ترى من كرامة
الوافد قال ودخلت على ملك اخر مدعى القايم بامر الله لا يلتفت الى الوافد عليه لاستيلاء عظمة الحق على قلبه فلا يشعر بالوافد وما يفد عليه ما يفد من العارفين
الا لينظر الى حالته التي هو عليها تراه واثقا قد عقد يديه الى صدره عقد العبد الذليل الجاني مطرقا الى موضع قدميه لا يتحرك منه شعرة ولا يضطرب منه مفصل كما قيل
في قوم هذه حالتهم مع سلطانهم   كانما الطير منهم فوق اروسهم   لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال   يتعلم العارفون منه حال المراقبة
قال ورايت ملكا يدعى بالرادع مهيب المنظر لطيف المخبر شديد الغيرة دايم الفكرة فيما كلفنا النظر فيه اذا راى احدا خرج عن طريق الحق رده الى الحق قال صحبته واشتغلت به
وجالست من ملوكهم كثيرا ورايت منهم من العجايب ما يرجع الى ما عندهم من تعظيم الله ما لو بسطناه لاعيا الكاتب والسامع فاقتصرنا على هذا القدر من عجايب هذه الارض في تنهيها
اكثر من عجايبها وجميع من ملكها من الملوك ثمانية عشر سلطانا منهم ما ذكرنا ومنهم من سكانها وكل سلطان سيرة واحكام ليست لغيره قال وحضرت يوما في دولتهم
لارى برهم فرايت مما رايت ان الملك منهم هو الذي يقوم برزق رعيته بلغوا ما بلغوا فرايتهم اذا استوى على الطعام وقف خلق لا يحصى عددهم كثرة يسمونهم الجباة
وهم رسل اهل كل بيت فيعطيه الامير من المطبخ على قدر عايلته وياخذ الجاني وينصرف وما الذي يعينه عليهم شخص واحد لا غيرهم من الايدي على قدر الجباة فيعرف
في الزمن الواحد لكل شخص طعامه في وعائه وينصرف وما فضل من ذلك فيرفع الى الخزانة فاذا فرغ منهم ذلك القسم دخل الخزانة واخذ ما فضل وخرج به الى الصغار
الذين على باب دار الملك فيلقيه اليهم فياكلوه هكذا في كل يوم ولكل ملك شخص حسن الهيئة هو على الخزانة يدعونه الخازن بيده جميع ما يملكه ذلك الملك ومن سيرتهم

انه ادا ولا يحسن لم عزه ورايت فيهم شخصا اعجبتني حركاته وهو جالس الى جنب الملك فسالته ما منزله هذا عندكم فتبسم وقال اعجبك
قلت له نعم قال هذا المعمار الذي يبني لنا المساكن والمدن وجميع ما تراه من اثار عمله ورايت في سوق صيارفهم انه لا ينفد لهم سكتهم الا واحد في المدينه كلها وفيما
تحت يد ذلك الملك من المدن قال وهكذا رايت سيرتهم في كل امر لا يقوم به الا واحد لكن له ورثه واهل هذه الارض لا يعرفون الله بالعقل وكلما احاله العقل
بدليله عندنا وجدناه في هذه الارض ممكنا قد وقع فان الله على كل شي قدير فعلمنا ان العقول قاصره وان الله قادر على جمع الضدين ووجود جسم في مكانين
وقيام العرض بنفسه وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى وكل حديث واية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني
من ملك وجن وكل صوره يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض الصوره لها من هذه الارض موضع مخصوص ولهم رقايق ممتده الى جميع العالم
وعلى كل رقيقه امين فاذا عاين ذلك الامين هو ومن الارواح قد استعد لصوره من هذه الصور التي بيده وكساه اياها كصوره دحيه لجبريل عليه السلم وسبب
ذلك ان هذه الارض مد الله الحق تعالى منها في البرزخ وعين منها موضعا لهذه الاجساد التي تلبسها الروحانيون وتنتقل اليها النفوس عند النوم وبعد الموت
فنحن من بعض عالمها ومن هذه الارض طرف يدخل الى الجنه يسمى السوق ولنبين صوره ذلك مثال امتداد الطرف الذي الى العالم من هذه الارض وذلك
ان الانسان اذا نظر الى السراج او الشمس او القمر ثم حال باهداب اجفانه بين الناظر والجسم المستنير يرى من ذلك الجسم المستنير الى عينيه شبه الخطوط من النور تتصل
من السراج الى عينيه متعدده فاذا رفع تلك الاهداب من مقابله الناظر قليلا قليلا رى تلك الخطوط الممتده تنقبض الى الجسم المستنير فالجسم المستنير مثال للموضع المعين
من هذه الارض لتلك الصوره والناظر مثل العالم وامتداد تلك الخطوط كصور الاجسام التي تنتقل اليها في النوم وبعد الموت وفي سوق الجنه والتي يلبسها الارواح
وقصدك الى رويه تلك الخطوط بذلك الفعل من ارسال الاهداب الحايله بين الناظر والجسم المستنير مثال الاستعدادات وانبعاث تلك الخطوط عند هذه الحال انبعاث الصور
عند الاستعداد وانقباض الخطوط الى الجسم المستنير عند رفع الحايل رجوع الصور الى تلك الارض عند زوال الاستعداد وليس بعد هذا البيان بيان وقد بسطنا القول في عجايب
هذه الارض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب ذكرنا فيها خاتمه انتهى الحادي عشر بقبض من جوده على العالم ابتشر بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع

في معرفه وجود الارواح المارجيه الناريه شعر

مرج النار بالنبات فقامت ه صوره الجن برزخا بين شيئين ه من نبوح جسم ذي مكان
في حصيص وبين روح بلا اين ه والذي قابل التجسم منها ه طلب العلو للتعدي بلا مين ه والذي قابل الملايك منها
قبل التقلب بالتشكل في العين ه ولهذا الطبع وقت وبعضي ه ويجازي بما يعلوهم بشارتين ه

قال الله تعالى وخلق الجان من مارج من نار
وورد في الحديث الصحيح ان الله خلق الملايكه من نور وخلق الجان من نار وخلق الانسان مما قيل لكم واما قوله عليه السلم في خلق الانسان مما قيل لكم ولم تقل مثل ما قال
في خلق الملايكه والجان طلبا للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم وهذا منها فان الملايكه لم تختلف اصل خلقها ولا الجان واما الانسان اختلف خلقه على اربعه انواع من الخلق فخلق
ادم لا يشبه خلق حوا وخلق حوا لا يشبه خلق بني ادم وخلق عيسى عليه السلم لا يشبه خلق من ذكرنا فقصد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الاختصار واحال
علينا وصل الينا من تفصيل خلق الانسان فادم من طين وحوا من ضلع وعيسى من نفخ روح وبنو ادم من ماء مهين ولما انشا الله الاركان الاربعه وعلت
الدخان الى مقعر فلك الكواكب الثابته وفتق في ذلك الدخان سبع سموات ميز بعضها عن بعض واوحى في كل سماء امرها بعد ما قدر في الارض اقواتها وذلك كله في
اربعه ايام ثم قال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها اي جيبا اذا دعيتما لما يراد منكما مما اتيتما عليه ان تبرزاه فقالتا اتينا طايعين فجعل سبحانه بين السما والارض التحاما
معنويا وتوجها لما يريد سبحانه ان يوجده في هذه الارض من المولدات من معدن ونبات وحيوان وجعل الارض كالاهل وجعل السما كالبعل والسما تلقي الى الارض
من الامر الذي اوحى الله فيها كما يلقي الرجل الماء بالجماع في المراه وتبرز الارض عند الالقا ما خباه الحق فيها من التكوينات على طبقاتها فكان من ذلك ان الهوى لما
اشتعل وحمى اتقد مثل السراج وهو اشتعال النار ذلك اللهب الذي هو احتراق الهوى وهو المارج سمي مارجا لانه نار مختلط بهوى وهو الهوا المشتعل فان المرج الاختلاط ومنه
سمي المرج مرجا لاختلاط النبات فيه فهو من عنصرين هوا ونار اعني الجان كما كان ادم من عنصرين من ماء وتراب عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث لامتزاج النار بالهوى
اسم المارج ففتح سبحانه في ذلك المارج صوره الجان فبما فيه من الهوى يتشكل في اي صوره شاء وبما فيه من نار سخف وعظم لطفه وكان فيه طلب القهر والاستكبار
والعزه فان النار ارفع الاركان مكانا وله سلطان على احاله الاشيا والتي تمسها الطبيعه وهو السبب الموجب لكونه استكبر عن السجود لادم عند ما امره الله
عز وجل بتاويل اداه انه يقول انا خير منه يعني بحكم الاصل الذي فضل الله به بين الاركان الاربعه وما علم ان سلطان الماء الذي خلق منه ادم اقوى منه فانه
يذهبه وان التراب اثبت منه للبرد واليبس فلادم القوه والثبوت لغلبه الركنين اللذين اوجده منهما وان كان فيه بقيه الاركان ولكن ليس لها ذلك السلطان
وهو الهوا والنار كما في الجان من بقيه الاركان ولذا سمي مارجا ليس لها في نشاته ذلك السلطان واعطى ادم التواضع للطينيه الطبع فان تكبر فلامر يعرض له يقبله
بما فيه من الناريه كما تقبل اختلاف الصور في خياله وفي امواله من الهوايه واعطى الجان التكبر بالطبع الناريه فان تواضع فلامر يعرض له يقبله بما فيه من الترابيه
كما تقبل الثبات على الاغوا ان كان شيطانا والثبات على الطاعات ان لم يكن شيطانا وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما تلى سوره الرحمن على اصحابه فقال
اني تلوتها على الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم فيقولون ولا بشي من الايك ربنا نكذب اذا قلت فباي الا ربكما تكذبان فما ينبغي عليه ما نزلوا عنده ما كان يقول عليه
السلم في تلاوته فباي الا ربكما تكذبان وذلك بما فيه من الترابيه وبما فيه من الجزايه المائيه وحيث بجهه النار منهم الطايع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور
كالملايكه واخذ الله بابصارنا عنهم فلا نراهم الا اذا شا الله ان يكشف لبعض عباده فيراهم ولما كانوا من عالم السخافه واللطف قبلوا التشكل فيما يريدونه من الصور
الحسيه فالصوره الاصليه التي ينسب اليها الروحاني انما هو اول صوره قبل عند ما اوجده الله تعالى ثم يختلف عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله
عن ابصارنا حتى نرى ما تصور القوه المصوره التي وكلها الله بالتصوير في خيال المخيل مثل ما نراه من الاناث الانسان في صور مختلفه لا تشبه بعضها بعضا
ولما نفخ الله الروح في اللهب وهو كثير الاضطراب لسخافته زاده النفخ اضطرابا وغلب الهوا عليه وعدم قراره على حاله واحده ظهر عالم الجان على تلك الصوره كما وقع

التناسل

التناسل في البشر بلقاء الماء في الرحم فكانت الذريه والتوالد في هذا الصنف البشري الادمي كذلك وقع التناسل في الجان بالقا الهوى في رحم الانثى منهم فكانت الذريه
والتوالد في صنف الجان وكان وجودهم بالقوس وهو ناري وهكذا اذكر الوارد وحفظه الله وكان بين خلق الجان وخلق ادم ستون الف وكان ينبغي كما زعم
بعض الناس ان ينقطع التوالد من الجان بعد انقضاء اربعه الاف سنه وينقضي التوالد من البشر بعد انقضاء سبعه الاف سنه ولم يقع الامر على ذلك بل الامر راجع
الى ما يريده الله فالتوالد في الجن الى اليوم باق وكذلك فينا محقق بهذا لكم لادم من السنين وكم بقي الى انقضاء الدنيا وفناء البشر عن ظهورها وانتقالهم الى الدار الاخره ليس
هذا مذهب الراسخين في العلم وانما قال فيه سر وقته لا يعتد بقولهم وان الملايكه ارواح منفوخه في انوار والجان ارواح منفوخه في رياح والاناسي ارواح منفوخه في اشباح
ويقال انه لم يفعل على الموجود الاول من الجان انثى كما فتقت حوا من ادم قال بعضهم ان الله خلق للموجود الاول من الجان فرجا في نفسه فنكح بعضه ببعض فولد مثل ذريه
ادم ذكرانا واناثا ثم نكح بعضهم بعضا فكان خلقه انثى ولذلك هم الجان من عالم البرزخ ولهم شبه بالبشر وشبه بالملايكه كالخنثى يشبه الذكر ويشبه الانثى وقد روينا
فيما رويناه من الاخبار عن بعض ائمه الدين انه راى رجلا ومعه ولدان وكان خنثى الواحد من ظهره والاخر من بطنه نكح فولد له ونكح فولد وهي خنثى من الاكمال
وهو الاشرجان والرخاوه عدم القوه والشده فلم تقو فيه قوه الذكوره فتكون ذكرا ولم تقو فيه قوه الانوثه فتكون انثى فاسترخا عن هاتين القوتين
فسمي خنثى والله اعلم ولما غلب على الجان عنصر الهوى والنار لذلك كان غذاوهم ما تحمله الهوى مما في العظام من الدسم فان الله جاعل لهم فيها رزقا فانا نشاهد
جوهر العظم وما تحمله من اللحم لا ينقص منه شي فعلمنا قطعا ان الله جاعل لهم فيها رزقا ولهذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم في العظام انها زاد اخوانكم من الجن وفي
الحديث ان الله جاعل لهم فيها رزقا واخبرني بعض المكاشفين انه راى الجن ياتون الى العظم فيشمونه كما تشم السباع ثم يرجعون وقد اخذوا رزقهم وغذاهم في
ذلك الشم فسبحان اللطيف الخبير واما اجتماع بعضهم ببعض عند النكاح فالتواء مثل ما تبصر الدخان الخارج من الاتون او من فرن الفخار يدخل بعضه في بعض فيلتذ كل
واحد من الشخصين بذلك التداخل ويكون ما يلقونه كلقاح النخله بمجرد الرايحه كالغذاء سوا وهم قبايل وعشاير وقد ذكر انهم محصورون في اثني عشره قبيله اصولا ثم
يتفرعون الى افخاذ ويقع بينهم حروب عظيمه وبعض الزوابع قد يكون عن حربهم فان الزوبعه تقابل ريحين يمنع كل واحده صاحبتها ان تخرقها فيؤدي ذلك المنع
الى الدوران والمشهود في الغبره في الجو التي اثارها تقابل الريحين المتضادين فمثل ذلك يكون حربهم وما كل زوبعه حربهم وحديث عمرو الجني رحمه الله مشهور ومروته
وقبله في الزوبعه التي ابصرت فانقشعت عنه وهو على الموت فما لبث ان مات وكان عبدا صالحا من الجان ولو كان هذا الكتاب مبناه على ايراد اخبار وحكايات
لذكرنا منها طرفا وانما هذا الكتاب علم المعاني فيستطر حكاياتهم في تواريخ الادب واشعارهم ثم نرجع ونقول ان هذا العالم الروحاني اذا تشكل وظهر في صوره حسيه يقيده
البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصوره ما دام البصر ينظر اليه بالخاصيه ولكن من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا اليه وليس له موضع يتوارى فيه اظهر له هذا الروحاني
صوره جعلها عليه كالستر ثم يخيل له مشي تلك الصوره الى جهه مخصوصه فيتبعها بصره فيخرج الروحاني عن تقييده فيغيب عنه وبمغيبه تزول تلك الصوره عن نظر الناظر الذي
اتبعها نظره فانها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا نوره فاذا غاب جسم ذلك السراج فقد ذلك النور فهكذا هذه الصوره فمن يعرف هذا
وحبس بعينه ولا يتبع الصوره ببصره وهذا من الاسرار الالهيه التي لا تعرف الا بتعريف الله تعالى وليست الصوره غير عين الروحاني بل هي عينه ولو كان في
الف مكان او في كل مكان ومختلفه الاشكال واذا اتفق قتل صوره من تلك الصور ومات في ظاهر الامر انتقل ذلك الروحاني من الحياه الدنيا الى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت
ولا يبقى له في عالم الدنيا حديث مثلنا سوا وتسمى تلك الصوره المحسوسه التي يظهر فيها الروحانيات اجسادا وهو قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا وقوله وما جعلناهم جسدا
لا ياكلون الطعام والفرق بين الجان والملايكه وان اشتركوا في الروحانيه ان الجان غذاوهم ما تحمله الاجسام الطبيعيه من المطاعم والملايكه ليست كذلك ولهذا
ذكر الله تعالى في قصه ضيف ابراهيم الخليل عليه السلم فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم يعني الى العجل الحنيذ اي لا ياكلون منه وخاف وهي جاء وقت انشاء عالم الجان
توجه من الاسماء الذين في الفلك الاول من الملايكه عشره ثم اخذوا من نوابهم من السماء الثانيه ما يحتاجون اليه منهم في هذا النشء ثم نزلوا الى السموات واخذوا من النواب
اثنين من السماء الثانيه والسادسه من هناك ونزلوا الى الاركان فيها والحق واتبعهم ثلثه اخرى من الاسماء واخذوا من الثانيه ما يحتاجون اليه من نوابهم ثم نزلوا الى
السماء الثالثه والخامسه من هناك فاخذوا المكين وعرجوا بالسماء السادسه واخذوا نايبا اخر من الملايكه ونزلوا الى الاركان ليكملوا التسويه فرات السته الباقيه اخذت
ما بقي من النواب في السماء الثالثه وفي السموات واجتمع الكل على تسويه هذه النشاه باذن العليم الحكيم فلما تمت نشاته واستقامت نفخه توجه الروح من عالم الامر فنفخ
في تلك الصوره روحا سرت فيه بوجودها الحياه فقام ناطقا بالحمد والثنا لمن اوجده وحيله جبل عليها وفي نفسه عزه وعظمه لا يعرف سببها ولا على من يعتز بها اذ لم يكن ثم
مخلوق اخر من عالم الطبايع سواه فبقي عابدا لربه مصرا على عزته متواضعا لربوبيه موجده لما يعرض له مما هو عليه في نشاته الى ان خلق ادم فلما راى الجان صورته غلب على الجن
منهم اسمه الحرث بعض تلك النشاه وتجهم وجهه لروته تلك الصوره الادميه وظهر ذلك منه لجنسه فعتبوه لذلك لما راوا عليه من الغم والحزن لها فلما كان من امر ادم ما كان
اظهر الحرث ما كان يجده في نفسه وابا عن امتثال امر خالقه بالسجود لادم واستكبر على ادم بنشاته وافتخر باصله وغاب عنه سر قوه الما الذي جعل الله منه كل شي حي فلقد
حي ومنه كانت حياه الجان وهم لا يشعرون وتامل ان كنت من اهل الفهم قوله تعالى وكان عرشه على الماء فيمن العرش بما حوى عليه من المخلوقات وان من شي الا يسبح بحمده
فجاء بالنكره فلا يسبح الا حي وورد في الحديث الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملايكه قالت يا رب في حديث طويل هل خلقت شيا اشد من النار
قال نعم الما فجعل الما اقوى من النار فلو كان عنصر الهوى في نشاه الجان عنصر مشتعل بالنار لكان الجان اقوى من بني ادم فان الهوى اقوى من الما فان الملايكه
قالت في هذا الحديث يا رب هل خلقت شيا اشد من الما قال نعم الهوى ثم قالت يا رب فهل خلقت شيا اشد من الهوى قال نعم ابن ادم الحديث فجعل النشاه
الانسانيه اقوى من الهوى وجعل الما اقوى من النار وهو العنصر الاعظم في الانسان كما ان النار العنصر الاعظم في الجان ولهذا قال في الشيطان ان كيد الشيطان
كان ضعيفا فلم ينسب اليه من القوه شيا ولم يرد على العزيز في قوله ان كيدكن عظيم ولا اكذبه مع ضعف عقل المراه عن عقل الرجل فان النسا ناقصات
عقل فما ظنك بقوه الرجل وسبب ذلك ان النشاه الانسانيه تعطي التوده والاناه والفكر والتدبير لغلبه العنصرين من الماء والتراب على فراجيه فيكون

وا ذالعقل لان التراب ينبسط ويمسكه والماء يلينه ويسيله والجان ليس كذلك فانه ليس لعقله ما يمسكه عليه وذلك الامساك الذي للانسان ولهذا يقال فلان خفيف
العقل وسخيف العقل اذا كان ضعيف الراي طائشا وهذا هو نعت الجان وبه ضل عن طريق الهدى لخفة عقله وعدم تثبته في فعله قال انا خير منه فجمع بين الجهل وسوء الادب
لخفته فمن عصى من الجان كان شيطانا اي مبعدا من رحمة الله وكان اول من سمي شيطانا من الجن الحرث فابلسه الله اي طرده من رحمته وطرد الرحمة عنه ومنه
تفرعت الشياطين باجمعها فمن امن منهم مثل هام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس التحق بالمومنين من الجن ومن بقي على كفره كان شيطانا وهي مسئلة خلاف بين علماء الشريعة
فقال بعضهم ان الشيطان لا يسلم ابدا وتاول قوله عليه الصلوة والسلام في شيطانه وهو القرين الموكل به ان الله اعانه عليه فاسلم يروى برفع الميم وفتحها
ايضا فتاول هذا القائل الرفع انه فانا اسلم منه اي ليس له علي سبيل وهكذا تاوله المخالف وتاول الفتح فيه على الانقياد وقال معناه انقاد ومع كونه عدوا
فهو بغيه لا يامرني الا بخير امنا من الله وعصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المخالف معنى فاسلم بالفتح اي امن بالله تعالى كما يسلم الكافر وعندنا فرجع
مومنا وهو الاولى والاوجه واكثر يزعمون انه ابو الجن بمنزلة آدم من الناس وليس كذلك عندنا بل هو واحد من الجن وان الاول فيهم بمنزلة آدم في البشر انما
هو غيره ولذلك قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن اي من هذا الصنف المخلوقين كما كان من البشر وكتبه الله شقيا فهو اول الاشقياء من البشر واول الاشقياء
من الجن وعذاب الشياطين من الجن في جهنم اكثر ما يكون بالزمهرير لا بالحرور وقد يعذب بالنار وبنو آدم اكثر عذابهم بالنار ووقعت يوما على مجهول العقل
من الاولياء وعيناه تدمعان وهو يقول للناس لا تغتروا بقوله تعالى لاملان جهنم منك لابليس فقط بل انظروا الى اشارته لكم بقوله لابليس جهنم منك
فانه مخلوق من النار فيعود لعينه الى اصله وان عذب به فعذاب النار بالنار اشد فحفظوا فما نظر هذا الولي من ذكر جهنم الا النار خاصة وغفل عن ان جهنم
اسم للحرور والزمهرير ولجبا منها سميت جهنم لانها كريهة المنظر والجهام السحاب الذي قد هراق ماءه والغيث رحمة الله تعالى فلما ازال الله الغيث من السحاب
بازاله اطلق عليه اسم الجهام لزوال الرحمة الذي هو الغيث منه كذلك الرحمة ازالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والمخبر وسميت ايضا جهنم لبعد قعرها يقال
ركية جهنام اذا كانت بعيدة القعر نسأل الله العظيم لنا وللمومنين النجاة منها ويكفي هذا القدر من هذا **الباب العاشر** في معرفة دورة الملك واول منفصل
فيها عن اول موجود وآخر منفصل فيها عن آخر منفصل عنه وبما هو الموضع المنفصل عنه منها وتمهيد الله هذه المملكة حتى جاء مليكها وما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد
عليهما السلم وهو زمان الفترة **شعر**

الملك لولا وجود الملك ما عرفا ۞ ولم يكن صفة مما به وصفا ۞ فدورة الملك برهان عليه كما
قد الحقت طرفاه هكذا كشفا ۞ وكان آخره كمثل اولها ۞ وكان اولها من سابق سلفا ۞ وعند ما كملت بالختم قام بها
مليكها سيد الله معترفا ۞ اعطاه خالقه فضلا معارفها ۞ وما يكون قد كان وانصرفا ۞

اعلم ايدك الله تعالى انه ورد في الخبر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء وفي رواية بالزاي وهو التبجح بالباطل وفي صحيح مسلم انا سيد الناس يوم القيمة فثبتت له السيادة
والشرف على ابناء جنسه من البشر وقال عليه السلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يريد على علم بذلك فاخبره الله بمرتبته وهو روح قبل ايجاده الاجسام الانسانية
كما اخذ الميثاق على بني آدم قبل ايجاد اجسامهم والحقنا الله تعالى بانبيائه بان جعلنا شهداء على اممهم معهم حين نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهم الرسل
فكانت الانبياء في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر الرسل عليهم السلم وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن هذا المقام بامور منها قوله صلى الله عليه وسلم
لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقوله في نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان انه يؤمنا اي يحكم فينا بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ويكسر الصليب
ويقتل الخنزير ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم قد بعث في زمان آدم لكانت الانبياء وجميع الرسل تحت حكم شريعته الى يوم القيمة حسا ولهذا لم يبعث عامة الا
هو خاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه بعث الى قوم مخصوصين فلم تعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمان آدم عليه
السلم الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة ملكه وتقدمه في الآخرة على جميع الرسل وسيادته منصوص على ذلك في الصحيح عنه فروحانيته صلى الله
عليه وسلم موجودة وروحانية كل نبي ورسول فكان الامداد ياتي اليهم من تلك الروح الطاهرة بما يظهرون به من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسلا وتشريعهم
الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم وكالياس وخضر عليهما السلم وعيسى عليه السلم في زمان ظهوره في آخر الزمان حاكما بشرع محمد
صلى الله عليه وسلم في امته المقرر في الظاهر لكن لما لم يتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم اولا نسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة
شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفقود العين الآن وفي زمان نزول عيسى عليه السلم شرعه ولما نسخ الله
بشرعه جميع الشرائع فلا يخرج هذا النسخ ما تقدم من الشرائع فلا يخرج هذا النسخ ما تقدم من الشرائع ان يكون من شرعه فان الله قد اشهدنا في شرعه الظاهر المنزل
به صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة مع اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به الينا فنسخ بالمتاخر المتقدم فكان تنبيها لنا هذا النسخ
الموجود في القرآن والسنة على ان نسخه لجميع الشرائع المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعا له وكان نزول عيسى عليه السلم في آخر الزمان حاكما بغير شرعه او بعضه الذي كان
عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع المحمدي المقرر اليوم دليلا على انه لا حكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلم مع وجود ما قرره صلى الله عليه وسلم في شرعه ويدخل في
ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون فان حكم الشرع على احوالهم فيخرج من هذا المجموع كله انه ملك وسيد على جميع
بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعا والحاكمون فيه نواب عنه فان قيل فقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني فالجواب نحن ما فضلناه بل الله فضله
فان ذلك ليس لنا وان كان قد ورد اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده لما ذكر الانبياء عليهم السلم فهو صحيح فانه يقال فبهداهم اقتده وهداهم من الله
وهو شرعه صلى الله عليه وسلم اي الزم شرعك الذي ظهر به نوابك من اقامة الدين ولا تتفرقوا فيه فلم يقل فبهم اقتده وفي قوله ولا تتفرقوا فيه
تنبيه على احدية الشرائع وقوله اتبع ملة ابراهيم وهو الدين وهو مامور باتباع الدين فان في الدين انما هو من الله لا من غيره وانظروا في قوله عليه السلم
لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وامر هو صلى الله عليه وسلم باتباع الدين وهدى الانبياء لانهم فان الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى

لنايب من نوابه حكم الا له فاذا غاب حكم النواب بمراسمه فهو الحاكم غيبا وشهادة وما اوردنا هذه الاخبار والتنبيهات الا لنا مسلم لا يعرف هذه المرتبة
من كشفه ولا اطلعه الله على ذلك من نفسه واما اهل الله فهم على ما نحن عليه قد قامت لهم شواهد التحقيق على ذلك من عند ربهم في نفوسهم وان كان يتعين على جميع ما
اوردناه في ذلك احتمالات كثيرة فذلك راجع الى ما تعطيه الالفاظ من القوة في اصل وضعها لا ما هو عليه الامر في نفسه عند اهل الاذواق الذين ياخذون
العلم عن الله كالخضر واشكاله فان الانسان ينطق بالكلام يريد به معنى واحدا من المعاني التي يتضمنها ذلك الكلام فاذا فسر بغير مقصود المتكلم من تلك المعاني فانما هو
المفسر بعض ما تعطيه قوة اللفظ وان كان لم يصب مقصود المتكلم الا ترى الصحابة كيف شق عليهم قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فاتى بنكرة فقالوا واينا لم يلبس ايمانه
بظلم فهؤلاء الصحابة وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم ما عرفوا مقصود الحق من الآية والذي نظروه في الآية سائغ غير منكور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامر
كما ظننتم وانما اراد الله بالظلم هنا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فقوة الكلمة تعم كل ظلم وقصد المتكلم انما هو ظلم معين مخصوص
فكذلك ما اوردناه من الاخبار في ان بني آدم سوقة وملك لهذا السيد محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من الكشف كما كان الظلم هناك المقصود من المتكلم به الشرك
خاصة ولذلك تسوغ التفاسير في الكلام بقرائن الاحوال فانها المميزة للمعاني المقصودة للمتكلم فكيف من عنده الكشف الالهي والعلم اللدني الرباني فينبغي للعاقل المنصف ان يسلم
لهؤلاء القوم ما يخبرون به فان صدقوا في ذلك فذلك الظن بهم وانتفعوا فالتسليم حيث لم يرد المسلم ما هو حق في نفس الامر وان لم يصدقوا لم يضر المسلم بل انتفعوا
حيث تركوا الخوض فيما ليس لهم به قطع ورد والعلم وذلك الى الله فوفوا الربوبية حقها اذ كان ما قاله اولياء الله ممكنا والتسليم اولى بكل وجه وهذا الذي نرجع اليه من دورة
الملك قال به غيرنا كالامام ابي القسم بن قسي في خلع النعلين ورويناه عن ابنه عنه وهو من سادات القوم وكان شيخه الذي كشف له على يديه من اكبر شيوخ المغرب
يقال له ابن خليل من اهل لبلة فنحن ما نعتمد في كل ما نذكره الا على ما يلقي الله عندنا من ذلك لا على ما يحتمله الالفاظ من الوجوه وقد يكون جميع المحتملات في مقصود بعض
الكلام للمتكلم فنقول بها كلها فدورة الملك عبارة عما مهد الله من آدم الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم من الترتيبات في هذه النشأة الانسانية مما ظهر من الاحكام
الالهية فيها فكانوا خلفاء الخليفة السيد فاول موجود ظهر من الاجسام الانسانية كان آدم عليه السلم وهو الاب الاول من هذا الجنس وساير الآباء من الاجناس
ياتي بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى وهو اول من ظهر بحكم الله من هذا الجنس ولكن كما قررناه ثم فصل عنه ابا ثانيا سماها اما فصح لهذا الاب الاول الدرجة عليها
لكونه اصلا لها فختم التواب من دورة الملك بمثل ما بدأ به هذا البيت على ان الفصل بين الله وان ذلك الامر فافضاه الاب الاول لذاته فاوجد عيسى من
مريم فنزلت مريم منزلة آدم وعيسى منزلة حوى فكما وجدت انثى من ذكر وجد ذكر من انثى فختم بمثل ما به بدأ في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حوى من غير ام فكان
عيسى وحوى اخوان وكان آدم ومريم ابوان لهما ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فاوقع التشبيه في عدم الابوة الذكرانية من اجل انه نصبه دليلا لعيسى في براءة
امه ولم يوقع التشبيه بحوى وان كان الامر عليه لكون المرأة محل التهمة بوجود الحمل اذ كانت محلا موضوعا للولادة وليس الرجل بمحل لذلك والمقصود من الدلالة
ارتفاع الشكوك وفي حوى من آدم لا يقع الالتباس لكون آدم ليس محلا لما صدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا الا عند من ثبت عنده وجود آدم وتكوين حوى
والتكوين منه وكما لا يعهد انثى من غير اب كذلك لا يعهد من غير ام فالمثل من طريق المعنى ان عيسى كحوا ولكن لما كان الدليل يطرق في ذلك من المنكر لكون الاب
كما قلنا محلا لما صدر عنها ولذلك كانت التهمة كان التشبيه بآدم لحصول براءة مريم مما يمكن في العادة وظهور عيسى بن مريم من غير اب كظهور حوى من آدم من غير ام وهو
اثنى ولما انفصلت حوى من آدم عمر موضعها منه بالشهوة النكاحية اليها التي بها وقع الغشيان لظهور التناسل والتوالد وكان الهواء الخارج الذي عمر موضع حوى
عند خروجها اذ لا خلاء في العالم فطلب ذلك الجزء الهوائي موضعه الذي اخذته حوى بشخصها فحرك آدم لطلب موضعه فوجده معمورا بحوى فوقع عليها فكانت
نفسه بما حملت منه فما زالت باللذة فبقيت سنة جارية في الحيوان من بني آدم وغيره بالطبع لكن الانس هو الكلمة الالهية ونسخة العالم فكل ما في العالم جزء منه وليس
الانسان بجزء الواحد من العالم وكان سبب هذا الفصل وايجاد هذا المنفصل طلب الانس بالمثل في الجنس الذي هو النوع الاخص وليكون في عالم الاجسام
بهذا الالتحام الطبيعي الانساني الكامل بالصورة الذي اراده الله ما يشبه القلم الاعلى واللوح المحفوظ الذي يعبر عنه بالعقل الاول والنفس الكلية واذا قلت الاعلى
فلعطل للاشارة الى تضمن الكلام الكاتب وقصد الكتابة فيقوم معك معنى قول الشارع ان الله خلق آدم على صورته ثم عبارة الشارع في الكتاب العزيز في ايجاد
الاشياء عن كن فاتى بحرفين الذين هما بمنزلة المقدمتين وما يكون عند كن بالنتيجة وهذان الحرفان مما الظاهران والثالث هو الرابط بين المقدمتين خفي
في كن وهو الواو المحذوف في التقاء الساكنين كذلك اذا التقى الرجل والمراة لم يبق والقلم عين ظاهرة فكان القاء النطفة في الرحم غيبا لانه سر ولهذا
عبر عن النكاح بالسر في اللسان قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا ولذلك عند الالتقاء يسكنان عن الحركة ويكون اخفاء القلم كاخفاء الحرف الثالث
الذي هو الواو من كن لالتقاء الساكنين وكان الواو لانه حرف العلة لانه متولد عن الرفع وهو اشباع الضمة وهو من حروف العلة وهذا الذي ذكرناه انما هو اذا كان
الملك عبارة عن الاناسي خاصة فان نظرنا الى سيادته على جميع ما سوى الحق كما ذهب اليه بعض الناس بالحديث المروي ان الله يقول لولاك يا محمد ما خلقت
سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا وذكر خلق كل ما سوى الله فيكون اول منفصل فيها عن آخر موجود آدم فان الانسان آخر موجود من اجناس العالم فانه ما ثم
الا ستة اجناس وكل جنس تحته انواع وتحت الانواع انواع فالجنس الاول الملك والثاني الجان والثالث المعدن والرابع النبات والخامس الحيوان وانتهى الملك
وتمهد واستوى وكان الجنس السادس جنس الانسان وهو الخليفة على هذه المملكة وانما وجد آخر الكون امامنا بالفعل حقيقة لا بالصلاحية والقوة فعنده ما وجدنا عينه
لم يوجد الا والياء وشرطا انا ملحوظا ثم جعل له نوابا حين تاخرت نشأة جسده فاول نائب كان له وخليفة آدم عليه الصلوة والسلم ثم ولد واتصل النسل وعين
في كل زمان خلفاء الى ان وصل زمان نشأة الجسم الطاهر محمد صلى الله عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور في نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه وانقادت
جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي كانت باطنة فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فانه قال اوتيت جوامع الكلم وقال عن ربه ضرب بيده
بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين فحصل له التخلق والنسب الالهي من قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو

بكل شيء عليم وجادت بذه الاية في سورة الحديد الذي فيه باس شديد ومنافع للناس كذلك بعث بالسيف وارسل رحمة للعالمين وكل
عن شيء عنه كان عامرا لما عنه انفصل وقد قلنا انه لاخلاف في العالم فعمر موضع انفصاله ظلة اذ كان انفصاله الى النور وهو الظهور فلا قابل النور بذاته استمد
ظلة فعمر موضع انفصاله فلم يفقده من انفصل عنه وكان مشهودا لمن انفصل اليه ومشهودا لمن انفصل عنه وهو المعنى الذي اراد القايل بقوله شهدتك موجودا بكل مكان
فمن اسرار العالم انه ما من شيء يحدث الا وله ظل يسجد لله ليقوم بعبادة ربه على كل حال سواء كان ذلك الامر الحادث مطيعا او عاصيا فان كان من اهل الموافقة كان
هو وظله على السواء وان كان مخالفا ناب ظله منابه في الطاعة لله قال الله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال السلطان ظل الله اذ كان ظهوره بجميع ظهور الاسماء الالهية
التي لها الاثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الاخرة فالظلالات ابدا تابعة للصور المنبعثة عنها ومعنى فالحس قاصر لا تقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية
لا يستدعي نورا مثل ما يعتمد المادي الحسي من التقييد والضيق وعدم الاتساع ولهذا نبهنا على الظل اللغوي بما جاء في الشرع من ان السلطان ظل الله في الارض فقد نبأ
لك ان بالظلالات عمرت الاماكن فهذا قد ذكرنا طرفا مما يليق بهذا الباب ولم نمعن فيه مخافة التطويل وفيما اوردناه كفاية لمن عقل ان كان ذا فهم سليم
وتذكر لمن شاهد وعلم واشتغل بما هو اعلى او عقل بما هو ازل فرجع الى ما ذكرناه عند ما ينظر في هذا الباب **فصل** واما مرتبة الذين بين عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم وهم اهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما تجلى لهم من الاسماء فمن علم منهم بذلك ومن غير علم منهم بذلك فمنهم من وحد الله بما تجلى لقلبه
عند فكره وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه ممزوج يكون من اجل فكره فهذا يبعث امة وحده كقس بن ساعدة واشاله فانه ذكر في خطبته ما يدل على
ذلك فانه ذكر المخلوقات واعتبر فيها وهذا هو الفكرة ومنهم من وجد الله بنور وجده في قلبه لا يقدر على دفعه لا يقدر على دفعه من غير فكرة ولا رؤية

[illegible]

وسلم فامن به فله اجران وهولاء كلهم سعداء عند الله ومنهم من عطل فلم يقر بوجود عن نظر قاصر وذلك القصور وهو بالنظر اليه غاية قوة لضعفه في نظره
عن قوة وغيره ومنهم من عطل لا عن نظر بل عن تقليد فذلك شقي مطلق ومنهم من اشرك لا عن استقصاء نظر فذلك شقي ومنهم من اشرك عن نظر اخطأ
فيه طريق الحق مع بذل المجهود والذي تعطيه قوته ومن اشرك عن تقليد فذلك شقي ومنهم من عطل بعد ما اثبت عن نظر بلغ فيه اقصى القوة التي هو عليها لضعفها
ومنهم من عطل بعد ما اثبت لا عن استقصاء في النظر او تقليد فذلك شقي فهذه كلها مراتب اهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب

الباب الحادي عشر
في معرفة ابائنا العلويات وامهاتنا السفليات

شعر

انا ابن اباء ارواح مطهرة ... وامهات نفوس عنصريات
ما بين روح وجسم كان مظهرنا ... عن اجتماع بتحقيق ولذات
ما كنت عن واحد حتى اوحده ... بل عن جماعة اباء وامات
هي للاله اذا حققت نشأتهم ... كصانع صنع الاشياء بالات
فنسبة الصنع للنجار ليس لها ... كذاك اوجدنا رب البريات
فيصدق الشخص في توحيد موجده ... ويصدق الشخص في ابناء علات
فان نظرت الى الالات قال بنا ... اسنادنا عنعنة حتى الى الذات
اني ولدت وحيد العين منفردا ... والناس كلهم ابناء علات
وان نظرت اليه وهو يوجدنا ... فلنا بوجدنا [illegible]

اعلم ايدك الله انه لما كان المقصود من هذا العلم الانسان وهو الامام لذلك اضفنا الاباء والامهات اليه فقلنا اباؤنا العلويات وامهاتنا السفليات
فكل مؤثر اب وكل مؤثر فيه ام هذا هو الضابط لهذا الباب والمتولد بينهما من ذلك الاثر يسمى ابنا ومولدا وكذلك المعاني في انتاج العلوم انما هو بمقدمتين
ينكح احدهما الاخرى بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيهما وهو الرابط وهو النكاح والنتيجة التي تصدر بينهما هي المطلوبة فالارواح كلها اباء والطبيعة ام لما كانت محل الاستحالات

[illegible]

والنهار فخلق الشمس في اليوم وقد كان اليوم موجودا فجعل النصف من هذا اليوم لاهل الارض نهارا وهو من طلوع الشمس الى غروبها وجعل النصف الآخر ليلا وهو من غروب الشمس الى طلوعها واليوم عبارة عن المجموع ولهذا خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام موجودة فان الايام كانت موجودة بوجود حركة الفلك وهي الايام المعروفة عندنا لا غير فما قال الله خلق العرش والكرسي وانما قال خلق السموات والارض في ستة ايام فاذا دار فلك البروج دورة واحدة فذلك هو اليوم الذي خلق الله فيه السموات والارض ثم احدث الليل والنهار عند وجود الشمس لا الايام واما ما يطرأ فيهما من الزيادة والنقصان اعني في الليل والنهار لا في الساعات فانها اربع وعشرون ساعة فذلك لحلول الشمس في منطقة البروج وهي مائلة بالنسبة الينا فيها ميل فيطول النهار اذا كانت الشمس في المنازل العالية حيث كانت واذا حلت الشمس في المنازل النازلة قصر النهار حيث كانت وانما قلنا حيث كانت فانه اذا طال الليل عندنا طال النهار عند غيرنا فتكون الشمس في المنازل العالية بالنسبة اليهم وفي المنازل النازلة بالنسبة الينا فاذا قصر النهار عندنا قصر الليل عندهم لما ذكرناه واليوم هو اليوم بعينه هو اربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص ولا يطول ولا يقصر في موضع الاعتدال فهذا هو حقيقة اليوم ثم قد يسمى النهار وحده يوما بحكم الاصطلاح فافهم وقد جعل الله هذا الزمان الذي هو الليل والنهار والزمان هو اليوم والليل والنهار موجودان في الزمان جعلهما آباء وامهات وانما يحدث الله فيهما قال يغشي الليل النهار كمثل قوله في آدم فلما تغشاها حملت فاذا غشي الليل النهار كان الليل ابا وكان النهار اما وصار كل ما يحدث الله من الشؤون في النهار بمنزلة الاولاد التي تلد المرأة فاذا غشي النهار الليل كان النهار ابا وكان الليل اما وكان كل ما يحدث الله من الشؤون في الليل بمنزلة الاولاد التي تلد الام وقد بينا هذا الفصل في كتاب الشان لنا وقد تكلمنا فيه على قوله كل يوم هو في شان وسياتي ان شاء الله في هذا الكتاب ان ذكرنا الله به في معرفة الايام طرف شافي وكذلك قال تعالى انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فراد ما نافي التناكح وابان سبحانه بقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ان الليل ام له وان النهار متولد عنه كما ينسلخ المولود عن امه اذا اخرج منها والحية من جلدها فظهر مولدا في عالم آخر غير العالم الذي يحويه الليل والاب هو اليوم الذي ذكرناه وقد بينا ذلك في كتاب الزمان لنا ومعرفة الدهر فهذا الليل والنهار ابوان بوجه واما ان بوجه وما يحدث الله فيهما من عالم الاركان من المولدات عند تصريفهما يسمون اولاد الليل والنهار كما قررناه ولما انشأ الله اجرام العالم كلها القابل للتكوين فيه جعل من حد ما تحت مقعر السماء الدنيا الى باطن الارض عالم الطبيعة والاستحالات وظهور الاعيان التي تحدث عند الاستحالات وجعلها بمنزلة الام وجعل من محدب فلك السماء الدنيا الى آخر الافلاك بمنزلة الاب وقدر فيها منازل وزينها بالانوار الثابتة والسابحة تقطع في الثابتة والثابتة والسابحة تقطع في الفلك المحيط تقدير العزيز العليم بدليل انه رأى في بعض الاهرام التي بديار مصر مكتوبا بقلم نذكره في ذلك تاريخ الاهرام انها بنيت والنسر في الاسد ولا شك انه الآن في الجدي كذا يدركه فدل هذا ان الكواكب الثابتة تقطع في فلك البروج الاطلس والله يقول في القمر والقمر قدرناه منازل وقال في الكواكب كل في فلك يسبحون وقال تعالى والشمس تجري لمستقر لها وهو لا مستقر لها وليس بين الموانع شاق ثم قال ذلك تقدير العزيز العليم بتطالي قوله في القمر انه قدره منازل وقال لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون اي في شيء مستدير وجعل لهذه الانوار المسماة بالكواكب اشعة متصلة بالاركان تقوم ابنيها بها مقام نكاح الآباء للامهات فحدث الله تعالى عند اتصال الشعاعات النورية في الاركان الاربعة من عالم الطبيعة ما يكون فيها مما يشاء بحسبها فهذه الاركان لها بمنزلة الاربعة النسوة في شرعنا وكما لا يكون نكاح شرعي عندنا حلالا الا بالعقد شرعي كذلك اوحى الله في كل سماء امرها فكان من ذلك الوحي يتنزل الامر بينهن كما قال تعالى يتنزل الامر بينهن يعني الاحكام الالهية وفي تفسير هذا التنزل اسرار عظيمة يعرف بها تعريف ما يشير اليه في هذا الباب وقد روي عن ابن عباس انه قال في هذه الآية لو فسرتها لقلتم اني كافر وفي رواية لرجمتموني وانها من اسرار القرآن قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن ثم ابان فقال لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وهو الذي اشرنا اليه بصفة العلم الذي ذكرناه انفا من ايجاد الله تعالى صفة العقل والعقل في الاب الثاني فان القدرة للايجاد وهو العقل ثم قال في الاخبار وان الله قد احاط بكل شيء علما وقد اشرنا اليه بصفة العلم التي اعطى الله للاب الثاني الذي هو النفس الكلية المنبعثة فهو العليم سبحانه بما يوجد القدير على ايجاد ما يريد ايجاده لا مانع له فجعل الامر يتنزل بين السماء والارض كما تولد بطهر بين الابوين واما اتصال الاشعة النورية الكوكبية من الحركة الفلكية السماوية بالاركان الاربعة التي هي ام المولدات في الحين الواحد في الكل مما جعله الحق مثالا للعارفين في نكاح اهل الجنة في الجنة جميع نسائهم وجواريهم في الآن الواحد نكاحا حسيا كما ان هذه الاتصالات حسية فينكح الرجل في الجنة جميع من عنده من المنكوحات اذا اشتهى ذلك في الآن الواحد نكاحا حسيا محسوسا بايلاج ووجود لذة خاصة لكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدركها بقوة اخرى الهية في قلب من يشاء من عباده كما ان الانسان في الجنة في سوق الصور اذا اشتهى صورة دخل فيها كما تشكل الروح هنا عندنا وان كان جسما ولكن اعطاه الله القدرة على ذلك والله على كل شيء قدير وحديث سوق الجنة ذكره ابو عيسى الترمذي في مصنفه فانظره هناك فاذا اتصلت الاشعة النورية في الاركان الاربعة ظهرت المولدات عن هذا النكاح الذي قدره العزيز العليم فصارت المولدات بين آباء وهي الافلاك والانوار العلوية وبين امهات وهي الاركان الطبيعية السفلية وصارت الاشعة المتصلة من الانوار بالاركان كالنكاح وحركات الافلاك وسياحات الانوار بمنزلة حركات المجامع وكان حركات الانوار بمنزلة التماس المرأة لاستخراج الزبد الذي يخرج بالمخض وهو ما يظهر من المولدات في هذه الاركان للعين من صورة المعادن والنبات والحيوان ونوع الجن والانس فسبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو رب كل شيء ومليكه قال الله تعالى ان اشكر لي ولوالديك فقد تبين لك ايها الولي آباؤك وامهاتك من هم الى اقرب اب لك وهو ابوك الذي ظهر عينك به وامك كذلك القريبة اليك الى الاب الاول وهو الجد الاعلى الى ما بينهما من الآباء والامهات فشكرهم الذي يسرون به ويفرحون بالثناء عليهم وهو ان تنسبهم الى مالكهم وهو جدهم وتسلب الفعل عنهم وتلحقه بمستحقه الذي هو خالق كل شيء فاذا فعلت ذلك فقد ادخلت سرورا على آبائك بفعلك ذلك وادخال هذا السرور عليهم من عين بركة بهم وشكرك اياهم واذا لم تفعل هذا ونسبت الله بهم فاشكرتهم ولا امتثلت امر الله في شكرهم فانه قال ان اشكر لي فقدم نفسه ليعرفك انه السبب الاول والاولى ثم عطف وقال ولوالديك الى المصير وهي الاسباب

التي

التي اوجدك الله عندها لتنتهي بها اليه سبحانه ويكون لها عليك فضل التقدم بالوجود خاصة لا فعل التاثير لانه في الحقيقة لا اثر لها وان كانت اسبابا لوجود الآثار فبهذا القدر صح لها الفضل وطلب منك الشكر لها وانزلها الحق لك وعندك منزلته في التقدم عليك لا في الاثر ليكون الثناء في التقدم والتاثير لله تعالى وبالتقدم والتوقف للوالدين ولكن على شرطنا فلا يشرك بعبادة ربك احدا فاذا اثنيت على الله تعالى وقلت ربنا ورب آبائنا العلويات وامهاتنا السفليات فلا فرق بين ان اقولها انا او تقولها جميع بني آدم من البشر فلم نخاطب شخصا بعينه حتى يسوق اباه وامهاته من آدم وحوا الى زمانه وانما القصد بهذا الشيء الآن في كونه مترجما عن كل مولود وبهذا التحميد من عالم الاركان وعالم الطبيعة والآن من يترقى الثناء عن كل مولود بين مؤثر ومؤثر فيه فتحمده بكل لسان وتتوجه اليه بكل وجه فيكون الجزاء الثابت عند الله من ذلك المقام الكلي كما قال لي بعض مشايخي اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او قلت السلام عليكم اذا سلمت في طريقك على احد فاحضر في قلبك كل عبد صالح لله من عباده في الارض والسماء وحي وميت فانه من ذلك المقام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك من عباد الله المهيمين في جلال الله المشتغلين به المستغرقين فيه وانت قد سلمت عليهم بهذا الشمول فان الله ينوب عنهم في الرد عليك وكفى بهذا شرفا في حقك حيث يسلم عليك الحق فليته لم يسمع احد ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الجميع في الرد عليك فانه بك اشرف قال الله تعالى لتشريفا في حق يحيى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وهذا سلام فضيلة واخبار فكيف سلام واجب ناب الحق فيه مناب من اجاب عنه وجزاء الفرائض اعظم من جزاء الفضائل في حق من حصل فيه وسلام عليه يوم ولد فجمع له بين الفضيلتين وقد وردت صلوات الله علينا ابتداء وما وصل الي هل ورد السلام ابتداء كما وردت الصلوة ام لا فمن روى في ذلك شيئا وتحققه فقد جعلنا امانة في عنقه ان يلحقه في هذا الموضع الى جانب صلوة الله علينا في هذا الباب ليكون بشرى للمؤمنين وتشريفا الكتاب الى هذا والله المعين والموفق لا رب غيره واما الآباء الطبيعيون والامهات فلم نذكرهم فلنذكر الامر الكلي من ذلك وهم ابوان واما ان فالابوان هما الفاعلان والامان هما المنفعلان وما يحدث بينهما هو المنفعل عنهما فالحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان فنكحت الحرارة اليبوسة فانتجا ركن النار ونكحت الحرارة الرطوبة فانتجا ركن الهوى ثم نكح البرودة الرطوبة فانتجا ركن الماء ونكح البرودة اليبوسة فانتجا التراب فحصلت في الابناء حقائق الآباء والامهات وكانت النار حارة يابسة بحرارتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام وكان الهواء حارا رطبا بحرارته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وكانت الارض باردة يابسة فبرودتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام فالحرارة والبرودة من العلم والرطوبة واليبوسة من الارادة بذا جيد تعلقها في وجودها من العلم الالهي وما يتولد عنهما من القدرة فلم يقع التوالد في هذه الاركان من كونها امهات لآباء الانوار العلوية لا من كونها وان كانت الابوة فيها موجودة فقد عرفناك ان الابوة والبنوة من الاضافات والنسب فالاب ابن لاب هو ابن له والابن اب لابن هو اب له وكذلك باب النسب فانظر فيه والله الموفق لا رب غيره ولما كانت اليبوسة منفعلة عن الحرارة وكانت الرطوبة منفعلة عن البرودة قلنا في الرطوبة واليبوسة انهما منفعلتان وجعلناهما بمنزلة الام للاركان ولما كانت الحرارة والبرودة فاعلان جعلناهما بمنزلة الآباء للاركان ولما كانت الصنعة تستدعي صانعا ولابد والمنفعل يطلب الفاعل بذاته فانه منفعل لذاته ولو لم يكن منفعلا لذاته لما قبل الانفعال والاركان مؤثرا فيه بخلاف الفاعل فانه يفعل بالاختيار ان شاء فعل فيسمى فاعلا وان شاء ترك وليس ذلك للمنفعل ولهذه الحقيقة ذكر تعالى وهو من فصاحة القرآن والحار ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فذكر المنفعل ولم يذكر ولا حار ولا بارد ولما كانت الرطوبة واليبوسة عند العلماء بالطبيعة يطلبان الحرارة والبرودة اللتين منفعلتان عن الحرارة والرطوبة كما تطلب الصنعة الصانع لذلك ذكرهما دون ذكر الاصل وان كان الكل في الكتاب المبين ولقد جاد لي الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعلوم ما نالها احد سواه كما قال فعلمت علم الاولين والآخرين في حديث الضرب باليد فالعلم الالهي هو الاصل للعلوم كلها واليها ترجع وقد استوفينا ما يستحقه هذا الباب على غاية الايجاز والاختصار فان التطويل فيه انما هو بذكر الكيفيات واما الاصول فقد ذكرناها ومهدناها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الثاني عشر والحمد لله واهب المعونة والعقل بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني عشر في معرفة دورة فلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي دورة السيادة فان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلقه الله تعالى

الا بابي من كان ملكا وسيدا ۵ وآدم بين الماء والطين واقف ۵ فذاك الرسول الابطحي محمد ۵ له في العلا مجد تليد وطارف
اتى بزمان السعد في آخر المدى ۵ وكانت له في كل عصر مواقف ۵ اتى لانكسار الدهر يجبر صدعه ۵ فاثنت عليه السن وعوارف
اذا رام امرا لا يكون خلافه ۵ وليس لذاك الامر في الكون صارف ۵ اعلم ايدك الله انه لما خلق الارواح المحصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركة الفلك لتعيين المدة المعلومة عند الله وكان عند اول خلق الزمان بحركته خلق الروح المدبر روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلمه الله بنبوته وبشره بها وآدم لم يكن الا كما قال بين الماء والطين وانتهى الزمان بالاسم الباطن في حق محمد صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بذاته جسما وروحا فكان الحكم له باطنا اولا في جميع ما ظهر من الشرائع على ايدي الانبياء والرسل سلام الله عليهم اجمعين ثم صار الحكم له ظاهرا فنسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر لبيان اختلاف حكم الاسمين وان كان المشرع واحدا وهو صاحب الشرع فانه قال كنت نبيا وما قال كنت انسانا ولا موجودا وليست النبوة الا بالشرع المقرر عليه من عند الله فاخبر انه صاحب النبوة قبل وجود الانبياء الذين هم نوابه في هذه الدنيا كما قررنا فيما تقدم في ابواب هذا الكتاب فكانت استدارته انتهاء دورته بالاسم الباطن وابتداء دورة اخرى بالاسم الظاهر فقال استدار الزمان كهيئته يوم خلقه الله في نسبة الحكم لنا ظاهرا كما كان في الدورة الاولى منسوبا الينا باطنا اي الى محمد صلى الله عليه وسلم منسوبا الى من ينسب اليه من شرع ابراهيم وموسى وعيسى وجميع الانبياء والرسل وفي الانبياء من الزمان اربعة حرم هود وشعيب وصالح سلام الله عليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم وعينها من الزمان ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر ولما كانت العرب تنسأ في الشهور فترد المحرم منها حلالا والحلال منها حراما جاء

صلى الله عليه وسلم فرد الزمان الى اصله الذي حكم الله به عند خلقه فعين الحرم من الشهور على حد ما خلقها الله عليه فهكذا قال في اللسان الظاهر ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلقه الله كذلك استدار الزمان فاظهر محمدا صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا جسما وروحا بالاسم الظاهر حسا فنسخ من شرعه المتقدم ما اراد
الله ان ينسخ منه وابقى ما اراد الله ان يبقى منه وذلك من الاحكام خاصة لا من الاصول ولما كان ظهوره بالميزان وهو العدل في الكون وهو
معتدل لان طبيعة الحرارة والرطوبة كان من حكم الاخرة فان حركة الميزان متصلة بالاخرة الى دخول الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة اكثر مما كان
في الاوائل واعطى محمد صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين لان حقيقة الميزان تعطي ذلك وكان الكشف اسرع في هذه الامة مما كان في غيرها لغلبة البرد واليبس على
ساير الامم قبلنا وان كانوا اذكيا وعلماء فاحادهم معينون بخلاف ما هم الناس اليوم عليه الا ترى هذه الامة قد ترجمت جميع علوم الامم فلو لم يكن المترجم عالما بالمعنى
الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون هذا المعنى مترجما ولا كان ينطلق على ذلك اسم الترجمة فقد علمت هذه الامة علم من تقدم واختصت بعلوم لم يكن للمتقدمين
ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله فعلمت علم الاولين والاخرين وهم الذين تقدموه ثم قال والاخرين وهو علم ما لم يكن عند المتقدمين وهو ما تعلمه امته
من بعده الى يوم القيمة وقد اخبر ان عندنا علوما لم تكن قبل فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لنا وهو الصادق بذلك فقد ثبت له السيادة
في العلم في الدنيا وثبت له ايضا السيادة في الحكم حيث قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني ومن ذلك عند نزول عيسى عليه السلم وحكمه فينا بالقرآن
فصحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم اثبت السيادة له على سائر الناس يوم القيمة فقد شفع صلى الله عليه وسلم بفتحه باب الشفاعة ولا يكون
ذلك لنبي يوم القيمة الا له صلى الله عليه وسلم في الرسل والانبياء ان تشفع ثم في الملائكة فاذن الله تعالى عند شفاعته له في ذلك لجميع من له شفاعة من ملك
ورسول ونبي ومومن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم اول شافع باذن الله وارحم الراحمين اخر شافع يوم القيمة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار
من لم يعمل خيرا قط فيخرجهم المنعم المفضل واي شرف اعظم من دائرة يكون اخرها ارحم الراحمين واخر الدائرة متصل باولها واي شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه
وسلم حيث كان ابتداء هذه الدائرة حيث اتصل بها اخرها لكمالها فسبحانه ادارة الاشياء به كملت وما اعظم شرف المومن حيث يلي شفاعته شفاعة
ارحم الراحمين فالمومن بين الله وبين الانبياء فان العلم في حق المخلوق وان كان له الشرف التام الذي لا تجهل مكانته ولكن لا يعطي السعادة في القرب الالهي الا بالايمان
فنور الايمان في المخلوق اشرف من نور العلم الذي لا ايمان معه فاذا كان الايمان يحصل عنه العلم فنور ذلك المولد من نور الايمان اعلى وبه يمتاز على المومن
الذي ليس بعالم فرفع الله الذين اوتوا العلم ورتبة العلم بالله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم فلا فلك اوسع من فلك
محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاحاطة وهي لمن خصه الله بها من امته بحكم التبعية فلنا الاحاطة بساير الامم ولذلك كنا شهداء على الناس فاعطاه الله من وحي
امر السموات ما لم يعط غيره في طالع مولده فمن الامر المخصوص بالسماء الاولى من هناك لم يبدل حرف من القرآن ولا كلمة ولو القى الشيطان في تلاوته ما ليس منها فعقب
او زيادة نسخ الله ذلك وهذه عصمة ومن ذلك الثبات ما صحت شريعة غيرها بل اثبت محفوظة واستقرت بكل عين ملحوظة وكذلك يستشهد بها كل طائفة ومن الامر
المخصوص بالسماء الثانية من هناك ايضا خص بعلم الاولين والاخرين والتودد والرحمة والرفق وكان بالمومنين رحيما وما ظهر في وقت غلظة على احد الا عن امر
الهي حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فامر به لعلمه بمقتضى طبعه ذلك وان كان بشرا يغضب لنفسه ويرضى لنفسه فقدم لذلك دواء نافعا يكون
في ذلك الغضب رحمة من حيث لا يشعر بها في حال الغضب فكان دعا بعصمة مثل دلالته برضاه وذلك لاسرار عرفناها ويعرفها اهل الله منا فصحت له السيادة على
العالم من هذا الباب فانه غير الله قيل فيهم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فاسلمهم الله على علم وتولى الله فيما حفظ ذكره فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
لانه سمع العبد وبصره ولسانه واستحفظ كتابه غير هذه الامة فحرفوه ومن الامر المخصوص من وحي السماء الثالثة هناك ايضا السيف الذي بعثه الله به والخلافة
واختص بقتال الملائكة معه منها ايضا فان ملائكة هذه السماء قاتلت معه يوم بدر ومن هذه السماء ايضا بعث من قوم ليس لهم همة الا في قرى الاضياف ونحر
الجزور والحروب الدايمة وسفك الدماء وبهذا يتمدحون ويمدحون قيل في بعضهم ۵ ضروب بنصل السيف سوق سمانها ۵ اذا عدموا زادا فانك عاقر
وقال اخر يمدح قومه ۵ لا يبعدن قومي الذين هم ۵ سم العداة وآفة الجزر ۵ النازلون بكل معترك
والطيبون معاقد الازر ۵ فمدحهم بالكرم والشجاعة والعفة ۵ تقول عنترة بن شداد في حفظ الجار في اهله ۵ واغض طرفي ما بدت لي جارتي
حتى يواري جارتي ماواها ۵ ولا خفاء عند كل احد بفضل العرب على العجم بالكرم والحماسة والوفاء وان كان في العجم كرام وشجعان ولكن احاد كما ان في العرب
جبناء وبخلاء ولكن احاد وانما الكلام في العام لا في النادر وهذا ما لا ينكره احد فهذا مما اوحى الله في هذه السماء وهذا كله من الامر الذي يتنزل بين السماء والارض
لم فهم ولو ذكرنا على التفصيل ما في كل سماء من الامر الذي اوحى الله سبحانه فيها لابرزنا من ذلك عجائب ربما كان ينكرها من ينظر في ذلك العلم من طريق الرصد والتسيير
اهل التعاليم وكان المنصف منهم فيه اذا سمعه ومن الوحي المامور به في السماء الرابعة نسخت شريعته كل الشرائع وظهور دينه على جميع الاديان حكم عند الله الا ما
قرر منه فتقريره ثبت فهو من شرعه وعموم رسالته وان كان بقي من ذلك حكم فليس هو من حكم الله الا في اهل الجزية خاصة وانما قلنا ليس هو حكم الله لانه
سماه باطلا فهو على من اتبعه لانه فهذا اعني بظهوره على جميع الاديان قال النابغة في محمد وجهه ۵ شعر ۵ الم تر ان الله اعطاك صورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب ۵ فانك شمس والملوك كواكب ۵ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ۵ فهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم ومنزلة ما
به من الشرع من الانبياء وشرايعهم سلام الله عليهم فان انوار الكواكب اندرجت في نور الشمس فللنهار لنا والليل وحده لاهل الكتاب اذا اعطوا الجزية عن
يد وهم صاغرون وقد بسطنا في التنزلات الموصلية من امر كل سماء مما اوحى الله فيها اذا وقفت عليه عرفت بعض ما في ذلك من الوحي المامور به في السماء الخامسة
من هناك المختص بمحمد صلى الله عليه وسلم ما ورد عن نبي قط من الانبياء انه حبب اليه النساء الا محمدا صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد رزقوا منهن كثيرا
كسليمان عليه السلم وغيره ولكن كلامنا في كونه حبب اليه وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا وآدم بين الماء والطين كما قررناه على الوجه الذي شرحناه

فكان منقطعا الى ربه لا ينظر معه الى كون من الاكوان لشغله بالله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم مشغول بالتلقي من الله ومراعاة الادب فلا يتفرغ الى شي دونه
الله اليه الا فاحبهن عناية من الله بهن فكان صلى الله عليه وسلم يحبهن لكون الله حببهن اليه خرج مسلم في صحيحه في ابواب الايمان ان رجلا قال يا رسول الله اني احب
ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال ومن هذه السماء حبب الطيب وكان من سنته النكاح لا التبتل وجعل النكاح عبادة
للسر الالهي الذي اودع فيه وليس الا في النساء وذلك ظهور الاعيان للتلاوة الاحكام التي تقدم ذكرها في الانتاج عن المقدمتين والرابط الذي جعله الانتاج فهذا الفضل
وما شاكله مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وزاد في تحبيبه اليه كما جعل في امته قياس لهما من النكاح بمن لا شي له من الاعراض مما يحفظ من القرآن خاصة الا انه يعلمها
وهذا وان لم تقواه الهمة فيه اتباع للامة وليس في الوسع استيفا ما اوحى الله من الامور في كل سماء ومن الامر الموحى في السماء السادسة اعجاز القرآن والذي اعطيه محمد صلى الله
عليه وسلم من جوامع الكلم من هذه السماء نزل اليه ولم يعط ذلك نبي قبله وقد قال اعطيت ستا لم يعطهن نبي قبلي وكل ذلك اوحى في السموات من قوله واوحى في كل سماء امرها
فجعل في كل سماء ما يصلح ... في الارض في هذا الخلق فكان من ذلك ان بعث وحده الى الناس كافة فعمت رسالته وهذا مما اوحى الله به في السماء الرابعة ونصر بالرعب وهو
مما اوحى الله به في السماء الثالثة من هناك ومنها ما احل الله له من الغنايم وجعلت له الارض طهورا ومسجدا من السماء الثانية من هناك واوتيت جوامع الكلم من امر وحي السماء
السادسة ومن امر هذه السماء ما خصه الله به من اعطاه اياه مفاتيح خزاين الارض ومن الوحي المامور به في السماء السابعة من هناك وهي السماء الدنيا التي هي مساكن الله حبيبه
بصورة الكمال فكملت به الشرايع وكان خاتم النبيين ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم فهذا وامثاله انفرد بالسيادة الجامعة للسيادات كلها والشرف المحيط الاعم صلى الله
عليه وسلم فهذا اقدامنا على ما حصل له في مولده من تفصيل ما اوحى الله به في كل سماء من امره وقوله الزمان ولم يقل الدهر ولا غيره مع وجود الميزان فانه ما خرج عن الحروف التي
في الميزان بذكر الزمان وجعل الميزان مماثلا للراي وحذف الذي وشدد في الزمان استعارا بان في هذه الراي حرفا مدغما فكان اول وجود الزمان في الميزان للعدل
الروحاني وفي الاسم الباطن لمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ثم استدار بعد انقضاء دورة الزمان التي هي خمسة وستون
الف سنة ثم استدارت دورة اخرى من الزمان بالاسم الظاهر فظهر فيها بجسم محمد صلى الله عليه وسلم وظهرت شريعته على التعيين والتصريح لا بالكناية والعدل الحكم بالاخرة
فقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقيل لنا واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقال تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان فبالميزان اوحى في كل سماء امرها
وبه قدر في الارض اقواتها ونصبه الحق في العالم في كل شي فميزان معنوي وميزان حسي لا يخطي ابدا فدخل الميزان في الكلام وفي جميع الصنايع المحسوسة وكذلك في المعاني
اذ كان اصل وجود الاجسام والاجرام وما يحمله من المعاني عند حكم الميزان وما فوق الزمان من الوزن الالهي الذي يطلبه الاسم الحكيم ويظهره الحكم العدل الا انه الاجر
وعن الميزان ظهر العرش وما اوحى الله فيه من الامر الالهي والقوس والجدي والدلو والحوت والحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة وانتهت الدورة الى
الى الميزان لتكرار الدور فظهر محمد صلى الله عليه وسلم وكان له في كل جزء من آخر الزمان حكم اجتمع فيه بظهوره صلى الله عليه وسلم وهذه الاسماء اسماء ملائكة خلقهم الله وهم اثنا
عشر ملكا وجعل لهم الله مراتب في الفلك المحيط وجعل لله لكل ملك ما شاء ان يجعله مما تبرزه من جوده الى الارض حكمة كانت روحانية محمد صلى الله عليه وسلم الكشف عند كل
حركة من الزمان اخلافا تحسب ما اودع الله في تلك الحركات من الامور الالاهية فما زالت تكتسب هذه الصفات لروحانيته قبل وجود تركيبها الى ان ظهرت صورة جسمه
في عالم الدنيا بما جبله الله عليه من الاخلاق المحمودة فقيل فيه وانك لعلى خلق عظيم فكان ذا خلق لم يكن ذا تخلق ولما كانت الاخلاق تختلف احكامها باختلاف المحل الذي
ينبغي ان تعامل احتاج صاحب الخلق الى علم يكون عليه حتى يعرف في ذلك المحل الحق الذي يتعين به على امر الله فيكون قربة الى الله فلذلك نزلت الشرايع لتبين للناس
محال احكام الاخلاق التي جبل الانسان عليها فقال الله في مثل ذلك ولا تقل لهما اف لوجود التافيف في خلقه فابان عن المحل الذي لا ينبغي ان يظهر فيه حكم هذا الخلق فقال
لكم ولما تعبدون من دون الله وقال تعالى فلا تخافوهم فابان عن المحل الذي ينبغي فيه ثم من المحل الذي ينبغي ان يظهر فيه هذا الخلق ثم قال لهم وخافون فابان لهم حيث
ينبغي ان يظهر حكم هذه الصفة وكذلك الحسد والحرص وجميع ما في هذه النشاة الطبيعية الظاهر حكم روحانيتها فيها فقد ابان الله لنا حيث يظهرها وحيث يمنعها فانه من المحال
ازالتها عن هذه النشاة الا بزوالها لانها عينها والشي لا يفارق نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين وقال ... حرصا ولا تعدوا
انما قلنا الظاهر حكم روحانيتها فيها لتحررنا بذلك من اهل الكشف والعلم والراسخين في العلم من المحققين العالمين فان المسمى بالجماد والنبات عندنا لهم ارواح
بطنت عن ادراك غير اهل الكشف اياها في العادة لا يحس بها مثل ما يحسها من الحيوان فالكل عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حي ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا
لا غير بالضرورة ووقع التفاضل بين الخلايق في المزاج فانه لا بد في كل ممتزج من مزاج خاص لا يكون الا له يتميز عن غيره كما يجمع مع غيره في امر فلا يكون عين ما يقع به الامر
والتميز غير ما يقع به الاشتراك وعدم التميز في علم ذلك وتحقيقه قال الله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وشي نكرة ولا يسبح الا حي عاقل عالم بمسبحه وقد ورد ان
المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس والشرايع والثواب من هذا القبيل مشحونة ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله
رؤية عين بلسان ناطق تسمعه اذاننا وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان وكل جنس من خلق الله امة من الامم فطرهم الله على عبادته
بخصهم اوحى بها اليهم في نفوسهم فرسولهم منهم وانهم اعلام من الله بالهام خاص جبلهم عليه كعلم بعض الحيوانات باشيا تقصر عن ادراكها المهندس المحرر وعلمهم على الاطلاق
بما فيه اقواتنا ولونه من الحبايب والماكل وبحث ما تصرهم عن ذلك كل ذلك في فطرتهم كذلك المسمى جمادا وسائر ما عند الله ما سمعنا وابصارنا عن ما هم عليه من النطق
ولا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل فخذه بما فعل اهله جعل الجلا من الحكار فهذا اذا صح ايمانهم من باب العلم ما صح ترددهم بعلم الزجر وان كان علم الزجر علما صحيحا في
نفس الامر وانه من اسرار الله ولكن ليس هو مقصود الشارع في هذا الكلام فكان له صلى الله عليه وسلم الكشف الاتم فيرى ما لا نرى ولقد نبه عليه السلم على امر عظيم عليه
اهل الله فوجدوه صحيحا قوله لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فخص مرتبة الكمال في جميع اموره ومنها الكلام في العبودية
فكان عبدا لله عالما بذلك نبه رسالته على احد من خلق الله وهي التي اوجبت له السيادة وهي الدليل على شرفه على الدوام ولذا قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولنا منه ميراث وافر وهو ما يخص باطن الانسان وقوله وقد يظهر خلاف ذلك مما يفعل مع تحققه بالمقام فيلبس علمه من

معرفة بالاحوال فقد بينا في هذا الباب ما مست الحاجة اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثالث عشر** في معرفة حملة العرش بسم

العرش والله بالرحمن محمول ٥ وحاملوه وهذا القول معقول ٥ واي حول للمخلوق ومقدرته ٥ لولاه جاءه عقل وتنزيل
جسم وروح واقوات ومرتبة ٥ ما ثم غير الذي ربيت تفصيل ٥ قد احوى العرش ان حصت صورته ٥ والمستوى باسمه الرحمن مامول
وهم ثمانية والله يحكم بعلمهم ٥ واليوم اربعة ما فيه تعليل ٥ محمد ثم رضوان ومالكهم ٥ وآدم وخليل ثم جبريل
والحق بميكال اسرافيل ليس هنا ٥ سوى ثمانية عنها تبيل ٥

اعلم ايدك الله ايها الولي الحميم ان العرش في لسان العرب يطلق ويراد به الملك فقال ثل عرش الملك اذا دخل في ملكه خلل ويطلق ويراد به السرير فاذا كان العرش عبارة عن الملك فيكون حملته هم القائمون به واذا كان العرش السرير فيكون حملته ما تقوم عليه من القوائم او من يحمله على كواهلهم والعدد يدخل في حملة العرشين وقد جعل الرسول حكمهم في الدنيا اربعة وفي القيمة ثمانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم قال وهم اليوم اربعة يعني في يوم الدنيا فقوله يومئذ يعني يوم الاخرة روينا عن ابن مسرة الجيلي من اكبر اهل الطريق علما وكشفا وحالا العرش المحمول هو الملك وهو محصور في جسم وروح وغذاء ومرتبة فادم واسرافيل للصور وجبريل ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ومالك ورضوان للوعد والوعيد وليس في الملك الا ما ذكر والاغذية التي هي الارزاق حسية ومعنوية فالذي نذكره في هذا الباب الطريقة الواحدة التي هي بمعنى الملك به من الغاية في الطريق ويكون حملته عبارة عن القائمين بتدبيره فمدبر صورة عنصرية او صورة نورية ومدبر الصورة عنصرية وروحا مدبر مسخرا الصورة نورية وهو الصورة عنصرية وهذا علوم ومعارف الارواح ومرتبة حسية من سعادة بدخول جنة ومرتبة حسية من شقاوة بدخول جهنم ومرتبة روحية عليه فبنى هذا الباب على اربع مسائل المسئلة الاولى الصورة المسئلة الثانية الروح المسئلة الثالثة الغذاء المسئلة الرابعة المرتبة وهي الغاية وكل مسئلة منها تنقسم قسمين فتكون ثمانية وهم حملة عرش الملك اي اذا ظهرت هذه الثمانية قام الملك وظهر واستوى عليه مليكه **المسئلة الاولى** الصورة وهي تنقسم الى قسمين صورة حسية عنصرية تتضمن صورة جسدية خيالية والقسم الآخر صورة جسمية نورية فلنبتدئ بالجسم النوري فنقول ان اول ما خلق الله من الارواح الملائكة المهيمة في جلال الله وهم العقل الاول والنفس الكل واليها انتهت الاجسام النورية المخلوقة من نور الجلال وما ثم ملك من هؤلاء الملائكة من وجد بواسطة غيره الا النفس التي دون العقل وكل ملك خلق بعد هؤلاء فداخلون تحت حكم الطبيعة فهم من جنس افلاكها التي خلقوا منها وهم عمارها وكذلك ملائكة العناصر واخر صنف من الاملاك الملائكة المخلوقون من اعمال العباد وانفاسهم فلنذكر ذلك صنفا صنفا في هذا الباب ان شاء الله تعالى اعلم ان الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق ولا قبلية زمان وانما ذلك عبارة عن التوصل على نسبة تحصل بها المقصود في نفس السامع كان عز وجل وتعالى في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وهو اول مظهر الاهي ظهر فيه النور الذاتي كما ظهر في قوله نور السموات والارض فلما انصبغ ذلك العماء بالنور فتح فيه صور الملائكة المهيمين الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية ولا عرش ولا مخلوق تقدمهم فلما اوجدهم تجلى لهم فصاروا هم من ذلك التجلي هيما كان ذلك الغيب ورحالهم اي لتلك الصورة وتجلى لهم في اسمه الجميل فهاموا في جلال جماله فهم لا يعقلون فلا شأن ان يخلق عالم التدوين والتسطير عين واحدا من هؤلاء الملائكة الكروبيين وهو اول ملك ظهر من ملائكة ذلك النور وسماه العقل والقلم وتجلى له في مجلى التعليم الوهبي بما يريد [illegible]

[illegible] **المسئلة الثانية** [illegible]

[illegible] حسي ومعنوي فالمعنوي ما تغذى به العلوم والتجليات والاحوال والغذاء الحسي معلوم وهو ما تحمله صور المطعومات والمشروبات من المعاني الروحانية اعني القوى فذلك هو الغذاء فالغذاء كله معنوي على ما قلناه وان كان في صور محسوسة فقد اكل صورة نورية كانت او حيوانية او جسدية بما يناسبها وتفصيل ذلك يطول ثم ان الله جعل لكل عالم مرتبة في السعادة والشقاوة ومنزلة وتفاصيلها لا تحصر فسعادة بما يجب لها فمنها سعادة عرضية ومنها سعادة كلية ومنها سعادة ملائمة ومنها سعادة وضعية اعني شرعية والشقاوة مثل ذلك في النقيض بما لا يوافق الغرض ولا الكمال ولا المزاج وهو غير الملائم ولا الشرع وذلك كله محسوس ومعقول فالمحسوس منه ما يتعلق بدار الشقاء من الآلام في الدنيا والاخرة وما يتعلق بدار السعادة من اللذات في الدنيا والاخرة ومنه خالص وممتزج فالخالص يتعلق بالدار الاخرة والممتزج يتعلق بالدار الدنيا فيظهر السعيد بصورة الشقي والشقي بصورة السعيد وفي الاخرة يمتازون وقد يظهر الشقي في الدنيا بشقاوته ويتميز شقي الاخرة وكذلك السعيد ولكنهم مجهولون وفي الاخرة يمتازون كما قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فهنالك يلحق بالاصل فلا خروج ولا تبدل وقد بان لك معنى الثمانية التي هي مجموع الملك المعبر عنه بالعرش وهذه هي المسئلة الرابعة فقد بان ذلك معنى الثمانية التي هي مجموع الملك وهذه الثمانية للنسبة الثمانية التي توصف بها الحق وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر وادراك المطعوم والمشموم والملموس بالصفة اللائقة به فان لله الادراك بها تعلق كادراك السمع بالمسموعات والبصر بالمبصرات ولقد انحصر الملك في ثمانية فالظاهر منها في الدنيا اربعة الصورة والغذاء المحسوس والمرتبتان ويوم القيمة تظهر الثمانية بجميعها للعيان وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال صلى الله عليه وسلم وهم اليوم اربعة هذا في تفسير العرش بالملك واما العرش الذي هو السرير فان لله ملئكة يحملونه على كواهلهم هم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية لاجل الحمل الى الارض للحشر وورد في صور هؤلاء الاربعة الحملة ما قال ربه قول ابن [illegible] فقيل الواحد على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الثور وهو الذي راه السامري فتخيل انه اله موسى وليس كذلك فصنع العجل وقال هذا الهكم واله موسى القصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الرابع عشر** في معرفة اسرار الانبياء اعني انبياء الاولياء واقطاب الامم المتقدمين من آدم عليه السلم الى محمد صلى الله عليه وسلم وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت واين مسكنه

بسم

انبياء الاولياء الورثة ٥ عرف الله بهم من بعثه ٥ ثم في ربع امام واحد ٥ سر هذا الامر روح نفثه
ثم لما عقد الله له ٥ وسرى في خلقه ما نكثه ٥ ولمعناه على عترته ٥ منة منه قلوب الورثة
موضع القطب الذي يسكنه ٥ ليس يدريه سوى من ورثه ٥

اعلم ايدك الله ان النبي هو الذي ياتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبد بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا ويأتيه الملك على حالتين اما نزل بها على قلبه على اختلاف احوال في ذلك التنزيل واما على صورة جسدية من خارج يلقي ما جاء به اليه على اذنه فيسمع او يلقيها على بصره فيبصره فيحصل له من النظر ما يحصل له من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحساسة وهذا باب قد اغلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل الى ان يتعبد الله احد بشريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى عليه الصلوة والسلم اذا نزل ما يحكم الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الاولياء فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله ولاية امته والولاية المطلقة على يدي رسول كريم مكرم ختم به مقام الولاية فله يوم القيمة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا وليا تابعا لمحمد صلى الله عليه وسلم كرمه الله تعالى والياس بهذا المقام على سائر الانبياء واما انبياء الاولياء في هذه الامة فهو كل شخص اقامه الحق في تجل من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل عليه الصلوة والسلم فاسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الاحكام المشروعة لمظهر محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ من خطابه وفزع عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فيأخذها هذا الولي كما اخذها المظهر المحمدي للحضور الذي حصل له في هذه الحضرة مما امر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الامة فيرد الى نفسه وقد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وسلم وعلم صحته علم يقين بل عين يقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه فرب حديث ضعيف قد ترك العمل به لضعف طريقه من اجل واضع كان في روايته يكون صحيحا في نفس الامر ويكون هذا الواضع مما صدق في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله وذلك اذا انفرد به وذلك الواضع او كان مدار الحديث عليه واما اذا شاركه فيه ثقة سمعه معه قبل ذلك الحديث من طريق ذلك الثقة وهذا الولي قد سمعه من الروح يلقيه على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم في كشفه كما سمع الصحابة في حديث جبريل عليه السلم مع محمد صلى الله عليه وسلم في الاسلام والايمان والاحسان في تصديقه اياه واذا سمعه من الروح الملقي فهو فيه مثل الصاحب الذي سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لا يشك فيه بخلاف التابع فانه يقبله على طريق غلبة الظن لارتفاع التهمة المؤثرة في الصدق ورب حديث يكون صحيحا من طريق رواته يحصل لهذا المكاشف الذي قد عاين هذا المظهر فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح فانكره وقال لم اقله ولا حكمت به فيعلم ضعفه فيترك العمل به على بينة من ربه وان كان قد عمل به اهل النقل لصحة طريقه وهو في نفس الامر ليس كذلك وقد ذكر مثل هذا مسلم في صدر كتابه الصحيح وقد يعرف هذا المكاشف من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقه في زعمهم اما ان يسمى له او تقام له صورة الشخص فهؤلاء هم انبياء الاولياء ولا ينفردون قط بشريعة ولا يكون لهم خطاب بها الا بتعريف ان هذا هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم او يشاهد المنزل عليه في ذلك الحكم في حضرة التمثل الخارج عن ذاته والداخل المعبر عنه بالمبشرات في حق النائم غير ان الولي يشترك مع النبي في ادراك ما يدركه العامة في النوم في حال اليقظة سواء وقد اثبت هذا المقام للاولياء اهل طريقنا واثبات المعبر عنه بالمبشرات لهذا وهو العلم بالله من غير معلم من المخلوقين غير الله وهو علم الخضر فانا اتاه الله العلم بهذه الشريعة التي يتعبد بها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتفاع الوسائط اعني الفقهاء وعلماء الرسوم كان من العلم اللدني ولم يكن من انبياء هذه الامة ولا يكون من يكون من اولياء وارث النبي الا على هذه الحالة الخاصة من مشاهدة الملك عند الالقاء على حقيقة الرسول فافهم فهؤلاء هم الاولياء ويستوي الجماعة كلها في الدعاء على الله على بصيرة كما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم اهل هذا المقام فهم في هذه الامة مثل الانبياء في بني اسرائيل على مرتبة يتعبد هرون بشريعة موسى عليهما السلم مع كونه نبيا فان الله قد شهد بنبوته وصرح بها في القرآن فمثل هؤلاء يحفظون الشريعة الصحيحة التي لا شك فيها على انفسهم وعلى هذه الامة ممن اتبعهم فهم اعلم الناس بالشرع غير ان الفقهاء لا يسلمون لهم ذلك وهؤلاء لا يلزمهم اقامة الدليل على صدقهم بل يجب عليهم الكتم لمقامهم ولا يردون

على علماء الرسوم فيما ثبت عندهم مع علمهم بأن ذلك خطأ في نفس الأمر فحكمهم حكم المجتهد الذي ليس له أن يحكم في المسألة بغير ما أداه إليه اجتهاده وأعطاه دليله وليس
أن يخطئ المخالف له في حكمه فإن الشارع قد قرر ذلك الحكم في حقه فالأدب يقتضي له أن لا يخطئ ما قرره الشارع حكماً ودليله وكشفه يحكم عليه باتباع حكم ما ظهر له
وشاهده وقد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن علماء هذه الأمة كأنبياء بني إسرائيل يعني المنزلة التي أشرنا إليها فإن أنبياء بني إسرائيل كانت تحفظ عليهم شرائع
رسلهم وتقوم بها فيهم وكذلك علماء هذه الأمة وأئمتها يحفظون عليها أحكام رسوله صلى الله عليه وسلم كعلماء الصحابة ومن نزل عنهم من التابعين وأتباع التابعين
كالثوري وابن عيينة وابن سيرين والحسن ومالك وابن أبي رباح وأبي حنيفة ومن نزل عنهم كالشافعي وابن حنبل ومن جرى مجرى هؤلاء إلى هلم جرا في حفظ الأحكام
وطائفة أخرى من علماء هذه الأمة يحفظون عليها أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأسرار علومه كعلي بن أبي طالب وابن عباس وسلمان وأبي هريرة وحذيفة
ومن التابعين كالحسن البصري ومالك بن دينار وبنان الحمال وأيوب السختياني ومن نزل عنهم بالزمان كشيبان الراعي وفرقد السبخي والمعمر والفضيل بن عياض
وذي النون المصري ومن نزل عنهم كالجنيد وسهل بن عبد الله التستري ومن جرى مجرى هؤلاء من السادة في حفظ الحال النبوي والعلم اللدني والسر الإلهي فأسرار حفظة
الحكم موقوفة في الكرسي عند القدمين إذا لم يكن لهم حال نبوي يعطي سراً إلهياً ولا علماً لدنياً وأسرار حفاظ الحال النبوي والعلم اللدني من علماء حفاظ الحكم وغيرهم
موقوفة عند العرش والعماء ولا موقوفة ومنها ما لها مقام ومنها ما لا مقام لها وذلك مقام ما سمي به فإن ترك العلامة بين أصحاب العلامات علامة محققة
غير محكوم عليها بتقييد وهي أسنى العلامات ولا تكون ذلك إلا للمتمكن الكامل في الورث المحمدي وأما أقطاب الأمم المتقدمون في غير هذه الأمة ممن تقدمنا
بالزمان فجماعة ذكرت إلى أسمائهم باللسان العربي لما شهدتهم ورأيتهم في حضرة برزخية وأنا بمدينة قرطبة في مشهد أقدس فكان منهم المفرق ومداوي الكلوم والبكاء
والمرتفع والشفاء والماحق والعاقب والمنحور وشجر الماء وعنصر الحياة والشريد والراجع والصانع والطيار والسالم والخليفة والمقسوم والحي والرامي والواسع والبحر
والملصق والهادي والمصلح والباقي فهؤلاء المكملون الذين سميناهم من آدم عليه السلام إلى زمان محمد صلى الله عليه وسلم وأما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله
عليه وسلم وهو الممد لجميع الأنبياء والرسل سلام الله عليهم أجمعين والأقطاب من حين النشء الإنساني إلى يوم القيامة قيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبياً فقال صلى الله عليه وسلم
كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وكان اسمه مداوي الكلوم فإنه بالجراحات خبير التي تجرحها الهوى والرأي والدنيا والشيطان والنفس بكل لسان نبوي أو رسالي
أو لسان الولاية وكان له نظر إلى موضع ولادة جسمه بمكة وإلى الشام ثم صرف الآن نظره إلى أرض كثيرة الجرد والسباخ لا يصل إليها أحد من بني آدم بجسده إلا أنه قد رآها
بعض الناس من همة في مكانه من غير نقلة رويت له الأرض فرآها وقد أخذنا نحن عنه علوماً جمة بما هو مختلفة ولهذا الروح المحمدي مظاهر في العالم أكمل مظاهره في قطب
الزمان وفي الأفراد وفي ختم الولاية المحمدية وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه السلام وهو المعبر عنه بمسكنه وسأذكر فيما بعد هذا الباب إن شاء الله تعالى
ما له من كونه مداوي الكلوم من الأسرار وما انتشر عنه من العلوم ثم ظهر هذه الشريعة ظهور حال مداوي الكلوم في شخص أخرجه المتعلم للقضاء والقدر ثم انتقل الحكم منه إلى مظهر
الحق ثم انتقل السر من مظهر الحق إلى الهائج ثم انتقل من الهائج إلى شخص يسمى واضع الحكم ونظنه لقمان والله أعلم فإنه كان في زمان داود وما ثم ما ينبه على تعيين أنه لقمان ثم انتقل
من واضع الحكم إلى الكاسب ثم انتقل من الكاسب إلى جامع الحكم وما عرفت لمن انتقل الأمر من بعده وسأذكر في هذا الكتاب أو إجازات أسماء هؤلاء وما اختصوا به من العلوم
ونذكر لكل واحد منهم مسألة إن شاء الله ويجري ذلك على لساني فأدري ما يفعل الله بي ويكفي هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم **الباب الخامس عشر** في معرفة الأنفاس ومعرفة أقطابها المحققين بها وأسرارهم شعر

عالم الأنفاس من نفسي ه وهم الأعلون في القدس ه مصطفاهم سيد لسن ه وحيه يأتيه في الجرس
قلت للبواب حين رأى ه ما أقاسيه من الحرس ه قال ما تبغيه يا ولدي ه قلت قرب السيد الندس
من شفيعي للإمام عسى ه خطرة منه لمختلس ه قال ما يعطى عوارفه ه لغني غير منتكس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نفس الرحمن من قبل اليمن قيل كان الأنصار نفس الله بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من مقاساة الكفار المشركين
والأنفاس روائح القرب الإلهي فلما استنشقت مشام العارفين عرف هذه الأنفاس توفرت الدواعي منهم إلى طلب محقق ثابت القدم في ذلك المقام ينهم بمعاني ...
ذلك المقام الأقدس وما جاءت به هذه الأنفاس من المعارف الأنفس من الأسرار والعلوم بعد البحث بالهمم والتعرض لنفحات الكرم عرفوا الشخص الذي عنده السر
المطلوب والعلم الذي يريدون تحصيله وإنه لحق منهم قطباً مدار عليه فلكهم وإنه ما تقوم به مملكتهم يقال له مداوي الكلوم فانتشر عنه فيهم من العلم والحكم والأسرار ما لا يحصره
كتاب وأول سر أطلع عليه الدهر الأول الذي عنه تكونت الدهور وأول فعل أعطى فعل ما تعتبه روحانية السماء السابعة سماء كيوان فكان يصير الحديد فضة بالتدبير وبصنعة
يصير الحديد ذهباً بأي صنعة وهو سر عجيب ولم يطلب على هذا رغبة في المال ولكنه رغبة في حسن المال المتقن من ذلك على مرتبة الكمال وأنه مكتسب في التكوين
فإن المرتبة الأولى من عند الأبخرة المعدنية بالحركات الفلكية والحرارة الطبيعية زيبقاً وكبريتاً وكل متكون في المعدن فإنه يطلب الغاية التي هي الكمال وهو الذهب
لكن يطرأ عليه في المعدن علل وأمراض من يبس مفرط أو رطوبة مفرطة أو حرارة أو برودة تخرجه عن الاعتدال فيؤثر فيه ذلك المرض صورة تسمى الحديد أو النحاس
أو الأسرب أو غير ذلك من المعادن فأعطى هذا الحكم معرفة العقاقير والأدوية المزيل استعمالها تلك العلة الطارئة على شخصية هذا الطالب درجة الكمال من المعدنيات
وهي الذهب فأزالها فصح ومشى حتى لحق به رتبة الكمال ولكن لا يتقوى في الكمالية قوة الصحيح الذي يدخله المرض بعد أن يخلص وينقى الخلوص الذي لا يشوبه كدر وهو الخلاص
الأصلي كيحيى من الأنبياء وآدم عليه السلام ولم يكن العرض إلا رجعة الكمال الإنساني في العبودية فإن الله خلقه في أحسن تقويم ثم رده إلى أسفل سافلين إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فإنهم بقوا على الصحة الأصلية وذلك لأنه في نسخة الكتب قبل الأعراض وأمراض الأعراض فأراد هذا الحكيم أن يرده إلى أحسن تقويم الذي
خلقه الله عليه فهذا كان قصد الشخص العاقل بمعرفة هذه الصنعة المسماة والكيمياء وليست سوى معرفة المقادير والأوزان فإن الإنسان لما خلقه الله وهو آدم لم
أصل هذه النشأة الإنسانية والصورة الجسمية الطبيعية العنصرية ركب جسده من حار وبارد ورطب ويابس بل من بارد يابس وبارد رطب وحار رطب

وحار يابس وهي الأخلاط الأربعة السوداء والبلغم والدم والصفراء التي في جسم العالم الكبير النار والهواء والماء والتراب فخلق الله جسم آدم من طين وهو
مزج الماء بالتراب ثم نفخ فيه نفساً وروحاً ولقد ورد في النبوة الأولى في بعض الكتب المنزلة على أنبياء بني إسرائيل ما أذكر الآن قصة فإن الحاجة مست إلى ذكره
فإن أصدق الأخبار ما روي عن الله تعالى فرويناه عن مسلمة بن وضاح مسنداً وكان من أهل قرطبة فقال قال الله في بعض ما أنزله على بني إسرائيل إني خلقت يعني
آدم من تراب وماء ونفخت فيه نفساً وروحاً فيبوسة جسده من قبل التراب ورطوبته من الماء وحرارته من النفس وبرودته من الروح قال ثم جعلت في الجسد
بعد هذا أربعة أنواع أخر لا يقوم واحد منهن إلا بالأخرى وهي المرتان والدم والبلغم ثم أسكنت بعضهن في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن
الحرارة في المرة الصفراء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم ثم قال جل ثناؤه فأي جسد اعتدلت فيه هذه الأخلاط كملت صحته واعتدلت بنيته فإن زادت
واحدة منهن على الأخرى وقهرتهن دخل السقم على الجسد بقدر ما زادت وإن كانت ناقصة ضعفت عن مقاومتهن فدخل السقم بغلبتهن إياها وضعفها عن مقاومتهن فعلم
الطبيب أن يزيد في الناقص أو ينقص من الزائد طلب الاعتدال في كلام طويل عن الله تعالى ذكرناه في الموعظة الحسنة فكان هذا الإمام من أعلم الناس بهذا المنشئ الطبيعي
وما للعالم العلوي فيه من الآثار المودعة في أنوار الكواكب وفي سباحتها وهو الأمر الذي أوحى الله في السموات وفي إقاماتها وهبوطها وصعودها وأوجها وحضيضها قال
تعالى وأوحى في كل سماء أمرها وقال في الأرض وقدر فيها أقواتها وكان لهذا الشخص فيما ذكرناه مجال رحب وباع متسع وقدم راسخة لكن ما تعدت قوته في النظر الفلك
السابع من باب الذوق والحال ولكن حصل له ما في الفلك المكوكب والأطلس بالكشف والاطلاع وكان الغالب عليه قلب الأعيان في زعمه والأعيان لا تنقلب عندنا
جملة واحدة فكان هذا الشخص لا يبرح يسبح بروحانيته من حيث رصده وفكره مع المقاتل في درجه ودقائقه وثوانيه وأدق من ذلك وكان من عنده من أسرار
إحياء الموات عجائب وكان مما خصه الله أنه ما حل بموضع قد أجدب إلا أوجد الله فيه الخصب والبركة كما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خضر رضي الله عنه
وقد سئل عن اسمه خضر فقال صلى الله عليه وسلم ما قعد على فروة إلا اهتزت تحته خضراء وكان هذا الإمام له قدم كبير في المعرفة الذاتية وعلم القوة وكان يتلطف بأصحابه
في التنبيه عليه ويستر عن عامة أصحابه ذلك خوفاً عليهم منهم ولهذا تسمى مداوي الكلوم كما تكتم يعقوب يوسف عليهما السلام حذراً عليه من إخوته وكان
يشغل عامة أصحابه بعلم التدبير ومثل ذلك مما يشاكل هذا الفن من تركيب الأرواح في الأجساد وتحليل الأجساد وتأليفها بخلع صورة عنها وخلع صورة عليها
ليتفقهوا من ذلك على صنعة الله العليم الحكيم وعن هذا القطب خرج علم العالم وكونه إنساناً كبيراً وأن الإنسان مختصره في الجرمية مضاهيه في المعنى فأخبرني الروح
الذي أخذت منه ما أودعته في هذا الكتاب أنه جمع أصحابه يوماً في دسكرة وقام فيهم خطيباً وكانت عليه مهابة فقال افهموا عني ما أرمزه لكم في مقامي هذا واذكروا
واستخرجوا كنزه واتسع زمانه في أي عالم هو وإني لكم ناصح وكل ما يدري يذاع فإنه لكل علم أهل يختص بهم وما يمكن الانفراد ولا يتسع الوقت فلا بد أن يكون
في الجمع نظر مختلفة وأذهان غير مؤتلفة والمقصود من الجماعة واحد إياه أقصد بكلامي وبيده مفتاح رمزي ولكل مقام مقال ولكل علم رجال ولكل وارد حال فافهموا
عني ما أقول وعوا ما تسمعون فبنور النور قسمت وبروح الحياة وحياة الروح ألست أن الحكم المنقلب من حيث جئت وراجع إلى الأصل الذي عنه وجدت فقد
طال مكثي في هذه الظلمة وضاق نفسي بترادف هذه الغمة وأني بعد ساعة الرحلة عنكم وقد أذن لي في الرحيل فانتبهوا على كلامي فتعقلون ما أقول بعد انقضاء
سنين عنها وذكر عددها فلا تبرحوا حتى آتيكم بعد هذه المدة وإن برحتم فليتسرعوا إلى هذا المجلس أكره وإن لطف معناه وغلب على الحرف معناه فالحقيقة الحقيقة
والطريقة الطريقة فقد اشتركت الجنة والدنيا في اللبن واللبنا وإن كانت الواحدة من طين واللبن الأخرى من عسجد ولجين وهذا ما كان من وصيته لبنيه في هذه
مسألة عظيمة رمزها وراح فمن عرفها استراح ولقد دخلت يوماً بقرطبة على قاضيها أبي الوليد بن رشد وكان يرغب في لقائي لما سمع وبلغه ما فتح الله به علي في
خلوتي فكان يظهر التعجب مما يسمع فبعثني والدي إليه في حاجة قصداً منه حتى يجتمع بي فإنه كان من أصدقائه وأنا صبي ما بقل وجهي ولا طر شاربي فعندما دخلت
عليه قام من مكانه إلي محبة وإعظاماً فعانقني وقال لي نعم قلت له نعم فزاد فرحه بي لفهمي عنه ثم إني استشعرت بما أفرحه من ذلك فقلت له لا فانقبض وتغير
لونه وشك فيما عنده وقال كيف وجدتم الأمر في الكشف والفيض الإلهي هل هو ما أعطاه لنا النظر قلت له نعم لا وبين نعم ولا تطير الأرواح من موادها
والأعناق من أجسادها فاصفر لونه وأخذه الأفكل وقعد يحوقل وعرف ما أشرت به إليه وهو عين هذه المسألة التي ذكرها هذا القطب الإمام أعني
مداوي الكلوم وطلب بعد ذلك مني الاجتماع بنا ليعرض ما عنده علينا هل يوافق أو يخالف فإنه كان من أرباب الفكر والنظر العقلي فشكر الله تعالى الذي
كان في زمان رأى فيه من دخل خلوته جاهلاً وخرج مثل هذا الخروج من غير درس ولا بحث ولا مطالعة ولا قراءة وقال هذه حالة أثبتناها وما رأينا لها أرباباً فالحمد لله الذي
أنا في زمان فيه واحد من أربابها الفاتحين مغاليق أبوابها والحمد لله الذي خصني برؤيته ثم أردت الاجتماع به مرة ثانية فأقيم لي رحمه الله في الواقعة في صورة
ضرب بيني وبينه حجاب رقيق أنظر إليه منه ولا يبصرني ولا يعرف مكاني وقد شغل بنفسه عني فقلت إنه غير مراد لما نحن عليه فما اجتمعت به حتى درج رحمه الله
وذلك سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمدينة مراكش ونقل إلى قرطبة وبها قبره ولما جعل التابوت الذي فيه جسده على الدابة جعلت تواليفه تعادله من الجانب
الآخر وأنا واقف ومعي الفقيه الأديب أبو الحسين محمد بن جبير كاتب السيد أبي سعيد وصاحبي أبو الحكم عمرو السراج الناسخ فالتفت أبو الحكم إلينا وقال
ألا تنظرون إلى ما يعادل الإمام ابن رشد في مركوبه هذا الإمام وهذه أعماله فقال ابن جبير يا ولدي نعم ما نظرت لا فض الله فاك فقيدتها عندي موعظة
وتذكرة رحمهم الله جميعهم وما بقي من تلك الجماعة غيري وقلنا في ذلك: هذا الإمام وهذه أعماله ه يا ليت شعري هل أتت آماله
وكان هذا القطب مداوي الكلوم قد أظهر سر حركة الفلك وأنه لو كان على غير هذا الشكل الذي أوجده الله عليه لم يصح أن يكون شيء في الوجود الذي تحت
حيطته وبين الحكم الإلهية في ذلك ليرى أولو الألباب علم الله في الأشياء وأنه بكل شيء عليم لا إله إلا هو العليم الحكيم وفي معرفة الذات والصفات علم ما أشبه
هذا القطب فلو تحرك غير المستدير لما عمر الخلاء وكانت حاركة يبقى في الخلاء وكان لا يكون عن تلك الحركة تمام أمره وكان ينقص منه قدر ما ينقص من عمارة
تلك الأخبار بالحركة وذلك بمشيئة الله تعالى وحكمته الجارية في وضع الأسباب وأخبر هذا القطب أن العالم موجود ما بين المحيط والنقطة على مراتبهم وصغر أفلاكهم

وعظمها وان الاقرب الى المحيط اوسع من الذي في جوفه فيوه اكثر ومكانه افسح ولسانه افصح وهو الى التحقيق والصفا اقرب وما انحط الاعلى من العناصر نزل من هذه الدرجة
حتى الى كرة الارض وكل جزء في كل محيط تقابل ما فوقه وما تحته بذاته لا يزيد واحد على الاخر شيئا وان اتسع الواحد وضاق الاخر وهذا من اسرار الكبير في الصغير و
الواسع على الضيق من غير ان توسع الضيق وتضيق الواسع والكل ينظر الى النقطة مدواتهم والنقطة مع صغرها تنظر الى كل جزء من المحيط بذاتها فانظر المحيط والمحيط
النقطة وبالعكس فانظروا انما انحط الاعلى الى العناصر حتى انتهى الى الارض كثر عكره مثل الما في الجب والزيت وكل ما يبقى في الدن اسفله تكدرا وصفوه اعلاه والسبب
في ذلك ما تحده عالم الطبيعة من الحجب المانعة عن ادراك الانوار من العلوم والتجليات بكدورات الشهوات والشبهات الشرعية وعدم الورع في اللسان والنظر
والسماع والمطعم والمشرب والملبس والمركب والمنكح وكدورات الشهوات بالاكباب عليها والاستفراغ فيها وان كانت حلالا فانما منع الشهوات في الاخرة
وهي اعظم من شهوات الدنيا من التجلي لان التجلي هناك على الابصار وليست الابصار محل الشهوات والتجلي هنا في الدنيا انما هو على البصاير والبواطن دون الظواهر والبواطن
محل الشهوات ولا يجتمع التجلي والشهوة في محل واحد ولهذا جنح العارفون والزهاد في هذه الدنيا الى التقليل من نيل شهواتها والسعي بكسب حطامها وهذا الامام هو الذي
اعلم باصحابه ان ثم رجالا سبعة يقال لهم الابدال يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم واليهم تنظر روحانيات السموات السبع ولكل شخص منهم قوة من روحانية
سما من السموات السبع ويستمد كل شخص منهم من روحانيات الانبيا الكاينين في هذه السموات وهم ابراهيم الخليل يليه موسى يليه هرون يليه ادريس يليه يوسف
يليه عيسى يليه آدم سلام الله عليهم اجمعين واما يحيى فله يردد بين عيسى وهرون فتنزل على قلوب هولا الابدال السبعة من حقايق ارواح هولا الانبيا عليهم السلم وينظر
اليهم هذه الكواكب السبعة بما اودع الله تعالى في سياحتها في افلاكها وبما اودع الله في حركات هذه السموات السبع من الاسرار والعلوم والاثار العلوية والسفلية
قال تعالى واوحى في كل سما امرها فلهم في قلوبهم في كل ساعة وفي كل يوم بحسب ما يعطيه صاحب تلك الساعة وسلطان ذلك اليوم فكل امر علوي يكون في يوم الاحد فمن [illegible]
ادريس عليه السلم وكل اثر علوي يكون في ذلك اليوم في عنصر الهوا والنار فمن سياحة الشمس ونظرها المودع من الله تعالى فيها وما يكون من اثر في عنصر الما والتراب في
ذلك اليوم فمن حركة الفلك الرابع وموضع هذا الشخص الذي يحفظ من الاقاليم الاقليم الرابع فيحصل لهذا الشخص المخصوص من الابدال بهذا الاقليم من العلوم علم الاسرار
الروحانيات وعلم النور والضيا وعلم البرق والشعاع وعلم كل جسم مستتر ولماذا استتر وما المزاج الذي اعطاه هذا القبول مثل الحباحب من الحيوان وكاصول شجر
اليبن من النبات وحجر المها والياقوت وبعض لحوم الحيوان وعلم الكمال في المعدن والنبات والحيوان والانسان والملك وعلم الحركة المستقيمة حيث ما ظهرت في
حيوان او نبات وعلم معالم التقديس وانفاس الانوار وعلم خلع الارواح المدبرات وايضاح الامور المبهمات وحل المشكل من المسايل الغامضة وعلم النغمات الفلكية
والدولابية واصوات الات الطرب من الاوتار وعلم المناسبة بينها وبين طبايع الحيوان وما الملتذات منها وعلم ما اليه منتهى المعاني الروحانية والروايح العطرية
وما المزاج الذي يعطرها ولماذا ترجع وكيف ينقلها الهوا الى الادراك الشمي وهل هو جوهر او عرض كل ذلك ينال ويعلمه صاحب ذلك الاقليم في ذلك اليوم وفي ساير الايام
في ساعات حكم حركة ذلك الفلك وحكم ما فيه من الكواكب وما فيه من روحانية النبي هكذا الى تمام دورة الجمعة وكل امر علوي يكون في يوم الاثنين فمن روحانية آدم
عليه السلم وكل اثر علوي في عنصر الهوى والنار فمن سياحة القمر وكل اثر سفلي في عنصر الما والتراب فمن حركة فلك السما الدنيا ولهذا الشخص الاقليم السابع فيحصل لهذا البدل
من العلوم في نفسه في يوم الاثنين وفي كل ساعة من ساعات يوم الجمعة فما يكون لهذا الفلك حكم فيها علم السعادة والشقاوة وعلم الاسما وما لها من الخواص وعلم المد والجزر
والربوا والنقص وكل امر علوي يكون في يوم الثلثا فمن روحانية هرون عليه السلم وكل اثر علوي في عنصر النار والهوى فمن روحانية الاحمر وكل اثر سفلي في ركن الما والتراب
فمن حركة الفلك الخامس ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثالث فما يعطيه من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم تدبير الملك وسياسته وعلم الحمية
والحميا وترتيب الجيوش والقتال ومكايد الحروب وعلم القرابين وذبح الحيوان وعلم اسرار امام النحر وسريانه في ساير الشرايع وعلم الهدى والضلال وتمييز الشبهة
وتمييزها من الدليل وكل امر علوي يكون في يوم الاربعا فمن روحانية عيسى عليه السلم وهو يوم النور وكان له نظر الينا في دخولنا في هذا الطريق التي نحن عليها اليوم وكل اثر في
عنصر النار والهوا فمن روحانية سياحة الكاتب في فلكه فكل اثر سفلي في ركن الما والتراب فمن حركة فلك السما الثانية والبدل صاحب هذا اليوم للاقليم السادس ومما
يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام وعلم الاوهام والالهام والوحي والاراء والاقيسة والرويا والعبارة والاختراع الصنايع والعطرة وعلم
الغلط الذي يتعلق بعين الفهم وعلم التعاليم وعلم الكتابة وعلم الادب والزجر والكهانة والسحر وعلم الطلسمات والعزايم وكل امر علوي يكون في يوم الخميس فمن روحانية
موسى عليه السلم وكل اثر علوي في ركن النار والهوى فمن سياحة المشتري وكل اثر سفلي في عنصر الما والتراب فمن حركة فلكه ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثاني
ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم النبات والنواميس وعلم اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربات الالهية وعلم قبول
الاعمال ومن يسمى بصاحبها وكل امر علوي يكون في يوم الجمعة يكون لهذا الشخص الذي يحفظ الله به الاقليم الخامس فمن روحانية يوسف عليه السلم وكل امر علوي
يكون في ركن النار والهوا فمن كوكب الزهرة وكل اثر سفلي في ركن الما والارض فمن حركة فلك الزهرة وهو من الامر الذي اوحى الله في كل سما امرها وهذه
الاثار هي الامر الالهي الذي يتنزل بين السما والارض وهو في كل ما يتولد بينهما بين السما بما نزل منها وبين الارض بما تقبل من هذا النزول كما يقبل رحم الانثى
الما من الرجل للتكوين والهوا الرطب من الطير قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير والقدرة
انما تتعلق بالايجاد فعلمنا ان المقصود بهذا التنزل انما هو التكوين ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي كل ساعة من الايام علم المقصور من حضرة
الجمال والانس وعلم الاحوال وكل امر علوي يكون في يوم السبت لهذا البدل الذي له حفظ الاقليم الاول فمن روحانية ابراهيم الخليل عليه السلم وما يكون فيه
من اثر علوي في ركن النار والهوى فمن حركة كوكب كيوان في فلكه وما كان من اثر في العالم السفلي في ركن الارض والما فمن حركة فلكه يقول تعالى في الكواكب
السيارة كل في فلك يسبحون وقال تعالى وبالنجم هم يهتدون محلها لا يهتدى بها ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعته من باقي الايام ليلا
ونهارا علم الثبات والسكون وعلم الدوام والبقا والله اعلم بهذا الامام بمقامات هولا الابدال وهجيراهم وقال ان مقام الاول وهجيره ليس كمثله شي ويسبب

وذلك

وذلك كون الاولية له اذ لو تقدم له مثل لما صحت له الاولية فذكره مناسب لمقامه ومقام الشخص الثاني وهجيره لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وهو مقام
العلم الالهي وتعلقه لا يتناهى وهو الثاني من الاوصاف فان اول الاوصاف الحيوة ويليه العلم وهجير الشخص الثالث ومقامه وفي انفسكم افلا تبصرون وهي
المرتبة الثالثة فان الايات الاول هي الاسما الالهية والايات الثواني في الافاق والايات التي تلي الثواني في انفسنا قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم فلهذا اختص بهذا الهجير الثالث من الابدال ومقام الرابع في هجيره يا ليتني كنت ترابا وهو الركن الرابع من الاركان التي تطلب المركز عند من يقول به فيسب النقطة الاكرة
اقرب من الارض وتلك النقطة كانت سبب وجود المحيط فهو يطلب القرب من الله موجد الاشيا ولا يحصل الا بالتواضع ولا انزل في التواضع من الارض وهي منابع
العلوم وينفجر الانهار وكل ما نزل من المعصرات فانما هي من بخارات الرطوبات التي تصعد من الارض فمنها تتفجر العيون والانهار ومنها تخرج البخارات الى الجو فتستحيل
ما ينزل غيثا فلهذا اختص الرابع بالرابع من الاركان ومقام الخامس فسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا يسال الا المولود منه في مقام الطفولة من الطفل وهو
السوال قال تعالى اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فلا يعلم حتى يسال فالولد في المرتبة الخامسة لان امهاته اربعة وهي الاركان فكان هو العين الخامسة فلهذا كان
السوال هجير البدل الخامس من الابدال واما مقام السادس فهجيره وافوض امري الى الله وهي المرتبة السادسة لسادسته وانما كانت السادسة لانه
في المرتبة الخامسة كما ذكرنا يسال وقد كان لا يعلم فبعد ما سال علم وعند ما علم تحقق بعلمه ربه ففوض امره اليه لانه علم ان امره ليس بيده منه شي
وان الله يفعل ما يريد فقال قد علمت ان الله لما ملكني امري وهو يفعل ما يريد علمت ان التفويض في ذلك ارجح لي فلذلك اتخذه هجيرا ومقام السابع انا عرضنا
الامانة وذلك ان لها المرتبة السابعة فانه اول من حملها آدم عليه السلام وله السما السابعة من هناك وكان ايضا تكوين آدم المعبر عنه بالانسان في المرتبة السابعة فانه
عن عقل ثم عن نفس ثم عن هبا ثم فلك ثم فاعلين ثم منفعلين فهذه ستة ثم تكون الانسان الذي هو آدم في المرتبة السابعة ولما كان وجود الانسان في
المرتبة السابعة من المدة فحمل الامانة الامين المحقق في السبعة وكان هذا السابع من الابدال فلذلك اتخذه هجيرا فهذا قد بينا لك مراتب الابدال
واخبرت ان هذا القطب الذي هو صاحب هذا الاقليم كان في زمان حسنه في هيكله وولايته في العالم اذا وقف وقف لوقوفه سبعون قبيلة كلهم قد ظهرت فيهم
المعارف الالهية واسرار الوجود وكان ابدا لا يتقيد الا بالسبعة ومكث زمانا طويلا في صحابه وكان يعين لي زمانه من اصحابه شخصا فاضلا كان اقرب الناس
اليه محلا كان اسمه المستنير فلما درج هذا الامام ولي مكانه ذو العظمة المستلم وكان غالب علمه علم الزمان وهو علم شريف منه يعرف الازل ومنه ظهر قوله عليه السلم
كان الله ولا شي معه وهذا علم لا يعلمه الا الافراد من الرجال وهو المعبر عنه بالدهر الاول ودهر الدهور وعن هذا الازل وجد الزمان به تسمى الله بالدهر وهو قوله عليه
الصلوة والسلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت ومن حصل له علم الدهر لم يقف في شي منسبه الى الحق فان له الاتساع الاعظم من هذا العلم تعددت
المقالات في الاله ومنه اختلفت العقايد وهذا العلم يقبلها كلها ولا يرد منها شيا وهو العلم العام وهو الظرف الالهي واسراره عجيبة ما لها غير موجودة وهو في كل شي حاكم
يقبل الحق بنسبته ويقبل الكون بنسبته هو سلطان الاسما كلها المعينة والمغيبة عنا لكن لهذا الامام في هذا الصفا وكان له من علمه به هو الدهر علم حكمة الدنيا في لعبها
باهلها ولم يسمي لعبا والله اوجده وكثيرا ما ينسب اللعب الى الزمان فيقال لعب الزمان باهله وهو متعلق السابعة وهو الحاكم في العاقبة وكان هذا الامام عزم الكسب
ولا يقول به مع معرفته بحكمته ولكن كان يرى بذلك حجب اصحابه عن التعلق بالوسايط اخبرت انه مات حتى علم من اسرار الحق في خلقه ستة وثلثين الف علم وخمسماية علم من
العلوم العلوية خاصة ومات رحمه الله وولي بعده شخص فاضل اسمه مظهر الحق عاش مايه وخمسين سنة ومات وولي بعده الهايج وكان كثير الشطح بالسيف عاش مايه واربع
سنة مات مقتولا في غزاة كان الغالب على حاله من الاسما الالهية القهار ولما قتل ولي بعده شخص يقال له ثمن والله اعلم وكان متعبدا واضع الحكم عاش ماية وعشرين سنة
كان عارفا بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية والالهية وكان كثير الوصية لاصحابه فان كان هو ثمن فقد ذكر الله لنا ما كان يوصي به ابنه مما يدل على رتبته في العلم بالحكمة
وتحريضه على القصد والاعتدال في الاشيا في عموم الاحوال ولما مات رحمه الله وكان في زمان داود عليه السلم وولي بعده شخص يسمى الكاسب وكانت له قدم راسخة
في علم المناسبات في العالمين والمناسبة الالهية التي وحدها العالم على هذه الصورة التي هو عليها كان هذا الامام اذا اراد اظهار امر في الوجود نظر في نسبته الى المؤثر
فيه من العالم العلوي بنظر مخصوص على وزن معلوم فيظهر في ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله اودع العلم كله في الافلاك وجعل الانسان
مجموع رقايق العالم كله فمن الانسان الى كل شي في العالم رقيقة ممتدة من تلك الرقيقة يكون من ذلك الشي في الانسان ما اودع الله عند ذلك الشي من الامور التي
ايتمنه الله عليها ليوديها الى هذا الانسان وتلك الرقيقة تحرك الانسان العارف ذلك الشي لما يريده فما من شي في العالم الا وله اثر في الانسان وللانسان اثر فيه
فكان لهذا الامام كشف هذه الرقايق ومعرفتها وهي مثل اشعة النور عاش هذا الامام ثمانين سنة ولما مات ورثه شخص يسمى جامع الحكم عاش مايه وعشرين سنة له
كلام عظيم في اسرار الابدال والشرح والتمييز وكان يقول بالاسباب وكان قد اعطي اسرار النبات وكان له في علم تختص باهل هذا الطريق قدم وفيما ذكرناه في هذا
الباب غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر

في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدا معرفة الله منها ومعرفة الاوتاد والابدال ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها

شعر

علم الكشايف اعلام مرتبة ه هي الدليل على المطلوب للرسل
وهي التي حجبت اسرار ذي عمه ه وهي التي كشفت معالم السبل
لها من العالم العلوي سبعته ه من الهلال وحد علوا الى زحل
لولا الذي اوجد الاوتاد اربعة ه رست بها الارض فانحرت عن الميل
لما استقر عليها من يكون بها ه فاعجب لها مثلا فاحضر من مثل

اعلم ايدك الله انا قد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا منازل الابدال ومقاماتهم ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها وما للنيرات فيهم من الاثار
وما لهم من الاقاليم فلنذكر في هذا الباب ما بقي مما ترجمت عليه المنازل السفلية هنا عبارة عن الجهات الاربع التي ياتي منها الشيطان الى الانسان وسميناها
سفلية لان الشيطان من عالم السفل فلا ياتي الى الانسان الا من المنازل التي تناسبه وهي اليمين والشمال والخلف والامام قال تعالى ثم لاتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وتسعين على الانسان بالطبع فانه المساعد فيما يدعوه اليه من اتباع الشهوات فاما الانسان ان تعاله من هذه الجهات

وان يحصن هذه الجهات بما امر الشرع ان يحصنها به حتى لا يجد الشيطان الى الدخول اليه منها سبيلا فان جاءك من بين يديك وطردته لاحت لك من العلوم علوم
النور منة من الله عليك وجزاء حسنا لمراقبة جانب الله على هواك وعلوم النور على قسمين علوم كشف وعلوم برهان يصحح فكر فيحصل لك من طريق البرهان ما يرد به الشبه
المظلمة القادحة في وجود الحق وفي توحيده واسمائه وفي افعاله والبرهان العقلي يرد على المعطلة ويدل على اثبات وجود الاله ويرد على اهل الشرك الذين يجعلون مع الله
الها آخر ويدل على توحيد الاله من كونه الها ويرد على من نفى احكام الاسماء الالهية وصحة آثارها في الكون ويدل على اثباتها بالبرهان السمعي من طريق الاطلاق وبالبرهان
العقلي من طريق المعاني ويرد على نفاة الافعال من الفلاسفة ويدل على انه سبحانه فاعل وان المفعولات من آثاره سمعا وعقلا واما علوم الكشف فهو ما يحصل
لك من المعارف الالهية في التجليات في المظاهر وان جاءك من خلفك وهو ما يدعوك اليه ان تقول على الله ما لا تعلم وتدعي النبوة والرسالة وان الله قد اوحى
اليك وذلك ان الشيطان انما ينظر في كل ملة كل صفة علق الشارع المذمة عليها في تلك الملة فيامرك بها وكل صفة علق المحمدة عليها نهاك عنها هذا على الاطلاق
والملك على النقيض منه يامرك بالمحمدة وينهاك عن المذمومة فاذا طردته من خلفك لاحت لك علوم الصدق ومنازله واين منتهى بصاحبه كما قال تعالى في مقعد
صدق الا ان ذلك صدقهم هو هذا الذي قدم لهم ذلك المقعد عند مليك مقتدر فان الاقتدار يناسب الصدق فان معناه القوي يقال رمح صدق اي صلب
قوي ولما كانت القوة صفة هذا الصادق حيث قوي على نفسه فلم يتزين بما ليس له والتزم الحق في اقواله وافعاله واحواله وصدق فيها اقعده الحق عند مليك
مقتدر اي اطلعه على القوة الالهية التي اعطته القوة في صدقه الذي كان عليه فان المليك هو الشديد ايضا فهو يناسب المقتدر قال قيس بن الخطيم يصف
طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها اي شددت كفي بها يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه فيحصل لك اذا خالفته في
هذا الامر الذي جاءك به علم يتعلق بالاقتدار الالهي بالايجاد وهي مسئلة خلاف بين اهل الحقائق من اصحابنا ويحصل لك علم العصمة والحفظ الالهي حتى لا يؤثر فيك وتمكن
ولا غيرك فيكون حاله ما يليك وان جاءك من جهة اليمين فقويت عليه ودفعته فانه اذا جاءك من هذه الجهة الموصوفة بالقوة فانه ياتي اليك ليضعف ايمانك ويقينك
ويلقي عليك شبها في ادلتك ومكاشفاتك فانه في كل كشف امر يطلعك الحق عليه من عالم الخيال او من نسبة لك مشاهدة كالذي انت فيه في ذلك
فان لم يكن لك علم قوي بما تميزه من الحق وبين ما تخيله لك فيكون موسوي المقام ولا يلتبس عليك الامر كما حصلت السحرة للعامة ان الحبال والعصي حيات ولم
يكن كذلك وقد كان موسى عليه السلم لما القى عصاه كانت حية تسعى خاف منها على نفسه على مجرى العادة ولما قدم الله بين يديه معرفة هذا قبل جمع السحرة ليكون على يقين
من الله انها آية وانها لا تضره وكان خوفه الثاني عندما القت السحرة الحبال والعصي فصارت حيات في ابصار الحاضرين كان خوفه على الامة لئلا يلتبس عليهم الامر
فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة او بين ما هو من عند الله وبين ما هو ليس من عند الله فاختلف تعلق الخوفين فانه عليه السلم على بينة من ربه قوي الجأش كما تقدم لم
اذ قيل له في الالقاء الاول خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اي ترجع عصا كما كانت في عينك فاخفى العصى في روحانية الحية البرزخية فتلقفت
جميع حيات السحرة المتخيلة في عيون الحاضرين فلم تبق لتلك الحبال والعصي عين ظاهرة في اعينهم وهي ظهور حجته على حجتهم في صور حبالهم وعصيهم فابصرت السحرة والناس
حبال السحرة وعصيهم التي القوها حبالا وعصيا فهذا كان تلقفها الا انها انعدمت الحبال والعصي اذ لو انعدمت لدخل عليهم التلبيس في عصا موسى وكانت
الشبهة تدخل عليهم فلما راى الناس حبالا وعصيا علموا انها مكيدة طبيعية يعضدها قوة كيدية روحانية فتلقفت عصى موسى الحيات من الحبال والعصي كما يبطل
كلام الخصم اذا كان على غير حق ان تكون حجة لانه ما اقامه يعدم بل يبقى محفوظا معقولا عند السامعين وزال عندهم كونه حجة فلما علمت السحرة قدر ما جاء
به موسى من قوة الحجة وانه خارج عما جاؤا به وتحققت شعوف ما جاء به على ما جاؤا به وراوا خوفه علموا ان ذلك من عند الله ولو كان من عنده لم يخف لانه
يعلم ما يجري فاية عند السحرة خوفه واية عند الناس تلقف عصاه فامنت السحرة حيث كانوا ثمانين الف ساحر وعلموا ان اعظم الايات في هذا الموطن تلقف
هذه الصور من اعين الناظرين وابقاها صورة حية موسى في اعينهم والحال عندهم واحدة فعلموا صدق موسى فيما يدعوهم اليه وان هذا الذي اتى به خارج عن الصور و
الحيل المعلومة في السحر فهو امر الاهي ليس لموسى عليه السلم فيه تعمل فصدقوا برسالته على بصيرة واثروا عذاب فرعون على عذاب الله واثروا الاخرة على الدنيا
وعلموا من علمهم بذلك ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وان الحقائق لا تتبدل وان عصى موسى مستورة في صورة الحية عن اعين الجميع وعين
الذي القاها خوفه الذي شهد وامنه فهذه فائدة العلم وان جاءك الشيطان من جهة الشمال فثبت مات(?) التعطيل او وجود شريك لله تعالى في الوهيته فطردته
فان الله يعوضك على ذلك دلائل التوحيد وعلم النظر فان الخلف للمعطلة ودفعهم بصورة العلم الذي يعلم به وجود الباري فالخلف للتعطيل والشمال للشرك
واليمين للضعف ومن بين ايديهم للتشكيك في الحواس ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية حيث ادخل لهم الغلط في الحواس وهي التي يستند
اليها اهل النظر في صحة ادلتهم والى البديهيات في العلم الاولي وغيره فلما اظهر لهم الغلط في ذلك قالوا ما ثم علم اصلا يوثق به فان قيل فهذا اعلم بانه ما ثم
ما يستندكم وانتم غير قائلين به فاتوا وكذلك نقول ان قولنا ما ثم ليس بعلم ومن جملة الاغاليط اثبات ما نفيتموه فدخل عليهم الشبهة فيما يستندون اليه
في تركيب مقدماتهم في الادلة ويرجعون اليه فيها وهذا اعصمنا الله من ذلك ولم يجعل للحس غلطا جملة واحدة وان الذي يدركه الحس حقا فانه موصل ما هو حاكم
بل شاهد وانما العقل هو الحاكم والغلط منسوب الى الحاكم في الحكم ومعلوم عند القائلين بغلط الحس وغير القائلين به ان العقل يغلط اذا كان النظر في هذا
اعني نظر الفكر فان النظر ينقسم الى صحيح وفاسد فهذا هو من بين ايديهم ومن خلفهم ثم لتعلم ان الانسان قد جعله الحق قسمين في ترتيب مدينة بدنه وجعل العقل
بين القسمين منه كالفاصل بين الشيئين فجعل في القسم الاعلى الذي هو الراس جميع القوى الحسية والروحانية وما جعل في النصف الاخر من القوى الحاسة الا حاسة
اللمس فيدرك الخشن واللين والحار والبارد والرطب واليابس برده الحساس من حيث هذه القوة الخاصة السارية في جميع بدنه لا غير ذلك واما من القوى
الطبيعية المتعلقة من علم الطبيعة بتدبير البدن فالقوة الجاذبة فيها تجذب النفس الحيوانية ما به صلاح العضو من الكبد والقلب والقوة الماسكة بها
تمسك ما جذبته الجاذبة على العضو حتى ياخذ منه ما فيه منافعه فان تلفت فاذا كان المقصود المنفعة فمن اين دخل المرض على الجسد فاعلم ان المرض من

الزيادة على ما يستحقه ذلك العضو من الغذاء او النقص مما يستحقه فهذه القوة ما عندها ميزان الجذب ما عندها الميزان فاذا اخذ به على الوزن الصحيح فذلك لما تحكم الآلة
من قوة حقيقتها اخرى لا الحكم القصد وذلك ليعلم المحدث نقصه وان الله يفعل ما يريد وكذلك فيه ايضا القوة الدافعة وبها يعرف البدن فان الطبيعة بما هي دافعة
بمقدار مخصوص لانها تحمل الميزان وهي محكومة الامر فمن فضول نظرات في المزاج تعطيه القوى المهيمنة وكذلك ايضا هذا كله سار في جميع البدن علوه وسفله واما سائر القوى
فمحلها من البدن النصف الاعلى وهو النصف الاشرف محل وجود الحيوتين حيوة الدم وحيوة النفس فاي عضو مات من هذه الاعضاء زالت منه القوى التي
كانت فيه من البشر وطا وجودها موجود الحيوة وما لم يمت العضو وطرا على محل قوة ما خلل فان حكمها يفسد ويختبط ولا يعطي علما صحيحا كمحل الخيال اذا طرات
فيه علة فالخيال لا يبطل وانما يبطل قبول الصحة فيما يراه علما وكذلك العقل وكل قوة روحانية واما القوى الحسية وهي ايضا موجودة لكن طرا حجب بينها
وبين مدركاتها في العضو القائمة به مثل ما ينزل في العين وغير ذلك واما القوى ففي محالها ما زالت ولما برحت ولكن الحجب طرات فمنعت فالاعمى يشاهد
الحجب ويراه وهو الظلمة التي يجدها في ظلمة الحجاب فمشهده الحجاب وكذلك ذائق العسل والسكر اذا كان وجده مرا فالمباشر للعضو القائم به قوة الذوق انما هو المرة
الصفراء فلذلك ادركت المرارة فالحس يقول ادركت مرارة والحاكم ان اخطا يقول هذا السكر مر وان اصاب عرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف ما ادركت
القوة وعرف ان الحس الذي هو آلته مصيب على كل حال وان القاضي يخطي ويصيب [فصل] واما معرفة الحق من هذا المنزل فاعلم ان الكون لا تعلق له بعلم الذات اصلا
وانما متعلقه العلم بالمرتبة وهي مسمى الله فهو الدليل المحفوظ الاركان الدال على معرفة الاله وما يجب ان يكون عليه سبحانه من اسماء الافعال ونعوت الجلال واما
حقيقة تعيد الكون من هذه الذات المنعوتة بهذه المرتبة المجهولة العين والكيف وعندنا الاختلاف في انها لا تعلم بل نطلق عليها نعوت تنزيه صفات الحدث
وان القدم لها والازل الذي يطلق لوجودها انما هي اسماء تدل على سلوب من نفي الاولية وما يليق بالحدوث وهذا خالفنا فيه جماعة من المتكلمين
الاشاعرة ويتخيلون انهم قد علموا من الحق صفة نفسية ثبوتية وهيهات اني لهم ذلك واحدث طائفة ممن شاهدناهم من المتكلمين كابي عبد الله الكتاني
وابي العباس الاشقر والضرير السلاوي صاحب الارجوزة في علم الكلام علي بن ابي سعيد الخراز وابي حامد واشالهم في قولهم لا يعرف الله الا الله
وانما اختلف اصحابنا في رؤية الله تعالى اذا راينا في الدار الآخرة بالابصار ما الذي نراه كلامهم فيه معلوم عند اصحابنا وقد ذكرنا تحقيق
ذلك في هذا الكتاب متفرقا في ابواب منازله وغيرها بطريق الايماء بالتصريح فانه مجال ضيق تقف العقول فيه لمناقضة ادلتها فهو المرئي سبحانه على
الوجه الذي قاله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما اراده من ذلك فان الناظرين فيما قاله واوحى به الينا اختلفوا في تاويله وليس
بعض الوجوه باولى من بعض فتركنا الخوض في ذلك او الخلاف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا ولا بما نورده فيه [فصل] واما حديث الاوتاد
الذي يتعلق من معرفتهم بهذا الباب فاعلم ان الاوتاد هم الذين يحفظ بهم العالم اربعة لا خامس لهم وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب
هو اخص الجماعة والابدال في هذا الطريق لفظ مشترك يطلقون الابدال على من تبدلت اوصافه المذمومة بالمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم
اربعون عند بعضهم لصفة يجمعون فيها ومنهم من قال عددهم سبعة والذين قالوا سبعة منا جعلوا السبعة الابدال خارجين عن الاوتاد وميزين ومنا من قال ان
الاوتاد الاربعة من الابدال فالابدال سبعة ومن هذه السبعة اربعة هم الاوتاد واثنان هم الامامان وواحد هو القطب وهذه الجملة هم الابدال وقالوا سموا
ابدالا لكونهم اذا مات واحد منهم كان الآخر بدله ويوخذ من الاربعين واحد ويكمل الاربعون بواحد من الثلاثمائة ويكمل الثلاثمائة بواحد من صالحي المؤمنين وقيل سموا
ابدالا لانهم اعطوا من القوة انهم يتركوا بدلهم حيث يريدون الامر يقوم في نفوسهم على علم منهم فان لم يكن على علم منهم فليس من اصحاب هذا المقام فقد يكون من صلحاء
الامة وقد يكون من الافراد وهؤلاء الاوتاد والاربعة لهم مثل هؤلاء الابدال الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا روحانية الاهية وروحانية انبياء فمنهم من هو على قلب آدم والاخر
على قلب ابراهيم والاخر على قلب عيسى والاخر على قلب محمد عليهم السلم ومنهم من تمده روحانية اسرافيل والاخر روحانية ميكائيل والاخر روحانية جبريل والاخر روحانية
عزرائيل ولكل واحد ركن من اركان البيت فالذي على قلب آدم عليه السلم له الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له الركن العراقي والذي على قلب عيسى عليه السلم
له الركن اليماني والذي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله وكان بعض الاركان في زماننا المارداني بن محمود المارديني الحطاب
فلما مات خلفه شخص آخر وكان الشيخ ابو علي الاهوازي قد اطلعه الله عليهم في كشفه قبل ان يعرفهم وحقق صورهم فما مات حتى ابصر منهم ثلاثة في عالم الحس
ابصر ربيع المارداني وابصر الاخر وهو رجل فارسي وابصرناه ولازمنا الى ان مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة اخبرني بذلك وقال ما ابصرت الرابع وهو
رجل حبشي [فصل] واعلم ان هؤلاء الاوتاد يحوزون على علوم جمة كثيرة فالذي لهم من العلم به ويكونون اوتادا ومن العلوم فمنهم من له خمسة عشر علما
ومنهم من له ولا دونها ثمانية عشر علما ومنهم من له احد وعشرين علما ومنهم من له اربعة وعشرون علما فان اصناف العدد كثيرة هذا العدد ومن اصناف العلوم
لكل واحد منهم لا بد له فيه وقد يكون الواحد او كلهم يجمع او يجمعون علم الجماعة وزيادة ولكن الخاص بكل واحد منهم ما ذكرناه من العدد فهو شرط فيه وقد لا يكون له
ولا الواحد منهم علم زائد الا من الذي عند اصحابه ولا مما ليس عندهم فمنهم من له الوجه وهو قوله تعالى عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ولكل جهة وقد يشفع يوم القيمة فيمن دخل عليه ابليس من جهته فالذي من الوجه له من العلوم علم الاصطلام والوجد والشوق والعشق والمقامات
الميل وعلم النظر وعلم الرياضة وعلم الطبيعة والعلم الالهي وعلم الميزان وعلم الانوار وعلم السبحات الوجهية وعلم المشاهدة وعلم الفناء وعلم تسخير الارواح
وعلم اسرار الروحانيات العلى وعلم الحركة وعلم ابليس وعلم المجاهدة وعلم الحشر وعلم النشر وعلم موازين الاعمال وعلم جهنم وعلم الصراط والذي له الشمال
له علم الاسرار وعلم الغيوب وعلم الكنوز وعلم النبات وعلم المعدن وعلم الحيوان وعلم خفيات العدد وعلم المياه وعلم التكوين وعلم التلوين وعلم الرسالة(?)
وعلم الثبات وعلم المقام وعلم المقدم وعلم الفصول المقوم وعلم الاعيان وعلم السلوك وعلم الدنيا وعلم الجنة وعلم الخلود وعلم التقلبات والذي له
اليمين له علم البرازخ وعلم الارواح البرزخية وعلم منطق الطير وعلم لسان الرياح وعلم النزل وعلم الاستحالات وعلم الزجر وعلم المشاهدة الذات

وعلم تحريك النفوس وعلم الميل وعلم المعراج وعلم الرسالة وعلم الكلام وعلم الانفاس وعلم الاحوال وعلم السماع وعلم الحيرة وعلم الهوى والذي له الخلف لعلم
الحيوة وعلم الاحوال المتعلقة بالعقايد وعلم النفس وعلم التجلي وعلم المنصات وعلم النكاح وعلم الرحمة وعلم التعاطف وعلم التودد وعلم الذوق وعلم الشرب
وعلم الري وعلم جوامع القرآن وعلم دُرر الفرقان وعلم النفس الامارة فكل شخص كما ذكرنا لا بد له من هذه العلوم فما زاد على ذلك فذلك من الاختصاص الالهي فهذا
قد بينا مراتب الاوتاد وكنا في الباب الذي قبله بينا ما يختص به الابدال وبينا في وصول المنازل من هذا الكتاب ما يختص به القطب والامامان مستوفي
الاصول في باب يخصه وهو السبعون ومائتان من ابواب هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الباب السابع عشر في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذة من العلوم الالهية المنزه الاصلية

شعر

علوم الكون منتقل انتقالا ٥ وعلم الوجه لا يرجو زوالا ٥ فنثبتها وننفيها جميعا ٥ ونقطع نجدها حالا فحالا
الهي كيف نعلمكم سواكم ٥ وشأنك من تبارك وتعالا ٥ الهي كيف نعلمكم سواكم ٥ فمن غير يكون لكم مثالا
ومن طلب الطريق بلا دليل ٥ الهي لقد طلب المحالا ٥ الهي كيف تهواكم قلوب ٥ وما برحوا التألف والوصالا
الهي كيف يعرفكم سواكم ٥ وهل شيء سواكم لا ولا لا ٥ الهي كيف تبصركم عيون ٥ ولست النيرات ولا الظلالا
الهي لا ارى نفسي سواكم ٥ وكيف ارى المحال او الضلالا ٥ الهي انت انت وان اني ٥ ليطلب من اناتيك النوالا
لنفسي قام عندي من وجودي ٥ تولد من عنائك وكان حالا ٥ واطلعني لينظر في اليه ٥ ولم ير في سواه فكنت الآلا
ومن قصد السراب يريد ماء ٥ يرى عين الحيوة به زلالا ٥ انا الكون الذي لا شيء مثلي ٥ ومن انا مثله قبل المثالا
وذا من اعجب الاشيا فانظر ٥ عساك ترى مماثلة استحالا ٥ فما في الكون غيره وجود فرد ٥ تنزه ان تقاومه او تعالا

اعلم ايدك الله ان كل ما في العالم منتقل من حال الى حال فعالم الزمان في كل زمان منتقل وعالم الانفاس في كل نفس وعالم التجلي في كل تجلي والعلة في ذلك قوله
تعالى كل يوم هو في شان واية وبقوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان وكل انسان يجد من نفسه تنوع الخواطر في قلبه في حركاته وسكناته فما من تقلب يكون
في العالم الاعلى والاسفل الا وهو عن توجه الهي بتحل خاص لتلك العين فيكون استناد من ذلك التجلي بحسب ما تعطيه حقيقته واعلم ان المعارف الكونية منها علوم
ماخوذة من الاكوان ومعلوماتها اكوان وعلوم توخذ من الاكوان ومعلوماتها صفات الحق تعالى وعلوم توخذ من الاكوان ومعلوماتها نسب والنسب ليست
باكوان وعلوم توخذ من الاكوان ومعلوماتها ذات الحق وعلوم توخذ من الحق ومعلوماتها الاكوان وعلوم توخذ من النسب ومعلوماتها الاكوان وهذه
كلها تسمى العلوم الكونية وهي مشتغل باشتغال معلوماتها في احوالها وصورة اشتغالها ايضا ان الانسان يطلب ابتداء معرفة كون من الاكوان او يتخذ دليلا على
مطلوبه كونا من الاكوان فاذا احصل له ذلك المطلوب لاح له وجه الحق فيه ولم يكن ذلك الوجه مطلوبا له فتعلق به هذا الطالب وترك قصده الاول واشتغل العلم
يطلب ما يعطيه ذلك فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من هو حاله وهذا ولا يعرف ما اشتغل عنه ولا ما اشتغل اليه حتى ان بعض اهل الطريق نزل فقال اذا رايتم الرجل يقيم على حالة
واحدة اربعين يوما فاعلموا انه مراي بالجبا وهل تعطي الحقايق ان تبقى احد نفسين او زمانين على حال واحدة فكون الالوهية معطاة النقل في حقه هذا ما لا يتصور الا ان هذا العارف
لم يعرف ما اراد بالانتقال يكون الانتقال كان بالانتقال لكان منتقل مع الانعكاس من الشيء الى مثله فالتبست عليه الصورة بكونه ما تغير عليه من الشخص حالة الاول في تخيله
كما يقال فلان ما زال اليوم ماشيا وما قعد ولا شك ان المشي حركات كثيرة متعددة وكل حركة ما هي عين الاخرى بل هي مثلها وعلمك يشتغل باشتغالها فيقول ما عين عليه الحال وكم
[illegible]

استدراك للتوصل فان الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقته فهو موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفي نفس الامر ليس بعد فيه الا واحد هو معلوم عند الله
من جهة حال الممكن مسئلة ظاهر معقول الاختراع عدم المثال في الاشياء فكيف يصح الاختراع في امر لم يزل مشهودا لله تعالى معلوما كما قررناه في علم الله تعالى بالاسما
في كتاب المعرفة بالله مسئلة الاسماء الالهية نسب واضافات ترجع الى عين واحدة اذ لا يصح هناك كثرة بوجود اعيان فيه كما زعم من لا علم له بالله من بعض النظار
ولو كانت الصفات اعيانا زائدة وما هو اله الا بها لكانت الالوهية معلولة بها فلا تخلو ان تكون هي عين الاله فالشيء لا يكون علة لنفسه او لا تكون فالله لا يكون معلولا
لعلة ليست هي عينه فان العلة متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله من كونه معلولا لهذه الاعيان الزائدة التي هي علة له وهو محال ثم ان الشيء المعلول لا
يكون له علتان وهي كثيرة ولا يكون اله الا بها فبطل ان تكون الاسماء والصفات اعيانا زائدة على ذاته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا مسئلة الصورة في المراة حد
برزخي كالصورة التي يراها النائم اذ والافقت الصورة الخارجة وكذلك المس والمكاشف وصورة المرآة صدق ما تعطيه البرزخ اذا كانت المرآة على شكل خاص ومقدار
جرم خاص فان لم يكن كذلك لم تصدق في كل ما تعطيه بل تصدق في البعض واعلم ان اشكال المرآة تختلف فتختلف الصور فلو كان النظر بالانعكاس الى المرئيات
كما يراه بعضهم لادركها الرائي على ما هي عليه من كبر جرمها وصغره ونحن نبصر في الجسم الصقيل الصغير الصورة المرئية الكبيرة في نفسها صغيرة وكذلك الجسم الكبير الصقيل يكبر
الصورة في عين الرائي ويخرجها عن حدها وكذلك العرض والطول والمتموج فاذن ليست الانعكاسات بعطي ذلك فلم تتمكن ان نقول الا ان الجسم الصقيل احد الامور التي
يعطي صور البرزخ ولهذا لا يتعلق الرؤية فيها بالمحسوسات فان الخيال لا يمسك الا ما له صورة محسوسة او مركبة من اجزاء محسوسة تركبها القوة المصورة فتعطي صورا لم يكن لها في
الحس وجود اصلا لكن اجزاؤها ما تركب منه محسوسة لهذا الراي بلا شك مسئلة الكمل بان ظهر في الموجودات الانسان عند الجمع لان الانسان الكامل وجد على الصورة فلا انسان الحيوان
والصورة لها الكمال ولكن لا يلزم من هذا ان يكون هو الافضل عند الله فهو الاكمل بالمجموع فان قالوا فان الله يقول لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ومعلوم انه لا يريد الكبر في الجرم ولكن يريد في المعنى قلنا له صدقت ولكن من قال انهما اكبر منه في الروحانية من معنى السموات والارض من حيث ما يدل عليه كل واحد منهما من طريق
المعنى المنفرد ومن النظم الخاص لاجزائهما اكبر في المعنى من جسم الانسان لا من كل الانسان ولهذا انه رعى حركات السموات والارض امهات المولدات والتكوينات والانسان
من حيث جرمه من المولدات ولا يبعد من الانسان بهذا وطبيعة العناصر من ذلك ولهذا الكان اكبر من خلق الانسان اذ هما له كالابوين وهو من الامر الذي يتنزل بين السماء
والارض ونحن انما ننظر في الانسان الكامل فنقول انه اكمل واما افضل عند الله فذلك الى الله تعالى وحده فان المخلوق لا يعلم ما في نفس الحق الا باعلامه مسئلة ليس لله تعالى صفة
نفسية ثبوتية الا واحدة لا يجوز ان يكون له اثنان فصاعدا اذ لو كان لكانت ذاته مركبة منهما او منهن والتركيب في حقه محال فاثبات صفة زائدة ثبوتية على واحدة محال مسئلة لما كانت
الصفات نسبا واضافات والنسب امور عدمية وما ثم الا ذات واحدة من جميع الوجوه لذلك جاز ان تكون العباد مرحومين في آخر الامر ولا يسرمد عليهم عدم الرحمة على ما لا نهاية له
اذ لا مكره على ذلك والاسماء والصفات ليست اعيانا توجب حكما عليه في الاشياء فلا مانع من شمول الرحمة لجميع العباد ولا يسرمد عليهم العذاب ولا يستحيلها التعذيب فاذا انتهى العذاب فيها
كان الحكم لها ولكان الامر على ما قلناه لذلك قال الله تعالى ولو شاء ربك لهدى الناس جميعا كان حكم هذه المشية في الدنيا بالتكليف واما في الآخرة فالحكم لقوله يفعل ما يريد
فمن يقدر ان يدل على انه لم يرد الا تسرمد العذاب على اهل النار ولا بد على واحد في العالم كله حتى يكون حكم الاسم المعذب والمبلي والمنعم واشباههم والاسم المبلي واشباهه به
اضافة لا عين موجود وكيف يكون الذات الموجودة تحت حكم ما ليس بموجود وكل ما ذكرتموه من قوله ولو شاء ولكن سعة الاجل هذا الاصل فلا اطلاق وما ثم نص يرجع اليه لا يستطيعون اليه
احتمال في سرمد العذاب كما لنا في سرمد النعيم فلم يبق الا الجواز وانه رحمن الدنيا والآخرة فانتهت ما اشرنا اليه من تشبيك بل زال بالكلية مسئلة اطلاق الجواز على الله تعالى
سوء ادب مع الله ويحصل المقصود باطلاق الجواز على الممكن وهو الاولى اذ لم يرد به شرع ولا دل عليه عقل فافهم وهذا القدر كاف فان العلم الالهي واسع من ان تستقصى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر في معرفة علم المتهجدين وما يتعلق به من المسائل ومقدار ما في مراتب علومه وما يظهر منه من العلوم في الوجود

علم التهجد علم الغيب ليس له ٥ في منزل العين احساس ولا نظر ٥ ان الترك تعطيه وان له ٥ في غيبه سورا يعلو به صور
فان دعاه الى المعراج خالقه ٥ مدت له من يد اعلام العلى سور ٥ وكل منزلة تعطيه منزله ٥ اذا الحكم في احيانه التهجد
ما لم ينم نومه في الليل خالقه ٥ او يدرك الحق في اوقاته البصر ٥ نوافح الزهر لا تعطيك رائحة ٥ ما لم يجد بالنسيم اللين السحر
ان الملوك واني حلب منا صبها ٥ لها مع السوقة الاسرار والسمر ٥

اعلم ايدك الله ان المتهجدين ليس لهم اسم خاص الالهي علم التهجد ويعمهم فيه كان لنا ليقوم الليل
كله فان قيام الليل كله اسم الالهي يدعو اليه ويحكم فان التهجد عبارة عمن يقوم وينام ويقوم وينام ويقوم فمن لم يقطع الليل في مناجات ربه هكذا فليس بمتهجد قال الله
تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة وله علم خاص من جانب الحق يعرفان هذه الحالة لما لم تجد في
الاسماء الالهية من ينسب اليه ولم نر احدا نسبه اليها من الاسم الحق فاستندت الى الاسم الحق وقبلها هذا الاسم فكل علم يأتي به المتهجد انما هو من الاسم الحق فان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لمن يصوم الدهر ويقوم الليل ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم فجمع له بين القيام والنوم لادا حق النفس من اجل العين ولا حق
النفس من جانب الله ولا يؤدي الحقوق الا باسم الحق ومنه لا من غيره فلهذا استند المتهجد دون هذا الاسم ثم ان للمتهجد امورا اخر لا يعلمه كل احد وذلك انه لا يحصل له مناجاة
التهجد ويحصل علومه الا من كانت صلوة الليل له نافلة واما من كانت فريضة من الصلوة ناقصة فان يكمل من فرائض نوافله فان استعرفت الفرائض جميع نوافل العبد
المتهجد لم تبق له نافلة وليس بمتهجد ولا صاحب نافلة فلهذا لا يحصل له النوافل ولا علومها ولا تجلياتها فاعلم ذلك ومعقوم المتهجد الحق عنه وما يلحق به فيكون ما تعطيه الحق
من العلم والتجلي في يوم مريد قيامه وما تعطيه من النشاط والقوة وتجليها وعلومها في قيامه تم يومه وهكذا جميع اعمال العبد مما افرض عليه فيد اخل علوم المتهجدين كما اخل
صغيرة الشعر وهي من العلوم المعنوية للنفوس حيث يلتف هذا الالتفاق فتظهر لهذا الالتفاق اسرار العالم الاعلى والاسفل والاسماء الالهية الدالة على الافعال والتنزيه وهو
قوله تعالى والتفت الساق بالساق اي اجتمع امر الدنيا بامر الآخرة وما ثم الا دنيا وآخرة وهو المقام المحمود الذي منحه الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله واجبة والمقام المحمود هو الذي له عواقب الثناء اي اليه يرجع كل ثناء واما قدر علم التهجد فهو غزير المقدار وذلك انه لما لم يكن له اسم

التي تستند اليه كبار الآثار عرف من حيث الحجاب ان ثم امرا غاب عنه اصحاب الآثار والاثبات فطلب ما هو فاداه النظر الى ان يتكشف عن الاسماء الالهيه بل انها
اعيان او هل هي نسب حتى رار رجوع الآثار هل يرجع الى امر وجودي او عدمي فلما نظر راى انه ليس للاسماء اعيانا موجوده وانما هي نسب فراى ان مستند الآثار الى امر عدمي
فقال المتهجد فضاء الامر ان يكون رجوعي الى امر عدمي فامعن النظر في ذلك وراى نفسه مولدا من قيام ونوم وراى النوم برجوع النفس الى ذاتها وما تطلبه
وراى القيام حق الله عليه فلما كانت ذاته مركبة من هذين الامرين نظر الى الحق من حيث ذات الحق فلاح له ان الحق اذا انفرد بذاته لم يكن العالم واذا
توجه الى العالم ظهر عين العالم لذلك التوجه فراى ان العالم كله موجود عن ذلك التوجه المختلف النسب وراى المتهجد ذاته مركبة من نظر الحق لنفسه دون العالم وهو حالة
النوم للنائم ومن نظر الى العالم وهو حالة القيام لاداء الحق عليه فعلم ان سبب وجوده اشرف الاسباب حيث اشتمل من وجه الى الالباب معراه عن نسب الاسماء الالهيه
يطلب العالم اليه فتحقق ان وجوده لنظم الوجود وان علمه اسنى العلوم وحصل له مطلوبه وهو كان غرضه وكان سبب ذلك التهجد وقوته فقال في ذلك قصيدا طويلا ٥
ورتل به ما اتى بحر حتى القصي وطرى ٥ من مقام كتب اشعته بحيث ملتجبر ٥ وقال في الاسماء شعر ٥ لم اجد للاسم مدلولا
غير من قد كان مفعولا ٥ ثم اعطينا حقيقة كونه ٥ كونه للعقل معقولا ٥ فلقطنا به ادبا
واعتقدنا الامر مجهولا ٥ وكان قدر علمه في العلوم قدر معلومه وهو الذات في المعلومات فتعلق بعلم التهجد علم جميع الاسماء كلها او اجمعها بالاسم
القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم وهو العبد في حال مناجاته فعلم الاسماء على التفصيل اي كل اسم جاء علم ما يحوي عليه من الاسرار الوجوديه وغير الوجوديه
على حسب ما يعطي حقيقة ذلك الاسم وما يتعلق به الحال من العلوم علم البرزخ وعلم التجلي الالهي في الصور وعلم سوق الجنه وعلم بعثر الروبا لانفس الروبا
من جهة مبراه وانما هي من جانب من راه فقد تكون الراي هو الذي راه انفسه وقد تراه غيره والعارف لها هو الذي له جزء من اجزاء النبوه حسب علم ما
اراه تلك الصوره ومن هي صاحب ذلك المقام واعلم ان المقام المحمود الذي لمتهجد يكون لصاحبه دعا معين وهو قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بامره وقل
رب ادخلني مدخل صدق يعني لهذا المقام فانه موقف خاص لمحمد صلى الله عليه وسلم يحمد الله فيه بمحامد لا يعرفها الآن واوخل ذلك المقام واخرجني مخرج صدق اي اذا
اشتغل عنه الى غيره من المقامات والمواقف ان يكون العنايه بي معي في خروجي منه كما كانت معي في دخولي اليه واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا من اجل المنازعين
فيه فان المقام الشريف لا يزال صاحبه محسودا ولما كانت النفوس لا تصل اليه رجعت تطلب وجها من وجوه القدح فيها تعطيها لهم التي هم عليها حتى لا ينسب النقص
اليهم عن هذا المقام الشريف فطلب صاحب هذا المقام النصره بالحجه التي هي السلطان على الجاحدين شرف هذه الرتبه وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

الباب التاسع عشر

في سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء
ولكن بقبض بعض العلماء ٥ تجلي وجود الحق في فلك النفس ٥ دليل على ما في العلوم من النقص ٥ فان غاب عن ذاك التجلي بنفسه
فيل مدرك ابا بالحث والفحص ٥ وان ظهرت للعلم في النفس كثره ٥ فقد مس السر المحقق بالنقص ٥ ولم يبد من شمس الوجود ونورها
على عالم الارواح شيء سوى القرص ٥ وليس ينال العين في غير مظهر ٥ ولو بلغ الانسان من شده الحرص ٥ ولا ريب في قول الذي قد منيت به
وما هو بارز المموه والخرص ٥ اعلم ايدك الله ان كل حيوان وكل موصوف بادراك فانه في كل نفس في علم جديد من حيث ذلك الادراك
لكن الشخص المدرك قد لا يكون ممن يحصل بالدان ذلك علم فهذا هو في نفس الامر علم فاتصاف العلوم بالنقص في حق العالم هو ان الادراك قد حيل بينه وبين
اشياء كثيره مما كان يدركها لو لم تقم به هذا المانع كمن طرا عليه العمى او الصمم وغير ذلك ولما كانت العلوم تعلو وتتضع بحسب المعلوم لذلك تعلقت الهمم بالعلوم
الشريفه العاليه التي اذا اتصف بها الانسان زكت نفسه وعظمت مرتبته فاعلاها مرتبة العلم بالله واعلى الطرق الى العلم بالله علم التجليات ودونها علم النظر
وليس دون النظر علم الهي وانما هي عقايد في عموم الخلق لا علوم وهذه العلوم هي التي امر الله صلى الله عليه وسلم بطلب الزياده منها قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه وقال رب زدني علما اي زدني من كلامك ما يزيدني به علما بك فانه قد زادنا من العلم العلم بشرف في هذا الوحي او يا محمد المعلم الذي اتاه ربه من
قبل ربه ولهذا اورده والانه بقوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت فارا وعلوم التجلي والتحلي اشرف الطريق الى تحصيل العلوم وهي علوم الاذواق واعلم ان
للزياده والنقص بابا اخر نذكره ان شاء الله وذلك ان الله جعل لكل شيء نفسا ولنفس الانسان من جملة الاشياء ظاهرا او باطنا فهي تدرك بالظاهر امورا تسمى
عينا وتدرك بالباطن امورا تسمى علما والحق سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع الادراك فانه ليس في قدرة كل ما سوى الله ان يدرك شيئا بنفسه وانما
ادركه بما جعل الله فيه وتجلى الحق لكل شيء من تجلى له من اي عالم كان من عالم الغيب او الشهاده انما هو من الاسم الظاهر واما الاسم الباطن فمن حقيقة
هذه النسبه انه لا يقع فيها تجلي ابدا لا في الدنيا ولا في الآخره اذ كان التجلي عباره عن ظهوره لمن تجلى له في ذلك المجلى وهو الاسم الظاهر فان معقوليه الغيب لا تتبدل
وان لم يكن لها وجود عيني لكن لها الوجود العقلي فهي معقوله لو فاد التجلي الحق امامنا او اجابه لسوال فيه فتجلى لنا بالنفس وقع الادراك بالحس في الصوره
في برزخ التمثيل فوقعت الزياده عند المتجلي له في علوم الاحكام ان كان من علماء الشريعه وفي علوم موازين المعاني ان كان منطقيا وفي علوم ميزان الكلام ان
كان نحويا وكذلك صاحب كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان فيقع له الزياده في نفسه من علمه الذي هو بصدده فاهل هذه الطريقه يعلمون ان هذه الزياده
انما كانت من ذلك التجلي الالهي في الاصناف وانهم لا يقدرون على انكار ما كشف لهم وغير العارفين يحسون بالزياده وينسبون ذلك الى افكارهم وغيرهم يجهل
حدوث الزياده ولا يعلمون انهم استزادوا شيئا فهم في المثل كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله وهي هذه الزياده واصلها ونعيب
عن الذين نسبوا ذلك الى افكارهم وما علم ان فكره ونظره وبحثه في مسئلة من المسايل هو من زيادة العلوم في نفسه من ذلك التجلي الذي ذكرناه والباطن
مشغول بمتعلق نظره ولهذا مطلبه فيحتمل عن علم الحال فهو من مزيد علم وهو لا يشعر واذا وقع التجلي ايضا بالاسم الظاهر لباطن النفس وقع الادراك بالبصيره
في عالم الحقايق والمعاني المجرده عن المواد وهي المعبر عنها بالنصوص اذ النص ما لا اشكال فيه ولا احتمال بوجه من الوجوه وليس ذلك الا في المعاني فيكون

صاحب المعاني صريحا من بعث الفكر مع الزياده له عند التجلي في العلوم الالهيه وعلوم الاسرار وعلوم الباطن وما يتعلق بالآخره وهذا المخصوص باهل
فهذه اسباب الزياده واما سبب نقصها فامران اما سوء في المزاج في اصل النشأه وعارض في القوه الموصله الى ذلك وهذا الاخير كما قال الخضر في
الغلام انه طبع كافرا فهذا في اصل النشأه واما الامر العارض فقد يزول ان كان في القوه بالطب وان كان في النفس فيشغله بحب الزينه واتباع
الشهوات عن اقتناء العلوم التي فيها شرفه وسعادته فهذا ايضا قد يزول بداعي الحق من قلبه فيرجع الى الفكر الصحيح فيعلم ان الدنيا منزل من منازل المسافر
وانها جسر يعبر وان الانسان اذا لم يحلي نفسه هنا بالعلوم ومكارم الاخلاق وصفات الملا الاعلى من الطهارة والتنزه عن الشهوات الطبيعيه الصارفه عن النظر
الصحيح واقتناء العلوم الالهيه فما اخذ في السرع في ذلك فهذا ايضا سبب نقص العلوم ولا اعني بالعلوم التي تكون النفس منها في الانسان الا العلوم الالهيه واما
الحقيقه تعطي انه ما ثم نقص مطلقا وان الانسان في زياده علم ابدا وانما من جهة ما تعطيه حواسه وتعلمات حواله في نفسه وخواطره من علوم لكن لا ينفعه فيها الظن والشك
والنظر والجهل والغفله والنسيان فكل هذا وامثاله لا يكون معها العلم بما انت فيه بحكم الظن والشك والنظر او الجهل او الغفله او النسيان واما نقص علوم التجلي وزيادتها
فالانسان على احد حالتين اما ان يكون مع ربه في حال العروج اليه او الخروج عنه خروج الانبياء بالتبليغ والاولياء بحكم الوراثه النبويه كما قال ابي يزيد حين خلع عليه خلع
النيابه وقال له اخرج الى خلقي بصفتي فمن راك راني فلم يسعه الا امتثال امر ربه فلما خطا خطوة الى نفسه من ربه غشي عليه فاذا النداء ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني فانه
كان مستهلكا في الحق كأبي عقال المغربي فرده الى مقام الاستهلاك فيه الارواح الموكله به المدبره له لما امر بالخروج فرده الى الحق وجعلت عليه خلع الدلاله والانقياد ذكرناه
خطابا عليه وراى ربه فرادنه واسراج من حمل الامانه المعاره التي لا تدل ان توحديه والانسان من دقت رقيه في سلم المعراج تكون له تجلي الاهي بحسب سلم معراجه
فان لكل شخص من اهل الله سلم يخصه لا يرقى فيه غيره ولو رقي احد في سلم احد لكانت النبوه مكتسبه وان كل سلم يعطي لذاته مرتبه خاصه لكل من رقي فيه وكانت العلماء
في سلم الانبياء النبوه يرقيها فيه والامر ليس كذلك وكان نزول الاتباع الالهي بتكرار الامر وقد ثبت عندنا انه لا تكرار في ذلك الجناب الا ان عدد درج المعاني كلها
الانبياء والاولياء والمومنون والرسل على السواء هذه سلم على سلم درجه واحده والدرجه الاولى الاسلام وهو الانقياد وآخر الدرج الفناء في العروج والبقاء في الخروج وبينهما
وهو الايمان والاحسان والعلم والتقديس والتنزيه والغنى والفقر والذل والعز والتلوين والتمكين في التلوين والفناء ان كنت خارجا والبقاء ان كنت داخلا اليه وفي كل
درج في خروجك عنه نقص من باطنك بقدر ما تزيد في ظاهرك من علوم التجلي الى ان تنتهي الى آخر درج فان كنت خارجا وصلت الى الخروج ظهر ما تزيد في ظاهرك على قدر ذلك الظاهر
في خلقه ولم يبق في باطنك منه شيء اصلا وزالت عنك بحملان الباطن جمله واحده فاذا دعاك الى الدخول اليه فهي اول درج يحكي لك في باطنك بقدر ما ينقص من
ذلك التجلي في ظاهرك الى ان تنتهي الى آخر درج فيظهر على باطنك بذاته ولا شيء في ظاهرك يجلي اصلا وسبب ذلك ان لا يزال العبد والرب معا في كل وجود وكل واحد لنفسه ولا
العبد عبدا والرب ربا مع هذه الزياده والنقص فهذا هو سبب زيادة علوم التجليات ونقصها في الظاهر والباطن وبسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع خلقه الله وما وجده في
عينه مركبا له ظاهر وله باطن والذي نسعه من البسايط انما هي امور معقولا لا وجود لها في اعيانها وكل موجود سوى الله تعالى مركب هذا اعطانا الكشف الصحيح الذي لا
فيه وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له فانه وصف ذاتي له فان فهمت فقل اوضحنا لك المنهاج وبينا لك المعراج فاسلك وادرج تعرف ما بيناه لك ولما
عينا لك درج المعراج ما اسلك في النصيحه التي امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو وضعنا شيئا اليك الى امر عظيم لا تعرف الطريق الموصل اليه لم تات ولم تبق
لك الطريق الموصل اليها فو الذي نفسي بيده انه لهو المعراج والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون

في العلم العيسوي ومن اين جا والى اين ينتهي وكيفيته وهل
يتعلق بطول العالم او بعرضه او بهما شعر ٥ علم عيسى هو الذي جهل الخلق قدره ٥ كان يحيي به الذي كانت الارض قبره ٥ قارن النفخ اذن من غاب فيه وامره
ان لاهوته الذي كان في الغيب ظهره ٥ هو روح ممثل اظهر الله سره ٥ حار فيه حضرة قدم الله بدره ٥ صار خلقا من بعد ما كان روحا فعره
واشهاد فيه امره مجتنب وستره ٥ من يكن مثله فقد عظم الله اجره ٥ اعلم ايدك الله ان العلم العيسوي هو علم الحروف ولهذا اعطي النفخ وهو الهوى الخارج من
تجويف القلب الذي هو روح الحياه فاذا انقطع الهوى في طريق خروجه الى فم الجسد سمي موضع انقطاعه حروفا فظهرت اعيان الحروف فلما تالفت ظهرت الحياه
الحسيه في المعاني وهو اول ما ظهر من الحضره الالهيه للعالم ولم يكن للاعيان في حال عدمها شيء من النسب الا السمع وكانت الاعيان مستعده في ذواتها في حال
عدمها لقبول الامر الالهي اذا ورد عليها بالوجود فلما اراد وفيها الوجود قال لها كن فتكون وظهرت في اعيانها وكان الكلام الالهي اول شيء ادركته من الله تعالى
بالكلام الذي يليق به سبحانه فاول كلمه تركيب كلمة كن وهي مركبه من ثلاثة احرف كاف وواو ونون وكل حرف من ثلثه فظهرت التسعه التي هي ذوات الثلاثه وهي
اول الافراد وانتهت بسايط العدد بوجود التسعه من كن فظهرت كن عن المعدود والعدد ومن هنا كان اصل تركيب المقدمات من ثلثه وان كانت في الظاهر
اربعه فان الواحد يتكرر في المقدمتين فهي ثلثه وعن الفرد وجد الكون لا عن الواحد وقد عرفنا الحق ان سبب الحياه في صور المولدات انما هو النفخ الالهي في قوله فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الذي احيا الله به الايمان فاظهره الله قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فحيت بذلك النفس الرحماني
صورة الايمان في قلوب المومنين وصورة الاحكام المشروعه فاعطى عيسى علم هذا النفخ الالهي وسنته فكان ينفخ في الصور الكائنه في القبور وفي صور الطير
الذي انشاه من الطين فيقوم حيا بالاذن الالهي الساري في تلك النفخه وفي ذلك الهواء ولولا سريان الاذن الالهي فيه لما حصلت حياة في صورة اصلا ممن يتنفس
الرحمن فهذا العلم العيسوي الى عيسى فكان يحيي الموتى بنفخه عليه السلام وكان انتهاؤه الى الصور المنفوخ فيها وذلك هو الخط الذي لكل موجود من الله وبه يتصل اليه
اذا صارت اليها الامور كلها واذا الكل الانسان في معراجه الى ربه واخذ كل كون منه في طريقه ما يناسبه لم يبق منه الا هذا السر الذي عنده من الله
فلا يراه الا به ولا يسمع كلامه الا به فانه يتعالى ويتقدس ان يدرك الا به واذا رجع الشخص من هذا المشهد وتركيب صورته التي كانت تحللت في عروجه ورد العالم
اليه جميع ما كان اخذه منه مما يناسبه فان كل عالم لا يتعدى جنسه فاجتمع الكل على هذا السر الالهي واشتمل عليه وبه تسبح الصوره بحمده وحمدت ربها اذ لا يحمد سواه
ولو حمد الصوره من حيث هي لا من حيث هذا لم يظهر الفضل الالهي ولا لا انسان على هذه الصوره وقد ثبت الانسان على جميع الخلايق فسبحان الذي كان من المخلوق

امر من التعظيم واشباه ذلك انما كان من ذلك السر الالهي في كل شيء من روحه وليس فيه شيء الا الحق هو الذي جذبه وسبح بحمده من وما كان من حيز الالهي لهذه
الصور وعند ذلك التحميد والتسبيح فمن باب المسألة من باب الاستحقاق الكوني فان جعل الحق له استحقاقا فمن حيث انه اوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن
الحروف والحروف عن الهواء والهواء عن النفس الرحماني وبالاسماء ظهرت الآثار في الاكوان واليها ينتهي العلم العيسوي ثم ان الانسان لهذه الكلمات يحمل الحضرة الرحمانية
يعطيه من نفسها ما تقوم به حياة ما يسال فيه تلك الكلمات فيصير الامر دوريا دائما واعلم ان حياة الارواح حياة ذاتية ولهذا يكون كل ذي روح حيا بروحه ولما علم
بذلك السامري حين ابصر جبريل وعلم ان روحه عين ذاته وان حياته ذاتيه فلا يطأ موضعا الا حيي ذلك الموضع بمباشرة تلك الصورة الممثلة اياه فاخذ من اثره
قبضة وذلك قوله تعالى فيما اخبر عنه انه قال فقبضت قبضة من اثر الرسول فلما صاغ العجل وصوره نبذ فيه تلك القبضة فخار العجل ولما كان عيسى عليه السلم
روحا كما سماه الله وكانت روحانيته من صورة ان انشاه جبريل في صورة اعرابي كان يحيي الموتى بمجرد النفخ ثم انه ايده بروح القدس فهو روح مؤيد بروح
طاهر من دنس الاكوان والاصل في هذا كله الحي الازلي عن الحياة الابدية واما غير الطرفين اعني الازل والابد فوجود العالم وحدوثه الحي وهذا العلم هو المتعلق
بطول العالم اعني العالم الروحاني وهو عالم المعاني والامر ويتعلق بعرض العالم وهو عالم الخلق والطبيعة والاجسام والكل لله الا له الخلق والامر قل الروح
من امر ربي تبارك الله رب العالمين وهذا كان علم الحسين بن منصور رحمه الله فاذا سمعت احدا من اهل طريقنا يتكلم في الحروف ويقول ان الحرف الفلاني طوله
كذا ذراعا او شبرا وعرضه كذا كالحلاج وغيره فانه يريد بالطول فعله في عالم الارواح وبالعرض فعله في عالم الاجسام ذلك المقدار المذكور الذي يميزه به وهذا
الاصطلاح من وضع الحلاج فمن علم المحققين حقيقة كن فقد علم العلم العيسوي ومن وجد بهمته شيئا من الكائنات فما هو من هذا العلم ولما كانت التسعة ظهرت في حقيقة
هذه الثلثة الاحرف وظهرت عنها من المعدودات التسعة الافلاك وبحركات مجموع التسعة الافلاك وتسيير كواكبها وجدت الدنيا وما فيها كما انها ايضا بحركاتها
وبحركة الاعلى من هذه التسعة وجدت الجنة بما فيها وعند حركة ذلك الاعلى يتكون جميع ما في الجنة وبحركة الثاني الذي يلي الاعلى وجدت النار بما فيها والنعيم والتعب والعسر
واليسر وبما ذكرناه كانت الدنيا ممتزجة نعيم ممزوج بعذاب ولما ذكرناه ايضا كانت الجنة نعيما كلها والنار عذابا كلها وزوال ذلك المزج في اهلهما في الاخرة لا يقبل مزاج
الدنيا وهذا هو الفرقان بين نشاة الدنيا والاخرة الا ان النار يعني اهلها اذا انتهى فيهم الغضب الالهي وامده والحق بالرحمة التي سبقته في المدار ترجع الحكم لها فيهم
صورتها صورتها لا تتبدل ولو تبدلت لعذبوا بالحكم الله عليهم بها ولا باذن الله وتوليه حركة الفلك الثاني من الاعلى ما يظهر فيهم من العذاب من كل محل قابل للعذاب
وانما قلنا كل محل قابل للعذاب لاجل من فيها ممن لا يقبل العذاب فاذا انقضت مدتها وهي خمس واربعون الف سنة في قدر ما يكون المدة عذابا على اهلها فيعدون فيها
عذابا مستقلا لا يفترشه ثلاثة وعشرين الف سنة ثم يرسل الرحمن عليهم نوما فيغيبون فيها عن احساسهم وهو قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقوله صلى الله عليه وسلم
في اهل النار الذين هم اهلها انهم لا يموتون فيها ولا يحيون فيكون حالهم في هذه الاوقات التي يغيبون فيها عن احساسهم مثل الذي يغشى عليه من العذاب في الدنيا من شدة الجوع
وقوة الالام المفرطة فيمكثون كذلك تسع عشرة الف سنة ثم يفيقون من غشيتهم وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها فيعذبون فيها خمس عشرة الف سنة ثم يغشى
عليهم فيمكثون في غشيتهم احدى عشرة الف سنة ثم يفيقون وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فيجدون العذاب الاليم سبعة الاف سنة ثم يغشى عليهم ثلثة
الاف سنة ثم يفيقون فيرزقهم الله لذة فيها وراحة مثل الذي ينام على تعب ونسيط وهذا من رحمته التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء فيكون لها عند ذلك حكم الاسم
من الاسم الواسع الذي به وسع كل شيء رحمة وعلما فلا يجدون الماء ويدوم لهم ذلك ويستغنمونه ويقولون نسينا فلا نسال حذرا ان نذكر بنفوسنا وقد قال
الله لنا اخسئوا فيها ولا تكلمون فيسكتون وهم فيها مبلسون ولا يبقى عليهم من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب عليهم فهذا القدر من العذاب هو الذي يسرمد عليهم وهو
الخوف وهو عذاب نفسي لا حسي وقد يذهلون عنه في اوقات فنعيمهم الراحة من العذاب الحسي بما جعل الله في قلوبهم من انه ذو رحمة واسعة يقول الله تعالى
فاليوم ننساكم كما نسيتم ومن هذه الحقيقة يقولون نسينا اذ لم يحيوا بالالام وكذلك قوله نسوا الله فنسيهم وكذلك اليوم تنسى اي تترك في جهنم اذ كان النسيان الترك
وبالهمز التاخير واهل النار حظهم من النعيم عدم وقوع العذاب الحسي بهم وحظهم من العذاب توقعه فانه لا امان لهم بطريق الاخبار عن الله ويحجبون عن خوف التوقع
في اوقات فيكون غشيتهم عشرة الاف سنة وفيها الف سنة ودونها الف سنة ولا يخرجون عن هذا المقدار المذكور حتى ما كان لا بد ان يكون هذا القدر
لهم من الزمان وان اراد الله ان ينعمهم من اسمه الرحمن ينظرون في حالهم التي هم عليها في الوقت وفرحهم بما كانوا فيه من العذاب فيتنعمون بذلك القدر من
النظر فوق ما يريد وهم لهذا النظر الف سنة ودونها تسعة الاف سنة ودونها خمسة الاف سنة فيزيد وينقص ولا يزال حالهم هذا دائما في جهنم اذ هم اهلها
وهذا الذي ذكرناه كله من العلم العيسوي الموروث من المقام المحمدي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون في معرفة علوم كونية وتوالج بعضها في بعض

شعر

علم التوالج علم الفكر يصحبه ❊ علم النتائج فانتبه الى النظر
مثل الولادة ان حققت صورتها ❊ مثل الدلالة في الانثى مع الذكر
على الذي اوقف الاكوان اجمعها ❊ على حقيقة كن في عالم الصور
والواو لولا سكون النون اظهرها ❊ في العين قائمة تسعى على قدر
فاعلم بان وجود الكون في ملك ❊ ذي وجهة في جوهر البشر

اعلم ايدك الله ان هذا هو العلم التوالد والتناسل وهو من علوم الاكوان وفصله من العلم الالهي فليس لك اولا صورته في الاكوان وبعد ذلك ننظره لك في العلم الالهي فان كل علم اصله من العلم الالهي ومن
علوم الاكوان واصله اذ كان كل ما سوى الله من الله تعالى قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وهذا علم التوالج سار في كل شيء وهو علم الالتحام والنكاح
ومنه حسي ومعنوي والاهي واعلم انك اذا اردت ان تعلم حقيقة هذا فلتنظره اولا في عالم الحس ثم في عالم الطبيعة ثم في المعاني الروحانية ثم في العلم الالهي واما في الحس
فاعلم انه اذا شاء الله ان يظهر شخصا ثالثا بين اثنين وذلك الاثنان مما يصح ان يظهر منهما ثالث ما لم يقم بهما حكم ثالث وهو ان يلقى احدهما الاخر بالجماع
فاذا اجتمعا على وجه مخصوص وشرط مخصوص وهو ان يكون المحل قابلا للولادة لا يفسد البذر اذ قبله ويكون البذر يقبل فتح الصورة فيه هذا هو الشرط الخاص واما الوجه
المخصوص فهو ان يكون بالتقاء الفرجين وانزال الماء والريح من ظهور ثالث وهو المسمى كذا والاشياء لسيمان والدين وظهور الثالث يسمى ولادة واجتماعهما

يسمى نكاحا وسفادا وهذا امر محسوس واقع في الحيوان وانما قلنا بوجه مخصوص وشرط مخصوص فانه ما يكون عن كل ذكر وانثى يجتمعان بنكاح ولد ولا بد الا كما
ما ذكرناه وسنبينه في المعاني باوضح من هذا اذا المطلوب ذلك واما في الطبيعة فان السماء اذا امطرت الماء قبلته الارض الماء وربت وهو حملها فانبتت من كل
زوج بهيج وكذلك لقاح النخل والشجر ومن كل شيء خلقنا زوجين لاجل التوالد واما في المعاني فهو ان يعلم ان الاسماء على قسمين مفردات ومركبات وان العلم بالمفرد يتقدم على
العلم بالمركب والعلم بالمفرد يقتضي بالحد والعلم بالمركب يقتضي بالبرهان فاذا اردت ان تعلم وجود العالم هل هو عن سبب اولا فتعمد الى مفردين او ما هو في حكم المفرد
مثل المقدمة الشرطية ثم تحمل احد المفردين موضوعا مبتدأ وتحمل المفرد الاخر عليه على طريق الاخبار به عنه فتقول كل حادث فهو المسمى مبتدأ فانه الذي بدأت به وموضوعا لانه
فانه الموضوع الاول الذي وضعته لتحمل عليه ما تخبر به عنه وهو مفرد فان الاسم المضاف في حكم المفرد ولا بد ان تعلم بالحد ما معنى الحدوث ومعنى كل الذي اضفته
اليه وجعلته له كالسور لما يحيط به فان كل يقتضي الحصر بالوضع في اللسان فاذا علم الحادث حينئذ حملت عليه مفردا اخر وهو قولك فله سبب فاخبرت به عنه فلا بد ان تعلم
ايضا معنى السبب ومعقوليته في الوضع فهو هذا العلم بالمفردات المتقدمة بالحد فقام من هذين المفردين صورة مركبة كما قامت صورة الانسان من حيوانيه
ونطق وقلت فيه حيوان ناطق فركبت المفردين بحمل احدهما على الاخر لا ينتج شيئا وانما هي دعوى يفتقر مدعيها الى دليل على صحتها حتى يصدق الخبر عن الموضوع بما اخبر به
عنه فيأخذ منه مقدمة اذا كان في دعوى خاصة على طريق صورة المثال مخافة التطويل وليس كتابي هذا محل ميزان المعاني وانما ذلك موقوف على علم المنطق فانه لا بد في
ان يكون كل مفرد معلوما وان يكون ما اخبرت به على المفرد الموضوع معلوما ايضا اما بالحس او بالبديهة او بنظر يرجع اليهما ثم تطلب مقدمة اخرى تعمل فيها ما عملت
في الاولى ولا بد ان يكون احد المفردين مذكورا في المقدمتين فهي اربعة في الصورة التركيب وهي ثلاثة في المعنى لما نذكره ان شاء الله تعالى وان لم يكن كذلك فانه لا ينتج
اصلا فيقول في هذه المسألة التي مثلنا بها في المقدمة الاخرى والعالم حادث ونطلب فيه من العلم بحد المفرد فيها ما طلبته في المقدمة الاولى من معرفة العالم ما هو وحمل
الحدوث عليه بقولك حادث وقد كان هذا الحادث الذي هو محمول في هذه المقدمة موضوعا في الاولى حين حملت عليه السبب فتكرر الحادث في المقدمتين وهو الرابط بين المقدمتين
فاذا ارتبط سمى ذلك الارتباط وجه الدليل وسمى اجتماعهما دليلا وبرهانا فينتج بالضرورة ان العالم له سبب في علة الحدوث والحكم السبب فالحكم اعم من العلة فانه
يشترط في هذا العلم ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها وان لم يكن كذلك فانه لا يصدق في الامور العقلية واما ما ضعه في الشرعيات فاذا اردت
ان تعلم مثلا ان النبيذ حرام بهذه الطريقة فيقول كل مسكر حرام والنبيذ مسكر فهو حرام وتعتبر في ذلك ما اعتبرت في الامور العقلية كما مثلت لك فالحكم التحريم والعلة
الاسكار والحكم اعم من العلة الموجبة للتحريم فان التحريم قد يكون له سبب غير السكر في امر اخر كالتحريم في الغصب والسرقة والخيانة وكل ذلك علل في وجود التحريم في المحرم
فهذا الوجه المخصوص قد بان لك في التقريب ميزان المعاني وان التوالج انما ظهرت بالتوالج الذي في المقدمتين اللذين هما كالابوين في الحس وان المقدمتين
مركبة من ثلاثة او ما هو في حكم الثلاثة فانه قد يكون للكلمة معنى الواحد في الافادة والشرط فلم يظهر الامر الفرد اذ لو كان الشفع ولا صحبه الواحد صحبه خاصة ما
صح ان يوجد من الشفع شيء ابدا فبطل الشريك في وجود العالم وصح الفعل للواحد وانه بوجوده ظهرت الموجودات عن الموجودات فمن ذلك ان افعال العباد وان
ظهرت منهم انه لولا الله ما ظهر لهم فعل اصلا فجمع هذا الميزان بين اضافة الاعمال الى العباد بالصورة وايجاد تلك الافعال لله تعالى وهو قوله والله خلقكم وما تعملون
اي وخلق ما تعملون فنسب العمل اليهم وايجاده لله تعالى والخلق يكون بمعنى الايجاد وقد يكون بمعنى التقدير كما انه قد يكون بمعنى الفعل مثل قوله ما اشهدتهم خلق
السموات ويكون بمعنى المخلوق مثل قوله هذا خلق الله واما هذا التوالج في العلم الالهي والتوالد فاعلم ان ذات الحق تعالى لم يظهر عنها شيء اصلا من كونها ذاتا
منسوب اليها امرا اخر وهو ان ينسب الى هذه الذات انها قادرة على الايجاد عند اهل السنة اهل الحق او ينسب اليها كونها علة وليس هذا مذهب اهل الحق
ولا يصح وهذا مما لا يحتاج اليه ولكن كان الغرض في سياقه من اجل مخالفي اهل الحق لتقرر عنده انه ما نسب وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا
وانما نسب العالم لها بالوجود من كونها علة فلهذا اوردنا مقالتهم ومع هذه النسبة وهي كونه قادرا لا بد من امر ثالث وهو ارادته الايجاد لهذه العين المقصودة بان
توجد ولا بد من التوجه بالقصد الى ايجادها بالقدرة عقلا او بالقول شرعا فيكون فما وجد الملك الا عن الفردية لا عن الاحدية لان الاحدية لا تقبل الثاني
لانها ليست احدية عدد وكان ظهور العالم في العلم الالهي عن ثلث حقائق معقولة فسرى ذلك في توالد الكون بعضه عن بعض لكون الاصل على هذه الصورة ويكفي
هذا القدر من هذا الباب فقد حصل المقصود وهذا الفن في مثل طريق اهل الله لا يحتمل اكثر من هذا فانه ليس من علوم الفكر هذا الكتاب وانما هو من
علوم التلقي والتدلي فلا يحتاج فيه الى ميزان اخر غير هذا وان كان له به ارتباط فانه لا يخلو عنه جملة واحدة ولكن بعد تصحيح المقدمات من العلم بجوز اتيانها بالحد
الذي لا يمنع والمقدمات بالبرهان الذي لا يدفع تقول اتيت في هذا الباب لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فهذا مما كنا نعده في هذا الباب وهذه الاية
وامثالها احوجتنا الى ذكر هذا الفن من باب الكشف لم يستعمل اهل الله هذا الفن من العلوم لضيق الوقت وعمر الانسان عزيز ينبغي ان لا يقطعه الانسان الا في
مجالسة ربه والحديث معه على ما شرعه له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني والعشرون في معرفة علم منزل المنازل وترتيب جميع العلوم الكونية

شعر

عجبا لاقوال النفوس السامية ❊ ان المنازل في المنازل سارية
كيف العروج من الحضيض الى العلى ❊ الا الى الحضرة المتعالية
فصناعة التحليل في معراجها ❊ نحو اللطائف والامور السارية
وصناعة التركيب عند رجوعها ❊ سنا الرجوع الى ظلام الهاوية

اعلم ايدك الله انه لما كان العلم المنسوب الى الله لا يقبل الكثرة ولا الترتيب فانه غير مكتسب ولا مستفاد بل علمه عين ذاته كما
ما ينسب اليه من الصفات وما يسمى به من الاسماء وعلوم ما سوى الله لا بد ان يكون فيه محصورة سواء كانت علوم وهب او علوم كسب فانها لا تخلو من هذا
الترتيب الذي ذكرناه وهو علم المفرد اولا ثم علم التركيب ثم علم المركب ولا رابع لها فان كان من المفردات التي لا تقبل التركيب علمه مفردا وكذلك ما بقي فان
كل معلوم لا يخلو ان يكون مفردا او مركبا والمركب لا يفرد به سبقه علم التركيب وحينئذ يكون علم المركب فهذا قد علمت ترتيب جميع العلوم الكونية فليس لك
حصر المنازل في هذا المنزل وهي كثيرة لا تحصى ونقتصر منها على ما يتعلق لما يختص بسر عنا ولمنادبه لا بالمنازل التي تقع فيها الاشتراك مبتدئين عن تا

من سائر علوم الملل والنحل وجملتها تسعة عشر مرتبة امهات ومنها ما يتفرع الى منازل ومنها ما لا يتفرع فلنذكر اسمائها المراتب ونجعل لها اسم المنازل فانه
كذا عرفنا لها في الحضرة الالهية والادب اولى فلنذكر القاب هذه المنازل وصفات اربابها واقطابها المحققين بها واحوالهم وما لكل حال من هذه الاحوال
من الوصف ثم بعد ذلك نذكر انشاء الله كل صنف من هذه التسعة عشر ونذكر بعض ما يشتمل عليه من امهات المنازل لا من المنازل فانه لم منزل يشتمل
على ما يزيد على المائة من منازل العلامات والدلالات على انوار جلية ويشتمل على الالف واقل من منازل الغايات الحاوية على الاسرار الخفية والخواطر الجلية
ثم نتلوا ما ذكرنا بما يقتضي هذا العدد بهذا المنازل من الموجودات فهما وحدتها ثم نذكر ما يتعلق ببعض معاني هذا المنزل على التقريب والاختصار انشاء الله
تعالى ذكر القابها وصفات اقطابها فمن ذلك منازل الثنا والمدح هي لارباب الكشوفات والتسبيح ومنازل الرموز والالغاز لاهل التخمين والمحار ومنازل
الدعا لاهل الاشارات والعهود ومنازل الافعال لاهل الاحوال والاتصال ومنازل الابتدا لاهل الوحشة والايا ومنازل التنزيه لاهل التوحيد في المنازل
والاسقاط ومنازل التعرف للعلما العاملين ومنازل التوقيع لاصحاب الرواح من اهل السخاء ومنازل البركات لاهل الحركات ومنازل الاقسام لاهل التدبير من
روحانيين ومنازل الدهر لاهل الذوق ومنازل الابنية لاهل المشاهدة بالاعتبار ومنازل اللام والالف للاستغراق الى اهل الحلف بالاحلاف الالهية ولاهل
السر الذي لا ينكشف ومنازل التقريب لاهل العلم بالكيميا الطبيعية والروحانية ومنازل فنا الاكوان للصادقين المحررات ومنازل الانفة لاهل الامان من اهل الوفق
ومنازل الوعيد للمتمكنين بقايمة العرش الامجد ومنازل الاستخبار لاهل عاصفات الاسرار ومنازل الامر للمحققين بحقايق تنزه فيهم واما صفاتهم فاهل المدح لهم الزهد
واهل الرموز لهم الغنى بين الاغيار واما المالهون فلهم الوله بالحق واما اهل الاحوال والاتصال فلهم الحصول على العين واما اهل الاسرار فلهم الحيرة عند التبلغ
واما اهل الاستنباط فلهم الغلط والاصابة وليسوا بمعصومين واما الغربا فلهم الانكسار واما اهل الرافع فلهم الخوف واما اهل الحركة فلهم مشاهدة الاسباب
والمدبرون لهم الفكرة والممكنون لهم الحدود واهل المشاهدة لهم الحيرة واهل الكتم لهم السلامة واهل العلم لهم الحكم على المعلوم واهل السر مستطرون رفعة واهل الامن
في موطن الخوف من المكر واهل القسم لهم القعود واهل الالهام لهم التحكم واهل الحقيق لهم ثلثة ابواب كون امان وكنز دقايق فا ما ذكرا حوالهم فاعلم ان الله تعالى قد
هيا المنازل للنازل ووطا المعاقل للعاقل وزوى المراحل للراحل واعلى المعالم للعالم وفصل المقاسم للقاسم واعد الفواصم للقاصم وبين العواصم للعاصم وقعد
القواعد للقاعد ورتب المراصد للراصد وسخر المراكب للراكب وقرب المذاهب للذاهب وسطر المدارج للمدرج وسهل المقاصد للقاصد واسنا المعارف
للعارف وهيا المواقف للواقف ودعا المالك للمالك وعين المناسك للناسك واخرس له للاسد واحرس للقراد للراقد فذكر صفاتهم
فانه يجعل النازل معتبرا والعاقل مفكرا والراحل مستمرا والعالم مشاهدا والقاسم مكابدا والقاصم مجاهدا والعاصم مساعدا والقاعد عارفا والراصد واقفا
والراكب محمولا والراحب مجهولا والعارف معلوما والقاصد مقبولا مسموعا والواقف منهوما والمالك مردودا والناسك مسعودا والراقد محكما والزاهد
مسلما فهذا قد ذكرنا صفات هولا التسعة عشر صنفا في احوالهم فلنذكر ما يتضمن كل صنف من امهات المنازل الصنف الاول يسمى منازل الدلالات
والصنف الاخر يسمى منازل الحدود والصنف الثالث يسمى منازل الخواص والصنف الرابع يسمى منازل الاسرار ولا يحصي كثرة فلنقتصر على التسعة عشر ولنذكر اعداد
ما يحتوي عليه من الامهات وهذا اولها منزل المدح له منزل الفتح ومنح السرين ومنازل المفاتيح الاول ولنا فيه جزء سميناه مفاتيح الغيوب ومنزل العجايب
ومنزل تسخير الارواح البرزخية ومنزل الارواح العلوية ولنا في بعض معانيه نظم قولنا ٥ منازل المدح والتسابيح ٥ منازل ما لها تناهي
لا يطلبن منه السمود مدحا ٥ مدايح القوم في البراهي ٥ من ملك نفسه جهادا ٥ يشرب من اعذب المياه
يقول ليس يصح العبدان يمتدح باوصاف سيده فانه سود ادب ولسيده ان يتصف باوصاف عبده تواضعا فللعبد النزول لانه لا يحكم عليه في ذلك
اوصاف عبده تفضل منه على عبده حتى يبسطه فان جلال السيد اعظم في قلب العبد من ان يدل عليه لولا تنزله اليه وليس للعبد ان يتصف باوصاف سيده لان في
حضرته ولا عبد احوانه من العبد وان دلاه عليهم كما قال عليه السلم انا سيد ولد آدم لا فخر وقال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها اي نملكها ملكا للذين لا يريدون
علوا في الارض فان الارض قد جعلها الله ذلولا والعبد هو الذليل والدلة لا تقتضي العلو فمن جاوز قدره هلك تقال ما هلك امرء عرف قدره وقوله
مالك شاه فيقول انه ليس للعبد في عبوديته نهاية تصل اليها ثم يرجع ربا كما انه ليس للرب حد ينتهي اليه ثم يعود عبدا فالرب رب الى غير نهاية والعبد عبدا
الى غير نهاية فلهذا قال مدايح القوم في المواهي وهو اذل من وجه الارض وقال لا يعرف لذه الماء الظمان نقول لا يعرف لذة الاتصافات بالعبودية
الامن ذاق الالام عند اتصافه بالربوبية واحتياج الحق اليه مثل سليمان عليه السلم حين طلب ان يجعل الله ارزاق العباد على يده حتى يجمع ما يحضره
من الاقوات في ذلك الوقت فخرجت دابة من دواب البحر فطلبت قوتها فقال لها خذي من هذا وتكمل كل يوم فاكلته حتى اتت على آخره فقالت زدني
فاوفت رزقي فان الله تعالى يعطيني كل يوم مثل هذا عشر مرات وغيري من الدواب اعظم مني واكثر رزقا فعاد سليمان عليه السلم الى ربه وعلم انه ليس
في وسع الخلق ما ينبغي للخالق تعالى فانه طلب من الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستقال من سؤاله حين ذلك واجتمعت الدواب عليه تطلب ارزاقها من
جميع الجهات فضاق لذلك ودعا فلما قبل الله سؤاله واقاله وجد من اللذة لذلك ما لا يقدر قدره منزل الرموز فاعلم وفقك الله انه وان كان منزلا
فانه يحتوي على منازل منها منازل الوحدانية ومنزل العقل الاول والعرش الاعظم والصدا والامانات منزل التعالي العرش وعلم التمثل ومنزل القلوب والتجلي
ومنزل الاستوا الهوائي والالوهية السارية واستمداد الكهان والدهر والمنازل التي لا ثبات لها ولا ثبات لاحد فيها ومنزل البراهين والالهام والزيادة
والغيرة ومنزل الفقد والوجدان ومنزل برفع السكون والجود والمحو دون ومنزل القهر والخسف ومنزل الارض الواسعة ولما دخلت هذا المنزل وانا بتونس
وقعت مني صيحة مالي بها علم انها وقعت مني غير انه ما بقي احد ممن سمعها الا سقط مغشيا عليه ومن كان على سطح الدار من الجيران مستترا عنا غشي عليه
ومنهن من سقط من السطوح الى صحن الدار على علوه وما اصابه باس وكنت اول من افاق وكنا في صلوة خلف امام فما رايت احدا الا صاعقا فبعد حين افاقوا

فقلت

فقلت ما شانكم فقالوا انت ما شانك لقد صحت صيحة اثرت ما ترى في الجماعة فقلت والله ما عندي خبر اني صحت ومنزل الايات العرشية والحكم الالهية
ومنزل الاستعداد والذينة والامر الذي امسك الله به الافلاك السماوية ومنزل الذكر والسلب وفي هذا المنزل قلت منازل الكون في الوجود
منازل كلها رموز ٥ منازل العقول فيها دلايل كلها نجوزه ٥ لما انا الطالبون قصدا النيل شيء بذاك جوزوا ٥ فما عبد الكيان جوزوا هذا الذي قد سالكم
وجوزوا الرمز واللغو هو الكلام الذي يعطي ظاهره ما لم يقصده قائله وكذلك منزل العالم في الوجود ما اوجده الله لعينه وانما اوجده لنفسه
فاستعمل العالم بغير ما وجد له تخالف قصد موجده ولهذا تقول جماعة من العلماء العارفين وهم احسن حالا ممن دونهم ان الله اوجد العالم له والمحقق
والعبد لا تقول ذلك بل نقول انما اوجده لذاته لا لحاجة منه الى فانه العزيز وزمره ومن عرف اسرار الالغاز عرف ما اردناه واما قوله انما
انا الطالبون قصد النيل شيء بذاك جوزوا اسم المجازاة تقول من طلب الله لامر فهو لما طلب وليس ينال منه غير ذلك وقوله فما عبد القبان تقول
من عبد الله لشيء فذلك الشيء معبوده وربه والله بري منه وهو لما عبده وقوله جوزوا اي جدوا ما جيتم له اي تسببه وجوزوا اي روحوا
عنا فانكم ما جيتم الينا ولا سبانا منزل الدعا هذا المنزل يحتوي على منازل منها منزل الانس بالسبب ومنزل البعدي ومنزل مكة والطايف والحجر ومنزل
المقاصد والابتلاء ومنزل الجمع والتفرقة والمنع ومنزل النواشي والتقديس وفي هذا المنزل قلت تبارك الرحمن فيك منازل قد اصبحت لذا الجود طوعا
نامل رفعنا اليك المرشد ان اكفنا ترجوا النوال فلا تخيب السايل انت الذي قال الدليل بفضله ولنا عليه شواهد ودلايل لولا احتضانك بالحقيقة
ما نهت سر ذلك الاعلى لديه منازل تقول ان هذا الحق عباده انما هو من اسمائه يطلبه من اسمائه وذلك العبد في ذلك الوقت تحت سلطانها والمرسلات لطائف
الحق برفع اكفها الى من هي في يديه من الاسماء والجود به على من يطلبها من الاسماء والمسؤول ابدا انما هو من له الهيمنة على الاسماء كالعلم الذي له تقدم على
المريد والحسيب والمحصي والمفصل ولهذا قال انت الذي قام الدليل بفضله والحقيقة الذي اختص بها احاطته بما تحته في الرتبة من الاسماء الالهية اذ القادر في
الرتبة دون المريد والعالم في الرتبة فوق المريد والحي فوق الكل والمنازل التي تحت احاطة الاسم الجامع يحجزه ولها اليها اجابة ليست لها منزل الافعال
وهو يشتمل على منازل منها منزل العقل والالهام ومنزل الاسرار الروحاني ومنزل التلطف ومنزل الملك وفي هذه المنازل اقول ٥
لمنازل الافعال برق لامع ٥ ورياحها تزجي السحاب عارع ٥ وسهامها في العالمين نوافذ ٥ وسيوفها في الكاينات قواطع
الفت الى الغز المحقق امرها ٥ فالعين تبصره والشاول سامع الكشف في افعال العباد على قسمين طايفة ترى الافعال من العباد وطايفة
ترى الافعال من الله ولكل طايفة شبهة ولهما مع اعتقادهما ذلك شبه البرق اللامع في ذلك يعطيهما اراء للذي سعى عنه ذلك الفعل شبهتها وكل واحد
لها سحاب تحول عليها وبين شبهة الفعل لمن تنفيه عنه وقوله في رياحها انها شديدة الاسباب والادلة التي قامت لكل طايفة على شبهة الافعال لمن نسبتها
اليه قوتها بالنظر اليه ووصف سهامها بالنفوذ في نفوس الذين يعتقدون ذلك وكذلك سيوفها فيهم قواطع وقوله انها الفت الى الغر
اجمعت تحمي ما نع بمنع المخالف ان يوثر فيه فبقي على هذا كل احد على ما هي اراده الله فيه قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقوله فالعين تبصر يقول
الحس يشهد ان الفعل للعبد والانسان يجد ذلك من نفسه بما له فيه من الاختيار وقوله السامع اي نسبته الى غير ما يعطيه الحس
والنفس بعيد المتناول الا انه لا بد فيه من برق لامع يعطي شبهة في ذلك الفعل لمن نفى عنه لا يقدر على جحدها منزل الابتلا ويشتمل على منازل
منها منزل الغلط والسحاب ومنزل الشرات والعلم بالتوحيد الالهي ومنزل الرحموت ومنزل القرع وفي هذا المنزل اقول ٥
لله اسواد ودلايل ولهذه ٥ اذا احاط الركاب منازل ٥ يحوي على عين الحوادث حكمه ٥ ومداه الكريم الفاعل
ما منه نسب وبين الاله ٥ الا التعلق والوجود الحاصل ٥ لا تستمعن مقالة من جاهل ٥ مبني الوجود حقايق واباطل
مبني الوجود حقايق مشهودة ٥ وسوى الوجود هو المحال الباطل ٥ تقول لابتداء الاكوان سواهد فيها انها لم تكن لانفسها كانت ولا لغيرها تقوم
على الابتدا اذا احاط الركاب اي اذا اسفعته من اين جاء وحدته من عند من اوجده ولذلك كان له البقاء قال تعالى وما عند الله باق فاذا احطت
عنده عرفت مرتبته منه الذي كان فيها اذ لم يكن لنفسه وتلك منزلة الاولية الالهية في قوله تعالى هو الاول ومن هذه الاولية صدر ابتداء الكون
ومنه يستمد الحوادث كلها وهو الحاكم فيها وهي الجارية على حكمه ونفي النسب عنه فان اولية الحق تمدا ولية العبد وليس لاولية الكون ابتدا ولشي ما
لم يسبب العناية ولا سبب الا الحكم ولا وجه غير الازل هذا مذهب القوم وما في عالم من رحل تحت حصره هذا الثلاثة فمن ويس هكذا صرح به صاحب
محاسن المجالس وقول من قال مبني الوجود حقايق واباطل ليس بصحيح فان الباطل هو العدم وهو صحيح فان الوجود المستفاد في حكم العدم والوجود
الحق من كان وجوده لنفسه وكل عدم وجد فما وجد الا من وجود كان موصوفا به لغيره لا لنفسه والذي استقلا هو الوجود لعينه واما المحال
الباطل فهو الذي لا وجود له لا لنفسه ولا من غيره منزل التنزيه هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل السكر ومنزل الباس ومنزل البيع ومنزل الحصر
والجمع ومنزل الريح والخسران والاستحالات ولنا في هذا المنازل التنزيه والتقديس سر تقول حكمة معقول علم يعود على المنزه حكمه
فردوس قربه وصنه مطلول ممزه الحق المبين بجوز ما قاله فمرامه تفصيل يقول المنزه على الحقيقة من هو برية لنفسه وانما نزهه من يجوز عليه
ما نزه عنه وهو المخلوق فلهذا يعود التنزيه على المنزه قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم فمن كان علمه التنزيه عاد عليه
سره فكان محله منزها عن ان يقوم به اعتقاد ما لا ينبغي ان يكون الحق عليه ومن هنا قال من قال سبحاني ما اعظم شاني لجلال الله تعالى
ولهذا قال روضه مطلول وهو نزول التنزيه الى محل العبد المنزه خالقه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل منزل التقريب هذا المنزل
يشتمل على منزلين منزل حرف العوايد ومنزل احدية كن وفيه اسدت المنازل التقريب سرط نعلم ولها على ذات الكيان لحكم فاذا ابا سرط

فاذا انا شرط القيامة وستوى ٥ جبارها خضع الوجود وخدم ٥ هيهات لاتحيي النفوس بمارها ٥ الا التي فعلت وانت مجسم
نقول ان التقريب من صفات المحدثات لانها تعمل التقريب وضده والحق هو التقريب وان كان قد وصف نفسه بانه متقرب والمعتد [illegible]
التقريب والتقرب ولما قال شرطا يعلم وهو قول الشاعر قال ولا يعرف وينكشف الامر عموما الا في الاخرة قال والنفوس ما لها حيي الا ما غرسته في حياة
الدنيا من خير او شر فلها التقريب من اعمالها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره منزل التوقع وهذا المنزل ايضا يشتمل على منازل
منزل الطريق الالهي ومنزل السمع وفيه يطلب ظهرت منازل للتوقع باديه ونطق بها البدا المقترن دانيه ٥ فاقطف من اغصان الدنو بما رمتها لا
تقطعن من الغصون العاديه ٥ لا تخرجن عن اعتدالك ولن من وسط الطريق ترى الحقائق باديه نقول ما تتوقعه الا ان قد ظهر لانه ما يتوقع
شيء الا ان ظهوره عنده في باطنه فقد مدرس نفسه الذي ليسخه الى باطن من يتوقعه ثم انه يتوقع ظهوره في عالم الشهاده فيكون اقرب التناول
وهو قوله قطوفها دانيه اي قريبه لنيل القاطف يقول احفظ طريق الاعتدال لا تنحرف عنه والاعتدال هنا ما حرسك حقيقتك لا تخرج عنها كما خرج المتكبرون ومن
كان برزخا من الطرفين كان له الاشراف عليهما فاذا مال الى احدهما مال عن الاخر منزل البركات وهو ايضا يشتمل على منزلين على منزل الجمع والتفرقة ومنزل الختام
البرزخي وهو منزل الملك والقهر وفيه قلت ٥ منازل البركات نور يسطع ٥ ولها حياة القلوب توقع ٥ فيها المزيد لكل طالب مشهد
ولها الى العرش الوجود تطلع ٥ فاذا تحقق شرط طالب حكمه ٥ تحقق البركات نشأ المطلع ٥ فالحمد لله الذي في كونه
اعيانه مشهوده تتنوع ٥ البركات الزيادة وهي من نتائج الشكر وما سمي الحق نفسه تعالى باسم الشاكر والشكور الا ليزيد في العمل الذي شرع لنا
ان نعمل به كما زيد الحق النعم بالشكر منا وكل نفس متطلعه للزيادة نقول واذا تحقق طالب الحكم الزيادة انفرد بامور يجهد ان لا شاركه فيها احد ليكون
الزيادة من ذلك النوع وصاحب هذا المقام يكون حال المراقبه للحال الذي يطلبه منزل الاقسام والابلاء وهذا المنزل يشتمل على منازل منزل العهود لما
الروحانيه ومنزل المقابلة الروحانيه ومنزل الرسوم ومنزل سابقة النور ومنزل السعداء ومنزل المراتب الروحانيه ومنزل النفس الكليه ومنزل القطب
ومنزل الدعاء الاعلى عالم الغيب ومنزل مراتب النفس الناطقه ومنزل اختلاف الطرق ومنزل [illegible] ومنزل علوم الالهام ومنزل النفوس الجزئيه
ومنزل الصعود الوسطى وفيها اقول ٥ منازل الاقسام في العرش ٥ احكامها في عالم الارض ٥ تجري بافلاك السعود على
من قام بالسنه والفرض ٥ وكلها في الطول والعرض [illegible]
[illegible]
ذكر ظاهره انه عيب فهنالك لا مراد لله سبحانه في ذلك تعرفه [illegible] تعظيم القسم به ولا شك انه قد ذكر في القسم
يبصر ومن لا يبصر فدخل في ذلك الرفيع والوضيع والمرضي عنه والمغضوب عليهم والمحجوب والمقرب والمومن والكافر والموجود والمعدوم ولا يعرف منازل الا
الامن عرف عالم الغيب فيغلب على الظن ان الاسم الالهي هنا مغمور وقد عرفناك ان عالم الغيب هو الطول وعالم الشهادة هو العرض منزل الابنيه ويشتمل على منازل
منها منزل سليمان عليه السلم دون غيره من الانبيا ومنزل الستر الكامل ومنزل اختلاف المخلوقات ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيها اقول ٥
انه قدسه مشهوده ٥ لوجودها عند الرجال منازل ٥ يعني الكيان اذا تجلت سوره ٥ في سورة اعلاها تتفاضل
وذلك فيك وجودها متنوعا ٥ خلف الظلال وجودها كشاكل ٥ نقول ان الحقيقة الالهيه المعبر عنها بالشريه اذا سوت في كل عين سواء وان
تفاضلت بما هي في الشخص الواحد بحسب احواله وفي الاشخاص لاختلاف احوالهم لما اعطت الحقيقه انه لا تشهد الا نفسه كما لا تشهد هي منا الا
نفسها لكل حقيقه لا اخرى اذ المومن مراة اخيه ليس كمثله شيء منزل الدهور ويحوي هذا المنزل على منازل منها منزل الانفه ومنزل العزه ومنزل روحانيات الافلاك
ومنزل الامر الالهي ومنزل الولاده ومنزل الموازنه ومنزل البشاره بالعافيه اقول ٥ ومن المنازل ما يكون مقدارا ٥ مثل الزمان فانه متوهم
دلت عليه الدارات مرورها ٥ وله التصرف والمقام الاعظم ٥ نقول لما كان الازال امرا متوهما في حق الحق كان الزمان ايضا في حق الخلق
امرا متوهما اي مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك فان الاول كالزمان للحق فافهم منزل لام الف هذا منزل الالتفاف والغالب عليه الايتلاف لا الاختلاف
قال تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ويحوي على منازل منها منزل مجمع البحرين وجمع الامرين ومنزل الشرف المحمدي الذي الى جانب
المنزل الصمدي وفيه اقول شعر منازل اللام في التحقيق والالف ٥ عند الالتفاف حال حكمهما ٥ مما الدليل على من قال ان انا مر
الوجود وان عينه ٥ نعم الدليلان اذ دلا بحالهما ٥ لا كالذي دل بالاقوال فانظره ٥ نقول وان ارتبط اللام بالالف
والعقدا وصارا عينا واحده وهو ظاهر في المزدوج من الحروف في المقام الثامن والعشرين الواو والياء والالف لما الصحه والاعتلال فلما في الالف
من العله ولما في اللام من الصحه وقعت المناسبه وصح بين الحرفين فلما الصحيح منه حرف الصحه وعلى المعتل منه حرف العله فيداه مبسوطه بالرحمه
مقبوضه بنقيضها وليس للام الالف صوره في النظم المعزولين وجعت فيها درسه على حالها بين الواو والياء وقد تشتبه في مكان الزاي والياء والطاء
الياء فظهر في عين الرتبه السابعه والثامنه والتاسعه فله منزل العرض البدر والهلال فلم يرك بعجبه سر البرزخيه في عينه وظهوره فهو الرابع والعشرون
اذ كانت لها السبعه بالزاي والثمانيه بالحاء والتسعه بالطاء واليوم اربع وعشرون ساعه ففي اي ساعه عملت به فيها انجح عملك على مراتب العمل الموضع
لانه في حروف الرقم لا في حروف الطبع لانه ليس في حروف الطبع الا اللام وهو من حروف اللسان ومخرج من الحلق والسنين والالف لست من

ادن

حروف الطبع فما ناب الا مناب حرف واحد وهو اللام الذي عنه تولد الالف اذا اشبعت حركته فان لم تشبع ظهرت الهمزه ولهذا جعل الالف بعض العلما
نصف حرف والهمزه نصف حرف في الرقم الوصفي لا في التلفظ الطبيعي ثم نرجع فنقول ان انعقد اللام بالالف كما قلناه وصارا عينا واحده فان تجزيه مكان على
انهما اثنان ثم العباره باسمه تدل على انه اثنان وهو اسم مركب من اسمين لعين العين الواحده اللام والاخرى الالف ولكن لما ظهرا في الشكل على صوره واحده
لم يعرف الناظر بينهما ولم يميز لاي الحرفين هو اللام حتى يكون الاخر الالف فاختلف الكتاب فيه فمنهم من راعى التلفظ ومنهم من راعى ما يعدي به محططا فجعل
اولا فاجتمعا في تقديم اللام على الالف لان الالف هنا تولد عن اللام لما سكن وكذلك الهمزه تليه اللام فيجب قوله لا اتم الله رحمته واشباله وهذا الحرف
اعني لام الالف هو حرف الالتباس في الافعال فلم يخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق لمن هو ان قلت هو لله صدقت وان قلت هو للمخلوق صدقت ولولا ذلك
ما صح التكليف واضافة العمل من الله للعبد يقول صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم ويقول الله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه واعملوا ما شئتم
انه بما تعملون بصير والله يقول الحق فكذلك اي الحرفين جعلت اللام او الالف صدقت وان اختلف العلماء في وضع الشكل عند العلماء المحقق بالصوره وكل
من دل على ان الفعل للواحد من الحرفين دون الاخر فذلك غير صحيح وصاحبه مخطئ ولا بد فان غيره من اهل ذلك الشان يخالفه في ذلك ويدل في كلمه ويقول
معه كالقول في مخالفه وتعارض الامر وسكل الامر على من نور الله بصيرته وهداه الى سوا السبيل منزل التقريب وهو مشتمل على منازل منها منازل بعد ادا التنعيم
ومنزل رفع الغرر ومنزل الشرك المطلق وفي ذلك اقول شعر ٥ تعرت المنازل بالسكون
ورجحت الظهور على الكمون ٥ ودلت بالعيان على عيون ٥ مفجره من الماء المعين ٥ ودلت بالبروق سحائب
اذا لمعت على النور المبين ٥ اعلم ايدك الله انه يقول الثبوت تقرر المنازل فمن ثبت وظهر لكل عين على حقيقتها الاترى ما تعطيك سرعه
الحركه من الشبه فيحكم الناظر على الشيء بخلاف ما هو عليه ذلك الشيء فيقول في انه راى في الجمره في الراس الشعله اذا اسرع بحركته عصا انه خط مستطيل او دائره
لسرعه مراد ايرونا في الهوا وسبب ذلك عدم الثبوت واذا ثبت المنازل دلت على ما تحوي عليه من العلوم الالهيه منزل المن وهو منزل واحد وهو منزل
فناء الكون فيه يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل وفيه اقول شعر ٥ في فنا الكون منزل وجه فازل ٥ انه ليله مالها نور ولا ظل
هو عين النور صرفا ماله عنه منتقل ٥ فانا الامام حقا ملك في العدد الاول ٥ عند انتشاح ابرى فيه ليكم ونغزل ٥ سهرنا في طوال الست بالسماك الاعزل
فالمقام الحق فيكم دايم لا يتبدل ٥ وهو القاهر منه وهو الامام الاعدل ٥ ليس النور المتمثل بل من اقبل اكمل ٥ وانا منه تقابلا بكان السر الافضل
فيعين العين انموذج باثر الامر انزل ٥ نقول حاله الغيب لا نور ولا ظلمه مثل ليله القدر ثم قال وذلك هو الضوء الحقيقي والظل الحقيقي فانه الاصل الذي لا يعدله ولا
تقابل الظلم وهذا لا تقابله شيء وقوله انا الامام يعني [illegible] الحق من الوجه الخاص الذي منه الى وهو العدد الاول ومن هذا المقام يقع التفضيل والكثره والعدد في الصور
وجعل المسموات كما يعبر عن باثر العمومية في العالم ولها السوق ولهذا قال لا تبدل وله القهر والعدل لا تقبل الشدة فهو والذات اعلوا وبالامر الالهي انزل
اما في العالم منزل الالفه هو منزل واحد فيه اقول ٥ منازل الالفه مالوفه ٥ وهي بهذا النعت معروفه ٥ فقل لمن عرش فيها اقم ٥ فانها بالامر محفوفه ٥ وهي على الاسر موقوفه
وعن عذاب البين مصروفه ٥ هذا منزل الانس والسرور والالفه وهو مما امتن الله به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم [illegible] ومنزل المنازعة الروحانية ومنزل جلية السعد الكف
ليظهر على الاعيا وبالعكس في منزل الكون قبل الانسان وفيه اقول شعر اذا استفهمت عن اخبار قلبي ٥ احالوني على استفهام لفظي
منازلهم بلغتك ليس الا منى ٥ شوني بذاك وسود حظي ٥ وعظت النفس لا تبطر اليهم ٥ فما التفتت بخاطرها لوعظي
لفظهم عيني احظى بكونهم ٥ وكانوا عين كوني عين لفظي ٥ نقول انهم في لساني اذا سالتهم وفي سواد عيني اذا نظرت اليهم وفي قلبي اذا
فكرت فيهم واشتغلت اليهم فهم معي في كل حال اكون عليها فهم عيني ولست عينهم اذ لم يكن عندهم مني ما عندي منهم منزل الوعيد وهو منزل واحد يحوي على الجور
والاستمساك بالكون وفيه قلت شعر ٥ ان الوعيد لمنزل الا همالمن ٥ ترك السلوك على الطريق الاقوم ٥ فاذا تحقق بالكمال وجوده ويسمى
على حكم العلو والاقيم ٥ عاد النعيم عنده فنعيمه ٥ في النار وهي نعيم كل مكرم ٥ منزل روحاني وهو عذاب النفوس ومنزل جسماني
وهو العذاب المحسوس ولا يكون الا لمن حاد على الطريق المشروع في ظاهره وباطنه فاذا وقف للاستقامه وسبق له العناية عصم من ذلك وشيم مار
التجاهد لحية المشاهد منزل الامر وهو يشتمل على منازل منزل الارواح البرزخيه ومنزل التعليم ومنزل التبري ومنزل السبب ومنزل التمام ومنزل التلطف والا ما بين
ودنا فيه مبارك الامر فهو انيه الذات بها تحصل اقرا في ولدا شعر ٥ فلسي فالم بها مداعي ٥ ولا ازول الى وقت المسلامه
فقرة العين في المختار كان له ٥ اذ ابرز في صدر المناجاه ٥ الامر الالهي من صفة الكلام وهو مسدود دون الاولياء من جهة التشريع وما في
الحضره الالهيه امر تكليفي الا ان يكون سر وقاتعي للولي الاسماع امرها اذا امرت الانبيا فيكون للولي عند سماعه ذلك لذه سارية في وجوده لكن
تعني للاولياء المناجاه الالهيه التي لا امر فيها ما تم او حدسا فكل من قال من اهل الكشف انه مامور بامر الالهي في حركاته وسكناته مخالف لامر شرعي
محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيما قال انه سمع وانما تمكن ان ظهر له يحلق التي في صوره نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في طبعه
واقيم في سماع خطاب منه وذلك ان الرسول موصل امر الحق تعالى الذي امر الله به عباده فقد يمكن ان يسمع من الحق في حضره ما بلغك الامر الذي
قد جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول امرني الحق وانما هو في حقه تعريف بانه قدامن وانقطع هذا السبب بمحمد صلى الله عليه وسلم وما عند الاولياء
المسموعه فللاولياء في ذلك القدم الراسخه فهذا قد امنا على التسعه عشر صنفا من المنازل فلنذكر اخص صفات كل منزل فنقول فصل اخص صفات
منزل المدح تعلق العلم بما لا يتناهى واخص منزل صفات الرموز تعلق العلم بحلول الاعداد والاتحاد وهي الكلمات والحروف وفيه علم السماء ادا

صفات منزل الدعاء علوم الاشارة والتحلية واخص صفات منزل الانفعال علم الآن واخص صفات منزل الابتداء علم المبدا والمعاد ومعرفة الاوليات من كل شيء
واخص صفات منزل الشريعة علم السلخ والخلع واخص صفات منزل الترتيب علم الدلالات واخص صفات منزل التوقع علم النسب والاضافات واخص صفات منزل البركات
علم الاسباب والشروط والعلل والادلة والحقيقة واخص صفات منزل الاقسام علوم العظمة واخص صفات منزل الدهر علم الازل وديموم الباري وجوده واخص صفات
منزل الانسية علم الذات واخص صفات منزل لام الف علم نسبة الكون الى المكون واخص صفات منزل التقريب علم الصور واخص صفات منزل فناء الكون علم قلب الاعيان
واخص صفات منزل الالفة علم الالتحام واخص صفات منزل الوعيد علم المواطن واخص صفات منزل الاستفهام علم ليس كمثله شيء واخص صفات منزل الامر علم العبودة

فصل اعلم انه لكل منزل من هذه المنازل المباركة تسعة عشر صنفا من الممكنات فمنهم صنف الملائكة وهم صنف واحد وان اختلفت احوالهم وعلم الاجسام الثابتة حسا والافلاك احد عشر وعالم الاركان اربعة والمولدات ثلاثة ولها وجه آخر نعقلها من الممكنات في الحصر الالهية جوهر للذات وهو الاول ثم الثاني الاعراض وهي للصفات الثالث الزمان وهو للازل الرابع المكان وهو للاستواء او النعوت الخامس الاضافات للاضافات السادس الاوضاع للعهود السابع الكمات للاسماء الثامن الكيفيات للتجليات التاسع المؤثرات لليدين العاشر الانفعالات للظهور في صور الاعتقادات الحادي عشر الخاصة وهي للاحدية الثاني عشر الحركة وهي للوصف بالنزول والعروج والعرض والاستواء وذلك الثالث عشر حياة الكائنات للحي الرابع عشر المعرفة للعلم الخامس عشر الجواهر للارادة السادس عشر الابصار للبصر السابع عشر السمع للسميع الثامن عشر الاذان للكلام التاسع عشر الانوار والظلم للنور

فصل في نظائر المنازل التسعة عشر نظائرها من القرآن حروف الهجاء التي في اوائل السور وهي اربعة عشر حرفا في جمع احادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ونظائرها من النار الزبانية تسعة عشر ملكا ونظائرها في الناس اثنا عشر رجالا السبعة الدراري نظائرها من القرآن حروف البسملة وهي لاهل الجنة ونظائرها من الرجال النقباء اثنا عشر والابدال السبعة وهؤلاء السبعة منهم الاوتاد الاربعة والامامان اثنان والقطب واحد والنظار لهذه المنازل من الحضرة الالهية من الاكوان كثير

فصل واعلم ان منزل المنازل عبارة عن المنزل الذي يجمع جميع المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش الى الثرى وهو المسمى بالامام المبين قال الله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين فقوله احصيناه دليل على انه ما اودع فيه الا علوما متناهية فنظرنا هل يحصر لاحد عددها فخرجت من الحصر العددي مع كونها متناهية لانه ليس فيه الا ما كان من يوم خلق الله العالم الى انقضاء حال الدنيا وتنقل العمارة الى الآخرة فسألنا من اتيت به من العلماء بالله هل يحصر امهات هذه العلوم التي يحويها هذا الامام المبين قال نعم فاخبرني الثقة الامين الصادق الصاحب وعاهدني ان لا اذكر اسمه ان امهات العلوم التي تتضمن كل ام منها ما لا يحصى كثرة مبلغ بالعدد الى مائة الف نوع من العلوم وتسعة وعشرين الف نوع وستمائة نوع وكل نوع يحوي على علوم جمة ويعبر عنها بالمنازل فسألت هذا الثقة هل بلغها احد من خلق الله واحاط بها علما فقال لا الا قال وما يعلم جنود ربك الا هو واذا كانت الجنود لا يعلمها الا هو فليس للجنود منازع يحتاج هؤلاء الجنود الى مقابلة الا بعض الانس والجن فقال لي لا تتعجب فورب السماء والارض لقد تم ما هو عجب فقلت ما هو فقال لي الذي ذكره الله في تحريم التي من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فهذا اعجب من ذكر الجنود فاسرار الله عجيبة فلما قال لي ذلك سألت الله ان يطلعني على مادة هذه المسألة وما هذه العظمة التي جعل الله نفسه في مقابلتها وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة فاخبرت بها فما سررت بشيء سروري بمعرفة ذلك وعلمت لمن استندتا ومن نعوتهما وانه لولا ما ذكر الله نفسه في النصرة ما استطاعت الملائكة ولا المؤمنون على مقاومتهما وعلمت انهما حصل لهما من العلم بالله والتأثير في العالم ما اعطاهما هذه القوة وهذا من العلم الذي كهيئة المكنون سترة والله تعالى هل ما اولى مما اظن ان احدا من خلق الله استند الى ما استندتا اليه بان الرياح يقول لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد وكان عنده الركن الشديد ولم يكن يعرفه فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد له بذلك فقال يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد فعرفنا عائشة وحفصة فلو علم الناس علم ما كانتا عليه لعرفوا معنى هذه الآية

الباب الثالث والعشرون في معرفة الاقطاب المصونين واسرار سلوكهم

شعر

ان الله حكمة اخفاها ه في وجودي وليس عين تراها
حل الجسم والروح واللبس ه فبناها وجوده سواها
ثم لما تعدلت واستقامت ه جاء روح من عنده احياها
ثم لما تحقق الحق علما ه حسه والشهادة لهواها
قال للروح هذا اليك عبيدي ه فدعاه لما اخيلها
وتجلى له فقال الهي ا سرا ه ليتني فقال لانفاسها
كيف ان دار جعلت فواها ه من فواكم فهي لتي لا تعناها
يا الهي وسيدي واعتمادي ه ما سعدنا منها سوى معناها
اعلمنا بما يرد دون منها ه بلسان الرسول من اعلاها
فقطعنا انا متنا في سرور ه لكن يا سيدي فما احلاها
قال ردوا عليه دارهوا ه صدق الروح انه يهواها
فردونا مخلدين سكارى ه طربا وايما الى سكناها
ونيانى على اعتدال فواها ه وتجلى لها بما قواها

اعلم ايدك الله ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله الساترين بالملامتية وهم الرجال الذين حلوا من الولاية في اقصى درجاتها وما فوقها الا درجة النبوة وهذا المسمى مقام القربة في الولاية واتهم من القراء حور مقصورات في الخيام مستعون من الجنة وحورها على عيون رجال الله الذين اصطنعهم الله وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة الالهية في زوايا الكون ان تمتد اليهم عين فيشغلهم لا والله ما يشغلهم نظر الحق اليهم لكنه ليس في وسع الخلق ان يعرفوا ما لهذه الطائفة من الحق عليهم لعلو منصبها فيبقى العباد في الامر لا يصلون اليه ابدا فتجنس ظاهرهم في حمان العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة والمثابرة على الفرائض منها والنوافل فلا يعرفون بخرق عادة ولا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذي في عرف العامة مع كونهم لا يكون منهم فساد فهم الاخفياء الابرياء الامناء في العالم الغامضون في الناس فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل ان اغبط اوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس يريد انهم لا يعرفون من الناس بكثرة عبادة ولا ينتهكون المحارم سرا وعلنا قال بعض الرجال في صفتهم لما سئل عن العارف فقال مسود الوجه في الدنيا والآخرة فان كان اراد ما ذكرناه من احوال هذه الطائفة فانه يريد ما سواد

الوجه استغراق اوقاته كلها في الدنيا والآخرة في تجليات الحق لهم ولا يرى الانسان عندنا في مرآة الحق اذا تجلى له غير نفسه ومقامه وهو كون من الاكوان والكون في نور الحق ظلمة فلا يشهد الا سواده فان وجه الشيء حقيقته وذاته ولا بد لهم من التجلي الالهي دائما لهذه الطائفة على الخصوص فهم مع الحق في الدنيا والآخرة على ما ذكرناه من دوام التجلي وهم الافراد وعلى ان اراد بالتسويد من السيادة واراد بالوجه حقيقة الانسان اي له السيادة في الدنيا والآخرة فيمكن ولا يكون ذلك الا للرسل خاصة فانه كمال لهم وهو في الاولياء نقص لان الرسل مضطرون في الظهور لاجل التشريع والاولياء ليس لهم ذلك الا ترى ان الله سبحانه لما اكمل الدين كيف امره في السورة التي نعى الله اليه فيها نفسه فانزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اي اشتغل بنفسك بربك والثناء عليه بما هو اهله فانقطع بهذا الامر عن العالم لما كمل ما اريد منه من تبليغ الرسالة وطلب بالاستغفار ان يستره من خلقه في حجاب صونه ليتفرد به دون خلقه دائما فانه كان في زمان التبليغ والارسال وشغله بالرسالة كان له وقت لا يسعه فيه غير ربه وسائر اوقاته فيما امر به من النظر في امور الخلق فرده الى ذلك الوقت الواحد الذي كان يحكم من اوقات شغله بالخلق وان كان عن امر الحق ثم قوله وانه كان توابا اي يرجع الى الملك رجوعا مستصحبا لا يكون للخلق عندك فيه دخول بوجه من الوجوه ولما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وحده دون من كان في ذلك المجلس وعلم ان الله تعالى نعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو كان اعلم الناس به واخذ الحاضرون يتعجبون من بكائه ولا يعرفون سبب ذلك والاولياء الاكابر اذا تركوا نفوسهم لم يختر احد منهم الظهور اصلا لانهم علموا ان الله تعالى ما خلقهم لهم ولا لاحد من خلقه بل تعلق من العقد الاول وانما خلقهم سبحانه فشغلوا انفسهم بما خلقوا له فان اظهرهم الحق من غير اختيار منهم بما يجعله في قلوب الخلق منهم فذلك اليه سبحانه وما لهم فيه تعمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلب الناس قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه تعالى فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد فيختارون الستر عن الخلق والانقطاع الى الله ولما كان حالهم الستر عنهم عن نفوسهم فكيف عن غيرهم بعض علمائنا ان من منازل صونهم عن الفرائض في الجماعات والدخول مع الناس في كل ما يراه اهل ذلك البلد والتوطن مكانا في المسجد ويختلف اماكنه في المسجد الذي تقام فيه الجمعة حتى يضيع عينه في عمار الناس واذا كلم الناس تكلمهم ويرى الحق رقيبا عليه في كلامه واذا سمع كلام الناس يسمع كذلك ويقلل من مجالسة الناس الا من جيرانه حتى لا يشعر به ويقضي حاجة الصغير والارملة ويلاعب اولاده واهله بما يرضي الله تعالى ويمزح ولا يقول الا حقا وان عرف في موضع انتقل عنه الى غيره فان لم يتمكن له الانتقال استعفى من يعرفه والح عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه واذا كان عنده مقام التحول في الصور تحول كما كان لقضيب البان في الشكل في صورتين ادم فلا يعرف اذ ذلك وكذلك كان بعض الابدال وهذا كله عالم برد الحق اظهاره ولا شهرته من حيث لا يشعر ثم ان هذه الطائفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله او تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الا مع الله ولا حديث الا مع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون والى الله راحلون ومنقلبون وعن الله ناطقون ومن الله آخذون وعلى الله متوكلون وعند الله قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون هم ضنائن الحق المستخلصون يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق مشيا ستر واكل حجاب فهذه حالة هذه الطائفة المذكورة في هذا الباب

تتمة شريفة لهذا الباب فلنا من هذه الحضرة بعث الرسل سلام الله عليهم اجمعين مع ... ووجه معهم هؤلاء تابعين لهم فاتيت بامرهم من غير دعوة احد عنها الانبياء والرسل ما شرعوا واخذ عنها الاولياء ما اتبعوهم فيه فهم التابعون على بصيرة العالمون بما اتبعوه فيما اتبعوه وهم العارفون بمنازل الرسل ومناهج السبيل من الله ومقاديرهم عند الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

الباب الرابع والعشرون في معرفة ما حصل من العلوم الكونية وما تضمنه من العجائب ومن حصلها من العالم ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المنصفة بعالم الانفاس وبالانفاس واصلها والى كم ينتهي منازلها

شعر

تعجب من ملك تعود منا ملكا ه ومن مالك اضحى لمملوكه ملكا
فذلك ملك الملك ان كنت ناظرا ه من الولد المصون من علمنا سلكا
تجرد عن وجود الحق علما مقدسا ه لما خدمت العلم من ساعة عينكا
فان كنت مثلي في العلوم مقدرا ه ما الذي في كونه منسلكا
فهل في العلى شيء نقادم امركم ه وقد تملك اسماكم في الورى فتكا
ولو كنت تدري ما حصى ووجوده ه ومن انت كنت السيد العلم الملكا
وكان اله الحق ما شئت ضعف ه ما منا اليه ان تحققه ملكا

اعلم ايدك الله ان الله يقول ادعوني استجب لكم فاذا علمت هذا علمت ان الله رب كل شيء ومليكه فكل ما سوى الله تعالى مربوب كما هو الرب ومالك لهذا الملك الحق سبحانه ولا معنى لكون العالم ملكا لله تعالى الا تصرفه فيه على ما يشاء من غير تحجير وانه محل بامر الملك ... الى الالات التي هو العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريد ثم اعلم ان الله تعالى يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة فاشرك نفسه مع عبده في الوجوب عليه وان كان هو الذي اوجب على نفسه ما اوجب كما صدق وعده وحق كما يوجب الانسان بالنذر على نفسه ابتداء ما لم توجه الحق عليه فاوجب الله عليه الوفاء بنذره الذي اوجب على نفسه فامره بالوفاء بنذره ثم انه تعالى لا يستجيب الا بعد دعاء العبد اياه كما شرع كما ان العبد لا يكون مجيبا للحق حتى يدعوه الحق الى ما يدعوه اليه قال تعالى فليستجيبوا لي فصار للعبد والعالم الذي هو ملك لله سبحانه تصرف التي في الجانب الاخر بما يقتضيه حقيقة العالم بالطلب الذاتي وبحق آخر بما تقتضيه الشريعة فلما كان الامر على ما ذكرناه من كون الحق يجيب امر العبد اذا دعاه وساله كما ان العبد يجيب امر الله اذا امره وهو قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فشركه في العقيدة ولما كان الحق تعالى مراته ان تبدلك له سواء شرع لعباده اعمالا او لم يشرع لذلك يقتضي سعادة وجوده حفظ الحق اياه سواء شرع الحق ما شرع او لم يشرع ثم لما شرع للعبد اعمالا اذا عملها شرع لنفسه اي لجازى هذا العبد على ما فعل كلفه به فصارت الحاجات الى الحق ملكا لهذا الملك الذي هو العالم ما ظهر من اثر العبد فيه من العطاء عند السؤال فانطلق عليه صفة لا يخرج عنها ملك الملك فهو سبحانه مالك وملك لما امر به عباده وهو سبحانه ملك لما يأمره به العبد فيقول رب اغفر لي كما قال له الحق اقم الصلاة لذكري فيسمي ما كان من جانب الحق للعبد امرا ويسمى ما كان من جانب العبد للحق دعاء وبالاجابة وانما هو على الحقيقة امر من الجانبين الا من معا واول من اصطلح على هذا الاسم في علمي محمد بن علي الترمذي الحكيم وما سمعنا هذا اللفظ عن احد سواه وربما تقدمه غيره لهذا الاصطلاح وما وصل الينا الا ان الامر صحيح ومسألة الوجوب على الله عقلا

مسئلة خلاف بين اهل النظر من المتكلمين فمن قائل بذلك وغير قائل بها واما الوجوب الشرعي فلا ينكره الا من ليس بمؤمن بما جاء من عند الله والعلم
المتضايفين لا بد ان يحدث لكل واحد من المتضايفين اسم تعطيه الاضافة فاذا قلت زيد فهو ان زيدا اسم لا يعقل منه غير هذا فاذا قلت عمرو
اسم لا يعقل منه غير هذا فاذا قلت زيد ابن عمرو او زيد عبد عمرو فلا بد ان قد حدث لزيد البنوة اذ كان ابن عمرو وحدث لعمرو اسم الابوة اذ
كان ابا لزيد فهو زيد اعطت الابوة لعمرو وابوة عمرو اعطت البنوة لزيد فكل واحد من المتضايفين احدث لصاحبه معنى لم يكن يوصف به قبل الاضافة وكذلك زيد
عبد عمرو فاعطت العبودة ان يكون زيد مملوكا وعمرو مالكا فقد احدثت مملوكية زيد اسم المالك والملك لعمرو واحدث ملك عمرو لزيد مملوكية زيد فهل
فيه مملوك دخل في عمرو مالك ولم يكن لكل واحد منهما مفعولية بهذين الاسمين قبل ان يوجد الاضافة فالحق حق والانسان انسان فاذا قلت
الانسان والكل عبد الله قلت ان الله ملك الكل لا بد من ذلك فلو قدرنا ارتفاع وجود العالم من الذهن جملة واحدة من كونه ملكا لم يرتفع وجود
الحق لارتفاع العالم وارتفع وجود معنى الملك عن الحق ضرورة ولما كان وجود العالم مرتبطا بوجود الحق فعلا وصلاحية لهذا كان اسم الملك
لله تعالى ازلا وان كان عين العالم معدوما في العين لكنه معقول له موجود مرتبط باسم المالك فهو مملوك لله تعالى وجودا وتقديرا قوة وفعلا فان قلت
والا فافهم وليس بين الحق والعالم بون في العقل اصلا الا التمييز بالحقائق فالله ولا شيء معه سبحانه ولم يزل كذلك ولا يزال كذلك لا شيء معه بمعيته معنا كما يستحق
جلاله وكما ينبغي لجلاله ولو لا ما سبق لنفسه انه معنا لم يقتضي العقل ان يطلق عليه معنى المعية كما لا يفهم منها العقل السليم في اطلاقها التي على نفسه ما يفهم من معية العالم
بعضه مع بعض لانه ليس كمثله شيء قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وقال تعالى انني معكما اسمع وارى لموسى وهرون فنقول ان الحق معنا على ما حده ما قاله وبالمعنى
الذي اراده ولا نقول انا مع الحق فانه ما ورد والعقل لا يعطيه فما لنا وجه عقلي ولا شرعي نطلق به انا مع الحق واما من تعاظم الاطلاق لانه من اهل الالام
فهو ناقص الاسلام فهو ناقص الايمان فان العقل ينفي عنه معقولية الاينية والشرع الغالب في السنة لا في الكتاب قد اثبت اطلاق لفظ الاينية على الله تعالى
فلا سعد والا لا نعش عليها ويطلق في الموضع الذي اطلقها الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء الذي صرح بها يسعد بها اين الله فاشارت الى
السماء فقبل اشارتها وقبل اعتقها فانها مؤمنة قال بل بالامنة اعلم الناس بالله تعالى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال بعض علماء الرسوم اشارتها الى
السماء وقبول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منها لما كانت الالهة التي كانت تعبد في الارض وهذا قول جاهل بالامر غير عالم وقد علمنا ان العرب كانت تعبد
كوكبا في السماء يسمى الشعرى سنه لهم ابو كبشة وتعتقد فيها انها رب الارباب بهذا وقفت على مناجاتهم اياها ولذلك قال تعالى وانه هو رب الشعرى فلو لم تعبد
كوكب في السماء ولساغ هذا التاويل لهذا القائل هذا ابو كبشة هو رب الذي كان شرع عبادة الشعرى هو من اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه ولذلك
كانت العرب تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فيقول ما فعل ابن ابي كبشة حيث احدث عبادة اله واحد كما احدث جده عبادة الشعرى ومن اقطاب
هذا المقام ممن كان قبلنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ومن شيوخنا ابو مدين رحمه الله وكان يعرف في العالم العلوي بابي النجا وبه يسمونه الروحانيون
وكان يقول رضي الله عنه سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك ومن اجل هذا كنا نقول فيه انه احد الامامين لان هذا هو مقام الامام
ثم نقول ولما كان الحق تعالى محل العبد المضطر فيما يدعوه به ورحمته مباركا كالمعترف فلهذا كان شيخنا ابو محمد يقوله فكان يقول فيه ملك الملك واما
صحة هذه الاضافة فليتحقق العبد في كل نفس انه ملك لله تعالى من غير ان يتخلل هذا الحال دعوى اصلا فاذا كان لهذه المثابة حينئذ يصدق عليه انه ملك عبده
فان سلمه رائحة من الدعوى وذلك بان يدعي لنفسه ملكا عرضا عن حضوره في ملك الله اياه ذلك الامر الذي يسميه ملكا له فما لم يكن بهذا المقام
ولا صح له ان يقول في الحق انه ملك الملك وان كان كذلك في نفس الامر فقد اخرج هذا نفسه بدعواه بجهله انه ملك لله وغفلته في امر ما فيحتاج الى ميزان
عظيم صاحب هذا المقام لا يبرح بيده ونصب عينيه **فصل** واما اسرار الاشتراك من الشريعتين فمثل قوله تعالى اقم الصلوة لذكري وهذا مقام ختم الاولياء
ومن حاله النوم خضر والياس وهو تقدير الثاني ما اعطاه الاول من الوجه الذي اجمع مع مغايرة الزمان ليصح المتقدم والمتاخر وقد لا يتغير المكان ولا الحال فيقع الخطاب
بالتكليف الثاني من غير ما وقع للاول ولما كان الوجه الذي جمعهما لا يتقيد بالزمان والاخذ منه ايضا لا يتقيد بالزمان جاز الاشتراك في الشريعة
من شخصين الا ان العبارة تختلف فانهما وان نهيا الا ان سلطان آن واحد بلسان واحد كموسى وهرون لما قيل لهما اذهبا الى فرعون انه طغى ومع هذا
كله فقد قيل لهما فقولا له قولا لينا فاتى بالكثرة في قوله فقولا وكان موسى يقول هو افصح مني لسانا يعني هرون فقد يمكن ان يختلف في العبارة في مجلس
واحد فقد جمعهما مقام واحد وهو البعث في زمان واحد الى شخص واحد برسالة واحدة وان كان قد يقع وجود مثل هذا اجماع من اصحابنا وشيوخنا كابي
طالب المكي ومن قال بقوله والى مذهبه اقول وهو الصحيح عندنا فان الله تعالى لا يكون تجليا على شخص واحد لا شرك فيه بين شخصين للتوسع الالهي
وانما الامثال والاشباه يوهم الرائي ذلك مع التشابه الذي يعسر فصله الا على اهل الكشف والقائلين من المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين ومن
الاتساع الالهي ان الله اعطى كل شيء خلقه وميز كل شيء في العالم بامر ذلك الامر هو الذي ميزه عن غيره وهو احديه كل شيء فما اجتمع اثنان في مزاج
واحد فما يقع به الامتياز ولو وقع الاشتراك فيه ما امتازت وقد امتازت عقلا وكشفا ومن هذا المنزل من هذا الباب تعرف ايراد الكبير على
الصغير والواسع على الضيق من غير ان يضيق الواسع او يوسع الضيق لا يغير شيئا عن حاله لكن لا على الوجه الذي يذهب اليه اهل النظر من المتكلمين
والحكماء في ذلك فانهم يذهبون الى اجتماعهما في الحد والحقيقة لا في الجرمية فان كبر الشيء وصغره لا يؤثر في الحقيقة الجامعة لهما ومن هذا الباب
ايضا قال ابو سعيد الخراز ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن يريد من وجه واحد لا من نسب مختلفة كما يراه
اهل النظر من علماء الرسوم واعلم انه لا بد من نزول عيسى عليه السلام ولا بد من حكمه فينا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم يوحي الله بها اليه من كونه
النبي لا يأخذ الشرع من غير رسله فيأتيه الملك مخبرا بشرع محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء صلى الله عليه وسلم وقد يلهمه الهاما فلا يحكم في الاشياء بتحليل وتحريم

الا لكمال

الا بما كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حاضرا ويرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله عليه السلام ولا يحكم فينا بشرعه الذي كان عليه في اوان
رسالته ودولته فيما هو عالم بها من حيث الوحي الالهي اليه بها هو رسول ونبي وبما هو الشرع الذي كان عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو تابع له فيه وقد يكون له من الاطلاع على روح محمد صلى الله عليه وسلم كشفا بحيث ان يأخذ عنه ما شرع الله له ان يحكم في امته صلى الله عليه وسلم
فيكون عيسى عليه السلام صاحبا وتابعا من هذا الوجه وهو عليه السلام من هذا الوجه خاتم الاولياء فكان من شرف النبي صلى الله عليه وسلم ان ختم الاولياء في امته نبي
رسول مكرم هو عيسى عليه السلام وهو افضل هذه الامة المحمدية وقد نبه عليه الترمذي الحكيم في كتاب ختم الاولياء له وشهد له بالفضل على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره
فانه وان كان وليا في هذه الامة والملة المحمدية فهو نبي ورسول في نفس الامر فله يوم القيمة حشران يحشر في جماعة الانبياء والرسل بلواء النبوة والرسالة واصحابه
تابعون له فيكون متبوعا كسائر الرسل ويحشر ايضا معنا وليا في جماعة اولياء هذه الامة تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم تابعا له مقدما على جميع الاولياء من عهد آدم
الى آخر ولي يكون في العالم فجمع الله له بين الولاية والنبوة ظاهرا وما في الرسل يوم القيمة من يتبعه رسول الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يحشر يوم القيمة في اتباعه عيسى والياس
عليهما الصلوة والسلام وان كان كل واحد ممن في الموقف من آدم فمن دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم فذلك لواء العام وكلامنا في اللواء الخاص باتباعه
صلى الله عليه وسلم وللولاية المحمدية المخصوصة بهذا الشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ختم خاص هو في الرتبة دون عيسى عليه السلام لكونه رسولا وقد ولد في زماننا ورأيته
ايضا واجتمعت به ورأيت العلامة الختمية التي فيه فلا ولي بعده الا وهو راجع اليه كما انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا وهو راجع اليه كعيسى اذا نزل فنسبة
كل ولي يكون بعد هذا الختم نسبة كل نبي يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة كالياس وعيسى والخضر في هذه الامة وعدات حيث ذلك مقام عيسى عليه السلام اذا نزل
نقل ما سبق ان سبقت قلت شريعتين بعين واحدة وان سبقت قلت شريعة واحدة **فصل** واما القلوب المتعشقة بالانفاس فانه لما كانت حرارة الارواح
الحيوانية تعشقت بالانفاس الرحمانية للمناسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن الا وان الروح الحيواني نفس وان اصل هذه
الانفاس عند القلوب المتعشقة بها النفس الرحماني الذي من قبل اليمن لما اخرج عن وطنه وحيل بينه وبين سكنه فيها تفريج الكرب ودفع السوء وقال صلى الله عليه
وسلم ان لله نفحات فتعرضوا لنفحات الكم ومهي منازل هذه الانفاس في العدد الى عمارة نفس وثلثين نفسا في كل منزل من منازلها التي جعلها الى برج
من خرب مثلثمائة وثلث في مثلثمائة وثلث فما خرج فهو عدد الانفاس التي يكون من الحق من اسمه الرحمن في العالم البشري والذي اتحققه ان لها منازل يريد
على هذا المقدار ما بين منزلا في حضرة الشهوانية خاصة فاذا ضربت ثلثمائة وثلث ميئة وخمسين ومائتين فما خرج كل عدد الضرب فهو عدد الانفاس الرحمانية في العالم
الا ان في كل نفس منها علم الهي يستقل عن علم الهي خاص لهذه المنازل لا يكون لغيرها فمن شم من هذه الانفاس رائحة عرف مقدارها وما رأيت من اهلها
من هو معروف عند الناس واكبر ما يكون من بلاد الاندلس واجتمعت بواحد منهم بالبيت المقدس ومكة فسألته برماني مسافة فقال لي هل شممت شيئا فقلت انه
من اهل ذلك المقام وحدثني مدة عمرا ابو والذي سمعته اسمه عبد الرحمن بن محمد العربي كان له هذا المقام حسا ومعنى وشاهدنا ذلك فيه قبل رجوعنا لهذا الطريق في
زمان جاهليتي **الباب الثاني والعشرون** في معرفة وتد مخصوص معمر واسرار اقطاب المختصين باربعة اصناف من العلوم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من
العالم

شعر

ان الامور لها جزء ومطلع ◦ من بعد ظهر وبطن فيه تجتمع ◦ في الواحد العين سر ليس يعلمه
الا رجال اعداد بهم تقع ◦ هو الذي ابرز الاعداد اجمعها ◦ وهو الذي ما له في العد متسع ◦ محل له صور حسب فصورته
كما نظرت مرادا حين تطلع ◦ فما تكررا واعطيت مرتبه ◦ تكرارا فهو بالتنزيه يمتنع ◦ كذلك الحق ان جعلت سورته
تنبيه وكم يعلو ويتضع ◦

اعلم ايها الولي الحميم ايدك الله ان هذا الوتد هو خضر صاحب موسى عليه السلام اطال الله عمره الى الان بخلاف من علماء الرسوم
بحر صحيح تاويله وقد رأينا من رآه واتفق لنا فيه شأن امر عجيب وذلك ان شيخنا ابا العباس العريبي رحمه الله جرى بيني وبينه مسئلة في حق شخص كان قد بشر
بظهوره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو فلان بن فلان وسمى لي شخصا اعرفه باسمه وما رأيته لكن رأيت ابن عمه قريبا وقفت فيه ولم آخذ
بالقبول اعني قوله فيه لكوني على بصيرة في امره ولا شك ان الشيخ رجع بهمته عليه فتأذيت في باطني ولم اشعر بذلك فاني كنت في بداية امري فانصرفت عنه الى منزلي فكنت
في الطريق فلقيني شخص لا اعرفه فسلم علي ابتداء سلام محب مشفق وقال لي يا محمد صدق الشيخ ابا العباس فيما ذكر لك عن فلان وسمى لنا الشخص الذي ذكره ابو العباس
العريبي قلت له نعم وعلمت ما اراد ورجعت من حيني الى الشيخ لاعرفه بما جرى فعندما دخلت عليه قال لي يا ابا عبد الله احتاج معك اذا ذكرت لك مسئلة يقف
خاطرك عن قبولها الى الخضر يتعرض اليك يقول لك صدق فلانا فيما ذكر لك ومن اين يتفق لك هذا في كل مسئلة تسمعها مني موقف فقلت له ان باب التوبة
مفتوح فقال وقبول التوبة واقع فعلمت ان ذلك الرجل كان الخضر ولا شك اني استفهمت الشيخ عنه اهو هو قال نعم هو الخضر ابن لي مرة اخرى اني كنت
في مرسى تونس بالجزيرة في مركب في البحر فاخذني وجع في بطني واهل المركب قد ناموا فقمت الى جانب السفينة وتطلعت الى البحر فرأيت شخصا على بعد في ضوء القمر وكانت
ليلة البدر وهو يأتي على وجه الماء حتى وصل الي فوقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى فرأيت باطنها وما اصابها بلل ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى
وكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام كان عنده ثم سلم وانصرف يطلب المنارة وهي شاطئ البحر على تل بيننا وبينه مسافة فرسخين فقطع تلك المسافة في
خطوتين او ثلث فسمعت صوته وهو على ظهر المنارة يسبح الله تعالى وربما مشى الى شيخنا جراح بن خميس الكناني وكان من سادات القوم مرابطا بمرسى عبدون وكنت
جئت من عنده بالامس من ليلتي تلك فلما جئت المدينة لقيت رجلا صالحا فقال كيف كانت ليلتك البارحة في المركب مع الخضر ما قال لك وما قلت له فلما كان بعد
ذلك التاريخ خرجت الى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوائد للصالحين فدخلت مسجدا خرابا منقطعا لاصلي فيه انا وصاحبي صلاة الظهر فاذا بجماعة من السائحين
المنقطعين دخلوا علينا يريدون ما نريده من الصلاة في ذلك المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قيل لي انه الخضر وفيهم رجل كبير القدر اكبر منزلة وكان
بيني وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودة فقمت وسلمت عليه وسلم علي وفرح بي وتقدم ما يصلي فلما فرغنا من الصلوة خرج الامام وخرجت خلفه وهو يريد باب

المسجد وكان الباب في الجانب الغربي يشرف على البحر المحيط موضع يسمى ... فقعدت اتحدث معه على باب المسجد واذا ذلك الرجل الذي قلت انه الخضر قد اخذ
حصيرا صغيرا كان في محراب المسجد وبسطه في الهوا على قدر علو سبعة اذرع من الارض ووقف على الحصير في الهوا يتنفل فقلت لصاحبي اما تنظر الى هذا وما فعل فقال لي
سر اليه وسله فتركت صاحبي واقفا وجئت اليه فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وانشدته لنفسي شغل المحب عن الهوا بسره * في حب من خلق الهوا وسخره العارفون عقولهم معقولة
عن كل كون ترتضيه مطهرة * فهم لديه مكرمون وفي الورى * احوالهم مجهولة ومستترة فقال لي يا فلان ما فعلت ما رايت الا في حق هذا المنكر واشار الى صاحبي الذي
كان ينكر خرق العوائد وهو قاعد في صحن المسجد ينظر اليه لتعلم ان الله يفعل ما يشا مع من يشا فرددت وجهي الى المنكر وقلت له ما تقول فقال لي ما بعد العين ما يقال
ثم رجعت الى صاحبي وهو ينتظرني بباب المسجد فتحدثت معه ساعة وقلت له من هذا الرجل الذي صلى في الهوا وما ذكرت له ما اعلمني به قبل ذلك فقال لي هذا الخضر فسكت
وانصرفت الجماعة وانفردت بنفسي في موضع مقصود يتعبد فيه الصلحا من المنقطعين وهو مقربة من تونس على ساحل البحر المحيط فهذا امر الباقي هذا الوتد يعني آخر
روسه وله من العلم اللدني ومن الرحمة بالعالم ما يليق بمن هو على ربه وقد لقي الله عليه واجتمع معه رجل من شيوخنا وهو علي بن عبد الله بن جامع من اصحاب علي
المتوكل وابي عبد الله قضيب البان كان يسكن بالمقلى خارج الموصل في بستان له وكان الخضر قد البسه الخرقة بحضور قضيب البان والبسنيها الشيخ بالموضع الذي البسه فيه الخضر من بستانه
وبصورة الحال التي جرت له معه في الباسه اياها وقد كنت لبست خرقة الخضر بطريق ابعد من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن آب التوزري ولبسها هو من
صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو ابن حمويه وكان جده قد لبسها من الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس لما
رايت الخضر قد اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الآن فان الخرقة عندنا انما هي عبارة عن الصحبة والادب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكن توجد صحبة وادبا وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة اصحاب الاحوال اذا راوا احدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما وارادوا ان يكملوا
له حالة يتحد به هذا الشيخ فاذا اتحد اخذ ذلك الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال ونزعه وافرغه على الرجل الذي يريد تكميل حاله فيسري فيه ذلك الحال
فيكمل له ذلك فذلك هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن المحققين من شيوخنا ثم اعلم ان رجال الله على اربع مراتب رجال لهم الظاهر ورجال لهم الباطن
ورجال لهم الحد ورجال لهم المطلع فان الله سبحانه لما اغلق دون الخلق باب النبوة والرسالة ابقى لهم باب الفهم عن الله تعالى فيما اوحى الله به الى نبيه صلى الله عليه
وسلم في كتابه العزيز وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما الوحي قد انقطع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي بايدينا الا ان يرزق الله عبدا فهما في هذا
القرآن وقد اجمع اصحابنا اهل الكشف على صحة خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في آي القرآن انه ما من آية الا ولها ظاهر وباطن وحد ومطلع ولكل مرتبة من هذه
المراتب رجال ولكل طائفة من هؤلاء الطوائف قطب فعلى ذلك القطب يدور ذلك الكشف وخلفه على شيخنا ابي محمد عبد الله الشكاز من اهل باغة
سنة خمس وتسعين وخمسمائة وهو من اكبر من لقيته في هذا الطريق لم ار في طريقته في الاجتهاد رحمه الله فقال لي الرجال اربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وهم رجال الظاهر ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم رجال الباطن جلساء الحق سبحانه ولهم المسامرة ورجال الاعراف وهم رجال الحد قال الله تعالى
وعلى الاعراف رجال اهل الشم والتمييز والسراح من الاوصاف فلا صفة لهم كان منهم ابو يزيد البسطامي ورجال اذا دعاهم الحق اليه ياتونه رجالا لسرعة
الاجابة لا يركبون واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وهم رجال المطلع فرجال الظاهر هم الذين لهم التصرف في عالم الملك والشهادة وهم الذين كان يشير اليهم
الشيخ محمد بن قائد الاواني وهو المقام الذي تركه الشيخ العاقل ابو السعود بن الشبل البغدادي ادبا مع الله تعالى اخبرني ابو البدر التماشكي البغدادي رحمه الله
قال لما اجتمع محمد بن قائد الاواني وكان من الافراد بابي السعود هذا قال له يا ابا السعود ان الله قسم المملكة بيني وبينك فلم لا تتصرف فيها كما اتصرف انا فقال
له ابو السعود يا ابن قائد وهبتك سهمي نحن تركنا الحق يتصرف لنا وهو قوله فاتخذه وكيلا ممتثلا امر الله فقال لي ابو البدر قال لي ابو السعود اني اعطيت التصرف
في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله وتركته وما ظهر علي منه شي واما رجال الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب والملكوت فيستنزلون الارواح
العلوية بهممهم فيما يريدونه واعني ارواح الكواكب لا ارواح الملائكة وانما كان ذلك لمانع لقوي يقتضيه مقام الاملاك جبرائيل في قول جبريل عليه السلام لمحمد صلى الله
عليه وسلم فقال وما نتنزل الا بامر ربك ومن كان تنزله بامر ربه لا يؤثر فيه الهمة ولا تنزل بها ثم ارواح الكواكب تنزل بالاسماء والبخورات واشباه ذلك
لانه تنزل معنوي ولم شابه فيه صورا خيالية فان ذات الكواكب لا تبرح من السما ولكن قد جعل الله لمطارح شعاعاتها في عالم الكون والفساد من آثار معتادة
عند العارفين وذلك كالري عند شرب الماء والشبع عند الاكل ونبات الحبة عند دخول الفصل بنزول المطر والصحو حكمة اودعها العليم الحكيم جل وعز فيفتح لهؤلاء الرجال
في باطن الكتب المنزلة والصحف المطهرة وكلام العالم كله ونظم الحروف والاسماء من جهة معانيها ما لا يكون لغيرهم اختصاصا الهيا واما رجال الحد فهم
الذين لهم التصرف في عالم الارواح النارية عالم البرزخ والجبروت فانه تحت الحد الا براه متصور الى سلطان وذات الاذناب وهم طائفة منهم الشهب
الثواقب وما قدرهم الاجسام فعند هؤلاء الرجال اشتراك ارواحها واجسامها وهم رجال الاعراف والاعراف سور حاجز بين الجنة والنار برزخ باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب فهو حد بين دار السعداء ودار الاشقياء اهل الرؤية واهل الحجاب وهؤلاء الرجال سعداء ايش بمعرفة هذا السور ولهم سهو والحظوظ المتوجهة
من ... مثل قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلا يتعدون الحدود فهم رجال الرحمة التي وسعت كل شي ولهم في كل حضرة دخول واستشراف وهم العارفون بالعلامات
التي يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية واما رجال المطلع فهم الذين لهم التصرف في الاسماء الالهية فيستنزلون بها ما شاء الله وهذا
ليس بعزمهم ويستنزلون بها كل ما هو تحت تصريف الرجال الثلاثة رجال الحد والباطن والظاهر وهم اعظم الرجال وهم الملامية هذا في قولهم وما ظهر عليهم
من ذلك شي منهم ابو السعود وغيره فهم والعامة في ظهور العجز وظاهر العوائد سواء وكان لابي السعود في هؤلاء الرجال قدم بل كان من اكابرهم وسمعت
ابا البدر على ما حدثنا سابقا فهمه يقول من ان رجال الله من يتكلم على الخاطر يريد ما هو الخاطر لا علم له بصاحبه ولا يقصد التعريف به ولما وصف لنا
عمر البزاز وابو البدر وغيرهما حال هذا الشيخ رايناه يجري مع احوال هذا الصنف العالي من رجال الله قال لي ابو البدر كان كثيرا ما ... كم

تسمع منه غيره وهو * وانشد في مستمع الموت رحله * وقال لها من دون امك الحشر * وكان يقول ما هو الا الصلوات الخمس وانتظار الموت وتحت هذا
الكلام علم كبير وكان يقول الرجل مع الله كذا على الطرق مشغول ... وهذا كله اكبر حالات الرجال مع الله اذ اكثر من الرجال من يعطى في كل موطن ما
يستحقه وموطن هذه الدنيا لا يمكن ان يعامله المحقق الا بما ذكره هذا الشيخ فاذا ظهر في هذه الدار من رجل خلاف هذه المعاملة علم انه نفث ولا من الابدال
يكون مامورا بما ظهر منه وتمام الرسل والانبياء عليهم السلام وقد يكون بعض الورثة لهم امر في وقت بذلك وهو مكر خفي فانه انتقال عن مقام العبودة الى خلعة الامكان
لها واما سر المنزل والنازل فهو ظهور الحق بالتجلي في صور كل ما سواه فلولا التجلي لكل شي ما ظهرت شيئية ذلك الشي قال الله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له
كن فقوله اذا اردناه هو التوجه الالهي للايجاد ذلك الشي ثم قال ان نقول له كن فيسمع كلام ذلك الشي خطاب الحق فيكون ذلك الشي فهو بمنزلة سريان الواحد في منازل
العدد فيظهر الاعداد الى ما لا يتناهى بوجود الواحد في هذه المنازل ولولا وجود عينه فيها ما ظهرت اعيان الاعداد ولا كان لها اسم ولو ظهر الواحد باسمه في شي من
هذه المنازل ما ظهر لذلك العدد عين فلا يجتمع عينه واسمه معا ابدا فيقال اثنان ثلاثة اربعة خمسة الى ما لا يتناهى وكل ما اسقطت واحدا من عدد معين زال اسم
ذلك العدد وزالت حقيقته والواحد مداه يحفظ وجود اعيان الاعداد وباسمه يعدمها كذلك اذا قلت القديم بالمحدث واذا قلت اليه في العالم واذا
خلت العالم من حفظ الله لم يكن للعالم وجود وفني واذا اسري حفظ الله في العالم بقي العالم موجودا فبظهوره وتجليه يكون العالم باقيا وعلى هذه الطريقة
اصحابنا وهي طريقة النبوة والمتكلمون من الاشاعرة ايضا عليها وهم القائلون بانعدام الاعراض لانفسها ولهذا يصح افتقار العالم الى الله في بقائه في كل نفس ولا
يزال الله خلاقا على الدوام وغيرهم من اهل النظر لا يصح لهم هذا المقام واجرى جماعة من اهل النظر من علماء الرسوم ان طائفة من الحكماء عثروا على هذا وان مذهبا
لابن السيد البطليوسي في كتاب سماه في هذا الفن والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم في الطريق

شعر

الا ان الرموز دليل صدق * على المعنى المغيب في الفؤاد
وان العالمين له رموز * والغاز ليدعى بالعباد
ولولا اللغز كان القول كفرا * وادى العالمين الى الفساد
فهم بالرمز قد حجبوا فقالوا * باهراق الدماء وبالفساد
فكيف بنا لو ان الامر يبدو * ولا ستر يكون له استناد
اخو الآيات ذلك العبور امام * سبيل السعد على زعم الاعادي
امام تنافس الشعار نعيبا *

اعلم ايها الولي الحميم ايدك الله بروح القدس وفهمك ان الرموز والالغاز ليست مرادة
لانفسها وانما هي مرادة لما رمزت له ولما الغز فيها ومواضعها من القرآن آيات الاعتبار كلها والتنبيه على ذلك قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس فالامثال
ما جاءت مطلوبة لانفسها وانما جاءت ليعلم منها ما ضربت له وما نصبت من اجله مثلا مثل قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا
رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء فجعله كالباطل كما قال وزهق الباطل
ثم قال واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ضربه مثلا للحق كذلك يضرب الله الامثال وقال فاعتبروا يا اولي الابصار اي تعجبوا وجوزوا واعبروا الى ما اراد
بهذا التعريف وان ذلك لعبرة لاولي الابصار من عبرت الوادي اذا جزته وكذلك الاشارة والايماء قال تعالى لنبيه زكريا عليه السلام الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا
اي بالاشارة وكذلك فاشارت اليه في قصة مريم عليها السلام لما نذرت للرحمن ان تمسك عن الكلام ولهذا العلم رجال كبار وهم من اسرارهم سر الازل والابد والحال
والخيال والرؤيا والبرازخ وامثال هذه من النسب الالهية ومن علومهم خواص العلم بالحروف والاسماء والخواص المركبة والمفردة من كل شي من العلم الطبيعي وهي الطبيعة المجهولة
فاما علم سر الازل فاعلم ان الازل عبارة عن نفي الاولية لمن يوصف به وهو وصف الله تعالى من كونه الها واذا انتفت الاولية عنه تعالى من كونه الها فهو المسمى
بكل اسم سمى به نفسه ازلا من كونه متكلما فهو العالم الحي المريد القادر السميع البصير المتكلم الخالق البارئ المصور الملك لم يزل بهذه الاسماء مسمى عنه اولية التقييد فسمع المسموع
وابصر المبصر الى غير ذلك واعيان المسموعات هنا والمبصرات معدومة غير موجودة وهو يراها ازلا كما يعلمها ازلا ويفصلها ازلا ولا عين لها في الوجود بل هي في العين
بل هي اعيان ثابتة في رتبة الامكان فالامكان لها ازلا كما هي لها حالا وابدا لم يكن قط واجبة لنفسها ثم عادت ممكنة ولا محالا ثم عادت ممكنة بل كان الوجوب
الوجودي الذاتي لله تعالى ازلا كذلك ثبوت الامكان للعالم ازلا فالله في مرتبته باسمائه الحسنى يسمى منعوتا موصوفا بها فيقين نسبة الاول له ونسبة الآخر والظاهر
والباطن لا يقال هو اول بنسبة كذا ولا آخر بنسبة كذا فان الممكن مرتبط بواجب الوجود في وجوده وعدمه ارتباطا افتقاريا في وجوده فان اوجده لم يزل عن امكانه
وان عدمه لم يزل عن امكانه فكما لم يدخل على الممكن في الوجود عينه بعد ان كان معدوما يزيله عن امكانه كذلك لم يدخل على الخالق الواجب الوجود في ايجاده العالم
وصف يزيله عن وجوب وجوده لنفسه فلا يعقل الحق الا هكذا ولا يعقل الممكن الا هكذا فان فهمت علمت معنى الحدوث ومعنى القدم فعلى بعد ذلك
ما نسب فاولية العالم وآخريته امرا اضافيا ان كان له آخر اما في الوجود فلا آخر له في كل زمان فرد وانتهاء عند ارباب الكشف ... على ذلك
كما وقعت الاشاعرة على ان العرض لا يبقى زمانين فالاول من العالم بالنسبة الى ما خلق بعده والآخر من العالم بالنسبة الى من خلق قبله وليس كذلك
معقولية الاسم الله بالاول والآخر والظاهر والباطن فان العالم متعدد والحق واحد لا يتعدد ولا يصح ان يكون اولا لنا فان رتبته لا تناسب رتبتنا ولا
تقبل رتبته اوليتنا ولو قبلت رتبتنا اوليته لاستحال علينا اسم الاولية بل كان ينطلق علينا اسم الثاني لاوليته ولسنا نحن له تعالى عن ذلك وليس
هو باول لنا فلهذا كان عين اوليته عين آخريته وهذا المدرك عزيز المنال بعيد تصوره على من لا انس له بالعلوم الالهية التي تعطيها التجلي والنظر
الصحيح واليه كان يشير ابو سعيد الخراز بقوله عرفت الله بجمعه بين الضدين ثم يتلو هو الاول والآخر والظاهر والباطن فقد اريتك عن سر الازل
وانه نعت سلبي واما سر الابد فهو نفي الآخرية كما ان الممكن انتفت عنه الآخرية شرعا من حيث الجملة اذ الجنة والاقامة فيها الى غير نهاية كذلك الاولية
بالنسبة الى اثباتنا الاسماء الالهية ازلا لله منتفية عن العالم وبالنسبة الى ترتيب الموجودات الزمانية معقولة موجودة فالعالم بذلك الاعتبار الالهي لا يقال
اول ولا آخر وبالاعتبار الثاني هو اول وآخر بنسبتين مختلفتين بخلاف ذلك في اطلاقهما على الحق عند العلماء بالله واما سر الحال فهو الدوام وما لها اول

ولا آخر وهو عين وجود كل موجود فقد عرفتك ببعض ما يعلمه رجال الرموز من الاسرار وسكت عن كثير فان بابه واسع وعلم الرؤيا والبرزخ والبعث الالهية من هذا
الفصل والكلام فيها يطول واما علومهم في الحروف والاسماء واعلم ان الحروف لها خواص وهي على ضرب منها حروف رقمية ولفظية ومستحضرة واعني بالمستحضرة الحروف
التي يستحضرها الانسان في وهمه وخياله وتصورها فاما ان تستحضر الحروف الرقمية او الحروف اللفظية وما ثم للحروف رتبة اخرى فيعمل بالاستحضار كما يعمل بالكتابة
او التلفظ فاما حروف التلفظ فلا يكون الا اسماء فتلك خواص الاسماء واما المرقومة فقد لا تكون اسماء واختلف اصحاب هذا العلم في الحرف الواحد هل يعمل ام لا وا
منهم من منع ذلك جماعة ولا شك اني لما صحبت معهم في شيء من هذا او فتشهم على عللهم في ذلك الذي ذهبوا اليه واصابهم وما نقصهم عن العبارة عن ذلك ومنهم من اثبت العمل
للحرف الواحد وهؤلاء اعني مثل الذين منعوا مخطئون ومصيبون ورايت جماعة واعلمتهم بموضع الغلط والاصابة فاعترفوا كما اعترف الاولون وقلت للطاعنين حروفا ما
ما فهم من ذلك على ما عندنا لكم تجربة اللام كما ذكرناه في فتوحات ولولا ان الانسان لا يظهر شيء عن حرف لا يرهم من ذلك عجبا فاعلم ان الحرف الواحد سواء كان مرقوما او
ملفوظا اذا دعا القاصد للعمل به عن استحضار في الرقم او في اللفظ حالا لا يعمل واذا كان معه الاستحضار عمل فانه مركب من الاستحضار والرقم او اللفظ وقالت عن
الطاعنين صورة الاستحضار مع الحرف الواحد لمن اتى بالاستحضار مع الحرف الواحد ورأى العمل عن الاستحضار ونسب العمل للحرف الواحد ومن اتى بالتلفظ
او الرقم بالحرف الواحد دون استحضار فلم يعمل الحرف شيئا قال بمنع ذلك وما واحد منهم يعطي لمعنى الاستحضار وهذا من حروف الامثال المركبة كلو ادين وغيرها فلينتبهوا
على مثل هذا حرر ذلك فوجده صحيحا وهو علم مجرب عقلا وشرعا فاما الحروف اللفظية فان لها مراتب في العمل وبعض الحروف اعم عملا من بعض واكثر واعم
الحروف عملا الالف والواو وفيها قوة الحروف كلها والهاء اقل الحروف وما بين هذين الحرفين من الحروف يعمل بحسب مراتبها على ما قررناه في كتاب المبادي والغايات
مما تضمنه حروف المعجم من العجائب والآيات وهذا العلم يسمى علم الاولياء وبه يظهرون اعيان الكائنات الا ترى نبه الحق على ذلك بقوله كن فيكون فظهر الكون عن الحروف
ومن هنا جعله اهل مدى علم الاولياء ومن هنا منع من منع ان يعمل الحرف الواحد فانه راى مع الاقتدار الالهي لم يات في الايجاد بحرف واحد وانما اتى بثلاثة احرف حرف غيبي وحرفين
ظاهرين اذا كان الكائن واحدا فان زاد على واحد ظهرت ستة احرف فهذه علوم غلب عليها هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الباب وعلى اكبر رجال هذا العلم كذلك حدو لا وانقطاع
فيه وما صح فلا ادري بالقصد عملوا ذلك حتى تركوا الكشف في عمارة من هذا العلم جملوا ذلك وجرى فيه المتأخر على سنن المتقدم وبه قال الامام جعفر الصادق وغيره وهذا جدول
في طبايع الحروف فكل حرف وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول البرودة فهو بارد وكذلك اليبوسة والرطوبة ولم نشرح هذا الترتيب

الحارة	الباردة	اليابسة	الرطبة
ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ
حار	بارد	يابس	رطب

تصيب في كل عمل بل يعمل بالاتفاق كاعداد الوفق واعلم ان هذه الحروف لم تكن لها هذه الخاصية مركوزة فيها حروفا فاذا اتما
لها مركوزة لها اشكالها فلما كانت ذوات اشكال كانت الخاصية للشكل ولهذا اختلف عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال
تختلف واما الرقمية فاشكالها محسوسة بالبصر فاذا وجدت اعيانها صحبتها ارواحها وقد بينا في هذا الكتاب في الباب الثاني
مراتب الحروف وانها امة من الامم يسبح الله بحمده فاذا صحبها ارواحها حياته الذاتية كانت الخاصية لذلك الحرف لشكله
ومركبه مع روحه وكذلك ان كان الشكل مركبا من حرفين وثلاثة واكثر فللشكل روح آخر ليس الروح الذي كان للحرف على انفراده
فان ذلك الروح قد ذهب وبقي حياة الحرف معه فان الشكل لا يدبره سوى روح واحد وبقي روح ذلك الحرف الواحد الى البرزخ مع الارواح فان موت الشكل زواله بالمحو وهذا
الشكل الآخر المركب من حرفين او ما شاء الله وما كان ليس هو عين الحرف الاول الذي لم يكن مركبا كما ان زيدا ليس هو عين يديه وان كان من جملته واما الحروف اللفظية فانها تتشكل
في الهواء ولهذا يتصل بالسمع على صورة ما نطق بها المتكلم فاذا تشكلت في الهواء قامت بها ارواحها وهذه الحروف لا تزال الهواء ممسك عليها شكلها وان انقضى عملها
فان عملها انما يكون في اول ما تتشكل في الهواء بعد ذلك تلتحق بالامم فيكون شغلها تسبيح ربها ويصعد علوا اليه يصعد الكلم الطيب وهو عين شكل الكلمة من حيث ما هي شكل
يسبح الله تعالى ولو كانت كلمة كفر فان ذلك يعود وباله على المتكلم بها لا عليها ولهذا قال الشارع ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان يبلغ ما بلغت فيهوي
بها في النار سبعين خريفا فجعل العقوبة للمتلفظ بها بنسبتها وما يعرض اليها فهذا كلام الله سبحانه نعظم ونمجد ونقدس المكتوب في المصاحف ونوا على حير القرية الى الله سبحانه
وفيه جميع ما قالت اليهود والنصارى في حق الله من الكفر والسب وهي كلمات كفر عاد وباله على قائلها وبقيت الكلمات على بابها تتولى يوم القيامة عذاب اصحابها
او نعيمهم وهذه الحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقمية وذلك لان شكل الحرف الرقمي والكلام الرقمية تقبل التغير والزوال الا انه
في محل يقبل ذلك والاشكال اللفظية في محل لا يقبل ذلك ولهذا كان لها البقاء فالجو كله مملوء من كل العالم يراه صاحب الكشف صورا قائمة واما الحروف المستحضرة
فانها باقية اذا كان وجود اشكالها في البرزخ لا في الحس وفعلها اقوى من فعل سائر الحروف ولكن اذا احكم سلطان استحضارها واتحد المستحضر لها ولم يبق فيه متسع
لغيرها وتعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى اثرها فهذا اشبه الفعل بالهمة وان لم يعلم ما معطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذلك سائر
اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة وبالصدق وليس كذلك وان كانت الهمة روحا للحرف المستحضر والاعين للشكل
المستحضر وهذه الحصرية للحروف كلها لفظيها ورقميها فاذا علمت خواص الاشكال وقع الفعل بها على كانت بها او المتلفظ بها وان لم يعرف ما هي مرتبطة به من الانفعالات
لا يعلم ذلك وقد رأيناه من قراءة من القرآن وما عنده خبر فراى اثرا عن نفسه ما احدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته من قريب لينظر ذلك الاثر بما آية يختص فجعل
يتلو وينظر قريبا الآية التي لها ذلك الاثر فرأى الفعل فتعدى فلم يرد ذلك لا يرفع ذلك مرارا حتى تحققه فاتخذها لذلك الانفعال ورجع كلما اراد ان يريد ذلك الانفعال
على تلك الآية فظهر له ذلك الاثر وهو علم شريف في نفسه الا ان السلامة منه عزيزة فالاولى ترك طلبه وانه من العلم الذي اختص الله به اولياءه على الجملة وان كان عند
بعض الناس منه قليل ولكن من غير الطريق الذي ناله الصالحون ولهذا شقي به من هو عنده ولا يسعد فالله يجعلنا من العلماء بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون في معرفة اقطاب صل فقد نويت وصالك وهو من منزل العالم النوراني

شعر
ولولا النور ما انسلت عيون ۵ بعين المبصرات ولا رأتها ۵ ولولا الحق ما انسلت عقول ۵ باعيان الامور فادركتها ۵ اذا انسلت عقول عن ذوات

بعد مغارات انكرتها ۵ وقالت ما علمنا غير ذات ۵ بحدوث خلق اظهرتها ۵ هي المعنى ونحن لها حروف
فمهما عينت امرا عينتها ۵ اعلم ايها الولي الحميم والصفي الحميم تولاك الله بعنايته ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
فقدم محبته اياهم على محبتهم اياه وقال اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي فقدم اجابته لنا اذا دعوناه على اجابتنا اياه اذا دعانا وجعل الاستجابة من
العبد لانها ابلغ من الاجابة لا مانع له من الاجابة سبحانه فلا فائدة للتاكيد وللانسان موانع من الاجابة لما دعاه الله اليه وهو الهوى والنفس والشيطان والدنيا
فلذلك امر بالاستجابة فان الاستفعال اشد في المبالغة من الافعال وان الاستخراج من الاخراج ولهذا اطلب المعونة من الله العون في افعاله وستجعل على الله ان يستعين
بمخلوق قال تعالى تعليما ان نقول واياك نستعين فلهذا قال في هذا الباب صل فقد نويت وصالك فقدم الارادة ومنه لذلك فقال صل فاذا اجتمع الوصلان فذلك
عين وصلته بك فلذلك جعلها نية لا عملا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وهذا قرب مخصوص يرجع الى ما يتقرب اليه
سبحانه به من الاعمال والاحوال فان القرب العام قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فضاعف القرب
بالذراع فان الذراع ضعف الشبر في قوله هل هو قرب ثم تقرب اليه شبرا فهذا لك انك ما تقربت اليه الا به لانه لولا ما دعاك وبين لك طريق القربة واخذ
بناصيتك فيها ما امكن لك ان تعرف الطريق التي تقرب منه ما هي ولو عرفتها لم تكن لك حول ولا قوة الا به ولما كان القرب بالسلوك والسير اليه لذلك كان
من صفته النور ليهتدى به في الطريق كما قال تعالى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر وهو السلوك الظاهر بالاعمال البدنية والبحر وهو السلوك الباطن المعنوي
بالاعمال النفسية فاصحاب هذا الباب معارفهم مكتسبة لا موهوبة والعلم من تحت اقدامهم اي من كسبهم لها واجتهادهم في تحصيلها ولولا ما راودهم الحق لذلك ما وفقهم ولا
استعملهم حين ظهر وعيرهم بالمعنى ودعاهم بالامر فجنبهم الوصول بحرمات ايابهم استعمال الاسباب التي جعلها طريقا الى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم فقال صل فقد نويت
وصالك فسبب لهم الغاية فسلكوا وهم الذين امرهم الله بلبس النعلين في الصلاة اذ كان القاعد لا يلبس النعلين وانما وضعت للماشي فيها فذكر ان المصلي يمشي في صلاته
ومناجاته لربه في الآيات التي يناجيه فيها منزلا منزلا كل ان منزل وحال فقال لهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الصاحب لما نزلت هذه الآية امرنا فيها بالصلاة
في النعلين وكان ذلك تنبيها من الله تعالى للمصلي انه يمشي على منازل ما يتلوه في صلاته من سور القرآن اذ كانت السورة هي المنازل قال النابغة ألم تر ان الله اعطاك
سورة يرى كل ملك دونها يتذبذب اراد منزلته وقيل لموسى عليه السلام اخلع نعليك اي قد وصلت المنزل فانه كلمه الله بغير واسطة بكلامه سبحانه فلا برهان ولكن
اذن بالتعريف لنا بالمقصد فقال تعالى وكلم الله موسى تكليما ومن وصل الى المنزل خلع نعليه فثبت ان المصلي بالنعلين وما يعني المناجاة في الصلاة وانها سبب
لمعنى الكلام الذي حصل لموسى عليه السلام فانه قال في المصلي مناج ربه والمناجاة فعل فاعلين فلا بد من لباس النعلين اذ كان المصلي مترددا بين حقيقتين والتردد بين
امرين يعطي المشي منها بالمعنى دل عليه ما نقظ لباس النعلين ودل عليه قول الله تعالى ترجمه النبي صلى الله عليه وسلم عنه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لعبدي
ولعبدي ما سأل ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فوصفه ان العبد مع نفسه في قوله الحمد لله رب العالمين يسمع خالقه ثم رحل العبد من منزل قوله
الى منزل سمعه ليسمع ما يحسبه الحق تعالى في قوله وهذا هو السفر فلهذا لبس نعليه ليسلك بهما الطريق الذي بين المنزلين فاذا رحل الى المنزل سمعه سمع الحق يقول له حمدني
عبدي فرحل من منزل سمعه الى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم فاذا فرغ رحل الى منزل سمعه فاذا نزل سمع الحق تعالى فيقول اثنى علي عبدي فلا يزال مترددا
في مناجاته قولا وسمعا ثم له رحلة اخرى من حال قيامه في الصلاة الى حال ركوعه فرحل من صفة القيومية الى صفة العظمة فيقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم يرفع وهو رحلة
من مقام التعظيم الى مقام النيابة فيقول سمع الله لمن حمده قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فيقولون ربنا لك الحمد
فلهذا جعلنا الرفع من الركوع نيابة عن الحق ورجوعا الى العبودية فاذا سجد رجعت العظمة في الرفعة الالهية فيقول العبد سبحان ربي الاعلى وبحمده فان السجود نقيض
العلو فاذا اخلص العلو لله ثم انه يرفع راسه من السجود واستوى جالسا وهو قوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني واجبرني
وعافني واعف عني فهذه كلها منازل ومناهل في الصلاة فعلا وقولا فمن حال الى حال فمن كان حاله السفر دائما كيف لا يلبس نعلين يسلك الى الحسنى في سيره
بالكتاب والسنة وهي زينة كل مسجد فان احوال الصلاة وما نطق فيها من كلام الله وما يعترض في ذلك من الشبه في غوامض الآيات المتلوة وكون الانسان في الصلاة
يجعل الله في قبلته سجدة فهذه كلها بمنزلة الشوك والوعر الذي يكون بالطريق ولا سيما طريق التكليف فامر بلباس النعلين ليتقي بهما ما ذكرناه من الاذى لقدم السالك
اللبس تحت عبارة عن ظاهره وباطنه فلهذا جعلناهما الكتاب والسنة واما على موسى عليه الصلاة والسلام فليست هذه فانه قال له اخلع نعليك انك
بالواد المقدس طوى فتكون شبيها انها كانتا من جلد حمار ميت فجمعت له ثلاثة معاني الواحد الجلد وهو ظاهر الامر اي لا تقف مع الظاهر في كل الاحوال
فتكون داخلا في التلاوة فانها منسوبة الى الحمار والثالث كونه شاعر ميتة والموت الجهل واذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لك والمناجي لا بد ان
يكون بنفسه من تعقل ما يقول ويقال له فيكون حي القلب فطنا بمواقع الكلام غواصا على المعاني التي يقصدها من يناجيه بها فاذا فرغ من صلاته سلم على من حضره سلام القادم من
ربه الى قومه بالتحفة فقد نبهتك على سر لباس النعلين في الصلاة في ظاهر الامر وما المراد بهما عند اهل طريق الله تعالى من العارفين قال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور
والنور يهتدى به واسم الصلاة ما جوده من المصلي وهو المسافر الذي على السبيل في الحلبة ولهذا ترجم هذا الباب بالوصلة وجعله من عالم النور ولاهل هذا
المشهد نور خلع النعلين ونور لباس النعلين فهم المحدثون الموصوفون يخاطبون من شجرة الخلاف فان النور المشبه بالمصباح وهو نور ظاهره نور باطن في زجاجة
من شجرة زيتونة مباركة في خط الاعتدال منزهة عن ما تراه الجهات كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة فهو نور على نور اي نور من نور فاول حرف يعمل لما يفهم
به من قرينة الحال وقد يكون على بابها فان نور السراج الظاهر يعلو حسا على نور الزيت الباطن وهو الممد للمصباح فلولا رطوبة الدهن ما امتد المصباح لم يكن للمصباح
ذلك الدوام وكذلك لولا استمداد التقوى للعلم العرفاني الحاصل عنها في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا لانقطع ذلك
العلم الالهي فالتقوى مدده فنور الزيت باطن في الزيت محمول فيه يسري منه معنى لطيف في رقيقة من رقائق الغيب لبقاء نور المصباح ولاقطاب هذا المقام

أسرار منها سر الإمداد وسر النكاح وسر الجوارح وسر العرش وسر العين وهو الذي لا تقوم بالنكاح وسر دابة الزهرة وسر وجود الحق في السراب وسر الحجب الإلهية
وسر تطور الطور والحور وسر البلوغ وسر القصد بعين

الباب الثامن والعشرون في معرفة أقطاب ألم تر كيف

شعر

العلم بالكيف مجهول ومعلوم ۵ لكنه بوجود الحق موسوم
فظاهر الكون مكشوف وباطنه ۵ علم يشار إليه فهو مكتوم
من أعجب الأمر أن الجهل من صفتي ۵ وإنه فهو في التحقيق معلوم
وكيف أدرك من بالعجز أدركه ۵ وكيف أجهله والجهل معدوم
قد حرت فيه وفي أمري ولست أنا ۵ سواه فالحق ظلام ومظلوم
إن قلت إني تقول الآن منه أنا ۵ أو قلت إنك قال لا أن مفهوم
فالحمد لله لا أبغي به بدلا ۵ وإنما الرزق بالتقدير مقسوم

اعلم أن أمهات المطالب أربعة وهي هل وهو سؤال عن الوجود وما وهو سؤال عن الحقيقة التي يعبر عنها بالماهية وكيف فهو سؤال عن الحال ولم وهو سؤال عن العلة والسبب واختلف الناس فيما يصح منها أن يسأل بها عن الحق فما تصوروا على كلمة هل فإنه مصورات يسأل بها عن الحق واختلفوا فيما بقي فمنهم من منع ومنهم من أجاز والذي منع وهم الفلاسفة وجماعة من الطائفة منعوا من ذلك عقلا ومنهم من منع ذلك شرعا فأما من منعه عقلا فإنهم قالوا إن مطلب ما إنه سؤال عن الماهية فهو سؤال عن الحد والحق سبحانه لا حد له إذ كان الحد مركبا من جنس وفصل وهذا ممنوع في حق الحق لأن ذاته غير مركبة من أمر يقع فيه الاشتراك فيكون في الجنس وأمر يقع به الامتياز وما ثم إلا الله والخلق ولا مناسبة بين الله والعالم ولا الصانع والمصنوع فلا مشاركة فلا جنس فلا فصل والذي أجاز ذلك عقلا ومنعه شرعا قال لا أقول إن الحد مركب من جنس وفصل بل أقول إن السؤال بما يطلب به العلم بحقيقة المسؤول عنه ولا بد لكل معلوم أن تكون له حقيقة يكون في نفسه عليها سواء كان على حقيقة تقع له فيها الاشتراك أو يكون على حقيقة لا يقع فيها الاشتراك والسؤال ما متصور لكن قد ورد الشرع بمنعنا من السؤال به عن الحق لقوله تعالى ليس كمثله شيء وأما منعهم الكيفية وهو السؤال بكيف فإنهم انقسموا على قسمين فمن قائل إنه سبحانه ما له كيفية لأن الحال أمر معقول زائد على كونه ذاتا وإذا قام به أمر وجودي زائد على ذاته أدى إلى وجود واجبي الوجود لذاتهما أزلا وقد قام الدليل على إحالة ذلك وأنه لا واجب إلا هو لذاته فاستحالت الكيفية عقلا ومن قائل إن له كيفية ولكن لا تعلم فهي ممنوعة شرعا لا عقلا إلا أنها خارجة عن الكيفيات المعقولة عندنا فلا تعلم وقد قال ليس كمثله شيء يعني في كل ما ينسب إليه لنفسه تقول ما هو عليه مما ينسب إلى الحق وإن وقع الاشتراك في اللفظة فالمعنى مختلف وأما السؤال بلم فممنوع أيضا لأن أفعال الله تعالى لا تعلل لأن العلة موجبة للفعل فيكون الحق داخلا تحت موجب أوجب هذا الفعل زائدا على ذاته وأيضا فيحكم على نفسه شرعا فإن قال لا تنسب إليه ما لم ينسب إلى نفسه فهذا معنى قوله شرعا لأنه ورد النهي من الله عن كل ما ذكرنا منعه شرعا وهذا كله كلام مدخول لا يقع التخليص منه بالصحة والفساد إلا بعد طول عظيم وقد ذكرنا طرفه من منع وأما من أجاز السؤال من هذه المطالب من العلماء وهم أهل الشرع منهم وسبب إجازتهم ذلك أن قالوا ما حجر الشرع علينا حجرناه وما وجب علينا أن نخوض فيه خضنا فيه طائفة أيضا وما لم يرد فيه حجر ولا وجوب فهو عافية إن شئنا تكلمنا فيه وإن شئنا سكتنا عنه وهو سبحانه ما حكى فرعون على لسان موسى عليه السلام سؤاله بقوله وما رب العالمين بل أجابه بما يليق به الجواب من ذلك الجناب العلي وإن كان وقع الجواب لمن لا يطابق للسؤال فذلك راجع إلى الاصطلاح من اصطلح على أنه لا يسأل بذلك إلا عن الماهية المركبة واصطلح أن الجواب بالأثر لا يكون جوابا لمن سأل بما وهذا الاصطلاح لا يلزم الخصم فلم يمنع إطلاق هذا السؤال بهذه الصيغة إذ كانت الألفاظ لا تطلب لأنفسها وإنما تطلب لما تدل عليه من المعاني التي وضعت لها فإنها بحكم الوضع وما لكل طائفة وضعتها بإزاء ما وضعتها الأخرى فيكون الخلاف في عبارة لا في حقيقة ولا يعتبر الخلاف إلا في المعاني وأما إجازتهم الكيفية فمثل إجازتهم السؤال بما ويحتجون في ذلك بقوله تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان وقوله بأعيننا وما ورد من يد والميزان يخفض ويرفع وهذه كلها كيفيات وإن كانت مجهولة لعدم الشبه في ذلك وأما إجازتهم السؤال بلم وهو سؤال عن العلة فبقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فهذه لام العلة والسبب وذلك في جواب من سأل لم خلق الله الجن والإنس فقال الله لهذا السائل ليعبدوني أي ليذلوا لي وقد يعبأ بالتخيير في إطلاق هذه العبارات فعلية بالدليل فقال الجميع من المشرعين المجوزين والمانعين لكم قال وما أصاب وما أخطأ ومن منع وجواز إلا فيه وحض وإلا وإلى الوقف عن الحكم بالمنع والجواز فهذا مع المشرعين وأما غير المشرعين من الحكماء فالخوض معهم في ذلك لا يجوز إلا إن أباح الشرع ذلك إذا أوجبه وأما إن لم يرد في الخوض فيه معهم نطق من الشارع فلا سبيل إلى الخوض فيه معهم فعلا ونتوقف في الحكم في ذلك فلا نحكم على من خاض فيه أنه مصيب ولا مخطئ وكذلك فيمن ترك الخوض إذ لا حكم إلا للشرع فما يجوز أن ينطق به أو لا ينطق به فيكون ذلك طاعة أو غير طاعة فهذا باب قد فصلناه لك فاعتمد عليه في هذا الكتاب وأما العلم النافع في ذلك أن تقول كما أنه سبحانه لا يشبه شيئا كذلك لا تشبهه الأشياء وقد قام الدليل العقلي والشرعي على نفي التشبيه وإثبات التنزيه من طريق المعنى وما بقي الأمر إلا في إطلاق اللفظ عليه سبحانه الذي أباح لنا إطلاقه عليه في القرآن وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فأما إطلاقه عليه فلا يخلو إما أن يكون العبد مأمورا بذلك الإطلاق فيكون إطلاقه طاعة فرضا ويكون المتلفظ به مأجورا مطيعا مثل قوله في تكبيرة الإحرام الله أكبر وهي لفظة وزنها تقتضي المفاضلة وهو سبحانه لا تفاضل وأما أن يكون مخيرا فيكون بحسب ما يقصده المتلفظ وبحسب حكم الله فيه وإذا أطلقناه فلا يخلو إما أن يطلقه ويصحبه في ذلك الإطلاق المعنى المفهوم منه في الوضع بذلك اللسان أو يطلقه لا يعتقد المعنى بل على مراد الله فيه من غير أن يتصور المعنى الذي وضع له في ذلك اللسان كالفارسي الذي لا يعلم اللسان العربي وهو يتلو القرآن ولا يعقل معناه وله أجر التلاوة وكذلك الولي فيما يثبت به من القرآن والسنة يتلوه أو يذكره به تعبدا شرعيا على مراد الله فيه من غير ميل إلى جانب بعينه مخصوص فإن الشرع ولي التسبيح بطلبه أن نتوقف في عهدة التلاوة بهذه الآيات والكلم وإلا ذلك فحق العبد أن يرد علم ذلك إلى الله تعالى من إرادة الإطلاق تلك الألفاظ عليه إلا إذا أطلعه الله على ذلك وما المراد بتلك الألفاظ من نبي أو ولي محدث ملهم على بينة من ربه فيما يلهم فيه أو يحدث فذلك مباح له بل واجب عليه أن يعتقد المفهوم منه الذي خبر به في إلهامه أو في حديثه ويعلم أن الآيات المتشابهات إنما نزلت ابتلاء من الله لعباده ثم بالغ سبحانه في نصحه عباده في ذلك ونهاهم أن يتبعوا المتشابه بالحكم أي لا يحكموا عليه بشيء فإنه قال وما يعلم تأويله إلا الله وأما الراسخون في العلم إن علموه فبإعلام الله لا بفكرهم واجتهادهم فإن الأمر أعظم أن تستقل العقول بإدراكه من غير إخبار إلهي فالتسليم أولى والحمد لله رب العالمين وأما قوله ألم تر كيف

وأطلق النظر على الكيفيات فإن المراد بذلك بالضرورة الكيفيات لا الكيف فإن الكيف راجع إلى حالة معقولة لها نسبة إلى المكيف وهو الله تعالى وما أحد سواه تتعلق القدرة الإلهية بالأشياء عند إيجادها قال تعالى ما أشهدتهم خلق السموات والأرض والكيفيات المذكورة التي أمرنا بالنظر إليها لا فيها إنما ذلك لنجد بها غيره ودلالة على أن لها من كيفها أي صيرها ذات كيفيات وهي الهيئات التي تكون عليها المخلوقات المكيفات فقال أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى الجبال كيف نصبت وغير ذلك ولا يصح أن ينظر إلا حتى تكون موجودة وينظر إليها وكيف اختلفت هيئاتها ولو أراد الكيف حالة الإيجاد لم يقل انظر إليها فإنها ليست بموجودة فعلمنا أن الكيف المطلوب هنا في رد الأسماء ما هو ما يتوهم من لا علم له بذلك إلا أنه سبحانه لما أراد بالنظر الذي هو الفكر قرنه بحرف في ولم يعده بنظر كيف فقال أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض المعنى أن يتفكروا في ذلك فيعلمون أنها لم تقم بأنفسها وإنما قامت بغيرها وهذا النظر لا يلزم منه وجود الأعيان مثل النظر الذي تقدم وإنما الإنسان كلف كيف ينظر بفكره في ذلك لأنه غيب ومن الملكوت ما هو غيب وما هو شهادة فأمرنا بالنظر بحرف في المخلوقات لأن الله لم يستدل بذلك علينا أنه لا يشبهها أو لو أشبهها لجاز عليه ما يجوز عليها من حيث ما أشبهها وكان يؤدي ذلك إلى أحد محظورين إما أن يشبهها من جميع الوجوه وهو محال لما ذكرناه أو يشبهها من بعض الوجوه ولا يشبهها من بعض الوجوه فتكون ذاته مركبة من أمرين والتركيب في ذات الحق محال فالتشبيه محال والذي يتعلق بهذا الباب من الكلام يتعذر إيراده مجموعا في باب واحد لما يتسق إلى الأذهان الضعيفة من ذلك لما فيه من الغموض ولكن جعلناه مبددا في أبواب هذا الكتاب فاجعل بالك منه في أبواب الكتاب تعثر على مجموع هذا الباب ولا سيما حيث ما وقع لك مسئلة بحكم الأسماء فهناك قف وانظر تجد ما ذكرته لك مما يتعلق بهذا الباب والقرآن مشحون بالكيفية فإن الكيفيات أحوال والأحوال منها ذاتية للمكيف ومنها غير ذاتية وإذا تحكمها الحكم المكيف سواء كان المكيف يستدعي مكيفا في كيفيته كان وإن كان لا يستدعي مكيفا لكيفيته بل كيفيته غير ذاتية وذاته لا تستدعي غيرا لأنها لنفسها هي مكيفة كذلك لأنها عينه لا غيره ولا زائد عليه ما ثم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون في معرفة سر سلمان الذي ألحقه بأهل البيت والأقطاب الذين ورثتهم منهم ومعرفة أسرارهم

شعر

العبد مرتبط بالرب ليس له ۵ عنه انفصال لا فعلا ولا تقديرا
والابن أنزل منه في العلى درجا ۵ قد حجر الشرع فيه العلم تحجيرا
فالابن ينظر في أموال والده ۵ إذ كان وارثه يحتاج تقديرا
والابن يطمع في تحصيل رتبته ۵ وإن يراه مع الأموات مقبورا
والعبد قيمته من مال سيده ۵ إليه يرجع مجبورا ومحجورا
والعبد مقداره في جاه سيده ۵ فلا يزال بسر العز مسرورا
الذي يسعده في نفسه أبدا ۵ فلا يزال مع الأنفاس مشكورا
والابن في نفسه مراحل والده ۵ عن أن يطلب توقيرا وتعزيرا

اعلم أيدك الله إنا روينا من حديث جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال مولى القوم منهم وخرج الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وقال تعالى في حق المخلصين من عباده إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكل عبد إلهي توجه لأحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فإن ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبدا محضا خالصا لله وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين إلى الله تعالى انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات والبراري والسواحل والفرار من الناس والخروج عن ملك الحيوان فإنهم يريدون الحرية من جميع الأكوان ولقيت منهم جماعة كثيرة في أيام سياحتي ومن الزمان الذي حصل لي هذا المقام ما ملكت حيوانا أصلا بل ولا الثوب الذي ألبسه فإني لا ألبسه إلا عارية لشخص معين أذن لي في التصرف فيه والزمان الذي أملك الشيء فيه أخرج عنه في ذلك الوقت إما بالهبة أو بالعتق إن كان ممن يعتق وهذا حصل لي لما أردت التحقق بعبودة الاختصاص لله قيل لي لا يصح لك ذلك حتى لا تقوم لأحد عليك حجة قلت ولا لله إن شاء الله قيل لي وكيف يصح لك أن لا تقوم لله عليك حجة قلت إنما تقام الحجج على المنكرين لا على المعترفين وعلى أهل الدعاوى وأصحاب الحظوظ لا على من قال ما لي حق ولا حظ ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضا قد طهره الله وأهل بيته تطهيرا وأذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فإن الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكى الفراء قال الله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف إليهم إلا مطهر ولا بد فإن المضاف إليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون لأنفسهم إلا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الإلهي والعصمة حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم وإذا كان لا ينضاف إليهم إلا مطهر مقدس وحصلت له العناية الإلهية بمجرد الإضافة فما ظنك بأهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الآية تدل على أن الله تعالى قد شرك أهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأي وسخ وقذر أقذر من الذنوب وأوسخ فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة فما هو ذنب بالنسبة إلينا لو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لأن الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا منا شرعا فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يكن يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم رضي الله عنهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه إلى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت إلا في الدار الآخرة فإنهم يحشرون مغفورا لهم وأما في الدنيا فمن أتى منهم حدا أقيم عليه كالتائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنا أو سرق أو شرب أقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كماعز وأمثاله ولا يجوز ذمه وينبغي لكل مسلم مؤمن بالله وبما أنزله أن يصدق الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد في جميع ما يصدر من أهل البيت أن الله قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم أن يلحق المذمة بهم ولا ما يشنأ أعراض من قد شهد الله بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل سابق عناية من الله بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وإذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي فله هذه الدرجة فإنه لو كان سلمان على أمر يشنؤه ظاهر الشرع وتلحق المذمة بعامله لكان مضافا إلى أهل البيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لأهل البيت من ذلك بقدر ما أضيف إليهم وهم المطهرون

بالنص وسلمان منهم بلا شك فأرجو أن يكون عقب علي وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين وعقبهم رضي الله عنهم وموالي أهل البيت قال رحمة الله واسعة يا ولي وإذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة أن يشرف المضاف إليهم بشرفهم وشرفهم ليس لأنفسهم وإنما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم حلة الشرف فكيف يا ولي بمن أضيف إلى من له الحمد والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد سبحانه وتعالى فالمضاف إليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في الآخرة قال تعالى لإبليس إن عبادي فأضافهم إليه ليس لك عليهم سلطان وما تجد في القرآن عبادًا مضافين إليه سبحانه إلا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه فشرفهم أعلى وأتم وهؤلاء هم أقطاب هذا المقام ومن هؤلاء الأقطاب ورث سلمان شرف مقام أهل البيت فكان رضي الله عنه من أعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق وما لأنفسهم والخلق عليهم من الحقوق وأقواهم على أدائها وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من فارس وأشار إلى سلمان الفارسي وفي تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب إشارة بديعة لمثبتي الصفات السبعة لأنها سبعة كواكب فافهم فسر سلمان الذي ألحقه بأهل البيت ما أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من أداء كتابته وفي هذا فقه عجيب فهو عتيقه صلى الله عليه وسلم ومولى القوم منهم والكل موالي الحق ورحمته وسعت كل شيء وكل شيء عبده ومولاه وبعد أن تبين لك منزلة أهل البيت عند الله وأنه لا ينبغي لمسلم أن يذمهم بما يقع منهم أصلًا فإن الله طهرهم فليعلم الذام لهم أن ذلك راجع إليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس الأمر وإن حكم عليه ظاهر الشرع بأدائه بل حكم ظلمهم إيانا في نفس الأمر يشبه جري المقادير علينا في ماله ونفسه بغرق أو حرق وغير ذلك من الأمور المهلكة فيحترق أو يموت له أحد أحبابه أو يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز أن يذم قدر الله ولا قضاءه بل ينبغي أن يقابل ذلك كله بالتسليم والرضا وإن نزل عن هذه الرتبة فبالصبر وإن ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فإن في طي ذلك نعمًا من الله لهذا المصاب وليس وراء ما ذكرناه خير فإنه ما وراءه إلا الضجر والسخط وعدم الرضا وسوء الأدب مع الله وكذا ينبغي أن يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من أهل البيت في ماله ونفسه وعرضه وأهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضا والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم أصلًا وإن توجهت عليهم الأحكام المقررة شرعًا فذلك لا يقدح في هذا بل يجريه مجرى المقادير وإنما منعنا تعلق الذم بهم إذ ميزهم الله عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم وأما أداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود وإذا طالبوه بحقوقهم أداها على أحسن ما يمكن وإن تطاول اليهودي عليه بالقول يقول دعوه إن لصاحب الحق مقالًا وقال صلى الله عليه وسلم في قضية لو أن فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها وقد أعاذها الله من ذلك رضي الله عنها فوضع الأحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى أي حال يشاء فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يذمهم الله وإنما كلامنا في حقوقنا وما لنا أن نطالبهم به فنحن مخيرون إن شئنا أخذنا وإن شئنا تركنا والترك أفضل عمومًا فكيف في أهل البيت وليس لنا ذم أحد فكيف بأهل البيت فإنا إذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم في ذلك أي فيما أصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزلفى فإن النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن أمر الله إلا المودة في القربى وفيه سر صلة الأرحام ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما سأله فيه مما هو قادر عليه بأي وجه يلقاه غدًا أو يرجو شفاعته وهو ما أسعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف بأهل بيته فهم أخص القرابة ثم إنه جاء بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة فإنه من ثبت وده في أمر استصحبه في كل حال وإذا استصحبته المودة في كل حال لم يؤاخذ أهل البيت بما يطرأ منهم في حقه مما له أن يطالبهم به فيتركه ترك محبة وإيثارًا لنفسه لا عليها قال المحب الصادق وكل ما يفعل المحبوب محبوب وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشرى ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتها إلا حصول أثرها بالفعل في الدار الآخرة وفي النار لكل طائفة بما تقتضيه حكمة الله فيهم وقال الآخر في المعنى أحب لحبها السودان حتى أحب لحبها سود الكلاب ولنا في هذا المعنى أحب لحبك الحبشان طرًا وأعشق لاسمك البدر المنيرا قيل كانت الكلاب السود تناوشه وهو يتحبب إليها فهذا فعل المحب في حب من لا تسعده محبته عند الله ولا تورثه القربة من الله فهل هذا إلا من صدق الحب وثبوت الود في النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله أحببت أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت كل ما يصدر منهم في حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك أنه جمال تتنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك أن لك عناية عند الله الذي أحببتهم من أجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشكر الله تعالى على هذه النعمة فإنهم ذكروك بألسنة طاهرة طهرها الله بطهارة لم يبلغها علمك وإذا رأيناك على ضد هذه الحالة مع أهل البيت الذي أنت محتاج إليهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث هداك الله به فكيف أثق أنا بودك الذي تزعم أنك شديد الحب في والرعاية لحقوقي أو لجانبي وأنت في حق أهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذاك إلا من نقص إيمانك ومن مكر الله بك واستدراجه إياك من حيث لا تعلم وصورة المكر فيه أن تقول وتعتقد أنك في ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول في طلب حقك إنك ما طلبت إلا ما أباح الله لك طلبه ويندرج الذم في ذلك الطلب المشروع والبغض والمقت وإيثارك نفسك على أهل البيت وأنت لا تشعر بذلك والدواء الشافي من هذا الداء العضال أن لا ترى لنفسك معهم حقًا وتنزل عن حقك لئلا يندرج في طلبه ما ذكرته لك وما أنت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك إقامة حد أو إنصاف مظلوم أو رد حق إلى أهله فإن كنت حاكمًا ولا بد فاسع في استنزال صاحب الحق عن حقه إذا كان المحكوم عليه من أهل البيت فإن أبى حينئذ يتعين عليك إمضاء حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك يا ولي عن منازلهم عند الله في الآخرة لوددت أن تكون مولى من مواليهم فالله يلهمنا رشد أنفسنا فانظر ما أشرف منزلة سلمان رضي الله عن جميعهم ولما تبين لك أقطاب هذا المقام وأنهم عباد الله المصطفون الأخيار فاعلم أن أسرارهم التي أطلعنا الله عليها تجهلها العامة بل أكثر الخاصة التي ليس لها هذا المقام والخضر منهم رضي الله عنه وهو من أكبرهم وقد شهد الله له أنه آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علمًا اتبعه فيه كليم الله موسى عليه السلام لو كان حاضرًا ما وسعه إلا أن يتبعه فمن أسرارهم ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة أهل البيت وما قد نبه الله على علو رتبتهم في ذلك ومن أسرارهم علم المكر الذي مكر الله بعباده في بغضهم مع دعواهم في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله المودة في القربى وهو صلى الله عليه وسلم من جملة أهل البيت فما فعل أكثر الناس ما سألهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر الله فعصوا الله ورسوله

وما أحبوا من قرابته إلا من رأوا منه الإحسان فبأغراضهم أحبوا وبنفوسهم تعشقوا ومن اطلاعهم الأسرار على صحة ما شرع الله لهم في هذه الشريعة المحمدية من حيث لا يعلم العلماء بها فإن الفقهاء والمحدثين الذين أخذوا علمهم ميتًا عن ميت إنما المتأخر منهم هو فيها على غلبة ظن إذ كان النقل شهادة والتواتر عزيز ثم إنهم إذا عثروا على أمور تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك اللفظ المنقول بالتواتر نصًا فيما حكموا به فإن النصوص عزيزة فيأخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا وقد يمكن أن يكون لذلك اللفظ في ذلك الأمر نص يعارضه ولم يتصل إليهم وما تعبدوا به ولا يعرفون بأي وجه من وجوه الاحتمالات التي في قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع فيأخذ أهل الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكشف على الأمر الجلي والنص الصريح في الحكم أو عنه بالسنة التي هم عليها من ربهم والبصيرة التي لها دعوا عباد الله الخلق إلى الله عليها كما قال الله أفمن كان على بينة من ربه وقال أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فلم يوجد فيه معرفة بالبصيرة وتشهد لهم بالاتباع في الحكم فلا يتبعونه إلا على بصيرة وهم عباد الله أهل هذا المقام ومن أسرارهم أيضًا أسرار أهل العقائد فيما اعتقدوه في الجناب الإلهي وما تجلى لهم حتى اعتقدوا ذلك ومن أين تصوروا الخلاف مع الاتفاق على الشيء الموجب الذي أسند إليه فإنه ما اختلف فيه اثنان وإنما وقع الخلاف فيما هو ذلك الشيء وبما ينسب لذلك السبب فمن قائل هو الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فاتفق الكل في إثباته ووجوب وجوده وهل هذا الخلاف ينفعهم مع هذا الاستناد أم لا فهذا كله من علوم أهل هذا المقام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الثلاثون في معرفة الطبقة الأولى والثانية من الأقطاب الركبان

شعر

إن لله عبادًا ركبوا ... نجب الأعمال في الليل البهيم

وركبت همم العدل بهم ... لعزيز جل عن فرد عليم

فاختصاهم وكلا لهم ... ولقاهم بكاسات النديم

من يكن دار رغبة في ذلكه ... أنه يعرف مقدار النعيم

ربه كان شاء أن حضهم ... إنما نظر فيها بالتقديم

إن لله علومًا جمة ... في رسول ونبي وقسيم

لطفت وأنا قادر كهما ... عالم الأنفاس أنفاس النسيم

اعلم أيدك الله أن أصحاب النجب في العرف هم الركبان قال الشاعر فليت لي بهم قومًا إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانًا وركبانًا فالفرسان ركبان الخيل والركبان ركاب الإبل فالأفراس في العرف المعروف ركبها جميع الطوائف من العجم والعرب والنجب لا يستعملها إلا العرب والعرب أرباب الفصاحة والحماسة والكرم ولما كانت هذه الصفات غالبة على هذه الطائفة سميناهم بالركبان فمنهم من يركب نجب الهمم ومنهم من يركب نجب الأعمال فلذلك جعلناهم طبقتين أولى وثانية وهؤلاء أصحاب الركاب وهم الأفراد في هذه الطريقة فإنهم رضي الله عنهم على طبقات فمنهم الأقطاب ومنهم الأئمة ومنهم الأوتاد ومنهم الأبدال ومنهم النقباء ومنهم النجباء ومنهم الرجبيون ومنهم الأفراد وما منهم طائفة إلا وقد رأيت منهم وعاشرتهم ببلاد المغرب وبلاد الحجاز والمشرق وهذا الباب يختص بالأفراد وهي طائفة خارجة عن حكم القطب وحده إلا ليس للقطب فيهم تصرف ولهم من الأعداد من الثلاثة إلى ما فوقها من الأفراد ليس لهم ولا لغيرهم فيما دون الفرد الأول الذي هو الثلاثة قدم فإن الأحدية وهو الواحد لذات الحق والاثنان للمرتبة وهو توحيد الألوهية والثلاثة أول وجود الكون عن الله تعالى فالأفراد في الملائكة المهيمون في جلال الله وجماله الخارجون عن الأملاك المسخرة والمدبرة الذين هم في عالم التدوين والتسطير وهم من القلم والعقل إلى ما دون ذلك والأفراد من الإنس مثل المهيمة من الأملاك فالأول الأفراد الثلاثة وقد قال صلى الله عليه وسلم الثلاثة ركب فأول الركب الثلاثة إلى ما فوق ذلك ولهم من الحضرات الإلهية الحضرة الفردانية وفيها يتميزون من الأسماء الإلهية الفرد والمواد الواردة على قلوبهم من المقام الذي ترد منه على الأملاك المهيمة ولهذا يجهل مقامهم وما يأتون به مثل ما أنكر موسى عليه الصلاة والسلام على الخضر مع شهادة الله فيه لموسى عليه السلام وتزكيته منزلته وتزكية الله إياه وأخذ العهد عليه إذا أراد صحبته ولما علم الخضر أن موسى عليه السلام ليس له ذوق في المقام الذي هو الخضر عليه كما علم الخضر أنه ليس له ذوق فيما هو موسى عليه السلام من العلم الذي علمه الله إلا أن مقام الخضر لا يعطي الاعتراض على أحد من خلق الله لمشاهدة خاصة هو عليها ومقام موسى والرسل يعطي الاعتراض من حيث هم رسل لا غير في كل ما يرونه خارجًا عما أرسلوا به ودليل ما وصلنا إليه من هذا قول الخضر لموسى عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرًا فلو كان الخضر نبيًا لما قال له ما لم تحط به خبرًا فالذي فعله لم يكن من مقام النبوة وقال له في انفراد كل واحد منهما بمقامه الذي هو عليه قال الخضر لموسى عليه السلام يا موسى أنا على علم علمنيه الله لا تعلمه أنت وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه أنا فأخبر بأدب ما أنكار لا بإنكار ليس لسان الأفراد فإن لهم الأولية في الأمور فهم ينكر عليهم ولا ينكرون قال الجنيد لا يبلغ أحد درجة الحقيقة حتى يشهد فيه ألف صديق بأنه زنديق وذلك لأنهم يعلمون من الله ما لا يعلمه غيرهم وهم أصحاب العلم الذي كان يقول فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين يضرب بيده إلى صدره إن هاهنا لعلومًا جمة لو وجدت لها حملة فإنه كان من الأفراد ولم يستمع هذا من غيره في زمانه إلا من أبي هريرة رضي الله عنه ذكر مثل هذا البخاري في صحيحه عنه أنه قال حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم جرابين أما الواحد فبثثته فيكم وأما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم البلعوم مجرى الطعام فأبو هريرة ذكر أنه حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أنه ما اطلع عليه بذوق ولكنه علم لكونه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن إنما نتكلم فيمن أعطي عين الفهم في كلام الله تعالى في نفسه وذلك علم الأفراد ومن الأفراد عبد الله بن العباس البحر كان يلقب به لاتساع علمه فكان يقول في قول الله عز وجل الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي رواية أخرى لقلتم إني كافر وإلى هذا العلم كان يشير علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين عليهم الصلاة والسلام بقوله فلا أدري هل هما من قيله أو تمثل بهما

شعر

يا رب جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا

يشير بقوله لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا على مقصود يشير إليه تأويل قوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته بإعادة الضمير على الله تعالى وهو من بعض محتملاته بالله يا أخي انصفني فيما أقوله لك لا شك أنك قد سمعت مثلي أنه كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأخبار في كل ما وصف به ربه تعالى من الفرح والضحك والتعجب والتبشبش والغضب والتردد والكراهة والشوق إلى ذلك وأمثاله يجب الإيمان به والتصديق فلو جئت بشيء من هذه الحضرة الإلهية كشفًا وتحلمًا وتعريفًا إلهيًا على قلوب الأولياء حيث أن يعلموا بإعلام الله

ونشهد وابا بهاء الله من هذه الامور المعبر عنها بهذه الالفاظ على لسان الرسول فقد وقع الايمان مني ومنك بهذا كله اذا تمثله بهذا القول في حق الله تعالى الست ربكم كما قال الحمد لله الست تقول ان هذا اشتبه هذا عاد ومن كيف وصف الحق بما وصف به المخلوق ما فعلت عبدة الاوثان اكبر من هذا كما قال علي بن الحسين الست كنت تقتله او تبقى تعقله كما قال ابن عباس فباي شي امنت وسلمت لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الله من الامور التي تحيلها الادلة العقلية ومنعت من تاويلها والاشعري باولها على وجه من التشبيه في زعمه فاين الانصاف هلا قلت القدرة واسعة ان تعطي لهذا الولي ما اعطت للنبي من علوم الاسرار فان ذلك ليس من خصائص النبوة ولا حجر الشارع على امته هذا الباب ولا تكلم فيه بشي بل قال ان يكن في امتي محدثون فعمر منهم فقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم ان ثم من يحدث ممن ليس بنبي وقد يحدث بمثل هذا فانه خارج عن تشريع الاحكام من الحلال والحرام فان ذلك اعني التشريع من خصائص النبوة وليس الاطلاع على غوامض العلوم الالهية من خصائص نبوة التشريع بل هي سارية في عباد الله من رسول وولي وتابع ومتبوع يا ولي فاين الانصاف مسلك اليس هذا موجود في الفقهاء واصحاب الافكار الذين هم ائمة الاولياء وحاجبة عباد الله الصالحين والله يقول لمن عمل بما شرع له ان الله يعلمه وسوى تعليمه بعلوم نتيجتها اعماله قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شي عليم وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا بل ومن اقطاب هذا المقام عمر ابن الخطاب بذكر ما اعطاه الله من القوة ما عرفه الشيطان في فج الا سلك فجا غير فجك فدل على عصمته بشهادة المعصوم وقد علمنا ان الشيطان ما سلك قط الا الى الباطل وهو غير فج عمر بن الخطاب فما كان عمر يسلك الا على منهاج الحق بالنص وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم في جميع مسالكه وللحق صولة ولما كان الحق صعب المرام قويا حملوا على النفوس لا تحمله ولا تقبله بل تجحده وتزده لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وصدق صلى الله عليه وسلم يعني في الظاهر والباطن اما في الظاهر فلعدم الانصاف وحب الرياسة وخروج الانسان عن عبوديته واستعماله لما لا يعنيه وعدم تفرغه لما دعي اليه من شغله بنفسه وعمه عن عيوب الناس واما في الباطن فما ترك الحق لعمر في قلبه من صديق فما كان له تعلق الا بالله مع الطاعة الكبرى انك اذا اثبت لواحد من هذه الطائفة المنكرة المشتغل بعيبك تقول لك انما اقوم حماية لدين الله وغيرة لله من الايمان وامثال ولا شكر ولا تنظر هل ذلك من قبيل الامكان ام لا اعني ان يكون الله قد عرف وليا من اوليائه ما ذكره في حقه كالخضر وتعلمه علوما من لدنه تكون العبارة عنها بهذه الصيغ التي نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال الخضر وما فعلته عن امري وامر هذا المنكر بها على زعمه اذا جاء بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن الله لو كان مؤمنا بها فانكرها على هذا الولي لان الشارع ما انكر اطلاقها في جانب الحق من استواء ونزول ومعية وضحك وفرح وتبشبش وتعجب وامثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم حظرها وحجرها على احد من عباد الله بل اخبر عن الله انه يقول لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فيصح لنا وندبنا الى التاسي به صلى الله عليه وسلم وقال فاتبعوني يحببكم الله وهذا من اتباعه صلى الله عليه وسلم والتاسي به فنحن نتاسى به اذا وردت علينا من الحق سبحانه واردات نعلمها من لدنه علما فيه رحمة جاءنا الله بها وعناية حيث كنا في ذلك على بينة من ربنا وتتلوه شاهد منا وهو اتباعنا عنه وما شرع لنا لم نحل شيئا منها ولا اركبنا مخالفة بتحليل ما حرم او تحريم ما احل فنطلب ذلك المعلوم الذي علمناه من جانب الحق عبارة امثال هذه العبارات النبوية لنفصح بها عن ذلك ولا سيما اذا استفتينا عن شي من ذلك لان الله اخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الى الله على بصيرة فنحن الاتباع المامورون برسول الله صلى الله عليه وسلم ان نطلق على تلك المعاني هذه الالفاظ النبوية اذ لو كان ثم العبارة عنها ما هو افصح منها لاطلقها صلى الله عليه وسلم فانه المامور بتبيين ما انزل به علينا لا يعدل الى غيره لما يريده من البيان مع التحقيق ليس كمثله شي فانا اذا عدلنا الى عبارة غيرها ادعى لك انا اعلم بحق الله وادبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا سوء ما يكون من الادب ثم المعنى لابد ان يحمل عند السامع اذا كان ذلك اللفظ الذي جاءت به لفظ ما كان افصح الناس وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والقران دال على ذلك المعنى بحكم المطابقة وشرع لنا التاسي وعاب هذا المنكر المستكبر من امثال هذا عن النظر في هذا كله وذلك لامرين او لاحدهما ان كان عالما للحسد قام به قال تعالى حسدا من عند انفسهم وان كان جاهلا فقوبالنبوة احمل ه ولنا نا من اقطاب هذا المقام بحبل ال فتيس لكنه بوم واحد ما برد على السمعين حلالا ليس لهذه الطبقة جلسة في طريقهم اصلا ولا يسكون احد الطريق الريه لكن لم الوصيه والفضيحه دش العلم فمن وفق اخذ به وتعالى ان ابا السعود ابن الشبل كان منهم وما لقيته ولا رايته ولكن شممت له رائحة طيبة وتنسمت عطرها وبلغني ان عبد القادر الجيلي وكان عدلا قطب وقته شهد لمحمد بن قائد الاواني بهذا المقام كذا نقل الي والعهدة على الناقل فان ابن قائد زعم انه ما راى هناك امامه سوى قدم نبيه وهذا الكون الا لافراد الوقت فان لم يكن الافراد فلابد ان يرى قدم قطب وقته امامه زايدا على قدم نبيه ان كان اماما وان كان من الافراد راى امامه اقدام وان كان بدلا يرى اربعة اقدام وهكذا الا انه لابد ان يكون في حضرة الاتباع مقاما وعدل به عن الطريق بين المخدع وبين الطريق فانه لا ينفرد ما امامه وذلك هو طريق الوجه الخاص الذي من الحق الى كل موجود ومن ذلك الوجه الخاص يكشف للاولياء هذه العلوم التي تنكر عليهم ويزندقون بها ويرمون بها ويكفرهم من يومي بها اذا جاءته عن الرسل فهي العلوم منها وهي التي ذكرناها اتقا ولاصحاب هذا المقام التصريف والتعرف في العالم فالطبقة الاولى من هولاء تركت التصرف بعد تمكنها مع التمكن وتوليه الحق لهم ايا ممكنا لا امر عنها فلبسوا السرور وخلوا في سرادقات الغيب واستتروا بحجب العوايد ولزموا العبودة والافتقار وهم الفتيان الظرفاء الملامتيه الاخفاء الابرياء وكان ابو السعود منهم كان رحمه الله ممن امتثل امر الله في قوله تعالى فاتخذه وكيلا فالوكيل له التصرف فلو امر امتثل الامر هذا من شانهم واما عبد القادر فالظاهر من حاله انه كان مامورا بالتصرف فلهذا ظهر عليه هذا والظن بامثاله واما محمد الاواني فكان يذكر ان الله اعطاه التصرف فقبله فكان يتصرف ولم يكن مامورا فابتلي فنقصه من المعرفة القدر الذي علا ابو السعود به عليه فنطق ابو السعود بلسان الطبقة الاولى من طائفة الركبان وهمساهم اطابا بالتوجهم ولان هذا المقام اعني مقام العبودية مدور عليهم لم ار وبعضهم ان لهم جماعة تحت امرهم يمونون رؤساء عليهم ولهم اجل من ذلك واعلا قدر باسه لهم اصلا في نفوسهم لتحققهم بعبوديتهم وامرائهم بالتقدم فاوردوا عليهم فيلزمهم طاعتة لما هم عليه من التحقق ايضا بالعبودية فيكونون قايمين به في مقام العبودية فاسال الله ... او طلب تحصيل المقام فانه لا يظهر به الا من لم

كي

يتحقق بالعبودية التي خلق لها فهذا ابو السعود قد عرفك في هذا الباب بمقاماتهم ودلك على التعريف باصولهم وتعيين الاحوال الاقطاب المدبرين من الطبقة الثانية منهم بذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون في معرفة اصول الركبان

نحن حكمناك في انفسنا ... عندما طرت الدهر ما اطاع العنا
ومضى في حكمه وما ونا ... جرب الدهر علينا وجنا
دهري والذي صرف الدهر كذا صرفنا ... الحكم للدهر فان يعصي هو
ولقد كان لنا الحكم وما كان ذاك ... فاحكم ان شئت علينا اولنا
حركاتنا الدهر فيما شهدت انه قال لنا ... ولنا الذي سكنا
قلت منه الذي حركنا ... وتركت لنا الاصل الذي جعل السر لديه ليلنا
وانا حق وما الحق انا ... فانا العبد الذليل الممتحنا

اعلم ايدك الله ان الاصول التي اعتمد عليها الركبان كثيرة منها السرى من الحركة اذا اقيموا فيها فلهذا ركبوا وهم الساكنون على مراكبهم المتحركون بتحرك مراكبهم فهم يقطعون ما امروا بقطعه بغيرهم لانهم يعقلون من تحريك ما يعطيه سعة الحركة مسرعين من الدعوى التي يعطيها الحركة حتى لو افتخروا واقتطع المسافات البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الفخر راجعا للمركب الذي قطع به تلك المسافة فما لهم في قطع السرى ما لهم الدعوى فيخرجهم لا حول ولا قوة الا بالله واتهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى تعالى لهم وما قطعتم هذه المسافات حين قطعتموها ولكن الركاب قطعها فهم المحمولون فليس للعبد صولة الابطال سيده وله الذلة والعجز والمهانة والضعف من نفسه ولهذا اوان الله قد نبه بقوله تعالى وله ما سكن فاخصه لتعلموا ان الحركة فيها الدعوى وان السكون لا دعوى فيه وانه نفى الحركة فقال لو ان الله قد امرنا بالقطع هذه المسافة المعنوية وحوب هذه المفاوز المهلكة اليه فان نحن قطعنا اسعوا سالم ناسي على نعوشنا من ان يمدح بذلك في حضرة الاتصال فانها مجبولة على الرعونة وطلب التقدم وحب الفخر فيكون من اهل النقص في ذلك المقام فقد رام ينبغي ان يحرم لذلك الجلال الاعظم فلنتخذ ركابا نقطع به فان ارادت الافتخار يكون الافتخار للمركوب لا للنفوس فانحت من لا حول ولا قوة الا بالله نجبا لما كانت النجب تعبر عن الهمم والعلف من الاذكار وغيرها والطريق معطشة مهلكة فيها من المراكب من ليس له مرتبة النجب فلهذا اتخذوها دون غيرها مما يصح ان يركب ولا يصح ان يقطع ذلك الا بحمد الله فان هذا الذكر من خصائص الوصول وكسبحان الله فانه من خصائص التجلي ولا اله الا الله فانه من خصائص العادي والله اكبر فانه من خصائص المعاصلة فتعين لا حول ولا قوة الا بالله فانه من خصائص الاعمال فعلا وقولا ظاهرا وباطنا لانهم بالاعمال امروا والسفر عمل لها وهذا معنى دقيق وذلك مخصوص بلا حول ولا قوة الا بالله فانهما تقولون لا اله الا الله وبها تقولون سبحان الله وغير ذلك من جميع الاقوال والاعمال ولما كان السكون عدم الحركة والعدم اصلهم لانه قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يريد موجودا في حال السكون على الحركة وهو الاقدم على الاصل فقد سبحانه وتعالى في قوله وله ما سكن في الليل والنهار ان الخلق سكنوا العدم وادعوا في الوجود فمن باب الحقائق غير الحق خلقه في هذه الاية عن اضافة ما ادعوه لانفسهم فقولوا وله ما سكن في الليل والنهار اي ما ثبت والثبوت امر وجودي عقلي لا عيني بل شي وهو السميع العليم يسمع دعواكم في نسبة ما هو له قد سموه اليكم عليم بان الامر على خلاف ما ادعيتموه ومن اصولهم الكبيرة طلب ان لمن تكلم ولي يسمع ولي بصر وهذا المقام لا يحصل الا عن فروع الاعمال وهي النوافل قال هذه الفروع ينتج المحبة الالهية والمحبة تورث العبد ان يكون لهذه الصفة فتكون هذه الصفة اصلا لهذا الصنف من العباد فما يعلمونه ويحكمون به من الاحكام لهم وعلمه فهو اصل مكتسب وهو كالخضر اصل عناية الالهية بالرحمة التي اتاه الله وعن تلك الرحمة كان له هذا العلم الذي طلب موسى عليه السلام ان يعلمه منه فان تعطف لهذا الامر الذي ذكرناه عرفت قدر ولاية هذه الملة المحمدية والائمة لها وان ثمرة زهرة فروع اصلها المشروع لها وان الغاية هي اصل الخضر الذي امتن الله تعالى على عبده موسى عليه السلام بلقائه واد به وابن المحمدي فرع فرع اصلي ما هو اصل الخضر ومثل موسى عليه السلام يطلب منه ان يعلمه ما هو عليه من العلم فانظر رتبة هذا العارف المحمدي ان لمرتبة فكيف بك بما ينتجه الاصل الذي يرجع اليه هذه الفروع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ان الله تعالى يقول ما تقرب الي المتقربون بحب الي من اداء ما افترضته عليهم هو الاصل اداء الفرض ثم قال ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل وهو ما زاد على الفرائض ولكن من جنسها حتى يكون الفرائض اصلا لها مثل نوافل الخيرات من صلاة وزكاة وصوم وحج وذكر فهذا اصل الفرع الذي انتج له الاصل ما ينتج له هذا العمل الذي هو نافلة محبة الله اياه وهي محبة خاصة والتي هي محبة الايمان فان محبة الايمان الاصلية اشتركت فيها جميع اهل السعادة عند الله تعالى وهي التي اعطت لهولاء التقرب الى الله بنوافل الخيرات ثم ان هذه المحبة وهي الفرع الثاني الذي هو بمنزلة الزهرة انتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره ويده الى غير ذلك وهذا هو الفرع الثالث وهو بمنزلة الثمرة التي تنعقد عند الزهرة فعند ذلك يكون العبد يسمع بالحق وينطق به ويبصر به ويبطش ويدرك به وهذا وحي خاص الاتي اعطاه هذا المقام ليس لذلك فيه وساطة من الله ولهذا قال الخضر موسى عليه السلام ما لم تحط به خبرا فان وحي الرسل انما هو بالملك بين الله وبين رسله ولا خبر له في هذا الذوق في عين احد الحكم في عالم الشهادة فما تعودت الارسال تشريع الاحكام الالهية في عالم الشهادة الا بواسطة الروح الذي ينزل به على قلبه او في مثله لم تعرف الرسل تشريعه الاعلى هذا الوصف لا غير الشريعة فان الرسول له فرائض الفرائض والمحبة عليها من الله وما ينتج له تلك المحبة ولم يرث النوافل ومحبتها وما يعطيه محبتها ولكن من العلم بالله لا من علم التشريع والحكم في عالم الشهادة ولم تحط به خبرا من هذا العين وهذا القدر هو الذي اختص به الخضر دون موسى عليه السلام ومن هذا الباب تحكم المحمدي الذي لم يتقدم له علم بالشريعة بواسطة النقل وقراءة الفقه والحديث ومعرفة الاحكام الشرعية فنطق صاحب هذا المقام بعلم الحكم المشروع على ما هو عليه في الشرع المنزل من هذا الخضر وليس من الرسل وانما هو توقيف الاهي وعصمة يعطيها هذا المقام ليس للرسالة فيه مدخل فهذا معنى قوله ما لم تحط به خبرا فان الرسول لا ياخذ هذا الحكم الا من رسول الروح الامين على قلبه او متمثلا في شبه بشر مثل له الملك رجلا ولما كانت النبوة قد ضعفت والرسالة قد ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان التعريف لهذا الشخص بما هو الشرع المحمدي عليه في عالم الشهادة فلو كان في زمان التشريع كما كان زمان موسى عليه السلام لظهر الحكم من هذا الولي كما ظهر من الخضر من غير وساطة ملك بل من حضرة القرب فالرسول والنبي لهما حضور القرب مثل هذا الولي وليس التشريع منها بل التشريع لا يكون له الا بواسطة الملك الروح وما بقي الا ذا حصل للنبي المتاخر من شرع المتقدم ما هو شرع له حصل تعيين ذلك بوساطة الروح كساير شرعه والمحصل له كما حصل للخضر ولهذا الولي منا من حضرة الوحي محمدي انه لا يحصل له الا كما يحصل ما يخص به من شرائع ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا الصدق النشا العدل في قوله ما لم تحط به خبرا وما نعرف له معارضا ولا مخالفا فيما ذكرناه من اصل طريقنا ولا وقفنا عليه غير انه ان خالفنا فيه احد ممن

اهل طريقنا ولا تتصور فيه خلاف لنا الا من احد رجلين اما رجل من اهل الله التبس عليه الامر وجعل التعريف الالهي حكما فاجاز ان يكون النبي او الرسول
كذلك ويكون في هذه الامة واما في الزمان الاول فهو حكم لصاحبه ولا بد وهو تعريف للرسول بواسطة الملك ان هذا شرع لغيره قال تعالى لما ذكر الانبيا
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما ذكر له هداهم الا بالوحي بواسطة الروح والرجل الآخر رجل قاس الحكم على الاخبار واما غير ذلك فلا يكون
ومع هذا لم ينقل الينا عن احد منهم خلاف فيما ذكرناه ولا وفاق ومن اصولهم ايضا ان هذه الطبقة لا يتكلم بما به يسمع ولا يقول بذلك سهواهم من حيث
الذوق لكن قد يقول بذلك من يقول به من حيث الدليل العقلي فهو لا ياخذه عن تجلي الالهي وغيرهم ياخذه عن نظر صحيح موافق للامر على ما هو عليه
وهو الحق ووقع الاختلاف في الطريق فهذا الطريق غير هذا الطريق وان اتفق المنزل وهو الغاية وهو التسبيح لنفسه المضاف لغيره العالم لنفسه وهكذا كل ما
نسميه به او نصفه او ننعته ان كنت ممن يسمى الادب مع الله حيث تطلق لفظة على ما يسب الينا او لفظ بعينه فانه ما اطلق على ذلك الالفظ اسم فقال
سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال في حق المشركين قل سموهم وما قال صفوهم ولا انعتوهم بل قال سبحان ربك رب
العزة عما يصفون فنزهه عن الوصف لفظا ومعنى ان كنت من اهل الادب والتفطن فهذا معنى قولي ان كنت ممن يسمى الادب مع الله تعالى والمخالف
لنا يقول انه يعلم بعلم ويقدر بقدرة ويبصر ببصر وهذا جميع ما يتشابه الاصحاب الشرية فانه لا يتكلم فيها بهذا النوع كلامنا واشباهه الا بعضهم فانه جعل ذلك
كله معاني قائمة بذات الله لا هي هو ولا هي غيره لكن هي اعيان زائدة على ذاته والاستاذ ابو اسحق جعل السبعة احوالا اعيانا زائدة على ذاته الصفة بها ذاته
وجعل كل اسم بحسب تعلقه ودلالته فجعل صفات التنزيه كلها في جدول الاسم الحي وجعل المريد والحسيب والعليم والمحصي اخواته في جدول العليم وجعل الاسم الشكور في جدول
الكلام وهكذا الحق لكل صفة من السبعة ما يليق بها من الاسماء بالمعنى كالخالق والرازق للقدرة وغير ذلك على هذا الاسلوب هذا مذهب الاستاذ واجمع المتكلمون
من الاشاعرة على ان ثم امورا زائدة على الذات وتعبوا على ذلك ادلتهم انهم مع اجماعهم على الزائد لم يجدوا دليلا قاطعا على ان هذا الزائد على الذات هل هو
عين واحدة لها احكام مختلفة وان كان زايدا الا بد من ذلك او هل الزائد اعيان متعددة ولم يقل حاذق منهم في ذلك شيئا بل قال يمكن ان يكون الامر في نفسه ان
يرجع الى عين واحدة ويمكن ان يرجع الى اعيان مختلفة الا انه زائد ولا بد ولا فائدة جاء بها هذا المتكلم الا عدم التحكم فان الذات اذا قبلت عينا واحدة زائدة
جاز ان تقبل عينا كثيرة زائدة على ذاتها فيكون القدماء لا يحصون كثرة وهو مذهب ابي بكر بن الطيب والخلاف في ذلك يطول وليس غرضنا على هذا الحيز اعني
في الرد عليهم ومنازعتهم لكن غرضنا ان ماخذ كل طائفة ومن اين اخذته في تخيلها وما تجلى لها وهل يوثر ذلك في سعادتها او لا يوخذ بها اخذ اهل طريق
من العلم بالله فلا نشتغل بالرد على احد من خلق الله تعالى بل ربما نقيم لهم العذر في ذلك للاتساع الالهي فان الله اقام العذر فيمن دعا مع الله الها آخر
برهان له به وليس في رحمته فقال عز من قائل ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به **ومن اصولهم** الادب مع الله تعالى فلا يسمونه الا بما سمى به نفسه ولا يضيفون
اليه الا ما اضاف الى نفسه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وقال في السيئة وما اصابك من سيئة فمن نفسك ثم قال كل من عند الله وقال ذلك في الامر
اذا جمعتهما لا تقل من الله فراعى اللفظ واعلم ان جمع الامر جمعه يخالف حقيقته كل مفرد اذا انفرد ولم يجتمع مع غيره كسواد المداد من العفص والزاج فحصل سواد
من ما يكون منه ومن ما يكون من عبده فيقول تعالى في حق طائفة مخصوصة والله خير وابقى بينه المفاضلة ولا مناسبة وقال تعالى في حق طائفة اخرى معينة صفتها
وما عند الله خير وابقى فما هو عنده ما هو عين ما هو منه ولا عين هو منه فمن الطاعمين من المرتبتين كما قيل الواحد ما ابقيت لاهلك قال الله ورسوله وقيل للآخر
فقال نصف مالي فقال بينكما ما بين كلمتيكما يعني في المنزلة فاذا اخذ العبد من كل ما سواه جعله في الله خير وابقى واذا اخذه من وجه من العالم يعني الحجاب والبعد
والدم جعله فيما عند الله خير وابقى فميز المراتب ثم ان الله سبحانه عرفنا باهل الادب ومنزلتهم من العلم به فقال عن ابراهيم خليله انه قال الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين ولم يقل يجوعني واذا مرضت ولم يقل امرضني فهو يشفين فاضاف الشفا اليه والمرض نفسه وان كان الكل من عنده ولكنه تعالى هو ادب رسله
اذ كان المرض لا تقبله النفوس بخلاف الموت فان الفضلاء من العقلاء والعارفين يطلبون الموت للتخلص من هذا الحبس ويطلبه الانبيا للقاء الله الذي تضمنه وكذلك اهل الله
ولذلك ما خير في الموت الا اختاره لان فيه لقاء الله فهو نعمة منه عليه ومنه والخضر سئل سائل عن اذا ما اوجب الله على العبد اداء من حقوق الله لاحاسبنا الالم
وهو في محل الملك ولا يحس بالالم الا الروح الحيواني فيشتغل الروح المدبر بجسده عما دعي اليه في هذه الدنيا فلهذا اضاف المرض اليه والشفا والموت للحق كما فعل صاحب
موسى عليه السلام في اعابة خرق السفينة اليه اذا جعل خرقها عيبا واضاف قتل الغلام اليه والى ربه لما فيه من الرحمة بابويه وما سلمها من ذلك اضافه اليه وما
اقامة الجدار الى ربه لما فيه من الصلاح والخير فقال تعالى عن عبده خضر في حق السفينة فاردت ان اعيبها شرها ان يصف الى الجناب العالي ما ظاهره ذم في العرف
والعادة وقال في اقامة الجدار لما جعل اقامته رحمة باليتيمين لما يصيبان من الكنز الذي هو الكثرة فاراد ربك بخبر موسى عليه السلام ان يبلغا اشدهما ويستخرجا
كنزهما رحمة من ربك وقال لموسى في حق الغلام انه طبع كافرا والكفر صفة مذمومة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فاراد ان يحزنه بان الله يبدل ابويه خيرا منه
زكوة واقرب رحما فاراد ان يصف ما كان في المسئلة من العيب في نظر موسى عليه السلام حيث جعله نكرا من المنكر وجعل نفسا زاكية قتلت بغير نفس قال فاردنا
ان يبدلهما ربهما فاتى بنون الجمع فان في قتلته امرين امر الى الخير وامر الى غير ذلك في نظر موسى وفي مستقر العادة فما كان من خير في هذا الفعل فهو لله من حيث
ضمير النون وما كان فيه من نكر في ظاهر الامر وفي نظر موسى عليه السلام في ذلك الوقت كان للخضر من حيث ضمير النون فنون الجمع لها وجهان لما فيها من
الجمع وجه الى الخير اضاف الامر الى الله ووجه الى العيب اضاف العيب الى نفسه وجاء بهذه المسئلة دائرة فقد في الوسط لا في الطرف بين السفينة والجدار
ليكون ما فيها من عيب من جهة السفينة وما فيها من خير من جهة الجدار ولو كانت مسئلة الغلام في الطرف ابتداء وانتهاء لم تعط الحكمة ان يكون بكل وجه يخلف
من غير ان يتوسطه شيء من خير او ضده فلو كان اولا وكانت السفينة وسطا لم يتصل ما في مسئلة الغلام من الخير الذي له ولا بد حتى يمر على عيب ظاهر في
السفينة وحينئذ يتصل بالخير الذي في الجدار ولو كان الجدار وسطا واخر حديث الغلام لم يتصل عيب السفينة الى الاتصال بعيب الغلام حتى يمر بخير ما في الجدار فيم

بغير المناسب ومراعاة الحضرات ان تعطى اعيان الاشياء اعني صفاتها اذا مرت بها فكانت مسئلة الغلام وسطا فيلي وجه العيب جهة السفينة ويلي وجه
الخير جهة الجدار واستقامت الحكمة فان قلت فلم جمع بين الله وبين نفسه في ضمير النون اعني نون فاردنا وقال صلى الله عليه وسلم لما سمع بعض الخطبا وقد
جمع بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في ضمير واحد في قوله ومن يعصهما بئس الخطيب انت فاعلم ان هذا الباب الذي قررناه وهو انه لا يضاف
الى الحق الا ما اضافه الحق الى نفسه او امر به رسوله او اراه علما من لدنه كالخضر المنصوص عليه فهذا من ذلك الباب فلما كان هذا الخطيب عريا من العلم اللدني
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم اليه في اخذ مثل هذا لهذا ذمه وقال بئس الخطيب انت فانه كان ينبغي له ان لا يجمع بين الحق والخلق في ضمير واحد الا بامر
الهي من رسول او علم لدني ولم يكن واحدا من هذين الامرين عنده فلهذا ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رويناه عنه
في خطبة خطبها وذكر الله تعالى فيها وذكر نفسه صلى الله عليه وسلم ثم جمع بين ربه تعالى وبين نفسه فيها في ضمير واحد فقال ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا وما ينطق صلى الله عليه وسلم عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكذا قال الخضر وما فعلته عن امري يعني جميع ما فعله من الاعمال
وجميع ما قال من الاقوال في العبارة لموسى عليه الصلوة والسلام من ذلك فافهم **فهذا قد انبتك على اصولهم** ما فيه كفاية والركبان نجم المراد دون المحذور
المعصومة اسرارهم في النفس فلا يتخللها هواجس القاصرات الطرف من الحور المقصورات في الخيام كانهن بيض مكنون **ومن صفاتهم** انهم لا يكيفون وجوههم عند
النوم ولا ينامون الا على طهور هم اهل البلى لا يتحركون الا بامر الهي ولا يسكنون الا كذلك بارادته ارادتهم ما يراد بهم ولما كان السكون امرا عدميا لذلك قرنه
بالارادة دون الامر ولما كان التحرك امرا وجوديا لذلك قرنه بالامر الالهي ان فهمت فهم رضي الله عنهم لا يزاحمون ولا يراحمون اكثر ما يجري على السنتهم ما شاء الله
سخرت لهم السحاب لهم القدم الراسخ في العلم بالغيوب لهم في كل ليلة معراج روحاني بل في كل نوم من ليل ونهار لهم الاشراف على بواطن العالم قدرا وملكوت السموات
والارض تقول الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا وهو عرا اسراء والعلى ورب الانبيا احوالهم الكتمان لو قطعوا اربا اربا ما عرف ما عندهم لهذا
قال خضر ما فعلته عن امري فالكتمان من اصولهم الا ان يومروا بالافشاء والاعلان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون في معرفة الاقطاب المدبرين اصحاب الركبان من الطبقة الثانية

شعر

ان المدبر معشوق لصاحبه * يعشق الاسماء والمدلول عليه
عند الذي تعني سوالفه * في كل ما يقتضيه كونه العمل
به يريب في الكون من عجب * بكل كون له في علمه احيل

لقيت من هولاء الطبقة جماعة باشبيلية من بلاد الاندلس منهم ابو يحيى الصنهاجي الضرير كان يسكن مسجد الرضى صحبته الى ان مات ودفن بجبل عال كثير الرياح بالشرف
فكل الناس شق عليهم صعود الجبل لطوله وكثرة رياحه وسكن الله الريح فلم يهب من الوقت الذي وضعناه في الجبل واحد الناس في حفر قبره وقطع بحجر الى ان فرغنا منه
وواريناه وروضناه وانصرفنا فعند انصرافنا هبت الريح على عادتها فتعجب الناس من ذلك ومنهم ايضا صالح البربري وابو عبد الله الشرفي وابو الحجاج يوسف
الشبربلي فاما صالح فساح اربعين سنة ولزم باشبيلية مسجد الرطبة الى اربعين سنة على الحال التي كان عليها في سياحته واما ابو عبد الله الشرفي فكان صاحب
خطوة بقي نحوا من خمسين سنة ما اسرج له سراجا في بيته رايت له عجائب واما ابو الحجاج الشبربلي من قرية يقال لها شبربل بشرف اشبيلية ممن يمشي على الماء وتعاشره
الارواح وما من واحد من هولاء الا وعاشرته معاشرة مودة واسرار وصحبة منهم في فتنا وقد ذكرناهم مع اسمائهم في الدرة الفاخرة عند ذكرنا من انتفعت
به في طريق الاخرة فكان هولاء اربعة من اهل هذا المقام وهم من اكابر الاولياء الملامتية جعل الله بايديهم علم التدبير والتفصيل فلهم الاسم المدبر المفصل وحيزهم
الامر ومعقل الايات من العرايس اهل المناصي فلهم الايات المعتادة وغير المعتادة فالعالم كله عندهم ايات بينات والعامة ليست الايات عندهم الا التي هي غير معتادة عندهم
غير معتادة فلك تنبههم الى تعظيم الله والله قد جعل الايات المعتادة لاصناف مخلصين من عباده منهم العقلا مثل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الى قوله يعقلون فهم ايات للعقلا كلها معتادة وايات للموقنين وايات
لاولي الالباب وايات لاولي النهى وايات للسامعين وهم اهل الفهم عن الله تعالى وايات للعالمين وايات للمؤمنين وايات للمتفكرين وايات
لاهل التذكر فهولاء كلهم اصناف نعتهم الله بنعوت مختلفة وايات مختلفات كلها ذكرها الله تعالى لنا في القرآن اذا بحثت عليها وتدبرتها علمت ان هذه الايات
والدلالات على امور مختلفة ترجع الى عين واحدة وغفل عن ذلك اكثر الناس وبهذا عدد الاصناف فان من الايات المذكورة المعتادة ما يدرك الناس
دلالتها من كونهم بشرا وحيوانا وملائكة وهي التي وصف بادراكها العالم بفتح اللام ومن الايات ما تغمض بحيث لا يدركها الا من له الفكر السليم ومن الايات ما
هي دلالتها مشروطة مثل ايات اولي النهى وهم العقلا الذين نهاهم عقلهم عن التصرف فيما لم يخلقوا له ومنها ما هي شرطها اولي الالباب وهم العقلاء الناظرون
في لب الامور لا في قشورها فهم الباحثون عن المعاني وان كانت الالباب والنهى العقول فلم يكتف سبحانه بلفظ العقل حتى ذكر الايات لاولي الالباب
لان كل عاقل ينظر في لب الامور وبواطنها فان اهل الظاهر لهم عقول بلا شك وليسوا باولي الالباب ولا شك ان العقلاء لهم عقول ولكن ليسوا باولي النهى واختلفت
صفاتهم اذ كانت كل صفة تعطي صنفا من العلم لا يحصل الا لمن حاله تلك الصفة كما ذكرها الله سبحانه وذكر الله ذكر الايات في القرآن العزيز في مواضع افردها
وفي بعضها جمعها واردف صفة العارفين بها وفي مواضع افردها فمثل ارداف بعضها على بعض منها في سورة الروم ولا تزال يقول تعالى ومن
اياته ومن اياته ومن اياته فيتلوها جميع الناس ولا ينبه لها الا الاصناف الذين ذكرهم في كل اية خاصة فكان تلك الايات في حق اولئك نزلت
ايات وفي حق غيرهم مجرد التلاوة ليوجروا عليها ولما جاوزت هذه السورة وانا في مقام هذه الطبقة ووصلت الى قوله ومن اياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاوكم من فضله تعجبت كل التعجب من حسن نظم القرآن وجمعه ولما اذا قدم ما كان ينبغي في النظر العقلي في ظاهر الامر ان يكون على هذا النظم فان النهار
لابتغاء الفضل والليل للمنام كما قال في القصص ومن اياته رحمته ان جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فاعاد الضمير على الليل ولتبتغوا من فضله يريد في النهار

فاشعر وان كان الضمير ان يعود وان على المعنى المقصود فقد يعمل الصانع بالليل ويصبح ويسرى بالليل كانه ينام ايضا ويسكن بالنهار ولكن الغالب في
الامور هو المعتبر فلاح لي من خلف ستارة هذه الاية وحسن العبارة عليها الرافعة سترها وهو قوله منامكم بالليل والنهار امر زايد على ما نفهم منه في العموم
لقران الاحوال في اسفار الفصل للنهار والمنام لليل بما نذكره وهو ان الله تعالى نبه بهذه الاية على ان نشاة الاخرة الحسية لا تشبه هذه النشاة الدنياوية وانها
ليست بعينها بل تركيب اخر ومزاج اخر كما وردت به الشرايع والنعوت السوية في مزاج تلك الدار وان كانت هذه الجواهر عينها بلا شك فانها التي تحشر في
القبور وتنشر ولكن تختلف التركيب والمزاج باعراض وصفات يليق بتلك الدار لا يليق بهذه الدار وان كان الصورة واحدة في العين والسمع والانف والفم
واليدين والرجلين لكمال النشاة ولكن الاختلاف بين فيه ما تشعر به وتحس ومنه ما لا تشعر به ولما كانت صورة الانسان في الدار الاخرة على صورة هذه
النشأة لم تشعر بما اشرنا اليه ولما كان الحكم يختلف عرفنا ان المزاج اختلف فهذا الفرق بين خط الحس والعقل فقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل
والنهار ولم نذكر اليقظة وهي من جملة الايات فذكر المنام دون اليقظة في حال الدنيا فدل على ان اليقظة لا تكون الا عند الموت وان الانسان نائم ابدا ما لم
يمت فذكر انه في منام بالليل والنهار في يقظته ونومه وفي الخبر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الا ترى ان لم يات بلفظة قوله تعالى والنهار وابتغاؤكم بالليل ليحقق
هذه المشاركة انه يريد المنام في حال اليقظة المعتادة وجدنا ما تقوى الوجه الذي اشرنا في هذه الاية فالمنام هو ما يكون فيه النايم في حال نومه فاذا استيقظ
يقول رايت كذا وكذا فدل ان الانسان في منام ما دام في هذه النشاة في الدنيا الى ان يموت فلم يعتبر الحق اليقظة المعتادة عندنا في العموم بل جعل الانسان في منام في
نومه ويقظته كما اوردناه في الخبر النبوي من قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فوصفهم بالنوم في الحياة الدنيا والعامة لا تعرف النوم في العادة الا
ما جرت به العادة ان يسمى نوما فنبه النبي صلى الله عليه وسلم بل صرح ان الانسان في منام ما دام في الحيوة الدنيا حتى ينتبه في الاخرة والموت اول احوال
الاخرة فصدقه الله تعالى بقوله ومن اياته منامكم بالليل وهو النوم العادي والنهار وهو هذا النوم الذي صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهذا جعل الدنيا عبرة جسرا يعبر اي كما يعبر الرؤيا التي يراها الانسان في نومه فكان الذي يراه الرائي في حال نومه ما هو مراد لنفسه انما هو مراد لغيره
فيعبر من تلك الصورة المرئية في حال النوم الى معناها المراد بها في عالم اليقظة اذا استيقظ من نومه كذلك حال الانسان في الدنيا ما هو مطلوب للدنيا فكل
ما يراه من حال وقول وعمل في الدنيا انما هو مطلوب للاخرة وهناك يعبر ويظهر له ما راه في الدنيا كما يظهر له في الدنيا اذا استيقظ ما راه في المنام فالدنيا
جسر تعبر ولا تعمر كالانسان في حال ما يراه في نومه يعبر ولا تعمر فانه اذا استيقظ لا يجد شيئا مما راه من خير راه او شر ورؤيا وسفر واهوال حسبه او سببه
فلا بد ان يعبر له العارف بالعبارة ما راه فيقول له رجل رؤيا كذا على كذا وكذلك الحياة الدنيا منام اذا انتقل الى الاخرة بالموت لم ينتقل معه شيء مما كان في يده
من حسنة من دار واهل ومال كما كان من سقط من نومه لم يبق في يده مما كان له حاصلا في رؤياه في حال نومه فلهذا قال تعالى انه في منام بالليل والنهار وفي
الاخرة تكون اليقظة وهناك يعبر الرؤيا فمن نور الله عين بصيرته ويعبر رؤياه هنا قبل الموت افلح ويكون فيها كمن راى رؤيا ثم راى في رؤياه انه استيقظ فيقص
ما راه وهو في النوم على حال على بعض الناس الذين يراهم في نومه فيقول رايت كذا وكذا فيعبر له ذلك الشخص بما راه في علمه بذلك فاذا استيقظ حينئذ
يظهر له انه لم يزل في منام في حال الرؤيا وفي حال التعبير لها وهو صحيح التعبير وكذلك القطع الكسب في هذه الدار مع كونه في منام انه استيقظ فيعبر
منامه لنفسه ويزدجر ويسلك الطريق الاسد فاذا استيقظ بالموت حمد رؤياه وفرح بمنامه واثر له رؤياه خيرا فلهذه الحقيقة ما ذكر الله في هذه الاية
اليقظة وذكر المنام واضاف الى الليل والنهار وكان ابتغاء الفضل حق من راى في نومه انه استيقظ في نومه فيعبر رؤياه وهي حالة الدنيا فالله يلهمنا
واياه انفسنا هذا من قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات فهذا تفصيل ايات المنام بالليل والنهار ولا معاش الفضل وجعله ايات لقوم يسمعون اي يفهمون كما
قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اراد الفهم عن الله تعالى وقال فيهم صم مع كونهم يسمعون بكم مع كونهم يتكلمون عمي مع كونهم يبصرون فهم لا يعقلون
ذلك على ما اراد بالسمع والكلام والبصر فهذه الطبقة الركبانية الثانية ما خدمتهم للاشياء على هذا الحد الذي ذكرناه في هذه الاية وانما ذكرنا هذا الماجد
ذلك بطرايقهم فيتبين لك منزلتهم من غيرهم فطرايقهم بالايات المنطوبة المعتادة وغير المعتادة قايمة ناظرة الى نفوس العالم ناظرة الى الوجوه العرضية الالهية التي
يتوجهون بسببها انهم ناظرة الى الحدود الالهية فيما اليه يتوجهون لا يغفلون عن النظر في ذلك طرفة عين فغفلتهم التي تصفها جبلتهم انما متعلقها منهم عما
ضمن لهم فهم مشتغلون فيما طلب منهم غافلون عما ضمن لهم حتى لا يخرجون عن حكم الغفلة فانها من جبلة الانسان وغير هذه الطايفة صرفها الغفلة عما اراد
فان كان الذي تقع اليه التوجه طاعة نظروا في دقايق تحصيلها ونظروا الى الامر الالهي الذي يناسبها والاسم الالهي الذي له السلطان عليها
لهم الامر الالهي لانه يطلبونها فان كانت الاية معتادة مثل اختلاف الليل والنهار وتسخير السحاب وغير ذلك من الايات المعتادة والتي لاحت لنفوس
يكونها حتى تفقدونها فاذا فقدوها حينئذ خرجوا للاستسقاء وعرفوا في ذلك الوقت موضع دلالتها وقدرها وانهم كانوا في اية وهم لا يشعرون فاذا
واضطروا عادوا الى عليهم هذا حال العامة كما قال الله فيهم مجملا في هذه الدار هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا
بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق فيقول الله لهم يا ايها
الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا وهكذا يقولون في النار يا ليتنا نرد قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه كما عاد اصحاب الفلك
كم وبغيهم بعد اخلاصهم لله فاذا نظرت هذه الطايفة الى هذه الايات ارسلوها مع امرها الالهي الى حيث دعاها وان كانت الاية غير معتادة ونظروا
الى الاسم الالهي يطلبها فان طلبها النهار واحواله فهي انه رهبة وزجر ووعيد ارسلوها على الارواح فاشرق لها نور شعشعاني على النفوس فحنت بذلك
الى باريها وزرعت الشوق والملاقاة وعظمت [illegible] فقامت فيها بنشاط وعريت فيها من ملابس الكسل وتعشق اليها معاشرة السالكين ومجانبة
الغافلين اللاهين عن ذكر الله ويكرهون الملا والجلوة ويوثرون الانفراد والخلوة ولهذه الطبقة الثانية حقيقة ليلة القدر وسنها دهرا ومعناها ولهم

فيها حكم الهي اختصوا به وهي خطهم من الزمان فانظر ما اشرف هذه الطايفة بما جعلهم الله من الزمان باشرفه فانها خير من الف شهر فيه زمان رمضان
ويوم الجمعة ويوم عاشوراء ويوم عرفة وليلة القدر لكانه قال فضاعف خيرها ثلاثا وثمانين ضعفا وثلثا لانها ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر وقد
يكون الاربعة الاشهر مما يكون فيها ليلة القدر فيكون التضعيف في كل ليلة قدر اربعة وثمانين ضعفا فانظر ما في هذا الزمان من الخير وباي زمان خصت
هذه الطايفة بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والثلثون في معرفة اقطاب النبات واسرارهم وكيف اصولهم وتعالى لهم النباتيون

الروح للجسم والنيات للعمل ... يحيا بها كحياة الارض بالمطر
فتبصر الزهر والاشجار بارزة ... وكل ما تخرج الاشجار من ثمر
كذلك تخرج من اعمالنا صور ... لها روائح من نتن ومن عطر
لولا الشريعة كان المسك يحمل ... من اطايبها هكذا يقضي نظر البشر
اذا كان مشهدنا الكون اجمعه ... فلا فرق بين النتن والعطر
والذم شرعية تنعم بها سورا ... كلها صور تراها على سرر
مثل الملوك تراها في اسرتها ... او كالعرايس معروفين للبصر

روينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما
لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اعلم ان لمراعات النيات رجالا على حال مخصوص ونعت خاص من ذكر وانثى والله واذكر احوالهم والنية تجمع الحركات والسكنات في المكلفين للاعمال
كالمطر لما تحبه الارض والنية من حيث ذاتها واحدة وتختلف بالمتعلق وهو المنوي فيكون النية تحت المتعلق به لا بحسبها فان خط النية انما هو القصد للفعل او
تركه وكون ذلك الفعل حسنا او قبيحا او خيرا او شرا اما هو من ابراز السوء واما هو وانما هو من امر عارض عرض من ذات رفع وضعه للمكلف فليس للنية اثر الا من
الوجه من خاصة كالماء انما منزلته ان نزل او نبع في الارض وكون الارض المنتنة كمائه او يهدم منه البعوض العفن نزول ليس ذلك لو خرج الزهر الطيب
الريح والمنتن والثمر الطيبة والخبيثة من حيث مزاج البقعة او طيبها ومن حيث البزر او طيبه قال تعالى يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ثم قال
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فليس للنية في ذلك الا صح الامداد كما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يعني المثل المضروب به في القران اي ليسه وهو
القران فكما كان الماء سببا في ظهور هذه الروائح المختلفة والطعوم المختلفة كذلك هي النيات سبب في الاعمال الصالحة وغير الصالحة ومعلوم ان القران هدى كله
ولكن بما ثبت وبين في المثل المضروب ضل من ضل وبما اهتدى من اهتدى فهو من كونه سلام بغير حقيقة وانما العيب وقع في عين الفهم لذلك النية اعطت حقيقتها
وهو تعلقها بالمنوي وكون ذلك المنوي حسنا او قبيحا ليس لها وانما ذلك لصاحب الحكم فيه بالحسن والقبح وقال تعالى انا هديناه السبيل اي مناله طريق السعادة
والشقاوة قال اما شاكرا واما كفورا فهذا راجع للنمي طلب المكلف فان هو اختار خيرا وان نوى شرا فيسر في اوتي عليه الاثم الحمل من طيبه او خبثه تقول الله تعالى
وعلى الله قصد السبيل اي هذا وجبه على نفسي كان الله تعالى الذي الزم ما ان جانب الحق منكم ان تبين لكم السبيل الموصل الى سعادتكم وقد فعلت فانتم لا تعرفون به
الا باعلامي لكم به وتبييني وسبب ذلك انه سبق في العلم ان طريق سعادة العباد انما هو في سبب خاص وسبب شقائهم ايضا انما هو في طريق خاص وليس
الا العدول عن طريق السعادة وهو الايمان بالله وبما جاء من عند الله مما الزمنا فيه الايمان به ولما كان العالم في حال جهل بما في علم الله من تعيين تلك
الطريق تعين الاعلام به بصفة الكلام فلا بد من الرسول قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا وجب على الله الا ما اوجبه على نفسه وقد اوجب
التعريف على نفسه بقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل مثل قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وعلى الحقيقة انما وجب ذلك على الا
الاعلى نفسه فانه تعالى ان يجب عليه شيء من اجل هذا الواجب الشرعي فكانه لما تعلق العلم الالهي ان لا تعين الطريق التي فيها سعادتنا لم يكن العلم بها هو علم صورة التبليغ
وكان التبليغ من صفة الكلام فتعين التبليغ على نبيه كونه متكلما بتعريف الطريق التي فيها سعادة العباد التي عينها العلم فان الكلام الالهي ترجمة عن العلم بما ينبه
من ذلك وكان الوجوب على النسبة فانها نسب محققة وكذلك سائر النسب الالهية من ارادة وقدرة وغير ذلك وقد ساحاجره الاسماء الالهية المناظرة
وتحاوربها في دليله المناظرة على ايجاد هذا العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله في كتاب عقلة المستوفز عليه محاضرة ارليه على نشاء الله وكذلك في كتاب
انشاء الجداول والدوائر لنا فقد علمت كيف تعلق الوجوب الالهي على الحضرة الالهية ان كنت فطنا بعلم النسب وعلى هذا تخرج قوله تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا وكيف يحشر اليه من هو جليسه فسمع ابو يزيد البسطامي قارئا يقرا هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فبكى حتى ضرب الدمع
المنبر وصاح وقال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فلما جاء زماننا سئلنا عن ذلك فقلت ليس العجب الا من قول ابي يزيد فاعلم انما كان ذلك
لان المتقي جليس الجبار فهو سطوته والاسم الرحمن ما له سطوة مركوبه الرحمن انما الرحمن يعطي اللين واللطف والعفو والمغفرة فلذلك يحشر
اليه من الاسم الجبار الذي يعطي السطوة والهيبة فانه جليس المتقين في الدنيا مركوبهم معنى وعلى هذا الاسلوب ما خذ الاسماء الالهية كلها وكذا تجدها
حيث وردت في السنة النبوية اذا قصدت حقيقة الاسم تميزه من غيره فانه دال على المسمى به ودال على حقيقته التي بها يتميز عن الاسم الاخر
فافهم واعلم ان هولاء الرجال انما كان سبب اسعادهم معرفة النية كونهم نظروا الى الكلمة وفيها فعلموا انها ما الفت حروفها وجمعت الا لظهور
فانه تدل على المعنى الذي جمعت له في الاصطلاح فاذا تلفظ بها المتكلم فان السامع يكون همه في فهم المعنى الذي جاءت له فان بذلك تقع الفايدة
ولهذا وجدت في ذلك اللسان على هذا الوضع الخاص ولهذا لا يقول هولاء الرجال بالسماع المقيد بالنغمات لعلو همتهم ويقولون بالسماع المطلق
فان السماع المطلق لا يوثر فيهم الا فهم المعاني وهذا هو السماع الروحاني الالهي وهو سماع الاكابر والسماع المقيد انما يوثر في اصحاب النغم وهو السماع
الطبيعي فاذا ادعى من ادعى انه يسمع في السماع المقيد بالالحان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت وادعى انه قد خرج عن حكم الطبيعة في ذلك يعني
في السبب المحرك وقد راينا من ادعى ذلك من المتصوفة المتطفلين على الطريقة فصاحب هذه الدعوى اذا لم يكن صادقا فاسمع القصيدة وذلك ان ياتي
المدعي او يحضر مجلس السماع فاجعل ما لك منه فاذا اخذ القوال في القول تلك النغمات المحركة بالطبع لمزاج القايل ايضا وسرت الاحوال في

النفوس الحيوانية بحسب ما شاكل حركة دورية بحكم الاستمداد الفلكي وهو غني الدوري مما يدلك على ان السماع الطبيعي لان الطبيعة الام انه ما هي عين
الفلك وانما هي عن الروح المنفوخ منه وهي غير متحيزة فهي دون الفلك فانها في الجسم تحرك دوري ولا غير دوري واما ذلك المدوح الحيوانية
الذي هو بحسب الطبيعة والفلك فلا تكن جاهلا مساتك ولا من تحركك فاذا تحرك هذا المدعي وجد الحال وذا دار او قعد الى جهة فوق عشرة وزمرة وقد غاب
عن احساسه بنفسه وبالمجلس الذي هو فيه فاذا فرغ من حاله ورجع اليه احساسه فاسئله ما الذي حركه فيقول ان القوال قال كذا ففهمت منه معنى كذا وكذا
فذلك المعنى حركني فقل له ما حركك سوى حسن النغمة والفهم انما وقع لك في حكم السمعة بالطبع حكم على حوائجك فلا فرق بينك وبين الجمل شيء يأثر النغمة فيك
فيعتبر عليه مثل هذا الكلام ويفصل ويقول لك ما عرفت شيئا وما عرفت من حركتي فاسكت عنه ساعته فان صاحب الدعوى كون التغافل مستولية عليهم ثم حدثه في الكلام
الذي يعطي ذلك المعنى فقل له ما حسن قول الله حيث يقول تعالى كذا وكذا وانما علمه انه من كتاب الله يتضمن ذلك المعنى الذي كان حركه حرصوت المعنى وحققه
عنده حتى يحققه فانظر معك فيه ويتكلم ولا يأخذه لذلك حال ولا حركة ولا افنا ولكن يستحسنه ويقول الله يتضمن هذه الاية معنى جليلا من المعرفة بالله
فما اشد فضيحته في دعواه فقل له يا اخي هذا المعنى بعينه هو الذي ذكرت لي انه حركك في السماع البارحة لما جاء به القوال في شعر بنغمة الطيبة فلاي معنى ما
فيك الحال البارحة وهذا المعنى موجود قد وصفته لك وسمعته بكلام الحق تعالى الذي هو اعلى واصدق وما رايتك هزمت الاستحسان وحصول الفهم وكنت
البارحة بحكم السلطان من المشركة قال تعالى وحكتك عن الفهم عن السماع الطبيعي فما حصل لك في سماعك الا الجهل بك ممن لا يفرق بين فهمه وحركته كيف
ترى فلا فاصل فالسماع من غير الفهم هو السماع الالهي واذا ورد على صاحبه وكان قويا لما ورد به من الاجلال عاينه فعله في الجسم ان يصعقه لا غير ويغيبه عن احساسه
ولا يصدر منه حركة اصلا بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكابر والصغار هذا حكم الوارد الالهي القوي وهو الفارق بينه وبين حكم الوارد الطبيعي
كما قلنا بحركة الدورية والهيمان والتخبط فعل المجنون واما صعقة الوارد الالهي فسبب ذكره وذلك ان نشأة الانسان مخلوقة من تراب قال تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وان كان فيه من جميع العناصر الاعظم هو التراب قال عز وجل فيه ايضا ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب والانسان في قعوده وقيامه بعد عن اصله الاعظم منه بستايم اكثر حياته فان قعوده وقيامه وركوعه فرعه فاذا جاء الوارد الالهي
والوارد الالهي صفة القدسية وهي الانسان من حيث جسميته بحكم العرض ووجد المدبر هو الذي كان يقيمه ويقعده فاذا اشتغل الروح الانساني
المدبر عن تدبيره باستفادة من الوارد الالهي من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فرجع الى اصله وهو يعرف بالارض
المعبر عنه بالاضطجاع ولو كان على سرير فان السرير هو المانع له من وصوله الى التراب فاذا فرغ روحه من ذلك البلغ وصدر الوارد الى باريه رجع
الروح الى تدبير جسده فقام من صعقه هذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم وما سمع قط عن نبي انه يخبط عند نزول الوحي مع ان
الواسطة في الوحي وهو الملك فكيف اذا كان الوارد برفع الوسائط لا يصح ان يكون منه قط عنته عن احساسه ولا يشعر عن حاله الذي هو عليه
فان الوارد الالهي برفع الوسائط الروحانية يسري في كلية الانسان فيأخذ كل عضو بل كل جوهر فرد فيه حظه من ذلك الوارد الالهي من لطف
وكشف ولا يشعر بذلك جليسه ولا يشعر عليه من حاله الذي هو عليه من حيث شيء ان كل يأكل تعين على اكله حاله او يسروا او حديثه الذي هو في حديثه كان
ذلك الوارد والهم وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فمن كانت ابيته في ذلك الوقت حالة الاكل او الشرب او الحديث او اللعب او ما كان يبقى ما كان
على حاله فلما رات هذه الطايفة الجليلة هذه الفرق بين الواردات الطبيعية والروحانية والالهية ورات ان الالتباس قد طرا على من يزعم انه بنفس
من رجال الله تعالى انفوا ان يتصفوا بالجهل والخليط فانه محل الوجود الطبيعي فارتفعت همتهم الى الاشتغال بالسامات او كان الله قد قال لهم وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص لله ولهذا قيده بقوله له ولم تقل مخلصين وهو من الاستخلاص فان الانسان قد تخلص نيته للشيطان ويسمى
مخلصا فلا يكون في عمله شيء وقد تخلص للشركة وقد تخلص لله فلهذا قال تعالى مخلصين له الدين لا لغيره ولا لحكم الشركة فسعلوا انفسهم بالاصل في
قبول الاعمال وشمل السعادات وموافقة الطلب الالهي منهم فيما كلفهم به من الاعمال انما تصله وهو المعبر عنه بالنية فعرفوا انها العلة سعلهم بها وتحققوا ان
الاعمال ليست مطلوبة لانفسها وانما هي من حيث ما قصد بها وهو النية في العمل كالمعنى في الكلمة فان الكلمة ما هي مطلوبة لنفسها وانما هي لما تضمنته فانظر ما
احق ما دق نظر هولاء الرجال وهذا هو المعبر عنه الطريق محاسبة النفس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولقي من هولاء
الرجال شيخنا ابا عبد الله بن المجاهد وابا عبد الله بن قسوم باشبيلية كان هذا مقامهم وكانوا من اقطاب الرجال الناسين ولم نشرع في هذا المقام
باكتسابنا ولا باصحابنا امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب امتثاله في امره حاسبوا انفسكم وكان اصحابنا يحاسبون انفسهم على
ما يتكلمون به وما يفعلونه ويقيدونه في دفتر واذا كان بعد صلاة العشاء وخلوا في بيوتهم حاسبوا انفسهم واحضروا دفترهم ونظروا فيما صدر منهم في يومهم من قول
وعمل وقابلوا كل عمل بما يستحقه ان استحق استغفارا استغفروا وان استحق توبة تابوا وان استحق شكرا شكروا الى ان يفرغ ما كان منهم في ذلك اليوم
وبعد ذلك ماموم فزدنا عليهم في هذا الباب بتقييد الخواطر فكنا نقيد ما نحدث به نفوسنا وما نهم به زائدا على كلامنا وافعالنا وكنت احاسب نفسي منهم
في ذلك الوقت واحضر الدفتر واطالبها بجميع ما خطر لها وما حدثت به نفسها وما ظهر للحس من ذلك من قول وعمل وما نوته في ذلك الخاطر والحديث
فقلت الخواطر والفضول الا فيما يعني فهذا فايدة هذا الباب وفايدة الاشتغال بالنية وما في الطريق ما نفع عنه اكبر من هذا الباب فان ذلك
راجع الى مراعاة الانفاس وهي عزيزة وبعد ان عرفتك باصول هذه الطايفة وما هو سبب سعيهم بذلك وانه لهم امر شرعي وعالم في ذلك
من الاسرار والعلوم فاعلم ايضا مقامهم في ذلك وما لهم فهذه الطايفة على قلب يونس عليه السلام فانه لما ذهب مغاضبا وظن ان الله
لا يقضي عليه لما عهده من نتيجة رحمة الله فيه وما نظر ذلك الاستماع الالهي الرحماني في حق غيره فسال امته واقتصر به على نفسه والعصب

ظلمة القلب فارت لعلو منقبته في ظاهره فاستكن في ظلمة بطن الحوت ما شاء الله ليبهه الله على حالته حين كان جنينا في بطن امه من كان يدبره فيه ومن
كان في ذلك الموطن يتصور منه ان يعاصب او يغاضب بل كان في كنف الله لا يعرف سواه فرده الى هذه الحالة في بطن الحوت تعليما بالفعل لا بالقول
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت عذرا منه اثبته في هذا التوحيد اي تنفي ما تريد وتبسط رحمتك على من تشاء سبحانك اني كنت من الظالمين متى من الظلمة اي ظلمي
عادت علي فانت ظلمتني بل كان في باطني فسرا الى ظاهري واسعل النور الى باطني فاستنار فزال الظلمة المغاضبة واشرقه نور التوحيد وانبسطت الرحمة فنبذ ولذلك النور
في ظاهره ومثل ما سرت ظلمة الغضب فاستجاب له ربه سبحانه ونجاه من الغم بعد فرا الحوت من بطنه مولودا على الفطرة السليمة فلم يولد احد من ولد آدم ولادتين سوى يونس
عليه السلام فخرج صعيفا كالطفل كما قال تعالى وهو سقيم وربما بالعطش فانزورقه ناعم ولا يرل عليه ذباب فان الطفل لضعفه لا يستطيع ان يزيل المضرات عن نفسه فجعل له
شجرة حاميها الا نوبها ذباب مع نعمة ورقها فان ورق اليقطين مثل العطش في النعمة بخلاف ساير ورق الاشجار كلها فان فيها حسونة فانشاه الله عز وجل نشأة اخرى
وامارات هذه الطايفة ان يونس عليه السلم ما التجا به الا من باطنه ومن صفته التي فاضت به ومن قصده سعلوا انفسهم بمحيص النيات والقصد في حركاتهم كلها حتى لا يتوالى
الا ما امرهم الله به ان يتولاه ويقصده وهذا مقام عال قدر عليه رجال الله وهذه الطايفة في الرجال قليلون فانه مقام حبس صاحبه الى حضور دايم واكبر من كان
فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه في حرب الثانة فما هو الا ان رايت ان الله عز وجل قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه
الحق بمعرفة عمر باشتغال ابي بكر بباطنه فاذا صدرت منه حركة في ظاهره فانما تصدر الامر وهو عز نزل ولهذا كان من نعتهم المقامات من المتقدمين من اهل الكتاب
اذا سمعوا ويقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا تقولون هذا كلام ما خرج الا من اله اي هو كلام الهي ما هو كلام مخلوق فانظر ما احسن العلم
وفي اي مقام ثبتت هذه الطايفة وباي قايمة استمسك جعلت الله منهم محل اعمالهم في الباطن ساكن السائحين منهم الغيران والكهوف وفي الامصار بأخذ غيرهم
من عباد الله تعالى لا يعصون لبينة على لبنة ولا قصبة على قصبة وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اشتغل الى ربه ما بني بلا سكنا لنفسه وسبب ذلك
انهم راوا الدنيا جسرا منصوبا من حيث انهم عظيم وهم عابرون فيه راحلون عنه فهل رأيتم ان احدا اعلى جسر حيث لا والله ولا سيما وقد عرف ان الامطار تنزل
وان النهر يعظم بالسوال التي ياتي وان الجسور ينقطع كل من بنا على جسر فانما يعرض به للتلف فلو ان عمار الدنيا كشف الله عن بصرهم حتى يروه جسرا
منصوبا من حيث انهم عظيم وهم عابرون فيه راحلون عنه فهل رايتم ان احدا اعلى جسر حيث لا والله ولا سيما وقد عرف ان الامطار تنزل وان النهر يعظم بالسوال
التي يأتي وان الجسور ينقطع وكل من بنا على جسر يعرض به للتلف فلو ان عمار الدنيا كشف الله عن بصرهم حتى يروه جسرا ويروا النهر الذي هو عليه انه
خطر قوي ما سووا الذي سوا اليه من القصور المشيدة فلم تكن لهم عيون يبصرون ان الدنيا قنطرة جسر على نهر عظيم خراب ولا كان لهم سمع يسمعون به قول الرسول صلى الله عليه
وسلم العالم بما اوحى الله اليه ان الدنيا قنطرة فلا بالايمان عملوا ولا على الرؤية والكشف حصلوا فهم كما قال الله تعالى عز وجل فيهم وحسبوا ان لا تكون فتنة
فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم في حال سماعهم من الرسول صلى الله عليه وسلم حتى قال لهم ان الدنيا قنطرة ولهذا ذكرت فلا تشغلوا انفسكم بعمارتها واحفظوا ما
تحفظوا مما فرغ من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع كثير منهم الى عقائدهم وصحبهم مع كونهم مسلمين مؤمنين واخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ثم عموا وصموا
كثير منهم بعد التوبة يقول بابتعاع القول فيهم باذي لو فرضنا ان الدنيا باقية لكان قصرها عنها حلالا بعد حلب فمن ازال هذه الطايفة من عالمهم لعلو هممهم اسرارهم
متعلقة بالله من حيث معرفة يونس لا اجتماع لهم بالنهار مع الغافلين حركتهم لليلة نظرهم في العيب الغالب عليهم مقام الحزن اذا فقد من القلب حرب
فالعارف ياكل الحلوى والعسل والمحقق الكبير ياكل الحنظل كما السعي لا تعقيم ابدا ما دام في هذه الديار لسعة ما كلفه الله من الشكر عليها لعبت منهم من نسر
عن الفرقي ويعديه فاسر عبد الله المسمى والعارفون بالنظر الى هولاء كالاطفال الذين لا عقل لهم يزنون ويمدون بحسناته فما ظنك بالمريدين فما ظنك بالعامة
لهم القدم الراسخ في التوحيد ولهم المنافذ في النهاية تقدمون النفي على الاسباب لان السر فيه ساهم كلفظة لا اله الا الله وفي فصل كلمة جاء بها الرسول والانبياء وحيدهم
كوني فقلبي لسبوا من اللهو في شي لهم الحضور التام على الدوام وفي جميع الافعال اختصوا بعلم الحياء والاحياء لهم فيه اليد البيضاء فيعلمون من الحيوان لا يعلمه سواهم
والسيما من كل حيوان يمشي على بطنه لقربه من اصله الذي عنه يكون فان كل حيوان يبعد عن اصله ينقص من معرفته باصله على قدر ما يبعد عنه الا المريض الذي حكم
لا يقدر على القيام والقعود ويضاجع مضجعه وهو رجوعه الى اصله يراه نفقرا الى ربه ممسكا ظاهر الضعف والحاجة بلسان الحال والمقال وذلك ان اصله
عليه لما قرب منه يقول الله خلقكم من ضعف وقال خلق الانسان ضعيفا فاذا استوى قائما وبعد عن اصله نفر عنه وتجبر وادعى القوة وقال انا فالرجل من كان
مع الله في حال قيامه وصحته كحاله في اضطجاعه من المرض والضعف وهو عزيز لهم البحث الشديد في النظر في افعالهم وافعال غيرهم معهم من اجل النيات التي بها تكون
واليها ينسبون لشدة بحثهم عنها حتى تخلص لهم الاعمال ويخلصوها من غيرهم ولهذا من قبلهم الشاسنون كاهل الملامية والصوفية لاحوال خاصة حكم عليها فلهم معرفة الهاجس
والهم والعزم والارادة والقصد وهذه كلها احوال مقدمة لقصة والنية هي التي تكون منه عند مباشرة الفعل وهي المعتبرة في الشرع الالهي فعنها يحنون
هي متعلق الاخلاص وكان عالمنا الامام سهل بن عبد الله يفوق في هذا الشأن وهو الذي نبه على نقر الخاطر ويقول ان السبب هو ذلك الهاجس وانه السبب
الاول الالهي في حدوث الهم والعزم والارادة والقصد وكان يعتمد عليه وهو الصحيح عندنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون

في معرفة تحقق في منزل الانفاس فعاد منها امورا اذكرها ان شاء الله تعالى شعر

ان المحقق بالانفاس حان ... فالعرش في حقه ان كان انسان
وان توجه نحو العين يطلبها ... له العلو احسان فجنان
مقامه باطن الاعراف يسكنه ... يرده فيه انفاسا واعوانا
له من الليل ان حققت آخره ... كالزمن وجود العين انسان
ان لاح ظاهره تقول قرانا ... او لاح باطنه تقول فرقانا
قد جمع الله فيه كل منقبة ... فهو الكمال الذي ما فيه نقصان

اعلم ايدك الله بروح القدس ان المعلومات مختلفة لانفسها وان الادراكات
التي يدرك بها المعلومات مختلفة اتصالا لانفسها كالمعلومات ولكن من حيث انفسها وذواتها لا من حيث كونها ادراكات وان كانت منسبة

عند ارباب النظر وقد جعل الله لكل حقيقة فيما تحوز ان يعلم ادراكا خاصا وده لا حقيقة اعني محلها وجعل المدرك بهذه الادراكات لهذه المدركات
عينا واحدة وهي سته اشيا سمع وبصر وشم ولمس وطعم وعقل وادراك جميعها الاشيا ما عدا العقل ضروري وكل الاشيا التي ارتبطت بها عادة
لا يخطى ابدا وقد غلط في هذا جماعة من العقلا ونسبوا الغلط للحس وليس كذلك وانما الغلط للحاكم واما ادراك العقل المعقولات فهو على قسمين منه ضروري
مثل سائر الادراكات ومنه ما ليس بضروري بل يفتقر في علمه الى ادوات تستعملها الحواس الخمسة التي ذكرناها ومنها القوة المفكرة ولا كلوا معلوم
يصح ان يعلمه مخلوق ان يكون مدركا الا باحد هذه الادراكات وانما قلنا ان جماعة غلطت في ادراك الحواس فنسبت لها الاغاليط وذلك الهراوة
تجري اذا كانوا في سفينة تجري بهم مع الساحل والساحل تجري السفينة فعند اعطاهم البصر ما ليس بحقيقة ولا معلوم اصلا فانهم عالمون علما ضروريا بان الساحل
لم يتحرك من مكانه ولا يقدرون على انكار ما شاهدوه من التحرك وكذلك اذا طعموا السكر او عسلا فوجدوه مرا وهو حلو فيعلمون ان حاسة الطعم غلطت
عندهم وذلك ليس بصحيح والامر عندنا ليس كذلك ولكن القصور والغلط وقع من الحاكم الذي هو العقل لا من الحواس فان الحواس ادراكها لما تعطيه
حقيقتها ضروري كما ان العقل فيما يدركه بالضرورة لا يخطى وفيما يدركه بالحواس او بالفكر قد يغلط فما غلط حس قط ولا ما هو ادراكه ضروري فلا يسكن ان
الحس اي تحركا بلا سكن وطعم مرا بلا سكن فادرك البصر التحرك ذاته وادرك الطعم المرارة بذاته وما عقل يحكم ان الساحل متحرك وان السكر مر وما عقل ان
فقال ان الخلط الصفراوي قام بمحل قوة الطعم المرارة وحال ذلك الخلط بين قوة الطعم من السكر ذا فاذا ان الطعم الا مرارة الصفرا فقد اجمع العقلا
المحصن على انه ادرك المرارة لا السكر واختلف العقلا فيما بعد المدرك للطعم فبان ان العقل غلط لا الحس فلا ينسب الغلط ابدا في الحقيقة الا للحاكم
لا للشاهد وعندي في هذه المسئلة امر اخر يخالف ما ادعوه وهو ان الحلاوة التي في الحلوا وغير ذلك من المطعومات ليس هو في المطعوم لا مراد الحث
عليه وصدق صحة ما ذهبنا اليه وكذا الحكم في سائر الادراكات ولو كان في العادة فوق العقل مدرك اخر يحكم على العقل ويأخذ عنه كما يحكم العقل على الحس
لغلط ايضا ذلك المدرك الحاكم فيما هو للعقل ضروري وكان يقول ان العقل غلط فيما هو له ضروري فاذا تقرر هذا وعرفت كيف رتب الله المدركات للادراكات
وان ذلك الارتباط امر عادي فاعلم ان لله عبادا قد خرق لهم العادة في ادراكهم العلوم فمنهم من جعل له ادراك ما يدرك بجميع القوى من المعقولات والمحسوسات
بقوة النفس خاصة واخر بقوة السمع وهكذا جميع القوى بامور عرضية خلاف القوى من ضرب وحركة وسكون وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ضرب بيده بين كتفي فوجدت بردا انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين فقد حصل في هذا العلم كل معلوم معقول ومحسوس مما يدركه المخلوق فهذا
علم حاصل لا عن قوة من القوى الحسية والمعنوية فلهذا قلنا ان ثم شيئا غير قوة هذه القوى ادرك بها المعلومات وانما قلنا قد يدرك العلوم بغير القوى
المعتادة فحكمنا على هذه الادراكات لمدركاتها المعتادة بالعادة من اصل المعقول بسطر صاحب الفراسة في الشخص فيعلم ما يكون منه وما خطر له في
باطنه او ما فعل وكذلك الزاجر وصاحب الطرق واما جئنا بهذا كله تانيسا لما نريد ان ننسبه الى اهل الله من الانبيا والاوليا فيما يدركونه من العلوم على غير الطرق
المعتادة فاذا ادركوها نسبوا الى تلك الصفة التي ادركوا بها المعلومات فيقولون فلان صاحب نظر اي بالنظر يدرك جميع المعلومات وهذا وقع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان صاحب سمع وفلان صاحب الطعم والنفس يعني الشم وفلان صاحب لمس وفلان صاحب معنى وهذا خارج
عن هو ابل هو كما تقول في العامة صاحب فكر صحيح فمن الناس من اعطي النظر الى اخر القوى على قدر ما اعطي وهو قوله عادة او استمر ذلك عليه لانه
مستمر العود اي يعود عليه ذلك في كل نظرة او في كل شم مما هو غير ذلك وكذلك ايضا لنعلم ان الاسما الالهية مثل هذا وان كان كل اسم يعطي حقيقة
خاصة ففي قوته ان يعطي كل واحد من الاسما الالهية ما يعطيه جميع الاسما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسما الحسنى و
كذلك لو ذكر كل اسم لقال فيه ان له الاسما الحسنى وذلك لاحدية المسمى فاعلم ذلك فمن الناس من يختص به الاسم الله فيكون معارفه الالهية
ومنهم من يختص به الاسم الرحمن فيكون معارفه رحمانية كما كانت في القوى الكونية تعالى فيها معارف هذا الشخص نظره ذوق اخر سمعته فهو من عالم
النظر وعالم السمع وعالم الانفاس هكذا انتسبت معارفه الالهيات الى الاسم الالهي الذي فتح له فيه فتندرج فيه حقايق الاسما كلها فاذا علمت هذا الفنا
فاعلم ان الذي يختص بهذا الباب من القوى ما يسبب اليها قوة الشم ومتعلقها الروائح وهي الانفاس فهي من عالم الانفاس في نسبة الفواد من الرحمانيين
في مراتب الاسما فنقول ان هذا الشخص المعين في هذا الباب سوا كان زيدا او عمرا ان معرفته رحمانية فكل ما ينسب الى الاسم الرحمن في كتاب او سنة فانه
منسوب الى هذا الشخص فان هذا الاسم هو المهد له وليس للاسم الالهي عليه حكم الا بواسطة هذا الاسم على اي وجه كان ولهذا نقول ان الله تعالى فلا يبطن في مواضع
رحمته في عذابه ونعمته كالمريض الذي جعل في عذابه بالمرض رحمة به فيما يكفر عنه من الذنوب فهذه رحمة في نقمة وكذلك من اشتم منه في اقامة الحد من جلد او
ضرب فهو عذاب حاصل فيه رحمة باطنة بها ارتفعت عنه المطالبة في الدار الاخرة كما انه في نعمة في الدنيا من الاسم المنعم اصل نعمته فهو ينعم الان بما به يعذب
لبطون العذاب فيه في الدار الاخرة او في زمان التوبة فان الانسان اذا تاب ونظر وذكر فيما تلذذ به من المحرمات يعود ذلك الصورة المستحضرة عليه عذابا
وكان قبل التوبة حين استحضر في ذهنه يلتذ بها فانه اللذة فسبحان من انظر رحمته في عذابه وعذابه في رحمته ونعمته في نعمته فالمنظور ابدا هو روح العين
الظاهرة اي شي كان فهذا الشخص لما كانت معرفته رحمانية وكان الاسم الرحمن المستوي على العرش فقال تعالى الرحمن على العرش استوى كان
همة هذا الشخص الرحمن فلما كان العرش عرشه كانت الهمة لهذه المعرفة محلا لاستوائها فتقل همته عرشه ومقام هذا الشخص باطن الاعراف وهو السور الذي اصل السعدا
والشقا وللاعراف رجال سيذكرون وهم الذين لم يعدوه صفة كابي يزيد وغيره وانما كان مقامه باطن الاعراف لان معرفته رحمانية وهمه عرشه فان
العرش مستوى الرحمن كذلك باطن الاعراف فيه الرحمة كما ان ظاهره فيه العذاب فهذا الشخص له رحمة بالموجودات كلها بالعصاة والكفار وغيرهم قال
لسيد هذا المقام وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا على رعل وذكوان وعصية بالعذاب والانتقام فقال عليك بفلان وفلان وذكر ما كان

منهم فقال الله له ان الله ما بعثك سبابا ولا لعانا ولكن بعثك رحمة فنهى عن الدعا عليهم وتبتهم وما يكرهون وانزل الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
يعم العالم اي لترحمهم وتدعو لهم لا عليهم فيكون عوض قوله لعنهم الله تاب الله عليهم وهداهم كما قال حين جرحوه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ويريد من كذبه
من غير اهل الكتاب والمقلدة من اهل الكتب لا غيرهم فهذا قلنا في حق هذا الشخص صاحب هذا المقام بانه رحيم بالعصاة والكفار فاذا كان حاكما هذا الشخص
واقام الحد كان ممن يتعين عليه شهادة في اقامة حد فيشهد رحمة ونعمة فلا تقيمه الاسباب الرحمة ومن الاسم الرحمن في حق المحدود والمشهود عليه لا من باب الانتقام
وطلب التشفي لا تعيقه مقام هذا الاسم فلا تعطيه حالته هذا الشخص قال تعالى في قصة ابراهيم اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ومن كان هذا مقامه وشرابه
وهذا الاسم الرحمن ينظر اليه فيعاين من الاسرار وقد يا بن تيمية الاستوا الى العرش وما بين سما الدنيا الى العرش فلا على حد واحد او يختلف ويعلم ما يلتحق من نعوت
الجلال واللطيف معاين العما والاستوا وقد كان في العما والعرش فوصف بالاستوا عليه ثم خلق العرش واستوى عليه الاسم الرحمن والعرش حد يميز به من العما الذي
هو الاسم الرب وللعما حد يميز به عن العرش ولا بد من انتقال من صفة الى صفة فيما كان بعد تعالى من العما والعرش او باي نسبة ظهر فيهما اذ وقد تميز كل واحد منهما لم
صاحبه بحد وحقيقة كما تميز العما الذي فوقه الهوا وتحته الهوا وهو هذا السحاب الرقيق الذي يحمل الهوى الذي تحته وفوقه عن العما الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا فهو
عما غير محمول فيعلم السامع ان العما الذي جعلت للرب اينيته عما غير محمول ثم حا قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام فهل هذا العما هو راجع الى ذلك
العما فيكون العما حاملا للعرش ويكون العرش المستوى الرحمن فيجمع القيامة بين العما والعرش او هو هذا العما المعهود الذي فوقه هوا وتحته هوا فصاحب
هذا المقام يعطي علم ذلك كله ثم ان صاحب هذا المقام يعطى انبيا من العلوم الالهية من هذا النوع بالاسم الرحمن نزول الرب الى السما الدنيا من الكرسي
يكون هذا النزول او من العما فان العما انما ورد حين وقع السوال عن الاسم الرب فقيل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال كان في عما ما فوقه هوا وما تحته
هوا فالاسم كان المضمر هو ربنا وقال ينزل ربنا الى السما الدنيا فذلك هذا على ان نزوله الى السما الدنيا من ذلك العما كما كان استواه على العرش من ذلك
العما فنسبته الى السما الدنيا كنسبته الى العرش لا فرق كما فارق العرش في نزوله الى السما الدنيا ولا فارق العما في نزوله الى العرش ولا الى السما الدنيا ولما
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في هذا النزول الى السما الدنيا هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من سايل فاعطيه هل من داع فاجيبه فهذا
كله من باب رحمته ولطفه وهو حقيقة الاسم الرحمن الذي استوى على العرش فرايت هذا الصفة مع الاسم الرب الى السما الدنيا فهو ما علمناك به ان كل اسم
الهي يتضمن حكم جميع الاسما الالهية من حيث ان المسمى واحد فيعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول الرباني الى السما وما يختص بالاسم الرحمن منه الذي قال به هل من
تائب هل من مستغفر فان الرحمن يطلب هذا القول بلا شك فهذا اخص ما يعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول واسطة ويعلم نزول الرب من العما الى السما بواسطة
ويعلم نزول الرب من العما الى السما بواسطة الاسم الرحمن لانه ليس للاسم الرب على صاحب هذا المقام سلطان فانه كما قلنا للاسم الرحمن فلا يعلم من الامر
ولا غيره امرا الا بالاسم الرحمن فيعلم عند ذلك باعلام الرحمن اياه ما اراد الحق بنزوله من العما الى السما على هذا الوجه من معرفة ثم مما يحصل من علم صاحب
هذا المقام بواسطة الاسم الرحمن علم قول الله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن فاما يا الاضافة في السعة والعبودة فلم يأخذ من الله الا
ما تعطيه اليا خاصة ويتضمن هذا علمين علما بما فيه من العبادة بعبده المومن فيأخذه من الاسم الرحمن بذاته وعلما بما فيه من سر الاضافة بحذف اليا فيأخذه من
الاسم بترجمة الاسم الرحمن بذاته وعلما بما فيه من سر الاضافة بحذف اليا فيأخذه من الله بترجمة الاسم الرحمن فيعلم ان السعة هنا المراد بها الصورة التي خلق
الانسان عليها كانه يقول ما ظهرت اسماري كلها الا في النشاة الانسانية قال تعالى وعلم آدم الاسما كلها اي الاسما الالهية التي وجدت عنها الاكوان كلها ولم يعطها
الملايكة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وان كان الضمير عندنا متوجها ان يعود على آدم فيكون فيه ردا على بعض النظار من اهل الافكار
ويتوجه ان يعود على الله لتحليه بجميع الاسما الالهية فعلمت ان هذه السعة انما قبلها العبد المومن لكونه على الصورة كما قبلت المراة صورة الرائي دون غيرها
مما لا صقال له فيه ولا صفا ولم يكن هذا للسما لكونها سقفا والارض لكونها غير مصقولة فدل على ان خلق الانسان وان كان عن حركات ملكية
هي ابوه وعن عناصر قابلة وهي امه فانه له من جانب الحق امرا هو في اياته ولا في امهاته من ذلك الامر وسع جلال الله عز وجل اذ كان ذلك من
قبل ابيه الذي هو السما وامه التي هي الارض او منهما لكان السما والارض اولى بان تسع الحق ممن تولد عنهما وكان اشيا والله يقول لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون يريد في المعنى لا في الجرمية ومع هذا فاخص الانسان بامر اعطاه هذه السعة التي ضاقت عنها السما والارض
ولم تكن له هذه السعة الا من حيث امر اخر من الله فضل به على السما والارض وكل واحد من العالم فاحد الا مفضول فقد فضل كل واحد من العالم من فضله
لحكمة الافتقار والنقص الذي هو عليه كل ما سوى الله فان الانسان اذا زها بهذه السعة وافتخر على الارض والسما جاءه قوله تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس وان داء زهت السما والارض بهذه الاية على الانسان جاء قوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن فازال عنه هذا العلم
الزهو والفخر عنهما وافتقر الكل الى ربه والحجب عن زهوه وفخره وقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يدل على ان بعض الناس يعلم ذلك وعلم هذا من
علمه هنا من الاسم الرحمن الذي هو له وبه يحقق فال به خبرا وحمه عنيد ما زها بعلم ما فضل به عليه السما والارض وعلم من ذلك انه ما فضل به عليه السما والارض
وعلم من ذلك انه ما حصل له من الاسم الرحمن الا قدر ما كشف له مما فيه دوا وذوا فان ذلك الامر الذي به فضل السما والارض هذا العبد هو ايضا
من الاسم الرحمن ولكن ما جاد به على هذا العبد ولا نقول ان هذا طعن في كونه نسخة من العالم بل هو على الحقيقة نسخة جامعة باعتبار ان فيه شيئا من السما
بوجه ما والارض بوجه ما ومن كل شي بوجه ما الا من جميع الوجوه فان الانسان على الحقيقة من جملة المخلوقات لا يقال فيه انه سما ولا ارض ولا عرش ولكن
يقال فيه انه يشبه السما من وجه كذا والارض من وجه كذا والعرش من وجه وعنصر النار من وجه كذا وعنصر النار من وجه كذا وركن الهوا من وجه كذا
والسما والارض وكل شي في العالم فبهذا الاعتبار يكون نسخة وله اسم الانسان كما للسما اسم السما ومن علوم صاحب هذا المقام نزول القرآن وفرقانا

وقرآنا فافرقوا وعلمه فرقانا فليس من الاسم الرحمن وانما الاسم الرحمن ترجم له عن اسم اخر الهي يتضمن الاسم الرحمن وانه نزل في ليلة مباركة وهي ليلة القدر
نعرف نزوله معا وبرا الاسباب وراءها وعرف تقديره منه كما نزل الرب تعالى في الثلث الثاني من الليل فالليل محل النزول الرباني يحيى وصفه التي
هي القرآن وكان الثلث الثاني من الليل في نزول الرب عند محمد صلى الله عليه وسلم وعند هذا النوع الانساني فان العبد سير والليل ستر وسمي هذا
الباقي من الليل الثلث لان هذا السماء الانسانية لما التقيا يماني في دار الجلود فان الثلثين الاولين ذهبا بوجود والثلث الثاني او الاخر من الليل
فيه نزول الحق فاوجب له البقاء ايضا وهو ليل لا نعمة صباح ابدا فلا نذهب لكن ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار كما ينتقل الليل من مكان الى
مكان امام الشمس واما قولنا فيها ليلا فذهب عنه اذ كان النور هنا الظلمة وسابقه غير ان السلطان النور او انا النور او اما النور يستر الظلمة والظلمة لا
النور وانما هو النور يجعل فيظهر الظلمة في الموضع الذي لا عين للنور فيه الاثر الحق يسما بالنور ولم يتسم بالظلمة اذ كان النور وجودا والظلمة عدما واذا كان النور لا
يغالبه الظلمة بل النور الغالب كذلك الحق لا تغالبه الخلق بل الحق الغالب فتمالغه نورا فيذهب السما وهو الثلث الاول من الليل ويذهب الارض وهو
الثلث الباقي من الليل وتبقى الانسان في الدار الاخرة ابد الابدين الى غير نهاية وهو الثلث الباقي من الليل وهو الولد عن هذين الابوين السما والارض
فنزل القرآن في الليلة المباركة في الثلث الآخر منها وهو الانسان الكامل يفرق فيه كل امر حكيم فيميز عن ابويه بالقرآن نزل به الروح الامين على قلبك وهو محمد
صلى الله عليه وسلم الا ترى الشارع كيف قال في ولد الزنا انه شر الثلاثة وكذلك ولد الحلال خير الثلاثة من هذا الوجه خاصة فان الما الذي خلق
الولد من الرجل والمراة اراد الخروج وهو الذي يكون منه الولد وهو الامر الثالث لك لما اراد الخروج الابوين بالنكاح ليخرج وهو كان بحركته لها على غير
وجه مرضي شرعا سمي سفاحا فيه انه شر الثلاثة اي هو سبب الحركة التي بها النطق عليهم اسم الشر فجعله ثالثة الثلاثة الابوان ثلثان والولد ثالث كذلك
وسم الليل على ثلاثة اثلاث فذهبان وهم السما والارض وثلث باق وهو الانسان وفيه طرقت صورة الرحمن وفيه نزل القرآن وانما سميت السما والارض ليلا
لان الظلمة لها من ذاتها والاضاءة فيهما من عرض من الاجسام المستنيرة التي هي الشمس المنيرة واشباهها فاذا زالت الشمس اظلمت السما والارض فهذا ما انتج
قد استعدت علوما لم تكن تعرفها قبل هذا وهي علوم هذا الشخص المحقق بمنزل الانفاس وكلما ادركه هذا الشخص فانما ادركه من الارواح بالقوة النفسية لا غير وقد راينا منهم
جماعة باشبيلية ومكة وبالبيت المقدس وفاوضهم في ذلك معاودة نطق كما اي فاوضه طائفة اخرى من اصحاب النظر الفكري بالنظر فكلت اسال وانا
ونسأل ونبحث ونجرد النظر ليس حسا كلام معتادا ولا اصطلاح بالنظر اصلا لكن كنت اذا نظرت اليه علمت جميع ما يريده مني واذا نظر الى علم جميع ما اريده
منه فيكون نظري الى سوالا وجوابا ونظري اليه كذلك فيحصل علوما جمة سامن غير كلام ويكفي هذا القدر من بعض علم هذا الشخص فان علومه كثيرة احطنا بهم من
اراد ان يعرف بما ذكرنا مبينا فليعلم الفرق بين في قوله كان في عما وبين استوائه في قوله الرحمن على العرش استوى ولم يقل في كما قال في السما وفي
الليل وسن كلك في كل ما ذكرنا ومقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام الفرق ومقام بمر المراتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الباب الخامس والثلاثون في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس واسراره بعد موته رضي الله عنه

شعر
العبد من كان في حال الحياة به
يحار بعد موت الجسم والروح ۵ فحاله الموت لا دعوى لصاحبها ۵ كما الحياة لها الدعوى بتصريح ۵ في حق قوم وفي قوم يكون لهم
تلك الدعاوي بايماء وتلويح ۵ فان جهلت الذي قلناه ثمت به ۵ وزانا يبرئ عن نقص وترجيح ۵ وكيف من ركبه حقا لنفسه
ولا سبيل الى طعن وتجريح ۵ وان جهلت الذي قلناه حسب ۵ الى دار السوال بعيد غير مشروح ۵

اعلم ايدك الله بروح القدس ان هذا
الشخص المحقق في منزل الانفاس اي شخص كان فان حاله بعد موته تخالف سائر احوال الموتى فليذكرا ولا حصر ما اخذ اهل الله العلوم من الله كما قررناه في الباب
قبل هذا ولنذكر عالم واثار هي الماخوذ في ذواتهم فلتقل اعلم بالى اعلم اهل الله المأخوذ من الكشف على صورة الامام سوا لكل ما تعلمه الايمان عليه يكون
كشف اهل الله فانه حق كله والخبر به وهو النبي صلى الله عليه وسلم يخبر عن كشف صحيح وذوات العلما بالله تعالى انما يكون على صفة الشي الذي يأخذ منه
العلم بالله اي شي كان واعلم ان الصفات على نوعين صفات نفسية وصفات معنوية فالصفات المعنوية في الموصوف هي التي اذا رفعتها عن الذات
الموصوفة بها لم يرتفع الذات التي كانت موصوفة بها والصفات النفسية هي التي اذا رفعتها عن الموصوف بها ارتفع الموصوف بها ولم يبق له عين في
الوجود العيني ولا في الوجود العقلي حيث ما رفعتها لم انه ما ثم صفة نفسية للموصوف التي هي ليست بشي زائد على ذاتها الا ولها صفة نفسية بها تميز بعضها عن
بعض بها قد يكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين الى ما فوق ذلك وهي الحدود الذاتية وهنا باب مغلق لو فتحنا لظهر ما يذهب بالعقول ويزيل
النعم بالمعلوم وربما كان يول الامر في ذلك الى ان يكون السبب الاول من صفات نفس الممكنات كانك اذا جعلت السبب الاول شرطا في وجود المشروط
ورفعت الشرط ارتفع المشروط بلا شك ولا يلزم العكس فهذا يطرد ولا ينعكس فتركنا لمن تجد مفتاحه ينفتحه واذا كان الامر عندنا وعند كل عاقل
بهذه المثابة فقد علمت ان الصفات معان لا تقوم بانفسها وما لها ظهور الا في عين الموصوف والصفات النفسية معان وهي غير الموصوف والمعاني لا تقوم
لانفسها فكيف يكون هي غير الموصوف لا غيره فيوصف الشي بنفسه وصار فانما نفسه من حقيقته ان لا يقوم بنفسه فان كل موصوف هو مجموع صفاته
النفسية والصفات لا تقوم بانفسها وما ثم ذات غير مجموعها وبطهر وقد نبهتك على امر عظيم لتعرف لما ذا يرجع علم العقلا من حيث افكارهم ليتبين لك ان
العلم الصحيح لا يعطيه الفكر ولا ما قررته العقلا من حيث افكارهم وان العلم الصحيح انما هو ما يقذفه الله في قلب العالم وهو نور الهي يختص به من يشا
من عباده من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن ومن لا كشف له لا علم له ولهذا جاءت الرسل والتعريف الالهي بما تحيله العقول فيضطر الى التاويل في
بعضها ويسلط الى التسليم والعجز في امور لا يقبل التاويل اصلا وغايته ان يقول له وجه لا يعلمه الا الله لا يقبله عقولنا وهذا كله تانيس للنفس لا علم
لا يرد نسينا مما جاءت به النبوة هذا حال المؤمن العاقل واما غير المؤمن فلا يقبل شيا من ذلك وقد وردت اخبار كثيرة مما يحيلها العقول منها ذكر

الجناب العالي ومنها في الحقائق وانقلاب الاعيان فاما التي في الجناب العالي فما وصف الحق به نفسه في كتابه وعلى لسان رسله فيما يجب الايمان
به ولا يعقله العقل بدليل على ظاهره الا ان نا وله بتعبد فايمانه انما هو بما ويله لا بالخبر ولم يكن له كشف الاهي كما كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيعرف
مراد الحق في ذلك الخبر فوصف نفسه سبحانه بالطريقة الراسخة والمكابتة ووصفه بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل وكلها على لسان واحد في ذلك
لانهم يتكلمون عن اله واحد والعقلاء اصحاب الافكار اختلف مقالاتهم في الله تعالى على قدر نظرهم فالاله الذي يعبدونه تعقل مجردا عن الايمان كانه بل هو الموضوع بجنب
ما اعطاه نظره ذلك العقل فاختلف حقيقته بالنظر الى كل عقل وتعاملت العقول وكل طائفة من اهل العقول تجهل الاخرى بالله وان كانوا من النظار الاسلاميين المتأولين
وكل طائفة تكفر الاخرى والرسل صلوات الله عليهم من آدم عليه السلم الى محمد صلى الله عليه وسلم ما نقل عنهم اختلاف فيما ينسبونه الى الله تعالى من النعوت بل كلهم على
لسان واحد في ذلك والكتب التي جاءوا بها كلها تنطق في حق الله بلسان واحد ما اختلف منهم اثنان يصدق بعضهم بعضا مع طول الازمان وعدم الاجتماع وما بينهم
من الفرق المنازعين لهم من العقلاء ما اختل بطائهم وكذلك المؤمنون لهم على بصيرة المسلمون الذين لم يدخلوا انفوسهم في تاويل فهم احد رجلين اما رجل آمن وسلم
وجعل علم ذلك اليه الى ان مات وهو المقلد واما رجل عمل بما علم من فروع الاحكام واعتقد الايمان بما جاءت به الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرته
وصيره والنصيرة في شانه كما فعل بنبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم واهل عنايته فكاشف وابصر ودعا الى الله عز وجل على بصيرة كما قال في حق
نبيه صلى الله عليه وسلم يخبر الا ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهؤلاء هم العلماء بالله العارفون وان لم يكونوا رسلا ولا انبياء فهم على بينة من ربهم
علمهم به وبما جاء من عنده وكذلك وصف نفسه بكثير من صفات المخلوقين من المجي والاتيان والنزول والاستواء والحدود والتجيب والوجه والعين واليدين والرضا
والكراهة والعجب والفرح والتبشبش وكل خبر صحيح ورد وكتاب في وصفه الاخبار اكبر من ان يحصى ما اوصلها الا المؤمن بها من غير تاويل او بعض ارباب النظر
من المؤمنين بتاويل اضطروا اليه ايمانه فان نظر فيه المؤمن ما اعرنا وهو من اهل الكشف ما اعطاها حسب ما اعطاها اصحابها بالرسل والانبيا عليهم السلم فيما حصوا به من العلم
الالهي لان العلما ورثة الانبيا ورثوا مالا ولا درهما وورثوا العلم يقول صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة فمن كان عنده شي من حطام
الدنيا فليوقفه صدقة على من يراه من الاقربين الى الله فهو النسب الحقيقي او يزهد فيه ولا يتركه مما ورثت عنه ان اراد ان يلحق بهم ولا يرث احدا فالحمد لله الذي
اعطانا من هذا المقام الحظ الوافر فهذا النقص وارد وعليه من الله عز وجل في الله تعالى من الاوصاف واما في تلك الحقائق فلا خلاف بين العقلاء في انه
لا يكون وقول دليل العقل العام من فكره ونظره لا من جهة ايمانه وقبوله ولا اعقل من الرسل واهل الله الاعيان لا تنقلب حقيقة في نفسها وان الصفات
والاعراض في مذهب من يقول انها اعيان موجودة لا تقوم بانفسها ولا بد لها من محل فاكم بنفسه وغير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه ولا بد ومثال الاول
السواد مثلا او اي لون كان لا يقوم الا بمحل يقال فيه لقيام السواد به اسود ومثال الثاني كالسواد ولا بد ومثال الاول السواد المشرق مثلا فالسواد
هو المشرق فانه نعت له فهذا معنى قوله او غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه وهذه مسالة خلاف بين النظار هل يقوم المعنى بالمعنى فمن قائل به ومانع
ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانها تفنى ولا بقا لها وانه ليس لها عين موجودة بعد فنائها ولا توصف بالانتقال وان الموت اما عرض موجود
في الميت في مذهب بعض النظار واما نسبة افتراق بعد اجتماع وكذا جميع الاكوان في مذهب بعضهم وهو الصحيح الذي يعضده الدليل وعلى كل حال فانه لا تقوم بنفسه
وقد وردت الاخبار النبوية بما تناقض هذا الكلام مع كوننا مجمعين على ان الاعمال اعراض او نسب فقال الشارع وهو الصادق وصاحب العلم الصحيح والكشف
الصريح ان الموت يجا به يوم القيمة في صورة كبش املح يعرفه الناس ولا ينكره احد فيذبح بين الجنة والنار وروي ان يحيى عليه السلم هو الذي يضجعه ويذبحه
بشفرة تكون بيده والناس ينظرون اليه وورد ايضا في الخبر ان عمل الانسان يجي معه في قبره في صورة حسنة او قبيحة فيقول له صاحبه فيقول انا
عملك وان خاتم البقرة يأتيه ما له سحابا او ... له رسالت وامثال هذا في الشرع ما لا يحصى كثرة فاما المؤمنون فيؤمنون بهذا كله من غير تاويل واما
اهل النظر من اهل الايمان وغيرهم فيقولون حمل هذا على ظاهره محال عقلا وله تاويل فيتاولونه بحسب ما يعطيهم نظرهم فيه ثم يقولون اهل الايمان منهم
عقيب تاويلهم والله اعلم يعني في ذلك التاويل الخاص الذي ذهب اليه هل هو المراد ام لا واما حمله على ظاهره فمحال عندهم جملة واحدة والايمان
انما يتعلق بلفظ الشرع به خاصة هذا هو اعتقاد اهل الانكار وبعد ان بينا لك هذه الامور ومراتب الناس فيها فانها من هذا الباب الذي نحن
بصدده فاعلم انه ما ثم الا ذوات اوجدها الله تعالى فصلاحيته عليها قائمة بانفسها وكل ما وصفت به فنسب واضافات منها وبين الحق من
حيث ما وصفت فاذا اوجد الموجد قيل فيه انه قادر على الايجاد ولولا ذلك ما اوجد واذا حصل الممكن بامر دون غيره مما يجوز ان يقوم به قيل
مريد ولولا ذلك ما حصصه لهذا دون غيره ونسب هذا كله انما يعطيه حقيقة الممكن فالممكنات اعطت هذه النسب فافهم ان كشف والنظر الى
وكشف رحماني وقد قررنا في الباب الذي قبل هذا ان ماخذ العلوم من طرق مخلوقه وهو السمع والبصر والشم واللمس والطعم والعقل من حيث
فكره بما هو يدركه بنفسه من غير قوة اخرى ومن حيث فكره الصحيح ايضا مما يرجع الى طريق الحواس والضروريات والبديهيات لا غير فذلك
يسمى علما والامور العارضة الحاصلة عن العلوم ايضا يرجع الى هذه الاصول لا ينفك عنها وانما سميت عوارض من اجل ان العادة في ادراك الالوان
ان اللمس لا يدركها وانما يدركها البصر فاذا ادركها الاكمه باللمس وقد راينا ذلك فقد عرض من حاسة اللمس ما ليس من حقيقتها في العادة ان
يدركه وكذلك سائر الطرق اذا عرضت لها ادراك ما ليس من شانها في العادة ان تدركها يقال فيه عرض لها وانما فعل الله هذا ليعلمنا انه ما ثم
حقيقة كما زعم اهل النظر لا يتعدى فيها الاقتدار الالهي بل تلك الحقيقة انما هي يجعل الله لها على تلك الصورة وانها ما ادركت الاشيا المربوطة ادراكها
من كونها بصرا ولا غير ذلك نعوذ بالله بل يجعلنا فيدرك جميع العلوم كلها بحقيقة واحدة من هذه الحقائق اذا شا الحق فلهذا الشا عرض لها اذ
ما لم تجر العادة بادراكها ابدا فيعلم قطعا انه عز وجل قد يكون مما يعرض لها ان تعلم ذرا من ليس كمثله وان كانت الا وراكات لم يدرك سا قط

الا مثله سبحانه من جميع المدركات ولا سبحانه عن ادراكه ومن القوى التي تطلعها الا الله فقال لا يدركه الا بصر فمنع ذلك
سرعا وما قال لا يدركه السمع ولا العقل ولا غير ذلك من القوى الموصوفة بها الانسان كالمتقل ايضا ومن المنفرد كبصل الامر منها فطهر
العوارض التي تعرض لسنة الخواص بعرض السمنا به ومما وضع ذلك في وصاحب ليس كمثله شيء كما بينا اول ما يحس ويسمعنا اول مسموع ويمس
اول ملموس ويطعم اول مطعوم وتلمسنا اول ملموس وتعقلنا اول معقول معلوم لكن لا يشبه عند نا وان كان وحسن في نفس الامر ولكن في وانه
الا ادراك ربما يجب في حق المنادي ترخيص وانما ادرك المدرك لا مثل له عنه فيقتص عنه بكون المدرك تعقد لذاته المثل وان علمه كم ان من الذي هو
كونه بدر فلا يحتاج اليه في الا دراك بل اطلق الطلب بل يقول ان الموضع الذي يعقل انه لا مثل له في الاعيان الموجوده والصنف المعقول
متوهم ونحو ذلك كانت المثلية صحيحه ما اسامي على شيء تعالى هو شيء فذلك الذي اعطاه الشيء ذلك الشيء او هو الامر وحين هو المثل وهو المثل
واحده ان قلت ان ادراك مثل تعرف اتقا يشغل فيه هذا من بالركوب كونه ماثلا للقراءة لغرض امثلة لوا بان المعالم المخالفة ان الذي هو في درجه الافضل بلهو
المعجزة بانه كمثله العين والعلم يقع الاتفصال هو عين الذي توسمت انه مثل وهذا من اتقى مسائل هذا الباب فانه قد مثل مثال العصا والعصا
على انكار الافضال ولكن الجد ولاعتبر ولهذا اطلق المثل في المعيقيه الى هذا المعقول لا الموجود فلاحظ معقولا لا موجودا ومنقول في
الالف ان الحيوان ناطق يكون ودان زيد ليس عمرا ومن حيث الصورة وهو عين عمرو من حيث اسانيه الاخرى وهو مثله ايضا والانسان الكون
عيره في السبب هو ليس بشيل هو عين الحيقه الالف سنه الا ان يكون ان نسيها فلا حتى ما يكون من ذلك وكذا حتى اللغات كلها في كتف
المثلية اذا اجعلتها عين المثل وهذا ليس مثل عمرو ومن حيث اسمائه بل هو موجود وليس بمثل عمرو في صورته فان الفرقان بينهما ظاهر ولولا الفارق
لا تتبين زيد بعمرو ولم يكن معرفه بالاشيا فما ادرك المدرك اي شي ادرك الامر ليس كمثله شي وذلك لان الاصل الذي يرجع اليه في وجود ما هو الله تعالى
ليس كمثله شي فلا يكون ما يوجد بحكم الاعلى حقيقه انه لا مثل له فانه كيف تحقق ما لا تعطيه حقيقه وحقيقه لا تقبل المثل فلا بد ان يكون كل موجود فرد
في العالم لا يقبل المثل ان كثف واعطيه ولنا فانه ليس في الا الا حقيقة تقبل المثل فلو كان قبول المثل موجودا في العالم لكان مستندا في وجوده من ذلك
الوجه الى غير حقيقة الاحديه وما ثم موجود الا الله ولا مثل له في الوجود ليس له مثل بل كل موجود متميز عن غيره بحقيقة هو عليها في ذاته وهذا هو الذي يعطيه
الكشف والعلم الالهي الحق فاذا اطلقت المثل على الاشياء كما قد ريتمو فاعلم اني اطلقت ذلك عرفا قال الله تعالى امم امثالكم اي كما انطلق عليكم اسم
الامم كذلك ينطلق اسم الامم على كل دابة وطائر يطير بجناحيه وكان كل امه وكل عين في الوجود ما سوى الحق يعتقر في ايجاده موجد تقول تلك النسبة في
كل واحد انه مثل الآخر في الافتقار الى الله وبهذا يصح قطعا ان الله ليس كمثله شيء بزيادة الكاف او بفرض المثل فانك اذا عرفت ان كل محدث لا يقبل
المثلية كما قررناه لك فالحق اولى بهذه الصفة فلم يبق المثلية الواردة في القرآن وغيره الا في الافتقار الى الله الموجد اعيان الاشياء ثم ارجع
واقول ان كل واحد من اهل الله لا يخلو ان يكون قد جعل الله علم هذا الشخص بالاشياء في جميع القوى او في قوه بعينها كما قررنا اما في السمع وهو صاحب
علم الانفاس واما في النظر فيقال هو صاحب نظر واما في الفرب وهو من باب اللمس بطريق خارق لذلك كن عن ذلك يوجد يرد الاشياء متى بعثت
صاحب تلك الصفة التي بها يحصل العلوم اليها فيقال هو صاحب كذا كما قررنا ان الصفة هي عين الموصوف في هذا الباب اعني الصفة النفسية فلا يرجع
المعنى الذي تقال فيه انه لا تقوم فيه بنفسه صوره قائمة بنفسها رجعت الصورة التي هي حسنا العالم معنى التحقيقه بذلك المعنى والغرائب كما قالت
هذه المعاني فصار في بالتقائها دائب قائمه بنفسها يقال فيه حسن وانسان وحس وبيان فافهم فيعرض صاحب علم الذوق ذوقا وصاحب علم
الشم شما ومعنى ذلك انه يعقل في غيره ما يعقل الذوق فيه ان كان صاحب ذوق او ما يعقل الشم فيه ان كان صاحب شم فهذا الحق في
الحكم المعنى وما يرى في نفسه معنى مدرك به المدرك الاشياء كما يدرك الرائي بالنظر في المراة الاشياء التي لا يدركها في تلك الحالة الا بالمراة كان
الشيخ الى مدين له صغير من سوداء وكان ابو مدين صاحب نظر مدرك العلوم نظرا كما مر بنا كان هذا الصبي وهو ابن سبع سنين سطح وتقول اري
في البحر في موضع صفته كذا وكذا سفينا وقد جرى فيها كذا وكذا فاذا كان بعد ايام ويجيء تلك السفن الى بجاية مدينة هذا الصبي البحث كان فيها ما حكي
الامر على ما قاله الصبي فيقال للصبي بماذا ترى فيقول بعيني ثم تقول لا انما اراه بقلبي ثم تقول لا انما اراه بالذي اذا كان حاضرا او نظرت اليه
رايت الذي اخبركم به واذا غاب عني لا ارى شيئا من ذلك ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى في العبد الذي يتقرب الى الله بالنوافل حتى يحبه
يقول فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فبه يسمع وبه يبصر وتكلم وينطق ويسعى فهذا معنى قولنا برجع المحقق لمثل
صور معنى ما يحقق به فكان ينظر بابيه كما ينظر الانسان بعينه في المراة فافهم وكذا كل صاحب طريق من طرق هذه القوى وقد يجمع لكل واحد
هو اكل قوه فيسمع بكل قوه ويسم بكل قوه وجوامع المحامد وما احوالهم العبد بعد موتهم فعلى قدر ما كانوا عليه في الدنيا من الفرع لا مر ما يعين او امور
تختلفه على قدر ما حققوا به في الفرع له وهم في الاخرة على قدر احوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبدا محضا كان في الاخرة ملكا محضا ومن كان
في الدنيا يتصف بالملك ولو في جوارحه انها ملك له نقص من ملكه في الاخرة بقدر ما استوفاه في الدنيا ولو اقام العدل في ذلك ومن فيما
اوجب الله عليه ان يعبر فيه سرعا وهو يرانه مالك لذلك نقصه طراب منه فان ونال ذلك بعود عليه وبوثر فيه فلا عرف في الاخرة ممن
بلغ في الدنيا الذي العز في نفسه ولو كان مستوعا ولا ارى يعت الدنيا حاكم ان يكون فيها ملكا الا ان يكون صفة في نفس العبد وكذلك
الولاة واما ان يكون في ظاهر الامر ملكا او غير ذلك فما سالي وفي اي مقام وفي اي حال اقام الحق عبده في ظاهره وانما المعتبر في ذلك حالة
في نفسه ذكر عبد الكريم بن هوازن القشيري في بعض كتبه وغيره عن رجل من الناس انه من رجال من الصالحين فلما جعلوه في قبره على الكفن عن خده

ووضع خده على التراب ففتح الميت عينه وقال له يا هذا اتذللني بين يدي من اعزني فتعجب من ذلك وفرح من العزة واما مثل هذا العبد الله صاحب
الحبشي في قبره وراه غاسله وقد صار ان يعلي في حديث طويل ففتح عينه في المغتسل وقال رحم الله من احوالهم بعد الموت انهم احياء الحياة النعمة
التي بها يسبح كل شيء ومن كانت له همة بمعتقد في حال عبادته في حياته بحيث ان يكون يحفظها من الداخل فيها حتى لا يتغير عليه الحال ان يكون صاحب يعين
فاذا مات ودخل احد معبده فيفعل فيه ما لا يليق لصاحبه الذي كان يعمره ظهرت فيه آيه وهذا قدر وسا في حكاية عن ابي يزيد البسطامي كان له من
سعد فيه يسمي بيت الابرار فلما مات ابو يزيد بقي البيت محفوظا محترما لا يفعل فيه الا ما يليق بالمساجد فاتفق انه خارج حل صاحبه فيه بيل وكان جنبا
في حرقت عليه سابه من غير بان معهود وهو من البيت فما كان يدخله احد فيفعل فيه ما لا يليق الا راى ايه فتبقى اثر مثل هذا الشخص بعد موته ينفعل
مثل ما كان ينفعله في حياته سواء وقد قال بعضهم وكان مجابا في الصلوة يا رب ان كنت اذنت لاحدان يصلي في قبره فاجعلني ذلك قد رئي وهو يصلي في
قبره وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه بقبر موسى عليه الصلوة والسلم قرأه وهو يصلي في قبره ثم عرج به الى السماء وذكر الاسرا وما جرى
مع الانبياء وراى موسى في السماء السادسة وقد راه وهو يصلي في قبره ومن احوال هذا الشخص بعد موته شبه بهذه الاسماء لا فرق في حقه بين حياته
وموته فانه كان في زمان حياته في الدنيا في صورة الميت حالة الموت فجعله الله في حال موته كمن حاله الحياة جزاء وفاقا ومن صفات هذا المقام
في موته اذا نظر الناظر الى وجهه وهو ميت تقول فيه صاحب حي واذا نظر الى مجسه عرفه تقول فيه ميت فيحار الناظر فيه فان الله تعالى جمع له بين الحياة
والموت في حال حياته وموته وقد رايت ذلك لوالدي رحمه الله كان دانا مات دفناه الاهلي بشك مما كان عليه في وجهه من صور الاحياء ومما كان اي يشكون
عروقه وانقطاع نفسه من صورة الاموات وكان قبل ان الموت بخمسه عشر يوما اخبرني بموته وانه يموت يوم الاربعاء وكذلك كان فلما كان
يوم موته وكان مريضا اسند بيد المرض استوى قاعدا غير مسند وقال لي يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقا فكتب له كتب الله سلامتك في
سفرك هذا وبارك في لقائك ففرح بذلك وقال لي جزاك الله يا ولدي عني خيرا كلما كنت اسمعه منك تقوله ولا اعرفه وقد كنت انكر بعضه فها
انا اشهده ثم ظهرت على جبينه لمعه بيضاء تخالف لون جسده من غير سوء لها شعاع يتلالا بها الوالد ثم ان تلك اللمعة انتشرت على وجهه الى ان عمت
بدنه فقبلته وودعته وخرجت من عنده وقلت له انا اسير الى المسجد الجامع الى ان ياتيني نعيك فقال لي رح ولا تترك احدا يدخل علي وجمع اهله
وبناته فلما جاء الظهر جاءني نعيه فجئت اليه فوجدته على حالة يشك الناظر فيه بين الحياة والموت وعلى تلك الحال دفناه وكان له مشهد عظيم فسبحان من
يختص برحمته من يشاء فصاحب هذا المقام حياته وموته سواء وكل ما قدمناه في هذا الباب من العلم هو علم صاحب هذا المقام فانه من علم الانفاس
ولهذا ذكرنا ما ذكرنا من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تم الجزء الخامس والثلاثون بحمد الله والحمد لله على ذلك

الباب السادس والثلثون

في معرفة العيسويين واقطابهم واصولهم

كل من احيا وصفه	فهو عيسى لا ناطه
وسعا من عله الحجب	عند ناس من الرتب
فلقد اعطت سمته	رتبه تعلوا على الرتب
سوها القدس يعرفه	في صريح الوحي والكتب
لم ينلها غيره ارثا	صفة في مالف الحسب
فيرات في الكون همته	في اعاجيبهم ذي عرب
فيها يحيي نفوسهم	وبها ازالوا الكرب

اعلم ايدك الله انه لما كان شرع محمد صلى الله
عليه وسلم يعم جميع الشرائع المتقدمة وانه ما بقي له حكم في هذه الدنيا الا ما قررته الشريعة المحمدية فبقررها ثبتت فتعبدنا بها من حيث انها شرعه
صلى الله عليه وآله وسلم قررها لا من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم المخصوص بها في وقته قررها فلهذا اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فاذا عمل
المحمدي وجميع العالم المكلف اليوم من الانس والجن محمدي ليس في العالم اليوم شرع الا هي سوى هذا الشرع المحمدي فلا يكون الا العامل من هذه الامة بعبادة
في عمله فيما يفتح له منه في عمله وطريقه ويحقق بوطريقه من طريق نبي من الانبياء المتقدمين مما تضمنته هذه الشريعة وقررت طريقه وحكمها صحة فاذا فتح له في
ذلك فانه ينسب الى صاحب تلك الشريعة فيقال فيه عيسوي او موسوي او ابراهيمي وذلك لتحقيق ما تميز له من المعارف وظهر له من المقام من حمد فاهو
تحت حيطة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيميز بتلك النسبة او بذلك النسب من غيره ليعرف انه ما ورث من محمد صلى الله عليه وسلم الا ما لو كان موسى وغيره من
الانبياء حيا وسعه ما ورث الا ذلك ولما تقدمت شرائعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا التعريف وارثا اذ كان وارث للآخر من الاول فلو لم يكن لذلك الاول
شرع مقرر قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم لما ذكر الانبياء والرسل اذ جعل زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكر السوم اللاتين والخضر وعيسى اذا
نزل في آخر الوقت يحكم عليه اذ لا نبوة ولا شرع بعد محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال في احد من اهل هذه الطريقة انه محمدي الا لشخصين اما شخص اختص بميراث
علم من حكم لم يكن في شرع قبله فيقال فيه محمدي واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى لا مقام كابي يزيد وامثاله فهذا ايضا يقال فيه محمدي وما عدا هذين
الشخصين فينسب الى نبي من الانبياء ولهذا ورد في الخبر ان العلماء ورثة الانبياء ولم يقل ورثة نبي خاص فالحديث التي طلب بهذا علماء هذه الامة وقد ورد ايضا
بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم علماء هذه الامة انبياء سائر الامم وفي رواية كانبياء بني اسرائيل والعيسويين الاول هم الحواريون اتباع عيسى فمن ادرك
منهم الى الان شرع محمد صلى الله عليه وسلم وامن به واتبعه وان يكون قد حصل له من هذه الشريعة ما كان قبل هذا ما عند عيسى عليه السلم فورث من عيسى عليه
السلم ما ورثه من غير حجاب ثم ورث من عيسى عليه السلم في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ميراث تابع من تابع لا متبوع وبينهما في الذوق فرقان ولهذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الشخص ان له بابا من بين كذلك له ميراثان ومنحان وذوقان ومختلفان ولا ينتسب فيهما الا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فهولا هم العيسويون الثواني واصولهم تجريد التوحيد من طريق المثال لان وجود عيسى عليه السلم لم يكن عن ذكر بشري وانما
كان عن تمثل روح في صورة بشر ولهذا اغلب على امة عيسى بن مريم دون سائر الامم القول بالصورة فيصورون في كنائسهم مثلا ويتعبدون انفسهم بالتوجه

الرهبان من اصل منهم عليه السلام كان عن تمثل يشرب تلك الحقيقة في امته الى الان ولما جاء شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونهى عن الصور رد هو صلى الله عليه وسلم
قد حوى على حقيقة عيسى وانطوى شرعه في شرعه فشرع لنا صلى الله عليه وسلم ان نعبد الله كانا نراه فادخله لنا في الخيال وهذا هو معنى التصوير الا انه نهى عنه
في الحس ان نظهر في هذه الامة بصورة جسمية ثم ان هذا الشرع الخاص الذي هو اعبد الله كانك تراه ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم لنا ابتداء واسطة فانه جبريل عليه السلم
وهو الذي تمثل لمريم بشرا سويا عند ابتداء عيسى عليه السلم فكان كما قيل في المثل السائر اياك اعني فاسمعي يا جارة فكما نحن المرادون بذلك القول ولهذا جاء في اخر
الحديث هذا جبريل اراد ان تعلموا اذ لم تسألوا وفي رواية جاء يعلم الناس دينهم وفي رواية اتاكم يعلمكم دينكم فما خرجت الروايات عن كوننا المقصودين
بالتعليم ثم لنعلم ان الذي لنا من غير شرع عيسى عليه السلم قوله فان لم تكن تراه فانه يراك فهذا من اصولهم وكان شيخنا ابو العباس العريبي رحمه الله عيسويا
في نهايته وهي كانت بدايتنا اعني نهايته بجئنا في هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوي الشمسي ثم بعد ذلك نقلنا الى هود عليه السلم ثم بعد ذلك
نقلنا الى جميع النبيين عليهم السلم ثم بعد ذلك نقلنا الى محمد صلى الله عليه وسلم هكذا كان امرنا في هذا الطريق عنه الله علينا ولا حاد بنا عن سواء السبيل فاعطانا الله
من اجل هذه السنة والى تبناه الله عليه في هذا الطريق وجه الحق في كل شيء فليس في العالم عندنا في نظرنا شيء موجود الا ولنا فيه شهود عين حق بتعظيمه من اجله فلا
شيء من العالم الوجودي وفي زماننا اليوم جماعة من اصحاب عيسى عليه السلم ويونس عليه السلم محرون وهم منقطعون عن الناس فاما القوم الذين من قوم يونس
... اثره بالبـ... حق كان قد سبقني بقليل فبشرت قدمه بالارض فوجدت طول قدمه شبرا ونصف وربع شبر واخبرني صاحبي ابو عبد الله بن حرب
البطي انه اجتمع به في حكاية وحالي بكلام من عنده مما سبق في الاندلس في سنة خمس وثمانين وخمسمائة وهي السنة التي كنا فيها وما اتفق في سنة ستة هو كان
مع الافرنج فكان كما قال ما فاد رجز فاه واما الذي في الزمان من اصحاب عيسى فهو ما رويناه عن شاه بن محمد النوقاني والعلوي بن ابي المعالي المجوسنائي كتابة
قال حدثنا محمد بن الحسين بن سهل العباسي الطوسي انا ابو المحاسن علي بن الفضل الفارمدي انا احمد بن الحسين بن علي قال قال ابو عبد الله الحافظ انا ابو عمرو عثمن
بن احمد بن السماك سنة اد املاء يحيى بن ابي طالب ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبي ثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن
ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معوية الانصاري الى حلوان العراق فليغر على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان
العراق واغاروا على ضواحيها واصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقت بهم العصر وكادت الشمس ان تغرب فالجى نضلة الغنيمة والسبي
الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر قال ومجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال
اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليهما السلم وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلوة قال
طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال قد افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامته قال الله اكبر الله اكبر قال كبرت كبيرا
ثم قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضلة فحرم الله جسدك على النار قال فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله املك انت
ام ساكن من الجن ام من عباد الله اسمعنا صوتك فارنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب قال فانفلق الجبل
عن هامة كالرحى ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من
انت يرحمك الله فقال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما السلم اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير
ويكسر الصليب ويتبرا مما نحلته النصارى ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكى بكاء طويلا حتى خضب لحيته بالدموع ثم قال فمن قام فيكم
بعده قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا عمر قال اذا لقيت عمر فاقرا عمر مني السلام وقل له
يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبره بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب
اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك
[illegible]

اعتقاده من الله وهذا عندنا ذوق محقق فانا اخذنا كثيرا من احكام محمد صلى الله عليه وسلم المقررة في شرعه عند علماء الرسوم وما كان عندنا منها علم فاخذناها
من هذا الطريق ووجدنا علماء الرسوم كما هي عندنا ومن تلك الطريق يصح الاحاديث النبوية ونردها ايضا اذا علمنا انها واهية الطريق غير صحيحة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قررت من حكم المجتهد وان اخطا ولكن اهل هذه الطريق ما ياخذون الا ما حكم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا الوحي من الافراد وطريقه فيما احد العلوم طريقة الخضر صاحب موسى عليه السلم فهو على شرعنا وان اختلفت الطريق الموصل الى العلم الصحيح
فان ذلك لا يقدح في العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في من اعطي الولاية من غير مسئلة ان الله يعينه عليها وان الله يبعث اليه ملكا يسدده وبه يعصمه
من الغلط فيما يحكم به فيها قال الخضر وما فعلته عن امري وقال عليه السلم ان يكن في امتي محدثون فمنهم عمر ثم انه ثبت عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن فعل الرهبان
الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا بربهم فقال ذرهم وما انقطعوا اليه فاتى بلفظ مجمل ولم يامرنا ان ندعوهم لعلمه صلى الله عليه وسلم انهم على بينة من ربهم وقد امر صلى الله
عليه وسلم بالتبليغ وامرنا ان يبلغ الشاهد الغائب فلولا ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتولى تعليمهم مثل ما تولى الخضر وغيره ما كان كلامه هذا
ولا ورد على شرع منسوخ عنده في هذه الملة وهو الصادق في دعواه صلى الله عليه وسلم انه بعث الى الناس كافة لما ذكره الله تعالى فيه بعمت رسالته جميع الخلق
وورد هذا التعريف انه كل من ادركه زمانه وبلغت اليه دعوته لم يتعبده الله الا بشرعه وانا نعلم قطعا انه صلى الله عليه واله وسلم ما شافه جميع الناس بالخطاب
في زمانه فما هولاء الوجه الذي ذكرنا وهذا الراهب من العيسويين الذين ادركوا عيسى عليه السلم الى زمان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم
وعلمه من لدنه علما بالرحمة التي اتاه من عنده وكان وراثه ايضا حاله عيسويه من محمد صلى الله عليه وسلم فلم يزل عيسويا في الشريعتين الا ترى هذا الراهب قد اخبر بنزول
عيسى عليه السلم واخبر انه اذا نزل يقتل الخنزير ويكسر الصليب اتراه يتق على تحليل لحم الخنزير فلم يزل هذا الراهب عيسويا في الشريعتين فله الاجر مرتين لاتباعه نبيه
واتباعه محمدا صلى الله عليه وسلم وهو انتظار عيسى الى ان ينزل وهولاء الصحابة قد راوه مع فضله وما سالوه عن حاله فمن الاسلام والايمان ولا بما تعبده نفسه
من الشرائع لان النبي صلى الله عليه وسلم ما امرهم بسوال مثله فعلمنا قطعا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتراه على شرك وعلم ان لله عبادا تولى الحق تعليمهم من لدنه
علم ما انزله على محمد صلى الله عليه وسلم رحمة منه وفضلا وكان فضل الله عظيما ولو كان ممن يودي الجزية لقلنا ان الشرع المحمدي قد قرر له دينه ما دام يعطي
الجزية وهذه مسئلة دقيقة في عموم رسالته وانه بظهوره لم يبق شرع الا ما شرعه وما شرع تقرير حكم على بعضهم ما داموا يعطون الجزية اذا كانوا من اهل الكتاب
ولله تعالى من هولاء العباد في الارض فاصل العيسويين كما قلنا تجريد التوحيد من الصور الظاهرة في الامة العيسوية والمثل التي لهم في الكنائس من
اجل انهم على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الروحانية الالهية التي عليها عيسوية في النصارى وموسوية في اليهود ومن شكا محمد صلى الله عليه واله وسلم
اعبد الله كانك تراه والله في قبلة المصلي وان العبد اذا صلى استقبل ربه ومن كان ما ذكر الله من امثال هذا النسب وليس للعيسوي من هذه
الامة من الكرامات المشي في الهواء ولكن له المشي في الماء والمحمدي يمشي في الهواء بحكم التبعية فان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وكان محمولا قال في
عيسى عليه السلم لو ازداد يقينا لمشى في الهواء ولا شك ان عيسى عليه السلم اقوى في اليقين منا بما لا يتقارب فانه من اولي العزم من الرسل ونحن نمشي في الهواء بلا
شك وقد رايت خلقا كثيرا ممن يمشي في الهواء في حال الهوى وعلمنا قطعا ان مشينا في الهوى انما هو بحكم صدق التبعية لمحمد صلى الله عليه وسلم من الوجه الخاص
الذي له هذا المقام لا من قوة اليقين كما قلنا الذي كنا نفضل به عيسى عليه السلام حاشى لله ان نقول هذا كان الله عيسى يمشي على الماء بحكم التبعية لا وابعهم بعض
عيسى عليه السلم نحن مع الرسل في خرق العوايد التي اختصوا بها من الله وظهرنا بها على حكم التبعية كما شكلنا في كتاب اليقين لما اعلمنا لمن الخواص
الذين لا يمسكون فقال استاذهم من الامراء اذا دخلوا على السلطان ونحن بعض الامراء خارج الباب حيث لم يوذن لهم في الدخول اترى مماليك الداخلين
مع استاذهم ارفع منصبا من الامراء الذين ما اذن لهم قبل ودخلوا الا بحكم التبعية لاستاذهم بل كل شخص على رتبته فالامراء مقدمون على الامراء والمماليك
مقدمون على المماليك في جنسهم كذلك نحن مع الانبياء كما نكون للاتباع من خرق العوايد مع ان النبي صلى الله عليه وسلم ما مشى في الهواء الا محمولا بالبراق كالراكب
وعلى الرفرف كالمحمول في المحفة فاظهر البراق والرفرف صورة المقام الذي هو عليه في نفسه بانه محمول في نفسه وشبه ايضا الالاهية من قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى ومن قوله ويحمل عرش ربك فالعرش محمول فهذا كله كرامة بالحاملين وحال راحة ومجد وعز للمحمولين وقد قررنا لك في
غير موضع ان المحمول اعلى من غير المحمول في هذا المقام وامثاله وانه لا حول ولا قوة الا بالله مما اختص به هذه الملة وان كان جميع الخلق محمولين ولكن لم
ينكشف ذلك الحمل لكل واحد وان كان الحمل على مراتب حمل عن عجز وحمل عن حقيقة كحمل الاثقال وحمل عن شرف ومجد فالعناية بهذه الطايفة ان تكونوا المحمولين
ظاهرا كما هو الامر في نفسه باطنا ليتبرءوا من الدعوى كما قررناه في بابه وللعيسويين همة فعالة ودعا مقبول وكلمة مسموعة ومن علامة العيسويين اذا اردت
ان تعرفهم فسبط كل شخص فيه رحمة بالعالم وشفقة عليه كان من كان وعلى اي دين كان وديانة نحلة ظهر وتسليم لله فيهم لا ينطقون بما يغيظ الصدور وليس في
حق الخلق اجمعين عند حظ الهم عباد الله ومن علاماتهم انهم ينظرون من كل شيء احسنه ولا يجري على السنتهم الا الخير وان شركت في ذلك الطبقة الاولى والثانية
والاولى مثل ما روي عن عيسى عليه السلم انه راى خنزيرا فقال له اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال اعود لساني قول الخير واما الثانية فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في الميتة حين مر عليها ما احسن بياض اسنانها وقال من كان معه ما اشد نتنها وان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد ام تعلق الحكم
على وجه خاص واخبر ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية ومع هذا فانه كان بالعفو عني وقد نزلت عليه سورة والمرسلات وبالمرسلات يعرف
الغار الان دخلته بركة فخرجت حية فابتدر الصحابة الى قتلها فاعجزتهم فقال صلى الله عليه وسلم ان الله وقاها شركم كما وقاكم شرها فسماه شرا مع
كونه مامورا به مثل قوله تعالى في القصاص وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى القصاص سيئة وندب الى العفو فما وقع عنه صلى الله عليه وسلم الا في الحسن
ما كان في الميتة فكذا اولياء الله لا ينظرون من كل منظور الا احسن ما فيه وهم العمي عن مساوي الخلق لا عن المساوي لانهم مامورون باجتناب

كما هم صم عن سماع الفحش كما هم البكم عن التلفظ بالسوء من القول وان كان مباحا في بعض المواطن هكذا عرفناهم فسبحان من اصطفاهم واجتباهم وهداهم
الى صراط مستقيم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهذا مقام عيسى عليه السلام في محمد صلى الله عليه وسلم لانه بعدته بالزمان وتعلقت عنه بهذه الاحوال
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين ذكر في القران من ذكر من النبيين وعيسى في جملة من ذكر عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وان
كان مقام الرسالة يعطي بتبيين الحسن من القبيح ليعلم كما قال تعالى لتبين ما نزل اليهم فان بين السوء حتى شخص فنوح من الله تعالى قال في شخص يلبس ابن العشرة
والحمر قبل العلام وقال فيه تطبع كما قرأ واطرته لو تركه بما يكون لبسه من السوء في حق الرويه وقال ما فعلت ذلك عن امري فالذي لو رجال من رواتهم القول الحسن
والنظر الى الحسن والاصغا بالسمع الى الحسن فان ظهر منهم وقتا ما خلاف هذا من نبي او ولي مرحوم فذلك عن امر الهي هو لسانهم فهذا قد ذكرنا من احوال العيسويين ما
سر الله على لساني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلثون في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم

من البين في الاشهاد اعلامه * والعيسوي الذي يوما له رفعت * والعيسوي الذي سدته اقدامه * العطف من حث في الامر اقدامه
فلا يموت ولا تعنيه ايامه * لا الحيوة يحيي من يحيا بها * كالمسك في شمها بالوحي اعلامه * وجاه من اسه كل راحمه
بانك الله وهو الله علامه * مواجها طلب ان انت قلت لهم * يتلى ليظهر في الاكوان احكامه * فلو تراه فقد جاءته ايته
اعطى فاعطى الذي اعطاه اكرامه * صلى عليه اله الخلق من رجل * ينظر للذي اراد احرامه * جوابه قيل ما قيل فاعف ولا

اعلم ايدك الله بروح القدس انا قد عرفنا ان العيسوي من الاقطاب هو الذي جمع له الميراثان الميراث الروحاني الذي به تقع الانفعال والميراث المحمدي ولكن
من ذوق عيسى عليه السلام لا بد من ذلك وقد يتنوع مقاماتهم واحوالهم فلنذكر في هذا الباب شيئا من اسرارهم فمنها انهم اذا ارادوا ان يعطوا حالا من الاحوال
التي هم عليها وهي تحت سلطانهم لمن يريدون في ذلك الشخص من الاستعداد اما بالكشف واما بالتعريف الالهي فيمكنون ذلك الشخص او يعانقوه او يقبلوه او يلبسوه
ثوبا من لباسهم او يقولوا له احسن مرتبك ثم يعرفواله ما يريدون ان يعطوه الخاطر بنظرائهم يعرفون له في الهواء ويجعلونه في ثوبه على قدر ما يجد لهم من العرفات ثم يقولون
لهم تونك الى مدرك او للبس على قدر الحال الذي يحبون ان يهبوه اياه فان شيء فعلوا من ذلك سرى ذلك الحال في ذلك الشخص المامور المراد به من وقته
لا يتاخر وقد راينا ذلك لبعض شيوخنا حالا قوام من العامة فيقول لي هذا الشخص عنده استعداد فيقرب منه فاذا لمسه او ضربه بيده في ظهره فاصداني يهبه ما اراد
سرى فيه ذلك الحال من ساعته وخرج مما كان فيه وانقطع الى ربه وكان ايضا له هذه الحالة من الواسطي المدفون بمكة يلمسه او يسرح اذا احده الحال يقول لمن
يكون حاضرا معه عانقني او يعرف الي فراحمه فاذا راه مقبلنا بحالا عانقني او يعرف فيسرى ذلك الحال في هذا الشخص ويلبس به ومن ذلك شكا جرير بن عبد الله
البجلي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على ظهر الفرس فضرب في صدره بيده فما سقط عن ظهر فرس بعد ونخس رسول الله صلى الله عليه وسلم مركوبا كان
تحت جابر بن عبد الله بطيء المشي في اخر الناس فلما نخسه لم يقدر صاحبه على امساكه وكان يتقدم على جميع الركاب وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا لابي طلحة يوم الفزع على شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ذلك الفرس ان وجدناه لبحرا فما سبق بعد ذلك
وشكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة انه ينسى ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا هريرة ابسط رداءك فبسط ابو هريرة رداءه
فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة من الهواء وثلاث غرفات والقاها في ابي هريرة وقال ضم رداءك الى صدرك فضمه الى صدره فما نسي شيئا بعد

[illegible]

سمعه فسجد لله شكرا ورجع الى الشيخ فعرفه فقال له الشيخ الحمد لله الذي اختارك لنفسه ولم يدعك الى كون مثلك من اكوانه تتشرف به وهو على
الحقيقة تشرف بك فانظر رحمه رضي الله عنه واذا علم اسرار الطبايع ووقف على حقايقها من الاسماء الالهية علمها الله آدم عليه السلام بعضها وهي علوم
عجيبة لما اطلعنا الله عليها من هذه الطريقة رايتنا امرا مهولا وعلمنا من سر الله في خلقه وكيف سر الاقتدار الالهي في كل شيء فلا ينفع شيء الا به ولا يضر الا به ولا ينطق
الا به ولا يتحرك الا به وحجب العالم بالصور فنسبوا الكل ذلك الى انفسهم والى الاشيا والله يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله كلامه حق وهو خبر من هؤلاء الاخبار
لا يدخلها النسخ فلا فقر الا الى الله ففي هذه الاية سمى الله بكل شيء يفتقر اليه ومن هذا الباب يكون الفقير من يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء فيتناول الاسباب
على اوضاعها الحكمية لا يخل شيء منها وهذا الذوق عزيز ما راينا احدا عليه ممن رايناه فلا نقل الينا سماعا لا في المتقدم ولا في المتاخر لكن رايناه نقل الينا
عن جماعة اثبات الاسباب وليس من هذا الباب فان الذي نذكره ونطلبه سريان الالهية في الاسباب وكلمات الحق خلف حجاب الاسباب في اعيان
الاسباب او سريان الاسباب في الالهية هذا هو الذي لم يجد له ذوقا الا قول الله تعالى في الاية التي في القران لا يعرف قدرها ولا تتمة لما ذكرنا لا فيه رجمت
بالعزة وانه مجهول القدر ولو اعتقدت فيه النفاسة ومن اسرارهم ايضا معرفة النشاتين في الدنيا وهي النشاة الطبيعة والنشاة الروحانية وما اصلهما ومعرفة
النشاتين في الدار الاخرة الطبيعية والروحانية وما اصلهما او معرفة السبب بين نشاة الدنيا ونشاة الاخرة فهي ستة علوم لا بد لهم من معرفتها ومن اسرارهم انهم ما منهم
شخص كمل له هذا المقام الا وهب له استمرار قوة الهية وهمة من جهة الاقرب لا يبه فيقبض بها بحسب ما يعطيه فان شاء اخفاها وان شاء اظهرها والاخفا اعلا واتم
العبودية انما ياخذ من القوي المتين بها على اذا حق اوامر سيده اثبوت حكم عبوديتها وكل قوة يخرجه عن هذا الباب بالقصد فليس هو مطلوب لرجال الله
فانهم لا يزاحمون ذا القوة المتين فان الله ما طلب منهم ان يطلبوا العين منه الا في عبادته لا ان يظهروا بها علوا كما زعمت طائفة من اهل الكتاب ممن اتخذوا
عيسى ربا قالوا ان محمدا يطلب منا ان نعبده كما عبدنا عيسى فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله ومن اسرارهم ايضا انهم لا يتعبدون في معارجهم من حيث ايمانهم السماء الثانية الا ان يتوجهوا الى الحد الاقرب فما ينتهي بعضهم الى
السدرة المنتهى وهي الشجرة التي ينتهي اليها اعمال العارفين لا يتعداها ومن هناك يتعلمها الحق وهي برزخها الى يوم القيمة الذي يموت فيه صاحب ذلك
العمل ويكفي هذا القدر من علم اسرار هذه الجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء والعشرون يتلوه الحادي والعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

الباب الثامن والثلثون في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم ينله من الاقطاب

شعر

وكذلك القلم العلي الافخم * يعلو له الفلك المحيط بسره * لكن لها الشرف الاتم الاعظم * بين النبوة والولاية فارق
في ذاته فله البقاء الادوم * والامام بها الولاية محكما * وقد انتهت ولها السبيل الاقوم * ان النبوة والرسالة كانت
وهو الولي بقدره ويحكم * صفة له دوام لذاته تقديه * يكون عنده بلوغ مرامهم * لا تطلبنه نهاية يسعى لها
ثبت ان النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النبوة والرسالة * والعالم الاعلى ومن هو اقدم * ياتي اليه نبيه ورسوله

قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي الحديث بكماله فهذا الحديث من اشد ما جرعت الاولياء مرارته فانه قاطع للوصلة بين الانسان وبين عبوديته
واذا انقطعت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته من اكمل الوجوه انقطعت الوصلة بين الانسان وبين الله فان العبد على قدر ما يخرج به من عبوديته
ينقصه من تقريبه من سيده لانه يزاحمه في اسمائه واقل المزاحمة الاسمية فابقى علينا اسم الولي وهو من اسمائه سبحانه وكان هذا الاسم قد نزعه من رسوله
وخلع عليه وسماه بالعبد والرسول ولا يليق بالله ان يسمى بالرسول فهذا الاسم من خصائص العبودية التي لا يصح ان يكون للرب وبسبب اطلاق هذا الاسم
وجود الرسالة والرسالة قد انقطعت فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها من حيث نسبتها الى من الله ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امته
من يجرع مثل هذا الكاس وعلم ما يطرا عليهم في نفوسهم من الالم لذلك رحمهم فجعل لهم نصيبا ليكونوا بذلك العبيد فقال للصحابة ليبلغ الشاهد الغائب
فامرهم بالتبليغ كما امره الله عز وجل بالتبليغ ليطلق عليهم اسماء الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا سمع مقالتي فوعاها
فاداها كما سمعها يعني حرفا بحرف وهذا لا يكون الا لمن يبلغ الوحي من قران او سنة بلفظه الذي جاء به وهذا لا يكون الا لنقلة الوحي من المقرئين والمحدثين ليس
للفقهاء ولا لمن نقل الحديث على المعنى كما رواه سفين الثوري وغيره تضبب ولا خطا فيه فان الناقل على المعنى انما نقل الينا فهمه في ذلك الحديث النبوي
ومن نقل الينا فهمه فانما هو رسول نفسه ولا يحشر يوم القيمة مع من بلغ الوحي كما سمعه واذا الرسالة كالخبر الموروث والمحدث ان نقل لفظ الرسول عنه في صف
الرسل عليهم السلام فالصحابة اذا نقلوا الوحي على لفظه فهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الصحابة وهكذا الامر جيلا بعد جيل الى يوم القيمة وان شئنا
قلنا في المبلغ الينا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان سنن اصحابنا لمن بلغ عنه وانما حذفنا الوسايط لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبره
جبريل عليه السلام وهو ملك من الملايكة ولا يقول فيه رسول جبريل عليه السلام وانما يقول فيه رسول الله كما قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه وقال عز وجل
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله مع قوله نزل به الروح الامين على قلبك ومع هذا فما اضافه الله الا الى نفسه فهذا القدر بقي لهم من العبودية
وهو خير عظيم امتن الله به عليهم ومنها لم يفعله الشخص بسنده متصلا غير منقطع فليس له هذا المقام وله اسم الراحمة وكان من الاولياء المزاحمين الحق في
الاسم الولي فنقصه من عبوديته بقدر هذا الاسم فلهذا الاسم المحدث بفتح الدال اولى به من اسم الولي فان مقام الرسالة لا يناله احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بقدر ما بيناه فهو الذي ابقاه الحق تعالى علينا ومن هنا يعرف مقام شرف العبودية وشرف المحدث نقلة الوحي بالرواية ولهذا الحمد لله علينا على هذا
الباب وعلمنا ان الله قد طردنا من حال العبودية الاختصاصية التي كان ينبغي لنا ان نكون عليها واما النبوة فقد مضى هنالك في ما تقدم في باب معرفة
الافراد وهم اصحاب الركاب ثم ان الله تعالى من باب طردنا من العبودية ومقامها قوله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ومن كونه حق نطقه قسمه

بيننا وبينه وهو السيد القائل المحرك الذي يقولنا في قولنا اياك نعبد وامثال ذلك مما اضافه علينا وقد علمنا ان نواصينا بيده في قيامنا وركوعنا وسجودنا
وجلوسنا ونطقنا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي تفضلا منه فانه من تواريه هذه اللفظ وما قد رجعى يقول السيد قال عبدي وقلت له
هذا جواب مستدل ينبغي للعبد ان يعرف ان الله مكرا خفيا في عباده وكل احد يمكر به على قدر علمه فيا حذر هذا المكر الالهي ابتلا من الله اندرج في نعمه فاصطفى
دنى وقال الحمد لله بقولها حكاية من حيث ما هو مامور بها لتصح عبوديته في صلاته ولا ينتظر الجواب ولا يقول لبيك بل يشتغل بما كلفه سيده من العمل
حتى يكون ذلك الجواب والانعام من السيد لا من كونه قال فان القائل على الحقيقة خلق القول فيه فسلم من هذا المكر وان كان تنزله رفيعه ولكن بالنظر
الى من هو في غير هذه المنزله ممن نزل عنها وما ورثنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المقام الذي علق ما به دوننا الا ما ذكرناه ومن عناية الحق بمن
لم يعن ذلك ورزقه علم تنزل الوحي بالرواية من كتاب وسنة فما اشرف مقام اهل الرواية من المقربين والمحدثين جعلنا الله ممن اختص بنقل من
قران وسنة فان اهل القران هم اهل الله وخاصته والحديث مثل القران بالنظر فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وممن تحقق بهذا
المقام ابو يزيد البسطامي كشف له منه بعد السؤال والتعرج قدر خرق ابرة فاراد ان يضع قدمه فيه فاحترق فعلم انه لا ينال ذوقا وهو كمال العبودية و
حصل لنا منه صلى الله عليه وسلم شعرة وهذا كثير لمن عرف ما عند الحق من الاطلة ولما اطلعني الله عليه لم يكن عن سؤال وانما كان عن عناية الاهية
منه الله ثم انه ايدني فيه بالارب رزقا من لدنه وعناية من الله لم تبعد رتبتي هناك ما صدر من ابي يزيد بل اطلعت عليه وجاد الامر الي
في سلمة فعلمت ان ذلك خطاب البلا وامر ابتلا الاحطاب تشريف على انه قد يكون بعض الابتلا شرفا فتوقفت وسالت الحجاب فعلم ما اردت
بوضع الحجاب بيني وبين المقام وسكر لي ذلك فنجي منه الشعرة التي ذكرناها اختصاصا الاهيا فشكرت الله على الاختصاص بتلك الشعرة عن طالب بالشكر
الزيادة وكيف اطلب الزيادة من ذلك وانا اسل الحجاب الذي هو من كمال العبودية فسرت في العبودية وظهر سلطانها وحيل بيني وبين مرتبة
السيادة فلله الحمد على ذلك وكم طلبت الهيادة فما احببت وهكذا ان شاء الله اكون في الاخرة عند اختصاصا لعصا ولو ملكني جميع العالم فما ملكت منه الا
عبودية خالصة حتى يتوهم ان اني جميع عبودية العالم وللناس في هذه مراتب فالذي ينبغي للعبد ان لا يزيد على هذا الاسم غيره فان اطلق الله السنة
الخلق عليه بانه ولي الله وراي ان الله قد اطلق هذه اسما اطلقه تعالى على نفسه فلا يسمعه من يسمعه به الا على انه بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل حتى يسلم فيه رائحة العبودة
ذلك انه فقد يكون بمعنى الفاعل وانما قلنا هذا من اجل ما امرنا ان نحمده سبحانه وكيلا ما امرنا من مالنا مستخلفين فيه فان في هذا لمن احتياط تحفظ
منه ويخفى من النسا الالهي العاصم من المكر كونك مامورا ما ملكت فامتثل امره واتخذه وكيلا لا يدعي الملك في ان الله تعالى قال وهو يتولى الصالحين ودائم
من خصايص العبودية ولهذا وصف محمد صلى الله عليه وسلم نفسه بالصلاح فانه دعي لا يكون حاله الا العبد الكل فمنهم من شهد له بها الحق عز وجل بشرى من الله
قال تعالى في عبده يحيى عليه السلم ونبيا من الصالحين وقال في نبيه عيسى عليه السلم وكهلا ومن الصالحين وقال في ابراهيم عليه السلم وانه في الاخرة لمن الصالحين
من اجل اللته الامور التي صدرت منه في الدنيا وهي قوله من رجيته سارة انها اخته سادين وقوله اني سقيم اعتذارا وقوله بل فعله كبيرهم هذا فانه فهذه الثلثة
يعتذر يوم القيمة للناس اذا سالوه ان يسال ربه في فتح باب الشفاعة فلهذا ذكر صلاحه في الاخرة فلم يراخذه بذلك وكما قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال عفا الله عنك لم اذنت لهم فقدم البشرى قبل العتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الباب التاسع والثلاثون في معرفة المنزل الذي يهبط اليه الولي اذا طرد من حضرة الحق

[illegible]

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله تعالى يقول لابليس اسجد لادم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تحصل ابدا [illegible]

لم تعد قوة الاول ومن الاوامر الواردة الينا على السنة الرسل وهي على قسمين ثانوي وهو ما يلقي الله الى نفسه في نفسه من غير واسطة الملك فيصل اليه
الامر الالهي وقد جاء على حضرة كونية فاكتسب منها حالة لم يكن عليها فان الاسما الالهية ملقته في هذه الحضرة الكونية فاركته باحكامها في حكمه و
اما ان نزل عليه ذلك الامر من الملك فيكون الامر الالهي قد جاء على حضرتين من الكون جبريل اي ملك كان واي من كان فيكون فعله واثره في القوة
دون الاول والثاني فلذلك لم تقع المواخذة معجلة فاما امهال الى الاخرة واما غفران فلا يواخذ بذلك ابدا وفعل الله ذلك رحمة بعباده كما انه تعالى
جعل النهي لادم وحوا عليهما السلم والنهي ليس بتكليف عملي فانه يتضمن امرا عدميا وهو لا تفعل ومن حقيقة الممكن انه لا يفعل فكانه تنزل الا نفاق في ملك والامر ليس كذلك فانه
يتضمن امرا وجوديا وهو ان تفعل فكانه قيل له اخرج عن امسلك لما تكلف فلو ان ابليس لما عصى ولم يسجد لم تقل ما قال من التكبر والفضيلة التي نسبها الى نفسه
على غيره فخرج عن عبوديته لقدر ذلك فحلت به عقوبة الله وكانت العقوبة لادم وحوا عليهما السلم لم تكلفا الخروج عن اصلهما وهو الترك وهو امر عدمي لا كل
وهو امر وجودي فشرك الله بين ابليس وادم وحوا عليهما السلم في ضمير واحد وهو كان اشد العقوبة على ادم عليه السلم فقيل لهم اهبطوا بضمير الجماعة ولم
يكن الهبوط عقوبة لادم وحوا عليهما السلم وانما كان عقوبة لابليس فان ادم اهبط لتصديق الوعد بان يجعل في الارض خليفة بعد ما تاب عليه واجتباه وتلقى
الكلمات من ربه بالاعتراف فاعتراف عليه السلم في مقابلة كلام ابليس انا خير منه فعرفنا الحق مقام الاعتراف عند الله وما نتيجته من السعادة ليتحذر
طرق الى نحا اللشقا وعرفنا بدعوى ابليس ومقالته ليحذر من مثلها عبد في لشقا واهبطت حوا عليهما السلام للتناسل واهبط ابليس للاغوا فكان هبوط
آدم وحوا عليهما السلم هبوط كرامة وهبوط ابليس هبوط خذلان وعقوبة واكتساب اوزار فان معصيته كانت لا تعصي تابيدا الشقا فانه لم
يشرك بل اصح بما خلعه الله عليه وكسه سقفا ودار السعادة مخصوصة باهل الشرك فانزله الله الارض ليبث الشرك بالوسوسة في قلوب العباد فاذا اشرك
وتبرا ابليس من المشرك والشرك لم ينفعه تبريه منه فانه هو الذي قال له اكفر كما اخبر الله تعالى حوار عليه وزر كل مشرك في العالم وان كان موحدا في
سريرته فعليه وزرها ووزر من عمل بها فان التخص الطبيعي كابليس وبني ادم لا بد ان يتصور في نفسه مثال ما يريد ان يراه في الشرك ووسوسته
يصورة في نفسه على الصورة التي اذا حصلت في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فاذا تصورها في نفسه هذه الصورة فقد خرج التوحيد عن تصوره في
نفسه ضرورة فان الشريك متصور في نفسه الى جانب الحق الذي في نفسه مجملا اعني من العلم بوجوده فاركنه في نفسه وحده فكان ابليس مشركا في نفسه بلا شك
ولا ريب ولابد ان يكون في نفسه تلك صورة الشريك ليمد بها المشركين مع الانفاس فانه خائف منهم ان يرد الله عليهم صفة الشرك فيوحدوا الله فيسعدوا فلا
يزال ابليس يحفظ صورة الشرك في نفسه ويراقب بها قلوب المشركين الكاينين في الوقت شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ويرد بها الموحدين في المستقبل
الى الشرك ممن ليس بمشرك فلا يمسك ابليس دايما على الشرك فذلك استقاه الله لانه لا يقدر ان يتصور التوحيد نفسا واحدا ابدا لانه رحمة في الصفة وحرصه على نفاقها
في نفس المشرك فانها لو ذهبت من نفسه لم يجد المشركين من يحدث في نفسه بالشرك فيذهب الشرك عنه ويكون ابليس لا يتصور الشريك لانه قد زالت عن نفسه صورة الشريك
فيكون لا يعلم ان ذلك المشرك قد زال عن اشراكه فقال اني اشرك ليستصحب النفس ابدا وهوا اول من اشرك بالله واول من سن الشرك وهو اشقى العالمين ولذلك يطمع في رحمة
من غير المنة ولهذا قلنا ان العقوبة في حق آدم عليه السلم انما كان في جمع ابليس في الضمير حيث خاطبهم الحق باهبطوا بالكلام الذي يليق بخلافة الله ولكن لابد ان يكون في
الكلام الصفة التي يعطيها لفظ الضمير فان صورة اللفظ تطلب المعنى الخاص وهذه الطريقة لم يجعل العلما بالها من ذلك وانما ذكرنا مسئلة آدم عليه السلم ما بينا
لاهل الله تعالى وذلك يخطوا عن مقاماتهم ان ذلك الانحطاط لا يقتضي شقاءهم ولا بل يكون هبوطهم كهبوط آدم عليه السلم فان الله عز وجل لا يحجر ولا يستعبد
واذا كان الامر على هذا الحد وكان الله بهذه الصفة من عدم التقيد فيكون هبوط الولي عند الزلة وما قام به من الزلة والحيا والانكسار فيها عين الترقي
الى اعلم مما كان فيه لان علوه بالمعرفة والحال وقد يزيد من العلوم انا الله تعالى ما لم يكن عنده ومن الحال وهو الذلة والانكسار ما لم يكن عليها وهذا هو
عين الترقي الى مقام اشرف فاذا فقد الانسان هذه الحالة في زلته ولم يندم ولا ذل ولا انكسر ولا خاف مقام ربه فليس من اهل هذه الطريقة بل ذلك
جليس ابليس بل ابليس احسن حالا منه لانه يقول لمن يطيعه في الكفر اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين ولكن انما نتكلم على زلات اهل الله اذا وقعت
منهم قال الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة واما الان الولي اذا كان في المقام الذي كان والحال التي
كان عليها عليه انها فلذلك انما كانت بحاله فان الله تعالى ان يتلذذ فلما زل وعرف حالة الذلة والانكسار زالت بالصورة الحالة التي كان عليها بالوجود
وهي حالة الطاعة والموافقة فلما فقدها يحسب انه انحط من عين الله وانما تلك الحالة لما زالت عنه انحط عنها اذ كانت حالة تعطي الرفعة وهو الان في معراج
الذلة والندم والافتقار والانكسار والاعتراف والادب مع الله تعالى والحامة فهو ترقى في هذا المعراج فيجد هذا العبد في غاية هذا المعراج حالة اشرف
من الحالة التي كان عليها فعند ذلك يعلم انه ما انحط وانه ترقى من حيث لا يشعر انه في ترق واخفى الله عن اوليائه لئلا يحزنوا عليه في المخالفات
كما اخفى الاستدراج فيمن اشقاه الله تعالى فقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون فهم قال الله تعالى فيهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كذلك اخفى الله سبحانه ترقي
وعنايته فيمن اسعد الله بما سعله به من البكا على دينه وشاهدته زلته ونظره اليها في كل ان وذهل عن ان ذلك الندم يعطيه الترقي عند الله فانه ما شرع
قبول التوبة فهو محقق وقوع الذلة حاكم عليه الانكسار والحيا مما وقع فيه وان لم يواخذه الله بذلك الذنب فكان الاستدراج حاصلا في الجزا بالشر في السعد
والاستقبا ولقد بلغت بمداومته ما ليس حيا عليه كانه كان يحدثني الاخ فسالت ابا العباس الحصار وكان من كبار الشيوخ عنده فاني رايته كالمنسي دخل اليه فقال
لي هذا رجل كان في مقام فانحط عنه وكان في هذا المقام وكان من الحيا والانكسار بحالة او حنت عليه السكوت عن كلام الخلق فما زلت لاطفه
بمثل هذه الادوية وادل عنه حرض تلك الازمنة بهذا العلاج وكان قد مكني من نفسه فلم ازل به حتى سرى ذلك الدوا في اعضائه فاطلق
محياه وفتح لي عين قلبه بابا في قبوله وسمع هذا الكلام الى فتلزمه وكذلك ينبغي ان يكون في زلات الاكابر غالبا بردهم الى المباحات

لاغير وفي حكم التائب يقع منهم الكبائر قيل لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه ايعصي العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا يعني ان معصيتهم بحكم
القدر النافذ فيهم لانهم لا يقصدون انتهاك حرمات الله هم بحمد الله اذا كانوا اولياء عند الله تعالى وجل مقصودون في هذا المقام فلا تصدر منهم معصية
اصلا انها كالخمر انه كمعاصي الغير فان الايمان المكتوب في القلوب يمنع من ذلك فمنهم من يعصي غفلة ومنهم من يخالف على حضور عن كشف الاهي
ودعر فراسه فيه ما قدر عليه قبل وقوعه فهو على بصيرة من امره بما من به ربه وهذه الحالة بمنزلة البشرى في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فقد اعلمه بالذنوب الواقعة المغفورة فلا حكم لها ولا سلطان لها فيها فانها فاذا جاء وقت ظهورها يكون في صحتها الاسم الغفار فيزل
بالعبد ويحجب الغفار فيزل بالعبد حكمها فيكون بمنزلة من يلقى في النار ولا يحترق كابراهيم عليه السلام فكان في النار ولا حكم لها فيه بالحجاب الذي هو
المانع كذلك زلة العارف صاحب مقام الكشف للاقدار النازلة وحكمها بمعزل عنها فلا توثر في مقامه بخلاف من يخاف وهو على غير
بينة وبصيرة بما قدر عليه فهذا المسلم الحزن والندم والذلة وذلك ليس كذلك وهذا اسرار الاهية لا يسع التعبير عنها وبعد ان فهمناك مراتبهم لا يسعنك
التعبير عنها وبعد ان فهمناك مراتبهم وفي هذا المقام وفرقنا لك بين معصية العارفين وبين معاصي العامة من علماء الرسوم ومقلديهم فاعلم انه حكي عن
بعضهم انه قال اقعد على بساط الرد وبساط العباد واياك والانبساط اي الزم ما تعطيه حقائق العبودية من حيث انها مكلفة باوامر سيدها فانه لولا
تلك الاوامر لا تقتضي مقامها والتحرز والزهو من اجل مقام من هو عبده ومنزلته كما زهى ما عتبة الغلام وتحير فضل ما هذا الزهو الادلال الذي نراه
في شمائلك مما لم نكن نعرف قبل ذلك منك فقال وكيف لا ازهو وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا فما منع العبد من الادلال وان يكونوا في الدنيا مثل
ما هم في الاخرة الا التكليف فهم في شغل عنه بما في مقام الادلال الذي تقتضيه العبودية وذلك لا يكون الا في الدار الاخرة فان التكليف لهم مع الانفاس في
الدار الدنيا فكل صاحب ادلال في هذه الدار فقد نقص من المعرفة بالله على قدر ادلاله ولا يبلغ درجة غيره ممن ليس له ادلال ابدا فانه فاتته انفاس
كثيرة في حال الادلال مما يجب عليه فيها من التكليف الذي يناقض الادلال فليست الدنيا دار ادلال الا ترى عبد القادر الجيلي مع ادلاله لما
حضرته الوفاة وبقي عليه من انفاسه في هذه الدار ذلك القدر الزمان وضع خده في الارض واعترف بان الذي هو فيه الان هو الحق الذي ينبغي ان يكون
العبد عليه في هذه الدار وسبب ذلك انه كان في اوقات صاحب ادلال لما كان الحق يعرفه به من حوادث الاكوان وعصم الله ابا السعود تلميذه
من ذلك الادلال فلازم العبودية المطلقة مع الانفاس الى حين موته فما حكي انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على عبد القادر وحكى لنا
الثقة عندنا قال سمعته يقول طريق عبد القادر في طريق الاولياء غريب وطريقنا في طريق عبد القادر غريب رضي الله عنه وعن جميعهم ونفعنا بهم
والله يعصمنا من المخالفات وان كانت قدرت علينا فالله اسأل ان يجعلنا في ارتكابها على بصيرة حتى يكون لنا بها ارتقاء درجات والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون

في معرفة منزل مجاور لعلم جزئي من علوم الكون وترتيبه وعوالمه واقطابه

نظم تعين ما ترجمنا عليه شعر

تجاور علم الكون علم الالهي ٥ تقول الذي يعطاه كشف حقيقي ٥ وما هو من علم البرازخ خالص
وما هو علوي وما هو سفلي ٥ لذي العلى وجه عزيز محقق ٥ وذي السفل وجه بالحقائق علوي ٥ وليس الذي يدريه ملك مخلص
ولا هو جني ولا هو انسي ٥ ولكنها الاعيان لما تألفت ٥ بذلك شكل مستفاد كتابي ٥ فقل فيه ما تهواه تقوله اصله
فلست تراه وهو العين مرئي ٥ فما هو محكوم وليس بحاكم ٥ فما هو عيني وما هو حسي ٥ منزه عن حصر الجهات منزه
فلا هو شرقي ولا هو غربي ٥ فسبحان من اخفى عن العين ذاته ٥ وليس مثال فيه فيما اتصالي ٥ تراه اذا انصفت وما هو عينه
ولكنه كشف صحيح خيالي ٥ تجلى لرائي العين في كل صورة ٥ فذلك مقصودي بقولي مثالي ٥

اعلم ايدك الله بروح القدس ان هذا المنزل منزل الكمال وهو مجاور منزل الجلال والجمال وهو من اجل المنازل والنازل انه نازل اعلم ان خرق العوائد على ثلاثة اقسام قسم منها يرجع الى ما يدركه
البصر او بعض القوى على حسب ما نظهر لتلك القوة مما ارتبطت في العادة بادراكه وهو في نفسه على خلاف ما ادركته تلك القوة مثل قوله تعالى يخيل اليهم من سحرهم انها
تسعى فهذا القسم داخل تحت قدرة البشر وهو على قسمين منه ما يرجع الى قوة نفسية ومنه ما يرجع الى خواص اسماء اذا تلفظ بتلك الاسماء ظهرت تلك الصور في
عين الرائي او في سمعه خيالا وما ثم في نفس الامر شيء من المحسوس من صورة مرئية ولا مسموعة وهو فعل الساحر وهو على علم انه ما ثم شيء مما وقع في الاعين
والاسماع والقسم الاخر الذي هو قوة نفسية يكون عنها في ما تراه العين او اي ادراك كان من الامر الذي ظهر عن خواص الاسماء والفرق بينهما ان الذي
يفعله بطريق الاسماء هو الساحر ويعلم انه ما ثم شيء من خارج وانما لها سلطان على خيال الحاضرين فيخطف ابصار الناظرين فيرى صورا في خياله كما يرى
النائم في نومه وما ثم من خارج شيء مما يدركه وهذا القسم الاخر الذي للقوة النفسية منهم من يعلم انه ما ثم شيء من خارج ومنهم من لا يعلم ذلك
فيعتقد ان الامر كما رآه ذكر ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله في كتاب مقامات الاولياء في باب الكرامات منه والله اعلم عن علم الاسود وكان
من اكابر اهل الطريق ان بعض الصالحين اجتمع به في قصة الى ان ضرب عليهم الاسود الى اسطوانة كانت قائمة في المسجد من رخام فاذا هي كلها ذهب
فنظر اليها الرجل اسطوانة ذهب فتعجب فقال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها بحقيقتك بربك وهذا غير ذلك فخرج
من ذلك كلامه فيما نظر من لا علم له بالاسماء بادي الراي مراده انظر ان الاسطوانة حجر كما كانت وليست ذهبا الا في عين الرائي ثم ان الرجل ابصرها
بعد ذلك حجرا كما كانت اول مرة قال تعالى الله في عصى موسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها
من يده في الارض فاذا هي حية تسعى فلما خاف موسى عليه السلام منها على مجرى العادة في النفوس انها تخاف من الحيات اذا فاجأتها لما اودع
الله فيها من الفزع لبني آدم وما علم موسى مراد الله في ذلك فلو علمه ما خاف فقال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اي

ترجع عصى كما كانت او يرجع يراها عصى كما كانت الاية في نظر موسى حيث لم يحد الضمير على من يعود كان الانسان اذا عودك امرا ما وهو انه كان يحسن
اليك ثم اساء اليك فيقول له قد تغيرت سيرتك معي ما انت هو ذاك الذي كانت تحسن الي ومعلوم انه هو فيقال سيعود معك الى سيرته الاولى
من الاحسان اليك وهو في صورته ما تغير ولكن عليك فعله معك وقدم الله هذا لموسى عليه السلام توطئة لما سبق في علمه سبحانه ان السحرة يظهر بعينه
مثل هذا فيكون عنده علم من ذلك حتى لا يذهل ولا يخاف اذا وقع منهم عند القائهم حبالهم وعصيهم وخيل الى موسى عليه السلام انها تسعى فيقول له فلا تخف اذا
رايت ذلك منهم يتقوى به جأشه فلما وقع من السحرة ما وقع فيما ذكر الله لنا في كتابه وامتلأ الوادي من حبالهم وعصيهم وراها موسى فيما خيل له حيات تسعى فاوجس
في نفسه خيفة موسى فلم يكن نسبة الخوف اليه في هذا الوقت سببه الخوف الاول فان الخوف الاول كان من الحية وولى مدبرا ومنها لم يعقب حتى اخبره الله تعالى وكان
هذا الخوف الاخر الذي ظهر منه للسحرة على الحاضرين لئلا تظهر عليه السحرة بالحجة فيلتبس الامر على الناس ولهذا قال الله تعالى له لا تخف انك انت الاعلى فلما ظهر للسحرة خوف
موسى مما راه وما علموا متعلق هذا الخوف اي شيء هو علموا انه ليس عند موسى عليه السلام من علم السحر شيء فان الساحر لا يخاف مما يفعله لعلمه انه لا حقيقة له
من خارج وانه ليس كما تظهر لاعين الناظرين فامر الله موسى ان يلقي عصاه واخبره انها تلقف ما صنعوا فلما القى موسى عصاه وكانت حية علمت السحرة باجمعها
من ما علمت من خوف موسى انه لو كان ذلك منه وكان ساحرا ما خاف وراوا عصاه حية قد صارت حقيقة علموا عند ذلك انه امر غيب من الله الذي
يدعوهم الى الايمان به ما عنده من علم السحر فتلقف تلك الحية جميع ما كان في الوادي من الحبال والعصي اي تلقف صور الحيات منها فبدت حبالا وعصيا كما هي
واخذ الله بابصارهم عن ذلك فان الله تعالى يقول تلقف ما صنعوا وما صنعوا الحبال ولا العصي وانما صنعوا في اعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفت
عصى موسى منه لما ذكرت لك فان المفسرين ذهلوا عن هذا الادراك في اخبار الله تعالى بانه ما قال تلقف حبالهم وعصيهم فكانت الاية عند السحرة في خوف
موسى واخذ صور الحيات من الحبال والعصي وعلموا ان الذي جاء به موسى من عند الله فامنوا بما جاء به موسى عن اخرهم وخروا سجدا عند هذه الاية وقالوا امنا
برب العالمين رب موسى وهرون حتى يرتفع الالتباس فانهم لو وقفوا على العالمين لقال فرعون انا رب العالمين اياي عنوا فزادوا رب موسى
وهرون اي الذي يدعوا اليه موسى وهرون فارتفع الاشكال موعدهم فرعون بالعذاب فاثروا عذاب الدنيا على عذاب الاخرة وكان من كلامهم فعل الله
علينا واما العامة فقالوا ما جاء به موسى انه من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه اقوى منهم واعلم بالسحر بالتلقف الذي ظهر من حية عصا موسى عليه السلام فقالوا
هذا سحر عظيم ولم يكن اية موسى عند السحرة الا خوفه واخذ صور الحيات من الحبال والعصي خاصة فمثل هذا خارج عن قوة النفس وعن خواص الاسماء الموجود
الخوف الذي ظهر من موسى في اول مرة من الحية فكان الفعل من الله ولما اوقع السحرة اللبس في اعين الناظرين بجعل الحبال والعصي حيات في نظرهم اراد الحق ان
ياتيهم من بابهم الذي يعرفونه كما قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فان الله تراءى في الامور المتناسبات فجعل العصا حية كحيات عصيهم في عموم الناس ولبس
على السحرة والعصي والحبال بالحيات بما اظهر من خوف موسى فتخيلوا انه خاف من الحية وكان موسى في نفس الامر خائفا من الحيات لم يتقدم له في ذلك من الله في الفعل
الاول حين قال له خذها ولا تخف فهانت الخوف منها واعلمه ان ذلك اية له فكان خوفه الثاني على الناس لئلا تلتبس عليهم الدليل والشبهة والسحرة تظن انه خاف
من الحيات فلبس الله عليهم خوفه كما لبسوا على الناس وهذا غاية الاستقصاء الالهي والمناسبات في هذه المواطن لان السحرة لو علمت ان خوف موسى من الغلبة بالحجة
لما سارعت الى الايمان ثم انه كان لحية موسى التلقف ولم يكن لحياتهم تلقف ولا ترى انها حبال وعصي في نفس الامر وهذا المنزل الذي ذكرنا في هذا الباب انه مجاور
لعلم جزئي من علوم الكون هو هذا العلم الجزئي علم المعجزات لانه ليس عن قوة نفسية ولا عن خواص اسماء فان موسى عليه السلام لو كان انفعال العصا حية عن قوة همته
او عن اسماء اعطيها ما ولى مدبرا ولم يعقب خوفا فعلمنا ان ثم امورا يختص بجانب الحق في علمه لا يعرفها على يده تلك الصورة فهذا المنزل مجاور لمعجزات
الانبياء من كونه ليس عن حيلة ولم يكن مثل معجزات الانبياء عليهم السلام لان الانبياء لا علم لهم بذلك ولو لا ظهر ذلك عنهم بهمتهم او قوة نفسهم او صدقهم فكيف ثبتت
فلهذا اختصت باسم الكرامات ولم تسم معجزات ولا سميت سحرا فان المعجزة ما يعجز الخلق عن الاتيان بمثلها اما صرفا واما ان يكون ليست من مقدورات
البشر الى عدم قوة النفس وخواص الاسماء وتظهر على ايديهم وان السحر هو الذي يظهر فيه وجه الى الحق وهو في نفس الامر ليس حقا مشتقا من السحر الزماني وهو اختلاط
الضوء والظلمة فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح وما هو بنهار لعدم طلوع الشمس كذلك هذا الذي يسمى سحرا ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين
ادركت شيئا لا شك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس هو في نفسه كما شهدته العين وظنه الرائي وكرامات الاولياء ليست من قبيل
السحر فان لها حقيقة في نفسها وجودية وليست معجزة فانه على علم فيها عن قوة همة واما قول عليم بحقيقتك بذلك تراها ذهبا فان الاعيان لا تنقلب
وذلك مما راه قد عظم ذلك الامر عنده ما راه فقال له العلم بك اشرف مما رايت فاتصف بالعلم فانه اعظم مع كونه الاسطوانة كانت وهي في نفس الامر
فاعلمه ان الاعيان لا تنقلب وهو صحيح في نفس الامر ان الحجرية لم ترجع ذهبا فان حقيقة الحجرية قبلها هذا الجوهر كما قبل الجسم الحرارة فقيل فيه انه حار فاذا
اراد الله ان يكسو هذا الجوهر صورة الذهب خلع عنه صورة الحجرية وكساه صورة الذهب فظهر الجوهر او الجسم الذي كان حجرا ذهبا كما خلع عن الجسم
الحرارة وكساه البرودة فصار باردا فما انقلب الحار باردا والجسم البارد بعينه هو الذي كان حارا فما انقلبت الاعيان كذلك حكم
علم الجوهر الذي قبل صورة الذهب عند العرب هو الذي كان قد قبل صورة الحجر والجوهر هو الجوهر بعينه فالحجر ما عاد ذهبا ولا الذهب عاد حجرا كما ان
الجوهر الهيولاني قبل صورة الماء فقيل هو ماء بلا شك فاذا جعلته في القدر واغليتها على النار الى ان يصعد بخارا يعلم قطعا ان صورة الماء زالت عنه وقبل صور
البخار فصار يطلب الصعود لعنصره الاعظم كما كان اذا كانت به صورة الماء يطلب عنصره الاعظم فياخذ سفلا فهذا معنى قول عليم في هذا المنزل المختص بالاولياء
والهمة المجاورة لعلم المعجزات ان الاعيان لا تنقلب وقوله بحقيقتك بربك اي اذا اطلعت الى حقيقتك وجدت نفسك عبدا محضا عاجزا ساقطا عدما فلا
وجود لك كمثل هذا الجوهر فلم يلبس الصور لم تظهر له عين في الوجود فهذا العبد يلبس صور الاسماء الالهية فيظهر بها عنه فاول اسم يلبسه الوجود فيظهر موجودا

لنفسه حتى تقبل جميع ما يمكن ان تقبله الموجود من حيث ما هو موجود فتقبل جميع ما خلع عليه الحق من الاسماء الالهية فيتصف عند ذلك بالحي والقادر والعالم والمريد والسميع والبصير والمتكلم والشكور والرحيم والخالق والمصور وجميع الاسماء كما اتصف هذا الجسم بالحجر والذهب والفضة والنحاس والماء والهواء ولم تزل حقيقة الجسمية عن كل واحد مع وجود هذه الصفات كذلك لا يزول عن الانسان حقيقة كونه عبدا انسانا مع وجود هذه الاسماء الالهية فيه فهذا معنى قوله لحقيقتك بربك اي لا ترتبط حقيقتك بذلك فلا تخلو عن صورة الهية تظهر فيها كذلك هذا الجسم لا يخلو عن صورة يظهر فيها وكما تنوع انت بصور الاسماء الالهية فينطلق عليك بحسب كل صورة اسم غير الاسم الآخر كذلك ينطلق على هذا الجوهر اسم الحجرية والذهبية للوصف لا لعينه فقد ثبت فيما ذكرناه الاقسام الثلثة في خرق العوائد وهي المعجزات والكرامات والسحر وما ثم خرق عادة اكثر من هذا ولست اعني بالكرامات الا ما ظهر عن قوة الهمة لا التي اذن بهذا الاصطلاح في هذا الموضع التقريب الالهي لهذا الشخص فانه قد يكون ذلك استدراجا ومكرا وانما اطلقت عليه اسم الكرامة لانه الغالب والمكر فيه قليل جدا فهذا المنزل يجاور آيات الانبياء عليهم السلم وهو العلم الجزئي من علوم الكون لا يجاور السحر فان كرامة الولي وخرق العادة له انما كانت باتباع الرسول والجري على سنته فكانها من آيات ذلك النبي اذ باتباعه ظهرت للمحقق بالاتباع فلهذا جاورته فاقطاب هذا المنزل كل ولي ظهر عليه خرق عادة عن غير همته فيكون الى النبوة اقرب ممن ظهر عنه خرق العادة بهمته والانبياء عليهم السلم هم العبيد على اصلهم فكذلك اقطاب هذا المنزل فكلما قربت احوالك من احوال الانبياء عليهم السلم كنت في العبودية امكن وكان ذلك الحجر ولم يكن للشيطان عليك سلطان كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فلا اثر للشيطان فيهم وكذلك من قرب منهم ولما عاينت هذا المشهد قلت القصيدة التي اولها

شعر

نزلت الاملاك ليلا على قلبي ه ودارت عليه مثل دار الفلك
حذارا من الغاء اللعين اذا يرى ه بنزول علوم الغيب غيبا على قلبي ه
وذلك حفظ الله في مثل طورنا ه وعصمته في المرسلين بلا ريب

القصيدة بكمالها وهي مذكورة في اول الباب الثلثين وثلثمائة من هذا الكتاب ورمت من هذا الباب هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوائد واما ما فيه من الغرائب فالحاق البشر بالروحانيين في التمثل والخلق الروحانيين بالبشر في الصورة وظهور صورة عنهم بسبب الصورة التي يتمثلون بها قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا من الارض ليسي وحاشى ما هو جبريل روح فيحيى الموتى كما يحيي جبريل قال ابن عباس ما وطئ جبريل عليه السلم موضعا قط الا حيي ذلك الموضع ولهذا اخذ السامري قبضة من اثره حين عرفه لما جاء لموسى عليه السلم وقد علم ان وطأته تحيي بها ما وطئه من الاشياء فقبض قبضة من اثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه فحي ذلك العجل وكان ذلك القاء من الشيطان في نفس السامري لان الشيطان يعلم [illegible] وجد اثر في نفسه به والتمور وما علمه من القاء ابليس قال وكذلك سولت لي نفسي وفعل ذلك ابليس اللعين من حرصه على اضلاله بما يعتقده من الشرك بالله تعالى فخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم والصورة المتمثلة فالحق الاسرار الروحاني والتحقيق الروحاني بالصور والشر في آن واحد ويكفي هذا القدر من هذا الباب فانه باب واسع لهم بسبب جهات الرسل عليهم السلم فيه مجال رحب فانه منزل الكمال من حظيته ساد على ابناء جنسه وظهر حاكما على صاحب الجلال والكمال وهو من منازل ابي يزيد البسطامي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي والاربعون في معرفة اهل الليل واختلاف طبقاتهم ومنازلهم في قرباتهم واسرارهم

الا ان اهل الليل اهل تنزل ه واهل معارج واهل تنقل ه
فمن صاعد نحو المقام بهمته ه ومن نازل يسعى الى الحق باسفل
بحكم التداني والتدلي شاهد عن ه وجود الترقي والتلقي بمعزل ه
فان قلت فيهم انهم خير عصبة ه صدقت فقد حلوا باكرم منزل
وان قلت فيهم انهم شر قتيبة ه فليسوا بالبتة ولا الولي ه
فهم لا هم ليسوا لهم لا لغيرهم ه ولكنهم في معقل متنزل
عزيز الحمى بين المثابة والنهى ه ومن حجوب في النبوة ومثل ه
فمنهم الامام [illegible] ه اذا اصبحوا مالوا الى ما لا تمل
لهم سطوة لا يعرف الغير حكمها ه لهم سطوة في كل ناج مكمل ه

اعلم ايدك الله تعالى بروح القدس منه ان الله جعل الليل لاهله مثل الغيب لنفسه فكما لا يشهد احد فعل الله في خلقه بحجاب الغيب الذي ارسله دونهم كذلك لا يشهد احد فعل اهل الليل مع الله تعالى في عبادتهم بحجاب ظلمة الليل التي ارسلها الله دونهم فهم خير عصبة في حق الله وهم سر فيه في حق نفوسهم ليسوا انما ماشرع لما وردوا من غلق باب النبوة والا تعالى نفي واحد منهم عندهم انه ولي لما فيه من المشاركة مع اسم الله فعال فهم اولياء ولا يقولون ذلك عن انفسهم وان شاء واجعل الليل لباسا لاهله يلبسونه فيسترهم عن الناس من اعين الاغيار يتمتعون في خلواتهم الليلية بحبيبهم فيناجونه من غير رقيب لانه جعل النوم في اعين الرقباء سباتا اي راحة لاهل الليل الذين ما هو راحة للناس طبيعة فاذا نام الناس استراح هؤلاء مع ربهم وخلوا به حيث ما يسئلونه فيه من قبول توبة واجابة دعوة ومغفرة حوبة وغير ذلك فنوم الناس راحة لهم وان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى السماء الدنيا فلا يبقى بينه وبينهم حجاب فلكي وينزل اليهم رحمة لهم ويحل من سماء الدنيا عليهم كما ورد في الخبر يقول كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه ها انا ذا قد تجليت لعبادي هل من داع فاستجيب له هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له حتى ينصدع الفجر فاهل الليل هم القائمون بهذه الخلوة في هذه الخلوة وفي هذه المسامرة في محاريبهم فهم قائمون يتلون كلامه ويسمعون اسماعهم لما يقول لهم في كلامه اذا قال يا ايها الناس يسمعون ويقولون نحن الناس ها نحن قد سمعنا يا ربنا ما ندائك هذا فيقول لهم عز وجل على لسانهم تلاوتهم كلامه الذي انزله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يا ايها الناس يقولون لبيك ربنا يقول لهم اعبدوا ربكم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فيقولون ربنا خاطبتنا فسمعنا وفهمتنا ففهمنا فاعرنا وعرفنا واستعملنا فيما طلبته منا من عبادتك ونفوتك اذ لا حول لنا ولا قوة الا بك ومن نحن حتى ينزل الشأن من علوه جلالك وتنادينا وتسلنا وتطلب منا يا ايها الناس يقولون لبيك ربنا يقول ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيقولون يا ربنا سمعتنا فسمعنا وعلمتنا فعلمنا فاعصمنا وتعطف علينا فالمنصور من نصرته والمؤيد من ايدته والمخذول من خذلته يا ايها الانسان فيقول الانسان منهم لبيك

يا رب فيقول ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك يا رب فيقول صدقت يا ايها الذين آمنوا فيقولون لبيك ربنا فيقول اتقوا الله حق تقاته اتقوا الله وقولوا قولا سديدا فيقولون واي قول لنا الا ما قولتنا وهل للمخلوق حول وقوة الا بك فاجعل نطقنا ذكرك وقولنا تلاوة كتابك يا ايها الذين آمنوا فيقولون لبيك ربنا فيقول تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فيقولون ربنا اعرشنا بانفسنا لما جعلتها محلا الا يأتيك نعت ولي انفسكم افلا تبصرون وقلت سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والآيات لست مطلوبة الا لما تدل عليه وانت مدلولها وكانك تقول لي في قولك عليكم انفسكم اي الزموا انفسكم واعلمنا والطفنا انه لا يضركم من ضل اي حار وتلف حين طلبنا بفكره فاراد ان يدخلنا تحت حكم نظره وعقله اذا اهتديتم بما اعطيتكم من منتي في كتابي وعلى لسان رسولي فعرفتموني بما وصفت لكم به نفسي فاعرفتموني الا بي فلم تضلوا فكانت لكم هدايتي وتقوى نور المشي به على صراطي المستقيم فلا يزال اهل الليل هكذا مع الله في كل ما يقرؤنها في صلاتهم وفي كل ما يذكرونه به حتى ينصدع الفجر قال محمد بن عبد الجبار النفري وكان من اهل الليل اوقفني الحق في موقف العلم وذكر رضي الله عنه ما قال له الحق في موقفه ذلك فكان من جملة ما قال له في ذلك الموقف يا عبدي الليل لي لا للقرآن يتلى الليل لي لا للتحميد والثناء تقول الله تعالى له يا عبدي ان لك في النهار سبحا طويلا فاجعل الليل لي كما هو لي فان في الليل يكون نزولي فلا اراك في النهار في معاشك وشغلك فاذا جاء الليل وطلبك ونزلت اليك وجدتك نائما في راحتك وفي عالم حياتك وانام الا بالليل ونهار فلا في النهار وجدتك وقد جعلته لك ولم انزل فيه اليك وسلمت لك وجعلت الليل لي ونزلت اليك فيه لا ناجيك واسامرك واقضي حوائجك فوجدتك قد امت عني واساءت الادب معي مع دعواك في محبتي واستعارضا في ظلم من يدي واسلني حتى اعطي لك ومالكك تتلو القرآن فتقف مع معانيه فان معانيه تعرفك عني فاين مشيك في حبتي وما عدت لاوليائي فيها فاين انا اذا كنت انت في جنتي مع الحور المقصورات في الخيام كانهن الياقوت والمرجان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان تسقى من رحيق مختوم مزاجه من تسنيم وايبو [illegible] مع الملائكة وهم يدخلون عليك من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وانه ليستشرف بك على جهنم معاينا ما اعددت فيها لمن عصاني واشرك بي من سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وترى الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة واين انا يا عبدي اذا تلوت هذه الآية وانت بخاطرك وهمك في الجنة تارة وفي جهنم تارة وهم تتلوا آية فيمشي بك في القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وترى في ذلك اليوم من هذه الآية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وترى العرش في ذلك اليوم تحمله ثمانية املاك وفي ذلك اليوم تعرضون فاين انا والليل لي فهذا ما عندي في النهار في معاشك وفي الليل فيما تعطيه تلاوتك من نار وعرض يا انت بين آخرة ودنيا وروح فما زلت لي وما تخلو لي فيه لا لنفسك بل لي الليل يا عبدي لا للجنة والنار اتلوا اياي ولكن الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فشاهدهم في بلادتك وتفكر في مقاماتهم واحوالهم وما اعطيت المؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات فوقفت بالثناء والمحمدة مع كل طائفة اثنيت عليهم في كتابي فاين انا واين خلوتك ما عرفتني ولا عرفت مقدار قولي الليل لي وما عرفت لماذا نزلت الى بالليل الا العارف المحقق الذي لقيه بعض اخوانه فقال له يا اخي اذكرني في خلوتك فاجابه ذلك العبد فقال اذا ذكرتك فلست معه في خلوة فبين ذلك عرف قدر نزولي الى السماء بالليل ولماذا نزلت ولمن طلبت فانا امركما عليه بلسانه وهو يسمع فكلك سامري وذلك العبد هو المنادي بكلامي فاذا وقف مع معانيه فقد خرج عني بفكره وما علي فالذي ينبغي له ان يصغي ويخلي سمعه لكلامي حتى اكون انا في ذلك البلاء كما تلوت عليه واسمعته

اكون انا الذي اشرح له كلامي واترجم له عن معناه فيكون مسامري فيأخذ العلم مني لا من فكره واعتباره فلا يبالي بذكر جنة ولا نار ولا حساب ولا عرض ولا دنيا ولا آخرة فانه ما نظرها بعقله ولا تحبب عن الآية بفكره وانما القى السمع لما اتلوه وهو شهيد حاضر معي اتولى تعليمه بنفسي فاقول له يا عبدي اردت بهذه الآية كذا وكذا وبهذه الآية الاخرى كذا وكذا الى ان ينصدع الفجر فيحصل من العلوم على يقين ما لم يكن عنده فانه مني سمع القرآن ومني سمع شرحه وتفسير معانيه وما اردت بذلك الكلام وبتلك الآية والسورة فيكون حسن الادب معي في استماعه واصاخته فان طالبته بالمسامرة في ذلك فحظي بحضوره معنا به فعوض على جميع ما كلمته به وعلمته اياه فان كان احد على الاستيعاد والاخيرة ما نقصه من ذلك فيكون لي لا له ولا لمخلوق فمثل هذا العبد هو لي واهل بيني وبينه فاذا انصدع الفجر استويت على عرشي ادبر الامر افصل الآيات ويمشي عبدي الى معاشه والى محادثة اخوانه وقد فتحت بيني وبينه بابا في حلق ينظر الي منه وانظر اليه منه والخلق لا يشعرون فاحدثه على التشبه وهم لا يعرفون ذلك [illegible] على بصيرة وهم لا يعلمون فيحسبون انه يكلمهم وما يكلم سواي ويظنون انه يجيبهم وما يجيب الا اياي كما قال بعض اصحاب هذه الحالة

يا مؤنسي بالليل ان هجع الورى ه ومحدثي من بينهم بنهار ه

واذا قدمت لك عن اهل الليل كيف ينبغي ان يكونوا في ليلهم فان كنت منهم فقد علمتك الادب الخاص باهل الله وكيف ينبغي لهم ان يكونوا مع الله فاعلم انه يختلف طبقاتهم في ذلك فالزاهد حاله مع الله في ليله من مقام زهده والمتوكل حاله مع الله من مقام توكله وكذلك صاحب كل مقام ولكل مقام لسان هو ترجمان الالهي فهم متباينون في المراتب بحسب الاحوال والمقامات واقطاب اهل هم اصحاب المعاني المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية فهم واقفون مع الحق بالحق على الحق من غير حد ولا نهاية وهو وصف من اهل الليل من يكون صاحب عروج وارتقاء وهو فيلقاه الحق في الطريق وهو نازل الى السماء الدنيا فيدل اليه فيصح كيف عليه ولكل حكم من كل صاحب معراج يلقاه الحق في ذلك النزول حيث وجده فمنهم من يلقاه الحق في السماء الدنيا ومنهم من يلقاه في الثانية وفيما بينهما وفي الثالثة وفيما بينهما وفي الرابعة وفيما بينهما وفي الخامسة وفيما بينهما وفي السادسة وفيما بينهما وفي السابعة وفيما بينهما وفي الكرسي وفيما بينهما وفي العرش

في اول النزول وفيما بينهما وهو مستوى الرحمن فيعطي لتلك الهمم من المعاني والمعارف والاسرار الحبيب المنزل الذي لقيته فيه ثم تنزل بعد الى السماء الدنيا فيعقب
الهمم من بعده ويشرق الحق على من بقي من الهمم من اهل الليل في محاريبهم ما عرجت فيلقي الهمم الحق تعالى بحسب ما يليق به من صلاتهم ودعائهم وهم في بيوتهم و
في محاريبهم فتسمع تلك الهمم الى لقيته في طريقها ما يكون منه جل جلاله الى اولئك العمرة فيستفيدون علوما من ما لم تكن عندهم فانه قد حظ لهولاء الذين
ما صعدت هممهم من السوال للحق في المعارف والاسرار ما لم يكن في قوة هذه الهمم ان تسال فيما القصور عنها فان اسمعوا الجواب من الحق الذي يجيب
اولئك القوم الذين في محاريبهم وما اخترقت هممهم شيئا ولا فلكا فحصل لهم من العلم بالله بقدر ما سال عنه اولئك الاقوام وهم احرار نفث فوق العرش
الى مرتبة النفس يجد الحق هنالك وجوده منزها فما هو وجوده له مثل وجوده في عالم الماء والمقدار فيشاهدون حقا ما اتى ومنزلا القدس وبينه
لا يجد بالتقدير ولا يأخذه التصور فيتبها بينه تمييز علوم ومراتب فهوم ومن الهمم من يتلقاه في العقل الاول ومن الهمم من يتلقاه في العرش من الارواح
المهيمة ومن الهمم من يتلقاه في السماء ومن الهمم من يتلقاه في الارض المخلوقة من بقية طينة آدم عليه السلم في دار البقية فهذه الهمم في هذه المراتب اعطاها على قدر
تعطشها من المقام الذي بعثها على الترقي الى هذه المراتب ويرجون معه الى السماء الدنيا وعلى الحقيقة هو نزلهم الى السماء الدنيا وينزل معهم فيستفيدون
من العلوم التي يمنها الحق لتلك الهمم التي ما تعدت العرش هكذا كل ليلة ثم نزل هذه الهمم وقد عرفت ما اكرمها به الحق فاجتمعت بالهمم التي ما برحت من مكانها
فوصلتهم على طبقاتهم فمنهم من وجدت عندهم من العلوم التي لم يستفد شرق وكان الحق منها اقرب من حبل الوريد كان مع اولئك في السماء وفي السماء الدنيا وما
بينهما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو مع كل همة حيث كانت ويجدون بما ارسه قد تقدست عن الامنه وعن مراتب العقول فلم يتعد بحد فسال من العلوم
التي يليق بهذه الصفة التي وجهم الحق منها فاحصلوا عليه من المعارف فابهت اولئك الهمم وهي من علوم الاطلاق الخارجة عن الحصر الاسمي الفلكي وعن الحصر
الروحاني العقلي فهم مع كونهم في ظلمة الطبيعة على نور اضاءت به تلك الظلمة لنور المشاهد وهو لا هم الذين يعرفون ان ادراك الاسباب المرئية
انما هو من اجتماع نور البصر مع نور الجسم المستنير شمسا كان او سراجا او ما كان مظهر المبصرات فلو فقد الجسم المستنير ما ظهر شيء ولو فقد البصر ظهر
شيء مما يدركه البصر مع النور الخارج اصلا الا ترى صاحب الكشف اذا اظلم الليل واغلق عليه بابه ثم يكون معه في تلك الظلمة يشخص اثره وقد يسانبا
في عدم الكشف المبصرات فيكون احدهم ممن يكشف له في اوقات فيجلي له نور يجتمع ذلك النور البصر فيدرك ما في ذلك البيت المظلم كما اراد الله ان
يكشف له منه كله او بعضه تراه مثل ما يراه بالنهار او بالسراج ورفيقه الى جنبه معه لا يرى الا الظلمة غير ذلك فان ذلك النور يجلي له حتى يجتمع بنور
بصره فيبصر حجاب الظلمة فلو لم يكن الامر كما ذكرنا لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه لا يدرك شيئا او يكون رفيقه مثله يدرك الاشيا فيكون اما من اهل
الكشف شيئا او يدرك بنور العلم فان المكاشف يدركه بنور الخيال كما يدركه النائم ورفيقه الى جانبه مستيقظ لا يرى شيئا كذلك صاحب الكشف ولو سالت
صاحب الكشف هل يرى ظلمة في حال كشفه لقال لا بل تقول انارت الظلمة حتى قلت ان الشمس ما غابت فادركت المبصرات كما ادركها نهارا وبه المسئلة
ما رايت احدا نبه عليها [illegible]

[illegible]

فان الحكما على الحقيقة هم اهل الله الرسل والانبياء والاولياء الا ان الحكما بالنعت اقرب الى العلم من غيرهم حيث لم يعقلوا الله الا اله واهل الكلام
من النظاريين كذلك فاقطاب اهل الليل من يكون الليل في حقهم ما لهما كشفا وعلما قال تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون
اي يعقلون منهم في الصباح ما يعلمون منهم في الليل اذا كان لا علا عند غيرهم ممن ليس له مقام الكشف بالليل كما لصاحب النور فالليل والصباح
عنده سوا فهذا معنى قوله افلا تعقلون فان ارجعت لك نفسك ان تكون من اهل الليل فانظر هل لها قدم وكشف في ما ذكرت لك فهو المحك و
المعيار ولكل كمن في القران امور وعلوم لا يعرفها الا اهل الليل خاصة والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون

في معرفة الفتوة والفتيان وطبقاتهم واسرار اقطابهم

شعر

ولسان صدق لا ملامة عندهم ٥ لهم قدم في كل فضل ومكرمه
معتمة اقوالهم في حليتهم ٥ فهم بين نور القوم ومرحمه ٥ وان جار كفوا ازره ببرهم ٥ ولا يلحق العشاق في ذاك منهم
لهم من خفايا العلم كل سعيره ٥ وما قوموا سوم لديهم بسيمه ٥ كمحل فتى والذي كان قبله ٥ ومن كان ذكرني الله اعلمه
بذلك جازوا السبق في كل حلبه ٥ فليس يحوز السبق بالغطارسه ٥ فيمه حضوا تعالى مقامها ٥ وليس لها ضد يكنى بمثممه
كلكلي بما ربي بمن كرمه ٥ وان كريم القوم من كان اكرمه ٥ اذا خلع المولى على اهله ٥ علا بسهم بين الملابس معلمه

اعلم ان للفتوة مقام القوة وما خلق الله من الطبيعة اقوى من الهوى وخلق الانسان اقوى من الهوى اذا كان موصوفا كذا ورد في الخبر النبوي عن الله
لما خلق الارض وحلف بهذا الحديث بكماله وفي آخره يا رب وهل خلقت شيئا اشد من الريح قال نعم المؤمن يتصدق بيمينه ما تعرف من ذلك شماله وقال

تعالى

تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فنعت الرزاق بالقوة لوجود الكفران بالنعم من المرزوقين فهو يرزقهم مع كفرهم ولا يمنع عنهم الرزق والامام
والاحسان بكفرهم منع ان الكفر بالنعم سبب مانع لمنع النعمة فلا يرزق الكفر مع وجود الكفر منه لما رده من له القوة فلهذا نعته بذي القوة المتين فيها
فان المتانة في القوة تضاعفها فاكنى سبحانه بالقوة حتى وصف نفسه بانه المتين فيها اذ كانت القوة لها في الطبقات في التمكن من القوى نوصف نفسه
بالمتانة فهذه صفة اهل الفتوة فان الفتوة ليس فيها شيء من الضعف اذ هي حالة بين الطفولية والكهولية وهو عمر الانسان من زمان بلوغه الى تمام الاربعين
من ولادته يقول الله تعالى في هذا المقام الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وذلك حال الفتوة وفيها يسمى فتى وما قرن معها شيئا من
الضعف ثم قال سبحانه وتعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يعني ضعف الكهولة الى اخر العمر وشيبة يعني وقارا اي سكونا لضعفه عن الحركة فان الوقار
من الوقر وهو الثقل والثقل الراسخ سكون الثقل عن سرعة الحركة دون ذلك لضعفه عن حمل ثقل فقرن مع هذا الضعف الثاني الشيبة التي هي الوقار فان الطفل
وان كان ضعيفا فانه متحرك جدا واختلف في حركته هل هي من الطبيعة او من الروح روي ان ابراهيم عليه السلم لما راى الشيب قال يا رب ما هذا قال الوقار
قال اللهم زدني وقارا فهذا حال الفتوة ومقامها واصحابها يسمون الفتيان وهم الذين حازوا مكارم الاخلاق اجمعها ولا يتمكن لاحد ان يكون حاز مكارم الاخلاق
ما لم يعلم المحال التي يصرفها فيها ويظهرها فالفتيان اهل علم وافر وقد افردنا لها بابا في داخل هذا الكتاب حين تكلمنا على المقامات والاحوال فمن ادعى الفتوة وليس يعلم
بما ذكرناه فدعواه كاذب وهو صاحب النفيحة فلا ينبغي ان يسمى فتى الا من علم مقادير الاكوان ومقدار الحضرة الالهية فيعامل كل موجود على قدره من المعاملة ويقدم من ينبغي
ان يقدم ويوخر من ينبغي ان يوخر وتفاصيل هذا المقام وحكم الطائفة فيه استوفيناه في رسالة الاخلاق التي كتبنا بها للشيخ محمد بن عمر بن خطيب الري رحمه الله فلينظر
منها في هذا الكتاب الاصل الذي ينبغي يعول عليه وذلك انه ليس في وسع الانسان ان يسع العالم بمكارم اخلاقه لكان العالم كله قد اتفق مع عرضه وارادته لا يمنع ما
ينبغي فلما اختلفت الاغراض والارادات وطلب كل صاحب غرض وارادة من الفتى ان يعامله بحسب غرضه وارادته والاغراض متضادة فيكون غرض زيد في عمر
وان يعادي خالدا ويكون غرض خالد في زيد ان يعادي عمرا وغرضه او يواليه او يحبه او يوده فان تابع عمر وعادى خالدا ووالى خالد واتى عليه زيد بالفتوة وكرم
الخلق وان لم يعاد خالدا او والاه ذمه واثنى عليه خالد وذمه زيد فلما راينا ان الامر على هذا الحد وانه لا يعم ولم يتمكن عقلا ولا عادة ان يقوم الانسان في
هذه الدنيا او حيث كان في مقام مرض المتضاد بين ما ينبغي للفتى ان يترك هوى نفسه ويرجع الى خالقه الذي هو مولاه وسيده ويقول انا عبد ويقول وينبغي للعبد
ان يكون بحكم سيده لا بحكم نفسه ولا بحكم غير سيده مع مراسمه ويقف عند حدوده ومراسمه ولا يكون ممن جعل مع سيده شريكا في عبوديته فيكون مع كل
بحسب ما يحد له ويتصرف فيما رسم له ولا يبالي وافق اغراض العالم او خالفهم فان وافق ما وافق منها فذلك راجع الى السيد فخرج له توقيع من ديوان سيده على لسان من
قام الدليل له والعلم بانه خرج اليه من عند سيده وان ذلك التوقيع توقيع سيده فعاملهم اجلالا لا اخذ توقيع سيده ومع التوقيع مشافهة فشافه العبيد بما امره سيده
شافهم به وذلك هو الشرع المقدر والتوقيع هو الكتاب المنزل المسمى قرانا والرسول هو جبريل عليه السلم وصاحب الباب الذي يصل اليه الرسول الملكي من عند الله
بالتوقيع والمشافهة هو النبي البشر محمد صلى الله عليه وسلم او اي نبي كان من الانبياء في زمان بعثتهم يلزم العبيد مراسم سيدهم التي جمعها توقيعه وتلك حالة
بالمشافهة فلم يكن لهم في نفوسهم ملك ولا تدبير ومن وقف عند حدود سيده واشتغل بمراسمه ولم خالفه في شيء مما جاء به على حد ما رسم له من غير زيادة
بقياس ورأي ولا نقصان بتاويل فتعامل معه من الناس بما امر ان يعاملهم به من مؤمن وكافر وعاص ومنافق ومالهم الاجولاد الاصناف الاربعة
وكل صنف من هولاء على طبقات فالمؤمن منه طائع وعاص وولي ونبي ورسول وملك وحيوان ونبات ومعدن والكافر منه مشرك وغير
والمنافق منه ينقص في الطاسر عن دركات الكافر فان المنافق له الدرك الاسفل من النار والكافر له الاعلى والاسفل واما العاصي فينقص في اقدام
عن درجة المؤمن المطيع بقدر معصيته فهذا الواقف عند مراسم سيده وهو الفتى وكل انسان لا بد ان يكون حليفا الاكبر منه او اصغر منه او مكافيا
اما في السن واما في الرتبة او فيهما فالمشاهر [illegible] ومراد الكبير في العلم او في السن والفتى من رحم الصغير في العلم او في السن والعي من اساء المكافي في السن
او في العلم [illegible] في العلم الا المرتبة خاصة فاتينا بالعلم لشرفه فان الملك قد يكون صغيرا في السن صغيرا في العلم ويكون شخص من رعيته
كبيرا في السن كبيرا في العلم فان عرف الملك قدر ما رسم له الحق في شرعه من توقير الكبير وشرف العلم عليه الملك ذلك وان لم يفعل فتكون الملك من الملك
فينبغي للفتى ان يعرف شرف المرتبة التي هي السلطنة وانه نائب الله في عباده وخليفته في بلاده فيعامل من اقامه الله فيها وان لم يكن الحق على يديه لما ينبغي
لمرتبه من السمع والطاعة في المنشط والمكره على حد ما رسم له سيده في ما هو عليه من ما اقام الله ذلك السلطان فيه من الاخلاق المحموده او المذموم في الجور
والعدل فينبغي للفتى ان يوفي السلطان حقه الذي اوجبه الله له عليه ولا يطلب منه حقه الذي جعل الله له قبل السلطان مما له ان يسامحه فيه ان منعه من قوته
عليه ورحمة به ويعطيه المرتبة اذ كان له ان يطالبه به يوم القيمة فالفتى من لا خصم له لانه في ما عليه يوديه وفي ماله يتركه فليس له خصم فالفتى من لا تعددت منه
حركة عبثا جملة واحدة ومعنى هذا ان الله تعالى سمعه يقول وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا وهذه الحركة الصادرة من الفتى مما بينهما وكذلك
حركة كان متحركا خلقه الله بين السماء والارض فما هي عبث فان الحق حكيم فالفتى متحرك او ساكن بحكمه في نفسه ومن كان هذا حاله في حركاته ولا
يكون حركته عبثا لا في يده ولا في رجله ولا سمعه ولا لسانه ولا بصره ولا باطنه فيعلم كل نفس فيه وما ينبغي له وما حكم سيده فيه وشل
هذا لا يكون عبثا واذا كانت الحركة من غيره فلا ينظر اليها عبثا فان الله خلقها اي قدرها واذا قدرها فما تكون عبثا ولا باطلا فيكون حاضرا مع هذا [illegible]
في العالم فان فتح له بالعلم في الحكمة فيها فتح على [illegible] وهو صاحب عناية وان لم يفتح له في العلم بالحكمة فيها فيكفيه حضوره في نفسه انها حركة مقدرة منسوبة الى الله
وان الله فيها سرا يعلمه الله فهو ذوقه هذا القدر من العلم الى الادب الالهي وهذا لا يكون الا للفتيان اصحاب القوة الحاكمين على طبايع النفوس والعادات
ولا يكون في هذا المقام من هذه الطائفة الا الملامية فان الله قد ولاهم على نفوسهم وايدهم بروح منه عليها فلهم التصرف التام والكلمة الماضية

والحكم الغالب فهم السلاطين في صور العبيد يعرفهم الملأ الاعلى فليس احد مما سوى الانس والجان الا ويقول بفضله الا بعض الثقلين فان الحد يمنعهم من
ذلك فطبقات الفتيان هو ما ذكرنا ومن نعلم منهم علم الله والحركات ومن لا يعلم علم الله في ذلك على التعيين وان علم ان ثم امرا لم يطلعه الله عليه واما
سرائرهم فهو الذي قلنا في اول الباب في قوله تعالى ثم جعل من بعد ضعف قوة وينظر الى هذه الآية ومن الحقائق الالهية الآية الاخرى وهو قوله تعالى ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين فهم يعاملون الخلق بالاحسان اليهم مع اساءتهم كما عطاء الله الرزق المرزوق ويتبع الغافر بالله ونعمة فلهم القوة العظمى على نفوسهم حيث
لم يعلمهم هواهم ولا ما حببت النفوس عليه من حيث الثناء والشكر والاعراف قال تعالى حاكيا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فاطلق الله على ألسنتهم فتوة ابراهيم
عليه الصلوة والسلام لانهم لما كانت الفتوة بهذه المثابة لانه قام في الله حق القيام وما احالهم على الكبير من الاصنام على نية طلب السلامة منه فانه قال لهم فاسألوهم
ان كانوا ينطقون يريد ترجعهم ولهذا ارجعوا الى انفسهم وهو قوله ومكر حتى اعنتا بابراهيم على قوم في كل حال وانما سمى ذلك كذا لا ان في الفعل في عالم الالفاظ
الى كبيرهم والكل الله على الحقيقة والله هو الفاعل المكسر الاصنام بيد ابراهيم عليه السلام فانه يده التي يبطش بها كذا اخبر عن نفسه فكسر هذه الاصنام التي
زعموا انها آلهة لهم الا ترى تمشية كيف يقولون فيهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاعترفوا ان ثم الاها كبيرا اكبر من هؤلاء كما هو احسن الخالقين وارحم الراحمين
فهذا الذي نزه ابراهيم عليه السلام في عقد ابراهيم عليه السلام وان اخطأ المشركون حيث لم ينهوا عن ابراهيم ما اراد وبقوله بل فعله كبيرهم فكان قصد ابراهيم
بكبيرهم الله تعالى واقام الحجة عليهم وهو موجود في الاعتقادين وكونهم آلهة ذلك على زعمهم والوقف عليهم حسن عندنا تام وابتدأ ابراهيم بقوله هذا اراد
هذا قولي فالخبر محذوف عليه من قوله قياسا فاسألوهم ان كانوا ينطقون لم يخبركم ولو نطقت الاصنام في ذلك الوقت لنسبت الفعل الى الله لا الى ابراهيم مقرر
عند اهل الكشف من نطق الجماد والنبات والحيوان قد فطرهم الله على معرفته وتسبيحه بحمده فلا يرون فاعلا الا الله ومن كان هذا فطرته كيف ينسب الفعل
الواقع لغير الله فكان ابراهيم على بينة من ربه في الاصنام انهم لو نطقوا لاضافوا الفعل الى الله تعالى لانه ما قال لهم سلوهم الا في معرض الدلالة سواء نطقوا او سكتوا ان
فان لم ينطقوا القول لهم لم تعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنكم من الله شيئا ولا عن نفسه ولو نطقوا لقالوا ان الله قطعا لا يتمكن في الدلالة ان تقول
الاصنام غير هذا فانها لو قالت لعم الكبير فعل هذا لكذبت ويكون تقريرا من الله لكفرهم وردا على ابراهيم عليه السلام فان الكبير ما قطعهم جذاذا ولو قالوا
ان ابراهيم قطعها لعدّ قولي الا في قول ابراهيم ولم يلزم الدلالة بنطقهم على وحدانية الله تعالى بقي الكبير فيبطل كون ابراهيم قصد الدلالة فلم تقع ولم يصدق
قول الله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فكانت له الدلالة في نطقهم لو نطقوا كما قررنا وفي عدم نطقهم لو لم ينطقوا ومثل هذا ينبغي ان يكون قصد الانبياء
عليهم السلام فهم العلماء صلوات الله عليهم اجمعين ولهذا رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقال الله
بشر هؤلاء العبدون ما ينحتون فكان من فتوته ان باع نفسه في حق احدية خالقه لا في حق خالقه لان الشريك ما ينفي وجود الخالق وانما يتوجه على نفي
الاحدية فلا يقوم في هذا المقام الا من له القطبية في الفتوة بحيث يدور عليه مقامها ومن الفتوة قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه فاطلق عليه بالتبع
العبراني معنا يعبر عنه في اللسان العربي بالفتى وكان في خدمة موسى عليه السلام وكان موسى في ذلك الوقت صاحب الباب فانه الشارع في تلك
الامة ورسولها وكل امة باب خاص الهي شرعهم هو صاحب ذلك الباب الذي منه يدخلون على الله تعالى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صاحب الحجاب
لعموم رسالته دون سائر الانبياء عليهم السلام فلم يحجبه صلى الله عليه وسلم من آدم عليه السلام الى آخر رسول وانما قلنا انهم حجبته لقوله صلى الله عليه واله وسلم
آدم فمن دونه تحت لوائي فهم نوابه في عالم الخلق وهو روح مجرد عارف بذلك قبل نشأة جسمه قيل له متى كنت نبيا فقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
الى ان وجد آدم بعد فلهذا كانوا نوابا الى ان وصل زمان ظهور جسده المطهر صلى الله عليه وسلم فلم يبق حكم النائب من نوابه من سائر الحجاب الا من هم الرسل والانبياء
عليهم السلام الا عنت وجوههم لقيومية مقامه اذ كان حاجب الحجاب فقرر من شرعهم ما شاء باذن سيده ومرسله ورفع من شرعهم ما امر برفعه ونسخه فربما قال
من لا علم له بهذا الامر ان موسى عليه السلام كان مستقلا مثل محمد بشرعه تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وصدق صلى الله
عليه وسلم فالفتى ابدا في منزل السحر كما قال عليه السلام خادم القوم سيدهم فمن كانت خدمته سيادته كان عبدا محضا خالصا وتفضل الفتيان بعضهم على
بعض بحسب المعنى عليه من المنزل عند الله بوجه ومن الضعف بوجه فاعلاهم من يتعالى الاضعف من ذلك الوجه واعلاهم الفتى من يتعالى على الاعلى عند الله
من ذلك الوجه الآخر فالمتعالي على الاضعف كصاحب السفرة وهو الشخص الذي امر بسحها ان تعرف السفرة الى الاصناف فابطا عليهم من اجل النمل الذي
كان فيها فلم ير من الفتوة ان ينفض النمل من السفرة فان من الفتوة ان يعرفها في الحيوان فوقف الى ان خرجت النمل من السفرة من ذاتها من غير ان يكون
لهذا الشخص في اخراج النمل تعمل ونحوه فان الفتيان لهم القوة وليس لهم القهر الا على نفوسهم خاصة ومن لا قوة له لا فتوة له كما انه من لا قدرة له لا حلم له فقال الشيخ
لقد دققت فهذه مراعات الاضعف لكنه ما تفتى مع الاضياف حيث ابطأ عن المبادرة الى اكرامهم فلهذا ارتبطنا في اول انه لا يمكن لاحد ان
المكارم في العموم لاختلاف الاغراض في العموم فينظر الفتى في حق الشخصين المختلفي الاغراض اللذين اذا ارضى كل واحد منهما اسخط الآخر وصورة نظره
في حق الشخصين ايهما اقرب الى حكم الوقت والحال والشرع فالذي هو اقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع صرف الفتوة معه فان اتسع الوقت
الى ان يتفتى مع الآخر رجاء مرضاة الله تعالى فعل ايضا وان لم يتسع فقد وفى المقام حقه وكان من الفتيان بلا شك وان كان في رتبة الفعل بالهمة
والفعل بالجسم ففعل الفتوة مع الواحد حسا ومع الآخر بالهمة دخل رجل على شيخنا ابي العباس العريبي وانا عنده فقعد وما احال بمعروف فقال
الرجل يا سيدنا الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ من غير توقف الى الله وخبرني ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي الفاسي قال
نخبر عن ابي عبد الله الدقاق وكان بمدينة فاس وتذاكروا الفعل بالهمة فقال ابو عبد الله الدقاق فرت بواحدة مالي فيها شركة ما اغتبت احدا
قط ولا اغتيب احد بحضرتي قط فهذا من الفعل بالهمة بحيث يصان في حضرته ان يغتاب فتمكنت الاوراد الا يقدر على الغيبة في مجلس يحضره من هيبته ان

يكون مع الشيخ فهي لوحش ذلك وتعفا ايضا على الذي يذكر بما يكرهه بحضوره بانه لا يذكر فيه بما يكره وكان مستندوفيه في هذا الباب خرج ما فيه شيخنا ابو عبد الله بن
عبد الكريم المذكور انفا في كتاب المستفاد في ذكر الصالحين والعباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد فقد علمت على الحقيقة ان الفتى من وفى سعة استطاعته في
معاملة الخلق على الوجه الذي يرضي الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون في معرفة من اقطاب الورعين وعامة ذلك المقام

انا ختم الولاية دون شك ٥ لورث الهاشمي مع المسيح ٥ كما ابي بكر عتيق جاهد ٥ كل في جسم وروح
بارماح مثقفة طوال ٥ وترجمة بقرآن فصيح ٥ اسد على كبده كل عقل ٥ سارعني على الوحي الصريح
الى الورع الذي سموا اعتلاء ٥ على الاحوال بالبناء الفصيح ٥ وساعدني عليه رجال صدق ٥ من الورعين من اهل الفتوح
يزالون الوجوب وكل ندب ٥ ويستشرف سلطة المسيح

الكلام على الورع واهله وتركه يرد في داخل الكتاب في ذكر المقامات والاحوال
ان شاء الله تعالى والذي يتعلق بهذا الباب الكلام على معرفة طائفة من اقطابه وعموم مقامه فاعلم ان ابا عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي كان من عامة هذا المقام
وابا يزيد البسطامي وشيخنا ابا مدين في زماننا كان من خاصته فاعلى اقطاب الورعين اصحاب الاشتراك في اطلاق اللغة اذ كان الورع اجتناب المحرمات وكل
ما يشبه من جانب المحرم يجتنب لذلك الشبه وهو المعبر عنه بالشبهات اي الشيء الذي لم يشبه بما جاء من النص الصريح بحرمته من كتاب او سنة او اجماع بالحلال الذي يوجب
له هذا الاسم مثل اكل لحم الخنزير لمن ليس له حال الاضطرار فهو عليه حرام فلهذا علقنا الحال الذي يوجب له هذا الاسم كما ان المضطر ليس بمخاطب بالتحريم فاكل لحم الخنزير في
حق من حاله الاضطرار الذي هو له حلال بلا خلاف ولما كان التحريم معناه المنع من الالتباس به ورد ان لذلك احق الاواني ما ثم في الموضع شيء محرم لعينه ولهذا
قيد الشارع بالاحوال وقد استصحب عليه التحريم للحال فما هو محرم لعينه او لا بالاحوال فلابد من اجتنابه ولابد باطنا حلالا وقد يحل هذا المحرم لعينه ظاهرا الحال فاني
وهذا هو التحريم الذي لا يحل ابدا من حيث معناه ولا يصح ان يحله شرعه بحكمه وهو الاتصاف باوصاف الحق تعالى التي بها يكون الها فواجب شرعا وعقلا
اجتناب هذه الاسماء الالهية معنى وان اطلقت لفظا فيمتنع ان يطلق لفظا على احد الا تلاوة ويكون الذي نطقها بالنبي حاكيا كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فسماه عزيزا رؤفا رحيما فنسميه بتسمية الله اياه ونعتقد انه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه عبد
وليس خاشع اواه منيب فاطلاق الالفاظ التي تطلق على الحق من الوجه الصحيح الذي يليق بالجناب الالهي لا ينبغي ان يطلق على احد من خلق الله الا حيث اطلقها
الحق لا غير وان اباح ذلك فالورع ما هو مع المباح ولا سيما في هذه المسئلة خاصة فلا يطلقها مع كون ذلك الاطلاق قد ابيح له فاذا اطلقها على من اطلقها عليه
الحق او الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون هذا المطلق تاليا او مترجما ناقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاطلاق ثم من الورع عند هؤلاء الرجال
ان يتنزلوا الى ما اختص به الانبياء والرسل من الاطلاق فتورعوا ان يطلقوا عليهم او على احد ممن ليس بنبي ولا رسول اللفظ الذي اختصوا به فيطلقون على الرسل
الذين ليسوا برسل الله لفظ الورثة والمترجمين فيقولون وصل من السلطان الفلاني الى السلطان الفلاني ترجمان يقول كذا وكذا فلم يطلقوا على الرسل ولا
على المرسل اليه اسم الملك ورعا وادبا مع الله واطلقوا عليه اسم السلطان وان الملك من اسماء الله فاجتنبوا هذا اللفظ ادبا وحرمة وورعا وقالوا
السلطان اذ كان اللفظ لم يرد في اسماء الله واطلقوا على الرسول الذي جاء من عنده اسم الترجمان ولم يطلقوا عليه اسم الرسول لانه قد اطلق على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعلوه من خصائص النبوة والرسالة الالهية ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان هذا اللفظ قد ابيح لهم ولم ينهوا عنه ولكن لم يوجب عليهم
لزوم الادب اولى مع ما عرف الله انه اعظم منا منزلة عنده وهذا لا يعرفه الا الاولياء الورعون ثم ان لهؤلاء سرا خفيا في الورع وهي انهم رضي الله عنهم يجتنبون
كل امر يقع فيه المزاحمة بين الاكوان ويطلبون طرقا لا يشاركهم فيها من ليس من جنسهم ولا من يتعاهم فلا يزاحمون احدا في شيء مما يتحققون به في نفوسهم و
يتصفون ويحبون من الله ان يعوا به في الدنيا والآخرة وهو ما يكونون عليه من الاخلاق الالهية فيكونون مع تحققهم بمعانيها وظهور احكامها على ظواهرهم
من الرحمة بعباد الله والتلطف بهم والاحسان اليهم والتوكل على الله والعبادة لله يظهرون في العالم ان جميع ما جرى عليهم من ذلك فعل الله لا فعلهم
وسيادة الله لا سيادتهم وان المثني عليه بذلك الفعل انما ينبغي ان يتعلق ذلك الثناء بفاعله وفاعله هو الله جل جلاله لا نحن فيفرون من افعال الحسنة عادة الى
من الاوصاف المستحسنة كذلك وكل وصف مذموم شرعا وعرفا يضيفونه الى انفسهم ادبا مع الله تعالى وورعا شرعيا كما قال الخضر عليه السلام
في العيب فاردت وفي الخير فاراد ربك وكما قال الخليل عليه السلام واذا مرضت ولم يقل امرضني وكما قال الله تعالى في معرض التعليم لنا وما اصابك
من سيئة فمن نفسك هذا وان كان الحق في هذا الخبر يحكي قولهم ولكن فيه تنبيه في التعليم وكما قال عليه السلام في دعائه وهو مما يؤيد ما ذهبنا اليه في النسبة
في هذه الآية فقال والخير كله بيديك فاكد بكل وهي كلمة تقتضي الاحاطة في اللسان وقال والشر ليس اليك وان كان لم يؤكد واكتفى بالالف واللام
وفي اضافة الشر ادبا مع الله وحقيقة وهذه المسئلة من اغمض المسائل الالهية عند اهل الله خاصة واما اهل النظر فقد اعتمدت كل طائفة منهم على ما اقتضاه دليلها
في زعمها وهؤلاء الرجال الغالب عليهم فهم مقاصد الشرع بجوامعه على مقصده وذلك من بركة الورع والاحترام الذي اخذوا به الخطاب ما التي حقيقة لا مجازا
فتح الله لهم بابا وبهم عين الفهم في كتبه وفيما جاءت به رسله مما لا تستقل العقول بادراكه وما تستقل لكن اخذوه عن الله لا عن نظرهم ففهموا من ذلك كله
بهذه العناية ما لم يفهم من لم يتصف بهذه الصفة ولم يكن له هذا المقام ولما كان هذا حال الورعين سلكوا في امورهم وحركاتهم مسالك العامة فلم يظهر عليهم
ما يتميزون به عنهم واستتروا بالاسمات الموضوعة في العالم التي لا يقع الثناء بها على من يتلبس بها فلم يطلق على هؤلاء الرجال في العموم اسم صلاح يخرجهم عن
صلاح العامة ولا توكل ولا زهد ولا ورع ولا شيء من ما يقع عليه اسم ثناء خاص يخرجون به عن العامة وبث اليهم فيه مع انهم اهل ورع وتوكل وزهد
وخلق حسن وقناعة ونهي وامثال هذا كله اجتنب رجال الله من هؤلاء الطبقة فسموا ورعين في اصطلاح اهل الله لان الورع الاجتناب
ولله در ما احسن قول من اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كيف قال في هذا المقام يعلم رجاله كيف يكونون فيه دع ما يريبك الى ما لا يريبك

وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون فاحالهم على قلوبهم لما علم ما فيها من سر الله اليه وبه عليه في تحصيل هذا المقام ففي القلوب عصمة الهية لا تشعر بها
الا اهل المراقبة وفيه ستر لهم فان هولاء الرجال لو سالوا وعرف منهم التحث والتفتيش في مثل هذا عند الناس وعند العلماء الذين سلوا في ذلك بالعرف
كان يشار اليهم ويعتقد فيهم الدين الخالص كبشر الحافي وغيره وهو من اقطاب هذا المقام عرف به وسلم له حكي ان اخت بشر الحافي سالت احمد بن
حنبل امام الدين رضي الله عنه في الغزل الذي تغزله بضوء مشاعل الطاهرية اذا مروا بها ليلا وهي على سطحها فعرفت بهذا السوال انها من اهل الورع
ولو علمت حديث استفت قلبك لعلمت انها ما سالت حتى رابها فكانت مع ذلك الغزل ولا تغزل بعد ذلك وترك الغزل افتانا الامام المسئول وهو احمد بن
حنبل واثنى عليها بذلك حتى نقل الينا وسطر في الكتب فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان في قلوبنا ليكون مقامنا مستورا عن الاغيار خالصا لله مخلصا لا يعلمه
الا الله صاحبه وهو قوله الا لله الدين الخالص وكل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك المحمود والمذموم فما هو بالدين الخالص الذي لله ان كان فرقع به
الاشتراك المحمود المساوات بشر الحافي وان وقع الاشتراك بالمذموم فليس من الدين اصلا فانه ليس ثم دين الا لمن يتعلق به لسان ذم فلما راى رجال هذا
المقام مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم ما يحصل في قلب العبد مما قاله ولما احال به الانسان على نفسه باختيار مما للستر تعملوا في تحصيل ذلك وسلكوا
عليه وعلموا ان النجاة والمطلوب من الشارع لنا انما هي في ستر المقام فاعطاهم العمل على هذا والتحقيق بهذه الحقيقة الالهية التي اسند والهيا في ذلك وهو حجابه
التجلي سبحانه لعموم عباده في الدنيا فاقتدوا به في احتجابه عن خلقه فعلم هولاء الرجال ان هذه الدار دار ستر وان الله ما اكتفى في التعريف بالذين بستره لخلقه
فطلبوا اطبقا لا سوابهم فيها شي من الاشتراك حتى يعاملوا الموطن بما يستحقه ادبا وحكمة وشرعا واقتدوا واقتدوا في اسرار وادع الخلق بحسن الورع الذي لا يشعر
به وهو ظاهر الدين والعلم المعهود فانهم لو سلكوا غير المعهود في الظاهر في العموم من الدين لتميزوا وجاء الامر على خلاف ما قصدوه فكانت اسماؤهم اسماء العموم
هولاء الرجال يحمدهم الله ويحمدهم الملائكة ويحمدهم الانبيا والرسل ويحمدهم الحيوان والنبات والجماد وكل شي يسبح بحمد الله واما الثقلان فيجهلونهم الا اهل التعريف
الالهي فانهم يحمدونهم ولا يظهرونهم واما غير اهل التعريف الالهي من الثقلين فهم فيهم مثل ما هم في حق العامة يذكرونهم بحسب اغراضهم فهم لا يعرفونهم المقام المجهول في
العامة واما ثنا الله عليهم فيعلمهم استخلاصهم لله مخلصوا الدين فاثنى عليهم حيث لم يملكهم كون ولا حكم على عبوديتهم رب غيره واما ثنا الاسماء الالهية عليهم
بكونهم علقوها وعلموا اسرارها وما اردوها في كون من الاكوان فيذكرون بذلك الاثر الذي هو لذلك الاسم الالهي فيكون حجابا على ذلك الاسم فلما لم
يفعلوا ذلك واضافوا الاثر الصادر على ايديهم الى الاسم الالهي الذي هو صاحب الاثر على الحقيقة حمدتهم الاسماء الالهية باجمعها واما ثنا الملائكة فلانهم ما زاحموهم
فلما نسبوا الى انفسهم بالنسبة لا بالفعل في قولهم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال هولاء الرجال لا حول ولا قوة الا بك فلم يدعوا في شي مما هم عليه حين
يعظم الله فنسبوا ذلك الى الله فاثنت عليهم الملائكة فانها مع هذه الحال لم تخرج الملائكة وبادت معها حيث لم تعرض للطعن عليها مما صدا منها في حق ابيها
آدم عليه السلم واعتذرت عنها الملائكة لانيابهم بجناب الحق واصابتهم العلم فانه وقع ما قالوا في بني آدم لا سيما من الفساد وسفك الدماء ولهذا
سر معلوم واما الانبيا والرسل عليهم السلام فكونهم سلموا لهم ما ادعوا ان لهم من النبوة والرسالة وآمنوا به وما توقفوا مع كونهم على احوالهم من اجزاء
النبوة قد اتصفوا بها ولكن مع هذا لم يتسموا بانبيا ولا برسل واخلصوا في اتباع آثارهم هذا ما تقدم كما روي عن الامام احمد بن حنبل المتبع المقتدي بسنده وتقيه
في تركه اكل البطيخ لانه ما ثبت عنده كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله فدل ذلك على قوة اتباع كيفيات احوال الرسول صلى الله عليه وسلم
في حركاته وسكناته وجميع احواله وافعاله وانما عرف بامته لانه كان في مقام الوراثة في التبليغ والارشاد بالقول والعمل والحال
لان ذلك امكن في نفس السامع فهو وامثاله حفاظ الشريعة على هذه الامة واما ثنا الحيوان والنبات والجماد عليهم فان هولاء الاصناف عرفوا
الحركات التي تسمى عبثا من التي لا تسمى عبثا وكل من تحرك فيهم تحركه تلون عبثا عند المتحرك بها لا عند المحرك بعلمهم انها ناظرتهم المشاهد لتلك الحركة العبث
انه صاحب عقله عن الله وراءت هذه الطائفة انها لا تتحرك في حيوان ولا نبات ولا جماد بحركة يكون عبثا وتحقق بهذا الباب صيد الملوك ومن لا
حاجة له بذلك الا للفرجة واللهو واللعب فاثنى من ذكرنا من هولاء الاصناف على هذه فان الله يقول وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه
كان حليما باجهالكم حيث لم تواخذكم سريعا بما ردوهم من ذلك غفورا حيث ستر عنكم تسبيح هولاء فلم تفقهوه وقال تعالى في حال من مات ممن مقتوهما فما بكت
عليهم السما والارض فوصف السما والارض بالبكاء على اهل الله ولا يبكي مومن في كل شي انه يسبح وكل مسبح حي عاقل وورد ان العصفور ياتي يوم
القيمة فيقول يا رب سل هذا لم قتلني عبثا وكذلك من يقطع شجرة لغير منفعة او يقتل حجرا لغير فايدة يعود على احد من خلق الله فلما اعطى الله هذه المعارف
لهولا الاصناف لذلك وصفتها بالثناء على هولاء الرجال وعرفت ذلك منهم كشفا وحسا مثل ما كان للصحابة سماع تسبيح الحصا وتسبيح الطعام لانهم ليس
بينهم وبين الحركة العبثية دخول بل يحبسون ذلك حملة واحدة ولما جهل اكثر الثقلين هذه العلوم لذلك لا يعرفون قراين هولاء الرجال فلا يحمدونهم
ولا يشعرون اليهم ولهذا اخبر تعالى ان كل شي في العالم يسجد لله تعالى من غير تبعيض الا الناس فقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن
في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ولم يبعض وكثير من الناس فبعض فان فهمت ما ذكرناه لك من صفة اصحاب هذا المقام
وسلكت طريقهم كنت من المخلصين الفائزين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الباب الرابع والاربعون في البهاليل وايمتهم في البهللة

شعر

اذا كنت في طاعة راغبا ۵ فلا تكتسبها حلة الآجل
وعش كالبهاليل في حالهم ۵ مع الوقت [illegible] كالعاقل ۵ وحصل من السيل الحاصل ۵ ولا تصبرن الى قابل
فحصله الرزق قد هيئت ۵ لتحصل ما ليس بالحاصل ۵ ولا تبكين على فايت ۵ تسك الذي هو في العاجل
وسوف فلا تلتفت حكمها ۵ ولا السين والرحل مع الراحل ۵ عساك اذا كنت داعيه ۵ ومت حصلت على طايل

وقل للذي لم تزل واصفا ۵ تعلقت في شرك الحاصل ۵ وما طرقت كفكم بالذي ۵ [illegible]

[illegible]

والتي عليه عقله وذلك احسن واكمل فانه عبد اتم واعلى من القوة قريبا مما اعطيت الرسل وان تعودوا في الوقت الحالات فقد علمنا ان الرسول كان صلى الله
عليه وسلم لما جاءه الوحي يجد منه فاني حدته برحب بوادره فقال زملوني وذلك من تجلي ملك فكيف به تجلي ملك فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر
موسى صعقا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحاه الوحي ونزل به الروح الامين على قلبه حسبه وحي وزعا كما يرغو البعير حتى ينفصل عنه وقد وعى
ما جاءه به فيلقيه على الحاضرين ويبلغه للسامعين لمواجده صلى الله عليه وسلم من تجليات ربه على قلبه اعظم سطوة من نزول ملك وواردي الوقت الذي
لم يكن تسعه فيه غير ربه ولكن كان مشطرا استعد لذلك القبول ومع هذا يوجد عن نفسه فلولا انه رسول مطلوب بتبليغ الرسالة وسياسة الامة لذهب
بعقول الرسل بعظيم ما شاهدوه ثم انه مكنهم الله القوي المتين من القوة بحيث يتمكنون مما يرد عليهم من الحق ويوصلونه الى الناس ويعملون به فاعلم ان
الناس في هذا المقام على احد ثلاث مراتب منهم من يكون وارده اعظم من القوة التي تكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه فيغلب عليه الحال فيكون
بحكمه يصرفه الحال ولا تدبير له في نفسه ما دام ذلك الحال فان استمر عليه الى آخر عمره فذلك المسمى في هذه الطريقة بالمجنون كابي عقال المغربي وغيره
ومنهم من يمسك عقله هناك ويبقى عليه عقل حيوانيته فياكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية فهولاء يسمون عقلا المجانين لتناولهم
العيش الطبيعي كسائر الحيوانات واما مثل ابي عقال فمجنون ماخوذ عنه بالكلية ولهذا ما اكل وما شرب من حين اخذه الى ان مات وذلك
في مدة اربع سنين بمكة فهو مجنون اي مستور مطلق عن عالم حسه ومنهم من لا يدوم له حكم ذلك الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس
بعقله فيدبر امره ويعقل ما يقول وما يقال له ويتصرف عن تدبير وروية مثل كل انسان فذلك هو النبي واصحاب الاحوال من الاوليا ومنهم من
يكون وارده وتجليه مساويا لقوته فلا يرى عليه اثر من ذلك حاكم لكن يشعر ما عنده ما يصدر ان ثم امرا ما طرا عليه شعورا خفيا فانه لا بد لهذا ان
يصغي اليه الى ذلك الوارد حتى ياخذ عنه ما جاءه به من عند الحق فحاله حال جليسك الذي يكون معك في حديث فيأتي شخص آخر في امر من عند الملك
اليه فيترك الحديث معك ويصغي الى ما يقول له ذلك الشخص واذا وصل اليه ما عنده رجع اليك في حديثك فلو لم تبصره هناك ورايته يصغي الى
امر ما شعرت ان ثم امرا شغله عنك في ذلك كرجل يحدثك في حديثه فكره في امر يعرف حده اليه في حال تحدثت معه فتراه وانت تحدثه فتنظر اليه غير
قابل حديثك فتشعر ان باطنه متفكر في امر آخر خلاف ما انت عليه ومنهم من يكون قوته اقوى من الوارد فاذا اتاه الوارد فهو معك في حديثك
لم تشعر به وهو ياخذ من الوارد ما يلقي اليه وياخذ عنك ما تحدثه به او تحدثك به وهذا امر رابع في واردات الحق على قلوب اهل هذه الطائفة
وهي مسألة غلط فيها بعض اهل الطريق في الفرق بين الولي والنبي فقالوا الانبيا يصرفون الاحوال والاوليا تصرفهم الحال فالانبيا مالكون لاحوالهم
والاوليا مملوكون لاحوالهم والامر انما هو كما فصلناه لك وقد عرفتك لماذا يرد الرسول ويحفظ عليه عقله مع كونه يوخذ لا بد عن حسه
في وقت وارد الحق على قلبه بالوحي المنزل فافهم ذلك وتحققه وقد لقينا جماعة منهم وعاشرناهم واقتبسنا من فوايدهم ولقد كنت واقفا على
واحد منهم والناس قد اجتمعوا عليه وهو ينظر اليهم وهو يقول لهم اطيعوا الله يا مساكين فانكم من طين خلقتم واخاف عليكم ان تطيع النار بالطين [illegible]
هل رايتم قط آنية من طين تكون في نار من غير ان يطيقها نار يا مساكين لا يغركم ابليس كونه يدخل النار معكم وتقولون الله يقول لاملان
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ابليس خلقه الله من نار فهو يرجع الى اصله وانتم من طين تحكم النار في مفاصلكم يا مساكين انظروا الى اشارة الحق في خطابه
لابليس بقوله لاملان جهنم منك وخاف وتقرا ولا تقرا ما بعدها فقال له جهنم منك وهو قوله خلق الجان من مارج من نار فمن دخل بيته وجاء الى داره
واجتمع باهله فما هو مثل الغريب الوارد عليه فهو يرجع الى ما به افتخر قال انا خير منه خلقتني من نار فسروره رجوعه الى اصله وانتم من حيث [illegible]
طينكم فلا تسمعوا من ابليس ولا تطيعوا وانظروا الى محل السعود وسعدوا يا مساكين انتم عمي ما تبصرون الذي انا ابصره تقولون سقف هذا المسجد ما
يمسكه الا هذه الاسطوانات انتم تبصرونها اسطوانات من رخام وانا ابصرها رجالا يذكرون الله ويحمدونه بالرجال تقوم السموات فكيف

بهذا المسجد ما ادري اما انا هو الاعمى لا ابصر الاسطوانات حجارة وانما انتم بهم العمى لا تبصرون هذه الاسطوانات رجالا واسد الا اخوني ما ادري
لا والله انتم هي العمى ثم استشهدني دون الجماعة فقال يا سادات لست اقول الحق قلت بلى ثم جلست الى جانبه فجعله يضحك وقال للناس الست
الاستاذ المسنة يغفر بعضها لبعض وهذا السادات مثل مثلي نوع المناسبة جعلته يجلس الى جانبي ويصدقني انتم الساعة تحسبونه عاقلا وانا مجنون
هو اجن مني بكثير وانما انتم عمي كما اعماكم الله عن رؤية هذه الاسطوانات رجالا اعماكم الشاعن جنون هذا السادات ثم اخذ بيدي وقال لي قم امش بنا
عن هولاء فخرجت معه فلما فارق الناس ترك يدي من يده وانصرف عني وهو من اكبر من لقيته من المعتوهين كنت اذا سالته ما الذي ذهب
بعقلك يقول لي انت هو المجنون حقا ولو كان لي عقل لبث تقول لي ما الذي ذهب بعقلك اين عقلي حتى نخاطبك قد اخذه معه ما ادري ما يفعل به
وتركني هنا في جملة الدواب اكل واشرب وهو يدبرني قلت له فمن يركبك اذا كنت دابة قال انا دابة وحشية لا اركب فعلمت انه يريد خروجه
عن عالم الانس وانه ذو نفار المعرفة فلا حكم للانس عليه وكذلك كان يخلو اذا الصبيان وغيرهم كثير السكوت مبهوت دائم الاعتبار ملازم المسجد
ويصلي في اوقات وربما كنت اساله عند ما اراه يقبل اقول له اراك يصلي يقول لي لا والله انما اراه يقيمني ويقعدني ما ادري ما يريد اقول لم فمن
تنوي في صلاتك هذه اذا ما افترض الله عليك فيقول لي ليس يكون النية اقول له القصد لهذه الاعمال القربة اليه فيضحك ويقول انا اقول له راه يقيمني
ويقعدني فكيف انوي القربة الى من هو معي وانا اشهده ولا يعجبني هذا الكلام المجانين ما عندكم عقول ثم لتعلم ان هولاء البهاليل كبهلول وسعدون من المتقدمين
والي وهب الفرس واشباههم منهم المسرور ومنهم المحزون وهم في ذلك بحسب الوارد والاول الذي ذهب بعقولهم فان كان وارد قهر فمنهم كيعقوب
الكوراني كان بالحصن الابيض رايته وكان على هذا القدم وكذلك مسعود الحبشي رايته بدمشق ممرجانش العقص والبسط الغالب عليه البهت وان
كان وارد لطف بسطهم رايت من هذا الصنف جماعة كابي الحجاج الغليري وابي الحسن على السلاوي والناس لا يعرفون من ذهب بعقولهم فيعلمهم ما يحلى
لهم عن تدبير نفوسهم فسخر الله لهم الخلق فهم مشتغلون لمصالحهم عن طيب نفس فاشهى ما الى الناس ان ياكل كل واحد من هولاء عنده او يقبل منه
بو بالتسخير الالهي فجمع الله لهم بين الراحتين حيث ياكلون ما يشتهون ولا يحاسبون ولا يسئلون وجعل لهم القبول في قلوب الخلق والمحبة والعطف
عليهم واستراحوا من التكليف ولهم عند الله اجر من احسن عملا في عدد اعمارهم التي ذهبت بغير عمل لانه سبحانه هو الذي اخذهم اليه فحفظ عليهم تاريخ
الاعمال التي لو لم يذهب بعقولهم لعملوها من الخير كمن نام بامر على ونيته ان يقوم من الليل يصلي فياخذ الله بروحه فينام حتى يصبح فان
الله يكتب له اجر من قام ليله لانه الذي حبسه عنده في حال نومه فلا يخاطب بالتكليف منهم من هو رجوعه غايب في شهود الحق الذي ظهر سلطانه عليهم
فالهم اذن واعية يحفظ السماع من خارج ويعقل ما جاء به وقد وقت هذا المقام ومر علي وقت ادي فيه الصلوة الخمس اماما بالجماعة على ما قيل لي باتمام
الركوع والسجود وجميع احوال الصلوة من افعال واقوال وانا في ذلك كله لا علم لي بذلك لا بالجماعة ولا بالمحل ولا بالحال ولا بشيء من عالم الحس لشهود
غلب علي غبت فيه عني وعن غيري فاخبرت اني كنت اذا دخل وقت الصلوة اقيم الصلوة واصلي بالناس فكان حالي كالحركات الواقعة من النائم والعالم
لم يذكر لذلك فعلمت ان الله حفظ على وقتي ولم يجر على لساني ذنب ولا اعتب كما فعل بالشبلي في ولهه لكنه كان الشبلي يرد في اوقات الصلوات على ما روي عنه
فلا ادري كان يعقل رده او كان في مثل ما كنت فيه فان الراوي ما فصل فلما قيل للجنيد عنه قال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب الا انى كنت في ذلك
حال يعني اشاهد ذاتي في النور الاعم والتجلي الاعظم بالعرش العظيم يصلي بها وانا عري عن الحركة بمعزل عن نفسي واشاهدها بين يديه راكعة وساجدة
وانا اعلم ان ذلك الراكع والساجد كرؤية النائم والعبد في ما يتي وكنت اتعجب من ذلك واعلم ان ذلك ليس غيري ولا هو انا ومن هناك عرفت المكلف
والتكليف والمكلف اسم فاعل واسم مفعول فقد اخبرتك حاله الماخوذ عنه من المجانين الالهيين ابانة ذاتي بشهود حاصل والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود

شعر ٥ وجودك عن تدبير امر محقق
وتفصيل اياته لو انك تعقل ٥ فيا ايها الانسان ما غرك ذاتكم ٥ ترى رب الاشيا تعلو وتسفل ٥ فان كنت ذا عقل وفهم وفطنة
علمت الذي قد كنت بالامس تجهل ٥ ولكن ان تدري بانك قابل لترتيب ٥ وتعرف ما الذي انت تعقل ٥ فخف رب قد تدبير وتفصيل مجمل
فذاك الذي بالعبد اولى واجمل ٥ اذا كان ذا حالك اليوم دائما ٥ لعل بشارات بسعدك تحصل ٥ فان جلال الحق يعظم قدره
وفي الخلق يقضي ما شا ويفصل ٥ اذا اخذ المولى قلوب عباده ٥ اليه ليقضي ما شا ويعدل ٥ فمن شا القاه لديه مكرما
ورد الذي قد منا لما كان نازل ٥ وذلك نبي او رسول ووارث ٥ وما ثم الا هولاء فاجملوا ٥ فلم يبق الا واحد هو وارث
والاشان قد راحا فما لك تعدل ٥ فسبحان من خص الولي برحمة ٥ لتغبطه فيها الذي هو افضل ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ما ورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم ولما كانت حالته صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى دفعه لعبادته بملة ابراهيم الخليل عليه السلم وكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه عناية من الله سبحانه به صلى الله عليه وسلم الى ان فجاه الحق فجاه
الحق فجاءه الملك فسلم عليه بالرسالة وعرفه بنبوته فلما تقررت عنده رسم الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
فبلغ الرسالة وادى الامانة ودعا الى الله على بصيرة فالوارث الكامل من الاولياء منا من انقطع الى الله بشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان
فتح الله له في قلبه في فهم ما انزل الله عز وجل على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بتجلي الهي في باطنه فرزقه الفهم في كتابه عز وجل وجعله من المحدثين
في هذه الامة فقام له هذا المقام الملك الذي جاء الى رسول صلى الله عليه وسلم ثم رده الى الخلق يرشدهم الى اصلاح قلوبهم مع الله ويفرق لهم
بين الخواطر المحمودة والمذمومة ويبين لهم مقاصد الشرع وما ثبت من الاحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يثبت باعلام من الله اتاه رحمة من

عنده

عنده وعلمه من لدنه علما فرقيتهم الى طلب الانفس بالمقام الاقدس ويرغبهم فيما عند الله كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالته غير ان الوارث
لا يحدث شريعة ولا ينسخ حكما مقررا لكن لبس لانه على بينة من ربه وبصيرة في علمه ويتلوه شاهد منه بصدق اتباعه وهو الذي اشركه الله تعالى مع رسوله
صلى الله عليه وسلم في الصفة التي يدعو بها الى الله فاخبر وقال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم الورثة فهم يدعون الى الله على بصيرة وكذلك
شركهم مع الانبياء عليهم السلام في المحنة وما ابتلوا به فقال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
من الناس وهم الورثة وشرك بينهم في البلاء كما شرك بينهم في الدعوة الى الله فكان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه كثيرا ما يقول من علامات صدق المريد في ارادته
فراره عن الخلق وهذه حالة الرسول صلى الله عليه واله وسلم في خروجه وانقطاعه عن الناس في غار حراء للتحنث ثم يقول ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده
للحق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في انقطاعه حتى فجاءه الحق ثم قال ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه للخلق يريد حالة بعثه صلى الله عليه وسلم
بالرسالة الى الناس وهي في حق الورثة بالارشاد وحفظ الشريعة عليهم فاراد الشيخ بهذه الصفة الكمال في الوارث النبوي فان لله عبادا اذا اخذهم الحق
اليه اخذهم اليه ولم يردهم الى العالم وشغلهم به وقد وقع هذا كثيرا ولكن كمال الوارث النبوي ارسالي في الرجوع الى الخلق فان اعترضت هنا قول
ابي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا انما ذلك فيمن رجع الى شهوات الطبيعة ولذاتها وما تاب منها الى الله واما الرجوع الى الله تعالى بالارشاد فلا تقول
لو لاح لهم بارق من الحقيقة ما رجعوا الى ما تركوا الى الله منه ولو راوا وجه الحق فيه بان من مواطن التكليف والادب يمنعهم من ذلك واما قول الاخر من كبار الرجال
لما قيل له ان فلانا يزعم انه وصل فقال الى سقر فانه يريد بهذا انه من زعم ان الله محدود يوصل اليه وهو القائل وهو معكم اينما كنتم او ان اراد اذا وصل اليه سقطت عنه
الاعمال المشروعة وانه غير مخاطب بها مع وجود عقل التكليف عنده وان ذلك الوصول اعطاه ذلك فهو هذا الذي قال فيه ذلك الشيخ الى
الى سقر لا يصح بل الوجوب الى الله بقطع كل ماد وحتى يكون الانسان ما خذ عن ربه فهذا لا يمنعه الطائفة بلا خلاف وكان شيخنا ابو يعقوب
يوسف بن يخلف الكومي يقول بيننا وبين الحق المطلوب عقبة كؤد وهي اسفل الصفة من حد الطبيعة فلا يزال يصعد في تلك العقبة حتى يصل الى اعلاها
فاذا استشرف على ما وراءها من هناك لم يرجع فان وراءها ما لا يمكن الرجوع عنه وهو قول ابي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا يريد الى راس العقبة
والاشراف على ما وراءها والسبب الموجب للرجوع مع هذا انما هو طلب الكمال ولكن لا يزال يدعوهم من مقامه ذلك وهو قوله على بصيرة فيشهد فيعرف المدعو
على شهود محقق والذي لم يرد ما له وجه الى العالم فيبقى هناك واقفا وهو ايضا المسمى بالمواقف فانه وراء تلك العقبة تكليف ولا ياخذ منها الامن مات
الا انه منهم اعني من الواقفين من يكون مستهلكا فيما يشاهده هناك وقد وجدت منهم جماعة وقد دامت هذه الحالة على ابي يزيد البسطامي وهكذا كان حال ابي عقيل
المغربي وغيره واعلم انه بعد ما اعلمتك ما معنى الوصول الى الله تعالى فاعلم ان الواصلين على مراتب منهم من يكون وصوله الى الاسم الدال الاول الاعلى الله تعالى من
حيث هو دليل على الذات كالاسماء الاعلام عندنا لا تدل على معنى اخر مع ذلك يعقل فهذا يكون حالة الاستهلاك كالملائكة المهيمين في جلال الله تعالى والملئكة الكروبيين
فلا يعرفون سواه ولا يعرفهم سواه سبحانه ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذي وصله الى الله من حيث الاسم الذي يتجلى له من الله باخذ منه
الاسم الذي اوصله فيعود به على ما الحكم لمن عنده وصاحب هذا الاسم ثم وان كان الاسم الذي هو مع الاسم الذي اوصله اليه سبحانه ثم ان هذين الرجلين المذكورين
او الشخص فانه قد يكون تحتهم النسا اذا وصلوا فان كان وصولهم من حيث الاسم الذي اوصلهم فما كان لهم عين تعين فلا يخلو ذلك الاسم اما ان يطلب صفة
فعل كالخالق والباري او صفة كالشكور والحسيب وصفة تنزيه كالغني فيكون بحسب ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم ومن ثم يكون مشربه وذوقه ورتبه وجوده
لا سعداه فيكون الغالب عليه عندنا في حالة ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي فيضيفه اليه وبه يدعوه فيقول عبد الشكور او عبد الباري او عبد الغني او عبد الجليل
او عبد الرزاق وان كان وصولهم الى الاسم غير الاسم الذي اوصلهم فانه ياتي بعلم غريب لا يعطيه حاله بحسب ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم فيتكلم بغرائب العلم
في ذلك المقام وقد يكون في ذلك العلم ما ينكره عليه من لا علم له بطريق القوم ويرى الناس فوق حاله وهو عندنا الى منه من الذي شاهده هذا الاسم الذي
اوصله فان هذا الاتيان بعلم غريب لا يناسب حاله فيرى الناس ان علمه تحت حاله ولذلك يقول ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه العارف فوق ما يقول والعالم
تحت ما يقول فهذا قد حصرنا لك مراتب الواصلين فمنهم من يعود ومنهم من لا يعود ثم ان الراجعين على قسمين منهم من يرجع الى اختياره كابي مدين ومنهم من يرجع مضطرا
مجبورا كابي يزيد لما خلع عليه الحق الصفات التي بها يعني ان يكون وارثا ووارثه ارشاده ورايه خطا خطوه من عنده فغشي عليه فاذا النداء ردوا علي حبيبي
فلا صبر له عني فمثل هذا لا يرغب في الخروج الى الناس وهو صاحب حال واما العالي من الرجال وهم الاكابر وهم الذين ورثوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبوديته فان امروا بالتبليغ فيحالون في ستر مقامهم عن اعين الناس لنظر واعند الناس بما لا يعلمون في العادة انهم من اهل الاختصاص الالهي فيجمعون
بين الدعوة الى الله تعالى وبين ستر المقام فيدعوهم بقراءة الحديث وكتب الرقائق وحكايات كلام المشايخ لا تعرفهم العامة الا انهم نقلة لا العامة يتكلمون
عن احوالهم من مقام القربة هذا اذا كانوا مامورين ولا بد وان لم يكونوا مامورين بذلك فهم مع التي لم تزل مستورة الحال لا تعتقد فيهم خيرا ولا شرا ثم
ان من الرجال الواصلين من لا يكشف لهم عن العلم بالاسماء الالهية التي بيدهم ولكن لهم نظرا الى الاعمال المشروعة التي يسلكون بها وهي ثمانية عضو رجل
وبطن ولسان وسمع وبصر وفرج وقلب فانه غير ذلك فهولا يفتح لهم عند وصولهم في عالم المناسبات فينظرون فيما يفتح لهم عند الوصول الى الباب
الذي يدعوه فعند ما يفتح لهم يعرفون فيما يتجلى لهم من العجب الكيانات ذلك الباب الذي فتح لهم فان كان المشهود لهم يطلب اليه بمناسبة تظهر لهم
كان صاحب يد وان كان يطلب بمناسبة البصر كان صاحب بصر وهكذا جميع الاعضاء ومن ذلك الجنس يكون كراماته ان كان وليا ومعجزاته
ان كان نبيا ومن ذلك الجنس يكون منازله ومعارفه كما اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيمن توضا فاسبغ الوضوء ثم يصلي
ركعتين لا يحدث نفسه فيهما يجب له الثمانية الابواب من الجنة يدخل من ايها شاء كذلك هذا الشخص يفتح له من اعمال اعضائه اذا كملت طهارته

وصفا سره ای شی کان مما تعطیه اعمال اعضائه المکلفه وقد مثلنا هذه المراتب العملیه علی الاعضا فی کتاب مواقع النجوم ثم ان الله سبحانه یمدهم من
الانوار بما یناسبهم وهی ثمانیه من حضرة النور فمنهم من یکون امداده من نور البرق وهو المشهد الذاتی وهو علی ضربین خلب وغیر خلب فان لم یبق مثل صفات السریه فهو
البرق الخلب وان اثر ولا یبقی الا امرا دا صالا لیس بعد صفته لبقیته سوی واحده وهی عین ذاته لا یصح ان یکون اثنان فان اتفق ان یحصل له من هذا النور البرقی شی فی
بعض کشف بعونه الالهی لا یکون برق خلب ومنهم من یکون امداده من حضرة النور نور الشمس ومنهم من یکون امداده من نور البدر ومنهم من یکون امداده
من نور القمر ومنهم من یکون امداده من نور الهلال ومنهم من یکون امداده من نور السراج ومنهم من یکون امداده من نور النجوم ومنهم من یکون امداده من
نور النار وعالم نور اکثر وقد ذکرنا مراتب هذه الانوار فی مواقع النجوم ایضا فیکون ادراکهم علی قدر مراتب انوارهم فتتمیز المراتب بتمیز الانوار وتتمیز
الرجال بتمیز المراتب ومن الرجال الواصلین من لیس لهم معرفه بهذا المقام ولا بالاسماء الالهیه ولکن لهم وصول الی حقایق الاسما ولطایفهم فاذا وصلوا
فتح لهم باب من لطایف الانبیا علی قدر ما کانوا علیه من الاعمال نحو وقت الفتح فمنهم من یتحلی له حقیقة موسی علیه السلم فیکون موسوی المنزله ومنهم من یتحلی
له لطیفة عیسی علیه السلم وهکذا سایر الرسل الی ذلک الرسول بالوراثه ولکن من حیث شریعة محمد صلی الله علیه وسلم المقرره من شرع ذلک النبی الذی یتحلی له
محمد هذا الواصل انه کان متحققا فی علمه الموجب لفتحه من جهة ظاهره او باطنه شرع نبی متقدم مثل قوله تعالی اقم الصلوة لذکری فان ذلک من
شرع موسی وقرر الشارع لنا فیمن خرج عنه وقت الصلوة بنوم او نسیان لهولا یاخذون من لطایف الانبیا علیهم السلم ولقینا منهم جماعه ولیس لهولا فی
الانوار ولا فی اعضائه ذوق ولا شرب ولا ری ومن الواصلین ایضا الی الله تعالی الوصول الذی هناه من جمع الله له الجمع ومنهم من یکون له من ذلک مرجعان
والکثر فی رزقه الذی قسمه الله له منه وکل انسان من هولاء اذا زاول الخلق بالارشاد والهدایه لا یتعدی ذوقه فی ای مرتبه کان والله یقول الحق وهو
یهدی السبیل

الباب السادس والاربعون فی معرفة العلم القلیل ومن حصله من الصالحین

شعر

العلم بالاشیا علم واحد ◊ والکثر فی المعلوم لا فی ذاته
والاشعری یری ویزعم انه ◊ متعدد فی ذاته وصفاته
ان الحقیقه قد ابت ما قاله ◊ وبداته من ذکره وثباته
والحق ابلج لا خفا بانه ◊ متوحد فی عینه وسماته

قال الله عز وجل وما اوتیتم من العلم الا
قلیلا فکان شیخنا البوعین یقول اذا سمع من یتلو هذه الایه القلیل اعطینا وما هو لنا بل هو معار عندنا والکثر منه لم نصل الیه فنحن الجاهلون علی الدوام
وقال من هذا الباب حضر موسی علیه السلم مع الخضر الطایر الذی وقع علی حرف السفینه ونقر فی البحر بمنقاره اتدری ما یقول هذا الطایر فی نقره فی الماء
قال موسی علیه السلم لا ادری قال یا موسی یقول هذا الطایر ما نقص علمی وعلمک من علم الله الا ما نقص من هذا البحر منقاری والمراد المعلومات بذلک
لا العلم فان العلم لو تعدد لادی الی ان یدخل فی الوجود ما لا یتناهی وهو محال فان المعلومات لا نهایه لها فلو کان لکل معلوم علم لزم ما قلناه ومعلوم ان الله
یعلم ما لا یتناهی بعلم واحد فلا بد ان یکون العلم عینا واحده لانه لا یتعلق بالمعلوم حتی یکون موجودا وما هو ذلک العلم هل هو ذات العالم او امر زاید فی
ذلک خلاف بین النظار فی علم الحق سبحانه ومعلوم ان علم الله متعلق بما لا یتناهی فبطل ان یکون لکل معلوم علم وسوا رایت ان العلم عین ذات العالم
او صفه زایده علی ذاته الا ان تکون ممن یقول فی الصفات انها نسب وان کنت ممن یقول ان العلم نسبه خاصه فالنسب لا تتصف بالوجود ولا بالعدم
فیمکن علی هذا ان یکون لکل معلوم علم وقد علمنا ان المعلومات لا تتناهی فالنسب لا تتناهی ولا یلزم من ذلک محال لحدوث التعلقات عند ابن الخطیب والا
عند امام الحرمین وبعد ان فهمت ما قررناه فی هذه المسئله فلنعد بعد ذلک ما ثبت من نسبة الکثره للعلم والقله فما وصف الله العلم بالقله الا العلم الذی
اعطی الله عباده وهو قوله وما اوتیتم ای اعطیتم فجعله هبه وقال فی حق عبده خضر وعلمناه من لدنا علما وقال علم القران فهذا کله یدلک علی انه نسب
لان الواحد فی ذاته لا یتصف بالقله ولا بالکثره لانه لا یتعدد وهکذا نقول ان الواحد لیس بعدد وان کان العدد منه نشا الا تری ان العالم وان استند
فی وجوده الی الله لم یلزم ان یکون الله من العالم کذلک الواحد وان نشا منه العدد فانه لا یکون بهذا من العدد فتوحده للواحد نعت نفسی لا
یقبل العدد وان اضیف الیه فان کان العلم بنفسه فاطلاق القله والکثره علیه اطلاق حسی فان کان غیر ذلک فاطلاق القله والکثره علیه اطلاق مجازی
وکلام العرب مبنی علی الحقیقه والمجاز عند الناس وان کنا قد خالفنا فی هذه المسئله بالنظر الی القران فانا نمنع ان یکون فی القران مجاز بل فی کلام العرب لنبینها
وموضع شرح هذه المسئله والذی یتعلق بهذا الباب علم الوهب لا علم الکسب فانه لو اراد الله علم المکتسب لم یقل اوتیتم بل کان یقول اوتیتم
الطریق الی تحصیله الا هو وکان یقول فی خضر وعلمناه طریق اکتساب العلوم ولم یقل شیا من هذا ونحن نعلم ان ثم علما اکتسبناه من افکارنا ومن حواسنا
وثم علما لم نکتسبه ولا شی من عندنا بل هو هبه من الله عز وجل انزله فی قلوبنا واسرارنا فوجدناه من غیر سبب ظاهر وهی مسئله دقیقه فان اکثر الناس
یتخیلون ان العلوم الحاصله عن التقوی علوم وهب ولیست کذلک وانما هی علوم مکتسبه بالتقوی فان التقوی جعلها الله طریقا الی حصول هذا العلم
فقال ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا وقال واتقوا الله ویعلمکم الله کما جعل الفکر الصحیح سببا لحصول العلم بترتیب المقدمات کما جعل البصر سببا لحصول
العلم بالمبصرات والعلم الوهبی لا یحصل عن سبب بل من لدنه سبحانه فاعلم ذلک حتی لا یختلط علیک حقایق الاسما الالهیه فان الوهاب هو الذی یکون
اعطیاته علی هذا الحد بخلاف الاسم الالهی الکریم والجواد والسخی فان من لا یعرف حقایق الامور لا یعرف حقایق الاسما الالهیه ومن لا یعرف
حقایق الاسما الالهیه لا یعرف تنزیل الشی علی الوجه اللایق به فهذا تنبیهک لتتقه فلا یکون من علوم الوهب عند اهل الاسلام الذین هم اهله وازید
بالاکتساب فی العلوم ما یکون للعبد فیه تعمل وانما قلنا هذا من اجل الاستعدادات التی اعطیت العالم تقبل هذا العلم الوهبی والکسبی فانه لا بد من
الاستعداد فان وجد بعض الاستعدادات مما تعمل الانسان فی تحصیلها کان العلم الحاصل عنها مکتسبا لمن عمل بما علم فاورثه علم ما لم یکن
یعلم وانسا وذلک فالشرایع کلها علوم وهب ومن جعل علوم وهب مما لیس تشرع جماعه قلیله من الاولیا منهم الخضر علی التعیین فانه قال [illegible]

علما والذی عرفناه من الانبیا علیهم السلم آدم والیاس وزکریا ویحیی وعیسی وادریس واسمعیل وان کان قد حصل جمیع الانبیا علیهم السلم ولکن ما ذکرنا
منهم الا من حصل لنا التعریف وسمو الثامن الوجاه الذی ما خص عن الله منه فلهذا اسمینا هولا ولم نذکر غیرهم فاما قوله تعالی وما اوتیتم من العلم الا قلیلا
فلیس نص فی الوهب ولکن له وجهان وجه یطلبه او یعم ووجه یطلبه قلیلا من الاستعلال الی ما اعطیتم من العلم الا ما تستعلون بحکمه وما لا یطلقونه
ما اعطیناکموه فانکم ما تستعلون به فیدخل فی هذا لفظ علوم النظر فانها علوم تستقل العقول بادراکها واختلف اصحابنا فی العلم المحدث هل یتعلق بما لا
یتناهی من المعلومات ام لا فمن منع ان یعرف ذات الله منع من ذلک ومن لم یمنع من ذلک لم یمنع حصوله ولکن ما نقل الینا انه حصل لاحد فی الدنیا
وما ادری فی الاخره ما یکون فانا قد علمنا ان محمدا صلی الله علیه وسلم قد علم علم الاولین والاخرین وقد قال صلی الله علیه وسلم عن نفسه ان یحمد الله غدا
یوم القیمه بمحامد عند ما یطلب من الله عز وجل فتح باب الشفاعه اعلم ان الله تعالی یعلمه ایاها فی ذلک الوقت لا یعلمها الا ان فلو علمها هنا لم یصدق قوله
علمت علم الاولین والاخرین وهو صلی الله علیه وسلم الصادق فی قوله فحصل من هذا ان احدا لم یتعلق علمه بما لا یتناهی ولهذا ما تکلم الناس الا فی امکانه
هل یمکن ام لا وهل کل ممکن واقع ووقوع الممکنات من المسایل المختلفه وکیف یکون ثم ممکن ولا یقع وهو المعقول عندنا فی کل وقت بان رجح احد الممکنین
او الممکنات منع وقوع ما لیس بمرجح فی الحال فان کان الذی لم یقع فی الوجود من الممکنات مرجحا عدمه وقوعه فی الوجود فیکون عدمه مرجحا فقد وقع الممکن
فانه لا یلزم فیه من حیث الامکان الا اتصافه بکونه مرجحا سوا ارجح عدمه او وجوده واذا کان کذلک فقد وقع کل ممکن بلا شک وان لم یتناهی الممکنات
فان الترجیح منسحب علیها وهی مسئله دقیقه فان الممکنات وان کان لا تتناهی وهی معدومه فانا عندنا مشهوده للحق عز وجل من کونه یری فانا لا نعلل الرویه
بالوجود وانما نعلل الرویه للاشیا بکونه الری مستعد القبول تعلق الرویه به سوا کان معدوما بالنفسه او وجودا وکل ممکن مستعد للرویه والممکنات وان لم
یتناهی فی رتبه الله عز وجل لا من حیث نسبة العلم بل من نسبه اخری تسمی رویه کانت ما کانت قال تعالی الم یعلم بان الله یری ولم یقل هنا الم تعلم بان
الله یعلم وقال تعالی تجری باعیننا ای بحیث نراها وقال تعالی ایضا لموسی وهرون اننی معکما اسمع واری والله یقول الحق وهو یهدی السبیل انتهی الجزء
الرابع والعشرون والحمد لله علی ذلک بسم الله الرحمن الرحیم وصلی الله علی سیدنا محمد واله وسلم

الباب السابع والاربعون فی معرفة اسرار وصف المنازل السفلیه ومقاماتها کیف براح العارف عنه ذکره بداته ومحق الهامع مقامه وما السر الذی یحلی له حتی یدعوه الی ذلک

شعر

ولما رایت الحق بالاول انتصف ◊ انبت الی بحر البدایه اغترف
بلذه لمان لا تشرب شربه ◊ فیهدنی فی غایه الی اعترف
ما یرد بامن شربه مستلذه ◊ علی کبد حرا فاعمل لما وقف
فان لذات الشرب فی القلب لذه ◊ برا رها فی الوقت بالعجب یتصف
ولا تحسنه یحجبه عن شهوده ◊ ولا ما یری فیه من الزهو والصلف
فان له فیمن تقدم اسوه ◊ فما خلف الا ومثل له سلف
ورائه محب وبعت محقق ◊ باسما رحق بالحقیقه مکتشف
وان نهایات الرجال بدایه ◊ لقوم اتوا من بعدهم ما لهم خلف
کمثل رسول الله فی طوره فما ◊ له خلف بل عنده الامر قد وقف

اعلم ایدک الله بروح القدس ان العالم العلم لما کان اکرا الشکل لهذا
حن الانسان فی نهایته الی بدایته فکان خروجنا من العدم الی الوجود به سبحانه والیه نرجع کما قال عز وجل والیه یرجع الامر کله وقال واتقوا یوما ترجعون
فیه الی الله وقال والیه المصیر وقال والیه عاقبة الامور الا ترا انک اذا ابتدات وضع دایره فانک عند ما تبتدی بها لا تزال تدور بها الی
ان تنتهی الی اولها وحینئذ تکون دایره ولو لم یکن الامر کذلک لکنا اذا خرجنا من عنده خطا مستقیما لم نرجع الیه ولم یکن یصدق قوله فهو الصادق
والیه ترجعون وکل امر وکل موجود فهو دایره یعود الی ما کان منه بداوه وان الله تعالی قد عین لکل موجود مرتبته فی علمه فمن الموجودات
من حلقت فی مراتبها وقفت ولم تبرح فلم یکن لها بذاتها ولا نهایه بل تعال وجدت فان البدء ما یعقل حقیقه الا بظهور ما یکون بعده مما یتعلق
الیه وهذا اما اشتغل عن بدایته هو عین وجوده لا غیر ومن الموجودات ما کان وجودها اولا فی مراتبها ثم نزل بها الی عالم طبیعتها وهی الاجسام
المولده من العناصر ولا کلها بل اجسام الثقلین واقام الله لها فی تلک المرتبه المعینه لها التی انزلت منها علی غیر علم منها بها داعیا یدعو کل شخص الی مرتبتها
فلا تزال یسعی بالاعمال الصالحه حتی تصل الیها او یطلبها بالاعمال التی لا ترفعها الحق فداعی الحق اذا قام تعلق العبد انما دعوه من مقامه الذی یکون غایته
الیه اذا سلک ولما کان کل وارد ملذوذ الذی اذا فاته حدید غریب لطیف لهذا حن الیه دایما ومن ذلک حب الاوطان قال ابن الرومی

وحبب اوطان الرجال الیهم ◊ مارب قضاها الشباب هنالکا
اذا ذکروا اوطانهم ذکرتهم ◊ عهود الصبا فیها فحنوا لذلکا

ولما لم یمکن للتایب ان یرد علیه داره والتوبه الا حتی بلغته من نسبة العقل فیعرف انه من الاعمال التی مالها الی هلاکه وعطبه خاف ورای انه
فی اسر هواه وانه مقتول بسیف اعماله القبیحه فعرض له صاحب الباب قد رسم الملک انک اذا اقلعت عن هذه المخالفات ورجعت الیه وقفت
عند حدوده ومراسمه انه یعطیک الامان من عقابه ویحسن الیک ویکون من جمله احسانه ان کل قبیح اتیته یرد صورته حسنه ثم اعطاه التوقیع الالهی
فاذا فیه مکتوب بسم الله الرحمن الرحیم الذین لا یدعون مع الله الها اخر ولا یقتلون النفس التی حرم الله الا بالحق ولا یزنون ومن یفعل ذلک یلق
اثاما یضاعف له العذاب یوم القیمه ویخلد فیه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئک یبدل الله سیاتهم حسنات ولما قرا وحشی هذا التوقیع
قال ومن لی بان اوفق الی العمل الصالح الذی اشترطه علینا فی التبدیل فاعاده فی الجواب توقیع اخر فیه مکتوب ان الله لا یغفر ان یشرک به ویغفر ما دون
ذلک لمن یشا فقال وحشی ما ادری هل انا ممن یشا ان یغفر له ام لا فی الجواب توقیع ثالث فیه مکتوب یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا انه هو الغفور الرحیم فلما قرا وحشی هذا التوقیع قال الان فاسلم رجعنا الی التوقیع الاول فنقول فلما
قرا هذا التوقیع الصادق الذی لا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید قال له صاحب الباب وهو الشارع ان التایب

من الذنب كمن لا ذنب له فما ورد عليه هذا الامان عقيب ذلك الخوف الشديد وجد للامان حلاوة ولذة لم يكن يعرفها قبل ذلك وقد قيل في
ذلك احلى من الامن عند الخائف الوجل فعند ما يحصل له طعم هذه اللذة يسرع في الاعمال الصالحة وتطهير محله ويستعد به لمجالسة الملك فانه يقول انا
جليس من ذكرني وبعوت معرفته به سبحانه وعلم ما يستحقه جلاله وعلم قدر من عصاه استحيى كل الحيا وذهبت لذته التي وجدها عند ورود وارد التوبة
عليه واطلع ورأى الحضرة الالهية تطالبه بالادب والشكر على ما اولاه من النعم فكثر حمده وعظم ومشى لذته ولهذا ترى العلما بالله لا يرون في نومهم ما يراه
المريدون اصحاب البدايات من الانوار فان المبتدي يستحضر مستحسنات اعماله واحواله فيرى صالحها والعالمون ناظرون على رؤية تقصير وتفريط لما يستحقه
الجناب العالي فلا يرى في النوم الا ما هو من ظلمات ورعد وبرق وكل امر مخوف فان النوم تابع للحس ولما كانت النفس بطبعها تحب الامور الملذوذة
وقد فقدت لذة التوبة في حال معرفتها ونهايتها لذلك حنت الى بدايتها من اجل ما ذاقت بذلك الموطن من اللذة مع علو مقامه ويكون هذا الحنان استراحة
لهم ورحمة التي اعطته معرفة بالله فهو مثل الذي يمده بالاماني فهذا سبب حنين اصحاب النهايات الى بدايتهم واما المنازل السفلية فهي ما يعطيه الاعمال البدنية
من المقامات العلوية كالصلوة والجهاد والصوم وكل عمل حسي وما تعطيه ايضا الاعمال النفسية وهي الرياضات من حمل الاذى والصبر عليه والرضا بالقليل
من ملذوذات النفوس والقناعة بالموجود وان لم يكن به الكفاية وحبس النفس عن الشكوى فان كل عمل من هذه الاعمال الرياضية والمجاهدات لها
نتايج مخصوصة لكل عمل حال ومقام وقد ابان عن بعض ذلك الشارع ليستدل بما ذكره على ما سكت عنه من حيث اختلاف النتايج لاختلاف الصفات
وتعريفا بان النوافل من كل عبادة مفروضة صنفها فرضها ولهذا يكمل بها اذا كانت الفريضة ناقصة ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلوة فيقول الله انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص
منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم واما الحديث الآخر في صفات
العبادات فانه ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس
يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فجعل النور للصلوة والبرهان للصدقة وهي الزكوة والضيا للصوم وهو المعبر عنه بالصبر لما فيه المشقة للجوع والعطش وما
يتعلق بافعال الحج وجعل لا اله الا الله في خبر آخر لا تنتهي دون الله وبوافل كل شر بعينه من ذلك والفرايض من جنسها فصنفها كصنفها ثم ادخل في قوله
كل الناس نفسه فمعتقها وهو الذي بايعها من الله قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقوله وهو الذي اشترى الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة فعم بقوله كل الناس يغدو فبايع نفسه جميع احكام الشريعة ما فعلها وفرضها ومباحها ومكروهها فما من عبادة شرعها الله تعالى
لعباده الا وهي مرتبطة باسم الهي وحقيقة الهية من ذلك الاسم يعطيه الله عباده ما تعطيه في الدنيا في قلبه منازله وعلومه ومعارفه
وفي اخراه من كراماته وآياته وفي آخرته جناته في درجاته وفي رؤيته خالقه في الكثيب جنة عدن خاصة في مراتبه وقد قال الله تعالى في المصلي
انه مناجيه وهو نور فسماه الله تعالى من اسمه النور لا من اسم آخر فكما ان النور ينفر كل ظلمة كذلك الصلوة تقطع كل شغل بخلاف سائر الاعمال
فانها لا تمنع ترك ما سواها مثل الصلوة فلهذا كانت نورا استنارها الله بذلك انه اذا اتاها من اسمه النور تقربه وازال كل كون شهوده وعند مناجاته
يسر عنها في المناجاة سرا وجهرا الجمع له فيها بين الذكرين ذكر السر وهو الذكر في نفسه وذكر العلانية وهو الذكر في الملأ فان العبد في حالة
يذكر الله في ملأ الملائكة ومن حضر من الموجودات السامعين وهو ما يجهر به من القرآن في الصلوة قال الله تعالى في الخبر الثابت عنه ان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه يريد بذلك الملائكة المقربين الكروبيين خاصة الذين اختصهم لحضرته فلهذا الفضل شرع
لهم في الصلوة الجهر بالقراءة والسر فكل عبد صلى ولم يزل عنه ملاة شتى ونهايتها مصليه وما هي نور في حقه وكل من اسر القرآن في نفسه ولم يشهد ذكر الله
له في نفسه فما اسر فانه وان اسر في الظاهر واحضر في نفسه ما احضره في الاكوان من اهل وولد واصحاب من عالم الدنيا وعالم الآخرة او احضر الملائكة
في خاطره فما اسر في قراءته ولا كان ممن ذكر الله في نفسه لعدم المناسبة فان الله اذا ذكر العبد في نفسه لم يطلع احد من المخلوقين على ما في نفس البارئ
من ذكره عنده كذلك ينبغي ان يكون العبد فيما اسره فانه ما يناجي في ملأ الا الله في حال قراءته وتسبيحه ودعائه وكذلك اذا ذكره في ملأ في ظاهره
وفي باطنه واما في ظاهره فبين واما في باطنه فما يحضر معه في نفسه من المخلوقين وهو ما يجهر به من القراءة في الصلوة والتسبيحات والدعاء ثم انه ليس في
العبادات ما يلحق العبد بمقامات الملكوت وهو اعلى مقامات اولياء الله من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن الا الصلوة قال الله تعالى واسجد
واقترب فان الله بهذا الحال يباهي به المقربين من ملائكته وذلك انه يقول لهم يا ملائكتي انا قربتكم ابتداء وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عبدي جعلت
بينه وبين مقام القربة حجبا كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسية وشهوات حسية وتدبير اهل ومال وولد وخدم واصحاب واهوال عظام فقطع كل
ذلك وجاهد حتى سجد واقترب من المقربين فانظروا ما خصصتكم به من شرف المقام حيث ما ابتليتكم بهذه الموانع ولا كلفتكم مشقتها فاعرفوا قدر هذا
العبد وارعوا له حق ما قاساه في طريقه من اصلي فيقول الملائكة يا ربنا لو كنا ممن منع بالجنان ويكون محلا لاقامة السالك تعين له فيه منازل
نقيضها فيقول الحق نعم فيقولون يا ربنا ساكن لسكناه ان يصيبها لهذا العبد فيعطيه الله ما سالته فيه الملائكة فانظروا ما اشرف الصلوة وما فيها
ذكر الله من الاقوال والسجود ومن الافعال ومن اقوالها سمع الله لمن حمده فانه من افضل احوال العبد في الصلوة النيابة عن الحق فان الله قال تعالى ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر الظاهر للتحريم والتحليل الذي فيها ولذكر الله اكبر يعني فيها من افعالها وينبغي للمحقق انه لا يذكر الله الا بالاذكار الواردة في
القرآن حتى يكون في ذكره ما له يجمع من الذكر والتلاوة معاني لفظ واحد فيحصل على اجر التالين والذاكرين اعني الفضيلة فيكون قد جمع في ذلك
بين العقل وعلمه وسره وحاله ومقامه ومنزله واذا ذكره من غير ان يقصد الذاكر الوارد في القرآن فهو ذكر لا غير فنقصه من الفضيلة على قدر ما

من الفضل ولو كان ذلك الذكر من القرآن غير انه لم يقصده وقد ثبت ان الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فينبغي لك اذا قلت لا اله الا الله
وكذلك التسبيح والتكبير والتحميد وانت تعلم ان انفاس الانسان نفيسة والنفس اذا مضى لا يعود فينبغي لك ان تخرجه في الانفس والاعز وهذا
قد سميتك على نسبة النور به من الصلوة واما اقتران البرهان بالصدقة فهو ان الله تعالى جبل الانسان على الشح فقال ان الانسان خلق هلوعا
يعني في اصل نشأته اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه فاثبت الشح لنفس الانسان واصل انه ذلك انه
اعطاء وجود من الله فقطع على الاستغناء ولا على الاذى فهي تعطي حقيقة ان يتصدق فاذا تصدق كانت صدقته برهانا له على انه
وقي شح نفسه الذي جبله الله عليه فلذلك قال الصدقة برهان ولما كانت الشمس ضيا ينكشف بها كل ما تسقط عليه لمن كان فيه بصر فان
الكشف انما يكون بالضيا لا بالنور فان النور ما له سوى نفر الظلمة وبالضيا يقع الكشف فان النور حجاب كما ان الظلمة حجاب قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حق ربه تعالى حجابه النور وقال ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة او سبعين الفا وقيل له صلى الله عليه وسلم رأيت ربك فقال صلى الله عليه وسلم
نور انى اراه فجعل الصبر الذي هو الصوم والحج ضيا اي يكشف به اذ كنت ملتبسا به ما تعطيه حقيقة الصوم من ادراك الاشيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ربه تعالى انه قال كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فاضافه اليه وقال صلى الله عليه وسلم لرجل عليك بالصوم فانه لا مثل له وقال
ليس كمثله شيء فالصوم صفة صمدانية وهو التنزه عن التغذي وحقيقة المخلوق التغذي فلما اراد العبد ان يتصف بما ليس من حقيقته ان يتصف به وكان القاسم
بشرعا الغول لك كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال الله الصوم لي لا لك اي انا الذي لا ينبغي لي ان اطعم ولا اشرب واذا كان بهذه المثابة
وكان سبب دخولك فيه كوني شرعته لك فانا اجزي به كانه يقول وانا جزاؤه لان صفة التنزه عن الطعام والشراب ان يطلبني وقد تلبست بها وما هي حقيقتك
وما هي لك وانت متصف بها في حال صومك فهي تدخلك علي فان الصبر حبس النفس وقد حبستها بامري عما تعطيه حقيقتها من الطعام والشراب فلهذا قال
للصايم فرحتان فرحة عند فطره وتلك الفرحة لروحه الحيواني لا غير وفرحة عند لقاء ربه وتلك الفرحة لنفسه الناطقة لطيفته الربانية فاورثه الصوم لقاء الله
وهو المشاهدة فكان الصوم اتم من الصلوة لانه انتج له لقاء الله ومشاهدته والصلوة مناجاة لا مشاهدة والحجاب يصحبها فان الله يقول ما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب وكذلك كلم الله موسى عليه السلام ولذلك الرؤية تفترق الكلام بالحجاب ولذلك مكالمته يقول الله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي
نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي والصوم لا ينقسم فهو لله لا للعبد بل للعبد آخره
من حيث ما هو لله وبهذا تشرف فلت ان المشاهدة والمناجاة لا يجتمعان فان المشاهدة للبهت والكلام للفهم فانت في حال الكلام مع ما يتكلم به لا مع
المتكلم اي شيء كان فافهم القرآن تعلم الفرقان فهذا قد حصل لك الفرق بين الصلوة والصوم والصدقة واما قولنا ان الله جعل الصيام للقاء ربه في الفرح به الذي
نوته به فسر ذلك في قوله في سورة يوسف من وجد في رحله فهو جزاؤه واما الحج فلما فيه من الصبر وهو حبس الانسان نفسه عن النكاح ولبس المخيط
والعفو كما حبس الصايم نفسه في الصوم عن الطعام والشراب والنكاح ولما لم يعم الحج مسك الانسان نفسه عن الطعام والشراب الا عن النكاح والعفو
لذلك تاخر في القواعد التي بني الاسلام عليها فكان حكمه حكم الصايم والمصلي حال صومه وصلاته في السر عن مباشرة النساء وذلك اثره يقول الله تعالى
هو لي لا لك حيث كان ولما كان النكاح سببا لظهور اعيان المولدات من ذلك اعطاه الله اذا تركه من اجله بدله كن في الآخرة ولاولياء في الدنيا بعلم الله
لمن اراد الله ان يظهر على يديه اثرا فيقول العبد في الآخرة للشيء يريده كن فيكون ذلك الشيء وليس قوله الاسم كونه حاجا او صايما ولهذا اشترك بين الحج
والصوم في لفظ الصبر فقال يا صبر حساب اذا وان لم يكن فيه صوم واجب فان ترك الطعام فيه لشغله بالدعا في ذلك اليوم من الظهر وهو السنة في ذلك اليوم
في ذلك الموضع للحاج خاصة والمشتغل فيه لا شك ان الجوع جوع الفاء وعزمه والطايفة تسمي الجوع في الموتات الاربعة الموت الابيض وهو مناسب للضيا
فان الاصل ان له اربع موتات موت ابيض وهو الجوع وموت احمر وهو مخالفة النفس هواها وموت اخضر وهو طرح الرقاع في اللباس بعضها على بعض وموت اسود
وهو تحمل اذى الخلق بل مطلق الاذى وانما سميت لبس المرقعات موتا اخضر لان حالته حالة الارض في اختلاف النبات فيه والازهار سبب اختلاف الرقع
واما الموت الاسود لاحتمال الاذى فالذي في ذلك غم النفس والغم ظلمة النفس تشبه في الالوان السواد والموت الاحمر مخالفة النفس تشبه بحمرة الدم فانه من خالف
هواه فقد ذبح نفسه وسياتي ان شاء الله في هذا الكتاب ابواب مفردات في شهادة التوحيد والصلوة والزكوة والصوم والحج وهي قواعد الاسلام التي
بني عليها ومن اراد ان يعرف من اسرار الصلوة شيئا وما تنتج كل صلوة من المعارف وما لها من الارواح النبوية والحركات الفلكية فلينظر في كتابنا المسمى
بالتنزلات الموصلية وهذا الكلام القديم في هذا الكتاب كاف في المقصود المذكر بعض اسرار من المعارف كما رسمنا عليه بطريق الايجاز

فصل

بل وصل سر الهي قالت الملائكة وما منا الا له مقام معلوم وهكذا كل موجود وما عند الثقلين وان كان الثقلان ايضا مخلوقين في مقامهما غير ان الثقلين
لهما في علم الله مقامات معينة مقدرة عنده وعميت عنهما اليها ينتهي كل شخص منهما بانتهاء انفاسه فاخر نفس هو مقامه المعلوم الذي يموت عليه ولهذا دعوا
الى السلوك فاسلكوا علوا باجابة الدعوة المشروعة وسفلا باجابة الامر الارادي التكويني من حيث لا يعلمون الا بعد وقوع المراد فكل شخص من الثقلين
ينتهي في سلوكه الى المقام المعلوم الذي خلق له وهم شقي وسعيد وكل موجود وسواهما مخلوق في مقامه فلم يزل عنه فلم يؤمر بسلوك اليه لانه فيه
وشارت ومعدى فهو سعيد عند الله لا شقا ينال له فقد دخل الثقلان في قول الملائكة وما منا الا له مقام معلوم عند الله ولا يمكن المخلوق من العالم ان
يكون له علم بمقامه الا بتعريف الالهي لا بكونه فيه فان كل ما سوى الله ممكن ومن شان الممكن ان لا يتعين مقاما معينا لذاته وانما ذلك للمرجح فحسب ما
سبق في علمه به والمعلوم هو الذي اعطاه العلم به ولا يعلم هو ما يكون عليه وهذا هو سر القدر المتحكم في الخلق اذ كان علمه بالمرجح لا يتبدل المعلوم لاستحالة
عدم العلم وعلمه بعين المقامات قديم فلذلك لا ينعدم ولا يتبدل المسالة من اغمض المسائل العقلية ومن ماده ذلك على ان علمه سبحانه بالاشياء ليس زايدا

على ذاته بل ذاته هي المتعلقة من كونها علماً بالمعلومات على ما هي المعلومات عليه خلافاً لبعض النظار فان ذلك يؤدي الى نقص الذات عن درجة الكمال ويؤدي الى ان يكون الذات قد حكم عليها امر زائد اوجب لها ذلك الزائد حكماً تقتضيه ويبطل كون الذات تعقل ما لسنا وتحار لا اله الا هو العزيز الحكيم فتحقق هذه المسئلة وتفرع اليها فانها غامضة جداً في مسائل الخير لا يهتدي اليها العقل على الحقيقة من حيث فكره بل بكشف الهي سوى لم يرجع ونقول ان جماعة من اصحابنا غلطت في هذه المسئلة لعدم الكشف فقالت بطريق القوة والفكر ان سيدنا الكامل من بني آدم افضل من الملائكة عند الله مطلقاً ولم تعين قسماً ولا امراً من المراتب التي تقع بها الفضيلة لمن هو فيها على غيره ثم غلطت فقالت ان بني آدم ترقى مع الانفاس ليس للملائكة وهذا فانها جعلت في مقامها وما علمت هذه الجماعة القائلة بهذه الحقيقة التي نبهنا عليها والترقي الصحيح لنا وللملائكة ولغيرهم وهو لازم للكل دنيا وآخرة وهذا الكل متصف بالموت في العلم الاخروي للملكيين مع كونها لها مقاماً معلوماً لا تتعداه وما حرمت مزيداً للعلم فان الله قد عرفنا انه علمهم الاسماء على لسان آدم عليه السلام فزادهم علماً بالاسماء لم يكن عندهم بالاسماء الالهية ووجود قد سبحوه بها نفسنا ويتأتى الملائكة في الترقي بالتعليم لا بالعمل كما لا ترقى نحن بالاعمال الآخرة لزوال التكليف فنحن واياهم على السواء في ذلك في الآخرة فما رفعنا نحن في الدنيا الى المقام الذي قبضنا عليه وهو المقام الذي خلق فيه عمرنا اشد الشرف على غيرنا وانما كان ذلك ليبلونا لا غير فلم يزل القائلون بذلك ما اراده الله مع وجود النصوص في القرآن مثل قوله ليبلوكم ايكم احسن عملاً والانتقال كونهم حطوا الى الصورة فان ادى الى ذلك الابتلاء فان الحق سار كونها في هذه المرتبة وليس لهم خط في الصورة فاعلم والله الموفق للصواب **فصل** سر الى نهاية الدائرة وعادوه لذاتها وهي تطلب النقطة لذاتها والنقطة لا تطلبها فصح نهاية اهل الترقي من العالم ومع افتقار العالم الى الله وغنى الله عن العالم وصح انه كل جزء من العالم يمكن ان يكون سبباً في وجود عالم آخر مثله لا الكل الى ما لا انتهاء فان محيط الدائرة نقطة عن كل نقطة متجاورة في اختيار سبحانه وليس من جزءين جزء ثالث ولا بين النقطتين المفروضتين او الموجودتين فيهما نقطة ثالثة لانه لا حيز بينهما وكل نقطة يمكن ان يكون عنها محيط وذلك المحيط الآخر حكمه حكم المحيط الاول الى ما لا انتهاء له والنهاية في العالم حاصلة والعالم من العالم غير حاصلة فلا تزال الآخرة وانما التكوين عن العالم فانهم يقولون في الجنان للشيء يريد كن فيكون فلا يتوهمون امراً ما ولا يخطر لهم خاطر في تكوين امر ما الا ويتكون بين ايديهم وكذلك اهل النار لا يخطر لهم خاطر خوف من عذاب اكثر مما هم فيه الا يكون فيهم اولهم ذلك العذاب وهو عين حصول الخاطر فان الدار الآخرة تقتضي تكوين العالم عن العالم بكن حساً وبمجرد حصول الخاطر والهم والارادة والتمني والشهوة كل ذلك محسوس وليس ذلك في الدنيا اعني من الفعل بالهمة لكل واحد وقد كان ذلك في الدنيا لغير الولي كصاحب العين والعزايم بافرعة ولكن ما يكون بسرعة تكوين الشيء في الدار الآخرة وهنا في الدار الدنيا نادرة كقضيب البان وغيره وهو في الدار الآخرة للجميع فصدق قول الامام ابي حامد ليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه ليس اكمل من الصورة التي خلق عليها الانسان الكامل فلو كان لكان في العالم ما هو اكمل من الصورة التي هي الحضرة الالهية **فصل** سر الى كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساو لصاحبه وينتهي الى نقطة من المحيط والنقطة في ذاتها ما تعددت ولا تزيدت مع كثرة الخطوط الخارجة منها الى المحيط وهو تقابل كل نقطة من المحيط بذاتها اذ لو كان ما يقابل به نقطة من المحيط غير ما تقابل به نقطة اخرى لانقسم ولا يصح ان يكون ذا جزء وهي واحدة فما قابلت النقطة كلها على كثرتها الا بذاتها فقد ظهرت الكثرة في الواحد العين ولم يتكثر هو في ذاته فبطل قول من قال انه لا يصدر عن الواحد الا واحد وكذلك الخط الخارج من النقطة الى النقطة الواحدة من المحيط هو التوجه الالهي الذي لكل موجود من خالقه سبحانه وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالارادة هنا هو ذلك الخط الذي فرضناه خارجاً من نقطة الدائرة الى المحيط وهو التوجه الالهي الذي عين تلك النقطة في المحيط بالايجاد لان ذلك المحيط هو عين دائرة الممكنات والنقطة التي في الوسط المعينة لنقطة الدائرة المحيطة هي الواجب الوجود لنفسه وتلك الدائرة المفروضة دائرة اجناس الممكنات وهي محصورة في جوهر متحيز وجوهر غير متحيز واكوان والوان الذي لا تنحصر وجود الانواع والاشخاص وهو ما يحدث من كل نقطة من كل دائرة من الدوائر فانه يحدث فيها دوائر الانواع وعن دوائر الانواع دوائر الاشخاص فاعلم ذلك والاصل النقطة الاولى لهذا كله وذلك الخط المتصل من النقطة الى النقطة المعينة من محيطها مدد منها الى ما يتولد عنها من النقط في نصف الدائرة التي رجع عنها وعن ذلك النصف يخرج دوائر كلها كالعلة وعلة ذلك الامتياز بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن فلا يمكن ان يظهر عن الممكن الذي هو دائرة الاجناس دائرة كاملة فانها كانت يدخل بالمثل دركه فيما وقع به الامتياز وذلك محال فتكون دائرة كاملة من الاجناس محال ليتبين نقص الممكن عن كمال الواجب الوجود لنفسه وصورة الامر فيها هكذا صورته شكل الاجناس والانواع من غير قصد للحصر اذ للانواع انواع من يتنهى الى النوع الاخير كما ينتهي لجنس الاجناس

واعلم ان للنفوس النطقية وبعض الحيوان نوعين قوة علمية عند اهل الكشف وقد ظهر ذلك في العموم من الحيوان كالنحل والعناكب والطيور التي تتخذ الاوكار وغيرهم من الحيوانات وللنفوس الناطقة دون سائر الحيوان قوة ثالثة ليست للحيوان ولا للنفس الكلية وهي القوة المفكرة فتكسب بعض العلوم من الفكر وهذا النوع الانساني ويشارك سائر العالم في اخذ العلوم من الفيض الالهي وبعض علومها كالحيوان بالفطرة كتلقي الطفل ثدي امه للرضاعة وقبول اللبن وليس يغرا الانسان الاكتساب علوم تلتقى منه من طريق فكره في فكر من الانسان بمنزلة الحقيقة الالهية المنصوص عليها بقوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات وقوله تعالى في الخبر الصحيح ما ترددت في شيء انا فاعله وليس للعقل الاول هذه الحقيقة ولا للنفس الكلية فهذا ايضاً مما اختص به الانسان من الصورة التي لم يخلق غيره عليها ونحن نعلم ان الانسان الكامل موجود على الصورة ونحن لا نقطع انا ما وجدنا احداً غير الانسان على ذلك وانه ما ورد وقوع ذلك ولا عدم وقوعه لا على لسان نبي ولا في كتاب منزل وان غلط في ذلك جماعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهي وانما يخرج بالحدس وليس في الخبر ما يدل على ان الانسان الكامل ما خلق على الصورة ويمكن صحة ذلك ويمكن عدم صحته **فصل** سر الاسم الطبيعة بين النفس والهباء وصورة الامام ابي حامد ولا يمكن ان يكون مرتبتها الا هنالك فكل جسم من الهباء الى آخر موجود من الاجسام فهو طبيعي وكل ما تولد عن الاجسام الطبيعية من الامور والقوى والارواح الجزئية والملائكة والانوار فللطبيعة فيها حكم الالهي قد جعله الله تعالى وقدره فحكم الطبيعة مرتبها ما دونها وحكم النفس الكلية من الطبيعة فما دونها وما فوقها النفس فلا حكم للطبيعة ولا للنفس فيه وفيما ذكرناه خلاف كثير بين اصحاب النظر من غير طريقنا من الحكماء فان المتكلم لا حظ له في هذا العلم من كونه متكلماً بخلاف الحكيم فان الحكيم عبارة عمن جمع العلم الالهي والطبيعي والرياضي والمنطقي وما هذه الاربع المراتب من العلوم وتختلف الطرق في تحصيلها من الفكر والوهب وهو الفيض الالهي وعليه طريقة اصحابنا ليس لهم في الفكر دخول لما يتطرق اليه من الفساد والصحيح فيه مطلوب فلا يوثق بما يعطيه واعني باصحابنا اصحاب القلوب والمشاهدات والمكاشفات لا العباد ولا الزهاد ولا مطلق الصوفية الا اهل الحقائق والتحقيق منهم ولهذا يقال في علوم النبوة والولاية انها وراء طور العقل ليس للعقل فيها دخول بفكر ولكن له القبول خاصة عند السليم العقل الذي لم يغلب عليه شبهة خيالية فكرية يكون من ذلك فساد نظره وعلوم الاسرار كثيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون في معرفة انما كان كذا لكذا وهو اثبات العلة والسبب

شعر

لا تعلل وجود خالقنا ٥ علم تحار رتبة الحكم ٥ انما كان هكذا لكذا ٥
فيكن سيرنا الى العدم ٥ بل هو الاول الذي ما له ٥ اول في الحدوث والقدم ٥

اول مسئلة من هذا الباب ما السبب الموجب لوجود العالم حتى يقال فيه انما وجد العالم لكذا وذلك الامر المتوقف عليه صحة وجوده اما ان يكون علة فيطلب معلولها لذاتها واذا كان هذا فهل يصح ان يكون للمعلول علتان فصاعداً او لا يصح وذلك في النظر العقلي لا في الوصفيات واذا تعددت العلل فهل تعددها يرجع الى اعيان وجودية او هل هي نسب الا واحدة امور يتوقف صحة وجودها على شرط يتقدمها او شروط ويجمع ذلك كله اسم السبب وللشرط حكم وللعلة حكم فهل العالم في افتقاره الى السبب الموجب لوجوده وافتقار المعلول الى العلة او افتقار المشروط الى الشرط وايهما كان لم يكن الآخر فان العلة تطلب المعلول لذاتها والشرط لا يطلب المشروط لذاته فالعلم مشروط بالحياة ولا يلزم من وجود الحياة وجود العلم وليس كون العالم عالماً كذلك فان العلم علة في كون العالم عالماً فلو ارتفع العلم ارتفع كونه عالماً فهو من هذا الوجه يشبه الشرط اذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم ولو ارتفع كونه عالماً ارتفع العلم فيتميز عن الشرط اذ لو ارتفع العلم لم يلزم ارتفاع الحياة فهما مرتبتان معقولتان قد يمكن ان يسمى الواحد علة ويسمى الآخر شرطاً فهل نسبة العالم في وجوده الى الحق نسبة المعلول او نسبة المشروط فمحال ان يكون نسبة المشروط على المذهبين فانا لا نقول في المشروط يكون ولا بد وانما نقول اذا كان فلا بد من وجود شرطه المصحح لوجوده ونقول في العالم على مذهب المتكلم الاشعري انه لا بد من كونه لان العلم سبق بكونه ومحال وقوع خلاف المعلوم وهذا لا يقال في المشروط وعلى مذهب المخالف وهم الحكماء فلا بد من كونه لان ابداً تقتضي وجود العالم لذاته فلا بد من كونه ما دام موصوفاً بذاته بخلاف الشرط فلا فرق اذن بين المتكلم الاشعري والحكيم في وجوب وجود العالم بالغير فلسبق تعلق العلم بكون العالم ازلاً علة كما يسمي الحكيم الذات علة والا فرق ولا يلزم مساوقة المعلول لعلته في جميع المراتب فالعلة متقدمة على معلولها بالمرتبة بلا شك سواء كان ذلك سبق العلم او ذات الحق ولا تعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن بون زماني ولا تقدير زماني لان الزمان اول موجود ممكن والزمان من جملة الممكنات فان كان امراً وجودياً فالحكم فيه كالحكم في سائر الممكنات وان لم يكن امراً وجودياً وكان نسبة فحدثت النسبة بحدوث الموجود المعلول حدوثاً عقلياً لا حدوثاً وجودياً واذا لم يعقل بين الحق والخلق بون زماني فلم يبق الا الرتبة فلا يصح ان يكون ابداً الخلق في رتبة الحق كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة العلة من حيث ما هو معلول عنها فالذي هرب منه المتكلم في زعمه وشنع به على الحكيم القائل بالعلة يلزمه في سبق العلم بكون المعلوم لان سبق العلم يطلب كون المعلوم لذاته ولا بد ولا تعقل بينهما بون مقدر فهذا قد نبهناك على بعض ما ينبغي في هذه المسئلة فالعالم ما برح في رتبة امكانه سواء كان معدوماً او موجوداً والحق تعالى لم يبرح في مرتبة وجوب وجوده لنفسه سواء كان العالم او لم يكن فلو دخل العالم في الوجوب النفسي لزم قدم العالم ومساواته في هذه الرتبة بواجب الوجود لنفسه وهو الله تعالى ولم يدخل بل بقي على امكانه وافتقاره الى موجده وسببه وهو الله تعالى ولم تبق معقول البينة بين الحق والخلق الا التميز بالصفة النفسية فبهذا يفرق بين الحق والخلق فافهم واما قولنا هل يكون في العقل لامر المعلول علتان فلا يصح ان يكون للمعلول العقلي علتان بل ان كان معلولاً فعن علة واحدة لانه لا فائدة للعلة الا ان يكون لها اثر في المعلول واما ان اشترط ان يكون من شرط المعلول ان يكون على صفة يصح بها ان يكون معلولاً لا لهذه العلة ولا يمكن ان يكون هذا علة لذلك المعلول الا ان يكون ذلك المعلول بتلك الصفة النفسية فلا بد منها ولا يلزم من هذا ان يكون تلك الصفة النفسية علة له فانها صفة منه والشيء لا يكون علة لنفسه فانه يؤدي الى ان يكون العلة عين المعلول فيكون الشيء متقدماً على نفسه بالرتبة وهذا محال يكون الشيء علة لنفسه محال فان العالم لو لم يكن في نفسه على صفة تقبل الاتصاف بالوجود والعدم على التساوي لم يصح ان يكون معلولاً للعلة المرجحة له احد الجائزين بالنظر الى نفسه فان المحال لا يتصف صفة الايجاد فلا يكون الحق علة له فبطل ان يكون كونه ممكناً علة له ودل

ان يكون للشي علتان فان الاثر للعلة في المعلول انما كان وجوده في حكم العلة الاخرى فيه ان كان وجوده فقد حصل من احدهما فلم يبق للاخر اثر فان قيل
اجتماعهما كان المعلول عن ذلك الاجتماع وكان عنهما قلنا فكل واحد منهما اذا انفرد لا يكون علة ولا يصح عليه اسم العلة وقد صح فبطل ان يكون كونه علة موقوفا على
امر اخر فان قال وما المانع ان تكون العلة بالاجتماع قلنا انما يكون الشي علة لنفسه لهذا المعلول عنه لا لغيره فيكون معلولا لذلك الغير لان ذلك الغير كسببه
العلة وكل مكتسب لا يكون منه لنفسه ولو قلنا باجتماعهما كان علة فلا يخلو ذلك الاجتماع ان يكون امرا زايدا على نفس كل واحد منهما او عينهما لا جايز ان يكون
عينهما فانا نعقل عن كل واحد منهما ولا الاجتماع فلا بد ان يكون زايدا فذلك الزايد لا بد ان يكون وجودا او عدما او لا وجودا ولا عدما او وجودا وعدما معا فهذا
القسم الرابع محال بالبديهة ومحال ان يكون وجودا للتسلسل اللازم لربما يلزم من ملزومه او الدور فيكون علة لمن هو معلول له وهذا محال ومحال ان
يكون عدما لان العدم نفي محض ولا يتصف النفي المحض بالاثر ومحال ان يكون لا وجود ولا عدم كالنسب او لا حقيقة للنسب في الوجود فان امور اضافية
تحدث ولا يكون ما يحدث علة لما هو عنه حادث فبطل ان يكون للشي علتان في العقل واما في الوضعيات فقد يعتبر الشرع ما صلح ان يكون بالمجموع سببا
في ترتيب الحكم وهذا لا يمنع فاده وقد علمت هذا وهو اول دليل على توحيد الله تعالى كونه علة في وجود العالم غير ان اطلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع
فلا نطلقه عليه ولا ندعوه به فهذا توحيد الالهي معه الشريك بلا شك قال الله عز وجل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومعنى هذا لو توحد انتفى العالم
العلوي وهو السماء والسفلي وهو الارض تحقق هذه المسئلة في ذهنك فانها نافعة في نفي الشريك ونفي التحديد عن الله تعالى فلا حد لذاته ولا شريك له في
ملكه لا اله الا هو العزيز الحكيم انما عللوا الذي عللوه لكونه هو معلول علمه ليس معلول عنه فانظروا ما نصقته فهو من سر مسه فصل الامر نفسه عن تسواه بسبه
في سر محقق الى ستر عونه فليس الرداء عين صونه مسئلة اخرى في انما كان كذا لكذا انما انقسم العالم الى سعيد وشقي للاسماء الالهية فان الرتبة الالهية
تطلب لذاتها ان يكون في العالم بلاء وعافية ولا يلزم من ذلك دوام شي من ذلك الا ان شاء الله فقد كان ولا عالم وهو مسمى بهذه الاسماء
فالامر في هذا مثل الشرط والمشروط لا هو مثل العلة والمعلول فلا يصح المشروط ما لم يصح وجود الشرط وقد يكون الشرط موجودا وان لم يقع المشروط
فلما راسا البلاء والعافية قلنا لا بد لهما من شرط وهو كون الحق له التسمي بالمبلي والمعذب والمنعم وكان كل ممكن قابل لاحد الحكمين اعني الصدين هو قابل
ايضا لا يسع احد الصدين فالعالم كله ممكن في ان يسع عنه احد الحكمين فلا يلزم الخلود في الدار الاخرة في العذاب ولا في النعيم بل ذلك كله ممكن
فان ورد الخبر الالهي الذي يفيد العلم بالنص الذي لا يحتمل التاويل بخلود العالم في احد الحكمين او وقوع كل حكم في جزء من العالم معين وخلود ذلك الجزء
فيه الى الابد نحن قلنا به وما ورد من الشرع الى العالم الذي هو في جهنم الذين هم اهلها ولا يخرجون منها ان تقام فيها لوجود العذاب كما
ارتفع حكم العذاب عن ممكن ما دام هم اهل الجنة كذلك يجوز ان يرتفع عن اهل النار وجود العذاب مع كونهم في النار لقوله وما هم بخارجين من النار وقد قال
تعالى سبقت رحمتي غضبي ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط فيكون الله الها بجميع اسمائه ولا عذاب في العالم ولا الم لانه ليس ارتفاع عين
ممكن فاولى من ارتفاعه عن جميع الممكنات فلم يبق بايدينا من طريق العقل دليل على وجود العذاب دائما ولا غير ولكن الا النصوص المتواترة والكشف
الذي لا يدخله شبهة فليس لنقل زده اذا ورد من الصادق بالنص الصريح والكشف الواضح مسئلة اخرى من هذا الباب انما صحت الصورة لادم لخلقه
باليدين فاجتمع فيه حقايق العالم باسره والعالم يطلب الاسماء الالهية فقد اجتمع فيه الاسماء الالهية ولهذا خص ادم عليه السلم بعلم الاسماء كلها التي لها توجه الى
العالم ولم يكن ذلك العلم اعطاه الله للملكة وهو العالم الاعلى الاكمل فقال الله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها لم تعين بعضها وقال عرضهم ولم تقل عرضها
فدل على انه عرض المسمين لا الاسماء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم الغيب عندك فان كان هذا الدعاء وخطابه قبل نزول سورة البقرة عليه فلا معارضة من المراد الا عند من يقول بان الاسماء
هنا هي الاسماء الالهية فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن له علم بما خص الله به ادم على الملكة كما قال عنه صلى الله عليه وسلم ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع
الا ما يوحى الي وان كان دعاؤه بعد نزول سورة البقرة فيكون قوله كلها يريد الاسماء الالهية التي تطلب الاثار في العالم وما تعبد به من اسماء التنزيه
والتقديس فلذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة فاحمد ربي بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الان مع قوله في حديث الضربة فعلمت
علم الاولين والاخرين ومن علم الاولين علم الاسماء التي علمها الله ادم عليه السلام وربما يكون من علم الاخرين علم هذه المحامد التي تحمد بها ربه لو قيمه
مسئلة اخرى من هذا الباب انما كانت الخلافة لادم عليه السلم دون غيره من اجناس العالم لكون الله تعالى خلقه على صورته فالخليفة لا بد ان
يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه والا فليس بخليفة له فيهم فاعطاه الامر والنهي وسماه بالخليفة وجعل السمع له والطاعة في المنشط والمكره
والعسر واليسر وامر الله سبحانه عباده بالطاعة لله ولرسوله والطاعة لاولي الامر منهم فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرسالة والخلافة كداود
عليه السلام فان الله تعالى نص على خلافته عن الله بقوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق واجعل خلافة ادم عليه السلام وما كل رسول خليفة فمن امر
ونهى وعاقب وعفا وامر الله بطاعته وجمعت له هذه الصفات كان خليفة ومن بلغ امر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالى
بان يامر وينهى فهو رسول يبلغ رسالات ربه وبهذا ابان لك الفرقان بين الخليفة والرسول فلهذا جاء بالالف واللام في قوله من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله فيما امركم به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مما قال فيه صلى الله عليه وسلم ان الله يامركم
وهو كل امر جاء في كتاب الله تعالى ثم قال واطيعوا الرسول ام طاعة الله من طاعة رسول صلى الله عليه وسلم فلو كان يعني بذلك من امر الله تعالى
لم يكن ثم فايدة زايدة فلا بد ان يوليه رتبة الامر والنهي حاكما فنحن مامورون بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله بامره وقال تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله وطاعته له فيما امر به صلى الله عليه وسلم ونهى عنه مما لم يقل هو من عند الله فيكون قرانا قال الله عز وجل وما اتاكم

الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاضاف النهي اليه صلى الله عليه وسلم فاتى بالالف واللام في الرسول يريد بهما التعريف والعهد اي الرسول
الذي استخلفناه وجعلنا له ان يامر وينهى زايدا على تبليغ امرنا ونهينا الى عبادنا ثم قال تعالى في الامر عينها واولي الامر منكم اي اذا ولي عليكم
خليفة عن رسول الله او وليتموه كما شرع لكم فاسمعوا له واطيعوا ولو كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فان في طاعتكم اياه طاعة الرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولهذا لم يستانف في اولي الامر اطيعوا واكتفى بقوله اطيعوا الرسول ولم يكتف بقوله اطيعوا الله عن قوله اطيعوا الرسول فصل لكونه تعالى
ليس كمثله شي فاستانف القول بقوله واطيعوا الرسول فهذا دليل على انه تعالى قد شرع له صلى الله عليه وسلم ان يامر وينهى وليس لاولي الامر ان
يشرعوا الشريعة انما لهم الامر والنهي فيما هو مباح لهم ولنا فاذا امر بالمباح او نهى عن مباح واطعناهم في ذلك اجرنا في ذلك اجر من اطاع الله فيما اوجبه علينا من
امره ونهيه وهذا من كرم الله بنا ولا يشعر بذلك الا اهل العقل منا مسئلة اخرى من هذا الباب انما امرت الملئكة والخلق اجمعون بالسجود وجعل معه
القربة فقال واسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من الله في سجوده ليعلموا ان الحق في نسبة الفوق اليه من قوله وهو القاهر
فوق عباده ويخافون ربهم من فوقهم كنسبة التحت اليه فان السجود تطلب السفل بوجهه كما ان القيام تطلب الفوق اذا رفع وجهه بالدعاء ويديه
وقد جعل الله السجود حالة القرب من الله فلم يقيده سبحانه الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق فانه خالق الفوق والتحت كما لم يقيده الاستوا
على العرش عن النزول الى السماء ولم يقيده النزول الى السماء الدنيا عن الاستوا على العرش كما لم يقيده سبحانه الاستوا والنزول عن ان يكون معنا اينما كنا
كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم بالمعنى الذي يليق به وعلى الوجه الذي اراده كما قال ايضا ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي كما قال عنه هود عليه
السلام ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وقال تعالى ايضا في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنسب القرب اليه من الميت وقال
ايضا عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يعني الانسان مع قوله ليس كمثله شي وهو السميع البصير مسئلة ودونه من هذا الباب ونده صورتها

انما قلت اختلفت الشرايع لاختلاف النسب الالهية لانه لو كانت النسبة الالهية بتحليل امر ما في الشرع عين النسبة لتحريم ذلك الامر عينه في الشرع لما صح نعت
الحكم وقد ثبت نعت الحكم ولما صح ايضا قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقد صح ان لكل امة شرعة ومنهاجا جاء بذلك نبيها ورسولها فنسخ وابت فعلمنا بالقطع
ان نسبته تعالى فيما شرعه الى محمد صلى الله عليه وسلم خلاف نسبته الى من تقدم ولو كانت النسبة واحدة من كل وجه وهي الموجبة للتشريع لكان الشرع واحدا من كل
وجه فان قيل فلم اختلفت النسب الالهية قلنا لاختلاف الاحوال فمن حالة المرض يدعوه يا معافي ويا شافي ومن حالة الجوع يقول يا رزاق ومن حالة الغرق يقول
يا منعش فاختلفت النسب لاختلاف الاحوال وهو قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله صلى الله عليه وسلم لما وصف به انه تعالى بيده
الميزان يخفض ويرفع فلحالة الوزن قيل هو الخافض الرافع فظهرت بهذه النسب فهكذا في اختلاف احوال الخلق وقولنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان
فان اختلاف احوال الخلق سببها اختلاف الازمان عليها فحالها في زمان الربيع يخالف حالها في زمان الصيف وحالها في زمان الصيف يخالف حالها في زمان
الخريف وحالها في زمان الخريف يخالف حالها في زمان الشتا وحالها في زمان الشتا يخالف حالها في زمان الربيع يقول بعض العلما بما يفعله الازمان في
الاجسام الطبيعية تعرضوا لهوا زمان الربيع فانه يفعل في ابدانكم كما يفعل في اشجاركم وتحفظوا من هوا زمان الخريف فانه يفعل في ابدانكم كما يفعل في اشجاركم وقد
نص الله تعالى على انه من جملة نبات الارض فقال والله انبتكم من الارض نباتا وعلمنا ما لا ان مصدر انبتكم انبتنا نباتا كما قال في التكوين الى نفس المامور
فقال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فجعل التكوين اليه كذلك نسب ظهور النبات الى النبات فافهم فلذلك قلنا انما اختلفت الاحوال
لاختلاف الازمان وانما قولنا انما اختلفت الازمان لاختلاف الحركات فاعني بالحركات الفلكية فانه باختلاف الحركات الفلكية حدث زمان الليل
والنهار وتعينت السنون والشهور والفصول وهذه المعبر عنها بالازمان وقولنا انما اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات اريد بذلك توجه الحق عليها بالايجاد

لم تزل تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه وكون التوجه واحدا علما لما اختلفت الحركات وهي مختلفة فدل على ان توجه الذي حرك الفلك لكذا هو التوجه الذي حرك الشمس ولا غيرها من الافلاك والكواكب ولو لم يكن الامر كذلك لكانت السرعة والابطاء في كل على السوا فان تعالى كان في فلك يسبحون فلكل حركة توجه الهي انفرد خاص من كونه مرادا وقولنا وانما اختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد فلو كان قصد الحركة العمرية ذلك المقصد كانت قصدا حركة الشمسية لكذلك التوجه لم تتميز اثر والاثار بلاشك مختلفة فالتوجهات مختلفة لاختلاف المقاصد فهو قصد يريد من قوم هوجد بها العصب عن عمرو فانه قصد لعصب عمرو وقصد سعيد من زيد فاختلفت المقاصد وقولنا انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع فان التجليات لو كانت في صورة واحدة من جميع الوجوه لم يصح ان يكون لها سوى تفسير واحد وقد ثبت اختلاف المقاصد فلا بد ان يكون لكل قصد خاص بكل خاص ماهو عين التجلي الاخر فان الاتساع الالهي يعطي ان لا يكرر شي في الوجود وهو الذي عولت عليه الطايفة والناس وليس من قلق قد قال الشيخ ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وغيره من رجال الله عز وجل ان الله سبحانه ما تجلى قط في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين ولهذا اختلفت الاثار في العالم وكني عنها بالرضا والغضب وقولنا انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع فان كل شريعة طريق موصلة اليه سبحانه وهي مختلفة فلا بد ان تختلف التجليات كما تختلف العطايا الا ترى عز وجل اذا تجلى لهذه الامة في القيامة وفيها منافقوها وقد اختلف نظرهم في الشريعة فصار كل مجتهد على شرع خاص هو طريقه الى الله ولهذا اختلفت المذاهب وكل شرع في شريعة واحدة والله قد قرر ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عندنا فاختلفت التجليات بلاشك فان كل طايفة قد اعتقدت في الله امرا ما ان يحل لها في خلافه الكونه فاذا تحول لها في العلامة التي قد قررتها ملك الطايفة مع الله في نفسها اقرت به فاذا تجلى للاشعري في صورة اعتقاد من يخالفه في عقده في الله وتجلى للمخالف في صورة معتقد الاشعري كل واحد من الطايفتين كما ورد وهكذا في جميع الطوايف فاذا تجلى لكل طايفة في صورة اعتقادها فيه تعالى وهي العلامة التي ذكرها مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا بربوبيته وهو هو لم يكن غيره فاختلفت التجليات لاختلاف الشرائع وقولنا انما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية قد تقدم في دار الدنيا ورد كل شي اخذته المقابيل صح ان يكون اولا وآخرا ووسطا وهكذا كل امر دوري يصل كل منه بالغرض الاولية والاخرية وما بينهما وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدوري في التدبيرات الالهية مصاحبا لقول المتقدم اذ قال العالم بستان سياجه الدولة دولة سلطان تحجه السنة السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان يكلفهم المال المال رزق تجمعه الرعية الرعية عبيد يتعبدهم العدل العدل مالوف فيه صلاح العالم العالم بستان ودار الدور ويكفي هذا القدر من الاعمال في العلل والاسباب مخافة التطويل فان هذا الباب واسع جدا اذ كان العالم كله مرتبطا بعضه ببعض اسبابا ومسببات وعللا ومعلولات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون في معرفة قوله صلى الله عليه وآله وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجاله

نفس الرحمان ليس له … في سوى الرحمان مستند
حكمه في كل طايفة … ما لها ركن ولا سند
بين الاكوان منزله … وهو لا روح ولا جسد
ما له حد يعينه … وهو المطلوب والصمد
لجميع الخلق يطلبه … ثم لم يظفر به احد
احد ما مثله احد … بكمال النعت منفرد

اعلم ايدك الله ان لله عبادا من حيث اسمه الرحمن وهو قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ويقول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوقهم الى الرحمن من اسمه الرب فان الله يقول قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكما ان الاسم الله الاسماء الحسنى كذلك له من كونه الرحمن الاسماء الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا وقال وجاء ربك فهو اتيان عام مثل هذا وهو الاتيان للفصل والقضاء وثم اتيان خاص بالرحمة لمن اعتنى به من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد كربه من المنازعين اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وهو ما شيء الى اليمن لكن النفس ادركه من قبل اليمن وما ادركه حتى فجاء بالنفس من السعة والضيق الذي كان فيه بالانصار رضي الله عنهم وعن جميعهم فتقدم اليه النفس في باطنه وقلبه تيسيرا انما نظره الله من نصرة الدين واقامته على ايدي الانصار ولقد جرى لنا في حديث الانصار ما نذكره ان شاء الله وذلك انه عندنا بدمشق رجل من اهل الفضل والادب والدين يقال له يحيى بن الاقفص من اهل مراكش كان ابوه مدرس العربية بها فكتب الي يوما من منزله بدمشق وانا بها يقول بادر لي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة بجامع دمشق وقد نزل المقصورة الخطابة الى جانب خزانة المصحف المنسوب الى عثمان رضي الله عنه والناس يهرعون اليه ويدخلون عليه يبايعونه فبقيت واقفا حتى خفت الناس فدخلت عليه واخذت يده فقال هل تعرف محمدا فقلت يا رسول الله من محمد فقال لي ابن العربي فقلت له نعم اعرفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد امرناه بامر فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انهض لما امرت به واصحبه انت فانك منتفع بصحبته وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم امتدح الانصار ولتعين منهم سعد بن عبادة ولا بد ثم استدعى بحسان بن ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان حفظ بيتا يوصله الى محمد بن العربي يعني عنه ومسح على منواله في العروض والروي فقال حسان يا يحيى خذ اليك وانشدني بيتا وهو

شغف السهاد بمقلتي وفراري … فعلى الدموع معولي وشعاري

وما زال يردد على حتى حفظته ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مدح الانصار فاكتبه بخطك من واحمله ليلة الخميس الى تربة هذا الذي يسمونه قبر الست فستجد عندها شخصا اسمه حامد فارفع اليه المديح فلما اخبرني بذلك الرأي وفقه الله تعالى عملت القصيدة من وقتي من غير فكر ولا روية ولا تثبط ورفعت القصيدة اليه فكتب الى انه لما جاء قبر الست ووصل اليه بعد العشاء الاخرة قال فرايت رجلا عند القبر فقال لي ابتداء انت يحيى الذي جاء من عند فلان وسماني باسمه

قال فغز

قال فقلت له نعم فاين القصيدة التي مدح بها الانصار عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هو ذا عندي فناولته اياها فقرب من الشمعة ليقرا القصيدة فلم اره يجري بها الخط فقلت له تامرني انشدك اياها قال نعم فانشدته اياها وهذا نص القصيدة

قال ابن ثابت الذي فخرت به … غرر الكلام ونشاة الاشعار
شغف السهاد بمقلتي وفراري … فعلى الدموع معولي وشعاري
وكانني تنسابي الانصار قبلها … حيث رويته الراو ابيتي
هي من حروف شاء الردد التكرار … فاقول متبع الطاعة احمد
في مدح قوم سادة ابرار … ابي امرؤ من جملة الانصار
فاذا مدحت بهم مدحت نجاري … بيت بنى فاقام الهدى
وبهم علت انواره في راس كل منار … ما سوا بنصر الهاشمي محمد
المصطفى المختار من مختار … صحبوا النبي بنيه وعزائم
فازوا بهن حميدة الاثار … باعوا النفوس لنصره ونصيره
ولذاك ما صحبوه بالايثار … عنهم كنا المهاجر بالنفس التي
يا نيته من ثمن ربح الاقدار … سعد سليل عبادة فخرت به
يوم السقيفة جملة الانصار … قد شاد بيتا يحل كراهية
زلت به بين الله والاخيار … غزوا بدين الله في اعدائهم
ومن الهدى في العسكر الجرار … فهم على يوم النعيم …
وبهم تراوم الورود ونحار … لو انني صغت الكلام قلايدا
في مدحهم الكنت بالمكثار … من كل التقى وعيثة
لحقت به اعداء عيثار … رهبان ليل يقراون كتابهم
اساد غاب في الورى مهتار

والقصة الرؤيا طويلة فاقتصرت من ذلك على ما نحتاج في هذا الباب من ذكر الانصار ثم نرجع فنقول فجاءت الانصار الابعدان نفس الله على نبيه بما نشره به فليتقه الانصار في حال الاتساع والانشراح وتسرور وقلق صلى الله عليه وسلم تلقى النفس برؤية وكان سعيا ومع المهاجرين عونا على اقامة دين الله كما امرهم الله قال الله عز وجل والله يقبض ويبسط فلله الاسماء الحسنى ولنا الاثار والحكم في خلقه وهي المتوجهة من الله تعالى على ايجاد الممكنات وما يحوي عليه من المعاني التي لانهاية لها والله من حيث ذاته غني عن العالمين وانما عرفنا الله سبحانه انه غني عن العالمين ليعلمنا سبحانه انه ما اوجدنا الا لنا لا لنفسه وما خلقنا لعبادته الا ليعود ثواب ذلك النعيم وفضله الينا ولذلك ما خص بهذا الخطاب الا الثقلين فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولاشك ان كل ما خلق من الملائكة وغيرهم من العالم ما خلقهم الا ليسبحوا بحمده وما خص بهذه الصفة غير الثقلين ولا عصى الله احد من خلق الله سوى الثقلين فاما ابليس فعصى وهو من الجن وآدم عليه السلام ان تقرب الشجرة وكان مما قال الله لنا في كتابه وعصى آدم ربه واما الملائكة فقد شهد لهم الله بانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ردا على من تكلم بما لا ينبغي في حق الملكين بما بل من المفسرين بما لا يليق بهم ولا يعطيه ظاهر الاية لكن الانسان يجترئ على الله تعالى فيقول فيه ما لا يليق بجلاله فكيف لا يقول في الملائكة فما كذب الانسان ربه ان يكون في قوله في حق الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي صحيح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل يقول الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فلا احد اصبر على اذى من يسمعه من الله كذا ورد ايضا في الخبر وهو سبحانه يرزقهم ويحسن اليهم وهم في حقه بهذه الصفة فاعلم ان السبب الموجب لتكبر الثقلين دون سائر الموجودات ان سائر الخلق توجه على ايجادهم من الاسماء الالهية اسما العز والكبرياء والعظمة والقهر والعزة فخرجوا اذلاء تحت هذا القهر الالهي وتعرف اليهم حين اوجدهم بهذه الاسماء فلم يتمكن لمن خلق بهذه المثابة ان يرفع راسه ولا ان يجد في نفسه تكبرا على احد من خلق الله فكيف على من خلقه وقد اشهدهم الله في جبلته وتحت قهره فشهدوا الله واخذ بنواصيهم وبنواصي كل دابة يشهدون في القرآن العزيز ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ثم قال متمما ان ربي على صراط مستقيم والاخذ بالناصية عند العرب الاذلال والقهر عندنا فمن كان حاله في شهوده ونظره الى ربه اخذ النواصي بيده ويرى ناصيته من جملة النواصي كيف يتصور منه عزا وكبرياء على خالقه مع هذا الكشف واما الثقلان فخلقهم باسماء اللطف والحنان والرحمة والتنزل الالهي فبعدما خرجوا لم يروا عظمة ولا عزا ولا كبرياء ورأوا نفوسهم مستندة في وجودها الى رحمة وعطف وتنزل فلم يبدو الله لهم من جلاله ولا كبريائه ولا عظمته في خروجهم من الرحمة شيئا يشغلهم عن نفوسهم الاترى انهم في الاخذ الذي عرض لهم من ظهورهم حين قال لهم الست بربكم هل قال منهم احد نعم او ابدل قالوا بلى فاقروا له بالربوبية لانهم في قبضة الاخذ محصورون فلو شهدوا ان نواصيهم بيده شهادة عين اوايمانا كشهادة الاخذ ما عصوا الله طرفة عين وكونوا مثل سائر المخلوقات يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلما ظهروا عن هذه الاسماء الرحمانية قالوا ربنا لما خلقنا قال لتعبدون اي لتكونوا اذلاء بين يدي فلم يروا صفة قهر ولا جناب عزة تذلهم ولا اسماء وقد قال لهم ليذلوا الى فاضاف جعل الاذلال اليهم فرأوا بذلك كبراء فقال لهم ما خلقتكم الا لتذلوا فلم يجدوا الذلة من نفوسهم خوفا من هذه الكلمة كما قال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها فلو لم تقل كرها فانها كلمة قهر ما اتت فلهذا قلنا ما اوجد كل ما عدا الثقلين ولا خاطبهم الا بصفة القهر والجبروت فلما قال للثقلين عن السبب الذي لاجله اوجدهم وخلقهم نظروا الى الاسماء التي وجدوا عنها فما رأوا اسماء الهية منها تقتضي احدهم وعقوبتهم ان عصوا امره او نهيه او تكبروا على امره فلم يطيعوه وعصوه فعصى آدم ربه وهو اول الناس وعصى ابليس فسرت المخالفة من هذين الاصلين في جميع الثقلين يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم لما نسي وجحد فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته وجحد فجحدت ذريته الامر رحم ربك فعصمه ولكن من التكبر على الله لا من تكبر بعضهم على بعض وعلى سائر المخلوقين فما عصم احد من ذلك الا فان الله قدس ان يتخذ بعضهم بعضا سخريا ولكن اذا اعتنى الله بعبده فهي الحالة الثانية يرزقه الله التوفيق والعناية فيلزم ما خلق له من العبادة فيلتجي الى المخلوقات وهو غرض الوجود وان العبد الذي هو في نفسه مع انفاسه عبدا لله دائما فلا بد لاحد من الثقلين الا من قهر بحده فهو في ذله مجبور فاذا وجد ذلك حينئذ يلتفت الى الاسماء التي عنها وجد وهي اسماء الرحمة فيطلبها والخروج الذي ما اعتاده فيحن الى جهتها ويعرف ان لها قوة وسلطانا فيتنفس عنه ما يجده من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن فاشار الى الاسم الذي خلق به الثقلين وقرن معه جهة القوة وقال من قبل اليمن والقبل انه جهة والجهة اليمين من اليمن وهو القوة قال الشاعر

اذا ما راية رفعت لمجد … تلقاها عرابة باليمين

اراد به القوة فان اليمين محل القوة والسموات مطويات بيمينه وكذلك كان لما نظر اليه الاسم الرحمن الذي عنه وجد كان النصر على ايدي النصار وكذلك
قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فان المتقي هو الحذر الخائف الوجل ولا يكون احد يتقي الرحمن الرحيم الرؤوف وينقيه وانما يتقي المتقي السريع
الحساب الشديد العقاب المتكبر الجبار فمن يخاف فيه منه الله تعالى بان يحشره الى الرحمن امنا من سطوة الجبار القهار ولهذا قال فيه ان رحمته سبقت غضبه
لانه بالرحمة اوجدنا لم يوجدنا بصفة القهر وكذلك تاخرت المعصية فتاخرت العقوبة عن الرحمة في الثقلين والله يجعل حكمها في الاخرة كذلك ولو كانت بعد حين
الا ترى الله تعالى اذا ذكر اسماءه لنا يبتدي باسماء الرحمة ويؤخر اسماء الكبرياء لانا لا نعرفها فاذا قدم لنا اسماء الرحمة عرفناها وجئنا اليها عند ذلك يتبعها اسماء
الكبرياء لينا ضفها الحكم التبعية فقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فهذا نعت يعم الجميع ويتسع احد به اولى من الاخر ثم ابتدأ
فقال هو الرحمن الرحيم تعرفنا الرحمن الرحيم لانا عنه وجدنا ثم قال بعد ذلك هو الله الذي لا اله الا هو ابتداء ليعلمه فصلا بين الرحمن الرحيم وبين العزيز
الجبار المتكبر فقال الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وهذا كله من نعوت الرحمن ثم جاء وقال العزيز الجبار المتكبر فقال الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن فتقبلنا هذه النعوت وبعد ان انسنا باسماء اللطف والحنان واسماء الاشتراك التي لها وجه الى الرحمة ووجه الى الكبرياء وهو الله والملك فلما جاءنا باسماء
العظمة والمجد ونحن تانسنا بترادف الاسماء الكثيرة الموجبة الرحمة قبلنا اسماء العظمة لما رأينا اسماء الرحمة قد قبلتها حيث كانت نعوتا لها فقبلنا ما ضمنت تبعا لاسمائنا
ثم انه لما علم الحق ان صاحب العقل والعلم بالله وبمواقع خطابه اذا سمع مثل اسماء العظمة لابد ان تؤثر فيه اثر خوف وقبض عقبها بعد ذلك وارد او اسماء
لا تختص بالرحمة على الاطلاق ولا تعرى عن العظمة على الاطلاق فقال هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وبذلك كله تعاهم من الله عباده وتنزل اليهم منازل
اصحاب هذه الابواب من هذه الاسماء المذكورة وحضراتها ولهذا قوم تبتدئ في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة اذا كانت السورة تحتوي على امور
مخوفة تطلب اسماء العظمة والاقتدار تقدم اسماء الرحمة لتونس وتبشر ولهذا قالوا في سورة التوبة انها والانفال سورة واحدة حيث لم يفصل بينهما
بالبسملة وفي ذلك خلاف منقول بين علماء هذا الشان من الصحابة ولما علم الله تعالى ما يجري من الخلاف في هذه الامة في حذف البسملة من سورة
براءة ممن ذهب الى انها سورة مستقلة وكان القران عنده مائة واربع عشرة سورة فيحتاج الى مائة واربع عشرة بسملة اظهرها في سورة النمل لتكمل البسملة
لتكمل العدد وجاء بها كما جاء بها في اوائل السور بعينها فان لغة سليمان عليه السلام لم تكن عربية وانما كانت لغة اخرى فما كتب هذا اللفظ في كتابه وانما كتب
لفظا بلغته يقتضي معناه اللسان العربي اذا عبر عنه بسم الله الرحمن الرحيم واتى بها محذوفة الالف كما جاءت في اوائل السور ليعلم ان المقصود بها هو
المقصود في اوائل السور ولم يعمل ذلك في بسم الله مجريها ومرسيها واقرا باسم ربك فاثبت الالف هناك ليعرف ما بين الاسم التبعي وغيره ولهذا تختص
سورة التوبة من صفات الرحمة والنزول الالهي كثيرا فان فيها شرى الله من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة واي نزول اعظم من ان يشتري السيد ملكه من عبده وفي
يكون في الرحمة ابلغ من هذا فلا بد ان تكون التوبة والانفال سورة واحدة او تكون بسملة النمل السليمانية لسورة التوبة ثم انظر في تسميتها سورة التوبة والتوب
يطلب الرحمة ما يطلب البشرى وان ابتدأ عز وجل بالبشرى فقد ختم بايات لم يات بها ولا وجدت الا عند من جعل الله شهادته شهادة رجلين فان كنت
تحقق علمت ما في هذه السورة من النعت المدرجة ولا سيما في قوله تعالى ومنهم ومنهم وذلك كله رحمة بنا لمحرز الوقوع فيه والاتصاف بتلك الصفات فان القران
علينا نزل فلم تتعين سورة من القران تحننا رحمة اعظم من هذه السورة لان كثيرا من الامور التي ينبغي ان يتقيها المؤمن ويجتنبها فلو لم يعرفنا الحق تعالى بها لربما
وقعنا فيها ولا نشعر فهي سورة رحمة للمؤمنين واذ قد عرفناك بمنازله فاعلم ان رجاله هم كل من كان حاله من اهل هذا الحال من احاطت به الاسماء الجبروتية
من جميع عالمه العلوي والسفلي فيقع منه اللجأ والتضرع الى اسماء الرحمة فيتجلى له الاسم الرحمن الذي له الاسماء الحسنى والذي هو على العرش استوى فيه الاقدام
فيمحو به اثار الاسماء القهرية فيتسع له المجال فينشرح له الصدر ويجري له النفس ويتروى به روح الحيوة وتاتي اليه وفود الاسماء الرحمانية والحقائق
الالهية بالتهاني والابشار فمن كانت هذه حالته ويعرفها ذوقا من نفسه فهو من رجال هذا المقام فلا تغالط نفسك وكل انسان اعلم بحاله ولا
ينفعك ان تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك في نفس الامر وتوقعك وانحجبك انبت لك عن طريق القوم فلا تكن من الجاهلين بما عرفناك
به واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء

الباب الثمانون في معرفة رجال الحيرة والعجز

شعر

من قال يعلم ان الله خالقه ۝ ولم يحر كان برهانا بان جهلا
لا يعلم الله الا الله فانتبهوا ۝ فليس حاضركم مثل الذي غفلا
العجز عن درك الادراك معرفة ۝ كذا هو الحكم فيه عند من عقلا
هو الاله فلا تحصى محامده ۝ هو المنزه فلا تضرب له مثلا

اعلم ايدك الله بروح منه ان سبب الحيرة في علمنا بالله طلبنا معرفة ذاته تعالى وجل باحد الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمى
المشاهدة فالدليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل السمعي قد نبه اليها وما صرح والدليل العقلي قد منع من ادراك حقيقة ذاته من طريق الصفة
الثبوتية النفسية التي هو في نفسه سبحانه عليها وما ادرك العقل بنظره الا صفات السلوب وغيره وسمي هذه معرفة والشارع قد نسب الى نفسه
امورا ووصف نفسه بها تحيلها الادلة العقلية الا بتاويل بعيد يمكن ان يكون مقصود الشارع ويمكن ان لا يكون وقد لزمه الايمان والتصديق
بما وصف به نفسه في كتبه او على السنة رسله فيعارض هذه الامور مع طلبه معرفة ذات الله تعالى والجمع بين الدليلين المتعارضين اوقعهم في الحيرة
فرجال الحيرة هم الذين نظروا في هذه الدلائل واستقصوا غاية الاستقصاء الى ان اداهم ذلك النظر الى العجز والحيرة فيه من نبي وصديق قال صلى الله عليه وسلم
اللهم زدني فيك تحيرا فانه كلما زاد الحق علما زاد العقل حيرة ولا سيما اهل الكشف لاختلاف الصور عليهم عند الشهود فهم اعظم حيرة من اصحاب النظر
في الادلة بما لا يتقارب قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد ما بذل جهده في الثناء على خالقه بما اوحي به اليه لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في هذا المقام وكان من رجاله العجز عن درك الادراك ادراك اي اذا علمت ان ثم ما لا يعلم ذلك هو العلم بالله تعالى لكن

الدليل على العلم به عدم العلم به والله قد امرنا بالعلم بتوحيده وما امرنا بالعلم بذاته بل نهى عن ذلك بقوله ويحذركم الله نفسه ونهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن التفكر في ذات الله تعالى اذ من ليس كمثله شيء كيف يوصل الى معرفة ذاته فقال الله تعالى امرا بالعلم بتوحيده فاعلم انه لا اله الا الله
فالمعرفة به من كونه الها والمعرفة بما ينبغي للاله ان يكون عليه من الصفات التي يمتاز بها عمن ليس باله وعن المالوه وهي المامور بها شرعا فلا يعرف
الله الا الله فقامت الادلة العقلية القاطعة على انه واحد عند اهل النظر واهل الكشف فلا اله الا هو ثم بعد هذا الدليل العقلي على توحيده والعلم
الضروري العقلي بوجوده راينا اهل طريق الله تعالى من رسول ونبي وولي قد جاءوا بامور من المعرفة بنعوت الاله في طريقهم احالتها الادلة العقلية
وجاءت ببعضها الالفاظ النبوية والاخبار الالهية فبحث اهل النظر عن هذه المعاني ليحصلوا منها على امر يتميزون به على اهل النظر الذي وقفوا حيث بلغت
بهم افكارهم مع تحققهم صدق الاخبار فقالوا نعلم ان ثم طورا خلف طور ادراك العقل الذي يستقل به وهؤلاء الانبياء وكبار الاولياء يقبلون هذه الامور الواردة
عليهم في الجناب الالهي فعملت هذه الطائفة في تحصيل ذلك بطريق الخلوات والاذكار المشروعة بتصفية القلوب وطهارتها من دنس الفكر اذ كان المفكر لا يفكر الا في
المحدثات لا في ذات الحق وما ينبغي ان يكون عليه في نفسه الذي هو مسمى الله ولم يجد صفة اثبات نفسية فاخذ ينظر في كل صفة يمكن ان يقبلها المحدث الممكن يسلبها
عن الله لئلا يلزمه حكم تلك الصفة كما لزمت الممكن الحادث مثل بعض النظار من المتكلمين في امور اثبتوها وطردوها شاهدا وغائبا ويستحيل على ذات الحق ان
يجتمع مع الممكن في صفة فان كل صفة يتصف بها الممكن زوال وجودها بزوال الموصوف بها او بزوالها مع ابقاء الممكن كصفات المعاني والاول الصفات
النفسية ثم ان كل صفة منها ممكنة في ذاتها طردوها شاهدا وغائبا فقد وصفوا واجب الوجود لنفسه بما هو ممكن لنفسه والواجب الوجود لنفسه لا يقبل
ما يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون فاذا بطل الاتصاف به من حيث حقيقة ذلك الوصف لم يبق الا الاشتراك في اللفظ اذ قد بطل الاشتراك في
الحد والحقيقة فلا تجمع صفة الحق وصفة العبد حد واحد اصلا فاذن بطل طرد ما قالوه وطردوه شاهدا وغائبا فلم يمكن قولنا في الله انه عالم
على حد ما نقول في الممكن الحادث انه من طريق حد العلم وحقيقته فان نسبة العلم الى الله تخالف نسبة العلم الى الخلق الممكن ولو كان عين العلم
المحدث لجمعهما حد واحد ذاتي اعني العالمين واستحال عليه ما يستحيل على مثله من حيث ذاته وجدنا الامر على خلاف ذلك فتعملت هذه الطائفة في تحصيل
شيء مما وردت به الاخبار الالهية من جانب الحق وشرعت في صقالة قلوبها بالاذكار والتلاوة القران وتفريغ المحل من النظر في الممكنات والحضور والمراقبة
مع طهارة الظاهر بالوقوف عند الحدود المشروعة من غض البصر عن الامور التي نهي ان ينظر اليها من العورات وغيرها وارساله في الاشياء التي تعطيه
الاعتبار والاستبصار وكذلك سمعه ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه وقلبه وما ثم في ظاهره امر سوى اخر هذه السبعة والقلب ثامنها ويزيل التفكر عن
نفسه جملة واحدة لانه مفرق لهمه ويعتكف على مراقبة قلبه عند باب ربه عسى الله ان يفتح له الباب اليه ويعلم ما لم يكن يعلم مما علمته الرسل واهل الله مما لم يستقل
العقول بادراكه او احالته فاذا فتح الله لصاحب هذا القلب هذا الباب حصل له تجلي الهي اعطاه ذلك التجلي بحسب ما يكون حكم نسبة الله منه امرا ما لم يكن
قبل ذلك يجري على نسبته الى الله سبحانه ولا يصفه به الا قدر ما جاءت به الانباء الالهية فياخذها تقليدا والان ياخذ ذلك كشفا موافقا مؤيدا عنده لما نطقت به الكتب
المنزلة وجاء على السنة الرسل عليهم السلام فكان يطلقها ايمانا حاليا من غير تحقيق لمعانيها ولا يزيد عليها والان ينطلق في نفسه عليه تعالى ذلك الامر ويعرف معنى
ذلك علما محققا من اجل ذلك الامر الذي تجلى له فيكون بحسب ما يعطيه ذلك الامر ويعرف معنى ما يطلقه وما حقيقته ذلك فيتخيل في اول تجل انه قد بلغ المقصود
وحاز الامر وانه ليس وراء ذلك شيء يطلب سوى دوام ذلك فيتقوم له تجل اخر بحكم اخر ما هو ذلك الاول والمتجلي واحد لا شك فيه فيكون حكمه حكم الاول
ثم تتوالى عليه التجليات باختلاف احكامها فيها فيعلم عند ذلك ان الامر ماله نهاية يوقف عندها ويعلم ان الانية الالهية ما ادركها وان الهوية لا يصح
ان تتجلى له وانها روح كل تجل فتزيد حيرة لكن فيها لذة وهي اعظم من حيرة اصحاب الافكار بما لا يتقارب فان اصحاب الافكار ما برحوا بافكارهم في الاكوان
فلهم ان يحاروا ويعجزوا وهؤلاء ارتفعوا عن الاكوان وما بقي لهم شهود الا فيه فهو مشهودهم والامر بهذه المثابة فكانت حيرتهم باختلاف التجليات اشد من حيرة
النظار في معارضات الدلالات عليه فقوله صلى الله عليه وسلم او قول من يقول في هذا المقام زدني فيك تحيرا طلب لتوالي التجليات عليه فهذا الفرق بين
حيرة اهل الله وحيرة اهل النظر وصاحب العقل ينشد ۝ شعر ۝ وفي كل شيء له آية ۝ تدل على انه واحد
وصاحب التجلي ينشد ۝ قولنا في ذلك قولنا ۝ وفي كل شيء له آية ۝ تدل على انه عينه
فما بينهما ما بين كلمتيهما فما في الوجود الا الله ولا يعرف الله الا الله ومن هذه الحقيقة قال من قال انا الله كابي يزيد وسبحاني كغيره من رجال المتقدمين وهي
من بعض تحكيمات اقوالهم رضي الله عنهم فمن وصل الى الحيرة من المقربين فقد وصل غير ان اصحابنا اليوم يجدون غاية الالم حيث لا يقدرون ان يرسلوا
ما ينبغي ان يرسل عليه سبحانه كما ارسلت عليهم الانبياء عليهم السلام في اعظم تلك التجليات والمانع منهم ان يطلقوا عليه ما اطلقت الكتب المنزلة والرسل عليهم السلام
عدم الانصاف من السامعين من الفقهاء واولي الامر كما يسارعون اليه في تكفير من ياتي بمثل ما جاءت به الانبياء عليهم السلام في جنب الله وذكروا معنى قوله
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كما قال له ربه عز وجل حين ذكر الانبياء عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فانه غلق هذا الباب
من اجل المدعين الكاذبين في دعواهم ما فعلوا وما على الصادقين في هذا من ضرر ان الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو حرج لا ريب فيما ورد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك كفاية لهم فيوردونها مستريحين اليها من تعجب وفرح وضحك وتبشبش ونزول ومعية ومحبة وشوق وما اشبه ذلك مما لو
تفرد بالعبارة عنه الولي لكفروا وربما قتل واكثر علماء الرسوم عدموا علم ذلك ذوقا وشربا فانكروا مثل هذا من العارفين حسدا من عند انفسهم اذ لو
استحال اطلاق مثل هذا على الله تعالى ما اطلقه على نفسه ولا اطلقه رسله عليهم السلام ومنعهم الحسد ان يعلموا ان ذلك رد على كتاب الله وتحجير على رحمة الله
ان ينال بعض عباد الله واكثر العامة تابعون للفقهاء في هذا الانكار تقليدا لهم لا بل يجد الله اقل العامة واما الملوك فالغالب عليهم عدم الوصول الى مشاهدة

الحقايق لشغلهم بما دفعوا اليه فعدوا علما الرسوم فما ذهبوا اليه الا القليل منهم فانهم اتهموا علما الرسوم في ذلك لما راوا من اكبابهم على حطام الدنيا وهم في غنى عنه وحب الجاه والرياسة وتمشية اغراض الملوك فيما لا يجوز ولقي العلما بالله تحت ذل العجز والحصر معهم كرسول كذبه قومه وما امن به واحد منهم ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزل والله يعصمك من الناس فانظر ما تقاسيه في نفسه العالم بالله فسبحان من اعمى بصائرهم حيث ما اسلموا او سلموا وآمنوا بما به كفروا والله يجعلنا ممن عرف الرجال بالحق لا ممن عرف الحق بالرجال بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي والثلثون في معرفة رجال من اهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن

شعر

يا من تحقق بالنفس ه ان الكلام لفي النفس ه وكذا الهبات من العلوم ه لدى المحقق في اللبس ه لقد قوم ما لهم ه في نفس نفسهم نفس ه وهم الذين هم هم ه اهل المشاهد في الغلس ه فهم الخلايف في الغيوب ه وفي الشهادة كالعسس ه اعلى الادلة مقامهم ه في سورة تتلى عبس ه فيها لطايف سرهم ه فالحب ولاتك تجلس ه من كان ذا علم بها ه في حالة لم تلتبس ه

اعلم ايدك الله بروح القدس ان رجال هذا الباب هم الزهاد والذين كان الورع سبب زهدهم وذلك ان القوم تورعوا في المكاسب على اشد ما يكون في عزايم الله الشريفة فكل ما حاك له في نفوسهم شي تركوه عملا على قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقوله استفت قلبك وقال بعضهم ما رايت اسهل على من الورع كل ما حال في نفسي شي تركته الى ان جعل الله لهم علامة يعرفون بها الحلال من الحرام في المطاعم وغيرها الى ان ارتفعوا عن العلامات الى خرق العوايد عنهم في الشي المتورع فيه فيعلمونه فيظن من لا علم له بذلك انه الى حرام وليس كذلك فاتسع عليهم ذلك الضيق والحرج وقد دقينا هذا من نفوسنا وزال عنهم ما كانوا يجدونه في نفوسهم من البحث والتفتيش عن ذلك وهذه العلامة وهذا الحال التي ارتقوا اليها لا يكون ابدا الا من نفس الرحمن برحمته تلك الرحمن لما راهم فيه من التعب والضيق والحرج والتهمة للناس في مكاسبهم وما يردونهم اليه هذا الفعل من سوء الظن بعباد الله فنفس الرحمن عنهم بما جعل لهم من العلامات في الشي وفي حق قوم بالمقام الذي ارتقوا اليه الذي ذكرنا وفيا كلون طيبا ويستعملون طيبا فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وكثيرا ما كانوا على بينة من ربهم في مطاعمهم ومشاربهم واداهم التحقيق بالورع الى الزهد في الكسب اذ كان مبنى اكتسابهم الورع لياكلوا مما يعلمون ان ذلك حلال لهم استعماله ثم عملوا على ذلك الورع في المنطق من اجل الغيبة والكلام فيما يخوض الانسان فيه من الفضول فراوا ان السبب الموجب لذلك مجالسة الناس ومعاشرتهم وربما قدروا على مسك نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغي لكن بعضهم او اكثرهم عجزوا عن ان يمنع الناس عن الكلام بالفضول وما لا يعنيهم فاداهم ايضا هذا الخروج الى الزهد في الناس فاثروا العزلة والانقطاع عن الناس بالكلية والخلوات وغلق الابواب عن قصد الناس اليهم وآخرون بالسياحة في الجبال والشعاب والسواحل وبطون الاودية فنفس الله عنهم من اسمه الرحمن بوجوه مختلفة من الانس به اعطاهم ذلك نفس الرحمن فاسمعهم اذكار الاحجار وخرير الماء وهبوب الرياح ومناطق الطير وتسبيح كل امة من المخلوقات وحادثتهم معه وسلامهم عليه فانسهم بهم من وحشة وعاد في جماعة وخلق ما لهم كلام الا في تسبيح وتعظيم او ذكر الالهية او تعريف بما ينبغي وهو جليس لهم وسمع جوارحه وكل جزء فيه يكلمه بما انعم الله عليه به وتكلمه بما يريد وحرضها على عبادة ربه فعمرت النعم فريضة العبادة ومنهم من نفس عنه بالانس بالوحش ايضا وذلك فقعدوا عليه وتروح مستانسة به وتكلمه بما يريده حرصا على عبادة ربه ومنهم من تجالسه الروحانيون من الجن الجن وليس هو دون الجماعة في الرتبة اذ لم يكن لهم حال سوى هذا لانهم قريب من الانس في الفضول والكيس من الناس من يهرب منهم من الناس فان مجالسهم رديه جدا وقليل ان ينتج خيرا الا ان اصلهم نار والنار كثيرة الحركة ومن كثرة حركته كان الفضول الكثير اليه في كل شي فهم اشد فتنة على جليسهم من الناس فانهم قد اجتمعوا مع الناس في كشف عورات الناس التي ينبغي للعاقل ان لا يطلع الناس عليها غير ان الانس لا يؤثر مجالسته الانسان اياهم تكبرا ومجالسة الجن ليس كذلك فانهم بالطبع يؤثرون في جليسهم التكبر على الناس وعلى كل عبد لله وما كل عبد الله ليس اي النفسه شغوفا على غيره تكبرا فانه يمقته الله في نفسه من حيث لا يشعر وهذا من المكر الخفي وعين مقت الله اياه هو ما يجده من التكبر على من ليس له مثل هذا ويحتمل انه في الحاصل وهو من القايت اعلم ان الجان هم اجهل العالم الطبيعي بالله ويحيل جليسهم بما يخبرون به من حوادث الاكوان وما يجري في العالم من ما يحصل لهم في استراق السمع من الملا الاعلى فيظن جليسهم ان ذلك من كرامة الله به وهيهات لما ظنوا ولهذا ما يرى احد قط جالسهم فيحصل عنده منهم علم بالله جملة واحدة غاية الرجل الذي يعتني به ارواح الجن ان يمنحوه من علم خواص النبات والاحجار والاسما والحروف وهو علم السيميا فلم يكتسب منهم الا العلم الذي ذمته السنة الشرايع ومن ادعى صحبتهم وهو صادق في دعواه فاسالوه عن مسالة في العلم الالهي ما تجد عنده من ذلك ذوقا اصلا فرجال الله يفرون من صحبتهم اشد فرارا منهم من الناس فانه لا بد ان يحصل صحبتهم في نفس من يصحبهم تكبرا على الغير بالطبع وازدرا من ليس في صحبتهم فذم وقد راينا جماعة ممن صحبوهم حقيقة وظهرت لهم براهين على صحة ما ادعوه من صحبتهم وكانوا اهل جد واجتهاد وعبادة ولكن لم يكن عندهم من جهتهم شمة من العلم بالله وراينا فيها عزة وتكبرا فما زلنا بهم حتى حلنا بينهم وبين صحبتهم لا نقياهم وطلبهم الانفس كما ايضا راينا صدق ذلك منهم فما افلح لا يفلح من هذه صفته فما افلح ولا يفلح من هذه صفته اذا كان صادقا واما الكاذب فلا يشتغل به ومنهم من نفس الرحمن عنه بمجالسة ارواح الملائكة ونعم الجلساء هم انوار خالصة لا فضول عندهم وعندهم العلم الالهي الذي لا امرية فيه فيرى جليسهم في مزيد علم بالله دايما مع الانفاس فمن ادعى مجالسة الملا الاعلى ولم يستفد في نفسه علما بربه فليس بصحيح الدعوى وانما هو صاحب خيال فاسد ومنهم من نفس الرحمن عنه بانس بالله في باطنه في تجليات الهية معنويات فلا يزال في كل نفس صاحب علم جديد بالله وانس جديد ومنهم من نفس الرحمن عنه ذلك الضيق بمشاهدته عالم الخيال استصحبه ذلك دايما كما يستصحب

الرؤيا

الرويا بالنام فيخاطب ويخاطب ولا تزال في صور ذات لذة ذي نكاح ان جادته شهوة جماع ولا تكليف عليه ما دام في تلك الحال الغيبة عن احساس في الشاهد فينكح ويلتذ واولد له في عالم الخيال اولادا ومنهم من يبقى له ذلك في عالمه ومنهم من يخرج ولده الى عالم الشهادة وهو خيال على اصله مشهود للحس وهذا من الاسرار الالهية العجيبة ولا يحصل ذلك الا للاكابر من الرجال وما من طبقة ذكرتها الا وقد راينا منهم جماعة من رجال ونسا باشبيلية وتلمسان وبمكة وبمواضع كثيرة وكانت لهم براهين تشهد بصحة ما يقولونه واما نحن فلا يحتاج مع احد منهم لبرهان فيما يدعيه فان الله قد جعل لكل صنف علامة يعرف فاذا راينا تلك العلامة عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر وكم راينا ممن يدعي ذلك كاذبا او صاحب خيال فاسد فان علمنا منه انه يرجع نصحنا وان راينا انه استحالة يخبو بالخيالة الفاسد تركناه واصدق من راينا في هذا الباب من النسا فاطمة بنت المثنى باشبيلية خدمتها وهي بنت خمس وتسعين سنة وشمس ام الفقرا بمرشانة وام الزهرا باشبيلية ايضا وكلهما بمكة تدعى بست غزاله ومن الرجال ابو العباس بن المنذر من اهل اشبيلية وابو الحجاج الشبربلي من قرية بشرق اشبيلية تسمى شبربل ويوسف بن صخر بقرطبة وهذا قد اعرفناك عن احوال رجال هذا الباب وما نتج لهم هذا الزهد في الناس وما وجدوه في نفس الرحمن لذلك وعلى هذا الحد تكون اعمال الجوارح كلها تجمعها ترك الفضول في عضو مما يختص ظاهرا وباطنا فاولها الجوارح واعلاها في الباطن الفكر فلا يتفكر فيما لا يعنيه فان ذلك يؤديه الى الهوس والاماني وعدم التفرغ بحضور النية في اداء العبادة فان الانسان لا يخلو فكره في احد الامرين اما فيما عنده من الدنيا واما فيما ليس عنده منها فان فكر فيما عنده فليس يؤدي عند الطايفة الا الخروج عنه والوجد فيه قد صرح بذلك حامد الغزالي وغيره وان فكر فيما ليس عنده فهو عند الطايفة عديم العقل احرق لا دواء له الا المداومة على الذكر ومجالسة اهل الله الذين الغالب عليهم مراقبة والحيا من الله

الباب الثاني والثلثون في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب الى عالم الشهادة

كلما اخاف على هيكله ه لم يرالحق جهارا علنا ه فيراه عندما يشهده ه راجعا للكون يبغي البدنا ه وترى الشجعان قد طلبوا ه للذي يحذر منه الجبنا ه

اعلم ايدك الله بروح القدس ان النفوس الانسانية قد جبلها الله على الجزع في اصل نشاتها فالشجاعة والاقدام لها امر عرضي والجزع في الانسان اقوى منه في الحيوانات الا الصرصر وتقول العرب اجبن من الصرصر وسبب قوته في الانسان العقل والفكر الذي خصه الله بهما على ساير الحيوانات وما يشجع الانسان الا القوة الوهمية كما انه بهذه القوة يرتد جبانا ايضا وذعرا في مواضع مخصوصة فان الوهم سلطان قوي وسبب ذلك ان اللطيفة الانسانية متولدة بين الروح الالهي الذي هو النفس الرحماني وبين الجسم المسوى المعدل من الاركان المعدلة من الطبيعة التي جعلها الله مقهورة تحت النفس الكلية كما جعل الاركان مقهورة تحت حكم سلطان الافلاك ثم ان الجسم الحيواني مقهور تحت سلطان الاركان التي هي العناصر فهو مقهور المقهور عن مقهور وهو النفس عن مقهور وهو العقل وهو الدرجة الثانية من القهر من اوجه اضعف الضعفا قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف فالضعف اصله ثم جعل له قوة عارضة وهو قوله ثم جعل من بعد قوة ضعفا ثم رده الى اصله من بعد الضعف فقال عز وجل ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فهذا الضعف الاخير انما اعاده لا ارتقائه النشأة الاخرة عليه كما قامت نشاة الدنيا على الضعف ولقد علمتم النشأة الاولى وانما كان لئلا يلزم ذاته الذلة والافتقار والطلب المعونة والحاجة الى خالقه ومع هذا كله يذهل عن اصله وتيه بما عرض له من القوة فيدعي ويقول انا وينسى نفسه بمقابلة الاهوال العظام فاذا قرصه برغوث اظهر الجزع لوجود الالم وبادر لازالة ذلك الضرر ولم يقر له قرار حتى يجده فيقتله وما عسى ان يكبر برغوث حتى يعتني بهذا الاعتنا ويزول عن مضجعه ولا ياخذه نوم فاين تلك الدعوى والاقدام على الاهوال العظام انما هو تعيره لا بنفسه وهو ما يؤيده الله به من ذلك كما قال وايدناه اي قويناه ولهذا شرع اياك نعبد واياك نستعين في كل ركعة ولا حول ولا قوة الا بالله ولما علم الانسان انه لو لا وجود الله عز وجل لم يظهر له عين في الوجود وان اصله لم يكن شيا مذكورا قال الله عز وجل وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا فلوجود لذة وحلاوة وهو الخير والعدم الم العدم الغيبي المسمى يعطى الم في النفوس لا يعرف قدره الا العقلا بالله فكل كل نفس تجزع من العدم ان يلحق بها كما هو حالها وجود لها ولا حول لها فما رات امرا توهمت فيه انه يلحقها بعدم عنها او بما يقاربه حربت منه وارتاعت وخافت على عينها وانما كانت ايضا عن الروح الالهي الذي هو نفس الرحمن ولهذا كني عنه بالنفخ لمناسبة النفس فقال ونفخت فيه من روحي وكذا جعل عيسى ينفخ في صورة طينية كهيئة الطير فما ظهرت الارواح الا من الانفاس غير ان للمحل الذي تمر به اثرا فيها بلا شك الا ترى الريح اذا مرت على شي ذي نتن جاءت ريح منتنة الى متشمك واذا مرت بريح عطر جاءت بريح طيبة لذلك اختلفت ارواح الناس فروح طيبة لجسد طيبة ما اشركت قط ولا كانت محلا لسفساف الاخلاق كارواح الانبيا والاوليا والملائكة وروح خبيثة لجسد خبيث لم تزل مشركة محلا لسفساف الاخلاق وذلك انما كان لغلبة بعض الطبايع على بعض الاخلاط على بعض في اصل نشاة الجسد التي هي سبب طيب الروح ووجود مكارم الاخلاق وسفساف فيها وخبث الروح فصحت الارواح وعافيتها بمكارم اخلاقها التي اكتسبتها من نشاة بدنها العنصري فجاءت بكل طيب وطيب ومرض الارواح بسفساف الاخلاق ومذمومها التي اكتسبتها ايضا من نشاة بدنها العنصري فجاءت بكل خبيث وقبيح الا ترى الشمس اذا افاضت نورها على جسم الزجاج الاخضر ظهر النور في الحايط او في الجسم الذي يطرح الشعاع عليه اخضر وان كان الزجاج احمر طرح الشعاع احمر في راي العين فانصبغ في الناظر بلون المحل وذلك للطافته تقبل الاشيا بسرعة ولما كان الهوى من اقوى الاشيا وكان الروح نفسا وهو يشبه بالهوى كانت القوة لما كان اصل نشاة الارواح من هذه القوة اكتسبت الضعف من المزاج الطبيعي البدني فانه ما ظهر لها عين الا بعد اثر المزاج الطبيعي فيها فخرجت ضعيفة لانها الى الجسم اقرب في ظهور عينها فاذا قبلت القوة فانما تقبلها من اصلها الذي هو النفس الرحماني المعبر عنه بالروح المنفوخ منه المضاف الى الله فهي قابلة للقوة كما هي قابلة للضعف وكلاهما بحكم الاصل وهي الى البدن اقرب لانها اخذت عهدا به فتغلب ضعفها على قوتها فلو تجردت عن المادة وظهرت قوتها الاصلية التي لها من النفخ الالهي

ولم يكن لها شيء اشد تكبرا منها فان زوجها ابدا الصورة الطبيعية دايما في الدنيا وفي البرزخ وفي النوم وبعد الموت فلا ترى نفسا ابدا تجرد عن المادة
وفي الاخرة لا تزال في احجب فتتبعها في صورة البرزخ في الاحب ويوم القيمة فبها تدخل الجنة والنار وذلك ليلزمها الضعف الطبيعي فلا تزال فقيرة
ابدا الاثار الى وقات عن عن نفسها كيف يكون منها التجبر والاقدام على المقام الالهي فتدعي الربوبية كفرعون وتقول في غلبته ذلك الحال عليها ان الله
سبحاني كما قال ذلك بعض العارفين وذلك لغلبة الحال عليه ولهذا لم يصدر شيء من التلفظ من رسول ولا نبي ولا ولي كامل في علمه وصورة لزومه باب
المقام الذي له ادب ومراعاة المادة التي هو فيها وبها ظهر فهو ردم علمان بضعفه وفقره مع شهوده اصله علما وحالا وكشفا وعلمه باصله ومقام خلافته
من وجه اخر لو كان حالا لادعى الالوهية فان الامر الخارج في النفخ من النافخ له من حكمه بعد ذلك فلو ادعاه ما ادعى محالا وبذلك القدر الذي فيه من القوة
الالهية التي اظهرها النفخ عليه التكليف فانه عين المكلف واضيفت الافعال اليه وقيل له قل واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فانه اعطاك الذي اليه
يرجع صدقت المعتزلة في اضافة الافعال الى العباد من وجه بدليل وصدق المخالف في اضافة الافعال كلها الى الله من وجه بدليل شرعي ايضا
وعقلي وقالت مالك في افعال العبد ونقول تعالى لها ما كسبت وقال في المصور على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فاضاف
الخلق الى العبد وقال في عيسى عليه السلم واذ تخلق من الطين فنسب الخلق اليه عليه السلام وهو الحاكم صورة الطاير في الطين ثم امره ان ينفخ فيه فقامت
تلك الصورة التي صورها عيسى عليه السلم طيرا حيا وقوله باذن الله يعني الامر الذي امره الله به من خلقه صورة الطاير والنفخ وابراء الاكمه والابرص
واحياء الميت فاجراء عيسى عليه السلم لم ينبعث الى ذلك عن نفسه وانما كان عن امر الله ليكون ذلك واحياء الموتى من اياته على ما يدعيه فلولا ان
الانسان من حيث حقيقته من ذلك النفس الرحماني ما صح ولا ثبت ان يكون عن نفخه طاير يطير بجناحيه ولما كانت حقيقة الانسان بهذا نبه الله
بما ذكر من صفة المتكبرين وما لهم في اسوداد وجوههم كل ذلك تنبيها للارواح ليتقف مع ضعف مزاجها الاقرب في ظهورها فان الانسان ابن ام
حقيقة بلا شك فالروح ابن طبيعة من ذوي امه التي ارضعته ونشا في بطنها وتغذى بدمها فحكمها فلا يستغنى عن غذائها في بقاء هيكله فلما
كان الغالب على هذا الانسان رجعنا الى المكاشف الذي يرجع الذي يعيب الى عالم الشهادة عند ما يرى ما يهوله في كشفه مثل صاحب احمد الغفاري ذا الكرجي
رحمه الله وانه كان اذا اخذ سريع الرجوع الى الحس باضطراب وانزعاج فكنت اعيبه واقول له في ذلك فيقول اخاف واجبن من عدم عيني المائرة
ولو علم المسكين انه لو فارق المواد رجع النفس الى مستقره وهو عينه ورجع كل شيء الى اصله ولكن لو كان ذلك لانعدمت الفايدة في حق العبد فما يظهر
وليس الامر كذلك ولذلك قلنا وهو عينه اي عين العبد فانه والذي اراده الحق اولى به بوجود هذا الهيكل العنصري في الدنيا والطبيعي في الاخرة والذي
يثبت هنالك اعني عند الوارد انما يثبت اذا دخل عبدا كان الذي لا يثبت انما دخل في نفسه شيء من الربوبية فخاف من زوالها هنالك فهرب الى
الوجود الذي ظهرت فيه ربانيته ولهذا المكون فايده قليلة والثابت يدخل عبدا فلا بهمة تحركه الى اصله ليهبه من عوده فمن عوده او اخرج خرج نورا
استضاء به مثل الداخل الى ذلك الجناب العالي بربوبيته مثل من يدخل بسراج موقود ومثل الذي يدخل بعبوديته مثل الذي يدخل بفتيلة لا ضوء لها
او بفتيلة حشيش فيها نار غير مشتعلة فاذا دخل بهذا والمشاهدة هبت عليهما نفس من الرحمن فطفي لذلك الهبوب السراج واشتعل فخرج صاحب السراج في
ظلمة وخرج صاحب الحشيش في نور يستضاء به فانظر ما اعطاه الاستعداد وكل عارف من هناك انما خاف على سراجه ينطفي وهو يخاف على ربوبيته
ان يزول فيعود الى المحل ظهورا ولكن ما يخرج الا وقد طفي سراجه ولو خرج به موقودا كما دخل ولم يؤثر فيه ذلك الهبوب لادعى الربوبية حقا ولكن
من عصمة الله لمن كان ذلك ومن دخل عبدا لا يخاف واذا اشتعلت فتيلته هناك من اشعلها ورأى المنة لله سبحانه في ذلك يخرج عبدا منورا كما قال
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده يعني عبدا وكان في خروجه الى امته داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا كما دخل عبدا ليلا خرج نهارا كما دخل وعلى من
دخل فمن وفقه الله تعالى لزم عبوديته في جميع احواله وان عرف اصله فيرجح الاصل الاقرب اليه جانب امه فانه ابن امه بلا شك الامر
الى الشرع في تلقين الميت عند حصوله في قبره تعالى له يا عبد الله ويا ابن امة الله فينسب الى امه سترا من الله عليها فاضيف الى امه لانها احق به لظهور
نشاته ووجود عينه فهو لابيه ابن فراش وهو ابن لامه حقيقة فافهم ما اعطيناك من المعرفة بك في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثالث والخمسون في معرفة ما يلقى المريد على نفسه من الاعمال قبل وجود الشيخ والله المعين

اذا لم تلق استاذا ٥ يكن في نعته من لاذ ٥ وقطع نفسه والليل ٥ افلاذا فافلاذا ٥ وتبكي وقد اضنا ٥ فاشهده لمن حاذا ٥ واصعقه واحياه ٥ فلما لم يعش ماذا ٥ فكان له الذي سنعيه ٥ تلميذا واستاذا ٥ وجاته معارفه ٥ رزافات وافذاذا ٥ فهذا قد انبت لكم ٥ فلا يسلك عن هذا ٥

اعلم انه اول ما يجب على داخل هذه الطريقة طلب الاستاذ حتى يجده وليعمل في هذه المدة التي يطلب فيها الاستاذ
الاعمال التي اذكرها له وذلك انه يلزم نفسه تسعة اشياء فانها بسايط الاعداد فيكون له في التوحيد اذا عمل عليها قدم راسخة ولهذا جعل الله الافلاك
تسعة افلاك فانظر من الحكمة الالهية في حركات هذه التسعة فاجعل منها اربعة في ظاهرك وخمسة في باطنك فالتي في ظاهرك فهو الجوع والسهر والصمت
والعزلة فهي شان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان منفعلان عنهما وهما السهر والصمت واعني بالصمت ترك كلام الناس والاشتغال بذكر
القلب ونطق النفس عن نطق اللسان الا فيما اوجب الله قراءة القرآن في الصلوة والتكبير فيها والتسبيح الى ان يفرغ فيشتغل بذكر القلب بصمت
اللسان فالجوع يتضمن السهر والعزلة تتضمن الصمت واما الخمسة الباطنة وهي الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه التسعة امهات
الخير تتضمن الخير كله والطريق مجموعة فيها فيلزمها حتى يجد الشيخ ان شاء الله تعالى وانا اذكر ذلك من شان كل واحدة من هذه الخصال ما يحضك

على العمل بها والدؤوب عليها والله ينفعنا واياك ويجعلنا من اهل عنايته فلنبتدي بالظاهر اولا فلنقل اما العزلة وهي راس الاربعة المعتبرة
التي ذكرناها عند الطايفة اخبرني اخي في الله تعالى عبد المجيد بن سلمة المعلم الفقيه وكان من اهل الجد والاجتهاد في العبادة ببلدة فرشانة الزيتون
من اعمال اشبيلية ببلاد الاندلس سنة ست وثمانين وخمسماية قال كنت بمنزل ليلة من الليالي فقمت الى حزبي من الليل فبينا انا واقف في مصلاي
وباب البيت علي مغلق فاذا شخص قد دخل علي وسلم وما ادري كيف دخل ففزعت منه واوجزت في صلاتي فلما سلمت قال لي من يانس بالله لم
يجزع ثم نفض الثوب الذي كان تحتي اصلي عليه ورمى به وبسط تحتي حصيرا كان عنده وقال لي صل على هذا قال ثم اخذني وخرج بي من الدار ثم من
البلد ومشى بي في ارض لا اعرفها وما كنت ادري اين انا من ارض الله تعالى فذكرنا الله في تلك الاماكن ثم ردني الى بيتي حيث كنت قال فقلت له يا
اخي بماذا يصير من الابدال ابدال الافعال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب المكي ثم سماها الجوع والسهر والصمت والعزلة وكان هذا الرجل ممن كان يرتم
يقال له معاذ بن اشرس فاما العزلة فهي ان يعتزل المريد كل صفة مذمومة وكل خلق دني هذه عزلته في حاله واما في قلبه فهي ان يعزل بقلبه عن التعلق
باحد من خلق الله تعالى من اهل ومال وولد وصاحب وكل ما يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه حتى خواطره ولا يكن له هم الا واحد وهو تعلقه بالله واما في
حسه فعزلته في ابتدا السياحة الانقطاع عن الناس وعن المالوفات اما في بيته واما في السياحة في ارض الله فان كان في مدينة صحب الغربة
وان لم يكن في مدينة فيلزم السواحل والجبال والاماكن البعيدة من الناس فان انست به الوحوش وتالفت به ونطقها الله في حقه فكلمته او تكلمه
فليعتزل ايضا عن الوحوش والحيوانات ويرغب الى الله تعالى في ان لا تشغله بسواه وليثابر على الذكر الخفي وان كان من حفاظ القران فيكون له منه
حزب في كل ليلة يقوم به في صلاته ليلا ان شاء ولا يكثر الاوراد والركعات وليرد اشغاله كلها الى قلبه بما يكون دابه وديدنه واما الصمت فهو ان لا
يتكلم مع مخلوق من الوحوش والحشرات الذين لزموه في سياحته او في موضع عزلته وان تبدا له احد من الجن او من الملا الاعلى فيغمض عينيه عنهم ولا يشغل
نفسه بالحديث معهم وان كلموه فان تعين عليه الجواب اجاب بقدر الجواب والفرض من غير مزيد وان لم يتعين عليه سكت عنهم واشتغل بنفسه فانهم اذا راوه
على مثل هذه الحالة احتجبوا ولم يتعرضوا له واحتجبوا عنه فانهم قد علموا ان من شغل مشغولا بالله عاقبه الله اشد العقوبة واما صمته في نفسه عن حديث نفسه
فلا يحدث نفسه بشيء مما يرجوا تحصيله من الله فيما انقطع اليه فانه تضييع للوقت فيما ليس بحاصل فانه من الاماني واذا حدث نفسه بحديث نفسه حال بينه وبين
ذكر الله في قلبه فان القلب لا يتسع للحديث والذكر معا فيفوته السبب المطلوب من عزلته وصمته وهو ذكر الله تعالى الذي يجلي به مراة قلبه فيحصل له تجلي
ربه واما الجوع فهو التقليل من الطعام لا يتناول منه الا قدر ما يقيم صلبه لعبادة ربه في صلوته فريضته فان التنفل في الصلوة قاعدا باجره من الضعيف
لقلة الغذاء انفع وافضل واقوى في تحصيل مراده من الله من القوة التي تحصل له من الغذاء اذا التزم قائما فان الشبع داع الى الفضول فان البطن اذا شبع
طغت الجوارح وتصرفت في الفضول من الحركة بالنظر والسماع والكلام وهذه كلها قواطع له عن المقصود واما السهر فان الجوع يولد له قلة الرطوبة والابخرة الجالبة
للنوم ولا سيما شرب الماء فانه يوم كله وشهوته كاذبة وفايدة السهر السبب للاشتغال مع الله بما هو بصدده وايضا فانه اذا نام انتقل الى عالم البرزخ
وحجب عما نام عليه لا يزيد فيفوته خير كثير مما لا يعلم الا في حالة السهر فانه اذا التزم ذلك سرى السهر الى عين القلب والجلي عين البصيرة فيلازم الذكر
فيرى من الخير ما شاء الله تعالى او في حصول هذه الاربعة حصول الاربعة التي هي اساس المعرفة عند اهل الله وقد اعتنى بها الحارث بن اسد المحاسبي
اكثر من غيره وهي معرفة الله تعالى ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدلا من معرفة الله وانشد في ذلك

اني رميت باربع يرمينني ٥ بالنبل من قوس لها توتير ٥ ابليس والدنيا ونفسي والهوى ٥ يا رب انت على الخلاص قدير

وقال اخر ابليس والدنيا ونفسي والهوى ٥ كيف الخلاص وكلهم اعدائي ٥ واما الخمسة الباطنة فانه حدثتني المراة الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن
البجائي قالت رايت في الواقعة شخصا كان يتعاهدني في وقايعي وما رايت له شخصا قط في ظاهر الحس فقال لها تقصدين الطريق قالت فقلت
له اي والله اقصد الطريق ولكن لا ادري بماذا قالت فقال لي بخمسة وهي التوكل واليقين والصبر والعزيمة والصدق فعرضت واقعتها علي فقلت لها
هذا مذهب القوم وسياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في داخل الكتاب فان لها ابوابا تخصها وكذلك الاربعة التي ذكرنا لها ايضا ابواب تخصها
في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات

شعر

علم الاشارات تقريب وابعاد ٥ وتيرة فبك تاذيب وايجاد ٥ فابحث عليه فان الله صيره ٥ لمن يقوم به افك والحاد ٥ بنيه عصمة من قال الاله له ٥ لمن فاستوى قايما في القوم ستاذ ٥

الاشارة عندنا في هذا الطريق تؤذن بالبعد او وجود الغير ولذلك
قال بعض المشايخ الاشارة نداء على راس البعد وبوح بعين العلة يريد تصريح بحصول المرض فان العلة مرض وهو قوله او وجود الغير ولا تريد بالعلة
هنا السبب ولا العلة التي اصطلح عليها العقلاء وصورة المرض فيها ان المشير غاب عنه وجه الحق في ذلك الغير ومن غاب عنه وجه الحق في الاشياء كانت
منه الدعوى والدعوى هي عين المرض وقد ثبت عند المحققين انه ما في الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين فانما كان وجودنا به ومن كان وجوده
بغيره فهو في حكم العدم والاشارة قد ثبتت وظهر حكمها فلا بد من بيان ما هو المراد بها فاعلم ان الله سبحانه لما خلق الله خلق الانسان اطوارا
فمنا الجاهل ومنا العالم ومنا المنصف والمعاند ومنا القاهر والمقهور ومنا الحاكم والمتحكم فيه ومنا الرئيس والمرؤوس ومنا الملك والسوقة
ومنا الحاسد والمحسود وما خلق الله شيئا من فقهاء الشريعة على اهل المحققين بخدمتهم العارفين بالله الذين منحهم اسراره في خلقه وفهم معاني
كتابه واشارات خطابه ولما كان الامر في الوجود على ما سبق العلم به كما ذكرناه عدل اصحابنا الى الاشارات كما عدلت مريم من اجل اهل الافك
والالحاد الى الاشارة فكلامهم رضي الله عنهم في شرح كتاب الله وان كان حقيقة وتفسيرا لمعانيه النافعة ورد ذلك كله الى نفوسهم مع تقريره في العموم

كما يعلمه اهل اللسان الذي نزل ذلك الكتاب بلسانهم فهم … عندهم الوجهين كما قال تعالى سنريهم آياتنا يريد المعرفة في الآفاق وفي انفسهم فكل آية
منزلة لها وجهان وجه يرونه في نفوسهم ووجه آخر يرونه فيما خرج … فهم يرون ما يرون في نفوسهم اشارة تيانس الفقيه الظاهري الى ذلك ولا يقول
في ذلك انه تفسير وقاية لشرهم بتشنيعهم في ذلك بالكفر عليه و … جهلهم بمواقع خطاب الحق واقتدوا في ذلك بسنن الهدى فان الله كان قادرا على
تنصيص ما تأوله اهل الله في كتابه ومع ذلك وما فعل بل ادرج … تلك الكلمات الالهية التي نزلت بلسان العامة علوم معاني الاختصاص التي فهمها عباده حين
فتح لهم فيها بعين الفهم الذي رزقهم ولو كان الفقهاء ينصفون لاعتبروا … في نفوسهم اذا نظروا في الآية بالعين الظاهرة التي يسلمونها فيما بينهم غيرون انهم يتفاضلون
في ذلك ويعلو بعضهم على بعض في الكلام في معنى تلك الآية ويقر … الفضل لغير القاصر فيها وكلهم في مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهود لهم فيما بينهم ينكرون
في ذلك على اهل الله اذا جاءوا بشيء مما يغمض عن ادراكهم و … ذلك لانهم لا يعتقدون فيهم انهم لعلوا? وان العلم لا يحصل الا بالتعليم المعتاد
في العرف وصدقوا فان اصحابنا ما حصل لهم ذلك الا بالاعلام … قال تعالى الرحمن علم القرآن يريد اهله ولكن لما تعبد الفقهاء الذين آثروا الدنيا عن
جناب الله وتعودوا اخذ العلم عن الكتب وعن افواه الرجال الذين … من جنسهم لو يعلموا ان لله عبادا تولى الله اعلامهم في سرائرهم بما انزله في كتبه
وعلى لسان رسوله وهو العلم الصحيح كما كان اصل تنزيل الكلام من الله … لم يخرج الانبياء عن نفوسها ولا عن افكارها ولا تعملت فيه بل جاءت به كما
قال تعالى تنزيل من حكيم حميد ثم عصمه فقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واذا كان الاصل المحكم فيه انما هو من عند الله لا من فكر الانسان
ورويته والفقهاء تعلم ذلك فينبغي ان يكون اهل الله احق بشرحه … من الفقهاء فيكون شرحه تنزيل من عند الله في قلوب اهل الله كما كان الاصل عن الله فهم
اولى به من غيرهم فلما رأى اهل الله ان الله قد جعل الدولة في الدنيا لاهل الظاهر من الفقهاء واعطاهم التحكم فيها وجعلهم الذين يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون وانهم في الكار على … ويحسبون انهم يحسنون صنعا سلموا لهم احوالهم وصانوا عنهم نفوسهم بتسميتهم الحق تعالى
اشارات فاذا كان في غد يوم القيامة يكونوا كما قال القائل فيما قال ○ فسوف ترى اذا انجلى الغبار ○ افرس تحتك ام حمار
ابن النقعة من قول علي بن ابي طالب حين اخبر عن نفسه … يحتمل منها سبعين وقرا وهو الذي يقول لا وحي بعد رسول الله وما هو الا فهم
يرزقه الله عبده في هذا الكتاب يعني القرآن فكان اسلم الفقهاء … لهذه الطائفة فان فيهم يقول الله ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون فاقامهم مقام الرسول في التفقه في الدين … وهو الذي يدعو الى الله على بصيرة كما يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على
ظن كما يحكم فيه الظاهر فشتان بين من هو على بصيرة في دعائه الى الله وعلى بينة من ربه وبين من يفتي في دين الله بغلبة ظن من حكمه …
… ممن يقول فهمني ربي والقى في سره مراده بهذه الآية او رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعتي فاعلمني بصحة
الخبر وحكمه عنده. قال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت حدثني قلبي عن ربي وانتم تقولون حدثني فلان واين
هو قال مات قال حدثنا فلان واين هو قال مات كان شيخنا ابو مدين اذا قيل له قال فلان عن فلان يقول ما نريد ناكل قديدا هاتوا
… اي حدثوا عن ربكم واتركوا فلانا وفلانا فان اولئك اكلوه لحما طريا والواهب لم يمت والنفس الالهي دائم والمبشرات ماخذ بابها وهي من
اجزاء النبوات والطريق واضحة والباب مفتوح والعمل مشروع والله واهب من جاء يريد ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا فمن كان معك بهذه المثابة من القرب لم تترك الاخذ عنه وتاخذ عن غيره ولا تاخذ عنه فيكون حديث عهد
… يكون العيش فوق رتبتك حيث برز اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسر عن رأسه حتى اصابه المطر فقيل له في ذلك فقال انه حديث
عهد بربي ثم لنعلم ان اصحابنا اصطلحوا على ما جاء وان في شرح كتاب الله بالاشارة دون غيرها الا بتعليم الهي جهلته علماء الرسوم وذلك ان الاشارة
… ذلك انه تبشير لان جهة المثل رأيه فاذا اتى لهم من شرح ذلك اجروها مجرى الفال فلو كان الانسان في امر قد ضاق به صدره
ويفكر فيه فنادى رجل رجلا اسمه فرج فناداه يا فرج فسمعه هذا الشخص الذي ضاق صدره فيستبشر ويقول فرج الله ان شاء الله عني من هذا
الضيق كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال مصالحة المشركين لما صدوه عن المسجد في رجل منهم كان اسمه سهيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهل الامر وما كان ابوه سماه سهيلا لتسهيل ذلك الامر وانما جعله اسما علما يعرف به من غيره فلما رأى اهل الله ان الله قد اعتبر الاشارة
واستعملوها فيما بينهم ولكن بينوا معناها ومحلها فلا يستعملونها فيما بينهم الا عند مجالسة من ليس من جنسهم فاصطلحوا على الفاظ لا يعرفها سواهم و
سلكوا طريقة فيها لا يعرفها غيرهم كما سلكت العرب في كلامها من التشبيهات والاستعارة ليفهم بعضهم عن بعض ذلك فاذا خلوا مع ابناء
جنسهم تكلموا بما هو الامر عليه باللفظ الصريح واذا حضرهم من ليس من جنسهم تكلموا فيما بينهم بالطريقة التي اصطلحوا عليها فلا يعرف الجليس ما يقولون
ومن اعجب الاشياء في هذه الطريقة ولا يوجد فيها الا ما من طائفة تحمل علما من المنطقيين والنحاة واهل الهندسة والحساب والتعاليم والمتكلمين والفلاسفة
الا ولهم اصطلاح لا يعلمه الدخيل فيهم الا بتوقيف من الشيخ ومن اهله لا بد من ذلك الا اهل هذه الطريقة خاصة اذا دخلها المريد الصادق وما عنده خبر
بما عندهم وما عنده خبر بما اصطلحوا عليه فاذا فتح له عين فهمه واخذ عن ربه في اول ذوقه وما يكون عنده … ما اصطلح اهل الالفاظ التي يحققون
… اهل الله فاذا قعد معهم وتكلموا باصطلاحهم تلك الالفاظ التي لا يعرفها سواهم او من اخذها عنهم فهم هذا المريد الصادق جميع ما يتكلمون به حتى
كانه الواضع لذلك الاصطلاح ويشاركهم في الكلام بها معهم ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد علم ذلك ضروريا لا يقدر على دفعه
وكأنه ما زال يعلمه وغير هذه الطائفة لا يجد ذلك الا بتوقيف فهذا معنى الاشارات عند القوم ولا يتكلمون بها الا مع وجود الغير وفي تواليفهم
لا غير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون في معرفة الخواطر الشيطانية

شعر

لو ان الله يفهمنا ○

الذي فيها من الحكم ○ رايت الامر يعلو ○ عن مجال الفكر والهمم ○ ودق فليس تظهره
اليك جوامع الكلم ○ الخواطر اربعة لا خامس لها خاطر رباني وخاطر ملكي وخاطر نفساني وخاطر شيطاني ولا خامس هناك وقد ذكرنا معرفة

(هامش: وخاطر ملكي صح)

هذه الخواطر في هذا الكتاب وفي كثير من كتبنا فلنذكر في هذا الباب الخاطر الشيطاني خاصة فاعلم ان الشياطين على قسمين معنوية وحسية والحسية على قسمين
انسي وشيطاني جني قال تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون فجعلهم اهل افتراء
على الله وحدث فيما بينهما في الانسان شيطان معنوي وذلك ان شيطان الانس والجن اذا القى في قلب العبد امرا ما يبعده عن الله به فقد يلقي امرا خاصا
وهو مخصوص مسئلة بعينها وقد يلقي امرا عاما ويتركه فان كان امرا عاما فيفتح له في ذلك طريق الى امور لا يفطن لها الشيطان الجني ولا الانسي فتتعمق فيه النفس
وتستنبط من تلك الشبه امورا اذا تكلم بها تعلم منه ابليس الغواية فتلك الوجوه التي يتفتح له في ذلك الاسلوب العام الذي القاه اليه اولا شيطان الانس
او شيطان الجن تسمى شياطين معنوية لان كل واحد من شياطين الانس والجن يجهلون ذلك وما قصدوه على التعيين وانما ارادوا بالقصد الاول فتح
هذا الباب عليه فانهم علموا ان فيه قوة وفطنة ان يدقق النظر فيه فيتفتح له من المعاني المهلكة ما لا يقدر على تدبيره ذلك وسببه ذلك الاصل
الاول فانه اتخذه اصلا صحيحا وعول عليه فلا يزال يتعمق فيه ثم حتى يخرج به عن ذلك الاصل وعلى هذا جرى اهل البدع والاهواء فان الشياطين
القت اليهم اصلا صحيحا لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى ضلوا فينسب ذلك الى الشيطان بحكم الاصل ولو علموا ان الشيطان
في تلك المسائل تلميذ له يتعلم منه واكثر ما ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما الامامية منهم فدخلت عليهم شياطين الجن اولا بحب اهل البيت واستفراغ الحب فيهم ورأوا ان
ذلك من اسنى القربات وكذلك هو لو وقفوا عنده الا انهم تعدوا من حب اهل البيت الى طريقين فمنهم من تعدى الى بغض الصحابة وسبهم حيث
لم يقدموهم وتخيلوا ان اهل البيت اولى بهذه المناصب الدنياوية فكان منهم ما كان وطائفة زادت الى سب الصحابة وقدحت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جبريل
وفي الله حيث لم ينص على مرتبتهم للناس فلا يجهلونهم وهذا كله واقع في الاصل الصحيح في حب اهل البيت ولكن الغلو في ذلك اخرجهم عن الحد فانعكس امرهم
الى الضد قال تعالى لا تغلوا في دينكم وطائفة اخرى القت اليهم الشياطين اصلا صحيحا لا تشك فيه فقالت انه من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
ثم تركهم بعد ما حبب اليهم العمل على هذا فجعل الانسان يتعمقه لكونه يريد تحصيل اجور من عمل بها فاذا استن سنة حسنة يخاف ان نسبها الى نفسه انها لا تقبل
منه فيضع لاجل قبولها حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعيينها ويتأول ان ذلك داخل تحت قوله من سن سنة حسنة فاجاز الكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان يقول عنه ما لم يقله ويرى ان ذلك خير فان الاصول تعضده فاذا اخطر له خاطر من الملك بقوله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار تأول من ساعته ويقول انما ذلك اذا دعا الى ضلالة فانه ما سن الا خيرا فهو ماجور بالضرورة من كونه سن سنة حسنة وعاص من كونه كذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنه انه صرح بما لم يقله صلى الله عليه وسلم وكذلك ان كان من اهل الخلوات والرياضات واستعجل الرياسة من قبل ان
يفتح الله عليه بابا من ابواب عبوديته فيلزم طريق الصدق ولا يقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم … وانه يجري على الافتراء على الله فينسب
ذلك الى سنة الله ويتأول ان لا فاعل الا الله وان الله تعالى المنطق ويعصر من جنبه شعرا مجهورا ويقول هذا امر كله فاني ما قصدت الا ان اعضد تلك السنة الحسنة
فلم ارشد من اني اسندها الى الله تعالى كما هي في نفس الامر فان الله اجراها على لساني فهذا كله يحدث به نفسه لا يقوله للغير فاذا كان مع الناس يريهم ان ذلك
جاءه من عند الله كما يجيء لاولياء الله على تلك الطريق فاذا قرئ قوله تعالى في نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه
شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله يتأول مع نفسه فانما خاطب بهذه الآية وانما خوطب بها اهل الدعوى الذين ينسبون الفعل الى انفسهم فقال
افترى فاضاف الفعل اليه وانا اقول عن جميع الافعال لله تعالى لا الي فهو الذي قال على لساني الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصلوة
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وكذلك هذا ثم قال اوحي الي فاضاف القول اليه وكذلك قوله الي ومن انا حتى اقول الي اذ كان الله هو
المتكلم وهو السميع ثم قال سانزل مثل ما انزل الله وما يقول انا ذلك بل الانزال كله من الله فاذا تفقه في نفسه في هذا كله افترى على الله كذبا وزين له سوء
عمله فرآه حسنا فهذا اصل صحيح لهاتين الطائفتين قد القاه الشيطان اليهما وتركهما عند ما دقق تفقههما في ذلك فقها نفسانيا فان لم يكن الانسان على تمييز
وتميز من خواطره حتى يفرق بين القاء الشيطان وان كان خيرا وبين القاء الملك والنفس ويميز بينها تمييزا صحيحا والا فلا يتعمل فانه لا يفلح ابدا فان الشيطان
لا يأتي لكل طائفة الا بما هو الغالب عليها وليس عنده من الصالحين الا ان يجهلوه في الاخذ عنه فاذا جهلوه ونسبوا ذلك الى الله ولم يعرفوا باي
طريق كان قنع منهم بهذا القدر وعرفنا انهم تحت سلطانه فلا يزال يستدرجه في عزمته حتى يتمكن منه في تصديق خواطره وانها من الله فيسلخه من دينه
كما تنسلخ الحية من جلدها الا ترى صورة الجلد على صورة الحية كذلك هذا الامر جاء ابليس لعيسى عليه السلام في صورة شيخ في ظاهر الحس لان الشيطان
ليس له الى باطن الانبياء من سبيل فخواطر الانبياء كلها اما ربانية او ملكية او نفسية لا حظ للشيطان في قلوبهم ومن حفظ من الاولياء في علم الله
يكون بهذه المثابة في العصمة مما يلقي لا في العصمة من وصوله اليه فالولي المعتنى به على علامة من الله فيما يلقي اليه الشيطان وسبب ذلك انه
ليس بمشرع والانبياء مشرعون فلذلك عصمت بواطنهم فقال لعيسى عليه السلام يا عيسى قل لا اله الا الله ورضي منه ان تطيعه في هذا القدر فقال عيسى
اقولها لا لقولك لا اله الا الله فرجع خاسئا ومن هنا يعلم الفرق بين العلم بالشيء والايمان به وان السعادة في الايمان وهو ان تقول ما تعلمه او ما قلته لقول
رسولك الاول لقول هذا الرسول الثاني الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم لا للعلم ولا للقول الاول فحينئذ تشهد لك بالايمان وتنالك السعادة
واذا قلت ذلك لا لقوله واظهرت انك قلت ذلك لقوله كنت منافقا قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
يريد اهل الكتاب حيث قالوا ما قالوه لامر نبيهم عيسى او موسى او من كان من اهل الايمان بذلك من الكتب المتقدمة ولهذا قال لهم يا ايها الذين

استوائهم قال لهم امنوا باتبداى قولوا لا اله الا الله لقول محمد صلى الله عليه وسلم لا لعلمكم ذلك ولا لايمانكم بكم الاول فتجمعوا بين الايمانين
فيكون لكم اجران فمنع الشيطان من الانسان ان يلبس عليه بهذا القدر فلا يفرق بين ما هو من عند الله من حيث ما هو من عند الله ولا بين
طريق النفس والملك والشيطان فالله يجعل لك علامة تعرف بها مراتب خواطرك ومما تعرف به الخواطر الشيطانية وان كانت في الطاعة
بعدم الثبوت على الامر الواحد وتسرعه الاستبدال من خاطر بامر ما والى خاطر بامر اخر فانه حريص وهو مخلوق من لهيب النار ولهب النار
سريع الحركة فاصل ابليس عدم البقاء على حالة واحدة في اصل نشاته فهو بحكم اصله والانسان له الثبوت فانه من التراب فله البرد واليبس فهو ثابت
في شغله وكذلك الخواطر النفسية ثابتة عالم يزلزلها الملك والشيطان ومتعلق اصل الخواطر الشيطانية انما هو المحظور فعلا كان او تركا ثم عليه المكروه
فعلا او كان تركا فالاول في العادة والثاني في العبادة من العامة وقد يتعلق بالمباح في حق المبتدى من اهل طريق الله ويأتي بالمندوب
في حق المتوسطين من اهل الله اصحاب السماع فانه يستدرج كل طايفة من حيث ما هو الغالب عليها فانه عالم بمواقع المكر والاستدراج ويأتي
للعارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى ينووا مع الله فعل امر ما من الطاعات وهو في نفس الامر عهد يعهده مع الله فاذا سوفهم في ذلك
وعزم وما بقي الا الفعل اقام له عبادة اخرى افضل منها شرعا فرأى العارف ان تقطع زمانه بالاولى فيترك الاول ويشرع في الثاني فيفرح ابليس حيث
جعله ينقض عهد الله من بعد ميثاقه والعارف لا يخرج بذلك فلو عرف من اول ان ذلك من الشيطان عرف كيف يرده وكيف يأخذه كما فعل علي
وكل متمكن من اهل الله من ورثة الانبياء فرابع كونها سنة هي خواطر شيطانية وكذا جا المنافق من اهل الكتاب قال له الم تعلم اني نبيك فلا تشر بهذا
الرجل وقد علمت انه هو والنبوة تجمعهما فقل له انك رسول الله فالذين الله تعالى اذا جاءك المنافقون فقالوا نشهد انك لرسول الله على ما قرر معهم الشيطان
فقال الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في انهم قالوا ذلك لقولك لا في قولهم انك لرسول الله ولو اراد ذلك كان نقيبا
لرسالته صلى الله عليه وسلم فقد اعلمتك بمداخل الشيطان الى نفوس العالم لتحذره وتسال الله ان يعطيك علامة تعرفه بها وقد اعطاك الله في العامة
ميزان الشريعة وميزتك بين فرايضه وسننه وباته ومباحه ومحظوره ومكروهه ونص ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله فاذا خطر لك خاطر في
محظور او مكروه فتعلم انه من الشيطان بلا شك في طرد الشيطان بالمحظور والمكروه فاجتنبه فعلا او كان تركا واشتغل بالواجب والمندوب
غير انك اذا تصرفت في المباح فتصرف فيه على حضور انه مباح وان الشارع لولا ما اباحه لك ما تصرفت فيه فتكون ماجورا في مباحك لا من
حيث كونه مباحا الا من حيث ايمانك انه شرع من عند الله فان الحكم لا ينتقل بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الحكم هو عين الشرع
وقد سد ذلك الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا محظورا ابدا وكذلك كل واحد من الاحكام فان خطر لك خاطر في فرض فقم اليه بلا شك
فانه من الملك واذا خطر لك خاطر في مندوب فاحفظ اول الخاطر فانه قد يكون من ابليس فاثبت عليه فاذا خطر لك ان تتركه لمندوب اخر هو
اعلى منه واولى بك فلا تعدل عن الاول واثبت عليه واحفظ على الثاني وافعل الاول ولا بد واذا فرغت منه اشرع في الثاني فافعله ايضا فان الشيطان
يرجع خاسئا بلا شك حيث لم يتفق له مقصوده وبهذا الدواء يذهب مرض الشيطان من نفسك وتكون عمري المقام ما يلقاك الشيطان في فج الا سلك
فجا غير فجك اذا عاملته بمثل هذا وحافظ على ما نبهتك عليه فان الله قد اثنى على الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ويكفي هذا القدر والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون في معرفة الاستقراء وصحته من سقمه

شعر

للاستقراء حد في المعاني ✿ يلازمه الغوي من الرجال
له حكم ولا يعطيك علما ✿ فصورته كمنزلة الظلال
مراجعة الدليل يقوم فيها ✿ دايرة العين من شخص المثال
منازلة الظنون واين هذا ✿ لمعطيك النزول الى سفال
فلا حكم بالاستقراء قطعا ✿ فاين العين الغزالة كالغزال
وان ظهرت بالاستقراء علوم ✿ ففي حكم التضمن كالهلال

قال تعالى عن نفسه انه ارحم الراحمين وقال انه خير الغافرين وقال في الصحيح انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فاذا استقرانا في الوجود عندنا ان الكرام الاصول لا يصدر منهم الا
الاخلاق من الاحسان المحض والتجاوز عن المسيء والعفو عن الزلة واقالة العثرة وقبول المعذرة والصفح عن الجاني واشباه هذا مما هو من
مكارم الاخلاق واستقرانا ذلك فوجدناه لا يتخلف كان الحق اولى بهذه الصفة من المخلوقين فهنا يكون صحة الاستقراء في الالهيات واما سقم الاستقراء
فلا يصح في العقايد فان مبناها على الادلة الواضحة فانه لو استقرانا كل من ظهرت منه صنعة لوجدناه جسما فنقول ان العالم صنعة الحق وفعله
وقد تتبعنا الصانع فلم نجد صانعا الا ذا جسم فالحق صانع فالحق ذو جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وتتبع الادلة في المحدثات فما وجدنا
عالما لنفسه والدليل يعطي ان لا يكون عالم الا بصفة زايدة على ذاته تسمى علما وحكما فمن قامت به ان يكون عالما وقد علمنا ان الحق عالم فلا بد ان يكون
يعلم ويكون ذلك العلم صفة زايدة قامت بذاته تعالى عما تقول المشبهة علوا كبيرا بل هو الله سبحانه العالم الحق القادر القاهر الحي لنفسه لا
بامر زايد على ذاته فيكون بالنظر الى نفسه ناقصا فلا يكون له الكمال الا بما هو امر على ذاته فهذا من الاستقراء الذي لا يليق بالجناب العالي تعالى الله ان لما
استقرا القايلون بهذا المذهب سلكوا في العبارة عنه مسلكا اخر فقالوا ما علمنا بالاستقراء وان قلنا اعطى الدليل ان لا يكون عالما الا من قام به العلم ولا بد ان
يكون زايدا على ذات العالم لانه صفة معنى يقدر رفعه مع بقاء الذات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اتت بامور

اتت بامور تقرر منها عندنا [illegible]

[illegible]

ان الاستقراء لا يفيد علما فان جناب التجليات لا يقبل التكرار فخرج عن حكم الاستقراء من وجه التكرار ولحق به من حيث التحول في الصور وقد ورد ذلك في
صحيح مسلم بن الحجاج في حديث الشفاعة من كتاب الايمان فلا تعول على الاستقراء في شيء من الاشياء لا في المقامات ولا في الاحوال ولا في المنازل ولا في
المنازلات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس

شعر

لا تحكمن بالهام تجده فقد ✿ يكون في غير ما ترضيه وتهبه
واجعل شريعتك العليا محكمة ✿ فانها ثمر تجنيه كاسبه
له الاساة والحسنى معا فكما ✿ تعلى طرايقه تردى مذاهبه
فاحذره ان له في كل طايفة ✿ حكما اذا جهلت فينا مكاسبه
لا تطلبن من الالهام صورته ✿ فان وسواس ابليس يصاحبه
في شكله وعلى ترتيب صورته ✿ وان تميز فالمعنى يقاربه

قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وقال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا وقال تعالى قل كل من
عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فجعل النفس سبحانه محلا قابلا لما تلهم به من الفجور والتقوى وجزاها ان يكون لها في ذلك كسب او
تعمل وانما محل لظهور الفعل فجورا كان او تقوى وهي برزخ وسط ولم ينسب سبحانه خاطر المباح الى نفسه ولا الى الهامه فيها وسبب ذلك ان المباح ذاتي للنفس
ما فلق عينها ظهر عين المباح فهو منها ومما فيها النفسية التي لا تعقل النفس الا به فهو على الحقيقة لها وصف خاص كالضحك للانسان وان لم يكن من الفصول
المقومة لذاته ولكنه من خاصيته فان من خاصيتها دفع المضار وقبول المنافع وهذا لا يوجد في اقسام الشريعة الا في قسم المباح خاصة في هذا الذي
يستوي فعله وتركه شرعا وهو قوله وما سواها من التسوية وهو الاعتدال في الشيء واما في اقسام الشريعة فهم بعدل العدل والاعتدال الا المباح لتطلبه
بذاتها وخاصيتها فلذلك لم يصفها بانه ملهمة فيه ولما ذكر سبحانه من الملهم لها بالفجور والتقوى فاضمر الفاعل عليه ظاهر ان الفاعل على المضمر يعود على المضمر
في سواها وهو الله تعالى ومن نظر في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان للملك في الانسان لمة وللشيطان لمة يعني بالطاعة والمعصية وهو الفجور والتقوى
فيكون الضمير في الهمها الملك والشيطان وكل بقضاء الله وقدره ولا يصح ان تعالى في هذا الموضع ان الله هو الملهم بالتقوى والشيطان هو الملهم بالفجور لقوله
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فانه في تلك الاية ظاهر الاسم وهنا مضمر فان كان الله تعالى هنا في الضمير
هو الملهم بالتقوى والشيطان هو الملهم بالفجور فقد جمع الله والشيطان ضمير واحد وهذا من اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله ان يشرك بينه وبين
الشيطان في ضمير واحد تعالى وتقدس جناب الحق الملك القدوس وكذلك لا يترجح ان ينسب الالهام بالفجور الى الله فلم يبق بعد هذا السبر والتقسيم ان يكون
الضمير في الهمها الا للملك والشيطان فانه الذي جعل في مقابلته فقابل مخلوق بمخلوق الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال للخطيب ومن
يعصهما يعني الله ورسوله قال بيس الخطيب انت لكونه شرك بينه وبين الله في الضمير ولم يفصل كل مذكور باسمه مع شرف النبي صلى الله عليه وسلم الا ترى الذي
قيل لنا في حقه من يطع الرسول فقد اطاع الله ومع هذا ذم الخطيب فقد اعلمتك بمرتبة نفسك وانها ليست بامارة بالسوء من حيث نفسها وانما
ينسب اليها ذلك من حيث انها قابلة للالهام الملبس لها بذلك او لجهلها بالحكم الشرعي في ذلك كنفس امرت صاحبها بشرب النبيذ وما عندها خبر
بحكم الله في ذلك او قامت عندها شبهة باباحة ذلك فيراه من مذهبه شافعي فيقول ان النفس لامارة بالسوء لان شرب النبيذ عنده سوء فانه

حرام عنده وقد فجر صاحبه ويراه من مذهبه حنفي فلا يقول فيه ان نفسه امارة بالسوء في هذا الفعل فانه ما فعل الا ما هو مباح له فعله في مذهبه
وكلا المذهبين شرع مقرر صحيح والمجتهدان ماجوران وقد يكون في هذه المسئلة احدهما مصيب وقد يكون كل واحد منهما مخطئا فان الحكم في
ذلك شرعا ليس بمحصى في هذه المسئلة ثم ان قول الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء فما هو حكم الله عليها بذلك ولا انه سبحانه اخبر بذلك عنها وانما الله
تعالى اخبر بما كان من قول النسوة وامرات العزيز للملك في حق يوسف لما بعث اليه يوسف عليه السلام ليسألهن عن القصة فقالت امراة العزيز
على ما اخبرنا الله به الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين يعني في قوله هي راودتني عن نفسي ثم قالت ذلك ليعلم يعني يوسف اني لم
اخنه بالغيب فان يوسف كان غايبا عن ذلك المجلس يقول فلم تكذب عليه ثم قالت وما ابرئ نفسي فانه قد كان من ذلك مني ثم اخبرت عن النفس
ان النفس لامارة بالسوء اذ كان المعتاد في العرف هذا القول فهذا القول من قول امراة العزيز فمن صادفت الحق على ما هو عليه ام لا فلا حجة في هذه
الآية شرعا في ان النفس لامارة بالسوء فانه ليس من كلم الله واخباره ولا من قول يوسف عليه السلام فبطل التمسك بهذه الآية لما دل عليه الظاهر
والدليل اذا دخله الاحتمال سقط الاحتجاج به واما قوله تعالى في هذا المقام كلا نمد هؤلاء وهؤلاء عندنا ما تميز الصنفين من عطاء ربك آياته عن حقيقة
صحيحة بما هو الامر عليه في نفسه من انه لا حول ولا قوة الا به وهو قوله وما كان عطاء ربك محظورا يقول ممنوعا ان الله معطي على الدوام والمحال يقبل على قدر
ما اعطاها الله من الاستعدادات كما يقول ان الشمس مبسطة انوارها على الموجودات وما تبخل بشيء من ذلك على احد وتقبل المحال ذلك النور على قدر
الاستعداد فالجسم المبرود يتحقق بها ويلتذ بها والجسم المحرور تزيد في كمية حرارته فيتالم بها فالنور واحد لهما وكل واحد يتالم لما به يتنعم الآخر بعينه فلو
كان ذلك للنور لاعطى حقيقة واحدة وانما ذلك لاستعداد القابل يسود بها وجه القصار ويبيض الثوب الذي يقصره فان استعداد الثوب يعطي
الشمس فيه التبيض ووجه القصار يعطي الشمس فيه التسويد وكذلك النفخ من النافخ والهوى في جبوبه يطفي السراج ويشعل النار في الحطب فلما اختلفا
في القبول والهوى واحد في عينه وترد الآية من كتاب الله واحدة العين على الاسماع فسامع يفهم منها امرا واحدا وسامع آخر لا يفهم منها ذلك الامر
ويفهم منها امرا آخر وآخر يفهم منها امورا كثيرة ولهذا يستشهد كل واحد من الناظرين فيها بها وذلك لاختلاف استعداد الافهام وهكذا في التجليات
الالهيات فالمتجلي من حيث ما هو في نفسه واحد العين فاختلفت التجليات بحسب اختلاف استعدادات المتجلي لهم وكذلك في العطايا الالهية سواء فاذا
فهمت هذا علمت ان عطاء الله ليس بممنوع الا انك تحب ان يعطيك ما لا يقبله استعدادك وتنسب المنع اليه في طلبته منه ولا تجعل بالك من الاستعداد
وتقول ان الله على كل شيء قدير وتصدق ولكنك تغفل عن ترتيب الحكمة الالهية وما تعطيه حقايق الاشيا والكل من عند الله فمنعه عطاء وعطاؤه
منع ولكن بقي ان تعلم لكذا وكذا فقد عرفتك بالنفس وانها المحركة للجوارح بما تبعث عليها اما من ذاتها او مما تقبله من الملك والشيطان
فيما يلهمانها به فنعلم الالهام ان تعلم ان الله تعالى يحكمك بلا قوة في نفسك ولكن بقي عليك ان تنظر على من يلهمك وعلى اي طريق جاءك ذلك الالهام
من ملك او شيطان وما خرج عن كشف الامر والنهي المشروع فهو العلم اللدني ما هو الالهام فالعلم بالطاعة المعاصي والعلم بنتايج الطاعة لدني فنفرق ما
بين العلم اللدني والالهام فالالهام عارض طاري ويزول ويجي غيره والعلم اللدني ثابت لا يبرح فمنه ما يكون في اصل الخلقة والجبلة كعلم الحيوانات
والاطفال الصغار بمنافعهم ومضارهم فهو علم الالهام واما قوله واوحى ربك الى النحل فانه يريد في اصل نشاتها فطرها الله على ذلك والالهام هو
ما يلهمه العبد من الامور التي لم يكن يعرفها قبل ذلك والعلم اللدني الذي لا يكون في اصل الخلقة فهو العلم الذي تنتجه الاعمال فيرحم الله بعض عباده بان
يوفقه لعمل صالح فيعمل به فيورثه الله من ذلك علما من لدنه لم يكن يعلمه قبل ذلك ولا يلزم من العلم اللدني ان يكون في مادة والالهام لا يكون في
مادة والالهام لا يكون الا في مواد والعلم لا يخطي لابد والالهام قد يصيب وقد يخطي فالمصيب منه يسمى علم الالهام والخاطي يسمى الهاما لا علم الهام
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون في معرفة اسرار اهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الهي فاض على القلب ففرق خواطره وشتتها

شعر

اذا اعطاك بالالهام علما ◌ تحققه فانت به سعيد ◌ كمثل النحل مختلف المعاني
قوي في مباينه سديد ◌ فيلقي طيبا من طيب اصل ◌ وانت بحالها ابدا شهيد ◌ وفي الاشجار والشم الرواسي
لها من فعلها قصر مشيد ◌ فلا تحرك للعلياء تحل ◌ وانت السيد الندب الجليد ◌ فمنك القصد جهرا واختفاء
كما لك في منازلك القصود ◌ تحقق والتمس علما وحيدا ◌ كمثلك انك الملك الوحيد

اعلم ان الله تعالى امرنا بالعلم
بوحدانيته في الوهية غير ان النفس لما سمعت ذلك سرع كونها قد نظرت بفكرها ودلت وجود الحق بالادلة العقلية بل بضرورة العقل يعلم وجود الباري
تعالى ثم دلت على توحيد هذا الموجود الذي خلقها وانه من المحال ان يوجد واجبا الوجود لنفسهما ولا ينبغي ان يكون الا واحدا ثم استندت الى ما
ينبغي ان يكون عليه من هو واجب الوجود وتنبهت من النسب التي ظهر عنه بها ما ظهر من الممكنات ودل على امكان الرسالة ثم جاء الرسول واظهر
من الدلايل على صدقه انه رسول من الله الينا فعرفنا بالادلة العقلية ايضا انه رسول الله فلم نشك وقام لنا الدليل العقلي على صدقه في
ما يخبر به فيما ينسب اليه وراه قد اتى في اخباره عنه تعالى بنسب وامور كان الدليل العقلي يحيلها ويرمي بها فتوقف العقل واتهم معرفته
وقدح في دليله هذا الانباء الالهي بما نسبه لنفسه ولا يقدر على تكذيب المخبر ثم كان من بعض ما قال له هذا الشارع اعرف ربك وهذا العاقل لو لم يعلم
ربه الذي هو الاصل المعول عليه ما صدق هذا الرسول فلا بد ان يكون العلم الذي طلب منه الشارع ان يعلم به غير العلم الذي اعطاه دليله وهو
ان يتعمل في تحصيل علم من الله بالله يقبل به على بصيرة هذه الامور التي نسبها الله الى نفسه ووصف نفسه بها التي احالها العقل بدليله فانقدح
له بتصديقه الرسول ان ثم وراء العقل وما تعطيه بفكره امرا آخر يعطي من العلم بالله ما لا تعطيه الادلة العقلية بل تحيله قولا واحدا في علمه

بهذه القوة التي تعرف انها وراء طور العقل هل يبقى له الحكم فيما كان تحيله العقل من حيث فكره او لا على ما كان عليه الا يبقى فان لم يبق له الحكم ثبت
بان ذلك محال فلا بد ان يعثر على الوجه الذي وقع له منه الغلط بلا شك وان ذلك الذي اتخذه دليلا على احالة ذلك على الله لم يكن دليلا
في نفس الامر واذا كان هذا فما ذلك الامر مما هو وراء طور العقل فان العقل قد يصيب وقد يخطي وان بقي للعقل بعد كشفه وتحقيقه لصحة هذا الامر
الذي نسبه الله لنفسه ووصف به نفسه وقبلته عقول الانبياء وقبله عقل هذا المكاشف بلا شك ولا ريب ومع هذا فانه يحكم على الله بان ذلك
الامر محال عقلا من حيث فكره لا من حيث قبوله يصح ان يكون وذلك المقام وراء طور العقل من جهة اخذه عن الفكر لا من جهة اخذه عن الله وهذا من
اعجب الامور عندنا ان يكون الانسان يقلد فكره ونظره وهو محدث مثله وقوة من قوى الانسان التي خلقها الله فيه وجعل تلك القوة خادمة للعقل ويقلدها
العقل فيما تعطيه هذه القوة ويعلم انها لا تتعدى مرتبتها وانها تجرت في نفسها عن ان يكون لها حكم قوة اخرى مثل القوة الحافظة والمصورة والمخيلة والقوى
الحواس من اللمس والطعم والشم والسمع والبصر ومع هذا القصور كله تقلدها العقل في معرفة ربه ولا يقلد ربه فيما يخبر به عن نفسه وعلى لسان رسوله
فهذا من اعجب ما طرا في العالم من الغلط وكل صاحب فكر تحت حكم هذا الغلط بلا شك الا من نور الله بصيرته فعرف ان الله قد اعطى كل شيء خلقه
فاعطى السمع خلقه فلا يتعدى ادراكه وجعل العقل فقيرا اليه يستمد منه معرفة الاصوات في تقطيع الحروف وتغير الالفاظ وتنوع اللغات
فيفرق بين صوت الطير وهبوب الرياح وصرير الباب وخرير الماء وصياح الانسان ويعار الشاة وثواج الكبش وخوار البقر ورغاء
الابل وما اشبه هذه الاصوات كلها وليس في قوة العقل من حيث ذاته ادراك شيء من هذا ما لم يوصله اليه السمع وكذلك القوة البصرية جعل
العقل فقيرا اليها فيما توصله اليه من المبصرات فلا يعرف الحمرة ولا الصفرة ولا الزرقة ولا البياض ولا السواد ولا ما بينهما من الالوان ما لا تنم
البصر على العقل بها وهكذا جميع القوى المعروفة بالحواس ثم ان الخيال فقير الى هذه الحواس فلا يتخيل اصلا الا ما حصل عنده من هذه القوى
لا يبقى في الخيال منها شيء فهو فقير الى الحواس والى القوة الحافظة ثم ان القوة الحافظة قد يطرا عليها موانع تحول بينها وبين الخيال امور كثيرة من اجل ما طرا
على القوة الحافظة من الضعف لوجود المانع فافتقر الى القوة المذكرة فتذكر ما غاب عنه فهي معينة للقوة الحافظة على ذلك ثم ان القوة المفكرة اذا جاءت
الى الخيال افتقرت الى القوة المصورة لتركب بها ما ضبطه الخيال من الامور صورة دليل على امر ما وبرهان تستند فيه الى المحسوسات او المفردات وهي امور
مركوزة في الجبلة فاذا تصور الفكر ذلك الدليل حينئذ ياخذه العقل منه فيحكم به على المدلول وما من قوة الا ولها موانع واغاليط فيحتاج الى فصلها
من الصحيح الثابت فانظر يا اخي ما افقر العقل حيث لا يعرف شيئا مما ذكرناه الا بواسطة هذه القوى وفيها من العلل ما فيها فاذا اتفق للعقل ان يحصل شيئا
من هذه الامور بهذه الطرق ثم اخبره الله بامر ما توقف في قبوله وقال ان الفكر يرده فما اجهل هذا العقل بقدر ربه كيف قلد فكره وخرج به فقد
علمنا ان العقل ما عنده شيء من حيث نفسه وان الذي يكتسبه من العلوم انما هو من كونه عنده صفة القبول واذا كان بهذه المثابة فقبوله من ربه
بما يخبر به عن نفسه تعالى اولى من قبوله من فكره وقد عرف ان فكره مقلد لخياله وان خياله مقلد لحواسه ومع تقليده فهو غير قوي على امساك ما عنده ما لم تعنه
على ذلك القوة الحافظة والمذكرة ومع هذه المعرفة بان القوى لا تتعدى خلقها وما تعطيه حقيقتها وانه بالنظر الى ذاته لا علم عنده الا الضروريات التي
فطر عليها لا يقبل قول من يقول له ان ثم قوة اخرى وراك تعطيك خلاف ما اعطتك القوة المفكرة ناها اهل الله من الملايكة والانبياء والاولياء نطقت
الكتب المنزلة بها فاقبل منها هذه الاخبار الالهية فتقليد الحق اولى وقد رايت عقول الانبياء على كثرتهم والاولياء قد قبلتها وآمنت بها وصدقتها وراتها
تقليد ربها في معرفة نفسه اولى من تقليد افكارها فما لك ايها العاقل المنكر لها لا تقبلها ممن جاء بها ولا سيما عقول تقول انها في محل الايمان بالله
ورسله وكتبه فلما رات عقول اهل الايمان بالله تعالى ان الله قد طلب منها ان تعرفه بعد ان عرفته بادلتها الفكرية علمت ان ثم علما
آخر بالله تعالى لا تصل اليه من طريق الفكر فاستعملت الرياضات والخلوات والمجاهدات وقطع العلائق والانفراد والجلوس مع الله بتفريغ المحل
وتقديس القلب عن شوايب الافكار اذ كان متعلق الافكار الاكوان واخذت هذه الطريقة من الانبياء والرسل وسمعت ان الحق ينزل الى عباده ويستقبلهم
فعلمت ان الطريق اليه من جهته اقرب من الطريق اليه من فكرها ولا سيما اهل الايمان وقد سمعت قوله تعالى من اتاني يمشي اتيته
هرولة وان قلبه وسع جلال الله وعظمته فتوجهت اليه بالكلية وانقطعت عن كل من يأخذه عنه من هذا القوى فعند التوجه افاض الله عليه من نوره علما الهيا عرف
به ان الله تعالى من طريق المشاهدة والتجلي لا تقبله كون ولا يرده وكذلك قال ان في ذلك يشير الى العلم بالله من حيث المشاهدة لذكرى لمن كان له قلب ولم
يقل غير ذلك فان القلب معلوم بالتقليب في الاحوال دايما فهو لا يبقى على حال واحد وكذلك التجليات الالهية فمن لم يشهد التجليات بقلبه
ينكرها فان العقل يتقيد وغيره من القوى الا القلب فانه لا يتقيد وهو سريع التقليب في كل حال ولذلك قال الشارع ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبه حيث فهو يتقلب بتقلب التجليات والعقل ليس كذلك فالقلب هو القوة التي وراء طور العقل فلو اراد الحق في هذه الآية بالقلب انه العقل ما قال لمن
كان له قلب فان كل انسان له عقل وما كل يعطي هذه القوة التي وراء طور العقل المسماة قلبا في هذه الآية ولهذا قال لمن كان له قلب فالقلب في
التقلب نظير التحول الالهي في الصور فلا تكون معرفة الحق من الحق الا بالقلب لا بالعقل ثم يقبلها العقل من القلب كما يقبل من الفكر فلا يسعه سبحانه
الا ان يقلب ما عندك ومعنى يقلب ما عندك هو انك علقت المعرفة به سبحانه وضبطت عندك في علمك به امرا ما وعلى ضبطته في علمك به انه
لا ينضبط سبحانه ولا يتقيد ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فلا ينضبط معقول تميزه عما لا ينضبط فقد انضبط ما لا ينضبط مثل قوله العجز عن درك الادراك
ادراك والحق انما وسعه القلب ومعنى ذلك ان لا يحكم على الحق تعالى بانه لا يتقيد ولا لا يتقيد فان ذات الحق وانيته مجهولة عند الكون ولا سيما وقد اخبر
جل جلاله عن نفسه بالنقيضين في الكتاب والسنة فشبه في موضع ونزه في موضع نزه ليس كمثله شيء وشبه بقوله وهو السميع البصير فتفرقت خواطر التشبيه

ونشأت خواطر الشريف فان المنزه على الحقيقة قد قيده وحصره في تنزيهه واخلى عنه التشبيه والمشبه ايضا قيده وحصره في التشبيه واخلى عنه التنزيه والحق في الجمع بالقول بحكم الطائفتين فلا تنزيه يخرج عن التشبيه ولا تشبيه يخرج عن التنزيه فلا تطلق ولا تقيد فان الاطلاق تقييد يتميز عن التقييد ولو تميز تقيد في اطلاقه ولو تقيد في اطلاقه لم يكن هو فهو المقيد بما قيد به نفسه من صفات الجلال وهو المطلق بما سمى به نفسه من اسماء الكمال وهو الواحد الحق الخفي الجلي لا اله الا هو العلي العظيم (فصل) واما سر الاصل الالهي المستند لسدرة المنتهى فانه اليها تنتهي اعمال بني آدم ونهاية كل امر الى ما منه بدا فان قال لك عارف ممن لا علم له بهذا الامر ان الكرسي الموضع القدمين فقل له ذلك عالم الامر والخلق والتكليف انما انقسم من السدرة فانه قطع اربع مراتب والسدرة هي المرتبة الخامسة منه فنزل من القلم الى اللوح الى العرش الى الكرسي الى السدرة فظهر الواجب من القلم والمندوب من اللوح والمحظور من العرش والمكروه من الكرسي والمباح من السدرة والمباح قسم النفس واليها تنتهي نفوس عالم الشهداء ولا صعود لها وهي الزقوم طعام نفوس الاشقياء وقد بيناها في كتاب التنزلات الموصلية في باب يوم الاثنين واذا ظهرت قسمة الاحكام من السدرة فاذا صعدت الاعمال التي لا تخلو من احد هذه الاحكام لا بد ان تكون نهايتها الى الموضع الذي منه ظهرت اولا ليعرف من كونها منقسمة الى السدرة ثم يكون من العقل الذي هو القلم نظر الى الاعمال المفروضة فيمدها بحسب ما يرى فيها ويكون من اللوح نظر الى الاعمال المندوب اليها فيمدها بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش نظر الى المحظورات وهو مستوى الرحمن فلا ينظر اليها الا بعين الرحمة ولهذا يكون مآل اصحابها الى الرحمة ويكون من الكرسي نظر الى الاعمال المكروهة فينظر اليها بحسب ما يرى فيها وهي تحت حيطة العرش والعرش مستوى الرحمن والكرسي موضع القدمين فيشرع العفو والتجاوز عن اصحاب المكروه من الاعمال ولهذا لو تركنا ولا يؤاخذ فاعلها فكتاب الابرار في عليين ويدخل فيهم العصاة اهل الكبائر والصغائر واما كتاب الفجار لفي سجين وفيه اصول السدرة التي هي شجرة الزقوم وهناك تنتهي اعمال الفجار في اسفل سافلين فان رحمهم الرحمن من عرش الرحمانية بالنظرة التي ذكرناها حصل انهم يتنعمون في منازلهم فلا يموتون فيها ولا يحيون فهم في نعيم النار دائمين مؤبدين كنعيم النائم بالرؤيا التي يراها في حال نومه من السرور وربما يكون في فراشه مريضا او بؤس وفقر ويرى في نفسه في المنام السلطان ونعمه وملكه فان نظرت الى النائم من حيث ما يراه في منامه ويلتذ به قلت انه في نعيم وصدقت وان نظرت فيه من حيث ما يراه في فراشه الخشن ومرضه وبؤسه وفقره وكلومه قلت انه في عذاب هكذا يكون اهل النار فلا يموت فيها ولا يحيى اي لا يستيقظ ابدا من نومته فتلك الرحمة التي يرحم الله بها اهل النار الذين هم اهلها فاذا اطلع من اهل الجنة في هذه الحالة وراى منازلهم في النار وما اعد الله فيها وما هي عليه في قبح المنظر قالوا معذبين واذا كشفوا على ما هم فيه ما هو تنعيمهم قالوا متنعمين فسبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم فقد فهمت قول الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل النار الذين هم اهلها لا يموتون فيها ولا يحيون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون في معرفة الزمان الموجود والمقدر

ان الزمان اذا حققت حالته ۵ محقق فهو بالاوهام معلوم
مثل الطبيعة في التاثير رتبته ۵ والعين منها ومنه فيه معدوم
به تعينت الاشيا وليس له ۵ شيء يكون عليه منه تحكيم
العقل يعجز عن ادراك صورته ۵ لذا يقول بان الدهر موهوم
لولا الشرع ما سمي الاله به ۵ وجوده في القلب تعظيم
اصل الزمان اذا انصفت من ازل ۵ لحكمه ازلي وهو محكوم
مثل الخلاء امتداد ماله طرف ۵ في غير جسم بوهم فيه تجسيم

اعلم اولا ان الله هو الاول الذي لا اولية لشيء قبله ولا اولية لشيء يكون قائما به او غير قائم به معه وهو الواحد سبحانه في اوليته فلا شيء واجب الوجود لنفسه الا هو وهو الغني بذاته على الاطلاق عن العالمين قال تعالى والله غني عن العالمين بالدليل العقلي والشرعي فوجود العالم لا يخلو اما ان يكون وجوده عن الله لنفسه سبحانه او لامر زائد ما هو نفسه اذ لو كان نفسه لم يكن زائدا ولو كان نفسه ايضا لكان مركبا في نفسه وكانت الاولية لذلك الامر الزائد وقد فرضنا انه لا اولية لشيء معه ولا قبله فاذا لم يكن ذلك الامر الزائد لنفسه فلا يخلو اما ان يكون وجودا او لا وجودا محال ان يكون ازلا وجودا فان ازلا وجودا لا يصح ان يكون له اثر اذ ما هو موصوف بان لا وجود وهو العالم فقيل ضدهما [illegible] من الاخر اذ كلاهما ازلا وجود فان لا وجود لا اثر له لانه عدم ومحال ان يكون وجودا فلا يخلو عند ذلك ان يكون وجوده لنفسه او لا يكون محال ان يكون وجوده لنفسه فانه قد قام الدليل على احالة ان يكون في الوجود اثنان واجبا الوجود لانفسهما فلم يبق الا ان يكون وجوده بغيره ولا معنى لامكان العالم الا ان وجوده بغيره فهو العالم اذ لو كان وجود العالم عن الله بنفسه لما لا تحالما وجد العالم ليسمى ارادة او مشيئة او علما او ما شئت مما يطلبه وجود العالم فيكون الحق تعالى بلا شك فقيرا الى تلك النسبة وهو محال فان الله غني على الاطلاق فان قيل النسبة عين ذاته قلنا فالشيء لا يكون فقيرا من حيث ما هو غني وهو محال وقد نفينا الامر الزائد فيقتضي ذلك ان يكون وجود العالم من حيث ما هو موجود بغيره مربوط بالواجب الوجود لنفسه فان عين الممكن محل تاثير واجب الوجود لنفسه بالايجاد ولا يعقل الا حكما لمشيئته وارادته وعلمه وقدرته وذاته تعالى ان يتكثر في نفسه علوا كبيرا بل له الوحدة المطلقة وهو الواحد الاحد الله الصمد لم يلد فيكون مقدمة ولم يولد فيكون نتيجة ولم يكن له كفوا احد فيكون وجود العالم نتيجة حق مقدمتين عن الحق والكفؤ تعالى الله وبهذا وصف نفسه في كتابه سبحانه لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صفة ربه فنزلت سورة الاخلاص مخلصة عن الاشتراك مع غيره تعالى الله في تلك النعوت المقدسة والاوصاف فما من شيء نعلقه في هذه السورة ولا اشياء الا وهو مقالة في الله لبعض الناس وبعد ان بينا لك ما ينبغي ان يكون عليه من نحن مفتقرون اليه وهو الله سبحانه فلنبين ما قصدنا اليه فاعلم ان نسبة الازل الى الله نسبة الزمان الينا ونسبة الازل وصف سلبي لا عين له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود لان كل شيء تفرضه يصح عنه السؤال بمتى ومتى سؤال عن زمان فلا بد ان يكون الزمان امرا متوهما لا وجود له ولهذا اطلقه الحق على نفسه في قوله وكان الله بكل شيء عليما ولله الامر من قبل ومن بعد وفي السنة تقرير قول السائل اين كان ربنا ان يخلق خلقه فلو كان الزمان امرا وجوديا في نفسه ما صح تنزيه الحق عن التقييد اذ كان حكم الزمان يقيده فعلمنا ان هذا اللفظ ما تحته امر وجودي ثم نقول ان لفظة الزمان اختلف الناس في معقولها ومدلولها فالحكماء تطلقه بازاء امور مختلفة واكثرهم على انه مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك والمتكلمون يطلقونه بازاء امر آخر وهو مقارنة حادث لحادث يسال عنه بمتى والعرب تطلقه وتريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا في هذا الباب والليل والنهار (فصل) اليوم فمن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهارا ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلا وهذه العين المنفصلة تسمى يوما واظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك لا غير وما هو عين الزمان ورجع محصول ذلك ان الزمان امر متوهم لا حقيقة له واذا تقرر هذا فاليوم المعقول المقدر هو المعبر عنه بالزمان الموجود وبه تظهر الجمعات والشهور والسنون والدهور ويسمى اياما وقدر بهذا اليوم الاصغر الذي يفصله الليل والنهار والزمان المقدر هو ما زاد على هذا اليوم الاصغر الذي يقدر به سائر الايام الكبار فقال تعالى في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال عليه السلام في ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كأيامكم فقد تكون هذه لشدة الهول فرفع الاشكال تمام الحديث في قول عائشة رضي الله عنها فكيف نفعل بالصلوة في ذلك اليوم قال تقدرون لها فلولا ان الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه باق ما اختل ما صح ان يقدر لذلك بالساعات التي تعلم صورتها اهل هذا العلم فيعلمون بها الاوقات في ايام الغيم اذ لا ظهور للشمس فيكون في اول خروج الدجال بكثرة الغيوم وتواليها بحيث ان يستوي في راي العين الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في آخر الزمان فيحول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السماء والحركات كما هي فتظهر الحركات في الصنائع العلمية التي عملها اهل الصنعة والعلماء بالهيئة ومجاري النجوم فيقدرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوما واحدا لم يصح منا ان نقدر للصلوات فانا ننتظر زوال الشمس ما زال لم نصل الظهر المشروع ولو اقامت لا تزول ما مقداره عشرين الف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قرر الشارع العبادة بالتقدير عرفنا ان حركات الافلاك على بابها لم يختل نظامها فقد علمتك ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير فالايام كثيرة ومنها كبير وصغير فاصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شان فسمي الزمن الفرد يوما لان الشان يحدث فيه فهو اصغر الازمان وادقها ولا حد لاكبرها يوقف عنده ومنها ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم في العرف وتفصله الساعات والساعات تفصلها الدرج والدرج تفصلها الدقايق هكذا الى ما لا يتناهى عند بعض الناس فانهم يفصلون الدقايق الى ثوان فما ارخلها صنعة العدد وكان كلها حكم العدد والعدد لا يتناهى فالتفصيل في ذلك لا يتناهى وبعض الناس يقولون بالتناهي في ذلك ويشترط انه من حيث المعدود وهم الذين يثبتون ان للزمان عينا موجودة وكل ما دخل في الوجود متناه بلا شك والمخالف يقول المعدود من كونه معدودا ما دخل في الوجود فلا يوصف بالتناهي فان العدد لا يوصف بالتناهي وبهذا الحكم ينكر الجوهر الفرد وان الجسم ينقسم الى ما لا نهاية له في العقل وهي مسئلة خلاف بين العقلاء حدثت من عدم الانصاف والبحث عن مدلول الالفاظ وقد ورد في الخبر الصحيح ان من اسماء الله الدهر ومعقول الدهر معلوم نذكر ذلك ان شاء الله تعالى في الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستون في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي اي دورة كان وجود هذا العالم الانسي من دورة الفلك الاقصى واين روحانيته لنا سحر

ان العناصر امهات اربع ۵ وهي البنات لعالم الافلاك
عنها تولدنا فكان وجودنا ۵ في عالم الاركان والاملاك
جعل الاله غذاءنا بسنابل ۵ من حكم سنبلة بلا اشراك
وكذاك ضاعف اجرنا بسنابل ۵ سبع تقول لنا من آفاك
وزمانها سبع من الآلاف ۵ بتكرار الاضواء والاحلاك
فانظر بعقلك سبعة في سبعة ۵ من سبعة ليسوا من الاملاك
وانظر لفكرك في تناسب حكمها ۵ واضرب بسيف صارم بتاك

اراد بالاملاك الاول من الملائكة واراد بالاملاك الثاني من الملوك جمع ملك يقول هم مسخرون والمسخر لا يستحق اسم الملك والسبعة المذكورة هي السبعة الدراري في السبعة الافلاك الموجودة من السبعة الايام التي هي الجمعة وهي للحركة التي فوق السموات وهي حركة اليوم للفلك الاقصى اعلم ان كل شيء من الاكوان لا بد ان يكون استناده الى حقائق الهية ومنه تفرعت العلوم كلها وهي تنحصر في اربع مراتب وكل مرتبة تنقسم الى انواع معلومة محصورة عند العلماء وهي العلم المنطقي والعلم الرياضي والعلم الطبيعي والعلم الالهي والعالم يطلب من الحقائق اربع نسب الحيوة والعلم والارادة والقدرة اذا ثبتت هذه الاربع النسب للواجب الوجود صح انه الموجد العالم بلا شك فالحيوة والعلم اصلان في النسب والارادة والقدرة دونهما والاصل الحيوة فانها الشرط في وجود العلم والعلم له عموم التعلق فانه يتعلق بالواجب الوجود وبالممكن والمحال والارادة دونه في التعلق فانه لا تعلق لها الا بالممكن في ترجيح احد الجانبين من الوجود والعدم فكان الارادة تطلبها الحيوة وهي كالمنفعلة عنها فانها اعم تعلق من القدرة والقدرة اخص تعلق فانها تتعلق بايجاد الممكن لا باعدامه فكانها كالمنفعلة عن العلم لانها من الارادة بمنزلة العلم من الحيوة فلما تميزت المراتب في هذه النسب الالهية تميز الفاعل عن المنفعل خرج العالم على هذه الصورة فاعلا ومنفعلا فالعالم بالنسبة الى الله من حيث الجملة منفعل محدث وبالنظر الى نفسه فمنه فاعل ومنفعل فاوجد الله سبحانه العقل الاول من نسبة الحيوة واوجد النفس من نسبة العلم فكان العلم شرطا في وجود النفس كالحيوة شرطا في وجود العلم وكان المنفعلان عن العقل والنفس الهباء والجسم الكل فهذه الاربعة اصل ظهور الصور في العالم غير ان بين النفس والهباء مرتبة الطبيعة وهي على اربع حقائق منها اثنان فاعلان واثنان منفعلان وكلها في رتبتها الانفعال بالنظر الى من صدرت عنه فكانت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فاليبوسة منفعلة عن الحرارة والرطوبة منفعلة عن البرودة فالحرارة من العقل والعقل عن الحيوة وكذلك طبع الحيوة في الاجسام العنصرية الحرارة والبرودة من النفس والنفس من العلم ولهذا يوصف العلم اذا استقر ببرد اليقين وبالثلج منه قوله صلى الله عليه وسلم حين وجد برد الانامل بين ثدييه فعلم علم الاولين

ولما انفعلت اليبوسة والرطوبة عن الحرارة والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها في مرتبته وطلبت القدرة الرطوبة لانها في مرتبتها ولما كانت القدرة لا تتعلق الا بالايجاد خاصة كان الالحق بها طبع الحياة وهي الحرارة والرطوبة في الاجسام فظهرت الصور والاشكال في الهباء والجسم الكل فظهرت السماء والارض رتقا غير متميز ثم ان الله تعالى توجه الى فتق هذا الرتق ليتميز اعيانها وكان الاصل الماء في وجودها ولهذا قال وجعلنا من الماء كل شيء حي والحياة وصف لكل شيء فنظم الله اولا هذه الطبائع الاربع نظاما مخصوصا فضم الحرارة الى اليبوسة فكانت النار البسيطة المعقولة فظهر حكمها في جسم العرش الذي هو الفلك الاقصى والجسم الكل في ثلاثة اماكن منه المكان الواحد سماه حملا والمكان الثاني وهو الخامس من الامكنة المقدرة فيه سماه اسدا والمكان الثالث وهو التاسع من الامكنة المقدرة سماه قوسا ثم ضم البرودة الى اليبوسة واظهر سلطانها في ثلاثة امكنة من هذا الفلك وهو التراب البسيط المعقول فسمى المكان الواحد ثورا والآخر سنبلة والثالث جديا ثم ضم الحرارة الى الرطوبة فكان الهواء البسيط واظهر حكمه في ثلاثة اماكن من هذا الفلك الاقصى سمى المكان الواحد الجوزاء والآخر الميزان والثالث الدالي ثم ضم البرودة الى الرطوبة فكان الماء البسيط واظهر حكمه في ثلاثة امكنة من الفلك الاقصى سمى المكان الواحد السرطان وسمى الآخر بالعقرب وسمى الثالث بالحوت فهذا تقسيم فلك البروج على اثني عشر قسما مفروضة تعينها الكواكب الثمانية والعشرون وذلك كله تقدير العزيز العليم فلما احكمها صنعتها وترتيبها وادارها فظهر الوجود مرتوقا فاراد الحق فتقه ففصل بين السماء والارض كما قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما اي ميز بعضها عن بعض فاحدث السماء علوا ودخانا فحدث فيما بين السماء والارض ركنان من المركبات الركن الاول هو الماء المركب مما يلي الارض لانه بارد رطب فلم يكن له قوة الصعود فبقي على الارض تمسكه بما فيها من اليبوسة عليها والآخر النار وهي الكرة الاثير مما يلي السماء لانه حار يابس فلم يكن له طبع النزول الى الارض فبقي مما يلي السماء من اجل حرارته واليبوسة تمسكه هناك وحدث ما بين النار والماء ركن الهواء من حرارة النار ورطوبة الماء فلا يستطيع ان يلحق بالنار فان بين الرطوبة يمنعه ان يكون تحت النار وان طلبت الرطوبة ان يكون تحت الماء تمنعه الحرارة من النزول فلما تعالم بقي الا ان يكون بين الماء والنار لانها تجاورهما على السواء فلذلك المسمى الهواء فقد بان لك مراتب العناصر وما فيها ومن اين ظهرت واصل الطبيعة ولما دارت الافلاك وتمخضت الاركان بما حملته مما القت اليها في هذا النكاح المعنوي وظهرت المولدات من كل ركن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الركن فظهرت ام العوالم وظهرت المولدات من كل ركن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الركن فظهرت ام العوالم وظهرت الحركة المنكوسة والحركة الافقية فلما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشأ الله سبحانه الانسان من حيث جسديته خلقا سويا واعطاه الحركة المستقيمة وجعل الله لها من الولاية في العالم العنصري سبعة الاف سنة ويتنقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيمة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا ولما لم يكن الحكم له بما اودع الله فيه من العدل في الدنيا شرع الموازين فلم يعلم بها الا القليل من الناس وهم النبيون خاصة ومن كان محفوظا من الاولياء ولما كانت القيمة محل سلطان الميزان لم تظلم نفس شيئا قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولما كان للعذراء السبعة من الاعداد وكان لها السبعة والسبعون والسبعمائة في تضاعف الاجور وضرب الامثال في الصدقات وقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكانت سبعمائة والله يضاعف لمن يشاء الى سبعة الاف الى سبعين الفا الى سبعمائة الف الى ما لا نهاية له ولكن من حساب السبعة وانما كانت الفروض المقدرة في الفلك اثني عشر فرضا لان منتهى اسماء العدد الى اثني عشر وهو من الواحد الى العشرة الى المائة وهو الآحاد احد عشر الى الالف وهو اثنا عشر وليس وراءه مرتبة اخرى فيكون فيها التركيب بالتضعيف الى ما لا نهاية له وتدخل الناس الجنة والنار وذلك في اول الحادية عشر درجة من الجوزاء وتستقر طائفة في دارها ولا يبقى في النار من يخرج بشفاعة ولا بعناية الالهية ويذبح الموت بين الجنة والنار ويرجع الحكم في اهل الجنة بحسب ما يعطيه الامر الالهي الذي اودع الله في حركات الفلك الاقصى وبه يقع التكوين في الجنة بحسب ما تعطيه النشأة الدار الآخرة فان الحكم في القوابل فان الحركة من العلويات واحدة وآثارها تختلف بحسب القوابل وبسبب ذلك حتى لا يستقل احد من الخلق بفعل ولا بامر دون مشاركة فتميز بذلك فعل الله الذي يفعل لا بمشاركة من فعل المخلوق فالمخلوق ابدا في محل الافتقار والعجز والله الغني العزيز ويكون الحكم في اهل النار بحسب ما يعطيه الامر الالهي الذي اودع الله تعالى في حركات الفلك الاقصى وفي الكواكب الثابتة والدراري السبعة المطموسة الانوار فهي كواكب لكنها ليست بثوابت فالحكم في النار خلاف الحكم في الجنة فيقرب حكم النار من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا بنعيم خالص ولهذا قال لا يموت فيها ولا يحيى فلم يخلصه الى احد الجانبين وكذلك قال عليه السلام اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقد قدمنا في الباب الذي قبل هذا صورة النعيم والعذاب وسبب ذلك انه بقي عليهم ما اودع الله في الافلاك وحركات الكواكب من الامر الالهي وتغير منه على قدر ما تغير من صور الافلاك بالتبديل ومن الكواكب بالانتثار وازالة النور فيها فبقيت سودا فلذلك اختلف من احكامها الذي اودع الله فيها ما اختلف وبقي من ذلك ما يقتضي لبقاء جوهرها وجوهر الافلاك لان النعيم وقع في الصور لا في الذوات واعلم ان الله تعالى لما سمى بالملك رتب العالم ترتيب المملكة فجعل له خواص من عباده وهم الملائكة المهيمة جلساؤه تعالى بالذكر لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ حاجبا من الملائكة الكروبيين واحدا اعطاه علمه في خلقه وهو علم مفصل في عين اجمال فعلمه سبحانه كان فيه مجلى له وسمى ذلك الملك نونا فلا يزال معتكفا في حضرة علمه سبحانه وهو راس الديوان الالهي والحق من كونه عليما لا يحتجب عنه ثم عين سبحانه من ملائكته ملكا آخر دونه في المرتبة سماه القلم وجعل منزلته دون النون واتخذه كاتبا فيعلمه الله من علمه في خلقه بوساطة النون ما شاء من علمه ولكن من العلم الاجمالي علم التفصيل وهو من بعض اجمال العلوم لان العلوم لها مراتب من جملتها علم التفصيل فما عند القلم الالهي من مراتب العلوم الا المجملة الا علم التفصيل مطلقا وبعض العلوم المعلوم المفصلة لا غير واتخذ هذا الملك كاتبا ديوانه وتجلى له من اسمه القادر فامده من هذا التجلي الالهي وجعل نظره الى جهة عالم التدوين والتسطير فخلق له لوحا وامره ان يكتب فيه جميع ما يشا

سبحانه ان يجريه في خلقه الى يوم القيمة خاصة فتوجهت هنا عليه الارادة الالهية فخصصت له هذا القدر من العلوم المفصلة فله تجليان من الحق بلا واسطة وليس للنون سوى تجل واحد في مقام اشرف فانه لا يدل تعدد التجليات ولا كثرتها على الاشرفية وانما الاشرف من له المقام الاعم فامر الله النون ان يمده بثلاثمائة وستين علما من علوم الاجمال تحت كل علم تفاصيل ولكن معينة منحصرة لم يعطه غيرها يتضمن كل علم اجمالي من تلك العلوم ثلاثمائة وستين علما مفصلا فاذا ضربت ثلاثمائة وستين في مثلها فما خرج لك فهو مقدار علم الله في خلقه الى يوم القيمة خاصة ليس عند اللوح من العلم الذي كتب فيه هذا العلم اكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص ولهذه الحقيقة الالهية جعل الله تعالى الفلك الاقصى ثلاثمائة وستين درجة وكل درجة مجملة بالنظر الى ما تحوي عليه من الدقائق والثواني والثوالث الى ما شاء الله سبحانه مما يشاء ان يظهره في هذا العالم الى يوم القيمة وسمي هذا القلم الكاتب ثم ان الله سبحانه وتعالى امر ان يولي على عالم الخلق اثني عشر واليا ويكون مستقرهم في الفلك الاقصى في بروج فقسم الفلك الاقصى على اثني عشر برجا قسما جعل كل قسم منها برجا لسكنى هؤلاء الولاة فانزلوا اليها وتولوا فيها كل وال في برج على ما تحته ورفع الله الحجاب بينهم وبين اللوح المحفوظ فرأوا فيه مسطرا اسماءهم ومراتبهم وما شاء الحق ان يجريه على ايديهم في عالم الخلق الى يوم القيمة فارتقم ذلك كله في نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير ثم جعل الله لكل وال من هؤلاء الواحد حاجبين ينفذان اوامرهم الى نوابهم وجعل بين كل نائبين سفيرا يمشي بينهما بما يلقي اليه كل واحد منهما وعين الله لهؤلاء الذين جعلهم حجابا لهؤلاء الولاة في الفلك الثاني منازل يسكنونها وانزلهم اليها وهي الثمانية والعشرون منزلا التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز والقمر قدرناه منازل فاسكن في هذه المنازل هؤلاء الملائكة وهم حجاب الولاة ثم ان الله تعالى امر هؤلاء الولاة ان يجعلوا نوابا لهم في السموات السبع في كل سماء نائبا ينظر في مصالح العالم العنصري بما يلقي اليهم هؤلاء الولاة وتخلق الله اجسامهم نورية الكواكب السبعة اجساما نيرة مستديرة ونفخ فيها ارواحها وانزلها الى السموات السبع في كل سماء واحد وجعلهم نوابا لهؤلاء الاثني عشر واليا فيأخذون هؤلاء النواب عن الحجاب وتأخذ الحجاب عن الولاة وتأخذ الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نائب من هؤلاء النواب فلكا يسبح فيه وهكذا الحجاب لهم افلاك يسبحون فيها اذ كان لهم التصرف في حوادث العالم والاستشراف عليهم فاعطاهم الله مراكب سماها افلاكا فهم يسبحون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم دورة فلا يفوتهم من المملكة شيء اصلا الولاة والحجاب والنواب وهكذا ينبغي ان يكون الملك يستشرف في كل يوم في احوال اهل مملكته فانه ما اشتغل الا بها ولولاها ما سمي ملكا فكل سلطان لا ينظر في احوال رعيته ولا يمشي العدل فيهم ولا يعاملهم بالاحسان الذي يليق بهم فقد عزل نفسه في نفس الامر وليس بملك وان كان حاكما وما كل حاكم يكون سلطانا ولهذا جعل الله الافلاك تدور علينا في كل يوم دورة لينظر الولاة ما تدعو اليه حاجة الخلق اليهم فيمدون الخلق وينفذون احكام الله في خلقه التي وكلهم الله على تنفيذها وهو القضاء في ازمان مختلفة وهو القدر فكل شيء بقضاء وقدر وكل صغير وكبير مستطر في اللوح المحفوظ والله على كل شيء رقيب ومع هذا كله فان الله مع كل واحد من الملك امر خاص في نفسه لا يعلمه الولاة والحجاب والنواب فهم لا يفقدون مشاهدة ذلك الوجه ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وانه رقيب على كل شيء والله بكل شيء محيط ولما جعل الله زمام هذه الامور بايدي هؤلاء الجماعة من الملائكة واقعد منهم في برج سكناه وانزل من انزل من الحجاب الى منزلته والنواب الى سمواتهم وجعل في كل سماء ملائكة مسخرة تحت ايدي هؤلاء الولاة وجعل تسخيرهم على طبقات فمنهم اهل العروج بالليل والنهار في كل صباح ومساء ومنهم الموكلون بايصال الشرائع ومنهم المستغفرون للمؤمنين ومنهم الساعون الرحمة لهم ومنهم الموكلون بايصال العلوم الى القلوب ومنهم الموكلون بالصور ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم الموكلون بالامطار وكل حادث يحدث في العالم فان لله ملائكة يجري ذلك على ايديهم ولكن بامر هؤلاء الولاة فهم تحت سلطانهم وهم المنفذون اوامر الله فيهم وهم ملائكة كرام فالعامة ما تشهد منازل سوى تلك الملائكة واجرام الكواكب واما اعيان الولاة والحجاب والنواب فلا يشاهدونهم وجعل الله في العالم العنصري خلقا من جنسهم فمنهم الرسل ومنهم السلاطين والملوك وولاة امر العالم وجعل بين ارواح هؤلاء الذين جعلهم ملوكا في الارض وبين هؤلاء النواب والولاة الثابتة رقائق تمتد اليهم من هؤلاء الولاة بالعدل مطهرة من الشوائب مقدسة عن المعايب فتقبل ارواح الملوك منهم ذلك الامر بحسب استعدادهم فمن كان استعداده قويا حسنا قبل ذلك الامر على صورته ظاهرا مطهرا فكان سلطان عدل وملك فضل ومن كان استعداده رديا قبل ذلك الامر ورده الى شكله من الرداءة والقبح فكان سلطان جور وملك بخل فلا يلومن الا نفسه فقد ابنت لك سلطنة العالم العلوي على العالم السفلي وكيف رتب الله حكمه هذا الترتيب العجيب وما ذكرنا من ذلك الا الامهات لا غير قال تعالى واوحى في كل سماء امرها وقال يتنزل الامر بينهن ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي كتاب التنزلات الموصلية ذكرنا حديث هؤلاء الولاة والنواب والحجاب وما لهم من التاثيرات في العالم العنصري الروحاني من ذلك ما تعرضنا لما تعطيه من الطبيعة والامور البدنية وتكلمنا فيه على ما ذكرناه مفصلا في نائب يوم الاحد وهو باب الامام وبينا ما بيد كل نائب من السبعة في سائر الابواب الى يوم السبت وبينا مقامات ارواح الانبياء في ذلك وجعلنا هذه الالقاب الروحانيات لارواح الانبياء صلوات الله عليهم وبينا مراتبهم في الرؤية والحجاب يوم القيمة وما يكلمون به اتباعهم من اهل الشقاء والسعادة وذلك في باب يوم الاثنين بطب ابن آدم وترجمة التي جاد بها في شانه فلينظر هنالك والله المؤيد لا رب غيره

الباب الحادي والستون في معرفة جهنم واعظم المخلوقات فيها عذابا ومعرفة بعض العالم العلوي

ان السماء تعود رتقا مثل ما ٥ كانت وانجمها يزول ضياؤها ٥ هذا الفلك المقيم بارضها ٥ وعليه قام عمادها وبناؤها

فاشتد خلق الله الا ابهجها ٥ من كان منها خلقه فنماؤها ٥ تكويره خلقه ناره من نورها ٥ فلذاك يعظم في العيان بلاؤها

اعلم ان جهنم من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الآخرة يسجن فيها المعطلة والمشركون والكافرون والمنافقون قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا وسميت جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهي تحتوي على حرور وزمهرير ففيها البرد على اقصى درجاته

وفيها الطرعلي فقي درجاته وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين واختلف الناس في خلقها هل خلقت بعد ام لم تخلق والخلاف مشهور فيها
وفي الجنة بين العلماء الرسوم وكل له حجة شرعية والحق عندنا وعند اصحابنا من اهل الكشف فهي مخلوقة غير مخلوقة واما قولنا مخلوقة فكرجل اراد ان يبني
دارا فاذا دخلها لم ير الا حيطانها الحوالي على ساحتها فيها هوائم بعد ذلك ينشي بيوتها وغرفها وسراديقها ومهالكها ومخازنها وما ينبغي ان يكون فيها ثم
يدخر فيها من الآلات التي يستعين في عذاب الداخل وهي دار حرورها هواء محرق لا جمر لها البتة سوى بني آدم والاحجار المتخذة آلهة والجن لهبها وقال تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون وتحدث فيها الآلات لحدوث
اعمال الانس والجن الذين يدخلونها واوجدها الله بطالع الثور وكذلك كان خلقها في الصورة كصورة الجاموس سواء هذا هو الذي يعول عليه عندنا
وقد تمثل لبعض الناس من اهل الكشف صورة حية فيتخيل ان ذلك شكلها كابي القسم بن قسي وغيره ولما خلقها الله تعالى كان زحل في الثور وكانت
الشمس في الجدي وكانت سائر الدراري في الجدي وخلقها الله تعالى في حديث مسلم جعت فلم تطعمني وظميت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وهو
اعظم نزول تنزله الحق الى عباده في اللطف بهم فمن هنا والحقيقة خلقت جهنم فلذلك تجبرت على الجبابرة وقصمت المتكبرين وجميع ما يخلق فيها من الآلام التي يجدها
الذين الداخلون فيها فمن صفة الغضب الالهي ولا يكون ذلك الا عند دخول الخلق فيها من الانس والجن متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا الم
فيها في نفسها ولا في نفس ملائكتها بل هي ومن فيها من زبانيتها في رحمة الله متنعمون ملتذون يسبحون ملتذون يسبحون لا يفترون قال تعالى ولا تطغوا
فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي نزل بكم غضبي فاضاف الغضب اليه واذا نزل بهم فيكونون محلا له وجهنم انما هي محل لهم وهم النازلون فيها
وهي محل الغضب وهو النازل بهم فان الغضب هو عين الالم لمن لا معرفة له ممن يدعي طريقنا ويريد ان ياخذ الامر بالتمثيل والقوة والمناسبة في
الصفات فيقول ان جهنم مخلوقة من صفة القهر الالهي وان الاسم القاهر هو بها والمتجلي لها ولو كان الامر كما قاله لشغله ذلك بنفسها عما وجدت له من التسلط
على الجبابرة ولم يمكن لها ان تقول هل من مزيد والا ان تقول لكل تعبنا بعضا فدل الحق برحمته اليها وحنانه وسع بها المجال في الدعوى والتسلط على من تجبر
على من احسن اليها بما الاحسان وجميع ما تفعله بالكفار من باب شكر المنعم حيث انعم عليها فما تعرف منه سبحانه الا النعم المطلقة لا يشوبها ما يقابلها
والناس غالطون في شان خلقها ومن اعجب ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلا جهنم منذ سبعين سنة الان استقر الى قعرها فكان وصوله الى قعرها
وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه صلى الله عليه وآله وسلم الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله اكبر فعلم علماء الصحابة ان ذلك الحجر هو هذا المنافق وانه منذ خلقه الله يهوي في نار جهنم وكان عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال ان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان سماعهم لتلك الهدة اية اسمعهم الله اياها ليعتبروا فانظر ما اعجب كلام النبوة وما الطف تعريفه وما احسن اشارته
وما اعذب كلامه صلى الله عليه وسلم ولقد سالت الله ان يمثل من شانها ما شاء فمثل لي حالة خصامهم فيها وهو قوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
وقوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين لضلالهم والتهم اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون وهم اهل النار الذين
يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون يريد بالمجرمين اهل النار الذين لا يخرجون منها يتمازون عن الذين يخرجون منها بشفاعة الشافعين وسابق
العناية الالهية في الموحدين فهذا مثل لي في وقت منها فشبهت خصامهم فيها الاختصام اصحاب الخلاف في المناظرة اذا استدل احدهم فاذا رايت
ذلك تذكرت الحالة التي اطلعني الله عليها ورايت ان الرحمة كلها في التسليم وفي التلقي من النبوة والحفظة والوقوف عند الكتاب والسنة ولقد عمي الناس
عن قوله عليه السلام عند نبي لا ينبغي تنازع فان حضوره لا ينبغي يكون معه تنازع الا الاهتمام لقبول ما يرد منه من غير مجادلة سواء كان ذلك منه
عليه السلام جوابا عن سوال سئل عنه ابتداء كلام ولا فرق بين حضوره بنفسه وبين ايراد كلامه فان مجرد حضوره لا يقبل الا سمع كلامه فالوقوف
عند كلامه في المسالة او في النازلة فمتى قيل قال الله تعالى او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي ان تقبل ولا ترفع صوت على صوت المحدث اذا قال
ما قاله الله ورسوله وسرد الحديث فان الله تعالى يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ومن يشاركه في الكلام ليس بسامع وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وتوعد على ذلك بحبط العمل من حيث لا يشعر الانسان فانه يتخيل في رده وخصامه انه ذب عن دين الله فما
من مكر الله الذي قال فيه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فالعاقل المؤمن الناصح نفسه اذا سمع قال الله وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلينصت ويصغي ويتادب وينهم ما قال الله او قال رسول الله قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
فاوقع الترجي مع هذه الصفة وما قطع بالرحمة فكيف حال من خاصم ورفع صوته وداخل التالي وسارد الحديث النبوي في الكلام ولما عاينت هذا المحل رايت
عجبا وفي هذه الرؤيا رايت اعتماد الماء على الهوى وهو من اعجب الاشياء في عمار الامصار وان ارين ولمن اعني جوهرين لا يكونان في حيز واحد وان الحيز لمن
شغله وفي هذه الرؤية علمت ابطال التولد وان المجري للاشياء هو الله تعالى وان السبب لا اثر له في الفعل جملة واحدة وفي هذه الرؤية علمت ان الالطف
اقوى من الاكثف فان الهوى الطف بلا شك من الماء وقد منعه ولم يقاومه الماء في القوة ومنعه من النزول فاني رايت نفسي في الهوى والماء فوق
ومنعه الهوى من النزول الى الارض وفي هذه الرؤيا علمت علوما كثيرة جمة وفي هذه الرؤيا رايت من دركات اهل النار من كونها نارا من شاء الله
ان يطلعني فيها ورايت فيها موضعا يسمى المظلمة نزلت في درجة نحو خمسة ادرج ورايت جهاتها ثم زج بي في الماء علوا فاحترقته وقد رايت عجبا وعلمت
في الماء اعلوا احوال مخاصمتهم حيث يختصمون من الجحيم وان ذلك الخصام هو نفس عذابهم في ذلك الحال وان عذابهم في جهنم ما هو من جهنم وانما هي دار سكناهم
وسجنهم والله يخلق الآلام فيهم متى شاء فعذابهم من الله وهم محل له وخلق الله لجهنم سبعة ابواب لكل باب منهم جزء من العالم ومن العذاب مقسوم وهذه

الابواب مفتحة وفيها باب ثامن مسدود لا يفتح وهو باب الحجاب عن رؤية الله تعالى وعلى كل باب ملك من الملائكة ملائكة السموات السبع عرفت
اسماءهم هناك واما الكواكب كلها فهي في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لهما في جهنم دائما والتكوينات
عن سيرها بحسب ما يليق بتلك الدار من الكائنات وما يغير فيها من الصور في التبديل والانتشار ولذا قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا والآلة
مستمرة في البرزخ بكون العرض وفي الدار الآخرة يكون الدخول فذوات الكواكب فيها صور لها صورت الكسوف عندنا سواء في ان وزن تلك الحركات في فلك الدار
خلاف سيرها هنا اليوم فان كسوفها لا ينجلي والهواء فيها فيه تطفيف فيحول بين الابصار وبين ادراك انوار الكواكب كلها فتبصرها الاعين بلا شك عرية
الاجرام كما تعلم قطعا ان الشمس ضياء في ذاتها نيرة وان الحجاب هو الذي منع البصر ان يدركها ادراك نور القمر او ما كان مكسوفا ولهذا في زمان كسوف شيء
منها في موضع يكون في موضع آخر اكثر من ذلك وفي موضع آخر لا يكون منه شيء فلو اختلفت الابصار في اختلاف ذلك باختلاف الاماكن علمنا قطعا ان الاجرام
اعراضا عوض في الطريق حال بين البصر وبينها وبين نورها كالقمر يحول بينك وبين ادراك جرم الشمس وظل الارض يحول بينك وبين ادراك نور القمر لا بينك
وبين جرمه مثل ما حال القمر بينك وبين جرم الشمس وذلك بحسب ما يكون منك ويكون منه وهكذا سائر الكواكب ولكن اكثر الناس لا يعلمون
كما ان اكثر الناس لا يؤمنون وحد جهنم بعد الفراغ من الحساب ودخول اهل الجنة الجنة من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين فهذا كله يزيد
في جهنم مما هو الآن ليس بمخلوق فيها ولكن ذلك معد حتى تظهر الاماكن التي قد عينها الله من الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيمة مثل الروضة التي بين منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين قبره وكل مكان عينه الشارع وكل نهر فان ذلك كله يصير الى الجنة وما بقي فيعود نارا كله وهو من جهنم ولهذا كان يقول عبد الله بن عمر اذا رأى
البحر يا بحر متى تعود نارا قال تعالى واذا البحار سجرت اي اججت نارا وكان عبد الله بن عمر يكره الوضوء بماء البحر ويقول التيمم احب الي منه ولو كشف الله عن ابصار
الخلق اليوم لرأوه نارا تتأجج ولكن الله يظهر ما يشاء ويخفي ما يشاء لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واكثر ما يجري هذا لاهل الورع فيرى
الطعام الحرام صاحب الورع المحفوظ خنزيرا او عذرة والشراب خمرا لا يشك فيما يراه ويراه جليسه طعاما طيبا ويرى الشراب ماء عذبا فيا ليت
شعري من هو صاحب الحس الصحيح من صاحب الخيال هل الذي ادرك الحكم الشرعي او هل الذي ادرك المحسوس في العادة على حاله وبهذا يحتج اهل
مذهب المعتزلة في ان القبيح قبيح لنفسه وان الادراك الصحيح انما هو لمن ادرك الماء الحرام خمرا فلولا انه قبيح لنفسه ما صح هذا الكشف لصاحبه ولو كان
فعله هو عين تعلق الخطاب بالحرمة والقبح ما ظهر ذلك الطعام خنزيرا فان الفعل ما وقع من المكلف وان الله اظهر له صورته وانه قبيح حتى لا يقدم على اكله وهذا
بعينه يتصور فيمن يدركه طعاما على حاله في العادة ولكن هذا حق في الشرع فيعلم قطعا ان الذي يراه طعاما على عادته قد حيل بينه وبين حقيقة حكم الشرع
فيه بالقبح ولو كان الشيء قبيحا بالقبح الوضعي لم يصدق قول الشارع في الاخبار عنه انه قبيح او حسن فان خبر بالشيء على خلاف ما هو عليه فان
الاحكام اخبار بلا شك عند كل عاقل عارف بالكلام فان الله اخبرنا ان هذا حرام وهذا حلال وكذا قال تعالى في ذم من قال عن الله ما لم يقل ولا
تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب فالحق الحكم بالخبر لانه خبر بلا شك الا انه ليس في قوة البشر في اكثر الاشياء
ادراك قبح الاشياء ولا حسنها فاذا عرفنا الحق بها عرفناها ومنها ما يدرك قبحه عقلا في عرفنا مثل الكذب وكفر المنعم وحسنه عقلا مثل الصدق وشكر المنعم
وكون الاثم يتعلق ببعض انواع الصدق والاجر يتعلق ببعض انواع الكذب فلذلك الله يعطي الاجر على ما بيناه من قبح وحسن لا يدل ذلك على ان حسن
الشيء ولا قبحه فالكذب في نجاة مؤمن من هلاك يؤجر عليه الانسان وان كان قبيحا في ذاته والصدق بالغيبة يأثم بها الانسان وان كان الصدق حسنا
في نفسه غير ان امر شرعي يعطي فضله من يشاء ويمنعه من يشاء كما قال يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم واعلم ان اشد المخلوقات عذابا في النار ابليس
الذي سن الشرك وكل مخالفة وسبب ذلك انه مخلوق من النار فعذابه بما خلق منه الا ترى النفس بها حياة الجسم الحساس فاذا منع بالخنق او الشنق
خروج وتلك النفس المنعكس راجعا الى القلب فاحرقه من ساعته فهلك من حينه وبالنفس كانت حيوته وبه كان هلاكه وحيوته على الحقيقة بالنفس
مشتق الا من كونه ذا نفس ولا من كونه متنفسا فقط بل من كونه يجذب بالقوة الجاذبة نفس الهوى البارد الى قلبه ويخرج بالقوة الدافعة النفس الحار المحرق
من قلبه فبسبب هذه الاحوال بها تكون حيوته فان الذي يرى في النار هو نفس ولكن لا يخلو من احد وجهين اما ان لا يتنفس اذا حصل في النار فتكون حالته حالة
المشنوق الذي يختنق بالحبل فيقتله نفسه واما يتنفس فيجذب بالقوة الجاذبة هواء نارا محرقا فاذا وصل الى قلبه فهذا اعني في سبب الحيوة بهذه الامور كلها
فعذاب ابليس في جهنم بما فيها من الزمهرير فانه يقابل النار الذي هو اصل وجود ابليس فيكون عذابه بالزمهرير وبما هو نار مركبة ففيه من ركن الهواء والماء
والتراب فلا يعذب بالنار على قدر مخصوص وعامة عذابه بما يناقض ما هو الغالب عليه في اصل خلقه وان النار جنسية وهي المسلطة على اجسامه وحيوانيته
وظاهر جسمه وباطنه ونار معنوية وهي التي تطلع على الافئدة وبها تعذب روحه المدبرة لهيكله الذي امر بعصيى في لغته فيه وهي عين جهل من استكبر
فلا عذاب على الارواح اشد من الجهل فانه عين جهل كله ولهذا سمي يوم التغابن يريد يوم عذاب النفوس فيقول يا حسرتا على ما فرطت وهو يوم
الحسرة ويقول يوم الكشف حسرت عن الشيء اذا كشفت عنه فكأنه يقول يا ليتني حسرت عن هذا الامر في الدنيا فاكون على بصيرة من امري فيغتبن في نفسه
والتغابن يشترك في ذلك اليوم الكل الطايع والعاصي فالطايع يقول يا ليتني بذلت جهدي ووفيت حق استطاعتي وتدبرت كلام ربي فعملت
بمقتضاه مع كونه سعيدا والمخالف يقول يا ليتني لم اخالف ربي فيما امرني به ونهاني فذلك يوم التغابن وسيأتي هذا في باب يوم القيمة ان شاء الله
ولما اعلمناك مرتبة الغضب والنفس انما جئنا به لتعلم ان جهنم لما اختص بالالام اهلها صفة الغضب الالهي واختص بوجودها النزول الرحماني
الالهي وجاء في الخبر الصحيح نفس الرحمن مشعر الجنة الغضب فكان النفس ينفي صفة الغضب عن محله وانما انفس الرحمن من قبل اليمن
حل الغضب الالهي بالكفار بالقتل والسيف للذي اوقعت بهم الانصار فنفس الله بذلك عن دينه ونبيه صلى الله عليه وسلم فان داء الغضب اذا

على من يرسل غضبه ينفس عنه ما يجده من ألم الغضب وأكمل الصورة في محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار لأجل رحمتهم كلمة الله صفة الغضب
بنفس الرحمن عنه بما أمره به من السيف ونفس عنه بالأنصار وأصحابه فوجد الراحة فإنه وجد حيث يرسل غضبه فأهم من هذا الأمر أهل النار والصورة
الجامعة المحمدية على الغضب الإلهي على أعداء الله وإن الآلام إرسال على الأعداء فقامت بهم ونفس الله عن دينه وهو أمره وكلامه وهو عين علمه
في خلقه وعلمه ذاته جل وتعالى وقد بينا لك أمورهم من حيث ما هي دار فلنبين إن شاء الله في الباب الذي يلي هذا الباب مراتب أهل النار ثم اعلم
أن الله تعالى قد جعل فيها مائة درك في مقابلة درج الجنة ولكل درك قوم مخصوصون لهم من الغضب الإلهي الحال بهم آلام مخصوصة وإن المتولي عذاب
من الولاة الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا من هذا الكتاب القائم والإقليد والحائد والثابت والنافذ والحاجز فهؤلاء الأملاك من الولاة
هم الذين يرسلون عليهم العذاب بإذن الله تعالى ومالك وهو الخازن وما بقي من الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الحائل والسابق والمانح والعادل
والدائم والجي فوظائف جميعهم يكونون مع أهل الجنان وخازن الجنان رضوان ومواد هم إلى أهل النار مثل موادهم إلى أهل الجنة فإنهم يمدونهم بحقائقهم
وحقائقهم لا تختلف فيقبل كل طائفة من أهل الدارين منهم بحسب ما تعطيهم نشآتهم فيقع العذاب بما به يقع النعيم من أجل المحل كما قلنا في المبرود أنه
ينعم بحر الشمس والمحرور يتعذب بحر الشمس والمحرور يتعذب بحر ما ينعم به المنعم عينه ويقع به الألم عند الآخر لاختلاف النشأة انتهى كما قال تعالى في
حق الأبرار تعرف في وجوههم نضرة النعيم أي هم في خلقهم على هذه الصفة ونشأة أهل النار تخالف نشأة أهل الجنان فإن نشأة الجنة إنما هو من الحق بغير
أيدي الولاة خاصة ونشأة أهل النار على أيدي الولاة والحجب والنواب والسدنة على كثرتهم فإنهم لا يحصى عددهم إلا الله ولكل ملك منهم في هذه النشأة
الدنياوية ونشأة النار ونشأة أهلها حكم سخرها الله في ذلك فهم كالعلة في المملكة وإن شاء الله في المبنية وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر الجنة وما فيها والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون في مراتب أهل النار

شعر ٥ مراتب النار بالأعمال ممتاز
وليس فيها اختصاصات وإنجاز ٥ بوزن أفعال قد جاء العذاب لهم ٥ ليجزوا وإن عذبوا فيها بما جازوا ٥ لا يخرجون من النار ولو خرجوا
تعذبوا فهم ذل وإعزاز ٥ فذلهم كونهم في النار ما برحوا ٥ وعزهم ماله حد إذا جازوا ٥ في قولنا إن تأملتم لذي نظر
تحقق في علوم الوهب إعجاز ٥ فيه اختصار بديع لفظه حسن ٥ فيه لطائف آيات وإيجاز ٥ قال الجليل لأهل الحق بينهم
يا أيها المجرمون اليوم فامتازوا ٥ مثل الملوك تراهم في نعيمهم ٥ وليتهم هذا أهل الكشف أحراز ٥ ومن جسومهم في النار تحتهم
كأنهم مثل ما قد قال أعجاز ٥

بوزن أفعال أريد قوله تعالى أعجاز وهو من أوزان جمع القلة فإن أوزان الجمع في القلة أربعة أفعل مثل أكلب
وقولنا وأفعال مثل أحقاب وفعلة مثل فتية وأفعلة مثل أجزة وجمع ذلك بعض الأدباء في بيت واحد شعر ٥ بأفعل وبأفعال وأفعلة
وفعلة يعرف الأدنى من العدد ٥ قال الله تعالى لإبليس حين قال له أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته
إلا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك
وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم فمن جاء إبليس الأبامر الله تعالى فهو أمر إلهي تضمن وعيدا وتهديدا وكان ابتلاء شديدا في حقنا ثم أيد
تعالى أن في ذريته من ليس لإبليس عليه سلطان ولا قوة ثم إن الذين خذلهم الله من العباد جعلهم طائفتين طائفة لا تضرهم الذنوب التي وقعت منهم وهو قوله تعالى
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فلا تمسهم النار لما تاب الله عليهم واستغفار الملأ الأعلى لهم ودعاؤهم لهذه الطائفة وطائفة أخرى أخذهم الله بذنوبهم
والذين أخذهم الله بذنوبهم قسمهم قسمين قسم أخرجهم الله من النار بالشفاعة وهم المؤمنون بالعناية الإلهية وهم أهل التوحيد وقسم آخر أقامهم الله
في النار وهذا القسم هم أهل النار الذين هم أهلها وهم المجرمون خاصة الذين يقول الله تعالى لهم يوم القيامة وامتازوا اليوم أيها المجرمون أي المستحقون
بأن يكونوا أهلا لهذه الدار بعينها ممن لا يخرج منها إلى الدار الأخرى وهي الجنة وهؤلاء المجرمون على أربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها وهم
المتكبرون على الله كفرعون وأشباهه ممن ادعى الربوبية لنفسه فرعون ونفاها عن الله فقال فيه ما علمت لكم من إله غيري وقال أنا ربكم الأعلى يريد
في السماء إله غيري وكذلك نمرود وغيره والثانية المشركون وهم الذين أثبتوا الله وجعلوا معه إلها آخر فقالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى
والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الإله جملة واحدة فلم يثبتوا شيئا من العالم إلها والطائفة الرابعة المنافقون وهم الذين أظهروا الإيمان
للقهر الذي حكم عليهم في الظاهر على دمائهم وأموالهم وذراريهم وهم في نفوسهم على ما هم عليه إحدى هذه الطوائف الثلاثة إما معطل أو مشرك فهؤلاء أربعة
أصناف هم الذين هم أهل النار لا يخرجون منها من الجن والإنس وإنما كانوا أربعة لأن الله تعالى ذكر عن إبليس أنه يأتينا من بين أيدينا ومن
خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا فيأتي للمشرك من بين يديه ويأتي للمعطل من خلفه ويأتي للمتكبر عن يمينه ويأتي للمنافق عن شماله وهو الجانب
الأضعف فإنه أضعف الطوائف كما أن الشمال أضعف من اليمين وجعل المتكبر من اليمين لأنه محل القوة فتكبر لقوته وجعل المشرك من
بين يديه من جهة عينيه فأثبت وجود الله ولم يقدر على إنكاره فجعله يشرك به في الألوهية وجعل المعطل من خلفه فإن الخلف ما هو محل النظر فقال
له ما ثم شيء أي ما في الوجود إله ثم قال تعالى في جهنم لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي منازل عذابهم فإذا ضربت الأربعة التي
هي المراتب التي دخل عليهم منها إبليس في السبعة الأبواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا وكذلك جعل الله المنازل التي قدرها الله للقمر وغيره
من السيارة الخنس والكنس التي تسير فيها وتنزلها لإيجاد الكائنات فيكون عند هذا التسيير ما يكون من الأفعال في العالم العنصري ذلك
تقدير العزيز العليم كما قال كل في فلك يسبحون وكان مما ظهر عن هذا التسيير الإلهي في هذه الثمانية والعشرين وجود ثمانية وعشرين حرفا ألف الله
الكلمات منها فظهر الكفر في العالم بأن يتكلم كل شخص بما في نفسه من إيمان وكفر وكذب وصدق ليقوم الحجة لله تعالى على عباده بما يلفظوا به وكل

بما

ملكه يكتبون ما يلفظوا به قال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلا وجعل جهنم مائة درك من أعلاها إلى
أسفلها نظائر لدرج الجنة التي ينزل فيها السعداء وفي كل درك من هذه الدركات ثمانية وعشرين منزلا فإذا ضربت ثمانية وعشرين في مائة كان الخارج
من ذلك ألفين وثمانمائة منزل فهي ثمانية وعشرون مائة فخرجت من ثمانية وعشرين فهذه منازل النار كلها فلكل طائفة من الأربعة سبعمائة نوع
من العذاب وهم أربع طوائف فالمجموع ثمانية وعشرون مائة نوع من العذاب كما لأهل الجنة سواء من الثواب في صدقاتهم كمثل حبة أنبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة فالمجموع سبعمائة فلهم سبعمائة ضعف من النعيم في عملهم فانظر إعجاب القرآن في بيانه التناسق وموازنة في خلقه في الدارين لإقامة
العدل على السواء في باب الفضل لأهل النعيم وأهل العذاب فبهذا القدر يقع الاشتراك بين الجنة والنار وتقع الامتياز بأمر آخر وذلك أن النار امتازت عن الجنة
بأنه ليس في النار دركات اختصاص إلهي ولا عذاب اختصاص إلهي من الله فإن الله ما عرفنا قط أنه اختص بنقمته من يشاء كما أخبرنا أنه اختص برحمته من يشاء ونعمه
فالجنة في نعيمها تخالف ميزان عذاب أهل النار فهم معذبون بأعمالهم لا غير وأهل الجنة ينعمون بأعمالهم وبغير أعمالهم وهي جنات الاختصاص فلأهل الجنة ثلاث جنات
جنة أعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث وذلك أنه ما من شخص من الجن والإنس إلا وله في الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لإمكانه الأصلي فإن
كونه ممكن أن يكون له قبول العدم وقبول الوجود فمن هذه الحقيقة له قبول النعيم وقبول العذاب فالجنة تطلب الجميع والجميع يطلبها والنار تطلب الجميع والجميع
يطلبها وهو قوله فلو شاء لهداكم أجمعين أي أنتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق الحكم القديم ونفذت المشيئة فلا راد لأمره ولا معقب لحكمه فنزل
أهل الجنة في الجنة على أعمالهم ولهم جنة الميراث وهي الجنة التي كانت لأهل النار لو دخلوا الجنة ولهم جنة الاختصاص قال الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان
تقيا فهذه الجنة التي حصلت لهم ميراثا من الكافرين لم يكن في حكم الله أن يدخلوها ولم تبق في أهل النار أنهم يرثون من النار أماكن أهل الجنة لو دخلوها وهي
من فضله سبحانه فما نزل من نزل في النار من أهلها إلا بأعمالهم فلهذا يبقى فيها مواضع خالية وهي الأماكن التي لو دخلها أهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقا يعمرونها
وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط فإنه تعالى قال لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد لأجل تلك الأماكن التي في النار
سوى هذا وقد قال تعالى حين خلق الجنة والنار قال لهما لكل واحدة منكما ملؤها وكانت الجنة أوسع من النار بلا شك فإن عرضها السماوات والأرض فما ملكه
طولها والنار عرضها قدر الخط الذي يقطع كرة الكواكب الثابتة تقطر بين هذا الضيق من تلك السعة وبسببها جنة الاختصاص الإلهي فورد في الخبر الذي
في الجنة أماكن ما فيها أحد فيخلق الله لها خلقا وهو أن يضع الرحمن فيها قدمه فينعمون بنعيم الاختصاص في الحكم لله العلي الكبير فمن كرمه تعالى أنه ما أنزل أهل النار
إلا بأعمالهم خاصة وأما قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطائفة مخصوصة وهم الأئمة الذين أضلوا العباد وأدخلوا عليهم الشبه المضلة وقالوا لهم اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم وهو قوله ليزدادوا أوزارا وهو قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم فإن له وزرا من كل عمل بإضلاله فهذا قوله زدناهم عذابا
فوق العذاب فما نزلوا من النار إلا منازل الاستحقاق بخلاف الجنة فإن أهل الجنة نزلوا منازل استحقاق مثل الكفار ونزل وراثة ونزل اختصاص ولابد لأهل النار
من فضل الله في نفس عليهم النار بعد انقضاء مدة موازنة أزمان العمل فيفقدون الإحساس بالآلام في نفس النار فإنهم ليسوا منها بخارجين أبدا فلا يموتون فيها
ولا يحيون فيعطيهم الله بعد انقضاء موازنة المدة من العذاب والعمل نعيما خياليا مثل ما يراه النائم وجلده كما قال نضجت ليذوقوا العذاب فإذا انقضى زمان
الإنضاج خمدت النيران وقد ورد الخبر بذلك فيكونون في النار كالأمة التي دخلتها وليست من أهلها فأماتهم الله فيها إماتة حتى لا يحسوا بما تفعله النار في
أبدانهم الحديث بكماله ذكره مسلم وهذا من فضل الله ورحمته في أهل النار وأما أبواب جهنم فقد ذكر الله تعالى من صفات أصحابها بعض ما ذكر وكرع من هؤلاء الأربعة الطوائف
الذين هم أهلها ومن خرج بالشفاعة والعناية ممن دخلها ببعض ما وصف الله به داخلها من الأسباب الموجبة لذلك وهي باب الجحيم وباب سقر وباب السعير
وباب الحطمة وباب لظى وباب الحامية وباب الهاوية وسميت الأبواب بصفة ما وراءها مما أعدت له ووصف الداخلين فيها بما ذكر الله تعالى في
مثل قوله في وصف لظى تدعوا من أدبر وتولى وجمع فأوعى وقال في سقر لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين الآيات حيث ما وقعت من القرآن وقال
وقال في الجحيم الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد أثيم ثم قال إنهم لصالوا الجحيم وهكذا في الحطمة والسعير وغير ذلك مما هو في القرآن أو في السنة
فهذا قد ذكرنا الأمهات والطبقات وأما مناسبات الأعمال لهذه المنازل فكثير جدا ونزوعنا إلى ذلك لطال علينا المدى ولكن الأعمال مذكورة وأما
مذكور عليه فمتى ما وقفت منه على شيء من ذلك وكنت على نور من ربك فإن الله يطلعك عليه بكرمه والذي اشترطناه في هذا الباب إنما كان ذكر المراتب
وقد ذكرناها وعيناها على مواضع يجول فيها نظر الناظر في كتابي هذا من الآيات التي استشهدنا بها في هذا الباب من أوله من أمر الله تعالى إبليس بما ذكره
فهل له من امتثال وذلك الأمر الإلهي أم لا وعليه من حيث ما هو ممتثل وأشباه هذه التنبيهات إن وفقت لذلك عثرت على علوم جمة من علم أهل الشقاء
وعلم النار وهذا القدر كاف بحمد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث

بين البعث والأنبياء لذي نظر ٥ مراتب برزخيات لها صور ٥ تجري على حكم ما قد كان صاحبها ٥ قبل الممات عليه اليوم فاعتبروا
لها على الكل إقدام وسلطنة ٥ تبدي العجائب لا تبقي ولا تذر ٥ لها مجال رحيب في الوجود بلا ٥ تقييد وهي لا عين ولا أثر
تقول للحق كن والحق خالقها ٥ فكيف تخرج عن أحكامها بشر ٥ فيها العلوم وفيها كل حكمته ٥ فيه الدلائل والآيات والعبر
لولا الخيال لكنا اليوم في عدم ٥ ولا انقضى غرض فينا ولا وطر ٥ كان سلطانها إن كنت تعقله ٥ الشرع جاء به والعقل والنظر
من الحروف لها كاف الفراق ٥ شغلك عن صور الآيات سور ٥

اعلم أن البرزخ عبارة عن أمر فاصل بين أمرين كالخط الفاصل بين الظل والشمس
وكقوله تعالى في اختلاط البحرين بينهما برزخ لا يبغيان ومعنى يبغيان أي لا يختلط أحدهما مع الآخر إذا الحاجز الذي يفصل بينهما لا يدركه حس البصر فإذا
أدرك فليس برزخا وإنما هو أحد الأمرين المتقابلين فيفتقر إلى برزخ ولما كان البرزخ بين معلوم ومجهول ومعدوم وموجود ومنفي ومثبت

ومعقول وغير معقول تسمى برزخا وهو الخيال فانك اذا ادركته وكنت عاقلا تعلم انك ادركت شيئا وجوديا وقع بصرك عليه وتعلم قطعا انه ما ثم شيء جملة واحدة واصلا فما هو هذا الذي اثبت له شيئية ونفيتها عنه في حال اثباتك اياها فالخيال لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا منفي ولا مثبت كما يدرك الانسان صورته في المراة يعلم قطعا انه ادرك صورته بوجه ويعلم قطعا انه ما ادرك صورته بوجه لما يرى فيها من الدقة اذا كان جرم المراة صغيرا ويعلم ان صورته اكبر من التي راى بما لا يتقارب واذا كان جرم المراة كبيرا فيرى صورته في غاية الكبر فيقطع ان صورته اصغر مما راى ولا يقدر ان ينكر انه راى صورته ويعلم انه ليس في المراة صورته ولا هي بينه وبين المراة ولا هو انعكاس شعاع البصر الى الصورة المرئية فيها من خارج اذ لو كان كذلك لادرك صورته على قدرها من غير كبر فاحش وقد راى صورته بلا شك بما يصدق فيما يراه فما تلك الصورة المرئية واين محلها وما شانها فهي منفية مثبتة موجودة معدومة معلومة مجهولة اظهر الله سبحانه هذه الحقيقة لعبده ليعلم ويتحقق انه اذا عجز وحار في درك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقه اجهل واعجز واشد حيرة ونبهه بذلك ان تجليات له ادق والطف معنى من هذا الذي قد حارت العقول فيه وعجزت عن ادراك حقيقته الى ان عجزت هل لها ماهية او لا ماهية له فانها لا تلحقه بالعدم المحض ولا بالموجود المحض ولا بالامكان المحض والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبعد موته فيرى الاعراض صورا قائمة متجسدة لا يشك فيها والمكاشف يرى في يقظته ما يراه النائم في حال نومه وما يراه الميت بعد موته كما يرى في الآخرة صور الاعمال توزن والموت يذبح وهي كلها اعراض ونسب سبحان من يتجلى ولا يعلم ويعلم ولا يتجلى لا اله الا هو ومن الناس من يدرك هذا المتخيل بعين الحس ومن الناس من يدركه بعين الخيال واعني في حالة اليقظة واما في النوم فبعين الخيال قطعا فاذا اراد الانسان ان يفرق في حال يقظته حيث كان في الدنيا او يوم القيمة فلينظر الى المتخيل وليقيده بنظره فان اختلفت عليه اكوان المنظور اليه لاختلافه في التكوينات وهو لا ينكر انه ذلك بعينه ولا يقيده النظر عن اختلاف التكوينات فذلك عين الخيال بلا شك ما هو عين الحس فادركت الخيال بعين الخيال لا بعين الحس وقليل من يتفطن الى هذا من اهل كشف الارواح اذا تمثلت لعينه صورا يدركه لا يعرف بما ادركها هل بعين الخيال او بعين الحس فهو علم دقيق وقوي على العلم ما يفصل بين العينين واذا ادركت العين المتخيل ولم تغفل عنه ولم تختلف عليه التكوينات ولا رآه في مواضع مختلفات والذات واحدة لا يشك فيها ولا تغيرت ولا تحولت في اكوان مختلفة فيعلم ان ادراكها ببصره الحسي الذي يدرك به المحسوسات ومن هنا يعرف ادراك الانسان في المنام ربه تعالى وهو منزه عن الصورة والمثال وضبط الادراك اياه وتقييده ومن هنا يعرف ما ورد في الخبر الصحيح كون الباري يتجلى في صورة وفي تحوله في صورة يعرفونها باي عين يراه فقد اعلمتك ان الخيال يدرك بنفسه اريد بعين الخيال ويدرك بالبصر وما الصحيح من ذلك الذي يعتمد عليه وقلت في ذلك شعر

اذا تجلى حبيبي باي عين اراه ٥ بعينه لا بعيني فما يراه سواه ٥

تنزيها لمقامه وتقديسا لكلامه فانه القائل لا تدركه الابصار ولم يقيد دارا من دار بل ارسلها آية مطلقة ومسئلة معينة محققة فلا يدركه سواه فبعينه سبحانه اراه ولهذا ورد في الخبر الصحيح وصرح به غاية التصريح ان الحق تعالى اذا احب العبد الذي عبده كان الحق سمعه وبصره ويده فلا يراه الا به فتيقظ ايها الغافل النائم عن مثل هذا وانتبه فلقد فتحت عليك بابا من المعارف لا تصل اليها الافكار لكن تقبل قبولها العقول اما بالعناية الالهية او بجلاء القلوب بالذكر الالهي فهذا التجلي يقبل العقل ما يعطيه ويعلم ان ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره وان فكره لا يعطيه التجلي ذلك ابدا فشكر الله سبحانه حيث انشاه نشاة تقبل مثل ذلك ليعلم انه اشرف من فكره فحقق يا اخي بعد هذا من يتجلى لك من خلف هذا الباب فهي مسئلة عظيمة حارت فيها الالباب ثم ان الشارع وهو الصادق سمى هذه الحضرة البرزخية التي ينتقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها بالصور والناقور وهو جمع صورة فينفخ في الصور وينقر في الناقور وهو بعينه فاختلفت عليه الاسماء لاختلاف الصفات او اختلفت الصفات فاختلفت الاسماء فتعددت اسماؤه كما يحار فيها عادة نقل الحكمة ولا يرضى بشيء فانه لا يتحقق ان النقر اصل في وجود اسم الناقور او الناقور اصل في وجود اسم النقر كمسئلة النحوي هل الفعل مشتق من المصدر او المصدر مشتق من الفعل ثم فارق مسئلة النحوي بشيء آخر حتى لا يشبه مسئلة النحوي في الاشتقاق بقوله نفخ في الصور ولم تقع في المنفوخ فيه فهل كونه صورا اصل في وجود النفخ او وجود نفخ او النفخ اصل في وجود اسم الصور ولما ذكر الله تعديل صورة الانسان قال ونفخت فيه وقال في عيسى قبل خلق الصورة فنفخنا فيها من روحنا فظهرت الصورة فوقع التحير ما هو الاصل هل الصورة في وجود النفخ او النفخ في وجود الصورة فهذا من ذلك القبيل ولا سيما وجبريل في ذلك الحين في التمثل في الصورة البشرية ومريم تخيل انه بشر سوي فهل ادركته ببصرها الحسي وبعين الخيال فيكون ذلك ممن ادرك الخيال بالخيال واذا كان هذا فينفتح عليك ما هو اعظم من هذا في قوة الخيال ان يعطي صورة حسية حقيقية فلا يكون للحس فضل على الخيال لان الحس يعطي الصور للخيال فكيف يكون المؤثر فيه مؤثرا فيمن هو مؤثر فيه بما هو مؤثر فيه فيما هو مؤثر فيه وهذا محال عقلا فعطره هذه الكنوز فانك ان حصلتها ما يكون في العالم اغنى منك الا من هو مثلك في ذلك واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الصور فقال صلى الله عليه وسلم هو قرن من نور التقمه اسرافيل فاخبر ان شكله شكل القرن فوصفه بالسعة والضيق فان القرن واسع ضيق وهو عندنا على خلاف ما يتخيله اهل النظر في الفرق بين ما هو على القرن واسفله ونذكره ان شاء الله تعالى في هذا الباب فاعلم ان سعة هذا القرن الاتساع اوسع منه وذلك انه يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويتصور العدم المحض والمحال والواجب والامكان ويجعل الموجود عدما والمعدوم وجودا وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه اي تخيله في قبلتك وانت تواجهه لتراقبه وتستحيي منه وتلزم الادب معه في صلاتك فانك ان لم تفعل هذا ربما اسات بالادب فلولا ان الشارع علم ان عندك حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال لك كانك تراه ببصرك فان العلم العقلي يمنع من كان فانه يحيل بدليله التشبيه والبصر فما ادرك شيئا سوى الجدار فعلمنا ان الشارع خاطبك ان تتخيل انك تراه الحق في قبلتك قال تعالى فاينما تولوا

فثم وجه الله فقد صور الخيال ما يتخيل عليه الصورة والتصور فلهذا كان واسعا واما ما فيه من الضيق فانه ليس في وسع الخيال ان يقبل امرا من الامور الحسية والمعنوية والنسب والاضافات وجلال الله وذاته الا بالصورة ولو رام ان يدرك شيئا من غير صورة لم يعط حقيقته ذلك لانه عين الوهم غيره فمن هو هنا ضيق في غاية الضيق فانه لا يجرد المعاني عن المواد اصلا لكان الحس اقرب شيء اليه فانه من الحس اخذ الصور وفي الصور الحسية يجلي المعاني فهذا من ضيقه واما كان من حيث لا يتصف بعدم التقييد وباطلاق الوجود وبالفعال لما يريد الا الله تعالى وحده ليس كمثله شيء فالخيال اوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة التي يحكم بها على كل شيء فهو عاجز ان يقبل المعاني مجردة عن المواد كما هي في ذاتها فيرى العلم في صورة لبن وخمر ولؤلؤ ويرى الاسلام في صورة قبة وعمود ويرى القران في صورة عسل وسمن ويرى الشرع في صورة قيد ويرى الحق في صورة انسان وهو الواسع الضيق والله واسع على الاطلاق عليم بما اوجده عليه خلقه كما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين الامور على ما هي عليه باعطاء كل شيء خلقه واما كون القرن من نور فان النور سبب الكشف والظهور اذ لولا النور ما ادرك البصر شيئا فجعل الله هذا الخيال نورا يدرك به تصوير كل شيء اي امر كان كما ذكرناه فنوره ينفذ في العدم المحض فيصوره وجودا فالخيال احق باسم النور من جميع المخلوقات الموصوفة بالنورية فنوره لا يشبه الانوار وبه تدرك التجليات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس فافهم فانه ينفعك معرفة كونه نورا فتعلم الاصابة فيه ممن لا يعلم ذلك وهو الذي يقول هذا خيال فاسد وذلك لعدم معرفة هذا القائل بادراك النور الخيالي الذي اعطاه الله تعالى كما ان هذا القائل يخطي الحس في بعض مدركاته وادراكه صحيح والحكم لغيره لا اليه فالحاكم اخطا لا الحس كذلك الخيال ينسب اليه الخطا فانه ما ثم خيال فاسد قط بل هو صحيح كله واما اصحابنا فغلطوا في النظر في هذا القول واكثر العقلاء جعل ضيقه المركب واعلا ذلك الاعلا وان الصور التي يحتوي عليها صور العالم فجعلوا اوسع القرن الاعلى وضيقه اسفل العالم وليس الامر كما زعموا بل لما كان الخيال كما قلنا يصور الحق فمن دونه من العالم حتى العدم كان اعلاه الضيق واسفله الواسع هكذا خلقه الله فاول ما خلق منه الضيق واخر ما خلق منه الواسع وهو الذي يلي راس الحيوان ولا شك ان حضرة الافعال والاكوان اوسع ولهذا العارف ما له اتساع في العلم الا بقدر ما يعلمه من العالم ثم انه اذا اراد ان ينتقل الى العلم بوحدانية الله تعالى لا يزال يرقى من السعة الى الضيق قليلا قليلا فتقل علومه كلما رقي في ذات الحق الى ان لا يبقى له معلوم الا الحق وحده وهو اضيق ما في القرن فضيقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاول الذي يظهر منه اذا انشاه الله في راس الحيوان فلا يزال يصعد على صورته من الضيق واسفله يتسع وهو لا يتغير عن حاله فهو المخروق الاول الا ترى الحق سبحانه وتعالى اول ما خلق القلم والعقل كما قال فما خلق الا واحدا ثم انشا الخلق من ذلك الواحد فاتسع العالم وكذلك العدد انشا من الواحد الذي يقبل الثاني لا من الواحد الوجود ثم يقبل التضعيف والتركيب في المراتب فيتسع اتساعا عظيما الى ما لا يتناهى فاذا انتهيت فيه من الاتساع الى حد ما من الالاف وغيرها ثم يطلبه الواحد الذي نشا منه العدد ولا يزال في ذلك تقل العدد ويزول عنك ذلك الاتساع الذي كنت فيه حتى تنتهي الى الاحد الذي بوجوده ظهر العدد واذا كان الواحد اولا لها والواحد ضيق الاشياء وليس بالنظر الى ذاته بعدد في نفسه ولكن باحواله اثنان او ثلاثة او اربعة فلا يجمع اسمه وذاته ابدا فاعلم ذلك والناس في وصف الصور بالقرن على خلاف ما ذكرناه وبعد ما قررناه فلتعلم ان الله سبحانه اذا قبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت والعنصرية اودعها صورا جسدية في مجموع هذا القرن النوري فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدرك بعين الصورة التي هو فيها في القرن وبنورها وهو ادراك حقيقي ومن الصور هنالك ما هي مقيدة عن التصرف ومنها ما هي مطلقة كارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للنائم في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي تصدق رؤياه ابدا وكل رؤيا صادقة فلا تخطي فاذا اخطات الرؤيا فالرؤيا ما اخطات ولكن العابر الذي يعبرها هو المخطي حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة الا تراه صلى الله عليه وسلم ما قال لابي بكر حين عبر رؤيا ذلك الشخص المذكور اصبت بعضا واخطات بعضا وكذلك قال في الرجل الذي راى في النوم قد ضربت عنقه ووقع راسه فجعل الراس يتدهده وهو يكلمه فذكر له النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يلعب به فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة ما رآه حقا وما قال له خيال فاسد فانه راى حقا ولكن اخطا في التاويل فاخبره صلى الله عليه وسلم بحقيقة ما راه ذلك النائم وكذلك آل فرعون يعرضون على النار في الصور غدوا وعشية ولا يدخلونها فانهم محبوسون في ذلك القرن في تلك الصورة ويوم القيمة يدخلون اشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا المتخيل الذي كان في حال موتهم بالعرض فيدرك بعين الخيال الصور الخيالية والصور المحسوسة معا ويدرك المتخيل الذي هو الانسان بعين خياله وقد ما هو متخيل كقوله عليه الصلوة والسلام مثلت لي الجنة في عرض هذا الحائط فادرك ذلك بعين حسه وانما قلنا بعين حسه لانه تقدم حين راى الجنة ليأخذ قطفا منها وتاخر حين راى النار وهو في صلاته ونحن نعرف ان عنده من القوة بحيث انه لو ادرك ذلك بعين خياله لا بعين حسه ما اثر في جسمه تقدما ولا تاخرا فانا نجد ذلك وما نحن في قوته ولا في طبقته عليه السلام وكل انسان في البرزخ مرهون بكسبه محبوس في صور اعماله الى ان يبعث يوم القيمة من تلك الصور في النشاة الآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون في معرفة القيمة ومنازلها وكيفية البعث

يوم المعارج من خمسين الف سنه ٥ يطير عن كل نوام به وسنه

والارض من خوف عليه ساهرة ٥ لا ياخذنها بما يقضي الاله سنه

فلن تراها ولا تدرك لطايفة ٥ من الخوارج اهل الالسن اللسنه

وان رايت امرا يسعى لمغفرة ٥ تجد على يده بحجرى به وحسنه

ولتعتصم حذرا بالكهف من اجل ٥ تترك تبعته يوما كمثل سنه

قد مر خطوته في غير طاعته ٥ ولم يزل في هواه خالعا رسنه ٥

اعلم انه انما سمي هذا اليوم يوم القيمة لقيام الناس فيه من قبورهم في النشاة الاخرى التي ذكرناها في البرزخ في الباب الذي قبل هذا الباب ولقيامهم ايضا اذا جاء الحق للفصل والقضا والملك صفا صفا قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين اي من اجل رب العالمين حين ياتي وجاء بالاسم الرب اذ كان الرب المالك فله صفة القهر وله صفة الرحمة ولم يات بالاسم الرحمن فانه لا بد من الغضب في ذلك اليوم كما سيرد في هذا الباب ولا بد من الحساب والاتيان بجهنم والموازين وهذه كلها ليست

بادصاف الرحمة المطلقة غيره سبحانه وتعالى ياتي باسم الهي يكون الرحمة فيه اغلب وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح ومن التربية فيقوى ما في الملك
والسيد من فضل الرحمة على ما فيه من صفة القهر فتسبق رحمته وغضبه ويكثر التجاوز عن سيئات اكثر الناس فاول ما ابين واقول ما قال الله في ذلك
اليوم من امتداد الارض وقبض السماء وسقوطها على الارض وتبدل على صورتها وحي جهنم فنكون من شاهنام اسوق حديث مواقف القيمة في خمسين
الف سنة وحديث الشفاعة فاعلم يا اخي ان الناس اذا قاموا من قبورهم على ما سنذكره ان شاء الله تعالى واراد الله ان يبدل الارض غير الارض
ويمد تلك الارض بامر الله ويوتى بالجسر فيكون دون الظلمة فيكون الخلق عليه ثم ان الخلق يبدل الارض كما يشا كيف يشا بارض اخرى تسمى الساهرة ذي
ارض في علم الله ما نام احد عليها فيمدها الله تعالى مد الاديم ويزيد في سعتها ما شاء الله اضعاف ما كانت من احد وعشرين جزءا الى تسعة وتسعين
فيمدها مدا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم ان الله سبحانه يقبض السماء الدنيا اليه فيطويها كطي السجل للكتاب ثم يرمي بها على الارض ويرد وهو قوله تعالى فهي يومئذ
واهية ويرد الخلق الى الارض التي مدها فيقفون ينتظرون ما يصنع الله بهم فاذا وهت السماء نزلت الملئكة على ارجائها واقفين على نواحيها فيرون اهل
الارض خلقا عظيما اضعاف ما هم عليه عددا فيتخيلون ان الله قد نزل فيهم فيقولون لهم افيكم ربنا فتقول الملئكة سبحان ربنا ليس فينا وهو آت فيصطفون
صفا مستديرا على اهل الارض ثم تنزل اهل السماء الثانية بعد ما يقبضها الله تعالى اليه ويرمي بكوكبها في النار وهم اكثر عددا من السماء الدنيا الاولى فيقول الخلائق
افيكم ربنا فتفزع الملئكة من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس هو فينا وهو آت ثم تنزل اهل السماء الثالثة ويرمي بكوكبها في النار ويقبضها الله فيقول الخلائق
افيكم ربنا فتقول الملئكة سبحان ربنا ليس فينا وهو آت فلا يزال الامر هكذا سماء بعد سماء الى ان يقبض الله السماء السابعة فتنزل اهلها فيرون خلقا اكبر من جميع
من نزل فتقول الخلائق افيكم ربنا فيقولون سبحان ربنا قد جاء ربنا وان كان وعد ربنا لمفعولا فياتي الله في ظلل من الغمام والملئكة وعلى المجنبة اليسرى جهنم ويكون
اتيانه اتيان الملك فتصطف الملئكة سبعة صفوف محيطة بالخلائق فاذا ابصر الناس جهنم فروا وابا جهنم فرارا [illegible] الا النبيين والذين لا يحزنهم
الفزع الاكبر فان الله ينصب لهم قبل مجيئه منابر من نور ويكونون عليها فاذا فر الناس فرقا من جهنم وفرقوا من عظيم الهول في ذلك اليوم يجدون الملئكة
صفوفا لا يتجاوزونهم وتطردهم الملئكة وزعة الملك الى المحشر وتناديهم انبياؤهم ارجعوا فينادي بعضهم بعضا فهو قوله تعالى فيما يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليكم يوم التناد والرسل تقول في ذلك اليوم اللهم سلم اللهم سلم ويخافون اشد الخوف على اممهم وتخاف الامم على انفسها
والمطهرون المحفوظون الذين ما دنست بواطنهم بالشبه المضلة ولا ظواهرهم بالمخالفات الشرعية امنون من الفزع الاكبر تتلقاهم الملئكة بالبشرى فينادي
مناد من قبل الله يسمعه اهل الموقف لا يدرون ولا ادري هل ذلك نداء الحق سبحانه او نداء عن امر الحق سبحانه يقول في ذلك يا اهل الموقف ستعلمون
اليوم من اصحاب الكرام اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقوم بهم الى الجنة ثم يسمعون من قبل
الحق نداء ثانيا لا ادري هل ذلك نداء الحق او نداء عن امر الحق اين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله وذلك الزيادة كما قلنا في المتقدم من الابواب جنات الاختصاص
فيقوم بهم الى الجنة ثم يسمعون نداء ثالثا لا ادري هل هو نداء الحق او نداء عن امر الحق تعالى يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الحمادون
[illegible] الى الجنة [illegible]
[illegible] يا اهل الموقف [illegible]
وقوف قد الجمهم العرق واشتد الخوف [illegible] العنق المستشرف من النار [illegible]
عنيد فيلتقطهم من بين الصفوف كما يلتقط الطير حب السمسم [illegible]
[illegible] فيلتقطهم كما يلتقط الطائر حب السمسم [illegible]
[illegible]
[illegible] حدثنا شيخنا [illegible] البركات العباسي القصار [illegible]
المعروف بابن [illegible]
[illegible]
غياث بن المسيب عن عبد الرحمن [illegible] عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله بن
عباس [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيمة لخمسين موقفا
كل موقف منها الف سنة [illegible]
[illegible] مؤمنا بالبعث والقيمة [illegible]
[illegible]
[illegible] الخلائق [illegible]

وبريا من اخراق [illegible] المسلمين ما صحا الله ولرسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا
من غمه ومن في ذلك وقع في شي من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شي من دينه بقي الف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضي
الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقعون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شي من
النفاق ولم يشكك في شي من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية ورضي بقضاء الله
وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه قد نجا من الغموم كلها ومن خالف في شي منها بقي في الغم والعذاب
الف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في مشية الله يفعل به ما يشا ثم يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق
منها الف سنة فيسال ابن آدم عند اول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شي منها جاز الى السرادق الثاني فيسال عن الاهواء فان نجا منها
جاز الى السرادق الثالث فيسال عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسال عن حقوق من فوض الله اليه امورهم وعن تعليم
القران وعن امر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس فيسال عن ما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس فيسال
عن حق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم جاز الى السرادق السابع فيسال عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز الى السرادق الثامن فيسال عن
الحسد فان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع فيسال عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق العاشر فيسال عن الخديعة فان لم يكن
خدع احدا نجا وجاوز ونزل في ظل عرش الله مقرة عينه فرحا قلبه ضاحكا فوه وان كان وقع في شي من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جائعا
عطشانا حزينا مهموما مغموما لا تنفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمائلهم فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف
منها الف سنة فيسالون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسال عن قول
الحق والعفو عن الناس فمن عفا عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسال عن الامر بالمعروف فان كان امرا بالمعروف جاز الى الموقف
الرابع فيسال عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسال عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف
السادس فيسال عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسال عن المال الحرام فان لم يكن اخذ
شيئا حراما جاز الى الموقف الثامن فيسال عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمور شيئا جاز الى الموقف التاسع فيسال عن الفروج الحرام فان لم
يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسال عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها
جاز الى الموقف الثاني عشر فيسال عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر فيسال عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف
المحصنات او افترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسال عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جاز الى الموقف الخامس عشر فيسال عن البهتان
فان لم يكن بهت مسلما مر فنزل تحت لواء الحمد واعطي كتابه بيمينه ونجا من غم الكتاب وهو قوله يحاسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شي من هذه
الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر الف سنة في الغم والهم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشا ثم
تقام الناس من قراءة كتبهم الف سنة فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان
الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن امنا مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره اعطي كتابه بشماله وتقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق
الف عام في الجوع والعطش والغم والهم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشا ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه
بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان الف عام في الهم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى
يقضي الله فيه بما يشا ثم يدعا بالخلق الى الموقف بين يدي الله عز وجل في اثني عشر موقفا كل موقف منها الف عام فيسال في اول موقف عن عتق الرقاب
فان اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسال عن القران وحقه وقراءته فان كان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث
فيسال عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسال عن الغيبة فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسال
عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسال عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع فيسال عن طلب العلم فان
كان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسال عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه او في شي من عمله جاز الى الموقف التاسع
فيسال عن التكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف العاشر فيسال عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف
الحادي عشر فيسال عن الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسال عن حق جاره فان كان ادى حق جاره اقيم بين
يدي الله تعالى قرير اعينه فرحا قلبه مبيضا وجهه ضاحكا فرحا مستبشرا فيرحب به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله
فان لم يات واحدة منهن تائبا ومات غير تائب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشا ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط
فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام ولهب جهنم
بجانبها يلتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبع جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مقدارها ثلاثة الاف عام
الف عام صعودا والف عام استواء والف عام هبوطا وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك الجسور وملئكة يرصدون الخلق عليها
ليسال العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر الثاني فيسال عن الصلوة فان جاء بها تامة
جاز الى الجسر الثالث فيسال عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسال عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسال

عن حجة الإسلام فإن جاء بها تامة جاز إلى الجسر السادس فيسأل عن الطهر فإن جاء به تاما جاز إلى الجسر السابع فيسأل عن المظالم فإن لم يكن ظلم
أحدا جاز إلى الجنة وإن كان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسر منها ألف سنة حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء وذكر الحديث إلى آخره وسيأتي
في باب الجنة إن شاء الله تعالى ولنذكر النشأة الأخرى التي يحشر فيها الإنسان في باب البرزخية لأنها نشأة محسوسة غير خيالية والنعيم بها محقق موجود
حسي مثل ما هو الإنسان في الدنيا فلهذا أخرنا ذكرها إلى هذا الباب واعلم أن الناس اختلفوا في الإعادة من المؤمنين القائلين بحشر الأجسام ولم يعرف
لمذهب من يحيل الإعادة والنشأة الأخرى على أمور عقلية غير محسوسة فإنه خلاف ما هو الأمر عليه ونحن نقول بما قاله هذا المخالف في النشأة الروحانية
وإن عين موت الإنسان هو قيامته ولكن الصغرى وإن الحشر جميع النفوس الجزئية إلى النفس الكلية هذا كله أقول به كما يقول في هذا
ويختلفون في ذلك بعينه من يقول بالتناسخ ومن لا يقول به وكلهم عقلاء حكماء يحتجون في ذلك كله بظواهر آيات من الكتاب والسنة إن أوردناها طال
الباب في الخوض معهم في تحقيق ما قالوه وما منهم من نحلة في ذلك إلا وله وجه صحيح فيها وإن القائل به فهم بعض مراد الشارع ونقصه علم ما فهمه
غيره من إثبات الحشر الحسي في الأجسام المحسوسة والميزان المحسوس والصحف والصراط المحسوس والنار والجنة المحسوستان كل ذلك حق وأعظم في القدرة
وفي علم الطبيعة بقاء الأجسام الطبيعية في الدارين إلى غير مدة متناهية بل مستمرة الوجود وإن الناس ما عرفوا من علم الطبيعة إلا قدر ما أطلعهم الحق عليه من
ذلك مما ظهر لهم في مدد حركات أفلاكهم والكواكب السبعة ولهذا جعلوا العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة إلى العمر الذي اقتضاه هذا الحكم فإذا زاد الإنسان
على هذه المدة وقع في العمر المجهول وإن كان من الطبيعة ولم يخرج منها ولكن ليس في قوة علمه أن يقطع عليه بوقت مخصوص فكما زاد على العمر سنة وأكثر جاز
أن يزيد على ذلك آلافا من السنين وجاز أن يمتد عمره دائما ولولا أن الشرع عرف بانقضاء عمر هذه الدار وعرف بالإعادة وعرف الدار الآخرة
وعرف بأن الإقامة فيها بالنشأة الآخرة إلى غير نهاية ما عرفنا ذلك وما خرجنا في كل ذلك من موت وإقامة وبعث آخر وفي نشأة أخرى وجنان
ونار وعذاب ونعيم بأكل محسوس وشرب ونكاح ولباس عن مقتضى المجرى الطبيعي فعلم الله أوسع وأتم والجمع بين العقل والحس والمعقول والمحسوس
أعظم في القدرة وأتم في الكمال الإلهي ليستمر له سبحانه حكم عالم الغيب والشهادة وثبت حكم الاسم الظاهر والباطن فإن فهمت وقد وقفت وعلمت
أن العلم الذي اطلع عليه النبيون والمرسلون من قبل الحق أعم تعلقا من علم المنفردين بما تقتضيه العقول مجردة عن الفيض الإلهي فالأولى الرجوع إلى ما
قالته الأنبياء والرسل على الوجهين المعقول والمحسوس إذ لا دليل للعقل يحيل ما جاءت به الشرائع على تأويل مثبتي المحسوس من ذلك والمعقول فالإمكان
باق حكمه والمرجح موجود فيما ذا الحيل وما أحسن قول القائل شعر ه زعم المنجم والطبيب كلاهما ه لا تبعث الأجسام قلت إليكما
إن صح قولكما فلست بخاسر ه أو صح قولي فالخسار عليكما ه فقوله فالخسار عليكما يريد حيث لم تؤمنوا بظاهر ما جاءت به الأنبياء وقوله
فلست بخاسر فإني مؤمن أيضا بالأمور المعنوية مثلكم وزدنا عليكم بأمر آخر ولم يرد القائل أنه شاك بقوله إن صح وإنما ذلك على مذهبك
أيها المخاطب وهذا يستعمل مثله كثيرا فتدبر في كلامي هذا والزم الإيمان لنفسك تربح وتسعد إن شاء الله تعالى وبعد أن تقرر هذا فاعلم أن
الخلاف الذي وقع بين المؤمنين القائلين في ذلك بالحس والمحسوس إنما راجع إلى كيفية الإعادة فمنهم من ذهب إلى أن الإعادة تكون في الناس مثل ما
بدأهم بنكاح وتناسل كما جرى من خلق آدم وحواء ثم خلق البنين من نكاح واجتماع إلى آخر مولود في العالم الإنساني وكل ذلك في زمان صغير على
حسب ما يقدره الحق تعالى إذ كبر إن شاء الله ذلك هكذا زعم أبو القسم بن قسي في خلع النعلين في قوله تعالى كما بدأكم تعودون ومنا من قال
بالخبر المروي أن السماء تمطر مطرا يشبه المني تنشأ منه النشأة الآخرة وأما قوله كما بدأكم تعودون هو قوله ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون وعلمنا
أن النشأة الأولى أوجدها الله تعالى على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من صفة نشأة أصحاب الجنة
والنار ما يخالف ما هي عليه هذه النشأة الدنيا فعلمنا أن ذلك راجع إلى عدم مثال سابق ينشئها عليه وهو أعظم في القدرة وأما قوله تعالى وهو أهون
عليه فلا يقدح فيما قلناه فإنه لو كانت النشأة الأولى عن اختراع فكر وتدبر ونظر إلى أن خلق أمرا لكانت إعادته إلى أن يخلق خلقا آخر مما يقارب
ذلك ويزيد عليه أقرب للاختراع والاستحضار في حق من يستفيد الأمور بفكره والله منزه عن ذلك ومتعال علوا كبيرا فهو الذي يفيد
العالم ولا يستفيد ولا يتجدد له علم بشيء بل هو عالم بتفصيل ما لا يتناهى بعلم كلي فعلم التفصيل في عين الإجمال وهكذا ينبغي لجلاله أن يكون فينشئ الله النشأة
الآخرة على عجب الذنب الذي يبقى من هذه النشأة الدنيا فعليه تركب النشأة الآخرة فأما أبو حامد فرأى أن العجب المذكور في الخبر أنه النفس
وعليها تنشأ النشأة الآخرة وقال غيره بل هو جوهر فرد واحد يبقى من هذه النشأة الدنيا لا يتغير عليه تنشأ النشأة الأخرى وكل ذلك
محتمل ولا يقدح في شيء من الأصول بل هي كلها توجيهات معقولة يحتمل كل توجيه منها أن يكون مقصود الشارع بقوله عجب الذنب فإذا أنشأ الله النشأة
الآخرة وسواها وعدلها في جميع الحيوان الجن والإنس وكل ما هو من عالم الطبيعة فإن الذوات الخارجة إلى الوجود أعيانها لا تنعدم
بعد خروجها ولكن تختلف عليها الصور بالامتزاجات والامتزاجات التي تعطي هذه الصورة أعراض تعرض لها بتقدير العزيز العليم
البارئ المصور لا إله إلا هو العزيز الحكيم فإذا تهيأت هذه الصور كانت كالحشيش المحرق وهو الاستعداد لقبول الأرواح كاستعداد الحشيش
بالنارية التي فيه لقبول الاشتعال والصور البرزخية كالسرج مشتعلة بالأرواح التي فيها فينفخ إسرافيل نفخة واحدة فتمر تلك النفخة على
تلك الصور البرزخية فتطفئها وتمر تلك النفخة الأخرى إلى الصور المستعدة للاشتعال وهي النشأة الأخرى فتشتعل بأرواحها فتقوم تلك الصور
أحياء ناطقة بما ينطقها الله فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا ومن قائل سبحان من أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور
وكل ناطق ينطق بحسب قوة علمه وما كان عليه ونسي حالة في البرزخ ويتخيل أن ذلك الذي كان فيه منام كما تخيل أنه نام واستيقظ

وقد كان

وقد كان حين مات وانتقل إلى البرزخ كان كالمستيقظ هناك وأن الحياة الدنيا كانت له كالمنام وفي الآخرة يعتقد في أمر الدنيا والبرزخ
أنه منام في منام وأن اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الآخرة وهو في ذلك أي يقول إن الإنسان في الدنيا كان في منام ثم انتقل بالموت
إلى البرزخ فكان في ذلك بمنزلة من يرى في المنام أنه استيقظ في النوم ثم بعد ذلك في النشأة الآخرة هي اليقظة التي لا نوم فيها ولا نوم بعدها لأهل السعادة
لكن لأهل النار فيها راحتهم كما قدمناه وقال عليه الصلوة والسلام الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا فالدنيا بالنسبة إلى البرزخ نوم ومنام فإن البرزخ أقرب
إلى الحق فهو أولى باليقظة والبرزخ بالنظر إلى النشأة الأخرى يوم القيمة نوم ومنام فاعلم ذلك فإذا قام الناس ومدت الأرض وانشقت السماء
وانكدرت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشرت الوحوش وسجرت البحار وزوجت النفوس بأبدانها ونزلت الملائكة على أرجاء السموات وأتى
ربنا في ظلل من الغمام ونادى المنادي يا أهل السعادة فأخذ منهم الثلاث الطوائف التي ذكرناهم وخرج العنق فلقط الثلاث الطوائف الذين ذكرناهم
وماج الناس واشتد الحر وألجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الأمر وكان البهت فلا تسمع إلا همسا وجيء بجهنم وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يريد
الحق بهم قال الناس بعضهم لبعض تعالوا ننطلق إلى أبينا آدم فنسأله أن يسأل الله أن يريحنا مما نحن فيه فقد طال وقوفنا فيأتون آدم فيطلبون منه
ذلك فيقول آدم إن الله قد غضب غضبا اليوم لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويذكر خطيئته ويستحيي من ربه أن يسأله فيأتون إلى نوح
بمثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال لهم آدم ويذكر دعوته على قومه فيأتون إبراهيم بمثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويذكر الكذبات الثلاث فيأتون إلى موسى
وإلى عيسى ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوا لآدم فيجيبونهم بمثل ما أجاب به آدم عليه السلام فيأتون إلى محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم
القيمة فيقولون له مثل ما قالوا للأنبياء عليهم السلام فيقول محمد صلى الله عليه وسلم أنا لها وهو المقام المحمود الذي وعده الله به يوم القيمة فيأتي ويسجد ويحمد الله
بمحامد يلهمه الله تعالى إياها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع إلى ربه في أن يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله تعالى ذلك الباب فيأذن
في الشفاعة للملائكة والرسل والأنبياء والمؤمنين فبهذا يكون سيد الناس يوم القيمة فإنه شفع عند الله في أن تشفع الملائكة والرسل ومع هذا تأدب صلى الله
عليه وسلم وقال أنا سيد الناس ولم يقل سيد الخلائق فيدخل الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك الجمع من ملك وغيره وذلك أنه صلى الله عليه
وسلم جمع له بين مقامات الأنبياء كلهم ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم في علم الأسماء فإذا كان في ذلك اليوم افتقر إليه الجميع من الملائكة والناس من آدم
فمن دونه في فتح باب الشفاعة وإظهار ما له من الجاه عند الله إذ كان القهر الإلهي والجبروت الأعظم قد أخرس الجميع فكان هذا المقام مثل مقام آدم عليه السلام
وأعظم في يوم اشتدت الحاجة فيه مع ما ذكر من الغضب الإلهي الذي يتجلى فيه الحق في ذلك اليوم ولم يظهر مثل هذه الصفة في ما جرى من قصة آدم قبل
بالجموع على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم حيث أقدم مع هذه الصفة الغضبية الإلهية على مناجاته فيما سأل فيه فأجابه الحق سبحانه ووضعت الموازين ونشرت
الصحف ووضع الصراط وبدأت الشفاعة فأول ما شفعت الملائكة ثم النبيون ثم المؤمنون ويبقى أرحم الراحمين وهنا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه فإنه
مقام عظيم غير أن الحق يتجلى في ذلك اليوم ثم يقول ليتبع كل أمة ما كانت تعبد حتى تبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيتجلى لهم الحق في أدنى صورة من الصور التي
كان تجلى لهم قبل ذلك فيها فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فيقول لهم جل وعلا هل بينكم وبينه علامة تعرفونه
بها فيقولون نعم فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها بتلك العلامة فيقولون أنت ربنا فيأمرهم بالسجود فلا يبقى من كان يسجد لله إلا سجد ومن كان
يسجد اتقاء ورياء جعل الله ظهره طبقة نحاس وكلما أراد أن يسجد خر إلى قفاه وذلك قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون
خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون يعني في الدنيا والساق التي كشفت لهم أمر عظيم من أهوال يوم القيمة تقول العرب
كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتد أمرها وعظم وكذلك قوله والتفت الساق بالساق أي دخلت الأهوال والأمور العظام بعضها في بعض فإذا وقعت
الشفاعة ولم يبق في النار مؤمن شرعي أصلا ولا من عمل عملا مشروعا من حيث ما هو مشروع بلسان نبي ولو كان مثقال حبة من خردل فما فوق
وذلك من الصغر الأخرج بشفاعة النبيين والمؤمنين وبقي أهل التوحيد الذين علموا التوحيد بالأدلة العقلية فلم يشركوا بالله شيئا من حيث علمهم لا من
حيث إيمانهم ولم يعملوا خيرا من حيث ما اتبعوا فيه قول نبي من الأنبياء فلم يكن عندهم ذرة فما دونها فيخرجهم أرحم الراحمين وما عملوا خيرا قط يعني مشروعا
ولا خير أعظم من الإيمان فما عملوه وهذا هو حديث عثمان بن عفان الذي خرجه مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أنه لا
إله إلا الله دخل الجنة ولم يقل يؤمن ولا قال يقول في هذا الحديث ففي هؤلاء سبقت عناية الله فلا يبقى في النار موحد أصلا سواء كان لا تبع فخلود الموحد
فيها فاعلم ذلك فإن قلت فإن إبليس موحد قلنا صدقت في أنه موحد ولكن سن الشرك فعليه إثم المشركين وإثم المشركين أنهم لا يخرجون من النار
فإبليس ليس بخارج منها وكل من سن الشرك هذا لو سلمنا أن الله أبقى إبليس على توحيده عند الموت ولعله قد تسلط عليه شبهة في نفسه أشرك بالله
من أجلها هذا لا يبعد في الاقتدار الإلهي وهو الأقرب والله أعلم أي ذلك هو وههنا علوم كثيرة لا يمكن ذكرها فيها طول يخرجنا عن المقصود ومن الله
ولكن مع هذا فلا بد أن أذكر قليلا من كل موطن مشهور من مواطن القيمة كالعرض وأخذ الكتب والموازين والصراط والأعراف وذبح الموت والمأدبة
التي تكون في ميدان الجنة فهذه سبعة مواطن لا غير وهي أمهات للسبعة الأبواب التي للنار والسبعة الأبواب التي للجنة والباب الثامن الذي للرؤية
وهو العرض اعلم أنه قد ورد في القرآن ورسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال هو العرض وهو مثل عرض الجيش بحضور
الملك فيعرف الناس بسيماهم كما يعرف الجندي هنا في العرض بزيه وهو قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وهم أهل النار الذين هم أهلها ومنهم الذين
يلتقطهم العنق الذي يخرج من النار وكذلك أيضا في أهل السعادة على ما ذكرناه وذلك كله قبل الحساب ثم الكتب وهو الأول قال الله تعالى اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال فأما من أوتي كتابه بيمينه وهو المؤمن السعيد وأما من أوتي كتابه بشماله وهو الذي في هذا السبب

منه الايمان فقال انه كان لا يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرك والمتكبر ولم يتعرض للاسلام فان المنافق قد ينقاد ظاهرا من اجل حفظ دمه واهله وماله ويكون في باطنه احد هؤلاء الثلثة وانما قلنا ان هذه الاية تعم الثلاثة فان قوله لا يؤمن بالله معناه لا يصدق بالله والذي لا يصدق بالله هم طائفتان طائفة لا تصدق بوجود الله وهم المعطلة وطائفة لا تصدق بتوحيد الله وهم المشركون وقوله العظيم في هذه الاية يدخل فيه المتكبر على الله فانه لو اعتقد عظمة الله التي يستحقها من يسمى بالله لم يتكبر عليه وهؤلاء الثلثة مع هذا المنافق الذي يميز عنهم بخصوص وصفهم اهل النار الذين هم اهلها واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيمة قيل له خذه من وراء ظهرك اي من الموضع الذي نبذته فيه في حيوتك الدنيا اي كتابه الذي جاء به نبيه فانه حين نبذه وراء ظهره ظن انه لن يحور وكذا قال فيه فاما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا انه ظن ان لن يحور وكذا ورد في الخبر الصحيح يقول الله له يوم القيمة اظننت انك ملاقي قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم ثم الثالث الموازين فتوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بالاعمال وآخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان فانه يلقى في الميزان جميع اعمال العبد من الخير فيبقى من ملئه مقدار التحميد فيجعل فيها فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا قول لا اله الا الله فانها لا تدخل ميزانا وسبب ذلك ان كل عمل خير له مقابل من ضده فيجعل هذا الخير في موازنته ولا مقابل لكلمة لا اله الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان احد لانه ان قال لا اله الا الله فما اشرك وان اشرك فما قال لا اله الا الله فلما لم يصح من العبد الجمع بينهما لم يكن لكلمة لا اله الا الله من يعادلها في الكفة الاخرى من الميزان فلهذا لا تدخل الميزان والمشركون فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا من هو من امثالهم ممن كذب بلقاء الله وكفر باياته فان اعمالهم كلها محبوطة فلا يكون لشرهم ما يوازنه فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا واما صاحب السجلات وهو الذي لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله فتوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا كل سجل كما بين المشرق والمغرب كلها سيئات ماله خير قط الا ما ذكرناه من كلمة التوحيد فيخرج الله له بطاقة فيها مكتوب انه قال لا اله الا الله مستعتقها فتوضع له في كفة الميزان فترجح الكفة بها وزنا وتطيش السجلات فيتعجب فيقال له انه لا اله الا الله لا يزنه شيء الحديث بكماله ولا يدخل الموازين الا الاعمال الجوارح وهي سبعة السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل واما الاعمال المعنوية فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان المعنوي فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل شيء بشاكلته قل كل يعمل على شاكلته ثم الرابعة الصراط الشرعي الذي كان هنا معنى قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فيكون هناك حسا وهو صراط التوحيد ولوازمه وحقوقه قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله اراد بقوله وحسابهم على الله معناه لا نعلم انهم قالوا ذلك معتقدين لها الا الله فالمشرك لا قدم له على الصراط فانه لم يوحد الله هنا فهو من الموقف الى النار مع من ذكرنا من المعطلة وغيرهم فالطائفة التي لا تخلد في النار انما تمسك وتسأل وتعذب على الصراط والصراط في النار ان الطريق الى الجنة انما هو على النار ولذلك قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وهو امر ضروري لانه اذا كان الطريق فيها فلا بد من ورودها ومن عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ثم ان الصراط في الاخرة احد من السيف وادق من الشعر لانه كانت هذه صفته في الدنيا عند علماء الشريعة فانهم لا يعلمون وجه الحق في المسئلة ولا من هو المصيب من المجتهدين بعينه ولذلك تعبد بغلبات الظنون بعد بذل المجهود في طلب الدليل لا في المتواتر ولا في خبر الواحد فان المتواتر يفيد العلم فان العلم المستفاد من التواتر انما هو عين هذا اللفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم به كالقرآن وكل لفظ متواتر كتكبير الصلوات وشبه ذلك فهذا هو العلم الذي افاده التواتر وبقي ما يفهم من ذلك انه مراد للشارع حتى يحكم به في المسئلة على القطع فذلك لا يوصل اليه الا بالنص الصريح في القول المتواتر وهذا لا يكاد يوجد فاذا ما وقع الحكم الا بغلبة الظن فهذا خفي حكم الشرع المعلوم ان الله ورسوله حكم به في هذه المسئلة على القطع وان صادف الحق فهو امر اتفاقي فالمصيب واحد لا بعينه لا انحصار احكام الاحكام الشرعية في تلك المسئلة فالشرع هنا هو الذي هو الصراط المستقيم الذي في كل ركعة من الصلوة فيه اهدنا الصراط المستقيم هو احد من السيف وادق من الوهم فاخرى من الشعر فظهوره في الاخرة ابين واوضح من ظهوره في الدنيا الا للرسول صلى الله عليه وسلم ومن عرفه الله ممن شاهده من الصحابة ومن اولياء المؤمنين اصحاب الكشف الذين يدعون الى الله على بصيرة فالحقهم الله في ذلك بدرجات الانبياء فهو لا يكون الصراط في حقهم يوم القيمة عريضا واسعا وقد ورد في الخبر المروي ان الصراط يظهر منه يوم القيمة للابصار على قدر انوار الناس فمن الناس من يكون له نور على الصراط تمشي شعلته بين يديه وعن يمينه وعن شماله فرسخا واكثر واقل فيتسع الصراط في حقه على قدر شعاع نوره فاقلهم نورا هو اخفى من الشعر واحد من السيف قال تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وانما قال وبايمانهم لان المؤمن يوم القيمة لا شمال له فانه مطلق اليدين بالقوة فكلتا يديه يمين واهل النار لا يمين لهم فكلتا يديهم شمال فلهذا قال وبايمانهم لان كلتا يديهم يمين فاعلم ذلك فهذا من احوالهم حق ما يكون على الصراط واما الكلاليب والخطاطيف والحسك فهي من صور اعمال بني آدم تمسكهم اعمالهم تلك على الصراط لئلا يتقوا في النار فيمسكهم حتى تشفع فيهم او تسبق العناية الالهية فيسبقون الى الجنة فمن تجاوز تجاوز الله عنه ومن انظر معسرا انظره ومن عفا عفا الله عنه ومن استقصى حقه من الناس استقصى الله حقه منه ومن شدد شدد الله عليه وانما هي اعمالكم ترد عليكم فالزموا مكارم الاخلاق فان الله يعاملكم بها ان كان خيرا وكذلك منكم تركم مع ما كان منكم فان الله منزه مقدس عن سفساف الاخلاق فلهذا قلنا تركم مع ما كنتم عليه من سفساف الاخلاق واما الاعراف فهو سور بين الجنة والنار وقال تعالى فضرب بينهم بسور يعني بين السعداء والاشقياء بسور له باب باطنه فيه الرحمة يعني الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار وعليه رجال تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلم ترجح موازينهم ولا خفت بل اعتدلت الكفتان فينظرون الى النار بما لهم من السيئات فان كفة السيئات مما يلي النار وينظرون الى الجنة بما لهم من الحسنات فان كفة الحسنات مما يلي الجنة فيطمعون في دخول الجنة

وسبب طمعهم انهم من اهل لا اله الا الله ولا يرونها في الميزان ويعلمون ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولو جاءت ذرة لاحدى الكفتين لرجحت بها لانهما في غاية الاعتدال فيطمعون في كرم الله وعدله لا بد ان لها خبيئة يسعدهم بها قال تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة منادي مضاف ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون كما نادوا ايضا اصحاب النار فيقولون ايضا اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار كالاقامة العدل في النظر كما نظروا تلقاء اصحاب الجنة فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والمراد بالظلم هنا الشرك وهو الذي اراد الله بقوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقال صلى الله عليه وسلم ما هو كما زعمتم انما الظلم هنا ما قال لقمن لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ثم يكلم اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في الحيوة الدنيا من المتكبرين كما قال عنهم في الآية فيقول الله عن هؤلاء واشار الى اصحاب الاعراف الذين اقسمتم العزة في قسمتهم يعود على المتكبرين من اصحاب النار الذين عرفهم اصحاب الاعراف بسيماهم لا ينالهم الله برحمة فاكذبهم الله في ايمانهم التي حلفوا بها في الدنيا ثم قال لاهل الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون يعني بعد هذا فيدخلون الجنة كما طمعوا فيها لحقوا الله طمعهم بالله ولو استندوا الى تلفظهم بكلمة التوحيد ما وقفوا في الاعراف ولدخلوا الجنة مع السابقين فما شبطهم الا طلب الجزاء على كلمة التوحيد واما ذبح الموت فان الموت يظهره الله يوم القيمة في راي العين في صورة كبش املح وينادي يا اهل الجنان فيطلعون وينادي يا اهل النار فيرفعون رؤوسهم ولم يبق في ذلك الوقت في النار الا اهلها الذين هم اهلها ما براوتهم في ذلك النداء بانهم النداء ما بين الجنة والنار وهو آخر الصراط عند السور الذي بين الجنة والنار ثم يؤتى بالموت فيوقف بين الجنة والنار فعند ما يبصره اهل الجنة يسرون برؤيته سرورا عظيما لا يقدر قدره ويقولون له بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خير وارد علينا وخير تحفة اهداها الحق الينا اورثتنا لقاء ربنا فيلتذون بمشاهدته قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن ويبصره اهل النار فيفرقون منه فرقا شديدا لا يقدر قدره ويقولون لا بارك الله لنا فيك لقد حلت بيننا وبين ما لنا فيه من الخير والدعة في الحيوة الدنيا وكنت شر وارد علينا وشر شيء ترك الينا اورثتنا الحزن فيه من الشقاء والبؤس فيناله من برؤيته غاية الالم ويقولون عسى ان يميتنا فنستريح مما نحن فيه ثم ياتي يحيي عليه السلام وبيده الشفرة فيضجعه الروح الامين فيذبحه يحيي عليه السلام لا يذبحه غيره وذلك ان الحيوة ضد الموت اي ازال الحيوة الدائمة التي لاهل الدارين الموت فلا موت وينادي المنادي يا اهل الجنة خلود فلا خروج وهو قوله تعالى وما هم منها بمخرجين ويقول يا اهل النار خلود فلا خروج وهو قوله وما هم بخارجين من النار فذلك هو يوم الحسرة للجميع لانه بذلك الفعل حسر للطائفتين وكشف لهم عن صفة الخلود الدائم فيفرح اهل الجنة اشد الفرح بذلك ويغتم اهل النار اشد الغم لذلك ثم تغلق ابواب النار غلقا لا فتح بعده وتنطبق النار على اهلها ويدخل بعضها في بعض ليعظم انضغاطهم فيها ويرجع اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها ويرى الناس والجن فيها كقطع اللحم في القدر التي تحتها النار العظيمة تغلي كغلي الحميم فتدور بالخلق علوا وسفلا كلما خبت زدناهم سعيرا والله ما شبهها الا بما ذكرنا فالله لا يجعل لنا حظا فيها لا اولا ولا آخرا بمنه وكرمه نحن وآباؤنا واحبابنا وابناؤنا وجميع المسلمين فاذا وصل اهل السعداء الى الايمان الذي على باب الجنان ثم المادبة وهي مادبة الحق لاهل الجنان تجتمع اهل النار ايضا عند ذلك الوقت في مندبتهم فهؤلاء في المادب وهؤلاء في المنادب فاهل النار في جميع حزن وبؤس وبكاء واهل الجنة في جميع عرس وفرح وسرور بدعوة الملك ثم يجاء بالنون وهو حوت عظيم وبالثور فيلتقيان ما شاء الله سبحانه ثم يستخرج الله زيادة كبد النون وارض الميدان درمكة فيفتح ويستخرج من الثور الطحال والناس ينظرون اهل النار واهل الجنة فياكل اهل الجنة من تلك الدرمكة بزيادة كبد النون وهو حيوان بحري مائي فهو من عنصر الحيوة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحيوة ومنه تقع قسمة الحيوة في البدن الى القلب وغيره وبخار ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني ولذلك يكون طعام اهل الجنة لبشارة لانهم احياء لا يموتون ولما كان الطحال في الحيوان بمنزلة الاوساخ فانه يجمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطي لاهل النار ياكلونه وهو من الثور لا من النون فان الثور بارد يابس طبع الموت وجهنم على صورة جاموس فالطحال من الثور لغذاء اهل النار اشد مناسبة فيما من الطحال الردية لا يموت اهل النار بما هو من اوساخ البدن ومن الدم الفاسد المولم لا يحيون ولا يتنعمون به فانه يورثهم اكله سقما ومرضا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقال عليه السلم في اهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون ثم يدخلون الجنة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بها

شعر ٥ منازل الجنة المحسوسة انقسمت
الى منازل والاعمال تطلبها ٥ فكل ذي عمل تجري ركائبه ٥ بها اليها ورسل الله تحجبها ٥ وجنة الاختصاصات التي انتهجت
للمكرمين جنان الارث تعقبها ٥ نور الكواكب كنا نستضيء به ٥ ونورنا اليوم في عدن نحركبها ٥ لو ان غير صلاح الشرع مركبنا
زال عند ورود النار مركبها ٥ صلاح النفس المشروع فيطرها ٥ نورا ومن ذاته الاحلال مكسبها ٥

اعلم ان الجنة جنتان جنة حسية وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما ان العالم عالمان عالم معنوي وعالم حسي وعالم غيب وعالم شهادة وعالم الارواح وعالم الاجسام والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها وفكرها وما وصلت اليه من ذلك بالادلة العقلية ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات من طريق قواها الحسية من اكل وشرب وجماع ولباس وروائح وصوت حسن من نغمات طيبة تتعلق بها الاسماع وجمال حسي من اشجار وانهار وبساتين وحسان وكاعبات ووجوه حسان والوان مستحسنة كل ذلك يوصله الحواس الى النفس الناطقة فتلتذ به ولو لم يلتذ به الروح الحيواني الحيواني يلتذ بالوجه الجميل من المرأة المستحسنة والصبي الحسن الوجه والالوان والمطاعم فلما لم نر شيئا من الحيوان يلتذ بشيء من ذلك علمنا قطعا ان النفس الناطقة هي الملتذة بجميع ما تعطيها القوى الحسية مما يشاركها فيه الحيوانات وما لا يشاركها فيه واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو الاقليد وبرجه هو الاسد وخلق المعنوي التي هي روح هذه الجنة الحسية من الفرح الالهي من صفة الكمال والابتهاج والسرور وكانت الجنة المحسوسة

كالجسم والجنة المعنوية كالروح وقواه ولهذا اسماها الحق تعالى الدار الحيوان لحياتها واهلها منعمون فيها حسا ومعنى بالمعنى الذي هو اللطيفة الانسانية
والجنة ايضا اشد شوقا باهلها الداخلين فيها ولهذا الطلب منها من الساكنين وقد ورد خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال وعلي
وعمار وسلمان فوصفها بالشوق الى هولاء وما احسن موافقة هذه الاسما لما في سوقها من المعاني فان الشوق من المشتاق فيه حرب الم للطلب اللقاء وبلال
من ابل الرجل من مرضه واستبل وتبال بل الرجل من دايه وبلال معناه وسلمان من السلامة من الالام والامراض وتطهر الى لعمارتها باهلها ولما المها
فان الله سبحانه يتجلى الى عباده فيها فعلي يعلو لذلك التجلي شانها على النار التي هي اختها حيث فازت بدرجة التجلي والروية اذ كانت النار دار حجاب
فانظر موافقة هذه الاسماء الاربعة لصورة حال الجنة حين وصفها بالشوق الى هولاء الاصحاب من المومنين والناس على اربع مراتب في هذه المسألة فمنهم
من يشتهي ويشتهى وهم الاكابر من رجال الله من رسول ونبي وولي كامل ومنهم من يشتهي ولا يشتهى وهم اصحاب الاحوال من رجال الله المهيمين في
جلال الله الذين غلبت معناهم على حسهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم اصحاب احوال ومنهم من يشتهى ولا يشتهي وهم عصاة المومنين ومنهم من لا
يشتهي ولا يشتهى وهم المكذبون بيوم والقايلون بنفي الجنة المحسوسة ولا خامس لهولاء الاربعة الاصناف واعلم ان الجنات ثلاث جنات جنة
الاختصاص الالهي وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا احد العمل وحدهم من اول ما يولد ويستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام ويعطي الله من شاء من
عباده من جنات الاختصاص ما شاء ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمي ومن اهلها اهل الفترات ومن لم تصل اليه دعوة رسول والجنة
الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المومنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال
وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضيل كان له من الجنة اكثر وسواء كان الفاضل دون المفضول او لم يكن غير انه فضله
في هذا المقام بهذه الحالة فما من عمل من الاعمال الا وله جنة ويقع التفاضل فيها بين اصحابها بحسب ما تقتضيه احوالهم ورد في الحديث الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما وطئت منها موضعا الا سمعت خشخشتك امامي فقال يا رسول الله ما احدثت قط
الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فعلمنا انها كانت مخصوصة بهذا العمل فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لبلال بم نلت ان تكون مطرقا بين يدي تخشخش من امامي فلم يكن له علم بما يبلغه الى هذه المرتبة فلما ذكر له ذلك قال صلى الله عليه وسلم
بهما فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ولا مكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها والتفاضل على مراتب فمنها بالسن في
الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل بالسن فانه اقدم منه فيه ويفضل ايضا بالزمان فان العمل في
رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الازمان وكل زمان عينه الشارع ويتفاضلون ايضا بالمكان
فالصلوة في المسجد الحرام افضل من الصلوة في مسجد المدينة وكذلك الصلوة في مسجد المدينة افضل من الصلوة في مسجد القدس وكذلك الصلوة في مسجد المدينة
افضل من الصلوة في المسجد الاقصى وهكذا الاقصى على سائر المساجد ويتفاضلون بالاحوال فان المصلي في الجماعة افضل من المصلي وحده واشباه
هذا ويتفاضلون ايضا في نفس العمل الواحد كالمتصدق على رحمه فيكون صاحب صلة رحم وصدقة والمتصدق على غير رحمه دونه في الاجر وكذلك من
اهدى هدية لشريف من اهل بيت النبوة افضل ممن اهدى لغير شريف او بر او احسن اليه ووجوه المفاضلة كثيرة وان كانت محصورة ولكن
اريتك منها انموذجا تعرف ما قصدناه بالمفاضلة به والرسل انما ظهر فضلها في الجنة على غيرها بجنات الاختصاص واما بالعمل فهم في جنات
الاعمال بحسب الاحوال كما ذكرناه وكل من فضل غيره ممن ليس في مقامه فمن جنات الاختصاص لا من جنات الاعمال ومن الناس من يجمع في
الزمان الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه فيما ينبغي في زمان تصرف يده في زمان صومه في زمان صدقته في زمان صلوته في زمان ذكره في
زمان نيته من فعل وترك فيوجر في الزمان الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك ولذلك لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الثمانية
الابواب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجو ان تكون منهم يا ابا بكر ومن هذا الحديث تعرف النشأة الآخرة وان الروحانية عليها
اغلب من الجسمية وقد ذقناه في هذه الدار مع كثافة هذه النشأة فيكون الانسان بعينه في اماكن كثيرة واما الناس فيدركون ذلك في
المنام ولقد رايت رويا بالنفس في هذا النوع واخذتها بشرى من الله فانها مطابقة لحديث نبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب لنا
مثله في الدنيا فقال مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى حايطا فاكمله الا لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة فلا نبي بعدي ولا رسول فشبه النبوة بالحايط
والانبياء باللبن الذي قام به هذا الحايط وهو تشبيه في غاية الحسن فان مسمى الحايط هنا المشار اليه لم يصح ظهوره الا باللبن فكان خاتم النبيين فكنت بمكة
سنة تسع وتسعين وخمسمائة اري فيما يرى النايم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب لبنة فضة ولبنة ذهب وقد كملت وما بقي فيها شيء وانا انظر
اليها والى حسنها فالتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني والركن الشامي هو الى الركن الشامي اقرب موضع لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب في الصف الاعلى ينقص لبنة
من ذهب وفي الصف الذي تحته لبنة من فضة فرايت نفسي قد انطبعت في موضع اللبنتين الفضة والذهب وكمل ولم يبق فيه شيء وانا انظر اليه
واعلم اني واقف واعلم اني عين تلك اللبنتين لا اشك فيهما انهما عيني واني لا عين غيري فاستيقظت فشكرت الله تعالى وقلت بشرى ان شاء الله
بختم الولاية وذكرت حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الحايط وانه كان تلك اللبنة فقصصتها على علماء بعض هذا الشان بمكة فاخبرني بالذي وقع لي
وما سميت له الرائي فالله اسال ان يتمها علي بمنه وكرمه فان الاختصاص الالهي ولا الموازنة ولا العمل وانما ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم واعلم ان جنة الاعمال مائة درجة لا غير كما ان النار مائة درك غير ان كل درجة تنقسم الى منازل فلنذكر من عدد منازلها ما يكون
لهذه الامة المحمدية وما يفضلون بها على سائر الامم وهذه المائة درجة في كل جنة من الثمان الجنان وصورتها جنة في جنة واعلاها جنة عدن وهي

قصبة الجنة وفيها الكثيب الذي تقع فيه الرؤية [illegible]

[illegible]

منابر وهي الطبقة العليا الرسل والانبياء والطائفة الثانية الاولياء وهم ورثة الانبياء الذين هم على بينة من ربهم وهم اصحاب الاسرة والعروش وهي الطبقة
الثانية والطبقة الثالثة العلماء بالله من حيث النظر البرهاني وهم اصحاب الكراسي والطائفة الرابعة وهم المومنون المقلدون في توحيدهم ولهم
المراتب فاذا اراد الله ان يتجلى لهم في الدور العام نادى مناد في الجنة كلها يا اهل الجنان حي على المنة العظمى والمكانة الزلفى والمنظر
الاعلى هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون الى جنة عدن فيدخلونها وكل طائفة قد عرفت مرتبتها ومنزلتها فيجلسون فيومر بالموايد فتنصب
بين ايديهم موايد اختصاص ما راوا مثلها في جناتهم وطعام ما ذاقوا مثله في منازلهم وكذلك ما ياتيهم من الشراب فاذا فرغوا من ذلك خلعت
عليهم من الخلع ما لم يلبسوا مثلها ولا عاينوه ولا شاهدوه وهو قوله عليه السلام ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا فرغوا من ذلك
خرجوا الى الكثيب من مسك ابيض واخذوا منازلهم فيه على قدر علمهم بالله لا على قدر العمل فان العمل مخصوص بنعيم الجنان لا بمشاهدة الرحمن فبيناهم على ذلك
اذ بنور قد بهرهم فيخرون سجدا فيسري ذلك النور في ابصارهم ظاهرا وفي بصائرهم باطنا وفي اجزاء ابدانهم كلها وفي لطائف نفوسهم فيرجع كل
شخص منهم عينا كله وسمعا كله فيرى بذاته كلها لا بالتقييد بالجهات فهذا يعطيهم ذلك النور فيقدرون على المشاهدة ثم ياتيهم رسول من الله يقول لهم
تاهبوا الرؤية ربكم جل جلاله فها هو يتجلى لكم فيتاهبون فيتجلى لهم الحق جل جلاله وبينه وبين خلقه ثلاث حجب حجاب العزة وحجاب الكبرياء
وحجاب العظمة فلا يستطيعون نظرا الى تلك الحجاب فيقول الله جل جلاله الاعظم الحجبة ارفع الحجب عن عبادي حتى يروني فترفع الحجب فيتجلى خلف
حجاب واحد في اسمه الجميل اللطيف الى ابصارهم وكلهم بصر واحد فينبهق عليهم نور يسري في ذواتهم فيكونون به سمعا كلهم وقد اتاهم جمال الله وابرقت
ذواتهم بنور ذلك الجمال الاقدس فيقول جل جلاله سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم طبتم فادخلوها
خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا انفسكم بالنعيم المقيم والثواب من الكريم والخلود الدائم انتم المومنون الآمنون وانا الله المومن المهيمن شققت
لكم اسما من اسمائي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي وجيراني واصفيائي وخاصتي واهل محبتي وفي داري سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين
انتم المسلمون وانا السلام وداري دار السلام ساريكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا انجليت لكم وكشفت لكم عن وجهي الحجب فاحمدوني وادخلوا الي
داري غير محجوبين عني بسلام آمنين فرحين واقبلوا علي واجلسوا حولي حتى تنظروا الي وترونني من قريب فاتحفكم بتحفي واخصكم بجوائزي واخصكم بنوري وادلكم
بجمالي واعجب لكم من جمالي واقالكم نعمتي واعذبكم بسيدي واسمعكم روحي اثاركم الذي كنتم تعبدوني ولم تروني وتحبون وتخافوني فوعزتي وجلالي
وكبريائي وبهائي وسناي اني عنكم راض واحبكم واحب ما تحبون ولكم عندي ما تشتهي انفسكم وتلذ اعينكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم
وكل ما شئتم اشاء فسلوني ولا تحتشموا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا اني انا الله الجواد الغني الملي الوفي الصادق وهذه داري قد اسكنتكموها وجنتي قد
ابحتكموها ونفسي قد اريتكموها وهذه يدي ذات الندا والطول مبسوطة ممتدة عليكم لا اقبضها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري عنكم فاسالوني ما
شئتم واشتهيتم فقد انستكم بنفسي وانا لكم انيس وجليس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بوس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا حرج
ولا تحويل ابدا سرمدا نعمتكم نعيم الابد وانتم الآمنون المقيمون المكرمون المنعمون وانتم السادة الاشراف الذين اطعتموني واجتنبتم محارمي
فارفعوا الي حوائجكم اقضها لكم كرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم ورضا
نفسك عنا فيقول لهم العلي الاعلى مالك الملك السخي الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهي بارز لكم ابدا سرمدا فانظروا اليه وابشروا فان

عنكم راضية فتمتعوا وتوجهوا الى ازواجكم فعانقوا وانكحوا والى ولدانكم فلاعبوا والى غرفكم فادخلوا والى بيتكم فتنزهوا والى دوابكم فاركبوا والى
فرشكم فاتكئوا والى جواريكم وسراريكم في الجنان فاستانسوا والى هداياكم من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا والى تحياتكم فخذوا ثم قيلوا فانه
لا نوم فيها ولا غائط في ظل ظليل وامن مقيل ومجاورة الجليل ثم روحوا الى انهار الكوثر والكافور المطهر والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل فاغتسلوا وتنعموا فهي
لكم وحسن مآب ثم روحوا فاتكئوا على الرفارف الخضر والعبقري الحسان والفرش المرفوعة والظل الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم
ما يدعون سلام قولا من رب رحيم ثم تلا هذه الآية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا الى هنا انتهى حديث النقاش الذي ذكرناه
في باب الهمم في حديث المواقف ثم ان الحق بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويتجلى لعباده فيخرون سجدا فيقول لهم ارفعوا رؤسكم فليس هذا موضع
سجود يا عبادي ما دعوتكم الا لتتمتعوا بمشاهدتي فيمسكهم في ذلك ما شاء الله فيقول هل بقي لكم شيء بعد هذا فيقولون يا ربنا واي شيء بقي وقد
نجيتنا من عذاب النار وادخلتنا دار رضوانك وانزلتنا بجوارك وخلعت علينا ملابس كرمك واريتنا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقي
لكم فيقولون ربنا وما ذاك الذي بقي فيقول دوام رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فما احلاها من كلمة وما الذها من بشرى فبدأ سبحانه
بالكلام خلقنا فقال كن فاول شيء كان لنا السماع وختم بما به بدا فقال هذه المقالة فختم بالسماع وهو هذه البشرى وتتفاضل الناس في رؤيته
سبحانه وتعالى ويتفاوتون فيها تفاوتا عظيما على قدر علمهم فمنهم ومنهم ثم يقول سبحانه للملائكة ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون لامرين لما طرا عليهم
من سكر الرؤية ولما زادهم من الخير في طريقهم فلم يعرفوا منازلهم فلولا ان الملائكة تدلهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم اهلهم من الحور
والولدان فيرون جميع ملكهم قد اكتسى بهاء وجمالا ونورا من وجوههم افاضوه في زيارتهم على ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم نورا وبهاء وجمالا على ما تركناكم
عليه فيقولون لهم اهلهم وكذلك انتم قد زدتم من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم عندنا عند مفارقتكم ايانا فينعم بعضهم ببعض واعلم ان الراحة والرحمة مطلقة
في الجنة كلها وان كانت الرحمة ليست بامر وجودي وانما هي عبارة عن الامر الذي يلتذ ويتنعم به المرحوم وذلك هو الامر الوجودي فكل من في الجنة
منعم وكل ما فيها نعيم حركاتهم ما فيها نصب واعمالهم ما فيها لغوب الا راحة النوم ما عندهم لانهم لا ينامون فما عندهم من نعيم النوم شيء ونعيم النوم هو
الذي ينعم به اهل النار خاصة فراحة النوم يحملها جنة ومن رحمة الله باهل النار في ايام عذابهم خمود النار عنهم ثم تسعر بعد ذلك عليهم فيخفف عنهم بذلك
من الام العذاب على قدر ما خبت النار قال تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وهذا يدلك على ان النار محسوسة بلا شك فان النار ما تتصف بهذا
الوصف الا من كونها قائمة بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها ولا الزيادة ولا النقص وانما هو الجسم المحرق بالنار وهو
الذي يسجر بالنارية وان حملنا هذه الآية على الوجه الآخر قلنا قوله تعالى كلما خبت يعني النار المسلطة على اجسامهم زدناهم يعني المعذبين سعيرا فانه لم يقل
زدناها وهو معنى ذلك رد الى العذاب ينقلب الى بواطنهم وهو اشد العذاب فان العذاب الحسي يشغلهم عن العذاب المعنوي فاذا خبت النار في
ظواهر اجسامهم وجدوا الراحة من حيث حسهم سلط الله على بواطنهم التفكر فيما كانوا فيه فرطوا فيه من الامور التي لو عملوا بها لنالوا السعادة وتسلط
عليهم الوهم سلطانه فيتوهمون عذابا اشد مما كانوا فيه فيكون عذابهم بذلك التوهم في نفوسهم اشد من حلول العذاب بهم المعتاد وهو تسلط النار
المحسوس على اجسامهم وهي تلك النار التي اطلعها الوهم هي النار التي تطلع على الافئدة وهي التي قلنا فيها شعر

النار ناران نار كلها لهب ٥ ونار معنى على الارواح تطلع
وهي التي ما لها سفع ولا لهب ٥ لكن لها الم في القلب ينطبع ٥

وكذلك اهل الجنة يعطيهم الله من الآلاء
والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه في هو الا ان الشخص منهم يتوهم ذلك او يتمناه فيكون فيه بحسب ما توهمه او تمناه معنى كان معنى او توهمه حسا كان حسا
الى ذلك كان ذلك النعيم من جنات الاختصاص ونعيمها وهو جزاء لمن كان يتوهم هنا ويتمنى ان لو قدر ويمكن ان يكون ممن لا يعصي الله
طرفة عين وان يكون من اهل طاعته وان يلحق بالصالحين من عباده ولكن قصرت به العناية في الدنيا فيعطى هذا التمني في الجنة فيكون له ما تمناه وتوهمه
واراد الله في الدنيا من تلك الاعمال الشاقة ويلحق في الآخرة باصحاب تلك الاعمال في الدرجات العلى وقد جاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي لا قدرة له ولا مال له فيرى اهل المال الموفق يتصدق ويعطي ويعتق الرقاب ويوسع على الناس ويصل الرحم ويبني
المساجد ويعمل اعمالا لا يمكن ان يصل اليها الا رب المال ويرى ايضا من هو اجلد منه على العبادات التي ليس في قوة جسمه ان يقوم بها
ويتمنى انه لو كان له مثل صاحبه من المال والقوة لعمل مثل عمله قال صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سواء ومعنى ذلك وانه يعطى في الجنة
مثل ذلك التمني من النعيم الذي انتجته تلك الاعمال فيكون له ما تمنى وهو اقوى في اللذة والنعيم مما لو وجده في الجنة قبل هذا التمني فلما الفعل
عن همته كان النعيم به اعلى لمن جنات الاختصاص ما يخلق الله له من همته وتمنيه فهو اختصاص من عين عمل معنوي متوهم ومتمنى لم يكن له وجود ثمرة
في الدنيا وهو الذي عنينا بالاختصاص في قولنا شعر

مراتب الجنة مفهومة ٥ ما بين اعمال وبين اختصاص
فيا اولي الالباب سابقوا على ٥ نجب من اعمالكم لا مناص
ان لم يعط اطيب لنا ٥ من آثار الاعمال غير الخلاص
لانه لم يك شرعا لنا ثم ٥ فهو اختصاص ما لديه اشخاص ٥

فاردنا بالاختصاص الثاني ما لا يكون عن تمن ولا توهم واردنا بالاختصاص
الاول ما يكون عن تمن وتوهم الذي هو جزاء عن تمن وتوهم في الدنيا واما الاماني المذمومة فهي التي لا يكون لها ثمرة ولكن صاحبها يتنعم بها في الحال
ويورثه حسرة في المآل كما قيل شعر

اماني ان تحصل تكن احسن المنى ٥ والا فقد عشنا بها زمنا رغدا ٥

وفيها قال الله تعالى وغرتكم الاماني
حتى جاء امر الله وفيها يقال اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا لانه مفاضلة بين الخير والشر فما كان خير اصحاب الجنة افضل واحسن

الا من كونه واقعا حسا وجوديا فهو افضل من الخير الذي كان الكافر يتوهمه في الدنيا ويظن انه يصل اليه بكفره لجهله فلهذا قال فيه خير مستقرا واحسن مقيلا
فاتى بلفظة المفاضلة وهو افضل من كذا فافهم هذا المعنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون في معرفة اسرار الشريعة ظاهرا وباطنا واي اسم الهي اوجدها

شعر

طلب الجليل من الجليل جلالا ٥ فابى الجليل بان يرى الا جلالا
لما راى عز الاله وجوده ٥ عبد الاله بصاحب الاذلالا
وقد اطمان بنفسه متعززا ٥ متجبرا متكبرا مختالا
انهى اليه شريعة معصومة ٥ في قوله سلطانها اذلالا
نادى العبيد بفاقة وبذلة ٥ يا من تبارك جده وتعالى ٥

قال الله تعالى قل لو كان في الارض
ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاعلم ان للاسماء الالهية لسانا لها يعطيها الحقائق فجعل
بالك لما نسمع ولا تتوهم الكثرة والاجتماع الوجودي وانما اوردنا في هذا الباب مثل حقائق معقولة كثيرة من جهة النسب وجود عيني فان الله
الحق واحد من حيث ما هي ذات ثم انه لما علمنا من وجودنا وافتقارنا وامكاننا انه لا بد لنا من مرجح نستند اليه وان ذلك المستند لا بد ان يطلب
وجودنا منه نسبا مختلفة كنى الشرع عنها بالاسماء الحسنى فسمي بها من كونه متكلما في مرتبة وجوب وجوده الالهي الذي لا يصح ان يشارك فيه فانه اله واحد
لا اله غيره فنقول بعد هذا التقرير في ابتداء هذا الامر والتدبير والترجيح في العالم الممكن ان الاسماء اجتمعت بحضرة المسمى ونظرت في حقائقها ومعانيها فطلبت ظهور
احكامها حتى تتميز اعيانها باثارها فان الخالق الذي هو المقدر والعالم والمدبر والمفصل والباري والمصور والرزاق والمحيي والمميت والوارث
والشكور وجميع الاسماء الالهية نظروا في ذواتهم ولم يروا مخلوقا ولا مدبرا ولا مفصلا ولا مصورا ولا مرزوقا فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان
التي تظهر احكامنا فيها فيظهر سلطاننا فلجات الاسماء الالهية التي تطلبها بعض حقائق العالم بظهور عينه الى الاسم الالهي الباري فقالوا عسى توجد هذه الاعيان
لتظهر احكامنا ويثبت سلطاننا اذ الحضرة التي نحن فيها لا تقبل اثارنا فقال الباري ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حيطته وكان اصل هذا
ان الممكنات في حال عدمها سالت الاسماء الالهية سؤال ذلة وافتقار وقالت لها ان العدم قد اعمانا عن ادراك بعضنا بعضا وعن معرفة ما يجب لكم
من الحق علينا فلو انكم اظهرتم اعياننا وكسوتمونا حلة الوجود انعمتم علينا بذلك وقمنا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وانتم ايضا كانت السلطنة تصح لكم
في ظهورنا بالفعل واليوم انتم علينا سلاطين بالقوة فهذا الذي نطلبه منكم هو في حقكم اكثر منه في حقنا فقالت الاسماء ان هذا الذي ذكرته الممكنات صحيح
فتحركوا في طلب ذلك فلما لجاوا الى الاسم القادر قال القادر انا تحت حيطة المريد فلا اوجد عينا منكم الا باختصاصه ولا يمكنني الممكن من نفسه الا ان ياتيه
امر الامر من ربه فاذا امره بالتكوين وقال له كن مكنني من نفسه وتعلقت بايجاده فكونته من حينه فالجاوا الى الاسم المريد عسى يرجح ويخصص جانب الوجود
على جانب العدم فحينئذ نجتمع انا والامر والمتكلم ونوجدكم فلجاوا الى الاسم المريد فقالوا له ان الاسم القادر سالناه في ايجاد اعياننا فاوقف امر ذلك
عليكم فما رسمتم فقال المريد صدق القادر وسالناه في ايجاد اعياننا فاوقف امر ذلك عليكم فما رسمتم فقال المريد صدق القادر ولكن ما عندي خبر ما حكم
الاسم العالم فيكم هل سبق علمه بايجادكم فنخصص او لم يسبق فانا تحت حيطة الاسم العالم فسيروا اليه واذكروا له قصتكم فساروا الى الاسم العالم
وذكروا له ما قاله الاسم المريد فقال العالم صدق المريد وقد سبق علمي بايجادكم ولكن الادب اولى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهو الاسم الله فلا
بد من حضورنا عنده فانها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله فقال ما بالكم فذكروا له الخبر فقال انا الاسم الجامع لحقائقكم واني دليل على مسمى وهي ذات
مقدسة له نعوت الكمال والتنزيه فقفوا حتى ادخل على مدلولي فدخل على مدلوله فقال له ما قالته الممكنات وما تحاورت فيه الاسماء فقال اخرج وقل لكل
واحد من الاسماء يتعلق بما تقتضيه حقيقته في الممكنات فاني الواحد لنفسي من حيث نفسي والممكنات انما تطلب مرتبتي والاسماء الالهية كلها للمرتبة لا الي
الا الواحد خاصة فهو اسم خصيص بي لا يشاركني في حقيقته من كل وجه احد لا من الاسماء ولا من المراتب ولا من الممكنات فخرج الاسم الله ومعه الاسم
المتكلم يترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر له ما ذكره المسمى فتعلق العالم والمريد والقائل والقادر فظهر الممكن الاول من الممكنات بتخصيص المريد وحكم العالم
فلما ظهرت الاعيان والآثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما تستند اليه من الاسماء فادى الى منازعة وخصام فقالوا انا
نخاف ان يفسد نظامنا ونلحق بالعدم الذي كنا فيه فنبهت الاسماء الممكنات بما القى اليها الاسم العليم والمدبر وقالوا انتم ايها الاسماء لو كان
حكمكم على ميزان معلوم وحد مرسوم بامام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ونحفظ عليكم تاثيراتكم فينا لكان اصلح لنا ولكم فالجاوا الى الله عسى يقدم
من يحد لكم حدا تقفون عنده والا هلكنا وتعطلتم فقالوا هذا عين المصلحة ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر هو ينهي امركم فانهوا الى المدبر الامر
فقال انا لها فدخل وخرج بامر الحق الى الاسم الرب وقال له افعل ما تقتضيه المصلحة في بقاء اعيان هذه الممكنات فاتخذ وزيرين يعيناه
على ما امر به الوزير الواحد المدبر والآخر المفصل قال تعالى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون الذي هو الامام فانظر ما احكم
كلام الله حيث جاء بلفظ مطابق للحال الذي ينبغي ان يكون الامر عليه فحد الاسم الرب تعالى لهم الحدود ووضع لهم المراسيم لاصلاح المملكة ليبلوهم
ايهم احسن عملا وجعل الله ذلك على قسمين قسم يسمى سياسة حكمية القاها في فطر الناس في نفوس اكابرهم فحدوا حدودا ووضعوا نواميس بقوة
وجدوها في نفوسهم كل مدينة وجهة بحسب ما تقتضيه مزاج تلك الناحية وطباعهم بعلمهم بما تقتضيه الحكمة فحفظت اموال الناس ودماؤهم
واهلهم وارحامهم وسموها نواميس ومعناها اسباب خير لان الناموس هو الذي ياتي بالخير والجاسوس يستعمل في الشر فهذه النواميس الحكمية التي
وضعها العقلاء عن الهام من الله في نفوسهم بمصالح العالم ونظمه وارتباطه ولا علم لهم في ذلك بان هذه الامور مقربة الى الله ولا تورث جنة ولا
نارا ولا كسبا من اسباب الآخرة ولا علموا ان ثم آخرة وبعثا بعد الموت في اجساد طبيعية ودارا فيها اكل وشرب ولباس ونكاح وفرح ودار
فيها عذاب والام فان وجود ذلك ممكن وعدمه ممكن ولا دليل لهم في ترجيح احد الممكنين بل رهبانية ابتدعوها فلهذا كان مبني نواميسهم

وصالحهم على بقاء الصلاح في هذه الدار ثم انفردوا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد الله وما ينبغي لجلاله من التعظيم والتقديس وصفات التنزيه وعدم المثل والشبيه وبينه ما يدري ومن علم ذلك من لا يدري وحرضوا الناس على النظر الصحيح وعلموا ان للعقول من حيث افكارها حدا تقف عنده لا تجاوزه وان لله على قلوب عباده فيضا الهيا يعلمهم فيه من لدنه علما ولم يبعد ذلك عندهم وان الله قد اودع في العالم الاعلا امورا استدلوا عليها بوجود آثارها في العالم العنصري وبحثوا عن حقايق نفوسهم لما راوا ان الصورة الجسدية اذا ماتت ما نقص من اعضايها شي فعلموا ان المدرك والمحرك لهذا الجسد انما هو امر زايد عليه فبحثوا عن ذلك الامر الزايد فعرفوا نفوسهم ثم راوا انه يعلم بعد ما كان يجهل فعلموا انها وان كانت اشرف من اجسادها فان الفقر والفاقة يصحبها واعتلوا بالنظر الى شي آخر حتى انتهى بهم النظر الى شي لا يفتقر الى شي ولا مثله ولا يشبهه ولا يشبه شيا فوقفوا عنده وقالوا هذا هو الاول وينبغي ان يكون واحد الذات من حيث ذاته وان اوليته لا تقبل الثاني ولا احديته لانه لا شبيه له ولا مناسب فوحدوه توحيد وجود ثم لما راوا ان الممكنات لانفسها لا ترجح لذاتها علموا ان هذا الواحد افادها الوجود فافتقرت اليه وعظمته بان سلبت عنه جميع ما تتصف ذاتها به فهذا حد العقل فبيناهم كذلك اذ قام شخص من جنسهم لم يكن عندهم من المكانة في العلم بحيث ان يعتقدوا فيه انه ذو فكر صحيح ونظر صايب فقال لهم انا رسول الله اليكم فقالوا اولى النظر وافي نفس دعواه هل ادعى ما هو ممكن او ادعى محال فقالوا انه قد ثبت عندنا بالدليل ان لله فيضا الهيا يجوز ان يمنحه من يشا كما افاض ذلك على ارواح هذه الافلاك وهذه العقول والكل قد اشتركوا في الامكان وليس بعض الممكنات اولى من بعض فيما هو ممكن فما بقي لنا نظر الا في صدق هذا المدعي او كذبه فلا نقدم على شي من هذين الحكمين بغير دليل فانه سوا ذ... مع علمنا فقالوا له هل لك دليل على ما تدعيه فجاهم بالدليل فنظروا في دلالته وفي ادلته ونظروا ان هذا الشخص ما عنده خبر مما تنتجه الافكار ولا عرف منه فعلموا ان الذي ادعى في كل سما امرها كان مما اوحى في كل سما وجود هذا الشخص وما جا به فسارعوا اليه بالايمان به وصدقوه وعلموا ان الله قد اطلعه مما اودعه في العالم العلوي من المعارف ما لم تصل اليه افكارهم بما اعطاهم من المعرفة بالله ما لم يكن عندهم وراوا نزوله في المعارف بالله الى العامي لضعيف الراي بما يبلغ لعقله من ذلك فعلموا ان الرجل عنده من الفيض الالهي ما هو وراء طور العقل وان الله قد اعطاه من العلم به والقدرة عليه ما لم يعطه لهم فقالوا بفضله وتقدمه عليهم وآمنوا به وصدقوه واتبعوه فعين لهم الافعال المقربة الى الله واعلمهم بما خلق الله من الممكنات فيما غاب وما يكون منه سبحانه فيهم في المستقبل وجاهم بالبعث والنشور والحشر والجنة والنار انه ثم انه تتابعت الرسل على اختلاف الازمان واختلاف الاحوال وكل واحد منهم يصدق صاحبه ما اختلفوا قط في الاصول التي استندوا اليها وعبروا عنها وان اختلفت الاحكام فنزلت الشرايع ونزلت الاحكام وكان الحكم بحسب الزمان والحال كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاجتمعت اصولهم من غير خلاف في شي من ذلك وفرقوا في هذه السياسات النبوية بينها وبين ما وضعته الحكما وعلموا ان هذا الامر تام وانه من عند الله بلا شك فقبلوا ما اعلمهم به من الغيوب وآمنوا بالرسل وما عاند احد منهم الا من لم ينصح نفسه في علمه واتبع هواه وطلب الرياسة على ابنا جنسه وجهل نفسه وقدره وجهل ربه فكان اصل وضع الشريعة في العالم وسببها طلب صلاح العالم ومعرفة ما جهل من الله مما لا تقبله العقل من حيث فكره فنزلت بهذه المعرفة الكتب المنزلة ونطقت بها السن الرسل والانبيا فعلمت العقلا بذلك انه نقصها من العلم بالله امورا اتممها بها الرسل ولا اعني بالعقلا المتكلمين اليوم في الحكمة وانما اعني بالعقلا من كان على مذهبهم من الشغل بنفسه والرياضات والمجاهدات والخلوات والتهيو لواردات ما ياتيهم في قلوبهم عند صفايها من العالم العلوي في السموات العلى فهولاء اعني بالعقلا فان اصحاب الفلسفة والجدل والكلام الذين استعملوا افكارهم في موازن الالفاظ التي صدرت عن الاوايل وغابت عنهم بواعث الامر الذي اخذها عنه اوليك الرجال فمثل هولاء لا قدر لهم عندنا فانهم يستهزون ويستخفون بعباد الله ولا يعظم عندهم الا من هو معهم على مدرجتهم قد استولى على قلوبهم حب الدنيا وطلب الجاه والرياسة فاذلوا انفسهم كما اذلوا العلم وحقروهم وصغروهم والجاهم الى ابواب الملوك والولاة من الجهال فاذلتهم الولاة والملوك فامثال هولاء لا يعتبر قولهم فان قلوبهم قد ختم الله عليها واصمهم واعمى ابصارهم مع الدعوى العريضة انهم افضل العالم فالفقيه المفتي في دين الله بكل وجه احسن حالا من هولاء فان ذا الما(?) مع كونه اخذه تقليدا احسن حالا من هولاء العقلا على زعمهم وحاشا العقلا من المتقدمين وقد ادركنا ممن كان على حالهم قليلا فمثل اوليك يعرفون مقدار الرسل والانبيا وما ينبغي لجلال الحق ويعلمون ان عند الانبيا من العلم من حيث الفيض الالهي ما لا يقدر العقل من حيث فكره يصل اليه والله يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون في معرفة لا اله الا الله محمد رسول الله

شعر

شهد الله لم يزل ازلا ٥ انه لا اله الا الله ٥ ثم الاملاك بذا شهدت
انه لا اله الا الله ٥ واولوا العلم كلهم شهدا ٥ انه لا اله الا الله ٥ ثم قال الرسول قولوا معي
انه لا اله الا الله ٥ ما عدى الانس كلهم شهدا ٥ انه لا اله الا الله ٥

قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم ولم يقل واولوا الايمان فان شهادته سبحانه لنفسه لم تكن عن خبر فتكون ايمانا ثم انه نسق بما عطف الملئكة واولوا العلم على نفسه بالواو وهي تعطي الاشتراك في الشهادة قطعا ثم اضافهم الى العلم لا الى الايمان علمنا انه اراد من حصل له الايمان من طريق العلم لا من طريق الخبر الا بالنظر العقلي الذي جعلته في عبادي وبصرورته في ملكي من التجلي الذي افادهم العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح للعقول فشهدوا لي بالتوحيد كما شهدت لنفسي ثم جا الايمان بعد ذلك في المرتبة الثانية من العلم وهو الذي يعول عليه فان الله به امر فقال فاعلم انه لا اله الا الله وقال وليعلموا انما هو اله واحد حين قسم المراتب وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل يومن فان الايمان موقوف على الخبر وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد علمنا ان لله عبادا كانوا في فترات

وهم موحدون علما وما كانت دعوة الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة فيلزم اهل كل زمان الايمان فعم بهذا الكلام جميع العلما بتوحيد الله المومن منهم من حيث ما هو عالم به الا من حيث ما هو مومن وغير المومن فان الايمان لا يصح وجوده الا بعد مجي الرسول والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل ان ثم الها وان ذلك الاله واحد لا بد من ذلك لان الرسول من جنس الذين ارسل اليهم فلا يختص منهم واحد دون غيره الا بعدم المعارض فلا بد ان يكون عالما بتوحيد الله المرسل ولا بد ان يتقدمه العلم بان هذا الاله هو على صفة يمكن ان يبعث بها رسولا فيتح(?) صدق دعوى هذا الرسول انه من عند الله لامكان ذلك عنده وليس هذا كله خطا المومن فان مرتبة الايمان وهو التصديق بان هذا رسول من عند الله ما يكون الا بعد حصول هذا العلم بما ذكرناه فاذا جات الدلالات على صدقه بانه رسول الله لا بتوحيد ... العقلا اولوا الالباب والاحلام والنهى لما ورد في رسالة هذا الرسول فاول ما قال من رسالته قولوا لا اله الا الله فنعلم اولوا الالباب ان العالم بالتوحيد لا يلزمه ان يتلفظ به فلما سمع من الشارع الامر بالتلفظ به وان ذلك ليس من مدلول دليل العلم بتوحيد الله تلفظ به هذا الموحد ايمانا وتعبدا بهذا الرسول فاذا قال العالم لا اله الا الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي مومنا واوجب عليه الرسول ان يقولها وقد كان في نفسه عالما بتوحيد الله مخيرا ان شا تلفظ بها وان شا لم يتلفظ فهذا مرتبة العالم بتوحيد الله من حيث الدليل فمن مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعدا فاما في الفترات فانه يبعث امة وحده كقس بن ساعدة لا تابع فانه ليس بمومن ولا متبوع لانه ليس برسول الله من عند الله وليس لمخلوق ان يشرع شرايع ولا ان يخبر بوقوع ممكن من عالم الغيب يجوز خلافه في دليله على جهة القربة الى الله الا بوحي من الله واخبار وهنا نكتة لمن يتفطن لقوله تعالى فاوحى في كل سما امرها وقوله انه اودع في اللوح المحفوظ علمه في خلقه الى يوم القيمة ومن جملة علمه في خلقه الدنيا بعثه الرسل وما جاوا به من خبر ما يتخذ قربات الى الله وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون منهم في البعث والحشر وما لهم الى السعادة والشقا من جنة ونار وان الله جعل برزخ الفلك ومنازله على حكم ما تعطيه الطبيعة من حار وبارد ويابس ورطب فمنها ما يقتضي وجود الاجسام في حركات معلومة ومنها ما يقتضي وجود الارواح ومنها ما يقتضي وجود مدة بقاء السموات وخرابها لا قرانات المخصوصة بهذا الحكم وقدر ذلك وانما الناس فيه متفاضلون فمنهم الكامل المحقق المدقق ومنهم دون ذلك وقد راينا جماعة من اصحاب خط الرمل والعلما بمقادير حركات الافلاك وسباحة الكواكب والاقترانات ومقاديرها ومنازل اقتراناتها وما حدث لها من الحكم بحسب طباعها مما لا يعطيه حالها في غير اقترانها بغيرها فيخبرون بامور جزئية تقع على حد ما اخبروا به وان كان ذلك واقعا بحكم الاتفاق بالنظر اليه وان كان علما في نفس الامر فان الناظر فيه من ما هو على يقين من نفسه انه ما فاته في نظره ووقعه ولا فات لمن هو قبله من ذلك شي فانه على حساب المتقدم يعتمد فلما راينا ذلك علمنا ان لله اسرارا في خلقه ومن حصل في هذه المرتبة من العلم لم يكن احد اقوى منه ايمانا بينه بما جا به رسول الله من عند الله الا من يدعوا الى الله على بصيرة كالرسل واوليا الله وانما كلامنا في المفاضلة بين هولاء وبين المومنين اهل التقليد لا بين الرسل والاوليا والله الذين تولى الله تعليمهم من غير فكر منهم في ذلك ولا روية علما بالله وبما يعلمهم الله تعالى بحكم القطع لا بحكم الاتفاق ولهذا قال عليه السلام في علم الخط ان نبيا بعث به فاوحى اليه في تلك الاشكال التي اقامها الله له مقام الملك ليعرفه فهي تقطع ببعض الامور على ما هي عليه فلا تخطي فقال عليه السلام في العالمين بالخط فمن وافق خطه فذاك فجعله وفاقا ما جعله علما فان صاحبه لا يقطع به وان كان علما في نفس الامر فاعلم ان العلما بالله بعد ملكة الله رسل الله واولياوه ثم العلما بالادلة ومن دونهم وان وافق العلم فليس بعالم وانما هو مومن ولهذا قيل لهم آمنوا بالله ورسوله فقد بانت لك مراتب الخلق في العلم بالله فاذا جا الرسول وبين يديه العلما بالله وغير العلما وقال للجميع قولوا لا اله الا الله علمنا على القطع انه في ذلك القول معلم لمن لا علم له بتوحيد الله من المشركين ان الله واحد وعلمنا انه في ذلك الامر يعلم العلما بالله وتوحيده ان التلفظ به واجب وانه الحكم العاصم لهم من سفك دمايهم واخذ اموالهم وسبي اهليهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولم يقل حتى يعلموا فانه قد علم ان فيهم العلما فالحكم حكم القول لا العلم فقالها العالم والمومن والمنافق الذي ليس بعالم ولا مومن فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم في الدنيا والآخرة الا بحقها في الدنيا والآخرة وحسابهم على الله في الآخرة من اجل المنافق واما في الدنيا فمن اجل الحدود الموضوعة فان قول لا اله الا الله ما تسقطها وفي الآخرة كذلك واما حسابهم على الله المختص بالآخرة فهو قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيعلمون بقرينة الحال انه سوال عن بواطنهم عن اجابتهم بالقلوب فيقولون لا علم لنا اي لم نطلع على القلوب انك انت علام الغيوب ثم قال عليه السلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وهو في موضع الملك واقام الصلوة وهي الجنبة اليمنى وايتا الزكوة وهي الجنبة اليسرى وصوم رمضان وهي المقدمة فانها صفة صمدانية وضيا والحج وهو ساقة الجيش وربما كانت الصلوة المقدمة لكونها نورا في تحجب الملك وقد ورد في الخبر ان حجابه النور وتكون الزكوة في الميمنة ويكون الحج في الميسرة لما فيه من القرابين التي تجتمع مع الزكوة في الصدقة والهدية وكلاهما من صفات الايدي ويكون الصوم في الساقة فان الخلف نظرا الا مام لبدا(?) والصبر ضيا والضيا من النور فهو اولى بالساقة وهكذا يكون الاتيان الالهي يوم القيمة فياتي الايمان يوم القيمة في صورة ملك على هذا التنويع فاهل لا اله الا الله في القلب واهل الصلوة في المقدمة واهل الصدقات في الميمنة واهل الحج في الميسرة واهل الصيام في الساقة جعلنا الله ممن قام بنا او منته على هذه القواعد وكرمه في ذلك اليوم بهذه المشاهد امين بعزته واعلم ان لا اله الا الله كلمة نفي واثبات وهي افضل كلمة قالتها الانبيا فالنفي لا بد ان يرد على ثابت فينفيه فانه ان ورد النفي على النفي اثبته فما في النافي هذا بقوله لا اله والمثبت هل حكمه حكم هذا المنفي من حيث انه لا يثبت الا المنفي او حكمه حكم آخر يتميز به عن حالة النفي فاي شي نفى هذا النافي واي شي اثبت هذا الكلمة لا بد من تحقيقه ان شا الله فاعلم ان النفي ورد على اعيان من المخلوقات من حيث ان وصفت بالالوهية وهي ليست بهذه الصفة فورد حكم النفي على هذه النسبة التي اعتقدها المشرك في هذا المخلوق المتخذ الها لا على نفي الالوهية لانه لو نفى ما هو منفي في نفسه لكان عين الاثبات لما زعمه المشرك فكانه يقول للمشرك هذا القول الذي قلته لا يصح اي ما هو الامر كما زعمت ولا بد من اله

وقد شنعت الكثرة من الآلهة بحرف الايجاب الذي هو قوله الا واوجبوا النسبة للمذكور بعد حرف الا وهو المسمى الله فقالوا لا اله الا الله فلم تثبت نسبة الالوهية لله باثبات المثبت لانه الله بنفسه فاثبت المثبت بقول الا الله بهذا الامر في نفس من لم يكن يعتقد انفراده سبحانه بهذا الوصف فانه مثبت المثبت محال وليس نفي المنفي محال فعلى الحقيقة ما عبد المشرك الا الله لانه لو لم يعتقد الالوهية في الشريك لما عبده ولذلك غار الحق لهذا الوصف فعجل لهم في الدنيا اذ لم يحترموه ورزقهم وسمع دعاهم واجابهم اذا سألوه لعلمه انهم ما نحوا الا لهذه المرتبة لكن اخطؤا في النسبة فشقوا في الآخرة شقاء الابد حيث نبههم على توحيد من يجب له هذه النسبة فلم ينظروا ولا نصحوا انفسهم ولهذا كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب على اهل زمانه لتقوم عليهم الحجة فتكون لله الحجة البالغة فعمت هذه الكلمة مرتبة العدم والوجود فلم تبق مرتبة الا وهي داخلة تحت النفي والاثبات فلها الشمول فمن قايل لا اله الا الله بنفسه ومن قايل لا اله الا الله بنعته ومن قايل لا اله الا الله بربه ومن قايل لا اله الا الله بنعت ربه ومن قايل لا اله الا الله بحكمه وهو المؤمن خاصة والحكمة السابقون مالهم في الايمان مدخل اما من قال لا اله الا الله بنفسه وهو الذي قالها من تجليه لنفسه فرأى استفادة وجوده من غيره فاعطته رؤيته نفسه ان يقول لا اله الا الله وهو التوحيد الذاتي الذي اشارت اليه طايفة من المحققين واما القايل لا اله الا الله بنعته فهو الذي وحده بعلمه فان نعته التعلم بتوحيد الله فنطقه علمه والفرق بينه وبين الاول ان الاول عن شهود والثاني عن وجود والثاني قد يكون عن شهود وقد لا يكون واما من قال لا اله الا الله بربه فهو الذي رأى الحق هو عين الوجود ولا امر آخر وان اتصاف الممكنات بالوجود وهو ظهور الحق لنفسه باعيانها وذلك ان استفادة الوجود لها من الله انما هو من حيث وجوده فان الوجود المستفاد هو الظاهر وهو عين الحكم به على هذه الاعيان فقال لا اله الا الله بربه واما من قال لا اله الا الله بنعت ربه فانه رأى ان الحق سبحانه من حيث احديته وذاته ما هو مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة وراوا ان مسمى الرب يقتضي المربوب ومسمى الله يقتضي المألوه وراوا انهم كما استفادوا منه الوجود ثبت له اسم الرب اذ كان المربوب يطلبه فالمربوب اصل في ثبوت كونه ربا ووجود الحق اصل في وجود الممكنات وراوا ان لا اله الا الله لا تطلبه عين الذات فقالوا لا اله الا الله بنعوت الرب الذي وصفه به المربوب واما قال لا اله الا الله بحاله فهو الذي يستند في اموره الى غير الله فاذا لم يتفق له حصول ما طلب تحصيله ممن استند اليه وسدت الابواب في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اضطرارا فقال لا اله الا الله بحاله وهولاء الاصناف كلهم لا يتصفون بالايمان لانه ما فيهم من قالها عن تقليد واما من قال لا اله الا الله بحكمه فهو الذي قالها لقول الشرع حيث اوجب عليه ان يقولها ولولا هذا الحكم ما قالها فهذا المؤمن خاصة ودخلت على بعض شيخنا وما كان مشتهرا بالذكر وكان ذكره الله الله لا يزيد عليها شيا فقلت له يا سيدي لم لا تقول لا اله الا الله فقال يا ولدي الانفاس بيد الله فاخاف ان يقبض روحي عند ما اقول ولا اله فاقبض في وحشة النفي وسالت آخر عن ذلك فقال لي ما رات عيني ولا سمعت اذني من يقول انا الله غير الله فلم اجد من انفي فاقول كما سمعته يقول الله الله وانما تعبدنا بهذا الاسم في التوحيد لانه الاسم الجامع المنعوت بجميع الاسماء الالهية ولم ينقل انه وقعت بين احد فيه شاركه بخلاف غيره من الاسماء مثل آله وغيره ولهذا العذر من القول اذا قيل لقول الشرع ثبت الايمان وانما قال الشرع حتى يقولوا لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله لتقترن هذه الشهادة بالتوحيد الشهادة بالرسالة فان القايل لا اله الا الله لا يكون ايمانا الا اذا قالها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قالها لقوله فهو عين اثبات رسالته فما تضمنت هذه الكلمة الخاصة الشهادة بالرسالة لهذا لم تقل قولوا محمد رسول الله وقال في غير القول وهو الايمان والايمان معنى من المعاني ما هو مما يدرك بالحس فقرن بالايمان بالله الايمان به بما جاء به من عنده مما لم يشرعه من غير نقل عن الله تعالى في حديث ابن عمر لما ذكر الايمان بالله وبالصلوة والزكوة والصوم والحج وكل هذا جاء من عند الله قال في حديث ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به من اجل المنافق المعتقد فانه يقولها من غير ايمان عقيدة ولا اعتقاد والجاحد المنافق يقولها لا لقوله مع علمه بانه رسول من كتابه لا من دليله العقلي واعلم ان المتلفظ بشهادة الرسالة المقرونة بشهادة التوحيد فيه سر الهي عرفنا به الحق سبحانه وهو ان الاله الواحد الذي جاء بوصفه ونعته الشرع ما هو التوحيد الذي ادركه العقل فان ذلك لا تقبل اقتران الشهادة بالرسالة مع الشهادة بالتوحيد فهذا التوحيد من حيث ما يعلمه الشرع ما هو التوحيد من حيث ما اثبته النظر الفكري فاذا كان الاله الذي دعانا الشرع لعبادته وتوحيده انما هو في مرتبة كونه الها في ذاته صح ان ننعته بما نعته به من النزول والاستواء والمعية والتردد والتدبر وما اشبه ذلك من الصفات التي لا يقبلها توحيد العقل المحض المجرد عن الشرع فهذا المعبود ينبغي ان نقرن بشهادة الرسول شهادة توحيد مرسله ولهذا اضاف اليه فيقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله كل يوم خمس مرة في اذان الصلوات الخمس وفي الاقامة والمتلفظون بهذه الشهادة الرسالة التفصيل فهم كالتفصيل في شهادة التوحيد فلنمش به على ذلك الاسلوب من المراتب وفي الايمان بالله وبرسوله بكل ما جاء به من عند الله ومن عنده مما سنه وشرعه ويدخل فيها سنة الايمان سنة من سن سنة حسنة كما شرع وحدوث العبادة والمرغب فيهما لا ينسخ حكما ثابتا الى يوم القيمة وهذا الحكم خاص بهذه الامة واعني بالحكم تسميتها سنة تشريفا لهذه الامة وكانت في حق غيرهم من الامم السالفة تسمى رهبانية قال تعالى ورهبانية ابتدعوها فمن قال بدعة في هذه الامة مما سماها الشرع سنة فما اصاب السنة الا ان يكون ما لم يبلغه ذلك والاتباع اولى من الابتداع والفرق بين الاتباع والابتداع معقول ولهذا احتج الشرع الى تسميتها سنة وما سمي بدعة لان الابتداع اظهار امر على غير مثال هذا اصله ولهذا قال الحق تعالى عن نفسه بديع السموات والارض اي موجدهما على غير مثال سبق فلو شرع الآن اليوم امرا لا اصل له في الشرع لكان ذلك ابداعا ولم يكن يسوغ لنا الاخذ به فعدل الشرع من لفظة الابداع الى لفظة السنة اذا كانت السنة مشروعة وهذا شرع اتبعه محمد صلى الله عليه وسلم الاقتدى بهدى الانبياء صلوات الله على الجميع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون في اسرار الطهارة

شعر ٥ بقدر ترى سر الطهارة واضحا ٥ يسير اعلى اهل النشاط والذكا ٥ كم طاهر لم يتصف بطهارة

اذا جاوز

اذا جاوز البحر اللدني ولججه ٥ ولو غاص في البحر الاجاج جنبا ٥ ولم ينق عن بحر الحقيقة ما زكى ٥ اذا استجمر الانسان وترا فقد سعى
الى السنة المثلى خليفا لمن مضى ٥ فان تشفع استجماره عاد خاسرا ٥ وفارق من يهواه من باطن الردا ٥ وان غسل الكفين وترا ولم يزل
بجنبلا بما يهوي على فطرة الاولى ٥ فما غسلت كف حصيب ومعصم ٥ اذا لم يرح سيف التوكل مشفقا ٥ اذا صح غسل الوجه صح حياؤه
وصح له رفع الستور وما نشا ٥ وان لم يمس الماء بلبه راسه ٥ ولا وافقت كفاه في ساحة اللقا ٥ فما انفك من رق العبودية اسلفا
تنحى الاغيار في منزل التوى ٥ وان لم ير الكرسي في غسل رجله ٥ تقاصر معنى الطهر ليحيي وشقا ٥ اذا تمضمض الانسان فاه ولم يكن
بريا من الدعوى وفيها بما ادعى ٥ وستنشق ما شم ريح اتصاله ٥ وستنشر اودى بكثرة الردى ٥ صماخاه ما ينفك يطهر مصغيا
الى احسن الاحوال فاكتسف وقفا ٥ وان لبس الجرموق وهو مسافر ٥ على طهره يمسح ذي سره خفا ٥ ثلاثة ايام وان كان حاضرا
بمنزله فالمسح يوم وقد قضى ٥ وفي المسح سر لا اقول بذكره ٥ ولو قطعت مني المفاصل والكلا ٥ وتيلوه مسح في الجبائر بين
لكل مريد لم يره ظاهر الدنا ٥ وان عدم الماء القراح فانه ٥ تيممه يكفيه من طيب الثرى ٥ ويوتره كفا ووجها فان ابا
وصيره شفعا فنعم الذي اتى ٥ اذا اجنب الانسان عم طهوره ٥ كما عمه الانعاظ قصدا على السوا ٥ الم تر ان الله نبه خلقه
باخراجه بين الترايب والمطا ٥ فذاك الذي اجنى عليه طهوره ٥ ولو غاب باللذات النزيه تماما ٥ فان ينس الانسان ركعة فانه
يعيد ويقضي ما تضمن واحتوى ٥ وان يك ركنا وعطل سنة ٥ فلم ياتس الزلفى وان بلغ المنى ٥ وذلك في كل العبادات سايغ
وليس جهول بالامور كمن درا ٥ فهذا طهور العارفين فان يكن ٥ من اخراهم تخطى بترتيب مصطفى ٥ اذا كان هذا ظاهر الامر فالذي
توارى عن الابصار اعظم منشا ٥

اعلم انه لما كانت الطهارة النظافة علمنا انها صفة تنزيه وهي معنوية وحسية فالمعنوية طهارة النفس من سفساف الاخلاق ومذمومها وطهارة العقل من دنس الافكار وطهارة السر من النظر الى الاغيار وعلى كل عضو طهارة ذكرناها في ابواب الطهارة في كتاب الشريعة الموصلية وطهارة الحس من الطهارة المستقذرة التي تستخبثها النفوس طبعا وطبعا وثابتان الطهارتان شرعا فالطهارة الحسية نوعان النوع الواحد قد ذكرناه وهو النظافة والنوع الآخر افعال معينة مخصوصة في محال معينة مخصوصة لاحوال موجبة مخصوصة لا نزاد فيها ولا ينقص منها شرعا ولهذا النوع من الطهارة ثلاثة اسماء وضوء وغسل وتيمم وتكون هذه الطهارة بثلاثة اشياء اثنان مجموع عليهما وواحد مختلف فيه فالمجموع عليهما الماء المطلق والتراب سواء فارق الارض او لم يفارقها والواحد المختلف فيه الوضوء بنبيذ التمر وما فارق الارض مما ينطلق عليه اسم الارض وان كان في الارض ما عدى التراب كما ذكرنا وهذه الطهارات قد تكون عبادة مستقلة وقد تكون شرطا في صحة عبادات مخصوصة لا تصح تلك العبادات شرعا الا بوجودها او الافضلية فالاول كالوضوء على الوضوء نور على نور والثاني لرفع المانع عن فعل العبادة التي لا تصح الا بهذه الطهارة واستباحة فعلها وهو الاصل في تشريعها ومما تقع به هذه الطهارة ما يكون رافعا للمانع مبيحا للفعل معا وهو الماء بلا خلاف ونبيذ التمر في الوضوء بخلاف ومنه ما يقع به الاباحة للفعل المعين في الوقت المفروض وقوعه ولا يرفع المانع بخلاف قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم بنصب اللام وخفضها الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد الله ليطهركم وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان والراي في الرجز هنا بدل من السين على قراءة من قرا الزراط والسراط قال بعض اللغويين سالت بعض العرب وقد التبس علي اسم الصقر هل هو بالسين او بالصاد فقلت له يا اخا العرب كيف تقولون صقرا او سقرا فقال ما اعرف ما تقول ولكني تريد الزقر قال فاستفدت منه لغة ثالثة قال الزجر الرجس القذر والمراد بل القذر بلا شك والطهور الشرعي يذهب قذر الشيطان قال تعالى وثيابك فطهر قال امرؤ القيس

شعر

وان كنت قد ساءتك مني خليقة ٥ فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبره عن ربه ما وسعني ارضي ولا سماني ووسعني قلب عبدي المؤمن ومن اسمائه سبحانه المؤمن فمن تخلق بهذا الاسم فقد طهر قلبه وكانت السعة الالهية والتجلي الرباني والطهارة الذاتية وهو الغسل للفناء العام لوجود اللذة بالكون عند الجماع وخاصة وهو الوضوء للمقامات معلومة وتجليات شريفة منها القوة والكلام والافتقار والحياء والتواضع والسماع والثبات والصدق وهذه الطهارات باحد امرين بسر الحيوة او باصل النشأة الطبيعية في الحيوة بمشاهدة الحي القيوم واصل النشأة والارض والتراب وهو النظر في وانك تعترف من اوجدك فانه احالك عليك بالتفصيل واخفى عنك حقيقتك بالاجمال لتنظر وتستدل فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وهو آدم ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وهي نشأة الابناء في الارحام حيث قطر النطف في مواقع النجوم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وقدم البدن على التفصيل

شعر

وفي كل طور له آية ٥ تدل على انه مفتقر ٥

ثم اجمل خلق النفس الناطقة فقال ثم انشاناه خلقا آخر عرفك بذلك ان المزاج لا اثر له في لطيفك وهو اراد بقوله في اي صورة ما شاء ركبك فقرنه بالمشية فلو اقتضى المزاج روحا خاصا ما قال في اي صورة ما شاء ركبك واي حرف نكرة فبيان بان لك ان المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها تحتاج الى هذا المزاج ويرجع بحكمه فانه كالآلة مثل آلات النجارة مثلا اذا حضت والعقت ويرجع من شغلها يطلب تخصيص يعمل بها ما صنعت له وما تعين زيدا ولا عمرا ولا خالدا ولا واحدا بعينه فاذا جاء من هو من اهل هذا الشغل مكنه الآلة من نفسها واخذ يعمل بها صنعته يحسب ما تعطيه الآلة من جودتها ومن غير جودة غيرها كما قال بخلقه وغير مخلقه

فالمخلوقة التامة الخلقة وغير المخلقة ان قصر الخلقة كذلك الالة يتعطل من صنعة الصانع بقدر ما نقص من احكام الالة فبين لك الحق مرتبة جسدك وروحك لتنظر وتفكر وتعتبر والقصد الذي هو النية شرط في صحة هذا النظر ولذا قال تيمموا ولم يقل ذلك في طهارة الماء لانه شرط الحيوة فيعطي الحيوة بذاته سواء قصد او لم يقصد بخلاف التراب فانه وان لم يقصد والتيمم نافع لانه جسد كثيف وروحه القصد فان القصد معنى روحاني فافتقر التيمم للقصد الخاص ولم يفتقر الماء وانما قال اغسلوا فان قالوا انما الاعمال بالنيات وهو القصد فقد دخل الوضوء للنية من حيث ما هو العمل والقصد هنالك التراب فيفتقر الوضوء للنية من حيث ما هو عمل لا من حيث ما هو عمل بماء فالماء هنا تابع للعمل والعمل هو المقصود بالنية وهناك القصد هو الصعيد والعمل به تبع تحتاج الى نية اخرى عند الشروع في الفعل كما تفتقر العمل بالماء في الوضوء والغسل وجميع الاعمال المشروعة بالاخلاص الذي هو النية وهو الذي تمسك ما حققها الفقهاء بهذه الطريقة التي سلكناها في تحقيقها فانهم ولم تقل في الماء تيمموا فيفتقر الى روح واما في نفسه روح قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فهو اصل الحيوة ولهذا وقع الخلاف بين علماء الشريعة في النية في الوضوء هل هي شرط في صحته او ليست بشرط والسر ما ذكرناه فان قيل ان الامام الذي لا يرى النية في الوضوء يرى النية في الجنابة والغسل وغسل الجنابة بالماء والوضوء ايضا بالماء [illegible]

كيف تشتغل فيها وهي ثمانية اصناف لا يزيدون لكن قد ينقصون وهي العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب لا زائد في الانسان عليهم وقد ينقصون كالاكمه والاخرس وصاحب الطرش واصحاب العاهات فمن بقي من هؤلاء المكلفين منك فالخطاب يترتب عليه ومن الشارع تعليم جميع ما يتعلق بكل عضو من هذه الاعضاء من التكاليف وانت المسئول عنهم وقد جئناها بكمالها وما لها من الانوار والكرامات والمنازل والاسرار والتجليات في كتابنا المسمى مواقع النجوم ما سبقنا في هذا الطريق لترتيبه اصلا وقيدته في احد عشر يوما في شهر رمضان بالمرية في سنة خمس وتسعين وخمسمائة يغني عن الاستاذ بل الاستاذ يحتاج اليه فان الاستاذين فيهم العالي والاعلى وهذا الكتاب على اعلا مقام يكون الاستاذ عليه وليس وراءه مقام في هذه الشريعة التي تعبدنا بها فمن حصل لديه فليعتمد بتوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة وما جعلني ان اعرفك بمنزلته الا اني رايت الحق مرتين في النوم وهو يقول لي انصح عبادي وهذا من اكبر نصيحة نصحتك بها والله الموفق وبيده الهداية وليس لنا من الامر شيء ولقد صدق الكذوب ابليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احتج به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندك فقال ابليس تعلم يا رسول الله ان الله خلقك للهداية وما بيدك من الهداية شيء وان الله خلقني للغواية وما بيدي من الغواية شيء لم يزده على ذلك وانصرف وحالت الملائكة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل وبعد ان نبهتك على ما نبهتك عليه وما ينفعك به الفائدة فاعلم ان الله خاطب الانسان بجملته وما خص ظاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوفرت دواعي الناس اكثرهم الى معرفة احكام الشرع في ظواهرهم وغفلوا عن الاحكام المشروعة في بواطنهم الا القليل وهم اهل طريق الله فانهم بحثوا في ذلك ظاهرا وباطنا فما من حكم قرره الشرع في ظواهرهم الا وراوا ان ذلك الحكم له نسبة في بواطنهم اخذوا على ذلك جميع احكام الشرائع فعبدوا الله بما شرع لهم باطنا وظاهرا ففازوا حين خسر الاكثرون وتبعت طائفة ضلت واضلت فاخذت الاحكام الشرعية كلها وصرفتها ما لها في بواطنهم وما تركت من حكم الشريعة في الظواهر شيئا تسمى الباطنية وهم في ذلك على مذاهب مختلفة فذكر الامام الباطنية في كتاب المستظهري له في الرد عليهم شيئا من مذاهبهم وبين خطاءهم فيها فالسعادة انما هي مع اهل الظاهر وهم في الطرف والنقيض من اهل الباطن والسعادة كل السعادة مع الطائفة التي جمعت بين الظاهر والباطن وهم العلماء بالله تعالى وباحكامه وكان في نفسي لو اخر الله في عمري ان اضع كتابا كبيرا اقرر فيه مسائل الشرع كلها كما وردت في اماكنها الظاهرة وافردها فاذا استوفيت المسئلة المشروعة في ظاهر الحكم جعلت الى جانبها حكمها في باطن الانسان فيسري حكم الشرع في الباطن والظاهر فان اهل طريق الله وان كان هذا غرضهم ومقصدهم ولكن ما كل احد منهم يفتح الله له في الفهم حتى يعرف ميزان ذلك الحكم في باطنه وقصدنا في هذا الكتاب الامر العام في العبادات وهي الطهارة والصلوة والصيام والحج والتلفظ بلا اله الا الله محمد رسول الله فاعتنيت بهذه الخمسة لكونها من قواعد الاسلام وهي كالاركان للبيت فالايمان هو عين البيت [illegible] البيت الذي يدخل منه اليه هو الباب وله مصراعان وهما التلفظ بالشهادتين واركان البيت اربعة وهي الصلوة والزكوة والصيام والحج فجردنا الغاية في اقامة البيت ليسكن فيه ويقينا من زمهرير نفس النار وحرورها قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما كان من سموم وحرور فهو من نفسها وما كان من برد وزمهرير فهو من نفسها فاتخذ الناس البيوت لتقيهم حر الشمس وبرد الهواء فينبغي للعاقل ان يتخذ لنفسه بيتا يكنه يوم القيمة من هذين النفسين في ذلك اليوم لان جهنم في ذلك اليوم تاتي بنفسها تسعى الى الموقف تفور تكاد تميز من الغيظ على اعداء الله فمن كان في مثل هذا البيت وقاه الله من شرها وسطوتها ولما كانت الطهارة شرطا في صحة الصلوة افردنا لها بابا بين يدي باب الصلوة ثم تلوناه بالزكوة ثم الصوم ثم الحج ويكفي هذا القدر من العبادات في هذا الكتاب فانتبع امهات مسائل كل باب منها ونقررها بالحكم الكلي بما يعطيه الظاهر ثم انتقل الى حكم تلك المسئلة بعينها في الباطن الى ان نفرغ منها ان شاء الله وبه نستعين فاول ذلك تسميتها طهارة وقد ذكرناها في اول الباب ظاهرا وباطنا فنشرع ان شاء الله في احكامها وهو ان ننظر في وجوبها وعلى من تجب ومتى تجب وفي افعالها وفيما به تفعل وفي نواقضها وفي صفة الاشياء التي تفعل من اجلها وقد انحصر في هذا امر الطهارة والنظر ذلك ظاهرا وباطنا وانما نومي اليه ظاهرا حتى لا يفتقر الناظر فيها الى كتاب الفقهاء فيغنيه ما ذكرناه ولا نتعرض للادلة التي للعلماء على ثبوت الحكم من كتاب او سنة او اجماع او قياس في مذهب من يقول به لطول علته يراها الا انا نتعرض لاصول الفقه في ذلك ودلالة الادلة او العامة تبين نصوصها النظر في الدليل فنحن نذكر امهات فروع الاحكام من مذاهب الناس فيها من وجوب وغير وجوب

فصل فنقول ولا اجمع المسلمون قاطبة من غير مخالف على وجوب الطهارة على كل من لزمته الصلوة اذا دخل وقتها وانها تجب على البالغ حد الحلم العاقل واختلف الناس هل من شرط وجوبها الاسلام ام لا هذا حكم الظاهر فاما الباطن في ذلك فهي الطهارة الباطنة فنقول ان باطن الصلوة ورد حيثما هو مناجات الحق تعالى حيث قال الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث فذكر المناجات يقول العبد كذا فيقول الله كذا فمتى اراد العبد مناجات ربه في اي فعل كان يتعين عليه طهارة قلبه من كل شيء يخرجه عن مناجات ربه في ذلك الفعل ومتى لم يتصف بهذه الطهارة في وقت مناجاته فمناجاته وقد اساء الادب فهو بالطرد احق وسنذكر افعالها بتقسيم هذه الطهارة في الحكم ان شاء الله واما قول العلماء انها تجب على البالغ وهو الذي يعقل عن الله امره ونهيه وما يلقيه الله في سره ويفرق بين خواطر قلبه فيما هو من الله او من نفسه او لمة الملك او لمة الشيطان وذلك هو الانسان فاذا بلغ في المعرفة والتمييز الى هذا الحد وعقل عن الله ما يريد منه وسمع قول الله تعالى وسعني قلب عبدي المؤمن وجب عليه عند ذلك استعمال هذه الطهارة في قلبه وفي كل عضو يتعلق به الحد المشروع فان طهارة البصر مثلا في الباطن هو النظر في الاشياء بحكم الاعتبار وعينه فلا يرسل بصره عبثا ولا يكون مثل ذا الا لمن تحقق باستعمال الطهارة المشروعة في محالها كلها قال تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والاعتبار انما هو للبصائر فذكر الابصار لانها الاسباب

الموديه الى الباطن ما تعتبر فيه عين البصيرة وهكذا جميع الاعضاء كلها واما قول العلماء في هذه الطهارة هل من شرط وجوبها الاسلام
فهو قولهم هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة فمذهبنا ان المكلفين مخاطبون باصول الشريعة وفروعها وانهم مواخذون يوم القيمة بالاصول
والفروع ولهذا كان المنافق في الدرك الاسفل من النار وهو باطن النار وانه معذب بالنار التي تطلع على الافئدة لان المنافق قد امن
في الدنيا بصورة ظاهر الحكم المشروع من التلفظ بالشهادة وتصديق الرسول والاعمال الظاهرة وما عندهم في بواطنهم مثقال ذرة من الايمان
فبهذا القدر تميزوا من الكفار وقيل فيهم انهم منافقون قال الله تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا فذكر الدار فالمنافقون
في اسفل جهنم والكافرون لهم عذاب في الاعلا والاسفل فان الله قد رتب مراتب وطبقات للعذاب في نار جهنم لاعمال مخصوصة باعضاء مخصوصة
على ميزان معلوم لا تتعداه فالمومن ليس للنار اطلاع ولا حكم على محل ايمانه البتة وان خرج عنه هناك فانه عناية سارية في محله من الانسان
وانما يخرج عنه لحكمة ويرد عنه شيئا كثيرا من عذاب الله كما خرج عنه في الدنيا اذا اوقع المعصية قال النبي صلى الله عليه وسلم في المومن يشرب الخمر
ويسرق ويزني انه لا يفعل شيئا من ذلك وهو مومن يقول ان الايمان يخرج عنه في ذلك الوقت حال الفعل وتاول الناس هذا الحديث على غير
وجه لانهم ما فهموا مقصود الشارع وميزوا الايمان بالاعمال فقالوا انه اراد بالعمل بان النبي صلى الله عليه وسلم مراده بذلك في الحديث الاخر
فقال ان الرجل اذا زنى يخرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة واذا اقلع رجع اليه الايمان فاعلم ان الحكمة في ذلك ان العاصي لما علم الايمان
ان العبد شرع في المخالفة الى هو بها مومن انه قد عرض نفسه لنزول العذاب من الله به وان ذلك الفعل يستدعي وقوع البلايا من الله فيخرج عنه
فيصير عليه كالظلة فان نزل البلا من الله على العبد تلقاه الايمان فرده عنه ومنعه من الوصول اليه فان سلطان الايمان قوي وما بعد بيان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيان ولما كان الايمان عين طهارة الباطن لم يمكن ان يتصور الخلاف فيه كما تصور في الطهارة الظاهرة لا بوجه دقيق يكون حكم
الظاهر فيه في الباطن حكم الباطن في طهارة الظاهر فنقول من ذلك الوجه هل من شرط طهارة الباطن بالايمان التلفظ به في الظاهر فيتلفظ اللسان
بما يعتقده القلب من ذلك ام لا فيكون في عالم الغيب اذا لم يظهر في الظاهر بما يعتقده في الباطن منافقا كمن نطق الظاهر في عالم الشهادة
فان المومن يعتقد وجوب الصلوة مثلا ولا يصلي ولا يتطهر كان المنافق يصلي ويتطهر في ظاهره ولا يومن بذلك بقلبه ولا يعتقده او لا يفعله لقول
ذلك الرسول فهذا معنى ذلك اذا حققته حتى يسري الحكم في الظاهر والباطن على صورة ما هو في الظاهر من الخلاف والاجماع فاعلم ذلك

فصل واما افعال هذه الطهارة فقد وردت بها الكتاب والسنة ومن فرضها ومن سننها ومن استحباب افعال فيها ولهذه الطهارة شروط
واركان وصفات وعدد وحد ومعينة في محالها فمن شروطها النية وهو القصد بفعلها على جهة القربة الى الله عند الشروع في الفعل فمن الناس
من ذهب الى انها شرط في صحة ذلك الفعل ولا بد وهو مذهبنا في الطهارة الظاهرة والباطنة وهي عندنا في الباطنة اكد واوجب لان النية
من صفات الباطن ايضا فحكمها في طهارة الباطن اقوى لانها تحكم في موضع سلطانها والظاهر غريب عنها فلهذا لا يختلف في عملها في الباطن
واختلف في ذلك في الظاهر والشرط واعني ما ذكرناه في طهارة الوضوء بالماء

فصل اختلف الناس في غسل اليد قبل ادخالها
في الاناء الذي يتوضى منه على اربعة اقوال فمن قايل ان غسلهما سنة بالاطلاق ومن قايل ان ذلك مستحب للشاك في طهارته ومن قايل ان غسلهما
[illegible]

اذا راه

اذا راه يتصرف فيما لا علم له بحكم الشرع فيه بنهيه او حال بينه وبين ذلك الفعل فوجب غسل اليد عندنا ولا بد باطنا على الغافل وهو النايم
بالنهار والجاهل وهو النايم بالليل واما اعتبارنا بالطهارة قبل ادخالها في اناء الوضوء فان بالعلم والعمل جو طينا فالعلم الماء
والغسل العمل وبهما تحصل الطهارة فغسلها قبل ادخالها في الاناء هو ما يقرره في نفسه من الجميل في ذلك الفعل مسندا الى جناب الحق الذي فيه
سعادته عند الشروع في الفعل عن التفصيل فهذا معنى غسل اليد قبل ادخالها في اناء الوضوء في طهارة الباطن

فصل المضمضة والاستنشاق
اختلف الناس فيهما على ثلثة اقوال فمن قايل انهما سنتان ومن قايل انهما فرض ومن قايل ان المضمضة سنة والاستنشاق فرض هذا حكمهما في الظاهر
قد بينت واما حكمهما في الباطن فمنها ما هو فرض ومنها ما هو سنة فاما المضمضة فالفرض منها التلفظ بلا اله الا الله فانها تطهر فمك من الشرك وكذلك
من فرض في كل ما اوجب الله عليك الكلام فيه فيما لا تقوم به غيرك فيسقط عنك كرجل ابصر اعمى على بعد يريد ان يسقط في حفرة تهلك فيها او يبادر
فيتعين عليه فرضا ان يناديه لكونه لا يحققه فيمنعه عن التقدم فان سبقه غيره سقط ذلك عنه فان تكلم به فهو خير له وليس بفرض عليه فاذا تمضمض تبين له
فقد اصاب خيرا او قال خيرا وهو حسن القول وصدق اللسان يطهر من الكذب فيما صدق فيه فهذه المضمضة الباطنة فرضها وسنتها وكذلك
الاستنشاق لما كان الانف في عرف العرب محل العزة والكبرياء ولهذا يكون في دعائهم ارغم الله انفه وذلك على عمو انفك والرغام التراب اي حطك الله
من كبريائك وغرك الى مقام الذل وكنى عنه بالتراب ولا شيء في ذلك ولا تزول الكبريا من الباطن الا باستعمال احكام العبودية من الذلة والافتقار
ولهذا شرع الاستنثار في الاستنشاق وقيل لو اجعل في انفك ما دام الاستنثار الماء هنالك علمك بعبوديتك اذا استعملته في محل كبريائك خرج بالكبريا
من محله وهو الاستنثار ومنه فرض فاستعماله في الباطن فرض بلا شك واما كونه سنة فمعناه انك لو تركته صح وضوءك ومحله في هذا العمل
انك لو تركت معاملتك لعبدك اولمن هو دونك بالتواضع واظهرت حكم العزة والرياسة لمصلحة تراها اباحها لك الشارع فلم
تستنشق جاز حكم طهارتك دون استعمال هذا وان كان استعمالها افضل فهذا موضع سقوط فرضها فلهذا قلنا قد تكون سنة وقد تكون
فرضا فيما من حكم من احكام الفرايض الشرعية ومشهما الا ولها في الباطن حكمان او ثلاثة لا بد وهو الفرضية والاستحباب والسنية وحكم
وذلك في ساير العبادات وبهذا يتميز حكم الظاهر من الباطن

فصل التحديد في غسل الوجه لا خلاف ان غسل الوجه فرض وحكمه
في الباطن المراقبة والحيا من الله مطلقا ثم اختلف الحكم في الظاهر في تحديد غسل الوجه في الوضوء في ثلاثة مواضع منها البياض الذي بين
العذار والاذن والثاني في ما سدل من اللحية والثالث تخليل اللحية فاما البياض المذكور فمن قايل انه ليس من الوجه واما ما انسدل من
اللحية فمن قايل بوجوب امرار الماء عليه ومن قايل بانه لا يجب فاما حكم ذلك في الباطن اما غسل الوجه مطلقا من غير نظر الى تحديد الامر في
ذلك فان فيه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض واما الفرض فالحيا من الله انه يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك واما السنة منه فالحيا
من الله ان لا تنظر الى عورتك او عورة امراتك وان كان ذلك قد ابيح لك ولكن استعمال الحيا فيها افضل واولى فيسقط الفرض فيه اي مثل
قوله والله لا يستحيي من الحق فما تعين منه فهو فرض عليك وما لا تتعين فعلته فهو سنة واستحباب فيراقب الانسان افعاله ظاهرا وباطنا ويراقب
اثار ربه في قلبه هو المعتبر ووجه الانسان على الحقيقة ذاته تقال وجه الشيء اي حقيقته وعينه وذاته فالحيا خير كله والحيا من الايمان والحيا لا ياتي الا
بخير واما البياض الذي بين العذار والاذن وهو الحد الفاصل بين الوجه والاذن فهو الحد بين ما كلف الانسان من العمل في وجهه والعمل في
سماعه فالعمل في ذلك ادخال الحد في المحدود فالاولى بالانسان ان يعرف حياه في سمعه كما صرفه في بصره كان الحيا غض البصر كما قال
تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم كذلك يلزم الحيا من الله ان يسمع من غيبة وسوء قول من يتكلم بما لا ينبغي فان ذلك البياض
هو بين العذار والاذن وهو محل الشبهة وهو ان يقول اصغيت اليه لارد عليه وهذا معنى العذار فانه من العذر اي الانسان يعتذر اذا
قيل له لم اصغيت الى هذا القول باذنك فيعتذر فيقول لاني اريد ان احقق سماع ما قال حتى انهاه عن ذلك فكنى عنه بالعذار
فمن راى وجوب ذلك عليه غسله ومن لم ير وجوب ذلك عليه ان شاء غسل وان شاء ترك واما غسل ارسال اللحية وتخليلها في الامور العوارض
في اللحية شيء يعرض في الوجه ما هي اصل في الوجه فكل ما يعرض لك في وجهك من المسايل فانت فيها بحكم ذلك العارض فان
تعين عليك طهارة ذلك العارض فهو قول من يقول بوجوب غسله وان لم يتعين عليك لم يقل بوجوب الطهارة فيه وهو مذهب الاخرين
وقد بينا لك فيما تقدم من هذا الباب ان حكم الباطن يخالف الظاهر في هذا القدر ان فيه وجهان الى الفرضية ووجها الى السنة والاستحباب
فالفرض من ذلك لا بد من اتيانه وغير الفرض عمله اولى من تركه وذلك سار في جميع العبادات

فصل اجمع الناس على غسل اليدين
والذراعين في الوضوء واختلفوا في ادخال المرافق في هذا الغسل فمن قايل بوجوب ادخالها في الغسل ومن قايل بترك الوجوب ولا خلاف
عند القايلين بترك الوجوب في استحباب ادخالها في الغسل ومن قايل بترك الوجوب ولا خلاف عند القايلين بترك الوجوب في استحباب
ادخالها في الغسل واما حكم الباطن في ذلك فاعلم ان غسل اليدين والذراعين وهما المعصمان فعلهما بالكرم والجود والسخا والايثار
والهبات والاعتصام والتوكل فان هذا واشباهه من نعوت اليدين والمعاصم للمناسبة وبقي ادخال المرافق والمرافق هي رؤية الاسباب
التي يرتفق بها العبد وتا منها نفسه فمن راى ادخال المرافق في نفسه راى ان الاسباب انما وضعها الله حكمة منه في خلقه فلا
يريد ان يعطل حكمة الله لا على طريق الاعتماد عليها فان ذلك يقدح في اعتماده على الله ومن راى انه لا يوجبها في الغسل راى سكون النفس
الى الاسباب وانه لا يخلص له مقام الاعتماد على الله مع وجود رؤية الاسباب وكلهم ممن يقول بانها لا تجب بل يستحب ادخالها في الغسل

كذلك رؤية الاسباب مستحبة عند الجمع وان اختلفت احكامهم فيها فان الله ربط الحكمة بوجودها

فصل

مسح الراس اتفق العلماء على
انه من فرايض الوضوء واختلفوا في القدر الواجب منه فمن قايل بوجوب مسحه كله ومن قايل بوجوب مسح بعضه واختلفوا في حد البعض فمن
قايل بوجوب الثلث ومن قايل بوجوب الثلثين ومن قايل بالربع وصاحب هذا القول حد القدر الذي يمسح به من اليد فقال ان مسحه باقل
من ثلاثة اصابع لم يجزه ومن قايل لا حد للبعض لا في الممسوح ولا فيما يمسح به من اليد واصل هذا الخلاف وجود الباء في قوله برؤوسكم واما حكم مسح
الراس في الباطن فاشتقاقه من الرياسة وهو العلو والارتفاع ولما كان اعلاما في البدن في ظاهر العين وجميع البدن تحته سمي راسا فان الراس
فوق المرؤوس وله جهة فوق وقد وصف الله نفسه بالفوقية على عباده بصفة القهر فقال تعالى وهو القاهر فوق عباده فكان الراس اقرب
عضو الى الحق لمناسبة الفوقية في الجهة ثم الشرف الآخر في المعنى الذي به الراس على البدن كله انه محل جميع القوى كلها الحسية والمعنوية
فلما كانت هذه الرياسة من هذه الجهة سمي راسا ثم ان العقل الذي جعله الله اشرف ما في الانسان جعله محله اليا فرح وهو اعلى موضع
في الراس فجعله مما يلي جناب الفوقية ولما كان محلا لجميع القوى الظاهرة والباطنة ولكل قوة حكم وسلطان ونحو رتبتها وكل عزة على
غيرها وكانت محال هذه القوى من الراس مختلفة فعمت الراس كله اعلاه ومقدمه ومؤخره ووسطه وكل قوة كما ذكرنا لها عزة وكبر في
نفسها ورياسة فوجب ان يمسح كله في هذه العبادة لهذه الرياسة التي فيه كله من جهة هذه القوى بالتواضع والانقياع فيكون
لكل قوة مسح مخصوص من مناسبته دعواها فيعم المسح جميع الراس ومن راى ان للراس رياسة عليه كما ان المولى له سلطان على من ولاه
عليهم وراى ان فوقه واليا عليه هو اعلى منه وله سلطان على سلطانه كالقوة والمصورة لها سلطان على القوة الخيالية رياسته فمن راى هذا
من العلماء قال الواجب مسح بعض الراس وهو المتهم بالاعلى ثم اختلفوا في هذا البعض بحكم عارف قال بحسب ما اعطاه الله من الادراك في مراتب
في هذه القوى فيمسح بحسب ما يرى ومعنى المسح بهذه العبادة هو التذلل وازالة الكبر والشموخ بالتواضع والعبودة لانه في عبادة الطهارة
يطلب الوصلة بربه لان المصلي في مقام مناجاة ربه وهي الوصلة المطلوبة بالطهارة والعز الرئيس اذا دخل على من ولاه ملك العزة
ينعزل عن عزة ورياسته بعز من دخل عليه وهو سيده الذي اوجده فيقف بين يديه وقوف العبيد في محل الاذلال لا بالصفة الاذلال
فمن غلب على خاطره رياسة بعض القوى على غيرها وجب عليه مسح ذلك البعض من اجل الوصلة التي تطلب بهذه العبادة ولهذا لم يشرع
مسح الراس في التيمم لان وضع التراب على الراس من علامات الفراق لان الفاقد حبيبه بالموت يضع التراب على راسه فلما كان المطلوب بهذه
العبادة الوصلة لا الفرقة لهذا لم يشرع في التيمم مسح الراس بالتراب فامسح على حد ما ذكرناه لك وهنا كلام عليه وتفصيل رياسات القوى
معلوم عند الطايفة لا يحتاج الى ذكره واما التبعيض في اليد التي يمسح بها واختلافهم في ذلك فاعمل فيه كما تعمل في الممسوح سواء فان المزيل
لهذه الرياسة اسباب مختلفة في القدرة على ذلك ومحل ذلك اليد فمن مزيل بصفة القهر ومن مزيل بصفة ترغيب كما يمسح الانسان بيده
راس اليتيم جبر الانكسار بلطف وحنان فلهذا ترجع بعضية اليد في المسح وكليته فاعلم ذلك ولما كان الخلاف الموجب لهذا عند العلماء وجود
الباء في قوله برؤوسكم فمن جعلها للتبعيض بعض المسح ومن جعلها زايدة للتوكيد في المسح عم بالمسح جميع الراس وان الباء في هذا الموضع هو كون
القدرة الحادثة [illegible]

من الكلم في علماء الشريعة من اجاز المسح على العمامة ومنع من ذلك جماعة فالمانع بانه خلاف مدلول الاية فانه لا يفهم من الراس العمامة فانه
عارض الحق بتغطية الراس والمجيز لاجل الخبر الوارد في مسلم وهو حديث قد تكلم فيه ذكر ابن عبد البر تعليله واما حكم ذلك في الباطن فاعلم ان
الامور العوارض لا يعارض بها الاصول ولا يقدح فيها فالذي ينبغي لك ان تنظر ما السبب الموجب لوجود ذلك العارض فلا يخلو اما ان يكون
مما يستغني عنه او يكون مما يحصل الضرر بفقده فلا يستغني عنه فان استغني عنه فلا حكم له في ازالة حكم الاصل وان لم يستغن عنه وحصل الضرر بفقده كان له
حكم الاصل في ما ناب منابه وان بقي من الاصل امر ما ينبغي ان يراعي ذلك الذي بقي ولا بد ويبقى ما يبقى من الاصل وينوب عنه هذا الامر العارض الذي
يحصل بفقده الضرر هذا مذهبنا فيه ولهذا ورد في الحديث الذي ذكرنا انه معلول عند بعض اهل هذا الشان وان المسح وقع على الناصية والعمامة معا فقد
مس الشعر الماء فقد حصل حكم الاصل في مذهب من يقول بالبعضية في مسح الراس فلو لبس العمامة لانه لم يجز المسح عليها بخلاف المريض الذي يشد على راسه
لمرضه فما ورد في الحديث ونص القرآن في هذه المسئلة فما عرض لاهل هذه الطريقة عارض يقدح في الاصل كفعل السبب للمتوكل اذا تبختر والرياسة
في الحرب فان كلامنا في مسح الراس والتواضع والتكبر وضرب المثل بها اولى ليصل فهم السامع الى المقصود مما نريده في هذا الباب فان اثر ذلك
الزهو واظهار الكبر في عبودية الانسان لا ينبغي ان يكبر بازار ربه عليه وعزته سبحانه وحجبه عن ذلك فلا يفعل ويطرح الكبرياء عن نفسه ولا بد ويجوز له
التكبر في ذلك الموطن لقدحه في الاصل وان لم يؤثر في نفسه بل ذلك امر ظاهر في عين العدو وهو في نفسه على ذلته وافتقاره جاز له التكبر في ذلك
لحكم الموطن فان لم يؤثر في الاصل فهكذا حكم المسح على العمامة عندنا فاعلم ذلك فقد عرفت حكم المسح على العمامة في الباطن ما هو وكذلك في المسح
بعض اليد على العمامة وهو ان قدح احدك للسبب في اعتمادك على الله تعليك فلا تاخذه ولا تستعمله ما لم يؤد الى ما هو اعظم منه في البعد عن الله وان
لم يؤثر في الاعتماد عليه فالمسح بعض يدك ولا حرج عليك فان طرح السبب من اليد بعض افعال اليد لان مجموع اليد في المعنى امور كثيرة فانها تصرف
تصرفات كثيرة مختلفات المعاني في الامور المشروعة والاحكام فان لها القبض والبسط والاعتدال قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
وهو البخل ولا تبسطها كل البسط وهو السرف وكذلك مدح قوما فقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وهو
العدل في النفقة وكذلك قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهو هنا البخل فنسب ذلك كله الى الايدي فلهذا قلنا لها افعال كثيرة
ولولا وجود الكثرة ما صحت البعضية لان الواحد لا يتبعض وبقي من تحقيق هذه المسئلة التوقيت في المسح على الراس هل في تكراره فضيلة ام لا
فمن الناس من قال بانه لا فضيلة فيه ومن الناس من قال فيه فضيلة وهذا المستحب كما في سنن ابي داود وفي جميع افعال الوضوء في جميع اعضائه
سوا غير انه يقوى في بعض الاعضاء ويضعف في بعض اعني التكرار والاختلاف في وجوب الواحدة اذا عمت العضو فاما مذهبنا في الاول
فلا تكرار في العالم للاتساع الالهي فيمتنع فيه التكرار ولا يمتنع وجود الامثال بالتشابه الصوري فيعلم قطعا ان الحركات تشبه بعضها بعضا في الصورة
وان كانت كل واحدة منها ليست عين الاخرى فمذهبنا ان ننظر حكم الشارع في ذلك فان عدد بالامثال عددنا بالامثال كما نقول عقيب الصلوة
سبحان الله ثلاثا وثلاثين فمثل هذا لا نمنعه فقد يقع التعدد في عمل الوضوء تاكيد الازالة حكم الغفلات الشرعية الحكم في الانسان فعلى هذا
يكون في التكرار فضيلة فان تيقن بالحضور فلا فضيلة لان الفضل هو الزايد وما زاد وهذا المتوضي حكما بوجود غفلة او سهو فتكرر فلم تصح الزيادة
ولكن الصحيح عندنا ان التكرار فيه فضيلة لانه نور على نور وقد ورد في الكتاب والسنة في تشبيه نور الله بالمشكاة الاية بكمالها وقال
في آخرها نور على نور اي وزاد نور على نور كالاكمليين في الثلاثة للمدلول الواحد وقال عليه السلم في الوضوء على الوضوء نور على نور ولا
فرق بين ورود الوضوء على الوضوء وبين الغرفة الثانية الواردة على الاولى في الوضوء وتكرار العمل من الغافل يوجب تكرار الثواب
والتجلي واما في الاعضاء كلها فاثبات التكرار وما كان الخلاف الا في الراس والاذنين والرجلين وقد اومانا الى ما ينبغي
في ذلك

فصل

مسح الاذنين وتجديد الماء لهما فمن قايل انهما سنة ومن قايل انهما فرض ومن قايل بتجديد الماء لهما ومن قايل لا
تجديد لهما الماء ومن يفرد بالمسح احدهما او يمسح مع الراس خاصة او يمسح مع الوجه خاصة او يمسح ما اقبل منهما مع الوجه وما ادبر منهما مع الراس
ولكل حالة من هذه الاحوال قايل بها واما حكمها في الباطن فانه عضو مستقل يجب تجديد الماء له فيمسح باستماع القول الاحسن ولا بد ويتبع الاحسن في الاحسن
ثم احسن وحسن واعلى حسنا ذكر الله بالقرآن فيتبع من الحسن الحسن اعلاه من سماع ذكر الله من القرآن مثل كل اية لا يكون مدلولها الا الله عندنا
اعني بذكر الله من القرآن وما كل اي القرآن يتضمن ذكر الله فان فيه الاحكام المشروعة وفيه قصص الفراعنة وحكايات اقوالهم وكفرهم
وان كان فيه الاجر العظيم من حيث ما هو قرآن بالاصغاء الى القاري اذا قراه وبالاصغاء الانسان الى نفسه اذا تلاه ولكن ذكر الله في القرآن
احسن واتم من حكاية قول الكافر في الله ما لا ينبغي لشرف القرآن ايضا واما ما اقبل من ظاهر الاذن وما ادبر فهو ما ظهر من حكم ذلك الذكر من
القرآن وما بطن وما استتر منه وما علن وما فهم منه وما جهل وسلم كلمات المتشابه في حق الله فهي ما ادبر منه بباطن الاذن فيعلم الى مراد الله فيها
حين يسمعها الاذن يتلى وما علم من الايات المحكمات في حق الله وما يدل عليه من الاكوان فهي ما اقبل من ظاهر الاذن فيعلم مراد الله بها فيكون الحكم بحسب
ما يقتضيه العلم فاعمل بحسب ما اشرنا به اليك في هذا التفصيل والاولى ان يكون حكم الاذنين حكم المضمضة والاستنشاق والاستنثار

فصل

غسل الرجلين صورتهما في توقيت الغسل بالاعداد وصورة الراس فقد ذكرنا ذلك اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء واختلفوا في صفة
طهارتهما هل ذلك بالغسل او بالمسح او بالتخيير بينهما فاي شي فعل منهما فقد سقط عنه الامر وادى الواجب هذا اذا لم يكن عليهما خف ومذهبنا التخيير
والجمع من قول الاول وبقي بين فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ويحمل الاية بالعدول عن الظاهر منها واما حكم ذلك في الباطن فاعلم ان النبي عليه

الجماعات وكثرة الخطى الى المساجد والثبات يوم الزحف مما تطهر به الاقدام فليكن غسلك رجليك بما ذكرناه وامثاله والمشي بالنميمة بين الناس
والمشي في الارض مرحا واقصد في مشيك ومن هذا ما هو فرض عين من هذه الافعال المبنية لازالة الواحدة في غسل عضو الوضوء اعني الرجل وغيره
ومنها ما هو سنة وهو ما زاد على الفرض وهو مشيك فيما ندبك الشرع اليه وما اوجبه عليك فالواجب عليك نقل الاقدام الى مصلاك والمندوب
المستحب والسنة وما شئت فقل من وكثرة نقل الاقدام الى المساجد من قرب وبعد فان ذلك اوجب فان كان الواجب من ذلك عند
بعض الناس مسجد الا بعينه وجماعة لا بعينها فعلى هذا يكون غسل رجلك في الباطن من طريق المعنى واما الى الغسل بعين المسح فمن غسل فقد اندرج المسح فيه
كاندراج نور الكواكب في نور الشمس ومن مسح فلم يغسل الا في مذهب من يرى وينقل عن العرب ان المسح يكون من الالفاظ المترادفة والصحيح
في المعنى في حكم الباطن بان يستعمل المسح فيما يقتضي الخصوص من الاعمال والغسل فيما يقتضي العموم فهي الطريقة المثلى ولهذا مذهبنا التخيير بحسب الوقت
فانه قد يكون يسعى لفضيلة خاصة في حاجة شخص بعينه فذلك بمنزلة المسح وقد يسعى للملك في حاجة تعم جميع الرعية فيدخل ذلك الشخص في هذا العموم
هذا بمنزلة الغسل الذي اندرج فيه المسح واما القراءة بفتح اللام وكسرها من اجل حرف العطف على الممسوح بالخفض وعلى المغسول بالفتح فمذهبنا ان الفتح
في اللام لا يخرجه عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون مع الواو المعية تنصب تقول قام زيد وعمرا وعمرو ومررت بزيد وعمرو وبزيد مع عمرو وكذلك من
قرأ وامسحوا برؤسكم وارجلكم بفتح اللام وحجة من يقول بالمسح في هذه الاية اقوى لانه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام
ولم يشاركه من يقول بالغسل في خفض اللام فمن اصحابنا من رجح الخاص على العام على الخاص لكن ذكر ذلك مطلقا في مذهبنا نحن على غير ذلك انما نمشي
مع الحق بحكم الحال فنعم حيث عم ونخص حيث خص ولا نحدث حكما فانه من احدث حكما فقد احدث في نفسه ربوبية ومن احدث في نفسه ربوبية
فقد انتقص من عبوديته بقدر ذلك واذا انتقص من عبوديته بقدر ذلك ينقص من تجلي واذا انتقص علمه بربه جهل منه
سبحانه على قدر ما نقصه فان ظهر لذلك الذي نقصه حكم في العالم او في عالمه لم يعرفه فلهذا كان مذهبنا لا نحدث حكما جملة واحدة

فصل

اختلف العلماء في ترتيب افعال الوضوء على ما ورد في نسق الاية فمن قائل بوجوب الترتيب ومن قائل بعدم وجوبه وهذا في الافعال
المفروضة واما في ترتيب الافعال المفروضة مع الافعال المسنونة فاختلافهم في ذلك مسنة استحب واما حكم ذلك في الباطن فلا ترتيب
انما نفعل من ذلك بحسب ما تعين عليك في الوقت فان تعين عليك ما يناسب راسك فعلت به وبدات به وكذلك ما بقي وسواء كان
ذلك في السنن او الافعال والفرايض والحكم للوقت

فصل

واما الموالاة في الطهارة فمن قائل ان الموالاة فرض مع الذكر وعدم العذر
ساقط مع النسيان ومع الذكر عند العذر ما لم يتفاحش التفاوت ومن قائل ان الموالات ليست بواجبة وهكذا كله من حقيقة في نسق الاية فقد
تعطف بالواو في الاشياء المتلاحقة على الفور وقد يعطف بها للاشياء المتراخية وقد يعطف بها ويكون الفعلان معا وهذا لا يسوغ في الوضوء
الان ينغمس في نهر او نصب عليه اشخاص الماء في حال واحدة لكل عضو فمذهبنا في الموالاة في حكم الباطن انها ليست بواجبة وذلك في مثل الترتيب
سواء فانا نفعل من ذلك بحسب ما تقتضيه الوقت وقد ذكرنا هذه المسألة في جزء سميناه رسالة الانوار فيما يحصل لصاحب الخلوت من الاسرار
فاعمالنا في هذه الطريق بحسب حكم الوقت وما يعطي فان الانسان قد كتبت عليه الغفلات فلا تمكن له ذلك مع الموالات ولكن ساعة
وساعة وليس في مقدور البشر مراقبة الله في السر والعلن مع الانفاس فالموالات على العموم لا تحصل الا انه يبدل المجهود من نفسه في استحضار
والمراقبة في جميع افعاله قال تعالى والذين هم على صلوتهم دايمون والمراد بها انه كلما جاء وقتها فعلوها وان كان بين الصلوتين امور
فلهذا حصل الدوام في فعل خاص مربوط باوقات متباينة واما مع استصحاب الانفاس فذلك للملا الاعلى الذين يسبحون الليل والنهار
لا يفترون فهذه هي الموالاة وان حصلت لبعض رجال الله فنادر لا يعرف واما قول عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يذكر الله على كل احيانه فان كان نقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا شك فيه وان ارادت بذلك ان افعاله الظاهرة كلها ما وقع
مباح قط وانه لم يزل في واجب ومندوب فذلك ممكن واما باطنه عليه السلام فلا علم لها به الا باخباره صلى الله عليه وسلم ومع هذا يتصور
تحصيله عندنا مع التصرف في المباح مع حضوره فيه انه مباح وكذا احضر حكم الشرع في جميع حركاته وسكناته بهذه المثابة فيكون ممن
حصل الموالاة في عبادته

فصل

المسح على الخفين فمن قائل بجوازه على الاطلاق ومن قائل بمنع جوازه على الاطلاق كابن عباس
وروايته عن مالك ومن قائل بجواز مسحه في السفر دون الحضر واما حكم الباطن في ذلك فاعلم ان الخف امر عرض للرجل يشق على من قام
اشراعه عند الوضوء فيشغل حكم الطهارة اليه فمسح عليه ولما كانت الطهارة صفة تنزيه وكان الحق هو الذي يقصده المنزه بالتنزيه
كما قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون فالعزة المنع فقد ذكر انه امتنعت ذاته ان تكون محلا لما وصفه به الملحدون في تحقيق
منزه الذات لنفسه ما هو منزه بتنزيه عباده فتنزيه الخلق الله سبحانه انما هو علم لا عمل اذ لو كان تنزيه الخلق لله تعالى عملا لكان المنزه
الذي هو الله سبحانه محلا لاثار هذا العمل فيبطل بهذه والاشارة فانها حسنة جدا فهو سبحانه لا يقبل تنزيه عباده من حيث انهم عاملون فانه لا
يرى التنزيه عملا الا الجاهل من العباد فان العالم يراه علما فاذا قاله فانما يقوله على جهة التعريف بما هو الامر عليه الذي هو قوله وذكره
فاثر عملا انما هو في علمه بتنزيه خالقه فاخرجه بالقول والذكر مع القوة الى الفعل وربما اثر ذلك في بعض النفوس السامعين ممن كان لا يعتقد
في الله انه بذلك النعت من التنزيه فالعبد على الحق حجاب فان ظاهر الاثار انما تدرك في العموم وينسب للاسباب التي وضعها الحق ولهذا
العبد يقول فعلت وصنعت وصليت وصمت ويضيف الى نفسه جميع افعاله كلها الحجابه عن خالقها وموجدها فكما صار الخف حجابا بين القدم ومن

وبين ايصال الوضوء الى القدم وانتقل حكم الطهارة للخف كذلك تنزيه الانسان خالقه وهو الطهارة والتقديس لما لم يتمكن في نفس الاهو
ايصال اثر ذلك التنزيه للحق فانه المنزه في نفسه انتقل حكم ذلك التنزيه للانسان المنزه الذي هو حجاب على خالقه من حيث ان للتنزيه
الفعل لا اثر في المنزه وقبله الانسان كما قبل الخف المسح فيكون العبد هو الذي نزه نفسه عن الجهل الذي قام بنفس الجاهل الذي نسب الى
الحق ما لا يليق به ولا يقبله ذاته ومن هذا الباب كان جواز المسح على الاطلاق سفرا وحضرا فالحضر منه هو التنزيه الذي يعود عليك ويقول
سبحاني والسفر هو التنزيه الذي ينتقل من عقلك به في التعليم الى المتعلم السامع فيؤثر في نفس السامع حصول ذلك العلم فيتطهر محله
من الجهل الذي كان عليه في تلك المسالة فهذا القدر من انتقاله من العالم الى المتعلم يسمى سفرا لانه اسفر له بهذا التعليم عما هو الامر عليه فيطهر محله
ومن هذا الباب ايضا ان الباس الخف وما في معناه من الجرموق والجورب وكل ما يلبس عرفا وعادة مما يستر موضع الوضوء من القدم
هو مما يقوي القدمية في حق القدم اذا كان القدم قد يمكن ان يقال بالاشتراك فانه قد يقال لفلان سابقة قدم في كذا يريد ان له
اساسا ثابتا في ذلك الامر من اجداده وشبه ذلك وكذا يقال رجل من جراد اي قطعة جماعة من جراد فيقال بحكم الاشتراك
فاذا قال القايل ان رجليك تسخن بالخف علمت قطعا ان الرجل والقدم الذي هو العضو انه زال حكم الاشتراك فانتقل حكم
الطهارة اليه بعد ما كان للرجل فتطهر مما يمكن ان يتعلق به مما منع من ذلك حكما او عينا وكذلك لما نسب القدم الى الله تعالى ربا وقع
في نفس بعض العقلاء ان نسبته الى الله تعالى ما هو على حد ما تنسب الى الانسان او تكون ذي رجل وقدم وان المراد ومثلا امر اخر فازال
الله هذا التوهم بما وصف به نفسه من الهرولة التي هي الاسراع في المشي ليعلم انه اراد بالقدم الذي تقبل صفة السعي على ما يليق
بجلاله وما اراد بنسبة القدم ما توهموه فقام الهرولة في اثبات القدمية وتخصيص المراد بها مقام الخف يتقدم في ازالة الاشتراك
المتوهم فانتقل التنزيه الى الهرولة وقد كان القايل بالتنزيه مشتغلا بتنزيه القدم فلما جاءت الهرولة انتقل تنزيهه الى الهرولة كما انتقل حكم
الطهارة للخف فنزه العبد ربه عن الهرولة المعتادة في العرف وانها على حسب ما يليق بجلاله سبحانه وليس الغرض الاجوار انتقال الطهارة
من محل الى محل اخر وانما قلنا بالجواز لا بالوجوب فان الوجوب يناقض الجواز ولصاحب الخف ان يخرجه ويغسل رجليه شرعا ولا مانع له من ذلك
وكذلك هذا العاقل سعى على تنزيهه للقدم ولا ينتقل الى الهرولة وهو عنها عن هو والقدم بحكم ما يسبق الى الفهم اذا تبين ان القدم ما تشبه من نسبتها
الى الحق نسبتها اليها من كل الوجوه فلهذا لم يتعلق الوجوب بالمسح وكان حكمه الجواز واما من اجازه سفرا ومنعه في الحضر فهو اذا كان التنزيه
عملا فلا يؤثر الا في المتعلم السامع فسافر التنزيه من العالم الى المتعلم على راحلة بلفظ العالم به للمتعلم واما من منع جوازه على الاطلاق فان حقيقة
التنزيه انما هو الله سبحانه فانه المنزه لذاته والعبد لا يصح ان يكون منزها ابدا وان تنزه عن شيء لم تنزه عن شيء اخر فمن حقيقته ان لا يقبل
التنزيه على الاطلاق واذا كان بهذه المثابة لا يجوز تنزيهه فانه خلاف العلم والامور العارضة لا اثر لها في قبول العبد لاثار التنزيه بل
على عدم التنزيه عن قبول الاثار فيه فهذا وجه منع جواز المسح على الخف وما في معناه على الاطلاق ان فهمت

فصل

في تحديد محل المسح
من الخف وما في معناه فمن قايل ان القدر الواجب من ذلك مسح اعلى الخف وما زاد على ذلك فمستحب وهو مسح باطن الخف اعني اسفله
ومن قايل بوجوب مسح ظهورهما وبطونهما وحتى قايل بوجوب مسح ظهورهما فقط ولا استحب صاحب هذا القول مسح بطونهما ومن قايل الواجب
مسح باطن الخف والاعلى مستحب وهو قول اشهب فاما حكم الباطن في ذلك فاعلم ان التنزيه المعبر عنه هنا بطهارة المسح متعلقه اما بالحق
كما قدمنا واما بالعبد الذي نزهه وكنا في هذا الغطاء اعلى واسفل وصفة العلو لله تعالى كما قال سبح اسم ربك الاعلى والسفل لنا وكذلك
ظاهر الحق وباطنه فقد يكون الحق له حكم الظاهر والباطن وقد يكون حكم الظاهر له في خرق العوايد وحكم الباطن له في نفس العوايد
فتارة تعلق التنزيه بالاعلى سبحانه حقيقة وهو حد الواجب من ذلك واستحب اطلاق التنزيه على العبد من حيث ان علمه لذلك يعود
عليه وهذا على من يرى ان الواجب منه مسح اعلى الخف ويستحب مسح اسفله وتارة تعلق التنزيه بالحق سبحانه ظاهرا وباطنا وهو
الذي لا يرى في الوجود الا الله لغلبته المشاهدة والتجليات عليه فيرى الحق ظاهرا وباطنا فلا يقع تنزيه منه الا للحق وهو الذي يوجب
مسح ظهور الخفين وبطونهما وتارة تعلق التنزيه بالله تعالى ولا يستحب تنزيه الخلق لما يثبت بدء من النقص الذاتي الذي للممكن فيرى انه لو نزه
يوما من جهة صفة ما لكان من حيث تلك الصفة عما عن الله دعقا وما له فيمنع من استحبابات ذلك وقال انه ما لم منزه الا الله العلي
الظاهر لعباده بنعوت الجلال وهذا مذهب من يقول المسح اعلا الخف ولا يستحب مسح اسفله وتارة يعلق وجوب التنزيه بالحق من
اسمه الباطن ويقول انه محل بعد الغيور على ما يستحقه من نعوت الجلال لسطره فيكون الواجب تنزيه الحق في اسمه الباطن من اثر الحجاب
الذي حكم ان يكون باطنا لا يدرك والله اعلا واجل ان يحوطه حجاب فوجب تنزيهه من جهة اسمه الباطن فهذا مذهب من اوجب
مسح باطن الخف كاشهب واستحب مسح اعلاه وهو الاسم الظاهر فيقول واستحب تنزيه الحق في اسمه الظاهر وهو تجليه في الصور لعباده فيتنزهه
عن التقيد بها ولكن تنزيهها لا يخرجه عن العلم بانه عين تلك الصورة فانه اعلم بنفسه من الغير به ومن كل عالم سواه به وقد قال عن
نفسه انه هو الذي يتجلى في تلك الصور على ما ذكره في الصحيح فيكون تنزيهه عند ذلك انه يتجلى في اي صورة شاء ومن هذه الحقيقة التي
هو عليها في نفسه ذكر لنا في خلقنا بعد تسويتنا وتعديلنا في اي صورة ما شاء ركبك كما انه في اي صورة شاء تجلى لعباده فنزهه في ظهوره
مستحبا اعني دوام التجلي في تلك الصورة فافهم فهذا حكم الباطن في تحديد المحل

فصل

في نوع محل المسح وهو ما يستر به الرجل

من خف او جورب فالقايلون بالمسح متفقون عليه بلا شك واختلفوا على الجوربين فمن قايل بالمنع على الاطلاق ومن قايل بالجواز على الاطلاق
ومن قايل بالجواز اذا كانا على صفة خاصة اما ان يكون ثخينا بحيث ان لا يصل ماء المسح الى الرجل او يكون مبطنا بجلد يجوز المشي فيه واما حكم
الباطن فى ذلك فقد تقدم فى الخف وبقى حكم الجورب فقد قررنا ان الجورب مثل الخف فى الصفة الحجابية فان العبد حجاب دون
خالقه ولهذا جاء من عرف نفسه عرف ربه فانه الدليل عليه ولهذا قلنا فيما تقدم ان الخف هو ادل فى ازالة الاشتراك من لفظة الرجل التى
يطلق عليه وكذلك الدولة وقد سقى ذلك غير ان الجورب لكان ستر الرجل فانه لا يقوى قوة الخف للتخليل الذى فيه فان الماء ينفذه وتخلل مسام
سرتها والخف ليس كذلك وحكمه فى الباطن ان من العباد من يكون اقوى فى الدلالة على الله من غيره فهو بمنزلة الجورب كما ثبت فى الاثار عن الله فى صفة
اوليائه فيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله قال الذين اذا رأوا ذكر الله لما يرى عليهم من قوة الدلالة على الله بحكم الذلة والطاعة
والافتقار فاذا راهم الناس ان يرحوهم لم يمكن لهم تنزيههم الا شرية الله فانهم ما يذكرونهم الا بالله لما يرونهم عليه من الافتقار الى الله
فان كان الخف مبطنا بجلد فهو الملامتى الذى ليستر نفسه عن العالم ان يدركوا مرتبته وولايته عند ربه كما يستر الجورب عن الارض ان يدركه
بالجلد الذى حال بينه وبين الارض وهو الصفة التى استتر بها هذا الملامتى عن العالم الاسفل المحجوب فلم يتركوا منه الا تلك الصفة التى تميز بها
عن عامة المومنين وهو من خلف تلك الصفة فى مقام الولاية مع الله وبقى اعلا الجورب من جانب الاعلى سبحانه بلا حايل بينه وبين ربه
الاعلى وقد فتحت لك باب الاعتبار فاعتبر على قدر قوتك فى هذا الطريق فانك مكلف بالاعتبار شرعا وهو الجواز من الصورة التى
ظهر حكمها فى الحس الى ما يناسبه فى ذاتك او فى جناب الحق مما يدل على الحق هذا معنى الاعتبار فانه من عبرت الوادى اذا قطعته وجزته

فصل فى صفة المسموح عليه اجمع من يقول بجواز المسح على جواز المسح على الخف الصحيح واختلفوا فى المنخرق فمن قايل بجوازه اذا كان الخرق
يسيرا من غير حد ومن قايل بتحديد الخرق اليسير بثلاثة اصابع ومن قايل بجوازه ما دام ينطلق عليه اسم الخف وان تفاحش خرقه ومن
قايل بمنع المسح اذا كان الخرق فى مقدم الخف وان كان يسيرا والذى نقول به ان هذه المسئلة لا اصل لها ولا نص فى كتاب ولا سنة فكان الاولى
عدم الاشتغال بها وان الحق فى ذلك انما هو مع من قال انه يجوز ما دام يسمى خفا وحكم الباطن فى ذلك هو ما نقول ان الخف يسمى خفا
من الخفاء لانه يستر الرجل مطلقا فاذا انخرق الخف وظهر من الرجل شىء فمسح على ما ظهر منه ومسح على الخف وذلك ما دام يسمى خفا لا بد من هذا الشرط
وانما قلنا بمسح الرجل فاذا ظهر سحناه واما فى الباطن فظاهر الشريعة يستر على حقيقة حكم التوحيد بنسبة كل شىء الى الله فالطهارة فى الشريعة
متعلقة وهو ان يصحبها التوحيد بان يرا حكم الله فى خلقه لا حكم المخلوق مثل ما الكياسات الحكمية فالشرع حكم الله لا حكم العقل كما
يراه بعضهم فطهارة الشريعة وتهامن الله الواحد الحق ولهذا لا ينبغى لنا تحقيق سريعا ان يطعن فى حكم مجتهد لان الشرع الذى هو حكم الله قد
قرر ذلك الحكم فهو شرع الله بتقريره اياه ومتى مسئلة تقع فى محظورها اصحاب المذهب كلهم لعدم استحضارهم لما نبهنا عليه مع كونهم
عالمين به ولكنهم غفلوا عن استحضاره فاساووا الادب مع الله فى ذلك حين قال بذلك الادباء من عباد الله ممن خطى مجتهدا فقد خطا الحق فيما
قرره حكما فاذا انخرق الشرع فظهر فى مسالة ما حكمه من احكام مما يزيل حكم الشرع مطلقا اشتغل الحكم لطهارته ذلك التوحيد المؤثر فى ازالة
حكم الشريعة لمن ينسب الافعال كلها الى الله من جميع الوجوه فلا يبالى فيما يظهر عليه من مخالفة او موافقة فمثل هذا التوحيد يجب استرته
لظهور الاثر فانه خرق للشريعة فهو بحكم الله كما لا يجوز المسح مع زوال اسم الخف فان كان الخرق ينفى اسم الشريعة عليه كان الحكم
كما قررناه من المسح على الخف ومسح ما ظهر من الرجل وهو ان ميز فى ذلك التوحيد المعين فى هذه المسالة الوجه المشروع وهو ان
يقول والله خلقكم وما تعملون فالاعمال خلق الله مع كونها منسوبة الينا فلم ينتبها اليه من جميع الوجوه فلم يوثر فى المسح ويكون الحكم فى
ذلك كما قررناه واصل طريقنا اختلفوا فى هذه المسالة اختلافا كثيرا على صورة ما اختلف فيه اهل المسح على الخف سواء فاما من حده
بثلاثة اصابع فراعى ظهور التوحيد فى ثلاث منازل وهو حكم الشرع فى الانسان فى معناه وفى حسه وفى حياته فاذا اعم التوحيد بهذه
الثلاثة لم يجز الاخذ به واشتغل فى مسح الرجل او غسله كما يشتغل بتنزيه الانسان نفسه عن مثل هذا التوحيد حيث ازال حكم الشرع منه فحكمه
حكم من زال عنه اسم الخف

فصل فى التوقيت فى ذلك فمن قايل بالتوقيت فيه ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم ومن قايل
بان لا توقيت ويمسح ما بدا له ما لم ينم فانه كالجنابة فاما حكمها فى الباطن على مذهب القايل بالتوقيت فقد قررنا فى المسح على الخف فى باب
العالم والمتعلم ان ذلك بمنزلة حيث اشتغل الامر من المعلم الى المتعلم واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علم الناس شرايعهم كرر
الكلمة ثلاث مرات حتى يفهم عنه لانه مامور بالبيان والابلاغ فهذا مع مسح المسافر ثلاثا واما توقيت الحضر بيوم فانه ليس فى نفس الامر
قيام ذلك الامر فيعلمه فلا يعيد عليه لنفسه لانه قد ظهر له وهو من نفسه على يقين وليس على يقين وليس هو على يقين من قبول غيره لذلك وعند التعليم
فيكرره ثلاث مرات ليتيقن ان قد فهم عنه ومن لم يقل بالتحديد نظر الى فطر المتعلمين فمنهم من يفهم باول مرة ومنهم من لا يفهم الا
بعد تفصيل وتكرار المرة بعد المرة حتى يفهم فلا يوقت عدد العينة لانه حال تعليمه لغيره الذى هو بمنزلة السفر ولا يكرره فى نفسه الذى
هو بمنزلة الحضر فانه فى نفسه قد يمكن ان يتصور بما يظهر له انه ربما يكون شبهة فيحقق النظر فيه مرارا فلا توقيت واما حكم الجنابة فى ازالة
الخف فالجنابة الغربة والجنب الغريب فاذا ورد على القلب امر غريب يقدح فى الشرع جرد النظر فى ذلك بالعقل دون الاستدلال
بالشرع مثل ان يخطر له خاطر البرهمى المنكر للشريعة فلا يعقل الشريعة دليلا على ابطال هذا القول فانه محل النزاع فلا بد ان يرجع من

الاستدلال بالشريعة الى الاستدلال بما تعطيه ادلة النظر وسواء وقع ذلك له كالحضر او وقع ذلك لغيره فى السفر كان الجنب سواء كان
مسافرا او حاضرا لا بد من ازالة الخف

فصل فى شرط المسح على الخف فمن قايل ان من شرط المسح ان يكون الرجلان طاهرتين
بطهر الوضوء ومن قايل انه ليس من شرط الطهارة لهما من النجاسة وهو مذهبنا ويتفرع على هذا القول مسايل للعلماء فيها خلاف وشرط
اخر ان لا يكون خف على خف فمن قايل بجواز المسح عليهما وهو مذهبنا ومن قايل بالمنع وهكذا حكم الجرموق واما حكم الباطن فى ذلك فان
الطهر المعقول فى الباطن هو التنزيه كما قررناه عقلا وشرعا وهذه الطهارة التى هى صفة للرجلين طهارة شرعية وقد وصف نفسه سبحانه
بان له الهرولة لمن اقبل اليه يسعى وهو من صفة الاقدام فمن نزه الحق عن الهرولة فقد كذب الحق فيما وصف به نفسه وان كان العقل لا يقبل
من حيث دليله هذه النسبة الى الله تعالى والايمان يقبله ويبقى التشبيه على ليس كمثله شىء ولا تأول الهرولة الاتية بتضعيف الاقبال الالهى على العبد
اذا اتى ربه يسعى بالعبادات التى فيها المشى كالسعى الى المساجد والمشى فى الطواف والى الطواف والى الحج والى عيادة المرضى وتشييع الجنازة وكل
عبادة فيها سعى قرب محلها او بعد قال تعالى فاسعوا الى ذكر الله فطهر الوضوء وصف الحق بانه يهرول والطهر الذى هو النظافة هو تنزيه الحق ان
يرفع عنه ما وصف به نفسه واما ما لم يصف به نفسه من ذلك هو للعقل فالعقل تحت حكم الشرع اذ انطق الشرع فى صفات الحق بما نطق
فليس له رده ان كان مومنا ويكون المنطوق والموصوف بتلك الصفة قايلا اى جايزا القبول فيلزم العقل قبول الوصف المشروع وان جهل
قبول الوصف له ولهذا ذهبنا فى طهر الرجلين اللغوى الذى هو النظافة والتنزيه من النجاسة فلا يلزمنا شىء مما يتفرع من هذه المسالة من المسايل
على مذهب القايلين بطهر الوضوء واما اذا لبس خفا على خف فهو وصف الحق نفسه بالهرولة فان الهرولة صفة للسعى والسعى صفة للقدم
فقد يكون السعى بهرولة وقد لا يكون واذا كانت الهرولة من صفات السعى فبينها وبين القدم امر اخر وهو السعى فهو كالخف على الخف
وقد تقدم الكلام فيه فافهم

فصل فى معرفة ناقض طهارة المسح على الخف فالاتفاق على ان نواقضها نواقض الوضوء كلها وسيأتى
فصله فى هذا الباب فيما بعد واختلف العلماء فى نزع الخف هل هو ناقض للطهارة ام لا فمن قايل ان الطهارة تبطل ويستانف الوضوء ومن
قايل تبطل طهارة القدمين خاصة فيغسلهما ولا بد على ما تقدم من الاختلاف فى الموالات ومن قايل لا يوثر نزع الخف فى طهارة
القدم ولا فى طهارة كلها الا ان يحدث ما ينقض الوضوء كما سياتى وهو مذهبنا واما حكم الباطن فيمن قال تبطل الطهارة كلها فهو سريان
التنزيه فى الموصوف فاذا قيل تنزيها تعينه قبل سائر ما يعقل فيه التنزيه كذلك ان بطل تنزيه ما فى حق الموصوف سرى الابطال فى النعوت
كلها ومن قايل تبطل طهارة الرجل خاصة هو ان يزيل الشرع عن الحق وصفا ما على التعيين فلا يلزم منه ازالة كل وصف يقتضى التشبيه فان الله
سبحانه قد نزه نفسه ان يلد ولم ينزه نفسه ان يتردد فى الامر يريد حصله ولا نزه نفسه عن التدبير ولا نزه نفسه عن الغضب ومن قايل بانه
على طهره وان نزع الخف لا حكم له ولا تاثير فى الطهارة التى كان موصوفا بها فى حال لباسه خفه نقول وان نزه الحق سبحانه نفسه
عن ان يلد فالوصف له باق فانه قال لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فابقى الامر على حكمه بقوله لو اراد وهذا
مثل قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق وقوله تعالى ما يبدل القول لدى وهذا رد على من يقول ان الاله لذاته اوجد الممكن لا انه
اراده ولا سبق علم بالتخصيص ما شاء الشارع وان لم يكن التخصيص مرادا وجودا ما علم ذلك

فصول المياه قد تقدم فى اول الباب
على الغرق بين ماء الغيوث وماء العيون وبينا من ذلك ما فيه غنية فلنذكر فى هذه الفصول حكم ما تزعت اليه علماء الرسوم فى الظاهر
بما يناسبه من طهارة الباطن

فصل فى مطلق المياه اجمع العلماء ان جميع المياه طاهرة فى نفسها مطهرة لغيرها الا ماء البحر
فان فيه خلافا وكذلك ايضا اتفقوا على ان كل ما يغير الماء مما لا ينفك عنه غالبا فانه لا يسلب عنه صفة التطهير الا الماء الاجن فان
ابن سيرين خالف فيه ومذهبنا ان كل ما ينطلق عليه اسم الماء مطلقا انه طاهر مطهر سواء كان ماء البحر والماء الاجن واتفقوا ايضا
على ان الماء الذى غيرت النجاسة طعمه او ريحه او لونه واحدا من هذه الاوصاف او كلها انه لا يجوز به الطهارة فان لم تغير الماء ولا
واحدا من اوصافه فبقى على اصله من الطهارة والتطهير ولم يوثر ما وقع فيه من النجاسة بخلاف فاما حكم الباطن فى جميع ما ذكرناه
فاعلم ان الماء هو الحياة العلمية التى يحيى بها القلوب فتحصل بها الطهارة لكل قلب واما ماء البحر الذى وقع فيه الخلاف وكونه
مخلوقا من الغضب والغضب يكون عنه الطرد والبعد وللمغضوب عليه والطهارة مودية الى القربة والوصلة فهذا تصور الخلاف فمن
راى ان الغضب لله يودى الى القرب من الله والوصلة به راى الوضوء بماء البحر وهو مذهبنا ومن اتبع فى التوحيد ولم يلزم الادب
فلم يغضب الله لم ير الوضوء بماء البحر لانه مخلوق من الغضب فيخاف ان تؤثر فيه صفة الغضب فيقوم به فيتصف بالغضب والتوحيد
يمنعه من الغضب فانه ما ثم مغضوب عليه اذ لو كان ثم مغضوب عليه لم يكن توحيدا فهذا لا يرى الا الله وهذا مقام الحيرة فالويل له ان
غضب والويل له كل الويل ان لم يغضب والغضب اسلم واحسن بالانسان فان فيه لزوم الادب المشروع وللتسليم مجال ومواضع قد
شرعت بالادب هو الواقف من غير حكم حتى يحكم الشارع والغضب صفة باطنة فى الانسان فان جميع من وجود الرحمة فى نفسه وحكم
الغضب لله فى حقه فاى المقامين اعلا فمن قايل بان الغضب القايم بالنفس اعلا ومن قايل بخلاف ذلك من اصحابنا وليس بيد العبد فيه
شىء وانما هو بحسب ما يلقى الله فيه وما للانسان فى تركه ولا فى عدم تركه بعد اذا كان مومنا فانا قيدنا الغضب لله وما لغير الله فالطبع الذى
يقتضى الغضب والرضا واما حكم الباطن فى الاجن دون غيره مما يغير الماء مما لا ينفك عنه غالبا فاعلم ان الله سبحانه ما نزه الماء عن سببه

تغير به ما لا ينفك عنه غالبا الاسم الاجن فقال تعالى في صفة انهار الجنة الموصوفة بالطهارة ان فيها انهارا من ماء غير آسن يعني
اسن الماء ياسن واجن ياجن اذا تغير وهو الماء المخزون في الصهاريج فاذا عرض للعلم الذي به حيوة القلوب من المزاج الطبيعي
امر اثر فيه كالعلم بان الله رحيم فاذا راى رحمته بخلقه كما يراها من نفسه من الرقة والشفقة التي يجد الها في نفسه فيطلب العبد ازالة
ذلك الالم برحمته هذا الذي ادركته الرحمة عليه من المخلوقين فاقام له قيام الرقة به وحمل ذلك على رحمة الله فتغيرت رحمة الله عنده بالقياس
على حميته فلم يمنع له ان تظهر نفسه لعباده ربه بمثل هذه الرحمة الالهية وقد تغيرت عنده وسبب ذلك ان الحق ما وصف نفسه بالرقة في رحمته
فالحق يقول لك هنا لا تجعل طبيعتك حاكمة على حيوتك الالهية ومن يرى الوضوء بالماء الاجن لم يفرق فان الحق قد وصف نفسه في مواضع
بما يقتضيه الطبع فيا خذ الكل مجرى واحدا والاولى ما ذكرناه اولا الا ان لا يرد على حكم الله شيئا فيما ذكر عن نفسه واما حكم الباطن في العلم
القليل اذا وردت عليه نجاسة الشبهة المضلة واثرت فيه التغير فانه لا يجوز له استعمال ذلك العلم فانه غير واثق به وان كان
عارفا بان له وجها الى الحق ولكن ليس في قوته لضعف علمه معرفة تغير ذلك الوجه فيعدل عن ذلك الى العلم الذي يستهلك
الشبه وهو العلم الذي ياخذه عن الايمان من طريق الشرع فان العلم الواسع الذي لا تقبل الشبه فان النور الايماني تندرج فيه انوار
العلوم وترجع الشبه فيه علما لانه يزيل حكمها ويريه نور الايمان وجه الحق فيها فيراها عدما والعدم لا اثر له ولا تاثير في الوجود
فاعلم ذلك **فصل** في الماء تخالطه النجاسة ولم تغير احد اوصافه اختلفوا فيه فمن قائل انه طاهر يطهر سواء كان قليلا او كثيرا
وهو مذهبنا الا اني اقول فيه انه مطهر غير طاهر في نفسه وما اعرف هذا القول لاحد فانا نعلم قطعا ان النجاسة خالطته بلا شك وما عندنا
من الشرع دليل بانه طاهر في نفسه جملة واحدة فنعلم قطعا انه غير طاهر في نفسه مطهر غيره فان احتجوا علينا بان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شيء قلنا ما قال انه طاهر في نفسه وانما قال طهورا والطهور هو الماء والتراب الذي يطهر غيره فانا نعلم قطعا
ان الماء حامل للنجاسة عقلا ولكن الشارع ما جعل لها اثرا في الطهارة به وقد يرد الشارع التعريف بحقيقة الامر وهو ان الماء اذا
في نفسه ابدا لم نحكم عليه بنجاسته اي ان النجاسة لا يكون وصفا له يقوم به وانما النجاسة تجاور اجزاءه فلما عسر الفصل بين اجزاء النجاسة
واجزاء الماء وكثرت اجزاء النجاسة حتى غلبت على اجزاء الماء في احد اوصافه امتنعنا من الوضوء به شرعا على الحد المعتبر في الشرع
واذا اختلطت النجاسة في الماء لم يمنع من استعماله في العبادة مع كوننا نعلم ان النجاسة فيه والحكم للشرع في استعمال الاشياء والعقل
ولم يرد شرع قط بانه طاهر في نفسه الا باعتبار ما ذكرناه بان الجواهر لا تتداخل وهو امر معقول وانما هو تجاور فاعتبر تلك المجاورة
الشرع في موضع فمنع من الطهارة به ولم يعتبرها في موضع فاجاز الطهارة به ولم يقل فيه انه ليس فيه نجاسة فالحكم في الماء على ما ذكرناه
على اربع مراتب اذا خالطته النجاسة او لم تخالطه حكم بانه طاهر مطهر وحكم بانه طاهر غير مطهر وحكم بانه غير طاهر ولا مطهر وحكم بانه مطهر
غير طاهر فالطاهر المطهر هو الماء الذي لم تخالطه نجاسة والطاهر غير المطهر هو الماء الذي خالطه شيء طاهر ليس بنجس بحيث انه يزيل عنه اسم الماء
المطلق مثل ماء الزعفران وماء العصفر وغير طاهر ولا مطهر وهو الماء الذي استهلكته النجاسة التي خالطته حتى غلبت على احد اوصافه وحكم
هذا الحكم يرد الحديث الذي احتج به علينا فان الشارع قال لا ينجسه شيء فكيف اعتبره هذا المحتج به هنا ولم يعتبره في الوجه الذي ذهبنا اليه من
انه مطهر غير طاهر ويلزمه ذلك ضرورة وليس عنده دليل شرعي يرده والحكم الرابع انه مطهر غير طاهر وهو الفصل الذي نحن بسبيل
فانه الماء الذي خالطته النجاسة ولم تغير احد اوصافه ومن قائل بالفرق بين القليل والكثير فقالوا ان كان كثيرا لم يكن نجسا وان كان
قليلا كان نجسا ولم يجد فيه حد قائل قال بانه يفسد وان لم يغير احد اوصافه ثم اختلف هؤلاء في الحد بين القليل والكثير والخلاف
في تعيين الحد مشهور في المذاهب لاني نص الشارع الصحيح فان الاحاديث في ذلك قد تكلم فيها مثل القلتين والاربعين قلة ثم
الخلاف بينهم في حد القلة من كون الى ما فوق ذلك ويتفرع على هذا الباب مسائل كثيرة مثل ورود الماء على النجاسة وورود
النجاسة على الماء والبول في الماء الدائم وغير ذلك وللناس في ذلك مذاهب كثيرة ليس هذا الكتاب موضعها فانه ما قصدنا
استقصي جميع ما يتعلق من الاحكام بهذه الطهارة من جهة تفريع المسايل وانما القصد الامهات منها لاجل الاعتبار فيها بحكم الباطن
فجردنا في هذا الباب فيها الخواص مما ينفي فصلا نذكرها ان شاء الله كلها فصلا فصلا وهذا فصل في سائر العبادات التي
عزمنا على ذكرها في هذا الكتاب من صلوة وزكوة وصيام وحج واما حكم الباطن في ما ذكرناه في هذا الفصل وهو الذي تخالطه
النجاسة ولم تغير احد اوصافه فهو العلم الالهي الذي يقتضي التنزيه عن صفات البشر فاذا خالطه من علم الصفات التي توهم
بها المناسبة بينه وبين خلقه فوقع في نفس العالم به من ذلك نوع تشويش فاستهلك ذلك القدر من العلم بالصفات التي يقع
بها الاشتراك في العلم الذي يقتضي التنزيه من جهة دليل العقل ومن ليس كمثله شيء في دليل السمع فبقي العلم بالله على اصله من طهارة التنزيه
عقلا وشرعا كما نصفه بمثل هذه الصفات التي توهم التشبيه فانه ما غيرت اوصافه تعالى فثبت كل ذلك له مع تحقق
ليس كمثله شيء واما حكم القليل والكثير في ذلك واختلاف الناس في النجاسة ان كان الماء قليلا فالقلة والكثرة في الماء الطهور
هو راجع الى الدلالة الحاصلة عند العالم بالله فان كان صاحب دليل واحد وطرات عليه في علمه يستتر به الحق في اي وجه كان شبهة
في دليله زال كونه علما كما زال كون الماء طاهرا مطهرا وان كان صاحب ادلة كثيرة على مدلول واحد فان الشبهة تستهلك فيه فانها

اذا قدحت في دليل منها لم تنقدح الجماعة واعتمد على باقي ادلته فلم تؤثر هذه الشبهة في علمه وانما اثرت في دليل خاص لا في جميع ادلته فهذا معنى
الكثرة في الماء الذي لا تتغير التي سنته تحكمه واما من قال بترك الحد في ذلك وان الماء يفسد فانه يغير احدية العين لا احدية الدليل فيقول
ان العلم المقدوح فيه بهذه الشبهة في زمان تصوره اياها والزمان الذي فرغ ماء في ذلك الزمان وهو غير مستحضر سائر الادلة فليس
الزمان فيكفيه عنده وفي هذا الباب تفريع كثير **فصل** الماء يخالطه شيء مما ينفك عنه غالبا من غير احد اوصافه الثلاثة فانه طاهر عند
مطهر عند الجميع الا لبعض الائمة فانه عنده مطهر ما لم يكن المتغير عن طبخ فاما حكم الباطن في ذلك ان العلم بالله من حيث العقل الذي حصل به من
طريق الفكر اذا خالطه وصف شرعي مما جاء الشرع به فان ذلك العلم بالله طاهر في نفسه غير مطهر لما دل عليه من صفة التنزيه كقولهم
في صفة كلام الله انه كسلسلة على صفوان فابى بكاف الصفة والشرع كله طاهر مقبول ما جاء به فلم يقدر العقل ينفك عن دليله في نفي التشبيه
وسلم للشرع ما جاء به من غير تاويل ومن راى انه مطهر على اصله ما لم يطبخ فاراد بالطبخ الامر الطبيعي وهو ان لا يوخذ ذلك الوصف
من الشارع الذي هو مخبر عن الله واخذه عن فهمه ونظره ونضرب قياس على نفسه من حيث امكانه وطبيعته فهو طاهر مطهر فاعلم
ذلك **فصل** الماء المستعمل في الطهارة اختلفوا فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا تجوز الطهارة به ومن قائل تجوز الطهارة به وهو
قول ومن قائل بكراهة الطهارة به ولا يجيز التيمم بوجوده وقول رابع شاذ وهو انه نجس فاما حكم الباطن فيه فاعلم ان سبب هذا الخلاف انه
لا يخلو ان ينطلق على ذلك الماء اسم الماء المطلق او لا ينطلق فمن راى انه ينطلق قال بجواز الطهارة ومن راى انه قد اثر في اطلاق استعماله
لم يجز ذلك او كرهه على قدر ما يقوى عنده واما من قال بنجاسته فقول غير معتبر واذا كان القائل به من المعتبرين وهو ابو يوسف فاعلم
ان العلم بتوحيد الله هو الطهور على الاطلاق فاذا استعملته في احدية الافعال ثم بعد هذا الاستعمال رددته الى توحيد الذات اختلف
العلماء بالله مثل هذا الاختلاف في الماء المستعمل فمن الناس من قال ان هذا التوحيد لا يقبله الحق من حيث ذاته فلا يستعمل بعد ذلك بالعلم
بالذات ومن الناس من قال يستعمله لانه ما اعتبارنا عينا زايدة والنسب ليست بامر وجودي فتؤثر في توحيد الذات فبقي العلم بالتوحيد على
اصله من الطهارة واما من قال بانه نجس فان التوحيد المطلق لا ينبغي الا لله تعالى فاذا استعملت هذا التوحيد في احديتك التي يتبع
له التميز عن غيره فقد صار له حكم الكون الممكن فهذا معنى النجاسة فلا ينبغي ان ينسب الى الله مثل هذا التوحيد لان تميزه في احديته عن
خلقه ليس عن اشتراك كما تميز الممكنات بعضها على بعض بخصوص وصفها وهي احديتها **فصل** اتفق العلماء على طهارة اسآر المسلمين
وبهيمة الانعام واختلفوا فيما عدى ذلك فمنهم من قال بطهارة كل حيوان ومنهم من استثنى واختلف اهل الاستثناء اختلافا كثيرا فاما حكم
الباطن في ذلك فان سور المؤمن وكل حيوان فهو طاهر فان الايمان والحيوة عين الطهارة في الحي والمؤمن او بالحيوة كان يسبح
من الحي لله تعالى واذ بالايمان كان مقبول ما يرد به الشرع مما يمنعه العقل ولا يحيله من المؤمن بلا شك وقال عليه السلام من عرف
نفسه عرف ربه فما بقي للعبد من العلم بعد معرفته لنفسه الذي هو سوره وكل حيوان فانه مشارك للانسان المؤمن في الدلالة فسوره
مثل ذلك بذلك القدر مما بقي يعرف ربه واما اصحاب الخلاف في الاستثناء فما نظروا في المؤمن ولا في الحيوان من كونه حيوانا
ولا مؤمنا فهو بحسب ما نظر فيه ويجري معه الحكم والتفصيل فيه يطول وانما اشترطنا المؤمن دون الانسان وحده واذا كان الايمان يعطي
من المعرفة بالله ما لا تعطيه الحيوان والانسان وزيادة مما لا يدركه الانسان من حيث انسانيته ولا حيوانيته بل من كونه مؤمنا فلهذا قلنا
سور المؤمن فانه اتم في المعرفة **فصل** اختلف العلماء في اسآر الطهر على خمسة اقوال فمن قائل فانها طاهرة باطلاق وهو مذهبنا
ومن قائل انه لا يجوز للرجل ان يتطهر بسور المراة ومن قائل انه يجوز للمراة ان تتطهر بسور الرجل ما لم يكن جنبا او حائضا ومن قائل لا يجوز لكل
واحد منهما ان يتطهر بفضل طهور صاحبه ولكن يشرعان معا ومن قائل انه لا يجوز اصلا فاما الحكم الباطن في ذلك فاعلم ان الرجل
يزيد على المراة درجة فاذا اتخذ دليلا على العلم بالله من حيث ما هو رجل وامراة لا غير فمن راى ان الزيادة التي له درجة في الدلالة فضلا
على الطهارة وليست لها ذلك نقصه من العلم بذلك القدر فمن لم يجد الطهارة بذلك قال انما يدل من كونه رجلا وامراة على علم خاص في الا
وهو العلم بالمؤثر والمؤثر فيه وهذا توحيد في كل فاعل ومنفعل فلا يجوز ان يوخذ مثل هذا في العلم بالله ولا يطهر به القلب من الجهل بالله
ومن اجازه قال حصل المعرفة بالله ان يكون خالقنا وخالق الممكنات كلها واذا ثبت افتقارنا اليه وغناه عنا فلا نبالي بما فاتنا من
العلم به فهذان قولان بالجواز وعدم الجواز وبهذا الاعتبار نأخذ ما بقي من الاقسام مثل الشروع معا كالنظر في دلالتهما من حيث
ما يشتركان فيه وهو الانسانية ومثل طهور المراة بفضل الرجل فانه يعطي في الدلالة ما تعطي المراة وزيادة ومثل طهور الرجل بفضلها ما لم يكن
جنبا بالتقرب عن موطن الانوثة من شبهها بالرجل فان ذلك يقدح في انوثتها او حائضا وهي صفة تمنع من مناجاة الحق في الصلوة
والمطلوب من العلم بالله القربة وهي حال البعد عن الله بهذه الصفة فيكون معرفة حجابية من الاسم البعيد وشبه ذلك **فصل**
الوضوء بنبيذ التمر اجازه بعضهم ومنعه الاكثرون والذي اذهب اليه انه ان صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سماه ماء
طهورا يتطهر به الثوب من النجاسة ولا يجزي به الوضوء فان الله ما شرع عند عدم الماء الا التيمم واما حكم الباطن في ذلك فان النبيذ
في معرفته بالله على الدليل المشروع الذي هو فرع عن العلم بالدليل المعقول وليس عند صاحب الدليل المشروع علم بما ثبت به كون
الشروع دليلا في العلم بالله لانه تضعف بالدلالة وانما سماه طهورا وثمرة طيبة فهو امتزاج الدليلين والمقلد لا يقدر على الفصل بين الدليلين

فمن حيث تضمنه الدليل العقلي يجوز الاخذ به في الدلالة فيجوز الوضوء بنبيذ التمر ومن حيث الجهل بما فيه من تضمنه الدلالة العقلية لا يجوز الاخذ به فانه على غير بصيرة في ثبوت هذا الفرع فلم يجز الوضوء بنبيذ التمر فانه سماه شرابا وازال عنه اسم الماء **فصول** نواقض الوضوء وحكم ذلك في الباطن كل ما يقدح في الادلة العقلية والشرعية في المعرفة بالله اما في العقلية فمن الشبه الواردة واما في الشرعية فمن ضعف الرواة لها وضعف المتون فكل ما يخرجك عن العلم بالله وبتوحيده واسمائه فهو ناقض لطهارة القلب بمعرفة الله وتوحيده واسمائه فلنذكرها مفصلة كما وردت في الوضوء ان شاء الله **فصل** اختلف العلماء في انتقاض الوضوء مما يخرج من الحدث من الجسد على ثلاث مذاهب فاعتبر قوم في ذلك الخارج وحده من اي موضع خرج وعلى اي وجه خرج وبين هولاء اختلاف في امور لا يحتاج اليها واعتبر اخرون الخارج والمخرج وصفة الخروج وبه نقول واما حكم هذه المذاهب في المعاني في الباطن فمن اعتبر الخارج وحده وهو الذي ينظر الى اللفظ الخارج من الانسان فانه يؤثر في طهارة ايمانه مثل ان يقول في يمينه بريت من الاسلام ان كان كذا وكذا فانه لا يرجع الى الاسلام سالما وان بر ومثل من يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا ولا يراعي من خرجت منه من مؤمن وكافر ومن اعتبر المخرجين فهو المنافق والمرتاب فكل ما خرج منهما لا ينفعهما فان الخارج قد يكون نجسا كالكفر وقد يكون غير نجس كالايمان ولما كان مثل هذا من المخرجين المنافق والمرتاب لم ينفع ما ليس بنجس كالايمان وهو قوله تعالى في مثل هولاء ويقولون نؤمن ببعض وهو كخروج الطاهر ونكفر ببعض وهو كخروج النجس قال تعالى أولئك هم الكافرون حقا فاثر في الطهارة ومن اعتبر الخارج والمخرج وصفة الخروج فقد عرفت الخارج والمخرجين وبقي صفة الخروج فصفة الخروج في الطهارة كالخروج على صفة المرض وهو المقلد في الكفر والصحة وهو العالم بالحق وجحده فلا يؤمن قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف عاقبة المفسدين **فصل** اختلف العلماء في النوم على ثلاثة مذاهب فمن قائل انه حدث فاوجبوا الوضوء في قليله وكثيره ومن قائل انه ليس بحدث فلم يوجب منه الوضوء الا ان يتيقن الحدث والشك عنده فيوثر في الطهارة وبه نقول ومن قائل بالفرق بين النوم القليل الخفيف فلم يوجب منه وضوءا والكثير المستثقل فاوجب الوضوء واما حكم النوم في طهارة الباطن فاعلم ان العقل له حالة تغفله وهو النوم الغليل وحالة موت ونوم عن اليقظة والانتباه ولما كلفنا الله من النظر والاستدلال والذكر وهاتان الحالتان مزيلتان لطهارة القلب ولنا في ابيات فيما اراد لمن عقل **شعر**

يا نايما كم ذا الرقاد ٥ وانت تدعى فانتبه ٥ كان الاله يقوم عنك
بما دعاك لنمت به ٥ لكن قلبك غافل ٥ عما دعاك وتلتذ به ٥ في عالم الكون الذي
يرديك مهما منت به ٥ فانظر لنفسك قبل ان ٥ زادك منتبه

فصل اختلف العلماء في لمس النساء باليد او بغير ذلك من الاعضاء الحاسة فمن قائل انه من لمس امراته دون حجاب بيده او قبلها على غير حجاب فعليه الوضوء سواء التذ او لم يلتذ واختلف قوله في الملموس فسوى بينهما في ايجاب الوضوء ومن فرق بينهما ايضا في لمس ذوات المحارم والزوجة ومن قائل بايجاب الوضوء من لمس النساء اذا قارنته اللذة وعند اصحاب هذا القول تفصيل كثير ومن قائل ينفى ايجاب الوضوء من لمس النساء وهو مذهبنا فاما حكم ذلك في القلب فلنا عبارة عن الشهوات فاذا لمست الشهوات القلب ولمسها والتذ بها وحالت بينه وبين ما يجب عليه من مراقبة الله فيها فقد انتقض وضوءه وان لم يحل بينه وبين مراقبة الله فيها فهو على طهارته فان طهارة القلب الحضور مع الله ولا يبالي في متعلق الشهوة من حرام او حلال اذا اعتقد التحريم والتحليل فلا يؤثر في طهارته فان اعتقد التحريم في الحلال او التحليل في الحرام من اجل الشهوة بالنظر الى الرجوع الى قول امام يرى ذلك وقد كان قبل الشهوة يعرف ذلك القول ولا يعمل عليه ولا يقول به وانما رجع اليه بسبب الشهوة فقلبه ممن هذا يؤثر في طهارته فعليه الوضوء بلا خلاف عندنا في هذا الطريق **فصل** لمس الذكر اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا وضوء فيه وهو مذهبنا ومن قائل فيه الوضوء وقوم فرقوا بين ان يمسه بحال لذة او باطن كف وبين ان يمسه بظاهر كف وبغير لذة وفصلوا في ذلك واما حكم ذلك في الباطن فاعلم ان الله ما جعل سبب ايجاد الكائنات الا الارادة والامر ولهذا ما خص الارادة في حد الامر قال تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولم يذكر صفة ما تسمى القدرة وتخرج قوله والله على كل شيء قدير على تعيين قول للاشياء اذا اراد كن واليد محل القدرة ولما كان النكاح سبب ظهور الاعيان ممن نسب القدرة اليه في ايجاد التعيين الذي هو الولد وهو مس الذكر باليد فلا يخلو اما ان يغفل عن الاقتدار الالهي في قول كن او لا يغفل فان غفل انتقضت طهارته حيث نسب وجود الولد للنكاح وان لم يغفل بقي على طهارته **فصل** اختلف الصحابة في الوضوء مما مست النار لما ملا الصدر الاول فلم يختلفوا الا بعضهم في لحوم الابل فمن قائل بايجاب الوضوء ومن قائل بانه لا يجب الا واستثنى بعضهم لحوم الابل فقال يجب منه الوضوء وهو مذهبنا في لحوم الابل خاصة واما حكم الباطن في ذلك فالنار الذي يجده الانسان في نفسه هو ما يجري عليه من الامور التي لا توافق غرضه فان تلقاها بالتسليم والصبر مع الله فيها كما تسمى الله بالصبور لقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله واحلهم ولم يواخذهم حلما منه فلا يؤثر في طهارته فان سخط واثر فيه انتقضت طهارته واما لحوم الابل ففيه لمة الشيطان في قلبه فتنتقض طهارته بتلك اللمة فانها في القلب وانما اعتبرنا لحوم الابل بالشيطان في لمته دون ما مسته النار من غير لحوم الابل لان الشيطان خلق من النار وانشرع(?) يسمي الابل

شياطين

شياطين لما نهي عن الصلوة في معاطن الابل علل بانها شياطين فاعتبرنا في الباطن حكم الوضوء من لحوم الابل بلمة الشيطان فانها تنقض الطهارة ولو كانت لمته بخير فانه احمق فيما شاء(?) الا يتفطن له الا العالم المحقق العارف بالامور الالهية كيف ترد على القلوب **فصل** الضحك في الصلوة اوجب منه الوضوء بعضهم ومنع بعضهم وبالمنع اقول وحكم الباطن في ذلك ان الانسان في صلوته تختلف عليه الاحوال مع الله في تلاوته فاية تحزنه فيبكي واية تسره فيضحك واية تبهته فلا يبكي ولا يضحك فطهارته باقية على اصلها ولو غفل عن تلاوته ومناجات ربه ببكائه وتحيره وكل ما يخرجه عن الحضور مع الله في صلوته سواء ضحك او لم يضحك فقد انتقضت طهارته ووجب عليه استيناف طهارة قلبه مرة اخرى **فصل** الوضوء من حمل الميت قالت به طائفة ومنع الاكثر منه وبالمنع اقول حكم ذلك في الباطن علم المناسبة فلا يجتمع شيء مع شيء الا لمناسبة بينهما قال ابو حامد راى بعضهم حمامة وغرابا وراى ان المناسبة تبعد بينهما فبحث عن الامر الجامع بينهما على تنافرهما فاذا رآهما قد رجاق(?) وكل واحد منهما اعرج فعرف ان المناسبة العرج جمعت بينهما فلذلك من حمل ميتا فلمناسبة بينهما وهو الموت فان كان الحامل ميت القلب عن الله وجب عليه الوضوء وان كان زمن القلب عمر ما سوى الله فهو في حكم الطهارة لا وضوء عليه **فصل** اتفق العلماء ان زوال العقل ينقض الطهارة حكم الباطن في ذلك ان العقل اذا كان المزيل لحكمه في الالهيات الشرع المتواتر النص الذي لا اشكال فيه فهو على حكم الطهارة لان طهارة الايمان مع وجود اليقين يعطي العلم واذا ازال عقله شبهة فقد انتقضت طهارته ووجب عليه النظر في دليل اخر في ازالة تلك الشبهة **فصول** الافعال التي تشترط هذه الطهارة في فعلها اتفق العلماء على ان الوضوء شرط من شروط الصلوة واختلفوا هل هو شرط صحة او شرط وجوب واعني بالوضوء الطهارة المشروعة وهي عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبادة مستقلة ثم انها تكون شرطا في عبادة اخرى شرط صحة او شرط وجوب وقد تكون مستحبة وسنة في عبادة اخرى **فصل** اختلفوا في الطهارة لصلوة الجنازة وسجود التلاوة فمن قائل انها شرط من شروطهما ومن قائل ليست بشرط وهو مذهبنا حكم الباطن في ذلك كله كل عمل مشروع لا تتقدمه طهارة الايمان لا يصح وكذلك العمل يتقدم ويجب وجود الايمان في كل عمل مشروع فمن قال لا يجب الوضوء لصلوة الجنازة وسجود التلاوة ولم ير استحضار الايمان في الدعاء للموتى ولا في سجود التلاوة واكتفى بالايمان الاصلي عن استحضاره عند الشروع في الفعل **فصل** هل الطهارة شرط في مس المصحف ام لا اوجبها قوم ومنعها قوم وبالمنع اقول حكم الباطن في ذلك هل يحترم الدليل لاحترام المدلول فعندنا يحترم الدليل لاحترام المدلول وعند غيرنا لا يلزم فان الدليل نقيض المدلول فلا يجتمعان فان احترام الدليل فلا اثر لكونه دليلا على محترم والمصحف دليل على كلام الله وقد امرنا باحترامه ودلت على الطهارة من احترامه فعلمنا انا قد ناخذ العالم دليلا على الله ونذهل كما يتضمن من العالم من محمود ومذموم فقد ناخذ فرعون دليلا على وجود الصانع لانه صنعه والحق ان عينه في الدلالة على الخصوص ولا يجب احترام من يجب مقته وعدم حرمته وقد ناخذ موسى عليه السلم من حيث انه صنعته دليلا على وجود الصانع والحق ان عينه في الدلالة على الخصوص قد وجب علينا احترامه وتعظيمه من وجه اخر لا من وجه كونه دليلا فلهذا عظمنا المصحف لكون الشرع امرنا باحترامه وتعظيمه لا لكونه دليلا ثم لوحرم(?) اخرى لكونه دليلا وبه نقل احترامه في وقت فانا نقول فيه انه كلام الله وان كنا نحن الكاتبين له بايدينا **فصل** ايجاب الوضوء على الجنب عند ارادة النوم او معاودة الجماع او الاكل او الشرب فمن قائل بايجابه ومن قائل باستحبابه وهو مذهبنا حكم الباطن في احضار النية للذي انقضت طهارته الشرعية لشهوة اغفلته عن رؤية الحق عندما استحكمها فاذا اراد ان ينام نوى في النوم اعطى حق العين فتلك طهارة الجنب اذا اراد ان ينام فان الجنابة نقضت طهارته وهي الغربة عن موطن الايمان الذي كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام سلطان الشهوة الذي افناه عن نفسه عن كل ما سواه وكذلك اذا اراد ان يعاود الجماع ينوي الولد المؤمن لكثرة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكثير الذاكرين لله بهذا الجماع وكذلك اذا اراد ان ياكل ويشرب ينوي اعطاء النفس حقها وبهذه النية فيما ذكرناه هي طهارته لكل ذلك **فصل** الوضوء للطواف فاشترطه قوم ولم يشترطه قوم وبه اقول حكم الباطن في ذلك من راى ان الطواف بالبيت لكونه منسوبا الى الله كالعرش منسوب الى استواء الرحمن وراى ان الملكة حافين(?) به وهم المطهرون الكرام البررة اشترط الوضوء في الطواف بكعبة قلبه الذي وسع الحق قال تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو نزوله في تجليه تعالى لقلب عبده وقد بيناه في مواقع النجوم في منزل التنزل الذاتي من فلك القلب وبارز(?) ان الحق لا يتقيد بما اضيف اليه وانما قيد بذلك التشريف منفعة المكلف لم يشترط الطهارة للطواف واما في القلب فعدم اشتراط الطهارة في وقت نظر العقل في اثبات الشرع في المعرفة الادلة اما ابتداء واما ان اتى(?) انزل اليها بالتعليم لمن اراد ان يعرف الله بالادلة النظرية **فصل** الوضوء لقراءة القران فمن قائل انه يجوز قراءة القران لمن هو على غير طهارة وبه اقول ومن قائل لا يجوز ان يقرا القران الا على وضوء وهو الافضل عند الكل وكذلك كل ما ذكرناه مما يجوز فعله عندنا وعند غيرنا على غير وضوء ان الافضل ان لا يفعل شيئا من ذلك الا على وضوء حكم الباطن في ذلك ان قارئ القران نائب الحق سبحانه في الرحمة عند تكلمه ومن صفاته(?) سبحانه القدوس ومعناه الطاهر فينبغي للعبد اذا ناب مناب الحق في كلامه تلاوة ان يكون مقدسا اي طاهرا في ظاهره بالوضوء المشروع وفي باطنه بالايمان والحضور والتدبر واشباه ذلك وان تقدم تلاوة الحق عليه ابتداء ثم يتلو مترجما عن الحق ما تلاه عليه وكلمه به

فاما ان يرسم في تلاوته تلك للحاضر عنده ليذكره واما ان يترجم له ليسمعه فيحصل الاجر للسميع كما لو كان المصحف بيده يتلو فيه اخذ
البصر حقه من النظر الى كلام الله من حيث ما هو مكتوب كما اخذه السمع من حيث ما هو اللسان ناطق به مصوت وكذلك لو القى
المصحف في حجره ومشى بيده على الحروف لاخذت هذه الاعضاء حقها من ذلك وهكذا كان يتلو شيخنا ابو عبد الله بن المجاهد وابو
عبد الله بن قسوم وابو الحجاج الشبربلي لم ار في اشياخنا من يحافظ على مثل هذه التلاوة الا هولاء الثلاثة فصل احكام
طهارة الغسل هذا الغسل المشروع في هذا الباب هو تعميم الطهارة بالماء جميع ظاهر البدن بغير خلاف وفيما يمكن ايصال الماء اليه من
البدن وان لم يكن ظاهرا بخلاف كداخل الفم وما اشبهه وسياتي ذكره وذكر اسباب هذه الطهارة وتعميم طهارة النفس من كل
ما امرت بالطهارة منه وبه من الاعمال ظاهرا مما يتعلق بالاعضاء وباطنا مما يتعلق بالنفس من مصارف صفاتها لا من صفاتها
وانما قلنا من مصارف صفاتها فان صفاتها لازمة لها في اصل خلقتها لا تنفك عنه حتى ان بعض اصحابنا قد جعلها عين ذاتها وانها
صفة نفسية لها كالحرص والبخل والنميمة وكل صفة مذمومة متعلق الذم الذي امرنا بالطهارة منه ما هو عين الصفة وانما هو عين المصرف
فالانسان لا يتطهر من الحرص وانما يتطهر من الحرص على جمع حطام الدنيا وحرامها فيتطهر بالحرص عينه على حكم ما تطهر منه في المصرف ايضا وهو ان
يتطهر بالحرص على طلب العلم وتحصيل العمل والحرص على تحصيل اسباب السعادة فعين الحرص لا يمكن زواله بالطرح بوجه فيكون سعادة الحريص وبالحرص
بوجه تكون شقاوة الحريص فلهذا قلنا بالمصرف لا بالعين الصفة وعلى هذا فخذ جميع الصفات التي علق الذم بها انما علق بمصارفها لا باعيانها
فعموم طهارة الباطن والظاهر في هذا الاغتسال انما هي متعلق مصارف الصفات ولا يعلم هذه المصارف الا من يعلم مكارم الاخلاق
فيتطهر بها ويعلم سفساف الاخلاق فيتطهر منها وما خرج من ذلك مما لا يدركه تلقاه الشرع وهو كل عمل يرضي الله فيتطهر به من كل عمل لا يرضيه
فيتطهر منه قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولهذا استعنا في هذا الكتاب ابوابا متقابلة كالتوبة وتركها والورع وتركه
والزهد وتركه مما سياتي ابوابه ان شاء الله وهي كثيرة وهذه الطهارة ايضا واجبة كالتطهير بايتاء الزكوة مثلا وهو غسل واجب وكالصدقة
للفقراء من ذوي الارحام وهو مندوب اليه وكتخصيص اهل الدين منهم دون غيرهم من ذوي الارحام وهو مستحب وهكذا يسري حكم
هذه الطهارة في جميع باطن الانسان وظاهره بين العلم والجهل والكفر والايمان والشرك والتوحيد والاثبات والتعطيل وهكذا في الاعمال
كلها المشروعة يطهرها بالموافقة من المخالفة فهذا معنى الاغتسال الواجب منه وغير الواجب وسانورد من تفصيل مسائل هذه الطهارة ما تجري
مجرى الامهات على حسب ما ذكر منها في ظاهر حكم الشرع والاغتسال بالماء وانما تفريع هذه الطهارة لا ينحصر ولا يسعه ديوان لو ذكرناها
مسئلة مسئلة وقد اعطيناك فيها ميزانا تعتبره الاخذ بها تجده على ذلك الانموذج ان اردت ان تكون من عباد الله الذين اختصهم لخدمته
واصطنعهم لنفسه ورضي عنهم فرضوا عنه جعلنا الله واياكم من العلماء العمال ولا حال بيننا وبين الاستعمال لما يرضيه سبحانه من الاعمال
في الاقوال والاحوال والافعال فاما الاغتسالات المشروعة فمنها ما اتفق على وجوبه ومنها ما اختلف في وجوبه ومنها ما اتفق على استحبابه
وهي اغتسالات كثيرة كالغسل من التقاء الختانين والغسل من انزال الماء الدافق على علم والغسل من انزاله على غير علم كالذي يجد
الماء ولا يذكر احتلاما والغسل من انزال الماء الدافق على غير وجه اللذة والغسل من الحيض وغسل المستحاضة عند الصلوة وغسل
يوم الجمعة والغسل لصلوة الجمعة والغسل عند الاسلام والغسل للاحرام والاغتسال لدخول مكة والاغتسال للوقوف بعرفة والاغتسال
من غسل الميت واما الاعتبارات في هذه الاغتسالات فانا اذكرها قبل ذكر تفصيل امهات المسائل المشروعة في الاغتسال بالماء
واعتباراتها وهي ستة وعشرون فصلا فلنبتدئ اولا بذكر الاغتسالات الثلاثة عشر التي عددناها فمن ذلك الاغتسال من غسل الميت
لما كان الميت شرع غسله وهو لا فعل له كان غيره المكلف بغسله فينبغي للغاسل ان يكون بين يدي ربه في تطهيره بتوفيقه واستعماله في غسله
كالميت بين يديه فلا يرى نفسه بهذا الاعتبار بغسله للميت وانما يرى ان الله هو مطهره ويرى نفسه كالآلة يفعل بها الله ذلك الغسل
كما يرى الغاسل الماء الذي يحصل غسل الميت اذ لولا الماء ما صح ان ينسب اسم الغاسل لهذا الغاسل والماء لا يتصور منه الدعوى
في انه غسل الميت فان الماء ما تحرك اليه ولا قصد غسله وانما قصد بالماء غسل الميت كذلك الغاسل لا يرى في قصده انه قصد
غسل الميت بالماء وانما يرى نفسه مع الماء الليّن قصدا الله بهما غسل هذا الميت فالله المطهر لا هو ولا الماء ولكن الله طهر الميت بالغاسل
والماء فمثل هذا لا يغتسل من غسل الميت فهذا اعتبار من يرى انه لا يجب الغسل من غسل الميت واما من غسل ميتا وغاب في تغسيله
عن ان الله هو مطهره وادعى ذلك الفعل لنفسه ورأى انه لولاه ما طهر هذا الميت وجب عليه ان يغتسل ويتطهر من هذه الدعوى بالتوبة
والحضور مع الله في المستانف والتذكر لما غفل عنه من تطهير الله هذا الميت على يده فمن اعتبر هذا اوجب الاغتسال من غسل الميت
واما حكم الاغتسال من غسل الميت بالماء في ظاهر حكم الشرع فليس مذهبي القول بوجوبه وان اغتسل فهو اولى الاغتسال للوقوف
بعرفة لما كان الوقوف بعرفة بطريق صفة الذلة والافتقار والتعري من لباس المخيط والموضع الذي يقف به الحاج يسمى عرفات
علمنا في اعتبار ان ذلك موقف العلماء بالله فان الله يقول انما يخشى الله من عباده العلماء وسياتي الكلام على هذا النوع في باب الحج
من هذا الكتاب ولما هذا المعتبر تجرد عن المخيط وهو تاليف الادلة وتركيبها لحصول المعرفة من طريق النظر الفكري بتركيب المقدمات
وتاليفها فتظهر صورتها المعرفة بالله كالخائط الذي يؤلف قطع القميص بعضها الى بعض فتظهر صورة القميص وصورة السراويل فيحصل

المعرفة بالله من التجلي الالهي واصرح عنك في هذا اليوم النظر العقلي واشتغل المعرفة الامتنان الالهي والوهب الرباني الذي قذف في نفسك
العلم به ولا تلتفت الى ما تركك المقدمات في العلم بالله اذ لا مناسبة بين ما القته ولا بين ما تستحقه ذات الله تعالى ومن كانت هذه
الحالة تطلب منه في ذلك الموقف الكريم والمشهد العظيم فلا بد ان يتطهر باطنه عن التعلق في معرفة ربه بغيره فيزيل عنه قذر مشاهدة
الاكوان ويتفرد ويعلم الحق دون علمه بنفسه لان المعرفة تتعدى الى مفعول واحد ما تتعدى الى مفعولين وهذا المفعول الواحد في هذا اليوم هو علمك
بالحق لا بنفسك فتكون تعرف الحق بالحق فيكون الحق الذي اغتسلت به تعطي تلك المعرفة ويكون المغتسل منه عين نفسك في دعواها في معرفتها بالله
في طريق التعمل في تحصيل ذلك فافهم فهذا هو غسل يوم عرفة للوقوف والاغتسال لدخول مكة دخول مكة هو القدوم على الله في بيته فلا بد من تجديد طهارة
لقلبك مما اكتسبته من زمان احرامك من الميقات من الغفلات ظاهرا وباطنا فطهارة الظاهر الغسل بالماء وطهارة الباطن التبري عن طلب ما
لولاه فانه لا ولاية للحق الا بالبراءة من الخلق حيث كان نظرك اليهم بنفسك لا بالله فمن كان حاله الحضور الدائم مع الله لم يغتسل لدخول مكة باطنا الا
عند رؤية الكعبة فانه يتطهر باطنا تطهيرا خاصا لمشاهدة البيت والطواف به اذ كان بيت الله بلا واسطة ويكن الاسم الالهي الذي يتطهر به الاسم
الاول فانه من صفات البيت قال تعالى فيه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا اي جعلت فيه البركة لعبادي والهدى فليحصل اغتساله له
اغتسالا اولا ويكون اغتساله ثانيا لاغتسال الاحرام فانه تطهير خاص عتيق بمشاهدة البيت والطواف به لا مناسبة بينه وبين اغتسال الاحرام لكن
زعم انه تطهير هذا الطهر ويرفع من طوافه معتقدا باطنه فان الله ما جعل البركة فيه والهدى الا ان يكون البيت يعطيه حارثة منه للطايف به القادم
عليه من خلع البركة والبيان في الامور المشكلة الالهية ما يليق بمثل ذلك البيت فان خزانة ما لله من البركات والهدى وقد نبه الشارع
على ذلك بذكر الكنز الذي فيه واي كنز اعظم مما ذكر الله من البركة والهدى حيث جعلها عين البيت لكثرة من اضيفا اليه وبه آية فلينظر
الطايف القادم اذا فرغ من طوافه الى قلبه فان وجد زيادة من معرفة ربه وبيانا في معرفته لم يكن عنده فيعلم صحة اغتساله لدخول مكة وان
لم يجد شيئا من ذلك فيعلم انه ما تطهر ولا قدم على ربه ولا طاف بيته وما زاد غسله على الماء وقدومه على الاحجار المبنية فحصل له العنا
والخيبة في قلبه وحاله سوى اجر ظاهر الافعال في الدار الاخرة في الجنان وهو الحاصل لعامة المؤمنين فالله يجعلنا من اصحاب القلوب
خاصة الله واهله الاغتسال للاحرام الاعتبار تطهير الجوارح مما لا يجوز للمحرم ان يفعله وتطهير الباطن من كل ما خلف وراءه فكما تركه
خلفه من اهل ومال وولد وقدم على بيت الله بطهارته فلا يلتفت قلبه الا الى ما توجه اليه ويمنع ان يدخل قلبه او يخطر له شيء مما خلفه
وراءه بالتوبة والرجوع الى الله ولهذا سمي غسل الاحرام لما يحرم عليه ظاهرا وباطنا فان لم تكن هذه حالته فليس بمحرم باطنا فان
البواب قد نام وغفل وبقي الباب بلا حافظ فلم يجد خواطر النفوس ولا خواطر الشياطين من يمنعها من الدخول الى قلبه فهو يقول لبيك
ملبيا فيتخيل انه يجيب نداء ربه بالقدوم عليه وهو يناجي بخاطر نفسه او شيطانه الذي ناداه به في قلبه يا فلان فيقول له الخاطر يجيب ما جاء
من غير ما شرع له الاقبال عليه في تلك الحالة فيقول له رب ذلك الخاطر عند قوله لبيك اهلا وسهلا لبيت من يعطيك الحرمان والخسران
فلولا فضل الله ورحمته لكان الباطن والحال الحكم فيما افضتم فيه من رجوعكم بقلوبكم الى ما خلفتموه وراء ظهوركم عذاب عظيم فيغفر الله
لهم ما حدثوا به انفسهم وما خطر لهم الشيطان في تلك الحالة بعنايته التلبية الظاهرة لا غير وما اعطاهم في قلوبهم ما اعطاه لاهل الاغتسال الباطن من المحرمين
الاغتسال عند الاسلام الاغتسال عند الاسلام مشروع وقد ورد واما اعتباره فان الاسلام الانقياد فاذا طهر الانسان الانقياد والظاهر
كان مسلما ظاهرا وقد يجب عليه الانقياد بباطنه حتى يكون مسلما باطنا فهذا هو تطهير الباطن عند الاسلام بالايمان قال تعالى ولكن قولوا
اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وهو الطهارة الباطنة وهي النافعة الاغتسال لصلوة الجمعة اعتباره في الباطن طهارة القلب
لاجتماعه بربه لمناجاته برفع الحجاب عن قلبه ولهذا قال من رأى ان الجمعة تقام بالاثنين قال تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي
ثم ذكر الحديث يقول عبدي كذا فاقول له كذا فلا بد من طلبت منه هذه الحالة ان يتطهر لها طهرا خاصا فانه مقام وصلة ولهذا شرعت الجمعة
ركعتين فالاولى من العبد لله فيقول بالثانية من العبد لله بما يخبر به عن قول عبده لنفسه او للملا الاعلى بحسب ما يقوله العبد غير انه في صلوة
الجمعة بمقتضى السنة ان تجهر فلا بد فيقول الله للملا حمدني عبدي الاغتسال ليوم الجمعة الاعتبار الطهارة بالازل للزمان اليومي من السبعة
الايام التي هي ايام الجمعة لكانت الطهارة لصلوة الجمعة طهارة الحال وهذه طهارة الزمان فان العلماء اختلفوا فمن قائل ان الغسل انما هو ليوم الجمعة
وهو مذهبنا ومن قائل انه لصلوة الجمعة في يوم الجمعة وهو الافضل بلا خلاف ولما قلنا ان جمع العبد على الحق في هذا اليوم الزماني كانت
نسبته هذا اليوم الى جناب الحق ما يدخل الازل من التقديرات الزمانية فيه تتعين توجهات الحق لايجاد الكائنات في الازمان
المخلوقات التي تعينها العين والبعد والان فاعلم انه دقيق جدا فمن اغتسل لصلوة الجمعة فقد جمع بين الغسل للزمان والحال ومن اغتسل
ليوم الجمعة بعد الصلوة فقد افرد وقد قدح في مسمى الجمعة فالاظهر انه مشروع في يوم الجمعة لصلوة الجمعة وهو الاوجه وما يبعد ان يكون مقصود
الشارع ذلك غسل المستحاضة وسيرد ونبين فيه مذهبنا في ذلك واما اعتباره فالاستحاضة مرض فالعبد مامور بصحة عبادته لا يدخلها شيء
من المرض فيما اختل في عبادته فاغتسل من عبادته ليطهر من تلك العلة وازالها حتى يعبده عبدا خالصا محضا ولا يشوبه علة ولا مرض لا في عبادته ولا في غيره
الاغتسال من الحيض الحيض وكنيته الشيطان فيجب الاغتسال منه قال تعالى رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه فيجب تطهير القلب من لمة الشيطان
اذا نزلت به ووسوسته في باطنه وتطهيره بلمة الملك والنقطة البيضاء هي العلامة او من بعض العلامات على عناية الله بهذا القلب حيث طرد عنه

وازال ركضة الشيطان فيستعمل لمة الملك عند ذلك وهو تطهير القلب وان كنيت عن ذلك بالاصبعين وهما رحمة فانه اضافهما الى الاسم
الرحمن فلولا رحمة الله بعبده لتملك لمة الشيطان ما حصل له ثواب اجر مخالفته والعدول عنه الى العمل بلمة الملك فله اجران فلهذا اضاف
ذلك الى الاسم الرحمن فاذا اراد ان جاهد نفسه في ان لا يفعل الى ما مال اليه فجوزي اجر المجاهد فان عمل وتاب اثر الفعل بعد مجاهدة ولكن غلب عليه
الشيطان بلمته لوقوع منه الفعل فراى ان ذلك من الشيطان مؤمنا وبذلك مصدقا وتاب عقيب وقوع الفعل كان له اجر شهيد لوقوع الفعل منه بعد
مجاهدة والتشهد حي وليس بميت وان كان قتيلا كذلك الحضور مع الايمان عند وقوع المخالفة يعود ذلك الفعل حيا بحيوة ذلك الحضور يستغفر
له الى يوم القيمة فهذا من عناية اسم الرحمن الذي اضاف الاصبعين اليه فان الشيطان يسعى في تضعيف الخير لابن ادم وهو لا يشعر ويجوز الوبال والاثم
تلك المعصية عليه وهذا من مكر الله الحق بابليس فانه لو علم ان الله يسعد العبد بتلك اللمة من الشيطان ما القى اليه شيئا من ذلك وهذا
المكر الالهي الذي مكر الله به في حق ابليس ما رايت احدا نبه عليه ولولا معرفتي بجهل ابليس وحرصه على التربص على المخالفة ما نبهت على مثل هذا
العلم بانه لولا هذا المانع لا حييت لمة المخالفة فهذا هو الذي حملني على ذكرها لان الشيطان لا يقف عندها لمجاهدته بحرصه على شقاوة العبد
وجهله بان الله يتوب على هذا العبد الخاص الاغتسال من المني الخارج على غير وجه اللذة فمن قايل بوجوبه ومن قايل بعدم وجوبه وهو مذهبنا
الاعتبار الجنابة الغربة والغربة لا تكون الا بمفارقة الموطن وموطن الانسان عبوديته فاذا فارق موطنه ودخل في حدود الربوبية
فاتصف بوصف من صفة السيادة على ابناء موطنه ولم يجد لذة لذلك فما ذاق السيادة حقيقة فان الكامل لذة كماله لا تفارقه لذة
لذة كماله لا تفارقها لذة والابتهاج الكمالي لا يشبهه ابتهاج فلما لم يوف الصفة حقها تعين عليه الاغتسال وهو الاعتراف بالتقصير
في حق تلك الصفة الالهية فمن هنا اوجب الغسل من اوجبه على من خرج منه المني في اليقظة من غير التذاذ ومن راى ان صفة الكمال
التي ينبغي للواجب الوجود ينبغي اذا اتصف بها العبد في غربته لم يكن لها حكم فيه لانه ليس بمحل لها لم يوجب عليه غسلا الاغتسال
من الماء يجده النائم اذا استيقظ ولم يذكر احتلاما فالعارف يجد قبضا او بسطا او حالا من الاحوال لا يعرف سببه وهو امر خطر عند
اهل الطريق فيعلم ان ذلك لغفلة منه عن مراقبة قلبه في اراداته وقلة تفقده وبصيرته في مناسبة حاله مع الامر الذي اورثه تلك الصفة
فيتعين عليه التسليم لموارد القضا حتى يرى ما ينتج له في ذلك المستقبل فاذا عرفه وجب عليه الاغتسال بالحضور التام مع الحق في
علم المناسبات حتى يستعمل ما يرد عليه الاغتسال من التقاء الختانين من غير انزال فمن قايل بايجاب الغسل منه ومن قايل بانه
لا يجب وبه اقول اعتباره اذا جاوز العبد حده ودخل في حدود الربوبية او دخل به في حضرة بما وصفه به مما لا يليق بالممكن فقد وجب
عليه الطهر من ذلك فان شربة العبد ان لا يخرج عن امكانه ولا يدخل الواجب كنفسه في امكانه فلا نقول يجوز ان يفعل الله كذا ويجوز ان لا
يفعل كذا فان ذلك يطلب المرجح والحق له الوجوب على الاطلاق والذي ينبغي ان يقال يجوز ان يوجد الحركة من المتحرك ويجوز ان لا توجد
فيفتقر الى المرجح فاذا كان العالم بالله بهذه المثابة وجب عليه الاغتسال وهو التطهر من هذا العلم بالعلم الذي لا يدخله تحت الجواز وسترد
هذه المسائل ان شاء الله تعالى الاغتسال من الجنابة على وجه الالتذاذ قد قررنا ان الجنابة هي الغربة فهي غربة العبد عن موطنه الذي
يستحقه او تغرب صفة ربانية عن موطنها فيجب هذا التطهر في هذه المسئلة بلا خلاف وهذا الاغتسال الواحد تتفرع منه مائة وخمسون حالا
يجب الاغتسال من كل حال منها ونحن نذكر اعيانها كلها ان شاء الله تعالى في عشرة فصول في كل فصل خمسة عشر حالا

الفصل الاول الجبروت والاربية والعزة والهيمنة والايمان والقيام والشوق والولا والعظمة والسجود وتعميم الرحمة وتحقيقها
والسلامة والطهارة والملك **الفصل الثاني** الكبرياء والستر والصورة والخلق والبراءة والاخلاص والافراد والبراة والتصحيح
والحب والتهدد والهيبة والرزق والفتوح والعلم **الفصل الثالث** البسط والقبض والاعزاز ورفع الدرج وخفض الميزان والسر
والانصاف والطاعة والرضا والقناعة والاذلال والاصوات والرؤية والقضا والعدالة **الفصل الرابع** العطف والاختبار
ورفع الستور والعظمة والحكم والسكر والاعتدال والمحافظة والتقدير والزيادة والحدود والهوى والمصارعة والولاية والتمليك
الفصل الخامس الرحم وادخال السرور والقطيعة والخداع والاستدراج والحسبان والجلالة والكرم والمراقبة والاجابة والاتساع
والحكمة والوداد والنعت والشرف **الفصل السادس** الشهادة والحق والمخلوق به والوكالة والقوة والصلابة والنصرة
والثنا والاحصا والابتدا والاعادة والصدقة والقول والعفو والامر والنهي **الفصل السابع** الاخلاق والمنائح والجاه
والزيادة والايمان والحيوة والموت والاحيا والقيومية والوجدان والاستشراف والوحدة والعمداني والقدرة
والاقتدار **الفصل الثامن** التقديم والتاخير والدار الاولى والاخرة والاختفا وازالة الحجب والاحسان والرجوع والالام
والصفح والحجر والنكاح والزنا والاختلاف والبهت **الفصل التاسع** الرافة وملك الملك والكرامات والاجلال
والتعالي والمخالطة والجمع والاغنا والتعدي والكفاية والسخا والكذب والتكذيب والسياسة والنواميس **الفصل العاشر**
المنع والهداية والانتفاع والضرر والنور والابتداع والبقا والتوارث والرشد والايناس والاذى والامشاج والمعاصي
والجاسوس جميع ما ذكرناه في هذه الفصول تتطهر منه في باطن الانسان من جميع اهل الطريق بلا خلاف ولكن يحتاج المتطهر من اكثرها
الى علم عزيز في كيفية الطهارة من ذلك الاكثر وقد يكون بعضها طهارة لبعض ثم نرجع الى مقصودنا من ايراد الاحكام الشرعية في هذه

الطهارة

الطهارة التي هي الغسل بالماء واعتباراته فاقول قد ذكرنا في الوضوء على من تجب الطهارة ومتى يكون وجوبها فلا نحتاج الى ما ذكرنا يعم
الطهارتين فنقول **فصل** التدلك باليد في جميع الجسد فمن قايل ان ذلك شرط في كمال الطهارة ومن قايل ليس شرطا واما
مذهبنا في ايصال الماء الجسد حتى يعمه باي شي يمكن ايصاله اعتباره الاستقصا في طهارة الباطن لما فيها من الخفايا التي تتضمن النفوس من
المحمدة عندنا من يما يطهر عنها من الخير فباي وجه امكن ازالة هذه الصفة وكل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن فلم تحصل الطهارة ٥
فصل النية في الغسل فمن العلماء من اشترطها وهو مذهبنا ومنهم من لم يشترطها اعتباره لابد من شرطها في طهارة الباطن فانها
روح العمل وحيوته والنية من عمل الباطن فلا بد منها وقد تقدم الكلام عليها في اول الباب ظاهرا وباطنا **فصل** اختلفوا في المضمضة
والاستنشاق في الغسل فمن قايل بوجوبهما ومن قايل بعدم وجوبهما والذي نذهب اليه في ذلك ان الغسل لما كان يتضمن الوضوء
كان حكمهما من حيث انه متوضي في اغتساله لا من حيث انه مغتسل فانه ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم تمضمض ولا استنشق في
غسله الا في الوضوء فيه وما رايت احدا نبه على مثل هذا في اختلافهم في ذلك فالحكم فيهما عندي راجع الى حكم الوضوء والوضوء
عندنا لابد منه في الاغتسال من الجنابة وعندنا في هذه المسئلة نظر في حالتين الى انه اتوا حده فمن جامع فلم ينزل فعليه وضوء
ان في الغسل انه فان جامع وانزل فعليه وضوء واحد الا في مذهبنا ان التقاء الختانين دون انزال لا يجب الغسل ويوجب
الوضوء **فصل** هل من شرط الغسل الترتيب والقول فقد تقدم الكلام فيه في الوضوء واعتباره وكذلك ما قبله
فصل في نواقض هذه الطهارة التي هي الغسل فنواقضها الجنابة والحيض والاستحاضة والتقاء الختانين فالحيض بلا
خلاف وانزال الماء على وجه اللذة في اليقظة بلا خلاف وما عدى هذين بخلاف فان بعض الناس من المتقدمين لا يرى
على المراة غسلا اذا وجدت الماء من الاحتلام مع وجود اللذة **فصل** في ايجاب الطهارة من الوطي فمن قايل بوجوبه انزل
او لم ينزل اذا التقى الختانان ومن قايل بوجوبه مع انزال الماء وبه اقول وبانزال الماء من غير وطي وبه قال جماعة من اهل
الظاهر انه يجب الغسل من الانزال فقط اعتباره الوطي توجه المؤثر على المؤثر فيه بضرب من التوهب فلا يخلو المؤثر فيه
هل يكون عارفا خاص الخصوص ذلك المؤثر من الاسماء الالهية فلا يجب عليه الطهر او لا يكون فيجب عليه الطهر فقد يعطي ذلك المؤثر
نومه الغفلة ولا يخلو هذا الاسم الالهي ان يؤثر علم كون من الالوان او علما يتعلق بالله وعلى الحالتين فان راى نفسه معطيا ولم يأخذ بالله
كالصدقة تقع بيد الرحمن وان اخذها السايل والله المعطي فيكون سبحانه المعطي والاخذ فلا طهارة عليه في الباطن فان بالحق يكون
طهارة الاشيا فان غاب عن هذا الشهود وراى نفسه انه هو الاخذ ما انزل الله على قلبه من العلوم وجبت عليه الطهارة
من رؤية نفسه وكذلك اذا وطي غيره بمسئلة يعلمه اياها بالحال او بالقول فان كان عن حضور فلا طهارة عليه فانه ما زال على
طهارته وان راى نفسه في تعليمه بالحال او بالقول وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه لابد من ذلك فان رجال الله في هذه
الطريقة بالله يتحركون وبه يسكنون عن مشاهدة وكشف وعامتهم عن حضور واعتقاد وايمان بما ورد بان الامر بيده ونواصي
عباده بيده **فصل** في الصفة المعتبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال فمن قايل باعتبار اللذة ومن قايل بنفس
الخروج سواء كان بلذة او بغير لذة اعتباره اللذة من المتلذذ اما ان تكون نفسية او الهية فان كانت نفسية وجب الغسل وان كانت
غير نفسية فلا يخلو ذلك العلم الذي هو منشأ له الجنابة اما ان يتعلق بالله او بكون من الاكوان فعليه الطهر سواء التذ او لم يلتذ
واعني قولي اللذة الالهية اعني لذة الكمال لا لذة الوارد ولذة الكمال تمنع العبد ان يكون عبدا محضا لا يتصف بالغربة عن موطنه في
ونوع خلع عليه الحق من صفات السيادة ما شاء من حضرته لا يخرج عن موطنه واذا كان كذلك فما هو ذو جنابة او لا غربة عنده فانه
ما برح في موطنه وهو غاية الكمال والطهارة معرفة للنقص **فصل** في دخول الجنب المسجد فمن قايل بالمنع باطلاق ومن قايل بالمنع
العابر فيه غير مقيم ومن قايل باجازة ذلك للجميع وبه اقول اعتباره العارف من كونه عارفا لا يبرح عند الله وانما جعلت لي الارض
كلها مسجدا فلا ينفك الجنب ان يكون في الارض واذا كان في الارض وهو في المسجد المشروع ثم العارف بل العالم كله لا يصح في حالة الا ان يكون فهو
عابر ابدا في تعلقاته بدون هذا العبور وغير العلماء بالله يتخيلون انهم مقيمون والوجود على خلاف ذلك فان الاله الموجد في كل نفس موجد
لعقل فلا تعطل نفسا واحدا تضعف منه بالاقامة كما قال كل يوم هو في شان وقال سنفرغ لكم وقال بيده الميزان يخفض ويرفع ومن قال
بالمنع في ذلك غلب عليه رؤية نفسه انه ليس بمحل طاهر حيث لم يتخلق بالاسماء الالهية ولو تخلق بها ولم يغن عن تخلقه عنده لما تخلق
بها وعندنا ان المتخلق بالاسماء فهو فاني عن تخلقه بها فليس بمتخلق فان المعنى يكون متخلقا بها اي يقوم به كما المخلوق بالمتخلق به وقد
يخلقه غيره فيكون عند ذلك متخلقا بالاخلاق الالهية وذلك ان العبد مامور والخلق لا يامر نفسه والتخلق امتثال امر الله بقوة الله وعونه
لا بحول العبد وقوته فمن الادب ان يرى المتخلق كونه متخلقا مكلفا وان كان الحق سمعه وبصره فاين يذهب هذا العبد والعين موجودة
وغايته ان يكون صورة في هيولى الوجود المطلق حقيقة وليس بعد هذا مرتبة الا العدم والعدم لا يقبل الصور فافهم **فصل**
مس الجنب المصحف ذهب قوم الى اجازته وبه اقول ومنع قوم من ذلك اعتباره العالم كله كلمات الله في الوجود وقال في عيسى كلمته
وقال تعالى ما نفدت كلمات الله وقال كن فيكون الوجود المكنون فالوجود رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور وهو كلمات الله التي

لا يشعر فيتنبه معمور وسقفه مرفوع فاين يذهب هذا العبد وهو من جملة حروف هذا المصحف اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل
اياه تدعون من الشريك الا كونه عبدا لله فسد دعواهم لا لملك الصورة انظر في قوله قل سموهم فان سموهم بهم فهم عينهم فلا يقولون في معبودهم
حجر ولا خشب وان سموهم بالاله عرفت ان الاله عبد وهذا تحقيق الامر في نفسه غير ان القلب جعلوا كالمصحف اذا وسع الحق فلا يمسه
تحجب وهو الغرب عن ما يستحقه الحق ان يمس شيئا من صفات الحق فلا يظهر عليه الا العبادة المحضة فانه جنب يمس المصحف ابدا فان تخلق
فيكون بهذا الحق يمس المصحف فانها طاهرة على اصلها كطهارة الماء المستعمل في العبادة **فصل** قراءة القرآن للجنب فمن الناس من منع من
ذلك بحد وبغير حد ومن الناس من اجاز ذلك بحد وبغير حد وبه اقول اعتبار المقتدي بافعال الرسول صلوات الله وسلامه عليه يمتنع
من قراءة القرآن في الجنابة قد اعلمناك ان الجنابة الغربة عن المواطن فمن اغترب عن موطنه حرم عليه الاتصاف بالاسماء لاجل الدعوى
والذي اقول به في هذه المسألة ان القرآن انما سمي قرآنا لحقيقة الجمعية فيه فانه يجمع ما اخبر الحق به عن نفسه وما اخبر الحق به عن مخلوقاته
مما حكاه عنهم فلا يخلو هذا الجنب في تلاوته اذا اراد ان يتلو اما ان ينظر ويحضر في كون الحق يترجم لنا بكلامه ما قال عباده او ينظر من حيث
المترجم عنه فان نظر من حيث المترجم عنه فليتلوا وبالاول فلا يتلوا حتى يتطهر في باطنه وصورة ظاهره وباطنه ان يكون الحق لسانه كما كان
سمعه وبصره فيكون الحق يتلو كلامه ثم للعارف فيما يتلو الحق عليه من صفات نفسه مما لا يخبر به عن احد من خلقه ومن كونه كلم عبده بهذا
القرآن فليس المقصود من ذلك التعريف الا قبوله وقبوله لا يكون الا بالقلب الايمان لم يمتنع من التلفظ به فانه في حق نازل واما
قول من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحجزه عن القرآن شيء ليس الجنابة فما هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو
قول الراوي فالحاصل منه ان يقول ما سمعته يقرأ القرآن في حال جنابته ولا يلزم القاري القرآن الجهر به الا فيما شرع منه في الصلوة
او في التلقين والنهي لم يصح في ذلك والخبر لا يمنع منه **فصل في الدماء** هي ثلاثة دم حيض ودم استحاضة ودم نفاس وهذه كلها مخصوص
المرأة لا حكم للذكر في ذلك فليكن الاعتبار في ذلك للنفس لا للقلب ولا للروح فنقول ان من الطريق من المتعبدين وجماعة من العقلاء
اصحاب الرياضات قد اصطلحوا على ان الكذب حيض النفوس ولكن الصدق على هذا طهارة النفس من هذا الحيض فدم الحيض ما خرج على وجه
الصحة ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض فانه خرج لعلة ولهذا حكم ولهذا الحكم فاعتباره ان حيض النفس وهو الكذب وكما قلنا دم يخرج
عن الصحة فهو الكذب على الله الذي قال فيه تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء فهذا هو الكذب واما
صاحب الشبهة فانه يكذب ويعرف انه يكذب واما اعتبار دم الاستحاضة فهو الكذب لعلة فلا يمنع من الصلوة ولا من الوطي فان
هذا الكذب وان كان في نفسه يدل على الباطل وهو العدم فان له مرتبة في الوجود وهو التلفظ به وكان المراد به دفع مضرة مما ينبغي دفعها
بذلك الكذب او جلب منفعة مشروعة مما ينبغي ان يظهر مثل هذا فيها وسببها فيكون قربة الى الله كما لا يمنع المستحاضة من الصلاة
مع سيلان دمها ودم النفاس هو عين دم الحيض فان زاد على قدر الحيض خرج عن تلك الصفة التي يتصف بها دم الحيض خرج حكم
الحيض والعناية بدم النفاس اوجه من العناية بدم الحيض من غير نفاس لامساكه في الرحم الا انه لا يلحق به سبيل خروج الولد فيتصل على
المرأة خروج الولد وخروج الولد انما هو للنشأة الطاهر الخارج عن فطرة الله والاقرار بربوبيته فكان لذلك الدم بهذه المنزلة خصوص
وصف كالمعين لا تباعدين تذكر الله ولد زمان ومده اعني لدم الحيض والنفاس ما عدى دم الاستحاضة **فصل** في اكثر ايام الحيض
واقلها واقل ايام الطهر فمن قائل اكثر ايام الطهر خمسة عشر يوما ومن قائل اكثره عشرة ايام ومن قائل اكثر ايام الحيض سبعة عشر يوما
واما اقل ايام الحيض فمن قائل لا حد له وبه اقول ومن قائل اقله يوم وليلة ومن قائل اقله ثلاثة ايام واما اقل الطهر فمن قائل عشرة ايام
ومن قائل ثمانية ايام ومن قائل خمسة عشر يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل ساعة وبه اقول ولا حد لاكثره اعتبار البينة
في كذب النفس بما نهاها عنه فيما توبته فيتقيد باستعداد ما توبته حتى يطهر بالتوبة من ذلك فلا حد ان يصدق دائما الا الكذب للعلة فذلك بمنزلة
دم الاستحاضة **فصل** في دم النفاس في اقل زمانه واكثره فمن قائل لا حد لاقله وبه اقول ومن قائل حده خمسة وعشرون يوما
ومن قائل احد عشر يوما ومن قائل عشرون يوما واما اكثر زمانه فمن قائل ستون يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل اربعون يوما
ومن قائل للذكر ثلاثون يوما وللانثى اربعون يوما والاولى ان يرجع ذلك الى احوال النساء فانه ما ثبت فيه سنة يرجع اليها اعتماد
ولا حد للشبه من الزمان كما قلنا في اعتبار دم الحيض هو عين دم النفاس وقد اعتبرناه **فصل** اختلف الفقهاء في الدم تراه
الحامل هل هو دم حيض او دم استحاضة وحكم كل قائل بحكم ما ذهب اليه اعتباره الحامل صفة النفس اذا امتلأت بالامر الذي تجده
فتبديه على غير وجهه وهو الكذب وقد يكون ذلك عن عادة اعتادتها وقد يكون من قلة ادب مع الله وقد يكون من جهة نفس
ورد في الخبر ان الشخص اذا كذب الكذبة تباعد عنه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به قال بعضهم شعر لا يكذب المرء الا من مهانته
او عادة السوء او من قلة الادب فقوله من مهانته يقول ان الملوك لا تكذب وقد تقدم اعتباره في الحائض **فصل** اختلفوا
في الصفرة والكدرة هل هو حيض ام لا فمن قائل انها حيض في ايام الحيض ومن قائل لا تكون حيضا الا باثر الدم ومن قائل ليست
حيضا وبه اقول باعتباره الكاذب بشبهة لا يعد الكذب والاولى تركه ان لا يقترن به دفع مضرة او منفعة دينية او دنيوية بخلاف
الكذب المحض الذي بمنزلة الاستحاضة يعتبر فيه صلاح الدين لا صلاح الدنيا **فصل** يمنع الحيض في زمانه الصلوة والصوم والطواف

والجماع

والجماع اعتباره الكذب في المناجاة وهو ان تكون في الصلوة تناجي ربك وتكون مع غير الله في باطنك من محرم وغيره الثاني في الصوم
والصوم الامساك وانت ما امسكت نفسك عن الكذب والثالث الطواف بالبيت والكذب في العبادة المنشئة **فصل** الاشكال
وهو الدور فهو كذب الى غير نهاية فاعتبار الاصرار على الكذب والرابع الجماع والجماع مقصود والمؤمن به تكون الولد والمقدمات اذا كانت
كاذبة خرجت النتيجة عن اصل فاسد وقد تصدق النتيجة وقد تكون مثل مقدمتها فالاذى يعود على فاعل الجماع فنقول في هذا ما ان
الكذب لا يحضر الله تخاطرك فانه سوء ادب مع الله وقلة حياء منه وجراءة عليه **فصل** في مباشرة الحائض قال قوم يستباح
من الحائض ما فوق الازار وقال قوم لا يجتنب من الحائض الا موضع الدم خاصة وبه اقول اعتباره قلنا ان الحيض كذب النفوس قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم ايزني المؤمن قال نعم قيل ايسرق المؤمن قال نعم قيل ايكذب المؤمن قال لا فاذا رأيت نفسك نفسا اخرى تنفعل
ما لا ينبغي لها فاكدها اجتنابها من افعالها الكذب على الله والرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ومن عقوبته ان يكذب على الناس لا بد
ان يكذب على الله فان الطبع يسرق قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآيات وهذا الحكم سار في كل من كذب على الله وقد ورد
فيمن يكذب في حلمه بتكليف ان يعقد بين شعيرتين من نار لمناسبته ما جاء به من تأليف ما ليس بصحيح بانه صحيح فلم يأتلف في نفس الامر فلذلك
لا يقدر على عقد تلك الشعيرتين ابدا وهذا التكليف ما لا يطاق **فصل** وطي الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق فمن قائل بجوازه ومن قائل بعدم
جوازه ومن قائل ان ذلك جائز اذا طهرت لاكثر امد الحيض في مذهبه ومن قائل ان ذلك جائز اذا غسلت فرجها بالماء وبه كنت اقول قبل رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم في رؤيا القراءة اعتباره ما يلقيه المعلم من العلم على نفس المتعلم اذا كان حديث عهد بنفثة الدعوى الكاذبة ولا عونة
النفس فلان يلقي اليه من العلم المتعلق بالتكوين ما يؤديه الى استعمال اغتسال واحد فتين فيكون له الاجر مرتان وان لم يتب من تلك
الدعوى الا انه غير قائل بها في الحال فهو طاهر المحل بالغفلة في ذلك الوقت فان خطر له خاطر الرجوع عن تلك الدعوى فهو بمنزلة المرأة
تغسل فرجها بعد رؤية الطهر وان لم تغتسل فان تاب من الدعوى بالعمل بذلك الخاطر كان الاغتسال للمرأة قبل الطهر **فصل** اختلف العلماء
فيمن اتى امرأته وهي حائض فمن قائل لا كفارة عليه وبه اقول ومن قائل عليه كفارة اعتباره العالم يعطي الحكمة غير اهلها فلا شك انه قد ظلمها
فمن رأى ان لهذا العلم كفارة فكفارته ان ينظر فيه اهليته من اهلية تعلم من العلوم النافعة الدينية وهو متعطش فيبادر نحوه بتعليمه
فيضع الحكمة في اهلها فيكون ذلك كفارة لما فرط في الاول ومن لم ير لذلك كفارة قال يستغفر الله وليس عليه طلب تعليم غيره على جهة الكفارة
فصل اختلفوا في المستحاضة فمن قائل ليس عليها سوى طهر واحد اذا عرفت ان حيضتها انقضت ولا شيء عليها الا الوضوء ولا
غسل وحكمها حكم غير المستحاضة وبه اقول وقسم آخر ممن يقول انه ما عليها سوى طهر واحد عندهم ان عليها الوضوء لكل صلوة ومن قائل
انها تغتسل لكل صلوة ومن قائل انها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد اعتباره في مذهبنا انه ليس على المستحاضة من كونها مستحاضة طهر
كذلك النفس اذا كذبت لمصلحة مشروعة فلا توبة عليها من تلك الكذبة فكما ان دم الاستحاضة ليس عين دم الحيض وان اشتركا في الدمية كذلك
الكذبة المشروع اباحتها ليس عين الكذب المحرم وقوعها وان اشتركا في الكذبية وهو الاخبار بما ليس الامر عليه في نفسه فمن رأى التوبة من كون
انطلق عليها بالحقيقة اسم كذب وان كان مباحا قال بالتوبة منه كما قال تغتسل المستحاضة للاشتراك في اسم الحيض فان الاستحاضة استفعال
من الحيض **فصل** في وطي المستحاضة اختلف علماء الرسوم فيه على ثلاثة اقوال قول بجوازه وبه اقول وقول بعدم جوازه الا ان يطول ذلك
بها اعتباره ولا يمتنع تعليم من تعلم منه انه لا يكذب الا لسبب مشروع وعلة مشروعة فان ذلك لا يقدح في عدالته بل هو نص في عدالته وقد وقع مثل
هذا من الاكابر الكمل من الرجال **فصول** التيمم القصد الى الارض كان ذلك الارض مما كان مما يسمى ارضا ترابا كان او رملا او حجرا او
زرنيخا فان فارق الارض شيء من هذه كله وامثاله لم يجز التيمم بما فارق الارض او لم يفارق لوجود النقص في ذلك اعتباره القصد الى الارض
من كونها ذلولا وهو القصد الى العبودية مطلقا فطهر العبد انما هو باستفراغ ما يجب ان يكون العبد عليه من الذلة والافتقار والوقوف
عند مراسم سيده وحدوده وامتثال اوامره فان فارق الارض من كونها ارضا فلا يتيمم الا بالتراب من ذلك لانه خلق من تراب
كما قال تعالى والتراب اسفل العناصر فوقوف العبد مع حقيقته من حيث نشأته طهوره من كل حدث يخرج عن هذا المقام وهذا لا يكون الا
لعدم وجود الماء والماء العلم فكأنه حالة المقلد في العلم بالله والمقلد عندنا في العلم بالله وهو الذي قلد عقله في نظره في معرفته بالله من
حيث الفكر فكما انه اذا وجد المتيمم الماء او قدر على استعماله بطل التيمم كذلك اذا جاء الشرع بامر ما من العلم الالهي بطل تقليد العقل
في العلم بالله في تلك المسألة ولا سيما اذا لم يوافقه في دليله كان الرجوع الى الشرع بدليل العقل فهو ذو شرع وعقل معاني هذه المسألة
فاعلم ذلك **فصل** اتفق العلماء ان طهارة التيمم بدل من الطهارة الصغرى واختلفوا في الكبرى ونحن لا نقول فيها انها بدل من
شيء وانما نقول انها طهارة مشروعة مخصوصة بشروط اعتبرها الشرع فلا فرق بينها وبين كل طهارة مشروعة وانما قلنا مشروعة
لانها ليست بطهارة لغوية وسيأتي التفصيل في فصول هذا الباب ان شاء الله فمن قائل انها بدل من الكبرى ومن قائل انها لا تكون
بدلا من الكبرى وانما نسبت لفظة الصغرى والكبرى للطهارة بعموم الطهارة في الاغتسال لجميع البدن ولخصوصها ببعض الاعضاء
فالحدث الاصغر هو الموجب للوضوء والحدث الاكبر هو حدث يوجب الاغتسال اعتباره ان كل حدث يقدح في الايمان
يجب منه الاغتسال بالماء الذي هو تجديد الايمان وان كان من اهل النظر فيما يعطيه الدليل فيؤمن عن دليل عقلي فهو كواحد الماء

القادر على استعماله وان لم يكن من اهل العلم وكان مقلدا لزمه الطهارة بالايمان من ذلك الحدث الذي ازال عنه الايمان بالسيف او حسن الظن فهو المتيمم بالتراب عند فقد الماء او القدرة على استعماله وهذا على مذهب من يرى ان التيمم ايضا بدل من الطهارة الكبرى فيرى التيمم للجنب واما على مذهب من لا يرى ان التيمم بدل من الطهارة الكبرى يرى ان الجنب لا يتيمم كابن مسعود وغيره وهو الذي لا يرى التقليد في الايمان بدلا من معرفة الله وما لا يجب له ويجوز ويستحيل بالدليل وقال به جماعة من المتكلمين واما كونه بدلا من الطهارة الصغرى فهو ان يقدح له حديث في مسئلة معينة لا في الايمان بعدم النص من الكتاب والسنة والاجماع في ذلك فكما جاز له التيمم في هذه الطهارة الصغرى على البدل جاز له القياس في الحكم في تلك المسئلة لعلة جامعة من هذه المسئلة التي لا حكم فيها ومن مسئلة اخرى جاء الحكم منطوقا فيه في الكتاب او في السنة او في الاجماع ومذهبنا في قولنا ان التيمم ليس بدلا بل هو طهارة ثالثة مشروطة فهو استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص محل ورد في الكتاب او في السنة يدخل الحكم في هذه المسئلة في مجمل ذلك الكلام وهو الفقه في الدين ولا يحتاج الى قياس في ذلك مثال ذلك في رجل ضرب اباه وبعضهم فقال اهل القياس لا نص عندنا في هذه المسئلة ولكن لما قال ولا تقل لهما اف فهو اقل الاذى فكان ضربهما من اشد الاذى على الاعلى فلا بد من القياس فان التافيف والضرب بالعصى يجمعها الاذى فكان الحكم في الضرب بالعصا متعاضا على التافيف قلنا نحن لو لم يرد في نطق الشرع غير هذا لم يلزم ما ذهبتم اليه ولا قلنا به وانما قلنا وبالوالدين احسانا ومن ضرب اباه بالعصا فما احسن اليه وقد عصى ما امر الله به ان يعامل به ابويه ومن رد كلامه وفعل ما لا يرضي اباه فقد عقه وقد ثبت ان عقوق الوالدين من الكباير فلهذا قلنا ان التيمم طهارة ثالثة مشروعة بخصوص وصف لا على جهة البدل **فصل** فيمن يجوز له هذه الطهارة اجمعوا على انها تجوز للمريض والمسافر اذا عدما الماء اعتباره المسافر صاحب النظر في الدليل والمريض الذي لا تعطيه فطرته النظر في الادلة لما يعلم من قصوره فيزجر عن النظر ويؤمر بالايمان تقليدا وقد قلنا فيما قيل ان المقلد في الايمان كالمتيمم لان التراب لا يكون في الطهارة مثل الماء فتثبت التراب طهور شرعا بخلاف الماء فانه طهور شرعا وعقلا فصاحب النظر وان امن تقليدا فانه يريد البحث عن الادلة في ذلك حتى يخرج عن ربقة التقليد فيما فيه تفكره في الادلة حتى يعثر على وجه الدليل فيكون على بصيرة من ربه اما بطريق المجاهدة والرياضات فيكون ما قراه اما بالطريقة التي ذكرناها من النظر في الادلة فيكون ايضا ساقرا واسيافي الكلام فيما يجوز من السفر وفيما لا يجوز في كتاب صلاة المسافر من هذا الكتاب ان شاء الله **فصل** اختلفوا في المريض يجد الماء ويخاف من استعماله فمن قايل بجواز التيمم له وبه اقول ولا اعادة عليه ومن قايل لا يتيمم مع وجود الماء وسوا في ذلك المريض والصحيح اعتباره المريض هو الذي تعطي فطرته النظر مع وجود الادلة لما يخاف عليه من الهلاك والخروج عن الدين فيأخذ العقايد تقليدا وهم اكثر العامة فهذا هو المريض الواحد للماء الخايف من استعماله **فصل** الحاضر يعدم الماء فمن قايل بجواز التيمم وبه اقول ومن قايل لا يجوز التيمم للحاضر الصحيح اذا عدم الماء اعتباره الحاضر هو المقيم على عقده الذي ربط عليه من اياته ثم عقل ورجع الى نفسه فهل يبقى على عقده ذلك او ينظر في الدليل فمن قايل يكتفيه ما رباه على ابواه ويشتغل بالعمل فان النظر قد يخرجه الى الحيرة فلا يؤمن عليه وهو الذي قال بالتيمم مع عدم الماء الحاضر فان الدليل معدوم عنده هذا على الحقيقة فانه لا يرى مناسبة بين الله وبين خلقه فلا يكون الخلق دليلا اساسا على معرفة ذات الحق فيبقى على عقيدته اولى ومن قال لا يجوز له التيمم وان عدم الماء يقول لا يقلد وان لم ينظر في الدليل فان الايمان اذا خالط بشاشة القلوب لم يمنها استحال رجوعها عنه فقد خرج عن حكم ما يعطيه التقليد مع كونه ليس بناظر ولا صاحب دليل وهو صاحب العلم الضروري وعلم اكثر الناس فعدم الماء في حق هذا الحاضر هو عدم الامان على نفسه من ان يوقعه النظر في شبهة تخرجه عن الايمان **فصل** في الذي يجد الماء ويمنعه من الخروج اليه خوف عدو فمن قايل انه يتيمم وبه اقول ومن قايل لا يتيمم اعتباره الخوف من البحث عن الدليل حتى ينظر فيه ليؤديه الى العلم بالمدلول جهل بالدليل فلا بد من احد امرين اما ان يقلد احدا في ان هذا دليل لامر ما يعينه له او يفتقر الى نظر وفكر فيما ينبغي ان يكون دليلا على معرفة الله فان كان الاول فليبق على تقليده في معرفة الله وهو الذي يقال له يتيمم ومن قال لا يجوز له التيمم قال ان هذا الخوف لا يلزمه ولينظر ولا بد **فصل** الخايف من البرد في استعمال الماء فمن قايل يجوز التيمم ولكن اذا غلب على ظنه انه يمرض في استعماله ومن قايل لا يجوز له التيمم وبالاول اقول اعتباره الصوفي ابن وقته فان كان وقته عين صحته فانه غير مريض وغير شديد المرض فلا يتيمم وهو انه لا يبقى مع تقليده ولينظر في الادلة ولا بد وان كان وقته الخوف فليس بصحيح فان الخوف علة ومرض فليبق على تقليده ولا بد **فصل** النية في هذه الطهارة فمن قايل يحتاج الى نية وبه اقول ومن قايل لا يحتاج الى نية اعتباره اذا كان العقد عن علم ضروري او عن حسن ظن بعالم او بوالد فلا يحتاج الى نية فان شرط النية ان يقع عند الشروع في الفعل ومن كانت عقيدته بهذه المثابة فما هو صاحب فعل حتى يفتقر الى نية وكان مذهب زفر في هذه المسئلة اوجه في الباطن من مذهب الجمهور الا ان يكون كافرا فاسلم فهذا يفتقر الى نية **فصل** فيمن لم يجد الماء هل يشترط فيه الطلب ام لا فمن قايل بشرط الطلب ولا بد ومن قايل لا يشترط الطلب وبه اقول اعتباره لا يلزم المقلد البحث عن دليل من قلده لا في الفروع ولا في الاصول وانما يتعين على المقلد السوال عن الحكم في الواقعة فيثبته وهو قوله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ومن راى انه يشترط طلب الماء فهو الذي يطلب من المسئول دليله على المسئلة من الكتاب والسنة او يطلب منه ان يقول له هذا حكم الله وحكم رسوله فان قال هذا رايي كما يقول اصحاب الراي في كتبهم فانه يحرم عليه اتباعه فيه فان الله ما تعبده الا بحكم رسول الله في كتاب او سنة وما تعبد الله احدا براي احد **فصل** اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة فمن قايل به وبه اقول ومن قايل بعدم هذا الشرط

اعتباره

اعتباره الوقت هو اذا تعين تعلق خطاب الشرع بالمكلف وهو البلوغ والعقل **فصل** في حد الايدي المذكورة في هذه الطهارة فمن قايل حدها مثل حدها في الوضوء ومن قايل هو مسح الكف فقط وبه اقول ومن قايل ان الاستحباب الى المرفقين والفرض الكفان ومن قايل ان الفرض الى المناكب اعتباره لما كان التراب والارض اصل نشأة الانسان وهو تحقيق عبوديته وذلته ثم عرض له عارض الدعوى بكون الحق قال فيه انه مخلوق على الصورة فاغتر لهذه النسبة وعلا وتكبر فامر بطهارة نفسه من هذا التكبر بالتراب والارض وهو حقيقة عبوديته فينظر في اصل خلقته مم خلق كما قال تعالى في حق من هذه صفته فلينظر الانسان مم خلق كما قال تعالى ومن جملته ما ادعاه الاقتدار والعطا وهو مجبول على العجز والبخل وهذه الصفات من صفات الايدي فقيل له عند هذه الدعوى ورؤية نفسه في الاقتدار الظاهر منه والكرم والعطا طهر نفسك من هذه الصفة بنظرك ما جبلت عليه من ضعفك كما قال خلقكم من ضعف ومن بخلك وهو قوله تعالى ومن يوق شح نفسه وقال اذا مسه الخير منوعا واذا نظر الى هذا الاصل زكت نفسه وتطهرت من الدعوى **فصل** في عدد الضربات على الصعيد للمتيمم فمن قايل واحدة ومن قايل اثنتين والذين قالوا اثنتين منهم من قال ضربة للوجه وضربة لليدين ومنهم من قال ضربتان لليدين وضربتان للوجه ومذهبنا انه من ضرب اثنتان اجزا وحديث الضربة الواحدة اثبت اعتباره التوجه الى ما يكون به هذه الطهارة فمن غلب التوحيد في الافعال قال بالضربة الواحدة ومن غلب حكمة السبب الذي وضعه الله ونسب الفعل الى الله مع تعريته عنه مثل قوله والله خلقكم وما تعملون فاثبت ونفى وقال بالضربتين ومن راى ذلك في كل فعل قال بالضربتين لكل عضو **فصل** في ايصال التراب الى اعضاء المتيمم فمن قايل بوجوبه ومن قايل بانه لا يجب وبه اقول فان من هنا يتميز الجنس اعتباره اذا قلنا بتطهير النفس بالذلة التي هي اصلها من العزة التي ادعتها حين اكتسبتها لم يجب الايصال فان الذلة لو نقلناها الى محل العزة لامتنع حصول الذلة في ذلك المحل لان الذي في المحل اقوى في الرفع من الذي جاء يذهبه ولو شاركه في المحل لاجتمع الضدان ولم يكن احدهما باولى بالازالة من الاخر وانما الصحيح في ذلك ان النفس معرفة الوجه الى حضرة العزة فاكتسب من نور العزة ما اداها الى ما ادعته فقيل لها اصرفي وجهك الى ذلك وضعفك الذي خلقت منه فان يغيب عليك انوار هذه العزة فانت انيت فقام عندها انه ربما ستقى عليها ذلك فاصرفت وجهها الى الذلة والضعف زال عنها انوار العزة فافتقرت الى باريها وذلت تحت سلطانه فلهذا قال من قال انه لا يجب ايصال التراب الى عضو المتيمم ومن قال ان من هنا للتبعيض وانه لا بد من ايصال التراب الى العضو قال ان الصفة لا تقوم بنفسها فلا بد لها من محل تقوم به وهو حقيقة الانسان فلا بد ان يكون صفة الذلة وحق تقع طهارته وهو قول من يقول بوجوب ايصال التراب **فصل** فيما يصنع بهذه الطهارة فاختلفوا فيما عدى التراب فمن قايل لا يجوز التيمم الا بالتراب الخالص ومن قايل يجوز بكل ما صعد على وجه الارض من رمل وحصى وتراب ومن قايل بمشبه ذرا ذو ما تولد من الارض من نورة وزرنيخ وجص وطين ورخام ومن قايل باشتراط كون التراب على وجه الارض ومن قايل بغبار الثوب واللبد واما مذهبنا فانه يجوز التيمم بكل ما يكون من الارض مما ينطلق عليه اسم الارض فاذا فارق الارض لم يخرج من ذلك الا التراب خاصة اعتباره قد تقدم فانه قد زال عنه بالانتقام اسم الارض وسمي زرنيخا او حجرا او ملحا او ترابا ولما ورد النص باسم التراب في التيمم وجد هذا الاسم يستصحبه مع الارض ومع المفارقة ولم تجد غيره كذلك ادخلنا التيمم بالتراب سواء فارق الارض ولم يفارق والاحكام الشرعية تابعة للاسماء وتنتقل بانتقال الاسم والحال **فصل** في نواقض هذه الطهارة اتفقوا على انه ينقضها كل ما ينقض الوضوء والطهر فاختلفوا في امرين الامر الواحد اذا اراد المتيمم صلاة مفروضة بالتيمم الذي صلى به غيرها فمن قايل ان ارادة الصلاة الثانية تنقضها ومن قايل لا تنقضها وبه اقول والاولى عندي ان يتيمم ولا بد لان مذهبنا ان التيمم ليس بدلا من الوضوء وانما هو طهارة اخرى عينها الشارع على شرط خاص لا على جهة البدل وقد قلنا ان الحكم يتبع الحال وينتقل الحكم بانتقال الاحوال والاسماء اعتباره كما لا يتكرر التجلي لا يتكرر هذه الطهارة بل لكل تجل طهارة فلكل صلاة تيمم ومن نظر الى التجلي نفسه من حيث ما هو تجلي لا من حيث ما هو تجلي وكذا قال بالتيمم الواحد ما يشاء كالمتوضئ لا وقت وهو قولنا **شعر**

حتى يرت للعين سبحة وجهه ... واتى الهكم لم يكن الا هي

فصل في وجود الماء لمن حاله التيمم فمن قايل ان وجود الماء ينقضها ومن قايل ان الناقض لها هو الحدث اعتباره قلنا المقلد يقوم له دليل في مسئلة خاصة من الالهيات فيقضي ما اعطاه تقليده للشرع قلنا لا يخرجه ذلك الدليل عن تقليده وانما يخرجه عن تقليده دليل العقل الذي ثبت له به الشرع عنده لان هذا الدليل انما صح فظهر له نفس الحدث فيما كان يعتقده في تقليده في تلك المسئلة فيعلم به ان الشارع لم يكن مقصوده هذا الظاهر في هذه المسئلة تنبه على ذلك وجود هذا الدليل الطاري الذي هو بمنزلة وجود الماء فهكذا الى المسئلة اذا احققتها **فصل** جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة واختلفوا هل يستباح بها اكثر من صلوة واحدة فقط فمن قايل يستباح وهو مذهبنا والاولى عندنا انه لا يستباح ومن قايل لا يستباح على خلاف يتفرع في ذلك اعتباره قد تقدم في تكرار التجلي وقد انتهى الكلام في اجهات مسايل التيمم **فصول** الطهارة من النجس اعلم ان الطهارة طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث المانع من الصلوة وطهارة من النجس وهي معقولة المعنى فان معناها النظافة وهل هي شرط في صحة الصلوة كطهارة الحدث من الحدث ام هي غير شرط فمن قايل ان الطهارة من النجس فرض مطلقا وليست شرطا في صحة الصلوة ومن قايل انها واجبة كالطهارة من الحدث التي هي شرط في صحة الصلوة ومن قايل انها سنة مؤكدة ومن قايل ان ازالتها فرض مع الذكر ساقط مع النسيان اعتباره ذلك ان الطهارة في طريقنا طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث والحدث وصف نفسي للعبد فكيف يمكن ان يتطهر الشي من حقيقته فلو تطهر من حقيقته انتفت عينه واذا انتفت عينه فمن يكون مكلفا بالعبارة وما ثم

الا اسد فلهذا قلنا ان الطهارة من الحدث غير معقولة المعنى فصورة الطهارة من الحدث عندنا ان يكون الحق سمعك وبصرك وكذلك في
جميع عباداتك فانه ينك ويقال فيكون انت من حيث ذاتك ويكون هو من حيث تصرفاتك وادراكاتك فانت مكلف من حيث وجود عينك
محل للخطاب وهو العامل بك من حيث انه لا فعل لك اذ الحدث لا اثر له في عين الفعل ولكن له حكم في الفعل اذا كان ما كلفه الحق من حركة
وسكون لا يعلمه الحق الا بوجود المتحرك والساكن اذ ليس ان لم يكن العبد في الوجود الا بالحق والحق تعالى عن الحركة والسكون او يكون محلا لتأثيرها في
نفسه فلا بد من حدوث العبد حتى يكون محلا لاثر الحق فمن كونه حدثا وجبت الطهارة على العبد منه فان الصلوة التي هي عين الفعل الظاهر
فيه لا يصح ان يكون منه لانه لا اثر له بل هو سبب من حيث عينيته لظهور الاثر الالهي فيه فالطهارة من نظر الفعل الحدث صحت الافعال
انها لغيره مع وجود العين لصحة الفعل الذي لا تقبله ذات الحق وليست هكذا الطهارة من النجس فان النجس هو صفات الاخلاق وهي معقولة
المعنى فانها النظافة فالطهارة من النجاسات هي الطهارة بمكارم الاخلاق وازالة سفسافها من النفوس فهي طهارة النفوس وسواء قصدت
بذلك العبادة او لم تقصد فان قصدت العبادة ففضل على فضل ونور على نور وان لم تقصد ففضل لا غير فان مكارم الاخلاق مطلوبة لذاتها
واعلى منزلتها استعمالها عبادة فالطهارة من النجاسات وازالة النجاسات من النفوس التي هي مناهي الاخلاق المذمومة فرض عندنا ما هي
شرط في صحة العبادة مع النسيان فمتى ذكرها وجبت كالصلوة المفروضة قال تعالى واقم الصلوة لذكري ثم نذكر الكلام في الاحكام المتعلقة
باعيانها فنقول **فصل** في تعداد انواع النجاسات اتفق العلماء من اعيانها على ميتة الحيوان ذي الدم الذي ليس بمائي وعلى لحم الخنزير
باي سبب اتفق ان تذهب حيوته وعلى الدم نفسه من الحيوان الذي ليس بمائي انفصل من الحي او من الميت اذا كان مسفوحا اعني كثيرا وعلى بول
ابن آدم ورجيعه الا الرضيع واختلفوا في غير ذلك اعتبارا واختلفوا في ميتة الحيوان ذي الدم البري اعلم ان الموت موتان موت اصلي الا
عن حيوة متقدمة في الموصوف بالموت وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فهذا هو الموت الاصلي وهو العدم الذي للممكن اذا
كان معلوم العين ولا وجود له لنفسه ثم قال تعالى فاحياكم وهو عارض وهو الذي يطرأ على الحي فيزيل حيوته وهو قوله تعالى ثم يميتكم وهو
الموت العارض هو المطلوب في هذه المسئلة ثم زاد وصفا آخر فقال في الدم اي الحيوان الذي له دم سائل فنقول الحيوان الذي له روح سائل
اي سار في جميع اجزائه لا نريد منه هي حيوته عين نفسه الذي هي لجميع الموجودات ثم زاد وصفا آخر فقال الذي ليس بمائي يريد الحيوان البري
الذي في البر ما هو حيوان البحر اذ البحر عبارة عن العلم فنقول لا نريد بالحيوان الموجود في علم الله فان ذلك يقع الخلاف وانما نريد الحيوان
الذي ظهرت عينه وكانت حيوته بالهواء فبهذه الشروط كلها تثبت نجاسته بلا خلاف فاذا زال شرط منها لم يكن المطلوب بالاتفاق
واذا كانت حيوة العبد عارضة لا ذاتية فينبغي ان لا يزهو بها ولا يدعيها فلما ادعاها وقال انا وغاب عن شهود ما احياه عوض له
الموت العارض اي هذا اصلك فرده الى اصله ولكن غير طاهر بسبب الدعوى ونسيان من احياه ثم انا نظرنا ما السبب الموجب لهذه
الدعوى فقال كونه بريا فقلنا ما معنى كونه بريا فقال حيوته من الهواء فعلمنا ان الهوى هو الذي اراده كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى
فكل متردد بين هواين لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا وفقه الله عبد الرحمن العاراني في قصيدته الذي يقول فيها شعر

هوى صحيح وهوى عليل ** صلاح حالي بها مستحيل

انشد فيها تلمسان سنة ستين وخمسمائة وكل عبد جمعت فيه هذه
الشروط فاتفق العلماء على انه نجس واما لحم الخنزير فان لحمه مجرى الحيوة الدمية فان اللحم دم جامد وصفة الخنزيرية وهو التولع
بالقذرات التي تستخبثها النفوس وهي مذام الاخلاق اذا ذهبت الحيوة من ذلك اللحم كان نجسا وذلك اذا اتفق ان يكون صاحب
الخلق المذموم تعرض عن حكم الشرع فيه الذي هو روحه وكان في حقه ميتة قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وان كان القصاص
مشروعا مع هذا فقد سماها سيئة مثلها فقال مثلها ولم يقيد من وجه كذا فالحقها بمذام الاخلاق ثم قال فمن لم يعفها فمن عفا واصلح فنبه
على ان ترك الجزاء على السيئة من مكارم الاخلاق ولهذا قلنا باي شيء ذهبت حيوته اذا كانت التذكية لا تؤثر فيه طهارة ولهذا قال عليه السلام
في الرجل الذي طلب القصاص من قاتل من هو وليه فطلب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفو عنه او يقبل الدية فابى فقال خذه
فاخذه فلما قفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان كان قتله كان مثله يريد قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فبلغ ذلك
القول الرجل فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلى عن قتله ويبنى على هذا مسئلة التقبيح والتحسين وهي مسئلة كبيرة خاض الناس فيها وليس هذا
الباب موضع الكشف عن حقيقة ذلك وان كنا قد ذكرناه في هذا الباب والثالث من النجاسات المتفق عليها الدم نفسه من الحيوان
البري اذا انفصل عن الحي او عن الميت وكان كثيرا اعني بحيث ان يتفاحش فقد اعلمتك ان الحيوان البري هو العين الموجودة بنفسها
ما هي الموجودة في علم الله كحيوان البحر وان حيوتها بالهوا وان الدم هو الاصل الذي يخرج من حرارته ذلك البخار الذي يكون منه حيوة ذلك
الحيوان وهو الروح الحيواني فلما كان الدم اصلا في هذه النجاسة كان هو اولى بحكم النجاسة مما تولد عنه فالذي ورث العبد الدعوى هو
العزة التي فطر الانسان عليها حيث كان مجموع العالم ومضاهيا لجميع الموجودات على الاطلاق ولما غاب عن الغاية الالهية في ذلك الموت
الاصلي الذي نبهه الله عليه بقوله وكنتم امواتا وقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقوله لم يكن شيئا مذكورا لذلك اتفق العلماء
على نجاسته اذا تفاحشت وكثرت منه الغفلة عن هذا المقام فان لم يتفاحش لم يقع عليه الاتفاق في هذا الحكم الرابع بول ابن آدم ورجيعه
اعتبارا ان من شرفت مرتبته وعلت منزلته كبرت صغيرته ومن كان وضيع المنزلة خسيس المرتبة صغرت كبيرته والانسان شريف المنزلة

رفيع المر

رفيع المرتبة نائب الحق ومعلم الملائكة فينبغي ان يطهر من عاشره ولتقدس من خالطه فلما غفل عن حقيقته واشتغل بطبيعته لا بحقيقته واخرج جبلتها
لطبيعته لا بحقيقته فكان طيبها نجسا وهو الدم وكان خبثها نجسا وهو البول والرجيع وكان الاولى ان لا يكسبه خبث الروائح فانه من عالم
الانفاس فكانت نجاسته من حيث طبيعته وكذلك هي من كل حيوان غير ان حقايق الحيوانات وارواحها ليست في علو الشرف والمنزلة
مثل حقيقة الانسان فكانت زلته كبيرة فاتفقوا على ان نجاستهما من مثل هذا واختلفوا في ساير ابوال الحيوانات ورجيعها وان كان الكل
من الطبيعة فمن راعى الطبيعة قال بنجاسة الكل ومن راعى منزلة الشرف والانحطاط قال بنجاسة بول الانسان ورجيعه ولم يعف عنه لعظم منزلته
وعفى عما هو دونه من الحيوانات فقد انبأتك عن سبب الاتفاق والاختلاف **فصل** اختلفوا في ميتة الحيوان الذي لا دم له وفي
ميتة الحيوان البحري فمن قائل انها طاهرة وبه اقول ومن قائل بطهارة ميتة البحر ونجاسة ميتة البر التي لا دم لها الا ما وقع الاتفاق على طهارتها
لكونها ليست ميتة كدود الخل وما يتولد في المطعومات ومن قائل بنجاسة ميتة البر والبحر الا ما لا دم له اعتبارا وقد اعلمتك فيما تقدم انفا
من هذه الطهارة اعتبار الدم فمن قائل بطهارة ميتة الحيوان الذي لا دم له فهو البراءة من الدعوى لان الحيوة المتولدة من الدم يقع منها
الدعوى لا الحيوة التي تجمع الموجودات التي تكون بها التسبيح فان تلك الحيوة طاهرة على الاصل لانها عن الله من غير سبب تجمعها عن الله ومن قال
بطهارة ميتة البحر فان كان ذي دم فانه في علم الله ولا حكم على الاشياء في علم الله وانما تتعلق بها الاحكام اذا ظهرت لاعيانها وهو برزة
من العلم الى الوجود الحسي وعلى مثل هذا يعتبر بقية ما اختلفوا فيه من ذلك في هذه المسئلة **فصل** اختلفوا في اجزاء ما اتفقوا عليه انه
ميتة فاتفقوا على ان اللحم من اجزاء الميتة ميتة وقد نبهنا اعتبار اللحم في لحم الخنزير واختلفوا في العظام والشعر فمن قائل انها ميتة ومن قائل
انها ليست بميتة وبه اقول ومن قائل ان العظم ميتة وان الشعر ليس بميتة اعتبارا لما كان الموت المعتبر في هذه المسئلة هو الطاري المزيل
للحيوة التي كانت في هذا المحل نظرنا الى مسمى الحيوة فمن جعل الحيوة النمو قال انها ميتة ومن جعل الحيوة الحس قال انها ليست ميتة ومن فرق قال ان
العظم يحس فهو ميتة والشعر لا يحس فليس بميتة فمن راى نموه بالغذاء وحسه بالروح الحيواني فهما ميتة سواء غير بالحق عن الحس ومن كان يرى نموه
لا بالغذاء وادراكه المحسوسات بربه لا بالحواس ولم يلتفت الى الواسطة لغنايته بشهود الاصل الذي هو خالقه وراى ان الحق سمعه وبصره وهو عين
حسه لم يصح عنده انه ميتة اصلا وسواء كانت الحيوة عبارة عن النمو او عن الحس **فصل** اختلفوا في الانتفاع بجلود الميتة فمن قائل بالانتفاع
بها دبغت او لم تدبغ ومن قائل لا ينتفع بها اصلا دبغت او لم تدبغ ومن قائل بالفرق بين ان تدبغ وبين ان لا تدبغ وفي طهارتها خلاف ومن قائل
الدباغ مطهر لها ومن قائل الدباغ لا يطهرها ولكن يستعمل في اليابسات ثم ان الذين ذهبوا الى ان الدباغ مطهر اتفقوا على انه مطهر لما تعمل فيه الذكاة
يعني المباح الاكل من الحيوان واختلفوا فيما لا تعمل فيه الذكاة فمن قائل ان الدباغ لا يطهر الا ما تعمل فيه الذكاة فقط وان الدباغ بدل من الذكاة في افادة
الطهارة ومن قائل ان الدباغ يعمل في طهارة جميع الحيوانات ما عدا الخنزير ومن قائل ان الدباغ يطهر جميع ميتات الحيوان الخنزير وغيره والذي
اذهب اليه ان الانتفاع جائز بجلود الحيوانات كلها دبغت او لم تدبغ وان الدباغ يطهرها كلها لا احاشي شيئا من ميتات الحيوان اعتبارا وقد
عرفناك مسمى الميتة فالانتفاع لا يحرم بجلد وهو استعمال الظاهر فمن اخذ في الاحكام بالظاهر من غير تاويل ولا عدول عن ظاهر الحكم الذي يدل عليه اللفظ
فلا مانع له من ذلك ولا حجة علينا لمن يقول بما يدل عليه بعض الالفاظ من التشبيه فنقول ما وقفت مع الظاهر فانه ما جاء الظاهر بالتشبيه
لان المثل وكاف الصفة ليست في الظاهر لما جاءك الخطاب في المثلية الا من التاويل واللفظ اذا كان بهذه النسبة مع اللفظ الصريح الذي لا يحتمل التاويل كان
اذا قد شرب بمنزلة الميتة من الحي فلما لم نجد من الشارع مانعا من الانتفاع بقينا على الاصل وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ولم يفصل
ظاهرا في غير ظاهر فلا نحكم بطهارته وان انتفعنا به الا اذا دبغ فهو اذ ذاك ظاهر اعتبارا ان اللفظ الوارد من الشارع المحتمل فيحكم
بظاهره ولا نقطع بان ذلك هو المراد فاذا اتفق ان نجد نصا آخر في ذلك المحكوم به يرفع الاحتمال الذي اعطاه ذلك اللفظ الاخير
الاول من ذلك الاحتمال وكان له هذا الخبر الثاني كالدباغ لهذا الجلد فجمعنا بين الطهارة له في نفسه وهو صرفه بالخبر الثاني الى احد
على القطع وانتفعنا به مثل ما كنا ننتفع به قبل ان يكون طاهرا من حيث انتفاعنا به لا من حيث انتفاعنا به من وجه خاص فانه قد يكون
ذلك الخبر بعينه صرفه عن الظاهر الذي كنا نستعمله فيه الى امر آخر من محتملاته فلهذا قلنا من حيث ما هو منتفع به لا من حيث ما هو منتفع به في وجه
خاص الى غيره الا ترى الانتفاع به اصلا **فصل** اختلفوا في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري فمن قائل دم السمك طاهر
ومن قائل انه نجس على اصل الدماء ومن القليل من الدماء والكثير واحد في الحكم ومن قائل ان القليل معفو عنه والذي اذهب اليه ان التحرز مستحب
على كل دم مسفوح من اي حيوان كان ويحرم اكله واما كونه نجاسة فلا احكم بنجاسة المحرمات الا ان ينص الشارع على نجاستها على الاطلاق او يعف
على القدر الذي نص على نجاسته منها وليس النص بالاجتناب نصا في كل حال فيفتقر الى قرينة ولا بد فما كل محرم نجس وان اجتنبنا فما اجتنبنا
لنجاسته فان كونه نجاسة حكم شرعي وقد يكون غير مستقذر عقلا ولا مستخبث اعتبارا الحكم على الشيء الذي يقتضيه لنفسه لا يشترط وجود عينه
فيه ولا تقدير وجوده وان كان معدوم العين فالحكم فيه على السواء سواء كان ذلك بطهارته او بعدم طهارته فلا يؤثر فيه كونه في علم الله
او كونه موجودا في عينه الا ترى الممكن قد رجح الحق وجوده ومع هذا الترجيح ما زال عن حكم الامكان عليه فان الامكان واجب له كما ان
الاستحالة للمحال واجبة له كان الوجوب للواجب لنفسه وعلى الممكن وعلى المحال لا يتغير حكمه وان اختلفت حقايق هذه المراتب فافهم **فصل**
اختلفوا في ابوال الحيوانات كلها وارواثها ما عدا ابن آدم الا ابوال الصبي الرضيع فمن قائل انها كلها نجسة ومن قائل بطهارتها كلها على

وبه اقول ومن قايل ان حكمها حكم لحومها فان كان اكله حلالا كان بوله وروثه طاهرا وما كان لحمه حراما كان بوله وروثه نجسا وما كان لحمه
مكروها وكذلك يكون بوله وروثه مكروها اعتبار الطهارة في الاشيا اصل النجاسة امر عارض فنحن مع الاصل ما لم يثبت ذلك العارض
فالعبد طاهر في عبوديته والعلم طاهر في تعلقه بمعلومه فمهما عرض تحجير من الحق في امر ما وعلم ما وقفنا عنده والحيوة لذاتها طاهرة مطهرة
وكل ما سوى الله حي فمنه ما هو حي بحياتين ومنه ما هو حي بحياة واحدة ومنه ما هو حي بثلاثة انواع من الحيوة وهو الانسان خاصة فانه
حي بالحيوة الاصلية التي كلها موجود وحياته وروحه الحيواني وهو الذي يكون به الحس وحي بنفسه الناطقة فالعلم كله طاهر فان عرضت تلك
النجاسة الحاصلة في الاشيا عوارض بسبب فانهم فانه ما يصدر عن الطاهر المقدس الا طاهر فلا اصل للنجاسة في العين اذ الاعيان طاهرة
الطهارة الاصل الطاهر منه والنجاسة امور عدمية فلم تستند الى امور وجودية فافهم **فصل** اختلف الناس في قليل النجاسات
فمن قايل ان قليلها وكثيرها سواء ومن قايل ان قليلها معفو عنه وهولاء اختلفوا في حد القليل ومن قايل ان القليل والكثير سواء مثل الاول
الا الدم وقد تقدم الكلام في الدم عندنا ان القليل والكثير سواء الا ما لا يمكن الانفكاك عنه ولا يعتبر في ذلك منع وقوع الصلوة بها او وقوعها
فان ذلك حكم آخر والتفصيل في ذلك قد ورد في الشرع فيوقف عنده ولا يتعدى فانه لا يلزم من كونه نجسا انه لا يصح الصلوة بها فقد يعفوا
الشرع عن بعض ذلك في موضع ولا يعفو في موضع آخر ولا صوان في ذلك ما ثبت فقد ازال النبي صلى الله عليه وسلم نعله وهو في الصلوة من دم
حلمة ولم تبطل صلاته ولا اعاد ما صلى به اعتباره نجاسات الباطن وهو مذموم الاخلاق والجهالات وسوء الظنون في غير موطنها قليل
ذلك وكثيره سواء والتفصيل الوارد في الخلاف يعتبر نجاسته فانه قد تقدم في الفصول قبله ما فيه **فصل** اختلفوا في المني هل هو طاهر
او نجس فمن قايل بطهارته وبه اقول ومن قايل بنجاسته اعتباره التكوين منه تكوين طبيعي وتكوين غير طبيعي فالتكوين الطبيعي لا فرق بينه وبين التكوين
غير الطبيعي فان التكوين الطبيعي من حيث الوجه الخاص فهو صادر عن حضرة التقديس ومن غير ذلك الوجه فهو صادر عن مثله فمن احتجب بنفسه عن
ربه فليس بطاهر ولما كان بخروجه غالبا يستغرق لذته الانسان والحيوان حتى نفى عن ربه كان غير طاهر ولهذا امرنا بالتطهير العام منه ومن اعطى الحق
ما تولى التكوين الطبيعي الا به حكم بطهارته وحكمه راجع الى الدم وقد تقدم الكلام في الدم فان المني اصله دم **فصل** المحال التي تزال عنها النجاسات
ثلاثة الثياب والابدان والمساجد اعتباره الثياب الصفات فان لباس الباطن صفاته قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير والابدان القلوب
والارواح والمساجد والاحوال التي تتعريك من الله **فصل** في الشيء الذي تزال به هذه النجاسات من هذه المحال اتفق العلماء على ان الماء
الطاهر المطهر يزيلها من هذه المحال الثلاث واعتباره ان العلم الذي انتجه التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله هو المزيل المطهر هذه المحال
الثلاث التي ذكرناها وهي الصفات والقلوب والاحوال التي هي اعتبارات الثياب والابدان والمساجد واتفق العلماء ايضا على ان الحجارة
تزيلها من المخرجين وهو المعبر عنه بالاستجمار وقد تقدم الكلام في الاستجمار فالاعتبار هنا في محل الاتفاق ان الحجارة لما وقعت النسبة بينها وبين
القلوب في القساوة قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة والقسوة مما ينبغي ان يتطهر منها فانها من نجاسات
القلوب فقسوة الحجارة دونها فان الحجارة لما كان منها ما يتفجر منه الانهار وكان منها ما يشقق فيخرج منه الماء وقد قلنا ان الماء هو المطهر المزيل
للنجاسات من هذه المحال فالاحجار التي هي منابع هذا الماء حكمها في ازالة النجاسة حكم ما يخرج منها وهو الماء ومن الحجارة لما يهبط من خشية الله
والخشية مما يتطهر بها فان الخشية من خصايص العلماء بالله قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والعلم طاهر مطهر وهو العلم
الذي انتجه التقوى لا علم اهل الرسوم فالخشية التي انتجها العلم مطهرة ايضا لنجاسات المخرجين فالها من صفات الاحجار التي اداها الى الهبوط
وهو التواضع من الرفعة التي اعطاها من كونها في الجبال التي سكن الله بها ميد الارض وجعلها اوتادا فاورثها ذلك عزة وعلوا على الارض
فنزلت هذه الاحجار هابطة من خشية الله لما سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض فهبطت من خشية الله
ان لا يكون لها في الآخرة [illegible]

[illegible]

لا لكون

لا لكونه نجسا وقوم قصروا الانقا على الاحجار فقط وقوم اجازوا الاستجمار بالعظم دون الروث وان كان مكروها عندهم ومن قايل بجواز
الاستجمار بكل طاهر ونجس قال به الطبري وانفرد به دون الجماعة اعتبار ذلك كله ازالة قبح الافعال عن الاخلاق المذمومة والجهالات باي شيء صح
مما لا اثر في المحل الا الانقا جاز استعماله في ازالته عند النجاسة والى هذا نزع الطبري الذي شذ فيه دون الجماعة ومن راعى صفة الازالة فانما يمتنع الشرع
وما فضله في ذلك فهو على حسب ما يفهم من الشرع فان فطر الناس مختلفة في الفهم عن الله وهو محل الاجتهاد وانما يزول عن النجاسة الا ما الذي يغلب على
فهمه من مقصود الشارع ما هو وهو الاولى وهذا ابدي في الحكم الظاهر واما في الاعتبار سوا فيغني عن التفصيل في ذلك **فصل** في الصفة التي بها
تزال هذه النجاسات وهي غسل ومسح ونضح وصب وهو صب الماء على النجاسة كما ورد في الحديث لما بال الاعرابي في المسجد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء فصب عليه فهذه حالة لا تسمى غسلا ولا مسحا ولا نضحا فلهذا ازدنا الصب ولم نات بهذا اللفظ العلماء واو حملوا
هذا الحكم تحت الغسل فاكتفوا به فراينا ان الافصاح عنه باللفظ الوارد من الشارع اولى حيث لم يسمه غسلا ولا مسحا ولا نضحا واعلم انه ما
اختلفت هذه المراتب الا لاختلاف حكم النجاسات بخفتها عن هذه الاية فان المقصود زوال عينها الموجود والمعين او المتوهم فباي
شيء زال المتوهم او المعين من هذه الصفات استعملت في ازالته واستعمال الاتم منها يدخل فيه الاخص فيغني عن استعمال الاخص كالغسل
فانه اعمها فيغني عن الكل والشارع قد صب وغسل ومسح ونضح وهو الرش وقد وردت في ذلك اخبار محلها كتب الفقه
والاعتبار في ذلك ان الخلق المذموم ان وجدنا صفة اذا استعملناها زالت جميع الاخلاق المذمومة استعملناها فهو كالغسل الذي يعم
جميع الصفات المزيلة الاعيان النجاسات وتوهمها وهو الاولى والايسر وان تعذر ذلك فينظر في كل خلق مذموم وينظر الى الصفة المزيلة
لعينه فيستعملها في ازالة ذلك الخلق لا غير هذا هو ربط هذا الباب وفي هذا الباب اختلاف كثير في المسح والنضح والعدد وليس هذا موضعه الا
ان فتح الله به وهو خير الاجل فنعمل كتابا في اعتبارات احكام الشرع كلها في جميع الصور واختلاف العلماء فيها ليجمع بين النظرتين ويظهر حكمة
الشرع في النشاتين والصورتين اعني الظاهر والباطن ليكون كتابا جامعا لاهل الظاهر ولاهل الاعتبار والموازين اذ باحثين على النسب والا
المويد لا رب غيره **فصل** في اداب الاستنجاء ودخول الخلاء وقد وردت في ذلك اخبار كثيرة واوامر مثل النهي عن الاستنجاء باليمين ومس
الذكر باليمين عند البول وعدم الكلام على الحاجة والتعوذ عند دخول الخلاء وهي كثيرة جدا فمن قايل بانها كلها محمولة على الندب وعليه جماعة الفقهاء
واما في الاعتبار فهي كلها واجبة فان الباطن ما حكمه في اوامر الحق حكم الظاهر فان الله ما ينظر من الانسان الا الى قلبه فينبغي ويجب على العبد
ان لا يزال قلبه طاهرا ابدا لانه محل نظر الله منه والشرع ينظر الى ظاهر الانسان وباطنه في افعال مخصوصة اوجب الشرع عليه فعلها وافعال
مخصوصة ندب الشرع اليها وافعال مخصوصة خير الشرع بين فعلها وتركها وافعال مخصوصة حرم الشرع عليه فعلها وافعال مخصوصة كره
الشرع له فعلها فان الحكم في الترك كذلك واختلفوا من هذه الاداب في استقبال القبلة للغايط والبول واستدبارها فكانوا فيها على
ثلاث مذاهب فمن ذاهب الى انه لا يجوز استقبال القبلة لغايط ولا لبول اصلا في اي موضع كان ومن ذاهب الى انه يجوز ذلك باطلاق
وبه اقول والتنزه عن ذلك اولى وافضل ومن ذاهب الى انه يجوز ذلك في المباني والمدن ولا يجوز في الصحرا او في غير المباني والمدن
ولكل واحد حجة من الحديث ذكرها علماء الرسوم في كتبهم الاعتبار لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي وان العبد اذا
صلى يناجيه ربه فمن فهم من ذلك ان القبلة المعلومة التي اليها نسب كون الله او نسب لها في حال صلاة المصلي خاصة فمن فهم ان المراد
والقبلة تلك النسبة لم يجز استقبال القبلة بالبول والغايط ومن فهم ان المراد حالة المصلي جاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير مصلي العلو
المخصوصة بالصفة المعلومة ومن راى روح الصلوة وهي الحضور مع الله دايما ومناجاته كانت جميع افعاله صلاة فلم يقل بالمنع من
استقبال القبلة عند الحاجة فانه في معنى الصلوة لا ينفك دايما وهم اهل الحضور مع الله على الدوام كما قال تعالى والذين هم على صلاتهم دايمون
اعتبر ان اما من لم يخطر له خاطر الحضور مع الله الا في وقت الحاجة فذلك خاطر شيطاني لا يعول عليه ويجتنب استقبال القبلة ولا بد عندنا
من هذه حالته فانه من عمل الشيطان وقد امرنا باجتناب عمل الشيطان في قوله تعالى رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه واما من
الاستقبال مع الكنف المبنية والمدن حال الجمعية فتشبه جمعية الاسماء الالهية فما من شيء الا وهو مرتبط بحقيقة الهية به كان موجودا
فلا يخلو عن مشاهدة ربه من حيث تلك الحقيقة فان ذلك البنا والمدن دلته على ذلك في نزله ان يستقبل القبلة وان يكون بحكم الموطن
واما في الصحرا فهو وحده فلا مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة فيتادب ولا يستقبل حرمة لقول الشارع فانها في الصحرا حالة
تفيده لرؤية حقيقة الهية الا اختياره ولا ينبغي للعبد المؤمن ان يكون له اختيار مع الشارع قال تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار
فما اختار المدن والكنف المبنية ما كان لهم الخيرة فيما لم يخيره لهم فليس لهم ان يختاروا بل يقفوا عند المراسم الشرعية والحدود الالهية
فان الشارع حواله فيمن بهذا النظر جميع الاخبار الواردة في استقبال القبلة بالحاجة والنهي عن استقبالها بالحاجة والله اعلم بالصواب
فقد ابنا في هذا الباب من فصول الطهارة ما يجري مجرى الاصول والحمد لله رب العالمين **القول الجامع** في الطهارات الطهارة
من الاشيا المعقولة المعنى بما يزيلها اي شيء كان من البراهين الجدلية او البراهين الموجودة فان الغرض ازالتها لا بما تزال لم يحتج
الذي تزال به يوثر نجاسة في المحل فاذا ما زالت النجاسة والعقيدة ازالتها واما التي هي غير معقولة المعنى فطهارتها موقوف على ما
نص الله تعالى فيه غير طهارته وان شا الحق عرفك بمعناه ونسبته فيكون ازالتها في حقك عن علم محقق وان لم يكن ذلك فهو المتعين

بالتعبد وهو المعنى المطلق في جميع التكاليف وهو العقل الجامع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل لا رب غيره تم السفر الثالث من نسخة الاصل بخط سيدنا الشيخ المؤلف رضي الله عنه تتلوه الباب التاسع والستون في اسرار الصلوة والحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **الباب التاسع والستون** في معرفة اسرار الصلوة وعموم مهما

شعر

وكم من مصل ما له من صلاته ۞ سوى رؤية المحراب والكد والعنا ۞ واخر يحظى بالمناجاة والثنا
وان كان قد صلى الفريضة وحدها ۞ فيجزيها التكبير ان كنت كابرا ۞ والا فخل المرء او خيره سوا ۞ وكيف وسر الحق كان امامه
وان كان ماموما فقد تبع المدا ۞ وتحليلها التسليم ان كنت تابعا ۞ لرحمته العليا في تبليغه البشرا ۞ وما بين هذين المقامين غاية
واسرار حسن لا تحص ولا ترا ۞ فمن نام عن وقت الصلوة فانه ۞ وحيد فريد الدهر قطب قد استوا ۞ وان حل سهو في الصلوة وغفلة
فذكره الرحمن يجبر ما سهى ۞ وان كان في ركب الى البعد قاصدا ۞ فيشطر صلاة الفرض شطر ما عدى ۞ صلوة النهار الصبح حقا ومغرب
بسر خفي في الصباح وفي المسا ۞ وحافظ على الشفع الكريم لوتره ۞ تفز بالذي قد فاز الخطا بالاولى ۞ ومن صلوة الفذ والجمع سبعة
وعشرون ان كان المصلي على طوى ۞ ولا تنس يوم العيد واشهد صلاته ۞ لذي مطلع الشمس المنيرة والسنا ۞ وناد لتجهيز العروبة راجيا
تحز قصب السباق في حلبة العلا ۞ وان حل خسف النيرين فانه ۞ حجاب وجود النفس وذلك يا فتى ۞ ومن كان يستسقي تحول رداءه
تحول عن الاحوال علك ترتقي ۞ فهذي عبادات المراد تخصصت ۞ وان ليس للانسان غير الذي سعى ۞ اعلم ان مسمى الصلوة يضاف الى

ثلاثة والى رابع ثلاثة بمعنين بمعنى شامل وبمعنى غير شامل فتضاف الصلوة الى الحق بالمعنى الشامل والمعنى الشامل هو الرحمة فان الله تعالى وصف نفسه بالرحم ووصف عباده ايضا بها فقال ارحم الراحمين وقال صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحما وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فوصف نفسه بانه يصلي اي يرحم بان يخرجكم من الظلمات الى النور اي من الضلالة الى الهدى ومن الشقاوة الى السعادة وتضاف الصلوة الى الملائكة بمعنى الرحمة والاستغفار والدعا للمؤمنين قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلوة الملائكة ما ذكرنا قال الله تعالى في حق الملائكة ويستغفرون للذين امنوا ان يقولون ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما الى قوله وقهم السيئات اللهم استجب فينا دعائهم صالح الدعوات وتضاف الصلوة الى البشر بمعنى الرحمة والدعا والافعال المخصوصة المعلومة شرعا على ما نذكرها بجمع البشر هذه المراتب الثلاثة المسماة بالصلاة قال الله تعالى خطابا لنا واقيموا الصلوة وتضاف الصلوة الى كل ما سوى الله من ملك وبشر وحيوان ونبات وجماد بحسب ما فرض عليه قال الله تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فضاف الصلوة الى الكل والتسبيح في لغة العرب الصلوة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو من العرب في التنفل في السفر لو كنت مسبحا اتممت اي لو صليت النافلة في السفر لاتممت الفريضة فان عمر رضي الله عنه لما تحقق ان الله يريد التخفيف عن عبده بوضع شطر الصلوة عنه لم ير ان يتنفل في السفر موافقة لمقصود الحق في ذلك فهذا تقرر وحالي بما من يتنفل في السفر فراى ان مقصود الحق اسقاط الفرضية لا اسقاط الصلوة التي يتطوع بها الانسان من نفسه فلهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفل على الراحلة في السفر فالصلوة المشروعة ثمانية كما ان الاعضاء المكلفة من الانسان ثمانية لان الذات مع نسبها ثمانية الذات والصفات السبع واما الاعضاء فالسمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب واما الصلوة الثمانية المشروعة وهي الخمس الصلوة والوتر وهو الصلوة الليل والجمعة والعيدان والكسوف والاستسقاء والاستخارة وصلاة الجنائز واما الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد دخلت في الدعا فان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من الدعا وبالوسيلة وغيرها مثل المقام المحمود ونحن انشاء الله تعالى نذكر في هذا الباب فصول هذه الصلوات كلها بحكمه بشروطها وما يتبع ما تحويه من التفاصيل فان ذلك يطول وانما قصدنا الى ذكر فصول منها تجري مجرى الامهات كما عملنا في الطهارة الى ان نستوفيها انشاء الله تعالى والصلوة وقعت في المرتبة الثانية من قواعد الايمان قال عليه السلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت فعلم الصحابة انه راعى الترتيب لما يدخل الواو من الاحتمال ولهذا لما قال راوي بعض هذا الحديث والصوم والحج ورمضان انكر عليه وقال له وصوم رمضان والحج فقدمه فعلمنا انه اراد الترتيب في القواعد فالصلوة ثابتة في القواعد مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابق هنا التوحيد والمصلي الصلوة ثم جعل الزكوة تلي الصلوة لان الزكوة التطهير قال تعالى قد افلح من زكاها اي طهرها بالطاعات يعني النفس ولما كانت الصلوة المشروعة من شرطها الطهارة جعلت الزكوة الى جانبها لكونها طهارة الاموال كما كان في الصلوة طهارة الثياب والابدان والمساجد وجعل الصوم يلي الزكوة دون الحج لكون زكوة الفطر شرعها بانقضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكوة جعل الى جانبها فلم يبق للحج مرتبة الا التي هو فيها فلنبدا ان شاء الله بالصلوة المفروضة وما يلزمها ويتبعها من اللوازم والشروط واللواحق والاركان وافعالها واقوالها ثم بعد ذلك نشرع في الصلوات التي تطلبها الاحوال ومن الله التاييد والعون

فصل في الاوقات ولا اعني بالكلام هنا في الاوقات اوقات الصلوة فقط وانما اريد الوقت من حيث ما هو وقت سواء كان لعبادة او لغير عبادة فاذا عرفناك بمعناه واعتباره حينئذ نشرع في ذكر الاوقات المشروعة للعبادات فنقول الوقت عبارة عن التقدير في الامر الذي لا يتعين وجوده عين ما يقدر وهو العرض كما يقدر او يفرض في الشكل الكري اول ووسط ونهاية وهو في نفسه لا يقبل الاولية ولا النهاية ولا التوسط وجود فيجعل له او لا يحكم الفرض فيه والتقدير فالوقت فرض مقدر في الزمان لما كان الزمان مستديرا كما قال عليه السلم ان الزمان قد

استدار كهيئته يوم خلقه الله فالزمان في الحقيقة مستدير والاوقات فيه مقدرة فما خلق الله الفلك الاطلس ودار لم يتعين اليوم والليلة حتى كانت الكواكب في الفلك [illegible]

[illegible]

فان الحضور من الاحوال الا الحضور من كذا فان الحضور من وجه كذا للكمل من الرجال فالاول من اهل الحضور لا فرق عنده بين الوجوه لانه
مستغرق في الحال كاللذة المجهولة عند الانسان التي لا يعرف سببها والثاني من اهل الحضور وهو الكامل هو الدائم الحضور بحكم الوجود
كالواجد للذة بما هي لذة فهو ملتذ دائما وبما هي لذة عن طعم علم او طعم جماع او طعم شي يلايم المزاج يعلم الذائق لذلك ما بين
من التميز والفرقان وان اسرار الحق مختلف على قلوب الاوليا بفنون المعارف مع الانات والانفاس فيجد في كل نفس وزمان
علما لم يكن عنده بربه من حيث ما يعطيه ذلك النفس والزمان من تجلي ذلك الاسم الخاص فافهم ولما قسمنا الاوقات الى مخلص ومشترك
فاعلم ان الوقت في هذا الطريق هو ما انت به في حالك اي شي كنت به من جنس وشي ومعرفة وجهل فلا ترتبط وكذلك الاوقات
الزمانية بحسب ما يحدث الله فيها في حق كل شخص فالمخلص من الاوقات كل اسم اذا ورد عليك لم يقع في حكمه اشتراك والمشترك
كل اسم له وجهان فصاعدا فالاول كالحي فانه مخلص للحيوة وكذلك العالم مخلص للعلم والثاني الذي هو المشترك نظير الوقت المشترك
كالاسم الحكم فان له وجها الى العالم ووجها الى المدبر فكان للاسم الحكيم حكمين حكم علم مواضع الامور وحكم وضعها في مواضعها بالفعل فكم من
عالم لا يضع الشي في موضعه وكم واضع للاشيا في اماكنها بحكم الاتفاق لا عن علم فالحكيم هو العالم بمواضع الامور والواضعها في اماكنها
على بصيرة فمن كانت وقته الحكمة كان في الوقت المشترك وكان في الاسم الاول الاعلى امر واحد كالقادر وامثاله كانت في الوقت
المخلص فهذه اوقات العارفين في صلوتهم المعنوية على مثال اوقاتهم الظاهرة في صلواتهم البدنية

فصل في وقت صلوة الظهر

قال تعالى ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا اي مفروضة في وقت معين سواء كان موسعا او مضيقا فانه معين ولا بد بقوله موقوتا فمن
اخرج صلوة مفروضة عن وقتها المعين له كان ما كان من ناس ومتذكر فانه لا يقضيها ابدا ولا تبرأ ذمته فانه ما صلى الصلوة المشروعة
اذ كان الوقت من شروط صحة تلك الصلوة فليكثر النوافل بعد التوبة ولا قضا عليه عندنا لخروج وقتها الذي هو شرط في صحتها ووقت النائم
والناسي وقت تذكره واستيقاظه من نومه وهو مودّ ولا بد لا يسمى قاضيا على الاعتبار الذي يراه الفقها لا على ما تعطيه اللغة فان القاضي
والمودي لا فرق بينهما فكل مود للصلوة فقد قضى ما عليه فهو قاض باداء ما تعين عنده اداؤه ومن اسعد فليتق اما وقت صلوة الظهر فاتفق
علماء الشريعة ان وقت الظهر الذي لا يجوز قبله هو الزوال واختلفوا في نهايته في موضعين في آخر وقتها الموسع وفي وقتها المرغب فيه فاما آخر
وقتها الموسع فمن قائل هو ان يكون ظل كل شي مثله ومن اصحاب هذا القول آخر وقت الظهر خاصة وان اول وقت العصر انما هو المثلان
وما بين المثل والمثلان لا يصلح لصلوة الظهر واما وقتها المرغب فيه فمن قائل اول الوقت للمنفرد افضل ومن قائل اول الوقت افضل للمنفرد وللجماعة
الا في شدة الحر ومن قائل اول الوقت افضل باطلاق في انفراد وجماعة وحر وبرد ولكل قائل مستند لا لنا هذا موضعه اعتباره الا الاستوا
هو وقت العبد المربوب في محل النظر من غير ترجيح فيما يعمل اي بابيه يتقيد العبادة هل يعتبر لذلك اداء ما يلزمه من حق العبودية وكونه مربوبا
او يعتبر ما يلزمه بذلك من اداء حق سيده وربه فهو في حال الاستوا من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجح عند ذلك الزوال عنده
ان يعبده لما تستحقه الربوبية على العبودية من الانعام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستوا فيعبده شكرا لهذه النعمة وان نظر
الى زوالها بعين المفارقة لطلب الغروب واسدال الحجاب ويزيد ذلة وفقرا وانكسارا وطلبا للمشاهدة فلا يزال يرقبها الى الغروب
ومن الغروب يرقب آثارها بصلوة المغرب والشفق يعقبها الى مغيب الشفق فمغيب آثارها فيبقى في ظلمة الليل باكيا متضرعا راعيا نجوم
الليل الاستنارة بها بنور الشمس سائلا ومتضرعا الى طلوع الفجر فيرى آثار الحق وقبول دعائه فيعبد شكرا على ذلك وهو يشاهد آثار القبول فيودي
فرض الصبح ولا يزال مراقبا لذكر ان تجلى طالعة فاذا ابيضت وزال عنها التغير الذي يحول بين البصر وبينها من حجب الابخرة الارضية
وهي الانفاس الطبيعية قام اجلالا على قدم الشكر على حد الاستوا فلا يزال في عبادة الفرح والشكر الى ان ترجع وتزول فيرجع الى عبادة الصبر
والافتقار وتوقع المفارقة ما دام حيا فهو بين عبادتين وذلك انه لما سمع الرسول لما يقول ترون ربكم كما ترون الشمس فاعتبر ذلك في
عبادته في صلاته المفروضة والتطوع شكرا وفقرا بين نعمة وبلاء وشدة ورخا فان المومن من استوى خوفه ورجاؤه فهو يعبد ربه
خوفا من حد الزوال الى الغروب الشفقي وطمعا بقيته ليله الى طلوع الفجر الى طلوع الشمس الى حد الاستوا طمعا ان لا يكون حجاب بعد ذلك
هكذا هي عبادة العارفين فافهم فاما آخر الوقت الموسع فهو آخر احكام الاسم الالهي المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر كما ان
اول الزوال حكم الاسم الالهي الاول في الظهور الخاص بالعبادة المشروعة الى ان يكون ظل كل شي مثله وهو آخر الوقت كذلك
حكم الاسم الالهي اذا قام به العبد في عبادته الخاصة به في هذا الوقت واستوفاه بحيث ان يكون اذا قابله به كان مثله اي لم يبق
في الاسم الالهي حكم يختص بهذا الوقت الا واثره ظاهر في العبد فقد انقضى حكم هذا الاسم الالهي في هذا العبد فخرج وقت الظهر ودخل
وقت العصر وهو حكم اسم آخر الاسمين زمان متوهم لا ينقسم معقول غير موجود وهو برزخ بينهما قال عليه السلم في الحديث الثابت
عنه لا يخرج وقت صلوة حتى يدخل وقت الاخرى يعني في الاربع الصلوات لدليل آخر فانه اذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت
الظهر حتى تزول الشمس بخلاف الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح فاعلم ذلك فان اليوم اربع وعشرون ساعة وهو
اربعة ارباع كل ربع ست ساعات فمن طلوع الشمس الى الظهر ربع اليوم ست ساعات وليس بمحل لصلوة مفروضة بحكم التعين
وانما قلنا بحكم التعين من اجل الناسي والنائم فان الوقت ما عين ايقاع الصلوة في ذلك الوقت وانما عينه للناسي تذكره وللنائم

تيقظه

تيقظه فسوا كان في ذلك الوقت او في غيره فلهذا احترزنا القول في ذلك وقلنا بحكم التعيين فان مذهبي في كل ما ورد الا قصد
لفظ بعينها دون غيرها لا المعنى ولا ازيد حرفا الا المعنى يحاذي كلامه بالنظر الى قصدي حشو وان يحيله الناظر فالغلط عنده في قصدي
لا عندي وكان من زوال الشمس الى زوال الشمس وقتا مستصحبا لصلوة معينة مفروضة فهما في ما وقعت في موضعها كذلك الاربع
ينقسم الى ثلاثة ارباع الثلاثة الارباع منه متعبدة بعد الله تعالى باعمال مخصوصة كالثلاثة الارباع من اليوم فارباع الانسان ظاهره وباطنه الذي
هو قلبه ولطيفته الذي هو روح المخاطب منه وطبيعته فظاهره وقلبه وروحه لا ينفك عن عبادة اصلا تتعلق به فاما ان يعصي واما ان
يطيع والربع الواحد طبيعته وهي بمنزلة طلوع الشمس الى الزوال من اليوم فهو يتصرف بطبعه مباحا له وذلك لا يخرج عليه الا ان شاء ان يلحقها بالثلثة
ارباعه في العبادات فيفعل المباح له من كونه مباحا بشرعا ويحضر مع الايمان به كالمصلي من طلوع الشمس واضافتها الى حين الاستوا
فيمتنع من ذلك وهو ليس بوقت وجوب لشي من الصلوات الخمس معين فاعلم ذلك واما اعتبار الوقت المرغب فيه ما ذكرنا وفي الاختلاف
فاتفق الكل على الاولية والاكثر اختلفوا في الاحوال فاعلم ان الاول افضل شيئا واعلاها لانه لا يكون عن شي بل يكون الاشيا عنه فيكون
عن شي فلم يصح له الاولية على الاطلاق فكذلك العبد يسعى في ان يعبد ربه من حيث اوليه ربه لا من حيث اوليه عينه فان اوليه عينه عن اشيا
كثيرة قبله واعني بذلك الاسباب فهو سبحانه السبب الاول الذي لا سبب لاوليته فاذا عبده العارف في تلك الاوليه المنزهة عن ان يتقدمها
اولية لشي استحقت عبادة هذا العارف من هناك على كل عبادة مخلوق خلقه الله من اول المخلوقات الى حين وجوده ومن الاولية المؤثرة
في ايجاد الكائنات فقد عبده في الوقت المرغب فيه سواء عبده بصفة خاصة من اعضائه المكلفة كصلاة المفرد او بجمع اعضائه كصلاة
الجماعة او في شدة الحر اي في حال خوفه ومجاهداته وحرقة اشتياقه ووجده وكلفه وتهممه او في برده في حال علمه وثلج يقينه وبرده على
اي حالة كان فالاولية افضل فان الله يقول سارعوا وسابقوا واثنى على من هذه حالته فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون فالمبادرة لاول الاوقات هو مطلوب الحق من العباد وبهذا يحكم الامر الالهي على الوجوب والنهي على الحظر ولا يتوقف الا بقرينة
حال تخرجه عن هذا الحكم فقد بان لك يا اخي اعتبار الاوقات مطلقا واعتبار وقت الظهر واعتبار آخر وقت الظهر واعتبار الوقت الموسع
واعتبار الوقت المرغب فيه بعد ان عرفناك بمذاهب علماء الشريعة لتجمع بين العبادتين الظاهرة والباطنة فتكون من اهل الجمع والوجود
فانك اذا طلبت الطريق الى الله من حيث ما شرعه الله كان الحق الذي هو المشرع غايتك واذا طلبته من حيث ما تعطيه نفسك من العقليات
والالتحاق بعالمها من التنزه عن الحكم الطبيعي عليها كان غايتها الالتحاق بعالمها الروحاني خاصة من هنالك عشقها شريعة الارواح تسلك
عليها وبها حتى يكون الحق غايتها هذا ان فسح الله في الاجل وان مات فمن يدرك ذلك ابدا وقد افردنا لهذه الطريقة خلوة مطلقة في جزء يعمل
عليها المومن فيزيد ايمانا ويعمل عليها الكافر والمعطل والمشرك والمنافق فاذا وفا عليها العمل دونها كما شرطنا فانه يحصل له العلم بما هو الامر
ويكون ذلك بسبب ايمانه بوجود الله ان كان معطلا وبتوحيده ان كان مشركا وبحصول ايمانه ان كان كافرا وباخلاصه ان كان منافقا
فمن عمل على تلك الشرائط بتلك الخلوة اثمرت له ما ذكرناه وما سبقنا اليها احد في علمي لا في نفس الامر فربما قد قال بها غيري
وبينها ولم يصل الى ذلك وما احد من اهل هذا الطريق يجهلها بل يعرفها ولكن اتفق انهم ما ذكروها ولولا ما سالني في وضعها اخونا ابو العباس
القسطلاني الشيخ الصالح ما خطر لنا تبيينها فربما اتفق لغيرنا مثل هذا فلم ينبهوا عليها بتصنيف لعدم السايل

فصل في وقت صلوة العصر

اختلف العلماء في اول وقتها وآخره فاما اول وقت العصر فمن قائل ان اول وقت العصر هو بعينه آخر وقت
الظهر هو اذا صار ظل كل شي مثله واختلف القائلون بهذا القول فمن قائل ان ذلك وقت مشترك للصلاتين معا وهو قدر ان يصلى فيه
اربع ركعات ان كان مقيما او ركعتين ان كان مسافرا ومن قائل آخر وقت الظهر هو الآن الذي هو اول وقت العصر وهو زمان لا ينقسم جاء في الحديث
الثابت في امامة جبريل بالنبي عليه السلم انه صلى الظهر في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم الاول وفي الحديث الثابت الآخر
النبي صلى الله عليه وسلم قال وقت الظهر ما لم يحضر وقت العصر وحديث آخر ثابت لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت صلوة اخرى فالحديث الاول
يعطي الاشتراك في الوقت والحديثان الآخران كل منهما يعطي الزمان الذي لا يقع فيه الاشتراك ما اعطاه نظره فقول النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
ما قال الصاحب وحكم به على فعل صلوة جبريل بالنبي فيكون كلام النبي صلى الله عليه وسلم مفسرا للفعل الذي فسره الراوي والاخذ بقول النبي صلى الله
عليه وسلم هو الذي امرنا ان ناخذ به فكان يقتضي في هذه المسالة ان لا يتصور خلاف ولكن الله جعل هذا الخلاف رحمة لعباده واتساعا
كلفهم من عبادته ووقتها ان يصير ظل كل شي مثله ومن قائل انه آخر وقتها ما لم تصفر الشمس ومن قائل آخر واما آخر وقت العصر فمن قائل ان
آخر وقتها قبل غروب الشمس بركعة وبهذا اقول اعتباره قد تقدم الاعتبار في الوقت المشترك وغير المشترك فليوخذ في كل الصلوات مطلقا وما بقي
من الاعتبار في هذا الفصل الا الاعتبار في الآن الذي لا ينقسم وفي الاصفرار اما الاعتبار في الآن الفاصل بين الوقتين فهو المعنى الفاصل بين حكم
الاسمين اللذين لا يجتمعان من كل واحد منهما اشتراك فظهر حكم كل اسم في موضعه على الانفراد وهو حد الوقت عندنا فان الانسان السالك
اذا انتقل من مقام قد احكمه وحصله الى مقام آخر ليحصله ايضا يوقف بين المقامين وقفة يخرج في تلك الوقفة عن حكم المقام الذي خرج
عنه في تلك الوقفة ادب المقام الذي ينتقل اليه فاذا ابين له عنه ودخل في حكم المقام الذي انتقل اليه وقد بين ذلك النفري محمد بن عبد
الجبار في كتابه المسمى بالمواقف والقول وهو كتاب شريف يحتوي على علوم المقامات يقول في ترجمة الموقف اسم الموقف الذي

يشير اليه يقول في اشعاله الى مقام العلم مثلا وهو من جملة مواقفه موقف العلم ثم يقول وقفني في موقف العلم وقال لي يا عبدي لا تأمر
للعلم ولا تخلفك لتدل على سواري الى ان تمشي على جميع ما عرفه في ذلك الموقف فاذا فرغ اشخص الى العلم وهو قد عرف كيف يتادب
مع الله في مقام العلم فهذا هو الان الفاصل بين العلامتين واما اعتبار الاصفرار في آخر وقت العصر فاعلم ان الاصفرار تغير يطرأ على نور
الشمس في عين الرائي من البخار والارض الحائل بين العين وبين ادراك خالص النور فاعتباره ما يطرأ في نفس العبد في حكم الاسم الالهي الحق
من الخواطر النفسية العرضية في نفس ذلك الحكم فتنبه بوجه الى الحق غير مخلص وتنبه بوجه الى نفسها غير مخلص وتقع هنا في الطريق من الاديب ومن
الاديب فاما من الاديب فهو الذي يعرف ان النور في نفسه لم يتغير ولا يتغير وهو ان يعلم ان الحكم للاسم الالهي مخلص لا حكم للنفس معه وانما
هو ذلك الحكم ربما تعلق اسم العيب به عرفا او شرعا فينزه جناب الحق عن ذلك الحكم بان ينسبه اليه ولكن بمشيئة الله فيقول واذا مرضت فهو يشفين فما
هو العيب عرفا فاضاف المرض الى نفسه ان كان عيبا واضاف الشفاء الى ربه اذا كان حسنا ومع هذا القصد فان ظاهره في اللفظ ازالة حكم
الاسم الالهي الذي امرضه فلم يعطه الخليل لهذا القدر نادى ذلك الاسم الذي امرضه بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين يقول انه اخطأ
حيث لم ينسب الحكم الى الاسم الذي امرضه وما قصد الا الادب معه حتى لا يضيف ما هو عيب عرفا الى ذلك الاسم الالهي فيفهم من هذا الاعتراف
ان الحكم كان للاسم الالهي وهو كان مقصود الاسم فجمع هذا العارف بين الادبين في هذه المسئلة ادب نسبة المرض الى نفسه ومن الادب في التعريف
بان ذلك المرض حكم الاسم الالهي من غير تصريح بقوله خطيئتي ولم يسمها يوم الدين يقول يوم الجزاء وهكذا في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو
قول يوشع فتى موسى لموسى عليهما السلام وفي الحقيقة ما انساه الا الاسم الالهي حكم عليه بذلك فاضافه الى الشيطان ادبا مع ذلك الاسم الالهي
الذي انساه ان يعرف موسى عليه السلام بحيوة الحوت لما اراد الله من تمام ما سبق به العلم الالهي من زيادة الاقدام التي قدر له ان تقطع بها تلك
المسافة ويجاوز بها المكان الذي كان فيه الخضر فارتدا على آثارهما قصصا اي يتبعان الاثر الى ان جاء الى المكان فوجداه مسجى بثوبه من الله
وتأديبا لما جاوزه من الحد في اضافة العلم الى نفسه بانه اعلم من في الارض في زمانه فلو كان عالما لعلم دلالة الحق التي هي عين اتخاذ
الحوت نسيا وما علم ذلك وما علمه يوشع ونساه الله التعريف بذلك ليظهر لموسى تجاوزه الحد في دعواه ولم يرد ذلك الى الله في علمه في جملته
القصة الى آخرها وهي من اعجب قصص القرآن وفيها ما يتعلق باعتبار الصفرة التي دخلت على نور الشمس في قوله في قصص القرآن فاردنا فجعل الضمير
يعود على الاسم الالهي وعليه الاسم الالهي بما كان في ذلك الفتى من الرحمة بالابوين وعليه بقتل نفس زكية بغير نفس فظاهره جور فشرك
في الضمير بينه وبين الله فدخل في نسبة الفعل الى الله في الظاهر اصفرار اي تغير باشتراك اسم الخضر في الضمير معه في قصد الادب ثم قال وما
فعلته عن امري اي الحق علمني الادب معه فهذا قد ابنت لك الاعتبار الاول واصفرار الشمس فاطرده حيث وجدت معنى الان الفاصل بين
الزمانين والصفرة التي تدخل على النور الخالص من اسمه النور سبحانه مثل قوله تعالى بانه نور السموات والارض فلما لم يطلق على نفسه اسم
النور المطلق الذي لا يقبل الاضافة وقال نور السموات والارض ليعلمنا عارا وبالنور هنا فاثر حكم التعليم والاعلام في النور المطلق الاضافة
فقيدته عن اطلاقه بالسموات والارض فلما اضافه نزل عن درجة النور المطلق في الصفة فقال مثل نوره اي صفة نوره يعني المضاف الى
السموات والارض كمشكاة الى ان ذكر المصباح وما هو واين صفة نور السراج وان كان بهذه المثابة من صورة النور الذي اشرقت
به السموات والارض فعلمنا سبحانه في هذه الاية الادب في النطق في اسمائه اذا اطلقناها عليه بالاضافة كيف نفعل واذا اطلقناها عليه
بغير اضافة كيف نفعل مثل قوله يهدي الله لنوره من يشاء فاضاف النور هنا الى نفسه لا الى غيره وجعل النور المضاف الى السموات والارض
هاديا الى معرفة نوره المطلق كما جعل المصباح هاديا الى معرفة نوره المقيد بالاضافة وتمم ذلك بقوله كذلك يضرب الله الامثال ثم
نهانا عن مثل هذا في قوله فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون والله اسم جامع محيط بجميع الاسماء كلها ومعانيها وضرب
الامثال يخص اسما واحدا معينا فان ضربنا الامثال لله وهو اسم جامع فما طابق الامثال على الممثل به فان الامثال خاص والممثل مطلق فوقع
الجهل بالناسك فنهينا ان نضرب المثل من هذا الوجه الا ان نعين اسما واحدا خاصا ينطبق المثل عليه فيصح ضرب المثل لذلك الاسم الخاص كما
فعل الله في هذه الاية فقال الله وما ضرب المثل للاسم الله وانما عين الله سبحانه اسما آخر وهو قوله نور السموات والارض وضرب المثل
بالمصباح لذلك الاسم النور المضاف لا تتعدى بهذا فعلوا فلا تضربوا الامثال لله فاني ما ضربتها فانتهوا فنهانا الله واياكم مواقع خطابه
وجعلنا ممن تادب بما عرفنا من ادابه **فصل** وقت صلوة المغرب اختلف علماؤنا في صلوة المغرب هل لها وقت موسع ام لا فمن
قائل ان وقتها واحد غير موسع ومن قائل ان وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس الى غروب الشفق وبه اقول الاعتبار في ذلك
انما وقع الاختلاف لما كانت صلوة المغرب وترا والوتر احدى الاصل فينبغي ان يكون له وقت واحد لمناسبته في الوترية ولذلك
ورد في امامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم انه صلى المغرب في اليومين في وقت واحد في اول فرض الصلوات لان الملك اقرب الى التوحيد
من البشر والمغرب وتر صلوة النهار كما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان يزيدنا الله وتر صلاة الليل كما اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم وذكر صلاة الوتر فاوتروا يا اهل القرآن فشبهها بالفرائض وامر بها ولهذا جعل من جعلها
واجبة دون الفرض وفوق السنة واثم من تركها ولم ما نظر وبغفة ولما راى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلوة الليل وزاده
الى الصلوة المفروضة وفيها المغرب وهو وتر صلوة النهار فعقد المغرب بوترية صلوة النهار وقيد الوتر بوترية صلوة الليل وقال ان الله وتر

يحب الوتر يعني يحب الوتر لنفسه فشرع لنا وترين ليكون شفعا لان الوترية في حق المخلوق محال قال فقال ومن كل شيء خلقنا زوجين حتى لا ينبغي
الاحدية الا لله ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلوة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار لينفرد سبحانه بحقيقة الوترية التي
لا تقبل الشفعية فانه ما ثم في نفس الامر الا الله آخر فيشفع وترية الحق تعالى كما شفعت وترية صلوة الليل وترية صلوة النهار فكان مما قال فيه ومن كل
شيء خلقنا زوجين وخلق وترين فكان كل واحد منهما شفع وترية صاحبه ولهذا لم يلحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الفرائض فلم يقل بل
قال زادكم صلاة الى صلاتكم يعني الفرض ثم امر بها امته فلما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما امه جبريل به عن وقت الصلوة
صلى بالناس يومين صلى في اليوم الاول في اول الاوقات وصلى في اليوم الثاني في آخر الاوقات الصلوات الخمس كلها وفيها المغرب ثم قال
للسائل الوقت ما بين هذين فجعل للمغرب وقتين كسائر الصلوات والحقها بالصلوة الشفعية وان كانت وترا ولكنها وتر مقيد بشفعية وتر صلوة
الليل فوسع وقتها كسائر الصلوات وهو الذي ينبغي ان يعول عليه فانه متاخر عن امامة جبريل فوجب الاخذ به فان الصحابة كانت تاخذ
بالاحدث فالاحدث عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابر على الصلوة في اول الاوقات فلا يدل ذلك
على ان الصلوات ما لها وقتان وما بينهما فقد ابان عن ذلك وصرح وما عليه صلى الله عليه وسلم الا البلاغ والبيان فقد فعل صلى الله عليه وسلم
فهذا اعتبار وتعليل يهدي الى الحق والى سواء السبيل **فصل** في وقت صلوة العشاء الآخرة اختلف علماؤنا في وقتها في موضعين في
اول وقتها وفي آخره فمن قائل ان اول وقتها مغيب حمرة الشفق وبه اقول ومن قائل ان اول وقتها مغيب البياض الذي يكون بعد الحمرة واصل
شفقان وهو سبب الخلاف فالشفق الاول صادق والبياض بعده الذي هو الشفق الثاني تقع فيه الشبهة فانه قد يشبه ان يكون شبه
الفجر الكاذب الذي هو ذنب السرحان وهو المستطيل وجعله الشارع من الليل ولا تجوز بظهوره صلوة الصبح ولا يمنع مريد الصوم من الاكل
والشرب ويشبه ان يكون شبيه الفجر المستطيل الذي يصلى بظهوره صلوة الصبح ولا يجوز للصائم ان ياكل بظهوره الا ان الاظهر عندي انه شبيه
المستطير الذي يصلى بظهوره صلاة الصبح وذلك لاتصاله بالحمرة الى طلوع الشمس لا ينقطع بظلمة كما ينقطع الفجر الكذاب كذلك البياض الذي
في اول الليل متصل بالحمرة فاذا غابت الحمرة بقي البياض فلو كان بين الحمرة والبياض ظلمة قليلة كما يكون بين الفجر المستطيل وحمرة اسفار الصبح
لكنا نلحقها بالفجر الكاذب ويبقى حكمها فكان والله اعلم ان الذي يراعي مغيب البياض في اول وقت العشاء اوجه ولكن اذا ثبت ان الشارع
صلى في البياض بعد مغيب الشفق الاحمر فيتوقف عنده فللشارع ان يعتبر البياض والحمرة التي تكون في اول الليل بخلاف ما يعتبر في آخر
الليل وان كان ذلك عن آثار الشمس في غروبها وطلوعها واما قوله تعالى والصبح اذا تنفس فلا وجه عندي في تفسيره انه الفجر المستطيل لانقطاعه
كما ينقطع نفس المتنفس ثم بعد ذلك تتصل انفاسه واما آخر وقتها فمن قائل انه ثلث الليل ومن قائل انه نصف الليل ومن قائل انه الى طلوع الفجر
وبه اقول ولقد رايت قولا ولا ادري من قاله ولا اين رايته ان آخر صلاة العشاء ما لم تنم ولو سهرت الى طلوع الفجر الاعتبار في اول
وقت هذه الصلوة وآخره اعلم ان العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب وقسم الحق اوقات الصلوة على ثلاث مراتب فجعل عالم الشهادة وهو عالم
الحس والظهور وهو بمنزلة صلوة النهار فناجى الحق بما يعطيه عالم الشهادة والحس من الدلالة عليه وما ينظر الله من الاسماء وقد قال عليه السلام في
مثل هذا ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلوة فناب العبد هنا مناب الحق وهذا من الاسم الظاهر وكان الحق ظهر بصورة
هذا القائل سمع الله لمن حمده وكذلك قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في حق الاعرابي فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما سمع الا الاصوات والحروف
من فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله ان في ذلك كلامي واضافه الى نفسه فكان الحق ظهر في عالم الشهادة بظهور التالي لكلامه فافهم وجعل
عالم الغيب وهو عالم العقل وهو بمنزلة صلوة العشاء وصلوة الليل من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فتناجي المصلي ربه في تلك الصلوة
بما يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الدلالة والبراهين على الله سبحانه وتعالى وهو خصوص لانه المخصوص من معرفة يعرفها اهل الليل وهي صلوة المحبين
اهل الاسرار وغوامض العلوم المكتشفين بالحجب فيعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبياء وذكر
والارواح والبشرى برؤية الآيات الالهية المثالية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق من مقام الاستواء الى السماء الاقرب الينا
للمستغفرين والتائبين والسائلين والداعين فهو وقت شريف ومن صلى هذه الصلوة في جماعة فكانما قام نصف ليلته وفي هذا الحد
راحة لمن يقول ان آخر وقتها الى نصف الليل وجعل سبحانه عالم التخيل والبرزخ الذي هو تنزل المعاني في الصور الحسية فليست من عالم الغيب
لما لبسته من الصور الحسية وليست من عالم الشهادة لانها معان مجردة وان ظهورها بتلك الصورة امر عارض من المدرك لها لا للمعنى في نفسه كالعلم
في صورة اللبن والدين في صورة القيد والايمان في صورة العروة وهو من اوقات الصلوة وقت المغرب ووقت صلوة الصبح فانهما وما
ما سمي من الليل ولا من النهار فهما برزخان بينهما من الطرفين لكون زمان الليل والنهار دوريا ولذا قال يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
من كور العمامة فيخفي كل واحد منهما بظهور الآخر كما قال يغشي الليل النهار اي يغطيه وكذلك النهار يغشى الليل فيناجي المصلي ربه في هذا الوقت بما يعطيه
عالم البرزخ من الدلالات على الله في التجليات وتنوعاتها والتحول في الصور كما ورد في الاخبار الصحاح فان برزخية صلوة المغرب هو خروج
العبد من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيمر بهذا البرزخ الوتري فيقف منه على اسرار قبول عالم الغيب لعالم الشهادة وهو بمنزلة رحيل الذي
يعطي للخيال صورة فياخذها الخيال بقوة الفكرة فيلحقها بالمعقولات لان الخيال قد لطف صورتها التي كانت لها في الحس من الكثافة فردت
بواسطة هذا البرزخ وسببه وتر صلوة المغرب فان الفعل للوتر فهو الذي لطف صورتها على الحقيقة ليقبلها عالم الغيب والعقل لان العقل لا يقبل

صورة الكشف والغيب لا تقبل الشهادة شهادة فلا بد ان يلطف البرزخ صورتها حتى يقبلها عالم الغيب وكذلك برزخ الفجر وهو خروج من عالم الغيب
الى عالم الشهادة والحس فلا بد ان يبرز برزخ الخيال وهو وقت صلوة الصبح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فما هو من عالم الغيب ولا من عالم
الشهادة فيما خلا البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت الفجر الى طلوع الشمس المعاني المجردة المعقولة التي لها الليل فيكثفها الخيال في برزخه فاذا
كسا كثافة من تخيله بعد لطافتها حقيقة وتعينت المناسبة بينها وبين عالم الحس فيظهر صورة كثيفة في الحس بعد ما كانت صورة روحانية لطيفة معقولة
فهذا من آثار البرزخ والمعقول محسوسا في آخر الليل وبرزخ المحسوس معقولا في اول الليل مثاله ان الصورة الدار في الخيال صورة لطيفة معقولة اذا
نظر اليها الخيال صورها بقوته وكثفها عن لطافتها في النفس ثم صرف الجوارح في بنائها بجميع الآلات من الطين والجص وجميع ما يحتاجه البناء المهندس
فاقامها في الحس صورة كثيفة يشهدها البصر بعد ما كانت معقولة لطيفة تتشكل في اي صورة شاءت فزالت عنها في الحس تلك القوة بما حصل لها
من التقييد فبقي النهار كله مقيد بتلك الصورة على قدر طول النهار فان كان النهار لا انقضاء له كيوم الدار الآخرة فتكون الصورة لا منتهى لها وان
كان النهار ينقضي كيوم الدنيا دائما متفاضلة فيوم من اربع وعشرين ساعة ويوم من شهر ويوم من سنة ويوم من ثلاثين سنة ودون ذلك
وفوق ذلك فتبقى الصورة مقيدة بتلك المدة طول يومها وهو المعبر عنه بعمرها الى الاجل المسمى الى ان يجيء وقت المغرب فيلطف البرزخ صورتها ويشغلها
من عالم الحس اليه ويردها الى عالم العقل فترجع الى لطافتها من حيث جاءت هكذا حركة هذا الدولاب الدائر فان فهمت وعقلت هذه المعاني
التي اوضحناها لك اسرارها علمت علم الدنيا وعلم الموت وعلم الآخرة المختصة بكل محل واحكامها والله يفهمنا واياك حكمه ويجعلنا ممن ثبت في معرفته
قدم فالليل ثلث اثلاث والانسان ثلث عوالم عالم حسه وهو الثلث الاول وعالم خياله وهو الثاني وعالم معناه وهو الثلث الاخير
من ليلته وفيه ينزل الحق وهو قوله وسعني قلب عبدي وقوله ان الله لا ينظر الى صوركم وهو الثلث الاول ولا الى اعمالكم وهو الثلث الثاني ولكن
ينظر الى قلوبكم وهو الثلث الاخير فقد عم الليل كله فمن قال ان آخر الوقت الثلث الاول فباعتبار ثلث الحس ومن قال آخره الى نصف الليل وهو وسط
الثلث الثاني فباعتبار الثلث الثاني وهو عالم خياله لانه محل العمل في التلطيف والتكثيف ومن قال الى طلوع الفجر فباعتبار عالم المعنى
من الانسان وكل قائل بحسب ما نظر اليه وقد وقع الاجماع بطلوع الفجر انه بخروج وقت العشاء فالظاهر ان آخر الوقت الى طلوع الفجر لحصول الاجماع والاتفاق
على خروج الوقت بطلوع الفجر وبقولنا يقول ابن عباس ان آخر وقتها الى طلوع الفجر **فصل** في وقت صلوة الصبح اتفق الجميع على ان اول وقت
الصلوة الصبح طلوع الفجر وآخره طلوع الشمس واختلفوا في وقتها المختار فمن قائل ان الاسفار بها افضل ومن قائل ان التغليس بها افضل وبه
اقول الاعتبار في ذلك اعلم انه من غلب على فهمه من قوله عليه السلم وقول الله في رؤية الله ان ذلك راجع الى العقل والعلم لا الى البصر وبه قال
جماعة من العقلاء النظار من اهل السنة فهم بمنزلة من يرى التغليس ومن غلب على فهمه ما ورد في الشرع من الرؤية ان ذلك بالبصر وانه لا يقدح
في الجناب الالهي وان الجهة لا تقيد البصر وانما تقيد الجارحة فهو بمنزلة من يرى الاسفار بصلاة الصبح فيحب ان يبقى لطلوع الشمس قدر ركعة
او يسلم مع ظهور حاجب الشمس والعجب من هذا ان الذي ذهب ان الرؤية الواردة في الشرع محمولة على العلم لا على البصر يرى الاسفار بالصبح
وان الاكثر من الذين يرون ان الرؤية الواردة في الشرع يوم القيمة محمولة على البصر لا على العلم يرون التغليس بالصبح فهذا احسن وجه في اعتبار
هذا الوقت والله اعلم ولو اعتبرت غير هذا ولكن يجمعها كلها ما ذكرناه فلهذا اقتصرنا عليه **فصل** في اوقات الضرورة والعذر فقوم
اثبتوها وقوم نفوها اعتبارها من نسب الافعال لله نفاها ومن اثبت الفعل للعبد كسبا او خلقا باي وجه كان من وجه اثبتها **فصل**
في وقت الضرورة عند مثبتيها اتفقوا على انها الاربع للحائض تطهر في هذه الاوقات او تحيض في هذه الاوقات وهي لم تصل والمسافر يذكر الصلوة
وهو في هذه الاوقات وهو حاضر او الحاضر يذكرها فيها وهو مسافر والصبي يحتلم فيها والكافر يسلم واختلفوا في المغمى عليه فمن قائل هو كالحائض
لا يقضي الصلوة ومن قائل يقضي دون الخمس الاعتبار الحائض يطهر في وقت الضرورة التائب من الكذب لضرورة والطاهر بخلص الصادق يكذب
للضرورة الاعتبار من المسافر والحاضر المسافر يتذكر او تذكر ما فاته في وقت سفره في حصوله في المقام لنقص شيء وفيه يعلم انه نسي
ذلك في سفره والحاضر يعني صاحب المقام يذكر في حال وقت سفره ما فاته في وقت اقامته من الادب مع الحق كقولهم
اقعد على البساط واياك والانبساط فخلل يراه في سفره فيعلم ان ذلك من آثار ما فاته من الادب في مقامه قال تعالى لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا ولم يكن قبل ذلك اصابه نصب ليتذكر دلالة الحوت الاعتبار في الصبي يبلغ فيها العبد يكون تحت الحجر فاذا كان الحق سمعه وبصره
ويده وغير ذلك منه فقد خرج عن الحجر فاذا ادركه هذا الحال وهو في حكم اسم الهي ماذا يكون الحكم فيه هل الاسم الذي كان تحت حكمه او ما
انتقل اليه فان وقته مشترك وكذلك الاعتبار في الكافر يسلم في وقت الضرورة هو صاحب الستر والمغيرة يغلب عليه ان المغيرة على الحق
لا تصح وفي الحق تصح وللحق تصح ويغلب عليه ان لا غير ولا سيما ان عرف معنى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والاعتبار
في المغمى عليه هو صاحب الحال ما حكمه اذا افاق في الوقت او اخذه الحال في هذا الوقت هو مع الاسم المهيمن على ذلك الوقت الحاكم
فيه **فصل** الاوقات المنهي عن الصلوة فيها وهي بالاتفاق والاختلاف خمسة اوقات وقت طلوع الشمس ووقت الغروب
ووقت الاستواء وبعد صلوة الصبح وبعد صلوة العصر الاعتبار الشمس الحق والصلوة المناجات فاذا تجلى الحق كان البهت والفناء فلم يصح
الكلام ولا المناجات فانه تعالى اذا اشهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشهدك الا ان كان التجلي في الصورة فعند ذلك يجمع الكلام والمشاهدة
واذا غاب لم تصح المناجات لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعبد الله كانك تراه فانه يراك وقد فرضته غائبا فلا مناجات وفي وقت الاستواء

فيغيب عنك ملكك فيك ويحف بك الانوار من جميع الجهات فلا تتعين لك امر تسجد له الا مثله من خلفك يحذيك لانك نور من جميع
جهاتك والصلوة نور فالصلوة لا تقتضى ذا وما بعد الصبح الى الطلوع فهو خروج من البرزخ الى عالم الشهادة والصلوة لم تفرض وقتها
الا في الحس لا في البرزخ وكذلك بعد صلوة العصر فان الاشتغال بنعيم الحبيب يغني عن مخاطبته بسريان اللذة في ذلك النعيم فانها نعمة فيغنيه
عن الادراك **فصل** في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات المنهي عن الصلوة فيها كلها باطلاق ومن قائل بها ما عدا المفروض من
سنة او نفل ومن قائل بالنفل دون السنن ومن قائل بالنفل فقط بعد الصبح والعصر والنفل والسنن معا عند الطلوع والغروب
واما عندنا فهذه الاوقات هي للفرائض للنائم والناسي يتذكر او يستيقظ فيها ونعني بالنوافل اذا اشتغل عنها ان يصليها في الوقت
الذي كان عينه لها الاعتبار المناجات على اربعة اقسام مناجات من حيث انه يراك ومناجات من حيث انك تراه ومناجات
من حيث انك تراه ويراك ومناجاة من حيث لا تراه مطلقا ولا يراك بعين لكن يراك علما وهو في بعض الاعتبارات ان رؤيته تعالى
عين علمه لا لامر زايد **فصول** الاذان والاقامة الاذان الاعلام بدخول الوقت والدعاء للاجتماع الى الصلوة في المساجد والاقامة
الدعاء للقيام الى المناجاة الالهية الاعتبار الاذان الاعلام بالتجلي الالهي لتطهر الذوات لمشاهدته والاقامة للقيام للتجلية يوم
يقوم الناس لرب العالمين **فصل** صفات الاذان وهو على اربع صفات الصفة الاولى تثنية التكبير وتربيع الشهادتين
وباقيه مثنى وبعض الفقهاء يقولون بهذه الصفة يرون الترجيع في الشهادتين وهو ان يثني الشهادتين اولا خفيا ثم يثنيهما مرة ثانية
مرفوع الصوت مدا الصفة الثانية تربيع التكبير الاول والشهادتين وتثنية باقي الاذان المكي والصفة الثالثة تربيع التكبير الاول وتثنية
باقي الاذان الكوفي والصفة الرابعة تربيع التكبير الاول وتثليث الشهادتين والحيعلتين يبتدئ بالشهادة الى ان يصل حي على الفلاح ثم
يعيد ذلك على هذه الصورة ثانيا ثم يعيدها ايضا على تلك الصورة ثالثة الاربع الكلمات تسعا ثلث مرات يعني الاعتبار تثنية التكبير
للكبير والاكبر تربيعه للكبير والاكبر ولمن تكبر نفسا وحسا مشروعا كان او غير مشروع والترجيع في الشهادتين للاول والآخر والظاهر والباطن
وتثنية ما بقي لك وله تعالى وتثليث الاربع الكلمات على نسق واحد في كل مرة وهو مذهب البصريين اعلام بالمرة الواحدة لعالم الشهادة
والثانية لعالم الجبروت والثالثة لعالم الملكوت وعند ابي طالب المكي الثانية لعالم الملكوت والثالثة لعالم الجبروت تحقيق ذلك ان الانسان
اذا نظر بعين بصره الى الاسباب التي وضعها الله تعالى اعلاما وشعاير لما يريد تكوينه وخلقه من الاشياء حين يسبق في علمه ان يربط الوجود بعضه
ببعض ودل البرهان على توقف وجود بعضها على وجود بعضها وسمع الحق يثني على من عظم شعاير الله في قوله ومن يعظم شعاير الله فانها
من تقوى القلوب قال عند ذلك الله اكبر يقول وان كانت عظيمة في نفسها لما تدل عليه وعظيمة من حيث ان الله امر بتعظيمها فموجدها
وخالقها والآمر بتعظيمها اكبر منها فهذه هي اكبر المفاضلة وهي آنفل من كذا فلما انه كوشف هذا الانسان على حقارة الاسباب في
انفسها وافتقارها الى موجدها كافتقار المسببات على السواء ورآها تسبح خالقها وتعظمه آية في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
وتجلالها من حيث دلالتها على واضعها وسمع قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه يعني خير لمن يعظم شعاير الله يميز بين مرتبة تعظيم
الشعاير المشروع وتعظيم حرمة الله لنفسه فان ذاته تقتضي التعظيم بخلاف الاسباب المعظمة فهذا الفرق بين الحرمات الالهية والشعاير فيقول
ثاني مرة الله اكبر بتعظيمه لحرمة الله لا بمعنى المفاضلة وانما معناه الله اكبر الذي وضع الاسباب وامرنا بتعظيمها ومن لا عظمة له من حيث
نفسه عظمة عرض في حكم الزوال فالكبير على الاطلاق من غير تقييد ولا مفاضلة هو الله فهذه التكبيرة الثانية المشروعة في الاذان وانها لهذين
الصورتين فان الله ربع التكبير فيكون تثنية التكبيرة الواحدة على الحد الذي ذكرناه حسا وعقلا اي كالكبرياء الله ان تضبط المفاضلة كذلك
كبره عقلا كانه يقول في هذه المرتبة الله اكبر عقلا اي هو اكبر بدليل الحس ودليل العقل ثم يثني التكبيرة الاخرى حسا ايضا وعقلا فيقول الله اكبر
لا بطريق المفاضلة حسا الله اكبر اي هو الكبير لا بطريق المفاضلة عقلا حرمته وشعايره فهذا مشهد من ربع التكبير في الاذان الذي هو الاعلام
والاعلان ثم قال اشهد ان لا اله الا الله خفيا يسمع نفسه وهو بمنزلة من يجوز الدليل ولا في نفسه ثم بعد ذلك يتلفظ به وينطق في متابعة حكمه
او يعلم غيره ما تحقق ذلك الدليل وذلك ان شهد هذا المؤذن في هذه الشهادة انه يرى الاسباب المحجوبة عن المعرفة بالله التي اعطيت
قوة النطق وحجبت عن ادراك الامر في نفسه بالجهل او ادراك ما ينبغي لجلال الله من اضافة الكل اليه الحجاب الغفلة فيقول الجاهل انا
ربكم الاعلى او ما علمت لكم من اله غيري ويقول الغافل انا انعمت على فلان وانا وليت فلانا انا علمت فلانا العلم والقرآن ولولا انا ما علم
شيئا مما علمه وسمع الله يقول افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم وهي
الاسباب التي وجدتم عنها ثم قال ولا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هذا فيقول عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله فينفي الالوهية عن كل من
ادعاها لنفسه من دون الله واثبتها لمستحقها وهو الله عقلا وشرعا وحسا ونفسا وهذا كله مع نفسه ثم يرفع بها صوته ليسمع من متعلم ومدع
وجاهل وغافل عن قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فيقطع حكم الاسباب فهذا معنى الشهادة وتثنيتها وترتيبها
وكذلك قوله اشهد ان محمدا رسول الله وهو انه لما شهد بالتوحيد بما اعطاه الدليل شهده علما لا على الطريق القربة لان الانسان
لا يعلم التلفظ بذلك وان النظر في معرفة ذلك يترتب من الله وانما خطابه انه يعلم ان نفسه تشرف بصفة العلم على من يجهل ذلك وان
التبرح به دخل وقبل على مثل هذا العلم على جهة تعليم الغير وازدراء الجاهل تشريف لهذه النفس على من ليس له ذلك لانه لا حكم للعقل

في الحي وشي قربه الى الله فجاء الرسول من عند الله فاخبر ان يقول ذلك وان ينظر في ذلك في نفسه او يخفيه او في التعليم والارداع للعز
اعلن به على طريق القربة الى الله تعالى فيكون مع كونه علما عبادة فيقول العالم اشهد ان محمدا رسول الله علما وتعبدا ويقولها العامي للتعليم
وتعبدا والتثنية في هذه الشهادة والتربيع والحكم فيها على حكم شهادة التوحيد سوا في المراتب التي ذكرناها سوا فان كان ثلث
كاذان البصريين الاربع الكلمات على نسق واحد في كل مرة فهو ان تقولها في المرة الاولى علما وفي الثانية تعليما لانه معلن وفي المرة الثالثة
عبادة فهي كلها علم وتعليم وعبادة فافهم وما خالف البصريون الكوفيين والحجازيين والمدنيين الا في هذا اعني التثليث والنسق وكل سنة والا
يجزيون باي شي اتى من ذلك كله وهو مذهبنا كالروايات التي جاءت في صلوة الكسوف وغير ذلك ثم ان الله شرع في الاذان بعد الشهادتين
ان يقول حي على الصلوة مثنى يدعوا بالواحدة نفسه وبالثانية غيره ومعناه اقبلوا على مناجاة ربكم فتطهروا واتوا المساجد بالمرة الواحدة
ومن كان في المسجد يقول له في المرة الثانية حين تتطهر واقبلكم واحضروا بين يدي ربكم فانكم في بيته قصدتموه من اجل مناجاته وكذلك قوله
حي على الفلاح على اعتبارين والتفسيرين في المرتين يقول للخارج والكاين في المسجد لنفسه وغيره اقبلوا على ما ينجيكم فعله من عذابه بنعيمه
ومن حجابه بتجليه ورؤيته واقبلوا بالثانية من حي على الفلاح على ما يبقيكم في نعيمكم ولذة مشاهدة ربكم ثم يقول الله اكبر لنفسه ولغيره ولمن هو
منتظر الصلوة كاين في المسجد ولمن هو خارج في اشتغاله يقول الله اكبر مما انتم فيه اي الله اولى بالتكبير من الذي يمنعكم من الاقبال الذي امرناكم به على
الصلوة وعلى الفوز والبقاء في الحيعلتين وانما لم يربع الثاني وانه نقص مثل الاول فان الثاني اعني التكبير والحيعلتين انما المقصود بذلك القربة
والعقل لا يستقل بادراكها فهي للشرع خاصة فلهذا لم يربع الحيعلتين ولا التكبير الثاني وثنى لكونه خاطب نفسه وغيره والكاين في المسجد وغير المسجد ثم قال
لا اله الا الله فختم الاذان بالتوحيد المطلق لما كان الاذان يتضمن امورا كثيرة فيها افعال منسوبة الى العبد فربما يقع في نفس المدعو انه ما دعي الى
ان يفعلها الا والفعل له حقيقة والداعي ايضا كذلك ويخاف عليه ان يضيف الفعل الى نفسه خلقا كما يراه بعضهم وما جعل الله دليلا عليه من جملة الادلة
على توحيده الا انفراده بالخلق مثل قوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وهي حجة خفية في نفس كل انسان وهو الشرك الخفي المعفو عنه فختم
الاذان بالتوحيد اي تنبه السامعون كلهم انه لا اله الا الله فوحد لطلبه التوحيد على الاطلاق وما زاد على الواحدة في الاذان المشروع من الاربع
المذاهب في ذلك واما التثويب في اذان صلوة الصبح وهو قولهم الصلوة خير من النوم فمن الناس من يراه فعل عمر فلا يعتبره فلا يقول به
واما مذهبنا فانا نقول به شرعا وان كان من فعل عمر فان الشارع قد قرره في قوله من سن سنة حسنة ولا شك انها سنة حسنة فينبغي ان
يعتبر شرعا وهي بهذا الاعتبار من الاذان المسنون الا في مذهب من يقول ان معنى المسنون ما فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه فقرره او يكون
هو الذي سنه صلى الله عليه وسلم فيكون حكمه عند صاحب هذا القول انه لا يسمى سنة الا ما كان بهذه الصفة فهو خلاف معتبر ولا يقدح واما من زاد
حي على خير العمل فان كان فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كما روي ان ذلك دعا به في غزوة الخندق اذ كان الناس يحفرون الخندق فجا وقت
الصلوة وهو خبر موضوع كما ورد الحديث فيها فنادى المنادي يا اهل الخندق حي على خير العمل فما اخطأ من جعلها في الاذان بل اقتدى ان صح هذا
الخبر او سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وما كرهها من كرهها الا لتعصب فلا ينبغي التعصب للقايل بها نعوذ بالله من غوايل النفوس **فصل**
في حكم الاذان فمن قايل انه واجب ومن قايل انه سنة موكدة والقايل بوجوبه منهم من يراه فرضا على الاعيان ومنهم من يراه فرض كفاية فمن قايل ان
المعلوم الاذان فرض على مساجد الجماعات وهو مذهب مالك في رواية عنه انه سنة موكدة ولم يره على المنفرد لا فرضا ولا سنة ومن قايل هو واجب
على الاعيان ومن قايل واجب على الاعيان على الجماعات سفرا وحضرا ومن قايل سفرا الاخير ومن قايل انه سنة للمنفرد والجماعة الا انه اكد في حق الجماعة
واتفق الجميع على انه سنة موكدة او فرض على المصر وبه كان يقول شيخنا ابو عبد الله بن العاص باشبيلية سمعته من لفظه غير مرة وقال اذا اجتمع اهل مصر
على ترك الاذان وجب غزوهم والحجة بالحديث الثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما صبحهم فان سمع نداء لم يغز وان لم يسمع
النداء غار الاعتبار حث كل نفس ان تدعوا نفسها وغيرها الى طاعة الله بعد وضع الشريعة قال عليه السلم لمالك بن الحويرث ولصاحبه اذا كنتما
في سفر فاذنا واقيما الحديث والانسان مسافر مع الانفاس منذ خلقه الله دنيا واخرة لا يصح له ان يكون مقيما ابدا ولو اقام زيدا على نفس واحد
لتعطل فعل الاله في حقه فالحق سبحانه في كل نفس في الخلق في شان وهو اثره في كل عين موجودة بكيفية خاصة اشهدنا الله دقيقها وجليلها
فما اغرضها عند الله ممن فاته مراعاة انفاسه في الدنيا والاخرة لقد فاته خير كثير **فصل** في وقت الاذان اتفق الجميع على انه لا يؤذن للصلوة
قبل دخول وقتها ما عدا الصبح فانه خلاف فمن قايل بجواز ذلك انه يؤذن لها قبل الفجر ومن قايل بالمنع وبه اقول والمؤذن عندي
قبل الفجر انما هو ذاكر الله تعالى بصورة الاذان ومحرض للناس على الاستعداد لذكر الله فاذا طلع الفجر وجب الاذان المشروع ومن قايل لابد
للصبح من اذانين اذان قبل الوقت واذان بعده وقال ابن حزم لابد لها من اذان بعد الوقت الاعتبار دعاء المعكوس الى الله من الله
في نفس الامر ومن الاكوان بالنظر الى الغافلين او الجهلا الذين هم تحت حكم الاسماء الالهية والتصريف الالهي وهم لا يشعرون فلهذا قلنا في نفس الامر
واعلم ان للوقت سلطانا لا يحكم فيه غيره فلا بد ان يتعين عند المحكوم عليه سلطان الوقت وهو الاسم الالهي الخاص بذلك الوقت فلا يمكن ان يدعى
له الا بعد دخول الوقت فان دعا له في غير وقته وقع الاذان في الجهل فانه يدعوه بما يخرجه عن سلطانه حكمه فلا بد من الاعادة له عند دخول
وقته حتى يتعين من هو صاحب الوقت من هذه الاسماء الالهية هل يصح منك الشكر قبل دخول حكم المنعم فاذا كان وقت النعمة ودخل
وقتها بوجودها دعيت الى شكر المنعم وانما يدخل الخلاف في الصبح لجهل الناسخ بمقصود الشارع بذلك الذكر فانه دعا لصاحب الوقت

بخلاف سائر الصلوات فان الليل لما كان محلا للنوم ونام الناس شرع النداء قبل الوقت لتنبيه الناس من نومهم فهو دعاء للايقاظ والانتباه
وجعل بصورة الاذان المشروع للصلوة اي من اجل ذلك دعوناكم فتذكروا الصلوة وتاهبوا لها فاذا دخل وقت الصلوة وجب الاعلام
بدخول الوقت الذي وضع الشرع له الاذان فيعلم ان الوقت قد دخل فكذلك في الاعتبار الغافل عن حكم اسم الهي فيه ينبهه الداعي من نوم
غفلته بانه تحت حكم اسم الهي يعرفه وانه لا حول ولا قوة له الا به فاذا انتبه عرف عند ذلك اي اسم هو صاحب الوقت واذعن له بحسب
ما تعطيه حقيقته ولما ذهبنا اليه من ان الاذان قبل الصبح ذكر ونداء بصورة الاذان ما هو الاذان المشروع ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم وفي رواية حتى يؤذن هكذا قال في ابن ام مكتوم ينادي لموضع الشبهة فانه كان اعمى فكان لا ينادي حتى يقال له اصبحت
اي قاربت الصباح فسماه نداء لهذا الاحتمال وللفصاحة في تطابق نسق الالفاظ لما قال في بلال ينادي بليل ومما يؤيد ما ذهبنا اليه حديث
ابن عمر ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فسماه ابن عمر اذانا لما عرف من قرينة الحال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي
الا ان العبد قد نام حتى يعرف الناس ان وقت الصلوة ما دخل فان الاذان المشروع انما هو لدخول وقت الصلوة فلما عرف من بلال انه
قصد الاذان وان الساهين ربما اوقعوا الصلوة في غير وقتها امر ان يعرف الناس بانه قد غلط ولهذا يكون من المؤذنين بالليل الدعاء والذكر
بايات القران والمواعظ والاشعار المزهدة ليعلم الناس اذا سمعوا صورة الاذان انه ذكر الله مثل ما تقدم من الاذكار لانه في معرض الايقاظ
للنائمين لا لدخول الوقت فافهم **فصول** الشروط في هذه العبادة وفيها ثمانية شروط منها ان يكون هو الذي يقيم ام لا والثاني
هل من شرط الاذان ان لا يتكلم في اذانه ام لا والثالث هل من شرطه ان يكون على طهارة ام لا والرابع هل من شرطه التوجه الى القبلة
ام لا والخامس هل من شرطه ان يكون قائما ام لا والسادس هل يكره الاذان للراكب ام ليس يكره والسابع هل من شرطه البلوغ ام لا
والثامن هل من شرطه ان لا ياخذ اجرا على الاذان ام يجوز له ان ياخذ واختلف الناس في هذه الشروط وادلتهم ما بين قياس ومعارضة
اخبار بين صحيح وسقيم ومذهبنا نفي هذه الشروط كلها بل يصح الاذان على اي وجه كان بوجود هذه الافعال والاحوال وعدم وجودها
الاعتبار وقد يكون الداعي بالاسم الالهي الذي يدعو به الى الحق هو الداعي للاسم الالهي الذي يقوم به بين يدي الحق وقد يكون غيره فلا يشترط
والداعي الى الحق قد يتكلم في اثناء دعائه به الى الحق لحال يطلبه ذلك وقد لا يتكلم ما لا يقدح في فهم السامع ما يخرجه عن ان يكون داعيا
له الداعي قد يدعو بحالة فيكون على طهارة وهو افضل وقد يدعو بما ليس هو عليه في حاله وهو خير بكل وجه كما قال الحسن البصري لو لم يعظ
احد احدا حتى يعظ نفسه ما وعظ احد احدا ابدا ولو لم ينه عن المنكر الا من لم يفعل المنكر ما نهى عن المنكر احد والداعي ان قصد بدعائه وجه الله
فهو اولى وان قصد طلب دنيا او رياسة كوعاظ زماننا فلا يمنعه ذلك من الدعاء الى الله والاول افضل ويرجى للاخر ان تنفع بدعوته السامع
ومما يوفق له لا لنفسه فانه ما قصد وجه الله فهذا بمنزلة استقبال القبلة بالاذان والداعي ان كان قايما بحقوق ما يدعو اليه فهو اولى من
قعوده عن ذلك في دعائه والداعي هل يكون حاضرا مع دلالته او يكون في حال نظره لغيره نفسه وحضوره مع دلالته اولى وهو الذي يؤذن
وهو راكب والداعي هل ينبغي له ان يدعو قبل بلوغه بمعرفة ما يدعو اليه لا يشترط البلوغ في الاذان والبلوغ اولى وان دعا المقلد لا عن
بصيرة والداعي الى الله هل من شرطه ان لا ياخذ اجرا هو عندنا الافضل ان لا ياخذ وان اخذ جاز وهو من اجل ما ياكله فان مقام الداعي الى الله
يقتضي الاجارة فانه ما من نبي دعا قومه الا قال لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا على الله فاثبت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان ياخذ من الله لا من
المخلوق فالانسان الداعي بوعظه وتذكيره عباد الله ان شاء اخذ اجرا فله ذلك فانه في عمل يقتضي الاجر بشهادة كل رسول لله وان ترك اخذه من
الناس وطلبه من الله فله ذلك اقتداء بالانبياء وهو اجر يتفضل الله عليه كالسيد لعبده فان العبد لا ينبغي ان يستحق اجرا على سيده فانه ملكه وعين ماله
ولكن يتفضل سيده عليه بان يعين له على عمله اجرا فالعلماء بالله اجرهم مشاهدة سيدهم اذا رجعوا اليه من التبليغ الذي امرهم به فانهم خرجوا لمفارقة
ذلك المشهد الاقدس بهذه الاكوان فوعدهم بانهم اذا رجعوا كان لهم مدة المشاهدة فاخبر الناس ان اجرهم على الله **فصل**
فيمن يقول مثل ما يقول من يسمع الاذان فمن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن كلمة بكلمة الى اخر النداء ومن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن
الا اذا جاء بالحيعلتين فان السامع يقول لا حول ولا قوة الا بالله وبالقول الاول اقول فانه ثبت اولى الان ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر الحوقلة في ذلك فانا اقول به ولا اشترط ان يمشي السامع مع المؤذن في كل كلمة ولكن ان شاء قال مثل ما يقول في اثر كل كلمة
وان شاء اذا فرغ يقول مثله وذلك المؤذن الذي يؤذن للاعلام اما في المنارة او على باب المسجد ابتداء عند دخول الوقت من قبل ان
يعلم من في المسجد ان وقت الصلوة دخل فهو هو المؤذن المشروع واما المؤذنون في المسجد من الجماعة فهم ذاكرون الله بصورة الاذان
فلا يجب على السامع ان يقول مثله فان ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول ما قال المؤذن ولم يشرع لنا ولا امرنا ان نقول مثل ما يقول
السامع اذا قال مثل ما يقول المؤذن الاعتبار قال تعالى فيما تقوله الرسول صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة انا والمؤذن
داع الى الله بلا شك ثم قال ومن اتبعني وهو غير النبي يدعو بمثل دعوة النبي عليه السلم عباد الله الى توحيد الله والعمل بطاعته وهو مبلغ كلام
الذي اوجب الله عليه ان يقول مثل ما يقول المؤذن لا يزيد على ذلك كذلك ينبغي للداعي الى الله ان يدعو بشرع الله المنزل المنطوق به كما
لا يزيد على دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله عليه السلام نضر الله امرءا سمع مني كلمة فوعاها فاداها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع
وهذه مسئلة اختلف الناس فيها اعني في نقل الخبر على المعنى والصحيح ان ذلك عندي لا يجوز جملة واحدة الا ان يتبين الناقل انه نقل على المعنى

فان الناقل على المعنى انما نقل الينا فهمه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تعبدنا الله بفهم غيرنا الا انه شرط في الاخبار بالاتفاق في
القران بخلاف في حق الاعجمي الذي لا يفهم اللسان العربي فان هذا الناقل على المعنى ربما لو نقل الينا عين لفظه صلى الله عليه وسلم ربما فهمنا
منه مثل ما فهم او اكثر او اقل او عكس ما فهم فالاولى نقل الحديث كما نقل القران فالداعي الى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاخبار بالامور المغيبة الا ان اطلعه الله على شيء من الغيب مما علمه الله فله ان يدعوا به مما لا يكون مزيلا لما قرره الشرع لا بد من هذا
فعلى هذا الحد يكون الاعتبار في القول مثل ما يقول المؤذن حتى لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله اكبر لم يمتثل امر الله اذ قال له
قل مثله وان كان قد قال خيرا وكذلك لو قال الله الكبير لم يقل مثله الا ان قال المؤذن الله الكبير وفيه الخلاف فمن اجاز ذلك اوجب على
السامع ان يقول مثله فلو قال السامع ان يقول الله مثله فلو قال السامع فقد قال لاذان المشروع المنصوص عليه المنقول بالتواتر وبين قول
الاذان الله الكبير والله اكبر فرقان عظيم فاذا لا ينبغي ان ينقل الاخبار الا كما تلفظ بها قائلها الا في مواضع الضرورة وهو الترجمة لمن ليس
من اهل هذا اللسان فاما في القران فينبغي ان ينقل المسطور ويقرر لفظه ثم يترجم حتى يخرج عن الخلاف واما في غير القران فله ان يترجم على
المعنى باقرب لفظ يكون بحكم المطابقة على المعنى كما كان لفظ الخبر النبوي

فصل في الاقامة اعلم ان الاقامة لها حكم ولها صفة اما حكمها
فقوم قالوا انها سنة مؤكدة في حق الاعيان والجماعات اكثر من الاذان وقوم قالوا هي فرض وهو مذهب اهل الظاهر فان ارادوا انها فرض من
فروض الصلوة فتبطل الصلوة بسقوطها وان لم يقولوا ذلك صحت الصلوة ويكون عاصيا بتركها على اني رايت لبعضهم ان الصلوة تبطل
بتركها ومن قائل انه من تركها عمدا بطلت صلاته وهو مذهب ابن كنانة الاعتبار في الحكم الاقامة لاجل الله فرض لا بد منه والاقامة
لما امرنا الله ان نقيم له نحن فيه بحسب قراين الاحوال فان اعطت قرينة الحال ان ذلك الامر على الوجوب اوجبناه مثل قوله اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه ومثل قوله اقيموا الوزن بالقسط فهذا هو حد الواجب فان رجحت الوزن في القضا فهو افضل فانك قد امتثل امر الله في
ما رجح الميزان حتى اتصف بالاقامة الذي هو حد الواجب ثم رجح والذي يخبر الميزان ما بلغ بالوزن حد الاقامة حتى يحصل الواجب مثل فعل
المرجح فاحمدنا المرجح الا لحصول اقامة الوزن لا للترجيح ثم اثنينا عليه ثانيا بالترجيح فان المرجح محمود من وجهين فاعلم وحمده من جهة الاقامة
اعلى لانه الحمد الوجوبي وحمد الترجيح نافلة الا فيمن يحمل الامر في ذلك على الوجوب وهو قوله عليه السلام في القاضي ما عليه اذا وزنت فارجح
فامره بالرجحان واكد في ذلك قولا وفعلا واذا لم يكن الامر على الوجوب لقرينة حال كانت الاقامة تجب وذلك فهذا اعتبار حكم الاقامة
يوجد ينتفع في دين الله وقف على هذا الكتاب وعمل بما قررناه فيه فانه ما قررنا الا ما هو شرع الله والحمد لله وان كنا لم نتعرض لذكر الادلة
مخافة التطويل فما خرجنا بحمد الله عن الكتاب والسنة فيه قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة واما صفة الاقامة فعند قوم التكبير
الذي في اولها مثنى وما بقي مفرد والتكبير الذي عند الاقامة مثنى وعند قوم مثل ذلك الا الاقامة فانها مثنى وقوم خيروا بين التثنية والافراد
وقوم قالوا بالتثنية في الكل وتربيع التكبير الاول مع الاتفاق في توحيد التهليل الاخر الاعتبار اما من شفع اي من زاد على الواحدة فللامر
الذي ذكرناه في الاذان على السواء لم يعدل الاعتبار والافراد لانها جاءت في ظاهر الشريعة بلفظ الاذان لا بلفظ اخر الا الاقامة فانفردت
بها الاقامة عن الاذان وهو قوله قد قامت الصلوة فهو اخبار عن ماض والصلوة مستقبلة فهي بشرى من الله لعباده بمن جاء الى المسجد
ينتظر الصلوة او كان في الطريق ياتي اليها او كان في حال الوضوء بسببها او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلي
بذلك الوضوء في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلوة منه فبشره الله بان الصلوة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها
وان كانت ما وقعت منه في بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واجر الحصول الذي تحصل لمن كان
في هذه المواطن قبل ان يدخل في الصلوة وقد ورد في الخبر ان الانسان في صلاة ما دام ينتظر الصلوة فلهذا جاء بلفظ الماضي وهو
الحاصل في قوله قد قامت الصلوة واقامة الصلوة تمامها وكمالها اي لكم قامت اي نشاة كاملة البنية على حسب ما شرعت فاذا دخلتم
فيها واجرتم الاجر الثاني فقد يكون مثل الاول في اقامة نشاتها وقد لا يكون فان المصلي قد ياتي بها خداجا غير كاملة فيكتب له خداجها
من حيث فعله بخلاف ما يكتب له قبل الفعل فانظر ما اعظم فضل الله على عباده وسبب ذلك قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فانه لو اتاه به
عليها قبل وقوعها لحجت عليه به فيها من اجل اجبارها بما قال العبد لو جئتني او دونها لا تممت نشاتها على اكمل الوجود فاعطاه الله ذلك
الثواب على اكمل الوجوه فاعطاه الله ذلك الثواب على كمال الاداء والحمد لله على ذلك

فصل في القبلة اتفق المسلمون على ان التوجه
الى القبلة اعني الكعبة شرط من شروط صحة الصلوة لولا ان الاجماع سبقني في هذه المسئلة لم اقل بانه شرط فان قوله فاينما تولوا فثم
وجه الله نزلت بعده وهي اية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا وجاء قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله محكم في الحائر الذي
جهل القبلة فيصلي حيث يغلب عليه ظنه باجتهاده بلا خلاف وان ظهر له بعد ذلك انه صلى لغير القبلة لم يعد بخلاف في ذلك بخلاف من لم
يجد سبيلا الى الطهارة فانه قد وقع الخلاف فيه هل يصلي ام لا مع انه لا خلاف ان الانسان اذا عاين البيت ان الفرض عليه هو استقبال
عينه واما اذا لم ير البيت فاختلف علماؤنا في موضعين من هذه المسئلة الموضع الواحد هل الفرض هو العين او الجهة والموضع الثاني هل فرضه
الاصابة والاجتهاد اعني اصابة العين او الجهة عند من اوجب العين فمن قائل ان الفرض هو العين ومن قائل انه الجهة وبالجهة اقول لان في تعيين
فان ذلك حرجا وقد قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج واعني بالجهة اذا غابت الكعبة عن الابصار والبعد الطويل بالاقاليم

وصحت صلوتهم مع القطع بان الكل منهم ما استقبل العين هذا معقول الاعتبار التحديد في القبلة اخراج العبد عن اختياره فان اصله واصل كل
ما سوى الله الاضطرار والله هو المختار والصلوة دخول على الحق والصلوة نور فيكون معها الكشف لمن كشفه انه يرى نفسه مجبورا في
اختياره الذي ينسبه اليه فشرع له في هذا الموطن وفي العبادات التحديد في الاشياء حتى يكون في تصرفاته بحكم الاضطرار حتى في حكم المباح هو
فيه غير مختار لانه لا يقدر ان يحكم عليه بالندب ولا بالوجوب ولا بالحظر فلهذا شرع له باستقبال عين البيت اذا ابصره واستقبال جهته اذا غاب
عنه وفرضه اصابة الاجتهاد لا اصابة العين وذلك انه لو كان الفرض اصابة العين فان العبد مامور بان يستقبل ربه بقلبه في صلوته بل في
جميع حركاته وسكناته لا يرى الا الله وقد علمنا ان ذاته وعينه يستحيل على المخلوق معرفتها فمن المحال استقبال عين ذاته بقلبه اي من المحال ان
يعلم العاقل به من حيث عينه وانما يعلم من حيث جهة الحكم في افتقاره اليه وتميزه عنه بانه لا يتصف بصفات المحدثات فلا يعرف الا
بالسلوب ولهذا قلنا بالجهة لا بالعين والاصابة اصابة الاجتهاد ولا اصابة العين ولهذا كان المجتهد ماجورا في كل حال والاجتهاد في مذهبنا الاصول كما هو
الاجتهاد في فروع الاحكام واما قول النبي صلى الله عليه وسلم المجتهد مصيب ومخطي ومعناه عندنا في هذه المسئلة ان المجتهد في الاصابة فاما في اصابة
العين او اصابة الجهة ان المصيب من قال ان الاصابة اصابة الجهة والمخطي من قال ان الاصابة اصابة العين فان اصابة العين انما تقع بحكم الاتفاق
لا بحكم التعقل وما تعبدنا الله بالارصاد ولا بالهندسة المبنية على الارصاد المستنبط منها طول البلاد وعروضها فالفرض الاجتهاد ولا الاصابة فلا يعيد
من صلى كذلك الاعتبار اذا دقق النظر حققه اصحاب العجز عن الادراك فاعتقده وما ثم الا العجز فالحق عند اعتقاد كل معتقد كما هو عند ظن عبده
به الا ان المراتب تتفاضل والله واسع واعظم ان يحصره في صفة تضبطه فيكون عند واحد من عبيده ولا يكون عند الاخر فيكون من ليس عنده
يعبد وهمه والله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ومن اجله عبدت الالهة فهو المقصود بالعبادة وانما اخطا المشرك حيث نصب
عبادة بطريق خاص لم يشرع له فشقي بذلك فانهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما يتصور في العالم من يعتقد التعطيل على
الاطلاق وانما معتقد والتعطيل انما هو عن اعتقاد وصفه ما اعتقده المثبت فمن استقبل البيت ان كان عنده ببصره او الجهة ان غاب
عنه بوجهه واستقبل بقلبه ربه في قبلته ان ضعف عن تعليق العلم به من حيث ما يقتضيه جلاله فان المصلي وان واجه الحق في قبلته كما ورد
في النص فانه سبحانه من ورائه محيط فهو الباقي والهادي وهو الذي نواصي الكل بيده وهو الذي اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
وما ربك بغافل عما تعملون

فصل في الصلوة في داخل الكعبة فمن قائل بمنع ذلك على الاطلاق ومنهم من اجازه على الاطلاق ومنهم
من فرق في ذلك بين النفل والفرض الاعتبار هذا حال من كان الحق سمعه وبصره ويده كما ورد في الصحيح ولما كانت هذه الحالة نتيجة
النوافل لهذا اتنفل في البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد وكان يصلي النفل في نفيه خارج البيت كما تنفل على الراحلة حيث توجهت به وقد علمنا
ان الامر في نفسه هو كما شاهده هذا الذي اعطى شاهده هذا المقام فهو يراه ويسمع غيره كما يراه يسمع نفسه فالكرامة التي حصلت لهذا الشخص انما هو الكشف
والاطلاع لانه لم يكن الحق سمعه ثم كان لان الله تعالى عن العوارض الطارية وهذه من اغاليط المسائل الالهية فمن استصحب هذا الحكم في الظاهر اجاز
الصلوة كلها في داخل البيت فان العلم لا يقدرون يخرجون عن الحق فهو وجودهم ومنه استفادوا الوجود وليس الوجود خلاف الحق فارجاعنه
يعطيهم منه بل هو الوجود وبه ظهرت الاعيان بقول القايل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا والنبي يعرفه ذلك ويصدقه في قوله فيحسن به فاذا نظرنا الى ذواتنا وامكاننا فقد خرجنا عنه وامكاننا
يطلبنا بالنظر اليه فانه الموجود والموجد لنا بوجوده من وجوده فهو قوله تعالى ومن حيث خرجت اعتبارا اعني باي وجه خرجت من الحق الى امكانك
ومشاهدة ذاتك فول وجهك شطر المسجد الحرام يقول فارجع بالنظر والاستقبال بالافتقار والاضطرار الى ما منه خرجت فانه لا اين لك غيره
فانظره تجده محيطا بك وانت تظن انك خرجت عنه هو من ورائك محيطا وحيث ما كنتم من الاسماء الالهية والاحوال فولوا وجوهكم اي ذواتكم
ووجه الشيء عينه وذاته شطره اي لا تعرضوا عنه فان الاعراض عن الحق وقوع في العدم وهو الشر المحض كما ان الوجود الحق هو الخير المحض واما حكم
هذه الاية في الظاهر ان صلوة الفرض تجوز داخل الكعبة اذا لم يرد نهي في ذلك ولا منع وقد ورد حيث ما ادركتك الصلوة فصل الا ما خصصه
الدليل من ذلك فيخرج بنصه في ذلك القدر وقوله ومن حيث خرجت اي واذا خرجت من الكعبة او من غيرها فول وجهك شطرها اي لا تستقبل
جهة اخرى فقبلتك فيها ما استقبلت منها وكذلك اذا خرجت ما قبلتك منها الا قدر ما يواجهك منها سواء ابصرتها او غابت عن بصرك
وليس في الوسع ان تستقبلها بذاتك كلها فالصلوة في داخلها كالصلوة خارجها ولا فرق فقد استقبلت منها في داخلها ما استقبلت ولا
تتعرض لما استدبرت منها فان الاستدبار في حكم الصلوة ما ورد وانما ورد الاستقبال فان المكلف انما نحن معه على ما نطق فلا نشغل الامر
بالشي النهي عن ضده فانه ما تعرض في النطق لذلك فاذا لم تفعل ما امرك به فقد عصيت امره ولو كان الامر بالشي نهيا عن ضده لكان
على الانسان خطيات وخطايا كثيرة بقدر ما لذلك المامور به من الاضداد هذا القايل به فانما يواخذ الانسان ترك ما امر به الحق لا غير فهو وزر
وزر واحد وسيئة واحدة فلا يجزى الا مثلها وقد اخذت المسئلة حقها ظاهرا او باطنا حقا وخلقا شرعا واعتبارا

فصل في ستر العورة
اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض بلا خلاف وعلى الاطلاق اعني في الصلوة وفي غيرها الاعتبار وجب على كل عاقل ستر السر الالهي الذي اذا كشف
اودى عند من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام الجناب الالهي الاعز الاحمى فان حقيقة العورة الميل ولهذا قالوا ان بيوتنا عورة اي مائلة تريد
السقوط حين استنفروا فقال تعالى تكذيبا لهم وما هي بعورة اي بمائلة كما ذكر وان يريدون الا فرارا لما دعوتهم اليه ومنه الاعور لانه مال نظره

الى جهة واحدة وكذلك ينبغي للعالم ان يستر من الجاهل سر قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقوله كنت سمعه وبصره فان الجاهل اذا سمع ذلك اداه الى فهم محظور من حلول او تحديد فينبغي ان يستر ما يعطف الحق به على قلوب العلماء
وما خاطبه وما يقتضيه جلاله من الغنى على الاطلاق الى قوله جعت فلم تطعمني ومرضت فلم تعدني فليستر مثل هذا على الجاهل كما ستره الحق بقوله
اما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده فاعطى للعالم في هذا الستر علما آخر لم يكن عنده وذلك انه في الاول جعل نفسه سبحانه بمنزلة
المريض ليكون عين المريض في تغيره وذلك جعل نفسه بمنزلة العائد للمريض فان العائد للمريض عند المريض وجعل نفسه عين المريض الذي هو عند المريض
والستر في ذلك للعاصي ان تعالى في قوله لوجدتني عنده ان حال المريض به الافتقار والاضطرار الغالب عليه ذكر الله في دفع ما نزل به بخلاف الاصحاء
وهو سبحانه قد قال انا جليس من ذكرني فيقنع العاصي بذلك وهو وجه صحيح في نفس الامر ويستر العالم بما يعلمه من ذلك على علمه فهذا هو ستر ذلك
الميل الالهي عن نظر العاصي **فصل** في ستر العورة في الصلوة اختلفوا هل هي شرط في صحة الصلاة ام لا فمن قائل ان ستر العورة من سنن الصلوة
ومن قائل انها من فروض الصلوة الاعتبار قد اعلمناك ما مفهوم العورة انفا وفي هذه المسئلة لما ثبت ان المصلي يناجي ربه وان الصلوة مقسومة
قسمين بين الله وبين عبده فمن غلب ان الحق هو المصلي بافعال عبده كما ثبت ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده عند الرفع من الركوع
وقال فاجره حتى يسمع كلام الله قال ان ستر العورة من فروض الصلوة اي مثل هذا لا يظهر في العامة يريد معناه وسره الذي يعرفه العالم
بل يؤمن به العاصي كما جاء وما يعقلها الا العالمون ومن راى ان لا مزية بين العالم والعامي في هذه المسئلة وانه ما فيها الا ورود النص ولو ادى
عند السامع الى ما اداه اذا لم يخرج عن مقتضى اللسان في ذلك وان تفاضلت درجاتهم كان ستر العورة عنده من سنن الصلوة لا من
فروضها **فصل** في حد العورة فمن قائل ان العورة في الرجال هي السوءتان فقط ومن قائل هي من الرجال من السرة الى الركبة وهي عندنا
السوءتان فقط الاعتبار ما ذكرناه وكرره ونحبث (?) من الان هو العورة على الحقيقة والسوءتان محل لما ذكرناه فهو بمنزلة الحرام وما عدا
السوءتين مما يجاور مما من الستر علوا ومن الركبة سفلا هو بمنزلة الشبهات فينبغي ان يتقي فان الراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه
فصل في حد العورة من المراة فمن قائل انها كلها عورة ما خلا الوجه والكفين ومن قائل بذلك وزاد ان قدميها ليستا بعورة ومن قائل
انها كلها عورة واما مذهبنا فليس العورة في المراة الا السوءتين كما قال تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فسوى بين آدم وحوى في ستر
العورتين وهما السوءتان وان امرت بالستر فهو مذهبنا ولكن لا من كونها عورة وانما ذلك حكم شرعي ورد بالستر ولا يلزم ان يستر الشيء لكونه
عورة الاعتبار المراة هي النفس والخواطر النفسية كلها عورة فمن استثنى الوجه والكفين والقدمين فلان الوجه محل العلم لان المسئلة اذا لم تعرف وجهها
ما علمتها واذا استتر عنك وجه الشيء فما علمته وانت مامور بالعلم بالشيء فانت مامور بالكشف عن وجه ما انت مامور بالعلم به فلا تستر الوجه
واما اليدان وهما الكفان فهما محل الجود والعطاء وانت مامور بالسؤال فلا بد للمعطي ان تمد يده بما يعطي فلا يستر كفه فانه المالك للنعمة التي
تطلبها منه فلا بد ان تثنا (?) ولها اذا جاد عليك بها الجود والكرم مامور به شرعا وقد ورد ان اليد العليا خير من اليد السفلى فتعم يدان يد
المعطي فلا بد للمعطي ان يتناول ولا بد للسائل ان يتناول واما القدمان فلا يجب سترهما فانهما ليسا بعورة لانهما الحاملتان للبدن كله والمتنقلتان
من مكان الى مكان ومن كان حكمه التصريف والتصرف فيتعذر ستره واحتجابه ولا بد ان نظهر ديزرهم (?) وقد فبعد ان يكون عورة تستر
فصل في اللباس في الصلوة اتفق العلماء على انه يجزي الرجل من اللباس في الصلوة الثوب الواحد اعتبارا الموحد
في الصلوة هو الذي لا يرى لنفسه فيها بل يرى ان الحق يقيمه ويقعده وهو كالميت بين يدي الغاسل فهذا معنى الثوب الواحد **فصل**
الرجل يصلي مكشوف الظهر والبطن ذهب قوم الى جواز صلوته وذهب قوم الى انه لا تجوز صلوته الاعتبار الظاهر والباطن وهو عمل
القلب في الصلوة وعمل الجوارح فالرجل المصلي اذا انكشف له ظاهر الامر في صلاته وباطنه يرى نفسه مصليا وانما راى لنفسه يصلي بها
فهذه المنزلة من قال بابطال صلوته فان صاحب هذا الكشف على النظر يطلب اضافة الصلوة اليه مع وقوع الصلوة منه ومن حصل
له هذا الكشف وقال لا يمكن ان يكون الامر الا هكذا وبهذا العذر من الغفلة يسمى مصليا قال بجواز صلاته **فصل** فيما يجزي المراة من
اللباس في الصلوة اتفق الجمهور على الدرع والخمار فان صلت مكشوفة فمن قائل تعيد في الوقت وبعده ومن قائل تعيد في الوقت واما المراة
المملوكة فمن قائل انها تصلي مكشوفة الراس والقدمين ومن قائل بوجوب تغطية راسها ومن قائل باستحباب تغطية راسها الاعتبار لا فرق بين
المملوكة والحرة فان الكل ملك لله فلا حرية عن الله فاذا اضيفت الحرية الى الخلق فهو خروجهم عن رق الغير لا عن رق الحق الا ليس للمخلوق
على قلوبهم سبيل ولا حكم فهذا معنى الحرية في الطريق وقد تقدم الكلام في الثوب الواحد وبقي الاعتبار في تغطية الراس هنا فاعلم ان المراة
لما كانت في الاعتبار النفس والراس من الرياسة والنفس تحب الظهور في العالم لحب رياسة سيدها عليها وطلب شغوفها
على امثالها ولهذا قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة امرت النفس ان تغطي راسها اي تستر رياستها فانها في الصلوة
بين يدي ربها ولا شك ان الرئيس بين يدي الملك في محل الافتقار والخروج الى ما هو دونه اظهر رياسته عليه فلهذا امرت النفس المملوكة
ان تغطي راسها في الصلوة **فصل** في لباس المحرم في الصلوة فمن قائل بجواز صلاته وهو مذهبنا ومن قائل لا تجوز ومن قائل باستحباب
الاعادة في الوقت وهو عندنا عاص بلباس ما لا يحل له وان جازت صلاته الاعتبار ما في كل موطن يرزق الانسان العصمة
في احواله والتوفيق في جميع اموره فهو فيما يوفق فيه موفق وفيما يخذل فيه مخذول في الوقت الواحد كالذاكر الله بقلبه ولسانه وهو يصير (?)

يديه في تلك الحالة من ماتم يطرب ومن حسرم (?) عليه ضرب فلا يقدح ذلك في ذكره كما لا يرفع ذلك الذكر اثمه او حكمه انه الى جراما فان الذكر لا
يحله ولهذا عندنا تصح الصلوة في الدار المغصوبة فهو ماثوم من وجه وماجور من وجه **فصل** الطهارة من النجاسة في الصلوة فمن
قائل انها من فروض الصلوة وانها لا تصح الا بازالتها ومن قائل انها سنة وقد مضى الكلام فيها في الطهارة ومن قائل ان ازالة النجاسة فرض
على الاطلاق ومن هذا مذهبه لا يلزم منه ان يقول ان ازالتها شرط في صحة الصلوة فيكون مصليا صحيح الصلوة وعاصيا من حمله النجاسة الاعتبار
النجاسة عندي من يرى ازالتها فرضا تقتضي البعد عن الله والصلوة تقتضي القرب لانها مناجاة فمن غلب القرب على البعد ازال حكمها
ومن غلب البعد على القرب لم تصح عنده الصلوة والاول اتم لان العبد متنوع الاحوال وانه بكله تعبد وانه بما كان منه لله فان الله لا يظلم
مثقال ذرة فصلاته مقبولة سواء صلى بالنجاسة ام لم يصل والاولى ازالتها بلا خلاف في ذلك اكثر ومنزلتها ان الانسان لا يحضر
مع الله في كل حال مما جبل عليه من الغفلة والضيق فاعلم ذلك **فصل** المواضع التي يصلي فيها فمن الناس من ذهب الى اجازة الصلوة
في كل موضع لا يكون فيه شبهة ومنهم من استثنى من ذلك سبعة مواضع المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق والحمام ومعاطن الابل و
فوق ظهر الكعبة ومنهم من استثنى من ذلك المقبرة والحمام ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من كره الصلاة في هذه المواضع المنهي عنها ولم
الاعتبار قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمصلي يناجي ربه وقوله والذين هم على صلوتهم دائمون وقول عائشة في رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما علمت من احواله انه كان يذكر الله على كل احواله وليس للاماكن اثر في حجاب القلب عن ربه وانما الاثر في ذلك للغفلة والجهل
واما كره هذه الاماكن المنهي عنها فانها كلها نواقض الطهارة وقد تقدم الكلام في الطهارة من النجس واعتبار ما بقي من هذه السبعة الا الصلوة
فوق ظهر البيت وذلك انك مامور بالاستقبال اليه في الصلوة وان من في هذه الحالة لا فيه ولا مستقبله فلم تصح الصلوة المشروعة فان
شطر المسجد الحرام لا يواجهك ومن اجاز ذلك حمل في الاعتبار الوجه على الذات ولا شك انك بذاتك شطر المسجد الحرام فانك ظهره على
والارض كلها مسجد **فصل** اختلفوا في البيع والكنائس اعني في الصلوة فيها فكرهها قوم واجازها قوم وفرق قوم بين ان يكون فيها
صور ام لا يكون الاعتبار هل يناجي الحق شخصان من مرتبة واحدة ذلك عندنا لا يصح للتوسع الالهي قال تعالى ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
فان صلينا في مثل هذه الاماكن فمن شرعنا لا من شرعهم فافهم **فصل** اتفق العلماء على الصلوة على الارض واختلفوا في الصلوة على
الطنفسة وغير ذلك مما يفعل عليه على الارض فالجمهور على اباحة السجود على الحصير وما يشبهه مما تنبته الارض والكراهية في السجود على غير ذلك الاعتبار
لما قال الحق قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فانت في الصلوة وما لك ولا الوصف الاعلى وذلك الوصف الانزل الا في محل نزول منك الى
ارض عبوديتك ولوازمها فانه قادح فيما امرت بتعظيمه فانه تعالى عبدك في الصلوة والعبودة هي الذلة وقال تعالى في وصف الارض جعلها
لك ذلولا فامشوا في مناكبها فهي تحت اقدامنا وهذا غاية الذلة ان يكون يطؤها الذليل ولما كانت بهذه المنزلة من الذلة امرنا ان نضع عليها
اشرف ما عندنا في ظاهرنا وهو الوجه ان نمرغه في التراب فعل ذلك يسمى تجبيرا (?) الانكسار الارض بوطء الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود
وجه العبد ووجه الارض فانجبرا فان الله عند المنكسرة قلوبهم فكان العبد في ذلك المقام وتلك الحالة اقرب الى الله من سائر احوال
الصلوة لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر الانكسار الارض لما ذلتها تحت وطء الذليل لها فتنبه لما اشرت اليك به فان الشرع
ترك شيئا الا وقد اشار اليه واوما علمه من علمه وجهله من جهله ولهذا لم يعلم اسرار هذه الامور الا اهل الكشف والوجود فان جميع العالم
يخاطبونهم ويعرفونهم بحقائقهم ولقد اخبرني ابو العباس الحريري في سنة ثلاث وستمائة عن ابي عبد الله الغزال (?) انه كان يمشي معه في سوق
وروان (?) وكان قد اشترى قربة صغيرة لطفل كان عنده ليبول فيها ففتهم منزل (?) والقربة عنده جديدة ومعهم رجال صالحون فارادوا اكل
شيء فطلبوا اناء يأتدمون به فاتفق رايهم على ان يشتروا قطارة (?) السكر فقالوا بهذه القربة ما مسها قذر وهي جديدة على حالها فملؤوها قطارة (?)
وقعدوا يأكلون الى ان فرغوا وانصرفوا الناس ومشى صاحب القربة وهو العباس قال ابو العباس فسمعنا انا والشيخ ابو عبد الله الغزال (?)
القربة وهي تقول بعد ما اكل في اولياء الله الكون وعاء للقذر والله لا كان ذلك فانفلتت (?) من يده وسقطت في الارض وتكسرت قال
ابو العباس فاخذنا لذلك حال فلما قال لي ذلك قلت له عتم عن وجه موعظة القربة اياكم ليس الامر كما زعمتم وكم من قربة اكل فيها من هو خير
منكم وبعد ذلك استعملت للقذر وانما قالت يا اخواني لا ينبغي لكم بعد ان جعل الله قلوبكم اوعية لمعرفته وتجليه ان تجعلوها اوعية للاغيار
ولما نهاكم الله ان تكون قلوبكم وعاء لغيره تكسرت اي هكذا فكونوا مع الله فقال لي ما جعلنا بالنا لما نبهتنا عليه **فصل** اشتمال الصلوة
على اقوال وافعال اما الشروط المشترطة في الصلوة فمنها اقوال ومنها افعال اما الافعال فجميع الافعال المباحة التي ليست افعال الصلوة الا
القتل (?) والجنة (?) في الصلوة فانهم اختلفوا في ذلك واتفقوا على ان الفعل الخفيف لا يبطل الصلوة الاعتبار عرقب (?) المراوحة (?) الشهوة يخطر للمناجي ربه
فهل يقبلها او يعرض عنها فهو ... ما عند الله بهواه ويشتهي دوام مناجاته بشهوة ترفيها ان لا يقبلها من هذا مذهبه في معرفها الذي عين لها الاع
لما علم انه عرف ان قلبها محال من حال لا منه وبين مناجاته منها واما الاقوال فانها ايضا التي ليست من افعال الصلوة فلم يختلف العلماء انها
تفسد الصلوة عمدا الا ان العلماء اختلفوا من ذلك في موضعين الواحد اذا تكلم في الصلوة ساهيا والآخر اذا تكلم عامدا لاصلاح الصلوة
ومن قائل وهو قول شاذ ان من تكلم في الصلوة عامدا لاحياء نفس او امر كبير انه يبني على ما مضى من صلاته ولا يفسدها ذلك وهو مذهب
الاوزاعي ومن قائل ان الكلام عمدا لاصلاح الصلوة لا يفسدها ومن قائل ان الكلام يفسدها كيف كان الا مع النسيان ومن قائل ان الكلام

بعدها مع نسيان او مع غير النسيان الاعتبار المصلي يناجي ربه فاذا ناجي غيره من اجله فما زال من مناجاة ربه واذا ناجي غيره لا من اجله
فقد خرج عن صلاته والنسيان في مناجاة الحق غير معتبر الا من غلب من اصحابنا على المناجي مشاهدة الحجاب فان الله لا يناجي عبده الا من
وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب واقرب الحجب الصورة التي يقع فيها التجلي بذا اقرب الحجب
فانه ما هو الصورة ولا غيرها فمن شغلته الصورة عن نسبته كما هو الصورة فهو الناسي في الحالين فيكون حكمه في الاعتبار كحكمه في الظاهر من الخلاف
الواقع بين العلماء فافهم **فصل** النية في الصلوة فمن قايل انها شرط في صحة الصلوة بل قد اتفق العلماء عليها الا من شذ الاعتبار قد يقصد
العبد مناجاة ربه وقد يأتيه الامر بغتة موسى مشى ليقتبس نارا فكلمه ربه ولم يكن قصد في ذلك والاصل في العبادات كلها انها من الله
ابتداء لا مقصودة للمكلفين الا ما شذ من ذلك كاية الحجاب وغيرها في عمر بن الخطاب وانما يمنع القصد في الباطن المعتبر لان الحقيقة تعطي انه
ما ثم شيء خارج عن الحق او تخلى الحق عنه حتى تقصده في امر يكون من غيره بل هو في نسبة الكل اليه نسبة واحدة قال اين تقصد وهو معك حيث كنت
وعلى اي حال كنت فلا يتعلق القصد جهة القرب الى الله وانما متعلق القصد حال مخصوص مع الله فقصده عين حال مخصوص مع الله خرجت
منه به اليه والاحوال مختلفة فمن راعى اختلاف الاحوال قال بوجوب النية وعلى هذا النحو تنوعت الشرايع درجات ومن راعى الحضور ولم
ينظر الى الاحوال وكان صاحب حال علم يعرف النية فانه في العين قال تعالى في حق هذه الحالة اشارة فاين تذهبون وقال انني معكما
فصل في نية الامام والماموم اختلفوا هل من شرط نية الماموم ان يوافق نية الامام في تعيين الصلوة وفي الوجوب فمن قايل
انه يجب ومن قايل انه لا يجب الاعتبار الصحيح انه لا يجب لانه امر غيبي ولا يكون الايتمام الا بالمشاهدة ولهذا فصل الشارع ما احمله في
الايتمام فذكر الافعال وما ذكر النية فانه تكليف ما لا يوصل الى معرفته من علم ان الحق لا يتكرر التجلي على شخص ولا على شخصين علم نية الماموم
لا ترتبط بنية الامام الا بالصلوة من كونها صلوة اي من حيث حركاتها الظاهرة ولكل امرء ما نوى **فصل** اعلم ان الصلوة تشتمل على
اقوال وافعال ويكون حكمها بحسب الاحوال فان جميع العبادات تبنى على الاحوال وهي المعتبرة للشارع فيكون الحكم بتوجيه المكلف من جهة الحال التي
يكون عليها والاسماء تابعة للاحوال ولهذا يراعيها الشارع في الحكم قيل لمالك ابن انس ما تقول في خنزير الماء فقال حرام قيل له اليس من سمك
البحر فقال انتم تسمونه خنزيرا فما زادهم على ذلك كذلك الخمر اذا تخللت زال عنه الاسم لزوال الحال الذي اوجب اسم الخمر فسمي خلا
لحال الخل طرا عليه والاعتبار في هذا الحكم الظاهر على السواء فان الاعتبار انما هو من الشرع لمن عقل **فصل** في التكبير في الصلوة
اختلف العلماء فيه على ثلث مذاهب فمن ذاهب الى انه كله واجب في الصلوة ومن ذاهب الى انه كله ليس بواجب ومن ذاهب الى ان الواجب
تكبيرة الاحرام فقط الاعتبار تكبير الله واجب على كل حال ولكن من شرطه مشاهدة الانسان نفسه فان لم يشاهد الا الله فان التكبير لا يعقل
الا بوجود الغير او تقدير وجوده ثم ان القايلين بانه لا مشهود لهم الا الله شاهدوا وشهدوا ذوقا من هذه الحالة في الغفلة ما يكون فيه
شبه من حيث ما سمعته الاية اوجب التكبير من حيث نسبها الى الله العليم تعلقها من القادر وغيره فالتكبير لابد منه وان نظرا الى الاسماء من
حيث تجمع فيه وهي الدلالة على العين لا على ما يتعلق بالغير لم ير التكبير ومن فرق بين الصلوة وغيرها من العبادات راى وجوب تكبيرة الاحرام
فيه تنبيه انها ممنوعة عن التصرف فيما يخرج عن هذه الحالة وقد انحصرت المذاهب في الاعتبار **فصل** في لفظ التكبير فمن قايل لا يجزي الا الله اكبر
ومن قايل يجزي بغير هذه الصيغة ولكن لابد فيه من حروف التكبير وهي الكاف والباء والراء ومن قايل يجوز التكبير على المعنى كالاعظم والاجل
اتباع السنة اولى فانه ما نقل الينا الا ابتدا للفظ وهو الله اكبر بالتواتر الاعتبار ما عين الشارع لفظا دون غيره مما في معناه الا وقد اراد ما ينفرد
به ذلك اللفظ من طريق المعنى مما يقع فيه الاشتراك فالاولى مراعاة المعنى الذي يقع به الامتياز فانه مزيد علم قال تعالى لنبيه عليه السلم امرا
وقل رب زدني علما والحكيم العادل ما يعدل الامر دون غيره الا لخصوص وصف يعتبر ذلك ولا يعدل عنه فعلا كان او قولا فانه لابد ان
يحرم فايدة ذلك الاختصاص قطعا **فصل** في التوجه فمن قايل بوجوبه ومن قايل بعدم وجوبه وصورته ان يقول بعد التكبير وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض الحديث ومن قايل له ان يسبح وان لم يقل بهذا اللفظ بعينه ومن قايل يجمع يعني بين التسبيح والتوجه واما
الذي اذهب اليه التوجه في صلوة الليل اذا تهجد الانسان واما في الفرايض فينبغي ان يقول بين التكبير والقراءة في نفسه لا يسمع غيره اذا كبر
اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من
خطاياي بالثلج والماء والبرد هذا هو الذي اختاره ووردت به السنة ومذهبنا الوقوف عندها والعمل بها وان لم يوجب ذلك
فيما لم يوجبه الله وكرم الاتباع اولى الاعتبار التوجيه من حال الى حال من الله الى الله بالله مع الله في الله لله على الله من الله
ابتداء او بالله اعانة وبالله الى الله غاية مع الله صحبة في الله رغبة لله من اجله وبه على الله توكلا على الله واعتمادا ثم نقتبس الالفاظ الواردة في التوجه
وكذلك ما ورد فيما ذكرنا ومن الدعا بين التكبير والقراءة والماء والحوقلة اخي بما لي به قبلي لذكرك وجوارحي لطاعتك والبرد ومن برد
اليقين كبرد اليقين كبرد الانامل مما يجده من حرارة الشوق الى المراتب العلى من العلم بالله والثلج من ثلج القلب الذي هو وروده
بما اكرمه الله به في تجلياته ومشهوده **فصل** في سكتات المصلي وهي حين يكبر وحين يفرغ من قراءة ام القران وحين يفرغ من
القراءة قبل الركوع والوقوف على الايات الاعتبار من الناس من انكر سكتات الامام ومنهم من استحبها والسكتات هي السنة فاعتبارها
فالله يقول قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين وقال عليه السلم اعبد الله كانك تراه فالمصلي تاهب لمناجاة ربه وجعله نصب عينيه في قبلته

فان الله

فان الله يواجهه كذا ثبت في الخبر فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين فينبغي له ان يلقي السمع ويسكت حتى يقول الله حمدني
عبدي وهكذا الى كل اية تجب ما يقتضيه فانه من حسن الادب ترك الكلام والاستماع لما يرد به عليك من مناجاة فاذا سكت في الكلام
فقد اساءت الادب معه ومن لا ادب له لا تتخذ جليسا **فصل** البسملة اختلف الناس في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في
افتتاح القراءة في الصلوة فمن قايل بالمنع سرا وجهرا لا في ام القران ولا في غيرها من السور وذلك في المكتوبة واجازها في النافلة ومن
قايل بقراتها مع ام القران في كل ركعة سرا ومن قايل بقراتها جهرا في الجهر وفي السر سرا والذي اقول به ان التعوذ عند قراءة القران
في الصلوة وغير الصلوة فرض وقراءة البسملة في الفاتحة وفي الصلوة في الفاتحة والسورة اولى من تركها [illegible]
تيسر من القران فان شاء قراءة البسملة قراها وان تركها فلا حرج وهي من القران [illegible]
النمل فانه كتاب سليمان فانها هناك جزء من اية الاعتبار [illegible]
الله في قراءة القران [illegible] فانه كلامه فافهم **فصل** القراءة في الصلوة [illegible]
في بعض الصلوة وفي بعضها [illegible] ثم اختلفوا ايضا بما يقرا به من القران في الصلوة فمنهم من اوجب قراءة ام القران في الصلوة
[illegible]

اولية الحق لا تقبل الثاني فالعبد هنا اول ايضا باولية لا تقبل الثاني اذ ليست باولية عدد واذا الذي في مقابلته انما هو الحق فانه الذي
يناجيه وما تعرض لذكر الغير فمن كان في صلاته يشهد الغير معرى عن شهود الحق فيه او شهوده في الحق فما هو مصل واذا لم يكن مصليا
لم يكن مناجيا والحق لا يناجي بالالفاظ في هذه الى له دائما يناجي بالحضور معه فيكون القايل الحمد لله رب العالمين اذا كان غير حاضر مع
الله ان العبد لا عينه فيقول الله عند ذلك حمدني لسان عبدي لا عبدي المعرض عليه مناجاتي واذا حضر القايل في قوله يقول الله حمدني
عبدي فالعبد اذا حضر بصمت اللسان وساير الجوارح واذا لم يحضر لم يعم عنه جارحة من جوارحه ولا عن نفسها ولا عن غيرها ولما تقدم
نداء الحق لعبده في الاقامة حي على الصلوة ابتدأ العبد بتكبيرة الاحرام فقال الله اكبر وذلك لما خصص حالا من الاحوال دون
غيرها سماها صلوة قال العبد الله اكبر ان يقيد بحال من الاحوال بل هو في كل الاحوال بل الاحوال كلها بيده لم يخل عنه حال من الاحوال
فكبره عن مثل هذا وجعلها تكبيرة احرام اي تكبير منع يقول التكبير لا يشاركه في مثل هذا الكبر ما يكون من الاكوان وعلى الحقيقة كيف يشاركه من هو
عينه والشيء لا يشارك نفسه فهو الكبير وهو الكبير بالتكبير عزه سبحانه وتعالى وتقدس وينزه ان يكون متكبرا اكبر بما هو عينه فاذا قام العارف
بين يدي الله بهذه الصفة ولم يزل في دوام فرولا في تكبيرة غير ربه واصغى الى نداء ربه يحيى على الصلوة اي اقبل على المناجاة وقد قال لم
وثيابك فطهر فان المصلي في هذا المقام يخلع على الحق حلل الثنا ولهذا يقول الحق اثنى علي عبدي وهو في الحقيقة المثني على نفسه بلسان عبده كما
ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فانظر ما اشرف مرتبة المصلي كيف وصفه الحق بان العبد يخلع على سيده فاين المصلي
الذي يكون بهذه الحالة بل الناس استشعروا الستهم لسوء ادبهم وعدم علمهم بمن دعاهم وبما دعوا اليه وراحوا الى اغراضهم فهم المصلون الساهون
وصلاتهم عن صلاتهم لكونهم اقاموا ظواهرهم ثوابا عنهم بين يدي القبلة عن مراد الله فلما دعاهم الحق الى هذا المقام وجاء العالم بالله وكبر كما ذكرنا
لم ير نفسه اهلا لمناجاة ربه الا بعد تجديد طهارة لقوله وثيابك فطهر اي قلبك قال الاعرابي ٥ فشق ثيابي من ثيابك تنسل
فمثل هذا الثوب هو المامور بتطهيره في هذا المقام ثم ان العارف راى ان طهر قلبه لمناجاة ربه بنفسه لم تحصل الطهارة بل زاده
وثناء ونسبه فان التطهير المطلوب هنا انما هو البراءة من نفسه ورد الامور كلها الى الله عز وجل لهذا لم يصح له ان يناجيه بعين كلامه لانه
لا يليق ان يكون في الصلوة شيء من كلام الناس الا ما ادى في الركوع لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم
ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم فما ذكره المصلي يثني في صلاته الا بما شرعه له فلكل كلامه فلا يناجي الا به كذلك التطهير الذي امر به
في قوله وثيابك فطهر فيقول العارف في صلاته بين تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب والشيخي ذلك ان العالم اذا دعاه لمناجاته فقد حصره بمحل القرب منه فاذا اشهده خطاياه في موطن القرب وهي في محل البعد
من تلك المكانة كان العبد في محل البعد عما طلب الحق منه من القرب فدعا الله قبل الشروع في المناجاة ان يحول بينه وبين مشاهدة خطاياه
ان تتعرض له في قبلته في هذا الموطن بتخيل او بذكر كما باعدت بين الصديق الذي لا يجتمعان ابدا فذكر بعد المشرق من المغرب فانه بعد حسي
معنوي فان الغروب بضاد الشروق ومحل الشروق في الحس بعيد جدا من محل الغروب ولم يقل كما باعدت بين البياض والسواد فان
الكونية تجمع بينهما فانظر ما احكم هذا التعليم وما احقه وادقه وما ادب مع الله حيث طلب منه البعد من خطاياه وما طلب اسقاطها عنه
لا يكون في ذلك الموطن في حظ نفسه تسعى ويطلب ويكون بمنزلة من وجد الملك فيه ليدخل عليه فلما دخل عليه ابتدأ يطلب منه
ما يصلح لنفسه يسيء الادب وانما ينبغي ان يطلب من الحق ما يليق ان ينبغي لتلك الحالة من التأهب لمناجاة سيده فذكر البعد من الخطايا
وما ذكر الاسقاط ثم قال اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وذلك لما قال له وثيابك فطهر فجاز في دعائه بلفظ الثو
اعلاما للحق بما دعوتك الا كما امرتني ان افعله من تطهير الثوب لمناجاتك فلتكن انت متولي تطهيره وكل وصف لا يليق بجلالك فهو
خطيئة من يخطئ وهو ان يتجاوز العبد حده فيخطو في غير موطنه فهو كالماشي في الارض المغصوبة فاذا اخطأ العبد في عين ما
امر به سيده تسمى مخطيا وسميت تلك الفعلة خطيئة فالعبد عبده والرب ربه ثم قال اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد اي
تولى يا رب غسل خطاياي فانك قد شرعت لي ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله وشرعت لي ان اقول واياك نستعين فان لم تتولني
بمعونتك فيما امرتني به من تطهير ذاتي لمناجاتك فكيف اناجيك في حال جعلتها دنسا وانت القايل وجعلنا من الماء كل شيء حي فاغسل خطاياي
بالماء اي احي قلبي بان تبدل السيئات الحسنات فحيوة القلب هنا بور والماء على النجاسة والدنس تطهير اي ما كان دنسا صار نقيا
فان دنسه لم تكن لذاته دنسا وانما كان بحكم شرعي لما انفرد في هذا الموطن فلما اجتمع الماء كان للاجتماع حكم آخر تسمى به نقاء فاذا القبيح
حسنا والسيئة حسنة فمثل هذا الغسل هو المطلوب لازالة العين بل لازالة الحكم فان العين موجودة في الجمع بينهما وبين الماء وقوله والثلج فيقال في الرجل
في لسان العرب اذا سر قلبه بامر فانه ثلج فؤاد الرجل اي هو في امر يسره فيقول يا رب انك اذا فعلت مثل هذا الغسل يسر قلبي حيث طهر لما
رضيتك يا رضيتك فينقلب عنه سروره قوله والبرد وهو ما ينطفى من حرقة الاحتراق الذي قام بالقلب من كونه حين دعاه ربه لمناجاته
على حاله لا تصلح ان تبقى بجانب بدنه فيجب ما يطفئ تلك النار فجاء بلفظ البرد وكان المستعمل في كلام العرب قال الشاعر شعر
وعطل تشوقني الى الركاب فانهما ٥ ستبرد اكبادا وتبكي بواكيا ٥ يقول ان من الناس من كان في نفسه من حياته حرقة ونار حبا اذا داء
فاذا رأوا القوم من معطلة عرفوا الموتى بجزعهم ذلك مالحد ونه من حرارة ما ذكرناه عنهم وكذلك احبابي الذين كانوا يحبون حياتي وتقاني

حاله كل موجود ولا بد له من عدو وصديق فالعالم من يقول ما ثم الا الله واناه وينفي الكل في جناب الحق فهو الاولى اذا كانت هذه الحالة سارية في
الحق والخلق قال الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم فهم عبيده فهم اعداؤه فكيف حال العبيد بعضهم مع بعض بما فيهم من التنافر والتحاسد
فاذا سأل العارف من الله هذا التطهير بعد تكبيرة الاحرام عند ذلك يشرع في التوجه وانما ذكرنا هذا لان العالم بالله تعمد الى كل العادات
عند الله في حال اتحادها ان لم يكن بطريق الوجوب ولكن اولياء الله اول بصورة الكمال في العبادات لانهم يتحرون من الكمال المحقق فيقول اني
وجهت وجهي فاضاف العبد الوجه الى نفسه ادبا مع الله حيث قال عني وبين عبدي فانه منه وانما هو على الحق مضاف الى سيده فالعبد
وجه سيده اذ لا ينبغي ان يضاف للعبد شيء فهو المضاف ولا يضاف اليه فاذا اضاف السيد نفسه فهو على جهة التشريف والتعريف مثل قوله
والهكم اله واحد ومثل ذلك واضاف فعل الوجه الى نفسه لعلمه ان الله قد اضاف العمل الى العبد فقال يقول العبد والقول عمل من الاعمال فالعالم
لا يزال ابدا الجري مع الحق على مقاصده كما قال خلقها لان علمه البيان فعرفه بالمواطن وكيف يكون فيها ولو تركه مع نفسه لعاد الى العدم
الذي خرج منه فاعطاه الوجود ولوازمه فظهر فيه سبحانه بنفسه بما اظهر من الافعال وجعل للعبد اولا معلوما وجودا واجرا معلوما في الوجود
معقولا في التقدير وظاهرا بما ظهر منه له وباطنا بما خفي عنه منه فلما حده بهذه الحدود وعراه منها وقال له ما انت هو بل هو الاول والآخر
والظاهر والباطن فابقى العبد على حال وجوده على امكانه ما برح منه ولا يصح ان يبرح واضاف الافعال اليه بحسن الطمأنينة فان الامر
لا يصح فيها فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فلهذا اضاف العالم التوجه الى نفسه ووجه
الشيء ذاته وحقيقته اي نصبت ذاتي قايمة كما امرني الذي فطر السموات والارض فهو قوله فقضاهن اي الذي صير ظاهري من باطني وعيني
شهادتي وفصل بين القوى الروحانية مني واني كما فصلت السموات بعضها عن بعض بما اوحى في كل سماء امرها بما جعل في كل قوة من قوى سمواتي
في الارض تفصل من خوارجي فجعل للعين حكما وللاذن حكما ولساير الحواس حكما حكما وهو قوله وقدر فيها اقواتها وهو ما يتغذى به العقل الانساني
من العلوم التي تعطيه الحواس بما تركبه الفكر من ذلك لمعرفة الله ومعرفة ما امر الله بالمعرفة به فهذا وما ناسبه ينظر العالم بالله في
التوجيه بقوله فطر السموات والارض وهو بحر واسع لو شرعنا فيما يحصل للعارف في نفسه الذي يوجب عليه ان يقول فطر السموات والارض
ما وسعه كتاب وكلت الالسن عن تعبير سماء واحدة منه ثم يقول حنيفا اي مايلا والحنف الميل يقول مايلا الى جناب الحق من مكاني الى وجوب
وجودي بربي فيصح لي التنزه عن العدم فاني في الخير المحض فهذا معنى حنيفا وما انا في هذا الميل من المشركين يقول ما ملت بامري كما قال العبد
الصالح وما فعلته عن امري ذلك واني الحق علمني كيف اتوجه اليه وبما اتوجه اليه وعلى اي حالة اكون في التوجه اليه بهذا كله
تبدان تعرفه العلماء بالله في التوحيد وان لم يكونوا بهذه المثابة فما هم اهل توجيه اليه وان اتوا بهذه اللفظ فهي في نفسه الشرك والعبد وان اضاف
الفعل الى نفسه فما هو شريك في الفعل وانما هو منفرد بما يصح ان يكون منفردا من ذلك الفعل ويكون الحق منفردا بما يصح ان يكون به منفردا من
ذلك الفعل فالعبد لا يشارك سيده فان السيد لا يكون عبدا والعبد لا يكون سيدا ابن هو له عنده من حيث ما هو عبد له ثم يقول ان صلوتي
ونسكي ومحياي ومماتي فاضاف الكل الى نفسه فانه ما ظهرت هذه الافعال ولا يصح ان يظهر الا بوجود العبد او اسميه على الحق اضافة هذه الاشياء
بغير حكم الايجاد ومضاف الى الحق من حيث ايجاد اعيانها كما تضاف الى العبد لكونه محلا لظهور اعيانها فيه فهو المصلي كما ان المتحرك هو المتحرك ما هو
متحرك فهو متحرك حقيقة ولا يصح ان يكون الحق هو المتحرك كما لا يصح ان يكون المتحرك هو المحرك لنفسه لكونه تراه ساكنا فاعلم ذلك حتى لا
ما تضيفه الى نفسك مما لا يصح ان تضيفه الى ربك عقلا وتضيف الى ربك ما لا يصح ان تضيفه الى نفسك شرعا ونسكي هنا معناه عبادتي
اي ان صلاتي وعبادتي تقول دلي ومحياي اي وحال حياتي وحالة موتي لله اي ايجاد ذلك كله لله لا لي اي ان ظهور ذلك في من اجل الله لا من
اجل يعود علي في ذلك من الخير فان الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فجعل العلة يرجع الى جنابه لا الينا فلم يكن القصد الاول
الجزاء وانما كان للايثار في ذلك الجناب الحق الذي ينبغي له الايثار فكان تعليمنا لنا من الحق وتنبيها وهو قول رابعة البصرية هو اهل للعبادة
فالعالم من عبد الله وغير العالم من يعبده لما يرجوه من حظوظ نفسه في تلك العبادة فلهذا اشرع لنا ان نقول لله رب العالمين اي سيد العالم
ومالكهم ومصلحهم بما شرع لهم وبين حتى لا يتركهم في حيرة كما قال تعالى في معرض الامتنان على عبده ووجدك ضالا فهدى اي حائرا فبين لك طريق
الهدى من طريق الضلالة فطريق الهدى هنا هو معرفة ما خلقك من اجله حتى تكون عبادتك على ذلك فتكون على بينة من ربك ثم قال
لا شريك له اي الرفق في هذا الموضع مقصود بهذه العبادة الا الله الذي خلقني من اجلها اي لا اشرك فيها شيئا بالخطر له من الثواب الذي وعد الله
لمن هذه صفته وقد ذهب بعضهم الى الحضور مع الثواب في حال هذه العبادة وكفر من لم يقل به وهذا ليس بشيء وهو من اكابر المتكلمين غير
انه لم يكن من العلماء بالله من اهل الطريق الاذواق بل كان من اهل النظر الاكابر منهم ورد على العدوية في قالته والمعتبر عندنا ما يخالفنا فيه علماء
الرسوم الا في نقل الاحكام المشروعة فان فيها نقتدي بالجميع ويعتبر فيها المخالف بالقدح في الطريق الموصل او في المفهوم باللسان العربي
واما في غير هذا فلا تعتبر الا مخالفة الجنس وهذا سار في كل صنف من العلماء بعلم خاص ثم نقول وبذلك امرت ثم يعود على الجملة كلها وعلى كل جزء
منها بحسب ما يليق بذلك الجزء فلا يحتاج الى ذكره منفصلا وقد حصل التنبيه على ما فيه لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد ثم يقول وانا
من المسلمين اي من المنقادين لما امره في قوله وبذلك امرت ثم تقول اللهم انت الملك وذلك ان الله تعالى لما دعاه الى المناجاة من بيته
وذلك انه لا ينبغي ان ينادي عوا الى هذه الصفة الا الملوك فخص هذا الاسم في التوجيه دون غيره ولهذا شرع التكشف في الصلوة في حال الدعو

لانه موطن وقوف العبد بين يدي الملك ثم يقول بالوصف الاخص لا اله الا انت ولم يقل لا ملك الا انت ادبا مع الله فان الله قد اثبت
الملوك في الارض بقوله وجعلكم ملوكا ونهى ان يكون في العالم الا بقوله سواه لا بالحقيقة ولا بالحكم الجعلي فقال العبد في التوحيد لا اله الا انت
ولو قال لا ملك الا انت لكان نفيا لما اثبته وما اثبته الحق ما يلحقه الاشتراك فانه اذا نفى شيئا لا يمكن اثباته اصلا فان كان لفظ هذا
التوحيد نقلا عن الحق وهو من كلام الله فهو يصدق لما اثبته ونفاه وان كان من لفظ النبي عليه السلام فهو من مقام الادب مع الله حيث
لم ينف ما اثبته الله وان كان لا ملك الا الله ولكن الله قد اثبت الملوك فهذا معنى لا اله الا انت عقيب قوله انت الملك فانه يظهر فيه عدم
مناسبة ولما كانت الالوهية تتضمن الملك ولا يتضمن الملك الالوهية اتى بلفظ يدل على معناه وجود الملك الذي سماه وان لم يظهر لفظ فالاله
ملك وليس كل ملك اله ثم يقول انت ربي وانا عبدك فقدمه واخر نفسه واضافها الى ربه بطريق الخطاب لانه بين يديه فانظر ما في هذا الكلام
من الادب يقول له انت ربي وانا عبدك الذي قسمت الصلوة بينك وبينه فمن حيث هذه العبودية الخاصة وقعت مني ذلك
وهي حالة مناجات لا حالة اخرى فان احوال العبد تتنوع بتنوع ما يدعوه الله اليه فان كان عبدا في كل حالة ثم يقول ظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول في هذا الكلام لما قال له قبل التوحيد وذلك الدعاء الذي قدمناه بعد
التكبير من سواله التبعد منه وبين خطاياه ويقول ظلمت نفسي بما اكتسبت من الخطايا واعترفت بين يديك بها قبل مناجاتك فاغفر لي
ذنوبي اي فاستر ذنوبي من اجل انه لا يقدر على سترها الا انت وهو قوله باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
يقول اذا استرتها عني بهذا البعد لم اشهدها حتى اكون متفرغا لقبول ما دعوتني اليه فاني ان اشهدتني ذنوبي ولم تسترها عني استحيي الحياء
الذي يشغلني عن تهاها ان اعقل ما تريده مني مما دعوتني اليه فلم نذكر اعيانا اسقاطها عنه حتى لا يكون يسعى في حظ النفس وان المطلوب ستر ما
في تلك الحال ولهذا العالم بالله سيدعو مع توبته لا يزال في ذكر وعبرات في نفسه وحشة المخالفة وان لم يواخذ به فان الحال يعطي ذلك ثم يقول واهدني
لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت هو بمنزلة قوله في الدعاء اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد اي وفقني لاستعمال مكارم الاخلاق في
هذا الموطن كما يستحي ان اعاملك بها من الادب في مناجاتك ولا اخدعك والفهم لما تورده علي في كلامك وفهم ما اناجيك به انا من كلامك
واكلمك من احسن الاخلاق وفي افعالي بهيات وقوفي بين يديك ظاهرا وباطنا كما شرعت لي فلا يهدي لي لاحسن الاخلاق الا انت اي انت الموفق
لهذا لا قوة لي على اتيان ذلك ولا تعيننها الا بتوفيقك وتعريفك لفهم هذا مما لا يدرك بالاجتهاد بل بمباشرة ودينه لما كان قدرك مجهولا وما
ينبغي لجلالك غير معلوم ولا نقيس معاملتنا معك بمعاملة العبيد مع الملوك فانك كما قلت ليس كمثلك شي فالادب الذي يحسن في معاملتك
ما نعلمه الا منك ثم يقول واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت ابتداء بالتعليم فتعرفني ما لا ينبغي ان يعامل به جلالك وثانيا بالاستعمال
في ترك ما لا ليس تقدرك اذ بيدك الامر كله فقد يعلم العبد ولا يستعمله فيما علمته فاصرف عني سي الاخلاق بالعلم والاستعمال ثم يقول لبيك
وسعديك اي اجابة لك ومساعدة لما دعوتني اليه بقولك على لسان حاجب الباب حي على الصلوة فانا قد جئت مجيبا لدعائك لبيك ومساعدة
لما تريده مني على نفسي بالقبول ثم يقول والخير كله بيديك لما كان هو الخير المحض فانه الوجود الخالص المحض الذي لم يكن عن عدم ولا امكان عدم
ولا شبهة عدم كان الخير كله بيديه ثم يقول والشر ليس اليك يقول ولا ينضاف الشر اليك والشر المحض هو العدم اي لا ينضاف اليك عدم الخير ولا
ينبغي لجلالك واتى بالالف واللام لشمول انواع الشر اي الشر المطلق والشر المقيد بالصورة النافعة هذا كله ليس اليك اي ما تسميه شرا
او شرا لا ينبغي ان ينضاف اليك ادبا وحقيقة واقوى ما يحتج به المخالف في هذه المسالة قوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وقوله تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد وقد علم ان مطلق الضلالة الحيرة والجهل بالامر وبطريق الحق المستقيم فنقول يضل الله من يشاء اي من
عرفه بطريق الضلالة فانه يضل فيها ومن عرفه بطريق الهداية فانه يهتدي فيها مثل قوله في الهداية ليس كمثله شي وسبحان ربك
رب العزة عما يصفون وما قدروا الله حق قدره ولم يكن له كفوا احد فالعقل السليم يهتدي به عندما يسمع مثل هذا من الحق واذا قال
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله من اتاني يمشي اتيته هرولة وامثال هذا فان العقل السليم
يحار في مثل هذه الاخبار ويتيه فهذا معنى قوله يضل اي يحير العقول بمثل هذه الخطايا الصادرة من الله على السنة الرسل الصادقة المجهولة
الكيفية ولا يمكن للعقل ان يهتدي الى ما قصد الحق بذلك مما لا يليق بالمفهوم ثم يرى العقل انه لما خاطبنا الا لنفهم عنه والمفهوم من هذه الامور
يستحيل على الله سبحانه من كل وجه يفهمه العبد بضرب من التشبيه المحدث اما من طريق المعنى المحدث او من طريق الحس ولا يمكن للعقل ان لا يقبل
هذا الخطاب فيحار فثم يوجد ويخرج عنها العبد ويمكن له الخروج منها بالعناية الالهية وثم حيرة لا يمكن الخروج عنها بحال وما اعطى الله للعقل من اقدام الفكر
التي ايده بها فيجاز الدال في المدلول لعزة الدليل ثم يأتي الشرع بعد هذا في امور قد حكم العقل بدليله على احالتها فيثبت الشرع الفاظا تدل
على وجوبها احالة فيقبل ذلك ايمانا ولا يدري ما هو فاين الحائر المسمى ضالا وقد روي انه صلى الله عليه وسلم قال زدني فيك تحيرا
اي انزل علي ما يزيد لحيرة العقول من جميع الوجوه ليعرف عجزه عن ادراك ما ينبغي لك ولجلالك من النعوت واما الشقاوة والسعادة المعبر بهما عن
الامور التي لا تتالم بها النفوس وتنعم فذلك مطلب عام النفوس من حيث الحس والمحسوس وهذا الذي نحن بصدده وانما هو رجوع
الى معرفة الحقائق ثم يقول انا بك واليك اي بك ابتداء لا بنفسي وهو قولنا ان الانسان موجود لغيره وقوله واليك اي واليك
يرجع عن وجودي فما انا هو وانت هو فانه ما استفدت منك الا الوجود وانت عين الوجود وانا على اصل ذاتي من العدم ما تغير علي

حكم ولا حال في امكاني لا ابرح تباركت اي البركة والزيادة لك لا لي تقول انت الوجود لك ثم كسوتني الوجود ولم اكن فكانت البركة والزيادة
للوجود حيث ظهر بنسبتي فظهر بي وهو وجود ونسب اليك وهو عينك فانك تتعالى ان تظهر بغيرك يكون الوجود المنسوب اليك عين
هويتك هذا معنى قوله تباركت وتعاليت ثم يقول استغفرك واتوب اليك يقول اطلب الستر منك في اتصافي بالوجود ولئلا
اغيب عن حقيقتي فادعي الوجود وهو ليس انا بل هو انت وما انا انت فانا انا على ما انا عليه لذاتي وانت انت على ما انت عليه
لذاتك ومتى ملكني الظهور في بما وصفتني به من الوجود ومالي ظهور فيك بما انا عليه في حقيقتي من الامكان ثم يقول واتوب اليك
اي وارجع اليك من حيث ما وصفت به من الوجود اذ كنت انت هو عين الوجود والموصوف به انا فرجوعه اليك هو قولي وانا
اليك وفرغ ما يقوله العبد من الدعاء والتوجيه بين التكبير والقراءة فلنشرع ان شاء الله في قراءة الفاتحة بيان العلماء بالله في حال الصلوة
لا في حال غيرها فاعلم ان العالم بالله اذا فرغ من الذي ذكرناه فليشرع في القراءة على حد ما امره الله به عند قراءة القران من التعوذ لكونه
قاريا لا لكونه مصليا ولما اعلمتك ان الله تقول عند قراءة العبد القران كذا جوابا على حكم الاية التي يقراها فينبغي للانسان اذا قرا الاية ان يستحضر
في نفسه ما تعطيه تلك الاية على قدر فهمه فان الجواب يكون مطابقا لما استحضرته من معاني تلك الاية ولهذا ورد في الجواب ذي مراتب العامة مجملا
اذ العامي والعجمي الذي لا علم له بما تقرأ يكون قول الله ما ورد في الخبر فان فصلت في الاستحضار فصل الله لك في الجواب فلا تفوتنك هذا القدر
في القراءة فان به تتميز مراتب العلماء بالله والناس في صلاتهم فاذا فرغ الانسان من التوجيه فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم او بعض ما ورد
وقد ورد في السنة الصحيحة اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فالعالم
اذا تعوذ ينظر في الحال الذي اوجب له التعوذ وينظر الى حقيقة ما يتعوذ به وينظر الى ما ينبغي ان يعاذ به فيتعوذ بحسب ذلك فمن غلب عليه في
حاله ان كل شي مستعاذ منه بيد سيده وان كل ما استعاذ به بيد سيده وانه في نفسه عبد محل التصريف والتقليب استعاذ من سيده بسيده
وهو قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك وهذه استعاذة التوحيد يستعيذ به من الاتحاد قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقال كذلك
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته ولم يزل عن هذه الدرجة في الاستعاذة
مما لا يلايم فعلا كان او صفة بهذه قضية كلية والحال يعين القضاء والحكم يكون بحسبها وورد في الخبر اعوذ برضاك من سخطك اي بما يرضيك مما
يسخطك فقد خرج العبد هنا عن حظ نفسه بالكلية حرمة لمحبوبه فهذا لله ثم الذي لنفسه من هذا الباب قوله وبمعافاتك من عقوبتك فهذا في حظ
نفسك واي المرتبتين اعلى في حقيقة الممكن قبول ما ينبغي لجلال الله من التعظيم وان ذلك محال في نفس الامر لم ير الا ان يكون في حظ نفسه فان ذلك عائد
عليه ومن نظر في قوله لا لعبد دون قال ما بقي في حق ربي الا ما يبلغه قولنا لا اعمل الا في حق ربي لا في حق نفسي فشرع الشارع الاستعاذة
لله دون التخصيص ومن راى ان وجوده هو وجود ربه اذا لم يكن له من حيث هو وجود قال اعوذ بك منك وهي المرتبة الثانية وثبت في
المرتبة عين العبد فالقاري للقرآن اذا تعوذ عند قراءة القران علمه المكلف وهو الله تعالى كيف يستعيذ فقال له اذا قرات القران فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم فاعطاه الاسم الجامع وذكر له القرآن وما خصص اية من اية لذلك لم يخصص اسما من اسم بل اتى بالاسم الله فالقاري
ينظر حقيقة ما يقول وينظر ما ينبغي ان يستعاذ منه في تلك الاية فيذكره في استعاذته وينظر فيما ينبغي ان يستعاذ به من الاسماء اي اسم كان فيعينه
بالذكر في استعاذته ولما كان قاري القران جليس الله من كون القران ذكرا والذاكر جليس الله ثم ورد انه في الصلوة حال مناجاة الله فهو اعتنا
في حال قرب على قرب كنور على نور كان الاولى ان يستعيذ هنا بالله ويكون استعاذته من الشيطان لانه البعيد يقول بعيدون اذا كانت بعيدة
البعد والبعد يقابل القرب فتكون استعاذته في حال قربه مما يبعده عن تلك الحالة فلم يكن اولى من اسم الشيطان ثم نعته بالرجيم وهو فعيل
ذا ما بمعنى المفعول فيكون معناه من الشيطان المرجوم يعني بالشهب وهي الانوار المحرقة قال تعالى وجعلناها يعني الكواكب رجوما للشياطين
والصلوة نور رجمه الله بالانوار فكانت الصلوة مما يبعد الشيطان من العبد قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب ما
به من الاحرام وان كان بمعنى الفاعل فهو لما يرجم به قلب العبد من الخواطر المذمومة واللمات السيئة والوسوسة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قام يصلي من الليل فاذا كبر تكبيرة الاحرام قال الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ثلث مرات وسبحان الله بكرة واصيلا
ثلثا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه قال ابن عباس همزه ما يوسوسه في الصلوة ونفثه الشعر ونفخه الذي يلقيه
من الشبه في الصلوة يعني السهو ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان سجود السهو ترغيم للشيطان فوجب على المصلي ان يستعيذ بالله من الشيطان
الرجيم لما يلقيه من قلبه ليطلب بذلك عصمة ربه ولما لم يعرف المصلي بما ياتيه الشيطان من الخواطر السيئة في صلوته والوسوسة لم يتمكن ان
يعين له ما يدفعها به فجاء باسم الله الجامع المعاني الاسماء اذ كان في قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم دافع في مقابلة كل خاطر ينبغي ان يدفع
كذا ينبغي للمصلي ان يكون حاله في استعاذته ان وفقه الله ثم يقول بعد الاستعاذة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قالها يقول الله
يذكرني عبدي هكذا رواه عبد الله بن زياد بن سمعان عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم
يقرا فيها بام القران فهي خداج ثلاثا غير تمام فقيل لابي هريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرا بها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال يقول عبدي اذا افتتح الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم
فيذكرني عبدي فيقول الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي الحديث وسانذكره مفصلا كما ذكرت التوجيه مفصلا الى اخر الفاتحة ان شاء الله

تعالى وذكر مسلم هذا الحديث من حديث سفين بن عيينه عن العلا عن ابيه عن ابي هريره ولم يذكر البسملة فيه فاذا قال العارف بسم الله الرحمن
الرحيم علق ابا بالحمد اي افتقر فضلا من الحمد يقول لا يثنى على الله الا باسمائه الحسنى فذكر من ذلك ثلاثة اسماء الاسم الله لكونه جامعا غير مشتق
فذكر من حيث دلالته على الذات المجرده على الاطلاق من حيث ما هي لنفسها من غير نسبة فلا تتوهم في التسمية اشتقاق ولهذا سميت بالبسملة وهو
الاسم مع الله مثل العبدله وهو العبد مع الله والحق لله مثل الحول والقوة مع الله ثم ان العبد اذا قال الرحمن الرحيم من حيث ما هو من الاسماء
المركبة مثل بعلبك ورام هرمز فشماه به من حيث ما هو اسم له لا من حيث الرحمة بل من حيث ما هي صفة لرجل وعلانيه(؟)
ليس يعز الله ذكر في البسملة ومهما ورد اسم الهي يتقدمه كون ولا يتأخر كون فان ذلك الاسم ينظر فيه العارف من حيث دلالته على الذات
لا من حيث الصفة المعقولة منه ولا من حيث ما يطلبه الكون بخلاف الاسم الالهي اذا ورد بعد كون او قبل كون او بين كونين فانه اذا ورد
الكون بعده فذلك الكون نتيجته وبه يتعلق فانه صادر عنه اذا تدبرته وجدته مثل الرحمن خلق الانسان واذا ذكر الكون قبله وكان الاسم
بعده كان على العكس مثل الاول مثل قوله واتقوا الله ويعلمكم الله فاظهر التقوى وما يتبعه منه وهو اسم الله وفي الاول اظهر الاسم الالهي عين الانسان
وكذلك ويعلمكم الله اظهر التعليم الاسم الالهي فاذا وقع الكون بين اسمين الهيين كان الاول بحكم النتيجة وكان الثاني بحكم المقدمة مثل قوله اتقوا الله
ويعلمكم الله فوقع ويعلمكم بين الاسمين تقدمه الاسم الله وتأخر عنه الاسم الله فاثر فيه الاسم الاول طلب التعليم وقبل العلم بالاسم الثاني ولذلك
اذا وقع الاسم الالهي بين اسم الهي يتقدمه وبين كون يتأخر عنه او كون يتقدمه وبين اسم الهي يتأخر عنه مثل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم القرآن ففي هذا المساق اسم الهي تقدمه اسم وتأخر عنه كون فيكون هذا الاسم للاسم الذي قبله نعتا وللكون الذي بعده موجدا ومما
تقدمه كون وتأخر عنه اسم مثل العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين فالرحمن الرحيم تقدمه كلمة العالمين وتأخر عنه ملك يوم الدين فاظهر العالمين الرحمن
الرحيم لافتقاره الى الرحمتين العامة والخاصة والواجبة والامتنانية وطلب الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ليظهر من كونه ملكا سلطان الرحمن
الرحيم فان الرحمة من قبل الملك هي رحمة عزة وامتنان واستغنا بخلاف رحمة غير الملك كرحمة الام على ولدها لشفقتها عليه فيدفع بتلك الرحمة على
ولدها الالم الذي تجده في نفسها على ولدها فنفسها رحمت ولنفسها سعت وتبعا رحمت الولد بخلاف رحمة الملك فانها عن عزة وغنا
عن المرحوم وكذلك اذا وقع الاسم الالهي بين اسمين الهيين مثل قوله هو الله الخالق البارئ فالخالق وقع بين الله والبارئ فهو صفة لله وموصوف
للبارئ فعلى هذا الاسلوب تجري طلاوة العارفين واذكارهم وهكذا في الاكوان اذا وقع كون بين كونين يكون للاول ابنا وللثاني
ابا في الذي نفهم من ذلك كان ما كان ولهذا قال الله في قول العبد بسم الله الرحمن الرحيم ذكرني عبدي وما تقيد هذا الذكر بشيء لاختلاف
احوال الذاكرين فاجاب الحق على ادنى مراتب العالم وهو الذي يتلو بلسانه ولا يفهم بقلبه لانه لم يتدبر ما تلاه ولا ما ذكره فان تدبر كانت
اجابة الحق بحسب ما حصل في نفسه من العلم بما تلاه وتدبره ما نقصناه ثم قال تعالى اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني
عبدي فيقول العارف الحمد لله اي عواقب الثنا ترجع الى الله ويعني بعواقب الثنا اي كل ثنا يثنى به على كون من الاكوان دون الله فعاقبته
الى الله بطريقين الطريق الواحدة ان الثنا على الكون انما يكون بما هو عليه ذلك الكون من الصفات المحموده وانما يكون ممدوحا وعلى اي وجه كان
فان ذلك راجع الى الله اذ كان الله هو الموجد لتلك الصفة ولذلك الفعل للكون فعاقبة الثنا عادت الى الله والطريق الثانية
ان ينظر العارف فيرى ان وجود الممكنات المستفاد انما هو عين ظهور الحق فيها فهو متعلق الثنا لا الاكوان ثم انه ينظر في موضع اللام من
قوله لله فيرى ان الحامد عين المحمود لا غيره فهو الحامد المحمود ونفى الحمد عن الكون من كونه حامدا ونفى كون الكون محمودا فالكون من وجه محمود
لا حامد ومن وجه لا محمود فاما كونه غير حامد فقد بيناه لان الفعل لله واما كونه غير محمود فانما يحمد المحمود بما هو له لا بما هو لغيره والكون
لا شيء له مما هو محمود به اصلا كما ورد المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور فيحضر العارف في قوله الحمد لله رب العالمين جميع ما ذكرناه
وما تعطيه الربوبية من الثبات والاصلاح والتربية والملك والسيادة وما تعطيه العالم من الدلالة عليه تعالى فلا يكون جواب الله له
بقوله حمدني عبدي الا من حمده في المراتب لانه لا يعتبر الاضعف الذي لم يحصل له حظا من العلم رحمة به لعلمه ان العالم يعلم من سواد او
قراءته ما حضر معه في تلك القراءة من المعاني فيحيط الله علما بما وقع له ويحصل في اجمال ما خاطب به عبده العامي القليل العلم فاذا قال الرحمن
الرحيم قال الله اثنى علي عبدي يعني بصفة الذكر ولم يذكر فيها العموم رحمته ولان العامي ما يعرف من رحمة الله به الا ما يلايم غرضه وان
ضره وطبعه ولو كان فيه شفاؤه والعارف ليس كذلك فان الرحمة الالهية قد تاتي للعبد في الصورة المكروهة كشرب الدواء الكريه المطعم
والرائحة للمريض والشفاء فيه مبطون فاذا قال العارف الرحمن الرحيم احضر في قلبه مدلول هذا الوصف من حيث ما تطلبه ذات الحق ومن
حيث ما يطلبه المرحوم ويحضر في قلبه عموم رحمته الواحدة المقسمة على خلقه في الدنيا انسهم وجنهم وطايعهم وعاصيهم ومؤمنهم وكافرهم وان
ان هذه الرحمة لو لم تعط حقيقتها من الله ان يرزق بها عباده من جماد ونبات وحيوان والبشر وجن ولم يحجبها عن كافر ومؤمن وطايع وعاص
وعرفان ذاتها تقتضي ذلك ثم جاء الوحي بان هذه الرحمة الواحدة السارية في العالم التي اقتضت حقيقتها ما ذكرناه ان تعطف بها الام
على ولدها من حيوان وانسان وهي واحدة من مائة رحمة وقد ادخر سبحانه تسعا وتسعين رحمة عن عباده للدار الاخرة فاذا كان يوم
القيامة وعدل في العالم حكمه وقضاؤه وقدره بهذه الرحمة الواحدة وفرغ الحساب ونزل الناس منازلهم اضاف هذه الرحمة الى
التسع والتسعين فكانت مائة وارسلها على عباده حيث كانوا فعمت الرحمة فوسعت كل شيء في موطنه وفي عين سيئته وقد كان الحكم

في الدنيا بالرحمة الواحدة ما ذكرناه فكيف وقد انضاف اليها اخواتها فمثل هذا النظر يقول العارف في صلاته الرحمن الرحيم ومن هنا تعرف
ما يجيبه الحق به من كان هذا نظره فاذا قال ملك يوم الدين قال الله مجدني عبدي وقال مرة فوض الي عبدي هذا جواب عموم كما قررناه
ما المراد به فاذا قال العارف مالك يوم الدين لم يقتصر بذلك على الدار الاخرة فقط ونظر ان الرحمن الرحيم لم يغاير ملك يوم الدين لكون الدار(؟)
دنيا واخرة وكذلك ظهر اقامة الحدود وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا وهذا هو عين الجزاء فيرى
العارف مشاهدته في الدنيا وان الانسان لا يسلم من امر يضيق صدره ويولمه حسا وعقلا حتى قرصة البرغوث والعثرة فالالام محدوده وهو موقته(؟)
ورحمة الله تعالى غير موقتة فانها وسعت كل شيء فمنها ما يحكم من طريق المنة ومنها ما يرحم بطريق الوجوب الالهي في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة
بعد ولو لم تكتبها لم يعد ذلك كتبها فالناس يأخذونها جزاء وبعض الخلق يكون لهم امتنانا حيث كان لو الكل المه في العالم في الدنيا والاخرة فانه مكفر
لامور موقتة محدودة وهو جزاء لمن يتالم به من صغير وكبير بشرط تعقل التالم لا بطريق الاحساس بالتالم من غير تعقله وهذا المدرك
لا يدركه من لا كشف له فالرضيع لا يعقل التالم وان احس به الا ان ابويه ووالديه وامثالهم من محبيه وغير محبيه تالم ويتعقل التالم لما يرى في الرضيع
من الاعراض الحالة فيكون ذلك كفارة لتعقل التالم فان نزا وذلك العاقل الترحم به كان مع التكفير عنه ماجورا واما الصغير اذا تعقل التالم
وطلب النفوس من الاسباب المولمة واجبها فان المه كفارة لما صدر منه مما الم به غيره من حيوان وصبي اخر وانما يتعايد عوده اليه ام وابوه او بل(؟)
ساله في امر ما فلم يعطه فتالم السائل حيث لم يقض حاجته هذا الصغير فاذا تالم الصغير كان ذلك جزاء تكفيرا لما تالم ذلك الشخص السائل بانعدام(؟)
عطائه فيه او ذلك الحيوان من كلب يضربه او برغوث يقتله ونملة ويمشي بطول رجلها برجله وسر هذا الامر عجيب سار في الموجودات حتى الانسان(؟)
يتالم بالغم ويضيق صدره فانه كفارة لامور اتاها من حيث لا يشعر فهذا كله يراه اهل الكشف محققا في قوله ملك يوم الدين فيقول الله فوض
الي عبدي ومجدني عبدي وكلاهما الا ان التمجيد راجع الى جناب الحق من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما تقتضي نسبة العالم اليه والتفويض
من حيث ما تقتضي نسبة العالم اليه لا غير وكذلك في حق قوم يقول مجدني عبدي وفي اخرين ونهم يقول فوض الي عبدي بهذا النصف كله لجناب
الله ليس للعبد فيه شيء فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فهذه الاية تتضمن سائلا ومسؤولا ومخاطبا
وهو الكاف من اياك ونعبد ونستعين مما للعبد فانه العابد والمستعين فاذا قال العارف اياك وحد الحق بحرف الخطاب فجعله مواجهه له على
جهة التحديد ولكن امتثالا لقول الشارع تمثيل ذلك السائل في معرض التعليم حين قال اعبد الله كانك تراه ومن عبد الله كانه يراه فلا بد ان يواجهه
بحرف الخطاب وهو الكاف او التاء وانما وحده ولم يجمعه ايضا امتثالا لامر الله في قوله اعبدوا الله فوحده وجعله في الخطاب كما وحد نفسه في
الامر ثم ان العارف ينظر الى تفصيل عوالمه دان الصلوة تدعم حكمها جميع حالاته ظاهرا وباطنا لم يتغير ذلك جزء عن جزء فانه يقف بكليته ويركع
ويسجد كذلك ويجلس كذلك فيجمع على عبادة ربه وطلب المعونة منه على عبادته فجاء بنون الجمع في قوله نعبد ونستعين فعلم من الحق لما قيده
بالنون انه يريد منه ان يعبده بكليته ومتى لم يكن المصلي بهذه الثابة من جمع عالمه على عبادة ربه كان كاذبا في قراءته فان الله ينظر اليه
فيراه ملتفتا في صلاته او مشغولا بخاطره في قلبه في دكانه او تجارته ومع هذا يقول نعبد فيقول الله له كذبت اين كنايتك بجمعيتك على عبادتي الم
تلتفت ببصرك الى غيري فلم تنصع بسمعك الى حديث الحاضرين بما يقولون الم تمش نفسك وذكرتك في سوقك فاين صدقك
في قولك نعبد فيحضر العارف هذا كله في خاطره فيستحيي ان يقول اياك نعبد لئلا يقال له كذبت فلا بد ان يجتمع من هذه التلاوة على عبادة
ربه حتى يقول الحق له صدقت في جمعيتك على نفسي في عبادتك وطلب معونتي روينا في هذا الباب عن بعض المعلمين من الصالحين ان صبيا
صغيرا كان يقرأ عليه القرآن فراه مصفر اللون فسأل عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقرآن كله فقال له يا ولدي اخبرت انك تقوم الليل
بالقرآن فقال هو ما قيل لك فقال يا ولدي اذا كان في هذه الليلة فاحضرني في قبلتك واقرأ علي القرآن في صلاتك ولا تغفل عني فقال الشاب
نعم فلما اصبح قال له هل فعلت ما امرتك به قال نعم يا استاذ قال وهل ختمت القرآن البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القرآن قال يا
ولدي هذا اذا كان في هذه الليلة فاجعل من شئت من الصحابة اماما لك الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم واقرا عليه واحذر فانهم
سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلهم يزلوا في تلاوتك فقال افعل ان شاء الله يا استاذ وكذلك افعل فلما اصبح ساله الاستاذ عن ليلته
فقال يا استاذ ما قدرت على اكثر من ربع القرآن فقال يا ولدي اتل في هذه الليلة على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذي انزل عليه القرآن واعرف
بين يدي من تتلوه فقال نعم فلما اصبح قال يا استاذ ما قدرت طول ليلتي على اكثر من جزء من القرآن او ما يقاربه فقال يا ولدي اذا كان
هذه الليلة فلتكن تقرأ القرآن من بين يدي جبريل الذي نزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم واحذر واعرف قدر من تقرا عليه فلما اصبح
قال يا استاذ ما قدرت على اكثر من كذا وكذا من سورا قليلة من القرآن فقال يا ولدي اذا كان في هذه الليلة فتب وتاهب واعلم ان المصلي
يناجي ربه وانك واقف بين يديه تتلوا عليه كلامه فانظر حظك من القرآن وحظه وتدبر ما تقرأ فليس المراد جمع الحروف ولا تاليفها ولا
حكاية الاقوال وانما المراد بالقراءة التدبر لمعاني ما تتلو فلا تكن جاهلا فلما اصبح انتظر الاستاذ الشاب فلم يجي اليه فبعث من يسال عن
شانه فقيل له انه اصبح مريضا يعاد فجا اليه
الاستاذ فلما ابصره الشاب بكى وقال يا استاذ جزاك الله عني خيرا ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما قمت في مصلاي واحضرت
الحق وانا بين يديه اتلوا عليه كتابه فلما استفتحت الفاتحة ووصلت الى قوله اياك نعبد نظرت الى نفسي فلم ارها تصدق في قولها

[illegible]

فصل واما قراءة القران في الركوع فمن قايل بالمنع ومن قايل بالجواز والذي اتفقوا عليه التسبيح في الركوع واختلفوا هل له حد [illegible]

[illegible]

فان الخضوع انما هو شد لا بالله فانه يستحيل ان يقوم به صفة الخضوع واضافة الاسم الرب لانه يستدعي المربوب وهو من الامهات
وهو اسم كثير الدور والظهور في القران اكثر من باقي الاسماء فان امهات الاسماء في القران ثلاثة الله والرحمن والرب ثم ان هذا
الاسم لما تعلق التسبيح به لم يتعلق به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وانما تعلق به مضافا الى النفس المسبح فقال سبحان ربي العظيم وانما تعلق
به مضافا في حق كل مسبح لان العلم به من كل عالم متفاضل فيعتقد فيه شخص خلاف ما يعتقد فيه غيره فكل شخص يسبح ربه الذي اعتقده وربما
وكم شخص لا يعتقد في الرب ما يعتقده غيره ويرى ان ذلك المعتقد الاخر فيما نسبه الى ربه مما يستحيل عنده ان يكون له تلك الصفة
وينكره من اجلها فلو سبح مطلقا باعتقاد كل معتقد لسبح هذا الشخص من لا يعتقد فيه بانه منزه فلهذا اضافه كل مسبح لما يعتقده
اعتقاده وحظ العارف ان يسبحه بلسان كل مسبح وينظر في عظمة الله وتنزيهها عن قيام الخضوع بها وعلوه عن السجود فان العبد في
في سجوده يطلب اصل نشأة هيكله وهو الماء والتراب ويطلب بنيانه اصل روحه فان الله يقول فيهم وانتم الاعلون وصارت حالة الركوع
برزخا متوسطا بين القيام والسجود بمنزلة الوجود المستفاد الممكن برزخا بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه فالممكن عدم لنفسه فان
العدم له لا يستفاد فانه عالم ما يعنيه والواجب الوجود وجوده لنفسه فظهرت حالة برزخية وهو وجود العبد بمنزلة الركوع فلا يقال في
هذا الوجود المستفاد هو عين الممكن ولا هو غير الممكن ولا يقال هو عين الحق ولا هو غير الحق فلله سبحانه يعرفهما العارف فيحصل للعارف في حال
الركوع الحال البرزخي الفاصل بين الامرين وهو المعنى المعقول الذي به تميز الرب من العبد وهو ايضا المعنى المعقول الذي به يتصف
العبد باوصاف الرب ويتصف الرب باوصاف المربوب لا بالصفات فانه وصف لا صفة وانما قلنا وصف لا صفة فان
الصفة يعقل منها امر زايد وعين زايدة على عين الموصوف والوصف قد يكون عين الموصوف امر زايد وعين زايدة على عين
الموصوف والوصف قد يكون عين الموصوف بنسبة خاصة ما لها عين موجودة فافهم فصل واختلفوا في الدعا في الركوع بعد

اتفاقهم

اتفاقهم على جواز الثنا على الله فيه او وجوبه في مذهب من يراه شرطا في صحة الصلوة فمنهم من قال لا يجوز ان يدعى في الصلوة بغير الفاظ
القران ومنهم من اجاز ذلك لما كانت الصلوة معناها الدعا صح ان يكون الدعا جزءا من اجزايها ويكون من باب تسمية الكل باسم الجزء
واما من يكره الدعا في الركوع فلان الحالة البرزخية لها وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن كان مشهده من الركوع الوجه الذي يطلب الحق كره
الدعا في الركوع ولم يجزه لان صفة القيومية قد تتصف بها الكون قال تعالى الرجال قوامون على النساء ومن رجح الذي يطلب الكون
من الركوع قال بجواز الدعا في الركوع وبه جاءت السنة وهو مذهب البخاري رحمه الله وكذلك من رجح ان لا يدعى في الصلوة الا بالفاظ
القران فانه نظر الى ان الله تعالى قد شرع الادعية في القران فالعدول عنها الى الفاظ من كلام الناس من مخالفة النفس التي طبعت عليها
حتى لا تراهن بها وهو الادب الصحيح قال كما لم اناجيه في الصلوة الا بكلامه كذلك لا ادعوه الا بما انزل علينا وشرعه لنا في القران او في السنة
فما شرع ان يقال في الصلوة ومن اطلق الدعا في الصلوة باي نوع كان غلب على قلبه انه ما ثم الا الله ولا يتكلم الا الله ما ينبغي فيعطي في عبده
كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلوة فصل اختلف العلما في وجوب التشهد والمختار منه فمن قايل بوجوبه
ومن قايل لا يجب وبه اقول لما كان التشهد على الحقيقة معناه الاستحضار فانه يتعقل من الشهود وهو الحضور والانسان مامور بالحضور في
صلاته فلا بد من التشهد وهو الاولى والاوجه ولما كان الشاهد مخاطبا بالعلم بما يشهد به بخلاف الحاكم لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غير
علم المشهد لمن يريد شهوده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يعلمه منه وما خوطب باكثر من ذلك واختلف مقالات الناس في الاله واذا اختلفت
المقالات فلا بد للعاقل اذا انفرد في علمه بربه ان يكون على مقالة من هذه المقالات التي انتجها النظر فالسليم العقل من ترك ما اعطاه
نظره في الله ونظر غيره من اصحاب المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قالته الانبيا صلوات الله عليهم وما نطق به القران فيعتقده
ويحضر معه في صلوته وفي حركاته وسكناته فهو اولى به من ان يحضر مع الله بفكره وقد يظهر لبعض الناس في هذا غلط وذلك انه يرى
ان الانسان ما ثبت عنده الشرع الا حتى يثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده وامكان بعثه الرسل وتشريع الشرايع ورجح بهذا ان
يحضر مع الحق في صلاته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو الصحيح في اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع
وتصديق الشارع بالدلالات التي بها فيعلم ان الشرع قد وصف لنا نفسه بامور لو ردتها مع العقل ودونه ما قبلناها ثم اثار ايثارا ان
تلك الاوصاف التي جاءت من الشارع في حق الله ومعرفته تطلبها افعال العبادات وفي قرب مناسبته اليها من المعرفة التي تعطيها الادلة
النظرية التي يستقل بها فرايتنا ان نحضر مع الحق في تشهدنا وصلوتنا بالمعرفة الالهية التي استفدناها من الشارع في القران والسنة المتواترة
اولى من الحضور معه بمقالات العقول ثم ننظر فيما ورد من التشهد في الصلاة حتى يجري على ذلك الاسلوب كما فعلنا في التوجيه والقراءة
وما يقال في الركوع والسجود فنقول من ذلك تشهد عمر التحيات لله الزاكيات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخذت به طايفة واما تشهد عبد الله بن مسعود
وهو التحيات لله والصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخذ به الاكثر لثبوت نقله واما تشهد ابن عباس وهو التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
واخذت به طايفة وكلها احاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعارف اذا تشهد بهذا التشهد فاما ان يكون في حالة
قبض وهيبة وجلال عن اسم الهي واما ان يكون في حال انس وجمال وبسط عن اسم الهي واما ان يكون في حال مراقبة وحضور لموازنة ما
كلفه من العبادات في الصلوة فيحضر كل قوة من قوى نفسه في صلاته وكل جارحة من جوارح جسمه في صلاته بما يليق بها مما طلبه الحق
منه من العبادات ان يكون عليها في صلاته بالنظر الى كل جارحة وقوة بعينها سواء كان في حال هيبة او انس او مراقبة وهو اكمل الاحوال
فانحصر الامر في ثلاث مقامات مقام جلال ومقام جمال فيشهد بلسان الكمال وهو الاول فيقول التحيات لله اي التحيات كل محيي ومحيا
بها في جميع العالم والنسب الالهية كلها لله اي من اجل الله الاسم الجامع الذي يجمع حقايقها وذلك لان كل تحية في العالم انما هي مرتبطة بحقيقة
الهية كانت ما كانت فمتى ما لم يحي الانسان بنيته وقلبه كما حيا بلفظ التحيات بقوته من الحقايق الالهية كلها الا الحقيقة الواحدة المتفرقة
في تحيته من حيث ما هو مقيد بها من جهة شرعها خالصة وقوله في الزاكيات يقول التحيات الطاهرات النامية اي التي ينمو خيرها
على قايلها من الحقايق الالهية التي اوجدت تلك التحيات بحسب ما تعطي اسماؤها ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
بالالف واللام التي للجنس لا التي للعهد فيكون سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم مثل تحياته للشمول والعموم اي بكل سلام وبهذا الوجه
بان العبد قد اشتغل من مشاهدة ربه من حيث الاطلاق او في امر ما من الامور التي كان فيها في سجوده الى مشاهدة الحق في النبي عليه السلام
فلما قدم عليه بالحضور سلم عليه مخاطبا مواجهة بالنبوة لم يسلم عليه بالرسالة فان النبوة في حق ذات النبي اعم واشرف وانه يدخل
فيها ما اختص به في نفسه وما امر بتبليغه لامته الذي هو منه رسول فعم وعرف ما يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
الحضور وابه به من غير حرف نداء لو يبعد لما هو عليه من حال قربه ولهذا جاء بحرف الخطاب ثم عطف بعد السلام عليه بالرحمة
الالهية لشمولها للامتنان والوجوب فاضافها الى الله لما رزقه صلى الله عليه وسلم من السلامة عن كل ما يسوءه في مقامه ذلك وعطف

بالبركات المضافة الى الهوية والبركات هي الزيادة وقد قيل لي وقل رب زدني علما فكان هذا المصلي في هذه التحيات يقول له السلام عليك ورحمة الله
وبركاته تقتضي الزيادات عندك من العلم بالله الذي هو اشرف الحالات عند الله كما جاء بالزاكيات في التحيات وناسب من الزكوة والبركة
ولهذا جعل البركة في الزكوة التي هي الزكوة لارتباطها بها لان الصدقة اخراج ما كان في اليد وهي الزكوة فلا يبقى في الوجود خلال فيعوضه الله وبركته
بيديه من الخير الفعلي وغيره من الثواب الحسي شيء ذا ارا كرامة ما لا يقدر قدره في مقابلة ما اخرجه ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فيسلم على نفسه لتشمل السلام واجناسه كما سلم عليه السلام وجاء بنون الجمع يوذن ان كل جزء من هذه المسلم يسلم على بقية اجزائه وعوالمه وذلك
اذا كان هذا العبد قد نظر الى بيت قلبه ورآه الحق ان يكون خاليا في قلبه وان وسعه لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته تعالى وبين
خلقه ورأى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله فيسلم على نفسه كما امر اذا دخل بيتا ما فيه احد ان يسلم على نفسه قال تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة اي اذا لم تجدوا فيها احدا فيكون العبد هنا مترجما عن الحق في سلامه لانه قال تحية من عند الله كما جاء في سمع الله
لمن حمده وكذلك يقولها في الصلوة نيابة عن الحق لانه ما ثم من حدث له حال دخول او خروج فيكون السلام منه او عليه فدل على انه تخلى خاطره لا
بد ثم عطف من غير لفظ السلام على عباد الله الصالحين فيشمل كل الصالحين من جميع المخلوقين ولا ينوي بالصالحين ما هو المعهود من العرف وانما ينوي
بالصالحين المستعملين فيما صلحوا له اي شيء كان ولهذا لم يذكر لفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالواو وتنبيها فانه يدخل فيه من يستحق السلام
بطريق الوجوب ومن لا يستحقه ولم تعطف السلام الذي سلم به على نفسه على السلام الذي سلم به على نبيه فانه لو عطف عليه لسلم على نفسه من جهة
النبوة وهو باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فتعين بهذا انه لا مناسبة
بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة التي لا ينبغي لنا فابتدا بالسلام علينا في طورنا من غير عطف فاعلم انه لم تقف على رواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد الذي كان يتشهد به في الصلوة في قوله عليه السلام عليك ايها النبي هل كان يقوله بهذا اللفظ او كان يقول
السلام علي او لا يقول شيئا من ذلك ويكتفي بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان كان قال مثل ما امرنا ان نقوله من ذلك
فله وجهان احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو نايب مترجم عنه تعالى في ذلك كما جاء في سمع الله لمن حمده والاخر انه يقوم في صلوته في
تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه نفسه ايضا من كونه نبيا والحضرة من اجل الخطاب فيقول
السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي والله اعلم ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما معنى الشهادة فقد تقدم في اول
التشهد وهذا التوحيد هنا انما هو توحيد ما تقتضيه الصلوة عموما وما يقتضيه حال كل مصلي في صلوته خصوصا فان احوال المصلين تختلف
بلا شك ثم عطف الشهادة بالعبودية والرسالة على شهادة التوحيد توذن بالقرب الالهي من السيد بما فيه من العبودية مدد بما يقرب من الرسل
بما فيه من ذكر الرسالة المضافة الى الهوية التي هي غيب للمرسل اليهم وللرسل من حيث الروح الامين جاء بها اليه من عند ربه وتلقاها منه بربه
لا بنفسه او لو تلقاها بنفسه دون ربه لاحترق في موضعه من سطوات انوار الروح الامين الا تراه مع القوة التي ايده الله بها جاء ترجف بوادره
يقول زملوني دثروني لاضطراب مفاصله لتحمل النور الروحاني ما لك ذاته وكان يسمع لها نقيض فهذا في الشهادة حين عطفها باسم
محمد لما يسمع فيه من المحامد اي بما يستحق العطف بحرف التشريك ثم قال عبد الله فذكره بعبوديته الاختصاص ليعلم بحريته عن كل ما سوى الله
فشهد له بانه عبد الله ليس فيه تشقص لكون من الاكوان ثم عطف على العبودية بالرسالة وعلى الله بالهوية فزاده في العبودية اختصاصين وبما
النبوة والرسالة وذكر الرسالة دون النبوة لتضمنها اياها فلو ذكر النبوة وحدها كان ينبغي لنا اختصاصه بالرسالة فيحتاج الى ذكرها حتى نعلم
بخصوص اوصافه على من ليس له منزل الرسالة من عباد الله المؤمنين فهذا التشهد لسان الكمال واما تشهد لسان الجمال فهو تشهد ابن مسعود الذي
ذكرناه فهو على هذا الحد الا ما اختص به مما نذكره وهو ان يقول صاحب هذا المقام بلسانه والصلوات والطيبات فاتى بالصلوات لعموم
ما تدل عليه في الرحموتيات والدعا وانواع من الاحوال وكلها صلوة وعطف عليها بالنعتية بالطيبات ليطيب بها نفسا واختص في
هذا التشهد باضافة العبودية الى الهوية لا الى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اجرانه صلعم في حال نظره
في ربه من حيث ما تستحقه ذاته التي لا تعرف ولا مناسبة بينها وبين الممكنات بخلاف اللسان الاول فان الاضافة بالعبودية كانت
الى الله لا الى الهوية وهو ان نظره من حيث ما يطلبه الممكن ويليق وهو دون ما تشهد به ابن مسعود واما المتشهد بلسان الجلال فزاد
على ما احتوى عليه التشهدان بان نعت التحيات بالمباركات اي التحيات التي يكون معها البركات واسقط الزاكيات وكذلك اسقطها
ابن مسعود فانهما راعوا الاشتراك في الزيادة وراعى عمر ما في الزكوة من التقديس مع وجود الزيادة التي تشركت فيها مع البركة
فاكتفى بالزاكيات لذلك وانكر جماعة من علماء الرسوم ممن لا علم لهم بعلوم الاذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يات في هذا اللسان في نعت التحيات بحرف عطف وقال فيها سلام بالتنكير وهو تشهد ابن عباس وذلك انه راعى خصوص حال
كل مصلي فجاء بسلام منكر ليأخذ كل مصلي منه على حسب حاله في مقام السلام على النبي عليه السلم وفي مقام التسليم على نفسه والصالحين من عباد الله
وكذلك اختص بترك تكرار لفظ الشهادة في الرسالة واكتفى بالواو ولما فيها من قوة الاشتراك وذلك مثل قوله شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم ولم يعطف بذكر الشهادة تشريفا لهم وان كان قد فصلهم عن شهادته لنفسه بذكر لا اله الا هو واسقط هنا لفظ العبودية
لتضمن الرسالة اياها **فصل** واختلفوا في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فمن قايل انها فرض ومن قايل انها ليست بفرض

ولنا

وكذلك ايضا اختلفوا في التعوذ من الاربع المامور بها في التشهد وهو ان يتعوذ من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المسيح
الدجال وفتنة المحيا والممات فمن قايل بوجوبها ومن قايل بمنع وجوبها والاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم اولى اذ كان من تعلم
تكليفنا ذا انضاف الى فعله امر منه بذلك فالصلوة على النبي في الصلوة وغيرها دعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم انه من دعا
لاخيه بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثله وفي رواية ولك بمثليه فشرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر به الله تعالى في قوله يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه ليعود هذا الخير من الملك على المصلي ثم قال وسلموا تسليما فامر بالسلام واكده فقد يريد بذلك السلام المذكور في التشهد
ويحتمل ان يريد به السلام من الصلوة اي اذا فرغتم من الصلوة على النبي عليه السلام فسلموا من صلاتكم ولهذا التشهد ويل تعلق من راى وجوبها في الصلوة واما
الاستعاذة من عذاب القبر فان القبر اول منزل من منازل الاخرة فيسال الله ان لا يلقاه في اول قدم يضعه في الاخرة عذاب ربه واما الاستعاذة
من عذاب جهنم فانها الاستعاذة من البعد فان جهنم معناه البعيدة القعر والمصلي في حال القربة وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة
المقربة فاستعاذ بالله ان لا يكون انفصاله الى حال يبعده من الله بل الى قرب من حالة دنيته اخرى واما الاستعاذة من فتنة
المسيح الدجال فلما يظهر في دعواه الالوهية وما تخيله من الامور الخارقة للعادة من احيا الموتى وغير ذلك مما ثبت الروايات
بنقله وجعل ذلك آيات له على صدق دعواه وهي مسيلة في غاية الاشكال لانها تقدح فيما قرره اهل الكلام من العلم بالنبوات فيبطل
بهذه الفتنة كل دليل قرره وأي فتنة اعظم من فتنة تقدح في الدليل الذي اوجب السعادة للعباد فالله يجعلنا من اهل الكشف والوجود
ويجمع لنا بين الطرفين المعقول والمشهود واما فتنة المحيا والممات وفتنة المحيا مثل فتنة الدجال وكل ما يفتن الانسان عن دينه الذي فيه
سعادته والممات فمنها ما يكون في حال النزاع والسياق من رؤية الشياطين الذين يتصورون له على صورة من سلف من ابائه واقاربه
واخوانه فيقولون مت نصرانيا او يهوديا او مجوسيا او معطلا ليحولوا بينه وبين الاسلام ومنها ما يكون في حال سوال الملك في القبر وهي حين يقول
له الملك ما يقول في هذا الرجل ويشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم ير الميت تعظيم الملك الرسول لان المراد الفتنة ليتميز الصادق في الايمان
من الكافر والمرتاب فاما المؤمن فيقول هو رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فامنا وصدقنا واما المنافق او المرتاب وهو الذي يشك في
نبوة النبي صلى الله عليه وسلم انها من عند الله ويجعل ذلك من القوى الروحانية وغيرها ثم يرى عدم تعظيم الملك للرسول بهذا السوال وهو قوله
ما تقول في هذا الرجل ولم يقل ما تقول في رسول الله فيقول المرتاب لو كان هذا القدر الذي يدعيه في رسالته لم يكن هذا الملك يكنى عنه
بهذه الكناية فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت مثل ما قالوا فيشقى بذلك شقاء عظيما فهذا من فتنة الممات هو القبر فاعلم ذلك
وقد تبرع التشهد عن التعريب والاختصار **فصل** في التسليم من الصلوة اختلفوا في التسليم من الصلوة فمنهم من قال بوجوبه وبه اقول ومنهم من
قال انه ليس بواجب واختلف القايلون بوجوبه فمن قايل الواجب من ذلك على المنفرد والامام تسليمة واحدة والماموم يسلم اثنتين وقد قيل عن
صاحب هذا القول الماموم يسلم ثلاثا الواحدة للتحليل والثانية للامام والثالثة لمن هو عن يمينه والذي يقتضيه النظر اذا لم يكن هناك نص
يوقف عنده لا في التوقيت ولا في التحجير ان يراد على الثالثة تسليمة رابعة للماموم ان كان على يساره احد وللامام تسليمتان اولاهما من
اجل التحليل ان كان الناس عن يمينه ويساره فان لم يكن عن يساره احد فليسلم اثنتين واحدة للتحليل والثانية لمن هو على يمينه والثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم تسليمتين وما في الحديث ما يقتضي ان الخروج من الصلوة يكون بهذا التسليم واعلم ان السلام لا يصح
من المصلي الا ان يكون المصلي في حال صلاته مناجيا ربه غايبا عن الاكوان وعن الحاضرين معه فاذا اراد الفراغ من الصلوة والانتقال
من تلك الحالة الى حال مشاهدة الاكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيبته عنهم في صلوته فان كان المصلي لم يزل مع الاكوان في صلاته فعلى
من يسلم فانه ما برح عندهم فلا يستحي هذا المصلي حيث نوى بسلامه من صلاته انه كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة لانتقاله
من حال الى حال فيسلم تسليمتين تسليمة لمن انتقل عنه وتسليمة لمن قدم عليه **فصل** فيما يقول المصلي برفع راسه من الركوع وفي الركوع اذا
رفع الانسان راسه يقول العارف الجامع لا كمل الصلوة سمع الله لمن حمده ثم يسكت ثم يقول برد على نفسه ربنا لك الحمد فانه في قوله سمع الله لمن حمده
نايب عن ربه وورد في الحديث الصحيح اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده فلهذا استحب للمنفرد ويسكت سكتة يفصل بين قوله سمع الله لمن حمده وبين قوله اللهم ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما
بينهما وملء ما شئت من شيء بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كما انه يقول في
حال ركوعه اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي اعلم ان العبد اذا ركع فقد اعلمك انه في حال
برزخي بين القيام والسجود فيقول العارف بعد تسبيح ربه بالتعظيم كما ورد ويقول اللهم لك ركعت اي من اجلك خضعت امتثالا لامرك
يقول العبودية التي لا ينبغي الا لك فاني لما قمت بين يديك لم اقم الا امتثالا لامرك حيث قلت وقوموا لله قانتين فقمنا وانا اخضع في ركوعي من خاطر
ربما خطر لي في حال قيامي اني قمت لنفسك فاعترفت بين يديك بركوعي اي لك ركعت وبك امنت يقول بك اي بسببك وبك امنت
بتاييدك صدقت لا بحولي ولا بقوتي اذ كانت القلوب بيدك التي هي محل الايمان ولك اسلمت اي من اجلك انقدت ولولاك ما تغيرت
احوالي معك في عاداتي فانك الذي شرعت لي ذلك يقول خشع لك سمعي فيما كلمتني به في حال مناجاتي اياك وبصري يقول وخشع بصري
حيا منك في حال ركوعي بين يديك فانك في قبلتي كما اخبرتني انا جعلتك مشهودي في صلاتي كاني اراك بل يا سيدي وان شئت

في نفسي الى ادراك فما اقدر ان انكر انك تراني فانه لا يعزب عنك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يا من يدرك الابصار ولا تدركه
الابصار . وقوله ومخي وعظمي وعصبي لما جعلت في كل واحد مما ذكرت قوة يكون بها قوام شأني وثبات هيكلي لتحصل نفسي بقاء وبه العقول
ما امرتها بان تحصله من المعرفة بك فربما خطر المخ وعظمي وعصبي من كونها اسبابا لما ذكرناه فيه ركما عجب لذلك وفخر فوجب على كل واحد
من هولاء يتبرأ بها من الحول والقوة في السنة بانك انت الذي تحفظ على قوام شأني لتحصيل معارفي فاذا رفع العارف راسه من الركوع يقول
نيابة عن ربه لنفسه سمع الله لمن حمده عند قوله سبحان ربي العظيم في حال ركوعه وما حمده في حال قيامه ثم يرد على ربه بحضور نفسه من كونه برتبة
حيث تابه وقوته فيقول اللهم ربنا فيحذف حرف النداء ليوذن بالقرب وابقاء المنادى لبقاء نفسه في جواب ربه فيقول لك الحمد اي الثناء
التام بما هو لك ومنك ولك عواقب الثنا كل شيء من العالم وكل مثني عليه في العالم وهو قوله ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء
ما شئت من شيء بعد يقول كل جزء من العالم العلوي والسفلي وما بينهما وما يعطيه الامكان كل جزء منه معلوم بحكم الوجود والتقدير له ثناء خاص
عليك من حيث عينه وافراده وجمعه وغيره في قليل الجمع وكثيره احمدك بلسانه وبلسان كل حامد فيكون لهذا الحامد بمثل هذه الالسنة جميع
ما يستدعيه من التجليات الالهية ومن الاجور الحسنة وقوله احق ما قال العبد اي وجب ما يقوله عبد مثلي لسيد مثلك وكلنا لك عبد يقول انوب
عن اخواني من العبيد في حمدك عنهم بمعرفتي بك وجهلهم بما ينبغي لجلالك لا مانع لما اعطيت من الاستعداد لقبول التجليات مخصوصة ولا معطي لما
منعت واذا لم تعط استعدادا خاصا فما ثم سيد غيرك يعطي ما لم يعطه انت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي من كان له حظ في الدنيا من جاه وريا
ومال لم يغنه في علمه لاني نفس الامر لم ينفعه ذلك عندك في الاخرة عند كشف الغطا **فصل** في السجود فاذا سجد وسبح ربه الاعلى كما تقدم
يقول في سجوده بعد تسبيحه اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين
اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واجعل لي
نورا واجعلني نورا يقول العارف سجد وجهي للذي خلقه اي قدره من اسمه المدبر واوجده من اسمه البارئ المصور وشق سمعه وبصره بما اسمعه
وابصره ثم دعا بالنور في كل عضو ثم قال اجعلني نورا يقول اجعلني انت فانه نور السموات والارض يقول اجعلني هدى يهتدى بي كل من رآني
فانها من اسنى المراتب ومعناه غيبني عني وكن انت بوجودي فاري كل شيء ببصرك واسمع كل شيء بسمعك وهكذا جميع ما فصله ولكن ينور بتبع
بالتميز بين الانوار حتى يعرف نور اليمين من نور الشمال وهكذا سائر الانوار ثم اقمني في عين الجمع فتتحد الانوار بوحدانية العين فان لم اكن هنا
فيجعلك اياك هادي نورا كلي وان كنت هناك فيجعلك لي نورا يهتدى به في ظلمات كوني **فصل** فيما يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني
وارزقني واجبرني واهدني وعافني واعف عني يقول العارف استرني واستر من اجلي استر لي من المخالفات حتى لا تعرف مكاني فتقصدني
واستر من اجلي نفسك عني اذ قد قلت ان سبحاتك محرقة اعيان كل موصوف بالوجود وان كان وجودك ولكن كاثر في الممكن صيغة الوجود
ولم يكن بذلك موصوفا كذلك اثر نسبته الى الممكن ان تبين فيه وجود حادث والحضرة الالهية موصوفة بالغيرة على وجودها فلا بد اذا ارتفعت
الحجب ان تحرق سبحاتها ما ادركه بصرها وقوله وارحمني يطلب العارف رحمة الامتنان في عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب لرحمة
الاختصاص فيبدا اخذها من عين الامتنان مع وصفه بالعصمة والحفظ عن المخالفة والخذلان وارزقني يعني من غذاء المعارف الذي
يحيى به قلبي كما رزقتني من غذاء الجسوم بما ابقيت به هيكلي واجبرني الجبر لا يكون الا بعد كسر يقول اجعلني من المنكسرة قلوبهم حتى افوز بلذة الجبر
واهدني يقول وفقني لبيان عنك والترجمة حتى اخاطب عبادك بجوامع كلمك وعافني من امراض القلوب التي هي اعراض القلوب التي هي اغراضها
واعف عني ما قل اي ما ينبغي ان يقل واكثر ما ينبغي ان يكثر نيابة عني فاني لا استطيع التحرك فمن قائل انه مستحب لزماني مع ارادتي **فصل**
في القنوت اختلفوا في القنوت فمن قائل انه مستحب في صلاة الصبح ومن قائل انه سنة ومن قائل انه لا يجوز القنوت في صلاة الصبح وانما موضعه
الوتر ومن قائل يقنت في كل صلاة ومن قائل لا قنوت الا في رمضان ومن قائل لا قنوت الا في النصف الاخير من رمضان ومن قائل في
النصف الاول من رمضان وهو دعاء يدعوا به المصلي ومنهم من يراه قبل الركوع ومنهم من يراه بعد الركوع ومنهم من لا يرى القنوت الا في
حال الشدة وبه اقول وقد روي في صفة قنوت الوتر دعاء خاص وقد روي في قنوت الصبح دعاء خاص لم يثبت فليدع من يرى
القنوت باي شيء شاء بحسب حاله غير انه يجتنب السب واللعنة في القنوت وليدع بخير الدنيا والاخرة وما يزلف عند الله مثل ما ثبت في
قنوت الوتر من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني
شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك فانه لا يذل من واليت ولا يضل من هديت تباركت وتعاليت فهذا تعليم من النبي عليه السلام
كيف ندعوا الله في قنوتنا وفي كل دعاء فالعارف ينظر فيما علم ان يدعوا به او بما يشبهه فهو يطلب من الله ان يهديه فيمن هداه فان وقف
مع صيغة اللفظ فهو يطلب في المستقبل ان يكون من الماضين والمستقبل لا يكون في الماضي الا ان جمعهما وجه فينظر العارف مجيء ان الجامع
بين الماضي والمستقبل انما هو العدم اذ الوجود لا يصح الا للحال والوجود لا يكون الا لله فان وجود الحال وجود ذاتي لا يصح فيه العدم وله
الدوام وبهذا وصفه اهل العربية فقالوا فعل الحال يسمى الدائم وهو موجود بين طرفي عدم لا يمكن فيهما وجودا اصلا وهو الماضي والمستقبل
وهو عين العبد فهو الموصوف بالعدم فتقيده بالماضي وهو العدم وبالمستقبل وهو عدم فاهدني للمستقبل وهديت للماضي والعدم لا يقع فيه
تميز فلهذا شرع له ان يقول اهدني فيمن هديت والماثلة فاذا حصلت الهداية وهو عين وجود الحال والحال ظرف محقق ولهذا جاء بفي فقال

فيمن والعدم لا يكون ظرفا فان المعدوم لا شيء والعدم عبارة عن لا شيء ولا شيء لا يكون ظرفا لغيره شيء فالمفهوم من قوله اهدني فيمن هديت
والماثلة بقوة ما تعطيه اي في اذا اكسوتني وجود الهداية والتولي وما وقع السوال فيه فليكن في الحال الذي له الدوام فلا يوصف بالماضي
فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل فلا يكون له وجود والحق منزه عن التقييد في فعاله بالزمان والعبد الذي هو المخلوق في الماضي موصوف بليس وفي
موصوف بليس في حال اتصافه بالوجود من حيث ذاته موصوف بليس فكان ليس له حقيقة لا ينفك عنها بل هي عينه كذلك ليس الذي هو
الوجود هو للحق سبحانه حقيقة لا يوصف بنقيضه بل الوجود عينه وان سلب عن نفسه الفعل واضافه الى السبب فان ذلك غير مؤثر في وجوده
للحق لما تحققنا ان العبد عدم والعدم لا ينسب اليه شيء وفي ذلك قلت **شعر** ٥ نقول بهم ونعتبهم وما ذا
يضاف فقل لي ما اقول ٥ اقول بهم وقد علموا بانني ٥ اقول بهم فقل لي ما نقول ٥ اذا اعبد تحقق اذ يقول
باني قايل وهو المقول ٥ واعتب مثله والعدل صفتي ٥ فقل لي ما تقول وما نقول ٥ يقول الله تعالى على لسان فرعون
انا ربكم الاعلى وهو سبحانه الاعلى حقيقة فان الله هو ربنا الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى فالعبرة في ذلك
للعالم فان الله وصف العلماء بالخشية فقال انما يخشى الله من عباده العلماء فيعتبر العالم كما اخبر الله من اين اخذ فرعون وهذه صفة الحق ظهرت
بلسان فرعون فعلم انه ما قالها نيابة عن الحق كما يقول المصلي سمع الله لمن حمده فلما غاب عن نيابته في ذلك القول طلبت الصفة موصوفها
فرجعت الى الحق جل جلاله وبقي فرعون معرى عنها اذ لا ينبغي ذلك الوصف الا لمن تعيّد فهو الاعلى عن التقييد فكان الجزاء الغرق لغيبته عن هذا
المقام ان اخذه الله نكال الاخرة والاولى اي اوقفه على تقييده وانه ليس له هذا الوصف فالاولى للماضي والاخرة للمستقبل فاطلع بما اعلمه الله
في اخذه وذلك على الاطلاق الذي ادعاه بالتقييد الذي هو النكال فان النكال القيد لما رانا الله قد عين بالنكال عرفنا ان النفيس هو الذي يسلب
وهو الاطلاق ففي موطن يقول سبحانه ادعوني وفي موطن تعرفنا بانه تقتضي تعقيبه وما يبدل القول لديه وما سبق العلم به فهو كاين ولا بد
حذر من قدر وفي ذلك قلت **شعر** اذا قلت يا الله قال لبيك عبدي ٥ وان انا لم ادعوا تقول الا ادعوا ٥ فقد فاز بالذات من كان اخرسا
وخصص بالراحات من لا له سمع ٥ فينبغي للعبد اذا قرا القران او تكلم بما تكلم به او كلمه غيره او سمع من يتكلم باي لسان كان له لسان في
العالم صمت اصلا فان الصمت عدم والكلام على الدوام اذ فايدة الكلام الافهام بالمقاصد لسامع معين والاحوال متنوعة وهي الكلام ولا يخلو موجود
ان يكون على حال ما فحاله هو عين كلامه لانه المفهم للذي ينظر اليه ما هو عليه في وقته فلسان افصح من لسان الاحوال والعبارات من جملة
الاحوال فانطلق في الاصطلاح اسم الكلام على العبارات والعارفون بالله الوجود كله عندهم كلمات الله التي لا تنفد ابدا فافهم ما ينبغي للعبد
ان يعرف من ذلك وهو اذا سمع كلاما او تكلم هو ان يفرق ما بين ما هو العبد فيه نايب عن الله وما هو الله فيه مترجم عن العبد ويميز ذلك
بالصفة فان الصفة تطلب موصوفها لانه لا يقبلها الا من هي له فاذا تضمن الكلام صفة لا تنبغي الا للعبد فالعبد صاحبها وان وصف الحق بها
نفسه فاذا تضمن الكلام صفة لا تنبغي الا لله فالله صاحبها وان وصف العبد بها نفسه فهكذا يعتبر الكلام كله ممن وقع سواء كان بالعبارات او
بالاحوال فهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وهو العالم وقوله في ذلك اشارة الى ما تقدم في القصة قوله انا ربكم الاعلى فاخذه الله
نكال الاخرة والاولى اي هذه الدعوى اوجبت هذا الاخذ لان الصفة طلبت موصوفها وهو الله وبقي فرعون عريا عنها فلم يكن له من يحميه عن
الاخذ يقول الله عن نفسه جعت فلم تطعمني نيابة عن عبد جايع فلم يطعمه فطلبت الصفة موصوفها وهو العبد فهكذا فهم العارفون الحقايق
فصول افعال الصلوة **فصل** رفع الايدي في الصلوة اختلف العلماء في رفع الايدي في الصلوة اعني في حكمها وفي المواضع التي
يرفعها فيها وفي حد الرفع فيها الى اين ينتهي بها فاما الحكم فمن قايل ان رفع اليدين سنة في الصلوة ومن قايل انه فرض وهولاء افترقوا فمنهم
من اوجب ذلك في تكبيرة الاحرام فقط ومنهم من اوجب ذلك في الاستفتاح وعند الانحطاط الى الركوع وعند الرفع من الركوع ومنهم من اوجب
في هذين الموضعين وعند السجود واما المواضع التي ترفع فيها الايدي في الصلوة فمن قايل توضع عند تكبيرة الاحرام فقط ومن قايل عند تكبيرة الاحرام
وعند الركوع وعند الرفع من الركوع ومن قايل برفعها عند السجود وعند الرفع من السجود وهو حديث وايل بن حجر ومن قايل اذا قام من الركعتين
وهو رواية مالك بن الحويرث عن النبي صلى الله عليه وسلم واما الحد الذي ترفع اليه اليدان فمن قايل الى المنكبين ومن قايل الى الاذنين
ومن قايل الى الصدر ولكل قايل حديث مروي اثبتها الى المنكبين وحديث الاذنين اثبت من حديث الصدر والذي اذهب اليه في
هذه المسئلة ان الاحاديث المروية في ذلك انما هي حكاية فعله صلى الله عليه وسلم ما روي انه امر بذلك وقد قال صلوا كما رايتموني اصلي
ومعلوم ان الصلوة تحتوي على فرايض وسنن فلا تعم من هذا الحديث ان جميع افعال الصلوة فرض لمعارضة الاجماع لهذا المفهوم فلنفعلها
ونرفع ايدينا على ما هي في علم الشارع من غير تعيين فرض او سنة كما احرم علي باحرام النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يعلم بما احرم واقره
على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال له اخطات فنرفع ايدينا في الصلوة على حكم الشرع فيها فيقبلها سبحانه على ذلك الحكم
واما الحد فانه يقتضي التخيير في الاحاديث فاي شيء فعل اجزاه فرضا كان او سنة والاولى الرفع الى الاذنين ولكن ينبغي ان يكون
رفعهما على الصدر الى حذو المنكبين الى الاذنين فيجمع بين الثلاثة الاحوال وكذلك المواضع يعمها كلها عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع
وعند السجود وعند الرفع من السجود وعند القيام من الركعتين فان ذلك لا يضره فانه قد ورد وما ورد ان ذلك يبطل الصلوة
فما ورد وما يعارض ذلك وغاية المفهوم من حديث ابن مسعود والبراء بن عازب انه كان عليه السلام يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة

لا يزيد عليها انه رفع مرة واحدة لم يصنع ذلك الا عند الاحرام ويحتمل ان يريد بقوله لا يزيد عليها اي لا يرفعهما مرة اخرى في باقي صلوته
فما هو نص وقد ثبت الزيادة برفعه عند الركوع وعند الرفع منه وغير ذلك والزيادة من العدل مقبولة فالاولى رفعهما في جميع المواضع
التي جاءت الرواية بالرفع فيها واما اعتبار العارف في ذلك فان رفع الايدي يؤذن بان الذي حصل فيها قد سقط عند رفعها فكان الحق
يقول للمصلي اذا وقفت بين يدي فقف فقيرا محتاجا لا تملك شيئا وكل شيء ملكتك اياه فارم به وقف صفر اليدين واجعله خلف ظهرك
فاني في قبلتك ولهذا استقبل بكفيه قبلته فانه ليعلم انه صفر اليدين مما كان فيهما ثم اذا حطهما رجعت بطون الاكف نظرا الى خلف وهو موضع
ما رمته من يديها ثم ان الله يعطيه في كل حال من احوال الصلوة ما تقتضيه جزاء ذلك الفعل فاذا ملكه تركه واعلم الحق برفع يديه انه قد تركه في
الموضع الذي ينبغي له ان يتركه وقد توجه طالبا فقيرا صفر اليدين الى الوهب الالهي فيعطيه بحسب ما يتقاضاه فيرفع يديه وهي خالية هكذا في جميع المواطن
التي علمه النبي عليه السلام ان يرفع فيها يديه تجاه وقد رفعهما من باب التبري من القوة اذ كانت الايدي محل القدرة فيرفع يديه الى الله تعالى
ان الاقتدار لك لا لي وان يدي خالية من الاقتدار فمن رفعها الى المقدار اعتبر كون الحق في قبلته ومن رفعها الى الاذنين اعتبر كون الحق
فوقه من قوله وهو القاهر فوق عباده في كل خفض ورفع يفعل ذلك فيقول بذلك الرفع من يديه ان لا حول ولا قوة في كل خفض ورفع وان
القوة لك لا لي الا انت **فصل** اختلف الناس في الركوع وفي الاعتدال من الركوع فمن قائل انه غير واجب ومن قائل بوجوبه الاعتبار
في ذلك الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا فاذا اتفق ان يقام العبد في موطن يكون الاولى فيه ظهور عزة الايمان وجبروته
وعظمته بعز المؤمن وعظمته وجبروته فيظهر في المؤمن من الانفة والجبروت ما ينافي الخضوع ففي ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل ربما
الاولى اظهار صفة ما تقتضيه ذلك الموطن قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب هذا موطن يجب ان يكون
المعاملة فيه كما ذكرناه وقال في الموطن الآخر يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فهو تعالى باب اظهار عزة الايمان بعزة المؤمن
وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة وقد تراءى الجمعان من اخذ هذا السيف بحقه فاخذه ابو دجانة فمشى بين الصفين خيلاء مظهر
الاعجاب والتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن فاذا علمت ان للمواطن احكاما فافعل
بمقتضى حكمها ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي علمه فروض الصلوة اركع حتى تطمئن راكعا وارفع حتى تطمئن واتفقوا لواجب
اعتقاد كونه فرضا **فصل** في هيئة الجلوس فمن قائل يفضي بأليتيه الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى المرأة والرجل في ذلك
على السواء وقال آخرون ينصب الرجل اليمنى ويقعد على اليسرى وفرق آخرون بين الجلسة الوسطى والاخرة فقال في الوسطى ينصب اليمنى
ويقعد على اليسرى وقال في الجلسة الاخرى يفضي بأليتيه الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى وكل قائل له مستند من الحديث فما
فعل من ذلك اجزاء الاعتبار الجلوس في الصلوة جلوس العبد بين يدي السيد وليس له ان يجلس الا ان امره سيده وقد امر المصلي بالجلوس
في الصلوة قال عليه السلام انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد فاحسن الحالات في الجلوس هو الجلوس الذي يكون فيه اقرب الى الوقوف بين يدي
سيده هذا اذا كان حال العارف في محل النظر في اهل معرفته بنفسه ليعرف ربه فالاولى في جلوسه ان يفضي بأليتيه الى الارض الاخر جلوسه ولا
يده فانه اقرب الى النظر في ذاته بخلاف الجلسة الوسطى فان جلوسه فيها عارض عرض له من الحق لجلاء اي رده في النظر الى نفسه لمعرفة تريد
تحصيلها فيكون كالمستوفز لانه مدعو الى الوقوف وهي الركعة الثالثة والطمأنينة في الركوع والسجود واحوال الانتقالات كلها في حالات
الصلوة المراد بها الثبات لتحقيق ما يتجلى له فيها لانه اذا اسرع بادنى ما ينطلق عليه اسم راكع فاته علم كثير لا يناله الا من ثبت فلهذا امرنا بالطمأنينة
في هذه المواطن فان العجلة من الشيطان الا في خمس وهي مذكورة في بابها والمسارعة الى الخيرات مشروعة بعد الثبات والاطمينان في الخير
الذي انت فيه فلا مناقضة بين الطمأنينة والمسارعة **فصل** اختلف الناس في الجلسة الوسطى والاخيرة فقائل في الوسطى انها سنة
وليست بفرض وشذ قوم فقالوا انها فرض والاصل الذي اعتمد عليه في افعال الصلوة كلها ان لا تحمل افعاله عليه السلام فيها على الوجوب حتى يدل
الدليل على ذلك واما الجلسة الاخيرة فبعكس الوسطى فالاكثرون انها فرض وشذ قوم فقالوا انها ليست بفرض ومن قائل ان الجلستين
سنة وهو اضعف الاقوال ونفي الجلوس في وتر من الصلوة نذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى في فصله الاعتبار اما الجلسة الوسطى
فانها كما قلنا عارض عرض لاجل القيام بعدها الى الركعة الثالثة والعارض لا ينزل منزلة الفرض ولهذا يسجد من سهى عنه وفرق بينه وبين الركن
اذا فاته ولم يعتد بالجلسة الوسطى ام فيحمل على الوجوب فانما هو امر عارض للمصلي في مناجاته من التجليات البرزخيات دعاه ان التسليم
عليه بما شرع فيه من التحيات فلما راى ان ذلك المقام يدعوه الى التحية تعين عليه ان يجلس لكن لم يفرض عليه الجلسة الاخيرة التي هي فرض
والحكمة في ذلك المشهورة ان اصل الصلوة شفعية للقسمة المذكورة فيها بين الله والعبد فاصلها ركعتان الا الوتر فان له خصوصا وقد
اذكره في الوتر اذا جاء ان شاء الله ولما ثبت عين الشفع بوجود الركعتين فتميز الرب من العبد فقد حصل المقصود فلا بد من الجلوس كما يكون
في صلوة الصبح وفي صلوة الليل مثنى مثنى وفي صلاة السفر وقول الراوي اول فرض من الصلوة انها فرضت ركعتين ثم زيد في صلوة
الحضر واقرت في السفر على الاصل فلما عرض لها الشفع في الصلوة الثلاثية والرباعية ان الشيئين اذا تالفا كانا شيئين ومن الناس
من قال كانا شيئا واحدا وكذا قد تالف بوجود الركعتين الاوليين نسبة تثنية الصلاة للعبد وبقي نسبة تثنية الصلوة للرب فانه
قال عن نفسه انه يصلي علينا فكانت الركعتان في الرباعية لهذا ولما ارادوا ان يفصل بين الشيئين الاولين والآخرين ليتميز افضل

بينهما بالجلسة وهذا هو العارض الذي عرض له حتى جلس فان فاته سجد له ولم يأت به كما يأتي بالركن اذا فاته فاما وقوع الجلوس بعد
الثنتين في المغرب فلامر آخر خلاف هذا وما هي جلسة وسطى لانه ليس بعدها ركعتان في الثنتين وفي الرباعية في النصف وذلك تنبيه بان
الشيئين اذا تالفا كانا شيئا واحدا فذلك الواحد هو عين الركعة الثالثة من المغرب يشير بان هاتين الركعتين المقتسمتين بين عبد
ورب هي في المعنى واحدة لان المعنى الواحد يتضمن الثاني من جميع وجوهه وليس الامر كذلك فان الامر يتضمنه من وجه فمن الوجه الذي
يتضمنه في الرباعية ركعتان بعد الجلسة الوسطى الركعة الواحدة للواحد تتضمنه معنى الآخر والاخرى للآخر تتضمنه معنى الاول ويبقى الوجه
الواحد الذي لا اخ له بمنزلة الوتر الذي زادنا الله الى صلاتنا وهو ركعة واحدة لا ثاني لها وهو الوجه الذي ينفرد به الحق عنا من حيث ذاته وصورة
ذلك في المعارف ان العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه لانه ممكن فلا بد له من مرجح فالعبد يتضمن الرب بوجوبه بلا شك وركعة المغرب
التي بها لانها تتضمن الثانية ووجوب الواجب لنفسه له وجه يتضمن الممكن وهو وجه كونه الها فاذا امر بذا فتكون ركعة المغرب آتية
من هذا الوجه وله سبحانه وجه ايضا الى نفسه لا يتضمن وجود الممكن جملة واحدة وهو الغني الذي له على الاطلاق فهو بالنظر اليه سبحانه لا يلزم
من النظر فيه من حكم ذاته وجود العالم ولا بد ان الا ان ينظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن فيظهر السبب عند ذلك القادر يطلب المقدور
والمريد فيطلب المراد فالوتر المفروض المراد له هذا الوجه الذي للحق من حيث ما لا يطلب الاكوان ولا تطلبه الاكوان اذا لم ينظر في ذاتها قال الله
تعالى والله غني عن العالمين والعالمون هنا هي الدلالات على الله فهو يقول في هذه الآية انه غني عن الدلالات عليه فرفع ان يكون بينه وبين العالم
نسبة وجه يربطه بالعالم من حيث ذلك الوجه الذي هو منه غني عن العالمين وهو الذي يسميه اهل النظر وجه الدليل فيقول الحق ما ثم دليل يدل علي
فيكون له وجه يربطني به فاكون مقيدا به فانا الغني العزيز الذي لا يتقيد في الوجه ولا تدل علي ادلة المحدثات فدليل الحق على الحق وجود الحق في
عين وجود الممكن للممكن من حيث ما هو وجوده وجود عين الحق لا من حيث انه موجود عن الحق او مفتقر الى الحق فان الممكن لا يفتقر الا لامر
ممكن معنى انه يمكن ان يحصل له ويمكن ان لا يحصل والافتقار من الممكن الى الممكن محال والافتقار الى الواجب بنفسه من الممكن في غير ممكن محال
فلا افتقار لممكن ولا للواجب اصلا فالواجب الوجود غني عن الاطلاق ولا لغير ممكن فان تحصيل ما ليس بممكن ممكن محال فالحق لا يحصل منه في العبد
شيء ولا العبد منه شيء فالظاهر من الممكنات واعيانها وجود الحق والممكنات باقية على اصلها من الامكان لا تبرح ابدا فمعنى الاستفادة
هو دلالة الحق بوجوده عليها لا دلالتها عليه فانها لا تدل عليه ابدا فانظر في هذه المسألة يتوهم ان الكون دليل على الله لكونه ينظر في نفسه
فيستدل وما علم ان كونه ينظر راجع الى حكم كونه متصفا بالوجود والوجود هو الناظر وهو الحق ولم تتصف ذاته بالوجود فيما ذا كان ينظر
في نظر الا الحق في الحق فانه له الحق نفسه فقال عرفت الله بالله وهو مذهب الجماعة اذا ضربت الواحد في الواحد كان الخارج واحدا فافهم
فصل في التكتيف في الصلوة اختلف الناس في وضع احدى اليدين على الاخرى في الصلوة فكرهها قوم في الفرض واجازها في النفل
وراى قوم انها من سنن الصلوة وهذا الفعل مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روي في صفة صلاته ايضا انه لم يفعل ذلك وقد ثبت
ايضا ان الناس كانوا يؤمرون بذلك الاعتبار يختلف احوال المصلي بين يدي ربه في قيامه بحسب اختلاف ما يناجيه به فان اقتضى ما
يناجيه به التكتيف تكتف وان اقتضى السدل وهو ارسال اليدين ارسلهما كما انه اذا اقتضت الآية الاستغفار استغفر واذا اقتضت الدعاء
سأل واذا اقتضت تعظيم الجناب العالي الالهي عظم واذا اقتضت السرور سر واذا اقتضت الخشوع خشع فهو بحسب ما يناجيه به فلذلك لا ينبغي
ان لا يقيد المصلي في مناجاته بصفة خاصة ولهذا قال بالتخيير في هذه المسألة من قال وكل هذه الاتيان جائز وحسنة **فصل**
في الانتهاض من وتر صلوته ذهبت طائفة ان المصلي اذا كان في وتر من صلاته ان لا ينهض حتى يستوي قاعدا واختار آخرون ان لا يقعد
ينهض من سجوده ينهض الاعتبار المصلي بحسب ما يدعوه الحق اليه فان دعاه وهو في حال سجوده الى القعود قعد ثم نهض وان دعاه الى النهوض نهض
فهو بحسب ما يلقى اليه في نفسه وقد تقدم الكلام في الجلوس في الصلوة قبل هذا فليجر على ذلك الاعتبار واما الجلوس بين السجدتين فهو يجمع في سجوده
بين السجود وعن قيام والسجود وعن قعود فمن السجود وعن الجلوس يقف منه على اسرار نزول الحق من العرش الذي استوى عليه
باسمه الرحمن الى السماء الدنيا فيكون العبد في حال جلوسه بين السجدتين يناجي الرحمن من حيث انه استوى على عرشه وفي سجوده من جلوسه يناجي
الحق بالاسم الرب من حيث نزوله لعباده في الثلث الباقي من الليل فيتجلى له من هذه الاحوال ما يكون له به مزيد علوم مما تعطيه بما تضمنه هذه
الاحوال من الاذكار والدعاء والهيآت على حسب ذلك **فصل** فيما يضع على الارض اذا هوى الى السجود هل يضع يديه قبل ركبتيه فذهبت
طائفة الى وضع اليدين قبل الركبتين وذهب قوم الى وضع الركبتين قبل اليدين الاعتبار اليدان محل الاقتدار والركبتان محل الاعتماد فمن اعتمد
على ربه مع الاقتدار الذي يجده من نفسه كالحكم مع القدرة قال بوضع الركبتين قبل اليدين ومن راى ان اليدين محل العطاء والكرم وراى
قوله تعالى فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قدم اليدين قبل الركبتين ثم ان المعطي لا يخلو من احد حالتين اما ان يعطي وهو صحيح
شحيح يخشى الفقر ويأمل الحيوة واما ان يعطي وهو من الثقة بالله والاعتماد على الله بحيث ان لا يخطر له الفقر والحاجة ببال لعلمه بان الله
اقلام لعباد لحه فمن كانت هذه حالته قدم الركبتين وركبتيه على يديه ومن كانت حالته الشح في نفسه وخشي الفقر وبذل المجهود من نفسه في
العطاء قدم يديه على ركبتيه والساجد اي حال قدم من هاتين الحالتين فان الاخرى تحصل له في سجوده ولا بد لمن اعتمد وتوكل حصل
له صفة الجود والايثار وحصل مراتب الكرم والعطاء ومن اعطى الله عن حين وفرغ الله له وذلك العطاء بهذه الحالة التوكل والاعتماد على الله

والذي رجح الشارع تقدم اليدين **فصل** في السجود على سبعة اعظم مطابقا للحضرة الالهية بمنزلة هذه الاعضاء الساجدة والذي نقول
ان الوجه لابد منه في السجود كما الحيوة من هذه الصفات اتفقوا على انه من سجد على الوجه واليدين والركبتين واطراف القدمين فقد تم سجوده
واختلفوا اذا سجد على وجهه ونقصه السجود على عضو من تلك الاعضاء هل تبطل صلاته ام لا فقوم قالوا تبطل وقوم قالوا لا تبطل ولم يختلفوا ان
من سجد على جبهته وانفه فقد سجد على وجهه واختلفوا فيمن سجد على احدهما فمن قائل انه اذا سجد على جبهته دون انفه جاز وان سجد على انفه دون جبهته
لم يجز ومن قائل انه يجوز ان يسجد على انفه دون جبهته وعلى جبهته دون انفه ومن قائل انه لا يجوز الا ان يسجد عليهما معا الاعتبار السبع الصفات
يرجع اليها جميع الاسماء وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر وهذه تتضمن جميع الاسماء الالهية فلو نقص منها صفة او نسبة
على الاختلاف الذي بيناه فيها فقد بطل الجميع ولا يصح كونه الحق الها وهو الذي لا يجزي الصلوة الا بالسجود على السبعة الاعضاء التي هي شرط في
وجود ما بقي من الصفات السبع او النسب على الخلاف الذي بيناه فمن قائل ان السمع والبصر راجعان الى العلم لان العلم يغني عنهما وانهما
مرتبتان في العلم قال بجواز الصلوة اذا نقص عضو من هذه الاعضاء مع سجود الوجه ولما كانت الحيوة تقتضي العزة لنفسها للشفوفها على
الصفات لكون هذه الصفات مشروطة الوجود بالحيوة فكانت العزة والحيوة مرتبطين كالشي الواحد كارتباط الجبهة بالانف في كونهما
عظما واحدا وان كانت الصورة مختلفة فمن قائل ان المقصود الوجه وادنى ما ينطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجزاء جاز السجود على الانف
دون الجبهة وعلى الجبهة دون الانف كالذي يرى ان الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظر الى صورة الانف وصورة الجبهة ونظر الى الاولى
باسم الوجه فغلب الجبهة فان الانف وان كان مع الجبهة عظما واحدا لم يجز السجود على الانف دون الجبهة لانه ليس بعظم خالص بل هو للعصبية
اقرب منه الى العظمية فتميز عن الجبهة فكانت الجبهة المعتبرة في السجود وكذلك الحيوة هي المعتبرة في الصفات والعزة وان كانت لها فان الصفة
الاحاطية وهي العلم تشركها في ذلك فلم ير للعزة اثرا في هذا الامر ومن قائل لا بد ان يكون وجه الحق منيع الحمى عزيزا الانف لمن قال بالسجود على
الجبهة والانف معا ولما كان الانف في الحس محل التنفس الذي هو الحيوة الحيوانية كانت نسبته الى الحيوة اقرب النسب وبوجود هذه السبعة تم
نظام العالم ولم يبق في الامكان حقيقة امكانية تطلب امرا زايدا على هذه السبعة فليس في الامكان ابدع من هذا العالم ولما ارتبط هذا العالم
بهذه السبعة وكانت هذه السبعة لو انعدم شي منها لانعدم الجميع كذلك لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم هيولاها لانعدم كله وانه ايضا
موقوف بعضه على بعض فلو زال السبب زال المسبب بلا شك ولو زال المسبب لم يجد السبب من يظهر فيه اثره فيعود عليه فينعدم السبب في نفسه
قال ابو طالب المكي ان الافلاك تدور بانفاس العالم اذا اعطى الامر ما في قوته كلها هلك من كونه طبيعيا والمعتبر في بقاء العالم انما هو عين الجوهر
الذي اظهرته صورة ما فالصورة لا يلزم من انعدامها انعدام جوهر العالم الا ان تنعدم الصورة اصلا حتى لا تكون صورة فينعدم العالم من حيث جوهره
لانعدام جميع الصورة ويتعلق بهذا الباب مسايل من الالهيات كثيرة **فصل** في الاقعاء يريد ان اعطي اصلا في هذه المسئلة تسري في جميع
مسايل الشرع وهو ان الشارع اذا اتى بلفظ ما فانه يحمل على ما هو المفهوم منه من لغة العرب حتى يخصصه الشارع بوصف خاص يخرجه بذلك عن مفهوم
اللغة فاذا عين الشارع ما اراد بذلك اللفظ صار ذلك الوصف اصلا فمتى ورد اللفظ به من الشارع فانه يحمل على المعنى المفهوم منه في الشرع
حتى يدل دليل آخر من الشارع او من قراين الاحوال انه يريد بذلك اللفظ المفهوم منه في اللغة لا في الشرع وهذا مطرد في جميع ما يتلفظ به الشارع
والاقعاء المفهوم منه في اللغة اقعاء الكلب وصفته ان يجلس الرجل على اليتيه يفضي بهما الى الارض في الصلوة ناصبا فخذيه وهذه صفة اقعاء الكلب
والسبع والاختلاف بين العلماء ان هذه الهيئة ليست من هيئات الصلوة وقد ورد النهي عن الاقعاء في الصلوة فنحن نحمله على الاقعاء اللغوي فان خصصه
الشرع بهيئة مخصوصة منطوق بها وقفنا عندها ونعلم ان تلك الهيئة هي التي نهي عنها فقالت طايفة ان الاقعاء المنهي عنه هو ان يجعل
اليتيه على عقبيه بين السجدتين ان يجلس على صدور قدميه روي عن ابن عمر انه كان يفعل ذلك لانه كان يشتكي قدميه والذي ثبت عن
ابن عمر ان قعود الرجل على صدور قدميه ليس من سنة الصلاة وكان ابن عباس يقول الاقعاء على القدمين في السجود على هذه الصفة هو سنة نبيكم
الاعتبار الاقعاء هيئة المستوفز المحتقر وهكذا ينبغي ان يكون العبد في احواله مع الله ولهذا قال ابن عباس ان الاقعاء سنة نبيكم صلى الله
عليه وسلم فان العبد ينبغي ان يكون هيئة الاحتقار والاستيفاز لا وامر سيده مراقبا لها حتى اذا جاءته وجدته مهيأ للقبول ما جاءت به فيبادر وهو الذي
اثنى عليهم بانهم يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وكل من يطلب المسارعة في الامور يكون حاله التيقظ والتنبه والحضور والاقعاء
والاستيفاز فاعلم ذلك فيخرج النهي عن الاقعاء في الصلوة ان لا يفعل من حيث التشبه بالكلاب والسباع والقردة في ذلك وليفعل ذلك
من حيث انه مشروع على الهيئة المعقولة فانه من صفة الاقعاء اللغوي ان يكون يديه في الارض كما يقعي الكلب وليس هذا في الهيئة المشروعة
في الاقعاء فهذا قد ذكرنا من افعال الصلوة واقوالها ما يجري مجرى الامهات ولنتنقل الى الاحوال مثل صلوة الجماعة وحكمها وشروط الامامة ومن
اولى بالتقديم واحكام الامام الخاصة به ومقام الامام من المأموم واحكامهم الخاصة بهم وما يتبع المأموم فيه الامام مما ليس يتبعه فيه وصفة
الاتباع وما يحمله الامام عن المأموم والاشياء التي اذا فسدت بها صلوة الامام تعدت الى المأموم على حسب ما فصلته ائمتنا من علماء الشريعة
واختلاف الناس في ذلك واعتبارات ذلك كله عند العارفين من اهل الله فلنحتم هذه الاقوال والافعال بحديثين فيما يتعلق بالصلوة الجد
الواحد في تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة للرجل الذي ساله ان يعلمه كيف يصلي والحديث الثاني في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما الحديث الاول فهو حديث البخاري عن ابي هريرة وذكر حديث الرجل الذي دخل المسجد وصلى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل

فانك لم تصل فقال الرجل علمني يا رسول الله فقال اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن
ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قايما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا
ثم افعل ذلك في صلاتك كلها وله في طريق اخرى ثم ارفع حتى تستوي قايما يعني من السجدة الثانية وقال علي بن عبد العزيز عن رفاعة بن رافع
في هذا الحديث ان الرجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا ادري ما عيب علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تتم صلوة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره
الله ويغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ويمجده ويقرأ من القرآن ما اذن الله له فيه وتيسر ثم يكبر ويركع
فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوي قايما حتى ياخذ كل عضو ماخذه ويقيم صلبه ثم يكبر فيسجد ويمكن وجهه
من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر فيسجد ويمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر ويرفع رأسه ويستوي قاعدا
على مقعدته ويقيم صلبه فوصف الصلوة هكذا حتى فرغ ثم قال لا تتم صلوة احدكم حتى يفعل ذلك خرجه النسائي وهذا بين وقال النسائي في طريق آخر
عن رفاعة ايضا فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلوتك وان انتقصت منها شيئا انتقص من صلاتك ولم تذهب كلها وقال في اوله اذا قمت
الى الصلوة فتوضأ كما امرك الله ثم تشهد فاقم ثم كبر قال ابو عمر بن عبد البر هذا حديث ثابت واما الحديث الثاني الذي خرجه ابو داود في صفة
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن عمرو بن عطا قال سمعت ابا حميد الساعدي في عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو قتادة قال
ابو حميد انا اعلمكم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فلم فوالله ما كنت باكثرنا له تبعا ولا اقدمنا له صحبة قال بلى قالوا فاعرض قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلا ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع
يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا ينصب رأسه ولا يقنع ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع
يديه حتى يحاذي منكبيه معتدلا ثم يقول الله اكبر ثم يهوي الى الارض فيجافي يديه عن جنبيه ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها ويفتح
اصابع رجليه اذا سجد ويسجد ثم يقول الله اكبر ويرفع ويثني رجله اليسرى ويقعد عليها حتى يرجع كل عضو الى موضعه ثم يصنع في الاخرى
مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلوة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى اذا كانت
السجدة التي فيها التسليم اخرج رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الايسر قالوا صدقت هكذا كان يصلي صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي
في هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة اعتدل قايما ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه وقال في الرفع من
الركوع اعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلا وكذلك بين السجدتين وزاد في آخره ثم سلم وقال هذا حديث حسن صحيح **فصل** قايل
الاحوال **فصل** صلوة الجماعة هل هي واجبة على من سمع النداء ام ليست بواجبة فمن قايل انها سنة ومن قايل انها فرض على الكفاية ومن قايل
انها فرض متعين على كل مكلف اذا وجد الى ذلك سبيلا الاعتبار لما شرع الله للمصلي ان يقول اياك نعبد بنون الجمع دل على انه مطلوب
كل جزء منه بالصلوة بمعاني حال واحد ولهذا سمي تكبيرة الاحرام اي حرم على العبد ان يتصرف بجميع اعضائه فيما ليس من الصلوة الا ما عين
الشارع له من ذلك وهو مذكور بحضور جماعة العبد مع الله في صلاته واجب بلا شك فعلى كل عضو من اعضائه صلوة في الصلاة فاقل
الجماعة اثنان وقد قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ووصف نفسه بانه يصلي علينا وقد اخل نفسه مع العبد في الصلوة فكل مصل
مع ربه بلا شك فهو في جماعة بلا شك فيكون الحق اماما والعبد مأموما فيقيمه ويقعده وناصيته بيده فاما مصلى فذا فان غاب عن
الحضور مع الله في هذه الصلوة فقد انفرد في هذه العبادة بنفسه دون ربه فهذا هو الفذ في الاعتبار والفذ الآخر ان يعرف الصلوة لمن سبقت
لغلبة مشاهدته اياه وفنائه عن نفسه فلا يشهد نفسه مصليا مع شهوده وقوع الصلوة منه بربه فهذا ايضا يلحق بصلاة الفذ فاذكر
العبد ان كل جزء منه في صلاته انه مسبح بحمد ربه في كل صلوة وكل جزء فان عن نفسه بشهوده فهو من حيث هو مجموع في جماعة فله
اجر الجماعة واجر الفذ لكل جزء منه بالغا ما بلغت اجزاؤه فان شئت قلت في العارف انه صلى فذا وان شئت قلت انه صلى في جماعة
والحق الامام ثم ان من العارفين من يقيمه الحق في مقام الامامة فيكون الحق مأموما وهو مثل قوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا
فهو يجري معك ما دمت تجري معه وهو قوله فاذكروني اذكركم فقدم ذكرك اياه على ذكره اياك ليذكرك بمثل ما ذكرته به ان ذكرته
في نفسك ذكرك في نفسه وان ذكرته في ملأ ذكرك في ملأ خير منهم فهذا معنى الامام والمأموم فهو قد مكنك في هذا الموضع وفي امثاله
مثل اجيب دعوة الداع اذا دعان وفي مثل ادامته بك فليستجيبوا لي في دعائه اياهم ثم يدعونه اقتداء بدعائه اياهم فيجيبهم اقتداء
باجابتهم اياه فانظر ما اكرم هذا الرب مع الغنى المطلق الذي وصف به نفسه كيف ربط نفسه بعبده في جميع ما امر به من العبادة فالله
ذو الفضل العظيم **فصل** من صلى ثم جاء المسجد فلا يخلو اما احد وجهين اما ان يصلي منفردا او في جماعة فان كان صلى منفردا
فقال قوم يعيد معهم كل الصلوة الا المغرب فقط وقالت طايفة يعيد الا المغرب والعصر وقالت طايفة الا المغرب والصبح وقالت
طايفة الا الصبح والعصر وقالت طايفة يعيد الصلوة كلها واما اذا صلى في جماعة فهل يعيد في جماعة اخرى فمن قايل لا يعيد ومن قايل
يعيد الاعتبار لما عين الشارع المناجاة للصلوة وقال جعلت قرة عيني في الصلوة تقرر ان المصلي مناج ربه في حال صلاته والله
يقول ان الله يحب التوابين وهم الذين يكثرون الرجوع اليه سبحانه في كل حال يرضيه ولا حال اشرف من الصلوة لجمعها بين الشهود والمناجاة
وقال ويحب المتطهرين والطهارة من شروط الصلوة والمحب يتمنى ويشتهي ان لا يزال في مشاهدة محبوبه على الدوام ومناجاته

فكيف اذا دعاه الحبيب الى ذلك بقوله حي على الصلوة قد قامت الصلوة فبالضرورة يبادر ويسابق الى ما دعاه ليشهده ومناجاته
غيري من هذا جائز اعادة الصلوات في الجماعة حتى اقيمت ودعي لها وان كان قد صلى منفردا او في جماعة اخرى وقد بينا معنى الفذ والجماعة في الفصل
الذي قبل هذا واما من ذهب الى انه لا يعيد ايضا فهم العارفون كان الذين يرون الاعادة هم المحبون وذلك ان العارفين علموا ان الاعادة محال
وان التجلي الذي كان في صلاته غير التجلي الذي يكون له في الصلوة الاخرى الى ما لا يتناهى فلما استحال عنده التكرار والاعادة تكرار الم تصح عنده الاعادة
فالمحب يصلي معيدا وهو لا يعلم والعالم يصلي لا معيدا وهو يعرف فالعلم اشرف المقامات والحب اشرف الاحوال والجامع من الفقهاء بين المحبة
والمعرفة يقول بالاعادة للتجلي وبعدم الاعادة للتجلي لا لمثله الاولي في كل صلوة فرضا كانت او نفلا واما من لا يرى اعادة المغرب فان
المغرب وترية العبد والوتر الليلي وترية الحق فان وتر الليل ركعة واحدة والاحدية له تعالى ووترية المغرب ثلاث ركعات فجمع بين
الشفع والوتر وهو الاول والافراد فان الله وتر يحب الوتر فلا يرى العبد ربه من حيث شفعيته وانما يراه من حيث وترية الفردية
وتلك فردية الفردية من كونه الها ووترية الاحدية من كونه ذاتا فاذا رأى العبد ربه من حيث وترية الالهية الفردية في المغرب او ترية
الالهية الفردية يرى وترية الذات الاحدية لا من جهة وترية العبد الفردية فلم ير الله الا بالله فلو اعاد المغرب لصارت وترية العبد
شفعا فلم يكن يرى ربه وترا ابدا فقال بترك الاعادة للمغرب دون غيرها من الصلوات ومن قال باعادة المغرب قال يعيدها لوترية الفردانية
الالهية لا لوترية فتبقى وترية على فرديتها لا تصير شفعا باعادة صلاة المغرب فان الحق تميز عن الخلق بلا شك من كل وجه واما من لم ير اعادة
الصبح فلان الصبح الاول هو عين الفرض وكذلك العصر والصبح الثاني والعصر الثاني هو نافلة الانسان في اداء الفرض غير محض عبودية اضطرار وهو
النفل عبد اختيار وعبودية الاضطرار اشرف في حقه من عبودية الاختيار لان له في عبودية الاضطرار الامتنان بالاسترقاق قال تعالى يمنون عليك
ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم ولما شبه الحق رؤية العباد اياه برؤيتهم الشمس صار للشمس عندهم مزية رتبة ولا سيما المحبين
لكون الحبيب ضرب برؤيتها المثل في التشبيه فهم اذا رأوها بانهم يرون الله ان رؤيتهم اياها تذكرهم بما وعدهم الله به من رؤيته فيريدون
ان لا تطلع الشمس عليهم الا وهم موصوفون بعبودية الاضطرار ولا تغرب الشمس عنهم الا وهم في عبودية الاضطرار كما يريدون رؤية الله وهم في حالة
الاضطرار والعبودية المحضة فان لذاتها اتم واجلى لكون الشمس في غروبها وطلوعها تقول لربها وتركتهم عبيد اضطرار واتيناهم وهم عبيد
اضطرار كما تقول الملائكة الذين يعرجون عند صلوة الصبح وصلوة العصر يقول الله لهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون ولهذا
عبدنا وكذا يعطيه الكشف ان الانسان اذا اراد ان يشرع في تكبيرة الاحرام لصلوة الصبح وصلوة العصر ان يقول في ذلك الوقت وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته وهو شعار اهل الكشف في هاتين الحالتين فانه في ذلك الوقت تعرج عنه الملائكة وتاتي الملائكة الاخر وعند اتيانها يسلم عليهم فيرد
علينا بما ذكرناه وان اخر صلوة العصر والصبح الى اخر الوقت فان ملك الانسان لا يفارقه حتى يريد الشروع في الصلوة سواء قدم او اخر هكذا
هو في حق كل انسان فاذا خرج الوقت فان كان عن نوم او نسيان لزمه الملك الى ان يستيقظ او يذكر فيصلي فحينئذ ينزل عليه الملك ويعرج الذي
كان عنده ومن استثنى العصر دون الصبح رأى انه لا يستقبل الغيب الا بعبودية الاضطرار لان الغيب الاصل لا يفارق العبودية قال الصبي ...

[illegible]

سمعه وبصره ويده وسائر اوصافه فان كانوا في هذه الحالة سواء فاعلمهم بما يستحقه الربوبية فان كانوا في العلم بذلك سواء فاعرفهم بالعبودية
حال يقتضي ان يقوم مقامه او يكون فوقه لانهم لذلك خلقوا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والامامة على الحقيقة انما هي لله الحق
جل جلاله واصحاب هذه الاحوال انما هم نوابه وخلفاؤه ولهذا وصفهم بصفاته بل جعل عينه عين صفاتهم فهو الامام لا هم قال تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي اصحاب الامر واصحاب
الامر على الحقيقة هم الذين لا يتصرف لامرهم شيء لانهم بالله يامرون كما به يسمعون كما به يبصرون فاذا قالوا للشيء كن فانه يكون لانهم به يتكلمون فهذا معنى
واولي الامر منكم فلهذا كانت طاعة السلطان واجبة فان السلطان بمنزلة امر الله المشروع فمن اطاعه نجا ومن عصاه هلك **فصل**
في امامة الصبي غير البالغ اذا كان قاريا فاجاز ذلك قوم ومنع ذلك قوم مطلقا واجازه قوم في النفل دون الفرض الاعتبار يقال صبا فلان الى كذا
اي مال اليه ولما كان الصبي يميل الى حكم الطبيعة سمي صبيا اي مائلا الى الشهوات وهو غير البالغ حد العقل الذي يوجب التكليف وكانت الطبيعة
في الرتبة دون العقل فلم يصح لها التقدم ولا لمن مال اليها وان كان ما يلي اليها يحق فان له مقام التاخر فلا بد ان يتاخر والمتاخر لا يكون اماما مقدما
فانه نقيض حكم ما هو فيه فمن راعى هذا الاعتبار لم يجز امامة للصبي وان كان قاريا ومن راعى كونه حاملا للقرآن جعل الامامة للقرآن لا للصبي وكانت
امامة الصبي في حكم التبعية لاجل القرآن فاجاز امامة الصبي قال تعالى واتيناه الحكم صبيا يعني حكم الامامة وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا
قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وهو مقام الامامة مع تسميته صبيا ومن جعل عبودية الصبي عبودية اختيار لسقوط التكليف عنه ورأى
ان النافلة عبادة اختيار **فصل** في امامة الفاسق فردها قوم باطلاق واجازها قوم باطلاق وفرق قوم بين الفاسق المقطوع بفسقه
وبين المظنون فسقه فلم يجيزوا الامامة للمقطوع بفسقه وان المصلي وراءه يعيد واستحبوا الاعادة لمن صلى خلف المظنون فسقه في الوقت وفرقوا
ايضا بين من يكون فسقه بتاويل ومن يكون بغير تاويل واجازوا الصلوة خلف المتاول ولم يجيزوا وراء غير المتاول وبالاجازة على الاطلاق اقول
فان المؤمن ليس بفاسق اصلا ولا يقال اسم الايمان بشيء مع وجوده في محل العاصي الاعتبار الفاسق من خرج عن اصله الذي خلق له وهو ان يعبد الله
فان العبد كونه لا يتمكن له ان يخرج عن اصله الحقيقي وهو كونه عبدا فانه لا بد ان يكون عبد الله او عبد هواه فما خرج من الرق فلم يبق خروجه الا عن
الى امر ان يضاف اليها تجوز امامته لان الموفق من عباد الله ياتم بهذا الفاسق فانه يراه قائما بعبوديته في حق هواه الذي فيه شقاؤه فيتعلم منه
الشفاعة حق العبودية التي امره الله ان يكون بها عبد الله فيقول انا اولى بهذه الصفة في حق الله من العبد في حق هواه فلما رآه اماما وليا والله ياتم
به ونفعهم ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء سببا في نجاتهم صحت امامته وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الحجاج وكان من الفاسقين بلا خلاف
بخلاف كل من امن بالله وقال بتوحيد الله في الوهيته فالله اجل ان يسميه فاسقا حقيقة مطلقا وان سمي لغة بخروجه عن امر معين وقع المعاصي
لا تؤثر في الامامة ما دام لا يسمى كافرا واما الفسق المظنون فبعيد من المؤمن اساءة الظن بحيث ان يعتقد فسق زيد بالظن لا يقع في ذلك المؤمن
فرضي الايمان عند الله وهذا كله في الاحوال الظاهرة واما الباطنة فذلك الى الله ومن اعلمه الله ثم يرتقي العارف بالنظر في الفسوق
الشرعي الى ما تعطيه اللغة ولكن في الاعتبار لا في الحكم الظاهر وهو اذا خرج الانسان عن انسانيته بخروجه عن حكم طبيعته عليه الى عالم التعديل (?)
من الارواح العلى فهل يصح له امامة في ذلك ام لا فمن اصحابنا من قال تصح امامته بالعالم الاعلى على الاطلاق وهو مذهبنا ومن اصحابنا
من قال لا يؤم اذا خرج عن حكم طبيعته الا بالارواح المفارقة للاجسام الطبيعية من الجن والانس وسبب اختلافهم ان كل صاحب كشف اخبر
عن ما رأى في كشفه في ذلك الوقت والمكاشف قد يطلع وقتا على الامر من جميع جهاته وقد يطلع على بعض وجوهه ويستر الله عنه ما بقي من وجوه
ذلك الامر فيحكم المكاشف على الكل فيكون صحيح الكشف مخطئا في تعميم الحكم ثم يرى انه من حيث روحه من جملة الارواح الملكية فيقول ان خرجت
عن طبيعتي فلم اخرج عن ملكيتي لما في من عالم الامر فيطلب التقدم والخروج ايضا عن روحه كما خرج عن طبيعته فيخرج بسره الرباني فيقوم له الاسماء
الالهية فيقوم بها نحو خالقه وهو يتقيد بها وكل اسم له حقيقة وهذا العبد مجموع تلك الحقائق كلها فتصح الامامة في ذلك الموطن مع خروجه عن طبيعته
وروحه وما من موطن يخرج عنه الا ويلحقه فيه ذم من طائفة لان تلك الطائفة ترى في هذا العبد انه متعبد بمجموعه وهو الصحيح فتسميه فاسقا
ولكن بعيد فان السلوك يعطي التحليل حتى ينتهي فاذا انتهى تركب طورا بعد طور كما تحلل حتى يكمل فيزول عنه اسم الفسق في كل عالم فهذا اعتبار امامة
الفاسق **فصل** في امامة المرأة فمن الناس من اجاز امامة المرأة على الاطلاق بالرجال والنساء وبه اقول ومنهم من منع امامتها على الاطلاق
ومنهم من اجاز امامتها بالنساء دون الرجال الاعتبار شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النساء بالكمال كما شهد لبعض الرجال وان كانوا
اكثر من النساء بالكمال وهو النبوة والنبوة امامة فصحت امامة المرأة والاصل اجازة امامتها فمن ادعى منع ذلك من غير دليل فلا يسمع له ولا نص للمانع
في ذلك وحجته في منع ذلك يدخل معه فيها ويشترك فتسقط الحجة فيبقى الاصل باجازة امامتها اعلم ان الانسان عالم في نفسه كبير ولهذا يقول اياك
نعبد بنون الجمع وجعل جوارحه وقواه الظاهرة والباطنة منقادة لما يحكم فيها المتقدمون عليها وهو العقل والنفس والهوى وكل واحد منهم يدوم
بالجماعة في وقت ما فالطاعات كلها المقربة للعقل والمباحات للنفس والمخالفات للهوى وقد قيل للعقل اذا امست النفس من اتباعك
في الامور المقربة واقتدائها بك في وقت امامتك وتقدمت هي في المباحات وامت بك في تبعتها وصلى خلفها حافظا لها لئلا تحيد بها
الهوى فان الهوى يتبعها في ذلك الحال عسى يوقع بها في محظور فمن مثل هذا الموطن نجوز امامة النفس وهي امامة المرأة وامامة العقل
بمنزلة امامة الرجل المسلم البالغ العاقل الولد الحلال وامامة الهوى بمنزلة امام المنافق والكافر والفاسق وامامة النفس بمنزلة امامة المرأة

فصل في امامة ولد الزنا فمن مجيز امامته ومن مانع الاعتبار ولد الزنا هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله فهو نتيجة صادقة
عن مقدمة فاسدة فان الانسان اذا طلب العلم لغير الله تحصيله اولى من الجهل فانه اذا حصل قد يرزق صاحبه التوفيق فيعلم كيف يعبد ربه فتجوز
امامة ولد الزنا وهو الاقتداء بفتوى العالم الذي ابتغى بعلمه الريا والسمعة لتعلقه بما طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص
فضيلة **فصل** في امامة الاعرابي فمن مجيز امامته ومن مانع الاعتبار الجاهل بما ينبغي للامام ان يعلمه لا يصلح للامامة لان الامام يقتدى
به وهو لا يعلم ولا يتعلم فلا تجوز امامة من هذه صفته لانه لا يعلم ما يجب عليه مما لا يجب فالمقتدي به ضال وتبين هو بمنزلة المفترض خلف المتنفل
فان الامام اذا تنفل وخالفه المأموم في نيته فما خالفه في ما هو فرض في الصلوة نافلة كانت او فريضة لانها تشتمل على فروض وسنن فاركانها
فروض كلها وسننها كذلك في النافلة والفريضة فما فعل المتنفل الذي هو الامام في صلوته الا ما يفرض عليه ان يفعله من اركان صلوته من ركوع
وسجود وغير ذلك وكذلك استشهاد المفترض مقتد به في هذه الافعال التي هي فرض عليها فعلها فما اقتدى الذي نوى الفرض خلف المتنفل الا بما هو
فرض على المتنفل في علم ذلك **فصل** في امامة الاعمى فمن مجيز ومن مانع الاعتبار الاعمى هو الحاير الذي هو في محل النظر لم يترجح عنده شيء وهو
بواقف فيكون شاكا والاصل حكم الفطرة التي ولد عليها وهو مؤمن في حال نظره وحيرته ما لم ينف او يرجح فتجوز امامته باصل الفطرة استناب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم على المدينة يصلي بالناس وهو اعمى **فصل** امامة المفضول فمن مجيز ومانع صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف بلا خلاف وقضى ما فاته وقال احسنتم الاعتبار الفاضل يصلي خلف المفضول الذي في همته ورغبة في طلب
الانفس والاعلى سياسة وحسن تربية فانه داع الى الله على بصيرة ان الله يفتح لكبير بصدق توجه الصغير فهو مقتدي وامامته من حيث لا يشعر بكم
من مريد صادق وقعت له واقعة وهو متمشي بها فعرضها على الشيخ وقد كان الشيخ لم يعلم معنى تلك الواقعة وقد استفرغت همة المريد قطعيت
ان هذه الواقعة لا يعرفها الا هذا الشيخ فيفتح الله على الشيخ فيما يقصده المريد عناية منه بالمريد فينفع الله الشيخ بها وان كان الشيخ اعلا منه في العلم
فمن هذا امامة المفضول فاعلم **فصل** هل يقول الامام امين اذا فرغ من الفاتحة ام لا فمن قائل يؤمن ومن قائل لا يؤمن الاعتبار ان
جعل نفسه بمعنى الاجنبي كالذي يخاطب نفسه ويرى ان لها حقا كما قال عليه السلام ان لنفسك عليك حقا وقال في القاتل نفسه بادرني عبدي
بنفسه فانزله منزلة الاجنبي وحينئذ اضافها فان الشيء لا يضاف الى نفسه وقال فمنهم ظالم لنفسه فمن كان هذا مشهده قال يؤمن الامام اذا قال
ولا الضالين وكذلك المنفرد ومن راى ان العين واحدة وكان نائبا ربه من قوله بي يسمع وبي يبصر وبي يتكلم قال لا يؤمن فهو بحسب مشهده في
الحديث الصحيح اذا امن الامام فامنوا والحديث الاخر اذا قال يعني الامام ولا الضالين فقولوا امين ولم تقل قبل ان يؤمن الامام و
حديث الايتمام به **فصل** متى يكبر الامام فمن قائل بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن قائل قبل ان تتم الاقامة ومن قائل عند قول
المؤذن قد قامت الصلوة وبالتخيير في ذلك اقول الاعتبار الاقامة للقيام بين يدي الله تعالى فانه يقول حي على الصلوة واستواء الصفوف
لاقامة العدل في العبادات والجماعة لاجتماع الهم والجوارح والظاهر والباطن على اداء العبادات فمن راعى هذا كبر بعد تمام الاقامة
واستواء الصفوف ومن راعى المسارعة الى الخيرات والسباق الى المناجات كبر عند الفراغ من حي على الصلوة قبل ان تتم الاقامة اي قبل
ان يقول قد قامت الصلوة حتى يصدق المؤذن فانه جاء بلفظ الماضي فان اول اقامة الصلوة تكبيرة الاحرام فاذا اخبر المؤذن ان
الصلوة قد قامت والامام لم يكبر لم يصدق ويجوز الكلام والاخبار عن ذلك حتى لو قبض روح الامام قبل التكبير وقد قال المؤذن قد
قامت الصلوة لعلمنا انه على الحقيقة ما صدق ومن جعل الاقامة من اقامة الصلوة كبر بعد قوله قد قامت الصلوة فان نفس الاقامة عنده
من اقامة الصلوة اعلم ان العبد يتم سره بين يدي ربه في كل حال فهو مصل في كل حال ففي اي وقت كبر من هذه الاوقات التي وقع
فيها الخلاف بين علماء الرسوم فقد اصاب فان الصلوة قد قامت ويخرج قوله حي على الصلوة خطابا بالجوارح ليحضرها في عين تلك الافعال
الخاصة بهذه الحالة وخطابا للروح من حال هو فيه لحال اخرى يعمل عليها فهو من الذين على صلوتهم دائمون وعلى صلوتهم يحافظون **فصل**
في الفتح على الامام فمن قائل بالفتح عليه ومن قائل لا يفتح عليه ويركع حيث ارتج عليه الاعتبار من قائل بالخاطر الاول قال لا يفتح على
الامام وكذلك من قال بالوقت ومن قال بمراعاة الانفاس واما من قال بما سبقت به السابقة في اول التشريع وراعى ذلك الخاطر جعل
الحكم له فانه نوى عند ما شرع قراءة سورة او ايات معلومات ثم ارتج عليه فله ان يتم ما نوى فيستطعم للمأموم فيطعمه المأموم ويفتح عليه
اذا ارتج عليه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي حين ارتج عليه يقول له لم لم تفتح علي لان ابيا كان حافظا للقران فراعى القصد الاول
بالقراءة فاراد تمامه الارتاج على العبد في الصلوة ان دل الدليل على وجود عين العبد واعني بوجود عينه ثبوته لان ذلك ليس من
صفات الحق وان صلى بربه فينبغي للمصلي ان يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينظر الى ماض ولا الى مستقبل فلا يستفتح ولا يفتح عليه
ولكن يركع حيث انتهى به ربه من كلامه فذلك الذي تيسر له من القران قال تعالى فاقرءوا ما تيسر من القران وقد فعل فلا ينبغي ان يكون للمخلوق
في الصلوة اثر ينسب اليه وهو مذهب علي بن ابي طالب والجواز مذهب ابن عمر **فصل** في موضع الامام فمن قائل بانه يجوز
ان يكون ارفع من موضع المأمومين ومن قائل بالمنع من ذلك وقوم استحبوا من ذلك اليسير وقد صبا اي شبر كان من ذلك جاز
وارتفاع موضع الامام اولى لاجل الاقتداء به على التعيين الاعتبار المناسبات في المأمور اولى من عدم التناسب ومرتبة الامامة اعلى
من مرتبة المأموم فينبغي ان يكون في تلك المرتبة الافضل والاعلى وينبغي ان يكون موضعه ارفع لانه في مقام القدوة فلا بد ان يكون

الشرف

الاشرف على المأموم فانه موضوع للمأموم فلهذا سمي اماما حالتان حالة يسمى بها مصليا فهو مع ربه في هذه الحالة وهو امام لغيره فله حالة
اخرى فمن راعى كونه مصليا منع ان يكون له شفوف على المصلين وان كثروا فانهم ائمة بعضهم لبعض من الامام الى اخر الصفوف ومن راعى
كونه اماما كان الاولى ان يكون موضعه ارفع من المأموم فهو بحسب مشهده **فصل** هل يجب للامام ان ينوي الامامة ام لا فمن قائل يجب
ومن قائل بانه لا يجب وبه اقول وان نوى فهو اولى وافضل الاعتبار ينبغي للمصلي ان لا يكون له شغل الا بربه لا بغير ربه فان الصلوة قسمها الله
بينه وبين المصلي فليس له ان ينوي الامامة ومن راى ان قوله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين من غير نظر الى التفصيل الوارد بعد هذا
القول في قراءة ام القران ادخل حكم رعاية المأموم في هذا القول اي المصلي اذا كان اماما او مأموما فان الصلوة مقسومة بيني وبين عبدي
نصفين فينوي التوجه الي وينوي التوجه الى القبلة وينوي القربة بهذه العبادة الي وينوي الامامة بالمأمومين وينوي القيام بهذه
العبادة القربة الي وينوي الايتمام وكل مصيب بحسب ما يقع له وتشهده الحق في مناجاته **فصل** في مقام المأموم من الامام لا يخلو
المأموم اما ان يكون واحدا او اثنين او اكثر من اثنين ولا يخلو اما ان يكون رجلا او رجلين او امراة او صبيا فاما المأموم اذا كان رجلا اتفق
واحدا فانه يقيمه عن يمينه فان كان صبيا اقامه عن يمينه مثل الرجل وقيل عن يساره تمييزا لحكم الصبي من حكم الرجل فان كانا رجلين اقام احدهما
عن يمينه والاخر عن يساره وان شاء اقامهما خلفه وان كان رجلا وصبيا فحكمهما مثل حكم الرجلين فان كانت امراة كانت خلف الامام
اذا انفردت فان كان معها رجل واحد فالرجل عن يمين الامام والمراة خلفه وان كان اكثر من واحد مع وجود المراة اقام الرجال خلفه والمراة
خلف الرجال الاعتبار ورد في الاخبار الندب الى التخلق باخلاق الله قال عليه الصلوة والسلام ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وما
من وصف وصف الحق به نفسه الا وقد ندبنا الى الاتصاف به وهذا معنى التخلق والاقتداء والايتمام وهذه الامامة عينها فالامام على الحقيقة هو الله
تعالى والمأموم الخلق فلا يخلو المأموم ان ينظر نفسه واحدا من حيث احديته وهو ما يختص ويتميز عن كل ما سواه مع الحق او ينظر نفسه مع الحق من
حيث شفعيته او ينظر نفسه مع الحق من حيث فرديته وهو الثلاثة فينظر نفسه انه لم يكن كما كان غيره او ينظر نفسه مع الحق من حيث كونه مائلا الى الطبيعة
وهو الصبي او ينظر نفسه مع الحق من حيث طبيعته لا من حيث عقله فيكون بمنزلة المراة فلا يخلو اما ان يستحضر عقله مع طبيعته والحق تعالى في هذه
الاحوال كلها امام فاليمين للقوة وكلتا يديه يمين للقربة واسقاط الحول والقوة والخلف للاقتداء والاتباع فانظر ايها المصلي باي حال حضرت
في صلاتك مما ذكرناه فقم به في المقام الذي يتنزل منه من الامام تكن قد اتيت بالصلوة المشروعة ولكن مشهودك الحق واماماك من حيث
ما وصفه الشرع لا من حيث ما دل عليه دليل العقل حتى تكون ذا دين في عقدك وعقلك وعملك وعلمك وان لم تفعل استنقص من عبادتك
على قدر ما دخلت فيها من عقلك من حيث فكرك ونظرك **فصل** الصفوف ومن صلى خلف الصف وحده اجمع العلماء على ان الصف
الاول مرغب فيه وكذلك التراص وتسوية الصفوف ولما ثبت الامر بذلك حمله بعض الناس على الندب وشذ قوم قالوا تبطل الصلوة بعدم
هذه الصفة والذي يقول بان الصلوة صحيحة ومع عصيانه اما الصف الاول فورد الحديث الصحيح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسابقة
اليه ثم قال فيه لا يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه يريد الاقتراع واما التسوية فانهم دعوا الى حال واحدة مع الحق وهي الصلوة فادوا في
هذه الدعوة بين يدي ربهم فلتكن صفتهم فيها اذا اقبلوا ما دعاهم اليه تسوية الصفوف لان الداعي ما دعى الجماعة الا ليناجيهم من حيث انهم جماعة
على السواء لا يختص واحد دون اخر فيجب ان يكون على السوي والاعتدال في الصف لا يتأخر واحد من الصف ولا يتقدم بشيء منه يؤدي
الى اعوجاجه فانهم يناجون من هذه الحيثية وينبغي ان تكون الصور الباطنة والهمم من المصلين متحدة في نسبة التوجه الى الله تعالى والامام
له في تلك العبادة التي دعاهم اليها من حيث انهم مصلون وان الله اصطفى منهم واحدا سماه اماما ليناجيه عن الجماعة بما يجب ان يجيبه
للجماعة وجعله كالترجمان من يديه ومن بين ايديهم مقبلا على ربهم فيجب على الجماعة السكوت والانصات والانتظار لما يرد عليهم ممن تقدمهم بوساطة
ذلك الامام ولهذا جاء في الحديث جابر ان قراءة الامام كافية عن الجماعة فانه الذي قدمه الحق للمناجات فلما كان الامام هو المقصود في
النيابة عن الجماعة وامر الشرع ان يأتموا به في كل ما يفعله مما شرع لهم فعله وجب عليهم الانصات والاقتداء بكل ما يفعله الامام في صلاته واما التراص
في الصف فهو ان لا يكون بين الانسان وبين الذي يليه خلل من اول الصف الى اخره وسبب ذلك ان الشياطين تسد ذلك الخلل بانفسها وهم في محل القرب
من الله فينبغي ان يكونوا في القرب بعضهم من بعض بحيث ان لا يبقى بينهم خلل يؤدي الى بعد كل واحد من صاحبه فتكون المعاملة فيما بينهم من اجل الخلل
نقيض ما دعوا اليه من صفة القرب فيتخلل تلك الخلل والفرج البعد ادمن ابعد مناسبة البعد الذي بين الرجلين في الصف في الصلوة فقصهم من حكم
القرب الذي للمصلي في الصف بقدر الخلل وبرتبة ذلك الشيطان من البعد عن الله فاذا الرفت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل ولم تجد خلله البعد
عن الله محلا تقوم به لان الشيطان الذي هو محل البعد عن الله ليس هناك وانما تفرح الشياطين بخلل الصف وتدخل فيه بما ترى من تنزل
الرحمة التي يعطي الله للمصلين فتزاحمهم في تلك الفرج لينالهم من تلك الرحمة شيء بحكم المجاورة مع عين المنة لمعرفتهم بانهم البعداء عند الله وانهم هؤلاء
الذين يوسوسون في الصلوة فان ذلك محلهم القلوب فهم على ابواب القلوب مع الملئكة تلقى الى النفس وتنكت في القلب تشغله عما دعي اليه ومن
جملة ما يلقى اليه ان لا تسد الخلل الذي بينه وبين صاحبه لو جئن الوجه الواحد لتتصف بالمخالفة فتؤديه الى البعد عن الله فان الشيطان انما كان بعده
عن الله المخالفة لامر الله والشيء في حق اصحابهم من الشياطين ليتخللوا ذلك الخلل فتصيبهم رحمة المصلين فيناجي الامام ربه ويناجيه ولهذا شرع
كناية الجمع في مناجات الصلوة وان لا يختص الامام نفسه بالدعاء دونهم فانه لسان الجماعة فالمكاشف يشهد هذا كله ويأخذ عن الله ما يعطيه بوساطة

هذا الامام فاياتي به اليه وسواء كان ذلك الامام فقد وفى حق ما دعي اليه من الحضور مع ابد ام لا فيلقاه كل من هذه صفته من انه في عد الامام مثل هذا المامون واما غير المكاشف وغير الحاضر في الصلوة فقلبه اذا اجتمع هو والامام في عدم الحضور كان الامام من الائمة المصلين فان حضر الجماعة مع اسد ما عدى الامام كان الامام ضالا وحده وان سعد فمن خلفه فان حضر الامام وحده ولم تحضر قلوب الجماعة مع اسد في تلك الصلوة شفع الامام في الجماعة كلها فانه العين المقصودة من الجماعة فقد حصل المقصود ولهذا ينبغي ان يختار للامامة اهل الدين والخير المستغنين باسه وان كانوا قليلي العلم فهم اولى بالامامة من العلماء الغافلين لان المراد من المصلي الحضور مع اسد في تلك العبادة فلا يحتاج من العلم المصلي من حيث ما هو مصلي الا انه يعرف انه بين يدي ربه مناجيه بما شرع اسه عليه من تلاوة كتابه لا غير ذلك فلا يبالي بما نقصه من العلم في حال صلاته حتى ان المصلي لو حضر في مناجاته مع ربه مسابقة ومسايل طلاق ونكاح لم يكن بينه وبين الغافل عن صلاته فرق وانما يكون مع اسد من حيث ما هو بين يديه في عبادة خاصة ودعاء اليها يحرم عليه في باطنه فيها ما حرم عليه في ظاهره فكما لا ينبغي ان يلتفت بوجهه التفاتا يخرج عن القبلة كذلك لا ينظر بقلبه الى غير من يناجيه وهو اسد وكما لا يشتغل بلسانه بسوى كلام ربه او ذكره الذي شرع له لا يصح فيها شي من كلام الناس كذلك يحرم عليه في باطنه كلامه النفسي مع من يشاريه او يبايعه او يحدث معه في باطنه في نفس صلاته من اهل وولد واخوان وسلطان سواء فلهذا اشترط في الامام كثرة العلم وانما الغرض ما يليق بهذه الحالة فاذا اتفق ان يكون من هذه حالته من الدين والمراقبة والحيا من اسد كثير العلم راسخا سيدا كان الاولى بالتقدم فانه الافضل ممن ليس له ذلك والصفوف انما شرعت في الصلوة ليتذكر الانسان بها وقوفه بين يدي اسد يوم القيمة ذلك الموطن المهول والشفعاء من الانبياء والمومنين والملائكة بمنزلة الائمة في الصلوة يتقدمون الصفوف فكم من شخص يكون هنا ماموما من اهل الصفوف يكون غدا اماما امام الصفوف ويكون امامه الذي كان في الدنيا يصلي به ماموما غدا فيا ليها من حسرة وصفوفهم في الصلوة كصفوف الملائكة عند اسد كما قال اسد تعالى والملك صفا صفا وقال والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهو الامام النايب عن الجماعة وامرنا الحق ان نصف في الصلوة كما تصف الملئكة نتراصون في الصف وان كانت الملائكة لا ترحم من خلل صفها لو اتفق ان يدخلها خلل اعني ملئكة السماء دخول الشياطين لان السماء ليست بمحل للشياطين وانما يتراصون لتناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتنزل متصلة الى صفوف المصلين فتعمهم تلك الانوار فان كان في صف المصلين خلل دخلت فيه الشياطين احرقتهم تلك الانوار وكذلك يكونون في الكثيب في الزور العام يصفون كما يصفون في الصلوة فمن دخله خلل في صفه هنا وكان قادرا على سده فلم يفعل حرم هنالك في ذلك الموطن بركته وان لم يقدر على سده عمته البركة هناك وكل مصل بين رجلين فانه ينضم الى احدهما ثم يجذب الاخر اليه فان انجذب اليه والا كان الاثم على ذلك ويكون الواحد الذي ينظم اليه هو الذي يلي جانب الامام ولا بد فان كان الصف الاول يبقى وهو يراه وهو قادر على الوصول اليه ولا يمشي الى الصف الاول حتى يتمه اعني يسد الخلل الذي فيه فلم ينفعه تراصه في الصف الذي هو فيه جملة واحدة فانه ما تعين عليه الا الاول فاعلم ذلك **فصل** في المصلي خلف الصف وحده اختلف الناس فيه فمن قايل بصحة صلوته ومن قايل بانها لا تصح والذي اذهب اليه في حكم من هذه حالته فانه لا يخلوا اما ان يجد سبيلا الى الدخول في الصف او لا يجد فان لم يجد فليشر الى رجل من اهل الصف ان يخلج اليه فان لم يخلج اليه فجهله بما له في ذلك عند اسد من الاجر فان صلوة هذا الرجل صحيحة فانه قد اتقى اسد ما استطاع ولا يستطيع في هذه الحالة اكثر من هذا فان قدر على شي مما ذكرناه ولم يفعل فصلاته فاسدة فان النبي صلى اسد عليه وسلم امر من كان صلى خلف الصف وحده ان يعيد وهو حديث وابصة بن معبد الاعتبار القربات الى اسد تعالى لا تعلم الا من عند اسد ليس للعقل فيها حكم بوجه من الوجوه فاذا شرع الشارع القربات فهي على حد ما شرع وما منع من ذلك ان يكون قربة فليس للعقل ان يجعلها قربة ثم ترجع الى مسيلتنا فنقول فلا يخلو هذا المصلي وحده خلف الصف مع القدرة على ما قلناه اما ان يكون ممن اصله اجتهاد ويكون حكمه باجازة ذلك الفعل وصحة صلاته عن اجتهاد او لا يكون عن اجتهاد فان كان عن اجتهاد فالصلوة صحيحة وان لم يكن عن اجتهاد وكان مقلد المجتهد في ذلك بعد سواله اياه فصلوته صحيحة وان فعل ذلك لا عن اجتهاد ولا عن سوال فصلاته فاسدة وهكذا في جميع القربات المشروعة كما صحت صلاة الامام بين يدي الجماعة في غير صف صحت صلوة من هو خلف الصف وحده فان لطيفة الانسان واحدة العين ولا تصف صفوف الجوارح عند الصلوة ولا تنبغي ان يكون اماما فانها لا تقبل الجهة فما صلت الا وحدها وظاهر الانسان جماعة فهو في نفسه صف وحده فان كل جزء منه مكلف بالعبادة والصلوة ولا ينفصل بعضها عن بعض فهو صف وحده فان اشتغل ببعض جوارحه فيما ليس من الصلوة كان له ذلك الاشتغال في صف ذاته كالخلل الداخل في الصف فبطريق الاعتبار ما صلى الانسان من حيث جملته الا في صف ومن حيث لطيفته وحده فانها لا تقبل القسمة لعدم التحيز وهكذا على مذهب من يقول انها غير متحيزة واما من قال بتحيزها التحقت بجملة ذلك المصلي فما صلى من هو في صف ومن هو في غير صف الا في صف من ذاته وبهذا اجاز من اجاز الصلوة خلف الصف وحده وقد بينا مذهبنا في ذلك بطريقة تقتضيها اصول الشرع **فصل** الرجل المكلف يريد الصلوة فيسمع الاقامة فليسرع في المشي الى المسجد مخافة ان يفوته جزء من الصلوة ام لا فمن قايل لا يجوز الاسراع بل ياتي وعليه السكينة والوقار ومن قايل بانه يجوز الاسراع حرصا على الخير الاعتبار المسارعة الى الخيرات مشروعة والسكينة مشروعة والوقار والجمع بينهما ان يكون المسارعة بالتاهب المعتاد قبل دخول وقتها فياتيها بسكينة

والوقار

ووقار فيجمع من المسارعة والسكينة وانما امر العبد بالمسارعة الى الخيرات ليتصرف في المباحات لا غير ومن كانت حالته ان لا يتصرف في مباح فهو في خير على كل حال ولذلك ورد ما يدل على الحالتين معا فقيل سارعوا الى مغفرة من ربكم وهي العبادة هنا من سارع اليها فقد سارع الى المغفرة وقال في الحالة الاخرى اوليك يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة فيها لا اليها فانها ما هي نائية عنه وهنا وجه ايضا وذلك ان المغفرة ما تصح الا بعد حصول فعل الخير الموجب لها فنحن نسارع في الخيرات المغفرة فكان المسارع فيه غير المسارع اليه فالعبد اذا كان تصرفه في غير المباح فلا بد ان يكون في مندوب او واجب فان كان في مندوب واستشعر بحصول وقت واجب سارع اليه في اقامة السنة التي لا تصح ذلك الواجب الا بها ومعنى المسارعة هنا المبادرة الى الافعال التي هي شرط في صحة ذلك الواجب فمن راى الجماعة واجبة ومن قال بامام الصف ووجوبه وهو في خير فاتيان الى الصلوة مثلا فسمع الاقامة فامر الشارع ان ياتي اليها وعليه وقار وسكينة وسبب ذلك ان الحق لا يتقيد بالاحوال وان الاتي الى الصلوة في صلوة ما دام ياتي اليها او ينتظرها فنفس الاسراع بالحركة فانه بعض سوء الادب وليتقيد الحق بهذا قال صلى اسد عليه وسلم للذي دب وهو راكع حتى دخل الصف وقال هو ابو بكرة زادك اسد حرصا ولا تعد يعني الى الاسراع الحركة وما قال له زادك اسد اسراعا الا ان الحرص اوجب له الاسراع فنبهه رسول اسد صلى اسد عليه وسلم على ان الحرص على الخير هو المطلوب وهو الاسراع المطلوب لا من العبد لا حركة الاقدام فان ذلك يودون بحديد اسد واسد مع العبد حيث كان وقد يقع تلك التفريطا ولا يتاخر هنالك فكان ينبغي تلك الاسراع بالتاهب كما حكي عن بعضهم انه ما دخل عليه منذ اربعين سنة وقت صلوة الا وهو في المسجد وحكي عن آخر انه بقي كذا وكذا ما فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام وقوله بوقار يشير الى ان العبد ينبغي له ان يعامل اسد في نفسه بما يستحقه من الجلال والهيبة والحيا فان هذه الاحوال تؤثر ثقلا في الجوارح وتثبتا الموازنة حركته مع اسد ان يقع منه كما امره اسد بخضوع وخشوع وهو السكينة المطلوبة كما قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه يعني لسرى ذلك في جوارحه فان المسارعة بالاقدام لا تكون الا من هيبة متعلقة بالجهة التي يسرع اليها من اجل اسد لا باسد وينبغي للعبد ان تكون همته متعلقة باسد فيكون المشهود له الحق تعالى ومن كان بهذه المثابة كانت حالته الهيبة والسكون فلا تسمع الا همسا قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هذا مع الاسم الرحمن فكيف بمن لا يعرف اي اسم الهي يمشي به فمن كان حاله في الوقت ما يمشي اليه ولقصده اجاز الاسراع ومن كان حالته مشاهدة من يقصده انه قال لا يجوز فانه يضيع للوقت والشارع انما يراعي وارد الوقت ووقت الاتي للصلوة مشاهدة المقصود بما شرع له السكينة والوقار والاتيان دون سرعة الاقدام غطا ما لحرمة الوقت واستيفاء الحقه **فصل** متى ينبغي للماموم ان يقوم الى الصلوة اذا كان في المسجد منتظر الصلوة فمن قايل في اول الاقامة ومن قايل عند قوله حي على الصلوة ومن قايل عند قوله حي على الفلاح ومن قايل حتى يرى الامام ومن قايل لا توقيت في ذلك وقد ورد عن رسول اسد صلى اسد عليه وسلم لا تقوموا حتى تروني فان صح هذا الحديث وجب العمل به ولا العدول عنه واما مذهبنا في ذلك المسارعة في اول الاقامة ولو صح هذا الحديث فان هذا الحديث عندي اذا صح لحكم النبي في هذه المسالة بانتظارنا اليه ولا نقوم حتى نراه كما امر واما هو كما لنا اليوم فان زمان وجود النبي عليه الصلوة والسلام كان الامر جائزا ان ينسخ وان يحدث حكم اخر فكان ينبغي ان لا يقوموا بقول المؤذن حتى يروا النبي صلى اسد عليه وسلم خرج الى الصلوة فيعلمون عند ذلك انه ما حدث امر يرفع حكم ما دعوا اليه بخلاف اليوم فان حكم القيام الى الصلوة باق فيقوم اذا سمع المؤذن يقيمها وان اتفق ان يغلط المؤذن بان يسبح حسا فيتخيل انه الامام فيقيم والامام ما خرج فما على من قام بأس في ذلك بل له اجر الاسراع الى الخير ويرجع الى مكانه الى ان يخرج الامام فانه على يقين من بقا حكم الصلوة الاعتبار ان المقيم للصلوة هو صاحب الحق الذي يدعون الخلق الى الدخول على اسد بهذه الحالة والصفة التي دعاهم وشرع لهم ان يدخلوا عليه فيها فيسارعون في القيام بادب وسكون كما ذكرنا وحضور لما يستقبلونه واستحضار لما ياتون به من ذكر وتكبير وتسبيح ودعاء معين عنه لهم لا يتعدونه في تلك الحالة فاذا فرغوا منها بالسلام دعوا بما شاؤوا ولكن مما يرضي اسد لا بد عن على مسلم ولا بقطيعة رحم **فصل** فيمن احرم خلف الصف خوفا ان يفوته الركوع مع الامام ثم دب وهو راكع حتى دخل في الصف فمن الناس من كرهه ومنهم من اجازه ومنهم من فرق بين المنفرد والجماعة في ذلك فكرهه للمنفرد واجازه للجماعة الاعتبار الركوع الخضوع هو سد تعالى والمبادرة اليه اولا غيرانه مشيه راكعا حتى يدخل في الصف هو الذي ينبغي ان يكون متعلق الكراهة او الجواز فمن راى سد الخلل واجبا والصلوة خلف الصف لا تجزي مشى على حالته حتى يدخل في الصف فان الشارع لم يبطل صلوة ابي بكرة بذلك ودعا له ونهاه ان يعود فعلم انه نهي كراهة فانه قالوا فضيلته في عين قلنا ونهيه ان تعود فضيلته في عين لانه المخاطب ان لا يعود ولم ينه غيره عن ذلك ولكن بقرينة الحال علمنا ان المراد بذلك المصلي كان من كان ان يكون في حال صلاته على حد ما امر به فكل ما هو من تمام الصلوة جاز التعمل الى تحصيله في الصلوة ويتعلق بهذا ما يدل على هذه القاعدة **فصل** فيما يتبع فيه الماموم الامام لا خلاف بين العلماء في وجوب اتباعه فيما نص الشارع عليه من اقوال وافعال واختلفوا في قوله سمع اسد لمن حمده فمن الناس من قال بانه لا يجب عليه ان يقولها مع الامام ومنهم من اجاز له ان يقولها الاعتبار لما نزل الامام نايبا عن الحق في حق من يقتدى به صح له ان يقول سمع اسد لمن حمده فهو ترجمان عن الحق للمامومين يعرفهم بان اسد يقول ذلك حين حمدوه في قيامهم وتسبيحهم في ركوعهم فهو مخبر عمن استخلفه ولو اقام اسد الامام مقامه في الحال لقال سمعت لمن حمدني فاثبت بقوله سمع اسد لمن حمده عن العبد فان قيل فما يمنع في مثل قوله قد سمع اسد قول التي تجادلك وهو كلام اسد لعبده صلى اسد عليه واله وسلم ولم يقل سمعت فما هو ربك لعلي قوله سمع اسد لمن حمده مثل هذا ولا سيما والنبي صلى اسد عليه

وسلم يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقلنا اما الاية فقد يكون تعريفا من جبرئيل الروح الامين فامر الله ان يقول له
يا ذا اي قل له يا جبرئيل قد سمع الله كما قيل لمحمد قل انما انا بشر مثلكم وهو بشر فان الحق لا يكون بشرا وهكذا جميع ما في كلام الله من مثل هذا ان
اضيفه ولا بد الى الحق فليكن الكلام لله من مرتبة خاصة ان شئت عبرت عنها بالذات وان شئت عبرت عنها باسم الهي فيقول الحق من كونه
متكلما يا محمد قد سمع الله فيريد بالله هنا الاسم السميع او العليم على مذهب من يرى ان سمعه ذاته وهكذا ساير ما ينسب اليه من الصفات فلكل
ان يقول سمع الله لمن حمده على هذا التفسير كله فانه وان ورد ذلك في حق الامام فما ورد المنع منه في حق المأموم ولا في حق المنفرد ولا سيما ان
امام جماعة ذاته وما من جزء فيه الا وهو حامد لله فيعرف انه ساير ذاته بان الله قد سمع لمن حمده ولا سيما من كشف له عن تسبيح كل شيء بحمد ربه

الفصل الاخر في الايتمام الايتمام لا يصح الا مع العلم من المأموم بما يأتم به من افعال الامام ظاهرا او باطنا والعامة بل اكثر الناس لا يعلمون
من الامام الا الحركات الظاهرة من قيام وركوع ورفع وسجود وجلوس وكذلك مما يتعلق به مما يسمعه المأموم فيأتم به والنية غيب لا يطلع
عليها المأموم فما كلفه الله ان يأتم به فيما لا يعلمه منه ولهذا قال عليه السلام انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر واذا ركع
فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد وما تعرض للنية
ولا لما غاب عن علم المأموم مما لا يمكن الاقتداء به لغيبته عن ادراكه ولا سيما وقد ثبت ان الصلوة لا تقام في اليوم مرتين وان احد الصلاتين
من المصلي في جماعة منهما نافلة فقد خالف الامام في النية فعلم المأموم بهذا الحديث ان يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا ولك الحمد للايتمام
بامامه فانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلوته وهو امام سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

الفصل الاخر في الايتمام بالقاعد اتفق العلماء من اصحاب المذاهب وغيرهم انه ليس للصحيح ان يصلي فرضا قاعدا اذا كان منفردا او اماما واختلفوا في المأموم اذا كان
صحيحا فصلى خلف امام مريض يصلي قاعدا على ثلثة اقوال فمن قائل انه يصلي خلفه قاعدا وبه اقول ومن قائل يصلون خلفه قياما او قعودا بطلت
صلاتهم وقد ذكر ابو المصعب عن مالك قال لا يؤم الناس احد قاعدا فان امهم قاعدا بطلت صلوتهم وصلوته لان النبي عليه السلام قال لا يؤمن
احد بعدي قاعدا وهذا الحديث ضعيف جدا لان في طريقه جابر بن زيد الجعفي وليس بحجة والحديث مرسل والصحيح الثابت امامة القاعد الاعتبار الامام
على الحقيقة من نواصي الخلق بيده فلا يخلو المصلي المأموم ان يرى الامام نائبا عن الحق كما جعله صلى الله عليه وسلم او يراه ماموما مثله فان
امامه فالايتمام به على اي حال كان وان راه ماموما مثله جعل الحق امامه وصلى قاعدا لامره صلى الله عليه وسلم بذلك فان هذا امامه شرعا
ومن جعل الحق في قبلته وواجهه غاب عنه امامه بلا شك وقد اختلف حالة الامام بالمرض من حال المأموم والمأموم اذا كان مريضا صلى خلف
القائم للعذر وقد مضى اعتبار النية في الامامة والمأمومية وقد امر الامام ان يقتدي بحالة المريض فيصلي بصلوته في التخفيف من اجل مشقة المرض
فكل واحد منهما قد امر بالاقتدا بالاخر في امور معينة فلا ينبغي العدول عنها لمن اراد اتباع السنة والوقوف عند حكم الله ورسوله واذا كان
الامام على الحقيقة هو الله سبحانه وهو سبحانه لا يغفل عن عبده في حركاته وسكناته ولا يشغله عن مراقبته شيء فانه قال عن نفسه وكان الله على
كل شيء رقيبا فينبغي للمأموم الذي هو العبد ان يقتدي بامامه في الحضور فلا يغفل عن سيده في صلوته ولا يشغله شيء عن مراقبته في صلوته حتى
يصح ان يكون مؤتما بامامه في مثل هذا الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك

فصل في وقت تكبيرة الاحرام للمأموم فمن قائل
يكبر بعد فراغ الامام من تكبيرة الاحرام استحسانا وان كبر معه اجزاه ومن قائل لا يجزيه ان يكبر معه ومن قائل لا يجزيه ان يكبر قبل الامام ومن قائل ان كبر
قبل الامام اجزاه ومن قائل ان كبر مع تكبيرة الامام وفرغ بفراغ الامام اجزاه فان فرغ بفراغ الامام اجزاه فان فرغ المأموم تكبيره قبل فراغ الامام
لم يجزه الاحرام للمأموم اما ان يعتبر فيه كونه مصليا فقط فيجزي قبل الامام ومعه وبعده وان اعتبر كونه مصليا ومأموما لم يجزه ان يكبر قبل الامام
فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولا تكبروا حتى يكبر فهي فان علم انه نهي كراهة اجزاه قبل الامام ومعه وان علم انه نهي تحريم لم يجزه الاعتبار
ورد في الخبر ان العبد في حال من الاحوال يقول الله اكبر فيقول الله انا الاكبر ويقول العبد لا اله الا الله له الملك وله الحمد فيقول الله
انا الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد الحديث فاذا كان الحق لا يقول شيئا من ذلك الا حتى يقول العبد فالعبد اولى بالاتباع فليس للمأموم ان
يسبق امامه بشيء من افعال الصلوة ولا من اقوالها حتى في قراءة الفاتحة ليس له ان يشرع فيها الا حتى يفرغ الامام منها وفي صلاة السر يقرأ

فصل فيمن رفع راسه قبل الامام فمن قائل انه اساء ويرجع وصحت صلاته ومن قائل تبطل ومن قائل تبطل الاعتبار الامام الحق والقومة
صفته فلا يجوز للمأموم ان يرفع راسه قبل امامه وان صلوته تبطل فانه حال لا يصح فيها ان يكون مأموما لمثله ولا للحق فان قومة
الحق هي رفعه من الركوع تسبق قومته اذ كل ما يقام فيه العبد انما هو عن صفة الهية ظلها هو الذي يظهر في العبد والظل تبع بلا شك وانما
ورد في هذا في الرفع لان طلب العلو له سبحانه بطريق الاستحقاق وانما الذي ينبغي للمأموم الاقتدا بالامام في كل خفض ورفع فاما الخفض فربما
يقف النفس فيه بتخيل الفاسد الذي يطرأ من الجاهل فاعلم ان الحق وصف نفسه بالنزول فسبق النزول ما لزم الحق اليه قبل نزوله وهويه
الى سجوده فلا ينحط الى السجود حتى يسبقه امامه فانه ان لم يكن العبد يجد الحق في سجوده فلم ينزل هذا العبد وينحط بالفعل وذلك فلا ينحط الا
لله الذي وصف نفسه بالنزول من علوه الى عبده فيقول العبد يا رب هذه صفتي فما احق بها وانما ضرورة الدعوى رفعتني من مقام الانحطاط
لكونك اخبرت انك خلقتني على هذه الصورة وخصصت نفسي على من نزل عن هذه الدرجة التي خصصتني بها ثم مننت علي بان نزلت الي لمن كان هذا
مشهده ومشربه اقتدا بالامام في جميع الاحوال والاحكام

فصل فيما يحمله الامام عن المأموم اتفق علماؤنا على انه لا يحمل الامام عن المأموم

شيئا من فرائض الصلوة ما عدى القراءة [illegible]

السهو الذي جعل الامها للباقي واما من جلس في اول ركعة او من ثالثة فما حكمه عندنا حكم الجلسة الوسطى فانه ما شرع له ان يجلس الجلسة
الوسطى وشرع له ان يجلس في وتر من صلوته فلو تعمد الجلوس في وتر من صلوته فقد تعمد ما شرع له ولم تبطل صلاته وان جلس في وتر
صلوته ناسيا وهو يريد القيام سجد لسهو الجلوس وله اجر الجلوس واجر ما سهى عنه بسجود السهو الذي هو ترغيم للشيطان فله اجر من اسلم
في عدوه قال تعالى ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح والشيطان من الكفار قال تعالى وكان
من الكافرين وسياتي ما بقي من هذا الكلام في باب السهو من هذا الباب ان شاء الله تعالى

فصل هل صحة انعقاد صلاة المأموم مرتبطة
بصحة صلوة الامام فمن الناس من راى انها مرتبطة ومنهم من راى انها غير مرتبطة ولهذا اختلفوا في الامام اذا صلى وهو جنب وعلموا بذلك
بعد الصلوة فمن راى الارتباط قال صلوتهم فاسدة ومن لم يره قال صلوتهم صحيحة وفرق قوم بين ان يكون الامام عالما بجنابته او ناسيا
فقالوا ان كان عالما فسدت صلوتهم وان كان ناسيا لم تفسد صلوتهم والذي اذهب اليه انها غير مرتبطة الاعتبار لا يكلف الله نفسا الا
وسعها وما في وسع الانسان من حيث ما هو انسان ان يعلم احوال غيره فكل مصل انما هو على حسب حاله مع الله ولهذا امر الله بالايتمام الا
فيما بدا من الامام من رفع وخفض فان كوشف بحال الامام كان حكمه بحسب كشفه فاذا علم ان الامام على غير طهارة فليس له ان يقتدي به فانه عنده
في غير صلوة شرعا وما امر ان يرتبط الا بالمصلي فان كان ناسيا لجنابة او حدث فهو مصل شرعا فصلوة المأموم صحيحة شرعا وايتمامه بمصل شرعا
وان كان هو يعلم انه على غير طهارة فان تمكن للمأموم ان يعلمه بجنابته في نفس صلاته اعلمه بحيث ان لا تبطل صلوة المأموم بذلك الاعلام فان الله
تعالى يقول ولا تبطلوا اعمالكم وان لم يتمكن وصلى فاذا فرغ الامام من الصلوة اعلمه بجنابته فان تذكر الامام او قلده تطهر وان لم يتذكر ولم يقلده
فهو بحسب ما يقتضيه علمه ومذهبه في ذلك وصلوة المأموم صحيحة

فصول الجمعة فصل في وجوبها فمن قائل انها من فروض الاعيان
ومن قائل انها من فروض الكفايات ومن قائل انها سنة الاعتبار ليس لهذه الصلوة قدم في العلم بتوحيد الذات ولا تتحرك في حال العالم بها ذلك
من حيث ان الذات لنفسها اقتضت وجود العالم فلا ينتج هذا العلم [illegible] من الله على قلب العبد ولا عليه في هذه الصلوة وكذلك انها مبنية في
وجودها على الزايد على الواحد فان وقوعها لا يصح من المنفرد بخلاف الصلوات كلها فانها تصح من المنفرد وكل صلوة ما عدى الجمعة تعطي ما تعطي الجمعة
من حيث ما هي صلاة من تكبيرة الاحرام الى السلام منها وتعطي ما لا تعطيه الجمعة من العلم باحدية الحق التي لها الغنى على الاطلاق ومن العلم برجوع
النسب او الصفة الى عين واحدة فاعلم ذلك

فصل فيمن تجب عليه الجمعة فاتفقوا على انها تجب على كل من تجب عليه الصلوات المفروضة
ثم زاد والاربعة شروط اثنان متفق عليهما واثنان مختلف فيهما فالمتفق عليه الذكورة والصحة وانها لا تجب على المراة والمريض والاثنان المختلف
فيهما المسافر والعبد فمن قائل ان الجمعة تجب على المسافر والعبد ومن قائل انها لا تجب عليهما وقد ورد خبر متكلم فيه ان الجمعة واجبة الا على
اربعة عبد مملوك وامراة او صبي او مريض وفي رواية اخرى الا على خمسة وذكر المسافر الاعتبار لما كان من شروطها ما زاد على الواحد فانها لا تصح
بوجود الواحد فعلم ان العقل قد علم ان تعدد احدية ذاته لا نسبة بينها وبين طلب الممكنات وقد ذكرناه والعاقل يعلمها فمن المحال ان يعقل العقل
وجود العالم من هذه الاحدية فوجب عليه بصلوة الجمعة ان يرجع الى النظر فيما يطلبه الممكن من وجود من له هذه الاحدية فنظر فيه من كونه الها يطلب
المالوه فهذه معرفة اخرى لا تصح الا بالجماعة وهو تركيب الادلة وترتيبها فوجبت صلوة الجمعة على العقل الموصوف به العاقل ولما كانت المراة
ناقصة عقل ودين فالعقل الذي نقص منها هو عقل هذه الاحدية الذاتية فوجبت الجمعة على الرجل وهو الجمع بين العلم بملك الاحدية وبين العلم
بكونه الها ونقص عقل المراة عن علم ملك الاحدية فلم تجب عليها ان تجمع بينها وبين العلم بالله من كونه الها واما العبد الذي سقطت عنه وجوب

الجمعة وهو العبد المستحضر لحيرة الذلة فى اختياره فان الحقيقة تعطى ان العبد مجبور فى اختياره فلما لم يمكن له ان يجمع بين الحرية والعبودية لم تجب عليه
وكل من ذكرنا وقد ذكرنا انه تجب عليه الجمعة انه اذا حضرت مواطن الاعتبارات المانعة للمذكورين من الوجوب لانها لا تجب عليه فان غاب
عنها بحال يخالفها وجبت الجمعة اى وجب عليه ما لم يكن يجب عليه علمه كمريم وآسية اللتين حصل لهما درجة الكمال فتعين عليهما معرفة علم الاحدية الذاتية
وعلم الاحدية الالهية واما المريض وهو الذى لا يتقول بالاسباب ولا يعلم حكمتها فلا يحصل له مقام الصحة حيث فاته من العلم بالله قدر تعطيله
حكم الاسباب ومن لم يعط حاله هذا العلم ويقدح فى تجريده ويخاف عليهم ان يجمع بين العلم بحكم الاسباب وبين العلم بتجريد التوحيد عنها واما
المسافر فان حاله يقتضى ان تجب عليه الجمعة فانه ما بين ابتداء الغاية وانتهاء الغاية فهو بين من والى فلا تعطى حالته ان يجمع بين من والى فلا
تجب عليه الجمعة واما الصبى فهو المايل الى طبيعته لا يعرف غيرها ولا يصح كونه صبيا الا بهذه الصفة فمن المحال ان يرفع راسه الى معرفة
حقيقة التى يصح له بالعلم بها الجمعية ولهذا اعتبرنا ان الصبى لا تجب عليه الجمعة **فصل** واما شروط الجمعة فاتفق العلماء على انها شروط
للصلوات المفروضة المنعقدة وقد ذكرناها ما عدا الوقت والاذان فانهم اختلفوا فى ذلك وكذلك اختلفوا فى الشروط المختصة بها
وسأذكرها **فصل** فى اول الوقت فمن قايل ان وقتها وقت الزوال بعينه وقت صلوة الظهر ومن قايل ان وقتها قبل الزوال الاعتبار
قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فامرنا بالنظر اليه والنظر اليه معرفته ولكن من
حيث انه مد الظل وهو اظهار وجود عينك فما نظرت اليه من حيث احدية ذاتية فى هذا المقام وانما نظرت اليه من حيث احدية فعله فى
ايجادك بالدلالة وهو صلاة الجمعة فانها لا تجوز للمنفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد فمن راى هذه المعرفة الالهية قال تصلونها قبل الزوال
لانه مامور بالنظر الى ربه فى هذا الحال والمصلى يناجى ربه ويواجهه فى قبلته والضمير فى عليه يطلبه اقرب مذكور وهو الظل ويطلبه الاسم الرب وغاية
على الرب اوجه فانه بالشمس ضرب الله المثل فى رؤيته يوم القيمة فقال على لسان نبيه ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة اى وقت الظهر واراد
عند الاستوا العتبض (?) الظل فى الشخص فى ذلك الوقت لعموم النور ذات الراى وهو حال فنائه عن رؤية نفسه فى مشاهدة ربه ثم قال ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا وهو عند الاستوا ثم عاد الى مده بدلوك الشمس وهو بعد الزوال فاظهر الظل بعد ما كان قبضه اليه فمن نظر الى الحق فى مدة
الظل بعد الزوال وعرفه بعد لبث بدة كما عرفه الاول قبل لبث هذه الحال قال ان وقت صلوة الجمعة بعد الزوال لانه فى الوقت ثبت
له المعرفة بربه من حيث مد الظل فيما يكون اعادة الضمير من عليه على الرب اوجه فى المصلى ايا ما قبل الزوال يكون اعادة الضمير على مد الظل
اوجه فانه عند الطلوع يعاين مد الظل فينظر الى السبب فى مده ويرى ذاته حايلة بين الظل والشمس فينظر الى الشمس فيعرف من مد ظله فالشمس
فى ذلك من الاثر لكان الظل على الشمس دليلا فى النظر وكان الشمس على مد الظل دليلا فى الاثر ومن لم ينتبه لهذه المعرفة الا وهو فى حد
الاستوا ثم بعد ذلك بدلوك الشمس

[illegible]

١٧١

اذهب اليه فى هذه المسئلة ان الاذان لصلوة الجمعة كالاذان للصلوات المفروضة كلها وقد تقدم الكلام على الاذان فى الصلوات
كلها قبل هذا الا انه لا يجوز ان يؤذن اثنان ولا جماعة معا بل واحد بعد واحد فان ذلك خلاف السنة الاعتبار الاذان الاعلام
وهو دعاء الحق عباده لمعرفته من حيث ما هو اله الناس ورب ورب ابائنا وهو قوله عليه السلم من عرف نفسه عرف ربه فذكره
بالاضافة وما قال ذلك مطلقا فان الحق سبحانه لا يعين لفظا ولا يقيد امرا الا وقد اراد من عباده ان ينظروا فيه من حيث ما
خصصه وافرده لتلك الحالة او عينه بتلك العبارة ومتى لم ينظر الناظر فى هذه الامور بهذه العين فقد غاب عن الصواب والمطلوب ولما
كانت الجمعة لا تصح الا بالجماعة علمنا ان الاذان الذى هو الاعلام بالاعلان للاتيان والسعى الى هذا التجلى الخاص لا بد ان يعطى ما لا يعطى الله
وقد بينا ذلك وما بقى الا اختلاف مقامات الناظرين فى ذلك بين مؤذن واحد واثنين وثلاثة ولا توقيت عندنا فى ذلك الا انه لا بد من
اذان والواحد اولى وان زاد جاز ولكن واحد بعد واحد فاما الاذان الواحد فيراه من يرى صلوة الجمعة من حيث ما هى صلوة فقط ومن يرى
الاثنين فيرى كونها صلاة فى جماعة فلا يجزى المنفرد ومن راى الثلاثة فى الاذان لها فلكونها صلاة فى جماعة ليوم خاص وحالة مخصوصة لا يكون فى
ساير الايام بخلاف الصلوات المفروضة فى كل يوم فمن اعتبر هذه الاحوال الثلاثة قال بثلاثة مؤذنين فيقول الاول حى على الصلوة ويقول الثانى
حى على الصلوة فى الجماعة ويقول الثالث حى على الصلوة فى الجماعة فى هذا اليوم فاعلم كل مؤذن بحالة لم يعلم بها الاخر فاعتبر العلماء ذلك ولو انفرد واحد فان
فصول الشروط المختصة بيوم الجمعة فى الوجوب والصحة فمن ذلك شروطها الجماعة واختلفوا فى مقدار الجماعة فمن قايل واحد مع الامام وبه اقول وهى
قايل اثنان سوى الامام ومن قايل ثلاثة دون الامام ومن قايل اربعون ومن قايل ثلاثون ومن قايل اثنا عشر ومن لا يشترط عددا ولكن راى انه
يجوز بما دون الاربعين ولا يجوز بالثلاثة منهم والاربعة وهذا الشرط من شروط الوجوب والصحة اى به تجب الجمعة وتصح الاعتبار اما الواحد
مع الامام فهو خطاب من يعرف احدية الحق من احدية نفسه فيتخذ احدية نفسه على احدية ربه دليلا **قال الشاعر** وفى كل شى له اية
تدل على انه واحد ◦ واية كل شى عينه احديته اذ كان كل موجود لا بد ان يمتاز عن غيره باحديته تخصه لا تكون لغيره وتلك
الاحدية هى على الحقيقة انيته وهويته فيعلم من ذلك ان ربه على خصوص وصف فى هويته لا يمكن ان يكون ذلك لغيره واما من قال اثنان
فهو الذى يعرف توحيده من النظر فى شفعيته فيرى كل ما سوى الحق لا يصح له الانفراد بنفسه وانه مفتقر الى غيره فهو مركب من عينه
ومن افتقاره بالوجود المستفاد الذى لم يكن له من حيث عينه واما من قال بالثلاثة وهو اول الافراد فهو الذى يرى ان المتعدد من لا ينتج
وهى رابعة فى الصورة وثلاثة فى المعنى ويرى انه ما عرف الحق الا من معرفته بالثلاثة فاستدل بالفرد على الواحد وهو اقرب فى النسبة
من الاستدلال بالشفع على الاحد واما من قال بالاربعين فاعتبر الميقات الموسوى الذى انتج له معرفة الحق من حيث ما قد علمتم من قصته
المذكورة فى القران وكذلك ايضا من حصلت له معرفة ربه من اخلاصه اربعين صباحا وهى الخلوة المعروفة فى طريق القوم فانهم يتخذونها لتحصيل
معرفة الله بما يحصل لهم فيها من الاخلاص مع الله من الشئون واما من قال بالثلاثين فنظر الى الميقات الاول الموسوى وعلم ان ذلك هو
حد المعرفة الا انه طرا امر اخل به فزاد عشرا جبرا لذلك الخلل فهو فى المعنى ثلاثون فمن سلم ميقاته من ذلك الخلل فان مطلوبه من العلم بالله يحصل
بالثلاثين قال تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة ومن هذا الحد لما جرى من ذار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى اداه ذلك الى الانفراد مع
ربه قالى من شهر العلماء ان المقصود يحصل بهذا التوقيت فلما فرغ الشهر جاء الحق باية التخيير فاذا كان المطلوب بذلك التوقيت
ما فتح له به فان الحق يجرى مع العبد فى فتحه على حسب قصده والسبب الذى اداه الى الانفراد به فمن اداه الى الانفراد به اطلاق الامر الالهى
كانت نتيجته فى خلوته مطلقة فيرى سريان الالهية سريان الوجود الالهى فى الموجودات وهو اتم الكشف الكيانى واعلاه ومن هنا شرع
التخلق بالاسماء الالهية والا فاى نسبة بين الممكن والواجب الوجود واما من لم يشترط عددا وقال بدون الاربعين وفوق الاربعة التى هى عشر
الاربعين فان الاربعين قامت من ضرب الاربعة فى العشرة فهو عشر الاربعين فكانه نزل عن الاربعين الى عشر الاربعة ولم يقف عندها
فيقول لا تصح الا بمعرفة باعدادها بالزايد على الاربعة واقل ذلك الخمسة وهى المرتبة الثانية من الفردية والمرتبة الاولى هى الثلاثة وهى للعبد
فانها التى نتجت عنها معرفة الحق فمن قال بجواز الجمعة بالثلاثة ويرى صاحب هذا القول اعنى الذى يقول بالزايد على الاربعة ان الفردية الثانية هى
للحق وهو ما حصل للعبد من العلم بفردية الثلاثة لكان الحاصل فردية الحق لا احديته لان احديته لا تصح ان تنتجها شى بخلاف الفردية ولما كان
اول الافراد للعبد من اجل الدلالة فى المعرفة شفع العبد فقدمه على معرفة العبد ربه والدليل يناسب المدلول للوجه الرابط بين الدليل والمدلول فلا
ينتج الفرد الا الفرد فاول فرديتها بعد الثلاثة فردية الخمسة فجعلها للحق اى لمعرفة الحق فى الرتبة الثانية فما زاد الى ما لا يتناهى من الافراد فقد بان
لك فى الاعتبار منازل التوقيت فيما تقوم به صلاة الجمعة من اختلاف الاحوال **فصل** فى الشرط الثانى وهو الاستيطان اتفق
كل من قال من العلماء ان الجمعة لا تجب على المسافر على الاستيطان واختلفوا فاشترط بعضهم المصر والسلطان ولم يشترط بعضهم لكن اشتراط الاستيطان
فى قرية او ما فى معناها الاعتبار اهل طريق الله على قسمين منهم من لا يزال تتغير عليه الحال مع الانفاس وهم الاكابر من الرجال فهم مسافرون على الدوام
المحال عليهم الاستيطان وهم فى ذلك على نظرين لمن كان نظره ثبوته فى مقام مراعات الانفاس وذوق تغيرها وشهود التجليات دايما
فى كل نفس عن ثبوته فى هذا الحال بالاستيطان فجعل الاستيطان من شرط صحة صلاة الجمعة ووجوبها وان كان مسافرا فى استيطانه كمسافر صاحب
السفينة قال بعضهم فى ذلك **شعر** ◦ فسيرك يا هذا كسير سفينة ◦ بقوم جلوس والقلوع تطير ◦ ومن كان من رجال الله دون هذا المقام

وانا علم الحق في مقام واحد زمانا طويلا فهذا ايضا من اهل الاستيطان فيقيم الجمعة ويرى ان ذلك من شروط الصحة والوجوب ومن كان
نظره يستخف له في الاحوال والمشاهدات ويرى ان الاقامة محال في نفس الامر وان سفره مثل سفر صاحب السفينة فيما يظهر له والامر في نفسه
بخلاف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال بصحة الجمعة ووجوبها بمجرد العدد ولا بالاستيطان **فصل** هل تقام جمعتان في مصر واحد ام لا فالامام
من قائل بالجواز ذلك ومن قائل بانه لا يجوز وبالجواز اقول كما اشترط بعضهم المسجد ولم يشترط بعضهم وكذلك اشتراط بعضهم ان يكون المسجد
واحد سقف ولم يره بعضهم ولم يات في شيء من هذه الامور نص من كتاب الله ولا سنة فاذا صحت الجماعة وجبت الجمعة لا غير الاعتبار المصر
الواحد ذات الانسان وذاته تنقسم الى قسمين الى كثيف ولطيف فان اتفق ان يختلف التجلي على الانسان فيتجلى له في الاسم الظاهر والاسم الباطن
فانه مامور في هذه الحال بقبول التجليين قيل لابي سعيد بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن في زمن واحد فاقام جمعتين
واكثر في مصر واحد وهو مشاهدته التجليات المتنوعة في الاسماء ومن يقول ان الحق هو اول من عين ما هو اخر من عين ما هو ظاهر من عين ما هو
باطن الى سائر الاسماء لاتساع الامر في نفسه بتنوع الاسماء الالهية وانها كلها تعددت هي عين واحدة منع ان تقام جمعتين في المصر الواحد فكل عارف
بحسب دقته ونظره **فصل** في الخطبة اختلف الناس في الخطبة هل هي شرط في صحة الصلوة وركن من اركانها ام لا فذهب
الاكثرون الى انها شرط وركن وقال قوم انها ليست بفرض وبه اقول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص على وجوبها ولا ينبغي لنا ان نشرع
وجوبها فانه شرع ما لم ياذن به الله ولكن السنة لم يترك تصليها بخطبة كما فعلت في صلوة العيدين مع اجماعنا على ان صلاة العيدين ليست من الفروض
ولا تبطلها وما جاء عيد قط الا وصلت الصلوة وما جاء عيد قط الا وصلت الصلوة وكانت الخطبة الاعتبار الخطبة شرعت للموعظة وهو داعي
الحق في قلب العبد الذي يرده الى الله ليتاهب لمناجاته ومشاهدته في صلوة الجمعة كما ان الاذان فاك قال صلوة الفريضة في جميع الصلوات وكما
شرع صلوة الليل بركعتين خفيفتين كل ذلك لينتبه القلب في تلك الى مناجاة الحق ومشاهدته ومراقبته في اداء الفريضة التي هو مطلوب
من ان الانتباه اصل في هذا الطريق كالهروي وغيره قال بوجوب الخطبة ومن راى ان المقصود انما هو الصلوة وان الاقامة فيها هو عين الانتباه
جعل الخطبة سنة لانه ينبغي ان تفعل وان لم ينص عليها ولكن ثابر عليها فهكذا الانتباه قبل المناجاة للمناجات اولى من ان يكون الانتباه في عين
المناجات وبما يؤثر في مناجاته لومته المتقدمة قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يحتمل
ان يريد بالذكر هنا الخطبة فان الله قد سماها ويقول ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر وان كان يريد ولذكر الله فيها اكبر
من كل ما فيها من جميع الاقوال والافعال ولكن قد فصل بين الصلوة والاذكار ومن فقد يكون المراد بذكر الله في هذه الاية الذي يسعى اليه هو الخطبة
وقد قال به بعض العلماء والخطبة **فصل** في اختلاف القايلين بوجوب الخطبة في المجزي منها فمنهم من قال ادنى ما ينطلق عليه اسم خطبة ومنهم
من قال لا بد من خطبتين ومن قايل اقل ما ينطلق عليه خطبة في لغة العرب والقايل بالخطبتين يرى لا بد انه يجلس بينهما ويكون في كل
واحدة منها قايما يحمد الله في اولها ويصلي على النبي ويوصي بتقوى الله ويقرا شيئا من القرآن في الاولى ويدعو في الثانية الاعتبار درجات
المنبر الترقي في المقامات والخطبة الاولى ما يليق بالثناء على الله والتحريض على الامور المقربة من الله بالدلائل من كتاب الله والخطبة الثانية
بما يعطيه الدعا والالتجاء من الذلة والافتقار والسؤال والتضرع في التوفيق والهداية لما ذكر به وامر به في الخطبة وقيامه في حال الخطبتين اما
في الاولى فيحكم النيابة عن الحق فيما يحمد ربه ويوعد فهو قيام حق بدعوة صدق واما القيام في الثانية فقيام عبد بين يدي سيد كريم يسأل منه
الاعانة فيما قال الله على لسانه في الخطبة الاولى من الوصايا واما الجلسة بين الخطبتين ليفصل بين المقام الذي يقتضيه النيابة عن الحق تعالى
فيما وعظ به عباده على لسان هذا الخطيب وبين المقام الذي يقتضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية الى الصراط المستقيم ولما لم
يرد نص من الشارع بايجاب الخطبة ولا ما يقال فيها الا مجرد فعله لم يصح عندنا ان نقول يخطب لغة ولا شرعا الا انا نتطر
فعل فنفعل مثله على طريق التاسي لا على طريق الوجوب قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فنحن مامورون باتباعه فيما سن وفرض فيجازينا من الله فيما فرض جزاء فرضين فرض الاتباع
وفرض العمل الذي وقع فيه الاتباع ويجازي فيما سن ولم يفرضه جزاء فرض وسنة فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجبه فان حوى ذلك
العمل على فرايض جوزينا جزاء الفريضة بما فيه من الفرايض كنافلة الصلوة ونافلة الحج فانها عبادة تحتوي على اركان وسنن ونافلة
وصدقة التطوع ما فيها شيء من الفرايض فيجازى في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل ولا بد من فريضة الاتباع فاعلم ذلك والعارف
يكمل درجات المنبر على الترقي في الاسماء الالهية بالتخلق وكان لمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث ادرج وكذلك الاسماء على ثلاث مراتب
لكل درج مرتبة فاسماء تدل على الذات لا تدل على امر اخر واسماء تدل على صفات تنزيه واسماء تدل على صفات افعال وما ثم مرتبة
رابعة وكل هذه الاسماء قد ظهرت في العالم فاسماء الذات يتعلق بها ولا يتخلق واسماء صفات التنزيه تقدس بها جناب الحق ويتخلق
بها العبد على حسب ما تعطيه ما يليق به فكما ان العبد تقدس جلال الله ان يقوم به صفات الحدوث كذلك يتقدس العبد بهذه الاسماء في
التحقق بها نفسه ان يقوم به صفات القدم والغنى المطلق واسماء صفات الافعال يوحد العبد بها ربه فلا يشرك في فعله تعالى احدا
من خلقه وما في الحضرة الالهية سوى ما ذكرناه ولا في الامكان سوى ما ذكرناه فالعبد لا يكون ربا لمن هو عبد له والرب لا يكون
عبدا تعالى الله فليس من الامكان ابدع من هذا النظام الاستيفائي وللعالم فان قلت فقوله في الاسماء او استاثرت به في علم غيبك

فلعله يدل على امر آخره قلنا لابد ان يدل ذلك والاسم اما على الله وعلى ما سوى الله واما على الله وعلى ما سوى الله بوجهين واعتبارين
وما ثم قسم اخر وكل هذه الاقسام قد حصلت في هذه الاسماء التي بايدينا فغاية الامر ان تكون مثلها كان في الامكان مثل هذا العالم
مما لا تتناهى فعقد انحصر الامر فيما وجد من العالم من جهة الحقايق فاعلم ذلك **فصل** في الانصات يوم الجمعة عند الخطبة اختلف الناس
في الانصات يوم الجمعة والامام يخطب على ثلثة اقوال فمن قايل الانصات واجب على كل حال وانه حكم لازم من احكام الخطبة ومن قايل
ان الكلام جائز في حال الخطبة الا حين قراءة القرآن فيها ومن قايل بالتفريق في ذلك بين من يسمع الخطبة وبين من لا يسمعها فان من يسمع
انصت وان لم يسمع جاز له ان يسبح او يتكلم في مسئلة من العلم والجمهور على انه يتكلم لم تفسد صلوته وروي عن ابن وهب انه
من لغا فصلوته ظهر اربعا واما القايلون بوجوب الانصات وهم الجمهور فانقسموا ثلاثة اقسام فقسم اجاز التشميت ورد السلام في وقت
الخطبة وبه قال الاوزاعي والثوري ومنهم لم يجز رد السلام ولا التشميت وبعضهم فرق فقال برد السلام ولا يشمت بعده الاعتبار
انما شرع الوعظ والتذكير للاصغاء الى ما يقول الواعظ والمذكر وهو الخطيب الداعي الى الله والانصات له في حال كلامه يري ما يحرك
الله على لسان عبده فالخطيب نايب الحق فكان الحق هو المكلم عباده فوجب الانصات والاصغاء الا فيما امر به مثل رد السلام و
تشميت العاطس اذا حمد الله فمن راى ان الحق هو المتكلم وجب عليه الانصات ولكن مع السماع فان لم يسمع فينبغي له في تلك الحال ان
يكون مشغولا بما هو الخطيب به مشغول من ذكر الله والثناء عليه ووعظ نفسه وزجرها اياها او تقريره نعم الله عليه وقراءة القرآن وكل
هذا كله كما قال الله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فهذا يكون ذكر من لا يسمع الخطبة لبعده عن الخطيب ولصمم قام به فلا ان والخط
نفسه **فصل** فيمن جاء يوم الجمعة والامام يخطب هل يركع ام لا فمن قايل يركع وبه اقول ومن قايل لا يركع الاعتبار الركوع الخضوع تعظيما وهو
واجب ابدا ما دام ذاكرا لله فان ذكر الله ولم يخضع عند ذكره اياه فلم يحترم الجناب الالهي بما ينبغي له ومعلوم قطعا ان الاتي للجمعة يستحضر
بدخول المسجد ورؤية الخطيب وقصده الصلوة انه ذاكر لله وقد امر بتحية المسجد قبل ان يجلس وما ورد نهي ولا رفع هذا الامر غير انه لا يجهر بتكبير ولا
بقراءة بل يسر ذلك جهد الاستطاعة ولا سيما ان كان بحيث يسمع الامام والداخل والامام يخطب قد ابيح له ان يسلم وما خطا احد في ذلك
ولم يؤمر الداخل بالسلام وانما الامر يتعلق برد السلام لا بابتداء السلام فالركوع عند دخول المسجد اولى لانه يجوز له برد والامر بالصلوة للداخل
قبل ان يجلس والصلوة خير موضوع ولكن لا يزيد على الركعتين شيئا فان قدر ان لا يقعد فلا ركوع عليه وان اراد الجلوس ركع ولا بد فانه
اذا انصف الانسان ما ثم يعارض الراكع اذا دخل المسجد **فصل** فيما يقرا به الامام في صلوة الجمعة فمن الناس من راى انه ليس
الصلوات لا يعين فيها قراءة سورة بعينها بل يقرا بما تيسر ومن الناس من يستحب على ما قرا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلوة
غالبا مما قد ثبت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الاولى والمنافقون في الثانية وقد قرا سورة الغاشية بدلا من المنافقين
وقد قرا في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بالغاشية والذي اقول به انه لا توقيت والاتباع اولى الاعتبار المناجي هو الله والمناجى
هو العبد والقرآن كلامه وكل كلامه طيب والفاتحة لا بد منها والسورة منزلة من المنازل عند الله والقرآن قد ثبت في الاخبار فضل بعضه
على بعض بالنسبة لما فيه من الاجر وقد ورد ان اية الكرسي سيدة اي القرآن وان يس تعدل قراءة القرآن عشر مرات وان تبارك الذي
بيده الملك تجادل عن صاحبها وان اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن وان الكافرون تعدل
ربع القرآن وان اذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن وان البقرة وال عمران هما الزهراوان ياتيان يوم القيمة وهما غيايتان وشفيعتان
يشهدان لمن قراهما بالحق والاخبار النبوية في ذلك كثيرة فان قصدت المناسبة فسورة الجمعة وفيها الاقتداء بالرسول وسبح اسم ربك الاعلى
تنزيه الحق عما يظهر في هذه العبادات من الافعال اذ سمى نفسه تعالى ان يصلي فينتج عن التخيل الذي يخيله النفس من قوله يصلي فناسب سبح اسم
ربك الاعلى واذا جاءك المنافقون وهل اتاك حديث الغاشية تناسب لما يتضمنه الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءات في الصلوات
تناسب ما ذكره الامام في الخطبة والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **فصل** في طهر يوم الجمعة اما الغسل يوم الجمعة
فالجماعة على انه سنة وقوم قالوا انه فرض وبه اقول والقايلون بوجوبه منهم من قال انه واجب لليوم وان اغتسل لصلوة الجمعة فهو افضل
ومنهم من قال انه واجب قبل صلوة الجمعة الاعتبار طهارة القلب للمعرفة بالله التي تعطيه صلوة الجمعة من حيث ما هو سبحانه واضع لهذه
العبادة الخاصة بهذه الصورة فانه من اعظم الهداية التي هدى الله اليها هذه الامة خاصة وذلك ان الله اصطفى من كل جنس نوعا ومن كل
نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار وعناية بالعبر نسبيه وقد يختار من الجنس النوعين والثلاثة وقد يختار من النوعين الشخصين
والثلاثة والاكثر فاختار من النوع الانسان المؤمنين واختار من المؤمنين الاولياء والانبياء واختار من الانبياء الرسل وفضل الرسل
بعضهم على بعض وبولاوره والنهي من الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله لا تفضلوا اين تعيين من هو افضل الرسل بعين اعلمنا الله انه فضل
بعضهم على بعض لمن وجد نصا متواترا فليقف عنده او كشفا محققا عنده ومن كان عنده الخبر الواحد الصحيح فليحكم به ان يعلق حكمه بافعال الدنيا
وان كان حكمه في الاخرة فلا يجعله في عقيدته على التعيين وليقل ان كان هذا عن الرسول في نفس الامر كما وصل الينا فانا مؤمن به وبكل ما
هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله على ما علمت وما لا اعلم فانه لا ينبغي ان يجعل في العقايد الا ما يقطع به ان كان من النقل فثبت
بالتواتر وان كان من العقل فما ثبت بالدليل العقلي ما لم يقدح فيه نص متواتر فان قدح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما اعتقد النص وترك الدليل

والسبب في ذلك ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منها ان يكون الامر الوارد في نفسه على ما يعطيه الايمان فيحكم العاقل انه
قد اراد من المكلف ان يؤمن بما جاء به هذا النص المتواتر الذي افاده التواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان خالف دليل العقل كيتفق على
علمه من حيث ما هو علم ويعلم ان الله لم يرد به بوجود هذا النص ان يعلق الايمان بذلك المعلوم لانه يزل عن علمه ويؤمن بهذا النص على
مراد الله به فان اعلمه الحق في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه آمن به في موضعه الذي عينه الحق بالنظر الى من هو المخصوص بذلك
الخطاب ومثل هذا الكشف يحرم علينا اظهاره في العامة بما يؤدي اليه من التشويش فلنشكر الله على ما منحنا فهذه مقدمة نافعة في الطريق وكما جعل
الله من الشهور شهر رمضان وسماه باسمه تعالى فان من اسماء الله رمضان كذلك اختص الله من ايام الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة
وعرفنا الامم ان الله يوما اختصه من هذه السبعة الايام وشرفه على سائر ايام الاسبوع ولهذا نغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة ويوم
عاشورا فان فضل ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة يوم الجمعة ويوم عاشورا يوم الجمعة ويوم
الجمعة لا يتبدل لا يكون ابدا يوم السبت ولا غيره من الايام ففضل يوم الجمعة ذاتي لعينه وفضل يوم عرفة وعاشورا وغيره لامور عرضت
اذا وجدت في اي يوم كان من الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض فقد جهل من فاضل عرفة وعاشورا في المفاضلة
بين الاسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع كان رمضان انما فضله على سائر الشهور في الشهور القمرية لا في الشهور الشمسية فان
افضل الشهور الشمسية يوم تكون الشمس في برج شرفها وقد ياتي شهر رمضان في كل شهور السنة الشمسية فيشرف ذلك الشهر الشمسي على سائر
شهور الشمس بكون رمضان كان فيه وكونه فيه امر عرض له في سنين فلا يفاضل يوم الجمعة بيوم عرفة ولا غيره ولهذا شرع الغسل فيه
لليوم لا للصلوة فان اتفق ان يغتسل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة فلا خلاف عندنا انه افضل بلا شك وارفع للخلاف الواقع بين
العلماء فلما ذكر الله شرف هذا اليوم للامم ولم يعينه وكلهم الله في العلم به الى الاجتهاد فقالت النصارى افضل الايام والله اعلم يوم الاحد
لانه يوم الشمس وهو اول يوم خلق الله فيه السموات والارض وما بينهما فما ابتدأ فيه الخلق كان الاشرف على سائر الايام فاتخذته عيدا وقالت
هذا اليوم الذي اراده الله ولم يقل لهم نبيهم في ذلك شيئا ولا علم لنا هل اعلم الله نبيهم بذلك ام لا فانه ما ورد في ذلك خبر وقالت
اليهود بل ذلك اليوم يوم السبت فان الله فرغ من الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت واستلقى على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى
وقال انا الملك قال الله تعالى في مقابلة هذا الكلام وما قدروا الله حق قدره وزعم اليهود ان هذا مما نزل في التورية فلا نصدق نبيهم في ذلك
ولا نكذبهم فقالت اليهود يوم السبت هو اليوم الذي اراد الله بانه افضل ايام الاسبوع فاختلفت اليهود والنصارى وجاءت هذه الامة
فجاء جبريل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم بيوم الجمعة في صورة مرآة مجلوة فيها نكتة فقال له هذا يوم الجمعة وهذه النكتة ساعة فيها لا يوافقها
عبد مسلم وهو يصلي الا غفر الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهدانا الله لما اختلف فيه اهل الكتاب هو هذا التعريف الالهي بالمرآة واعطاء
الهداية الى الله وسبب فضله انه اليوم الذي خلق الله فيه هذه النشأة الانسانية التي خلق المخلوقات من يوم الاحد الى يوم الخميس
من اجلها فلا بد ان تكون افضل الاوقات وكان خلقه في تلك الساعة التي ظهرت نكتة في المرآة ولما ظهرت نكتة المرآة دل ضرب المثل
انها لا تنتقل كما لا تنتقل تلك النكتة التي في المرآة وهي ساعة متعينة في علم الله فان راعينا ضرب ذلك المثل في الحس ولا بد قلنا ان الساعة
لا تنتقل في الحس وان راعينا ضرب المثل بها في الخيال ولا حرج بالحكم الى الحس قلنا تنتقل الساعة في اليوم فان حكم الخيال الانتقال في الصورة
لانه ليس هو المحسوس فينضبط وانما هو معنى في صورة خيالية تشبه صورة حسية وكان المعنى الواحد ينتقل في صورة الفاظ كثيرة في زمان
واحد اشبه الخيال فتنتقل الساعة في يوم الجمعة وكلا الامرين شايع في ذلك ولا يعرف ذلك الا باعلام الله وهذه الساعة في يوم الجمعة
كليلة القدر في السنة سواء قال الله تعالى في هذا اليوم كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما
اختلفوا فيه من الحق باذنه يريد في الاختلاف في هذا اليوم فقبل يوم الجمعة من هذا الاختلاف حتى يكون على تعين في طهارته بما كشف الله
عن بصيرته وهو علم الساعة التي في هذا اليوم فان اليوم كان مبهما ثم ان الله عرفنا به على لسان رسوله وبقي الابهام في الساعة التي فيه
فمن علمها في كل جمعة ان كانت تنتقل او علمها في وقتها المعين ان كانت لا تنتقل فقد صح غسله يوم الجمعة من هذا الجهل الذي كان فيه بها
ولهذا ينبغي ان يكون الغسل لليوم فانه اتم **فصل** في وجوب الجمعة على من خارج المصر فمن قائل لا تجب الجمعة على من خارج المصر
ومن قائل انها تجب على من هو خارج المصر واختلفوا في قدر المسافة فمنهم من قال مسافة يوم وهو قول شاذ ومنهم من قال ثلثة اميال
ومنهم من قال انه يكون على مسافة بحيث ان يسمع منها النداء غالبا والذي اقول به اذا كان الانسان على مسافة بحيث انه اذا سمع النداء
يقوم للطهارة فيتطهر ثم يخرج للمسجد ويمشي وعليه السكينة والوقار فاذا وصل ادرك الصلوة وجبت عليه الجمعة فان علم انه لا يلحق الصلوة
فلا تجب عليه لانه ليس بمأمور للسعي اليها الا بعد النداء واما قبل النداء فلا الاعتبار الخارج عن الموطن الذي يعطيه معرفة الحق من حيث ما
هو امر بها من دليل من عرف نفسه عرف ربه وهو الارتباط بالمعرفتين فلا يخلو ان يكون خروجه الى معرفة ربه من حيث ما هو واجب الوجود
او يكون خارجا الى حضرة الحيرة والوقوف والكثرة فان كان خارجا الى حكم معرفة كونه واجب الوجود لنفسه لا تجب عليه الجمعة وان كان خروجه
الى ما سوى هذا وجبت عليه الجمعة بلا شك **فصل** في فضل الساعات التي وردت في فضل الرواح فمن قائل هي الساعات المعروفة من

اول النهار ومن قائل هي آخر ساعة واحدة قبل الزوال وبعده والذي اقول به انها اجزاء من وقت النداء الاول الى ان يبتدي الامام بالخطبة
ومن بكر قبل ذلك فله من الاجر بحسب بكوره مما يزيد على البدنة مما لم يوقته الشارع الاعتبار السعي سعيان سعي مندوب اليه وهو من اول النهار
الى وقت النداء الى ان يبرك الامام راكعا من الركعة الثانية والاجر الموقت للساعي الى اول الخطبة وما بعد ذلك فاجر غير موقت لانه لم يرد في ذلك
شرع فاما الاجر الموقت فهو من بدنة الى بيضة ومنها بقرة ثم كبش ثم دجاجة ثم بيضة ثم لما كانت السنة بهذا وفيها تكون الدجاج وما في معناها ومن
الحيوان الذي يبيض لما قرب مع الحيوان في القربة وقصد من الحيوانات في الصدقات ما يؤكل وما غالبا مما لا خلاف في اكله وبتعظيم
قوة الحيوة في الشخص المتعدي لكان المتقرب به يتقرب بحيوته والتقريب بالنفس الى الله اسنى القربات حكي عن بعض الصالحين انه كان يبني يوم النحر
فراى الناس يتقربون الى الله بنحر بدنهم وبغير ذلك من الغنم فقال الهي ان الناس قد تقربوا اليك في هذا اليوم بما وصلت ايديهم اليه مما انعمت
به عليهم وما لعبدك المسكين شيء يتقرب به اليك في هذا اليوم سوى نفسه فتقبلها فما فرغ من كلامه حتى فارق الدنيا ولنا في هذا المعنى **شعر**
وابى عن القربان نفسا معيبة ٥ وهل يرى خلق بالعيوب تقربا ٥ وفي مثل هذا قال بعضهم ٥ يهدي الاضاحي ٥ واهدي مهجتي ودمي
فصل السعي في وقت النداء فمن قائل بفسخ ومن قائل لا فسخ قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وذروا البيع فامر بترك البيع في هذا الوقت قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال صلى الله عليه وسلم الجهاد الاكبر جهاد النفس وهو
اعظم من جهاد العدو لان جهاد العدو قد يدخله رياء وسمعة وجهاد النفس لا يكون الا لله خاصة واحق بيع النفس من الله اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة بترك جميع اغراضه ومراداته ويأتي الى مثل هذا السوق فيبيع من الله نفسه ومثل هذا البيع لا ينفسخ هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ و
يقول بالفسخ اعتبارا وهو ان يقول جميع افعال العبادات اضافها الى العباد والاعباد وتبرى العبادة الواحدة الصوم فاضافه الى نفسه والعلة في
ذلك انها صفة صمدانية لا ينبغي الا لله من حيث ذاته لا من حيث كونه الها وكل ما عدا ذات الحق فانه متغذي بالغذاء الذي يعيش به مما
يكون في استحالته بقاء ذلك المتغذي والعبادة الثانية الصلوة فانه قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
فدل هذا الحديث على صحة ما يملكه العبد فانه اضاف نصف الصلوة الى نفسه تعالى واضاف نصفها الى عبده فهو وان كان عبده فهو مالك لما اضافه
اليه فهو بالنظر لما اضافه اليه في الصلوة غير مملوك وقال بفسخ البيع ومعنى فسخ البيع انه لا يصيف الا الله في هذه الحالة ما هو مضاف اليه فان لك
منازعة الحق حيث اضاف هذا الامر اليك فرددته انت عليه فهذا سوء ادب فاي مصلحة او على الله هذا النصف الثاني الذي اضافه اليه وحكمه
اياه في حال الصلوة وهو بيع منسوخ ولهذا قال تعالى في هذه الحال وذروا البيع يقول مرادي منكم في هذه الحالة ان يكون نصف الصلوة لكم فالمردود
هو الذي يتأدب مع الله في كل حال **فصل** في آداب الجمعة واولها ثلاثة الطيب والسواك والزينة وهو اللباس الحسن ولا خلاف فيه
بين احد من العلماء الاعتبار اما الطيب فهو علم الانفاس الرحمانية وهو كل ما يرد من الحق مما تطيب به المعاملة بين الله وبين عبده في الحال بالفعل
بالقول واما السواك فهو كل شيء يطهر به القلب من الذكر القرآني وكل ما يرضي الله فانه ينبعث من هذا وما فيه روائح طيبة الى ما يشمها اهل
الروائح من المكاشفين قال عليه السلام في السواك انه مطهرة للفم ومرضاة للرب وان السواك يرفع الحجب التي بين الله وبين عبده فيشاهده
فانه يتضمن صفتين عظيمتين الطهور ورضى الله وقد اشار الى هذا المعنى الخبر في قوله صلوة بسواك خير من سبعين صلوة بغير سواك وقد ورد ان لله
سبعين حجابا فتناسب بين ما ذكرته لكم وبين هذه الاخبار بعجائب واما اللباس الحسن فهو التقوى قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير اي
هو خير لباس ولا تقوى اقوى من الصلوة فان المصلي مناج مشاهد ولهذا قال واستعينوا بالصبر والصلوة وقال العبد فيها اياك نستعين
فقد اقام الصلوة والصبر مقام العون في العون فكل مصل يتحدث في صلاته مع غير الله فما هو المصلي الذي يناجي ربه ويشاهده فان حال المناجات
والسهو لا تجري احد من المخلوقات يقرب من عبد يكون حالته هذه خوفا من الله ولهذا المصلي قليل وهو مصل بصورته الظاهرة من قيام وركوع
وسجود وغير مصل بقلبه الذي هو المطلوب منه ولكن يرجى في هذا الموطن ان يشفع ظاهره في باطنه كما يشفع باطنه في ظاهره وسبب ذلك
ان الحركات الظاهرة ان لم يكن لها حضور يثبت به ويظهر عنها والا لما يكون ولا يظهر لها وجود فذاك القدر من الحضور المرعي شرعا هو من الباطن
فيتأيد مع النفس الظاهر فيقوى على ما يقع للمصلي من الوسوسة في الصلوة فلا يكون لها تأثير في نقص نشأة الصلوة عناية من الله ان الله بالناس
لرؤف رحيم ولما كان اللباس الحسن من الزينة التي امر بها العبد في الصلوة لم يكن احسن زينة يلبسها العبد في مناجاة ربه من زينة
العبودية والزينة الاخرى الزينة بربه في قوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه فاثبت العبد بالضمير وزينه تعالى في عباداته كلها
فصول صلوة السفر والجمع والقصر السفر موثر في القصر باتفاق وفي الجمع باختلاف اما القصر فان العلماء اتفقوا على جواز قصر الصلوة للمسافر
الا عائشة فانها قالت لا يجوز القصر الا للخائف لقوله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قصر لانه كان
خائفا واختلفوا من ذلك في خمسة مواضع انا اذكرها ان شاء الله تعالى الاعتبار قد بينا لك في هذا الباب ان السفر حال لازم لكل ما سوى
الله في الحقائق الالهية وهو سفر الاكابر من الرجال ولكن يحكم العلم والتحقيق وسفر في الاسماء الالهية بحكم التخلق وهو سفر حاله بازل عن الحال الاول
وسفر في الاكوان وهو حال دون الحالين وسفر جامع لهذه الاسفار كلها في احوالها وهو اعظم اسفار الكون والاول اعظم الاسفار فاذا دعي
الحق المسافر للصلوة بفرق عن صلوة المقيم لموضع الفرق فكما يتميز المقيم من المسافر وحال الاقامة من حال المسافر السفر يميزت صلوة المقيم من
صلوة المسافر واما قول عائشة وهو قول الله بالخوف فان العبد مطلوب في كل نفس لنجات الحق في ذلك النفس خاصة وما كل احد يقدر على

مراعاة هذا المقام مع الحق فالعارف اذا حصل فيه وخاف ان يلتبس عليه مناجاة الحق في الانفاس قصر من المناجات على ما يحقق لك به
النفس فكان الخوف سببا للقصر وهو قول الله تعالى الذي ذهبت اليه عائشة رضي الله عنها وسيأتي تحقيق هذا وما نذهب اليه فيما بعد ولما قلنا ان
العلماء اختلفوا من ذلك في خمسة مواضع تعين علينا ان نذكرها موضعا موضعا ان شاء الله **فصل** الموضع الاول من الخمسة وهو حكم القصر
اختلف علماؤنا في ذلك على اربعة اقوال فمن قائل ان القصر للمسافر فرض متعين وبه اقول ومن قائل ان القصر والاتمام كلاهما فرض مخير له كالخيار
في واجب الكفارة ومن قائل ان القصر سنة ومن قائل ان القصر رخصة والاتمام افضل الاعتبار من راى ان التمكين في التلوين اقامة قال
الاتمام افضل ومن راى ان التلوين مع الانفاس سواء كان مشعورا به او كان غير مشعور به قال ان القصر فرض متعين ومن راعى التلوين و
التمكين خيره في القصر والاتمام بحسب صاحب الوقت وحاكمه فان كان صاحب الوقت التلوين بالحال والتمكين بالعلم قصر وان كان صاحب الوقت
التمكين بالحال والتلوين بالعلم اتم ومن لم يراع التلوين ولا التمكين وكان بحكم الطريق لا بحكم السالك فيه قال ان القصر سنة **فصل** الموضع الثاني
من الخمسة وهي المسافة التي يجوز فيها القصر اختلف العلماء في ذلك فمن قائل في اربعة برد ومن قائل مسافة ثلاثة ايام ومن قائل في كل سفر
قريبا كان او بعيدا وبه اقول الاعتبار الاربعة البرد كل برد اثنا عشر ميلا ولما كانت المسافة تطلب المقدار بذاتها والعدد يلزم المقادير وكانت
مرتبة العدد اثنتي عشرة مرتبة لا يزيد عليها ولا ينقص وهي واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة الف هذا بسائط الاعداد وما
زاد على هذا فمركب منها فاذا مشى الانسان في طريق الله في الاربعة الاركان التي قامت منها نشأته يقطع كل ركن بهذه الاثني عشر واما الاكابر
فيقطعونها في الاربعة الاسماء الالهية التي هي الاسماء كلها وعليها توقف وجود العالم وهو الحي العالم المريد القادر لا غير وبهذه الاسماء ثبتت كونه الها
فاذا نظر العبد في هذه الاربعة التي كانت ثمانية ونظر الى نفسه وعقله فكانت العشرة ونظر الى توحيد ذاته وتوحيد الهيته كانت اثني عشر وتم
البريد وينظر مثل هذا في الاربع المراتب وهو قوله الاول والآخر والظاهر والباطن حقا وخلقا وصرف في كل حال من الاحوال الاثني عشر
ثبتت بذلك الاربعة البرد فيقصر الصلاة واما الثلاثة الايام فيوم كما قال ابو يزيد حين سئل عن الزهد فقال هو هين ما كنت زاهدا سوى
ثلاثة ايام اليوم الواحد زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الآخرة واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله ومن كانت هذه حالته
قصر صلوته فانه مسافر كل الاسفار بلا خلاف واما المقصر في مسافة ينطلق عليها اسم سفر ولا يراعي البعد ولا القرب فهو من يراعي عوالمه المكلفين
فمن سافر منهم قصر فاذا سافر الانسان ببصره قصر وان سافر بسمعه قصر وان سافر بفكره وعقله قصر وصورة قصره هو قصور نظره على ما يعطيه حاله
في وقته فان اعطاه الكل كان بحسبه وان اعطاه البعض كان بحسبه وهذا هو مذهب الجماعة وعليه عولوا **فصل** الموضع الثالث من الخمسة
واختلافهم في نوع السفر الذي تقصر فيه الصلوة فمن قائل ان ذلك مقصور على سفر الطاعات والافعال المقربة الى الله تعالى ومن قائل بهذا وبالسفر
المباح اي ذلك كان ومن قائل بكل سفر قربة كان او مباحا او معصية وبه اقول الاعتبار قال تعالى واليه يرجعون وقال واليه يرجع الامر كله
وقال الا الى الله تصير الامور وقال وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فهذه الآيات كلها تدل على سفر الانسان الى الله فيقصر فان الله هو الغاية
لهذه الطريق كلها فهو غاية الطريق لا غاية فتدل لك فلهذا امرنا بالقصر في كل ما ينطلق عليه اسم سفر سواء كان قربة او مباحا او معصية
ومن راعى او كان مشهده قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل لم ير القصر الا في سفر الطاعة
او في سفر الطاعة والمباح لان الصلوة قربة الى الله سعادية وما كل سفر قربة الى الله سعادية والمذهب الاول اولى فان المعصية لم تثبت كونها
معصية عند هذا المسافر الا كونه مؤمنا بانها معصية فهو ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا وهو مسافر فلاي معنى يراعي حكم المعصية فيقول بانه لا يقصر
لكونه سفرا في غير ما يرضي الله وغاب صاحب هذا القول عن حكم الايمان بهذه المعصية فهو فيما يرضي الرب سبحانه من كونه مؤمنا والايمان
في حكمه اقوى من الافعال المعينة المسماة معصية فما منعه ان يحكم له بجواز القصر وهو مسافر في طاعة ايضا والآيات التي احتج بها من
يعني الصراط والحجاب انما ذلك فيما ليس بمؤمن ما عليه تمام ولا قصر لان الصلوة لا تجب عليه الا بالايمان فمذهبنا اولى في هذه المسئلة
فصل الموضع الرابع من الخمسة وهو الموضع الذي منه يبدأ المسافر بالتقصير فقال بعضهم لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية ولا يتم حتى
يدخل من بيوتها ومن قائل لا يقصر اذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها نحو ثلاثة اميال الاعتبار الانسان جسم وروح فما دام الروح
مستوطنا مع جسمه وعالم حسه تجري بحكم طبيعته فهو مقيم غير مسافر فيتم صلاته فاذا سافر الروح عن جسمه وتركه وراءه فقد غاب عنه
في اول قدم فان سنة القصر في الصلوة وتمكن القصر هنا ما يختص به الروح من حكم الصلوة من كونه روحا لا من كونه مدبرا لجسمه وهو في
هذه الحالة غائب عن جسمه فلا يبقى عليه من حكم الصلوة الا ما يختص به ومن راعى كون جسميته ذات ثلاث شعب وهو ما يحويه من الطول والعرض
والعمق وهو سار في كل مسمى بالجسم سواء كان جسمه الخاص به او اشتغل في غيبته عن جسمه المدبر له الى مشاهدة جسم آخر طبيعي فما زال من حكم
الجسمية فلا يقصر حتى يغيب منها بالكلية ويتجرد عن مشاهدة الجسمية ويبقى روحا محضا فحينئذ يبتدئ بصلاته الخاصة به وهو القصر فهذا اعتبار صاحب
الثلاثة الايام والقرية الجامعة وهو الجسمية الثلاثة للجسم غيره فانه من اصحابنا من يقول انه من اشتغل في غيبته عن صورة جسمه الى صورة
محسوسة فالجسمي غاب ما كانت تلك الصورة ما كانت روحانية او اسمائية او معنوية او حسية مهما تجلت له في الصورة الجسمية فهو مقيم في الجسم فوجب
عليه الاتمام في الصلوة التي يدخلها القصر والاتمام وهي الرباعية فان الثنائية لا يدخلها القصر فان الركعة الواحدة لوحدانية الحق والركعة
الثانية لوحدانية العبد ولا بد من مصل ومصلى له فلا قصر في صلوة الصبح واما الثلاثية وهي المغرب فان الركعتين اللتين يجهر فيهما

فيما

فهما شفعية الا ان كونهما تجهر فيهما بالقراءة لانهما نصبتا دليلا على الحق والدليل لا يكون الا علانية ظاهرا معلوما ودليلا يتغير مدلول الصبح
فكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول وهو الحق تعالى وكانت القراءة فيها سرا لكونه غيبا فلا سبيل الى القصر في المغرب فانه دليل العبد
وشفعيته وعلى الحق واحديته فلم يبق القصر الا في الرباعية لوجود الشفعيتين فيها فالحقت بالصبح بحكم الاحدية في جناب الحق وجناب العبد
وهو قول من قال وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد فما قال اثنان ولا قال شيئان فاثبت
احدية كل شيء من كونه شيئا ومن كونه آية على احدية الحق حتى لا يعرف الواحد الا بالواحد ولهذا كان قول الحسن بن هانئ شاعر وقته وذو
ان هذا البيت الواحد لجميع شعره ثم عمل في معناه وما جاء مثله ولا اعلى من جنس مساق المعنى ما اعطى هذا البيت وخرج عن علمي في
هذا الوقت ولو حضر في نعتي لسقته حتى يعرف فضل هذا البيت وانه كالكلام المعجز وما وقع لقائله وابو العتاهية الا بحكم الاتفاق
فصل الموضع الخامس من الخمسة وهو اختلافهم في الزمان الذي يجوز للمسافر اذا اقام فيه في بلد ان يقصر حكى ابو عمر بن عبد البر في هذه
المسئلة احد عشر قولا ما حضرتني في هذا الوقت فلينظرها في كتاب التمهيد او الاستذكار من اراد ان يقف عليها فلنذكر منها ما تيسر فمن قائل
اذا ازمع المسافر على اقامة اربعة ايام اتم وقال غيره خمسة عشر يوما وقال غيره عشرين يوما وقال غيره اذا ازمع على اكثر من اربعة ايام الاعتبار
اذا اقام السالك في المقام بنية الاقامة فيه اتم من نفس الى عشرين نفسا فان قوم العارف نفسه وان كان في كل نفس يطلب الترقي
ويحكم الله فيه فما يعطيه حكمه ما مشى به في انفاسه ولم يشعر بها الا ان نيته الرحلة في كل نفس دائما فهو يقصر دائما عمره كله فهو بمنزلة من يتعرض
للفتح ولا يفتح له ويجمع له الى ان يموت فيرى عند ذلك ما اخفي له من قرة اعين فيعلم عند ذلك انه كان مسافرا ولم يشعر لكونه ما فتح له في حيوته
الاولى ولاشك انه ما شاهد غيره من المسافرين الى الله **فصول الجمع** بين الصلوتين فاتفق العلماء كلهم على الجمع بين الظهر والعصر في اول
الظهر بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة واختلفوا فيما عدا هذين المكانين فذهب اكثر الناس الى الجمع منهما في المواضع التي
يجوز الجمع والاحوال ومنع بعضهم ذلك باطلاق فيما عدى موضع الاتفاق واما الذي اذهب اليه فان الاوقات قد ثبتت بلا خلاف
ولا نخرج صلوة عن وقتها الا بنص غير محتمل اذ لا ينبغي ان يخرج عن اصل ثابت بامر محتمل وهذا لا يقول به من شم رائحة العلم وكل حديث ورد
في ذلك فمحتمل او متكلم مع احتماله او صحيح لكنه ليس بنص واما ان آخر صلوة الظهر الى الوقت المشترك فجمع هذا على الحد وكذلك المغرب مع العشاء
فقد صلى كل صلوة في وقتها وهو الصحيح الذي نعول عليه فان الحديث الثابت الذي هو نص وهو حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
في سفر واذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر حتى يصليها مع العصر فهو محتمل كما ذكرناه واذا ارتحل بعد ان تزيغ الشمس صلى الظهر وحده ثم ركب
ولم يكن يقدم العصر اليها لانه ليس وقتها باتفاق فتقوى بهذا احتمال التاخير انه صلى الظهر في آخر وقتها او اوقع بعضها في الوقت المشترك
وهو الذي يصلح لايقاع الصلوتين معا الا انه لا يتسع فيصلي من الظهر ثلاث ركعات فيه او ما ينقص عن ذلك ويصلي من العصر بقدر ما بقي من آخر وقت
المشترك وهذا هو الاولى والاحوط الاعتبار الجمع في المعرفة بلا خلاف في توحيد الله في الوهيته وهو انه لا اله الا هو ولا يعرف هذا الا بعد معرفة
العالم فهو الجمع بين المعرفتين بالاتفاق فهذا هو جمع عرفة واما جمع المزدلفة فهو موضع القربة وهو موضع جمع فحكم اسم الموضع على من حل فيه
بالجمع الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه فجعل الحكم والامامة لصاحب المنزل
وهذا المنزل يسمى جمعا والامامة والحكم فجمع فيه من الصلوتين لما تعطيه حقيقته بالاتفاق ايضا وجمع النبي صلى الله عليه وسلم في هاتين من التقدم
والتاخر ولا واسطة بينهما في هذا الموضع حتى تكمل مراتب الاشياء لاجل اهل القياس فان الله قد علم من عباده انهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخذون القياس اصلا فيما لا يجدون فيه نصا من كتاب ولا سنة ولا اجماع فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجمع في هذا اليوم بتقديم صلاة
العصر في جمعة وتاخير صلاة المغرب ليقيس مثبتوا القياس التاخير بهذا التاخير والتقديم بهذا التقديم وقد قرر الشارع حكم المجتهد انه حكم مشروع فاثبات
المجتهد القياس اصلا في الشرع بما اعطاه دليله ونظره واجتهاده وحكم شرعي لا ينبغي ان يرد عليه من ليس القياس من مذهبه وان كان لا يقول
به فان الشرع قد قرره حكما في حق من اعطاه اجتهاده ذلك فمن تعرض للرد عليه فقد تعرض للرد على حكم قد اثبته الشارع وكذلك صاحب
القياس ان يرد على حكم الظاهري في استمساكه بالظاهر الذي اعطاه اجتهاده فقد رد ايضا حكما قرره الشارع فليلتزم كل مجتهد ما اداه اليه
اجتهاده ولا يتعرض لتخطئة من خالفه فان ذلك سوء ادب مع الشارع ولا ينبغي لعلماء الشريعة ان يسيئوا الادب مع الشرع فيما قرره
فصل في صورة الجمع اختلف القائلون في صورة الجمع في السفر فمنهم من رأى ان يؤخر الصلوة الاولى ويصليها مع الثانية ومنهم من رأى ان يقدم
الاخرى الى الاولى ان شاء ويؤخر الاولى الى الاخرى ان شاء فمن راعى تاخير الاولى فاعتباره المعرفة بالله فان الله كان ولا شيء معه وان العالم
متاخر عن وجود الحق بالوجود فان وجوده مستفاد من وجود الحق فلما اردنا المعرفة به من كونه الها للعالم اخرناه في المعرفة الى وقت معرفتنا
بنا فلما عرفنا انفسنا عرفنا ربنا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فصلينا الاولى في وقت الثانية ومن راعى الوجود في الاعتبار قدم الآخرة
الى الاولى وجعل وجود عين العبد وهو وجود الحق فالحق العالم بالله فعلمه من الله وعلم الله بالله ومن راعى الامرين معا في الاعتبار قدم ان شاء
واخر ان شاء ولكل طريقة طائفة والكامل منا من عرف كل طريقة وكل طائفة وكان فيها خارجا عنها وهم الاكابر من الرجال ومن الفصول المبيحة
للجمع بالسفر بالاتفاق من القائل به واختلفوا في الجمع في الحضر وفي شروط السفر المبيح فمنهم من جعل السفر نفسه سببا للجمع اي سفر كان وباي صفة
كان ومنهم من اشترط فيه ضربا من السير ونوعا من انواع السفر في الحديث اذا عجل به السير فجعل العلة في الجمع التعجيل واما النوع فقد تقدم

من سفر القربة والمباح والمعصية الاعتبار لا يصح الجمع بين الصلاتين الا فيما ذكرنا في عرفة وجمع واما السفر على الحقيقة وهو سفر الانفس فلا يصح فيه الجمع اذا كان الجمع عبارة عن اخراج احدى الصلاتين عن وقتها وما قال به في طريقتنا في الاعتبار الا من لا معرفة له بالذوق في ذلك ولو جعل صاحب هذا القول باله من حركاته الظاهرة ونظره وسمعه وجوارحه لرآها في كل زمان بغير ما عنده خبر لغفلته عن نفسه ولهذا قال الله لنا وفي انفسكم افلا تبصرون **فصل** الجمع في الحضر لغير عذر قال ابن عباس جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلوتين من غير عذر انه اراد ان لا يحرج امته للسعة ورفع الحرج وهو موافق لقول الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه السلم دين الله يسر وقال به جماعة من اهل الظاهر وقال ما عداهم لا يجوز الجمع لغير عذر وصح للجمع الاعتبار الجمع لاهل الحجاب رفق بهم في التكليف وجائز لهم لرفع الحرج فان الحرج في العبادات هو تضعيف التكليف فان العمل في نفسه كلفة فاذا انضاف اليه المشقة كانت تكليف واما اهل الشهود فلا جمع عندهم الا بجمع وعرفة وما عدى ذلك فلا **فصل** في الجمع في الحضر بعذر المطر فاجازه بعضهم ليلا كان او نهارا ومنعه بعضهم في النهار واجازه في الليل واجازه بعضهم في الطين دون المطر في الليل والذي اذهب اليه ان المصلي اذا كان مذهبه ان الصلوة لا تصح الا في الجماعة وما عنده جماعة الا في المسجد فانه يجمع بين الصلاتين ليلا او نهارا اذا كان جماعة وان كان مذهبه جواز صلاة الفذ مع وجود الجماعة فلا يجوز له الجمع الا اذا كان في المسجد وجمع الامام على اي مذهب كان ذلك الا اذا كان الامام مجتهدا لا مقلدا الان التزم تقليد ذلك المجتهد في جميع نوازله كما هم عامة الفقهاء في عصرنا هذا الاعتبار الجمع للمقيم جائز فانه محجوب عن شهود سفره فانه مسافر من حيث لا يشعر في كل نفس باختلاف الاحوال والخواطر وحديث النفس والحركات الظاهرة والباطنة فاذا انضاف الى ذلك عذر المطر وهو العلم المنزل فهو علم ظاهر الشريعة الذي جاء بالجمع جاز له الجمع لما دله عليه هذا العلم المشروع فينبغي ان لا يعدل عنه فمن راعى الحرج اضاف الطين اليه واجاز ذلك في صلوة الليل ومن لم يراعى الحرج اجاز ذلك ليلا ونهارا ولم يجز في الطين **فصل** الجمع في الحضر للمريض فمنهم من اباح له الجمع وبه اقول ومنهم من منع الاعتبار الكل مريض النفس فلا يجوز الجمع لمن كان مرضه الكل وما في معناه فان كان مرضه استيلاء الاحوال عليه بحيث انه يخاف ان تغلب عليه الحال كما يخاف المريض ان يغمى عليه جاز له الجمع فان الحال مرض والمقام صحة والجاهلون من اهل طريقنا يقولون بشرف الحال على العلم لجهلهم بالحال ما هو فالاحوال يستعيذ منها الاكابر من الرجال في هذه الدار وهي اعظم الحجب ولهذا جعلت الطايفة الاحوال مواهب والمقامات مكاسب والدنيا عند الاكابر دار كسب لا دار حال فان الكسب يعطيك درجة والحال يحضر صاحبه وقته فلا يرتقي به بل هو من بعض نتايج مقامه استعجله في الدنيا ولهذا كانت الاحوال مواهب ولو كانت مكاسب لوقع الترقي فشرف الحال في الآخرة لا في الدنيا وشرف العلم والمقام في الدنيا والآخرة امر الله نبيه بطلب الزيادة من العلم فلو عرف هذا القايل شرف العلم وكان عنده منه ذوق صحيح لوافق الحق سبحانه في الذي شرف العلماء به ولما كان منظوره من ذلك الصفة التي وصف الحق بها نفسه والخواص من ملئكته وعباده ولم يبلغ تلك الدرجة احد كما حكى عن نفسه بان جعل الحال اشرف من العلم وهو مجرد اسم تعرى عن العلم والحال واما اصحاب الاحوال الالهية الصحيحة رضي الله عنهم وهم عالمون بشرف العلم على الحال ومطلوبهم العلم فان الحال يحول بينهم وبين ما طلبوا ويفترون منه ويعملون على ذلك ان صاحب الحال وان سر به فتراه عند الموت يتبرا منه ويود زواله عنه ويتمنى انه لم يكن صاحب حال فالحال ليس بامر مقرب من الله والدنيا محل الاسباب التقريب والآخرة محل القربة فيجعل كل صفة تحكم في موضعها فالحال حكمه في الآخرة والعلم حكمه في الدنيا والآخرة وفي كل موطن لان شرفه هو الاتم **فصول صلوة الخوف** اجمع العلماء على ان صلوة الخوف جايزة واختلفوا في صورتها بحسب اختلاف الروايات الواردة فيها من صلاته صلى الله عليه وسلم اياها الا ابا يوسف فانه شذ على الجماعة فقال لا تجوز صلوة الخوف على صورة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بامام واحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك خاص به وانما تقتضي صلاة الخوف بامامين كل امام يصلي ركعتين بطائفة ما دامت تحرس الاخرى والذي اذهب اليه ان الامام مخير في الصورة التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاي صورة صلاها اجزاته صلوته وصحت صلوة الجماعة الا الرواية التي فيها الانتظار بالسلام فان فيها عندي نظر لكون الامام يصير فيها تابعا وقد نصبه الله متبوعا وسبب توقفي دون جزم من طريق المعنى فان النبي صلى الله عليه وسلم امر الامام ان تصلي بصلوة المريض وذي الحاجة والتاويل الذي يحتمله اقتداء ابي بكر بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي مريض وهو قاعد وابو بكر امام وجاءت الرواية ان الناس كانوا ياتمون بابي بكر وابو بكر ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه كان يخفف من اجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فالامام في مثل هذه الحالة يكون موتما بوجه فلهذا لم يترجح عندي نظر في رواية الانتظار واختلاف صورة صلاة الخوف معلوم في كتب الحديث الاعتبار الحق يكون مع العبد بحسب حال العبد فاي شيء يكون حال العبد كان الحق معه بحسبه ان ذكر العبد ربه في نفسه ذكره في نفسه وان ذكره العبد في ملا ذكره الله في ملا خير منهم فالعبد ينزل في هذه المسئلة منزلة الامام على مثل هذه الحالة والحالة الاخرى ان يكون حال العبد مع الله على صورة ما يكون الحق مع العبد مثل قوله يحبهم ويحبونه فاهل الطريق على ما تعطي به الحقايق في هذه المسئلة ان حب العبد لولا حب الله اياه ما رزقه محبته وهكذا جميع ما يكون من العبد من الامور المقربة ان هذا المقام يحذر اهل الله من الغفلة فيه فلهذا اشبهناه بصلوة الخوف **فصل** صلوة الخايف في صلوة المسايفة فمن الناس من قال لا يصلي ومن الناس من قال يصلي بحسب امكانه ايماء والذي اذهب اليه انه مامور في ذلك الوقت بالصلوة ولا بد على قدر ما يمكنه ان يفعله منها وذلك ان كل حال ما عدى حال المسايفة فهو استعداد لجهاد والقتال ما هو عين الجهاد ولا عين القتال فاذا وقعت ذلك فهو عين الجهاد والقتال الذي امر الله عباده بالثبات فيه والصلوة فقال تعالى يا ايها

الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وهو حال القتال وقال في ذلك الوقت واستعينوا بالصبر والصلوة والصبر في الجهاد هو الثبات يوم الزحف عند وقوع القتال والفرار منه في ذلك الحال من الكباير الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فامر الله بالصبر في تلك الحالة والصلوة فوجبت عليه كما وجب الصبر ثم قال فاتقوا الله ما استطعتم فيصلي على قدر استطاعته في ذلك الوقت يجب ان لا تترك القتال ولا تتوانا فيه فذلك استطاعة الوقت فانه يحكم وقته وسواء كان على طهارة او على غير طهارة والمخالف لهذا حقق النظر في امر الله ولا حقق ما اراد الله برفع الحرج في دين الله تعالى كما قال ما جعل الله عليكم في الدين من حرج الاعتبار حال المسايفة هو حال العبد في دفع وسوسة الشيطان وهو معه في حرب عظيم فيصلي من هذه حالته ولو قطع الصلوة كلها في محاربته فانه يودي الاركان الظاهرة كما شرعت بالقدر الذي هو من الحضور له في الصلوة في باطنه كما يودي المجاهد الصلوة حال المسايفة بباطنه كما شرعت بالقدر الذي له من الصلوة في ظاهره من الايماء بعينيه والتكبير بلسانه في جهاد عدوه الظاهر فان وسوس الشيطان في ذلك الوقت لم تغزه وسوسته في صلاته ولو ان جعل في نفسه ان تقاتل رياء وسمعة وكان قد اخلص في اول شروعه في القتال فلا يبالي فان الاصل صحيح في اول انشاء صورة القتال فلا يقدح ولا يبطل عمله فان غرض الشيطان في ذلك الحاضر ان تترك العمل الذي شرعت فيه على صحة لنهي الله في قوله ولا تبطلوا اعمالكم بهذه الشبهة التي عليها **فصل** في صلوة المريض اجمع العلماء على ان المريض مخاطب باداء الصلوة وانه يسقط عنه ما لا يستطيعه من قيام وركوع وسجود واختلفوا فيمن استطاع ان يصلي جالسا وهو في هيئة الجلوس وفي هيئة الذي لا يقدر على الجلوس ولا على القيام فاما المصلي جالسا فقال قوم هو الذي لا يستطيع القيام اصلا وقال قوم هو الذي يشق عليه القيام من المرض واما صفة الجلوس فقال قوم يجلس متربعا في الجلوس الذي هو بدل من القيام وكره ابن مسعود الجلوس متربعا واما الذي لا يقدر على القيام ولا على الجلوس فقوم قالوا يصلي مضطجعا وقوم قالوا يصلي كيف تيسر له وقوم قالوا مستلقيا رجلاه الى الكعبة وقوم قالوا يصلي على جنب من لا يستطيع الجلوس فان لم يستطع على جنب صلى مستلقيا ورجلاه الى القبلة والذي اذهب اليه واقول به ان الله قد رفع الحرج عن المسلم في دين الله وامره ان يتقي الله ما استطاع فليصل المريض على قدر حال استطاعته ولا يتركها اصلا ولو سقط عن استطاعته جميع الاركان وجميع الشروط المصححة للصلوة ما دام يعقل فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وما اتاها الاعتبار الامراض على ثلثة اقسام مرض في بدنه ونفسه وعقله فالبدنية التي كنا بصددها والامراض النفسية الهموم المشغلة عن اداء حق واجب الله على العبد والامراض العقلية الشبه المضلة التي تحول بين العقل وبين صحة الايمان فاما الامراض النفسية مع وجود الايمان فان الايمان في هذا الموطن للنفس بمنزلة وجود العقل للمريض فهو في صلاته في مناجاة ربه ومشاهدته من حيث ايمانه في عين همومه فيكون شغله منه فيه به فلا يبرح في همه والايمان بالله تعالى يقول له همك هو الله ونظرك فيه انما هو بالله فان الله هو الوجود والموجود وهو المعبود في كل شيء وهو وجود كل شيء وهو المقصود من كل شيء وهو المترجم عنه كل شيء وهو الظاهر عند ظهور كل شيء وهو الباطن عند فقد كل شيء وهو الاول من كل شيء وهو الاخر من كل شيء فلا تفوتك عبادته في كل حال والامراض النفسية لا تقدح في الايمان واما الامراض العقلية فهي القادحة في الايمان والايمان له تعلقان ايمان بوجود الحق وايمان بتوحيد الحق واما الايمان باحدية الحق من حيث ذاته وذلك من مدارك النظر وكذلك توحيد الحق مدرك بالايمان ومدرك بالنظر ولم يتعرض شريعته لاحدية الذات بطريق التنصيص عليها وان كانت تدخله فلهذا لا يدخل في سلك الايمان فان كان المرض العقلي قد حال بينك وبين العلم الضروري فان العلم بوجود الصانع عند ظهور الصنعة ضروري وان لم يعلم ماهية الصانع ولا ما ينبغي ان يكون عليه الا بعد نظر فكري او اخبار نبوي فهذا لا طب فيه ومن فقد العلم الضروري كان بمنزلة المريض الذي لا يعقل فارتفع عنه خطاب الشرع واما اذا كان معه الايمان او الضروري بوجود الحق ثم المرض المزيل لصحة التوحيد فاما ان يكون تقليدا فيكون مؤمنا بايمان حصل له عن نظر واستدلال فان حصل عن نظر واستدلال فرضه ان لا يقبل من الشرع ما جاء به من صفات الحق الثابتة في احدية الذات مع صحة توحيد الاله فالايمان بها شقاوة لها تقوم عبادة على الصحة وان لم تتبين ذلك مع توحيد الاله عقلا وشرعا فصلي واقام عبادته مع هذا المرض فانه نافع اذ عقله فيه من المرض بحيث ان لا يستطيع الا هذا القدر الذي ذكرناه من توحيد الله تعالى فان المؤمن الصحيح الايمان هو الذي يعبد الله الذي وصفه الشرع والمؤمن المريض في ايمانه هو الذي يعبد الله الذي دل عليه العقل لا غير وقد نبهتك على امر يتضمن قبول عذر كل من اعتذر وان صح التوحيد فهو المطلوب من كل موجود مكلف اذا انتهى الى ذلك اداء العبادات المشروعة في الحركات الخارجة والداخلة **فصل** في الاسباب التي تفسد الصلوة وتقتضي الاعادة فاتفقوا انه كل من اخل بشرط من شروط صحة الصلوة عمدا او نسيانا وجبت عليه الاعادة كاستقبال القبلة والطهارة وفي ذلك اقول الا اني ازيد في العمد من غير عذر الاعتبار شروط السعادة التوحيد اعني عدم الخلود في النار وشروط النجاة من كل مقام مهلك من مقام الآخرة بالايمان النجاة منه الا بوجود من غير نظر الى الرحمة التي وسعت كل شيء فان قلب العارف اوسع من رحمة الله وان كان وجوده من رحمة الله فان رحمة الله يستحيل ان تسع الله فانها لا تتصف بانه مرحوم وقلب العارف بالله يسع الحق كما قال وسعني قلب عبدي فرحمة الله وسعت كل شيء وقلب العبد العارف بالله يسع الحق والرحمة التي وسعت كل شيء وتسع كل شيء فهو الواسع المطلق والعلة في ذلك كون الوجود وجود الحق فتنبه يا غافل عن درك هذا المغافل **فصل** في الحدث الذي يقطع هل يقتضي الاعادة او يبني على ما مضى من صلوته فذهب الاكثرون الى انه لا يبني لا في الحدث ولا في غيره مما يقطع الصلوة الا في الرعاف فقط ومنهم من قال ولا في الرعاف ايضا ومن قايل يبني في الاحداث كلها والذي اقول به ان كل حدث يقطع الصلوة لا يخلو اما ان يكون من الاحداث التي تنتقض معها الطهارة او يكون من الاحداث التي تقطع الصلوة ولا تنتقض مع الطهارة فان كان مما يوثر في الطهارة

فانه لا ينبغي وان لم يؤثر فانه ينبغي ولكن بشرط ان لا يزيد على ما لا بد منه في ازالة ذلك السبب القاطع للصلوة فان زاد لم يبن وابعاد الاغيار
القاطع للمناجاة والحايل بينك وبين المشاهدة هل يؤثر في الدار الاخرة عند الرؤية بحيث ان يكون كالفارق بين الحالتين اولا يؤثر فيفصل
الرؤية بالمشاهدة فان كان القاطع حدثا وهو ما يؤثر في الايمان فانه لا يكون له ثمرة لما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجات المشروعة فهو بمنزلة الذي
لا ينبغي وان كان القاطع روية سبب واستنادا اليه فانه يجني ثمرة ما تقدم له من المناجات قبل طرو هذا القاطع السببي وهو بمنزلة الذي ينبغي
بلا شك فصل في المصلي الى سترة او الى غير سترة فيمر بين يديه شي هل يقطع الصلوة عليه او لا يقطع فمن قائل لا يقطع الصلوة شي ومن
قائل يقطعها المراة والكلب والحمار اذا مر بين يديه او بينه وبين سترته والذي اقول به ان المار اثم وان المصلي مامور بان يحول بينه
وبين المرور ويدفعه ما استطاع فان لم يفعل ولم يدفعه فالمصلي اثم والصلوة صحيحة بكل وجه والحد الذي لا يلزمه دفعه هو موضع جبهته في سجوده من الارض
فاذا حال بينه وبين موضع سجوده فذلك المامور بان يدفعه ويقاتله وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلي دفعه ولا قتاله والاثم متعلق بالمار
في القدر الذي يسمى بين يديه عند العرب اذ لم يحده الشارع في ذلك شيئا الاعتبار الحق قبلة العبد فمن مر بين يدي الله وبين عبده بنفسه لا يزيد
فوباله يحور عليه والمصلي الذي هو المناجي ان تنبهه ويرده عن رؤية نفسه في ذلك فانه مامور بالنصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين ولا
يتهم ولكافة الناس اجمعين فان تعين عليه موضع النصيحة ولم ينصح كان اثما والمناجي على حاله صحيح المناجات على كل حال وان كان اثما
فان المار خاطر الخطر له في حال صلوته بينه وبين الله فان كان في صلوة صحيحة تقلبه فمن المحال ان يمر به خلاف ما هو بحسب الاية التي يكون فيها
او الذكر وان غير ذلك فلا يجد منفذا الا ان يكون ساهيا عن نفسه ومرت الخواطر فلا تخلو اما في اول العقد والاستحضار ان كان حاضرا مع ربه فلا يبالي
بما خطر له وصلوته صحيحة فانه حاضر مع نفسه انه مناج ربه فان كان ممن يناجي ربه في كل شي في حال صلوته كعمر بن الخطاب او يرى كل شي
صادرا عن الحق في حال مناجاته بينه وبين ربه كابي بكر فصلوته في باطنه صحيحة وذلك الصادر لا يخلو من ان يكون ذا ارادة او لا يكون فان لم
يكن فلا شي عليه وان كان ذا ارادة فلا يخلو اما ان يكون مجبورا في مروره بين يديه في غير اختيار وعنده او لا يكون فان كان مختارا فالمختار
باثم والمجبور ليس باثم فصل النفخ في الصلوة فقوم كرهوه وقوم اوجبوا منه الاعادة وقوم فرقوا بين ان يسمع او لا يسمع فاعلم ان
ذلك راجع الى انه كلام او ليس بكلام وهو غير حسن بلا خلاف الاعتبار عيسى عليه السلام حاضر مع ربه في كل حال ولم يقطع نفخه الروح في الطاير حضوره
مع ربه ونفخه وقع باذن ربه وكيف يؤذن له فيما يحجبه عن حضوره مع ربه وهو مطلوب وهو كل مخلوق ان لا يزال الحق بين اعينهم في سرايرهم
كالا يزال بعينه وهو المراقبة في الطرفين فمن اعتبر النفخ بدلا من كن جعله كلاما ومن اعتبره لا بمعنى كن وانما اعتبره شيئا لم يجعله كلاما ويجعل
قوله باذني معمول القول فيكون طايرا لا القول فينفخ فيه فصل الضحك في الصلوة اتفقوا على انه يقطع الصلوة واختلفوا في التبسم
فمن قائل هو بمنزلة الضحك فقال يقطع الصلوة ومن قائل لا يلحق بالضحك فلا يقطع الصلاة الاعتبار الضحك للمناجي يقدح في الهيبة والادب
وغير الادب لا يناجي ذلك فان تبسم فلا يخلو اما ان يتبسم من ضحك ربه في نازلة يقع كمثل عجوز موسى عليه السلام وقصة هناد فمن الادب الضحك
العبد في مثل هذه النوازل الضحك الحق واما كان في نازلة تعطيه التبسم لنفسه فتبسم فانه سيء الادب فلا يصلح للحضور وكان بينه وبين الحضور
فيستانف التوبة والعمل فهو بمنزلة من يقول ان التبسم يقطع الصلوة فصل في صلوة الحاقن فمن قائل تبطل صلوته ويعيد ومن قائل بالكراهة
والذي اذهب اليه ان النهي لا يدل على فساد المنهي وانما يدل على تاثيم فاعله فقط فتكون صلاة الحاقن جائزة وهو اثم كالمصلي في الدار
المغصوبة الاعتبار الحبيث المسترة في حال الصلوة المفكر في سوا بفعلها وبوقعه باحد اذا فرغ من صلوته مع كونه مومنا فالصلوة صحيحة وهو
ممن حدثت نفسه بسوء وقد عفي عن ذلك ما لم يفعل فصل في المصلي يرد السلام على من سلم عليه فرخصت فيه طايفة وبه اقول فانه ذكر الله
وهو من الاذكار المشروعة في التشهد في الصلوة فله اصل يرجع اليه والدعاء في الصلوة جائز وفيه ذكر الناس مثل قول رب اغفر لي ولوالدي
ومنع ذلك قوم بالقول واجازوه بالاشارة ومنعه اخرون على الاطلاق واجازه قوم ان يرد في نفسه وقال قوم يرد اذا فرغ من الصلوة
الاعتبار قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فلا يجوز التاخير ولم يخص صلاة من غيرها وكل ذكر الله مشروع بدعا بمعين
او بغير معين لتشميت العاطس [illegible]
[illegible]

الناسي قد يكون بسبب نسيانه استفراغه في شغل محرم او في شغل مباح او في شغل مندوب فيكون ماجورا في نسيانه من حيث ذلك المندوب
لا من حيث النسيان ويكون اثما من حيث ذلك المحرم ويكون معرى عن الاجر والوزر من حيث ذلك المباح فاذا تذكر هذا الناسي معرفته عاملها بما
تقتضيه او بها وتعين عليه فيما مضى من احكامها واداتها في حال نسيانه في حركاته وسكناته ان يحضرها في نفسه على الحد الذي تقتضيه معرفته فيها فاذا
احضرها احضر في نفسه ما ينبغي لها من الادب فذلك وقتها فان لم يفعل اخذه الله بما كان فيها في حال نسيانه من سوء الادب بسبب عدم استحضاره
في وقت الذكر فان الله يقول اقم الصلوة لذكري واما اعتبار النائم العارف بهذه المعرفة فهو الذي حجبه النظر في طبيعته وما لها من الحكم فيه من غير نظر
الى مكونها وهو حرى خاص من النسيان لانه تارك للعمل او غير موجود منه العمل المطلوب في تلك الحالة فان كان نظره الذي هو نومه في حكم طبيعته من حيث
ما تقتضيه حقيقتها لذاتها غير ذاكر ولا مشاهد لموجد عينها لم يواخذه الله بما نقصه من الادب الذي يطلب به الحاضر مع معرفته لمن استيقظ هذا النايم
احضر الحق في نفسه موجد العين تلك الطبيعة مع تقرير حكمها التابع لوجودها كالاحوال فيتادب بالحضور الذي يليق بتلك المسئلة مع الله فيكون
بمنزلة من لم ينم في ذلك الاستحضار فان لم يفعل عوقب من كونه كان قد نام عنها فان كانت الاسباب الموجبة للنوم امورا كان حظه فيها على
وجه حكم الشرع لها فيتعلق الاسم من حيث ذلك السبب وحكم الشرع فيه من حكم نومه او يتعلق به الاجر ان كان حكم الشرع فيه الاجر من حيث
ذلك السبب لا من حيث نومه سوا فيها كذا ينبغي ان يكون نوم العارفين ونسيانهم في هذا الاعتبار في المعرفة بالله فان خطاب الشرع اذا تعلق
بالظاهر كان اعتباره في الباطن واذا تعلق خطاب الشرع بالباطن كان اعتباره بالظاهر فالعالم لا يزال ناظرا الى الشارع بمن علق الحكم فيما جاء به
في هذه المسئلة التي نحن فيها هل بالظاهر مثل الحركات او بالباطن مثل النية والحسد والغل وتمني الخير للمومنين والظن الحسن والظن القبيح بحيث ما علق
الشارع خطاب اللسان الظاهر به كان الاعتبار في مقابلته او في مقابل الحكم كالظن الحسن تقابله الظن القبيح وتقابل الفعل الحسن في الظاهر
فهذه مقابلة الموطن كفعل الخير مع الدعي من كونه مقرا بربه غير عارف بما ينبغي له فصل واما العامد والمغمى عليه فاختلفوا فيه فمن قائل انه
يجب عليه القضا ومن قائل لا يجب عليه القضا وبه اقول ومن قائل بوجوب القضا وهو الاحسن عندي فانه لم يثبت لي في نفس الامر انه كتبت له
نافلة فهو الاحوط والقائلون بوجوب القضا منهم من اشترط القضا في عدد معلوم فقالوا اذا اغمي عليه في الخمس فما دونها الاعتبار اما العامد في ترك ما امر الله
به فلا قضا عليه فانه ممن اضله الله على علم فينبغي له ان يسلم اسلاما جديدا فانه مجاهر وهذا لا يكون الا ممن اخذ علمه بالله عن ذوق وكشف وانما
يقع هذا ممن اخذ علمه عن دليل ونظر فيقول الحركات والسكنات كلها بيد الله فما جعل في نفسي اداء ما امرني بادائه يقول وعلى الحقيقة فهو الامر مع انه
والتي طلب فهو على بصيرة سقيه ويحول بينه وبين سعادته فقصره بالاخرة وان الدنيا في الاخرة ولا يغني عنه شيئا وهذه مجاهرة بحق لا تنفع فلو كان
عن ذوق وكشف منعته هيبة الجلال وعظم المقام وسلطان الحال ان يقول مثل هذا او ترك اداء حق الله على صحو فهو بمنزلة من يسب السلطان
لعدم نظره اليه فاذا فاجأه حكمت الهيبة على قلبه فيبادر الى امره فمثل هذا العلم لا ينفعه فانه عن دليل كاعمى يمشي بعصا لا عن بصيرة كمن يقتدي بصيره كي
واما الاعتبار المغمى عليه فهو صاحب الحال والذي افناه الجلال او هيمه الجمال فلا يعقل فيكون الحق متوليه في تلك الغيبة في حقه بما شاء ان يجريه
عليه وقد اقمت انا في هذه الحالة مدة ولم اخل بشي من حركات الصلوات الظاهرة بالجماعة على اتم ما يمكن اماما ولا علم لي بشي من هذا كله فلما افقت
ورددت الى حسي في عالم الشهادة اعلمني الحاضرون انه ما فاتني شي مما يتوجه علي من التكليف على العاقل الذاكر ومن اهل طريقنا من لا يكون
له هذه الحالة وهي حالة شريفة حيث لم يجر عليه لسان ذنب وحكي عن الشبلي انه كان ياخذه الوله ويرد في اوقات الصلوات فاذا فرغ من
الصلوة اخذه الوله فقال الجنيد حين قيل له عنه الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب فقد يمكن ان يكون الشبلي في ذلك الوقت يصلي به وهو
عالم بذلك وحكم الحاضرون عليه بانه مردود لما راوه من ادائه الصلوة مثل ما اتفق لنا فقالوا بصورة الظاهر منه وهو في نفس الامر لا علم له وبينهم
من يرد وليس كلامنا الا فيمن اخذ عن نفسه في وقت واداء فرض عليه في الظاهر واما في غير ذلك الوقت في من سلبه واما الذين اشترطوا
الخمس فما دونها لان كل صلوة من الخمس اصل مغايرة للاخرى في الوقت وبعض الصفات فاذا انقضت الخمس كان ما بعد الخمس تكرار الخمس بصفة
كل واحدة منهن فاعتبرهن لكونهن اصولا وما قصر هذا القضية مثل هذا فانه حكمة بالغة لمن عرف الحقايق من هذا الطريق ومن عرف ان
الحقيقة تقتضي ان لا تكرار لم يقل بذلك وهو الاصل الاول فالعارف يجب ما يفتح عليه في وقته فصل في صفة القضا القضا نوعان
قضا لجملة الصلوة وقضا لبعضها اما قضا الجملة فله صفة وشروط ووقت فاما الصفة فهي بعينها صفة الادا فيها في نفس الصلوة من
الاعراض فان اختلف الاحوال مثل ان يذكر صلوة نسيها في حال سفره او في حضره وبالعكس فهذا يعني اختلاف الاحوال فمن قائل يقضي
مثل الذي عليه ولا يراعي وقت الذكر ومن قائل يقضي ابدا سفرية كانت او حضرية ومن قائل يعتبر ابدا فرض الحال اعني وقت الذكر فان كان
في سفر والذي نسيها حضرية قضاها سفرية وبالعكس وبه اقول فان ذلك وقتها عندنا الاعتبار من راى ان الحال له حكم في المقام قال يقول لنا
ومن راى ان الحال لا حكم له لان الحال ليست بوقت الحال على حكم المقام فادى مثل ما عليه ومن راى ان المقام الذي هو فيه الاصل الذي
يعتمد عليه ولا حكم لمقام اخر مع تداخل المقامات بعضها على بعض كالورع والزهد يجمعها الترك والتسليم والتفويض والتوكل يجمع ذلك كله عدم
الاعتراض على المقدور والرضا بحكم الله في ذلك والوقت فيحمل بالاثم الاعم وهو الذي يقتضي ابتغا ابدا فالشرع انما يعتبر الاحوال وعليها تتوجه
الاحكام والذوات محال للاحوال والاحكام تتبع فريد المختار الميتة عليه حرام واذا اتصف زيد المختار بالاضطرار فالميتة له حلال وهو زيد بعينه
وانما اختلفت الاحوال فاختلفت الاحكام فهذا يقتضي الحضرية سفرية اذا كان حاله السفر في وقت الذكر ويقتضي السفرية حضرية اذا كان حاله الحضر

في ذكر وقت **فصل** واما شرطه الذي اختلف فيه فهو الترتيب فاختلفوا في وجوب ترتيب قضا المنسيات من الصلوة مع الصلاة الحاضرة
في وقت الذكر وترتيب المنسيات بعضها مع بعض اذا كانت اكثر من واحدة فذهب قوم الى ان الترتيب واجب في الخمس الصلوات فما دونها
وانه يبدو بالمنسيات وان فات وقت الحاضرة حتى لو ذكرها وهو في نفس الصلوة الحاضرة فسدت عليه الصلوة التي هو فيها مع الذكر
وقال بعضهم بمثل هذا القول الا انهم راوا وجوب الترتيب مع اتساع وقت الحاضرة واتفق هولا على سقوط وجوب الترتيب مع النسيان وقال
آخرون لا يجب الترتيب ولكن ان كان في وقت الحاضرة اتساع فالترتيب حسن الاعتبار الحكم عند المحققين للوقت لا للعين وذكر المنسي الوقت له فالحكم
ولا اتساع في الوقت عندنا فانه زمن فرد وانما الاتساع في بعض الاوقات المشروعة للاحكام واتساع الاوقات عند العارفين وانما هو مثلا
من حيث كونها صلوة او هيئة مخصوصة في عبادة فتلك السنة وذلك الاسم يعينها وانما في وقتها وفي تكرار تلك الصورة في اوقات متعددة ومن
هنالك يقولون باتساع الوقت ومن اوقات ومن لم يكن من العارفين صاحب نفس وقال باتساع الوقت وهم اهل الشرب والري والاول اعرف
بالحقايق والكشف لدقايق الامور فان التجليات والاحوال تختلف مع الانفاس وما يعلم ذلك الا القليل من العلما بالله فان الحس والطبع يحجب
العقل عن ما تعطيه مرتبته من النظر في دقايق الامور ولطايفها وبسايطها فتنبيه هذه المسالة تام اصل ترجع اليه فيها فان اوقات الصلوات
المنسيات مختلفة ولا يكون الترتيب في القضا الا في الوقت الواحد الذي يكون بعينه وقتا للصلوتين معا وبهذا يتصور من مذهب من يقول
بالجمع بين الصلاتين فيكون له اصل يرجع اليه في نظره **فصل** واما القضا الثاني الذي هو قضا بعض الصلوة فلهذا الفوات سببان احدهما
النسيان والثاني ما يفوت للماموم من صلاة الامام اعتبار السببين اما النسيان فهو ان يعلم ما يقتضيه المقام الذي فيه مما ينبغي ان يعامل
به فينسى بعض الوجوه مما يفتح فيما ينتجه من المنازل والكرامات والسبب الثاني هو ان يكون للامام الذي هو الشرع فيه قول وحكم وما وصل اليه
لما اخذ في تحصيل المقام واكمله على قدر ما علمه راى نقصانا في نتيجته فطلب السبب فوجد نفسه قد نزل عما ينبغي له استعماله ولم يكن له علم بذلك فعثر
على حديث نبوي او آية قاتية عمل عليها ففتح له نتايج المقام فهذا بمنزلة ما فاته من صلاة الامام **فصل** الماموم تفوته بعض الصلوة مع الامام
اذا دخل الاذن والامام قد اهوى الى الركوع فقال قوم اذا ادرك الامام ولم يرفع راسه من الركوع وركع معه فهو مدرك للركعة وليس عليه
قضاؤها وهولا اختلفوا هل من شرط الداخل ان يكبر تكبيرتين تكبيرة للاحرام وتكبيرة للركوع او تجزيه تكبيرة الركوع وان كان تجزيه فهل من شرطها
ان ينوي بتكبيرة الاحرام اوليس ذلك من شرطها فقال بعضهم تكفيه تكبيرة واحدة اذا نوى بها تكبيرة الاحرام وقال قوم لا بد من تكبيرتين وقال
قوم تجزيه تكبيرة واحدة وان لم ينو بها تكبيرة الافتتاح واما القول الثاني فذهب قوم الى انه اذا ركع الامام فقد فاتته الركعة ما لم يدركه
قايما قاله ابو هريرة وقول ثالث وهو اذا انتهى الداخل الى الصف الآخر وقد رفع الامام راسه ولم يرفع بعضهم فادرك ذلك انه تجزيه
لان بعضهم ايمة لبعض والذي ذهب اليه في ذلك انه من راعى الركعة اللغوية قال من ادركه في حال الانحنا ادركه ومن راعى الركعة الشرعية
ذي القيام والانحنا والسجود قال انه لم يدركه اذا لم يدركه قايما في حال تكبيره ودخوله في الصلوة اعني هذا الداخل ومراعاة الركعة الشرعية او
غيرها الشرع ايضا قد سمى الانحنا ركوعا كما هو في اللغة في قوله عليه السلم حين نزلت فسبح باسم ربك العظيم فقال اجعلوها في ركوعكم
وهو وقت الانحنا وبالجملة فهي مسئلة فيها نظر الاعتبار امام العارفين هو الحق سبحانه وتعالى يتنزل اليهم في الطائفة الخفية باوصاف
البشرية من الفرح بهم والضحك لهم والتبشبش لقدومهم يا عبدي يا عبدي ان شردت عني دعوتك الي وان عصيتني سترت عليك ولم افضحك
وتحببت اليك بالنعم وجررت على خطيئتك ذيل الكرم فحيي ابا راكب يه دعتك الى القدوم على نعمي فان رجعت الى قبلتك فمن يفعل
معك ذلك مع غناء عنك وفقرك اليه غيري فهذا من الحق بمنزلة الركوع من العبد فاذا فات المصلي ان يدرك من الحق مثل هذا وتملق
العبد لمولاه وتحببه اليه وترضيه عن كل ما نزل فيه اليه وقال سبحانك ليس كمثلك شي ولهذا العبد بالشريعة في الركوع ليقابل بذلك نزول الحق
اليه بمثل ما ذكرناه من كونه سبحانه يصلي علينا فينبغي للعبد ان يكون بين يدي الحق عند صلوته عليه كالجنازة ميتا لا حراك له ولا دعوى وهو في
قبلة ربه فان وافق ركوع العبد نزول الحق اليه بمثل قوله قل كل يعمل على شاكلته فقد ادرك الركعة ومن لم يقابل الحق بركوعه عند هذا النزول الالهي
اليه فما ادرك الركعة لغوية كانت او شرعية فان اعتبار من ادركه قايما قبل ان يركع يعني ان ينحني فهو قيام بمصالح عباده ونظره اليهم في قيامه
بهم بعين الرحمة فيرزقهم ويحسن اليهم وهم يكفرون ويدعوهم وهم عنه معرضون وكذلك في السجود في مذهب من يرى الركعة المعتبرة للقراءة انها
القيام من قيامه والانحنا من حنوه على عباده بما ذكرناه والسجود الالهي وهو اعظم النزول الالهي الذي انزل الحق نفسه فيه منزلة عبده وهو قوله جعت
فلم تطعمني وظميت فلم تسقيني واكثر من هذا النزول فلا يكون ثم فسر ذلك بان فلانا مرض وفلانا جاع وفلانا ظمي فلو ... منزلتهم
في حالهم واضاف ذلك اليه فمن ادرك ذلك كله من الحق في صلاته فقد ادرك الركعة الالهية من حيث ... يستحق
بهذا الانعام الالهي من الشكر بالثناء باوصاف السلب والتنزيه والعظمة والعلو والجبروت والكبرياء فهذه هي الركعة ... وهو الخلاف في هذه
المسئلة يوول الى اختلاف العلماء في الاخذ ببعض ... الاسما او بكلها فانه قد تسمى بعض الركعة ركعة كما ... يقول في الرسمي
صلى الله عليه وسلم يغسل الذكر فمن اغتسل راسه وحده اجزاه فانه يقال فيه قد غسل ذكره وان لم يعمه ومما يتعلق بهذا الباب **فصل** منه وهو اذا
سهى الماموم عن اتباع الامام في الركوع حتى اذا سجد فقال قوم اذا فاته ادراك الركوع معه فقد فاتته الركعة ووجب عليه قضاؤها وقال قوم
يعتد بالركعة اذا امكنه ان يتم من الركوع قبل ان يقوم الامام الى الركعة الثانية وقال قوم يتبعه ويعتد بالركعة ما لم يرفع الامام راسه من

الانحنا من الركعة الثانية وهذه الاقوال المختلفة تبتني عندي على مفهومهم من قوله عليه السلم انما جعل الامام ليوتم به فلا تختلفوا عليه الحديث فمن
من شرط فعل الماموم ان يقارن فعل الامام اوليس من شرطه فهل هذا شرط في جميع اجزاء الركعة الثلاث او ثلاثة وهو القيام وهو الانحنا
والسجود ام انما هو شرط في بعضها اذا كان الامام في فعل جزء من اجزاء الركعة والماموم في شغل جزء آخر فهو اختلاف عليه وقد قال لا تختلفوا
عليه وهذا الحديث اذا حققه الانسان مع احاديث اخر معلومة في هذا المسند عينها ما فيه ولا يان كل قول في هذه المسئلة مما حكيناه له متعلق
يجمع اقوالهم مشروعة وان اختلفت والحمد لله الذي جعل في الامر سعة الاعتبار سهو العبد عن اتباع الحق فيما امره به ونهاه عنه او فيما ينبغي ان يتادب
معه في تلقي هذا الانعام واحسانه شكرا موثرا في ابطال ما فاته من علم ما كان يحصل له من تجليه في ذلك القدر الذي فاته واختلف اصحابنا
في هذه المسئلة على ما نذكره فقال قوم اذا فاتتك نظرة واحدة من الحق وقد كنت تشهده قبل ذلك مستصحبا عمرك كله لكان ما فاتك منه
النظرة اكثر مما نلته في تقدم والسبب في ذلك ان كل نظرة تكون للعبد من الحق تتضمن لذة كل نظرة تقدمتها ويزيد على ذلك بما تعطيه حقيقتها
فقد فاته اكثر فعليه قضا ما فات ليحصل له هذا العلم وقال قوم بان هذا التجلي هو يتضمن ما فاته ومثاله فيعتد بما ادركه فانه ينال فيه والذي
اذهب اليه ان ادراك الامر بحكم التضمن ما هو مثل ادراكه بحكم التصريح ومشاهدة العين فان الواحد ادراك تفصيلي عيني وله ذوق خاص والآخر
اجمالي غير عيني وله ذوق آخر فالجامع بين الادراكين كل ادراك في مقامه لا يساوي ولا يماثل المدرك لاحدهما دون الآخر من الطرفين فان الذائق للعسل
وحده ومثمر بذوقه في شراب التفاح فقد ادركه ذوقا في الحالين ولكن يجد فرقا بين الذوقين بلا شك **فصل** فان قلت فهل اتيان الماموم
بما فاته من الصلوة مع الامام اداء او قضاء في الفايت قلنا لك تنبان الشرع فيه ثلاثة مذاهب مذهب ان ما ياتي به بعد سلام الامام هو قضاء
وان ما ادرك ليس هو اول صلاته ومذهب ثان ان الذي ياتي به بعد سلام الامام هو اداء وان ما ادرك هو اول صلاته ومذهب ثالث فرق بين
الاقوال والافعال فقال تقضي في الاقوال يعني في القراءة ويكون موديا في الافعال فمن ادرك ركعة من صلوة المغرب على المذهب الاول اعني مذهب
القضا قام اذا سلم الامام الى الركعتين يقرا فيهما بام القرآن وسورة ويجلس ثم يقوم الى الركعة يقرا فيها بام القرآن فقط وعلى المذهب الثالث يقوم
الى الركعة يقرا فيها بام القرآن وسورة ثم يجلس ثم يقوم الى ركعة ثانية يقرا فيها ايضا بام القرآن وسورة وهذه المذاهب الثلاثة قد
وردت في الحديث وورد في الخبر فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا والاتمام يقتضي ان يكون ما ادرك هو اول صلاته وفي رواية فما ادركتم
فصلوا وما فاتكم فاقضوا والقضا يوجب ان يكون ما ادرك هو آخر صلوته ومن استعمل الحديثين اعني الروايتين جمع بين القضا والاداء فقال يقضي
في الاقوال ويكون موديا في الافعال كما بيناه قبل الاعتبار من اعتبر الحكم للاسم الالهي الذي هو سلطان الوقت وصاحبه فلا يخلو ان يكون غير
ذلك الاسم الذي له حكم تلك الصلوة كلها من اولها الى آخرها في حق الامام والماموم فانه مود بلا شك فان الحكم لا ينفصل عن حكمه وفيه بسلام الامام بل
حتى يسلم وينفصل كل من كان في حكم الامام فان تلك الحالة من ذلك الاسم تستصحب لهذا الذي فاته ما فاته ولو ادركه في آخر جلوس من صلوته ومن
اعتبر الحكم للاسم الذي يعطي الركوع وهو غير الاسم الذي اعطى القيام والقراءات وكل حركة في القراءات لها اسم آلهي مخصوص فان شاركه اسم آخر واسما
اخر الهية قال بالقضا ومن اعتبر حكم الاشتراك بين الاسما في الصلوة فان لكل اسم فيها نصيبا قال يوتي شي كذا ويقضي في كذا اي ياخذ من تجلي
الاسم الفلاني ما يعطيه من العلوم وبالذوق في ذلك تتميز الاشيا عند العارفين والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل
وليس جهول بالامور كمن دراها فاتق سمعك واحضر قلبك عسى ان تكون من اهل التحصيل فتكون من المفلحين **فصل** اختلفوا في سجود السهو هل هو فرض
او سنة فمن قايل انه سنة ومن قايل انه فرض لكن ليس هو من شرط صحة الصلوة وفرق مالك بين السجود للسهو في الافعال وبين السجود للسهو في الاقوال
وبين الزيادة والنقصان فقال سجود السهو الذي يكون للافعال الناقصة واجب وهو عنده من شروط الصلوة الاعتبار لما كان السهو سببه الشك
والنسيان والمطلوب اليقين فلا يعبد الله الا من كان على بينة من ربه اقوانا الايمان الذي يجده المومن بربه في نفسه مما لا يقدر على دفعه ودونه
ما هو مبني على الادلة النظرية فان انضاف الى المومن والى صاحب النظر العقلي الكشف كان اقوى من الاثنين بلا شك وهذا لا يدخله سهو
في صلاته وصاحب النظر هو الذي يدخله السهو والمومن المتزلزل فسجود السهو عليه فرض واجب وهو انه يرجع في النظر الى نفسه وفقره وامكانه
وعجزه ليستدل بذلك على معبوده فان في ذلك ترغيما للشيطان الذي القى اليه الشك في عبادته ولما كانت الصلوة مناجاة الحق وشهوده وقد
قيل اعبد الله كانك تراه وقد قيل ان الله في قبلة المصلي فاذا توجه في صلاته وقيد الحق بجهة الاستقبال واخلاه عن الاحاطة به ومثله
كالشخص القايم ينظر اليه فقد سهى عما يجب للاله المعبود والذي سماه الشرع ووصفه بليس كمثله شي فينبغي له ان يسجد للسهو وهو ان يرد ذلك
التشبيه والتخيل والتصوير الى نفسه وهو السجود ويقول سبحان ربي الاعلى واحده لجسته والاخرى لخياله والاخرى لعقله فنزهه عن ان يكون
مدركا لتقييد حسه ولتقييد خياله ولتقييد عقله فذلك برغم الشيطان **فصل** في مواضع سجود السهو فمن قايل ان موضعه ابدا قبل السلام
ومن قايل بعد السلام ابدا ومن قايل ان كان لنقصان فقبل السلام وان كان لزيادة فبعد السلام ومن قايل يسجد قبل السلام في المواضع التي
سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام ويسجد بعد السلام في المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام فما كان من
سجود في غير تلك المواضع فانه يسجد قبل السلام ومن قايل لا يسجد للسهو الا في المواضع الخمسة التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط واما
غير ذلك فان كان فرضا اتى به وان كان ندبا لم يكن عليه شي والذي اقول به واذهب اليه ان المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسجد فيها كما سجد فما سجد له قبل السلام سجد له قبل السلام وما سجد له بعد السلام سجد له بعد السلام واما غير ذلك مما سهى فيه المصلي فهو مخير ان شاء سجد

لذلك قبل السلام وان شاء بعد السلام الاعتبار قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فان قدم نظره الى الله على نظره لنفسه فيما هو فيه كان
كمن سجد قبل السلام وهو مقام الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وان قدم نظره في نفسه على نظره لربه كما قال من عرف نفسه عرف ربه
كان كمن سجد بعد السلام وهو مقام من قال ما رايت شيئا الا رايت الله بعده وما رايت شيئا الا ودلني على الله وهو متقلب في الادلة دائما واما
الزيادة والنقصان فهو للعقل ما نقصه من حيث فكره من علمه بربه مما وصفه به الشارع بعد ذلك ولم يكن العقل دليلا على ذلك الوصف انه يستحقه واما
الزيادة فهو ما يحكم به الخيال على ربه من التحديد والتقييد من غير اعتقاد تشبيه فيما قيده وحده فهذا سهو الزيادة وذلك سهو النقصان فان الله يقول ليس
كمثله شيء وهو دليل العقل فجمع معتقد هذا بين الدليلين السمعي والعقلي واما المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي خمسة فسجد وقام من اثنتين
ولم يجلس فسجد وسلم من اثنتين فسجد وسلم من ثلاث فسجد وصلى خمسا ساهيا فسجد واختلف الناس في سجود السهو هل يسجد للزيادة والنقصان او
للسهو فمن قائل للسهو ومن قائل للزيادة والنقصان او للسهو فمن قائل للسهو ومن قائل للزيادة والنقصان والذي اقول به انه يسجد لهما سجدتين واحدة
للسهو والثانية لزيادة او نقصان **فصل** في الافعال والاقوال التي يسجد لها القائلون بسجود السهو اتفق العلماء على ان السجود يكون على سنن
الصلوة دون الفرائض ودون الرغائب فالرغائب لا شيء عندهم فيها اذا سهى عنها في الصلوة ما لم يكن اكثر من رغيبة واحدة مثل ما يرى مالك انه
لا يجب سجود من نسيان تكبيرة واحدة فيجب من اكثر من واحدة واما الفرائض فلا يجزي عنها الا الاتيان بها وجبرها اذا كان السهو عنها مما لا يوجب
اعادة الصلوة باسرها واما سجود السهو للزيادة فانه يقع عند الزيادة في الفرائض والسنن جميعا فهذه الجملة لا خلاف بينهم فيها وكل ما تقول فيه علماء
الشريعة مستحب فذلك هو الرغب فيه وما عداه فهو سنة او فرض والسنة والرغبة عندهم من باب الندب ويختلف عندهم بالاقل والاكثر تاكيد
الامر بها وذلك بحسب قراين الاحوال في تلك العبادة حتى ان بعضهم يرى في بعض السنن انها اذا تركت عمدا ان كانت فعلا او فعلت عمدا ان كا
تركا ان حكمها في الاثم حكم الواجب مثل ما ترك الا ان الوتر او ركعتي الفجر دائما كان اثما فاما الجلسة الوسطى فاتفقوا على سجود السهو لتركها واختلفوا
في الجلسة الوسطى هل هي فرض او سنة واختلفوا هل يرجع الامام اذا سبح له اليها او ليس يرجع وان رجع متى يرجع فقال الاكثر يرجع ما لم يستو قائما
وقال قوم يرجع ما لم تنعقد الركعة التي قام اليها وقال قوم يرجع ان فارق الارض قيد شبر واذا رجع عند الذين لا يرون رجوعه فالاكثر على ان
صلوته جايزة وقال قوم تبطل الاعتبار فروض العبادات الحضور مع الحق عند الشروع فيها وسنن العبادات حضور المكلف فيها من حيث ما هو
مكلف والرغائب فيها حضور فناء فيما يتجلى الحق احكامها في جميع افعالها فمن سهى عن الفرائض لم تصح العبادة ولم تجبر الا بها الا بسجود السهو وقد
تبين لك ما معنى اعتبار سجود السهو ومن سهى عن الرغائب فهو مخير ان شاء سجد وان شاء لم يسجد واما الوسطى فقد تكلمنا في اعتبارها في فصل
واحد مع السجدة الاخيرة فيما تقدم فاما سجود السهو لها فان السجدة الاولى للسهو والاخرى للنقص والجلوس يجبر عنها فاشبهت الفرائض
التي تجبر بعينها لا بالسجود للسهو **فصل** في صفة سجود السهو فقال قوم اذا كانت بعد السلام فيتشهد فيها ويسلم فيها وقال قوم اذا كانت قبل السلام
يتشهد لها فقط وان السلام من الصلوة هو سلام منها وقال قوم ممن يرى القبلية للنقصان والبعدية للزيادة انه لا يتشهد للتي قبل السلام وقد
ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سلم من سجود السهو بعد السلام ولم يثبت التشهد في السهو وان قد روي الاعتبار اما قبل السلام فالسلام من
الصلوة والتشهد يغني عن تكراره مثل الطواف والسعي اعني طواف القدوم للقارن فان العمرة تطلب طوافا وسعيا والحج يطلب مثل ذلك
وفي مذهب من يرى انه يكفيه طواف واحد وسعي واحد ومن لا يرى ذلك ويرى ان الواجب عليه طوافان وسعيان يرى التشهد والسلام
ولكن صاحب هذا المذهب لا يصح ان يقول بالفرق بين الزيادة والنقصان كما ان صاحب هذا المذهب الاول لا يصح ان يقول بالسجود بعد
السلام انما وقع الترغيم للشيطان في ذلك لكونه شرع للسهو السجود دون غيره من افعال الصلوات لكونه امر بالسجود فلم يسجد والسهو عليه انما
يقع من الشيطان فلا يجبر الا بصفة لا يمكن من الشيطان ان يدنو من العبد اذا كان موصوفا بها فشرع له السجود للسهو فانه ثبت في الخبر ان ابن آدم
اذا سجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار فالانسان في حال سجوده محفوظ
من الشيطان ان يقربه ولو اقترب منه الشيطان في سجوده سهو لسهى في سجوده في حال سجوده وكان يتسلسل الامر ولهذا
لم يرد ولهذا شرع فيمن سهى في سجوده شهوة ولو وقع فليس من الشيطان واذا لم يتمكن من الشيطان فلا يكون ترغيما له الا اذا كان السهو
من فعله والسهو لا يلزم ان يكون ولا بد من فعل الشيطان وانما سببه تعنيت المصلي عن عبادته فتنقص غيبته عنها يكون عنها السهو واسباب
الغيبة عن عقل المصلي نفسه في اي جزء هو من صلاته كثيرة فمنها شيطانية ومنها غلبة مشاهدة عليه تقتضيها اية من كتاب الله في توحيد
او حكم من احكام الدين او جنة او نار او ما يستلزم احدهما فاذا كان الشيطان كان سجود السهو له ترغيما على ترغيم من كونه سجودا ومن
كونه ما اثر وسواسه فيه بما جبر عليه بسجود السهو ولهذا استحب لكل مصل ان يسجد بعد كل صلوة سجدتين للسهو اذا كان الانسان لا يخلو ان
يخطر في نفسه صلاته عن كونه مصليا فما زاد فيكون في ذلك ترغيم للشيطان وهذا مذهب شيخنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ورايت جماعة البرد
يقولونه في حق المأمومين ورايتهم يفعلون ذلك واستحسنته منهم وان اختلف المقاصد فهو ترغيم للشيطان على كل حال قال ابو بكر بن ابراهيم بن المنذر
في هذه المسئلة اختلف العلماء فيها على ستة اقوال فمن قائل لا تشهد فيهما ولا تسليم وهو قول انس والحسن وعطاء ومن قائل فيهما تشهد وتسليم وبالقولين اقول
غير اني اقول ان التشهد والتسليم فيهما ولا بد الا انه اذا كان السجود قبل السلام اكتفى بتشهد الصلوة والسلام منها عن تشهد السهو والسلام منه كما
واذا كان بعد السلام تشهد وسلم ومن قائل فيهما تشهد دون تسليم وهو قول الحكم وحماد والنخعي ومن قائل فيهما تسليم وليس فيهما تشهد وهو قول ابن سيرين

ومن قائل ان شاء تشهد وسلم وان شاء لم يفعل قاله عطاء ومن قائل ان سجد قبل السلام لم يتشهد وان سجد بعد السلام تشهد وهو قول ابن حنبل
قال ابن المنذر قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كبر فيهما اربع تكبيرات وانه سلم وفي ثبوت التشهد نظر **فصل** اتفق العلماء على ان سجود السهو
انما هو للامام وللمنفرد واختلفوا في المأموم يسهو هل عليه سجود ام لا فالجماعة انه لا سجود عليه ويحمل عنه الامام وقال مكحول يسجد المأموم لسهوه
اقول فانه ما رايتنا الشارع فرق بين الامام والمأموم حين ذكر سجود السهو وانما ذكر المصلي خاصة ولم يخص حالا من حال الاعتبار ولا تزر
وازرة وزر اخرى ولا تجزي نفس عن نفس شيئا وكل نفس بما كسبت رهينة فاذا بحثت عن كشف هذا المعنى علمت ان الامام لا يحمل سهوا للمأموم
وان يحملوا لاكل عقيبه في هذه المسئلة بحمل الاصابة فانجلت عين بصيرته **فصل** واختلفوا متى يسجد المأموم اذا فاته مع الامام بعض الصلوة
وعلى الامام سجود سهو فقال قوم يسجد مع الامام ثم يقوم لقضاء ما عليه وسواء كان سجوده قبل السلام او بعده وقال قوم يقضي ثم يسجد وقال اذا
سجد قبل التسليم سجدهما معه وان سجد بعد التسليم فان يسجدهما بعد ان يقضي وقال قوم يسجدهما مع الامام ثم يسجدهما ثانية بعد القضاء والذي اقول به
لا يخلو المأموم اما ان يعلم ما سهى فيه الامام او لا يعلم فان لم يعلم فلا يخلو الامام اما ان يسجد قبل السلام فيسجدهما معه وحينئذ يقضي وان سجدهما
بعد السلام فلا يتبعه ويقوم لقضاء ما فاته ولا سجود عليه لسهو الامام ولكن استحب له ان يسجد سجدتين اثر كل صلوة مفروضة وان كان يعلم سهو
الامام فلا يخلو الامام اما ان يكون سهوه فيما فات المأموم من الصلوة فلا يتبعه في سجود سهوه ولو سجد قبل السلام وان كان سهو الامام
فيما ادرك معه هذا المأموم من صلوته قبل السلام ولم يتبعه بعد السلام وليقض ما عليه فان شاء سجد وان شاء لم يسجدهما واستحب له ان يسجد بعد القضاء
على ذلك الاصل لا لسهو الامام فانه قد انفصل عن الامام بالتسليم الذي كان من الامام الاعتبار يلزم الايتمام بالامام ما دام يسمى اماما فاذا زال
عنه اسم الامام لم يلزمه اتباع من كان على حال وصفة لم يلزمها تكليف المكلف فقد زال عند الفقهاء خطاب الشرع عنه وعندنا ليس كذلك فانه ما
ثم حال ولا صفة في مكلف يخرج عن حكم الشرع ممن غلبت عليه الاحوال او المجنون او الصبي الذي لم يحتلم فكل من هذه حالته فان الشرع قد اباح له التصرف فيما
يخطر له ولا حرج عليه فكيف يقال زال عنه حكم الشرع وهو قد حكم له بالاباحة كما قد حكم على المكلف بالاجماع بالاباحة فيما ابيح له فان الحكم للشرع
لا للعقل فما خرج حيوان ناطق صغير ولا كبير ذكرا او انثى عن حكم الشرع واحكام الشرع منبنية على الاحوال لا على الاعيان فحالة الطفولة والاغماء والجنون
وغلبة الحال والغناء والسكر للشرع فيها احكام كالحال الرجولة واليقظة والصحة والصحو والبقاء وغير ذلك احكام مشروعة لحكم الحق بسريانه
في جميع الاحوال سريان وجود الحق في وجود الاعيان **فصل** في التسبيح والتصفيق فقال قوم التسبيح للرجال والنساء وقال آخرون التسبيح
للرجال والتصفيق للنساء الاعتبار من اعتبر الانسانية الحق النساء بالرجال لكمال الحقهن النبي صلى الله عليه وسلم في الكمال ومن اعتبر الذكورة والانوثة
وقوله وللرجال عليهن درجة وغلب الفاعل على المنفعل فرق بين الرجال والنساء فجعل التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فان كلام المراة يثير الشهوة
بالطبع والمصلي في مقام المناجاة مع ربه فيخاف عليه من الميل الطبيعي ولذلك قيل لهن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض
فالعارف يحسب ما يعتبره من جهة عقله او من جهة طبعه **فصل** في سجود السهو لموضع الشك فان الفقهاء اختلفوا فيمن شك في صلاته
فلم يدر كم صلى واحدة ام ثنتين او ثلاثا ام اربعا فمنهم من قال يبني على اليقين وهو الاقل ولا يجزيه التحري ويسجد سجدتي السهو وقال قوم ان
كان اول مرة فسدت صلوته وان تكرر ذلك منه تحرى وعمل على غلبة الظن ثم سجد سجدتين بعد السلام وقال قوم انه ليس عليه اذا شك لا
رجوع الى اليقين ولا التحري وانما عليه السجود فقط اذا شك الاعتبار الخاطر الاول اذا عرفه الانسان اعتمد عليه والشك هو التردد بين امرين او امور
من غير ترجيح وهو من اضداد العلم والظن فليس له رجوع الى اليقين ولا الى غلبة ظن ما دام موصوفا بانه شاك الا بدليل ام قرينة حال فزال عنه اسم
الشك وحكمه والسجود وانما كان خوطب به الشاك في صلاته لا صاحب اليقين ولا صاحب الظن فمن شك في دليل عقله في معرفة ربه وفي
دليل سمعه المعارض لدليل عقله في معرفة ربه فلم يبق لاحد الدليلين لانه لم يترجح عنده واحد منهما في نفسه فانه لا يقدر ان يدفع عن نفسه صدق الخبر
المتواتر المعارض لدليل العقل في علمه بما ينبغي له ولم يقدر ان يدفع عن نفسه ما اعطاه دليل العقل في علمه بربه بما ينبغي له وتعارض الدليلان
ولم يجد وجها للترجيح ولا للجمع فهذا هو الشاك فليسجد سجدتي السهو وهو الرجوع للعمل بالايمان من غير نظر في الدليلين ويفرغ المحل لصدق التوجه
وهو السجود ولهذا ان التقييض والسجود مع القرب من الله ومحل بعد الشيطان منه صاحب الشبهة فلا بد ان يقدح لمن هذه الصفة صفته في قلبه علم بان
لم يكن عنده يعطيه ذلك العلم اما الجمع بين الدليلين واما الترجيح بالعثور على احد الدليلين بعثوره على الشبهة التي اوجبت التعارض قال تعالى و
اتقوا الله ويعلمكم الله بهذا الجمع او الترجيح او ابطال احد الدليلين **فصل** الصلوة منها ما هي فرض على الاعيان بلا خلاف
ومنها ما ليست بفرض على الاعيان فهذا الذي تكلمنا فيه فيما مضى من هذا الباب صلوة الفرض على الاعيان واما التي ليست بفرض على الاعيان فمنها ما هي
سنة ومنها ما هي نفل ومنها ما هي فرض على الكفاية والذي اذهب اليه انه ما ثم فرض الا الصلوات الخمس وما عداها ينبغي ان تسمى صلوة تطوع كما سماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان هذه صلوة التطوع للشرع فيها احوال مختلفة ادى ذلك الاختلاف الى ان جعل لها اسماء مختلفة وجملتها فيما
ظهر احسب عشرة الوتر وركعتا الفجر والنفل وركعتا دخول المسجد وقيام شهر رمضان والكسوف والاستسقاء والعيدان وسجود القران عند من
يقول انه صلوة فاذا فرغنا من اعتبار هذه العشرة وتبعنا صلاة الجنايز وصلوة الاستخارة الاعتبار الصلوة تقتضي العبودية ولما انقسمت
الصلوة الى قسمين كما قدمنا انقسمت العبودية الى عبودية اضطرار وهو فرض الاعيان منها والى عبودة اختيار وهو ما عدى فرض الاعيان
منها وسماها الحق على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم نوافل وسماها الشارع تطوعا قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال تعالى

ما تقرب عبد باحب الي من اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل فسمي ما زاد على الفرايض نوافل وقال عليه السلام للاعرابي
في تعليم ما بني عليه الاسلام فذكر الفرايض فقال هل علي غيرها قال عليه السلام لا الا ان تطوع فسمي ما زاد على الفرايض تطوعا فالفرض عبودية
اضطرار لان المعصية تتحقق بفعله او تركه وما عداه فعبودية اختيار لكنه مختار في الدخول فيها ابتداء فاذا دخل فيها عندنا لزمته احكام عبودية
الاضطرار ولا بد وليس له ان يخرج عن حكمها حتى يفرغ من تلك العبادة ولهذا لما قال له هل علي غيرها قال عليه السلام لا يعني انه ما فرض الله عليك
ابتداء من عنده الا ما ذكرته لك ان لا تطوع تقول الا ان شرعت انت في اشياء لها ما رعتك الحق فيه فان تطوعت ودخلت فيها وجب عليك الوفاء
بها كما وجبت فروض الاعيان فهذا معنى قوله لا الا ان تطوع فيجب عليك ما اوجبته على نفسك وفي هذا الباب دخل النذر وامثاله قال تعالى ولا تبطلوا
اعمالكم فالوتر لمعرفة الحق في الاشياء كلها وركعتا الفجر للشكر لقيام الليل عليها وقف اليه وللتسليم على قيامه لاداء فرض الصبح ودخول المسجد للاسلام على
الملك وقيام رمضان لكون رمضان اسم من اسماء الله فوجب القيام عند ذكر الملك قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والكسوف
للتجلي الذي يعطي الخشوع سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال ما تجلى الله لشيء الا خشع له وما هو نظر العين الرائي من التغيير في الشمس والقمر
في ذلك الزمان من الخشوع لله في صورة ذهاب النور بالحجاب النفسي الطبيعي في كسوف القمر وبالحجاب العلمي في كسوف الشمس والاستسقاء طلب الرحمة
والعيدان تكرر التجلي وسجود القران الخضوع عند كلام الله ولهذا امرنا بالانصات والاستماع والصلوة على الميت العبد تحميد الله وكيلا نايبا عنه فيما
ملكه اياه شكرا على ما اولاه حين حرم من قيل لهم انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فاخرجه من ايديهم بغير اختيار منهم قال تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا
والذين اتخذوا الله وكيلا صاروا امواتا بين يديه ولهذا اعطاهم صفة التقديس وهي الطهارة فامرنا بغسل الميت ليجمع بين الطهارتين فانه في قبلة
المصلي عليه بينه وبين الذي يناجي الله فيه لذلك المصلي على طهارة والحق هو القدوس وصار الميت بين الله وبين المصلي عليه فلا بد ان يكون طاهرا
وطهارته المعنوية لا يشعر بها الا اهل الكشف فامرنا في ظاهر الشريعة ان يغسل حتى يتيقن من لا كشف له طهارته وسياتي اعتبار ذلك في بابه ان شاء الله
وصلوة الاستخارة وهي تبين ما اختار الله لهذا العبد فعله او تركه ليكون على بينة من ربه كما قال تعالى افمن كان على بينة من ربه كما قال تعالى
افمن كان على بينة من ربه فهذه فايدة صلوة الاستخارة وسياتي في بابها ان شاء الله فلنذكر ما شرطناه في هذا الفصل ان شاء الله ليعرف الناس
مقاصد العارفين في عباداتهم التي انفردوا بها عن العامة مع مشاركتهم في الامر العام لجميع المكلفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل الوتر خرج ابو داود عن ابي ايوب الانصاري انه عليه السلام قال الوتر حق على كل مسلم فمن احب ان يوتر بثلاث فليفعل ومن احب
ان يوتر بواحدة فليفعل وخرج ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبع وتسع وخمس والحديث العام اوتر صلى الله عليه وسلم ما خرج
عن عبد الله بن قيس قال قلت لعايشة رضي الله عنها بكم كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يوتر باربع وثلاث وست
وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بانقص من سبع ولا باكثر من ثلاث عشرة وخرج النسائي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال صلوة المغرب وتر صلوة النهار فاوتروا صلوة الليل واختلف الناس في الوتر هل هو واجب ام سنة فمن قائل انه واجب فالواجب
عند صاحب هذا القول من الفرض والسنة ومن قائل انه سنة موكدة وقد تقدم الكلام في حكمه ونفي الكلام في صفته ووقته والقول فيه
وصلوته على الراحلة والنذر اوكام من احاديث الامر به ما تيسر ليتبين للناظر فيها الوجوب وعدم الوجوب فمن ذلك ما خرجه ابو داود
عن خارجة بن حذافة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله عز وجل قد امدكم بصلاة وهي خير لكم من حمر النعم جعلها لكم ما بين
صلوة العشاء الى طلوع الفجر فهذا يدخل في الوتر وغير الوتر وهذا الحديث من رواية عبد الله بن راشد عن عبد الله بن ابي مرة ولم يسمع منه
وليس له الا هذا الحديث وكلاهما ليس ممن يحتج به ولا يكاد ورواه عبد الله بن ابي مرة عن خارجة ولما ذكر الترمذي هذا الحديث بهذا الاسناد
قال فيه حديث غريب وخرجه الدارقطني من حديث النضر بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
وفيه ان الله قد امدكم بصلوة وهي الوتر والنضر ضعيف عند الجميع ضعفه البخاري وابن حنبل وابو حاتم وابو زرعة والنسائي وقال
فيه ابن معين لا تحل الرواية عنه وقد روي ايضا من طرق عن العرزمي وهو متروك وروي من طريق حجاج بن ارطاة [illegible]
وهو ضعيف وروى ابو جعفر الطحاوي من حديث [illegible] وهو ضعيف وحديث البزار عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الوتر واجب على كل مسلم في اسناده جابر الجعفي وابو معشر المديني وغيرهما وكلهم ضعفاء واما حديث ابي داود في ذلك
وهو عن عبيد الله بن عبد الله العتكي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوتر حق فمن لم
يوتر فليس منا [illegible] ابن معين وقال فيه ابو حاتم صالح الحديث وقد ذكر ابو احمد بن عدي [illegible]
حباب ثلاث على فريضة وعليكم تطوع فذكر منهن الوتر وابو حباب كان يدلس في الحديث وحديث البزار عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] في اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف وخرج الدارقطني من طريق عبيد الله بن محرز [illegible]
انس [illegible] من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل القران اوتروا فان الله وتر يحب الوتر [illegible]
تقدم اعتبار حكمه في فصل عدد الصلوات المفروضة

فصل في صفة الوتر فمنهم من استحب ان يوتر بثلاث يفصل
بينها بسلام ومنهم من لا يفصل بينها بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر بخمس لا يجلس الا في اخرها وقد ذكر تسع وسبع [illegible]
عشرة وثلاث عشرة وهو اكثر ما روي في ذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ان يكون المغرب وتر صلوة النهار

فامر بوتر صلوة الليل لتصح الشفعية في العبادة اذ العبادة تناقض التوحيد فانها تطلب عابدا ومعبودا والعابد لا يكون المعبود فان الشيء لا
يذل لنفسه ولهذا قسم الصلوة بين العبد والرب فلما جعل المغرب وتر صلوة النهار والصلوة عبادة عارضت الاحدية اذ سميت الوتر
تصحب العبادة فشرعت وتر صلوة الليل للشفع وتر صلوة النهار فتاخذ بوتر الليل بامر وتر النهار ولهذا يسمى الدخل وترا فان اوتر
بثلاث فهو من قوله فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ومن اوتر بواحدة فهو مثل قوله لا فوز الا لاحديه فمن فصل في الثلاث
بسلام راعى لا فوز الا لاحديه وراعى حكم الاحدية ومن لم يفصل راعى وحدانية الاله فمن اوتر بواحدة فوتره احدي ومن اوتر بثلاث فهو
توحيد الالوهية ومن اوتر بخمس وهو توحيد القلب ومن اوتر بسبع وهو توحيد الصفات ومن اوتر بتسع فقد جمع في كل ثلاث توحيد
الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال ومن اوتر باحدى عشرة فهو توحيد المؤمن ومن اوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس
وراء الرسالة مرتبة فانها الغاية وما بعدها الرجوع الى النبوة لان عين العبد هنالك ظاهر بلا شك ومن السنة ان يتقدم الوتر
شفع والسبب في ذلك ان الوتر لا يومر بالوتر فانه لو امر به لكان امرا بالشفع وانما المامور بالوتر من تثبت له الشفعية فيقال له اوتر
فان الوتر هو المطلوب من العبد ما اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا عن شفع قال تعالى والشفع والوتر وقد قدمنا ان الشفعية
حقيقة العبد والوترية لا تنبغي الا لله من حيث ذاته وتوحيد مرتبته الى مرتبة الالة لا تنبغي الا لله من غير شركة والعبودية عبوديتان عبودية اضطرار
ويظهر ذلك في اداء الفرايض وعبودية اختيار ويظهر ذلك في النوافل وما اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا عن شفع نافلة غير ان قوله صلوة المغرب
وتر صلوة النهار وشرع الوتر ليوتر به صلوة الليل وصلوة النهار منها فرض ونفل وعلمنا ان النفل لا يصليه واحد من الناس كضمام بن ثعلبة السعدي
فقد اوتر له صلوة المغرب الصلوات المفروضة في النهار فقد يكون الوتر يوتر له صلوة العشاء الاخرة اذا اوتر بواحدة او باكثر من واحدة ما لم
يجلس فان النفل لا يقوى قوة الفريض فان الفرض يقويه اوتر صلوة النهار وان كانت صلوة المغرب ثلاث ركعات يجلس فيها من ركعتين و
الى ثالثة وقد ورد النهي ان يتشبه في وتر الليل بصلوة المغرب لئلا يقع اللبس بين الفرايض والنوافل فمن اوتر بثلاث او بخمس او بسبع واراد
ان يوتر الفرض فلا يجلس الا في اخر صلوته حتى لا يشتبه بالصلوة المفروضة واذا لم يجلس قامت في القوة مقام وترية المغرب وان كان فيه جلوس
لقوة الفرضية فيقوى الوتر ان كان اكثر من ركعة اذا لم يجلس بقوة الاحدية

فصل في وقته فمن وقته متفق عليه وهو من بعد صلوة العشاء
الاخرة الى طلوع الفجر ومنه مختلف فيه على ستة اقوال فمن قائل يجوز بعد الفجر ومن قائل بجوازه ما لم يصل الصبح ومن قائل يصلي بعد الصبح ومن قائل يصلي
وان طلعت الشمس ومن قائل يصلي من الليلة القابلة وهذه الاقوال حكاها ابن المنذر والذي اقول به انه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول ابي
ثور والاوزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل المغرب وتر صلوة النهار مع كونها لا يصلي الا بعد غروب الشمس وكذلك صلوة الوتر وان
تركها الانسان من الليل فانه تارك للسنة فان صلاها بعد طلوع الشمس فانها توتر له صلوة الليل وان وقعت بالنهار كما اوترت صلوة المغرب صلوة
النهار وان كانت وقعت بالليل وان وقعت بالنهار كما اوترت صلوة النهار وان كانت وقعت بالليل الاعتبار الوتر لا يتقيد بالاوقات
وان ظهر في الاوقات او لو تقيد لم يصح له الانفراد فان التقييد ضد الاطلاق ولا سيما وقد بينا لك فيما ذكرناه في هذا الكتاب وفي كتاب [illegible]
ان الوقت امر عدمي لا وجود له والوتر امر محقق وجودي وكيف يتقيد الامر الوجودي بالامر العدمي حتى يوثر فيه هذا التاثير ونسبة التاثير
الى الامر الوجودي احق واولى عند كل عاقل واذا لم يتقيد الوتر فليوتر متى شاء ومبادرته على انقياده قبل الفجر اولى فان السنة والاتباع في العبادة
اولى وانما هذا الكلام الذي اوردناه على ما تعطيه الحقايق في الاعتبارات فافهم كما انه اذا اعتبرنا في الوتر انه الداخل مما وقع من وتر صلوة المغرب
من كونها عبادة فطلب اثاره لا يتقيد بالوقت وانما امره مهما ظفر من يطلبه اخذ بثاره منه من غير تقييد بوقت فعلى كل وجه من الاعتبارات لا
يتقيد بالوقت

فصل في القنوت في الوتر قد تقدم الكلام في شرح الفاظ القنوت الوتر في فصل القنوت من هذا الباب واختلف الناس
فيه فمن قائل يقنت في الوتر ومن قائل بالمنع ومن قائل بالجواز في نصف رمضان الاول وفي نصف رمضان الثاني ومن يجوزه في رمضان
كله وكل ذلك عندي جائز فمن فعل من ذلك ما فعل فله حجة ليس هذا موضعها الاعتبار الوتر لما لم يصح ان يكون عن شفع اما مفروض او
مسنون لم يقو قوة توحيد الاحدية الذاتية التي لا تكون نتيجة عن شفع ولا تولد في نفس العارف عن نظر مثل من عرف نفسه عرف ربه فهذه معرفة
الوترية لا معرفة الذات الاحدية الذاتية والقنوت دعاء وتضرع وابتهال وهو ما يحمله الوتر من اثر الشفع المقدم عليه التي هي يد والمعرفة الوترية
نتيجة عنه فتعين الدعاء من الوتر واهتدى دعاء الحق عباده وقال فليستجيبوا لي وقال والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه وقال والله يدعو الى
دار السلام فوصف نفسه بالدعاء وهو الوتر سبحانه فاقتضى الوتر القنوت فاذا اوتر العبد ينبغي له ان يقنت ولا سيما في رمضان فان رمضان
اسم من اسماء الله تعالى فيتاكد الدعاء في وتر رمضان اكثر من غيره من الشهور والله اعلم

فصل في صلوة الوتر على الراحلة فمنهم من منع من ذلك
لكونه يراه واجبا فالحقه بالفرض قياسا وموضع الاتفاق بين الايمة ان الفرض لا يجوز على الراحلة واكثر الناس على اجازة صلوة الوتر على الراحلة
لثبوت الاثر في ذلك وبه اقول الاعتبار الصلوة المقسومة بين العبد وبين الله ليست في الافعال وانما هي في قراة الفاتحة وما في معناها من
الاذكار فيجوز الوتر على الراحلة وهو مصلي ومن راعى ترتيبه الحق في كل فعل الصلوة واعتبار فيما يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر
على الراحلة لان من شروط صحة الصلوة ما يسقط في مشي الراحلة اذا توجهت لغير القبلة فان اعترض بوتر النبي صلى الله عليه وسلم على الراحلة حيث
توجهت فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كل وجه بلا قفا فهو يرى من جميع وجوهه بحيث ما كانت القبلة فان لوجهنا من جهتيها فهو مستقبلها

على اي حالة كانت وقد ثبت انه قال اني اراكم من وراء ظهري اعلمهم بان حكم ظهره الذي هو ظهر في نظركم هو وجهي اي من مثل ما اري من وجهي الذي
هو وجه معروف عندكم فما اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم لغير القبلة قط ومن كان له هذه الحال ثبت له قوله فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الله
للمصلي انما هو في قبلته فدل على ان من حاله هذه ويرى القبلة بعين تكون القبلة في الجهة التي يليها فهو مصلي للقبلة **فصل** فيمن نام على وتر
ثم قام فبدا له ان يصلي فمن قائل يصلي ركعة تشفع له وتره ثم يصلي ما شاء ثم يوتر ومن قائل لا تشفع وتره وبه اقول فان الوتر لا ينقلب نفلا
بهذه الركعة التي يشفعه بها والنفل بركعة واحدة غير معروف في الشرع واين السنة من النفل والحكم هنا للشرع وقد قال لا وتران في ليلة
ومن راعى المعنى المعقول قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع الشرع اولى في ذلك بلا شك الاعتبار الوتر لا يتكرر
فان الحضرة الالهية لا تقتضي التكرار فلا وتران في ليلة فاحدية الحق لا تشفع باحدية العبد ولا يكون للحق احديتان فلا تشفع وتر بركعة من يبتغي بعد
ما اوتر ومن راعى احدية الالوهية واضافها الى احدية الذات وان احدية المرتبة لا تعقل الا مع احدية صاحب المرتبة قال يشفع من اراد الصلوة
بعد ما اوتر بركعة الى وتره ثم يصلي ما شاء ثم يوتر لكل واحد اعتبار خاص يسوغ له **فصل** في ركعتي الفجر ركعتا الفجر قبل صلوة الصبح بمنزلة الركعتين
قبل صلوة المغرب وهي سنة متروكة مغفول عنها فيها من الاجر ما لا يعلمه الا الله فان الله بين كل اذان واقامة صلوة كما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة يعني بين الاذان والاقامة فسمى الاقامة اذانا فانها اعلام كما يقال القمران في الشمس والقمر والعمران في
ابي بكر وعمر وهي صلاة الاوابين فكان الصدر الاول يحافظ عليهما وسبب ذلك ان النفل عبودية اختيار والفرض عبودية اضطرار وعبودية الاضطرار
تحتاج الى حضور تام لمعرفة ما ينبغي للسيد المعبود من الجلال [illegible] فتقوم عبودية الاختيار لهذا المقام كالرياضة للنفس [illegible] بين يدي الخلوة
لتنبيه النفس النافلة قبل الفرض بما ينبغي للمصلي ان يكون عليه في حال مناجاة سيده في عبادة الفرض فانه لا يستوي حال الشخص اذا قام الى صلاة
فرض من صلوة نفل في قلبه وانتباهه كحال شخص دخل الى صلوة فرض من حديث بيع وشرا فيهما من الحضور بون بعيد في الخاص والعام
فلهذا شرع الشارع النفل بين يدي الفرض فهو كالصدقة على النفس بين يدي النجوى فاهل الله ينبغي لهم ان يحافظوا على ذلك وان كانوا
على صلوتهم دائمين وحكم ركعتي الفجر سنة بالاتفاق فان النبي صلى الله عليه وسلم قضاها بعد طلوع الشمس حين نام عن الصلوة وهي عندنا
اوكد الصلوة الصبح للنائم والناسي **فصل** في القراءة فيهما بام القرآن خاصة فقط وقال بعضهم لا بأس بان يضيف الى ام القرآن سورة قصيرة
وقال بعضهم ليس في القراءة فيهما توقيت يستحب وهو الذي اذهب اليه ان لا توقيت والاولى الفاتحة والتخفيف في كمال وحسن وفي خفضهما و
رفعهما وبدا وتوقيت لسنة وتوزاحمك الوقت الاعتبار هي بالجملة صلاة فحكمها حكم الصلوة وما عدى الفرايض وان كان عبودية اختيار
فان فيها شبه عبودية اضطرار لما تتضمنه صلوة النفل من الفرايض فالعبد فيها بمنزلة عبد قد عتق منه شقص او بمنزلة المكاتب او بمنزلة المدبر فان
من روائح الحرية ما ليست للعبد الذي ماله هذه الحالات فالسنن من النوافل حال العبودية فيها عبودية المكاتب والمدبر وان قلنا التي ثبتت
سنته اي التي ثبت من فعله عليه الصلوة والسلام دايما ولا من نطقه على تعينها بمنزلة عبد قد عتق منه شقص فهو حر من حيث انه قد عتق وهو عبد من حيث
بقي منه ما بقي فهذه حالة في العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار بمنزلة السنن بين الفرايض والنوافل فاما من راى الفاتحة فقط فانها
الكافية واما من زاد السورة بعد الفاتحة فان السورة هي المنزل اذا كانت بالسنن قال الله تعالى اعطاك سورة يريد منزلة
والعبد في الفاتحة قد ابان الحق بمنزلته فيها وانه لا صلوة الا بها وانها منزلة مقسمة بين عبد ورب كما ثبت فينبغي للعبد ان تقرا بسورة بعد
الفاتحة من غير ان يتقدر وقته فيما تقرا من السورة فان ذلك يقدح في علم من يريد الوقوف على وجه الحق في منزلته عند الله فهو الخاطر الاول
اذا فرغ المصلي من قراءة الفاتحة يقرا ما تيسر له من القرآن وما يجري الله منه على لسانه من غير ان يختار او تردد فينظر اي سورة يجري الله على
لسانه وايه سورة يجري الله على لسانه ان لم تكمل السورة بالقراءة فيعلم بذلك العارف منزلته من الله التي حصلت له من فاتحة
الكتاب بالسورة التي يقراها فان اتمها في المنزلة له بكمالها بلا شك وان اقتصر منها على ما اقتصر تخيط من تلك المنزلة بحسب ما اقتصر عليه
منها والسنة اتمام السورة فيقال لقارئ القرآن يوم القيمة اقرا وارق فان منزلتك او غايتك في آخر آية تقرا في حق نفسك اتيانا
الانسان واصح الى ربك تلك البراهين **فصل** في صفة القراءة فيها فمنهم من استحب الاسرار ومنهم من استحب الجهر ومنهم من خير والذي
اذهب اليه في ذلك ان يسمع نفسه بحيث انه لا يسمعه من يليه فان وقتها وقت برزخي فاشبهت النائم فانه موطن برزخي فيكون كالنائم
يرى في نومه امورا من خير وشر والذي الى جنبه لا يعرف ما هو فيه بمعاينته ذلك الوقت فمثل هذه القراءة اولى للمناسبة فانه اعطى في ذلك
من الجهر بها وليفرق بمثل هذه الصفة بينهما وبين صلوة الصبح ليتميز من الفريضة ومن الحكمة تميز المراتب وارتفاع اللبس في الاشيا والذي يرجح
الجهر الحقها بصلوة الليل لان الليل ما لم تطلع الشمس والذي يسر الحق طلوع الفجر من حكم النهار المشروع ولهذا يحرم على الصائم الاكل فيه
قال تعالى وفار التنور يريد طلوع الفجر وهو المعلوم من لسان العرب فاذا فار التنور وظهر اتبعي عبدان يكون في حال صلاة ركعتي الفجر كما قال
تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وطلوع الفجر تجلي رحماني بالخلق لما يتضمن النهار من الحركات في المعاش وقوام النفس
ومصالح الخلق وتنفيذ الاوامر واظهار الصنايع واقامة المصنوعات في ذواتها وتحسين هياتها فهو تجلي الى رحماني في هذا العالم فلهذا استحببنا الاسرار
بحيث ان يسمع نفسه ولهذا قال فلا تسمع الا همسا اي صوتا خفيا خشوعا لله وخضوعا وادبا مع الحق وانما شرع الجهر في الصبح عند هذا التجلي
لانه مامور امر فرض وواجب بالكلام من الله فهو متكلم عن امر الهي يعصي بتركه يجب ما شرع له كما قال تعالى في حق هذا الفرض عند هذا التجلي الذي

ذكرناه

ذكره في مثل هذا اليوم يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن [illegible] ثبت الجهر والسر [illegible]
هذه المرتبة في هذا التجلي فالصبح الاعتدال المحصل للفرق بين المامور والمحظور **فصل** فيمن جاء الى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد
الصلوة تقام او وجد الامام يصلي [illegible] ومن الناس من قال لا يركعهما اصلا وبه اقول ومن
[illegible]

ان يتبدع من نفسه فان في الابتداع والتسنين ضربا من السيادة والتقدم ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم فرض له ان يسن ما يسن وما فرض
على غيره ان يسن ولو شغل الانسان نفسه باستعمال السنن والفرائض لاستغرق اوقاته ولم يتسع له ان يسن فهيهات حجاب الانسان
بربانيته عن سيادته والذي اعتمد عليه من السنن المنطوق بها او الثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر واربع ركعات في اول النهار واربع
ركعات قبل الظهر واربع ركعات بعد الظهر واربع ركعات قبل العصر وركعتان قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل منها
الوتر واربع ركعات بعد صلوة الجمعة فما زاد على ذلك فهو خير على خير وان صلى ست ركعات بعد الظهر ليجمع بين فعله وبين ما حض عليه ومن الاربع وصلى
الاول وللناس في هذا مذاهب وما ذكرت الا ما اخترته مما جاء به النص او الفعل والحديث العام الصلوة خير موضوع والاستكثار من الخير حسن ولكن
الذي ذكرناه من حسنه وطول فيه في افعال ذلك وتدبر قراءتها واذكارها ما اخذ من الزمان بقدر الذي يكثر الركوع بالتخفيف والذي ذهبنا
اليه اولى وعليه ادركت شيوخنا من اهل الله وقد ورد في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقوم من الليل فيصلي ركعتين فيحسن
ويطولهما وكان ركوعه قريبا من قيامه ورفعه من الركوع قريبا من ركوعه وسجوده كذلك فكانت صلوته قريبا من السواء والاصل الركوع
فتكون الصلوات في الخفض والرفع من نسبة الركوع فيها في حال الوقت من الطول والقصر ومن السنة الركعة الاولى اطول من الثانية فكلما زاد قصر عن
الاول وكذلك في الفرائض فاعلم ذلك فصل في قيام شهر رمضان ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه فهو مرغب فيه وهو المسمى التراويح والاشفاع لانه صلوة مثنى مثنى واختلفوا في عدد ركعاته التي تقوم بها الناس في
رمضان والمختار منها اذ لا نص في ذلك فقال بعضهم عشرين ركعة سوى الوتر واستحسن بعضهم ستا وثلثين ركعة والوتر ثلاث ركعات
وهو الامر القديم الذي كان عليه الصدر الاول والذي اقول به في ذلك انه لا توقيت فيه فان كان ولا بد من الاقتداء فالاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اولى فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه ما زاد على ثلث عشرة ركعة بالوتر شيئا لا في رمضان ولا في
غيره الا انه كان يطولهن ويحسنهن فهذا هو الذي اختاره ليجمع بين قيام رمضان والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الاعتبار رمضان اسم من اسماء الله تعالى فالقيام في هذا الشهر من اجل هذا الاسم لانه اذا ورد وجب
القيام له قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورمضان اسمه سبحانه فيقوم العارف اجلالا لهذا الاسم الذي اختص به هذا الشهر الكريم هذا
يحضر العارف في قيامه ثم ان لهذا الشهر من نعوت الحق حكم ليس لغيره وهو فرض الصوم على عباد الله وهو صفة صمدانية تنزيه الانسان
فيها عن الطعام والشراب والنكاح والغيبة وهذه كلها نعوت الهية يتصف بها العبد في حال صومه فاذا جاء الليل قام العبد من هذه الحق
لصفاته التي كان عليها في نهاره وفرض له القيام في وقت الفطر ليعلم انه عبد فقير متغذ ليس له ذلك الشرب حقيقة وانما هو امر عرض له ينبهه على
التخلق باوصاف الله تعالى من التنزه عن حكم الطبيعة ولهذا اخبر تعالى في الحديث المروي عنه ان الصوم له كل عمل ابن آدم له الا الصوم يقول
ان التنزه عن الطعام والشراب والنكاح لي لا لك يا عبدي لاني القائم بنفسي لا افتقر في وجودي لحافظ يحفظه علي وانت تفتقر في وجودك لحافظ
يحفظ عليك وجودك وجعلت لك الغذاء وافقرتك اليه لانبهك اني انا الحافظ عليك وجودك ليصح عندك افتقارك ومع هذا الافتقار
طغيت وتكبرت وتجبرت وتعاظمت في نفسك وقلت لمن هو مثلك انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري وانا وانا وما استحييت في ذلك
من فضيحتك بجوعك وعطشك وبولك وخرائك وتالمك بالحر والبرد والالام العارضة يا ابن آدم وهذه ثلاث وهي صفات الفقر
والمرض والموت ومع ذلك راتك وتاب فصيام رمضان وقيامه في الله فمن كان الحق ظرفا له فان الله بكل شئ محيط فهذا معنى الظرفية فليس لك
خروج عنه فاحاطته بك في رمضان احاطة تشريف وتنزيه حيث شرع لك فرضا في عبوديتك الاضطرارية الاتصاف بما ينبغي لجلاله وهو
التنزيه عن الغذاء وملابسة النساء طول النهار وهو النصف من وجودك ثم استقبل الليل فتخرج من ربوبيتك المنزهة عن الغذاء والنكاح الى عبوديتك
بالفطر والاكل فرمضان فانت في رمضان كما انت في الصلوة من قوله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي وكذلك
رمضان قسمة بينه وبين عبده نصفين نصفه له وهو قوله الصوم لي وهو زمان النهار والنصف للعبد وهو الليل زمان فطره وقد قال
في الصلوة انها نور وقال في الصيام انه ضياء والضياء هو النور قال تعالى هو الذي جعل لكم الشمس ضياء وجعلنا الشمس سراجا وشرع القيام
في ليل رمضان ورغب فيه للمناسبة التي بين الصلوة والصوم في القسمة والنور ليكون ليله يقومونه مثل نهاره يصومونه فبالنهار تحدسر وبالليل
تتوحد له كما قلت ۝ اذا صحت غراميات ۝ ففي الاسرار تحتد ۝ والعزمية النية والنية شرط في الصوم من الليل فمن نفي الصوم مع الحق كما
قالت بلقيس في عرشها كانه هو وهو كان هو وانما جعلها ادخل كاف التشبيه كذلك جهل الانسان يقول انا الصائم وكيف ينبغي للمتغذي
ان يكون صائما فهيهات قال الله تعالى له الصوم لي لا لك فازال عنه دعوى الصوم كما ازال عن بلقيس تشبيه العرش بعرشها فعلمت بوجود ذلك انه
هو لا غيره فهذا معنى قولنا ۝ اذا صحت غراميا ۝ ففي الاسرار تحتد ۝ فان قلت الصائم هو الانسان صدقت وان قلت الصوم لله لا له
صدقت فلا معنى للاتحاد الا صحة النسبة لكل واحد من المتحدين مع تميز كل واحد عن الاخر في عين الاتحاد فهو هو وما هو هو كما قلنا في بعض منظومنا
في حال غلبة علي ۝ لست انا ولست هو ۝ فمن انا ومن هو هو ۝ فيا هو قل انت انا ۝ ويا انا هو انت هو
لا وانا ما هو انا ۝ ولا وهو ما هو هو ۝ لو كان هو ما نظرت ۝ ابصارنا به له ۝ ما في الوجود غيرنا
انا وهو وهو وهو ۝ نحن لنا بنا لنا ۝ كما له به له ۝ ولما راينا فيما روينا ان الله قد انزل القرآن منزلة فطر آدم

فقال

فقال للصائم فرحتان فرحة عند فطره لان غذاء طبيعته وهو الغذاء المجازي اذ المغذي هو الله تعالى وفرحة عند لقاء ربه وهو غذاؤه
الحقيقي الذي به بقاؤه فجعل ما بين الفرحتين للصائم في الحجاب وفي رفع الحجاب فعلمنا في شرف الرغيف اذ هو الغذاء المعتاد وغذا
وله الشكل الكري وهو افضل الاشكال فخصصنا الرغيف بالذكر دون غيره من الامور التي يكون بها الغذاء فقلنا فيما سخر الله في حقه من العالم
وطلب الهمم كلها جهة لتصل اليه فان كل حيواني يطلب غذاء بلا شك بل كل موجود حتى ما لا يتغذى ۝ اذا عاينت ذا سير حثيث
فذاك السير في طلب الرغيف ۝ لان الله صيره حجابا ۝ على اسميه المهيمن واللطيف ۝ به ولهذا رايت الدراري
وارواح اللطائف والكثيف ۝ وتسخير العناصر والبرايا ۝ وتكوين المعادن في الكهوف ۝ وتسيير المثقفة الجواري
بموج البحر والريح العصيف ۝ وقطع بها مرفع بنا رسي ۝ بها الانعام بالسير العنيف ۝ فمن شرف الرغيف بغير ريب
علي للوضيع وللشريف ۝ يضج الخلق ان عدموه وقتا ۝ عن اذن الواحد البر الرؤف ۝ له صلوا وصاموا واستباحوا
دم الكفار والبر العفيف ۝ له تسعى الطيور مع المواشي ۝ له يسعى القوي مع الضعيف ۝ فمن ساع له من غير شك
وللسلب الثقيل وللخفيف ۝ هو المعنى ونحن اذا نظرنا ۝ به عند التفكر كالحروف ۝ هو الجود والذي ما فيه شك
فيا شوقي لذا الجود الطريف ۝ فديتك من رغيف فيه سر ۝ جلي بالتليد وبالطريف ۝ فقل للمنكرين صحيح قولي
لقد غبتم عن المعنى الظريف ۝ اليس الله صيره عمادا ۝ لرؤيته على رغم الانوف ۝ فالصفة التي تقوم بها المصلي في
صلاته في رمضان اشرف الصفات لشرف الاسم لشرف الزمان فقام الحق قيامه بالليل مقام صيامه بالنهار الا في الفرضية رحمة
وتخفيفا ولهذا امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم باصحابه لئلا تفرض عليهم فلا يطيقوه ولو فرض عليهم لم يثابروا عليه مثابرة
ولا استعدوا له هذا الاستعداد ثم ان الذين ثابروا عليه في الغاية يؤدونه اشاما او الا يتمون ركوعه ولا سجوده ولا يذكرون الله فيه الا قليلا
وما سنه من سنة على ما يتم الناس اليوم عليه المتميزون من الخطباء والفقهاء وائمة المساجد في مثل صلاتهم فيه قال النبي عليه السلم للرجل
ارجع فصل فانك لم تصل فمن عزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه فليقم كما شرع الشارع الصلوة من الطمانينة والوقار والتدبر
والتسبيح والاذكار اولى والقيام فيه اول الليل كما قامه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلتين او الثلاث منه اولى ويكون في المسجد الا ان
منه في البيت بخلاف ساير النوافل وانما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته وصلى فيه لئلا تفرض على امته فيعجزوا عنه والله
يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والصلوة فيه مثنى مثنى كما ورد الخبر في صلوة الليل انها مثنى مثنى فصل في صلوة الكسوف
وهي سنة بالاتفاق وانها في جماعة واختلفوا في صفتها والقراءة فيها والاوقات التي تجوز فيها وهل من شرطها الخطبة ام لا وهل كسوف
القمر في ذلك مثل كسوف الشمس الخسوف في صفتها وردت فيها روايات مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بين ثابت وغير ثابت و
من رواية الا وبها قايل فاي شخص صلاها على اي رواية كان جاز له ذلك فانه مخير في عشر ركعات في ركعتين وفي ثمان ركعات في ركعتين
وفي ست ركعات في ركعتين وفي اربع ركعات وركعتين وان شاء صلى ركعتين ركعتين على العادة في النوافل حتى تنجلي الشمس وان شاء دعا الله
تعالى حتى تنجلي فاذا انجلت صلى ركعتين وانصرف وكان العلاء بن زياد يصلي بها فاذا رفع راسه من الركوع نظر الى الشمس فان كانت انجلت
سجد وان لم تكن انجلت مضى في قيامه الى ان يركع ثانية فاذا رفع راسه من الركوع نظر الى الشمس فان انجلت سجد والا مضى في قيامه حتى يركع
هكذا حتى تنجلي الاعتبار الكسوف آية من آيات الله يخوف الله به عباده فاذا وقع فالسنة ان يفزع الناس الى الصلوة كسائر الآيات
المخوفات مثل الزلازل وشدة الظلمة واشتداد الرياح على غير المعتاد وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال اذا تجلى الله لشيء
خشع له والحديث غير ثابت وسبب كسوف الشمس والقمر معلوم وقد جعله الله آية على ما يريد ان يحدثه من الكوائن في العالم العنصري بحسب البرج الذي
التي يقع الكسوف فيها وهو علم قطعي عند العلماء به ويكون في مكان اكثر منه في مكان اخر ومبتدئ في مكان اخر غير واقع في ذلك البرج
الى ساعة على ما يعطيه الحساب وحينئذ يبتدي الكسوف في ذلك الموضع الآخر وكسوف الشمس سببه ان يحول القمر بين الابصار وبين الشمس فعلى
قدر ما تحجب منه يكون الكسوف في ذلك الموضع وقد يحجبه كله فيظلم الجو في ابصار الناظرين والشمس نيرة في نفسها ما تغير عليها حال وكذلك القمر
سبب كسوفه انما هو ان يحول ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في القمر ولهذا يعرف من يعرف من العلماء
بتسيير الكواكب ومقاديرها فلا يخطئون فيه ولو لم يكن كذلك ما علموه فان الامور العوارض ولا تعلم والامور الجارية على اصول ثابتة
لا تنخرم يعلمها العلماء بتلك الاصول الى ان يخرم الله ذلك الاصل فتتعلق المشيئة في ذلك ولهذا لا يمكن ان يقال في علم المنجم القايل بذلك
انه علم لان تلك الاصول التي يبني عليها انما هي عن وضع الهي وترتيب استمرت به العادة ولما كان الواضع لها هو الله تعالى قد يمكن
ان يرفعها لم يكن القايل بها يقطع بوقوعها على علم قطعي فانه ما يعرف ما في نفس الواضع لها وهو الله تعالى ولكن نقول ان ابقى الله الترتيب
وسيره في المنازل على ما قدره فلا بد ان يقع هذا الامر فلهذا الحق بالعلم فنور القمر لما كان مستفادا من الشمس اشبه النفس في الاخذ
عن الله نور الايمان والكشف فاذا كملت النفس وصح لها التجلي على المقابلة وهي ليلة القدر ربما التفتت الى طبيعتها فحالت ظلمة
عليها وبين نورها الالهي كما حال ظل الارض بين القمر الذي هو بمنزلة النفس وبين الشمس فعلى قدر ما نظرت الى طبيعتها انحجبت عن نورها
الالهي فذلك كسوفها فهذا الكسوف القمر واما كسوف الشمس فهو كسوف العقل فان الله خلقه ليأخذ عن الله من غير واسطة لكن النفس التي هي منزلة

التي بينه وبين الحق من حيث ما يأخذ عنه من كونه سبحانه في الارض كما قال وهو الله في السموات وفي الارض فيريد العقل ان يأخذ
عن الحق من علم ما يوجده في الارض فيحول النفس بينه وبين الارض حتى لا ينظر اليه سبحانه فيما يحدثه فيها والارض عبارة عن عالم الجسم فيحجب
العقل بحجاب النفس فذلك بمنزلة كسوف الشمس فلا تدركها ابصار الناظرين فمن هو في تلك الموازنة ويفوت العقل من العلم بالله تعالى قدر
ما احتجب عنه من عالم الجسم فلهذا شرع الله التوجه الى مناجاته والدعاء لرفع ذلك الحجاب فان الحجاب جهل وبعد في الموطن الذي ينبغي له
الكمال ولهذا لم يكن الكسوف الا عند الكمال في النيرين في القمر ليلة بدره وهو كماله في الاخذ من الوجه الذي يلينا وكسوف الشمس في ثمانية وعشرين
يوما من سير القمر في جميع منازل الفلك فلما وصل الى نهايته واراد ان يقابل الشمس من الوجه الآخر حتى يأخذ عنها على الكمال في عالم الارواح كما اخذ
عنها ليلة الرابع عشر في عالم الاجسام ليفيض عليها من نوره على عالم الاجسام فاشتغلت الشمس باعطاء القمر اسعافا لطلبته فكان الكسوف
لهذا الاسعاف ولهذا لا يكون للكسوفات حكم في الارض الا في الاماكن التي يظهر فيها الكسوف فلا حكم له فيها ولا اثر ذلك تقدير العزيز العليم
صنعة حكيم حتى ان الشمس اذا اعطى الحساب انها تكسف ليلا لم يكن لذلك الكسوف حكم في ظاهر الارض الذي غابت عنه الشمس وكذلك القمر
لو انكسف في غيبته عنا لم يكن لذلك الكسوف حكم ولا يعتبر كذلك ظاهر الانسان وباطنه فقد يقع الكسوف في الاعمال اي في العلم الذي يطلب
العمل كاحكام الشرائع وقد يقع في المعلوم التي تتعلق بالباطن فلا حكم لها في الظاهر فتؤثر في موضع تعلقها اما في علم العمل واما في العلم الذي
لا يطلب العمل بحسب ما يقع فيقيس على من تكون حالته مثل هذا ان يتضرع الى الله فان اخطأ المجتهد فهو بمنزلة الكسوف الذي يكون في غيبته
المكسوف فلا وزر عليه وهو ماجور وان ظهر له النص وترك رايه او لقياسه فلا عذر له عند الله وهو مأثوم وهو الكسوف الظاهر الذي يكون له الاثر
المقدر عند علماء هذا الشان واكثر ما يكون هذا في الفقهاء المقلدين لمن قالوا لهم لا تقلدونا واتبعوا الحديث المعارض لكلامنا فان الحديث
مذهبنا فاتباع المقلدة من الفقهاء ان توفي حقيقة تقليده لائمتها باتباعها الحديث عن امر امامها وقلدته في الحكم مع وجود المعارض فعصت الله
في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وعصت الرسول في قوله فاتبعوني وعصت امامها في قوله خذوا بالحديث اذا بلغكم واضربوا بكلامي
الحائط فهؤلاء لا يزال كسوف الشمس عليهم سرمدا الى يوم القيمة فيتبرأ منهم الله ورسوله والائمة فانظر مع من يحشر مثل هؤلاء فالصلوة المشروعة
في الكسوف انما هي لمناجاة الحق في رفع ظلمة النفس وظلمة الطبع كما يقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وهم اهل الانوار
غير المغضوب عليهم وهم ظلمة الطبع ولا الضالين وهم اهل ظلمة النفس فانه يحول بيننا وبين ان يكشف عقولنا ونفوسنا فيحجبنا انوار الكشف
ولمن يقتدي بنا انه الملي بذلك والقادر عليه واما اعتبار عدد الركعات في الركعتين فاعلم ان ركعتين ظاهر الانسان وباطنه او
عقله وطبعه ومعناه وحرفه او غيبته وشهادته واما العشرة فهو شريه في الركعتين حالة الحق تعالى وجل عن القبل والبعد والكل والبعض والفوق
والتحت واليمين والشمال والخلف والامام فيرجع بهذا الشريه من الله عليه فانه عمل من اعماله فيكون له برجوع هذا العمل عليه هذه الاحكام كلها
فلا قبل له فانه لم يكن الا الله واحد لا يتصف بالقبلية ولا بعد له فانه باق ببقاء الله فلا بعد ولا كل له فانه لا يتجزا ولا يتحيز من حيث لطيفته
ومن لا كل له بهويته ذاته فلا بعض له ومن لا يتصف بهذه الصفات فلا جهات له فلا جهات للانسان الا من حيث صورة جسمه ونشأته فان نشأته
الجسدية بها ظهرت الجهات الست فهو عين الجهات ما هو في جهة من نفسه واما اعتبار الثمانية في اثنتين فالثنتية الذات والصفات بين
الذات الكونية وصفاتها في الذات الاحدية وتندرج انوار صفاتها في صفاتها وهو قوله كنت سمعه وبصره وذكر جوارحه فلا تقع عين الا عليه
ظاهرا او باطنا من عرف نفسه عرف ربه فهكذا الامر في الباطن واما في الظاهر فلا تقع العين الا على العبد والحق مندرج فيه اندراج الحق الكياني
بنقش الخاتم ما هو كاندراج العرض في المحل الا كالمظروف في الظرف واما اعتبار الست في اثنتين فهو قوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله
والله بكل شيء محيط واما اعتبار الاربعة في اثنتين فهو قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وعلى كل طريق تأتي
اليه منها ملك مقدس بيده السيف صلتا فان كان المتولي اليه من الفائزين فمن لم يكن له ملك يحفظه بل كبير وقسمه من اي ناحية جاء
قبل موته وتعيب منه وقلب وهكذا ابدا فيعود والآتي من الخاسرين **فصل** في القراءة فيها فقيل يقرأ فيها سرا وقيل
يقرأ فيها جهرا الاعتبار ان كان كسوفه نفسيا اسر في مناجاته وذكر الله في نفسه وان كان كسوفه في عقله جهر في قراءته وهو حجته على الادلة
الواضحة الظاهرة الدلالة القريبة المأخذ الذي يشركه فيها العقلاء من حيث ما هم اهل فكر ونظر واستدلال والآخرون اهل كشف وتجلي ونتيجة
الرياضة والخلوات وتطويل المناجات والتضرع الى الله فيها مشروع كتطويل القراءة فيها فانه روي انه كان يقوم فيها بقدر سورة البقرة
والقيام الثاني اقل والثالث دون الثاني والرابع دون الثالث وهكذا حتى ما صلى نقل عن القدر الذي في القيام قبله ويكون ركوعه على النحو من
قيامه وسبب ذلك ان عالم الارواح ما يتعبهم القيام ولا يدركهم علل اللث اذ هو خارجة عن حكم الاركان وامات تقوم من العناصر
تؤول الى الاستحالات البعيدة والقريبة فتغير عن ذلك بالنصب والتعب وكل ما نزل فيها من معدن الى نبات الى حيوان الى انسان كان
التعب اقوى في آخر الدرجات وهو الانسان والتعب لجسمه فانه سريع التغير فان له الوهم ولا شك ان الاوهام تعجب بالعقول كما تعجب
الافعال بالاسماء **فصل** في الوقت الذي تصلى فيه فمن قائل تصلى في جميع الاوقات المنهي عن الصلوة فيها وغير المنهي ومن قائل
لا تصلي في الاوقات المنهي عن الصلوة فيها ومن قائل تصلي في الوقت الذي تصلى فيه النافلة ومن قائل تصلى من الضحى الى الزوال
الاعتبار كما لا يتعين للكسوف وقت لا يتعين للصلوة له وقت لان الصلوة تابعة للحال وقد ثبت الامر بالصلوة لها وما حقق وقتا

من وقت وهي صلاة مأمور بها بخلاف النافلة فانها غير مأمور بها [illegible] عادوا الى الوقت المنهي عن الصلوة فيها [illegible]
وفي غير الاوقات **فصل** في الخطبة فيها فمن قائل ان الخطبة من شرطها ومن قائل ليس من شرطها [illegible] خطبة الا ان الخطبة وعظ
وذكر [illegible] وعظ وذكر في الكسوف [illegible] جانب من يقول باشتراط الخطبة وقد ثبت ان النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر الناس في ذلك اليوم بعد الفراغ من الصلوة **فصل** في كسوف القمر فمن قائل يصلى له في جماعة كصلوة كسوف الشمس ومن
قائل لا يصلى له في جماعة واستحب صاحب هذا القول ان يصلي الناس له افذاذا ركعتين ركعتين [illegible] والاعتبار لما كان كسوف الشمس [illegible]
كان كسوف القمر [illegible]
[illegible]
اعظم [illegible] الخشوع [illegible] الكسوفات الخشوع [illegible]
كان من معاني الخشوع [illegible] فان الله يقول قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وقال وانها لكبيرة الا على الخاشعين وخشوع كل
خاشع على قدر علمه بربه [illegible] **فصل** في [illegible] الاستسقاء فمن قائل بالصلوة فيه
[illegible] انه صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصلى بهم ركعتين جهر
فيهما بالقراءة وحول رداءه ورفع يديه واستسقى واستقبل القبلة واجمعوا على ان الخروج الى الاستسقاء والبروز عن المصر والدعاء والتضرع
الى الله تعالى في نزول المطر سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الصلوة في الاستسقاء كما ذكرنا والذي اقول به ان الصلوة ليست من شرط
صحة الاستسقاء والقائلون بان الصلوة من سنته يقولون ان الخطبة من سنته وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وخطب واختلف
القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلوة او بعدها واتفق القائلون بالصلوة [illegible] واختلفوا هل يكبر فيها كما يكبر في صلوة العيدين [illegible]
ومن السنة في الاستسقاء استقبال القبلة [illegible] والدعاء ورفع اليدين وتحويل الرداء باتفاق وانما اختلفوا في كيفية تحويل الرداء فقال قوم يجعل
الاعلى اسفل والاسفل اعلا وقال قوم يجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين والذي اقول به ان يجمع بين الكيفيتين فيجعل الاعلى اسفل والشمال
على اليمين واختلفوا متى يحول ثوبه فقال قوم عند الفراغ من الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر من الخطبة واختلفوا في الخروج اليه فقيل في
وقت صلوة العيدين وقيل عند الزوال وروى ابو داود ان النبي عليه السلام خرج الى الاستسقاء حين بدا حاجب الشمس الاعتبار في جميع ما ذكرناه
اعتبار الاستسقاء طلب السقي وقد يكون طالب السقي لنفسه او لغيره او لهما بحسب ما تعطيه قرائن الاحوال واما اهل الله المختصون به الذين شغلهم
عنهم وعرفهم بانهم ان اقاموا فهو معهم وهم معه وان رحلهم ارحلوا به اليه فلا يبالون في اي منزل انزلهم اذ كان هو مشهودهم في كل حال فان
عاشوا في الدنيا فيه عيشهم وان انقلبوا الى الاخرى فاليه انقلبوا فلا اثر لفقد الاسباب عندهم ولا لوجودها فهؤلاء لا يستسقون في حق
نفوسهم اذ علموا ان الحيوة تعز عليهم لانها اشتد افتقارا اليهم منهم اليها وفائدة الاستسقاء ابقاء الحيوة الدنيا فاستسقاء العلماء بالله
في الزيادة من العلم بالله كما قال لنبيه حين امره وقل رب زدني علما فهذا الدعاء هو عين الاستسقاء فاذا استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم
ربه في انزال المطر والعلماء بالله لم يستسقوه في حق نفوسهم وانما استسقوه في حق غيرهم ممن لا يعرف الله معرفتهم تخلقا بصفته تعالى
حيث يقول كما ورد في الحديث الصحيح قال الله تعالى استسقيتك عبدي فلم تسقني قال كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك
فلان فلم تسقه فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لا في حق نفسه فانه تعالى يعني عن الحاجات فذلك استسقاء النبي والعلماء بالله فانهم
منهم بحق الغير فهم السنة اولئك المحجوبين بالحيوة الدنيا عن لزوم الحيوة لهم حيث كانوا الحلقا بالاستسقاء الالهي اذ الفقير المحقق
من لا يقوم به حاجة معينة فيملكه لعلمه بانه عين الحاجة فلا يتقيد بحاجة فان حاجة الكون الى الله مطلقة من غير تقييد كما ان غناه
سبحانه عن العالم مطلق من غير تقييد فهم يقابلون ذاتا بذات ويفتقرون الى كل ذات بما تعطيها حقيقتها وما احسن ما شرع في
الاذان والاقامة في قوله حي على الصلوة ولم يقل ائت الى الصلوة فيقيده بالغاية ومن كان معك فلا يكون غائبا ولا يقال حي كلمة
اقبال ولا يقال الاقبال الا من معرض وكل معرض فاقد قلنا نعم لما كان العبد متحققا بالله كان هو الناظر والمنظور والشاهد
والمشهود وغاب عين العبد ولم يبق الا الرب واراد الحق سبحانه ان يشهد العبد عين عبوديته ليعرفه بما انعم عليه به مما لم يعط ذلك لغيره
من العبيد ولا يعرف ذلك حتى يرد لنفسه ويشاهد عينه مقارنة لشاهده ربه ولم يجعل ذلك في شيء من عباداته الا في الصلوة
فقال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فلا بد للمصلي من اجل سهمه من الصلوة ان يقوم فيه اذ لا يليق ذلك السهم الذي للعبد ان يكون لله
فقال له حي على الصلوة اي اقبل على الصلوة من اجل القسم الذي يخصك منها فاعراضه انما كان عن نفسه لا عن ربه لان العلم بالله اعطاه
فقال له اقبل على مملوكك لتشهدني وتشهد نفسك فتعرف ما لي وما لك فتتصف بالحكمة وفصل الخطاب وترى ما انت فيه فلم
يات بالى فانها اداة تؤذن بالفقد والامر في نفسه ليس كذلك فاذا كان الرب يستسقي عبده فالعبد اولى واذا كان الحق ينوب
عن عبده في استسقاء عبده فالعبد اولى ان يستسقي ربه ليسقي عبده وهو اولى بالنيابة عن مثله من الحق عنه اذ ليس كمثله شيء فمن
الادب مع الله الاستسقاء في حق الغير فان اصحاب الاحوال المحجوبون بالحال عن العلم الصحيح فصاحب الحال غير مؤاخذ بسوء الادب
اذ كان لسانه لسان الحال وصاحب العلم مؤاخذ باذنى شيء لانه ظاهر في العلم بصورة الحق ويحكم بين من يظهر في وجوده بربه وبين من يظهر

بحالة شتان بين المقامين وما بعد ما بين المرتبتين شاهد العلم عدل وشاهد الحال فقير الى من يزكيه في حاله ولا يزكيه الا صاحب العلم ولما
كان العلم بهذه الغرة شرعت التزكية في حكم الشرع بغلبة الظن فيقول احسبه كذا واظنه كذا لانه لا يعلم كل احد ما هو له ذلك المرتجى
عند الله فلا نزكي على الله احدا واذا افتقر صاحب الحال الى التزكية بالظن فهو الى العالم صاحب العلم افقر وافقر فانه مع شركته كلاهما محتاجين
الى صاحب العلم العلم المتجلي بنظر بنفسه والحال مسكن يحتاج الى دليل يقويه لضعفه ان يلحق بدرجة الكمال فصاحب الحال يطلب العلم وصاحب العلم
لا يطلب الحال اي عاقل يكون من يطلب الخروج من الوضوح الى اللبس فاذا فهمت ما قررناه تعين عليك الاستسقا فاشرع فيه اعتبار الرزق
الى الاستسقاء الاستسقاء له حالان الحال الواحدة ان يكون الامام في حال اداء واجب فيطلب منه الاستسقا فيستسقي على حالته تلك من غير
تغيير ولا خروج عنها ولا صلوة ولا تغير هيئة بل يدعو الله ويتضرع في ذلك فقال فهذا بمنزلة من يكون حاضرا مع الله فيما اوجب الله عليه
فيتعرض له في خاطره ما يؤديه الى السؤال في امر لا يؤثر السؤال فيه في ذلك الواجب الذي هو بصدده بل ربما هو مشروع فيه كمسئلتنا
الا ترى ان الشارع قد شرع للمصلي ان يقول في جلوسه بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني فشرع له في الصلوة طلب
الرزق والاستسقا طلب الرزق فليس له ان يبرح حالته ان يبرز الى خارج المصر ولا يغير هيئته فانه في احسن الحالات وعلى احسن الهيئات
لان افضل الامور اداء الواجبات دخل اعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب على المنبر خطبة الجمعة فشكا اليه الجدب وطلب منه ان يستسقي الله فاستسقى لربه كما هو على منبره وفي نفس خطبته ما تغير
عن حالة ولا اخر ذلك الى وقت آخر واما الحالة الاخرى فهو ان لا يكون العبد في حال اداء واجب فيعرض له ما يؤديه الى ان يطلب
من ربه امرا في حق نفسه او غيره مما يحتاج ان يتاهب له اهبة جديدة على هيئة مخصوصة فيتاهب لذلك الامر ويودي بين يديه امرا واجبا
ليكون بحكم عبودية الاضطرار فان المضطر مجاب دعوته بلا شك كذلك العبد اذا لم يكن في حال اداء واجب واراد الاستسقاء برز الى
المصلى وجمع الناس وصلى ركعتين فالشروع في تلك الصلوة عبودية اختيار فاذا ما فيها من قيام وركوع وسجود عبودية اضطرار فانه يجب عليه
في الصلوة النافلة بحكم الشروع الركوع والسجود وكل ما هو فرض في الصلوة فاذا دعا عقيب عبودية الاضطرار فقمن ان يستجاب له ويدخل
في الهيئة الخاصة من رفع اليد وتحويل الردا واستقبال القبلة والتضرع الى الله والابتهال في حق المحتاجين الى ذلك كاينا ما كان ولما ذكرنا
وقع الخلاف في البروز الى الاستسقاء وقد برز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خارج المدينة فاستسقى بصلوة وخطبة واعتبار البروز
من المصر الى خارجه خروج الانسان من الركون الى الاسباب الى مقام التجريد والفضاء حتى لا يكون بينه وبين السماء الذي هو قبلة الدعاء
حجاب سقف ولا غيره فهو خروج من عالم ظاهره مع عالم باطنه في حال الافتقار الى ربه بنية التخلق بربه او بنية الرحمة بالغير
او بنفسه او بجوع الاعتبار في الوقت الذي يبرز ان يبرز من ابتدار طلوع جانب الشمس الى الزوال وذلك عند ما يتجلى الحق لقلب
العبد التجلي المشبه بالشمس لشدة الوضوح ورفع اللبس وكشف المراتب والمنازل على ما هي عليه حتى يعلم ويرى اين يضع قدمه لئلا يهوي
او يخطي الطريق او تؤذيه هوام افكار رديه ووساوس شيطانية فان الشمس تجلي كل ظلمة وتكشف كل كربة فان بطلوعها شرع اهل الاسباب
في طلب المعاش والمستسقي طالب عيش بلا شك فما دام الحق يطلب العبد لنفسه بما ينقبض من الظل من طلوع الشمس الى الزوال ليكون طلبه
للاشياء من الله بربه لا بنفسه كذلك ينبه على ذلك لقبض الظل الى حد الزوال فاذا قضيت حاجته التي سال فيها فمن شان صاحب هذا الحال
او احصلت له حاجة ان يوديها الى المحتاج وقد انقبض ظله فاحد الحق في الاحتجاب عن عبده ليبقى مع نفسه فيما اعطاه في سواله مما يحتاج اليه نفسه
فيشهد نفسه شيئا شيئا كما يمتد الظل ويظهر بدلوك الشمس الى حين الغروب فاذا احتجبت عنه بقي مع نفسه متفرغا اليها بما حصله وهو المعبر
عنه بالعشا فينضم الى وكره ويجمع اهله فايده بما اكتسبه في يومه فلهذا كان البروز الى المصلى من طلوع الشمس ولان النبي صلى الله عليه وسلم لما برز
الى الاستسقاء خرج حين بدا حاجب الشمس فاعتبرناه على ذلك الحد للمناسبة والمطابقة واعتبار الصلوة في الاستسقاء لما شرع الله في الصلوة الدعا
بقوله اهدنا الصراط المستقيم والاستسقاء دعا فاراد الحق ان يكون ذلك الدعا في مناجاة مخصوصة يدعو فيها بتحصيل الغنية المعنوية من اهدا
الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم لما يطلب الادل الذي فيه السعادة المخصوصة باهل الله ثم بعد ذلك يستسقون في طلب
ما يعم الجميع من الرزق المحسوس الذي يشرك جميع الحيوانات وجميع الناس من طايع وعاص وسعيد وشقي فيه فابتدا بالصلوة ليقرع باب
التجلي والاستجابة الدعا فيها ازلف عند الله فياتي لطلب الرزق عقيب ذلك فضمنا الرزق الكافر بعناية المومن والعاصي بعناية الطايع
فلهذا شرعت الصلوة في الاستسقا فعبودية الاختيار قبل عبودية الاضطرار تاهب واستحضار وتزيين محل وتهيئة وعبودية الاختيار
عقيب عبودية الاضطرار شكر وفرح وبشرى بحصول عبودية الاضطرار فالاولى بمنزلة النفل قبل الفرض والثانية بمنزلة النفل بعد
اداء الفرض لما بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر تنفل حتى تورمت قدماه فقيل له في ذلك
فقال افلا اكون عبدا شكورا وعبادة الشكر مغفول عنها ولهذا قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وما بايدي الناس من عبادة الشكر على
النعم الا قولهم الحمد لله والشكر لله لفظا ما فيه كلفة واهل الله يزيدون على مثل هذا اللفظ العمل بالابدان والتوجه بالهمم وقال اعملوا آل
داود شكرا ولم يقل قولوا والامة المحمدية اولى بهذه الصفة من كل امة اذ كانت خير امة اخرجت للناس اعتبار التكبير فيها من شبهها بصلوة العيد
لان العيد الاول عيد فطر وهو خروج من حال صيام والصيام يناسب الجدب فان الصايم يعطش كما تعطش الارض في حال الجدب وعيد الاضحى هو عيد

زمان الحج

زمان الحج وايام عشر الحج ايام ترك زينة ولهذا شرع للمحرم ترك الزينة وشرع لمن اراد ان يضحي اذا اهل هلال ذي الحجة ان لا يقص ظفرا ولا ياخذ من
شعره ولما لم تكن زينة الارض الا بالازهار والازهار لا تكون الا بالامطار ونبه ان الاحوال تقتضي عدم الزينة فاشبهت الارض المجدبة
التي لا زينة لها لعدم الزهر بعدم المطر فاشبهت صلوة الاستسقا صلوة العيدين فكبر فيها كما يكبر في العيدين وسيأتي اعتبار عدد التكبير
في صلوة العيدين ومن حمل صلوة الاستسقا على ساير اكثر السنن والنوافل وصلوات الفرايض لم يرد على التكبير المعلوم شيئا وهو اولى فان
حالة الاستسقاء حالة واحدة ما هي مختلفة الانواع فان المقصود انزال المطر فلا يزيد على تكبيرة الاحرام شيئا لانه قائم حاله يطلب تكبيرة اخرى زايدة على تكبيرة
الاحرام بحيث يحرم على المصلي في الاستسقاء بتكبيرة الاحرام جميع ما يلتذ به النفوس من الشهوات ويفتقر الى ربه في تلك الحالة كما تحرم على الارض المجدبة
الماء الذي به حيوتها وزينتها ونعمها لتناسب حال العبد بالاحرام حال الارض فيما حرمت من الخصب اعتبار الخطبة الخطبة ثناء على الله بما هو اهله
ليعطي ما هو اهله فيثني عليه ثناء آخر بما تكون هيئته وهو الشكر على ما انعم والمصلي يثني على الله بما هو اهله وعلى ما يكون منه وهو النعم الواحد الذي يتمن
الصلوة في الخطبة ينبغي ان يكون في الاستسقا ومن راى ان الصلوة ثناء على الله تقول حصل المقصود فاغنى عن الخطبة وتغنيا عن الثناء على الله
اولى من الاقتصار على حال واحدة فان الخطبة تتضمن الثناء والذكرى فان الذكرى تنفع المومنين والاستسقاء طلب منفعة بلا شك الاعتبار في تخطب الشبيه
بالسنة لكونها سنة اولى من ان تشبه بالفريضة وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تشبه صلوة الوتر بصلوة المغرب فكره لمن اوتر بثلاث
بثلاث ان ياتي بها على صورة صلوة المغرب فتشبيه الاستسقا بالعيدين اولى فيخطب لها بعد الصلوة الا ان يرد نص صريح بان النبي صلى الله
عليه وسلم خطب لها قبل الصلوة فيكون النص فيها فلا تقاس لا على سنة ولا على فريضة بل تكون هي اصلا في نفسها تقيس عليها من يجيز
القياس في دين الله واذا كان العيد يخطب فيه بعد الصلوة مع ان المراد بالخطبة تذكير الناس وتعليمهم وهم لا يقيمون بل ينصرف اكثرهم
بتمام الصلوة فالخطبة الاستسقا بعد الصلوة اولى لانهم لا ينصرفون حتى يستسقي الامام بهم فانهم للاستسقا خرجوا والخطبة انما تكون بعد
الصلوة وقبل الدعا بالاستسقا فلا ينصرف الناس فيحصل المقصود من الخطبة الا ترى الى عبد الملك بن مروان كيف خطب في العيد قبل
الصلوة وقام اليه بعض الحاضرين ينكر عليه فعله ذلك وان النبي صلى الله عليه وسلم ما خطب للعيدين الا بعد الصلوة فقال عبد الملك قد ترك
ما هنالك يريد ان الناس قد تركوا الجلوس للخطبة وكانت الصحابة لا ينصرفون من صلوة العيد حتى يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة اولى
ولو لم يبق الا الامام وحده فانه لا يلزمه اكثر من الاقتدار ولا يعلق كذلك الانسان اذا فرغ من مناجاة ربه في صلاته يثني على الله في نفسه فيما يفتقر
اليه وذلك حتى لا يبرح عن الله في عموم احواله فاذا فعل ذلك كان بمنزلة الخطبة بعد الصلوة فلا يزال في شغله مع الله في كل حال الاعتبار في القراءة
جهرا يجهر المصلي في الاستسقا بالقراءة ليسمع من وراءه ليحول بينهم وبين وساوسهم بما يسمعونه من القرآن ليدبروا اياته ويشتغلوا به وليتاول من خشيت
سمعهم فقد يكون حسن استماعهم لقراءة الامام من الاسباب المؤثرة في نزول المطر فانه من ذكر الله في ملاء فيذكره الله في ملاء خير منهم فقد يكون في
[illegible]

بالاسن وينافي خبر عن بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الملا الاعلى في السموات العلى يطلبون ربهم كما تطلبونه انتم
فسوى بين العالمين في الطلب واتفق لي في هذا المشهد اني حملت بيدي شيا محقرا في القدر ذا رايحة خبيثة من هذا السمك المملح فتحيل اصحابي
اني حملته مجاهدة لنفسي ورياضة فسالوني في ذلك فقلت لهم غلطتم في التاويل على ما نويت ما ظننتم بي ولكني رايت ان القدرة الالهية التي تعلقت
بايجاد اعظم الموجودات واجلاها هي بعينها تعلقت بايجاد هذا الخسيس المحقر كما هو عندكم فلما رايت ان الله على عزته وكبريائه وعظمته اعتنى بايجاد
هذا الخسيس المحقر عندنا وعلق قدرته بايجاده ولم يانف من ذلك ولا تعزز عليه ولا ينبغي له ذلك كما علقها باعظم الموجودات قدرا عندنا لم تانف
نفسي من حمل هذا بل في حمله شرف لي لاني في حمله بمنزلة القدرة في ايجاده فهذا المشهد حملني على حمله لا ما توهمتموه ولا فرق عند العارفين بين العالي
والدون المعتاد فان الكل يجتمع في المعدوم وليست الحقارة الا عندنا واين خلوف فم الصايم عندك منها عند الله فانها عند الله اطيب
من ريح المسك عندك فلا تحمل الله على نقصك ولا تقيسه بك وخذ في الاشيا بما تعطيه الحقايق فاما تحويل ما هو على الشمال على اليمين وبالعكس
فاعلم ان صفات السعدا في الدعا الخشوع والذلة فهم اهل اليمين فتتحول هذه الصفة على اهل الشمال في الدار الاخرة فكان السعدا اخذوا منهم في الدنيا
قال تعالى في السعدا الذين هم في صلوتهم خاشعون وقال خاشعين لله وقال يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وقال اذلة على المومنين
وقال في حق الاشقيا في الدار الاخرة خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
وتحويل اخر وهو ان يتصف العبد السعيد في الاخرة بما يتصف به الشقي في الدنيا من العزة والجاه والنعيم فينقلب اليه المومن في الاخرة وينقلب عنه
الكافر في الاخرة فيظهر المومن في الاخرة بصفة الكافر في الدنيا في حال النعيم ويظهر الكافر في الاخرة بصفة المومن في الدنيا من الفقر والفاقة
والسجن والبلا فهذا انواع التحويل الاعتبار في وقت التحويل وهو في الاستسقا في اول الخطبة او بعد مضي صدر الخطبة فاعلم ان اعتبار التحويل في
اول الخطبة هو ان يكون الانسان في حال نظره لربه بربه فينظر في اول الخطبة لربه بنفسه وهو قوله في اول الصلوة حمدني عبدي فلو كان حال العبد
في وقت الحمد حال فنا ومشاهدة بربه انه تعالى حمد نفسه على لسان عبده لم يصدق من جميع الوجوه حمدني عبدي وهو صدق ومن قال بعد مضي
صدر الخطبة فهو اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين فكان في اول الخطبة يثني على ربه بربه في حال فنا عن مشاهدته بربه عن نفسه فلما دفع
الحجاب كان يثني بنفسه على ربه فتحول عن حالته تلك في هذا الوقت فهذا اعتبار تعيين التحويل في اول الخطبة او بعد مضي صدرها اعتبار استقبال
من كان وجها كله فانه يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى من امامه فكان وجها كله فينبغي للمستسقي ربه ان يقبل
عليه بجميع ذاته فانه فقير اليه بكله ولهذا اجاب الله المضطر هو الذي دعا ربه عن ظهر فقر اليه وما منع الناس الاجابة من الله في دعايهم اياه في
الاكثر الاوقات الا انهم يدعون ربهم عن ظهر غنا من حيث لا يشعرون ونتيجته عدم الاخلاص والمضطر مخلص اخبرني الرشيد الفرغاني
رضي الله عنه عن الفخر بن الخطيب الري عالم زمانه ان السلطان اعتقله عازما على قتله قال الرشيد فاخبرني رحمه الله قال ظننت ان اجمع
همي على الله في امري فما تخلص لي ذلك لما يخطر من الشبه في اثبات وجود الباري وتوحيده فطال مكثي في السجن فلما كانت ليلة كنت اشهد في
صبيحتها بلاي جمعت همي على الله الذي يعتقده العامة ولم اجد في نفسي شبهة فيه تقدح واخلصت له التوجه وسالته فما اصبحت الا وقد فرج الله
عني واخرجت من السجن ورضي علي السلطان فهذا استقبال القبلة فانه اشارة الى القبول الاعتبار في الوقوف عند الدعا القيام في الاستسقا
عند الدعا انه سبب لقيام الحق بعباده فيما يحتاجون فانه طلب للرزق بانزال المطر كما قال تعالى الرجال قوامون على النسا بما فضل الله بعضهم
على بعض فسمي من يحصل الله الرزق على يديه قايم على من يرزق بسببه فشرع القيام في الدعا في الاستسقا كانه يقول بحال قيامه بين يدي ربه
ارزقنا ما نقوم به على عيالنا بما تنزل من الغيث الذي هو سبب في وجود معاشنا واما اعتبار الدعا فالدعا مخ العبادة وبه تكون القوة للاعضا
كذلك الدعا هو مخ العبادة اي به تقوى عبادة العابدين فانه روح العبادة وهو يوذن بالذلة والفقر والحاجة قال تعالى ان الذين يستكبرون
عن عبادتي جا في التفسير ان المراد بالعبادة هنا الدعا لما كان الدعا يتضمن الرغبة من الفقير المحتاج لمن هو فقير اليه واما اعتبار رفع الايدي
في الدعا على الكيفيتين فان الايدي محل القبض للعطية لما يعطيه المسول من الخير فرفع يديه مبسوطتين ليجعل الله فيهما ما ساله من نعمة فان رفعهما
وجعل بطنهما الى الارض فرفعهما يقول فيه العلو والرفعة ليدي ربي تعالى التي هي العليا ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وجعل بطونهما مما يلي الارض
اي انزل علينا مما في يديك من الخير والبركة ما تسد به فقرنا وفاقتنا اليك وهو انزال المطر الذي وقع السوال فيه فهذا وامثاله اعتبار صلاة الاستسقا
واحوال اهله وكون صلاتها ركعتين هو قول الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالركعة الواحدة للنعمة الظاهرة لينال ما يكون فيها
من انزال المطر للرزق المحسوس والركعة الثانية للنعمة الباطنة لينال فيها ما يكون غذا الارواح والقلوب من العلوم والمعارف وهي
يدان واليد النعمة يقال لفلان على يد سابغة **فصل** في ركعتي دخول المسجد فمن قايل بانها سنة ومن قايل بوجوبها والذي اذهب اليه
انها لا تجب عليه الا ان اراد القعود في المسجد فان وقف او عبر ولم يرد القعود فان شا ركع وان شا لم يركع ولا حرج عليه ويأثم تاركها
ان قعد ولم يركع الا ان يدخل في زمان النهي الاعتبار لا يخلو هذا الداخل ان يدخل في زمان اباحة الصلاة او في زمان النهي عنها فان دخل
في زمان النهي فلا يركع فانه ربما تخيل بعض الناس ان الامر بتحية المسجد يعارض النهي عن الصلوة في الاوقات المنهي عنها فاعلم ان النهي عند
الفقها لا يعارض به الامر الثابت الا عندنا فان لنا في ذلك نظرا وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان النبي صلى الله عليه وسلم امرنا
اذا نهانا ان نمتثل ذلك من غير تخصيص وان نجتنب كل منهي عنه يدخل تحت حكم ذلك النهي وقال في الحديث الثابت واذا امرتكم بامر فاتوا

منه ما استطعتم فقد امرنا بالصلوة عند دخول المسجد ونهينا عن الصلوة بعد الصلوة التي هي صلوة الفجر وصلوة العصر وقد حصلنا بالنهي
في حكم من لا يستطيع اتيان ما امر به في هذه الحالة لوجود النهي فانتفت الاستطاعة شرعا كما تنتفي عقلا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل فافعلوا منه
ما استطعتم لا الاستطاعة المشروعة ولا المعقولة فوجب العموم في ذلك فنقول ان النهي المطلق منعنا من الاتيان بجميع ما يحويه هذا الامر الوارد في
الازمنة فلا استطيع على هذه الحالة في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا فاعلم ذلك المسجد بيت الله وكرسي تجليه لمن اراد ان يناجيه فمن دخل عليه
في بيته وجب عليه ان يحييه فعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نحيي ربنا اذا دخلنا عليه في بيته فنسلم على الحاضرين من الملا الاعلى فلا يخلو
هذا الداخل اما ان يكون ممن كشف عن بصره حتى ادرك من في المسجد منهم فسلم عليهم كما يسلم على من وجد فيه من البشر وان لم يكن من اهل الكشف
لمن فيه فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وينوي كل صالح لله من جميع عباد الله في كل من سوى الله ولا تقول السلام على الله فان الله هو
السلام ويركع ركعتين بين يدي ربه ويجعل الحق في قبلته تكون تلك الركعات مثل التحية التي يحيى بها الملوك اذا الحلول عندهم وقد مضى اعتبار
احوال الركوع والقيام والجلوس والسجود في الصلوة فيها بان الركوع هو تحيته وان كان دخوله في غير وقت الصلوة اي في الاوقات التي نهانا
عن ايقاع النافلة فيها فعندما يدخل المسجد يقوم بين يديه خاضعا ليلا مراقبا ممتثلا امر سيده في نهيه عن الصلوة في ذلك فان رسم له بالقعود في
فليركع ركعتين شكر الله لا تحية حيث امره بالقعود عنده في البيت فهاتان الركعتان في ذلك الوقت صلوة شكر ومن ركع قبل الجلوس
وليس في نيته الجلوس وهو في وقت صلوة فتلك الركعتان تحية لله لدخوله عليه في بيته ومن راعى من العارفين دخوله على الحق في بيته ولم يخطر
له خاطر التقييد بالاوقات كان ركوعه ركوع عنه لدخوله ومن كان حاضرا على الدوام مناجيا لله في كل حال فليست بتحية مطلقا ولكنه
ركوع شكر الله تعالى حيث جعله من المتقين بدخوله بيت الله اذ جعل الله المسجد بيت كل تقي **فصل** في سجود التلاوة اختلف الناس فيه
فمنهم من اوجبه ومنهم من جعله سنة الاعتبار لما قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي ولم يذكر القسمة الا حال التلاوة ولم يتعرض لما بينهما
من الركوع وغيره وذكر التلاوة وعلمنا ان الصلوة المطلوبة للحق فيها من التلاوة فسمي التالي مصليا اي مناجيا بما يخفيه الله من العقاب
وبما يخص العبد منها وبما يقع فيه الاشتراك وجا الذي يتلوه من كلامه تعالى في مواضع يبتغي السجود فيها فبين الشارع لنا ما نسجد فيه مما لا نسجد
فاشترط فيه ما اشترط الطهارة والوقت للسجود والقبلة وسياتي فصل ذلك كله فنسجد فيما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونترك فيما ترك
وان كان اللفظ بالامر يقتضي السجود ولكن لا نسجد لكون الشارع ما شرع السجود الا في مواضع مخصوصة لا نتعدى السجود المشروع في غير التلاوة
المذكور كسجود الانسان عند روية الايات وسجود الشكر وغير ذلك والمعلم سجود القران ونجمع المختلف فيه الى المجمع عليه وهي احدى عشرة الى خمسة
عشر سجدة فمنها ما ورد بصيغة الخبر ومنها ما ورد بصيغة الامر فمنها في الاعراف في خاتمتها واما الاعراف فهو سور باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب وعليه رجال تساوت حسناتهم وسيئاتهم ولم تثقل موازينهم ولاحقت خاتمة هذه السورة قوله واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا وهذه الاية نزلت في [illegible] في الصلوة والسجود ركن من اركان الصلوة وختم هذه السورة بذكر الملئكة فوصفهم فقال ان الذين
عند ربك وهم المقربون من الملئكة لا يستكبرون عن عبادته يقول يذكرون ويخضعون له وله يسجدون اي ينزهونه عن الصفات التي تقربوا بها
اليه من الذلة والخضوع وله يسجدون فوصفهم بالسجود ذكره سبحانه مع هذه الاحوال المذكورة وقال في اية ذكر النبيين لمحمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده واي هداية اعظم مما هدى الله به الملئكة فيسجد هذا التالي في هذا الموضع اقتداء بالملا الاعلى
وبهديهم وورا اصحاب الاعراف ان موطن القيمة قد سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند طلبه من ربه فتح باب الشفاعة وسمع الله
يقول يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فعلموا انه موطن سجود فيسجد اهل الاعراف في ذلك الموطن فترجح ميزانهم بتلك السجدة
لانها سجدة تكليف مشروعة عن امر الهي فيدخلون الجنة فهذه سجدة الاعراف والسجدة الثانية سجدة في سورة الرعد عند قوله تعالى ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وظلال الارواح اجسادها فاخبر الله تعالى انه يسجد له من في
السموات ومن في الارض فهو خبر فتعين على العبد ان يصدق الله في خبره بسجوده عنه فيسجد طايعا فانه يسجد في نفس الامر على كره وان لم يشعر به
فيسوقها عبادة ليكون بالحالة وذكر الغدو والاصال وهي الاوقات المنهي عنها فاخرج حكم السجود عن حكم النافلة وجعل كلمة تكلم الفرايض في
الاداء فتعين على التالي في هذه الاية السجود فيجازى من باب صدق ربه في خبره فالاولى سجدة اقتدا والثانية سجدة تصديق والسجدة
الثالثة في النحل عند قوله ويفعلون ما يومرون فذكر الملئكة والظلال بالسجود وسجدوا في الاعراف سجود اختيار لما تعطيه حال الجمع
اثنى الله عليهم بانهم يفعلون ما يومرون فيسجد شكرا لله لما اثنى عليهم بها وفتهم اليه من امتثال امره فيسجد العبد رغبة في ان يكون ممن اثنى
الله عليه بما اثنى فيه على ملئكته فهي للعبد سجدة ذلة وخضوع فانه يقول تتفيوا ظلاله الضمير في ظلاله يعود على الشي المخلوق وقد بينا
ان الاجسام ظلال الارواح فلا تتحرك الا بتحريك الارواح اياها ثم قال عن اليمين والشمايل سجدا لله وهم داخرون اي اذلا فهو سجود ذلة
وخضوع والسجدة الرابعة في بني اسرايل عند قوله ويزيدهم خشوعا فهذه سجدة الزيادة في الخشوع والخشوع لا يكون الا عن تجلي الهي فزيادة
الخشوع زيادة على زيادة التجلي فهذا يسمى زيادة التجلي والسجدة الخامسة في مريم عند قوله اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا
وبكيا هذا بكا فرح وسرور وايات قبول ورضا فان الله قرن هذا السجود بايات الرحمن والرحمة لا تقتضي القهر والعظمة وانما تقتضي
اللطف والعطف الالهي فدمعت عيونهم فرحا بما رحمهم الله به من هذه الايات فالصورة صورة بكا لجريان الدموع والدموع دموع

فرح لا دموع كمد وحزن لان المقام الاسم الرحمن لا يقتضيه وفي هذه السورة في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا صرخ ابو يزيد وطار الدم
من عينيه حتى ضرب المنبر وقال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فان الله يقول انا جليس من ذكرني والمتقي ذاكر لله ذو حذر فلما حشر
الى الرحمن وهو مقام الامان مما كان فيه من الحذر فرح بذلك واستبشر فكان دموع ابي يزيد دموع فرح كيف حشر منه اليه حين حشر عن
الى الحجاب والسجدة السادسة في الحج عند قوله ان الله يفعل ما يشاء وذكر سجود كل شيء في هذه الاية ولم يبعض الا الناس فانه قال وكثير من
الناس ومن جعل ذلك في مشيئته فبادر العبد بالسجود في هذه الاية ليكون من الكثير الذي يسجد لله لا من الكثير الذي حق عليه العذاب فاذا راى
هذا العبد ان الله قد وفقه للسجود ولم يحل بينه وبين السجود علم انه من اهل العناية الذين التحقوا بمن لم يبعض سجودهم ممن في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والسجدة السابعة في سورة الحج في اخرها عند قوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذا سجود الفلاح وهو البقاء والفوز والنجاة فكان فعل العبد مبادرته للسجود عند ما يسمع هذه الاية تلبية
لايمانه اذ كان الله قد ايه بالمؤمنين في هذه الاية وامرهم بالركوع والسجود له فالتحق بالملئكة في كونهم يفعلون ما يؤمرون فيسجد العبد
فافلح وهي سجدة خلاف والسجدة الثامنة في الفرقان عند قوله وزادهم نفورا لما قيل لهم اسجدوا للرحمن فيسجدها المؤمن عندما يتلوها تميزا
عن الكافر المنكر لاسم الرحمن فهذه تسمى سجدة الامتياز والله يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيقع سجدة الامتياز بين المنكرين للاسم
الرحمن وبين العارفين به يوم القيمة بالسجود الذي كان منهم عند هذه التلاوة وزادهم هذا الاسم نفورا لجهلهم به ولهذا قالوا وما الرحمن
على طريق الاستفهام فهذا سجود الانعام لا سجود قهر فان الكفار اخطأوا لمن له هذا الاسم الرحمن لما فيه من المبالغة في الرحمة فلو ذكره بالاسم الذي
يقتضي القهر ربما سارع الكافر الى السجود خوفا كما صدر من الجبار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤساء الجاهلية قال له يا محمد ايش
ما جئت به حتى اسمع فتلى عليه حم السجدة فلما وصل الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهو من العرب و
مشهور عندهم بالحجاز فلما سمع هذه الاية ارتعدت فرائصه واصفر لونه وفرط من شدة ما سمع لمعرفته بذلك وقال هذا كلام جبار فما
زادهم نفورا الا ان اقرن التكليف بالاسم الرحمن فان الرحمن من عصاه عفى عنه وتجاوز فلا يكلفه ابتداء ولو علم هذا الجاهل ان امره
تعالى بالسجود للرحمن لا ينافي التكليف وانما ينافي المؤاخذة ويزيد في الجزاء الحسنى لبادر الى ذلك كما بادر المؤمن والسجدة التاسعة
في النمل وموضعها السجود فيها مختلف فيه فقيل عند قوله يعلنون وقيل عند قوله رب العرش العظيم فهذا هو سجود توحيد العظمة ان تسجد لي
العظيم وان تسجد في قوله الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون يقول ان الشمس التي يسجدون
لها وان اعتقدوا انها يعلم ما يعلنون والسجود لمن يعلم ما يخفون وما يعلنون اولى ثم انهم يسجدون للشمس لكونها تخرج لهم بحرارتها من خبأت
الارض من النبات فقال الله لهم ينبغي لكم ان تسجدوا للذي يخرج الخبء في السموات والارض واخراجه ما ظهر من الكواكب بعد افولها وجهلها
ثم يظهر طالعة من ذلك الخبء وفي الارض ما يخرجه من نباتها فالشمس ليس لها من ذلك بل بظهورها يكون خبء ما في السموات من الكواكب فالله اولى
بان يسجد له من سجودكم للشمس فان حكمها عند الله حكم الكواكب في الافول والطلوع فطلوعها من الخبء الذي يخرجه الله في السماء اشبه سائر الكواكب
فهذا سجود الرجحان فان الدليل هنا في جناب الله ارجح منه في الدلالة على الوهية الشمس حين اتخذتموها الها لما ذكرناه والسجدة العاشرة
في سورة الجرز عند قوله تعالى انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون هذا سجود الغافلين
لانه سجود عن تذكر فلما ذكروا تيقظوا يقظهم الذكرى عن غفلتهم قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فيسجدون ويسبحون في سجودهم
بحمد ربهم وقوله وهم لا يستكبرون يعني عن الذكرى لا يستكبرون عن قبول ما ذكروا به من آيات ربهم والسجدة الحادية عشر في ص عند
قوله وخر راكعا واناب فهذا سجود الانابة وهي سجدة تشكر وفي السجود فيها خلاف فان داود سجدها انابة ونحن نسجدها شكرا لقوله
فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب والسجدة الثانية عشرة في حم السجدة وفي موضعها خلاف فقيل عند قوله ان كنتم
اياه تعبدون وقيل عند قوله لا يسأمون فمن سجد عند قوله ان كنتم اياه تعبدون فهي عنده سجدة عبادة ومن سجد عند قوله وهم لا يسأمون
كانت عنده سجدة نشاط ومحبة لما كانت حاجة الخلق الى الليل ليسكنوا فيه والى النهار ليبتغوا فيه في تحصيل اقواتهم ورأوا ان الشمس تكون
النهار بطلوعها ويكون الليل بغروبها فنسبوا وجود الليل والنهار اليها فعبدوها فقال الله لهم ومن آياته الضمير يعود على الله الليل والنهار
والشمس والقمر واخبرهم ان الله تعالى محا آية الليل وهو القمر فلا يظهر لنوره حكم في البصر الا بالليل وان نوره مكتسب من نور الشمس فلهذا محوه
وجعل آية النهار مبصرة يعني نورها ظاهر وجعلنا ذلك ليعلم من يكون حسابه بالشمس ومن يكون حسابه بالقمر عدد السنين والحساب كما قال
في الاهلة هي مواقيت للناس والحج فقال لهم اذا كانت عبادتكم للشمس والقمر لهذه العلة فانا خالق هذه الايات دلالات علي فاسجدوا
لله الذي خلقهن فجمع الليل والنهار والشمس والقمر جمع من يعقل من المؤنث ينبه بذلك على نقصهن عن درجة المذكر ولم يقل خلقهم وكون
دون المذكر في الرتبة فالله اولى بان يعبد ممن له النقص من طريقين من كونه مخلوقا ومن كونه مؤنثا وقال فالذين عند ربك
يسبحون له بالليل والنهار وهم اعلم بالله منكم فلو كان هؤلاء آلهة لكانت الملئكة اولى بالسجود لهن منكم فالملئكة انما تسجد لله
وتسجده بنشاط من غير سامة واما السجدة الثالثة عشر سجدة النجم فانه امر بها اهل اللغو واللهو وهم السامدون اي ان كنتم اهل غناء
فتغنوا بالقرآن واسجدوا لله فيه واعبدوا وقد ورد في الخبر ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن اي كما استمع وهي لغة حميرة

يقال اسمد لنا اي غن لنا فكانت العرب اذا سمعت القرآن غنت حتى لا يسمع القرآن قال تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فكان غناءهم من جملة ما كانوا يلغون فيه يقول لهم افمن هذا الحديث تعجبون يريد القرآن وتضحكون ولا تبكون وفيه ما يضحك من الفرح بما يرجع
رحمة الله ولطفه بعباده ولا تبكون وفيه ما يبكي من وعيد الله المذكور فيه وانتم سامدون اي اهل غناء والغناء انما يضحك ويبكي فانكر عليهم
من كونهم يغنون ويضحكون ولا يبكون فاذا كنتم بهذه المثابة فاسجدوا لله اي من اجل الله فاعبدوا فان الذلة والافتقار تمنع من الضحك
فهو انفع لكم فان الله قد مدح قوما خروا سجدا وبكيا فان موطن الدنيا موطن حذر واشفاق ما هو موطن امان والحكيم العالم هو الذي
يعامل كل موطن بما تقتضيه الحكمة وهذه سجدة خلاف واما السجدة الرابعة عشر فهي سجدة الانشقاق عند قوله واذا قرئ عليهم القرآن لا
يسجدون فهذا سجود الجمع لانه سجود عند القرآن والجمع يؤذن بالكثرة فان الاحدية لله تعالى ولهذا الاتيان فيه كل ولا بعض ويقول
في الواحد حسنا رأيت زيدا نفسه عينه كله لاحتمال انك ترى وجهه دون سائر جسده فاعطى التأكيد بالكل حقيقة الكثرة فيه كانه يقول واذا اسمع
القرآن الذي هو مجموع صفات جلال الله من التنزيه كيف لا يتذكر الا مع جمعيته فيسجد لمن له صفات التنزيه فيكون السجود لمقام جمع من حال جمع
واما السجدة الخامسة عشر فسجدة اقرأ عند قوله واسجد واقترب وهذا يسمى سجود القربة وجاءت بعد كلمة ردع وزجر وهو قوله كلا لما جاء به لمن لا
يؤمن بالله واليوم الآخر يقول واقترب الي منه تعتصم باقترابك مني مما دعاك اليه فاتمن غاية ذلك **فصل** في وقت سجود التلاوة
منع قوم السجود في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها واجاز قوم السجود بعد العصر وبعد صلاة الصبح ما لم تدن الشمس الى الغروب او الطلوع و
اقول به بالسجود في كل وقت الا ان متعلق النهي الصلاة وليس السجود من الصلاة الا في الصلاة كما ان له ان يقرأ الفاتحة في كل وقت وان كانت قراءة
في الصلاة من الصلاة الاعتبار السجود قربة وتعريف وتشريف مما يستحقه الاله من العلو وارفعه عن صفات المحدثين وهذا لا يتقيد بوقت دون وقت
كان له يناجي ربه بتلاوته كلامه في كل وقت وهو محمود في ذلك **فصل** فيمن يتوجه عليه حكم السجود واجمعوا انه يتوجه على القارئ في صلاة كان
او في غير صلاة السجود واختلفوا في السامع فمن قائل عليه السجود ومن قائل عليه السجود بشرطين احدهما ان يسجد القارئ والاخر ان يكون
قعد ليسمع القرآن وان يكون القارئ ممن يصلح ان يكون اماما للسامع وقيل عن بعضهم يسجد السامع بسجود القارئ وان كان القارئ
لا يصلح للامامة اذا جلس اليه ليسمع والذي اذهب اليه ان لا سجود عليهما وان كرهنا لهما ذلك الاعتبار يجب السجود على القلب وهو سجود
لا يرفع بعده اتفق لسهل بن عبد الله في اول دخوله الى هذا الطريق انه رأى قلبه قد سجد في الساجدين فاراد ان يسأل شيوخ الطريق عن ذلك
فلم يجد احدا يعرف ما يقول فقيل له ان في عبادان شيخا معتبرا فرحل اليه من اجل هذه الواقعة فلما دخل عليه قال له يا شيخ ايسجد القلب فقال له
الشيخ الى الابد فوجد شفاءه ولزم خدمته ومدار هذه الطريقة على هذه السجدة اذا حصلت للانسان فقد كملت معرفته وعصمته فلم يكن للشيطان
عليه من سبيل ويسمى هذا في حق الولي حفظا ادبا مع الانبياء ليختصوا باسم العصمة وذلك لاجل المناجاة فان الانبياء والمبعوثين معصومون من
المباح لانهم يشرعون بافعالهم واقوالهم فاذا فعلوا مباحا فيفعلونه على جهة التشريع انه مباح فهو واجب عليهم فعل المباح لان التبليغ واجب
عليهم بخلاف الامة فانهم يفعلون المباح لنفسه فهذا الفرق بين العصمة والحفظ وانما جعلوا الحفظ للولي لكون الشيطان ما له سبيل على قلب من
الاولياء من اجل العلم الذي اعطاه التجلي قال تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فان الشيطان لا يقدر ان يقدح في هذا العلم بخلاف من كان
العلم بالله عنده عن نظر فكري واستدلال فان الشيطان يلقي اليه الشبهة في ادلته ليحيره ويرده الى محل النظر وذلك عسى يموت في حال الشك
والحيرة والولي الحاصل عنده العلم عن التجلي محفوظا عن كل شبهة فان الشيطان ليس له على قلبه سبيل في ربه وهذا لا يكون الا بسجود القلب فان
لم يسجد القلب فليس بمحفوظ وهذه مسئلة دقيقة عظيمة في الطريق ما تحصل الا لافراد وهم الذين على بينة من ربهم والبينة تجليه وشهود
ذلك البينة شاهد من العبد معدل وهو سجود القلب فاذا اجتمعت البينة والشاهد عصم القلب وحفظ كما قررنا وعلى المقام من طريق
القوم اسباب حاد فيها القوم مثل قول ابي يزيد وكان امر الله قدرا مقدورا حين سئل يعصي العارف فاجاب بالادب ولم يقل نعم ولا لا فعرف
بما ثم **فصل** في صفة السجود فمن قائل يكبر اذا خفض واذا رفع ومن قائل لا تكبير الا اذا كانت السجدة في الصلاة حينئذ يكبر لها في الخفض
والرفع الاعتبار تكبير الحق عند السجود لله على اي حال كان ينبغي ان يأخذ الانسان حظه من النطق كما سجد سائر اعضائه فان سجوده
التلفظ بتكبير الله وتعظيمه **فصل** في الطهارة لها فمن قائل لا يسجد الا على طهارة ومن قائل يسجد وان لم يكن على طهارة وبه اقول الاعتبار
طهارة القلب شرط في صحة السجود لله من كونه ساجدا وسائر الجوارح في وقت السجود معقولة فانها متصرفة في عبادة لم يشترط في فعلها
استعمال ماء ولا تراب وان كان على طهارة من ماء او تراب فهو اولى وان كان ابن عمر يسجد للتلاوة على غير طهارة **فصل** في السجود
للقبلة فمن قائل يسجد في التلاوة لاي جهة كان وجهه والاولى استقبال القبلة ومن قائل لا بد من استقبال القبلة الاعتبار الله قبلة القلوب
بلا خلاف فاذا سجد لله فقد سجد للقبلة فان الله بكل شيء محيط لا يقيده الجهات ولا تحصره الابنيات فاذا جمع الساجد بين القبلتين فهو
الاكمل حسا وعقلا فتقيد من يقبل التقييد ويطلق من يقبل الاطلاق فيعطي كل ذي حق حقه **فصل** في صلاة العيدين صلاة العيدين سنة بلا اذان
ولا اقامة تسمى باسم عيدا لعود الفرحة بفطره فيتجلى بالعكوف للقاء ربه فان المصلي يناجي ربه قال عليه السلام للصايم فرحتان فرحة عند فطره
وفرحة عند لقاء ربه فاراد ان يجمع لحصول الفرحتين فشرعت الصلاة عيد الفطر وحرم عليه صوم ذلك اليوم ليكون في فطره ما جوزاه
الفرايض في عبوديته الاضطرار لتكون المثوبة عظيمة القدر وفي صلاة عيد الاضحى مثل ذلك لعيان يوم عرفة في حق من صامه فانه موسوم بغب

فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم الاضحى ليوجد اجر الواجبات فانها من اعظم الاجور ولما كان يوم زينة وشغل باحوال النفوس من اكل وشرب ومجال الشرع في حق كيس تحاج في ذلك اليوم ان يستفتح يومه بالصلوة لمناجاة ربه ليحفظ سائر يومه فان الصلوة في ذلك اليوم في اول النهار كالنية في الصلوات فكما ان النية تحفظ عليه العبادة وان صحبته الغفلة في اثناء صلاته فالنية تجبر له ذلك فانها تعلقت عند وجودها بكل الصلوة فحكمها سار في الصلوة وان غفل المصلي كذلك الصلوة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلوة فما كان في ذلك اليوم من الانسان من لهو ولعب وفعل مباح فهو في صلاته الى آخر يومه ولهذا سميت صلوة العيد اي يعود عليه في كل فعل يفعله من المباحات الاجر الذي يكون للمصلي في حال صلاته وان غفل لصحة نيته ولهذا حرم الله عليه الصوم فيه تشبيها بتكبيرة الاحرام ولقيامه مقام نية الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في فطره صاحب فريضة كما كان في صومه في رمضان صاحب فريضة فجميع ما يفعله من المباحات في ذلك اليوم مثل سنن الصلوة في الصلوة وجميع ما يفعله من الفرائض في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات بمنزلة الاركان في الصلوة فلا يزال العبد في يوم العيد في حاله في افعاله حال المصلي فلهذا قلنا صلوة العيد خلاف ما يقول غيرنا من انه سمي بذلك لانه يعود في كل سنة فهذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلوة عيد فان قيل الارتباط بالزينة قلنا والزينة مشروعة في الصلوة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فلما عاد الفطر عبادة مفروضة سمي عيدا او عاد ما كان مباحا واجبا **فصل** ما اجمع عليه اكثر العلماء الغسل مستحسن في هذا اليوم للخروج الى الصلوة بلا خلاف اعني في استحبابه والسنة ترك الاذان والاقامة الا ما احدثه معوية على ما ذكره ابن عبد البر اصح الاقاويل عندي في ذلك والسنة تقديم الصلوة على الخطبة في هذا اليوم الا ما فعله عثمان بن عفان وبه اخذ عبد الملك بن مروان نظرا واجتهادا وبناء على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة ما هو واجمعوا ان لا توقيت في القراءة في صلاة العيدين مع استحباب قراءة سبح اسم ربك الاعلى في الاولى وفي الثانية بالغاشية وكذلك سورة ق في الاولى وسورة القمر في الثانية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعتبار الغسل هو الطهارة العامة والطهارة تنظيف فيلبس احسن ثيابه ظاهرا وهو الريش وباطنا وهو لباس التقوى فانه خير لباس ولما توفرت الدواعي على الخروج في هذا اليوم الى المصلى من الصغير والكبير وما شرع للذكر المستصحب للخارجين سقط حكم الاذان والاقامة لانهما للاعلام لتنبيه الغافل والتهيؤ لها حاصل لخروج الغلب مع الله يعني عن اعلام الملك بلمته الذي هو بمنزلة الاذان والاقامة والذي احدث معاوية مراعاة للنادر وهو تنبيه الغافل فانه ليس بعيدا ان يغفل عن الصلوة بما يراه من اللعب بالتفرج فيه وكانت النفوس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على رؤيته صلى الله عليه وسلم وفرحتها في مشاهدته وهو الامام فلم يشغلهم عن التطلع اليه شاغل في ذلك اليوم فلم يشرع لهم اذانا ولا اقامة واما تقديم الصلوة على الخطبة فان العبد في الصلوة مناج ربه وفي الخطبة مبلغ للناس ما اعطاه ربه من التذكير في مناجاته فكان الاولى تقديم الصلوة على الخطبة وهي السنة فلما راى عثمان بن عفان رضي الله عنه ان الناس يفترقون اذا فرغوا من الصلوة ويتركون الجلوس الى استماع الخطبة فقدم الخطبة مراعاة لهذه الحالة على الصلوة تشبيها بصلوة الجمعة فانه فهم من الشارع في الخطبة استماع الحاضرين فاذا افترقوا لم تحصل الخطبة لما شرعت له فقدمها ليكون لهم اجر الاستماع ولو فهم عثمان من النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ما فعله رضي الله عنه واجتهد ولم يبعد رمز النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك بمنع منه ولقرائن الاحوال اثر في الاحكام عند من تثبت عنده القرينة وتختلف قرائن الاحوال باختلاف الناظر فيها ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم فلو راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العيد مع الخطبة مراعاة الحج ومراعاة الصلوة لنطق فيها كما نطق في مثل ذلك وكذلك ما احدثه معوية كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه حال المومنين والظن بهم جميل رضي الله عن جميعهم ولا سبيل الى تجريحهم وان تكلم بعضهم في بعض فلهم ذلك وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم فانهم اهل علم واجتهاد وحديثوا عهد بنبوة وهم ماجورون في كل ما صدر منهم عن اجتهاد سواء اخطاوا او اصابوا واما التوقيت في القراءة فما ورد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان قد قرا بسورة معلومة في بعض اعياده مما نقل الينا في اخبار الآحاد وقد ثبت في القرآن المتواتر ان لا توقيت في القراءة في الصلوة بقوله فاقرءوا ما تيسر من القرآن ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو ما يتذكر في وقت الصلوة والقرآن كله طيب والتالي مناج ربه بكلامه فان قرا تلك السور فقد جمع بين ما تيسر والعمل بفعله صلى الله عليه وسلم فهو مستحب وليس بفرض ولا سنة **فصل** فيما في التكبير في صلوة العيدين فقال قوم يكبر بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة في الركعة الاولى سبع تكبيرات وقيل بتكبيرة الاحرام ويكبر في الثانية بعد تكبيرة القيام الى الركعة الثانية خمس تكبيرات وقال آخرون يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد القراءة ثلاث تكبيرات ثم يكبر للركوع وحكى ابن المنذر في التكبير اثني عشر قولا الاعتبار زيادة التكبير في صلوة العيدين على التكبير المعلوم في الصلوة يؤذن بامر زائد يعطيه اسم العيد فانه من العود فعاد التكبير لانها صلوة عيد فيعاد ذكر الله الحق قبل القراءة لتكون المناجاة على تعظيم مقرر مؤكد لان التكرار تاكيد للتثبيت في نفس المؤكد من اجله مراعاة لاسم العيد اذ كان للاسماء حكم ومرتبة عظمى فان بها شرف آدم على الملئكة فاسم العيد اعطاه اعادة التكبير لان الحكم له في هذا الموطن وبعد القراءة في مذهب من يراه لاجل الركوع في صلوة العيد وسبب ذلك ان العيد لما كان يوم زينة وفرح وسرور وتستولي فيه النفوس على طلب حظوظها من النعيم دابره الشرع في ذلك بتحريم الصوم فيه وشرع لهم اللعب في هذا اليوم والزينة وفي هذا اليوم لعبت الحبشة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ينظر اليهم وعائشة خلفه وفي هذا اليوم دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغنيتان فغنتا في بيت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولما اراد ابو بكر حين دخل ان ينكر عليهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فانه يوم عيد فلما كان هذا اليوم فيه حظوظ النفوس شرع الله تضاعف التكبير في الصلوة ليتمكن من قلوب عباده ما ينبغي للحق من الكبرياء والعظمة لئلا تشغلهم حظوظ النفوس عن مراعاة حقه تعالى بما يكون عليهم من اداء الفرض في اثناء النهار اعني صلوة الظهر والعصر وباقي الصلوات قال تعالى ولذكر الله اكبر يعني في الحكم فمن راه ثلاث تكبيرات فلعوالمه الثلاث لكل عالم تكبيرة في كل ركعة ومن راه سبعا فاعتبر صفاته فكبر لكل صفة تكبيرة فان العبد موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق بها نفسه فكبره ان يكون نسبة هذه الصفات اليه سبحانه كنسبتها الى العبد فقال الله اكبر يعني من ذلك في كل صفة والمكبر خمسا فيها نظره في الذات والاربع الصفات التي تحتاج اليها العالم من الله ان يكون موصوفا بها وبها ثبت كونه الها فكبر بالواحدة لذاته ليس كمثله شيء وكبر بالاربع لهذه الصفات الاربع خاصة على حد ما كبر في السبع عدم اللفتة في اثبتة فاعلم ذلك واما رفع الايدي فيها فاشاره الى انه ما بايدينا شيء مما نسب الينا من ذلك واما من لم يرفع يديه فيها فانه لحظ رفعها في تكبيرة الاحرام ورأى ان الصلوة اقرب الى السكينة فلم يرفع اذ كانت الحركة تشويش خاطر لتفرغ للذكر بالتكبير خاصة ولا يعلق خاطره بيديه يرفعهما فينقسم خاطره وكل عارف راعى مراما فعمل بحسب ما احضره الحق فيه **فصل** في التنفل قبل صلوة العيد وبعدها فمن قائل لا يتنفل لا قبلها ولا بعدها ومن قائل بالعكس ومن قائل لا يتنفل قبلها ويتنفل بعدها والذي اقول به ان الموضع الذي تخرج اليه لصلوة العيد لا يخلو اما ان يكون مسجدا في الحكم كسائر المساجد فيكون حكم الآتي اليه حكم من جاء الى المسجد فمن يرى تحية المسجد فليتنفل كما امر في ركعتي المسجد وان كان فضا غير مسجد موضوع فهو مخير ان شاء تنفل وان شاء لم يتنفل الاعتبار المقصود في هذا اليوم فعل ما كان مباحا على جهة الفرض والندب خلاف ما كان عليه ذلك التنفل في سائر الايام فلا تنفل فيه سوى صلوة العيد خاصة والفرائض اذا جاءت اوقاتها فان حركاتها في ذلك اليوم في امور مقربة مندوب اليها وفرض ومن كان في امر مندوب اليه مربوط بوقت فينبغي ان يكون الحكم من حيث الوقت لذلك المندوب المعين فهو اولى به فلا يتنفل وقد ندب الى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم فلا يدخل مع ذلك مندوبا آخر يعارضه فان زال زمانه حينئذ له يأوي الى سائر المندوبات ويرجع الى ما كان مندوبا اليه في هذا اليوم مباحا فيما عداه من الايام وهذا هو فعل الحكيم العادل في القضايا فان لنفسك عليك حقا واللعب واللهو والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالما لنفسك فتكون كمن يقوم الليل ولا ينام فان تنطعت فقد بهتك **فصول** الصلاة على الجنائز الصلوة على الميت شفاعة من المصلي عليه عند ربه ولا تكون الشفاعة الا لمن ارتضى الحق ان يشفع فيه ولم يرتض سبحانه من عباده الا العصاة من اهل التوحيد سواء كان ذلك عن دليل وايمان ولهذا شرع تلقين الميت ليكون الشفيع على علم بتوحيد من يشفع فيه وآخر شافع حيث كان الاسم الرؤوف يشفع عند الجبار المنتقم في نجاة من عنده علم التوحيد مع وصول الدعوة اليه وتوقفه في القبول فان الموحد الذي لم تصل اليه الدعوة لا يدخل النار فلا تكون الشفاعة الا في العصاة الذين بلغتهم الدعوة فمنهم من آمن ومنهم من توقف ايمانه بهذا الشخص من اجل ما جاء به لانه استدلال عظيم لا ينبغي ان يجترئ عليه فاحتاج الى دليل يقطع به على صدق دعواه في تبليغه انه من عند الله فهذا التوقف اذا لم يرزقه الله العلم الضروري ابتداء بصدق دعوى هذا الرسول قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يعني نبعثه بالبينات على صدق دعواه وكذا اجرى الله تعالى انه ايد الرسل بالبينات ليعذر الانسان من نفسه والايمان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده فاذا انضاف الى نور العلم فهو نور على نور فلنشرع في حال الميت الذي يصلى عليه وما يجب له وما يجب من اجله علينا من تجهيزه على الصفات التي ارناها الشرع بها فمن ذلك التلقين عند الميت اذا احتضر فان الهول شديد والمقام عظيم وهو وقت الغشية التي هي فتنة المحيا بما يكشفه المحتضر عند كشف الغطاء عن بصره فيعاين ما لا يعاينه الحاضر وتتمثل له من سلف من معارفه على الصورة التي يعرفهم فيها وهي الشياطين تتمثل اليه على صورهم باحسن زي واحسن صورة ويعرفونه بانهم ما وصلوا الى ما هم فيه من الحسن الا بكونهم ماتوا مشركين بالله فينبغي للحاضرين عنده وقت الوقت من المؤمنين ان يلقنوه شهادة التوحيد ويعرفونه بصورة هذه الغشية لتنبيه بذلك فيموت مسلما موحدا مؤمنا فانه عندما يتلفظ بشهادة التوحيد ويتحرك بها لسانه ويظهر نورها من قلبه تبدد رؤيتها فان ملئكة الرحمة تتولاه وتطرد عنه تلك الصورة الشيطانية التي تحضره وكذلك ينبغي ان يلقن اذا ارسل في قبره وستر بالتراب من اجل سؤال الفتانين الملكين منكر ونكير فيسع وسؤالهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فيه تعظيم لمن يسأل عنه وهو ان تقول له ما تقول في هذا الرجل وهذه هي فتنة الممات المستعاذ منها واما استعاذة الانبياء منها فانهم مسؤولون عمن ارسل اليهم وهو جليل كما قال لحن عنه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ في التشهد في الصلوة من فتنة المحيا والممات لعلمه بان الانبياء تفتن في الممات كما يفتن المؤمنون فامر المؤمنين بالاستعاذة من ذلك في الصلوة في مقام قربة من الله لمناجاته فيسأله على الكشف ومما يستحب من الشروط المخاطب بها اهل الميت ان يستقبلوا به القبلة عند الاحتضار فان كان على قفاه فيستقبل القبلة برجليه وان كان على جنب فيستقبل القبلة بوجهه ومما يستحب تعجيل دفنه والاسراع به الى قبره فانه كان سعيدا اسرعوا به الى خيره وان كان شقيا فشر تضعونه عن رقابكم فيراعي الميت في السعادة وراعي الذي هو حامله لو منع الشرع عنه فهذا اسراع من اجل الميت وهذا اسراع من اجل حامله دائما ورد التنفير من الشرع في الاسراع بهذا العلم ان الله ما كلف عباده الا من اجل الخير لا لينالوا بذلك شرا فاعتبر في حق الشقي حامله فقال اسرعوا بالجنازة فانه شر تضعونه عن رقابكم واعتبر في حق السعيد الميت فقال اسرعوا به فانه خير تقدمونه اليه فالطف حكم الشارع وقد ورد ان العجلة من الشيطان الا في ثلاث منها تجهيز الميت ومن تجهيزه الاسراع به الى دفنه يقول الميت وهو على نعشه حين يحمل اذا كان سعيدا قدموني قدموني فاذا كان شقيا يقول الى اين

نذهبوا الى تسبيح ذلك تميز كل ذات ماعدى الثقلين **فصل** ومما يتعلق بالحي من الميت ايضا غسله وهو كالطهارة للصلوة وفعله تجب
الحي واختلف الناس فيه اي في حكمه فمن قايل انه فرض على الكفاية ومن قايل انه سنة على الكفاية فمن قال بوجوبه فللامر الوارد في قوله عليه السلم
اغسلنها ثلاثا او خمسا وقوله في المحرم اغسلوه فهذا امر في الصيغة بلاشك فان قرنت به قرينة حال تخرجه مخرج التعليم لصفة الغسل جعله سنة
ومن راى انه يتضمن الامر والصيغة قال بالوجوب واعتبار الميت الجاهل والموت الجهل فيجب على العالم تعليم الجاهل لان من جهل الجاهل
انه لايعلم ان السوال يجب عليه فيما لايعلمه فيتعين على العالم ان يعلمه ان علم من لايدري حكم الشرع في حركاته ان يسال اهل العلم ومتى لم
يفعل وقد عصى فيعلمه مايتعين عليه تعليمه اياه فتلك طهارته وهذا هو غسل الميت في الاعتبار مختصر **فصل** واما الاموات الذين يجب
غسلهم فاتفقوا على غسل الميت والمقتول الذي لم يقتل في معترك حرب الكفار وفي غسل المشرك وفي غسل من ينطلق عليه اسم شهيد وفي من قتله
مشرك في غير المعترك فمن قايل يغسل كل هولاء ومن قايل لايغسلون فمن راى ان الغسل عبادة بعدما فيها من الثواب على المغسول قال لايغسل المشرك
ومن راى ان غسل الميت تنظيف قال يغسل المشرك وامر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل عمه ابي طالب وهو مشرك وامر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتلى احد ان يدفنوا في ثيابهم ولا يغسلوا فمن راى ان الشهيد لايغسل مطلق الشهداء قال لايغسل من نص النبي صلى الله عليه وسلم انه شهيد ومن راى
وفهم من النبي صلى الله عليه وسلم بقرينة حال ان الشهيد الذي لايغسل انما هو المقتول في المعترك في حرب الكفار قال يغسل ماعداه الاعتبار
المقتول في سبيل الله في معترك حرب الكفار حي يرزق وانما امرنا بغسل الميت وهذا الشهيد حي الذي لايقال فيه انه ميت ولانحسب انه ميت بل هو
ولكن الله اخذ بابصارنا عن ادراك حيوته كما اخذ باسماعنا عن تسبيح الحيوانات والنبات والجماد قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء ولكن لاتشعرون يعني لحياتهم كالحي الميت عند السوال من حيث لايشعر ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء فنهانا ان نقول
عنهم اموات واخبرنا بحيوتهم وان كنا لانشعر وما ورد مثل هذا فيمن لم يقتل في سبيل الله فهو ميت وان كان شهيدا فالشهيد هو الحاضر عند الله
ولهذا قال عند ربهم وانما يغسل الميت ويطهر ليحضر عند ربه طاهرا او يلقاه في البرزخ على طهارة وهذا الشهيد حاضر عند ربه بمجرد الشهادة فلم يغسل
وهو عند ربه واما اعتبار غسل المشرك فهو القايل بالاسباب المعتمد عليها لضعف يقينه واضطراب ايمانه في صدق وعده بالرزق وتكفله
عليه فهذا ضرب من الشرك لغلبة الطبع عليه في مالوفات العادة قال بعضهم
وترضى بصراف وان كان مشركا ... ضمينا ولاترضى بربك قيّنا
فيجب على العلماء طهارته قلب مثل هذا وغسله باليقين فيجب غسل المشرك ومن راى ان مثل هذا الشرك
لايقدح في الايمان بالله لما علم ان الله قد ربط بحكمته المسببات بالاسباب وان ذلك الاضطراب ماهو عن تهمته في حق الله وانه لايرزقه
وانما ذلك الاضطراب اضطراب البشرية لعدم الصبر والاحساس بالم الفقد فان الله قد اعلمه انه يرزقه ولابد سواء كان كافرا او مومنا لكونه
حيوانا وما قال لمن يرزقه بل اعلمه انه لاتموت نفس حتى تستكمل رزقها لكن عند فقد السبب الطالب للرزق حل فرع وجاء اجله فيكون فرعه من
الموت وان كان لم يفرغ رزقه في علم الله فيكون اضطرابه لجهله بوقت حصول الرزق بانقطاع السبب فيخاف من الم الجوع المتوقع او من دوام
ان كان وقع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع فانه بلا يحتاج من قام به الى صبر وقليل من يرزقه الله
الصبر عند البلاء ولهذا شرع التطبيب لتسكن النفس وتخور الطبيعة بالاستناد الى حصول الصحة المتوهمة على يدي الطبيب قال تعالى ولنبلونكم بشيء
من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وهذه كلها اسباب وانقطاعها بلاء يبتلي بها الله عباده ليأجرهم على ذلك وبشر
الصابرين على ماابتليتهم به من ذلك فمن راى هذا قال لايغسل المشرك اي هذا المشرك لان ايمانه بتوحيد الله صحيح فلا يطهر من حيث انه
مومن فان طهر وغسل فمن كونه ضعيف اليقين في الاعتماد على مراد الله فيما قطعه من الاسباب في حقه **فصل** اتفقوا على ان الرجل
يغسل الرجل اذا مات والمراة تغسل المراة اذا ماتت الاعتبار الكامل في المرتبة يرى منه الكامل في المرتبة امرا اوجب عنده تطهيره
منه مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ماوسعه الا اتباعي فان الحكم لصاحب الوقت وهو الحي والحكم المنسوخ كالميت والنسخ
له كالموت فينوب عنه في تطهيره فانه لو كان حيا لطهر نفسه وكذلك حكم من نقص عن درجة الكمال في الطريق فيتبع المريد اذا راى منه مايوجب
غسله فانا مامورون بذلك فان ذلك موت في حقه فان صاحب الشهوة الغالبة عليه والشبهة الغالبة عليه محجوب عن حكمها لانه يخيل
دليلا في نفس الامر فيتعين على العالم بها وان كان ليس ممن يحكم الكمال الا انه يعلم تلك المسئلة فيجب عليه ان يطهر من تلك الشبهة لاتهامه
صاحبها بالموت فان كانت تلك الشبهة في معترك حرب النظر والاجتهاد في الادلة فغلبته فكان قتيلها في نفس الامر في سبيل الله
من يد مشرك فان الشبهة تشارك الدليل في الصورة فهو حي غير متصف بالموت فلا يجب غسله على الحي العالم بكون ماهو فيه شبهة فليس
للمجتهد ان يحكم على المجتهد كمن يجعل صفات الحق عين ذاته فيرى من يجعل صفات الحق اعيانا زايدة على ذاته هذا في العقايد عن نظر واجتهاد
فهو قتيل ميت عند الثاني شبهته وهو حي عند نفسه وعند ربه وان اخطا فلا يجب غسله وكذلك في الظنيات ليس للشافعي اذا كان
حاكما ان يحد الحنفي اذا شرب النبيذ فهو بمنزلة الشهيد لايغسل وان كنا نعلم ان روحه قد فارقت جسده كساير القتلى والحكم ليس
لغيره وقد قرر حكم المجتهد فليس له ازالته حكم اجتهاده فانه ازالة حكم الله في حقه **فصل** اختلفوا في الرجل يموت عند النساء والمراة تموت
عند الرجال وليس بزوجين على ثلاثة اقوال فقال قوم يغسل كل واحد منهما صاحبه من فوق الثياب وقال اخرون ييمم كل واحد منهما صاحبه
والقول الثالث لايغسل كل واحد منهما صاحبه ولاييممه الاعتبار الموت في الاعتبار في هذا الطريق شبهة تطرا على الشخص او شهوة طبيعته

تحكم عليه فيما تهالكونه يرى ربه في الاشياء فهو ميت عند الجماعة بلاشك وسواء كان كاملا او ناقصا عن درجة الكمال فقد قال الله تعالى
في الكامل وعصى آدم ربه فغوى وهو قد اكل بالتاويل ظنا منه انه مصيب غير منتهك للحرمة في نفس الامر وغير الكامل فمعروف والناقص
قد يكون مريدا للكامل داخلا تحت حكمه وطاعته شبه الزوجين وهو كالواحد من الامة مع نبيه المبعوث اليه فقد يموت الكامل في
مسئلة ما فيغسله الناقص مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر على غير ماء فقال له اصحابه ابوحي نزلت هنا فقال لا فقالوا له ماهو
الراي فانما الراي ان نرتفع عن هذا الموضع وننزل على الماء حتى يكون الماء لنا دون عدونا لئلا يحول بيننا وبينه فسمع منهم وارتفع
وهو الكامل ورجع الى قولهم وكرجوعه ايضا صلى الله عليه وسلم الى قولهم في ابار النخل وقال انتم اعلم بمصالح دنياكم وهكذا التلامذة مع
الشيوخ فان كان المريد لغير ذلك الشيخ والرجل من الناس لغير ذلك النبي في زمان تخصيص البعث فان كانت المسئلة التي مات فيها هذا
الناقص مما يختص بالطريق العام من حيث ماهو طريق الى الله فان لغير شيخه ان يطهره منها وله ان يقبل منه وان كانت المسئلة غير عامة وقد
تكون خاصة بالنظر الى مقام ذلك الشيخ وان كان نقصا عند هذا الشيخ الاخر فليس له ان يرد ذلك المريد عن تلك المسئلة كما انه ليس لمالكي
ان يرد الشافعي عن مسئلة الذي يراها خطا فانه متقلد لامام فيها فان كانت المسئلة عامة مثل ان يقدح في التوحيد فله تطهيره منها سواء كان تحت
حكمه او لم يكن وتطهيره الذي يلزمه هو ان يعرفه بوجه الحق في المسئلة ولا يبالي اخذ بها او لم ياخذ كغسل الميت وان كان محلا لقبول الغسل
انتفع به وان لم يكن محلا لقبول الغسل وان غسل كغسل المشرك لم ينتفع به وقد ادى الحق ماعليه فان الداعي الى الله انما حظه التبليغ لا غير
القبول والهداية في نفس السامع فمن علم عدم القبول قال لايغسل كل واحد منهما صاحبه وان كانت المسئلة في العقايد قال يغسل وان كانت
في الاحكام قال بالتيمم فان موضع التيمم من الشخصين ليس بعورة فان الوجه والكفين من المراة ليس بعورة ويجوز للرجل النظر اليهما من المراة فله ان
ييممها اذا ماتت ولها ان تيممه الى المرفقين اذا مات كذلك الحكم الشرعي العام لايتوقف سماعه على تعيين احد من اهل التقوى بل ياخذ المريد
من كل شيخ والشيخ من كل مريد لان الحكم ليس لواحد منهما وانما هو لله بخلاف المناجات والمندوبات في الرياضات فليس للمريد ان يخرج
عن حكم شيخه في ذلك **فصل** اختلف قول بعض الائمة في ذوي المحارم فقال ان الرجل يغسل المراة والمراة تغسل الرجل وقول لايغسل
احد منهما صاحبه وقول ثالث تغسل المراة الرجل ولايغسل الرجل المراة الاعتبار ذوو المحارم اهل الشرع كلهم فالرجل منهم الكامل هو الذي يحكم
العلم والعمل يجمع بين الظاهر والباطن والناقص منهم من الفقهاء الذين يعلمون ولايعملون ويقولون بالظاهر ولايعرفون الباطن كما قال تعالى يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فاذا وقع ذو محرم في شبهة او شهوة من الكامل والناقص فان كانت في العقايد فيغسل
كل واحد منهما صاحبه اي يعرفه بوجه الصحة في ذلك سواء كان العالم بها كاملا او ناقصا وان كانت في الاحكام لايغسل كل واحد منهما
صاحبه فانه حكم مقرر في الشرع وسواء كان كاملا او ناقصا ومن راى ان المراة تغسل الرجل وهو غسل الناقص الكامل قلنا الناقص ان
يطهر الكامل اذا تحقق ان الكامل وقع في شبهة ولابد مثل الفقيه يرى العارف قد زل بارتكاب محرم شرعا بلا خلاف فله ان ينكر عليه والعارف
اعلم بما فعل فان كان كما علمه الفقيه تعين عليه قبول ذلك التطهير بتوبة منه ورجوع عنه وان كان شيئا باطن الامر على صحته وان الفقيه
افتى بالصورة ولم يعلم باطن الامر وقد وفى الفقيه بما يجب عليه فيغسل الناقص الكامل ولايغسل الكامل الناقص في مثل هذه المسئلة وهو ان
يكاشف الكامل ببراءة شخص مماينسب اليه ممايوجب الحد وقد حكم الحاكم الناقص باقامة الحد عليه فليس للكامل ان يرد حكم الفقيه في تلك
المسائل لعلمه ببراءة المحدود فليس للكامل في مثل هذا ان يرد على الناقص كذلك ليس للرجل ان يغسل المراة اذا ماتت لانها عورة قال عليه السلام
في المراة التي لاعنت زوجها وكذبت وعرف ذلك وقد حكم الله بالملاعنة وفي نفس الامر صدق الرجل وكذبت المراة فقال لولا الايمان لكان لي
ولها شان فترك كشفه وعلمه لظاهر الحكم **فصل** اجمعوا على غسل المراة زوجها واختلفوا في غسله اياها الاعتبار مريد الشيخ اذا راى
الشيخ قد فعل مالايقتضيه الطريق عند الشيخ فللمريد ان ينبه الشيخ على ذلك لموضع احتمال ان يكون غافلا وليس له ان يسكت عنه وليس للشيخ اذا
راى المريد قد وقعت منه طاعة بالنظر الى مذهبه وهي معصية بالنظر الى مذهب الشيخ وحكم الشرع يصححها بالنظر الى من وقعت منه فانها وقعت
عن اجتهاد فليس للكامل وهو الشيخ وان عرف ان ذلك المجتهد او المقلد له قد اخطا في اجتهاده ان يرد عليه ولا يغسل الرجل زوجته اذا ماتت
ومن ذهب الى انه يغسلها قال في اعتباره يتعين على الشيخ ان يعرف المريد الذي هو الناقص ان ذلك الامر قد اخطا فيه المجتهد هذا حكم
غسله فان كان المريد هو المقلد للمجتهد لزمه ان يرجع الى كلام شيخه وان كان المريد هو المجتهد فيحرم عليه الرجوع الى كلام الشيخ في تلك المسائل
الا ان يقوم له من كلام مقام المعارض في الدلالة فحينئذ اقوى من دليل المجتهد فلزم المجتهد ان يرجع الى كلام شيخه وهو من اجتهاده اعني رجوعه
لرجحان ذلك الدليل الذي هو تصديقه للشيخ بل الدليل الذي يحيل عنده لاحتمال كذب الراوي او تخيل الغلط فيه في قياسه لما اثر في نفسه من
صدق الشيخ في ذلك **فصل** اجمعوا على ان المطلقة المبتوتة لاتغسل زوجها واختلفوا في الرجعية فقالوا تغسل وقالوا لاتغسل الاعتبار
المريد يخرج عن حكم شيخه بالكلية فليس له ان يقدح في شيخه ولو قدح لم يقبل منه فانه في حال تهمة لارتداده وهو ناقص فكيف يطهر الكامل
وهو في حال نقصه فان كان يتخلف المريد عن شيخه حياء منه لزلة وقع فيها او فترة حصلت له فهو مثل الطلاق الرجعي فان حكم الحرمة في نفس المريد
للشيخ مازالت وان يتخلف عنه او يهجر الشيخ بالوبال لقي بعض الشيوخ تلميذا له كان قد زل واستحيى ان يجتمع بالشيخ فتركه فلما لقيه استحيى
واخذ التلميذ طريقا غير طريق الشيخ فلحقه الشيخ ومسكه وقال له ياولدي لاتستحي من ريدان تزال معصوما في مثل هذا الوقت تحتاج الى الشيخ

فازال ما كان اصابه من الجن ورجع الى خدمته فاذا كان المريد بمنزلة صاحبة الطلاق الرجعي فلما خرجت عن حكمه وكان اعتباره كما
فيما تقدم في الموضع الذي يعين الناقص فيه الكامل **فصل** في حكم الغاسل قال قوم يجب على من غسل ميتا ان يغتسل وقال قوم لا يجب
عليه غسل الاعتبار العالم اذا علم غيره وطهره من الجهل بما حصل له من العلم فلا يخلوا اما ان علمه بربه اي وهو حاضر مع الله ان الله هو المعلم قال
الرحمن علم القرآن فلا غسل عليه فان الله هو الغاسل لذلك الجاهل من جهله بما علمه الله على لسان هذا الشيخ وان كان الغاسل علم بنفسه وغاب
في حال تعليمه عن شهود ربه انه معلمه على لسانه في ذلك الوقت وجب عليه الغسل من تلك الغفلة التي حالت بينه وبين الحضور مع ربه في ذلك
التعليم **فصل** في صفات الغسل فمن ذلك هل ينزع عن الميت قميصه عند الغسل ام لا فمن قائل تنزع ثيابه وتستر عورته وقال بعضهم يغسل
في قميصه الاعتبار صاحب الشبهة والشهوة الغالبة الطبيعية وان كانت مباحة اذا اتصف صاحبها بالموت تشبيها فان الغاسل
له ان كان قادرا على ان يظهر له الحق من نفس شبهته وشهوته فهو كمن غسل الميت في قميصه ولم ينزعه منه وان لم يقدر على تطهيره الا بازالة
تلك الشبهة لقصوره كان كمن نزع ثياب الميت وحينئذ غسله **فصل** في وضوء الميت في غسله فقال قوم يوضأ وقال قوم لا يوضأ
وقال قوم ان وضئ فحسن الاعتبار الوضوء في الغسل طهر خاص في طهر عام اذا كانت المسئلة تطلب بعض عالم الشخص لزلة تقع من
جوارحه فانه يغسل تلك الجوارح الخاصة بما يستحقه من الطهارة كالعين والاذن واليد والرجل واللسان والايمان هو الغسل العام فيجمع
بين طهارة الجوارح على الخصوص وبين الايمان لا بد من ذلك فان الغسل غير مختلف فيه والوضوء مختلف فيه والجمع من عبادتين
اذا وجد السبيل اليهما اولى من الانفراد بالاتم منهما **فصل** في التوقيت في الغسل فمنهم من اوجبه ومنهم من لم يوجبه الاعتبار
باي شي وقع التطهير من هذه الشبهة كان من غير تعيين ولا توقيت ما يقع به ومنهم من قال بوجوب التوقيت قال نحن مامورون بالتخلق
باخلاق الله والله يقول وكل شي عنده بمقدار وهو قوله وما ننزله الا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن
ينزل بقدر ما يشاء وقال عليه السلام فمن زاد على ثلاث مرات في الوضوء انه قد اساء وتعدى وظلم وجعله موقتا من واحدة الى ثلاثة وكره الاسراف
في الماء في الغسل والوضوء وكان صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد **فصل** فالذين اوجبوا التوقيت فيه اختلفوا فمنهم من
اوجب الوتر اي وتر كان ومنهم من اوجب الثلاث فقط ومنهم من وحد اقل الوتر في ذلك ولم يحد الاكثر فقال لا ينقص من الثلاث
ومنهم من حد الاكثر فقال لا يتجاوز السبعة ومنهم من استحب الوتر ولم يحد فيه حدا الاعتبار اما الوتر في الغسل فواجب لانه عبادة ومن
شرطها الحضور مع الله فيها وهو الوتر فينبغي ان يكون الغسل وترا بحكم الحال وهو من واحد الى سبعة فان زاد فهو اسراف اذا وقعت به
الطهارة فوتريته في الغسل بحسب ما يخطر له في حال الغسل وهي سبع صفات امهات فيها وقع الكلام من اهل النظر في الالهيات وهي الحيوة
والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والعبد قد وصف بهذه الصفات كلها وقد ورد ان الحق قال في المتقرب بالنوافل ان
يكون سمعه وبصره وغير ذلك فقد تبدلت نسبة هذه الصفات المخلوقة للعبد بصفات الحق فبالله يسمع وبه يبصر وبه يعلم وبه يقدر وبه يكون حيا
وبه يريد وبه يتكلم وقد غسل اوصافه باوصاف ربه فكان طاهرا مقدسا في صفاته فهذا توقيت غسل الميت من واحد الى سبعة بحسب ما
نقص ويزيد وقد عم هذا جميع ما وقع من الخلاف في شفعه ووتره وقليله وكثيره وحده وترك حده فتفكر فيه واغسل الميت
منك بمثل هذا الغسل والكامل مع الناقص كالعاقل المؤمن مع العاقل وحده او مع المؤمن **فصل** الحدث يخرج من بطن الميت
بعد غسله فمنهم من قال يعاد ومنهم من قال لا يعاد الغسل والذي قال يعاد اختلفوا في العدد الى السبع واجمعوا على انه لا يزاد على السبع
الاعتبار الشبهة نظرا بعد حصول الطهارة لسرعة زوالها من خياله لضعف تصوره فيعاد وعليه التعليم سبع مرات فان استحكم كان ذلك
لمن استحكم سلس البول وخروج الريح لا يعاد عليه التعليم فانه غير قابل لثبوته وانما اجمعنا على السبع لانه غاية الكمال في العلم الالهي بكونه الها ولهذا
ربط الله الحكمة في وجود الاثار في العالم العنصري عن سير السبعة الدراري في الاثني عشر برجا فجعل السيارين سبعة فعلمنا انه غاية كمال الوجود
وجعل كمال السير في اثني عشر لانه غاية مراتب العدد من واحد الى سبعة العشرات ثم المئين ثم الالاف وهذه اثنا عشر وفيها يقع التركيب
الى ما لا يتناهى من غير زيادة وكذلك سير السبعة في اثني عشر برجا ذلك تقدير العزيز العليم **فصل** واختلفوا في عصر بطن الميت قبل ان يغسل
فمنهم من راى ذلك ومنهم من لم يره الاعتبار العصر اختبار الكبير الصغير في حال غسله شبهة فيما هو يخاف عليه منها ان تقدح في طهارته اذا طهره
الكبير ام لا حتى يدعو على بصيرة منه انه صاحب شبهة يتوقى ظهورها في وقت اخر فحفظ المريد نفسه في اول الوقت قبل ان ينشب فيقع التعب
ويعظم **فصل** في الاكفان وهو كالملبس للمصلي وهو ما يصلي عليه لا فيه كالصلوة على الحصير والثوب الحايل بينك وبين الارض لانه في
موضع سجودك لو سجدت فاشبه ما يصلى عليه فاما المراة فتكفن بالحقو وهو اول ثم تلبس الدرع وهو كالثوب الكامل ثم الخمار ثم الملحفة ثم تدرج
بعد في ثوب آخر يعم الجميع هكذا اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى الثقفية حيث غسلت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده ثوبا بعد ثوب كما رتبناه واما الرجل فان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة بمحضر الصحابة
ولم يبلغنا ان احدا انكر ذلك ولا تنازعوا فيه ولكن في قول الراوي ليس فيها قميص ولا عمامة احتمال ظاهر والنص في الثلاثة الاثواب
فمن راى ان الرجل يكفن في ثلاثة اثواب وتكفن المراة في خمسة اثواب اخذ بهذين الحديثين وقال بعضهم اقل ما يكفن فيه الرجل
ثوبين والسنة ثلاثة اثواب واقل ما تكفن فيه المراة ثلاثة اثواب والسنة خمسة اثواب ومن الناس من لم ير في ذلك حدا ولكن يستحب

الوتر قال عليه السلام في الذي مات محرما يكفن في ثوبيه الاعتبار المقصود من التكفين ان يواري الميت عن الابصار ولهذا كفن
مصعب بن عمير يوم احد في ثوب واحد كان عليه نمرة وكانت قصيرة لا تعمه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغطى بها راسه ويلقى
على رجليه من الاذخر حتى يستتر عن الابصار ولما خلق الانسان من تراب كان الحاضر مع الله من رجال الله اذا شاهد التراب تذكر اوله
ما خلقوا منه منها خلقناكم يعني الارض وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى والمصلي يناجي ربه فاذا وقف في المناجاة ولم يكن بينه وبين
الارض حايل وكانت الارض مشهودة له ذكرته بنشاته وما خلق منه وبامانته فان الارض جعلها الله ذلولا فربما شغله النظر في نفسه عن
مناجاة ربه فيما يليق به من القرآن الذي يقرأه حتى يقول للحق ويقول له الحق لما هي الانسان وهو يستقبل الرجل امر يستره عن بصره لئلا يتوهم انه قدام
الوتر فانهم كانوا يتصورونه على صورة الانسان فامر بستر الميت لانه بين يدي المصلي والحق يناجيه في قبلته بالشفاعة فيه وسيأتي اعتباره
في الصلوة على الميت **فصل** في صفة المشي مع الجنازة وهو كالسعي الى المسجد فقال بعضهم من سنتها المشي امامها وقال آخرون المشي خلفها
افضل الاعتبار الماشي امام الجنازة لما كان شافعا تقدم بين يديها ليخلو بالله في امرها حتى اذا وصلت الى شفيرها وصلت مغفورا لها بقبول
سؤال الشافع وان كانت من المغفور لها كان كالمعرف بقدومها وكالحاجب بين يديها تعظيما لها والماشي خلفها راعى تقديمها بين يديه كما جعلها
بين يديه في الصلوة عليها ويعتبر بالنظر اليها لان الموت فزع وان الملك معها كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجنازة يهودي حين مرت به
عليه وهو جالس فاخبر انها جنازة يهودي فورد في قوله بعد ان اعلم انها جنازة يهودي انه قال ان الموت فزع فقام له وورد انه قال اليس
الملك معها فكان قيامه ادبا مع الملك وفي هذا الحديث قيام المفضول للفاضل وورد انه قال اليست نفسا وهذا القول في حق يهودي ارجا
تمسك به اهل الله اذا لم يكونوا من اهل الكشف ولا من اهل التعريف الالهي في شرف النفس الناطقة وان صاحبها ان شقي بدخول النار
فهو كما شقي بالامراض والعلل والهموم وان ذلك كله غير مؤثر في شرفها اذا كانت من العالم الاشرف فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكونها نفسا لذاتها وهو يؤذن بتساوي النفوس روى القشيري في رسالته عن بعض الصالحين قال من راى نفسه خيرا من نفس فرعون او
من فرعون فما عرف قدره واخبر انه ليس له ان يرى ذلك وهذه مسألة من اعظم المسائل تؤذن بشمول الرحمة وعمومها لكل نفس وان عمرت النفوس
الدارين ولا بد من عمارة الدارين كما ورد ان الله يسعى على النفوس بما يقتضيه شرفها به لا يعلمه الا اهل الله فانه من اسرار الخصوصية بهم
فكان الجنة تجمعهم كذلك المقام يجمعهم لذاتهم ان شاء الله قال تعالى في الذين شقوا ان ربك فعال لما يريد ولم يقل عطاء غير مجذوذ كما
قال في السعداء فانه قال يا ايها الانسان ولم يخص شخصا من شخص بل الظاهر انه يريد من خالف امره وعصاه مطلقا لا من اطاعه ما غرك
بربك الكريم فنبه الغافل عن صفة الحق التي هي كرمه فانه اوجده من كرمه ولهذا قال له الذي خلقك فسواك فعدلك يقول له بكرمه اوجدك
ليقول له العبد يا رب كرمك غرني فقد يقولها لبعض الناس هنا في خاطره وفي تدبره عند التلاوة فيكون سبب توبته وقد يقولها في حشره وقد
يقولها في جهنم فيكون سببا في نعيمه حيث كان فانه ما يقولها له الا في الوقت الذي قد شاء ان يعامله بصفة الكرم والجود فان رحمته سبقت
غضبه ورحمة الله وسعت كل شي استحقاقا ومنة وبالاصل وكل ذلك منة منه سبحانه فان الذي كتب على نفسه الرحمة بمشيئته سبحانه و
وجعله محلا للعمل للمتقي والمتقي الصالح **فصل** في صفة الصلاة على الجنازة فمنها عدد التكبير واختلف الصدر الاول في ذلك من ثلاث الى سبع
وما بينهما لاختلاف الاثار وورد حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنازة اربعا وخمسا وستا وسبعا وثمانيا وقد ورد
انه كبر ثلاثا ولما مات النجاشي وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه اربعا وثبت على اربع الى ان توفاه الله تعالى الاعتبار اكثر
عدد الفرايض اربع ولا ركوع في صلوة الجنازة بل هي قيام كلها وكل وقوف فيها للقراءة له تكبيرة فيكبر اربعا على اتم عدد ركعات الصلوة المفروضة
فالتكبيرة الاولى للاحرام يحرم فيها ان لا يسأل في المغفرة لهذا الميت الا الله والتكبيرة الثانية يكبر الله سبحانه من كونه حيا لا يموت اذ كان
كل نفس ذائقة الموت وكل شي هالك الا وجهه والتكبيرة الثالثة لكرمه ورحمته في قبول الشفاعة في حق ما شفع فيه ويسأل فيه مثل
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وقد عرفنا انه من سال الله له الوسيلة حلت له الشفاعة فان النبي عليه الصلوة والسلام لا شفيع له
من صلى عليه وانما يسال له الوسيلة من الله لتخصيصه منه على ذلك والتكبيرة الرابعة تكبير شكر لحسن ظن المصلي بربه في انه قد قبل من
المصلي سؤاله فيمن صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلوة على الميت الا وقد تحققنا انه يقبل صلوة المصلي في المصلى عليه فانه اذن من الله تعالى
لنا في السؤال فيه فهو لا ياذن وفي نفسه ان لا يقبل سؤال السائل قال الله تعالى في الشفاعة يوم القيمة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقد اذن لنا ان نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققت
الاجابة بلا شك ثم نسلم بعد تكبيرة الشكر سلام انصراف عن الميت اي لقيت من ربك السلام ولهذا شرع النبي عليه السلام ان يكفوا عن ذكر
مساوي الموتى فان المصلي يقول في آخر صلاته عليه السلام عليكم فاخبر عن نفسه ان الميت قد سلم منه فان ذكره بمساوئه بعد هذا فقد اكذب نفسه
في قوله السلام عليكم فانه ما سلم منه من ذكره بسوء بعد موته فان ذلك يكرهه الميت ويكرهه الله للحي فان الحي يذكره به ولا ينتهي عن فعل
مثله فيؤديه ذلك الى ان يكون قليل الحياء من ربه **فصل** واما رفع اليدين عند كل تكبيرة والتكتيف فانه مختلف فيهما ولا شك
ان رفع اليدين يؤذن بالافتقار في كل حال من احوال التكبير يقول ما بايدينا شي من هذه قد رفعناها اليك في كل حال ليس فيها شي ولا تملك
شيئا واما التكتيف فانه شافع والشافع سائل والسؤال حال فقر وافتقار فيما يسأل سواء كان ذلك السؤال في حقه او في حق غيره فا

السايل نفي حق الغير هو ثابت في سواله عن ذلك الغير فلا بد ان يقف موقف الذلة والحاجة لما هو مفتقر اليه والتكتيف صفة الاذلاء وصفته وضع اليد على الاخرى بالقبض عليها فيشبه اخذ العهد في الجمع بين اليدين بالمعاهدة والمعاهدة اي اخذت علينا العهد وان تدعوك واخذنا عليك العهد بكرمك في ان تجيبنا فقلت واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ولم يتقيد عاني في حق نفسه ولا في حق غيره ثم اذنت لنا في الدعا للميت والشفاعة عندك فيه فلم يبق الا الاجابة فيه متحققة عند المومن ولهذا جعلنا التكبيرة الاخرة شكرا والسلام سلام انصراف وتعريف بما يليق الميت من السلام والسلامة عند الله ومن الرحمة له والكف عن ذكر مساويه

فصل في القراءة فيها فمن قايل بها في صلوة الميت وان القراءة انما هو الدعاء وقال بعضهم انما يحمد الله ويثني عليه بعد التكبيرة الاولى ثم يكبر الثانية فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال اخر يقرا بعد التكبيرة الاولى بفاتحة الكتاب ثم يفعل في ساير التكبيرات مثل ما تقدم في الذي قبله وبه اقول يجوز ذلك انه اذ ولا بد من التحميد والثنا فبكلام الله اولى وقد انطلق عليها اسم صلوة فالعدول عن الفاتحة ليس بحسن وبه قال الشافعي واحمد وداود والاعتبار قال ابو يزيد البسطامي اطلعت على الخلق فرايتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات قال بعض شيوخنا راى ابو يزيد عالم نفسه بهذه الصفة تكون لمن لا معرفة له بربه ولا يتعرف اليه ولا تكون لاكمل الناس معرفة بالله فالعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يدي ربه بربه اذ الحق سمعه وبصره ولسانه ويده فتكون نفسه عين الجنازة ويكون الحق من كونه سمعه وبصره ولسانه ويده يصلي عليه قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فاذا كان الحق هو المصلي فيكون كلامه القرآن فالعارفون لا بد لهم من قراءة فاتحة الكتاب يقرا بها الحق على لسانهم ويصلي عليهم فيثني على نفسه بكلامه ثم يكبر نفسه عن هذا الاتصال في شانه لما ان عبده في صلوته على جنازة عبده بين يدي ربه ويكون الرحمن في قبلته وهو المسئول ويكون المصلي هو الحي القيوم ثم يصلي بعد التكبيرة الثانية على نبيه المبلغ عنه قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فلو لم يكن في شرف الملائكة على سائر المخلوقات الا جمع الضمير في يصلون بينهم وبين الله لكفاهم وما تحتج بعد ذلك الى دليل اخر ونصب الملائكة بالعطف حتى تحقق ان الضمير جامع للمذكورين وقيل ثم يكبر نفسه على لسان هذا المصلي من العارفين عن التوهم الذي يعطيه هذا التنزل الالهي في اصل النسب بين الله وبين عباده من حيث ما يجتمعون فيه ومن حيث ما يتميزون به في مراتب التفصيل فربما يؤدي ذلك التوهم ان الحقائق الالهية يفضل بعضها على بعض تفاضل العباد اذ كل عبد في كل حالة مرتبط بحقيقة الهية والحقائق الالهية تتعالى عن التفاضل فلهذا اكبر الثالثة ثم شرع بعد القراءة والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعا للميت من قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكان هذا القرآن الذي انزل عليك يا محمد واذا كان الامر على هذا الحد والميت في حكم الجمادات في الظاهر لذهاب الروح الحساس فكان حكمه حكم الجماد وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فوصفه بالخشية وعين وصفه بالعلم بما انزل عليه قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالمعنى الذي اوجب له عدم الخشية انما هو ارتباط الروح بالجسد كل واحد منهما بصاحبه فلما فرق بينهما رجع كل واحد الى ربه بذاته فعلم ما كان قبل قد جهله بتركيبه فصحبته الخشية لعلمه فادل ما يدعي به للميت في الصلوة القرآن فان الميت في مقام الخشية من جهة روحه ومن جهة جسمه فاذا عرف العارف فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقرآن فان الانسان ينبغي له ان يكون في جميع احواله كالمصلي على الجنازة فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائما فالمصلي داع ابدا والمصلى عليه ميت او نائم ابدا فمن نام نفسه فهو ميت ومن بات بربه فهو نايم نومة العروس والحق ينوب عنه ولنا في هذا المعنى شعر

يا نايما كم ذا الرقاد ... وانت تدعى فانتبه
كان الاله يقوم عنك ... بما دعالو لمنت به
لكن قلبك غافل ... عما دعاك ومنتبه
في عالم الكون الذي ... يرديك مهما مت به
فانظر لنفسك قبل سيرك ... ان زادك مشتبه

اللهم ابدله دارا خيرا من داره يعني النشاة الاخرى فنقول اللهم قد فعلت فان النشاة الدنيا هي داره وهي دار منتنة كثيرة العلل والامراض والهدم تختلف عليها الاهوية والامطار وتخربها مر الليل والنهار والنشاة الاخرة التي يبدلها وهي داره كما وصفها الشارع من كونهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون تنزيها عن القذرات وان يكون محلا يقبل الخراب او تؤثر فيها الاهوية ثم نقول وابدله خيرا من اهله فنقول قد فعلت فان اهله في الدنيا كانوا اهل بغي وحسد وتدابر وتقاطع وغل وشحناء قال تعالى في الاهل الذين ينقلب اليهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم نقول وزوجا خيرا من زوجه وكيف لا تكون خيرا وهن قاصرات الطرف مقصورات في الخيام لا تشاهد في نظرها احسن منه ولا يشاهد احسن منها قد زينت له وزين لها وطيبت له وطيب لها كما قال تعالى في الجنة ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي طيبها من اجلهم فلا يستنشقون منها الا كل طيب ولا ينظرون منها الا الى كل حسن فدعاوهم في الصلوة على الميت مقبول لانه دعا بظهر الغيب وما من شيء يدعون به في حق الميت الا والملك يقول لهذا المصلي ولك بمثله نيابة عن الميت ومكافاة له على صلوته فانه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الانسان اذا دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك ولك بمثله اخبارا من الملك لهذا الداعي وخبر الملك صدق لا يدخله مين فعلى الحقيقة انما صلى على نفسه وما احسنها من رقدة بين ربه وبين المصلي عليه عارفا بربه بحيث ان يكون الحق سمعه و لسانه فيكون المصلي عليه ربه والمستقبل في الصلوة ربه فيكون الميت في رقدته بين يدي ربه وربه فما احسنها من رقدة ليتها الى الابد فقال الله اذا جاء اجلنا ان يكون المصلي علينا عبدا يكون الحق سمعه وبصره اين بغيته لنا ولاخواننا واصحابنا واولادنا واهالينا وجميع المسلمين ولما

كان حال الموت حال لقاء الميت ربه واجتماعه به تعين على المصلي ان يقرا القرآن في الصلوة على الميت لان القرآن انما سمي قرآنا لجمعه ما تفرق في سائر الكتب والصحف المنزلة واختص من القرآن الفاتحة لكونها مقسمة بين الله وبين عبده وقد سماها الشرع صلاة وقال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي وخص الفاتحة بالذكر دون غيرها من القرآن فتعينت قراءتها بكل وجه وهي سورة تتضمن الثنا والدعا فلا بد لكل شافع ان يثني على المشفوع عنده بما يستحقه لان المدح محبوب ولذا ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا شيء احب الى الله من ان يمدح او كما قال والله تعالى قد عبنا والمومنين بالحامدين وذم ولعن من ذم جناب الله ونسب اليه ما لا يليق به من انحل تقواهم يد الله مغلولة وان الله فقير فتعين على الشافع ان يمدح ربه بلا شك فانه امكن لقبول الشفاعة وورد في الخبر الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان غدا يوم القيمة فاراد ان يشفع يحمد الله اولا بمحامد لا يعلمها الآن فان الشافع المشفوع عنده انما يكون بحسب جنايات المشفوع فيهم فيقدم بين يدي شفاعته من الثنا على الله بحسب ما ينبغي لذلك الموطن من مكارم الاخلاق ومواطن القيامة ما شوهد الآن ولا وقع فلهذا قال لا اعلمها الآن

فصل في التسليم من صلوة الجنازة اختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة او اثنتان فالجماعة يقولون تسليمة واحدة وقالت طائفة يسلم تسليمتين وكذلك اختلفوا هل يجهر بالسلام فيهما او لا يجهر والذي اقول به كان الامام والماموم على يساره احد سلم عليه تسليمتين وان لم يكن فلا يسلم الا واحدة عن يمينه فان كان عن يمينه احد عم بذلك السلام كل من كان عن يمينه الاعتبار لما كان الشافع بين يدي المشفوع عنده واقام المشفوع فيه بينه وبين ربه لتعين المشفوع فيه كان يحضر الشفيع نازلة من يشفع من اجلها عند المشفوع عنده فاقام حضور الجاني بين يديه مقام النازلة التي كان يذكرها لو لم يحضر وهو في حال حجبه عن كل من دون ربه متوجها اليه فاذا فرغ من شفاعته رجع الى الناس فسلم عليهم كما يفعل في الصلوة سواء وبشرى من الله في حق الميت كانه يقول لهم ما ثم الا السلامة وان الله قد قبل الشفاعة وكل من قال ان الميت اذا صلي عليه وكان من اهل الصلوة عليه لا تقبل الشفاعة فيه فما عنده خبر بجملة واحدة وانه سعيد بلا شك ولو كانت ذنوبه عدد الرمل والحصا والتراب ولهذا ينبغي للمصلي اذا شفع في صلوته للميت عند الله ان لا يخص جناية بعينها وليعم في ذكره جميع ما يطلق عليه اسم ذنب يحول بينه وبين سعادته من غير تعيين ذنب بعينه وليسال له التجاوز عن سيئاته مطلقا وان يعرف عنه بجميع السيئات فان لم يحضر التعميم في ذلك فان الله ان شاء رحمه بالتجاوز والمغفرة و وان شاء الميت بحسب ما وقعت فيه الشفاعة من الشافع ولهذا ينبغي للداعي للميت في صلوته ان يسال في تخليصه من العذاب لا في دخول الجنة فانه ما ثم دار اخرى وذلك انه ان سال في الشفاعة دخول الجنة قبل سواله وتمكن يرى في الطريق ما يهوله فلهذا يكون اشتغال المصلي في شفاعته بان ينجيه الله من كل ما يحول بينه وبين استصحاب العافية له والنعيم والسعادة فان ذلك انفع للميت واذا فعل هكذا صح التعريف بالسلام من الصلوة اي قد لقي السلامة من كل ما يكرهه

فصل في الموضع الذي يقوم الامام فيه اختلفوا اين يقوم الامام من الجنازة فقالت طائفة يقوم في وسطها ذكرا كان او انثى وقال قوم يقوم من الذكر عند راسه ومن الانثى عند وسطها ومنهم من قال يقوم منهما عند صدرهما وقال قوم يقوم منهما حيث شاء ولا حد في ذلك وبه اقول الاعتبار للخيال والوهم سلطان ومقصود المصلي انما هو سوال الله تعالى والحديث معه في حق هذا الميت واحضار الميت بين يديه فلا يبالي اين يقوم منه فان ذلك يقسم الخاطر عن المقصود ولا سيما ان كانت الجنازة انثى فيتوهم ان يسترها عن من خلفه بان يقوم في وسطها ولا يخطر له ذلك حتى يستحضر في نفسه ما يسترها عمن خلفه فلم يستر ما عن نفسه ويقدح ذلك في حضوره مع الحق فان الحق انما يستقبله على الحقيقة من الانسان قلبه فاذا كان المصلي بهذه المثابة من التفرقة واحضار ما لا ينبغي فقد اساء الادب في الشفاعة وفي حق الله وفي حق الميت وكان هذا المصلي اولى باسم الميت واحق بان يصلى عليه من الميت وقد يحضر المصلي في خاطره اين يقوم من الجنازة بل يكون مستفرغ القلب في الله الذي دعاه الى الشفاعة في هذه الجنازة وكم من مصل على جنازة والجنازة تشفع فيه جعلنا الله من الشفعاء هنا وهناك اي من تعرض له الانسان مكلف من راسه الى رجليه فما بينهما فانه مامور بان لا ينظر الى ما لا يحل له وجميع ما يختص براسه من التكليف ومامور بان لا يسعى بقدميه في غير طاعة وما بينهما مما كلف ان يحفظ في تصرفه من يده وبطنه وفرجه ولو عكس للمصلي ان تعم الميت بذاته كلها الفعل فليقم منها حيث الهمه الله والقيام عند قلبه اولى وعند صدره فانه المحرك لسائر الاعضاء بالخير والشر فذلك المحل اولى بان يقوم المصلي عنده بلا شك ويجعله بينه وبين الله وبينه فانه اذا غفر له رجعت فان جميع الاعضاء تبع للقلب في كل شيء دنيا واخرة قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد الا وهي القلب كذلك اذا وقعت الشفاعة فيها وقبلت قبلت في الجوارح كلها فان اراد الشرع بالقلب هنا البضعة التي في الانسان ولا تريد بالقلب لطيفته وعقله مثل قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهو قوله وما يذكر الا اولوا الالباب فيريد بالصلاح والفساد ما يطرا في البدن من الصحة والمرض والموت فان القلب الذي هو البضعة هو محل الروح الحيواني ومنه ينتشر الروح الحساس الحيواني في جميع الجسد وهو البخار الخارج من تجويف القلب من حرارة الدم الذي فيه فاذا كان صالحا صلح الجسد كله وكان صحيحا واذا فسد فسد الجسد كله فسرت فيه العلل والامراض فهو تنبيه من الشارع على معرفة ما هو الامر عليه في هذا الجسم الطبيعي الذي هو آلة للطيفة الانسانية في اظهار ما كلفه الشارع من الطاعات التي تختص بالجوارح فاذا لم يحفظ الانسان في ذلك ولم ينظر الى اصلاح مزاجه وروحه الحيواني المدبر لطبيعة بدنه اعتلت القوى وفسد الخيال والتصور من الاخرة الفاسدة

لحاجة من القلب وضعف الفكر وقل الحفظ وتعطل الفعل لفساد الآلات وبالنقيض في اصلاح ذلك فاعتبر الشارع الاصل لهذه
اذا فسد بهذه الآلات والمصلح اذا صلح بهذه الآلات وصحتها من الامور المفسدة لها ولا يكون ذلك الا من القلب فهذا من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم فلو اراد بالقلب العقل هنا ما جمع من الفوايد ما جمع باراده القلب الذي في الصدر ولهذا نقل باسم البضعة حتى لا يحمل
خلاف ذلك ولا يحمل على العقل ولذلك قال تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واذا فسدت وعميت عن ادراك ما ينبغي فان فساد
عين البصيرة فيما يعطيه البصر انما هو من فساد البصر وفساد البصر انما هو من فساد محله وفساد محله انما هو من فساد روح الحيوان في
الذي محله القلب فيقوم المصلي عند صدر الميت في وقت الصلوة عليه اولى لاجل قلبه الذي هو الاصل في كل صلاح وفساد

فصل في ترتيب الجنايز اختلفوا في ترتيب جنايز الرجال والنساء اذا اجتمعن عند الصلوة عليهن فقال قوم تجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي
القبلة وقال قوم بالعكس وقال قوم يصلى على الرجال على حدة منفردين ويصلى على النساء على حدة منفردين والذي انا اقول به ان كان
في الجنايز رجلان جعل الواحد مما يلي الامام والآخر مما يلي القبلة والنساء فيما بينهما وان لم يكن الا رجل واحد فيكون مما يلي الامام والنساء
مما يلي القبلة وكل هذا ما لم يرد حد مشروع في ذلك فيوقف عنده وقد تحببنا على ذلك ان نجد للشرع فيه حدا يوقف عنده
فلم نجده وقد ورد عن بعض الصحابة انهم كانوا يجعلون الرجال مما يلي القبلة والنساء مما يلي الامام فاذا سئلوا عن ذلك قالوا
هي السنة ومثل هذا اذا وقع يدخل في المسند عندهم والتوقف في الحكم الاولى ولهذا احتاط من فرق في الصلوة بين الرجال
والنساء ؛ الاعتبار النساء محل التكوين فهن الى المكون اقرب فهن اولى بالقبلة من الرجال وان وقع التكوين في الرجل مرة واحدة
وهو آدم فالحكم للغالب وقد جعل في مقابلته تكوين حوا تكوين عيسى وبقي الغالب في الامهات انهن محل التكوين للاعيان فهن
اولى بالقبلة ليكون كل مولود يولد على الفطرة فانه اذا ولد خرج الينا من عند الله لكن الرجال اولى بان يكونوا مما يلي الامام لان
الاخوان الرجل الميت اذا كان مما يلي الامام كان كسترة للمصلي عن المرأة فان المرأة عورة ومجاورة الميت اليها اولى من مجاورة
الحي فكان النساء اولى بالتقديم الى القبلة من الرجال وكان الحق اولى بامامه ويسترهم عن الامام فان كان الامام عارفا بحيث ان يعلم من
نفسه ان الحق سمعه وبصره فلا يبالي ان يقدم اليه النساء او الرجال بل يقدم النساء اولى الى جهة الامام اذا كان بهذه المثابة والرجال
مما يلي القبلة فانها اقوى في الاعتبار لان اكثر الاكوان الطبيعية انما كونها الحق بالا [illegible] فتقديم النساء الى الامام الذي يكون بهذه المثابة اولى
فانه اعتبار محقق فان الامام الموصوف بهذه الصفة الحق غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي هذه المسألة من الاسرار
البديعة العجيبة ما لو وقف عليها العقلاء لتعجبوا وحاروا وعلموا حكمة الله في الاشياء وما معنى حجابه النور والظلمة وما الحد لهذا الحجاب
والحق لا يقبل الحد ولا يحتجب عنه شيء ولا يحجبه شيء اذ لو حجبه شيء لحكم عليه ذلك الحجاب بالحد ولا يصح ان يقبل الحجاب فلا يصح ان
يكون العبد محجوبا عن الله ولكن يكون محجوبا عن نسبته خاصة قال الله تعالى في الكفار انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاضاف الرب اليهم ومن
النسبة التي كانوا يرجونها منه لم يجب [illegible]
بجسمه ويخيل ان حركته الى جهة قصده [illegible]
الآخرة وحيلوا عن ربهم وطلبوا ما [illegible]
لذلك فهذا وصفوا بالحجاب عن ربهم [illegible]
على قدر ما هنالك والحكم في الحكم ليس [illegible]
ثابت في ذلك فاعمل به ولا تتعداه [illegible]

فصل [illegible]
بعض التكبير على الجنازة في مواضع منها [illegible]
يكبر اول دخوله ومن قايل يقضي حتى [illegible]
ما فاته من التكبير نسقا من غير دعاء الا [illegible]
فان الله يقول من شغله ذكري عن [illegible]
افضل ما يعطيه لو دعاه والمقصود [illegible]
لمن فاته الصلوة على الجنازة فقال [illegible]

فصل في الصلوة على القبر [illegible]
قد صلى عليها غير وليها وقال قوم يصلى [illegible]
ذلك حدوث الاذى واختلف [illegible]
على الميت حتى توارى عن الابصار [illegible]
الصلوة على الميت بعد ما دفن في قبره [illegible]
الارض او حصوله تحت التراب فهو منه [illegible]
فارق الجسد فلا مانع من الصلوة عليه [illegible] فوق الارض او تحت الارض

لان الشارع ما فرق وكل واحد من الانسان قد رجع الى اصله فالتحق الروح منه بالارواح والتحق العنصري منه بالعنصر فصول

فصل في من يصلى عليه ومن اولى بالتقديم من ولي الصلوة وعلى كل من هو من لا اله الا الله فمن قايل يصلى عليهم مطلقا ولو كانوا
من اهل الكباير واهل الاهواء والبدع وكره بعضهم الصلوة على اهل البدع وبالاول اقول ولم يجز آخرون الصلوة على اهل الكباير ولا على اهل
البغي والبدع ؛ الاعتبار قال صلى الله عليه وسلم صلوا على من قال لا اله الا الله ولم يفصل ولا خص بل عم بقوله من وهي نكرة نعم
فالمفهوم من هذا الكلام الصلوة على اهل التوحيد سواء كان توحيدهم او نظرا وعن ايمانهم او عن نظر وايمان معا ومعنى الايمان ان
يقولها ويعتقد على القربة المشروعة من حيث ما هي مشروعة وهذا لا سبيل الى الوصول الى معرفته من القايل لها الا بوحي او
كشف فانه غيب وما كلف الله نفسا الا وسعها ولهذا اربطه بالقول ومن لم يتصور منه القول ويسمع ذلك منه كالصبي الرضيع
فان الصبي الرضيع يلحق بابيه في الحكم بابيه ويصلى عليه ومن لم يسمع منه يلحق بالدار والدار دار الاسلام وهو بين المسلمين
ولم يعرف منه دين الا دين الاسلام ولا غيره وكان مجهولا فانه يصلى عليه بحكم الدار فاذا كانت عناية الدار ملحقة بالحق اسلامه
فما ظنك بعناية الله وهذا من عناية الله فاهل لا اله الا الله بكل وجه وعلى كل حال لا تقبلهم الخلود في النار الا من اشرك او من
سن الشرك لا عن اجتهاد وبرهان في زعمه فانهم لا يخرجون من النار ابدا فالاهواء والبدع وكل كبيرة لا تقدح في لا اله الا الله لا بعين
مؤثرة في اهل لا اله الا الله فان التوحيد لا يقاومه شيء مع وجوده في نفس العبد ولولا النص الوارد في المشرك وفي من سن
الشرك لعمت الشفاعة كل من اقر بالوجود وان لم يوحد فان المشرك اقرب من التوحيد اعني توحيد المرتبة الالهية فان المشرك
جعل الشريك شفيعا عند الله فوحد الله في عظمته وان تلك المرتبة عنده ليست للشريك اذ لو كانت له لما اتخذه شفيعا والشفيع
لا يكون حاكما كما قال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء وحكى عنهم انهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فوحدوا الله وعظموه وقدسوه فلهم رايحة من التوحيد وبهذه الرايحة من التوحيد وان لم يخرجوا من النار لا يبعد ان يجعل الله لهم فيها
نعيما يتنعمون به في صورة الاسباب المولمة كالمقرور يتنعم بالنار الموجبة للحرارة وان كان المحرور يتعذب بتلك الحرارة
فيجعلهم على مزاج يقبلون به نعيم هذه الاسباب المعتادة بوجود الالام عندها في المزاج الذي لا يلايمه ذلك وما ذلك على الله
بعزيز فانه الفعال لما يريد واما من ورد نص يحول بيننا وبين ما ذكرناه من الحكم فيبقى الامكان على اصله في هذه المسألة وفي الشرع
ما يعضده من قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله سبقت رحمتي غضبي واما حكم من قتله الامام فمن الناس من لم ير ان يصلي عليه الامام
ومنهم من راى ان يصلي عليه الامام وبه اقول ؛ الاعتبار الغاسل غير ممنوع من الصلوة على من غسله والامام هنا غاسل فان القتل
هنا للمقتول طهور معنوي مكفر وقد ورد في ذلك الخبر فللامام ان يصلي عليه لتحقق طهوره والعجب من صاحب هذا المذهب الذي
يمنع من صلوة الامام عليه وهو عنده لو مات من عليه الحد صلى عليه الامام مع تحققه بانه مشغول الذمة بهذا الحد الواجب عليه
واثم غير طاهر النفس فان امره الى الله ان شاء اخذه به وان شاء عفى عنه وبهذا وردت الاخبار فالاولى ان يصلي عليه الامام اذا
قتله حدا كالغاسل سواء فانه لا معنى لاقامة الحد على المومنين في الدنيا الا ازالتها عنهم في الآخرة بخلاف حكم من قتل سيابه
او كفر الا حدا واما حكم من قتل نفسه فمن قيل يصلى عليه ومن قيل لا يصلى عليه وبالاول اقول ؛ الاعتبار لما اذن الله في الشفاعة بالصلوة
على الميت علمنا انه قد ارتضى ذلك وان السؤال فيه مقبول وان اخبر ان القاتل نفسه خالد مخلد في النار خلودا تابيدا ولم يرد نهي عن الصلوة
على من قتل نفسه فيحمل ذلك على من قتل نفسه ولم يصل عليه فيجب على المومنين الصلوة على من قتل نفسه لهذا الاحتمال فيقبل الله شفاعة
المصلي عليه فيه ولا سيما والاخبار الصحاح والاصول تقضي بخروج من النار ويخرج الخبر الوارد وبتابيد الخلود مخرج الزجر فالحكمة الشارع
لها فيه في هذه المسألة في قول الله تعالى بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة ففيه اشارة وحقيقة فالاشارة انه يسارعون وسابقوا
الى مغفرة من ربكم ومن تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا والموت سبب لقاء الله فكان الانسان في حيوته لينا فرد ويقطع المنازل
بانفاسه الى لقاء ربه وقد جعل له حدا مخصوصا فاستعجل اللقا فبادر اليه قبل وصوله الى ذلك الحد وهو السبب الذي لا يعمل له في لقائه
فان كان عن شوق للقاء الحق فانه للقاء يرفع الحجب ابتداء فانه حرمت عليه الجنة والجنة الستر اي منعت عنه الستر لانه بادر في
نفسه ولم يحمل ذلك على التفصيل فحمله على وجه الخير للمومن لما يعضده من الاصول اولى واما قوله عليه السلام فيمن قتل نفسه بحديدة وسم و
بالتردي من الجبل فلم تقل في الحديث من المومنين ولا من غيرهم فتطرق الاحتمال واذا دخل الاحتمال رجعنا الى الاصول فوجدنا ان الايمان قوي
السلطان لا يتمكن معه الخلود على التابيد الى غير نهاية في النار فيعلم قطعا ان الشارع اخبر بذلك عن الكفار في تعيين ما يعذبون به
ابدا فقال من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا اي هذا الصنف من العذاب هو حكمه
في النار وكذلك من شرب سما فقتل نفسه حتى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا اي هذا النوع من العذاب تعذب به هذا الكافر دائما والمومن
في شأن الايمان فوحيد الله ان يقاومه شيء فيتعين ان ذلك النص في الكافر وان لم يخص الشارع في هذا الخبر صنفا بعينه فان الايمان
المشرعيه من جهات متعددة ويضم بعضها الى بعض ليقوي بعضها بعضا لان المومن للمومن كالبنيان يشد الايمان بكذا فيقوي
بعضه بعضا كذلك الايمان بكذا يشد الايمان بكذا فيقوي بعضه بعضا فان اهل الجنة انما يرون ربهم بعد دخولهم الجنة كما ورد في

الخبر في الزيادة اذا اخذ الناس مواضعهم في الجنة فيدعون الى الرؤية فيمكن ان الله قد خص هذا الذي بادر بنفسه فقتل نفسه ان يكون قد
حرمت عليه الجنة قبل لقاء ذلك بمبادرته فيتقدم للقاتل نفسه لقاء الله رؤيته بنعيم وحينئذ تدخل الجنة فان القاتل نفسه يرى بعينه حكم الله وانه لم يجب لما
هو فيه من الحال الموجبة الى هذه المبادرة فلولا ما توهم الراحة عند الله من العذاب الذي هو فيه لما بادر اليه والله يقول انا عند ظن عبدي
بي فليظن بي خيرا والقاتل نفسه اذا كان مؤمنا فتعظيم مرتبة الحسن هو الذي جعله ان يقتل نفسه وهذا هو الاليق ان يحمل عليه لفظ هذا الخبر الالهي ان لم
ينقل بالتصريح على خلاف هذا التاويل وان ظهر فيه بعد فليعد الناظر نظره مع الاصول المقررة التي شاهدتها هذا التاويل بالشفاعة المؤبدة فاذا
استحضرها وقد عرف ما قلناه وفي الاخبار الصحاح اخرجوا من النار من كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فلم
يبق الا ما ذكرناه ولم يقل الله في هذا الخبر الا انه حرم عليه الجنة خاصة فان قلنا ولا بد بالعقوبة فتكون الجنة محرمة عليه ان يدخلها دون
عتاب مثل اهل الكبائر فيكون نفاذ في القاتل نفسه وغيره من اهل الكبائر في حكم المشيئة فان صاحب السجلات لا يدخل النار مع انه من اهل
الكبائر اذ ليس معه سوى لا اله الا الله في طول اسلامه مدة حيوته في الدنيا فغايته ان يحق انفاذ الوعيد في القاتل نفسه قبل دخول الجنة
وانه لا يغفر له والله اكرم من ان ينسب اليه انفاذ الوعيد بنسب ذلك الى المشيئة وترجيح الكرم كما وصف بعض الاعراب مع كونه من
اهل الاعراض النفسية [شعر] واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي • ولذا ما ورد في الشرع قط نص
في الايعاد وورد في الوعد قوله فلا تحسبن الله مخلف وعده فالايعاد في الشر خاصة والوعد يكون في الشر والخير معا واما حكم الشهيد
المقتول في المعركة فمن قائل لا يصلى عليه ولا يغسل ومن قائل يصلى عليه ولا يغسل الاعتبار الحيوة المنسوبة الى الشهيد في المعركة من
راى ان العبادات اخذت عن ادراكها في الشهيد وانه حي بحيوة زيد وعمرو في نفس الامر وبه البين شهيد فان الحي بهذه الحالة
لا يصلى عليه ومن راى ان الصلوة انما هي الدعاء له لكونه انقطع عمله في الدنيا وان كان حيا لكنه غير عامل قال يصلى عليه اي يدعى
له مثل ما يدعى للميت لانقطاعه عن العمل المقرب له الى الدرجات التي لا تحصل الا بالعمل من العامل بنفسه وممن ينوب عنه في عمله كمن يصوم
عن وليه اذا مات او يحج عنه اذا مات او لم يستطع فيقوم الصلوة على الشهيد من المصلي مقام العمل منه ولو كان في حال لم يستطع
العمل عنه واما حكم الصلوة على الطفل فمن قائل لا يصلى عليه حتى يستهل صارخا ومن قائل يصلى عليه اذا اكمل ومن قائل يصلى عليه
اذا اكمل اربعة اشهر لوجود الروح عنده بهذه المدة الاعتبار امرنا الله بالصلوة على الميت في السنة ولم يبق الميت عن حيوة متقدمة فنحن
اذا راينا صورة الجنين ولو كان اصغر من البعوضة بحيث ان لا تقوم اعضاؤه مصورة حتى يعلم انه انسان وان كان قبل نفخ الروح فيه
فانه ينطلق بالشرع على تلك الصورة انها ميتة قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فاطلق علينا اسم الميت قبل نفخ الروح فنصلي
على الجنين اذا اخرج عينه بالطرح وشاهدنا صورته وان لم ينفخ فيه الروح للصورة الظاهرة وتحقق اسم الموت ولا مانع للصلوة عليه بوجه
من الوجوه ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يصلى على ميت الا بعد ان يتقدم له حياة ما تعرض لذلك وان كان لم يقع الامر الا فيمن
تقدمت له حيوة فلا يدل عدم النقل على رفع الحكم بل المفهوم من الشرع الصلوة على الميت من غير تخصيص الا ما خصصه الشارع من النهي عن
الصلوة على الكافر وغير ذلك ممن نص على ترك الصلوة عليه وليس للطفل فيه مدخل بل قد ذكر الترمذي عن جابر بن عبد الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلى عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل صارخا فقد حكم بالصلوة عليه وما حكم بالميراث حتى ما حكم
على من مات عن حيوة فهذا الخبر يقوى ما ذهبنا اليه من وجود صورة الانسان وان لم تعلم انه مات عن حيوة ولا عن غير حيوة
وحديث المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلى عليه وذهب بعضهم الى ان الطفل لا يصلى عليه اصلا واحتج بان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابراهيم وهو ابن ثمانية اشهر فعارض هذا القائل بان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى على ابنه ابراهيم وهو ابن سبعين ليلة ويقوى هذا الحديث حديث المغيرة وجابر واما حكم الاطفال من اولاد المشركين من اهل
الحرب اذا ماتوا فقيل حكمهم حكم ابائهم لا يصلى عليهم ومن قائل حكمهم حكم من سباهم من المسلمين والذي اقول به انه يتعين على
المسلم الصلوة على من مات من الاطفال الصغار الذين لم يحصل منهم التمييز ولا العقل انه يصلى عليهم فانهم على فطرة الاسلام الاعتبار
الطفل ماخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء من الندا غدوة وعشية وهو اضعف ما ينزل من السماء من الماء فالطفل من الكبار
كالطفل من الرش والوبل والسكب وغير ذلك من انواع نزول المطر ولما كان بهذا الضعف والضعيف مرحوم ابدا والصلوة
رحمة والطفل يصلى عليه اذا مات بكل وجه ولا معنى لترك الصلوة عليه **فصل** واختلفوا فيمن اولى بالتقديم بالصلوة على
الميت فقيل الولي وقيل الوالي وبه اقول فانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الجنائز ولم ينقل عنه قط انه اعتبر الولي وكان
عنده وقدم الحسن بن علي سعيد بن العاص وهو والي المدينة في الصلوة على الحسن بن علي والى هذا في هذه المسألة بصلوة الجمعة وصلوة
الجمعة اولى من الخاصة بالتولي في مواراته ودفنه الاعتبار الوالي له اطلاق الحكم في العموم والخصوص وهو اقوى من له الحكم في نفس الامور فهو
اولى بالصلوة على الميت وبمناجات الحق والشفاعة في الميت فانه نايب الله في نظر الحق الى من استخلفه اعظم من نظره فيمن لم يجعل له ذلك المنصب
العام في الخلافة وكلامه اقبل عنده فانه فوض اليه الحكم فينا وولاه علينا والوالي على الحقيقة هو الله تعالى فمن ثبت له هذا الاسم بالوجه الاعم فالاتم
هو اولى بالصلوة على الميت والوالي من له حكم الوقت من الاسماء الالهية فيشفع في الميت عند من ولاه من الاسماء ممن هو اعلم تعلقا منه وهو

الرحمن فان رحمته وسعت كل شيء **فصل** في وقت الصلوة على الجنازة فقال قوم لا يصلى عليها في الاوقات المنهي عن الصلوة فيها وقال
قوم لا يصلى عليها في الغروب والطلوع فقط وقال قوم لا يصلى عليها بعد صلوة الصبح ما لم تكن الاسفار وبعد صلوة العصر ما لم تكن الاصفرار وقال
قوم يصلى عليها في كل وقت وبه اقول [illegible]

[illegible]

النوم وقد دخل بجنازة في جامع دمشق فكره ذلك وامر باخراجها فخرجت الى باب جيرون وصلي عليها هناك وقال [illegible]
واما اذا كانت الجنازة خارج المسجد والمصلي في المسجد ففي هذه الصلوة خلاف وبالجواز اقول في ذلك كله الا في الصلوة على الجنازة في المسجد
فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يكره ذلك فكرهته الاعتبار المصلي على الجنازة شفيع فحيث ما كان شفيع فان الحق يقول وهو معكم
اينما كنتم فنحن نعلم انه مع الجنازة حيث كانت ومع حيث كنت فلا تتقيد بالمكان فالصلوة على الجنازة جائز في كل مكان من غير تقييد ولا موضع قد
من موضع فرعون فان المشرك نجس ومع هذا قال لموسى وهرون وقال الله لهما انني معكما اسمع وارى **فصل** في شرط الصلوة على الجنازة فكل
الاكثرون الطهارة شرط فيها كالصلوة سواء واختلفوا في التيمم الا من خاف فواتها فقال قوم يتيمم لها وقال قوم لا يتيمم لها ولا يصلى عليها بتيمم والذي
اقول به ان الطهارة لا تشترط ولكن يكره التوجه الى الله وذكره على غير طهارة شرعية الاعتبار قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل احيانه وهذا ينبغي ان يكون الامر فان الله في كل حال مع العبد وكذا المؤمن **فصل** في صلوة الاستخارة ورد ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يعلمهم الاستخارة كما يعلمهم السورة من القران وروى انه كان يامر ان يصلى لها ركعتين ويوقع الدعا عقيب السلام من الركعتين اللتين يصليهما
من اجلها واستحب ان يقرا في الاولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل
هو الله احد ويدعو بالدعا المروي في ذلك عقيب السلام يفعل ذلك في كل حاجة يهمه يريد فعلها او تركها ثم يسرع في حاجته فان كان له فيها خير سهل
الله اسبابها الى ان يحصل فتكون عاقبتها محمودة وان تعذرت الاسباب ولم يتفق تحصيلها فيعلم ان الله قد اختار تركها فلا يتالم لذلك ويحمد عاقبتها تركا كان
او فعلا وينبغي لاهل الله ان يصلوا صلوة الاستخارة في وقت معين لهم من ليل او نهار في كل يوم فاذا قالوا الدعا يقولون في الموضع الذي امر ان يسمي حاجته
المعينة يقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه في حقي وفي حق غيري وجميع ما يتحرك فيه في حقي وفي حق اهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتي
هذه الى مثلها من اليوم الآخر خير لي ويذكر الدعا كما شاء الى وان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه في حقي وفي حق غيري وجميع ما يتحرك فيه غيري في حقي وفي حق
اهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتي هذه الى مثلها من اليوم الآخر شر لي في ديني ويذكر باقي الدعا فانه لا يتحرك في حركة ولا يتحرك في حقه كما
ذكرنا الا كان له في ذلك خير بلا شك يفعل هذا كل يوم في وقت معين وجربنا ذلك ورايناه عليه كل خير وصورة الدعا اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر
خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته
فالعارف اذا استخار ربه في حاجته فيحضر في قلبه عند قوله اللهم اني يا الله اقصد فادخل الالف واللام لان القصد الارادة وتخفف الهمزة واكتفى بالهاء
من الله لعرب الحرج والمجاورة وليدل بذلك على عظيم الوصلة وقوله اني اي اقصد حقيقتي ايه الشيء حقيقته وقوله استخيرك بعلمك اي يا الله اقصد حقيقتي
وذاتي بما اختاره علمك مما حقيقتي فيه خير فانك تعلم ما يصلح لي من الخير ولا علم لي في هذا الذي توجهت في طلبه فان كان لي في فعله وظهور عينه
خير فقد علمته فاقدره لي اي فاخلقه من اجلي وان كان الخير لي في تركه وعدم ظهور عينه فاصرفه عني لكونه استحضرته في خاطري فقد اتصف
بضرب من الوجود وهو تصوره في خاطري فلا تجعله حاكما علي بظهور عينه فهذا معنى قوله فاصرفه عني ثم قال واصرفني عنه اي حل بيني وبين وجوده
خاطري واجعل بيني وبينه الحجاب الذي بين الوجود والعدم حتى لا استحضره ولا يخطر لي وقوله واستقدرك بقدرتك لان القدرة صفة الايجاد
وهي اخص تعلقا من العلم فتعرفه بالعلم وتوجده بالقدرة ولا نعرف بها فتقدم العلم على القدرة لانه قد تكون الخيرة له في ترك ما طلب تحصيله فكان
يقول وان كان في تحصيل ما طلبته خير لي فاني استقدرك بقدرتك اي اقدرني على تحصيله ان كان ممن يقول بنسبة الفعل للعبد وكون الاضافة في قوله

تقدر بك اي بالقدرة التي تخلقها في عبادك ... وان كان ممن لا يقول بنسبة القدرة للعباد فقوله بقدرتك يعني قدرة الحق التي هي صفته
اي المنسوبة اليه بحكم الصفة لا بحكم الخلق وقوله فانك تقدر ولا اقدر يحتمل قول هذا من الطايفتين اي فانك تقدر ان تخلق لي القدرة
على تحصيله ان كان قد علمت ان لي فيه خيرا وقد يريد الاخبار عن حقيقة نفي القدرة عن العبد فيقول فانك تقدر على ايجاده وتحصيل
ما طلبته ولا اقدر اي ما لي قدرة احصله بها وقوله ورضني به اي اجعل عندي السرور والفرح بحصوله او بتركه وعدم حصوله من اجل ما اخترته
في سابق علمك واقدر لي الخير حيث كان اي انت اعلم بالاماكن والازمان والاحوال التي لي الخير فيها من غيرها فانت علام الغيوب اي ما غاب
عني وانت تعلمه وليعلم ان العلم بالامر لا يقتضي شهوده وقد ان شهد رؤية الاشيا غير نسبة العلم بها فالنسبة العلمية تتعلق بالشهادة والغيب
فانه من شهد شيا فقد علمه ولا يلزم من علم شيا انه يشهده وما ورد في الشرع قط ان الله يشهد الغيوب كما ورد انه يعلمها ولهذا وصف نفسه
بالرؤية والبصر والعلم ففرق بين النسب وميز بعضها عن بعض ليعلم ما بينها ولما لم يتصور ان يكون في حق الله غيب علمنا ان الغيب
امر اضافي لما غاب عنا فكانه يقول علام الغيوب اي يعلم ما غاب عنا وكذلك عالم الغيب والشهادة اي يعلم ما غاب عنا وما نشهده
ونشهده فانه لا يلزم من شهود الشي العلم بحقيقة ذلك الشي ويلزم من العلم بالشي معرفة حقيقته وان لم يكن كذلك في علمه فالاشيا
كلها مشهودة للحق في حال عدمها ولو لم تكن مشهودة له لما خص بعضها بالخروج على التعيين دون بعض اذ العدم المحض لا يقع فيه تمييز فيكون
العلم ميز الاشيا وفصل بعضها عن بعض هو المعبر عنه بشهوده اياها وتعيينه لها اي يعينه يراها وان كانت موصوفة بالعدم لنفسها فما هي
معدومة لله الحق كما ان تصور الانسان المخترع للاشيا صورة ما يريد اختراعها في نفسه ثم يبرزها فيظهر عينها لها فاتصفت بالوجود العيني
وكانت في حال عدمها موصوفة بالوجود الذهني في حقنا والوجود العلمي في حق الله فظهور الاشيا من وجود الى وجود من وجود شهود ما لموجدها
الى وجود وشهود ما لاعين المحدثات والمحال الذي هو العدم المحض لا يتصور فيه تمييز البتة فهذا من بعض ما يتضمنه دعاء الاستخارة واما قوله
ويسره لي فيعني بذلك الاسباب التي هي علامات على تحصيل المطلوب **فصول** جوامع فيما يتعلق بالصلوة وهي خاتمة الباب **فصل**
في اقامة الصلوة اقامة الصلوة ظهور رتبتها على اتم خلقها وخلقها يختلف باختلاف من تنسب اليه فاذا نسبت الى الله تعالى فلها نشات تخالف
نسبتها الى غير الله من ملك وبشر وغير ذلك من المخلوقين فالحق منشيها نشاة تامة ولهذا قال ورحمتي كل شي تمام خلقها اذا كانت الصلوة
المنسوبة اليه في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته اي رحمته لعباده وسياتي ذكر ذلك ونسبة الصلوة للملك الدعا يخرجها ويعقبها تامة النشا
اي صلوة اظهرها فما يظهر الا تامة فلا تكون صلوة الملك ابدا الا تامة النشا والخلق وكذلك صلوة كل جماد ونبات وحيوان ما عدا الثقلين فان
صلوتهم اذا انشاوها قد تكون مخلقة اي تامة الخلقة وغير مخلقة اي غير تامة الخلقة فلنذكر صلوة الحق فنقول **فصل** قال الله تعالى هو الذي يصلي
عليكم وملائكته عموما وقال ان الله وملائكته يصلون على النبي خصوصا بخصوص صلوة فان الضمير في قوله يصلون يجمع الحق والملائكة ولا يمكن للملائكة
ان يلحق صلاة الله على عبده فانها لا تتعدى رتبتها فيكون الحق ينزل في هذه الصلوة الى صلوة الملائكة لاجل الضمير الجامع فيكون صلوة الله
على النبي من مقام صلوة الملائكة على النبي بخلاف قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته فانه هنا ما جا بالملائكة الا بعد ان ذكرنا وفصل بين صلوته
وبين الملائكة بقوله عليكم ثم قال ليخرجكم فافرد الخروج اليه وما جا بضمير جامع يجمع بين الله والملائكة في الصلوة على المومنين كما فعل
في قوله تعالى يصلون على النبي فتميز النبي صلى الله عليه وسلم على ساير البشر برتبة لم يعطها احد سواه اي ما ذكر لنا ذلك فعلمنا كما ان النبي
صلى الله عليه وسلم من جملتنا بقوله هو الذي يصلي عليكم وافرد نفسه في ذلك وملائكته فافرد الملائكة بالصلوة على العباد وفيهم النبي
فلجمع الخلق توحيد الصلوة من الله وتوحيد الصلوة من الملائكة وخص النبي صلى الله عليه وسلم وحده فيما اخبرنا به ان جمع له بصلوة جامعة اشترك
فيها الله وملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي ومعلوم ان الصلوة في الجمعية ما هي الصلوة التي في حال الافراد فان الحالتين تتميز بان فعلنا
النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلوة ثم امرنا ان نصلي عليه عليه السلام بمثل هذه الصلوة التي معه وهو ان نصلي عليه اذ كان الحق لساننا كما ورد
في الخبر فحينئذ تصح الصلوة التي امرنا بها وبهذه المثابة كانت صلوة الملائكة في هذا المقام الذي جمع بينهم وبين الله في الصلوة على النبي فان الله
في تلك الصلوة كان نطقهم فثبت بشرفه صلى الله عليه وسلم على ساير البشر في هذه المرتبة فانه شرف محقق الوجود بالتعريف وان ساواه
احد ممن لم يعرف به فذلك شرف امكاني فقد تعين فضله بالتعيين على من لم يتعين وان كان قد صلي عليه بمثل هذا في نفس الامر ولم يخبر
بذلك فثبت له الفضل بكل حال فلما قال تعالى هو الذي يصلي عليكم بعد قوله يا ايها الذين امنوا ولم يقل بماذا اهل بالوجود او بالتوحيد
فحمله على الوجود الذي هو اعم اولى لانه اعم في الرحمة فقال لهم اذكروا الله ذكرا كثيرا اي في كل حال وسبحوه اي صلوا له قال ابن عمر لو كنت مسبحا
لاتممت يريد مصليا بما غير قصر ولهذا قال بكرة واصيلا يعني صلاة الغداة والعشي وكذلك قال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وعشيا وحين تظهرون فجمع الصلوات الخمس في هذه الاية وله الحمد اي الثنا المطلق في السموات والارض هذا تقدير الكلام فلما قال هذا وامرنا بالذكر
والصلوة قال هو الذي يصلي عليكم فاخبر انه يصلي علينا فالمفهوم من هذا ان الامر الواحد انه يصلي علينا فينبغي لنا ان نذكره بالمدح والثنا ونصلي له
بكرة واصيلا فان ذلك غذا العقول والارواح كما ان غذا الجسم في هذه الاوقات في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ورزق كل مخلوق
بحسب ما تطلبه حقيقته فالارواح غذاوها التسبيح فقيل له سبحه اي صل له في هذه الاوقات واذكره على كل حال فقيد التسبيح وما قيد الذكر بوقت
فعلمنا ان التسبيح ذكر خاص مربوط بهذه الاوقات وفي الامر الاخر اذكروا اذا صليتم واذكروا الله فانه يصلي عليكم فصلاتنا وذكرنا له سبحانه بين

صلاتين من الله تعالى صلى علينا فصلينا له فصلى علينا فمن صلاته الاولى علينا صلاتنا له ومن صلاته الثانية علينا كانت السعادة لنا بان
جعلنا ثمرة صلوتنا له وذكرنا ثم قال وملائكته اي ايضا تصلي عليكم بما قد شرع لها من ذلك وهو قوله ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباءهم وازواجهم وذرياتهم
انك انت العزيز الحكيم وقهم السيات ومن تق السيات يومئذ يعني القيمة والمعصومين من وقوع السيات منهم فقد رحمته وذلك هو الفوز
العظيم فهذا كله قول الملائكة فصلوة الملائكة علينا كصلوتنا على الجنازة سواء لمن عقل ثم قال ليخرجكم لام السبب من الظلمات الى النور اي ابتداء
منه ومنة وبدعاء الملائكة وهو هذا الدعاء الذي ذكرناه ولهذا قال وملائكته وهو قولهم وقهم السيات فان السيات ظلمات فمنهم من يخرجهم
من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات المخالفة الى نور الموافقة ومن ظلمات الضلال الى نور الهدى ومن ظلمات الشرك الى نور التوحيد ومن
ظلمات الحجاب الى نور التجلي ومن ظلمات الشقا والتعب الى نور السعادة والراحة ثم قال وكان بالمومنين اي بالمصدقين رحيما اي رحمهم بما صدقوا
به من وجوده الذي هو اعم من التصديق بالتوحيد ثم يندرج بعد الايمان بالوجود الالهي كل ما يجب به الايمان على طبقاته ثم قال تحيتهم يوم يلقونه
سلام اي اذا ارتفع اللقا بشر بالسلامة لانه لا شقا بعد اللقا ابدا فقد رجال يلقونه في الحيوة الدنيا ويبشرون بالسلام وثم من يلقاه اذا
مات وثم من يلقاه بعد البعث وثم من يلقاه في تفصيل مواقف القيمة على كثرتها ومنهم من يلقاه بعد دخول النار وبعد عذابه فيها ومن
اللقا حيا والله بالسلام ولا شقا بعد ذلك فلذا جعل السلام عند اللقا ولم يعين وقتا مخصوصا لتفاوت الطبقات في لقائه فاخر لاق يلقاه
المومن بوجوده خاصة فانه قال بالمومنين ولم يقيد فلا تقيد وقوله واعد لهم اجرا كريما كل له اجر على قدر ما عنده من الايمان واقلهم اجرا المومن
بوجود الاله الى ما هو اعظم في الايمان فصلاة الله رحمته بخلقه ولذلك قال وكان بالمومنين رحيما وقال الرحمن على العرش استوى
ملكه كله بما وجد ورحمتي وسعت كل شي وعرشه وسع كل شي والنار ومن فيها من الاشقيا فالرحمة سارية في كل موجود فصلاة الحق كائنة
على كل موجود والخلق صور حاليه يحركهم الحق والناطق عنهم الحق فهم مصرفون تجري عليهم احكام القدرة وهم محو في عين شهودهم وعدم في حال
وجودهم اولئك الصامتون الناطقون والميتون الاحيا احيا الشهدا فالعقل يشهد والاشياء يشهد البصر فاقامة الصلوة الصلوة الالهية عموم
رحمته بخلقه فانه وهي مخلوقة قال تعالى اعطى كل شي خلقه والرحمة شي وخلقها تعينها وكذلك صلوة الملائكة تامة الخلقة فانها دعت
للذين تابوا كما ذكر وقال ايضا وقهم السيات فعمت فما بقي امر الا دخل في صلوة الملائكة من طايع وعاص على انواع الطاعات والمعاصي
فصل واما صلوة الانسان والجن وهو قوله الذين يقيمون الصلوة فاقامة البشر لها ان تنسب اليهم بمعنى الرحمة كما نسبت الى الحق وبمعنى
الدعا والرحمة واتمام التكبير والقيام والركوع والسجود والجلوس كما ورد في الخبر فمن اتم ركوعها وسجودها وما شرع فيها وان كان في
جماعة بما تستحقه صلوة الجماعة والاتمام فقد اكمل خلقها وان كان انتقص منها شيا كانت له بحسب ما انتقص منها والله لا يقبلها ناقصة ويتمم
بعض الصلوات الى بعض فان كانت له مائة صلاة وفيها نقص كملت بعضها من بعض واذ جليت على الحق كاملة فتصير المائة صلاة مثلا ثمانين
صلاة او خمسين او عشرة او زايد على ذلك او ناقصا عنه وهكذا هي صلاة الثقلين **فصل** قال تعالى الم تر ان الله يسبح له من في
السموات والارض والطير صافات كل هولاء قد علم صلاته الضمير يعود على الله من قوله صلاته اي صلوة الله عليه بنفس وجوده ورحمته
به في ذلك وقوله وتسبيحه الضمير يعود في تسبيحه على كل اي ما يسبح ربه به وهو صلاته له فوصف الحق نفسه بالصلوة ما وصف نفسه بالتسبيح
فعم بهذه الاية العالم الاعلى والاسفل وما بينهما **فصل** من غيرة الله ان لا يكون لمخلوق على مخلوق منة لتكون المنة لله خلق مخلوقا الاول
المخلوق عليه بذا برجه ما فان اراد الحق مخلوق على مخلوق بما كان منه اليه تكسر اسمه ما كان من مخلوق اخر اليه فالعارفون مثل الانبيا
والرسل والكمل من العلما بالله لا يخطر لهم ذلك لمعرفتهم بحقايق الامور وبما ربط الله به العالم وما تستحقه جلاله مما ينبغي ان يفرد به ولا
فيه منصب الاسباب ووقف الامور بعضها على بعض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار عندما ذكر ان الله قد هداهم به قال
لو شئتم ان تقولوا لقلتم وجدناك طريدا فاويناك وضعيفا ونصرناك الحديث فذكر ما كان منهم في حقه وكان الله قادرا على
نصره من غير سبب ولكن افعل ما تقتضيه الحكمة لما جبل عليه من خلقه الله على صورته فقال لرسوله صلى الله عليه وسلم وصل عليهم ان صلوتك
سكن لهم فهذا فخر ويد ومنة يتعرض فيها علة ومرض ولكن عصم الله نبيه من ذلك فجعل سبحانه في مقابلة هذه العلة دواء كما هي العين
ودوا المن هو [illegible] فقال تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان فخرنا بالصلوة عليه على طريق المنة وجوه وقد صلى علينا حين
امره بذلك وان تصور في الجواز العقلي ان يمن علينا بصلوته منعته بصلوتنا عليه ان يذكر هذا مع كونه السيد الاعظم ولكن لم يترك له سبحانه
المنة على خلقه ليكون هو سبحانه هو المنعم المنان على عباده بجميع ما هم فيه وما يكون منهم في حق الله من الوفا بعهوده فاجعل بالك لما
ننبهك عليه فانه من اسرار المعرفة بالله وبمراتب ما سوى الله ان كنت فطنا **فصل** اعلم ان الله قد ربط اقامة الصلوة بازمان
وهي الاوقات المفروض فيها اقامة الصلوات المفروضات فقال تعالى فاقيموا الصلوة ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا وربطها
بالاماكن وهي المساجد قال في بيوت اذن الله اي امر الله ان ترفع حتى يميز البيوت المنسوبة الى الله من البيوت المنسوبة الى المخلوقين ويذكر
فيها اسم الله بالاذان والاقامة والتلاوة والذكر والموعظة يسبح بقوله يصلي فيها اي من اجل من امرهم بالصلوة فيها بالغدو والاصال
رجال ولم يذكر النسا لان الرجل يتضمن المراة فان حوا جزء من ادم فاكتفى بذكر الرجال دون النسا تشريفا للرجال وتنبيها على الحق ان

بالرجال فيما هنا النساء رجالا فان درجة الكمال لم تحجر عليهن بل تكملن كما يكمل الرجال ثبت في الخبر كمال مريم وآسية امراة فرعون فقال لا
تلهيهم اي لا تشغلهم تجارة ولا بيع فالتجارة ان تبيع وتشتري معا والبيع ان تبيع فقط فمدحهم بالتجارة وهو البيع والشرا اي شي كان فما
امر الله بالتجارة فيه قال تعالى قل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم وقال
في البيع ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وهو الثمن وجعلها الثمن للحديث الوارد في الخصمين من الظالم والمظلوم اذا صلح الله
بين خلقه يوم القيمة فيامر الله المظلوم ان يرفع راسه فينظر الى عليين فيرى ما يبهره حسنه فيقول يا رب لمن هذا فيقول لمن اعطاني الثمن قال ومن
يملك ثمن هذا قال انت بعفوك عن اخيك هذا فيقول يا رب قد عفوت عنه فيقول خذ بيد اخيك فادخلا الجنة ولهذا ورد رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث تلا اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فالمؤمن ممدوح بالقران بالتجارة والبيع فيما
ملك بيعه وما صرح الله فيه بانه يشتري خاصة فان التجارة معاوضة وقبض ثمن والبيع بيع ما ملكه والشرا شرا ما ليس عندك وما وصف بالشرا
في القران الا من ابعدهم الله عن جنابه فقال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقال ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا والسبب في ان المؤمن ما وصفه الله بالشرا انه خلقه وملكه جميع ما خلق الله في ارضه الذي هو مسكنه ومحله فقال
خلق لكم ما في الارض جميعا فالجميع اي في ارضه ملكه فما بقي له ما يشتريه وحجر عليه الضلالة وهي صفة عدمية فانها عين الباطل وهو عدم ولم يامرنا
الله باتباعه فانه من العدم خرجنا الى الوجود فلا نطلب ما خرجنا منه هذه حقيقة لانا خلقنا للعبادة فاذا اشترينا الضلالة بالهدى فقد
اخترنا العدم على الوجود والباطل على الحق الذي خلقنا له ولم يصف المؤمن بالشرا مما ملكه الله تعالى ما هو مباح له وما هو واجب عليه
ان لا يخرجه ولا يبيعه وهي الواجبات والفرايض فيبيع صنف المباحات بالواجبات فلهذا شرع له البيع فيما ابيح له بيعه فالمؤمن الكيس الفطن
ينظر الوقت الذي يكون فيه بحكم الاباحة يقول ما لي ربح في هذا الملك والدنيا دار ربح فلنبع هذا المباح بواجب هو اولى لي والاخر
وقتي فيكون في فرجة مع اخوانه فيقول يا رب احب ان ابيع هذا المباح بواجب فيقول الله له ذلك اليك فيبيع الفرجة بالاعتبار فيما
يعطيه ذلك المكان من الحسن والجمال من الدلالة على الله فيتفكر في حسن خلق الله وكماله وجماله وتكون فرجته اتم وافرح لقلبه وليس من
المباح في شي فانه قد باعه بهذا الواجب فاعتبر الحق جانب البيع ولم يعتبر في حق المؤمن جانب الابتياع فكان المؤمن ملك حلة الاباحة ولبس
حلة الوجوب فخلع عن نفسه حلة الاباحة ولبس حلة الوجوب وكلا حالتيه في خلعه لما باعه ما سمي لباسه للوجوب شرا فانها ملكه وزحلته وشانه
والان لا يشتري ما يملكه ولما حجر الله الضلال على خلقه ودرج من درج منهم الضلال على الهدى اشتروا الضلالة فانهم لم يكونوا يملكوا بالهدى الذي
ملكهم الله اياه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين في ذلك الشرا الا ان الله ما شرع لعباده الشرا ثم قال تعالى بعد قوله ولا بيع عن ذكر الله
اي لا يلهيهم شي عن ذكر الله حين سمعوا المؤذن في هذا البيت يدعوهم الى الله وهو حاجب الباب فقال لهم حي على الصلوة اي اقبلوا على مناجاة
ربكم فانه قد تجلى لكم في صدريته وهي القبلة فان الله في قبلة العبد فبادر اهل الله من بيعهم وتجارتهم المعلومة في الدنيا الى هذا الذكر عندما سمعوا
فاقاموا الصلوة اي اتوا بها حين انشاوها وبحسن الاتمام باتمام حسن الركوع والسجود وما يتضمنه من ذكر الله الذي هو اكبر ما فيها كما اخبر الله
تعالى فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر بسبب تكبيرة الاحرام فانه حرم عليه التصرف في غير الصلوة ما دام في الصلوة فذلك الاحرام نهاه
عن الفحشا والمنكر فانتهى فصح له اجر من عمل بامر الله وطاعته واجر من انتهى عن محارم الله في نفس الصلوة وان كان منه ذلك فانظر ما اشرف
الصلوة كيف اعطت هذه المسالة العجيبة وهي ان الانسان اذا تصرف في واجب فان له ثواب من تصرف في واجب ويتضمن شغله ذلك الواجب
عدم التفرغ لما نهي عنه ان ياتيه من الفحشا والمنكر فيكون له ثواب من نوى ان لا يفعل فحشا ولا منكرا ولو لم يكن الامر كذلك لما اعطى فايدة في قوله
ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر والصلوة فعل العبد فهو في صلاته ممن نهى عن الفحشا والمنكر بذلك الفعل فيكون له بالصلوة اجر من نهى عن الفحشا
والمنكر وهو لم يتكلم فهو في عبادتين فيكون له اجران اجر الصلوة واجر النهي عن الفحشا والنهي عن المنكر وقيل من الكيس من يجيل باله في عباداته الى مثل
هذه المراقبات في التعريفات الالهية على لسان الشارع في الكتاب والسنة ثم قال ولذكر الله اكبر يعني فيها اي في الصلوة فانها تحتوي على اقوال
وافعال وقال فذكر الله في الصلوة اكبر احوال الصلوة لا الذكر الخارج عن الصلوة بحيث ان رجحه على افعال الصلوة اكبر من الصلوة بل الذكر الذي
في الصلوة اكبر احوال الصلوة فهذا ربط الصلوة بالمكان وقد ربط الله اقامة الصلوة بالاحوال فقال تعالى في حال من امر غيره بالبر ونسي
نفسه ووبخه على ذلك يقول له ما لك غفل حتى تعرف ما انت فيه اي لما ذا غفلت فاستعن بالصبر والصلوة فقدم الصبر وهو حبس النفس على
الامر بالبر والدوام على الصلوة فقال تعالى في مثل هذا اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب يريد قوله تعالى كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله لم تقولون ما لا تفعلون افلا تعقلون ما لكم عقول تنظرون بها قبح ما انتم عليه الا تستحيوا واستعينوا
في ذلك بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فان الخشوع لا يقع من العبد في القلب الا مع التجلي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جعل التجلي سببا لوجود الخشوع فلا يخشع القلب الا من تجلي الحق لقلب العبد اما بالحضور واما بالاستحضار الخيالي او المنزه وكل ذلك تجلي واما
بالتجلي الحقيقي الذي اختص الله به العارفين من عباده فامرهم اذا كانوا في مثل هذه الحال ان يستعينوا بالقوة والصبر عليها فان المصلي يناجي ربه
فاذا حصل العبد في محل المناجاة مع ربه واما استلزمه الحيا من الله فلا يتمكن له ان يامر احدا بالبر وينسى نفسه بل يبتدي بنفسه والبر هو الاحسان
وهو الخير من جهة ذلك ان يكون محتاجا للقمة ياكلها وغيره محتاجا للقمة ياكلها والحاجة على السوا ويعطي غيره ويترك نفسه وقد قال ربه ابدا بنفسك

فشرع له ذلك حتى في الدعا اذا دعا الله لاحد ان يبدا بنفسه فان نفسه احق وغذاء الارواح الطاعات فهي محتاج اليها فيقوم هذا العاقل
القليل الحيا من الله فيامر غيره بالبر ولا يامر نفسه بذلك فهو بمنزلة من يغذي غيره ويترك نفسه وهو في غاية الحاجة لذلك الغذا وهي
اوجب عليه حقا من ذلك الغير والسبب في ذلك ما ابينه لك ان شا الله وذلك ان جميع الخيرات صدقة على النفوس اي خير كان
ومعنى فينبغي للعبد ان يتصرف في ذلك بشرع ربه لا بهوى نفسه فان تعدى شرع ربه في ذلك لم يبق له الا هوى نفسه فسقط عن تلك الدرجة
الى ما هو دونها فاذا اخرج الانسان بصدقته فاول محتاج يلقاه نفسه قبل كل نفس وانما هو اخراجها للمحتاجين فان تعداها الى غيرها
فذلك لهواه لا لله فان الله قال له ابدا بنفسك وهي اول من تلقاه وقد شرع الله في الاحسان في الجيران بداءة باقربهم منزلا الى منزله ثم الاقرب
فالابعد فان رجح الابعد من الجيران على الاقرب فقد اتبع هواه وما وقع عند حد ربه وهذا سار في جميع افعال البر وسبب ذلك الغفلة
عن الله فامر بالصفة التي تحضره مع الله وهي الصلوة **فصل** ومن تاثيرها في الاحوال لما قال الله للمؤمنين اذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون فامرهم بالذكر والشكر امرهم ان يستعينوا على ذلك بالصبر والصلوة واخبرهم ان الله مع الصابرين عليها وعلى كل مشقة يرضي الله
مما كلف عباده بها لان الصبر من المقامات المشروطة بالمشقات والمكاره والشدايد المعنوية والحسية وجعل الصبر هنا لما ذكرناه [illegible]
في قوله واشكروا لي ولا تكفرون والشكر من المقامات المشروطة بالنعما والمحاب ليس للبلا في الشكر دخول ولا للصبر في النعم دخول كما يراه من لا معرفة
بحقايق الامور فالصلوة هنا والصبر عليها وهو الدوام والثبات وحبس النفس عليها موثرة في الذكر والشكر في الصبر هنا قوله وامر اهلك بالصلوة
واصطبر عليها فلذلك ذكر الصبر مع الصلوة فكما يوثر الصبر على الذكر والشكر في الذكر والشكر كذلك يوثر في الصلوة سوا ويوثر الصلوة من حيث
الصبر عليها في الذكر والشكر ومن حيث هي صلوة وذلك ان الصلوة مناجاة بين الله وبين عبده فاذا ناجى العبد ربه فاول ما يناجيه
به من الكلام كلامه الذي شرع له ان يناجيه به وهو قراءة القرآن في احوال الصلوة من قيام وهو قراءة الفاتحة وما تيسر معها من كلامه و
ركوع وهو قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فاذا قال العبد سبحان ربي الاعلى فانه لما نزل
قوله سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم فامرنا الله بذكره وشكره والفاتحة تجمع الذكر والشكر وهي التي يقراها المصلي
في قيامه فالشكر فيها قوله الحمد لله رب العالمين وهو عين الذكر بالشكر الى كل ذكر فيها وفي ساير الصلوة فذكر الله في حال الصلوة وشكره اعظم
وافضل من ذكره سبحانه وشكره في غير الصلوة فان الصلوة خير موضوع العبادات فقد اثرت هذه الصلوة في الذكر هذا الفضل وهو يعود على الذاكر
وينبغي لكل من اراد ان يذكر الله سبحانه ويشكره باللسان والعمل ان يكون مصليا ذاكرا بكل ذكر نزل في القرآن لا في غيره وينوي بذلك الذكر
والدعا الذي في القرآن ليخرج عن العهدة فانه من ذكره بكلامه فقد ذكره وخرج عن العهدة فيما ينسب في ذلك الذكر الى الله وليكون في حال ذكره
تاليا لكلامه فيقول من التسبيحات ما في القرآن ومن التحميدات ما في القرآن ومن الادعية ما في القرآن فيقع المطابقة بين ذكر العبد بالقرآن
لانه كلام الله وبين ذكر الله اياه في قوله اذكركم فيذكر الله ذاكره ايضا وذكره بكلامه فتكون المناسبة بين الذاكرين واذا ذكره بغير كلامه
لم تكن تلك المناسبة بين كلام الله في ذكره للعبد وبين ذكر العبد فان العبد هنا ما ذكره بما جا في القرآن ولا نواه وان صادقه باللفظ وهو
غير مقصود ثم ان هذا الذكر بالقرآن جا في الصلوة فالحق بالاذكار الواجبة والاذكار الواجبة عند الله افضل فان العبد مامور بقراءة الفاتحة
في الصلوة ولهذا اوجبها من اوجبها من العلما وكذلك العبد مامور بالتسبيح في الركوع والسجود بما نزل في القرآن وهو قوله عليه السلام اجعلوها
في ركوعكم واجعلوها في سجودكم فامر والمصلي مامورا ان يسبح الله في ركوعه بما امر به وفي سجوده ثلاثة بما امر به وذلك ادناه والامر محمول على
الوجوب ولهذا راى بعض العلما وهو اسحق بن ابراهيم بن راهويه ان ذلك واجب فانه من لم يسبح ثلاث مرات في ركوعه وسجوده لم تجزه صلاته
فقال الله تعالى استعينوا على ذكري وشكري بالصبر والصلوة فلولا ما علم الحق ان الصلوة معينة ما للعبد لما امره بها فانزلها منزلة نفسه فان
الله قال تعالى للعبد قل واياك نستعين يعني في عبادتك فجعل للعبد ان يستعين بربه وامره ان يستعين في ذكره وشكره بالصلوة فانزل
الصلوة منزلة نفسه في معونة العبد على ذكره وشكره وناهيك بها ولها حالة وصفة وحركات وفعل انزلها الحق في اعظم الاشيا وهو
ذكر الله منزلة نفسه فكانه من دخل في الصلوة فقد التبس بالحق والحق هو النور ولهذا قال الصلوة نور فانزلها منزلة نفسه قال عليه السلام
وجعلت قرة عيني في الصلوة وقرة عينه ما تقر به عند الرؤية والمشاهدة فالمصلي ملتبس في صلاته بالحق حيث هو له مناج فجمعت الصلوة
بين هذه الثلاثة الاحوال وكذلك قوله في هذه الاية واشكروا لي تعالى شكرته وشكرت له فشكرته يعني في انه المشكور عينه وشكرت له فيه وجهان
الوجه الواحد ان يكون مثل شكرته والوجه الثاني ان يكون الشكر من اجله فاذا كان الشكر من اجله يقول سبحانه اشكر من اولاك نعمة من
عبادي من اجلي ليكون شكره للسبب عن شكره فانه شكره عن امره وجعل المنعم هنا نايبا عن ربه وطاعة النايب طاعة من استخلفه
من يطع الرسول فقد اطاع الله فلهذا قال سبحانه واشكروا لي ولم يقل واشكروني ليعم الحالتين وقال في الوجهين استعينوا في ذلك بالصبر
والصلوة كما امر بالمعونة فيما يوجب الشكر وهو الاحسان بالانعام فقال وتعاونوا على البر وهو الاحسان بالانعام والتقوى اي اجعلوا لكم
وقاية وهي مناسبة للصلوة فان الصلوة وقاية عن الفحشا والمنكر ما دام العبد ملتبسا بها فان الله سمى نفسه بالواقي والصلوة واقية والعبد
ملتبس بصلوته وهي وقاية مما ذكرناه والله هو الواقي فانظر ما اشرف حال الصلوة لمن نظر واستبصر والسعيد من ثابر عليها وحافظ وداوم
ومن شرفها ان الله ما علق الوعيد الا بمن سها عنها لا فيها فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون ولم يقل في صلوتهم فان العبد

في صلاته بين مناجٍ ومشاهد فقد تسهو عن مناجاته باستغراقه في مشاهدته او تسهو عن مشاهدته باستغراقه فيما يناجيه به من كلامه ولما كان كلامه
سبحانه مجرا لما يجب له من صفات التنزيه والثناء ومجرا لما يتعلق بالاكوان من احكام وقصص وحكايات ووعد ووعيد جال الخاطر في الاكوان
لدلالة الكلام عليها وهو مامور بالتدبر في التلاوة وربما استرسل في ذلك الكون بمشاهدته اياه فيه فيخرج من كون ذلك الكون مذكورا في
القرآن الى عينه خاصة لا من كونه مذكورا لله على الحد الذي اخبره عنه فمتى مثل هذا واثر شكا في صلوته فلا يدري ما مضى من صلاته فشرع
ان يسجد في سهوه يرغم بهما الشيطان ويجبر بهما النقصان ويشفع بهما الرجحان فتضاعف صلوته فيضاعف الاجر وذلك في النفل والفرض
سواء وما توعد الله بمكروه من سهى في صلاته فمن تنبه لما ذكرناه واوما اليه يعلم فضل الله ورحمته بعباده والناس عن مثل هذا غافلون فلا
يعرف شرف العبادات الا عباد الله الذي ليس للشيطان عليهم سلطان ولا برهان جعلنا الله واياكم ممن صبر وصلى وسبق وما صلى بمنه ويمنه

فصل في اختلاف الصلوة والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة يختلف حكمها باختلاف احوال المصلي اذا كان المصلي مخلوقا وا
لا ويختلف باختلاف المصلى عليه اذا كان المصلي هو الله تعالى فاما الاول فمعلوم ان الانسان محل التغيير واختلاف الاحوال عليه فيختلف
صلاته لاختلاف احواله وقد تقدم من اختلاف احوال المصلين ما قد ذكرناه في هذا الباب مثل صلوة المريض وصلوة الخايف واما اختلافها
باختلاف حال المصلي من اجله فمثل صلوة الكسوف وصلوة الاستسقاء واما اختلافها باختلاف المصلى عليه فمثل صلوة الحق على عباده قال تعالى ان
الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه فسال المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلوة التي امرهم بها الله
ان يصلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اي مثل صلاتك
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فهذا يدلك على اختلاف الصلوة الالهية لاختلاف احوال المصلى عليهم ومقاماتهم عند الله وقد يظهر من هذا الحديث
فضل ابراهيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلب ان يصلي عليه مثل الصلوة على ابراهيم فاعلم ان الله امرنا بالصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامرنا بالصلوة على اله في الكتاب وجاء الاعلام في تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا بالصلوة عليه بزيادة الصلوة على الال
فما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة من الله عليه مثل صلوته على ابراهيم من حيث اعيانهم فان العناية الالهية برسول الله
صلى الله عليه وسلم اتم اذ خص بامور لم يخص بها نبي قبله لا ابراهيم ولا غيره وذلك من صلوته تعالى عليه فكيف يطلب الصلوة من الله
عليه مثل صلوته على ابراهيم من حيث عينه وانما المراد من ذلك ما نبينه ان شاء الله تعالى وذلك ان الصلوة على الشخص قد تصلى عليه
من حيث عينه ومن حيث ما يضاف اليه غيره فكانت الصلوة من حيث ما يضاف اليه غيره هي الصلوة من حيث المجموع اذ للمجموع حكم ليس
للواحد اذا انفرد واعلم ان آل الرجل في لغة العرب هم خاصته الاقربون اليه وخاصة الانبياء وآلهم هم الصالحون العلماء بالله من المؤمنين
وقد علمنا ان ابراهيم كان من آله انبياء ورسل الله ومرتبة النبوة والرسالة قد ارتفعت في الشاهد في الدنيا فلا يكون بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امته نبي يشرع الله له خلاف شرع محمد ولا رسول وما منع المرتبة ولا حجرها من حيث لا تشريع ولا سيما وقد قال عليه السلام فيمن
حفظ القرآن ان النبوة ادرجت بين كتفيه وقال في المبشرات انها جزء من اجزاء النبوة فوصف بعض امته بانهم قد حصل لهم المقام وان لم
يكونوا على شرع يخالف شرعه وقد علمنا بما قال لنا صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا عدلا فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير ولا نشك قطعا انه رسول الله ونبيه وهو ينزل فله عليه السلام مرتبة النبوة بلا شك عند الله وما له مرتبة التشريع عند نزوله
فعلمنا بقوله عليه السلام انه لا نبي بعدي ولا رسول وان النبوة قد انقطعت والرسالة وانما يريد بهما التشريع فلما كانت النبوة اشرف
مرتبة واكملها ينتهي اليها من اصطفاه الله من عباده علمنا ان التشريع في النبوة امر عارض بكون عيسى ينزل فينا حكما من غير تشريع وهو
نبي بلا شك فخفيت مرتبة النبوة في الخلق بانقطاع التشريع ومعلوم ان آل ابراهيم من النبيين والرسل الذين كانوا بعده مثل اسحق ويعقوب
ويوسف ومن اتصل منهم من الانبياء والرسل بالشرائع الظاهرة الدالة على ان لهم مرتبة النبوة عند الله اراد رسول الله ان يلحق
امته وهم آله العلماء الصالحون منهم بمرتبة النبوة عند الله وان لم يشرعوا ولكن ابقى لهم من شرعه حظا من التشريع فقال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد اي صل عليه من حيث ماله آل كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اي من حيث انك اعطيت آل ابراهيم النبوة تشريفا
لابراهيم فظهرت نبوتهم بالتشريع وقد قضيت ان لا شرع بعدي فصل علي وعلى آلي بان تجعل لهم مرتبة النبوة عندك وان لم يشرعوا فكان
من كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحق آله بالانبياء في الرتبة وزاد على ابراهيم بان شرعه لا ينسخ وبعض شرع ابراهيم ومن بعده
نسخت الشرائع بعضها بعضا وما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة على هذه الصورة الا بوحي من الله وبما اراه وان الدعوة
في ذلك مجابة فقطعنا ان في هذه الامة من لحقت درجته درجة الانبياء في النبوة عند الله لا في التشريع ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
واكده بقوله فلا رسول بعدي ولا نبي فاكد بالرسالة من اجل التشريع فاكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بان جعل آله شهداء على امم الانبياء
كما جعل الانبياء شهداء على اممهم ثم انه خص هذه الامة اعني علماءها بان شرع لهم الاجتهاد في الاحكام وقرر حكم ما اداه اليه اجتهادهم وتعبدهم به وتعبد
من قلدهم به كما كان حكم الشرائع للانبياء ومقلديهم ولم يكن مثل هذه الامة نبي ما لم يكن ينبئ بوحي منزل فجعل الله وحيهم علماء هذه الامة في اجتهادهم
كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما اراك الله فالمجتهد ما حكم الا بما اراه الله في اجتهاده فهذه نفحات من نفحات التشريع
ما هو عين التشريع فقال محمد وهم المؤمنون من امته العلماء مرتبة النبوة عند الله تظهر في الآخرة وما لها حكم في الدنيا الا هذا القدر من الاجتهاد

المشروع

المشروع لهم لم يجتهد واني الدين والاحكام الا بامر شرعه من عند الله فان اتفق ان يكون احد من اهل البيت بهذه المثابة من العلم والاجتهاد
والائمة كالحسن والحسين وجعفر وغيرهم من اهل البيت فقد جمعوا بين الاهل والآل فلا تخيل ان آل محمد هم اهل بيته خاصة ليس هذا
[illegible]

لها ولا قال فيها مثل ما وقع لنا في هذه الواقعة الا كان وما وصل النبيين فان الله في عباده اخفيا لا يعرفهم سواه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل فقد تبين لك صلوة الحق على عباده باختلاف احوالهم فالله يجعلنا من اجلهم عنده قدرا ولا يحول بيننا وبين عبوديتنا ويحفظ
ما ذكرناه به وهو ان يقول المصلي اللهم صل على محمد بان تجعل من امته كما صليت على ابراهيم بان جعلت انبياء ورسلا في المرتبة عندك وعلى آل محمد كما
صليت على آل ابراهيم بما اعطيتهم من التشريع والوحي فاعطاهم الحديث فمنهم محدثون وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فاشبهت
الانبياء في ذلك فحقق ما اومانا اليه في هذه المسالة ترى الحق حقا

الباب السبعون في اسرار الزكوة

اخت الصلوة هي الزكوة فلا تقس ۵ البخس شيئا هي وذاك على السواء ۵ قامت على التمييز نشاتها لذا ۵ حملت على التعميم عرش الاستواء
ولذاك تقسم في ثمانية من الاصناف ۵ شرعا وهو حكم من استوا ۵ جاء الكتاب بذكرهم وصفاتهم ۵ وعلى مقامهم العلي قد احتوى
فزكت بها اموالهم وذواتهم ۵ وتقدست بجلوة من اخذ الهوى ۵ ذاك النبي محمد خير الورى ۵ في جنبه ولذا العلو على السوى
نال المحبة من عنايته فما ۵ نشكو القطيعة والصبابة والجوى ۵

قال الله تعالى امرا عباده واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا
حسنا والقرض هنا صدقة التطوع فورد الامر باعطاء الزكوة وبالقرض كما ورد والفرق بينهما ان الزكوة موقتة بالزمان والنصاب والاصناف
الاربعة يدفع اليهم والمقرض ليس كذلك وقد دخل الزكوة هنا في القرض فكانه يقول واتوا الزكوة قرضا لله يضاعفها لكم مثل قوله تعالى في الخبر الصحيح
جعت فلم تطعمني فقال له العبد وكيف تطعم وانت رب العالمين فقال الله له ان فلانا استطعمك فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك
عندي والخبر مشهور صحيح فالقرض الذي لا يدخل في الزكوة غير موقت لا في نفسه ولا في الزمان ولا الصنف من الاصناف والزكوة المشروعة
والصدقة لفظتان بمعنى واحد قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين فسماها صدقة
فالواجب منها يسمى زكوة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة التطوع ولا تسمى زكوة شرعا اي لم يطلق الشرع عليه هذه اللفظة مع
وجود المعنى فيها من النمو والبركة والتطهير في الخبر ان الاعرابي لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ان رسولك زعم ان علينا صدقة في اموالنا
وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فقال له الاعرابي هل علي غيرها فقال لا الا ان تطوع فلهذا سميت صدقة التطوع يقول ان
لم يوجبها عليكم فمن تطوع خيرا فهو خير له ولهذا قال تعالى بعد قوله واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
وان كان الخير كل فعل يقرب الى الله من صدقة وغيرها ولكن مع هذا فقد انطلق على المال خصوصا اسم الخير قال تعالى واذا مسه الخير منوعا
اي جبل على ذلك يؤيده ومن يوق شح نفسه فالنفس مجبولة على حب المال وجمعه قال تعالى وانه لحب الخير لشديد يعني المال هنا فجعل الكرم
فيه تخلقا لا خلقا ولهذا سماها صدقة اي كلفة شديدة على النفس لخروجها عن طبعها في ذلك ولهذا انبها الحق بقول نبيه صلى الله عليه وسلم
للنفس ان الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله وذلك الامر ليهون عليها اخراجها لكون السائل يأخذها من يد الرحمن لا
من يد المتصدق فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انها تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل فتكون المنة لله تعالى على السائل لا للمتصدق
فان طلب منه القرض والسائل ترجمان الحق في طلب هذا القرض فلا يخجل السائل اذا كان مؤمنا من المتصدق ولا يرى ان له فضلا عليه
فان المتصدق انما اعطى الله القرض الذي سأله وليربيها له فهذا من الغيرة الالهية والفضل الالهي والامر الآخر ليعلمه انها مودعة في موضع
تربو له فيه وتزيد هذا كله ليسخو باخراجها ويتقي شح نفسه وفي جبلة الانسان طلب الارباح في التجارة ونمو المال فلهذا جاء الخبر بان الله
يربي الصدقات ليكون العبد في اخراج المال من الحرص عليه الطبيعي لاجل المعاوضة والزيادة والبركة بكونه زكوة كما هو في جمع المال من

النفس من الحرص علیه الطبیعی فرفق الله به حیث لم یخرجه عن ما جبله الله علیه فتری اثر جریانه فی الاماکن القاصیة الخطرة المتلفة للنفوس
والاموال ویبذل الاموال ویعطیها رجاء فی الارباح والزیادة ونمو المال وهو میسور النفس بذلک فطلب الله منه المقارضة بالکل
اذ قد علم منه انه یقارض بالثلثین وبالنصف فیکون فرحه بمن یقارضه بالکل اتم واعظم فالتخیل بالصدقة بعد هذا التعریف الالهی وما تعطیه جبلة
النفوس من تضاعف الاقوال دلیل علی قلة الایمان عنده بهذا التخیل بما ذکرناه اذ لو کان مؤمنا علی یقین من ربه بصدقه فیما اخبر به عن نفسه فی
فرض عبده وتجارته لیسارع بالطبع الی ذلک کما یسارع به فی الدنیا مع امثاله عاجلا او آجلا فان العبد اذا قارض انما بالنصف او بالثلث وسافر
المقارض الی بلد آخر وغاب سنین وهو فی باب الاحتمال ان یسلم المال او یهلک ولا یربح شیئا واذا هلک المال لم یستحق فی ذمة المقارض شیئا
ومع هذه المحتملات یعمی الانسان ویعطی ماله وینتظر ما لا یقطع بحصوله وهو طیب النفس مع وجود الاجل والتأخیر والاحتمال فاذا قیل له اقرض الله و
تاخذه فی الآخرة اضعافا مضاعفة بلا ثلث ولا نصف بل الربح ورأس المال کله لک وما تصبر الا قلیلا وانت قاطع بحصول ذلک کله تأبی النفس
وما تعطی الا قلیلا فی ذلک کله الآمر عدم حکم الایمان علی الانسان فی نفسه حیث لا یستحق بما تعطیه جبلته من التجارة وتعارض زیدا وعمرا
کما ذکرناه طیب النفس والمؤمن اقرب الیه من شراک نعله ولهذا سماها الله صدقة ای هو امر شدید علی النفس یقال رمح صدق ای صلب
شدید قوی ای تجد النفس لاخراج هذا المال لله شدة وحرجا کما قال ثعلبة بن حاطب ومن کان فی الزکوة انها اخت الجزیة فاعقبه الله بهذه
الکلمة نفاقا فی قلبه الی یوم القیامة فلم تقبل منه رسول الله صلی الله علیه وسلم صدقته بعد ذلک لما جاء بها حین بلغه ما انزل الله فیه وسبب
ذلک ان الله اخبر فی حقه انه یلقاه منافقا والصدقة اذا اخذها النبی صلی الله علیه وسلم طهره بها وزکاه وصلی علیه وکانت صلوته سکنا یسکن
المتصدق الیها وهذه اوصاف کلها تناقض النفاق وما یجده المنافق عند الله فلم یمکن لرسول الله صلی الله علیه وسلم ان یاخذ منه الصدقة
لما جاء بها بعد نزول قوله ما قال وامتنع منها ابینا فلم یاخذها منه حین جاء بها ابو بکر فی خلافته وعمر واخذ منه عثمن الصدقة متأولا
انها حق الاصناف الذین اوجب الله لهم هذا القدر فی عین هذا المال وهو من جملة ما انتقد علیه فی حکم اداه الیه اجتهاده فان الشرع
قد قرر حکم المجتهد والنبی صلی الله علیه وسلم ما نهی احدا من امرائه ان یاخذ من هذا الشخص صدقته وقد ورد الامر باخراج الزکوة وحکم النبی
صلی الله علیه وسلم فی هذه الامور قد تعارض حکم غیره وقد تخصص صلی الله علیه وسلم من ذلک بامور لا تلزم الغیر لخصوص وصف
تقتضیه النبوة فمن شاء وقف لو توقف ومن شاء لم یقف ومضی لامر الله العام فی ذلک اذ کان رسول الله صلی الله علیه وسلم لم ینه
احدا ولا امره فیما توقف فیه واجتنبه فشرع الاجتهاد وراعی کل مجتهد ما غلب علی ظنه فمن خطأ عثمن فما وفی المجتهد حقه فان المخطئ والمصیب
واحد لا بعینه واعلم ان الله تعالی لما قال والذین یکنزون الذهب والفضة ولا ینفقونها فی سبیل الله فبشرهم بعذاب الیم کان ذلک قبل
الزکوة التی فرض الله علی عباده فلما فرض الله الزکوة علی عباده المؤمنین فی اموالهم طهر الله لهم اموالهم وطهرهم نفوسهم اذا اعطوها من ان
ینطلق علیها اسم البخل بانه قال والذی انزلت الزکوة من اجله فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاطلق علیهم اسم البخل
بمنعهم ما اوجب علیهم فی اموالهم ثم فسر العذاب الالیم بما هو الحال علیه فقال یوم یحمی علیها فی نار جهنم فتکوی بها جباههم وذلک ان السائل
اذا رآه صاحب المال مقبلا علیه انقبضت اساریر وجهه وهی الخطوط التی فی جبهة الانسان وقطب وهو المعتاد فی الانسان اذا رای
ما یکره رؤیته فکوی الله بذلک المال جبهته فان السائل یعرف ذلک فی وجهه فیجد فی قلبه الم ذلک ثم قال وجنوبهم وذلک انه اذا
رای السائل قد اقبل علیه تمعر وجهه واعطاه جانبه وتغافل عنه عسی یرجع عنه ولا یواجهه بالسؤال فکوی الله جنبه فاذا علم من السائل انه
یقصده ولا بد اعطاه ظهره وسارع کانه لم یره وکانه یرید یتعمل شغلا عرض له لا یخفی ذلک علی الله فیرجع السائل محروما فکوی الله ظهره
فهذا حظ الجباه والجنوب والظهور بالکی والله اعلم بما اراد وقد نزل الله الزکوة کما قلنا طهارة للاموال وارباربها وانما اشتدت
علی البخیلین لکونهم قد تحققوا ان اموالهم لهم ملک وانه لا حق لغیرهم فیما ملکت ایمانهم من الاموال لا من دین ولا بیع ولا غیر ذلک فلما جعل
الله للقوم فی اموالهم حقا یؤدونه وماله سبب ظاهر ترکن النفس الیه الا ما ذکر الله من ادخار ذلک له ثوابا الی الآخرة شق علی النفس
المشارکة فی المال ولما علم الله هذا منهم اخرج الاموال عن ایدیهم فقال وانفقوا مما جعلکم مستخلفین فیه ای هذا المال ما لکم منه الا ما تنفقون
منه لله تعالی وما تبخلون به فانکم تبخلون بما لا تملکون فانکم فیه خلفاء لو شئکم اذ امنتم خلفتموه وراءکم لا صحابه فنبههم بانهم مستخلفون فیه
لتسهل علیهم الصدقات رحمة بهم یقول الله لهم کما امرناکم ان تنفقوا مما انتم مستخلفون فیه من الاموال امرنا رسولنا ونوابنا فیکم ان یاخذوا
من هذه الاموال التی انتم مستخلفون فیها مقدارا معلوما سمیناه زکوة یعود خیرها علیکم فما تعرف نوابنا فیما هو لکم ملک وانما تعرفوا فیما
انتم فیه مستخلفون کما الجاکم ایضا فیه التصرف فلما یعز علیکم فالمؤمن لا مال له ولله المال کله عاجلا وآجلا فقد اعلمتک ان الزکوة من
حیث هی صدقة شدیدة علی النفس فاذا اخرجها الانسان تضاعف له الاجر وان اخرجها من غیر مشقة فمثل هذا فوق تضاعف الاجر لا
یکیس ولا یحد کما ورد فی الماهر بالقرآن انه ملحق بالملائکة السفرة الکرام والذی یتتعتع علیه القرآن یضاعف الله له الاجر للمشقة التی
ینالها فی تحصیله ودرسه فله اجر المشقة والزکوة من کونها بمعنی التطهیر والتقدیس فلما ازال الله عن معطیها من اطلاق اسم البخیل والشحیح
علیه فلا حکم للبخل والشح فیه وبما فیها اعنی الزکوة من النمو والبرکة سمیت زکوة لان الله تعالی یربیها کما قال ویربی الصدقات فلهذا
اختصت بهذا الاسم لوجود معناه ففی ذلک البرکة فی المال وطهارة النفس والصلابة فی دین الله ومن اوتی هذه الصفات فقد اوتی خیرا

کثیرا واما قوله فیها ان تقرضه سبحانه قرضا حسنا فالاحسان فی العمل ان تشهد الله فیه وهو ان تعلم ان المال مال الله وما ملکه الا بتملیک الله
وبعد التملیک تنزل الیک فی الطافه لباب المقارضة یقول لک لا یغیب عنک طلبی منک القرض من هذا المال ما تعرفه من ان المال هو عین ما لی
ما هو مالک فکما لا یعز علیک ولا یصعب اذا رایت احدا یتصرف فی ماله کیف شاء کذلک لا یعز علیک ولا یصعب ما اطلبه منک مما
جعلتک مستخلفا فیه عن معرفتک بانی ما طلبت منک ما هو مالی لاعطیه لمن اشاء من عبادی فان هذا القدر من الزکوة ما اعطیته قط لک
بل امسکته علیه والامین لا یصعب علیه اداء الامانة الی اهلها فاذا جاءک المصدق الذی رب الامانة ووکیل ارباب الامانات فاداء الیه
امانته عن طیب نفس فهذا هو القرض الحسن قال جبریل فی الخبر الصحیح للنبی صلی الله علیه وسلم ما الاحسان قال ان تعبد الله کانک تراه
لانک اذا رایته علمت ان المال ماله والعبد عبده والتصرف له ولا تحرکه وتعلم ان هذه الاشیاء لا یعود علی الله منها نفع ولا اذی الا تری
ضرر وان الکل یعود الیک فالزم الاحسن الیک محسنا لنفسک واذا کنت محسنا کنت متقیا اذا شح نفسک فیجمع لک هذا الاحسان و
فیکون الله معک کما قال ان الله مع الذین اتقوا ومن المتقین من یوق شح نفسه باداء زکاته والذین هم محسنون وهم الذین عبدونی کانهم
یرونی وشاهدونی ومن جملة شهودهم ایای علمهم بانی ما کلفتهم التصرف الا فیما هو لی لا فیما هو لهم ولهم الثناء الحسن علی ذلک واعلم ان الله تعالی
لما فرض الزکوة بالاموال ای اقتطعها منها وقال لرب المال هذا القدر من المال الذی بیدک ما هو لک انما هو لی وانت امین علیه
فالزکوة لا یملکها رب المال ثم ان الله انزل النفوس من ذواتها منزلة الاموال فجعل فیها الزکوة کما جعلها فی الاموال فکما قال زکوا اموالکم قال فی
النفس قد افلح من زکاها کما افلح من زکی ماله کما ایضا جعل فیها حکم البیع والشراء فقال ان الله اشتری من المؤمنین اموالهم وانفسهم فجعل الشراء
فی الاموال والنفوس کذلک جعل الزکوة فی الاموال والنفوس فزکوة الاموال معلومة کما ستذکرها فی هذا الباب علی التفصیل وزکوة النفوس
بوجه آخر ایته اثبات واحد علی الاصل الذی ذکرناه ان الزکوة حق الله فی المال والنفس ما هو حق لرب المال ولا النفس وتنظر ما فی النفس ما هو لها فی
تخلیف علیها فیها زکوة وما هو لله فتلک الزکوة فیعطیه الله من هذه النفس لتکون من المفلحین لقوله قد افلح من زکاها فاذا انظر بالعین النفس
لذاتها فرکونها عینا ممکنة لذاتها لا زکوة علیها فی ذلک فان الله لا حق له فی الامکان فانه سبحانه واجب لذاته غیر ممکن بوجه من الوجوه وجدناه
النفس قد اتصفت بالوجود فقلنا هذا الوجود فهو لها لذاتها ام لا فرایناه وجودها لیس هو عین ذاتها ولا هو لذاتها فنظرنا لمن هو فوجدناه
لله کما وجدنا القدر المعین فی مال زید المسمی زکوة لیس من مال زید وانما هو امانة عنده کذلک الوجود للنفس فی هذه العین انما هو وجود الله
لا وجودها فقلنا لهذه النفس هذا الوجود الذی انت فیه لیس هو لک انما هو لله فاخرجه لله واضفه الی صاحبه وابق انت علی امکانک
لا ینقصک شیء مما هو لک وانت اذا فعلت هذا کان لک من الثواب عند الله والمنزلة ما لا یقدر قدر ذلک الا الله تعالی وهو الفلاح الذی هو البقاء
فیبقی الله هذا الوجود لک لا یاخذه منک ابدا فهذا معنی قوله قد افلح من زکاها ای قد ابقاها موجودة من زکاها ای قد ابقاها موجودة من زکاها
ای من علم ان وجوده وجود الحق فابقاه الله علیه هذه الحلة یتزین بها منعما وانما هو بقاء خاص ببقاء الله فان الجاهب الذی وسامها هو ما
ابقاه ولکن باقی الله لا ببقاء الله فان المشرک الذی هو من اهل النار غایر التخلیص وجوده لله تعالی من اجل الشریک وکذلک
المعطل وانما قلنا ذلک لئلا یتخیل من لا علم له ان المشرک والمعطل قد ابقی الله الوجود علیهما فبینا ان ابقاء الوجود علی المفلحین لیس علی حکم
ابقائه علی اهل النار ولهذا وصف الله اهل النار بانهم لا یموتون فیها ولا یحیون بخلاف صفة اهل السعادة فانهم فی الحیوة الدائمة وحکم
بین من هو باق ببقاء الله وموجود بوجود الله وبین من هو باق بابقاء الله وموجود بالایجاد لا بالوجود ولهذا فاز العارفون لانهم
عرفوا من المستحق لنعت الوجود وهو الذی استفادوه من الحق فهذا معنی قوله قد افلح من زکاها فوجبت الزکوة فی النفوس کما وجبت فی الاموال
ووقع فیها البیع والشراء کما وقع فی الاموال وسیرد طرف مما هذا الفصل عند ذکرنا فی هذا الباب فی الرقیق وما حکمه ولما ان لم یلحق النفس
بالرقیق فتسقط فیه الزکوة فان کان الرقیق یلحق بالاموال من جهة ما کما ستذکره ان شاء الله فی داخل هذا الباب کما سأذکر ایضا فیما یجب
فیه الزکوة من الانسان بعده ما یجب فیه من اصناف المال فی فصل ان شاء الله فی هذا الباب واما قوله فلا تزکوا انفسکم هو اعلم
بمن اتقی ان الله لا یقبل تزکیة نفس من اضاف نفعه الیه فانه قال فلا تزکوا انفسکم فاضافها الیکم ای اذا رایتم ان انفسکم لکم
لا لی والزکوة انما هی حقی وانتم امنا علیه فاذا ادعیتم فیها فزعمون انکم اعطیتموه ما هو لکم وانی سألتکم ما لیس لی والامر علی خلاف
ذلک فمن کان بهذه المثابة من العطاء فلا یزکی نفسه فانی ما طلبت الا ما هو لی لا لکم حتی تلقون وینکشف العطاء فی الدار الآخرة فتعلمون
فی ذلک الوقت هل کانت نفوسکم التی اوجبت الزکوة فیها لی او لکم حیث لا تنفعکم معرفتکم بذلک فلهذا قال فلا تزکوا انفسکم
فاضاف النفوس الیکم وهی له الا تری عیسی علیه السلام کیف اضاف نفسه الیه من وجه ما هی له واضافها الی الله من وجه ما هی لله فقال
تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسک فاضافها الی الله ای نفسی هی نفسک وملکک فانت اشتریتها وما هی فی ملکی فانت اعلم بما جعلت فیها
واضاف نفسه الیه فانها من حیث عینها هی له ومن حیث وجودها هی لله لا له فقال تعلم ما فی نفسی من حیث عینها ولا اعلم ما فی نفسک من
حیث وجودها وهو من حیث ما هی لک فالنفس وان کانت واحدة واختلفت الاضافات فلاختلاف النسب فلا یعارض قوله
فلا تزکوا انفسکم ما ذکرناه من قوله قد افلح من زکاها فان انفسکم هنا بمعنی امثالکم قال النبی صلی الله علیه وسلم لا ازکی علی الله احدا وسنورد
الکلام ان شاء الله فی هذا الباب فی وجوب الزکوة وعلی من تجب وفیما تجب فیه وفی کم تجب ومن کم تجب ومتی تجب ومتی لا

تحجب ولمن تحجب وكم تحجب لمن تحجب له باعتبارات ذلك كله في الباطن بعد ان تقررها في الظاهر بلسان الحكم المشروع كما فعلنا في الصلوة
لتجمع بين الظاهر والباطن لكمال النشاة فانه ما تظهر في العالم صورة من احد من خلق الله باي سبب ظهرت من اشكال وغيره الا و
لتلك العين الحادثة في الحس روح تصحب تلك الصورة والشكل الذي ظهر فان الله هو الموجد على الحقيقة لتلك الصورة بنيابة تكون من كونه من
ملك او جن او انس او حيوان او نبات او جماد وبيده الاسباب كلها الوجود وتلك الصورة في الحس فلما علمنا ان الله قد ربط بكل صورة حسية روحا
معنويا بتوجه الهي عن حكم اسم رباني لهذا اعتبرنا خطاب الشارع في الباطن على حكم ما هو في الظاهر قدما بقدم لان الظاهر منه صورته الحسية
والروح الالهي المعنوي في تلك الصورة هو الذي نسميه الاعتبار في الباطن من عبرت الوادي اذا جزته وهو قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي
الابصار وقال فاعتبروا يا اولي الابصار اي جوزوا ما رايتموه من الصور بابصاركم الى ما تعطيه تلك الصورة من المعاني والارواح
في بواطنكم فتدركونها ببصائركم فامر وحث على الاعتبار وهذا باب اغفله العلماء ولا سيما اهل الجمود على الظاهر فليس عندهم من الاعتبار
الا التعجب فلا فرق بين عقولهم وعقول الصبيان الصغار فهؤلاء ما عبروا قط من تلك الصورة الظاهرة كما امرهم الله والله يرزقنا الاصابة
في النطق والاخبار عما نشهده وعلمناه من الحق علم كشف وشهود وذوق فان العبارة عن ذلك فتح من الله تعالى لحكم المطابقة وكم من
شخص لا يقدر ان يعبر عما في نفسه وكم من شخص تفسد عبارته صحة ما في نفسه والله الموفق لا رب غيره واعلم انه لما كان معنى الزكوة التطهير كما قال تطهرهم
وتزكيهم بها كان لها من الاسماء الالهية الاسم القدوس وهو الطاهر وما في معناه من الاسماء الالهية ولما لم يكن المال الذي يخرج في
الصدقة من جملة مال المخاطب بالزكوة وكان بيده امانة لاصحابه لم يستحقه غير صاحبه وان كان عند هذا الآخر ولكنه هو عنده بطريق الامانة
الى ان يؤديه الى اهله كذلك في زكوة النفوس فان النفوس لها زكوة تستحقها وهي كل صفة يستحقها الممكن وقد يوصف الانسان بصفات
لا يستحقها الممكن من حيث ما هو ممكن ولكن يستحق تلك الصفات الحق سبحانه فتتعين على العبد ان يؤدي مثل هذه الصفات الى الله اذا وصف
بها العبد من صفاته التي يستحقها كما ان الحق وصف نفسه بما حق للممكن تنزلا منه سبحانه ورحمة بعباده فزكوة نفسك اخراج حق الله منها
وهو تطهيرها بذلك الاخراج من الصفات التي ليست بحق لها فخذ مالك منه وتعطي ماله منك وان كان كما قال الله تعالى بل لله الامر جميعا
وهو الصحيح فان نسبتنا منه نسبة الصفات عند الاشاعرة منه فكل ما سوى الله فهو لله بالله اذ لا يستحق ان يكون له الا ما هو منه قال عليه السلام
مولى القوم منهم وهي اشارة بديعة فانها كلمة تقتضي غاية الوصلة حتى لا يقال انه هو او ما هو منك فلا يضاف اليك لان الشيء لا يضاف الى
نفسه لعدم المغايرة فهذا غاية الوصلة وما يضاف اليك ما هو منك فهذا غاية البعد لانه قد وقع المغايرة بينك وبينه فهذه الاضافة
في هذه المسالة كيد الانسان من الانسان وكحيوة الانسان من الانسان فانه من ذات الانسان كونه حيوانا وتضاف الحيوانية اليه مع كونها
من عين ذاته ومما لا تصح ذاته الا بها فبمثل هذه الاضافة تعقل وما نحن فيه من نسبة الممكنات الى الواجب الوجود بنفسه فان الامكان للممكن
واجب لنفسه فلا يزال الانتساب بهذه الحقيقة عليه لانها عينه وهي تضاف اليه فقد يضاف اليه ما هو عينه فهذا معنى قوله لله الامر جميعا اي ما تو
انت به ويوصف الحق به هو لله كله فما لك لا ما لك في قول اعطني ما لك نفي من باب الاشارة واسم من باب الدلالة اي الذي
لك واضيفه خواسيم المالية فلهذا قال خذ من اموالهم اي المال الذي في اموالهم ما ليس بل هو صدقة مني على من ذكرتهم في كلامي بقول الله الاراه
قد قال ان الله فرض علينا زكوة او صدقة في اموالنا فجعل اموالهم ظرفا للصدقة والظرف ما هو عين المظروف فمال الصدقة ما هو عين
مالك بل مالك ظرف له فما طلب الحق منك ما هو لك فالزكوة في النفوس اكد منها في الاموال ولهذا قدمها الله في الشراء فقال ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فالعبد ينفق في سبيل الله نفسه وماله وسنذكر من ذلك في هذا الباب ما تقف عليه ان شاء الله
تعالى **فصل** في وجوب الزكوة الزكوة واجبة بالكتاب والسنة والاجماع فلا خلاف في ذلك اجمع كل ما سوى الله على ان وجود ما سوى الله
انما هو بالله فردوا وجودهم اليه سبحانه لهذا الاجماع ولا خلاف في ذلك بين من ما سوى الله فهذا اعتبار الاجماع في زكوة الوجود فرددنا
ما هو لله الى الله فلا موجود ولا موجد الا الله واما الكتاب فكل شيء هالك الا وجهه وليس الوجه الا الوجود وهو ظهور الذوات والاعيان
واما السنة فلا حول ولا قوة الا بالله فهذا اعتبار وجوب الزكوة العقلي والشرعي **فصل** في ذكر من تجب عليه الزكوة فاتفق العلماء على
انها واجبة على كل مسلم حر بالغ عاقل مالك للنصاب ملكا تاما هذا محل الاتفاق واختلفوا في وجوبها على اليتيم والمجنون واهل الذمة والناقص
الملك مثل الذي له الدين او عليه الدين ومثل المال المحبس الاصل الاعتبار ما اتفقوا عليه المسلم هو المنقاد الى ما يراد منه وقد ذكرنا
ان كل ما سوى الله قد انقاد في رد وجوده الى الله وانه ما استفاد الوجود الا من الله ولا بقاء له في الوجود الا بالله واما الحرية فمثل ذلك
فانه من كان بهذه المثابة فانه حر اي لا ملك عليه في وجوده لاحد من خلق الله واما البلوغ فاعتباره ادراكه للتمييز بين ما يستحقه ربه وبين
ما لا يستحقه فاذا عرف مثل هذا فقد بلغ الحد الذي يجب عليه فيه رد الامور كلها الى الله وهي الزكوة الواجبة عليه واما العقل فهو ان
يعقل عن الله ما يريد الله منه في خطابه اياه في نفسه وما يلهمه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قيد وجوده بوجود خالقه فقد
عقل نفسه اذ العقل مأخوذ من عقال الدابة وعلى الحقيقة عقال الدابة مأخوذ من العقل فان العقل متقدم على عقال الدابة فانه لولا
ما عقل ان هذا الحبل اذا شد به الدابة قيدها عن السراح ما سماه عقالا واما قولهم المالك للنصاب ملكا تاما فملكه للنصاب هو عين وجوده
لما ذكرناه من الاسلام والحرية والبلوغ والعقل واما قولهم ملكا تاما اذ التام هو الذي لا نقص فيه والنقص صفة عدمية فهو عدم فالتام هو الوجود

فهو قول الامام ابي حامد ليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ كان ابداعه عين وجوده وليس غير ذلك اي ليس في الامكان
ابدع من وجوده فانه ممكن لنفسه وما استفاد الا الوجود وقد حصل فانه ما يحصل للممكن من الحق سوى الوجود فهذا اعتبار
قولهم ملكا تاما واما اعتبار ما اختلفوا فيه من ذلك الصغار فقال قوم تجب الزكوة في اموالهم وبه اقول وقال قوم ليس في
مال اليتيم صدقة وفرق قوم بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه فقالوا عليه الزكوة فيما تخرجه الارض وليس عليه زكوة فيما عدا
ذلك من الماشية والناض والعروض وفرق آخرون بين الناض وغيره فقالوا عليه الزكوة الا في الناض خاصة الاعتبار اليتيم
من لا اب له بالحيوة وهو غير بالغ اي لم يبلغ الحلم بالسن والانبات او رؤية الماء قال تعالى لم يلد وقال سبحانه ان يكون له ولد فليس
للحق اب ولا احد من خلق الله ولا احد من حقيقته يكون له ولد سبحانه وتعالى فمن اعتبر التكليف في عين المال قال بوجوبها ومن اعتبر التكليف
في المالك قال لا تجب عليه لانه غير مكلف كذلك من اعتبر وجوده لله قال لا تجب الزكوة لانه ما ثم من يقبلها لو وجبت فانه ما ثم الا الله
ومن اعتبر اضافة الوجود لعين الممكن وقد كان لا يوصف بالوجود قال بوجوب الزكوة ولا بد اذ لا بد للاضافة من تأثير معقول وهذا
تقسيم الموجودات الى قديم والى حادث فوجود الممكن وجود حادث اي حدث له هذا الوصف ولم يتعرض للوجود في هذا التقسيم هل
هو حادث او قديم لانه لا يدل الشيء عندنا على انه لم يكن له وجود قبل حدوثه عندنا وعلى هذا الخرج قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث وهو كلام الله القديم ولكن حدث عندهم كما تقول حدث عندنا اليوم ضيف فانه لا يدل ذلك على انه لم يكن له وجود
قبل ذلك فمن راعى ان الوجود الحادث غير حق للموصوف به وانه حق لغير الممكن قال بوجوب الزكوة على اليتيم لانه حق للواجب الوجود
فيما اتصف به هذا الممكن كما يراعي من يرى وجوبها على اليتيم فيخرجها منه من يملك التصرف في ذلك المال وهو الولي ومن راعى ان الزكوة
عبادة لم يوجب الزكوة لان اليتيم ما بلغ حد التكليف وقد اشرنا الى ذلك الرب حق والعبد حق ياليت شعري من المكلف
يا اي البالغ فالصغير غير مكلف وهو اليتيم وكذا سائر العبادات على هذا النحو فان الشيء لا يعبد نفسه واذا تحقق عارف مثل هذا وتبين
له انه ما ثم الا الله خاف من الزلل الذي تقع فيه من لا معرفة له ممن وقف التشريع من القائلين باسقاط الاعمال نعوذ بالله من الخذلان فحيث
نظر العارف عند ذلك الى الاسماء الالهية وتوقف احكام بعضها على بعض وتفاضلها في التعلقات كما قد ذكرنا في غير ما موضع فتوجه
العبادات من ذلك الباب وبذلك النظر ليظهر ذلك الفعل في ذلك المحل من ذلك الاسم الالهي القائم اذا خاطبه اسم الهي ممن له حكم
الحال والوقت فيتعين على هذا الاسم الالهي الآخر تحرك هذا المحل لما طلب منه فيسمى ذلك عبادة وهو ليقضي ما يمكن الوصول اليه في باب
اثبات التكاليف في عين التوحيد حتى يكون الآمر المأمور والمتكلم السامع واما اعتبار من فرق بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه
فاعتباره ما تظهر من الموصوف بالوجود الذي هو الممكن من الاشياء على يديه مما هو سبب ظهوره فان اضاف وجود ذلك الى ما اضاف اليه
وجوده قال لا زكوة وان لم يضف واعتبر ظهوره منه قال بالوجوب واما من فرق بين الناض وما سواه فالناض لما كان له صفة الكمال
او التشبه بالكمال وترك ما سوى الناض عن درجة الكمال او التشبه بالكمال واتصف بالنقص وجب الزكوة في الناقص ليطهره من النقص
ولم يوجبه في الكمال فان الكامل لا يصح ان يكون فيه غير ما ذلك الا في الواجب ومن ذلك اهل الذمة فالاكثرون انه لا زكوة على ذمي الا طائفة
روت تضعيف الزكوة على نصارى بني تغلب وهو ان تؤخذ منهم كما تؤخذ من المسلمين في كل شيء وقال به جماعة وروده من فعل عمر بهم وكانه
رأوا ان مثل هذا توقيف وان كان من الاصول تعارض والذي اذهب اليه انه لا يجوز اخذ الزكوة من كافر وهي واجبة عليه وهو معذب على منعها
الا انها لا تجزي عنه حتى يسلم وكذلك الصلوة فاذا اسلم تفضل باسقاط ما سلف من ذلك عنه قال تعالى وويل للمشركين الذين لا
يؤتون الزكوة وقال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف الاعتبار الذمة العهد والعقد فان كان عهدا شرعا فالواو فانه لا زكوتهم
فالزكوة على اهل الذمة ومن اسقط عنه الزكوة راى ان الذمي لما عقد ساوى بين اثنين في العقد ومن ساوى بين اثنين جعلهما مثلين وقد قال
ليس كمثله شيء فلا يقبل توحيد مشرك لان الدليل يضاد المدلول والتوحيد المدلول مغاير فلا توحيد لمن جعل الدليل على التوحيد نفس التوحيد
لم يكن هناك من تجب عليه الزكوة فلا زكوة على الذمي والزكوة طهارة فلا بد من الايمان لان الايمان هو طهارة الباطن واعلم اولا ان
الكفار مخاطبون باصل الشريعة وهو الايمان بجميع ما جاءت به من الاخبار والاحكام وبفروعها من الاعمال بحسب ما اقتضاه الخطاب من فعل
وترك وفي الايمان بصدقة التطوع انها تطوع واجب وهو اصل الشريعة واخراج صدقة التطوع فرع وسواء ذلك فيها وفي الصدقة الواجبة
فواجب الصدقة وتطوعها من حيث الايمان بها اصل ومن حيث اخراجها فرع عن هذا الاصل ولا بد فلا زكوة على اهل الذمة بمعنى انها لا تجزي عنهم
اذا اخرجوها مع كونها واجبة عليهم كسائر جميع فروض الشريعة لعدم الشرط المصحح لها وهو الايمان بجميع ما جاءت به الشريعة لا بها ولا ببعض
ما جاء به الشرع فلو آمن بالزكوة وحدها او تبنى من الفرائض لم يقبل الله منه حتى يؤمن بالجميع ومن ذلك العبد فان الناس فيه على ثلثة مذاهب فمن
قائل لا زكوة في ماله اصلا لانه لا يملكه ملكا تاما لان للسيد انتزاعه ولا يملكه السيد ملكا تاما لان يد العبد هي المتصرفة فيه فان قلنا لا زكوة في مال
العبد وقالت طائفة زكوة مال العبد على سيده لان له انتزاعه منه وقالت طائفة على العبد في ماله الزكوة لان اليد على المال توجب الزكوة
فيه لمكان تصرفها فيه تشبيها بتصرف الحر وقال اصحابنا وجمهور من قال لا زكوة في مال العبد على ان لا زكوة في مال المكاتب حتى يعتق وقال
ابو ثور في مال المكاتب الزكوة الاعتبار العبد وما يملكه لسيده والزكوة انما هي حق اوجبها الله تعالى في المال للاصناف المذكورين

وهو بايدي المؤمنين امانة وهو مال الحر ولا للعبد فواجب اداؤه لاصحابه ممن هو عنده من الاحرار والعبيد المؤمنين والكل عبيد
فلا زكوة على العبد لانه مؤد امانة والزكوة عليه بمعنى ايصال هذا الحق الى اهله ليطهره به والزكوة على السيد لانه ملكه من باب ما اوجب
الحق لخلقه على نفسه مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة فكل من الحق اصلا مما ذكرناه ذهب في الزكوة في مال العبد مذهبه ومن ذلك
المالكون الذين عليهم الديون التي تستغرق اموالهم وتستغرق ما تجب الزكوة فيه وبايديهم اموال تجب الزكوة فيها فمن قائل لا
زكوة في مال حبا كان او غيره حتى تخرج منه الديون فان بقي ما تجب فيه الزكوة زكاه والا فلا وقالت طائفة الدين لا يمنع زكوة الحبوب
ويمنع ما سواها وقالت طائفة الدين يمنع زكوة الناض فقط الا ان يكون له عروض فيها وفاء من دينه فانه لا يمنع وقال قوم الدين
لا يمنع زكوة اصلا الاعتبار الزكوة عبادة وهي حق الله وحق الله احق ان يقضى هذا ورد النص والزكوة حق من ذكر من الاصناف
والدين حق مرتب متقدم فالدين احق بالقضاء من الزكوة ومن ذلك المال الذي في ذمة الغير وليس هو بيد المالك وهو الدين فمن
قائل لا زكوة فيه وان قبض حتى يمر عليه حول وهو في يد القابض وبه اقول ومن قائل اذا قبضه زكاه لما مضى من السنين وقال بعضهم
يزكيه لحول واحد وان اقام عند المديان سنين اذا كان اصله عن عوض فان كان على غير عوض مثل الميراث فانه يستقبل به الحول الاعتبار
لا مالك الا الله ومن ملكه الله اذا كان ما ملكه بيده بحيث يمكنه التصرف فيه فحينئذ تجب عليه الزكوة بشرطها ولا مراعاة لما مر
من الزمان على ذلك المال حين كان بيد المديان فانه على الفتوح مع الله وايما الذي بيده المال هو الله فالزكوة فيه واجبة لما مر
عليه من السنين قال صلى الله عليه وسلم حج عن ابيك وامر بالصيام عن الميت وما هو الا ايصال الثواب لمن حج عنه او عمل عنه عملا
عملا فهو صدقة من عمل بهذا العبد والثواب ما هو له شرعا فانه اجر ادى فاذا قبضه في الاخرة اعطاه لمن عمل له هنا في الدنيا ومن اعتبار
هذا الباب الرجل ان يتمنى ان لو كان له مال لعمل فيه برا فيكتب له اجر من عمل وهو في ذمة الغير ليس بيده منه شيء فاذا حصل له ما
تمناه من المال وجب عليه ان يعمل به ما نواه وان لم يعمل لم يكتب له ما نواه فلو مات قبل اكتساب ما تمنى كان له اجر ما تمنى قال تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة اي محل الاختبار في صدق الدعوى او كذبها ومن هذا الباب اختلافهم في زكوة الثمار المحبسة الاصول فمن
قائل فيها الزكوة ومن قائل لا زكوة فيها وفرق قوم بين ان تكون محبسة على المساكين فلا يكون فيها زكوة وبين ان تكون على قوم
باعيانهم فتجب فيها الزكوة الاعتبار الثمر هو عمل الانسان المكلف والعمل قد يكون لله مخلصا كالصلوة والصيام وقد يكون العمل
وان كان لله مخلصا فقد يكون فيه قصد لغير الله وهو مشروع مثل ان يعمل الانسان عملا فيقول هذا لله ولوجوهكم او يقول الا لله وانتما
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولوجوهكم او هذا لله ولفلان فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء ثم شرع لمن هذا قوله ان يقول
هذا لله ثم لفلان ولا يدخل واو التشريك فهذا العمل فيه لله وهو نظير الزكوة في المال المحبس الاصل وفيه للخلق وهو قوله ثم لفلان بحرف
ثم لا بحرف الواو وهو ما يبقى بيد الموقوف عليه من هذا الثمر ابدا على الزكوة فهذا اعتبار من يرى فيها الزكوة ومن يرى انه لا زكوة فيه
اي لا حق لله فيها فاعتباره قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء اي لا حق فيه لله ومن راى ان الزكوة حق الفقراء
راى في اعتباره ان زكوة الثمر المحبس الاصل وهو العمل من هذا العبد الذي هو محبس على سيده لا يعتق ابدا يقول ان العمل هو لله بحكم الوقفية
وللحور العين وامثالهم من ذلك العمل نصيب وهو المعبر عنه بالزكوة كما قال بعضهم في حق المجاهدين ۝ ابواب عدن مفتحات
والحور منهن مشرفات ۝ فاستبقوا اليها استباقا ۝ وبادروا ايها الغزاة ۝ بين ايديكم جنان
فيها حسان منعمات ۝ تقلن والخيل سابقات ۝ مهورنا الصبر والثبات ۝ فالصبر والثبات من عمل المجاهدين
بمنزلة الزكوة من الثمر وكونه محبس الاصل وهو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا للعبادة فهم موقوفون
عليه ثم جعل في اعمالهم التي هي بمنزلة الثمر من الشجر نصيبا لله وهو الاخلاص في العمل وهو من العمل وحقا لصاحب العمل وهو ما يحصل
اليه من الثواب عليه وهو بمنزلة الزكوة التي يطلبها الثواب ومن هذا الباب على من تجب زكوة ما تخرجه الارض المستاجرة فقال قوم
الزكوة على صاحب الزرع وقال قوم الزكوة على رب الارض وليس على المستاجر شيء اعتبار الامام والمؤذن والمجاهد والعامل على
الصدقة وكل من يأخذ على عمله اجرا ممن يستاجره على ذلك والارض المستاجرة هي نفس المكلف وما تخرجه هو ما يظهر عن هذه النفس
من العمل والزارع هو الحق تعالى ورب الارض هو الشارع وهو الحق سبحانه من كونه شارعا كما هو في الزرع من كونه موفقا قال تعالى مخبرا عن
بعض انبيائه وما توفيقي الا بالله فهو سبحانه يبذر حب الهدى والتوفيق في ارض النفوس فتخرج ارض النفوس بحسب ما زرع فيها وفي ما يظهر
من هذه الارض ما يكون فيه حق لله ومنها ما يكون فيه حق للانسان فما هو لله فهو المعبر عنه بالزكوة وما بقي فهو للانسان والاجارة مشروعة
فان الله اشترى من المؤمنين انفسهم استاجرنا ايام العمر فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالحسنة منا هي العشر الذي يعطيه سبحانه
مما زرعه في اراضي نفوسنا من الخير الذي انبته هذا العمل الصالح فهو سبحانه رب الارض وهو المؤجر وهو المستاجر وهو الذي تجب عليه
الزكوة وهو الذي تجب عليه الزكوة وهو الذي يأخذ الصدقات كما قال تعالى الم يعلموا ان الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
ولكن بوجوه ونسب مختلفة فهو المعطي والاخذ لانه لا هو ولا فاعل سواه فيوجب من كونه كذا ويجب عليه من كونه كذا قال تعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة اي اوجب وفرض لم يوجب ذلك عليه موجب بل هو سبحانه الموجب على نفسه منة منه وفضلا فحقائق اسمائه فيها تغر

ان

ان وعلى حقائق هذه الاسماء ابتنت الشرائع الالهية كلها قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ثم قال في نسق هذا الكلام
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فهو ما يسوءك فانت محل اثر السوء فمن حيث هو فعل لا يتصف بالسوء
وهو للاسم الالهي الذي اوجده فانه يحسن منه ايجاد مثل هذا الفعل فلا يكون سوءا الا عند من يجد منه وجود ما يسوء وهو نفس الانسان اذ لا يحس الالم
الا من يوجد فيه فيه يظهر حكمه لا من يوجده فانه لا حكم له في فاعله فهذا معنى قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وان كانت الحسنة لذة
تحس عند الانسان فانها ايضا تحس من جانب الحق الموجد لها فاضيفت الحسنة الى الله فانه الموجد لها ابتداء وان كانت بعد الايجاد تحس
الينا فيك ولكن لا تسمى حسنة الا من كونها مشروعة ولا تكون مشروعة الا من قبل الله فلا تضاف الا الى الله ولهذا قلنا في السيئة انها من قبل الحق
الحسنة لانه بينها لتجتنب فيسود من قامت به اما في الدنيا واما في العقبى وقد يكون الترك سيئة وليس بفعل وقد يكون الفعل سيئة
وكذلك الحسنة قد تكون فعلا وتركا والتوفيق الالهي هو المؤثر في الفعل والترك من حيث ما هو ترك له ومن حيث ما هو ظهر منه اذا كان
فعلا وما من حق واجب على العبد من ترك وفعل الا ولله فيه حق يقوم به الحاكم نيابة عن الله تعالى فان كان ما بقي من ذلك الفعل او الترك
حق لله فهو حق لله من جميع وجوهه لا حق للمخلوق فيه كالصلوة واقامة الحد وان كان ما بقي من ذلك الفعل او الترك حق للمخلوق كضرب
او شتم او غصب مال ففيه حق لله وهو ما ذكرناه وفيه حق للمخلوق فالحق الذي فيه لله هو عين الزكوة الذي في جميع افعال الله في خلقه
والحاكم نائبه فيما استخلفه فيه فان شاء قبضه وان شاء تركه على ما يعطيه الحال والمصلحة ولا حرج عليه في ذلك وهو المسمى تعزيرا فيما لا حد فيه
فتقطع يد السارق ولا بد وان اخذ المال من يده وعاد الى صاحبه وترفع يد الغاصب من المال الذي اغتصبه فيعود على صاحبه والحاكم
مخير ان شاء عزره بذلك القدر الذي فيه لله من الحق المشروع وان شاء لم يعزره وترك ذلك لله حتى يتولاه في الاخرة بلا واسطة ومن هذا
الباب ارض الخراج اذا اشتغلت الى المسلمين وهي الارض التي كانت بيد اهل الذمة هل فيها عشر من الخراج ام ليس فيها عشر فمن قائل ان فيها العشر
اعني الزكوة ومن قائل ليس فيها عشر فاعلم ان الزكوة اما ان تكون حق الارض او حق الحب فان كانت حق الارض لم تجب الزكوة
لانه لا يجتمع فيها حقان وهو العشر والخراج وان كانت حق الحب كان الخراج حق الارض والعشر حق الحب والخلاف في سبع ارض الخراج معلوم
عند العلماء الاعتبار الاعمال البدنية بمنزلة الزرع والبدن بمنزلة الارض والهوى حاكم على الارض فاذا اشتغلت هذه الارض الى حكم الشرع الذي
هو العمل بما يقتضيه الاسلام فخراج الارض هو ما لله عليه من الحقوق من حيث ان جعلها ذات ادراكات وهو علم يستقل بادراكه العقل فلله في
هذه الارض الخراج او شكر المنعم عقلا وهو المنعم بها سبحانه فاذا حصلت هذه الارض في يد المسلم اعني الشرع واشتغلت اليه فالمسلمون على قسمين
عارف وغير عارف فالعارف اذا زرع الاعمال الصالحة في هذه الارض اي ان الزكوة حق العمل لا حق الارض فاوجب الزكوة في العمل وهو ان
يرد الاعمال لعاملها وهو الحق سبحانه وتعالى وغير العارف يرى ان العمل للقوى البدنية وقد وجب عليها الخراج فلا تجب عنده
الزكوة حتى لا يجتمع عليها حقان فانه لا يرى العمل الا لنفسه فانه غير عارف ولا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقال ذلك مبلغهم من
العلم واما وقت في هذه المسئلة فانه يجتمع فيها حقان ولا يبعد ذلك لان الارض من كونها بيد هي بيده يمنع غيره من التصرف
فيها الا باذنه فعليه حق فيها يسمى الخراج ومن حيث انه زرعها فاختلف حال الارض بكونها قد زرعت من كونها لم تزرع فوجب
فيها حق اخر من كونها ذات زرع فوجب العشر فيها من كونها مزدرعة ووجب الخراج فيها من كونها بيده وحكمه عليها وكذلك يا اخي
في الاعتبار

فصل

واما ارض العشر اذا اشتغلت الى الذمي فزرعها فمن قائل ليس فيها شيء اعني لا خراج ولا عشر وقال النعمان
انه اشترى الذمي ارض عشر تحولت ارض خراج فكأنه راى ان العشر حق ارض المسلمين والخراج حق ارض الذميين ومن يرى
هذا فينبغي ان ارض الذمي اذا اشتغلت الى المسلم ان تعود ارض عشر الاعتبار للعقل حكم في النفس من حيث ذاته ونظره وللشرع
حكم في النفس فاذا سلب العقل النفس من يد الشرع بشبهة اشتراها بها فهل يقبل الله منه كل عمل حمد صورته الشرع ولكن كان عمله
من جهة العقل لا من جهة الشرع فمنا من قال يقبل ويجازي عليه في الدنيا ان لم يكن موحدا وان كان مشركا فان كان موحدا قبل منه وجوزي
عليه جزاء غير المؤمن فان المؤمن له في عمله يوم القيمة جزاءان جزاء من حيث انه مؤمن عامل بشريعة وجزاء من حيث ان ذلك العمل
من مكارم الاخلاق وقد قال صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام حين اسلم وقد كان فعل في الجاهلية خيرا اسلمت على ما اسلفت من
خير فجزاه الله بما كان منه من خير في زمان جاهليته فان الخير يطلب الجزاء لنفسه فاذا قرن به الايمان تضاعف الجزاء زيادة وهذه
الصفة فان لها حقا اخر فحكم الشرع العشر وحكم العقل الخراج

فصل

اذا اخرج الزكوة فضاعت فقال قوم تجزي عنه وقال قوم
هو لها ضامن حتى يضعها موضعها وقوم فرقوا بين ان يخرجها بعد ان امكنه اخراجها وبين ان يخرجها اول زمان الوجوب والامكان
فقال بعضهم ان اخرجها بعد ايام من الامكان والوجوب ضمن وان اخرجها في اول الوجوب ولم يقع منه تفريط لم يضمن وقال قوم ان
فرط ضمن وبه اقول وان لم يفرط زكى ما بقي وقال قوم يعد الذاهب من الجميع ويبقى المساكين ورب المال شريكين في الباقي
بقدر حظهما من حظ رب المال مثل الشريكين يذهب بعض المال المشترك بينهما ويبقيان شريكين على تلك النسبة في الباقي
فالحاصل في المسئلة خمسة اقوال قول من قال انه لا يضمن باطلاق وقول انه يضمن باطلاق وقول ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن وقول ان فرط ضمن
وان لم يفرط زكى ما بقي والقول الخامس يكونان شريكين في الباقي واما اذا ذهب بعض المال بعد الوجوب وقبل تمكن اخراج الزكوة

فقيل يزكي ما بقي وقال قوم حال المساكين وحال رب المال حال الشريكين يضيع بعض مالهما واما اذا وجبت الزكوة وتمكن من
الاخراج فلم يخرج حتى ذهب بعض المال فانه ضامن باتفاق والله اعلم الا في الماشية عند من يرى ان وجوبها انما يتم بشرط خروج
الساعي من الحول وهو مذهب مالك الاعتبار قال صلى الله عليه وسلم لا تمنحوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
واتفاق الحكمة بعين زكاتها ولها اهل كما للزكوة اهل فاذا اعطيت الحكمة غير اهلها وانت تظن انه اهلها فقد ضاعت الحكمة كما ضاع
هذا المال بعد اخراجه ولم يصل الى صاحبه فهو ضامن لما ضاع لانه فرط حيث لم يتثبت في معرفة من ضاعت عنده وهذه الحكمة وجب
عليه ان يخرجها مرة اخرى لمن هو اهلها حتى تقع في موضعها واما حكم الشريكين في ذلك كما تقرر فان حامل الحكمة اذا اعطاها غير اهلها
على الظن فهو ايضا مضيع لها والذي اعطيت له ليس باهل لها فضاعت عنده فيضيع بعض حقها فيستدرك معطي الحكمة غير اهلها ما فات
بان ينظر في حال من ضاعت عنده الحكمة فيبني عليه بالقدر الذي يليق به ليستدركه حتى يصير اهلها ويضيع من حق الآخر ما نقصه من فهم
الحكمة الاول التي ضاعت عنده والحال لما بقي من وجوه الخلاف في الاعتبار على هذه الاسلوب سواء فمن قال بعموم قوله عليه السلم
من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار فاله من ليس باهل للحكمة فضاعت الحكمة قال لا يضمن على الاطلاق ومن اخذ بقوله عليه السلم
لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها قال يضمن على الاطلاق وضمانها ان يعطيه من الوجوه فيما ساله ما يليق به وان لم يصح ذلك في نفس الامر
كالانبيه فيمن لا يتصف بالتحيز ومن اعرض عن الجواب الاول الى جواب في المسألة يقتضيه حال السايل والوقت قال يزكي ما بقي ويكون
حكم ما مضى وضاع كحكم مال ضاع قبل الحول ومن قال يتعين عليه النظر في حال السايل فلما لم يفعل فقد فرط فان فعل وغلط لشبهة
قامت له تخيل انه من اهل الحكمة فلم يفرط فهو بمنزلة من قال ان فرط ضمن وان فرط لم يضمن والقول الخامس قد تقدم في الشريك
ولا يخلوا العالم ان يعتقد فيما عنده من العلم الذي يحتاج الخلق اليه ان يكون عنده لهم كالامانة فحكمه في ذلك حكم الامين او
يعتقد فيه انه دين عليه لهم فحكمه حكم العزيز والحكم في الامانة والدين والضياع معلوم فيمشي عليه الاعتبار بتلك الوجوه والله اعلم

فصل فاذا مات بعد وجوب الزكوة عليه فقال قوم يخرج من راس ماله وقال قوم ان اوصى بها اخرجت من الثلث والا
فلا شيء عليه من هؤلاء من قال يبدأ بها ان ضاقت الثلث ومنهم من قال لا يبدأ بها الاعتبار الرجل من اهل الطريق يعطي العلم
بالله وقد قلنا ان زكوة العلم تعليمه فجاء مريد صادق متعطش فساله عن مسئلة من علم ما هو عالم به فهذا ان وجوب
تعليمه اياه ما ساله عنه كوجوب الزكوة بكمال الحول والنصاب فلم يعلمه ما ساله فيه من العلم فان الله يسلب العالم تلك المسالة
فيبقى جاهلا بها فيطلبها في نفسه فلا يجدها فذلك موته بعد وجوب الزكوة فان الجهل موت قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه ويكون
العالم يجب عليه تعليم من هو اهل فعلم من ليس باهل فذلك موته حيث جهل الاهلية ممن هو للحكمة اهل ووضعها في غير اهلها ففي الاول
قد منع المريد الصادق تلك المسالة وتمكن من حيث ان هذا العالم بان يسمعه يعلمها غيره او يعلمها ممن قد علمه ذلك العالم قبل ذلك
فيكون ميراث العالم الاول وان كان قد جهلها فهذا معنى يجري عنه ويخرج من راس ماله فان اعتذر ذلك العالم للمريد واعترف بعقوبته
وذنبه فيفتح الله على المريد بها فاعترافه بمنزلة من اوصى بها واما اخراجها من الثلث فان المريض لا يملك من ماله سوى الثلث لا غير
فكانها وجبت فيما يملك وكذلك هذا العالم لا يملك في هذه الحالة من نفسه الا الاعتذار والثلثان من الاحزان لا يملكهما وهو المنة فلا منة
في التعليم بعد هذه الواقعة فلا يجب عليه في تركه شيء بها وبالجملة فينبغي له في هذه حالته ان يجد ويتوب ويدفع منه ويستغفر الله فيما بينه
وبين الله فان الله يحب التوابين **فصل** واختلفوا في المال يباع بعد وجوب الصدقة فقال قوم ياخذ المصدق الزكوة من المال
نفسه ويرجع المشتري بقيمته على البايع حين وقال قوم البيع مفسوخ وقال قوم المشتري بالخيار في انفاذ البيع ورده والعشر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **فصل** ومن هذا الباب اختلفوا [illegible]
في زكوة المال الموهوب فاعتبار من الموهوب له [illegible]
[illegible]
فصل في حكم من منع الزكوة ولم يجحد وجوبها فذهب ابو بكر الصديق

رضي الله عنه الى ان حكمه حكم المرتد فقاتلهم وسبى ذريتهم وخالفه في ذلك عمر واطلق من استرق منهم وبقول عمر قال الجمهور وذهب طائفة
الى تكفير من منع فريضة من الفرائض وان لم يجحد وجوبها الاعتبار اعلم ان نفس المؤمن خط الجنان ومن فيه منها الزكوة وهو ما تبقى وهو الذي
يصح البيع واليه ذهب جماعة المحققين للعدد واصناف من تجب لهم الزكوة ممن تقدم عليهم فالجنة فيها اصناف يطلبون من نفس المؤمن
ما يستحقونه من الزكوة فالقصر يطلبه بالسكنى والزوجات تطلبه بما يحتاج اليه فالثمانية الاعضاء بما تجب فيها الزكوة كذلك لها النسبة في
ان تاخذ الزكوة من جهة اخرى فيقوم ما في الجنان مقام من تقدم عليهم فيجب ما يليق بمن منع الزكوة من نفسه عن احد هؤلاء الاصناف وهو
مقر بها انه واجبة عليه فهو عاص غير كافر الا في الصلوة خاصة فانه كافر بكون الشرع سماه كافرا انما هو فاسق حيث مسك حق الغير الذي
يجب لهم وسنذكر بعد هذا ان شاء الله ما تجب فيه الزكوة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل** فيما تجب فيه الزكوة اتفقوا انها تجب
في ثمانية اشياء والذهب والفضة والابل والبقر والغنم والحنطة والشعير والتمر وفي الزبيب خلاف شاذ الاعتبار الزكوة تجب من الانسان في ثمانية
اعضاء البصر والسمع واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب ففي كل عضو وعلى كل عضو من هذه الاعضاء صدقة واجبة يطلب الله
العبد بها في الدار الآخرة واما صدقة التطوع فعلى كل عرق فيه صدقة كما قال عليه الصلوة والسلام يصبح على كل سلامى من الانسان صدقة والسلامى
هي العروق فالزكوة التي في هذه الاعضاء هي حق الله تعالى الذي اوجب عليه في كل صنف منها كما وجب في هذه الثمانية من الذهب والفضة وما
يجب فيه الزكوة فيتعين على المؤمن اداء حق الله من كل عضو فزكوة البصر ما يجب لله تعالى فيه من الحق كالغض عن المحرمات والنظر الى ما
يؤدي النظر اليه من القربة عند الله كالنظر في المصحف والى وجه من تسر بنظرك اليه من اهل وولد وكالنظر الى الكعبة وعلى المثال شطر تعينه
اصناف الاعضاء تجري بها فيما ينبغي وكفها عما لا ينبغي واعلم ان هذه الاصناف قد احاطت بمولدات الاركان وهي المعدن وهو الذهب
والفضة والنبات وهو الحنطة والشعير والتمر والحيوان وهو الابل والبقر والغنم وما ثم مولد رابع سوى هذه الثلاثة معدن ونبات
وحيوان ففرض الله الزكوة في انواع مخصوصة من كل جنس من المولدات لطهارة الجنس فيظهر النفس بلا شك وذلك لان الاصل الذي
ظهرت عنه الاشيا كلها قدوس فلما ظهرت الاشيا لانفسها وحصلت فيها دعوى الملاك لها خاطر اعليها من نسبة الملك لغير منشيها ما
ازالها عن الطهارة الاصلية التي كانت لها من منشيها قبل ان يلحقها هذا الدنس العرض بملك الغير لها من الاجناس التي لا تعرف لها في انفسها
فاوجب الله فيها الزكوة ليكون فيها نصيب يرجع الى الله بامر الله ليقيها الى مالكها الاصلي فيكتسب الطهارة بذلك التنبيه وكذلك في الآلات
هذه الاعضاء هي طاهرة بحكم الاصل فانها على الفطرة الاولى ولا تزول عنها تلك الطهارة والعدالة ولهذا تستشهد يوم القيمة ويقبل
شهادتها لزكاتها الاصلية عند الحاكم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فهذا كله اعلام من الله لنا ان كل جزء فينا شاهد عدل زكي مرضي وذلك لبشرى خيرها في الامر
الا كان بهذه المثابة في المال الى خيرها فان الله اجل واعظم واعدل من ان يعذب من هذا مقهورا فسعد عالم الحس بلا شك والنفس المطمئنة بالموت
عند الحدود والمسئول عنها مرتبطة بالحس لا انفكاك لها عن هذه الادوات الجسمية الطبيعية العادلة الزاكية الزكية ولا عداة للنفس الابواسطة
تعذيب هذه الجسوم وقد اخبر الشارع بما لها الى السعادة بكون المقهور غير مواخذ بما جبر عليه والنفس غير مواخذة بالهم ما لم تعمل ولا عمل لها الا بهذه
الادوات المقهورة فوقع العذاب بالمجموع الى اجل مسمى ثم تقتضي عدالة الادوات فيرتفع العذاب ثم تقتضي حكم الشرع بالرفع عن النفس
بما تمت فيرتفع العذاب المعنوي فلا يبقى عذاب معنوي ولا حسي على احد بفضل الله الا قدر زمان وقوع العمل في الدنيا وبقدر ما قصر الزمان
في الدار الدنيا بذلك النفس بوجود اللذة فيه فان ايام النعيم فصار يكون طول العذاب على النفس مع قصر الزمان المطابق لزمان العمل فان ايام
الفاسقين طوال كما طول الليل على اصحاب الالام وما اقصره على اصحاب الخلوات فزمان الشدة طويل على صاحبه وزمان الرخاء قصير
واعلم ان الزكوة نصابا وحولا اي مقدارا في العين والزمان كذلك الاعتبار في زكوة الاعضاء مقدار في العين والزمان فالزمان
بلوغ العين الى النظرة الثانية والاصغاء الى السماع الثاني والقدر الزماني يقتضيه فلنذكر ما يليق بهذا الباب ما له على قدر ما يسر الله
على الخاطر من ذلك **فصل** اختلفوا في زكاة الحلي فمن قايل لا زكوة فيه ومن قايل الزكوة فيها الاعتبار الحلي ما تحذ للزينة
والزينة مامور بها قال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال قل من حرم زينة الله فاضافها اليه والزكوة حق لله وما كان
مضافا اليه لا يكون فيه حق لله لانه كله لله فلا زكوة في زينة الله ومن اتخذه لزينة الحيوة الدنيا وسلب عنه زينة الله اوجب فيه الزكوة
وهو ان يجعل نصيبا فيه يحييه ما اضاف منه لنفسه ويزكو ويتقدس كما شرع الله لان الانسان يستعين بالله ويطلب العون منه في افعاله
التي كلفه سبحانه ان يعملها وهو العامل سبحانه لا هو فكذلك ينبغي ان يجعل الزكوة في زينة الحيوة وان كانت زينة الله التي اخرج لعباده فاوجبنا
الزكوة في تلك الزينة كما اوجبها من اوجبها في الحلي **فصل** اختلفوا في نوع من الحيوان وهو الخيل فالجمهور على انه لا زكوة في الخيل
وقالت طائفة اذا كانت سائمة وقصد بها النسل ففيها المزكوة اعني اذا كانت ذكرانا واناثا الاعتبار هذا النوع من الحيوان من جملة
زينة الله قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وهي من زينة الله التي اخرج لعباده ثم انه من الحيوان الذي له الكر والفر
فهو انفع حيوان يجاهد عليه في سبيل الله فلا غلب فيه انه لله وما كان لله فما فيه حق لانه كله لله النفس مركبها البدن فاذا كان البدن
في مزاجه وتركيب طبايعه بحيث ان يساعد النفس المؤمنة الطاهرة على ما تريد منه من الاقبال على طاعة الله والفرار من مخالفة الله

كان لله وما كان لله فلا حق فيه لله لانه كله لله واذا كان البدن يساعد وقتا ولا يساعد وقتا اخر للخلل فيه كان رد النفس بالقهر فيما لا
تساعد فيه من طاعة زكوة فيه كمن يريد الصلوة ويجد كسلا في اعضائه وتكسرا فينشط عنها مع كونه يشتهيها فاداء الزكوة في ذلك الوقت
ان يقيمها ولا يتركها مع كسلها وهي في ذلك الوقت سائمة من السائمة اعتبارا فتخذ للتثبيل لان فيها ذكرانا واناثا اي خواطر عقل وخواطر نفس

فصل واما السائمة من الابل والبقر والغنم وغير السائمة فان قوما اوجبوا الزكوة فيها كلها سائمة وغير سائمة وذهب الاكثرون الى
ان لا زكوة في غير السائمة من هذه الثلاثة الانواع الاعتبار السائمة الافعال المباحة كلها وغير السائمة ما عدى المباح فمن قال الزكوة
في السائمة قال ان المباح لما كانت الغفلة تصحبه اوجبوا فيه الزكوة وهو ان يحضر الانسان عند فعله المباح انه مباح باباحة الشارع له ولو لم يبح
فعله ما فعله فهذا القدر من النظر هو زكاته واما غير السائمة فلا زكوة فيها لانها كلها افعال معينة بالوجوب او الندب او الحظر او الكراهة
فكلها تحجير على الاطلاق للعبد فيها فكلها لله تعالى وما كان لله لا زكوة فيه فان الزكوة حق لله وهذا كله لله والحق لبعض اصحابنا
المندوب والمكروه بالمباح فجعل فيه الزكوة كالمباح سواء وقالت طائفة اخرى ما هو مثل المباح فان فيه ما يشبه الواجب والمحظور وفيه
ما يشبه المباح فان كان وقته تغليب وقت النظرين فيهما كان حكمه بحكم الوقت فيهما وهو ان يحضر له وقت الحاقهما بالمباح وفي وقت
الحاقهما بالواجب والمحظور والصور في الشبه ان السائمة مملوكة وغير السائمة مملوكة فالجامع بينهما الملك ولكن ملك غير السائمة اثبت لشغل
المالك بها وتعاهده اياها والسائمة ليست كذلك وان كانت ملكا وكذلك المندوب والمكروه هو مخير في الفعل والترك فاشبه
المباح وهو ماجور في الفعل فيهما والترك فاشبه الواجب والمحظور وهذا الله مذاهب القوم عندنا ومن قال الزكوة في الكل قال انما وجب
ذلك في الكل سائمة لان الافعال الواقعة من العبد منسوبة للعبد بنسبة الاهية وان تقتضي الدليل خلافها فوجبت الزكوة في جميع الافعال
لما دخلها من النسبة الى المخلوق وصورة الزكوة فيها استحضارك ان جميع ما يقع منك تقضاه وقدر عن مشيئة وحضور تام في كل فعل
عند الشروع في الفعل وذلك القدر هو زمان الزكوة بمنزلة انقضاء الحول وقدر ذلك الفعل الذي يمكن الرد فيه الى الله ذلك
هو نصاب ذلك الفعل وهذا مذهب العلماء بالله لان الافعال كلها لله بوجه وتضاف الى العبد بوجه فلا يحجبهم وجه عن وجه كما لا يشغله
شان عن شان

فصل واما اختلفوا فيه من النبات بعد اتفاقهم على الاصناف الاربعة فمنهم من لم ير الزكوة الا في تلك الاصناف
الثلاثة فمنهم من قال الزكوة في جميع المدخر المقتات من النبات ومنهم من قال الزكوة في كل ما تخرجه الارض ما عدا الحشيش والحطب
والقصب الاعتبار في كونه نباتا فهذا النوع مختص بالقلب فانه محل نبات الخواطر ومنه يظهر حكمها على الجوارح فكل خاطر ينبت في القلب
ويظهر عينه على ارض بدنه ففيه الزكوة بشبهها وكل ناظر فيه انه فعل من ظهر عليه فلا بد ان يزكيه فيرده الى الله ذلك هو زكاته وما لم يظهر
فلا يخلو صاحبه لما نبت في قلبه ما نبت هل كان ممن راى الله فيه او قبله او بعده من اجله فذلك عين الزكوة قد اداها وان لم ير الله
بوجه وجبت عليه الزكوة عند العلماء بالله ولم تجب عليه الزكوة عند الفقهاء من اهل الطريق لان الشارع لم يعتبر الهم حتى يقع الفعل
فكان نباتا سقطت فيه الزكوة كما سقطت المواخذة عليه فان كان النبات من الخواطر التي فيها قوت للنفس وجبت الزكوة
لما فيها من حظ النفس فان كان حظ النفس تبعا فلا زكوة فان قوت هذا الذي هو صفته هو الله الذي به تقوم كل شيء قيل لسهل بن عبد الله
ما القوت قال الله قيل سالناك عن قوة الاشباح قال الله فلما الح عليه قال ما لكم ولها دع الديار لمالكها وبانيها ان شاء عمرها وان شاء
خربها

فصل في النصاب بالاعتبار واما النصاب في الاعضاء فهو ان يتحرك في كل عضو من الاول الى الثاني وكذلك من الاول
المعفو عنه لا زكوة فيه فانه لله والثاني لك ففيه الزكوة ولا بد وسواء كان في النظرة الاولى والسماع الاول او اللفظ الاول او البطشة
الاولى او السعي الاول او الخاطر الاول والجامع لكل حركة لعضو لا قصد له فيها فلا زكوة عليه فاذا كانت الثانية التالية لها فانها لا تكون
الا بنية عن قصد فوجبت الزكوة اي طهارتها والزكوة فيها هي التوبة منها لا غير فتلحق بالحركة الاولى في الطهارة من اجل التوبة فالتوبة زكاتها
هذا احد النصاب فيما تجب فيه الزكوة من جميع ما تجب فيه الزكوة ولا حاجة لتعداد ذلك في الحكم الظاهر المشروع في تلك الاصناف لان
المقصود الاعتبار وقد بان لك فاكتفينا بذلك عن تفصيله وقد تقدم اعتبار وقت الزكوة وبقي لنا اعتبار من اخرج الزكوة قبل وقتها
فان قوما منعوا من ذلك وبه اقول واجازه بعضهم اعتباره تطهير المحل للخاطر قبل وقوعه بالاستعداد له مع علمه بما يخطر له من جهة الكشف
الذي هو عليه فان قطع بحضوره ولا بد لم يجزه فانه راجع الى الطهارة الاولى واذا وقع فلا بد من طهارة لوقوعه بلا شك فلا يتعدى بالامور
اوقاتها فان الحكم للوقت ومن اخرجها قبل الوقت فقد عطل حكم الوقت

فصل فيمن تجب له الصدقة وهم الثمانية التي ذكر الله
في القرآن الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمون والمجاهدون وابن السبيل اعتبارهم الاصناف
المذكورة تخرج الزكوة من افعالها وترد على اعيانها وهو المعبر عنه بثوابها ففي افعال هذه الاعضاء الزكوة وعلى اعيانها تقسم الزكوة
فمن زكا نظره بنفسه اعطاء الزكوة بصره فعاد يبصر بربه بعد ما كان يبصر بنفسه وكذلك من زكا سماعه بنفسه اعطاء الزكوة سمعه فصار
يسمع بربه وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وكذلك يتكلم بربه ويبطش بربه ويسعى بربه وياكل بربه وينكح بربه ويتقلب في الامور كلها
بربه

فصل في الاصناف الثمانية التي تجب اعطاء الزكوة لهم فمنهم الفقير الذي تجب له اخذ الصدقة فهو الذي يفتقر الى كل شيء لنظره
الحق عين كل شيء التي تسمى باسم كل شيء الممكن ان يفتقر اليه من لا يعرف ولا يفتقر الى شيء لو توقف هذا الفقير عند قوله يا ايها الناس انتم الفقراء

الى الله والله هو الغني الحميد فتحقق بهذه الآية فاوجب الله له الطهارة والزكوة حيث تادب مع الله فلم تظهر عليه صفة غنى بالله
ولا بغير الله فيفتقر اليه من ذلك الوجه فيصح له مطلق الفقر فكان غناه ما هو من الاغنيا بالله فان الغنى بالله من افتقر اليه
الخلق وزاد عليهم بغناه بربه فلذلك لا يجب له ان ياخذ هذه الزكوة واما المسكين فهو الذي ذل تحت عز كل عزيز لتحققه ان العزة
لله وان عزته هي الظاهرة في كل عزيز وان كان ذلك العزيز من اهل من اشقاه الله بعزه فان هذا المسكين لم ير بعينه اذ كان لا يرى
الا الله سوى عز الله ولا تغلبه سوى عز الله وينظر الى ذلة الجميع بالعين الذي ينبغي ان ينظر اليهم بها فيخل المخلوق الموصوف عند نفسه
بالعزة انه ذل هذا المسكين لعزه وانما كان ذله للعزة خاصة والعزيز لا الله فوق المقام حقه لمثل هذا هو المسكين الذي يجب له ان
ياخذ الصدقة واما العامل فهو المرشد الى معرفة هذه المعاني والمبين لحقائقها والمعلم والاستاذ والدال عليها وهو الذي مع لها بعلمه في كل
ما تجب عليه فله منها على حد عمالته قالت الانبياء ان اجري الا على الله وهو هذا القدر الذي لهم من الزكوة الالهية فلهم اخذ زكوة الاكتساب
لا زكوة المال فان الصدقة الظاهرة على الانبياء حرام لانهم عبيد والعبد لا ياخذ الصدقة واما المؤلفة قلوبهم فهم الذين يولفهم الاحسان
على حب المحسن فان القلوب تتقلب فتالفها وهو ان تتقلب في جميع الامور كما تعطي حقائقها ولكن لعين واحدة وهو عين الله فهذا تالفها
عليه لا ملكها عيون متفرقة لتفرق الامور التي تتقلب فيها فان المجادل اذا كانت ترجع الى عين واحدة فينبغي مراعات تلك العين و
التالف فيه ان اخذته الغفلة عنها وسكنت تلك العين ما لم تشفعه المجادل بل يتبيت وذهب عنها واذا راعى العين وتالف بها يجد
جداول واتسعت مدائنه واما الرقاب فهم الذين يطلبون الحرية من رق كل ما سوى الله فان الاسباب قد استرقت اكثر العالم
واعلاهم استرقاقا من استرقته الاسماء الالهية وليس اعلا من هذا الاسترقاق ومع هذا ينبغي لهم ان لا تسترقهم الاسماء لغلبة نظرهم الى
احدية الذات من كونها ذاتا لا من كونها الها ففي مثل هذا الرقاب تخرج الزكوة واما الغارمون فهم الذين اقرضوا الله قرضا حسنا عن
امر وهو قوله تعالى امرا واقرضوا الله قرضا حسنا عطفا على امرين واجبين وهو قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ومن الناس
من اقرض الله قرضا اختيارا وهو الذي لم يبلغه الامر وبلغه قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فياخذ الزكوة الغارم الاول الذي اعطى
على الصدقة بحكم الوجوب اي انها تجب له ويا خذها الثاني باختيار المصدق حيث ميزه دون غيره ولا سيما في مذهب من يرى في عدد هؤلاء
الاصناف انه حصر المعرف في هؤلاء المذكورين اي لا يجوز ان يعطي لغيرهم فاذا اعطيت لصنف منهم دون صنف فقد برئت الذمة وهي مسالة
خلاف فهذا المقرض بانه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا لا ياخذها بحكم الوجوب والمقرض بانه الامر ياخذها بحكم الوجوب لانه ادى واجبا
فجزاؤه واجبا وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون وهذه كلها
واجبات فاوجب الرحمة لهم بلا شك واما المجاهدون في سبيل الله فيمكن ان يريد المجاهدين ويمكن ان يريد سبيل الخير كلها المقربة الى الله
واما هذا الصنف بحكم ما يقتضيه الطريق فسبيل الله ما تعطيه حقيقة هذا الاسم دون غيره من الاسماء الالهية فيخرجها فيما تطلبه مكارم الاخلاق
من غير اعتبار صنف من اصناف المخلوقين بل ما تقتضيه المصلحة العامة لكل انسان بل لكل حيوان حتى الشجرة تراها تموت عطشا فيكون عنده
ما يشتري لها ما يسقيها به من مال الزكوة ويسقيها بذلك فانه من سبيل الله وان اراد المجاهدين فالمجاهدون المعلومون بالعرف
من هم المجاهدون انفسهم ايضا في سبيل الله فيعالون بذلك على جهاد انفسهم قال عليه السلام رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يريد
جهاد النفوس ومخالفتها في اغراضها الصارفة عن طريق الله تعالى واما ابن السبيل فمعلومون وهم في الاعتبار ابناء طريق الله ونصيبهم من
الزكوة التي هي الطهارة الالهية التي ذكرناها ثم لتعلم وفقك الله ان الامور التي يتصرف فيها الانسان حقوق الله كلها غير ان هذه الحقوق
وان كانت كثيرة فانها بوجه ما منحصرة في قسمين قسم منها حق الخلق لله وهو قوله عليه السلام ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك
ولزوجك عليك حقا والقسم الآخر حق الله لله وهو قوله عليه السلام لي وقت لا يسعني غير ربي وهذا الحق الذي لله هو زكوة الحقوق
التي للخلق الله وهذه الحقوق يحملها في ثمانية اصناف العلم والعمل وهما بمنزلة الذهب والفضة ومن الحيوان الروح والنفس والجسم
في مقابلة الغنم والبقر والابل ومن النبات الحنطة والشعير والتمر وفي الاعتبار ما تنتجه الارواح والنفوس والجوارح من العلوم
والخواطر والاعمال فالغنم للروح والبقر للنفس والابل للجسم وانما جعلنا الغنم للارواح لان الله جعل الكبش قيمة روح نبي مكرم
فقال وفديناه بذبح عظيم فعظمه وجعله فدا ابن ابراهيم نبي بن نبي فليس في الحيوان بهذا الاعتبار ارفع درجة من الغنم وهي ضحايا
هذه الامة الا تراها قد جعلت حق الله في الابل وهي في كل خمس ذود شاة وجعلت مائة من الابل فدا نفس ليس برسول الله
فلا نبي فانظر اين مرتبة الغنم من الابل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالصلوة في مرابض الغنم والصلوة قربة الى الله واماكنها
مساجد الله فمرابض الغنم مساجد الله فلها درجة القربة والابل ليست لها هذه المرتبة وان كانت اعظم خلقا ولهذا جعلنا للاجسام
الا ترى ان من اسمائها البدنة والجسم يسمى البدن والبدن من عالم الطبيعة والطبيعة بينها وبين الله درجتان النفس والعقل فهي
في ثالث درجة من القربة فهي بعيدة عن القرب الالهي الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلوة في معاطن الابل وعلل ذلك
بكونها شياطين والشيطنة البعد يقال بئر شطون اذا كانت بعيدة القعر والصلوة قرب من الله والبعد ينافي القرب فنهى عن
الصلوة في معاطن الابل لما فيها من البعد وكذلك الجسم الطبيعي اين هو من درجة القربة التي للروح وهو العقل فانه الموجود الاول وهو

المنفوخ منه في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فلهذا جعلنا الروح بمنزلة الكبش والجسم بمنزلة الابل واما كون البقر في مقابلة النفوس وهي دون
الغنم في الرتبة وفوق الابل لكون النفس فوق الجسم ودون العقل الذي هو الروح الالهي وذلك ان بني اسرائيل لما قتلوا انفسا وتدافعوا
فيها امرهم ان يذبحوا بقرة يضربوا الميت ببعضها فيحيى باذن الله فلما احيي به نفس الميت عرفنا ان بينها وبين النفوس نسبة فجعلنا للنفس
ثم ان الروح الذي هو العقل يظهر عنه مما زرع الله فيه من العلوم والحكم والاسرار ما لا يعلمه الا الله وهذه العلوم كلها منها ما يتعلق بالكون
ومنها ما يتعلق بالله وهو بمنزلة الزكوة من الحنطة لانها ارفع الحبوب فان النفس يظهر عنها مما زرع الله فيها من الخواطر والشهوات ما لا يعلمه الا الله
فهذه اشباهها وهو بمنزلة التمر وزكاة الله منها الخاطر الاول ومن الشهوات الشهوة التي تكون لاجل الله وانما قرناها بالتمر لان النخلة التي عمتت
وهي من العقل بمنزلة النخلة من آدم فانها خلقت من بقية طينته واما الجوارح فزرع الله فيها الاعمال كلها فانبتت الاعمال وخط الزكوة
فيها الاعمال المشروعة التي يرى الله فيها فهذه ثمانية اصناف تجب فيها الزكوة فاما العلم الذي هو بمنزلة الذهب فيجب فيه ما يجب في الذهب
واما العمل الذي بمنزلة الفضة فيجب فيه ما يجب في الورق واما الروح فيجب فيه ما يجب في الغنم واما النفس فيجب فيها ما يجب في البقر واما
الجوارح فيجب فيها ما يجب في الابل واما ما ينتجه العقل من المعارف وما يثبته من الاسرار فيجب فيها ما يجب في الحنطة واما ما تنتجه النفس
من الشهوات والخواطر وتنتجه من الواردات فيجب فيها ما يجب في التمر واما ما تنتجه الجوارح من الاعمال وتنتجه من صور الطاعات وغيرها
فيجب فيها ما يجب في الشعير واعلم ان الاوقات في طريق الله للعلماء العاملين بمنزلة الاقوات لمصالح الاجسام الطبيعية وكما ان بعض
الاقوات هو عين زكوة ذلك الصنف كذلك الوقت الاني هو زكوة الاوقات الكيانية فانه الوقت اغذية الارواح كما في الاقوات
اغذية الاشباح وغذاء الجوارح الاعمال والعلم معدنا ان يوجد ومما شمال المقاصد الالهية في الدنيا والاخرة كما ان بالذهب والفضة تنال
جميع المقاصد من الاعراض والاغراض فلنبين ما يتعلق بهذا النوع وهذه الانواع من حق الله الذي هو الزكوة **فصل** في معرفة المقدار
كيلا ووزنا وعددا خرج مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة
اوسق ولا فيما دون خمسة ذود صدقة ولا فيما دون خمس اواق صدقة زيد من الورق فجعل الوسق في الحبوب وهي النبات وهو كيل
معروف وهو ستون صاعا فالخمسة الاوسق ثلاثمائة صاع وهو ما ينبغي التخلق بالاسماء من الاخلاق الالهية وقد ورد ان الله ثلثمائة خلق من
تخلق بواحد منها دخل الجنة وكلها اخلاق يسر فيها الانسان مع المخلوقات على حد امر الله والزكوة منها هو الخلق الذي يسر فيه مع الله فانه
من اول يتخلق معه فان المحال ان يبلغ الانسان مرضات العالم فايثار جناب الله اولى وهو ان يتخلق مع كل صنف بالخلق الالهي الذي
عرفه الله معه فيكون موافقا للحق وقوله ولا في دون خمس ذود صدقة فهذا من عدد الاعيان ولا يتعدد بالعين الا العمل لا العلم فان مقدار العلم
معنوي ومقدار العمل حسي ولا فيما دون خمس اواق صدقة والاوقية اربعون درهما والاربعون في الاوقية نظير الاربعين صباحا من
اخلصها ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فاذا ظهرت من العبد في خمسة احوال كما هي في الزكوة خمس اواق مال ففي ظاهره اوقية وهو
اخلاص ظاهره وفي حال باطنه وحال في حده مثله وحال في مطلعه مثله وحال في المجموع مثله فهذه خمسة احوال مفردة في اربعين فيكون الخارج
مايتين وهو حد النصاب فيها خمسة دراهم من كل اربعين درهما درهم وهو ما يتعلق بكل اربعين من التوحيد المناسب لذلك النوع ومقادير
المعاني والارواح اقدار من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ومقادير المحسوسات من الاعمال اوزان وبالاوزان عرفت الاقدار **فصل**
في توقيت ما سقي بالنضح وما لم يسق به ذكر البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سقي بالنضح نصف العشر وما لم يسق بالنضح العشر واعتباره
اعمال المراد واعمال المريد فالمريد مع نفسه لربه فيجب عليه نصف العشر وهو ان يزكي من عمله ما ظهرت فيه نفسه والمراد مع ربه لا مع نفسه فيجب
عليه العشر وهو نفسه كله فانه لا حظ للنفس له لرفع التعب عنه وكذلك اعتباره في العلم الموهوب والعلم المكتسب فالعلم المكتسب لم يخلص لله منه
شي الا نصفه والموهوب كله لله والكل عبارة عن قدر الزكوة لا غير وهو ما ينسب لله من ذلك العلم او العمل وما ينسب للعبد من حيث
حضور العبد مع نفسه مع ذلك العلم او العمل **فصل** في اخراج الزكوة من غير جنس المزكى في كل خمس ذود من الابل شاة اعتباره الا لله
الدين الخالص فزكوة الاعمال الاخلاص والاخلاص ليس بعمل لافتقاره الى اخلاص وهو النية **فصل** في الخليطين في الزكوة ذكر
الدارقطني عن سعيد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخليطان ما اجتمعا على الحوض والراعي والفحل اعتباره قوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى فالمعاونة على الشي اشتراك فيه وهذا معنى الخليطين فالحوض كل عمل او علم يؤدي الى حيوة القلوب فيتعين
عليهم بحسب ما يحتاج كل واحد منهما من صاحبه فيه وهو في الانسان القلب والجارحة خليطان فالجارحة تعين القلب بالعمل والقلب يعين
الجارحة بالاخلاص فهما خليطان فيما شرعا فيه من عمل او طلب علم واما الراعي فهو المعنى الحافظ لذلك العمل وهو الحضور والاستحضار مثل
الصلوة لا يمكن ان يصرف وجهه الى غير القبلة ولا يمكن ان يقصد بتلك العبادة غير ربه وهذا هو الحفظ لتلك العبادة والقلب والحس
خليطان فيه واما الفحل فهو السبب الموجب لما ينتجه ذلك العلم او العمل عند الله من القبول والثواب وهما شريكان في الاجر فتاخذ النفس
ما يليق بها مما يعطيه العلم او ياخذ الجسم ما يليق به من حسن الصورة في الدار الاخرة والمعنى المنتج لهما هذا هو الفحل وهما فيه خليطان **باب**
ما لا صدقة فيه من العمل قال عليه الصلوة والسلام ليس في العوامل صدقة ولا في الجبهة صدقة خرجه الدارقطني عن علي رضي الله عنه يرفعه العوامل الابل
التي يعمل عليها والجبهة الخيل اعتباره عمل الارواح عوامله الهياكل ولا زكوة على العامل في بدنه وانما الزكوة على الروح وهو قصده وتقواه قال

لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم **فصل** اخراج الزكوة من الجنس ابو داود عن معاذ بن جبل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقر من البقر اعتباره في الظاهر زكوة
ما قيده الشرع به الظاهر من الاعمال الواجبة التي له شبه في المندوب ففريضة الصلوة زكوة النوافل من الصلوة فانها الواجبة
او صلوة نذرها الانسان في نفسه واي عبادة كانت وكذلك في الباطن زكوة من جنسه وهو ان يكون له الباعث على العبادة
خوف وطمع والزكوة في الباعث الباطن من ذلك ان يكون باعث ما تستحقه الربوبية من امتثال امره ونهيها لا رغبة ولا رهبة
ولا وفاء حق **فصل** ما لا يؤخذ في الصدقة ذكر ابو داود في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤخذ في الصدقة ذات
عوار ولا هرمة ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق اعتباره الهرمة مثل قوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وقال لبعيل احدكم
نشطه ولا ذات عوار وهو العمل بغير نية او نية بغير عمل مع التمكن من العمل واما مشية المصدق في تيس الغنم فاعتباره ان يحف على
صاحب المال وهو الحضور في العمل من اوله الى اخره فربما يقول لا تقبل العمل الا هكذا ويكفي في العمل النية في اول الشروع ولا يكلف
المكلف اكثر منه فان استحضر المكلف النية في جميع العمل فله ذلك وهو مشكور عليه حيث احسن في عمله واتى بالاخص في ذلك والجامع
لهذا الباب اتقاء ما يشين العبادات مثل الالتفات في الصلوة والعبث فيها والتحرك في الصلوة في النفس المحرمات والمكروهات
وتخيلها وامثال هذا مما هو مثل الجبر ولون الحشف في زكوة التمر وغير ذلك من العيوب في الزكوة **فصل** في زكوة الورق
قد قدمنا ان الورق هو العمل والذهب هو العلم والزكوة في العمل ما هو فرض منه والزكوة في العلم ما هو فرض منه فان نوافل الاعمال والعلوم
كثيرة وهي التي تزكيها الفرائض لكون الزكوة واجبة وما كان من النوافل صدقة تطوع فهو حضور العبد في ذلك العمل من الشروع فيه
الى اخره وزكوة اخرى اعني زكوة تطوع وهو ان يقصد بعمله ذلك وفاء الفرائض او تعظيم جناب الحق لا يكون الباعث رغبة ولا نار **فصل**
زكاة الركاز خرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الركاز الخمس وما هو يوجد من المال لمن دفن الجاهلية او الكفار اعتباره
ما هو مركون في طبيعة الانسان هو الركاز وهو حب الرياسة وجلب المنافع ودفع المضار والخمس فيه انه اذا وجد الرياسة في قلبه
فليقصد بها اعلاء كلمة الله كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في مشية الخيلاء والتكبر والحرب بين الصفين في حديث ابي دجانة فقال انها
مشية يبغضها الله الا في هذا الموطن وزكاتها ان يقصد بها الاعزة على الكفار وعدم المبالات بهم وكذلك جلب المنافع ودفع المضار زكوة
جلب المنافع ان تكون المنفعة تعينه على القيام بطاعة الله مثل نوم او اكل او شرب او مال وكذلك دفع المضار ان لا يدفعها الا
حيث انها تغير بدنه فذلك خمس زكاتها فان قلت كيف تغير بدنه قلنا انه ان لم يدفع تلك المضرات والا حالت بينه وبين اداء
فرض من فرائض الله او حالت بينه وبين اسباب الخير فهذا خمس ركازها لما في حليتها من دفع مضار الا تؤدي الى تعطيل فرض وقد
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الركاز فقال هو الذهب الذي خلق الله في الارض يوم خلق السموات والارض **فصل** في من
رزق مالا فتوح من الله من غير تعمل ولا كسب ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا زكوة فيه الان يحول عليه الحول وهو في يده
اعتباره ما يظهر من العبد من مكارم الاخلاق مما لا يفعلها على جهة القربة الى الله تعالى فهو ينتفع بها في الدار الاخرة ولا يلزمه ان ينوي
بها القربة ولا بد ولكن ان فعل فهو احسن والحديث الوارد في ذلك ما ذكره ابو داود عن ضباعة بنت الزبير قالت ذهب المقداد
لحاجته فاذا هو بجرذ يخرج من جحر دينارا ثم لم يزل يخرج دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء فيها
دينار فكانت تسعة عشر دينارا فذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال خذ صدقتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هل هويت الى الجحر فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيها **فصل** في زكوة المدبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامرنا ان نخرج الصدقة من الذي نعده للبيع اعتباره اذا احدث الرجل نفسه ان يعمل خيرا فزكاته ان ينوي بذلك القربة الى الله **فصل**
في تعجيل الصدقة قبل وقتها ذكر ابو داود عن علي ان العباس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل ان تحل له
فرخص له وقال مرة فاذن له اعتباره نية الصلوة المفروضة لا تجب الا عند الشروع فيها فان نواها الانسان قبل ذلك من حين شروعه
في الوضوء واستصحب النية الى ان شرع في الصلوة جاز له ذلك وحصل على خير كثير قال تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون ومثالها ايضا في الاعتبار رجل له النظر الى المخطوبة فامتنع من ذلك حياء من الله ان يزيد في النظر على قدر الحاجة فلم يفعل
حتى عقد عليها واعتباره الجمع بين الصلاتين اذا ضم الثانية الى الاولى وهو في الانسان ان يجد في البسملة روح الفاتحة وفي الثانية
روح السورة قبل قراتها **فصل** زكوة الفطر فمن قائل انها فرض ومن قائل انها سنة ومن قائل انها منسوخة بالزكوة قال تعالى
فاطر السموات والارض والفطر الشق وكل مولود يولد على الفطرة وهو اول ما شق اسماعهم وهم في عدم نبوك كن وهي كلمة الحضرة واول ما شق
اسماعهم وهم في حال الوجود والمثالي الست بربكم فاول ما شق اسماعهم من الكلام بلى واول ما شق معادا للعالمين فاكلوه يوم الكرة
قبل الخروج الى الصلوة وزكوة ولك ان ينوي بذلك الفطرة يوم العيد ان صفة الصمدانية لا تنبغي الا لله وهذا فرض على كل
حر وعبد وصغير وكبير معرفة ما يستحقه خالقه والزكوة فيها من المقتات والقوت ما تقوم به البنية الطبيعية كذلك قوت
الارواح وهو علم الكشف او الايمان العرف وهو ما تقوم باعيان الارواح **فصل** وجوبها على الغني والفقير والحر والعبد

والذكر والانثى والصغير والكبير او جهار رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل اثنين صغير او كبير اعتبار ه عالم او متعلم وقوله حر او عبد
اعتبار ه كمن تحرر عن رق الاكوان فكان وقته شهوده كونه حرا عنها او عبد من كان وقته شهود عبوديته لربه من غير نظر الى الاكوان و
قوله ذكرا او انثى اعتبار ه عقل او نفس آبي او طبيعي وقوله غنيا او فقيرا اعتبار ه غني بالله او فقير الى الله وقوله صاع من تمر الصاع اربعة
امداد ونشاته من اربعة اركان لتكون زكاته عن اقامة اركانه او نشاته على الكمال من روحه وعقله وجسده ومرتبته ثم شهوده فيها
الاربع النسب التي اتصف بها ربه في ايجاده اعني اصل كونه من حيوة وعلم وارادة وقدرة لكل صفة مد لتكون الجملة صاعا او بهذه النسب الصحيح
ان يكون له ربا والاخر مربوبا **فصل** في اخراج الزكوة عن كل من يمونه الانسان ذكر الدارقطني من حديث ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بزكوة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد ممن يمونون اعتبار ه الشيخ يقصد بالتلميذ والتربية ما لا يبلغه علم التلميذ حتى يحصل له فذلك
زكوة التلميذ اعطاه ويخرج في هذا الفصل زكوة الولي من مال اليتيم **فصل** اخراجها عن اليهود والنصراني ذكر الدارقطني عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعتبار ه نية الخير في العمل فيمن ليس من جنسك ليعود فضله عليك فانا المؤمن بما هو اليهودي والنصراني به مؤمن مما حق في دينه
وفي كتابه من حيث ايماني بكتابي قال تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملئكته وكتبه ورسله فمن هناك نخرجها عنه فاني ممن امرته ايضا فان كتابي
يتضمن كتابه وديني يتضمن دينه فدينه وكتابه مندرج في كتابي وفي ديني النفس اذا اشركت في العمل طلب حظها فهي بمنزلة اليهودي والنصراني
اللذين يقولان ان عزير ابن الله والمسيح ابن الله ويجب على المؤمن اخراج الزكوة عنها وهي بهذه الصفة فهذا اعتبار اخراج الزكوة عن
اليهودي والنصراني هذا اذا اعتبرت المعنى فاذا اعتبرت اشتقاق اللفظ من النصر والهدى فالزكوة عنهما القصد بها وجه الله لا غرض
فصل في وقت اخراجها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكوة الفطر ان تودى قبل خروج الناس الى المصلى اعتبار ه المسارعة في
ايصال الراحة الى المفتقرين اليها وحينئذ يخرج الى المصلى وهو قوله قدموا بين يدي نجويكم صدقة والمصلي يناجي ربه وهو خارج الى المصلى
فذلك خير له واطهر **فصل** المتعدي في الصدقة قال عليه السلم المتعدي في الصدقة كمانعها خرجه ابو داود اعتبار ه لنفسك عليك
حق ولعينك عليك حق فاذا كلفتها فوق طاقتها اخللتها فادى ذلك الى تعطيل خير كثير فكنت بمنزلة المانع من الخير في عين ما تريده من
الخير وانت تعلم ان هذه النفس انما هي بهذه الجوارح فاذا تعطلت الالات وضعفت عن العمل بحملها الاول على الشدائد من العمل كنت كالمانع
عن العمل ولنا في هذا المعنى
ما يفعل الصانع النحرير في شغل ... الالة اذ هنت فيه بافساد ... والزيادة نقص
فصل في زكوة العسل ذكر الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العسل في كل عشرة ازقاق زق اعتبار ه العلم
الذي ياخذه الولي من طريق الوحي مما يتعلق بالغير يجب عليه اذاعته لاهله فانه من اجلهم اعطيه وانما خصصناه بالوحي دون
غيره من الصفات لصفات تحصيل العلم كثيرة لانا شبهناه بالعسل وهو نتيجة وحي قال تعالى واوحى ربك الى النحل فكان تعليمه
فصل الزكوة على الاحرار لا على العبيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مال المكاتب زكوة حتى يعتق ذكره الدارقطني من حديث
جابر اعتبار ه كما لا يجوز للعبد ان ياخذ الصدقة ولهذا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة لتحققه بعبوديته فلم تخرج منه صلى الله عليه
وسلم شيء في حركة ولا سكون يكون به حرا لغفلة ولا غير غفلة جملة واحدة واحسبي الله عناية به في هذا الحكم فكذلك لا تجب في ماله الزكوة
حتى يكون حرا فان العبد لا يملك مع سيده وعلة الزكوة على الحر دعوى الملك والعبد لا دعوى له في شيء العبد عين قيمته وهو ثمنه الذي
اشتري به فكما لا يتصرف في ثمنه دعوى ولا ارادة فيما يريده السيد من التصرف فيه كذلك العبد وكل عبد لم يكن نظره في ثمنه في معاملة
سيده فلا تحقق له بعبوديته ولا معرفة له بنفسه هذا مذهب الطايفة بلا خلاف واذا كان العبد مع سيده بهذه المثابة غاب العبد
وظهر السيد فان اصل الظهور الدعوى ويكون السيد في هذه الحال يقوم عند الغير بصفة العبد تشريفا للعبد وهو قوله تعالى جعت فلم تطعمني
ومرضت فلم تعدني وهما من صفة العبد الجوع والمرض وكذا قال الله في الجواب مرض عبدي فلان فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده فالله
عند عبد بهذه صفته والعبد اذا كانت هذه صفته كان عند ربه فافهم **فصل** اين تؤخذ الصدقات خرج ابو داود عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تؤخذ الا في دورهم اعتبار ه دار الانسان جسمه واخذ الصدقات من الارواح الانسانية انما هو في
الدار الاخرة ولابد من حشر الاجسام فانه لا تؤخذ الصدقات ممن وجبت عليه الا في داره وليس للارواح الانسانية ديار الا اجسامهم
فصل في اخذ الامام شطر مال من لا يودي زكوة ماله بعد اخذ الزكوة منه ذكر ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
حديث اخذ الزكوة ومن منعها فانا اخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا الحديث اعتبار ه ما يملكه الانسان من اعماله على
قسمين قسم تختص بنفسه وقسم تختص بجوارحه والزكوة التي تجب عليه في عمله هو ما فرض الله عليه من اعماله منه وبها وصاحبها فاذا لم يود
زكوة ماله نظر في اعماله التي عملها في الوقت الذي وجب عليه فيه اداء فرض الله فان كان من مكارم الاخلاق لم يجازه عليه من الثواب
بما يستحقه من الثواب وامسك ذلك الثواب عنه عن زكوة عمل وقته وان كان من سفسافها ضاعف عليه الوزر فانه صاحب عمل
مذموم في وقت تركه لاداء ما وجب عليه فجمع بين امرين مذمومين عمل وترك وان كان في فعل مباح اخذ بترك الواجب خاصة واما اخذ
شطر عمله فهو الشطر الذي يتصور فيه الدعوى وهو العمل فان التكليف ينقسم الى عمل وترك فالترك لا دعوى فيه فبقي العمل فياخذه الحق منه
بالحجة بان الله هو الفاعل لذلك العمل فاذا الوسف بهذا لم يبق له على ما يطلب جزاء اذ الجزاء من كونه عاملا وقد بين له ان العامل هو الله

فيبقى في الحيرة الى ان يمن الله عليه اما بعد العقوبة او قبل العقوبة فيغفر له فهذا شطر ماله الذي يوخذ منه في الدار الاخرة حيث
يتصور الحساب **فصل** في رضا العامل على الصدقة ذكر الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن انس قال اتى رجل من بني
تميم فقال يا رسول الله اذا اديت الزكوة الى رسولك فقد برئت منها الى الله ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا
اديتها الى رسولي فقد برئت منها ولك اجرها واثمها على من بدلها ذكر ابو داود من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سياتيكم ركب مبغضون فاذا جاءكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبتغون فان عدلوا فلانفسهم وان ظلموا فعليها وارضوهم فان تمام
زكاتكم رضاهم وليدعوا لكم وفي حديثه ايضا عن بشير بن الخصاصية قال قلنا يا رسول الله ان اصحاب الصدقة يعتدون
علينا افنكتم من اموالنا بقدر ما يعتدون علينا قال لا اعتبار ه المصدق هو الوقت ورضاه ان توفي له بما يقتضيه حاله مما جاء به وان جار نشد
وقهر مثل ما يجده الانسان من خاطر في عمل ما من اعمال الخير الا انه شاق ربما ادى الى تلف فكان ابو مدين يقول الدية على القاتل قال تعالى
في المهاجر ثم يدركه الموت فقد وقع اجره وصورة التعدي ان الله قد جعل لنفسك عليك حقا فاعتديت عليها في ذلك وهو قوله
تعالى في المصطفين فمنهم ظالم لنفسه فالمتعدي هو الوقت وهو الخاطر الذي يخطر بما خطر وهو المقتصد وهو العادل **فصل** في التماس
بالصدقة فان مسلما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي اعطيها له لو جئتني بها بالامس
قبلتها واما الان فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها اعتبار ه الرغبة بالتوبة وهي من العارض فان اخرها الى الاحتضار لم تقبل وهنا
مسالة دقيقة قليل من اصحابنا من يتفطن لها وهو ان المراد قد يكون غير تائب فيكون له كشف من الله عناية به فيكون اول ما يكشف
ان الله هو خالق كل شيء فلا يرى لنفسه حركة ظاهرة وباطنة ولا عملا ولا نية ولا شيئا الا التدليس ليس بيده من الامر شيء فهل يتصور منه توبة
في هذا الحال ام لا وهو يرى انه مسلوب الافعال وان تاب فهل تقبل توبته مع هذا الكشف او يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من
مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت له هنا من مغرب عليه بصحة علمه وهذا من اصعب الاحوال على قلب المراد والمجذوب فان قبول التوبة
وقبول العمل انما هو مع الحجاب حجاب اضافة العمل اليك وهنا ما خرج شيء عنه حتى تقبله بل هو في يديه او القبول لا يكون الا مع الكشف
فاعلم ان نسبة الناظر ما هي نسبة العامل فان الناظر يقبل من العامل والعامل هو المتصرف في هذه الذات التي هي محل ظهور العمل اي عمل
كان فتصور التوبة من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو التواب هنا وهذا اقصى مشهد وليرجع الى الطاعات على اي حال كان ولا سوى
فان الالتماس ليست له ولا التكليف الا هنا ويوم القيمة او يدعون الى السجود ودعاء تمييز لا دعاء ابتلاء وتكليف الدنيا دعاء ابتلاء فيتميز في
دعاء الاخرة الى السجود من سجد لله ممن سجد اتقاء ورياء وفي الدنيا لم تتميز لاختلاص الصور **فصل** فيما تضمنته الصدقة من الاثر في
الصفات الالهية وغيرها من ذلك قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا فانظر يا اخي كيف جعل
هويته خلفا من نفقتك لانك احييت من تصدقت عليه فاحياك الله به حيوة ابدية لانه ان لم يكن الحق حياتك فلا حيوة فان قلت
لو كان ذلك لنصب اليا ورفع الاسم فقلنا الهوية عين الذات والهوية تخلف الشيء المتصدق به باسم الهي تكون به حيوة ذلك المنفق واسماؤه
ليس غيره ولكن هكذا تقع العبارة عنها لما تعطيه في ذلك من اختلاف النسب وكلامنا في هذه المعاني انما هو مع اصحابنا الذين قد علموا
ما نقول ونشير اليهم بعلم ما تقرر عندنا في الاصطلاح في ذلك فالاجنبي لا يقبل اعتراضه الا ترى الملك يقول اللهم اعط منفقا خلفا مع انه
وعدنا بالخلف ووعده صدق والانفاق هنا من الاهلاك والاتلاف اي اتلف ما كان عنده عنه ولا خلاف فاجعل مكانه ما ينبغي
اثر يمين اتلف من اجله فله اجر من احيى الا ترى الاخر يقول اللهم اعط ممسكا تلفا لان الملائكة لسان خير فكانه يقول اللهم ارزق الممسك الانفاق
حتى ينفق فان كنت لم تقدر في سابق علمك ان ينفقه باختيار فاتلف ماله حتى يوجر فيه اجر المصاب فيصيب خيرا وانت قد قلت
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فهذا قد اتلف ماله كرها فاعد عليه ثوابا ممن وجد به راحة وان لم يقصد هذا الذي رحي
في ماله بالتلف فهذا دعا له بالخير لا ما تظنه الناس فان الملك لا يدعو بشر ولا سيما في حق المومن بوجود الله فكيف بتوحيده وكيف
بمن جاور عنده ولا شك ان دعاء الملك مجاب لوجهين الواحد لطهارته والثاني انه دعا في حق الغير فهو دعا لصاحب المال بلسان
لم يعصه به وهو لسان الملك اذا هو موجود في لسان بني آدم مع كونهم عصاة الالسنة ولكن قال الله تعالى لموسى عليه السلام ادعني
بلسان لم تعصني به فقال وما هو قال دعا اخيك لك ودعاوك له فان كل واحد منكما ما عصاني بلسان غيره الذي يدعو لي به في حقه
في دعا الانسان ظاهر من حيث من دعى له واضاف الدعا اليه لان الداعي نايب من المدعو له ولسان الداعي ما عصى الله به
المدعو له ومن ذلك ما خرجه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال لي انفق انفق عليك
فقد اخبر الله تعالى ان انفاقك جعل الحق ينفق عليك فهذا من اثر الصدقة في الصفة الالهية ومن ذلك ما ذكره مسلم عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء وهو حديث حسن غريب هذا من اثر
الصدقة الدفع واطفاء الغضب فان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله على الوجه الذي
يليق بجلاله فان الغضب الذي خاطبنا به معلوم بلا شك ولكن نسبته الى الله مجهول لان الغضب مجهول الحكم على ما ينتجه في العالم

او يحمل على معنى آخر لا نعلمه نحن اذ لو كان لخوطبنا بما لا نفهم فلا يكون له اثر فينا ولا يكون موعظة فان المقصود الافهام بما نعلم
لكن انما جهلنا النسبة خاصة لجهلنا بالمنسوب اليه فاعلم ذلك ولكن جرى لبعض شيوخنا من اهل المواز نه بالمغرب الاقصى ان
السلطان رفع اليه في حقه امور اوجب قتله بها فامر باحضاره مقيدا ونادى في الناس ان يحضروا اجمعهم حتى يسالهم عنه وكان الناس
على كلمة واحدة في قتله والقول بكفره وزندقته فمر الشيخ في طريقه بخباز فقال له اقرضني نصف قرص فاقرضه فتصدق بها على شخص
عابر بحمل واجلس في ذلك الجمع العظيم والحاكم قد عزم عليه ان شهد والناس فيه بما ذكر عنه انه يقتل شر قتلة فكان الحاكم من ابغض
الناس فيه فقال يا اهل هذا فلان ما تقولون فيه فنطق الكل بان واحدا انه عدل رضيا فتعجب الحاكم الى ان قال له الشيخ لا تعجب
فما هي هذه المنة ببعيدة اي غضب اعظم غضبك وغضب الله وغضب النار فقال غضب الله وغضب النار فقال واي وقاية اعظم
وزنا وقدرا نصف قرصة او نصف تمرة فقال نصف قرصة قال دفعت غضبك وغضب هذا الجمع بنصف قرصة لما سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال ان الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقد فعل الله
ذلك ودفع عني شركم وميتة السوء بنصف رغيف مع حقارتكم وعظم صدقتي فان صدقتي باعظم من شق تمرة وغضبكم اقل من
غضب النار وغضب الرب فتعجب الحاضرون [illegible]

[illegible]

وجدت صدقة لا يوجد الا شيئا هو في مقابلة الاشيا ونفس الاثمان ذي عين الاشيا كلها وقد هلكت قيمتها ما ذكرناه فانظر
ما ذكرناه في فضل الصدقة ما اعلاه **فصل** الاعلان بالصدقة من الاسم الظاهر والاستفتاح بها من الاسم الاول والتناهي بها من قوله
تعالى فاتبعوني يحببكم الله ومسالة الامام الناس لذوي الفاقة اذا وردوا عليه وليس عنده في بيت المال ما يعطيهم هو القلب الذي
من الذي تتعدى شفقته لغيره من جوارحه ومن يحسن الظن به قبال الاسماء الالهية لتعطيه من الاحوال والعلوم ما تستعين به قواه الظاهرة
والباطنة على ما كلفه الله تعالى من الاعمال فان الله اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يصبح على كل سلامى كل يوم صدقة وجعل كل تسبيحة
صدقة وجعل كل تهليلة صدقة الى غير ذلك وثم احوال تحتاج الى نية واخلاص ولا تكون النية الا بعد معرفة من تخلص اليه وهو الله تعالى
فلا بد للامام ان يسال ما يتصدق به على كل سلامى وعن كل سلامى والقلب مسئول عن رعيته وهي جميع قواه الظاهرة
والباطنة والحديث الجامع النبوي لما قررناه واعتبرناه ما خرجه مسلم عن جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار والعبا متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما راى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن واقام فصلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه
من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة فقال فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع
الناس حتى رايت كومين من طعام وثياب حتى رايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كانه مذهبة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام
سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا **فصل** اهل الكشف يرون
الجوارح تشكو الى الله من النفس الخبيثة التي تدبرها وتامرها بالسوء مما يلقي اليها الشيطان والنفس من حيث هيكلها النوري تشكو
هيكلها من الشيطان الذي يلقي اليه السوء الذي يصرفه في القوى الظاهرة والباطنة فاذا صدقوا في شكواهم اجابهم الله مما
يخافون ورزقهم فيقول ما يلقي اليهم الملك وتستعملهم ذلك الالقاء في طاعة الله حتى تورثهم تلك الاعمال مشاهدة الحق وفي طيبه

من غير وساطة كشفا محققا خطاب تقرير نعم والآء والعامة من علماء الرسوم لا يسمعون هذه الشكوى لصممهم وطمس عيونهم فلو عملوا
بما كلفوا العلمهم الله مثل هذا العلم ويرثه عيانا كما يراه اهل الله فان الله يقول واتقوا الله ويعلمكم الله وقد اشار صلى الله عليه
وسلم الى ما ذكرناه في حديث يعم ما وقع في الدنيا والاشارة به الى ما ذكرناه وهو ما خرجه البخاري عن عدي بن حاتم
قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه آخر فشكى اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل
رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت بك حيوة لترين الظعينة ترحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت
لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي اين دعار طي الذين سعروا البلاد ولئن طالت بك حيوة لتفتحن كنوز كسرى
قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله فلا
يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم القيمة وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى
فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله
عليه يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة الحديث بكماله اما قوله لا تخاف احدا الا الله فهو الخوف الاعظم فانه هو
المسلط وبيده ملكوت كل شيء فاين الامان فهذا تنبيه على انذار فان الشخص الذي يكون في مثل هذه الحال هو امان في دنياه وفي ماله
وفي نفسه ممن يؤذيه وهو مقصود رسول الله صلى الله عليه وسلم والله هو المؤمن لمن في تلك الحال فيخاف من الله ما في غيبه مما يعلمه ولا
يعلم اوانه ولو كان هذا الخايف يخاف الله مطلقا لتعلق خوفه على دينه فان سبيل الشيطان الى قلبه ليست آمنة كما امنت السبيل
الظاهرة التي تمر عليها السفار من الناس واذا خاف الله شغله عن خوفه على ماله ونفسه ولو لم تكن السبيل آمنة لكان هذا الخايف في امان
فانه لا يخطر له خاطر الا في دينه الذي يخاف عليه ان يسلبه حتى انه لو اصيب في طريقه سلب مال او نفس لو وقع لصوص عليه ربما فرح بذلك
واستبشر لما له فيه من الاجر الجزيل والكفارات مثل ما يفرح من يربح في طريقه ربحا كثيرا من تجار الدنيا فما احسن تنبيه النبوة بقوله لا تخاف
احدا الا الله فاين الامان والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لعدي الا ان الامان حاصل في ذلك الوقت لما شكى الرجل من قطع
السبيل ولكن ادرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامان الخوف من الله لاولى الالباب والنهى ليتم الخطاب العامة بالامان والخاصة
بالخوف فقد تبين احوال خواص الله اي كونوا على مثل هذه الحالة في امنكم خائفين من الله تعالى وهذا من جوامع الكلم لمن نظر واستبصر
فصل اقرب اهل الرجل اليه نفسه فهي اولى بما يتصدق به من غيرها بالصدقة التي يليق بها ثم جوارحه ثم الاقرب اليه بعد ذلك من
ولد وتلميذ وطالب فايدة واذا تحقق العارف بربه حتى كان كله نورا وكان الحق سمعه وبصره وجميع قواه كان حقا كله ممن كان
اهل الله فانه اهل هذا الشخص بلا شك كما هم اهل القرآن اهل الله وخاصته كذلك من هم اهل الله وخاصته هم اهل هذا الشخص لاحق
كله ولهذا قال عليه السلام واجعلني كلي نورا لما راى ان الحق سمى نفسه نورا والمتصدق على اهل الله هو المتصدق على اهله اذا كان المتصدق
بهذه المثابة دخلت على شيخنا ابي العباس واردنا او اراد احدنا اعطاء معروف فقال له شخص الاقربون اولى بالمعروف فقال
الشيخ فبادروها على الكبد فلا ينبغي ان ياكل نعم الله الا اهل الله وهم المقصودون بالنعم ومن عداهم فانما ياكلها بحكم التبعية بالحجاب
ومن حيث النقص فما منه جزء فرد الا وهو مسبح لله وهو من اهل الله وهذه المسالة من اغمض المسايل انه ليس المجموع يسوي هذه الاجزاء وكل
جزء طايع والمجموع ليس بطايع من حيث جمعيته او طايع بطاعة الجمعية زايدة على طاعة المفردات منه وقد ورد في خبر في النفقة على الاهل
المعلوم في الظاهر وفضلها ما يكون هذا اعتباره وهو ما خرجه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار انفقته
في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك
فصل لما كانت الرحم شجنة من الرحمن كانت الصدقة على الرحم صدقة وصلة بالرحمن وعلى غير الرحم صدقة تقع بيد الرحمن فانها
صلة بالرحمن وهو قوله خلق آدم على صورته فمن تصدق على نفسه بما فيه حياتها كانت له صدقة وصلة بالله الذي الرحمن نعوته قال
تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فوصف الله بالرحمن وخرج الترمذي عن سلمة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة على المسكين
صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة كلما تقوى النسبة عظمت المنزلة وعندنا كلما بعد النسبة عظمت المنزلة والتنافي ذلك وتحيل اكثر
العارفين انه على النمط الاول قولنا رايت ربي بعين ربي فقلت ربي فقال انت فضمير المتكلم من هذا
البيت عين العبد ربه لا بنفسه فتدبر هذا البيت فانه من اعجب المعارف الالهية يحتوي على اسرار عظيمة وعلم كثير **فصل** النفس
تتصدق على العقل بقبولها منه وما يلقي اليها اذ كل نفس لا تبين ذلك والنفس [illegible] يديها وهم ايتام لا ام لهم لان نفوسهم فانت
عنهم فليس لهم مدبر الا هذه النفس التي شيخهم عليهم فتصدق عليهم بما يلقي الله اليها من الروح الالهي اذا كانت في مقام الحال الفعال
تجد نفس المريد امورا لا يعطيها مقامه ولا حاله خارجة عن كسبه فيتخيل ان الله قد فتح عليه بلا واسطة وذلك الفتح انما كان من حال
نفس هذا الشخص الذي هو شيخه فان المريد يتيم في حجر الشيخ وله على ذلك اجر عظيم عند الله فانه ما من نبي الا وقال في افادته
وتبليغه ما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فهذا مستقصى الاجر وهذا هو الاجر الذي لا يخرجك عن عبوديتك ما هو اجر الاجير
فان اجر الاجير من استوجره وهذا هو اجر السيد عبده ولكن العمل يقتضي الاجر وما ياخذ الا العامل والعامل هو العبد فهو فاعل اجر

العمل من الله فاشبه الاجير في قبض الاجرة وفارقه في الاستئجار يؤيد ما قلناه ما ذكر مسلم عن بلال عن النبي صلى الله عليه وسلم
سأله عن صدقة المراة على زوجها وعلى ايتام في حجرها فقال صلى الله عليه وسلم لها اجران اجر القرابة واجر الصدقة **فصل**
النفس الجزئية ولد الجسم الطبيعي والروح الالهي ابو النفس والجسم امه ربتا وربت ابانا العلويات وامهاتنا السفليات فاذا استوت
ونفخت فيه من روحي وغيران هذا الولد يتيم لا اب له فان عقله دائم التحكم بالنظر اليه فكانه لا عقل له فهو بمنزلة الصغير الذي لا اب له
فتسويه النفس النباتية التي هي حجبة بما خلقها الله عليه من صلاح المزاج فتكون القوى الظاهرة والباطنة في غاية الصفاء والاعتدال
فيفيد النفس من العلوم التي هي بمنزلة صدقة المراة على ولدها اليتيم فيحصل لهذا الشخص من جهة جسمه من العلم الالهي جزاء لما تصدق به
على نفسه ما لا يقدر قدره الا الله قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل لي اجر في بني ابي سلمة انفق عليهم ولست بتاركتهم
هكذا وهكذا انما هم بني قال نعم لك فيهم اجر ما انفقت عليهم خرجه مسلم في صحيحه **فصل** الانسان يتصدق بعلمه على اهل الله الذين
هم اهله فان الحكمة لا ينبغي ان يتعدى بها اهلها ويجتنب بتلك الصدقة عند الله الا يرى ان له فضلا على من علمه ولا ينقد ما يستدعي بذلك
خدمته منه في ادب وتعظيم وتسخير في مقابلة ما افضل عليه ان فعل ذلك فلم يحتسب ذلك عند الله ولقد لقيت اشياخنا
على ذلك وهو طريقنا وقد نبه الشرع عليه في علم الرسوم وعالمه فقال ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له
صدقة يعني تقع بيد الرحمن خرج هذا الحديث مسلم عن ابي مسعود البدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل**
العلم علمان موهوب ومكتسب فالعلم الموهوب لا ميزان له والعلم المكتسب هو ما حصل عن التقوى والعمل الصالح ويدخله الموازنة
والتعيين فانه كل تقوى وعمل مخصوص له علم خاص لا يكون الا له فثم من يتقي الله لله ومن يتقي الله للنار ومن يتقي الله للشيطان ومن
يتقي الله لمن لا يتقي الله وكل تقوى لها علم خاص وعمل خاص يحصل لمن له هذه التقوى فانفاق الرجل على نفسه الذي له به صدقة هو ما يعود بها
به من هذه العلوم المكتسبة التي بها حياته الابدية في الدنيا والاخرة وذلك ان كل معروف صدقة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
في الاخرة ولا معروف الا الله ولا اهل الا اهل الله فان صح نفسه من ذي عرضه فانه من صدقة على نفسه ووقاية العرض ان لا يجري
عليه من جانب الحق لسان ذم لا غير فيكون محمود اللسان الشرع ويجعل لسان الهي من ملك وحيوان من نبات ومعدن وفلك وكلي
عدا الثقلين وبعض الثقلين وهل يتصور ان يقع عرضه من جميع الثقلين هذا لا يتصور لان الامر الذي هو الله لم يقع عرضه من السنة خلقه الا انه
يمكن ان يرتفع عن العرض فاذا امكن فقد وقى نفسه الذي هو عرضه ان يكون له اثر في نفسه لانه ذو عرضه ان يقال فيه وهو معنى قوله وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه فان انفق ليتقي حداد السنة الخلق فهو لما انفق فان ابتغى اعادة ابنا على الله من حيث انه تعالى المنفق على الحقيقة لانه رب
النفقة والمنفوق فهو كبائن المتجهد وما فيه قربة الى الله فان انفق في هذا الشان ولا يرى انه المنفق وانفق في معصيته ابليس ولا يرى النعمة
في الانفاق الا من يد الله فمثل هذا يستثنى في الانفاق اذا كان حاله ذوقه فلا يجد الثواب على من يعود الا على معطيه فيد الله منفقة و
يد الرحمن آخذة ويؤيد ما ذكرناه ما يشير اليه قوله عليه الصلوة والسلام كل معروف صدقة وما انفق الرجل على نفسه واهله كتب له
صدقة وما وقى رجل به عرضه فهو صدقة وما انفق الرجل من نفقة فعلى الله خلفها الا ما كان من نفقة في بنيان او معصية ذكر هذا الحديث
ابو احمد من حديث جابر قال عبد الحميد وهو الذي روى عنه ابو احمد قلت لابن المنكدر ما وقى به الرجل عرضه يعني ما معناه قال يعطي الشاعر
وذا اللسان **فصل** اضافة الانسان بالعبودية الى ربه او الى العبودية افضل من اضافته الى الغير بالحرية عن رق الاغيار
فان الحرية عن الله ما تصح فاذا كان الانسان في مقام الحرية لم يكن مشهوده الا رؤية الاغيار الذي اثبت له الحرية عنهم وهو غائب
في هذه الحال عن عبوديته وعبودته معا فالعبودية اشرف من مقام الحرية والعبودة اشرف من العبودية وقد اشار صلى الله عليه وسلم
الى مثل هذا في حديث ميمونة بنت الحارث لما اعتقت وليدة لها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك فمقام العبودية رجح على ثواب الحرية كما رجح الفقر الى الله على الغنا بالله ببعض
اشياخنا حدثني ابو عبد الله القلفاط بالجزيرة طريف وقد وقع بيننا الكلام على الغنى والفقر والجزء في ذلك حال الغنا والفقر فقال لي حضرت
عند بعض المشايخ او حكاها عن ابي الربيع الكفيف المالقي تلميذ ابن العريف قال لو ان رجلين عند كل واحد منهما عشرة دنانير فانفق الواحد
وتصدق من العشرة بدينار وتصدق الاخر من عشرته بتسعة دنانير اي الرجلين افضل حالا فقال الحاضرون المتصدق بالتسعة فقال لما ذا
فضلتموه فقالوا لانه تصدق باكثر ما تصدق به صاحبه فقال نعم لكن تفضلكم روح المسألة قيل له وما هو قال لان الذي تصدق به باكثر
كان دخوله الى حال الفقر اكثر ففضل صاحبه بدخوله الى الفقر وهذا لا ينكر ولو تصدق بالكل وبقي فقيرا الى الله لا شيء له كان افضل الا ترى
قول شيخنا ابي العباس بني رضي الله عنه كيف قال في المختصر يوصي من ماله بالثلث كان المختصر لا يملك من ماله الا الثلث فاباح له
الشارع ان يتصدق به كله ولو بقي له بعد الثلث ما يملك فلقي الله فقيرا لا يملك شيئا وكان افضل ممن لم يتصدق بذلك الثلث الذي
هو ملكه او تصدق باقل من الثلث وهي اشارة عجيبة **فصل** العارف يختصر في نفسه انه لو اطاق الكلام لا في الناس مسألة من معرفة
ربهم فعقلها ان فتقل عنه تلميذه مسألة في توحيد الله فاذاها من حضر فان ذلك العارف يجني ثمرتها والتلميذ يجني ثمرتها عند الله وتجارة
الله بها الميت جار بجوابي انه من سعيه وذلك ان الانسان ليس له الا ما سعى فذلك له عند الله بطريق الوجوب الالهي الذي اوجبه

على نفسه واما اعمل على غيره بحكم النيابة [illegible]
طريق الوجوب الالهي [illegible] الحديث الصحيح ما اتاك من غير مسالة فخذه وما لا فلا
تتبعه نفسك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]
فصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجهاد ودعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام باب الريان
فقال ابو بكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العين فيدخل من كل باب في حال واحد ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون [illegible]
على غير مثال وكذلك النشأة الاخرة على غير مثال فلا تشبه النشأة الدنيا وبذلك وردت الفاظ الشرائع وعاينها رجال الله هنا بل كانت احوالهم
واذواقهم كابي عبد الله قضيب البان وغيره وشاهدت نبغي من هذه صفته ورايتها فيه معاينة عين **فصل** واعلم ان
الطيب من الصدقات هو ان يتصدق بما يملكه عن طيب نفس مؤد امانة يسميها الشارع صدقة بلسان الظاهر ويكون بذلك
يد الله عند الاعطاء ولهذا قلنا امانة فان اشال هذا لا ينتفع بها خالقها وانما يستحقها من خلقت من اجله وهو المخلوق فهي عند الله امانة
لهذا العبد يؤديها اليه امانة اليه واما على يد عبد اخر فهذا اطيب الصدقات لانها على حد العلم الصحيح خرجت فاذا حصلت في يد المتصدق
عليه اخذها الرحمن بيمينه فاذا كان المعطي في نفس هذا العبد حين يعطيها هو الله فلتكن يده تعلو يد المتصدق عليه ولا بد فان اليد العليا
هي يد الله وان شاهد هذا المعطي يد الرحمن اخذها منه حين يتناولها المتصدق عليه فتبقى يده عليه من حيث تعلو على يد الرحمن كما هي فانه صفته
له والرحمن نعت من نعوت الله ولكن ما يأخذ منها عينها وانما ينال منها تقوى المعطي في اعطائه واكمل وجوهه ما ذكرناه فليشهد المعطي ان الله
هو المعطي وان الرحمن هو الآخذ فاذا اخذها الرحمن في كفه بيمينه جعل محلها هذا العبد فاعطاه الرحمن اياها لانه لا يمكن الا ذلك فان الصدقة
رحمة لا يعطيها الا الرحمن بحقيقته وشاهدها الله من حيث ما هو موصوف بالرحمن الرحيم الا من حيث مطلق الاسم فمثل هذه الصدقة اذا اكلها
المتصدق عليه اثرت له طاعة وهداية ونورا وعلما وهذا كله هو تربية الرحمن لها فان جميع ما اعطته قوة هذه الصدقة في نفس المتصدق عليه
مما ذكرناه من طاعة وهداية ونور وعلم يراه في الاخرة في ميزانه وفي ميزان من اعطاه وهو المتصدق نائب الله فيقال هذه ثمرة صدقتك
فعادت بركتها عليك وعلى من صدقت عليه فان صدقتك على زيد هي عين صدقتك على نفسك فان خيرها عليك يعود وافضل الصدقة
ما تصدق به على نفسك فيجعل هذا ايضا المتصدق على اكل الوجود في نفسه فمثل هذه الصدقة لا ينال المعطي بها يوم القيمة من انه تصدقت
ولا من اعطيت فانه بهذه المثابة فان كان الاخذ مثله في هذه المرتبة تساويا في السعادة وفضل المتصدق بدرجة واحدة لا غير وان لم
يكن بهذه المثابة فيكون بحيث الصفة التي يقيمه الله فيها فان كانت الصدقة صدقة تطوع فهي منة الهية كونية فان كانت فرضا فهي منة
الهية فان كانت نذرا فهي الهية كونية قهرية فان النذر يستخرج به من البخيل وان كانت هذه الاعطية هدية فهو من هذا الباب فانه مخصوص
باعطا ما هو صدقة لا غير فتكبر هذه الصدقة في كف الرحمن نحلا ومعنى فالحس منها من حيث ما هي محسوسة فيجدها في الجنة جنة المشهود مرتبا
بالتعبير والمعنى منها من حيث ما قام به من الكسب الحلال والتقوى فيه والمسارعة بها وطيب النفس بها عند خروجها ومشاهدة ما ذكرناه
من الشئون الالهية فيها فيجدها في الكثيب عند المشاهدة العامة فيجدها في كل زمان ثم عليه الموازن له في ان اخراجها وهو في الجنة فيختص
من الله بتهدد في عين جنة لا يشهدها الا من هو بهذه المثابة خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من
الجبل كما يربي احدكم فلوه او فصيله وكل من نزل في صدقته عن هذه الدرجة التي وصفناها كانت منزلته عند الله بمنتهى علمه وقصده
والصدقة لا تكون الا من الاسم المعز الشديد ذي القوة المتين بطريق الامتنان غير طالب للشكر عليها فان اقترن معها طلب الشكر
فليست من الاسم الغني بل من الاسم المريد الحكيم العالم فان خطر للمتصدق ان يقرض الله قرضا حسنا بصدقته تلك محبا لامر الله

لهذا الباب ايضا يلحق بالصدقة لكونه مامورا بالقرض وقد يكون القرض نفس الزكوة الواجبة فان طلب عوضا زايدا ينتفع به على
القرض خرج عن حد القرض وقد كان صدقة غير موصوفة بالقرضية فان لم يعط القرض المشروع فان الله لا ينهي عن الربا وياخذه
منا كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل قرض جر نفعا فهو ربا وهو ان يخطر له هذا عند الاعطا فلا يعطيه الا لهذا والمعطي الذي
هو المقرض ان يحسن في الوفا ويزيد فوق ذلك ما شاء من غير ان يكون شرطا في نفس القرض فان الله قد وعد بتضاعف الاجر
في القرض ولكن لا يقرضه العبد لاجل التضاعف بل لاجل الامر والاحسان في الجزا يوم القيمة لله تعالى على ذلك وهذا معنى قوله
حسنا في وصف القرض فان الله يعاملنا بما شرع لنا لا بغير ذلك الا ترا وقد امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يساله يوم القيمة
ان يحكم بالحق الذي بعثه به بين عباده وبينه فقال قل رب احكم بالحق والالف واللام للحق المعهود والذي بعث به وعلى هذا
تجري احوال الخلق يوم القيمة فمن اراد ان يرى حكم الله يوم القيمة فلينظر الى حكم الشرايع الالهية في الدنيا خذ ول النعل بالنعل من غير
زيادة ولا نقصان فكن على بصيرة من شرعك فانه عين الحق الذي اليه مالك ولا تغتر وكن على حذر وحسن الظن بربك واعرف
مواقع خطابه في عباده من كتابه العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم **فصل** واعلم بان اخفا الصدقة شرط في نيل المقام العالي
الذي خص الله به الابدال السبعة وصورة اخفائها على وجوه منها ان لا يعلم بك من تصدقت عليه وتتلطف في الحيال ذلك باي وجه
كان فان الوجوه كثيرة ومنها ان تعلمه كيف ياخذ وان ياخذ من الله لا منك حتى لا يرى لك فضلا عليه بما اعطيته فلا تظهر عليه
بين يديك اثر ذلة او مسكنة ويحصل له علم جليل بمن اعطاه فتغيب انت عينه حين تعطيه فانه قد مرت عينه انه ما ياخذ سوى ما هو له
لهذا امر من اخفا الصدقة ومنها ان يخفى كونها صدقة فلا يعلم المتصدق عليه انه اخذ صدقة ولهذا فرض الله للعامل في الصدقة حتى لا يذل
المتصدق عليه بين يدي المتصدق فاذا اخذها العامل الذي نصبه السلطان اخذ بعزة وقهر منك فاذا حصلت بيد السلطان
الذي هو الوكيل من قبل الله اعطاها السلطان لاربابها الثمانية واخذها اربابها بعزة نفس ولا منة فانه حق لهم بيد هذا الوكيل فلا علم
الاخذ في اعطيته من هو رب ذلك المال على التعيين فلم يكن للغني رب المال على هذا الفقير منة ولا عزة ولا يعرف هل وصل اليه على
التعيين عين ماله على التعيين فكان ايضا هذا من اخفا الصدقة لانه لم يعلم المتصدق عين من تصدق عليه ولا علم المتصدق عليه عين من
تصدق عليه وليس في الاخفا اخفا من هذا فلم تعلم شمالك ما انفقته يمينك هذا هو عين ذلك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قلناه من اخفا الصدقة في الابانة عن المنازل السبعة التي هي لخصايص الحق المستظلين يوم القيمة بظل عرش الرحمن لانهم من اهل الرحمن
خرج البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة
الله ورجل قلبه متعلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه **فصل** ان من عباد الله من يكشف
له فيما بيده من الرزق وهو ملك له انه لفلان ولفلان ويرى اسم صاحبه عليه ولكن على يده فاذا اعطى من هذه صفته صدقة هل تكتب
له صدقة قلنا نعم تكتب له صدقة من حيث ما نسب الله الملك له وان كوشف بالغيرة وذلك الكشف الا ترى المحتضر قد ازيل عنه اسم الملك
وحجر عليه التصرف فيه وما ابيح له منه الا الثلث وما فوق ذلك فلا يسمع له فيه كلام لانه تكلم فيما لا يملك واعلم ان النفس قد جبلت
على الشح قال تعالى واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه وسبب ذلك انه خلق فقيرا محتاجا لانه ممكن بالاصالة وكل ممكن مفتقر
الى مرجح فالفقر له لازم فالشح له لازم والان ما دامت حياته مرتبطة بجسده فان حاجته بين عينيه وفقره مشهود له وبه
يأتيه اللعين في وعده وقال الشيطان يعدكم الفقر فلا يغلب نفسه ولا الشيطان الا الشديد التوفيق فانه يقاتل نفسه والشيطان
المساعد لها عليه ولهذا سماها الشارع صدقة لانها تخرج عن شدة وقوة يقال رمح صدق اي قوي شديد فلو طمع بامل البقا وتيقن
الفراق هان عليه اعطاء المال لانه ماخوذ عنه بالقهر سالم الي ممن طمع النفس ان تجود في تلك الحالة لعل تحصل بذلك في موضع خير
قدر ما فارقته كل ذلك من حرصها فلم تجد مثل هذه النفس عن كرم ولا وفا لله شحها وذكر مسلم في ذلك عن ابي هريرة قال جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقات اعظم اجرا قال اما وابيك لتنبانه ان تصدق وانت صحيح
شحيح تخشى الفقر وتامل البقا ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا وكذا وقد كان لفلان كذا وينبغي لمن لم يقه الله شح
نفسه وقد صح وصل الى هذا الحد وارتفع عنه في تعيينه لفلان طايفة من ماله ان تكون ذلك صدقة فليجعل في نفسه عند تعيينه
انه مؤد امانة وان ذلك وقتها في علم الله فيحشر مع الامناء المؤدين امانتهم لا مع المتصدقين ولا يخطر له خاطر الصدقة ببال ان اراد
ان ينصح نفسه **فصل** العارف يقول الله له هذا ملكك فيقبله منه بالادب والعلم في ذلك انه ملك استحقاق لمن يستحقه
ومن هو حق له وملك امانة لمن هو امانة بيده وملك وجود لمن هو موجود عنه فالاشيا كلها ملك لله وجودا وهي للعبد بحسب
الحال فيما لابد له في نفس الامر من المنتفع به على التعيين فهو ملك استحقاق له وهو من الطعام والشراب ما يتغذى به في حين التغذي به مما لا يبعد
لا مما ينفصل عنه ويخرج من سبيله وغير ذلك ومن الثياب ما يقي حر الهوى وبرده واما ما عدا هذا القدر فهو بيده ملك امانة لمن يدفع
به اليه ما وقع به هو عن نفسه مما ذكرناه ولا يخلو العارف اما ان يكون ممن كشف له اسما اصحاب الاشيا مكتوبة عليها فيمسكها

لهم حتى يدفعها اليهم في الوقت الذي قدره الحكيم وعينه فيفرق بين ما هو له فيسميه ملك استحقاق لان اسمه عليه وهو يستحقه وبين ما
هو لغيره فيسميه ملك امانة لان اسم صاحبه عليه والكل يباح في الشرع ملك له في الحكم الظاهر واما ان يكون هذا العارف ممن لم يكشف
له ذلك فلا يعرف على التعيين ما هو رزقه من الذي هو عنده فاذا كوشف فيعمل بحسب كشفه فان الحكم للعلم في ذلك وان لم يكن
يكاشف فالاولى به ان يخرج عن ماله كله صدقة فيتدور رزقه لا بد ان ياتيه ثقة بما عند الله ان كان قد بقي له عند الله ما يستحقه وان لم
يبق له عند الله شي فلا ينقصه امساك ما هو ملك له شرعا فانه لا يستحقه في نفس الامر وهو تارك له وهو غير محمود عند احوال العارفين وقد
يخرج صاحب هذا الكشف عن ماله كله عن كشفه لانه يرى عليه اسم الغير فلا يحق منه شيا فيشبه بالصورة من خرج عن ماله كله من غير كشف
فان لم يكن عنده ثقة بالله فيذمه الشرع ان خرج عن كل ماله ثم بعد ذلك يسال الناس الصدقة فمثل هذا لا تقبل صدقته كما قد ورد ذلك
في حديث الغاري في الرجل الذي تصدق عليه بثوبين ثم جاء رجل اخر يطلب ان يتصدق عليه ايضا فالقى هذا المتصدق عليه الاول احد
ثوبيه صدقة عليه فانتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذ ثوبك ولم يقبل صدقته فاذا علم من نفسه انه لا يسال ولا يتعرض
فيجب له ان يخرج عن ماله كله ولكن بشرط الافضلية ان كان عالما واما ان لم يكن له كشف فان كان صاحب كشف عمل بحسب
كشفه ولقد خرج ابو داود ما يناسب ما ذكرناه من حديث عمر بن الخطاب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ان نتصدق
فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لا
هلك قلت مثله قال واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسابقك الى شي ابدا
فينبغي للعالم بنفسه ان يعامل نفسه بما يعامله به الشرع الحاكم عليه ولا ينظر الى ما يخطر له في الوقت فيكون تحت حكم خاطره فيكون خطاؤه
اكثر من اصابته وهذا يميز العاقل العالم الجاهل ولكن هذا كله لمن لا كشف له من اهل الله وقد سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي بكر لما اتاه بماله كله لمعرفته بحاله ومقامه وما قال له هلا امسكت لاهلك شيا من مالك واثنى عليه عمر بذلك بحضرة النبي
صلى الله عليه وسلم ولم ينكره عليه وقال لكعب بن مالك في هذا الحديث امسك بعض مالك وكان كعب بن مالك قد انخلع من ماله
كله صدقة لخاطر خطر له فلم يعامله رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاطره وعامله بما يقتضيه حاله فقال امسك عليك بعض مالك فهو خير
لك **فصل** ان من مكر الله بعبده وفضله ان يبين للناس ما فيه مصلحتهم هذا من فضله واما عدله ومكره فهو ان يعلم
بصفاتهم فالعارفون في هذا المقام ينظرون في احوال انفسهم وفيما يوتيهم الله في بواطنهم وظواهرهم ويزنون ذلك بالميزان
الذي وضعه الرحمن لتقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فان اعتدلت الكفتان فذلك العلم الصحيح فان رجحت كفة العطا على كفة
الحال فان كان مما يحمده الشرع فذلك مكر من الله وان كان مما لا يذم ولا يحمد فذلك عدل من الله يؤول اما الى فضل ان شكر الله
وعمل بطاعته في المستانف بتلك الاعطية او يؤول الى مكر خفي ان عمل فيه بمعصية الله فان لم الاستغفار والتوبة ادان ذلك مكرا الهي فلا يخلو
اما ان يتدارك الامر وان يبقى على حاله فهو مكر في مكر وان تدارك الامر فذلك من فضل الله وزال عنه حكم المكر في هذه الحال ومن مكر الله
وفضله اليد العليا خير من اليد السفلى فان الصدقة تقع بيد الرحمن ففيه مكر وفضل فانه قد ورد انها تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السايل
وقد ذكر البخاري عن حكيم بن حزام فيما نبهنا عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول وخير
الصدقة عن ظهر غنا ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فهذا الحديث يتضمن تفصيل ما ذكرناه من الاحوال واعلى الغنا
الغنا بالله والاستعفاف هنا القناعة بالقليل فان العفو القليل وهو من الاضداد فالصدقة عن ظهر غنا هي الصدقة والدعا
عن ظهر فقر هو الدعا المجاب بلا شك واين الداعي عن ظهر فقر والمعطي عن ظهر غنا **فصل** حاجة النفس الى العلم اعظم من حاجة
المزاج الى القوت الذي يصلحه والعلم علمان علم يحتاج منه مثل ما يحتاج الى القوت فينبغي الاقتصاد فيه والاقتصار على قدر الحاجة وهو
علم الاحكام الشرعية لا ينظر منها الا قدر ما تمس اليه الحاجة في الوقت فان تعلق حكمها انما هو بالافعال الواقعة في الدنيا فلا تاخذ
منه الا قدر عملك والعلم الاخر هو ما لا قدر له يوقف عنده وهو العلم المتعلق بالله ومواطن القيمة فان العلم بمواطن القيمة
يؤدي العالم بها الى الاستعداد لكل موطن بما يليق به لان الحق بنفسه هو المطالب في ذلك اليوم بارتفاع الحجب وهو يوم الفصل
فينبغي للانسان العاقل ان يكون على بصيرة من امره معدا للجواب عن نفسه وعن غيره في المواطن الذي يعلم انه يطلب منه الجواب
فيها فلهذا الحقنا ذلك بالعلم بالله وينبغي لطالب العلم ان لا يسال في المسئول الا الله لا عين المسئول هكذا ينبغي ان يكون عليه السايل
في الحضور مع الله فليستكثر هذا السايل من السوال فان الله هو المسئول فان لم يحضر له ذلك ولم يسال بسوى الاستغنا ولا يري العلم
الا منه ولا يؤدي ذلك العالم الى الله فيه فذلك الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره مسلم من حديث ابي هريرة
من سال الناس اموالهم تكثرا فانما يسال جمرا فليستقل او ليستكثر وانما اراد الله تعالى من عباده ان يرجعوا اليه في المسايل لا الى اشكالهم
الا بقدر ما يتعلمون منهم كيف يسالون الله وهو حد التقوى المشروع فقال واتقوا الله بما علمكم من اعلمته بطريق التقوى
ويعلمكم الله فكان هو سبحانه المعلم وسواء كانت المسالة في العلم او في غير العلم من اعراض الدنيا كما قال لموسى عليه السلام فيما اوحى
الله به اليه او كلمه به سلني حتى الملح تلقيه في عجينك وقال الرحمن علم القران اي في قلب من يكون وعلى اي قلب ينزل حتى خلق الانسان

علمه البيان فاضاف التعليم الى غيره وهذا كله حتى لا يسال غيره وقد نبه على هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خص مسئلة
من مسئلة فقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في المسالة ما مشى احد الى احد يسأله شيئا وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل
وعابها وارا ومن الناس ان يعملوا بما علمهم الله على لسانه صلى الله عليه وسلم ويسالون الله في اعمالهم ان يزيدهم علما الى علمهم فيتولى
بنفسه تعليمهم فان الله غيور لا يحب ان يسال غيره وان سئل الغير فيكون السائل حاضر القلب مع الله انه هو المسئول بالمعنى وان الاسم
الظاهر من الله هو هذا الشخص المسئول فيأخذ جوابه من الله ولهذا كان سؤال الرجل السلطان اولى من سؤال غير السلطان لان وجود
الحق اظهر فيه من غيره من العامة والسوقة اذ هو نائب الله ولهذا رفعت الكدية عن سؤال السلاطين فانه موضع حاجة الخلق ولهذا يسأل
عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل كدوح يكدح بها الرجل في وجهه فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسأل الرجل ذا
سلطان في امر لا يجد منه بدا وهذا نص ما ذكرناه وهو حديث خرجه ابو داود عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
سؤال الصالحين اولى من سؤال السلاطين فان احوالهم اقرب نسبة الى الله من غيرهم وقد ورد في الخبر ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اسال يا رسول الله قال لا فان كنت سائلا ولا بد فاسأل الصالحين فالعارفون اذا سألوا ولا بد سألوا الله بالله والعلماء بالله شغلهم
ذكر الله عن مسألته فاعطاهم العلم به وهو افضل ما اعطي السائلون فاذا علموه لم يذكروا الا له بهم وبه فاعطاهم حيث رتبة فقد كانوا الذكر
له وبه فاعطاهم الرؤية اذ كانت الرؤية ارفع من المشاهدة وهي فضل صدقة تصدق الله بها على المقربين من عباده

فصل

العلماء بالله لا ياخذون من الله الا العلم الموهوب الذي لا تعمل لهم فيه تحفظا واصلا حتى لا يشوبه شيء من كدورات الكتب فان
التجلي الالهي المجرد عن المواد الامكانية من روح وجسم وعقل اتم من التجلي الالهي في المواد الامكانية وبعض التجليات في
المواد الامكانية اتم من بعض فاذا وقع للعالم بالله من تجل الهي اشراف على تجل اخر لم يحصل له ثم حصل له بعد ذلك فاعطاه من
العلم به ما لم يكن عنده لم يقبله في العلم الموهوب والحقه بالعلم المكسوب وكل علم حصل له في دعا فيه فهو مكتسب وذلك لا يصلح
الا للرسل صلوات الله عليهم فانهم في باب تشريع الاكتساب فاذا وقعوا بنبوتهم كان حالهم مع الله حال ما ذكرناه من ترك الدعا
فيه والاشراف فهم مع الله واتون واليه ناظرون وبه ناطقون ومنه سامعون يذكرون عبادته ويطيعون عبادة ويجتهدون
ولا يفترون عبادة لا تعريضا ولا طلبا الا وفاء لما يقتضيه مقام من كلفهم ومقام من كلف فهو يهبهم من لدنه علما لم يكن مطلوبا لهم
فيكون مكسوبا ومن اسمائه سبحانه المؤمن وهو من نعوت العبد لا من اسمائه فانه اذا كان من اسمائهم تعلق واذا كان صفة تعلق فهو اسم
الاسم وللعبد صفة وقد ورد في معنى ما اشرنا اليه حديث ذكره ابو عمر بن عبد البر عن خالد بن عدي الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من جاءه من اخيه معروف من غير اسراف ولا مسئلة فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه الله اليه ويؤيد صحة هذا
الحديث ما خرجه مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر بن الخطاب العطا فيقول اعطه يا رسول الله افقر اليه مني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه فتموله او تصدق به وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك
فالاكابر لا يسألون احدا شيئا ولا يردون شيئا اعطوه وفتنة العلم اعظم من فتنة المال فان شرف المال شرف عارض لا يتعدى فواته اذ
ليس للنفس منه صفة وشرف العلم حلية تتحلى به النفس ففتنته اعظم ولا زوال له عن صاحبه والمال يزول بلص يأخذه او حرق او غرق او جائحة
سماوية او خسف او فتنة او سلطان والعلم في حصن حصين لا يوصل اليه ابدا يلزم الانسان حيا وميتا وفي الدار الاخرة وهو لك لا عليك
في كل حال وان اصابتك الافات من جهته فليس الاثر فيه حيث لم تعمل به فما اصبت الا من ترك العمل به لا به فاذا الجوت اخذ بيدك الى منزلته
ومنزلته معلومة ومعلومة الحق فيرك بالحق على قدره فلا تكن من الجاهلين

فصل

اوجب الله الزكوة في المولدات التي هي المعدن
كالذهب والفضة والنبات كالقمح والشعير والتمر والحيوان كالابل والبقر والغنم فعم جميع المولدات صنف المعدن والنبات
والحيوان واطلق عليها اسم المولدات لانها عن حركات الاباء العلويات وهي حركات الافلاك والامهات السفليات وهي
الاركان الاربعة فكان المال محبوبا للانسان حب الولد ولهذا قرنه الله بالولد في الفتنة فقال انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم
اذا زكاكم في شيء منها والزكوة وان كانت مطهرة من البخل فهي زكية في المال وله اجر المصاب وهو من اعظم الامور والولد نتيجة من
الوالد كالرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله قال الشاعر
وانما اولادنا بيننا ... اكبادنا تمشي على الارض

فصل

فجعل الولد قطعة من الكبد قال عيسى عليه السلام اجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء لان قلب كل انسان حيث
ماله فمن الحق الولد بوالده ووصله بوالده اجر من وصل الرحم فينبغي للانسان ان يلحق ماله من حيث ما هو مولد بابيه الذي تولد عنه لانه
قطعة منه فللانسان اجر المصيبة واجر صلة الرحم اذا زكى ماله والصبر على فقد المحبوب من اعظم الصبر فلا يصبر عليه الا مؤمن او عارف
فان الزاهد لا زكوة عليه لانه ما ترك له شيئا تجب فيه الزكوة لانه زاهد والعارف ليس كذلك لان العارف يعلم ان فيه من حيث
ما هو مجموع العالم من يطلب المال فيوفيه حقه فيجب عليه الزكوة من حيث ذلك الوجه وهو زاهد من وجه اخر فجمع العارف بين الاجر
بخلاف الزاهد فالعارفون هم الكمل من الرجال فلهم الزهد والادخار والتوكل واثبات الاسباب ولهم المحبة في جميع العالم كله لان
العارف فيه بحكم الاصل من يطلب كل جزء من العالم فيولي كل ذي حق حقه قال عليه السلام ان لنفسك عليك حقا وان لعينك

عليك حقا الحديث فاعط كل ذي حق حقه حكاية السامري حيث علم ان حب المال منوط بالقلوب صاغ لهم العجل من حليهم لان قلوبهم
تابعة لاموالهم فدعوا الى عبادته من حينه ودعاهم الى ذلك فالعارف من حيث سره الرباني مستخلف فيما بيده من المال
فهو كالوصي على مال المحجور عليه يخرج عنه الزكوة وليس له فيه شيء لانه وصي على من امره الله بتدبيره في نفسه لكونه مجموع العالم والعامي
وان كان مثل العارف في كونه جامعا فانه لا يعلم ذلك فاضيف المال اليه فقيل له اموالكم فيخرج منها الزكوة فالعارف يخرجها بحكم
الوصاية والعامي يخرجها بحكم الملك فما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكلا الفريقين صادق وصاحب دليل فيما نسب اليه
فلولا المحبة ما فرضت الزكوة ليتبوا ارباب من رزقي في محبوبه ولولا المناسبة بين المحب والحبيب لما كانت محبة ولا تصور وجود
ومن هنا يعرف حب العارف للمال من اي نسبة هو وحبه لله من اي نسبة هو ولا يقدح حبه في المال والدنيا في حبه لله والاخرة
فانه ما يحب منه لامر ما الا ما يناسب ذلك الامر في الالهيات ومن العوالم حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فصحت المناسبة ومن
ثمة المعرفة به والعارف يطلبها منه فهي نسبة فقير الى غني يطلب منه ما بيده له ليحصله فما طلب منه الا امرا حادثا او معرفة المحدث
بالقديم معرفة حادثة فالمناسبة بينه وبين المعرفة الحادثة وهي بيد المعروف فيتعلق الحب بالمعروف لهذه المناسبة والمعرفة به لا
تنقضي ولا تتناهى فالحب لا ينقضي وحصول مثل هذه المعرفة عن التجلي فالتجلي لا ينقضي فالمعرفة مال العارف وزكوة هذا المال التعليم وهي درجة
الهية قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فهو المعلم فلهذا قلنا ان التعليم درجة الهية وجعل اصناف الزكوة ثمانية لما فيها من صلاح العالم
فيما تقوم به الابدان من الغذاء وقضاء الحاجات مطلقا وهي في دين الخير من صلاح العالم فهم حملة العرش الثمانية والعرش تحمل بهم
لمن ملك الحقيقة كانت في ثمانية اصناف مجمع عليها وما عدا ذلك مما اختلف فيه فهو راجع اليها ما لحكم قياس ونظر في فقه وانما سمي المال
لا الميل النفوس اليه وانما مالت النفوس اليه لما جعل الله من قضاء الحاجات به وجبل الانسان على الحاجة لانه فقير بالذات فمال اليه
الطبع الذي لا ينفك عنه ولو كان الزاهد في المال حقيقة لم يكن مالا ولكان الزاهد في الاخرة اتم مقاما من الزاهد في الدنيا وليس الامر
كذلك وقد وعد الله بتضعيف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ولو كان القليل حجابا لكان الكثير منه اعظم حجابا الا ترى موطن
التجلي والكشف انما هو التجلي والشهود فيه مطلقة وكلمة كرخاكمه من كل انسان فيها فلو كان مثل هذا حجابا لكان حجاب الاخرة اكثف واعظم
فسبحان من جعل له في كل شيء بابا اذا فتح ذلك الباب وجد الله عنده وعين في كل شيء وجها الهيا اذا انجلى عرف ذلك الوجه
من ذلك الشيء قال الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فانه لا يراه الا بعينه اذ كان الحق بصره في هذا الموطن فيرى نفسه قبل
رؤية ذلك الشيء والانسان هو المحل لذلك البصر فلهذا قال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وسماها زكوة لما فيها من الربو والزيادة
ولهذا يعطي قليلا ويعطي كثيرا من ذلك الجنس فلو اعطيته لرفع الحجاب لكونه حجابا لكان الثواب حجابا كثيرا اعظم من هذا الحجاب فلم
يكن يحمد الله ما اعطيته حجابا ولا ما وصلت اليه من ذلك حجابا فاعلم ذلك وانظر في تصريف العارف في الدنيا كيف هو ولله الحكم
على حيلك وسوء تأويلك فترى الزاهد افضل منه هيهات بل هي صفة كمالية سليمانية هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي تراه سأل الحق
عن الله او سال ما يبعده من الله ثم ادب النبي صلى الله عليه وسلم حين امكنه الله من الجني الذي فتك عليه فاراد ان يقبضه ويربطه
لسارية من سواري المسجد حتى ينظر الناس اليه فتذكر دعوة سليمان فرده الله خاسئا فهذه حالة سليمان حصلت لمحمد صلى الله عليه
وسلم وما رده عنها الزهد فيها وانما رده عن ذلك الادب مع سليمان حيث طلب من ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمنا من هذه
القضية ان قوله لا ينبغي ظهوره في الشاهد لا انه لاحد ان حصل بالقوة لبعض الناس كمسئلة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العفريت
فعلمنا انه اراد الظهور في ذلك لاعين الناس ثم ان الله اجاب سليمان الى ما طلب ثم تمم له النعمة بدار التكليف فقال هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب فرفع عنه الحرج في التصريف بالاسم المانع والمعطي فاختص بجنته معجلة في الدنيا وما حجبه هذا المقدار عن ربه
فانظر درجة العارف كيف جمع بين العينين وتحقق بالحقيقتين فاخرج الزكوة من المال الذي بيده اخراج الوصي من مال المحجور عليه بقوله
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعله مالكا للانفاق من حقيقة الهية ثم في مال هو ملك لحقيقة اخرى فيه هو ولها من حيث الحقيقة الالهية
جعلنا الله من العلماء العارفين بالله وبما اودع فيه من قرة اعين واعلم ان المال يقبل انواع العطاء وهو ثمانية انواع لها ثمانية اسماء فنوع
يسمى الانعام ونوع يسمى الوهب ونوع يسمى الصدقة ونوع يسمى الكرم ونوع يسمى الهدية ونوع يسمى الجود ونوع يسمى السخاء ونوع يسمى الايثار
وهذه الانواع كلها يعطي بها الانسان ويعطي بسبعة منها الحق وهي ما عدا الايثار فان قال جنبي بمعنى حقيقة الهية ظهر الايثار في الكون وهو
لا يعطي على جهة الايثار لانه غني عن الحاجة والايثار اعطاء ما انت محتاج اليه اما في الحال واما في المال وهو ان يعطي مع حصول
التوهم في نفسك انك تحتاج اليه فتعطيه مع هذا التوهم فيكون عطاؤك ايثارا وهذا في حق الحق محال فقد ظهر في الوجود امر لا ترتبط به
حقيقة الهية فنقول قد قدمنا ان الغنا المطلق انما هو للحق من حيث ذاته معرا عن نسبة العالم اليه فاذا نسب العالم اليه لم يعتبر الذات
فلم يعتبر الغنا وانما اعتبرت كونها الها فاعتبرت المرتبة فالذي ينبغي للمرتبة هو ما تسمت به من الاسماء وهو الصورة الالهية لا الذات من
حيث عينها بل من كونها الها ثم انه اعطاك الصورة وسماك بالاسماء كلها على طريق المحمدة فقد اعطاك ما هي المرتبة موقوفة نسبتها
اليه وهي الاسماء الحسنى فان قلت فان المعطي لا يبقى عنده ما اعطاه قلنا هذا يرجع لحقيقة المعطي ما هو فان كان محسوسا فان المعطى

يفقده بالاعطاء ان كان معنويا فانه لا يفقده بالاعطاء ولهذا حد ذما الايثار باعطاء ما انت محتاج اليه ولم يتعرض لفقد المعطى
اياه ولا لبقائه فان ذلك راجع لحقيقة الامر الذي اعطيت ما هو فاعلم ذلك فمن هذه الحقيقة صدر الايثار في العالم وما بعد هذا البيان
بيان فالانعام اعطاء ما هو نعمة في حق المعطى مما يلائم مزاجه ويوافق غرضه والوهب الاعطاء لينعم خاصة والهدية الاعطاء لاستجلاب المحبة فانها
عن محبة ولهذا قال الشارع تهادوا تحابوا والصدقة اعطاء عن شدة وقهر واباية فانها في الانسان فكونه جبل على الشح ومن يوق شح نفسه
واذا مسه الخير منوعا فاذا اعطى بهذه المثابة فلا يكون عطاؤه الا عن قهر منه لما جبلت النفس عليه وفي حق الحق هذه النسبة حقيقة ما ورد
من التردد الالهي في قبض نسمة المؤمن ولا بد له من اللقاء مع التردد ولما سبق في العلم من ذلك فهو في حق الحق كانه وفي حق العبد لانه
ادبا الهيا ودليل العقل يرمي بمثل هذا العقور وعدم معرفته بما يستحقه الاله المعبود والحق عرف بهذه الحقيقة التي هو عليها عباده فقبلتها
العقول السليمة من حكم افكارها عليه بصفة القبول التي هي عليه حين ردتها العقول التي تحت حكم افكارها في ذلك وهذه هي المعرفة التي
طلب منها الشرع ان تعرف بها ربنا ونصفه بها لا المعرفة التي اثبتناها فان تلك مما يستقل العقل بادراكها وهي بالنسبة الى هذه المعرفة نازلة
فانها تثبت بحكم العقل وهذه تثبت بالاخبار الالهي وهو بكل وجه اعلم بنفسه منا به والكرم العطاء بعد السؤال حقا وخلقا والجود العطاء قبل السؤال حقا
لا خلقا فاذا نسب الى الخلق فمن حيث انه ما طلب منه الحق هذا الامر الذي عينه الخلق على التعيين وانما طلب الحق منه ان يتطوع بصدقة وما عين
فاذا اعطى العبد ثوبا او درهما او دينارا او ما كان من غير ان يسال في ذلك فهو الجود خلقا وانما قلنا لا خلقا في ذلك لانه لا يعطي على جهة القربة
الا بتعريف الهي فلهذا قلنا حقا لا خلقا واذا لم يعتبر الشرع في ذلك فالعطاء قبل السؤال لا على جهة القربة والجود في العالم بلا شك ولكن غرض
الصوفي ان لا يتصرف الا في امر يكون قربة ولا بد فلا مندوحة له من مراعاة حكم الشرع في ذلك والسخي العطاء على قدر الحاجة من غير مزيد
لمصلحة يراها المعطي اذ لو زاد على ذلك ربما كان فيها هلاك المعطى له قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض والايثار
اعطاء ما انت محتاج اليه في الوقت او تتوهم الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكل ما ذكرناه من العطاء الا
الصدقة في حق العبد لكونه مجبولا على الشح والبخل كان الامر في الاعطيات الالهية من هذه الاقسام الثمانية انما هو الوهب وهو الاعطاء
لينعم لا لامر آخر فهو الوهاب على الحقيقة في جميع انواع عطاياه كما هو العبد متصدق في جميع اعطاياه لانه غير مجرد عن الغرض وطلب
العوض لفقره الذاتي فما ينسب الى الله بحكم التعريف ينسب الى المخلوق بالذات وما ينسب الى الحق بالذات كالغنى ينسب الى المخلوق
بالعرض النسبي الاضافي خاصة قال تعالى لنبيه عليه السلام خذ من اموالهم صدقة تطهرهم اي ما يشتد عليهم في نفوسهم اعطاؤها ولهذا قال
ثعلبة بن حاطب هذه اخية الجزية لما اشتد عليه ذلك بعد ما كان عاهد الله ان يتصدق ان رزقه الله مالا فلما رزقه الله مالا وولدا
وفرض الله الزكوة عليه اخذه الشح وقال ما قال فانزل الله عز وجل فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
فلما آتاهم من فضله بخلوا به وهذه الصفة الجبلية التي هي الشح والبخل اذا حكمت على العبد استبدل الله به غيره نسال الله العافية وهكذا
ورد وان تتولوا عن ما تسألونه من اعطاء ما بايديكم من المال وبخلتم به يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم اي على صفتكم بل يعطون
ما تسألونه كما قال تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فان الملك اوسع من ان يضيق عن وجود شيء فالصدقة اصل
كوني والوهب اصل الهي ومما يؤيد ما ذكرناه ان الملئكة قالت من جبلتها حيث لم ترد الخير الا لنفسها وغلب عليها الطبع في ذلك عن جواب
الحق فيما اراد ان يظهره في الكون من جعل آدم خليفة في الارض فعرفهم بذلك فلم يوافقوه لحكم الطبع في اعلا المراتب ثم ستر حكم الطبع لئلا
ينسب الى الشخص من عدم موافقة الحق فاقام لهم صورة الغيرة على جناب الحق والايثار لتعظيمه وهلوا عن تعظيمه ولو عظموه على الحقيقة
لوافقوه وما وافقوه فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نحن اولى من هذا
فرجحوا نظرهم على علم الله في خلقه لذلك قيل لهم اني اعلم ما لا تعلمون فوصفهم بارد صفة وهي الجهل وسوء الادب لان مقالتهم جمعت ذلك
حيث اثنوا على انفسهم وعدلوها وجرحوا غيرهم وما ردوا العلم في ذلك الى الله فهذا من حكم الطبع بالمرتبة وهذا يؤيد ان الملئكة كما
ذهبنا اليه تحت حكم الطبيعة وان لها اثرا فيهم ولولا ان مرتبتها دون النفس وفوق الهباء لم يكن هذا من الملئكة وهم مثل كون
لنا في حكم الطبيعة ومن حكمها البخل والشح فمن تركب منها وسببه ان الفقر والحاجة ذاتي لها ولهذا افتقرت الى الروح لامكانها
فالمكون عنها شحيح بخيل بالذات كريم بالعرض فما فرض الله الزكوة واوجبها وطهر بها النفوس من صدقة التطوع الخير الذي في
الفرض والاختيار الذي في التطوع فانه في الفرض عبد وفي الاختيار رب فصل واعلم انه من شح النفس الادخار والتهيئة
لها الى وقت الحاجة فاذا تعين المحتاج كان العطاء على اكثر النفوس الصالحين واما العامة فلا كلام لنا معهم وانما نتكلم مع اهل الله على طبقاتهم
والقليل من اهل الله من يطلب على اهل الحاجة حتى يوصل اليهم ما بيده فرضا كان او تطوعا فالفرض من ذلك قد عين الله اصنافه
ورتبه على نصاب وزمان معين والتطوع من ذلك لا يقف عند شيء فان التطوع حق ربوبية فلا يتقيد والفرض اعطاء عبودية فهو بحسب
ما يرسم له سيده واعطاء العبودية افضل فان الفرض افضل من النفل واين عبودية الاضطرار من عبودية الاختيار وهذا الصنف
قليل في الصالحين وشبهتهم انهم لم يكلف الطلب عليهم والمحتاج هو الطالب فاذا تعين له بالحال او بالسؤال اعطيته والذي هم فوق
هذه الطبقة التي تقف لا على حد الاستحقاق فهم انبياء اعلى من هؤلاء وهم الذين يعطون ما بايديهم كرما الهيا وتخلقا فيعطون المستحق

وغير المستحق وهم عندنا من جهة الحقيقة الآخذ مستحق لانه ما اخذ الا بصفة الفقر والحاجة لا بغيرها سواء كانت العطية مما كانت من
صدقة او هبة او غير ذلك من اصناف العطايا كالتاجر الغني صاحب الآلاف يجوب القفار ويركب البحار ويقاسي الاخطار ويتغرب عن الاهل
والولد ويعرض نفسه وماله للتلف في اسفاره وذلك لطلب درهم زايد على ما عنده فحكمت عليه صفة الفقر واعمته عن مطالعة هذه الاهوال
وهونت عليه الشدايد لان السلطان هذه الصفة في العبد قوي فمن نظر هذا النظر الذي هو الحق فانه يرى ان كل من اعطاه شيئا واخذه منه
ذلك الآخر فانه مستحق لمعرفته بالصفة التي اخذها منه الا ان يأخذها قضاء حاجة لكونه يتضرر بالرد عليه او للستر مقامه بالاخذ فذلك بيده حق
كما ورد ان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل فهو يربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله فهذا اخذ من غير خاطر حاجة في الوقت
وغاب عن اصله الذي حركه للاخذ وهو ان ذلك لنفسه حقيقة المحقق فهذا الشخص قد استترت عنه حقيقته في الاخذ بهذا الامر العرضي فنحن نعرفه
حين يجهل نفسه فما اعطى الا الغني عما اعطاه سواء كان لغرض او عوض او ما كان فانه غني عما اعطاه وما اخذ الا المستحق او المحتاج لما اخذ لغرض او عوض
او ما كان لان الحاجة الى تربيته ما اخذ حاجة ان لا يكون عربيا الا بعد الاخذ فافهم فانه دقيق غامض بسبب النسبة الالهية في التربية للصدقة مع
الغني المطلق الذي يستحقه والنسب الالهية لا ينكرها الا من ليس بمؤمن خالص فان الله يقول واقرضوا الله قرضا حسنا ويقول جعت فلم تطعمني
وظمئت فلم تسقني ومثل ذلك كثير فلم يمتنع جل وتعالى عن نسبة هذه الاشياء اليه ونبهنا منه لنا انه هو الظاهر في المظاهر بحسب استعدادها
واليد العليا هي المنفقة فهي خير بكل وجه من اليد السفلى التي هي الآخذة فالمعطي حق والآخذ حق ليس على السواء في المرتبة ولا في الاسم ولا في الحال فما
من شيء الا وله وجه ونسبة الى الحق ووجه ونسبة الى الخلق ولهذا جعله انفاقا فقال وانفقوا مما رزقناكم ومما رزقناهم ينفقون فراعى سبحانه
في هذا الخطاب اكابر العلماء لانهم الذين لهم العطاء من حيث ما هو انفاق لعلمهم بالنسبتين لانه من النفق وهي حجرة يتخذها اليربوع
له بابان اذا طلب من باب خرج من الباب الآخر كالكلام المحتمل اذا قيدت صاحبه بوجه امكن ان يقول لك انما اردت الوجه الآخر
من محتملات اللفظ ولما كان العطاء له نسبة الى الحق والغنى ونسبة الى الخلق والحاجة سماه الله انفاقا فعلماء الخلق ينفقون بالوجهين فيرون الحق فيما
يعطونه معطيا وآخذا ويشاهدون ايديهم التي يظهر فيها العطاء والاخذ ولا يحجبهم هذا عن هذا فهؤلاء لا يرون الاستحقاق بل ما اخذ الا بحكم الاستحقاق
ولو لم يستحقه لاستحال القبول منه لما اعطيه كما يستحيل عليه الغنى المطلق ولا يستحيل عليه الفقر المطلق ثم ان الذين ينتظرون مواقيت الحاجات
لينفقون كما ذكرنا للشبهة التي وقعت لهم فمنهم من يدخر على بصيرة ومنهم من يدخر لا على بصيرة فلا يسلم لهما ادخارهم في ذلك لانه لا عن بصيرة
وليس من اهل الله فان اهل الله هم اصحاب البصائر والذي عن بصيرة فلا يخلو اما ان يكون عن امر الهي فهو عبد محض لا كلام لنا معه فانه مأمور كما
نقلته عن عبد القادر الجيلي فانه كان هذا مقامه والله اعلم لما كان عليه من التصرف في العالم وان لم يكن عن امر الهي فاما ان يكون عن اطلاع ان
القدر المدخر لفلان لا يصل اليه الا على يد هذا فيمسكه لهذا الكشف وهو ايضا من وجوه عبد القادر وامثاله واما ان نعرف انه لفلان ولا بد ولكن
لم يطالع انه على يده او على يد غيره
[illegible]

قد اقبل وما قصر في الطريق لقد جاهد نفسه تراه يحمل في السوق ما استقذره الناس كذا وذكر والله ما كان بيدي فقال الشيخ فلعله ما حمله
مجاهدة لنفسه قالوا له فما تم الا هذا قال فسألوه اذا اجتمع بنا فلما وصلت اليهم سلمت على الشيخ فقال لي بعد ان رد السلام يا بني خاطر حملت
هذا في يديك وهو امر محقر مستقذر واهل منصبك من ارباب الدنيا لا يحملون مثل هذا في ايديهم لحقارته واستقذاره فقلت له يا سيدنا حاشاك
ما هو نظر شلك ان الله تعالى ما استقذره ولا حقره لما علق القدرة بايجاده كما علقها بايجاد العرش وما تعظمونه من المخلوقات فكيف لي وانا
عبد حقير ضعيف ان استقذر ما هو بهذه المثابة فقبلني ودعا لي وقال لاصحابه اين هذا الخاطر من حال المجاهد نفسه فقد يكون استعظام الصدقة
من هذا الباب في حق المعطي وفي حق الآخذ فلاستعظام الاشياء وجوه مختلفة يعتبرها اهل الله اوحى الله الى موسى يا موسى اذا جاءك من احد
قلاية مسوية فاقبلها فان الذي جاءك بها اليك فيستعظمها المعطي من حيث انه نايب عن الحق تعالى في ايصالها ويستعظمها الآخذ
من حيث ان الله جاد بها اليه فيد المعطي هنا يد الحق عن مشاهدة او ايمان قوي فان الله تعالى يقول ان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده فاضاف القول اليه والاداة العبد هو الناطق بذلك وقال تعالى في الخبر الصحيح وكنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقد
يكون استعظامها عند اهل الكشف لما يرى ويشاهد ويسمع من تسبيح تلك الصدقة او الهدية او الهبة اذا كانت لله تعالى وتعظيمها لخالقها بالثناء
الذي يليق بها من قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فتعظم عنده لما فيها من تعظيم الحق وعدم الغفلة والفتور وانما كما يعظم الملوك الصالحين
وان كانوا فقراء مساكين عبيدا كانوا او احرارا وامراء او اهل بلاء كانوا او معافين ويتبركون بهم لانتسابهم الى طاعة الله على ما يقال فكيف بصاحب
هذا المشهد الذي يعاين فمن كان هذا مشهده ايضا من معط واخذ فيستعظم خلق الله وهو كله بهذه المثابة وقد يقع التعظيم لها ايضا
من باب كونه فقيرا لذلك الشيء محتاجا اليه من كون الحق جعله سببا لايصال الى حاجته الا به سواء كان معطيا او اخذا اذا كان مشهده وقد
يستعظم ذلك ايضا من حيث قول الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فسمى الله في هذه الاية بكل شيء يفتقر اليه وهذا من
اسماء الحق سلطنة وهذا من اسمائه وهي دقيقة لا يتفطن اليها كل احد الا من شاهد هذا المشهد وهو من باب الغيرة الالهية والنزول الالهي العام
مثل قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه مع ما عبد في الارض من الحجارة والنبات والحيوان وفي السماء من الكواكب والملائكة وذلك
لاعتقادهم في كل معبود انه اله لا لكونه حجرا ولا شجرا ولا غير ذلك وان اخطاوا في النسبة فما اخطاوا في المعبود فلهذا قال وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه فكان من قضائه انهم اعتقدوا الاله وحينئذ عبدوا وما عبدوا فهذا من الغيرة الالهية حتى لا يعبد الا من له هذه الصفة وهو الله سبحانه
فقد يستعظم الصدقة من هذا الكشف واما استحقارها عند بعضهم فلمشهد اخر ليس هذا فان مشاهد القوم واحوالهم واذواقهم ومشاربهم تحكم عليهم
بقوتها وسلطانها وهل كل ما ذكرناه في الاستعظام الا من باب حكم الاحوال والاذواق والمشاهد على اصحابها فمنها ان يشاهد امكان
ما يعطيه من صدقة ان كان معطيا او ما ياخذه ان كان اخذا والامكان للممكن صفة افتقاره وذلته وحاجته وحقارته فيستحقر صاحب هذا المشهد
كل شيء سواء كان ذلك من انفس الاشياء في العادة او غير نفيس فقد يكون مشربه ايضا في الاستحقار من يعطي من اجل الله او ياخذ بيد الله رأيت
بعض اهل الله وشخص قد سأله فقير ان يعطيه شيئا لاجل الله وهو ينتقي من صرة في يده فيها قطع فضة صغار وكبار فانتقى منها اصغرها ودفعها
للسائل فقال لي ذلك الرجل الصالح تعرف على ما ينتقي هذا المعطي من هذه القطع قلت له لا قال انما ينتقي قيمته عند الله فكل ما خرجت له قطعة
كبيرة يقول ما تسوى هذا عند الله فما اعطى الله الا قدر ما يسوى عنده لان السائل من اجل الله سأل وكل شيء محتقر في جنب الله ولا يقاوم الله
شيء فلا بد من الاستحقار لمن هذا مشهده وامثال هذا مما يطول ذكره وقد نبهنا على ما فيه كفاية من ذلك مما يدخل فيه الاربعة الاقسام الذي
قسمنا العالم اليها في اول هذا الفصل

فصل واما احوال اهل الصدقة في الجهر بها والكتمان فمنهم من يراعي صدقة السر لاجل
ثناء الحق على ذلك في الخبر الحسن الذي تضمن انه لا تدري شماله ما انفقت يمينه وما جاء في صدقة السر وانها تطفي غضب الحق فيريد بها ما عند
الله في ذلك لا من طريق الاخلاص فان القوم منزهون عن الشرك في الاعمال لشهادتهم الحق في الاعمال فيعلمون ان الحق ما ذكر باب
السر في مثل هذا وفضله على الاعلان الا لعلمه تعالى في ذلك وان لم نطلع عليه مع التساوي في حالتي الجهر والسر لصدق العلم بالله
ومعرفة من يعطي ومن ياخذ ومن هذا الباب ذكر الله في النفس وفي الملا الوارد في الخبر واما صاحب الاعلان في الصدقة وليس هذا
مشهده ولا امثاله وانما الغالب على قلبه مشاهدة الحق في كل شيء فكل حال عنده اعلان بلا شك ما يشهد غير هذا فليعلن بالصدقة
كما نذكره في الملا فان من ذكره في الملا قد ذكره في نفسه وما كل من ذكره في نفسه ذكره في الملا فهذه حالة زايدة على الذكر
النفسي لها مرتبة تفوت صاحب ذكر النفس لا نطلع عليه في الحالتين فهو سنة بكل وجه فصدقة الاعلان تؤذن بظهور الاقتدار
الالهي فمن من يخفيها او يسرها وهو الظاهر في المظاهر الامكانية قل الله ثم ذرهم اعني الله تدعون واما ما ذكره جماعة اهل هذه الطريق
مثل ابي حامد والمحاسبي وامثالهما من العامة من الريا في ذلك فانما ذلك خطاب لمن هو من العامة الجهلاء ما هو لناس اهل الله ونحن انما
نتكلم مع اهل الله في ذلك ولقد كان شيخنا يقول لاصحابه اعلنوا بالطاعة كما يعلن هولاء بالمعصية فان كلمة الله هي العليا قال بعضهم لاصحاب شيخ
معتبر بماذا كان يامركم الشيخ قالوا كان يامرنا بالاعمال ورؤية التقصير فيها فقال امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالاعمال ورؤية مجريها
ونشيها على ايديكم فهذا من هذا الباب فقد نبهتك على السر والاعلان في العطايا مع الخلاف الذي بين علماء الرسوم في الصدقة المكتوبة
فصدقة التطوع وهو مشهور لا يحتاج الى ذكره للاختصار والاقتصار واما الكامل من اهل الله فهو الذي يعطي بالحالين ليجمع بين المقامين

ويحصل النتيجتين وينظر بالعينين فيعلن في وقت في الموضع الذي يرى ان الحق اثر فيه الاسرار وهو الاولى بالكمل من اهل الله

فصل
واما صدقة التطوع فهي صدقة عبودية اختيار مشوبة بسيادة وان لم يكن هكذا والا فما هي صدقة تطوع فانه اوجبها على نفسه ايجاب الحق الرحمة
على نفسه لمن تاب واصلح من العاملين السوء بجهالة فهذه ربوبية تحكم عليها فان الله لا يجب عليه شيء الا ما اوجبه على نفسه من حيث ما هو
موجب فمن اعطى بهذا الوجوب من هذه المنزلة فلو فرضنا ان هذه المرتبة الالهية اذا فعلت مثل هذا ما يكون ثوابها وذلك الثواب بعينه
يكون للعبد المتصدق بالتطوع فانه من ذلك المقام يعطيه الحق اذا كان هذا مشربه وهذه مسئلة ما رايت احدا قبلي نبه عليها وان كان
قد ادركها فانه لا بد لاهل الله ان يدركوا مثل هذا ولكن قد لا يجريه الله على السنتهم او يتعذر على بعضهم العبارة عن ذلك وقد ذكرنا ما في كتابنا
هذا في غير هذا الموضع بابسط من هذا القول واوضح من هذه العبارة وبهذا الاعتبار تعلو صدقة التطوع على صدقة الفرض ابتداء فان
هذا التطوع ايضا قد يكون واجبا بايجاب الله حيث اوجبه العبد على نفسه فاوجبه الله عليه كالنذر فان الله اوجب بايجاب العبد
قال الاعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فرض الزكوة هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فقوله الا ان تطوع يحتمل ان الله اوجب عليه
ذلك اذا تطوع به فيلحقه بدرجة الفرض فيكون في الثواب على السواء مع زيادة معنى التطوع في ذلك فيعلو على الفرض الاصلي بهذا القدر
وقد نهى الشرع عن ابطال العمل وان كان تطوعا اذا شرع فيه ولهذا قال بعضهم الشروع ملزم ولا تبطلوا اعمالكم فسوى بين المفروض وغير المفروض
وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الله واصبح صايما متطوعا فافطر وقال نقضي يوما مكانه وامر بذلك لمن افطر في التطوع فاقامه
مقام الغرض الاصلي في القضاء وليس معنى التطوع في ذلك كله الا ان العبد عبد بالاصالة ويحمل لما يوجبه عليه سيده فهو بالذات قابل للوجوب
فالمتطوع انما هو الراجع الى اصله والخروج عن الاصل انما هو بحكم العرض فمن لازم الاصل دايما فلا يرى الا الوجوب دايما لانه معروف
مجبور في اختياره تشبيها بالاصل الذي عنه صدر وهنا تنبيه واشارة بعضدها ولا بد له من لقائه وقوله سبحانه من حسنة من حسنات
ما يبدل القول لدي وقوله تعالى فمن حق عليه كلمة العذاب وقوله ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وامثال هذا
فليس في الاصل الا امر واحد فليس في الكون الا امر واحد علمه من علمه وجهله من جهله فما ثم الا واجب هذا تعطيه الحقايق فلا يمكن ان لا
عين له والحكم للوجوب بكل وجه بيان ذلك ان الله خلق آدم على صورته واذا لم يكن في الواحد الا حقيقة الوحدة من جميع الوجوه فليس
للكثرة وجه فيه تخرج عن ذلك الوجه فلا يخرج عنه الا واحد فان كان في الواحد وجوه معان او وجوه نسب مختلفة فالكثرة القائمة
عنه لا تستحيل الوجوه الكثيرة فاجعل بالك من هذه المسالة فان من هنا تعلم اصل من خرجت منه ومن انت وهل انت واحد او كثير ومن
اي وجه تقبل الواحد الكثرة وليس هو بكثير ولماذا كان من الحكمة في الكثرة اوسع منها في الواحد والواحد هو الاصل فيما اخرج كفرع
عن حكم الاصل وما ثم من يعضده وهل النسب التي اعطت الكثرة في الاصل هل ترجع الى الاصل او تعطيها احكام الفرع وليست في الاصل
باعيان وجودية هذا كله يتعلق بهذه المسالة فسبحان الواحد الموحد فالواحد والكثرة من حيث الوحدة الكثرتية فان للكثرة احدية تخصها
بها سميت الكثرة وتميزت عن غيرها من النسب كما وقع التميز بين الاشياء الا بالوحدة ولو اشترك فيها اثنان لما وقع التميز والتميز واقع والوجود
في الاصل المعقول الواقع فما ثم الا واحد اصلا وفرعا فانظر يا اخي فيما نبهتك عليه فانه من لباب المعرفة الالهية وانظر ما تعطيه صدقة التطوع
وما شرف هذه الاخبار انه استدراك في تطهير الزكوة **فصل** في الزكوة من غير الجنس في المال الزكي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل خمس
من الابل شاة وهي صنف اخر غير صنف الابل فالاصل في هذه المسالة هل يطهر الشيء بنفسه او يطهر بغيره فالاصل الصحيح ان الشيء لا يطهر الا بنفسه فان
هو الحق الذي يرجع اليه وان وقع الخلاف في الصورة فالمراعات انما هو في الاصل لما فرض الله الطهارة للعبادة بالماء والتراب وهما مختلفان
في الصورة غير مختلفين في الاصل فالاصل انه من الماء خلق كل شيء حي وقال في آدم خلقه من تراب كما لو وقع الطهارة في الظاهر الا بنفس ما
خلق منه كالحيوانية الجامعة للشاء والابل والمالية للشاء والابل والمالية وغير ذلك فلولا هذا الامر الجامع ما صحت الطهارة ولهذا صحت الزكوة
في بعض الاموال بغير الصنف الذي يجب فيه الزكوة قال عليه افضل الصلوة والسلام في تطهير الانسان من الجهل من عرف نفسه عرف ربه فمعرفته
بنفسه صحت طهارته لمعرفته بربه فالحق هو القدوس المطلق وتقديس العبد معرفته بنفسه فما طهر الا بنفسه فتحقق هذا

فصل
في المقابلة النصاب المقدار وهو الذي يصح ان يقال فيه كم ويكون كيلا ووزنا وقد بين الشارع نصاب المكيل ونصاب الموزون
الاعتبار المكيل المعقول الموزون في الخبر من تسمية الناس بالفقير والغني ان والاكثر والاقل فالحقه الشارع بالمكيل وان كان معنى
فهو صاحب الكشف الاتم الاعم الاجلى وقد عرفناك قبل ان الحضرات ثلاث معنوية وحسية وخيالية وهي التي تنزل المعاني الى صور
المحسوس اعني تجليها فيها اولا تعقلها الا هكذا ومن هذه الحضرة سماها الشارع كيلا لكونها تجلت له في صورة المكيل اعني المعقول لما اراد الله من ذ
واما الموزون فالاعمال وهو ايضا معان عرضية يعرض للعقل فالحقها الله بالموزون فقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقال فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره في وضع العمل في الميزان مكان موزونا ولكن في هذه الحضرة المثالية التي لا تدرك المعاني الا في صورة المحسوس
حتى التجلي الالهي فلا يرى الحق الا صورة ومقدورا وفي ذلك من الاخبار ما يغني عن الاستقصار في تحقيق ذلك وهو شيء مدرك
لكل انسان او كل انسان لتخيل في اليقظة والمنام ولهذا يعبر ما يدركه الخيال كما عبر الشارع عليه السلم من صورة اللبن الى
العلم ومن صورة القيد الى الثبات في الدين فاذا عرفت النصاب ما هو نصاب لاعمال هو نصاب في كذا فان يرو في نصاب ما تحج من

الزكوة ويندرج في هذا الباب معرفة ما له كمية واحدة وكميات كثيرة فان لنا في ذلك مذهبا من اجل ان قطعة الفضة او الذهب
قد تكون غير مسكوكة فتكون جسما واحدا فاذا وزنت اعطا وزنها النصاب او ازيد من ذلك فمن كونها جسما واحدا حل لذلك
الجسم كمية واحدة وكميات كثيرة اعني ازيد من واحد فاعلم ان الاعداد تعطي في الشيء كثرة الكميات وقلتها والعدد مركبا فان كان العدد
بسيطا غير مركب فليس له كمية واحدة وهو من الواحد الى عشرة الى عقد العشرات عقدا عقدا كالعشرين والثلاثين الى المائة الى
المائتين الى الالف الى الالفين وانتهى الامر واذا كان الموزون او المكيل نطلق عليه وهو جسم واحد احد هذه الالقاب العددية فانه ذو كم
واحد فان انطلق عليه غير هذه الالقاب من الاعداد ومثل احد عشر او مثل مائة وعشرين او مثل ثمانية او مثل ثلاثة الالف او ما تركب
من العدد فكميات من العدد بحسب ما تركب ويكون الموزون ليس جسما واحدا كالدراهم والدنانير فله ايضا كميات كثيرة فان كان العدد مركبا
والموزون مجموعا من احاد كان العدد والموزون ذا كميات وان كان احدهما مركبا او مجموعا والآخر ليس بمجموع او ليس بمركب كان ما ليس
بمركب ولا مجموع ذا كمية واحدة وكان المركب والمجموع ذا كميات فاعلم ذلك وتحدث الكميات في الاجسام بحدوث الانقسام اذ الاجسام
تقبل القسمة بلا شك ولكن هل يرد الانفصال بالقسمة على اتصال ام لا فان ورد على كما يراه بعضهم فليس له سوى كمية واحدة وهذا التفصيل
الذي ذكرناه نحن من كميات الموزون وكميات العدد على هذا ما رأينا احدا تعرض له وهو مما يحتاج اليه ولا بد ومن عرف هذه المسالة عرف
هل يصح اثبات الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا يقبل القسمة ام لا يصح ثم لتعلم ان من حكمة الشرع جمع اصناف العدد فيما تجب فيه
الزكوة وهي الفردية وجعلها في الحيوان وكانت في ثلاثة اصناف والثلاثة اول الافراد وهي الابل والبقر والغنم وجعل الشفعية في صنفين
في المعدن وهو الذهب والفضة وفي الحبوب وهي الحنطة والشعير وجعل الاحدية في صنف واحد من الثمر وهو التمر خاصة هذا بالاتفاق
بلا خلاف وما عدا هذا مما يزكي فبخلاف غير مجمع عليه لكنه خلاف شاذ ومنه غير شاذ **فصل** في زكوة الورق اتفقوا على ان في خمس
اواق للخبر الصحيح والاوقية اربعون درهما هذا هو النصاب في الورق وزكوته خمسة دراهم وذلك ربع العشر الاعتبار لكل صنف
كمال ينتهي اليه والكمال في الصنف المعدني حالة الذهب وسياتي ذكره في زكوة الذهب والورق على النصف من درجة الكمال و
المدة الزمانية لحصول الكمال المعدني ستة وثلثون الف سنة والورق ثمانية عشر الف سنة وهو نصف زمان الكمال وجميع المعادن تطلب
درجة الكمال لتحصلها فيعرض لها في الطريق علل تحول بينهم وبين البلوغ الى الغاية فالواصل منهم الى الغاية هو المسمى ذهبا وما نزل عن هذه الدرجة
لمرض غلب عليه حدث له اسم اخر من فضة ونحاس واسرب وقصدير وحديد وزيبق فيكون الذهب عن اعتدال الابوين بالنكاح
والتسوية في الشأن واستيلاء حرارة المعدن في الحكم على السواء ولم يعرض للابوين من البرودة واليبوسة ما يؤثر في هذا الطالب درجة
الكمال فيتحكم سلطان حرارة المعدن فاذا كان السالك بهذه المثابة بلغ الغاية فوجد عين الذهب فان دخل عليه في سلوكه من
البرودة فوق ما يحتاج اليه امرضه وحال بينه وبين مطلوبه حدث له اسم الفضة فما نزلت عن الذهب الا بدرجة واحدة والكمال في
الاربعة وقد نقص عن هذا الكمال بدرجة واحدة من اربعة والاربعة اول عدد كامل ولهذا استضمن العشرة فكان في الفضة ربع العشر
لنقصان درجة واحدة عن الذهب لغلبة البرودة والبرودة اصل فاعل والحرارة اصل فاعل والرطوبة واليبوسة فرعان منفعلان فنبعت
الرطوبة البرودة لكونها منفعلة عنها فلهذا تكونت الفضة على النصف من زمان تكوين الذهب ولما كان المنفعل يدل على الفاعل ويطلبه بذاته
استغنى بذكر المنفعل عن ذكر من فعل عنه لتضمنه اياه فقال تعالى ولا رطب ولا يابس ولم يذكر ولا حار ولا بارد وهذا من فصاحة
القرآن واعجازه حيث علم ان الذي اتى به وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن اشتغل بالعلوم الطبيعية فتعرف هذا القدر فعلم قطعا ان ذلك
ليس من جهته وانه تنزيل من حكيم حميد وان القائل بهذا عالم وهو الله تعالى فعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء بتعليم الله واعلامه لا بفكره
ونظره وبحيث لا يعرف مقدار النبوة الا من اطلعه الله على مثل هذه الامور فانظر ما احكم علم الشرع في فرض الزكوة في هذه الاصناف
على هذا الحد المعلوم في كل صنف صنف لمن نظر واستبصر **فصل** في نصاب الذهب المتفق عليه في نصاب الذهب ما نذكره ان
شاء الله فقالت طائفة تجب الزكوة في عشرين دينارا كما تجب في مائتي درهم ومن قائل ليس في الذهب شيء حتى يبلغ اربعين دينارا
ففيه دينار واحد وهو ربع العشر اعني عشره لان عشر الاربعين اربعة وربع الاربعة واحد ومن قائل ليس في الذهب زكوة حتى يبلغ صرفه
مائتي درهم او قيمتها فاذا بلغ ففيه ربع عشره وسواء بلغ عشرين دينارا او اقل او اكثر هذا فيما كان من ذلك دون الاربعين بحيث
يكون الاعتبار في الذهب ما ذكرناه فاذا بلغ الاربعين كان الاعتبار بها نفسها لا بالدراهم لا صرفا ولا قيمة الاعتبار في كل
اربعين دينارا دينار وهو ربع العشر من ذلك قد ذكرنا ان الفضة لما حكم عليها وهي تطلب الكمال الذي ناله الذهب طبع واحد
وهو البرودة من الاربع الطبايع فاخذت من الذهب طبعا واحدا اخرجته عن محل الاعتدال فلهذا اخذ من الاربعين التي هي نصاب
الذهب دينار واحد وهو ربع العشر لانك اذا ضربت اربعة في عشرة كانت اربعون فالاربعة عشر الاربعين والواحد ربع الاربعة فهو ربع
عشرها وهو الواحد الذي اخذته الفضة وصارت به فضة في طلبها درجة الكمال فنقص من الذهب هذا القدر فكانت زكوته دينارا
وهذا الدينار وقد اجتمع مع الخمسة الدراهم في كونه ربع عشر ما اخذ منه في العشرين عشر المائتين وربع العشرين خمسة فكان في المائتين
خمسة دراهم وهي ربع عشرها ثمن حمل الذهب على الفضة وقال ان في عشرين دينارا كما في مائتي درهم او من قال بالصرف والقيمة فمائتي درهم

فاوجب الزكوة فيما هذا قيمته او صرفه من الذهب وفيما دون الاربعين فانه ما ورد نص فيما دون الاربعين من الذهب كما ورد في الورق
فانه قال ليس فيما دون خمس اواق صدقة ولم يقل ليس فيما دون الاربعين فلهذا شاع الخلاف في الذهب ولم يشع في الورق واجتمع في
ربع العشر بكل وجه واعتبر العشر والربع منه لتضمن الاربعة العشرة فضربت فيها ولم تضرب في غيرها لان الاربعة تتضمن عينها وما تحتها من العدد
فيكون من المجموع عشرة ولهذا قيل في الاربعة انها اول عدد كامل فان في الاربعة عينها وفيها الثلاثة بعينه ومنها الاثنان فيكون تسعة وفيها
الواحد فيكون عشرة فمن ضرب الاربعة في العشرة كان يمكن ضرب الاربعة في نفسها مما تحتوي عليه فوجبت الزكوة لنظرها لنفسها في ذلك ولم تنظر
الى بارئها وموجدها فاخذ الحق منها نظرها لنفسها وسماه زكوة لها اي طهارة من الدعوى فبقيت بربها لربها فلم يتغير لها حق تمييز لانها كلها له لا
لذاتها **فصل** في الاوقاص وهو ما زاد على النصاب مما يزكي اجمع العلماء على زكوة الاوقاص في الماشية وعلى انه لا اوقاص في الحبوب و
اختلفوا في اوقاص الذهب والورق ويترك الزكوة في اوقاص الزكوة الذهب والورق اقول فان الحاقها بالحبوب اولى من الحاقها بالماشية فان
الحيوان مجاور للنبات والنبات مجاور للمعدن فالحاقه بالحكم بالمجاور احق فان الجار احق بصقبه الاعتبار الكمال لا يقبل النقص والزكوة تنقص
من المال ولهذا ما كان الحيوان بالانسانية لم يكن فيه زكوة فان الاشيا ما خلقت الا لطلب الكمال فلا كامل الا الانسان واكمل المعادن
الذهب ولهذا لا يقبل النقص بالنار مثل ما يقبله ساير المعادن فان قلت فالفضة قد نزلت عن درجة الكمال فهي ناقصة فوجبت الزكوة في
اوقاصها قلنا اشبهها الحق في الزكوة اذا بلغت النصاب بالذهب ولم يفعل ذلك في ساير المعادن فلولا ان بينهما مناسبة
قوية لما وقع بينهما الاشتراك في الحكم فليكن في اوقاص كذلك فان قلت ان الزكوة تنقص من المال ومن بلغ الكمال لا ينقص والذهب
قد بلغ الكمال والزكوة فيه اذا بلغ النصاب وهو ذهب في النصاب وذهب في الاوقاص ازال عنه حكم الكمال قلنا كذلك اقول هكذا ينبغي
لو جرينا على هذا الاصل لكن عارضنا اصل الهي وهو التبدل والتحول في الصور عند التجلي الالهي واختلاف النسب والاعتبارات على التجلي
الالهي والعين واحدة والنسب مختلفة فهي العالمة من كذا والقادرة والخالقة من كذا فالحق سبحانه ما فرض الزكوة في اعيان المزكى من
كونها اعيانا بل من كونها على الخصوص اموالا في هذه الاعيان خاصة لا في كل ما ينطلق عليه اسم المال فاعتبرنا لما جاء الحكم بالزكوة فيها
اذا بلغت النصاب المالية وما اعتبرنا اعيانها واعتبرنا في الاوقاص اعيانها لا المالية فرفعنا الزكوة فيها كما اعتبرنا في تحول التجليات
الاعتقادات والمرتبة وما اعتبرنا الذات واعتبرنا في البشرية بالذات وما اعتبرنا المرتبة ولا الاعتقادات فلما كان اصل الوجود
وهو الحق يقبل الاعتبارات سرت تلك الحقيقة في بعض الموجودات بل في الموجودات مطلقا فاعتبرنا فيها وجوها مختلفة تارة لامور
عقلية وتارة لامور شرعية الا ترى الرقيق وهو انسان وله الكمال اذا اعتبرنا فيه المالية واعتبرنا ايضا في المشترى له التجارة قومناه
عليه بالقيمة وانزلناه منزلة ما يزكي من المال فاخرجنا من قيمته الزكوة الا ترى كانه الحق لا تتبع وصفا من نعوت المحدثات فلما تجلت
في حضرة التمثيل للابصار المقيدة بالحس المشترك تبعته الاحكام هذا التجلي الخاص فقال تعالى جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم
تعدني ولما وقع النظر فيه من حيث رفع النسب قال ليس كمثله شيء وقال انه غني عن العالمين فمن كان غنيا عن الدلالة عليه كان هو الدليل
على نفسه لشدة وضوحه فانه لا شيء اشد في الدلالة من الشيء على نفسه فقد نبهتك على ان الاحكام تتبع الاعتبارات والنسب وبعد ان وقع الحكم
الشرع الى امر ما بما حكم به عليه فلا بد لنا ان ننظر ما اعتبر فيه حتى حكم عليه بذلك الحكم وبهذا يفضل العالم من الجاهل فاذا تقرر هذا فاعلم ان
البلوغ بالسن او الانبات او الحلم للعقل هو كالنصاب في المال فكما ان النصاب اذا وجد في المال وجبت الزكوة فيه كذلك يجب التكليف
على العاقل اذا بلغ ثم بعد ان البلوغ يستحكم عقله بمرور الازمان عليه كما يزيد المال بالتجارة فتظهر الاوقاص فلم يجد في استحكام عقله ان الله
هو الفاعل مطلقا وان العبد لا اثر له في الفعل وجبت عليه الزكوة في الاوقاص والزكوة حق الله في المال فيضيف الى الله من اعماله ما ينبغي
ان يضيف وهنا رجلان منهم من يضيف الى الله ما يضيفه على جهة الحقيقة ويضيف الى نفسه من اعماله ما يضيف على جهة الادب كقوله فاردت
ان اعيبها وكقوله فاراد ربك ان يبلغا اشدهما وكقول الخليل واذا مرضت فهو يشفين وكقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك ومنهم من يضيف ذلك العمل كله الى الانسان عقلا وشرعا كالمعتزلي ويضيف الى الله سبحانه من ذلك خلق القدرة
له في هذا الفاعل للاخير واما من لا يرى الافعال في استحكام عقله الا من الله لا اثر للعبد فيها لم ير الزكوة في الاوقاص لانه ما ثم ما يرد الى الله
فانه علم ان الكل لله كما قال شيبان الراعي لما سئل عن الزكوة فقال لابن حنبل وللشافعي ومما كانا السائلين على مذهبنا او على مذهبكم
ان كان على مذهبنا فالكل لله لا يملك شيئا وان كان على مذهبكم ففي كل اربعين شاة من الغنم شاة فاعتبر شيبان امرا ما جاد
الزكوة واعتبر امرا اخر فلم يوجب الزكوة والمال هو المال بعينه **فصل** في ضم الورق الى الذهب فمن قائل يضم الدراهم الى الدنانير واذا
كان من مجموعهما النصاب وجبت الزكوة ومن قائل لا تضم فضة الى ذهب ولا ذهب الى فضة وبه اقول الاعتبار قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان لعينك عليك حقا ولنفسك عليك حقا فكل وثم وان كان الانسان هو الجامع لعينه ونفسه الحيوانية ولكن جعل الله لكل واحد
منهما حقا يخصه فحق العين هنا النوم وحق النفس النباتية التغذي وهو الاكل فلا يضم شيء الى شيء فان النوم ما يقوم مقام الاكل ولا الاكل
يقوم مقام النوم فلا يضم شيء الى شيء والذي يرى ضم الشيء الى الشيء يرى ضم النوم الى الاكل فان الاكل سبب في حصول النوم لما
يتولد منه من الابخرة المرطبة التي يكون بها النوم فينال العين حقها والنفس حقها فلا باس بضم الذهب الى الفضة لحصول الحق من ذلك المجموع

فصل في الشريكين فمن قائل ان الشريكين لا زكوة عليهما في مالهما حتى يكون لكل واحد منهما نصاب وبه اقول ومن قائل ان المال
المشترك حكمه حكم مال رجل واحد [illegible]

[illegible]

بالصلوة والزكوة ما دام في الحيوة وانه اتاه الكتاب والحكمة ولكن غاب عن ابصار الناس ادراك الكتاب الذي اتاه حتى ظهر في زمان آخر
واما الحكمة فظهر عينها في نفس نطقه بمثل هذه الكلمات وهو في المهد والانسان صغير من حيث جسمه لعدم مرور الازمان الكثيرة عليه
في هذه الصورة فاصغر مدته زمان تكوينه ثم لا تزال مدته تكبر الى حين موته فكلما كبر جسمه صغر عمره فلا ينفك من اضافة الكبر والصغر
اليه فزيادته نقصه ونقصه زيادته **فصل** في زكوة الغنم الاتفاق على الزكوة فيها الاعتبار قال تعالى في نفس الانسان قد افلح من
زكاها وقد تقدم الكلام عليها وقد اقام الله سبحانه الراس من الغنم مقام الانسان الكامل فهو قيمته فانظر ما اكمل مرتبة الغنم حيث كان
الواحد منها قيمة نبي قال تعالى وفديناه بذبح عظيم فناب منابه وقام مقامه فوجبت الزكوة في الغنم كما قد افلح من زكاها بالنفس **فصل**
في زكوة البقر الاتفاق على الزكوة فيها الاعتبار قال تعالى قد افلح من زكاها يعني النفس ولما كانت المناسبة بين البقر والانسان قوية عظيمة
السلطان لذلك حيي به الميت لما ضرب ببعضها فاتى بالبقر لانه صفة قهرية لما صعب على الانسان ان يكون سبب حياته بقرة لانها
ذبحت فزالت حياتها فحيي بحيوتها هذا الانسان وكان قد ابا ما وقعت عليه فقرب بها في صفة قهرية للانفة التي جبل الله الانسان عليها
وفعل الله ذلك ليعرفه ان الاشتراك بينه وبين الحيوان في الحيوانية محقق في الحد والحقيقة ولهذا كل واحد منهم جسم متغذ حساس
والفصل كل صنف بفصله المقوم لذاته الذي به يتميز هذا انسان وهذا فرس وغير ذلك فما ابا الانسان الا من حيث فصله المقوم وتخيل
ان حيوانيته مثل فصله المقوم فاعلمه الله بما وقع ان الحيوانية في الحيوان كله على حقيقة واحدة فافاده ما لم يكن عنده ولهذا ذلك
الميت ما حيي الا بالحيوانية لا بالحيوة الانسانية وهنا علم عاقل لمن كشف الله عن بصيرته فوجبت الزكوة في البقر كما ظهرت في النفس ثم
مناسبة البرزخية بين البقر والانسان فانها وسط بين الابل والغنم في الحيوان المزكى ثم البقرة التي ظهر الاحيا بموتها والضرب بها برزخ
لقوله تعالى عوان بين ذلك فجعلها حاجزا بين الفارض والبكر وكذلك في اللون بين البياض والسواد اللذين هما طرفان فتحقق ما ادرناه
اليه في هذا الاعتبار **فصل** واما في الحبوب والثمر فقد عرفت ما يجب في ذلك بالاتفاق الاعتبار النباتية وهي التي تقوم بالغذاء
فزكاتها في الانسان بالصوم ولكن له شرط في الطريق وهو ان الصائم انما يمسك عن الاكل بالنهار فلياخذ ما كان يستحق ان ياكله
بالنهار يتصدق به فيخرج به البخل فاذا لم يفعل عندنا واستوفى في عشائه ما فاته بالنهار فما امسك عن شيء وبهذا ينقص صوم الخواص من صوم

العوام من الاموال الحسنة مع انفصالات افرقي ذلك حسية ومعنوية وهذا الاعتبار في زكوة ما يزكى من الحبوب واما التمر فالتمر بالاتفاق [illegible]
فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل النخلة عمة لنا وشبهها بالمؤمن حين سال الناس عنها ووقع الناس في شجر البوادي ووقع عند عبد الله
بن عمر انها النخلة فاصاب ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ان التمر تجب فيه الزكوة شرعا كذلك المؤمن لما شارك الحق في هذا الاسم
تعين للحق فيه حق يسمى ذلك الحق زكاة فيزكي المؤمن بهذه النسبة اليه بالصدق في جميع اقواله وافعاله فاذا صدق في ذلك كله صدقه الله تعالى
لانه لا يصدق سبحانه الا الصادق لا يصدق الكاذب ولا يصدقه تعالى الا من اسمه المؤمن لا غير فصدقه ورد على الحق اسمه المؤمن ليصدقه سبحانه فيما صدق فيه
هذا العبد فهذه زكاته من نسبة الايمان اليه فاعطاه حق الله من ايمانه بما صدق فيه من اقواله وافعاله واحواله وتمت اصناف ما يزكى من الاموال
المتفق عليها ويلحق بها ما اختلف فيه فانه لا يخلو ما اختلف فيه ان يكون نباتا او حيوانا وقد مثنا ذلك في المتفق عليه فليحكم في المختلف فيه من ذلك
الحكم حتى لا يطول الكلام ومذهبنا في الكتاب الاختصار والاقتصار على الاصول والامهات لا على الفروع والابنا فان ذلك يطول **فصل** في
الخرص الاتفاق على اجازة الخرص فيما يخرص من النخيل وغير ذلك وهو تقدير النصاب في ذلك حتى يقوم مقام الكيل الاعتبار هذا موضع خطر
ويحتاج الى معرفة وتحقيق في المقادير وبصيرة حادة فتن الخراصون فالمكيل والموزون بمنزلة العلم والخرص بمنزلة غلبة الظن فالاصل العلم ثم انه
اذا تعذر العلم حكمنا بغلبة الظن وذلك لا يكون الا في الاحكام الشرعية فان الحاكم لا يحكم الا بشهادة الشاهد وهو ليس على علم بعد فيما
شهد به من ذلك فالاصل في الحكم الشرعي غلبة الظن فانهم ما اختلفوا في ذلك واختلفوا في الحاكم هل يحكم بعلمه ام لا وما اختلفوا
في حكمه بالشهود وهو يعطي غلبة الظن وكانت غلبة الظن في هذا الموضع اصلا يرجع اليه متفقا عليه وكان العلم في ذلك مختلفا فيه وفي هذا
الطريق معرفة الله من طريق العقل بمنزلة الخرص ولهذا تقبل الشبه القادحة في الادلة ومعرفة الله من طريق الشرع مقطوع بها وان جهلت
فالعلم بالله من حيث الشرع وهو تعريف الحق عباده ما هو عليه فانه اعلم بنفسه منا به فلا الحكم عليه خلقه والعقل علمه ونظره وفكره من خلقه
فكلامه في موجده سبحانه من حيث نظره خرص والعلم بالله من حيث القطع اولى من العلم به تعالى من حيث الخرص وان كان الخرص لابد منه في
العلم بالله ابتداء **فصل** فيما اكل صاحب التمر والزرع من ثمره وزرعه قبل الحصاد فمن قائل يحسب ذلك عليه في النصاب ومن
قائل لا يحسب عليه ويترك الخارص لرب المال ما ياكل هو واهله الاعتبار ثمر الرجل وزرعه اعماله واعماله منها ما هي واجبة ومندوبة ومباحة
واما المكروه والمحظور فلا دخول لهما هنا ولا سيما المحظور خاصة في الزكوة وقد يدخل في الزكوة بوجه خاص وذلك ان المؤمن ما تخلص له
معصيته فذلك الايمان بها هو زكاتها فاذا اعطى هذا القدر في عمل المعصية ترجى الرحمة من الله في القبول وهو قوله تعالى خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم يقول عسى الله ان يرجع عليهم بالرحمة والقبول والغفران وتبديل السيئة حسنة ان شاء الله واما في اعمال
الطاعات فنصابها الذي تجب فيه الزكوة فزكاتها عمل المباح خاصة الذي يخص الشخص فان الزكوة وان كانت حق الله فان الله قد عين مصارفها
فالانسان قد تصدق الله عليه ببعض المباح من جميع افعاله فهو الزكوة التي اعطاه الله من اعماله وذلك لفقره ومسكنته وعمله وتألفه على طاعة ربه
وفكاك رقبته من رق الواجبات في اوقات المباحات الى غير ذلك من اصناف المذكورين فمن حسبه عليه في النصاب فلكونه من جملة
ما شرع له لان المباح مشروع كالواجب فلهذا يتصرف فيه تصرف من ابيح له لا تصرف الطبع ومن قال لا يحسب عليه فلكونه وان كان مباحا
راعى سقوط التكليف في المباح لان المكلف لا يكون مخيرا فان التكليف مشقة والتخيير لا مشقة فيه **فصل** في وقت الزكوة جمهور العلماء من
الصدر الاول مجمعون على وجوب الزكوة في الذهب والفضة والماشية باشتراط الحول وما خالف في ذلك احد من الصدر الاول الا ابن عباس
ومعوية لانه لم يثبت عنده معنى ذلك الزمان فاشبه كمال النصاب فاوجبت بكمال النصاب وجبت بكمال الزمان ومعنى كمال الزمان تعميمه
الفصول الاربعة فيه ولهذا اشترط بالعين الحول الكامل حتى تمر عليه الفصول الاربعة فلا يتغير في حاله شيئا اي لا حكم لها في عينه لعدم استعداده
لتاثيرها وكمال الانسان انما هو في عقله فاذا كمل في عقله فقد كمل حوله فوجب عليه اخراج الزكوة وهي ان يعلم ما لله عليه من الحقوق فيجتهد
في اداء ذلك ووقت الحبوب والتمر يوم حصاده وجذاذه من غير اشتراط الحول اذ قدر الحول على الاصل وهو ما للخريف والشتاء والربيع والصيف
فيه من الاثر فكانه ما خرج عن حكم الحول بهذا الاعتبار فمن العبادات ما هي مرتبطة بالحول كالحج والصيام وما ذكرناه من اصناف ما تجب
في المال المزكى ومن العبادات الواجبة ما لا يرتبط بالحول كالصلوة والعمرة ونوافل الخيرات ما عدا الحج فان الواجبة منها فلته سواء في الحول
فصل في زكوة المعدن فمن العلماء من راعى فيه الحول مع النصاب تشبيها بالذهب والفضة ومنهم من راعى فيه النصاب دون الحول
تشبيها بما تخرجه الارض مما تجب فيه الزكوة الاعتبار الطبيعة التي تتكون عنها الاجسام ونفوس الاجسام الجرمية والطبيعية اربع حقائق تتالفها
ظهر عالم الاجسام وفي العلم الالهي ان العالم ظهر عن الله تعالى من كونه حيا عالما مريدا قادرا لا غير وكل اسم له حكم في العالم فداخل تحت حيطة
هذه الاربعة الاسماء الامهات فمن راعى النصاب دون الحول اعتبر ذاته فانه فوق الزمان فاذا تكون عن الانسان ما يتكون عن الطبيعة فقد
بلغ النصاب فوجبت فيه الزكوة وهي الحاق ذلك بالاربع الصفات الثابتة في العلم الالهي الذي ابتح التكوين عنها والطبيعة لا له ومن
اعتبر الحول مع النصاب فانه اذا يكون عن الانسان ما يتكون عن العناصر لا عن الطبيعة والعناصر لا يتكون عنها شيء الا بمرور الزمان عليها
وهي حركات الافلاك التي فوقها فحركاتها معتبرة بالزمان وهي اعطاء حق الله من ذلك التكوين باضافته الى الوجه الخاص الالهي الذي في
كل ممكن من غير نظر الى سببه وهذا هو عالم الخلق والامر والاول هو عالم الامر خاصة فاعلم ذلك **فصل** في حول ربح المال فطائفة رأت ان حوله

يعتبر فيه من يوم استفيد سواء كان الاصل نصابا او اقل من نصاب اذا بلغ الاصل مع ربحه نصابا وبهذا انفرد مالك واصحابه وفرقت طائفة
بين ان يكون راس المال الحايل عليه نصابا لم يزكي الاعتبار الاعمال بين المال وربحها ما يكون عنها من الصور كالمصلي او الذاكر يخلق الله من ذكره
وصلواته ملكا يستغفر له الى يوم القيمة فالصور التي تلبس الاعمال على قسمين عمل روحاني وهو عمل القلوب وعمل طبيعي وهو عمل الاجسام وهي الاعمال
المحسوسة فما كان من عمل محسوس اعتبر فيه الحول وما كان من عمل معنوي لم يعتبر فيه الحول لانه خارج عن حكم الزمان ولا بد من اعتبار
النصاب في المعنى والحس وقد تقدم اعتبار النصاب وهو المقدار قبل هذا من هذا الباب وصورة الزكوة في ذلك بالربح هو ما يعود منه
على العامل من الخير من كونه موصوفا بصفات الذين اعطاهم الزكوة من فقير ومسكين وغير ذلك وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخلق الله
من الاعمال من صور الاملاك انه يستغفر لذلك الملك الى يوم القيمة ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بمكة في المنام وهو يقول
ويشير الى الكعبة يا بني هذا البيت لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت في اي وقت كان من ليل او نهار ان يصلي في اي وقت شاء من ليل
او نهار فان الله يخلق له من صلوته ملكا يستغفر له الى يوم القيمة ومصداق هذا الخبر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بني عبد
مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى في اي وقت شاء من ليل ونهار خرجه النسائي والله اعلم **فصل** في حول الفوائد وهو ما
يستفاد من المال من غير ربحه فكل من مجموعهما نصاب انه يستقبل به الحول من يوم كمل واختلفوا اذا استفاد مالا وعنده نصاب مال اخر قد حال
عليه الحول فقال بعضهم يزكي المستفاد ان كان نصابا لحوله ولا يضم الى المال الذي وجبت فيه الزكوة وبه اقول وقال بعضهم الفوايد كلها تزكى
بحول الاصل اذا كان الاصل نصابا وكذلك الربح عندهم الاعتبار من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فقد استفاد من عمل غيره ما لم يكن
من عمله فيكون ربحه وانما هو عمل والحكم في ذلك في الاعتبار على ما هو في الحكم الظاهر كما فصلناه في المذاهب على اختلافها فيما اختلفوا
فيه واجتماعها فيما اجمعوا عليه كما تقدم في الفصول قبله من الاعتبار في ذلك سواء **فصل** في اعتبار حول نسل الغنم من العلماء من قال
حول النسل هو حول الامهات كانت الامهات نصابا او لم يكن ومن قايل لا يكون حول النسل حول الامهات الا ان يكون الامهات
نصابا الاعتبار الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء وهذا في الذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان فهذه الذرية بمنزلة نوافل
الخيرات والامهات مثل فرايض الخيرات كما يتقرب بالفرايض كذلك يتقرب بالنوافل وقد وردت الاخبار بما يلحق نوافل الخيرات
من القرب الالهي فجعل لها حكما في نفسها فهذا اعتبار من افرد نسل الغنم بالحكم ومن الحقها بالامهات كما ذكرنا في المذهبين فاعتبار ان نوافل
الخيرات فرايض فكان حكمها حكم الفرايض فلهذا ضمت اليها فان صلوة التطوع وهي النافلة التي لا تجب على الانسان ولا يعصي بتركها اذا شرع فيها
في صلوة نافلة او صيام او حج فانه يلزمه ما فيها من الفرايض فالركوع والسجود والقيام في صلوة النافلة فريضة واجبة عليه لا تصح ان
تكون صلوة الا بهذه الاركان ولهذا قال الله اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه فكمل فرض المفروض من فروض التطوع كان العمل ما
كان يحق الله في نوافل الخيرات ما تحتوي عليه من الفرايض وهو كما نهاه ما في ذلك من الفضل بعمومه وعلى عاملها ولهذا يكون الحق سمعه وبصره
في التقرب بالنوافل **فصل** واما فوايد الماشية فقد تقدم اعتبار مثله في فوايد فاغنى عن ذكره **فصل** في اعتبار حول الديون ممن
لا يرى الزكوة فيه فان قوما قالوا يستقبل به الحول من اليوم الذي قبضه من غريمه والذي يقول في الدين الزكوة اختلفوا فمن قايل
يعتبر فيه من اول ما كان دينا فان مضى عليه حول زكى زكوة حول وان مرت عليه احوال زكى لكل حول مر عليه زكوة فانزله صاحب هذا
المذهب منزلة المال الحاضر ومن قايل يزكيه لعام واحد خاصة وان اقام احوالا عند الذي عنده الدين فلا زكوة فيه الا عند الاكثر
ولا اعرف له حجة في ذلك الاعتبار الحج عن الميت اذا مات وعليه صيام فرض رمضان فصار حقا لله على الولي الذي يحج او يصوم
فذلك الحق هو قدر الزكوة الذي في الدين وتبرا فيه ذمة الذي عنده الدين كما ان الذي عنده الدين لا زكوة عليه فيما عنده لانه
ليس بمالك له ومن يرى انه لا زكوة عليه فيه ما دام عند المديون يرى انه ليس للانسان الا ما سعى وليس في يده مال يسعى فيه بحيل
خيره فيه كونه وسع على المديون بما اعطاه من المال فعين هذا الفعل قام فيه مقام الزكوة من الوجه فهذا اعتبار من لا يرى
زكوة فيه حتى يقبضه ويستقبل به الحول من يوم قبضه واية الديون على ما قلناه قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا ولما كان في القرض
سد الخلة لذلك قالت اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء اي من اجل فقره طلب القرض منا وعابوا عن الذي اراده الحق من ذلك من غاية
وصلته بخلقه كما جاء في الصحيح جعت فلم تطعمني وشبه ذلك واحد وقد تقدم الكلام في القرض في اول الباب **فصل** في
حول العروض عند من اوجب الزكوة فيها وتقدم اعتبار الحول والذي اذهب اليه انه لا زكوة فيها لعدم النص في ذلك والذين شرطوا
وجوده من الناس منهم من اعتبر فيه النصاب ومنهم من لا يعتبر ذلك وقال اكثر العلماء المدير وغير المدير حكمه واحد وانه من اشترى عرضا
وحال عليه الحول قومه وزكاه وقال قوم يزكي ثمنه لا قيمته وبه اقول الاعتبار العروض هو ما يعرض للانسان من اعمال البر
مما لا نية له في ذلك او يكون من الاعمال التي لا تشترط فيها النية ولا الثواب عليها كما قال عليه السلام اسلمت على ما اسلفت من خير
اي لك ثوابه وان لم يكن في ذلك العمل الذي عرض له حق الله لنسبه يعطيه ما صح لمن هي عليه فذلك زكوته من حيث لا يشعر
فصل في تعجيل الزكوة قبل الحول فمن العلماء من منع ذلك وبالمنع اقول ظاهرا وباطنا ومنهم من جوز ذلك الاعتبار
اعتبار التجوز وقدموا لانفسكم وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم اولئك يسارعون في الخيرات

وهم لها سابقون وقوله عليه السلام فيمن اتى بالشهادة بعد ان طولبت بادائها واما اعتبار المنع فان الحكم للوقت فلا ينبغي ان يفعل فيه
ما لا يقتضيه وهنا دقايق من العلوم من علوم الالهية وهو تحكيم اسم في وقت سلطنة اسم اخر مع بقاء حكم الوقت وهو يشترك في الوقت
الواحد فيكون الحكم لكل واحد من الاسماء حكم في وقته وهو حكم الوقت هو الحاكم على الاسم بان جعله تحكم الاستعداد والمحكوم فيه الذي
اعطاه الوقت فما وقع حكم الا في وقته الى مثل هذا فاعلمه ويكفي هذا القدر من اعتبار الزكوة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون في اسرار الصوم

يا ضاحكا في صورة الباكي ە انت بنا المشكو والشاكي
الصوم امساك بلا رفعة ە ورفعة من غير امساك ە وقد يكونان معا عند من ە يثبت توحيدا باشراك
صيدت عقول عن تصاريفها ە بصام للشرع بناسك ە فسلمت ما ردها نهبا ە فمنت من غير ادراك
جرى بها نجم الهدى سائحا ە ما بين افلاك واملاك ە لولاك بالنفس لما كنته ە كانه لولاك لولاك
صومي عن الكون ولا تفطري ە بذاته الحق اولاك ە وانوي بذاك الصوم من حيث هو ە فانه بالكون غذاك
في الصوم معنى لو تدبرته ە ما حل مخلوق بمغناك ە لا مثل للصوم كذا قال لي ە شارعه قدري وذاك
لانه ترك فاين الذي ە عملته واين دعواك ە قد رجع الامر الى اصله ە بذاك ربي قد تولاك
والصوم ان فكرت في حكمه ە واصل معناه بمعناك ە ثم الى من عنده مخبر ە عن صومك المعلوم عراك
فالصوم لله فلا تجهلي ە وانت مجلاه فاياك ە الصوم لله وانت الذي ە تموت جوعا في علي ذاك
اسكنك الرحمن من اجل من ە يظهر منك حين سواك ە سبحان من سواك اهلاله ە ولم يسلم ذلك الاك
فانت كالارض فراشا له ە وعينه المنعوت بالباكي ە وصنعة الله ترى عينها ە بينكما فاين محلاك
لما دعوت الله من ذلته ە به تعالى بك لباك ە والقلم الارفع في لوحه ە سطر عنه وصفك الزاكي
فانت عين الكل لا عينه ە اذ ما لك من وجه وافصاك ە اياك ان ترضى بما يرتضي ە من اجل ما يرضيك اياك
كوني على اصلك في كل ما ە يريد لا تنسي فينساك ە هذا هو العلم الذي جاءني ە من قايل ليس بافاك
انزله عن امر علامه ە ما بين زهاد ونساك ە فالحمد لله الذي خصني ە بعلم اضواء وحلاك
وخصني بسورة لم يكن ە كمالها الا باياك ە

اعلم ان الصوم هو الامساك والرفعة يقال صام النهار اذا ارتفع
قال امرؤ القيس اذا صام النهار وهجرا اي ارتفع ولما ارتفع الصوم عن سائر اعمال العبادات كلها الى نفي المثلية عنه كما سنذكره
سلبه الحق عن عباده واضافه اليه سبحانه وجعل جزاء من اتصف به بيده من انانيته والحقه بنفسه في نفي المثلية وهو في الحقيقة ترك
لا عمل ونفي المثلية وصف سلبي فتقوت المناسبة بينه وبين الله تعالى قال الله تعالى في حق نفسه ليس كمثله شيء فنفى ان يكون له مثل
فهو سبحانه لا مثل له وخرج النسائي عن ابي امامة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت مرني بامر اخذه عنك فقال لي عليك
بالصوم فانه لا مثل له فنفى ان يماثل ومن عرف انه وصف سلبي اذ هو ترك المفطرات علم قطعا انه لا مثل له اذ لا عين له يتصف بالوجود
الذي يعقل ولهذا قال الله تعالى ان الصوم له فهو على الحقيقة لا عبادة ولا عمل واسم العمل اذا اطلق عليه تجوز كاطلاق لفظ الوجود على الحق
المعقول عندنا تجوزا اذ من كان وجوده عين ذاته لا تشبه نسبة الوجود الينا فانه ليس كمثله شيء خرج مسلم في الصحيح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة فاذا كان يوم
صوم احدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم اي صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم
الصائم اطيب عند الله يوم القيمة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه عز وجل فرح بصومه فاعلم
انه لما نفى المثلية عن الصوم كما ثبت فيما تقدم والحق ليس كمثله شيء لقي الصائم ربه عز وجل بصفة ليس كمثله شيء فراه به فكان هو الرائي
والمرئي فلهذا قال عليه السلام فرح بصومه ولم يقل فرح بلقاء ربه فان الفرح لا يفرح بنفسه بل يفرح به ومن كان الحق بصره عند رؤيته
ومشاهدته فما راى نفسه الا برؤيته ففرح الصائم لحوقه بدرجة نفي المماثلة وكان فرحه في الفطر في الدنيا من حيث ايصال حق النفس الحيوانية
التي تطلب الغذاء لذاتها فلما راى افتقار ذاته الحيوانية اليه في وجوده بما وصل اليها من الغذاء قام في هذا المقام تصفه حتى فاتى
بيد الله كما يرى عند اللقاء بعين الله فلهذا فرح بصومه كما فرح بفطره ولما كان العبد موصوفا بانه ذو صوم وانه الصائم
ثم بعد اثبات الصوم له سلبه الحق عنه واضافه الى نفسه فقال الا الصيام فانه لي اي صفة الصمدانية وهي التنزه عن الغذاء
ليس الا لي وان وصفتك به وانما وصفتك باعتبار تقييد ما من تقييدات التنزيه لا باطلاق التنزيه الذي ينبغي لجلالي فقلت
وانا اجزي به فكان الحق جزاء الصوم للصائم اذا انقلب الى ربه ولقيه بوصف لا مثل له ان كان يرى من ليس كمثله شيء الا من نوجد
في رحله فهو جزاؤه ثم قوله والصيام جنة وهي الوقاية مثل قوله اتقوا الله اي اتخذوه وقاية فاقام الصوم مقامه في الوقاية
وهو ليس كمثله فالصوم لا مثل له ولا يقال في الصوم ليس كمثله شيء فان الشيء امر ثبوتي او وجودي والصوم ترك فهو معقول
عدمي ونعت سلبي فهو لا مثل له لا انه ليس كمثله شيء فهذا الفرق بين نعت الحق وبين نعت الصوم بها يم ان الشارع نهى الصيام

من ليس صح

والنهي ترك ونعت سلبي فقال لا يرفث ولا يصخب فصحت المناسبة بين الصوم وبين ما نهي عنه الصايم ثم امر ان يقول لمن سابه او قاتله
اني صايم اي تارك لهذا الذي يا تيه انت ايها المقاتل والساب في جانبي فنزه نفسه بامر ربه عن هذا التمثل فهو مخبر انه تارك اي ليس
عنده صفة سب ولا مقاتلة لمن سابه وقاتله ثم قال والذي نفس محمد بيده صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم وهو الرايحة فم
الصايم التي لا توجد الا مع التنفس وقد تنفس بهذا الكلام الطيب الذي امر به وهو قوله اني صايم فهذه الكلمة وكل نفس الصايم اطيب يوم
القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين عند الله جا بالاسم الجامع المنعوت بالاسماء كلها فجاء باسم لا مثل له ولم يتسم احد بهذا الاسم
الا هو سبحانه فناسب كون الصوم لا مثل له وقوله من ريح المسك فان ريح المسك امر وجودي تدركه المشام تلتذ به فجعل الخلوف
عند الله اطيب منه لان نسبة ادراك الروايح الى الله لا تشبه ادراك الروايح بالمشام فهو خلوف عندنا وعنده هذا الخلوف فوق
طيب المسك فانه روح موصوف لا مثل لما وصف به ولا تشبه الرايحة الرايحة فان رايحة الصايم عن تنفس ورايحة المسك لا عن تنفس
من المسك ولما كانت الروايح الكريهة تنفر عنها الامزجة الطبيعية من انسان وملك لما كانوا تجدونه من التاذي في ذلك وذلك
لعدم المناسبة فان وجد الحق نفس الروايح الكريهة لا يدركه الا الله خاصة لا ملك ولا غيره ولهذا قال عند الله فان الصايم ايضا من كونه
انسانا سليم المزاج يكره خلوف الصوم من نفسه ومن غيره وهل يحقق احد من المخلوقين وهما ادق مشهد ما فيدرك الروايح الخبيثة
طيبة على الاطلاق ما سمعنا بهذا وقولي على الاطلاق من اجل ان بعض الامزجة يتاذى بريح المسك والورد ولا سيما المحرور المزاج
وما يتاذى منه فليس بطيب عند صاحب ذلك المزاج فلهذا قلنا على الاطلاق اذ الغالب على الامزجة طيب المسك والورد وشبهه
والمتاذي من هذه الروايح الطيبة مزاج غريب اي غير معتاد ولا ادري هل اعطى الله احدا ادراك تساوي الروايح بحيث ان لا يكون
عنده خبث رايحة ام لا اذا ما ذقناه من نفوسنا ولا نقل الينا ان احدا ادرك ذلك بل المنقول عن الكل من الناس والملائكة التاذي
بهذه الروايح الخبيثة وما انفرد بادراك ذلك طيبا الا الحق هذا هو المعقول ولا ادري انبعاث الحيوان من غير الانسان في ذلك
ما هو لاني ما اقامني الحق في صورة حيوان غير انسان كما اقامني في اوقات في صورة ملكية والله اعلم ثم ان الشرع قد نعت الصوم
من طريق المعنى بالكمال الذي لا كمال فوقه حين افرد له الحق بابا خاصا وسماه باسم خاص يقتضي الكمال يقال له باب الريان فيه
يدخل الصايمون والري درجة الكمال في الشرب فانه لا يقبل بعد الري الشارب شربا اصلا ومهما قبل فما ارتوى ارضا كان او غير ارض من
ارض الحيوانات خرج مسلم من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصايمون
يوم القيمة لا يدخل معهم احد غيرهم يقال اين الصايمون فيدخلون فيه فاذا دخل اخرهم اغلق فلا يدخل منه احد ولم يقل ذلك في شي من منهي
العبادات ولا مامورها الا في الصوم فبين بالريان انهم حازوا صفة الكمال في العمل اذ قد تحققوا بما لا مثل له كما تقدم وما لا مثل له
فهو الكامل على الحقيقة فالصايمون من العارفين هنا وخلوه وهنالك يدخلونه على علم من الخلايق اجمعين فلنذكر ان شاء الله في هذا
الباب احكام الصوم المشروع وتوابعه ولواحقه وانواعه واجبه ومندوبه كما ذكرنا فيما تقدم من اخواته من زكوة وصلوة في العموم
والخصوص على طبقاتهم في ذلك ولعندنا مراتب اولها الصوم المعروف تعبدنا الله به وهو الصوم الظاهر ان شاء الله على تمام شروطه فاذا فرغنا
من الكلام على احكام المسئلة التي نوردها في ذلك اشتغلنا الى الكلام بلسان الخواص وخلاصتهم على صوم النفس عما هي مراد على الجوارح وهو امساكها
عما حجر عليها في مسئلة مسئلة وارتفاعها عن ذلك وهو صوم القلب الموصوف بالسعة للنزول الالهي حيث قال تعالى وسعني قلب عبدي فيتكلم على صومه
وهو امساكه هذه السعة ان يعمرها احد غير خالقه فان عمرها احد غير خالقها فقد افطر في زمان يجب ان يكون فيه صايما اشار اليه مسئلة
مسئلة والكلام على جملة المفطرات في نوع كل صوم على الاختصار والتقريب فانه باب طويل وسادرج في هذا الباب من الاخبار النبوية
ما نتفق عليه ان شاء الله **فصل** اعلم ان الصوم المشروع منه واجب ومنه مندوب اليه فالواجب على ثلثة انواع منه ما يجب
بايجاب الله تعالى اياه ابتداء وهو صوم شهر رمضان او عدة من ايام اخر في حق من افطر في سفر او مرض ومنه ما يجب بسبب
موجب وهو صوم الكفارات ومنه ما يجب منه من الله بما اوجبه الانسان على نفسه وهو عن كره وهو صوم النذر فانه يستخرج من
البخيل وهو واجب غير ما ذكرنا واما المندوب فمنه ما يتقيد بالزمان المرغب فيه كصوم الايام البيض والاثنين والخميس والاربعاء
وذلك من الايام والشهور ومنه ما يتقيد بالاحوال كصيام يوم وفطر يوم وهو اعدل الصيام وكالصيام في سبيل الله ومنه ما لا يتقيد
بزمان وهو ان يصوم الانسان متى شاء متطوعا **فصل** في الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شهده فلنتقدم في ذلك ذكر رمضان
وبعد هذا نتكلم في احكام صومه خرج مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة
وغلقت ابواب النيران وصفدت الشياطين زاد النسائي في كتابه ونادى مناد في كل ليلة يا طالب الخير هلم ويا طالب الشر امسك
رواه النسائي عن عرفجة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مجي رمضان سببا للشروع في
الصوم فتح الله ابواب الجنة والجنة الستر فدخل الصوم في عمل مستور لا يعلمه منه الا الله تعالى لانه ترك وليس بعمل وجودي فيظهر للبصر
ويعمل بالجوارح فهو مستور عن كل ما سوى الله لا يعلمه من الصايم الا الله والصايم الذي سماه الشرع صايما لا الجايع وغلق الله ابواب
النار فاذا غلقت ابواب النار رجع نفسها عليها فتضاعف حرها واكل بعضها بعضا كذلك الصايم في حكم طبيعته اذا صام غلق ابواب نار

طبيعته فوجد للصوم حرارة زايدة لعدم استعمال المرطبات ووجد لم ذلك في باطنه وتضاعفت شهوته للطعام الذي تتوهم الراحة
بتحصيله فتقوى نار شهوته تعلق باب تناول الطعام الاطعمة والاشربة وصفدت الشياطين وهي صفة البعد فكان الصايم قريبا من الله
بالصفة الصمدانية فانه في عبادة لا مثل لها فيقرب بها من صفة ليس كمثله شي ومن كانت هذه صفته فقد صفدت الشياطين في
حقه وقد ورد في الخبر ان الشيطان يجري مجرى الدم من ابن ادم فسدوا مجاريه بالجوع والعطش اذ هذه الاسباب معينة له على ما
يريده من الانسان من التصرف في الفضول وهو ما زاد على التصرف المشروع ثم اعلم علمك الله من لدنه علما وجعل لك في كل امر حكمة و
حكما ان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وهو الصمد وورد الخبر النبوي بذلك وروى ابو احمد بن عدي الجرجاني من حديث نجيح ابي
معشر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وان
كان في هذا الاسناد ابو معشر فان علماء هذا الشان قالوا فيه انه مع ضعفه يكتب حديثه فاعتبروه رضي الله عنهم وكذا قال الله تعالى
شهر رمضان ولم يقل رمضان وقال فمن شهد منكم الشهر ولم يقل رمضان فتقوى هذا حديث ابي معشر مع قول العلماء فيه انه يكتب
حديثه مع ضعفه فزاده قوة في هذا الحديث بما ايده القران من ذلك فيما فرض الله الصوم الذي لا مثل له ابتداء الا في شهر سماه سبحانه
باسم من اسمائه فلا مثل له في الشهور لانه ليس في اسماء شهور السنة من له اسم تسمى الله تعالى به الا رمضان فجاء باسم خاص اختص به معين
وليس كذلك في اضافة رجب بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه شهر الله المحرم فالكل شهور الله وما نعته هنا الا بالمحرم وهو احد الشهور
الحرم ثم ان الله انزل القران في هذا الشهر في افضل ليلة يعني ليلة القدر فانزله فيه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان من كونه
رمضان واما من كونه ليلة القدر فانزله كتابا مبينا اي بين انه كتاب وبين كون الشي كتابا وقرانا وفرقانا مراتب متميزة يعلمها العالمون
بالله فنهى صلى الله عليه وسلم ان يقال رمضان لقوله ليس كمثله شي فلو قيل لكان مثلا في هذا الاسم فاضاف لفظ الشهر اليه حتى يتميز عنه
المشابهة في الشهور خاصة ويبقى ليس كمثله شي على رتبته من كل وجه وقد فرض الله صومه وندب الى قيامه وهو يتضمن صوما وفطرا لانه
يتضمن ليلا ونهارا واسم رمضان ينطلق عليه في حال الصوم والافطار حتى يتميز من رمضان الذي هو اسم الله فان الله تعالى له الصوم
الذي لا يقبل الفطر ولنا الصوم الذي يقبل الفطر وينتهي الى حد وهو ادبار النهار واقبال الليل وغروب الشمس فكان اطلاقه على الحق الذي
لا يشبه اطلاقه على الخلق وندب الى القيام في ليله لتجليه تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وان كان التجلي له في كل ليلة من السنة
ولكن تجليه في رمضان وفي زمان فطر الصايم ما هو مثل تجليه للمفطر من غير صوم لان هذا وجود فطر عن ترك مشروع موصوف بانه لا
مثل له وذلك الاخر لا يسمى مفطرا بل يسمى اكلا اذا كان الفطر الشرعي فهذا الاكل للصايم يسمى معادا بالطعام والشراب بعد سدها بالصوم
حيث قال سدوا مجاريه بالجوع والعطش فكان القيام بالليل لان القيام نتيجة قوة في المحل وسبب قوي من الغداء فكان بالليل
لمناسبة الغيب فان القوة عن الغداء غيب غير محسوس انتاج القوة عن الغداء ولما شمل رمضان الصوم والفطر والقيام وعدم القيام
لذلك ورد في الخبر لا يقولن احدكم اني قمت رمضان كله وصمته قال الراوي فلا ادري اكره التزكية او قال لا بد من نومة او رقدة
فجعل الاستثناء في قيام ليله لا في صوم نهاره خرج هذا الحديث ابو داود عن ابي بكرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالفاطر هنا
هو الاقبال والادبار والغروب سواء اكل او لم ياكل فصوم شهر رمضان واجب على كل انسان مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم غير مسافر
وهو عين هذا الزمان المعلوم المشهور المعين من الشهور الاثني عشر شهر الذي بين شعبان وشوال والمعين من هذا الزمان للصوم الايام
دون الليالي وحد يوم الصيام من طلوع الفجر الى غروب الشمس فهذا هو حد اليوم المشروع للصوم لا حد اليوم المعروف بالنهار
فان ذلك من طلوع الشمس الى غروبها واتصف من ليس كمثله شي بالاول والاخر كذلك وصف اليوم الذي لا مثل له باول واخر
فاوله الطلوع الفجري واخره الغروب الشمسي فلم يحصل وليشبه اخره لانه اعتبر في اوليته ما لم يعتبر في اخريته مما هو موجود في
اخريته موصوف فيه الصايم بالافطار وفي اوليته موصوف فيه بالصوم ولا فرق بين الشفق في الغروب والطلوع من حين الغروب
الى مغيب الشفق او من حين الانفجار الى طلوع الشمس لهذا عدل الشرع الى اللفظ الفجر لان حكم انفجاره لوجود النهار حكم غروب
الشمس لاقبال الليل وحصوله فكما علم بانفجار الصبح اقبال النهار وان لم تطلع الشمس كذلك علمنا بغروب الشمس اقبال الليل وان
لم يغرب الشفق فانظر ما احكم وضع الشريعة في العالم والجامع بين الاول والاخر في الصوم وجود العلامة على اقبال زمان
الصوم وزمان الفطر وهو ادبار النهار كما ان بالفجر ادبار الليل فرمضان اعم من صيامه وسيأتي الكلام على الوصال في موضعه وهل صاحبه
يسمى صايما ام لا وبعد ان ذكرنا تحديد يوم الصوم سواء كان في شهر رمضان او في غيره فلننظر في تحديد هذا الشهر فاقل مسمى الشهر تسعة
وعشرون يوما واكثره ثلاثون يوما وهذا هو الشهر العربي القمري خاصة الذي كلفنا ان نعرفه وشهور العادين بالعلامة ايضا ان اصحاب
العلامة يجعلون شهرا تسعا وعشرين شهرا وثلاثين والشرع تعبدنا في ذلك برؤية الهلال وفي الغيم باكثر المقدارين الا في شعبان اذا
غم علينا هلال رمضان فان فيه خلافا بين ان يمد شعبان الى اكثر المقدارين وهو الذي ذهب اليه الجماعة واما ان يرده الى اقل
المقدارين وهو تسعة وعشرون وهو مذهب الحنابلة ومن تابعهم ومن خالف من غير هؤلاء لم يعتبر اهل السنة خلافهم فانهم شرعوا
ما لم ياذن به الله واما الشهور التي لا تعتد بالقمر فلها مقادير مخصوصة اقل مقاديرها ثمانية وعشرون وهو المسمى بالرومية فبرير

اكثرها مقدارا ستة وثلاثون يوما وهو المسمى بالقبطية مسرى وهو آخر شهور القبط ولا حاجة لنا بشهور الاعاجم فيما تعبدنا به من الصوم فاما
انتهاء الثلاثين في ذلك فهو عدد المنازل والنازلين الذين لا يحسان وهم الشمس المسماة بالروح الذي ظهرت به حيوة الجسم للحس والقمر
المشبه بالنفس لوجود الزيادة والنقصان والكمال والمحاق وهو النقص والمنازل مقدار المسافة التي يقطعها ما ذكرناه وايضا فان الشهر ظهر
ببسايط الاعداد ومركباتها بحرف العطف من احد وعشرين الى تسعة وعشرين وبغير حرف العطف من احد عشر الى تسعة عشر وحصر وجود الفرد
في البسايط وهي الثلاثة وفي العقد وهي الثلاثون ثم تكرار الفرد لكمال التثليث الذي فيه يكون الانتاج في ثلاثة مواضع وهي الثلاثة في البسيط
والثلاثة عشر في العدد الذي هو مركب بغير حرف عطف والثلاثة والعشرون بحرف العطف وانحصرت الاقسام ولما راينا ان الروح يوجد
فيكون الحيوة ولا يكون بها النقص ولا زيادة فلا يكون للنفس عين موجودة الا حكم كون الجنين في بطن امه بعد نفخ الروح فيه او عند
ولادته لذلك كان الشهر قد يوجد من تسعة وعشرين يوما فاذا اعلمت فقد علمت حكمة مقدار الشهر العربي واذا عددنا وبغير الهلال
ونوينا شهرا مطلقا في بلاد او نذر علمنا بالقدر الاقل في ذلك ولم نعمل بالاكثر فانا قد حرنا بالاقل حد الشهر فرغنا وانما نعتبر القدر
الاكثر في الموضع الذي شرع لنا ان نعتبره وذلك في الغيم على مذهب او يعطي ذلك روية الهلال لقوله عليه السلام صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته **فصل** اذا غم علينا في روية الهلال اختلف العلماء اذا غم الهلال فقال الاكثرون تكمل العدة ثلاثين فان
كان الذي غم هلال اول الشهر عد الشهر الذي قبله ثلاثين وكان اول رمضان الحادي والثلاثين وان كان الذي غم هلال آخر
الشهر اعني شهر رمضان صام الناس ثلاثين يوما ومن قايل ان كان المغمى هلال اول الشهر صيم اليوم الثاني وهو يوم الشك ومن قايل في
ذلك يرجع الى الحساب بسير القمر والشمس وهو مذهب ابن الشخير وبه اقول الاعتبار تقدم حديث سبب الخلاف خرج مسلم عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب بيده فقال الشهر هكذا وهكذا وهكذا ثم عقد ابهامه في الثالثة صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته فان اغمي عليكم فاقدروا ثلاثين وقد ورد ايضا من حديث ابن عمر انه قال عليه السلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام الثلاثين فهذا الحديث الثاني دفع الاشكال وحديث
اقدروا من حمله على التضييق ابتدا بصوم رمضان من يوم الشك ومن حمله على التقدير حكم بالتسيير اعلم انه لا ترتفع الاصوات الا بالرؤية
ويسمى هلالا متى ما طلع هلال المعرفة في افق قلوب العارفين من الاسم الالهي رمضان وجب الصوم ومتى اطلع هلال المعرفة في افق قلوب
العارفين في الاسم الالهي فاطر السموات وجب الفطر على الارواح من قوله السموات وعلى الاجسام من قوله والارض وطلع بهذا اي ظهر فانه عابر
يتلو الشمس فان غم على العارف ولم يره من اجل الحجاب الحايل من عالم البرزخ فان الغيم برزخ بين السماء والارض فيقدر العارف لهلال المعرفة
في قلبه بحاله وذلك ان ينظر في هلال غفلته بتسييره في منازل سلوكه حالا بعد حال ومقاما بعد مقام فان كان مقامه يعطي الكشف وان الله
قد جاء من خلف حجاب كما جاء ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الطبيعة قام له في ذلك الوقت في امر من اموره من تشغل
خاطر بمال او حل وان كان نبي اسد فيعمل بحسب ذلك ويعامل اسم الله تعالى رمضان بما يليق به وان لم يشهده فان الحال تقضي له بذلك
وان لم يعطه الحال بعجلة الحجاب آخر حكم ذلك الاسم الالهي الى وقته **فصل** في اعتبار وقت الروية فاتفقوا على انه اذا راي من العشي
ان الشهر من اليوم الثاني واختلفوا اذا راي في ساير اوقات النهار يعني اول ما يرى فاكثر العلماء على ان القمر في اي وقت راي من
النهار انه لليوم المستقبل لحكمه في موضع الاتفاق ومن قايل اذا راي قبل الزوال فهو لليلة الماضية وان راي بعد الزوال فهو لليلة الآتية
وبه اقول الاعتبار حكم الاسم الالهي في اي حال ظهر من الاحوال فالحكم له في الحال بالتجلي وفي الاستقبال بالامر حتى ياتي حكم اسم آخر يزيل
حكم الاول واما من يعتبر الروية قبل الزوال وبعده فعلم ان الاستواء هو المسمى في الطريق موقف السواء وهو الموقف الذي لا يتميز فيه
رب من عبد ولا عبد من رب فان قلت فيه في تلك الحالة رب صدقت وان قلت عبد صدقت او كون او ما شئت من اسماء المخلوق
وهو قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان قلت ان الرامي كان الله صدقت وان قلت ان الرامي كان محمدا صدقت فهذا
هو موقف السواء فان كنت في مقام ابي بكر الصديق فما ترى شيئا الا رايت الله قبله فيكون ممن رآه قبل الزوال فالحكم للماضي وا
بالحال في اول الشهر وذلك اليوم هو اوله وان كنت عثماني المشهد وصاحب دليل وفكر فتقول ما رايت شيئا الا رايت الله بعده وهو
الذي راه بعد الزوال فحكمه في المستقبل ووقت الاستواء وقت وجه الدليل بنسبه الى الدليل ونسبته الى المدلول ثم تظهر الزوال وهو
رجوع الظل من خط الاستواء الى الميل الغيبي فانه الى العشاء **فصل** اختلف العلماء في حصول العلم بالروية من طريق البصر فكلهم قالوا
ان من ابصر هلال الصوم وحده ان عليه ان يصوم الا ابن ابي رباح قال لا يصوم الا بروية غيره معه واختلفوا هل يفطر برؤيته وحده فمن قايل
لا يفطر ومن قايل يفطر وبه اقول واما حصول العلم بالروية من طريق الخبر فمن قايل لا يصوم ولا يفطر الا بشهادة عدلين ومن قايل يصام
ويفطر باثنين ومن قايل ان كانت السماء مغيمة اعني في موضع الهلال قبل واحد وان كانت مصحية لم يقبل الا الجم الغفير او عدلين وكذلك
في هلال الفطر ومن قايل اثنان ومن قايل واحد الاعتبار فيما يراه اهل الله من التجلي في الاسماء الالهية هل يقف مع رؤيته
او يتوقف حتى يقوم له في ذلك شاهد من الشرع قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال تعالى افمن كان على بينة من ربه
وهو صاحب الرؤية ويتلوه شاهد منه وهو صاحب الخبر والشاهد الواحد كتاب او سنة والشاهدان كتاب وسنة فهذا [illegible]

عليه ولا سيما عند من لم يتقدم له علم من الكتاب ولا من السنة ولكن راينا بعض الشيوخ الذين لقيناهم اذا اعطاهم الحق امرا اعطاهم
التنبيه على ذلك من الكتاب والسنة او من احدهما ومتى لم يعط ذلك لم يحكم عليه فاري احتياطا ولا يرده ويتركه موقوفا والذي اعرفه من
قول الجنيد انه اراد ان يفرق بين ما يظهر لصاحب الخلوات والرياضات على طريق الشرع ورياضات النفوس وبين ما يظهر
لصاحب الخلوات والرياضات على الطريقة المشروعة فيشهد له سلوكه على الطريقة المشروعة بان ذلك الظاهر له من عند الله فهذا
معنى قول الجنيد علمنا هذا مقيد او مشيد بالكتاب والسنة اي هو نتيجة عن عمل مشروع الهي ليفرق بينه وبين ما يظهر لارباب العقول
والمعلوم واحد والطرق مختلفة وصاحب الذوق يفرق بين الامرين **فصل** في زمان الامساك فاتفقوا على ان آخره غيبوبة
الشمس واختلفوا في اوله فمن قايل الفجر الثاني وهو الابيض المستطيل ومن قايل هو الفجر الاحمر الذي يكون بعد الابيض وهو قول حذيفة
وابن مسعود وهو نظير الشفق الاحمر الذي يكون في اول الليل والذي اقول به تبيينه للناظر اليه حينئذ يحرم الاكل وبهذا هو نص الكلام
الكتاب العزيز الاعتبار غيبوبة الشمس في انقضاء مدة حكم اسم الله رمضان في الصوم فانه الاسم الالهي الذي شرع الصوم فانتهاء
مدة حكمه في الصوم هو غيبوبة الشمس وان كان الاسم كما هو وباق فان له حكما آخر فينا وهو القيام وتولى الحكم في المحل الذي وصف
بالصيام الاسم الذي هو فاطر السموات والارض فافطر الصايم وبقي حكمه مستمرا الى الحد الذي يحرم فيه الاكل بالاسم الالهي رمضان بحلول
وهو الفجر الابيض وهو الاولى من الفجر الاحمر كما ان الاخذ بالقران المتواتر مقدم على الاخذ بالحديث والله تعالى يقول حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان اصل الالوان البياض والسواد وما عداهما فبرازخ منهما تولد من اختلاط الابيض والاسود فيظهر
الغبرة والصفرة والحمرة والخضرة وغير ذلك من الالوان فما قرب من البياض كانت كمية البياض فيه اكثر من كمية السواد وكذلك
في الطرف الآخر وجاءت السنة في حديث حذيفة بالحمرة دون البياض فانه قال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وهو محتمل والبياض المذكور
في القران ليس بمحتمل فرجحنا الابيض على الاحمر من حيث قوة القران وعدم الاحتمال واعتبارهما حكم الايمان وهو الابيض فانه مخلص بعيد عن
ممتزج والاحمر لمنظر الاجتهادي وهو حكم العقل ونظر العقل ممتزج الحمرة لانه عندنا يا خذ ما يقطع به فلهذا اعطيناه الاحمر اذ الحمرة لها لون حدث
عن امتزاج البياض والسواد اعني الجسم الابيض والاسود والذي لا يتعين اجزاؤه مما كالمائعات وما قرب منها فاعلم ذلك واما اعتبار
التبين في قوله تعالى حتى يتبين ولا يتبين حتى يكون الطلوع وهو مذهبنا فلم يحرم الاكل مع حصول الطلوع في نفس الامر لكن ما حصل البيان
عند الناظر كذلك الحق وان كان في نفس الامر هو الظاهر في المظاهر الامكانية لكن لم يتبين ذلك لكل احد كما عفى الشارع عن
الاكل في اكله واباح له الاكل مع تحقق الطلوع في نفس الامر لكن ما تبين له كذلك ما وقع من العبد الذي لا يعرف ان الحق هو الظاهر في
المظاهر الامكانية باسمائه وان الافعال لله تعالى فيه لا يواخذ بما من جهل ذلك حتى يتبين له الحق في ذلك قوله فاذا احببته كنت سمعه وبصره
لكان الحق وقال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فينسب القول اليه والله ان للعبد الذي هو محل القول والله ان مظهر امكاني فكما يحرم على
المكلف الاكل عند تبين الفجر كذلك يحرم على صاحب هذا الشهود ان يعتقد ان ثم في الوجود غير الله فاعلا بل ولا مشهودا **فصل**
فيما يمسك عنه الصايم اجمعوا على انه يجب على الصايم الامساك عن المطعوم والمشروب والجماع وهذا القدر هو الذي ورد به نص الكتاب في
قوله تعالى فالآن باشروهن وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الاعتبار اما المطعوم فهو علم الذوق
فالصايم هو على صفة لا مثل لها ومن اتصف بما لا مثل له فحكمه انه لا مثل له والذوق اول مبادي التجلي الالهي وهو نسبة تحدث عنه الذايق
اذا طعمها والصوم ترك والترك ما له صفة الحدوث لان الترك ليس بشيء يحدث بل هو نعت سلبي والطعم بضده فلهذا حرم المطعوم
على الصايم لانه يزيل حكم الصوم عنه واما المشروب فهو محل وسط والوسط محصور بين طرفين والحصر يقضي بالتحديد في المحصور والصوم
صفة الهية والحق لا يتصف بالحصر ولا بالحد ولا التمييز بذلك فناقض المشروب الصوم فلهذا حرم عليه المشروب ثم ان المشروب
لما كان يحلب اذن بوجود الغير المتجلي له والغير في الصايم لا عين له لان الصوم لله ليس لنا وانا المنعوت به فقد انزلني الحق بهذه الصفة
منزلته والشيء لا يتجلى لنفسه فالصايم لا يتناول المشروب ويحرم عليه ذلك واما الجماع فهو لوجود اللذة بالشفعية وكل واحد من الزوجين
صاحب لذة فيه فكل واحد مثل الاخر في الجماع ولهذا سمي جماعا لاجتماع الزوجين والصايم لا مثل له لاتصافه بصفة لا مثل لها فحرم الجماع
على الصايم هذا موضع الاجماع على هذه الثلثة التي تبطل الصوم عند اكثر العلماء ولا يكون الموصوف بها او بواحد منها صايما **فصل**
فيما يدخل الجوف مما ليس بغذاء كالحصا وغيره وفيما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب كالحقنة وفيما يرد باطن الاعضاء ولا يرد الجوف
مثل ان يرد الدماغ ولا يرد المعدة فمن قايل ان ذلك يفطر ومن قايل لا يفطر الاعتبار مشاركة الحكماء اصحاب الافكار اهل الله فيما ينتج لهم
من علم الكشف بالخلوة والرياضة من طريق النظر واهل الله بها من طريق الايمان واجتمعا في النتيجة فمن فرق من اصحابنا بينهما بالذوق
وان مدرك هذا غير مدرك وان اشتركا في الصورة قال لا يفطر ومن قال المدرك واحد والطريق مختلف فذلك اعتبار من قال يفطر
واما اعتبار باطن الاعضاء ما عدا الجوف فهو ان يكون الصايم في حضرة الهية فاتهم في حضرة مثالية مثل قوله اعبد الله كانك تراه
فهل يخرج من عبادة الله في ذوقه عن حكم التشبيه ان يؤثر فيه قول الشارع اعبد الله كانك تراه فيترك علمه وذوقه وينزل لهذه
المنزلة او يا لمع المشرع فيكون قد افطر او لا ينزل ويقول انا مجموع من حقايق مختلفة وفي ما ينبغي على ما انا عليه وفي ما يطلب مشاهدة

بالنزل وهو كونه متخيلا او ذا خيال فيعلم ان الحق قد طلب مني ان يشهد في هذه الحضرة من هذه الحقيقة ومن كل حقيقة في تعيين لهذا المتجلي المثال من هذه الحقيقة التي يطلبه ويبقى على ما انا عليه من حقيقة الحضرة ان لا خيال ولا تخيل فهذا اعتبار من يرى انه لا يفطر ما يرد باطن الاعضا الخارجة عن المعدة

فصل في القبلة للصائم فمن العلماء من اجازها ومنهم من كرهها على الاطلاق ومنهم من كرهها للشاب واجازها للشيخ الاعتبار هذه المسئلة تعيض مسئلة موسى عليه السلام فانه طلب الرؤية بعد ما حصل له منزلة الكلام فالسماع والكلام لا يجتمعان في غير التجلي البرزخي والقبلة من الاقبال على الشهوانية اذ كان الفم محل الكلام وكان الاقبال عليه ايضا بالفم فمن كان في مقام المشاهدة المثالية فانه يتصور من صاحبها طلب الاقبال على الشهوانية فاذا كلمه لم يشهده فان النفس الطالبة تستفرغ لفهم الخطاب فتغيب عن المشاهدة فهو بمنزلة من يكره القبلة اذ الصائم هو صاحب المشاهدة لان الصوم لا مثل له والمشاهدة لا مثل لها واما من اجازها فقال التجلي مثالي فلا ابالي فان الذات من وراء ذلك التجلي والتجلي لا يصح الا من مقام المتجلي له ولو كان التجلي في غير مقام المتجلى له لم يصح طلب غير ما هو فيه لان مشاهدة الحق فناء ومع الفناء لا يتصور طلب فان اللذة اقرب من طلب الكلام لنفس المشاهدة ومع هذا فلا يلتذ المشاهد في حال المشاهدة وقال ابو العباس السياري ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة واما من كرهها للشارب فاعتباره المبتدي في الطريق فاجازها للشيخ واعتباره المنتهي فان المنتهي لا يطلب الرجوع من المشاهدة الى الكلام فيترك المشاهدة ويقبل على الشهوانية الا مع الحجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فالمنتهي يعرف ذلك ولا يفعله واما المبتدي وهو الشارب فما عنده خبرة بالمقامات فانه في مقام السلوك ولا يعرف منها الا ما ذاقه والنهاية انما تكون في المشاهدة وهو يسمع بها من الاكابر فيتخيل انه لا يفقد المشاهدة مع الكلام والمبتدي في مشاهدة مثالية فيقال له ليس الامر كما تزعم ان كلمك لم يشهدك وان اشهدك لم يكلمك فلهذا لم يجوزها للشارب واجازها للشيخ لان الشيخ لا يطلب الشهوانية الا اذا كان وارثا لرسول في التبليغ عن الله فيجوز له الاقبال على الشهوانية لفهم الخطاب

فصل في الحجامة للصائم فمن قايل انها تفطر والامساك عنها واجب ومن قايل انها لا تفطر ولكنها تكره للصايم ومن قايل انها غير مكروهة للصايم ولا تفطر الاعتبار الاسم المحيي ورد على الاسم رمضان او على الاسم الممسك الذي يمسك السموات والارض ان تزولا او يمسك السماء ان تقع على الارض اذ كانت الحيوة الطبيعية في الاجسام بخار الدم الذي يتولد من طبخ الكبد الذي هو بيت الدم وبخدم ثم يسري في العروق بسريان الماء في الطوارق لسقي البستان لحيوة الشجر فاذا علا بخاره ان ينعكس فعله في البدن فيخرج بالفصاد او بالحجامة ليبقى منه قدر ما يكون به فلهذا جعلنا الحكم للاسم المحيي او الممسك فان بالحيوة تبقى سموات الارواح وارض الاجسام وبه يكون الحكم المحيي والممسك اقوى مما هو في نفسه ومعا اسمان الهيان اخوان فاذا ورد على اسم الله رمضان في حكم الصايم او على الاسم الالهي الذي به اضاف الحق الصوم لنفسه في غير رمضان ووجدا في النزل الاقرب لهذا المحل الاسم الالهي الضار والمميت استعانا بالاسم الالهي النافع فغار واتراثه اسماء الهية يطلبون دوام هذه العين القائمة تحركوا لطلب الحجامة فلم تفطر الصايم ولم يكره له فان بوجودها ثبت حكم الاسم الالهي رمضان لها ومن قايل يكره ولا يفطر فوجه الكراهة في الاعتبار ان الصايم موصوف بترك الغذا لانه حرم عليه الاكل والشرب والغذا سبب الحيوة للصايم وقد امر بتركه في حال صومه وازالة الدم انما هو في هذه الحال بالحجامة من اجل خوف الهلاك فقام مقام الغذا الطالب للحيوة وهو ممنوع من الغذا فكره له ذلك وبهذا الاعتبار وبالذي قبله يكون الحكم فيمن قال انها تفطر والامساك عنها واجب

فصل في القي وفي الاستقا فمن قايل فيمن ذرعه القي انه لا يفطر الصايم وهم الاكثرون ومن قايل انه مفطر وهو ربيعة ومن تابعه وكذلك الاستقا الجماعة على انه مفطر الا طاوس فانه قال ليس بمفطر الاعتبار المعدة خزانة الاغذية التي يكون عنها الحيوة الطبيعية والملك على النفس الناطقة الذي تسمى ملكا وبوجوده تحصيل فوايد العلوم الوهبية والكسبية فالنفس الناطقة تراعي الطبيعة والطبيعة ان كانت خادمة للبدن فانها تعرف قدر ما تراعيها النفس الناطقة التي هي الملك فاذا ابصرت الطبيعة ان في خزانة المعدة ما يؤدي الى فساد هذا الجسم قالت للقوة الدافعة اخرجي الزايد المتلف بقاؤه في هذه الخزانة فاخذته الدافعة من الماسكة وفتحت له الباب واخرجته وهذا هو الذي ذرعه القي فمن راعى كونه كان غذا فخرج على الطريق الذي فيه دخل عن قصد وسمي لاجل مرده على ذلك الطريق اذا دخل مفطرا فطر عنده بالخروج ايضا ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج ولم يراع الطريق وعدما فقدان قال لا تفطر وهذا هو الذي ذرعه القي فان كان للصايم في اخراجه تعمل وهو الاستقا فان راعى وجود المنفعة ودفع الضرر لبقاء هذه البنية فقام عنده مقام الغذا والصايم ممنوع من استعمال الغذا في حال صومه وكان اخراجه ليكون عنه في الجسم ما يكون للغذا قال انه مفطر ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج قال ليس بمفطر وهذا كله في الاعتبار الالهي احكام الاسماء الالهية التي تطلبها استعداد هذا البدن لتاثيرها في كل وقت فان الحكم للخلوص من حكم اسم الهي فيه فان استعداد المحل يطلب اسم الهي غير الاسم الذي هو الحاكم فيه الان زال الحكم وولي الذي يطلبه الاستعداد ونظيره اذا خامر اهل بلد على سلطانهم في والسلطان غيره ولم يكن للوالي مساعد فزال حكمه ورجع الحكم للذي طلبه الاستعداد فالحكم ابدا انما هو للاستعداد والاسم الالهي المعتد لا يبرح حكمه دائما لا يعزل ولا تصح المخامرة من اهل البلد عليه فهو لا يفارقه في حيوة ولا موت

ولا جمع ولا تفرقة وليساعده الاسم الالهي الحفيظ والقوي واخوانهما فعلم ذلك ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم خرجه البخاري عن ابن عباس وخرج ابو داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه القي وهو صائم فليس عليه القضا فان استقا فليقض ورواة هذا الحديث ثقات

فصل في النية فمنهم من راى النية شرطا في صحة الصيام وهو الجمهور ومنهم من قال لا يحتاج رمضان الى نية الا ان يكون الذي يدركه صيام رمضان مريضا او مسافرا فيريد الصيام الاعتبار النية القصد وشهر رمضان لا ياتي بحكم القصد من الانسان الصائم ومن راعى ان الصوم لله لا للعبد قال بالنية في الصوم فانه ما جاء شهر رمضان الا بارادة الحق من الاسم الالهي رمضان والنية ارادة بلا شك ومن راعى ان الحكم للوارد وهو شهر رمضان فسواء نواه الصائم الان الى او لم ينوه فان حكمه حكم الصوم فليست النية شرطا في صحة صومه فان لم يجب عليه وخيره مع كونه ورد كالمريض والمسافر صار حكمهما بين امرين على التخيير فلا يمكنه ان يعدل الى احد الامرين الا بقصد منه وهو النية

فصل منها وهو ما تعين النية المجردة في ذلك فمن قال لا بد في ذلك من تعيين صوم رمضان ولا يكفيه اعتقاد الصوم مطلق ولا اعتقاد صوم معين غير صوم رمضان ومن قايل ان اطلق الصوم اجزاه وكذلك ان نوى فيه غير صيام رمضان اجزاه وانقلب الى صيام رمضان الا ان يكون مسافرا فانه للمسافر عنده ان ينوي صيام غير رمضان في غير رمضان ومن قايل ان كل صوم نوى في رمضان انقلب الى رمضان المسافر والحاضر في ذلك على السواء الاعتبار قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالحكم للمدعو بالاسماء الالهية لا للاسماء فانها وان تفرقت معانيها وتميزت فان لها دلالة على ذات معينة في الجملة في نفس الامر وان لم تعلم ولا يدركها حد فانه لا يتحج ولا يتكيف في ادراك وعلمنا ان ثم ذاتا يطلق عليها هذه الاسماء كذلك الصوم هو المطلوب سواء كان مندوبا او واجبا على كل تقاسيم الوجوب فيه ومن راعى الاسم الالهي رمضان فرق بينه وبين غيره فان غيره وهو من الاسم الممسك لا من اسم رمضان والاسماء الالهية وان دلت على ذات واحدة فانها تتميز في نفسها من طريقين الواحد من اختلاف الفاظها والثاني من اختلاف معانيها وان تقاربت غاية القرب وتشابهت غاية الشبه فانه لا بد فيها من فارق كالرحيم والرحمن هذا في غاية الشبه واسماء المقابلة في غاية البعد كالغفار والنافع والمعز والمذل والمحيي والمميت والهادي والمضل فلا بد من مراعات حكم ما تدل عليه من المعاني وبهذا تميز العالم من الجاهل وما اتى الحق بها متعددة الا لمراعات ما تدل عليه من الاسماء المعاني ومراعاة قصد الحق تعالى في ذلك اولى من غيره فلا بد من التعيين لحصول الفائدة المطلوبة بذلك اللفظ المعين دون غيره من تركيبات الالفاظ التي هي الكلمات الالهية ومن اعتبر حال المكلف وهو الذي فرق بين المسافر والحاضر فله في التفرقة وجه صحيح لان الحكم يتبع الاحوال فراعى المضطر وغير المضطر والمريض وغير المريض وكذلك الاسماء راعى الغيب فراعى اسم المحرم من اسم المحل اذا تحللت فتغير الحكم الالهي بتغير الاسماء على الجسم الواحد المعين اذ كان المتغير في ذلك الحكم اسم الهي او له تعيين الاسم فتغير الحكم

فصل في وقت النية في الصوم فمن قايل لا يجزي الصيام الا بنية قبل الفجر مطلقا في جميع انواع الصوم ومن قايل يجزي النية بعد الفجر في صوم التطوع لا في الفروض ومن قايل يجزي النية بعد الفجر في الصيام المتعلق وجوبه بوقت معين والنافلة ولا يجزي في الواجب في الذمة الاعتبار الفجر علامة على طلوع الشمس فهو كالاسم الالهي من حيث دلالته على المسمى لا على المعنى الذي يتميز به عن غيره من الاسماء والقاصد للصوم قد يقصده اضطرارا واختيارا والانسان في علمه بالله قد يكون صاحب نظر فكري او صاحب شهود فمن كان علمه بالله عن نظر في دليل فلا بد ان يطلب على الدليل الموصل له الى المعرفة فهو بمنزلة من نوى قبل الفجر ومدة نظره في الدليل كالمدة من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والمعرفة بالله على قسمين واجبة كمعرفته بتوحيده في الوهيته وغير واجبة كمعرفته بنسبة الاسماء اليه التي تدل على معان فانه لا يجب عليه النظر في تلك المعاني هل هي زايدة عليه ام لا فمن نوى بعد المعرفة لا يبالي متى قصدها من بعد حصول الدليل بتوحيد الاله او قبله واما الواجب في الذمة فكالمعرفة بالله من حيث ما نسب الشرع اليه في الكتاب والسنة فانه قد يتعين بالدليل النظري ان هذا الشرع وهذا كلامه فوقع الايمان به فحصل في الذمة فلا بد من القصد اليه من غير نظر الى الدليل النظري وهو الذي اعتبر فيه النية قبل الفجر لانه عنده علم ضروري وهو المقدم على العلم النظري لان العلم النظري لا يحصل الا ان يكون الدليل ضروريا او مولدا عن ضروري على قرب او بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل قطعي ولا برهان وجودي

فصل في الطهارة من الجنابة للصايم فالجمهور على ان الطهارة من الجنابة ليست شرطا في صحة الصوم وان الاحتلام بالنهار لا يفسد الصوم الا بعضهم فانه ذهب الى انه اذا تعمد ذلك افسد صومه وهو قول ينقل عن النخعي وطاوس وعروة بن الزبير وقد روي عن ابي هريرة ذلك في المتعمد وغير المتعمد وكان يقول من اصبح جنبا في رمضان افطر وكان يقول ما انا قلته محمد صلى الله عليه وسلم قاله ورب الكعبة وقال بعض المالكيين ان الحايض اذا طهرت قبل الفجر فاخرت الغسل ان يومها يوم فطر الاعتبار الجنابة الغربة والغربة بعد والحيض اذى والاذى يوجب البعد واعني الاذى الخاص مثل قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في اي ابعدهم الله واللعنة البعد وسببه وقوع الاذى منهم فهو بعيد من الاسم القدوس والصوم يوجب القرب من الله الذي ليس كمثله شيء الصوم لا مثل له في العبادات فكما لا يجتمع القرب والبعد لا يجتمع الصوم والجنابة والاذى ومن راعى ان الجنابة حكم الطبيعة وكذلك الحيض وقال ان الصوم نسبته اليه انت كل امر في موضعه فقال بصحة الصوم للجنب وللطاهرة من

الحيض قبل الفجر اذا اخرت الغسل فلم تطهر الا بعد الفجر وهو الاولى في الاعتبار لما تطلبه الحكمة من اعطاء كل ذي حق حقه فان الحكيم جل وتعالى
يقول اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اي بين واثنى الله تعالى بهذا القول لما حكاه عن موسى انه قال لفرعون ولم يخرجه تعالى في هذا القول كما اخرج
من قال ان الله فقير وانه ثالث ثلاثة **فصل** في صوم المسافر والمريض شهر رمضان فمن قايل انهما ان صاماه وقع واجزاهما ومن
قايل انه لا يجزيهما وان الواجب عليهما عدة من ايام اخر والذي اذهب اليه انهما ان صاماه كان ذلك لا يجزيهما وان الواجب عليهما ايام آخر غير انى
افرق بين المريض والمسافر اذا اوقع الصوم في هذه الحالة في شهر رمضان فاما المريض فيكون الصوم له نفلا وهو عمل بر وليس بواجب
عليه ولو اوجبه على نفسه فانه لا يجب عليه واما المسافر فلا يكون صومه في السفر في شهر رمضان ولا غيره عمل بر واذا لم يكن عمل بر كان كمن
لم يعمل شيئا وهو ادنى درجاته او يكون على ضد البر وهو الفجور ولا اقول بذلك الا اني اتقي عنه ان يكون في عمل بر في ذلك الفعل في
ذلك الحال والله اعلم الاعتبار السالك هو المسافر في المقامات بالاسما الالهية فلا يحكم عليه الاسم الالهي رمضان بالصوم الواجب
ولا غير الواجب ولهذا قال الشارع صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر واسم رمضان يطلبه بتقييد الحكم فيه الى انقضا
شهر سلطانه والسفر يحكم عليه بالانتقال الذي هو عدم الثبوت على الحال الواحدة فيبطل حكم الاسم الالهي رمضان في حق الصيام ومن قال
انه يجزيه جعل سفره في قطع ايام الشهر وجعل الحكم فيه لاسم رمضان فجمع بين السفر والصوم واما حكم انتقاله المسمى فيه سفرا فانه
ينتقل من صوم الى فطر ومن فطر الى صوم وحكم رمضان لا يفارقه ولهذا شرع صيامه وقيامه لم جاب الوصال فيه ايضا مع انتقاله من
ليل الى نهار ومن نهار الى ليل وحكم رمضان مستصحب عليه فلهذا اجزا المسافر صوم رمضان واما المريض فحكمه غير حكم المسافر في الاعتبار
فان اهل الظاهر اجمعوا على ان المريض ان صام رمضان في حال مرضه اجزاه والمسافر ليس كذلك عندهم فضعف الاستدلال لهم بالاية
فالاعتبار ان المرض يضاد الصحة والمطلوب من الصوم صحته والضدان لا يجتمعان فلا يصح المرض والصوم فاعتبرناه في شهر رمضان
دون غيره لانه واجب بايجاب الله ابتدا فالذي اوجبه هو الذي رفعه عن المريض فلا يصح ان يرجح ما ليس بواجب من الله واجب
من الله في حال كونه ليس بواجب **فصل** على مذهب من يقول ان صوم المسافر والمريض يجزيهما في شهر رمضان فهل الفطر لهما افضل ام
الصوم فمن قايل ان الصوم افضل ومن قايل ان الفطر افضل ومن قايل انه على التخيير فليس احدهما بافضل من الاخر الاعتبار من اعتبر ان الصوم
لا مثل له وانه صفة للحق قال انه افضل ومن اعتبر انه عبادة وهو صفة ذلة وافتقار فهو بالعبد اليق قال ان الفطر افضل ولا سيما للمسافر والمريض
فانهما يحتاجان الى القوة ومنبعها الفطر عادة فالفطر افضل ومن اعتبر ان الصوم من الاسم الالهي رمضان وان الفطر من الاسم الالهي رمضان الفاطر
قال لا افضل في الاسما الالهية بما هي اسما لله تعالى قال ليس احدهما بافضل من الاخر لان المنظر في حكم رمضان وهذا مذهب المحققين في
رفع التشريف والاسراف والوضيع والاوضع الذي في مقابلته من العالم **فصل** من الفطر الجايز للمسافر هل هو في سفر محدود
او غير محدود فمن قال انه يفطر في السفر الذي تقصر فيه الصلوة وذلك على حسب اختلافهم في هذه المسئلة ومن قايل انما يفطر في كل ما ينطلق عليه
اسم سفر الاعتبار المسافر من الله الى الله هو الاسم الجامع وهو الغاية المطلوبة والاسما الالهية في الطريق اليه كالمنازل للمسافر في الطريق
الى غايته والى قصده واقل السفر الانتقال من اسم الى اسم فان وحد الله في اول قدم في سفره كان حكمه بحسب ذلك وقد انطلق عليه
اسم مسافر وليس لاكثره نهاية ولا حد فهذا اعتبار من قال يفطر فيما ينطلق عليه اسم سفر ومن قال بالتحديد في ذلك فاعتبار بحسب
ما حده ومن اعتبر اشتراكه في ذلك كان كمن قال الاحدية او الواحد لا حكم له في العدد وانما العدد من الاثنين فصاعدا والسفر هنا الى الله
فلا بد فراليه الاثنان فاول ما يلقاه من كونه مسافرا اليه في الفردية وهي الثلثة فهذا هو السفر المحدود ثم ياخذ الاعتبار في تحديد العلما
في تقصير الصلوة في باب الصلوة من هذا الكتاب فانا قد ذكرنا في صلوة القصر في هذا الكتاب **فصل** في المرض الذي يجوز فيه الفطر
فمن قايل هو المرض الذي يلحق من الصوم فيه مشقة وضرر ومن قايل انه المرض الغالب ومن قايل انه ما ينطلق عليه اسم مرض الاعتبار
المريد يلحقه المشقة فانه صاحب مكابدة وجهد وهو قوله واياك نستعين واستعينوا بالصبر والصلوة فيعينه الاسم القوي على ما هو بصدده فهذا
مرض يوجب الفطر واما من اعتبر المرض بالميل وهو الذي ينطلق عليه اسم مرض والانسان لا يخلو عن ميل بالضرورة فانه بين حق وخلق
وكل طرف يدعوه الى نفسه فلا بد له من الميل ولا سيما اهل طريق الله فانهم في مباحهم في حال ندب ولا يخلص لهم مباح اصلا فلا يوجد من اهل
احد يكون كفتا ميزانه على الاعتدال وهو عين لسان الميزان فلا بد فيه من الميل الى جانب الحق وهذا هو اعتبار من يقول يفطر
في اقل ما ينطلق عليه اسم مرض وان الله عند المريض بالاخبار الالهي ولهذا تراه يلجا اليه ويكثر ذكره وان كان على اي دين كان او
اي نحلة كانت فانه بالضرورة يميل اليه ويظهر ذلك بينا في طلب النجاة ويجهل طريقها ويسلك طريق الهلاك ولكن قصده
النجاة غير انه اخطا طريقها ونحن انما نراعي القصد وهو المطلوب واما من اعتبر المرض الغالب فهو ما يضاف الى العبد من الافعال
فانه ميل عن الحق في الافعال اذ هي له فالموافق والمخالف يميل بها الى العبد سوا قال اقتدارا وخلقا او كسبا فهذا ميل حسي شرعي وهو
قولهم ربنا امنا بما انزلت فاضافوا الايمان اليهم ابتدا وقول الله لهم امنوا بالله اضاف الفعل اليهم فهذا هو الشرعي فهذا المرض
فانه الميل الغالب لانه بين الحق والخلق **فصل** متى يفطر الصايم ومتى يمسك فمن قايل يفطر يومه الذي خرج فيه مسافرا وقال قوم
لا يفطر يومه ذلك واستحب العلما لمن علم انه يدخل المدينة اول ذلك اليوم ان يدخلها صايما فان دخل مفطرا لم يوجبوا عليه كفارة الاعتبار

اذا خرج السالك في سلوكه من حكم الاسم الذي كان له الى حكم اسم آخر دعاه اليه ليوصله اليه حكم اسم آخر فليس هو الذي خرج عنه ولا هو
الذي يصل اليه كان بحكم ذلك الاسم الذي يمسكه وهو معه اينما كان كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فان اقتضى له الفطر كان بحكم صفة
الصوم وان اقتضى له الفطر فاذا اعلم انه يحصل في يومه الذي هو فيه في حكم الاسم الذي دعاه اليه ويريد النزول عليه فليكن في حكم الاسم الذي
دعاه صفة ذلك الاسم من فطر او صوم لا اعين له حالا من الاحوال لان احوال الناس تختلف في ذلك ولا حرج عليه والله الموفق
فصل اختلف العلماء فيمن دخل المدينة وقد ذهب بعض النهار فقال بعضهم تمادى على فطره وقال آخرون يكف عن الاكل الاعتبار السالك
المطلوب في سلوكه فوصل الى من يحبه فرحه بما وصل اليه عن شكر من اوصله اليه فان محبته بغير الحكم عليه وراعى حكم الامساك عنه وان لم يحبه
ولكن يشتغل عند الوصول بمراعاة من اوصله فلم يخرج عن حكمه وتمادى على الصفة التي كان عليها في سلوكه عاد الى ذلك الاسم عبادة وشكرا لا عبادة
تكليف وكذلك الحايض وهو كذب النفس يرزق الصدق فتطهر عن الكذب وهو حيضها والحيض سبب فطرها فهل تمادى على صفة الفطر بالكذب
المشروع من اصلاح ذات البين او يستلزم ما هو صدق في محمود واجب او مندوب اليه فان الصدق المحظور يتعلق بهما الاسم والحاجب
السوال منه من تحدث بما جرى له مع امراته في الفراش فاخبر بصدق وهو من الكباير وكذلك الغيبة والنميمة **فصل** هل يجوز للصائم بعض
رمضان ان ينشئ سفرا ثم لا يصوم فيه فمن قايل يجوز له ذلك وهو الجمهور ومن قايل لم يجز له ذلك الفطر روى هذا القول عن سويد بن غفلة وغيره
الاعتبار لما كان عندنا وعند اهل الله كلهم ان كل اسم الهي يتضمن جميع الاسما ولهذا انعت كل اسم الهي بجميع الاسما الالهية لتضمنه معنا ما كلها
لان كل اسم الهي يتضمن جميع الاسما ولهذا نعت كل اسم الهي بجميع الاسما الالهية لتضمنه معنا ما كلها لان كل اسم الهي له دلالة على الذات كما له دلالة
على المعنى الخاص به واذا كان الامر كما ذكرنا فاي اسم الهي حكم عليك بسلطانه قد يلوح لك في ذلك الحكم معنى اسم الهي آخر يكون حكمه
في ذلك الحكم معنى اسم الهي آخر يكون حكمه في ذلك الاسم اجلا منه واوضح من الاسم الذي انت به في وقته فتنشئ سلوكا اليه فمن قايل منا يبقى
على تجلي الاسم الذي لاح له فيه ذلك المعنى ومنا من قال يبقى الاسم الذي لاح له معناه في التضمن فانه اجلا واتم فان رجل يخير اذا كان
قويا على تعريف الاحوال فان كان تحت تعريف الاحوال كان بحكم حال الاسم الذي يقضي عليه سلطانه **فصل** في المغمى عليه والذي
يجن في نفسها اتفقوا على وجوبه على المغمى عليه واختلفوا في المجنون فمنهم من اوجب القضا عليه ومنهم من لم يوجب القضا وبه اقول
وكذلك عندي في المغمى عليه واختلفوا في كون الاغما والجنون مفسدا للصوم فمن قايل انه مفسد ومن قايل انه غير مفسد وفرق قوم بين ان
يكون اغمي عليه قبل الفجر او بعد الفجر وقوم قالوا ان اغمي عليه بعد ما مضى اكثر النهار اجزاه وان اغمي عليه اول النهار قضى الاعتبار الاغما حالة
الفنا والجنون حالة الوله وكل واحد من اهل هذا الوصف ليس بمكلف فلا قضا عليه على ان القضا في اصح عندنا لا يتصور في الطريق
فان كل زمان له وارد يخصه فاي زمان يكون فيه حكم الزمان الذي مضى فما مضى من الزمان مضى بحاله وما نحن فيه نحن تحت سلطانه
وما لم يات فلا حكم علينا فيه فان قالوا قد يكون من حكم الزمان الحال الذي هو الان قضا ما كان لنا اداوه في الزمان الاول الذي له
فهو هو واذا هو ادا زمان ادا ما سميته قضا فان اردت به تسميته في الطريق فانت سميته قضا وزمان الحال ما عنده خبر لا بما مضى
ولا بما ياتي فانه موجود بين طرفي العدم فلا علم له بالماضي ولا بما ياتي ولا بما فات صاحبه منه وقد يشتبه ما ياتي به زمان الحال بما اتى به زمان
الماضي في الصورة لا في الحقيقة كما تشبه صلوة العصر في زمان الحال الوجودي صلوة الظهر التي كانت في الزمان الماضي في احوالها كلها حتى
كانها هي ومعلوم ان حكم العصر ما هو حكم الظهر حتى لو راينا شخصا محافظا على الصلوات الخمس في اوقاتها واتفق انه نسي الظهر او نام عنها حتى
دخل وقت العصر فرايناه يصلي اربعا في ذلك الوقت صلوة الظهر قد يغلب علينا انه يصلي العصر لشبه الكثير منهما وليست هذه بهذه
فصل في صفة القضا لمن افطر في رمضان فمن العلما من اوجب التتابع في القضا كما كان في الاداء ومنهم من لا يوجبه ومنهم
من خير ومنهم من استحب التتابع الجماعة على ترك الحاجة به الاعتبار اذا دخل الوقت في الواجب الموسع بالزمان طلب عمل الاسم الاول من المكلف الادا
فان لم يفعل المكلف واخر الفعل الى اخر الوقت تلقاه الاسم الاخر فيكون المكلف في ذلك الفعل قاضيا بالنسبة الى الاسم الاول وانه لو فعل
في اول دخول الوقت كان موديا من غير دخل ولا شبهة فكان موديا بالنسبة الى الاسم الاخر فالصايم المسافر والمريض اذا افطر انما الواجب
عليه عدة من ايام اخر في غير رمضان فهو واجب موسع الوقت من ثاني يوم من شوال الى اخر عمره او الى شعبان من تلك السنة فيتلقاه الاسم
الاول ثاني يوم من شوال فان صامه كان موديا من وجه قاضيا من وجه وبالتتابع في ذلك في اول زمانه يكون موديا بلا شك وان لم يتابع
فيكون قاضيا فمن راعى قصر الامل وجهل الاجل اوجب ومن راعى اتساع الزمان خير ومن راعى الاحتياط استحب وكل حال من هذه الاحوال لها اسم
الهي لا يتعدى حكمه فيه فان الكون في قبضة الاسما الالهية تصرفه بطريقين بحسب حقايقها وبحسب استعدادات الاكوان لها لا بد من الامرين لكل
عينين فان الاوصاف النفسية للاشيا وعين الاشيا لا تتبدل فافهم ذلك وحققه تسعد ان شا الله تعالى **فصل** اختلفوا فيمن اخر
قضا رمضان حتى دخل عليه رمضان آخر فقالت طايفة عليه القضا والكفارة وقالت طايفة عليه القضا ولا كفارة عليه وبه اقول الاعتبار
المقامات التي لها جهات كثيرة مختلفة قد يغفل السالك عن حكمها في جهة ما من جهات متعلقاتها كالورع فان له حكما في جهات كثيرة منها
في الطعام والشراب واللباس والاخذ والنظر والاستماع والسعي واللمس والشم فان عمر بن الخطاب اتي بمسك من الغنايم قبل ان ياخذ القسمة
ليعرض عليه فمسك بانفه لئلا ينال من رايحته شيئا دون المسلمين قبل ان ياخذه القسمة فعوتب عن ذلك فقال انما ينتفع براحته ولذلك

الورع في الغيب والاسماء فاذا فاتت السالك وجه من وجوه متعلقات مثل هذا المقام واشتغل الى غيره من المقامات وقد بقيت عليه بقية من حكم هذا المقام الذي اشتغل عنه فاذا تعين عليه استعماله في وقت آخر فحوله يطلبه بذلك من مطعم او غيره يتذكر فيه ما فاته قبل ذلك منه فمن قال عليه الكفارة وكفارته التوبة مما جرى منه في تفريطه والاستغفار ومنا من قال لا كفارة عليه فانه لم يتعمد ولا قصد اهمال المراقبة وانما جعله في ذلك عذر من تاويل في المسألة او غفلة والان في هذا الطريق مواخذ بالغفلات عند بعضهم ولهذا اوجب الكفارة عليه من اوجبها ومن يرى انه غير مواخذ بالغفلات لم يجب عليه كفارة والقضا مجمع عليه عند الجميع وصورته انه اذا نال منه احد اثر اجرم على المسلك شيا وله منه عرضا كان او مالا او اثرا ابدا فيما من جرح او غيره وله ان يعفو عنه فيما شا ول ذلك منه فيعفو ويحسن ولا يواخذ بكل جريمة من العبد في حقه مما ينبغي للمتعدي ان ذلك ان لا يفعله فهذا هو صورة القضا فانه يستقضي جميع متعلقات ذلك المقام جهده حتى لا يترك منه شيا فتزيد به المسند فانها من انفع المسايل في طريق الله

فصل فيمن مات وعليه صوم فمن قائل يصوم عنه وليه ومن قائل لا يصوم احد عن احد واختلف اصحاب هذا القول فبعضهم قال يطعم عنه وليه وبعضهم قال لا صيام ولا اطعام الا ان يوصي به وقال قوم يصوم فان لم يستطع اطعم وفرق قوم بين النذر والصيام المفروض فقالوا عنه وليه في النذر ولا يصوم في الصيام المفروض الاعتبار قال الله تعالى والله ولي المؤمنين في انفسهم فالمريد صاحب التربية يكون الشيخ قد اهله بذكر مخصوص لنيل حالة مخصوصة ومقام خاص فمات قبل تحصيل [illegible] من يرى الشيخ انه كان وليه وقد حال الموت بينه وبين ذلك المقام الذي لو حصل له نال به المنزلة الالهية التي يستحقها رب ذلك المقام فيشرع الشيخ في العمل الموصل الى ذلك المقام نيابة عن المريد الذي مات فاذا استوفاه سال الله ان يعطيه ذلك التلميذ التي مات فيها لما يريد عنده الله على الوجوه وهذا مذهب شيخنا ابي يعقوب يوسف بن يخلف الكومي رحمه الله ومنا من قال لا يقوم الشيخ عنه في العمل ولكن يطلب له من الله تعالى بهمته وهذا اعتنا ومن قال لا يصوم احد عن احد ومن قال لا صيام ولا اطعام الا ان يوصي به فهو ان يقول المريد للشيخ عند الموت اجعلني من همك واجعل لي نصيبا من علمك عسى الله ان يعطيني ما كان في املي وهذا اذا فعله المريد كان سوا ادب مع الشيخ حيث اتهمه في حق نفسه واتهمه منه للشيخ في نسيان حق المريد فنذكره بذلك والطريق يقتضي ان الشيخ لا ينسى مريده الذي يربيه بل لا ينبغي من سلم عليه مرة واحدة وعرف وجهه بل لا ينبغي عند الله من سعى في اذاه ووقع فيه وهكذا كان حال ابي يزيد لا ينبغي ان في الناس من يعرف الشيخ ولا يعرفه الشيخ فيسال الله تعالى ان يغفر ويعفو عمن سمع بذكر الشيخ فاثنى عليه او سبه ووقع فيه ممن لا يعرفه الشيخ ولا سمع باسمه وهذا ما شاهدناه مذهب شيخنا اسحق بن طريف ولقد سمعت هذا الشيخ يوما وانا بين يديه بمنزله بجزيرة الخضراء فقال لي يا اخي ما في الناس من حق الاوليا وكلهم قلت يا ابا اسحق ما تقول قال ان الناس الذي راوني او سمعوا بي اما ان يقولوا خيرا او يقولوا ضده ذلك فمن قال خيرا منهم في حقي فانما وصفني بصفته وانه محل لذلك الخير الذي عتقده في فهو ولي الله من حيث تلك الخيرية التي تعيني انها ومن قال في شرا فهو ولي الله اطلعه الله على حالي صاحب فراسة فعلى كل حال هو عندي ولي فلا اري يا اخي الا ولي الله وقالها في … اجل كلام جرى بيني وبينه في حق ان من اصل بيته كان خلف هذا الشيخ بخلاف ما كان يلقاه به فهذا ابلغ من حسن اعتقاده في الناس وكان من الشيوخ الذين يحسب عليهم انفاسهم ويعاقبهم الله على غفلاتهم ومات في عقوبة غفلة قد ذكرناها في الدرة الفاخرة عند ذكري اياه فيها واما من فرق بين النذر والصوم المفروض فان النذر اوجبه الله عليه بايجابه والصوم المفروض اوجبه الله على العبد ابتدا من غير ايجاب العبد فلما كان للعبد في هذا الايجاب تعمل بايجابه صام عنه وليه لانه عن وجوب عبد فينوب عنه في ذلك عبد مثله حتى تبرى ذمته والصوم المفروض ابتدا لم يكن للعبد فيه تعمل فالذي افرضه عليه هو الذي اماته فلو تركه … وكانت الديه على القاتل قال تعالى فيمن خرج مهاجرا ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فالذي فرق كان فقيه النفس شديد النظر علاما بالحقايق هذا حكمه في الاعتبار

فصل في الحامل والمرضع اذا افطرتا ما ذا عليهما فمن قايل يطعمان ولا قضا عليهما وبه اقول … والآية عندي مخصصة غير منسوخة في حق الحامل والمرضع والشيخ والعجوز ومن قايل يقضيان فقط ولا اطعام عليهما ومن قايل الحامل تقضي ولا تطعم والمرضع تقضي وتطعم والاطعام مد عن كل يوم او حفنتين حفنتان ويطعم كما كان انس يصنع الاعتبار الحامل … بالحمل والمرضع الساعي في حق الغير يتعين عليهما حق من حقوق الله فمن راى ان الدين قبل الوصية قدم حق الغير على حق الله لـ[illegible] الحاجة فانه حكم الوقت ومن قدم حق الله على حق الغير راى قول النبي عليه السلام ان حق الله احق بالقضا ثم تقدم الله الوصية على الدين في ايته المواريث فقدم حق الله قال تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين فاما المرضع وان كانت في حق الغير فحق الغير من حقوق الله وصاحب الحمل ليس في حق من حقوق الله لانه غير مكلف في وقت الحمل والرضيع كالساعي في حق الغير فهي في حق الله فانه في امر مشروع فقد وكفاك هذا البيان والتفصيل الى نفسك في النظر فيمن ينبغي له القضا والاطعام او احدهما ممن ذكرناه

فصل في الشيخ والعجوز اذا لم يقدرا على الصوم ان يفطرا واختلفوا اذا افطرا هل يطعمان ولا يطعمان فقال قوم يطعمان وقال قوم لا يطعمان غير انهم استحبوا لهما الاطعام والذي اقول به انهما لا يطعمان فان الاطعام انما شرع مع الطاقة على الصوم واما من لا يطيقه فقد سقط عنه التكليف بالصوم فلا يلزم باطعام من هذه صفته من عدم القدرة عليه الاعتبار من كان مشهده انه لا قدرة له وهو الذي يقول ان القدرة الحادثة لا اثر لها في المقدور وكان مشهده ان الصوم لله فقد انتهى الحكم عنه بالصوم والاطعام انما هو عوض عن واجب يقدر عليه

ولا واجب ولا عوض ولا اطعام وتحير صاحب هذا المقام لا قوة الا بالله قايمة وليس في اياك نعبد واياك نستعين مدخل الا في نون نفعل ولا في الف افعل لكن لهن هذه الزوايد الثاني نفعل بغير المخاطب وهو الاسم والكاف والثاني نفعل بالهوية لا غير

فصل فيمن جامع متعمدا في رمضان اجمعوا ان عليه القضا والكفارة وقيل لا يجب عليه القضا فقط لان الكفارة في ذلك لم يكن عوضا لقراين الاحوال لانه عليه السلام لم يامر بعد عتق الرقبة عدم العتق والاطعام ان يصوم ولا بد اذ كان صحيحا ولو كان مريضا لقال له اذا وجدت الصحة فقم وقال قوم ليس عليه الا الكفارة فقط ليس عليه قضا والذي ذهب اليه انه لا قضا عليه وتجب له الكفارة الاعتبار القدرتان تجتمعان على الحي وتمكن من تمكن فيما ينسب من ذلك الى العبد يجب القضا عليه وهو رده الى الاقتدار الالهي والكفارة بتبرئ ذلك الاقتدار المنسوب الى العبد في الفعل عن كل من لا يصل عقله الى معرفة ذلك اما بعتق رقبته من الرق مطلقا فهو ان يتم نفسه في حال كون الحق عينه في سمعه وبصره وجميع قواه التي بها يكون انسانا واذا كان في هذه النعت كان ربا وزالت عبوديته مطلقا لان العبودية رفعت اذ لا يكون الشيء عبد نفسه فهو هو قال ابو يزيد في تحقيق هذا المقام انا الله واني انا الله فاعبدني واما ان كان العتق مقيدا فهو ان يعتق نفسه من رق الكون فيكون حرا عن الغير عبدا لله فانها عبودية يستحيل رفعها والعتق منها في هذه الحال لا في الحال الاول وقد نبه على ذلك بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك فسماه ملكا ليصح له اسم المالك ولم يقل مالك العالم وقال ايضا من باب الاشارة والتحقيق قل اعوذ برب الناس ملك الناس فمن باب التحقيق لما سماهم الناس ولم يسمهم باسم يقتضي لهم ان يكونوا حقا اضاف نفسه اليهم باسم الملك ومن باب الاشارة من النسيان انسهم على من شي معرفا بالالف واللام لانه كشى ان الحق سمعه وبصره وجميع قواه في حال كونه حكمه نورا وهو المقام الذي ساله النبي صلى الله عليه وسلم من الله ان يضمنه فيه ابدا فقال واجعلني نورا فان الله من اسمائه النور فلما لم يتذكر الناسي هذه الحال وهو في نفسه عليها خاطبه الحق تعالى باسم ملك له الحكم فيه بما يشا واما الاطعام في الكفارة فالطعام سبب في حفظ الحيوة على مشاوله فهو في الاطعام متخلق باسم المحيي لما امات بما فعله عبادة لا مثل لما كان عليها فكان منعوتا بالمميت في فعلها لانه تعمد ذلك فامر بالاطعام ليظهر الاسم المقابل الذي هو المحيي فافهم واما صوم شهرين في الكفارة فالشهر عبارة عن استيفا جميع المنازل بالسير القمري فالشهر الواحد يسير فيها بنفسه ليثبت ربوبية خالقه عليه عند نفسه والشهر الاخر يسير في تلك المنازل والحق عين قوته فيقطعها بربه لا بنفسه واما قول هذا القايل للنبي صلى الله عليه وسلم حين امره بالصوم في الكفارة اي اتصف بصفة الحق فان الصوم له فقال له من الصوم اتى علي فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما علم من كون الحق انطقه بما ازال ذلك ان نطق وان جهل ذلك الاعرابي فكانه قال له في قوله كفر بالصوم اي كن حقا فنطق ان يقول من الحق اتى علي فاني لما كنت حقا زال التكليف عني فان الحق لا يكلف فلم يبق حقا وانزلني الى العبودية فاوجب على الكفارة التي هي الستر اي لا يذكر انك عصيتني لي وبهذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انعطيها لا افقر مني ما بين لابتيها افقر مني فاضاف كمال الفقر اليه لانه رجع عن العبودية عن ربوبيته فعلم وليه وفقره فان استصحاب الفقر لا الم له في الفقير مثل الم من كان غنيا فافتقر فان الم اشد والحسرة عنده اعظم فان حكمه حكم من استوسر وكان حرا فيجد الم العبودية لكونه حصل فيها عن حريته والعبد الاصلي لا يجد ذلك فلهذا قال ما بين لابتيها افقر مني نطقه الله بذلك من حيث لا يشعر حتى يكون مناسبا لما نطقه به ايضا به في قوله من الصوم اتى علي فانظر حكمة الله في اجراء هذه الحقايق في عباده من حيث لا يشعرون فهو المتكلم على الحقيقة لا هم فهذا حكم الكفارة على من هذا فعله والحمد لله وقد دخل في هذا جميع الاقوال التي فيها اذا تدبرتها فلا حاجة للاطالة في ذلك فانه كالتكرار وان كان ذكرنا تتضمن فوايد زايدة على ما ذكرناه لاختلاف النسب ولكن يكفي هذا القدر في اعتبار المسألة وبالله التوفيق

فصل فيمن اكل وشرب متعمدا فقال قوم عليه القضا والكفارة التي اوجبها في الجماع وقال قوم لا كفارة عليه وبه اقول ولا قضا فانه لا يقضيه ابدا ولكن يتوب ويكثر من صوم التطوع وهكذا حكمه عندنا في الصلوة سوا الاعتبار الاكل والشرب بعد لبقا حيوة الاكل والشارب عند هذا السبب لان حيوته مستفادة كما ان وجوده مستفاد ليتميز الممكن الواجب بالغير من الواجب بنفسه والصوم لله لا للعبد فلا قضا عليه ولا كفارة ومن قال بالكفارة اوجب عليه الستر لما ادعاه وحكمه فيها حكم المجامع في الاعتبار سوا ومن قال بالقضا عليه يقول ما اوجب عليه القضا الا كونه غيرا كما كان في اصل التكليف بصوم رمضان سوا فيقضيه برده الى من الصوم له فان الصوم للعبد الذي هو لله كمن يستلف شيئا من غيره فيقضيه ذلك الدين انما يرده الى مستحقه والعبد انما يصوم مستلفا وذلك لان الصمدانية ليست له والصوم صمدانية فهو لله لا له فاعلم ذلك

فصل فيمن جامع ناسيا لصومه فقيل لا قضا عليه ولا كفارة وقيل عليه القضا دون الكفارة وقيل عليه القضا والكفارة الاعتبار هذا من باب الغيرة الالهية لما اتصف العبد بما هو لله وهو الصوم اي وانه صايم فاطعمه وسقاه فنبهه ان حقيقة الصمدانية ليست لك غيرة الالهية ان يدخل معه فيما هو له بقرب من الاشتراك فلما لم يكن للعبد في ذلك قصد ولا انتهك به حرمة المكلف سقط عنه القضا والكفارة والجماع قد عرفت معناه في فصل من جامع متعمدا ومن قال عليه القضا دون الكفارة قال تشهد بالصمدانية عددا دون نفسه في حال قيامها به فيكون موصوفا بها لا موصوفا بها مثل قوله وما رميت اذ رميت فنفى واثبت ومن قال عليه القضا والكفارة قال النسيان هو الترك والصوم ترك فترك الترك وجود فعل الترك كما ان عدم العدم وجود ومن هذه حاله فلم يقم به الترك الذي هو الصوم فما امسك ما كلف فلا فرق بينه وبين المتعمد فوجب عليه القضا والكفارة والاعتبار قد تقدم في ذلك وانه ليس في الحديث ان ذلك الاعرابي كان ذاكرا للصوم حين جامع اهله

ولا غير ذاكر ولا استفصله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان ذاكرا للصوم او غير ذلك وقد اجتمعا في التعمد للجماع فوجب على ان ينبني
على الذاكر لصومه ولا سيما في الاعتبار فان الطريق يقتضي المواخذة بالنسيان لانه طريق الحضور فالنسيان فيه غريب **فصل** هل الكفارة
مرتبة كما هي في الظهار او على التخيير فانه قال له اعتق ثم قال له صم ثم قال له اطعم فلا ادري اقصد عليه السلام الترتيب والتخيير فقيل انها على الترتيب
اولها العتق فان لم يجد فالصوم فان لم يستطع فالاطعام وقيل هي على التخيير ومنهم من استحب الاطعام اكثر من العتق ومن الصيام ويتصور هنا
ترجيح بعض هذه الاقسام على بعض بحسب حال المكلف او مقصود الشارع فمن راى انه يقصد التغليظ وان الكفارة عقوبة قال ان كان صاحب
الواقعة غنيا او ملكا خوطب بالصوم فانه اشق عليه وازدع فان المقصود بالحدود والعقوبات انما هو الزجر وان كان متوسط الحال
في المال ويتضرر بالاخراج اكثر مما يشق عليه الصوم امر بالعتق او الاطعام فان كان الصوم اشق عليه امر بالصوم ومن راى ان الذي ينبغي ان يقدم
في ذلك ما يرفع الحرج فان الله تعالى يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج فيكلف من الكفارة ما هو اهون عليه وبه اقول في الفتوى وان لم
اعمل به في حق نفسي لو وقع مني الان لا استطيع فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها وما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكذلك فعل فانه قال تعالى فان
مع العسر يسرا ثم قال ان مع العسر يسرا فاتى بعسر واحد وبيسرين معه فلا يكون الحق يراعي اليسر في الدين ورفع الحرج ويفتي المفتي بخلاف
ذلك فان كون الحدود وضعت للزجر ما فيه نص من الله ورسوله وانما تقتضيه النظر الفكري فقد يصيب في ذلك ويخطي ولا سيما
وقد راينا ضعف الحد في اشد الجناية ضررا في العالم فلو اراد الزجر لكانت العقوبة اشد فيها وفي بعض الكبائر ما شرع فيها حد ولا جعلها
والشرع في بعض الحدود في الكبائر التي لا تقام الا بطلب المخلوق وان اسقط ذلك سقطت والعفو باسقاط الحد في مثل هذا اظهر كولي المقتول اذا
عفى فليس للامام ان يقتله وامثال هذا من الخفة والاسقاط فيضعف قول من يقول وضعت الحدود للزجر ولو شرعنا نتكلم في سبب وضع الحدود
واسقاطها في اماكن وتخفيفها في اماكن وتشديدها في اماكن اظهرنا في ذلك اسرارا عظيمة لانها تختلف باختلاف الاحوال التي شرعت فيها والكلام
فيها يطول ومنها اشكالات مثل السارق والقاتل واتلاف النفس اشد من اتلاف المال وان عفى ولي المقتول لا يقتل قاتله وان عفى رب
المال المسروق او وجد عند السارق عين المال فرد على ربه ومع هذا فلا بد ان تقطع يده على كل حال وليس للحاكم ان يترك ذلك ومن هنا
نعرف ان حق الله في الاشياء اعظم من المخلوق فيها بخلاف ما يعتقده الفقهاء قال عليه السلام حق الله احق ان يقضى فالاعتبار الترتيب والكفارة
اولى من التخيير فان الحكمة تقتضي الترتيب لما اقتضته الحكمة والله حكيم والتخيير في بعض الاشياء من الترتيب لما اقتضته الحكمة والعبد في الترتيب
عند اضطرار كعبودية الفرائض والعبد في التخيير كعبودية النوافل وبين عبودية النوافل وعبودية الفرائض في التقريب الالهي بون بعيد
في علو المرتبة فان الله جعل القرب في الفرائض اعظم من القرب في النوافل وان ذلك احب اليه ولهذا جعل في النوافل فرائض وامرنا ان لا
نبطل اعمالنا وان كان العمل نافلة لمراعاة عبودية الاضطرار على عبودية الاختيار لان ظهور سلطان الربوبية فيها اجلا ولانها عليها اعظم
فصل في الكفارة على المراة اذا طاوعته فيما اراد منها من الجماع فمن قائل عليها الكفارة ومن قائل لا كفارة عليها وبه اقول فان النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث الاعرابي ما ذكر المراة ولا تعرض اليها ولا سال عن ذلك ولا ينبغي لنا ان نشرع ما لم ياذن به الله الاعتبار
النفس قابلة للفجور والتقوى بذاتها فهي تحكم غيرها بالذات فلا تقدر تنفصل عن التحكم فيها فلا عقوبة عليها والهوى والعقل هما المتحكمان فيها
فالعقل يدعوها الى الجنة والهوى يدعوها الى النار فمن راى انه لا حكم لها فيما دعيت اليه قال لا كفارة عليها ومن راى ان التخيير لها في القبول
وان حكم كل واحد منهما ما ظهر له حكم الا بقبولها اذ كان لها المنع مما دعيت اليه والقبول فلما رجحت ثبت ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر
فقيل عليها الكفارة **فصل** في تكرار الكفارة لتكرار الافطار فقيل انه من وطى ثم كفر ثم وطى في يوم واحد ان عليه كفارة اخرى وقيل
من وطى مرارا في يوم واحد فليس عليه الا كفارة واحدة واختلفوا ايضا فيمن وطى في يوم من رمضان ولم يكفر حتى وطى في يوم ثان فقال
بعضهم عليه لكل يوم كفارة وقال بعضهم عليه كفارة واحدة ما لم يكفر عن الجماع الاول والذي اقول به ان عليه كفارة واحدة لانها ما شرعت الا لرعاية
رمضان في حال الصوم للمراعات للصوم لانه لو افطر في صوم القضاء لم يكفر ولو كانت هذه الكفارة مثل كفارة الظهار لم يوجب عليه كفارة اخرى
اذا كفر عن الجماع الاول فلما اوجبها بعد الوقوع لهذا اجعلناها يلزمه اذا وقع الوطى بعد تكفير وطى قبله متعددا كان ذلك الاول او واحدا
الاعتبار الروح الواحد تدبر اجساما متعددة اذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون في الدنيا للولي بخرق العادة وفي الاخرة نشاة الانسان
تعطى ذلك وكان قضيب البان ممن له هذه القوة ولدي اليون المغربي كما يدبر الروح الواحد ساير اعضاء البدن من يد ورجل وسمع وبصر
وغير ذلك وكما يواخذ النفس من كل الجوارح على ما يقع فيها كذلك الاجساد الكثيرة التي تدبرها روح واحد اي شيء وقع منها يسال عنه ذلك
الروح الواحد وان كان غير ما يقع من هذا الجسم من الفعل مثل ما يقع من الجسم الاخر فيكون يلزمه من المواخذة على فعل احد الجسمين يلزمه
على فعل الاخر فيكون وان كان زمان مثله وقسم المذاهب على هذا الحد فيما يلزم الروح الواحد من تكرار الفعل بتعدد الاجسام المماثل
لتعدد الازمان في حق المجامع في رمضان فاعلم ذلك **فصل** هل يجب عليه الاطعام اذا ايسر وكان معسرا في وقت الوجوب
فمن قايل لا شيء عليه وبه اقول ومن قايل يكفر اذا ايسر الاعتبار المسلوب الافعال مشاهدة وكشفا معسر لا شيء له فلا يلزمه شيء فان
حجب عن هذا الشهود واثبت ذلك من طريق العلم بعد الشهود وتحقق المحسوس بعد ما قد كان ادركه بالحس فان الاحكام الشرعية تلزمه
بلا شك ولا يمنع الحكم في حقه بوجود العلم ويمنع بوجود المشاهدة فان شاهد الحق محركا له ومسكنا وكذلك ان كان في مقام اعلا من

هذا وهو ان يكون الحق سمعه وبصره على الكشف والشهود فمنا من قال يحكم صاحب العلم فان الله قد اوجب على نفسه ولا يدخل بذلك تحت
حد الواجب ومنا من الحقه بمشاهدة الافعال منه تعالى كما قدمناه فلا يلزمه الحكم كما لم يلزمه هناك فتارة ينطلق على هذا العبد اسم
الحق وتارة ينطلق عليه اسم العبد مع اختلاف هذه الاحوال وفي كل واحد من هذه المراتب يلزمه الحكم من وجه وينتفي عنه من وجه
فصل فيمن يفعل في صومه ما هو مختلف فيه كالحجامة والاستقاء وبلع الحصى والمفطر يظن يطلع الفجر اول يوم يخرج عندنا انه ليس له
ان يفطر فكل من اوجب في هذه الافعال واشباهها الفطر اختلفوا فمن قايل منهم عليه القضاء ومن قايل منهم عليه القضاء والكفارة
وهكذا كل مختلف فيه والذي اذهب اليه مما ذكرنا ان الاستقاء فيه القضاء بالخبر وقد تقدم اعتبار ما ذكرناه من هذه الافعال فمن افطر في
يوم يجوز له الافطار فيه كالمراة تفطر قبل ان تحيض ثم تحيض في ذلك اليوم والمريض والمسافر يفطران قبل المرض وقبل السفر ثم يمرض او
يسافر في ذلك اليوم فمذهبنا عليه القضاء ولا كفارة عليه لانه صام يوما يجوز له الافطار فيه لان المرض والسفر والحيض ابطل صوم ذلك
اليوم من اوله الى اخره فهو لا افطروا في يوم يجوز لهم الفطر فيه فانه في نفس الامر هذه المثابة الاعتبار في هذا الفعل انه من الكشف على ما في
الغيب من وراء الحجاب متى يحيث لو دخل صاحب هذا الفعل طريق القوم سارع اليه الكشف لاستعداده وتاهله لذلك ومثل هذا
لا يسمى اتفاقيا فان الامر الاتفاقي عندنا لا يصح فان الامر كله لله والله لا يحدث شيئا بالاتفاق وانما يحدثه بعلم صحيح وقضا وقدر
فلا بد من كون ما هو كاين في علمه واذا كان الحال على هذا فهو غير مواخذ بالحرام اذا علم المقيد وقبل وقوعه قال ابليس لربه لو اردت
مني السجود لسجدت فاوحى الحق اليه متى عرفت اني لم ارد منك السجود بعد وقوع الاباية منك او قبلها قال بعدها قال فبذلك اخذتك
واعلم ان من عباد الله من يطلعهم الله على ما قدر عليهم من المعاصي فيسرعون اليها من شدة الحياء من الله تعالى المكلف لم يتركوها خلف ظهورهم
ويسترجون من مشاهدتها وان كانت لا تقر من هذه صفته ومنزلته عند الله فان وقوع ذلك لم يكن انتهاكا للحرمة الالهية ولكنها هو نفوذ
القضاء والقدر فيهم وهو قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فتقدمت المغفرة من قبل وقوع الفعل او الترك المسمى ذنبا في الشرع
ومن عباد الله من لم يات في نفس الامر الا مباحا بالنظر الى هذا الشخص على الخصوص بعلمه الذي اطلعه الله حين قال له افعل ما شئت فقد غفرت
لك على هذا الحديث بهذه القرينة الا على طريقة الاباحة له ومن فعل مباحا لا يواخذ وهو في العموم اعني ذلك الفعل معصية او الترك فينطلق على
هذا العبد ان المعصية لا حقيقتها في العامة وهو على بصيرة قال عليه السلام في اهل بدر وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال افعلوا
ما شئتم فقد غفرت لكم فمن هذه حالته فعل او ما ترك الا ما ابيح له التصرف فيه فان الحكم مرتب على الاحوال فحال اهل الكشف على اختلاف احوالهم
ما هو حال من ستر عنه حاله فمن جعلهما سواء فما حكم به الميتة حرام وما هي حرام قط على المضطر وحال الاضطرار لا يعلمه على الحقيقة ذوقا الا المضطر
فيا كل ما هو مباح له اكله لانه صاحب المال ومن ليست هذه حالته يقول فيه انه اتى حراما فيجري عليه لسان ذنب واحسن الظن غايته
ان يقول ربما ان يكون مضطرا **فصل** فيمن افطر متعمدا في قضاء رمضان فالاكثرون انه لا كفارة عليه وعليه قضاء يومه وبه اقول وقال بعضهم
عليه يومان وقال قتادة عليه القضاء والكفارة الاعتبار من كان مشهده الاسم الالهي رمضان في حال القضاء كان حكمه حكم الاداء وحكم الاداء
فيمن افطر متعمدا في رمضان قد تقدم الكلام فيه وما فيه من الخلاف واعتباره فيجري على ذلك الاسلوب ومن لم يكن مشهده الا الاسم الالهي
الذي يخص شهره الذي يقع له فيه القضاء لا شهر رمضان ولا اسم رمضان بل مشهده الاسم الذي يحكم عليه بالامساك فلا يكفر ولكن فيمن كان
مذهبه ان يكفر في شهر رمضان ولا اسم رمضان بل مشهده الاسم الذي يحكم عليه وفي قوله تعالى فعدة من ايام اخر كفاية فانه قد سماها ايام
اخر فما هي ايام رمضان وانما هي ايام صوم على النكرة اي يوم شيئا ولا يسمى يوما في حقه الا اذا اكمله فما لم يكمله فليس يوما اعني ليس بصوم يوم
في حقه **فصل** الصوم المندوب اليه وقد ذكر منها ما هو مرغب فيه بالحال كالصوم في الجهاد وبالزمان كصوم الاثنين والخميس وغير ذلك
وما هو معين في نفسه من غير تقييده بزمان معين كيوم عاشوراء فانه لا يتعين فيه زمان مخصوص من ايام الجمعة لكن هو معين الشهر ومنه ما هو
معين ايضا في الشهر كشهر رمضان ومنه ما هو مطلق في الشهور كالايام البيض وصيام ثلاثة ايام من كل شهر ومنها ما هو مطلق كصيام ايام
ومنه ما هو مقيد بالتوقيت كصيام داود وما يجري هذا المجرى واما صوم يوم عرفة في عرفة فمختلف فيه وفي غير عرفة ليس كذلك وكذلك ست
الستة من شوال المختلف في صورتها من التتابع وغير التتابع ومتى يبتدى بها وهل يتبع في السنة كل من ابتدا اول يوم منها من شوال او يتبع كلها
في شوال **فصل** الصوم في سبيل الله خرج مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم
يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه من النار سبعين خريفا فذكر صوم العبيد لا صوم الاحرار والعبيد بالحال قليل وبالاعتقاد
جميعهم والصوم نسبته الى ولهذا قال الصوم لي فنفاه عن العبد وليس للعبد من الصوم الا الجوع فالشريف في الصوم لله والجوع للعبد فاذا اتم العبد
مقام التشبه بالاله كما يتخلق بالاسماء الالهية في صفة القهر والغلبة للمتدرع الذي هو العدو ولهذا جعله في الجهاد لان السبيل هنا بالظاهر
الجهاد وهذا تعطيه قرينة الحال لا مطلق اللفظ فان اخذنا على مطلق اللفظ وهو نظر اهل الله في الاشياء اعون ما قيد الله وما اطلقه فنتبع
الكلام فيه بحسب ما جاء به فجاء بلفظ التنكير في السبيل ثم عرفه بالاضافة الى الله والله هو الاسم الجامع لجميع حقائق الاسماء كلها وكلها
لها امر مخصوص وسبيل اليها فاتى بركان فيه العبد فهو في سبيل الله وهو سبيل الله فلهذا اتى بالاسم الجامع فعم كما تعم النكرة اي لا تعين
وكذلك نكر يوما وما عرفه ليتوسع بذلك كله على عبده في القرب الى الله ثم نكر سبعين خريفا فاتى بالتمييز والتمييز لا يكون الا نكرة ولم يعين زمانا

فلم ندر هل سبعين خريفا من زمان ايام الرب او ايام ذي المعارج او ايام منزلة من المنازل او ايام واحد من الجواري الخنس الكنس او من ايام
الحركة الكبرى قائم الاعراف ذي التكثر الذي في مساق الحديث وكذلك قوله وجهه ابهمه هل هو وجه الذي هو ذاته او وجه المعهود في
عرف العامة وكذلك قوله من النار بالالف واللام هل اراد به النار المعروفة او الدار التي فيها النار لانه قد يكون على عمل يستحق دخول
تلك الدار ولا تصيبه النار وعلى الحقيقة فاما الامر برد ما فاتها الطريق الى الجنة وقد اوقفتك على مدرجة التحقيق من النظر في كلام
الله وفي كلام المترجم عن الله من رسول وولي **فصل** في تخيير الحامل والمرضع في صوم رمضان مع الطاقة عليه من بالعموم والاطعام
فاشبه المفروض من وجه وهو اذا اختاره وقبل التخيير كان حكمه في حقه حكم المباح المخير في فعله وتركه واشبه التطوع في فعل المندوب
اليه خير من تركه ولهذا قال فيه وان تصوموا خير لكم خرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال كنا في رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء
صام ومن شاء افطر وافتدى بطعام مسكين حتى نزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمنهم من جعل ذلك نسخا ومنهم من جعلها تخصيصا
وابقاها محكمة في الحامل والمرضع اذا خافتا على ولدهما وسماه الله تطوعا وقال فمن تطوع خيرا فهو خير له فدخل فيه الاطعام والصوم وقال البخاري
عن ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وقال ابو داود
عن ابن عباس اثبتت للحبلى والمرضع وقال الدارقطني عن ابن عباس في هذا يطعم كل يوم مسكينا نصف صاع من حنطة اعلم ان الحق اذا خير
العبد فقد حيره فان حقيقة العبودية لا تعرف الا الحكم الجبر والتخيير نعت سيده فيه وقد اقامه الحق في التخيير اختبارا ليرى هل يقف مع عبوديته
او يختار فيجري في الاشياء مجرى سيده ولو كان ذلك عن امر سيده لكان مجبورا في اختياره فكان لا يزول عن عبوديته ولا يتشبه بربه فما اوجب
الله عليه التخيير فمن العبيد من حار ولا يدري ما يرجح ومن العبيد من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة فنفى فانا واقف مع الله فلا اخرج عن
طرق تعيينه ومنهم من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة من امرهم بل انا اجعلت لهم التصرف على الاختيار اخترت لهم وعينت لهم محالها ومحالها
ما جاء في هذه الآية من التخيير في الصوم والفطر وبعض الكفارات ولما نبه عباده على ان الصوم خير لهم اذا اختاروه ابان لهم بذلك عن طريق
الافضلية ليرجحوا الصوم على الفطر فكان هذا من رفقه سبحانه بهم حيث ازال عنهم الحيرة في التخيير بهذا القدر من الترجيح ومع هذا فلا استلزاله مقصا
لانه تعالى لم يوجب عليه فعل ما رجحه له بل ابقى له الاختيار على بابه ولذلك لا يأثم بالافطار فمن صامه فقد ادى واجبا فانه فرض عليه
فعل احدهما لا على التعيين بما عينه المكلف وهو العبد تعينت الفرضية فيه وهو في اصله مخير فيه فهو كصوم المتطوع فيحصل للعبد الذي هذا حاله اذا
صامه اجر الفرائض واجر التطوع واجر المشقة فهو اعظم اجرا واكثر من الذي يؤدي الواجب غير المخير وكذلك الاجر في الكفارات المخير فيها
اجر الوجوب واجر التطوع وهذا من كرم الله في التكليف **فصل** في تبييت الصيام في المفروض والمندوب اليه خرج النسائي عن حفصة
ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له يكتب له الصيام من حين يبيت من اول
الليل كان او وسطه او آخره فيتفاضل الصائمون في الاجر بحسب التبييت ويؤيد ذلك الوصال فانه يكتب له في اتصال يومه بالطرف الاول
من ليلته يكتب له في اتصال يومه بالطرف الاول طرفه الآخر من ليلة سوية قال عليه السلام من كان مواصلا فليواصل حتى السحر ومن هذا الكلام في
الوصال والسحور في هذا الباب فان في هذا الحديث اعني من كان مواصلا اشعارا بالترغيب في اكله السحور فالليل ايضا في الوصال محل
للصوم ومحل للصوم للفطر فصوم الليل على التخيير كصوم التطوع في اليوم والصوم لله في الزمانين فانه تبيع الصيام في اي وقت انطلق
عليك اسم صائم فان الصوم لله وهو بالليل اوجه لكونه اكثر نسبة الى الغيب والحق تعالى غيب لنا من حيث وعدنا برؤيته وهو من حيث
افعاله وآثاره مشهود لنا فالحق على التحقيق في حضرة غيب في شهود وكذلك الصوم غيب في شهود لانه ترك والترك عدمي وكونه منويا
فهو مشهود فاذا نواه في اي وقت نواه من الليل فلا ينبغي ان يأكل بعد النية مع الشرع فكل ما صام فيه من الليل كان بمنزلة صوم التطوع
حتى يطلع الفجر فيكون الحكم عند ذلك الصوم الفرض فيجمع بين التطوع والفرض فيكون له اجرهما ولما كان الصوم لله واراد ان يتقرب العبد
بدخوله فيه واتصافه به الى الله تعالى كان الاولى ان يبيته من اول الثلث الآخر من الليل او الاوسط فان الله يتجلى في ذلك الوقت لعباده
في نزوله الى السماء الدنيا فيتقرب العبد اليه بصفته وهو الصوم فان الصوم لا يكون الا لله الا اذا اتصف به العبد وما لم يتصف به
العبد لم يكن ثم صوم يكون لله فانه في هذا الموطن كالقرى لنزول الحق اليه ولما كان الصيام بهذه المثابة كما ذكرنا تولى الله جزاءه بيده
لم يجعل ذلك لغيره كما كان الصيام من العبد لله من غير واسطة كان الجزاء من الله للصائم من غير واسطة ومن يلقى سيده بما يستحقه كان اقبال
السيد على من هذا فعله اتم اقبالا لان السيد ظهر في هذا الموطن ظهور مستفيد قابل بنفسه ولم يكل كرامته لغيره والله غني عن العالمين
فصل في وقت فطر الصائم خرج مسلم عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت
الشمس قال يا فلان انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح فاتاه به فشرب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم فسواء اكل او لم يأكل فان الشرع اجزأنه قد افطر
الى ان ذلك الوقت ليس بوقت للصوم وانه بالغروب تولاه الاسم الفاطر وابان ان الليل ظهور سلطان الغيب لا ظهور ما في الغيب فجاء
ليستر ما كانت شمس الحقيقة كشفته غيرة لعدم احترام المكاشفين لما عاينوه من شعائر الله وحرماته فان البصر قد ادرك فما لو اعتبر
في شيء منه ما وفى بما يجب عليه من التعظيم الالهي فلما قلت الحرمة فيهم ستره الليل غيرة فدخل في غيب الليل غير ان الانسان اذا دخل

في الغيب واتصف به ادرك ما فيه من علوم الانوار وهو كل علم يتعلق به منافع الاكوان كلها كما ان الليل اذا جاء ظهرت بحكمته انوار الكواكب
والله جعلها ليهتدى بها في ظلمات البر والبحر وهما علم الاحسان وعلم الحيرة وعلوم الاسرار حيث عن ابصار الناظرين وهي غيب الغيب
فصار الغيب على هذا فيه ما يدرك به وفيه ما لا يدرك ولما قال عليه السلام فقد افطر الصائم فالاولى بالصائم ان يعجل الفطر عند الغروب
بعد صلوة المغرب فانه اولى لان الله تعالى جعل المغرب وتر صلوة النهار فينبغي ان يؤديها بالصفة التي كان عليها في النهار وهو
الامساك عن الطعام والشراب واستحب له اذا فرغ من الفريضة ان يشرع في الافطار ولو على شربة ماء ثم يركع النافلة فان فاعل
ذلك لا يزال بخير خرج مسلم عن سهل بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فسمى الاكل
والشرب فطرا مع انه قال عنه انه افطر بمجيء الليل وغروب الشمس فجمع بالاكل بين فطرين فطر بالفعل وفطر بالحكم فمن قال بالمفهوم
ويرى انه اذا لم يفطر بالاكل زال عنه الخير الذي كان يأتيه بالاكل لو اكل متعجلا فانه اذا اخر لم يحصل على ذلك الخير الذي اعطاه التعجيل فكان
محروما خاسرا في صفقته ثم انه يفوته الفرحة التي للصائم عند فطره اي يفوته ذوقها وحلاوتها وهي لذة الخروج من الجبر الى الاختيار
ومن الجبر الى السراح ومن الضيق الى السعة وهو مقام محمدي والبقاء في الحبس مقام يوسفي جاء الرسول ليوسف من العزيز بالخروج من السجن
فقال يوسف ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة ولم يخرج واختار الاقامة في السجن حتى ترجع اليه الرسول بالجواب وان كان
مطابقا لدخوله في السجن فانه دخله عن محبته واستصحبته تلك الحالة وهو قوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فكانت محبته اضافية
لم تكن محبة حقيقية وقال عليه السلام يرحم الله اخي يوسف لو كنت انا لاجبت للداعي يقول لسارعت الى الخروج من السجن لان مقامه صلى الله
عليه وسلم يعطي السعة فانه ارسله الله رحمة ومن كان رحمة لا يحتمل الضيق فلهذا قلنا لذة فرحة فطر الصائم انه مقام محمدي لا يوسفي وانما
قلنا بتعجيل الصلوة فيفطر بعد المغرب وقبل التنفل لانه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قدمناه على الفطر لان الصلوة حق الله والفطر
حق نفسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للشخص الذي ماتت امه وعليها صوم واراد ان تقضيه عنها فقال له عليه السلام ارأيت
لو كان عليها دين اكنت تقضيه قال نعم قال فحق الله احق ان يقضى فقدم حق الله وجعله احق بالقضاء من حق المخلوق وذكر مسلم عن ابي
عطية قال دخلت انا ومسروق على عائشة فقلنا يا ام المؤمنين رجلان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما يعجل الافطار
ويعجل الصلوة والآخر يؤخر الافطار ويؤخر الصلوة قالت ايهما الذي يعجل الافطار ويعجل الصلوة قال قلنا عبد الله بن مسعود قالت
كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان صلى الله عليه وسلم قد جعله الله اسوة يتاسى به فقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة وكان يفطر بان يشق امعاءه بشيء من رطب او تمر او حسوات من ماء قبل ان يصلي وبعد الصلوة كان يأكل ما قدر له قال ابو داود
في سننه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر على رطبات قبل ان يصلي فان لم يكن رطبات فعلى تمرات فان لم
تكن رطبات تمرات حسا حسوات من ماء فقدم الرطب لانه احدث عهد بربه من التمر كما فعل صلى الله عليه وسلم في المطر حين نزل فحسر
اليه وجسر الاثواب عنه حتى اصابه المطر فسئل عن فعله ذلك فقال انه حديث عهد بربه **فصل** في صيام الشهر اعلم انه صوم يوم
ورد به الامر من النبي صلى الله عليه وسلم روينا من طريق ابي داود عن عبد الله بن العلاء عن المغيرة بن قرة قال قام معاوية في الناس
بدير مسحل الذي على باب حمص فقال ايها الناس انا قد راينا الهلال يوم كذا وكذا وانا متقدم بالصوم فمن احب ان يفعل فليفعله قال فقام اليه
مالك بن هبيرة السبائي فقال يا معاوية اشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الشهر وسره فاعلم ان السر هنا الشهرة وبها
سمي الشهر شهرا لاشتهاره وتميزه واعتناء المسلمين به واصحاب تسيير الكواكب فرغب في الصوم في حال السر والاعلان واعلم ان سر الشهر
هو الوقت الذي يكون فيه القمر في قبضة الشمس تحت شعاعها كذلك العبد اذا اقيم في مشهد من شاهد القرب الذي تطلبه عيون الاكوان
فيه فلا تبصره وهو مقام الاحباب الابدال الذين لم تتميز وافي العامة في هذه الدار تحققا بصفة سيدهم حيث لم يجعل سبيلا الى رؤيته
في هذه الدار لحصول دعاوي الكون في المرتبة الالهية فقالوا ما ينبغي ان لا يظهر الا بظهور مولانا وذلك في الآخرة حيث يقول لمن الملك
اليوم فلا يجيب احد دعيه فهناك يظهر هذه الطبقة ان الله اخفياء في عباده ومتابين الكشهم في صوته فلما تشبهوا بسيدهم في هذه الصفة
من الستر وعدم الظهور لزمهم صوم سر الشهر فان الصوم صفة صمدانية فتصفوا بصفة الحق في هذه التقريب كما اتصفوا به في الاعلان
في صوم الواجب كشهر رمضان فانه ظهر هناك باسمه رمضان وسمي به الشهر حجابا عنه تعالى فالعامة تقول صمت رمضان والعارف
يقول شهر رمضان معلنا فان الله تعالى قال لهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهو اعلان رمضان وشهرته فليصمه الا المسافر فان السافر
نيانا ولا يشهده فما هو في حال شهوده في وقت سفره والمريض مائل عن الحق لان المرض النفسي ميل النفس الى الكون فلم يشهد الشهر والحيض
كذلك كذب النفس ولذلك هو اذى في المحل يناني الطهارة التي توجب القرب وهو الصدق ورد في الخبر الصحيح ان العبد اذا كذب الكذبة تباعد
منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به فجيء بالثلاثين الذي هو كمال عدة الشهر القمري الذي استتر في شعاع الشمس فكانت الحائض بعيدة من
شهود الشهر كما ذكرناه والحق سبحانه لا يقرب عبده الالهيه ويعطيه ثم يبرزه للناس قليلا قليلا لئلا يظهر بهم بها نورا ما اعطاه لضعف عيون من يرحم
رحمة بالعامة فلا يزال يظهر لهم قليلا قليلا فلا يبدي لهم من العلم بالله الذي اعطاه في حال ذلك السر الا قدر ما يعلم انه لا بد منه لهم الى ان يعتاد
عيون بصائرهم الى ان يظهر لهم في صورته كمال الاعطية بالخلعة الالهية وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وذلك بمنزلة القمر ليلة البدر

فهو القدر الذي كان حصل له ليلة الاسرا في حضرة الغيب من وجه باطنه فان ضوء البدر كان في السرار من الشمس في الوجه الذي ينظر الى الشمس
في حين المسامتة والظاهر لا نور فيه في ليلة الابدار ينعكس الامر فيكون للظهور بالاسم الظاهر وكذلك فعل الحق مع خاصة عباده احتجب
عنهم غاية الحجاب كالسرار للقمر فلم يدركوه فقال ليس كمثله شيء رحمة بهم فلم يحدوا ولا في دعائهم ولا في طبقات احوالهم مانعهم في السرار في تمام
حجاب هذه الآية وهذا غاية نزول الحق الى عباده في مقام الرحمة بهم ثم استدرجهم قليلا قليلا فقال وهو السميع البصير وقل هو الله احد الله الصمد
وقوله الم يعلم بان الله يرى الى ان تقوت انوار بصائرهم بالمعرفة بالله وانسوا به قليلا الى ان يتجلى لهم في المعرفة التامة الظاهرة التي لو تجلى لهم
في اول الحال لهلكوا من ساعتهم فقال عز من قائل وهو معكم اينما كنتم فقبلوه ولم ينفروا ونسوا حال ليس كمثله شيء فكان تقاديم في ذلك المقام
ينقطع اليأس لرفع المناسبة من جميع الوجوه الا ترى اهل الميت ينقطع وحشهم عن ميتهم لانهم لا يرجون لقاءه في الدنيا فلا يبقى لهم حزن
واهل الغائب ليس كذلك فانهم لم ييأسوا من لقائه وكتبه واخباره ترد عليهم مع الآيات الى وقت اللقاء الى عند قدومه فسبحان الحكيم الخبير
يدبر الامر يفصل الآيات لعلنا نعقل عنه فلمثل هذا وقع صيام سر الشهر والشهر مثلا مضروبا لمن يعقل عن الله ففي صيام سر الشهر مقام
جمعية الهمة على الله حتى لا يرى غير الله وهو قوله عليه السلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ولم يقل الله ولا الرب ومما يؤيد قولنا انه يريد
بصوم السر من الشهر الجمعية تخصيصه وتحريضه على صوم سر شعبان وان تقضيه من فاته فان شعبان من التفرق ولهذا قيل انه ما سمي هذا
الشهر بلفظ شعبان الا ليفرق قبائل العرب فيه وكذا قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل فالشعوب في الاعاجم كالقبائل في العرب اي فرقكم
شعوبا وميز قبيلة من قبيلة وسميت المنية شعوب لانها تفرق بين الميت واهله فكان صيام سر شعبان الذي الحكمة من صيام سر غيره
من الشهور لما فيه من التفريق خرج مسلم بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سر هذا الشهر شيئا فقال لا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطرت من رمضان فصم يومين مكانه ومن طريق اخرى ايضا لمسلم عن ابن عمر هل صمت من سر شعبان
شيئا وفي هذا الفصل علوم واسرار الهية يعرفها من تحقق بما نبهنا عليه واسعد الناس بذلك اهل الاعتبار من الذين يراعون تسيير
الشمس والقمر لحفظ اوقات العبادات فان معرفة منزلة القمر والشمس في ضرب المثل من اعظم الدلائل على العلم الالهي بالتكوين والامداد
الرباني والحفظ لبقاء اعيان الكائنات فان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اي حاضر فيما يلقى اليه المخبر فيجعل
نصب عينيه كانه يشاهده فانه خبر صدق جاء به صادق امين من رب الدار بعلم بما اودع فيها من كل شيء بليغ قال تعالى وكل شيء
فصلناه تفصيلا وذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما **فصل** في حكمة صوم اهل كل بلد برؤيتهم خرج
مسلم عن كريب ان ام الفضل بنت الحارث بعثته الى معاوية بالشام قال فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل علي رمضان وانا بالشام
فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال فقلت رأيناه
ليلة الجمعة فقال انت رأيته فقلت نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين
او نراه فقلت اولا تكتفي برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلدك و قوال بلدك واقليمك مع [illegible]

[illegible]

فى

في عروقه فاين انت من جوارحه من سمعه وبصره ولسانه ويده وبطنه ورجله وقلبه الذين هم ردسا ظاهره وان كان كل جارحة مخاطبة بصوم
يخصها من امساكها فيما حجر عليها ومنعت من التصرف فيه فاعلم ان الله ناداك من كونك مؤمنا من مقام الحكمة الجامعة لتقف بتحصيل
ما يخاطبك به على العلم بما اراده منك في هذه العبادة فقال كتب عليكم الصيام اي الامساك عن كل ما حرم عليكم فعله وتركه كما كتب على
الذين من قبلكم يعني الصوم من حيث ما هو صوم فان كان ايضا يعني به صوم رمضان بعينه كما ذهب اليه بعضهم من الذين قبلنا من اهل
الكتاب زادوا فيه الى ان بلغوا به خمسين يوما وهو مما عبروا به قوله تعالى كما كتب اي فرض على الذين من قبلكم وهم الذين لكم سلف في هذا
الحكم وانتم لهم خلف لعلكم تتقون اي تتخذوا الصوم وقاية فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الصوم جنة والجنة الوقاية ولا تتخذوا
وقاية الا اذا جعلوه عبادة فيكون الصوم للحق من وجه ما فيه من التنزيه ويكون من وجه ما هو عبادة في حق العبد جنة ووقاية
من دعوى فيما هو لله لانه فان الصوم لا مثل له فهو لمن لا مثل له فالصوم لله لا لك ثم قال اياما معدودات العامل في الايام كتب الاول
بلا شك فانه ما عندنا علم بما كتب على الذين من قبلنا هل كتب عليهم يوم واحد وهو عاشوراء او كتب عليهم اياما والذي كتب علينا انما
هو شهر اما تسعة وعشرون يوما واما ثلاثون بحسب ما نرى الهلال والايام من ثلاثة الى عشرة لا غير فطابق لفظ القرآن ما اعلمنا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عدد ايام الشهر فقال الشهر هكذا واشار بيديه يعني عشرة ثم قال وهكذا يعني عشرة ايام وهكذا وعقد ابهامه في الثالثة
يعني تسعة ايام وفي المرة الاخرى لم يعقد الابهام فاراد ايضا عشرة ايام وذلك لما قال تعالى اياما معدودات عد ذات ربع ايام الشهر
العشرات حتى يصح ذكر الايام موافقا لكلام الله فانه لو قال ثلاثون يوما لكان كما قال في الايلاء لعائشة قد يكون الشهر تسعة وعشرين ولم
يقل هكذا وهكذا كما قال في عدد شهر رمضان فعلمنا انه اراد موافقة الحق سبحانه فيما ذكر في كتابه ثم قال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر فاتى بذكر الايام ايضا واشار الى المخاطبين بقوله منكم وهم الذين امنوا مريضا يعني في حبس الحق او على سفر وهم اهل
السلوك في المقامات والاحوال والسفر من الاسفار وهو الظهور فلا يستقر لهم المقام والاحوال في هذا السلوك ان العمل ليس لهم وان
كانوا فيه كما قال وما رميت اذ رميت فعدة من ايام اخر يعني في وقت الحجاب فانها ايام اخر حتى يحجب التكليف محلا يقبله بالوجوب
وقد تقدم الكلام في مثل هذا من هذا الباب فلينظر هناك ثم قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان
تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون يقول من يطيق الصوم فقد خيرناه بين الصوم والاطعام فانتقل من مقام الوجوب على التعيين الى وجوب
في موجب غير متعين عند العبد لكنه متعين عند الله فان الله قد علم ما يختار منهما فالحقه بالتطوع لان كل واحد منهما غير واجب بعينه فاي
شيء اختار كان تطوعا منه به اذ له ان يختار الآخر دونه ثم رجح الله له الصوم الذي هو صفته ليقوم به من حيث ما هي عبادة لا مثل
لها فان قلت فالاطعام صفته فانه المطعم قلنا لو ذكر الاطعام دون الفدية لكان ولما قرن بالاطعام الفدا كان المكلف
وجب عليه الصوم والله لا يجب عليه شيء في الحقيقة ومن حصل تحت حكم الوجوب فهو ما سور تحت سلطانه فتعين الفدا ولكان الاطعام [illegible]
الصوم هناك لحماه الله فانه صفة الا ترى الله يقول وفديناه بذبح عظيم من اسر الهلاك ان كنتم تعلمون قد يكون هنا بمعنى ما تعلمونا
ان كنتم تعلمون ان الصوم خير لكم من الطعام لولا ما اعلمتكم ويحتمل ان يكون معناه ان كنتم تطلبون العلم بالانفس فيما خيرتكم فيه فقد اعلمتكم
ثم قال شهر رمضان يقول الله شهر رمضان فاضافه الى اسمه تعالى من اسمه رمضان الذي انزل فيه القرآن بصومه اي نزل القرآن بفرض صومه
هدى للناس اي بيانا للناس والقرآن الجمع ولهذا اجمع بينك وبينه بالصوم مما كان فيه من تنزيه فهو له فقال الصوم لي ومن كونه عبادة فهو لك
هدى للناس اي بيانا لهم على قدر ما فهم من خطاب الله في ذلك طبقاتهم وما رزقوا من الفهم عنه فان لكل شخص على شرب في هذه العبادة وبينات
فكل شخص على بينة بحسبه على قدر ما فهم من خطاب الله في ذلك الهدى وهو البيانات الالهي والفرقان فانه جمعك اولا في الصوم ثم فرقك عنه
بالفرقان في حكمه بما ذكرناه من اشتمال الصوم على تنزيه وهو له وعلى عبادة وهي لك فتميز الرب عن العبد بعد الاشتراك في اسم الصوم فمن شهد
منكم الشهر فليصمه يقول فليمسك في من حضر منكم في الصفة المشهورة في الصوم فليصمه يقول فليمسك نفسه في هذه الشهرة يعني نزهها بالذلة
والافتقار حتى يتعظم فرحته عند الفطر ومن كان مريضا او على سفر يقول عليلا او سالكا او محجوبا عنه ربه او خارجا عنه في قرائن
الاكوان فعدة من ايام اخر اياما معدودات لا يزاد فيها ولا ينقص منها يريد الله بكم اليسر في كل ما خاطبكم به من الرفق في التكليف ولا
يريد بكم العسر وهو ما يشق عليكم تأييدا لقوله ما جعل عليكم في الدين من حرج فعرف اليسر هنا فالالف واللام للتعريف والعهد لليسر
المنكر في الم نشرح لك صدرك اي ذلك اليسر اريد بكم ولهذا قال فيه فان مع العسر يسرا في عسر المرض عسر الافطار ثم ان مع العسر عسر اليسر
يسير الافطار فاذا فرغت من المرض والسفر فانصب نفسك للعبادة وهو قضاء الصوم والى ربك فارغب في المعونة على ذلك
ولتكملوا العدة برؤية الهلال او بتمام الثلاثين ولتكبروا الله اي تشهدوا له بالكبرياء عن هذه الصفة التي هي اليسر والعسر الذي لو قمتموه
في قوله وهو اهون عليه على ما هداكم اي بين لكم ما تستحقونه مما تستحقه ولعلكم تشكرون فجعل الله ذلك نعمة يجب الشكر منا عليها لكونها
تقبل الزيادة لان قبول الزيادة من اول الدليل على النقص ولئن شكرتم لازيدنكم واذا سألك عبادي عني لعلمهم بانك حاجب الباب
فاني قريب بما شاركناهم فيه من صفة الصوم وامرناهم بها دعوناهم انها لنا اجيب دعوة الداع على بصيرة اذا دعاني يقول كما جعلناك
تدعوا الناس الى الله على بصيرة جعلناك تدعونا الى الناس على بصيرة فليستجيبوا لي يعني لما دعوتهم اليه من عبادتي فاني ما خلقت الجن والانس

الا ليعبدون وجعل ذلك بالسين يؤكد الاجابة بان الاستقبال تأكيد في المطلوب لي اي من اجلي وليؤمنوا بي لا بانفسهم لانه من امن بنفسه
لا بالله لم يستوعب ايمانه جميع الاخبار الالهية قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض وقال كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك لعلهم يرشدون
اي يسلكون طريق الرشد والذي ينتهي الى السعادة الابدية فكانت اجابته لهم حين دعوه دنيا به طريقهم الى ما فرحت به نفوسهم من تحليل ما كان
حرم عليهم في حال صومهم من اول اليوم الى آخره فقال احل لكم ليلة الصيام اي الليلة التي انتهى صومكم اليها الا الليلة التي يصبحون منها
صائمين فهي صفة يصحبكم الى ليلة عيد الفطر ولو كانت اضافة ليلة الصيام الى المستقبل لم تكن ليلة عيد الفطر فيها فانك لا تصبح يوم
العيد صائما بل الصوم حرام فيه ولا يلزم هذا في اول ليلة من رمضان فان الاكل وغير ذلك كان حلالا قبل ذلك وما زال الحكم
مستصحبا بالاكل فلهذا جعلناه للصوم الماضي الرفث يعني الجماع الى نسائكم في د بالنساء ولم يقل الازواج ولا غير ذلك فان في هذا الاسم
معنى في النساء وهو التأخير فقد كان اخر من هذا الحكم الذي هو الجماع زمان الصوم الى الليل فلما جاء الليل زال حكم ذلك التأخير بالاحلال
فكانه يقول لي ما اخرتم عنه واخرته عنكم من ازواجكم ثم قال هن لباس لكم وانتم لباس لهن اي المناسبة بينكم صحيحة ما هي مثل ما
تلبستم بنا في صومكم حيث اتصفتم بصفة هي لي وهو الصوم فلبستم لباسا لي بحيث قولي وسعني قلب عبدي ولست لباسا لكم في
قولي اني بكل شيء محيط فان اللباس محيط بالملبوس به وساتره ثم قال علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة لشهادتي عليكم
حين قبلتم الامانة لما عرضتها عليكم فعلت في حاملها انه كان ظلوما جهولا ظلوما لنفسه بان كلفها ما لا تدري ما علم الله فيه عند حمله
اياها جهولا بقدرها وما يتعلق به من الذم من خان فيها ولما كان الجهول اعمى لا يدري كيف تصنع رجله ولا يرى اين يضع رجله قال
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم لما حجر عليكم في حجره عليكم فتاب عليكم اي رجع عليكم وعفى عنكم بالتحليل الذي اباحه لكم من زمان الاحلال
الذي هو الليل وانما جعله قليلا لتجار التحجر فيه في المباشرة وللمعتكف فيه والمواصل فالآن باشروهن وهو زمان حال الفطر وابتغوا
ما كتب الله لكم اي ما فرضه عليكم من كل ما ذكر في هذه الآية وكلوا واشربوا حتى تتبين امر باعطاء ما للنفس عليكم من حق الاكل والشرب
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر يعني اقبال النهار وادبار الليل المسمى فجرا ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد فابقى عليهم التحجير وهو الذي قلنا في عفى عنكم وكذلك في الاكل والشرب للمواصل في قوله عليه السلام من
كان مواصلا فليواصل حتى السحر وواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه يومين ورأوا الهلال تلك حدود الله اي الحد الذي
امركم ان تقفوا عنده فلا تقربوها لئلا تشرفوا منها على ما وراءها فما زل قدم بعد ثبوتها فتذوقوا السوء كذلك يبين آياته ولاية للناس
فيتذكرون لعلهم يتقون يتخذون تلك الدلائل وقاية من التقليد والجهل فان المقلد ما هو على بينة وما هو صاحب دلالة وجعله
بمعنى الترجي لانه ما كل من رزق الدليل وصل الى المدلول وحصل له العلم وفي الاستعمال **فصل** في السحور خرج مسلم عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة وخرج ايضا عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر وخرج النسائي عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يدعوا الى السحور في شهر رمضان فقال هلموا الى الغذاء المبارك وخرج ايضا عن عبد الله بن الحارث عن رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال انها بركة اعطاكم الله اياها فلا تدعوها وخرج مسلم ايضا عن
ابن عمر قال كان لرسول الله مؤذنان بلال وابن ام مكتوم الاعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى
يؤذن ابن ام مكتوم قال ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا زاد البخاري فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر وخرجه من حديث عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم وخرج ابو داود عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع احدكم النداء والاناء في يده فلا يضعه حتى
يقضي حاجته منه وخرج النسائي عن عاصم عن زر قال قلنا لحذيفة اي ساعة تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو النهار
الا ان الشمس لم تطلع وخرج مسلم عن انس قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلوة قلت كم كان قدر ما بينهما
قال خمسين آية وخرج مسلم عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم من سحوركم اذان بلال ولا بياض الافق
المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا وحكاه حماد بيده قال يعني معترضا فهذه احاديث السحور قد ذكرتها ليقف من سمع كلامي في السحور
عليها حتى يعلم انا ما خرجنا فيما نذهب اليه من الاعتبار رفيه عما ثبت رأيه صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا لان الجنيد رضي الله عنه يقول علمنا
هذا مقيد بالكتاب والسنة يقول رضي الله عنه وان كنا اخذنا علمنا عن الله تعالى لا عن الكتب ولا عن افواه الرجال فعلمنا الله على يد لطف
ما جاءت به الانبياء من عند الله صلوات الله عليهم اما مما ذكرته من الاخبار واما مما انزله في كتابه كما اخبر عن عبد خضر حين اتاه رحمة من عنده
انه علمه من لدنه علما وهذا هو علم الوهب الالهي الذي لو عمل اهل الكتاب بما انزل اليهم واقاموا التوراة لاكلوا من فوقهم اشارة الى هذا
العلم ومن تحت ارجلهم اشارة الى علم الكسب وهو العلم الذي يناله اهل التقوى من تقوى الله فانه علم كسب اذ كان نتيجة عمل وهو التقوى
فاعلم ان السحور مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فله وجه الى النهار وله وجه الى الليل فالسحر الليل فانه وجه الى النهار بسبب غذا فرح فيه العبد
النهار على الليل فان الاكل وقع فيه قبل زوال آثار النهار وولايته فان النهار قد ادبر لان حقيقته من طلوع حاجب الشمس الاول الى غروب
حاجب الشمس الاخر فآثاره في اول الليل من الغروب الى مغيب البياض وفي آخر الليل من الفجر الى طلوع الشمس فتحقق زمان السحور الذي اعتبره الشارع

المعلم من الفجر المستطيل الى بيان الفجر المستطير هذا زمانه وما اكل قبل ذلك فليس السحور وانما هو اكل وهكذا هي صفة الشبهة والوجه الى
الحق ولها وجه الى الباطل ولهذا سمي الفجر الاول الكاذب ويسمى الفجر الثاني الصادق وما بينهما زمان السحور كان ما بين الوجهين اللذان
يظهران في الشبهة هو العلم الصحيح بها انها شبهة فتميز بعلمك بها الحق من الباطل كما تميزت بانكباس الفجر الكاذب الى الارض والظلمة التي
تظهر عند ذلك ان ذلك الفجر لا يمنع الصائم من الاكل ولهذا سمته العرب ذنب السرحان لانه ليس في السباع اخبث منه لانه
يظهر الضعف ليحقر فيغفل عنه فينال مقصوده من الافتراس فانه ذنبه يشبه ذنب الكلب فيتخيل من لا يعرفه انه كلب فيامن منه فهو
يشبه المنافق فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسحور اي باكلة السحور وقال انها بركة اعطاكم الله اياها فلا تدعوها فاكد امره بها
ونهيه عن تركها بالتأكد في وجوبها فاشبهت اكلة السحور صلوة الوتر فان صلوة الوتر مامور بها على طريق القربة المامور بها فهي
سنة مؤكدة وواجبة عند بعض العلماء واكلة السحور اشد في التأكيد من الوتر في جنس الصلوة لما ورد ذلك في من التصريح بالنهي
عن تركها وهو بمنزلة البحث عن الشبهة حتى يعرف بذلك الحق من الباطل فهذه هي البركة التي في اكلة السحور فان البركة الزيادة وزاد
على الاكلات بشمولها للامر والنهي فيها وليس ذلك لغيرها من الاكلات ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها فصلا بين منزلتنا واهل الكتاب
وبين شأننا في اما ممن اختصصناها الحق على سائر الامم من اهل الكتاب واما ممن امرنا بالمحافظة عليها حتى نتميز من اهل الكتاب حيث انزلت
عليهم كما انزلت علينا ففرطوا في حقها كما فعلوا في اشياء كثيرة وكلا الوجهين سائغ وهذا يعم تعجيل الفطر وتأخير السحور فان اعتبرنا ان اهل
الكتاب هم القائمون بكتابهم علمنا ان الله اختصنا بفضل تعجيل الفطر وتأخير السحور عليهم وانه ما انزل ذلك عليهم فحرموا فضلهما وان اعتبرنا ان
اهل الكتاب هم الذين انزل عليهم كتابا من الله سواء عملوا به او لم يعملوا تأكد عندنا ان الله انما اكد في ذلك حتى ينفصل عن اهل الكتاب
اذ قد امرنا بذلك فضيعوه فمن روى اكلة السحور بضم الهمزة اراد اللقمة الواحدة وهو اقل ما يكون ومن فتحها اراد الغذاء ثم من التأكيد
فيها محافظة النبي صلى الله عليه وسلم عليها ودعاؤه اليها فسنها قولا وفعلا فقال هلموا الى الغذاء المبارك كما قال حي على الصلوة ثم انه صلى الله
عليه وسلم من تأكيده في ذلك وتغليبه للاكل على تركه مع تحقق بيان المانع وهو الفجر الصادق انك اذا سمعت النداء اذا كان في
البلد من يعلم منه انه لا ينادي الا عند الطلوع الذي به تقع الصلوة كابن ام مكتوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سمع المتسحر
ذلك وجب عليه الترك فقيل له ان سمعته والاناء في يدك وانت تشرب فلا تقطع شربك من الماء ودع الاناء حتى تقضي حاجتك منه كما
كما قال حذيفة هو النهار الا ان الشمس لم تطلع فغلب الحكم الحال الوقت وهو الوجود وكان الدفع اهون من الرفع لان المدفوع معدوم والذي
تريد ترفعه موجود حاكم بالفعل وهو انك آكل او شارب فالحكم له حتى يرتفع بنفسه كذلك الاسم الحاكم في الوقت على العبد اذا طلبه
اسم آخر لا حكم له عليه كان الاولى بالعبد ان لا ينفصل من هذا الاسم الالهي حتى لا يبقى له حكم عليه يطالبه به فاذا فرغ من حكمه تلقى بالادب
ذلك الاسم الالهي الذي يطلبه ايضا هكذا في الدنيا والآخرة فتشخص حكم عليه الاسم التواب من فصل تقابلت فيه الاسماء الالهية في حال الذنب
فقال المنتقم انا اولى به وقال الراحم انا اولى به فتقابلا فنظر في حال العاصي اي اسم الهي يحكم عليه وفيه فوجد والتواب فتولى الراحم على المنتقم وقال
هذا تائب في المحل فانه لولا رحمته ما تاب فرجع المنتقم عن طلبه وتسلمه الراحم وصار التواب يرجع به الى طاعة ربه من طاعة الى طاعة بعد ما كان
يرجع به من معصيته او كفر الى طاعة فهذا التائب ما يغفل لان التوبة قد لا يكون من ذنب بل يرجع الى الله في كل حال وفي كل طاعة فان وجد
في المحل الاسم العادل وهو حكمه في العبد في حال وقوع المخالفة منه فحينئذ يكون تقابل الاسماء المتقابلة اعظم واشد فان هذا اشد عنها وكان
العادل بينه وبين هذه الاسماء مواطنة من حيث لا يشعر بما فعله كل واحد منهما فيقول الراحم انه العادل وعاى فهو بعدي على المنتقم ويقول
المنتقم انه وعاى فيه عدى على الراحم فاذا تقابلا ارتفعا منه ساعده لاحدهما فان كان الخذلان كفر جاء الاسم العدل الحكيم بين الاسمين
المتقابلين الراحم واخوانه والمنتقم واخوانه فيقول ان الله امرني ان احكم بينكما وهو قوله تعالى فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا فيقول للطائفة
من الاسماء ارقبوا هذا العبد الى آخر نفسه فان فارق هذا الجسم وهو على كفره فليتسلمه المنتقم وتأخرت عنه ايها الراحم وجاء عنك فيقول
الراحم سبقت الرحمة الغضب فانا السابق فلا اتأخر فيقول له العدل انما يعتبر السبق في انتهاء المدى والمدا بعد ما انتهى فاترك المنتقم الى ان
يستوفي منه مقدار زمان المخالفة والخذلان لان لذلك انتهاء المدى فاذا انتهى فلك تجديد المطالبة فيحكم الله عند ذلك بما يشاء فان يقتضي
حاكم حكمت بما يعطيه علمي وان ولي المتفضل او المنعم حكم ايضا بحسب ما اذن فيه فيفعلوا على هذا ووقع هذا المقابل بين الاسماء فجاز الحكم
العدل وكلم كل واحد من الطائفتين وسمع دعواهما وان كل واحد منهما يدعي الحق له فكلمهم بالبينة فيقول المنتقم اي بينة اوضح من وقوع
الفعل اما ترا سكرانا ان كان يشرب او سارقا او قاتلا او ما كان من امور التعدي فيقول الحكم العدل هذه الافعال وان وقعت
فانها حرام ينهى عنه والحاكم لا يحكم الا بالبينة فان وقوع الشرب في الخمر ولا يؤمن بانه ارتكب محرما ربما غص بلقمة ربما هو مريض فما استعمل
الا حلالا ربما قتل هذا قاتل ابيه او احد من هذا القاتل وليه فاعتدى عليه بمثل ما اعتدى لا اعلم ذلك الا بدليل فصورته صورة مخالف
ولكن هذه شبهة فيقول خصمي يسلم لي ان هذا اعتقد حد الله في شربه الخمر او قتله او ما كان من افعال المعاصي في ذلك الحال فيقول الراحم
نعم صدق الا ان لي في المحل سلطانا قويا يشد مني وهو معي على المنتقم قال له الحاكم ومن قال هو الاسم المؤمن قد نزل عنده في دار الايمان
وهو قلبه قال فادعه فيقال انت في هذا المحل عابر سبيل او هو مملكك وملكك فيقول هو محلي وملكي وما عارضني في ملكي صاحب

هذا الفعل الذي هو العاصي فجزاه الله خيرا استعملني في كل حال بما تعطيه حقيقتي وانا محتاج اليه فيقول للمستقيم ما توعد حتى تشاهد الاسم المريد
الذي هو الحاجب الاقرب الى الله فان له المشيئة في العبد وفي هذا الحكم فلا يزال هذا الامر متوقعا الى انتها المدا وهو الاجل المسمى الذي
هو الموت فان مات على المخالفة تسلمه المريد وان تاب عند الموت تاخر المستقيم عنه بالكلية وتسلمه الراحم واصحابه وانتها المدا في المعاصي
انما هو الى زمان الموت وفي الكافر كما تقدم فاعلم ذلك **فصل** في صيام يوم الشك خرج الترمذي عن عمار بن ياسر قال من صام
اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم قال هذا حديث حسن صحيح جمهور العلما على النهي عن صيام يوم الشك على انه
من رمضان واختلفوا في تحري صيامه تطوعا فمنهم من كرهه ومنهم من اجازه واما حديث عمار عندي فما هو نص ولا مرفوع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل هو يحتمل ان يكون موقوفا على عمار ويحتمل ان يكون عن خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم من صامه على انه
من رمضان اجزاه الاعتبار لما كان الشك ترددا بين امرين من غير ترجيح اشبه حال العبد اذ كان الحق سمعه وبصره فان نظر الناظر
الى كون الحق سمعه قال انه حق وان نظر الى اضافة السمع للعبد بالها من قوله سمعه قال انه عبد وما ثم حالة ترجح احد النظرين على الآخر فيسقطها
واذا اسقطا بقيا بحكم الاصل والاصل هو وجود عبد ورب هذا هو الاصل النظري والشرعي من وجه واما اصل الاصول الذي قبل هذا الاصل
بل الذي هذا الاصل فرع عنه فهو وجود رب في عين عبد فهذا هو اصل الاصول الكشفي والشرعي من وجه فاعمل بحسب ما يتقوى عندك في ذلك
وما هو شريك فتقف عنده حتى تتبين لك وجه الحق في هذه المسئلة فيكون عند ذلك من اهل الكشف والوجود **فصل** في حكم الافطار في
التطوع حكا بعضهم الاجماع على انه ليس من دخل في صيام تطوع فافطر بعذر قضا واختلفوا اذا قطعه لغير عذر عامدا فمن قال عليه القضا الاعتبار
اذا دخل في فعل العبودية الاختيار فقد الزم نفسه العبودية اذ رجع الى الاصل في ذلك الالزام فحكمه حكم عبودية الاضطرار فيلزمه في التطوع
ما يلزمه في الواجب ومن راعى كون الحق جعل هذا العبد مختارا فقال لا يرفع حكم الحق ينبغي في هذا الفعل فانه يؤدي الى منازعة الحق حيث جعل
الاختيار في موضع الاضطرار فيعامله معاملة الاختيار فان شا قضا اختيارا ايضا وان شا لم يقض وفي هذه المسئلة طول في الاعتبار
يكفي منه هذا القدر في هذا الكتاب فان التكليف يثبت عين العبد مضطرا كان او مختارا **فصل** المتطوع يفطر ناسيا قيل عليه القضا وقيل لا
قضا عليه الاعتبار الناسي هو التارك لما اختار بعد ما اختار فان كان عن هوى نفس فالقضا عليه وان كان عن شغل بمقام او حال او اسم
الهي فلا قضا عليه والقضا هنا الحكم عليه بحسب ما تطوع به **فصل** في صيام يوم عاشورا اختلفوا اي يوم هو من المحرم فقيل العاشر وهو الصحيح
وبه اقول وقيل التاسع الاعتبار هنا حكم اسم الاول والآخر فمن اقيم في مقام احدية ذاته صام العاشر فانه اول احاد العقد ومن اقيم في
مقام الاسم الآخر صام اليوم التاسع فانه آخر بسائط العدد ولما كان الصوم اعني صوم عاشورا مرغبا فيه وكان فرضه قبل فرض رمضان
صح له مقام الوجوب وكان حكمه حكم الواجب فمن حصل له قرب الواجب وقرب المندوب اليه فكان لصاحبه مشهدين وتجليين يعرفهما
من ذاقهما من حيث انه صام يوم عاشورا **فصل** فيه ذكر مسلم عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في صيام يوم عاشورا
احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله فقامت حركة يوم في القوة مقام قوى ايام السنة كلها اذا عومل كل يوم بما يليق به من عبادة الصوم
تحمل بقوته عن الذي صامه جميع ما اجرم في السنة التي قبله فلا يواخذ بشي مما اجترح فيها في رمضان وغيره من الايام الفاضلة والليالي مع
كون رمضان افضل منه ويوم عرفة وليلة القدر ويوم الجمعة من ما يكفره الصوم فمثله مثل الامام اذا صلى بقوم واقعين فضل من يكون خلف
حين صلى برسول الله صلى الله عليه وسلم المقطوع بفضله فانه يكمل سهو المأموم مع كونه افضل فلا يستبعد ان يكمل صوم عاشورا اجرام المحرم في
ايام السنة كلها ولو شاهدت الامر وكنت من اهل الكشف عرفت صحة ما قلناه وما اراده الشارع والعارف اذا قال احتسب على الله
فما يقولها عن حسن ظن بالله وانما هي نقطة ادب يستعملها مع الله مع انه على علم من الله انه يكفرها الله يقول عسى الله ان يتوب عليهم وهو
سبحانه يعلم ما يجريه في عباده ومع هذا جا بلفظ الترجي فالمخلوق اولى بهذه الصفة فانها له حقيقة لو لم يعلمها الله فاذا اعلمه الله بقي على الاصل
ادبا مع الله تعالى الا تراه صلى الله عليه وسلم مع قطعه بانه يموت فان الله تعالى يقول له انك ميت وانهم ميتون كيف استثنى لما اتى
البقيع ووقف على القبور وسلم عليهم وقال وانا ان شا الله بكم لاحقون فاستثنى في امر مقطوع ذلك ادبا الهيا فان الله تعالى قال له ولا
تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله **فصل** فيمن صامه من غير تبييت ذكر البخاري عن سلمة بن الاكوع قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا من اسلم ان ينادي في الناس من كان اكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشورا فجعل
حكمه حكم من لم يبيت صوم من شك في اول يوم من رمضان فاكل ثم ثبت انه من رمضان فامر بالامساك والقضا
هذا حديث صحيح وقال فليتم بقية يومه ولم يسمه صايما فيتقوى هذا الحديث حديث القضا الذي ذكره ابو داود عن عبد الرحمن بن مسلمة عن
عمه ان اسلم اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صمتم يومكم هذا قالوا لا قال فاتموا بقية يومكم واقضوه يعني يوم عاشورا وان كان هذا الحديث
لم يحتج به الصحيح وراعى حرمة الصوم لما لله فيه من السر الذي يرجع فضله على عباده وظهر هنا فضل الامساك عن الطعام والشراب وان لم
يكن صايما وهو الجوع الذي تشير اليه الصوفية في كلامها وفيه اقول شعر

اجوع ولا صوم فان يك نفسي … تنازعني على اجر الصيام
فلو قبيت اجرها لعقلنا … باتحاب الصيام وبالقيام
فان العبد عبد الله ما لم … يكن في نفسه بوف لراحي

ولما امر بقضائه اكد تشبيهه برمضان لا بالنذر المعين اذا فات يومه فانه لا يقضي وان امسك صاحبه بقية يومه اذ لم يبيت وكما امرنا

بصيامه وحرض في ذلك وكان قد امرنا بمخالفة اهل الكتاب اليهود والنصارى وذلك فيما شرعوه لانفسهم ما لم ياذن به الله وغيروا وبدلوا ولم
يتميز عندنا ما شرعوه مما شرع لهم نبيهم فلذلك امرنا بمخالفتهم الا فيما قرره النبي صلى الله عليه وسلم لنا فما كان من شرعه عالمهم فعلمناه على القطع مثل
رجم الثيب واقام الصلوة لمن تذكر بعد نسيانه فلما تعين عملنا به فان الله يقول في الانبيا اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك الاية وقال عليه السلام نحن اولى بموسى منكم فكنى نحن عن نفسه وامته فكنا اولى بموسى من اليهود لانهم
لم يومنوا بكل ما اتى به موسى ولو امنوا بذلك لامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبكتابه ونحن امرنا ان نؤمن به وبما انزل عليه ثم اخبر الحق عنا بذلك وخبره
صدق فما استحال في امة محمد ان يؤمن المومن منهم ببعض ويكفر ببعض فهذه عناية الهية حيث امرنا بعصمتنا من ذلك فهي بشرى لنا قال تعالى آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمومنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فمما جاء به موسى صوم يوم عاشورا فامنا به وصمناه عن امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرضا كما صامه موسى فرضا ثم ان الله تعالى فرض علينا رمضان وخيرنا في صوم عاشورا فنصومه من طريق الاولية فنجمع بين
اجر الفريضة فيه والنفل ودرجة زائدة على المومنين من قوم موسى عليه السلام ولما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخالفة اليهود وامرنا ان نصوم
يوما قبل عاشورا وهو التاسع ويوما بعده وهو الحادي عشر فقال لنا صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشورا وخالفوا فيه اليهود وصوموا قبله
يوما وبعده يوما ولم نتعين خالفوا موسى فان الله قد عصمنا من مخالفة الانبيا بل اسقط الله عنا بعض شرايعهم كما اسقط عنا بعض ما شرعه
لنا ونحن مومنون بكل ناسخ ومنسوخ في كل شرع ولا يلزم من الايمان به وجود العمل الا ان يكون العمل مامورا به فبهذا القدر نخالف اليهود ولهذا اتوهم
علما وناق عاشورا هو التاسع من المحرم لا غير وقد روينا في ذلك ما يويد من قلنا ومن انه اليوم العاشر وهو ان روينا من حديث ابي احمد بن عدي
الجرجاني الذي رواه من طريق حديث بن حي عن داود بن علي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل لاصومن يوما
قبله ويوما بعده والحديث الثاني وهو ما رواه مسلم من حديث الحكم بن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداه في زمزم فقلت
له اخبرني عن صوم عاشورا فقال اذا رايت هلال المحرم فاعدد واصبح يوم التاسع صايما قلت له هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم
يصومه قال نعم يعني لو عاش الى العام المقبل يويد ما قلناه ما رواه ايضا مسلم عن ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم عاشورا وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما صام التاسع على انه عاشورا الا وهو صام
صام يوم عاشورا الحقيقي يوم العاشر من المحرم فلا ينبغي ان يقال التاسع هو عاشورا مع وجود هذه الاخبار وقد ذكرنا حكمة صوم يوم التاسع
والعاشر في الاسم الاول والاسم الآخر في هذا الفصل وكذلك ايضا اقول في صيام اليوم الذي بعد عاشورا حتى تعلم المناسب فيما اشرنا اليه
من ذلك فنقول ايضا انه ملحق بالاسم الاول كعاشورا في العاشر فان العاشر اول العقد والحادي عشر اول تركيب الاعداد تركيب البسايط مع
العقد فانظر حكمة الشارع في امره بصوم يوم قبله ويوم بعده متصلا به حتى لا تقول اليهود ان صومه مقصود لنا فانه يكره في الفرايض مثل هذا الا ان
يكون الانسان على عمل يعمله فلا يبالي الا ان وقع التحري وقد نهينا ان نتقدم رمضان بيوم او يومين من قصد الا ان يكون في صيام يصومه ثم من الحكمة
ان حرم علينا صوم يوم الفطر حتى لا يصل رمضان بصوم آخر ليتميز الحق المفروض من النفل بخلاف اعتبار يوم الجمعة وسياتي الكلام في صومه ان شا الله تعالى
فصل في صوم يوم عرفة ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام يوم عرفة انه قال احتسب على الله ان يكفر السنة التي
قبله والسنة التي بعده خرجه مسلم من حديث ابي قتادة فمن صام هذا اليوم فقد اخذ بحظ وافر مما اعطى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فلم يزل صلى الله عليه وسلم عمره كله في الحكم حكم الصايم في يوم عرفة وخصه باسم عرفة لتشرف المعرفة
التي هي العلم لان المعرفة متعدية الى مفعول واحد فلها الاحدية فهو اسم شريف سمي الله به العلم فكان المعرفة علم بالاحدية والعلم قد يكون تعلقه
بالاحدية وغيرها بخلاف المعرفة الا ترى النحاة ما ولوا قوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم فقالوا معنى لا تعرفونهم فلهذا عداه الى مفعول واحد لان المعرفة لها مرتبة الاحدية
وذهلوا عما تعلمه نحن فان العلم ايضا انما طلب الاحدية ولهذا صح للمعرفة ان تكون من اسمائه لان العلم هو الاصل فانه من صفات الحق واسمائه
وليست المعرفة والعارف من اسما الحق لكن المعرفة من اسما العلم والعارف من اسما العالم بالاحدية واما قولنا ان العلم انما هو موضوع
للاحدية ولهذا اسمينا معرفة فانا اذا قلنا علمت زيدا قايما فلم يكن مطلوبنا نسبة القيام لزيد وهو مطلب واحد فانها نسبة واحدة معينة و
ابا اوجده والقيام وحده بالمعرفة فنقول عرفت القيام وعرفت زيدا وهذا القدر غاب عن النحاة وتخيلوا ان تعلق العلم بنسبة القيام الى زيد هو
عين تعلقه بزيد وبالقيام وهذا غلط فانه لو لم يكن زيد معلوما له والقيام معلوما له قبل ذلك لما صح ان ينسب ما لا يعلمه لما لا يعلمه
فعلمنا شرف يوم عرفة من حيث اسمه لما يتضمنه من الاحدية التي هي اشرف صفة للواحد في جميع الموجودات فان الاحدية سارية في كل موجود
قديم وحادث لا يشعر بها كل احد كالحيوة السارية في كل شي سوا ظهرت حيوته كالحيوان او بطنت حيوته عن ادراك الحس كالنبات
والجماد مع العلم بانه حي ولا بد ناطق بتسبيح الحق جل جلاله وتعالى ولما كانت الاحدية للمعرفة واصل الاحدية لله تعالى رجحنا صومه على فطره اذ
كانت الصوم صفة صمدانية كما ان الاحدية له حقيقة ووقعت المناسبة بين الصوم ويوم عرفة فانه لا مثل له لفعله فيما بعده وفيما قبله من التكفير فظهر عرفة
لصفة الحق تعالى في قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد وهذا ليس لغيره من الازمان غاية عاشورا ان يكفر ما ثبت فتعلقه الموجود وتعلق عدمه بالمعدوم
والمعدوم كما ان الحق يتعلق بالموجود حفظا وبالمعدوم ايجادا فكثرت مناسبة يوم عرفة لاسما الحق فرجح صومه وانما اختلف الناس في صومه
في عرفة لا في غيرها لمظنة المشقة فيه على الحاج غالبا كالمسافر في رمضان فمن العلما من اختار الفطر فيه للحاج وصيانة لغير الحاج ليجمع بين الامرين وقد

فی اول الفصل الخبر المروی الصحیح فی صیامه فنذکر ان النبی صلی الله علیه وسلم لم یصمه بعرفة رحمة بالناس الذین یدرکهم المشقة فی صیامه خرج مسلم
عن ام الفضل ان الناس تماروا عندها یوم عرفة فی صیام رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال بعضهم انه صایم وقال بعضهم لیس بصایم فارسلت
الیه بقدح لبن وهو واقف علی بعیره فشربه قال تعالی وما ارسلناک الا رحمة للعالمین واما حدیث النهی عن صیام یوم عرفة بعرفة ففی اسناده
مهدی بن حرب الهجری ولیس بمعروف خرجه النسائی من حدیثه عن ابی هریرة قال نهی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن صیام یوم عرفة بعرفة
واما حدیث الترمذی عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم عرفة ویوم النحر وایام التشریق عیدنا اهل الاسلام وهی ایام
اکل وشرب قال ابو عیسی حدیث عقبة حدیث حسن صحیح فکانه یشیر بهذا القول الی مقام المعرفة والعارف فان مقام المعرفة لا یعطی الصوم اذ
یعرف العارف الصوم لمن هو فکان یوم عید ویوم حصول فی هذا المقام وایام العید ایام سرور فاراد ان یسر ظاهرا وباطنا فی النفس الناطقة
والحیوانیة فسرور النفس الناطقة بما عرفت وسرور النفس الحیوانیة بما اکلت وشربت فجمع بین السرورین ولم یتعرض لتحریم الصوم فی هذا الحدیث وانما رجح
الاکل والشرب فیه ولم یتعرض للنهی عن ذلک وانما هو مثل یوم الاضحی لخبر غیر هذا ان شاء الله تعالی وفی اسناد هذا الخبر نظر عندی القول الترجیح
حدیث عقبة فلم تقل هذا کما جرت عادته فینبغی ان یحقق النظر فی اسناد هذا الحدیث وسانظره ان شاء الله تعالی ثم قوله علیه السلام فی هذا الخبر اهل الاسلام
ولم یقل اهل الایمان دل علی مراعات الظاهر هنا ولهذا قال انه راعی النفس الحیوانیة الی سرورها بالاکل والشرب یوم عیدها فاعلم ذلک

فصل اما صوم الست من شوال فقد تقدم ذکر الخلاف فی وقتها وفی هذا الخبر عندی نظر لکون الشارع لم یثبت الهاء فی العدد مع صحة الخبر فی قوله علیه السلام
من صام رمضان واتبعه ستا من شوال ذکره مسلم عن ابی ایوب فیترجح عندی انه اعتبر فی ذلک الوصال لان اللیل لا یکون محلا للصوم الا لمن
واصل الصوم لمن استطاع الوصال فی هذه الایام فهو اولی لیصح نطاقه بلفظ الخبر والوصال لم یقع النهی عنه نهی تحریم وانما راعی الشفقة والرحمة فی ذلک
الظاهر الناس لئلا یتکلفوا الحرج والمشقة فی ذلک ولو کان حراما ما واصل بهم صلی الله علیه وسلم وقد ورد انه صلی الله علیه وسلم قال ان هذا الدین
متین فاوغل فیه برفق وقال من یشاد هذا الدین یغلبه وخرج مسلم عن انس قال واصل رسول الله صلی الله علیه وسلم فی اخر شهر رمضان
فواصل ناس من المسلمین فبلغه ذلک فقال لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالا یدع المتعمقون تعمقهم فمن لم یقدر ان یواصلها کلها فلیواصل حتی السحر
فی کل یوم فیدخل اللیلة فی الصوم کل لیلة ویکون حد السحر لفطره کحد الغروب للنهار فی حق من لا یواصل فی الصحیح انه علیه السلام قال ایکم اراد ان
یواصل فلیواصل حتی السحر [illegible]

کلام ومفاوضة فکان منها ان قلت له لم خصصت یوم السبت بعمل الخرقة فقال لان الله سبحانه ابتدا خلقنا یوم الاحد وانتهی الفراغ منه فی یوم
الجمعة فجعلت تلک الایام لی عبادة له لا اشتغل فیها بما فیه حظ نفسی فاذا کان یوم السبت انفردت لحظ نفسی فاحترفت فی طلب ما اتقوت
به فی تلک الایام هکذا کل جمعة فانه سبحانه نظر الی ما خلق فی یوم السبت فاستلقی ووضع احدی رجلیه علی الاخری وقال انا الملک لظهور الملک ولذا سمی
یوم السبت والسبت الراحة ولهذا اخبر تعالی انه ما مسه من لغوب فیما خلقه واللغوب الاعیاء فهی راحة لا عن اعیاء کما هی فی حقنا فتعجبت من فطنته فسالت
من کان قطب الزمان فی وقتک فقال انا ثم ودعنی وانصرف فلما جئت الی المکان الذی اقعد فیه للناس قال لی رجل من اصحابی من اهل المجاز وزین تعالی
نبیل بن خزرون السبتی من اهل سبتة انی رایت رجلا غریبا لا اعرفه بمکة یکلمک ویحادثک فی الطواف من کان ومن این جاء فذکرت له قصته
فتعجب الحاضرون من ذلک فهذا اعتبار یوم السبت الایام من الوجه الصحیح واما حذف الهاء الشارع لاعتباره اللیالی لانها دلایل الغیب بخلاف
النهار والغیب مما انفرد به الحق فلا یطلع علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول وکذلک علم الحکمة فی الاشیاء لا یکون علی الا لاهل الله واما اهل الفکر
والقیاس فانهم یصیبونها دون الحکمة بحکم الاتفاق فلا یکون علما عندهم وعند اهل العلم بالله یعلمون ان ذلک هو المراد من ذلک الامر فیکون علما لهم وذلک
فیقصدونه لا بحکم الاتفاق فان بعض الناس اذا رای کلام اهل الله فی مثل هذا یقولون باحتمال لا یقطعون به حملا علی نفوسهم ورتبتهم فی العلم وهو قول الله تعالی
فی حق من هذه حالته ذلک مبلغهم من العلم فاعلم ذلک

فصل فی صیام غرر الشهر وهی الثلاثة الایام خرج مسلم عن معاذة انها سالت عائشة اکان
رسول الله صلی الله علیه وسلم یصوم من کل شهر ثلاثة ایام قالت نعم قلت لها من ای ایام الشهر کان یصوم قالت کان لم یکن یبالی من ای ایام الشهر یصوم
اعلم ان کل شهر یرد علی الانسان انما هو ضیف ورد علیه من جانب الحق فوجب علی الانسان القیام بحقه المسمی ضیافة وحق الضیف ثلاثة ایام
فهذا شرع الشارع فی الشرع المندوب الیه ثلاثة ایام من کل شهر ورغبنا فی اوله فقلنا بصوم ذلک فی الثلاث الغرر منه لان الشرع ورد بتعجیل الطعام
للضیف فقال العجلة من الشیطان الا فی ثلاث فذکر منها اطعام الضیف وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم یصوم ثلاثة ایام من غرة کل شهر خرجه النسائی
عن ابن مسعود والصیام صفة للحق واختصه من جمیع الاعمال لنفسه وهو عمل مخصص بهذه النشاة لا یکون ذلک للملک فلا یشهده سبحانه ملک مقرب
فی مشهد صومی ابدا فانه من خصایص هذه النشاة وکانت هذه الضیافة ثلاثة ایام لکل شهر لانه وارد من الحق وراجع الیه سبحانه حامدا له فی تلقیه ایاه
اوذاما له بحسب ما یتلقاه العبد به فاخص ما یتلقاه به ما هو صفة الحق وهو الصوم ولله تعالی ثلاثمایة خلق کذا ورد عنه علیه السلام والثلاثة من الثلاث
المایة عشر العشر فان عشر الثلاثمایة ثلاثون وهو الشهر وعشر الثلاثین ثلاثة فهی عشر العشر فهو قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فیقبل الحق من تلک
الثلاثة ثلاثین فیجازیه بالثلاثین ثلاثمایة خلق فانه قال عشر امثالها فکانه صام الشهر کله فلذلک جوزی بالثلاثمایة اذ کانت الثلاثون قبلت عملا
لا جزاء فانها مثل الحسنة والحسنة عمل والمثلان هما اللذان یشترکان فی صفات النفس فانظر حکمة الشارع ما الطفها واحسنها فی ترغیبه ایانا فی صوم
ثلاثة ایام من کل شهر وما نبه عموم الخلق علی عین الجزاء فی حصول الجزاء اذا جاد فجاد من غیر ان یعرف نسبته ولا ینظر کان الذی فی نفس العامة و
الصیام خلق الهی یتصف بها الصایم فی هذه الثلاثة الایام کما اتصف بالصیام وهو وصف الهی فالعامی الذی لم یعلم علی هذا الحد یکون جزاؤه من کونه
لم یاکل ولم یشرب فیقال کل یا من لم یاکل واشرب یا من لم یشرب ویقول الحق تعالی لهم کلوا واشربوا هنیئا بما اسلفتم فی الایام الخالیة وهی ایام الصوم
واهل الله الذین یصومون هذه الثلاثة الایام وای صوم کان علی الاستحضار لما ذکرناه من انه علیه صفة الهی یکون جزاؤه من هذه صفته ولما لم یمکن
هذه عملا للملک لم یحضر مع الصایم فی حضرة هذا التجلی فلا یعرفه ذوقا والانسان یشهده تعالی فی جمیع ما یکون للملک ومع هذا فلا یدل علی ان الانسان
اعظم عند الله من الملک لکنه اجمع بالذوق من الملک لاجل جمعیته للحقایق التی انشی علیها فانه انشی علی الصورة فهو بجمعیته حق کله فهو مجلاه اوکان
الکمال فلا یقال فیه افضل لان الشی لا یقال فیه انه افضل من نفسه وانما وقع التفضیل بین الغیرین ولا غیر فان المثلین لا یتفاضلان فیما هما مثلان
وقد قلنا فی ذلک **شعر**

مسکک فی داری لاظهار صورتی ∴ فسبحانکم مجلا وسبحان سبحانا
فانظرت عینای شکلک کاملا ∴ ولا نظرت عینای شکلک انسانا
فلم تبق فی الامکان اکمل منکم ∴ فقبیت علی هذا من الشرع برهانا
فای کمال کان لم یک غیرکم ∴ علی کل وجه کان ذلک ما کانا
ظهرت الی الخلق بصورة آدم ∴ وقررت هذا فی الشرایع قرآنا
فلو کان فی الامکان اکمل منکم ∴ لکان وجود النقص فی اذا کانا
لانک مخصوص بصورة حضرتی ∴ واکمل منی لا یکون فقد بانا

فتحقق ما اشرنا الیه فی صیام هذه
الثلاثة الایام من کل شهر وفی مجموع السنة زکاة تلک السنة وهی ستة وثلاثون یوما فهی مثل العشر فی زکاة الحبوب فان العامة مع النفس
النباتیة لا غیر ولهذا اجوز وامن حیث امتنعوا عن استعمال ما هو غذاؤهم ورحمهم الله تعالی بالسحور عوضا من اکل النهار لحاجتهم الی الغذاء وکما فرقنا بینهم
وبیننا فی السحور وکان الاعتبار فی سحورنا غیر ما یعتبره العامة لذلک کان صومنا یخالف صومهم فی هذه الجهة فنحن نشارکهم فیما تطلبه
النفس النباتیة منا ومنهم وهم لا یشارکونا فیما یختص بالنفس الناطقة الذی هو العقل فاذا کان غدا فی موطن الجزاء التجلی ظهر الفرق بین العباد
والتفاضل فکم بین نفس تحشر بشهوات البهیمة وبین نفس مجردة عن ذلک فیفرق بینهما یوم القیمة الی ما کانت صرفت فی الدنیا من الاکتساب علی ما تطلبه
هذه النشاة الطبیعیة الجسمیة فنفوسهم محجوبة فی الدنیا والاخرة لیس تنعیمهم الا لما کان تنعیمها هنا وکذلک اهل الله فکما هم الخلق فی الدنیا کذلک یکونون فی الاخرة
ولولا حشر الجسم فی الاخرة لقامت نفوس اهل السعادة حسرات الموت ولتعذبوا ولو کان الاقتصار علی الجنان المعنویة فشغلهم الله مع ذلک بالجنة
الحسیة فی اشباحهم الطبیعیة قال تعالی ان اصحاب الجنة الیوم فی شغل فاکهون فهذا الاشتغال منعهم فی الدنیا والاخرة واهل الله معهم من حیث نفوسهم
النباتیة والحیوانیة فی هذا الشغل فهم مع الله من ذلک الوجه الاخر کما انهم ما هم فی الدنیا ما هم علیه من الحاجة الی هذا الغذاء مع قوة سلطانه فی الدنیا مع

المم الجوع والعطش الاحساس بانواع الاشيا المولمة كذلك لا تجهم في الاخرة نعيم الجنان المحسوس عن الله تعالى في الانصاف لصفاته التي
يليق في تلك الدار ولكن هذا نذكره انما يكون في الجنة واما في القيمة فلا فان القيمة يوم التغابن ويوم الحسرة والحسرة الظهور فانه من حسرت
الثوب اذا ازلته فظهر الحسرة والتغابن هو ان ترى الانسان هنالك جاره وصاحبه في ذلك المقام الارفع ولم يكن ربي له في ذلك الدنيا
التي كانت من تحصيل هذه الدرجة فيدركه الغبن حيث فرط ولو كان صالحا فلله الحمد على ما اولى في الاخرة والاولى

فصل من الثلاثة الايام البيض ان تكون ايام البيض فان النسائي خرج من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام
ثلثة ايام من كل شهر كصيام الدهر ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة وهذا ظهور حق في خلق كظهور الشمس لا عينها في القمر ليالي
البدر وهي الايام البيض فان ظهور الشمس في لياليها الثلاثة من اول الليل الى آخره ازال عنها اسم الليل وجعلها اياما وجعلها شهادة بعد ما كانت
غيبا يستتر فيها كل شيء فصار يظهر فيها كل ما كان يستتر ويبقى معرفة الليل من النهار فيها بغروب عين الشمس من حيث عينها وظهورها في مرآة
القمر لا عينها وكان ظهور حق في خلق لان النور اسم من اسماء الله تعالى فظهر باسمه النور في ظهور القمر قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وهو محلا
لنور الشمس وجعل الشمس سراجا فان النور الحق هو سبحانه فانه الممد بالنورية لكل متنور والسراج نور ممدود بالدهن الذي يعطيه بقاء الاضاءة
عليه فلهذا جعل الشمس سراجا منيرا لانه يمده بنور الوحي الالهي في دعائه الى الله عباده ومن شرط من يدعي الاجابة الى ذلك وجعله بالى في
قوله الى الله وهو حرف غاية وهو انتهاء المطلوب فيتضمنه حرف الى لان المدعو لا بد ان يكون له سعي من نفسه الى الله فان مشى في الظلمة فانه
لا يبصر مواقع الهلكة في الطريق فيحول بينه وبين الوصول الى الله الذي دعاه اليه بحفرة يقع فيها او بير يتردى فيها او حجر او حايط يعثر به
في وجهه فيصرفه عن مطلوبه او الطريق الموصلة اليه يضل عنها لعدم التمييز في الطريق فان هذه كلها كالشبه المضلة للانسان في نظره اذا
اراد القرب من الله بالعلم من حيث عقله فافتقر الى نور يكشف به ما يبعده عن مطلوبه ويحرمه الوصول اليه لما دعاه فجعل الحق شرعه
سراجا منيرا تبين للمدعو بذلك السراج الطريق الموصلة الى من دعاه اليه قال عز من قائل عليم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه اي بامره ولم يكن ذلك من نفسك ولا من عقلك وسراجا منيرا اي يظهر به للمدعو ما يمنعه الوصول فيجتنبه على بصيرة كما
قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فجعل لنا سهاما مما وصف به الحق من صفة السراج المنير فهو نور ممدود بالامداد الالهي لا بالامداد العقلي
ثم ان الله سبحانه من اسمائه الدهر كما ورد في الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فقام بتحريه الزمان من حيث ما سمي دهرا لكون الدهر اسما من
اسماء الله تعالى كما تتره الحروف اعني حروف الهجا من حيث انها كتب بها كلام الله تعالى وعظمناها فقال فاجره حتى يسمع كلام الله وما يسمع الا
اصواتا وحروفا فلما جعلها كلامه اوجب علينا تعظيمها وتقديسها وتنزيهها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا ان صيام الايام البيض صيام
الدهر من باب الاشارة بما هو صيامكم ما اضاف الصوم الى الدهر وهو قوله تعالى الصوم لي ولما جعله صيام الدهر دلت الصيام في هذه الايام
كان الدهر كشف الشمس في ظهور نورها في القمر [illegible]
تعالى فهو صوم حق في صورة خلق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده [illegible]
قول الله في هذا الحال او قول العبد [illegible]
[illegible]

الاخرة وكالهندسة وامثال هذه العلوم التي لا منفعة بها الا في الدار الدنيا وان كان له الاجر فيها من حيث قصده ونيته فالخير الذي يرجع اليه من
قصده ونيته لا عين العلم لان العلم يتبع معلومه ومعلومه هذا كان حكمه في الدنيا لا في الاخرة فكانه يقول له في روياه لو اشتغلت زمان شغلك بهذا
العلم الغريب عن هذا الموطن بالعلم الذي يليق ويطلبه هذا الموطن بالعلم الذي يليق ويطلبه هذا الموضع كنا على خير كثير ففاتنا من خير هذا الموطن
على قدر اشتغالنا بالعلم الذي كان تعلقه بالدار الدنيا فهذا تاويل روياه هذا الرائي لا ما ذكروه ولا عقلوا ما نطقوا في قوله العلم الغريب فلو كان
علمه باسرار العبادة وما يتعلق بالجناب الاخراوي لم يكن غريبا لان ذلك موطنه والغربة انما هي بفراق الموطن فثبت ما ذكرناه فاياك ان تحجب
عن طلب هذه العلوم الالهية والاخروية فخذ من علوم الشريعة على قدر ما تمس الحاجة اليه مما يتعرض عليك طلبه خاصة وقل رب زدني علما على الدوام دنيا واخرة

فصل في صيام الاثنين والخميس خرج النسائي عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله انك تصوم حتى لا تكاد تفطر وتفطر حتى لا تكاد تصوم
الا يومين ان دخلا في صيامك والا صمتهما قال اي يومين قلت يوم الاثنين ويوم الخميس قال ذانك يومان تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين فاحب
ان يعرض عملي وانا صائم فاعلم ان الاسماء الايام المختصة جات باسماء العدد اولها الاحد واخرها الخميس واختص السادس باسم العروبة وفي الاسلام باسم
الجمعة والسابع يوم السبت فسميا بالحال لا باسماء العدد كما اقسم بالخنس الجوار وهي التي لها الاقبال والادبار ولم يجعل معهن في هذا
القسم الشمس والقمر وان كانا من الجوار ولكنهما ليسا من الخنس كذلك الجمعة والسبت وان كانا من الايام لم يجعل اسمهما من اسماء الاعداد
فلنذكر هنا ما يختص بالاثنين والخميس كما ذكرنا في الصيام الجمعة والسبت والاحد وما يختص بهن ايضا في موضعه من هذا الباب فيوم الاثنين
لادم صلوات الله عليه ويوم الخميس لموسى صلوات الله عليه تجمع بين ادم ومحمد صلى الله عليه وسلم الجمعية في الاسماء والكلم فكما ان ادم علم الاسماء كلها
كذلك محمد صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم والاسماء من الكلم فيلتبس يوم الاثنين الذي هو خاص بادم بهذه المشاركة واما موسى تجمع بينه وبين محمد
صلى الله عليه وسلم الرفق وهو الذي تطلبه الرحمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الله رحمة للعالمين وكان موسى في ليلة الاسرا لما اجتمع برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبمن اجتمع من الانبيا عليهم السلام لم يأمره احد من الانبيا ولا نبهه بالرفق بامته الا موسى لما فرض الله علينا في تلك الليلة
خمسين صلوة فما سال احد من الانبيا لما رجع عليهم ما فرض الله على امتك الا موسى فتميز بذلك دون ساير الانبيا عليهم السلام فلما قال له صلى الله
عليه وسلم خمسين صلوة قال ارجع الى ربك في ذلك الحديث مشهور وفيه ما زلت ارجع بين ربي وبين موسى حتى فرضت خمس صلوات وجعل
اجرها خمسين فنقص من التكليف وابقى الاجر على ما كان عليه في الاصل فلما جمع بينه وبين صفة موسى الرفق بما تلبس معه يوم الخميس الذي
هو لموسى فكان يتذكر بادم ما هو عليه من العلم ويتذكر بموسى الرحمة التي ارسل بها الامة وهما في حال لا يتغذيان فيه فانهما قد فارقا الحيوة الدنيا وما هما
في عالم الحس الجسمي الذي يطلب الغذا بل هما في برزخ من النشأتين لا غذاء فيه فاراد صلى الله عليه وسلم لما وقعت بينهما وبينه المشاركة فيما ذكرنا
اراد ان يتلبس بحالهما في هذين اليومين اللذين يجتمع معهما فيه بترك الطعام والشراب ليفرغ صلى الله عليه وسلم لتحصيل ما اداه الى الاجتماع بهما في هذين اليومين
وجعل صومه ما دون ان يعتبره اشياعا من الغذا الخبيث يكون تركه ذلك عملا مشروعا فتلبس بصفة هي للحق وهو الصوم فصادفهما العرض فعرض عمله على رب
العالمين في ذانك اليومين وهو متلبس بصفة الحق اذ كان الصوم له ولما كان الصوم بالنسبة الى العباد يدخله نقص ولما كان قابلا لذلك وكان
الصلاح ايضا كان العرض على رب العالمين لا على اسم غيره والرب هو المصلح فيصلح ما دخل في هذا الصوم من الخلل وان كان دخله ومن حيث
لا يشعر ويتعلق هذا الحكم بالعلامة وهي الدلالة على الله تعالى ولذلك قال رب العالمين من العلامة انما هو من شبهة عليها في النظر العقلي وعالم شبهة
اعظم من نسبة الصوم اليه دون ساير الاعمال ووصف العبد به فاذا حصل العرض الذي هو التجلي الكشف بان للصايم ما لله من الصوم وما للعبد
منه وزالت الشبهة التي يقبلها العقل بالكشف الالهي فهذا معنى تصحيح العلامة واما اذا اعتبرته برب العالمين اي سيدهم عند الصايم في هذا العرض هو ما تعبده
الحق في هذا الصوم من العلوم المختصة بهذين اليومين من علم الاسماء وعلم الاثني عشرة عينا التي في العلم بها العلم بكل ما سوى وهو علم الحيوة التي يحيى
بها كل شيء وهو العلم المتولد بين النبات والجماد من المولدات لضعفه القهر فان العيون الاثنى عشرة انما ظهرت من ضرب موسى بعصاه الحجر
فانفجرت منه بضرب العصا اثنتى عشرة عينا ويريد علوم المشاهدة عن مجاهدة بسبب الضرب وعلوم ذوق لان الماء من الاشيا التي
ويختلف طعمها بالذوق فيعلم بذلك نسبة الحيوة للجماد فانه معدنها لان الحق اضاف ذلك الى الحجر بقوله منه ومن لا كشف له ولا ايمان لا يثبت للجماد
حيوة فيعلم بذلك بهذا الكشف نسبة الحيوة ايضا الى النبات لانه بضرب العصا ظهر ما ظهر ومن لا كشف له لا يعلم ان النبات حي الا من يعرف الحيوة
الى النمو فيعلم في يوم الخميس اذا صام من اجل امداد روحانية موسى فيه علم الاثنى عشرة عينا على الكشف والمشاهدة وهو علم ما يتعلق بمعايش العالم الذي اقام علم
كل اناس مشربهم من تلك العيون **شعر** فانظر الى الحجر يعطي على حجر ٥ وانظر الى ضارب من خلف استار ٥ فكان الحجاب عليه والستر موسى
كما كان الحجاب للاعرابي على كلام الله محمد صلى الله عليه وسلم فيصوم يوم الاثنين يجمع بين خلق وحق في بساط مشاهدة وحضور لتحصيل علم الاسماء
الالهية ويصوم يوم الخميس يجمع حفظ نفسه وحفظ الاربع من جهاته التي يدخل عليها منها الشبه المضلة فانها طرق الشيطان في قوله ثم لآتينهم من
بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وهو بعينه في الوسط فان به تميزت هذه الجهات فكان المجموع في هذه الحضرة خمسة فاعتصم
بصوم يوم الخميس لكون الخمسة من خصايصه وموسى صاحبه فيها وهو حفظ غليظ يفرق الشيطان منه لفظاظته فيعتصم الصايم يوم الخميس بهذا
الحضور الذي ذكرنا من الشيطان الذي ارصد له على هذه الجهات ومن قبول نفسه لما يرد به هذا الشيطان لوروده عليه وهو الشيء الى الحس
المساعد للشيطان فيما يرده فيكون موسى حاجب هذه الابواب فيبقى الصايم فيها مستريحا امنا وهو صاحب الصوم في ذلك اليوم

يتعلق ذلك في آدم في صوم الاثنين وجعلناه في الاعتبار جمع حق وخلق لئلا يطرأ عليه الخلل في صومه من حيث لا يشعر فان آدم صاحب ذلك
اليوم قبل من ابليس الازلال من حيث لا يشعر ومن لا يدفع عن نفسه فاحرى ان لا يقدر يدفع عن غيره فجعلنا الاثنين على خلق وحق لاشتراكه
في صفة الصوم ولم يعتبر آدم في هذا الموطن ونسبته للخمسة الخميس يوم الخميل الذي هو لموسى لكونها لها الكر والفر بما لهما من الاقبال والادبار في
فهما الحكم والعقوبة بذلك على غيرها لقوة الخمسة التي جمعتها فان الخمسة تحفظ من الاعداء وتحفظ نفسها وتحفظ العشرين وما ثم عدد له هذه المرتبة ولا هذه القوة
الا الخمسة من حفظ نفسه وغيره فكان اقوى شبها بما تطلبه العقول من النسبة لمن له هذه الصفة قال تعالى ولا يؤده حفظهما وقال وربك على كل شيء حفيظ
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل** في صيام يوم الجمعة فمن قائل يكره صومه ومن قائل يكره صومه الا ان يصام قبله او بعده خرج مسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده وخرج البخاري عن جويرية بنت الحارث ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال أصمت امس قالت لا قال تريدين ان تصومي غدا قالت لا قال فافطري اعلم ان يوم الجمعة هو تمام
الخلق وفيه خلق من خلقه الله على صورته وهو آدم فبه ظهر كمال ايام الخلق وغايته وبه ظهر اكمل المخلوقين وهو الانسان وهو آخر المولدات فحفظ الله
به الاسم الآخر على الحضرة الالهية ولما جمع الله خلق الانسان فيه بما اثنى تعالى عليه من الجمع من الصورتين صورة الحق وصورة العالم سماه الله بلسان
الشرع يوم الجمعة ولما زينه الله بزينة الاسماء الالهية وحلاه بها واقامه خليفة فيها بها فظهر بأحسن زينة الهية في الكمال وخصه الله تعالى بان جعله اوسع
من رحمته تعالى فان رحمته لا تسعه سبحانه ولا يعود عليه وان محلها انما هو المخلوقون ووسع القلب الحق سبحانه فهذا كان اوسع من رحمة الله ومن
كان محلا لكمال الحق فلا زينة اعلى من زينته فاطلق الله اسمه على السنة العرب في الجاهلية وهو العروبة اي هو يوم الحسن فظهر الحق في كمالية في
اكمل الخلق وهو آدم فلم يكن في الايام اكمل من يوم الجمعة لان فيه ظهرت غاية الاقتدار بخلق الانسان فيه الذي خلقه الله على صورته فلم يبق
للاقتدار الالهي كمال يخلقه اذ لا اكمل من صورة الحق فلما كان اكمل الايام وخلق فيه اكمل الموجودات وخصه الله بالساعة التي ليست لغيره من
الايام والزمان كله ليس سوى هذه الايام فلم تحصل هذه الساعة لشيء من الازمان الا ليوم الجمعة وهو جزء من اربع وعشرين جزءا من اليوم
وهي في النصف منه وهو المعبر عنه بالنهار فهي في ظاهر اليوم وفي باطن الانسان يقابل ظاهر اليوم الا ترى امر في رمضان بالقيام بالليل
والقيام حكم ظاهر الانسان فان الظاهر منه هو المستريح بالنوم وجعل الله النوم سباتا اي راحة والليل محل التجلي الالهي والنزول الرباني واستقبال
هذا النزول بالقيام الكوني واجب في الطريق ادبا الهيا وهذا النزول في الليل يقوم مقام الساعة التي في نهار الجمعة لكن النزول في كل ليلة والساعة
خاصة بيوم الجمعة فانها ساعة الكمال والكمال لا يكون الا واحدا في كل جنس ان كان ذلك الجنس فيه استعداد الكمال الا يكون كاستعداد الانسان
وما هو تم قابله غير الانسان فالانسان كامل بربه لاجل الصورة ويوم الجمعة كامل بالانسان لكونه خلق فيه وما خلق فيه الا في الساعة المذكورة
فيها فانها اشرف ساعة والحكم فيها للروح الذي في السماء السادسة وهي سماء الاعتدال والعدل وصفات كمال الباطن فان سلطان هذا اليوم
هو الروح الذي في السماء الثالثة وله الاستعداد التام في يومه في الساعة الاولى والثامنة فهو الحاكم بنفسه تجليا وسائر ساعته يحكم فيه بنوابه والنعم
اكمل الصفات بحض الاكل بالاكل والصوم لا مثل له في العبادات فاشبه من لا مثل له في نفي المثلية ومن لا مثل له قد اتصف بصفتين متقابلتين
في وجه واحد وهو الاول والآخر وما بينهما اذ كان هو الموصوف وكذلك هو بين الظاهر والباطن وهاتان الصفتان في المعنى واحد واني كان
الانقسام فيما ظهر عنهما من الحكم فاطلق عليها اسم الظاهر لظهور الحكم عنها واسم الباطن لخفاء سببه فهما نسبتان له فلما لم يكن بد من اثبات هذه الصفة
النسبية التي هي معقول حكمها غير معقول حكم الموصوف لم يكن بد من اثباتها ولكل حكم له اولية وآخرية في المحكوم عليه فهو الاول والآخر من حيث
المعنى واحد من حيث اسمائه وكل حكم له اولية وآخرية في المحكوم عليه وهو الاول والآخر من حيث المعنى واحد من حيث انتهائه طرفان
فيما لا ينقسم ولما كان الامر على ما قررناه وكان من اراد ان يصوم الجمعة يصوم قبله يوما او بعده ولا يفرده بالصوم لما ذكرناه من الشبه في صيام
ذلك اليوم وقيام ليلته اذ كان يلتبس كشفه يوم فاه خير يوم طلعت فيه الشمس في الحكم علم الشرع في كونه حكم ان لا يفرد بالصوم ولا ليلته بالقيام
لرتبته على سائر الايام وهو اليوم الذي اختلف فيه الامم فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فما عينه الله لاحد الا لمحمد صلى الله عليه وسلم
لمناسبته الكمالية فانه اكمل الانبياء ونحن اكمل الامم وسائر الامم وانبياؤها ما ابان الحق لهم عنه لانهم لم يكونوا من المستعدين له لكونهم دون درجة
الكمال وانبياؤهم دون محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم واممهم دون امتنا في كمالنا فالحمد لله الذي اصطفانا فنحن نحمد الله يوم الجمعة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم عين الساعة التي فيها التي بها فضل يوم الجمعة على سائر الامم والصوم لله من وجه التنزيه والصوم للانسان عبادة وموضع الاشتراك الصوم
فصوم يوم الجمعة انما هو منه لله وصوم اليوم المضاف اليه بما هو حق للعبد وصيام العبد صح ان يكون الصوم لله وبصيام اليوم المضاف الى صوم يوم
الجمعة صح صوم يوم الجمعة والله عليم حكيم **فصل** في صوم يوم السبت خرج ابو داود عن عبد الله بن بشر عن اخته الصماء ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد احدكم الا عود عنب او لحاء شجرة فليمضغه قال ابو داود وهذا منسوخ
قال ابو عيسى في هذا الحديث حديث حسن وخرج النسائي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم السبت والاحد اكثر ما يصوم
ويقول انهما يوما عيد للمشركين فانا احب ان اخالفهم واختلف العلماء في صوم يوم السبت فمن قائل يصومه ومن قائل لا يصام اعلم ان يوم السبت
عندنا هو يوم الابد الذي لا انقضاء ليومه فليله في جهنم فهي سوداء مظلمة ونهاره لاهل الجنان فالجنة مضيئة مشرقة والجوع مستمر دائم في اهل النار وضده
في اهل الجنان فهم يأكلون عن شهوة لا لدفع الم جوع وعطش فمن كان من شهداء التعشق والخوف الذين هما من نعوت جهنم قال يصومه لان الصوم جنة يتقي

به هذا الامر الذي اذهله وقد ورد في كتاب الترغيب لابن زنجويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده
الله من النار اربعين خريفا ومثل هذا ومن كان مشهده البسط والرجاء وعرف ان السبت انما سمي سبتا لمعنى الراحة فيه وان لم تكن الراحة عن
تعب وهو يوم ما بين ابتداء الخلق الذي وقع في يوم الاحد وبين انتهاء الخلق الذي وقع في يوم الجمعة وتلك الستة الايام التي خلق الله فيها
الخلق وقال في يوم السبت وقد وضع احدى الرجلين على الاخرى انا الملك واحكم العالم وقدر في الارض اقواتها واوحى في كل سماء امرها وكل
الموازين واحال الخلق بعضهم على بعض وجعل منهم المعطي والمعطى والمقابل واكمل استعداداتهم على اتم الوجوه وفعل كما اخبر انه اعطى كل شيء خلقه ووصف نفسه
بالفراغ وقال من مشهده الحكمة يعطى الفطر في هذا اليوم ويحرم صومه ولما في ذلك من التعب الذي ينافي الراحة فان الصوم مشقة لانه ضد ما جبل عليه الانسان
من التغذي واما من صامه مراعات خلاف المشركين فشهده من مشهد المشرك الشريك الذي نفيه فلما ادعى الشريك امورهم في زعمهم بما ذلوه
جعل لهم ذلك اليوم عيدا لفرحه بالولاية واطعمهم فيه وسقاهم ولست اعني الشريك الذي عبدوه واستندوا اليه وانما اعني بالشريك صورة الكاذب
نفوسهم لا عينه فهو الذي اعطاهم السرور في هذا اليوم وجعله عيدا لهم واما الذي جعلوه شريكا لله فلا يخلو ذلك المجعول ان يرضى بهذا الحال ولا
يرضى فان رضي كان بمثابتهم كفرعون وغيره وان لم يرض وهرب الى الله مما نسبوا اليه سعد هو في نفسه ولحق الشقاء بالناسبين له فمن صامه لهذا
الشهود فهو صوم يعتقد به بعد المناسبة بين المشرك والموحد فاراد ان يضعف ايمانه في حكمه في ذلك اليوم بصفة التقابل بالصوم الذي
يقابل فطرهم والعبد لكون يصومه صلى الله عليه وسلم واما صوم يوم الاحد فلما ذكرناه من الشهود فانه يوم عيد للنصارى ومما اعتبر فيه انه اول يوم
اعتنى الله فيه بخلق الخلق في اعيانهم صامه شكرا لفضيلته بعبادة لا مثل لها فاختلف قصد العارفين في صومهم ومن العارفين من صامه لكونه الاحد خاصة
والاحد صفة تنزيه للحق والصوم صفة تنزيه ورتبة منيعة الحمى لما في الصوم من التحجير على الصائم على الحظ النفسي من الانطار والاستمتاع من الجماع والشرب عن الدوام
والصائم محجور عليه ان يغتاب او يرفث او يجهل او يسخف بهذه من شرعا في تلك الحال فوقعت المناسبة بينه وبين الاحد في صفة التنزيه فصامه
لذلك وكل له شرب معلوم فقابله باشرف الصفات ولهذا كان الصوم من الطبيعة الحرارة واليبوسة لفقد الغذاء وهو ضد ما تطلبه الطبيعة
فانها تطلب لاجل الحياة الحرارة لا منفعلها وتطلب الرطوبة التي هي منفعلة عن البرودة فقابلها الصائم بالضد فقابلها بالاصل ومنفعل في تمام
بحالة النفس والنفس طبيعية محضة منازعة لالة هذا انها التوقف وجود عالم الاجسام كله عليها ولولاها لم يظهر لعالم الاجسام عين فزهت وتاهت
لذلك فعل الروح المدبر لهذا الجسم الطبيعي لما هو بحفظ الاعتدال على هذا الجسم والنظر في مصالحه اذا رأيت النفس الطبيعية في هذا المقام من الزهو
والخيلاء منعها عن الطعام والشراب والاستمتاع بالجماع بنية الحمى لما هو فيه الشره مما تخيله الطبيعة انك مفتقر اليها في ذلك ولتعلم الطبيعة
انها محكوم عليها فتدخل تحت العبودية والافتقار وتطلب الغذاء من هذا المدبر لهذا الهيكل فتسمى مثل هذا التدبير صوما فان منعها عن ذلك كله لصلاح
المزاج لا يسمى صوما وذلك الفعل للروح انما هو من تدبير الطبيعة فتسمى هذه حمية لا صوما فان نوى الروح بهذه الحمية وما عزه الطبيعة فيما احرمه في
صلاح مزاج هذا البدن لاجل عبادة الله وان تقوم بحق ما امره الله به من العبادة في حركاته وسكناته التي لا تظهر منه الا مع صلاح المزاج اجر في
تلك الحمية وان لم يكن صوما فهذا قد اعلمتك بعض اسرار صوم يوم الاحد والله الموفق لا رب غيره **فصل** في ان التجلي الهلالي في رمضان
وغيره اذا كان في وقت خرج مسلم عن ابي البختري قال لقينا ابن عباس فقلنا انا راينا الهلال فقال القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم
هو ابن ليلتين فقال اي ليلة رايتموه قال قلنا ليلة كذا وكذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده للرؤية فهو لليلة رايتموه فاث
الوقت من اهل الله الحكم للوقت والانسان ابن الوقت الصوفي ابن وقته غير ان الانسان لا يعرف انه ابن وقت مع حكم الوقت عليه والصوفي
يعلم ان حكم الوقت عليه فلهذا قلنا ان الصوفي ابن وقته لاطلاعه على ذلك ولعلمه ان له فيما يحكم عليه به وقته اثر النبوة وكل الانسان لا يعلم ذلك
مع انه كذا هو في نفس الامر فمتى ما طرأ للانسان هذا الحكم واتصف على علم بانه ابن وقته فذلك معنى قوله هو لليلة رايتموه فانا نعلم قطعا اذا كان
الهلال في الشعاع انه يتجلى لنا ولكنا لا نراه فلا ينسب الينا فاذا رأيناه فانه للوقت الذي نراه فيه فيعلمه فيحكم علينا بما يعطيه ذلك التجلي فان كان
رمضان اثر فينا ثبته الصوم وان كان هلال فطر اثر فينا ثبته الفطر وان لم يكن الا هلال شهر من الشهور السنة اثر فينا العلم بزوال حكم الشهر الذي
قبله وحكم الشهر الذي هلاله فيتميز الاوقات به لانقضاء الآجال في كل شيء من المبايعات والمداينات والاكرية وافعال الحج قال تعالى
يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج على ما قررناه **فصل** في الشهادة في رؤيته فان لم نره واخبرنا به رجل واحد او اثنان
فمن هو تحت حكم الوقت وتقوم لنا الشهادة مقام الرؤية فاقول لا يخلو احكم هذا الهلال في ظهوره ان يظهر بحكم يوافق الغرض النفسي او يخالف
فان ظهر بحكم يخالف الغرض النفسي قبلنا فيه شهادة الواحد ويكون اثبات الاجر فاخبرنا به من مخالفة النفس فان النفس هنا لا تريد هذا الحكم فينبغي لنا
ان نزيده ومن اجل انا مخاطبون بمخالفتها فيقبل شهادة الواحد في هلال الصوم ولما كان الفطر فيه غرض النفس طلب اثبات هذا الامر في الظاهر شهيدين لنا
حتى يكون فطرنا عبادة لا لاجل غرض النفس وربما اشترطنا فيهما العدالة وان شئت قلت الفطر الذي هو يوم عيد الفطر عبادة وصومه حرام فانا نعني في
رؤية هلال الفطر مستقبل عبادة لوجوب الفطر فيه وتحريم الصوم كما انا في هلال رمضان مستقبل عبادة لوجوب الصوم وتحريم الفطر ومع هذا
تحتاج في هلال الفطر الى شاهدين ظاهرين وفي هلال الصوم لشاهدين ظاهر فالباطن شاهد هذا الامر بمخالفة النفس والصوم ليس من شانها
ان تشهد والظاهر ما اتى به هذا الراي فما ضمنا الا شاهدين لان كل واحد من العبادتين حكم وجودي فلابد لكل نتيجة من مقدمتين وهما
في هذه العبادات شاهدان فلنذكر الاخبار النبوية الواردة في ذلك لنقيد الواقف على هذا الكتاب ماخذنا حتى لا يفتقر الى كتاب آخر فاول

خرج ابو داود عن ربعي بن حراش عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس في اخر يوم من رمضان فقدم اعرابيان
فشهدا عند النبي صلى الله عليه وسلم لاهلا الهلال امس عشية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يفطروا وان يغدوا الى مصلاهم وخرج ابو داود
ايضا عن ابن عمر قال تراءى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايته فصام وامر الناس بصيامه وخرج ابو داود ايضا عن الحسين
بن الحارث ان امير مكة خطب ثم قال عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننسك للرؤية فان لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما
ثم قال ان فيكم من هو اعلم بالله ورسوله مني وشهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واوما بيده الى رجل قال الحسين فقلت لشيخ الى جنبي من هو
هذا الذي اوما اليه فقال هذا عبد الله بن عمر وامير مكة كان الحارث بن حاطب الجمحي وذكر الدارقطني من حديث ابن عمر وابن عباس قالا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجيز شهادة الافطار الا رجلين وهذا الحديث ضعيف **فصل** الصائم ينبغي اكثر نهاره في رؤية نفسه ودون ربه
لما كان الصوم حكما اضافه الله اليه وعزى الصائم عنه مع كونه امره بصيامه فينبغي للصائم ان يكون مدة صومه ناظرا فيه الى ربه حتى يصح كونه صائما لا يغفل
عنه فان الحق لا يستقبل اليه حتى يصح ان يكون العبد صائما فاذا لم يكن صائما ثم صوم يرده الله اليه فان الصائم قد يحسب انه صائم وهو قد فعل فعلا اوجب
ان يكون مفطرا به كالغيبة وغيرها مما لا كفارة له فينحفظ على هذا فان فيه ايثار الحق على نفسه فيجازيه على قدر الموثر به وهو الله تعالى فلا يكون
جزاؤه الا هو ومن وجد في رحله فهو جزاؤه والصوم وجد عند الله لما صح صوم الصائم طلب رحله فقيل له اخذه الله فكان الله جزاؤه
ذكر ابو احمد بن عدي الجرجاني من حديث حراش بن عبد الله عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من تامل خلق امراة حتى يستبين له حجم عظامها
من وراء ثيابها وهو صائم فقد افطر وحديث حراش مجهول لانه كان يحدث عن صحيفة كانت عنده وهذا الحديث تهما والذي يرويها
عنه ضعيف **فصل** في صوم السادس عشر من شعبان خرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بقي نصف
من شعبان فلا تصوموا قال ابو عيسى هذا الحديث حسن صحيح لما كانت ليلة النصف من شعبان اجال الخلق يكتب الملك الموت كان الموت مشهودا
لانه زمان استحضار الاجال فاذا تمت ليلة السادس عشر لم ينفك صاحب هذا الشهود عن ملاحظة الموت فهو معدود في حالة في ابناء الاخرة
وبالموت سقط التكليف فما هو على حالة سنّت فيها الصوم لمشاهدة حال الصفة التي تقطع بها باب الاعمال فبقي سكرانا من اثر هذه المشاهدة فمن
بقيت الى دخول رمضان منع من صوم النصف كله ومن لم يتب له منع السادس عشر خاصة من اجل انه لم ينسخ ليلا وليلة السادس عشر ليلة
نسخ الاجال وهي ليلة النصف وانما حسن بعض العلماء من اهل الظاهر السادس عشر انه محل التحريم للصوم فيه بما ذكره وهو انه رحمه الله اورد حديثا
صحيحا حدثنا به عبد الحق بن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني قال حدثنا ابو محمد علي بن محمد قال حدثنا عبد الله بن ربيع
حدثنا عمر بن عبد الملك حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابو داود حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال قدم عباد بن كثير المدينة فقال الى
مسجد العلاء بن عبد الرحمن واخذ بيده فاقامه ثم قال اللهم ان هذا يحدث عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان
فلا تصوموا فقال العلاء اللهم ان ابي حدثني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال ابو محمد هكذا رواه سفيان عن العلاء والعلاء ثقة
روى عنه شعبة وسفيان الثوري ومالك وابن عيينة ومسعر بن كدام وابو العميس وكلهم يحتج بحديث فلا يضره غمز ابن معين ولا يجوز ان نظن بابي
هريرة مخالفة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والظن اكذب الحديث فمن ادعى هاهنا اجماعا فقد كذب وقد كره قوم الصوم بعد النصف
من شعبان جملة الا ان الصحيح المتيقن يقتضي لفظ هذا الخبر النهي عن الصيام بعد النصف من شعبان ولا يكون الصيام في اقل من يوم ولا يجوز ان يحمل على
النهي عن صوم ما في الشهر اذ ليس ذلك بينا ولا يخلو شعبان من ان يكون ثلاثين او تسعا وعشرين فاذا كان ذلك فانتصافه تمام خمسة عشر
يوما وان كان تسعا وعشرين فانتصافه في نصف اليوم الخامس عشر ولم ينه عن الصيام الا بعد النصف فخص من ذلك النهي عن صيام السادس عشر
بلا شك انتهى كلام ابي محمد وهو الذي قال ان صوم اليوم السادس عشر لا يجوز وعلل بما ذكرنا **فصل** في صيام ايام التشريق اختلفوا في صيام
ايام التشريق فمن قائل بجواز صيامها ومن قائل بجواز صوم المتمتع فيها ومن قائل بالكراهة ومن قائل بمنع الصوم فيها مطلقا ايام التشريق هي الايام الثلاثة
التي بعد يوم النحر وهي ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى ذكر ذلك مسلم عن نبيشة الهذلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
وذلك وهذه صفة اهل الجنة فحيث وجدت هذه الصفة زال عنها كل عمل في حال حكمها الا العبادة فانها لا تزول عن الانسان دنيا ولا اخرة والصوم
ترك وعبادة فمن اعتبر العبادة فيه اجاز الصوم فيه ومن اعتبر مازج الشرع من انها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى ولم يبين صلى الله عليه وسلم
ليالي اكل وشرب وهو خبر الهي لانه لا ينطق عن الهوى والخبر لا يدخله النسخ فاوجب الفطر فيها واوجبه العمل فمن صام فيها فقد رجح نظره على خبر الله
تعالى بما ينبغي ان يعمل فيها ومن نازع الله في شيء هو له فقد عرض نفسه للهلاك فان الصوم لله وانفرد الله بك وما رخص في صومها الا لمن لم يجد
الهدي كذا قال البخاري عن عايشة وابن عمر ثم جعل لك فيها ذكر الله وهو قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فامركم
فيها بذكر الله تعالى فان العرب كانت في هذه الايام تذكر انسابها واحسابها لاجتماع القبائل فيها تريد بذلك الفخر والسمعة فهذا معنى قوله تعالى كذكركم
اباءكم اي اشتغلوا بالثناء على الله بما هو اهله على طريق الفخر اذ كنتم عبيده والعبد يفتخر بذكر سيده فانه مضاف اليه واكثر من ذلك من كونه منه كما قال
عليه السلام مولى القوم منهم والعبد لا فخر له بابيه بل فخره بسيده وان افتخر العبد بابيه وانما يفتخر به من حيث انه كان طايعا لسيده لانه عبد مثله
ممتثلا لاوامره واقفا عند حدوده ورسومه فانه ايضا عبد الله فلهذا قال كذكركم اباءكم فما نهاهم عن ذكر ابائهم ولكن رجح ذكرهم الله تعالى عليه على ذكر ابائهم
بقوله او اشد ذكرا اي كونوا اشد من اثار ذكر الله والفخر به من كونه سيدكم وانتم عبيده على ما كان عليه اباؤكم وذكر الله اكبر اي عبادة كان

فيها العبد وفيها ذكر الله تعالى فان ذكر الله اكبر فيها من افعال تلك العبادة واقوالها قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ولذكر الله اكبر يعني الذي فيها اكبر من جميع افعالها فكذلك اذا ذكرت الله تعالى فيها فانك اذا ذكرت الله فيها كان جليسك في
تلك العبادة فانه اخبر انه جليس من ذكره واذا كان جليسك فلا تخلو اما ان تكون ذا بصر الهي فتشهده او تكون عريا عن البصر الالهي فتشهده
من طريق الايمان انه يراك فتكون في هذه الحالة مثل الاعمى يعلم انه جليس زيد وان كان لا يراه فهو كانه يراه فالراي له يشهده بحكم الله في جميع افعاله
والذي تراه الجن ان تم محركاته في افعاله لكن الايمان لا لكن المشاهدة البصرية وهو قوله كانك تراه فانه بالذكر يعلم انه جليسه وجليس الحق
يمكن ان تكون الا في خلق بعه ضرورة لا يمكن ان يثبت مع هذا العبد اذا جالسه الحق جليس اخر حتمه واحدة في خاطره لانها مجالسة عين قيل
لبعضهم اذكرني في خلوتك بالله فقال له اذا ذكرتك فلست في خلوة مع الله فكما انه لا يكلم الله خلقه الا من وراء حجاب وذا الحجاب هو
عين الكلام كذلك تكلمه انت ولا تذكره عنده بنفسك ولا غيرك الا من وراء حجاب لا بد من ذلك فان المشاهدة والبهت والخرس فلا بد للذاكر
وان كان الحق جليسه ان يكون اعمى ولا بد وعماه ذكره فان الله جليس غيب عند كل ذاكر فمن غلب عليه مشاهدة الخيال في حق ربه من قوله
كانك تراه وهو استحضار في خيال المثل ذلك يجمع بين المشاهدة والكلام فان الجليس في تلك الحال مثلك لان ليس كمثله شيء فانهم انه موضع
غلط لا كابر المحققين من اهل الله فكيف لمن دونهم وقد اخبرنا عمن رايناه من اهل الله المتمكنين يقول بذلك فان كان صاحب علم تام فيقوله على
حد ما رسمناه وان كان دون ذلك فانما يقوله كما يقوله من لا علم له بالحقائق ولو قالها بحضوري كنت اقف معه فيها حتى اعرف ما يريد
بقول ذلك وكنت انسبه الى ما قال على التعيين واعلم انه ان كان قال ذلك على مجرى التحقيق علمنا انه فوق ما يقول لان الناس المتكلمين في
هذه الطريقة على قسمين منهم من هو فوق ما يقول ومنهم من هو تحت ما يقول والذين هم تحت ما يقولون طايفتان طايفة في غاية العلم بالله
يقولون منه في وسع الكون والطايفة الاخرى في غاية البعد والحجاب عن الله وهم الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم الذين لا يريدون شيئا في
علم الرسوم فهم يشبهون الطبقة العالية في كونهم تحت ما يقولون كما انهم شاركوهم في اسم العلم وانفصلوا عنهم من اي شيء تعلق علمهم وهو المعلوم وهذا
مدارك ايام التشريق فان اكلوا فيها فمن حيث انها ايام اكل وشرب وان صاموا فمن حيث انها ايام ذكر الله تعالى فشغلهم الذكر عن الاكل والشرب
باشتغالهم عن الاكل والشرب اشتغال حال لا امتناع عبادة **فصل** في يوم الفطر والنحر هذان اليومان محرم صومهما لحديث ابي هريرة وحديث ابي
سعيد الثابت اما حديث ابي سعيد الثابت فانه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصح صيام يومين يوم الفطر من رمضان ويوم
النحر وبه يحتج من يرى صيام ايام التشريق لان دليل الخطاب يقتضي ان ما عدا هذين اليومين يصح الصيام فيها والا كان تخصيصهما عبثا واما حديث
ابي هريرة الثابت ايضا في مسلم فهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ويوم النحر وهو يوم يفطر الناس والاضحى
يوم يضحون هكذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره الترمذي عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه حديث حسن صحيح وسبب
منع الصوم له في هذين اليومين لان بالفطر والاضحى صح التمييز بينه وبين ربه فعلم ماله وما لربه فحرم عليه التلبس بالصوم في هذين اليومين ليدل بما نتبين له
على العلم بالفارق والتمييز فلم يتمكن مع ذلك التلبس بالصوم فان الصوم لله اذ كانت صفته صمدانية منزهة عن كانت صفته عن الطعام والشراب
فلو تلبس بالصوم مع مشاهدة وجه هذا الدليل لم يكن صادقا في اخباره عن نفسه انه في هذا المقام فكان نظره في هذين اليومين عبادة وتكليفا شرعيا
يجمع بين الحالتين فاعطاه الكشف العبادة من ذلك لما ذكرناه واعطاه التكليف الشرعي الاجر في ذلك اذ عمل بحكمة لما نهاه صلى الله عليه وسلم عن
صيامهما ولهذا قلنا في رؤية الهلال الفطر انه يستقبل عبادة كما علله بعض العلماء في هلال الصوم وغاب عمن تحريم الصوم في هلال الفطر فاوجب في
رؤيته هذين **فصل** فيمن دعي الى الطعام وهو صائم فمن قائل يجيب الداعي ولا بد بالاتفاق واختلفوا هل يطعم ام يبقى على صومه
فمن قائل انه يعرف صاحب الدعوة انه صائم ويدعو له وبه قال ابو هريرة ومن قائل انه لا ياكل ويصلي الصلوة المشروعة غير المكتوبة ويدعو
للداعي وبه يقول انس ومن قائل هو مخير بين الفطر وتمام الصوم ويكون ان افطر قضاه وبه يقول طلحة بن يحيى وغيره ومن قائل ان شاء افطر ولا قضاء
عليه وبه يقول شريك ومجاهد ومن قائل يفطر ان شاء ما لم ينتصف النهار وبه يقول جعفر بن الزبير ومن قائل بالتخيير في القضاء اذا افطر وبه يقول
ام هاني وسماك بن حرب والله اعلم وفقك الله ان الذي شرع في الصوم ابتداء من نفسه من غير ان يعين الحق عليه ذلك اليوم الذي يصح فيه صيامه
فانه عقد عقده مع الله على طريق القربة اليه من هذه العبادة الخاصة التي تبرع بها وشرع فيها والله يقول ولا تبطلوا اعمالكم فان كان في مقام السلوك
فلا يعود نفسه نقض العهد فان الله تعالى يقول واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ولا سيما فيما اوجبه على نفسك وعقدت عليه مع ربك وهو قوله
الا ان تطوع وان كان من اهل العلم بالله الاكابر الذين حكموا انفسهم وصحت لهم الخلافة على نفوسهم فهم لا يرون متكلما ولا امرا ولا داعيا في الوجود الا الله على
السنة العباد وكما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهم في جميع نطق العالم كله حالا ومقاما بهذه الصفة فان صحبه مقام
الشهود وحكم عليه بذلك فانهم لا ينكرون ما يعرفون وكما يقول المحجوب فلان تكلم يقول صاحب هذا المقام الحق تكلم على لسان هذا العبد بكذا وكذا اي شيء
كان ثم ان المتكلم لا يخلو اما ان يكون في هذا المقام ايضا فيرى انه ينطق بالحق لا بنفسه او لا يكون في هذا المقام فليعتمد ان ينظر في حال الداعي فان دعاه ترك
اجاب دعوته وقال اني صائم ولم ياكل ودعا لاهل البيت وصلى عندهم وان شاء اكل ان عرف ان اكله مما يسر به الداعي فهو مخير لكماله وتحققه بالصفة فان
الكامل له التخيير في المشية ابدا ان شاء وان شاء ما لم يعزم فان عزيمته مثل قوله ما يبدل القول لدي ومثل قوله لا تبديل لكلمات الله وامثال ذلك وان
دعاه هذا الداعي بنفسه فانه لا يدعو الا مشركه فانه ما يدعوا الا من يصح منه الاكل والشرب ولولا ما في ذاته شهوده ما دعاه فليس لهذا الا مع ان ياكل ويتم

صوم وذلك فان حق الله احق بالقضاء وقد تعين عليه حق الله بما ادخل نفسه من هذا التلبس بالصوم فان قالت له نفسه الاكله ما دعاك الى
كانت الدعوة لي لا لك فاجابتي لدعوته هو عين اكلي فانه يقول لها انما كان لك ذلك لو لم تدخل نفسك ابتداء مع الحق في هذه العبادة من
غير ان يلزمك بها فلما ثبت بها تعين عليك تمامها فان ذلك من حقك الذي اوجبته على نفسك وحقك عليك اولى من حق غيرك عليك
وقد عرفك الحق بذلك على لسان نبيك فقال ان لنفسك عليك حقا وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال [illegible]
الله غير [illegible] واذا اتاك ولم تنقض [illegible] فان افطرت فرطت في حق نفسك واديت حق غيرك وفي حق نفسك حق الله
فيمنعهما من النظر ويشغلهما بالصلوة [illegible] من ذلك يريد ان يكون مناجيا لله تعالى الذي هو اشرف داع واكرم [illegible] الا الصلوة في هذه الحال فانه
قال على لسان نبيه وان كان صائما فليصل فامره بالصلوة في هذه الحال **فصل** في صيام الدهر لا صيام الدهر الا لمن لا يعرف الدهر فان صيام الدهر
في حق الانسان انما هو ان يصوم سنة بكمالها ولا يصح له ذلك من اجل يوم الفطر والاضحى فان الفطر فيهما واجب بالاتفاق فلهذا ما صح
فان الدهر اسم الله والصوم له فما كان لله فما هو لك وانما يكون لك ما هو عليك فاذا اخبره وهو بالاصالة ليس عليك فقد اخبرك
انه لا يحصل فان فعلته كنت في غير محل وطمعت في غير مطمع **فصل** في صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام افضل الصيام واعدله صوم
فهو اعظم مجاهدة على النفس واعدل في الحكم ويحصل له في مثل هذا الصوم حال الصلوة كما ان الصوم من نور الشمس فان الصلوة نور والصبر ضياء وهو الصوم
والصلوة عبادة مقسومة بين الرب والعبد وكذلك صوم داود صوم يوم وفطر يوم فيجمع بين ما هو لك وما هو لربك ولما راى بعضهم ان
حق الله احق لم يرى التساوي بين ما هو لله وما هو للعبد فصام يومين وافطر يوما وهكذا كان صوم مريم عليها السلام فانها لما رات ان
للرجال عليها درجة وكذلك كان قال النبي صلى الله عليه وسلم شهد لها بالكمال كما شهد به للرجال ولما رات ان شهادة المراتين بعدل شهادة
الرجل الواحد فقالت صوم اليومين مني بمنزلة اليوم الواحد من الرجل فقامت مقام الرجال بذلك فساوت داود في الفضيلة في الصوم فهكذا
من غلب عليه نفسه فقد غلبت عليه ابويه فينبغي ان يعاملها بمثل ما عاملت به مريم نفسها في هذه الصورة حتى تلحق بعقلها هذه الاشارة جنس
لمن فهمها فانه اذا كان للكمال لها لحوقها بالرجال فلا كمل لها لحوقها بربها كعيسى بن مريم ولدها فانه كان يصوم الدهر ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام
لكان ظاهرا في العالم باسم الدهر في نهاره وباسم الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم في ليله وادعي فيه الالوهية فقيل ان الله هو المسيح بن مريم
وما قيل ذلك في نبي قبله فان غاية ما قيل في العزير انه ابن الله ما قيل هو الله فانظر ما اثرت هذه الصفة من خلف حجاب الغيب في قلوب
المحجوبين من اهل الكشف حتى قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فنسبهم الحق الى الكفر في ذلك [illegible] فانهم ما اشركوا بل قالوا هو الله والمشرك
من يجعل مع الله الها اخر فهذا كفر لا شرك فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فوصفهم بالستر واتخذوا ناسوت عيسى محلا
وتبرا عيسى على هذا المقام فيما اخبر الله تعالى [illegible] فيما قالوه فقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فقالوا كذلك نحن نعبد والله
فيه ثم قال لهم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اي ستره [illegible] فالله قد وصفهم بالستر حيث وصفهم بالكفر فهي
[illegible] ظاهرا ما يعطي نفس ما هو الامر عليه في ذلك [illegible] فيها بالذم فان بعطت لما ذكرناه وقعت في بحر عظيم لا ينجو من غرق فيه
اذ فانه بحر الابد فما احكم كلام الله لمن نظر فيه واستبصر وكان من الله فيه على بصيرة **فصل** في عدد ايام الوجوب في الصوم وهي ما بين يوم و
عشرون يوما والنذر لا ينضبط [illegible] فغاية السنة كلها الا يومين متفق عليهما واربعة مختلف فيها واقله يوم واحد فان نظرت الى اقله
قلت سبع وعشرون وماتان وما عدا هذا العدد كان تطوعا منها للجماع في رمضان وللقتل الخطاء وللظهار ستون ستون ومنها لرمضان
ثلثون او تسعة وعشرون ومنها للفدية في الحج ثلاثة وللمتمتع عشرة واقل العدد واحد فاعلم انه لو لم يكن بين الصوم وبين هذه الاعداد
التي اوجبته او الافعال التي تكون عنه مناسبة ما صح ان تقوم مقامها وذلك من كل صوم يكون كفارة عنه ما يحل به ما كان حرم عليه ومنه

[illegible]

صوم يكون كفارة وعنه ما يحل به ما كان حرم عليه ومنه ما يسقط به حق الله عليه لا غير ومنه ما يسقط به حق الله وحق الغير عليه وقد وكلتك
الى استخراج هذه المناسبات الى نفسك **فصل** في السواك للصائم ثبت في الحسان عن عامر بن ربيعة انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لا احصي يتسوك وهو صائم فمن قائل به مطلقا في سائر اليوم وبه اقول ومن قائل بكراهيته له بعد الظهر فمن راعى حكم الخلوف كرهه وهو
ما قصر النظر في ذلك فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب فهو طاهر مطهر مرضي للرب ويطيب
الفم واذا كان الخلوف من الصائم اطيب عند الله يوم القيمة من ريح المسك يعني عندكم في الدنيا حيث شاء واما خلوف فم الصائم فما ظنك
بما هو طيب وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلوف الصيام نهي عن ذلك فكان هذا الخبر جبرا لقلب الصائم لما ظهرت من فمه رايحة
يتاذى به جليسه من بني ادم وما يتاذى منه بنو ادم من الروايح تتاذى منه والملائكة فاذا ورد مثل هذا الخبر في تشريف هذه الرايحة
الكريهة على امثالها من الروايح باعثا الله بها جبر قلب الصائم في مجالسة الملائكة والارواح الطاهرة بالايمان وزال عنه ما كان يتاذى به من تاذى
جليسه من ذلك واثر ما اثر الله تعالى فان تسوك كان اعلا فانه في زيادة عمل يرضي الله وهو السواك والخلوف ليس كذلك وانما صوم تنغصه
الطبيعة للتعفين الذي يكون فيما يبقى في المعدة من فضل الطعام ولم يدخل عليه طعام طري لا يكون فيه رايحة كريهة فيخرج النفس من القلب فيمر على
المعدة وغيرها فيخرج ما يجده من طيب وكريه فخلو المعدة بسبب الصوم والصوم سبب الخلو والصوم لله فارادوا ان تحمل جليس الصائم ما يجده منه
ولهذا يفرح الصائم بفطره فمن جملة اسباب فرحته ازالة هذه الرايحة عنه ولهذا امر بتعجيل الفطر وتاخير السحور فيا حبيبي سبحانه في صلوة المغرب
والصبح بنفس طيب اذ كان زمن الصوم قد انقضى ثم ان الله يقول في هذا الخبر الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم ان اطيب هذا الخلوف في فم الصائم
عند الله انما ذلك في يوم القيمة اذ ارتق للصائم لا في زمانه فان زاله بسواك او بالا ينظر الصائم كان اطهر واطيب وارضى لله فان الخلوف لا اثر
في الصوم وقد ورد ان الله احق ان يتجمل له ومن التجمل استعمال ما يطيب به الروايح وزيل ما فيها من الخبث فان الله جميل يحب الجمال ثم انه قد
ورد ان صلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك لانه جمع بين طهارتين طهارة الماء بالمضمضة وطهارة السواك بالتسويك
والفم هو محل المناجات فان الصلوة محادثة مع الله كما ثبت ولهذا لم يصح الا بطهارة ماء او تراب ومن باب الاشارة ليس سواك الا ربك
واما من هو مثلك فليس سواك بل هو عينك فصلوة بسواك اي صلوة بربك من كونه سواك قد ورد افضل من عمرك كله من نفسك
لا بربك فان اعمار هذه الامة ما بين الستين الى السبعين فالسبعين في بالعدد الاكثر في الغالب فقال من سبعين صلوة بغير سواك اي بنفسك
هذا من باب الاشارة لا من باب التحقيق وانما قلنا هذا وفرقنا بين الاشارة والتحقيق للاشتراك اللفظي وانما قلنا هذا وفرقنا بين الاشارة
والتحقيق للاشتراك اللفظي في لفظ سواك فان الكاف سواك اصلية من نفس الكلمة وهي في سواك الذي هو غيرك غير اصلية لانها كاف الخطاب
فمن جعلها من باب التحقيق نظر اضافة المخاطبة امرا واحدا فجعلها اصلية في اضافة المخاطب اذ لا يصح وجودا ضافة المخاطب الا بالكاف كما لا
يصح اسم السواك الا بالكاف فانظر ما ادق نظر اهل الله هذا لو كان عن فكر فضلوا بهذا القدر فكيف بمن لا ينطق عن الهوى **فصل** فيمن فطر صائما
لما ورد الخبر الذي خرجه الترمذي عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر
الصائم شيء وقال فيه حديث صحيح علمنا من هذا الخبر ان الفطر من تمام الصوم وانه من اعان شخصا على عمل كان مشاركا له فيما يؤدي اليه ذلك
العمل من الخير لا اشتراك يوجب نقصا بل ما يحصل منه لكل واحد من الشريكين على التمام كما في الحديث من سن سنة حسنة فجعل الفطر من تمام الصوم جزاء منه
ومن تلبس بجزء من الشيء حصل له خبر ذلك الشيء وان لم يحصل او يتصف بذلك الامر كله كما اتصف به صاحبه كمن اتصف بجزء من اجزاء النبوة فله
اجر من ثبتت له النبوة وفضلها غير ان يتلبس بها كلها التلبس مني ولهذا ورد انه ياتي يوم القيمة ناس ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء اذ كانت الانبياء
نالت هذه الفضيلة بما في النبوة من الاثقال والمشاق وهؤلاء لم يحصل منها التعب او تلبسوا وهما كان هذا الجزء مما لا مشقة فيه ونالوا فضل من تلبس بها
يغبطهم النبيون في ذلك المقام اي يتمنوا لو كانوا تستلهم يعني حصول ذلك الفضل المؤدي لما هم فيه من غير مشقة ولا مكابدة وهو قوله لا يحزنهم الفزع
الاكبر مطلقا والنبيون يحزنهم الفزع الاكبر على اممهم وعامة الناس يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم فمن فطر صائما فقد اتصف بصفة الحق فان الله مفطر
الصائم مع غروب الشمس واخرجه من التلبس بالصوم وهذا فطره بالطعمة فلما حصل في هذه الدرجة كان مستخلفا لما هو لله كما كان الصائم متلبسا
في صومه بما هو لله من التنزه عن الطعام والشراب والمعاشرة وكل صفة هذا صوم مفسد للصوم **فصل** في صوم الضيف لما خرج الترمذي
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا الا باذنهم علمنا ان الصوفية اضياف الله فانهم اسفروا من
حظوظ انفسهم وجميع الاكوان ايثارا لجناب الالهي فنزلوا به فلا يصومون تطوعا الا باذن من نزلوا عليه وهو الله تعالى فلا يتصرفون ولا يسكنون ولا
يتحركون الا عن امر الهي ومن ليست له هذه الصفة فهو في الطريق يمشي يتقطع شامل نفسه حتى يصل الى ربه وح يصح ان يكون ضيفا واذا اقام ولم
يرجع كان اهلا لاهل القران وهو الجميع به تعالى اهل الله وخاصته حكاية كان شيخنا ابو مدين بالمغرب قد ترك الحرفة وجلس مع الله على ما
يفتح له وكان على طريقة عجيبة مع الله في ذلك الجلوس فانه ما كان يرد شيئا يؤتى اليه مثل الامام عبد القادر بسواء غير ان عبد القادر كان
انهض في الظاهر لما يعطيه الشرف فقيل له يا ابا مدين لم لا تحترف او لم تقل بالحرفة فقال رحمه الله اقول بها فقيل له فلم لا تحترف فقال الضيف
عندكم اذا نزل بقوم وعزم على الاقامة كم توقيت زمانه وجوب طعامه عليهم قالوا ثلاثة ايام ثم قال وبعد الثلثة الايام قالوا يحترف ولا يقعد
عندهم لئلا يكون عليهم الحرج بقعوده عليهم قال الشيخ الله اكبر اسغونا نحن ضياف ربنا تبارك وتعالى نزلنا عليه في حضرته على وجه الاقامة عنده الى الابد

بتعينت الضيافة فانه تعالى ما اول على كريم خلق لعبده الا كان هو اولى بالاتصاف به فانا نعم قال وان ايام ربنا كما قال كل يوم كالف
سنة مما تعدون فضيافته بحسب ايامه فاذا اقمنا عنده ثلاثة الاف سنة وانقضت ولا نخرف ستوجد اعراضكم علينا ونحن نموت
وتنقضي الدنيا وتبقى لنا فضلة عنده تعالى من ضيافته كثيرة فما احسن ذلك المعترض فانظر في هذا النفس ان كنت لمهم **فصل**
في استيعاب الايام السبعة بالصيام لما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر
والاحد والاثنين ومن الشهر الآخر الثلاثاء والاربعاء والخميس علمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد ان تتلبس بعبادة الصوم في كل يوم
سنة على ذلك اليوم فان الايام تفتخر بعضها على بعض بما يوقع العبد المعتبر فيها من الاعمال المقربة الى الله تعالى من حيث انها ظرف له فينبغي
للعبد الصالح ان يجعل لكل يوم من ايام الجمعة وايام الشهر وايام السنة جميع ما يقدر عليه من افعال البر حتى يحمده كل يوم ويشهد له عند الله
فان لم يقدر في اليوم الواحد ان يجمع جميع الخيرات فيفعل فيه ما قدر عليه فاذا عاد عليه من الجمعة الاخرى عمل فيه ما فاته فيه من الجمعة
الاولى حتى يستوفي فيه جميع الخيرات التي يقدر عليها وهكذا في ايام الشهر وايام السنة واعلم ان الشهور تتفاضل اياما بحسب ما ينسب اليه
كما تتفاضل ساعات النهار والليل بحسب ما ينسب اليه فيأخذ الليل من النهار من ساعاته ويأخذ النهار من الليل والتوقيت من حيث حركة
اليوم الذي تعم الليل والنهار كذلك ايام الشهور تتعين بقطع الدراري في منازل الفلك الاقصى الى الكواكب الثابتة التي تسمى في العرف منازل
فللقمر ايام معلومة في قطع الفلك ولعطارد ايام اخر وللزهرة كذلك وللشمس كذلك وللمريخ كذلك وللمشتري كذلك ولزحل كذلك فينبغي للعبد ان
يراعي هذا كله في اعماله فان زمن العمر بحيث ان تعين ذلك فانه اكثرها والشهور لا يكون اكثر من نحو ثلاثين سنة لا غير واما شهور الكواكب الثابتة
في قطعها في فلك البروج فلا يحتاج اليه لان الاعمال تنقرض عن ذلك لكن لها حكم في اهل جهنم كما انه بحركات الدراري حكم على من هو في الدرك
الاسفل من النار وهم المنافقون خاصة والباقي عليه مالهم في الدرك الاسفل منزل وان منازلهم الاعلى من جهنم والكفار لهم في كل موضع من جهنم
منزل واما اهل الجنان فالدائر عليهم فلك البروج ولا ينقطع في شيء فلا تنتهي حركته فلهذا كانت السعادة لا نهاية لها فظهر بها الخلود الدائم
في النعيم المقيم الى ما لا يتناهى والنار فحكمها حكم اهل النعيم فان الدائر عليهم فلك المنازل والدراري وهذه الافلاك تنقطع في فلك
فلهذا يرجى لهم ان لا يستمر عليهم العذاب مع كون النار دار الالم والعذاب حكم زائد على كونها دارا فانا نعلم ان خزنتها في نعيم دائم ما هم فيها معذبون
مع كونهم ما هم منها بمخرجين لانهم لها خلقوا وهي دارهم فالساكن فيها والم لكونه مخلوقا لها محقق ما ختمنا به هذا الصوم من سبق الرحمة وغلبتها صفة
الغضب وان اجل واعلى ان لا يكون له في كل منزل محلا وهو تعالى الخير المحض الذي لا شر فيه والوجود الذي لا عدم يقابله والوجود رحمة مطلقة في الكون
والعذاب شيء يعرض للامور لنظار وقوعه فهو عرض لعارض والعوارض لا تتصف بالدوام ولو اتصفت ما كانت عوارض وما هو عارض بد لا
يزول فهذا يضعف القول بتسرمد العذاب وان الرحمة شملت آدم بكليته وكان حاملا لكل منه بالقوة فعمت الرحمة الجميع اذ لا تحجير ولا كان يستحق ان يسمى
آدم مرحوما وفيه من لا يقبل الرحمة والحق يقول فتاب عليه وهدى اي رجع عليه بالرحمة وبين له انه رجع عليه بها فعمه وبه الحمد والله عند حسن
ظن عبده به **فصل** في قيام رمضان ليس لاسم الهي في شهر رمضان الا الاسم الالهي رمضان وفاطر السموات والارض في كل عبد سواء كان
ممن يجب عليه صوم رمضان او لا يجب عليه الا عدة من ايام اخر وذلك في كل فعل عبادة يقام فيها العبد فمن جملة افعال البر فيه قيام
ليله لمناجاة رمضان تبارك وتعالى تارة على الكشف اذ كان مواصلا وتارة من وراء حجاب الاسم الفاطر فان الاسماء الالهية
تحجب بعضها بعضا وان كان لكل واحد من الحاجب والمحجوب سلطنة الوقت فان بعضها اولى بالحجابة من بعض وذلك سار في جميع احوال
الخلق ذكر ابو احمد من حديث عمر وعن ابي عمرو عن المطلب عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان شد
مئزره فلم يأت الى فراشه حتى ينسلخ رمضان وخرج مسلم عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر
من رمضان احيا الليل وايقظ اهله وجد وشد المئزر واحياء الليل عبارة عن الصلوة فيه هذا هو المعروف من قيام الليل في العرف
المشروع فيه في المناجاة على قسمين منهم من يناجي بالاسم الممسك وهو فيها من حجاب الاسم رمضان ومنهم بالاسم الفاطر والناس على
اختلاف في احوالهم والفاطر في ليل شهر رمضان اقوى حكما من الممسك فمن كان حاله في امساكه يطعمه ربه ويسقيه فهو متطفل على من هو بصفته
فهو كلابس ثوب الزور ولذلك يكره له الوصال اذا لم تكن صفة العصمة حالا يشهدها في نفسه فعلا والله يحب الصدق في موطنه كما يحب الكذب
في موطنه وهذا ليس بموطن حب الكذب فان الله يكرهه في هذا الموطن فاذا ناجى الله العبد في هذا الزمان التي هي بالحال الالهي حتى فينبغي
ان يحضر معه الحضور التام الذي لا يلتفت معه الى غيره بجمعيته فيناجيه في كل حركة منه وسكون جسما من حيث انه هو الباطن ومعنى من حيث انه هو
الظاهر اذ كان الحس ظاهرا والمعنى باطنا فلا يقوم المعنى الا بين يدي الظاهر فانه لو قام بين يدي الباطن والمعنى باطن الحرف الذي هو المحسوس والحس
كان قيام الشيء بين يدي نفسه والشيء لا يقوم بين يدي نفسه لانه قام للاستفادة والشيء لا يستفيد من نفسه الا ترى نزول الحق للتعظيم والتعريف ولا يقوم
الحس الا بين يدي الباطن فانه لو قام بين يدي الظاهر والحس ظاهر لقام بين يدي نفسه والشيء لا يقوم بين يدي نفسه لانه قام للاستفادة والشيء لا
يستفيد من نفسه الا ترى نزول الحق للتعظيم والتعريف لنا وهو العليم بكل شيء مما كان ويكون ومع هذا ابتلا وعن حقيقة لا تزد تعليما لنا بما هو
عليه وان الحكم للاحوال فانزل نفسه منزلة المستفيد وجعل المفيد له من خاطبه فقال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين مع انه هو العالم
بما يكون منهم ولكن الحال يمنع من اقامة الحق الحجة له سبحانه علينا وقال فلله الحجة البالغة فلم يبق بالابتلا لاحد له حجة على الله فحكم بذلك الابتلا

احتمال دعواهم لو حكم بعلمه فيهم ان يقولوا لو ابتليتنا لوجدتنا واقفين عند حدودك وهذا يسمى علم الخبرة في قوله تعالى عليما خبيرا فهذه الحجة الالهية في الا قيام
للشيء بين يدي غيره والا من نفسه فنحن اولى بهذه الصفة فلذلك جعلنا ظاهر العبد يناجي بها الاسم الباطن وباطن العبد يناجي الاسم الظاهر ويقوم
بين يديه قيام مستفيد فيه بما شاء ان يهبه فاذا رايت المستفيد قد استفاد في قيامه من خرق العوائد المدركة بالحس المسماة كرامات في العموم فذلك اعطيت
الاسم الظاهر واذا رايته قد استفاد علوما وحكما تحار العقول فيها او رؤيا او تنبيها من حيث ما يدركها بالقوة المفكرة فذلك كله اعطيت الاسم
الباطن فان جعل ذلك لما تهتك عليه وتضحك لتعلم من تناجي ولا تخلط فيخلط عليك فان الله يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال ومكروا ومكر الله ثم
نفى المكر عنهم فقال تعالى فلله المكر جميعا يعني المكر المضاف الى عباده والمكر المضاف اليه سبحانه والله سبحانه قد امر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
بالنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم خطابا عاما ثم خاطبني على الخصوص من غير واسطة غير مرة فقال لي انصح عبادي فيتعين علي اكثر مما تعين
على غيري فالله يجعل ذلك لي عناية من الله وتشريفا لا ابتلاء ومحصا فمن قام بين يدي الله تعالى بهذه المعرفة فهو القائم وان كان نائما فانه ما نام الا به
ومن لم يقم بين يديه سبحانه بهذه فهو النائم وان قام فكن رقيبا عليه كما هو رقيب عليك فانك لا تعلم مواقع اثره فيك وفي غيرك
الا بالمراقبة واعلم ان القائمين في رمضان في قيامهم على طبقتين منهم القائم لرمضان ومنهم القائم لطلب ليلة القدر التي هي خير من الف
شهر والناس فيها على خلاف فمنهم من قال انها في السنة كلها تدور وبه اقول فاني رايتها مرتين في شعبان في ليلة النصف منه وفي ليلة
تسعة عشر منه ببيت المقدس كما اني قد رايتها في ليلتين في العشر الوسط من شهر رمضان في ليلة ثلاثة عشر وفي ليلة ثمانية عشر فما
ادري الشيء كان في رؤية الهلال فوقع الامر على خلاف الرؤية ام يكون اتفاقا في ليلة تشفع من الشهر وقد رايتها في كل وتر من العشر الاخر
من شهر رمضان فانا على يقين من انها في السنة تدور وهي في رمضان اكثر وقوعها على ما رايت والله اعلم فمن قام لاجل ليلة القدر فقد قام
في حق نفسه وان كان قيامه عن ترغيب الحق في التماسها بالقيام ومن قام لاجل الاسم الذي اقامه فقد قام في حق الله لا في حق نفسه وهو اتم
والكل مشروع فمن الناس عبيد ومنهم اجراء ولاجل الاجارة نزلت الكتب الالهية بما بين الاجير والمستاجر فلو كانوا عبيدا ما كتب الحق على
كتابا لهم فان العبد لا يوقت على سيده انما هو عامل في ملكه ومشاهد منه ما يحتاج اليه فهو لا تكتب لهم اجرة وللعبيد نورهم وهو عبيدهم فانه نور السموات
والارض قال تعالى والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ان كانوا اجراء ونورهم اذا كانوا عبيدا وما جعلنا الله واياكم من اعلامهم حقا ما واجهم اليه انه الولي المحسن
واعلم ان ليلة القدر اذا صادفها العبد هي خير له فيما ينعم الله عليه من الف شهر ان لو تكن الا واحدة في الف شهر وكيف وهي في كل سنة
وهذا معنى غريب لم يطرق اسماعكم الا في هذا النص ثم تقتضي بعد ذلك اخرى وانها خير من الف شهر من غير تحديد واذا كان الزائد على الف شهر غير محدود
فلا ندري حيث ينتهي فما جعل الله انها تعادل الف شهر بل جعلها خيرا من ذلك اي افضل من ذلك من غير توقيت فاذا نالها العبد كان كمن عاش
في عبادة ربه اكثر من الف شهر من غير توقيت كمن يتعدى العمر الطبيعي اذا وقع فيه ووقع في العمر المجهول وان كان لا بد له من الموت ولكن لا ندري متى هو
بعد تعديه العمر الطبيعي بنفس واحد وبآلاف سنين فهكذا ليلة القدر اذا لم تكن محصورة كما قدمنا واعلم ان الشهر على الحقيقة هو العبد الكامل اذا اتى
القمر الذي جعله الله نورا فاعطاه اسما من اسمائه ليكون هو تعالى المراد لا جرم القمر فالقمر من حيث جرمه مظهر من مظاهر الحق في اسمه النور فمشى في
منازل عبده المحصورة في ثمانية وعشرين فاذا انتهى سمي شهرا على الحقيقة لانه قد استوفى السير واستأنف سيرا آخر فهكذا من طريق المعنى
دائما ابدا فان فعل الحق في الكائنات لا يتناهى فله الدوام بابقاء الله تعالى له وانما قلنا ان منازل العبد ثمانية وعشرون لانها كانت
من ضرب اربعة في سبعة ونشأته قامت من اربع طبائع مضروبة فيها سبع صفات من حيوة وعلم وقدرة وارادة وكلام وسمع
وبصر فكانت من ضرب المجموع بعضه في بعض الانسان فلم يكن له ظهور الا بالله من اسمه النور لان النور له اظهار الاشياء وهو الظاهر
بحكمه في الاشياء حكم ذاتي لذلك الشهر ما ظهر الا بسير القمر من كونه نورا في المنازل قال تعالى والقمر قدرناه منازل فاذا انتهى فيها سيره فهو
الشهر المحقق وما عداه مما يسمى شهرا فهو بحسب ما يصطلح عليه فلا خلاف فيه والله تعالى في كل منزلة من العبد نزلها اسم النور حكم خاص قد
ذكرناه في هذا الكتاب في نعت السالك الداخل والخارج والفاضل من السالكين ليلة النصف وهي الرابعة عشر من الشهر المحقق
وليلة البدر منه والنور فيه كامل ابدا فان له وجهين والتجلي له لازم لا ينفك عنه واما في الوجه الواحد واما في الوجهين زيادة ونقص
في كل وجه فالكمال من ذاته لازم منه وله الزيادة والنقص من كونه له وجهان فكلما زاد من وجه نقص من الوجه الآخر وهو حكمة تقدير العزيز العليم
وجعل سبحانه اضافة القدر الى الليل دون النهار لان الليل شبيه بالغيب والتقدير لا يكون الا غيبا لانه في نفس الانسان والنهار ربيط الظهور فلو
كان بالنهار لظهر الحكم في غير محله ومناسبه فان الفعل في الظاهر لا يظهر الا على صورة ما هو في نفس المخرج من غيب الى شهادة بالنسبة الى الله تعالى ومن
عدم الى وجود بالنسبة الى الخلق فهي ليلة يفرق فيها كل امر حكيم فينزل الامر الهيا عينا واحدة ثم يفرق فيها بحسب ما يعطيه التفاصيل كما نقول في الكلام انه
واحد من كونه كلاما ثم يفرق في المتكلم به بحسب احوال الذي يتكلم به الى خبر واستخبار وتقرير وتهديد وامر ونهي وغير ذلك من اقسام الكلام مع
وحدانيته فهي ليلة مقادير الاشياء والمقادير ما يطلب سواها فلهذا امر بطلب ليلة القدر ليستقبلها كما يستقبل المسافر اذا جاء من سفره
والمسافر اذا جاء من سفره فلا بد له من ارمغان وهي الهدية لاهله الذين يستقبلونه فاذا استقبلوه دفع اليهم ما كان قد استعده لهم بتلك المقادير
فمنهم من تكون هديته التي هي ارمغانه لقاء ربه ومنهم من يكون ارمغانه التوفيق الالهي والاعتصام وكل على حسب ما اراد المقدار ان يهبه
ويعطيه لا تحجير عليه في ذلك وعلامتها محو الانوار بنورها وجعلها دائرة في الشهور حتى يأخذ كل شهر منها قسطه كما جعل رمضان يدور في الشهور الشمسية

حتى يأخذ كل شهر من الشهور الشمسية فضيلة رمضان فتعم فضل رمضان فصول السنة وكذلك الحج وكذلك الزكوة فان حولها ليس بمتعين انما هو من وقت
حصول المال عنده فما من يوم من ايام السنة الا وهو راس حول لصاحب مال فلا تعدى الا ايام كلها محل للزكوة وهي الطهارة والبركة فالناس كلهم في
بركة زكوة كل يوم نعم من زكا فيه ومن لم يزك فانما هي نور الشمس في صبيحة ليلتها اعلاما بان الليل زمان اتيانها والنهار ظهور احكامها فلهذا استقبل
ليلا تعظيما لها حيث استقبلت لذاتها ولهذا قال هي حتى مطلع الفجر اي الى مطلع الفجر فذلك القدر الذي يتميز به هو حد الليل من النهار بالفجر الطالع
ما هو ذلك الفجر من نور الشمس وانما هو نور ليلة القدر ظهر في جسم الشمس كما ان نور القمر انما هو نور الشمس ظهر في جرم القمر فلو كان نور القمر من ذاته
لكان له شعاع كما هو للشمس ولما كان مستعارا من الشمس لم يكن له شعاع كذلك الشمس لها من نور ذاتها شعاع في ذاتها ليلة القدر شعاع الشمس
ثبت الشمس كالقمر لما صور في الوجودات بغير شعاع مع وجود الضوء فذلك الضوء نور ليلة القدر حتى يتقوى قيد رمح او اقل منه من ذلك
فحينئذ يرجع اليها نورها فترى الشمس تطلع في صبيحة ليلة القدر فتعلم ان الحكم في الانوار كلها لمن هو نور السموات والارض وانزل الانوار منزلة تفتقر
الى مادة وهو المصباح فاذا انزل الحق نوره في التشبيه الى مصباح وهو نور مفتقر الى مادة يمده وهو الدهن فما هو اعلا منزلة من الانوار قد
الى التشبيه واعلا في التنزيه وانما اعلمنا الحق بذلك وجاد بكاف الصفة في قوله كمشكوة الى الآخر الاية اعلاما انه نور كل نور بل هو كل نور وشرع
لنا طلب هذه الصفة فكان صلى الله عليه وسلم يقول واجعلني نورا فكذلك كان صلى الله عليه وسلم **فصل** في التماسها مخافة الفوت خرج الترمذي
عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا السادسة وقام
بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا له يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم
يصل بنا حتى بقي ثلث من الشهر وصلى بنا في الثالثة ودعا اهله ونساءه فقام بنا حتى تخوفنا ان يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور قال
هذا حديث حسن صحيح انظر ما اعجب قول هذا الصاحب حيث سمى السحور فلاحا والفلاح البقاء يعني ان الانسان انما هو في الصوم بالعرض فانه
لا بقاء له فان الصوم لله ثم تراه نزول حكمه عن الصائمين بزوال الدنيا فهو في الاخرة باكل وشرب بما اسلف في ايام الصوم وهي دار بقاء والاكل
دايم والسحور اكل غدا فنبه ان الانسان في بقائه اكل لا صايم فهو متعبد بالذات صايم بالعرض في الغدا باق فسماه فلاحا اي بقاء وهو من السحر والسحر له
وجهان كما ذكرناه الى الليل والى النهار كذلك الانسان له البقاء الذي هو فيه فان له وجها الى الواجب الوجود ووجها الى العدم لا ينفك عن ذلك ولهذا
سمي ممكنا ودخل في جملة الممكنات فهذه الصفة له باقية وان ظهر سيئته الى في وقت وليس فيه بقاء وانما بقاؤه فيما قلناه ولهذا قال الصاحب لما
القنعت في ليلته بالقيوم قال تخوفنا ان يفوتنا الفلاح وهو ان ينقضي زمان الليل وما عرفنا نفوسنا اذ معرفتنا بها معرفة ربنا لكنهم ما فاتهم الفلاح
بحمد الله واشهدهم الله نفوسهم بالغدا ليشهدوا ان القيومية له ذاتية وقيومية العبد انما هي بالمدد بما يتغذى به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فجعل القيومية للغذا وان كان هو القيوم بها لكنه يقول وان يلتبس بالتماس هذه الليلة من الاسم الذي تنال
فلم نعينها ذلك الالتماس عن حظوظ نفوسنا التي بها بقاؤنا وهو التغذي فان التماسنا لها انما هو لما ينالنا من خيرها في دار البقاء تماسنا
بالعبودة لا لحظ نفسي نبقى به في الدار الآخرة والسحور رب الوقت في الحال وهو سبب في بقاء الحيوة الدنيا للعمل الصالح فتخوفنا ان يفوتنا حكمه
او كان ذلك الحكم عين طلبنا بالالتماس وان اختلف الدار ثم جعلها عليه السلام في الوتر من الليل دون الشفع لانه انفرد به الليل دون النهار فان
الوتر من اليوم واليوم شفع فانه ليل ونهار ولمعنى آخر ايضا وهو ان الطلب اذا كان في ليالي وتر الشهر كان الوتر حافظا لهذا العبد لما تعطيه
هذه الليلة من البركات والخير وهو في وتر من الزمان المذكر له وترية الحق فيضيف ذلك الخير الى الله لا الى الليلة وان كانت سببا في حصوله
ولكن عين شهود الوتر يحفظه من نسبة الخير لغير الله مع ثبوت السببية فلو كان في ليلة شفع وهو سبب لم يكن لهذا العبد من يذكره تذكر حال في
التماسه اياها اذ في شهوده اياها اذا عثر عليها لكان محصلا للخير من غير اهله فيكون صاحب جهل وحجاب في اخذ ذلك الخير من يد غير اهله فما كان
تقادم وحصل له فيها من الخير ما حصل له فيها من الحرمان والجهل الحاجب عن معطي الخير فلهذا ايضا جعلت في اوتار الليالي والله اعلم وجعلت في العشر
الاواخر لانها نور والنور شهادة وظهور فهو مبشر له النهار اذ انه سمي النهار لاتساع النور فيه والنهار متاخر عن الليل لانه مسلوخ منه والعشر الاخر متاخر
عن العشر الوسط والاول فكان ظهورها والتماسها في المناسب الاقرب اقوى من التماسها في المناسب الابعد وما رايت احدا رآها في
العشر الاول ولا اقل الناس وانما تقع في العشر الوسط والاخر خرج مسلم عن ابي سعيد قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الوسط من رمضان
يلتمس ليلة القدر وكذلك التجلي الالهي ما ورد قط في خبر نبوي صحيح ولا سقيم ان الله يتجلى في الثلث الاول من الليل وقد ورد انه يتجلى
في الثلث الاوسط والآخر من الليل وليلة القدر انما هو حكم تجلي الهي في الثلث الاوسط والاخر من الشهر ولم يكن في الثلث الاول فان
الاول انت ولا بد فالاولية لك في معرفة ربك وانت وهو لا يجتمعان كما ان الدليل والمدلول لا يجتمعان ومن عرف نفسه عرف ربه
فتقدمك فانك الدليل فالاولية لك في المعرفة النظرية والكشفية فان معرفة الكشف لا يكون الا بعد رياضته ومجاهدته فلا بد من تقدمك
نظرا او كشفا كما ان علمه بك انما هو من علمه به فلو لم يتحقق بانه عالم بنفسه ما علمه فيتحقق في علم الله بك من اين هو فانها مسئلة دقيقة
حد ذكرناها في كتابنا الموسوم بعقلة المستوفز وفي هذا الكتاب **فصل** في التماسها في الجماعة بالقيام في رمضان خرج ابو داود عن مسلم
بن خالد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال من هؤلاء
فقيل هؤلاء ناس ليس معهم قران وابي بن كعب يصلي بهم وهم يصلون بصلوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا فالجمعية تنبيها

احق لكمال ستة فان قدرها اعظم من الف شهر لياليه وايامه فلها حقائق هذا الجمع وانزل فيها القرآن قرآنا اي مجموعا وانزله بنون الجمع والعظمة
للجمع في انزاله فيها جميع الاسما بقوله انا انزلناه في ليلة القدر وفيها تنزل الملائكة فاذا نزل فيها واحد والروح القائم فيهم مقام الامام في الجماعة
يصلي بهم من كل امر وكل يقتضي جميع الامور التي يريد الحق سيفيدها في خلقه حتى مطلع الفجر نهاية غاية فانها تتضمن حرف الى التي للغاية ولا يكون نهاية
الا عن عدد فكان جمعا فهذه الليلة ليلة جمع فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا لما ذكرناه والباعث
لالتماسها امور يقتضيها وهي البواعث على التماسها وهو عظم قدرها وعظم من انزلها وحقارة من التمسها عند نفسه بالتماسها فانه ثبت في التماسها
على نفسه لهذا الخير العظيم القدر بافتقار عظيم تقابله لان العبد كلما اراد ان يتحقق بعبوديته حقر قدره الى ان يلحق نفسه بالعدم الذي هو اصله ولا احقر
من العدم ولا احقر من نفس المخلوق وتسمى ايضا ليلة القدر لمعرفة اهل الحضور فيها باقدارهم اعني بحقارتهم مع ان الخير الذي يبالون شريك
الملتمسين في الامكان والافتقار وافقر الموجودات من افتقر الى مفتقر فلا افقر من الانسان فانه لا اعرف بالله منه **فصل** في الحاقها
من قامها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة قال الله تعالى يخاطب محمدا صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذكر مسلم
والنسائي من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر وفي مسلم فيوافقها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر يقول ستر عنه ذنبه حتى لا يحل وان كان ممن قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك كما ورد في الصحيح فيكون قد ستر عنه خطاب التحريم وابيح
له شرعا ما تعرف الا في مباح فان الله لا يامر بالفحشاء فلولا عظم قدرها ما الحقها الله بصفة العلم الذي هو اشرف الصفات ولهذا امر الله نبيه
بطلب الزيادة منه ومعنى قوله الحقها الله لما ورد في الصحيح ان العبد اذا اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب يقول الله له
في الثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك وما ثم موجب للاباحة ما حرم عليه فعله الا العلم فلحق فضل ليلة القدر برتبة العلم فيما ذكرناه وقال
عليه السلام من حرم خيرها فقد حرم ذكره النسائي واي خير اعظم من رفع التحجير وذلك جنة معجلة **فصل** في الاعتكاف الاعتكاف الاقامة بمكان
مخصوص على عمل مخصوص بنية القربة الى الله تعالى وهو مندوب اليه شرعا واجب بالنذر وفي الاعتبار الاقامة مع الله على ما ينبغي لله ايثار الجناب
الله فان قام بما هو اتم من ان يقيم بنفسه فما العمل الذي يخصه فمن قايل انه الصلوة وذكر الله وقراءة القران لا غير ذلك من اعمال البر والتقرب
ومن قايل جميع اعمال البر المختصة بالآخرة والذي اذهب اليه ان له ان يفعل جميع افعال البر التي لا تخرجه عن الاقامة بالموضع الذي قام فيه
فان خرج فليس بمعتكف ولا اثبت فيه عندي الاشتراط وقد ثبت عن عايشة ان السنة للمعتكف ان لا يشهد جنازة ولا يعود مريضا فاعلم ان الاقامة
مع الله اذا كانت بالله فلله التعرف في جميع اعمال البر المختصة بمكانه الذي اعتكف فيه والتي رجعه عنه التي تخرجه فعلها عن مكانه فان الله تعالى يقول
وهو معكم اينما كنتم واذا كانت الاقامة بنفسك لله فقد عينت مكانا لها فيلزمها به حتى يتجلى لك في غير ما التزمتها فيه فافهم **فصل**
واما المكان الذي يعتكف فيه فمن قايل لا يجوز الاعتكاف الا في الثلاثة المساجد التي تشد الرحال اليها ومن قايل الاعتكاف عام في كل مسجد ومن قايل
لا اعتكاف الا في مسجد تقام فيه الجمعة ومن قايل يعتكف المراة في مسجد بيتها ومن قايل يجوز الاعتكاف حيث شاء الا انه ان اعتكف في غير مسجد جاز له
مباشرة النساء وان اعتكف في مسجد فليس له مباشرة النساء وبه اقول الا اني ازيد انه ان نوى اعتكاف ايام تقام فيها الجمعة فلا يعتكف
الا في مكان يمكن له مع الاقامة فيه ان يقيم الجمعة سواء كان في المسجد او في مكان قريب لاقامة الجمعة فيه اعلم ان المساجد بيوت الله مضافة
لمن استلزم الاقامة فيها فلا ينبغي ان ينصرف وجهه لغير رب البيت فانه سوء ادب فانه لا فايدة للاختصاص باضافتها الى الله الا ان لا يخالطها
شيء من حظوظ الطبع ومن اقام مع الله في غير البيت الذي اضافه الى نفسه جاز له مباشرة النساء الا في حال صومه في اعتكافه ان كان صايما وحكم
المراة رجوع العقل من حال العقل من اسباب مشاهدة النفس سواء جعلها دليلا او غير دليل فان جعلها دليلا فالدليل والمدلول لا يجتمعان فلا يصح
الاقامة مع الله وغايته النفس وهو الرجوع الى النفس وان التبسها اي لابسها دليلا وان لم يلابسها دليلا فلم يبق الا شهوة الطبع فلا ينبغي للمعتكف
ان يباشر النساء في مسجد كان او في غير مسجد ومن كان مشهده سريان الحق في جميع الموجودات وانه الظاهر في مظاهر الاعيان وان باقتداره
واستعدادها كان الوجود للاعيان راى ان ذلك نكاح فاجاز مباشرة المعتكف للمراة اذا لم يكن في مسجد فان هذا المشهد لا يصح فيه ان يكون
للمسجد عين موجودة فانه لا يرى في الاعيان من هذه حالته الا الله فلا مسجد اي لا موضع تواضع ولا تطاطي فافهم **فصل** في قضاء الاعتكاف
ذكر مسلم عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فسافر عاما فلم يعتكف فلما كان العام المقبل
اعتكف عشرين ليلة الاعتبار الاقامة مع الله تعالى على الدوام وهو طريق اهل الله السالمين ولذلك يحمد صاحبها الحمد لله على كل حال وهو
ذكر الضرا وهو ذكر الاعم الاتم فانه اذا حمد العبد على الضرا فكيف يكون مع السرا فان السراء من جملة احوال العبد وقد دخل تحت عموم قوله كل حال وهو
الطرفان وما بينهما وحمد السرا مقيد فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في السرا الحمد لله المنعم المفضل فيقيده وهذا هو حمد ايضا اعم من الاول
وان ظهر فيه التقييد ولكن لا يفطن له كل واحد فان من انعام الله على عبده ان وفقه ان يقول عند الضرا الحمد لله على كل حال فهذا من اسمه المنعم المفضل عليه
بهذا القول فاذا اتفق ان يفتن الله من له صفة الاقامة معه على كل حال الى من يرى الله بعد كل شيء فرده هذا الحال عن الاقامة مع الله دايما فيكون بمنزلة
المسافر الذي ناقض الاعتكاف فيجب عليه القضا اذا رجع الى حاله الاول وصورة قضايه الاقامة مع الله الثابت بالدليل الشرعي فانها ايام
وهي العشر الاوسط بين العشرين الاخر والاول لذلك هي النعوت التي جاءت بها الشريعة من صفات التشبيه بين الحس والعقل وهي حضرة الخيال
ففي هذه الحضرة يقضي الاعتكاف وهي العشر الآخر المتعلقة به يعتكف على عبادته بصفات التنزيه عقلا وشرعا من ليس كمثله شيء **فصل**

في تعيين الوقت الذي يدخل فيه من يريد الاعتكاف الى المكان الذي يعتكف فيه خرج مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل في معتكفه اعلم ان المعتكف وهو المقيم مع الله دائما لا يصح له ذلك الا بوجه خاص وهو ان يشهده في كل شيء هذا هو الاعتكاف العام المطلق وثم اعتكاف آخر مقيد يعتكف فيه العبد مع اسم ما الهي يتجلى له ذلك الاسم بسلطانه فيدعوه للاقامة معه واعتبار مكان الاعتكاف في المعاني هو المكانة وما ثم اسم الهي الا وهو بين اسمين اثنين فان الامر الالهي دوري ولهذا لا تتناهى امر الله في الاشياء فان الدائرة لا اول لها ولا آخر الا بحكم الفرض ولهذا اخرج العالم مستديرا على صورة الامر الذي هو عليه في نفسه حتى في الاشكال فاول شكل قبل الجسم الشكل المستدير وهو الفلك ولما كانت الاشياء الكائنة عن حركاته لم يمكن ان تكون على صورته فما من جبل ولا ورقة ولا شجرة ولا جسم الا وفيه ميل الى الاستدارة لا بد منه لكنه يدق في اشياء ويظهر في اشياء واجعل بالك في كل ما خلق الله تعالى من جبل وشجر وحجر ترى فيها انعطافا يطلب الاستدارة به ولذلك كان الشكل الاكرى افضل الاشكال ولما كان التجلي الاعظم العام يشبه طلوع الشمس ومع التجلي السمي يكون الاعتكاف العام قبل المعتكف مع اسم ما الهي ادخل معتكفه في وقت ظهور علامة التجلي الاعظم وهو طلوع الفجر حتى لا ينفك هذا الاسم الالهي الذي اقمت معه او هذه الاقامة معه عن التجلي الاعظم الذي هو طلوع الشمس فتجمع في اعتكافك بين التقييد والاطلاق فانه لو دخل اول الليل بعدت المسافة فربما نسي ما هو الامر عليه فان الانسان مجبول على النسيان قال صلى الله عليه وسلم فنسي آدم فنسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته فان الاصول تحكم على الفروع وهذا مما يدلك على ان النفوس الانسانية متولدة عن هذه الاجسام الطبيعية عند توجه النفخ عليها من الروح الالهي كان النسيان امر طبيعي تقتضيه المزاج فلهذا يقل حكمه في اشخاص ويكثر حكمه في اشخاص فهذا [illegible] بدخول المعتكف لكان اعتكافه بعد صلوة الفجر وقبل طلوع الشمس

فصل ثم لتعلم ان الاقامة مع الله انما هو امر معنوي لا امر حسي فلا تقام مع الله الا بالقلب ويقام بالحس مع افعال البر وقد يكون من افعال البر ملاحظة النفس لتؤدي اليها حقها المشروع لها وقد يؤثر نفسه بعيال الخير لها بان يكونها بعض صالحه مما يرجع خيره اليها كخروج المعتكف الى حاجة الانسان واقباله على من كان من شانه ان يصلح بعض شانه في حال اقامته ذكر مسلم عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الي راسه فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان وقال البخاري عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني وهو معتكف في المسجد فيتكي على باب حجرتي فاغسل راسه وانا في حجرتي وسائره في المسجد

فصل فيما يكون عليه المعتكف من الحال في نهاره ذكر ابو احمد من حديث عبد الله بن بديل بن ورقا المكي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن عمر انه نذر ان يعتكف في المسجد الحرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف وصم امر صلى الله عليه وسلم لمن اراد الاقامة مع الله ان يتصف معه بصفة هي لله وليس الا الصوم خاصة ليكون مع الله بالله فلا يرى منه شيء الا الله وهذه حالة الاولياء قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله قال الذين اذا رأوا ذكر الله اي لتحققهم بالله يغيبون به عنهم عن عيون الخلق فاذا رآهم الناس لم يروا غير الله وهو المقام الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا حتى اكون انا عين الاسم الالهي النور ولهذا تظهر في الكون الصفات من استحلها قالت بلقيس في عرشها كانه هو وهو كان هو وحجبها بعد المسافة عن ان تقول هو هو واي مسافة ابعد من نعت من ليس كمثله شيء ممن مثله اشياء قال الكامل صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم عن امر الله لانه قيل له قل انما انا بشر مثلكم وذلك فرض الذي اوجب لعبده عيسى بن مريم عليه السلام ان يقولوا ان الله هو المسيح بن مريم فقالتهم علم كثير حيث قالوا ابن مريم وما شعروا ولهذا قال الله تعالى في اقامة الحجة على من هذه صفته قل سموهم فاذا سموهم فلا يسمونهم الا بما يعرفون به من الاسماء حتى يتعقل عنهم ما يريدون فاذا سموهم تبين في نفس الامر انه ليس الذي طلب منهم الرسول المبعوث اليهم ان يعبدوه وانما قلنا هو هو لما يعطيه الكشف الصحيح ومن طريق الايمان ما جاء في الاثر الصحيح من ان الله اذا احب عبده كان سمعه وبصره وذكر اكثر قواه والانسان ليس غير هذه الصفات وهذه الصفات في الخبر الوارد وقال الحق انا هي فان كنت مؤمنا عرفت بمن آمنت وان كنت صاحب شهود واطلاع عرفت من شاهدت واكثر من هذا البيان في العبارات ما يكون في قوة الانسان حتى يكون المؤمن صاحب حال عيان فيعرف عند ذلك من هو هذه الاعيان

فصل المعتكف يزار المقيم مع الله من حيث الاسم ما تطلبه اسماء اخر الهية في اعيان اكوان ليظهر سلطانها فيه منازعة للاسم الذي هو مقيم معه ذكر البخاري عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في معتكفه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده في المسجد ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى بلغت باب ام سلمة الحديث فهذا الاسم الالهي حرك عن صفية حتى جاءته فاخذ بسلطتها النبي صلى الله عليه وسلم من الاقامة مع الاسم الذي اقام معه فاقام مع هذا الاسم الآخر زمان حديثه مع صفية ثم اخرجه من موضع جلوسه حين شيعها وهو نوع سفر فان لسفر اشتغال ولم ينفصل الحكم لذلك الاسم عليه من مكانه فان المعتكف اذا اشتغل الى حاجة الانسان من وضوء وما لا بد منه فان ذلك كله من حكم الاسم الذي اقام معه في اعتكافه وما من شأن المعتكف تشييع الزائر فما تحرك لذلك الا من حكم الاسم الذي حرك الزائر لزيارة هذا المعتكف فالعين لا يعرف الا انها زائرة ولعضاء منها من زوجته والاسم الذي هو حركها من وراء حجاب حاجتها مطلبه اظهار عين سلطانه وقد بينا ذلك في محاورات الاسماء الالهية ومحاورتها

فصل في اعتكاف المستحاضة في المسجد الكذب لعله ليس بحيض ولذلك تصلي المستحاضة ولا تصلي الحائض وروينا عن عائشة على ما ذكره البخاري انه اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مستحاضة من ازواجه فمن وضع الاشياء في موضعها فقد اعطاها ما تستحقه وهو حكم وما ثم شيء مطلق اصلا لانه لا يقتضيه الامكان فما من امر الا وله موطن يحمد فيه وموطن يذم فيه لا بد من ذلك كالاغذية

الطبيعه

الطبيعية ما من شيء يؤكل او يشرب الا وفيه مضرة ومنفعة يعرف ذلك الاطباء تفصيلا والطبيعيون مجملا فما ثم لسان حمد مطلق ولا لسان ذم مطلق واصل هذا في العلم الالهي فانه المنعوت بنعته بنفسه وبكلامه من عنده صفة التنزيه الذي لا اتم منه وبصفة التشبيه ثم يطلق سبحانه وتعالى السنة عباده على نفسه سبحانه بالصفتين وذم بها قوما وحمد آخرين

الباب الثاني والسبعون في الحج واسراره

شعر

الحج فرض الهي على الناس ... من عهد والدنا المنعوت بالناسي
فرض علينا ولكن لا تقوم به ... وواجب العمر ان يلقى على الراس
فان حرمت باحرام تحية وكم ... عن كل حال باعمار وافلاس
وعبتك حالته في كل منزلة ... من المناسك بالعاري وبالكاسي
منه الاجابة للرحمن من كثب ... شعث عبيد لذي والباس
فيه العبادات من صوم ومن نسك ... ومن صلوة وحكم الجود والباس
وفي الطواف معان ليس يشبهها ... الا تردد رب الجن والناس
اني قبلن حلا حين كلفت بها ... عند الطواف واقرار ووسواس
وفي المحصب شرع الغزو نافسه ... رمي الجمار الخناس بوسواس
الله خصصه في بطن غربته ... يوم الوقوف بالاذلال والناس
ولكن مع الفرق في جميع مرددة ... فما عليك بذاك الفرق من باس
من حج لله لا بالله كان كمن ... سعى بظلمته يغدو بنبراس
في يوم غيم شديد الحر فاعتبروا ... فيما تقود به للخلق انفاسي
ولكن اولا انت درت الامور به ... ما بين عقل الهي واحساس
واحذر سهوا واسأف ثم نافلة ... اذا سعيت كاسقف وشماس
وفي منى بانحر القربان في صفة ... تدعى بها عند ذاك النحر بالكاسي
وتربة الذات لا تشفع بريلها ... مصونة بين حفاظ وحراس
عطرية النشر معسول مقبلها ... محفوفة بهار الروض والآس
مكلوفة بالذي نالته من صفي ... وما يكون لذاك الكلم من آس

الحج تكرار القصد الى المقصود والعمرة الزيارة ولما نسب الله تعالى البيت اليه سبحانه واخبر انه اول بيت وضعه الله لنا معبدا وجعله نظيرا ومثالا لعرشه وجعل الطائفين به كالملائكة الطائفين الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم اي بالثناء على ربهم تبارك وتعالى وثناؤنا على الله في طوافنا اعظم من ثناء الملائكة عليه سبحانه بما لا يتقارب ولكن ما كل طائف ينتبه الى هذا الثناء الذي نريده وذلك ان العارفين اذا قالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله فما يقصدون من هذه الكلمات الا ما نزل منها في القرآن لا الذكر الذي يذكرونه فهم في هذا الثناء نواب الحق يثنون عليه بكلامه الذي انزله عليهم وهم اهل الله واهل القرآن فهم تالون عند الثناء عليه فلم يشب ثناؤهم استنباط نفسي ولا اختيار كوني ولا احدوثة ثبت من عندهم فما سمعوا من ثنائهم الا كلامه الذي اثنى به على نفسه فهو ثناء الهي قدسي طاهر منزه عن الشوب الكوني قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام اليه لا الى نبيه صلى الله عليه وسلم ولما جعل الله تعالى قلب عبده بيتا كريما وحرما حفيا وذكر انه وسعه حين لم تسعه سماء ولا ارض علمنا قطعا ان قلب المؤمن اشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التي تمر عليه كالطائفين ولما كان من الطائفين من يعرف حرمة هذا البيت فيعامله في الطواف به بما يستحقه من التعظيم والاجلال ومن الطائفين من لا يعرف ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة لاهية والسنة تهز بذكر الله ناطقة بل ربما نطقوا بفضول من القول وزور كذلك الخواطر التي تمر على قلب المؤمن منها مذموم ومنها محمود كما كتب الله طواف كل طائف للطائف به على اي حالة كان وعفى عنه فيما كان منه كذلك الخواطر المذمومة عفى الله عنها ما لم يظهر حكمها على ظاهر الجسم باللمس وكان في البيت يمين الله للمبايعة الالهية ففي قلب العبد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكييف كما يليق بجلاله سبحانه حيث وسعه واين مرتبة اليمين منه على الانفراد منه سبحانه فغنية اليمين والشمال المسمى كلتا يديه فهو اعظم علما واكثر احاطة فانه محل لجميع الصفات وارتفاعه في المكانة عند الله لما اودع الله فيه من المعرفة به ثم ان الله تعالى جعل لبنيته اربعة اركان لسر الهي وهي في الحقيقة ثلاثة اركان الركن الواحد الذي يلي الحجر كالحجر في الصورة مكعب الشكل ولاجل ذلك سمي كعبة تشبيها بالكعب فاذا اعتبرت الثلاثة الاركان جعلتها في القلب محل الخاطر الالهي والآخر ركن الخاطر الملكي والاخر ركن الخاطر النفسي فالالهي ركن الحجر والملكي الركن اليماني والنفسي المكعب الذي في الحجر لا غير وليس للخاطر الشيطاني فيه محل وعلى هذا الشكل قلوب الانبياء مثلثة الشكل على شكل الكعبة ولما اراد الله ما اراد من اظهار الركن الرابع جعله للخاطر الشيطاني وهو الركن العراقي والركن الشامي للخاطر النفسي وانما جعلنا الخاطر الشيطاني للركن العراقي لان الشارع شرع ان يقال عنده اعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وبالذكر المشروع في كل ركن تعرف مراتب الاركان وعلى هذا الشكل المربع قلوب المؤمنين ما عدا الرسل والانبياء المعصومين ليميز الله رسله وانبياءه من سائر المؤمنين بالعصمة الى اعطاهم والهمهم اياها فليس بيتهم الا ثلث خواطر الهي وملكي ونفسي ولغيرهم هذه الخواطر وزيادة الخاطر الشيطاني العراقي فمنهم من ظهر حكمه عليه في الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يخطر له ولا يؤثر في ظاهره وهم المحفوظون من اولياء الله ولما اعتبر الله الشكل الاول الذي للبيت جعل له الحجر على صورته وسماه حجرا لما حجر عليه ان ينال تلك الرتبة احد من غير الانبياء والمرسلين حكمة من الله سبحانه فلنا الحفظ الالهي ولهم العصمة اخبرني بعض الاولياء من اهل الله ان الشيخ العارف عبد الرزاق او غيره الشك مني بل غيره فلا شك فاني تذكرته رأى ابليس فقال له كيف حالك مع الشيخ ابي مدين عبد صالح امام في التوحيد والتوكل كان صحابه فقال ابليس ما شبهت نفسي فيما يلقي اليه في قلبه الا كشخص وقف على شاطئ البحر المحيط فبال فيه فقيل له لم تبول فيه فقال حتى انجسه فلا يتطهر به للطهارة فهل رأيتم احمق من هذا الشخص كذلك انا وقلب ابي مدين كلما القيت اليه امرا انقلب عينه فانخراطه في قلوب الاولياء وهو الذي ذكرناه وليس له على الانبياء سبيل وارتفاع البيت سبعة وعشرون ذراعا وذراع الحجر الاعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعا كل ذراع منعقد لامر ما الى معرفة اهل الكشف فهي هذه المقادير ينظر منازل القمر الذي تقطعها كواكب الايمان السيارة لاظهار حوادث ما يجري في النفس المضاهي لنزول القمر والكواكب السيارة لاظهار الحوادث ما يجري في العالم العنصري سواء حرفا فما معنى معنى واعلم ان الله تعالى قد اودع في الكعبة كنزا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجه فينفقه ثم بدا له في ذلك لمصلحة راها

ثم اراد عمران يخرجه واشنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فيه الى الان فاما انا فاكرمني الله تعالى منه بلوح من ذهب جاء به الى ابا
يونس سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فيه شق غلظه اصبع عرضه شبر وطوله شبر مكتوب فيه تعلم لا اعرفه وذلك لسبب طرانى وبين الله
فسالت الله ان يرده الى موضعه وراحته للناس تارت فشه عميا فتركته لهذه المصلحة واتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سمعه
فانه ما تركه سدى وانما تركه ليخرجه الخليفة الذي يكون في آخر الزمان الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد ورد خبره وبناه
فيما ذكرنا ومثل خرابه على يد هذه الخليفة ولا اذكر الان عمن رويته ولا الجزء الذي رايته فيه كذلك جعل الله في قلب هذا العارف كنز المعرفة بالله
فشهد لله بما شهد الحق به لنفسه من وحدانيته في الوحدانية ونفى هذه المرتبة عن كل ما سواه فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
فجعلها كنزا في قلوب العلماء بالله ولما كانت كنزا كذلك لا تدخل الميزان يوم القيمة ولا يظهر بها عين الا ان كان في الكشف كمثل المسك
الا يغير يوم الزور ويظهر حسنها وهو النطق بها عناية لصاحب السجلات لا غير فذلك الواحد يوضع في ميزانه حسنها لا عينها اذ لم تكن
له خير غيرها فلا يرى ظاهرها شيئا فاين انت من روحها ومعناها فهي كنز مدخر ابدا دنيا وآخرة وكلما ظهر في الاعيان خير فهو من احكامها
وجهها ثم ان الله جعل هذا البيت الذي هو محل ذكر اسم الله على اربعة اركان كذلك جعل الله القلب على اربع طبايع يحمله وعليها قامت نشاته كونه
البيت على اربعة اركان كقيام العرش اليوم على اربعة حملة كذا ورد في الخبر انهم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية فان الآخرة فيها حكم
الدنيا والآخرة ولذلك يكونون غدا ثمانية فيظهر في الآخرة حكم سلطانه الاربعة الاخر وكذلك يكون القلب في الآخرة بحملة ثمانية الاربعة
التي ذكرناها والاربعة الغيبية وهي العلم والقدرة والارادة والكلام ليس غير ذلك فان قلت فهي موجودة اليوم فلماذا جعلتها في الآخرة
قلنا وكذلك الثمانية من الحملة موجودين اليوم في اعيانهم لكن لا حكم لهم في الحمل الخاص الا غدا كذلك هذه الصفات التي ذكرناها لا حكم لها في
الدنيا وانما حكمهم في الآخرة وحكم الاربعة الذين هم طبايع هذا البيت ظاهر الحكم في الاجسام فان قلت فما معنى قولك حكمهم قلت فان العلم لا يتأ
معلوما الا في الآخرة والقدرة لا ينفذ حكمها الا في الآخرة فلا يتأخر السعيد عن تكوين شيء فارادته نافذة فما يهم بشيء الا حضر وكلامه نافذ
فما يقول لشيء كن الا ويكون في العلم لعين في الآخرة وليس هذا الحكم لهذه الصفات في النشأة الدنيا مطلقة فاعلم ذلك فالان في
نافذ الاقتدار فالله بيته قلب عبده المومن والبيت بيت اسمه تعالى والمومن العرش بيت الرحمن فايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها فانه يعلم الجهر وما يخفى كما انه يعلم السر واخفى وهو قوله وابتغ بين ذلك سبيلا فانه اخفى من القران ينظر فان الوسط الذي بين
الطرفين المعين للطرفين والمميز لهما هو اخفى منهما كالخط الفاصل بين الظل والشمس والبرزخ بين البحرين الاجاج والفرات الفاصل بين السواد والبياض
في الجسم فعلم ان ثم فاصلا ولكن لا تدركه العين ويشهد له العقل وان كان لا يعقل ما هو اي لا يعقل ماهيته فبين القلب والعرش في المرتبة ما بين
الله والرحمن وان كان ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولكن ما انكر احد الله وانكر الرحمن فقالوا وما الرحمن فكان مشهد الالوهية اعم لاقرار الجميع
بها فانها تتضمن البلاء والعافية وهما موجودان في الكون فما انكرها احد ومشهد الرحمانية لا يعرفه الا المرحومون وما انكره الا المحرومون من حيث
لا يشعرون انهم محرومون لان الرحمانية لا تتضمن سوى العافية والخير المحض والله معروف بالحال والرحمن منكور بالحال فقيل لهم ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى فتعرفوا من البلاء تعليلا لتعريف الله من وراء حجاب البلاء فاعلم ذلك فقد نبهتك لامور ان سلكت فيها جنت لك في العلم
الالهي ما لا يقدر قدره الا الله تعالى فان العارف يقدر ما ذكرناه من العلم بالله العزيز في اليوم عزيز ولما كان الحج لهذا البيت تكرار القصد
في زمان مخصوص كذلك القلب تقصده الاسماء الالهية في حال مخصوص اذ كل اسم له حال خاص يطلبه فمهما ظهر ذلك الحال من العبد طلب الاسم
الذي يخصه فيقصده وذلك الاسم فهذا حج الاسماء الالهية بيت القلب وقد تحج اليه من حيث ان القلب وسع الحق والاسماء تطلب مسماها فلابد
ان تقصد مسماها فتقصد البيت الذي وسعه التي يعلمها سبحانه وانما تقصده لكونها كانت متوجهة نحو الاحوال التي تطلبها من الاكوان فاذا
نفذت حكمها في ذلك الكون المعين رجعت قاصدة تطلب مسماها فتطلب قلب المومن وتقصده فلما تكرر ذلك منها سمي ذلك
القصد حجا كما يتكرر القصد من الناس والجن والملائكة الى الكعبة في كل سنة للحج الواجب والنفل وفي غير زمان الحج وحاله يسمى زيارة لا حجا
وهو العمرة والعمرة الزيارة وتسمى حجا اصغر لما فيها من الاحرام والطواف والسعي واخذ الشعر من الشعر والاحلال ولم تعم جميع
المناسك فسميت حجا اصغر بالنظر الى الحج الاكبر الذي يعم استيفا جميع المناسك ولهذا اجرى القارن بينهما طواف واحد وسعي واحد
وسمي الحج لها وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرانه في حجة الوداع التي قال فيها خذوا عني مناسككم وهذا الحكم في الآخرة في
الزور العام هو بمنزلة الحج في الدنيا والحج العمرة هو بمنزلة الزور الذي يخص كل انسان على قدر اعتماره يكون زيارته والزور الاعم في
زمان خاص للزمان الخاص الذي للحج والزور الاخص الذي يشبه العمرة لا يختص بزمان دون زمان فحكمها انفذ في الزمان من
الحج الاكبر وحكم الحج الاكبر ابعد في استيفا المناسك من الحج الاصغر ليكون كل واحد منهما فضل معقولا لينفرد الحق بالكمال الذي
لا يقبل المفاضلة وما سوى الله ليس كذلك حتى الاسماء الالهية وهم الاعلون تتفاضل المفاضلة وقد بينا ذلك في غير موضع وكذلك المقامات
والاحوال والموجودات كلها فان الزيارة الخاصة التي هي العمرة مطلقة الزمان على قدر مخصوص وشاء وكررت والله تعالى ما يختص لهذا
الباب من الافعال الظاهرة المشروعة في العموم والخصوص على السنة علماء الرسوم بالظواهر والنصوص وما يختص بها ايضا من الاعتبار في
الاحوال الباطن بلسان الترتيب والاختصار والاشارة والايما كما قد علمنا فيما تقدم من العبادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل

في وجوبه لا خلاف في وجوبه بين علماء الاسلام قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فوجب على كل مستطيع من الناس صغير وكبير
ذكر وانثى حر وعبد مسلم وغير مسلم والاتبع بالفعل الا بشرط معينة فان الايمان والاسلام واجب على كل مسلم والاحكام كلها الواجبة واجبة
على كل انسان ولكن يتوقف قبول فعلها من الانسان على وجود الاسلام منه فلا يقبل ثمنه بشي منها الا بشرط وجود الاسلام عنده
فان من لم يومن اخذ بالوجهين جميعا يوم القيمة وجوب الشرط المصحح لقبول هذه العبادات ووجوب المشروط التي هي هذه العبادات
وقرئ بكسر الحا وهو الاسم وبفتحها وهو المصدر فمن فتح وجب عليه ان يقصد البيت ليفعل ما امره الله به ان يفعله عند الوصول اليه من المناسك
التي عين الله ان يفعلها ومن قرا بالكسر واراد الاسم فمعناه ان يراعي قصد البيت فيقصد ما يقصده البيت وبينهما بون بعيد فان العبد
بالفتح يقصد الوصول البيت وبالكسر يقصد قصد البيت فيقوم في الكسر مقام البيت ويقوم بالفتح مقام خادم البيت فيكون حال العبد
في حجه بحسب ما يقيمه فيه الحق من الشهود والله المرشد لا رب غيره ولما كان قصد البيت قصدا حاليا لانه لم يطلب بصورته الساكن وسع
الناس ان يجعلوا قلوبهم كالبيت تطلب بحالها ان يكون الحق ساكنها كما قال اطلبوني في قلوب العارفين فهذا معنى الكسر فيه وهو الاعلى
بالصفة التي ذكر الله ان القلب يصلح له تعالى بها ومن فتح وجب عليه ان يطلب قلبه ليرى فيه آثار ربه فيعمل بحسب ما يرى فيه من الآثار
الالهية وهذا حال غير ذلك فبالكسر يقصد الله وبالفتح يقصد القلب لما ذكرناه

فصل

في شرط صحته لا خلاف ان من شرط صحته
الاسلام اولا يصح من ليس بمسلم الاسلام الانقياد الى ما دعاك الحق اليه ظاهرا وباطنا على الصفة التي دعاك ان تكون عليها عند الاجابة فان اجبت
بغير تلك الصفة التي قال لك تجي بها فما اجبت دعاء الاسم الالهي الذي دعاك ولا انفذت اليه وهذا علم دقيق وهو محل الدعوة كانت من
على المجموع وهو عينك والصفة وعين الصفة والمقصود من هذا الدعا عين الصفة وانت بحكم التبع يكون هذا الوصف الخاص لا يقوم بنفسه فلا تكون انت
المطلوب ولا بد لك من اسم يكون لك من تلك الصفة فنادتك به او تكون انت المدعو من حيث عينك والصفة تبع فما هي المقصودة في
الدعا لانها لم تذكر لها عين في هذا الدعا الخاص فمن راعى من العارفين العين لا عين الصفة لكونه تعالى قال ولله على الناس حج البيت وما قال على
المسلمين ولا ذكر صفة زايدة على اعيانهم فاوجبها على الاعيان وجوبا الهيا فاذا اتى هذا الدعا صاحب الاسم الذي هو الناس من قبل فيه انه
قد اجاب اجابة ذاتية فيكون جواب اجابته يخلص من دعاه ذاتيا بذات ومن اعتبر انه ما دعاه من حيث ما هو ذات وانما دعاه من حيث
ما هو متكلم فما اجاب هذا المدعو الا عين الصفة لا عين الذات قبل له وكذلك المجيب المدعو ما اجاب منه الا عين صفته فان ذات المدعو من
صفات من دعاه وهذه الصفة يعبر عنها بذات المدعو لان المدعو مجموع صفات ذاتية له بمجموعها يكون انسانا وهو كونه حيوانا ناطقا وليس عين
هذا المجموع سوى عين ذاته ولهذا وقع الدعا من الداعي بالاسم الجامع وهو الله فان قيل لا يصح ان يكون حقيقة هذا الاسم الجامع وانما يقال والداعي
اسم خاص بخصيصة حال المدعو وبين الاسم الخاص كالجامع يقول يا الله اطعمني فالله الذي دعاه بعين المطعم والمانع فيتعذر اجابة المدعو ان كان
الداعي قصد المجموع وما قصد الداعي الا المطعم خاصة فان اطعمه فما اجابه الا المطعم وكذلك قوله تعالى ولله على الناس حج البيت ليس المقصود بهذا الاسم
ما دل عليه فان من مدلولاته اسماء تمنع من الاجابة واسماء تعطي الاجابة فما دعاه من هذا الاسم الا الاسم الذي يطلب الاجابة ولهذا العصي من لم يجب
الدعا بقراين الاحوال ولو كان من حيث الاسم الله لم يعص فان من مدلولات هذا الاسم ما يقول له لا تجب دعا من دعاك فلهذا لا يقصد احد الله من
حيث حقيقة هذا الاسم ولا يدعوا هذا الاسم احد من حيث حقيقته وانما يدعى منه ويدعوا هو من حيث اسم خاص تضمنه هذا الاسم ولا
يدعوا فاعلم ان الذات من الجانبين لا يصح ان تكون مطلوبة لانها موجودة وانما متعلق الطلب المعدوم لم يوجد فما يدعى الا المعدوم لان الدعا
طلب والطلب عين الارادة والارادة لا تتعلق الا بالمعدوم ولا تتعلق بها الا المعدوم وكذلك وقع فانه ظهر من هذا المدعو الاجابة وكانت
معدومة مع كون ذات المدعو موجودة فظهرت الاجابة بعد ان لم تكن لانها ما تسمى اجابة الا عن دعاء داع وهذا المدعو المعدوم لا يصح وجوده
من ذات المدعو وانما يصح في ذات المدعو فيفتقر ان يقول له الداعي كن فيكون المدعو اجابة لامره في ذات هذا المتوجه عليه الخطاب
فما اجابه ذات المدعو فيما يظهر وانما وقعت الاجابة من الصفة التي ظهرت فيها ذات هذا المدعو هو المخاطب وليس كذلك وهكذا هو
الوجود الالهي والكوني في نفس الامر وان كان الظاهر يعطي غير هذا فمالي الكون الا مسلم لانه ما ثم الا مفتقر والامر الالهي لانه ما ثم من قبل
كن فاني بل يكون من غير تثبط ولا يصح الا ذلك فاذا وقع الحج ممن وقع من الناس ما وقع الا من مسلم قال عليه السلام لحكيم بن حزام اسلمت
على ما اسلفت من خير ولم يكن مسترشدا من جانب الله له في حال الجاهلية فاعتبره له الله سبحانه بحكم الاتيان والاصل الذي تعطيه حقيقة الممكن
وهو الاسلام العام فمن اعتبر المجموع بحد ومن اعتبر عين الصفة حد ومن اعتبر الذات حد ولكل واحد شرب معلوم من علم خاص فانه يدخل فيه
الاسلام الخاص المعروف في العرف الحاكم في الظاهر والباطن معا فان حكم في الظاهر لا في الباطن كالمنافق الذي اسلم للتقية حتى يعصم ظاهره
في الدنيا فهذا انما فعل من الامور الخيرية التي دخل عليها الحج منها فما له اجر والذي فعلها وهو كافر نفعته بالخبر النبوي فلا بد ان ينقاد الباطن
والظاهر وبالمجموع تحصل الفايدة لان الداعي دعاه بالاسم الجامع والمدعو دعي من الاسم الجامع لصفة جامعة وهو الحج ولا يكون الحج الا
بتكرار القصد فهو جمع في المعنى فما في الكون الا مسلم فوجب الحج على كل مسلم فهذا لم يتصور فيه خلاف بين علماء الرسوم وعلماء الحقيقة فاشتراط
الاسلام فيه اشتراط صحيح معلوم الطائفتين وان كان علماء الرسوم لا يريدون بالاسلام الا التلفظ بالشهادتين واعتقادها بالقلب فهذا هو الذي
يكون شرطا في صحة الحج ان يكون مقبولا او اي عمل كان مما يشترط فيه وهذا الاتيان فيما يراه المحقق فان هذا الاسلام المقرر عنده انما هو عن الاسلام

الذي تراه المحقق فعالم الرسوم في ضمن عالم الحقيقة وعالم الحقيقة من عالم الرسوم في هذه المسئلة وامثالها فان حج الطفل الرضيع يصح
ولا تعلق له بالاسلام عنده ولا بالاعتقاد ولكن له الاسلام العام الذي يثبته المحقق فقد اعتبره الشرع لما رفع اليه طفل رضيع فقيل له الهذا
حج قال نعم ولك اجر فنسب الحج اليه وهو غير تام في ظاهر الامر فلو لم يكن لذلك الرضيع قصد بوجه من الوجوه ما صح ان ينسب اليه فانه
كان يكون كذبا وكذلك زكوة الفطر له **فصل** واختلفوا في حج الطفل فمن قايل بجوازه ومن مانع والمجوز له صاحب الحق في نفس المسئلة
شرعا وحقيقة فان الشرع جعل له الحج واثبته وما ينبغي الا ان الحج ثبت بالنيابة فهو بالمباشرة اثبت على كل حال وسياتي ذكر النيابة في هذا المحل
فيما بعد انشاء الله واين الاسلام في حق الصبي الصغير الرضيع الاحكم التبع عند اهل الظاهر واما عندنا فهو بالاصالة والتبع فهو ثابت في
الصغار بطريقين وفي الكبار بطريق واحد وهو الاصالة لا التبع فالايمان اثبت في حق الرضيع منه في حق الكبير فانه مولود على فطرة الايمان
وهو اقراره بالربوبية لله تعالى حين الاخذ واشهده على نفسه بقوله الست بربكم وما دام امره بعد ذلك يخرجه عن حكم الاقرار الاول وصحبه ثم لما
ولد على تلك الفطرة الاولة فهو مؤمن بالاصالة ثم حكم له بايمان ابيه في امور ظاهرة فقال والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان يعني
ايمان الفطرة الحقنا بهم ذرياتهم فورثوهم وصلي عليهم ان ماتوا واجريت فيهم احكام الاسلام كلها مع كونهم على حال لا يعقلون جملة واحدة ثم قال
وما التناهم من عملهم من شيء يعني اولئك الصغار قال ما انقصناهم شيئا من اعمالهم واضاف العمل اليهم يعني قولهم بلى فينبغي لهم على غاية التمام
ما نقصهم منه شيء لانهم لم يطرا عليهم حال يخرجهم في فعل ما من افعالهم عن ذلك الاقرار الاول كما طرا الكبير العاقل فنقص من عمله ذلك بقدر ما طرا
عليه فانقصه الله على قدر ما نقص فالرضيع اتم ايمانا من الكبير بلا شك فحجه اتم من حج الكبير فانه حج بالفطرة وباشر الافعال بنفسه مع
كونه معمولا به فيها كما هو الامر عليه في نفسه فان الافعال كلها لله من كل وجه مع له الحج حقيقة وشرعا والطفل مباشر بلا شك وغير عاقل
العقل المعتبر في الكبير بلا شك وغير متلفظ بالاسلام ولا معتقد له ولا عالم به بلا شك وبرد الاعتقاد والعلم المعروف عند اهل الرسوم في
العرف كل ذلك غير موجود في الصبي الرضيع وقد باشر العمل وهو معمول به اعمال الحج كلها فاضاف الحج اليه الشارع والصبي مستطيع في هذه
الحالة بالاستعداد الذي هو عليه ان يكون معمولا به اعمال الحج كلها فهو محل العمل لانه وقف به في عرفة فوقف كما تقف الراكب بدابته وينسب
الوقوف اليه ويطوف على راحلته ويسعى بين الصفا والمروة الراحلة التي تسعى وتطوف وتقف وينسب ذلك كله اليه بحكم المباشرة وانه مباشر
افعال الحج بنفسه وكذلك الصغير الرضيع يطاف به ويسعى ويوقف فهو مباشر لافعال الحج كلها مستطيع بالوجه الذي ذكرناه من الاستعداد
القبول ما يفعل به كما استعد الكبير الراكب لقبول ما تفعله الراحلة من سكون وحركة وينسب اليه العمل لا الى الراحلة هذا على حكم الامر الالهي حيث
الافعال الى العباد والافعال لله على الحقيقة وهو محل ظهورها **فصل** في الاستطاعة فمن قايل بالزاد والراحلة ومن قايل من استطاع المشي
فلا يشترط الراحلة وكذلك الزاد ليس من شرطه اذا كان يمكنه الاكتساب في القافلة ولو بالسؤال هذا في المباشرة فالراحلة عين هذا الجسم
لانه مركب الروح الذي هو اللطيفة الانسانية المنفوخ فيه فيما يعبد ربه بواسطة هذا الجسم من اعمال صلوة وصدقة وحج واي عبادة بلغت
بذكر كل ذلك اعمال موصلة الى السعادة الابدية والجسم هو المباشر لها والروح بواسطته فلابد من الراحلة ان يشترط في هذا
العمل الخاص بهذه الصورة واما الزاد فهو ما اخذه من الزيادة وهو السبب الذي بوجوده يكون التغذي الذي تكون عنه القوة التي بها
تحصل بها الافعال فباي شيء حصلت تلك القوة سواء كانت او بهذا الزائد المسمى زادا لان ما هو زاد في الحجاب ولهذا تعلقت
به النفس في تحصيل القوة وسكنت عند وجوده واطمانت واحتجبت عن الله به ومن هو قدره بوجود هذا الحجاب لما حصل لها من السكون
به اذ كانت الحركة متعبة واذا فقد الزاد تشوش خاطره واضطرب نفسا وطبعا وتقاعس عند فقد هذا السبب المسمى زادا وزال عنه ذلك
السكون والطمانينة فكلما يؤديه الى السكون فهو زاد وهو حجاب اثبته الحق بالفعل وقرره الشرع بالحكم فقوي اساسه فلهذا كان اثر الاسباب
اقوى من التجرد عنها لان التجرد عنها خلاف الحكمة والاعتماد عليها خلاف العلم فينبغي للانسان ان يكون متعلقها على العمل بها غير معتمد عليها
وذلك هو التقوى من الرجال ولكن لا يكون له مقام هذه القوة من الاعتقاد ان يؤثر فيها الاسباب الا بعد حصول الابتلاء بالتجريد عن
الاسباب المعتادة وخروجها من ظاهره والاشتغال بها فاذا حصلت له هذه القوة الاولى حينئذ ينتقل الى القوة الاخرى التي لا تؤثر فيها عدم الاسباب
واما قبل ذلك فغير مسلم للعبد القول به وهذا هو علم الذوق في حاله والعلم الذي يحدث الاضطراب وعدم السكون فليس ذلك العلم هو
المطلوب والمتكلم عليه فانه غير معتبر بل اذا فتش النظر في حقيقته وجدته ليس بعلم والاعتقاد فلهذا لا اثر له ولا حكم في هذه القوة
المطلوبة التي حصلت من علم الذوق والحال وهذا هو علم مرض النفس واما وجود الاحساس بالالام الحسية من جوع وعطش وذلك
لا يقدح فانه امر يقتضيه الطبع ليس للنفس فيه تحمل وليس هو هم نفسي واما الاستطاعة بالنيابة مع العجز عن المباشرة وقد ثبت شرعا عندنا
الامر بالحج عمن لا يستطيع لوليه او بالاجارة عليه من ماله ان كان ذا مال وسياتي تحقيق ذلك انشاء الله فاعلم ان النيابة صحيحة فان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده فناب مناب الحق في ذلك القول وقال فاجره حتى يسمع كلام الله فناب الرسول مناب الحق لو باشر الكلام منه
بلا واسطة وقال في النيابة اني جاعل في الارض خليفة وقال في النيابة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والاستخلاف نيابة فان المال
لله والتصرف لك بحكم النيابة فيه هذا كله نيابة العبد عن الله في الامور واما نيابة العبد عن الحق فقوله تعالى امر النبيه ونحن المقصودون معه
بالخطاب فاتخذه وكيلا وقوله الا تتخذوا من دوني وكيلا والوكالة نيابة عن الموكل فيما وكله فيه ان تقوم مقامه فاثبت لك

الشيء وسالك ان تستنيبه فيه بحكم الوكالة فمن كل وجه النيابة مشروعة وهل تصح من جهة الحقيقة ام لا فمنا من يقول انها تصح من جهة الحقيقة
فان الاموال ما وجدت الا لنا لا حاجة لله اليها فهي لنا حقيقة ثم وكلنا الحق فيها ينبغي له ان يتصرف فيها لعلمنا بانه اعلم بالمصالح فتصرف
على وجه الحكمة التي تقتضي ان يعود على الموكل منها منفعة فيتلف ماله هذا الوكيل الحق بغرق او حرق او خسف او موت الحمار له ليكسبه
بذلك في الدار الاخرة اكثر مما قيل انه في ظاهر الامر اتلاف وما هو اتلاف بل هي تجارة رابحة يكون ربحها تعطيها وهذا علم يعرفه الوكيل
لا الموكل وقد يحفظ عليه ماله لمصلحة اخرى يعلمها علمه فيه ومنا من قال ما تصح الا من جهة الحقيقة فان الله ما خلق الاشياء والاموال من
الاشياء الا له تعالى لتسبحه واشغلنا نحن بحكم التبعية ولهذا قال وان من شيء الا يسبح بحمده فما خلق الاشياء لا لنا فما لنا شيء نوكله فيه
ولكن نحن وكلاؤه في الاشياء فحد لنا حدودا نتصرف فيها ان زدنا عليها او نقصنا منها عوقبنا فلو كانت الاموال لنا لكان نتصرف
فيها مطلقا وما وقع الامر هكذا بل حجر علينا التصرف فيها الا بوجوه مخصوصة معينة من رب المال الذي هو الموكل وعلى كل وجه فالنيابة
حاصلة امانة واماتة وقد ثبتت بالاجماع في اي طرف كان **فصل** في صفة النايب في الحج واختلف علماء الرسوم سواء كان
حيا او ميتا هل من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه ام لا فمن قايل ليس من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه وان كان قد حج عن نفسه فهو
افضل ومن قايل ان من شرطه ان يكون قد قضى فريضته اعلم ان من راى ان الايثار يصح في هذا الطريق قال لا يشترط فيه ان يكون
قد حج عن نفسه والحق ذلك بالفتوة من حيث نفع الغير وسعى في حقهم قبل سعيه في حق نفسه فله ذلك ومن راى ان حق النفس اوجب
وعاملها معاملة الاجنبي وانها الجار الاحق فهو بمنزلة من قال لا يحج عن غيره حتى يكون قد حج عن نفسه وهو الاولى في الاتباع وهو الامر الطبيعي
لانه الحقيقة وذلك انه سعى اولى في حق نفسه فهو الاولى بلا خلاف وان سعى في حق غيره فان سعيه فيه انما هو في حق نفسه
فان الذي يجني ثمرة ذلك بالشاهد هو والثواب فيه ولنفسه سعى في الحالتين ولكن يسمى نفع الغير فما هو موثر الغير فيما يظهر في نفسه الحقيقة
لحق غيره والواجب على ذلك الغير لا عليه فانه في هذا ادى ما لا يجب عليه وجزاء الواجب اعلى من جزاء غير الواجب لاستيفاء عين
العبودية في الواجب وفي الاخرى رقعة وامتثال حالي على المتفق عليه فهو قايم في حق الغير بصفة الهية لان لها الامتنان وهو في قيام
حق نفسه من طريق الوجوب بعبد وصفة عبودية محضة وهو المطلوب الصحيح من العباد والذي يعطيه النقل المذموم والمكروه في الطبع
والعادة المعرفية الى النفس اختيارا منه لجناب ربه حتى لا يصيبه اليم ما يجري عليه لسان ذم كالذنب ولسان كراهة الطبع كالمرض وساير
العيوب غيره مسه على الجناب الالهي وفدا له واثر نفسه وهذا رجع الى قدر من اثره على نفسك فمن اعلى الايثار والفتوة عندهم ومن راعى من اثر له
القسم الاول ما ذكرناه فهو بحسب ما يقام فيه ويخطر له هذا كله ما لم يقع فيه اجارة فان وقعت النيابة باجارة فله حكم آخر **فصل** في الرجل يوجر
نفسه في الحج كم ههنا قوم من الجراد ومنعه قوم العمل يقتضي الاجرة لذاته وهو العوض في مقابلة ما اعطى من نفسه وما بقي الا من يوجد اما من قال لا
ياخذه الا من الله تعالى لانه المستخدم له في ذلك العمل والاجر عليه فما من نبي ولا رسول الا قد قال له او قيل له قل فامر فقال ما اسالكم عليه من
اجر ان اجري الا على الله فما هو اجر عن الاخرة والتبليغ عن الله من افضل القرب الى الله وان الله قد استخدمه في التبليغ فتعينت عليه الاجرة
عوضا مما اعطاه من نفسه فيما استخدمه فيه وترك نبيا حاله الذي هو له وخيره ومن راى ان العوض انما يستحقه من وقعت له المنفعة في ذلك التبليغ
طلب الاجرة من المتعلم لان المنفعة هو حاصلها فالعوض يطلب منه فمن منع الاجماع ثبوت الاجارة لان المانع ما منعها من جانب الحق وانما منعها
من جانب الخلق غيرة ان العبد لا يؤجر لاليقه لما في ذلك من عدم تعظيم الجناب الالهي وهذا موجود كثير مثل النهي ان الصيام يوم الجمعة بعين الجمعة فيفردها
بالصوم وكذلك قيام ليلتها وكذلك من يستحسن فعل عبادة في موضع يستحسنه وليس هذا من شان القوم فانهم قد ادركوا ما في ذلك وقد
حكى انه مر رجل من القوم مع جماعة ممن سخر لهم الهوى وهم يسيرون فيه فالتفت واحد منهم في سيره فنظر الى الارض فاذا هم قد جاءوا
مرجا اخضر فيه عين خرارة فاستحسن ذلك طبعا فخطر له لو ركع فيها ركعتين فسقط من بين الجماعة وما رجع بعد ذلك الى تلك الحالة لانه طلب
العبادة لما يستحقه الحق من ذلك وانما كان الباعث لطلبه الطبع لذلك المكان الاستحسانه طبعا فعوقب فمن راى هذا قال لا اجرة
الا من الله اذ العمل بذاته يطلب الآخرة ولابد **فصل** في حج العبد فمن قايل بوجوبه عليه ومن قايل لا يجب عليه حتى يعتق وبالاول اقول
وان منعه سيده مع القدرة على تركه لذلك كان السيد من الذين يصدون عن سبيل الله كان احمد بن حنبل في حالة محنته ايام المحنة
اذا سمع النداء بالجمعة توضأ وخرج الى باب السجن فاذا منعه السجان رجع وقام له العذر بالمانع من اداء ما وجب عليه وهكذا العبد فانه من جملة
الناس المذكورين في الآية واعلم انه من استرقه الكون فلا يخلوا اما ان يكون استرقه بحكم مشروع كالسعي في حق الغير والسعي في شكر من انعم
عليه من المخلوقين نعمة استرقه بها فهذا عبد لا يجب عليه الحق فانه في اداء واجب حق مشروع يطلبه بذلك الزمان وهو عبيد الله معبد لغير الله
عن امر الله لا دار حق الله وان كان استرقه عرض نفسي وهو كيانه ليس الحق المشروع فيه الحجة وجب عليه اجابة الحق في وعاد السعي في ذلك
الفعل فاذا نظر الى وجه الحق في ذلك العرض كان ذلك عتقه فوجب الحج عليه وان غاب عنه ذلك لغفلته لم يجب عليه وكان عاصيا لموقفه
بان الله خاطبه بالحج مطلقا وان كان مشهده في ذلك الوقت انه مظهر والمخاطب بالحج الظاهر فيه وليس عينه لم يوجب الحج عليه وهذا هو العبد
المحقق لله وهذه عبودة لا عتق فيها الا ترى ان الشارع قد قال في الصبي يحج والعبد يحج قبل ان يعتق ثم يموت قبل العتق ويموت قبل البلوغ
ان ذلك الحج يسقط عنه الفرض ويتقبل فرضا وذلك لانه لا يخرج بالموت عن رق الغير فعتق بالموت وحينئذ كتب له ذلك الحج باداء

وان كان فعله في غير زمان الوجوب على من يقول بذلك **فصل** في اداء هذه العبادة هل هي على الفور او على التراخي والتوسعة فمن قائل على الفور
ومن قائل على التراخي وبالفور اقول عند الاستطاعة لان الاسماء الالهية على قسمين في الحكم في العالم من الاسماء من تمادى حكمه ما شاء الله فيطول
من اوله الى آخره فقلت بالتوسع والتراخي كالواجب الموسع بالزمان فكل واجب يوقعه في الزمان الموسع فهو اداؤه سواء اوقعه
في اوله او في آخره او فيما بينهما فان الكل زمانه واديت واجبا فاستصحاب حكم الاسم الالهي على المحكوم عليه موسع كالعلم في استصحاب
وكالمشيئة وهكذا المكلف ان شاء فعل في اوله وان شاء فعل في آخره ولا تعارض هنا وان شاء لم يفعل لان متعلقه فعل آخر وحقيقة
استصحاب الاصل فلا اثر فلم يكن للمشيئة هنا حكم عيانا ومن الاسماء من لا يتمادى حكمه كالموجد فهو بمنزلة من هو على الفور فاذا وقع
الحكم فيه فانه تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن على الفور من غير تراخ فان الموجد ما طال تعلق الارادة بالكون فاذا راى حكمها
في المتعين اوجد على الفور مثل الاستطاعة اذا حصلت تعين الحج **فصل** في وجوب الحج على المراة هل من شرط وجوده ان
يكون معها زوج او ذو محرم ام لا فقد قيل ليس من شرط الوجوب ذلك وقيل من شرطه وجود المحرم ومطاوعته النفس يريد الحج
والنظر في معرفة الله من طريق الشهود فمن جعل المريد الى ذلك بنفسه او لا يدخل الى ذلك الا بمرشد والمرشد احد شخصين اما عقل
بمنزلة الزوج للمراة واما علم بالشرع وهو ذو المحرم فالجواب لا يخلو هذا الطالب ان يكون مرادا مجذوبا او لا يكون فان كان مجذوبا
فيه بعجبه فلا يحتاج الى مرشد من جنسه وهو نادر وان لم يكن مجذوبا فانه لا بد من الدخول على يد موافق اما عقل او شرع فان كان
المعرفة الاولى فلا بد من العقل بالوجوب الشرعي وان طلب المعرفة الثانية فلا بد من الشرع باخذ بيده في ذلك فبالمعرفة الاولى
وبالمعرفة الثانية يثبت الحق عنده دليل عنه من احكام المعرفة الاولى العقلية اكثرها والعقل مع الشرع في هذه المسئلة كالملك
ونائبه وقواه واحتجب الملك من رعاياه وحكم النائب واستفحل ولما قوي واستحكم وانتسبت اليه قلوب الرعايا واحبته وملكها
على الملك وغلبه وخلعه من غير علم من الرعايا فقال له الملك اذا خلعتني فلا تظهر للرعية انك خلعتني فتنسب الى قلة المروة
على علم منهم فيه زعيتي بالاساءة فربما يتطرق الى الملك الذم فلا تتعرف الى قد عهدت الى الرعية عند فاد الملك وانتسبك ان
ويطيعوا وجعلت لك النظر فيهم بما تراه وقلت لهم ان جميع ما يراه هذا النائب فاعملوا به سوا خالف نظري ورايي او وافقه
انه فاياكم الا بما فيه صلاحكم فقد ثبت لك مرادك في العالم فانك تحتاج الي في اوقات فانهم لولاي الى امرهم من حيث
عوك وردوا امرك فليس لك مصلحة في اظهار خلعي وعزلي فانهم ان صح عندهم عزلي لم يقبلوا منك وعزلوك ولم يسمعوا لك
هذا مثل العقل الذي اعطى المعرفة الاولى وهو الملك والشرع مثله مثل النائب وما خاطب الشارع الا بسمع ولا يسمع منه الا
العقل الذي ولا يسمع المكلف خطابه لانه لو راك العقل الذي سقط التكليف ولم يبق للشرع عليه سلطان ولا حجة ولولا الالباب
يطلبون وهذا هو عين امداد الملك للرعايا الذي اوصاه بحفظه عليهم فهم هذه المعرفة الثانية بالله الذي اعطاها النائب في
الذي هو العقل لا يعرفها ولكن امر بقبولها حتى ينسب الى التقصير ولا يتحدث عنه انه عزل ولذلك تاول من العقلاء من تاول ما جاءت
يخالف العقل نظره وسلمه آخرون ولم يتاولوا الشيء فانهم قالوا قد تقرر عندنا من الملك لما ولاه ان نسمع له ونطيع على كل حال فلا ننظر
في تولية الشرع ومشابهه وهكذا وقعت صورة الحال فمن نظر واستبصر فهذا اعتبار المراة في السفر الى الحج وما فيه من الخلاف الذي يقدم
المحرم او سقوطه **فصل** في وجوب العمرة فمن قائل بوجوبها ومن قائل انها سنة ومن قائل انها تطوع العمرة زيارة الحق بعد معرفته
المشروعة فاذا اراد ان يناجيه فلا يمكن له ذلك الا بان يزوره في بيته وهو كل موضع تصح فيه الصلوة فيصل اليه بالصلوة في
ان ومنه الزور وزار فلان القوم اذا مال اليهم وكذا اذا اراد ان يزوره بجملته عبر بالعموم وتجمل وليدخل عليه
ره بعبوديته فيلبس بالحج فالزيارة لا بد منها فالعمرة واجبة في اداء الغرض سنة في الرغائب تطوع في النوافل غير المطلق
في اي جانب حكم عليك مما ذكرناه حكمت على العمرة به من وجوب او سنة او تطوع فافهم **فصل** في المواقيت المكانية
المتفق عليها بالاتفاق وكثير بالاختلاف ذو الحليفة والجحفة وقرن ويلملم وذات عرق وهو المختلف فيه هل وقته رسول الله صلى الله
عليه وسلم او عمر بن الخطاب وقيل العقيق وجعلوه احوط من ذات عرق فكان سادسا فخالفت فانه خمسة بعدد المواقيت اعداد الصلوة فمن جعلها
صلوة المغرب وتر صلوة النهار وكانه حتى بها لغيرها لا لنفسها كان في صلوات الفرض ومن اعتبر الوترية في الجمع قال خمسة ومن اعتبر
ان الله زادكم صلوة الى صلوتكم قال بوجوب الوتر لان كل فرض واجب فجمع الوتر مع الصلوات الخمس المفروضة بالقطع
الفريضة فارتفع عن درجة التطوع ومما يقوي وجوبه تشبيهه بصلوة المغرب فقال في الوتر انه لصلوة الليل فيقوي التشبيه
المغرب حيث جعل وتر صلوة النهار وضعف المغرب عن باقي الصلوات المفروضة لكون الوتر الذي ليس الفرض بالاتفاق في
عن ما يقوي به الوتر هو الذي ضعف المغرب والصلوة نور والحج عبودية فارتبطا فان الله قسم الصلوة بينه وبين العبد
نصفين ومواقيت الفرايض الجماعة في المساجد **فصل** في حكم هذه المواقيت فمن مر عليها وهو يريد الحج او العمرة
فتجاوزها فان عليه دما وقال قوم لا دم عليه والذين قالوا بالدم منهم من قال ان رجع الى الميقات واحرم سقط عنه الدم
ومنهم من قال لا يسقط وان رجع وقال قوم ان لم يرجع الى الميقات فسد حجه اذا تعين الدم فلا يسقط عمن تعين عليه لما تعين ذبح ولد

ابراهيم الخليل على ابراهيم ام سقط عنه الدم اصلا فقد اداه الله بكبش عظيم حيث جعل بدل ابنه وابنه نبي مكرم فحصل الدم لانه وجب وبعد ان وجب
فلا ترتفع فظهرت صورة ولد ابراهيم صورة كبش كسوق الجنة يدخل في اي صورة شاء فذبحت صورة الكبش ولبس ولد ابراهيم صورة الابن
وهذه اشبا لعقيقة التي كل انسان مرهون بعقيقته بحكاية حسنة شهدناها قيل لبعض شيوخنا عن بنت من بنات الملوك ممن كان الناس ينتفعون
بها وكان لها اعتقاد في هذا الشيخ فوجهت اليه ليدخل عليها والملك الذي هو زوجها عنده فقام اليه ثم نظر اليها وهي في النزع فقال لم
ان الشيخ ادركها قبل ان تقضي قال له الملك يا سيدي هذه بنتي اشترى لي الله بها كانه فتوقفت النزع والكرب الذي كانت فيه وفتحت
عينيها وسلمت على الشيخ فقال لها الشيخ لا باس عليك ولكن ثم دقيقة بعد ان حل الموت لا يمكن ان يرجع خائبا فلا بد له من اثر ونحن قد اخذناك
من يده وهو مطالب بحقه فلا ينصرف الا بروح مقبوضة وانت اذا عشت انتفع بك الناس وانت عظيمة القدر فلا افديك الا بعظيم عندي كما
بالموت ولي بنت هي احب البنات الي انا افديك ثم رد وجهه الى الموت وقال لا بد من روح ترجع بها الى ربك وهي تعلم تحتي فيها خذ روحها
بدلا من هذه الروح فاني قد اشتريتها من الحق وباعني اياها وابنتي جعلتك حتى يحييك ثم قام وخرج الى بيته وقال لابنته ولها باس ما ابنتيه
هبيني نفسك فانك لا تقومي للناس مقام زينب بنت امير المؤمنين في المنفعة فقالت يا ابه انا بحكمك قد وهبتك نفسي فقال للموت خذها
فماتت من وقتها فهذه عين مسئلة الخليل صلى الله عليه فهذه الموازنات الالهية لا يعرفها الا اهلها وعندنا ان الحيل لا بد منه ولا بد ثم اخذ روح ولا بد فانا
قد رأينا مثل هذا من نفوسنا فاشتريناه وما اعطينا فيه روحا وانما فعل ذلك الشيخ لحال طرا عليه في نفسه اوجب عليه ما فعل من اعطا
ابنته لان مشهده في ذلك الوقت كانت قصة ابراهيم عليه السلام فان فهمت ما قلناه سعدت قال الله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا يعني الجنة فلو لم يشتر اموالهم حتى حال
بينهم وبينها لكان ما يفعلون به الى المنفعة ببقاء الحيوة لبقاء العقد الحاصل بالمال فلما قبلهم اعدمهم فكان مشهد الشيخ من هذه الاية
فيقتلون ويقتلون وكان مشهدنا نحن في هذه المسئلة عين الشراء لا غير وهو الحي ممن كان عنده حي ولا بد فاعطينا العوض الذي
اشتريناه به حيوته فبقي حيا وما ظهر للموت اثر في ذلك المشهد فهذه آثار الاحوال على قدر الشهود وهي علوم الاذواق وهي عزيزة المنال
فما كل عارف يعرفها وهي موازين لا تختل فانها بالوضع الالهي نزلت يوم القيمة بخلاف نزولها في الدنيا فانها نزلت تعرفا وعند اهل الشهود
في الدنيا كالانبياء في يوم القيمة نزلت حقيقة بيد حق فلذلك ما جارت في حكمه وفرضت له العظمة في احكامه وكذلك الولي محفوظ
في ميزانه وان كانت العامة تنسبه الى الجور فليس جورا في نفس الامر وانما هو جور بالنظر الى موازينهم حيث لم توافقها وكل حق فانه ثم ميزان
عموم كميزان الاجماع وميزان خصوص مثل هذا الميزان وميزان المجتهد في الحكم ولكن بقي اي ميزان افضل في الخصوص هل ميزان المجتهد او
ميزان صاحب الكشف كما اختلفوا في احرام الرجل من الميقات او من منزله الخارج عن الميقات افضل ومن قائل ان الاحرام من الميقات
افضل ولكن يتعلى من يجوز الاحرام قبل الميقات فمن راعى الاتباع فضل الميقات ومن راعى المسارعة الى التلبس بالعبادات مخافة الفوت
فضل الاحرام من المنزل الذي خارج الميقات لكن المجمع عليه الميقات وهو مقيد والافضل التقيد في الدين فان المباح الذي هو المطلق
لا اجر فيه ولا وزر والعبادات تكليف والتكليف تقييد وجزاء تقييد الواجب اوجبه من اوجبه اعلى من الجزاء في الغير مقيد لانه قد
ورد ان الله يقول ما تقرب الي احد باحب الي من تقربه بما افترضت عليه فجعله احب اليه من غير ذلك وهنا اسرار الهية لا تعقل
الا اهل الله نعم من الله اهل الستر والكتم جعلنا الله منهم وارجو ان اكون **فصل** اختلف الناس اذا مر من يريد الحج او العمرة على ميقات
وامامه ميقات آخر فلم يحرم في الاول وتعدى الى الآخر كالمار بذي الحليفة فلم يحرم وتعدى الى الجحفة فانها في طريقه فقال قوم عليه دم وقال
قوم ليس عليه شيء وبه اقول فمن راعى المسارعة الى التلبس بالعبادة اعني بهذه العبادة الى منه وراى ان المسارعة سنة مؤكدة قال ان عليه
دما في تعديها ومن راعى ان الاصل في الدين رفع الحرج وقول الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فارادة موافقة الحق فيما
اراده اولى وكل عبادة فاخير وقال لا دم عليه فالعارف اذا كان مشهده الاسم الاول المقيد بالآخر لا الاول المطلق الذي لا يتقيد بالآخر
راى ان التلبس بالعبادة في الآخر الذي لا يجوز تعديه ولا فسخ فيه اولى فانه فيه صاحب فرض من كل وجه لا يسع تركه ومن راى ان التلبس
بهذه العبادة في حكم الاسم الاول اولى لكونه لا علم له باتمامها فلا يدري هل يموت قبل ان يتلقاه الاسم الآخر فان لم يحرم فارق موطن التكليف
وهو لم يتلبس بعبادة اقتضاها له الموطن بحكم تحليلها الالهي فهو بحسب ما اشهده الحق وما تخرج في هذا كله من حكم الاسم التي من الاسماء على الشهود
منه فان قيل كيف يتعداه غير ملتبس بهذه العبادة والميقات يقضي عليه بسلطانه وهو الاسم الاول قلنا لا حكم للاسماء في الاشياء
الا باستعداداتها للقبول وقبولها بحسب الحال التي تكون عليه في نفسها من ذاتها فان الاسباب التي رتبها الموجبة لامر ما تضعف عن قوة الاسباب
الداخلة التي في المكلف فربما يكون حال هذا المتعدي حال الختم فيطلبه بالتاخر فيعرف ذلك الاسم الاول فيضعف موطن ميقاته عن
التاثير فيه لانه ليس له عين تشهده فيتعدى الى الميقات الثاني لان له الاسم الآخر ولا شك ان الآخر في الطريق يتضمن حكمه ما تقدمه مضافا
الى خصوصيته بخلاف الاول فالاول مدرج في الثاني وليس الثاني مدرجا في الاول ومن اصول القوم ان العارف لو جلس مع الله كذا
كذا سنة وفاته لحظة من الله في وقته لكان الذي فاته في تلك اللحظة اكثر مما ناله قبل ذلك وسببه ان كل لحظة متاخر تتضمن ما تقدمها من
اللحظات وفيها خصوصيتها وبخصوصيتها صحت لها الكثرة على ما تقدمها فلهذا قلنا ربما للتعدي باب فان قيل اذا تلبس اولا ومر على

الاخر وهو متلبس فقد حصل له ما في الاخر بمروره متلبسا بها قلنا هكذا هو الا انه لا يحصل له من الميقات الثاني حكم الاشياء وهي اوليته فيعود
اوليته لا شيئا لهذه العبادة في الاسم الاخر فلهذا تعدى اليه قال السائل كذلك ايضا تفوته اوليته الاولية في الانشاء قلنا ان كل اولية
منشأ فحكم عليها حقيقة الاولية التي لا تضاف وهي المعتبرة فما فاته ما حشر عليه اذ حقيقتها موجودة في اولية الاخر والاخر لا وجود له في الاول
ومن نظر الاسماء بهذه العين علم كيف تتصل تصرفها فيه وتعيش لها من ذاته ما تتحقق بها على شهود منه وبينة وعلم صحيح وبهذا تتميز لانه في نفس
الامر كذا هو ما يتلقاه منه الا ما يليق به ولكن لا علم لصاحبه بذلك ولهذا الا تفاوت الناس ورفع الله درجات بعضهم على بعض
ويعلم ايضا كيف يصير فيها في غيره اذا انكشف من نفسها او يكشف منها حاله لانه ليس في الحقيقة ان يقوم بك العلم ولا يكون عالما فهذا هو
الممكن المحال الذي تقتضيه ذاته ولا يصح غيره لان المعاني توجب احكامها لمن قامت به ولولا ذلك ما صح وجود العالم عن الحق الا ترى
المحال لما لم يكن في استعداده قبول الايجاد لم يوجد ولا يصح ان يوجد كالشريك لله وما كان الممكن في استعداده الذاتي قبول الايجاد
وجد فلا تعتب عن حقائق الامور فهو في مهاوي الجهالات وتقول درجة العلم التي امر الله نبيه بطلب الزيادة منه ولم يأمره في غير ذلك
من الصفات لما كانت صفة احاطية تحصر القديم والمحدث فانه تعالى عالم بنفسه وما ليست نفسه من المعلومات والله يقول الحق وهو يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم **فصل** اختلفوا فيمن ليس من اهل مكة فاراد مكة ولم يرد حجا ولا عمرة ومر على ميقات من المواقيت هل يلزمه
الاحرام ام لا او لم يكن ممن يكثر التردد الى مكة فقال قوم يلزمه وبه اقول رجال الله على نوعين رجال يرون انهم يسيرون ورجال يرون انهم
لا يسيرون فمن رأى انه يسير لزمه الاحرام على كل حال فانه يسير على كل حال ومن رأى انه يسير لا غير فهو في حكم ما بعثه على السير فان كان بعثه
باعث يقتضي له الاحرام احرم فانه كمن اراد الحج او العمرة او هما جميعا وان كان باعثه غير ذلك له بحسب باعثه قال صلى الله عليه وسلم
في الحديث لمن اراد الحج والعمرة وقال في الحديث الصحيح انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فليس له ان يحرم وهو ما يريد حجا ولا عمرة
ولا الشرع يوجب عليه ان ينوي الحج او العمرة فما ثم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه **فصل** في ميقات الزمان قال تعالى الحج اشهر
معلومات فمن قائل شوال وذو القعدة وذو الحجة وبه اقول ومن قائل شوال وذو القعدة وتسعة من الحجة ومن قائل في اي وقت شاء من السنة
وكذلك العمرة ميقاتها في اي وقت شاء من السنة وكرهها بعضهم في يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق واختلفوا في تكريرها في السنة الواحدة
فمنهم من استحب عمرة في كل سنة وكره ما زاد على ذلك ومنهم من قال لا اكره في ذلك وبه اقول اعلم ان الميقات الزماني انما عينه الاسم الالهي
الدهر والزمان منه ما هو فوق الطبيعة ومنه ما هو تحت الطبيعة فله الحكم العام فالذي له الحكم تحت الطبيعة يحكم جسماني تتميز بحركات الافلاك والزمان
في نفسه معقول والطريق الى معقوليته الوهم فهو امتداد متوهم تقطعه حركات الافلاك كما انه امتداد متوهم لا في جسم في صفة على هذا القول انه عدم
لا وجود له فالزمان الذي فوق الطبيعة تميزه الاحوال وتعينه في الامور والنسب الالهية والزمانية نسبته والمكان وهما ظرفان في المكان
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله وقول الله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض واما نسب الزمان فقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان
[illegible]

او زرت عليك قلت لا قال ما وصلت الى المروة خرجت الى منى قلت نعم قال تمنيت على الله غير الحال الذي عصيته فيها قلت لا قال ما خرجت
الى منى دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال خفت الله في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا تجده الا فيه قلت لا قال ما دخلت
مسجد الخيف مضيت الى عرفات قلت نعم قال وقفت بها قلت نعم قال عرفت الحال التي خلقت من اجلها والحال التي تصير اليها وعرفت
المعروف كل هذه الاحوال ورأيت المكان الذي اليه الاشارة فانه هو الذي نفس الانفاس في كل حال قلت لا قال ما وقفت بعرفات نفرت
الى المزدلفة قلت نعم قال رأيت المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله ذكرا انساك ذكر ما سواه فاشتغلت به قلت لا قال ما وقفت بالمزدلفة
دخلت منى هبطت نعم قال نفسك قلت لا قال ما ذبحت قال ما رميت قلت نعم قال رميت جهلك عنك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت
حلقت قلت نعم قال نقصت امالك عنك قلت لا قال ما حلقت زرت قلت نعم قال كوشفت بشيء من الحقائق او رأيت زيادات الكرامات عليك
عند زيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار زوار الله وحق على المزور ان يكرم زواره قلت لا قال ما زرت احللت قلت نعم قال عزمت
على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت وعليك العود و
كيف تحج بعد هذا فقد عرفتك واذا حججت فاجتهد ان تكون كما وصفت لك فاعلم انما سقنا هذه الحكاية تذكرة وتنبيها واعلاما ان طريق
اهل الله على هذا مضى حالهم فيه والشبلي هكذا كان ادراكه في حجه فانه ما سأل الا عن ذوقه هل ادركه غيره ام لا او غيره قد يدرك هذا وقد يدرك
ما هو اعلا منه وادون فما منهم الا من له مقام معلوم فما اخترعت في اعتباراتي في هذه العبادة طريقة لم تسبق اليها الا ان الاذواق تتفاوت
بحسب ما تكون عناية الله بالعبد في ذلك ثم نرجع ونقول على نحو ما تقدم في الفصول للمبتدي اولا فيما يمنع المحرم ان يلبسه وهو القميص
والعمامة والبرنس والخف الا ان لا يجد النعل والسراويل الا ان لا يجد الازار ولا ثوبا مسه زعفران ولا ورس وفيما ذكرناه متفق عليه ومختلف
فيه وفي التفصيل يتبين ان شاء الله تعالى وحال الرجل في هذا يخالف حال المرأة فان المرأة تلبس المخيط والخفاف والخمر وما للمرأة احرام الا في
وجهها وكفيها وسبب هذا كله في هذه العبادة انهم وفد الله وعامر الحق بيته وما وعامر البيت سبحانه بمفارقة الاهل والوطن والعيش التر
وجلاهم بحلية الشعث والغبرة الا ابتلاء ليرهم من وقف مع عبوديته ممن لم يقف ولهذا افعال الحج اكثرها تعبدات لا تعقل ولا يعرف
لها معنى من طريق النظر لكن قد تنال من طريق الكشف والاخبار الالهي الوارد على قلوب العارفين من الوجه الخاص الذي لكل موجود من ربه
فرتبة الحاج تخالف رتبة جميع الموجودات فافهم وفد الله الحاج منهم والمعتمر واعني من افرد بالحج ومن افرد بالعمرة فهما وفدان والقارن بينهما
له خصوص وصف لانه جامع المرتبة للوفدين لان وفود الله ثلاثة على ما ذكره النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله
ثلاثة الحاج والغازي والمعتمر واعلم ايضا ان المرأة انما خالفت الرجل في الاكثر الاحكام في الحج لانها جزء منه وان اجتمعا في الانسانية ولكن تميزا
بامر عارض عرض لهما وهو الذكورة للرجل والانوثة للمرأة وخلقت منفعلة عنه لحنين اليها حنين من ظهرت سيادته بها فهو يحنه ما يحنه من اعطاه
درجة السيادة وهي تحن اليه وتحنه حنين الجزء الى الكل وهو حنين الوطن لانه وطنها مع ما يضاف الى ذلك من كون كل واحد موضعا
لشهوته والتذاذه وقد تبلغ المرأة في الكمال بلوغ الرجل وقد ينزل الرجل في النقص الى ما هو اقل من درجة النقص الذي للمرأة وقد
يجتمعان في احكام من العبادات ويفترقان غير ان الغالب فضل عقل الرجل على عقل المرأة لانه عقل عن الله قبل عقل المرأة لانه تقدم
في الوجود والامر الالهي لا يتكرر فالمشهد الذي حصل للمتقدم لا سبيل ان يحصل للمتاخر لما قلناه انه تعالى لا يتجلى في صورة مرتين ولا لشخصين
في صورة واحدة للتوسع الالهي وهذه هي الدرجة التي يزيد بها الرجل على المرأة واين الكل من الجزء وان لحقه في الكمال ولكنه كمال خاص كما يلحق
بعض اعضاء الانسان اذا قلع في الدية تلف الانسان في كمالها وبعض الاعضاء على النصف من ذلك واقل فما كل جزء يلحق بالكل
كل الدرجات حرم المخيط على الرجل في الاحرام ولم يحرم على المرأة لان الرجل وان كان خلق من مركب فقربه من البسيط اقرب فهو اقرب
الى القرب والمرأة خلقت من مركب محقق لانها خلقت من الرجل فبعدت عن البسيط اكثر من بعد الرجل والمخيط تركيب فقيل لها ابقي على ما خلقت
وقيل للرجل ارتفع عن تركيبك الذي هو مجاوره عن المحيط الى بسيطك الذي هو لا مخيط فيه وان كان مركبا فانه ثوب منسوج ولكنه اقرب
الى الهيولانية من القميص وكل مخيط فالهيولى بسيطة فما قرب اليها عومل بما عوملت وما بعد عنها تميز في الحكم عن القريب ثم ان الرجل خلق على
الصورة وهو آدم وخلقت حوى على صورة آدم وخلق الابناء من امتزاج الابوين لا من كل واحد منهما بل من المجموع فكان استعداد الابن
اقوى من استعداد الابوين لانه جمع استعداد الاثنين فكمال الابن الكامل اعظم من كمال الاب ولهذا اختص محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال الاتم
لكونه ابنا وما كل ابن له الكمال بل ثم دقيقة اخرى يعطيها الوجه الخاص الالهي في التجلي للسبب الذي يكون عنه هذا الابن فيعين ذلك
الوجه اسم الهي يكون في الكمال اكمل ممن يكون عن اب وام وهم فاصل غير حاطي ومن كان عن ام دون اب حتى اشبه اباه آدم او لا اب
له مثل عيسى عليه السلام ومنه صفة آدم في صدوره عن الامر هذا اورد والتعريف الالهي في قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ومن كان عن اب
دون ام قصر عن درجة ابيه كحواء خلقت من الضلع اعوج اعوجاجا استقامتها ولهذا اعوجاج القوس استقامته فان رمت ان تقيمه على الاستقامة
المعلومة في العرف كسرته فلم تبلغ الاستقامة التي تطلبها انت منه وهذا لجهلك بالاستقامة اللائقة به فما في العالم الا مستقيم عند العلماء بالله الواقفين
على اسرار الله في خلقه فانه قد بين ذلك لنا تعالى في قوله اعطى كل شيء خلقه وهذا عين الكمال فما نقصه شيء او سبب ذلك لانا مخلوقين
عن الكمال المطلق وهو الله تعالى فما يصدر عن الكامل الا كامل هذا الذي لا يعطيه الحقائق والنقص امر اضافي والكمال للاشياء امر ذاتي فافهم ان

ان كنت من اهل الفهم فما هلك امرؤ عرف قدره فقد بان لك شان المراة من شان الرجل وانهما وان افترقا من وجه فهما مجتمعان من وجه

فصل اختلف العلماء في المحرم اذا لم يجد غير السراويل هل له لباسها فمن قايل لا يجوز له لباسها فمن لبسها افتدى ومن قايل يلبسها اذا لم يجد ازارا اعلم ان الازار والرداء لما لم يكونا مخيطين لم يكونا مركبين فلهذا وصف الحق نفسه بهما لعدم التركيب اذ كان كل مركب في حكم الانفصال وهذا السبب وجوب قول القايل بان صفات المعاني الالهية ليست بزايدة مخافة التركيب لما في التركيب من النقص اذ لو فرض انفصال المتصل لم يكن محالا من وجه انفصاله وانما يستحيل ذلك اذا استحال لا تصافه بالقدر والقدم والقدم يستحيل ان يتعدم فاذا فرضنا عدم صفة المعنى التي بوجودها يكون كمال الموصوف كما يفرض المحال ظهر نقص الموصوف وهو كامل بالذات فاجعل بالك فقال تعالى ان الكبرياء رداه والعظمة ازاره فذكر ثوبين ليسا بمخيطين فالحق سبحانه المحرم اذ كريا وصف به نفسه ولم نتعين ذلك بالمراة ايضا ولا حجر ذلك عليها فلو لبسته المراة لكان اولى بها عندنا فالمحرم قد تلبس بصفة هي للحق كما تلبس الصايم بصفة هي للحق ولهذا جعل في قواعد الاسلام مجاورا له وان كان في الحقيقة وجود العظمة والكبرياء انما محلها قلب العبد لا الكبير ولا المعظم فهما حال الانسان لا صفة ولو اتصف بهما هلك واذا كانا حالة نجى وسعد فادل درجة هذه العبادات ان الحق المتلبس بها ربه الى التنزيه عن الاتصاف بالتركيب فتلبس بالكمال في الاول وقدم فيها ولهذا لا يجوز للمحرم ان يلبس شيئا من المخيط ولا يعطي راسه الا الضرورة من اذى لحقه لا يندفع ذلك الاذى الا بلباس ما حجر عليه واما ان يفعله لغير اذى فما تلبس بالعبادة ولا حج ولا يفدي الا ان لبس ذلك من اذى والاذى في الجناب الالهي ان ينسب الى التركيب لما فيه من النقص قال تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بانه يؤذى وجعل لهذا الاذى الاسم الصبور فلا احد اصبر على اذى من الله والقدر على الاخذ عليه فلا يواخذ ويمهل لعبده اذ لم يقمه الله في مقام شهود العظمة التي هي الازار واقيم في مقام الادلال فانبسط على الحق وهذا موجود في الطريق وقد وردت به الاخبار الثبوتية في تجوز موسى وغيره ولبس السراويل ستر العورة التي هي محل السر الالهي وستر الاذى لانها محل خروج الاذى ايضا فتاكد سترها بما يناسبها وهو السراويل والسراويل اشد في السترة للعورة من الازار والقميص وغيره لان المثل عن الاستقامة عنت فينبغي ستر الغيب ولهذا سميت عورة لميلها فان لها درجة السر في الايجاد الالهي وانزلها الحق منزلة القلم الالهي كما انزل الله المراة منزلة اللوح لرقم هذا القلم فلما مالت عن هذه المرتبة العظمى والمكانة الزلفى الى ان يكون بوجود الرايح الكريهة التي رقمها منها من اذى الغايط والبول وجعلت نفسها طريقا لما تخرجه القوة الدافعة من البدن سميت عورة وسترت لانه مثل الى عيب فتحقق بعالم الغيب واحتجب عن عالم الشهادة فلبس السراويل لا تشهد ولا تشهد فالسراويل استر في حقها ويمكن ان رجح الحق الازار لانه خلق العبد للتشبه به لكونه خلقه على صورته

فصل في لباس المحرم الخفين فمن قايل وهو الاكثر ان المحرم يلبس الخفين اذا لم يجد النعلين ويقطعهما اسفل من الكعبين ومن قايل يلبسهما ولا يقطعهما وعلل عطا قطعهما بانه فساد لا يحب الله و مطلق حديث ابن عباس ان الخفين لمن لم يجد النعلين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قطعهما وبه قال احمد وعطا القدم صفة ثابتة وصف الحق بها نفسه وليس كمثله شيء لمن راعى التنزيه واوركته الغيرة على الحق في نزوله لما هو من صفة العبد المخلوق قال بلباس الخف غير المقطوع لانه اعظم في الستر ومن راعى ظهور ما اظهره الحق لكون الحق اعترف بنفسه عن عبده به وتنزيله في مقام اخر ولم يرد ان يتحكم على الحق بعقله وقال الرجوع اولى من الغيرة عليه فان الحقيقة تعطى ان يجازيه لا عليه وما شرع لباس الخفين الا لمن لم يجد النعلين والنعل واقي غير ساتر فقال بقطع الخفين وهو اولى

فصل واختلف العلماء فيمن لبسهما مقطوعين مع وجود النعلين فمن قايل عليه الفدية ومن قايل لا فدية عليه لما اجتمع الخف مع النعل في الوقاية من اذى العالم الاسفل وزاد الخف من اذى العالم الاعلى حيث ما سما عالم المشترك الدلالة والدلالة تقبل الشبه وهو الاذى الذي يتعلق بها ولهذا معرفة الله بطريق الخبر اعلى من المعرفة به من طريق النظر فان طريق الخبر معرفة الله انما جاء به بما هو عليه ذاته تعالى وطريق الدليل العقلي في معرفة الله انما جاء بما ليست عليه ذاته فالمعرفة بالدليل العقلي سلبية وبالخبر ثبوتية وسلبية في ثبوت فلما كان الخبر كاشف لم يرجح جانب الستر فجعل النعل في الاحرام هو الاصل فانه ما جاء الحد والنعل الا لزينة والوقاية من الاذى الارضي فاذا عدم عدل الى الخف فان ازال اسم الخف بالقطع ولم يلحق بدرجة النعل لستره ظاهر الرجل فهو لا خف ولا نعل فهو مسكوت عنه كمن يمشي حافيا لا خلاف في صحة احرامه وهو مسكوت عنه وكل ما سكت عنه الشرع فهو عافية وقد جاء الامر بالقطع فالتحق بالمنطوق عليه هكذا وهو حكم زايد صحيح يعطى ما لا يعطي الاطلاق فتعين الا فدية فانه ما قطعهما الا ليلحقهما بدرجة النعل غير ان فيه ستر اعلى الرجل ففارق النعل ولم يستر الساق ففارق الخف فهو لا خف ولا نعل وهو قريب من الخف وقريب من النعل وجعلت وقاية في الاعلا والمسح اعلا الخف فلولا اعتبار الاذى في ذلك بما مسح اعلا الخف بالوضوء لان احداث الطهارة موذية لعلة وجودها بريد زوالها باحداث تلك الطهارة والطهارة التي هي غير حادثة ما لها هذا الحكم فانه طاهر الاصل لا عن تطهير والانسان في هذه المسئلة اذا كان عارفا فبحسب مقام فيه وما يكون شهوده فان اعطاه شهوده ان يلبس مع وجود النعلين جزءا من اثر العلوم في ظاهر قدمه عصم بكيانه قدمه من ذلك الاثر وان كان عنده قوة الهية يدفع بها ذلك الاثر قبل ان يترك بلبس النعلين ولم يحوله لباس المقطوعين اذ كان الاصل في استعمال ذلك عدم النعلين فرجح الكشف والاعلان على الستر والاعلان على الستر والاسرار في معرفة الله تعالى في الملا الاعلى وهو علم التنزيه المشروع المعقول فان التنزيه له درجات في العقل في دون تنزيه بتشبيه واعلاه تنزيه بغير تشبيه ولا سبيل للمخلوق اليه الابدا والعلم فيه الى الله تعالى فالتنزيه بغير التشبيه وردت به الشريعة وما وجد في العقل فعاية النظر العقلي في تنزيه الحق ميلا عن الاستوا انه اشغل من شرح الاستوا الجسماني على العرش المكاني بالتنزيه عنه الى التشبيه بالاستوا السلطاني وهو الاستيلا على المكان الاحاطي الاعظم او على الملك فما زال في تنزيهه من التشبيه فاستقل من

الشي

التشبيه بحدوث اخر فوقع في الرتبة فما بلغ العقل في التنزيه مبلغ الشرع فيه في قوله ليس كمثله شيء الا تراهم استشهدوا في التنزيه العقلي في الاستوا بقول الشاعر

شعر

قد استوى بشر على العراق ۵ من غير سيف ودم مهراق ۵

واين استوا بشر على العراق من استوا الحق على العرش لو وجد المبطلون اين نبا الروح في قوله ليس كمثله شيء واستوى بشر من جملة الاشياء بلا شك وابو علي سعيد الخراز وامثاله حيث قالوا لا يعرف الله الا الله

شعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده ۵ ولا الصبابة الا من يعانيها

فصل اختلف الناس في لباس المحرم المعصفر بعد اتفاقهم على انه لا يلبس المصبوغ بالورس ولا الزعفران فقال بعضهم لا باس بلباس المعصفر فانه ليس بطيب ومن قال هو طيب ففيه الفدية ان لبس الطيب للمحرم عندنا واعني التطيب لا وجود الطيب عنده الذي تطيب به قبل عقد الاحرام واستصحب غير جايز الا وقت ارادة الاحلال وقبل ان يحرم فمن السنة ان يتطيب ولا اقول في الاول والثاني ان تطيبه عليه السلام كان لحرمه ولحله فانه لم يرد بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ورد من قول عايشة فتطرق اليه الاحتمال من ان يكون عن امر فهمته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فيما اقتضاه نظرها وفقهها او عن نص صريح منه لها في ذلك ورايناه قد نهى عن الطيب ان اتى متة على الاحرام الا وادا ارد الحل فالمعصفر ان كان طيبا حكمه حكم الطيب فان لبس البرد المعصفر قبل الاحرام عند الاحرام ولم يرد نقض باجتنابه فلا ان يبقى عليه او يلبسه عند الاحلال وقبل الاحلال ولا يلبسه ابتداء في زمان بقاء الاحرام وهو الاظهر في هذه المسئلة عندنا الا ان يرد نص جلي في المعصفر في النهي عنه ابتداء وانتهاء واما فيقف عنده والصفرة من الشيء الصفر وهو الخالي والخلي وبه سمي شهر صفر من الشهور في اول وضع هذا الاسم لخلو الارض فيه عن النبات في ذلك الوقت الموافق لوضع الاسم ولهذا جاء ربيع بعده بوجود الربيع الذي ازال كون الارض خالية منه في الهلال الاول المسمى صفرا فان خلى العبد عن نفسه في هذه العبادة فهو الذي جاز له لباس المعصفر وان خلى عن ربه فيها لم يجز له لباس المعصفر فلهذا وجد الخلاف فيه

فصل منه اختلفوا في جواز الطيب للمحرم عند الاحرام وقبل ان يحرم لما يبقى عليه من اثره بعد الاحرام فكرهه قوم واجازه قوم وبه اقول بل هي السنة بلا شك واما قبل الاحرام للحج بعد واما اذا احرم هل يفعل ذلك الطيب من اجل بقاء الرايحة ام لا ولهذا محل الخلاف الصحيح من العلماء رايحة الطيب يستلذ بها صاحب الطبع السليم وكما تستخبثها نفسه وهو الشاهد على العبد بالنعوت الالهية الذي هو التخلق بالاسماء الحسنى لا بمطلق الاسماء وهو في هذه العبادة الاغلب عليه مقام العبودية لما فيها من التحجر ومن الافعال التي يجهل حكمتها النظر العقلي فكانها مجرد عبادة فلا تقوم الا باوصاف العبودية فمن راى هذا منع من التخلق بالاسماء في هذه الحالة وفي ابتداء الدخول فيها لانه لا يدخل فيها باسم الهي فلا يتطيب عند الاحرام خوفا من الرايحة الباقية مع الاحرام وهو بمنزلة حكم الخلق الالهي في المتخلق او التخلق به ومن راى انه يجوز له ذلك كان مشهده انه ما تخلق الا وقد اتصف به ربه تعالى من اوصاف العبيد من الفرح والضحك والتعجب وغير ذلك بالصريح كما يشاء وبغير الصريح مثل قوله واقرضوا الله قرضا حسنا ومثل قوله الله يستهزئ بهم وقوله ومكر الله وامثال هذا فمن كان مشهده قال لا يخلو الانسان العبد عن نعت الهي يكون عليه فاجاز له ذلك وانما لم يحدث تطيبا في زمان بقاء الاحرام الا ان يريد التحلل فانه في زمان بقا تحت قهر اسم العبد وربه فليس له ان يحدث ثناء الهيا فيزيل عنه حكم ما يعطيه الاسم الحاكم لتلك العبادة فانها لا تتصور عبادة الا بحكم هذا الاسم فاذا زال لم يكن ثم من يقيمها الا النايب الذي هو القديد لا غير واما حكم الطيب للاحرام والاحلال فهو سلطان الاسم الاول فان الاول من كل شي قوي ونفس وصدق لا يكذب فلم يكن لغيره من الاسماء هذه القوة فلم يبق وهو منازع بحقيقته الاولية فلا يكون توسط الحكم في اولية الاحرام وفي اخرية الاحرام وهو الذي فهمته عايشة من ذلك فقالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله وحرمه قبل وجود الاحرام منه والتحليل ولم تقل طيبته لاحرامه حين اراد ان ينقضي وتعقبه الاحلال وانما راعت الاحلال في اخر افعال الحج وهو طواف الافاضة ولذلك راعت الاحرام المستقبل وما غسل عنه طيبا

فصل في مجامعة النساء اجمع المسلمون على ان الوطي يحرم على المحرم مطلقا وبه اقول غير انه اذا وقع فعندنا فيه نظر في زمان وقوعه فان وقع منه بعد الوقوف بعرفة اي بعد انقضاء زمان جواز الوقوف بعرفة من ليل او نهار فالحج فاسد وليس بباطل لانه مامور باتمام المناسك مع الفساد ويحج بعده ذلك وان جامع قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالحكم فيه عند جميع العلماء الحكمة بعد الوقوف يفسد ولا بد من عذر خلاف ولا اعرف لهم دليلا على ذلك ونحن وان قلنا بقولهم واتبعناهم في ذلك فان النظر يقتضي ان وقع قبل الوقوف ان يرفض ما مضى ويجدد ويهدي وان كان بعد الوقوف فلا لانه لم يبق زمان للوقوف وهنا بقي زمان الاحرام لكن ما قال به احد فجرينا على ما اجمع عليه العلماء مع اني لا اقدر على عزل هذا الحكم من خاطري ولا اعمل عليه ولا افتي به ولا اجد دليلا فقد رفضت العمرة عايشة حين حاضت بعد التلبس بها وامرت بالحج فقد رفضت احراما دون امر عايشة وشانها عندي نظر ايضا حل ارتفضت على عمرتها او زالت عنها بالكلية فان اردنا بالرفض الخروج عن الاحرام بالعمرة وان وجود الحيض اثر في صحتها مع بقاء زمان الاحرام فالجماع مثله في الحكم وان لم يرد بالرفض الخروج عن العمرة وانما اراد ادخال الحج عليها فرفض افعالها العمرة لاقرانها بالحج فهي على احرامها بالعمرة والحج معروف عليها الجماع في الحج في الطريق لا شك ان الانسان لما كان مصرفا تحت حكم الاسماء الالهية ولظهور اثار سلطانها فيه ولكن يكون حكمها فيه بحسب ما يمكنها حال الانسان او زمانه او مكانه فالاحوال والازمان تولى الاسماء الالهية عليها وان كان كل حال هي عليه او دخول الانسان في ظرفية زمان خاص وظرفية مكان ما هو الامر حكم الاسم الالهي بذلك فقد يتوجه على الانسان احكام اسما الهية كثيرة في ان واحد ويقبل ذلك كله بحاله لانه قد يكون في احوال مختلفة يطلب كل حال حكم اسم خاص فلا يتوجه عليه الا ذلك الاسم الذي يطلبه ذلك الحال الخاص ومع هذا كله فلا بد ان يكون الحاكم الاكبر اسما ما له المضافة والرجوع اليه مع هذه المشاركة ثم اني اضرب لك مثالا

فيما ذكرناه وذلك ان نرى الانسان تجتنب ما حرم الله عليه ان ينظر اليه مع انتهاكه حرمة ما حرم على اذنه من الاصغاء الى الغيبة في حال انتهاكه حرمة ما حرم عليه من جهة لسانه من الكذب والنميمة مع اعطاء صدقة فرض من زكوة او ندب متطوع بها من جهة ما امرت به يد المنفعة وذلك كله في زمان واحد من شخص واحد الذي هو المخاطب من الانسان المصرف لجميع جوارحه القابل للاوامر الالهية في باطنه التي يحكم عليه ويمضي تعريف الجوارح بامره لها فيما يراها يتصرف فيه وجود احدي نفسه ذو الات متعددة فلولا تعدد هذه الالات ما صح ان يحكم عليه الاسم الواحد فوجود الكثرة واحد فوجود الكثرة التي نسبتها الالات اوجبت له مع احديته في نفسه قبول اختلاف احكام الاسماء والاحكام عليه فيكون الانسان منصورا من وجه مخذولا في حين كونه منصورا ولكن من وجه آخر فالعين واحدة المعرفة المكلفة وهي النفس الناطقة ويكون عزيزا بالمعز في حال كونه ذليلا بالمذل لشخص قوي عزه له عنده مكانة للتقية فاعزه فاعتز وفي تلك الحال عينها سلط عليه الاسم المذل شخصا آخر لا يعرفه فاذله فذل من جهة هذا وعز من جهة هذا والزمان واحد وحكمهما في ان واحد والقابل لهذين الحكمين واحد العين فهذا الذي مهدناه امر المحرم اذا جامع اهله ان يمضي في تمام نسكه الى ان يفرغ مع فساده ولا يعتد به وعليه القضاء من قابل على صورة مخصوصة شرعها الشارع لان صاحب الوقت الذي هو المحرم عليه افعالا مخصوصة اوجبتها هذه العبادة التي الشرع هو الحاكم الاكبر واتفق ان هذا المحرم التفت بالاسم الخاذل الى امراته فجامعها في حال احرامه فلما لم يكن الوقت له وكان لغيره ولم يفوته فاقد منه ما افسد وبقي الحكم لصاحب الوقت فامره ان يمضي في نسكه مع فساده وعاقبته تلك الالتفاتة الى ذل حيث اعانه عليه بنظره الى امراته واستحسانه لايقاع ما حكم به عليه حاكم الوقت ان يعيد من قابل فلو بطل وازال حكمه عنه في ذلك الوقت ووقع الجماع بعد الاحرام وقبل الوقوف رفض ما كان واستقبل الحج كما هو ولم يكن الادم لا عليها البطل فلما لم يزل حكمه منه بذلك الفعل امر باتمام نسكه الذي نواه في عقده وهو ماجور فيما فعل من تلك العبادة ومازور فيما افسد منها باثابة ما حرم عليه باثابة كما قال تعالى فلا رفث وهو النكاح ولا فسوق ولا جدال في الحج خرج ابو داود في المراسيل قال حدثنا ابو توبة قال حدثنا معاوية يعني ابن سلام اخبرني يزيد بن نعيم او زيد بن نعيم شك ابو توبة ان رجلا من جذام جامع امراته وهما محرمان فسال الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما اقضيا نسككما واهديا هديا ثم ارجعا حتى اذا جئتما المكان الذي اصبتما فتفرقا ولا يرى واحد منكما صاحبه وعليكما حجة اخرى فتقبلان حتى اذا كنتما بالمكان الذي اصبتما ما اصبتما فتفرقا ولا يرى احد منكما صاحبه فاحرما واتما نسككما واهديا فهذا ترجمان الحق الذي هو حاكم الوقت وصاحب الزمان وفيما يريده من تمام هذه العبادة مع ما طرا فيها من الاختلال وذلك ان الكلام الحكم لا يسمع المحكوم عليه خطابه ابدا ولان الله احد سمعه عنه فقال لمن وقف سمعه لسماع كلامه وهو المعبر عنه بالرسول بلغ لهذا المكلف عني ان يمضي في فعله حتى يتم وذكر له ما قال وبينه لهذا الشخص لان الرسول ما ينطق عن الهوى والمؤمن كثير باخيه فقام الرسول مقام الحق المنفذ اوامر الملك صاحب الحكم هذا هو الحكم العام واما في العالم الاخص فهو حكم نفس طبيعته على عقل الذي رجع اليهما من حيث علمه بان لها وجها خاصا الى خالقها فغاب عن التثبت في ذلك فما اوصل اليه ترجمان الحق الذي هو الرسول فوافق النفس بما حكم عليها الطبع فيما امرت به ولولا ذلك الوجه الخاص ما انخدع العقل واتصف باللوم الذي هو صفة للطبع بحكم الاصالة وفي مثل هذا قلنا

شعر

يعز علينا ان تكون عقولنا ٥ بحكم نفوس ان ذا لعظيم ٥ اذا غلب الطبع اللئيم بحاره ٥ على عقل شخص انه للئيم

فالعقول وان كانت في غاية الاوج فان الحضيض يقابلها اوجها وهو موطن الطبع النفسي فهو ينظر اليها من وجه فيراها في مقابلته على خط مستقيم لا اعوجاج فيه وذلك الخط هو الذي يكون عليه العروج من الحضيض الى الاوج الى زكت النفس وعليه يكون نزول العقل الى الحضيض من الاوج اذا خذل العقل وانما خذله استقامة الخط فانه على الاستقامة نظر ثم انه راى النفس زكت بعروجها عليه فهذا الذي خدع العقل من النفس فانه لا حظ للعقل في الطبع وساعده على النزول قول الترجمان صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله فالعقل مجبول على طلب الزيادة من العلم بالله فاراد في نزوله الى الطبع على ذلك الخط من اوجه ليرى هل نسبة الحق الى الحضيض نسبته الى الاوج ام لا فيزيد علما بالله ذوقا بانه على ذلك الحد او ما هو عليه بل نسبته اخرى فتحصل له الفائدة على كل حال فلهذا القصد ايضا امر بتمام نسكه ولم يبطل عليه ولاسيما وقد سمع ان اربعة املاك التقوا ملكا كان ياتي من المغرب وآخر مقبل من المشرق وآخر نازل من الفوق وآخر صاعد من التحت فسال كل واحد صاحبه من اين جئت فقال كل واحد منهم انه جاء من عند الله فلا بد للعقل مع شوقه لطلب الزيادة من العلم ان يتحرك لتحصيل هذا العلم بالله ذوقا حاليا لا تقليد خبر ولا يمكن له ذلك وهو اوجه الان فتبع ما بالتقييد فنزل على ذلك الخط لطلب هذه المعارف وفي نزوله لا بد ان يرى موضع اجتماع الخطوط فيثبت به علوما كثيرة فهي زلة او حيث علما فيتبع ذلك العلم في صاحب هذه الزلة فجبر له نقصه فلولا زلته بهذا الجماع في الحج ما عرفنا حكم الشرع فيه لو وقع بعد موت المترجم فمن رحمة الله حصول هذا العلم ليكون على بصيرة من ربنا في عباداتنا

فصل في غسل المحرم بعد احرامه

اتفقوا على انه يجوز له غسل راسه من الجنابة واختلفوا في كراهة غسله من غير الجنابة فقالوا لا باس بغسله وبه اقول وكره ذلك بعضهم لما كان الراس محل القوى الانسانية كلها وجميع القوى الروحانية اعتبر خيمة الحكم دون غيره من الاعضاء لجمعيته وله من الاسماء الالهية الله لانه الاسم المنعوت الجامع فخطر متعين على المكلف لانه لو اختل من قواه قوة ادى ذلك الاختلال اما الى فساد يمكن اصلاحه او الى فساد لا يمكن اصلاحه واما الى فساد يكون فيه تلف فيزول عن انسانيته ويرجع من جملة الحيوانات فيسقط عنه التكليف فينقطع المناسبة بينه وبين الله تعالى اعني مناسبة التقريب خاصة لا مناسبة الافتقار لان مناسبة الافتقار لا تزول عن الممكن ابدا لا في حال عدمه ولا في حال وجوده فاذا اعتبر الانسان عموم موطنه

عبوديته فهي جنته فيقال له ارجع الى وطنك فلا قدم لك في الربوبية اصلا من ذاتك فاذا اراد الحق ان يمنحك منها ما شاء نزل اليك ما ان تصعد اليه لانه يعلمك ويعلم محلك وانك وانت لا تعرفه فاين تطلبه فما خرجت عن عبوديتك الا لجهلك الا ترى اسمي نزل لما اراد ان يهبك من الربانية ما شاء نزل اليك بامر سماه شرعا بوساطة رسول ملكي بملكك امورا وجعل لك الحكم فيها على حد منه رسم لك فمن كونك حاكما فيها هو القدر الذي اعطاك من الربوبية وعلى قدر ما حد لك ومنعك من تجاوزه هو ما ابقى عليك من العبودية

شعر

فانت رب وانت عبد ٥ وانت في انت مستعار ٥ ولا وجود في غير عين ٥ فلا احكام ولا افتقار ٥ قد حار مثلي من حرت فيه ٥ فلا اضطرار ولا اختيار ٥ ولا افتنان ولا ابتهاج ٥ ولا فرار ولا قرار

فوجب الغسل من الجنابة لانك عبد بالاتفاق ولست ربا بالاتفاق واما في غير الجنابة فحكمه الغسل الحظ القوي وحفظها من اوجه

شعر

لاسيما وكونها واجب ٥ لانها دلت على العلم ٥ بعينها وكل حكم لها ٥ لذاتها كالكيف والكم ٥ ولما فضلها الله على خلقه ٥ بما لها من جودة الفهم ٥ فمن راعى حفظ هذه القوى

بما نبهنا من الغرض بسد المسام وانعكاس الابخرة المؤذية لها المؤثرة فيها قال بالغسل ومن غلب الحرمة لسفر الزمان في ذلك وعدم الغرض ضعف عنده الموجب فكره وذلك الا ترى كيف اتفقوا عليه في الجنابة لقوة الموجب وان كان الغسل بالماء يزيده معانا في المسد الراس والله تعالى قد امرنا بالقاء التفث عنا لما ذكرناه من حفظ القوى وما في معناه لان الطهارة والنظافة مقصودة للشارع لانه القدوس وما هو الاسم تعاليه فيكون له حكم ولما جهل علماء الرسوم حكمة هذه العبادة من حيث انهم ليس لهم كشف الهي من جانب الحق جعلوا اكثر افعالها تعبدا ونعما فعلوا ان هذا مذهبنا في جميع العبادات كلها مع عقلنا بعلل بعضها من جهة الشرع بحكم التعريف او بحكم الاستنباط عند اصحاب القياس ومع هذا كله فلا نخرجها عن انها تعبد من الله اذ كانت العلل غير مؤثرة في ايجاب الحكم مع وجود العلة وكونها مقصودة وهو الاولى في تنزيه الجناب الالهي اذا فهمت

فصل واما غسل راس المحرم بالخطمي فانهم اتفقوا على منعه فان غسل به قال بعضهم عليه الفداء وقال بعضهم ان غسل فلا شيء عليه وبه اقول من غير منع منه ولا من غيره كل سبب موجب للنظافة ظاهرا وباطنا ينبغي استعماله في كل حال فان الله جميل يحب الجمال وما ورد كتاب ولا سنة ولا اجماع على منع المحرم من غسل راسه بشيء انما امر الله تعالى الانسان ان يدخل في الاحرام فيصير حراما بعد ما كان حلالا ووصفه بصفة العزة ان تصل اليه من الاشياء التي كانت تصل اليه قبل ان يتصف بهذه الصفة اذ الاشياء تطلب الانسان لانها خلقت من اجله فهي تطلبه بالتسخير الذي خلقها الله عليه والانسان مخلوق على الصورة ومن حقيقة الصورة التي خلق عليها العزة ان تدرك ادنى الكبر الوجود ومثل قوله لا تدركه الابصار يعني في الدنيا ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة مع ثبوت الرؤية في الآخرة فهذه عزة احتمائه لانه حجر ثم اباح تجعل لمن حصل العزة مخلقة عزة وتحرما في عبادات من صوم وحج وصلاة ان يصل اليها بعض ما خلق من اجله فاعتز وامتنع عن بعض الاشياء ولم يمتنع عن ان يناله بعضها كما لم يمتنع من خلق على صورته ان يناله التقوى منا والتقوى في التعين من خلقه فقوي التشبه في التشبه ليتحقق الادلة بالشبه اذ الكل منه واليه بل الكل عينه فما حرمت عليه الاشياء على الحقيقة وانما هو الحرام على الاشياء لانه ما خلق الا له والاشياء خلقت له فهي تطلبه كما انه يطلب ربه فامتنع في وقت كما امتنع ووصول في وقت كوصول ان فهمت وغفلت فقد بينت لك مرتبتك قال تعالى في حق الانسان وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي التوراة المنزلة على موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك فابان سبحانه لك عن رتبتك لتعرف موطن ذلتك من عزتك وانت ما اعتززت ولا حرمت حراما وما جعل ذلك لك عن امره سبحانه الا ليكون ذلك قربة اليه ومزيد مكانة عنده تعالى وحتى لا تنسى عبوديتك التي خلقت لها بكونه تعالى جعلك مامورا في هذه المنعة وذلك انما يمنع من علة نظرا عليك لعظيم مكانتك فلا بد ان يؤثر فيك خلقك على صورته نخوة في نفسك فشرعها لك في طاعته باوامر كيف لا تكون حراما لا احب راعيك بل اختبارا لك الا ترى من خذله الله كيف اعتز على امثاله يقول انا ربكم الاعلى هل جعله في ذلك الا معرفته بمرتبته لا معرفته بنفسه فالانسان عبد عينا ورتبة كما هو رب وسيد عينا لا رتبة ولهذا اذا ادعى لرتبته قصم وحرم فاذا ادعى العين عصم ورحم والانسان واحد في الحقيقة غير انه ما بين معتنى به وغير معتنى به

فصل في دخول الحمام المحرم من الناس من كرهه ومن الناس من قال لا باس به وبه اقول ليس في احوال الدنيا ما يدل على الآخرة مثل ما يدل على الله تعالى وعلى قدره الانسان مثل الحمام ولذلك قال عمر بن الخطاب لما دخل الحمام بالشام نعم البيت بيت الحمام ينعم البدن ويذهب الدرن ويذكر بالآخرة ومن هذه اثاره في العبد لا يكره له استعماله فانه نعم الصاحب وبه سمي الحمام من الحميم والحميم الصاحب وسمي حميما لحرارته ويستعمل فيه الماء لما فيه من الرطوبة فالحمام حار رطب وهو طبع الحياة وبها ينعم البدن وبالماء يزول الدرن ويتجرد الداخل فيه عن لباسه ويبقى عريانا ما عدا عورته عاري الراس لا شيء في يديه من جميع ما يملكه مذكرا الآخرة عند قيام الناس من قبورهم عراة حفاة لا يملكون شيئا فدخول الحمام ادل على احوال الآخرة من الموت فان الميت لا ينقلب الى قبره حتى يكسى وداخل الحمام لا بد فيه من العري والتجريد اولا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم من دعائه اللهم نقني من الذنوب كما ينقى الثوب الابيض من الدرن والتنقية من الدرن من صفات الحمام واعتبار الحمام عظيم وما يعقله الا العالمون

فصل في تحريم صيد البر على المحرم اتفقوا على ذلك وهو اتفاق احل الله ايضا في اعتبار ذلك ومعناه قال بعضهم الزهد صيد الحق من الجنة فالخلق صيد الحق من نفوسهم برا وبحرا وسماوات وذلك فاعلم ان الحق نصب حبالات لصيد النفوس الشاردة عما خلقت له من عبادته ثم حد عليهم الحب الذي جعل لهم في تلك الحبالات من حيث لا يشعرون الناظر

الیها فمن الصید من اوقعه في الحبالات رتبة الجنس طمعا في الحق بهم ليرى ما عندهم فصار في قبضة الصايد فقيده وهو كان المقصود لانه مطلوب لعينه
ومن الصيد من اوقعه الطمع في تحصيل الحب المنثور في الحبالات ثم ان الصايد له بضاير يحكي بها اصوات الطير اذا سمعها الطاير نزل فوقع في
الحبالة فهو بمنزلة من يسمع بداء الحق فاجاب فهذا لم يقيد بالاحسان والا اخرجه اليه بالحبة المنثور في الحبالات فالنعرة وقاده الاحسان
فرمى نفسه عليه فصاده فلولا الاحسان ما جاء اليه فمحبته معلول والرب هو المحسن والاحسان والحق غيور فما اراد من هذه الطايفة الذين جعلهم حرما
ليكون له ان يجعلهم عبيد احسان فيكونون للاحسان لا له فلهذا دعاهم شعثا غبرا مجردين من المخيط ملبين لاجابته بالاهلال كما اجاب
الطاير لصوت الصايد فحرم عليهم لمكانتهم صيد البر الذي هو الاحسان ما داموا حرما حلالا في المكان الحلال والحرام ومكانا في الحرام وان كانوا
حلالا او حراما فحيث ما كانت الحرمة امتنع صيد الاحسان بان الله من صفاته الغيرة فلم يرد ان يدعوا هذه الطايفة المدعوين بالاحرام
من باب النعم والاحسان فيكونون عبيد احسان لا عبيد حقيقة فانه استهضام بالجناب الالهي تعالى من صحبك لغرض انقضت صحبته بانقضا
وصحبة العبد للحق ينبغي ان تكون ذاتية كما هي في نفس الامر لانه لا خروج للعبد عن قبضة سيده وان ابق في زعمه فما خرج عن ملكه وهو جاهل
بملك سيده لانه حيث ما مشى في ملكه مشى فما خرج عن ملك سيده ولا ملكه فلهذا حرم على الحاج صيد البر ما دام حراما فاذا خرج من احرامه وصار
حلالا احل له صيد البر وهو قوله عليه السلام حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه خطابا منه لعبيد الاحسان حيث جعلوا مقاديرهم وما ينبغي لجلال الله
من الالتفات والطاعة اليه ولم يحرم صيد البحر على المحرم ما دام محرما لان صيد البحر صيد ما وهو عنصر الحيوة الذي خلق الله منه كل شيء والمطلوب
باتيه هذه العبادة وغيرها انما هو حيوة القلوب كما قال او من كان ميتا فاحييناه في معرض الثنا بذلك فاذا كان المقصود حيوة القلوب
والجوارح بهذه العبادة وبالعبادات كلها باطنها وظاهرها فوقعت المناسبة بين ما طلبت منه وبين الما فلم يحرم صيده ان تينا وان فلهذا
جاء بلفظ البحر لاتساعه فانه يعم وكذلك هو الامر في نفسه فانه ما من شيء خلقه الا وهو يسبح بحمده ولا يسبح الا حي فسرت الحيوة في جميع الموجودات
فاتسع حكمها فناسب البحر بالاتساع فلهذا اضافه الى البحر فلم تمل الى الما لمراعات السعة في البحر فصيد البحر حلال للحلال والحرام **فصل** اذا صاد الحلال

[illegible]

واثبات الواحد والوحدانية والكمال واحدي علم انه لا اله الا الله في التجلي في الاحدية لا يصح لان التجلي يطلب اثنين ولا بد من التجلي ولا بد
من اثنين فعقد النكاح للمحرم جايز فالمعرف على قدر ما يقام فيه من احوال الشهود قيل للجنيد سوالا في المعرفة والعارف فقال لون الماء لون
انايه فاثبت الاثنين فلا بد منك ولا بد من المتميز فلا بد من الواحد فان قلت ما في الوجود الا واحد صدقت فان قلت ما في الايجاد الا واحد
صدقت لانه عن ذات قادرة وان قلت ما في الايجاد الا واحد صدقت لانه يستحيل تعلق قدرتين بمقدور وهو التوحيد عين والاثنان شهادة
وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة فما ثبت الاثنينية بالنسبة الى العالم وبالنسبة الى الله فهو عالم بالشهادة لا بغيره اذ يستحيل ان يكون عنه شيء
غائبا خلافا لمن يحيل عليه الروية الوجود **فصل** في المحرمين وهم ثلاثة اما قارن واما مفرد بحج او مفرد بعمرة وهو المتمتع فهذا الفصل يتضمن
عن ارادتنا حجة الوداع وبعد ايراده نذكر ما يتعلق بافعال هذه العبادة من الاحكام على اسلوب ما مضى فنقول حدثنا غير واحد اجازة وسماعا
عن ابن صاعد الفراوي عن عبد الغافر الفارسي عن الجلودي عن ابراهيم بن سفين المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري عن جعفر بن محمد
عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم والعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة
فولدت اسما بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع فقال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصوى حتى استوت به ناقته على البيدا نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك
وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القران وهو يعرف تاويله وما عمل من شيء
عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا
الذي يهلون فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة
حتى اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين
البيت فكان ابي يقول ولا اعلم ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى
الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعاير الله ابدا بما بدا الله به فبدا بالصفا فرقى عليه حتى راى البيت
فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده لا شريك له
انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا
حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل
وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى
فقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت
فانكر ذلك عليها فقالت ابي امرني بهذا قال وكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي
صنعت مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج
قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن
والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية
توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشا والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس فامر بقبة
من شعر فضربت له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصوى فرحلت له فاتى بطن الوادي
فخطب الناس فقال ان دماكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء
الجاهلية موضوعة فان اول دم اضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوع
واول ربا اضعه ربا العباس بن عبد المطلب وانه موضوع كله فاتقوا الله في النسا فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
ولكم عليهن ان لا يوطين فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف
وقد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله تعالى وانتم تسالون عني فما انتم قايلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت
فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السما وينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن فاقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى
العصر ولم يصل بينهما شيا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصوى الى الصخرات وجعل حبل المشاة
بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد شنق للقصوى الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى
تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشا باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر
حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفرا

جداً فطلع فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن العباس وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ظعن
يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من
الشق الآخر حتى أتى بطن محسر فحرك ناقته قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرجك إلى الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع
حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثاً وستين بدنة ثم أعطى علياً فنحر ما غبر وأشركه
في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت
فصلى بمكة الظهر فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه
دلواً فشرب منه انتهى حديث جابر ثم نرجع فنقول فالقارن من قرن من صفات الربوبية وصفات العبودية في عمل من الأعمال كالصوم
أو من قرن بين العبد والحق في أمر بحكم الاشتراك فيه على التساوي بأن يكون لكل واحد من ذلك الأمر حظ مثل ما للآخر كما نعت
الصلاة بين الله وبين عبده فهذا أيضاً قران وأما الإفراد فمثل قوله ليس لك من الأمر شيء ومثل قوله تعالى قل إن الأمر كله لله وقوله
تعالى وإليه يرجع الأمر كله وما جاء من مثل هذا مما أفرد به عبد دون رب أو انفرد به رب دون عبد مما انفرد به عبد دون رب قوله
تعالى أنتم الفقراء إلى الله وقال لأبي يزيد تقرب إلي بما ليس لي الذلة والافتقار فهذا معنى القران والإفراد وسيأتي حكم ذلك
في التفصيل إن شاء الله **فصل** في التمتع وهو على نوعين إما قارن أو مفرد بعمرة واختلف علماء الإسلام في التمتع فمنهم
من قال أن يهل الرجل بالعمرة في أشهر الحج من الميقات ممن مسكنه خارج الحرم فيكمل أفعال العمرة كلها ثم يحل منها ثم ينشئ الحج في ذلك العام
بعينه وفي تلك الأشهر من غير أن ينصرف إلى بلده وقال بعضهم وهو الحسن هو متمتع وإن شاء عاد إلى بلده وحج وإن لم يحج وإن علية
هي التمتع المنصوص عليه في قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فكان يقول عمرة في أشهر الحج متعة وقال بعضهم
لو اعتمر في غير أشهر الحج ثم أقام حتى أتى الحج وحج من عامه أنه متمتع وذهب ابن الزبير إلى أن التمتع الذي ذكره الله هو المحصر من مرض أو
عدو وذلك إذا خرج الرجل حاجاً فحبسه عدو أو مرض تعذر به حتى ذهبت أيام الحج فيأتي البيت ويطوف ويسعى ويحل ثم يتمتع وعليه
بحجه إلى العام المقبل ثم يحج ويهدي وعلى ما قال ابن الزبير يكون التمتع المشهور إجماعاً وقال أيضاً إن المكي إذا تمتع من غير مكة كان عليه الهدي
واتفق العلماء على أن من لم يكن حاضري المسجد الحرام فهو متمتع والذي أقول به أن قوله ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام أنه يريد بذلك
بهذه الإشارة بإجازة الصوم في أيام التشريق من أجل رجوعه إلى بلده لأن المكي ليس بمتمتع فإن العلماء اختلفوا في المكي هل يقع منه التمتع
أم لا يقع فمن قائل إنه يقع منه التمتع واتفقوا أنه ليس عليه دم وحجتهم الآية التي ذكرناها وهي محتملة وإن الدم يمكن أن يلزمه أو بدله وهو الصوم
بعد انقضاء أيام التشريق كونه من حاضري المسجد الحرام ثم ينبغي أن نذكر من أجل هذه الآية اختلافهم في حد حاضري المسجد الحرام فقال بعضهم حاضر
المسجد الحرام أهل مكة وذي طوى وما كان مثل ذلك من مكة وقال بعضهم هم أهل المواقيت فمن دونهم إلى مكة وقال بعضهم من كان بينه وبين
مكة ليلتان وقال بعضهم من كان ساكن الحرم وقال بعضهم هم أهل مكة فقط والذي أقول به إنهم ساكنوا الحرم فإن رؤوا الأعلام إلى البيت فإنه
من لم يكن فيه فليس بحاضر ولا شك فلو قال في حاضر المسجد الحرام كنا نقول هم جار الحرم لأن حاضر البلد رفقته الخارج عن سوره الممتد
في المساحة ما امتد وإنما علق سبحانه ما ذكره بحاضري المسجد الحرام وهم الساكنون فيه فمعنى التمتع تحلل المحرم بين النسكين العمرة والحج
وهذا عندي ما يكون إلا لمن لم يسق الهدي فإن ساق الهدي وأحرم قارناً فإنه متمتع من غير إحلال فإنه ليس له أن يحل حتى يبلغ الهدي
محله وبعد أن ذكرنا حكم المتمتع فلنرجع إلى ما وضعنا عليه كتابنا في هذه العبادات فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
إن أشهر الحج حضرة إلهية انفردت بهذا الحكم فأي عبد اتصف بصفة سيادة من تخلق إلهي ثم عاد من صفة عبوديته ثم رجع إلى صفة سيادته
في حضرة واحدة فذلك هو المتمتع فإن دخل في صفة عبودية بصفة ربانية في حال اتصافه بذلك فهو القارن وهو متمتع ومعنى التمتع أنه يلزمه
حكم الهدي فإن كان له هدي وهو بهذه الحالة من الإفراد بالعمرة أو القران فذلك الهدي كافيه ولا يلزمه هدي ولا يفسخ حجة واحدة
فإن أفرد الحج ومعه هدي فلا فسخ فإلى هنا معنى مع ولهذا دخل القارن فيه لقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى الحج أي مع الحج فنعم المفرد
والقارن بالدلالة فإن العمرة الزيارة فإذا قصدت على التكرار وأقل التكرار مرة ثانية كانت الزيارة حجاً فقد دخلت العمرة في الحج أي تحرم
بها في الوقت الذي يحرم بالحج وأكد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن جعل للقارن طوافاً واحداً وسعياً واحداً فهذا مقام الاتحاد
وهو التباس عبد بصفة رب وإن كان المقصود العبد فهو التباس رب بصفة عبد فإذا حل المتمتع لا واحتى لنفسه ثم ينشئ الحج فقد يكون تمتعه بصفة
ربانية ولا سيما إن كان ممن جعله الله نوراً أو كان الحق سمعه وبصره فلا يتصرف فيه إلا بصفة ربانية والصفات الإلهية على قسمين صفة إلهية
تقتضي التنزيه كالكبير والعالي وصفة إلهية تقتضي التشبيه كالمتكبر والمتعالي وما وصف الحق به نفسه مما يتصف به العبد فمن جعل ذلك نزولاً من الحق
إلينا جعل الأصل للعبد ومن جعل ذلك صفة للحق إلهية لا تعقل نسبتها إليه لجهلنا به كان العبد في اتصافه بها يوصف بصفة ربانية في حال عبوديته وكون
جميع صفات العبد التي يقول فيها إنها لا تقتضي التنزيه هي صفات الحق تعالى لا غيرها غير أنها لما تلبس بها العبد انطلق عليها لسان استحقاق
للعبد والأمر على خلاف ذلك وهذا هو الذي رآه المحققون من أهل طريقنا على أنه ما رأينا أحداً نص عليه ولا حققه ولا أراه مثل ما فعلنا لكن هو
قريب إلى الأفهام إذا وقع الإنصاف وذلك أن العبد ما استنبطه ولا وصف الحق به ابتداء من نفسه وإنما الحق وصف بذلك نفسه على ما نعت

رسله وما كشفه لأوليائه ونحن ما كنا نعلم أن هذه الصفات إلا له لا بحكم الدليل العقلي فلما جاءت الشرائع بذلك وقد كان هو ولم يكن
نحن علمنا أن هذه الصفات هي له بحكم الأصل ثم أعطى حكم فيها منه فهي له حقيقة وهي لنا مستعارة إذ كان ولا نحن فالأمر فيها على ما نبهناك
عليه مما أخذ قريب المتناول فلا يهولنك ذلك إذ كان الحق به متكلماً وأنت السامع فإن قيل لك في ذلك شيء فليكن جوابك للمعترض
أن تقول له ما أنا قلته هو قال ذلك عن نفسه فهو أعلم بما نسبه إلى نفسه ونحن مؤمنون به على حد علمه سبحانه فيه وهذه أسلم العقائد
فمن كشف الحق له تعالى صورة تلك النسبة كان على علم الله تعالى بها ذوقاً وشرباً ولولا هذا الامتزاج ما صح أن يكون الإنسان والحيوان
من نطفة أمشاج فأظهر الكل بالكل وضرب الكل في الكل فظهر ما ظهر به ونحن به من كل وجه وما هو بنا لأنه الظاهر ونحن على أصلنا وإن كنا أعطينا
باستعدادنا في أعياننا أموراً لها سمي بما نطقته المحجوب أسماءنا من عرش وكرسي وعقل ونفس وطبيعة وفلك وجسم وسماء وأرض وماء وهواء
ونار وجماد ونبات وحيوان وإنسان وكان من ذلك لعين واحدة ليس إلا هو فسبحان الأعلى المخصوص بالأسماء الحسنى والصفات العلا
فقد علم من هو الأولى فهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والإنسان ظلوم بما غصب من هذه الصفات من حيث
جعلها لنفسه حقيقة جهول بمن هي له وبأنها عصبت في يده فمن أراد أن يزول عنه وصف الظلم والجهالة فليؤد الأمانة إلى أهلها
والأمر المغصوب إلى صاحبه والأمر في ذلك هين جداً والعامة تظن أن ذلك صعب وليس كذلك **فصل** في الفسخ وهو أن
ينوي الحج وليس معه هدي فيحول النية إلى العمرة فيعتمر ويحل ثم ينشئ الحج فمن قائل بجوازه ومن قائل بوجوبه ومن قائل بأن ذلك لا يجوز وبالوجوب
أقول العمرة حج أصغر فيجاز تحويل النية إليها ولا سيما وكيف لا وقد تضمن فعلها الحج الأكبر فقام طواف حج الأكبر وسعيه للقارن مقام
ما للعمرة من الطواف والسعي وهما ركنان فما اندرجت نية العمرة التي هي الحج الأصغر في الحج الأكبر وصارا عيناً واحدة فيجاز الفسخ لعدم
الهدي فإن الهدية من القادم للذي قدم عليه معتادة وقد ذم الحق بها كلف أن لا يدخل على من قصده بالنية الأولى حتى يتمتع ويهدي
ولا بد ولكن لا القدوم بهدية حتى ينشئ نية أخرى بالقصد على حسب ما نواه فإذا أحرم بالحج أي نوى قصد الكبير سبحانه لا المتكبر الذي هو بمنزلة
العمرة التي هي حج أصغر قدم الهدي الذي أوجبه التمتع إما نسكه على ما تيسر وإما صوماً لمن قصده بتلك الزيارة فهي الهدية له فإن الصوم
له وهو الذي نزل عليه الحاج فلذلك كان الصوم هدية لأنه يستحقها بل هي أليق به من الهدي فإنه لا يناله من الهدي إلا التقوى
خاصة من الهدي والصوم كله هو له فهو أعظم في الهدية وإنما جعل الله لمن لم يجد هدياً لأن الهدي ينال الحق منه التقوى وينال العبد منه
ما يكون له به التغذي وقوام نشأته فراعى سبحانه منفعة العبد مع ما للحق فيه من نصيب التقوى مع الوجود فإذا لم يجد رفق به سبحانه
فأوجب عليه الصوم له ولم يوجب عليه غير ذلك لأنه ليس من عمل العبد إلا الصوم فأقامه مقام الهدية بل هو أسنى وقسم منه ثلاثة
أيام في الحج رفقاً به حتى يكون قد أتى إليه بشيء فيفرح القادم بتلك التقدمة التي قدمها كرمه في هذا القدوم فهذا من وجه رفق الله بعبده
وأوقع السبعة إذا رجع إلى أهله فهناك يأخذها منه لأنه في رجوعه أيضاً قادم عليه فإن الحق مع أهله أينما كانوا فإذا رجع إلى أهله وجد
الحق معهم فصيام هذه السبعة أيام فقبلها الحق منه إلى أهله أو حيث ما كان فإن الله مع عباده أينما كانوا ومن رأى أن العين واحدة
وإن اختلفت النسب لم ير أنه فسخ مع وجود الفسخ مثل قوله وما رميت إذ رميت فنفى وأثبت كذلك هذا وما فسخت إذ فسخت
فمن كان شهوده هذا الحال لكان شهوده في نفس الحج خاصة لم ينحل له الأكبر والأصغر فلم يفسخ وبقي على نيته الأولى لقوله والتواجد هو
الحجب مشهد والأول أتم وهو القائل بالفسخ والمعرى عن الفسخ فهو فاسخ لا فاسخ تفريع في التمتع اختلف علماء الإسلام فيمن أنشأ
عمرته في غير أشهر الحج ثم عملها في أشهر الحج ثم حج من عامه ذلك فمن قائل عمرته في الشهر الذي حل فيه فهذا متمتع عنده بلا شك فإن حل في
غير أشهر الحج عنده فليس بمتمتع واشترط بعضهم أن يكون طوافه كله في أشهر الحج وقال بعضهم إن طاف ثلاثة أشواط في رمضان
وأربعة في شوال كان متمتعاً وقال بعضهم من أهل بعمرة في غير أشهر الحج فطاف في أشهر الحج أو لم يطف لا شيء عليه فإنه ليس بمتمتع
اعلم أنه لما كانت أسماء الحق منها ما يعطي الاشتراك ومنها ما لا يعطي الاشتراك فالذي لا يعطي الاشتراك كالمعز والمذل والذي يعطي الاشتراك
كالعليم والخبير وإذا كان العبد تحت حكم اسم ما من الأسماء الإلهية التي تعطي الاشتراك فهو بمنزلة من أحرم بالعمرة في غير أشهر الحج وعملها في
أشهر الحج فهل للاسم الأول فيه حكم إذا انتقل إلى الاسم الآخر فنظرنا كان أحدهما يتضمن الآخر في أمر ما كالخبير والعليم كان في عمله تحت حكم
الآخر لأنه صاحب الوقت وأنت أخذته بالأكثر مما أخذ منك الوقت الأول وإن كان مشهدك أول الإنشاء وأنه المؤثر ولولاه لم يصح حكم هذا الآخر
كالنية في الصلاة ثم لا يجوز في أثناء الصلاة فتصح الصلاة بحكم الأول وقوته فمن كان مشهده هذا يبقى أن يكون متمتعاً فإنه بحكم الآن لا بحكم الإنشاء
فاعلم ذلك وأما الكلام في شروط التمتع الذي يكون بها المتمتع متمتعاً فهي عند بعضهم خمسة منها أن يجمع بين العمرة والحج في سفر واحد الثاني أن يكون
ذلك في عام واحد الثالث أن يفعل شيئاً من العمرة في أشهر الحج الرابع أن ينشئ الحج بعد الفراغ من العمرة وإحلاله منها الخامس أن يكون
وطنه غير مكة أما الجمع في سفر واحد وذلك أن يدعوه اسمان لما أراد واسم يتضمن اسمين لما زاد كالقدوس فيجيب في ذلك السفر الواحد
إلههما الحبيب ما دعواه كالمغني إذا دعاه إليه فإنه يتضمن في المدعو حكم الاسم المعز فإنه إذا استغنى أعز والعزة لا يكون إلا من الاسم
المعز فإنه إذا استغنى أعز والعزة لا يكون من الاسم المعز وما عرفنا إلا بالاسم المغني لأنه أعتقه ورشته صفة الغنى العزة فلولا أن
المغني يتضمن الاسم المعز ما ظهرت العزة في هذا الغني بما استغنى به وأما العام الواحد فإنه كمال الزمان أو العام فيه كمال الحضرة الفصول كل

الزمان هو ظهور الابد الذي به كمل الدهر فان الازل نفي الاولية والابد نفي الآخرية فما بقي طرفاه فليس الا دهر واحد اذ كان نسبة الازل
للحق نسبة الزمان للخلق في العادة نسبة الزمان الماضي فينا فلهذا لا يعبر عن الفعل منه الا بالماضي فيقولون كان ذلك في الازل وفعل
ذلك في الازل وقد بينا حقيقة مدلول هذه اللفظة في كتابنا في جزء لنا سميناه كتاب الازل واما كونه ان يكون شيئا من العمرة
في اشهر الحج فهو ان يكون قصد الانسان الى ربه من حيث ما تقتضيه حق الله عليه فيه وذلك بحق العبودية فيعمل وجه في هذا ووجه في هذا واما ان
ينشئ الحج بعد الفراغ من العمرة والاحلال منهما فهو بمنزلة الاخلاص في العبادة والخروج من حكم اسم الهي يقابل الاسم الالهي لا يجتمعان
كالغفور والنافع والمعطي والمانع واما الوطن ان يكون غير مكة فذلك بين فان العبد موطنه العبودية ولا يستطيع الخروج عن موطنه الا اذا
الحق اليه فهو ضمنه معه موطن لما دعاه اليه **فصل** في القران فهو عندنا ان يهل بالعمرة والحج معا فان اهل بالعمرة ثم بعد ذلك اهل بالحج
فهذا مردف وهو قارن ايضا ولا يحكم الاستدراك فمن جمع بين العمرة والحج في احرام واحد فهو قران سواء قرن في الآن او في
زمان فلم يات وقبل ما لم يطف ويركع ويكره بعد الطواف وقبل الركوع فان فعل لزمه ومن قائل له ذلك بعد الركوع من الطواف
وما بقي عليه شيء من عمل العمرة الا اذا لم يبق عليه من افعال العمرة الا الحلاق فانهم اتفقوا على انه ليس بقارن وذلك كله عند بعضهم ان
ساق الهدي وبه اقول وان لم يسق معه هديا فاختلفوا في حجه وكذلك مفرد الحج سواء فمن قائل ببطلان الحج ويجب عليه الفسخ ولا بد ومن
قائل يجوز الفسخ لا بوجوبه ومن قائل بمنعه وانه يتم حجه الذي نواه سواء ساق الهدي او لم يسق والقارن الذي يلزمه هدي التمتع هو عند
الجمهور من غير حاضري المسجد الحرام الا ابن الماجشون فان القارن عنده من اهل مكة عليه الهدي واما الافراد فهو ما يعرى من هذه الصفات
وهو الاهلال بالحج فقط واختلف العلماء من الصحابة فيه اذا لم يكن له هدي وقد ذكرناه ايضا في هذا الفصل واما الذين اجازوا الحج لمن لم يسق
الهدي وفي اصل الاهلال بالحج وان ساق الهدي اي افضل فمن قائل الافراد افضل ومن قائل القران ومن قائل التمتع اعلم ان المحرم لا يحرم
كان الموجود لا يوجد وقد احرم المردف قبل ان يردف ثم اردف على احرام العمرة المتقدم فاجزاه بلا خلاف والاحرام يركن في كل واحد
من العملين وبالاتفاق جوازه فيرجح قول من يقول يطوف لهما طوافا واحدا وسعيا واحدا وحلاقا واحدا وتقصيرا على من لا يقول بذلك
وقد تقدم ذلك حكم تداخل اسماء الالهية في الحكم وقد تقدم لك انفراد حكم الاسم الالهي الذي لا يداخله حكم غيره في حكمه فليشطر هنا لك
لمن افرد وقال الافعال كلها لله والعبد محل ظهورها ومن قرن قال الافعال لله بوجه وتنسب الى من تظهر منه بوجه سيما ذلك كسبا في مذهب
قوم وخلقا في مذهب آخرين واتفق الكل على ان خلق القدرة المقارنة لظهور الفعل من العبد لله تعالى وانها ليست من كسب العبد ولا من خلقه
واختلفوا هل لها اثر في المقدور ام لا فمنهم من قال لها اثر في المقدور ولا يكون مقدورا الا بها وبه صح التكليف وتوجه على العبد اذ لو لم
يكن قادرا على الفعل لما كلف ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو ما يقدر على الاتيان به وقال في ان القدرة لله التي في العبد لا يكلف الله
نفسا الا ما آتاها والذي اعطاها انما هو القدرة التي خلق فيها ومنهم من قال ليس للقدرة الحادثة اثر خلق في المقدور والموجود من العبد وليس
للفعل الصادر منه الا الكسب وهو اختياره لذلك الفعل اذ لم يكن مضطرا ولا مجبورا فيه واما اهل الله الذين هم اهله فاعيان الافعال الظاهرة
من اعيان الخلق انما هي نسب من الظاهر في اعيان هذه الممكنات وان استعدادات الممكنات اثرت في الظاهر في اعيان الممكنات ما ظهر
من الافعال والعطا بطريق الاستعداد لا يقال فيه انه فعل من افعال المستعد لانه لذاته اقتضاه كما اعطى قيام العلم لمن قام به حكم العالم وكون العالم
عالما ليس فعلا فالافتقارات الذاتية العلية ليست افعالا منسوبة لمن ظهرت عنه وانما هي احكام لذا فافعال المكلفين فيما كلفوا به من الافعال
او التروك مع علمنا بان الظاهر الموجود هو الحق لا غيره بمنزلة ما ذكرناه من تحاور الاسماء الالهية ومحاوراتها في مجالس المناظرة وتوجهاتها على
المحل الموصوف بصفة ما باحكام مختلفة وقهر بعضها بعضا كالفعل المسمى ذنبا ومعصية يتوجه عليه الاسم العفو والاسم الغفار والاسم
المنتقم والمعاقب فلا بد ان ينفذ فيه احد احكام هذه الاسماء اذ لا يصح ان ينفذ فيه الجميع في وقت واحد لان المحل لا يقبله للتقابل الذي بين هذه
الاحكام فقد ظهر قهر بعض هذه الاسماء في الحكم لبعض والحضرة الالهية واحدة فاذا علمت هذا بان عليك ان تنسب الافعال كلها لله تعالى كما تنسب
الاسماء الحسنى كلها لله تعالى او الرحمن مع احدية العين واختلاف الحكم فاعلم ذلك وخذه في جميع ما يسمى فعلا فتعرف عند ذلك من هذا
المكلف والمكلف وتتحقق فيه بحسب شهودك **فصل** في الغسل للاحرام فمن قائل بوجوبه ومن قائل ان الوضوء يجزي عنه ومن قائل انه سنة
مؤكدة آكد من غسل الجمعة اعلم ان الطهارة الباطنة في كل عبادة واجبة عند اهل الله الامر يرى ان المكلف انما هو الظاهر في مظهر ما من
اعيان الممكنات فانه نواه سنة لا وجوبا ومن يرى من اهل الله ان الاستعداد الذي هو عليه عين المظهر كان اثر في الظاهر فيه ان يتميز عن ظهور
آخر باسم ما وباسم ما من حيوان او انسان او مضطر او بالغ او عاقل او مجنون بذلك الاستعداد عينه اوجب عليه الحكم باسم ما كما اوجب
لا لاسم فقال اغتسل لاحرامك اي لا تظهر بحكمك حتى تعم الطهارة ذاتك لكونك تريد ان تحرم عليك افعالا مخصوصة لا يقتضي فعلها هذه
العبادات الخاصة المسماة حجا او عمرة فاستقبلها بصفة تقديس اولا لانك تريد بها الدخول على الاسم القدوس فلا تدخل عليه
الا بصفته وهي الطهارة كما لم يدخل عليه الا بامره الا المناسبة شرط في التفاضل والصحبة فوجب الغسل ومن راى انه انما يحرم على المحرم
افعال مخصوصة لا جميع الافعال قال لا يجب عليه الغسل الذي هو عموم الطهارة فانه لم يحرم عليه عند جميع افعاله فيجزي الوضوء فانه
غسل اعضاء مخصوصة من البدن كما انه ما يحرم عليه الا افعال مخصوصة من افعاله وان اغتسل فهو افضل وكذلك ان عمم الطهارة الباطنة فهو اولى

والفضل **فصل** في النية للاحرام وهو امر متفق عليه الا من شذ القصد بالمنع عين تقابلك على ما انت عليه فهذا الحكم منسوب اليك
يرجع عليه وما عملت شيئا وجوديا وهو كالنهي في التكليف وهو من الاسماء المانع والقصد ابدا لا يكون متعلقه الا معدوما ابدا فتقصيد
في المعدوم ابدا احد امرين اما ايجاد عين وهو الكون واما ايجاد حكم وهو النسبة ما ثم ثالث يقصد مثل الايجاد والعين انما قولنا لشيء
اذا اردناه ولا نريده الا وهو معدوم ان نقول له كن فيكون فظهر وجود عين المراد بعد ما كان معدوما ومثل ايجاد الحكم وهو
النسبة قوله تعالى ان يشا يذهبكم فالاذهاب معدوم وهو انوي ان يشا انشاءه فان شاء اعدم منع شرطه الذي به بقاء حكم الوجود
عليه فيصير حكم اسم المعدوم وما فعل الفاعل شيئا فتعلق القصد بالاعدام والتعلق الموجود بحكم العدم لانه كان العدم فان
العدم لا يكون مع وجوده وحكمه وهو النسبة واذا تاملت ما ثم وجود الا لله تعالى خاصة وكل موصوف بالوجود مما سوى الله فهو نسبة
خاصة فالارادة الالهية انما متعلقها اظهار التجلي في المظاهر اي مظهر ما وهو نسبة فان الظاهر لم يزل موصوفا بالوجود والمظهر لم
يزل موصوفا بالعدم فاذا ظهر اعطى المظهر حكما في الظاهر بحسب حقائق النفسية فانطلق على الظاهر من تلك الحقائق التي هو عليها
ذلك المظهر المعدوم حكم يسمى انسانا او فلكا او ملكا او ما كان من اشخاص المخلوقات كما رجع من ذلك الظهور للظاهر اسما تطلق
عليه يقال له خالق وصانع وضار ونافع وقادر وما تعطيه ذلك التجلي من الاسماء واعيان الممكنات على حالها من العدم
كما ان الحق لم يزل له حكم الوجود وحدث العين الممكن اسم المظهر والمتجلي فيه اسم الظاهر فلهذا قلنا وكل موجود سوى الله فهو نسبة
لا عين فاعطى الاستعداد منظر ما ان يكون الظاهر فيه مكلفا فيقال له افعل ولا تفعل ويكون مخاطبا بانت وبكاف الخطاب فالقصد
للاحرام هو القصد للمنع ان تمتنع به مما يمكن ان لا تمتنع فحينئذ يكون لصير المنع حكما والتكليفات كلها احكام فالنية للاحرام ان تقصد
بذلك المنع القربة الى الله تعالى والقربة معدومة فيكون بسبب وجود حكمها هذا المنع فيحصل للعبد بعد ان لم يكن فيصير مظهرا عند
ذلك وهو غاية القرب ظهور في مظهر لان بذلك الظهور يظهر حكم المظهر في الظاهر فيه كما يظهر بطريق القرب حكم الداعي في المدعو
بما يكون من الاجابة قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان اولا تكون اجابة الا بعد الدعاء فاعطاه
الداعي حكم الاجابة كما دعاه تعالى الى حج بيته على صفة مخصوصة تسمى الاحرام فاجاب العبد رافعا صوته وهو الاهلال بالتلبية
وهي قوله لبيك اللهم لبيك **فصل** هل تجزي النية من التلبية اختلف علماء الرسوم في ذلك فقال بعضهم التلبية في الحج كالتكبيرة
الاحرام في الصلاة وصاحب هذا القول تجزي عنده كل لفظ يقوم مقام التكبير وهو كل ما يدل على التعظيم وقال بعضهم لا بد من لفظ
التلبية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني مناسككم ومما شرع لفظ التلبية وهو قوله لبيك كما شرع الله اكبر في
تكبيرة الاحرام في الصلاة فاوجب بعضهم تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورتها لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وفي رواية لبيك اله الحق فهي واجبة بهذا اللفظ عند هؤلاء وعند جمهور العلماء مستحبة
وبه اقول واللفظ بها اولى واختلفوا في الزيادة على اللفظ وفي تبديله كما قلنا وكذلك اختلفوا في رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال فاوجبه
بعضهم وبه اقول ولكن عندي اذا وقع منه مرة واحدة اجزاه وما زاد على الواحدة فهو مستحب واولى وقال بعضهم رفع الصوت بالتلبية
مستحب الا في مساجد الجماعات ما عدا المسجد الحرام ومسجد منى عند بعضهم واختلفوا في التلبية هل هي ركن ام لا فقال بعضهم هي ركن من اركان
الحج وبه اقول فان الله يقول فليستجيبوا لي وقد دعانا الى بيته فلا بد ان اقول لبيك ثم ناخذ في الفعل لما دعانا اليه ان ناتيه به من الصفات
وقال بعضهم ليست ركنا اعلم ان القصد الى الله بهذه العبادة الخاصة الجامعة بين الاحرام والتعرف في اكثر المباحات هو قصد خاص لاسم
خاص وهو الداعي الى البيت بهذا القصد لا اليه لكن من اجله بصفة عبودية مشوبة بصفة سيادة يظهر حكم السيادة في هذه العبادة في النحر لانه
اتلاف صورة وفي الرمي بالحجارة فانه وصف فعل الحق في قوله وامطرنا عليهم حجارة وورد ان ابليس تعرض لابراهيم فيما ذكر في الجمرات
فحصبه بعد دعا ما شرع وفي زمانها وكذلك في القاء التفث فانه وصف الحق من قوله سنفرغ لكم وقوله ربك والوفا بالنذر فيه كذلك قوله
اوف بعهدكم والطواف بالبيت كون هذا الفعل احاطة بالبيت من قوله وهو بكل شيء محيط والذكر فيهما من قوله اذكروني اذكركم وذكر الله لنا
اكبر من ذكرنا له الا ان ذكرنا هو لا لنا فذكرنا به اكبر فان في ذكرنا نحن وهو في ذكره هو بلا نحن فترى على اي تريد ان بطش ربك لشديد فعال
بطشي اشد يعني اذا بطش العبد تعرى عن الرحمة ما عنده من الرحمة شيء في حال بطشه وبطش الحق بكل وجه فيه رحمة بالمبطوش به من وجه
يقصده الباطش الحق فهو ارحم في بطشه فبطش العبد اشد لانه لا يقوم به رحمة بالمبطوش به وما اشبه ذلك من الرجل والسعي وكل فعل له في
الالوهية وصف فاذا عرفت ان القصد الى البيت من اجل الله اليه فليكن قصدك الى البيت بربك لا بنفسك فتكون ذا قصد الهي فانه تعالى
قصد هذا البيت دون غيره من البيوت وطلب من عباده ان يقصدوه بوصف خاص وهو الاحرام وجميع افعال الحاج وجعل اول
طوافا وآخره طوافا فختم بمثل ما به بدا عند الوصول الى البيت فما تحركت بالقصد الى البيت لا اليه الا كونه جعل قصدا احتياطا فيه
يستطيع مسافة امر بها من حيث الذي بمكة الى البيت وهو معك اينما كنت فلا يصح ان تقصد بالمشي الحسي من هو معك فاعلمك انه
ثم الله دلك على البيت الذي هو مسلك ومن حيث اعلمك انه مخلوق فدلالته لك على البيت دلالته لك على نفسك في قوله من عرف
نفسه عرف ربه فاذا قصدت البيت انما قصدت نفسك فاذا وصلت الى نفسك عرفت من انت واذا عرفت من انت عرفت ربك

تتعلم عند ذلك هل انت هو او لست هو فانه هنالك يحصل لك العلم الصحيح فان الدليل قد يكون خلاف المدلول وقد يكون عين المدلول فالشي يدل على الشي من نفسه ثم شهد الدلالة تجب بعد المناسبة فقال اني قريب اجيب دعوة الداع وقد سمع الله قول التي تجادلك وقد تقدم في اول الباب اسرار ظهرت في اعتبار البيت ثم جاء بلفظ البيت لما فيه من اشتقاق البيت لكنه انما سمي بيتا للمبيت فيه فانه الركن الاعظم في منافع البيت كقولهم الحج عرفة يريد معظمه فراعى حكم المبيت لانه في المبيت كون النوم فهو محتاج الى من يحفظ رحله ونفسه لنومه فانه في حال يقظته يتصف بحفظ رحله ونفسه فلما راعى فيه المبيت والمبيت لا يكون الا بالليل لا بالنهار ولهذا راعا احمد بن حنبل في غسل اليد في الوضوء قبل ادخالها في الاناء لمن قام من نوم الليل خاصة لقوله عليه السلام فلا يدري احدكم اين باتت يده فجاء بلفظ المبيت فجعل الحكم في نوم الليل ولما كان الليل محل التجلي فان الحق ما جعل تجليه لعباده في الحكم الزمان الا في الليل فان فيه ينزل ربنا وفيه كان الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه معارج الارواح في النوم لرؤية الايات ولما كانت هذه الامور كلها خص سبحانه هذا المكان بلفظ البيت فسماه بيتا فافهم ما اشرنا اليه فقال جل وتعالى ولله على الناس اشارة الى النسيان ولم تقل على بني آدم حج البيت يعني قصد هذا المكان من كونه بيتا ليثبته باسمه على ما قصده بغيره من استطاع اليه سبيلا اي من قدر على الوصول اليه ولذلك شرع دايا لستعين واشاله فالاجابة هي بالتلبية لانه دعاه لتراه فيه لتجليه كما اسرى بعبده ليلا ليريه من اياته التي هي دلايل عليه وقد يكون ظهور الشي للطالب دليلا على نفسه فيكون من اياته ان يتجلى له فيراه فيكون له دليلا على نفسه وهذا مذهب ابن عباس فوجب رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال لاجل ما للبيت من الحظ في هذا الدعا فانه المقصود في اللفظ فهو المجاب على الوجه المقصود فان كنت محمدي المشهد فلا تزيد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فتراه بعينه فانه لا يتجلى لك بتلبيته الا ما يتجلى له وقد تقرر انه اعلم الخلق بالله والعلم بالله لا يحصل الا من التجلي وقد يتجلى لك في تلبيته فطرته بعين محمد صلى الله عليه وسلم وهي الاكمل الا عين لانه اكمل العلما بالله والله مع العبد في شهوده على قدر علمه به فان زدت على هذه التلبية فقد اشركت حيث اضفت اليها تلبية اخرى وانت تعلم ان الجمع يعطي من الحكم ما لا يعطي الافراد فلا يتخيل انك لما جئت بتلبيته صلى الله عليه وسلم كما علمه ثم زدت عليها ما شئت ان يا تيك اياها فيحصل لك ما حصل لمن لم يزد عليها هذا جهل من قايله بما هي عليه حقايق الامور الا تراه صلى الله عليه وسلم لزم تلبيته تلك وما زاد عليها ولا انكر على احد ما لبى به فلم يكن لزومه اياها باطلا فالزم الاتباع تكن عبدا ولا تبتدع في العبودية حكما فيكون بذلك الابتداع ربا فانه البديع سبحانه فالزم حقيقتك تحظ به وان شاركته لم تحظ به فانه لا يشارك فيقع في الجهل لان الشركة لا تصح في الوجود لان الوجود على صورة الحق وما في الحق شريك بل هو الواحد فالشركة فالها مصدر تقدر عنه تحقق هذه التنبيه في الشركة تمت بعد ان تسمعه من غيري وان كان معلوما عنده فانه يحكم عليه الحسن الذي فطر عليه فيفرغ من كون الحق اثبت الشركة وصفا في المخلوق وما شعر هذا الناظر بقوله انا اغنى الشركا عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك فما قال ان الشركة صحيحة ولا ان الشريك موجودا اذ لا يصح وجود معنى الشركة على الحقيقة لان الشريكين حصة كل واحد منهما معينة عند الله وان جهلها الشريكان فانت الذي اشركت وما في نفس الامر شركة لان الامر شي واحد

شعر

هذا هو الحق الذي ان قلته لا تغلب ۝ وما سوى هذا فلا ۝ فهو مثال يضرب

مثل بتقدير وجود المحال وجوده بحكم الفرض ولما كان القصد الى البيت والبيت في الصورة ذو اربعة اركان في الوضع الاول وغايته كان القصد على صورة البيت في اكثر المذاهب فاركان الحج اربعة الاحرام والسعي وطواف الافاضة هذا هو الذي عليه اكثر الناس ومن راعى صورة البيت في الوضع الاول وكان عنده على التثليث لم ير طواف الافاضة فرضا فان قام البيت على شكل مثلث تتساوى الساقين لا تتساوى الاضلاع ولا يصح ان يكون متساوي الاضلاع اذ لو كان لم يكن ثم من غير الساقين لانه مثلها ولا بد من ساق وساقين والتمييز بينهما وهما اليدان والقبضتان وانما سميناها ساقين للاعتماد والذي في حقيقة الساق ولما كان الاعتماد على القبضتين واليهما يرجع حكم الامر في الدارين الجنة والنار وما ثم غيرهما كان اسم الساق اولى والتفت الساق بالساق فلا بد من التساوي حتى يصح الالتفاف عليه كله من كله وما زاد على هذه الاربعة وجعل ركنا فمن نظر آخر خارج عن شكل البيت وصورته فهو بمنزلة من يطلب امرا في غير من شبهه فنقول هو هو وان كان هو عن اعتبار صحيح ولكن ما له هذا الظهور في الشبه لان الصورة لا تشهد له اعني صورة البيت الذي هو المقصود بالحج لا غير

فصل

في الاحرام اثر صلوة وهو مستحب عند العلما فرضا كان او نفلا غير ان بعضهم يستحب ان يتنفل له بركعتين فانه اولى اذ كانت السنة من النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة في ذلك والسنة احق بالاتباع فانه لهذا انشئ وقال خذوا عني مناسككم في حجه عليه السلام انما شرع الاحرام اثر صلوة لان الصلوة عبادة بين طرفين تحريم وتحليل فتحريمها التكبير وتحليلها التسليم فاشبهت الحج والعمرة فانهما عبادتان بين طرفي تحليل وتحريم فوقعت المناسبة ولان الصلوة ايضا اثبت الحق فيها نفسه وعبده على السوا وجعل لنفسه امرا انفرد به وجعل لعبده منها حظا انفرد به العبد وجعل منها برزخا وقع فيه الاشتراك بينه وبين عبده فانها عبادة تنبني على اقوال وافعال والحج كذلك مبني على اقوال وافعال فما فيه من التعظيم فهو لله وما فيه من الذلة والافتقار والتفث فهو للعبد وما فيه مما يظهر فيه الاشتراك فهو برزخ فوقعت المناسبة ايضا فيه اكثر من غيره من العبادات فان الصوم وان كان بين طرفي تحريم وتحليل فما يشتمل على اقوال ولا افعال ثم ان كان لك اصل في موضع

احرامك فينبغي لك اذا اردت الاحرام ان تطاهك فان ذلك من السنة ثم تغتسل وتصلي وتحرم فان المناسبة بين الحج والصلوة والنكاح كون كل واحد من هذه العبادات بين طرفي تحريم وتحليل وقد راعى الله ذلك اعني المناسبة من الوجه في الصلوة والنكاح فقال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الاثنين وجعل هذه الاية بين ايات نكاح وطلاق يتقدمها ويتاخر عنها عدة وفاة ونظرا انه ما هذا موضعها والجامع بينهما كون كل واحد منهما بين طرفي تحريم وتحليل ولما اراد الله من العبد فيما نبهه به ان لا يفعل شيئا من افعاله الصادرة منه في ظاهر الامر وهو يعلم ان الله هو الفاعل لذلك الفعل في قوله كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر وبي يتحرك وقال في الصلوة ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فنسب القول اليه لا الى العبد ولم يقل بلسان عبده فلهذا شرع الاحرام عقيب صلوة لينبه الانسان بما ذكرناه انه بربه في جميع حركاته وسكناته على اختلاف احكامها فيكون في عبادة دائما بهذا الحضور ويكون فيها

شعر

فالله اظهر نفسه لحقايق الا ۝ كوان في اعيانها فاعبده ۝ ان كنت تعبده فلست بجاهل

فانظر الى قولي لعلك تنتبه ۝ وتفطن فان الله ما قال لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى سدا بل قال ذلك لتعرف انت وامثالك صورة الامر كيف هو والاحرام للعبد نظيره التنزيه للحق وهو قولك في حق الحق ليس كذا وليس كذا لكونه قال ليس كمثله شي وسبحان ربك رب العزة عما يصفون والقوة الامتناع والتسبيح تنزيه والتنزيه تعظيما تنسب اليه من الصاحبة وغير ذلك والاحرام منع وتنزيه وتبعيد عن الجماع وعن اشيا قد عين الشرع اجتنابها وهو عين التنزيه والتباعد عنها ومنع صاحب هذه العبادة من الاتصاف بها

فصل

في نسبة المكان الى الحج من ميقات الاحرام من اي مكان احرم عليه السلام فمنهم من قال مسجد ذي الحليفة ومنهم من قال حين اشرف على البيدا وكل قال واخبر عن الوقت الذي سمعه اخر حين اشرف على البيدا منه فمنهم من سمعه يهل عقيب الصلوة من المسجد ثم سمعه اخر حين استوت به راحلته ثم سمعه اخر حين اشرف على البيدا وقال علما الرسوم في المكي اذا احرم لا يلبي حتى ياخذ في الرواح الى منى والاولى عندي ان يهل عقيب الصلوة اذا احرم ثم اذا اخذ في الرواح ثم لا يزال يهل الى الوقت المشروع الذي يقطع عنده التلبية لان الدعا كان لجميع افعال الحج فالتلبية اجابة لذلك الدعا في كل فعل من افعال الحج اماما من يفعله فلا تنقطع التلبية حتى يفرغ من افعال الحج الذي دعاه ولما كان الدعا انه اعلى رس البعد فان الاجابة تؤذن في الحال بالبعد فكان البدا طلبا للقرب من حكم هذا البعد فالاجابة معتقدة تبشرى من العبد للحق بشره بالاجابة لما دعاه اليه من كونه متجليا في صورة يستدعي هذه النسب وان كانت السعادة للعبد بتلك الاجابة ولكن ما خلق الله الجن والانس الا ليعبدوا الله فدعاهم لما خلقهم ولما كان في الامكان الاجابة وعدم الاجابة لكلمون لذلك كانت الاجابة بشرى للداعي اذ دعا مسموع وامره مطاع حين ابى غيره وامتنع واستكبر وكان من الكافرين فجعل قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والبشرى انهم للداعي من الحق بالعبادات فقالوا لبيك اي اجابة لك لما دعوتنا اليه وخلقتنا له ثم رجع داعي الحق جانبا ثم حققوا الاجابة بما فعلوه فيما كلفوه على حد ما كلفوه من نسبة الاعمال اليهم وفناهم عن رؤيتها منهم برؤية مجريها على ايديهم ومنشيها فيهم عمال الاعمال كما هو الامر في الحقيقة اطلع العباد على ذلك او لم يطلعوا انشرف العالم بالاطلاع على من لم يطلع وفضل عليه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

فصل

في المكي يحرم بالعمرة دون الحج فان العلما الزموه بالخروج ولا اعرف لهم على ذلك حجة اصلا ثم اختلفوا اذا لم يخرج الى الحل فقيل عليه دم وقيل لا يجزيه والذي اقول به ان المكي المحرم من بيته بالعمرة كالمحرم بالحج سواء وتفعل افعال العمرة كلها من طواف وسعي وحلاق او تقصير ويحل ولا شي عليه حكمه واحد فان النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب الجمع بين الحل والحرم وانما امر ذلك للافاقي لا للمكي فقال لعبد الرحمن بن ابي بكر ان يخرج بعايشة الى التنعيم من اجل ان تحرم بالعمرة مكان عمرتها التي رفضتها حين حاضت وفات اوقتها والاوجه في تمشية الحكمة في المكي ان لا يخرج الى الحل اذا احرم بالعمرة فانه في حرم الله فهو في عبودية مشاهدة قد منعه الموطن ان يكون غير عبد ثم اكد تلك العبودية بالاحرام فهو احرام في حرم تاكيد للعبودية والاجلال للربوبية فاذا خرج الى الحل نقص عن هذه الدرجة والمطلوب الزيادة في الفضل الا ترى الافاقي لما خرج الى الحل هناك احرم فلم يكن المطلوب منه في وجدان يبقى على احلاله ثم دخل في الحرم محرما فراد فضلا على فضل فكان المطلوب الزيادة بالمكي في حرم الله اي موجود في عين القرب من الله فلذا اخرج والقرب بينه وموطنه حاش الشارع ان يرى هذا وكذلك ما قاله ورآه والافاقي لما كانت همته متعلقة بوطنه الخارج عن الحرام كان خروجه الى الحل للاحرام بالعمرة عقوبة له لما كانت الهمة به متعلقة في زينة المفارقة لحرم الله وطلب موضعه الخارج عنه فخرج من الافضل الى ما هو دونه واين جار الله ممن ليس بجار والله قد وصى بالجار حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني ربي بالجار حتى ظننت انه سيورثه يعني يلحقه بالقرابة اصحاب السهام بالورث وكذلك في الحج والمتفق من نسك الحج الوقوف بعرفة وعرفة هي في الحل وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما شرع الوقوف بعرفة الا لكونها في الحل وان المحرم لا بد له ان يجمع بين الحل والحرم وما تعرض الشارع لشي من ذلك لما وصف المناسك وعين احوالها واماكنها وازمانها والله يلهمنا رشد انفسنا ويجعلنا ممن اتبع ولم يبتدع امين

فصل

متى تقطع الحاج التلبية فمن قايل اذا زاغت الشمس من يوم عرفة وهو الزوال ومن قايل حتى يرمي جمرة العقبة كلها ومن قايل حين يرمي اول حصاة من جمرة العقبة والذي به اقول انه ما بقي عليه فعل من افعال الحج فلا تقطع التلبية حتى يفرغ منه ويحل الحل كله فان الله يدعوه ما بقي عليه فعل من افعال الحج والاجابة لازمة وما ثم نص من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه غاية ما وصل الينا ان الواحد ما سمعه يلبي بعد ما رات

التشمس والاخر ما سمعه يلبي بعد رمي حصاة من جمرة العقبة والاخر ما سمعه يلبي بعد رمي آخر حصاة منها فصدق كل واحد منهم في انه ما سمع
فكل ما نقله فيما ذكره فانه صلى الله عليه وسلم لم يشرع التكبير من التلبية وانما يحيثان لا يتفرغ الى كلام ولا الى ذكر يلبي وقتا ويكبر وقتا
ويأكل وقتا ويخطب وقتا فمن التلبية ما هو مشروع فلا بد من قطع في اثناء ان ما نهاها انتق شي اول الهلال بالحج فكل شخص ذكر
ما سمع منه فمنهم من سمعه يهل من المسجد وحين استوت به راحلته وحين اهل باشرافه على البيداء وهذا كله ليس بخلاف وكذلك المعتمر
لا يقطع التلبية عندنا الا حتى لا يبقى عليه فعل من افعال العمرة فان الذين قالوا بان المحرم بالعمرة يخرج الى الحل فمنهم من قال يقطع التلبية
اذا انتهى الى الحرم يعني المسجد ومنهم من قال اذا افتتح الطواف واعلم انه ما من فعل من افعال الحج والعمرة يشرع فيه المحرم الا والحق
يدعوه فيما بقي من الافعال ان يتمها لا بد من ذلك فكما تلزمه الاجابة في الفعل تلزمه الاجابة الا كل فعل بفعله فان المحرم
قد دخل في الحج من حين احرم وما قطع التلبية وطاف بالبيت وما قطع التلبية وسعى وما قطع التلبية وخرج الى عرفة وما قطع التلبية
وما بعض الافعال المفروضة بالمراعات باولى من بعض الا الافعال المسنونة في المراعاة بعضها اولى من بعض اذ لم يرد في ذلك
نص عن الشارع يوقف عنده ففي الفرايض اجابة الله وفي السنن اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يقول يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وعتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك المصلي الذي دعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ذلك المصلي الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يجبه حين دعاه وهو في الصلوة فقال له يا رسول الله
اني كنت في الصلوة فقال له رسول الله صلى الله عليه [وسلم] اما سمعت قول الله اذ قال يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم والتلبية
اجابة وافعال الحج ما بين مفروض ومسنون فاذا انصفت فقد بان لك الحق فالزمه الا ان يقف على نص من قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك فالمرجوع اليه واما العارفون فلا يقطعون التلبية لا في الدنيا ولا في الآخرة فانهم لا يزالون يسمعون دعاء الحق
في قلوبهم مع انفاسهم فهم ينتقلون في كل نفس من حال الى حال اجابة لدعائهم من ذلك الحال الذي ينتقلون فهو تعالى داع ابدا والعارف
غير محجوب السمع فهو مجيب ابدا جعلنا الله ممن سمعه لدعاء ربه اياه وشق بصره بمشاهدة تجليه فالتجلي دايم لا ينقطع
فيشهده القلب ما لا يرى تفهم ٭ قد دام لي دوام ٭ واصمت الاهتمام ٭ واستقبل المقام ٭ هو اعلا من مقام
استقلت منه من وجه يرجع الى الملك وما هو اعلا من وجه يرجع الى الحق فان الامور اذا انتسبتها الى الحق لم تتفاضل واذا انسبتها الى الملك
تفاضلت في حكمك والمكمل عندنا من يكون الامور بالنسبة اليه كما تكون بالنسبة الى الله وهو الذي يرى وجه الحق في كل امر وهذا الباب
ما رايت له ذائقا فيما نقل الينا جملة واحدة ولا بد ان يكون له رجال ولا بد من ذلك ولكنهم قليلون فان المقام عظيم والخلف جسيم

فصل في الطواف بالكعبة وصفته ان يجعل البيت عن يساره ويبتدي فيقبل الحجر الاسود ان قدر عليه ثم يسجد عليه او
يشير اليه ان لم يتمكن الوصول ويتأخر عنه قليلا بحيث ان يدخله في الطواف ثم يمشي الى ان ينتهي اليه يفعل ذلك سبع مرات يقبل
الحجر في كل مرة ويمس الركن اليماني الذي قبل ركن الحجر ولا يقبله فان كان في طواف القدوم فيرمل ثلاثة اشواط ويمشي اربعة
اشواط ولكن في رملة ذلك في كل شوط يمشي قليلا بين الركنين اليمانيين ويقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار الى ان يفرغ سبعة اشواط كل ذلك يتقلب حاضرا مع الله ويتخيل انه في تلك العبادة كالحافين من حول العرش يسبحون بحمد
ربهم فيلزم التسبيح في طوافه والتحميد والتهليل والحوقلة ولنا في ذلك ٭ جسم يطوف وقلب ليس بالطايف ٭ ذات تصد وذات ما لها صارف
يدعي وان كان ذا الحال حليته ٭ هذا الامام الهمام السيد العارف ٭ هيهات هيهات ما اسم الرد يجهلني ٭ قلبي له من خفايا مكره خايف
ولقد نظرت يوما الى الكعبة وهي تتلى الطواف بها وزحم تسالي التضلع من غاية رغبته في الاتصال بنا فحجبنا من الحجاب بها لعظم
مكانتها عن ما نحن عليه من حال القرب الالهي في معرفتنا فغفلت لها اخاطب كل واحد منهما ٭ يا كعبة الله ويا زمزم

كم تسالان الوصل مدتم ثم ٭ ان كان وصلتي بكا واقعا ٭ فرحمة لا رغبة فيكم ٭ يا كعبة الله سوى نفسنا
ذات ستارات التقى المعلمة ٭ ما وسع الحق سماء ولا ارض ٭ ولا كلم من كلمه ٭ ولاح للقلب فقال اصطبر
فانه قبلته المحكمة ٭ منكم الينا والى قلبكم ٭ منا فيا قلبي ما اعظمه ٭ فرض على كعبتنا حبكم
وحبنا فرض عليكم وكم ٭ ما عظم البيت على غيره ٭ سواك يا عبدي بان تكرمه ٭ قد ثور الكعبة تطوافكم
بها وابيات الورى مظلمة ٭ ما اصبر البيت على شركهم ٭ لولاكم كانت لهم شامة ٭ لكنكم في تواصيتم
بالصبر تحقيقا وبالمرحمة ٭ ما اعشق القلب بذاتي وما ٭ اشده جاوما اعلمه ٭

وكانت بيني وبين الكعبة في زمان
مجاورتي بها مراسلة وتوسلات ومعاتبة دايمة وقد ذكرنا ما بيني وبينها من المخاطبات في جزء سميناه تاج الرسايل ومنهاج الوسايل
يحوي فيما اظن على سبع رسايل من اجل السبعة الاشواط لكل شوط رسالة مني الى الصفة الالهية التي تجلى في ذلك الشوط ولكن ما عملت
تلك الرسايل ولا خاطبتها بها الا لسبب حادث وذلك اني كنت افضل عليها نشاتي واجعل مكانتها في محل الحقايق دون مكانتي
واذكرها من حيث ما هي نشأة جمادية في اول درجة من المولدات واعرض عما خصها الله من علو الدرجات وذلك لارتقي همتها ولا يحجب
بطواف الرسل والاكابر بذاتها وتقبيل حجرها فاني على بينة من ترقي العوالم علوها وسفلها مع الانفاس لاستحالة ثبوت الاعيان على

حالة واحدة فان الاصل الذي ترجع اليه جميع الموجودات وهو الله وصف نفسه بانه كل يوم في شان فمن المحال ان يبقى شي في العالم على حالة واحدة
زمانين مختلف الاحوال عليه اختلاف التجليات بالشؤون وكان ذلك مني في حقها لغلبة حال علي فلا شك ان الحق اراد ان ينبهني على ما انا
فيه من سكر الحال فاقامني من مضجعي في ليلة باردة مقمرة فيها رش مطر فتوضأت وخرجت الى الطواف بانزعاج شديد وليس في الطواف
احد سوى رجل واحد فيما اظن والله اعلم فقبلت الحجر وشرعت في الطواف فلما حاذيت مقابلة الميزاب من وراء الحجر نظرت الى الكعبة
فرايتها فيما يخيل لي قد تشمرت اذيالها واستعدت اذا وصلت بالطواف الى الركن الشامي ان تدفعني بنفسها وترمي بي عن الطواف
بها وتجرعت جرعها شديدا واظهر الله لي حرقا وغيظا بحيث لم اقدر على البراح من موضعي ذلك وتسترت بالحجر ليقع الضرب منها عليه فجعلته كالمجن
بيني وبينها واسمعها والله وهي تقول لي تقدم حتى ترى ما اصنع بك كم تضع من قدري وترفع من قدر بني آدم وتفضل العارفين علي وعزة
من له العزة لا تركتك تطوف بي فرجعت الى نفسي وعلمت ان الله يريد تاديبي فشكرت الله على ذلك وزال عني الفزع الذي كنت اجده
وهي والله فيما يخيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الاذيال كما يشمر الانسان اذا اراد ان يثب من مكانه يجمع عليه ثيابه هكذا خيلت
لي قد جمعت ثيابها عليها لتثب علي وهي على صورة جارية لم ار احسن منها ولا يتخيل احسن منها فارتجلت ابياتا في الحال اخاطبها بها واستنزلها
عن ذلك الحرج الذي عاينته فيها فما زلت اثني عليها في تلك الابيات وهي تتسع وتنزل بقواعدها الى مكانها وتظهر السرور بما اسمعها الى ان عادت
الى حالها كما كانت وامنتني واشارت الي بالطواف فرميت نفسي على المستجار وما في مفصل الا وهو يضطرب من قوة الحال الى ان سرى
عني وصالحتها واودعتها شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة في صورة سلك وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى
قعر طول الحجر فرايته نحو ذراع فسالت عنه بعد ذلك من راه من المجاورين حين احترق البيت فعمل بالفضة واصلح شانه فقال لي رايته كما ذكرت
في طول ذراع الانسان ورايت الشهادة قد صارت مثل الكبة واستقرت في قعر الحجر وانسد ذلك الطاق وانا انظر اليه فقالت لي هذه امانة
عندي ارفعها لك الى يوم القيمة فشكرتها على ذلك ومن ذلك وقع الصلح بيني وبينها وخاطبتها بتلك الرسايل السبعة فزادت لي فرحا
وانها حاجتي جاءني بشرى منها على لسان رجل صالح قال رايت البارحة في النوم الكعبة وهي تقول يا سبحان الله اما في هذا الحرم من يطوف
بي الا فلان ويسميك لي باسمك وما ادري من مضى الناس ثم التفتت الي وانت طايف بها وحدك لم ار معك في الطواف احدا فقالت لي انظر
اليه هل ترى في طايفا اخر لا والله ولا اراه انا فشكرت الله على هذه البشرى من مثل ذلك الرجل وتذكرت قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الرؤيا الصالحة انه يراها الرجل المسلم او ترى له واما الابيات فهي هذه ٭ بالمستجار استجار قلبي

لما اناه يشكو الاعادي ٭ يا رحمة الله للعباد ٭ اودعك الله في الجماد ٭ يا بيت ربي يا نور قلبي
يا قرة العين يا فؤادي ٭ يا سر قلب الوجود حقا ٭ يا حرمتي ما صفا ودادي ٭ يا قبلة اقبلت اليها
من كل ربع وكل وادي ٭ ومن بقاع ومن سماء ٭ ومن فلاة ومن مهاد ٭ يا كعبة الله يا حياتي
يا منهج السعد يا رشادي ٭ اودعك الله كل امن ٭ من فزع الهول في المعاد ٭ فيك المقام الكريم يزهو
فيك السعادات للعباد ٭ فيك اليمين التي تسمى ٭ خطيتي بردة السواد ٭ ملتزم فيك من يلازم
هواه يسعد يوم التنادي ٭ ما تت نفوس سوى الهيا ٭ من الم الشوق والبعاد ٭ من حزن ما نالها عليهم
قد لبست حلة الحداد ٭ لله نور على ذراها ٭ من نوره للفؤاد بادي ٭ وما راه سوى حزين
قد كحل العين بالسهاد ٭ يطوف سبعا في اثر سبع ٭ من اول الليل للمنادي ٭ بغيرة ما لها انقطاع
رهين وجد حليف اجتهاد ٭ سمعته قال مستغيثا ٭ من جانب الحجر يا فؤادي ٭ قد انقضى ليلنا حثيثا
وما انقضى في الهوى مرادي ٭

ولما نسب الله العرش الى نفسه وجعله محل الاستواء الرحماني فقال الرحمن على العرش استوى جعل الملائكة
حافين به بمنزلة الحراس الذين يدورون بدار الملك والملازمين بابه لتنفيذ اوامره وجعل الله الكعبة بيته ونصب الطايفين به على ذلك
الاسلوب وتميز البيت على العرش بامر ما هو في العرش وهو يمين الله في الارض لنبايعه في كل شوط مبايعة رضوان وبشرى يقول لما كان منا
في كل شوط من الذكر والحضور والحركة فاذا انتهينا الى اليمين الذي هو الحجر الاسود استشعرنا من الله سبحانه بالقبول فبايعناه وقبلنا يمينه المصافحة
اليه قبلة قبول وفرح واستبشار هكذا في كل شوط فان كثر الازدحام عليه لتخيلها في صورة محسوسة محصورة اشرنا اليه اعلاما باننا نريد
تقبيله واعلاما بعجزنا عن الوصول اليه ولا نقف منتظر النوبة حتى تصل الينا فنقبله لانه لو اراد ذلك منا من شرع لنا الاشارة اليه اذا لم
نقدر عليه فعلمنا انه يريد من اتصال المشي في السبعة الاشواط من غير ان نتخللها وقوف الا قدر القليل في مرورنا اذا وجدنا السبيل
اليه ونحن نعلم ان يمين الله مطلقة ونحن في قبضتها وايمانا وبيننا حجاب ولكن لما ظهرت في مظهر عين محصورة يعبر عنها بالحجر فيه الاستعداد
العين المسماة حجرا النسبة ظهور اليمين بها كاثر العتيق والمظهر مع انها يمين الله لا نشك ولكن على الوجه الذي يعلمه سبحانه من ذلك فصح
النسب ومن هنا يعرف قولنا انه ما في الوجود الا الله والاعيان الامكانية على اصلها من العدم متميزة لله في اعيانها على حقايقها وان الحق هو
الظاهر فيها من غير حلول بنية معقولة فظهر بصورة تلك العين لو صح ان يوجد لكانت بهذه الصورة في الحس فانظر ما اعجب امر الوجود فعين المستفيد
للوجود عين المفيد فان كانت الاستفادة عين الوجود وهي الصورة فالمستفيد الظاهر فيها من غير شك والمفيد العين لان الصورة التي ظهر بها الطايف

والمطوف به والحجر المقبل فيكون بحسب ما علمت من ذلك فعلمك عين صورتك انما هو منها دائما الظاهر بظهوره حكم التأثير فيه اذ لم تكن
لها وتلك الحكم اذ كانت ولا تجلى في صورتها ولا ظهور وانما تبينا ذلك لك لتعرف من هو الطائف والمطلوب به والحجر المقبل فيكون
بحسب ما علمت من ذلك فعلمك عين صورتك وفيها تحشر وحكم يوم القيمة وبذلك تتميز في الزور الاعظم فلا يفوتك علم ما نبهتك
عليه والسلام **فصل** في حكم الرمل في الطواف فنقول انه مستحب وجب فيه على من تركه الدم وقول بانه فضيلة فلا شيء في
تركه شيئ ولا شيء في طواف القدوم الرمل اسراع في نفس الخطر فهو خير في خير وذلك لحكمة الاستعجال ادراك علم الامر الالهي فان الله يقول وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر لا شيء منه فان زمان لمحته عين زمان تعلقه بالملموح ولو كان في البعد ما كان وابعد الاشياء في الحس
الكواكب الثابتة التي في الفلك الثامن وعنده ما ينظر اليها يتعلق اللمح بها فهذا اسرع عن الحس فما ظنك بالمعاني المجردة عن المنفية في
مشرعه نفوذها فان للسرعة حكما في الاشياء لا يكون لغير السرعة ومن هنا نعرف قول الحق للشيء كن فيكون فجال كن الالهية حال المكون
المخلوق ولهذا السرع ما يكون من الحروف في ذلك فالتعقيب فلهذا جاء بها في جواب الامر فان اردت ان تعرف صورة مشاهد
العالم وظهوره وسرعة نفوذ الامر الالهي فيه وما ادركت الابصار والبصائر منه فانظر الى ما يحدث في الهواء من سرعة الحركة بجمر النار في
يد المحرك لها اذا دارها فيحدث في عين الرائي دائرة او خطا مستطيلا ان اخذ بالحركة طولا واي شكل شاء ولا شك انك ابصرت دائرة
نار ولا شك انه ما ثم دائرة وانما انشا ذلك في نظرك سرعة الحركة وهو قوله وما امرنا وهو قوله كن الا واحدة كالجمرة كلمح بالبصر
ادركت الدائرة وما هي دائرة فذلك عين الصورة المخلوقة الظاهرة للعين فتحكم من حيث نظرك ببصرك وبصيرتك وفكرك انه خلق بعلمك
وكشفك انه حق مخلوق به ما ظهر لعينك مما ليس هو فهذا هو عدم في عين وجود فانظر ما الطف هذا الادراك مع كون الحس محلا
لظهوره على شهيده فكشافته فما ظنك بما هو الامر عليه بالنسبة الى جناب الحق فسبحان من يكلم نفسه بنفسه في اعيان خلقه كما قال فاجره
حتى يسمع كلام الله وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهو المتكلم والقائل لا اله الا هو العزيز الحكيم حقق يا اخي نظرك في سرعة
البرق واذا برق فان برق البرق اذا برق كان سببا لانصباغ الهوائية وانصباغ الهواء سببا لظهور اعيان المحسوسات وظهور اعيان
المحسوسات سبب في تعلق ادراك الابصار بها والزمان في ذلك واحد مع تعقلك تقدم كل سبب على مسببه فزمان اضاءة البرق عين انصباغ
الهواء به عين زمان ظهور المحسوسات به عين زمان الادراك الابصار لما ظهر منها فسبحان من ضرب الامثال ونصب الاشكال ليقول القائل
ثم وما ثم وثم فوق عزة من له العزة والجلال والكبرياء ما ثم الا الله الواجب الوجود الواحد بذاته الكثير باسمائه واحكامه العالم على المحال فكيف
الامكان والممكن وهما من حكمة فواحد ما هو الا الله ثمنه واليه يرجع الامر كله ولهذا سن الرمل ثلاثا لا زايد ولا ناقص الواحد له والثالث لما ظهر
والثاني بين الاول والثالث السبب لظهور ما ظهر عنه ولا بد من ذلك فاذا حققت ما رأيت رأيت ان ما ثم ما رأيت فخرج ادراك العقل
للامور المعقول على هذه الصورة مثلثة الشكل وهي المقدمات المركبة من الثلاثة لانتاج المطلوب وكذلك الحس حس ومحسوس ومتعلق من حس بمحسوس
لا يدري هل الحس تعلق بالمحسوس او المحسوس انطبع في الحس فقصر العقل واشتد وحبس الفكر وحار الوهم وطمس الفهم فالامر عظيم والخطب جسيم والشرع
نازل والعقل قابل والامر نافذ والجواب محدث والقوى قائمة والموازين موضوعة والكلمات لا تشعد والكائنات لا تبعد وما ثم شيء مع هذا المعلوم
المتعدد والعين واحدة والامر واحدة حارت الحيرة في نفسها اذ لم تجد من يحار بها فالحيرة التي تحصل ان العالم موصوف بها ليس كما
تخيلت بل ذلك حيرة الحيرة فما ثم الا هو والحيرة كلت واسعا الالسنة عما علمته الافئدة ان تعبر عن ذلك وكلت والله الافئدة عن
عقل ما هو الامر عليه فلا يدري هل هي الحايرة ام لا والحيرة موجودة ولا يعرف لها محل يتقوم به فلهي موجودة وبهم ظهر احكامها شعر

وما ثم الا الله لا شيء غيره ◦ وما ثم ثم اذ كانت العين واحده ◦ لذلك قلنا في الذوات بانها ◦ وان لم تكن لله بالله ساجده

فصل اختلف العلماء في اهل مكة هل عليهم اذا حجوا رمل ام لا فقال قوم كل طواف قبل عرفة مما يوصل بالسعي فانه يرمل فيه وقال قوم بالحجاب
وذلك وكان بعضهم لا يرى عليهم رملا اذا طافوا بالبيت وهو مذهب ابن عمر على ما رواه مالك عنه اذا كانت العلة ما ذكرناه انفا ان الرمل
تعين الرمل على اهل مكة وغيرهم ولا سيما والامر في نفسه ان الانسان تحت حكم كل نفس فرح كل نفس قادم وكل قادم فهو طايف وكل طواف قدوم
فيه رمل هكذا هي السنة لمن اراد ان يتبعها ومن جهل قدوم نفسه وان الانسان في كل حال مخلوق فهو قادم على الوجود من العدم لم يرمل عليه
طوافا فانه من اهل هذه الصفة كما هم اهل مكة من مكة **فصل** في استلام الاركان فقال قوم وهم الاكثرون باستلام الركنين
فقط وقال جابر كنا نرى اذا طفنا ان نستلم الاركان كلها وقال قوم من اهل السلف باستحباب استلام الركنين في كل وتر من الاشواط
وهو الاول والثالث والخامس والسابع واجمعوا على ان تقبيل الحجر الاسود خاصة من سنن الطواف واختلفوا في تقبيل الركن اما الاستلام وهو لمس
الركن باليد على البيعة فلا يكون الا في ركن الحجر في الحجر خاصة فيكون الحق جعل يمينه فلمسه بطريق البيعة ومن لم يرى المس للبيعة رآه
للبركة واستلم جميع الاركان فان لمسها والقرب منها كله بركة وما يختص ركن الحجر الا بالبيعة والمصافحة وتقع المشاركة في البركة مع
سائر الاركان ففيه كونه ركنا وزيادة فمن راعى كونه ركنا اشرك في الاستلام معه الركن اليماني والركن الثالث وهو في الحجر عين
يمين اذ لا صورة له في البيت والركن الشامي والعراقي ليسا بركنين للبيت الاول الموضوع فلما لم يكونا بالوضع للاول الالهي لم يكونا ركنين
فخالف حكمهما حكم الركنين ومن رأى ان الافعال كلها من الله رأى ان الذي عين الركنين والركن الثالث في الحجر بالوضع الاول وهو

الذي عين الاربعة الاركان بالوضع الثاني اولا واضع الا الله فاستلم الاركان كلها من كونها اركانا موضوعة بوضع الله وفرق الله حسنا
من المخلوقين الا ظهارها على ايديهم ولكن لا دخول لهم من كونهم اركانا في التقبيل والمصافحة فينبغي للطائف اذا قبل الحجر وسجد عليه بجبهته
كما جاءت السنة وصافحه بلمسه واياه بيده وان يستلم ركنه حتى يكون قد استلم الاركان كلها فان لم يفعل فما استلم الا من يرى ان الحجر الاسود
من جملة احجار الركن ليكون عين مصافحه استلامه **فصل** في الركوع بعد الطواف شعر

طفت بالبيت سبعة وركعت ◦ بمقام الخليل ثم رجعت
لطوافي فطفت سبعا وعدنا ◦ لمقام الخليل ثم ركعت
ثم ادلى بي ذا وذاك انادي ◦ يا حبيب القلوب حتى سمعت
يا عبيدي فقلت لبيك ربي ◦ ها انا ذا اجبت ثم اطعت
فامرنا بالذي تشاء دون تمنع ◦ ان باب القبول مني فتحت

اجمع العلماء على ان من سنة الطواف وجمهورهم على انه يأتي بها بعد انقضاء كل اسبوع ان طاف
اكثر من اسبوع واجاز بعضهم ان لا يفرق بين الاسابيع ولا يفصل بينهما بركوع ثم يركع لكل اسبوع فان جمع اسابيع فلا ينصرف الا عن وتر فان
النبي صلى الله عليه وسلم ما انصرف عن الطواف الا عن وتر فانه انصرف عن سبعة اشواط وعن طواف واحد فان زاد فينصرف عن ثلاثة
اسابيع وهي احد وعشرون شوطا ولا ينصرف عن اسبوعين فانه شفع بالاشواط اربعة عشر شوطا وهي شفع فخالف السنة في طوافه
من كل وجه فاعلم ان الطواف قد ورد انه صلوة ابيح فيه الكلام وان لم يكن فيه ركوع ولا سجود واقل ما ينطلق عليه اسم صلوة ركعة وهي الوتر واذا
انضاف الى الطواف ركعتان كان وترا شفع المغرب الى يوتر صلوة النهار فاشبه الطواف مع الركعتين صلوة المغرب وهي فرض فاوتر
الحق شفعية العبد ولا تقال في الرابع من الاربعة انه قد شفع وترية العبد فان العبد ما له وترية في عينه فانه مركب وكل مركب فقير فيحتاج
الى وتر يستند اليه لا ينفرد وتشفيعه في نفسه فلا يكون ابدا الا وترا ثلاثة او خمسة او سبعة الى ما لا يتناهى من الافراد فان كان رابعا او سادسا
فهو رابع ثلاثة لا رابع اربعة وسادس خمسة لا سادس ستة فهو واحد والاصل مضاف الى وتر فما اشبه الا بعينه اذ هو عين كل وتر لانه
بظهوره اتى اسم الوتر على من اضيف اليه فقيل رابع ثلاثة لا رابع اربعة ورابع الثلاثة لا يكون الا واحدا فهو واحد وعلى وتر او
شفع الحكم فيه واحد فانك تقول فيه خامس اربعة كما تقول رابع ثلاثة فما زالت الاحدية تصحبه في كل حال فهو مثل قوله تعالى كان الله ولا شيء
معه وهو الواحد وهو الان على ما عليه كان فقام الان مقام الاعداد والاعداد منها اشفاع ومنها اوتار فاذا صحبت الحق لم تجعله واحدا منها
معقول بالثالث اثنين ورابع ثلاثة الى ما لا يتناهى فيتميز بذاته فلذي صحت له من الحكم ولا العالم صحت له والعالم كان فلكك الاحدية المطلقة
في حال وجود العالم وفي حال عدمه فالطائف ان اوتر بالطواف كان وترا وان اضاف اليه الركعتين كان وترا من حيث انه صلوة يقوم
مقام الركعة الواحدة ومن تم طوافه اشبه الصلوة الرباعية بوجوه ثمان سجدات التي يتضمنها الاسبوع من السجود على الحجر عند تقبيله بالجبين
وهي ثمان تقبيلات في كل اسبوع عند الشروع فيه وفي كل شوط عند انقضائه فمن اقام الطواف بهذا الاعتبار على الطريقتين جوزي جزاء
صلوة الفريضة الرباعية والثلاثية الجامعة للفرض والوتر الذي هو سنة او واجب فالاولى ان لا يؤخر الركعتين عن الاسبوع ويفعلهما عند
انقضاء الاسبوع فان قرأ في الطواف كان كمن قرأ في الصلوة ومن لم يقرأ فيه كان كمن يرى ان الصلوة تجزي بلا قراءة واعلم ان هاتين الركعتين
عقيب الطواف انما ولدهما فيك الطواف فان الطواف قام لك مقام الافلاك التي هي السموات السبع لانه شكل مستدير فلكي وكذلك
الفلك فلما انشأت سبعة ادوار في الطواف انشات سبعة افلاك اوحى الله في كل سماء امرها من حيث لا يشعر ذلك الا العارف بالله
بالله فاذا اطلعك الله على ما اودع في هذه الاشواط الفلكية كنت طائفا ثم انه جعل حركات السموات التي هي الافلاك مؤثرة في الاركان
الاربعة لايجاد ما يتولد منها لانك مركب من اربع طبائع ومجموعها هو عين ذلك الجنبة التي هي الجسم فانشات فيك حركات هذه الاطواف
السبعة الصلوة وهي المولدة من اركانك عنها وكانت ركعتين لان النشاة المولدة الكاملة مركبة من اثنين جسم وروح ناطقة وهو الحيوان الناطق
فالركعة الواحدة لحيوانيتك والثانية للنفس الناطقة ولهذا جعل الله الصلوة نصفين نصفها له ونصفها للعبد وجعل الله لكل حركة فلكية من
الاسبوع في الصلوة اثرا لتعرف انها متولدة عنه فظهر في الصلوة سبعة اثار روحانية وسبعة اثار جسمانية عن حركة كل شوط من اسبوع الطواف
اثرا في شكل باق وذلك صنعوي لايراه الا من يرى خلق الموجودات من الاعمال فالاثار الموجودة السبعة الجسمانية في نشأة الصلوة القيام
الاول والركوع والقيام الثاني منه والسجود الاول والجلوس منه والسجود الثاني والجلوس منه والاذكار التي في هذه الحركات الجسمانية
سبعة وهي ارواح فتمت نشأة الصلوة كاملة ولما كان في النشأة الانسانية امر اختصه الله وفضله على سائر النشآت الانسانية
وجعله اماما فيها وهو القلب كذلك جعل في نشأة الصلوة امرا هو ارفع ما في الصلوة وهو الحركة التي يقول فيها سمع الله لمن حمده فانك فيها
نائب عن الله في تحميد الحمد وهو اشرف هيئات الصلوة فانه قيام عن خضوع عظمت فيه ربك في نشأة برزخية وهي كمثل النشآت لانها بين
سجود وقيام فلها حكم القيام وحكم السجود فجمعت الحكمين كالبرزخ جمع الطرفين المعنى والمحسوس والاثار في القراءة في الصلوة ايضا سبعة
عن اثر كل فلك طائفي والاشرف فيها حال قوله اياك نعبد واياك نستعين فانها بين العبد وبين الله وما قبلها لله وما بعدها للعبد وهي سبع
ايات لا غير فهي القراءة الكافية في الصلوة وكما ان العبد هو الذي انشأ في ذاته الاشواط السبعة الفلكية الشكل ومن ذاته ظهرت الصلوة كلها
فلم يخرج عن ذاته شيء من ذلك كله كذلك الامر في ظهور الحق في الاعيان لكثيف من استعداد كل عين ظهر فيها ما حكم على الظاهر والعين واحده
فقيل فيه طائف لعطاء هذا الاسم هذه الصورة التي انشأها وهذا الطواف وقيل فيه مصل لعطاء هذا الحكم صورة الصلوة التي انشأها عن طوافه

وفي ذاته فهو هو وما ثم غيره ٥ فلو رايت الذي رايته ٥ وصفته بالذي وصفتنا ٥ من انه واحد كبير
بدا عرفته اذ عرفت ٥ فنحن لا هو ذو ظهور ٥ ٥ فالعين منه والنعت منا ٥ وقد ذكرنا في اول هذا الكتاب
ما بقي في الحجر من البيت ولماذا ابقاه الله منه وبينا الحكمة الالهية في ذلك من رفع التحجير والتجلي الالهي في الباب المفتوح لمن اراد الدخول
اليه وذلك هوية الله الصحيح وما بقي منه بايدي بني شيبة وتعرفي باطنه التحجر لانه ملك المحدث وهو الموجود المقيد فلا بد ان يفعل
ما يعطيه ذاته والحديث النبوي في ذلك مشهور والخلفاء عقلوا عن مقتضى معنى قوله تعالى حين امسك رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفتاح البيت الذي اخذه من بني شيبة فانزل الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فجعلها الكعبة ان الامانة
هي سدانة البيت ولم يكن الامانة الا مفتاح البيت الذي هو ملك بني شيبة فرده اليهم مفتاحهم ثم انه ابقى عليهم ولاية السدانة ولو شاء جعل
في تلك المرتبة غيرهم وللامام ان يفعل ذلك اذا راى فيه المصلحة لكن الخلفاء لم يريدوا ان يغيروا عن هذه المرتبة من قررها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم فيهم فهم مثل ساير الولاة ان عدلوا فلهم وان جاروا فعليهم وبقي بيت الله عند العلماء بالله لا حكم لبني شيبة ولا لغيرهم فيه
وهو ما بقي منه في الحجر لمن دخله دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت كذا قال صلى الله عليه وسلم لعايشة ولا يحتاج العارفون
لمنة بني شيبة في ذلك فجناب الله اوسع ان يكون عليه سدية من خلقه كما قال علي بن الجهم ٥
وباب الله مبذول الفناء ٥ وابواب الملوك محجبات

فصل في وقت جواز الطواف فمن قايل باجازة الطواف بعد الصبح والعصر وبه اقول ومن قايل
بالمنع وقت الطلوع والغروب وهذا عندي جايز ولكن يمتنع من وقوع الركعتين عند الطلوع والغروب الا ان يكون قد احرم بها
قبل حال الطلوع والغروب بحيث ان يرى الشمس طالعة او غاربة وهو قد تلبس بالصلوة تحرز ذلك لا يخلوا ان يكون المصلي في مكان تكون
قبلته في ذلك مطلع الشمس او مغربها فان الكفار يسجدون لها مستقبلين اياها عينها عند الطلوع والغروب قياما عند الكعبة في نفس
المسجد فيدورها من حيث شا فيجعل الشمس عن يمينه او يساره في حال غروبها او طلوعها ويصلي متى شاء من غير تحجير فانه قد فارق
الكفار في الصورة الظاهرة في استقبالها وهو مفارق في الباطن بلا شك حيث كان فما اشبه الكفار ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى في اي وقت شاء من ليل او نهار وما خص حال
طلوع ولا حال غروب لان العبد بشهود الكعبة متمكن ان لا يقصد جهة الطلوع والغروب وليس كذلك في الافاق وكذلك حديث ابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا بمكة الا بمكة
خرج الحديث الاول النسائي ولما رايت انا في الرويا النبي صلى الله عليه وسلم قبل حديث النسائي وزاد عليه السلام وسمعته
يقول فان الله يخلق له من صورته ملكا يستغفر له الى يوم القيمة فان كان هذا المصلي في الافاق وكانت قبلته مايلة عن المشرق
والمغرب صلى فانه قد فارق الكفار ظاهرا وباطنا فان كانت القبلة في المغرب مثلا بعد الصبح فانه مفارق للكفار وان كانت
في المشرق صلى بعد العصر فانا قد امرنا بمخالفة الكفار وقد خالفناهم هكذا اعطانا الكشف الالهي وفي الشروق والغروب وسجود الكفار
لها في هذه الاحوال ومنعنا من هذا السجود سد في هذه الاوقات لهذه الاحوال تنبيه من الله لنا انه متجل على الدوام ولم يكن
تجليه عن استتار فيشبه طلوع الشمس ولم يكن تحجب بعد التجلي فيشبه غروب الشمس فمن علمه وعرفه جلى في اي وقت شاء ومن
جهله فقد نبهناه ليتذكر حتى لا يحجه عليه عبادة ربه فان جنبه كان كالعارف وان لم ينبه فقد خالف الكفار في الصورة على حد ما
ذكرناه قال ابراهيم الخليل لا احب الافلين وهو يحب الله بلا شك فالله ليس بافل بل تجليه دايم فلا مانع لمن كان الحق مشهده ولهذا
لم يمنع في تلك الحالة من ذكر الله والجلوس بين يديه لانتظار الصلوة والدعاء فيه وانما منع من السجود خاصة لكون الكفار يسجدون
لها في ذلك الوقت وهنا تنبيه فانه من المحال ان يكون اثر الكفر اقوى من اثر الايمان حتى يمنع من ظهوره وحكمه كما يظهر في هذا الامر
كون سجود الكفار للشمس وهو كفر منع المومن من السجود لله وانما نوه ابداله القوة فاعلم ان الامر في ذلك لله خفي حتى على
العارفين فان الله بهذا المنع ابقى على الكفار بعض حق اي بذلك القدر وقع المنع وظهرت القوة في الحكم لمنع المومن من السجود
في ذلك الوقت لسجود الكفار للشمس وذلك لان الله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وكذلك فعلوا فانهم ما عبدوا الا الشمس
الا لتخيلهم انها اله فما سجدوا الا لله لا لعين الشمس لا لتخيلهم انها اله فما سجدوا الا لله لا لعين الشمس بل لعين حكمهم فيها انها اله فلما
علم الحق ذلك علم انهم ما عبدوا سواه وان اخطاوا في التشبيه والمومن لا يعبد الا الله فاشبه الكافر في ايمانه بالله لكن الامر مثل
الشرع الالهي حتى ينسخ بعضه بعضا وكله حق ويمنع غير المضطر من اكل الميتة ويبيحها للمضطر وكل حق في الاباحة والمنع فما اثر الكفر في
الايمان ولا كان اقوى منه بل لما كان الامر كما ذكرناه فيما كان في الكافر من اعتقاده الاله كان ذا حق ومن شبه الالوهية للشمس كان كافرا
فراعى الحق بعض المعنى الذي قصدوه فمن هنالك ثبت لهم التخصيص بالسجود دون المومنين والتنبيه بسجود المومنين في ذلك الوقت
لله فهو اثر ايمان لا اثر كفر في ايمان

فصل في الطواف بغير طهارة فمن قايل لا يجزي طواف بغير طهارة لا عمدا ولا سهوا
ومن قايل يجزي طواف بغير ويستحب له الاعادة وعليه دم لانهم اجمعوا على ان الطهارة من سنة الطواف ومن قايل اذا طاف على غير
وضوء اجزاه طوافه ان كان لا يعلم ولا يجزيه ان كان يعلم وبعضهم يشترط طهارة الثوب للطايف كما يشترطها للمصلي والذي

اقول به انه يجوز الطواف بغير وضوء للرجل والمراة الا ان يكون حايضا فانها لا تطوف وان طافت لا جزيها وهي عاصية لورود النص في
ذلك فاورد شرع بالطهارة للطواف الا ما ورد في الحايض خاصة وما كل عبادة يشترط فيها هذه الطهارة الظاهرة اعلم انه فما في الوجود
حال ليس لله فيه وجه يحفظ وجوده بذلك الوجه طهارته فما في الوجود حال ليس لله فيه وجه يحفظ وجوده بذلك الوجه طهارته
فما في الوجود بحكم الحقيقة الا طاهر فان الاسم القدوس يصحب الموجودات وبه يثبت قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل
عليه وما ربك بغافل عما تعملون من تعريفكم بين الله وبين عباده ولا ينبغي ان يحال بين العبد وبين سيده ولا بد تحل بين العبد وسيده
الا بحجر ولهذا شرع الله الشفاعة وقبل العذر والنجاسة حكم عرضي عينه حكم شرعي والطهارة امر ذاتي فان ظهر حكم العارض في وقت
ما كما منع الحيض من الطواف فمرجع الامر الى ما يقتضيه الذات من الطهارة ايكذب المومن قال لا ابدا صحيح فان الكاذب لا يكون
صادقا فيما هو فيه كاذب فافهم والحيض كذب النفس في الطواف حالة ايمان فالحايض لا يكون صادقا فيما هو فيه كاذب فافهم
والحيض كذب النفس في الطواف حالة ايمان فالحايض لا تطوف كما نقول في امامة الفاسق انها لا تجوز امامته في حال فسقه بلا خلاف
فانه من كان فاسقا في حال فسقه ثم توضا شرعا واحرم بالصلوة اماما فهو في حال طاعة الله ولا يجوز لنا ان يطلق عليه في تلك
الحالة ولا يجوز لنا ان نطلق عليه في تلك الحالة فاسقا فما صلينا الا خلف امام غير فاسق وكذا فعل عبد الله بن عمر الذي يحتجون به في
الصلوة خلف الفاسق واخطا فان الحجاج ليس بفاسق في حال اذا ما اوجب الله عليه من طاعته في الصلوة وهذه مسئلة اغفلها
الفقهاء ويخطيون فيها وما حصلوا على طايل وقد بينا انه ما تخلص قط من مومن معصيته ولا تشوبها طاعة اصلا والطاعة قد تخلص فلا يشوبها
معصية فما من معصية الا والايمان يصحبها من المومن انها معصية يحرم عليه فعلها والايمان بكونها معصية طاعة لله فالحجاج اوغيره في حال فسقه
مومن مطيع بايمانه فضعفت معصيته ان تقاوم طاعته وفي حال صلوته او طاعته في فعل ما من افعاله فليس بفاسق بل هو مطيع فرجح
من طمس الله على قلبه الفسق على الايمان والطاعة مع ضعف الفسوق وعن الطاعة بما شابه من الايمان ان يكون ذلك الفعل فسوقا فقال
لا يجوز امامة الفاسق واجازها قوم بغير المعنى الذي ذكرناه فلو قال الرسول عليه السلام والله تعالى لكان الوجه فيه ما قلناه فغاية
درجة الفاسق في حال فسقه المسلم ان يكون ممن خلط عملا صالحا واخر سيئا وفي حال طاعته فليس بفاسق والعجب ما في هذه المسئلة انا
مامورون بحسن الظن بالناس منهيون عن سوء الظن بالناس وقد راينا من علمنا انه فسق وقد توضا وصلى فلماذا نطلق عليه اسم الفسوق
في حال عبادته واين حسن الظن من سوء الظن به والمستقبل فلا علم لنا به والماضي فلا ندري ما فعل الله فيه هل غفره ام لا والحكم لوقت الطاعة
التي هو عليها متلبس بها فحسن الظن اولى بالعبد اذا كان ولا بد من الفضول ولقد اشهدني الحق في سري في واقعة وقال لي بلغ عبادي ما عاينته
من كرمي بالمومن الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها والسيئة لا تقاوم فعلها الايمان بها انها سيئة فيا عبادي لا تقنطون من
رحمتي ورحمتي وسعت كل شيء فانظر وفقك الله الى هذا الكرم الالهي

فصل في اعداد الطواف وهي ثلاثة القدوم والافاضة والوداع
فطواف القدوم يقابل طواف الوداع فهو كالاسم الاول والاخر وطواف الافاضة بينهما برزخ لا يبغيان فطواف الزيارة وجه
الى طواف القدوم فقد يجزي عنه وله وجه الى طواف الوداع فقد يجزي عنه فيجزي عنه ايضا وقد قال العلماء بالتوبتين جميعا وسياتي
ذكرها في هذا الفصل ان شاء الله تعالى وقد تقدم الاعتبار في الطواف وما فيه منه فطواف القادم كالعقل اذا اقبل على الله بالاستفادة
وطواف الوداع اذا اراد الخروج الى النفس بالافادة كالرسول تعينه على الروح الامين عند ما يلقي اليه من الوحي الالهي ثم الرسول
يلقي الى الخلق عند مفارقة الروح لتبليغ الرسالة فالرسول بين طواف قدوم وما بينهما طواف زيارة وكانت ثلاثة اطواف
كما قررناه ان ظهور العلوم لا تكون الا عن ثلاث مراتب فكرية كانت او وهبية وقد بينا لك ان البرزخ ابدا اقوى في الحكم
لجمعه بين الطرفين فيتصور باي صورة شاء ويقوم في حكم اي طرف اراد ويجزي عنهما قلة الاقتدار التام ويظهر سر ما قلناه في حكم
ظاهر الشرع فيه فمن ذلك انهم اجمعوا على ان الواجب من هذه الاطواف الثلاثة التي يفوته بفوت الحج وهو طواف الافاضة ولا
يجزي عنه دم فان المعرف اذا قدم مكة بعد الوطي الطواف الافاضة اجزاه عن طواف القدوم وصح حجه وان المودع اذا كان
في زعمه طواف الوداع ولم يكن طاف طواف الافاضة كان ذلك الطواف طواف افاضة اجزاه عن طواف الوداع لانه طواف بالبيت
معمول به في وقت طواف الوجوب الذي هو طواف الافاضة فتقبله الله طواف افاضة واجزاه عن طواف الوداع كما ذكرنا فمن صام
في رمضان متطوعا في وجوب رمضان يراه واجبا بحكم الوقت فلم يوثر فيه النية وجمهور العلماء على انه لا يجزي طواف القدوم
على مكة عن طواف الافاضة كانهم راوا ان الواجب انما هو طواف واحد وقال بعضهم اجمعوا على ان طواف القدوم والوداع من سنة
الحاج الا الخايف فوات الحج فانه يجزي عنه طواف الافاضة واستحب بعض العلماء لمن جعل طواف الافاضة يجزي عن طواف القدوم ان
يرمل فيه واما المكي فما عليه سوى طواف واحد واما المتمتع وان لم يكن قارنا فعليه طوافان وان كان قارنا فطواف واحد هذا عندي
وقال قوم على القارن طوافان

فصل في حكم السعي فمن قايل انه واجب فمن لم يسع كان عليه الحج ومن قال انه سنة فمن رجع الى
بلده ولم يسع فعليه دم ومن قايل انه تطوع فلا شيء على تاركه وبه اقول لما كان الكمال غير محجور على النسا وان كانت المراة انقص
درجة من الرجل فلتلك درجة الا انها ولانها وجدت عنه وذلك لا يقدح في الكمال فان الرجل الذي هو ادم نسبته الى ما خلق منه وهو التراب

نبيه حتى اتاه اليه ولم يمنع نبوته النسبة الترابية لادم من الكمال الذي شهد له وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكمال لمريم وآسية
ولما اعتبر الله هذا في المرأة جعل لها اصلا في التشريع من حيث لا يقصد فطافت بين الصفا والمروة بما جرام اسمعيل وهرولت في بطن
الوادي سبع مرات تنظر الى من يقبل الماء العطش فام بها اسمعيل فخافت عليه من الهلاك والحديث مشهور فجعلها الله اعني جعل فعل
هاجر من السعي بين الصفا والمروة قربة شرعا من مناسك الحج فمن سعاه واجبا عظم فيه الحرمة ولم ير انه يصح الحج دونه كذلك
الخواطر النفسية اذا اثرت الشفقة والسعي في حق الغير اثر القبول في الجناب الالهي فقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
الذي خرجت منه الى تدبير هذا البدن بالنفخ الالهي لان الرجوع لا يكون الا لحال خرج منه والا فما هو رجوع فانه ما قال لها اقبلي
انما قال لها ارجعي ولا يكون الامر الا كذلك فرجوعها كما قال لها كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله فوجب السعي لنداء الحق بالواسطة فكيف وقد نادى الحق عباده في كتابه المنزل علينا فقال ولله على الناس حج
البيت فوجب السعي غير ان الشريعة التي شرع الله في السعي الى الجمعة ان يكون بالسكينة والوقار كالسعي في الافاضة من عرفات
الى المزدلفة بالسكينة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لما رأى الناس لما رام اسرعوا في الافاضة من عرفات الى موقف حصول
المعرفة بالله فلما افاضوا عن امره الى المزدلفة وهي مقام القربة والاجتماع بالمعروف فهناك محل خاص منه لقلوب عباده ولهذا
سميت جمعا ومزدلفة من الزلفى وهو القرب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة كما قال في السعي
الى الجمعة لا تأتوها وانتم تسعون اي تسرعون في السعي الى الجمعة لا تأتوها وانتم تسعون اي تسرعون واتوها وعليكم السكينة
في سعيكم والوقار فجمعت الجمعة وجمع في هذه الحقيقة الجمعية به تعالى في المقامين وقوله والوقار يعني في سكون وتهدء مشي المثقل
لانه من الوقر وهو الثقل فان المعرفة بالله تعالى تعطي ذلك فانه من عرفه شاهده ومن شاهده لم يعبث فاذا دعاه من مقام
الى مقام فهو لا يسرع الا من اجله وهو مشاهد له فانه به يسعى فيمشي على ترسل مشي المثقل فهذا معنى الوقار فانه لا يكون السكون
في الاشياء الا عن هيبة وتعظيم لا عن اعياء وتعب فان السعي بالله لا تعب فيه ولا نصب **فصل** في صفة السعي قال جمهور
علماء الشريعة ان من سنة السعي بين الصفا والمروة ان يدعوا اذا رقي في الصفا يستقبل البيت ثم ينحدر فاذا وصل الى الميل
الاخضر وهو بطن الوادي رمل الى ان يصل الى الميل الثاني الاخضر وذلك كان حد الصعود الى المروة وحد سعة الوادي وانما
اليوم قد ارتدم بما جاءت به السيول ولهذا جعل من جعل الميلين علامة لبطن ليكون حد الرمل المشروع في السعي ثم يمشي من غير
اسراع اذا جاز الميل الثاني على صورته عند انحداره من الصفا فاذا وصل الى المروة فعل في المروة مثل ما فعل في الصفا ثم رجع
يطلب الصفا من المروة فيكون حاله مثل الحال الاول في الرمل والهدوء حتى يكمل سبع مرات وانما بدأ بالصفا لان الله تعالى بدأ بها
في الذكر فبدأنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بما بدأ الله فيه فبدأ بالصفا وقرأ الآية ثم دعا بعدها وختم بالمروة فلما كان
الاول نظير الاخر وكان حكمهما على السواء ختم بها لان يكمل السبعة لان الشيء المقابل هو من مقابلته على خط واحد وكذلك لما سكت
ابليس في اتيانه العبد للاعوجاج عن الفوقية سكت عن التحت لانه على خط استواء الفوق لان لعنه الله رأى تنزل الانوار على العبد من
فوقه فخاف من الاحتراق فلم يتعرض في اتيانه للفوق ورأى التحت على خط الاستواء من الفوق وان ذلك النور يتصل بالتحت فلما استوا
لم يأت من التحت والعلة واحدة وقال عطاء ان جهل فبدأ بالمروة اجزأه عنه وقال بعضهم ان بدأ بالمروة الغى ذلك الشوط وقد ذكرنا
في حديث جابر المتقدم ما يدعوا به اذا رقى على الصفا والمروة من فعله صلى الله عليه وسلم كان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة فلا
يفعلها الساعي بين الصفا والمروة فيقصد ما رقي في جميع الصفا بغير اسمه من الاسف وهو حزنه على ما فاته من تضييع حقوق الله
تعالى عليه ولهذا يستقبل البيت بالدعاء والذكر ليذكره ذلك فيظهر عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نائلة يأخذه
من النوال وهو العطية فيحصل نائلة الاسف اي اخره ويفعل ذلك في السبعة الاشواط لان الله انعم عليه بسبع صفات ليتشرف
بها ويصرفها في اداء حقوق الله تعالى لا يضيع منها شيئا فيأسف على ذلك فيجعل الله له اجره فاعتبار نائلة بالمروة الى ان يفرغ ثم انه
رمل بين الميلين وهو بطن الوادي وبطون الاودية مساكن الشياطين ولهذا يكره الصلوة فيها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
لما نام في بطن الوادي عن وقت صلوة الصبح قال ارتحلوا فانه وادي شيطان فان فيه اصابتهم الغفلة فيرمل في بطن الوادي
ليخلص من مجالس الصفة الشيطانية والتخلص من صحبته فيها اذ كانت مقره كما فعل في بطن محسر يسرع في الخروج منه لانه واد
من اودية النار التي خلق الشيطان منها وكذلك الاسراع في بطن عرنة وهو وادي عرفة وهو موضع موقف ابليس يوم عرفة بما يجده
فيه في ذلك اليوم من الذلة والصغار والبكاء لما يرى من رحمة الله وعفوه وحط خطايا الحاج من عباده ثم ان السعي في هذا الموضع
جمع الثلاثة الاحوال وهو الانحدار والترقي والاستواء وما ثم رابع في درجة الكمال فيشهد هذه العبادة اعطى ذلك الموضع وهو في
كل حال منها سالك فانحداره الى الله وصعوده الى الله واستواؤه مع الله وهو في كل ذلك بالله لانه عن امر الله في الله فالساعي
بين الصفا والمروة من الله الى الله مع الله بالله في الله عن امر الله فهو في كل حال مع الله لله والصفا والمروة صفة حجارة مناسبة للحجارة
التي ظهر منها شكل البيت المخصوص فانها بذلك الشكل اعطت اسم البيت ولولا ذلك لم يوجد اسم البيت وقد بينا لك ان

الجمادات التي اعرف بالله واعبد لله من سائر المولدات وانها خلقت في المعرفة لا عقل لها ولا شهوة ولا تصرف الا ان عرفت في مقر
[illegible] لا نفسها ولا معرفة الا الله فهي معرفة بتعريف الله في النبات وان خلق في المعرفة [illegible] فانه نزل عن درجتها في النمو وطلب الرفعة
عليها بنفسه حين كان من اهل النمو وهو يطلب النمو وطلب الارتفاع والحيوان كذلك ليس العلو في الحركة [illegible]
الى العلو وترك مع طبعه طلب السفل وهي حقيقة العبودية والتواضع [illegible] فانه هو العلي [illegible]
خشية الله [illegible] وان منها لما يهبط من خشية الله [illegible]
[illegible]
من الخشية والعلم والحيوة بالله والثبات في مقامهم ذلك فمن سعى ووجد مثل هذه الصفات في نفسه في حال سعيه فقد سعى وحصل
نتيجة سعيه ونعرف من سعى حتى القلب بالله والخشية من الله عالما بقدره وجلاله وان لم يكن كذلك في سعى بين صفا ومروة **فصل**
في شروطه اتفق العلماء ان من شرطه الطهارة من الحيض واما الطهارة من الحدث فمنهم قالوا ليس من شرطه الطهارة من الحدث الا الذي
نا علمنا لما قررنا في فصل السعي ما قررناه من اعتبار الحجارة من حكم الصفا والمروة ولذلك اتفقوا انه لا اشتراط الطهارة من الحديث في
هذا النسك لانه عبد محض فيها ولم يصح له هذه العبودية الا بحدثه فلولا حدثه ما صحت عبوديته فاذا تطهر من حدثه خرج عن حقيقته فادعى المشاركة
في الربوبية بقدر ما خرج وان كان طهرا عاليا كالغسل كان ابعد له من حقيقته وان كان طهرا خاصا كالوضوء فهو اقرب والاخذ بالمناسبة اتم
في الحقائق واما من يرى الطهارة في هذا النسك فانه يقول لا بد لكل موجود حتى من نسبة فعل اليه على اي وجه كان والاكثر محدث يبقى مع اصله
اتم من الحجارة ومع هذا فان الله وصفها بالخشية وهو فعل ينسب اليها فينبغي ان يتطهر من هذه النسبة لا من الخشية لتكون الخشية من الله
وكذلك التشقق ينسب اليها لخروج المياه فلا بد من التطهير من هذه النسبة ولهذا نزع الحق الى اشتراط الطهارة فيها وهو حسن مثل ما
فانه عندنا حسن انه طريق الله وهو من اهل الاسرار **فصل** في ترتيبه اتفق العلماء ان السعي ما يكون الا بعد الطواف بالبيت وانه من
سعى قبل الطواف يرجع فيطوف وان خرج عن مكة فان جهل ذلك حتى اصاب النساء في العمرة او في الحج كان عليه حج قابل والهدي او عمرة اخرى
وقال بعضهم لا شيء عليه وقال بعضهم ان خرج من مكة فليس عليه ان يعود وعليه دم وبه اقول اعلم ان الله ما دعانا لما دعانا الا الى قصد
البيت فلا ينبغي ان يبدا بغيره ولا يفعل شيئا حتى قصدناه فاذا قصدناه بالصفة التي امرنا بها حينئذ تصرفنا بعد ذلك على حد
ما رسم لنا ان كنا عبيد اضطرار وفيما مقامنا وهكذا فعل المشرع صلى الله عليه وسلم فابان بفعله عن مراد الله منا في هذه العبادة
هذا هو التحقيق فان السعي للعبد اولا الا بالذل الذاتية وهو خروجه عن الاذلال الذي بالذل المعجمة لما خلقه الله على الصورة وهي تقتضي العزة
اراد ان يكون له في الافعال اختيار ويرجح بالمصحح ظهوره بالصورة وانه لا بد لها من الحكم في موطن ما فقدم السعي وقال وان دعانا الى البيت
فلا بد من الوصول اليه والطواف به فانه ما حجر علينا ان لا نعمل غير البيت في طريقنا فلو حجر وقفنا عند تحجيره فدل انه خيرنا اذ لا بد من الطواف
بالبيت فجعلنا ان الحكم في تقديم السعي لما كان خلقنا على الصورة ليكون لها حكم الاجتباء والاختيار فانه يقول عن نفسه وربك يخلق ما يشاء
ويختار ونحن على الصورة فلا بد من هذه الحقيقة ومع هذا فالاولى ان يعرف اختيار الصورة منه في غير هذا الموطن لما تقدم من بيان الشرع
الذي هو العبد المحقق محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقدم السعي على الطواف ولا المروة على الصفا في السعي وقال الله لنا لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ثم قال ومن يتول اي لم يفعل فان الله هو الغني الحميد فلم ندم
اذا ما عنا لنعلم بل نزه نفسه بالغنا عما دعاهم اليه وانهم ان اجابوا لذلك فان الخير الذي فيه عليهم يرجع والله غني عنه وبهذا
وجد رخصة من قدم السعي ثم اتبعه بالحميد اي هو اهل الثناء بالمحامد في الاولى والآخرة اي له الثناء على كل حال سواء تحركت بالصورة
فاخترت لما تعطيه قوة الصورة او تحركت عبدا مضطرا فان الحمد في كل ذلك لانه لولا صورتي ما اخترت فصورتي هي التي كانت
لها الخيرة لا لك فلا تخرج فلهذا لم يلحق به اللوم في عدم التناسي فانه ما حجر كما قلنا وهذا تنبيه من الله عز ما الموقع حيث لم يذم ولا احمد
بل جعله مسكوتا عنه **فصل** في فعل يوم التروية وهو الخروج الى منى في اليوم الثامن من ذي الحجة والمبيت بها وانه ما يصلي بمنى في
ذلك اليوم الظهر والعصر والمغرب والعشاء تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع العلماء ان ذلك ليس شرطا في صحة الحج فاذا اصبح
يوم عرفة غدا الى عرفة ووقف بها لما دخل الحاج الى البيت ونال من العلم بالله ما نال ونال في المبايعة والكرم بالمصافحة وحصل
من المعارف الالهية في طوافه بالبيت وسعيه وصلوته بمنى اراد الله ان ينزله ما من العلم الذي حصل له في الموضع المحرم ومن العلم

الالهي الذي يعطيه موقف الحل وهو عرفة فان معرفة الحل تعطي رفع التحجير عن العبد وهو في حال احرامه محجور عليه لانه محرم بالحج فيجمع في عرفة بين معرفته
بالله من حيث ما هو محرم وبين معرفته بالله من حيث ما هو في حل لان معرفة الله في الحرم وهو محرم معرفة مشابهة الطهر فانه بالاحرام محجور عليه
وهذا خلاف حكم عرفة فانه محرم في حل فهو في عرفة ابعد مشابهة واشد مشقة لانه مقابل ضد ويميز فانه لم يحرم بالحل احرام الحج ولم يحل
الحاج من احرامه باحلال الموضع فلم يؤثر احدهما في الآخر فتميز العبد بالتحجير لبقائه على احرامه ليس فيه من الحق المختار شيء ويميز الحق بالحل
انه غير محجور عليه فهو يفعل ما يريد لما يتوهمه الوهم بدليل العقل ان الحق يحكم على الفعل منه علمه به فما يبدل وهذا ينقض الاختيار فاشبه المحجور
عليه فيحصل لمن عرفه في الحل معرفة ازالة هذا التحجير الذي اثبته الوهم بدليل العقل فانه في هذا الموطن من العلم بالله يساوي الوهم العقل تجرا على الله
وجهلا وتحت حكم علمه في شيء في مذهب من يرى ان العلم صفة زائدة على ذاته قائمة له تحكم على ذاته تعالى بحسب ما تعلقت به ومن قال
ان علمه ذاته لا يلزمه هذا وهذه معرفة بالله بديعة عزيزة لا يعرف قدرها الا من عرفها فلما اراد الحاج حصول هذه المعرفة مر في طريقه بمنى
وهو موضع الحج الاكبر واراد ان يذوق طعمه قبل الوقوف بعرفة اذ كان مرجعه اليه يوم النحر وهو يوم الحج الاكبر فانه في ذلك الزمان الاول يجتمع
فيه من وقف بعرفة ومن وقف بمزدلفة فكان معظم الحاج بمنى يصلي بها وبات ليذوق ذلك في حكم النهار وحكم الليل فيحصل له الامر النهاري
والتجلي الليلي وما يحصل في اوقات الصلوات من الامر الخاص في هذا الموطن حتى يرى اذا رجع اليها بعد الوقوف هل يتمادى الذوق
في ذلك او يتغير عليه الحال لتاثير عرفة ومزدلفة فيه فكان مبيته وقعوده بمنى حالة اختيار ويحيض ليكون من ذلك على علم في المال لخلاف
المعروف فانه لا يحصل له ذلك فلا يعرف هل تعين حكم شيء بعد عرفة عن حكمه قبل عرفة ام لا فهذا كان سبب ذلك

فصل في الوقوف بعرفة فانهم اجمعوا على انه ركن من اركان الحج وان من فاته فعليه الحج من قابل والهدي في قول اكثرهم ونحن لا نقول بالهدي
لمن فاته فانه ليس بمتمتع لانه ما حج مع عمرته في سنة واحدة والسنة في يوم عرفة ان يدخلها قبل الزوال فاذا زالت الشمس خطب الناس ثم
جمع بين الظهر والعصر في اول وقت الظهر ثم وقف حتى تغيب الشمس هكذا فعل صلى الله عليه وسلم وان امام الحج هو السلطان الاعظم لا خلاف بينهم
في ذلك وانه يصلي وراءه براكان او فاجرا وقد قدمنا انه برزخ في وقت صلوته في صليت الا خلف بر ولا كان اماما الا برا فلا فائدة لتجويز
الفسق الذي ذكره علماء الرسوم في هذه المسئلة وقد قدمنا الكلام فيها وان من السنة علينا في ذلك اليوم ان ياتي الى المسجد مع الامام
للصلوة ويعتبر في ذلك المشي بالله مع الله الى الله في بيت المعرفة لانه مسجد في عرفة وهو مسجد عبودية ولا يصح ان يكون المسجد الا موطن عبودية
لان السجود هو التطاطي وهو نزول من اعلا الى اسفل وبه سمي الساجد ساجدا لنزوله من قيامه فيعطيه مسجد عرفة المعرفة بنفسه ليكون له ذلك
سلما الى معرفة ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه الذي يجد له والمعرفة تطلب في التعدي امرا واحدا فهو تعلقه اي تعلق علم على العبد ومعرفته باحدية
الله خاصة فلو لم يقل عرفة وقال ما يدل على العلم كان وعرفة على المعرفة لم يحصل تعلقه بالاحدية ولكن نحصل بامر آخر فعلمنا ان الانسان يطلب في معرفة
نفسه بنفسه من حيث احديتها التي تمتاز بها معرفة احدية الحق لا يعرف الواحد الا من هو واحد فباحديتك في شفعيتك عرفت احدية
تعالى فجاء بالمعرفة في اسم عرفة لاجل المقصود بمعرفة احدية الخالق لانه لا احدية له في غير الذات من المناسبات الا احدية الخالق
يعني الموحد ولذلك يمدح بها وجعلها بين من ادعى الالوهية او ادعيت فيه فقال افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فلو وقعت المشاركة
في الخلق لما صح ان يتمدح بها تمدحا ولا دليلا مع الاشتراك في الدلالة هذا لا يصح فيعلم قطعا ان الخالق صفة احدية الله لا تصح لاحد غير الله
فلهذا كانت معرفة الله في عرفة معرفة احدية اذ المعرفة هذا نعتها في اللسان الذي خوطبنا به من الله فاذا عرفت هذا فقد عرفت

فصل في الاذان اعلم ان العلماء اختلفوا في وقت اذان المؤذن بعرفة للظهر والعصر فقال بعضهم يخطب الامام حتى يمضي صدر من خطبته او معظمها ثم يؤذن
المؤذن وهو يخطب وقال قوم يؤذن اذا اخذ في الخطبة الثانية وقال قوم اذا صعد الامام المنبر امر المؤذن بالاذان فاذن كالجمعة
فاذا فرغ المؤذن قام الامام يخطب وعلى هذا القول رايت العمل اليوم وهو مذهب ابي حنيفة والاول مذهب مالك والثاني قيل انه
مذهب الشافعي وقد حكي عن مالك انه قال كما قال ابو حنيفة حكاه ابن نافع عن مالك والحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
الناس ثم اذن بلال ثم اقام وجمع الظهر والعصر ولم يتنفل بينهما حقيقة الاذان الاعلام لا الذكر وقد يكون اعلاما بذكر لذا ايضا فكله ذكر
الا الحيعلتين فانه بدار بالى عبادة معينة فمن راعي الجمع في عين الفرق جعل لهما اذانا واحدا واقامتين ومن راعي الفرق بين الظهر
والعصر جعل في الحكم حكم التفرقة فقال باذانين واقامتين وقال قوم باذان واحد واقامتين فمن راعي الصلوة جعله بعد الخطبة ومن راعي
استماع الخطبة جعله بعد الخطبة ومن راعي استماع الخطبة جعله قبل الخطبة ومن راعي كونه ذكر الله بصورة الاذان كالذي امر ان يقول المؤذن
على انه ذاكر لله لا مؤذن فان القائل مثل المؤذن لا يقال فيه انه مؤذن انما هو ذاكر بصفة الاذان فهذا يقول بالاذان في نفس الخطبة ويكتفي
بتوريته حال قصد الناس في عرفة في ذلك اليوم ليس لهم شغل الا الاهتمام بالافعال التي تلزمهم في ذلك اليوم فمنها استماع الخطبة والصلوة
فاغنى عن الاذان الذي هو الاعلام الا ان يقصد اعلاما بدخول وقت الصلوة لمن يجهل ذلك فيكون اذانا فذكر فان الذكر في طريق الله لا يختص
بالقول فقط بل يعرف العبد اذا رزق التوفيق في جميع حركاته لا يتحرك الا في طاعة الله تعالى من واجب او مندوب اليه ويسمي ذلك
ذكرا لله اي يذكره في ذلك الفعل انه تعبد بطريق القربة سمي ذكرا قالت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله
على كل احيانه فعمت جميع احواله في نطق ونوم وحركة وسكون مريدا له ما تصرف ولا كان في حال من الاحوال الا في امر مقرب الى الله لانه جليس

الذاكرين له في جميع الطاعات كلها من فعل وترك اذا فعلت او تركت لاجل الله فذلك من ذكر الله اي الله ذكرتها ومن ابله عملت او تركت على
حكم ما شرع فيها فهذا هو ذكر الموفقين من العلماء بالله واجمع العلماء على ان الامام لو لم يخطب يوم عرفة قبل الصلوة ان صلوته جائزة بخلاف الجمعة
فهذا فرق بين الجمعة وبين الصلوة في عرفة فهذا منهم واما فعل النبي صلى الله عليه وسلم انما خطب قبل الصلوة كما اجمعوا ان القراءة في هذه الركعات
الصلوة سر لا جهر بخلاف الجمعة فالخطيب في هذا اليوم مذكر الحق في قلب العبد وواعظه وجوارحه كالجماعة الى ضربين لسماع تلك الخطبة فهو يحرضهم
على طاعة الله ويعرفهم ان الله ما دعاهم الى هذا الموطن للوقوف بين يديه لا لذكره ولقيام الناس يوم القيمة لرب العالمين ويعرفهم ان الله
ياتيهم في هذا اليوم بخلاف اتيانه يوم القيمة فان ذلك الاتيان انما هو للفصل والقضاء وتمييز الفريق بعضها من بعض بسمام واليوم
اتيانه للموفقين في هذا الموطن اتيان بمغفرة ورحمة وفضل وانعام ينال ذلك الفضل الالهي في هذا اليوم من هو اهله يعني المحرمين بالحج
ومن ليس من اهله ممن شاركهم في الوقوف والحضور في ذلك اليوم وليس بحاج فحكمهم كالجليس مع القوم الذين لا يشقى جليسهم قال الله تعالى
للملئكة في اهل مجالس الذكر لمن جاء لحاجة لا للذكر لانهم القوم لا يشقى جليسهم فعمتهم مغفرة الله ورضوانه وضاعف الله للحاجين من حيث انهم
اهل ذلك الموقف ما تستحقه الاهلية هذا كله وامثاله يشعر العبد به في نفسه كما ينبغي للخطيب ان يذكر الناس بمثل هذا الفضل الالهي لتكون
عبادتهم في ذلك اليوم شكرا لله تعالى ويتيقنون ما هم فيه من الشعث والتفث في جنب ما حصل لهم من الله ثم يقومون للصلوة بعد الفراغ من الخطبة فيصلون
في ذلك الموطن صلوة من هو بعرفة في حال كونهم شعثا غبرا عرايا من المخيط حاسرين رؤسهم واقفين على اقدامهم لله رب العالمين فيصلون في
ذلك اليوم جميعا صلوة العارفين كما قلنا

شعر

صلوة العارفين لها خشوع ۝ وسكنة وذل وافتقار
وصاحبها وحيد في شهود ۝ عليه في شهادته اضطرار

ولما كانت حالته في هذا اليوم خاصته به بينه وبين ربه في صلوته تعين عليه
ان يكون قراته سرا وهو الذكر النفسي اشعارا بتحققه بالحق في ذلك الموطن فانه اذا ذكره في نفسه والقران ذكر ذكره الحق في نفسه من حيث
لا يشعر العبد بان الله ذكره فان الله اذا ذكره في نفسه لذكره في حضرة ازلية لا احداث فكان للعبد بهذا الذكر قدم في الازل حيث احضره الحق
في نفسه بالذكر فانه اذا ذكره في ملا فقد ذكره في حضرة حدوث والحدوث صفة العبد فاراد منزلة ذلك الاكونه ذكرا خاصا وموطن عرفة
عظيم فكانت القراءة فيه في الصلوة نفسيه لتحصيل المنزلة في ذلك اليوم

فصل فان كان الامام مكيا فاختلفوا في القصر لاهنا وبمنى وبمزدلفة
فمن قائل بالقصر لا بد في هذه الاماكن مكيا كان او لم يكن وكان من اهل هذا الموضع او لم يكن ومن قائل لا يقصر الا ان كان مسافرا فمن راعي
القصر اراد ان يناجي الحق تعالى في هذه الصلوة في مقام الوحدانية فيجعل للحق الركعة التي يناجيه فيها من حيث احديته ويجعل لنفسه الركعة الثانية التي
يناجيه فيها من حيث احدية العبد التي بها عرف احدية الحق في يوم عرفة لتعدي هذا الفعل الى امر واحد ومن راعي الاتمام جعل للحق ركعتين الواحدة من حيث
ذاته تعالى والثانية من حيث ما هو معلوم لنا بنسبته خاصة يعني بان يوصف بانه معلوم لنا اذ قد كان غير موصوف بانه معلوم اذ لم يكن لنا وجود
في اعياننا فلم يكن ثم من يطلب منه ان يعرفه ويجعل الركعتين الاخريين الواحدة منها لذات العبد من حيث عينه والركعة الثانية من حيث امكانه الذي
يعطي له الافتقار والمرجح في انتسابه اليه وهذه معرفة الدليل والمشاهدة فانها دليل ايضا قبل المشاهدة طريق موصلة الى العلم بالمشهود والفكر
طريق موصلة الى العلم بالله ايضا من حيث استقلال العقل به وان لم يشهد فهذا سر الاتمام في الصلوة والقصر لما يعطيه مكان عرفة من المعرفة بالله
في الصلوة بهذا المكان

فصل في الجمعة بعرفة اختلف العلماء في وجوب الجمعة ومتى تجب فقيل لا تجب الجمعة بعرفة وقال آخرون ممن قال بهذا
القول انه اشترط في وجوب الجمعة ان يكون هنالك من اهل عرفة اربعون ومن قائل اذا كان امير الحاج ممن لا يفارق الصلوة بمنى ولا بعرفة
صلى بهم فيها الجمعة اذا صادفها وقال قوم اذا كان والي مكة يجمع بهم والذي اقول به ان يجمع بهم سواء كان مسافرا او مقيما وكثيرين وقليلين
بما ينطلق عليهم في اللسان اسم جماعة الحج عن نداء الهي وصلوة الجماعة عن نداء الهي فوقعت المناسبة والجماعة موجودة فوجبت اقامتها
بعرفة ولا سيما وما وجد كون من الاكوان الا عن جمع ولا ظهر كون الا مجموعا من حقايق يظهر ذلك الحد ولم يصح وجود حادث عار
وكل ما سوى الله حادث الا عن ذات ذات ارادة وذات قول من شرطها وجود حيوة عالمة موثرة قادرة فالوحدة في الايجاد والوجود
والموجود لا يعقل ولا ينقل واذا اطلقت فلا يطلق الا بازاء احدية المجموع او احدية كل نسبة او صفة او جميع قائمة بنفسها او بغيرها لا تاخذها الحدود
الا انها متميزة بنفسها في نفس الامر فمن اراد ان يميزها للسامع والمتعلم ما يقدر على ذلك الا بمجموع حقايق كل حقيقة مفردة معلومة عند السامع
وما في العلوم اعجب من هذا العلم حيث يعقل الاحدية في كل موجود ولا يصح وجود الا مجموعا وعين مجموع وهي حضرة عظيمة ولذلك ما طلب
منا الحق في الايمان الا توحيد الالوهية ان نعلم انه ما ثم اله الا واحد لا اله الا هو ثم قال الرحمن الرحيم فلم يكن ثم جميع يقتضي هذا الجمع الحكم وهو ان
يكون الها الا هذا المجموع الذي افتقر اليه الممكن واذا كان الامر على ما قررناه فلا شيء اوجب من اقامة الجمعة اذا جاء يوم فيها وشرطها فلا ارى
في العالم اجهل ممن قال لا يصدر عن الواحد الا واحد مع قول صاحب هذا القول ان لم يعقل واجب الوجود انه علة للممكن فلا يصح عنه وجود مقيد به
ومعقوليته كونه معلوما زائدا على ذاته لانه حكم عليه بذلك فثم مشار اليه وهو العلية ولا يعقل الا منسوبة لذات كما يقول اهل الشرايع بنسبة
الالوهية لهذا الموجد للعالم او الممكن ومعقول الالوهية ما هو بمعقول الذات فلا احد موجودة معقولة لا يمكن العبارة عنها الا بمجموع مع كون
العقل يعقلها وهي احاد المجموع عقلا ووجودا ولهذا لا يصح التجلي في الاحدية قطعا وما ثم غير الاحدية وهي لا تتنافى اضداد ما يعقل
اثر عن واحد لا جمعية له لا في القديم ولا في المحدث فيا ليت شعري كيف جهلت العقول ما هو اظهر من الشمس فيقول لا يصدر عن الواحد

الا واحد ثم يقول ان الحق واحد من جميع الوجوه وهي نعلم ان النسب من بعض الوجوه وان الصفات في مذهب الاخر من بعض الوجوه
والواحد مثبت النسب والآخر مثبت الصفة فاين الواحد من جميع الوجوه فلا اعلم من الله بالله حيث لم يفرض الواحدة الا احدية المجموع
فقالوا هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون الذي جعلوا مع الله الها اخر هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وهي مائة اسم الا واحد
وكل اسم واحد ومدلول كل اسم ليس عين مدلول الآخر في حكم ما نسب منه اليه والذات المسماة بهذه الاسماء في عرف الله الا الله فمن طلب
الواحد في عينه لم يحصل الا على الحيرة فانه لا يقدر على الانفكاك من الجمع والكثرة في الطالب والمطلوب وكيف لا يقدر على نفي الكثرة وهو
يحكم على نفسه بانه طالب وعلى مطلوبه بانه مطلوب ويوم عرفة يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما جعله الحق في الدنيا الا لانقضاء اجل
محدود وهو يوم مغفرة عامة شاملة فاولى ان تقام فيه الجمعة فانها افضل صلاة شرعت فينبغي ان يكون لها من ثبتت له المغفرة
فطهر طهارة طاهرة باطنه مقدس عن كل ذنب يحجب عن الله ثم انه موطن العزة والشعث والخشوع والابتهال والدعاء والتضرع فوجبت
الجمعة فيه ان حضر يومها فيكون يوم عيد بين عيد عرفة وعيد الجمعة فان لم يقمها الامام لم يحصل الا عيد واحد فلا يكون ذلك يوم جمعة اصلا
بل سلب عنه ذلك الحكم لعدم صلوة الجمعة فيه ويرجع عليه اسمه الاول وهو العروبة لا غير فيتفطن لما ذكرته لك من زوال الجمعة عنه لكنه ما سمي
الا لاجتماع الناس فيه على امام واحد في المصر على هيئة مخصوصة ليست لسائر الصلوات فافهم **فصل** في توقيت الوقوف بعرفة في
يومه وليلته ثم لم يختلف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقف الا بعد الزوال او بعد ما صلى الظهر والعصر ارتفع عن مصلاه ووقف الى
غروب الشمس فلما غربت دفع الى المزدلفة واجمعوا على ان من وقف بعرفة قبل الزوال انه لا يعتد به ان فارق عرفة وانه ان لم يرجع ويقف
بعد الزوال انه لا يعتد به ان فارق عرفة وانه ان لم يرجع ووقف بعد الزوال او يقف من ليلته قبل طلوع الفجر فقد فاته الحج اعلم ان العرب
في الزمان العربي تقدم ليلة على نهار وجريا على الاصل فان موخذ الزمان فهو الله تعالى يقول وآية لهم الليل نسلخ منه النهار كما تسلخ الشاة
من جلدها فكان الظهور لليل والنهار مبطون فيه كجلد الشاة ظاهر كالستر عليها حتى ينسلخ منه فيظهر ما كان تحت ستره والعجم تقدم النهار
على الليل ايضا بهذه الآية وهو قوله فاذا هم مظلمون فاذا حرف يدل على الزمان المستقبل ولا يكون الموصوف بانهم مظلمون الا وجود
الليل ففي هذه الآية فكان النهار غطاء عليه ثم سلخ منه اي ازيل فاذا هم مظلمون اي ظهر الليل وحكمه الظلام فاذا الناس مظلمون وظهر بالحكيم
التحكيم في الشرع العربي في يوم عرفة فان العرب والشرع اخر الليلة عرفة من يومها فجعلوا ليلة عرفة هي الليلة المستقبلة من يوم عرفة
التي تكون صبيحتها يوم النفر من المزدلفة دون سائر الزمان عند تقدم الليلة اليوم الذي تكون صبيحتها فليلة الجمعة عند العرب التي تكون الجمعة صبيحتها
وعند الاعاجم ليلة الجمعة التي تكون يوم السبت صبيحتها فلا جمع العرب والعجم في تاخير هذه الليلة عن يومها اعطي ذلك مقام المزدلفة المسمى
جمعا فانه جمع فيه العرب والعجم على حكم واحد فجعلوا الليلة عرفة ليوم عرفة المتقدم لكون الشارع شرع انه من ادرك الوقوف بعرفة ليلة
جمع قبل الفجر فقد ادرك الحج والحج عرفة وكل يوم كامل بليلته من غروب الى غروب عند العرب ومن طلوع الى طلوع اعني الشروق عند العجم لا يوم
عرفة فانه ثلاثة ارباع اليوم المعلوم وساعة ورحمة الله الناس ساعة فانه من زوال الشمس الى طلوع الفجر خاصة فقد نقص من زمان يوم عرفة عن اليوم
المعلوم من طلوع الفجر الى الزوال وسبب ذلك انه لما اعتبر في عرفة انه مقام المعرفة التي ندبنا الله بل اوجبها علينا وكان ينبغي ان لا يسمى عارفا بنفسه
بالله حتى نعلم ذاته وما يجب لها من كونها الها فاذا عرفنا على هذا الحد فقد عرفناه فصارت المعرفة منقسمة نصفين النصف الواحد
معرفة الذات والنصف الاخر معرفة كونها الها فلما بحثنا بالادلة العقلية واضفنا الى الدلالة الشرعية اثبات وجود الذات وجهلنا حقيقتها
واثبتنا الالوهية لها وهو نصف المعرفة بكمالها والربع الرابع معرفة حقيقتها فلم نصل الى معرفة حقيقتها ولا يمكن الوصول اليه فنقص
العلم بها عن درجة العلم بكل معلوم فانا ان لم نعلمه بحقيقته فما علمناه وعلمنا وجود الذات لا الذات وعلمنا نسبة الالوهية لها وهي نصف
المعرفة وهذا النصف يتضمن ربعين من المعرفة بالله الربع الواحد العلم بصفات التنزيه والسلوب والربع الاخر المعرفة بصفة الافعال والنسب
فحصل بايدينا ثلاثة ارباع المعرفة والربع الواحد لا نعرفه ابدا والذي ينظر من المعرفة المناسب لما زاد على الربع من طلوع الفجر الى طلوع
الشمس هو بمنزلة ما جهلنا من نسبته ووصف ما وصف الحق به نفسه من صفة التشبيه فلا ندري كيف نسبته اليه مع ايماننا به واثباته
الحكم له عن جهل لا علم الا على حد ما يعلمه الله من ذلك فهذا هو في مقابلة الزائد على الربع اليوم فلهذا نقص يوم عرفة عن سائر الايام الزمانية
فحق صحة يوم عرفة انه من الزوال الى طلوع الفجر من الليلة المستقبلة التي تصبح في صبيحتها بالمزدلفة فتلك ليلة عرفة **فصل** فيمن دفع قبل
الامام من عرفة اختلف علماء الاسلام فيمن وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها قبل الامام وبعد الغيبوبة اجزاه لانه جمع بعرفة بين الليل والنهار
ومن دفع قبل الغروب قيل عليه دم وقيل لا شيء عليه وحجه تام والذي اقول به انه لا شيء عليه وان حجه تام الاركان غير تام المناسك لانه ترك
الفضل لا نسك انه من ترك شيئا من اتباع الرسول مما لم يفترض عليه فانه ينقص من محبة الله اياه على قدر ما نقص من اتباع الرسول وكذب
نفسه في محبته لله تعالى بعدم تمام الاتباع وعند اهل طريق الله تعالى لو اتبعه في جميع اموره وداخل بالاتباع في امر واحد مما لم يفترض عليه
وخالف سنة الاتباع في ذلك مما ابيح له الاتباع فيه انه ما اتبعه قط وانما اتبع هوى نفسه لا هو مع ارتفاع الاعذار الموجبة لعدم الاتباع هذا
مقرر عنده ما قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لامتك ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل الاتباع دليلا وما قال في شيء دون شيء

بحكم الله

بحكم الله فان الله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو الاتباع وقال داود فاتبعوني في دعواكم محبتي اوف بعهدكم وبي انا الحكم اذا
صدقتم في محبتي وجعل الدليل على صدقهم وحصول محبة الله اياهم الاتباع فعلى قدر ما تنقص تنقص وعند اهل الله هو امر لا يقبل النقص وان
دان العذر لا ينقصه فانه في حبس الله عن الاتباع في امر ما فالحق ينوب عنه في ذلك حكاية ابو يزيد كنت اعمل على الاتباع وان حرمة
الشريعة قائمة عندي ليس لي في ذلك الاتباع والمبادرة اليه هوى نفس فقالت لي والدتي في ليلة باردة اسقني يا ابا يزيد فوجدت
بقيامي الى ما التمسته مني من الماء ثقلا وكراهة لشدة البرد فابطات للتثاقل الذي وجدت ثم جئت بالكوز فوجدتها قد سارع اليها
النوم ونامت فوقفت بالكوز على راسها حتى استيقظت فناولتها الكوز وقد بقي في اذن الكوز قطعة من جلدة اصبعي لشدة البرد
انقرضت فتالمت الوالدة لذلك ورجعت الى نفسي وقلت لها حبط عملك في كونك كنت تدعين في نشاطك للعبادات
والاتباع ان ذلك من محبتك الله فانه ما كلفك ولا ندبك واوجب عليك الا ما هو محبوب له وكل ما يامر به المحبوب عند
المحب محبوب ومما امرك الله به ما نفس البر بالوالدين والاحسان اليهما والمحب يفرح ويبادر لما يحبه حبيبه ورايتك قد تكاسلت
وتثاقلت وصعب عليك امر الوالدة حين طلبت الماء فعلمت بكسل وكراهة فعلمت انه كل ما نشطت فيه من اعمال البر وفعلته لا عن
كسل ولا تثاقل بل عن فرح ولذة به انما كان ذلك لهوى كان لك فيه لا لاجل الله اذ لو كان لله لما صعب عليك الاحسان
لوالدتك وهو شيء يحبه الله منك وامرك به وانت تدعي حبه وان حبه اورثك النشاط واللذة في عبادته فلم تسلم لنفسه
في العذر وكذلك غزا ابي يزيد كان يحافظ على الصف الاول وانما منذ سبعين سنة وهو يزعم انه يفعل ذلك رغبة فيه موافقة
لله فانقوله عايق عن المشي الى الصف الاول فخطر له خاطر ان الجماعة التي تصلي بالصف الاول اذا لم يروه ان يقولوا اين هو
فبكا وقال لنفسه خدعتني منذ سبعين سنة اتخيل اني لله وانا في هواك وما واعليك اذا فقدوك فتاب وما راى بعد ذلك
يلزم في المسجد مكانا واحدا ولا مسجدا واحدا فهكذا حاسبوا نفوسهم رجال الله ومن كانت حالته هذه ما يستوي مع من هو فاقد
لهذه الصفة لذلك من وقف مع الامام لانها عبادة يشترط فيها الامام الى ان يدفع معه ما يستوي في الاتباع مثل من دفع
قبله **فصل** في عرنة اختلف العلماء فيمن وقف بعرنة بعرفة فانه من عرفة فقيل حجه تام وعليه دم وقال بعضهم لا حج له عرنة
من عرفة موقف ابليس فانه يحج كل سنة في ذلك موقفه فيبكي على ما فاته من طاعة ربه وهو مجبور في الاغواء ويحزن لما يرى من المغفرة
لاهل عرفة الشاملة لهم وهو فيها فلا بد له من طرف منها نائلة من عين المنة الالهية ولو بعد حين واما خروجه من جهنم فلا سبيل
اليه لانه واتباعه يملا الله جهنم بهم ولا تنقص فيها بعد ملئها فلا حجة وج وامر الله الحاج ان يرتفع عن موقف ابليس فانه موقف البعيد
فابليس تحت حكم الاسم البعيد واهل عرفة تحت حكم الاسم القريب فما هو تحت حكم الاسم فحج من وقف بعرفة لكونه من عرفات تام الا انه
ناقص الفضيلة كما قدمنا في الدفع قبل الامام فعرنة موضع مكروه الوقوف به من اجل مشاركة الشياطين الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم
ارتفع عن بطن الوادي الذي فاتته فيه صلوة الصبح فعلل وقال انه واد به شيطان لانه هو الذي نوّم بلالا حتى نام عن مراقبة الفجر فما اراد
صلى الله عليه وسلم مجاورة الشيطان ولو صلاها في ذلك الموضع اجزاه ففارق الموضع مفارقة تنزيه لا مفارقة تحريم ولما كان لابليس
طرف من المعرفة لذلك لم تطرده الملئكة عن عرنة بل وقف بها غير ان الناس اعتزلوا عنه في ناحية منها لا تعزل ايمانهم وعرفات كلها
موقف وعرنة من عرفات فامرنا بالارتفاع من بطن عرنة بما ذكرناه ومن حمل هذا الامر على الوجوب ابطل الحج ولا يكون الا في
الحاج الا عن بطن عرنة فانه حد المزدلفة حرف الوادي الذي هو عرنة وقال تعالى فاذا افضتم من عرفات ولم يخص مكانا من مكان
بل الخروج عنها بالكلية الى المزدلفة وقد علمنا ان الله تعالى يغفر لاهل الموقف من الحاج وغيرهم ورحمة الله وسعت كل شيء فالتقييد
ليس من صفة من له الوجود المطلق فرحمة الله يحيى ويرزق كل موجود سوى الله فالرحمة شاملة لعبد الحمد **فصل** في المزدلفة جمع
العلماء على انه من بات بالمزدلفة وصلى فيها المغرب والعشاء وصلى الصبح يوم النحر ووقف بعد الصلوة الى ان اسفر ثم دفع الى منى
ان حجه تام واختلفوا اهل الوقوف بها بعد صلوة الصبح والمبيت بها من سنن الحج او مفروضة فقال جماعة هو من فروض الحج ومن فاته فعليه
الحج من قابل والهدي وقال بعضهم من فاته الوقوف بها والمبيت فعليه دم وقال قوم ان لم يبت بها الصبح فعليه دم المزدلفة اسم قرب
والعمل فيها قربة فمن فاته صفة القرب في محل القرب فما حج فان الحج اشتاته كما يليه من هذه الافعال كلها فهي له كالصفات النفسية للموصوف
اذا زال واحد منها بطل ان يكون ذلك الشيء وهكذا كل عبادة تتقوم من اشياء مختلفة بمجموعها تصح تلك العبادة وهو المعبر عنها باركانها
فتسمى العبادة ركنا وتسمى في الاشياء صفة نفسية غير ان الشيء وان كانت له صفات نفسية هي التي تحفظ على ذلك الشيء عينه له
ايضا لوازم هي التي توجد في الحد والرسمية وهي لا تنفك فمن يرى كونها لا تنفك اشبهت الصفة النفسية قال يبطلان الملزوم لبطلان
اللازم ومن قال يصح حد الشيء الذاتي دون هذا اللازم قال لا يكون للشيء حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في الذهن وان لم يرتفع في
الوجود وسماه الله المشعر الحرام للشعر بالقبول من الله في هذه العبادة بالعناية والمغفرة وضمان التبعات ووصفه بالحرمة لانه في الحرم
فيحرم فيه ما يحرم في الحرم كله فانه من جملته وامر بذكر الله فيه يعني بما ذكرناه فان الشيء لا يذكر بان يسمى وانما يذكر بما يكون عليه
من صفات المحمدة فان الاسماء انما هي اعلام للمسميات لا نعوت فلا يذكر بالاسم العلم الا للتعريف ليعلم من هو المذكور بما ذكرته من المحامد النعوت

فصل في رمي الجمار اما جمرة العقبة فموضع الاتفاق فيها ان يرمي من بعد طلوع الشمس الى قريب من الاستوا بسبع حصيات
يوم النحر لا يرمي في ذلك اليوم الى غيرها واختلفوا في رميها قبل طلوع الفجر فقيل لا يجوز وعليه الاعادة يعني اعادة الرمي وقيل يجوز والمستحب
بعد طلوع الشمس وبالاول اقول وقال قوم ان رماها قبل غروب الشمس يوم النحر اجزاه ولا شي عليه وقال بعضهم استحب لمن رماها قبل
غروب الشمس يوم النحر اجزاه ولا شي عليه وقال بعضهم استحب لمن رماها من غروب الشمس يوم النحر ان يريق دما واختلفوا فيمن لم يرم حتى
غابت الشمس فرماها من الليل او من الغد فقيل عليه دم وقيل لا شي عليه ان رماها من الليل وان اخرها الى غد فعليه دم وقال قوم لا شي
عليه وان اخرها الى الغد واما الرعا فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم معنى الرخصة للرعا انما ذلك اذا مضى يوم
النحر رموا جمرة العقبة ثم كان اليوم الثالث وهو اول ايام النفر رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرموا في ذلك اليوم
له والذي قبله وان نفروا فقد فرغوا وان اقاموا الى الغد رموا مع الناس يوم النفر الاخير ونفروا وقال بعضهم معنى الرخصة عند
العلماء هو جمع يومين في يوم واحد الا ان مالكا انما يجمع عنده ما وجب فيجمع في الثالث فيرمي عن الثاني والثالث فانه لا يقضي
احد عنده الا ما وجب ورخص كثير من العلما في جمع يومين في يوم واحد سوا تقدم ذلك اليوم الذي ضيف غيره او تاخر واختلفوا
فيمن قدم من هذه الافعال ما اخره رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله او من اخر ما قدمه النبي صلى الله عليه وسلم منها فقال بعضهم
من حلق قبل ان يرمي جمرة العقبة فعليه الفدية وقال آخرون لا شي عليه وبسير ذي سر والاخبار النبوية بعد هذا الواردة في الحج ان
شا الله ما يعف عليه وتبع النية على كل جبر تحسب ما تيمنه وقال بعضهم ان حلق قبل ان يرمي او نحر فعليه دم وان كان قارنا
فعليه دمان وقال بعضهم عليه ثلاثة دما دم للقران ودم للحلق قبل النحر واجمعوا على ان من نحر قبل ان يرمي فلا شي عليه وانه من قدم
الافاضة قبل الافاضة وقبل الرمي والحلق انه يلزمه اعادة الطواف وقال بعضهم لا اعادة عليه وقال الاوزاعي اذا طاف الا انه
قبل ان يرمي جمرة العقبة ثم واقع اهله فعليه دم واتفقوا على ان جملة ما يرمي به الحاج سبعين حصاة منها في يوم النحر سبع وان من رمى
الجمرة اعني جمرة العقبة من اسفلها او من اعلاها او من اوسطها ان ذلك كله واسع والمختار منها فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بطن الوادي واجمعوا على انه يعيد الرمي اذا لم تقع الحصاة في العقبة وانه يرمي كل يوم من ايام التشريق ثلاث جمار بواحد وعشرين
حصاة لكل جمرة بسبع حصيات وانه يجوز ان يرمي منها يومين وينفر في اليوم الثالث وقدرها عندهم ان تكون مثل حصى الخذف
والسنة في رمي الجمرات الثلاث في ايام التشريق ان يرمي الاولى فيقف عندها ويدعو وكذلك الثانية ويطيل المقام ثم يرمي الثالثة
ولا يقف عندها والتكبير عندهم عند كل حصاة يرمي حسن وان يكون رمي ايام التشريق حتى تغيب الشمس من اخرها انه لا يرميها بعد
واختلفوا في الوجوب من ذلك من الدم فقال بعضهم ان ترك رمي الجمار كلها او بعضها او واحدة منها فعليه دم وقال بعضهم ان تركها
كلها كان عليه دم وان ترك جمرة واحدة فصاعدا كان عليه لكل جمرة اطعام مسكين نصف صاع حنطة الى ان يبلغ ثلث ما ترك الجميع
الا جمرة العقبة فمن تركها فعليه دم وقال بعضهم في الحصاة مد من طعام وفي الحصاتين مدان وفي ثلاث دم وقال الثوري مثله
الا انه قال في الرابعة الدم ورخصت طايفة من التابعين في الحصاة الواحدة فقالت ليس فيها شي وقال اهل الظاهر
لا شي عليه في ذلك وسائر الاخبار فيما ذكرناه ايثارا لله تعالى وجمهور العلما على ان جمرة العقبة ليست من اركان الحج واما
التحلل من الحج فهو تحللان اكبر وهو طواف الافاضة وتحلل اصغر وهو رمي جمرة العقبة اعتبار هذا الفصل الجمرات الجماعات وكل
جمرة جماعة اي جماعة كانت ومنه الاستجمار في الطهارة ولهذا استحب له ان يكون اكثر من واحد حتى يوجد فيه معنى الجماعة ولا معنى
لمن يرى الاستجمار بالحجر الواحد اذا كان له ثلث حروف فان العرب لا تقول في الحجر الواحد انه جمرة ويستحب ان يكون وترا
من ثلاث فصاعدا واكثره سبع في العبادة لا في اللسان وان الجمرة الواحدة بسبع حصيات وكذلك الجمرة الزمانية التي تدل على خروج
فصل شدة البرد كل جمرة في شباط سبعة ايام وهي ثلاث جمرات مستقلة كل جمرة سبعة ايام فتقضي الجمرات بمضي احد وعشرين
يوما من شباط مثل رمي الجمار احد وعشرين حصاة وهي ثلاث جمرات وكذلك الجمرة الالهية تطلق بازاء ثلاث معان على الذات و
الصفات والافعال ورمي الجمرات مثل الادلة والبراهين على سلب لحضرة الصفات المعنوية او نسب او اضافة لحضرة الافعال
فدلايل الجمرة الاولى لمعرفة الذات ولهذا يقف عندها لغموضها اشارة الى الاثبات فيها وهي مما يتعلق بها من السلوب ولا يصح ان
تعرف بطريق اثبات صفة معينة ولا يصح ان يكون لها صفات نفسية متعددة بل صفة نفسية عينه لا امر اخر فلا ان يكون
صفة النفسية الثبوتية واحدة وهي عينه لا غير فهو مجهول العين معلوم بالافتقار اليه وهذه هي معرفة احديته تعالى فياتي خاطر الشبهة
بالامكان لهذه الذات فيرميه بحصاة الافتقار الى المرجح وهو واجب الوجود لنفسه وياتي بصورة الدليل على ما يعطيه نظمه في موازين
العقول فهذه حصاة واحدة من الجمرة الاولى فاذا رماه بها مكبرا اي يكبر عن هذه النسبة الامكانية اليه فياتيه في الثانية بانه
جوهر فيرميه بالحصاة الثانية وهو دليل الافتقار الى التحيز او الى الوجوب بالغير فياتيه بالجسمية فيرميه بحصاة الافتقار الى الارادة
والتركيب والابعاد فياتيه بالعرضية فيرميه بحصاة الافتقار الى المحل والحدوث بعد ان لم يكن فياتيه بالعلية فيرميه بالحصاة الخامسة
وهي دليل مساوقة المعلول له في الوجود وهو كان ولا شي معه فياتيه بالطبيعة فيرميه بالحصاة السادسة وهي دليل نسبة الكثرة اليه

والافتقار كل احد منها اذ الطبيعة الى الاخر في الاجتماع الى ايجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموع علتين ومنفعلين حرارة وبرودة
ورطوبة ويبوسة والابعد اجتماعها عما لذاتها ولا افتقارها لذاتها ولا وجود لها الا في عين الحار والبارد والرطب واليابس فياتيه في
[illegible]
تكرار في الوجود للاتساع الالهي فاذا رمى جمرة العقبة حلق راسه وهو اولى من تقصير الشعر فان الشعور بالامر ما هو عين حصول العلم به على التمام من
التفصيل وانما يشعر العبد ان ثم امرا ما فاذا حصله زال الشعور وكان علما ما بتفصيل ما يشعر به كمن يشعر بالتفصيل في المجمل قبل حصول العلم بتعيين
تفصيله فالقا الشعور هو ازالة الشعور بوجود العلم لان الشعر ستر على الراس ثم يتطيب لتوجد منه رايحة ما اشتغل اليه من تحليل ما كان حجر
عليه كالتطيب الاحرام حين احرم لتوجد منه ريح ما اليه وجعله طيبا لانه انتقال في الحالين بخبر مشروع موجب الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل
الا طيبا ليميز الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب في الحالين بينهما على طيب الافعال ثم نحر او ذبح وبانه ينوي بذلك تسريح روح هذا الحيوان من سجن
هذا الهيكل الطبيعي المظلم الى العالم الاعلا عالم الانفساح والخير فان الحيوانات كلها عندنا ذات ارواح وعقول فعقل عن الله تعالى ولهذا
قال الله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه فنفرحنا ارواح هذه الحيوانات في هذا اليوم شكر الله تعالى كما فرجنا نحن فيه من حال التحجر وهو الاحرام

الذي كنا عليه الى الاستقلال والتصرف في المباحات المقربة الى الله تعالى بحكم الاختيار ثم اكلنا منها ليكون جزء منها عندنا لنشاهد ما هو عليه
من الذكر المخصوص به ذوقا ونجده كالمساعد لنا فيما يرد منه من الحركة في طاعة الله اذ لا بد من الغذاء وكان اخذ هذا النوع من الغذاء
اولى ثم نزلنا الى البيت زائرين لربنا تعالى لرانا محلين كما رانا محرمين على جهة الشكر حيث شرح اعياننا واباح لنا التصرف فيما كان حجره
علينا فقبلنا يمينه على ذلك مبايعة وتحية ثم طفنا به سبعة اشواط وصلينا في مقام ابراهيم وقد تقدم الكلام في المراد بالطواف والصلوة
في طواف القدوم الا انه ما نبهنا على اتخاذ مقام ابراهيم مصلى لنسال الله من الخلة على قدر ما يعطيه حالنا فان الله امرنا ان نتخذه مصلى ونبهنا
على ما دلنا صيغة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد والمومنون اله كما صليت على ابراهيم وما
اختص به الا الخلة فلما دعونا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب الله دعانا فيه لنجده عنده هذا ذلك فضلا الله علينا بذلك عنه عشر افعام تعالى
عن نبيه بالمكافات عنا عناية منه به عليه السلام وتشريفا لنا حيث لم يكل المكافاة في ذلك الى ملك ولا غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عند ذلك لما حصلت الاجابة من الله فيما دعوناه فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم
يعني نفسه خليل الله ولو صحت له هذه الخلة من قبل دعاء امته له بذلك لكان غير معتقد صلوته علينا اي دعاؤنا له بذلك لكان غير
معتقد صلوته علينا اي دعاؤنا له بذلك فان قيل قد صحت حصلت الخلة بدعاء الصحابة اولا فما فائدة دعائنا ونحن مامورون
في الوقت بالصلوة عليه مع حصول الخلة فهذا الحكم الاول وربما نال الخلة قبل دعاء اصحابه ويكون نسبة دعائهم بها له كدعائنا اليوم
قلنا حكم الخلة ما ظهر هنا وانما يظهر ذلك في الاخرة والحكم للمعنى لا يكون الا بعد حصول المعنى فمتى قام المعنى وجب الحكم ففي الاخرة
ينال الخلة لظهور حكمها هناك وانما الذي يظهر هنا منها لوائح تبدو وتوذن بانه قد احل لنا ما اعتنى به وهذا هو الصحيح والجواب
الاول ان لكل نفس منا خطا من محمد صلى الله عليه وسلم وهو الصورة التي في باطنه اعني في باطن كل انسان منه عليه السلام فهو في كل نفس
بصورة ما يعتقده فيه كل شخص فعند دعائه بالصلوة عليه المذكورة فينال تلك الصورة المحمدية التي عنده ذلك الحال بدعائه والصلوة عليه
فما حصلت الخلة من هذا الوجه الا بعد دعاء كل نفس وهكذا اليه اهل الله في كشفهم فاعلم ذلك واعلم انه فيما انا اكتب هذا الكلام في
مقام ابراهيم احدثني سنة فاذا قائل من الارواح العلوية يقول لي من الله تعالى ادخل مقام ابراهيم وهو انه كان اواها حليما ثم تلا
علي ان ابراهيم لاواه حليم فعلمت ان الله تعالى لا بد ان يعطيني من الاقتدار ما يكون معه الحلم اذ لا حلم الا مع القدرة وعلمت
ان الله لا بد ان يبليني بكلام في عرضي من اشخاص فاعاملهم مع القدرة على اذاهم بالحلم عنهم ويكون اذاهم كثيرا فانه جاء حليم بنية المبالغة
وهو فعيل ثم وصفه بالاواه وهو الذي يكثر التاوه لما يشاهده من جلال الله وكونه ما في قوته مما ينبغي ان يعامل به ذلك الجلال
الالهي من التعظيم اذ لا طاقة في المحدث فيما يقابل به من جلال الله من التكبير والتعظيم فهذا ايضا من قصدنا مقام ابراهيم لنتخذه مصلى
اي موضع نيل هذه الصفة التي هي نعت ابراهيم وحاله ومقامه فرجوان يكون لنا نصيب من الخلة كما حصل لنا من درجة الكمال والختام
والنبوة الشارعة في الامة الحظ الوافر بالبشرى في ذلك ومن مقام ابراهيم ايضا انه كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين
مطلق الشرك المعفو عنه والمذموم فيما نسب اليه من قوله في الكوكب هذا ربي ومن مقام ابراهيم ايضا انه اوتي الحجة على قومه
توحيد الله وانه شاكر لانعمه اجتباه فهو مجتبى وهداه اي دعاه ووفقه الى صراط مستقيم وهو صراط الرب الذي ورد في قوله ان ربي
على صراط مستقيم ومن مقامه ايضا انه كان حنيفا اي مائلا من الله الى الله ومن نفسه الى الله ومن كل ما ينبغي ان يمال عنه عن امر الله
مسلما منقادا الى الله عند كل دعاء يدعوه اليه من غير توقف والامة معلم الخير فرجوا ايما نورده من هذا العلم للناس ان يكون حظي
تعليم الخير وان نقوم ونختص بامر واحد من جانب العلم بالله لا نشارك فيه نقوم مقام الامة لانفرادي به والقانت المطيع
فارجوا ان اكون ممن اطاع الله في السر والعلانية ولا تكون الطاعة لله الا من المراسم الالهية الموقوفة على الخطاب فارجوا ان اكون ممن
يطيع الله في سره فيتمثل مراسيمه بلا واسطة ومن مقام الصلاح والصلاح عندنا اشرف مقام يصل اليه العبد في الدنيا والاخرة فان
صفتنا الله بها على من وصفه بها وهي صفة يسال في نيلها كل رسول ونبي وعندنا من العلم بها ذوق عظيم ما رايته لغيرنا وهي صفة
ملكية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها اذا قال العبد في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصابت كل عبد
صالح لله في السماء والارض ومن مقام ابراهيم ان الله اتاه اجره في الدنيا وهو قول كل نبي ان اجري الا على الله لكان اجره ان
نجاه من النار مع وقوعه فيها فكانت عليه بردا وسلاما فارجو من الله ان يجعل كل مخالفة ومعصية صدرت مني يكون حكمها في حكم النار
في ابراهيم حين رمي فيها عناية من الله لا عن عمل وانه في الاخرة لمن الصالحين لاي لذلك الاجر ما نقصه كونه في الدنيا قد حصل
له منه في الاخرة شيء ومن مقام ابراهيم الوفا فانه الذي وفى فارجوا ان اكون من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق وعليه اول الناس ابدا ادرى عليه اصحابي وهو ان يعاهد احد مع الله عهدا فينقضه بعدما ربط عليه عقده لرخصة
يظهر له يسقط عنه الاثم بها ومع هذا فيوفي بعهد الله ولا ينقضه تماما للمقام الاعلى وكمالا وهذا معنى قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
اي موضع دعاء اذا صليتم فيه ان تدعوا في نيل هذه المقامات التي وصفنا بها ابراهيم عليه السلام وفي هذه الواقعة ايضا قيل لي
قد جاءني خطاب من عند بغيتي ٥ فقلت بعد ما استيقظت وصممته فعلمت ذلك فنظمت قل لاصحابك استغنموا وجودي من قبل رحلتي

ان اقول قولا لاهل ملتي ٥ استغنموا وجودي من قبل رحلتي ٥ لكي اري لعيني من كان قبلتي ٥ وفي وجودي ايضا من كان علتي
فاني فقير من سند خلتي ٥ مجتبي مقامي والحال حلتي ٥ مغنيه وجودي والعلم حلتي ٥ دعوت يمين نفسي لما توليت
من ذكر ما اتاه وما استقلت ٥ فعند ما تجلي مع الاهلة ٥ الى الشهود عيني من خلف كلتي ٥ ومدلي يمينا من اجل قبلتي
فما رايت غيري اذ كان جبلتي ٥ ورايت في هذه الواقعة انواعا كثيرة من مبشرات التقريب الالهي وما يدل على العناية بي ارجوا الله ان
يحققها لي انه فان الادب يعطي ان اقول في مثل هذا ان يكن من عند الله كما قلت مثل هذا في واقعة الا وخرجت مثل فلق الصبح فاني في
هذا القول متبع محمدا صلى الله عليه وسلم لما راى في المنام ان جبريل اتاه بعائشة في سرقة حرير حمراء فقال لي هذه زوجتك فلما قصها
على اصحابه قال ان يكن من عند الله يمضيه فجاء بالشرط لسلطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكان كما راى وكما قيل لو فرد
بعد ذلك فاتخذت ذلك في كل مبشرة اراها واتشفعت بالاتباع فيه فاذا فرغ من طواف الافاضة ان كان عليه سعي على ما قررنا قبل
في الكلام في السعي ولا ياتي زمزم فيتضلع من مائها وهي بئر وهو علم حقي مندرج في صورة طبيعية يحيي به النفوس يدل على العبودية المحضة
فان حكم الله في الطبيعة اعظم منه في السموات والارض لانها كلها من عالم الطبيعة عندنا وعنها ظهر كل جسم وجسد وجسماني في عالم
الاجسام العلوي والسفلي **فصل** في قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فلم نقل للحجاج فانزل الحج
في الاية منزلة الناس ما انزله بمنزلة الديون والبيوع فعلمنا ان حكم الحج عند الله ليس حكم الاشياء التي تعتبر فيها مواقيت الاهلة
والحج فعل مضاف مخصوص معين يفعله الانسان كسائر افعاله في سوقه ومداينته فاعتنى بذكر هذه الافعال المخصوصة لانها افعال
مخصوصة لله بالقصد ليس للعبد فيها منفعة دنيوية ولهذا تميز حكم الحج عن سائر العبادات في اغلب احواله في التعليل فهو تعبد محض
لا يعقل له معنى عند الفقهاء فكان هو عين الحكمة ما وضع لحكمة وفيه اجر لا يكون في غيره من العبادات وتجليات الهية لا يكون في غيره
من العبادات فكان الهلال في اول شهر الوقوف بمنزلة الواحد من العدد وتجلي الهلال في اول ليلة فيه تجلي الحق في العبد بالايمان
الذي هو مطلوب الشرع من الانسان والايمان روح وجسمه صورة التلفظ بلا اله الا الله وهي الشهادة بالتوحيد وكذلك تشهد
اول ليلة الهلال ثم لا يزال يعظم التجلي في بسائط العدد الى ان ينتهي الى الليلة التاسع وهي اخر بسائط العدد والتي هي احاده فكمل تحليه في
بسائط احاد العدد وكان الوقوف بعرفة يوم التاسع فحصلت له معرفة الله تعالى بكمال البسائط ولهذا قابلها ودخل فيها بالتجريد
عن المخيط وهو التركيب الاترى كيف يلتبس في اليوم العاشر لانه انتقل من الاحاد الى اول العقد وهي العشرة والعقد لا يكون الا في المركب
اقله اثنان فيضم الواحد الى الاخر بصورة العطف والالتفات وهو على قسمين اعني العقد وهو الانشوطة وغير الانشوطة فعقد الانشوطة
يسرع اليه الانحلال عما عقد عليه وغير الانشوطة لا يسرع اليه وبقي بعد التسعة من افعال الحج ثلاثة فهي فعل المزدلفة وفعل منى وطواف
الافاضة والفعل المختص بالمزدلفة انما هو من اول الفجر الى طلوع الشمس وليس المبيت بالمزدلفة خاصا بها فانها ليلة عرفة والمزدلفة لا ليلة
لها ولها المبيت الا الليلة كليلة سودة وهبت زمعة الليلة لها والمبيت لعائشة فلسودة ليلا بلا مبيت ولعائشة مبيت بلا ليلة ولهذا
كانت تلك الليلة تضاف الى سودة بالذكر كذلك بقي من مراتب العدد ثلاثة بعد التاسع وهي العشرة والمائة والالف وما لحق
للعدد مرتبة سوى ما ذكرنا كذلك ليس بعد طواف الافاضة عمل للحاج في الحج فانه احل الحل كله وليس بعده لغير المكي الا طواف الوداع لانه
وداع مراتب العدد وهي التركيب منه الى ما لا نهاية له فهذه اثنا عشر مرتبة قد حصلها العبد في التجليات الكمالية العددية ودخل في
الليلة الثالثة عشر الهلال في الكمال وهي الليالي البيض المرغب في صومها كايام التشريق المرغب في فطرها التي يصوم فيها المتمتع
الافاقي فانتهى بنصف الشهر الذي يتضمن السلوك للعارف منه سبحانه ثم شرع في النصف الثاني من الشهر في السلوك اليه
تعالى الى ان ينتهي السرار وهو الكمال الغيبي كما كان في النصف الكمال الشهادي فكمل الغيب والشهادة ودار الدور بالهلال بان
وكمل اخر دنيا واخرة فانه قال في وصف الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فجعلها محلا للزمان مثل الدنيا والحاج في الحج يجني ثمرة
الزمان وما يحوي عليه من المعارف الالهية المختصة بشهر ذي الحجة ويجني ثمرة العدد في المعارف الالهية لان العدد له حكم فيها
الا تراه قد قال تسعة وتسعين اسما فدخل حكم العدد وقال ان لله ثلاثمائة خلق وهذا من حكم العدد فله سلطان فمن لم تقف
عليه حرم خيرا كثيرا من المعرفة بالله فلذلك قدمنا في هذا الباب وجود الكثرة في الاحاد وهو المعطي الفائدة للعادين كذلك
الحج هو المعطي ما يحوي عليه من المعارف الالهية للحاج فلهذا اضيف الميقات للحج في الهلال وما اضيف للحاج كما اضيف للناس
وجعلها مواقيت كما ذكرناه فان الفعل ينتهي فيه الى نصف الشهر وهو تمام وكمال في نفس الامر فان النصف لا يوذن بالنقص لكونه نصفا
ولو كان نقصا لكان الذي حصل له متصفا في تحصيله بالنقص لانه ما حصل له النصف الاخر بل لو حصل له النصف الاخر لكان نقصا حصوله
قال تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فظهر كمال الحق في تحصيل النصف من الصلوة
ولو النصف بتحصيل النصف الثاني لكان نقصا فيما ينبغي له من الكمال وظهر كمال العبد في تحصيل النصف من الصلوة ولو اضيف
تحصيل النصف الاخر لكان نقصا في كمال عبوديته وفيما ينبغي له من الكمال فيها فكان يوصف باوصاف الرب وليس ذلك الا من
الشريك الموضوع لله من المشرك كيف لا يغفر الله هذه المظلمة فانها من حقوق الغير لا من حق الله فانه من كرم الله ما كان لله

من حق على العبد وفرط فيه غفر الله له وذلك لان حقيقة التفريط ولا يعصمه من ذلك الا الله فالعصمة في المعصية حقيقة ليست لاحد
هي سد وحيا لله فمن لم يخرج عن حقيقته فلا مطالبة عليه ولهذا كانت لله الحجة البالغة على خلقه فتعين ان الشرك من مظالم العباد
فان الشريك يأتي يوم القيامة من شمس ونبات وحيوان وحجر وانسان فيقول يا رب سل هذا الذي جعلني الها ووضعني بما لا ينبغي لي
فيخرج لي وخذ لي بمظلمتي منه فيأخذ الله بمظلمته من المشرك فيخلده في النار مع الشريك او امثاله قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم انتم لها واردون فيدخلها المشرك الظالم للعذاب ويدخلها المعبود لا للعذاب بل عذابا ونكاية في حق من جعله الها ثانيا
العذاب عليه فهما حجر جهنم كما قال تعالى وقودها الناس وهم المشركون والحجارة وهي المعبودات منها خاصة واما من سبقت له
الحسنى من المعبودين كعيسى ومريم عليهما السلام وعلي ومن ادعي فيه انه الله وهو سعيد فيدخل معهم في جهنم مثلهم للنكاية لهم لان كل عابد من
المشركين قد مسك مثالا صورة في نفسه من عبده وتلك الصورة التي في نفسه من معبوده اذ كان المعبود سعيدا الحمد لله له
فيدخلها جهنم معه فانه على الحقيقة ما عبد منه الا تلك الصورة التي مسك في نفسه وتجسد المعاني لا ينكر خيالا وشرعا اما الخيال فمعلوم
عند كل متخيل واما الشرع فقد ورد بصورة الاعمال والاعمال اعراض والموت وهو معنى نسبي اضافي لا وجود له لانه عبارة عن مفارقة
الروح الجسد ومع هذا يأتي الله به كبشا املح فيوضع بين الجنة والنار ويذبح فهكذا تلك المثل كما يصور معبودهم اهل الكتاب في كتبهم
فتلك المثل تدخل معهم فان كان الشريك الموضوع ممن لا يستحق الجنة فيدخل معهم النار بذاته لمثل فرعون يدخل نكاية ويعذب لانه ادعاها فهو
ظالم لنفسه فنفسه تطالبه عند الله بمظلمتها ولا شيء اشد من ظلم النفس الا ترى القاتل نفسه محرمة عليه الجنة فثبت بهذا ان الظالم للشيء
ما لا يخرجه عن حقيقته فاذا اخرج عن حقيقته وما يستحقه ذاته كان نقصا فلهذا قلنا ان النصف كمال في حق من هو سهمه مال الورث ينقسم
الى ثلث وربع وثمن ونصف وسدس وثلثين وغير ذلك وكل جزء اذا حصل لمستحقه صاحب المال فقد حصل له كمال نصيبه فهو موصوف
بالكمالية في النصيب مع كونه سدس المال او ثلثه او ما كان وقال تعالى واتموا الحج والعمرة لله والعمرة بلا شك تنقص في الافعال عن
افعال الحج فاذا اتيتها المعتمر واستوفى جميع نشأتها فقد اكملها واتصف بالكمال وكذلك الحج يتصف بالكمال اذا استوفيت صورته وكملت
نشأة ذاته وتمامه شأن اخر من نشأة العبد المكلف انشأه لما اعطاه الله من خلقه على الصورة الالهية فنصب له سهم في الربوبية بان جعل له فعلا
وانشاء فان احتجب بذلك عن عبوديته فقد نقص وشقي وكان صاحب علة ولهذه العلة جعل الله له دواء فقال على لسان نبيه جرح العجماء جبار
واضاف الجرح وهو فعل العجماء فان ادعى الربوبية لكونه فاعلا فهو يعلم انه افضل من العجماء وقد نسب الفعل اليها فينكس نفسه ويتبرأ عليه ان اشتغل
بهذا الدواء ثم تفكر في ان الشرع قد جعل جرح العجماء جبارا وجرح الانسان ماخوذ به على جهة القصاص مع كون العجماء لها اختيار في الجرح واراده
ولكن العجماء ما قصدت اذى المجروح وانما قصدت دفع الاذى عن نفسها وكان الجرح تبعا فهذا من شرف حق النفس لما دفع عنها اذاها
الغير لم يطلب به وكذلك الانسان اذا دفع عن نفسه لم يطالب به فاذا تعدى بجرح لا للدفع بل للانتقام ونيل الغرض اخذ به فان احصرتم
بحج او عمرة فما استيسر من الهدي **فصل** في الاحصار اختلف الناس في هذه الآية في حكم المحصر فقالت طائفة المحصر في هذه الآية
بالعدو وقالت طائفة المحصر هنا بالمرض وقال قوم المحصر الممنوع من الحج والعمرة باي نوع كان من المنع فامتنع بمرض او عدو او غير ذلك وبه
اقول واما المحصر بالعدو فاتفق الجمهور على انه يحل من عمرته وحجه حيث احصر وقال الثوري والحسن بن صالح لا يحل الا يوم النحر وبالاول اقول
اقول هنا ان المحرم ان كان قال حين احرم ان محلي حيث حبستني فلا هدي عليه ويحل حيث احصر وان لم يقل ذلك او ما في معناه فعليه الهدي والذين
قالوا بالتحليل حين احصر اختلفوا في ايجاب الهدي عليه وفي موضع نحره اذا قيل بوجوبه وفي اعادة ما احصر عنه من حج او عمرة فقال بعضهم لا يجب
عليه وان كان معه هدي وتطوع نحره حيث احل ونحر الهدي المتطوع به حيث احل وبه اقول وقال بعضهم بايجاب الهدي عليه واشترط بعضهم
ذبح الهدي الواجب في الحرم واما نحن فقد ذكرنا مذهبنا فيه من انه لا يخلو ان لا يقول عند الاحرام محلي حيث حبستني او ما في معناه فان قال
ذلك فلا هدي عليه وان لم يقل فعليه الهدي وتيسر وما قلت في ايرادنا الاخبار النبوية فيما بعد ان شاء الله تعالى واما الاعادة فمن العلماء
من لا يرى عليه اعادة وبه اقول في حج التطوع وعمرته واما الفريضة فلا يسقط عنه الا ان مات قبل الاعادة فتقبلها الله بنيته وان لم يحصل
فيها الا ركن الاحرام خاصة وقد قال بعضهم ان كان احرم بالحج فعليه حج وعمرة وان كان قارنا فعليه حجة وعمرتان وان كان معتمرا قضى عمرته وما
عليه تقصير واختار بعض من يقول بهذا القول التقصير وقد حكى بعضهم الاجماع على ان المحصر بمرض وما اشبهه عليه القضاء فهذا قد ذكرنا في اصلنا فهم
في هذه المسئلة ما ذكرناه وتركنا منه ما لا يحتاج اليه في هذا الوقت فنرجع في طريقنا ونقول قوله تعالى احصرتم من احصر يقال فعل به كذا اذا
وقع به الفعل فاذا عرضه لوقوع ذلك الفعل يقال فيه افعل ومثاله ضرب زيد عمرا اذا وقع الضرب به واضرب زيد عمرا اذا جعله يعرض للضرب
وفي اللسان احصره المرض وحصره العدو بغير الف فهو في المرض من الفعل الرباعي وفي العدو من الفعل الثلاثي فالعبد لما كان محل الظهور الآثار
الالهية فيه وما شاء في الحس الا منه ولا يمكن الا ان يكون كذلك نسب الله الفعل للعبد ونسب الناس الفعل للمخلوق وان كان
اضارة الحق فلذلك يشار في نفسه فتبته صار يحيل الفعل للعبد ونسبته اضاره يحيل الفعل لله فمن راعى اضاره لم يوجب عليه الهدي
لان الاصل عدم الفعل من العبد ومن راعى اضارة الحق فضار لوجب عليه الهدي ولهذا فصلنا نحن في ذلك فقلنا ان قال محلي حيث
حبستني فقد تبرأ العبد من حكم الحصر ولا هدي عليه وان لم يقل كان الهدي عليه عقوبة له لترك فالفعل من المخلوق المعتد لظهور الفعل

منه بالاختيار والقصد والمباشرة حقيقة والفعل من المخلوق مع كون الحق اضاره الى ذلك وكان له كالآلة هي المباشرة للفعل
وينسب الفعل لغير الآلة فيقال زيد الضارب والمباشر للضرب والذي يقع به الضرب انما هو السوط لا زيد وهكذا افعال
العباد فهم للحق كالآلة لزيد النجار والحائك والخائط وما كان وبهذا القدر تعلق الجزاء والتكليف وهي مسئلة دقيقة في غاية الغموض ولا دليل
في العقل يخرج الفعل عن العبد المخلوق ولا جاء به شرع من عند الله فالافعال من المخلوقين مقدرة من الله ووجود اسبابها كلها من الله
ولا للعبد فيها مدخل الا من حيث ما هو مظهر لها ومظهر اسم فاعل او اسم مفعول يقال في الصانع اذا اختل في صنعته شيء لعدم
مساعدة الآلة مع علمه بالصنعة لم اخللت بها فيقول لم تساعدني الآلة على ما كان في علمي اراد الله ايجاد عرض ما ولم يرد ايجاد جوهر
وهو المحل الذي يقوم به ذلك العرض فلم يتمكن ايجاد ذلك العرض ما لم يكن المحل فلا بد من وجود المحل اذ كان لا بد من وجود
العرض فوجود العرض عن ايجاد اختياري ووجود المحل عن ايجاد اضطراري اذ كان لا بد من وجود العرض فالاضطرار الكون من
حقيقة هذا الاضطرار المحقق فتفطن فانك ان لم تعرف الامور من جهة حقائقها لم تعرف ان العالم خرج على صورة الحق مرتبطا ما فيه
من الحقائق بالحقائق الالهية وهذا مدرك صعب عليه حجب كثيرة لا ترتفع بفكر ولا بكشف فالامر دائر بين ما يخلق ويخلق في حق
لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وما منا الا له مقام معلوم فالحصر عم الوجود وكل موجود موصوف بحصر ما فهو محصر من ذلك الوجه وقد ثبت
لك بما لا يقدر على دفعه كشف ولا دليل عقلي نظري والله الموفق لا رب غيره **فصل** الحكم العام للصيد في الحرم وفي الاحرام وقد تقدم
من حكم الصيد طرفا في هذا الباب والكلام هنا في قتله لا في صيده في الحرم كان او في الحل لقوله لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وهي آية محكمة واختلفوا
في تفاصيلها على حسب فهمهم فيها فمن ذلك هل الواجب قيمته او مثله فذهب بعضهم الى ان الواجب المثل وقال بعضهم هو مخير بين القيمة
والمثل قتل الصيد شهادة للصيد فهو حي يرزق لانه قتل عدوا بغير حق وهو في سبيل الله اذ سبيل الله حرمه والحرم صفة للمحرم والشهيد فهذا
المعتدى عليه اما بهما بين الصفتين او باحداهما فمن قتله متعمدا او في الحرم فقد تعدى عليه فعاد ما اراده به من الموت وان لم يقم به على
القاتل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فالصيد مقتول لا ميت والقاتل ميت لا مقتول فهذا هو الميت المكلف كما تطلب
الجواب من الميت في قبره عند السؤال مع وصفه بالموت وهذا هو الموت المعنوي فكلف بجزاء ما قتل من النعم هديا بالغ الكعبة او كفارة
طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره كما يعذب الميت في قبره ومن عاد لمثل ذلك الفعل فينتقم الله منه بمعصيته تتعلق
بها اما في الدنيا واما في الآخرة فانه لم تتعين واعلم ان كل علم من علوم الاسرار المصونة في خزائن الغيرة والتي لا توهب الا لاهلها فانه
قال عليه السلام لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها فهي كالصيد في الحرام او الاحرام او سماعا اعني في الحاملين فاذا اقتلها وهو ان يمنحها
غير اهلها فلا يعرف قدرها فيموت عنده عاد وبالها عليه فيكفر بها ويتزندق قدم عين الجزاء حكم بها عدلان وهما الكتاب والسنة فان كان
في الجزاء مثلا فيبحث عن جاهل عنده حكمة لا يعرف قدرها فيبين له نكاتها حتى يحيى بها قلبه فيقتل متعمدا عن ذلك الشخص عين الجهل القائم
به الذي كان سبب امتناعه هذا العلم عنده وصورة العقوبة والوبال فيه عليه انه حرم حكمة ذلك الجهل في ذلك الجاهل حتى رآها صفة مذموما
منهيا عنها مستعيذا بالله منها في قوله اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فحرم ما هو كمال في نفس الامر اذ كان الجهل من جملة الاسرار
المخزونة في اعيان الجاهلين فحفظها تبرأ العالم منها فكانهم تبرأوا عن حقائقهم فالذي تبرأوا منه وقعوا فيه فانهم تبرأوا بالجهل من الجهل
لو عقلوه فحكم جهلهم اعظم من جهل الجهلاء فانهم ما يعطوا القول الله فلا تكن من الجاهلين فلا شيء الا من معلوم محقق عنده فانه ان لم تعلم
الجهل فلا يدري ما نهي عنه واذا علمه فقد اتصف به لان الجهل وان لم يكن ذوقا فلا يحصل العلم به فانه من علوم الاذواق الا ان اهل
الطائفة قد اجمعوا على ان العلم بالله عين الجهل به تعالى وقال الله تعالى في الجاهل ذلك مبلغهم من العلم فسمى الجهل علما لمن تفطن
وهي صفة كيانية حقيقة للعبد ان خرج منها منها وان اتى فيها حمد فانه ما علم من الله سوى ما عنده ينفد وما عنده ينفد وما هو هو لا
ينعدم وهو هو عين الجهل والذي عنده عين الجهل فهو عين الدلالة والدليل وهو الدال فهو عين العلم بالله
بالله بالله يبقى العلم بالله ٥ والثبت من صفة المنعوت بانه باقي ٥ فالعلم جهل لكون العين واحدة ٥ والجهل علم لكون الله في التجلي
فصل اختلفوا في هذه الآية هل هي على الترتيب او على التخيير فقال بعضهم انه المثل اولا فان لم فالطعام فان لم فالصيام او الآية على التخيير
وقال بعضهم وهو ان الحكمين مخيران الذي عليه الجزاء وبه اقول فان كلمة او تقتضي التخيير ولو اراد الترتيب لقال وان لم كما فعل في كفارات
الترتيب فان لم يجد ومذهبنا في هذه المسئلة ان المثل المذكور هنا ليس كما رآه بعضهم ان يجعل في النعامة بدنة وفي الغزالة
شاة وفي البقرة الوحشية بقرة انسية بل في كل شيء مثله وان كانت نعامة اشترى نعامة صادها حلال في الحل وكذلك كل شيء
صيد المحل صيده واكله من الطير وذوات الاربع او كفارة بالطعام وحد ذلك عندي ان ينظر الى قيمته ما يساوي ذلك المثل
فيشتري بقيمته طعاما فيطعمه المساكين او عدل ذلك صياما فينظر الى اقرب الكفارات شبها بهذه الكفارة الجامعة الهدي او طعام او
صيام فلم يجد الا من حلق راسه وهو محرم لاذى نزل به ففدية من صيام او صدقة او نسك فذكر الثلاثة المذكورة في كفارة قاتل
الصيد فجعل الشارع هنالك في الاطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع وجعل الصيام ثلاثة ايام فجعل لكل صاع يوما فينظر
القيمة فان بلغت صاعا او اقل فيوم لان الصوم لا يتبعض وان بلغت القيمة ان يشترى بها صاعين او دون الصاعين او اكثر من الصاع

يومان وهكذا ما بلغت القيمة واعني بالقيمة قيمة المثل يشترى بها طعاما فيطعم والصيام محمول على ما حصل من الطعام من قيمة
المثل فالمثل والطعام يتناول سبب في بقاء حيوة المتعدي به لان هذا المتعدي اتلف نفسا وازال حيوة فجبرها وكفر ذلك بما يكون
سببا الا لبقاء حيوة فكانه احياها زمان بقائها بحصول ذلك الغذاء من المثل او الطعام واما الصيام فانها صفة ربانية فكلف
ان ياتي بها هذا القايل ان لم يكفر بالمثل او الاطعام فقيل انت في مقام الحجر عليك ولهذا كلفت بالمثل او الاطعام فان ابيت ان تحجر
عن التحجر حتى يكون قاتل الصيد غير محجور عليه فلا تكلف شيئا قال وما هو قال الصوم فانه لي وانا لا اتصف بالحجر فلتلبس بصفتي تحصل في
الحمى عن الحجر عليك فاذا صمت كان الصوم لي والجوع لك فيما في الصوم من الجوع في حقك الذي ليس في ان يكون كفارة لان الجوع من
الاسباب المزيلة للحيوة من الحي فاشبه القتل الذي هو سبب مزيل للحيوة من الحي ولم تزل حيوتك بهذا الجوع لانه جوع صوم والصوم من
صفاتي وهو غير موثر في الحيوة الازلية فلهذا لم يجمع جوع اتلاف والحق سبحانه مذهب الاشيا لا الاعدام لانه فاعل والفاعل من يفعل شيئا فان
لا شي لا يكون مفعولا فهو وان ذهب الاشيا من كونها كان لها وجود في موطن اخر فان الكون الذي منه الاجتماع والافتراق لا يدل على عدم
الاعيان فالموت اذهاب لا اعدام فانه انتقال من دنيا الى اخرة ليلتي اولها البرزخ فلما كان الاذهاب من صفات الحق لا الاعدام كما قال ان
يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين ولم تقل يعدمكم لذلك لم يجعل جوع الصوم جوع اتلاف النفس وان كان اذهابا لا اعداما فاذ[?]
انه لا يصلح الاعدام لهذا الموجود وانما هو الحق الظاهر في اعيان المظاهر بالقدم لا يلحق به اصلا فانه يقول للشي اذا اراده كن فيكون
هو

شعر

نظرت في كون من قالت ارادته ۵ اذا توجه للاشيا كن فيكون ۵ فعند ما صدقت عيني تكونه
اذا به عينه لا غيره فيكون ۵ نحمد فديتك علما كنت تجهله ۵ وانظر الى صعب الاشيا كيف يهون ۵ فالعلم اشرف نعت ماله ثمن
وصاحب العلم محفوظ عليه مصون ۵ ان قام قام به او راح راح به ۵ والحال والمال في حكم الزمان يكون ۵ وليس ذا ناظم غيره فله
ما قلت فهو الذي في عين كل مسكون ۵ لولا تجليه في الاعيان ما ظهرت ۵ نعوت كان به او كائن ويكون ۵ لذا اتسمى بدهر لا انقضاء له
ولا ابتداء فشكل الكون منه كون

فصل اختلفوا هل يقوم الصيد او المثل فههنا قد تقدم ان المثل يقوم وشبهنا ما هو المثل
قال بعضهم يقوم الصيد وقال قوم يقوم المثل وهو قولنا وخالفنا هنا في المثل ما هو وكذلك اختلفوا في تقدير الصيام بالطعام وقد تقدم
مذهبنا فيه فقالت طايفة لكل مد يوما وقال قوم لكل مدين يوما **فصل** اختلفوا في قتل الصيد خطا فقيل فيه الجزاء وقيل لا شي
عليه وبه اقول فان قتل الخطا هو فعل الله ولا حكم عليه بالنسبة الى الله مقصود القتل وبالنسبة الينا خطا لظهور القتل على ايدينا
وعدم القصد فيه بالمقتول فالمقتول متعمل اي مقصود بالقتل غير مقصود بالقتل فلهذا الصور الاختلاف لاطلاق الحكمين فيه فمن راى انه قتله
من كونه ظاهرا في مظهر القاتل ما اوجب الجزاء ان تلك العين التي ظهر فيها اعطته الحكم عليه بان لا جزاء لانه قاصد للقصد ومن راعى انه ولى
من حجاب الكون الظاهر ولكن ما وقعه ظهر في الوجود على يد الظاهر اوجب الجزاء لان الحكم لما ظهر والقصد غيب وما تعبدنا به فالقاتل ان خرج
من نفسه ان قتل غير قاصد واوجب عليه ظاهر الشرع بالحكمين الجزاء اخرجه كان له ذلك صدقة تطوع بوجوب شرعي في اصل مجهول عند الحكم فجمع لهذا
القاتل بين اجر التطوع والواجب فاسقط عنه ما يسقطه الواجب والتطوع معا وان لم يره احد مفتي ولا شي عليه **فصل** اختلفوا اذا
اشترك جماعة محرمون في قتل صيد فقيل على كل واحد جزاء وقيل عليهم جزاء واحد والذي اقول به ان عرف كل واحد من الشركاء انه ضربه
في مقتل كان على كل من ضربه في مقتل جزاء ومن ضربه في غير مقتل فلا جزاء عليه وهو اثم حيث تعرض بالاذى لما حرم عليه فالجماعة هنا اذا ناثم الا[?]
بجميع ما كلف من اعضائه الثمانية فعليه لكل عضو توبة من حيث ذلك العضو ومن راى التوبة من جانب من تاب اليه لا من تاب منه
فهو القائل بجزاء واحد وفرق بعضهم بين المحرمين يقتلون الصيد وبين المحلين يقتلون الصيد في الحرم فقال في المحرمين على كل واحد
منهم جزاء وقال في المحلين جزاء واحد **فصل** هل يكون احد الحكمين قاتل الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز واجازه قوم فمن راى انه
لا فاعل الا الله وهو الحاكم وهو الفاعل اجاز ذلك ومن راى ان الفعل للمخلوق لم يجز ذلك وبالاول اقول واثبت القول الثاني
على غير الوجه الذي يعتقده القايل به **فصل** اختلفوا في موضع الاطعام فقيل يطعم في الموضع الذي قتل فيه الصيد ان كان هناك
طعام او الى اقرب المواضع اليه ان لم يكن هناك ما يطعم وقال اخرون حيث ما اطعم اجزاه وبه اقول لان الله [?] وقال بعضهم لا
يطعم الا مساكين مكة من كان الله قبلته لم يخصص الاطعام بموضع معين ومن كان قبلته البيت حده **فصل** اختلفوا في
الحلال يقتل الصيد في الحرم بعد اجماعهم على ان المحرم اذا قتل الصيد ان عليه الجزاء فقال قوم عليه الجزاء وقال قوم لا شي عليه وبه اقول **فصل**
في المحرم يقتل الصيد وياكله فمن قايل عليه كفارة واحدة وبه اقول وقيل عليه كفارتان وبه قال عطا وفيه وجه عندي فان الشرع
اعتبره فما اطلق اكله الا لمن لم يعن عليه بشي فاحرى اذا كان هو القاتل فان اكله يحرم عليه كما حرم عليه صيده كما حرم عليه قتله
فهذه ثلاثة حرم صيد وقتل واكل ولما كان الاكل لنفسه سعى ومن حق نفسه عليه انه لا يطعمها الا ما لها حق فيه وما لا حق لها فيه فقد
ظلمها فجوزي جزاء من ظلم نفسه **فصل** في فدية الاذى اجمع العلما على انها واجبة على من اماط الاذى من ضرورة وهو وجوب
اللعنة على الذين يؤذون الله ورسوله فوجب دفع الاذى حرمة للمحرم ووجبت الكفارة حرمة للاحرام الكلام في الله بما لا ينبغي اذا وجبت
اماطته حرمة للحق ولا فاعل الا الله فوجبت الكفارة وهو الستر لهذه النسبة بان لا يضاف مثل هذا الفعل الى الله تعالى والكفارات

كلها ستر حيث ما وقعت واختلفوا فيمن اماط الاذى من غير ضرورة فقال قوم عليه الفدية المنصوص عليها وقال قوم عليه الفدية المنصوص عليها
وقال قوم عليه دم وبه اقول فانه غير متاذ في نفسه اي انه ليس عنده الم لذلك ولذلك جعل محل الاذى الراس المحرم به وما جعله الشعر
فانه باثم ضرره يوجب الخلاف ولما كان الانسان مخلوقا على الصورة وجبت اماطة الاذى عنه للشبهة غايته به ووجبت الكفارة فيما اوجب
الله عليه فعلا او اباحه له لئلا يشغله الاحساس بالاذى عن ذكر الله وما شرع الله الحج الا لذكر الله فوجبت الكفارة حيث لم يصبر على
الاذى بما في الصورة حقها فانه ورد ولا احد اصبر على الاذى من الله ولهذا سمي الصبور وبعدم المواخذة مع الاقتدار سمي الحليم **فصل**
منه واختلفوا هل من شرط من وجبت عليه الفدية باماطة الاذى ان يكون متعمدا او الناسي والمتعمد سوا فقال قوم هنا سوا وقال اخرون لا فدية
على الناسي وبه اقول الناسي هنا هو الناسي لاحرامه فكلاهما متعمد لا ماطة الاذى فاذا وجبت على المضطر وهو الذي قصد ازالتها لازالته
الاذى مع ذكره الاحرام فهو على الناسي اوجب لانه مامور بالذكر الذي يختص بالاحرام فاذا نسي الاحرام فما جا بالذكر الذي للمحرم
فاجتمع عليه اماطة الاذى ونسيان الاحرام فكانت الكفارة اوجب واصل ما ينبني عليه هذا الباب وجميع افعال العبادات علم اضافة الافعال
لمن تضاف هل الى الله او الى العباد او الى ذا وهذا فان وجودها محقق ونسبتها غير محققة فلنفصل اولا في ذلك قولا اذا حققته
ونظرت فيه نظر منصف مضطر عرفت الامر او قاربت فان الفضل ولا اعني الامر كما هو لما فيه من الغرر فنقول ان الله قد قال انه ما خلق
الخلق الا بالحق وتكلم الناس في هذا الحق المخلوق به وما صرح احد ما هو الا انهم اشاروا الى امور محتملة فاعلم ان الحق المخلوق به العالم
المخلوق امران محققان عند الجميع غير انهما يطير الجوهر الهيولاني والصورة ومعلوم عند الجماعة ان الافعال انما تصدر من الصورة ولكن من هو الصورة
هل العالم او المخلوق به الذي هو الحق المخلوق به فمن راى ان الحق المخلوق به فمن راى ان الحق المخلوق به
مظهر صورة العالم ظهرت فيه بحسب ما تعطيه حقايق الصورة على اختلافها نسب الفعل الى الخلق ومن راى اعيان الممكنات التي هي العالم
هو الجوهر الهيولاني وان الحق المخلوق به هو الصورة في هذا العالم وتنوعت اشكال صورته لاختلافات اعيان العالم فاختلفت عليه النعوت
والالقاب كما تنسب الاسما الالهية من اختلاف الاثار في عين العالم فمن راى هذا نسب الفعل الى الله فانه الصورة الظاهرة ومن راى ان ظهور
الصورة لا يمكن الا في الجوهر الهيولاني فان الوجود لا يصح للجوهر الهيولاني في العين الا بحصول الصورة فلا توقف الصورة ما لم يوجد الجوهر
الهيولاني ولا يوجد الجوهر الهيولاني ما لم تكن الصورة نسب الفعل اليهما فعلق المحامد والحسن بما ينسب من الافعال للحق وعلق المذام
والقبح بما ينسب من الافعال للخلق الذي هو العالم بحكم الاشتراك والتوقف في العلم بكل واحد منهما وتوقف كمال الوجود على وجودهما
وقد رميت بك على الطريق وهذا تفسير قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى الرمي عمن اثبته له فنقول الله في هذه الاية
عين ما قلناه في هذه المسئلة وذهبنا اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اي يبينه لتمشي عليه وهذا حق قول فان ربي على صراط مستقيم
فمشينا عليه بحمد الله فاثبت بهذه الاية ان اعيان العالم هو الجوهر الهيولاني لانه لا توجد الا بوجود الصورة وكذلك اعيان العالم
ما تعقلت بالوجود الا بظهور الحق فيها فهو لها كالصورة وقد اعلمتك ان الفعل كله للصورة فانه لا يظهر الا منها وهو القابل ولكن الله
رمى فكان الحق عين الصورة التي تشهد الافعال منها فتحقق ما ذكرناه فانه الاكثر ولا اوضح مما بين الله في هذه الاية وبيناه ولكن في [?]
لها على التفصيل والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم والسلام واختلفوا في توقيت الطعام فالاكثرون على ان يطعم ستة مساكين وقال
قوم عشرة مساكين والصيام عشرة ايام واختلفوا في كم يطعم مسكين فقال بعضهم مدين بمد النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسكين وقال
بعضهم من البر نصف صاع ومن التمر والزبيب والشعير صاع واما قص الاظفار فقال قوم ليس فيه شي وقال قوم فيه دم وفروع هذا
الباب كثيرة جدا فمن اعتبر الستة المساكين نظر الى ما يطلع من الصفات مما تطلب فوجدناها ستة كونية عن ستة الهية فالالهية من الحكم
للكونية من الحكم واطعامها ما تطلبه لبقاء حقيقتها فانه لها كالغذا فالمعلوم للعلم طعام فيه يتعلق وكذلك المراد للارادة والمقدور
للقدرة والمخاطب للكلام والمسموع للسمع والمبصر للبصر والحيوة ليس لها مدخل في هذا الباب فغاية حقيقتها الشرطية لا غير وهذا باب
اخر ولما كانت الحضرة حضرتين كان من المجموع اثني عشر وهو نهاية بسايط اسما العدد والذي يعم الحضرتين فان العدد يدخل عليهما ولهذا
ورد تعدد الصفات والاسما المنسوبة الى الله تعالى واما حكمه في الكون فلا يقدر احد على انكاره انها ايضا نهاية اسما وزن الفعل
الذي هو مركب من مائة وثمانين درجة وسيأتي حكمها ان شا الله تعالى فاما اوزان الفعل في الاسما فهي اثنا عشر وزنا كل وزن
يطلب ما لا يطلبه الاخر وهي محصورة في هذا العدد كما نهاية اسما العدد محصورة في الاثني عشر فمن ذلك في التسكين عينه ثلاثة وفي فتحه
ثلاثة وفي ضمه ثلاثة وفي كسره ثلاثة فكان المجموع اثني عشر لانك اذا ضربت ثلاثة في اربعة كان الخارج اثني عشر مرتبة التسكين فعل مثل غد وفعل
مثل نقل وفعل مثل هند ومرتبة الفتح فعل مثل جمل وفعل مثل صرد وفعل مثل جبل ومرتبة الضم فعل مثل عضد وفعل مثل عنق وفعل مثل
قفل ولم يوجد موزون فيما وصل الينا من كلام العرب غير ان النحويين عللوا عدم ذلك فقالوا الكسر هو الخروج من الكسر الى الضم لما فيه
من المشقة لانه صعود والصعود في الامور الطبيعية لا يكون الا بالقهر وهذا التعليل عندنا ليس بشي فان النار بطبيعتها تطلب الصعود
من الاسفل الى الاعلا وما نجد سفلا الا بالقهر لان الجزء الاصغر يطلب الاعظم ابدا وهي تطلب كرة الاثير فلا يلزم اذا سفل ان لا
يكون موجودا وقد مرت بنا كلمة منقولة عن العرب على وزن فعل لا اذكرها الا ان قراءة السماك العدوي والسماء ذات الحبك

كسر الحاء وضم الباء وقالوا هي لغة شاذة واما مرتبة الكسر وهي فعل ابل وفعل مثل كتف وفعل مثل ذئل ويىء اسم وهو ما وجد في الاسما غير اسم هذه الدويبة في لسان العرب ثم ان الله اجرى من حكمته في خلقه ان لا ياخذوا في الاوزان الا هذه الحروف الثلاثة على كثرة الحروف وهي الفاء والعين واللام وهي ثلث مراتب اخذوا من كل مرتبة حرفا فاخذوا الفاء من حروف الشفتين والعين من حروف الحلق واخذوا اللام من الوسط بين الحلق والشفتين وهو من حروف اللسان الذي له التعريف في اكثر الكلام فكان من مجموع هذه الحروف التي جعلوها اصولا في اوزان الكلام مائة وثمانين درجة وهو شطر الفلك الظاهر وهو الذي يكون له الاثر ابدا في التكوين والشطر الغائب لا اثر له في التكوين وسبب ذلك ان اشعة انوار الكواكب تتصل بالمحل العنصري الذي يقبل التكوين وهي انوار فاذا اتصلت بها سارع التكوين فيها لما فيها الانوار من الحرارة فظهرت اعيان المكونات وما غاب منها فلا اثر لها فيه الا ترى كسوف الشمس اذا اتفق ان يكون بالليل فلا حكم له لعدم مشاهدة ظاهر كرة الارض التي نحن عليها فلا حكم له الا حيث يظهر لانه حيث يظهر هو يشهد ما حضر عنده فيؤثر فيه لشهوده وهذا من ادل دليل على ثبوت اعياننا في حال العدم وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء فاثبت لنا الشيئية في حال العدم فيرانا سبحانه في حال عدمنا كما يرانا في حال وجودنا لانه تعالى ما في حقه غيب فكل حال له شهادة يعرفه صاحب الشهادة فيتجلى للاشيا الذي يريد ايجادها في حال له شهادة يعرفه صاحب عدمها في اسمه النور فينفهق على تلك الاعيان انوار هذا التجلي فتستعد به لقبول الايجاد كاستعداد الجنين في بطن امه في رابع الشهور من حمله لنفخ الروح فيه فيقول له هذا الاستعداد كن فيكون من جنبه من غير تثبط ولا منعه فانظر هذه الحكمة ما احلاها ثم انه من تمام الحكمة انه اذا كان في القابلات للتكوين ما لا يقبله لحقيقته هو عليها الا بزيادة زادت وهي من اصله وحقيقته فانه يكرر اللام من هذا الوزن اذا كانت حروف الاسم من نفس الكلمة ومن اصولها مثل جعفر وزنه فعلل وكرر واحدا من اصل الاوزان لان حروف اصل الاوزان لان حروف الموزون كلها اصول فان كان الحرف زائدا جئنا به في الوزن على صورته ولم نعطه شيئا من حروف اصل الاوزان فقلنا في وزن مكتسب مفتعل فان الميم في مكتسب زائدة فانه من الكسب فالكاف فالسين واليا اصول من نفس الكلمة ولم

[illegible]

صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله فلنذكر ما تيسر من الاخبار ان شاء الله تعالى فمن ذلك حديث

فصل

الحج والعمرة خرّج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فالكفارة تعطي الستر والجنة تعطي الستر فان ستر الجنة لا يكون الا بين عمرتين وستر الحج لم يشترط فيه ذلك الا انه قيده بان يكون مبرورا والبر الاحسان والاحسان شاهده او كالمشاهدة فانه قال عليه السلام في تفسير الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فصارت الجنة مقيدة عن حج معتد بصفة خاصة الرابح مقام العمرة الثانية للعمرة الاولى وسبب ذلك ان التكفير والجنة نتيجة والنتيجة لا يكون عن واحد فان ذلك لا يصح وانما يكون عن مقدمتين تحصل التكفير عن عمرتين وحصل الجنة عن حج مبرور اي يكون صاحب صفة برها يجب مقام ملاحظة فالعمرة الزيارة وهي زيارات اهل السعادات لله تعالى هنا بالقلوب والاعمال وفي الدار الاخرة بالذوات والاعيان وبين الزيارتين تحجب موانع بين الزائرين وبين اعليهم من اهل الجنان وفي حالة الدنيا بين المعتمرين وبين غيرهم فلا يدرك ما حصلوه في تلك الزيارة من الاسرار الالهية والانوار والتجلي منها شيء لا بصار من ليس لهم هذا المقام اخفيهم واذهب وجودهم لكان ذلك الستر رحمة بهم وتعد عنا ذلك في المعارف الالهية ثم حين زرناه بالقلوب والاعمال بمكة التي لا تصح العمرة لانها دار الزيارة من غير تسميتها بالعمرة وتكون لكل زائر حيث كان وكذلك الحج فهي زيارة مخصوصة كما هو حج مخصوص ولما فيها من الشهود الذي به تكون عمارة القلوب تسمى عمرة فهذا معنى التكفير في هذا العمل الخاص وقد يكون التكفير في غير هذا وهو ان يشترك عن الانتقام ان ينزل بك لما تلبست به من جهة المخالفات ومن الناس من يكون له التكفير سترا من المخالفات ان تقيه اذا توجهت عليه ليحل به لطلب النفس الشهوانية لها فيكون معصوما بهذا الستر فلا يكون للمخالفة عليه حكم وهذا المعينان خلاف الاول ومن الناس من يجمع ذلك كله وفي الدنيا من هذه الاحكام الثلاثة كلها وفي الاخرة اثنان خاصة وهو الستر الاول والستر ان لا يصيبه الانتقام واما الستر عن المخالفات فلا يكون الا في الدنيا

لوجود التكليف والآخرة ليست بمحل للتكليف الا في القيمة في موطن التميز حين يدعون الى السجود فهو دعاء تميز لا دعاء تكليف الا الحديث الذي خرّجه الحميدي في اول كتاب الموازنه ولم يثبت ولما اقترن به الامر اشبه التكليف فجوزوا بالسجود في المكلفين كما يجي الملئكة اليهم من عند الله بالامر والنهي وليس المراد به التكليف وهو قولهم للسعداء ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة فهذا امر وليس بتكليف كذلك اذا امر بالسجود انما هو للتميز والفرقان بين من سجد لله ومن سجد لغير الله لاجتماعهم في السجود وعبد فلذلك وقع الشبه لانهم ما سجدوا الا من يسجد وا له الا لتخليهم انه اله فميز الله يوم القيمة بين من يستحق الاسم وبين من لا يستحقه

حديث الحث على المتابعة من الحج والعمرة لان كل واحد منهما قصد لزيارة بيت الله خرّج النسائي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة فجعل في اول العمرة اي العمرة تؤكد الحج والبر وما جعل الحج والعمرة مقدمتين ليكون منهما حكم اخر ليس باعطاء الحديث الاول وهو نفي الفقر فيحال بينك وبين عبود اذا اجتمعت بين هاتين العبادتين وما ثم الا عبد ورب والعبد لا يتميز الا بالافتقار فاذا وهب الله بفقيرك وحله الصفة الربانية ن عطاء ان يقول للشيء اذا اراد كن فيكون ونه اسم وجود الغنى في الفقر ولا يشعر به كل احد فانه لا يقول للشيء كن فيكون حتى يشتهيه ولهذا قال ولكم فيها ما تشتهي انفسكم في طلب الا ما ليس عنده ليكون عنده عن فقر اليه لان شهوته افتقار ليه ودعته الى طلبه ليس ذلك المشتهي طلبه وعنده الصفة الربانية التي اوجبت له القوة على ايجاد هذا المشتهي المطلوب فقال كن فتعلق بعضه اليه فكان هذا المطلوب في صنيعه فما دل منه ما لاجله طلب وجوده وليس هو هكذا في حق الحق لان الله تعالى لم يطلب تكوين الموجودات الافتقار اليها واما الاشياء التي في حال عدمها الامكاني لما يطلب وجودها وهي مفتقرة بالذات الى الله الذي هو الموجد لها لا تعرف غيره فطلبت بفقرها الذاتي وجودها من الله فقبل سوالها ولاجل سوالها لا من حاجة قامت به اليها لانها مشهودة له تعالى في حال عدمها ووجودها والعبد ليس كذلك فانه ان اراد بالجس في حال عدمها وان كان غيرها فقد بالعلم اذ لولا علمه بها ما عين بالايجاد شيئا من شيء دون شيء غيران العبد مركب من ذاتين من ملكي وحسي وهو كاله فلم يوجد الشيء المعدوم بحس فاكل ادراكه كذلك الشيء بكمال ذاته فتركيبه بسبب فقره لهذا الذي اراد وجوده وامكانه بسبب فقره الى ربه واما الحق تعالى فليس بمركب بل هو واحد وادراكه للاشياء على ما هي الاشياء عليه من حقائقها في حال عدمها ووجودها ادراك واحد فلهذا لم يكن في ايجاده للاشياء عن فقر كما كان لهذا العبد المخلوق على صفة الحق وهذه مسئلة لو ذهبت عنك خواص تحصيلها لكان في حقها قليلا لانها فرة قدم زل فيها كثيرون من اهل طريقنا والتحقوا فيها بمن ذم الله تعالى في كتابه من قولهم ان الله فقير وهذا بسببه ما وجد الممكن ولا وجدت المعرفة الحادثة لا لكمال مرتبة الوجود وكمال مرتبة المعرفة لا لكمال الله بل هو الكامل في نفسه سوا وجد العالم او لم يوجد وعرف بالمعرفة المحدثة او لم يعرف كما انه على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه ممكن الانفسه واما نفي الذنوب فانها من حكم الاسم الاخر لان ذلك من الامر بمنزلة الذنب من الراس منا فرعنه لان اصله طاعة فانه ممتثل للتكوين اذا قيل له كن فما وجد الا مطيعا ثم عرض له بعد ذلك مخالفة الامر الذي يسمى ذنبا فاشبه الذنب في التاخر واشتق بالاسم لانه امر عارض والعرض لا بقاء له وان كان له حكم في حال وجوده ولكن يزول فهذا يدلك على ان المال الى السعادة ان شاء الله تعالى ولو بعد حين ثم ان للذنب من معنى الذنب صفتين شريفتين اذا علمها الانسان عرف منزلة الذنب عند الله وذلك ان ذنب الدابة له صفتان شريفتان ستر عورتها وطرد الذباب عنها بتحريكه وكذلك الذنب فيه عفو الله ومغفرته وستره ذلك مستور فيها من حيث لا يشعر به وما تتضمنه من هذه الاسماء يطرد عن صاحبه اذى الانتقام والمواخذة التي هو بمنزلة الذباب على الدابة وكذلك لا يعيب الانتقام الا الابتر الذي لا ذنب له ولهذا جعله الله لمن شانه فقال تعالى ان شانئك هو الابتر اي الحق الذي به الشين هو الابتر الذي لا عقب له وعقب الشيء موخره ولهذا ما قلنا في الذنب انه موخر لانه في عقب الشيء وبعده يكون من تحققه اثر فلو لم يذنب لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ولم يقل فيعاقبهم فاصل وجود الذنب بالذات لما تتضمنه من المغفرة الا الاكرام والدليل على ذلك ايضا ان العقاب لا يكون الا المذنب والعقوبة لفظ تعطي التاخير لانها من العقب اي يكون معاقبته للذنب اي تجيء بعد حصوله ان جاز فقد تجده في المحل ولا تجده فترجع كاسرة والغفران في نفس الذنب ما ياتي عقبه ولا يسمى عقابا وجزا الخير يسمى ثوابا لثوابه وعجلته فيكون في نفس الخير المستحق له لان ثاب الى الشيء بالعجلة والسرعة ولهذا قال يسارعون في الخيرات المسارعة فيها واليها كما قال سارعوا الى مغفرة من ربكم ولا يسابق اليها الا بالذنوب فانها لا ترد الا على ذنب الا الاحسان فان التائب بمحو التوبة ذنبه فلا تجد المغفرة ما تستره وانما يكون ورود المغفرة على المذنبين في حال ذنبهم لا في حال توبتهم فهناك تظهر حكمها فلا يغفر الا لغير التائب وهذا علم لم تطرق قلبك مثله قبل هذا وهذا من اسرار الله في عباده في حكم اسمائه لا يعلمه الا المشاهد له فتدبره يستحق التضمين فانه امر بالمسابقة الى المغفرة وما امر بالمسابقة الى الذنب فلما كانت المغفرة تطلب الذنب وهو امور بالمسابقة اليها فهو مامور بما يكون السبق الى ذلك وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولكن من حيث ما هو فعل لا من حيث الحكم وانما اخفي ذكر هنا ذكر المغفرة لقوله ان الله لا يامر بالفحشاء فلو اظهر الامر لما صدق هذا القول فتفطن لما ذكرناه واما تشبيهه نفي الكير خبث الحديد والفضة والذهب فلما في الهوا القوة والنار من القوة ولما لم يكن في قوة الحديد الفضة والذهب ان يذهبوا ما تعلق بهم من خبث الذي في اصل الطبيعة استعانوا بالنار واستعانت النار بالهوا المشتعل فلولا وجودها بين القوتين لما صح انتفى هذا

الحبث وقد تقدم الكلام في الحج المبرور وان كان لمعنى آخر فليس هو ذلك المعنى المتقدم ولكن نقع الاكتفا بذلك الاول مخافة التطويل
لان هذه المسئلة وحدها من هذا انبسط معناها كما هو عندنا لكان مجلدة وحده وكذلك كل مسئلة مست فان اسرار الله
في الاشياء لا تنحصر بل يتقدح في كل حال لاصحاب القلوب والعامة لا تعلم ذلك ولهذا لا تقول الخواص بتكرار شيء والعوام لا تقول
الا التكرار والله يقول انه واسع عليم فلو كرر لما تحقق وجود هذا الاسم وهو صحيح الحكم فالتكرار لا يكون **حديث** آخر في فضل اتيان
البيت خرج مسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وفي
لفظ البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج لله هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق الحديث فاعلم انه كيوم خروج المولود
من بطن امه خرج من الضيق الى السعة بلا شك والسعة هي رحمة الله التي وسعت كل شيء والضيق بعض رحمة الله كما قال واذا القوا
منها مكانا ضيقا والمولود على الشيخ من الحق في هذه المسئلة فان الحق لما كان له نعت لانه موجود الا هو كان ولا منازع ولا تدع لمشاركة
في امر ولا موجب لغضب ولا استعطاف بل كان لنفسه في ابتهاج الازل والتذاذ الكمال الذي يستحقه جلاله وكبرياؤه فلما اوجد العالم
كانت هذه الحالة كخروج المولود ولكن على الشيخ رحمه العالم في الوجود وما فتح حتى رحمه في الواحد وما فتح حتى نسب اليه ما لا يليق به فوصف
نفسه كله بالغضب على من نازعه في كل شيء كما ذكرناه فكان مثل من خرج من السعة الى الضيق ومن الفرج الى الغم فاتصف وعد
بصفة الغضب وعفى وتجاوز بصفة الكرم وحفظ وعظم بصفة الرحمة فظهر الاستناد من الموجودات الى الكثرة في العين الواحدة
فيستند هذا الغير ما استند هذا فزال ابتهاج التوحيد والاحدية بما نسب اليه من الوجوه المتعددة المختلفة الاحكام فلم يبق للاحدية
ابتهاج فرد الامر الى احدية الالوهية ليبقى مسمى الاحدية فقال والهكم اله واحد ولم يتعرض لذكر النسب والصفات والوجوه وان
طلب الوحدة ينافي الكثرة فلا بد ان يكون هذا الامر هكذا فغير قاصد بيت الحج او عمرة من اجل الله في حال من ولدته امه اي انه خرج من
الضيق الى السعة فشبهه بمثله لم يشبهه بوصفه تعالى الذي ذكرناه آنفا ولكن اشترط فيه انه لا يرفث فانه ان نكح انتج واولد فلا يشبه
المولود فانه اذا اولد خرج من السعة الى الضيق فانه حصل له في حال مشاركة بالولد وصار بحكم الولد اكثر منه بحكم نفسه فضاق الامر عليه
ولا سيما اذا تحرك ولده لما لا يرضيه فانه يورثه الحرج وضيق الصدر لمزاحمته اياه فلهذا الشرط في الآتي البيت ان لا يرفث
ولا يفسق اي لا يخرج على سيده فيدعي في نعته ويزاحمه في صفاته اذا اشتوق الخروج فمن بقي في حال وجوده مع الله كما كان في حال عدمه فذلك
الذي اعطى الله حقه ولهذا الدال العمال حالا على الاستعمال ودارا ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا كانه يقول لكن معي
في شيئيته ووجودك كما كنت حين لم تكن موجودا فكون انا على ما انا عليه وانت على ما انت عليه فمن اشتمل منا هذا الدوا اختلط
كثرت مزاحمته والا فهو في عين الراحة واغضب الحق عليه فيما هو فارح به وربه في بعض فرحك غضبه فتنبه الى ما في هذا
الحديث من الاسرار على هذا الاسلوب وامثاله فان فيه علوما يطول الكتاب بها **حديث** آخر في فضل عرفة والعتق فيه خرج مسلم عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم اكثر من ان يعتق الله عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم
الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء حتى يقولوا مغفرتك ورضاك عنهم فقصد الحق مباهات الملائكة بهم وسواله اياهم ما اراد هؤلاء جواب في حق
على قصد المباهات غيرة القلوب الملائكة ولما ظهر الاباق في عبيد الله واسترقتهم الاهواء والشهوات وصاروا عبيد الهوى وخلق الله النار
من الغيرة الالهية ففارقت الله وطلبت الانتقام من هؤلاء الذين ابقوا وقد جاء الخبر ان العبد اذا ابق فقد كفر والكفر سبب الاسترقاق
فصاروا ملكا للاهواء بالكفر فاحتالت النار على اخذهم من يد هؤلاء للانتقام فلما استحقتهم النار وارادت ايقاع العذاب بهم اتفق ان وافق
الزمان يوم عرفة فجاء شفيعا لله في هؤلاء العبيد بان يعتقهم من تلك النار او كانت النار من عبيد الله المطيعين لم يخاف الله عليهم شفاعة
ذلك اليوم فاعتق الله رقابهم من النار فلم يكن للنار عليهم سبيل فكثر عبيد الله وطهرهم من الشهوات المردية واتقا اعيانها فيهم وزال
تعلقها بما لا يرضي الله فيهم ولما اوقفهم بعرفات اظهر عليهم اعيان الشهوات لينظر اليها الملائكة ولما كانت الملائكة لا شهوة لهم كانوا مطيعين
باللذات ولم يقم بهم مانع شهوة تصرفهم عن طاعة ربهم فلم تظهر سلطان القوة الملكية عندهم اذ ليس لهم منازع اذ كانوا عقولا بلا
منازع فلما ابصرت الملائكة عقول هؤلاء العبيد مع كثرة المنازعين لهم من الشهوات وراوا حضرة البشر ولا ذي من الشهوات
علموا انه لولا ما رزقهم الله من القوة الالهية على دفع حكم تلك الشهوات المودية فيهم ما طاقوا وانهم ربما لو ابتلاهم الله بما ابتلى به
من البشر من الشهوات ما طاقوا وفيها فقصرت نفوسهم عندهم وما هم فيه من عبادة ربهم وعلموا ان القوة لله جميعا وان الله له بهم عناية
عظيمة السلطان وهذا كان المراد من الله التباهي مع هذه الحالة ولهذا وصف الحق نفسه بالدنو منهم ليستعينوا بقربه على دفع
الشهوات من حيث لا يشعر الملائكة ثم يقول الله للملائكة وهو اعلم ما اراد هؤلاء لينظروا الى سلطان عقولهم على شهواتهم وما هم فيه
من الاجتهاد والتضرع والابتهال بالدعاء ونسيان كل ما سوى الله في جنب الله **حديث** الحاج وفد الله ذكر النسائي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر اراد وفد الله طلبه في بيته لا غير فانه
الله معهم اينما كانوا فما وفد عليك من انت معه ولكن لله في عبيده نسب واضافات كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
فجعلهم وفد الرحمن لان الرحمن لا تشقى وكانوا خائفين كانوا متقين في حكم اسم الهي يتجلى الحق فيه لهم كالمنتقم وكانوا يتقونه فلما

اراد ان يرزقهم الامان مما كانوا فيه من الاتقاء خشيتهم فلما وفدوا عليه امنهم وهكذا نسبتهم الى رب البيت لما تركوا الحق خليفة في
الاهل والمال كما جاءت به السنة من دعاء المسافر فارقوا ذلك الحال واتخذوه اسما الهيا جعلوه صاحبا في سفرهم وجاءت به السنة
والعين واحدة في هذا كله ولذلك ورد وانت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فاذا قدموا على البيت وهو قصر الملك وحضرته
يحجب لهم عنده الاسم الالهي الذي يصحبهم في السفر عن الاسم الذي يخلف في الاهل وهو الاسم الحفيظ فيلقاهم رب البيت وابرز لهم
يمينه فقبلوه وطافوا بيته الى ان فرغوا من حجهم وعمرتهم في كل منسك يتلقاهم اسم الهي ويستلمهم من يد الاسم الالهي الى ان يرجعوا
الى منازلهم فيحصلوا في قبضة من خلفوه في الاهل فهذا معنى وفد الله ان عقلت **حديث** الحج للكعبة من خصايص هذه الامة اهل
القرآن ذكر الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ثم لم
يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله يقول في كتابه العزيز ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال
هذا حديث غريب وفي اسناده مقال لو كان اهل التوراة والانجيل مخاطبين بالحج الى هذا البيت لم يقل له فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا
اي ان الله ما دعاهم اليه اي انه ما كان بهذه المثابة فليس من اهل القرآن الوكيل يملك التصرف في مال الموكل ولا يملك المال وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه فامر بالانفاق فيما حده ان ينفقه فيه ومما حده له الانفاق في الحج الوكيل الحق الموكل العبد الوكيل فما اعلم
بالمصالح من الموكل وقد ظهر له المصلحة في الحج والمال بيد الوكيل وهو وكيل لا شرع بيده من المال فان اعطاه ما يحج به ولم يحج ثبت
سفه الموكل فيحكم عليه الحاكم بالحجر فحجر عليه الاسلام والجنة بالسفها الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فان شاء حكم عليه الحاكم بحكم اليهود
او بحكم النصارى الذين لم يخاطبوا بهذه المصلحة فلا نصيب لهم في الاسلام لان الحج ركن من اركانه وقد استطاع ولم يفعل واذا فارق
الاسلام لا يبالي الى ملة يرجع **حديث** فرض الحج خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم
بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه وقال النسائي من حديث ابن عباس لو قلت نعم لوجبت ثم اذا لا تسمعون ولا
تطيعون ولكنها حجة واحدة لما ثبت ان المكلف احدي في الوهيته وانه قال والهكم اله واحد ثم امرنا بالقصد اليه في بيته وحد القصد
فجعلها حجة واحدة لمناسبة الاحدية فختم الاركان بمثل ما بدا به وهو الاحدية فبدا بلا اله الا الله وختم بالحج وجعله واحدة في العمر لا يتكرر
وجوبه بالايام كتكرر وجوب الصلوة ولا بالسنين كتكرر وجوب الزكوة بالحول ووجوب الصيام بدخول رمضان في كل سنة والحج ليس
كذلك وانفرد بالاحدية لان الآخر في الالهيات عين الاول فيحكم له بحكمه وفي متن هذا الخبر حكم كثير يطول ذكره لو شرعنا فيها والاحاديث
كثيرة في هذا الباب فلنا خذ من كل حديث بطرف على قدر ما يلقي الروح من امره على قلبي بلمته او ما شئت **حديث** الصرورة خرج
ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صرورة في الاسلام وفي الحديث الذي خرجه الدارقطني عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال للمسلم صرورة وكذا الحديثين يتكلم فيهما الصرورة هو الذي لم يحج قط والمسلم من ثبت اسلامه
وفي نيته ان المسلم الحج ولا بد والانسان في صلوة ما دام ينتظر الصلوة كما هو في حج ما دام ينتظر الاسباب الموصلة الى الحج فلا يقال فيه
انه صرورة فانه حاج ولا بد وان مات فله اجر من يحج باشطاره كما لو مات منتظر الصلوة لكنت مصليا فلا صرورة في الاسلام
حديث اذن المراة زوجها في الحج خرج الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
امراة لها زوج ولها مال ولا ياذن لها في الحج ليس لها ان تنطلق الا باذن زوجها في اسناد هذا الحديث رجل مجهول يقال له محمد بن ابي يعقوب
الكرماني رواه حسان بن ابراهيم الكرماني عنه وانا في هذه المسئلة انه اذا كانت افاقية واما اذا كانت من اهل مكة فلا تحتاج الى اذنه
فانها في محل الحج كما لا تستاذنه في الصلوة ولا في صوم رمضان ولا في الاسلام ولا في الزكوة لما كان الحج القصد الى البيت على طريق
الوجوب لمن لم يحج فكذلك قصد النفس الى معرفة الله ليس لها من ذاتها النظر في ذلك لانها مجبولة في اصل خلقتها على دفع
المضار المحسوسة والنفسية وجلب المنافع كذلك وهي لا تعرف هل النظر في معرفة الله مما يقربها من الله ام لا وهي في الحال متضررة
لما يطرا عليها في شغلها بذلك من ترك الملاذ النفسية فلا بد ممن يحكم عليها في ذلك ويأذن لها في النظر بمنزلة اذن الزوج للمراة فمنا من
قال يأذن لها العقل فاذا اذن لها اخذت في النظر في الله بما تعطيه الادلة العقلية لان العلم بما كان احسن من الجهل به فان النفس
تشرف بالعلم بالاشياء على غيرها من النفوس ولا سيما وهي تشاهد النفوس الجاهلة بالعلوم الصناعية وغير الصناعية تفتقر الى النفوس
العالمة فتبين لها مرتبة شرف العلم هذا وان لم تعلم ان الخوض في ذلك مما يقرب الى الله وينال به الحظوة عنده ومنا من قال الروح في هذه
المسئلة انما هو الشرع فان اذن لها في الخوض في ذلك اشتغلت به حتى تناله فتعرف منه توحيد خالقها وما يجب له وما يستحيل
عليه وما يجوز ان يفعله فيعلم بالنظر في ذلك ان بعثه الرسل من جانب الله الى عباده ليبينوا لهم ما فيه نجاتهم وسعادتهم اذا استعملوه
او اجتنبوه فيكون وجوب النظر في ذلك شرعا من حيث انه اوجب عليهم النظر لثبوته في نفسه وهي مسئلة فيها نظر في كون
الوجوب الشرعي على من ثبت عنده ان ثم شارعا وهي مسئلة خلاف بين المتكلمين هل تجب معرفة الله على الناس بالعقل او بالشرع

وعلى كل حال فزوج النفس هنا اما الشرع فى مذهب الاشعرى واما العقل فى مذهب المعتزلى ليس لها من نفسها فى هذا التصرف الخاص حكم لا
نظر بطريق الوجوب الا ان كان لها بذلك التذاذ وحب الرياسة من حيث انها ترى النفوس تفتقر اليها فيما تعلمه وجبلته نفوس الغير
فيكون عند ذلك بمنزلة المراة وان كان لها زوج اذا كانت بمكان الحج فى زمان الحج عند نادى لا سيما ان كان صاحبها ايضا ممن يحج فاكد
فى الامر حديث سفر المراة مع العبد ضيعة خرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر المراة مع عبدها ضيعة
فى اسناده مقال سفر النفس فى معرفة الله مع الايمان بالشرع غاية المحمدة والسعادة ويكون فى تلك الحالة العقل من جملة عبيدها
لانها الحاكمة عليه بان يقبل من الشرع فى معرفة الله كل ما جاء به فان سافرت مع عقلها فى معرفة ما اتى به هذا الشارع من العلم بصفات
الحق مما يحيله دليله وانفردت معه دون الايمان فانها تضيع عن طريق النجاة وان كان السفر الاول قبل ثبوت الشرع فليكن العبد هنا
الهوى لا العقل والنفس اذا سافرت فى صحبة هواها اضلها عن طريق الرشد والنجاة وما فيه سعادتها فقال افرايت من اتخذ الهه هواه
وقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعنى ان يتبعه فان على الحقيقة عندها لا امر جملة او ما فيها الذى ليس لعين الا بوجود
فهى المالكة له فاذا اتبعته صار مالكها وهو لا عقل له ولا ايمان فيرمى بها فى المهالك فيقع فاعتبر الشارع ذلك فى السفر المخصوص
للمراة مع عبدها وجعله تنبيها لما ذكرناه حديث تلبيد الشعر بالعسل فى الاحرام ذكر ابو داود عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم
لبد راسه بالعسل لما كان الشعر من الشعور والتلبيد ان يلصق بعضه ببعض حتى يصير كاللبد قطعة واحدة فهو ان يرد الانسان ما تعدد
عنده من الصفات والنسبة الالهية شرعا كالاسماء الحسنى وعقلا كالمعانى الثابتة بالادلة النظرية يرد ذلك لعين واحدة كما قال قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال والهكم اله واحد ثم انه لبده بالعسل دون غيره من خطمى وغيره مما يكون به التلبيد
وذلك ان العسل لما انتجه صنف من الحيوان ممن له نصيب من الوحى صحت المناسبة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
ممن يوحى اليه والنحل ممن يوحى اليه فالعسل من النحل بمنزلة العلوم جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قران واخبار قال تعالى واوحى ربك
الى النحل فكان النبى صلى الله عليه وسلم يعرفنا فى رده ما تعدد من الاحكام لعين واحدة لا يكون عن نظر عقلى وانما يكون عن
وهب الهى وكشف ربانى الذى لا يقدح فيه شبهة فهذا معنى تلبيد الراس بالعسل دون غيره من الملبدات حديث المحرم لا يطوف
بعد طواف القدوم الا طواف الافاضة روى البخارى عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة يعنى فى حجة
الوداع الحديث فيه ولم يقرب الكعبة الا بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة يعنى طواف القدوم اصل اعمال العبادات مبنى على التوقف
ينبغى ان لا يزاد فيها ولا ينقص منها والمحرم بالحج كالمحرم بالصلوة فلا ينبغى ان يفعل فيها الا ما شرع ان يفعل فيها ومن الافعال فى العبادات
ما هو مباح له فعله او تركه ومنها ما يكون من الفعل فيها مرغب ومنها افعال تقدح فى كمالها ومنها افعال تبطلها ولو كانت عبادة تحرم تغيير
عليه كلام وهو فى الصلوة فان تكلم بذلك بطلت الصلوة او فعل فعلا يجب عليه ما يبطل الصلوة فعله ولا خلاف بين العلماء فى انه ان طاف
لا يؤثر فى حجة فرضا ولا يبطلها فالحقائق لا تتبدل فالتطوع لا يكون وجوبا والتطوع ما يكون المكلف فيه مخيرا ان شاء فعله وان شاء تركه
فله الفعل والترك فمن راى الترك لم يؤثر فى حكم التطوع تحريما ولا كراهية ومن راى الفعل لم يؤثر فى نفسه حكمه وجوبا وهذا سار فى جميع
احكام الشرائع الخمسة فنسبة التطوع نسبة افعال الله الى الله لا يجب عليه فعلها ولا تركها فلهذا جعل المشية فى ذلك فكل ما يكون العبد
ذا اتصاف بصفة الحق فى تعرفه فان الربوبية ظاهرة فيه والاباحة مقام النفس منها وظاهر من الاحكام الخمسة الشرعية لانها على الصورة اوجده
الله فلا بد ان يكون حكمها هذا واما شبه الايجاب فلا يكون ذلك الا فى النذر لا غير فان الحق اوجب على نفسه امورا ذكرها لنا فى كتابه
وصاحب النذر اوجب على نفسه ما لم يوجب الله عليه ابتداء فما اوجبه على العبد الوفاء بالنذر الا بالنسبة التى اوجب عليه نفسه فتقوى
النسبة فى وجوب النذر كما تقوى فى التطوع واما التحريم ففيه من التشبيه تحجير عند الله لحرمها فان الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فعم
الحكم فهذا شخص قد جعل فاحشة ما ليس بفاحشة واكذب الله فيما قال وجعل بعزته التى تجدها انه احكم من الله فى نصب الحكم فترى مثل هذا
معذبا فى قلبه ونفسه فما احسن قوله ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاكده بالمصدر فلو عرض الانسان نفسه
فى الميزان لراى نفسه كافرة بعيدة من الايمان فلان الله نفى الايمان عمن هذه صفته واقسم بنفسه عليه انه ليس بمؤمن فهو حكم الى تقسيم تاكيدا
له فقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فلو كان الستر لها اصلا ما قيل لها فى الاحرام لا تستترى وجهك الا ترى اية الحجاب
ما نزلت ابتداء وانما نزلت باستدعاء بعض المخلوقين هى وغيرها وكثير من احكام الشرع نزلت باسباب كونية لولاها ما انزل الله منها حكما
ولذلك فرق اهل الله بين الحكم الالهى ابتداء وبين الحكم الالهى اذا كان مطلوبا لبعض عباد الله فيكون ذلك الطلب سببا لنزول ذلك
الحكم فكان الحق مكلف فى تنزيله ولو لا هذا ما انزله بخلاف ما انزله ابتداء فالمحقق ياخذ الحكم الالهى المنزل ابتداء بغير الوجه الذى يوخذ به الحكم
الالهى الذى لم ينزل ابتداء فلا يغرنك ايها السالك كون الحق انزل الاشياء بحكم سوالات السائلين فبادر الى قبول حكمه اى نوع كان تشرح
الصدر طيب النفس ان اردت ان تكون من المؤمنين واما العاقل الوافر العقل فيستريح مع الله والحكم الالهى يستريح معه لقد كان صلى الله عليه
وسلم يقول اتركونى ما تركتكم حتى قال فى وجوب الحج كل عام لو قلت نعم لوجبت ولكنها حجة واحدة فكره المسائل وعابها فالله يلهمنا واياكم معانى
الشرع فلا يحجبنا ما ظهر منها وما بطن وعبادة الحج شبيهة بالناس فى احوالهم يوم القيمة شعثا غبرا متضرعين مهطعين الى الداعى تاركين لزينة

يرمون بالاحجار يشغل المجانين لانهم فى عبادة لو علموها لذهلت عقولهم وكانوا كالمجانين يرمون بالحجارة فجعله الله شبيها لهم فى رميه
الجمار ان المشهد عظيم يذهب بالعقول عن اماكنها وما ثم عبادة هى تعبد محض فى اكثر افعالها الا الحج وكذلك الناس فى الدار الاخرة
يوم القيمة مكشفات الوجوه كما هو فى الاحرام ولو لا تعلق الاغراض النفسية فى انزال الحجاب ما نزلت اية الحجاب فان الله ما اخرها
لهذا السبب هى وغيرها من الاحكام الموقوفة على مثل هذا الادخرة لحجاب بها الشخص الذى كان فى تخفيف الناس بها فينبغى
انه لا يكون سببا فى ذلك لما شدد عليه وان بين عن هذا غافلون وكذلك اهل الاجتهاد يوم القيمة وهم رجلان الواحد يغلب
الحرمة والثانى يغلب رفع الحرج عن هذه الامة استمساكا بالاصل ورجوعا الى الاصل فهو عند الله اقرب الى الله واعظم منزلة من الذى
يغلب الحرمة اذ الحرمة امر عارض عرض للاصل ورافع الحرج مع الاصل واليه يعود حال الناس فى الجنان يتبوؤن من الجنة حيث
يشاؤن ولما اغفل اهل الاحوال وان كانوا مؤمنين عن هذه المسئلة وهم مستيقظون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الوجود واحد
واحدة والخلق عيال الله نعمهم هذه الدار فاين الحجاب عن الله يرى المحجب الشئ عن نفسه جزا كل من عينه حوى خلقت من ادم
النساء شقائق الرجال هيهنا ادوتر من استعمالها فى مرض الغير ازالت عرضه ولم يبق فيه الا غيرة الايمان فانها غيرة لا تزول
فى الحيوة الدنيا فى الموضع الذى حكمها فيه ثابت فاياك يا اخى وهوس الطبيعة فان العبد فيه ممكور به من حيث لا يشعر وما اسرع
الفضيحة اليه عند الله قال عليه السلام ما كان لينهاكم عن الربا وياخذه منكم فمن غار الغيرة الايمانية فى عمه لحكمه ان لا يظهر منه
ولا يقوم به تلك الامر الذى عار عليه حين راه فى غيره فان قام به فتلك غيرة الايمان ذلك من نسج الطبيعة ما وقاه الله منه
فليس بمفلح فى غيرته وما اكثر وقوع هذا وكم قاسينا فى هذا الباب من المحجوبين حين غلبت اهواهم على عقولهم فانا اخذ بحجزهم عن النار
وهم يتقحمون فيها شعر ۵ مرسل الغيرة فى موطنها ۵ هو فرد واحد فى مصطفى ۵ والذى يرسلها مطلقة
فهو وارث منه عنا ۵ مرض الغيرة داء مزمن ۵ والذى قد شرع الله شفا ۵ فمن استعملها فى ... من
خادعته لم يزل مستخرفا ۵ فقل الامر فيه ان يرى ۵ وهو موصوف به معترفا ۵ دعا بعض اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم النبى صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال له النبى صلى الله عليه وسلم انا وهذه واشار الى عائشة فقال الرجل لا فابى ان يجيب دعوته
صلى الله عليه وسلم الى ان انعم له فيها ان تاتى معه فاقبلا يتدافعان الى المنزل ذلك الرجل النبى صلى الله عليه وسلم وعائشة والله يقول
لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة اين ايمانك لو رايت اليوم صاحب منصب فى قاض او خطيب يفعل مثل هذا ما سما بل كنت
تنسبه الى السخف الاخلاق ومثل هذه الصفة لو لم تكن من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بعث ليتمم
مكارم الاخلاق ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن وهو يخطب يوم الجمعة على المنبر وقد اقبلا يعثران فى اذيالهما فلم يتمالك ان
نزل عن المنبر واخذهما وجاء بهما حتى صعد المنبر وعاد الى خطبته اترى ذلك نقص من حاله لا والله بل من كمال معرفته فانه راى باى عين
نظر وعن نظر بما غاب عنه العمى الذين لا يبصرون وهم الذين يقولون فى امثال هذه الافعال ما كان له شغل بالله عن مثل هذا وهو والله
ما شغل الا بالله كما قالت من لم تعرف فيا ليتها سكتت مساكين اهل الجنة فى شغل فاكهون هم وازواجهم ما سكينة ذكر الشغل تعالى عن
هؤلاء وما عرفت بمن ولا عن تفكهوا هم وازواجهم فيما ذا الحكمت عليهم انهم شغلوا عن الله لو اشتغلت هذه القائلة بالله لم تقل مثل هذه
المقالة لانها لا تنسب اليهم شغلهم بغير الله حتى تصور فى نفسها هذه الحالة التى تخيلها فيها واذا تصورتها لم يكن مشهودها فى ذلك الا ان
الا تلك الصورة فهى المسكينة التى تحققنا من كلامها انها وقتها ذلك كان شغلا عن الله واولئك فى باب الامكان ومن قد شهد
على نفسها بشهود تحقق انها مع غير الله فى شغل وهذا من مكر الله الخفى بالعارفين فى تحريج الغير بادى الراى والتعريض فى حق قوم
انهم منزهون عن ذلك وهكذا صاحب الغيرة المطلقة لا يزال فى عذابها مقيما متعوب الخاطر وهو عند الله فى عين البعد من حيث
لا يشعر حديث بقاء الطيب على المحرمة ذكر ابو داود من حديث عمر بن سويد قال حدثتنى عائشة بنت طلحة ان عائشة ام
المؤمنين حدثتها قالت كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فنضمد جباهنا بالمسك المطيب عند الاحرام فاذا عرقت
احدانا سال على وجهها فيراه النبى صلى الله عليه وسلم ولا ينهانا تاسى الله بالطيب فحبب الى نبيه صلى الله عليه وسلم الطيب وانما
منع المحرم من احداثه فى اثناء احرامه الى وقت طواف الافاضة فانه يستعمله للاحلال قبل ان يحل كما استعمله للاحرام قبل ان يحرم
فاشبه النية فى العمل لان الاحرام عمل مشروع والاحلال منه عمل مشروع فصار فى منزلة من لا يقبل العمل الا به فهى مرتبة عظمى وهو اقوى من النية
فى الصحبة للمكلف فان المكلف يذهل عن النية فى اثناء العمل فيصح ذلك فى صورة العمل لا فى ذوات العمل فيخرج العمل مما يكمله حضور النية
والطيب لذاته ينفى لا كلفة فيه فلا اجر له من جهته ما دام موجودا فيه فهو اقوى سلطانا من النية ولا يستعمل الطيب الا الرائحة فهو من مدركات
الانفاس الرحمانية فيدفع الكربات ويزيل الهموم ويزيل الضيق والحرج ويودى الى السعة والسراح والجولان فى المعارف الالهية لان الله
طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب محبوب لذاته فاشبه الكمال وهو فى المراة سبب موجب للنظر اليها وما منعها الشارع من ذلك فى حال
احرامها مع كشف وجهها وذلك لنقيض الغيرة ايضا فى العادة التى ما خوطبنا بها فعليك بالغيرة الشرعية لا تزد عليها شيئا فى الدنيا
والاخرة اما فى الدنيا فلا يزال متعوب النفس واما فى الاخرة فيودى ايضا سوال الحق عن ذلك مما ينتج معها من سوء الظن ومن الاعتراض

بالمحال على الله وحصول الكراهة في النفس مما اباحه الله حديث المسارعة الى البيان عند الحاجة واحترام المحرم ذكر ابو داود عن صالح بن حسان
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا محرما محتزما بحبل ابرق فقال يا صاحب الحبل القه فيحتمل مثل هذا الحديث ان المحرم لا يحتزم وان النبي
صلى الله عليه وسلم ما قال فيه القه عنك لانك محرم فما علل الالقا بشي فيحتمل ان يكون لكونه محرما ويحتمل ان يكون الحبل ما معقوبا عنه واما
للتشبيه بالزنار الذي جعل علامة للنصارى واعلم ان الاحرام ماخوذ من الحزم وهو الاحتياط في الاخذ بالامور التي تكون في الاخذ
بها حصول السعادة لان [illegible] ترتب لو كان الحزم على الوجه المشروع في الوجه المشروع والحبل اذا كان حبل الله وهو
السبب الموصل الى ادراك السعادة فان كان ذلك المحترم احترم بحبل الله معظما باحد الشدائد والامور المهمة وقال
ذلك مثل قوله من شاد هذا الدين يغلبه وان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق وكان كثيرا ما يامر صلى الله عليه وسلم بالرفق وان الله
يحب الرفق في الامر كله والحزم ضد الرفق فان الحزم سوء الظن وقد نهينا عن سوء الظن والامر اليسير مما تخيله الحازم وهو نقص
المعرفة فانه لا يؤثر في القدر الكائن والامر الشديد على الواحد اذا انقسم على الجماعة هان كما قال الشاعر

اذا الحمل الثقيل تقسمته ٥ رقاب الخلق خف على الرقاب ٥

الا ترى الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا وقال في الواحد ومن يعتصم
بالله فيعتصم به الواحد والجماعة ولما ذكر الحبل امر الجماعة بالاعتصام به حتى يهون عليهم ثم انه مع كونهم جماعة قد يشق عليهم لشدته وقد تضعف
الجماعة عنه فاعانهم بنفسه وما ذكر من نفسه الا ما يعلم انه محل القدرة منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فيستعينون
به ويعينهم فتكون يد الله معهم على الاعتصام بحبل الله وهو عهده من ذنبه المشروع فيه الذي لا يتمكن لكل واحد منا على الانفراد الوفاء به فيحصل
بالمجموع لاختلاف احوال المخاطبين ولا يكون الا هكذا فلهذا اعتبره صلى الله عليه وسلم مثلها الفه هذا اعتبار والذي يحتاج اليه
ولا سيما المحرم فانه محجور عليه فزاده بالحبل احتجارا على احتجار لكنه قال له يكفيك ما انت عليه من الاحتجار فلا يرد فما كان من رفقه
بامته صلى الله عليه وسلم وانما رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهميان للمحرم لان نفقته فيه الذي امره الله ان يتزودها اذا اراد
الحج فقال في كتابه وتزودوا فان خير الزاد التقوى والتقوى هاهنا ما يتخذه الحاج من الزاد ليتقي به وجه من السؤال ويتفرغ
لعبادة ربه وليس هذا هو التقوى المعروف ولهذا الحقه بقوله عقيب ذلك واتقون يا اولي الالباب فاوصاه ان لا يضايع تقوى الزاد
بالتقوى فيه وهو ان لا يكون الا من وجه طيب ولما كان الهميان محله وظرفا ووعاء وهو مامور به في الاستصحاب رخص له
في الاحرام به فانه من الحزم ان تكون نفقة الرجل في صحبته فان ذلك ابعد من الافات التي يمكن في ان يطرا عليه فتلف وذكر
ابو احمد بن عدي الجرجاني من حديث ابن عباس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهميان للمحرم وان كان هذا الحديث لا
يصح عند اهل الحديث فهو صحيح عند اهل الكشف حديث الاحرام من المسجد الاقصى خرج ابو داود من حديث ام سلمة انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر او وجبت
له الجنة في اسناده مقال المناسبة المسجد الاقصى ارفعه فهو بعيد منها وهو سبب في حصولها قال عليه السلام من تواضع لله رفعه الله
والاقصى البعيد والحرام المحجور فهو بعيد قريب لمن هو فيه فالاقصى بالنسبة الى المسجد هو بعيد ممن هو طلب به ممن هو في المسجد الحرام
وهم اهل مكة وما هو اقصى من اهله بل هو الاقرب وهو ايضا اقصى من الاولية لان البيت المكي قد حاز الاولية ومن الاقصى
وبينه اربعون سنة وهو حد زمان التيه لقوم موسى عن دخول المسجد الاقصى لما كانوا في عين القرب هو مرتبة الاولية
الاولية للمسجد الحرام فابوا نصرة نبيه موسى وقالوا له اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فقال لهم اني تاركهم
تائهين في هذه القعدة اربعين سنة لا يستطيعون دخول بيت المقدس كما لم يمكن ظهوره بيتا للعبادة الا بعد المسجد الحرام الا
اربعين سنة وما بقي معهم موسى الا لكونه رسولا فيهم فتعوا اجباري لانهم في عين القرب من الاولية ولا حصل لهم غرضهم في دخول بيت
المقدس فاحذر ان تكون من قوم موسى الذين صفتهم هذا بل كن من قوم موسى الذين صفتهم هذا بل كن من قوم موسى الذين
امة يقضون بالحق وبه يعدلون كذلك مقام النبوة لكن زمان الولادة عليهما بالتوقيت الزماني اربعون سنة فما بعث نبي
الا بعد اربعين سنة فانه زمان في غاية استحكام العقل ثم يمشي بحكمه فيما بقي من عمره فمن احرم من المقام الابعد طالبا المقام الاقرب
فكلاهما معبد كان المحرم برزخا بينهما وكان المعبد ان طرفيه فما لم يصل اليه هو ما تاخر من ذنبه وما تقدم عنه هو ما تقدم
من ذنبه فغفر له ما بين المسجدين والغفر الستر فوجبت له الجنة لانها ستر عن النار لمن دخل فيها فما زال مكتفيا بالستر في التقدم ان لا
تصيبه عقوبة الذنب وفي التاخر الكشف بالستر لان تصيبه الذنب فهو ممن وجبت له الجنة اذا كان هذا حكمه فهو مستور في كنف الله
وان كان في الدنيا حديث التنعيم ميقات اهل مكة من مراسيل ابي داود وعن ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاهل مكة التنعيم كيف لا يكون ميقاتهم التنعيم وهم جيران الله واهل بيته وهم اقرب الخلق الى اولية المعابد فتجلى
لهم الحق في اوليته ولا يحصل هذا التجلي لغيرهم ممن جاور غيره من البيوت وكل بيت كان فيه فارقه فانما حكمه حكم المسافر
غيبة الى غيره لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين الى المدينة فاثبت لهم جوار الله اسم المهاجرين وانما وقع الهجر لاجل
عصبيه والبيت على اصله من التحرم عند الفريقين فاهل مكة بحكم الاصل يكونون جيران الله وان كانوا غير مكة لا يزول عنهم هذا الاسم

ولهذا نحن وان ظهرنا بحكم الصورة الربانية فنحن بحكم الاصل عبيد فالخبر ارباب فمراعاة الاصول ابدا هي المرجوع اليها ولا يؤثر ما يقدح
فيها من العوارض لان ذلك ليس ثابتا في نفس الامر حديث تغيير ثوبي الاحرام ذكر ابو داود عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
غير ثوبيه بالتنعيم وهو محرم هذا من المراسيل اعتباره تغييره حال الشدة بالرخاء وذلك من كان حاله البلا الذي يوجب للمؤمن الصبر
عليه لكونه من عند الله فيتجرده عند هذا البلا شاكرا فيقدح عامل البلا بما لا يستحقه ذنبه مسئلة اغفلها ايضا اصحابنا وغلطوا في تحقيقها وابعدوا
عنها فاحتجوا في ذلك بما قال له ابو يزيد شعر

وكل مارب قد نلت منها ٥ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

واعلم ان البلا الحقيقي انما هو قيام الالم ووجوده في نفس المتالم ما هو السبب المربوط به عادة كوجود الضرب والحرق بالنار والجرح
بالحديد وما اشبه ذلك من الاثار البدنية مما يكون عنه الالام الحسية وكذلك ضياع المال والمصيبة في الاهل والولد وجميع الاسباب
التي رجعه عنه الالام النفسية عادة اذا حلت بهذا الشخص وهي ثوبي الاحرام فان الاحرام يحول بينه وبين الترفه والتنعيم فمثل هذه الامور
في العادة توجب الالام فيتعين شرط على المبتلى بها الصبر والرضا والتسليم لجريان الاقدار عليه بذلك فتسمى هذه الاسباب عذابا
وليست في الحقيقة عذابا وانما العذاب هو وجود الالم عند هذه الاسباب لا عين الاسباب وكذلك الالتذاذ الذي هو نقيض الالم
الذي هو وصف للمتلذذ به وهو النعيم وله ايضا اسباب ظاهرة وهي نيل اغراضه كانت ما كانت فانه يتنعم بوجودها اذا حصلت فهو صاحب
نعم في مقام تنعيم فيتعبد على مثل هذا بالشكر كما بالصبر وسماها اسباب وجود اللذة في المتلذذ نعما وليس في النعيم الحقيقة الا اللذة الموجودة
في النفس وهو ايضا لذات حسية ونفسية واسباب كاسباب الالام حاجته وقايمة بجسمه فاما صاحب اسباب الالام اذا وجد اللذة
والتنعيم في نفسه مع قيام هذه الاسباب الموجبة للالام عادة لم يجب عليه الصبر فانه ليس بصاحب الم بل هو صاحب لذة متقلب في
نعم من الله فيجب عليه الشكر للتنعيم القائم وبالعكس في حصول اسباب النعيم يجد عنها الالم فيجب عليه الصبر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ما اصابني الله فاثبت انه مصاب بها اي نزلت به مصيبة اي سبب موجب للالم عادة فقال الا رايت ان الله على فيها ذلك ثلاث نعم
الواحدة انها ان لم تكن في ديني النعمة الثانية حيث لم تكن اكبر منها النعمة الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها فانا انتظر اليه فمثل هذا
يسمى صابرا فانه صاحب نعيم متعدد فهو ملتذ بمشهوده فيجب عليه شكر النعم وبالعكس وهو اسباب وجود اللذة فتنعم الله عليه
بمال وعافية ووجود ولد وولاية حديد ويكون له فيها رياسة وامر ونهي وهذه كلها اسباب تلتذ النفوس بها واذا كانت مطعومات
شهية وملبوسات لينة فاخرة ومشمومات عطرة فانه صاحب لذة حسية فيفكر صاحب هذه الاسباب بما يلحق عليه فيها من الحقوق
من شكر المنعم والتكليف الالهي في ذلك وما يتعين عليه في المال والولد والولاية من التصرف في ذلك كله على الوجه المشروع المقرب
الى الله واقامة الوزن في ذلك كله فيفقد ما يخطر له هذا وهو الواجب عليه من الله ان ينظر في ذلك عقيب هذه الاسباب الملذة في العادة بهذا
الفكر الموجب للالم فقام الالم به فهو صاحب بلا لانه صاحب الم عن ظهور اسباب نعيم يجب له الصبر على ذلك الالم ويسعى في اداء ما
يجب عليه من الحق في ذلك او يزهد فيه ان افرط فيه الالم فما وقع الصبر الا في موضعه مع وجود اسباب ضده ولا وقع الشكر الا في
موضعه مع وجود اسباب ضده وكذا قال ابو يزيد سوى ملذوذ وجدي بالعذاب فما اراد بالعذاب هنا وجود الالم فان الالم بانتفى
هنا والتلذذ به فلا يجتمعان في محل واحد ابدا وهو طلب اللذة عنده وجود سبب الالام وهو خرق عادة كنار ابراهيم عليه السلام هي في الظاهر
نار ولكن ما اثرت احراقا في جسم ابراهيم ولا وجد الما لها بل كانت عليه بردا وسلاما فتعين الشكر عليه لانه ما ثم الم يجب عليه الصبر ابدا الا
يكون الا مع البلا والبلا وجود الالم والشكر ابدا لا يكون الا مع النعماء والنعيم وجود اللذة في المحل فما يقع الشكر من العبد الا على
مسمى النعمة ولا يقع الصبر من العبد الا على مسمى الالم وهو الالم البلا الا ترى النبي عليه السلام ما غير ثوبي احرامه الا لكان يسمى التنعيم
معه بذلك اصحابه ومن ياتي بعده من اخوانه انكم اذا نالتكم مشقة الاحرام في الحج وما يتضمنه من الاسباب المولمة المؤدية
فانظروا ما لله في طيها من النعم التي لا تحصى فيفضيكم رؤية ذلك نعيما والتذاذا بما انتم عليه في سبيله لانه سبب موجب لنيل تلك
المشاهد الكرام والنعم الجسام فيهون عليهم صعوبة طريقكم فيكونون من الشاكرين فتجارون يوم القيمة جزاء الصابرين وجزاء الشاكرين
وكذلك في اسباب اذا رايتموها بلاء واختيارا واديتم حقوقها فان لكم الجزائين جزاء الشاكرين وجزاء الصابرين فهذا معنى تغيير
النبي صلى الله عليه وسلم ثوبيه بالتنعيم وهو محرم فان شاء قال الحمد لله المنعم المفضل بالجزائين وان شاء قال الحمد لله على كل حال يوجد
الحالين عنده فاعلم ذلك الا ترى تلبيته صلى الله عليه وسلم لبيك ان الحمد فيعم الحالين ثم قال والنعمة لك وما قال والبلا
لك مع ظاهر الحال من المشقة والتجرد واعظمها احتياجه مما حبب اليه وهو التمتع بالنسا حديث لا حج لمن لم يتكلم ذكره ابن الاعرابي
عن زينب بنت جابر الاحمسية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في امراة حجت معها مصمتة قولي لها تتكلم فانه لا حج لمن لم يتكلم روى هذا
الحديث متصلا الى زينب ذكره ابن حزم في كتاب المحلى قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو كلام وهو صفة الهية وانت في عبادة مشروعة
فينبغي بل يجب الكلام فيها بذكر والحديث ان المناسك في الحج انما وضعت لاقامة ذكر الله وعن الكلام صدرنا وهو قوله كن فكنا
والصمت حالة عدمية والكلام حالة وجودية فالكلام له الاثر ويسمى كلاما لانه من الكلم وهو الجرح والجرح اثر ظاهر في البدن والانسان
موجود فلا ينبغي ان يتصف الا بصفة وجودية الكلام لا بوصف عدمي وهو الصمت فان حقيقة الانسان النطق فاذا صمت كذب

على نفسه بالحال على ان الله قد جعل للصمت موطنا وهو صمت اضافي وهو ترك الكلام فيما لا يعني او فيما يكون عليك لا لك حديث
رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال ذكر النسائي عن السائب بن خلاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل عليه السلم
فقال يا محمد مر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وقد ثبت بالدليل العقلي ان الله بكل شيء عليم وانه سميع قريب وقد جاء
الشرع بذلك فاستوى المؤمن والعالم فلم يبق لرفع الصوت بالتلبية لجناب الحق مدخل غير انه تعالى اخبرنا انه يباهي بالحاج ملئكته فاذا ضجوا
ورفعوا اصواتهم بالتلبية شعثا غبرا مهطعين الى الداعي كان اعظم عند الملئكة في المباهات المرادة محق شيء في ذلك ثم انه مع الارداح الفقام
لحالة الدنيا بالموت ممن دنا الى الحق بتمثل الخلق الحج كما روى عن ابرهيم الخليل انه لما بنى البيت امره ربه ان يصعد عليه وان يؤذن في
الناس بالحج فقال يا رب وما عسى يبلغ صوتي فاوحى الله اليه عليك النداء وعلى البلاغ فنادى ابرهيم عليه السلم ايها الناس ان لله بيتا
فحجوه قال فاسمع الله ذلك النداء عباده فمنهم من اجابه ومنهم من لم يجب وكانت اجابتهم مثل قولهم بلى حين قال لهم الست بربكم فانها
من ظهور الاباء وبطون الامهات اجابة يسمعها من كان من الحق سمعه والذين اجابوه منهم من سارع الى اجابة الحق وهم الذين يبادرون
الى الخيرات والقائلون بان الحج على الفور اذا كانت الاستطاعة ومنهم من تلكأ في اجابته فلم يسرعوا الا بعد حين وهم الذين يقولون
بان الحج على التراخي مع الاستطاعة فمن هنالك قصوا في هذا الوقت بما قضوا عليه من ذلك وهم لا يشعرون لان الله ما اطلعهم
على هذا المشهد لما اخرجهم الى الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ثم ان الذين اجابوه ايضا منهم من كرر الاجابة ومنهم من
لم يكرر فمن لم يكرر لم يحج الا واحدة ومن كرر حج على قدر ما كرر وقد نبه الشارع امته على وجود التكرار في الاجابة فكرر التلبية
فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك اله الحق فلبى
لخمس منادين بالحج تشبيها بالمنادين للصلوات الخمس فليجب لكل اذان فانه كان قرة عينه في الصلوة ومما يؤيد ما ذهبنا اليه ان
الاهلال بالحج لما شرع الا اثر صلوة لابد منها ولقد رأيت رجلا بمكة من اهلها ما حج قط ولا اعتمر ولا طاف بالبيت وكانت اول
عمرة اعتمرها معي وعلمته كيف يصنع واخبرني غير واحد عن رجل بجده له بضع وثمانون سنة ما رأى مكة قط واخبرت عن رجل من اهل
التراوة في الدنيا لم يحدث نفسه بالحج قط فجرى له امر كان سببا في ان قيد بالحديد وجيء به الى مكة صاحب مكة ليقتله لامر بلغه عنه والذي
وشى به عند الامير حاضر فاتفق ان كان وصوله يوم عرفة والامير بعرفة فاحضر بين يديه وهو مغلول العنق بالحديد فاستدعى الامير
الواشي وقال له هذا صاحبك ونظر عليه وقال لا ايها الامير فاعتذر اليه الامير وازيل عنه الحديد واغتسل واهل بالحج من عرفة ورجع الى بلده
فانظر العناية ما تفعل فمن الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل واما من لم يجب ذلك النداء الابراهيمي فهم الذين قضى الله عليهم ان لا يحجوا
مع كونهم مؤمنين واما حكم الذين يحج عنهم اذا لم يحجوا فالذي يحج عنهم لهم الحج كاملا ثوابه وللمحجوج عنه ثواب الحج لا الحج فتحقق في الحاج ولبس
بحاج فهذا يعطيه الكشف فهذا قد ذكرنا ان رفع الصوت بالتلبية انما كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاعلم ذلك حديث
[illegible] خرج البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استوت به راحلته على البيداء حمد الله وسبح
وكبر ثم اهل بحج وعمرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حديث [illegible] عن العمرة قبل الحج [illegible]
عن سعيد بن المسيب ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتى عمر بن الخطاب فشهد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي قبض فيه ينهى عن العمرة قبل الحج [illegible]
[illegible] حديث [illegible]
[illegible]
[illegible] فاخبرتني عائشة ان اول شيء بدأ به حين قدم [illegible] انه توضأ ثم طاف بالبيت لما دعا الله سبحانه عباده الى هذه العبادة ما دعاهم

الا الى بيته لا الى غيره فقال ولله على الناس حج البيت وامر ابرهيم عليه السلام ان يعلم البيت حين امره بان ينادي ان لله بيتا
فحجوه فلما وصلوا الى البيت لم يتمكن ان يكون التعبد الا بالطواف به حتى يعمه من جميع جهاته ولا يطاف بالبقعة فانه لم تكن محجورة بصورة
ينطلق عليها اسم بيت الا تراهم لما بقى من البقعة ما بقى خارجا في الحجر امروا لذلك ان يطاف بالحجر حتى لا يكون الطواف الا بالبيت
زيادة على البقعة هذا كله لان لا تخيل ان المقصود البقعة فاعلمهم الله تعالى ان المقصود صورة البيت في هذه البقعة فوقع القصد للمجموع
لا للمفرد ومتى لم يكن المجموع لم يصح التعبد ولا صحت العبادة وذلك لان اصل استنادنا في وجودنا ما هو للذات لغنيه من
كونها ذاتا بل من كون هذه الذات الها فاستندنا للمجموع ولهذا كثرت الالهة في العالم في ذوات مختلفة كما كثرت البيوت
في بقع مختلفة وما صح منها ان يكون بيتا لهذه العبادة الا هذا الخاص لهذا الجمع الخاص وان كانت كلها بيوتا في بقع ثم ان الله تعالى
لما اتصف بالغيرة ورأى ما يستحقه من الرتبة قد توزع فيها ان المنسوب اليهم هذا النعت وهذا الاسم لم يكن لهم فيه قصد ولا ارادة
من فلك وملك ومعدن ونبات وحيوان وكوكب وانهم يتبرؤن عنهم يوم القيمة قضى الله حوائج من عبدهم حتى يظهر سلطان هذه النسبة
لانهم ما عبدوه لكونه الها عندهم فالاله عبدوا فما راوا معبودا الا هو ولهذا يوم القيمة ما يؤاخذهم الا بطلب المعبودين فان ذلك
من مظالم العباد ومن هنالك يجازون بالشقاء لا من حيث عبادتهم فالعبادة مقبولة ولهذا يكون المآل الى الرحمة مع التخليد
في جهنم فانهم اهلها فقط فقد اجتمعوا بنا في كوننا ما عبدنا هذه الذات لكونها ذاتا بل لكونها الها فوضعوا الاسم حقيقة على مسماه فنحن
ونواسه حقا لا اله الا هو فلما نسبنا ما ينبغي لمن ينبغي سمينا علماء سعداء واولئك جهلاء اشقياء لانهم ما وضعوا الاسم على غير المسمى فاخطأوا فانهم
عباد الاسم والمسمى يدرج فوقع التمييز بيننا وبينهم في الدار فسكنا دار التي جنتها لها ثمانية ابواب الباب الثامن وضع الاسم على مسماه
حقيقة وكانت النار سبعة ابواب لان الباب الثامن هو وضع الاسم على مسماه وهؤلاء ما وضعوه على مسماه فجهلوا فظهر الحجاب فلم
يروا الا اسماءهم وهب الاسم عنهم واحد ومن يستحقه وهو الله فعرفوا في الاخرة ما جهلوا في الدنيا ولم تنفعهم معرفتهم ولكن رأى الحق سبحانه
وتعالى قصدهم حيث انهم ما عبدوا الا الله لا الاعيان فصيرهم في العاقبة الى شمول الرحمة بعد استيفاء حقوق المعبودين منهم ولذلك جعله
من الكبائر التي لا تغفر ولكن ما كل شرك بل المشركون الذين بعثت اليهم الرسل ولم يوفوا النظر حقه ولا اجتهد وان النبي صلى الله
عليه وسلم قد اجر ان المجتهد وان اخطأ فانه مأمور ولم يعين فرعا من اصل بل عم وصدق قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله سبقت رحمتي
غضبي وان الميزان ما هو على السواء في الكفتين وانما هو على السوا بين العمل والجزاء لذلك وضع الميزان وهذه المسئلة الميزانية غلط فيها جماعة
من اهل الله منهم ابن قسي صاحب الخلع ومن تابعه فاعلم حديث اين يكون البيت من الطائف خرج الترمذي عن جابر لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم مكة دخل المسجد فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى اربعا الحديث لما كان الحجر يمين الله وجعل ان المخلوق
على الصورة يمينا شرع له ان يكون في طوافه بين يمين الله ويمينه فيكون مؤيدا بالقوتين معا فلا يجد الشيطان اليه دخولا لان الشيطان
ليس له على اليمين سبيل وانما يلقي في قلب العبد وهو مائل الى جهة الشمال فيكون يمين الحق في الطواف في حق الطائف محفوظ وهو
ذو يمين من شأنه فلا يزال محفوظا فاذا انتقل من موازنته وهو من حد الركن العراقي الى الركن اليماني يحفظ عناية البيت
المنسوب الى الله تعالى فان قلت فقد اخبر الله عن ابليس انه يأتينا من قبل اليمين قلنا اليمين اراد الشيطان هنا ليس يمين الجارحة فانه
لا يلقي على الجوارح وكذلك ما هو شمال الجوارح ولا امامها ولا خلفها فان محل القائه انما هو القلب فما يلقي في القلب ما يقدح في افعال
ما يتعلق بيمينه او شماله او من خلفه او من بين يديه ونحن انما نريد باليمين هنا هذه الجهة المخصوصة فان قلت فالمشرك له هذا اليمين قلنا
بالمجموع دفع ما وقع وما يكون المجموع الا للمؤمن وهذا معنى قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين نريد يمين المبايعة التي بيدها
الميثاق حديث من رأى الركوب في الطواف والسعي خرج مسلم عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة الحديث وكذلك ايضا وقف بعرفات وجمع ورمى الجمار كذلك وهو راكب اعلاما منه
صلى الله عليه وسلم انه محمول في جميع احواله من طاعة ربه وانه بغيره لا بنفسه وكان من حاملة كعضو من اعضائه بالنسبة اليه وكما ان
اعضاءه محمولة لنفسه عضوا عضوا احمل الكل بالمجموع وكذلك الانسان بجملته لمن يحمله فهو طائف لا طائف وساع لا ساع وواقف لا واقف
وما سمي حاجا الا بهذه الافعال وهو محمول فيها يسعى حامله ووقوفه ومع هذا ينسب اليه فيتهتك على ما هو الامر عليه يقول لك وان قال
لك اعمل فهو العامل بك لا انت ثم ينسب العمل لك ويجعل الجزاء للعمل لا لك غير ان العمل ليس بمحل للنعيم والتألم بالجزاء ولا بد له من قائم يقوم به
فليكن محله من ينسب العمل اليه حسا وهو المكلف وما والحامل له كالالة واذا كان الحامل هو الله كان المحمول لظهور ذلك العمل فيه كالالة
له وهذا عكس الاول فلهذا طاف وسعى ووقف ورمى راكبا ليراه الناس فيتأسون به واهل الله فيعتبرون لمعرفتهم بما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتلك الحالة مع تمكنه ان يفعل هذه الافعال من غير ركوب حديث الحاق اليدين بالرجلين في الطواف
ذكر الدارقطني عن ام كبشة انها قالت يا رسول الله اني اليت ان اطوف بالبيت حبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي
على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك اليدان للانسان كالجناحين للطائر فكما يسبح في الارض برجليه حتى
يمشي كذلك يسبح في الماء بيديه اذا مشى فيه ومع كون الانسان يمشي على رجليه فانه يستعين بحركة يديه اذا مشى ولما كان باطن

الانسان وهو روحه ملكا في الحقيقة من ملكة التدبير وهي النوع الثالث من الانواع الثلاثة فقد اخبر الله تعالى عن الملائكة انهم ذوو اجنحة
وما خص ملكا من ملك فتعلم قطعا ان لنفوسنا من حيث هي من الملائكة الذين مقامهم تدبير هذه الاجسام الطبيعية حجابا دونها عن ذواتنا
اياها الا ترى جبريل لما تجسد في صورة دحية وفي صورة الاعرابي ما ظهر لتلك الاجنحة عين جملة واحدة حكم على احقاتها ظهور صورة الجسم الذي
ليس من شانه ان يكون جناح مع كونه له ستمائة جناح فلما كانت له السباحة بالاجنحة التي لراكب بالاجنحة التي يمشون في الهواء
وهو ركن من الاربعة الاركان كما هي الرجلان للسعي في ركن التراب الحق اليدين بالرجلين فقال انها في هذا القول طوفي سبعا عن يدك
لان مسه بالجناحين وهو قوله عن يديك وسبعا عن رجليك لان بها كون المشي والطواف وغيره فيضاعف عليها التكليف لما
جعلت الشي في غير التة فافهم **حديث** الاضطباع في الطواف ذكر الترمذي عن يعلى بن امية ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف
بالبيت مضطبعا هذا حديث حسن صحيح الاضطباع ان يكون من الرداء على كتفك اليسرى وما بقي منه ساقطه تحت ذراعك الايمن
ثم ترمي به الى صدرك الى كتفك اليسرى بطرفه فيكون الكتف الايمن مكشوفا والايسر مستورا هكذا الجمع بين حالتي الستر والتجلي والغيب
والشهادة والستر والعلن وانما وقع من جهة القلب لانه موضع الغيب من الانسان وعنه تظهر الافعال في عالم الشهادة وهي الجوارح
فلولا القصد والتحريك لها ما ظهرت عليها حركة فذلك تاثير الغيب في الشهادة واصل ذلك من العلم الالهي قول الله تعالى في الذكر ان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه فاعلم انه ذكرا مستورا نسبه الى نفسه وان له ذكرا علانية والعين واحدة
فالها وجهان مع وجود الاختلاف في الحكم نفي هذه النسبة الالهية ظهر العالم في مقام الزوجية فقال ومن كل شيء خلقنا زوجين وان
كان واحدة فله نسبتان ظاهرة وباطنة اذ كان هو الظاهر والباطن فما اعز معرفة الله على اهل النظر الفكري وما اقربها على
اهل الله جعلنا الله من اهل الله **حديث** السجود على الحجر عند تقبيله ذكر البزار عن جعفر بن عبد الله بن عثمن المخزومي قال رايت محمد بن عباد
بن جعفر قبل الحجر ثم سجد عليه فقلت ما هذا فقال رايت خالك ابن عباس قبل الحجر ثم سجد عليه وقال رايت عمر قبله وسجد عليه وقال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وسجد عليه لما كان الحجر ارضا جعل الله الارض ذلولا وهي لفظة مبالغة في الذلة فان فعول من الابنية
المبالغة في البيان العربي قال الشاعر ضروب بنصل السيف سوق سمانها وانما اعطيت المبالغة في الذلة لكون الاولاد وهم عبيد الله
امروا بالمشي في مناكبها اي عليها فمن وطئه الذليل فهو اشد مبالغة في وصفه بالذلة من الذي يطاه فكما جبر الله كسر الارض من حيث
الذلة بما شرع من السجود عليها بالوجه الذي هو اشرف ما في ظاهر الانسان والحجر من الارض فصحبه ذلك الانكسار لانه قد فارق الارض
الذي هي محل السجود والجباه والوجوه الذي يجبر بها انكسارها فشرع السجود على الحجر مع كونه قد فارق الارض في حال الانكسار ليحصل له من
[illegible]

كان حكم

كان حكمه حكم من اعترض في موضع السكوت جعلنا الله من الادبا المهديين الذين يقضون بالحق وبه يعدلون **حديث** شهادة الحجر يوم
القيمة ذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيمة وله عينان يبصر
بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق هذا من اسلمه اعجب ما في القران ان تكون على هنا بمعنى اللام كما جعلوها في قوله تعالى وما ذبح
على النصب لان الشهادة عليك انما هي بما لا ترتضيه لان المشهود عليه لو اعترف ما شهد عليه ولا ينكر الا ما يتوقع من الاعتراف به
الضرر فهذه على هنا هي عندنا على بابها وهكذا كل كلمة على بابها لا نعدل بها الى خلاف ما وضعت له بالاصالة الا بقرينة حال وكذلك
فعل من اخرجها بمعنى السلام جعل قرينة الحال ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اراد بهذا القول الا تعظيم استلامه في حقنا وان الاجر العظيم لنا
اذا استلمناه ايمانا وهو قوله عندهم بحق يعني بحق مشروع انه يمين الله المنصوب للتقبيل والاستلام في اسلام كل امة لها هذا الايمان
ولذلك نكر قوله بحق ولم يجئ به معرفا قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فجا بالتنكير في الشرائع كلها احق لمن استلمه
بحق اي حق كان في اي ملة كان دخل في هذا الحكم من شهادة الحجر له بالايمان واما من ترك على بابها وهو الاولى فان الحق هنا لما
كان نكره فهو في المعنى معرفة وانما نكر لسريانه في كل شيء فما من شيء موجود او متصف بالوجود الا والحق يصحبه كما قال وهو معكم
اينما كنتم وحيث ما كنا كان الحق معنا وكنا امرا وجوديا والباطل عدم والحق وجود ولما جعل الحجر الاسود يمين الله ومحل الاسلام
والتقبيل استحق لنا ان نقبله بعبوديتنا ونجعل عند التقبيل كون الحق سمعنا وبصرنا والعامل منا فانا اذا كان شهودنا هذا فيكون الحق
مستلما يمينه ولا استبدال بالتقبيل واليمين هو الحجر والشي لا يستلم بنفسه وقد اختار آدم يمين ربه مع علمه بان كلتا يدي ربي يمين
مباركة ومع هذا عدل الى اختيار اليمين فاذا اراد العبد ان يجئ يوم القيمة بموعد سر الاستلام تقال ما استلمت وانما الحق استلم
يده بيده ثم جيء بالحجر فقيل له تعرف هذا فيقول نعم فيقال له بم تشهد باستلامه اياك فيقول استلمني بك لا بعبوديته فيقال
للعبد قد علمت بهذه الشهادة ان الاستلام ما كان بك وانما كان بالحق فتكون عند ذلك الشهادة على الانسان لا له لانه لا يبقى له
مطلب فاخبر الشارع بما هو الامر ليستلمه عبوديته واضطرارا لكاملين بذلك كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان قلت فقد
بايع النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده واخذ يده بيده وقال هذه عن عثمان وكان غائبا
في تلك البيعة وكذلك العبد اذا استلمه بحق يكون الحق يستلم يمينه بيده فان كلتا يديه يمين ويكون هذا الاستلام عن هذا العبد
الذي استلمه بحق يعني قرنته اذ قال هذه عن عثمان ويكون عذر هذا العبد كون مشهد الحال غلب عليه سلطانه حيث لم يشاهد الا الله
في اعيان كل شي من الموجودات قلت الفرق بين المسئلتين ان المناسبة بين المثلين صحيحة فالجامع بين النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان
الانسانية وهي حقيقة النشاة والعبودية فجازت النيابة وان يقوم كل واحد مقام الاخر والفرق الثاني ان اليد التي بايعوها هي يد الله
فبايعوا بايديهم وهنا المستلم يمين الله والمستلم يد الله ايضا ولا مناسبة بين الله وخلقه وهناك المناسبة موجودة فان قيل
المناسبة موجودة فان قيل المناسبة هنا خلقه على الصورة ولهذا صح له التخلق بالاسماء الالهية قلنا اما الصورة فلا ننكرها واما
التخلق فلا ننكره ولكن اضاف الاستلام هنا للعبد وجعل استلامه بحق وما ثم الا الاستلام وهو بحق فما استلم الا الحق وانما العبد
هنا ما هي عين الحق بلا شك فانها لو كانت عين الحق ما قال خلق آدم على صورته وهنا كان الحق سمعه وبصره ويده فهنا هو الحق
عينه من حيث ما هو سامع وناظر وفاعل اي فعل كان فهو عين الصفة التي يكون لها الحكم والاثر والحال في الكون فاحضر عند
استلامك باي حال تستلم ومع هذا فاحوال كلها حسنة وبينهما فرقان بين واخراج على عن بابها في هذا الموضع اولى في العموم
وابقاؤها على بابها اولى بالخصوص والانكار والاكابر منا من يستلمه بالوجهين فيستلمه بحق ويستلمه بعبوديته فيجمع بين الصفتين فيكون
ذا جزاين فيكون له وعليه كما كان في سلوكه منه واليه **حديث** الصلوة خلف المقام خرج ابو داود عن عبد الله بن
ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر فطاف بالبيت فصلى خلف المقام الحديث لما امرنا الله ان نتخذ من مقام
ابراهيم مصلى وقد تقدم اعتباره فجعلنا بين ايدينا نيابة حتى لا نغفل عنه في حال صلوتنا فنذكر ما شهوده بان نسال الله
تحصيل هذا المقام وان لم يكن فيه وان كان حالنا فنذكر شهوده بان نسال الله دوامه علينا وبقاءنا فيه فلا بد من الحالتين ان يكون
خلفه لئلا يكون ممن جعله وراء ظهره فلم يتذكر لعدم شهوده اياه **حديث** اشعار البدن وتقليدها النعال والعهن خرج
مسلم عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناقته فاشعرها في صفحة سنامها الايمن
وسلت عنها الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته الحديث اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الابل انها شياطين وجعل
ذلك علة في منع الصلوة في معاطنها والشيطنة صفة بعد من الرحمن رحمه الله لا من الله لان الكل في قبضة الله وبعين الله والاغيار
الاعلام والمحسنون ما عليهم من سبيل وانما يدعا الى الله من لم يكن عنده في الصفة التي يدعا اليها والشفاعة لا تقع الا فيمن اتى كبيرة يجوز
بينه وبين سعادته ولا ابعد من شياطين الانس والجن والهدية بعيدة من المهدى اليه لانها في ملك المهدي وهي موصوفة بالبعد
وما يتقرب المتقرب الى الله من اهل الدعا الى الله بالاولى من رد من شرد عن باب الله وبعد الى الله لسالة رحمة الله فان الرسل ما بعثت
بالتوحيد الا للمشركين وهم ابعد الخلق من الله لردهم الى الله ويشوقوهم الى محل القرب وحضرة الرحمة ولهذا اهدى رسول الله

صلى الله عليه وسلم البدن مع ذكره فيها انها شياطين ليثبت عند العالمين بان مقامه رد البعد من الله الى حال التقريب ثم انه اشعر
في سنامها الايمن وشق عنها ارفع ما فيها وهو الكبرياء الذي كانوا عليه في نفوسهم فكان اعلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لنا بان
من هذه الصفة التي عليهم ليجتنبها فان الدار الآخرة انما جعلها الله للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والسنام علو
ووقع الشعار في صفحة السنام اليمنى فان اليمين محل الاقتدار والقوة والصفحة من الصفح اشعارا من الله بصفح عمن هذه صفته
اذا طلب القرب من الله وزال عن كبريائه الذي اوجب له البعد لانه ابى واستكبر وجعل عليه السلام الدلالة على ازالة الكبرياء
في شيطنة البدن وجعل النعال في رقابها اذ لا يصفع بالنعال الا اهل الهون والذلة ومن كان بهذه المثابة فما بقي فيه كبرياء
تشهد وعلق النعال فلا بد من عنق وهو العهن ليتذكر ما اراد الله بقوله وتكون الجبال كالعهن فاذا كانت هذه صفته كان
قربانا من التقرب الى الله فتحصلت له القربة بعد ما كان موصوفا بالبعد وكان شيطانا فاذا كانت الشياطين قد نالتهم
الرحمة في تلبسك باهل الاسلام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا بعث الى الموحدين ليشهدوا بتوحيدهم على جهة القربة التي لا يستقل
العقل بادراك هذه القربة الا من جهة الشرع فتحقق بعثه الى المشرك والموحدين بوجهين مختلفين فالمشرك وهو الشيطان المتكبر
دعاه الى عين القربة كما ذكرناه فقبل قربه وزال عنه بما ذكرناه من الاشعار وتقليد النعال ما كان فيه من صفة البعد ثم نبه صلى الله عليه
وسلم على ان تمام دعوته للموحدين حيث دعاهم الى النطق بها قربة ولم يكن لهم علم بذلك واهدى مرة الى البيت غنما وهي من
الحيوان الطاهر الذي تجوز لنا الصلوة في مرابضها فكان مثل تقريب الموحدين خرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت اهدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى البيت غنما فقلدها والتقليد للغنم اي صفة صفتها التي اوجبت لها القرب ان تكون قربانا
حديث يوم النحر هو يوم الحج الاكبر ذكر ابو داود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها فقال
اي يوم هذا فقال هذا يوم الحج الاكبر يعني الذي سماه الله في قوله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وانما سمي في ذلك
الوقت يوم الحج الاكبر لانه كان يجمع الحاج بجملته اذ كان من الناس من يقف بعرفة فكانت الحمس تقف بالمزدلفة وكانوا متفرقين فلما
كان يوم منى اجتمع فيه الموقف بالمزدلفة وبعرفة فكان يوم الحج الاكبر لاجتماع الكل فيه واما ابقاء هذا الاسم عليه بعد ان صار الوقوف
كله بعرفة وجدت له معنى آخر في الاسلام نبه الشارع عليه وهو انه شرع طواف الافاضة في هذا اليوم زال عنه التحجير الذي كان يلتبس به
في هذه العبادة وابيح له جميع ما كان حرم عليه واحل الحل كله في هذا اليوم فكان احلاله عبادة كما كان احرامه عبادة وما زال عنه
اسم الحج لما بقي عليه من الرمي فكان يوم الحج الاكبر لهذا السراح والاحلال فكانت ايام منى ايام اكل وشرب وبعال فمن اراد فضل هذا اليوم
فليطف فيه طواف الافاضة ويحل الحل كله فان لم يفعل فما هو من اهل الحج الاكبر فلا يغلبنك الشيطان عن فضل هذا اليوم بان تتميز في اهله
وهو يوم النحر نحر البدن وتسبق لها قربانا وعادة منفعتها علينا من الاكل لحومها والاجر الجزيل في نحرها والصدقة بلحومها حديث نحر البدن قائمة
خرج ابو داود عن ابي الزبير عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ينحرون البدن معقولة اليد اليسرى
قائمة على ما بقي من قوائمها اعلاما لما كان نحرها قربة اراد المناسبة في صفة نحرها في الوترية فاقامها على ثلاث قوائم فان الله وتر يحب الوتر
الثلاث اول الافراد فلها اول المراتب في ذلك والاولية وترية ايضا وقد جعلها قائمة لان القيومية مثل الوترية صفة الهية وهو القائم
على كل نفس بما كسبت فتذكر الذي نحرها بقيامها وان النحر كسب له مشاهدة القائم على كل نفس بما كسبت وقد صح ان المناسك
انما شرعت لاقامة ذكر الله وهذا من مناسك الحج اعني صفة النحر فيذكر الله بهذه الصفة وان القيام ما صح للاشياء الا
وترية لحالة تجمع الشفعية والوترية وهي اول حالة يظهر فيها هذا الجمع وليس الا الثلاثة ولا يمكن للبدنة القيام الا على ثلاث قوائم وكان
العقل في اليد اليسرى لانها خلية عن القوة التي لليمنى والقيام لا يكون الا عن قوة قال في الصلوة وقال قد قامت الصلوة
فاخبر بالماضي قبل قيام العبد لها فاراد قيام صلوة الله على العبد ليقوم العبد الى الصلوة فيقيم بقيامه نشأتها قال تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملائكته فهو المشار اليه بقوله قد قامت الصلوة فالقيام معتبر في العبادات ومنه الوقوف يوم عرفة وفي جمع عند
رمي الجمار واعمال الحج كلها لا تصح الا من قائم حديث منى كلها منحر ذكر مسلم في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ومنى
كلها منحر قد قلنا ان منى من بلوغ الامنية ومن بلغ المنى المشروع فقد بلغ الغاية فجعله محلا للقرابين وهو اتلاف ارواح عن
ابدان اجسام حيوانية ليغتذى بها اجسام انسانية فتنتقل ارواحها اليها في حال تفرقها فيدبرها انسانية بعد ما كانت تدبرها حيوانية
بالبلا دبترا وعنمت وهذه مسئلة دقيقة لم يتفطن لها الا من نور الله بصيرته من اهل الله ويحتوي عليها قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم وكانوا في حال تفرق في المواطن في المخلوقات فميز الله اجزاء كل مجموع وهي بعينه عند
ارواحها المدبرة لها في كل حال يمر عليها من اجتماع وافتراق وتبديل الاسامي عليها بحسب ما يجيء الخاص بها في ذلك الاجتماع ومن
هنا هبت نفحة على القائلين بالتناسخ فلم يحققوا معناه لانهم نظروا فيها من حيث افكارهم فاخطأوا الطريق فغلطوا وهم مخطئون
غير كفرنا الا من انكر البعث منهم الذي هو نشأة الآخرة فهو ملحق بالكفار والارواح المدبرة لها في كل حال لا تتبدل بتبدل الصورة
لانها لا تقبل التبديل لاحديتها وانما يقبل التبديل المركب من اجسام واجساد وبرزخ فمن بلغ المنى الحق والاسافل بالاعالي

والتحم الاباعد بالاداني شعر فمنهم من تجسد لي بارض ◦ ومنهم من تجسد بالهواء ◦ ومنهم من تجسد حيث كنا
ومنهم من تجسد في السماء ◦ فنخبرنا ونخبره بعلم ◦ ولكن لا نكون على السواء ◦ فاني ثابت في كل عين
وهم لا يقدرون على البقاء ◦ فهم يتصورون بكل شكل ◦ كلون الماء في لون الاناء ◦ هذه الابيات في تجسد الارواح
المفارقة لاجتماع اجسامها في الحيوة الدنيا بالامر المسمى موتا وكثيرا رأينا منهم جماعة من الانبياء والملائكة والصالحين من الصحابة وغيرهم
وهم يتجسدون في صور المعاني المتجسدين في صورة المحسوسات فاذا تجلى المعنى وظهر في صورة حسية تبعه الروح في صورة تلك
الجسد كما كان لان الارواح المدبرة تطلب الاجسام طلبا ذاتيا فحيث ما ظهر جسم او جسد حساسا او كان ذلك او معنى تجسد
كالنعل في صورة شاب حسن الرائحة والنشأة فان الروح تلزمه ابدا في اي صورة ما ركبك او لم تكن حديث رفع الايدي
في سبع مواطن ذكر البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع الايدي في سبع مواطن افتتاح الصلوة واستقبال
البيت والصفا والمروة والموقفين وعند الحجر رفع الايدي في هذه المواطن كلها للتبري مما ينسب الى الايدي من الملك فيرفعها
صفرا خالية لا شيء فيها بل الملك كله لله وهذه المواطن كلها موطن سؤال والسؤال من غير مالك لا يتصور وانما السؤال عن الحاجة
من صفة الفقير الذي لا يملك ما يسأل فيه فاذا سأل الغني فتحقق من اي صفة سأل هل يسأل ما هو عنده او ما ليس عنده فاجعل الحكم في
ذلك بحسب ما ينتهك عليه وقد اعتنى الله بالفقراء حيث جعل سؤالهم للاغنياء طلبا الهيا في قوله واتوا الزكوة وفي قوله واقرضوا الله
قرضا حسنا وفي قوله جعت فلم تطعمني واذا فهمت الصفة التي اوجبت السؤال عرفت كيف تسأل وممن تسأل وما يسأل وبه ما تقع
الاعطية وما تقع بها وتعلم برفع الايدي عند السؤال بالظهور والبطون وما الفرق بينهما في احوالهما حديث الاستغفار للمحلقين
والمقصرين ذكر مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم
اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين لما لم يفهموا مقصود
الشارع بطلب الغفر الذي هو الستر للمحلقين وهم الذين حسروا عن رؤسهم الشعر فانكشفت رؤسهم فطلب من الله سترها لكشفها
والمقصرين ليس لهم ذلك فلما لم يفهموا عنه قال وللمقصرين خطابا لهم اذ قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبوا الناس على قدر عقولهم
اي على قدر ما يعقلونه من الخطاب حتى لا يردوه حديث كفارة المتمتع قال تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من
الهدي لا خلاف في وجوبها واختلفوا في الواجب فجماعة من العلماء على ان ما استيسر من الهدي شاة وقال ابن عمر ان اسم الهدي
لا ينطلق الا على الابل والبقر وان معنى قوله فما استيسر من الهدي بقرة ادون من بقرة او بدنة ادون من بدنة والذي اقول به لو اهدى
دجاجة اجزأه واجمعوا ان هذه الكفارة على الترتيب فلا يكون الصيام الا بعد ان لا يجد هديا واختلفوا في حد الزمان الذي
ينتقل بانقضائه فرضه من الهدي الى الصيام فقائل اذا شرع في الصيام وقد انتقل واجبه الى الصوم وان وجد الهدي في اثناء
الصوم ومن قائل ان وجد الهدي في صوم الثلاثة الايام لزمه وان وجده في السبعة لم يلزمه وبالاول اقول واما صوم
الثلاثة الايام في الحج فاختلفوا فيمن صامها في ايام عمل العمرة او صامها في ايام منى اجاز ذلك بعضهم في ايام منى ومنعه آخرون وقالوا
اذا فاتته الايام الاول وجب الهدي في ذمته ومنعه آخرون وقالوا اذا فاتته الايام الاول وجب الهدي في ذمته مالك
قبل الشروع في عمل الحج واجازه ابو حنيفة عندنا ان يصوم الثلاثة الايام ما لم ينقض شهر ذي الحجة واما السبعة الايام فاتفقوا على انه ان
صامها في اهله اجزأه واختلفوا اذا صامها في الطريق فقيل يجزئه وبه اقول ومن قائل لا يجزئه فالهدي اول في المناسبة في كفارة التمتع
فانه بدل من تمتعه بالهدي يمتع من يتصدق عليه منه والصوم يقتضي التمتع واما مناسبة الصوم فانه بدل من تمتعه فيه فلا يتمتع
بالاحلال لجوزي بنقيض التمتع وهو الصوم فرجح الحق في هذه الكفارة التمتع بالهدي في حق من تصدق عليه به فاذا لم يجد حينئذ وصل
نقيض التمتع وهو الصوم حديث طواف الوداع ذكر مسلم عن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون آخر عهده بالبيت لما كان هذا البيت اول مقصود الحاج لانه ما امر بالحج الا الى البيت
والاول يطلب الآخر في عالم المفارقة وليس من شرطه في كل منسوب اليه الاولية بخلاف الآخر فانه يطلب الاولية بذاته لا بد
من ذلك فافهم حتى تعرف اذا نسبت اليك الاولية كيف تنسبها واذا نسبت اليك الآخرية كيف تنسبها واذا نسبت اليك الآخرية
كيف تنسبها فاذا علمت ان الآخر يطلبه الاول في عالم المفارقة وانت من عالم حال المفارقة لانك الآن تعين عليك ان يكون آخر عهدك
الطواف بالبيت حديث السنة في دخول مكة والخروج منها عن مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل
مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى الثنية العليا تسمى كداء بالمد والفتح والثنية السفلى تسمى كدى بالقصر والضم
ولما كانت مكة اشرف بقاع الارض وموطنا لظهور يمين الحق وحضرة المبايعة اشبهت كثيب المسك الابيض في جنة عدن
موطن الزور الاعظم والرؤية العامة والكثيب اشرف مكان في جنة عدن وعدن اشرف الجنات لانها قصبة الجنان والقصبة حيث
يكون دار الملك فهي دار نورت من قعده والمد في مثل هذه الالفاظ زيادة ومكة موضع المزيد في كل خير لانه فرع من الاصل لان
الاصل في الكون النقص والقصور والعجز فلهذا يجوز في ضرورة الشعر قصر الممدود لانه رجوع الى الاصل ولا يجوز مد المقصور لانه خروج

عن الاصل فلا تخرج الا لموجب وما هو ثم فان الموجب لمد المراد في الحرف من الكلمة انما هو الهمزة او لاكاء من واجراؤها او الحرف
المشددة مثل الطامة والصاخة والدابة والتشديد هو تضعيف الحرف والتضعيف زيادة ولانه دخول حرف في حرف وهو الادغام
وهو ظهور عبد بصفة رب فكان له المزيد فاخذ المد اذا لم يكن له ذلك بالاخذ وكذلك ظهور رب بصفة عبد في تنزل الهي فهو من باب
الادغام تشريفا للعبد من الله وكل لنفسه تسعى واما السعي في حق العبد المعلوم محقق لافتقاره واما الهرولة في السعي المنسوبة الى الله فصفة
تطلب الشدة في الطلب اكثر من طلب الساعي بغير صفة الهرولة فدل على ان الطلب هناك اشد لاجل تعطيل حكم ما تقتضيه الاسماء الالهية
والله يقول في تجليه هل من تائب فاتوب عليه فهو سوال من الاسم التواب هل من داع فاجيبه فهذا لسان الاسم المجيب هل من
مستغفر فاغفر له هذا لسان الاسم الغفور لانه ان لم يكن في الكون من يستدعي هذا الاسم والا بقي معطل الحكم فلهذا كان سعيه هرولة وطلبه
اشد لانه لا يليق به النقص والعبد نقص كله وضعيف فليس له لضعفه شدة السرعة في السعي لانه يفتقر الى المعين بقوله واياك نستعين
واما اذا خرج من كدا برفع الكاف وهو ما اكتسبه في حضرة الحق من الرفعة وجاءت في كاف التكوين وهذا المنقول عندنا النقل بالهمزة
فلهذا رفع الكاف قال الحق لابي زيد اخرج الى الخلق بصفتي فمن راك راني وهو ظهور صفات الربوبية عليه الا ترى خلفاء الحق
في العباد لهم الامر والنهي والحكم والتحكم وهذه صفات الاله والسوقة مامور بالسمع والطاعة فاعطاه الفقر في كدا فهذا وان كنت
خرجت بصفتي فلا تحجبك عن عبوديتك فالعجز والفقر لا يفارقك فانك منهما فارقك ذلك من نعمتك فخرج حين خرج من
مكة حضرة الله رعيته رفيعا بشرف الحضرة مشاهد العبودية بالفقر فلهذا كان يدخل من كدا ويخرج من كدا فهذا القدر في
الحج كاف فان فروعه تطول لو تقصيناها وفني بها العمر فما بقي الا فضل مكة والمدينة والزيارة يكون بذلك خاتمة الباب

احاديث مكة منها حديث مكة خير ارض الله خرج النسائي عن عبيد الله بن عدي بن الحمراء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو واقف على راحلته بالحزورة من مكة يقول لمكة انك والله لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما
خرجت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقراهم للقران فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء
فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاعلمهم فاقدمهم سلما فان كانوا في السلم سواء فاكبرهم سنا فمن اجتمع فيه مثل هذه الخصال صح له
التقدم ومن صح له التقدم كان متبوعا وكان احق بان يتبع من التابع فالبيت المكي اول بيت وضع للناس فعبد والصلوة فيه
افضل من الصلوة فيما سواه فهو اقدمهم بالزمان وهو اعتبار السن فله تقدم السن وما يتقدم السن الا من حوى جميع الفضائل كلها
فانه خاف اخرا فلو اكتفينا بهذا لكان فيه غنى لمن ذكر ما سواه فان نظرنا الى الهجرة فانه بيت مقصود ينبغي الهجرة اليه والحجر الاسود
من جملة احجاره وهو اقدم الاحجار هجرة من ساير الاحجار هاجر من الجنة اليه فشرفه الله باليمين وجعله للمبايعة واما اكثرهم قرانا فانه
اجمع للخيرات من ساير البيوت لما فيه من الآيات والبينات من حجر وملتزم ومستجار ومقام ابراهيم وزمزم الى غير ذلك واما علمه بالسنة
فان السنة فيه اكثر لكثرة مناسكه واحتوائه على افعال وتروك لا تكون في غيره من البيوت فانه محل الحج واما السلم فانه اقدم الحرم فهو
سلم كله من دخله كان امنا فصح له التقدم من كل وجه على كل بلدة وكل بيت **حديث** تحريم مكة ذكر مسلم عن ابي هريرة ان خزاعة قتلوا
رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن
مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار الا وانها
ساعتي هذه وهي حرام لا يخبط شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعطى الدية
واما ان يقاد اهل القتيل الحديث فهذا هو حمى الله وحرمه ولا موجود اعظم من حرم الله ولا حماه في الاماكن فان مكة حرمها الله ولم
يحرمها الناس كذا قال صلى الله عليه وسلم وقال ايضا في حديث مسلم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو
حرام بحرمة الله الى يوم القيمة الحديث وهو قوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ومن ذلك حديث
مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة لما كان السلاح عدة
للخايف او المتوقع الخوف او لاحد بثار او المتعدي يدفع بذلك عن نفسه ان ينخدع في عرضه والله تعالى قد جعله حرما امنا فلم يكن
لحمل السلاح فيه معنى ومن ذلك **حديث** زمزم خرج ابو داود والطيالسي عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها
مباركة طعام طعم وشفاء سقم وخرج الدارقطني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا الخبر
عندي صحيح بالذوق فاني شربته لامر فحصل لي واما حديث تغريب ماء زمزم لفضله فذكر الترمذي عن عائشة انها كانت تحمل
ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله وهو حديث حسن غريب واما حديث دخول مكة بالاحرام فذكره ابو احمد
بن عدي الجرجاني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احدكم مكة الا باحرام من اهلها او من غير اهلها في
اسناده مقال ويحمل الاحرام المذكور في هذا الحديث عندي ان لا يدخلها الا محترما لحرمتها وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وقال في توقيت المواقيت لمن اراد الحج والعمرة واما حديث احتكار الطعام بمكة
فذكر مسلم من حديث يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم

نذقه من عذاب اليم ولا يواخذ احد بالارادة للظلم في غير حرم مكة واحاديث شرفها كثيرة واما احاديث المدينة فمنها حديث
الزيارة خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي واما حديث فضل من
مات فيها فذكره الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن
مات فيها وهو حديث صحيح ومن حديث فضلها ما ذكره مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احرم
ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ولا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل فيها
من هو خير منه ولا يثبت احد على لاوائها وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه
الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء واما حديث من صاد بالمدينة فذكره ابو داود عن سليمان عن ابي عبد الله
قال رايت سعد بن ابي وقاص اخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابه فجاء مواليه
فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شئتم دفعت لكم ثمنه واما حديث نقل حمى المدينة الى الجحفة فذكره مسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت قدمنا المدينة فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة
كما حببت مكة واشد وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى الجحفة واما حديث طيبها فذكره مسلم من حديث زيد
بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعني المدينة فانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة وقال صلى الله عليه وسلم
انما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها خرجه مسلم من حديث جابر وحديث عصمة المدينة من الدجال والطاعون ذكره مسلم من
حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومنه ما خرجه
البخاري عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب الدجال لها يومئذ سبعة ابواب لكل باب ملكان وحديث
فضل الصلوة في مسجدها والمسجد الحرام والمسجد الاقصى مشهور **فصل** واما تحريم وادي وج من الطايف ذكر تحريمه ابو داود
عن عروة بن الزبير قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية حتى اذا كنا عند السدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طرف القرن الاسود حذوها فاستقبل نخبا ببصره وقال مرة واديه ووقف حتى اتقف الناس كلهم ثم قال ان صيد وج وعضاهه حرام
محرم لله وذلك قبل نزوله الطايف وحصاره ثقيفا واما حكم حرم المدينة فان الله تعالى قرن الشهادة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ورسالته بشهادة التوحيد لشرف مقاله وانه لا يكون الايمان الا بهما والله قد حرم مكة فجعل لرسوله تحريم المدينة تاييدا لشرف الشهادتين
فجعل له ان يحرم كما حرم الله ثم ان الله تعالى وتر يحب الوتر وقد شفع حرمة الحرم بحرم المدينة فجعل حرما ثالثا للوترية وجعل تحريمه
لله لا للنبي عليه السلام لانه الوتر ولهذا ما حرم الا ما هو محاور لمكة يودون ان الحرمة لله فيه كالحرمة بمكة ولهذا قال حرام محرم لله فهذا
قد ذكرنا من الاحاديث الواردة في الحرمين والحرم الثالث هذا الذي اذن ترتيبهما فاما زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكونه لا
يكمل الايمان الا بالايمان به فلا بد من قصده للمؤمن من يطع الرسول فقد اطاع الله فما جاءت الشفعية بالطاعة والله وتر يحب الوتر
عين الطاعة للوتر المطلوب في الاشياء كما فعل في الحرم فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاوتر من شرط المتابعة
لاولي الامر منكم والطاعة في المنشط والمكره فان قيل فالاشهر الحرم اربعة قلنا صدقت ولما علمها اربعة لم يجعلها سردا من اجل
حب الوترية فجعل منها ثلاثا سردا وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم فثبتت الوترية وجعل الرابع رجب وسماه الله رجب الفرد اثباتا
للوترية وذلك ان الله وتر يحب الوتر في الاشياء ليرى صورته وتربيته فيها فلا يرى الا نفسه ولا يحب الا صفته ولهذا
خرج العالم على صورته ليكون مجلاه فلا يرى في الوجود الا هو سبحانه لا اله الا هو **فصل** راينا ان نقيد في خاتمة هذا الباب
ما رويناه من الاشعار بين الحرمين وهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف اليمني نزيل مكة قال حدثنا حسن بن علي حدثنا الحسن بن
خلف بن هبة بن قاسم الشافعي حدثنا الحسن بن احمد بن فراس حدثنا ابي عن ابيه ابراهيم بن فراس عن ابي محمد بن اسحق بن نافع
الخزاعي عن ابراهيم بن عبد المهيمن المكي عن محمد بن عباس المكي قال اخبرني بعض مشايخ المكيين ان داود بن عيسى بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولي مكة والمدينة اقام بمكة وولى ابنه سليمان المدينة فاقام بمكة
عشرين شهرا فكتب اليه اهل المدينة وقال الزبير بن ابي بكر كتب اليه يحيى بن مسكين بن ايوب بن مخراق يساله التحويل اليهم ويعلمونه ان مقامه
بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه في ذلك شعرا قال شاعرهم يقول فيه **شعر** اداود قد فزت بالمكرمات

وبالعدل في بلد المصطفى ۝ وصرت ثمالا لاهل الحجاز ۝ وسرت بسيرة اهل التقى ۝ وانت المهذب من هاشم
وفي منصب العز والمرتجى ۝ وانت الرضا للذي نابهم ۝ وفي كل حال ونجل الرضا ۝ وبالغي اعنيت اهل الخصاص
فعدلك فينا هو المنتهى ۝ ومكة ليست بدار المقام ۝ فهاجر كهجرة من قد مضى ۝ مقامك عشرون شهرا بها
كثير لهم عند اهل الحجا ۝ فقسم بلاد الرسول الذي ۝ بها الله خص نبي الهدى ۝ ولا يمنعنك عن قربه
مشير بشورته بالهوى ۝ فقبر النبي واثاره ۝ احق بقربك من ذي طوى ۝ قال فلما ورد الكتاب والابيات

على داود بن عيسى ارسل الى رجال من اهل مكة فقرا عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز السعلبوسي بقصيدة
يرد عليه ويذكر فيه فضل مكة وما خصها الله تعالى به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال شعر

اداود وانت الامام الرضا   وانت ابن عم نبي الهدى   وانت المهذب من كل عيب   كبيرا ومن قبله في الصبا
وانت المؤمل من هاشم   وانت ابن قوم كرام تقا   وانت غياث لاهل الخصاص   تسد خصاصتهم بالغنى
اتاك كتاب حسود فجور   اساء مقالته واعتدى   فخير يثرب في شعره   على حرم الله حيث انتهى
فان كان يصدق فيما يقول   فلا يسجدن الى ها هنا   واي بلاد تفوق امها   ومكة مكة ام القرى
وربي دحا الارض من تحتها   ويثرب لاشك فيما دحا   وبيت المهيمن فينا مقيم   تصلي اليه برغم العدا
ويسجد نابن فيصله   على غيره ليس شيء وارا   صلوة المصلي تعد له   مائين الوفا صلوة الوفا
كذاك اتى في حديث النبي   اذا قال حق به يقتدى   وان كلكم كل يوم وفود   الينا سوارع مثل القطا
فيرفع منها الى الله من   يشا ويترك ما لا يشا   ونحن نحج الينا العباد   فيرمون شعثا بوتر الحصى
ويأتون من كل فج عميق   على اينق ضمر كالقنا   ليقضوا مناسكهم عندنا   فمنهم سغاب ومنهم معا
فكم من ملب بصوت حزين   ترى صوته في الهوى قد علا   واخر ذكر رب العباد   ويثني عليه بحسن الثنا
فكلهم اشعث اغبر   ويوم المعرف اقصى المدا   فظلوا به يومهم كله   وقوفا يضجون حتى المسا
حفاة حفاة فيما لهم   عجيج يناجون رب السما   رجاء وخوفا لما قدموا   وكل ينادي رفع البلا
يقولون يا ربنا اغفر لنا   بعفوك والصفح عمن اسا   فلما دنا الليل من يومهم   ودلى النهار احد والبكا
وسار الحجيج له رجة   فحلوا الجميع بعيد العشا   فباتوا جميعا فلما بدا   عمود الصباح وولى الدجا
دعوا ساعة ثم شدوا الشسوع   على قلص ثم جاءوا منى   فمن بين من قد قضى نسكه   واخر يبدا نسك الهدى
واخر يهوي الى مكة   ليسعى ويدعو فيمن دعا   واخر يدل حول الطواف   واخر ما من يوم الصفا
فابوا بفضل مما دعوا   وما طلبوا من جزيل العطا   وحج الملئكة المكرمون   الى ارضنا قبل فيمن مضى
وادم قد حج من بعدهم   ومن بعد احمد المصطفى   وحج الينا خليل الاله   وهجر بالرمي فيمن رمى
فهذا الفخر لنا رفعه   حبانا بهذا شديد القوى   ومنا النبي نبي الهدى   وفينا تنبا ومنا ابتدا
ومنا ابو بكر بن الكرام   ومنا ابو حفص المرتجى   وعثمان منا فمن مثله   اذا عدد الناس اهل الحيا
ومنا علي ومنا الزبير   ومنا طلحة وفينا انتشا   ومنا ابن عباس ذو المكرمات   نسيب النبي وحلف الندا
ومنا قريش واباؤها   فنحن اسى فخرنا المنتهى   ومنا الذين بهم تفخرون   فلا تفخرون علينا بنا
فخرا ولولا لكن رفعه   وفينا من الفخر ما قد كفا   وزمزم والحجر فينا فهل   لهم مكرمات كما قد لنا
وزمزم طعم وشرب لمن   اراد الطعام وفيه الشفا   وزمزم شفي هموم الصدور   وزمزم من كل سقم دوا
ومن جاء زمزم من جائع   اذا ما تضلع منها اكتفا   وليس كزمزم شيء ارضكم   كما ليس نحن وانتم سوا
وفينا سقاية عم الرسول   ومنها يلبي امتلا وارتوى   وفينا المقام واكرم به   وفيه المحصب والمختفى
وفينا الحجون ففخر به   وفينا كداء وفينا كدا   وفينا الاباطح والمرتان   فبخ بخ لمن مثلنا يا فتى
وفينا المشاعر منشا النبي   واجياد والركن والمتكا   وثور وهل عندكم مثل ثور   وفينا ثبير وفينا حرا
وفينا اجتبانا اله الهدى   ومعه ابو بكر المرتضى   فكم من اعدا اذا جاء الحجر   وبين القبيسي فيما يرى
وبلدتنا حرم لم تزل   محرمة الصيد فيما خلا   ويثرب كانت حلالا فلا   تكذبن كم بين هذا وذا
وحرمها بعد ذاك النبي   فمن اجل ذلك جاء وذا كذا   ولو قتل الوحش في يثرب   لما فدى الوحش حتى اللقا
ولو قتلت عندنا نملة   اخذتم بها اوتوا ذو الفدا   ولولا زيارة قبر النبي   لكنتم كمن قد بدا
وليس النبي بها ثاويا   ولكنه في جنان العلا   فان قلت قولا خلاف الهدى   اقول فقد قلت قول الخطا
فلا تفخرن علينا المقال   ولا تنطقن بقول الخنا   ولا تعجزن بما لا يكون   ولا ما تشينك عند الملا
ولا تهج بالشعر ارض الحرام   وكف لسانك عن ذي طوى   والا فجاءك ما لا تريد   من الشتم في ارضكم والاذى
فقد يمكن القول في ارضكم   بسبب العقيق ووادي بها   فاجابهما رجل من بني عجل ناسك كان مقيما بالحيرة مرابطا لحكم
بينهما فقال   اني قضيت على الدين بارنا   في فضل مكة والمدينة فسألوه   فلسوف اخبركم بحق فافهموا
والحكم حينا قد يجوز ويعدل   فانا الفتى العجلي حين حكمتني   وخزانة الحرم التي لا تجهل   وبها الجهاد مع الرباط وانها
بها الوقعة لا تحال تنزل   من ال حام شفا واخرها   وشهيدها بشهيد بدر يعدل   شهداؤنا قد فضلوا السعادة

وبها السرور لمن يموت ويقتل   يا ايها المدني ارضك فضلها   فوق البلاد وفضل مكة افضل   ارض بها البيت المحرم قبلة
للعالمين لها المساجد تعدل   حرم حرام ارضها وصيودها   والصيد في كل البلاد محلل   وبها المشاعر والمناسك كلها
والى فضيلتها البرية ترحل   وبها المقام وحوض زمزم مترعا   والحجر والركن الذي لا يجهل   والمسجد العالي الممجد والصفا
والمشعران ومن يطوف ويرمل   هل في البلاد محلة معروفة   مثل المعرف او محل المحمل   او مثل جمع في المواطن كلها
او مثل خيف منى بارض مبرل   تلكم مواضع لا يرى بجبالها   الا الله حاد ومحرم ومحلل   شرفا لمن وافى المعرف ضيفه
شرفا له وبارضه اذ ينزل   وبمكة الحسنات يضعف اجرها   وبها المسيء عن الخطيئة يسال   يجزي المسيء على الخطيئة مثلها
وتضاعف الحسنات منه وتقبل   ماينبغي لك ان تفاخر فاقتصد   ارضا بها ولد النبي المرسل   بالشعب دون الردم مسقط راسه
وبها نشا وصلى عليه المرسل   وبها اقام وجاءه وحي السما   وسرى به الملك الرفيع المنزل   وبتوه الرحمن فيها ازلت
والدين فيها قبل دينك اول   هل بالمدينة هاشمي ساكن   او من قريش شاني او مكهل   الا ومكة ارضه وقراره
لكنهم عنها نبوا فتحولوا   وكذاك هاجر نحوكم لما اتى   ان المدينة نجرة فتحملوا   فاجبتم وقريتم ونصرتم
خير البرية حقكم ان تعقلوا   فضل المدينة بين ولاهلها   فضل قديم نوره يتهلل   من لم يقل ان الفضيلة فيكم
فلنا كذبت وقول ذلك ارذل   لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم   من كان يجهله فلسنا نجهل   في ارضكم قبر النبي وبيته
والمنبر العالي الرفيع الاطول   وبها قبور السابقين بفضلهم   عمر وصاحبه الرفيق الافضل   والعترة الميمونة اللاتي بها
سبقت فضيلة كل   اول النبي بنوا على اسمهم   امسوا ضياء للبرية يشعل   يا من يفضل المدينة عينه
تيك الصغار وصغر خدك   انا لنهوا اياك وتهوى اهلها   ودوا احق على من يعقل   قل للمدني الذي يزداد داود
الاسير وسخت ويحل   قد جاءكم داود وبعد كتابكم   قد كان حكمك في امرك يسبل   فاطلب امرك واستتر ولا تقع
في بلدة عظمت بفوقك افضل   ساق الاله لبطن مكة ديمة   تروي بها وعلى المدينة تسبل

الباب الثالث والسبعون

في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للشخص عند المقابلة والانحراف وعلى كم ينحرف من المقابلة   ملكية الا له انت الينا
لو وقفنا على النبا اليقين   فقالت قول معصوم عليهم   برايا من علايته الظنون   ثمانية وعشر قد اتينا
جبارا ثم عشر ثم عشر وكمن   ثمانية اشدا اعدا طا   وخمسهم اشدا بلين   باربعة وعشرين افتحنا
وما يعلو بسمتهم قرين   وخامس عشرة في لبس عيش   واربعة لتطبيق الجفون   وفي احدى وعشرين السعدنا
عن المعقوم بالبلد الامين   عدونا طلبنا لحجاب غمض   على الاقوام في عطف ولين   صلوة المشركين لها مكانة
مشلله يخلفني بدني   وواحد استطال فصال قهرا   ومنحرف بوحد في الوتين   اذا انعش الوحيد يصير جمعا
ويهوي مثله هواه دنيا   تفرقت الهموم عداة بنت   ويعرفها المتيم بعد حين   يشفع من بينا كم عينيا
فكرر واحد العصر المبين   وان ذوابة الافلاك عشر   وللبدلا ابراج السنون   تقلعهم عن التثليث خمس
ولولاهن كانوا في سكون   ومن عقد الملائين لنا ثلاث   على قلب لادم عن يقين   وان الاربعين لقلب نوح
على بعقيا بالنور المبين   على قلب الخليل لنا رجال   سباعية كاسا دالعرين   وخمسة انفس لهم ثبات
بقلب الطاهر الروح الامين   وميكائيل يتبعه ثلاث   تمسكهن بالحبل المتين   واسرافيل قلبه وحيد
بقلب قد تفنن بالفنون   وميكائيل يتبعه ثلاث   تمسكهن بالحبل المتين   ويغفر في على الاشراك وري
على بعقوبك بالتمني   بحيث من ثمانية كرام   ونيف عشرة نقباء دين   اقاليم البلاد لها رجال
من الاوتاد في الحصن الحصين   امام العالمين بها وزيرا   مليك العالم القطب المكين   وستة انفس لجهات ستة
المتهين من نور وطين   فهذا الوزان فكرت فيه   تراه الظهور مع الكمون   اعلم ان هذا الباب يتضمن

اصناف الرجال الذين يحصرهم والذين لا توقيت فيهم وتتضمن المسائل التي لا يعلمها الا الاكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة الانبياء في زمان النبوة وهي النبوة العامة فان النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي نبوة التشريع لا مقامها فلا شرع يكون ناسخا لشرعه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد في حكمه شرعا اخر وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي اي لا نبي بعدي يكون على شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شريعتي ولا رسول اي لا رسول بعدي الى احد من خلق الله بشرع يدعوهم اليه فهذا هو الذي انقطع وسد بابه لا مقام النبوة فانه لا خلاف ان عيسى عليه السلام نبي ورسول وانه لا خلاف انه ينزل في اخر الزمان حكما مقسطا عدلا بشرعنا لا بشرع اخر ولا بشرعه الذي تعبد الله به بني اسرائيل من حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو ما قرره شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة عيسى ثابتة له محققة فهذا نبي ورسول قد ظهر بعده وهو الصادق في قوله انه لا نبي بعده فعلمنا قطعا انه يريد التشريع خاصة وهو المعبر عنه عند اهل النظر بالاختصاص وهو المراد بقولهم ان النبوة غير مكتسبة واما القائلون باكتساب النبوة فانهم يريدون بذلك حصول المنزلة عند الله المختصة من غير تشريع لا في حق

انفسهم ولا في حق غيرهم لمن لم يعقل النبوة سوى عين الشرع ونصب الاحكام قال بالاختصاص ومنع الكسب فاذا وقفتم على كلام احد
من اهل الله اصحاب الكشف يشير كلامه الى الاكتساب كابي حامد الغزالي وغيره فليس مرادهم سوى ما ذكرناه وقد بينا ذلك في
فضل الصلوة على النبي عليه السلم في اخر باب الصلوة من هذا الكتاب وهولاء هم المقربون الذين قال الله فيهم عينا يشرب
بها المقربون وبه وصف الله نبيه عيسى عليه السلام فقال وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين وبه وصف الله ملئكته
فقال ولا الملئكة المقربون ومعلوم بالقطع ان جبريل كان ينزل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يطلق عليه في الشرع
اسم نبي مع انه بهذه المثابة فالنبوة مقام عند الله يناله البشر وهو مختص بالاكابر من البشر يعطي للنبي المشرع ويعطي للتابع لهذا
النبي الجاري على سنته قال تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا فاذا نظر هذا المقام بالنسبة الى التابع وانه باتباعه
حصل له هذا المقام سمي مكتسبا والتعمل بهذا الاتباع اكتسابا ولم يات بشرع من ربه يخصه ولا بشرع يوصله الى غيره وكذلك كان
هرون فسددنا باب اطلاق لفظ النبوة على هذا المقام مع تحققه لئلا يتخيل متخيل ان المطلق لهذا اللفظ يريد نبوة التشريع فيغلط
كما اعتقده بعض الناس في كيميا السعادة وغيره معاذ الله ان يريد ابو حامد غير ما ذكرناه وسا ذكر ان شاء الله ما يختص به صاحب
هذا المقام من الاسرار الالهية التي لا يعلمها الا من حصله فاذا سمعتني اقول في هذا الباب وما يختص بهذا المقام كذا فاعلم ان
ذلك الذي اذكره هو من علوم اهل هذا المقام فلنذكر ولنشرح ما بوبنا في المقابلة والانحراف (وصل) اعلم ان للحق سبحانه
في مشاهدة عباده اياه نسبتين نسبة تنزيه ونسبة تنزل الى الخيال بضرب من التشبيه فنسبة التنزيه تجليه في ليس كمثله شيء والنسبة الاخرى
في قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه وقوله ان الله في قبلة المصلي وقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وثم ظرف ووجه الله ذاته
وحقيقته والاحاديث والايات الواردة بالالفاظ التي على المخلوقات باستصحاب معانيها اياها ولولا استصحاب معانيها اياها لما افادت
من الاصطلاح ما وقعت الفائدة ولذلك عند المخاطب بها اذ لم يرد من عند الله شرح ما اراد بها مما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا
التعريف الالهي قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم يعني بلغتهم ليعلموا ما هو الامر عليه ولم يشرح الرسول المبعوث
بهذه الالفاظ هذه الالفاظ بشرح يخالف ما وقع عليه الاصطلاح فنسب تلك المعاني المفهومة من تلك الالفاظ الواردة الى الله تعالى
كما نسبها لنفسه ولا نتحكم في شرحها بمعان لا يفهمها اهل ذلك اللسان الذي نزلت هذه الالفاظ بلغتهم فنكون من الذين يحرفون الكلم عن
مواضعه ومن الذين يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون يعني لغتهم ونقر بالجهل بكيفية هذه النسب وهذا هو اعتقاد السلف فاطلبه من غير
مخالف في ذلك فاذا تقرر عندك ما ذكرناه من هاتين النسبتين للحق المشروعة وانت المطلوب بالتوجه بقلبك وعبادتك
ان كنت كاملا او الى احدهما ان كنت نازلا عن هذه المرتبة الكمالية اما ما يقوله اهل الكلام في الله من حيث عقولهم واما
ما توهمه القاصرة عقولهم من تشبيه الحق بخلقه فهولاء جهلوا وهولاء جهلوا والحق في الجمع بينهما وقد ورد الخبر في النشاة الادمية
بان الله خلق آدم على صورته وورد في القرآن ان الله خلقه بيديه على جهة التشريف لقرينة الحال حين عرف بذلك ابليس لما
ادعى الشرف على آدم بنشاته فقال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي لولا التسوية ما صح حمل اليدين على القدرة لوجود التثنية ولا
على ان يكون الواحدة يد النعمة والاخرى يد القدرة فان ذلك شائع في كل موجود فلا شرف لادم بهذا التاويل فلابد ان يكون لقوله
بيدي خلاف ما ذكرناه مما يصح به التشريف فتوجهت على خلق الانسان هاتان النسبتان نسبة التنزيه ونسبة التشبيه فخرج
بنو آدم لهذا على ثلاث مراتب كامل وهو الجامع بين هاتين النسبتين وواقف مع دليل عقله ونظر فكره خاصة او شبه بما اعطاه
اللفظ الوارد ولا رابع لهم من المومنين والمقابلة والانحراف لا يكون الا من جهة نسبة التنزل الالهي الخيالي في قوله عليه السلم اعبد الله
كانك تراه فهذا من المقابلة للمعبود والانحراف عن هذه المقابلة اما بتنزيه وهو انحراف المتكلمين واما بتشبيه محدود وهو انحراف
المجسمين والكمل هم اهل القول بالامرين وهذه الحضرة التي ذكرناها تحتوي على ستين وثلثمائة مقام منها ستة وثلاثون امهات
وما بقي فهي نازلة عن هذه الستة والثلاثين تحصل كلها لاهل الشهود من الاسم الدهر فانه من الاسماء الحسنى كما ورد في الصحيح
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ولا يتوهم من هذا القول الزمان المعروف الذي تعده حركات الافلاك وتخيل من ذلك
درجات الفلك التي تقطعها الكواكب ذلك هو الزمان وكلامنا انما هو في الاسم الدهر ومقاماته التي ظهر عنها الزمان
والزمان على التحقيق قد عرفناك انه نسبة لا امر وجودي فانه للمحدث بمنزلة الازل للقديم فهذه المقامات تحصل لاهل الشهود اذا قابلوها
بذواتهم من حيث خلقهم على الصورة كذلك تقابل الزمان الدهر والابد تقابله الازل ولا يكون منهم عند المقابلة نظرا الى كون
اصلا يميزونه عن ذواتهم وذات ما قابلوه فان وقع لمن هذا مقامه تميز لكون من الاكوان او للذي قابلوه فيتميز لهم عما قابلوه من
ذواتهم وذات ما قابلوه من ذواتهم فقد حدوه وانحرفوا عن المقابلة وانحطوا بذلك الى ثمانية عشر مقاما وهو النصف واما ان يكون
انحرافهم اليه او اليهم فان كان اليه تعالى فقد غابوا عنهم والمطلوب منهم حضورهم بهم له وان كان الانحراف اليهم فقد غابوا عنه
والمطلوب حضورهم معه فان زاد الانحراف انحطوا الى نصف ذلك وهو تسعة مقامات فغاب عنهم من الذي انحطوا عنه
النصف فان زاد الانحراف انحطوا الى ستة مقامات وهو غاية الانحطاط وهو الثلث من الثمانية عشر والسدس من المجموع الذي هو ستة

وثلاثون

وثلاثون فمنزل العبد الكامل يكون بين هاتين النسبتين تقابل كل نسبة منهما بذاته فانه لا ينقسم في ذاته وما لا ينقسم لا يوصف بانه
يقابل كل نسبة منهما بذاته فانه لا ينقسم بذاته وما لا ينقسم لا يوصف بانه تقابل كل بغير التي تقابل بها الاخرى وما ثم الا ذاته كالجوهر
الفرد بين الجوهرين او الجسمين يقابل كل واحد مما هو بينهما بذاته لانه ما لا ينقسم لا يكون له جهتان مختلفتان في حكم العقل وان كان
الوهم يتخيل ذلك كذلك الانسان من حيث حقيقته ولطيفته تقابل بذاته الحق من حيث نسبة التنزيه وكذلك الوجه عينه تقابل
الحق من حيث صفة النزول الالهي الى الاتصاف بالصفات الى توهم التشبيه وهي النسبة الاخرى وكما ان الحق الذي هو الموصوف
بهاتين النسبتين واحد في نفسه واحديته ولم تحكم عليه هاتان النسبتان بالتعداد والانقسام في ذاته كذلك العبد الكامل في مقابلة
الحق في هاتين النسبتين لا يكون له وجهان متغايران فهذه هي المقابلة للحق من جميع النسب على كثرتها فانها وان كثرت فهي راجعة
الى هاتين النسبتين وليستا بامر زائد على عين الموصوف بهما فالكل عين واحدة وما ثم كل وجودي ذا ما حنابه من حيث النسب وهي
للاعيان لها فالعين من الحق واحدة والعين من العبد واحدة ولكن عين العبد ثبوتية ما برحت من اصلها ولا خرجت من معدنها
ولكن كسا الحق حلة وجوده فعينها باطن وجودها ووجودها عين موجدها فما ظهر الا الحق لا غيره وعين العبد باق على اصله لكنه استفاد
علما لم يكن عنده من العلم بذاته وبمن كساه حلة وجوده وبمعرفة امثاله ورأى العالم بعضه بعضا بعين وجود ربه فمن نظر الى ذاته بعين
ربه ولم يميز فقد انحرف عما ينبغي له فهو العبد الموصوف بالجهل في عين الحق وحكمه في هذا الوصف والحال حكم من لم يتصف بالوجود
لان الجهل عدم فمن قال في رؤيته ما رأى الا الله فهو العبد الكامل وهكذا في كل نسبة وهذه اسنى درجات المعارف ويليها
المعرفة الثانية التي تقول فيها صاحبها كنت مغمض العينين ففتحتهما فما وقعت على شيء الا كان هو الله فما رأيت الا الله والاعيان على
اصولها ولا اثر لها في رؤيتي اياها والمعرفة الثالثة هي التي تقول فيها صاحبها ما رأيت شيئا والمعرفة الرابعة ان تقول ما رأيت شيئا
الا رأيت الله قبله وهذه رؤية تحديد وكذلك فيما نزل عن هذه المعرفة من فيه وبعده وعنده وغير ذلك وهي اعني هذه المعارف
التي تعطي التحديد من النسبة النزولية التي توهم التشبيه والمعارف الاول التي ذكرناها من مقام كون العبد بين النسبتين لا غير واما المعارف
التي تحصل من نسبة التنزيه فلا اشتغال ولا يأخذها عبارة ولا تفصح فيها الاشارة فانحصر الامر في ثلاث معارف امهات معرفة نسبة التنزيه ومعرفة
نسبة التحديد والتشبيه ومعرفة اعطاها مقامك بين هاتين النسبتين وهو عينك لا وجودك وعينك لكون وجودك هو وجود الحق
ولا ينسب اليك فمن لا علم له بهذه الامهات فهو المنحرف واعلم ان الله في كل نوع من المخلوقات خصائص وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب
وهذا النوع الانساني هو من جملة الانواع ولله فيه خصائص وصفوة واعلا الخواص فيه من العباد الرسل عليهم الصلوة والسلام لهم
مقام النبوة والولاية والايمان فهم اركان بيت هذا النوع الانساني والرسول افضلهم مقاما واعلاهم حالا اي المقام الذي ارسل
منه اعلا منزلة عند الله من سائر المقامات وهم الاقطاب والائمة والاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم كما يحفظ البيت باركانه فلو
زال ركن منها زال كون البيت بيتا الا ان البيت هو الدين الا ان اركانه هي الرسالة والنبوة والولاية والايمان الا ان الرسالة هي
الركن الجامع للبيت واركانه الا انها هي المقصودة من هذا النوع فلا يخلو هذا النوع ان يكون فيه رسول من رسل الله كما لا يزال الشرع
الذي هو دين الله فيه الا ان ذلك الرسول هو القطب المشار اليه الذي ينظر الحق اليه فيبقى به هذا النوع في هذه الدار ولو كفر الجميع
الا ان الانسان لا يصح عليه هذا الاسم الا ان يكون ذا جسم طبيعي وروح ويكون موجودا في هذه الدار الدنيا بجسده وحقيقته فلابد
ان يكون الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الانساني موجودا في هذا النوع في هذه الدار بجسده وروحه يتغذى وهو مجلا الحق من آدم
الى يوم القيمة ولما كان الامر على ما ذكرناه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرر الدين الذي لا ينسخ والشرع الذي لا يبدل
ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها والارض لا تخلو من رسول حي بجسمه فانه قطب العالم الانساني ولو كانوا الف رسول
لابد ان يكون الواحد من هولاء هو الامام المقصود فابقى الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحياء باجسادهم
في هذه الدار الدنيا ثلاثة وهو ادريس عليه السلم بقي حيا بجسده واسكنه الله السماء الرابعة والسموات السبع هي من عالم الدنيا وتبقى
ببقائها وتفنى صورتها بفنائها وهي جزء من الدار الدنيا فان الدار الاخرى تبدل فيها السموات والارض بغيرها كما تبدل هذه النشاة
الترابية بنشات اخر غير هذه كما وردت الاخبار في السعداء من الصفاء والرقة واللطافة فهي نشات طبيعية جسمية [illegible]
ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون كما كانت لهذه النشاة الدنيا وكذلك اهل الشقاء وابقى في الارض ايضا الياس وعيسى كلاهما
من المرسلين وهما قائمان بالدين الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهولاء ثلثة من الرسل المجمع عليهم انهم رسل واما الخضر وهو
الرابع وهو من المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا فهولاء باقون باجسامهم في الدار الدنيا فكلهم الاوتاد واثنان منهم الامامان وواحد
منهم القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم فما زال المرسلون ولا يزالون في هذه الدار الى يوم القيمة وان لم يبعثوا بشرع ناسخ
ولا هم على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فالواحد من هولاء الاربعة الذين هم عيسى والياس وادريس
وخضر هو القطب وهو احد اركان بيت الدين وهو ركن الحجر الاسود واثنان منهم هما الامامان واربعتهم هم الاوتاد فبالواحد منهم يحفظ الله
الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية وبالثالث يحفظ الله النبوة وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالمجموع يحفظ الله الدين الحنيفي فالقطب

من هو لا، لا يموت ابدا اي لا يصعق وهذه المعرفة التي ابرزنا عينها للناظرين لا يعرفها من اهل طريقنا الا الافراد الامناء ولكل
واحد من هولاء الاربعة من هذه الامة في كل زمان شخص على قلوبهم مع وجودهم هم نوابهم فاكثر الاولياء من عامة اصحابنا لا يعرفون
القطب والامام والامامين والوتد الا النواب لا هولاء المرسلين الذين ذكرناهم ولهذا يتطاول كل واحد من الامة لنيل
هذه المقامات فاذا حصلوا او حصلوا بها عرفوا عند ذلك انهم نواب لذلك القطب ونائب الامام يعرف ان الامام غيره
وانه نائب عنه وكذلك الوتد فمن كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ان جعل من امته واتباعه رسلا وان لم يرسلوا لكن ذكرناهم
انهم من اهل المقام الذي منه يرسلون وقد كانوا ارسلوا فاعلم ذلك ولهذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه بالانبياء في
السبع السموات لتصح له الامامة على الجميع حسا بجسمانيته وجسمه فلما اتصل صلوات الله عليه تبين الامر محفوظا هو لا ذا ارسل فبيته الدين قام
بحمد الله وما الله منه بكن اذ كان له حافظ يحفظه وان ظهر الفساد في العالم الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذه نكتة فاعرف قدرها
فانك لست تراها في كلام احد غيري منقول عنه اسرار هذه الطريقة غير كلامنا ولولا ما القي عندي في اظهارها ما اظهرتها لسر يعلمه
الله ما اعلمنا به ولا يعرف ما ذكرناه الا الرابع خاصة لا غيرهم من الاولياء فاحمدوا الله يا اخواننا حيث جعلكم الله ممن قرع سمعه اسرار الله
المخبوة في خلقه التي اختص الله بها من شاء من عباده فكونوا لها قابلين مؤمنين بها ولا تحرموا التصديق بها فتحرموا خيرها قال ابو يزيد
البسطامي وهو احد النواب لابي موسى الدبيلي يا ابا موسى اذا رايت من يؤمن بكلام اهل هذه الطريقة فقل له يدعو لك فانه
مجاب الدعوة وسمعت شيخنا ابا عمران موسى بن عمران المرتلي بمنزله بمسجد الرضا باشبيلية وهو يقول للخطيب ابي القاسم بن عفير
وقد انكر ابو القاسم ما يذكره اهل هذه الطريقة يا ابا القاسم لا تفعل فانك ان فعلت هذا جمعنا بين حرمانين لا ترى ذلك من ما يذكره
نفوسنا ولا من به من غيرنا وما ثم دليل يرده ولا قادح يقدح فيه شرعا وعقلا ثم استشهد على ما ذكره وكان ابو القاسم يعتقد
فينا فوقرت عنده ما قاله بدليل سلمه من مذهبه فانه كان محدثا فشرح الله صدره للقبول وشكر الشيخ ودعا لي واعلم ان
رجال الله في هذه الطريقة هم المسمون بعالم الانفاس وهو اسم يعم جميعهم وهم على طبقات مختلفة فمنهم من يجمع له الحالات كلها
والطبقات ومنهم من يحصل من ذلك ما شاء الله وما من طبقة الا ولها لقب مخصوص من اهل الاحوال والمقامات التي يظهرون
عليها في قوله تعالى ومعارج عليها يظهرون كل طائفة في جنسها ومنهم من يحصرهم عدد في كل زمان ومنهم من لا عدد لهم لازم فيقلون
ويكثرون فلنذكر منهم اهل الاعداد ومن لا عدد لهم بالقابهم ان شاء الله تعالى فمنهم الاقطاب وهم الجامعون للاحوال والمقامات
بالاصالة او بالنيابة كما ذكرنا وقد يتوسعون في هذا الاطلاق فيسمون قطبا كل من دار عليه مقام من المقامات وانفرد به في
زمانه على ابناء جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب المصطلح على ان
يكون لهم هذا الاسم يكون منهم في الزمان الا واحد وهو الغوث ايضا وهو من المقربين وهو سيد الجماعة في زمانه ومنهم من يكون ظاهر
الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية وابنه يزيد
وعمر بن عبد العزيز والمتوكل ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في الظاهر كاحمد بن هرون الرشيد السبتي وكابي
يزيد البسطامي واكثر الاقطاب لا حكم لهم في الظاهر ومنهم الائمة رضي الله عنهم ولا يزيدون في كل زمان على اثنين لا ثالث
لهما الواحد عبد الرب والاخر عبد الملك والقطب عبد الله قال تعالى وانه لما قام عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
فلكل رجل اسم الهي يخصه به يدعى عبد الله ولو كان اسمه ما كان فالاقطاب كلهم عبد الله والائمة في كل زمان عبد
الملك وعبد الرب وهما اللذان يخلفان القطب اذا مات وهما للقطب بمنزلة الوزيرين الواحد منهم مقصور على مشاهدة عالم
الملكوت والاخر مع عالم الملك ومنهم رضي الله عنهم الاوتاد وهم اربعة في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون رايت منهم شخصا
بمدينة فاس يقال له ابن جعدون كان ينخل الحناء بالاجرة الواحد منهم يحفظ الله به المشرق وولايته فيه والاخر المغرب والاخر
الجنوب والاخر الشمال والتقسيم من الكعبة وهولاء قد يعبر عنهم بالجبال لقوله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا فانه بالجبال
سكن ميد الارض كذلك حكم هولاء في العالم حكم الجبال في الارض والى مقامهم الاشارة بقوله تعالى عن ابليس ثم لآتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن شمائلهم فيحفظ الله بالاوتاد هذه الجهات وهم محفوظون من هذه الجهات واما الفوق والتحت فربما
يكون للسنة التي نذكرها بعد هذا ان شاء الله تعالى وكل ما نذكره من هولاء الرجال باسم الرجال فقد يكون منهم النساء
ولكن يغلب ذكر الرجال قيل لبعضهم كم الابدال فقال اربعون نفسا فقيل له لم لا تقول اربعون رجلا فقال قد يكون فيهم النساء
القابهم عبد الحي وعبد العليم وعبد القادر وعبد المريد ومنهم رضي الله عنهم الابدال وهم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون يحفظ الله بهم الاقاليم
السبعة لكل بدل اقليم فيه ولايته الواحد منهم على قدم الخليل وله الاقليم الاول والثاني على قدم الكليم والثالث على قدم
هرون والرابع على قدم موسى ادريس والخامس على قدم يوسف والسادس على قدم عيسى والسابع على قدم آدم على جميعهم السلام
وهم عارفون بما اودع الله سبحانه في الكواكب السيارة من الامور والاسرار في حركاتها ونزولها في المنازل المقدرة ولهم من
الاسماء اسماء الصفات فمنهم عبد الحي وعبد العليم وعبد القادر وعبد المريد وهذه الاربعة هي ايضا اسماء الاوتاد ومنهم عبد

الشكو

الشكور وعبد السميع وعبد البصير فلكل صفة الهية رجل من هولاء الابدال بها ينظر الحق اليه وهي الغالب عليه وما من شخص الا وله نسبة
الى اسم الهي منه يتلقى ما يكون عليه من اسباب الخير وهو حبيب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي من الشمول والاحاطة فعلى تلك الموازنة
يكون علم هذا الرجل وسموا هولاء ابدالا لكونهم اذا فارقوا موضعا ويريدون ان يخلفوا بدلا منهم في ذلك الموضع لامر يرونه فيه مصلحة
وقربة تركوا به شخصا على صورتهم لا يشك احد ممن يرى ذلك الشخص انه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص روحاني يتركه بدله
بالقصد على علم منه فكل من له هذه القوة فهو البدل ومن يقيم الله عنه بدلا في موضع ما ولا علم له بذلك فليس من الابدال المذكورين
وقد يتفق ذلك كثيرا اعاشيناه ورايناه ورايت هولاء السبعة الابدال بمكة لقيناهم خلف حطيم الحنابلة وهناك اجتمعنا بهم فما رايت
فما رايت احسن منهم سمتا وكنا قد راينا منهم موسى السدراتي باشبيلية وصل الينا بالقصد واجتمع بنا ورأينا منهم شيخ الجبال محمد بن اشرف
الرندي ولقي منهم صاحبنا عبد المجيد بن سلمة شخصا اسمه معاذ بن اشرس كان من كبارهم وبلغني سلامهم علينا فسأله عبد المجيد هذا
عن الابدال بماذا كانت لهم هذه المنزلة فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب المكي يعني الجوع والسهر والصمت والعزلة وقد
يسمون الرجبيون ابدالا وهم اربعون وقد يسمى الاثنى عشر ايضا ابدالا وسياتي ذكر هولاء في الرجال المعددين ومن سمى الرجبيين ابدالا
قال ان الابدال اربعين نفسا فانهم اربعون ومنهم رضي الله عنهم النقباء وهم اثنى عشر نقيبا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون على
عدد بروج الفلك الاثنى عشر برجا كل نقيب عالم بخاصية كل برج وبما اودع الله في مقامه من الاسرار والتاثيرات وما يعطي للنزلاء فيه
من الكواكب السيارة والثوابت فان للثوابت حركات وقطعا في البروج لا يشعر به في الحس لانه لا يظهر ذلك الا في الالاف من السنين
واعمار اهل الرصد تقصر عن مشاهدة ذلك واعلم ان الله قد جعل بايدي هولاء النقباء علوم الشرائع المنزلة ولهم استخراج خبايا النفوس
وغوائلها ومعرفة مكرها وخداعها واما ابليس فمكشوف عندهم يعرفون منه ما لا يعرفه من نفسه وهم من العلم بحيث اذا راى احدهم
اثر وطاة شخص في الارض علم انها وطاة سعيد او شقي مثل العلماء بالاثار والقافة وبالديار المصرية منهم كثيرون يخرجون الاثر
في الصخور واذا راوا شخصا يقولون هذا الشخص هو صاحب ذلك الاثر ويكون كذلك وليسوا باولياء الله فما ظنك بما يعطيه
الله لهولاء النقباء من علوم الاثار ومنهم رضي الله عنهم النجباء وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم الذين تبدو منهم
وعليهم اعلام القبول من احوالهم وان لم يكن لهم في ذلك اختيار ولكن الحال يغلب عليهم ولا يعرف ذلك منهم الا من هو فوقهم لا
من هو دونهم وهم اهل علم الصفات الثمانية السبعة المشهورة والادراك الثامن ومقامهم الكرسي لا يتعداه واحد منهم ما دام
نجيبا ولهم القدم الراسخة في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع لا من جهة الطريقة المعلومة عند العلماء لهذا الشان فالنقباء
الذين حازوا علم الفلك التاسع والنجباء تعلم الثمانية الافلاك التي دونه وهي كل فلك فيه كوكب ومنهم رضي الله عنهم الحواريون وهو
واحد في كل زمان لا يكون فيه اثنان فاذا مات ذلك الواحد اقيم غيره وكان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن
العوام هو كان صاحب هذا المقام مع كثرة انصار الدين بالسيف فالحواري من جمع بين نصرة الدين بالسيف والحجة فاعطي العلم
والعبارة والحجة واعطي السيف والشجاعة والاقدام ومقامه التحدي في اقامة الحجة على صحة الدين المشروع مثل المعجزة التي للنبي
فلا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليله الذي يقيمه على صدقه فيما ادعاه على الحد الذي يقيمه النبي صلى الله عليه وسلم الا الحواري
فهو وارث المعجزة ولا يقيمها الا على صدق نبيه صلى الله عليه وسلم هذا مقام الحواري ويبقى عليها اسم المعجزة اعني على تلك الدلالة
فانها تقترن بها مع الحواري ما يقترن بها مع النبي ويعقبها النبي كما يعقبها النبي في نفسه ولا يسمى مثل هذا كرامة لولي لانه ما كان معجزة
لنبي على حدها وتسمى لوازمها لا يكون ذلك ابدا كرامة لولي والى هذا ذهب الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني ولكن على غير هذا الوجه الذي
اومانا اليه وان ابا اسحق يحيل وقوع عين الفعل المعجز ونحن واكثر المتكلمين لا يحيله ان يكون كرامة لا على طريق الاعجاز فاذا وقع من الشخص
على حد ما وقع من النبي بطريق الاعجاز لصدق ذلك النبي من هذا التابع فانه يقع ولا بد وهذا لا يكون الا من الحواري خاصة
فمن ظهر منه مثل هذا اعني على حد ما ذكرناه فهو حواري ذلك العصر وقد رايناه في زماننا سنة ست وثمانين وخمسمائة فهذا هو
المسمى الحواري ومنهم الرجبيون رضي الله عنهم وهم اربعون نفسا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله وهم
من الافراد وهم ارباب القول الثقيل من قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وسموا رجبيون لان حال هذا المقام لا يكون لهم
الا في شهر رجب من اول استهلاله الى يوم انفصاله ثم يفقدون ذلك الحال من نفوسهم فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة الاتية
وقليل من يعرفهم من اهل هذه الطريق وهم متفرقون في البلاد ومنهم من يكون باليمن وبالشام وبديار بكر لقيت منهم واحدا بدنيسر من
ديار بكر ما رايت منهم غيره وكنت بالاشواق الى رويتهم ومنهم من يبقى عليه في سائر السنة امر ما مما كان يكاشف به في حاله في رجب
ومنهم من لا يبقى عليه شيء من ذلك وكان هذا الذي رايته قد ابقى الله عليه كشف الروافض من الشيعة سائر السنة فكان يراهم
خنازير فيأتي الرجل المستور الذي لم يعرف منه هذا المذهب قط وهو في نفسه يدين به ويراه فاذا مر عليه يراه في صورة خنزير
فيستدعيه ويقول له تب الى الله تعالى فانك شيعي رافضي فيبقى الاخر متعجبا من ذلك فان تاب وصدق في توبته رآه انسانا وان
قال له بلسانه تبت وهو يضمر مذهبه لا يزال يراه خنزيرا فيقول له كذبت في قولك تبت واذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك

الرجل صدقه في كشفه فرجع عن مذهبه السيء ولقد جاء الينا مثل هذا مع رجلين عاقلين من اهل العدالة من الشافعية ما عرف منهما قط التشيع
ولم يكونا من بيت التشيع غير انهما ادّاهما اليه نظرهما وكانا متمكنين من عقلهما فلم يظهرا ذلك واصرا عليه بينهما وبين الله تعالى فكانا يعتقدان السوء
في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وما كان يظهرا من ذلك ويتغالون في علي تغالي الشيعة فيه فلما مرا به ودخلا عليه امر باخراجهما من عنده فان الله
كشف له عن بواطنهما في صورة خنزيرين وهي العلامة التي قد جعل الله له في اهل هذا المذهب وكانا قد علما من نفوسهما ان احدا من اهل
الارض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين مشهورين بالسنة فقالا له في ذلك فقال اراكما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله
فيمن كان مذهبه هذا فاضمرا التوبة في نفوسهما فقال لهما انكما الساعة قد رجعتما عن ذلك المذهب فاني اراكما انسيين فتعجبا من ذلك
وتابا الى الله تعالى وهؤلاء الرجبيون اول يوم يكون في رجب يجدون كانما اطبقت عليهم السماء فيجدون من الثقل بحيث لا يقدرون
على ان يطرفوا ولا يتحرك فيهم جارحة ويضطجعون فلا يقدرون على حركة اصلا ولا قيام ولا قعود ولا حركة يد ولا جفن عين ولا رجل ويبقى
عليهم ذلك اول يوم ثم يخف في ثاني يوم قليلا وفي ثالث يوم يكون اقل ويقع لهم المكشوفات والتجليات والاطلاع على
المغيبات ولا يزال مضطجعا مسجى ويتكلم بعد الثلاث واليومين ويكلم معه ويقول ويقال له الى ان يكمل الشهر فاذا فرغ الشهر ودخل شعبان
قام كانما نشط من عقال فان كان صاحب صناعة او تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه جميع حاله كله الا من شاء الله ان يبقى عليه
من ذلك شيء ابقاه الله عليه هذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب والذي اجتمعت به منهم كان في شهر رجب وكان في [illegible]
الحال ومنهم رضي الله عنهم الختم وهو واحد لا في كل زمان بل هو واحد في العالم يختم الله به الولاية المحمدية فلا يكون في الاولياء المحمديين اكبر
منه ومنهم ختم اخر يختم الله به الولاية العامة من آدم الى اخر ولي وهو عيسى عليه السلام هو ختم الاولياء كما كان ختم دورة الملك
فله يوم القيمة حشران يحشر في امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحشر رسولا مع الرسل صلوات الله على جميعهم ومنهم ثلاثمائة نفس
على قلب آدم عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون فاعلم ان معنى قوله عليه السلام في حق هؤلاء الثلاثمائة انهم على قلب آدم
عليه السلام وكذلك قوله عليه السلام في غير هؤلاء ممن هو على قلب شخص من اكابر البشر او الملائكة انما معناه انهم يتقلبون في المعارف
الالهية تقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك
او رسول فانه يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان وهو بهذا المعنى نفسه وقد اخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الثلاثمائة انهم على قلب آدم عليه السلام وما ذكر صلى الله عليه وسلم انهم ثلاثمائة في امته فقط او هم في كل زمان وما علمنا
انهم في كل زمان الا من طريق الكشف وان الزمان لا يخلوا عن هذا العدد ولكل واحد من هؤلاء الثلاثمائة من الاخلاق الالهية ثلاثمائة خلق
الهي من تخلق بواحد منها صحت له السعادة وهؤلاء هم المجتبون المصطفون ويحتجون من الدعاء ما ذكره الحق سبحانه في كتابه العزيز عن آدم
وحوى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه وهو آدم ومن كان بهذه المثابة ولهذه الطايفة من الزمان ثلاثمائة من السنين التي ذكر الله انهم لبثوها اهل الكهف
وكانت شمسية ولهذا قال وازدادوا تسعا فان الثلاثمائة سنة الشمسية تكون من سني القمر ثلاثمائة وتسع سنين على التقريب وكل سنة
تمام الزمان لفصوله وهذه الجملة قريبة من ثلث يوم واحد من ايام الرب قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا حصل
العارف في مشهد من مشاهد الربوبية حصل في مقدار يومها في تلك اللحظة من العلوم الالهية ما يحصل غيره في عالم الحس مع الاجتهاد والتهيؤ
من العلوم الالهية في الف سنة من هذه السنين المعلومة وعلى هذا المجرى يكون ما يحصله واحد من هؤلاء الثلثمائة من العلوم الالهية اذا اختطف
عن نفسه وحضر يوما من ايام الرب ولا يعرف قدر ما ذكرناه وشرفه الا من ذاقه وانطوى الزمان في حقه في تلك اللحظة كما تنطوي المسافة
والمقادير في حق البصر اذا فتحه فوقع نظره على فلك الكواكب الثابتة في زمان فتح عينه اتصلت اشعته باجرام تلك الكواكب في زمان
فتح عينه فانظر الى هذا البعد وانظر الى هذه السرعة وكذلك تعلق ادراك السمع في الزمان الذي يكون فيه الصوت فيه يكون ادراك
السمع له مع البعد العظيم فان تفطنت لهذا الذي اشرنا اليه علمت معنى رؤيتك ربك مع نفي التحيز والجهات وعلمت الرائي منك والمرئي
والرؤية وكذلك السامع والسمع والمسموع وهذه الطبقة هي ايضا علمت الاسماء الالهية التي توجهت على الاشياء المشار اليها في قوله تعالى انبئوني
باسماء هؤلاء اذ كان الانباء بالاسماء عين الثناء على المسمى والناس ياخذون هذه الاية على ان الاسماء هي اسماء المشار اليهم من حيث دلالتها
عليهم كدلالة زيد في علميته على شخص زيد وعمرو على شخص عمرو واي فخر في ذلك على الموصوفين بالعلم وهم الملائكة وما نطق الناس بقولهم نحن
نسبح بحمدك ونقدس لك وقد فاتهم من اسماء الله تعالى ما توجهت على هؤلاء المشار اليهم ومنهم اربعون شخصا على قلب نوح عليه السلام
في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هكذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطبقة ان في امته اربعين على قلب نوح
عليه السلام وهو اول الرسل والرجال الذين هم على قلبه صفتهم القبض ودعاؤهم دعاء نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا ومقام هؤلاء الرجال مقام الغيرة الدينية وهو مقام صعب المرتقى فانه صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش فثبت من هذا الخبر ان الفاحشة هي فاحشة لعينها ولهذا حرمها قبل محمد
عليه السلام قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي ما علم منها وما لم يعلم الا بالتوقيف لغموض ادراك الفحش فكل محرم حرمه الله

على عباده فهو فحش وما هو عين ما احله في زمان اخر ولا في شرع اخر فهذا الذي يبطن علمه فان الخمر التي حلت عليه ما هي التي حرمت
ومنع من شربها فعلل الاحكام قد تكون اعيان الاشياء ومذاهب اهل الكلام في ذلك مختلفة والذي يعطيه الكشف تقرير المذهبين
فان المكاشف يحكم بحسب الحضرة التي منها يكاشف فانها تعطيه بذاتها ما هي عليه ومن هنا كان مقام الغيرة مقام حيرة وصعب المرتقى
ولا سيما والحق وصف بها نفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهي من صفات القلوب والباطن وهي تستدعي اثبات الغاير
ولا غير على الحقيقة الا اعيان الممكنات من حيث ثبوتها لا من حيث وجودها فالغيرة تظهر من ثبوت اعيان الممكنات وعدم الغيرة من وجود اعيان
الممكنات فالله غيور من حيث قبول الممكنات للوجود ومن هناك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما ثم الا ظاهر او باطن والغيرة قد استحكمت
على الجميع ثم انها في جبلة الحيوان ولا يشعر بحكمها فمن عاد عقلا كان مشهده ثبوت الاعيان ومن عاد شرعا كان مشهده وجود الاعيان وهؤلاء
الاربعون هم رجال هذا المقام وحقيقة مقام موسى اربعين ليلة لهؤلاء الاربعين فالليل منها لما بطن والنهار منها لما ظهر ثم ميقات ربه اربعين
ليلة فاضاف الميقات الى الرب فعلمنا ان قوله عليه السلام والله اغير مني ان الاسم الله هنا يريد به الاسم الرب لانه لا يصح ان يطلق الاسم
الله عليه من غير تقييد من طريق المعنى فان الاحوال تقيد هذا الاطلاق باسم خاص يطلبه الحال فالغيرة للاسم الرب وان وصف به الاسم ولما
كانت المكالمة والتجلي عقيب تمامها كذلك ظهر تمام هؤلاء الاربعين رجلا في العالم مقام ابوة نوح فانه الاب الثاني على ما ذكر وكل ما تفرق
في هؤلاء الاربعين اجتمع في نوح كما انه كلما تفرق في الثلاثمائة اجتمع في آدم وعلى معارج هؤلاء الاربعين
عملت الطايفة الاربعينيات في خلواتهم لم يزيدوا على ذلك شيئا وهي خلوات الفتح عندهم ويحتجون في ذلك بالخبر النبوي المروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما كانت المكالمة في التجلي عن معقد الميقات الاربعيني
الرباني ومنهم سبعة على قلب الخليل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد به الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاؤهم
دعاء الخليل عليه السلام رب هب لي حكما والحقني بالصالحين ومقامهم السلامة من جميع الريب والشكوك قد نزع الله الغل من صدورهم في هذه
الدنيا وسلم الناس من سوء ظنهم اذ ليس سوء الظن بل ما لهم ظن فانهم اهل علم صحيح فان الظن انما يقع ممن لا علم له فيما لا علم له بضرب من
الترجيح فلا يعلمون من الناس الا ما هم عليه الناس من الخير وقد ارسل الله بينهم وبين الشرور التي هم عليها الناس حجابا واطلعهم على النسب
الذي بين الله وبين عباده ونظر الحق الى عباده بالرحمة التي اوجدهم بها فكل شر في الخلق من تلك الرحمة فذلك هو المشهود لهم من عباد
الله ولقد لقيتهم وما رايت احسن سمتا منهم علماء حكماء اخوان صدق على سرر متقابلين قد تجلت لهم حياتهم المعنوية الروحانية في قلوبهم
شهودا وهم من الخلق بتعريف الحق من حيث هو وجوده من حيث تعلق حكمه به ومنهم خمسة على قلب جبريل عليه السلام لا يزيدون ولا
ينقصون في كل زمان ورد بذلك الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ملوك اهل هذه الطريقة لهم من العلوم على عدد ما لجبريل عليه السلام
من القوى المعبر عنها بالاجنحة التي بها يصعد وينزل لا يتجاوز علم هؤلاء الخمسة مقام جبريل وهو الممد لهم من الغيب ومعه يقفون يوم القيمة
في الحشر ومنهم ثلاثة على قلب ميكائيل عليه السلام لهم الخير المحض والرحمة والحنان والعطف والغالب على هؤلاء الثلاثة البسط والتبسم ومن احوالهم
والشفقة المفرطة وشدة ما يوجب الشفقة ولا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ولهم من العلوم على قدر ما لميكائيل من القوى ومنهم واحد
على قلب اسرافيل عليه السلام فيه كل زمان وله الامر ونقيضه جامع للطرفين ورد بذلك الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم له علم
اسرافيل وكان ابو يزيد البسطامي منهم ممن كان على قلب اسرافيل وله من الانبياء عيسى عليه السلام فمن كان على قلب عيسى عليه السلام
فهو على قلب اسرافيل ومن كان على قلب اسرافيل قد لا يكون على قلب عيسى عليه السلام وكان بعض شيوخنا على قلب عيسى عليه السلام وكان
من الاكابر واما رجال الانفاس رضي الله عنهم فانا اذكرهم وهم على قلب داود عليه السلام ولا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان وانما
نسبناهم الى قلب داود وقد كانوا موجودين قبل ذلك بهذه الصفة فالمراد بذلك انه ما تفرق فيهم من الاحوال والعلوم والمراتب اجتمع
في داود عليه السلام وبقيت هؤلاء العوالم كلهم ولازمهم واشتغلت بهم وهم على مراتب لا اعدوها بعد ومحصول لا يزيد ولا ينقص وانا
اذكركم ان شاء الله تعالى فمنهم رجال الغيب فهم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون هم اهل خشوع فلا يتكلمون الا همسا لغلبة تجلي الرحمن عليهم دائما
في احوالهم قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا لغلبة تجلي الرحمن عليهم دايما في احوالهم وهؤلاء المستورون الذين لا يعرفون
خباهم الحق في ارضه وسمائه فلا يناجون سواه ولا يشهدون غيره يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
ما بهم الحياء اذا سمعوا احدا يرفع صوته في كلامه ترعد فرائصهم ويتعجبون وذلك لغلبة الحال عليهم يتخيلون ان التجلي الذي اورث عندهم
الخشوع والحياء يراه كل احد وراوا ان الله قد امر عباده ان يغضوا اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم الاية واذا كان نبينا ونحبط اعمالنا برفع اصواتنا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم وهو المبلغ عن الله
فغض اصواتنا عند ما نسمع تلاوة القران اكد والله يقول واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وهذا
هو مقام رجال الغيب وخالفهم الذي ذكرناهم فيمتاز الحديث النبوي من القران بهذا القدر ويمتاز كلامنا من الحديث النبوي بهذا
القدر واما اهل الورع اذا التقت بينهم مناظرة في مسئلة دينية فيذكر احد الخصمين حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خفض الاخر
صوته عند سرد الحديث هذا هو الادب عندهم اذا كانوا اهل حضور مع الله وطلبوا العلم لوجه الله فاما علماء زماننا اليوم فما عندهم خبر ولا حياء

لا من الله ولا من رسول الله اذا اسمعوا الآية او الحديث النبوي من الخصم لم يحسنوا الاصغا اليه ولا انصتوا وادخلوا الخصم في تلاوته او حديثه
وذلك لجهلهم وقلة ورعهم عصمنا الله من افعالهم واعلم ان رجال الغيب في اصطلاح اهل الله يطلقونه ويريدون به هولاء الذين ذكرناهم
وهي هذه الطبقة وقد يطلقونه ويريدون به من يحتجب عن الابصار من الانس وقد يطلقونه ويريدون به رجالا من الجن من صالحي
مومنيهم وقد يطلقونه على القوم الذين لا ياخذون العلم الا من الغيب ومنهم ثمانية عشر نفسا ايضا هم الظاهرون بامر الله عن امر الله لا يزيدون
ولا ينقصون في كل زمان ظهورهم بالله قائمون بحقوق الله لم يثبتوا الاسباب خرق العوائد عنهم عندهم عادة آيتهم من كتاب الله قل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وايضا ثم اني دعوتهم جهارا وكان شيخنا ابو مدين رحمه الله كان يقول لاصحابه اظهروا للناس ما عندكم من الموافقة
كظهور الناس بالمخالفة واظهروا ما اعطاكم الله من نعمه الظاهرة يعني خرق العوائد والباطنة يعني المعارف فان الله يقول واما بنعمة ربك
فحدث وقال عليه السلام التحدث بالنعم شكر وكان يقول يا بني اهل هذا المقام اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون هم على مدارج
الانبيا الرسل لا يعرفون الا الله ظاهرا وباطنا وهذه الطبقة اختصت باسم الظهور لكونهم ظهروا في عالم الشهادة ومن ظهر في عالم الشهادة فقد
ظهر لجميع العوالم فكانوا اولى بهذا اللقب من غيرهم كان سهل بن عبد الله التستري يقول في رجال الغيب الاول الرجل من يكون في فلاة من الارض
فيصلي فينصرف من صلاته فينصرف معه امثال الجبال من الملائكة على مشاهدته اياهم فقلت لحالي هذه الحكاية عن سهل الرجل من يكون وحده
في الفلاة فيصلي فينصرف من صلاته بالحال الذي هو في صلاته فلا ينصرف معه احد من الملائكة فانهم لا يعرفون اين ذهب فهولاء انهم عندنا
رجال الغيب على الحقيقة لانهم غابوا عنده فان رجال الغيب قسمان في الظهور منهم رجال غيب عن الارواح العلى ظاهرون عند المخلوق
راسا ورجال غيب عن عالم الشهادة ظاهرون في العالم الاعلا فرجال الغيب ايضا اهل ظهور ولكن لا في عالم الشهادة فاعلم ان الظاهرين بامر الله
لا يرون سوى الله في الاكوان وان الاكوان عندهم مظاهر الحق فهم اهل علانية وجهر وكل طبقة فعاشقة لمقامها تذب عنه ولهذا لا يعرف
منزلة مقامها من المقامات حتى يفارقه فاذا نظرت اليه نظر الاجنبي المفارق وحينئذ تعرفه فقبل ان يحصل فيه يكون معلوما لها من حيث
الجملة وترى علو منصبه فاذا دخلت فيه كان ذوقا لها وشربا فحجبها كونها فيه عن التمييز فاذا ارتفعت عنه نظرت اليه بعد ذوق وكانت عارفة
بقدره بين المقامات ومرتبته بين المراتب فيقبل كلام هذا الشخص فيه لانه تكلم عن ذوق وكان شهوده اياه عن صحو فيقبل شهادته لذلك
المقام وعليه كما قبلنا شهادة الشبلي وقوله في الحلاج ولم نقبل قول الحلاج في نفسه ولا في الشبلي لان الحلاج سكران والشبلي صاح ومنهم
ثمانية رجال يقال لهم رجال القوة الالهية آيتهم من كتاب الله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم لهم من الاسماء الالهية ذو القوة المتين جمعوا بين
علم ما ينبغي ان يعلم به الذات الواجبة الوجود ونعتها من حيث هي وبين علم ما ينبغي ان يعلم به من حيث ما هي اله فقدمها عزيز في المعارف
لا ياخذهم في الله لومة لائم ويسمون رجال القهر لهم همم فعالة في النفوس وبهذا يعرفون كان بمدينة فاس منهم رجل واحد يقال له ابو عبد الله
الدقاق كان يقول ما اغتبت احدا قط ولا اغتيب بحضرتي احد ولقيت انا منهم ببلاد وجماعة الاندلس لهم اثر عجيب وكل معنى غريب وكان
بعض شيوخي منهم ومن نمط هولاء خمسة رجال في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم على قدم هولاء الثمانية في القوة غير ان فيهم لينا ليس
للثمانية فهم على قدم الرسل في هذا المقام قال تعالى فقولا له قولا لينا وقال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فهم مع قوتهم فيهم لين في
بعض المواطن واما في العزايم فهم في قوة الثمانية على السوا او يزيدون عليهم بما ذكرناه مما ليس للثمانية وقد لقينا منهم رضي الله عنهم
واستفدنا بهم ومنهم رضي الله عنهم خمسة عشر نفسا هم رجال الحنان والعطف الالهي آيتهم من كتاب الله آية الريح السليمانية تجري بامره
رخاء حيث اصاب لهم شفقة على عباد الله مومنهم وكافرهم ينظرون الخلق بعين الوجود والجود لا بعين الحكم والقضاء لا يولي الله
منهم قط احدا ولاية ظاهرة من قضاء او ملك لان ذوقهم ومقامهم لا يحتمل القيام بامر الخلق فهم مع الحق في الرحمة المطلقة التي
قال الله فيها ورحمتي وسعت كل شيء لقيت منهم جماعة وما شئتهم على هذا القدم واشتغلت منهم الى الخمسة التي ذكرناهم انفا فان مقام
هولاء الخمسة بين رجال القوة ورجال الحنان فجمعت بين الطرفين فكانت واسطة العقد وهي الطائفة التي تقبل لهم ولاية احكام الخلق
في الظاهر وان الطبقتان رجال القوة ورجال الحنان لا يكون منهم وال ابدا امورنا بعباد ولا يستخلف منهم الخمسة واحد ومنهم
اربعة انفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهم رجال الهيبة والجلال كانما الطير منهم فوق رووسهم وهم الذين يمدون الاوتاد والابدال على احوالهم الروحانية قلوبهم
سماوية مجهولون في الارض معروفون في السما الواحد من هولاء الاربعة هو ممن استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله والثاني له العلم بما لا يتناهى وهو مقام عزيز يعلم التفصيل في المجمل وعندنا
ليس في علمه مجمل والثالث له الهمة الفعالة في الايجاد ولكن لا يوجد عنه شيء والرابع توجد عنه الاشيا وليس له ارادة فيها ولا همة متعلقة
بها اطبق العالم الاعلى على معرفتهم احدهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والآخر على قلب شعيب عليه السلام والثالث على قلب صالح عليه السلام
والرابع على قلب هود عليه السلام ينظر الى احدهم من الملا الاعلى عزرائيل [illegible]
[illegible]

رأيتهم ببلاد الاندلس واجتمعت بهم ولكن لم اكن اعلم انهم [illegible] من جملة عباد الله فشكرت الله على ان عرفني مقامهم
واطلعني على حالهم ومنهم رضي الله عنهم اربعة وعشرون نفسا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون يسمون رجال الفتح بهم يفتح الله على [illegible]
[illegible]
شيئا فيريد منك في شيبتك ان تكون معه كما كنت وانت لا تجده الشيبة فلهذا قلنا احياء وجودا وميتا وحكما وهولاء الرجال لا نظر لهم
الا في الاغيار ومن عند الله مع الانفاس فهم اهل حضور مع الدوام ومنهم ثلاثة انفس وهم رجال الامداد الالهي والكوني فهم يستمدون من الحق
ويمدون الخلق ولكن بلطف ولين ورحمة لا بعنف ولا شدة ولا قهر فيقبلون على الله بالاستفادة ويقبلون على الخلق بالافادة
فيهم رجال ونسا قد اعلمهم الله للسعي في حوائج الناس وقضائها عند الله لا عند غيره وهم ثلاثة لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان لقيت
منهم واحدا باشبيلية وهو من اكبر من لقيته يقال له موسى بن عمران سيد وقته وكان احد الثلاثة لم يسال احدا من خلق الله حاجة وفي الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يتقبل لي بواحدة تقبلت له بالجنة ان لا يسال احدا شيئا فاخذها ابان مولى عثمان بن عفان
فعمل عليها فربما وقع السوط من يده وهو راكب فلا يسال احدا ان يناوله فينيخ راحلته فينزل فياخذ السوط من الارض بيده وصفة هولاء اذا
افادوا الخلق يرى فيهم من اللطف وحسن التاني حتى نظن انهم هم الذين يستفيدون من الخلق وان الخلق هم الذين لهم اليد عليهم فما رايت
احسن منهم في معاملة الناس الواحد من هولاء الثلاثة فتحه والم لا يقطع على قدم واحدة لا يتنوع في المقامات وهو مع الله الف وبالله في خلقه
قائم بحيز والله لا اله الا هو الحي القيوم والثاني له عالم الملكوت جليس للملائكة تتنوع عليه المقامات والاحوال وتظهر في كل صورة من صور العالم
له الترو حن واشا كقضيب البان والثالث له عالم الملك جليس للناس بين المعاطف تتنوع عليه المقامات اعداه من البشري الى النفوس
الحيوانية وادراوه الثاني من الملائكة شانهم عجيب ومقامهم لطيف ومنهم ثلاثة انفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون يشبهون الابدال
في بعض الاحوال وليسوا بابدال آيتهم من كتاب الله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية لهم اعتقاد عجيب في كلام الله بين الاعتقادين هم
اهل وحي الهي لا يسمعونه ابدا الا كسلسلة على صفوان لا غير ذلك ومثل صلصلة الجرس هذا مقام هولاء القوم وما عندي خبر لغيرهم في ذلك
لانه ما حصل عندي من شانهم هل هم بانفسهم يعطيهم الله الفهم في تلك الصلصلة اذا تكلم الله بالوحي او هل يفتقرون في فهم ما جاء في تلك
الصلصلة اذا تكلم الله بالوحي او هل يفتقرون في فهم ما جاءهم الى غيرهم حتى اذا فزع عن قلوبهم ما قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فاستفهموا بعد صعقهم
فان الله اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان تصعق الملائكة فاذا افاقت وهو قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يقولون ماذا قال ربكم
ولا ادري شان هولاء الثلاثة هل هم بهذه المثابة في سماع كلام الحق او يعطون الفهم كما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال واحيانا ياتيني
في مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال فالله اعلم كيف شانهم في ذلك وما اخبرني احد منهم وسالتهم في ذلك
فما اخبرني واحد منهم بشيء ولا اطلعت من جانب الحق عليه ومنهم رجل واحد وقد يكون امراة في كل زمان آيته وهو القاهر فوق عباده له
الاستطالة على كل ما سوى الله شهم شجاع مقدام كبير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام امامنا وشيخنا عبد القادر
الجيلي ببغداد كانت له الصولة والاستطالة بحق على الخلق كان كبير الشان اخباره مشهورة لم القه ولكن لقيت صاحب زماننا في
هذا المقام ولكن كان عبد القادر اتم في امور اخر من هذا الشخص الذي لقيته وقد درج الآخر ولا اعلم الى من ولي بعده هذا المقام الى الآن

ومنهم رجل واحد في كل زمان لا يوجد غيره في مقامه وقد شبه عيسى عليه السلام متولد بين الروح والبشر لا يعلم له اب بشري كما كان
عن بلقيس انها تولدت بين الجن والانس فهو مركب من جنسين مختلفين وهو رجل البرزخ به يحفظ الله عالم البرزخ وانه
فلا يخلو كل زمان عن واحد مثل هذا الرجل يكون مولده على هذه الصفة فهو مخلوق من ماء امه خلافا لما ذكر عن اهل علم الطبايع
انه لا يتكون من ماء المراة ولد بل الله على كل شي قدير ومنهم رجل واحد وقد يكون امراة له رقائق ممتدة الى جميع العالم وهو شخص
غريب المقام لا يوجد منه في كل زمان الا واحد يلتبس على بعض اهل الطريق ممن يعرفه بحاله فيتخيل انه القطب وليس بقطب ومنهم رجل
واحد يسمى بمقامه سقيط الرفرف من ساقط العرش رايته بقونية ايته من كتاب الله والنجم اذا هوى حاله لا يتعداه شغله بنفسه وربه
كبير الشان عظيم الحال رؤيته موثرة في حال من يراه فيه انكسار لهذا اشهد به صاحب انكسار وذل الحنين صفته لسان في المعارف
شديد الحياء ومنهم رجلان يقال لهما رجال الغنا بالله في كل زمان في عالم الانفاس لا يزيدون ولا ينقصون ايتهم والله غني عن
العالمين يحفظ الله بهم هذا المقام الواحد منهم اكمل من الاخر يضاف الواحد منهم الى نفسه وهو الادنى ويضاف الاخر الى الله
تعالى قال النبي عليه السلام في صاحب هذا المقام ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ولهذا المقام هذان الرجلان
وان كان في العالم اغنياء النفوس ولكن غناهم مشوب ولا يخلص في الزمان الا الرجلين يكون نهايتهما في بدايتهما وبدايتهما
في نهايتهما للواحد منهما امداد عالم الشهادة فكل غنا في عالم الشهادة فمن هذا الرجل والاخر منهما له امداد عالم الملكوت فكل غنا بالله
في عالم الملكوت فمن هذا الرجل والذي يستمدان منه هذان الرجلان روح عاوي محقق بالحق غناه الله ما هو غناه بالله فان
اضفته اليهما فرجال الغنى ثلاثة وان نظرت الى البشرية فرجال الغنى اثنان وقد تكون منهما النسا فغنى النفس وغنى بالله
وغنى غنا الله ولنا عجيب في معرفة هولاء الثلاثة الرجال ومنهم شخص واحد يتكرر تقلبه في كل نفس لا يفتر بين علمه بذات ربه وبين علمه
بربه ما تكاد تراه في احد المنزلتين الا رايته في الاخرى لا ترى في الرجال اعجب منه حالا وليس في اهل المعرفة بالله اكبر معرفة
من صاحب هذا المقام يخشى الله ويتقيه تحققت به ورايته وانه دل اية من كتاب الله ليس كمثله شي وهو السميع البصير وقوله ثم رددنا
لكم الكرة عليهم لا يزال ترعد فرايصه من خشية الله هكذا اشهدناه ومنهم رجال عين التحكم والزوايد وهم عشرة انفس في كل زمان
لا يزيدون ولا ينقصون مقاماتهم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعا وحالهم زيادات الايمان بالغيب واليقين
في تحصيل ذلك الغيب ولا يصير لهم غيب شهادة الا ويزيدون ايمانا مع ايمانهم وقوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون ومنهم اثنا عشر نفسا يقال لهم البدلا وما هم الابدال وهم في كل زمان لا يزيدون
ولا ينقصون وسموا ابدالا لان الواحد منهم لو لم يوجد الباقي ناب منابهم وقام بما يقوم به جميعهم فكل واحد منهم في عين الجميع
وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ويلتبس على الناس امرهم مع الابدال من جهة الاسم ويشبهون النقبا من حيث العدد
ايتهم من كتاب الله تعالى في قول بلقيس كانه هو تعني عرشها وهو هو في شبهته الا بنفسه وعينه لا بغيره وانما عرش عليها بعد
المسافة المعتادة وبالعادات ضل جماعة من النظار في هذا الطريق ومنهم خمسة انفس يقال لهم رجال الاشتياق وهم اصحاب القلق
وفيهم تقول القائل يصف حالهم لست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من يتقلى فالاشواق تقلقهم في عين الشهود
وهم ملوك اهل طريق الله وهم رجال الصلوات الخمس كل رجل منهم مختص بحقيقة صلوة من الفرايض والى هذا المقام يؤول قوله
عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة بهم يحفظ الله وجود العالم وايتهم من كتاب الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى لا يفترون عن صلوة في ليل ولا نهار حتى ان بعض اهل الكشف يتخيلون ان كل صلوة تجسدت لهم ما هم اعيان وليس الامر
كذلك ومنهم ستة انفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون كان منهم ابن هرون الرشيد احمد السبتي لقيته بالطواف وهو يطوف
بالكعبة وسالني واجبته ونحن بالطواف وكانت روحانيته تجسدت لي في الطواف مثل ما يرى النايم في نومه سوا وهولاء الستة
لما اطلعت عليهم لم اكن قبل ذلك عرفت ان ثم ستة رجال ولما عرفت بهم في هذا الزمان القريب لم ادر ما مقامهم ثم بعد هذا عرفت
بانهم رجال الايام الستة التي خلق الله فيها هذا العالم وما علمت ذلك الا من بحرهم ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام وما مسنا من لغوب فلهم سلطان على الجهات الست التي ظهرت بوجود الانسان واخبرت ان واحدا منهم
بعكا من جملة القوانيه من ارض الروم اعرف ذلك الشخص بعينه وصحبته وكان يعظمني ويرى لنا كثيرا وبالجملة فما من امر
محصور في العالم في عدد ما الا ولله رجال بعدده في كل زمان يحفظ الله بهم ذلك الامر وقد ذكرنا من الاعداد الرجال المحصورين
في كل زمان يحفظ الذين لا يخلو الزمان عنهم ما ذكرناه في هذا الباب فلنذكر من رجال الله الذين لا يحصون بعدد خاص يثبت
لهم في كل زمان بل يزيدون وينقصون والاسرار والعلوم الالهية التي يختصون بها امر يتم عليهم بحسب كثرتهم وقلتهم حتى انه لو لم يوجد
الا الواحد منهم في كل زمان جمع في ذلك الواحد ذلك الامر كله فلنذكر الان بعض ما تيسر من المقامات المعروفة التي ذكرها
اهل الطريق وعينها ايضا الشرع او عين اكثرها وسماهم ثم بعد ذلك اذكر المسايل التي تختص بهذا الباب من المسايل المختصة بالاولياء
التي لا يعرفها بالمجموع الا الولي فمنهم الملامية وهم سادات اهل هذا الطريق وائمتهم وسيد العالم فيهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم الحكما الذين وضعوا الامور مواضعها واحكموها واقروا الاسباب في اماكنها ونفوها في المواضع التي ينبغي ان تنفى عنها وما اخلوا بشي
مما رتبه الله في خلقه على حسب ما رتبوه فما تقتضيه الدار الدنيا تركوه للدار الدنيا وما تقتضيه الدار الاخرة تركوه للدار الاخرة فنظروا
الاشيا بالعين التي نظر الله اليها لم يخلطوا بين الحقايق فانه من رفع السبب في المواضع الذي وضعه فيه واضعه فقد سفه واضعه
وجهل قدره ومن اعتمد عليه فقد اشرك والحد فالملامية قرروا الاسباب ولم يعتمدوا عليها فتلامذة الملامية يتقلبون في اطوار
الرجولية وتلامذة غيرهم يتقلبون في اطوار الرعونات النفسية فالملامية مجهولة الاقدار لا يعرفهم الا سيدهم الذي حماهم وخصهم
بهذا المقام ولا عدد يحصرهم بل يزيدون وينقصون ومنهم الفقراء ولا عدد يحصرهم ايضا بل يقلون ويكثرون قال تعالى يا ايها
الناس انتم الفقرا الى الله فالفقرا هم الذين يفتقرون الى كل شي من حيث ان ذلك الشي هو مسمى الله فان الحقيقة
تابى ان يفتقر لغير الله وقد اخبر الله ان الناس فقرا الى الله على الاطلاق والفقر حاصل منهم فعلمنا ان الحق قد ظهر في كل ما يفتقر اليه
فيه ولا يفتقر الى الفقرا الى الله بهذه المثابة شي وهم يفتقرون الى كل شي فالناس محجوبون بالاشيا عن الله وهولا
السادة ينظرون الاشيا مظاهر الحق التي تجلى فيها لعباده حتى في نفوسهم فيفتقر الانسان الى سمعه وبصره وجميع ما يفتقر اليه
من جوارحه وادراكاته ظاهرا وباطنا وقد اخبر الحق في الحديث الصحيح ان الله سمع العبد وبصره ويده فما افتقر هذا الفقير الا الى الله
في افتقاره الى سمعه وبصره فسمعه وبصره اذا مظهر الحق ومجلاه وكذلك جميع الاشيا بهذه المثابة فما الطف سريان الحق في
الموجودات وسريان بعضها في بعض وهو قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فالايات هنا دلالات انها مظاهر للحق فهذا
حال الفقرا الى الله لا ما يتوهمه من لا علم له بطريق القوم فالفقير من يفتقر الى كل شي ولا الى نفسه ولا يفتقر اليه شي فهذه اسنى
الحالات قال ابو يزيد يا رب بماذا اتقرب اليك قال بما ليس لي الذلة والافتقار قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون اي ليتذللوا لي ولا يتذللوا حتى يعرفوني في الاشيا فيتذللوا لي لا لمن ظهرت فيهم او ظهرت اعيانهم لكونهم مظاهر
لي فوجودهم انا وما يشهدون من اعيانهم سوى وجودهم فاعلم ذلك ومنهم الصوفية ولا عدد لهم وهم اهل مكارم الاخلاق
يقال من زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف مقامهم الاجتماع على قلب واحد اسقطوا اليااات فلا يقولون لي ولا
عندي ولا متاعي ولا يضيفون لانفسهم شيئا اي لا ملك لهم دون خلق الله فهم فيما بايديهم على السواء جميعا سوى الله مع
تقديرها بايدي الخلق للخلق لا يطلبونهم بهذا المقام وهذه الطبقة هي التي يظهر عليهم خرق العوايد عن اختيار منهم
ليقيموا الدلالة على التصديق بالدين وصحته في مواضع الضرورة وقد عاينا مثل هذا من هذه الطايفة في مناظرة فيلسوف
ومنهم من يفعل ذلك لكونه صار عادة لهم لكثير الامور المعتادة عند اهلها فما هي في حقهم خرق عادة وهي في المعتاد
العام خرق عادة فيمشون على الما وفي الهوى كما نحن نمشي وكل دابة على الارض لا يحتاج في ذلك في العموم الى نية وحضور
الا الملامية والفقرا فانهم لا يمشون ولا يخطوا احد منهم خطوة ولا يجلس الا بنية وحضور لانه لا يدري من اين يكون اخذ الله لعباده
وقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في دعائه اعوذ بالله ان اغتال من تحتي وان كانوا على افعال تقتضي لهم الامان كما هي
افعال الانبيا من الطاعات والحضور مع الله ولكن لا يامنون ان يصيبهم الله عاقبة عبادة فيعم الله الصالح والطالح
لانها دار بلا ويحشر كل شخص على نيته وعقابه وقد اخبر الله بقتل الامم انبياءها ورسلها واهل القسط من الناس وما عصم الله
من بلاء الدنيا فالصوفية هم الذين حازوا مكارم الاخلاق ثم انهم رضي الله عنهم علموا ان الامر يقتضي ان لا يقدر احد على
ان يرضى عبادا لله بخلق واحد مهما ارضى زيدا ربما اسخط عمرا فلما راوا ان حصول مقام عموم مكارم الاخلاق مع الجميع
محال نظروا من اولى ان يعامل بمكارم الاخلاق ولا يلتفت لمن يسخط ذلك فلم يجدوا الا الله واحبابه من الملائكة والبشر
المطهر من الرسل والانبيا واكابر الاوليا من الثقلين فالتزموا مكارم الاخلاق معهم ثم ارسلوها عامة في ساير الحيوانات
والنباتات وما عدا اشرار الثقلين والذي يقدرون عليه من مكارم الاخلاق مما ابيح لهم ان يصرفوه مع اشرار الثقلين
فعلوه وبادروا اليه وهو على الحقيقة ذلك الخلق مع الله الا في اقامة الحدود واذا كانوا حكاما او ادا الشهادات اذا
تعرضت عليهم فاعلموا ذلك ومنهم العبا وهم اهل الفرايض خاصة قال تعالى مثنيا عليهم وكانوا لنا عابدين ولم يكونوا يؤدون
سوى الفرايض ومن هولاء المنقطعون بالسواحل والجبال والشطوط وبطون الاودية ويسمون السياح ومنهم من يلازم
بيته وصلوة الجماعة ويشتغل بنفسه ومنهم صاحب سبب ومنهم تارك سبب ومنهم صلحا الظاهر والباطن وقد عصموا من الغل
والحسد والحرص والشره المذموم وصرفوا هذه الاوصاف الى الجهات المحمودة ولا راحة عندهم من المعارف الالهية والاسرار
ومطالعة الملكوت والفهم عن الله في اياته حتى تجلى غيران الثواب لهم مشهود والقيمة واهوالها والجنة والنار لهم مشهودة ودموعهم في
محاريبهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وتضرعا وخيفة واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا
مروا باللغو مروا كراما يبيتون لربهم سجدا وقياما شغلهم هول المطلع عن الرقاد وضمروا بطونهم بالصيام للسباق في حلبة النجاة اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما لا يلبسوا الاسم ولا الباطن في شي اعمال واي اعمال عاملوا الحق بالتعظيم

والاجلال لله واسمن الباطل سمعت بعضهم تياده و ينشد ما قاله عمر بن عبد العزيز ٥ اسلم الفتى حتى متى لا ترعوي
والى متى والى متى ٥ ما بعدان تميت كهلا واستلت كان منهم خليفة عباسي هرب من الخلافة وجاء الى قرطبة واقام بها الى
ان درج ودفن بباب عباس منها يقال له ابو وهب الفاضل كان كثيرا ما ينشد لنفسه ٥ برمت من المنازل والقباب
ولم يعسر على احد حجابي ٥ فمنزلى الفضاء وسقف بيتي ٥ سماء الله او قطع السحاب ٥ فانت اذا اردت دخلت بيتي
على مسلما من غير باب ٥ لاني لم اجد مصراع باب ٥ يكون من السماء الى التراب ٥ ولا انشق الثرى عن عود تحت
او بل ان اشد به ثيابي ٥ ولا خفت الاباق على عبيدي ٥ ولا خفت الرياض على دوابي ٥ ولا حاسبت يوما اهل مالي
فاخشى ان اغلط في الحساب ٥ ففي ذا راحة وبلاغ عيش ٥ فدأب الدهر ذا ابدا ودابي ٥ كان ابو مسلم الخولاني من اكابرهم
كان يقوم الليل فاذا ادركه العيا ضرب رجليه بقضبان كانت عنده ويقول لرجليه انتما احق بالضرب من دابتي يظنون اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم انهم يفوزون بمحمد عليه السلام دوننا والله لازاحمنهم عليه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا لقينا منهم جماعة
كثيرة ذكرناهم في كتبنا ورايناهم من احوالهم ما تضيق الكتب عنها ومنهم الزهاد وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة واختلف اصحابنا
فيمن ليس بيده من الدنيا شيء وهو قادر على طلبها وجمعها غير انه لم يفعل وترك الطلب فهل يلحق بالزهاد ام لا فمن قائل من اصحابنا
انه يلحق بالزهاد ومن قائل لا زهد الا في حاصل فانه ربما لو حصل له شيء منها ما زهد فمن رؤسائهم ابن ادهم وحديثه مشهور وكان
بعض احوالي منهم قد ملك مدينة تلمسان يقال له يحيى بن يغان وكان في زمانه رجل فقيه عابد منقطع من اهل تونس يقال له ابو عبد الله
التونسي كان بموضع خارج تلمسان يقال له العباد وكان قد انقطع بمسجد يعبد الله فيه وقبره مشهور بها يزار ويتبرك به فبينا هذا الصالح
يمشي بمدينة تلمسان بين المدينتين اقادر والمدينة الوسطى اذ لقيه خالنا يحيى بن يغان ملك المدينة في خوله وحشمه فقيل له هذا
ابو عبد الله التونسي عابد وقته فمسك بلجام فرسه وسلم على الشيخ فرد عليه السلام وكان على الملك ثياب فاخرة فقال له يا شيخ
هذه الثياب التي علي تجوز الصلوة لي فيها فضحك الشيخ فقال له الملك مم تضحك فقال من سخف عقلك وجهلك بنفسك وحالك
مالك شبيه عندي الا بالكلب يتمرغ في دم الجيفة واكلها وقذارتها فاذا جاء يبول يرفع رجله حتى لا تصيبه البول وانت وعاء ملئ
حراما وتسال عن الثياب ومظالم العباد في عنقك فبكى الملك ونزل عن دابته وخرج عن ملكه ولازم خدمة الشيخ فمكثه الشيخ ثلاثة
ايام ثم جاءه بحبل وقال له ايها الملك قد فرغت ايام الضيافة قم فاحتطب فكان ياتي بالحطب على راسه ويدخل به السوق والناس
ينظرون اليه ويبكون فيبيع وياخذ قوته ويتصدق بالباقي ولم يزل في بلده ذلك حتى درج ودفن خارج تربة الشيخ وقبره اليوم
بها يزار ويتبرك فكان الشيخ اذا جاءه الناس يطلبون دعاءه يقول لهم التمسوا الدعاء من يحيى بن يغان فانه ملك فزهد ولو ابتليت
بما ابتلي به الملك ربما لم ازهد قال بعض الملوك في حال نفسه وقد زهد وانقطع الى الله عز وجل ٥ انا في الحال الذي قد تراه
ان تاملت احسن الناس حالا ٥ منزلي حيث شئت من مستقر الارض ٥ اسقي من المياه الزلالا ٥ ليس لي والد ولا لي مولود
اراه ولا اري لي عيالا ٥ اجعل الساعد اليمين وسادي ٥ فاذا ما انقلبت كان الشمالا ٥ قد تلذذت حقبة بامور
لو تدبرتها لكانت خيالا ٥ فهؤلاء الزهاد هم الذين اثروا الحق على الخلق وعلى نفوسهم فكل امر لله فيه رضى واثار قاموا
به واقبلوا عليه وما كان يلحق عنه اعراض عرضوا عنه تركوا القليل رغبة في الكثير ليس للزهاد خروج عن هذا المقام في الزهد فان خرجوا
فلم يخرجوا من كونهم زهادا بل من مقام اخر وقد يطلق اسم الزهد في اصطلاح القوم على ترك كل من سوى الله من دنيا واخرة
كابي يزيد سئل عن الزهد فقال ليس بشيء لا قدر له عندي ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام اول يوم زهدت في الدنيا والثاني زهدت
في الاخرة والثالث يوم زهدت في كل ما سوى الله فنوديت ماذا تريد فقلت اريد ان لا اريد لاني انا المراد وانت المريد فجعل
ترك كل ما سوى الله زاهدا ومنهم رجال الماء وهم قوم يعبدون الله في قعور البحار والانهار لا يعلم بهم كل احد اخبرني ابو البدر
التماشكي البغدادي وكان صدوقا ثقة عارفا بما ينقل ضابطا حافظا لما ينقل عن شيخه ابي السعود بن الشبل امام وقته قال كنت
بشاطئ دجلة فخطر في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء قال فما استتممت الخاطر الا واذا بالنهر قد انشق عن رجل فسلم علي وقال نعم
يا ابا السعود لله رجال يعبدونه في الماء وانا منهم انا رجل من تكريت وقد خرجت منها لانه بعد كذا وكذا يوم يقع فيها كذا وذكر ما يقع
فيها ثم غاب في الماء فلما انقضت تلك الايام وقعت الواقعة على صورة ما ذكرها ذلك الرجل ومنهم الافراد ولا عدد يحصرهم وهم المقربون
بلسان الشرع كان منهم محمد الاواني رحمه الله براانة من اعمال بغداد من اصحاب الامام عبد القادر وكان منفردا كان يشهد له عبد
القادر الحاكم في هذه الطريقة المرجوع الى قوله فيها ان محمد الاواني من المفردين وهم رجال الله تعالى خارجون عن دائرة القطب وخضر
منهم ونظيرهم من الملئكة الارواح المهيمة في جلال الله وهم الكروبيون معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه ولا يشهدون
سوى ما عرفوا منه ليس لهم بذواتهم علم عند نفوسهم وهم على الحقيقة ما عرفوا سواهم ولا عرفوا الا معهم وكل ما سوى الله بهذه المثابة
مقامهم بين الصديقية والنبوة الشرعية وهو مقام جليل جهله الناس من اهل طريقنا الا من ذوقه عزيز هو مقام النبوة المطلقة وقد
ينال اختصاصا وقد ينال بالعمل المشروع وقد ينال بتوحيد الحق والذلة له وما ينبغي من تعظيم جلال المنعم بالايجاد والتوحيد

كل ذ

كل ذلك من جهة العلم وله كشف خاص لا يناله سواهم كالخضر فانه من الافراد ومحمد صلى الله عليه وسلم كان قبل ان يرسل وينبا من الافراد
الذين نالوا الامر بتوحيد الحق والذلة له وما ينبغي وتعظيم جلاله والانقطاع اليه وذلك انه يحصل في نفوسهم اعني في نفوس
من هذا طريقه ان الله كما انعم عليه بالايجاد واسباب الخير هو قادر على ان يتم له وعليه نعمة البقاء في خير الدائم والسعادة حيث ارا
وان لم يعلم ان ثم اخرة ولا ان الدنيا لها نهاية ام لا ولا ايمان عنده بشيء من هذا لانه ما كشف له عن ذلك فاذا
اطلعه الحق على الامور حينئذ الحق بالمؤمنين بما هو الامر عليه مما لا يدرك بالنظر الفكري فلو كان في زمان جواز نبوة
التشريع لكان صاحب هذا المقام منهم كالخضر في زمانه وعيسى والياس وادريس في زمانهم واما اليوم فليس الا المقام
الذي ذكرناه والرسالة ونبوة التشريع قد انقطعت ولو كانت الانبياء والرسل في قيد الحيوة في هذا الزمان لكانوا باجمعهم
داخلين تحت حكم الشرع المحمدي واما الرسالة ونبوة التشريع العام والخاص فاختصاص الالهي لا تنال بالاكتساب ولا بالتعمل
فخطاب الحق قد ينال بالتعمل وما يخاطب به فذلك هو الذي يقول فيه انه لا ينال بالتعمل وما يخاطب به فذلك هو الذي يقول فيه
انه لا ينال بالتعمل ولا بالكسب وهو الاختصاص الالهي المعلوم وكل شرع ينال به عامله هذه المرتبة فان النبي ذلك الشرع من اهل
هذا المقام زيادة على نبوة التشريع وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالقطع وكل شرع لا ينال به العامل هذا المقام فان نبي ذلك
الشرع لم يحصل له هذا المقام كهرون مثلا وغيره واسحق واسمعيل ويعقوب ولهذا قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض في وجوه منها هذا قال الخضر لموسى في هذا المقام الذي نفاه عنه العدل بقوله وتعديل الله اياه بما شهد له به من العلم
وما رد عليه موسى في ذلك ولا انكره عليه ثم انصفه فقال له يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله
لا اعلمه انا فلم يكن للخضر نبوة التشريع التي للانبياء عليهم السلام ولا ادري بعد هذا الاجتماع هل نال موسى ذلك المقام ام لا لا علم
لي بذلك فرحم الله عبدا اطلعه الحق على ان موسى قد احاط بالعلم الذي ناله الخضر بعد ذلك وحصل له هذا المقام جزاه الحقيقة
في هذا الموضع من كتابي هذا ونسبه الى نفسه لا الي ومنهم الامناء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله امناء فقال في ابي عبيدة
بن الجراح انه امين هذه الامة ٥ وتخبرني عن سر ليلي رددته ٥ بعمياء عن ليلي بغير يقين ٥ يقولون اخبرنا فانت امينها
وما انا ان خبرتهم بامين ٥ هم طائفة من الملامتية لا يكون الامناء من غيرهم وهم اكابر الملامتية وخواصهم فلا يعرف ما
عندهم من الاحوال لجريهم مع الخلق بحكم العوائد المتعارفة التي يطلبها الايمان بما هو ايمان وهو الوقوف عند ما امر
به ونهى عنه على جهة الفرضية فاذا كان يوم القيمة ظهرت مقاماتهم للخلق وكانوا يوم القيمة ظهرت مقاماتهم للخلق وكانوا
في الدنيا مجهولين بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله امناء وكان الذي امنوا عليه مع ما ذكرناه ولولا ان
الخضر امره الله ان يظهر لموسى عليه السلام بما ظهر ما ظهر له بشيء من ذلك فانه من الامناء ولما عرض الله الامانة على الانسان
وقبلها كان بحكم الاصل ظلوما جهولا فانه حوطب بحملها عرضا ولا جبرا فان حملها جبرا اعين عليها مثل هؤلاء فالامناء حملوها
جبر الا عرضا فانه جاءهم الكشف فلا يقدرون ان يجهلوا ما علموا ولم يريدوا ان يتميزوا عن الخلق لانه ما قيل لهم في ذلك اظهروا ما شئتم
ولا تظهروا فوقفوا على هذا الحد فسموا امناء ويزيدون على سائر الطبقات انهم لا يعرف بعضهم بعضا بما عنده فكل واحد يتخيل
في صاحبه انه من عامة المؤمنين وهذا ليس الا لهذه الطائفة خاصة لا يكون ذلك لغيرهم ومنهم القراء وهم اهل الله ولا عدد يحصرهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القران اهل الله وخاصته واهل القران هم الذين حفظوه بالعمل به وحفظوا حروفه فاستظهروه
حفظا وعملا كان ابو يزيد البسطامي منهم حدث ابو موسى الديبلي عنه بذلك انه ما مات حتى استظهر القران فمن كان خلقه القران
كان من اهله ومن كان من اهل القران هو من اهل الله لان القران كلام الله وكلامه علمه وعلمه ذاته ونال هذا المقام سهل بن
عبد الله التستري وهو ابن ستة سنين ولهذا كان يدوه في هذا الطريق سجود القلب وكم من ولي لله كبير الشان طويل العمر مات
وما حصل له سجود القلب وما علم ان للقلب سجودا اصلا مع تحققه بالولاية ورسوخ قدمه فيها فان سجود القلب اذا حصل لا يرفع راسه
من سجدته وهو ثابت على تلك القدم الواحدة التي يتفرع منها اقدام كثيرة وهو ثابت عليها فالاكثر الاولياء يرون تقلب القلب
من حال الى حال ولهذا سمي قلبا وصاحب هذا المقام وان تقلبت احواله فمن عين واحدة هو ثابت عليها يعبر عنها بسجود القلب ولهذا
لما دخل سهل بن عبد الله عبادان على الشيخ قال له ايسجد القلب قال الشيخ الى الابد فلزم سهل خدمته فالله تعالى يؤتي من يشاء من عباده
فكل امر منه الى خلقه سبحانه من مقامات القربة في ملك ورسول ونبي وولي وسعادة بمجرد توحيد ومن بعث امة وحده انما هو من عناية
الله به ومنة عليه فان توفيق الله للعبد في الكتاب ما قد قضى باكتسابه منة الله بذلك على عبده واختصاص وكم من ولي لله تعالى قد ترض
لنيل امر من ذلك ولم يسبق له عناية من الله في تحصيله فحيل بينه وبين حصوله مع التعمل فاهل القران هم اهل الله فلم يجعل لهم صفة
سوى عينه سبحانه فلا مقام اشرف ممن كان عين الحق صفته على علم منه ومنهم الاحباب ولا عدد لهم بل يزيدون وينقصون قال
تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فمن كونهم محبين ابتلاهم ومن كونهم محبوبين اجتباهم واصطفاهم اعني في هذه الدار وفي
القيمة واما في الجنة فليس مع علم الحق الا من كونهم محبين خاصة فلا تجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه الطائفة على قسمين قسم اجهم

ابتداء وقسم اسمعهم في طاعة رسوله طاعة الله فاثرلهم ذلك محبة الله اياهم قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال لمحمد عليه السلام
قل لهم ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة قد حبت لم تكن ابتداء وان كانوا احبابا كلهم شعر ○ يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا ○ فلا خفاء فيما بينهم من المنازل ولا من مقام من المقامات الا وهم فيه اهله بين فاضل ومفضول
وهولاء الاحباب علامتهم الصفا فلا يشوبهم كدر اصلا ولهم الثبات على هذا القدم مع الله وهم مع الكون بحسب ما يقام فيه ذلك
الكون من محمود ومذموم شرعا فيعاملونه بما يقتضيه الادب فهم يوالون في الله ويعادون في الله فالموالاة من حيث ما
اتصف به من الكون لان الكون كون الله فهم يحكمون ولا يحكمون قد ملكهم الله من نفوسهم واقامهم في حضرة الادب فهم الادباء
بحرات يقول الله تعالى لمن ادعى هذا المقام يا عبدي هل عملت لي عملا قط فيقول العبد يا رب صليت وجاهدت وفعلت وفعلت
من احوال الخير فيقول الله له لك ذلك فيقول العبد يا رب فما هو العمل الذي هو لك فيقول هل واليت في وليا او عاديت في عدوا
وهذا احوال الاحباب المحبوب قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقال تعالى لا تجد قوما
يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في
قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فهم اهل التاييد والقوة وورد في الخبر الصحيح وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين
في والمتزاورين في ومنهم الاخلاء ولا عدد يحصرهم بل يزيدون وينقصون قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا قال النبي صلى
الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فالخلة لا تصح الا بين الله وعبده وهو مقام
الاتحاد ولا تصح المخاللة بين المخلوقين واعني من المخلوقين المومنين ولكن قد ينطلق اسم الاخلاء على الناس مومنهم وكافرهم
قال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فالخلة هنا المعاشرة وقد ورد ان المرء على دين خليله وقيل في مقام الخلة
وتخللت مسلك الروح مني ○ وبذا سمي الخليل خليلا ○ وانما قلنا لا تصح الخلة الا بين الله وعبده لان اعيان الاشياء
متميزة وكون الاعيان وجود الحق لا غير ووجود الشي لا يمتاز عن عينه فلهذا لا تصح الخلة الا بين الله وعبده خاصة اذ هذا الحال لا يكون
بين المومنين ولا بين النبي وتابعيه واذا لم تصح شروطها فلا تصح في نفسها ولكن في دار التكليف فان النبي صلى الله عليه
وسلم والمومن يحكم الله لا يحكم خليله ولا يحكم نفسه ومن شرط الخلة ان يكون الخليل يحكم خليله وهذا لا يصح مطلقا بين المومنين
ولا بين الرسل واتباعهم في الدار الدنيا فالمومن تصح الخلة بينه وبين الله ولا تصح بينه وبين الناس لكن تسمى المعاشرة التي بين الناس
اذا تاكدت في غالب الاحوال خلة فالنبي ليس له خليل ولا هو صاحب لاحد سوى نبوته وكذلك المومن ليس له خليل ولا صاحب
سوى ايمانه كما ان الملك ليس هو صاحب احد سوى ملكه فمن كان يحكم ما يلقي اليه فلا يتصرف الا عن امر الهي فلا يكون خليلا لاحد
ولا صاحبا ابدا فمن اتخذ من المومنين خليلا غير الله فقد جهل مقام الخلة وان كان عالما بالخلة والصحبة ووفاها حقها مع خليله وهو
حاكم فقد قدح في ايمانه لما يودي ذلك اليه من ابطال حقوق الله فلا خليل الا الله فالمقام عظيم وشانه خطير ومنهم المحدثون وعمر بن
الخطاب منهم وكان منهم في زماننا ابو العباس الخشاب وابو زكريا البجائي بالمعرة براوية عمر بن عبد العزيز بدير النقيرة ومنهم
ايضا وهم صنفان صنف يحدثه الحق من خلف حجاب الحديث قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف الاخر تحدثهم الارواح الملكية في قلوبهم واحيانا على اذانهم وقد تكتب
لهم وهم كلهم اهل حديث فالصنف الذي تحدثه الارواح الملكية في قلوبهم الطريق اليه بالرياضات النفسية والمجاهدات البدنية
باي وجه كان ومن كان فان النفوس اذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع التحقت بعالمها المناسب لها فادركت ما ادركت
الارواح العلا من علوم الملكوت والاسرار وانتقشت فيها جميع ما في العالم من المعاني وحصلت من الغيوب بحسب الصنف
الروحاني المناسب لها فان الارواح وان جمعهم امر واحد فلكل روح مقام معلوم فهم على درجات وطبقات فمنهم الكبير والاكبر
كجبريل وان كان ميكائيل اكبر منه ومنصبه فوق منصبه واسرافيل اكبر من ميكائيل اكبر من اسمعيل فالذي على قلب اسرافيل منه
يا لي الامداد اليه وهو اعلا من الذين هم على قلب ميكائيل فكل محدث من هولاء تحدثه الروح المناسب له وكم من محدث لا يعلم
من تحدثه فهذا من اثار صفاء النفوس وتخليصها من الوقوف مع الطبع وارتفاعها من تاثير العناصر والاركان فيها وهي نفس فوق
مزاج بدنها وقنع قوم بهذا القدر من الحديث ولكن ما هو شرط في السعادة الايمانية في الدار الاخرة لانه تخليص نفسي فان كان هذا
المحدث في جميع هذه الصفات التي اوجبت له التخليص من الطبع بالطريقة المشروعة والاتباع النبوي والايمان الجزم اقترنت
بالحديث السعادة فان انضاف الى ذلك الحديث مع الرب من الرب تعالى اليهم كان من الصنف الاول الذي ذكرنا انه على طبقات
في الحديث قال بعضهم شعر ○ يا مونسي بالليل ان هجع الورى ○ ومحدثي من بينهم بنهاري ○ فذكر هذا القائل ان حديثه مع الله
وحديث الله معه انه من بينهم لانه كلمه على السنتهم قال تعالى نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا
موسى اني انا الله رب العالمين وقال وكلم الله موسى تكليما فاكده بالمصدر لرفع الاشكال هذا هو المطلوب بالحديث في هذه الطبقة
واما قوله فاجره حتى يسمع كلام الله فذلك لاهل السماع من الحق في الاشياء لا من الاشياء لان نسبة الاشياء عبارة عن السبب

ولي امور

ولي امور غير سببا لا وجود فاذا كان الحديث مهما كان بلا واسطة واذا كان من الاشياء فذلك قوله [illegible] وورد في الخبر الصحيح
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا عين قوله فاجره حتى يسمع كلام الله والذي يطلبه في هذا الطريق كلام الله من عين
الاشياء [illegible]
[illegible] فالوجود ظاهر وباطنه الاشياء فالحديث الالهي من عين
الاشياء [illegible] فهم صنف خاص من اهل
الحديث قال الله تعالى وشاورهم في الامر [illegible]
[illegible]
جليسهم من الاسماء الالهية [illegible] وهم من اهل الغيب في هذا المقام [illegible] ومنهم الورثة وهم ثلاثة اصناف ظالم
لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه [illegible] العلماء ورثة الانبياء
وكان شيخنا ابو مدين يقول في هذا المقام من علامات صدق المريد في ارادته فراره عن الخلق ومن علامات صدق فراره
عن الخلق وجوده للحق ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه الى الخلق وهذا هو حال الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
المصطفى انه ظالم لنفسه [illegible]
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا واما قوله تعالى في الوارث المصطفى فاذا
صام الانسان دائما وسهر ليله ولم ينم ظلم نفسه في حقها وعينه في حقها وذلك الظلم لها من اجلها ولهذا قال ظالم لنفسه فانه اراد بها اللوازم
دار تكاب الاشد لما عرف منها من جنوحها الى الرخص والبطالة وجاءت السنة بالامرين لاجل الضعفاء ولم يرد الله تعالى بقوله ظالم لنفسه
الظلم المذموم في الشرع فان ذلك ليس بمصطفى واما الصنف الثاني من ورثة الكتاب وهو الذي يعطي نفسه حقها من راحة الدنيا
ليستعين بذلك على ما يحملها عليه من خدمة ربها في قيامه بين الراحة واعمال البر وهو حال بين حالين بين العزيمة والرخصة فقيامه
الليل يسمى المقتصد متهجدا لانه يقوم وينام وعلى مثل هذا يجري افعاله واما السابق بالخيرات وهو المبادرة الى الامر قبل دخول وقته
ليكون على اهبة واستعداد فاذا دخل الوقت كان مهيئا لاداء فرض الوقت لا يمنعه من ذلك مانع كالمتوضي قبل دخول
الوقت والجالس في المسجد قبل دخول وقت الصلوة فاذا دخل الوقت كان على طهارة وفي المسجد فيسابق الى اداء فرضه
وهي الصلوة وكذلك ان كان له مال اخرج زكوته وعينها ليلة فراغ الحول ودفعها لربها في اول ساعة من الحول الثاني للعامل
الثاني الذي يكون عليها وكذلك في جميع افعال البر كلها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال بم سبقتني الى الجنة فقال يا بلال ما
احدثت قط الا توضات ولا توضات الا صليت ركعتين فقال صلى الله عليه وسلم بهما فهذا واشباهه من احوال السابق بالخيرات
وهو كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المشركين في شبابه وحداثة سنه ولم يكن مكلفا بشرع فينقطع الى ربه ويتحنث سابق
الى الخيرات ومكارم الاخلاق حتى اعطاه الله الرسالة واعلم ان الله تعالى قد وصف اقواما من الناس والرجال والصفات
اذكرها ان شاء الله تعالى اذ كان الزمان لا يخلو ابدا عن رجال ونساء قائمين بهذا الوصف مثل قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات
الى اخر الاية فاعد لهم المغفرة قبل وقوع الذنب المقدر عليهم عناية منه فدل ذلك على انهم من العباد الذين لا تضرهم الذنوب كما
وقد ورد في الخبر الصحيح من الخبر الالهي اعمل ما شئت فقد غفرت لك فما وقعت من مثل هولاء الذنوب الا بالقدر المحتوم لا انتهاكا
للحرمة الالهية قيل لابي يزيد ايعصي العارف قال وكان امر الله قدرا مقدورا فتقع معصية العارف من اهل العناية بحكم التقدير
لانفاذ القضاء السابق فلا بد من ذكر هولاء الاصناف لنبين من هو المسلم والمسلمة والمومن والمومنة ومن وصف الله منهم الذين
لهم هذه الرتبة من اعداد المغفرة والاجر العظيم قبل وقوع الذنب وقبل حصول العمل وشي قد عظمه الله لا يكون الا عظيما وكذلك
قوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم وكذلك قوله تعالى التائبون العابدون وقد ذكرنا العباد ثم قال الحامدون السائحون
والسياحة في هذه الامة الجهاد وقد قال تعالى ان ابراهيم لاواه حليم فلا بد من ذكر الاواهين والحلماء وقال الحليم اواه منيب
فاثنى عليه بالانابة وقال انه اواب فذكره بالاوبة فهولاء الاصناف لا بد من ذكرهم ليقع عند السامعين تعيين هذه الصفة
ومرتبة هذا الموصوف بها وكذلك اولوا النهى واولوا الاحكام واولوا الابصار فما نعتهم الله بهذه النعوت سدى والمتصفون بهذه الاوصاف
قد طالبهم الحق بما تقتضيه هذه الصفات وما تثمر لهم من المنازل عند الله فان هذا الباب باب شريف من الفتوحات المكية يتضمن ذكر
الرجال من الاولياء ونحن نستوفيها ان شاء الله تعالى على القدر الذي رسم لنا وعينه الحق تعالى في واقعتنا وقذف به في قلوبنا
ونفث به الروح المويد في نفوسنا وهو الالهام الالهي والتعليم اللدني فمنهم الاولياء قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
مطلقا ولم يقل في الاخرة فالولي من كان على بينة من ربه في حاله فعرف ماله باخبار الحق اياه على الوجه الذي يقع به التصديق عنده وبشارة حق
وقوله صدق وحكمه فصل فالقطع حاصل فالمراد بالولي من حصلت له البشرى من الله كما قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله

ذلك هو الفوز العظيم واي خوف او حزن يبقى مع البشرى التي لا يدخلها تأويل فهذا الذي اريد بالولي في هذه الآية ثم اهل الولاية على
اقسام كثيرة ونذكرها كلها وهم الاصناف الذين نذكرهم ان شاء الله ونذكر ما هم فيه قبل هذا فيما نعز من هذا الباب فمن الاولياء
صلوات الله عليهم تولاهم الله بالنبوة وهم رجال اصطنعهم لنفسه واختارهم لخدمته واختصهم من سائر العباد لحضرته شرع
لهم ما تعبدهم به في ذواتهم ولم يأمر بعضهم بان يتعدى تلك العبادات الى غيره بطريق الوجوب فمقام النبوة مقام خاص
في الولاية وهم على شرع من الله احل لهم امورا وحرم عليهم امورا قصرها عليهم دون غيرهم اذ كانت الدار الدنيا يقتضي
ذلك لانها دار الموت والحيوة وقد قال الله تعالى الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم والتكليف هو الابتلاء فالولاية نبوة
عامة والنبوة التي لها التشريع نبوة خاصة تعم من هو بهذه المثابة من هذا الصنف وهي مقام الرفعة في الخطاب الالهي لا غير في
المشاهدة فهذا مقام النبوة علو في الخطاب ومن الاولياء الرسل تولاهم الله بالرسالة وهم النبيون المرسلون الى طائفة من الناس
او يكون ارسالا عاما الى الناس ولم يحصل ذلك الا لمحمد عليه السلام فبلغ عن الله تعالى ما امره الله بتبليغه في قوله يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وما عليك الا البلاغ فمقام التبليغ هو المعبر عنه بالرسالة لا غير وما توقفنا عن الكلام في مقام الرسول
والنبي صاحب الشرع الا ان شرط اهل الطريق فيما يخبرون عنه من المقامات والاحوال ان يكون عن ذوق ولا ذوق لنا
في نبوة التشريع ولا في الرسالة فكيف نتكلم في مقام لم نصل اليه ولا ذقناه لا انا ولا غيري ممن ليس بنبي شرع ولا رسول حرام علينا
الكلام فيه فما نتكلم الا فيما لنا فيه ذوق فما عدا هذين المقامين فلنا الكلام فيه عن ذوق لان الله ما حجره ومن الاولياء
الصديقون تولاهم الله بالصديقية قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون فالصديق من امن بالله ورسوله
عن قول المخبر لا عن دليل سوى النور الايماني الذي يجده في قلبه المانع له من تردد او شك يدخله في قول الرسول المخبر ومتعلقه على
الحقيقة الايمان بالرسول ويكون الايمان بالله على جهة القربة لا على اثباته اذ كان بعض الصديقين قد ثبت عندهم وجود الحق
ولكن ما ثبت كونه قربة في هذه الآية هي شرف اثبات الوجود ثم ان الرسول اذا امن به الصديق امن بما جاء به ومما جاء به توحيد
الاله وهو قوله قولوا لا اله الا الله وعلم انه لا اله الا الله فعلم انه واحد في الوهيته من حيث قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فذلك
يسمى ايمانا ويسمى المؤمن به على هذا الحد صديقا فان نظر في دليل دل على صدق قوله فاعلم انه لا اله الا الله وعثر على توحيده
بعد نظره فصدق الرسول في قوله وصدق الله في قوله انه لا اله الا الله فليس بصديق وهو مؤمن عن دليل فهو عالم فقد بان لك
مرتبة الصديقية وان الصديق هو صاحب النور الايماني الذي يجده ضرورة في عين قلبه كنور البصر الذي جعله الله في البصر فلم يكن
للعبد فيه كسب كذلك نور الصديق في بصيرته ولهذا قال اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم من حيث الصديقية
فجعل النور للصديقية والاجر للشهادة وهي بنية مبالغة في التصديق والصديق كشريب وخمير وسكير فليس بين النبوة والرسالة
التي هي نبوة التشريع والصديقية مقام ولا منزل فمن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة ومن ادعى نبوة التشريع
بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب بل كفر وكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به غير انه ثم مقام القربة وهي النبوة العامة
لا نبوة التشريع فيثبتها الصديق لاثبات النبي المشرع اياها لا من حيث نفسه وحينئذ يكون صديقا كمسئلة موسى
والخضر وهي موسى صديقية ولكل رسول صديقون اما من عالم الانس او من عالم الجن فكل من امن عن نور الهي في قلبه ليس له
دليل من خارج سوى قول الرسول بل ولا يجد توقفا وبادر فذلك الصديق فان امن عن نظر ودليل من خارج او توقف
عند القول حتى اوجد الله ذلك النور في قلبه فامن فهو مؤمن لا صديق فنور الصديق معه قبل وجود المصدق به ونور
المؤمن من غير الصديق يوجد بعد قول الرسول مثل لا اله الا الله ونور المؤمن بكونه قربة بعد النظر في الدليل الذي اعطاه العلم
بالتوحيد فهو في علمه بالتوحيد صاحب نور علم لا نور ايمان وهو في كون ذلك العلم والنظر قربة الى الله تعالى صاحب نور ايمان
فان نور العلم بتوحيد الله لا يتوقف على مجئ الرسول ولا على قوله فان العلم بتوحيد الله قد شهد والله بتوحيده قبل ذلك
والرسل منهم قد وحدوه قبل ان يكونوا انبياء ورسلا فان الرسول ما اشرك قط قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا
العلم ولم يقل واولوا الايمان فرتبة العلم فوق مرتبة الايمان بلا شك وهي صفة الملئكة والرسل وقد يكون حصول ذلك
العلم عن نظر او ضرورة كيف ما كان فيسمى علما اذ لا قائل ولا مخبر يلزم التصديق بقوله وهذا المقام الذي اثبتناه بين الصديقية
ونبوة التشريع هو الذي هو مقام القربة وهو للافراد وهو دون نبوة التشريع في المنزلة عند الله وفوق الصديقية في المنزلة عند الله
وهو المشار اليه بالسر الذي وقر في صدر ابي بكر ففضل به الصديقين اذ حصل له في قلبه ما ليس من شرط الصديقية ولا من لوازمها
فليس بين ابي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لانه صاحب صديقية وصاحب سر فهو من كونه صاحب سر بين الصديقية ونبوة
التشريع ويشاركه فيه فلا يفضل عليه من يشاركه فيه بل هو ساواه فافهم ذلك ومن الاولياء الشهداء تولاهم الله بالشهادة
وهم من المقربين وهم اهل الحضور مع الله على بساط العلم به قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم فجمعهم مع الملئكة في
بساط الشهادة فهم موحدون عن حضور الهي وعناية ازلية فهم الموحدون وشهادتهم عجيب والامر غريب والايمان فرع عن هذه الشهادة

فان بعث

فان بعث رسول وامنوا به هؤلاء الشهداء فهم المؤمنون العلماء ولهم الاجر التام يوم القيمة وان لم يؤمنوا فليس هم الشهداء الذين انعم
عليهم في قوله اولئك الذين انعم الله عليهم الآية فلولا قوله وحسن اولئك رفيقا الحقنا هؤلاء الشهداء بحصول النعمة التي لاصحاب
هذه الآية فانهم وان كانوا موحدين غير مؤمنين مع وجود الرسول اليهم لم يحسن مرافقتهم للمؤمنين فانهم يشوشون على
المؤمنين ايمانهم وهؤلاء الشهداء الذين تعمهم هذه الآية هم العلماء بالله المؤمنون بعد العلم بما قال سبحانه ان ذلك قربة
اليه من حيث قاله الله وقاله الرسول الذي جاء من عند الله فتقدم الصديق على الشهيد وجعله بازاء النبي لانه لا واسطة
بينهما الا اتصال نور الايمان بنور الرسالة والشهداء لهم نور العلم مساوق لنور الرسول من حيث ما هو شاهد لله بتوحيده لا من حيث
هو رسول فلا يصح ان يكون بعده مع المساوقة فكانت تبطل المساوقة ولا يصح ان يكون معه لكونه رسولا والشاهد ليس برسول ولا بد
ان يتأخر عنه الا ان يكون في الرتبة التي تلي الصديقية فان الصديق اتم نورا من الشهيد في الصديقية لانه صديق من وجهين من وجه التوحيد
ومن وجه القربة والشهيد من وجه القربة خاصة لا من وجه التوحيد فان توحيده عن علم لا عن ايمان فنزل عن الصديق
في مراتب الايمان وهو فوق الصديق في مرتبة العلم فهو المتقدم في مرتبة العلم المتأخر في مرتبة الايمان والتصديق فانه لا يصح من العالم
ان يكون صديقا وقد تقدم العلم مرتبة الخبر فهو يعلم انه صادق في توحيد الله اذا بلغ رسالة الله والصديق لم يعلم ذلك الا بنور
الايمان المعد في قلبه فعند ما جاء الرسول اتبعه من غير دليل ظاهر فقد عرفت منازل الشهداء عند الله ومن الاولياء الصالحون تولاهم
الله بالصلاح وجعل رتبتهم بعد الشهداء في المرتبة الرابعة لكن الشكل دائرة كما رسمناه في الهامش فالنبوة بداية والصلاح نهاية ونهاية
الشكل المستدير اذا كان مجهولا يرتبط بالبداية حتى تصح الدائرة وما من نبي الا وقد ذكر عنه انه صالح او انه دعا ان يكون من الصالحين مع كونه نبيا
فدل ان رتبة الصلاح خصوص في النبوة فقد تحصل لمن ليس بنبي ولا صديق ولا شهيد فصلاح الانبياء هو مما يلي بدايتهم وهو انعطاف الصلاح عليهم
وهم صالحون للنبوة فكانوا انبياء واعطاهم الدلالة فكانوا شهداء واخبرهم بالغيب فكانوا صديقين فالانبياء صلحت لجمع هذه المقامات فكانوا
صالحين فجمعت الرسل جميع المقامات كما صلح الصديقون للصديقية وصلح الشهداء للشهادة وكل موجود هو صالح لما وجد له غير ان المراد
الصالحين الذين اثنى الله عليهم بانه انعم عليهم هم المطلوبون في هذا المقام وهم المنخرطون في سلك هذا النمط فهم رابعوا اربعة واراد بالصالحين هنا
الرسل اهل الشرع سواء بعثوا او لم يبعثوا اعني بطريق الوجوب عليهم فالصالحون هم الذين لا يدخل علمهم بالله ولا ايمانهم بالله وبما جاء من عند الله
خلل فان دخل خلل بطل كونه صالحا فهذا هو الصلاح الذي رغبت فيه الانبياء فكل من لم يدخله خلل في صديقيته فهو صالح ولا في شهادته فهو
صالح ولا في نبوته فهو صالح والانسان حقيقته الامكان فله ان يدعو بتحصيل الصلاح له في المقام الذي يكون فيه لجواز دخول الخلل عليه في
مقامه لان النبي لو كان نبيا لنفسه او لانسانيته لكان كل انسان بتلك المثابة او علة في كونه نبيا كونه انسانا فلما كان الامر اختصاصا
الهيا جاز دخول الخلل فيه وجاز رفعه فصح ان يدعو بالصلاح بان يجعل من الصالحين اي الذين لا يدخل صلاحهم خلل في زمان ما فهذا نعني بالصالحين
في هذا الباب ومن الاولياء المسلمون من الرجال والنساء وهكذا كل طائفة ذكرناها منهم الرجال والنساء تولاهم الله بالاسلام وهو انقياد
خاص لما جاء من عند الله لا غير واذا وفى العبد الاسلام بجميع لوازمه وشروطه وقواعده فهو مسلم وان انتقص شيئا من ذلك فليس بمسلم
فيما اخل به من الشروط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واليد هنا بمعنى القدرة اي سلم المسلمون
مما هو قادر على ان يفعل بهم مما لا يقتضيه الاسلام من التعدي لحدود الله فيهم فاتى باللسان وذكر اللسان لكونه قد يؤذي بالذكر من لا يقدر على ايصال
الاذى اليه بالفعل وهو البهتان هنا خاصة لا الغيبة فانه قال المسلمون فلو قال الناس لدخلت الغيبة وغير ذلك من سوء القول فلم يثبت
الشارع الاسلام الا لمن سلم المسلمون من شره وهم امثاله في السلامة فالمسلمون هو المعتبر في هذا الحديث وهو المقصود فان المسلمين لا يسلمون
من لسان من يتبع فيهم الاحتي يكونوا برآء مما ينسب اليهم ولذلك فسرناه بالبهتان فان النبي عليه السلام قال اذا قلت في اخيك ما ليس
فيه فذلك البهتان وقد بهته فخاب سهمك الذي رميته به فانه صار مفقودا فانك نسبت اليه ما ليس هو عليه فسماهم الله المسلمين فمن وقع
في صفته فليس بمسلم لان ذلك الوصف الذي وصف المسلم به ورماه به ولم يكن المسلم محلا له عاد وقائله فلم يكن الرامي له بمسلم فانه ما سلم
مما قال او حار عليه منهم كلامه الذي رماه به قال عليه السلام من قال لاخيه كافر فقد باء به احدهما وقال تعالى في حق قوم قيل لهم امنوا كما
امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء قال الله فيهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فاعاد الصفة عليهم لما لم يكن المسلمون المؤمنون
اهل سفه اي ضعف راي في ايمانهم فعاد ما نسبوه من ضعف الراي الذي هو السفه اليهم فليس المسلم الا من سلم من جميع العيوب الاصلية
والطارئة فلا يقول في احد شرا ولا يؤثر فيه اذا قدر عليه شرا اصلا وليس اقامة الحدود وكشرب الدواء الكريه لاجل العافية وزوال المرض فهو وان
كان كونها في الوقت كريهة فان عاقبتها محمودة كما قصد الطبيب بشرب الدواء المريض وانما اعطاه بسبب حصول العافية فحصل ما
فيه من الكراهة في الوقت كذلك اقامة الحدود واما القصاص في مثل قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فلا يخرجه عن ذلك الاسلام فان
النبي صلى الله عليه وسلم اشترط سلامة المسلمين ومن اذاك ابتداء عن قصد منه فليس بمسلم فانك ما سلمت منه والنبي عليه السلام قال
من سلم المسلمون فلا يقدح القصاص في الاسلام فانك ما اذيت مسلما من حيث اذاك فان المسلم لا يؤذي المسلم بل اسقطت عنه
القصاص في الدنيا القصاص في الاخرة فقد انعم الله عليه بضرب من النعم فان عفى واصلح ولم يواخذه وتجاوز عن سيئته فذلك المقام

العالی واجره علی الله بشرط ترک المطالبة فی الآخرة وحق الله ثابت قبله لان تعدی حده فتقدح فی اسلامه قدر ما تعدی فیه فان
عصا المسلم ربه فی غیر المسلم هل یکون مسلما بذلک ام لا قلت لا یکون مسلما فان الله یقول ان الذین یؤذون الله ورسوله لعنهم الله
فی الدنیا والآخرة والمسلم لا یکون ملعونا فلقائل ان یقول هنا بالمجموع کانت اللعنة ونحن انما قلنا من اذی الله وحده فلنا کل
من اذی الله وحده فی زعمه وقد اذی المسلمین فان المسلم یتاذی اذا سمع فی الله من القول بما لا یلیق به فان قیل فان لم یعرف ذلک
المسلمون منه حتی یتاذون من ذلک قلنا حکم ذلک حکم الغیبة فانه لو عرف من اغتیب تاذی وهو مواخذ بالغیبة فهو مواخذ باذیة الله لان
لم یعرف بذلک مسلم قال علیه السلام لا احد اصبر علی الاذی من الله فالمسلم من کان بهذه المثابة وهو السعید المطلق وقیل ما یهم وشا
الاولیاء والمومنون تولاهم الله بالایمان الذی هو القول والعمل والاعتقاد وحقیقة الاعتقاد شرعا ولغة وهو فی القول والعمل شرعا
لا لغة فالمومن من کان قوله وفعله مطابقا لما یعتقده فی ذلک الفعل ولهذا قال فی المومنین نورهم یسعی بین ایدیهم وبایمانهم یرید ما

[illegible]

الحال اهون منه الا انه شدید علی النفوس فانه یراعی جانب الوفاء بما عاهد من عاهد علیه وقد قرن الله الجزاء بالصدق والسؤال عنه فقال
لیجزی الله الصادقین بصدقهم ولکن بعد ان یسال الله الصادقین عن صدقهم فاذا ثبت لهم جازاهم به وجزاؤهم به هو صدق الله
فیما وعدهم به فخبر الصدق الصدق الالهی وجزاء ما صدق فیه من العمل والقول بحسب ما یعطیه ذلک العمل او القول فهذا معنی
الجزاء واما السؤال عنه فمن حیث اضافة الصدق الیهم لانه قال تعالی عن صدقهم وما قال عن الصدق فان اضاف الصادق او سئل صدقه
الی ربه لا الی نفسه وکان صادقا فی هذه الاضافة انها وجدت منه من حیث صدقه فی ذلک الامر فی الدار الدنیا ارتفع عنه الاعتراض فان
الصادق هو الله وهو قول المشروع لا حول ولا قوة الا بالله فاذا کانت القوة به وهو الصدق فاضافتها الی العبد انما هو من حیث
الایجاد فیه وقیامها به وان قال عند سؤال الحق ایاه عن صدقه انه لما صدق فی فعله او فعله فی الدنیا لم یخطر له فی صدقه ان ذلک بالله
کان منه کان صادقا فی الجواب عند السؤال وتبعه ذلک عند الله فی ذلک الموطن وحشر مع الصادقین وصدقا فی صدقه وهذا من اغمض ما یحتوی
علیه هذا المقام ویطرا فیه غلط کثیر فی هذا الطریق وهو ان یقول المرید والعارف کلاما یترجم به عن معنی فی نفسه قد وقع له ویکون فی قوة
تلک العبارة ان تدل علی هذا ذلک المعنی وعلی غیره من المعانی التی لیس هی اعلامها ومع له فی الوقت ثم یاتی هذا الشخص فی الآخر فلو
لم من منطق ذلک اللفظ معنی غامض هو اعلا واحسن من المعنی الذی عبر عنه بذلک اللفظ اولا فاذا سئل عن شرح قوله شرحه بما ظهر له فی
ثانی الحال لا باول الوضع فیکون کاذبا فی اصل الوضع صادقا فی دلالة اللفظ فالصادق یقول کان قد ظهر لی معنی ما فاخرجته بهذه
العبارة ثم انه لاح لی معنی هو اعلا منه لما نظرت فی مدلول هذه العبارة وکیت هذه العبارة ایضا علیه ایضا فی الزمان الثانی
ولا یقول خلاف هذا وهذا من خفی ریاسة النفوس وطلبها للعلو فی الدنیا وقد ذم الله من طلب علوا فی الارض فاذا اراد العارف
ان یسلم من هذا الخطر ویکون صادقا اذا اراد ان یترجم عن معنی قام له فلیحضر فی نفسه عند الترجمة انه یترجم عن الله عن کل ما یحویه ذلک اللفظ من
المعانی فی علم الله ومن جملتها المعنی الذی وقع له فاذا احضر هذا ولاح له ما شاء الله ان یفتحه من المعانی التی یدل علیها ذلک اللفظ کان
صادقا فی الشرح انه قصد ذلک المعنی علی الاجمال والابهام لانه لم یکن یعلم علی التعیین ما فی علم الله مما یدل علیه ذلک اللفظ واحضار مثل
هذا عند کل اخبار وقت الاخبار عزیز لسلطان الغفلة والذهول الغالبة علی الانسان فلیعود الانسان نفسه مثل هذا الاستحضار فانه نافع فی ادب
المراقبة والحضور مع الحق وهذا التنبیه الذی نبهت الصادقین علیه ما یشعر به اکثر اهل طریقنا فانهم لا یحققون مغزاه وربما تخیلون فیه انه شبهة
فیفرقون منه ولیس کذلک بل ذلک هو غایة الادب البشری مع الله حیث یعبر عما فی علم الله فهذا من الاولیاء الصادقة ومن الاولیاء
ایضا الصابرون والصابرات تولاهم الله بالصبر وهم الذین حبسوا نفوسهم مع الله علی طاعته من غیر توقیت فجعل الله جزاءهم علی ذلک
من غیر توقیت فقال تعالی انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب فما وقت لهم فانهم لم یوقتوا فعم صبرهم جمیع المواطن فکما حبسوا
نفوسهم علی الفعل حبسوها ایضا علی ترک ما نهوا عن فعله فلم یوقتوا فلم یوقت لهم الاجر وهم الذین ایضا حبسوا نفوسهم عند
وقوع البلایا والرزایا بهم عن سؤال ما سوی الله فی رفعها عنهم بدعاء الغیر او شفاعة او طب ان کان من البلاء الموقوف ازالته علی ا
ولا یقدح فی صبرهم شکواهم الی الله فی رفع ذلک البلاء عنهم الا تری الی ایوب علیه السلام سال ربه رفع البلاء عنه بقوله مسنی الضر
اصابنی حتی فهی ذلک الی ربه وقال وانت ارحم الراحمین ففی هذه الکلمة اثبات وضع الاسباب وعوض لربه برفع البلاء عنه فاستجاب
له ربه وکشف ما به من الضر فاثبت بقوله تعالی انه استجاب له انه دعاه کان فی رفع البلاء فکشف ما به من ضر ومع هذا اثنی علیه بالصبر
فقال فیه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ای رجاع الینا فیما ابتلیناه به واثنی علیه بالعبودیة فلو کان الدعاء الی الله فی رفع الضر
ورفع البلاء یناقض الصبر المشروع المطلوب فی هذا الطریق لم یثن الله علی ایوب بالصبر وقد اثنی علیه به بل عندنا من سوء الادب مع الله تعالی
ان لا یسال العبد رفع البلاء عنه لان فیه رائحة من مقاومة القهر الالهی بما یجده من الصبر وقوته فالعارف وان وجد القوة الصبریة فلیفر
الی موطن الضعف والعبودیة وحسن الادب فیسال ربه رفع البلاء عنه او عصمته منه ان توهم وقوعه وهذا لا یناقض الرضا والصبر علی
البلاء هو المقضی به لا هو القضاء فیرضی بالقضاء ویسال الله رفع المقتضی به عنه فیکون راضیا صابرا فهم الذین اثنی الله
علیهم رای بعض الشیوخ وهو یبکی من الجوع فقیل له انت من انت وتبکی من الجوع فقال انما جوعنی لابکی فهذه کلمة عالم بالله محقق فی
طریق الله عارف بنفسه وبربه ومن الاولیاء ایضا الخاشعون والخاشعات تولاهم الله بالخشوع من ذل العبودیة القائم بهم لتجلی سلطان
الربوبیة علی قلوبهم فی الدار الدنیا فینظرون الی الحق سبحانه من طرف خفی یوجده الله لهم فی قلوبهم فی هذه الحالة خفی عن ادراک کل احد
ایاه بل لا یشهد ذلک النظر منهم الا الله فمن کانت حالته هذه فی الدار الدنیا من رجل وامراة فهو الخاشع وهی الخاشعة فیشبه القنوت من
وجه الا ان القنوت یشترط فیه الامر الالهی والخشوع لا یشترط فیه الا التجلی الذاتی وکلتا الصفتین تطلبهما العبودیة فلا یتحقق بهما الا عبد خالص العبودیة
والعبودیة له حال ظاهر فی الجوارح التی لها الحرکات وحال باطن فی القلوب فیورث فی الظاهر سکونا ویورث فی الباطن ثبوتا
والقنوت یورث فی الظاهر بحسب ما ترد به الاوامر من حرکة وسکون فان کان القانت خاشعا فحرکته فی سکون ولابد ویورث القنوت
فی الباطن انتقالات ادق من الانفاس تتوالی مع الاوامر الالهیة الواردة علیه فهو عالم بباطنه فالخاشع فی قنوته فی الباطن ثبوته علی قبول
تلک الاوامر الواردة علیه من غیر ان یتخللها ما یخرجها عن ان یکون مشهودة لهذا الخاشع فالخشوع والقنوت اخوان متفقان فی

الموصين من عباد الله ومن الاولياء ايضا المتصدقون والمتصدقات تولاهم الله بجوده ليجودوا وانما استخلفهم الله فيه مما افتقر اليه خلق الله
فاحوج الله الخلق اليهم بعث اليهم بالله فالكلمة الطيبة صدقة ولما كان حالهم التعمل في الاعطاء لا العمل دل على انهم مكتسبون في ذلك
لنظرهم ان ذلك ليس لهم وانما هو لله فلم يدعوا فيما ليس لهم منه فلان الذي يوصلونه الى الناس اذا خلق الله من جميع الحيوانات
وكل متصدق عليهم لكونهم موذين امانة كانت بايديهم اوصلوها الى مستحقها فلا يرون ان لهم فضلا عليهم فيما اخرجوه وهذه الحالة لا يمدح
بها الا مع الدوام عليها في كل حال والعارفون عنا في هذه الصفة على طبقتين منهم من يكون عين ما يعطيه مشهودا له انه حق لمن يعطيه
لان الله ما خلق الاشياء لنفسه وانما خلق الخلق للخلق فشهدوا معنى الاستحقاق وطبقة اخرى يكون مشهودا لهم كون خالق النعمة
محسنا فيبطل عندهم الاستحقاق فانهم يرون ان الله ما خلق الخلق اجمعه الا لعبادته ولهذا قال وان من شيء الا يسبح بحمده ويسجد له
وكان ايصال بعض الخلق للخلق بحكم التبعية لا بالقصد الاول وان لم يكن هناك ما يقال فيه قصد اول ولا ثان ولكن العبارة تنزل
ابراز الحقايق تعطي ذلك والله عنا ومن المتصدقين اقامهم الحق بين هاتين الطبقتين فهم ينظرون في حين كونهم متصدقين الاستحقاق
بتقادعين من تصدق عليه ليصح منه ما خلق له من تسبيح ربه والثناء عليه ولكن لا من حيث انه اكل شيئا ولا شارب في حق من يكون
بقاؤه بالاكل والشرب فذلك لا يكون باستحقاق وانما الاستحقاق ما به بقاؤه واسبابه كثيرة ثم شطر هذه الطبقة الثالثة
المتولد ومنهما من عين اخر معا وهو ان ينظر الى الحق من حيث ما يقتضيه ذاته فيرتفع عندهما الاختيار وترى ان المظاهر الالهية هي المسبحة فلا
يسبح الله الا الله ولا يحمده الا هو فهو ثناء ذاتي لا ثناء اشعار لا اكتساب ثناء فهو لاحق باسم المتصدقين من غيرهم حيث اثبتوا الاسم
ونفوا احكامهم ومن الاولياء ايضا الصايمون والصايمات تولاهم الله بالامساك الذي اورثهم الرفعة عند الله تعالى عن كل
شيء امرهم الحق ان يمسكوا عنه نفوسهم وجوارحهم فمنه ما هو واجب ومنه مندوب ولما قوله تعالى لهذه الطايفة واتموا الصيام الى الليل
جعلها على غاية توقيت الامساك في عالم الشهادة وهو النهار والليل مرتبة مثال الغيب فاذا وصلوا الى مرتبة مصاحبة عالم الغيب المعبر عنه
بالليل لم يصح هنالك الامساك فان امساك النفس والجوارح انما هو في المنهيات وهو في عالم الشهادة وعالم الغيب لا نهي ولذا سموه عالم
الامر وذلك لان عالم الغيب عقل مجرد لا شهوة لهم فلا نهي عندهم في مقام التكليف فهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولم يذكر
لهم نهي عن شيء لان حقايقهم لا تقتضيه فاذا صام الانسان واشتغل من بشريته الى عقله فقد كمل نهاره وفارقه الامساك لمفارقة النهي والتحق
بعالم الامر بعقله فهو عقل محض لا شهوة عنده الا ترى قوله عليه السلام في حقه اذا جاء الليل وادبر النهار وغربت الشمس من عالم الشهادة و
طلعت على عالم عقله او جذبه الخطاب بالامر فقد افطر الصايم اي لم يمنع فارتفع عنه التحجير لان عقله لا يتعدى بها امره الحق بالامساك عنه
وهو حظ طبعه فاعلم ذلك واذا كان الامر على هذا الحد وحصل له الرفعة الالهية عن حكم طبعه ورفعه التجلي عن حكم فكره واذ كان الفكر
من حكم الطبع العنصري ولهذا لا يفكر الملك ويفكر الانسان لانه مركب من طبيعة عنصرية وعقل فالعقل من حيث نفسه له التجلي فيرتفع
عن حضيض الفكر الطبيعي المصاحب الخيال الصاعد عن الحس المحسوس قال ابن عـ ٥ اذا صام النهار وهجرا
اي ارتفع النهار فمن ثبتت له هذه الرفعة عن هذا الامساك فهو الصايم المطلوب المسمى عندنا بهذا الصوم العارفين بالله وهم اهل الله
سبحانه وتعالى لا اله الا هو ومن الاولياء الحافظون لحدود الله والحافظات تولاهم الله بالحفظ الالهي فحفظوا به ما تعين عليهم ان يحفظوه
وهم على طبقتين وكرهم الله وهم الحافظون فروجهم والحافظون لحدود الله وقال في الحافظين لحدود الله وبشر المؤمنين الصابرين على
ذلك وهم الذين حبسوا انفسهم عند الحدود ولم يتعدوها مطلقا وقال في الحافظين فروجهم اعد الله لهم مغفرة اي سترا لان الفرج عورة
يطلب الستر فهو اشارة عن حقيقة قال تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم فسترها غيره وفيها قال ولباس التقوى والوقاية ستر
لانه يتقى بها ما ينبغي ان يتقى منه فجعل التقوى لباسا فيه ان ذلك ستر والستر العفو والعورة معناها المايلة يريد المايلة الى الحق عن نفسها
ورويه وجود شهود وجودها فامر بستر ذلك من الاجل الادب الالهي لما يثيب اليها من المدام وجعلها من الاسرار المكتومة المستورة الا ترى
النكاح يسمى سرا قال تعالى ولا تواعدوهن سرا وهذا كله يؤذن بالستر فمن صبر على حفظ الحدود وستر فان الله بشره بما يطلبه هذه الحقيقة
واعلم ان حفظ الحفظان واصل طبقتان وقد يجتمع الحفظان في شخص واحد وقد يسوء طبقة بحفظ واحد فهذا افضل الله منهما في طلق نفسي حتى طايفه
وقيد في حق اخرى ثم ان الذين اطلق في حقهم الحفظ لحدود الله هم على طبقتين فمنهم من عرف الحدود الذاتية فوقف عندها وذلك العالم
الحكيم المشاهد المكاشف صاحب العين السليمة وصاحب هذا المقام قد لا يكون صاحب طريق معينة لان الانسانية تطلبها ومنهم من عرف
الحدود الرسمية ولم يعرف الحدود الذاتية وهم ارباب الايمان ومنهم من عرف الحدود الذاتية والرسمية وهم الانبياء والرسل
ومن دعا على بصيرة من اتباعهم فهولاء هم الاولى بان يطلق عليهم الحافظون لحدود الله الذاتية والرسمية معا واما الحافظون فروجهم فهم على
طبقات منهم من يحفظ فرجه عما امر بحفظه منه ولا يحفظه عما رغب في استعماله لامور الهية وحكم ربانية اظهرها ابقاء النوع على
طريق القربة ومنهم من يحفظ فرجه ابقاء على نفسه لغلبة عقله على طبعه وعينيه عما سنه اهل السنن من الترغيب في ذلك فان انفتح له عين والفرج
له طريق الى ما تعطيه حقيقة التوسع المرغب في النكاح فذلك صاحب فرج لم يحفظه الحفظ الذي اشرنا اليه واما صاحب الشرع الحافظ به
فلا بد من الفتح ولكن اذا اقترنت مع الحفظ الهمة فان لم تقترن معه الهمة فقد يصل الى هذا المقام وقد لا يصل حفظ احد من الحافظين

لحدود الله الذاتية والرسمية فان الله بكل شيء حفيظ ومن الاولياء ايضا الذاكرون الله كثيرا والذاكرات تولاهم الله بالهام الذكر ليذ
فيذكرهم وهذا يتعلق بالاسم الاخر وهو صلوة الحق على العبد فالعبد هنا سابق والحق مصل لان المقام يقتضيه فانه قال تعالى اذكروني
اذكركم فاخر ذكره اياهم عن ذكرهم اياه وقال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وقال
من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وقال فاتبعوني يحببكم الله فلكل مقام الهي تابع عن مقام كوني فهو من الاسم الاخر ومن باب
قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فالامر تردد بين الاسمين الالهيين الاول والاخر وعين العبد مظهر لحكم هذين الاسمين الالهيين
وهذا هو الفصل الذي يسميه الكوفيون العماد مثل قوله انت من قوله كنت انت الرقيب عليهم فلولا العماد على عين العبد ما
ظهر سلطان هذين الاسمين اذ العين هنالك واحدة لا متحدة وفي العبد متحدة لا واحدة فالاحدية لله والاتحاد للعبد لا الاحدية
فانه لا يعقل العبد الا بغيره لا بنفسه ولا رائحة له في الاحدية ابدا والحق قد يعقل له الاحدية وقد تعقل بالاضافة لان الكل له بل هو
عين الكل لا كلية جمع بل حقيقة احدية تكون عنها الكثرة ولا يصح هذا الا في جانب الحق خاصة فلا يبعد عن الواحد ابدا في مقتضى
العقل الا واحد الا احدية الحق فان الكثرة تصدر عنها لان احديته خارجة عن حكم العقل وطوره فاحدية حكم العقل هي التي لا يصدر
عنها الا واحد واحدية الحق لا تدخل تحت الحكم من خلق الحكم والحاكم هيهات لا اله الا هو العزيز الحكيم فالذكر اعلى المقامات
كلها والذاكر هو الرجل الذي له الدرجة على غيره من اهل المقامات كما اشار هو تعالى في قوله وللرجال عليهن درجة ومن الذكر
سمي الذكر الذي هو نقيض الانثى فهو الفاعل والانثى منفعلة كحوى من آدم فقد تنبهك بذكر الحق عن ذكرك من كونه منفعلا فحوا
عن ذكر بشري صوري الهي وعيسى عن ذكر روحي ملكي في صورة بشر فذكر حوى اتم بسبب الصورة وذكر عيسى اتم بالملكية المتخلقة
بالصورة البشرية المخلوقة على الصورة الالهية فجمع بين الصورة والروح فكان نشأة تامة ظاهره بشر وباطنه ملك فهو روح
وكلمته فلن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون اي من اجل لمن ظهر من المخلوقين بالعزة فدلوا لهم تحت العزة
الالهية اذ لا تصح ذلة الا بظهورها فالاغنياء من الخلائق هم مظاهر العزة الالهية فالمتواضع من تواضع تحت جبروت المخلوقين والفقير
على الحقيقة من افتقر الى الاعتبار من المخلوقين لان غنى المخلوق هو مظهر لصفة الحق فالفقير من افتقر اليها ولم يحجبه المظهر عنها
وهكذا كل صفة علوية الهية لا ينبغي الا لله يكون مظهرها في المخلوقين فان العلماء بالله يذلون تحت سلطانها ولا يعرف ذلك الا العلماء بالله
فاذا رايت عارفا يزعم انه عارف ويترفع ويتعزز على ابناء الدنيا المتاديين فهم من العزة والجبروت فاعلم انه غير عارف ولا صاحب
ذوق هذا لا يصح الا للذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي في كل حال هذا معنى الكثرة فانه من احال الناس من يكون له هذه الحالات في اوقات
ما ثم يحجب فدل الحجابة على انه لم يكن هذه المعرفة عنده من ذوق وانما كانت عن تخيل وتوهم ومثل لا عن تحقق فاعلم ذلك ومن
الاولياء ايضا التايبون والتايبات والتوابون تولاهم الله بالتوبة اليه في كل حال اذ في حال واحد سار في كل مقام فاعلم ان الله سبحانه
[illegible]

فالتوابون احباب الله بنص كتابه الناطق بالحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ومن اولياء
الله ايضا المتطهرون من رجال ونساء اثنى الله القدوس بتطهير وتطهيرهم تطهير ذاتي لا فعلي وهي صفة تنزيه وهي تعمل في الظاهر
ظاهر وفي الحقيقة ليس كذلك ولهذا احبهم الله فانها صفة ذاتية له يدل على اسمه القدوس السلام فاحب نفسه والصورة فهم مثل
الصورة في التوابين ولهذا قرن الله بينهما في آية واحدة فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فعين محبته لهم ليعلم ان
صفة التوبة ما هي صفة التطهير وجاوز بينهما لاحدية المعاملة من الله في حقهما من كونه ما احب سوى نفسه واعلم ان المتطهر في هذا الطريق
من عباد الله الاولياء هو الذي يطهر من كل صفة تحول بينه وبين دخوله على ربه ولهذا شرع في الصلوة الطهارة لان الصلوة دخول
على الرب لمناجاته والصفات التي تحول بين العبد وبين دخوله على ربه كل صفة ربانية لا تكون الا لله وكل صفة مدخله على ربه وقع
بها لهذا العبد التطهير في صفاته التي لا يستحقها الا العبد ولا ينبغي ان تكون الا له ولو خلع الحق عليه جميع الصفات التي لا تنبغي الا له
ولا بد من خلعها عليه لا تبرح ذاته من حيث تجلى الرب له موصوفة بصفاته التي له فان كان التجلي ظاهرا كان حكم صفاته عليه ظاهرا
مثل الخشوع والخضوع وجمود الجوارح وسكون الاعضاء والارتعاش الضروري وعدم الالتفات وان كان التجلي باطنا لقلبه كان اعيان
حكم صفاته في باطنه وسواء كان موصوفا في ظاهره في ذلك الحال بصفة ربانية اي حكمها ظاهر عليه من قهر واستيلاء او قبض وعطاء
او عطف او حنان فالتجلي في الباطن بصفات العبودية لازم لا ينفك عنه باطن المتطهر ابدا فان طهارة القلب مثل سجوده اذا
تطهر وصح تطهيره لا ينقض طهارته ابدا وكل من قال في هذا حديد طهارة القلب وان طهارته يدخل عليها ما في القلب ما ينقضها فهو
حديث نفس اعني طهوا فما طهر قط فان طهارة القلب مؤيدة وهؤلاء هم المتطهرون الذين احبهم الله وهي حالة مكتسبة تعمل لها(؟)
الا ان فان النفل يعمل النفل ثم الكلام في الشمل في ذلك على صورة ما ذكرناه في التواب سواء ايضا ومن الاولياء ايضا الحامدون
والحامدات تولاهم الله بعواقب ما تعطيه صفات الحمد فهم اهل عاقبة الامور قال الله تعالى ولله عاقبة الامور
فالحامدون عباد الله من يرى في الحمد المطلق على السنة العالم كله سواء كان الحامدون من اهل الله او لم يكونوا وسواء كان المحمود
الله او كان مما يحمد الناس به بعضهم بعضا فان في نفس الامر ترجع عواقب الثناء كله الى الله لا الى غيره فالحمد انما هو لله خاصة باي وجه
كان فالحامدون الذين اثنى الله عليهم في القرآن هم الذين طالعوا نهايات الامور في ابتدائها وهم اهل السوابق فشرعوا في حمده
ابتداء بما يرجع اليه سبحانه من حمد المحجوبين انتهاء فهؤلاء هم الحامدون على الشهود وبلسان الحق ومن الاولياء السائحون وهم المجاهدون
قال صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الجهاد في سبيل الله قال تعالى العابدون الحامدون وهم المجاهدون قال صلى الله عليه وسلم سياحة امتي
الجهاد في سبيل الله قال تعالى العابدون الحامدون السائحون والسياحة المشي في الارض للاعتبار برؤية آثار القرون الماضية ومن
هلك من الامم السالفة وذلك ان العارفين بالله لما علموا ان الارض تزهو وتفتخر بذكر الله عليها وهم اهل ايثار وسعي في
حق الغير وذوا(؟) ان المعمور من الارض لا يخلو عن ذكر الله فيه من عامة الناس وان المفاوز المهلكة البعيدة عن العمران لا يكون فيها ذاكر لله
من البشر فلزم بعض العارفين السياحة صدقة منهم على البيداء التي لا يطرقها الا امثالهم وسواحل البحار وبطون الاودية وقلل الجبال
والشعاب والجهاد في ارض الكفر التي لا يوحد الله تعالى فيها ويعبد فيها غير الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه السلام سياحة هذه
الامة الجهاد فان الارض وان لم يكفر عليها ولا ذكر الله فيها احد من البشر فهي اقل حزنا وتماسك(؟) من الارض التي عبد غير الله فيها وكفر
عليها وهي ارض المشركين والكفار فكانت السياحة بالجهاد افضل من السياحة في غير الجهاد ولكن بشرط ان يذكر الله عليها ولا بد فان
ذكر الله في الجهاد افضل من لقاء العدو فيضرب المؤمنون رقابهم ويضرب الكفار رقاب المؤمنين فالمقصود اعلاء كلمة الله في
الاماكن التي يعلو فيها ذكر غير الله فمن يعبد من دون الله فهؤلاء هم السائحون لقيت من اكابرهم يوسف المغاور الجلاء شاخ(؟)
مجاهدا في ارض العدو عشرين سنة وممن رابط بثغر الاعداء من اصحابنا شاب نشأ في عبادة الله يقال له احمد بن همام الشقاف
بالاندلس بثغر حلمانية وكان من كبار الرجال مع صغر سنه انقطع الى الله تعالى على هذه الطريقة وهو دون البلوغ واستمر حاله
على ذلك الى ان مات ومن الاولياء الراكعون ايضا وصفهم الله في كتابه بالراكعين وهو الخضوع والتواضع لله تعالى من حيث
هويته سبحانه ولعزته وكبريائه من حيث ظهر من العالم اذ كان العارف لا ينظر العالم من حيث عينه وانما ينظر من حيث هو
مظهر لصفات الحق قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال ذق انك انت العزيز الكريم وقال الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته فالعين هنا هالكة والصفة قائمة فالراكعون ركعوا للصفة لا للعين لانهم
سمعوا الحق يقول من نازعني واحدا منهما قصمته فعلموا انها صفة الحق لا صفتهم ولهذا وقع الشارع فيهما خبر فواحش(؟) العالم
ما لم يعرف العالم من نفسه فلو كان الكبرياء والجبروت والعزة والعظمة التي يدعونها العزيز الجبار العظيم المتكبر من العباد صفة
لهم حقيقة لما ذمهم ولا اخذهم اخذة رابية كأنه لم يأخذهم بكونهم اذلاء خاشعين خاضعين محتقرين فان الحقارة والذلة والضعف
صفتهم ممن ظهر بصفته لم يؤاخذه الله لانه كيف يؤاخذه اذا ظهر بما هو حق له ولما لم يكن لهم الجبروت وما في معناه وظهروا به اهلكهم الله
فهي عند العارفين انها صفة الحق تعالى ظهرت فيمن اراد الحق ان يشقيه فتواضع العارفون للجبابرة والمتكبرين من العالم للصفة

لكنهم اذ كان الحق هو مشهدهم في كل شيء حتى الانحناء في السلام عند الملاقاة فربما انحنى العارفون لاخوانهم عند ما يلقونهم في سلامهم فيتخيل
الشخص الذي انحني من اجله وسر وانما هو من جهله بنفسه حيث تخيل ان ذلك الانحناء والركوع له ممن لقيه انما هو لما يستحقه من الرفعة
فيفعله عامة الاعاجم مقابلة جهل بجهل وعادة وعرفا وهم لا يشعرون ويفعله العارفون مشاهدة جبروت الهي يحب الانحناء له اذ لا
يرون الا الله قال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل ولما كان الباطل هو العدم بلا شك والوجود كله حق فما ركع الراكع الا للحق
وجودي باطنه عدم وهو عين المخلوق فان قلت فالراكع ايضا وجود قلنا صدقت فان الاسماء الالهية التي تنسب للحق في مراتب
النسبة بعضها يتوقف على بعض وبعضها لها المهيمنة على بعض وبعضها اعم تعلقا واكثر وجودا في العالم من بعض والعالم كله مظهر هذه
الاسماء الالهية فيركع الاسم الذي هو تحت حيطة غيره من الاسماء الذي له المهيمنة عليه فيظهر حكمه في الشخص الراكع فكان الانحناء حقا لحق لاجل
الاحاديث الواردة الصحيحة بالفرح الالهي والتبشبش والتردد والتعجب والضحك اين هذه الصفات من ليس كمثله شيء ومن هو القاهر
فوق عباده وامثال ذلك من صفات العظمة فمن ركع فبهذه الصفة في الركعة ومن تعاظم فبتلك الصفة ايضا الالهية في العظمة فالراكعون
من الاولياء على هذا الحد هو ركوعهم ومن الاولياء الساجدون تولاهم الله بسجود القلب فهم لا يرفعون رؤوسهم لا في الدنيا ولا في الآخرة وهو
القربة وصفة المقربين ولا يكون السجود الا عن تجل وشهود ولهذا قال له واسجد واقترب يعني اقتراب كرامة وبر وتحف كما يقول الملك
لرجل اذا دخل عليه فحياه بالسجود بين يديه فيقول له الملك ادنه او ازحف حتى ينتهي منه حيث يريد من القربة فهذا معنى قوله واقترب في حال
السجود واعلاما بانه قد شاهد من يسجد له وانه بين يديه وهو يقول له اقترب ليعرف ان القربة كما قال من تقرب الي شبرا تقربت منه
ذراعا واذا كان اقتراب العبد عن امر الهي كان اعظم واتم في بره واكرامه لانه ممتثل امر سيده على الكشف فهذا هو سجود العارفين الذي
امر الله نبيه عليه السلام ان يطهر بيته له ولامثاله فقال عز من قائل وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وقال لنبيه عليه السلام
فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين يريد الذين لا يرفعون رؤوسهم ابدا ولا يكون ذلك الا في سجود القلب ولهذا قال عقيب قوله وكن من الساجدين
ثم قال واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فتعرف باليقين من سجد منك ولمن سجدت فتعلم انك ان سجدته بحق اصطفاك وطهرك وحلاك
بصفاته ووصفه بشيء انه طلبته بالسجود ولذاته لنسبتها اليه فانظر يا اخي ما اشرنا اليه في هذه المسئلة اذ كانت النسب والاضافات دالا
لا يقوم بانفسها لذاتها فانها طالبة بطلب ذاتي لعين يقوم بها فيظهر حكمها بان توصف تلك العين بها او تنسب اليها كيف ما شئت من هذه الكلم
فقل وقل رب زدني علما وكذلك انظر في قوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين فاشار الى شروع الحالات عليه في حال سجوده
من غير رفع تحيل ذلك ولتقدير رفع وقيام وركوع ومشي السجود ولم ينتقل من حالة من حالات صلوته الا السجود ولشرفه في حق العبد ما كرره بتثنيته في كل
ركعة فرضا واجبا وركنا لا يجزئ الا بالاتيان به ومن الاولياء الآمرون بالمعروف تولاهم الله بالامر بالله اذ كان هو المعروف فلا فرق
ان يقول الآمرون بالله او الآمرون بالمعروف لانه سبحانه هو المعروف الذي لا ينكر ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله مع كونهم مشركين وقالوا
ما نعبدهم يعني الالهة الا ليقربونا الى الله زلفى فهو المعروف عندهم بلا خلاف في جميع النحل والملل والعقول قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه
فهو المعروف فمن امر بالمعروف ومن نهى عنه فقد نهى عن المنكر بالمعروف فالآمرون بالمعروف هم الآمرون على الحقيقة بالله فانه سبحانه
اذا احب عبده كان لسانه الذي يتكلم به والامر من اقسام الكلام فهم الآمرون به لا بالسنتهم فهؤلاء هم الطبقة العليا في الامر بالمعروف
وكل امر بمعروف فهو تحت حيطة هذا الامر علم ذلك ومن الاولياء ايضا الناهون عن المنكر تولاهم الله بالنهي عن المنكر بالمعروف والمنكر
الشريك الذي اثبته المشركون بجعلهم فلم يقبله التوحيد العرفاني الالهي وانكره فصار منكرا من القول وزورا فلم يكن ثم شريك في حق
اصلا بل هو لفظ ظهر تحته العدم المحض فانكرته المعرفة بتوحيد الله الوجودي فسمي منكرا من القول اذ القول موجود وليس بمنكر عينه
فانه لا عين للشريك اذ لا شريك في العالم عينا وان وجد قولا او نطقا فهم الناهون عن المنكر وهو عين القول خاصة فليس المنكر من
المنكرات عين موجودة ولهذا وصفهم الله بانهم الناهون عن المنكر ولكن نهيهم بالمعروف فذلك ومن الاولياء ايضا الحلماء تولاهم
الله بالحلم وهو ترك الاخذ بالجريمة في الحال مع القدرة على ذلك فلم يعجل فان العجلة بالاخذ عقيب الجريمة دليل على الضجر وحكم
في المستأنف في المشيئة فالحليم هو الذي لا يعجل مع القدرة وارتفاع المانع والعلم السابق مانع وهو محجوب عن العبد قبل الاتصاف
بصفة الحلم فالعبد على الحقيقة اذا لم يعجل بالاخذ عقيب الجريمة مع القدرة يسمى حليما فانه لا علم له بما سبق منهم من منع ووقوع الاخذ
الا في الامر فان حلم العبد من الحلم الالهي السابق ولا يشعر به العبد حتى يقوم بصفة الحلم فيجتنب ما اعطاه حكم علم الله ولهذا ان تقدم
العلم بكونه التسمي حليما على جهة التشريف فالحق يسمى بالحليم لعدم الاخذ على طريق التشريف والعبد يسمى بالحليم لعدم الاخذ ايضا ولكن
على طريق التشريف لجهله بما في علم الله من ذلك قبل اتصافه بعدم الاخذ والامهال من غير اهمال فان علم قبل قيام الصفة به لم يكن له الحلم
بل تقاة فالامر به غير ان من هو مجبور في اختياره فلا يشفى عليه بالاختيار الا مع رفع العلم عنه بالجبر في ذلك الاختيار سوى ان الاختيار
غاية عين الجبر فيعلم الانسان عند ذلك ما هو المراد بالاختيار ويرى انه ما ثم في الموجودين الا مجبور من غير اكراه فهو مجبور غير مكره وهذه
المسئلة من اعظم المسائل في المعارف وكم هلك فيها من الخلق قديما وحديثا ومن الاولياء الاواهون تولاهم الله بالتأوه مما يجدونه
في صدورهم من ردهم المقصور بهم عن عين الكمال والنفوذ واثنى الله بذلك على نبيه ابراهيم عليه السلام فقال ان ابراهيم لاواه حليم فتأوه

لما رأى من عباده ما لحقوه وحلم فلم يتعجل بأخذهم على ذلك مع قدرته عليهم ولهذا سماه حليما فلو لم يقدر ولا مكنه الله من أخذهم ما [سمي]
حليما ولكنه عليه السلام علم أنهم في دار الاستدراج والتحول من حال إلى حال فرجا لهم الإيمان فيما بعد فهذا سبب حلمه ووجود الموطن
الذي يقتضي التحول من العبد والقبول من الله فلو علم من قومه ما علم نوح حيث قال ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ما حلم عنهم فالأواه هو الذي
يكثر التأوه ببلواه ولما يقاسيه ويعاينه مما يشاهده وتراه وهو من باب الغيرة والحيرة والتأوه والتأوه أمر طبيعي لا يدخل لهم في الأرواح
من حيث عزوا عن الامتزاج بالطبيعة ومن الأولياء الأجناد والإلهيون الذين لهم الغلبة على الأعداء قال الله تعالى وإن جندنا
لهم الغالبون فأضافهم إليه سبحانه من اسمه الملك فهم عبيد الملك تولاهم الله بالعناية الإلهية فأضافهم إلى نفسه من حيث ضمير
الكناية عن ذاته ولم يصرح باسم الإله منصوص عليه اكتفاء بتسميتهم أجنادا والأجناد لا تكون إلا للملك فتبين أنهم أهل عدة
إذ كانت العدة من خصائص الأجناد التي تقع بها الغلبة على الأعداء والأعداء الذين في مقابلة هؤلاء الأجناد إبليس والهوى
والمصارف المذمومة كلها وسلطانهم الهوى وعدة هؤلاء الأجناد التقوى والمراقبة والحياء والخشية والصبر والافتقار والميدان
الذي يكون فيه المصاف والمقابلة بينهم وبين الأعداء هو العلم في حق بعض الأجناد والإيمان في حق بعضهم والإيمان والعلم معا
في حق الطبقة الثالثة من الأجناد فإن الأجناد والأنابة الذين لهم الغلبة على ثلاث طبقات الطبقة الأولى منه العلية أهل علم بتوحيد الله
وأهل علم برسول الله عن دليل عقلي برهاني وأهل إيمان منا على هذا العلم والطبقة الثانية أهل علم بتوحيد الله عن دليل قطعي من جهة
النظر لا عن علم ضروري يجدونه في نفوسهم فإنه جنيدي فلا بد من التردد فيها العدو والتنازع ولا تقدير فيه صاحب العلم الضروري
بكونه عالما من هذا الوجه فإنه ما يدفعه إلا بالدليل وترتيبه وأصحاب العلم بالله من جهة الضرورة طائفة أخرى لا يتميزون في الأجناد
ولا يعرفون لدفع عدو وشبهة قادحة والطبقة الثالثة أهل إيمان لا أهل علم فهم أهل إيمان يكون عنده خرق عوائد يقوم لهم ذلك
مقام الأدلة للعالم فيدفعون بخرق العوائد أعداء الله وأعداءهم كما يدفعه صاحب الدليل فمثل هذه الطبقة هم المسمون أجنادا وأما المؤمنون
الذين ليس عندهم خرق عادة لدفع عدو فليسوا بأجناد وإن كانوا مؤمنين والجامع لمعرفة هذه الطبقة أن كل شخص يقدر على دفع عدو بما
يكون عنده فهو من أجناد الله سبحانه الذين لهم الغلبة والقهر وهو التأييد الإلهي الذي به يقع ظهورهم على الأعداء قال الله تعالى فأيدنا
الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين ومن الأولياء أيضا الأخيار قال الله تعالى وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار تولاهم الله
بالخيرة قال تعالى أولئك لهم الخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء ومنه فيهن خيرات حسان والفضل يقتضي الزيادة على ما
يقع فيه الاشتراك مما لا يشترك فيه من ليس من ذلك الجنس فالأخيار كل من زاد على جميع الأجناس بأمر لا يوجد في غير جنسه من العلم
بالله على طريق خاص لا يحصل إلا لأهل ذلك الجنس ثم في هذا الجنس العالم بهذا العلم الخاص الذين سموا أخيارا منهم من أعطي الإفصاح
عما في نفسه فالذي أعطي الإفصاح خير ممن هو دونه وهو المستحق لهذا الاسم فإن في الخير بالكلام يكثر ما يقال في فلان كريم وخير أي كريم
وفصاحة فإذا أعطي الفصاحة عما عنده اهتدى به من سمع منه فكانت المنفعة به أتم فكان أفضل من غيره فإنه أقرب إلى النسبة
بالاسم النافع فاعلم ذلك فقد تبين لك مرتبة الأخيار ولهذا ورد في أوصاف المرسلين لأن الرسول لا بد أن يكون مؤيدا بالنطق
ليبين لمن أرسل إليه ما أرسل به إليهم فهم الأخيار أي أصحاب هذه الفضيلة ومن الأولياء أيضا الأوابون تولاهم الله بالأوبة في أحوالهم
قال تعالى إنه كان للأوابين غفورا يقال آبت الشمس لغة في غابت فالرجال الغائبون عند الله فلم يشهد حالهم مع الله أحد من
خلق الله فإن الله وصف نفسه بأنه غفور لهم أي ساتر أي يستر مقامهم عن كل أحد سواه لأنهم طلبوا الغيبة عنده حتى لا يكون لهم شهود
سواه سبحانه والآيب أيضا الذي أتى القوم ليلا كالطارق والليل ستر وهم الراجعون إلى الله في كل حال من كل ناحية يقال جاءوا من
كل أوب أي من كل ناحية فالأواب الراجع إلى الله من كل ناحية من الأربع التي يأتي منها إبليس إلى الإنسان من ناحية أيديهم ومن
خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم فهم يرجعون في ذلك كله إلى الله أولا وآخرا فيما ذم وحمد من ذلك ولما اقتضى أن لا يرجعوا في
حصول ما ذم الله فاقتضى لهؤلاء هذا الحال أن يرجعوا فيه إلى الله سمى نفسه غفورا للأوابين أي يغفر لهم هذا القدر الذي يصحبه من
أجزين سوء الأدب فالرجال الذين هم بهذه المثابة وهذه الصفة هم الأوابون ومن الأولياء أيضا المخبتون تولاهم الله
بالإخبات وهو الطمأنينة قال إبراهيم ولكن ليطمئن قلبي أي يسكن والخبت المطمئن من الأرض فالذين اطمأنوا بالله من عباده وسكنت
قلوبهم لما اطمأنوا إليه سبحانه وتواضعوا تحت اسمه رفيع الدرجات وذلوا لعزته فأولئك هم المخبتون الذين أمر الله نبيه عليه
السلام في كتابه أن يبشرهم فقال له وبشر المخبتين فإن قيل ومن المخبتون فقال الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم
والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون فهذه صفات المخبتين أي كانوا ساكنين فحركهم ذكر الله بحسب ما وقع به الذكر وصبروا أي حبسوا نفوسهم
على ما أصابهم من ذلك ولم يمنعهم ذلك الوجل ولا هذه الحال عن إقامة الصلاة إذا حضر وقتها على أتم نشأتها لما أعطاهم الله من القوة
على ذلك ثم مع ما هم فيه من الصبر على ما نالهم من الشدة فإنهم سامحوا من هو بتلك المثابة في رزق علمي أو حسي من سد جوعة أو ستر عورة
أعطوه مما سأل لهم منه فلم يشغلهم شأن عن شأن فهذا نعت المخبتين الذين نعتهم الله به وهم ساكنون تحت مجاري الأقدار عليهم راضون بذلك
من خبت النار إذا سكن لهيبها ومن الأولياء أيضا أهل الإنابة الذين تولاهم الله بالإنابة إليه سبحانه وتعالى قال تعالى إن إبراهيم

لحليم أواه منيب فالرجال المنيبون هم الذين رجعوا إلى الله من كل شيء أمرهم الله بالرجوع عنه مع شهودهم في حالهم أنهم نواب عن الله في رجوعهم
إذ الرجوع على الكشف إنما هو لله إذ كانت نواصي الخلق بيده فهم يرون كيف شاء فمن شاء يقسمه في إنابته إلى ربه نائبا عن الله
كما ينوب المصلي عن الله في قوله سمع الله لمن حمده وفي تلاوته كذلك رجوعه إلى الله في كل حال يسمى منيبا فلهم خصوص هذا الوصف ومن الأولياء
المبصرون تولاهم الله بالإبصار وهو من صفات خصائص المتقين قال تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم
مبصرون فهم علماء أهل تقوى تجري عليهم خاطر حس أنه شيطاني فوجده ذوقا خاصا لا يجده إلا إذا كان من الشيطان فيذكرهم ذلك
الذوق بأن ذلك الخاطر من الشيطان فإذا هم مبصرون أي مشاهدون له بالذوق فإن اقتضى العلم أخذه وقلب عينه لتحزين بذلك
الشيطان أخذه ولم يضيعه وكان من المبصرين فعلم كيف يأخذ ما يجب أخذه من ذلك ففرق بينه وبين ما يجب تركه كما قال عيسى
عليه السلام لما قال له إبليس حين تصور له على أنه لا يعرفه فقال له يا عيسى قل لا إله إلا الله وجاءه أن يقول ذلك لقوله فيكون قد أطاعه
بوجه ما وذلك هو الإيمان فقال له عيسى عليه السلام أقول لا لقولك لا إله إلا الله فجمع بين القول ومخالفة غرض الشيطان لا امتثالا لأمر الشيطان
لمن عرف الأشياء كيف يأخذ الأشياء لا يبالي على يدي من جاء الله بها إليه فإن اقتضى العلم رده ذلك في وجهه رده فهذا معنى قوله تذكروا
ولا يكون التذكر إلا لمعلوم قد نسي فإذا هم مبصرون أي رجع إليهم نظرهم الذي غاب عنهم بالتذكر ومن الأولياء أيضا المهاجرون تولاهم الله بأن
ألهمهم للهجرة ووفقهم إليها قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله فالمهاجر من ترك
ما أمره الله ورسوله بتركه وبالغ في تركه وذلك لله خالصا من كل شبهة عن كرم نفس وطواعية لا عن كره وإكراه ولا رغبة في جزاء بل كرم نفس
لمقاسات شدائد نقيعا من المنازعين له في ذلك ويسمعونه ما يكره من الكلام طبعا فيصبر عند سماعه ويكون ذلك كله عن اتساع في العلم
والذوب على مثل هذه الصفة وبعيد في ذلك كله بالرجوع الشرعية لا بأغراض نفسه ويكون به كمال مقامه فإذا اجتمعت هذه الصفات
في الرجل فهو مهاجر فإن فاته شيء من هذه الفصول والنعوت فاته من المقام بحسب ما فاته من الحال وإنما قلنا هذا كله واشترطناه لما سماه الله
مهاجرا والله بكل شيء عليم فكل ما يدخل تحت هذا اللفظ مما ينبغي أن يكون وصفا حسنا للعبد فيسمى به صاحب هجرة اشترطناه في المهاجر لاستحقاق
هذه الحقيقة اللفظية في أصل الوضع على ذلك المعنى الذي اشتق من لفظه هذا الاسم ومن الأولياء أيضا المشفقون تولاهم الله بالإشفاق من خشية
ربهم قال تعالى إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون يقال أشفقت منه فأنا مشفق إذا حذرته قال تعالى إن الذين هم من خشية ربهم إن عذاب
ربهم غير مأمون يعني وقوعه بهم ولا يقال أشفقت منه إلا في الحذر ويقال أشفقت عليه إشفاقا من الشفقة والأصل واحد أي حذرت عليه
فالمشفقون من الأولياء من خاف على نفسه من التبديل والتحويل فإن آمنه الله بالبشرى رجع إشفاقه على خلق الله مثل إشفاق المرسلين
على أممهم ومن لم يبشر من المؤمنين وهم قوم ذو كبد رطبة لهم حنان وعطف إذا أبصروا مخالفة الأمر الإلهي من أحد رعدت فرائصهم إشفاقا
عليه أن ينزل به أمر من السماء ومن كان بهذه الصفة فالغالب على أمره أنه محفوظ في أفعاله فلا يتصور منه مخالفة بما يحقق به من صفة
الإشفاق فلما كانت ثمرة الإشفاق الاستقامة على طاعة الله أثنى الله عليهم بأنهم مشفقون للتغيير الذي يقوم بنفوسهم عند رؤية الغير
وذلك مأخوذ من الشفق الذي هو حمرة بقية ضوء الشمس إذا غربت أو أرادت الطلوع ومن الأولياء أيضا الموفون تولاهم الله بالوفاء
قال الله تعالى والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ومن جملة ما سأل قيصر أبا سفيان عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم هل يغدر فالوفاء من شيم خاصة
الله فمن أتى في أموره التي كلفه الله أن يأتي بها على التمام وكثر ذلك في حالاته كلها وعوده في وعده وفي قال تعالى وإبراهيم الذي
وفى وقال تعالى ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما تعالى وفى الشيء وفيا على فعول إذا تم وكثر وهو أهل إشراف على الأسرار
الإلهية المخزونة ولهذا يقال أوفى على الشيء إذا أشرف فمن كان بهذه المثابة من الوفاء بما كلفه الله وأشرف على ما خزنه الله من المعارف
عن أكثر عباده فذلك هو الوفي ومن توفاه الله في حياته في دار الدنيا أي أتاه من الكشف ما يأتي للميت عند الاحتضار إذا كانت الوفاة
عبارة عن إتيان الموت فإذا اطلع العبد على هذه المرتبة أوجبت له الوفاء بعهود الله التي أخذها عليه فقد يكون الوفاء لأهل هذه الصفة
بسبب الكشف وقد يكون الكشف في حق طائفة منهم بسبب الوفاء ومن الأولياء أيضا الواصلون تولاهم الله بالتوفيق بالعمل لما أمر
الله تعالى أن يوصل قال تعالى ويصلون ما أمر الله به أن يوصل يعني من صلة الأرحام وأن يصلوا من قطعهم من المؤمنين بما أمكنهم من إلمام
إليهم فما فوقه من الإحسان ولا يؤاخذ بالجريمة التي لها الصفح عنها ولا يقطعون أحدا من خلق الله إلا من أمرهم الحق بقطعه فيقطعونه متعدين
قطع الصفة لا قطع ذواتهم فإن الصفة وإنه القطع في حق هؤلاء سوى الصفة بها من اتصف بهم منتظرون به رحمة الله أن تشمله والوصل ضد القطع
ولما كان الوجود مبنيا على الوصل ولهذا دل العالم على الله والصفة بالوجود الذي هو منه فالوصل أصل في الباب والقطع عارض يزول
ولهذا جعل الله بينه وبين عباده حبلا منه إليهم يعتصمون به ويتمسكون ليصح الوصلة بينهم وبين الله سبحانه قال النبي صلى الله عليه وسلم الرحم
شجنة من الرحمن أي هذه اللفظة أخذت من الاسم الرحمن عيناه صاقمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله والمؤمن قطعه إياها هو قطع الله
لأمر زائد فلما علموا أن الحق تعالى ما دعاهم إليه ولا شرع لهم الطريق الموصل إليه إلا ليسعدوا بالاتصال به فهم الواصلون أهل الأنس والوصال
فهم الذين هم هم أهل المودة في القدم وقد ورد في الخبر لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله
إخوانا فنهوا عن التقاطع ألا ترى اتصال الأنفاس داخلها بمخارجها مؤذن بالبقاء والحياة فإذا انقطعت الوصلة من النفسين بخروج الداخل

ليطلب دخول الخارج فلم يجده مات الانسان لانقطاع تلك الوصلة التي كانت بين النفس فالواصلون ما امر الله به ان يوصل هم
هو عين وصلتهم بالله تعالى فاثنى الله عليهم ومن الاولياء الخائفون تولاهم الله بالخوف منه فما ... الامر فقال فخافون
ان كنتم مومنين واثنى عليهم بانهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ويخافون سوء الحساب فاذا تخلقوا بالملا الاعلى
في هذه الصفة فانه قال فيهم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون لمن كان بهذه المثابة تميز مع الملا الاعلى فمن علم
انهم خافوا اليوم لما يقع فيه لكون الله خوفهم منه ولما تحققوا بهذا الادب اثنى الله عليهم بانهم يخافون يوما تتقلب فهذا خوف الزمان واما
خوف الحال فهو قوله ويخافون سوء الحساب فهم اهل ادب مع الله وفقوا الرجال حيث ... فان كثيرا من اهل الله لا يتعطلون لهذا
الادب ولا يعرجون على ما خوفوا به من الاكوان وعلقوا امرهم بالله فهؤلاء لهم ... غير الاسم الخائف واما الخائفون الذين يستحقون
هذا الاسم فهم الادباء اوحى الله الى رسوله موسى عليه السلام يا موسى الحتنى وخف نفسك يعني هواك وخف من لا يخافني وهم اعداء
الله فامروا الله بالخوف من غيره فامتثل الادباء امر الله تعالى فخافوهم في هذا الموطن كما شكروا غير الله من المحسنين اليهم بامر الله لهم لاجل
حيث اجرى النعم لهم على ايديهم فهم في عبادة الله في شكرهم وفي خوفهم وهذا صراط دقيق خفي عن العارفين فاطلقت بالعامة
واما المتوسطون اصحاب الاحوال فلا يعرفونه لانهم تحت سلطان احوالهم ومن الاولياء ايضا المعرضون عن امرهم الله بالاعراض عنه
تولاهم الله بالاعراض عنهم قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وقال فاعرض عمن تولى عن ذكرنا وقد علمت هذه الطبقة ان ما ثم
الا الله فاعرضوا بامره عن فعله لكن لا ادبا فانهم ... بانفسهم فمن ادعى الايمان وزعم انه المومن لا نفس له فان الله اشترى من
المومنين انفسهم فمن ادعى الايمان وزعم ان له نفسا يملكها فليس بمومن فقال الحق لمن هذه صفته فاعرض بها يعني بالنفس اي
اشتريتها منك اعرض بها عمن تولى عن ذكرنا ممن لم تشتر منه نفسه لكونه غير مومن فقوله الذين هم عن اللغو اي عن الذي اسقطه الله عن
ان يعتبر معرضون لكون الحق اسقطه بقوله لا يعتد به في الدية من اولاد الابل لغو اي ساقط ومنه لغو اليمين لاسقاط الكفارة
والمواخذة بها فاثنى الله عليهم بالاعراض وان تحققوا بانه ما ثم الا الله ومن الاولياء الكرماء تولاهم الله بكرم النفوس قال تعالى
واذا مروا باللغو مروا كراما اي لم ينظروا لما اسقط الله النظر اليه فلم يتدنسوا بشيء منه فمروا به غير ملتفتين اليه كراما بما اثر الله فيهم
فانه مقام تحلية النفوس وتقبل عليه لمخالفته ايتي جبلها الله عليها وهذه هي النفوس الابية اي تابى الرذائل فهي نفوس الكرام
من عباد الله والتحقق بهذه الصفة بالملا الاعلى الذين قال الله فيهم ان صحفه بايدي سفرة كرام بررة فنعتهم بانهم كرام فكل وصف يحقك
بالملا الاعلى فهو شرف في حقك فان العارفين من عباد الله يتخلقون بنعوت الحق عند التخلق باسمائه ما وصف الله الملا
الاعلى من تلك الصفة فيا حظ من ... من حيث هي صفة لعبيد من عباد الله مطهرين لا من حيث هي صفة للحق تعالى فانهم لا
يبرحوا من مقام العبودية وهذا الذوق في العارفين عزيز فان اكثر العارفين انما يتخلقون بالاسماء الحسنى من حيث هي اسماء الله
تعالى لا من حيث ما ذكرناه من كون الملا الاعلى قد اتصف بها على ما يليق به فلا يتخلق العارف بها الا ابعد ان اكتسب من الملا الاعلى
روائح العبودية مثل هؤلاء الجيدون في التخلق بها طلبا للربوبية التي تستحقها هذه الاسماء فمن عرف ما ذكرناه وعمل عليه ذاق من علم
التجلي ما لم يذقه احد ممن وجد طعم الربوبية في تخلقه وصفات اولياء الله في كتاب الله الموضوع كلام الله كثيرة ... اعلاه والثناء
والكلمة ما وقع الاشتراك فيه بما يدل على المفاضلة واكثر من هذا الفضل الالهي ما يكون ولولا ان الكيان خطاب الحق فكان نزوله منه اليه لما كان
العارفون حمل كلام الحق ولا استماعه فجعل نفسه ارحم الراحمين بعباده واحكم الحاكمين بفصل خطابه واحسن الخالقين بتقديره وخير
الغافرين بستر جلاله وخير الفاتحين المغالق غيوبه وخير الفاصلين باحكام حكمته فهم لاماناتهم وعهدهم راعون بكلايته وشهاداتهم
قائمون من يديه في بساط جلاله والمؤمنون اليه على بينة منه وبصيرة لما لطلبه حسن بلائه وهم العارفون باوامره والراسخون في
العلم بمتشابهه وتوحيده ملازمو اياته واولوا الابصار بالاعتبار في مخلوقاته واولوا النهى بما زجرهم به في خطابه واولوا الالباب
بما حفظ من الاستمداد ببقاء نوره وهم العارفون عن الناس لما حجبهم عن الاطلاع الى سابق كلمه والكاظمون الغيظ لتعدي
حدوده والمنفقون مما استخلفهم فيه اذا امانة لمن شاء من عباده والمستغفرون بالاسحار عند تجليه من اسمائه والشاكرون لما اسدل
من الايه والفائزون بما وهبهم من معرفته والسابقون على نجب الاعمال الى مرضاته والابرار بما غمرهم به من احسانه والخاشعون بما
اشهدهم من كبريائه والمصطفون من بين الخلائق باجتبائه والاعلون باعلاء كلمته على كلمة اعدائه والمقربون بين اسمائه والمنيبون
والمفكرون في اخفاء من غامض حكمته في احكامه والمذكرون من نسي اقراره بربوبيته عند اخذ ميثاقه والناظرون اهل ولايته
على من دامهم فيه ابتغاء رضاه وان كان بقضائه اولئك عباد الله الذين ليس لاحد عليهم سلطان لكونهم من اهل الجنة البالغة
لما تكلموا بالنيابة عنه في كلامه فهو لسانهم وسمعهم وبصرهم وهم في نوره وظلاله ولو تقصينا ما ذكر الله في كتابه من صفات اوليائه
وبشرهم بما حضوا به لم يف بذلك الوقت فاذ ولا بد من الاقتصار في الاقتصار فلنكتف بهذا القدر الذي ذكرناه من ذلك اجمالا وتفصيلا
وموقتا وغير موقت واعلم ان من شم رائحة من العلم بالله لم يقل لم فعل كذا او ما فعل كذا وكيف يقول العالم بالله لم فعل كذا وهو يعلم انه
السبب الذي اقتضى كل ما ظهر وما يظهر وما قدم وما اخر وما رتب لحكمة لذاته فهو عين السبب لا يوجد لعلة سواه ولا لاعلام سبحانه

وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فمشيته عرش ذاته اي عقلت فان شئت تلك في علم نسب الاسماء الالهية التي ظهرت بظهور المظاهر
الالهية في اعيان الممكنات تنوعت وتحليت وتحلت قد علم كل اناس مشربهم وكل قد علم صلوته وتسبيحه فنسب ظهور كل حكم في عينه اسمه
الالهي وليست اسماء سوى نسب ذاته فاعقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل** من هذا الباب واعلم ان الدعاوي لما استطالت
لسانها في هذا الطريق من غير المحققين قديما وحديثا فرد الامام محمد بن علي الترمذي مسائل تمحيص واختبار لا يعرف الجواب عنها الا من علمها ذوقا
وشربا فانها لا تنال بالنظر الفكري ولا بضرورات العقول فلم يبق الا ان يكون حصولها عن تجلي الهي في حضرة غيبية بمظهر من المظاهر
فوقتا يكون المظهر جسمانيا ووقتا جسمانيا ووقتا جسديا ووقتا روحانيا في هذا الباب من هذا الكتاب مما يطلب ايضاح تلك المسائل وجعلها
فيكون هذا الباب محلا لها ان شاء الله تعالى فمن ذلك **فصل** اول قوله كم عدد منازل الاولياء الجواب اعلم ان منازل الاولياء على
نوعين ومعنوية فمنازلهم الحسية في الجنان وان كانت الجنة مائة درجة ومنازلهم الحسية في الدنيا احوالهم التي ينتج لهم خرق العوائد فمنهم من تكون
فيها كالابدال واشباههم ومنهم من تحصل له ولا يظهر عليه شيء منها وهم الملامتية واكابر العارفين وهي تزيد على المائة منزل وكل منزل تتضمن
منازل كثيرة فهذه منازلهم الحسية في الدارين واما منازلهم المعنوية في المعارف فهي مائتا الف منزل وثمانية واربعون الف محققة لم تنلها احد
من الامم قبل هذه الامة وهي من خصائص هذه الامة ولها اذواق مختلفة لكل ذوق وصف خاص يعرفه من ذاقه وهذا العدد منحصر في اربعة مقامات
مقام العلم اللدني وعلم النور وعلم الجمع والتفرقة وعلم الكتابة الالهية ثم من هذه المقامات مقامات من جنسها تنتهي الى بضع ومائة مقام كلها
منازل للاولياء ويتفرع من كل مقام منازل كثيرة معلومة العدد ويطول الكتاب بايرادها واذا ذكرت الامهات عرف ذوق صاحبها فاما العلم
اللدني فمتعلقه الالهيات وما يؤدي الى تحصيلها من الرحمة الخاصة واما علم النور فيظهر سلطانه في الملا الاعلى قبل وجود آدم بالاف من السنين
من ايام الرب واما علم الجمع والتفرقة فهو البحر المحيط الذي اللوح المحفوظ جزء منه ومنه يستفيد العقل الاول وجميع الملا الاعلى يستمدون وما
ناله احد من الامم سوى اولياء هذه الامة ويتنوع تجلياته في صدورهم على ستة الاف نوع وسبعين فمن الاولياء من حصل جميع هذه الانواع
ومنهم من حصل بعضها وقد كان للاولياء في سائر الامم من هذه العلوم ... نوع واكمل الاولياء لهذه الامة ... وغاية بعضها
لمكانه نبيهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من خفايا العلوم التي هي من هذه الاصول ثلاثة علوم علم تتعلق بالالهيات وعلم يتعلق
بالارواح العلوية وعلم يتعلق بالمولدات الطبيعية فما يتعلق منه بالالهيات على قدم واحد لا تتغير وان تغيرت تعلقاته والذي يتعلق منه
بالارواح العلوية فيتنوع من غير استحالة والذي يتعلق بالمولدات الطبيعية بالتنوع ويستحيل بالاستحالة وهو المعبر عنه بارذل العمر لكيلا يعلم
بعد علم شيئا فان المراد الذي حصل له منها هذا العلم استحالت والحق العلم بها بحكم التبعية وكان في اصولها ثلاث علوم فالاولياء فيها على ثلاث
طبقات الطبقة الوسطى منهم لهم الف مائة منزل وثلاثة عشر منزلا وستمائة وسبعة وثمانين امهات يحوي كل منزل منها على
منازل لا يتسع الوقت لحصر التداخل بعضها في بعض ولا يتميز فيها الا الذوق خاصة ولا بقي من الاعداد وانقسم بين الطبقتين وبما الاولى
ظاهرة والكبرياء وازار العظمة غير ان لهما من ازار العظمة مما يزيد على هذا الذي ذكرناه الف منزل وبضع وعشرون منزلا وهذه المنازل
خصوص صفة التوحيد في منازل رداء الكبرياء وذلك ان رداء الكبرياء مظهره من الاسم الظاهر والازار مظهره من الاسم الباطن
والظاهر هو الاصل والباطن نسبة حادثة ولهذا كانت لها هذه المنازل فان الفرع محل الثمر فيوجد في الفرع ما لا يظهر في الاصل
وهو الثمر وان كان مدده من الاصل وهو الاسم الظاهر لكن الحكم يختلف فمعرفتنا بالرب تحدث عن معرفة النفس لانها الدليل
من عرف نفسه عرف ربه وان كان وجود النفس فرعا عن وجود الرب فوجود الرب هو الاصل ووجود العبد فرع فحق مرتبته
يتقدم ويكون له الاسم الاول وفي مرتبته يتاخر فيكون له الاسم الاخر فيحكم له بالاصل من نسبة خاصة ويحكم عليه بالفرع من نسبة
اخرى هذا يعطيه النظر العقلي واما ما تعطيه المعرفة الذوقية فهو انه ظاهر من حيث ما هو باطن وباطن من حيث ما هو ظاهر واول من حيث
ما هو اخر وكذلك القول في الاخر والازار من نفس ما هو رداء والرداء من نفس ما هو ازار لا يتصف ابدا بنسبتين مختلفين كما يتميز في
العقل من حيث ما هو ذو فكر ولهذا قال ابو سعيد الخراز وقد قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر
والباطن فلو كان عنده هذا العلم من نسبتين مختلفتين ما صدق قوله بجمعه بين الضدين ولو كانت معقولية الاولية والاخرية والظاهرية
والباطنية في نسبتها الى الحق معقوليتها في نسبتها الى الخلق لما كان ذلك مدحا في الجناب الالهي ولا استعظم العارفون بحقائق هذه الاسماء
ورود هذه النسب بل يصل العبد او الحق بالحق ان تنسب اليه الاضداد وغيرها من عين واحدة لا اختلاف واذا كان العبد يتصور في حقه
وقوع هذا فالحق احرى واولى اذ هو المجهول الذات فمثل هذه المعرفة الالهية لا تنال الا من هذه المنازل التي وقع السؤال عنها واما عدد
الاولياء الذين لهم هذه المنازل وهم على ثلثمائة وستة وخمسون نفسا وهم الذين على قلب آدم ونوح وابراهيم وميكائيل واسرافيل وهم
ثلثمائة واربعون وسبعة وخمسة وثلاثة وواحد فيكون المجموع ستة وخمسين وثلثمائة هذا هو عند اكثر الناس من اصحابنا وذلك
للحديث الوارد في ذلك واما طريقنا وما يعطيه الكشف الذي لا مرية فيه فهو المجموع من الاولياء الذين ذكرنا اعدادهم في اول
هذا الباب ويبلغ ذلك خمسمائة نفس وتسعة وثمانون منهم واحد لا يكون في كل زمان وهو الختم المحمدي وما بقي فهم في كل زمان لا
ينقصون ولا يزيدون واما الختم المحمدي فهذا زمانه وقد عرفناه ورايناه وتمم الله سعادته علمته بفاس سنة خمس وتسعين وخمسمائة

والمجمع عليه من اهل الطريق انهم على ستة طبقات امهات اقطاب وائمة واوتاد وابدال ونقبا ونجبا واما الذين زادوا على هولاء في
الكشف وطبقات الرجال عندهم الذين يحصرهم العدد ولا يخلو عنهم زمان خمس وثلاثون طبقة لا غير ومرتبة الختمين وكل لا يكونان
في كل زمان فلهذا لم يلحقهم بالطبقات الثابتة في كل زمان السوال الثاني اين منازل اهل القربة الجامعين بين الصديقية ونبوة التشريع
فلم يبلغ منزلة نبوة التشريع من النبوة العامة ولا هو من الصديقين الذين هم اتباع الرسل وهو مقام المقربين وتقريب الحق
لهم على وجهين وجه اختصاص من غير تعمل كالمقام في اخر الزمان وامثاله ووجه اخر من طريق التعمل كالخضر وامثاله والمقام واحد
ولكن الحصول فيه على ما ذكرناه ومن ثم يتبين الرسول منا فيه ونعم الجمع هذا المقام وهو مقام المقربين والافراد وفي هذا المقام
يلتحق البشر بالملا الاعلى ويتبع الاختصاص الالهي فيما يكون من الحق لهولاء واما المقام فداخل تحت الكسب وقد يحصل اختصاصا ولهذا
يقال في الرسالة انها اختصاص وهو الصحيح فان العبد لا يكتسب ما يكون من الحق نسبيا له فله التعمل في الوصول وما له تعمل فيما يكون
من الحق لهم عند الوصول ومن هناك منبع العلم اللدني الذين قال الله فيه في حق خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما المعنى
اتيناه رحمة من عندنا وعلمنا من لدنا علما وهو من الاربعة المقامات الذي هو علم الكتابة الالهية وعلم الجمع والتفرقة وعلم النور
والعلم اللدني واعلم ان منزل اهل القربة يعطيهم اتصال حيوتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق الذي يدرك الارواح بل هم ممن
استثنى الله تعالى بقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهذا المنزل هو احض المنازل
عند الله واعلاها والناس فيه على طبقات ثلاث فمنهم من يحصله برمته فهم الرسل صلوات الله عليهم وهم فيه على درجات يفضل
بعضهم بعضا ومنهم من يحصل منه الدرجة الثانية وهم الانبيا صلوات الله عليهم الذين لم يبعثوا بل تعبدوا والشريعة موقوفة عليهم فمن
اتبعهم كان ومن لم يتبعهم لم يحب الله على احد اتباعهم وهم فيها على درجات يفضل بعضهم بعضا والطبقة الثالثة هي دونهما وهو
درج النبوة المطلقة التي لا يحصل وجها ملك ودون هذه الطبقة هم الصديقون الذين يتبعون المرسلين ودون هولاء الصديقين
الصديقون الذين يتبعون الانبيا من غير ان يجب ذلك عليهم وهم فيه على درجات يتفضل ودون هولاء الصديقون الذين يتبعون
اهل الطبقة الثالثة وهم الذين انطلق عليهم اسم المقربين اعني اهل الطبقة الثالثة ولكل طبقة ذوق لا تعلمه الطبقة الاخرى ولهذا
قال الخضر لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق وهو علم حال وقال الخضر لموسى عليه السلام انا على علم علمنيه الله
لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا السوال الثالث فان قيل الذين جاوزوا العساكر باي شي جاوزوا فلنقل نذكر
اولا ما معنى العساكر وما معنى جيازتهم لهم ثم نبين باي شي جازوا فان هذا السايل اذا ارسل سواله من غير تقييد لفظي او قرينة حال
ينبغي للمجيب ان يجيب بالمعاني الذي تدل عليها تلك الكلمة في اصطلاحهم فما اختص بشي منها فما وفى الكلمة حقها فاعلم ان العساكر قد
يطلقونها ويريدون بها الشدايد الاعمال والعزايم والمجاهدات كما قال القايل شعر في عسكرة من حبها اي في شدة واعلم
ان مبنى هذا الطريق على التحقق باسماء الله فجاز هولاء العساكر بالتحقق باسمه الملك فان الملك هو الذي يوصف بانه يجوز
العساكر والملك معنا ايضا الشدايد ولا كان العزايم والشدايد الا اباهوا اشد منها نبيل ملكت العجين اذا شددت عجنه
قال قيس يصف طعنة شعر ملكت بها كفي فانهرت فتقها اي شددت بها يدي حين طعنت فجاز العساكر بالطريقين باسمه
الملك فاما الشدايد التي جازوها في هذا الباب فهي البرازخ التي اوقفهم الحق في حضرة الافعال بين نسبتها الى الله ونسبتها لانفسهم فيلوح
لهم ما لا يمكن لهم معه ان ينسبوها الى الله ويلوح لهم ايضا ما لا يمكن لهم معه ان ينسبوها الى انفسهم فهم ما يكون من حقيقة واحد
والتخلص من هذا البرزخ من اشد ما يقاسيه العارفون فان الذي ينزل عن هذا المقام يشاهد احد الطرفين فيكون مستريحا
لعدم المعارض واعلم ان صاحب هذا المقام هو الذي اعلمه الله بجنوده الذي لا يعلمها الا هو قال تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو وقال وان جندنا لهم الغالبون فصاحب هذا المقام يعرف جنود الله الذين لا حاكم عليهم في شغلهم الا الله ولهذا انسبهم
اليه فهم الغالبون الذين لا يغلبون فمنهم الريح العقيم التي ارسلت ومنهم الطير التي ارسلت على اصحاب الفيل وكل جند ليس
بمخلوق فيهم تعريف بهم العساكر التي جازها صاحب هذا المقام علما وقال عليه السلام فيهم نصرت بالصبا وقال نصرت بالرعب
بين يدي مسيرة شهر فاذا منح الله صاحب هذا المقام علم هولاء العساكر رمى بالحصا في وجوه الاعدا فانهزموا كما رمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة حنين فله الرمي وهم لا يكون لهم عليه الا بامر الله ولهذا قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكل منصور بجند الله
فهو دليل على عناية الله به ولا يكون منصورا بهم على الاخفى من لا يتعرف الي فان نصره الله من غير تعرف الي فليس هو من هذه
الطبقة التي جاوزت العساكر ولا بد من اشتراط القصد في ذلك وصاحب هذا المقام يعين لاصحابه مصارع القوم كما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فانه ما من شخص من اعدا الله الا وهو يعرف عين من يسلط عليه ومتى يسلط عليه واين يسلط
عليه فيتشخص الاجناد لصاحب هذا المقام في الاماكن التي هي مصارع الاقوام كل شخص على صورة المقتول وباسمه فيراه
صاحب هذا المقام فيقول هذا مصرع فلان وهذا هو مقام الامام الواحد من الامامين واقرب شي يناسبه وهذا هو مقام
الاحكام البغض في الله والحب في الله فيكون هم هذه الطبقة وانهم من جملة العساكر التي جاوزوها كما ذكرناه وهو [illegible]

في ابد

في الله ولعبد ادة في الله عن عزم وصدق مع كونهم لا يرون الا الله فيحدثون من الانضغاط وكظم الغيظ ما لا يعلمه الا الله وتعين
تحرسهم في باطنهم بل ينظرون ان ذلك انه غير الله فاذا حققوا ذلك جازوا عساكر الحق التي هي اسماوه سبحانه اذ اسماوه تعالى عساكر
ذاته وهي التي تسلطها على من يشا ويرحم بها من يشا من عباده فمن جاز اسما الله فقد جاز العساكر الالهية ورئيس هولاء الاجناد
الاسمايية كما قلنا الاسم الملك هو المهيمن عليها ومن عداه فامثال السدنة ويكفي هذا القدر من الجواب **فصل رابع** فان قال
قايل ان منتهاهم عند لاشك ولا خفا ان هذه الطبقة هم اصحاب عقد وعهد وهو قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فاذا حصلت هذه الطبقة فيما قلناه هم في عزومهم وسلكوا سبل جهادهم كان منتهاهم الى حل ما عقدوا عليه
ونقض ما عسكروا اليه وذلك ان الاعيان التي عسكروا اليها وعقدوا مع الله ان يفيدوها فلما توجهوا عساكرهم التي اوردوها اليها
كانت اثار تلك العساكر فيها ايجاد اعيانها وهو خلاف مقصود العارف بهذه العساكر اذ كان المقصود اذهاب اعيانها والحاقها
بمن لا عين له وما علم ان الحقايق لا تتبدل وان اثار العساكر فيها الوجود اذ كان سبق العدم لها لعينها فلا تؤثر فيها هذه العساكر
العدم لان العدم لها من نفسها فلم يبق الا الوجود فوقع غير مقصود العارف وعلم عند ذلك العارف ان تلك الاعيان مظاهر الحق فكان
منتهاهم اليه وبدايتهم منه وليس وراء الله مرمى فان قلت فالذات الغنية عن العالمين وراء الله قلنا ليس الامر كما زعمت بل الله وراء
الذات وليس وراء الله مرمى فان الذات متقدمة على المرتبة في كل شيء فما هي مرتبة لها فليس وراء الله مرمى فحصلوا من العلم بالله ما لم يكن
عندهم بالقصد الاول حتى جازوا العساكر وكان الذي حجبهم ابتداء عن هذه المعرفة غيرتهم ان يشرك الحق مع كون من الاكوان في
عين او نسبة فلهذا كان مقصودهم ان يلحقوا الاعيان بمطلق العدم وهو المقام الذي يشير اليه ابو علي بقولها في جواب من يقول لهم
الله موجود فيقول ليس بعدم فاذا قلت لهم فالله حي يقول ليس بميت فان قيل لهم فالله قادر قالت ليس بعاجز ولا يحب بلفظ فقط يعطي
الاشتراك في الثبوت فيحيث بالسلب وهذه الكلمة من باب الغيرة ولا يقدر على الاعيان فتعين هولاء العساكر على عدم هذه الاعيان
وزوال حكم الثبوت عنها فتجد العساكر توجدها وتكسوها حلة الوجود فاذا رات انها مظاهر الحق رضيت بان تبقيها اعيانا ثابتة ولا
تراها موجودة ويكون عن شهودها ناظرة فيها الى وجود الحق وانه لا وجود لها الحق الكتبه من الحق بل حكمها مع الوجود حكمها ولا وجود
وان الذي ظهر ما هو غير هذه اغايتها وهو قوله الى ربك منتهاها فكان منتهاها ربها فامن كانت عساكره العزايم فمنتهاه الى الرخص
من طريقين الطريق الواحد احدية المحبة فيها فيكون منتهاهم الى شهودها وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله
يحب ان توتى رخصه كما يحب ان توتى عزايمه فيحل عقد الاخذ بالعزايم بهذه المشاهدة لكونه نفسه من العلم بالله على قدر ما فاته
من الاخذ بالرخصة والطريقة الاخرى ينتهي بهم الى شهود كونه في العزايم هو عين كونه في الرخص وهم لا شبه لهم في واحدة منها فيحل ما
عقدوا عليه الخلا لا ذاتيا لا تعمل لهم فيه ومن هذا المقام يقول بعضهم بتفضيل الرسل بعضهم على بعض على انه في نفس الامر
كما ورد في الخطاب من قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فينتهي بهم هذا الامر الى حل عقد التفضيل بقوله لا نفرق بين احد من رسله
ومن فضل فقد فرق فلولا احدية الامر ما كان عين الجمع عين الفرق كما ان السالك يمشي حنبليا او حنفيا مقتصرا على مذهب معين
يدين الله به لا يرى مخالفته فينتهي به هذا المشهد الى ان يصح ان يتعبد نفسه بجميع المذاهب من غير ذوق ومن هنا يبطل النسخ عنده
الذي هو رفع الحكم بعد ثبوته لانقضا مدته فالى ما ذكرنا ومنتهاهم على حسب ما اعطته عساكرهم فان العساكر تختلف فان جند
الرياح ما هي جند الطير وجند الطير ما هي جند المعاني الحاصلة في نفوس الاعداء كالروع والجبن فتنتهي كل عسكر الى فعله الذي وجه له
من حصار قلعة او ضرب مصاف او غارة او كبسة كل عسكر خاصة في نفس الامر لا يتعداه قال تعالى في الطير ترميهم بحجارة وقال
في الريح ما تذر من شي اتت عليه الا جعلته كالرميم وقال في الرعب وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم فانتهى منتهى
كل عسكر الى ما اثر في نفس من عسكر اليه فالحق لا يتعداه اذ كان هو عين كل قيد فالناس بين محجوب وغير محجوب جعلنا الله ممن اشهد
الحق في عين حجابه وفي رفع حجابه وفيما كان له من وراء حجاب **فصل** خامس فان قيل قد عرفنا ابينه منازل اهل القربة
وابينه منتهى العساكر ومنتهى من جاوزها فاين مقام اهل المجالس والحديث قلنا اما اهل المجالس المحدثون فمجالسهم خلف الحجاب
الانزل الاقدس في النزول ولهم ستة حضرات لهم في الحضرات الاولى ثمان مجالس الثاني والسادس تسمى مجالس الراحات
وهي من باب رفق الله بالعباد والذين لهم هذه الاحوال ومجلسان الذي هو الرابع والثامن فهما مجلسا الجمع بين العبد والرب
ومجلس الفصل بين العبد والرب على مراتب اسمايها واما الاربع مجالس التي بقيت فالحديث فيها على مراتب متعددة وكذلك الحضرة الثانية
والحضرة الرابعة فيها ثمان مجالس حضرة الست فمجلسان واما الحضرة الخامسة فاربع مجالس وابهات امهات مجالس اهل
الحديث مع الله من حيث هم محدثون لا من حيث لهم مجالس واما اهل المجالس لا من كونهم محدثين فمنهم اهل الشهود وهم على مراتب
في مجالسهم فالمحدثون جلوسهم من حيث هم من خلف ذلك الحجاب واهل المجالس من حيث المراتب التي اعدلهم الحق فمنهم
من اعد لهم منابر ومنهم من اعدلهم ارائك ومنهم من اعد لهم كراسي ومنهم من اعدلهم درانك والكل يشهدون جليسهم من غير حديث من
الطرفين فلنذكر مجالس اهل الحديث وهي ستة وثلاثون مجلسا وعند الحكيم الترمذي ثمانية واربعون مجلسا لان الترمذي يراعي من الان

خط طبعه فزيد اثني عشر مجلسا وهو الصحيح ومن يقتصر منا في الاثنين على ما خانته من غير طبيعته فهي ستة وثلاثون مجلسا
فلهذا وقع الخلاف بيننا وبين العلماء من اهل هذه المجالس فمنا من اعتبر ذلك ومنا من لم يعتبر والاول اعتبار تام واما مجالس الجمع بين
العبد والرب فاربعة مجالس يعلم فيها الحديث به الحق فيها كيف يخاطب الخلق من اجل الله وكيف يثني على الحق تبارك وتعالى ويعلم
معنى قوله بورك من في النار ومن حولها ويحادثه فيها بمثل قوله كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا فيعرف من اين طيب له وبما طيب وبما طاب
له ويعلم الاسم الآخر ما نسبته الى الحق وما حظ العبد منه ويعلم ما يقول كلا ورد على ملأ اعلى من روح وبشر في السموات والارض ويعلم
شهادة التوحيد بالنسبة الى الله وبالنسبة الى الملائكة وبالنسبة الى العلماء من البشر الحاصلة لهم من باب الشهود ولا من باب الفكر ويعلم منازل الرسل
من اين خصوا بما خصوا به وبماذا انفصل بعضهم عن بعض وبماذا انفصل ومن اي نسبة ينسبون الى الله واشياء غير هذه محصورة واما مجالس
النفس فيحصل فيها ما يحصل في هذه المجالس من طريق اخر وذوق اخر غير انه تختلف عليه الحال عند انتهاء المجالس بمشاهدة اسماء الالهية
لم يكن يعرفها قبل ذلك او بمشاهدة اسماء الهية من حيث اعيان اكوان خاصة من غير ارتباط باسماء الهية وان كانت في نفس الامر مرتبطة
بها ولكن يكون بين هذا العبد وبينها حجاب رقيق واما المجالس الاربعة التي بقيت ذات المراتب فما ذكر فيها ما يكون في هذه
الست الحضرات من الحديث في الفصل الثامن من سؤاله ما حديثهم ونجواهم وهذه المجالس ايضا توجد في الحضرة الثانية والرابعة
واما الحضرة الثالثة فهي لسماع ستة مجالس واما الحضرة الخامسة ففيها اربعة مجالس واما الحضرة السادسة ففيها مجلسان وهذه كلها مجالس
اهل الحديث لا مجالس اهل الشهود الا عند بعض العارفين فانها قد تكون مجالس شهود وتخيل من خلف حجاب الخيال واما الاثني عشر
مجلسا الذي لهم على مذهب الترمذي كما قررناه وهي تمام الثمانية والاربعين مجلسا نحدثهم فيها ونذكره عند حديث الستة والثلثين مجلسا
في الفصل الثامن ان شاء الله تعالى فان ذلك الفصل سورته فان قلت في الفصل السادس لم عددهم فلنقل عدد اهل بدر اهل الحديث
منهم اربعون نفسا وما بقي فلهم مجالس الشهود من غير حديث فان الحديث للحضور مع المعنى الذي لا يعطيه الكلام لا مع المتكلم الا ان يكون
المتكلم بحيث تخيله السامع فيجتمع بين الحديث والشهود ولكن ما هو الشهود المطلوب لاهل الاذواق فلا بد ان تكون انت من حيث انت
للاستفادة عند الحديث لكن يسمعه لا بعينك بل بظهوره فيك فمن كونك مظهرا تسمع ومن كونك عينا تكون مظهرا فافهم وقد اشار
لسان الخبر الصادق الى هذا العدد بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اي كان من اهل
الحديث بالله عن الله والصباح ظهور عين العبد مظهر الاعيان وبطون عينه في مظهره كبطون الليل عند وجود الصباح والاربعون اشارة
الى الاعيان هؤلاء الاشخاص فهو عين ما قلناه ان اهل الحديث منهم اربعون نفسا وبقي اهل المجالس من غير حديث مائتين وثلاثة وسبعين
نفسا وهم تمام الثلثمائة والثلاثة عشر فجلوسهم جلوس مشاهدة للاستفادة من حيث ان اعيانهم مظهر الحق لبصر فيرونه وهم عين تلك
المظهر وتكون استفادتهم من ذلك التجلي استفادة اصحاب الرصد فيعطيهم الارصاد العلوم من غير حديث لكنه حديث معنوي
بدلالات ظاهرة تقوم تلك الدلالات مقام الخطاب بالحروف والاشارات في عالم الحروف والاشارات فالغرض الحاصل من هذه
المجالس سواء كانت مجالس شهود او حديث حصول علوم شيء في عين هذا المظهر من نظر او سماع وهؤلاء هم المعتنى بهم من اهل الله فان
قلت في الفصل السابع باي شيء استوجبوا هذا على ربهم فلنقل الادب الالهي انه لا يجب لاحد على الله شيء بايجاب موجب غير نفسه فان اوجب
على نفسه امرا فهو الموجب والوجوب والموجب عليه لا غيره ولكن الجابر على نفسه لمن اوجب عليها مثل قوله فسأكتبها للذين يتقون
يعني الرحمة الواسعة فادخلها تحت التقييد بعد الاطلاق من اجل الوجوب ومثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية فهل هذا كله
من حيث مظاهره او هو وجوب ذاتي لمظاهره من حيث هي مظاهر لا من حيث الاعيان فان كان للمظاهر فما اوجب على نفسه
الا لنفسه ولا يدخل تحت حد الواجب ما هو وجوب على هذه الصفة فان الشيء لا يلزم نفسه وان كان للاعيان القابلة ان تكون مظاهر
كان وجوبه لغيره اذ الاعيان غيره والمظاهر هويته فنقول هذا بعد ان بان ما ثبت في الجواب ويكون الواجب بحسب ما قيده
الموجب فاستوجبوا ذلك على ربهم في مواطن بكونهم يتقون ويؤتون الزكوة على مفهوم الزكوة لغة وشرعا والذين هم باياتنا
يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم فهؤلاء طائفة مخصوصة وهم اهل الكتاب فخرج من ليس
باهل كتاب من هذا التقييد الوجوبي وبقي الحق عنده من كونه رحمانا على الاطلاق واستوجبت طائفة اخرى ذلك على ربهم انه
من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فيقيد بالجهالة فان لم يجهل لم يدخل في هذا التقييد وبقيت الرحمة في حقه مطلقة
فينظر من عين المنة التي منها كان وجوده اي منها كان مظهر الحق ليميز عينه في حال اتصافها بالعدم عن العدم المطلق الذي لا عين له
الا ترى ابليس كيف قال لسهل في هذا الفصل يا سهل التقييد صفتك لا صفته فلم يحجب بتقييد الجهالة والتقوى عن ما يستحقه من
الاطلاق فلا وجوب عليه مطلق اصلا فمهما رايت الوجوب فاعلم ان التقييد يصحبه واما من راى انهم استوجبوا ذلك على
ربهم من غير ما ذكره تعالى عن نفسه فقالوا بد لهم مراكبهم في زمان الزيادة طلبا لبلوغ اصلة واشار الجناب الحق في زعمهم وان
كان في ذلك نقص فهو عين الكمال التام بهذه المراعاة فهذا عندي مثل ما قال الشاعر لعمر بن الخطاب حين حبسه شعر
ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ٥ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر ٥ القيت كاسبهم في قعر مظلمة ٥ فاغفر هداك مليك الناس يا عمر

ما اثر ذلك بها اذ قد سوك لها ٥ لا بل لانفسهم قد كانت الاثر ٥ فان كان مراكبهم عن طلب الحق يقتضي ذلك وجوبا الهيا كان مثل
الاول فانه لو لم يرد عنه تعالى الوجوب على نفسه لم تقل به فانه سوء ادب من العبد ان يوجب على سيده غير ان هنا لطيفة دقيقة لا يشعر
بها اكثر من العارفين بهذه المجالس وذلك انه كما يطلبه الوجود اعياننا تطلب ظهوره مظاهره فلا مظهر له الا نحن ولا ظهور لنا الا به
عرفنا نفوسنا وعرفناه وبنا تحقق عين ما يستحق الاله شعر ٥ فلولاه ما كنا ٥ ولولا نحن ما كانا
فان قلت بانا هو ٥ يكون الحق ايانا ٥ فابدانا واخفاه ٥ وابداه واخفانا
فكان الحق اكوانا ٥ وكنا نحن اعيانا ٥ فيظهرنا لنظهره ٥ سرارا ثم اعلانا
فلما وقفوا على هذه الحقائق من نفوسهم ونفوس الاعيان سواهم تميزوا على من سواهم بان علموا منهم ما لم يعلموا من نفوسهم واطلع الحق
على قلوبهم فرأى ما حلت به مما اعطتها العناية الالهية وسابقة القدم الرباني استوجبوا على ربهم ما استوجبوه من ان يكون اهلا لهذه
المجالس الثمانية والاربعين فان قلت في الفصل الثامن عن اهل هذه المجالس وما حديثهم ونجواهم فلنقل بحسب الاسم الذي يقيمهم فلا
يتعين علينا تعيينه ولكن الاصول الالهية محفوظة وذلك ان حديث اهل الحضرة الاولى في مجالسهم فيها فالمجلس الاول الذي من الستة
من اسمه الظاهر والمبدي والباعث وكل اسم يعطي البروز ووجود الاعيان يحادث الحق فيه ملك حياة الارواح وحياة الهياكل
السفينة في البرازخ وعالم الحس والمحسوس والعقل والمعقول وملك من ضاع عن الطريق والظر اليه بعد ما انكر خاطره وخاف
الفوت وملك من اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي تبين انه اعطى كل شيء خلقه فيفرق بين قوله واغلظ عليهم وقوله فبما رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا فالقابل غلظ فرعون فتكبر لعدم المقاوم
اذ لم يجد قوة تقاوم غلظته فما اثرت عليه فاهلكته بالغرق فبالليل هلك فرعون فاعطى كل شيء خلقه في دنيته فحدث نشاء
الانسان مع الانفاس ولا يشعر وهو قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون يعني مع الانفاس ففي كل نفس له فينا انشاء جديد ونشأ جديد
ومن لا علم له بهذا فهو في لبس من خلق جديد لان الحس يحجبه بالصورة التي لم يحس تغيرها مع ثبوت عين القابل للتغير مع الانفاس وملك
طلب الاستقامة في المزاج ليصح نظر العقل في فكره ومزاج الحواس فيما تشغل اليه ومزاج القوى الباطنة فيما تؤديه من الامور للعقل فان
اذا اختل المزاج ضعفت الادراكات عن صحة النقل فقلبت بحسب ما لديها اشتغلت ثم كانت الشبه والمغالط فعقل العقل الجهل علما فيصير العلم
وجودا وملك ان اراحة الامور التي يوجب عدم المواصلة والمراسلة ففي الحضرة الاولى اربعة مجالس مما شاكل ما ذكرناه ومثلها
في الثانية والرابعة واما في الحضرة الثالثة من هذه المجالس فثلاثة وفي الخامسة اثنان وفي السادسة واحد على هذا المثال كله لكن
في كل حضرة فنون مختلفة ولكن لا نخرج عن هذا الاسلوب واما مجالس الراحات في الحضرة الاولى والثانية والرابعة
فهي ستة مجالس فيها احاديث معنوية عن مشاهدة كما قيل شعر ٥ تكلم منا في الوجوه عيوننا ٥ فنحن سكوت والهوى يتكلم
وكما قلنا في هذا الشكل ٥ والهوى بيننا يسوق حديثا ٥ طيبا مطربا بغير لسان ٥ وهي المجالس التي بين الضدين
يحصل منها علم الاعتدال والكشف عن الساق والبرزخ الذي بين الضدين كالفاتر بين الحار والبارد وكالاسماع بين المخافتة والجهر
وكالتبسم بين الضحك والبكاء وكل ضدين بينهما برزخ فهو مجلس راحة وليس بين النفي والاثبات برزخ وجودي فصاحبه
ينقطع في الحال الى احد الطرفين لانه لا يجد حيث يستريح فالبرازخ مواطن الراحات الا ترى اليوم سبتا اي راحة لانه بين
الضدين الموت والحياة فلا يتم لا حي ولا ميت فاشار بهذه العلوم هي التي يقع بها الحديث لهم ونجواهم وفي الحضرة الثالثة
والخامسة مجلس واحد في كل حضرة والحضرة السادسة لا مجلس فيها من مجالس الراحة واما مجالس الفصل بين العبد والرب فقد
ذكرنا من حديثه طرفا انفا في الفصل الرابع من هذه الفصول واما مجالس الحضرة السادسة والخامسة فليس فيها من هذه المجالس
مجلس البتة واما مجالس الفصل الثاني بين العبد والرب ففي ستة مجالس الاسابع لها في كل حضرة من الست مجلس واحد فصل
بها بين العبد والرب من حيث ما هو العبد عبد ومن حيث ما هو الرب رب ومجالس الفصل الاول بين العبد والرب من حيث
ما هو عبد لهذا الرب ومن حيث ما هو رب لهذا العبد فهو فصل في عين وصل وهذه المجالس الاخر فصل في فصل لا وصل فيها فيحصل
له ما يليق بكل هذا الفن من العلم الالهي اذ كنت لا تعلمه الا من نفسك ولا تعلم نفسك الا منه فهو شبيه الدور ولا دور بل هو علم محقق واما
الاثني عشر مجلسا الذي يراها الترمذي وبها الثمانية والاربعون من المجالس فان الارواح العلوية لا تعلمها وليس لها فيه قدم مع
الله وهي مخصوصة بنا من اجل الدعوى فاذا تجردت الارواح العلوية تبعت الدعوى حديثها فربما تدعي فان ادعت ابتليت
وفي قصة آدم والملائكة تحقيق ما ذكرنا فابتليت بالسجود جبرا لما احدثت من طاريها الدعوى فكان ذلك للملائكة كالسهو في الصلوة
للمصلي فامر المصلي ان يسجد لسهوه كذلك امرت الملائكة ان تسجد لدعواها فان الدعوى سهو في حقها فكان ذلك ارغاما للدعوى
لا لهم كما كان سجود السهو للمصلي ارغاما للشيطان لا له فاعلم ذلك فاما هذه المجالس الاثني عشر فست منها تلتحق بالمجلس
الذي بين المثليين والستة الباقية تلتحق بمجالس الفصل والثاني بين العبد من حيث ما هو عبد ومن الرب من حيث ما هو رب
لكن تختلف الاذواق في ذلك ايات السوال من القران لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وقوله والقمر قدرناه منازل وقوله فلا

القسم بالخنس وقوله والسماء ذات البروج الى آخر السورة والمدار على القطب فان قلت قد عرفت ما اشرت اليه في حديثهم ونجواهم فما معنى قول الترمذي في سؤاله

الفصل التاسع

فباي شيء يفتتحون المناجاة فلنقل بحسب الباعث والداعي له وذلك ان الحق اذا اجلسهم في هذه المجالس التي ذكرناها فانما يجلسهم الحق فيها بعد قرع وفتح واستفتاح وذلك انهم سمعوا الحق يقول يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم قال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات وقال في انزال الرسول منزلة الحق نفسه يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه يدعوا الى الله سبحانه وقال عليه السلام الكلمة الطيبة صدقة وقال يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة وافضل الصدقات ان يتصدق الانسان بنفسه وافضل من يخرجها من يخرجها على نفسه فاذا اراد العبد نجوى ربه فليقدم بين نجواه نفسه فان النجوى سماع وتكلم والعبد وان لم يكن يسمع الحق بسمعه فمن المحال ان يطيق فهم كلام الله وان لم يكن لسان العبد عند النجوى كلام الله فمن المحال ان تكون نجواه صادقة الصدق الذي ينبغي ان يخاطب الله به فاذا الحق ناجى نفسه بنفسه والعبد محل الاكتفاء لانها امور وجودية والوجود كله هو عينه والعبد يتصدق بنفسه على نفسه لانها افضل الصدقات استفتاحا لنجوى ربه فكانت المناسبة بين النجوى وما افتتحت به كون الصدقة رجعت اليه وكون الحق كانت نجواه بينه وبينه فما يسمع الحق الا الحق ولا تصدق العبد الا على العبد فصحت الاهلية لمن كان استفتاحه هكذا كان من اهل المجالس والحديث واما مذهب الترمذي فان الذي يفتتحون به المناجاة انما هو تلبيتهم بالكبرياء ثم يتغيرون من بعضه بوجه خاص ويبقون عليهم ما يليق ان يسمع به كلام الحق ويكلم به الحق ليصح به النجوى فيكون الابتداء من العبد فتكون له الاولية في هذا الموطن وهو وجه صحيح وهذا هو الباعث الوصفي والذي ذكرناه اولا هو الباعث الذاتي فان نجوى هذه الطائفة في هذا الحال تبرز الصلوة في العامة فانه من هذه الحضرة التي ذكرناها خرج التكليف بها على السنة الرسل للعباد وشرع فيها التكبير لما ذكرناه والصلوة مناجاة ومن اهل الله من يجعل فاتحة الامور استفتاحا فيردها اولا وان كان المطلوب عين العواقب لمن يطلب الاستقلال فاول ما يقع عنده وجود السقف وهو آخر ما يقع بالفعل لانه موقوف وجوده على وجود اشياء فاذا كان من الامور التي لها توقف على شيء كان عين العاقبة عين البداية فيكون استفتاح العمل بالعاقبة وهي طريقة عجيبة عملنا عليها وناجينا بها في هذا المقام ولكن ان تكون النجوى كما قررنا يسمع الحق وكلام الحق لان الحقيقة تابى ان يكلمه غير نفسه او يسمعه غير نفسه فقد علمتك بماذا يفتتحون المناجاة اهل المجالس والحديث فان قلت في

الفصل العاشر

فباي شيء يختمونها فلنقل بالمنزلة التي تعطيهم ذلك الاستفتاح والاستفتاح مختلف فالختام مختلف ايضا فلا يتقيد غير انه امر جامع وهو الوقف بين الاسمين بين الاسم الذي ينفصل عنه وبين الاسم الذي يأخذ عنه فانه بينهما اسم الهي خفي به يقع الختم ولا يشعر به الا اهل المجالس والحديث وهو وجود سار في جميع الموجودات لكن لا يشعر به لدقته كالخط الفاصل بين الظل والشمس يتعقل ولا يدرك بالحس وهي الحدود من الاشياء لها كل من هي بينهما وجه خاص مع كونها لا تنقسم فهي ذاتها مع كل محدود ولهذا يعز العثور على الحدود الذاتية بخلاف الحدود الرسمية واللفظية التي بايدي العلماء فقد يكون ذلك الختم به دليل كون وقد يكون دليل عين وقد يكون دليل ذات لا يقبل المظاهر وهذا اعلى ما يختم به النجوى عندهم ودونه دليل كون وهو ما يعطي مظهرا ما ودونه دليل عين وهو الذي لا يقبل التغير وهو المعبر عنه بباطن المظهر واعلم ان الامر في النجوى دائرة ينعطف بطلب اولها فيكون عين الختم هو عين الافتتاح فتقسم بين اول وآخر وظاهر وباطن فاول الآخر فهو الظاهر فاذا انتهى صار الظاهر باطنا وعاد الباطن ظاهرا فان الحكم له فبطن الختم في الافتتاح عند البدء وبطن الافتتاح في الختام عند النهاية قيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خاتم النبيين فبطن بظهور ختمه كونه نبيا وآدم بين الماء والطين وظهر كونه نبيا وآدم بين الماء والطين واستفتح به مراتب البشر كان كونه خاتما للنبيين باطنا في ذلك الظهور واما الالهية فمنه واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه فيها وما ربك بغافل عما تعملون حيث اسم مظاهر اسمائه الحسنى وبها تسعدون وتشقون والله معكم ولن يتركم اعمالكم فسلم الامر اليه واستسلم تكن موافقا لما هو الامر عليه في نفسه فتستريح من تعب الدعوى بين الافتتاح والختم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في

الفصل الحادي عشر

وبماذا يجابون فلنقل بحسب ما هم وفيهم وحالهم وذوقهم وبحسب الاسم الالهي الذي هو الحاكم فيهم بين الافتتاح والختم فانه بين الختم والافتتاح تكون اسماء كثيرة الهية هي الناطقة في تلك الاعيان من اهل المجالس والحديث فيكون الختم بحسب ما وقع به حكم الاسم ولكن ما يجابون الا بالاكمل ولا بد فان كان الحديث معنويا من شهود فقد يقع الجواب بالذات معراة عن الاسماء وهو بمنزلة المجاز من الحقيقة ويقع هذا مع الحديث في الافادة والاستفادة فمن راعى الاستفادة والافادة الحق بهذا المقام باهل المجالس والحديث وهو الذي قصد الترمذي بكونه قال اهل المجالس والحديث ولم يقل اهل الحديث خاصة ومن الناس من لا يراعي سوى الحديث فلا يجعل في هذه الحضرة حكما للحديث معنوي حالي فانه يقول مطلق الحقائق ولكنه صاحب هذا القول كانه غير محقق وما وقعه في ذلك الا تقيد الحديث بالالفاظ واما نحن فعلى مذهب الترمذي في ذلك فانا ذقناه في المجالسة حديثا معنويا في غاية الافهام معرى عن الاحتمال والاجمال بل هو نص محقق في عين واحدة وهو الذي نعول عليه في هذا الفصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت

في

الفصل الثاني عشر

وكيف تكون صفة سيرهم يعني الى هذه المجالس والحديث ابتداء فلنقل بالهمم المجردة عن السوى وبسط ذلك ما نقول وهو ان الامور المعنوية التي لا تقبل المواد ولا التحيز لا يصح السير اليها لتحصيلها او تحصيل ما يكون منها بقطع المسافات وتدريج المدارجات لكن قد يقترن بالهمة حركات مادية مبناها على علم او ايمان بشرط التوحيد فيها فاما سيرهم من حيث ما هم علماء فتصفية النفوس من كدورات الطبيعة والخلوات لتفريغ القلوب عن الخواطر المتعلقة باحوال الكون الحاصلة من ارسال الحواس في المحسوسات فتمثل خزانة الخيال فتصور القوة المصورة منها بحسب ما تعشقت به من ذلك فتكون هذه الصورة حايلة بينه وبين حصول هذه المرتبة الالهية فيحتاجون الى الخلوات والاذكار على جهة المدح لمن بيده الملكوت فاذا صفت النفس وارتفع الحجاب الطبيعي الذي بينها وبين عالم الملكوت انطبع في مرآتها جميع ما في عالم الملكوت في العلوم المنعوت فيطلع الملأ الاعلى على هذه النفس التي هي بهذه المثابة فيرى فيها ما عنده فيتخذها مجلا لظهوره فيه فيكون الملأ الاعلى معينا لها اعتناء على استعدادها وذلك الصفاء وحول بينها وبين ما تقتضيه حجاب الطبع فيلقي هذه النفس من العالم العلوي بقدر مناسبتها منهم من العلم بالله فهو ذلك العلم المتلقى من النفث الالهي ولكن بواسطة الارواح النورية لا بد من ذلك فلسيرهم ذلك سيرا ولا بد من تجريد الهمم في الطلب لذلك ولولا تعلق الهمة بتحصيل ما تقرر عنده مجملا ما صح لها توجه الى الملأ الاعلى فان اتفق ان يكون هذا الرجل في سيره مع علمه مؤمنا او يكون صاحب ايمان من غير علم فان همته لا تتعلق الا بالله فان الايمان لا يدله الا على الله والعلم انما يدله على الوسائط وترتيب الحكمة المعتادة في العالم فصفة سير اصحاب الايمان ما لهم طريق الا ذلك الا تباع الامور المشروعة من حيث ما هي مشروعة وهم على قسمين طايفة منهم قد ربطت همتها على ان الرسول انما جاء منبها ومعلما بالطريق الموصل الى جناب الحق تعالى فاذا اعطى العلم بذلك زال من الطريق وخلا بينهم وبين الله فهولاء اذا سارعوا وسابقوا الى الخيرات وفي الخيرات لم يروا امامهم قدم احد من المخلوقين لانهم قد ازالوا من نفوسهم ان اقتدوا والحق كرابعة العدوية فهولاء اذا حصلوا في المجالس والحديث خاطبهم الحق بالكلام الالهي من غير واسطة لسان معين واما الطائفة الاخرى فهم قوم جعلوا في نفوسهم انه لا سبيل لهم اليه تعالى الا والرسول هو الحاجب فلا يشهدون منه امرا الا ويرون في سيرهم قدم الرسول بين ايديهم ولا يناجيهم الحق الا بلسانه ولغته كمحمد الاواني قال تركت الكل ورائي وجئت اليه فرأيت امامي قدما فغرت وقلت لمن هذا اعتقادا انه ما يسبقني احد واني من اهل الرعيل الاول فقيل لي هذا قدم نبيك فسكن روعي والحالة الاولى هي حال عبد القادر وابي السعود بن الشبل ورابعة العدوية ومن جرى مجراهم واصحاب الايمان اذا كانوا علماء جمع لهم بين الامرين وهم اكمل الرجال بشرط انهم اذا ساروا اليه واخذوا مجالستهم عنده بالحديث المعنوي كما تقدم وحديث السمع والاذن يا سيره وتعالى في الموجودات من قوله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن كونه ينزل الى السماء الدنيا التي لا اقرب منها فانها اقرب اليه من حبل الوريد فالحق عنده عالم الطبع بالعالم الروحاني وعاد الوجود عنده كله علوا اعلاء ومكانة زلفى فلم يحجبه كون ولا شغله عين واستوى عنده الاين وعدم الاين وكان ما كان فرآه في الحجاب والعين وسمع كلامه وحديثه في العث والجرس فهذا صفة سيرهم على طبقاتهم ومنهم من كان سيره فيه باسمائه فهو صاحب سير منه واليه وفيه وبه فهو سائر في وقوفه واقف في سيره والحضر والاسرار معه هذا المقام ومن هنا كانت قرة عينه صلى الله عليه وسلم في الصلوة لانه مناج على اختلاف الحالات المحصورة من قيام وركوع وسجود وجلوس وهاتم الكرسي هذه الاركان وهي حالات تربيع روحاني فاشبهت العناصر في التربيع فحدثت صور الحكمة من امتزاج هذه العناصر فان قلت في

الفصل الثالث عشر

ومن الذي يستحق ختم الاولياء كما يستحق محمد صلى الله عليه وسلم ختم النبوة فكيف الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية مطلقا وختم يختم الله به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة فينزل في آخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده بنبوة مطلقة كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لا نبوة تشريع بعده وان كان بعده مثل عيسى عليه السلام من اولي العزم من الرسل وخواص الانبياء ولكن زال حكمه من هذا المقام بحكم الزمان عليه الذي هو لغيره فينزل وليا ذا نبوة مطلقة يشركه فيها الاولياء المحمديون فهو منا وهو سيدنا فكان اول هذا الامر نبي وهو آدم وآخره نبي وهو عيسى اعني نبوة الاختصاص فيكون له يوم القيامة حشران حشر معنا وحشر مع الرسل واما ختم الولاية المحمدية فهو لرجل من العرب من اكرمها اصلا ويدا وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورايت العلامة التي له قد اخفاها الحق فيه عن عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رايت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة لا يعلمه كثير من الناس وقد ابتلاه الله باهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به وكما ان الله ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة التشريع كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الورث المحمدي لا التي تحصل من ساير الانبياء فان من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى فهولاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي وبعده فلا يوجد ولي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم هذا معنى خاتم الولاية المحمدية واما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى عليه السلام ولقينا جماعة ممن هو على قلب عيسى وغيره من الرسل صلوات الله عليهم وقد جمعت بين عبد الله واسمعيل بن سودكين

وبين هذا الختم وعالمها واشتغلنا به ولله الحمد فان قلت في **الفصل الرابع عشر** باي صفة يكون ذلك المستحق لذلك البيت فيتصل بصفة الامانة فيه بمفاتيح الانفاس وحائز التجريد والذكر وبانت عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى وكان من زهاد الرسل واكثرهم في السياحة وكان حافظا للامانة مؤديا لها ولهذا عادته اليهود ولم ياخذه في الله لومة لائم كنت كثير الاجتماع به في الوقايع وعلى يده تبت ودعا لي بالثبات على الدين في الحيوة وفي الاخرة ودعاني بالحبيب وامرني بالزهد والتجريد واما الصفة التي استحق بها خاتم الولاية المحمدية ان يكون جميلا بتمام مكارم الاخلاق مع الله وجميع ما حصل للناس من جهته من الاخلاق فمن كون ذلك الخلق موافقا لتعريف الالهي مع الله وانما كان ذلك كذلك لان الاعراض مختلفة ومكارم الاخلاق عند من يتخلق بها مع عباده عن موافقة غرضه سواء حمد ذلك عند غيره او ذم فلما لم يتمكن في الوجود تعميم موافقة العالم بالجميل الذي هو عنده جميل نظر في ذلك نظر الحكيم الذي يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فنظر في الموجودات فلم تجد صاحبا مثل الحق ولا تم احسن من صحبته وراى ان السعادة في معاملته وموافقة ارادته فنظر فيما حده وشرعه فوقف عنده واتبعه وكان من جملة ما شرع ان علمه كيف يعاشر ما سوى الله من ملك مطهر ورسول مكرم وامام جعل الله امور الخلق بيده ومن خليفته الى عريف وصاحب وصاحبه وقرابة وولد وخادم ودابة وحيوان ونبات وجماد في ذات وعرض ومكان اذا الحان ممن يملك فراعى جميع من ذكرناه بمراعاة الصاحب الحق فما حرف الاخلاق الا مع سيده فلما كان بهذه المثابة قيل فيه مثل ما قيل في رسوله وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القران يحمد ما حمده الله ويذم ما ذم الله فكان حق في مقعد صدق عند مليك مقتدر فلما طابت اعراقه وعمت العالم اخلاقه فوصلت الى جميع الافاق ارفاقه استحق ان يختم الله به صفة الولاية المحمدية من قوله وانك لعلى خلق عظيم جعلنا الله ممن مهد له سبيلها ووفقه للمشي عليه وهداه فان قلت في **الفصل الخامس عشر** ما سبب الخاتم ومعناه فلنقل كمال المقام سببه والمنع والحجر معناه وذلك ان الدنيا لما كان لها بداية ونهاية وختام وكان من جملة ما فيها حجب تتهاوى بدؤ وختام وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرايع فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما وكان من جملة ما فيها الولاية العامة ولها بدؤ من آدم فختمها الله بعيسى وكان الختم يضاهي البدء ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فختم بمثل ما به بدا فكان البدء لهذا الامر نبي مطلق وختم به ايضا ولما كانت احكام محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تخالف احكام سائر الانبياء والرسل في البعث العام وتحليل الغنائم وطهارة الارض واتخاذها مسجدا واوتي جوامع الكلم ونصر بالرعب وهو الرعب واوتي مفاتيح الخزاين وختمت به النبوة وعاد حكم كل نبي بعده حكم ولي فانزل في الدنيا من مقام اختصاصه استحق ان يكون لولايته الخاصة ختم يواطي اسمه صلى الله عليه وسلم ويحوز خلقه وما هو بالمهدي المسمى المعروف فان ذلك من سلالته وعترته والختم ليس من سلالته الحسية ولكنه من سلالة اعراقه واخلاقه صلى الله عليه وسلم اما سمعت الله يقول فيما اشرنا اليه ولكل امة اجل وجميع انواع المخلوقات في الدنيا امم وقال كل يجري الى اجل مسمى في اثر قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى فجعل لها حدا وحواشيا وهذه الاجل وان من شيء الا يسبح بحمده فما من نوع الا وهو امة فافهم ما نبهناك من اسرار العالم المخزونة التي لا تعرف الا من طريق الكشف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل من يشاء الى صراط مستقيم فان قلت في **الفصل السادس عشر** كم مجالس ملك الملك فلنقل عدد الحقايق الملكية والنارية والاتية ودرجاتها واستحقاقها الداعية لاجابة الحق فيما سالته منه بسط ذلك اعلم اولا لا بد من معرفة ملك الملك ما اراده وما هو ثم بعد هذا تعرف كميته مجالسته ان كان لها كمية محصورة فالملك هو الذي تعتني عليه مالكه وعليكه باثر ولا يمتنع عنه جبرا فسمي ذكرها اوا ختيارا فسمي طوعا كما قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقال فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها والمامور هو الملك والامر هو المالك ولا بد من اخذ الارادة في حد الامر لانه اقتضاء وطلب من الامر بالمامور سواء كان المامور دونه او مثله او اعلاه وفرق الناس من امر الدون وبين امر الاعلا فسموا امر الدون اذا امر الاعلا طلبا وسؤالا مثل قوله اهدنا فلا شك انه امر من العبد الله فيسمى دعاء واذا ثبت هذا علمت ان المامور هو بالنسبة الى الامر ملكا والامر مليكا ثم رايت المامور قد امتثل امر امره واجابه فيما سال منه او امر فانه يجيبه اذا دعاه لما يدعو اليه ان كان المدعو اعلا منه فقد صير نفسه هذا الاعلا ملكا لهذا الدون وهذا الدون هو تحت حكم هذا الاعلا وحيطته وقهره وقدرته وامره فهو ملكه بلا شك وقد قررنا ان الدون هو الذي بهذه المثابة قد بادر سيده فيجيبه السيد لامر فيصير ملك الاجابة ملكاله وكان عن اختيار منه فيصح ان يقال في السيد ملك الملك لانه اجاب امر عبده وعبده ملك له ومن امر فقد فاجاب فقد صح عليه اسم المامور وهو معنى الملك فاذا اجاب السيد امر عبده وهو ملك فباجابته صير نفسه ملك الملك وهذا غاية النزول الالهي لعبده ان قال له ادعوني استجب لكم فيقول العبد اغفر لي ارحمني اغفر لي اجبرني فيفعل ويقول الله له ادعني اتم الصلوة واتت الزكوة اصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا فيطيع ويعصي واما الحق سبحانه فيجيب عبده لما دعاه اليه بشرط توزع لدعائه وقد يكون اثر المؤثر فعلا من غير امر كالعبد يعصي فيتركونه عاصيا غضبا في نفس السيد هو قع به العقوبة فقد جعل العبد سيده يوقعه بمعصيته ولو لم يعصه ما ظهر من السيد ما ظهر او يغفر له وكذلك في الطاعات مثله فيكون من هذه النسبة ايضا ملك الملك اي ملكا لمن هو ملكه وهذا ورد في الشرايع كلها واما قولكم كم مجالسه فانها لا تحصر عقلا فانها حالة دوام من سيد لعبد ومن عبد لسيد فهو الذي لا يخلو اما

ان يكون يريد ما قلنا من انها لا تحصر عقلا فان اجاب بالحصار في كمية معلومة علم انه لا علم عنده او يريد مجالسته من حيث هي مجالس في الدنيا محصورة وفي الاخرة غير محصورة لان الاثار الواقعة في الاخرة كلها اكثرها من الشرايع فلا ينفك حكم الشرع في الدنيا والاخرة فان الخلود في الدارين من حكم الشرع وما يكون من الحق فيهم من حكم الشرع فان مجالس ملك الملك من جهة الشرع لا تحصر فاذا اراد السايل عن هذا حالة الدنيا خاصة فعدد انفاس الخلايق عقلا وان اراد ما اقترن به الامر من العبد خاصة فعلى قدر ما دعا العبد ربه من حيث ما امره ان يدعوه به وهو من كل داع يجيب ما سبق في علم الله من تكليفه لكل من عبده ان يدعوه وطلب الله الذين هم بهذه المثابة ينوبون التلفظ باسم العدد الذي يحصرهم فانه يدخل في ذلك الملئكة والجن والانس فحصر كميتها ما دام زمان الدنيا الى ان تنقضي في حق الملك والجن والانس محصور الكمية غير محصور اللفظ به لان قال وما يعلم جنود ربك الا هو وهم من الملك الذي يدعوه فيجيبه بما بدعاه ملكا فكميتها وان كانت محصورة فهي غير معلومة وان علمت فهي غير مقدرة للتلفظ بها لما ذكرنا في ذلك من المشقة ولكن ثبت ذلك على ما رقم في اللوح المحفوظ عرف كميتها بلا شك وان تعذر النطق بها فمن كل وجه لا يتصور عنها الجواب باكثر من هذا وانما جعله الترمذي على سبيل الامتحان فانه جاء بما يدل لا يصح الجواب عنها ليعلم ان المسؤل اذا اجاب عنها انه مبطل في دعواه وعلم ذلك اذ لولا علم ذلك لكان من علمه به انه مما لا يجاب عنه فيعلم صدق دعواه وسياتي من ذلك ما تقف عليه في هذه الفصول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في **الفصل السابع عشر** فاي شيء خط كل رسول من ربه فلنقل الجواب عن هذا لا يتصور لان كلام اهل طريق الله عن ذوق ولا ذوق لاحد في نصيب كل رسول من الله لان اذواق الرسل مخصوصة بالرسل واذواق الانبياء مخصوصة بالانبياء واذواق الاولياء مخصوصة بالاولياء فبعض الرسل عنده الاذواق الثلاثة لانه ولي ثم نبي ثم رسول قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق وقال انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فهذا هو الذوق حضرت في مجلس فيه جماعة من العارفين فقال بعضهم لبعض من اي مقام سال موسى الرؤية فقال الاخر من مقام الشوق فقلت له لا تفعل اصل الطريق ان نهايات الاولياء بدايات الانبياء فلا ذوق للولي في حال من احوال انبياء الشرايع فلا ذوق لهم فيه ومن اصولنا ان لا نتكلم الا عن ذوق ونحن لسنا رسلا ولا انبياء شريعة فباي شيء نعرف من اي مقام سال موسى ربه الرؤية نعم لو سالها ولي امكنك الجواب فان في الامكان ان يكون ذلك الولي قد علمنا من باب الذوق ان ذوق مقام الرسل لغير الرسل ممنوع فالتحق وجوده بالمحال العقلي لان الذات لا تقتضي الاجناس او سبق العلم كيف شئت فقل فان اراد السؤال عن السبب الذي قضى لذلك الرسول بهذا الحظ الذي انفرد به فقد قال صاحب المحاسن ليس بينه وبين عباده نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقي فعمى وتلبيس فاعلم ان السبب العام الذي عين المراتب العلية لاربابها انما هو العناية الالهية وهو قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم واما السبب الى هذا الرسول الحظ الخاص الذي له من ربه فيحتاج ذكره الى ذكر رسول باسمه وحينئذ يذكر سببه ورسل الله في البشر محصورون وفي الملئكة غير محصورين عندنا لكن من شرط اهل هذه الطريقة اذا ادعوا هذه المعرفة فلا بد ان يعرفوا السبب عند تعيين الرسول بالذكر ولكن هو من الاسباب الذي لا تذاع لئلا يتعب الخلق او يختل الضعيف الراي ان الرسالة تكتسب بذلك السبب اذا علم فيؤدي وكر ذلك الى فساد في العالم يحفظ عليه الامن والعتب فلا فايدة في اظهاره فانه بكونه رسولا حقق هذا لانه كان رسولا بل هو رسول بامر لا يجتمع فيه المرسلون قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكل واحد منهم فاضل مفضول وهو مذهب الجماعة وقد بين هذا ابو القاسم بن قسي في خلع النعلين وهو قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فخص آدم بعلم الاسماء الالهية التي طوي علمها عن الملئكة فلم تسبح الله بها حتى استفادتها من آدم وخص موسى بالكلام والتوراة من حيث ان الله كتبها بيده وقبل ان يخلق آدم باربعة الاف سنة وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر من نفسه من جوامع الكلم وخص عيسى بكونه روحا فاضاف النفخ اليه في خلقه من الطير ولم يضف نفخا في اعطاء الحيوة لغير عيسى بل للنفس اما بالنون او بالتاء التي هي ضمير المتكلم عن نفسه وهذا وان كانت كلها منصوص عليها انما حصلت لهم فليس بمنصوص الاختصاص بها ولكنه معلوم من جهة الكشف والاطلاع فان قلت في **الفصل الثامن عشر** اين مقام الرسل من مقام الانبياء فلنقل هو بالازالة انه في المقام الرابع من المراتب فان المراتب اربعة التي يعطي السعادة للانسان فهي الايمان والولاية والنبوة والرسالة واما من مقام الانبياء فهم من انبياء التشريع في الرتبة الثانية ومن مقام الانبياء في الرتبة الثالثة والعلم من شرايط الولاية وليس من شرطها الايمان فان الايمان مستنده الخبر فلا يحتاج اليه مع الخبر اما بالمحال كالابنية لله او بالامكان وهو الاحسن ويعض المغيبات التي يمكن ان ينسب اليها المخبر ما نسب فالدليل يوصل مرتبة العلم بتوحيد الله الاولياء فان الله ما اتخذ وليا جاهلا وهذه مسئلة عظيمة اغفلها علماء الرسوم فانه يدخل تحت فلك الولاية كل موحد لله باي طريق كان وهو المقام الاول ثم النبوة ثم الرسالة ثم الايمان فهي فيتنا احق في رتبة الولاية على ما رتبناه وهي عندنا ولاية ثم ايمان ثم نبوة ثم رسالة وعند علماء الرسوم وعامة الخارجين عن الطريق الخاص الرتبة الاولى ايمان ثم ولاية ثم نبوة ثم رسالة فاحيانا فيها على ما تعرفه العامة وعلماء الرسوم وهذا المراتب كيف هي بالنظر الى جهات مختلفة فالموحدون باي وجه كان اولياء الله فانهم حازوا اشرف المراتب التي تشرك الله فيها اصحابها من اجلها شهد الله انه لا اله الا هو فيفضل ليتميز شهادة

الحق لنفسه بين شهادته من سواه له بما شهد به لنفسه فقال وعطف بالواو والملئكة فقدم الملئكة وتره في النسبة من كونه العاد والى راي من
في الشرع وفي العرف عند ارباب الكرم والعلم متقدم على الجار الابعد بكل وجه اذ الحزانة في ذلك الوجه وفي هذا من رحمة الله
بخلقه ما لا يقدر قدره الا العارفون به في قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنحن اقرب جار وللجار حق مشروع يعرفه اهل
الشريعة وكذلك قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فينبغي للانسان ان يحضر هذا الجوار الالهي عند الموت حتى يطلب من الحق ما يحكم
الجار على جاره من حيث ما شرع وهو قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول قل رب احكم بالحق اي الحق الذي شرعته لنا مما يقتضيه
الكرم بمعاملتنا به حتى لا ينكر شيئا منه فلو علم الناس في باب الاتيين من العناية بالعباد وتكلموا على احوال لا يمكن ان تذاع يقول
الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال عليه السلام في مثل هذا المقام افلا اكون عبدا شكورا ثم قال واولوا العلم يعني من الجن
والانس ممن شاركهم من الامهات والمولدات العلا بالله فجعلهم جيران الملئكة لتصح الشفاعة من الملئكة بحار بحق الجوار انه لا اله الا هو
الضمير في انه يعود على الله من شهد الله فشهادتهم توحيده على قدر مراتبهم في ذلك فلذلك فصل بين شهادته لنفسه و
شهادة العالمين له ثم قال قائما بالقسط اي بالعدل فيما فصل به بين الشهادتين ثم قال بعينه لا اله الا هو نظير الشهادة الاولى ا
لرفعت شهادة العالم بالتوحيد بين شهادتين الهيتين احاطتا بها حتى لا يكون للشقا سبيل الى القابل بها ثم تمم بقوله العزيز
العليم ليعلم ان الشهادة الثالثة لمثل الاولى لاقتران العزة بها اي لا ينالها الا هو لانها منيعة الحمى بالعزة ولو كانت هذه الشهادة
من الخلق لم تمكن منيعة الحمى عند الله فدل اضافة العزة لما على انها شهادة الله لنفسه وقوله الحكيم لوجود هذا الترتيب في اعطا السعادة
لصاحب هذه الشهادة ومن حيث جعلها بين شهادتين منسوبتين الى الله من حيث الاسم الاول والاخر وشهادة الخلق بينهما فسبحان
من قدر الاشيا مقاديرها وعجز العالم ان يقدروها حق قدرها من خلقها وهذا الكشف من مقام ورثة الرسول من حيث رسالته من
قوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم العلما بالله من اهل الله الذين اقامهم الحق مقام الرسل في الدعوة الى الله بلسان حق
لا بنبوة مطلقة اعتبارهم في ان وصفهم بها لا بنبوة تشريع بل نبوة حفظ الامر المشروع على بصيرة من الحافظ لا من تقليد فان قلت

في الفصل التاسع عشر فاين مقام الانبيا من الاوليا فلنقل هو خصوص من خبير وهو بالاولى انبيا الا انه في المقام الثالث على تمام
من المراتب فكان ينبغي ان يكون السوال عن هذا بتفصيل من نبوة التشريع والنبوة المطلقة فهم من الاوليا الذين كانوا انبيا تشريع
الدرجة الثانية وان كانوا انبيا فهم في الدرجة الثانية واعلم ان الاوليا هم الذين تولاهم الله بنصرته في مقام مجاهداتهم
للاعدا الاربعة الهوى والنفس والدنيا والشيطان والمعرفة بهولا اركان المعرفة عند المحيي وان كان سواله عن مقام الانبيا
من الاوليا اي انبيا الاوليا وهي النبوة التي قلت انها لم تنقطع فانها ليست بنبوة التشريع وكذلك في السوال عن مقام الرسل
الذين هم منها فلنقل في جوابه ان انبيا الاوليا مقامهم من الحضرات الالهية الفردانية والاسم الالهي الذي تعبدهم الفرد وهم
المسمون الافراد

[illegible]

الفصل الموفي عشرين

[illegible]

لبث بها اليه لجهلنا بذاته فتكون اصلا فيه عارضة فينا فلا تستحق شيئا الا من اسمائه ولا مما نعتقد فيها اسماؤنا وهو موضع
حيرة وعزة قدم الا من كشف الله عن بصيرته ومن يحمد الله وان كنا قد تكلمنا فيه من العلوم التي الايماع اصلا وراسا وتعرفها
وعامن دعا الى الله على بصيرة وهو الشخص الذي هو على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يشهد له بصدق البينة الذي هو عليها في القطن
ليعلم ما سترنا بعلام الله تعالى في قوله ويتلوه شاهد منه هل تلك الاسما اذا نسبت الى الله تحققا او استحقاقا واذا انتسبت الى
العبد من تنسب اليه تحققا كسائر الاسما الالهية التي لا خلاف فيها عند العام والخاص وبينسب اليه بطريق الاستحقاق فالشاهد
المطلوب هنا ان عين العبد لا يستحق شيئا من حيث عينه لانه ليس بحق اصلا والحق هو الذي يستحق ما يستحق بجميع الاسما التي في العالم
وتخيل انها حق للعبد هي حق لله فاذا اضيفت اليه وسمي بها على وجه الاستحقاق كانت كفرا وكان صاحبها كافرا قال الله تعالى
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا فكفروا بالمجموع هذا اذا كان الكفر شرعا وان كان الكفر لغة ولسانا
فلو اشارة الى الاستار من عباد الله الذين علموا ان الاستحقاق لجميع الاسما الواقعة في الكون الظاهرة الحكم انما يستحقها الحق والعبد
يتحقق بها وانه ليس للعبد سوى عينه ولا يقال في الشي انه يستحق عينه فان عينه هويته فلا حق ولا استحقاق وكلما عرض او وقع عليه
اسم من الاسما فانما وقع على الاعيان من كونها مظاهر فما وقع الاسم الا على وجود الحق في الاعيان والاعيان على اصلها الاستحقاق
لها فهذا شرح قوله ويتلوه شاهد منه يشهد له بصدق البينة انه عين بالحكم وكونه مظهر احكام الاعيان فالوجود له وما يوصف به من اثر
صفة كانت انما المسمى بها هو مسمى الله فافهم انه ما ثم مسمى وجودي الا الله فهو المسمى بكل اسم والموصوف بكل صفة والمنعوت
بكل نعت واما قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون من ان يكون له شريك في الاسما كلها فالكل انما له اسما او اسما صفات
او اسما ذات فما في الوجود الا الله والاعيان معدومة في عين ما ظهر فيها وقد اندرج في هذا الفصل ان فهمت جميع ما ذكرناه في تعيين
الضمير بين المنصوب والمرفوع فالوجود له والعدم لك فهو لا تزال موجودا وانت لا تزال معدوما او وجوده ان كان لنفسه فهو
ما جهلت منه وان كان لك فهو ما علمت منه فهو العالم والمعلوم والله المرشد والذي يتعبد اكثر الناس يتولاهم اي اسم منح الله الرسل
من اسمائه هو الاسم الذي يستدعيه تاييد دعواه وهو المعبر عنه بالسلطان والاعجاز اثره وان منحه اياه فهو الاسم تاييده به في حصول
الرتبة النبوية وصحتها وقد يكون لكل شخص اسم يمنحه بحسب ما يقتضيه رتبته من مقام نبوته او رسالته فقد يكون الاسم الواهب هو الذي
يعطي ذلك الا اذا كان المقام مكتسبا فقد يعطيه الاسم الكريم او الجواد او السخي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في

الفصل الحادي والعشرين اي شي خطوط الاوليا من اسمائه فلنقل هنا تفصيل ضرب بين الاسم الذي اوجب لهم هذه الخطوط والاسم
الذي يتولاهم فيها او الاسم الذي يمنحهم هذه الخطوط فاذا اراد الاسما التي اوجبت لهم هذه فالخطوط على قسمين خطوط مكتسبة وخطوط
غير مكتسبة ولكل واحد من القسمين اسم يخصه من حيث ما يوجبها ومن حيث ما يتولاها ومن حيث ما ينتجه فما كان من الخطوط المكتسبة
فالاسما التي توجبها هي الاسما التي تعطيهم الاعمال التي اكتسبوها بها وهي مختلفة كل عمل بحسب اسمه فكل عامل اذا كان عارفا يعلم الاسم الذي
يخص تلك الحركة العملية من الاسما الالهية ويطول التفصيل فيها والاسما التي تتولاهم في حال وجودها لهم في بحسب ما هو ذلك الخط
فالخط يطلب بذاته من يتولاه من الاسما والخطوط مختلفة وكذلك الاسما التي توجبها الخطوط وتنتجها في بحسب الخطوط ايضا
فتختلف الاسما باختلاف الخطوط وعلى هذا النسق الكلام في الخطوط التي هي غير مكتسبة من التفصيل فان قلت في الفصل الثاني
والعشرين واي شي علم العبد فلنقل سال عن العامة يعطي العبد وفي الخاصة يعطي موجب التنبيع في مذهب من يراه فلنتكلم على الامر
على التفسير بالسانين فيعم الجواب اعلم ان علم العبد هو علم عزيز فانه غير محيط واقرب ما تكون العبارة عنه ان يقال البدا افتتاح
وجود الممكنات على التتالي والتتابع لكون الذات الموجودة له اقتضت ذلك من غير تقييد بزمان اذ الزمان من جملة الممكنات الحتمية
ولا يعقل الا ارتباط ممكن بواجب لذاته فكان من متعلقة وجود الحق اعيان ثابتة موصوفة بالعدم ازلا وهو الكون الذي لا شي مع الله
الا اني وجوده فاض على هذه الاعيان على حسب ما اقتضته استعداداتها فتكونت لاعيانها الا لرتبة غير منه فتعقل او تتوهم وقت
في تصور هذه الحيرة من الطريقين من طريق الكشف ومن طريق الدليل الفكري والنطق على ما شهده الكشف بافتتاح معناه متعذر فان الامر
غير متخيل ولا متعقل ولا بد لمن في قوالب الالفاظ باقرب مما ذكرناه وبسبب عزة ذلك في الجهل بالسبب الاول وهو ذات الحق ولما
كانت سببا كانت الها مالوها لها حيث لا يعلم المالوه انه مالوه فمن اصحابنا من قال ان البدا كان عن نسبة القهر وقال بعض
اصحابنا بل عن نسبة القدرة والشرع يقول عن نسبة امر والتخصيص في عين ممكن دون غيره من الممكنات المميز عنده والذي
وصل اليه علمنا من ذلك وذوقنا الامنيا عليه ان البدا عن نسبة امر فيه رائحة جبر اذ الخطاب لا يقع الاعلى عين ثابتة معدومة
عاقلة سميعة عالمة بما تسمع ما هو سمع وجود ولا عقل وجود ولا علم وجود فالتثبت عند هذا الخطاب بوجوده فكانت مظهرا
لعين الاسم الاول الظاهر والحبت هذه الحقيقة على هذه الطريقة على كل عين عين الى ما لا يتناهى فالبدا حالة مستصحبة والامر لا ينقطع
بهذا الاعتبار فان معطي الوجود لا يتقيده ترتيب الممكنات في نسبته منه واحدة والبدا ما زال ولا يزال فكل شي من الممكنات
له عين الاولية في البدا ثم اذا نسبت الممكنات بعضها الى بعض تعين التقدم والتاخر لا بالنسبة اليه سبحانه فوقف علما النظر مع

ترتيب الممكنات حين وقفنا مع نسبتها اليه في العالم كله ليس له تقيد الا بالله خاصة والله يتعالى عن الحد والتقييد في المقيد به
تابع لنفي هذا التنزيه فاولية الحق سبحانه اوليته اذا الاولية للحق بغير العالم لا تصح نسبتها ولا نعته بها بل هكذا جميع النسب الاسمائية
كلها

شعر

فالعبد رب وقد تسمى ◦ في عين حال بما تسمى ◦ والرب عبد في عين حال
اذا تسمى بما تسمى ◦ فانه لي ولست اسمى ◦ عيني لكوني اصم اعمى ◦ عن كل عين سوى عينه في
كونه اظهرته الاسما ◦

ظرفية البدو وان اراد البدو وهو ان يظهر له ما لم يكن ظهر هو مثل قوله ونبلوكم حتى نعلم
وهو قوله سيرى الله عملكم فيكون الحكم الالهي بحسب ما يعطيه الحال وقد كان قرر الامر بحال معين بشرط الدوام لذلك الحال في توجهنا
فلما ارتفع الدوام الحالي الذي لو دام اوجب دوام ذلك الامر بدا من جانب الحق حكم اخر اقتضاه الحال الذي بدا من الكون فقابل
البدو بالبدو فهذا معنى علم البدو على الطريقة الاخرى قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يقول صلى الله عليه وسلم
اتركوني ما تركتكم وكانت الشرائع تنزل بقدر السؤال فلو تركوا السؤال لم ينزل هذا القدر الذي شرع ومعقول ما نفهم من هذا
علم البدو وبعد ان علمت هذا فقد علمت علم الظهور وعلم الابتداء لكنك علمت علم ظهور الابتداء وابتداء الظهور فان كل نسبة
منها مرتبطة بالاخرى فان كان ظهور الابتداء في حضرة الاخفى التي منها ظهر هذا الابتداء فلا شك انه لم يكن يصح هذا الوصف
الا له فعينه حتى ظهر فحالة ظهوره عن ذلك الخفاء هو المعبر عنه بالابتداء وان كان ابتداء الظهور فهل له نسبة الى القدم اذا لم يكن له حالة
الظهور فما نسبته القدم اليه قلنا عينه الثابتة حال عدمه هي له نسبة ازلية لا اول لها وابتداء الظهور عبارة عما اتصفت به من الوجود
الالهي اذ كانت مظهر الحق فهو المعبر عنه بابتداء الظهور فان تعدد الاحكام على المحكوم عليه مع احدية العين انما ذلك هو راجع الى النسب
فعين الممكن لم تزل ولا تزال على حالها من الامكان فلم تخرج عنها بكونها مظهرا حين انطلق عليها الاتصاف بالوجود فالوجود حكم الامكان
فيها فانه وصف ذاتي لها فالامور لا تتغير عن حقائقها باختلاف الحكم عليها الا اختلاف النسب الا ترى قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا وقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فنفى الشيئية عنه واثبتها له والعين هي العين لا غير فان قلت في

الفصل الثالث والعشرين

ما معنى قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه فلنقل اي لا تصحبه الشيئية ولا ينطلق عليه وكذلك هو ولا شيء
معه فانه وصف ذاتي له سلب الشيئية عنه وسلب معية الشيئية لكنه مع الاشياء وليست الاشياء معه لان المعية تابعة للعلم فهو يعلمنا
فهو معنا ونحن لا نعلمه فلسنا معه فاعلم ان لفظة كان يعطي التقييد الزماني وليس المراد به هنا ذلك التقييد وانما المراد به الكون الذي هو الوجود
فيحقق كان انه حرف وجودي لا فعل يطلب الزمان ولهذا لم نرد ما يعتقده علماء الرسوم من المتكلمين وهو قولهم وهو الان على ما عليه كان
فهذه زيادة مدرجة في الحديث ممن لا علم له بعلم كان ولا سيما في هذا الموضع ومثله كان الله غفورا رحيما وغير ذلك مما اقترنت به لفظة
كان ولهذا اسماها بعض النحاة هي واخواتها حروف تعمل عمل الافعال وهي عند سيبويه حرف وجودي وهذا هو الذي يعقله العرب وان
تصرفت تصرف الافعال فليس من شبه شيئا من وجه ما يشبهه من جميع الوجوه بخلاف الزيادة في قولهم وهو الان فانه الان يدل على
الزمان والاصل وضعه لفظة تدل على الزمان الفاصل بين الزمانين الماضي والمستقبل ولهذا قالوا في الان انه حد الزمانين فلما كان مدلوله
الزمان الوجودي لم يطلقه الشارع في وجود الحق واطلق كان لانه حرف وجودي ويتخيل فيه الزمان لوجود التصرف من كان
يكون فهو كائن ومكون كقتل يقتل فهو قاتل ومقتول وكذلك لم يرد الشرع فيما رواه في الكون هذا التصرف الذي يلحق الافعال الزمانية
تخيلوا ان حكمها حكم الزمان فادرجوا الان هنا للتجرد وليس منه فالمحقق لا يقول قط وهو الان على ما عليه كان فانه لم يرد ويقول الله على ما لم
يطلقه على نفسه لما فيه من الاحتمال بالمعنى الذي يطلبه حقيقة وجود الحق خالق الزمان ومعنى ذلك الله موجود ولا شيء معه
اي ما ثم من واجب لذاته غير الحق والممكن واجب الوجود به لانه مظهره وهو ظاهر به والعين مستورة بهذا الظاهر فيها فاتصف
هذا الظهور والظاهر بالامكان حكم عليه بعين المظهر الذي هو الممكن فاندرج الممكن في واجب الوجود لذاته عينا واندرج الواجب الوجود
لذاته في الممكن الا فتدبر ما قلناه واعلم ان كلامنا في شرح ما ورد انما هو على قول الترمذي اذا قال مثل هذا اللفظ ونطق به
من مقام ولايته لا من مقام الرتبة التي منها بعثت رسولا فان الرسول اذا قال مثل هذا اللفظ في المعرفة بالله من مقام الاختصاص
فلا كلام لنا فيه ولا ينبغي لنا ان نشرح ما ليس بذوق لنا وانما كلامنا فيه من لسان الولاية فنحن نترجم باعلا وجه يقتضيه حالها هذا
غاية الترمذي في ذلك ولا شك ان المعية في هذا الخبر ثابتة والشيئية منفية والمعية يقتضي الكثرة والموجود الحق هو عين وجود في نسبته
الى نفسه وهويته وهو عين المنعوت به مظهره فالعين واحدة في النسبتين فهذه المعية كيف تصح والعين واحدة والشيئية هنا عين المظهر
لا عين وهو منها لان الوجود يصحبها وليست معه لانها لا تصحب الوجوب لهذا الوجود ذاتي ولا ذوق للعين الممكنة في الوجوب الذاتي
فهو يصحبها فيصح ان يكون معها وهي لا تصحبه فلا يصح ان يكون معه فلهذا نفى لشيء ان يكون مع هوية الحق لان المعية نعت تحميد ولا تحميد
لمن هو عدم الوجوب الوجودي لذاته فان الشيء لا يكون مع الشيء الا بحكم الوعيد او الوعد بالجبر وهو لا يتصور من الرد فلا على العالم لا يكون
مع الله ابدا استوا النعت بالوجود او العدم والواجب الوجود الحق لذاته يصح له نعت المعية مع العالم عدما ووجودا فان قلت في

الفصل الرابع والعشرين

ما بدء الاسما فلنقل اطلاق هذا اللفظ في الطريق مقتضيا امرين الواحد سؤال عن اول الاسما

والسؤال عما يبتدي به الاسما من الاثار وهذان الامران فسر عن مدلول لفظ الاسما ما هو هل هو وجود او عدم او لا وجود ولا عدم او
النسب فلا تقبل معنى الحدوث ولا القدم فانه لا يقبل هذا الوصف الا الوجود او العدم فاعلم ان هذه الاسما الالهية التي بايدينا
هي اسما الاسما الالهية التي سمى بها نفسه من كونه متكلما فيضع الشرح الذي كنا نوضح به مدلول تلك الاسما على هذه الاسما التي بايدينا
وهو المسمى بها من حيث ذاته والنسب لا تعقل للموصوف بالاحدية من جميع الوجوه اذ فلا تعقل الاسما الا بان تعقل النسب ولا تعقل
النسب الا بان تعقل المظاهر المعبر عنه بالعالم فالنسب على هذا الحدث بحدوث المظاهر لان المظاهر من حيث هي اعيان لا تحدث ومن حيث هي
مظاهر هي حادثة فالنسب حادثة فالاسما تابعة لها ولا وجود لها مع كونها معقولة الحكم فاذا ثبت هذا فتعليل ما بدء الاسما هو تعليل
بدء النسب والنسبة امر معقول غير موجود وهي بين اثنين فاما ان نحكم عليها من حيث نسبتها الى الاول او من حيث والاثر عليها فان نظرناها
من حيث المسمى بها لا من حيث الدلالة اثرها كان قوله ما بدء الاسما معناه ما اول الاسما فلنقل اول الاسما الواحد الاحد وهو اسم
مركب تركيب بعلبك ورام هرمز والرحمن الرحيم لا يريد بذلك الاسمين وانما كان الواحد الاحد اول الاسما لان الاسم الموضوع لله لله
وهي العلمية الدالة على عين الذات لا من حيث نسبة فاوصف بها كالاسما الجوامد للاشيا وليس اخص في العلمية من الواحد الاحد لانه اسم
ذاتي له يعطيه هذا اللفظ بحكم المطابقة فان قلت فالله اولى بالاولية من الواحد الاحد لان الله ينعت بالواحد الاحد ولا ينعت بالله قلنا
مدلول الله يطلب العالم بجميع ما فيه فهو له كاسم الملك والسلطان فهو اسم لمرتبة لا للذات والواحد الاحد اسم ذاتي لا يتوهم معه دلالة
على غير العين فلهذا يصح ان يكون الله اول الاسما فلم يبق الا الواحد حيث لا يعقل منه الا العين من غير تركيب ولو تسمى بالشي لسميناه به
وكان اول الاسما لكنه لم يرد في الاسما الالهية باي شيء ولا فرق بين مدلول الواحد والشيء فانه دليل على ذات غير مركبة اذ لو كانت
مركبة لم يصح اسم الواحد ولا الشيء عليه حقيقة ولا مثل ولا شبه يتميز عنه بخصيصته فهو الواحد الاحد في ذاته لذاته ومع هذا فقد قررنا ان الاسما
عبارة عن نسب فما نسبة هذا الاسم الاول ولا اثر له منه بطلبه قلنا انا النسبة التي اوجبت له هذا الاسم لمعلومية وذلك ان في
وجوده اعيانا ثابتة ولا وجود لها الا بطريق الاستفادة من وجود الحق فتكون مظاهر له في ذلك الاتصاف بالوجود وهي اعيان في
ذواتها ما هي اعيان له لموجب ولا لعلة كما ان وجود الحق لذاته لا لعلة وكما هو الغني لله تعالى على الاطلاق فالفقر لهذه الاعيان
على الاطلاق والى هذه والغني الواجب الغني بذاته بهذه لذاته وهذه الاعيان وان كانت بهذه المثابة فمنها امثال وغير امثال متميزة
بامر وغير امثال متميزة بامر يقع فيه الاشتراك فلا يصح على كل عين منها اسم الواحد الاحد الوجود والاشتراك والشبه فلهذا
سمينا هذه الذات الغنية على الاطلاق اسم الواحد الاحد لثبوت الاشتراك لانه لا موجود التي في عين الوجود في نفسها وهي مظاهرها
وهذه نسبة لا عين اثر لا اثر لها في كون الاعيان الممكنات اعيانا ولا في امكانها واما اذا كان قوله ما بدء الاسما يبتغي ما يبتدي
به من الاسما من الاثار في هذه الاعيان فيطلب هذا السؤال امرين الامر الواحد ما يبتدي به في كل عين عين والامر الاخر ما يبتدي به على
الاطلاق في الجملة ومعناه ما اول اسم يطلب ان يظهر اثره في هذه الاعيان فاعلم ان ذلك الاسم هو الوهاب خاصة في الجملة وفي عين
عين لا فرق وهو اسم اصيل للهبات لهذه الاعيان من حيث فقرها فلما انطلق عليها اسم مظهر وكانت عبرتها عن هذا الاسم ولم يجب
على الغني ان يجعلها مظاهر له طلبت هذه الاسم الوهاب ولهذا الجعلة تعالى علة يقتضي لان العلة تطلب معلولها كما تطلب المعلول علته
والغني لا يتصف بالطلب اذ فلا يصح ان يكون علة والوهب ليس كذلك فانه امتنان على الموهوب له وان كان الوهب له ذاتيا
لانه لا يقدح في غناه عن كل شيء والذي يبتدي به من الوهب اعطا الوجود لكل عين متى ومنها ما لا يعطيه عنها فاول ما يبتدي
به من الاعيان ما هو اقرب مناسبة للاسما التي تطلب التنزيه ثم بعد ذلك يظهر سلطان الاسما التي تطلب التشبيه فالاسما التي تطلب
التنزيه هي الاسما التي تطلب الذات لذاتها والاسما التي تطلب التشبيه هي الاسما التي تطلب الذات لكونها الها فاسما التنزيه كما نعني
الواحد وما يصح ان ينفرد به واسما التشبيه كالرحيم والغفور وكل ما يمكن ان يتصف به العبد حقيقة من حيث ما هو مظهر لا من حيث
عينه لانه لو اتصف به من حيث عينه لكان له الغنى ولا غنى له اصلا فاذا اتصفت هذه الاعيان التي هي المظاهر بمثل هذا النعت
وتسمت بالغني فيكون معنى ذلك الغنى بالله عن غيرها من الاعيان لا ان العبد غني بذاته وهكذا كل اسم تنزيه فلها هذه الاسما من حيث
ما هي مظاهر فان كان المسمى لسان الظاهر فيها لكونه الها فهو اقرب نسبة الى الذات من لسان المظهر اذا تسمى بالغني فالمظهر لا
يزول عنه اسم الفقر مع وجود اسم الغني المعتقد والظاهر فيه اذا تسمى بالغني يصح انه يعطي جودا ومنة وهو الواهب الذي يعطي النعم
وقد يعطي العبد بالتقييد فلا يكون هذا عطا شكر بل هو عطا عرض فيه طلب قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاعطى
هذا الخلق اعطا طلب لا اعطا هبة ومنة واعطا الوهبية اعطا انعام لا لطلب شكر ولا عوض يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا وهو الخنثى ثم وصف نفسه في ذلك بانه عليم قدير وهو صنف يرجع اليه ما طلب منهم في ذلك عوضا كما طلب
في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فنزلة خلقهم له ما هو بمنزلة خلقه لهم فخلقهم له من الاسما الشرعية وخلقهم له من اسما التشبيه
وهذا القدر كاف في العرض فان قلت في

الفصل الخامس والعشرين

ما بدء الوحي فلنقل انزال المعاني المجردة في القوالب الحسية
المقيدة في حضرة الخيال في يوم كان او نقطه وهو من مدركات الحس في حضرة المحسوس مثل قوله فتمثل لها بشرا سويا او في حضرة الخيال كما

ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللبن وكذا اول رؤيا قالت عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وهي التي ابقى الله على المؤمنين وهي من اجزاء النبوة فما ارتفعت مع انه لا
نبي بعده وكذلك من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه فقد قامت به النبوة بلا شك فعلمنا ان قوله لا نبي بعده
اي لا مشرع خاصة لانه لا يكون بعده من يتصف بالنبوة هذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده ولم يكن كسرى ولا قيصر الا ملك الفرس والروم وما زال الملك من الروم ولكن ارتفع هذا الاسم مع وجود الملك فيهم
وسمي ملكهم باسم آخر بعد هلاك قيصر وكسرى كذلك اسم النبي زال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزال التشريع بعده فلا
مشرع بعده احد شرعا الا ما اقتضاه نظر المجتهدين من العلماء في الاحكام من تقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم المجتهد
من الشرع الذي اذن الله به فاما من الشرع الذي لم ياذن به الله تعالى فان ذلك كفر وافترى على الله فارتفعت هذا الذي بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن نعرف يقول انه بدئ بالوحي فلنا لا شك ولا خفا عند المؤمنين الاولياء ان محمدا صلى الله عليه وسلم خصه الله بالكمال
في كل شيء فمن ذلك ان خصه بكمال الريح وهو استيفا انواعه وضروبه وهو قوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم وبعثت عامة في
بقي ضرب من الوحي الا وقد نزل عليه به فلما كان بهذه المثابة وبدء صلى الله عليه وسلم بالرؤيا في وجه ستة اشهر علمنا ان بدء الوحي
الرؤيا ولا يلزم ان يكون لكل شيء فقد يوحى بشيء لانه بدء الوحي بل ضرب آخر من الوحي فلما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا
الرؤيا بدء الوحي بلا شك لان الكمال الذي وصف به نفسه صلى الله عليه وسلم في المقام اعطى ان يكون بدء الوحي ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذا ينبغي ان يكون فان بدء الوحي عندنا هو ما يناسب الحس اولا ثم يرتقي الى الامور المجردة التي رجع عن الحس
فلم يكن الا الرؤيا نوما كان او تنبطه والوحي هنا شرائع الشرايع من كونه نبيا او رسولا كيف ما كان وهذا كله اذا كان سواله عن الوحي
المنزل على البشر فان كان سواله عن بدء الوحي من حيث الوحي او من بدء الوحي في حق كل صنف ممن يوحى اليه كالملئكة وغير البشر
من الجنس الحيواني مثل قوله واوحى ربك الى النحل وغير الجنس الحيواني مثل عرض الامانة على السموات والارض والجبال فانه كان يوحى
ومثل قوله واوحى في كل سماء امرها ومثل قوله ونفس وما سواها وهي نفس كل مكلف لقوله فالهمها فجورها وتقواها فدخل الملك بالتقوى
في هذه الاية اذ لا نصيب له في الفجور وكذلك سائر نفوس ما عدا الانس والجن فالانس والجن الهموا الفجور والتقوى كلا نمد هولاء
وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فان اراد بدء الوحي في كل صنف صنف وشخص شخص فهو الالهام فانهم لا يخلوا
عنه موجود بعد الوحي وهذا جواب عن بدء الوحي من حيث الوحي ومن حيث شخص شخص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت
في **الفصل السادس والعشرين** ما بدء الروح فلنقل اهل الطريق يطلقون لفظ الروح على معان مختلفة فيقولون فلان فيه روح امر
رباني ويطلقون الروح على الذي سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلقون الروح ويريدون به الروح الذي ينفخ منه عند كمال التسوية
للخلق والذي عند اهل الطريق عليه هو الروح الذي يجده اهل الله عند الانقطاع اليه بالهمم والعبادة فاكثر ما يقع عنه السوال منهم غالبا
فيكون قوله ما بدء الروح اي ما ابتداء حصوله في نفس العارف فنقول ان بدء الروح في نفوس اهله الذين اعلمهم الله بتحصيله
انه نفس الرحمن اذا تحكمت في نفوسهم المجاهدات التي تعطيهم رؤية الاغيار غيبة عن رؤية الله تعالى فيها وانها حائلة قاطعة بين الله
وبين هذا العبد فيكون صاحب هذه المجاهدة صاحب قبض ومجاهدة وهم وغم وكرب يريد رفعها فيهب عليه من نفس الرحمن
في باطنه ما يؤذن بزوال رؤيته وجه الحق في هذه القواطع على زعمه من ان هذه الحجب والاشباه التي يجاهد نفسه في قطع ما يتعرض له من هذه
طريقه فيريه ذلك النفس وجه الحق في كل شيء وهو العين الحافظ عليه وجوده فلم ير شيئا خارجا عن الحق فزال تعبه من حيث ما يريد
قطعها ويتالم عند ذلك تالما شديدا حيث يتوهم عدم تلك المعرفة ثم يعقب ذلك سرور عظيم لوجود هذا النفس فيحيى به فيعبر
ويعبر به روحا وهو قوله اوحينا اليك روحا من امرنا ما هو تحت كسبك ولا تعلق لك خاطر بتحصيله ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فهذا العارف ممن شاء من عباده فيقال فيه عند ذلك ذو روح ويقال فيه
انه حي وقد التحق بالاحياء وهو قوله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ومن لم يجعل الله له نورا وهو هذا
الروح فما له من نور فكان تحصيل الله لم يضفه الى الاكتساب لانه مجهول العين لعدم الذوق وهذا معنى هذا الروح الذي يجده العارفون
في الطريق وهو مقصود السالكين وهو من حضرة الربوبية لا من غيرها واصله من الروح الذي هو من امر ربي اي من الروح الذي هو
من امر ربي اي من الروح الذي لم يوجد عن خلق فان عالم الامر كل موجود لا يكون الا عند سبب كوني يتقدمه ولكل موجود منه شرب وهو
الوجه الخاص الذي لكل موجود عن سبب وعن غير سبب فعن هذا الروح يكون هذا الروح المسؤول عنه الذي يجده اهل هذا الطريق فان قلت
في **الفصل السابع والعشرين** ما بدء السكينة فنقول مطالعة الامر بطريق الاحاطة من كل وجه وما لم يكن ذلك فالسكينة لا تصح قال
ابراهيم ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فجعل الطمأنينة هذه السكينة لما اختلف عليه وجوه الاحيا
بجاذبه من كل ناحية فلما اشهده الله الكيفية سكن عما كان يجده من القلق لتلك الجذبات التي للوجوه المختلفة قال بعضهم شعر

انما الجزع ممن يتقى * فاذا حل فما لي والجزع
وكذا الطمع فيما ابتغي * فاذا فات فما لي والطمع

بحصول المطلوب او الياس من تحصيله بدء السكينة فيما يطلب وكذلك ما يتعلق به يكون ما يخاف فاعلم ذلك فاذا كمل الانسان شرايط
الايمان واحكمها حصل من الحق تجلي لقلب هذا المومن الذي هو بهذه الصفة يسمى ذلك التجلي ذوقا هو بدء جعل السكينة في قلبه لتكون
تلك السكينة له بابا او سلما الى حصول امر معين يقع له الايمان به فيكون معه وجود السكون لما اعطاه الامر الاول لكونه بغير امر اعتقادا
مثل سكون من يقوم الاسباب الى الاسباب ولا يكون ذلك عن غيب اصلا بل هو عن ذوق وهو المعاينة فان الانسان اذا كان
عنده قوت يومه سكنت نفسه لما يعطيه قلق يومه المعاينة ما عنده بحصوله تحت ملكه فان حصل الايمان عنده بهذه المثابة تحت حكمه فهو
صاحب سكينة وان كان الانسان تحت حكم الايمان ينازعه العيان فلم يحصل سكينة واعلم ان المعاني التي تتصف بها القلوب قد يجعل الله
علامة على حصولها في نفوس من شاء من عباده او يحصلها فيه علامات من خارج تسمى تلك العلامة باسم ذلك المعنى الذي يحصل في
نفسه من الله وانما تسميه بها ليعلم ان تلك العلامة بحصول هذا المعنى لقلبه مثل قوله تعالى في تابوت بني اسرائيل ان الله قد جعل
فيه سكينة وهي صورة على شكل حيوان من الحيوانات اختلف الناس في اي صورة حيوان كانت ولا فائدة لنا في ذكر ما ذكر من
صورتها فكانت تلك الصورة اذا صاحت وظهر منها جسم كر خاصة لهو نفر وانتكس قلوبهم عنده وهي تلك العلامة من تلك الصورة
التي تسمى سكينة واما السكينة المعلومة انما محلها القلب فلم يجعل بهذه الامة علامة خارجة عنهم على حصولها فليس لهم علامة في قلوبهم سوى
حصولها فهي الدالة على نفسها لا تحتاج الى دليل من خارج كما كان في بني اسرائيل فبدء السكينة قد بيناه واما السكينة فهو في الامر الذي
يسكن النفس لما وعدت به او لما حصل في نفسه من طلب امر ما وسميت سكينة لانها اذا حصلت قطعت عنه وجود الهبوب الى غير ما سكنت
اليه النفس ومنه سمي السكين سكينا لكون صاحبه يقطع به ما يكره قطعه وهذا اللفظ مشتق من السكون وهو الثبوت وهو ضد الحركة فان الحركة
نقلة فالسكينة تعطي الثبوت على ما سكنت اليه النفس من حقيقتها ولا يكون ذلك الا عن مطالعة او مشاهدة ونزل عليهم وهم مؤمنون
فنقلهم بها عن رتبة ما كانوا به مؤمنين الى مقام معاينة ذلك وهو تضاعف ايمانهم بالعيان ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم الا ترى
قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه الان الامنة هي السكينة لا غير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في **الفصل
الثامن والعشرين** ما العدل فلنقل هو الحق المخلوق به السموات فسهل بن عبد الله يسميه العدل وغيره وابو الحكم عبد السلام
بن برجان يسميه الحق المخلوق به لانه سمع الله يقول وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقال ما خلقناهما الا بالحق وهي مستند
المتصف بها الحق من اسمه الحكيم انزل المخلوقات اماكنها وهو قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فمعنى قوله ما خلقناهما الا بالحق اي بما
يجب لذلك المخلوق مما تقتضيه ذاته فقوله تعالى ثم هدى اي بين بقوله اعطى كل شيء خلقه اي ما خلقه الا بالحق وهو ما يجب له في العالم
على الحقيقة هو الله تعالى الذي علم ما تستحقه الاعيان في حال عدمها ومن بعضها عن بعض بهذه النسبة الاحاطية ولولا ذلك لكانت نسبة الممكنات
في قضية العقل فيما يجب لها من الوجود نسبة واحدة وليس الامر كذلك ولا وقع كذلك بل علم سبحانه ما يتقدم من الممكنات في وجوده بان
لا يمكن عنده ان يوجد اليوم ولا في غد فانه من تمام خلقه تعيين زمانه وهو القدر وهي الاقدار اي مواقيت الايجاد فهو سبحانه يخلق من
غير حكم قدر عليه في خلقه والمخلوقات تطلب الاقدار بذاتها فاعطى كل شيء خلقه من زمانه فيما يتقيد وجوده بالصفة فان قلت
فيه مختار صدقت وان قلت حكيم صدقت وان قلت لم يوجد هذه الامور على هذا الترتيب الا بحسب ما اعطاه العلم صدقت وان
قلت اقتضت ذاته ان يكون خلق كل شيء على ما هو عليه وذلك الشيء في ذاته ولوازمه وعوارضه لا يتبدل ولا يتحول ولا في الامكان ان يكون
ولذلك اللازم او العارض تغير ذلك الممكن صدقت فبعد ان اعلمتك بصورة الامر على ما هو عليه فقل ما شئت فان قولك من جملة من
اعطى خلقه في ظهوره منك فهو من جملة الاعراض في حقك وله صفة ذاتية لازمة وعرضية من حيث نفسه فاعلم ذلك واما تحقيق
هذا الاسم بهذه النسبة فاعلم ان العدل هو الميل يقال عدل عن الطريق اذا مال عنه وعدل اذا مال اليه وسمي الميل الى الحق عدلا كما سمي الميل
عن الحق جورا فالمعنى ان الله خلق الخلق بالعدل اي ان الذات لها استحقاق من حيث هويتها ولها استحقاق من حيث مرتبتها وهي الالوهية
فلما كان الميل بما تستحقه الذات لما تستحقه الالوهية التي تطلب المظاهر لذاتها سمي ذلك عدلا اي ميلا من استحقاق ذاتي الى استحقاق
الهي يطلب العالم وذلك الذي يستحقه ومن اعطى المستحق ما يستحقه سمي عادلا وعطاؤه عدلا وهو الحق فما خلق الله الخلق الا بالحق وهو اعطاؤه خلقه
ما يستحقونه وليس وراء هذا البيان وبسط العبارة ما يزيد عليه في الوضوح والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في **الفصل
التاسع والعشرين** ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء فلنقل قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا
وقال في حق الناس ورفع بعضهم فوق بعض درجات هذا عموم في الناس فدخل الاولياء في عموم هذه الاية وقال في المومنين
والعلماء يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات واختلف اصحابنا في مثل هذا فذهب ابن قسي الى ان كل واحد منهم فاضل
مفضول ففضل هذا بامر ما وفضله المفضول من ذلك [illegible] بامر اخر فهو فاضل بوجه ومفضول بوجه لمن فضل عليه فادى الى التساوي
في الفضيلة فصاحب القول ما هو الامر على ما نعتقده وجه الحق فيه وذلك ان ننظر المراتب فان كان يقتضي الفضيلة فبذاتية مرتبة
هي اعم من الاخرى فاعلم فالمتصف بها افضل ففضل ارباب المراتب بفضل المراتب فقد يزيد ويفضل بعض الناس غيره بشيء ما فيه ذلك
الفضل فان الفضل في هذا الوجه لا ينظر من حيث انه زيادة ولكن ينظر من حيث اعتبار زيادات لها شرف في العرف والعقل كالعلم

بالتجارة والخياطة والعلم بالاحكام الشرعية والعلم بما ينبغي لجلال الله وكل واحد منهم لا يعلم علم الآخر فيقال قد فضل العالم بالله التجار على الذي
بادليل بالتجارة بذا يقال على جهة الفخر والمدح بل على جهة الزيادة ويقال فضل العالم بالله التجار على طريق الشرف والفخر فمثل هذه المفاضلة
هي التي تعتبر وهي ان يزيد كل واحد على صاحبه رتبة تقتضي المجد والشرف فهذا معنى قوله فضلنا بعض النبيين على بعض لما تقتضيه الشرف ونحن نرجع
الى ذلك الزيادة فنقول في قوله فضلنا بعض النبيين على بعض اى جعلنا عند كل واحد من صفات المجد والشرف ما لم نجعل عند الآخر فعند
راو بعضهم على بعض في صفات المجد والشرف والمراتب التي فضلوا بها بعضهم على بعض ما فيها مفاضلة عندنا لارتباطها بالاسماء الالهية والحقائق
الربانية ولا تصح مفاضلة بين الاسماء الالهية بوجهين الواحد ان الاسماء نسبتها الى الذات نسبة واحدة ولا مفاضلة فيها فلو فضلت المراتب بعضها
بعضا بحسب ما استندت اليه من الحقائق الالهية لوقع التفضيل في اسماء الله فيكون بعض الاسماء الالهية افضل من بعض وما قال به عقلا ولا شرعا
ولا يدل على عموم الاسم على فضله لان التفضيل انما يقع فيما من شانه ان يقبل فلا يتمكن في القبول او فيما يجوز ان يوصف فلا يتصف به والوجه
الآخر ان الاسماء الالهية راجعة الى ذاته والذات واحدة والمفاضلة تطلب الكثرة والشيء لا يفضل نفسه فان المفاضلة لا تصح فمعقول
فضلنا بعض النبيين على بعض اى اعطينا هذا ما لم نعط هذا واعطينا هذا ايضا ما لم نعط من فضله ولكن من مراتب الشرف فمنهم من كلم الله
وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس فمنهم من فضل بان خلقه بيديه واسجد له الملئكة ومنهم من فضل بالكلام الالهي بارتفاع
الوسائط ومنهم من فضل بالخلة ومنهم من فضل بان خلقه بيديه بالصفوة فهو اسرائيل يعقوب فهذه كلها صفات شرف ومجد لا لان
ان خلقه اشرف من كلامه ولا ان كلامه افضل من خلقه بيديه بل كل ذلك راجع الى ذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا العدد وفي بالنسبة
الى كذا خالقه وبالنسبة الى كذا مالكه وبالنسبة الى كذا عالمه الى ما نسبته من صفات الشرف والعين واحدة واما المسئلة الطبوسية التي من الناس
واختلافهم في فضل الملائكة على البشر فاني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقعة فقال ان الملئكة افضل فقلت له يا رسول الله
فان سئلت ما الدليل على ذلك فما اقول فاشار الي ان قد علمتم اني افضل الناس وقد صح عندكم وثبت وهو صحيح اني قلت عن الله تعالى
انه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وكم من ذاكر الله تعالى ذكره في ملأ انا فيهم فذكره الله في ملأ
خير من ذلك الملأ الذي انا فيهم فما سررت بشيء سروري بهذه المسئلة فانها كان على قلبي منها كثير وان تدبرت قوله تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملائكته وهذا كله بلسان التفضيل واما جهة الحقائق فلا مفاضلة ولا فضل لارتباط الاشخاص بالمراتب وارتباط المراتب بالاسماء
الالهية والاسماء الالهية وان كان لها الابتهاج بذاتها وكمالها فابتهاجها بظهور آثارها في المظاهر اتم ابتهاجا لظهور سلطانها كما تعطي الآثار
في قوله القيل المترجم عنها حيث يلتذ بها من كنايه نحن المنزل عن الله في كلامه وهي كناية تقتضي الكثرة سه د نحن في مجلس السرور وكيس
ليس الاكمل تم السرور د مجلس السرور لها حضرة الذات وتمام السرور لها ما تعطيه حقائقها في المظاهر وهو قوله بكم وذلك
كمال الوجود والمعرفة لا لكمال الذات ان عقلت فان قلت في

الفصل الثلاثين

خلق الله الخلق في ظلمة فلنقل بما مثل قوله والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فهذه انوار فيك تدرك بها الاشياء فما ادركت الا بما جعل
فيك وما جعل فيك سوى انت فالله تعالى بما انت الوجود وانت من ذلك الوجود والمدرك به المعدوم والموجود وما لا يتصف بالعدم ولا
بالوجود وهو ادراك الافئدة بما ذكر فالممكنات على عدم شاهدها في ظلمة من ذاتها وعينها لا تعلم شيئا ما لم تكن مظهر الوجود وهو
ما يستفيده الممكن منه وهو قوله تعالى على نور من ربه فخلق هنا بمعنى قدر قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا فقدرهم ولم يكونوا
مظهرا لكن كانوا قابلين لتقديره فاول اثر الهي في الخلق التقدير قبل وجودهم وان لم يعقلوا كونهم مظاهر للحق فالتقدير الالهي في
حقهم كاحضار المهندس ما يريد ابرازه مما يخبر عنه في ذهنه من الامور فاول اثر في تلك الصورة انما هو ما يصوره المهندس على غير مثال
وانه هذا المقام وقوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون اى انتقالكم من وجود الدنيا الى وجود الآخرة اقرب
في العلم ان كنتم موقنين من انتقالكم من حال عدم الى حال وجود فانتم في الظلمة فيكم وانتم في الوجود وفيه غيران لكم انتقالات في وجود
وظلمتكم تستصحبكم لا يتقادركم ابدا وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ولم يقل نجعلهم في ظلمة بل زوال عين النور الذي هو الوجود
هو عين كونهم مظلمين اى يبقى اعيانهم لا نور لها اى لا وجود لها ولو لم يكن الظلمة نسبة عدمية وهي كون ذاتكم العينية معدومة لكانت الظلمة
من جملة الخلق فكانت الظلمة تستدعي ان يكون في ظلمة والكلام في تلك الظلمة كالكلام في الاول ويتسلسل فان قوله خلق الخلق في ظلمة فقد
يريد بالخلق هنا المخلوقات والظلمة اذا كانت امرا وجوديا فهي مخلوقة فتكون ايضا في ظلمة واذا كان الخلق هنا مقدرا كما قال
قال قدر الله المقادير في ظلمة اى في غير موجودين يعني تلك الاعيان وانظر في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
في ظلمات ثلاث ثم ان الله تعالى في الوجود والاخراوي اذا اراد الله تبديل الارض كان الخلق في ظلمة دون الجسر فالظلمة تعمهم بين
كل مقامين اذا اراد الله ان يوجدهم في عالم اخرادي نشأة اخرى لم تكن فيها اعيانهم فيعلمون بتغير الاحوال عليهم انهم تحت حكم فهم
فيكونون في حال وجودهم مثل حالهم في العدم ولهذا انبه الى نسبته عقولنا بقوله تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك
اى قدرناه في حال الشيئية المتوجه عليها امره الى شيئية اخرى بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه يعني في حال عدمه ان نقول له كن
كلمة وجودية من التكوين فسماه شيئا في حال لم تكن فيه الشيئية المنفية بقوله ولم يك شيئا فلا بد ان يعقل العارف ما الشيئية الثابتة

له في حال عدمه في قوله انما قولنا لشيء وما الشيئية المنفية عنه في حال عدمه في قوله ولم يك شيئا فالظلمة التي خلق الله فيها الخلق تعني به
الشيئية عنهم والنفي عدم محض لا وجود فيه وقد ذكر المتقدمون بمعنى قوله في ظلمات ثلاث وليس المقصود الا ما ذكره صاحب السؤال ولما
الآية فمعلوم امرها عند العلماء بالله في خلق مخصوص وهو الخالق في الرحم لا غير فان قلت في

الفصل الحادي والثلاثين

ما قبضتهم هناك
يعني قبضة المخلوقين فلنقل قبضتهم هنالك الاشتطار لما يكسوهم الحق من حلل نور الوجود ولكل مخلوق نور على قدره يسعى منه وهو النور الذي
يمشون فيه يوم القيمة فان يوم القيمة ليس له منور جملة واحدة والناس لا يسعون فيه الا في انوارهم ولا يمشي رجل احد منهم عن ذي نوره كما قال عليه السلام
بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وهو الجمع بين النورين بين نورهم المبطون في اعيانهم الظاهر هنالك وبين النور
المبطون في ظلمة الليل الذي ينوب عنه السراج في نفي تلك الظلمة عن طريق الماشي والمسجد بيت الله يسعى اليه لمناجاته كذلك هو النور لا
يكون لهم الا في الوقت الذي يدعون فيه الى رؤيته وهم الذين يناجونه هنا فيمشون في ذلك الوقت في النور الذي كان مبطونا في الظلمة
التي سعوا فيها في صلوة الصبح والعشاء الى المساجد واشتطارهم هو اشتطار حال فانهم غير موصوفين في تلك الظلمة بالعلم لان الابتغاء
بالعلم تابع للوجود وهم غير موجودين بل هم في شيئيتهم القابلة لقول التكوين ولما جعل الظلمة ظرفا للخلق كذلك قال هناك فاتى بما يدل
على الظرف وهم قابلون للتقدير وان كان في قوله في ظلمة في موضع الحال من الخالق فيكون المراد به العمى الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء
ابتدأه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة للحق تعالى حين قيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماء
ما فوقه هواء وما تحته هواء فتره ان يكون تعرفه للاشياء من الاهواء فانه لما كنى عن ذلك الوجود بما هو اسم للسحاب محل تعريف الاهواء نفى
ان يكون فوق ذلك العمى هواء وتحته هواء لانه الثبوت الدايم لا على هواء وذلك هو كان السؤال الواقع وقع بالاسم الرب ومعناه الثابت تقول
رب بالمكان اذا اقام فيه وثبت وما تخلف الجواب ولم يصف الحق نفسه في مخلوقاته الا بقوله يدبر الامر يفصل الآيات وقال كذلك نصرف
الآيات فيتخيل من لا فهم له تغير الاحوال عليه وهو محل وتقدس عن التغير بل الحالات هي متغيرة فما هو يتغير بها فانه الحاكم ولا حكم عليه فجاء
الشرع بصفة الثبوت الذي لا يقبل الاهواء وذلك العماء هو الامر الذي ذكرناه انه يكون في القديم قديما وفي المحدث محدثا وهو مثل قوله
او مثل قولك في الوجود اذا نسبته الى الحق قلت قديما واذا نسبته الى الخلق قلت محدثا فالعمى من حيث هو وصف للحق هو وصف الهي
ومن حيث هو وصف للكون هو وصف كياني فيختلف عليه الاوصاف لاختلاف اعيان الموصوفين قال تعالى في كتابه القديم الازلي ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث لانه نزل على محدث فانه حدث عنده ما لم يكن يعلمه فهو محدث عنده بلا شك ولا ريب وهو
المحدث في نفسه هل هو محدث او ليس بمحدث فاذا قلنا فيه انه صفة الحق الذي يستحقها جلاله قلنا قديم بلا شك فانه يتعالى ان تكون الصفات
المحدثات له نسبة ذاتية فكلام الحق قديم في نفسه قديم بالنسبة اليه محدث ايضا عند من انزل عليه كما انه من وجه قديم نسبته الى
الحدوث بالنظر الى من انزل عليه كما انه من وجه قديم نسبته الى الحدوث بالنظر الى من انزل عليه فهو الذي اتصف لمراد وجب له صفة القدم
اذ لولا رتبة الحدوث من المخلوق لم تصح نسبة القدم فلم تعقل الرتب التي لها اضداد الا باضدادها فقبضة الخلق في الظلمة التهيؤ والقبول
في الاعيان لظهور الحق في صور الوجود ولهذه الاعيان فان قلت في

الفصل الثاني والثلاثين

وكيف صفة المقادير فنقول
المقادير هي الصفات الذاتية للاشياء فلا صفة لها في الحدود والمانعة لمن هو متصف بها ان يكون صفة لغيره فاذا اراد بقوله صفة
المقادير المنع وجعله صفة من حيث انك تعبر عنه بامر هو عينه بعد علمك بهذا فقل ان هذا صفة المقدار وان اردت الحقيقة فلا صفة
للمقادير لان الشيء لا يكون صفة نفسه فان قلت فالصفات النفسية ما هو بامر زائد على الذات قلنا صدقت قال فان قد وصفت
الشيء بنفسه قلنا ان كان غير مركب فالوصف فيه عين اطلاق لفظ يكون من حال لفظ اخر عند السامع تبع به الافهام عنده وان كان
الشيء مركبا فذلك الوصف للمجموع وحكم الشيء من كونه مجموعا غير حكمه من كونه غير مجموع فانت انما ذكرت احاد ذلك المجموع المعقول
من هذه الجمعية امرا ما هو عين كل مفرد من هذا المجموع فهذا الشيء الموصوف بصفاته النفسية انما علمك اسماء احاده الا ترى الذات لا
توصف راسا فانها لذاتها هي ذات ولذاتها لا تقبل الوصف ثم لما قلت الله من حيث المرتبة استحق ان يوصف من حيث هذا الاسم
بما يطلبه هذا الاسم من الحقائق التي تعينها المحدثات المعبر عنها بالاسماء فما ثم شيء يوصف بنفسه الا من حيث المرتبة استحق ان توصف
من حيث هذا الاسم بما يطلبه هذا الاسم من الحقائق التي تعينها المحدثات المعبر عنها بالاسماء فما ثم شيء يوصف بنفسه الا من حيث شرح لفظ
بلفظ اخر ولهذا قسمنا الحدود الى ثلاث مراتب ذاتية ورسمية ولفظية فالمقادير محل تاثير الاقتدار فعلم تحدد والامور الذاتية
عين مقاديرها فالوزن القدر والموازين المقادير وبها توزن الاشياء فالامور لا تعلم الا بحدودها ومن لا حد له فذلك حده فقد علم
فان قلت في

الفصل الثالث والثلاثين

ما سبب علم القدر الذي طوى عن الرسل فمن دونهم فلنقل في السؤال حذف وهو ان
يقول ما سبب طي علم القدر الذي طوى عن الرسل فمن دونهم فان كان هذا الرجل يقول بفضل البشر على فضل الملائكة فكانه قال انه
طوى عن كل ما سوى الله وان كان يرى ان فضل الملائكة افضل من فضل البشر فقوله فمن دونهم لا يلزم ان من هو افضل من الرسل طوى
عنه علم القدر فقد يمكن عنده ان يكون من هو اعلى يعلم وذلك يبقى الجواب على حقيقة الامر في نفسه هل ثم من يعلم علم القدر لا قلنا لا ولكن
قد يعلم سره وحكمه في الخلائق فان مظاهر الحق في اعيان الممكنات المعبر عنها بالعالم هي آثار القدر وهي علامة على وجود الحق ولا دليل

على اول الشيء من نفسه فلا يعلم الحق تغييره بل علمه به ونسبة الوجود الى هذا الاعيان قد قلنا ان ذلك اثر القدرة فيعلم القدر باثره
فيعلم الحق بوجوده وذلك لان القدر نسبة مجهولة خاصة والحق وجود فيصح تعلق العلم بالحق ولا يصح تعلق العلم بالقدر فان علمنا الظهور
المظهر في العين هو عين علمنا بالحق والقدر مرتبة بين الذات وبين الحق من حيث ظهوره لا يعلم اصلا وحكمه في المظاهر حكم الزمان في
عالم الاجسام فلهذا يطلقه اكثر المحققين على الاوقات المعقولة وقد اعلمتك ان الزمان نسبة معقولة غير موجودة ولا معدومة وهو في الكائنات
كالوقت اغمضها في امتناع العلم به او تصوره فلا ينال ابدا وقد كان العزير رسول الله صلى الله على نبينا وعليه السلام كثير السؤال عن القدر الى ان
قال له الحق يا عزير لئن سألت عنه لامحون اسمك من ديوان النبوة ويقرب منه السؤال عن علل الاشياء في تكوناتها فان افعال الحق لا ينبغي
ان تعلل فانه ما ثم علة موجبة لتكوين شيء الا عين وجود الذات وقبول عين الممكن لظهور الوجود فلا تزال لا تقبل السؤال عن العلل وان ذلك
لا يصدر الا من جاهل بالله فالسبب الذي لاجله طوي علم القدر هو ان له نسبة الى ذات الحق ونسبة الى المقادير وعز ان يعلم في الذات وعز ان
يجهل نسبة المقادير فهو المعلوم المجهول فاعطى التحكيم في العالم فاستقل العالم بما كلفوا ونهوا عن طلب العلم ولا يعلم الا بترتيب الحق وشهوده شهودا خاصا
تعلم به المسمى قدرا فاولياء الله وعباده الذين لا يطلبون علمه للنهي الوارد عن طلبه فمن عصى الله وطلبه من الله وهو لا يعلم بالنظر
الفكري فلم يبق الا ان يعلم بطريق الكشف الالهي والحق لا يتقرب من عصاه بمعصيته وطالب هذا العلم قد عصاه في طلبه فلا ينال
من طريق الكشف وما ثم طريق آخر نعلم به علم القدر فلهذا كان منطويا عن الرسل فمن دونهم وان نزع احد الى ازالة اعتبر بسؤاله
معنى الرسالة من حيث انهم رسل طوي عنهم في هذه المرتبة ومن دونهم من ارسل اليهم وذلك هو التكليف فسد الله باب العلم بالقدر
في حالة الرسالة فان علموه فما علموه من كونهم رسلا بل من كونهم من الراسخين في العلم فقد ينال علم هذا اولا ما اتيناه من ان مرتبته
بين الذات والمظاهر فمن علم الله علم القدر ومن جهل الله جهل القدر والله سبحانه مجهول فالقدر مجهول فمن المحال ان يعرف المألوه ما
لانه لا ذوق له في الالوهية فانه مألوه ولله ذوق في المألوهية لكونه يطلبها في المألوه فمن هناك وصف الحق نفسه بما هو وصف به
مظاهره من التعجب والضحك وجميع الاوصاف التي لا تليق الا بالممكنات فسر القدر عين تحكمه في المقادير كما ان الوزن يتحكم في الموزون
والميزان نسبة رابطة بين الموزون والوزن بها يتحقق مقدار الوزن ومقادير الموزونات على اختلافها فان الحق وضع الميزان وقال وما ننزله
الا بقدر معلوم بحقه من انزل اليه فكل شيء يقتضيه اي يحكمه وقدره اي وزنه وهو تعين وقت حال الكائن في فتنة او زمانا او صفة او ما
كان فظهر ان سبب طي علم القدر سبب ذاتي والاشياء اذا اقتضت الامور لذواتها لا لامر زائد عليها لم يصح ان تتبدل ما دامت
ذواتها والذوات لها الدوام في نفسها لنفسها فوجود العلم بها محال فان قلت في **الفصل الرابع والثلاثين** ولاي شيء طوي
فليقل هذا سؤال اختيار ان كان السائل عالما فانه من المعلومات ما يعلل ومنها ما لا يعلل هذا في المعلومات فكيف ما لا يعلم كيف
يصح ان يعلل الجهل به واما من يرى ان القدر معلوم لمن فوق جبريل من الملائكة او من شاء الله من خلقه الذي لا علم لنا باعيانهم
خلقه فيكون طي حتى لا يشارك الحق في علم حقائق الاشياء من طريق الاحاطة من جميع وجوهه كما يعلمه الحق لما تميز علم الحق عن علم
العبد في ذلك الشيء ولا يتميز عن هذا الاستواء فيما علم منه فان الكلام فيما علم منه على ذلك فان العبد جاهل بكيفية تعلق العلم
مطلقا بمعلومه فلا يصح ان يقع الاشتراك مع الحق في العلم بمعلوم ما ومن المعلومات العلم بالعلم وما من وجه من المعلومات الا
وللقدر فيه حكم لا يعلمه الا الله فلو علم القدر علمت احكامه ولو علمت احكامه لاستقل العبد في العلم بكل شيء وما احتاج الى الحق في
شيء وكان الغني له على الاطلاق فلما كان العلم بالقدر يؤدي الى هذا طواه الله عن عباده فلا يعلم فكل امر في العالم على جهل من نفسه وعلم
فمن حيث جهله يفتقر ويسأل ويخضع ويتضرع ويعلله يقع منه هذا الوصف هذا اذا اتفق ان يكون ممكنا العلم به وقد قدرنا
انه محال لذاته كما يعلم انه ليس للحق من الصفات النفسية سوى واحدة الاحدية وهي عين ذاته فليس له فصل مقوم يتميز به عما وقع له
من الاشتراك فيه مع غيره بل له الاحدية الذاتية التي لا تتعلل ولا تكون علة في الوجود وهي من الاسباب التي لاجلها طوى علم ذلك
عن الاشياء لكون ذات الانسان تقتضي المدح به لانه اسنى ما يمدح به الانسان ولا سيما الرسل فحاجتهم اليه اكد من جميع الناس
لان مقام الرسالة يقتضي ذلك وما ثم علم ولا آية اقرب دلالة على صدقهم من مثل هذا العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وصف ربه
مما اوحى اليه به انه لا شيء احب الى الله سبحانه من ان يمدح ويثنى عليه واسنى ما يمدح به العبد العلم بالله وعلمه بالقدر علمه بالله فلو فتح للعبد
الانسان العلم بالقدر وقدام بالغيرة فيه وطيه عمن لا ينبغي ان يطلع عليه وكان الانسان وهو مجبول على حب المدح والرسل شديدة
الرغبة في هداية الخلق اجمعين ولا طريق لهداية اوضح من هذا الفن فان كل ما يلقونه من الكمد من الالم والعذاب في نفوسهم لا يقدر
قدره فحفظ الله عن الرسل مثل هذا الالم فطووا عنهم فان في جميع العالم من له قوة على العيان لما في نفسه من الامور الى الخلق يكتمون علم
مثل هذا وغيره اذا كان عندهم الا الجن والانس فان النشأة من هذه القوى العنصرية يقتضي لهم ذلك فمن كتم منهم فانما يكتم على كره فيما
ينبغي ان يمدح او ابتهه ولولا ان البهائم لم يعط لها قوة التوصيل لا علمت بما يشاهد من الامور الغيبية التي اراد الله من يعلمها ستر ما
مثل خوار الميت على نعشه وعذاب القبر وحيوة الشهداء فكل دابة تسمعه وتصيخ يوم الجمعة شفقا من الساعة ولكن لما كشفت على مثل
هذا اعطيت الخرس عن التوصيل فكتمها الاشياء اضطراري لا اختياري فطواه الله عن الثقلين لذلك فانه من الاسرار المكتوم فهذا

من الاسباب التي طوى لها علم القدر فان قلت في **الفصل الخامس والثلاثين** متى ينكشف لهم سر القدر فلنقل ينكشف سر القدر
سر القدر لمن هو عين تحكمه في الخلائق فانه لا ينكشف لهم هذا السر حتى يكون الحق بصرهم فاذا كان بصرهم بصر الحق نظروا الاشياء ببصر الحق حينئذ
انكشف لهم علم ما جهلوه اذ كان بصر الحق لا يخفى عليه شيء قال الله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم
في الارحام لكونها مظلمة فترى بادراكه الاشياء فيها كيف يشاء من انواع الصور والتصوير لا اله الا هو العزيز اي المنيع الذي يصف نفسه
الصورة لا عن تصوير ولا تصور الحكيم بما يعطيه من حيث الاستعدادات المسواة لقبول الصور فيعين لها من الصور ما شاء مما قد علم
انها مناسبة له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال ما تقرب احد باحب الي من اداء ما افترضته عليه لانها عبودية اضطرار
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل وهي عبودية اختيار حتى احبه او جعلها نوافل فاقتضت البعد من الله فما الزم عبودية الاختيار نفسه
لزوم عبودية الاضطرار احبه فهو معنى قوله تعالى حتى احبه قال تعالى فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
فاذا كان الحق بهذه المثابة بصر العبد كيف يخفى عليه ما ليس يخفى فاعطته النوافل واللزوم عليها احكام صفات الحق واعطته الفرائض
ان يكون كله نورا فينظر بذاته لا بصفته فذاته عين سمعه وبصره فذلك وجود الحق لا وجوده فان قلت في **الفصل السادس والثلاثين**
والسابع والثلاثين اي ينكشف لهم ولمن ينكشف منهم فلنقل في حال الانفعال عنهم والايجاد بهم وذلك ان من المظاهر
من يعلم انه مظهر من المظاهر من لا يعلم انه مظهر فيتخيل انه عين الحق ابتداء وعلامة من يعلم انه مظهر ان يكون له مظاهر حيث شاء من الكون فتقلب
البان وانه كان له مظهر فيما شاء من الكون فانه من الرجال من يكون له الظهور فيما شاء من الكون لا حيث شاء ومن كان له الظهور حيث
شاء من الكون كان له الظهور فيما شاء من الكون فيكون الصورة الواحدة تظهر في اماكن مختلفة وتكون الصور الكثيرة على التعاقب تلتبس الذات
الواحدة في عين المدرك لها فاذا حصل الانسان في المكان الذي يعرف فيه تجلي الحق في الصور المختلفة للشخص الواحد والاشخاص الكثيرة بمعرفة
تلك الحلية لا تكون الا ذوقا ومن عرف مثل هذا ذوقا كان متمكنا من الاتصاف بمثل هذه الصفة هذا هو سر علم القدر الذي
ينكشف لهم اذا كان تراقي هذا المنزل وبهذه القوة فان قلت في **الفصل الثامن والثلاثين** ما الاذن في الطاعة والمعصية من ربنا
فلنقل قال الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء فالاذن الذي يشترك فيه الطاعة والمعصية هو الاذن الالهي في كون المأذون فيه فعلا لا من حيث
الحكم لان حكمه في الاشياء بالطاعة والمعصية هو عين علمه بها بهذه الحالة فلا يكون مرادا فلا يكون الحكم مأمورا به والمحكوم به وعليه هو المراد
والمأمور به فلا يصح الاذن في الطاعة والمعصية من حيث انها طاعة ومعصية قال تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله من حيث انها فعل فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فانكر عليهم ان تكون
السيئة من عند محمد صلى الله عليه وسلم كما قال في موسى يطيروا بموسى ومن معه فقال لهم وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي
محمد صلى الله عليه وسلم فاحتجاجنا في مثل هذا انما هو بقوله قل كل من عند الله فاضاف الكل الى الله والكل خير وهو بيده والشر ليس اليه
فاوهم السائل المسؤول بلفظ الطاعة والمعصية ليرى ما عنده من العلم فانه سؤال ابتلاء منه لمدعي علم الحقائق من طريق الكشف وقد قررنا
هذا الفصل في كتاب المعرفة لنا فان قلت في **الفصل التاسع والثلاثين** ما العقل الاكبر الذي صمت العقول منه لجميع طرقه
فلنقل لما كان في نفس الامر يقتضي ان تكون مراتب المعلومات من الممكنات ثلاثة مرتبة للمعاني المجردة عن المواد التي من شأنها ان تدرك
بالعقول بطريق الادلة والبداية ومرتبة من شأنها ان تدرك بالحواس وهي المحسوسات ومرتبة من شأنها ان تدرك بالعقل والحواس
وهي المتخيلات وهي تشكل المعاني في الصور الحسية تصورها القوة المصورة التي هي خادمة للعقل بعضها ذلك انما اسمي الطبيعة فيما يعطيه من
الاجسام الانسانية والجنية فلما ان شاء الله ان يوضح للمكلفين من عباده اسباب سعادتهم على السنة رسله من البشر اليهم بواسطة الروح
العلوي المنزل بذلك على قلوب بعض البشر المسمين رسلا وانبياء اجرى المعاني في المخاطبات مجرى المحسوسات في الصورة التي تقبل
التجزي والانقسام والقلة والكثرة وجعل محل ذلك حضرة الخيال فتجسد المعاني في الخطاب فتلقيها بالتشبيه العقول كما تتلقى المحسوسات
التي شبهت بها فان المعاني التي ليست من شأنها بالنظر الى ذاتها ان يكون متحيزة او منقسمة او قلة او كثرة او ذوات حد ومقدار
وكيف وكم وجعل لنا الدليل على قبول ما اتى به من هذا التلبس في هذه الصور بما يراه النائم في النوم من العلم في صورة اللبن فيشربه حتى
يرى الري يخرج من اظفاره فقيل له ما اولته يا رسول الله يريد ما تؤول اليه صورة ما رايت فقال العلم ومعلوم ان العلم ليس بجسم يحتمل
لبنا ولا صورة وانما هو معنى مجرد عن الصورة التي من شأنها ان تدركها الحواس فكان منها ما قال الشارع في تجسيم المعقول على ما يناسب
كما تجسم الجنوب فمن الناس من حصل له من العقل المثل في الصورة التي من شأنها ان تحمل الصغر والكبر والاكثر والاقل والمد والمتحيز
والاكثر من ذلك والاقل ليبين بهذه التفاصيل الناس بالعقول فانه المشهود عندنا لان ما نرى اشخاصا كلهم يتصفون بانهم عقلاء وذوو احلام نهاهم
من مدرك عقله هو اعظم الاسرار والمعاني وكل صورة كلية الواحدة من الحكم على جميع وجوهها ومن هو اكثر واقل من المعاني الغامضة
والعلوم الالهية المتعلقة بالجناب الالهي او الاثرة خاصة او الطبايع او العلم الرياضي او الميزان المنطقي وعقل يحمل ويتنزل عن هذا
الى ما هو اقل وعقل يتنزل بدون هذا الاقل وعقل اعلى يعلو فوق هذا الاكبر فلما شاهدنا تفاوت العقول احتجنا الى ان نسميها على الاشخاص
تقسم الذوات التي تقبل الكثرة والقلة وتسمى المعنى القابل لهذه القسمة المعنوية المثلة العقل الاكبر فلما شاهدنا تفاوت الى الذي

قسمت منه هذه العقول التي هي العقلاء من الموجودات بحسب ما بينهم من التفاوت وصورة تكوين العقول من هذا العقل الاكبر في تحقيق
الامر بطريق التمثيل والتشبيه الاقرب الى المناسب بالسراج الاول فيوقد منه جميع الفتائل فتتعدد السرج بتعدد الفتائل من نور ذلك
السراج بحسب استعدادها ففتيلة طبيعية في غاية اللطافة صافية الدهن وافرة الجسم يكون قبولها اعظم في اتساع النور وفي كمية جسم
النور واكبرهن فتيلة خلت عن هذه المعنى من اللطافة والصفاء فكانت التفاوت في الانوار بحسب استعدادات الفتائل ومع هذا فلم
ينقص من السراج الاول شيء بل هو على حاله كما كان وكل سراج من هذه السرج بعضها بعينه ويقول انا مثله وباي شيء فضل علي وانا يوخذ
مني كما يوخذ منه ويصول ويقول وما يرى فضيلة عليه من وجه انه الاصل وكذا التقدم والثاني انه في غير مادة ولا واسطة بينه وبين
ربه وما عداه فلم يظهر له وجود الا به وبالمواد التي قبلت الاشتعال منه فظهرت اعيان العقول هكذا غاب عنها حالها فيه ذوق
كيف يدرك من لا وجود له الا من ام واب حقيقة من كان وجوده من غير واسطة واذا كانت العقول تعجز عن ادراك العقل الاول
التي ظهرت عنه فتعجز عن ادراك خالق العقل الاول وهو الله تعالى اعظم فانه اول ما خلق الله تعالى العقل وهو الذي ظهرت منه هذه العقول
بواسطة هذه النفوس الطبيعية فهو اول الاباء وسماه الله في كتابه العزيز الروح واضافه اليه فقال في حق النفوس الطبيعية ونفخ هذا
الروح في هذه الارواح الجزئية التي لكل نفس طبيعية فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو هذا العقل الاكبر ولهذا يقال فيه العقل العزيزي
بعينه الذي اقتضته هذه النشاة الطبيعية باستعدادها الذي هو عبارة عن تسويتها وتعديلها لقبول هذا الامر واعلم ان اصل كل
متكثر الواحد فالاجسام ترجع الى جسم واحد والانفس ترجع الى نفس واحدة والعقول ترجع الى عقل واحد ولكن لا يكون من الواحد الكثرة
بحكم احديته بل بنسب اذا تاملت ما ذكرناه وجدته كذلك فيكون كان ذلك الواحد انقسم الى هذه الكثرة لا انه انقسم في نفسه
اما لكونه لا يقبل القسمة كالنفوس والعقول والاصل المرجوع اليه واما لكونه في قوته ان تكون منه هذه الكثرة من غير ان ينقص منه من حيث
جسميته كالجسوم التي تتولد منها الحيوان بما اودع الله ذلك الماء والريح ليس هو من حد هذا الجسم الذي يكون عنه ما يكون فان قلت

الفصل الاربعين

في ما صفة آدم عليه السلام فنقول ان شئت صفة الحضرة الالهية وان شئت مجموع الاسماء الالهية وان
قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فهذه صفته فانه لما جمع له في خلقه بين يديه علمنا انه قد اعطاه صفة الكمال فخلقه
كاملا جامعا ولهذا قبل الاسماء كلها فانه مجموع العالم من حيث حقايقه فهو عالم مستقل وما عداه فانه جزء من العالم ونسبة الانسان
الى الحق من جهة باطنه الحكم في هذه الدار الدنيا واما في النشاة الاخرة فان نسبته الى الحق من جهة الظاهر الى الباطن واما الملك
نسبته من جهة الظاهر الى الحق سوى المرتبة وهو كونه الها ربا ولهذا لا كلام له فيه الا في هذه النسب والصفات ويسمى باسم
بحكم ظاهرة عليه فانه ما عرف منه سوى ظاهره كما انه ما عرف من الحق سوى الاسم الظاهر وهو المرتبة الالهية والذات مجهولة وكذلك
كان آدم عند العالم من الملائكة فمن دونهم مجهول الباطن وانما حكموا عليه بالفساد والاختلاف من ظاهر نشاته لما راوا في نشاته
من طبايع مختلفة متضادة متنافرة فعلموا انه لا بد ان يظهر اثر هذه الاصول على من هو على هذه النشاة فلو علموا باطنه وهو حقيقة ما
خلقه الله عليه من الصورة لرات الملائكة جزءا من خلقه فجهلوا الاسماء الالهية التي نالها بهذه الجمعية لما كشف له عنه فابوه ذاته فعلم تسبيحه
في كل شيء ومن كل شيء فالعالم كله تفصيل آدم وآدم هو الكتاب الجامع فهو للعالم كالروح من الجسد فالانسان روح العالم والعالم الجسد
فبالمجموع يكون العالم كله هو الانسان الكبير والانسان فيه واذا نظرت في العالم وحده دون الانسان وجدته كالجسم المسوى بغير روح
وكمال العالم بالانسان مثل كمال الجسد بالروح فالانسان منفوخ في جسم العالم فهو المقصود من العالم واتخذ الله الملائكة رسلا
اليه ولهذا سماهم ملئكة اي رسلا من المالكة وهي الرسالة فان اضفت الشرف بكمال الصورة قلت الانسان اكمل وان اضفت الشرف
بالعلم بالله من جانب الحق لا من طريق النظر فلا افضل والاشرف من شرفه الله بقوله هذا افضل عندي فانه لا تحجير عليه في التفضيل من شاء
من عباده فان العلم بالله الذي يقع به الشرف لا احد ينتهي اليه فان قلت في

الفصل الحادي والاربعين

ما توليته تفضل
ان الله تولاه بثلاث منها توليه في خلقه بيديه ومنها بما علمه من الاسماء التي لم تسبح بها ملائكته ومنها الخلافة وهو قوله اني جاعل
في الارض خليفة فان كان من قوله خليفة كقوله وهو في الارض اله فهو نايب عن الحق في ارضه وعليه يقع الكلام وان اراد بالخلافة انه
يخلف من كان فيها لما فقد فما يخلي بعد ذلك وكان المقصود عن النيابة الحق بقوله خليفة لقولهم من يفسد فيها ويسفك الدما وهذا
لا يقع الا ممن له حكم ولا حكم الا لمن له رتبة التقدم وانفاذ الاوامر فالمقصود الاول فانه يريد الخلافة فالتي هي بمعنى النيابة عن الله
في خلقه فاقيم بالاسم الظاهر واعطاه علم الاسماء من حيث ما هي عليه من الخواص التي تكون عنها الانفعالات فيتصرف بها في العالم
تصرفها فانه لكل اسم خاصية من الفعل في الكون يعلمها من يعلم علم الحروف وترتيبها من حيث ما هي مرقومة ومن حيث ما هي متلفظ بها ومن
حيث ما هي مستوية في الخيال ومنها ما له اثر في العالم الاعلى وشغل الروحانيات بها اذا ذكرت او كتبت في عالم الحس
ومنها ما له اثر في العالم الجبروتي من الجن الروحاني ومنها ما يوثر ذكره في الخيال لكل متخيل وفي حس كل ذي حس ومنها ما له اثر
في الجانب الاحمى الاعلى الذي هو موضع النسب ولا يعرف هذا الا من يعرف الواحد واسماء الله الا الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وهي اسماء الشرايع
والعمل بتلك الشرايع هو الموثر في هذا الجناب الاحمى وهو جناب عزيز لا يشعر به جعله الحق سبحانه موضع اسراره ومحلا لتجلياته وهو الذي

يعطي النزول والاستوا والمعية والفرح والضحك والمقدار فيما يفهم من الايات التي لا تكون الا للذوات المقادير والكميات والكيفيات
وقال تعالى وهو الذي في السماء اله فجا بالهوية بما ينبغي ان يظهر به في السموات من الالوهية بالاسم الذي يخصها وفي الارض اله بالاسم الذي
ينبغي ان يظهر به في الارض من كونه الها فكان آدم نايبا عن هذا الاسم وهذا الاسم هو باطنه وهو المعلم له علم التاثيرات التي تكون عن
الاسماء الالهية التي تكون عن الاسماء التي تختص بالارض من حيث كانت خلافته فيها وهكذا هو كل خليفة فيها ولهذا قال جعلكم خلائف
في الارض اي يخلف بعضا بعضا فيها في تلك المرتبة مع وجود التفاضل بين الخلفاء فيها وذلك لاختلاف الازمان واختلاف الاحوال
فيعطي هذا الحال والزمان من الامر ما لا يعطيه الزمان والحال الذي كان قبله والذي يكون بعده ولهذا اختلفت ايات الانبيا باختلاف
الاعصار فانه كل خليفة ورسول من نسبته ما هو الظاهر والغالب على ذلك الزمان والاحوال علما انه اي شيء كان من طب وسحر وفصاحة وما
شاكل هذا وهو قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات يقول للخلفا ليبلوكم فيما اتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم واما صنفان
لا تكون الا لمن بيده الحكم والامر والنهي فهذا الفتق يعني به ارادة خلافة السلطنة والملك وهي التولية الالهية واعظم تاثيراتها الفعل بالهمة
من حيث ان النفس ناطقة لا من حيث الحرف والصوت المعتاد في الكلام اللفظي فان الهمة من غير نطق النفس ناطقة لا من حيث الحرف والصوت
المعتاد في الكلام اللفظي فان الهمة من غير نطق النفس بالنطق الذي يليق بها وان لم تشبه نطق تشاء ان لا يكون عنها انفعال بوجه من الوجوه
عند جماعة من اصحابنا ومنهم في هذا الاشكال حكم النيابة عن الله الذي اذا اراد شيئا وهو المعبر عنه فينا بالهمة ان يقول له كن فيكون
وهو المعبر عنه فينا بالنطق او الكلام بحسب ما يليق بالمنسوب اليه ذلك فما اكتفى سبحانه في حق نفسه بالارادة حتى قرن معها القول في ايجاد
وجود التكوين ولا يمكن ان يكون النايب عنه وهو الخليفة ما بلغ في التكوين ممن استخلفه فلهذا لم يقتصروا على الهمة دون نطق النفس واما نحن
فنقول هذا في موطنه وهو صحيح غير ان الذات غاب عنهم ما تستحقه لكون المرتبة لا تنفعل وانما كان كون المرتبة انما هو عن الذات لكن
لان الذات تطلبها ذاتيا لا طلبا يتوقف على همة وقول بل عين همتها وقولها هو عين ذاتها فتكون الالوهية انما هو ما يكون عن ذات الخليفة
من حيث انها ذات خليفة فهي الذات الخلافية لا ذات الخلق التي هي نشاة جسمه وروحه ومع هذا فلا بد من النسب الثلاثة لوجود التكوين
عقلا في موازين العلوم وشرعا فاما في العقل فاصحاب الموازين يعرفون ذلك واما في الشرع فانه قوله انما قولنا فهذا الضمير الذي هو النون
من قولنا هو عين وجود انه تعالى وكناية عنه فهذا امر واحد وقوله اذا اردناه امر ثان اخر ونقول له كن امر ثالث فذات مريدة قايلة يكون
عنها التكوين بلا شك فالاقتدار الالهي على التكوين لم يتم الا من اعتبار ثلاثة امور شرعا وكذلك هو الانتاج في العلو ترتيب المقدمات
فان كل مقدمة من محمول وموضوع فلا بد ان يكون احد الاربعة متكررا فيكون في المعنى ثلاثة وفي التركيب اربعة فوقع التكوين عن الفردية
وهو الثلاثة لتوسعة نسبة الفردية الى الاحدية فبقوة الواحد ظهرت الاكوان فلو لم يمكن الكون عنه لما صح له ظهور فالوجود المنسوب الى كل مخلوق هو وجود
الحق اذ لا وجود للممكن لكن اعيان الممكنات قوابل لظهور هذا الوجود فتدبر ما ذكرناه في هذه التولية التي سال عنها سمينا وابن ستيث
محمد بن علي الترمذي في كتاب ختم الاوليا وهي هذه المسايل التي ذكرناها في هذا الباب فان قلت في

الفصل الثاني والاربعين

ما فطرته يعني فطرة آدم او الانسان فنقول ان اراد فطرته من كونه انسانا فله جواب ومن كونه خليفة فله جواب وهو اعلا مرتبته فانه اذا كان
حقا مطلقا فليس بانسان ولا خليفة كما ورد في الخبر كنت سمعه وبصره فاين الانسانية اولا جنبيته واين الخلافة فهذا هو الامر بنفسه فان
وحاكيك واضحكك وبكاك اي حركك فيما من ذلك فما ثبتت الا الحيرة فعلمت ان الحيرة عين الهدى متعلقة الضلال فقال انت وما انت
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما رمى الا محمد فما رمى الا الله فاين محمد فنفاه واثبته ثم محاه فهو مثبت بين محوين محو ازلي وهو قوله وما رميت
ومحو ابدي وهو قوله ولكن الله رمى واثباته قوله اذ رميت فاثبات محمدي في هذه الاية مثل الان الذي هو الوجود الدايم بين الزمانين
الماضي وهو في عدم محو والزمان المستقبل وهو في عدم محض وكذلك ما وقع الحس والبصر الا على رمي محمد فجعله وسطا بين محوين مثبتا
فاشبه الان الذي هو عين الوجود والوجود انما هو وجود الله لا وجوده فهو سبحانه الثابت الوجود في الماضي والحال والاستقبال فزال
عن التقيد المتوهم فسبحان اللطيف الخبير ولهذا قال وليبلي المومنين منه بلاء حسنا في الخبر اي قلنا هذا الاختبار للمومنين في ايمانهم لما في
ذلك مما ينافي الامور الذي تزلزل ايمان من في ايمانه نقص عما تستحقه الايمان من مرتبة الكمال الذي هو في اعطى كل شيء خلقه فهذا
الجواب عن الوجه الرابع الذي هو اصعب الوجود فقد بان فاما فطرته من حيث ما هو انسان ففطرته العالم الكبير واما فطرته من حيث
ما هو خليفة ففطرته الاسما الالهية واما فطرته من حيث ما هو انسان خليفة ففطرته ذات منسوب اليها مرتبة لا تنفعل المرتبة دونها ولا يعقل دون
المرتبة قال تعالى فاطر السموات والارض وهو قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما والفطر الشق وقال تعالى فطرت الله التي فطر الناس
عليها لا تبديل لخلق الله وهي الفطرة كما انه لا تبديل لكلمات الله وهو قوله تعالى ما يبدل القول لدي اي قولنا واحد لا يقبل التبديل
وقال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فالالف هنا للعهد اي الفطرة التي فطر الله الناس عليها وقد يكون الالف واللام للجنس الفطرة
كلها لان الناس اي هذا الانسان لما كان مجموع العالم ففطرته جامعة لفطر العالم ففطرة آدم جميع العالم فهو يعلم ربه من حيث علم كل نوع
من العالم من حيث هو عالم ذلك النوع بربه من حيث فطرته وفطرته ما يظهر به عنده وجود من التجلي الالهي الذي يكون له عند ايجاده وفيه
استعداد كل موجود من العالم فهو العابد بكل شرع والمسبح بكل لسان والقابل لكل تجلي اذا وفى حقيقة انسانيته وعلم نفسه فانه لا يعلم ربه الا من علم

نفسه فان حجبه شيء منه عن دركه كله فهو الجاني على نفسه وليس بانسان كامل ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون
ومن النساء مريم وآسية بمعنى الكمال معرفتهم بهم ومعرفتهم بهم هو عين معرفتهم بربهم فكانت فطرة آدم علمه به فعلم جميع الفطر ولهذا
قال وعلم آدم الاسماء كلها وكل يقتضي الاحاطة والعموم الذي يراد به في ذلك الصنف واما الاسماء التي رجعت عن الخلق والقضب فلا يعلمها
الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان وهو قوله عليه السلام في دعائه او استأثرت به في علم غيبك يعني من الاسماء الالهية وان كان معقول
الاسماء مما يطلبه الكون ولكن الكون لا نهاية لتكوينه فلا نهاية لاسمائه فوقع الاستيثار في الموضع الذي لا يصح وجوده اذ حصر تكوين ما لا
يتناهى محال واما الذات من حيث هي فلا اسم لها اذ ليست محل اثر ولا معلومة لاحد ولا ثم اسم يدل عليها معرى عن نسبة ولا يمكن
فان الاسماء للتعريف والتمييز وهو باب ممنوع لكل ما سوى الله فلا يعلم الله الا الله فالاسماء بنا ولنا ومدارها علينا وظهور آثارها واحكامها
عندنا وغاياتها الينا وعباراتها عنا وبداياتها منا شعر ه فلولاها لما كنا ه ولولانا لما كانت
بها بنا وما بنا ه كما بانت وما بانت ه فان خفيت لقد جلت ه وان ظهرت لقد زانت

فان قلت في **الفصل الثالث والاربعين** ما الفطرة فلنقل النور الذي به تشق ظلمة الممكنات ويقع به الفصل بين الصور
فيقال به ليس هذا عين هذا من حيث ما يقع الاشتراك فالحمد لله فاطر السموات والارض هو قوله الله نور السموات
والارض والعالم كله سماء وارض ليس غير ذلك وبالنور ظهرت قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل والله مظهرها وهو فطرتها فهو الفطرة
التي فطر الناس عليها كل مولود يولد على الفطرة الست بربكم قالوا بلى فما فطرهم الا عليه ولا فطرهم الا به فيه تميزت الاشياء وانفصلت
وتعينت والاشياء في ظهورها الالهي الا شيئية فالوجود وجوده والعبيد عبيده فهم العبيد من حيث اعيانهم الا بالفطرة التي فصلت
بين العين ووجودها وهو من اغمض ما يتعلق به علم العلماء بالله كشفه عسر وزمانه يسير

فان قلت في **الفصل الرابع والاربعين**
لم سماه بشرا فلنقل قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت على جهة التشريف الالهي فقرينة الحال تدل على مباشرته خلقه بيديه فسماه
الله بشرا لذلك او اليد بمعنى القدرة ولا شرف فيها على من شرف عليه واليد بمعنى النعمة مثل ذلك فان النعمة والقدرة عمت جميع
الموجودات فلا بد ان يكون لقوله بيدي امر معقول خلاف ذين وهو المفهوم من لسان العرب الذي نزل القرآن بلغتهم فاذا قال
صاحب اللسان انه فعل بيده فالمفهوم منه رفع الوسائط فكانت نسبة آدم في الجسم الانساني نسبة العقل الاول في العقول ولما
كانت الاجسام مركبة طلبت اليدين لوجود التركيب ولم تطلب ذلك في العقل الاول لكونه غير مركب فاجتمعا في رفع الوسائط
في التكوين مع ذكر اليدين الا من اجله سمي بشرا وسرت هذه الحقيقة في البنين فلم يوجد منهم احد الا عن مباشرة الا ترى وجود عيسى
عليه السلام لما تمثل لها الروح بشرا فجعله واسطة منه تعالى وبين مريم في ايجاد عيسى عليه السلام سماها على المباشرة بقوله بشرا سويا
قال تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد وبشرة آدم في ظاهره والبشرى علامة حصولها في البشرة فقوله للشيء كن
بالحرفين الكاف والنون مقام اليدين واقام الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين مقام الجامع بين اليدين في خلق آدم واخفى
ذكره كما خفيت الواو من كن عن ان يظهر حقا في كن لامر عارض وخفاء الجامع بين اليدين لاقتضاء ما تعطيه حقيقة الفعل وهو قوله ما اشهدتهم خلق
السموات والارض وهو حال الفعل لانه ليس في حقائق ما سوى الله ما يعطي ذلك المشهد فلا فعل لاحد سوى الله ولا فعل عن اختيار واقع
في الوجود فالاختيارات المعلومة في العالم من عين الجبر فهم المجبورون في اختيارهم والفعل الحقيقي لا جبر فيه ولا اختيار لان الذات
تقتضيه فيحقق ذلك فالمباشرة الوجود المطلق الاعيان الثابتة لظهور الوجود المقيد فسمي الوجود المقيد بشرا وتحقق الانسان الاتم
اكمل الموجودات خلقا وكل نوع من الموجودات ليس له ذلك الكمال في الوجود فالانسان اتم المظاهر فاستحق اسم البشر دون غيره
من الاعيان واما قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم فسمى
المكلم هنا بشرا فهذه الضروب كلها من الكلام لما يباشره من الامور الشاغلة له عن اللحوق برتبة الروح التي له من روحانيته فان
ارتقى عن درجة البشرية كلمه الله من حيث كلم الارواح اقوى في التشبيه لكونها لا تقبل التحيز والانقسام وتتجلى في الصورة من غير ان
يكون لها باطن وظاهر فما لها سوى نسبة واحدة من ذاتها وهي عين ذاتها والبشر من نشأته ليس كذلك فانه على صورة العالم بكليته
ففيه ما يقتضي المباشرة والتحيز والانقسام وهو مسمى البشر وفيه ما لا يطلب ذلك وهو روحه المنفوخ فيه وعلى بشريته توجهت اليدين
فظهرت الشفعية في اليدين في نشأته ولا يسمع كلام الحق من كونه بشرا الا بهذه الضروب التي ذكرها او باحدها فاذا زال في نظره عن
بشريته وتحقق بشارة روحه كلمه الله بما يكلم به الارواح المجردة عن المواد مثل قوله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي حق الاعرابي
فاجره حتى يسمع كلام الله وما تلاه عليه غير لسان محمد صلى الله عليه وسلم فاقام محمدا صلى الله عليه وسلم في حق هذه الصورة مقام الروح الامين
الذي نزل بكلام الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله او يرسل رسولا يعني لذلك البشر فيوحي اليه باذنه ما يشاء مما امر ان يوحي
به اليه فقوله الا وحيا يريد هنا الالهام بعلامة يعلم انها من ربه كلمه حتى لا يلتبس عليه الامر او من وراء حجاب يريد اسماعه اياه بحجاب
الحروف المقطعة والاصوات كما يسمع الاعرابي القرآن المتلو الذي هو كلام الله وحجاب الاذن ايضا من السامع او حجاب بشريته
مطلقا فيكلمه في الاشياء كما كلم موسى من جانب الطور الايمن من البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله فوقع الحد بالجهة

وتعين البقعة لشغله بطلب النار التي تقتضيه بشريته فنودي في حاجته لافتقاره اليها والله قد اخبر ان الناس فقراء الى الله فسمى
في هذه الآية باسمه كل ما يفتقر اليه غيرة الهية ان يفتقر الى غير الله فتجلى الله له في عين صورة حاجته فلما جاء اليها ناداه منها فكانت
في الحقيقة فقره الى الله والحجاب وقع بالصورة التي وقع فيها التجلي فلولا ما ناداه ما عرفه وفي مثل هذا يقع التجلي في الآخرة الالهي الذي
تقع فيه الانكار وقوله انه علي اي عليم بما يقتضيه المراتب التي ذكرناها وانزلها منازلها وقوله حكيم يريد على انزال ما علمته ولو
الامر لما تجنبه عن ذلك ولكن كونه عليما حكيما يقتضي بان لا يكون الامر الا كما وقع ولما اخبر تعالى بهذه المراتب كلها التي تطلبها البشرية
قال له وكذلك اي ومثل ذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني الروح الامين الذي نزل به على قلبك الذي هو روح القدس اي
الطاهر عن تقييد البشر فقد علمت معنى البشر الذي اردنا ان نبينه لك بما تقتضيه هذه اللفظة باللسان العربي

فان قلت في **الفصل الخامس والاربعين** باي شيء نال التقدم على الملائكة فلنقل ان الله قد بين ذلك بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها يعني الاسماء
الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الاكوان ومن جملتها الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد الملائكة والملائكة لا تعرفها ثم اقام المسمين بهذه
الاسماء وهي التجليات الالهية التي هي للاسماء كالمواد الصورية للارواح فقال للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء يعني الصور التي تجلى فيها الحق
ان كنتم صادقين في قولكم ونقدس لك وانما عني الجهل بك فقل قدستم وانكم لنا من جهلكم بهذه التجليات وبما لها من الاسماء التي
ينبغي ان تسبحوني بها فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا فمن علمهم بالله انهم ما اضافوا التعليم الا اليه تعالى انك انت العليم بما لا نعلم
الحكيم بترتيب الاشياء مراتبها فاعطيت هذا الخليفة ما لم تعطنا مما غاب عنا فلولا ان رتبة نشأته تعطي ذلك ما اعطته الحكمة ان يكون
له هذا العلم الذي خصصته به دوننا وهو بشر فقال لآدم انبئهم باسمائهم هؤلاء الذين عرضناهم عليهم فانبأ آدم الملائكة باسماء تلك التجليات
وكانت على عدد ما نشأه آدم من الحقائق الالهية التي يقتضيها النشء ان الالهية مما ليس ذلك لغيره من الملائكة شيء فكان هؤلاء المسمون
المعروضة على الملائكة تجليات الهية في صور ما في آدم من الحقائق فاولئك هم عالم آدم كلهم فلما علمهم آدم عليه السلام قال لهم الله الم اقل لكم
اني اعلم غيب السموات والارض وهو ما جاء من عالم الغيب والارض وهو ما في الطبيعة من الاسرار واعلم ما تبدون اي ما هو من الامور ظاهرا وما
كنتم تكتمون اي ما تخفونه على انه باطن مستور فاعلمتكم انه ارتفع بل هو ظاهر لمن يعلمه ثم قال لهم بعد التعليم اسجدوا لآدم سجود المتعلمين للمعلم
من اجل ما علمهم فلادم حق لام العلة والسبب اي من اجل آدم عليه السلام فعلموا ما لم يكونوا يعلمون فنال التقدم عليهم بكونه علمهم فهو استاذهم
في هذه المسألة وبعده فاظهرت هذه الحقيقة في احد من البشر الا في محمد صلى الله عليه وسلم فقال عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم فهو قوله في حق آدم
الاسماء كلها فكلها بمنزلة الجوامع والكلم بمنزلة الاسماء ونال التقدم بها وبالصورة التي خلقه الله عليها قال عليه السلام ان الله خلق آدم
على صورته بالنشأة ومن اجل اليدين وجعله بالخلافة على صورته وهي المنزلة فاعطته الصورة نيل التقدم حيث لم يكن ذلك لغيره
من المخلوقات وليس فوق هذه المنزلة لمخلوق فلابد ان يكون له التقدم على من سواه وكذلك الامر الذي اعطاه هذا التقدم
على جميع الامور كلها

فان قلت في **الفصل السادس والاربعين** كم عدد الاخلاق التي منحه عطاء فلنقل ثلاثمائة خلق وهي
التي ذكر النبي عليه السلام ان الله ثلاثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة ولهذا قال في الثلثمائة انهم على قلب آدم عليه السلام يعني
هذه الاخلاق التي منح الله آدم فمن كملت نشأته من نبيه قبل هذه الثلثمائة من الخلق ومن لم يكمل كمال آدم عليه السلام فله منها على قدر ما اعطي
من الكمال فمنهم الكامل والاكمل وهذه الاخلاق خارجة عن الاكتساب لا تكتسب بعمل بل يعطيها الله اختصاصا ولا يصح التخلق بها لانها
لا اثر لها في الكون وانما هي استعدادات بانفسها التجليات الالهية على عددها لا يكون شيئا من تلك التجليات الا لمن له هذه الاخلاق
فما هنالك من اخلاق لا تعلق لها الا لمن كان عليها والتعشق بها الا بالله خاصة ليس بينها وبين المخلوقين نسب اصلا فقول النبي صلى الله عليه
وسلم من تخلق بواحد منها او من اتصف بشيء منها اي من قامت به فان الاخلاق على اقسام ثلاثة منها اخلاق لا يمكن التخلق بها
الا مع الكون كالرحيم واخلاق يتخلق بها مع الكون ومع الله كالغفور فانه يقتضي الستر لما يتعلق بالله من كونه غيورا ويتعلق بالكون
واخلاق لا يتخلق بها الا مع الله خاصة وهي هذه الثلثمائة ولها من الجنات جنة مخصوصة لا ينالها الا اهل هذه الاخلاق وتجليات
لا تكون لغيرها من الجنات ولكن هذه الاخلاق هي لهم كالخلوق الذي يتطيب به الانسان فانه وجود الريح من الطيب لا تعمل فيه للمتطيب
به فانه يقتضي تلك الريح لذاته والتخلق تعمل في تحصيل هذا الخلق وهذا ليس كذلك فالثناء على الطيب لا على من قام به فكذلك
هذا الخلق اذا رؤي على عبيد قد اتصف به لم يقع منه ثناء عليه اصلا وانما يقع الثناء على الخلق خاصة فكل خلق تجده بهذه المثابة فهو من
الاخلاق التي منح فان الكريم خلق من اخلاق الله ولكن اذا تخلق به العبد اثني عليه بانه كريم وكذلك الرحمة يقال فيه رحيم وهذه الاخلاق
لا يطلق على من يتصف بها اسم فاعل جملة واحدة لكن ينطلق عليه اسم موصوف بها وسبب ذلك لانه لا تعلق لها بالكون لا تحكم الاشتراك
كالغفور والحكم الاختصاص كالشديد العقاب ويعطيها الاسم الوهاب من عين المنة لا غير

فان قلت في **الفصل السابع والاربعين** كم خزائن الاخلاق فلنقل على عدد اصناف الموجودات واعيان اشخاصها فهي غير متناهية من حيث ما هي اشخاص
ومتناهية من حيث ما هي خزائن وما سميت خزائن لكون الاخلاق مخزونة فيها اخترانا وجوديا وانما جعلت خزائن لما تتضمنه في حكم
من تتصف بها من الصفات التي لا نهاية لوجودها وهي خزائن في خزائن واصلها الذي ترجع اليه الجامعة للكل ثلاث خزائن خزانة تحوي

على ما تقتضيه الذوات من حيث هي ذوات وخواصه تحتوي على ما تقتضيه النسب الموجبة للاسماء من حيث ما هي نسب وخزائنه تحتوي على ما
تقتضيه الافعال من حيث انها افعال لا من حيث المفعولات ولا الانفعالات ولا الفاعلية وكل خزانة من هذه الخزائن الثلاث
سبح الى خزائن وتلك الخزائن الى خزائن هكذا الى غير نهاية فهي تدخل تحت الحكم بوجه ولا تدخل تحت الكم بوجه فما دخل منها في الوجود
حصره الكم فان قلت في **الفصل الثامن والاربعين** ان لله مائة وسبعة عشر خلقا فما تلك الاخلاق فلنقل ان هذه الاخلاق مخصوصة
بالانبيا عليهم السلام ليس لمن دونهم فيها ذوق ولكن لمن دونهم تعريفا فيكون عن تلك التعريفات اذواق ومشارب لا يحصيها
الا الله علما وعددا فمن هذه الاخلاق خلق الجمع الدال على الجمع الدال على التعريف والجمع الذي يتضمن التفريق والفرق الذي يتضمن الجمع
ويظهر هذا الخلق من حضرة العزة والانابة والحكمة والكرم ومن هذه الاخلاق خلق النور المستور وهو من اغرب المعارف اذ لا يمكن في النور
ان يكون مستورا فانه لذاته يخرق الحجب ويهتك الاستار فما هذا الستر الذي يحجبه الا ان ذلك الحجاب هو انت كما قال القائل
فانت حجاب القلب عن سر غيبه * ولولاك لم يطبع عليه ختامه * ومن هذه الاخلاق خلق الايد وهو القوة وهو مخصوص بالقلوب
واصحابها وعلى مراتب ومن هذه الاخلاق خلق الاعدام الاسباب في عين وجودها وهو على مراتب وقفت منها في الاولين على
مائة مرتبة لا توجد على الكمال الا في روحانية ذلك الاقليم فانه لكل جزء من الارض روحانية علوية ينظر اليه ولتلك الروحانية
حقيقة الهية بمدها وتلك الحقيقة هي المسماة خلقا الهيا واما بقية الاخلاق فلها مراتب دون هذه التي ذكرناها في الاحاطة والعموم
ولكل خلق من هذه الاخلاق فلها مراتب ودون هذه التي درجة في الجنة لا ينالها الا من له هذا الخلق وهذه الاربع التي ذكرناها
منها للرسل ومنها للانبيا ومنها للاوليا ومنها للمؤمنين ولكل طبقة من هؤلاء الاربع على منازلهم بعدد ما هم فيها مائة ركنهم
فيها الملا الاعلى ومنها ما يختص تلك الطبقة وذلك ان كل امر يطلب الحق بعينه يقع الاشتراك وكل امر يطلب الخلق فهو يختص بذلك
النوع من الخلق يقتصر عليه ومن الباقي اربعة عشر خلقا لا يعلمها الا الله والباقي من الاخلاق بعينها اسما الاحصا وهي اسما لا يعرفها
الا نبي او من سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة واما من طريق النقل فلا يحصل بها علم واما الثلاثة عشر منها فيختص بعلمها سبحانه
وما بقي فيعلمه اهل الجنة وهم في العلم بها على طبقات واعني باهل الجنة الذين هم اهلها فان الله سبحانه اهل هم اهله لا يصلحون لغيره
كما ورد في الخبر اهل القران هم اهل الله وخاصته وللجنة اهل هم اهلها لا يصلحون الا لها لا يصلحون لله وان جمعهم حضرة الزيارة ولكن هم
فيها بالعرض وللنار اهل هم اهلها لا يصلحون لله ولا للجنة وكل اهل منهم فيما هم فيه نعيم بما هم فيه ولكن بعد نفوذ [illegible]
الحكم العدل القاضي الى اجل مسمى وكل طايفة لها شرب وذوق في هذه الاخلاق المذكورة في هذا الباب فانقسمت هذه الاخلاق
على هؤلاء الطبقات الثلاث لكل خلق منها ما يقتضيه امره وشانه من نار او جنان او حضور عنده حيث لا اين ولا
كيف والمعاني المجردة منها اخلاق والعالم الحس منها الاخلاق والعالم الخيال منها اخلاق وجنة محسوسة لمعنى دون حس وجنة
معنوية لحس دون معنى وحضور مع الحق معنوي لحس دون معنى وحضور مع الحق محسوس لمعنى ونار معنوية لحس دون معنى وبقي اصل ما شاك
هؤلاء الطبقات فيها فمنهم التام والاتم والكامل والاكمل فسبحان من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون في كل حضرة فانه كل ما
انشاه من اعيان الاكوان في نار وجنان فليس الا الحق اذ هي مظاهره فالنعيم به لا يصح اصلا في غير مظهر فانه هنا ليس فيه لذة
فاذا الحلال في المظاهر وقعت اللذات والالام وسرت في العالم ويرحم الله من قال شعر * فهل سمعتم بصب
سقيم طرف سقيم * منعم بعذاب * معذب بنعيم * فيه النعيم وبه العذاب فلا يوجد
النعيم ابدا الا في مركب وكذلك العذاب واما النعيم والعذاب البسيط فلا حكم له في الوجود فانه معقول غير موجود فاهل المظاهر هم
اهل النعيم والعذاب واهل حضرة الذات لا نعيم عندهم ولا عذاب قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا فانا اليوم
لا اضحك ولا ابكي وقيل له كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تعتقد بالصفة وانا لا صفة لي فان قلت في
الفصل التاسع والاربعين والموفي خمسين كم للرسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها وكم لمحمد منها عليه السلام فلنقل كلها الا اثنين
وهم فيها على قدر ما نزل في كتبهم وصحفهم الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه جمعها كلها بل جمعت له عناية ازلية قال تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض فما لهم من هذه الاخلاق فاعلم ان الله لما خلق الخلق خلقهم اصنافا وجعل في كل صنف خيارا واختار من
الخيار خواص وهم المؤمنون واختار من المؤمنين خواص وهم الاوليا واختار من الاوليا خلاصة وهم الانبيا واختار من الخلاصة نقاوة
وهم انبيا الشرائع المقصورة عليهم واختار من النقاوة شرذمة قليلة وهم صفا النقاوة المروقة وهم الرسل اجمعهم واصطفى واحدا
من خلقه هو منهم وليس منهم هو المهيمن على جميع الخلائق جعله عمدا اقام عليه قبة الوجود وجعله اعلى المظاهر واسناها صح له المقام
تعيينا وتعريفا فعلمه قبل وجود طينة البشر وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا يكاثر ولا يقاوم وهو السيد ومن سواه سوقة قال عن نفسه انا سيد
الناس ولا فخر بالرا والزاي روايتان اي اقولها غير متبجح اي اقولها للمقصد الاخص على من بقي من العالم فاني وان كنت اعلا
المظاهر الانسانية فانا اشد الخلق بحقا يعني فليس الاجل من تحقق بربه وانما الرجل من تحقق بعبده لما علم ان الله اوجده له تعالى لا
لنفسه وما فاز بهذه الدرجة الا محمد صلى الله عليه وسلم وكشفه الا الرسل والراسخون اعلام هذه الامة المحمدية ومن سواهم فلا تقدم لهم في هذا

الامر وما سوى من ذكرناه فاعلم ان الله اوجده له تعالى بل يقولون انما اوجد العالم للعالم فرفع بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وهو غني عن العالمين هذا مذهب جماعة من العلما بالله وقالت طايفة من العارفين ان الله اوجد الانس له
تعالى والجن واوجد ما عدا هذين الصنفين للانسان وقد روي في ذلك خبر الهي عن موسى عليه السلام ان الله انزل في التورية
يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقتك فيما خلقت من اجلك قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ويقتضي المعرفة بان الله خلق العالم وتعرف اليهم لكمال مرتبة الوجود ومرتبة العلم بالله لا لنفسه سبحانه وبهذه
الوجوه كلها لها نسب صحيحة ولكن بعضها احق من بعض واعلا ما ذهبنا اليه ثم يلي ذلك كمال الوجود وكمال العلم بالله فما بقي وما نزل عن
هذين المرتبتين واعلم ان كل خلق ينسب الى جناب الحضرة الالهية فلا بد له من مظهر يظهر فيه ذلك الخلق فاما ان يعود من المظهر التخلق
به على جناب الحق او يكون متعلقه مظهر اخر نقيضه في كل عين ممكن ما من الممكنات لا يكون الا هكذا واما الحق من حيث هو لنفسه فلا خلق
فمن عرف النسب فقد عرف الله ومن جهل النسب فقد جهل ومن عرف ان النسب تطلبها الممكنات فقد عرف العالم ومن عرف ارتفاع النسب
فقد عرف ذات الحق من طريق السلب فلا يقبل النسب واذا لم يقبل النسب لم يقبل العالم فاذا قبل النسب كان عين العالم قال تعالى واعبد
ربك نسبة خاصة حتى ياتيك اليقين فيعلم من عبده ومن العابد والمعبود قال تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه اهدنا الصراط المستقيم اعطى كل شيء خلقه صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
الا الى الله تصير الامور وانك لتهدي الى صراط مستقيم واليه يرجع الامر كله فاعبده لا تعبد انت فان عبدته من حيث عرفته فنفسك
عبدت وان عبدت من حيث لم تعرفه فنسبته الى المرتبة الالهية عبدت وان عبدته عينا من غير مظهر ولا ظاهر ولا ظهور بل هو هو لا
انت وانت انت لا هو فهو قوله فاعبده فقد عبدته وتلك المعرفة التي ما فوقها معرفة فانها معرفة لا يشهد معروفها فسبحان من
علا في نزوله ونزل في علوه ثم لم يكن واحدا منهما ولم يكن الا هما لا اله الا هو العزيز الحكيم فان قلت في **الفصل الحادي
والخمسين** اين خزائن المنن فلنقل في الاختيار المتوهم المنسوب اليه واليك فانت مجبور في اختيارك فاين الاختيار
وهو ليس بمجبور وامره واحد فاين الاختيار فلو شا الله ما شا وان يشا يذهبكم وليس بمجبور بمحل للحوادث بل الاعيان محل الحوادث
وهو عين الحوادث عليها فانها محال ظهوره ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث ومن ربهم محدث والذكر كلامه وهو الذي حدث
عندهم وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو الذي حدث عندهم فهو خزائن المنن والمنن ظهور ما حدث عندهم فيهم وهو الاين له فلا
اينية لخزائن المنن ولما كانت المنن متعددة وطلبت عين كل نسبة منه خزانة فلهذا تعددت الخزائن بتعدد المنن وان كانت واحدة
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ثم اتكم مؤمنون بهذه منتان منة الهدى ومنة الايمان وجميع نعمه الظاهرة
والباطنة منة واذا كان هو عين المنة فانت الخزانة فالعالم خزائن المنن الالهية ففينا اختزن منته سبحانه فما هو لنا باين ونحن له
اين فمن لا اينية له نحن فاعياننا اين لظهوره وحقيقة المكان لا تقبل المكان ودع عنك من يقول المتمكن في المكان وكان
لمكانه وفرض بين المتمكن والمكان حركتين متضادتين تعطي حقيقة المكانية لكل واحد منهما وهذا من قايله توهم اجل ما ذهب
اليه والحقيقة هي ما قررناه من ان المكان لا يقبل المكان فلا اين للاين وهذا كله في المظاهر الطبيعية واما في المعاني المجردة عن
المواد فهي المظاهر القدسية الاسمائية التي لا تقبل نسب التشبيه فالعلم بها ان لا علم كما روي عن الصديق انه قال في مثل ما ذكرنا
العجز عن درك الادراك ادراك فانه طلب التنزه عن الاين لمن تقبل التشبيه فلا اثر له في العالم ولا تشبيه فان الشيء لا اثر عن
نفسه ولا شبه بنفسه فقد بيت الربة وعلم ما معنى النسب والحمد لله وحده ان علم عبده فان قلت في **الفصل الثاني والخمسين**
اين خزائن سعي الاعمال فلنقل ذوات العمال فان اراد تجديد هذا السعي فخزانة الخيال وان اراد اين تخزن ففي سدرة المنتهى
فان اراد ما لها من الخزائن الالهية فخزائنها الاسم الحفيظ العليم واعلم ان خزائن هذا السعي تحوي خزائن لاسا وسنة لها وعا واعد رجلان
عامل ومعمول به فالمعمول به ليس هو مقصودنا في هذا الباب من هذا الفصل وانما مقصودنا سعي الاعمال من حيث نسبتها الى العاملين
والعاملون ثلاثة عامل هو حق وعامل هو خلق وعامل هو خلق وكل له سعي في العمل بحسب ما اضيف اليه فان الله قد نسب الهرولة اليه وهي
ضرب من السعي شديد وقد قال ان الله لا يمل حتى تملوا في الحديث الصحيح فاما سعي العمل الذي هو حق فالعمل يطلب الاجر لنفسه
ليعود به على عامله والعامل هنا ما تعطيه حقيقته قبول الاجر ولا بد من الاجر فيكون اذن الاجر اشيا لا غيره فانه تعقل انشا هذا العامل
الذي هو حق ولا تقبل القصور ولا الحور ولا الولدان ولا التجليات وان كان العمل مما يتضمن الحسن والقبح او لا حسن ولا قبح فلا تقبح
العمل الى هذا العامل من حيث ما هو محكوم عليه بحسن او قبح او لا حسن ولا قبح بل يضاف اليه معرى عن الحكم بنفي او اثبات وصاحبه
الكل ان لبس فيخالي الجنة وارفعهم درجة وما له من الجنات من حيث هذا العمل سوى جنة عدن والعمل يطلب بنفسه في جميع الجنات
من حيث ما هو عمل لا غير فهو به على صاحبه بل يكون مركبا الى كل درجة في جميع الجنات من حيث ما هو المراد بقوله تعالى عنهم
تبوا من الجنة حيث نشا الى هنا وقوله فنعم اجر العاملين ليس هم هؤلا بل العاملون بحق وبخلق الان يريد بقوله فنعم اجر العاملين
الثنا فهو له فان لفظ نعم وبئس للمدح والذم والعامل هنا حق والثنا له حق ونعم كلمة محمدة ومدح فيكون بهذا الحق وعلى تمام الاية كلمة [illegible]

في الجنان للعمل له فالمحل الذي ظهر فيه العمل وهو انت هو الذي يتبوأ من الجنة بعناية عمله الظاهر فيه ما شاء اذا الصورة الطبيعية
منه تطلب النعيم المحسوس والمتخيل فلهذا انتجت الجنات له بحكم مشيئته بشفاعة العمل الحق فخزاين هذا السعي كلها انوار مباحا ومندوبا
وواجبا ومحظورا ومكروها في حكم الظاهر المقرر عند علماء الرسوم ممن ليس له كشف منهم وهو عند علماء الرسوم الذين لهم الكشف
الاتم في معرفة الشرايع اعني هذا الذي ظهر فيه هذا العمل على هذه الصفة ما نعرف الا فيما جاء به الشرع وقبله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وانما سعي من كان عمله بحق فيعرف من هذا الا انه لما ثبت به ذاته عاملة وهو من اهل اياك نعبد واياك نستعين ومن اهل لا حول
ولا قوة الا بالله نقص عن ذلك الاول فكان صاحب كشف في عقله لاخذ الحق بناصيته في جميع ما يتصرف فيه فاستلمت خزاينه
الجنة نورا خالصا ونورا غير خالص ونورا مظلمة كانت قبله فكان ممتزج الاحوال فلولا عناية هذا الحضور والكشف في حال
السعي لما تم له هذا السعد الذي حصل له من ازالة ظلمته فهذان الصنفان من اصحاب الاعمال في النور فلهم اجرهم ونورهم واما من
كان سعي عمله بخلق فترفع له خزاين الواجبات في العمل والترك والمندوبات في العمل والترك ممتلية نورا مشوبا يكون من دون
انوار من ذكرناهم ويرفع لهم خزاين المباحات فارغة في العمل والترك الا من ترك المباح او عمله لكونه مباحا ففيها نور يليق بهذا
النوع فكانه نور من وراء حجاب مثل ضوء الشمس من خلف السحاب الرقيق فان نظر الى تضمن ذلك المباح ترك محظور او مكروه
ولم يخطر له ترك واجب او مندوب فان نوره يكون اتم قليلا واضوء من النور الاول المعرى عن هذا الخاطر فان خطر له ان
ذلك المباح يتضمن ترك مندوب او واجب من واجب يوجبه على نفسه كمن نذر صيام يوم لا بعينه وله ان شاء ان يصومه في هذا
اليوم وهو صوم واجب ولكن لا في هذا اليوم المباح له ترك الصوم فيه فقد ادى واجبا فان نوره في خزاينه هذه بين النورين
المتقدمين وترفع له خزاين المحظورات في العمل والترك والمكروهات في العمل والترك اما خزاين المحظورات فظلمة محققة
واما خزاين المكروهات فمنوقة فان كان حضره في وقت المحظور الايمان بانه محظور وكذلك في المكروه فتكون خزاين
المحظور ممتلية سدفة وخزاين المكروه كالاسفار والشفق وما ثم عامل في المومنين او الموحدين لاحول لا خامس واما من سوى
المومن او الموحد فلا كلام لنا معه في هذا الفصل من حيث هذا السايل واما من حيث سعي الاعمال فان لكل عامل قد ذكرنا في
هذا الفصل من حيث هذا السايل بحسب سعيه من معطل ومشرك وكافر وجاحد ومنافق وما ثم شقي سوى هولاء الخمسة وفي الكلام
على مناهجهم تفصيل يطول وكل يجري في طلقه الى اجل مسمى ومنهم الاسى يقول انا من الاشقياء فلا بد لهم من الرحمة فان قالها ليس
من صفة التقييد اذ لو تقيد لخرج عنه ما لا يمكن ان يكون الا به فمن المحال خروج شيء عنه فمن المحال تقييده فما من نعيم عليه الرحمة
من خزاين الوجوب ومنا من يفيض عليه الرحمة من خزاين المنن الى ما ذكرناه فالكل طامع والمطموع فيه واسع ان ربك
واسع المغفرة الا ترى هذه السعة الربانية تضيق عن شيء هي لم تضق عن الممكنات اذ كانت في الشر المحض فكيف تضيق
عن الممكنات اذ هي في الشر المشوب هو اعلم بمن اتقى فتخصه بالرحمة الموجبة للصفة الموجبة فسأكتبها للذين يتقون فمن لم
يتق فتخصه رحمة المطلقة وهي رحمة الامتنان ولا تتقيد بحجر فهذا جواب خزاين سعي الاعمال على الايجاز والبيان فان قلت
في **الفصل الثالث والخمسين** من ابن يعطا الانبيا فلنقل الانبيا على نوعين انبيا تشريع وانبيا لا تشريع لهم وانبيا
بالشرايع على قسمين انبيا تشريع في خاصتهم كقوله الا ما حرم اسراييل على نفسه وانبيا تشريع في غيرهم وهم الرسل صلوات الله عليهم
اما الانبيا الذين هم الرسل فمن حضرة الملك الذي هو ملك الملك واما الانبيا غير المرسلين فمن حضرة الاختصاص واما الانبيا
الذين لا يوحى اليهم الروح المخصوص بهذين الصنفين فمن حضرة الكرم والكل من عين المنة والرحمة وهو الجامع فاما الدايرة العظمى
العامة التي هي النبوة المطلقة فمن اعطيها من حيث اطلاقها فلا يعرف احد ما لديه وما الحقه به ربه وهو ايضا لا يعرف قدر ذلك
لانه لا يقابله ضد فيها فيميز عنه فاما من اعطي منها من باب الرحمة به وتولى الحق تعريفه من اللطف عليه تعليمه فيعرف اليه بواردها
ثم عرفه من عينه ما شاء ان يعرف كالخضر الذي قال فيه اتيناه رحمة من عندنا اي رحمناه وعلمناه هذا العلم الذي ظهر به وان
اراد تعالى انه اعطاه رحمة من عنده جعلها فيه ليرحم بها نفسه وعباده فيكون في حق الغلام انه حال بينه وبين ما كان يكتسبه من
من الاثام اذ كان طبع كافرا واما رحمته بالملك الغاصب حتى لا يتحمل وزر غصب تلك السفينة من هولاء المساكين فالرحمة عامة
من الرحيم الرحمن ولم ار احدا اعطي النبوة المطلقة التي لا تشريع لها الا ان كنت رايته وما عرفته فهذا لا يبعد فاني رايت من
اولياء الله عالما جمة عددا وانتفعنا الله بهم واما من اعطي النبوة المقيدة بالشرع الخاص به مما على وجه الارض منهم اليوم احد ولا
رايتهم احدا الا في الواقعة وهي المبشرات واما النبوة المقيدة بالتشريع العام فمن الزمان منهم الياس وابن الياس لمن المرسلين
وادريس وعيسى واختلف في الخضر بين النبوة والولاية فان قلت في **الفصل الرابع والخمسين** اين خزاين المحدثين من
الاولياء فلنقل في حضرة الحق من الحضرات الالهية وفي المظاهر الالهية مما تقتضيه عليهم العين او بعض الحواس من صامت
متحرك وناطق سكون تحدثني في ناطق ثم صامت وهم عيون ثم حواجب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا الفصل اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا من حديث الله

مع خلقه وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فكلم الله الاعرابي بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي تلا
عليه القران والقران كلام الله وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث لانه حدث عندهم وان كان قديما في نفس الامر من حيث انه كلام
الله وقال عليه السلام في عمر رضي الله عنه انه من المحدثين ان يكن في هذه الامة منهم احد واريد حديثه تعالى مع الاولياء لا مع الانبيا
والرسل فان الاذواق تختلف باختلاف المراتب فنحن لا نتكلم فيما لوا ذقناه ولم ينكر علينا لان باب الولاية مفتوح وهذا السال عن
خزاين المحدثين من الاولياء فاكمل المحدثين من فهم عن الله ما حدثه به في كل شيء وهم اهل السماع المطلق من الحق فان اجابوه
فهو حديث وان اجابوه بهم فهي محادثة وان سمعوا حديثه به فليس بحديث في حقهم وانما هو خطاب او كلام واهل الحقايق يسمون المحادثة
والمسمون المناجاة فان الحق لا يحدث عنده شيء فهو سبحانه يحدث من شاء من عباده ولا يحدثه منهم احد لكن يناجونه ويسامرونه كالمتهجدين
هم اهل المسامرة فالعالم خزاين المحدثين من الاولياء اذ اسمعوا بهم فالمحدثون انزل الدرجات في مقامات الاولياء وهم عند العامة في
المرتبة العليا لان علومهم ليست عن ذوق وانما هي علوم نقل وعلوم فكر لا غير فاما حديث الله في الصوامت فهو عند العامة من علماء الرسوم
حديث حال اي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق لنطق بما فهمه هذا الفهم منه قال القوم في هذا قالت الارض للوتد لم تشقني قال
الوتد لها سل من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه حملوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والسموات والجبال فابين ان يحملنها آبائه حال واما عند اهل الكشف فيسمعون نطق كل شيء من جماد وحيوان يسمعه المقيد باذنه في عالم
الحس لا في الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس في الصوت من اصحاب الاصوات فما عندنا في الوجود صامت اصلا بل الكل ناطق
بالثناء على الله سبحانه كما انه ليس عندنا في الوجود ناطق اصلا من حيث عينه بل كل عين سوى الله صامت لا نطق لها الا انها لما كانت
مظاهر كان النطق للظاهر فالكلام في المظاهر هو الاصل والصمت في الاعيان هو الاصل والكلام المسموع منها عرض يعرض في حق المحجوب
فلاصحاب الحروف والصوت عذر عند هولاء ولمنكري الحروف والاصوات عذر ايضا فان قلت في **الفصل الخامس والخمسين** ما
الحديث فنقل ما يلقيه السامع او اسمعه به لا امر به فذلك هو الحديث لا غير فان سمعه بربه فليس ذلك بحديث ومعنى قولي سمعه بربه
قول الله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به فاعلم ان وصفه بانه يسمع هو ذاته لا امر
زايد واعلم ان تحقيق هذا انه لكل اسم الهي نسبة كلام والانسان محل لاختلاف الاحوال عليه عقلا وحسا وذلك ان الالوهية تعطي لذلك
لذاتها فانها بالنسبة الى العالم بهذه الصفة قال تعالى يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان فلكل حال في الكون فهو
عين شان الهي وقد تقرر في العلم الالهي انه تعالى لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة لشخص مرتين وكل تجل له كلام
فذلك الكلام لهذا الحال من هذا التجلي هو المعبر عنه بالحديث فالحديث لا يزال ابدا غير انه من الناس من يفهم انه حديث ومن
الناس من لا يعرف ذلك بل يقول خطر لي كذا وكذا ولا يعرف ان ذلك من حديث الحق معه في نفسه لانه حرم عين الفهم عن الله فيما يجب
انه خاطر والذين قسموا الخواطر الى اربعة فذلك التقسيم لا يقع في الحديث فان الحديث حديث في كل قسم وانما الاقسام وقعت في
الذوات التي فهم منها ما اريد بالحديث فيقال خاطر شيطاني وهو حديث رباني وقولي الهي في الخاطر الملكي الاسم القريب كما تلقاه من
الحديث الالهي في الخاطر الرباني للاسم الحفيظ فهذه الخواطر كلها من الحديث الالهي الذي لا يشعر به الا رجال الله فالعالم كله على طبقاته
لا يزالون في الحديث فمن رزق الفهم عنه تعالى وعرفه فذلك المحدث وهو من اهل الحديث وعلم ان كل ما سمعه حديث بلا شك وان
اختلفت القابه كالسمر والمناجات والمنازعات والاشارات فالكلام كله حادث قديم حادث في المسمع فافهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في **الفصل السادس والخمسين** ما الوحي فلنقل ما تقع به الاشارة القايمة مقام العبارة
من غير عبارة فان العبارة تجوز منها الى المعنى المقصود بها ولهذا سميت عبارة بخلاف الاشارة التي هي الوحي فانها ذات المشار اليه
والوحي هو المفهوم الاول ولا اجل من ان يكون عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه فان لم تحصل لك هذه النكتة فلست صاحب وحي
الا ترى ان الوحي هو السرعة ولا سرعة اسرع مما ذكرناه فهذا الضرب من الكلام يسمى وحيا ولما كان بهذه المثابة وانه تجل ذاتي لهذا
ورد في الخبر ان الله اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان صعقت الملائكة ولما تجلى الرب للجبل تدكدك وهو حجاب موسى فانه كان ناظرا
اليه طاعة لامر الله فلاح له عنده دك الجبل الامر الذي جعل الجبل دكا وخر موسى صعقا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالت الملائكة الحق قالت الحقيقة وهو العلي الكبير عن هذه النسب من حيث هويته فالوحي ما اسرع اثره من كلام الحق تعالى في نفس السامع
ولا يعرف هذا الا العارفون بالشؤون الالهية فانها عين الوحي الالهي في العالم وهم لا يشعرون فافهم وقد يكون الوحي اسراع الروح الالهي
الامري بالايمان بما يقع به الاخبار والمفطور عليه كل شيء مما لا كسب له فيه من الوحي ايضا كالمولود يلتقم ثدي امه ذلك من اثر الوحي
الالهي اليه كما قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقال
تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فلولا ما فهمت من الله وحيه لما صدر منها ما صدر ولهذا
لا يتصور معه المخالفة اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من ان يقاوم واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في
اليم وكذا فعلت ولم تخالف مع ان الحالة تؤذن انها القته في الهلاك ولم تخالف ولا ترددت ولا حكمت عليها البشرية بان القاءه في اليم

في ثبوت من اخطر الاشيا فدل على ان الوحي اقوى سلطانا في نفس الموحى اليه من طبعه الذي هو عين نفسه قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وحبل الوريد من ذاته فيا ايها الولي اذا زعمت ان الله اوحى اليك فانظر نفسك في التردد او المخالفة فان وجدت لذلك اثرا بتدبير
او تفصيل وتفكر فلست صاحب وحي فان حكم عليك واعماك واصمك وحال بين فكرك وتدبيرك وامضى حكمه فيك فذلك هو الوحي
وانت عند ذلك صاحب وحي وعلمت عند ذلك ان رفعتك وعلو منصبك ان تلحق بمن تقول انه دونك من حيوان ونبات وجماد
فانه كل ما سوى مجموع الانسان مفطور على العلم بالله الا مجموع الانسان والجان فانه من حيث تفصيله مفطور على العلم بالله الا مجموع [illegible]
ما سواهما من المخلوقات من ملك وحيوان ونبات وجماد وما من شيء فيه من شعر وجلد ولحم وعصب ودم وروح ونفس وظفر وناب
الا وهو عالم بالله بالفطرة بايجاده الذي تجلى له فيه وهو من حيث مجموعيته وما لجمعيته من الحكم جاهل بالله حتى ينظر ويتفكر ويرجع الى نفسه
فيعلم ان له صانعا صنعه وخالقا خلقه فلو اسمعه الله نطق جلده او يده او لسانه او رجله لسمعه ناطقا بمعرفته بربه مسبحا لجلاله ومقدسا
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يعملون وقال اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فالانسان من حيث تفصيله عالم بالله ومن حيث جملته
جاهل بالله حتى يتعلم اي يعلم بما في تفصيله فهو العالم الجاهل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فالانسان من حيث تفصيله
صاحب وحي ومن حيث جملته لا يكون في كل وقت صاحب وحي فان قلت في **الفصل السابع والخمسين** ما الفرق بين النبيين
والمحدثين لتنقل التكليف فان النبوة لا بد فيها من علم التكليف ولا تكليف في حديث المحدثين جملة واحدة هذا اذا اراد انبيا الشرائع فان
اراد صاحب النبوة المطلقة فالمحدثون اصحاب جزء منها فان النبي الذي لا شرع له فيما يوحى اليه به هو راس الاوليا وجامع [illegible] قال ما ما تقتضيه
الاسماء الالهية مما لا شرع فيه من شرائع انبيا التشريع الذين ياخذون بواسطة الروح الامين من عين الملك والمحدث ما له سوى الحديث
وما ينتجه من الاحوال والاعمال والمقامات وكل نبي محدث وما كل محدث نبي وهؤلاء انبيا الاوليا واما الانبيا الذين لهم الشرائع
فلا بد من تنزل الارواح على قلوبهم بالامر الالهي والنهي وما عدا ما ينزلون به من الامر والنهي مثل العلوم الالهية والاخبارات عن الكوائن
والامور الغائبة فذلك خارج عن نبوة الشرائع وهو من احوال الانبيا على العموم وبينها وبين المحدث فان ظهر من اصحاب النبوة المطلقة حكم
من الاحكام الظاهرة من انبيا الشرائع من قتل او اخذ مال او فعل من الافعال يناقض حكم شرع الزمان المقرر فاعلم ان هذا النبي الذي
ما له شرع ليس ذلك من شرع نزل اليه وهو طلب به بل لا يزال تابعا لرسول قد شرع له ما شرع وانما اتفق انه امر باتباع رسول قد شرع
له ما لم يشرع التشريع لرسول اخر وحكمه في هذا الرسول يعارض حكم الرسول الاخر فاذا اجتمع هذا الشخص الذي هو بهذه المثابة
من رسول من الرسل كالخضر مع موسى يحكم في قتل الغلام ما حكم وانكر عليه موسى عليه السلام قتل نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس [illegible]
حكمه في شرعه فقال له لقد جئت شيئا نكرا [illegible] وقال له الخضر ما فعلته عن امري يعني في كل ما جرى منه فكان الخضر في حكمه على شرع رسول
غير موسى يحكم بما حكم به مما يقتضيه شرع رسول الرسول الذي اتبعه ومن شرع ذلك الرسول حكم الشخص بعلمه يحكم بعلمه في الغلام انه كافر
فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث انه صاحب شرع فنزل وانما حكمه فيه مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلى هذا الحد تصدر الاحكام من انبيا الاوليا فان قيل هذا يجوز في زمان وجود الرسل واليوم قام الشرع واحد فهل يتصور
يحكم انبيا الاوليا مما يخالف شرع محمد صلى الله عليه وسلم قلنا لا نعم فاما قولنا لا فانه لا يجوز ان يحكم انبيا الاوليا مما يخالف شرع
محمد صلى الله عليه وسلم قلنا لا نعم فاما قولنا لا فانه لا يجوز ان يحكم برايه واما قولنا نعم فانه يجوز للشافعي ان يحكم بما يخالف حكم
الحنفي وكلاهما مما شرع محمد صلى الله عليه وسلم فانه قد قرر الحكمين فخالف شرعه بشرعه فاذا اتفق ان يخبر انبيا الاوليا فيما يعلمهم
الحق من احكام شرع محمد صلى الله عليه وسلم او يشهدون الرسول صلى الله عليه وسلم فيخبرهم بالحكم في امر يرى خلافه احمد والشافعي
ومالك وابو حنيفة لحديث رووه صح عندهم من طريق النقل فوقفت عليه انبيا الاوليا وعلمت من طريقها الذي ذكرناه ان الشرع محمد
يخالف هذا الحكم وان ذلك الحديث في نفس الامر ليس بصحيح وجب عليهم امضاء الحكم بخلافه ضرورة كما يجب على صاحب النظر
اذا لم يقم له دليل على صحة ذلك الحديث وقام لغيره دليل على صحته وكلاهما قد وفى الاجتهاد حقه فيحرم على كل واحد من المجتهدين ان يحكم بخلاف
ما ثبت عنده وكل ذلك شرع واحد فمثل هذا يظهر من انبيا الاوليا بتعريف الله انه شرع هذا الرسول فيتخيل الاجنبي فيه انه يدعي
النبوة وانه ينسخ بذلك شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفره وقد راينا هذا كثيرا في زماننا ووقفنا ومن علما وقتنا فنحن نعذرهم
لانه ما قام عندهم دليل صدق هذه الطائفة وهم مخاطبون بغلبة الظنون وهؤلاء علما بالاحكام غير طالبين بحمد الله فلو [illegible]
النظر حقه لسلموا له حاله كما يسلم الشافعي للمالكي حكمه ولا ينقضه اذا حكم به الحاكم غير انهم رضي الله عنهم لو فتحوا هذا الباب على نفوسهم
لدخل الخلل في الدين من المدعي صاحب الغرض فسدوه وقالوا ان الصادق من هؤلاء لا يضره سدنا هذا الباب ونعم ما فعلوه
ونحن نسلم لهم ذلك ونصوبهم فيه ونحكم لهم بالاجر التام ولكن اذا لم يقطعوا بان ذلك خطأ في نفس الامر فان قطعوا فلا عذر لهم فان اقل
الاحوال ان ينزلوهم منزلة اهل الكتاب لا يصدقوهم ولا يكذبوهم فانه ما دل لهم دليل على صدقهم ولا كذبهم بل ما ينبغي ان يجروا عليهم الحكم
الذي ثبت عندهم مع وجود التسليم لهم فيما ادعوه فان صدقوا فلهم وان كذبوا فعليهم فعلى هذا تجري الاحكام من انبيا الاوليا

لا انهم ارباب الشرائع بل اتباع ولا بد ولا سيما في هذا الزمان الذي ظهرت فيه دولة محمد صلى الله عليه وسلم فالمحدثون ليست لهم هذه المرتبة
بل رتبتهم الحديث لا غير فهم ناظرون في كل شيء اخذون من عين كل شيء من كون كل شيء مظهر حق غير انهم لا يتعدون حدود الله
خمسة فان صدر منهم ما هو في الظاهر تعد لحد من حدود الله فذلك الحد بالنسبة اليك حده وبالنسبة اليه مباح لا معصية
فيه وانت لا تعلم وهو على بينة من ربه في ذلك فما اتى محرما من غير صنعته فانه ممن قيل له اعمل ما شئت فقد غفرت لك فما عمل
الا ما ابيح له عمله فان هذا امر لا على جهة الوعيد مثل قوله تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير فهذا وعيد وانما قلنا فيمن قيل له اعمل ما
شئت فقد غفرت لك فهل على كشف وتحقق وهذا ثابت في شرعنا بلا شك فاهل الحديث ايضا لهم في مثل هذا قدم ولكن ليس
هم مخصوصين به بل يشاركهم فيه من ليس بمحدث من الاوليا وقد عرفت صفة المحدثين فيما قيل في صفة النبيين فقف عند ذلك والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في **الفصل الثامن والخمسين** اين مكانهم منهم فلنقل مكان التابع من المتبوع وهو الماشي
على الاثر قال شيخنا محمد بن قايد الاواني رايت في دخولي عليه اثر قدم امامي فغرت فقيل لي هذا قدم نبيك فسكن ما بي فاعلم ان هذه
الدولة المحمدية جامعة لاقدام الانبيا والمرسلين فاي ولي راى قدما امامه فتلك قدم النبي الذي هو له وارث واما قدم محمد فلا يطأ
احد اثره صلى الله عليه وسلم كما لا يكون احد على قلبه فالقدم التي راها محمد بن قايد او راها كل من راها فتلك قدم نبيه الذي هو له وارث
[illegible]

الفصل التاسع والخمسين

[illegible]

الا علمك الاثبات الدليل لان ذاته عرفتك بذاته لا بما جعلته دليلا عليه فان المدلول في حين علمك بالدليل لست بعالم به فهذا الذي
جعل اكابر الرجال لا يتخذون امرا الا امره وانما يتخذون كل امر لنفسه وعينه فيعلمون هولاء الله بالله والعالم بالعالم والاسما بالاسما فلا فكر لهم في
استنباط شي لكمال ايراد الولي فلهم الشهود الدايم فانيه سائر الاسماء في الاولة فلا يشهدون مدلولا ابدا وعلى هذا جرت احكامهم واما اينهم في
القيمة فهم الذين لا يخافون ولا يحزنهم الفزع الاكبر لانهم ما لهم تبع وهم في انفسهم آمنون فيعطيهم الانبيا في ذلك الموطن خاصة واما اينيتهم
في الكثيب يوم الزور الاعظم فلهم الكراسي عليها يقعدون والمنابر والاسرة والمراتب لغيرهم ولكن من حيث هم رسل فانبيا ومرسلون
واما الاكابر في العلم بالله فان لهم قوة على التحول في رقايق التحول التجلي في الصور فيمشون لكل تجلي في صورة رقيقة صورتهم من
ذواتهم … اهل الجمع وهم في ذلك الحال في قصورهم ينعمون في صور احبهم الطبيعة ومع الله من حيث كونه احدي
الذات بحقايقهم وفي الكثيب عند الروية برقايقهم المعنوية التي اوجدها الصور التجلي ومن سواهم فحالهم اذا كانوا في الجنان فقدهم
جوارهم وولدانهم والاكابر لا يفقدهم شي من ملكهم فهو لا بد لهم ملكوت ملكهم فان قلت في **الفصل الموفي ستين** ما خوض الوقوف
فلنقل دخول بعضهم في بعض طلبا للتخلص مما فيه من شدة ذلك اليوم وكربه ثم منهم الى بعض في طلب من يشفع لهم ومنهم
الخايض في طلب من يكرم عليه لنفسه ومن هول ذلك الخايض ومنهم الخايض للمحتمي في طلب من يشهد له ومنهم الخايض في طلب
الخصم لطلب القصاص ومنهم الخايض ليختفي ويستتر من خصمائه ومنهم الخايض ليستتر حيا من معارفه وعلى هذا المقام كان يعمل شيخنا ابو عمران
موسى بن عمران الميرتلي قلت له يوما لم تعمل من معارفك فقال ربا لا اكون هناك بذاك فاستحي من معارفي فادام ارض اعرف هل
على بعض الحال ومنهم الخايض ليعرف بمنزلته ليكون لما فيه من المكانة عند ربه ليغيظ به الكفار فهذا هو خوض الوقوف اذا تاملت واما
الطايفة التي تخوض كانت في آيات الله وكانوا بها يستهزون فان الله يخوض بهم في غمرات اعمالهم كما كانوا في الدنيا في خوضهم
يلعبون يكذبون في الاخرة في خوضهم يخزيون ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا
انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا راوهم قالوا ان هولاء لضالون فهذا خوضهم في الدنيا وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون الصورة بالصورة فهذا خوضهم في الوقوف قال تعالى يوم يخوضوا ويحذرنا ممن هذه صفته واذا
رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم او قمتم معهم وحشرتم بهذه المثابة وان لم
تخض معهم قال تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فهولاء في الوقوف
يخاض بهم حيث يكرهون كما خاضوا هنا حيث يكره الحق منهم فان قلت في **الفصل الحادي والستين** كيف صار امره كلمح البصر
فلنقل التعبير في امر الله على الوقوف فاعلم ان الكيفيات لا تقال ولكن تقال بضرب من التشبيه فان امره واحدة اي كلمة واحدة
مثل لمح البصر فان اللمحة الواحدة من البصر تعم من احكام المرئيات من حيث الرائي الى ادنى الفلك الاطلس بجميع ما يحوي عليه ما ادركه
البصر في تلك اللمحة من الذوات والاعراض القايمة بها من الاكوان والالوان وفي العبادات كل معقل والخلق كله معقل من حيث كونه
يناجي ربه في الان الواحد كذلك امره في الوقوف مع كون ذلك بالمقدار الزماني خمسين الف سنة من ايام الدنيا وهو يوم ذي المعارج
يوم الرب من خمس في المعارج مثل نصف يوم الخمس فالايام وان اختلفت مقاديرها وعددها اليوم الشمسي فان امر الله فيها مثل
لمح البصر للافهام والتوصل وانما هو في الحقيقة اقل من هذا المقدار بل مقداره الزمان الفرد المتوهم الذي هو يوم الشان فان نظر
الى الحق واحديته وبالنظر الى قوابل العالم كله شوون لولا الوجود ما حصرها لعلمك انها لا نهاية لها فانظر الحكم الواحد من الحاكم كيف تعدد
وعظم بحيث لا يمكن ان يحصره عدد من حيث العالم وانما يحصيه من احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا كما صارت الخمسون
الف سنة كيوم واحد في يوم واحد كذلك صار امره كلمح البصر وسبب ذلك ان الذي يصدر منه الامر لا يتقيد فهو في كل مامور
بحيث امر فينفذ الامر بحكمه دفعة واحدة وهذا الا لم يتعدد في المحدثات وجود بهذه السعة في ظنك بالامر الالهي فان ابوي في كل
شي من العالم الطبيعي اسرع من لمح البصر وهو واحد كالان الواحد وكذلك الروح الامري في العقول وفي الاجسام الطبيعية على
هذا الا يستبعده الا من لا علم له بالامور والحقايق والاسما وان اعاد الضمير في سواله من امره على الضمير المذكور في سورة القمر وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وهو الذي اراد والله اعلم مع انه يسوغ ان يعود على الوقوف وعلى الحوض فان الزمان الواحد يجمع الخايضين
في حوضهم فان قلت في **الفصل الثاني والستين** امر الساعة كلمح البصر او هو اقرب فلنقل سميت الساعة ساعة لانها
تسعى الينا بقطع هذه الازمان لا بقطع المسافات ويقطع الانفاس فمن مات فقد وصلت اليه ساعته وقامت قيامته الى يوم الساعة
الكبرى التي هي لساعات الانفاس كالسنة لمجموع الايام التي تعينها الفصول باختلاف احكامها فامر الساعة وشانها في العالم اقرب
من لمح البصر فان عين وصولها عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم وعين نفوذه عين تمامه وعين تمامه عين مكان
الدارين فريق في الجنة وفريق في السعير ولا يعرف هذا القرب الا من عرف قدر الله في وجود الخيال في العالم الطبيعي وما يحويه العالم
به من الامور التواسع في النفس الفرد والطرفة ثم يرى اثر ذلك في الحس بعين الخيال فيعرف هذا القرب وتضاعف السنين في الزمن
القليل من زمان الخطوة الدنيا ومن وقف على الحكاية الجوهري راى عجبا وهو من هذا الباب فان قلت وما حكايته قلنا ذكر عن

خرج بالعجين من بيته الى الفرن وكانت عليه جنابة فجا الى شط النيل ليغتسل فراى وهو في الما كانه في بغداد وقد تزوج واقام مع امراته ست سنين
وولد له اولاد وغاب عني عددهم ثم رد الى نفسه وهو في الما فرغ من غسله وخرج ولبس ثيابه وجا الى الفرن فاخذ الخبز وجا الى بيته واخبر
اهله بما ابصر في واقعته فلما كان بعد اشهر جات تلك المراة التي راى انه تزوجها في الواقعة تسال عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرفت
الاولاد وما انكرهم وقيل لها متى تزوج بك فقالت منذ ست سنين وهولا اولادي ومثل هذا يخرج في الحس ما وقع في الخيال وهذه من مسايل النون
الستة التي تحيلها العقول فلله قوى في العالم خلقها مختلفة الاحكام كاختلاف حكم العقل في العادة من حكم البصر من حكم السمع من حكم الطعم
وغير ذلك من القوى التي في عادة الناس فاختص الله اولياءه بقوى لها مثل هذه الاحكام فلا ينكر ما الا جاهل بما في الجناب الالهي من الاقتدار
وفي معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية في هذا الباب مع بعد المسافات التي قطعها في الزمان القليل فان قلت في
الفصل الثالث والستين ما كلام الله لعامة اهل الموقف فلنقل يقول لهم ما جئتم به فيقع في اسماع السامعين ذلك مختلف باختلاف احوالهم
مختلف اسماعهم بحسب احوالهم في الموقف ولا يحصل في سمع واحد منهم ما حصل في سمع الاخر وهو السوال عن النفس الذي تبعث فيه ولا يكون هذا
الكلام الا لاهل الموقف خاصة الذين هم في هول ذلك اليوم واما المتصرفون فيه كالانبيا والرسل والدعاة الى الله والمستريحين من اهل المنابر
الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر وكالمغبوطين في سرادقات الجلال خلف حجاب الانس فهولاء كلهم واشباههم ما لهم من اهل الوقوف فان اهل
الوقوف هم الذين ينتظرون حكم الله فيهم فيحيونه عند هذا الكلام بما فهم كل واحد منهم فان قلت في **الفصل الرابع والستين** ما كلامه للموحدين
فلنقل يقول لهم بما وحدتموني وما الذي اقتضى لكم توحيدي فان كنتم وحدتموني في الظاهر فانتم القايلون بالحلول والقايل بالحلول غير موحد
لانه اثبت امرين حال ومحل وان كنتم وحدتموني في الذات دون الصفات والافعال فما وحدتموني في الالوهية لما تحكم من الصفات
الفعلية والذاتية من كونها عينا واحدة مختلفة النسب فبماذا وحدتموني هل بعقولكم اولى وكيف ما كان فما وحدتموني لان وحدانيتي ما هي
بتوحيد موحد لا بعقولكم ولا بي فان توحيدكم اياي يا مي توحيدي لا توحيدكم وبعقولكم كيف تحكم علي بامر من خلقته وتعيينه وبعد
ان ادعيتم توحيدي باي وجه كان وفي اي وجه كان فما الذي اقتضى لكم توحيدي ان كان اقتضاه وجودكم فانتم تحت حكم ما
اقتضى بينكم فقد خرجتم مني فاين التوحيد وان كان اقتضاه امري فامري ما هو غيري فعلى يدي من وصلكم ان تتوحدوني فمن الذي
راى بينكم وان لم تروه مني فاين التوحيد يا ايها الموحدون كيف يصح لكم هذا المقام وانتم المظاهر لعيني وانا الظاهر والظاهر باعيان
الهوية فاين التوحيد لا توحيد في المعلومات فان المعلومات انا واعيانكم والنسب فلا توحيد في المعلومات فان قلت في الوجود فلا توحيد
فان الوجود عين كل موجود واختلاف المظاهر دليل على اختلاف وجود الظاهر فنسبته عالم ما هي نسبته جاهل ولا نسبة متعلم فاين التوحيد
وما ثم الا المعلومات او الموجودات فان قلت لا معلوم ولا مجهول ولا معدوم هو عين التوحيد قلنا نفس ما قلت ان في نفس المعلوم ما
من يقبل هذا الوصف فقد دخل تحت قسم المعلومات فاين التوحيد يا ايها الموحدون استدركوا الغلط فما ثم الا الله والكثرة في ثم وما ثم
فاين التوحيد فان قلتم التوحيد المطلوب في عين الكثرة قلت فذلك توحيد الجمع فاين التوحيد فان التوحيد لا يضاف ولا يضاف اليه فاستعدوا
ايها الموحدون للجواب عن هذا الكلام اذا وقع السوال فان كان اهل الشرك لا يغفر لهم حقيقة ما قالوه وذلك لانه لو غفر لهم ما قالوا بالشركة
فشاهدوا الامر على ما هو عليه فان قلت فمن اين جاءتهم الشقاوة بهذه المثابة وان عدم المغفرة في حقهم شاهد عليهم قلنا لانهم عينوا الشريك
فشقاهم بتوحيد التعيين فلو لم يعينوا لسعدوا ولكن هم ارجى من الموحدين لدرجة العلم جعلنا الله ممن وحده بتوحيد نفسه فان
قلت في **الفصل الخامس والستين** ما كلامه للرسل فلنقل ما قاله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا فعلموا
لما وجوا انهم دعوا الى الله تعالى اممهم ظاهرا وباطنا بدعوة واحدة فلو كلفوا الظواهر لم يكن قولهم لا علم لنا جوابا وحين علم تصحيح جميع
فروع الاحكام الشرعية من المنافق لانه ما اجاب باطنه لدعوته مثل ما اجاب بظاهره وصحت فروع احكام الشرعية من المحقق
المومن باطنه فعلمنا ان مقصود الشارع الباطن ولكن بشرط مخصوص وهو ان يعم الايمان جميع فروع الاحكام واصولها فان امن ببعض
وكفر ببعض ولا يعتبر مثل ذلك الايمان وهو الكافر حقا فيقول الله تعالى للرسل ماذا اجبتم اي اذا كان كلامه لهم في حق ما كلفهم من الدعوة
اليه فان اراد السايل ما كلامه للرسل فيما يختص بذواتهم من كونهم عبيدا مقربين فيكلمهم بما تكلم به المقربين من عباده فكلامه للرسل المقربين
هل اعتقدتم القرب حين اعتقدتم ان اقربكم الينا او الى سعادتكم او ادنى معرفة ذاتكم او ادنى امور فيكم فان اعتقدتم اقربكم الينا فقد حددتموني
وانا لا حد لي وهذا اللسان الذي اذكره في هذا الفصل انما هو كلام الحق لمن دعا الى الله على بصيرة كما قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
فهذا لسان من اتبعه في دعوته الى الله نيابة عنه فكانه رسول الله يدعو الى الله على بصيرة من حيث دعا الرسل لانهم ورثته وانما قلنا الا ان
كلامه للرسل لا يعرفه الا الرسل ولا ذوق لنا فيه ولو عرفناه ما عرفناه ولو عرفناه لكنا رسلا مثلهم ولا خطر لنا في رسالتهم ولا في نبوتهم وكلامه
لا يكون الا عن ذوق فالجواب عن هذا السوال اذا راد الرسل ترك الجواب فاذا ذاق تقييد اصحابنا في ان نتكلم في كلامه تعالى للرسل الذين هم
الورثة رسل رسل الله فادعوا الى الله على بصيرة وشركاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله على بصيرة هم ومن اتبعه فعلموا
من اين نتكلم وعين المتكلم وعمن نبين ثم نرجع الى مالنا البسيط فنقول فيقول قد حددتموني وانا لا حد لي فنقول هذا الذي يقول للرسل لم
وانت خاطبتنا بلسان الايمان فاحسنا فعلت من يتقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن يتقرب ذراعا تقربت اليه باعا فاي حد وانك الاحد

فانت حدوث نفسك بنا وجدو تنا بك والا فمن اين لك ان تحد وانا فكيف ان نحدك وجعلت الايمان بما ذكرناه قربة اليك فهذا
كلامك ولسان الايمان ونحن لا جواز لنا على ان نقول ما قلته عن نفسك فيقول صدقتم بلسان الايمان فيقول طايفة منهم اقتربنا الى
سعادتنا فيقول سعادتكم قايمة بكم وما برحت معكم في حال طلبكم القربة اليها فان لم تعلموا ذلك فقد جهلتم وان علمتموه فما صدقتم اذن فلا قربة لي
قالت طايفة انما اعتقدنا القربة الى معرفته واشا فيقول لهم ان الشي لا يجهل نفسه لكنه لا يعرف انه يعرف نفسه لان معرفة المشهود تحجب عن
معرفة المشهود فطلبكم القربة من معرفة ما هو معروف لا يصح فان قالت طايفة ولا بد ان نقول انما اعتقدنا القربة من معرفتك فيقول لهم
كيف يعرف من ليس كمثله شي فلو كان شيئا لجمعتهما الشيئية فيقع التماثل فيها اذن فلا مستثنى له فليس هو شي ولا هو لا شي فان لا شي صفة
المعدوم فيماثله المعدوم في انه لا شي وهو لا يماثل فليس مثله شي وليس مثله لا شي ومن هو بهذه المثابة كيف يعرف فبطل اقترابكم
الى معرفتي فبطل ان يكونوا من المقربين فيقولون لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فيقول اتم رسل وحقيقة الرسول ان يكون بين مرسل
ومرسل اليه وهو حامل اليهم رسالة ليعلموا الحكم ما تقتضيه تلك الرسالة فالرسول لما كانت مرتبة البينية كان اقرب من المرسل اليهم الى
الاسم الذي ارسله وكان المرسل اليهم اقرب الى الاسم القابل لما جاء به الرسول من الرسول فالكل من المقربين وان لم تقبلوا الرسالة
كان الرسول من المقربين وكان المرسل اليهم غير متصفين بالقربة فكانوا من المبعدين فان قلت في الفصل السادس والستين الى اين ابن ادم
يوم القيمة من العرضة فلتقل الى ساق العرش ويوم القيمة له مواطن كثيرة فالرسل ياودون يوم القيمة من العرضة في كل موطن الى الموضع الذي
يكون فيه تجلي الحكم الالهي الذي يليق بذلك الموطن فموطن للسوال وموطن للموازين وموطن لاخذ الكتب وموطن للصراط وموطن للحوض
فمواطن القيمة يكون الرسل فيها بين يدي الحق سبحانه كالوزعة بين يدي الملك فانهم بمنزلة من هو ادنى من قاب قوسين وهو لقا
فطري الذاير ثم ياودون في السوال العام لا علم لنا وفي السوال الخاص بحسب ما يقتضيه ذلك السوال من الجواب ويلتحق سوال في
كل عرضة من عرصات القيمة فياودون الى الاسم الذي يتضمن جواب ذلك السوال الخاص فان قلت في الفصل السابع والستين
كيف مراتب الانبيا والاوليا يوم الزيارة فلتقل ان الناس اذا جمعهم الله يوم القيمة يوم الزيارة في جنة عدن على كثيب المسك الابيض
نصب لهم منابر واسرة وكراسي ومراتب فالانبيا على رتبتين انبيا شرايع وانبيا اتباع فانبيا الشرايع في الرتبة الثانية من الرسل
فالانبيا الاتباع في الرتبة الثالثة والرتبة الثالثة تنقسم قسمين قسم يسمى انبيا وقسم يسمى اوليا والرتبة للاوليا بالاسم العام فاذا
كان يوم الزيارة فكل نبي يا خذ معرفة ربه من ربه ايمانا ما علم انه بنظر عقلي فانه يشهد ربه بعين ايمانه والولي التابع له في ايمانه
بربه يراه برويته فان كان هذا الولي حصل معرفة ربه بنظره واتخذ ذلك قربة من حيث ايمانه فله يوم الزيارة رويتان روية علم وروية
ايمان فله شكلين وكذلك النبي ان كان له معرفة في ربه نظر عقلي له رويتان روية علم وروية ايمان فان كان الولي من اتباع الاوليا
ولم يحصل له في معرفة ربه من المعارف الالهية التي جات بها الرسل شي وكانت معرفتهم بربهم اما عن نظر واما عن تجلي الهي على قلبه او كلاهما
فمثل هو لا يكونون بايديهم اهل نظر في مرتبة اهل النظر في الروية وان كانت معرفتهم عن كشف الهي فانهم لا صنافا على حده يتميزون عن
ساير الخلق والجامع لهذا الباب ان الروية يوم الزيارة تابعة للاعتقادات في الدنيا فمن اعتقد في ربه ما اعطاه النظر وما اعطاه الكشف
وما اعطاه تقليده رسوله فانه يرى ربه في صورة وجه كل اعتقاد ربط عليه الا انه في تقليده نبيه يراه بعينه نبيه من حيث ما اعلمه ذلك الرسول
مما اوحى به اليه في معرفة ربه فليمثل هذا الثلاث تجليات بثلاثة اعين في الان الواحد وكذلك حكم صاحب النظر وحده وصاحب الكشف
وحده او صاحب التقليد وحده فتتميز مراتب الاوليا والاتباع في الزيارة بتقدم الانبيا عليهم والطبقتان الثانيتان ليستا بانبيا ولا اتباع
اوليا الله لا حكم عليه مقام يتميزون عن الجميع بالسنن الصحيح الى ربهم غير ان اصحاب النظر منهم في الرتبة دون اصحاب الكشف فبين الحق
وبينهم الروية حجاب فكرهم كلما ارادوا ان يرفعوا ذلك الحجاب لم يستطيعوا كاتباع الانبيا كلما هموا برفع حجب الانبيا عنهم حتى
يروه دون هذه الواسطة لم يستطيعوا ذلك ولا تكون الروية الخالصة من الشوب الا للانبيا الرسل اهل الشرايع ولاهل الكشف خاصة
ومن حصل له هذا المقام من كونه تابعا او صاحب نظر جمع له على قدر ما عنده ولو كان على الف طريق واما الرجال الذين صححوا اعتقاد
كل معتقد مما وصل اليه وعلمه وقرره فانه يوم الزيارة يرى ربه بعين كل اعتقاد فالناصح نفسه ينبغي ان يبحث في دنياه على جميع المقالات
في ذلك ويعلم من اين ثبت لكل واحد في مقالته ومقالته فاذا ثبتت عنده من وجهها الخاص بها الذي به صحت وقال بها في حق ذلك
المعتقد ولم ينكرها ولا ردها فانه يجني ثمرتها يوم الزيارة كانت تلك العقيدة ما كانت وهذا هو العلم الالهي الواسع والاصل في صحة ما ذكرناه
ان كل ناظر في الله تحت حكم اسم من اسما الله فذلك الاسم هو المتجلي له وهو المعطي له ذلك الاعتقاد بتجليه له من حيث لا يشعر والاسما
الالهية كلها نسبتها الى الحق صحيحة فروية في كل اعتقاد مع الاختلاف صحيح ليس فيها من الخطأ شي هذا يعطيه الكشف الاتم فلم يخرج عن الله
نظر ناظر ولا يصح ان يخرج وانما الناس حجبوا عن الحق بالحق لوضوح الحق فهذه الطايفة التي سعت بهذه المثابة من العلم بالله صنف يوم الزيارة
منعزل اذا انصرفوا من الزيارة حصل كل صاحب اعتقاد انه مشهود لانه يرى صورة اعتقاده فيه كصورته فهو محجوب لجميع الطوايف وكذلك كان
في الدنيا وهذا القول الذي ذكرناه لا يعرفه الا الفحول من اهل الكشف والوجود واما اصحاب النظر العقلي فلا يشمون منه رائحة فاجعل بالك
بما ذكرناه فاعمل عليه تعط الالوهية حقها وكن ممن انصف ربه في العلم به فان الله تعالى اجل من ان يدخل تحت التقييد او تضبطه صورة دون غيرها

ومن هنا يعرف عموم السعادة لجميع خلق الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في الفصل الثامن والستين ما حظوظ الانبيا
من النظر اليه فلتقل لا ادري فانني لست منهم فذوق الانبيا لا يعرفه سواهم ان ارادوا الانبيا الذين خصهم الله بالتشريع العام والخاص بهم
فان ارادوا انبيا الاوليا فحظهم منه على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات في الله فان حصل على الجميع فحظه الجميع فهو في النعيم العام فيلتذ
بلذة كل معتقد كما اعطيناها من لذة وان حصل على البعض فلذاته بحسب ما حصل له وان انفرد بامر واحد فحظه ما انفرد به من غير مزيد فافهم ما
ذكرناه فان قلت في الفصل التاسع والستين ما حظوظ المحدثين من النظر اليه فلتقل الحجب الا القرب فاذا شاهدوه حصل لهم في المشاهدة
من الحظ ما لم يحصل لهم من الكلام الا ان المحدثين يتميزون في الروية عن ساير الخلق لان التجلي منوع عليهم في المشهد الواحد وساير الخلق ليس
لهم هذا المقام فانه مخصوص بالمحدثين فان قلت في الفصل الموفي سبعين ما حظوظ ساير الاوليا من النظر اليه فلتقل الاوليا على مراتب
مختلفة فتختلف حظوظهم باختلاف مراتبهم فولي حظه من النظر اليه لذة عقلية وولي حظه من ذلك لذة حسية وولي حظه من ذلك لذة نفسية
وولي حظه من ذلك لذة حسية وولي حظه من ذلك لذة خيالية وولي حظه من ذلك لذة تكييفية وولي حظه من ذلك لذة غير مكيفة وولي حظه من ذلك
لذة من ذلك سقال تكيفها وولي حظه من ذلك لذة الاشتغال بكيفيتها هم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا كما قال تعالى هم درجات عند الله
والله بصير بما تعملون فان قلت في الفصل الحادي والسبعين ما حظوظ العامة من النظر اليه فلتقل حظوظ العامة من النظر اليه على قدر ما
من قلدوه من العلما على طبقاتهم فمنهم من القى اليه عالمه ما عنده ومنهم من القى اليه عالمه على قدر ما علم من عقله وقبوله فان الفطر مختلفة
بحسب ما القاه عندنا فانها افات المزاج الذي ركبه الله عليه وهو السبب في اختلاف نظر العلما بافكارهم في المعقولات فيكون
حظهم في لذة النظر حظهم فيما تخيل لهم فالعامة حظوظهم خيالية لا يقدرون على التجريد من المواد في كل ما يعتقدون به من المعاني في الدنيا والبرزخ
والاخرة بل تحصل من العلما من تصور التجريد الكلي عن المواد ولهذا اكثر الشريعة جات على فهم العامة وياتي فيها تلويحات للخاصة مثل قوله
ليس كمثله شي وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فان قلت في الفصل الثاني والسبعين ان الرجل منهم سيعرف بحظه من ربه فيشغل
اهل الجنان عن نعيمهم اشتغالا بالنظر اليه فلتقل ذلك للباس الراي صورة وما راى وسبب ذلك ان المقام عظيم في قلب كل طايفة
وانه اعظم مما هم فيه من نعيم الاكوان في الجنان فاذا دعوا الى الزيارة وبقي الازواج الخاليون من الحور والولدان واشجار الجنات وانهارها
وجميع ما فيها مما يتنعمون به من الطيور والمراكب وغير ذلك والكل حيوان فانها الدار الحيوان فاذا دعي صاحب الميزان ذكرا كان او انثى
من البشر والجن من اهل تلك المنزل يترقبون ما ياتون به من الخلع الالهية التي اورثهم النظر اليه وباي صورة يرجعون اليهم من ذلك
المقام الاعظم اذ كان ذلك هذه الملك فاذا ردوا عليهم من الزيارة اذا قال الجليل الملكية ردوهم الى قصورهم وقد غشيهم من
نور الروية ما غير بهم عما كانوا بين ذلك من الجمال والبها الذي كانوا فيه قبل الزيارة مع تعظيم المقام الذين مشوا اليه في علو
اهل المنزل ثم انهم اذا رجعوا اليهم بدوه في الروية اشرق الجنان بانوارهم على مقدار ما بهم لصورة ما راوه
الزيارة ما لم يكن عندهم ولا كانوا عليه فهذا هو السبب لذهولهم وحظ كل شخص من ربه على مقدار علمه وعقيدته في درجات
العقايد واختلافها وكثرتها وقلتها كما قد تقرر قبل في هذه الفصول فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في
الفصل الثالث والسبعين ما المقام المحمود فلتقل هو الذي ترجع اليه عواقب المقامات كلها واليه تنظر جميع الاسما الالهية المختصة
بالمقامات وهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر ذلك لعموم الخلق يوم القيمة وبهذا صحت له السيادة على جميع الخلق يوم العرض
قال عليه السلام انا سيد الناس يوم القيمة وكان قد ثبت فيه لادم عليه السلام لما سجدت له الملائكة فان ذلك المقام اقتضى له ذلك في
الدنيا وهو لمحمد عليه السلام في الاخرة وهو كمال الحضرة الالهية وانما ظهر بها اولا ابو البشر لكونه كان يتضمن جسده بشرية محمد صلى الله عليه وسلم
وهو الاب الاعظم في الجسمية والمقرب عند الله واول هذه النشاة الترابية الانسانية فظهرت فيه جميع المقامات حتى المخالفة اذ كان
جامعا للقبضتين قبضة الوفاق وقبضة الخلاف فما تحركت من ادم المخالفة للنهي الا النسبة المجبولة على المخالفة فكانت مخالفته في
نهي الله من تحرك تلك النسبة التي كان كلها في ظهره فان المقام تقتضي له ذلك وسالت شيخنا ابا العباس عن ذلك فقال ما
في ادم عليه السلام من اولاده الى البعث وكانت العاقبة لمحمد صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة فظهر في المقام المحمود ومنه شرع باب
الشفاعة واول شفاعة يشفعها عند الله تعالى في حق من له اهلية الشفاعة من ملك ورسول ونبي وولي ومومن وحيوان ونبات
وجماد فيشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه لهولا ان يشفعوا لكان محمودا بكل لسان وبكل كلام فله اول الشفاعة واوسطها واخرها
يقول الله شفعت الملايكة وشفع النبيون وشفع المومنون وبقي ارحم الراحمين فيقتضي سياق الكلام ان يكون ارحم الراحمين يشفع ايضا
فلا بد ممن يشفع عنده وما ثم الا الله فاعلم ان الله يشفع من حيث اسمائه ارحم الراحمين عند الاسم القهار والشديد العقاب ليرفع
عقوبته عن هولا الطوايف فيخرج من النار من لم يعمل خيرا قط وقد نبه الله على هذا المقام فقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالمتقي
انما هو جليس الاسم الالهي الذي يقع منه الخوف في قلوب العباد فيسمى جليسه متقيا منه فيحشره الله من هذا الاسم الى الذي يعطيه
الامان مما كان خايفا منه وهو الرحمن فقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي يامنون مما كانوا يخافون منه ولهذا يقول في
الشفاعة وبقي ارحم الراحمين فهذه النسبة نسبة الشفاعة الى الحق من الحق من حيث انه ذو اسما وهذا هو ماخذ العارفين من الاوليا

فلا يجمع الحمد يوم القيمة كلها الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فهذا الذي عبر عنه بالمقام المحمود وقال عليه السلام في هذا المقام فاحمده بمحامد لا اعلمها
الان وهذا يدلك على ان علوم الانبيا والاوليا اذواق لا عن فكر ونظر فان الموطن يقتضى هنالك بآثاره اسما الالهية يحمد الله بها على
ما يقتضيه موطن الدنيا فلهذا قال لا اعلمها الان وهذا المقام هو الوسيلة لان منه يتوسل الى الله تعالى فيما توجه من فتح باب الشفاعة وهو
شفاعته في الجميع الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول في الوسيلة انها درجة في الجنة لا ينبغي ان يكون الا لرجل واحد وارجو ان اكون انا فمن
سال الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة فجعل الشفاعة ثواب السايل ولهذا اسمي المقام المحمود الوسيلة وكان ثوابهم في هذا السوال ان
يشفعوا وهذا هو منصب الهي جامع من عين ملك الملك قال تعالى الا الى الله تصير الامور وقال واليه يرجع الامر كله فكان المرجع اليه فكذلك
ترجع المقامات كلها والاسما الى هذا المقام المحمود وقال عليه السلام اوتيت جوامع الكلم فان قلت في الفصل الرابع والسبعين باي شي
نال هذا فنقول قال عليه السلام لكل نبي دعوة مستجابة فاستعجل كل نبي دعوته فاني اختبات دعوتي شفاعة لاهل الكبائر من امتي لعلمه بموطن
الاخرة اكثر من علم غيره من الانبيا فاعلم انه لما كان المقام المحمود اليه ترجع المقامات كلها وهو الجامع لها لم يصح ان يكون صاحبه الا من اوتي
جوامع الكلم لان النبي عليه السلام من صفة الكلام ولما كان بعثه عامة كانت شريعته جامعة لجميع الشرائع فشريعته تتضمن جميع الاعمال كلها
التي تصح ان تشرع واعلم ان خبايات الاعمال ما بين الثمانين الى السبعين لا تزيد ولا تنقص والايمان بضع وسبعون بابا ادنى ذلك اماطة
الاذى عن الطريق وارفعه قول لا اله الا الله قال تعالى في حق العاملين نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين فلم يحجر وهذا
لمن عمل بكل عمل فان الانسان في الدنيا اي عمل من اعمال الايمان لا يحجر عليه اذا شا عمله فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بجميع شعب الايمان
كلها التي هي بعد الخبايات العملية اما بالفعل واما بالدلالة عليها فان الذي سنها له اجرها فله اجر من عمل بها ولا يخلو واحد من الامة
ان يعمل بواحدة منها فهو في ميزانه صلى الله عليه وسلم فانه عنه ظهرت السنن الالهية فبهذا نال المقام المحمود وبجوامع الكلم وبالبعثة
العامة فانه بالعناية الاخراوية صحت له هذه المقامات في الدنيا وبابقائه هذه الاحوال في الدنيا نال تلك المقامات الاخراوية
فهو دور ربع مختلف الوجوه حتى يصح الوجود عنه فان قلت في الفصل الخامس والسبعين كم بين خط محمد صلى الله عليه وسلم وخطوط الانبيا
عليهم السلام فنقول اما بينه وبين الجميع فخط واحد وهو عين الجمعية لما تفرق فيهم واما بينه وبين كل واحد منهم فثمانية وسبعون خطا ومقاما الا
آدم فانه ما بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم الا ما بين الظاهر والباطن فكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم باطن آدم وآدم ظاهر
محمد وبها كان الظاهر والباطن وهو في الاخرة آدم باطن محمد صلى الله عليه وسلم وبين خطوط الانبيا عليهم السلام واكثر اصحابنا
يمنعون معرفة التوقيت في ذلك وهو غلط منهم وفي هذا الفصل تفصيل عظيم يبلغ فصول التفصيل فيه الى مائة الف تفصيل واربعة وعشرون الف
تفصيل واربعة وعشرون الف تفصيل بعدد الانبيا لانه يحتاج الى تبيين كل نبي ومعرفة ما بين خط محمد صلى الله عليه وسلم وبين ذلك
النبي والخطوط محصورة من حيث الاعمال في تسعة وسبعين وقد يكون اكثر من ذلك امر واحد ولا اخر اثنان ولا عشرة العدد
وثمانية واقل من ذلك واكثر والمجموع لا يكون الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبعث بشرعا ما سوى محمد صلى الله عليه وسلم
وما سواه فبعثه خاص لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شا الله لجعلكم امة واحدة فان قلت في الفصل السادس والسبعين
ما لوا الحمد فنقول لوا الحمد هو حمد الحمد وهو اتم المحامد واسناها واعلاها مرتبة لما كان اخر الجميع اليه الناس لانه علامة على مرتبة الملك وكذا
الملك كذلك حمد المحامد يجتمع اليه المحامد كلها فانه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ولا يدخل فيه شك ولا ريبة انه حمد لانه حمد الله
فهو لوا في نفس الامر الا ترى لو قلت في شخص انه كريم يمكن ان يصدق هذا الثنا ويمكن ان لا يصدق فاذا وجد العطا من ذلك الشخص
بطريق الامتنان والاحسان شهد العطا بذاته بكرم المعطي فلا يدخل في ذلك احتمال فهذا اعني حمد الحمد فهو المعبر عنه بلوا الحمد وسمي لوا
لانه يلتوي على جميع المحامد فلا يخرج عنه حمد لان به يقع الحمد من كل حامد وهو عاقبة العاقبة فافهم ولما كان يجمع الوان المحامد كلها
لهذا علم خلقه جميع الحامدين قال عليه السلام آدم فمن دونه تحت لوائي وانما قال فمن دونه لان الحمد لا يكون الا بالاسما وآدم
عالم بجميع الاسما كلها فلم يبق الا ان يكون من هنالك تحته ودونه في الرتبة لانه لا بد ان يكون مثنيا باسم ما من تلك الاسما ولما
كانت الدولة في الاخرة لمحمد صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم وهو الاصل فانه صلى الله عليه وسلم اعلم بمقامه فعلمه وآدم بين
الما والطين لم يكن بعد فكان آدم علمه الله الاسما في المقام الثاني من مقام محمد صلى الله عليه وسلم فكان قد تقدم لمحمد صلى الله عليه
وسلم علمه بجوامع الكلم والاسما كلها من الكلم ولم يكن في الظاهر لمحمد صلى الله عليه وسلم عين فيظهر بالاسما لانه صاحبها فظهر ذلك
اول موجود من البشر وهو آدم فكان هو صاحب اللوا في الملائكة بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدم عليه بوجود الطينة فحين
ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان احق بولايته ولوائه فيأخذ اللوا من آدم يوم القيمة بحكم الاصالة فيكون آدم فمن دونه تحت لوائه وقد
كانت الملائكة تحت ذلك اللوا في زمان آدم فهم في الاخرة تحت لوائه فيظهر في هذه المرتبة خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع
فان قلت في الفصل السابع والسبعين باي شي يثني على ربه حتى يستوجب لوا الحمد فنقول بالقران وهو الجامع للمحامد كلها ولهذا سمي
قرانا اي جامعا وهو قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين وما انزلت على احد قبله ولا ينبغي ان يحمد الا بما شرع ان
يحمد به من حيث ما تطلبه الصفة المحمدية من الكمال فتلك هي ثنا الالهي ولو حمد بما تعطيه الصفة لكان حمدا عقليا ولا يسع

مثل هذا المجد الحلال فان قلت في الفصل الثامن والسبعين ماذا يتقدم الى ربه من العبودية فنقول العبودة وهو انتساب العين اليه ثم بعد
ذلك يكون العبودية وهو انتسابه الى المظهر الالهي فهذا العبودة تمثل الامر دون مخالفة وهو انه يقول له كن فيكون من غير تردد وفاته قائم الا
العين الثابتة القابلة بذاتها للتكوين فاذا خوطبت مظهرا فقيل لها افعل او لا تفعل فان خالفت فمن كونها مظهرا وان امتثلت ولم تتوقف فمن حيث
عينها انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهذه العبودية يتقدم الى الحق ذلك اليوم الا نرى ويسجد من غير ان يومر بالسجود
السجود في ذلك اليوم هو المامور بالتكوين ولم يكن لرجل الا عين محمد صلى الله عليه وسلم فيكون السجود في ذاته لامر الحق لتكوينه فيسجد صلى الله
عليه وسلم من غير امر الهي ورد عليه بالسجود فيقال له ارفع راسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع ثم بعد ذلك في موطن آخر يومر الخلق
بالسجود فيتميز المخلص من غير المخلص فذلك سجود العبودية فالعارفون بالله في هذه الدار يعبدون ربهم من حيث العبودة فانهم نسبة
سبحانه ومن سواهم فانهم ينتسبون الى العبودية فيقال قدموا بين يديه في مقام العبودية فهذا الذي تقدم من العبودية الى ربه وكل محقق
بهذه المثابة يوم القيمة فان قلت في الفصل التاسع والسبعين باي شي يختمه حتى ينال مفاتيح الكرم فنقول يختمه بالعبودية وهو
انتسابه الى العبودة كما ذكرناه وهي الدرجة الثانية فان في هذا المقام ما هو سوى درجتين درجة العبودة وهي العظمى المتقدمة ودرجة العبودية
وهي الختام لانه عالم بما يقتضيه امر العبودية لا بعد وجوده فامر ونهي بواسطة هذا التركيب فاطاع وعصي واناب وامن وكفر وجحد واشرك
وصدق وكذب ولما وفى حق الدرجة الثانية مما تستحقه العبودية من امتثال اوامر سيده ونواهيه ناوله مفاتيح الكرم ورد ما قدم اليه فان قلت في
الفصل الموفي ثمانين ما مفاتيح الكرم فنقول سوالات السايلين منا ومنه وبنا وبه ما منا وبنا فسوال ذاتي لا يمكن الانفكاك
عنه وصوره مفتاح الكرم في مثل هذا وتوقفك على علمه بانه بهذه المثابة وغيرك ممن هو مشكك بجهله ولا يعرفه فتكرم عليك بان عرفك
كيف انت وما تستحقه ذاتك ان تولى به مما لا يمكن انفكاكها عنه واما منه وبه فان سوال السايل بما هو عارض لراي عرض له ذلك بعد تكونه
وذلك انه لما كان مظهر الحق فكان الحق منه هو الناظر فسال من حيث مظهر السايل الظاهر فيه فهذا سوال عارض عرض له بعد ان لم يكن فيعتبر
عن مثل هذا السوال مفتاح الكرم اي من كرم الله تعالى ان يسال نفسه بنفسه واضاف ذلك الى عبده فهو بمنزلة ما هو الامر عليه بانه يتعلق
الى عباده طاعته ويثني عليهم بانهم اطاعوا الله ورسوله وما بايديهم من الطاعة شي غير انهم محل لها سال ابليس الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما
اذن له قيل له الله قد وجهت به الملئكة وهو في مقام الصغار والذلة بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد ان الله خلقك لهداية
وما بيدك من الهداية شي وخلقني للغواية وما بيدي من الغواية شي فصدقه وقال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشا وقال فالهمها فجورها وتقواها وقال كل من عند الله وقال من دابة الا هو آخذ بناصيتها ثم اثنى مع هذا عليهم فقال التائبون العابدون
الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله يا ليت شعري
ومن خلق التوبة فيهم والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله فمن كرمه اثنى
عليهم بخلق هذه الصفات والافعال فيهم ومنهم ثم اثنى عليهم بان اضاف ذلك كله اليهم اذ كانوا محلا لظهور هذه الصفات المحمودة
هذه مفاتيح الكرم فانه يفتح بها من العطايا الالهية ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يا ليت شعري ومن اقامهم من المضاجع حين نوم غيرهم الا هو يدعون ربهم خوفا وطمعا يا ليت شعري ومن نطق السنتهم بالدعا ومن نطق السنتهم
بالدعا ومن خوفهم وطمعهم الا ترى ذلك من نفوسهم لا والله الا مفاتيح كرمه فتح بها عليهم ومما رزقناهم ينفقون فما رزقهم الحق الا التجافي عن المضاجع
عن دواب الذنوب ومما رزقهم الدعا والابتهال ومما رزقهم الخوف منه والطمع فيه فانفقوا ذلك كله عليه فقبله منهم فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم اي لهولا الذين هم بهذه المثابة من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون وكانت هذه الاعمال عين مفاتيح الكرم فما ثبت ما اخفي
لهم فيهم وفي هذه الاعمال من قرة اعين فكلها هي خزاين الكرم فان مفاتيحه تتضمنه فهو فيها مجمل وهو في الخزاين مفصل فاذا فتح بالاعمال
تميزت المراتب وعرفت النسب وجاب كل حقيقة بطلب حقها وكل علم بطلب معلومه فان قلت في الفصل الحادي والثمانين على من توزع
عطايا ربنا فنقول على من حسن السيرة من الولاة وكل شخص وال بالولاية العامة وهي تولية القلب على القوى المعنوية والحسية في نفسه والولاية
كل من له ولاية خارجة عن نفسه من اهل وولد ومملوك وملك فتوزع العطايا متوزع على قدر الولاية وقدر ما علم به من حسن السيرة
فيهم فان كان الوالي من العلما بالله الذين يكون الحق سمعهم وبصرهم فليس له خلق هذه العطايا فانها عطايا على الفقرا وانما تعطي من هذه صفته
عطايا الغني في مظهر فقير لما اعطي عن فقر ذاتي فاخذ هذا المعطي له من الاسم الله لا من الاسم الرب فما اعظم النعمة على قلوب العباد
فيها فانها يبلغ البشر درجة من لا يوصف بالفقر وهم الملا الاعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون في غير ليل ولا نهار يسبحون له
بالليل والنهار وهم لا يسامون فكفى بالبشرية نقصا واعلم ان كل العطايا يختلف باختلاف المستحقين فمنهم من يكون عطاوه ومنهم
من يكون عطاوه معرفة بنفسه ومنهم من يكون عطاوه ما هويته فان كان المستحق يقول بالاستحقاق الذاتي فلا يلزمه الا الشكر لاتحاد العين
حيث كان مظهرا له جل وتعالى وان كان يقول بالاستحقاق العرضي وهو انه يرى ان الله جعل له استحقاقا فهذا يضاعف عليه الشكر فانه من
الاول في الرتبة وان كان المستحق يري الاستحقاق الظاهري في مظهر ما هو ظاهر لذلك المظهر ولا يرى ان عينه تستحق شيا فهذا الذي يجب عليه شكرا
لان اوجبه على نفسه كما يجاب الحق على نفسه في مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة فتوزع العطايا على مقادير من توزع عليهم في الحق والحال والزمان

والمكان والتقيد ولوازم الحمل ومتعبته قد علم كل اناس مشربهم قال فرعون لموسى وهرون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء
خلقه وهو الذي يستحقه فالرب هو القائم بالعطايا فان قلت في الفصل الثاني والثمانين كم اجزاء النبوة فلنقل اجزاء النبوة على قدر
الكتب المنزلة والصحف والاخبار الالهية من العدد الموضوع في العالم من آدم الى آخر نبي بعث مما وصل الينا ومما لم يصل على ان
القرآن يجمع ذلك كله فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حفظ القرآن ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه فهي وان كانت مجموعة في القرآن
فهي مفصلة معينة في الكتب المنزلة مفرقة في الصحف متميزة في القرآن فهي مفصلة الاخبار الالهية عن الخارجة عن قبيل الصحف والكتب وجميع
الكتب كلها ام الكتاب ومفتاحها بسم الله الرحمن الرحيم فالنبوة سارية الى يوم القيمة في الخلق وان كان التشريع قد انقطع فالتشريع جزء
من اجزاء النبوة فانه يستحيل ان ينقطع خبر الله واخباره من العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذاء يتغذى به في بقاء وجوده قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقد اخبر الله انه ما من شيء يريد ايجاده الا يقول له كن فيكون فهذه كلمات الله لا تنقطع وهي
الغذاء العام لجميع الموجودات فهذا جزء واحد من اجزاء النبوة لا ينفد فاين انت من باقي الاجزاء التي لها فان قلت في الفصل
الثالث والثمانين ما النبوة فلنقل النبوة منزلة يعينها رفيع الدرجات ذو العرش ينزلها العبد باخلاق صالحة واعمال مشكورة حسنة
في العادة تعرفها القلوب ولا تنكرها النفوس وتدل عليها العقول وتوافق الاغراض وتزيل الامراض فاذا وصلوا الى هذه المنزلة تملكه منازل
الانبياء الالهي المطلق لكل من حصل في تلك المنزلة الرفيعة من رفيع الدرجات ذي العرش فمن نظر الحق من هذا الواصل الى تلك المنزلة
نظر استنابة وخلافة القى الروح بالانباء من امره على قلب ذلك الخليفة المعتنى به فتلك نبوة التشريع قال الله تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا وقال ينزل الملئكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فهي عامة لان من تتمته ان انذروا انه لا اله
الا انا فاتقون نبوة خاصة بنبوة تشريع يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده مثل ذلك لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون نبوة
تشريع لا نبوة عموم نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين فالانذار مقترن ابدا بنبوة التشريع وهذه النبوة هي تلك الامور
التي ساق عنها والتي وردت في الاخبار واما النبوة العامة فاجزاؤها لا تحصر ولا يضبطها عدد فانها غير موقتة ولها الاستمرار دائما
دنيا واخرة وهذه مسئلة اغفلها اهل طريقنا فلا ادري هل قصد منهم كان ذلك او لم يوقفهم الله عليها او ذكروها وما وصل ذلك
الذكر الينا والله اعلم بما هو الامر عليه ولقد اخبرني ابو البدر التماشكي البغدادي عن الشيخ بشير من سادات اصحاب الشيخ عن امام العصر
عبد القادر انه قال معاشر الانبياء اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوا فاما قوله اوتيتم اللقب اي حجر علينا اطلاق لفظ النبي وان كانت
النبوة العامة سارية في اكابر الرجال واما قوله واوتينا ما لم تؤتوا هو معنى قول الخضر الذي شهد الله بعدالته وتقدمه في العلم واتبعه
الكليم المصطفى المقرب موسى عليه في طلبه مع ان العلماء اجمعوا على انه افضل من الخضر فقال له يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت
فهذا معنى قوله واوتينا ما لم تؤتوا وان اراد رضي الله عنه بالانبياء هنا انبياء الاولياء اهل النبوة العامة فيكون قد صرح بهذا
القول ان الله قد اعطاه ما لم يعطهم فان الله قد جعلهم فاضلا ومفضولا لمثل هذا لا ينكر فان قلت في الفصل الرابع والثمانين
كم اجزاء الصديقية فلنقل بضع وسبعون جزءا على عدد شعب الايمان الذي يجب على الصديق التصديق بها وليست الصديقية
الا للاتباع والانبياء اصحاب الشرائع صديقون بخلاف صديقين انبياء الاولياء الذين كانوا في الفترات وانما كانت الانبياء اصحاب الشرائع
صديقون لان اهل هذا المقام لا ياخذون الشرائع الا عن الروح الذي ينزل بها على قلوبهم وهو جبريل جبري لا تنزل على قلوبهم فلا يتلقونه
الا بصفة الايمان ولا يكشفونه الا بنوره فهم صديقون للارواح التي تنزل عليهم بذلك وكذلك كل من يتلقى من الله ما يتلقاه
من كون الحق في ذلك الا انه مخبر فانما يتلقاه من جانب الايمان ونوره لا من التجلي فان التجلي ما يعطي الايمان بما يعطيه وانما
يعطي ذلك بنور العقل لا من حيث هو مؤمن فاجزاء الصديقية على ما ذكرنا وانحصر فانه ما يعلم ما يعطي الله في اخبار انه لمن اخبرهم فاجزاء
الصديقية المحصورة هو ما وردت به الاخبار الالهية بان اعتقاد ذلك الخبر قربة الى الله على التعيين وهي متعلقة بالاسم الصادق لا
بد من ذلك فنتصور هنا من اصول طريق الله انه ما ثم مخبر الا الصادق فانه ما ثم مخبر الا الله فينبغي ان لا يكذب بشيء من الاخبار قلنا الصديق
من لا يكذب بشيء من الاخبار اذا تلقى ذلك من الصادق ولكن الصديق ان كان العلم من الله يخبر ان يعلم انه ما ثم مخبر الا الله فيلزمه
التصديق بكل خبر على حسب ما اخبر به المخبر فاذا اخبر الصادق الحق بان قوما كذبوا في امر اخبروا به صدق الله في خبره انهم كذبوا في كل ما اخبر
به انهم كذبوا فيه وان الكذب هي صفة بالنسبة اليهم لا بالنسبة الى الخبر فان الخبر اذا نسبته الى الصادق كان صدقا واذا نسبته الى الكاذب
فيه كان كذبا واذا نسبته الى الكاذب لا فيه كان محتملا فالذي يرى ان المخبر هو الله الصادق فان ذلك الخبر في ذلك الحال هو صدق والمؤمن
به صديق ثم اخبر الصادق الحق ان ذلك الخبر الذي نسبته الى بانه صدق انسبه الى الذي ظهر على لسانه نسبته كذب فاعتقد انه كذب
فيعتقد فيه انه بالنسبة الى ذلك الشخص كونه محلا لظهور عين هذا الخبر كذب لان مدلوله العدم لا الوجود فالصدق امر وجودي والكذب
امر عدمي وصورة الصدق في الكذب ان المخبر الكاذب ما اخبر الا بامر وجودي صحيح العين في تخيله اذ لو لم يتخيله لحصول المعاني
عنده لما صح ان يخبر عنه بما اخبر فهو صادق في خبره ذلك والمؤمن به صديق ثم اخبر الحق عن ذلك الخبر انه بالنسبة الى الحس كذب وما يعرض لنا

الخيال كما لم يتعرض المخبر في خبره ذلك الى الحس وانما سامع ليس له في اول سماعه الاخبار الاول مرتبة وهي الحس ثم بعد ذلك يرتقي في درجات
القوى فاعتقد بعد هذا باخبار الحق عنه ان ذلك كذب في الحس انه ليس في الحس منه شيء من حيث الحكم الظاهر فهو صديق الخبر الحق فما نفي
الوجود كذب ولا اثبت العدم صدق فان الصدق اصله الصادق وهو الوجود المحض الذي لا نسبة للعدم اليه والكذب هو العدم المحض الذي
لا نسبة للوجود اليه واما الكذب النسبي بالنظر الى الخيال يكون صدقا وبالنظر الى الظاهر على شيء مخصوص يكون كذبا فالصديق يتعلق
من حيث نسبته الى ما هو موجود به والغاية تتعلق به من حيث انه لا وجود في المرتبة التي تطلبها فيه من يكذبه فاعلم ذلك فان شئت
قلت بعد هذا ان للصديقية اجزاء تنحصر وان شئت قلت لا تدخل تحت الحصر اجزاؤها وان اردت باجزاء الصديقية التي بها تحصل الصديقية للصديق
فهذا سؤال آخر يمكن ان يسئل عنه فالجواب عن مثل هذا الوجدان من اجزائها سلامة العقل والفكر الصحيح والخيال الصحيح والايمان بعد ذلك
الخبر وان اجاز العقل الذي ليس بسليم عند اهل هذه الصفة والقول باستحالات الامكان في الاعيان الممكنات بالنظر الى ما تقتضيه ذات
الواجب الوجود لذاته او الى سبق العلم منه عند من يقول ذلك فاذا كان بهذه المثابة حصلت له الصديقية ويكون هذا المجموع اجزاءها لانها
ليست بزائدة على عين المجموع وهذا هو النور الاخضر فان قلت في الفصل الخامس والثمانين ما الصديقية فلنقل نور اخضر بين نورين يحصل
بذلك النور شهود عين ما جاء به المخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم وذلك ان اسم الله المؤمن الذي تسمى الله به لنا في كتابه من حيث
هو نور اعني الكتاب فقال عز من قائل هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن الان المؤمن هنا له وجهان معطي الامان ومصدق
العباد وقربهم عباده من لم يثبت صدقه عندهم ولهذا قال تعالى حكاية عما يقول الصادق يوم القيمة قل رب احكم بالحق ليثبت صدقه في
عنده من ارسله بمجاز اللفظ يدل على انه وقع وهو عند العامة ما وقع وهو عند العامة ما وقع فاذا رؤي يوم القيمة وما اخبر الله الا بما وقع فلا بد ان
يكون ثم حضرة الهية فيها وقوع الاشياء وانما لا يتقيد بالماضي فيقال قد وقعت ولا بالمستقبل فيقال ستقع ولكن متعلقها الحال الدائم وبين
القلوب وبين هذه الحضرة حجاب التقييد فاذا كوشف العبد على خلوصه من التقييد وظهر بصورة الحق في حضرة مطلق شهد ما يقال فيه يقع دائما
وشهد ما قال فيه وقع فما لم يزل واقعا فعند ذلك يقع الحكايات الالهية بانه يقع مثل قوله تعالى يوم تاتي كل نفس فعلق بالمستقبل وقوله
تعالى اتى امر الله فاتى بالماضي وكلا التقييد من يدل على العدم والحال يدل على الوجود والعدم لا يقع فيه شهود ولا تمييز فلا بد ان يكون المخبر
عنه بانه كان كذا ويكون كذا له حالة وجودية في حضرة الهية عنها يقع الاخبارات والواقف فيها يسمى صديقا وهي نفسها الصديقية ولها الهلال
من خلف حجاب هذا الهيكل المظلم في حق شخص والهيكل المنور في حق شخص وان وجدت فيها مفتوحة سليمة من الصدع ابصرت هذا العين بهذا
النور من هذه الحضرة صدق المخبرين كانوا من كانوا فيسمون بذلك صديقون ويسمى هذه الحالة صديقية وللملأ الاعلى فيها شرب وللرسل
فيها شرب ولغير المؤمنين فيها من جميع اهل النحل والملل فيها شرب فيسعد بها قوم ويشقى بها قوم لشره وما يتعلق بها ولوازمها يقال مؤمن
ومشرك وموحد ومعطل ومثبت ومقر وجاحد وصادق وكاذب فقد عمت الصديقية جميع الهياكل المنورة والمظلمة والنورية والنارية والطبيعية
الترابية ولا تشعر بها الا الاكابر من رجال الله وهم العارفون بسريانها في الموجودات فاذا نظرت ارباب هذه الهياكل انفسها مجردة
عن هياكلها خرجت عن حضرة الصديقية وكانت من اهل المعاينة فصارت ترى بعد ما كانت كانها ترى فالحق سبحانه من كونه مؤمنا له حضرة
الصديقية فيها يصدق الحق عباده المؤمنين بقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فصدقهم في كونهم ما عبدوا سواه في الهياكل المسماة شركا
قال تعالى قل سموهم وقال ان هي الا اسماء سميتموها ولهذا الصديق العبد والاخبار كلها من غير توقف فلها حكم في الطرفين فان في هذا الذي
قلنا لآيات لقوم يعقلون ما فيه آية لقوم يتفكرون ولا لقوم يعلمون على الاطلاق الا ان اراد ويعلمون يعقلون فالصديقية مستمدة من الاسماء
الالهية المؤمن وكذلك اثرها في المخلوقات الايمان وكذلك اسماؤهم المؤمنون الصديقون لهم النور لصدقهم اذ لولا النور لما عاينوا صدقوا
المخبر وصدق المخبر من خلف حجاب هذا الهيكل فطوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن مآب فان قلت في الفصل السادس والثمانين على كم اسم
تثبت العبودية فلنقل على تسعة وتسعين اسما على عدد الاسماء الالهية التي من احصاها دخل الجنة فكل اسم الهي عبودية يخصه بها يتعبد له من
يتعبد من المخلوقين ولهذا لا يعلم هذه الاسماء الالهية الا ولي ثابت الولاية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عندنا انه عينها
وقد تخصيصها بعض الناس ولا يعلم انها هي اسماؤه ورد فيها النص كما يكون وليا ولا يعلم انه ولي ورجال الله عرفهم الله بها من اجل ما يطلبه كل اسم
بها من عبوديته هذا العبد فتعين لهذا الولي العارف من العبودية بحسب الاسم الذي له الحكم عليه في وقته فمن احصى هذه الاسماء الالهية
دخل الجنة المعنوية والحسية فاما المعنوية فيما يطلبه هذه الاسماء من الاعمال التي تطلبه من العباد فلا بد من تميزها وكيف يعرف اسمه العبودية
من لا يعلم من الله ما يطلبه منه فبهذا النظر تكون العبودية تسعة وتسعين ويكون عددها ما ذكرنا والعاملون بهذه العبودية رجلان رجل يعمل بها
من حيث عقد ينسبها الى هياكل نورانية او عقول مجردة عن المواد وانه من ذلك والعامل بها من حيث شرعه ينسبها الى الله سبحانه ويثبتها
من حيث اثارها وما يشير اليه او من وضع الوسائط بينها وبينك الى الهياكل النورية والعقول المجردة عن المواد واما العامة فلا يعرفونها الا مدافعة
او للاسباب القريبة المعتادة المحسوسة خاصة لا يعلمون غير هذا وما رأيت ولا سمعت عن احد من المقربين انه وقف مع ربه على قدم العبودة
المحققة فالملأ الاعلى تنزل الحجل فيهم من يعتقد فيها والمصطفون من البشر يقولون ربنا ظلمنا انفسنا ويقولون رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا ويقولون اين الملك هذه العصابة فلن يعبد في الارض من بعد اليوم وهذا كله استعجال لكون الانسان خلق عجولا في حركة طبيعية الظهرت

تكمها في الوقت فالحجب عن صاحبها من العبودية بقدر استصحاب شمل هذا الحكم لصاحبها وكل ما كان يقدح في مقام لو ما ويرى به ذلك
المقام فان ذلك صاحب المقام لم يتصف في تلك الحال بالكمال الذي يستحقه فنور العبودية يقدح في الربوبية وان كان يتشمل بها
يقدح لا يؤثر في السعادة الطبيعية ولكن يؤثر في السعادة العلمية واعم الدرجات في ذلك درجتان درجة الجبلة التي خلق الانسان
عليها ودرجة العقل التي جبل الانسان عليها ولولا ان الملا الاعلى لم يحتجز في الطبيعة ومدخل من حيث هيكله النوري ما وصفهم الحق
بالخصام في قوله تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ولا اختصم الملا الاعلى الا من حيث المظهر الطبيعي الذي يظهر فيه كظهور
جبريل في صورة دحية وكذلك ظهورهم في الهياكل النورية المادية وهي هذه الانوار التي تذكرها الخواص فانه لا يدركها الا في مواد طبيعية
عنصرية واما اذا تجردت عن هذه الهياكل فلا خصام ولا نزاع اذ لا تركيب ولهما الجواب قلت انما كان وقوع الخصام لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا فالوحدة من جميع الوجوه هو الكمال الذي لا يقبل النقص ولا الزيادة فانظر من حيث هي لا من حيث الموحد بها فان كان
عين الموحد بها في نفسها وان لم تكن عين الموحد بها فهو تركيب ثم ما هو مقصودنا ولا مطلب الرجال ولهذا اختلفت احكام الاسماء الالهية
من حيث هي اسماء فان المنعم والشديد العقاب والقاهر من الرحيم والقاهر واللطيف فالمنعم يطلب وقوع الانعام من المنعم منه
والرحيم يطلب رفع الانتقام منه وكل ينظر في الشي بحسب حكم حقيقته فلا بد من المنازعة لظهور السلطان فمن نظر الى الاسماء الالهية قال بالنزاع
الالهي ولهذا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتي هي احسن فامره بالجدال الذي تطلبه الاسماء الالهية وهو قوله بالتي هي احسن
كما ورد ان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فاذا جادل بالاحسان جادل كانما يرى ربه ولا يرى ربه مجادلا الا اذا راه من حيث
ما تطلبه الالهية من التضاد فاعلم ذلك وما يغني من تحصيل هذا المقام الا الغفلة لا غير فليس بيني وبينه الا حجاب الغفلة وهو حجاب لا يرتفع
واما حجاب العجلة فارجو بحمد الله انه قد ارتفع عني واما حجاب الغفلة فمن المحال رفعه دائما مع وجود التركيب حيث كان في المعاني والاجسام
ولو ارتفع هذا الحجاب لبطل سر الربوبية في حق هذا الشخص وهو الذي اشار اليه سهل بن عبد الله ومن كان يتولد للربوبية سر لو ظهر لبطلت
الربوبية لكنه يمكن الحصول بالنظر الى نفسه ولكن لا ادري هل تقتضي الذات تحصيله وظهوره في الوجود ام لا غراض في اعلم انه ما وقع وهو
ما فلا اقطع باليأس من تحصيله مع علمي باستحالة ذلك وينبغي للناصح نفسه غير ان تقارب هذا المقام جهد الاستطاعة والا
القايلون بالتشبه بالاله جهد الطاقة انه عين المطلوب والكمال فهو صحيح في باب السلوك لا في عين الحصول واما في عين
الحصول فلا تشبه بل هو عين الحق والشي لا يشبه نفسه فاعلا المظاهر مظاهر الجمع وهو عين التوفيق فان قلت في **الفصل
السابع والثمانين** ما يعني الحق من الموحدين فلتقل ان الامر اجتمع وذلك ان الله لما تسمى بالظاهر والباطن لا يزاحم الظاهر ولا
المزاحمة ان يكون ظاهران او باطنان فهو الظاهر من حيث المظاهر وهو الباطن من حيث هويته فالمظاهر متعددة ومن حيث
اعيانها لا من حيث الظاهر فيها فانه لا حد له من ظهوره والعدد من اعيانها فيقتضي الحق من الموحدين الذين وصفوا بصفة التوحيد
ان يوحدوه من حيث هويته وان تعددت المظاهر فما تعدد الظاهر فلا يرون شيئا الا كان هو المرئي والرائي ولا يطلبون شيئا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قلنا

قلنا اذا زعمت هذا المنشئ قلنا لانك سميت نفسك مقتضيا منا من كوننا موحدين امرا ما لا يقتضي انت ما يعطيك نحن ما اعطيناك انما تطلب
المقتضي فلا تكلمنا بغير لغتنا او انت القايل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ويكون المقتضي في هذا الفصل مشهودنا ومخاطبنا اسم
او لبس مشهودنا هذا خطاب ابتلاء وتمحيص فان قلت في **الفصل الثامن والثمانين** عن الحق المقتضي ما الحق فلتقل الحق حقا الاقتضاء به
من عباده من حيث اعيانهم ومن حيث كونهم مظاهر ما يستحق اذ لا يطلب الحق الا بالحق وهو العلم الحاصل بعد العين وهو ما يجب على المقتضي
منه ما يعطيه او اطلب منه كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجبها فصارت حقا عليه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين فهو الحق لا غيره وهو
المستحق والحق وهو الذي يجب عليه الحقوق من حيث الحاية لا من حيث ذاته فالاعيان لولا ما يستحق ان يكون مظاهر ما ظهر الحق فيها لم
يكن حكيما لما كان يلزم من الخلل في ذلك ولو لم تكن الهوية تستحق الظهور في تلك المظاهر العينية لظهور سلطان الربوبية ما ظهرت في هذه
الاعيان لان الشي لا يظهر في نفسه لنفسه فلا بد من عين يظهر فيها لها فيشهد نفسه في المظهر فيسمى شهودا وشهيدا فان الاعيان لا تستحق ولهذا قال
كتب ربكم على نفسه الرحمة ولم يقل ان الاعيان تستحق الرحمة فالاعيان ليس لها استحقاق الا ان يكون مظاهر حاصة ٩

فقل بالحق ان الحق ما هو ه سواه فهو حق في الحقيقة ه فلم انظر بعيني غير عيني ه فعين الحق اعيان الخليقة

الحق هويته الحق اسمه الحق هو المخلوق به خلق كل شي خلقه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا وقل الحق من ربكم الحق يطلب الحقوق فبالحق يطلب الحق وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فالحق الوجود والضلال
الحيرة في النسبة فالحق المنزل والحق المنزل والحق من الله من حيث هو ربنا ومن حرف عن الحق اين تذهب فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين
اصحاب الدلالات والعلامات فالحق المسؤول عنه في هذا السؤال هو المقتضي الذي يقتضي من الموحدين ما ذكرناه فسمى حقا لوجوب وجوده
لنفسه فاقتضاؤه انما اقتضى من نفسه فانه انما اقتضاه من الظاهر في مظهره وهويته هي الظاهر في المظهر الذي به كانت رتبة الربوبية فما
الاحد وما كان المقتضي الا هو والذي اقتضى هو حق وهو عين الحق فان اعطى فهو الاخذ وان اخذ فهو المعطي فمن عرفه عرف الحق فان قلت في **الفصل
التاسع والثمانين** وما ذا بدؤه فلتقل الضمير يعود على الحق وبدؤه من الاسم الاول الذي تسمى الحق به قال تعالى هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم فسمى نفسه اولا فبدؤه اوليته الحق وهي نسبة لان مرجع الموجودات في وجودها الا الحق فلا بد
ان تكون نسبة الاولية له فبدؤه نسبة الاولية له ونسبة الاولية لا تكون الا في المظاهر فظهوره في العقل الاول الذي هو القلم الاعلى وهو اول
ما خلق الله فهو الاول من حيث ذلك المظهر لانه اول الموجودات عنه فالذات لا توصف بالاولية وانما يوصف بها الله تعالى قال الله تعالى
سبح لله فهو المسبح له ما في السموات والارض من حيث اعيانهم وهو العزيز المنيع الحمى من هويته الحكيم ما ينبغي ان يسبح له الضمير يعود
على الله من له ملك السموات والارض ولهذا اسبحه اهلها لانهم مقهورون محصورون في قبضته السموات والارض يحيي ويميت يحيي العين ويميت
الوصف فالعين لها الدوام من حيث حيث والصفات تتوالى عليها فتميت الصفة بزوالها عن هذه العين ويأتي باخرى وهو الضمير يعود على
الله على كل شي قدير اي شيئية الاعيان الثابتة يتولاها تحت الاقتدار الالهي هو الاول الضمير يعود على الله من الله والاول خبر الضمير الذي هو المبتدا
وهو في موضع الصفة لله وسمي الله انما هو من حيث المرتبة واول مظهر ظهر القلم الالهي وهو العقل الاول والعين ما كانت مظهرا الا لظهور الحق
فيها وهي اول والكلام في الظاهر في المظاهر لان به تميزت فالاول هو الله والعقل حجاب عليه ومجال تتوالى الصفات عليه ولما كانت الاعيان
كلها من كونها مظاهر نسبتها الى الالوهية نسبة واحدة من حيث ما هي مظاهر تسمى بالاخر فهو الاخر اخرية الاجناس لا اخرية الاشخاص وهو الاول
باولية الاجناس واولية الاشخاص لانه ما اوجد الاعيان واحدا واحدا هو القلم او العقل كيف ما شئت سميته ولما كان العالم له البطون والظهور
من حيث ما هو مظاهر كان هو سبحانه الظاهر بنسبة ما ظهر منه والباطن بنسبة ما بطن به وهو بكل شي عليم شيئية الوجود من حيث اجناسه
وانواعه واشخاصه فقد تبين لك ان بدأه عين وجود العقل الاول قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وهو الحق الذي خلق به
السموات والارض وقد سمي بعين هذا في سؤاله في العدل في الفصل الثامن والعشرين في هذه الفصول فان قلت في **الفصل المتمم
التسعين** اي شي فعل في الحق فلتقل ان كان قوله في الخلق من كونهم مقدرين فالايجاد هو حال العقل وان كان قوله في الخلق من كونهم
موجودين بحال الفنا وذلك ان الله تعالى قال للانسان اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل اي قدرناه ولم يك شيئا
تنبيه على اصله فانعم عليه بشيئية الوجود وهو عين وجود الحق الظاهر فيه وانما خاطب الانسان وحده لانه المعتبر الذي وجد العالم
من اجله والاكمل بمكن بهذه المنزلة هذا هو الذي تعطيه نشاته لكونه مخلوقا على الصورة الالهية ولانه مجموع حقايق العالم كله فاذا خاطبه
فقد خاطب العالم كله وخاطب اسماءه كلها واما الوجه الاخر الذي ينبغي ايضا ان يقال وهو دون هذا في كونه مقصودا بالخطاب
وذلك انه ما ادعى احد الالوهية سواه من جميع المخلوقات واعصى الخلايق ابليس ومع غاية جهله انه راى نفسه خيرا من ادم لكونه من نار
لاعتقاده انها افضل العناصر ومع غاية معصيته انه امر بالسجود لادم فتكبر في نفسه عن السجود لادم لما ذكرناه وابا فعصى الله في امره فما ادعى
كما فعل انه جمع بين المعصية والجهل والانسان ادعى انه الرب الاعلى فلهذا اختص بالخطاب في قوله اولا يذكر الانسان فلهذا خص قلت
الفنا اي احالة على هذه الصفة ان يكون مستحضرا لها واما النعم الخاص بكل خلق فهو اعطاؤه ما يستحقه كل خلق مما يقتضيه الحكمة الالهية وهو قوله
تعالى اعطى كل شي خلقه ثم هدى اي بين انه تعالى اعطى كل شي خلقه حتى لا يقول شي من الاشياء قد نقصني كذا فان ذلك النقص الذي

تتوهمه هو عرض عرض للجهل بنفسه وعدم ايمانه ان كان وصل اليه قوله اعطى كل شيء خلقه فان المخلوق ما يعرف كماله ولا ما ينقصه لانه
مخلوق لغيره لا لنفسه فالذي خلقه انما خلقه له لا لنفسه فما اعطاه الا ما يصلح ان يكون له تعالى والعبد يريد ان يكون لنفسه لا لربه فلهذا
يقول اريد كذا ويشتهي كذا فلو علم انه مخلوق لربه لعلم ان الله قد خلق الخلق على كل صورة تصلح لربه اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
وهذه المسئلة مما اغفلها اصحابنا مع معرفة اكابرهم بها وهي مما يحتاج اليها في المعرفة المبتدي والمنتهي والمتوسط فانها اصل الادب الالهي
الذي طلبه الحق من عباده وما علم ذلك الا القايلون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وما الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فما وقفوا على
مقصود الحق من خلقه الخلق ولو لم يكن الامر كما وقع لتعطل من الحضرة الالهية اسما كثيرة لا يظهر لها حكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء
الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم فيه ان كل امر في العالم انما هو لاظهار حكم اسم الهي واذا كان هذا الامر فلم يبق في الامكان ابدع من
هذا العالم ولا اكمل فما بقي في الامكان الا مثله الى ما لا نهاية له فاعلم ذلك فهذا فعله في الخلق واما الجواب العام في هذه المسئلة
ان يقال فعله في الخلق ما هو عليه الخلق في جميع احواله فان قلت في الفصل الحادي والسبعين وبما ذا وكل يعني الحق فلنقل وكل مشيئته
او امره او انفاذ كلماته لا غير فهو مخصوص بالشرايع الالهية منها ومن سنها كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم فذمهم لما لم يرعوها فقال
فما رعوها حق رعايتها وقال عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فالخير يطلب الثواب بذاته والشرع يبين للناس
توقيت ذلك الثواب كقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال الله تعالى لداود انا جعلناك خليفة في الارض لمن تقدمك ونيابة عنا
بالاسم الظاهر الذي لنا قد جعلناه عليك لتظهر به في خلقي فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فعرفنا ان الله قد وكل الحق بمشيئته دينه
فقال لخلفائه احكموا بما يقتضيه امر هذا الوكيل ولا تتبع الهوى وهو ارادة النفوس التي تخالف حكم الحق الموكل بمشيئة الكلمات الالهية المشرعة
وكل مخاطب راع ومسؤل عن رعيته فكان العدل صفة هذا الحق الذي وكله الله ان يعرفها في المخلوقات بمساعدة الخلفاء والله المرشد
فان قلت في الفصل الثاني والسبعين وما ثمرته يعني فيمن حكم به من الخلفاء فلنقل الوقوف دائما مع العبودة وهذه ثمرته ولكن جوائح الربوبية تمنع
من ظهور هذه الثمرة ولا سيما في البشر ولكن له ثمرة اخرى دون هذه الثمرة وهو ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه ثم ان له في كل شخص من الثمرة بحسب
امضائه في سلطانه من احكامه واما ثمرته التي يعمل عليها ولها اكثر العقلاء من اهل الله فهيهات ارادتهم بحمد الله فيهم من نال ذلك في الدنيا ومنهم
من موخر له ذلك الى يوم القيامة فان اكابر الرجال مع معرفتهم بما خلقوا له وقبلوا مع التكوين قوبلوا ولكنهم تركوا الحق يتعرف بهم في خلقه كما هو
في نفس الامر فابوا ان يكونوا محلا لظهور التعريف وان ظهر عليهم من ذلك شيء فما هو عن قصد منهم لذلك ولكن الله اجراه لهم واظهره عليهم لحكمة
علمها الحق وهؤلاء عن ذلك بمعزل واما ان يقصدوا ذلك فلا يتصور منهم الا ان يكونوا مامورين كالرسل صلوات الله عليهم فذلك
الى الله وهم لا يعصون الله ما امرهم فانهم معصومون من اضافة الافعال اليهم اذا ظهرت منهم فيقولون هي للظاهر من اسمائه في مظاهره
فما لنا وللدعوى فنحن لا شيء في حال كوننا مظاهر وفي غير هذه الحال وهذا المقام يسمى براحة الابد والقايم فيه مستريح وهذا هو الذي ورث
الربوبية حقها لان الحكم للمرتبة لا للعين الا ترى ان السلطان يمشي او اخر في مملكته فلا يعبي ولا يخاف ويرجى وما هو لكونه انسانا فان الانسانية
عينه وانما هو لكونه سلطانا وهو المرتبة فالعاقل من الناس يرى ان المتحكم في المملكة انما هي المرتبة لا عينه اذ لو كان ذلك لكونه انسانا
فلا فرق بينه وبين كل انسان وهكذا المظاهر فرجال الله ينظرون انفسهم من حيث اعيانهم لا من حيث كونهم مظاهر فكانت المرتبة الحاكمة
لا هم وهذه هي ثمرة الحق الذي هي جبوا عين حكموا به فاذا روا بالعبودة والعبودية عبادة الفرايض وعبادة النوافل فان قلت في الفصل
الثالث والسبعين وما المحق فلنقل معطي الحق وهو الموصوف بالحكم العدل وذلك اني انبهك على تحقيق هذا الامر فاعلم ان المحق اذا كان هو
معطي الحق فليس الا الله ومقصود الطايفة من المحق ان يكون الصادق الدعوى في طلب الحق الذي يستحقه وهي مسئلة صعبة فان الله اعطى
كل شيء خلقه وهو ما يستحقه فقد اعطى كل شيء استحقاقه فهذا الطالب ما يستحقه كيف يصح ان يكون ممنوعا عنه ما يستحقه مع قوله اعطى كل شيء
خلقه انما هو مما يتقوم ذات ذلك الشيء من الفصول المقومة لذاته واما ما تعطيه تلك الفصول من اللوازم والاعراض فما اعطاه ذلك
لان اعراض كل ذات لا تتناهى ما دام موصوفا بالتناهي الوجود ومما لا يمكن فيه التناهي لا يصح ان يدخل في الوجود بل على التتالي والتتابع
فالطالب المحق هو الذي لا يطلب ما لا يستحقه ذاته من لوازمها واعراضها لكن ليس من حقيقته ان يقبل التفكر فيطلب ان يتصف بالتفكر
فما هو محق في طلبه فاذا طلبه الانسان اذا كان الغالب عليه الوقوف مع المحسوسات فلو ان يطلب الاشتغال بالتفكر
في خلق السموات والارض وجميع الآيات فهو محق في طلبه صادق الدعوى في نفي التفكر عنه لاستيلاء الغفلة عليه فهذا هو المحق الذي
لا يعارض طلب حقه الذي يستحقه بذاته طلبه قوله اعطى كل شيء خلقه فقد تبين لك كيف ينبغي لك ان تسال وماذا تسال فيه ومن
اوصاف المحق ان لا يسال الا من بيده قضاء ذلك المسئول فان لم يفعل فقد شكا الى غير مشتكى كان شيخنا ابو العباس بن العريف
يقول في طلبه اللهم انك سددت باب الرسالة والنبوة دوننا ولم تسد باب الولاية اللهم مهما عينت اعلى رتبة في الولاية لولي عندك فاجعلني
ذلك الولي فهذا من المحققين الذين طلبوا ما يمكن ان يكون حقا لهم وان كانت النبوة والرسالة مما يستحقها الانسان تكون ذاته قابلة
لها ولكن لما علم ان الله قد سد باب الرسالة ونبوة الشرايع لم يسالها وسال ما يستحقها من حيث ان الله ما حجر مثل ما حجر النبوة و
الرسالة ومن هذا الباب سؤال الوسيلة التي هي درجة في الجنة لا ينالها ولا تنبغي الا لرجل واحد قال صلى الله عليه وسلم وارجوا ان اكون انا

لمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة فلو جاز ان واحد من امته سال الوسيلة في حق نفسه لما سال ما لا يستحقه لانه ربما لا ينالها الا شخص واحد هو على صفة
مخصوصة اما موهوبة او مكتسبة ولم يعينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجرها على واحد بعينه ولم يقل انها لا تنبغي الا لمن هو افضل عند الله من
البشر ونحن نعلم انه افضل الناس عند الله بما نص على نفسه فكان يكون ذلك تحجيرا ولم نص الينا في حديثه ذلك الشخص هل هو بعينه او
لعينه او لواحد بتلك الصفة فيكون ان الاحد بتلك الصفة ولو ظهرت في الف لكان كل واحد من الالف له الوسيلة لان تلك الصفة
تطلبها فلما لم يتنبع من الشرع شيء من هذا كله ساغ لنا ان نطلبها لانفسنا ولكن منعنا من ذلك الايثار وحسن الادب مع الله في حقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهتدينا بهديه وقد طلب منا ان نسال الله له الوسيلة فتعين علينا او بادا ايثارا ومروة ومكارم خلق
انه لو كانت لنا لوهبناها له اذ كان هو الاولى بالفضل من كل شيء لعلو منصبه وما عرفناه من منزلته عند الله ونرجو بهذا ان يكون لنا
في الجنة مما يماثل تلك الدرجة مثل قيمة المثل حسنا في الحكم المشروع في الدنيا وذلك ان حب دينه صلى الله عليه وسلم اخوة الايمان و
كان هو السيد الذي لا يتقدم ولا يكاثر ولكن قد انتظم معنا في سلك الايمان فقال تعالى انما المومنون اخوة وثبت في الشرع ان الاخ
المومن اذا دعا لاخيه المومن بظهر الغيب قال الملك ولك بمثله فاذا دعونا له بالوسيلة وهو غايب عنا قال الملك ولك بمثله فيه ولنا
الداعي فينال من درجات مجموعة ما ينال صاحب الوسيلة من الوسيلة بل فيه المثل لان الوسيلة لا مثل لها اي ما ثم درجة واحدة تجمع ما
جمعت الوسيلة وان كان ما جمعت الوسيلة متفرقا في درجات متعددة ولكن هو في الوسيلة فافيه الجمع فان قلت في الفصل الرابع
والسبعين فايش محل من يكون محقا فلنقل في مقعد صدق عند مليك مقتدر فان الحقوق ما يطلبها الحق الا وهو في المقعد الصدق لانه فما في
ولا تطلب الحقوق الا عند من يعلم انه قادر على ايصالها وذلك هو في الكلمة في ملكه ولهذا قلنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر فاجتمع هذا
المحق مع المتقي في هذا المحل والمتقي في جنات ونهر وان كان المحق كذلك لما كان الفرق بين المتقي وبين هذا معلوما فلم يكن
الجنات كالجنات ووقع الاشتراك في كونه محقا مع المتقي فالمتقي ما نال المقعد الصدق الا من كونه محقا عند مليك مقتدر حضرة
البقا العيش والاقتدار والتاييد ولهم اماكن مختلفة بحسب الحضرات التي ينزلونها من حضرات الاسماء كحكم الاسم الصادق والحق
والناصر وما في معنى هذه الاسماء فاي اسم من هولاء الاسماء نظر اليه كان محله واما في الذاتيات فمحله الواجبات واما في الارضيات
فمحلها الظفر بالمطلوب واما في العبودية فمحلها عبودية الفرايض واما في الاحوال فالتاثير واما في المقامات فالصدق واما في الجنان فالجنان فارتع
الحجب واما في الدنيا فالنعل بالتهمة واما في المعارف فان يكون مع الحق من حيث ما هو مع عالمه من عدله فانه يعطي كل حق حقه فمقامه
لا يزال ولا يخترم فان له في كل حضرة مقعدا ومحلا بحيث حل فهو مثبته فلا يزال ينظر ان كان صائما ولا يقصر الصلوة فانه مقيم غير مسافر
لان السفر فيه لا يجوز فيه القصر ولا الفطر والسفر اليه بخلاف ذلك فانه يقصر ويفطر فهو فطر الصايمين فان قلت في الفصل الخامس
والسبعين ما سكينة الاوليا فلنقل اذا ابتغ الولي الاسباب وقطعها سببا سببا ودل مملكته جارحة جارحة وجارحة جارحة وجمع له بين المشرقين
والمشارق والمغربين والمغارب واطلع على المشرق والمغرب وفي المقامات حقها واعطا الانبياء حقهم وانبياء التشريع ختمهم
وانتصف الملا الاعلى واحال الاسماء الالهية على الاسماء الالهية ولم يتوجه لمخلوق عليه حق فانه غير وارث ولا رسول ولا امام
ولا صاحب منصب يخاف فيه عدلا او جورا ويرجى فيه فضله وجهل قدره ولم يعرف حقه ومنى الرسل في موطن ما ان يكون مثله
وجمع هذا كله فتلك سكينة الاوليا التي يسكنون اليها فهم العرايس المعانقون رجال اي رجال فيسكنون اليها ولا تحصل لهم دايما تحصل
لهم اختلاسات فيها كالبرق فهي تشبه لشبه هذه الذاتية في كونها لا بقاء لها فان المواطن تحكم عليهم وطبيعتهم تطلبهم فان اتفق ان يحصل لاحد
وقتا ما قصيرا او طويلا فان الدوام محال فيسكن الولي الى تلك الحال ناظرا لمن يطلب طبيعته فيكون كالمستفرج ويرى الظاهر فيه
المسئول وذلك اما ان يعطيها ما سالته واما ان يمنعه وهو مهيمن على ذلك من حيث عينه الا ان هذه العبودية المحققة التي لا يتخللها
شوب من الربوبية فان قلت في الفصل السادس والسبعين ما حظ المومن من قوله الظاهر والباطن والاول والآخر فلنقل
كل معتقد امرا ما يعلمه الانسان الذي اخبره به فقد بطن عنه ما صدقه فيه وظهر له ما صدقه فيه عند اخباره وحظه من الاول ان لا يتوقف
في تصديقه عند سماع الخبر منه وحظه من الآخر ان لا يتردد فيما صدقه فيه ان قدح فيه نظر عند التفكر فيما جاء به المخبر وذلك ان
الايمان نور شعشعاني ظهر عن صفة مطلقة لا تقبل التقييد فاذا خالط هذا النور بشاشة القلوب كان حكمه ما ذكرناه من الظاهر
والباطن والاول والآخر والمومنون فيه على قسمين مومن عن النظر والاستدلال وبرهان فهذا لا يوثق بايمانه ولا يخالط نوره
بشاشة القلوب فان صاحبه لا ينظر اليه الا من خلف حجاب دليله وما من دليل لاصحاب النظر الا وهو معرض للدخل فيه والقدح
ولو بعد حين فلا يمكن لصاحب البرهان ان يخالط الايمان بشاشة قلبه وهذا الحجاب بينه وبينه والمومن الآخر الذي كان برهانه
عين حصول الايمان في قلبه لا لامر آخر وهذا هو الايمان الذي يخالط بشاشة القلوب فلا يتصور في صاحبه شك لان الشك
لا يجد محلا يعمره فان محله الدليل ولا دليل فما ثم على ما يرد الدخل ولا الشك بل هو في مزيد ثم ان المومن على نوعين مومن قرين
فيه نور بذلك العين اذا اجتمع بنور الايمان ادرك المغيبات التي تتعلقها الايمان ومومن ما لعينه نور سوى نور الايمان
فينظر اليه به وينظر الى غيره به فالاول يمكن ان يتوم بعينه امر يزيل عنه النور الذي اجتمع بنور الايمان فادرك الامور التي الزم

الايمان القول بها وهو المؤمن الذي لا يحيل له وينظر الاشياء بذاته فيدخله الشك ممن يشككه فان فطرته تعطي النظر في الادلة لانه
لم يخطر فان انتبه تنبيه فمثل هذا ان لم يسرع اليه الذوق والا خيف عليه والمؤمن الآخر هو صاحب الجبل الذي قد تسوت بنيته واستوت
الات فواه وتركبت طبقات عينه غير انه ما نفخ فيه الروح فلا نور لعينه فاذا كان الانسان في هذه المثابة من الطمس فتح فيه نور الايمان
فابصرت عينه بنور الايمان الاشياء فلا تمكن لادخال الشكوك عليه جملة وراسا فانه ما لعينه نور سوى نور الايمان والعقد لا يقبل
النقد فما له نور على عينه يقبل به الشك والقدح فيما يراه وهكذا هي الاذواق وهذه فائدتها ومتى لم يكن الايمان بهذه المثابة
والفطرة بهذه المثابة والا فقليل ان يحمي منه ما جاءت من الانبياء والاولياء من الصدق بالالهيات والفطرة الزكية التي تقبل النظر في
المعقولات من اكبر الموانع لحصول من العلم الالهي والفطرة المطموسة هي القابلة التي لا نور لعينها من ذاتها الا من نور الايمان
فلا تعطي فطرته النظر في الامور على اختلافها وما يعضد ما قلنا وحديث ابار النخل وحديث نزوله بالماء يوم بدر وقوله
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي اي ما لي علم ولا انظر بغير ما يوحى الي وهذا باب لا يعرفه الا اهل الله ومنزلة
الانبياء فيما ياخذونه من الغيب بطريق الايمان من الملئكة منزلة المؤمنين مع ما ياخذونه من الانبياء فالنبي مؤمن بما يلقي اليه
الروح والروح مؤمن بما يلقي اليه من يلقي اليه فحظ المؤمن كان من مع الظاهر ما القي اليه وحظه من الباطن ما يستتر به
وحظه من الاول علم الخواطر الالهية وحظه من الاخر الحاق بقية الخاطر بالخواطر الالهية وهو تتميم قوله وهو بكل شيء عليم فان قلت في
الفصل السابع والتسعين ما حظ المؤمن من كل شيء هالك الا وجهه فلنقل المؤمن هو الذي ذكرناه الذي لا نور لعينه لعين يصير له
الا نور الايمان فكل شيء عنده هالك عن شيئيته شيئية عينه وشيئية وجوده الا وجهه ووجه الشيء ذاته وحقيقته ووجه ووجه
مظهر اي ظهوره في الاعيان واما شيئية ذاته فهي المستثناة لا بد من ذلك واما وجهه في المظهر فبعض اصحابنا يدخلها في كل شيء هالك
وبعض اصحابنا لا يدخلها هنالك فاما من ادخلها في الهلاك فاعتبر مظهرا خاصا واما من لم يدخلها في الهلاك فاعتبر انها لا تخلو عن مظهر
ما واما نحن فلا نثبت اطلاق لفظ الشيئية على ذات الحق فانها ما وردت ولا خاطبنا بها والادب اولى والاولى ان يكون هنا وجهه
مثل اطلاق الاول يريد المظهر لا هويته والمظهر له مناسبة منه ومن الوجه الظاهر فيه فلذلك صح الاستثناء قال تعالى انما قولنا لشيء
اذا اردناه فسماه شيئا في حال عدمه فكل شيء موصوف بالهلاك الذي هو العدم فان العدم للممكن ذاتي من حقيقة ذاته ان يكون معدوما
والاشياء اذا اقتضت امورا لذواتها فمن المحال زوالها فمن المحال زوال حكم العدم عن هذه العين الممكنة سواء اتصفت بالوجود او لم تتصف
فان المتصف بالوجود ما هو عين الممكن وانما هو الظاهر في عين الممكن الذي تسمى به الممكن مظهر الوجود الحق فكل شيء هالك فلهذا نفينا
عن الحق اطلاق لفظ الشيئية عليه ويكون الاستثناء استثناء منقطعا قوله فسجد الملائكة كلهم الا ابليس الا ترى لما استحق الحق الوجود لذاته
استحال عليه العدم كذلك اذا استحق الممكن العدم لذاته استحال وجوده فلهذا جعلناه مظهرا تكلمنا في كتاب المعرفة ان الممكن ما استحق العدم
لذاته كما يقول بعض الناس وانما الذي استحقه الممكن تقدم اتصافه بالعدم على اتصافه بالوجود لذاته لا العدم ولهذا قبل الوجود
بالترجيح اذن فالعدم المرجح عليه الوجود ليس هو العدم المتقدم على وجوده وانما هو العدم الذي لو يقابله وجوده في حال وجوده
ان لو لم يكن الوجود لكان العدم فذلك العدم هو المرجح عليه الوجود في عين الممكن هذا هو الذي يقتضيه النظر العقلي واما مذهبنا
فالعين الممكنة انما هي ممكنة لان يكون مظهرا لا لان يقبل الاتصاف بالوجود فيكون الوجود عينها اذ لو قبل الوجود عينها اذا فليس
الوجود في الممكن عين الوجود بل هو حال العين الممكن به يسمى الممكن موجودا مجازا لا حقيقة لان الحقيقة تابى ان يكون الممكن موجودا فلا يزال
كل شيء كما لم يزل لم يتغير عليه نعت ولا تغير على الوجود نعت فالموجود وجود والعدم عدم والموصوف بانه موجود موجود والموصوف
بانه معدوم معدوم هذا هو نفس اهل التحقيق من اهل الكشف والوجود ثم يندرج في هذه المسئلة الوجه الذي له الامام وهو الوجه المعتقد
بالنظر وبه تميز من الخلق فاذا كان الشخص يرى من خلفه مثل ما يرى من امامه كان وجها كله بلا قفا فلا يهلك من هذه صفته لانه يرى
من كل جهة فلا يهلك لان العين يحفظ بنظره فمن اي جهة جاءه من يريد هلاكه لم يجد سبيلا اليه لكشفه اياه كما يتقي صاحب الوجه المعتقد
من ياتيه من امامه فان قلت في **الفصل الثامن والتسعين** كيف خص الذكر بالوجه فلنقل لان السبحات له فهي مهلكة والمهلك لا يكون
هالكا فاعلم ان الحقائق لا تتصف بالهلاك ووجه الشيء حقيقته وانما يتصف بالهلاك ووجه الشيء حقيقته وانما يتصف بالهلاك والامور العوارض
للحقائق من نسبة بعضها الى بعض فهي اعني الامور العوارض حقيقتها ان تكون عوارض فلا يهلك وجهها من كونها عوارض فاتصاف من عرضت
له نسبة ما بها ثم زالت تلك النسبة لحصول نسبة اخرى فازالة تلك النسبة بحصول نسبة اخرى فازالة تلك النسبة العارضية تسمى هلاكا
ويسمى ذلك المحل المنسوب اليه ذلك العارض بزواله هالكا وما ثم الا الحقائق وما ثم الا وجوه فما ثم هالك وما ثم الا نسب فما ثم الا هالك
فانظر كيف شئت وانطق بحسب ما تنظر فلهذا خص الوجه لاستحالة اتصافه بالهلاك اذ كانت الحقيقة لا تهلك فان قلت في **الفصل
التاسع والتسعين** ما مبتدا الحمد فلنقل مبتداه الابتداء وهو المعنى القايم في نفس الحامد فلا بد ان يكون مقيدا من طريق المعنى
لانه ابتداء حادث فلا بد له من سبب والسبب هو العين المقيد ومن طريق اللفظ بالحمد فمبتداه الاطلاق ثم بعد ذلك ان شئت قيدته
بصفة فعل الهي وان شئت نزهته في التقييد بصفة تنزيه وما ثم اكثر من هذا وان اراد السائل بالحمد حمد العبد فانه عين الثناء على الحق بوجود

عينه فمبتدؤه الحق الذي اوجده ولما اوجده وان اراد بالحمد ومبتداه اضافة المبتدا الى الحمد اي بما يبتدا الحمد فنقول بالوجود وسوا
اقترنت سعادة بذلك الموجود او شقاوة وان اراد بالحمد حمد الحمد فمبتداه الوهب والمنة وان اراد بمبتدا الحمد حمد الحق الحمد او حمد الحق
نفسه او حمد الخلق مخلوقاته فالثناء على الثناء بانه ثناء شاء وعليه فمبتداه العلم بانه ثناء وان اراد به حمد الحق نفسه فمبتداه الهوية فهو غيبا
لا يظهر ابدا وان اراد بالحمد الفاتحة التي هي السورة فمبتداه الباء ان نظرت الحق من حيث دلالة الخلق عليه فيكون بسم الله الرحمن الرحيم
اية من سورة الفاتحة وان كان ينظرها من حيث الحق مجردا عن تعلق العالم به للدلالة فمبتداه الالف من الحمد لله فلم تبتدي باسم ولا ننفي
لها ان تبتدئ ولم تبتدي بها فانها تعالى في الفاتحة ان تبتدي بها فانه ما ابتدي بها في المعنى الا اسما واسما وباعتبار
ولم تبتدئ بها سواها وان اراد بالحمد عواقب الثناء فمبتداه من حيث هو عواقب رجوع الثناء اليه فانه لا اثر لها الا في الظاهر
في المظاهر وعلى الظاهر يقع الثناء وليس الظاهر في المظاهر غيره فلا يثنى ولا يثني عليه الا هو والتبس على الناس ما يتعلق بالمظاهر
من الثناء فلهذا قالوا ما مبتدا الحمد والظاهر من سواله هذا السائل انه اراد الفاتحة لانه قال في السوال الذي يليه ما معنى امين وهي كلمة شرعت
بعد الفراغ من الفاتحة فهو ثناء بدعاء وكل ثناء بدعاء فهو مشوب ولهذا قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها
لعبدي ولعبدي ما سال فما بين الثناء وغيره لما فيها من السوال وهو قوله اهدنا ومن طلب شيئا من احد فلا بد ان يفتقر اليه بحال طلبه فمبتدا الحمد
على نواهر الافتقار ولهذا سال في الاجابة ثم انه ما اوجب له الافتقار اليه لا اثر غناه تعالى بما افتقر اليه فيه فمبتدا الحمد غنى الحق عن
العالمين وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فقدم الفقر علينا في اللفظ وغنى الحق متقدم في المعنى على
فقر الخلق اليه لا بل هما سواء لا يتقدم لاحدهما على الاخر فان الغني عن الخلق له ازلا والفقر للممكن في حال عدمه الى الله من حيث غناه
ازلا والموصوفان بالازل نفيا واثباتا لا يتقدم احدهما على الاخر لان الازل لا يصح فيه تقدم ولا تاخر فافهم والله الهادي من يشاء الى صراط
مستقيم فان قلت في **الفصل الموفي مائة** ما قولها امين فلنقل لما اراد الثناء بما هو دعاء ومصالح ترجع الى الداعي لهذا قبل قوله امين
وهي تقصر وتمد قال الشاعر في القصر **شعر** تباعد عني فطحل اذ رايته امين فزاد الله ما بيننا بعدا يعني حتى نبقى مع الحق الذي لا يقبل
التثنية وقال الشاعر في المد **شعر** يا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال امينا يعني في دعائه بالبعد بينه وبين
من يقبل التثنية وورد في الشرع الجهر بها والاخفاء لان الامر ظاهر وباطن فالباطن يطلب الاخفاء والظاهر يطلب الجهر غير ان الظاهر اعم
فاذا جهر بها فقد حصل حظ الباطن واذا اسر بها لم يعلم الظاهر ما جرى فالباطن خصوص فالاسرار بها خاص لخاص والظاهر عموم فالجهر بها
عام لعام وخاص من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وكل مذكور في ملا فهو مذكور في النفس وما
كل ما هو مذكور في النفس يكون مذكورا في الملا الاعلى قوله عليه السلام او استاثرت به في علم غيبك هي اسماء لا يعلمها الا هو وقد علم
السر وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فالمفاتيح العلم بها خاص له والغيب قد يظهر على غيبه من يرتضيه من رسله الا من ارتضى من
رسول فالسر بها اتم نفعا من الجهر بها والجهر بها اعم منفعة من السر بها امين معناه اجب دعانا الي معناه وقصدنا اجابتك فيما دعو
فيه تعالى ام فلان جانب فلان اذا قصده ولا امين البيت الحرام اي قاصدين وضعف في امين الهمزة المطلوبة للاجابة والحقيقة
تقتضي الاسراع في الاشياء لمن وافق تامينه تامين الملئكة فقد غفر له ولم يقل فقد اجيب لانه لو اجيب لما غفر له لان الهدى ماله ما يغفر
ثم امر مشكل ما بين الملئكة هذا اعني الموافقة للموافقة الزمانية فحوا بهم زمان واحد عند قولهم امين والملئكة لا يخلو قولها في امين هل يقولها
منجذبة او يقولها غير منجذبة فان قالها منجذبة فيما يريد الموافقة الزمانية خاصة لان التحدث يحكم عليهم بالاتيان بفقط امين اي يرتب
هذه الحروف وان قالها غير منجذبة فلم يبق الموافقة الا ان يقولها بالحال التي يقولها الملك والحال هنا على الحال الواحدة ان يقولها
برب فان الملك يقولها كذلك او يقولها لحالة التي تقتضيها ذاته فالانسان اذا قالها كذلك فالها من حيث روحانيته لا من حيث جسمه
او يقولها بحكم النيابة فالملك قد يقولها كذلك او يقولها وهو ضد فالملك قد يقولها كذلك وقول الانسان بحكم النيابة وهو قوله الحكم الصورة
التي خلق عليها فينبغي للانسان ان يقولها بكل حال يقولها الملك من هذه الاقسام التي ذكرناها فاذا قالها غفر الله له ولا بد اي ستر والله
من كل امر يشقى والهداية بما ينتج لا بد من ذلك لان نتيجة الهداية سعادة وقد يكون في حيوة الدنيا غير مهتدي والعناية قد سبقت فينجي مرة
الهداية فلهذا لم يقل اجيب وقال غفر له فهذه امين ولا اين وكل داع يجيب ما دعا فان الله يستجيب له بما هو سعادي لا بما عينه فقد
اجابه بما فيه سعادته اذ هي المطلوب الاعم في دعاء كل داع فان قلت في **الفصل الحادي ومائة** ما السجود فلنقل السجود من كل
ساجد مشاهدة اصله الذي غاب عنه حين كان فرعا عنه فلما اشتغل بفرعيته عن اصليته قيل له اطلب ما غاب عنك وهو الملك
الذي عنه صدرت فسجد الجسم الى التربة التي هي اصله وسجد الروح الى الروح الكل الذي عنه صدر وسجد السر للرب الذي به نال المرتبة والاصول كلها
عنك لا تراها قد ظهرت في السجود واصولها غيب فان التكوين غيب لا يشهد احد الجنين يكون في بطن امه فهو غيب حيوان اذ يكون في
النفس فاذا كل ما تشتق عنه التي اصل في وجود الاشياء هو غيب لنا السجود وجه الملوك لما كان بالسوقة دون الملك فالملك له العلو والعظمة فاذا دخل
عليه من دونه سجد له اي انزل الاسفل من العلو فانهم نظروا اليه من حيث مكانته ومرتبته لا من حيث نشاته فانهم على السواد
في النشاة سجدت الملائكة المرتبة العلم لكان سجودها لا علم لنا وهو الجبل سجدت الظلال لمشاهدتها من خرجت عنه وهي الاشخاص يتشتر

ظل الشخص عن النور باصله الذي هو الشخص لنفسه لانفيه النور فلم يكن له بقا الا بوجود الاصل فلا بقا للعالم الا بابد السلطان ظل الله يوم
القيمة العرش معين الملك يقال ثل عرش الملك اذا اختل ملكه الرحمن على العرش استوى اى على ملكه سجود القلب اذا سجد لا يرفع
ابدا لان سجوده للاسما الالهية لا للذات لا نهاية التي جعلته قلبا فهي تقلبه من حال الى حال دنيا واخرة فلهذا اسميته قلبا فاذا تجلى له الحق
متقلبا فيرى انه في قبضة مقلبه وهو الاسما الالهية التي لا ينفك مخلوق عنها فهي المحكمة في الخلايق فمن شاهدها وهو الذي يجد قلبه
ومن غير مشاهدها فلا يسجد قلبه وهو الملتجي عن الذي يقول انا وعلى من هذه صفته يتوجه الحساب والسوال يوم القيمة والعقاب ان
عوقب ومن سجد قلبه فلا دعوى له فلا حساب ولا سوال ولا عقاب فلا حالة اشرف من حالة السجود لانها حالة الوصول الى علم الاحدية
فلا صفة اشرف من صفة العلم فانه معطي السعادة في الدارين والراحة في المنزلتين اهل الاعداد والواحد فلا وجود لها الا به فيه تعالى ومن
لا علم له بالاحدية خالف كثرت الهته وغاب عن معرفته بنفسه فجهل به فصار عبد الكل رب فهو محل لكل ذنب والسجود وتيقن الكوني
ولهذا قال الشيخ ايضا لسهل بن عبد الله اى الابدال لا سجود اداته النظر والسجود والخضوع وكل من تطاطا فقد سجد وقيل له اسجد
للحيطا سجدا اى طاطا البعير لها لتركبه والتطاطؤ لا يكون الا عن رفعة والرفعة في حق كل ما سوى الله حجر وعن اصله
فقيل له اسجد اى طاطئ عن رفعتك المتوهمة واخضع من شموخك بان تنظر الى اصلك فتعرف حقيقتك فانك ما علوت حتى
غاب عنك اصلك فطلبك على اصلك طلبك الغيب عينه ومن عرف اصله عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف
نفسه لم يرفع راسه ومن عرف ربه رفع راسه فانه مخلوق على صورة ربه ومن نعوت ربه الرفيع فلا بد ان يكون رفع راسه وبعد هذه
الرفعة يقال له اسجد فيسجد وجهه فيسجد قلبه فيرفع راسه من السجود ولا يدوم فان القبلة التي يسجد لها لا تدوم والجهة التي يسجد لها
لا تدوم فرفع لرفع المسجود له ويسجد القلب فلم يرفع لانه سجد لربه فقبلته ربه وربه لا يزول ولا يرتفع عن الوجود بربوبيته فالقلب
لا يرفع راسه من سجوده ابدا لان قبلته لا ترتفع فهذا معنى السجود فان قلت في **الفصل الثاني ومائة** وما بداية فلنقل
بدو السجود الذي اسجدك تنوع الحالات وتغيراتها عليك فنبهك ذلك على النظر في السبب الموجب لذلك فطلبت فعلمت انك معلول
وكل معلول ولا قيام له بنفسه فان المريض لا يبرئ نفسه وما كل ما تقوم فيه من تغير الاحوال يرضيك واذا لم يرضك فقد امرضك فانت مريض
مريض ومن طلب المريض فقد افتقر فعلمت انك فقير واذا افتقرت انكسر فقار ظهرك واذا انكسر فقار ظهرك لم يمكنك ان ترفع راسك
فانت موصوف بالسجود دايما فهذا بدو السجود وان اراد بقوله عابد اعني عابد ذلك اى ما هو اول شي يعطيك السجود من منحه
فيقول القربة والقربة موذنة ببعد متقدم وكل ذلك يودي الى الحد والاحد فانه البعيد القريب فاعلم ان القربة المسماة بالبعيد القريب هي
الى اعطاك السجود وبذلك بها تخبر فيقول القربة والقربة موذنة ولكن من كونها تسمى بالبعيد والقريب فنقلك من النعت البعيد الى النعت
القريب فنقلك من البعيد الى القرب قال الله تعالى واسجد واقترب ولم يقل غير ذلك من الاحوال فدل على ان اول شي يمنحك السجود هو القربة
ثم بعد ذلك تعطى من مقام القربة ما يليق بالمقربين من الملائكة والنبيين فتلك عوارف التقريب والتقريب منحة السجود والسجود منحة النظر في تغير
الاحوال والنظر في تغير الاحوال حكم تغير الاحوال وتغير الاحوال لكونك على الصورة كل يوم هو في شان وكونك مظهر الاسما الالهية وكونك مظهر
الاسما الالهية اعطاك الرفعة ولا رفعة لك بالرفعة امرت بالسجود فاعلم فان قلت **الفصل الثالث ومائة** ما قوله العزة ازاري فلنقل
لما انعم الحق على عباده حين دعاهم الى معرفته بان ترك يضرب من الامثال لهم ليحصلوا بذلك على القدر الذي اراد منهم ان يعلموا منه مثل قوله تعالى في
مثل نوره كمشكاة لقوله تعالى الله نور السموات فجعل النور نفسه لانه خبر المبتدا اى صفته النور الذي هو هويته من حيث انه الله النور واين نور المصباح
من قوله تعالى الله نور وكذلك الخبر ان الله اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان وان كلام الحق من ضرب السلسلة على صفوان كذلك قوله العزة
ازاري فانزل نفسه لعباده منزلة من يقبل الاتصاف بالازار وان مراده من علمهم به في مثل هذا ما نسب الازار وما يستر الازار واعلم
ان الازار يتخذ لثلاثة امور الواحد للتجمل والثاني للوقاية والثالث للستر والمقصود في هذا الخبر من الثلاثة الوقاية خاصة لاجل قوله العزة
فان العز هنا تطلب الامتناع من الوصول اليه لان الازار في موضع العورة ان تطلع اليه الابصار ولما كانت العزة منعة الحمى ان يتصف بها
على الحقيقة خلق من المخلوقات او مبدع من المبدعات لاستصحاب الذلة للمخلوقات والمبدعات وهي تناقض العزة فلما اتزر الحق بالعزة
منع العقول ان تدرك قبول الاعيان للتجلي والذي اتصفت به وتميزت لاعيانها فلا يعلم ما سوى الله صورة التجلي ولا قبوله ولا كيف
صار مظهر الحق ولا كيف وصفه بالوجود فقيل فيه موجود وقد كان تعالى فيه معدوم فقال الحق العزة ازاري اى هي على حجاب على ما من
شان النفوس ان تتشوف الى تحصيله ولهذا قال من نازعني واحدا منهما قصمته فاخبر انه ينازع في مثل هذه الصفات التي لا تنبغي الا لمثل
العزة والعظمة والكبرياء فالعزة الظهر الذي يحجبه عن ادراك السر الذي به ظهور العالم فان قلت في **الفصل الرابع ومائة** ما قوله والعظمة
ردائي فلنقل ان الله قد نبه ان العظمة التي تلبسها العقول رداء تحجبها عن ادراك الحق عند التجلي فليس العظمة صفة للحق على التحقيق وانما
هي صفة للقلوب العارفة به فهي عليها كالرداء على لابسه وهي من خلفه تحجبها تلك العظمة عن الادلال عليه وتورثها الادلال بين يديه ومن
الدليل على وصف العظيم بالعظمة انه راجع على العالم به لا اليه لان المعظم اذا راه من لا يعرفه لا يجد لذلك النظر في قلبه هيبة ولا تعظيما لجهله
به والذي يعلم مكانته ومنزلته له على قلبه سلطان العلم به فيورثه ذلك العلم عظمة في قلبه فهو الموصوف بالعظمة لا العظيم وقد ورد في

خبر ذكره ابو نعيم في دلائل النبوة ان جبريل اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسرى به على شجرة فيها كوكري طاير فقعد جبريل
في الواحد وقعد النبي صلى الله عليه وسلم في الاخر فلما وصلا الى السماء الدنيا تدلى اليهما شبه الرفرف در وياقوت واما جبريل فغشي
عليه واما محمد صلى الله عليه وسلم فبقي على حاله ما تغير عليه شي قال النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت فضل جبريل علي في العلم لانه
علم ما راى وانا ما علمته فالعظمة التي حصلت في قلب جبريل انما كانت من علمه بما تدلى اليه فقلب جبريل هو الموصوف بذلك فهي حالة
الرائي لا المرئي ولو كانت العظمة حالة المرئي لعظمه كل من راه والامر ليس كذلك وقد ورد في الحديث الصحيح ان الله يتجلى يوم القيمة لهذه الامة
وفيها منافقوها فيقول انا ربكم فيستعيذون منه ولا يجدون له تعظيما وينكرونه لجهلهم فاذا تجلى لهم في العلامة التي تعرفونه بها انه ربكم
حينئذ يجدون عظمته في قلوبهم والهيبة فلهذا قلنا في قوله العظمة ردائي هو رداء الذي على عقول العلما وجعلها رداء ولم يجعلها
ثوبا فان الرداء له كمية واحدة والثوب مولف من كميات مختلفة ضم بعضها الى بعض كالقميص وكذلك يعني الازار مثل الردا
ولم يقل السراويل لان ذلك كله اقرب الى الوحدانية من الثوب المولف المتنوع الشكل فان قلت في **الفصل الخامس ومائة**
ما الازار فلنقل حجاب العزة والستر على اثر القدرة الالهية في الحقيقة التي جمعت الكلمة الظاهرة في القديم قديمة وفي المحدث محدثة وهو ظهور
الحقايق الالهية والتعبير الربانية في الاعيان الثابتة الموصوفة بالامكان التي هي مظاهر الحق فلا يعلم نسبة هذا الظهور الى هذا المظهر الا
من تجلى سبحانه وتعالى فالحجاب الذي حال بيننا وبين هذا العلم هو المعبر عنه بالازار وهو كلمة كن ولا اريد به حروف الكاف والواو والنون
اريد المعنى الذي كان به هذا الظهور فان قلت في **الفصل السادس ومائة** ما الردا فلنقل العبد الكامل المخلوق على الصورة
الجامع للحقايق الامكانية والالهية وهو المظهر الاكمل الذي لا اكمل منه الذي قال فيه ابو حامد ما في الامكان ابدع من هذا العالم الكامل وجود
الحقايق كلها فيه وهو العبد الذي ينبغي ان يسمى خليفة ونائبا وله الاثر الكامل في جميع الممكنات وله المشية التامة وهو اكمل المظاهر
واختلف اصحابنا هل يصح ان يكون منه في الوجود شخصان فصاعدا او لا يكون الا شخص واحد فان كان شخص واحد فمن هو ذلك الشخص
ومن اي قسم هو من اقسام الموجودات هل من البشر او من الجن او من الملائكة وانما سماه رداء لانه مشتق من الردى والمقصود
وهو الهلاك فانه مستهلك في الحق استهلاكا كليا بحيث انه لا يظهر له وجود عين مع ظهور الانفعالات الالهية عنه فلا يجد في نفسه
حقيقة ينسب بها شيئا من تلك الانفعالات اليه فيكون حقا كله وهو قوله عليه السلام واجعلني نورا اى تظهر بي في كل شي ولا
اظهر بشي وهذه مستهلك الحق فيه فلا ينسب بوجوده شي الى الحق وهو الوجه الذي اعتمد عليه من اثبت الحق المخلوق به كعبد السلام بن
برجان وسهل بن عبد الله التستري وغيرهما وفيه الاشارة بقولنا انا الرداء انا الستر الذي ظهرت
الى ظلمة الكون او صيرت نورا فالمرتدي هو المالك لهذا الرداء فانظر من المرتدي واحكم عليه بانه مستهلك فيه فتجد حقيقة ما ذكرنا
فكل مرتد محجوب بردائه عن ادراك الابصار قال تعالى لا تدركه الابصار لان الرداء حجب الابصار عنه ولا تحجبه عنها فهو يدركها ولا
تدركه الابصار تدرك الرداء والرداء هو الذي استهلك المرتدي فيه بظهوره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فان قلت في
الفصل السابع ومائة ما الكبرياء فلنقل ما ظهر من دعاوي الخلق في حضرة الربوبية من انا على طبقات القابلين لها الكبرياء حال من
احوال القلوب من حيث ما هي عالمة بمن ينبغي ان ينسب اليه الكبرياء فان الحق معلوم عند كل موجود وتبع العلم الكبرياء فمن كان
اعلم به كان كبرياء الحق في قلبه اعظم ممن ليس في قلبه ما يوجب ذلك فلو كان الكبرياء صفة للذات لكانت الذات مركبة وان
كان عين الذات وتجلى سبحانه وسلب العلم به في تجليه لم يجد المتجلي له اثر كبر عنده لهذا المتجلي لجهله به فان رزقه العلم به تبعه الكبر
والعلم بما يوصف به العالم اي المعلوم لذلك الكبرياء يوصف به من يوصف بالعلم ممن يكون الكبرياء من اثره في قلب هذا الشخص
ولهذا ورد الكبرياء ردائي وهو حجاب بين العبد وبين الحق يحجب العبد ان يعرف كنه المرتدي به وهو نفسه فاني ان يعرف ربه
ومع هذا فلا يتصف الكبرياء الا بغيره فانه حالة عجيبة وكذلك العظمة فان الحق ما هي صفة لا ذاتية ولا معنوية فانه يستحيل على ذاته
قيام صفات المعاني بها ويستحيل ان يكون صفة نفسية من اجل ما ورد من انكار الخلق له في تجليه مع كونه هو هو واذا بطل الوجهان فلم يبق
الا ان يكون صفة للمتجلي له وهو الكون او حالة تعقل بين المتجلي والمتجلى له لا يتصف بها المتجلى له لان العبودة تقابل الكبر وتضاده وحال
ان تقوم بنفسها منهما فلا يبق الا ان يكون من اوصاف العلم فيكون نسبة كبر وتعظيم وعزة يتصف بها نسبة علم بمعلوم محقق من حيث ما هو
اليه وكذلك العلم من وجوه هذه النسب وقد اشرنا بما نقول في التشبيه وضرب المثل سواد مشرق وعلم حسن فوصف السواد بالا
والعلم بالحسن وهو وصف ما لا قيام له بنفسه بما لا قيام له بنفسه فكذلك جعلنا الكبرياء والعظمة حالة ثابتة للعلم بالمعظم والمكبر في نفس
من عظمه وكبره فان قلت في **الفصل الثامن ومائة** ما تاج الملك فلنقل تاج الملك علامة الملك وتوقيع الكتاب السلطاني في
خط السلطان فيه والوجود كتاب مرقوم يشهده المقربون ويجهله من ليس بمقرب وتوقيع هذا الكتاب انما يكون بمن جمع الحقايق كلها وهي علامة
موجده فالانسان الكامل الذي يدل بذاته من اول البديهة على ربه هو تاج الملك وليس الا الانسان الكامل وهو قوله عليه السلام ان الله
خلق آدم على صورته وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلم يظهر الكمال الالهي الا في المركب فانه يتضمن البسيط ولا يتضمن البسيط
المركب فالانسان الجامع هو الاول بالقصد والاخر بالفعل والظاهر بالحرف والباطن بالمعنى وهو الجامع بين الطبع والعقل ففيه الكثيف

تركيب واللطف تركيب من حيث طبعه وفيه التجرد عن المواد والقوى الحاكمة على الاجساد وليس ذلك لغيره من المخلوقات سواه ولهذا خص
بتعلم الاسماء كلها وبجوامع الكلم ولم يعلمنا الله ان احدا سواه اعطاه هذا الانسان وليس فوق الانسان مرتبة الا مرتبة الملك في
المخلوقات وقد تميزت الملائكة لرجحين علمهم الاسماء ولا يدل هذا على انه خير من الملك ولكن يدل على انه اكمل نشأة من الملك فلما كان
محلا للاسماء الالهية صح له ان يكون الكتاب مثل التاج لانه اشرف مرتبة زين بها الكتاب وبذلك الشرف ظهرت اثار الالوهية في
الملك كذلك بالانسان الكامل ظهر الحكم الالهي في العالم بالثواب والعقاب وبه قام النظام والحزم وفيه بعض وقد روح حكم
فان قلت في **الفصل التاسع والمائة** ما الوقار فنقول تحمل اعباء التجلي قبل حصوله والشدة فيه كسكرات الموت قبل حلوله وذلك ان
للتجليات مقدمات كطلوع الفجر لطلوع الشمس وكما ورد في الخبر عن مقدمات تجلي الرب سبحانه للجبل بما نزل من الملائكة والقوى الروحانية
الى الضباب وهي اثقال التجلي التي تتقدم من الوفود الثقيلة فاذا حصل الثقل ضعف الاسراع والحركة فسمي ذلك السكون وقارا
اي سكون عن ثقل لا عن مزاج طبيعي فان السكون الكائن عن الامر الذي يورث الهيبة والعظمة في نفس الشخص يسمى وقارا وسكينة
والسكون الطبيعي الذي يكون في الانسان من مزاجه لغلبة البرد والرطوبة على الحرارة واليبس لا يسمى وقارا انما الوقار نتيجة التعظيم والخوف
ولا سيما ان تقدم التجلي خطاب الهي فيصحبه اشتد وقاره لان خطاب الحق بواسطة الروح يورث هيبة ولا سيما ان كان قولا ثقيلا
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كصلصلة الجرس يجد منه مشقة عظيمة ويورثه سكونا وغشيا مع الواسطة
فما ظنك بمن يخاطبه الحق بارتفاع الوسائط مثل موسى عليه السلام او من كلمه الله فاذا كان هذا واشباهه من مقدمات التجلي الالهي
فكيف يكون حال الانسان بعد حصول التجلي من الوقار الا ترى ما يحصل في قلوب الناس من هيبة الصالحين المتقين … الله الذين لم
تجر العادة عند العامة برؤيتهم فاذا وقع نظرهم عليهم ظهر عليهم من الوقار والسكينة والجمود برؤيتهم ما لا يقدر الا الله وهو اجلال التجلي شعر
كما لما الطير منهم فوق رؤوسهم ٥ لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ٥ وقال الاخر شعر ٥ اشتاق فاذا بدا اطرقت من اجلال
لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله ٥ فهذا الاطراق هو عين الوقار وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقال عليه السلام
فلا تأتوها وانتم تسعون يعني الجمعة واتوها وعليكم السكينة والوقار اي امشوا مشي المتقين وهذا الكون الا اذ الجلال لهم من جلال الجمال
فان قلت في **الفصل العاشر والمائة** ما صفة مجالس الهيبة فنقول لما كانت الهيبة تورث الوقار سأل عن صفة مجلسه اي
ما صفته في قعوده وبين يديه فمن صفته عدم الالتفات واشتغال الراس النشر (؟) بالمشاهدة وعصمة القلب من الخواطر والعقل من الافكار
والجوارح من الحركات وعدم التمييز بين الحسن والقبيح وان يكون اذناه مصروفة اليه وعيناه مطرقتان الى الارض وعين بصيرته غير مطروقة
وجميع الهمم وتفاضل في نفسه واجتماع اعضائه اجتماعا ما يسمح له اذن وان لا يتأوه مع وجود الحركة وان لا تعطيه المباسطة الادلال فان
جالسه بمقعد جهة كلها كلمة بمقعد جهة من حضرة … كجانب الطور الايمن في البقعة المباركة من الشجرة فليكن سمعه بحيث قيده فان
اطلق سمعه لاجل حقيقة اخرى تعطيه عدم التقييد وهو تعالى قد قيد نفسه في جانب خاص فقد اساء الادب وليس هو في مجلس هيبة ولا
يكون صاحب مجلس الهيبة صاحب فناء ولكنه صاحب حضور واستحضار لا يرجع ولا يخرج ولا يرتفع منه انا ولا يسمى انسانا فان الانسان
مجموع اضداد ومختلفات فان قلت في **الفصل الحادي عشر والمائة** ما صفة ملك الالاء فنقول … وذلك ان الملك لا يتصف
بالالهية … وهو … الخلائق طاعية تقدست سبحانه المعترف بانه ملك لله على ان جميع ما سوى الله ملك لله ولكن النعمل في الملك
ان يعلم انه ملك لله وان يكون معاملته مع الله معاملة من هو ملك لله وليس ذلك الا للمهيمين من الملائكة والجمادات واما الانسان
فلم يتصف بذلك كل الثبات فان منه من لا يخرج الا كرها ولكن باقي الخلائق فيهم من قام بحق كونه ملكا لله ومنهم من لم يتم ذلك في كل صنف
ولهذا وصفهم الحق سبحانه فقال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها والطائع في الامكان ان يكون صاحب كره والكاره
في الامكان ان يكون طائعا فاعظم الالاء واتم الالاء … النعمة المطلقة ان ترزق الخلائق طاعة الله فانهم لذلك خلقوا فملك الالاء هو الذي
ملكته النعمة لله وهو قوله عليه السلام حبوا الله لما يغذيكم به من نعمه وكل ما سوى الله متغذ فكل ما سوى الله منعم عليه فكل من تعبدته نعمة
الله لله فهو ملك الالاء والالاء من جملة الملك يحتاج الى نعمة وتلك النعمة عين وجودها وبقاؤها في المنعم عليهم فانعم ملك الالاء ايضا فاذا
كان ملك الالاء المنعم عليهم اوارد بهم النعمة التي الله فكان ملكهم لله ملك النعم فهم ملك الالاء فملك الالاء من كان بهذه الصفة
واذا كان ملك الالاء عبارة عن عين الالاء فصفته هذا بالعين ان لا تنسب الالاء الا لله فان نسبت الى غير الله فذلك من جهة المنعم
عليه لا من جهة النعمة والمنعم عليه هو المذموم بقدر ما اضاف من الالاء لغير الله لما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن على العامة لجميع ما
خلق الله دنيا واخرة وعلوا وسفلا على الجن فما قال في اية منها فبأي الاء ربكما تكذبان الا قالت الجن ولا بشيء من الائك ربنا نكذب
فمدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن الاستماع للعرب حين تلاها عليهم ولم يقولوا شيئا من ذلك ولم يكن سكوتهم عن جهل بان الالاء
من الله ولان الجن اعرف منهم بنسبة الالاء الى الله ولكن الجن وفت بكمال المقام الظاهر حيث قالت ولا بشيء من الائك ربنا نكذب فان
الموطن تقتضيه ولم تقل ذلك الصحابة من الانس حين تلاها عليهم شغلا منهم بتحصيل علم ما ليس عندهم مما يأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلم
ذلك الحرص على تعلم ان الذي تقولون فيه ما قالت الجن ان يقول الشيء ما يقول من العلم فيستفيد ذلك علماؤهم اشد حرصا على اقتباس

العلم من الجن والجن الكمل منه في توفيه الادب فاقتضته في الموطن من الجواب من الانس فمدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فعلوا
على الانس وما مدح الانس بما فعلوا بل على الجن من الحرص على مزيد العلم بسكوتهم عند تلاوته ولا سيما والحق يقول لهم واذا قرئ القرآن
[illegible]
في هذا الحال وهو العالم بنفسه فالجزاء الذي يليق بهذا الشاكر يوم حري هو الذي يحصل لهولاء الشاكرين الذين هم بهذا الحال فهذا الجزاء هو ملك
الالاء وهو اعظم الملك وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي نعم ربها مع الادلال بها المضافة اليه هذا الذي يستحقه لو قبل
الجزاء الذي هو صفته فيكون تلك جزاء ولا وهذا من باب ما طلب الله من عباده فقال اذكروني واعبدوني واطيعوني
واشكروا لي ولا تكفرون وهذا كله جزاء من العبد في مقابلة ما انعم الله عليه من الوجود خاصة فكيف اذا انضاف الى ذلك ما خلق اليه
من النعم المعنوية والحسية قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلل فيتعبدوه وكونه انعم عليهم بالايجاد لكمال مرتبة العلم والوجود
من حيث من ذكر من الاجناس فاعلم ذلك الا لكمال مرتبة الوجود والمعرفة من غير هذا التقييد فان ذلك يكفي فيه خلق محدث واحد
والجا والعلم الحادث فيه المتعلق بالله والكون ولكن لما كانت الاجناس منحصرة واوجدها كلها وبقي هذان الجنسان اوقع الاخبار
عنهما بما ذكرنا فشرفنا بما يعطيه الحال المقصود لنا لهما تعالى بها فان قلت في **الفصل الثاني عشر والمائة** ما صفات ملك الضياء
فنقول قال تعالى في القرآن انه ضياء وذكرا للمتقين وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء فكل ما اضاف بالقرآن فهو ملك الضياء وكل ما اضاء
بالشمس في الدنيا وحده عينه فهو من ملك الضياء وكل نور اعطى ضياء فهو من ملك الضياء مما لا يقابله معطي الضياء بنفسه من اي نوع كان فان الضياء
هو الضوء الذي لا يكون معه الحجاب مما يكشف والنور حجاب قال عليه السلام في حق الحق حجابه النور وقال نور اني اراه والضياء ليس بحجاب
فالضياء ابن النور وهو الظل فان النور مشير والحجاب ضياء فهو بالنسبة الى الحجاب ظل والى النور ظل فله الكشف من كونه ضياء والراحة من كونه
ظلا فملك الضياء ملك الكشف فهو ملك العلم وملك الراحة فهو ملك الرحمة فجمع الضياء بين الرحمة والعلم قال تعالى في مدحه على عبده خضرا
اتيناه رحمة من عندنا وهو الظل وعلمناه من لدنا علما وهو الكشف الضياء وهو تمام الكشوف فانما هو النور حجاب لقوله عليه السلام نوراني اراه
اي النور لا يمكن ان تدركه الابصار لانها تضعف عنه فهو حجاب عن نفسه بنفسه والضياء ليس كذلك فالضياء روح النور والضياء للنور ذاتي
فملك الضياء ملك ذاتي وضوء الذات الاسماء الالهية فملك الضياء ملك الاسماء والقرآن ضياء فملكه ما اظهره القرآن فعلم الخضر في زمان موسى جزء
من جزء ما حوته صاحب القرآن المحمدي من العلوم فبالقرآن يكشف ما في جميع الكتب المنزلة من العلوم وفيه ما ليس فيها فمن اوتي القرآن فقد
اوتي الضياء الكامل الذي يتضمن كل علم قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وهو القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وبه صح لمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فعلوم الانبياء والملائكة وكل لسان علم فان القرآن تضمنه ويوضحه لاهل القرآن مما هو ضياء فهو نور
من حيث ذاته لانه لا يدرك لعزته وهو ضياء لما يدرك به ولما يدرك منه فمن اعطى القرآن فقد اعطي العلم الكامل فما ثم في الخلق
اتم من المحمديين وهم خير امة اخرجت للناس ثم جعل الشمس ضياء لوجود روح الحيوة في العالم كله وبالحيوة رحم العالم فالحيوة فلك الرحمة
التي وسعت كل شيء وكذلك نسبة الحيوة الى الذات الالهية شرط في صحة كل نسبة تنسب الى الله من علم وقدرة وارادة وكلام وسمع وبصر
وادراك فلو رفعت نسبة الحيوة ارتفعت هذه النسبة كلها فهي الرحمة التي وسعت جميع الاسماء فهي ضياء النور الذاتي وظل الحجاب النفسي لانه لا يعقل
الاله الا بهذه النسب وتعقل الذات نورا من حيث هذه النسب لكونها الها حجاب على الذات فكانت الالوهية عين الضياء فهي عين الكشف
والعلم وكانت عين الظلال النسبية فكانت عين الرحمة فجمعت الالوهية بين العلم والرحمة في حق الكون وهو المالوه وفي حق الاسماء الالهية فاعطاه
هذا المقام الالهي فهو ملك الضياء وهو ارفع من ملك السموات والارض وما بينهما وقد نبهتك على ما فيه غنية وشفاء في ملك الضياء شعر

[illegible]

فان قلت في الفصل الثالث عشر ومائة ما صفات ملك القدس فقل [illegible]

فيكون ممن حققه بهذا المقام فلا الفيه ولا ابتنه وما عندي خبر من جانب الحق تعالى في ذلك انه نائبه احد من البشر واما ذكرنا في
في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني انه ناله على طريق الاحتمال الاعلى القطع فانه لا علم لي بذلك والظاهر انه تخلله في هذا المقام ما يتخلل
البشر فانه كثيرا ما اوحي اليه في القرآن انه يقول انما انا بشر مثلكم فاستروحنا من هذا ان حكمه حكم البشر الا ما خصه الله به من التقريب
الالهي الذي ورد وثبت عندنا وقد ثبت عنه انه قال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر واني قلنا بانه نحو
ذلك الى النفس الحيوانية لما يشاهد من الحيوانات من ذلك وقد ثبت النهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم وجميع
الحيوان كله ممن صفته المباشرة التي يحققها يسمى الانسان بشرا وبهذا القدر يتبين فضل الملك على الانسان في العبادة لكونه لا يفتر لان حقيقة
نشأته تعطيه انه لا يفتر فتقديسه ذاتي لان تسبيحه لا يكون الا عن حضور مع المسبح وليس تسبيحه الا من اوجده فهو مقدس الذات عن الغفلات
فلم تشغله نشأته الطبيعية النورية عن تسبيح خالقه على الدوام مع كونهم من حيث نشأتهم يختصمون كمال البشر من حيث نشأته تنام عينه
ولا ينام قلبه ولم يعط البشر قوة الملك في ذلك لان الطبيعة تختلف مزاجها في الاشخاص وهذا مشهود بالضرورة في عالم العناصر فكيف
فمن هو في نسبته الى الطبيعة اقرب من نسبة العناصر اليها وعلى قدر ما يكون من الطبيعة المجردة وبين ما يتولد عنها من وسائط المولدات
تكثف الحجاب وترادف الظلم فاين نسبة الموجود من الاناسي من ربه من حيث خلق جسد آدم بيديه من نسبة آدم الى ربه من
حيث خلقه بيديه فآدم يقول خلقني ربي بيديه وشيث يقول مني ومن بيدي ربي الى وهكذا الموجودات الطبيعية مع الطبيعة
من ملك وفلك وعنصر وجماد ونبات وحيوان وانسان وملك مخلوق من نفس انسان وهذا الملك اخر موجود طبيعي ولا يعرف
ذلك من اصحابنا الا القليل فكيف من ليس من اهل الايمان والكشف واما القسم الذي تقديسه لا من ذاته فهي كل ذات تجهل
شهودها خالقها عقلا فالاحيان التي يكون فيها حاضرا مع خالقها هي من ملك القدس وسنبين ما ذكرناه في سؤال ما القدس
اذا جئنا عنه بعد هذا ان شاء الله فمن صفات ملك القدس التباعد عن الطبيعة بالاصل والتباعد عن مشاهدة آثار الاسماء الالهية
بهذه الاسماء الالهية من كونها مؤثرة بل بما يخصها الاوصاف والذات فاذا كان القدس عين الملك واضيف اليه لاختلاف
اللفظ او اختلاف معنى الملك والقدس فانه يدل على المبالغة في الطهر فهي نسبته في الطهر ما هي عين الطهر لوجود الطهر ونهاوها غير
الطهر فان المبالغة تبين لا استقصا في هذه الصفة فيكون ملك القدس استقصاره والمبالغة فيه فيكون منزها عن صفاته الذاتية فان لهذه
المراتب نشآت للمعاني كما نشآت الطبيعية وقد علمت ان النشآت الطبيعي كاجزائه مختلفة وغير مختلفة اي تام الخلقة وغير تامة وغير التي تم
الخلقة وحمل في قوله اعطى كل شيء خلقه فاعطى النقص خلقه ان يكون نقصا فالزيادة على النقص الذي هو عينه لو كانت لكانت انتقاصا فيه ولم يعط
النقص خلقه فتمام النقص ان يكون ناقصا فافهم فان قلت في الفصل الرابع عشر ومائة ما القدس فقل الطهارة وهي ذاتية

وعرضية فالذاتية كتقديس الحضرة الالهية التي اعطت الاسم القدوس عن ان تقبل الاثر من حيث ذاتها فان قبول الاثر تغير وان كان
التغير عبارة عن زوال عين اخرى اما في محل او مكان فيوصف المحل بالتغير والمكان بالتغير ومعنى ذلك انه كان هذا المحل اصفر
فعاد اخضر اي زالت عين الصفرة وجاءت عين الخضرة التي هي غيرها فتغير المحل اي قبل الغير لان الصفرة عادت خضرة فالقدس الذاتي
لا يقبل التغير جملة واحدة واما القدس العرضي فيقبل الغير وهو النقيض وما تعادت الناس الا في القدس العرضي فمن ذلك تقديس النفوس
بالرياضات وهي تهذيب الاخلاق وتقديس المزاج بالمجاهدات وتقديس العقول بالمكاشفات والمطالعات وتقديس الجوارح بالوقوف
عند الاوامر والنواهي المشروعات ونقيض هذا التقديس ما يضاده مما لا يجتمع معه في محل واحد في ان فهذا هو القدس الذي
ذلك الذي ذكرناه وعلته فالقدس العارض لا يكون الا في المركبات فاذا اتصف المركب بالقدس فذلك المسمى حظيرة القدس اي
المانعة قبول ما ينافي كونها قدسا ومعالم مشرع فلا يكون حظيرة قدس فان الحظر المنع وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فالقدس حقيقة
الهية سارية في المقدسين لا يدرك لنزاهته الا مخصوص ولا عين تراه في حقائق الكون ليس لعالم الارواح المنفعلين عن الطبيعة عليها
اثر وذلك ان الارواح المدبرة للاجسام العنصرية لا يمكن ان تدخل ابدا حظيرة القدس ولكن العارف المكمل تشهدها حظيرة قدس فيقول
العارف عند ذلك ان هذه الارواح لا يدخل حظيرة قدس ابدا لان الشي يستحيل ان يدخل في نفسه فهي عنده حظيرة قدس وغير العارف
يشارك العارف في هذا الاطلاق فيقول انها لا يدخل حظيرة القدس اي لا تتصف بالقدس ابدا فان ظلمة الطبع لا تزال تصحب الارواح
المدبرة في الدنيا والبرزخ والآخرة واختلفا في المشهد وكل قال حقا واشار الى معنى ولم يتواردا على معنى واحد ولهذا لا
يتصور الخلاف الحقيقي في هذا الطريق فاذا كان ملك القدس كل من اتصف بالطهارة الذاتية والعرضية والقدوس اسم الهي منزه عن
الطهارة في الطهارات كلها فمن نظر الاشيا كلها من ارتباطها بالحقائق الالهية كان ملك القدس جميع ما سوى الله من هذه الحيثية ومن
نظر الاشيا من حيث اعيانها فليس ملك القدس منها الا من كان ظهوره عرفيا واما الظهور الذاتي فلا ينبغي ان يكون ملك
القدس الا ان يكون ملك القدس عين القدس فحينئذ يصح ان يقال فيه الملك القدس فظهور كل مظهر بحسب ما تقتضيه ذاته من
الطهارة فطهارة حسية وطهارة معنوية فملك القدس منه ما هو من عالم المعاني ومنه ما هو من عالم الحس وقد تورث الاسباب
الحسية المطهرة طهارة معنوية وقد تورث الاسباب المعنوية المطهرة طهارة حسية فاما الاول فقوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وسبب هذه الطهارات المعنوية كلها انما هو نزول هذا الماء من
السماء واما الثاني فقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه حين كان جنبا فانتزع ابو هريرة رضي الله عنه يده من النبي صلى الله عليه
وسلم تعظيما له لكونه غير طاهر لجنابة اصابته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا ينجس فعرق المؤمن وسؤره طاهر فهذه
طهارة حسية عن طهر معنوي وكذلك المقدس طهارته الحسية عن طهر معنوي فان له التوابع وهو سبيل الحياة والعلم والحياة مطهرة والعلم
كذلك فبالمجموع نال الطهارة فان الاودية كلها طاهرة وانما تنجس بالعرض فكل واد به شيطان فهو نجس مما يجد فيه المؤمن خبر الاجل
الشيطان كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا واد به شيطان فارتفع عنه وصلى في موضع اخر وواد يعرف بوادي
موقف ابليس وكذلك بطن محسر فلهذا امرنا بالارتفاع يوم عرفة عن بطن عرنة وامرنا بالاسراع في بطن محسر ولهذا يعتبر الاولياء اهل
الكشف الفاظ الذكر كان شيخنا يقول الله الله فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله فقال اخاف ان اموت في وحشة النفي اذ كان
كل حرف نفس فهذا مثل الاسراع من بطن محسر لئلا يدركه الموت في مكان غير طاهر وللاولياء في هذا الكشف تام ونظر دقيق
جعلنا الله من اهله آمين بعزته فان قلت في الفصل الخامس عشر ومائة ما سبحات الوجه فقل وجه الشيء ذاته وحقيقته فهي انوار
ذاتيه بيننا وبينها حجب اسماء الالهية ولهذا قال كل شيء هالك الا وجهه في احد تاويلات هذا الوجه وهذه السبحات في العموم [illegible]
الشي من انوار التنزيه وهو سلب ما لا يليق بها وهي احكام عدمية فان العدم على الحقيقة هو الذي لا يليق بها وهو الخير فانه عين الوجود
فاذن لا اثر عن امر وجودي وبهذا كانت الاسماء الالهية نسبا ان شئت احدثت هذه النسب اعيان الممكنات لما اكتسبته
من الحالات من هذه الذات فكل حال يلفظ باسم يدل عليه من حيث نفسه اما بالسلب او بالثبات ويهاوي هذه الاسماء
على قسمين قسم يسمى انوارا وهي الاسماء التي تدل على امور وجودية وقسم كله ظلم وهي الاسماء التي تدل على امور وجودية وقسم كله
ظلم وهي الاسماء التي تدل على التنزيه فقال ان لله سبعين حجابا او سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما ادركه بصره من خلقه فلو رفع الاسماء الالهية ارتفعت هذه الحجب ولو ارتفعت هذه الحجب التي هي هذه الاسماء ظهرت احدية الذات
ولا تعقل لاحديتها عين تتصف بالوجود فكانت تذهب وجود اعيان الممكنات فلا توصف بالوجود لانها لا تقبل الاتصاف
بالوجود الا بهذه الاسماء ولا تقبل الاتصاف بالوجود الا بهذه الاسماء ولا تقبل الاتصاف بالاحكام كلها عقلا وشرعا الا بهذه
الاسماء فالممكنات من خلف هذه الحجب مما يلي حضرة الامكان فهو تجلي ذاتي اورثها الاتصاف بالوجود من خلف حجاب هذه الاسماء
الالهية فلم تتعلق الاعيان الممكنات علم بالله الا من حيث هذه الاسماء الالهية عقلا وكشفا فان قلت في الفصل السادس
عشر ومائة ما شراب الحب فقل تجلي متوسط بين تجليين وهو التجلي الذاتي الدائم الذي لا ينقطع وهو اعلى مقام تجلا

ينبه الحق لعباده العارفين وله تجلي الذوق واما التجلي الذي يقع به الري فهو لاصحاب الضيق فغاية شربهم ري واما اهل السعة فلا ري
لشربهم فاول ما تقدم في هذا السوال معرفة الحب وحينئذ يعرف شرابه الذي اضيف اليه وكاسه فاعلم ان الحب على ثلاث
مراتب حب طبيعي وهو حب العوام وغايته الاتحاد في الروح الحيواني فيكون روح كل واحد منهما روحا لصاحبه بطريق الالتذاذ
واثارة الشهوة ونهايته من الفعل النكاح فان شهوة الحب تسري في جميع المزاج سريان الماء في الصوفة بل سريان اللون في المتلون
وحب روحاني نفسي وغايته التشبه بالمحبوب مع القيام بحق المحبوب ومعرفة قدره وحب الهي وهو حب الله للعبد وحب العبد
كما قال يحبهم ويحبونه ونهايته من الطرفين ان يشهد العبد كونه مظهرا للحق وهو لذلك الحق الظاهر كالروح للجسم باطنه وغيب منه
لا يدرك ابدا ولا يشهده الا محب وان يكون الحق مظهرا للعبد فيتصف بما يتصف به العبد من الحدود والمقادير والاعراض ويشهد هذا
العبد وحينئذ يكون محبوبا للحق واذا كان الامر كما قلنا فلا حد للحب يعرف به ذاتي ولكن يحد بالحدود الرسمية واللفظية لا غير
فمن حد الحب ما عرفه ومن لم يذقه شربا ما عرفه ومن قال رويت منه ما عرفه فالحب شرب بلا ري قال بعض المحبين شربت شربة فلم
اظما بعدها ابدا فقال ابو يزيد الرجل من يحسي البحار ولسانه خارج على صدره من العطش وهذا هو الذي اشرنا اليه واعلم انه قد يكون الحب
طبيعيا والمحبوب ليس من عالم الطبيعة لا بد من ذلك وذلك ان الحب الطبيعي سببه نظر او سماع فيحدث في خيال الناظر مما راه ان كان
المحبوب ممن يدرك بالبصر وفي خيال السامع مما سمع فحمله على نشء ما تصوره في خياله بالقوة المصورة وقد يكون المحبوب ذا صورة
طبيعية مطابقة لما تصوره في الخيال او دون ذلك او فوق ذلك وقد لا يكون للمحبوب صورة ولا يجوز ان يقبل الصور فصور هذا
المحب من السماع ما لا يمكن ان يتصور ولم يكن مقصود الطبيعة في تصوير ما لا يقبل الصورة الا اجتماعها على امر محصور ينضبط لها محبة التلذذ
والتعلق بما ليس في اليد منه شيء فهذا هو الداعي لما ذكرناه من تصور من ليس بصورة او تصوير من لم يشهد له صورة وان كان
ذا صورة وفعل الحب في هذه الصورة ان يعظم شخصها حتى يضيق محل الخيال منها فيما يخيل اليه من تلك العظمة والكبرياء التي في تلك
الصورة نحولا في بدن المحب فلهذا ينحل اجسام المحبين فان مواد الغذاء تنصرف اليها فتعظم وتنقص عن البدن فينحل فان حرقة الشوق تحرق
فلا يبقى للبدن ما يتغذى به وفي ذلك الاحتراق حياة صورة المحبوب في الخيال فان ذلك اكلها ثم ان القوة المصورة تكسو تلك
الصورة في الخيال حسنا فائقا وجمالا رائقا يتغير لذلك الحسن صورة المحب الظاهرة فيصفر لونه ويذبل شفته ويغور عينه ثم ان
تلك الصورة تكسو تلك الصورة قوة عظيمة يأخذها من قوة بدن المحب فيصبح المحب ضعيف القوى ترعد فرائصه ثم ان قوة المحب
في المحب يجعله يحب لقاء محبوبه ويحن عن لقائه لانه لا يرى في نفسه قوة للقائه ولهذا يغشى على المحب اذا لقي المحبوب ويصعق
ومن فيه فضلة وحب ناقص يعتريه عند لقاء المحبوب ارتعاد وخجلان كما قال بعضهم (شعر) افكر ما اقول اذا افترقنا
واحكم دائبا حجج المقال ° فانساها اذا نحن التقينا ° وانطق حين انطق بالمحال ° ثم ان قوة الحب الطبيعي تشجع
المحب بين يدي محبوبه لا عليه فالمحب جبان شجاع مقدام فلا يزال هذا حاله ما دامت تلك الصورة موجودة في خياله الى
ان يموت ويختل نظامه او تزول عن خياله فيسلو ومن الحب الطبيعي ان تلتبس تلك الصورة في خياله فيلتصق بصورة
نفسه المتخيلة له فاذا تقاربت الصورتان في خياله تقاربا مفرطا والتصق به لصوق الهواء بالناظر يطلبه المحب في خياله فلا
يتصوره ويعمى ولا ينضبط له للقرب المفرط فياخذه لذلك الحيلان والحيرة مثل ما يأخذ من فقد محبوبه وهذا هو الاشتياق
والشوق من البعد والاشتياق من القرب المفرط كان قيس المجنون في هذا المقام حين كان يصيح ليلى ليلى في كل ما يتكلم به فان
كان يتخيل انه فقيد لها ولم يكن وانما قرب الصورة المتخيلة افرطت في القرب فلم يشاهدها فكان يطلبها طلب الفاقد الى ان
جاءته من خارج فلم تطابق صورتها الظاهرة الصورة الباطنة المتخيلة التي سكنها في خياله منها فراها كانها مزاحمة لتلك الصورة التي
فقدها فقال لها اليك عني فان حبك شغلني عنك يريد ان تلك الصورة هي عين المحب فبقي يطلبها ليلى ليلى فاذا نفوذ
تلك الصورة في خيال المحب اثرت في المحبوب تاثير الخيال في الحس مثل الذي يتوهم السقوط فيسقط ويتوهم امرا ما مفزعا
فيتغير له المزاج فيتغير صورة جسمه كذلك هذه الصورة اذا قويت اثرت في المحبوب فقيدته وصيرته اشد طلبا لها منها له فان النفوس
قد جبلت على الرياسة والمحب عنده مملوك بحبه لهذا المحبوب فالمحبوب لا تكون له رياسة الا بوجود هذا المحب فيتعشقه على قدر
عشقه الرياسة وانما فيه عليه للطمانينة الحاصلة في نفس المحبوب فان المحب لا يصبر عنه وهو طالب له فتاخذه العزة ظاهرا وهو
الطالب له باطنا ولا يرى في الوجود احدا مثله لكونه ملكه والمحب لا يقبل نقل المحبوب اذ هو المالك لان التعليل من صفات
العقل ولا عقل للمحب قال بعضهم (شعر) ولا خير في حب يدبر بالعقل ° وقال ابو العباس الحب املك للنفوس من العقول والمحب يعلل افعال
المحب باحسن التعليل من صفات لانه ملكه فيريد ان يظهر شرفه وعلوه حتى يعلو المحبوب اذ هو المالك وهو محب الثناء من نفسه وهذا
كله فعل الحب فعل المحبوب ما ذكرناه وفعل في المحب ما ذكرناه وهذا من اعجب الاشياء ان المعنى اوجب حكمه لمن لم يقم به وهو
المحبوب فانه اثر فيه حب المحب كما اثر في المحب كقول المعتزلي ان الله يريد بارادة لم يقم بمحل بل خلقها لا في محل اولا واراد
بها وهذا خلاف المعقول ايجاب المعاني احكامها لمن لم تقم به وكذلك الحب لا يجتمع مع العقل في محل واحد فلا بد ان يكون حكم الحب

ناقص حكم العقل فالعقل للنطق والتهيام للخرس ثم انه من شان الحب الطبيعي ان يكون الصورة التي حصلت في خيال المحب على مقدار
المحل الحاصلة فيه بحيث لا تفضل عنه ما منه ما تقبل له شيئا اصلا وان لم يكن كذلك فما هي صورة الحب وبهذا يخالف صورة الحب
سائر الصور كما كانت صورة العالم على قدر الحضرة الالهية الاسمائية فما في الحضرة الالهية اسم الهي الا وهو على قدر اثره في العالم من غير
زيادة ولا نقصان ولهذا كان ايجاد العالم عن حب وقد ورد ما يؤيد هذا في السنة وهو قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فاخبر ان الحب كان سبب ايجاد العالم فطابق الاسماء الالهية ولولا تعشق النفس بالجسم ما دام عنده
مفارقته مع كونه ضدا له يجمع بين المقادير والاحوال الوجود النسب والاشكال فالنسب اصل في وجود الاسباب وان كانت الارواح
تخالف الاشباح والمعاني تخالف الكلمات والحروف ولكن تدل الكلمة على المعنى بحكم المطابقة بحيث لو تجسد المعنى لما زاد على كنه الكلمة
ومثل هذا النوع يسمى حبا واما الحب الروحاني فخارج عن هذا الحد وبعيد عن المقدار والشكل وذلك ان القوى الروحانية لها التفات تسمى
نسبا عمت النسب في الالتفاتات المحب والمحبوب عن نظر او سماع او علم كان ذلك الحب فان نقص ولم تستوف النسب لم يكن حبا و
النسب ان الارواح التي من شانها ان تهب وتعطي متوجهة على الارواح التي من شانها ان تاخذ وتمسك وعلى ذلك تالم بعدم القبول
وتالمت لم بعدم الفيض وان كان لا يتعدم الان كونه لم يكمل شروط الاستعداد والزمان سمي ذلك الروح القابل عدم فيض وليس
يصح لكل واحد من الروحين مستفرغ الطاقة في حب الاخر مثل هذا الحب اذا تمكن من المحبين لم يسلك المحب فرقة محبوب لانه ليس
من عالم الاجسام ولا الاحجاب ويقع المفارقة بين الشخصين ويؤثر فيه القرب المفرط كما فعل في الحب الطبيعي فالمعاني لا تتقيد ولا تتحيز ولا تتخيلها
الا ناقص الفطرة فانه يصور ما ليس بصورة وهذا هو حب العارفين الذين يمتازون به عن العوام اصحاب الاتحاد فهذا المحب اشبه
بمحبوبه في الافتقار الى الحال والمقدار ولهذا يعرف المحب قدر المحبوب من حيث ما هو محبوب واما الحب الالهي فمن اسمه الجميل والنور
فيتقدم النور الى اعيان الممكنات فينفر منها ظلمة نظرها الى نفسها وامكانها فيحدث لها بصرا هو بصره اذ لا يرى الا به فيتجلى لتلك العين
بالاسم الجميل فتعشق به فتصير عين ذلك الممكن مظهرا له فتنطبع العين من الممكن فيه وتفنى عن نفسها فلا تعرف انها محبة له سبحانه او
تفنى عنه بنفسها مع كونها على هذه الحالة فلا تعرف انها مظهر له سبحانه وتجد من نفسها انها تحب نفسها فان كل شيء مجبول على حب نفسه
وما ثم ظاهر الا هو في عين الممكن فما احب الله الا الله والعبد لا يتصف بالحب اذ لا حكم له فيه فانه ما احبه منه سوى الظاهر فيه وهو
فلا يعرف ايضا انها محبة له فتطلبه وتحب ان تحبه من حيث انها ناظرة الى نفسها بعينه فنفس حبها ان تحبه هو بعينه حبها ولهذا يوصف بهذا
النور بانه له اسعة اي انه شعشعاني لاستداده من الحق الى عين الممكن ليكون مظهرا له يعطيه الا الاسم الجميل فاذا جمع ما هذه صفته
بين المتضادات في وصفه وذلك هو صاحب الحب الالهي فانه يؤدي الى الحاقه بالعدم عند نفسه كما هو في نفس الامر فعلامة المحب الالهي
حب جميع الكائنات في كل حضرة معنوية او حسية او خيالية او متخيلة ولكل حضرة عين من اعين النور ينظر بها الى اسمه الجميل فكسو
ذلك النور حلة وجود فكل محب ما احب سوى نفسه ولهذا وصف الحق نفسه بانه يحب المظاهر والمظاهر عدم في عين وتعلق المحبة بما ظهر
وهو الظاهر فيها فتلك النسبة بين المظاهر والمظاهر هي الحب ومتعلق الحب انما هو العدم فمتعلقها هنا الدوام والدوام ما وقع
فانه لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف بالوقوع ولما كان الحب من صفات الحق حيث قال يحبهم ومن صفات الخلق حيث قال ويحبونه اتصف
المحب بالعزة لنسبته الى الحق ووصف الحق به ونسبته الى الخلق بتلك النسبة الغريبة فاورثت في المحل ذلة من الطرفين فلهذا ترى المحب
مدل تحت عز الحب ولا عز المحبوب فان المحبوب قد يكون مملوكا للمحب مقهورا تحت سلطانه ومع هذا الحد يذل له المحب فعلمنا ان تلك
عزة الحب لا عزة المحبوب قال امير المؤمنين الرشيد (شعر) ملك الثلاث الآنسات عناني ° وحللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها ° واطيعهن وهن في عصياني ° ما ذاك الا ان سلطان الهوى ° وبه قوين اعز من سلطاني
فاضاف القوة للهوى بقوله سلطان الهوى يقول الله تعالى في غير ما موضع من كتابه مستلطفا لعباده يا عبادي اشفقت اليكم وانا اليكم
اشد شوقا ويحن عليهم بنزول من لطف خفي وهذا الخطاب كله لا يمكن ان يكون منه الا من كونه محبا ومثل ذلك يصدر من المحبين
له تعالى فالمحب في حكم المحبة وهي من صفة عينه فعينه تحكم عليه امر زائد فلا ينقص غير ان اثره في المخلوق قبض التلاشي عند الحكماء
لانه يقبل التلاشي فلهذا يتنوع العالم في الصور فيكون في صورة فاذا فرط فيها المحب من حيث لا يعلم وحصل التجلي من حيث
لا يظهر تلاشت الصورة وظهرت في العين صورة اخرى هي ايضا مثل الاولى في الحكم راجعة اليه ولا يزال الامر كذلك دائما
لا ينقطع ومن هنا غلط من يقول ان العالم لا بد له من التلاشي ومن نهاية علم الله في العالم حيث وصف نفسه بالاحاطة في علمه بهم ثم
ان من كرمه سبحانه ان جعل هذه المحبة سارية في كل عين ممكن متصف بالوجود وقرن معها اللذة التي فوقها فاحب العالم بعضه بعضا
حب يقيد من حقيقة حب مطلق فقيل فلان احب فلانا وفلان احب امرا ما وليس الا ظهور حق في عين ما احب ظهور حق في عين اخرى
كان ما كان فمحب الله لا ينكر على محب حب من احب فانه لا يرى محبا الا الله في مظهر ما ومن ليس له هذا الحب الالهي فهو ينكر على من يحب
ثم انه دقيقة من كون من قال انه يستحيل ان يحب احد الله تعالى فان الحق لا يمكن ان يضاف اليه ولا الى ما يكون منه نسبة عدم اصلا
والحب متعلقه العدم فلا حب يتعلق بالله من مخلوق لكن حب الله يتعلق بالمخلوق لان المخلوق معدوم فالمخلوق محبوب لله ابدا

وایاه وما دام المحب لا یتصور معه وجود المخلوق فالمخلوق لا یوجد ابدا فاعطت هذه الحقیقه ان یکون المخلوق مظهر الحق لا ظاهرا فمن
احب مخصا بالحب الالهی فعلی هذا الحد یکون حبه ایاه فلا یتقید بالجلال ولا الجمال فانهما کلها موجودة له فلا یتعلق الحب بها فقد
بان الفرقان بین المراتب الثلاثه فی الحب واعلم ان الخیال حق کله والتخیل منه حق ومنه باطل فان قلت فی **الفصل السابع
عشر ومائه** ما کاس الحب قلت التقلب من المحب لا غیره ولا جنسه فان القلب یتقلب من حال الی حال کما ان الله هو المحبوب
کل یوم هو فی شان فیتنوع المحب فی تعلق حبه بتنوع المحبوب فی افعاله کالکاس الزجاجی الابیض الصافی یتنوع بحسب تنوع المائع
الحال فیه فلون المحب لون محبوبه وهذا لیس الا للقلب فان العقل من عالم التقیید ولهذا اسمی عقلا من العقال والحس معلوم
بالضرورة انه من عالم التقیید ولهذا اسمی عقلا من العقال والحس وذلک ان الحب له احکام کثیرة مختلفه متضاده فلا یقبلها الا من
فی قوة الانقلاب معه فیها وذلک لا یکون الا للقلب فاذا اضفت مثل هذا الحق فهو قوله اجیب دعوة الداع اذا دعان وان
الله لا یمل حتی تملوا ومن ذکرنی فی نفسه ذکرته فی نفسی والشرع کله او اکثره فی هذا الباب وشرابه عین الحاصل فی الکاس
وقد بینا ان الکاس هو عین المظهر والشراب عین الظاهر فیه والشرب الحاصل من التجلی للمتجلی له فاعلم ذلک علی الاختصار فان قلت فی
الفصل الثامن عشر ومائه من این تنشأ من تجلیه فی اسمه الجمیل قال صلی الله علیه وسلم ان الله جمیل یحب الجمال وهو صانع العالم فلا
شیء اجمل من العالم وهو جمیل والجمال محبوب لذاته فالعالم کله محب لله وجمال صنعه سار فی خلقه والعالم مظاهره فحب العالم بعضه
لبعض هو من حب الله لنفسه فان الحب صفة الموجود وما فی الوجود الا الله والجمال والجلال له وصف ذاتی فی نفسه وفی صنعه
فالهیبة التی هی من اثر الجمال والانس الذی هو من اثر الجلال وصف للمخلوق لا للخالق ولا هیبة ولا انس الا موجود ولا موجود
الا الله فالاثر عین الصفة والصفة لیست مغایرة للموصوف بل هی عین الموصوف وان صفت ما تم محب ولا محبوب الا الله
عز وجل فما فی الوجود الا الحضرة الالهیة وهی ذاته وصفاته وافعاله کما تقول کلام الله علمه وعلمه ذاته فانه یستحیل علیه ان یتقوم بذاته
امر زاید وعین زایدة ما هی ذاته معطیه حکما لا یعطی الالوهیة الا بها وهو کونه علیما بکل شیء ذکر ذلک عن نفسه بطریق المدحة لذاته ودل
علیه الدلیل العقلی ومن المحال ان یمدح الله ذاته بعین غیر من ذاته فیکون مکتسب الشرف فانه یتوهم النقص الذاتی فی ذلک ومن علمه
بذاته علم العلماء بالله من الله ما لا یعلمه العقول من حیث افکارها الصحیحة وهذا المقام الذی یقول فیه الطایفه انه من وراء طور
العقل قال تعالی فی عبده خضر وعلمناه من لدنا علما وقال تعالی علمه البیان فاضاف التعلیم الیه لا الی الفکر فعلمنا ان ثم مقاما آخر
فوق الفکر یعطی العبد العلم بامور شتی منها ما یمکن ان یدرکها من حیث الفکر ومنها ما یجوزها الفکر وان لم یحصل لذلک العقل من الفکر
ومنها ما یجوزها الفکر وان کان یستحیل ان یعینها الفکر ومنها ما یستحیل عند الفکر فیقبلها العقل من الفکر مستحیلة الوجود ولا یمکن ان
یکون فیعلمها هذا العقل من جانب الحق واقعة صحیحة غیر مستحیلة ولا یزول عنها اسم الاستحالة ولا حکم الاستحالة عقلا قال علیه السلام
ان من العلم کهیئة المکنون لا یعلمه الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ینکره علیهم الا اهل الغرة بالله هذا وهو من العلم الذی یکون تحت
النطق فما ظنک بما عندهم من العلم مما هو خارج عن الدخول تحت حکم النطق فما کل علم یدخل تحت العبارات وهی علوم الاذواق
کلها فلا اعلم من العقل ولا اجهل من العقل فالعقل متقید ابدا فهو العالم الذی لا یعلم علمه وهو الجاهل الذی لا ینتهی جهله فان قلت فی
الفصل التاسع عشر ومائه ما شراب حبه لک حتی تشکره عن حبک له فنقول ان اراد باللام الذی فی لک وله الاجلیة فجواب
مغایر لجوابه اذا کانت لا للاجلیة اذ یکون المعنی ما شراب حبه ایاک حتی تشکره عن حبک ایاه فجواب الوجه الاول ان
نقول بعارف التجلیات انما کان من حیث ظهوره فیک فوصف نفسه بالحب من اجلک فاشکره هذا النعیم الذی قبل لک
من هذا التجلی من ان تکون انت المحب له ای المحب من اجله فلم یحب احدا من اجله وهو احب من اجلک فلو لست انت
لم یتصف هو بالمحبة وانت لا تزول فوصفه بالحب لا یزول فهذا جواب نعم الاول والثانی ان شراب حبه ایاک ان حبک ایاه
عین حبه ایاک فاشکره عن حبک ایاه مع احسانک بانک تحبه فلم تفرق وهو تجلی المعرفة فالمحب لا یکون عارفا ابدا والعارف
لا یکون محبا ابدا ومن هنا تمیز المحب من العارف والمعرفة من المحبة فهذه لک مسکر عن حبک له وهو شراب الخمر الذی لو شربه
رسول الله صلی الله علیه وسلم لیلة الاسراء لغوت عامة الامة وحبک له لا تشکره عن حبه لک وهو شراب اللبن الذی شربه
رسول الله صلی الله علیه وسلم لیلة الاسراء فاصاب الله به الفطرة التی فطر الله الخلق علیها فاهتدت امته فی روح قربها وشربها وهو
الحفظ الالهی والعصمة فعلمت ما لها وما له فی حال صحو وسکر فشراب حبه لک هو العلم بان حبک ایاه عین حبه ایاک فعینک عین
حبک ایاه فانت محب لا محب وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی ولیبلی المؤمنین منه بلاء حسنا مثل هذا البلاء فنون من المقامات
تظهر فیه کما ظهر فی حق رسول الله صلی الله علیه وسلم فی رمیه التراب فی وجوه الاعداء فاثبت انه رمی ونفی انه رمی فعبر عنه الترمذی بالسکر
اذ کان السکران هو الذی لا یعقل فان الترمذی کان مذهبه فی السکر مذهب ابی حنیفه وکان حنفی المذهب فی الاصل قبل ان
یعرف الشرع من الشارع وهو الصحیح فی حد السکران ولکن من شیء یتقدم هذا السکران قبل سکره من شربه طرب وابتهاج وهو الذی
اتخذه غیر ابی حنیفه فی حد السکر ولیس بصحیح فکل سکر بهذه المثابة فهو الذی یترتب علیه الحکم المشروع فان سکر من شیء لا یتقدم

سکر وطرب لم یترتب علیه حکم الشرع لا بحد ولا بحکم والله یقول الحق وهو یهدی السبیل فان قلت فی **الفصل الموفی عشرین ومائه**
ما القبضة فنقول قال الله تعالی والارض جمیعا قبضته والارواح تابعة للارواح فاذا قبض علی الارواح فانها هیاکلها فاخبر ان الکل فی قبضته
وکل جسم ارض بلا شک لروحه وما ثم الا جسم وروح غیر ان الاجسام علی قسمین عنصریة ونوریة وهی ارض بطبیعته فربط الله وجود الارواح
بوجود الاجسام وقت الاجسام تبقی الارواح وقبض علیها لیستخرج ما فیها للعود وبذلک علیها فانه منها یعیدها ومنها یخرج ما فیها منها
خلقناکم وفیها نعیدکم ومنها نخرجکم تارة اخری ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طین الم نخلقکم من ماء مهین وهی دخان فسواهن
سبع سموات وهی من العناصر فهی اجسام عنصریات وان کانت فوق الارکان بالمکان فالارکان فوقهن بالمکانة والله یقبض ویبسط
فیقبض عنها ما یبطلها بها فلا یعطیها شیئا من ذاته فانها لا تقبله فلا وجود لها الا بها فالممکنات انما ابرزها الحق من امکانها فقبضها
منها بها والحق واسطة فی ذلک متولف رتق فاتق کما اشار تعالی لانه کذا اوجدها بامکانها فقبضها بامکانها لانه لو لم یمکن الفتق لم تمکنا لما قام
بها فما اثر فی الممکنات الا الممکنات لکن العمی غلب علی اکثر الخلق الذین یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا وهم عن الاخرة هم غافلون
الا تری ما هو محال لنفسه هل یقبل شیئا مما یقبله الممکن بنفسه تمکن منه الواجب الوجود بالایجاد فاوجده وبه وهی الاعانة الذاتیة الا تری
الحجر اذا رمیت به علوا فیقال ان حرکته نحو العلو حرکته لان طبیعته النزول الی الاعظم والی المرکز فلولا ان طبیعته تقبل الصعود وعلو بالقهر
لما صعد فما صعد الا بطبیعته ایضا مع سبب اخر عارض ساعد الطبع بالقبول لما اراده منه فالقبض علی الحقیقة قوله تعالی والله بکل شیء محیط
ومن احاط بک فقد قبض علیک لانه لیس لک منفذ مع وجود الاحاطة الا فلیست احاطة وما هو محیط وصورة ذلک انه ما من موجود
سوی الله من الممکنات الا وهو مرتبط بنسبة الهیة وحقیقة ربانیة تسمی اسما حسنی فکل ممکن فی قبضة حقیقة الهیة فالکل فی القبضة واعلم
ان القبضة تحوی علی المقبوض باربعة عشر فصلا وخمسة اصول من هذه الاربعة عشر فصلا ظهر نصف دائرة الفلک وهی اربع عشرة منزلة وهی ایضا
مثلها وهذه الفصول تحوی جمیع الحروف الا حرف الجیم فانها تزادت منه دون سایر الحروف وما علمت لماذا وما ادری هل هو مما یحوزان
یعلم اولا فان الله تعالی ما نفث فی روعنا منه شیئا ولا رایته لغیرنا ولا ورد فی النبوات فرحم الله عبدا وقف علیه فالحقه فی هذا
الموضع من کتابی هذا وجنب ذلک الیه الا انفصل القاید بطریق الصدق حیث لا یحتمل الناظر فیه ان ذلک مما وقع لی بعد هذا فان
فتح علیه به حیث اذکره انی فان الصدق فی هذا الطریق اصل قاطع لا بد منه ولا حظ له فی الکذب وهذه الخمسة الاصول
متفاضلة فی الدرجات فاعلاها واجلها هو العلم وهو الاصل الوسط وعن یمینه اصلان الحیوة والقدرة وعن یساره اصلان الارادة
والقول وکل اصل فله ثلاثة فصول الا اصل القدرة فان له فصلین خاصة وانما سقط عنه الفصل الثالث لان اقتداره بجوز غیر مطلق
وهو قول العلماء وما لم یشأ ان یکون ان یکون الممکن کیف یکون فعلق کونه بکونه فامتنع عن نفوذ الاقتدار علیه
فلم یمکن له النفوذ وهذا موضع ابهام لا ینفتح ابدا ومن هنا وجد فی العالم الامور المبهمة لانه ما من شیء فی العالم الا واصله من حقیقة
الهیة ابدا او وصف الحق نفسه بما یقوم الدلیل العقلی علی تنزیهه عن ذلک فما یقبله الا بطریق الایمان والتسلیم وما زاد فبالتاویل
علی الوجه اللائق فی النظر العقلی واهل الکشف اصحاب القوة الالهیة التی وراء طور العقل تعرف ذلک کما تعرف العامة وتعلم
ما سبب قوله لهذا الوصف مع تنزیهه بلیس کمثله شیء وهو خارج عن مدارک العقول بافکارها فالعامة فی مقام التشبیه وهؤلاء
فی التشبیه والتنزیه والعقلاء فی التنزیه خاصة فقد جمع الله لاهل خاصته بین الطریقین فمن لم یعرف القبضة هکذا فما قدر الله حق قدره فان لم
یقل العبد ان لیس کمثله شیء فما قدر الله حق قدره وان لم یقل ان الله خلق آدم بیدیه فما قدر الله حق قدره واین الانقسام من
عدم الانقسام واین المرکب من البسیط فکون یغایر مرکبه لبسیطه وعدده لتوحیده واحدیته والحق عین ترکیبه عین بسیطه عین احدیته
عین کثرته من غیر مغایرة ولا اختلاف نسب وان اختلفت الاثار فعن عین واحدة وهذا لا یصح الا فی الحق ولکن اذا انصفنا نحن بالعین
فلا بد ان یغایر فکان کذا من نسبته کذا وکذا من نسبته کذا لا بد من ذلک للافهام فان قلت فی **الفصل الحادی والعشرین
ومائه** من الذین استوجبوا القبضة حتی صاروا فیها فنقول الکامل یرتون من الشهود الی ذواتهم من مرتبة الوجوب ومرتبة المحال او لا یقبض
الا علی شیء وما لو لم یشهده ما قبض علیه فالقبض لا یکون الا عن شهود او توقع شهوده فحکم الشهود وحکم علیه بالقبض فیه استوجبوا
ان یقبض علیهم فمنهم من قبض علیه مرتبة الوجوب ومنهم من قبض علیه مرتبة المحال وهنا غور بعید والاشارة الی بعض بیانه ان کل ممکن
لم یتعلق العلم الالهی بایجاده لا یمکن ان یوجد فهو محال الوجود وحکم علی الممکن المحال والحقه به فکان فی قبضة المحال وما تعلق العلم الالهی
بایجاده فلا بد ان یوجد فهو واجب الوجود وحکم علی الممکن الوجوب فکان فی قبضة الواجب ولیس له حکم بالنظر الی نفسه فما
خرج الممکن من ان یکون مقبوضا علیه اما فی قبضة المحال واما فی قبضة الواجب ولم یبق فی نفسه رتبة یکون علیها خارجة عن
حد هذین المقابلین فلا امکان اما محال واما واجب واما الغور البعید فان جماعة قالوا وذهبوا الی انه لیس فی الامکان شیء ولا بد
ان یوجد الی ما لا یتناهی فما ثم ممکن فی قبضة المحال ولا شک انهم غلطوا فی ذلک من الوجه الظاهر لما قام برهان وجه اخر فما غلطهم فما
من حالة من الاکوان الا وحین ما یقتضی الوجود فهو وجدا لا وجود ضدها علی تلک العین کالقیام للجسم مع جواز القعود ولا بقی القیام
ومن المحال وجود القعود فی الجسم القائم فی حال قیامه وزمان قیامه فصار وجود هذا القعود بلا شک فی قبضة المحال لا یتصف

بالوجود ابدا من حيث نسبته لهذا الجسم الخاص وهو قعود خاص واما مطلق القعود فانه في قبضة الواجب فانه واقع واما وجه الامتناع
فانه متعلق الامكان انما هو في الظاهر في المظاهر والمظاهر محال ظهوره والواجب الظهور فيها والظاهر لا يجوز خلافه عليه فانه ليس
بمحل لخلافه وانما المظهر هو المحل وقد يقبل ما ظهر فيه ولا يقبل غيره فاذا قبل وجد غيره فذلك ظهور آخر فانه كل مظهر للظاهر
لا ينفك عنه بعد ظهوره فيه فلا يبقى شيء في الامكان الا ويظهر الى ما لا يتناهى فان الممكنات غير متناهية وهذا عويص يعد التصور
لا يقبل الا بالتسليم او بدقيق النظر جدا فانه سريع التفلت من الخاطر لا يقدر على امساكه الا من ذاقه والعبارة تتعذر فيه
فان قلت في **الفصل الثاني والعشرين ومائة** ما صنيعه بهم في القبضة قلنا التقلب المحض وهو ما هم عليه فهو يرفع ويخفض ويبسط
ويقبض ويكشف ويستر ويخفي ويظهر ويوقع التحريش ويولف وينفر وصنعه العام بهم التغيير في الاحوال فانه صنع ذاتي اذ لو لم
يغير لبطل كونه الها وكونه الها نعت ذاتي له فتغير الصنع في الممكنات واجب لا ينفك كما انهم في القبضة دائما فان قلت في
الفصل الثالث والعشرين ومائة كم نظرة الى الاولياء في كل يوم قلنا بعدد ما يتغير عليهم الحال من حيث ما هو متولهم لا غير وتحقيق
ذلك في مائة مرة من غير زيادة ولا نقصان ولكن ما دام الوجود معطوفا لليوم دام نظره للاولياء اذ اخرجوا عن الاوقات فنظره
دائم لا توقيت فيه ولا يقبل التوقيت فانه لا يدخل تحت العدد ولا المغايرة ولا التمييز فاذا دخلوا وكانوا من عالم الزمان
فمائة مرة وكل مرة تحصيل لهم في تلك النظرة لا يحده توقيت فهو عطاء الهي من غير حساب ولا اعتداد فان قلت في **الفصل
الرابع والعشرين ومائة** الى ماذا ينظر منهم قلنا الى اسرارهم لا الى ظواهرهم فان ظواهرهم تحجبها سبحانه بحسب الاوقات واسرارهم
ناظرة الى عين واحدة فان اعرضوا او اطرقوا انفسهم في تلك الاعراض او تلك الاطراقة بما يقتضيه النظر وهو اكثر مما يلومهم حين
اوحدهم الى حين ذلك الاعراض قال بعض السادة فيما حكاه القشيري في رسالته لو ان شخصا اقبل على الله طول عمره ثم اعرض عنه
لحظة واحدة كان ما فاته في تلك اللحظة اكثر مما ناله في عمره وذلك ان الشيء في المزيد وان المتاخر يتضمن ما تقدم وزيادة فما يعطيه
عينه من حيث ما هو جامع فرق ما يعدم في حكم الجمع وهو يخالف حكم انفراده وحكم جمعه دون هذا الجمع الخاص ومن حيث ما يحقق
بهذه اللحظة من حيث ما هي لنفسها لا من حيث كونها صغرة وجمع لما تقدمها فلعزوزة يفوته هذا الخير فما اشام الاعراض عن الله وفي ذلك تبيين
لك شرف العلم فان العلم هو الذي يفوتك والعلم هو الذي تستفيده قال الله تعالى امرا لنبيه عليه الصلوة والسلام وقل رب زدني
علما فانه اشرف الصفات واتم السمات فان قلت في **الفصل الخامس والعشرين ومائة** الى ماذا ينظر من الانبياء عليهم السلام قلنا ان اراد
العلم فالى اسرارهم وان اراد الوحي فالى قلوبهم وان اراد الابتلاء فالى نفوسهم الا ان نظره سبحانه على قسمين نظر بواسطة وهو قوله نزل به الروح
الامين على قلبك ونظر بلا واسطة وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى فاذا نظر الى اسرارهم اعطاهم من العلم به ما شاء لا غيره وهو ان
يكشف لهم منهم انهم به لا بهم فيرونه فيهم لا بهم فيعلمون ما اخفى لهم فيه من قرة اعين حتى قرت عيونهم بما شاهدوه ويعلمون ان الله هو
الحق المبين فهم في كل نظرة في مزيد العلم الذي امر بطلبه لا علم التكليف فان التنقص منه هو مطلوب الانبياء ولهذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم وقوله لو قلت نعم لوجبت وما استطعتم ولو لم تطيقوها واذا نظر الى قلوبهم قلب الوحي فيهم بحسب ما
تقلبوا فيه فلكل حال يتقلبون فيه حكم شرعي [illegible] وسكونه عن [illegible]
العرفي الذي عرض لهم فان الوحي النازل الذي تقتضيه ذواتهم وهو انهم يسبحون بحمد الله لا يحتاجون في ذلك الى تكليف بل هو لهم مثل
النفس للمتنفس وذلك لكل عين على الانفراد والوحي العرضي هو لعين المجموع وهو الذي يجب تارة وقد يكون لعين دون عين وهو على
نوعين نوع يكون بدليل انه من الله وهو شرع الانبياء ومنه ما لا دليل عليه وهو الناموس الوضعي الذي تقتضيه الحكمة يلقيه الله تعالى في
الباطن الحكيم في قلوب حكام الوقت من حيث لا يشعرون ويضيفون الالقاء الى نظرهم لا يعلمون انه من عند الله على التعيين لكنهم
يرون ان الاصل من عند الله فيشرعونه لمتبعيهم من اهل زمانهم اذ لم يكن فيهم نبي مدلول على نبوته فان حكموا بالجد وذلك ان
وقفوا عنده ورعوه جازاهم الله على ذلك بحسب ما عاملوه به في الدنيا والآخرة جزاء الشرع المقرر المدلول عليه فما رعوها حق رعايتها
فيما ابتدعوه من الرهبانية ومن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وان الله مصدق
قول واضع الناموس الحكمي كما هو مصدق واضع الناموس الحكمي واما جزاؤه في الدنيا فلا شك ولا خفاء بوقوع المصلحة ووجودها في الاهل والمال
والعرض واما جزاؤه في الآخرة فعلى هذا المجرى وان لم يتعرض اليها صاحب ناموس الحكمة كما انه في ناموس الحكم الالهي ان في الآخرة
لنا ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويحصل لنا من غير تقدم به علم كذلك الحاصل في الآخرة جزاء العمل بالناموس
الذي اقتضته الحكمة عند من ابتدعه للمصلحة فان قال في ناموسه قال الله ويكون ممن قد علم انه مظهر وان لا موجود على الحقيقة الا الله صدق
وعفا الله عنه وان كان من اهل الحجاب عن هذا العلم فامره الى الله وهو بحسب قصده في ذلك فانه قد يقصد الرياسة وتكون المصلحة في
حكم التبع وقد يقصد المصلحة وتكون الرياسة تبعا وهذا الكلام لا يتصور الا مع عدم الشرع المقرر بالدليل في تلك الجماعة وذلك المكان خاصة
واذا نظر الى نفوسهم ابتلاهم بمن لقيه احمق فاختلفوا عليه واختلفوا فيما بينهم وان اجتمعوا عليه وهذا كله اذا اتفق ان ينظر النبي الى نفسه
فان الجلوس مع الله لا يقتضي البشرية دوامه واذا لم يدم فما ثم الا النفس فيكون نظره في هذا الحال نظر ابتلاء لان النبي في تلك الحال

صاحب دعوى انه قد بلغ رسالة ربه وكذا ورد ما من نبي الا وقد قال لمبعثيه ما ارسلت به اليكم وقال الا هل بلغت فهذا في التبليغ
اليه ولم يعتق في هذه الحال قد بلغ الله اليكم بلسان ما فقد اسمعكم فلو قال هذا انما ابتلوا بلا التفويض وفي هذا تدحكم حتى يعلم العبد انه
محل للتوفيق ونقيضه وانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم على ما امر به ونهى عنه فالحكم لله العلي الكبير فان قلت في **الفصل
السادس والعشرين ومائة** كم اقباله على خاصته في كل يوم قلنا اربعة وعشرون الف اقبال في كل يوم يهبهم في ذلك الاقبال
ما شاء ويأخذ منهم في الاقبال الثاني ما اعطاهم في الاقبال الاول المتقدم اما اخذ قبول واما اخذ رد غير مقبول فان الله قد
امرهم بالادب في كل ما يعطي اليه عند اخذهم وكذلك اذا رد والامور اليه ترد دونها محلاة بالادب الالهي فذلك داعية القبول
الالهي فان اساؤا الادب في الاخذ والرد عاد وبال ذلك عليهم وليس عند ذلك نجاسة الا نجاسة يحضر مع الله في كل يوم اربعة
وعشرين الف مرة وان اردت التحرير في المقال ان لم يكن عندك علم وتخرج من العهدة وقل اقباله على خاصته في كل يوم
بعدد انفاسهم كانت ما كانت فمن اطلع على توقيت انفاسه في كل يوم علم توقيت اقبال الله فان ذلك النفس من نفس الرحمن فهو
عين اقبال الحق عليهم وبه تسورت هياكلهم فهو في الاجسام ريح وهو في اللطائف بفتح الراء وتسكين الواو وسكونا حيا فان قلت في
الفصل السابع والعشرين ومائة ما المعية مع الخلق والاصفياء والانبياء والخاصة والنقباء والفرق بينهم في ذلك قلنا قال الله تعالى
وهو معكم اينما كنتم فاضاف المعية اليه وقال لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى فنبههما على انه قد سمعهما وبصرهما تذكره لهما اذ علما
لم يتقدم علم به عندهما فانه قد صح عندنا في الخبر ان العبد اذا احبه ربه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فاسمع اولى بعلم
بها من الذي ليس عنى وطبقات الاولياء كثيرة ولكن ما ذكرنا منها الا ما قلناه فلا نتعدى بالجواب قدر ما سال فنقول ان المعية
تقتضي الموجود المناسبة فلا ناخذ من الحق الا الوجه المناسب لا الوجه الذي يرفع المناسبة ثم انا اردنا ان نعم الجواب فنقول
اينما كنتم من الاحوال ولا يخلو موجود عن حال بل ما يخلق عين موجود ولا معدوم الا ان يكون على حال وجودي او عدمي في حال وجوده
او عدمها ولهذا قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فان قلت قوله كنتم لفظة معناها وجودي فالمعنى اينما كنتم من الوجود فنقول صحيح ولكنه
من اي الوجوه من الوجود من حيث العلم بكم وما ثم الا هو او من الوجود الذي تتصف به عين الممكنات من حيث ما هي مظاهر فالله تعالى
توصف العين الممكنة بها بالعدم ولهذا نقول كان هذا معدوما ووجد والكون ينافي العدم مع صحة هذا القول فنعلم عند ذلك ان قوله
تعالى اينما كنتم اي على اي حالة تكونون من الوصف بالعدم او الوجود ثم نقول انه مع الخلق باعطاء كل شيء خلقه من كونهم خلقا
لا غير فتحققهم انه معهم بكل ما تطلبه ذواتهم من لوازمها ومعيته مع الاصفياء بما تعطيه الصفا من التجليات فانه قد وصفهم بانهم اصفياء
فما هو معهم بالصفا او الاصطفاء وانما هو معهم بما يطلبه الاصطفاء وقدم الخلق لانه مقدم بالرتبة فان الاصطفاء لا يكون الا بعد الخلق بل هم
من الخلق عند الحق بمنزلة الصفي الذي ياخذه الامام من المغنم قبل القسمة فذلك هو نصيب الحق من الخلق وما بقي فلهم واما
معيته مع الانبياء فبتاييد الدعوى لا بالحفظ والعصمة الا ان اخبر بذلك في حق شخص معين فان الله قد عرفنا ان الانبياء قتلتهم اممهم وما عصموا ولا
حفظوا فلا بد ان يكون حرف المعية الى التاييد في الدعوى لاقامة الحجة على الامم فانه قال فلله الحجة البالغة ولا يكون نبيا حتى يتقدم الاصطفا
فلهذا اخر النبوة عن الاصطفا لانه ما كل خلق مصطفى ولا كل مصطفى نبي ومعيته مع الخاصة بالمحادثة برفع الوسايط بعد تبليغ ما امر بتبليغه
ومثل قوله ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره من ايام التبليغ انه كان توابا اي رجع اليك الرجوع
الذي يزيد على مقام التبليغ فيجتمع هذا كله في الرسول وهو شخص واحد وفي كل مقام اشخاص فيكون الشخص الواحد خلقا مصطفى نبيا خاصا
واما معية الذات فلا تعقل فان الذات مجهولة فلا تعلم نسبة المعية اليها فهو مع الخلق باللطف والعلم ومع الاصفياء بالتولي ومع الانبياء
بالتاييد ومع الخاصة بالمباسطة والانس فان قلت في **الفصل الثامن والعشرين ومائة** ما ذكره الذي تقول ولذكر الله اكبر قلنا
ذكره لنفسه بنفسه اكبر من ذكره لنفسه في المظهر لنفسه اعلم ان الله ما قال هذا الذكر ووصفه بهذه الصفة من الكبرياء الا في قوله تعالى ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ابتداء من حقيقتها لاجل ما فيها من الاحرام وهو المنع من التصرف في شيء مما يغاير كون فاعله مصليا فهي تنهى
عن الفحشاء والمنكر والتي عن غير ما من الطاعات فيها مما لا يخرجك فعله عن ان يكون مصليا شرعا فيكون قوله ولذكر الله فيها اكبر
اعمالها واكبر احوالها اذ الصلوة تشتمل على اقوال وافعال فتحريك اللسان بالذكر من المصلي من جملة افعال الصلوة والقول المسموع من
هذا التحريك هو من اقوال الصلوة وليس في اقوالها شيء يخرج عن ان يكون ذكر الله في حال قيام او ركوع او رفع او خفض الا ما يقع به التلفظ
من ذكر نفسك بحرف ضمير او ذكر صفة له ان يعطيكها مثل قوله اهدني وارزقني ولكن هو ذكر شرعا لله فان الله سمى القرآن ذكرا وفيه
اسماء الشياطين والمغضوب عليهم والمتلفظ به يسمى ذاكرا لله فانه كلام الله فذكرتهم بذكر الله وهذا مما يؤيد قول من قال ليس في الوجود
الا الله فالاذكار اذكار الله ثم ان قوله تعالى ولذكر الله من باب الاضافة من كونه ذاكرا او من كونه مذكورا فهو اكبر الذاكرين وهو اكبر المذكورين
وذكره اكبر الاذكار التي تظهر في المظاهر فالذكر فانه لم يخرج عنه فان الله قد جعل بعضه اكبر من بعض لم يتوجه فيه فضل الا من اجل
الاسم الله فنقول ولذكر الله بعد الاسم الذي ينعت ولا ينعت به ويتضمن جميع الاسماء الحسنى ولا تتضمنه شيء في حكم الدلالة اكبر من كل
اسم تذكره به سبحانه من رحيم وغفور ورب وشكور وغير ذلك فانه لا يعطي في الدلالة ما يعطيه الاسم الله لوجود الاشتراك في جميع الاسماء

كلها بهذا او واخذ نا اكبر يطلب ترق افعل من كذا فان لم ياخذها على افعل كذا فيكون اخبارا عن كبر الذاكر من غير مفاضلة باي اسم ذكره هو
ولي بالجناب الالهي وان كانت الوجوه كلها مقصودة في قوله تعالى ولذكر الله اكبر فانه كل وجه تحتمله كل اية في كلام الله من قران وتوراة
وزبور وانجيل وصحيفة عند كل عارف بذلك اللسان فانه مقصود لله تعالى في حق ذلك المتاول لعلمه الاحاطي بجميع
الوجوه وتعين علمه في ذلك الكلام من حيث ما يعلمه هو فكل متاول مصيب قصد الحق بتلك الكلمة هذا هو الحق الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على قلب من اصطفاه الله من العبيد فلا سبيل الى تخطئة عالم في تاويل
يحتمله اللفظ فان مخطئه في غاية من القصور في العلم ولكن لا يلزمه القول به ولا العمل به الا في حق ذلك المتاول خاصة
ومن قلده فان قلت في **الفصل التاسع والعشرين ومائة** قوله تعالى فاذكروني اذكركم ما هذا الذكر فنقول هذا ذكر الجزاء الوفاق
وقال تعالى جزاء وفاقا فذكر الله في هذا الموطن هو المصلي من تذكر العبد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم اي يتوخر ذكره عن ذكركم
فلا يذكركم حتى تذكروه ولا تذكرونه حتى يوفقكم ويلهمكم ذكره فيذكركم بذكره اياكم لتذكروه به او بكم فيذكركم بكم وبه بالواو لا بالياء وقد كان
له الذكرين معا وقد يكون لبعض العلماء الذكران معا وقد يكون الذكر الواحد دون الاخر في حق بعض الناس ويختلف احوال
الذاكرين فمنا من يذكره في نفسه وهم على طبقات طبقة تذكره في نفسها والضمير من النفس يعود على الله من حيث هو تشخص في نفسه
والضمير يعود على الشخص وشخص تذكره في نفسه والضمير يعود على الله من حيث ما هو خالقها لا من حيث ما هي نفسه من كونها ظاهرة في مظهر
خاص فاذا ذكره مثل كل شخص من هولاء اما بوجه واحد من هذه الوجوه او بكل الوجوه فان الله يذكره في نفسه فقد يكون قوله ذكرته في نفسي
عن ذكره في هذا العبد ربه في نفسه من حيث ما هو الضمير يعود على الله من نفسه من حيث ما هي نفسه عينا لا من حيث ما هي نفسه خلقا فيكون
عين ذكر العبد هو عين ذكر الحق كما قلنا في قوله وكر واذكر الله وهو عين ذكرهم وهو عين ذكر الله بهم لانه استانف ذكرا جزاء
ويريد ايضا بقوله ذكرته في نفسي يريد نفس العبد مضافة الى الله من حيث ما هي ملك له خلقا والحاوي ويريد ايضا ذكرته في نفسي
نفس الحق لا من حيث الوجه الذي ذكرناه العبد بل من حيث نفسه نفس الحق وهو الوجه الاول فهذه احوال ذكر النفس بالجزاء الوفاق
في كل وجه والحالة الثانية ان يذكره في ملا فيذكره الله في ملا خير من ذلك الملا وقد يكون عين ذلك الملا وتكون الخيرية بالحال
فحال ذلك الملا في ذكر هذا العبد بعد دون حال ذلك الملا في ذكر الله فيهم لهذا العبد فهو في هذه الحال خير منه في حال ذكر العبد
والملا واحد كما تشرف الجماعة بالملك اذا كان فيها على شرفها اذا لم يكن الملك فيها وعين الجماعة واحدة فهي خير منها ولكن بشرط
ان يكون كل واحد من ذلك الملا حالة الكشف ان الله قد ذكر هذا العبد فيهم وهم يسمعون ذكر الله كما سمعوا ذكر هذا العبد ربه
فحينئذ يكون الشرف في الملا الواحد يتفاضل والوجه الاخر ان يكون الملا في ذلك الملا فيكون خيره على هذا الملا ما يكون الحق
اسمعهم ذكر عبده وهو فيهم او يكون خيرته لامر اخر يقتضيه مرتبة عند الله ما ثم ... مرا وحالا او علما وهذه امور ان تاملتها انفتح
لك منها علوم جمة من العلم الالهي فان قلت في **الفصل الموفي ثلاثين ومائة** ما معنى الاسم فنقول اما يحدث عن الاثر او ما يكون
عنه الاثر ومنه ما يكون عنه الاثر ومنه ما يحدث عن الاثر هذا اذا لم ترد به المسمى فان اردت به المسمى فمعنا المسمى كان ما كان
مركبا تركيبا معنويا او حسيا او غير مركب معنويا او حسيا كلفظة رحيم اي ذات راحمة فالمسمى بهذه التسمية هي عين تلك النسبة
الجامعة بين ذات ورحمة حتى جعل عليها من هذه النسبة اسم فاعل وان كانت التسمية جامدة لا يعقل منها غير الذات فليست بركبة تركيبا
معنويا فقد تكون هذه الذات مفردة معنى وفي نفسها وقد تكون مركبة حسا مثل الانسان لحية مركب حسي ومعنوي والاسم
والرسم عند بعض اصحابنا نعتان يجريان في الابد على حكم ما كانا عليه ازلا وفرق بين الاسم والرسم وسياتي ذكرهما في شرح معاني
الفاظ اهل الله من هذا الباب فانه يطلبها فان قلت في **الفصل الحادي والثلاثين ومائة** ما راس اسمائه الذي استوجب منه
جميع الاسماء فنقول الاسم الاعظم الذي لا مدلول له سوى عين الجمع وفيه الحي القيوم ولا بد فان قلت فهو الاسم الله قلت لا ادري فانه
ينفعل بالخاصية وهذه اللفظة انما تنفعل بالصدق اذا كان صفة للمتلفظ بها بخلاف ذلك الاسم ولكن الظاهر من مذهب الترمذي ان راس
الاسماء الذي استوجب منه جميع الاسماء انما هو الالف من اكبر وهو الكامل واذا كان هذا فهو الاولى في طريق القوم ان شرح به راس
الاسماء فان ادم علمه الله جميع الاسماء كلها من ذاته ذوقا فتجلى له تجليا كليا ما بقي اسم في الحضرة الالهية الا ظهر له فيه فعلم به فانه جميع
اسماء خالقه فان قلت في **الفصل الثاني والثلاثين ومائة** ما الاسم الذي ابهم على الخلق الا على خاصته فنقول هو هذا الاسم الذي
استوجب منه جميع الاسماء وان شئت قلت هو اسم مركب من عشرين وثلاثين منها احد واربعون حسا ومعنى وقد تركب
حسا لا معنى من مائتين وثمانين وستة عددا فاذا جمعها على وجه مخصوص من غير اسقاط شيء كان اسما مركبا وان اسقطت
الستة كان اسما غير مركب ولا ينبغي ان يوضح في العامة ما ابهمه الحق على خلقه وخص به خاصته فان ذلك من غاية سوء الادب
وما اظن الترمذي قصد بهذا السوال طلب الشرح والايضاح لمعناه وانما قصد اختبار المسؤول اذا كان من اهل الله لا يوضحه فان اوضحه
فيكون قد تلقاه من احد غلطا ممن تلقاه غلطا منه لغربته حال ووكالة فيه واما اهل الله فيمنعهم من الادب الالهي ما يمنعهم ان يستروا ما كشف
الله او يكشفوا ما ستر الله فان قلت في **الفصل الثالث والثلاثين ومائة** ما بال صاحب سليمن عليه السلام وطوى عن سليمن فنقول

بجمعيته وهمته ليعرف الشيخ بما حصل عنده ونسبته وطوي عن سليمن بوجوده في محل التشديد في الوقت فان الحكم للوقت وقيمة
انه رسول فهو صاحب وجود ومعروف العين الى من ارسل اليه وصاحبته من جمعيته على امر واحد متحقق بها فظهر بما طوي عن سليمان
عليه السلام العمل به تعظيما لقدر سليمان عند اهل البيت وسائر اصحابه وما طوي عن سليمان العلم به وانما طوي عنه الاذن في التصرف
به شرعيا لمقامه فان قلت في **الفصل الرابع والثلاثين ومائة** ما سبب ذلك فنقول اعلام الغير بان التلميذ التابع اذا كان امره
بهذه المثابة فما ظنك بالشيخ فيعلى قدر الشيخ مجهولا في غاية التعظيم فلو ظهر على سليمان لتوهم ان هذا غايته ولا شك ان مشهد سليمان
في ذلك الوقت والله اعلم كان مشهدا او بالايد ان يكون عنه شرك في امر التعرف كما قال ابو السعود كما اجرني به صاحب التقية العدل
ابو البدر البغدادي انه قال اعطيت التعرف وتركته تظرفا في حكاية طويلة والغرض للنبي انما هو الدلالة وظهورها على يد صاحبه
اثر في حقه اذا كان هذا التابع بصفة قابه وقيام في خدمته بين يديه تحت امره ونهيه فيزيد المطلوب رغبة في هذا الرسول او الداعي
بركته قد عادت على تابعه فيرجو هذا الداخل ان يكون له بالدخول في امره ما كان لهذا التابع والنفس مجبولة على الطمع وحب الرياسة
والتقدم فان قلت في **الفصل الخامس والثلاثين ومائة** ما ذا اطلع على الاسم على حروفه او معناه فنقول على حروفه دون معناه
فانه لو وقف على معناه لمنعه العمل به كما منع سليمن عليه السلام الا ترى قوله تعالى في صاحب موسى فانسلخ منها لما كانت عليه كانت
وهو يشمل الحرف على المعنى فعمل بها في غير طاعة الله واستقاده انه وصاحب سليمن عمل به في طاعة الله فسعد ولو وقف على معناه من الامم
الى نبيه سوى الرسل الانبيا فانهم وقفوا على معناه وحده وفي الائمة الامة المحمدية فانهم جمع لبعضهم بين حروفه ومعناه ولبعضهم اعطي
معناه دون حروفه وليس في هذه الامة من اعطي حروفه دون معناه وكذلك صاحب الاحد واعطي حروفه دون معناه فانه تلقاه من الاب
كلمات وهي الكلمات التي ذكرناها في الفصل الثاني والثلاثين ومائة فان قلت في **الفصل السادس والثلاثين ومائة** اين
باب هذا الاسم الخفي على الحق الخلق ابوابه فنقول بالمغرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من اهل المغرب ظاهرين
على الخلق الى يوم القيمة وعليه تطلع الشمس من المغرب عند ما يسد باب التوبة ويغلق فلا ينفع نفسا ايمانها ولا تكتسب من خير
بذلك الايمان والمؤمن لا يغلق له باب فكيف يغلق دونه وقد جاوزه وبركه وراءه فمن عناية المؤمن خلقه حتى لا يخرج عليه
بعد ما دخل منه فلا يرتد مؤمن بعد ذلك فانه ليس له باب يخرج منه فيغلق باب التوبة رحمة بالمؤمن ووبال بالكافر وجعله الله بالمغرب
لانه محل الاسرار والكتم وهو ستر لا يعلمه الا اهل الاختصاص فلو كان هذا الباب بالشرق لكان ظاهرا عند العام والخاص ووقع به الفساد
في العموم وهذا ايضا قبض ما وجدنا العالم من الصلاح وقد جاء في جانب الشرق من الذم ما جاء والشرق بمنزلة الخروج للدنيا ومنه الاخلاء
للعام والخاص والغرب بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول الى الاخرة فانه انتقال الى دار التمييز والبيان ومعرفة المنازل ومعرفة
المراتب على ما هي عند الله تعالى فيعلم السعيد سعادته والشقي شقاوته فيظهر عند ذلك عين هذا الاسم الخفي لجميع الخلق ويجيبونه
الدعاء بشغلهم بما هم فيه من الهول فيعظم في قلوبهم شدة الهول بحيث ان يظنوا انه ما ثم وعا يرو ما هم فيه ولو وقفوا الدعاء لسعدوا
فسبحان القدير على ما يشاء فان قلت في **الفصل السابع والثلاثين ومائة** ما كسوته فنقول حال الداعي به المعنوي وكسوته على الحقيقة
حروفه اذا اخذت الاسم من طريق معناه فان اخذته من طريق حروفه فحينئذ يكون كسوته حال الداعي به فاذا اقيم في شان الحس
في التخيل او الخيال فيكون كسوته الثوب الصانع الاصفر يلتوي فيه فانه غير مخيط فانه غير مخيط الا ترى بقرة بني اسرائيل صفراء فاقع
لونها لا شية فيها فحي بها الميت وهو اعظم الاثار احيا الموات حيات العلم وحيوة الايمان وحيوة الحس واعظم اثر في زمان
الشتا اذا وقع فيه شهر صفر في اول الشتا الى الصيفة فهو اسرع اثرا منه في باقي الازمنة وباقي الشهور ويكون الثوب
صوفا او شعرا او وبرا لا غير وكذلك والريش منه وانما قلنا هذا لانه قد يظهر للقوم بنوع من انواع ما ذكرنا من هذه الانواع التي تلبس
فلو ظهر في نوع واحد لقلنا به واقتصرنا عليه قال بعضهم رايت كسوته جلدا اصفر قد صبغ بالورس او زعفران وجلد الابقر الحسين
بن منصور ولكن لم يكن صانع الثوب وانما كسر بعض اعضائه ستر منه قدر ستة اذرع لا غير فان قلت في **الفصل الثامن
والثلاثين ومائة** ما حروفه فنقول لام الالف والالف والواو والراي والزا او الدال والذال لا غيره اذا ركبت التركيب الخاص الذي
يقوم به نشاة هذا الاسم ظهر عينه ولونه وطوله وعرضه وقدره والفعل عنه جميع ما توجه عليه هكذا هو عند الطائفة في الواقعة
ولا تقل اني اعلمه لما ذكرت فيه هذا لا يلزم فقد ينقل من الواقعة والكشف جميع ما سطرته ولا يلزم ان اكون به عالما وانما قلت
هذا لئلا يتوهم اني ما ذكرته الا من علم به ولكن مطلبي من الحق العبودة المحضة التي لا تشوبها ربوبية لا حقا ولا معنى جعلني الله واياكم
عبدا محضا خالصا لا تشوبه فيه ولا تشبيه فان قلت في **الفصل التاسع والثلاثين ومائة** والحروف المقطعة مفتاح كل اسم
من اسمائه فان هذه الاسماء والاسماء الثمانية والعشرون حرفا فاين هذه الحروف فنقول لانه يفتح الحرف الواحد من الاسماء الالهية
اسماء كثيرة لا يحصرها عدد وذلك لانه انما يفتح اسماء الاسماء التي تتركب من الحروف بحكم الاصطلاح وقد ثبت ان الحق متكلم فعد تسمى
لنفسه من كونه متكلما بالكلام الذي ينسب اليه ويليق به وهذه الاسماء التي تظهر عن الحروف اسماء تلك الاسماء فلو ان الحرف
الواحد يفتح اسما واحدا لكان كما قلت من التعجب الا ترى في الاسماء المحفوظة في العموم كالملك والمصور والمنان والمنان والمقتدر

المحيي والمميت والمقيت والمالك والملك والمقدم والمؤخر والمؤمن والمهيمن والمتكبر فهذا حرف واحد يتعلق به خمسة عشر
اسما واكثر ولو تتبعنا لخرجنا عن المقصود ثم لتعلم ان كل اسم في العالم هو اسم اسمه الا عزه فانه اسم الظاهر في المظهر وليس في وسع
المخلوقين حصرها ولا احصاؤها وجميعها مفاتيحها هذه الحروف على قلتها وذلك في اختلاف اللغات اعظم شاهد واشد دليل
ان فهمت مقصود القوم واما قوله فان هذه الحروف تقلب في عوارض الانفاس يعرض للنفس الرحماني ما يحدث عن الحروف
ويعرض للحروف ما يحدث الاسما فابنية الاسما التوالي الحروف وابنية الحروف الانفاس وابنية الانفاس الارواح وابنية
الارواح القلوب وابنية القلوب عند ابنية معقلها واسما الحق لا تتبعض ولا تتكثر الا في المظاهر واما بالنسبة اليه فلا حكم عليها العدد ولا
اصله الذي هو الواحد واسماؤه من حيث هو لا يتصف بالواحد ولا بالكثرة فسؤال الامام انما هو عن الاسما التي تقع لها التلفظ في عالم
الحروف اللفظية وتقع بها الرقم في عالم الكتابة فتارة يراعي الرقم وتارة يراعي اللفظ وما غيره فمحل حروفها الثالث وهي الحروف
الفكرية وهو ما يضبطه الخيال من سماع المتلفظ بها او ابصار الكاتب لها فان قلت في الفصل الاربعين ومائة كيف صار الالف
مبتدا الحروف فلنقل لان الحركة المستقيمة وعن القيومية يقوم كل شيء فان قلت انما تقع التكوين بالحركة الافقية فانه لا يقع الارض
والمرض مثل الا ترى القائلين بحكم العقل كيف جعلوا موجد العالم علة العلل والعلة تناقض القيومية فلنقل انما وقع الوجود بقيومية
العلة فان لكل امر قيومية فافهم فقيومية الالوهية تطلب المالوه بلا شك افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وما ثم ما بنا سبب الالف
الا الحرف المركب وهو اللام فانه مركب من الف ونون فلما تركب حدث اللام الرقمي لا اللفظي فلام اللفظ صورته في الرقم مركب
من حرفين فيتعقل باللفظ فعل الواحد وهو عينه ويتعقل بالنفس فعل الالف والنون وهكذا كل حرف مركب ويتعقل فعل اجزائه
والزايد كما تعقله النون بعينها لان النون حرف مركب من زاي ودال داريه حرف الرقم فابتدانا بالالف في الرقم لما ذكرناه وانفتحت
فيه اشكال الحروف كلها لان اصل الاشكال الخط كما اصل الخط النقطة والخط هو الالف والحروف منه تركيب واليه تحل فهو اصلها واما الحروف
اللفظية فالالف يجدها بلا شك كما نظر الالف عن الحرف اذا اشبعته الهمزة الفتح فانه يدل على الالف كما انك اذا اشبعته الرفع
دل على الف الميل وهو الواو وسمي حرف العلة وانما ظهر عن الرفع المشبع لان العلة ارفع من المعلول فما ظهر عن الحرف الا بصفة الرفع
البالغ ليعلم انه وان ما قال فانه ما مال الا عن رفعه رحمة بك لتوحيده فظهر الى تلك الا تراه في حرف الايجاد كيف جاء برفع الكاف
المشبع فقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فجا بالكاف مرفوعة ليدل على الواو فان قلت واين الواو
قلنا غيب في السكون الذي هو الثبوت لان الحي يستحيل عليه الحركة فلما التقى سكون الواو من كون وسكون النون انقصعت الواو ثاب
فلم يظهر ولزمت الهوية ولهذا هو الهو غيب ضمير عن غائب وبقيت النون ساكنة تدل على سكون الواو فظهرت النون على صورة
الواو في السكون وهو الثبوت كقوله خلق آدم على صورته فاثبت الاسما بوجوه والنون في كن اي ما ثم كائن حادث الا عند
سبب فلا يرفع الاسباب الا جاهل بالوضع الالهي ولا يثبت الاسباب الا عالم كمراديته في العلم الالهي فعن الحروف اللفظية
يوجد عالم الارواح وعن الحروف الرقمية يوجد عالم الحس وعن الحروف الفكرية يوجد عالم العقل في الخيال ومن كل صنف من هذه
الحروف تتركب اسما الاسما فان قلت في الفصل الحادي والاربعين ومائة كيف كرر الالف واللام في اخره فلنقل هذا الحق بحرف
الرقم المناسب المزدوج وهو نظم اب ت ث لا حروف وضع الجيد فان لام الف ما ظهر الا في نظم اب ت ث فانه ناسب
بين الحروف لتشابههما في الصورة بخلاف وضع الجيد وذلك لان اللام كسوة الالف وجنته فانه مستور فيها بالنون المطلقة
به الذي تم وجود اللام وجعلهما في اخر النظم ليس بعدها الا اليا لانه ظهر في عالم التركيب وهو اخر العوالم وجانب ما بالبيا
فانه للسفل اذ كانت انما تحدث من اشباع حركة الخفض والخفض سفل والسفل اخر المراتب فكان شبههما اجرى على خاطر الواضع لهذه
الحروف وربما لم يقصد ذلك وانما نحن شطر في الاشيا من حيث ان الباري واضعها لا من حيث من ظهرت منه ولا بد من
القصد في ذلك والتخصيص فشرحنا كون الحق هو الواضع لها لا غيره ولما كانت الاولية للالف ابتغى ان يكون له الاخرية
وكان له الظاهر في اول الحروف ابتغى ان يكون له الباطن في اخر الحروف ليجمع بين الاول والاخر والظاهر والباطن والبا في الف
الميل في عالم الحس الذي هو العالم الاسفل لجسده وهما من الخفض لتدل على الالف التي في لام الالف ولتدل على النسب الذي في
شكل اللام اذا انفردت فاذا عانقت الالف صغرت النون في الالتوا وقابل الالف الا يكتفي في اللام الالف التي في لام الف حتى
لا يكون تعالية الالف فقابل الالف الالف وربطت النون منهما وهو الف سر العبد الذي تألف به وهو من باب الامتنان الالهي
قال الله تعالى ممتنا على عبده لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ولم يقل بين قلوبهم فجاءها الهوية
بينهم وجعل سمه الجمع مستترا عليه ليدل على ما يثب اليه من الجمعية من حيث كثرة الاسما لله تعالى فالمراد انه سبحانه الف بين قلوب
المؤمنين وبينه لانهم ما اجتمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم الا بالله وبه فيه تالفوا لتالف محمد صلى الله عليه وسلم بهم فافهم لما ذا كرر لام
الالف في نظم تناسب الحروف وهو نظم اب ت ث فان قلت في الفصل الثاني والاربعين ومائة من اي حساب
صار عددها ثمانية وعشرين حرفا فلنقل لانها ما ظهرت في العالم العنصري وفي عنصر الهوى سلطانها كالتراب والما للاجسام الحيوانية

كما عنصر الشرك للجن والعالم العنصري انما نسب الى العناصر لانها السبب الاقرب والعناصر انما حدثت عن حركات الافلاك وحركات
الافلاك انما قطعت ثمانية وعشرين منزلا في الفلك الذي قطعت فيه والعالم انما صدر عن نفس الرحمن لانه نفس به عن الاسما الالهية
لما كانت تجده من عدم اثارها والنفس مناسب لعنصر الهوا فتشكلت المنازل الفلكية في الهوى العنصري لما ظهرت العناصر فلما
جا حكمه فيما تولد عن العناصر من المولدات ظهرت في اكمل نشات المولدات وهو الانسان صور الحروف ثمانية وعشرين حرفا
عن ثمان وعشرين منزلة والحق فيها لام الالف رقما ليتنبه على القاطع في هذه المنازل وهي الكواكب السيارة فكما عمت المنازل بقوتها
والقطع فيها الحادث الكاينات والحوادث كذلك اوجدت هذه الحروف جميع الكلمات التي لا نهاية لها دنيا واخرة فقد بان لك
على التقريب لم كانت ثمانية وعشرين حرفا فمن تمكن لران يضع قلما على شكل المنازل في طالع مخصوص ويكون الدراري في عقد بالرأس
فانه يكون ذلك عن القلم متى كتب به عجائب في سرعة ظهور ما يكتب فيه من اي شيء كان حتى لو كتب به كاتب دعا اجيب
ذلك الدعا ولم يتوقف فان قلت في الفصل الثالث والاربعين ومائة ما قوله خلق آدم على صورته فلنقل اعلم ان كل ما يتصور
المتصور فهو عينه لا غيره فانه ليس بخارج عنه ولا بد للعالم ان يكون متصور الحق على ما يظهر عينه والانسان الذي هو آدم عبارة عن
مجموع العالم فانه الانسان الصغير وهو المختصر من العالم الكبير والعالم ما في قوة الانسان حصره في الادراك لكبره وعظمه والانسان
صغير الجرم يحيط به النظر من حيث جسمه وتشريحه وبما يحمله من القوى الروحانية فرتب الله فيه جميع ما خرج عنه مما سوى الله فارتبطت
بكل جزء منه حقيقة الاسم الالهي التي ابرزته وظهر عنها فارتبطت به الاسما الالهية كلها لم يشذ منها شيء فخرج آدم على صورة الاسم
الله اذ كان هذا الاسم يتضمن جميع الاسما الالهية كذلك الانسان وان صغر جرمه فانه يتضمن جميع المعاني ولو كان جوهرا
فردا فانه لا يزول عن كونه انسانا كما جوز ولوج الجمل في سم الخياط وان ذلك ليس من قبيل المحال لان الصغر والكبر
العارضان في الشخص لا تبطل حقيقته ولا تخرجه عنها والقدرة صالحة ان تخلق جملا يكون من الصغر بحيث لا يضيق عنه
سم الخياط فكان في ذلك رجاء لهم ان يدخلوا الجنة كذلك الانسان وان صغر جرمه عن جرم العالم فانه يجمع جميع حقايق
العالم الكبير ولهذا يسمي العقلا العالم انسانا كبيرا ولم يبق في الامكان معنى الا وقد ظهر في العالم فقد ظهر في مختصره والعلم تصور
المعلوم والعلم من صفات العالم النفسية فعلمه صورته وعليه خلق آدم فآدم خلقه الله على صورته وهذا المعنى لا يبطل الوعا والضمير
على آدم ويكون الصورة صورة آدم علمها والصورة الآدمية حسا مطابقة للصورة ولا يقدر يتصور هذا الا بقرب من الخيال تحدثه التخيل
واما نحن واشياؤنا فعلمه من غير تصور ولكن لما جاء في الحديث ذكر الصورة علمنا ان الله اثبت ادم وخلقه على الصورة من حيث انه يتصور
لا من حيث ما يعلمه من غير تصور فاعتبر الله تعالى في هذه العبارة التخيل واذا دخل سبحانه نفسه في التخيل فاذا اوجل سبحانه نفسه

[illegible]

فان قلت في الفصل الرابع والاربعين ومائة

[illegible]

حتى نعت فمعناه من حيث العلم اذا اهتديت بهداهم فهو اهتداؤك بهديك لان الاولية لك باطنا والاخرية لك ظاهرا والاولية
لك في الاخرة ظاهرا وباطنا فان قلت في الفصل الخامس والاربعين وماية ما تاويل قول موسى عليه السلام رب اجعلني من
امة محمد صلى الله عليه وسلم فلنقل لما عرف موسى ان الانبياء في النسبة الى محمد نسبة امته اليه وان نسبتها اليه من اسمه الظاهر
والباطن ونسبة الانبياء من اسمه الباطن اراد موسى ان يجمع الله له بين الاسمين في شرعه ثم لما علم انه يتبع ولم يتبع اراد ان يتبع قد جاء حكم
عند محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل اذ كان التباهي يوم القيمة بالتكاثر بالامم والاتباع ويتبين في الرسل اكثر اتباعا من موسى
عليه السلام كما اخبر صلى الله عليه وسلم في الصحيح حين راى سوادا اعظم فسال فقيل له هذا موسى وامته وقد قال عليه السلام انه سيد
الناس يوم القيمة والسيد لا يكاثر فاذا كان موسى بدعائه من امة محمد صلى الله عليه وسلم في الدرجة ظاهرا وباطنا مثل ما كان
اراد هو وامته في سوادنا بلا شك وما قال صلى الله عليه وسلم اني مكاثر بكم الامم الا في امم لم يكن لنبيها مجموع الاسمين الذي
دعا الله موسى ان يكون له فكل من جمع من الاسمين حشر واممنا فيكونون معه بمنزلة الامراء المقدمين على الجيوش فاكبرهم امير اكبرهم
جيشا واكثرهم جيشا اكثرهم اعظمهم قدرا وحرمة عند محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الترمذي انه يكون في امة محمد صلى الله عليه
وسلم من هو افضل من ابي بكر الصديق عند من يرى انه افضل الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فانه معلوم ان
عيسى افضل من ابي بكر وهو من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومتبعيه وانما ذكرنا لكون الخصم يعلم انه لا بد ان ينزل في هذه الامة
في اخر الزمان ويحكم بسنة محمد صلى الله عليه وسلم مثل حكم الخلفاء المهديين الراشدين فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل
بقوله من اهل الكتاب في الاسلام خلق كثير ايضا فان قلت في الفصل السادس والاربعين وماية ان لله عبادا ليسوا
بانبياء يغبطهم النبيون بمقاماتهم وقربهم الى الله تعالى فلنقل يريد ليسوا بانبياء تشريع لكنهم انبياء علم وسلوك اهتدوا فيه بهدى انبياء
التشريع وقد ذكرنا مقاماتهم ومعنى النبوة وتفصيلها في هذا الباب وفي غيره من هذا الكتاب غير انهم ليس لهم اتباع لوجهين
الواحد لقيامهم في دعائهم الى الله على بصيرة عن نفوسهم فلا تعرفهم الاتباع وهم المفقودون الوجه في الدنيا والاخرة من السواد
عند الرسل والانبياء والملائكة ومن السواد ولكونهم مجهولين عند الناس فلم يكونوا في الدنيا يعرفون ولا في الاخرة تطلب منهم الشفاعة
وهم اصحاب راحة عامة في ذلك اليوم والوجه الاخر انهم لما لم يعرفوا لم يكن لهم اتباع فاذا كان في القيمة جاءت الانبياء خائفة
تحزنهم الفزع الاكبر على اممهم لا على نفوسهم وجاء غير الانبياء خائفين تحزنهم الفزع الاكبر على اممهم لا على نفوسهم وجاءت هذه الطائفة
مستريحة غير خائفة لا على نفوسهم ولا يحزنهم الفزع الاكبر على اممهم اذ لم يكن لهم امم وفيهم قال الله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر
وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون اي يرتفع الحزن والخوف فيه عنكم في حق نفوسكم وحق الامم اذ لم يكن لكم
امة ولا تعرفتم لامة مع اتباع الامة بكم ففي هذا الحال يغبطهم الانبياء المتبوعون اولئك المهيمون في جلال الله الذين
الذين لم تعرض عليهم الدعوة الى الله تعالى فان قلت في الفصل السابع والاربعين وماية ما تاويل قول بسم الله فلنقل
هو للعبد بمنزلة كن للحق عنه وبه يكون عن بعض الناس ما شاء قال الحسين بن منصور ان بسم الله من العبد بمنزلة كن
من الحق ولكن بعض العباد لم كن دون بسم الله وهم الاكابر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انهم راوا شخصا
فلم يعرفوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فنظروا فاذا هو ابو ذر ولم يقل بسم الله فكانت كن منه كن الالهية
فانه قال الله تعالى يمين احبه حبيبه النوافل كنت سمعه وبصره ولسانه الذي يتكلم به وقد شهد الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بان له
نافلة بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فلا بد ان يكون سمعه الحق وبصره الحق ولسانه الحق ولم يشهد بها لاحد من المخلوقين
على التعيين فعلامة من لم يستغرق فرائضه نوافله وفضلت له نوافل ان يحبه الله تعالى هذه المحبة الخاصة وجعل علامتها ان يكون
الحق سمعهم وبصرهم ويدهم وقواهم ولهذا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون كله نورا فان الله نور السموات والارض ولهذا
يشير الحكماء بان الغاية المطلوبة للعبد التشبه بالاله ويقول فيه الصوفية التخلق بالاسماء فاختلفت العبارات وتوحد المعنى ونحن نرغب
الى الله ونتضرع ان لا يخيبنا في تحلقنا بالاسماء الالهية عن عبوديتنا ايمن بعزته فان قلت في الفصل الثامن والاربعين وماية
ما قوله السلام عليك ايها النبي فلنقل لما كانت الانبياء تقتضي الاعتراض والتسليم شرع للمؤمن التسليم ومن سلم لم يطلب العلة في كل ما
جاء به النبي والاتي سلبته في ما تعترض فان جاء النبي بالعلة قبلها كما قبل المعلول وان لم يجي بها سلم فقال السلام عليك ايها النبي وقد بينا
معناه في باب الصلوة من هذا الكتاب في فصول التشهد واذا قال هذا النبي فالمسلم عليه هو الروح فان قلت الفصل التاسع
والاربعين وماية قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فلنقل يريد التسليم علينا انه ان فينا ما يقتضيه الاعتراض منا علينا
فنلزم نفوسنا التسليم فيه لنا ولا نعترض ولا سيما اذا رايت ان الحكم الذي يقتضي الاعتراض صدر من الظاهر في هذا المظهر الذي هو عيني
فنسلم ولابد علينا وعلى عباد الله الصالحين للاشتراك في العطف اي لا يصح هذا العطف فعباد الله الصالحين الا بان يكونوا بتلك الصفة
الصالحة وحينئذ يكون السلام علينا حقيقة وقد بينا ايضا هذا المعنى في باب الصلوة من هذا الكتاب في فصول التشهد قال تعالى
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فقد امرنا بالسلام علينا ليحيط بجميع المراتب في امتثال الامر الالهي وهذا كله على ان

الا انه ينبغي ان يكون في صلوته اجنبيا عن نفسه تربة حتى يصح له ان يسلم عليها بكلام ربه فان قال تحية من عند الله فهو سلام
الله على عبده وانت ترجمان الحق اليك في فهم فان قلت في الفصل الموفي خمسين وماية اهل بيتي امان لامتي فلنقل
قال عليه السلام سلمان منا اهل البيت فكل عبد له صفات سيده وانه لما قام عبد الله فاضافه اليه صفة اي صفة العبودة واسمه
محمد واحمد واهل القران هم اهل الله وخاصته فانهم موصوفون بصفة الله وهو القران والقران امان فانه شفاء ورحمة وامته
صلى الله عليه وسلم من بعث اليهم واهل بيته من كان موصوفا بصفته فسعد الصالح ببركة الصالح فدخل الكل في رحمة الله فانظر ما تحت
هذه اللفظة من الرحمة الالهية بامة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ووصف النبي عليه السلام
بالرحمة فقال بالمؤمنين رؤف رحيم وما من احد من الامة الا وهو مؤمن بالله وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب في باب
سلمان منا اهل البيت فاغنى عن الكلام في اهل البيت طلبا للاختصار قال تعالى لما وصف ووصى ازواج نبيه عليه السلام فقال
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ثم اعلمهن ان ذلك كله يكون نهن ازواجا صلى الله
عليه وسلم حتى لا ينسبن الى فسخ فيعود ذلك العار على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركة اهل البيت وما اراد الله به من التطهير بقوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت بفعل ما وصيناهن به ويطهركم تطهيرا من دنس الاقوال المنسوبة الى الفحش وهو الرجس
فان الرجس هو القذر لكن اهل البيت امانا لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوقوع في المخالفات التي تعود عارا على اهل
البيت فكذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم لو خلدت في النار لكان العار والقدح في منصب النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا

[illegible]

فاذا جئت محمدا صلى الله عليه وسلم وجدت الله في صورة محمدية فرأيته رؤية محمدية كما انك اذا جئت الى السراب لتجده كما اعطاك
النظر فلم تجده في شيئيته ما اعطاك النظر ووجدت الله عنده اي عرفت ان معرفتك بالله مثل معرفتك بالسراب انه ماء فاذا به ليس
بماء وتراه العين ماء كذلك اذا قلت عرفت الله وتحققت بالمعرفة عرفت انك ما عرفت الله فالعجز عن معرفته هي المعرفة به فما حصل
بيدك الا انه لا تحصيل لاحد من خلقه فكل من استند الى الله عظم في القلوب عند العارفين بالله وعند العامة كما انه ما كان في السراب
عظم شخصه في رأي العين ويسمى ذلك الشخص الآل وهو في نفسه على خلاف ما تراه العيون من آتيناه ولحقت جلال الله وعظمته كذلك
محمد تتخيل تناول السراب في حسبه الله لوجود الله عنده فهذا اذا فهمت ما قلناه آل محمد فان قلت في **الفصل الثاني والخمسين**
ومائة اين خزائن الحجة من خزائن الكلام من خزائن التدبير فلنقل في قوله تعالى فلله الحجة البالغة بكل وجه فاوله تدبير وهي
الخزائن العامة وهو قوله يدبر الامر وفي هذه الخزائن خزائن الكلام لان خزائن علم التدبير تحوي على خزائن شتى منها خزائن الكلام
وهي قوله يدبر الامر يفصل الآيات بالكلام وفي خزائن الكلام خزائن الحجة في مقابلة المعارض وهو الذي لا يعرف الله معرفة
ذوق وهم اصحاب الادلة العقلية فانهم لا يقبلون ما جاءت به الشرائع من صفات الحق اسبق لو قالها عرابي شى جهله العقلاء بل لا يلهم
وكفره المؤمنون وهو ما قال الاماثيل لمني ما لم يكن العلم ذوقا لم تخلص خاطر سامعه من الانكار تقلبه من حيث عقله ثم خزائن
الحجة خصوص في خزائن الكلام وهو القول المعجز وهو قول الحق والصدق وكذا رأيته في الواقعة وهو الجم من الكلام قل فاتوا بسورة
من مثله ولئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله فانهم لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الآية اتى من خزائن
الحجة وسائر الكتب والصحف من خزائن الكلام وسائر المخلوقات من خزائن التدبير فان قلت في **الفصل الثالث والخمسين**
ومائة اين خزائن علم الله من خزائن علم البدء فلنقل في المسألة الوجودية لان الله لم يزل عالما بانه اله وان الممكن مألوه
وان العدم للممكن نعت ذاتي وانه لم يزل ينظر الحق فخزانة علم الله من علم البدء وهو معرفة مرتبة الاسم الله من الاسم المبدئ كما تقول
اين خزانة علم المبدئ من علم المعيد فان الظرفية لا تخلو اما ان يكون مكانية او زمانية ولا مكان ولا زمان فانهما مما اللذان يعطيان
المقدار واين كذا من كذا يطلب المقدار رفعا ثبته ان تعالى في المرتبة الاولى التي لا تقبل الثاني وهو مرتبة الوجود الذاتي كما تقول
في الممكن انه في مرتبة الامكان الذاتي والعلم بهذا هو علم السر وهو الاخفى وهو العلم الذي انفرد به الحق دون ما سواه ولا يعلم هذا الا
بالتجلي بالحاء المهملة فان قلت ما التجلي قلنا الاتصاف بالاخلاق الالهية المعبر عنها في الطريق بالتخلق بالاسماء وعندنا التجلي ظهور
اوصاف العبودة واما مع وجود التخلق بالاسماء فان غاب عن هذا التجلي كان التخلق بالاسماء عليه وبالا قال تعالى كذلك يطبع
الله على كل قلب متكبر جبار وتحلي العبد باوصاف العبودة هو من تحققه بالاخلاق الالهية ولكن اكثر الناس لا يعقلون فلو
عرفوا معنى ما ورد في القرآن والسنة من وصف الحق سبحانه نفسه بما لا يقبله العقل الا بتأويل الانزه ما نفروا من ذلك اذا سمعوه
من امثالنا فان العبودة اعني معقولها ان كان امرا وجوديا فهو عينها فان الوجود له وان الحق لما كانت اعيان الممكنات مظاهر
عظم على العقول ان ينسب الى الله ما نسبه لنفسه فلما ظهر المقام الذي وراء طور العقل بالنبوة وعلمت الطائفة عليه بالايمان اعطاهم
الكشف ما احاله العقل من حيث فكره وهو في نفس الامر ليس على ما حكم به وهو من خصائص التصوف فان قلت وما التصوف
قلنا الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهي مكارم الاخلاق وهي ان تعامل كل شيء بما يليق به مما تحمد منك
ولا تقدر على هذا حتى يكون من اهل اليقظة فان قلت وما اليقظة حتى اكون من اهلها قلنا اليقظة الفهم عن الله في زجره فاذا فهمت
عن الله انتبهت فان قلت فما الانتباه قلنا هو زجر الحق عبده على طريق العناية وهذا لا يحصل الا لاهل العبودة فان قلت وما العبودة
قلنا نسبة العبد الى الله لا الى نفسه فان انتسبت الى نفسه فتلك العبودية لا العبودة فالعبودة اتم حتى لا تحكم عليه مقام السوى فان قلت
وما السوى قلنا بطون الحق في الخلق وبطون الخلق في الحق وهذا لا يكون الا فيمن عرف انه مظهر للحق فيكون عنده ذلك
باطنا للحق فهذا وردت الفهوانية فان قلت وما الفهوانية قلنا خطاب الحق بمكافحة في عالم المثال وهو قوله عليه السلام في
الاحسان اعبد الله كانك تراه ومن هنا تعلم الهو فان قلت وما الهو قلنا الغيب الذاتي الذي لا يصح شهوده فليس هو ظاهر ولا ظاهر
وهو المطلوب الذي اوضح اللسن فان قلت وما اللسن قلنا ما يقع به الافصاح الالهي لآذان العارفين وهي كلمة الحضرة
فان قلت وما الحضرة قلنا كن ولا تتعال لكن الا الذي رؤيته ليعلم من يقول له كن على الشهود فان قلت وما الرؤية قلنا
المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة حيث كان وهو لاصحاب النعت فان قلت وما النعت قلنا النسبة العدمية كالاول والآخر
الا عند الصفة فان قلت وما الصفة قلنا ما طلب المعنى الوجودي كالعالم والعلم لاهل الحد فان قلت وما الحد قلنا الفصل بينك
وبينه لتعرف من انت فتعرف انه هو فتلتزم الادب معه وهو لوم عندك فان قلت وما العهد قلنا ما يعود على القلب من التجليات
يعود الاعمال وهو قوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا فقولي لاهل القدم فان قلت وما القدم قلنا ما ثبت للعبد في علم الحق به
قال تعالى ان لهم قدم صدق اي سابق عناية في علم الله وتميز ذلك في الكرسي فان قلت وما الكرسي قلنا علم الامر والنهي فانه
قد ورد في الخبر ان الكرسي موضع القدمين قدم الامر والنهي الذي فيه العرش فان قلت وما العرش قلنا مستوى الاسماء المقيدة

وفيه ظهرت صورة من ليس كمثله شيء وهذا هو المثل الثابت فان قلت وما المثل قلنا صورة المخلوق على الصورة الالهية
قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته قال تعالى فيه اني جاعل في الارض خليفة وهو نائب الحق الظاهر بصورته وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله اظهره النائب ومشهد هذا النائب حجاب العزة لئلا يغلط في نفسه فان قلت وما حجاب العزة قلنا
العمى والحيرة فانه المانع من الوصول الى معرفة علم الامر على ما هو عليه في نفسه ولا تقف على حقيقة هذا الامر الا اهل المطلع فان قلت
وما المطلع قلنا النظر الى الكون بعين الحق من هنا لك يعلم ما هو ملك الملك فان قلت وما ملك الملك قلنا هو الحق في مجازاة
العبد على ما كان منه مما امر به وما لم يؤمر به ويختص بهذا الاثر عالم الملكوت وهو عالم المعاني والغيب والارتقاء اليه من عالم الملك
وهو عالم الشهادة وبينهما عالم البرزخ وتسميه بعض اهل الطريق عالم الجبروت وعند ابي طالب المكي عالم الجبروت هو العالم الذي
اشهد والعظمة وهم في من عالم الملكوت ولهم الكمال فان قلت وما الكمال قلنا التنزه عن الصفات وآثارها فلا يرفها الا الكن بارين
فان قلت وما الارين قلنا عبارة عن الاعتدال وهو قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والارين موضع خط اعتدال الليل والنهار فاستعاره وقد
ذكره عبد المنعم بن حسان الجلياني في مختصر غاية النجاة له ولقيته وسألته عن ذلك فقال ما شرحناه وصاحب هذا المقام هو صاحب
الرداء فان قلت وما الرداء قلنا الظهور بصفات الحق في الكون فان قلت وما الكون قلنا كل امر وجودي وهو خلاف الباطل فان قلت
وما ازهق الله بالباطل قلنا العدم وتقابل الباطل الحق فان قلت وما الحق الذي ذكرته عندهم قلنا ما وجب على العبد من جانب الله
وما اوجبه الحق للعباد على نفسه اذ كان هو العالم والعلم فان قلت وما العالم والعلم قلنا العالم من اشهده الله الوهيته وذاته ولم تظهر عليه
حال والعلم حاله ولكن بشرط ان يفرق بينه وبين المعرفة والعارف فان قلت وما هو المعرفة والعارف قلنا من اشهده الرب لا الاسم
نفسه فظهرت منه الاحوال والمعرفة حاله وهو من عالم الخلق والعالم من عالم الامر فان قلت وما عالم الامر حتى تقابل عالم الخلق وعالم الامر
والله يقول الا له الخلق والامر قلنا عالم الامر ما وجد عن الحق لا عند سبب وعالم الخلق ما وجد عن الحق عند سبب فالغيب مستور فان قلت
وما يريد الغيب في اصطلاحكم قلنا الغيب ما ستره منك لا منه ولهذا يشار اليه فان قلت وما الاشارة قلنا الاشارة تكون مع
القرب مع حضور الغير ويكون مع البعد في العموم والخصوص فان قلت وما العموم والخصوص عندهم قلنا العموم ما يقع من الاشتراك
في الصفات والخصوص احدية كل شيء وهو لب اللب فان قلت وما لب اللب قلنا مادة النور الالهي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار نور على نور قلب اللب هو قوله نور على نور فان قلت وما اللب قلنا ما صين من العلوم على القلوب المتعلقة بالسوى وهو القشر
فان قلت وما القشر قلنا كل علم يصون عين المحقق من الفساد لما تجلى له من خلف حجاب الظل فان قلت وما الظل قلنا وجود الراحة
خلف حجاب الضياء فان قلت وما الضياء قلنا لا ترى به الاغيار بعين الحق فالظل من اثر الظلمة والضياء من اثر النور والعين واحدة
فان قلت وما الظلمة والنور اللذان هما يدأن منهما قلنا النور كل وارد الهي ينفر الكون عن القلب والظلمة قد يطلقونه على العلم بالذات
فانه لا يكشف معها غيرها اكثر ما يعلم بين ارباب الاحوال فان قلت وما الجسد قلنا كل روح او معنى ظهر في صورة جسم
نوري او عنصري حتى يشهده السوى فان قلت ما السوى قلنا هو الغير الذي يتعشق بالمنصات فان قلت وما المنصة التي يتعشق بها
قلنا مجلى الاعراس وهي تجليات روحانية اليه فان قلت وما الآل قلنا كل اسم الهي اضيف الى ملك او روحاني مثل جبريل
وميكائيل وعبدال وبايديهم الطبع والختم فان قلت وما الطبع والختم قلنا الختم علامة الحق على القلوب للعارفين والطبع ما سبق به
العلم في حق كل شخص من الالهيين فان قلت وما الالهية قلنا كل اسم الهي يضاف الى البشر مثل عبد الله وعبد الرحمن وهم الخارجون
عن الرعونة فان قلت وما الرعونة مع الطبع بخلاف اهل الانية فانهم واقفون مع الحق فان قلت وما الانية قلنا الحقيقة بطريق الاضافة
وهم المعتكفون على اللوح المشاهدون للقلم الناظرون في النون المستمدون من الهوية القائلون بالانانية الناطقون بالاتحاد
لاجل الجرس فان قلت وما هذه المقامات التي ذكرتها قلنا اما اللوح فمحل التدوين والتسطير الموجل الى حد معلوم واما الهوية
فالحقيقة الغيبية واما النون فعلم الاجمال واما الانانية فقولك بك واما القلم فعلم التفصيل واما الاتحاد فتصير الذاتين واحدة ولا
يكون الا في العدد والطبيعة وهو محال واما الجرس فاجمال الخطاب بضرب من القهر لقوة الوارد وهذا كله لا يناله الا اهل النوالة
فان قلت وما النوالة قلنا الخلع السنية تختص الافراد من الرجال وقد تكون الخلع مطلقة ومع هذا فهم في الحجاب فان قلت وما الحجاب
قلنا كل ما ستر مطلوبك عن عينيك اذا كان الحجاب مما يلي المخدع فان قلت وما المخدع قلنا موضع ستر القطب عن الافراد
الواصلين حين تخلع عليهم وهو خزانة الخلع والخازن هو القطب قال محمد بن قائد الاواني رضيت حتى لم ار امامي سوى قدم واحد
فعزت فقيل لي هذا قدم نبيك فسكن جاشي وكان من الافراد ويحتمل ان ما فوقه الانية ولا انتقد غيره وصدق رضي الله عنه
فانه ما ثم سوى طريقه طريقه فما سلك عليه احد غير نبيه فلما قيل لعبد القادر ذلك قد صدق ابن قائد في قوله اني رأيته
هناك حيث قال فقيل لي فاين كنت انت يا سيدنا قال في المخدع ومن عندي خرجت له النوالة وشتان ما فضل ابن قائد عن النوالة فهو
فقال اشد ما قال عبد القادر فكان احدهما من اهل الخلوة والآخر من اهل الجلوة فان قلت وما الخلوة والجلوة قلنا الجلوة خروج
العبد من الخلوة فيحق ما ادركه فيه والخلوة محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا احد وهناك يكون الصعق فان قلت

وما العشق قلنا التفا عند التجلي الرباني وهو لاهل الرجا لا لاهل الخوف فان قلت وما الرجا والخوف عندكم قلنا الرجا طمع في الاجل والخوف ما يحذر من المكروه في المستانف ولهذا احتيج الى التوبة وهو رجوعك اليك منه بعد التلقي فان قلت وما التلقي قلنا اخذك ما يرد من الحق عليك عند الترقي فان قلت وما الترقي قلنا التنقل في الاحوال والمقامات والمعارف نفسا وقلبا وحقا طلبا للتداني والتداني معراج المقربين الى التدلي والتدلي نزول الحق اليهم ونزولهم لمن هو دونهم سكينة فان قلت وما السكينة قلنا ما تجده من الطمانينة عند تنزل الغيب بالحرف فان قلت وما الحرف قلنا ما تخاطبك به الحق من العبارات مثل ما انزل القران على سبعة احرف والحرف صورة في السبحة السودا فان قلت وما السبحة السودا قلنا الهبا المنفعل عن الزمردة الخضرا فان قلت وما الزمردة الخضرا قلنا النفس المنفعل عن الدرة البيضا فان قلت وما الدرة البيضا قلنا العقل الاول فصاحب علم السمسمة فان قلت وما السمسمة قلنا معرفة دقيقة تدق عن العبارة ولا تدرك بالاشارة مع كونها ثمرة شجرة فان قلت وما الشجرة قلنا الانسان الكامل مدبر هيكل الغراب فان قلت وما الغراب قلنا الجسم الكل الذي هو اول صورة قبل الهبا وسطر ايه العقاب بواسطة الورقا فان قلت وما العقاب قلنا الروح الالهي الذي ينفخ الحق منه في الهيا كل كلها ازواجها المحركة لها والمسكنة والورقا النفس الذي هو بين الطبيعة والعقل ودون الطبيعة هي العنقا اسمي بها فانها لا موجودة ولا معدومة على انها تخيل في الواقعة فان قلت وما هي الواقعة قلنا ما يرد على القلب من العالم العلوي باي طريق كان من خطاب او مثال او غير ذلك على يد الغوث فان قلت وما الغوث قلنا صاحب الزمان وواحده فقد يكون ما يعطيه على يد اليأس وهو القبض او على يد الحصير وهو البسط وكل ذلك من بحر الزوايد فان قلت وما بحر الزوايد قلنا زيادات الايمان بالغيب واليقين ولها رجال مخصوصون ذكرناهم في اول الباب فانهم موقنون وهم عشرة اشخاص لا يزيدون ولا ينقصون غير انهم قد يكون منهم النسا ويؤيد بهم الاسم والرسم فان قلت وما الاسم وما الرسم قلنا الرسم نعت يجري في الابد بما جرى في الازل والاسم الحاكم على حال العبد في الوقت من الاسما الالهية عند الوصل فان قلت وما الوصل قلنا ادراك الفائت وهو اول الفتوح فان قلت وما الفتوح قلنا فتوح العبارة في الظاهر وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح المكاشفة لتصحيح المطالعة فان قلت وما المطالعة قلنا توقيعات الحق للعارفين ابتدا وعن سوال منهم فيما يرجع الى حوادث الكون وفيها اقول شعر

خرج التوقيع لي بالاماني ۞ ولتحاذر غايلات الاماني
يقتضي الدهر ولا شي منها ۞ حاصل قد ملكته اليدان
فاشتغل بي ولا تخالط سواي ۞ فسواي شانه غير شاني
لا يغرنك عبد المثاني ۞ فانا الثاني ولست بثاني
يشتهي من يشتهي من علل يشتهيها ۞ ان يراني او يرى من يراني
وانا اقرب منه اليه ۞ فليزل حكم المكان فاني
فيراني فيه منه بعيني ۞ ان عين الغير ليست تراني

والمطالعة لا تكون الا لاهل الحرية فان قلت وما الحرية قلنا اقامة حقوق العبودية لله تعالى فهو حر عما سوى الله لاجل الغيرة الالهية فان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش فان قلت وما الغيرة قلنا نطلقها في الطريق بازا ثلاثة معان غيرة في الحق لتعدي الحدود وغيرة نطلق بازا كتمان الاسرار والسراير وغيرة الحق ضنته على اوليائه وهم الضنائن اصحاب الهمم فان قلت وما الهمة قلنا نطلق بازا تجريد القلب للمنى وبازا اول صدق المريد وبازا جمع الهمم لصفا الالهام عند اهل الغربة فان قلت وما الغربة قلنا مفارقة الوطن في طلب المقصود وغربة عن الحال من حقيقة النفوذ فيه وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة لحكم الاصطلام فان قلت وما الاصطلام قلنا نعت وله يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه حذر المكر فان قلت وما المكر قلنا ارداف النعم مع المخالفة وقد رايناه في اشخاص وابقا الحال مع سو الادب وهو الغالب على اهل العراق وما نجا منه في علمنا الا ابو السعود بن الشبل ببغداد وفتنة واظهار الايات والكرامات من غير امر ولا حد وهي عندنا خرق عوايد لا كرامات الا ان يقصد بها التحدث بالنعم ولكن يمنع العارفين عن مثل هذا الرهبة فان قلت وما الرهبة قلنا رهبة الظاهر لتحقيق الوعيد ورهبة الباطن لتقلب العلم ورهبة لتحقيق امر السبق ولكن بعد سبق الرغبة فان قلت وما الرغبة قلنا رغبة النفس في الثواب ورغبة القلب في الحقيقة ورغبة السر في الحق وهو مقام التمكين قلنا عندنا هو التمكين في التلوين وعند الطايفة حال اهل الوصول لنا كل يوم هو في شان ولهذا ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا التمكين في التلوين اولا فان قلت وما التلوين قلنا تنقل العبد في احواله وعند الاكثر من مقام ناقص وعندنا هو اكمل المقامات لانه موضع التشبيه المطلوب للطبقة وسببه الهجوم فان قلت وما الهجوم قلنا ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك عقيب البوادة فان قلت وما البوادة قلنا ما يفجا القلب من الغيب على سبيل الوله اما موجب فرح او موجب ترح ولكن مع كونها بوادة لا بد ان يتقدمها لوامع فان قلت وما اللوامع قلنا ما يثبت من انوار التجلي وقتين وقريب من ذلك بعد الطوالع فان قلت وما الطوالع قلنا انوار التوحيد تطلع على قلوب اهل المعرفة فتطمس بها الانوار عند ما تحكم على الاسرار اللوايح فان قلت وما اللوايح قلنا ما يلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال هذا عند القوم وعندنا هي ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بمحارحرس الانوار الذاتية لا من جهة السلب وهي من احوال اهل المسامرة فان قلت وما المسامرة قلنا خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب نزل به الروح الامين على قلبك وهو خصوص في المحادثة فان قلت وما المحادثة قلنا خطاب الحق للعارفين من عالم الملك كالندا من الشجرة لموسى وهو فرع عن

المشاهدة فان قلت وما المشاهدة قلنا روية الاشيا بدلايل التوحيد وتكون ايضا روية الحق في الاشيا وتكون ايضا حقيقة اليقين من غير شك وهو تلو المكاشفة فان قلت وما المكاشفة قلنا تحقيق الاماتة بالفهم وتحقيق زيادة الحال وتحقيق الاشارة التي تعطيها المحاضرة فان قلت وما المحاضرة قلنا حضور القلب بتواتر البرهان وعندنا بمجاري الاسما فيما يبدو عليه من الحقايق في وقت التجلي فان قلت وما التجلي قلنا اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق عند طلب التجلي فان قلت وما التجلي قلنا ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب بعد الستر فان قلت وما الستر قلنا كل ما سترك عما يغنيك وقيل هو غطا الكون وقد يكون الوقوف مع العادات وقد يكون الوقوف مع نتايج الاعمال ما لم تغلب سلطان المحق فان قلت وما المحق قلنا فناوك في عينه بعد تحكم السحق قلنا ذهاب تركيبك تحت القهر لاجل الزاجر فان قلت وما الزاجر قلنا واعظ الحق في قلب المومن وهو الداعي بحكم الزمان فان قلت وما الزمان قلنا السلطان فانه قد يحول بينك وبين الذهاب فان قلت وما الذهاب قلنا غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة محبوبه كان المحبوب ما كان قبل النفس فان قلت وما النفس قلنا روح ما ترجوه من محبوبك وهو عندنا ما يبرز عنه بعد حال الانخاذ والذي هو نتيجة المجاهدة فان قلت ما المجاهدة قلنا حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال ولكن لا يتمكن لهذا الابعد الرياضة فان قلت وما الرياضة قلنا رياضة الادب وهو الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب وهي صحة المراد به وبالجملة في عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسية وذلك من علة فان قلت وما العلة قلنا تنبيه الحق للعبد بسبب وبغير سبب وهو من عين اللطف فتسميه اهل الطريقة اللطيفة فان قلت وما اللطيفة قلنا اشارة رقيقة المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العبارة وهي المودية الى التفريد وقد يطلقون اللطيفة على حقيقة الانسان فان قلت وما التفريد قلنا وقوفك بالحق معك من شرط التجريد فان قلت وما التجريد قلنا اماطة السوى والكون عن القلب والسر من اجل حكم الفترة فان قلت وما الفترة قلنا خمود نار البداية المحرقة وهي حالة تشبه حالة الوقفة التي للواقفين فان قلت وما الوقفة قلنا الحبس بين المقامين مع العصمة من الوله فان قلت وما الوله قلنا افراط الوجد بمشاهدة السر فان قلت وما السر قلنا سر العلم بازا حقيقة العالم به وسر الحال بازا معرفة مراد الله فيه وسر الحقيقة بازا ما يقع به الاشارة من الروح فان قلت وما الروح قلنا الملقي الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص تتلقاه منه النفس فان قلت وما النفس قلنا ما كان معلولا من اوصاف العبد بحكم الشاهد فان قلت وما الشاهد قلنا ما تعطيه المشاهدة من الاثر في قلب المشاهد وهو على صورة ما يضبط القلب من روية المشهود على الشاهد يرد الوارد فان قلت وما الوارد قلنا ما يرد على الخواطر المحمودة من غير تعمل وكل ما يرد على القلب من كل اسم الهي وهو الذي يعطي احيانا حق اليقين فان قلت وما حق اليقين قلنا ما حصل من العلم بالعلة ولكن بعد عين اليقين فان قلت وما عين اليقين قلنا ما اعطته المشاهدة والكشف ابتدا وبعد علم اليقين فان قلت وما علم اليقين قلنا ما اعطاه الدليل الذي لا يحتمل الشبه الواردة من الخواطر فان قلت وما الخاطر قلنا ما يرد على القلب والضمير من الخطاب ربانيا كان او غير رباني ولكن من غير اقامة فان اقام فهو حديث نفس يفاجيه فتعتري النفس فان قلت وما النفس قلنا روح سلطه الله على نار القلب ليطفى شررها لاجل سلطان الحقيقة فان قلت وما الحقيقة قلنا سلب اثار او صافك عنك باوصافه بانه الفاعل بك فيك منك لا انت ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فكانه حال بعد فان قلت وما البعد قلنا الاقامة على المخالفات وقد يكون البعد منك ويختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يعطيه قراين الاحوال وكذلك القرب فان قلت وما القرب قلنا القيام بالطاعة وقد يطلق على حقيقة قاب قوسين وهو قدر الخط الذي شق قرب الدايرة فقسمها بقسمين وهو غاية القرب المشهود ولا يدركه الا صاحب اثبات لا صاحب محو فان قلت ما المحو وما الاثبات قلنا الاثبات اقامة احكام العادة واثبات المواصلات وما المحو فرفع اوصاف العادة وازالة العلة وهو ايضا ما ستره الحق ونفاه وعنه يكون الذوق فان قلت وما الذوق قلنا اول مبادي التجليات المودية الى الشرب فان قلت وما الشرب قلنا اوسط التجليات من مقام يستدعي الري وقد يكون من مقام لا يستدعي الري وقد يكون مزاج الشارب لا يقبل الري فان قلت وما الري قلنا غايات التجليات في كل مقام فان كان المشروب خمرا ادى الى السكر فان قلت وما السكر قلنا غيبة بوارد قوي معه فرح يكون عنه صحو في الكشف فان قلت وما الصحو قلنا رجوع الاحساس بعد الغيبة بوارد قوي الرجوع الى فان قلت وما الغيبة قلنا غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل الحس بما ورد عليه من الحضور فان قلت وما الحضور قلنا حضور القلب بالحق عند غيبته فيتصف بالفنا فان قلت وما الفنا قلنا روية العبد لفعله بقيام الله على ذلك وهو البقا فان قلت وما البقا قلنا روية العبد قيام الله على كل شي من عين الفرق فان قلت وما الفرق قلنا اشارة الى خلق بلا حق وقيل شهود العبودية وهو نقيض الجمع فان قلت وما الجمع قلنا اشارة الى حق بلا خلق وعليه يرد جمع الجمع فان قلت وما الجمال قلنا نعوت الرحمة والالطاف من الحضرة الالهية باسمه الجميل وهو الجمال الذي له الجلال المشهود في العالم فان قلت وما الجلال قلنا نعوت القهر من الحضرة الالهية الذي يكون عنه الوجود فان قلت وما الوجود قلنا وجدان الحق في الوحدة فان قلت وما الوجد قلنا ما يصادف الاحوال المغيبة له عن شهوده وان تقدمه التواجد فان قلت وما التواجد قلنا استدعا الوجد واظهار حالة الوجد من غير وجد لانس يجده صاحبه فان قلت وما الانس قلنا اثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية في القلب وهو جلال الجمال فانه لا يكون

عن آثار الهيبة فان قلت وما الهيبة قلنا هي مشاهدة جمال الله في القلب واكثر الطبقة يرون الانس والبسط من الجمال والهيبة
فان قلت وما البسط قلنا هو عندنا من يسع الاشيا ولا يسعه شي وقيل هو حال الرجا وقيل هو وارد يوجب اشارة الى
قبول ورحمة وانس وهو نقيض القبض فان قلت وما القبض قلنا حال الخوف في الوقت وقيل وارد يرد على القلب توجبه
اشارة الى عتاب وتاديب وقيل اخذ وارد الوقت وهاتان الحالتان قد يوجدان لاهل المكان فان قلت وما المكان
قلنا منزلة في البساط لا يكون الا لاهل الكمال الذين تحققوا بالمقامات والاحوال وجازوها الى المقام الذي فوق الجلال
والجمال فلا صفة لهم ولا نعت قيل لابي يزيد كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة
ولا صفة لي واختلف اصحابنا في هذا القول هل هو سطح او بسط فان المكان اقتضاه فان قلت وما السطح قلنا عبارة
عن كلمة عليها رايحة رعونة ودعوى وهي نادرة ان توجد من المحققين اهل الشريعة فان قلت وما الشريعة قلنا عبارة
عن الامر بالتزام العبودية الحق الذي لا يكون معها عين التحكم فان قلت وما عين التحكم قلنا تحدي الولي بما يريده اظهار المرتبة لامر
فيزعجه فان قلت وما الانزعاج قلنا اثر الواعظ الذي في قلب المؤمن وفي اصحاب الاحوال التحرك للوجد والانس فان قلت
وما الحال قلنا هو ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ومن شرطه ان يزول ويعقبه المثل بعد المثل الى ان يصفو ولا يعقبه
المثل ومن هنا وقع الخلاف بين الطايفة في دوام الاحوال فمن راى تعاقب الامثال ولم يعلم انها امثال قال بدوامه واشتقه
من الحلول ومن لم يعقبه مثل قال بعدم دوامه واشتقه من حال يحول اذا زال حتى انشدوا في ذلك

لو لم تحل ما سميت حالا ۝ وكل ما حال فقد زالا ۝

وقد قيل الحال تغير الاوصاف على العبد فاذا استحكم وثبت فهو المقام
فان قلت وما المقام قلنا عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام وغايته صاحبه ان للمقام وهو الادب فان قلت وما
الادب قلنا وقد يريدون به ادب الشريعة وقد ادب الخدمة وقد ادب الحق فادب الشريعة الوقوف عند مراسمها وهي حدود
الله وادب الخدمة الفناء عن رويتها مع المبالغة فيها برؤية مجريها وادب الحق ان تعرف ما لك وما له والاديب من كان بحكم الوقت اذا
عرف حكم وقته فان قلت وما الوقت قلنا ما انت به من غير نظر الى ماض ولا مستقبل هكذا حكم اهل الطريق فان قلت فما الطريق
عندهم قلنا عبارة عن مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها من عزايم ورخص في اماكنها فان الرخص في اماكنها لا ياتيها الا ذو عزم
فان كثيرا من اهل الطريق ممن لا يقول بالرخص وهو غلط فانه يفوته محبة الله في اتيانها فلا يكون له ذوق فيها وهو مثل الذي ينفي ولا
يشغل دايما وهو غاية الخطا بل المشروع ان يتطوع فان نقصت فرايضه كملت له من تطوعه وهو النوافل وان لم ينتقص منها شيا كان
له نوافل كما نواها وحصل له ذوق محبة الله اياه من اجلها فقد ابطل شرع الله من لم يكن هذا حاله فانه ان كانت فريضته تامة لم يكن
قضاؤه فقد شرع ما لم يشرع الله له ولم ياذن به الله وان الله ما كتبها له نافلة وانه ما نواها وقد اسا الادب مع الله حيث سماها
نافلة تطوعا وقال هكذا قضا فلا تحصل له ثمرة النوافل لانها غير مشروعة ولا ورد في ذلك شرع انه يكتب له ما نواه قضا نافلة هذا هو
الطريق الذي يكون فيه سفر القوم فان قلت وما السفر قلنا القلب اذا اخذ في التوجه الى الحق تعالى بالذكر يحق او النفس كيف ما كان
فانه يسمى مسافرا فان قلت وما المسافر قلنا هو الذي سافر في فكره المعقولات وهو الاعتبار في الشرع فعبر من العدوة الدنيا الى العدوة
القصوى وهو العامل السالك فان قلت وما السالك قلنا هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وهو العمل فكان العمل له عينا قال
ذو النون بيت فاطمة النيسابورية فما ذكرت لها مقاما الا كان ذلك المقام حالا لها وقد يحصل هذا للمريد والمراد وما المريد قلنا المراد
عبارة عن المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامور له فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة واما المريد فهو المتجرد عن ارادته
وقال ابو حامد هو الذي صح له الانتساب ودخل في جملة المنقطعين الى الله بالاسم واما المريد عندنا فنطلقه على شخصين احدهما الواحد
من سلك الطريق بمكابدة ومشاق ولم تعرفه تلك المشاق عن طريقه والاخر من نفذت ارادته في الاشيا وهذا هو المتحقق بالارادة
لا المراد فان قلت وما الارادة قلنا لوعة القلب يطلقونها ويريدون بها ارادة التمني وهي منه وارادة الطبع ومتعلقها الحظ
النفسي وارادة الحق ومتعلقها الاخلاص وذلك بحسب الهاجس فان قلت وما الهاجس قلنا الخاطر الاول وهو الخاطر الرباني
الذي لا يخطي ابدا ويسمونه السبب الاول ونقر الخاطر فهذا قد بينا ذلك ارتباط المقامات والمراتب يعرف منها الشاذ
وتعلق بعضها ببعض وقليل من سلك في انشا حال هذا المسلك وهذا مساق المنشي في لغة العرب وهي طريقة غريبة اشار اليها
ابراهيم بن ادهم وغيره رضي الله عنهم وبان منها شرح الفاظ اصطلاح القوم تحصل من ذلك فايدتان الواحدة معرفة ما اصطلحوا عليه والثانية
المناسبات التي بينها والله الموفق فان قلت في **الفصل الرابع والخمسين ومائة** ما فايدة ام الكتاب فانه ادخر من جميع
الرسل له ولهذه الامة فليفعل الام هي الجامعة ومنه ام القرآن وام الراس وام الجيد يقال ام راسه لانه يجمع القوى الحسية والمعنوية كلها التي للانسان
وكانت الفاتحة اما لجميع الكتب المنزلة وهي القرآن العظيم اي المجموع العظيم الحاوي لكل شي وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد اوتي جميع
الكلم فشرعه يتضمن جميع الشرايع وكان نبيا وآدم لم يخلق فمنه تفرعت الشرايع لجميع الانبيا فهم ارساله ونوابه في الارض لغيبة
جسمه فلو كان جسمه موجودا لما كان لاحد شرع معه وهو قوله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقال تعالى انا انزلنا التوراة

فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا ونحن المسلمون وعلما دينا الانبيا ونحن على اصل كل شريعة شرعتهم
فانها شريعة نبينا اذ هو المقرر لها وقت عا اصلها وارسل الى الناس كافة ولم يكن ذلك لغيره والناس من آدم الى آخر انسان
وكانت فيهم الشرايع فهي شرايع محمد بايدي نوابه فانه المبعوث الى الناس كافة فجميع الرسل نوابه بلا شك فلما ظهر بنفسه لم يبق حكم
الا له ولا حاكم الا راجع اليه فاقتضت مرتبته ان يختص بامر عند ظهور عينه في الدنيا لم يعط احدا من نوابه ولا بد ان يكون ذلك الامر
من التعظيم بحيث ان يتضمن جميع ما تفرق في نوابه وزيادة فاعطا ام الكتاب فتضمنت جميع الصحف والكتب وظهر بها فيها
مختصر وسبع آيات تحتوي على جميع الآيات كما كانت السبع الصفات الالهية تتضمن جميع الاسما الالهية كلها ويرجع كل اسم الهي الى واحد
منها بلا شك وقد فعل ذلك الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني في كتاب الجلي والخفي له فرجع جميع الاسما اليها وما وجد من الاسما الالهية لصفة الكلام
الا الاسم الشكور وانت ان خاصته وباقي الاسما قسمها على الصفات نقيلها حيث تضمنها بلا شك فمنها ما الحقها بالعلم ومنها بالقدرة
وساير الصفات هكذا كانت ام الكتاب الحق الله بها جميع الكتب والصحف المنزلة على الانبيا نواب محمد صلى الله عليه وسلم فادخرها له
ولهذه الامة تتميز على الامم بالتقدم فانه الامام الاكبر وامته التي ظهر فيها خير امة اخرجت للناس لظهوره بنفسه فيهم وكذلك
القرآن الذي ظهر فيهم فخير القرون لظهوره فيهم بنفسه وبنشر ذلك وبعد بشرعه فمن تمعيته هذه الامة ان الله جعل لاوليا بها حظا في
نعوت اهل البحد عند الله بطريق القربة فيقع الاشتراك في اللفظ والمعني ويتميز التصرف كما للنبي الحرص انه مذموم فاذا حرصنا في طلب
العلم والتقرب به الى الله كان محمودا وهو باطلاق اللفظ مذموم فانه ما يستعمل مطلقا الا في مذموم فاذا اريد به من الحمد قيد بتقييد حرص
على الخير وكذا الحسد يكون مطلقا من غير تقييد فانه باطلاق للذم ويستعمل بالمحمود بالتقييد فلهذا اجمع الله لاوليا هذه الامة النظر في مثل هذا
فحصلوا حظوظهم من اسما الذم في الاطلاق حتى لا يفوتهم شي اذ كانوا الى معاين للمقامات كلها فهم في كل شرب وخط

اذا جاءت اي نعت فرسته ۝ له فيه حكم وافر ثم مشرب ۝ سوا يكون النعت في ذم حالة ۝ وفي حمده فالكل للقوم مطلب
الست ترى اوصافه في نعوتنا ۝ واوصافنا نعت له لا تكذب ۝ له فرح في حاله وتبشبش الى ۝ على قد جانا وتعجب
وبهر [illegible] ونسيان له وتردد ۝ ومكر وكيد كل ذلك [illegible] ۝ كما كان للعبد الجلال وحمده ۝ [illegible] وتعظيم لديه مرغب
[illegible] الا وقد [illegible] ۝ كلامي الذي قد قلت فيه [illegible] ۝ كذلك نعت [illegible] ۝ [illegible] في الانام فتعقبوا
فمن اكثر العلم الذي قد شرحته ۝ فليس هو الشخص العليم المقرب ۝ ثم [illegible] قال عليه السلام لا حسد الا في اثنتين رجل
اتاه الله علما فهو يبثه في الناس ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في سبيل البر فقام اهل النفوس الابية التي تابا الرذايل وتحب الفضايل ومحاسن الخير
فقالت لا ينبغي الحسد الا في معالي الامور واعلا الامور [illegible] والصفات العلا والاسما الحسنى هو الله

[illegible]

العبد لم يدخل في قلبه سوى ربه وعلى سمعه فلم يسمع لكلام احد الا كلام ربه فهم عن اللغو معرضون وعلى ابصرهم غشاوة دون عطائه
فلا ينظرون الى شئ الا ولهم فيه آية تدل على الله لكان هذا الحفظ غشاوة تحول بين اعينهم وبين النظر من غير دلالة ولا اعتبار وحالت
بينهم وبين ما لا ينبغي ان ينظر اليه في عشا ومحمودة ولهم عذاب من العدو به عظيم يعني عظيم القدر فان العذاب انما سماه الله
بهذا الاسم اشارة للمؤمن فانه يستعذب ما يتوهم بالاشقيا من الالام فسمى ذلك عذابا بالنظر الى هولاء ومنهم رضى الله عنهم الصم البكم
العمي الذين لا يعقلون ولا يرجعون فهم صم عن سماع ما لا يحل سماعه وعن سماع كل كلام غير كلام سيدهم بكم اي خرس فلا يتكلمون
بغير كلام سيدهم كما كان اوليك بكم عن الكلام بذكر الله في حقيقة المعرفة وصح التوصف عمي فلا تقع اعينهم على غير الله فاعلا
في الاشيا وكل واحد من الاوليا على قدر مقامه في ذلك من المعرفة بالله فانه يختلف ما خذهم في المحمود من ذلك ولا يتسع الوقت
لتفصيل ذلك فانه يقع الفائدة بالتنبيه اليسير من ذلك فهم لا يرجعون الى المعارف المذمومة من هذه الصفات حيث
وصف الله بها الاشقيا من عباده فهم لا يعقلون من هذه الصفات سوى ما يحمد منها في صرفه فهي كل صفة بحقيقتها في كل موصوف
واختلفوا في المعرفة فلم يكن اتصافهم بها مجازا بل هو حقيقة فاعلم ذلك ومن الاوليا الظالمون قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا والمصطفى هو الولي ثم قال فمنهم ظالم لنفسه وهو ان يمنعها حقها من اجلها اي الحق الذي لك من اجلك
يا نفسي على في الدنيا نوخره لك الى الاخرة وبادر هنا الى الكد والاجتهاد واحيت الميل الى الرخص وهذا كله حق ...
فهو ظالم نفسه لنفسه اي من اجل نفسه ولهذا قال في المصطفى ظالم لنفسه اي من اجل نفسه ليسعدها في قلبها الالهام ومن الاوليا
الساهون وهم الذين هم عن صلوتهم ساهون بصلوتنا الله بهم فهم يرون ان نواصيهم بيد الله يقيمهم فيها ويركع بهم ويسجد بهم ويقولون
بهم ويكبرهم ويسلم بهم لانهم سمعهم وبصرهم ويدهم كما ورد في الخبر فمن كان هذا مشهده وحاله فهو عن صلوته ساه فانه لم
يقل عن الصلوة فانه ليس بساه عن الصلوة وانما سهوهم عن اضافة الصلوة اليهم فلهذا اعتبروا قوله عن صلوتهم ساهون
والويل الذي هو لهم انما هو النظر الى من جمع في النظر بين صلوته وصلوة الله به فانه الاكمل فاذا قلت بين الرجلين
في هذين المقامين الكبرين نقص احدهما ما كان خيرا في حق الاخر والجامع بينهما فيكون ذلك النقص ويلا له لا فيه فحسنات الابرار
سيئات المقربين وجزاء سيئة سيئة مثلها ومنهم رضى الله عنهم المراؤون الذين يراءون الناس وهم اهل الاقتداء على هذه الامة
يعلمون الناس بالفعل ويقصدون تعليمهم بذلك اذ كان الفعل لهم عند الرائي من القول كما قال عليه السلام صلوا كما رأيتموني
اصلي مع كونه وصف الصلوة لهم ومع هذا كله صلى على المنبر من اجلهم حتى يريهم كيفية الصلوة بالفعل وهكذا في كل ما يمكن من
الاعمال المقربة الى الله فهذا حظهم من الريا رضى الله عنهم ومن الاوليا المانعون الماعون وحظهم من هولاء ان يحجبوا الناس
عن رؤية الاسباب ليعرفوا نظرهم الى من بيده فلا يعين لهم الا الله فقيل لهم قولوا واياك نستعين لا بالماعون ومن الاوليا
الهمزة واللمزة وهم الغيابون فاولياء الله يطلعون كل شخص على عيب النفس اذ كان لا يشعر كل احد بذلك فاذا اخذ العارف يعرف
عيوب النفوس حتى كل طائفة من اصحاب المراتب كالسلطان وما يتعلق بنفسه من العيوب والقاضي وجميع الولاة وكذلك
عيوب نفوس الزهاد والصالحين وعيوب نفوس العامة فيعرف كل طائفة عيبها بعد ما كان مستورا عنها فهذا حظهم من الهمزة
واللمزة ومن الاوليا الفاسقون الناقضون القاطعون المفسدون وهم الخارجون عن الصفات التي تحول بينهم وبين السعادة
والقربة الى الله فهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وذلك انهم يعهدون مع الله ان يطيعوه فاذا حصلوا في مقام التقريب وكشف
لهم راوا ان العامل بهم وراوا انه لا حول لهم ولا فعل ولا قول فنقضوا عهد الله بيده اليه سبحانه لانه ما انعقد ذلك العهد الا مع فاعل
يفعله وراوا وشهدوا ان الله هو الفاعل لذلك فلم يقع العهد في نفس الامر الا من الله وبين سيده ونفسه فعلموا ان الحجاب اعماهم عن هذا
الادراك في حين اخذ العهد وان العهد انما يلزم لاهل الحجاب فنقض عهدهم والاعمال تجري منهم بالله وهم لا يرونها
فهم المعصومون في اعمالهم عن اضافتها اليهم وكذلك في قطعهم ما امرهم الله ان يصلوه من ارحامهم فقال عليه السلام الرحم شجنة
من الرحمن من وصلها وصله الله فوصلوها بالرحمن وردوا القطيعة الى موضعها فان به والرحمن يمتن عليهم وخرجوا هولاء عن الوسط
واشتغلوا امر الشارع بصلة الرحم واخذها الناس على صلة القرابة بالمال ويأخذها هولاء على صلة القرابة بالله فهم مع ربهم على اصلهم وهو
يد الرحمن ويرون في اعطائهم الصلات يد الله معطيه ويد الله هي الاخذة فانها تحت من الرحمن والمعطا منه والاخذ منه فانقطع هولاء
عن صلة الرحم بالمال لانه لا عين لهم مع غاية الاحسان في الشاهد الناس لا يشعرون وكذلك قوله ويفسدون في الارض فسادهم
في الدنيا هم عرفت وهم في الارض لان الجنة في السماء وفي هذا الفساد صلاح آخرتهم في السما فيصومون ويسهرون ويحملون الاثقال
الشاقة وهذا كله من فساد ارض اجسامهم لما يطرأ عليها من النحول والذبول والضعف وهذا كله وصف اهل الشقاء في الكتاب بقال
اولئك هم الفاسقون ثم وصفهم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض
ومنهم الضالون وهم التائهون الحائرون في جلال الله وعظمته كلما ارادوا ان يسكنوا ويطمئنوا فتح لهم سبحانه من معرفته امام
ذاتهم فلا يزالون حيارى تائهين لا ينضبط منه ما يسكنون عنده بل قلوبهم مضطربة وعقولهم حائرة فهولاء هم الضالون اولياؤه ومن

الاوليا المضلون قال تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وهم الذين اظهروا للتلامذة والمتعلمين طريق الحيرة في الله والعجز عن معرفته وهو انه
بيده ملكوت كل شئ مع كونهم خاطب عباده بالعمل وهو العامل بهم لا هم فلما تاه الناس على ما تقتضيه جلال الله من الاطلاق وعدم التقييد
سموا مضلين اي محيرين من اجل ما حيروا من الخلق فقال تعالى ما جعلناهم محيرين لهم عضدا اتعضد بهم في تحيرهم بل انا هو محيرهم على الحقيقة لا هم مع كونهم
اخبروا بما قصده ولا الدليل على اني محيرهم لا هم ولا اتخذتهم عضدا ان من الناس من تقبل منهم ومن الناس من لا تقبل ولو كان الامر بايديهم
لاثروا في الكل القبول فلما كان الامر بيدي لا بيدهم جعلت القبول في بعضهم ومنعته من بعض فقبلوا الحيرة فانا كنت محيرهم لا هم فعلى هذا
يعتبر قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا بل انا حيرتهم على ذلك ومن الاوليا الكاذبون وهم الذين يقولون صلينا وسمعنا واطعنا وقيل لهم قولوا سمعنا
واطعنا وغير ذلك مما يدعونه من اعمال البر المامور بها مباشرة وهم الذين يعلمون ان الامور بيد الله وانه لولا ما اجرى الله العمل على ايديهم ما ظهر ولولا
ان الله قال لذلك العمل كن في هذا المحل ما كان وهم مع ذلك يضيفونه الى انفسهم فهم كاذبون من هذا الوجه وهكذا يجري في سائر الافعال ومن
الاوليا المكذبون وهم الطائفة الاولى ترى هولاء المدعين في اعمالهم ممن يرا انها اعمالهم وممن يرا انها من الله ولكن يدعونها وهم الكاذبون
فتكذبهم هذه الطائفة في دعواهم واضافتهم ذلك اليهم فيقال فيهم مكذبون والكامل من يضيف الاشيا على حد ما اضافها الحق ويزيلها عن
الاضافة على حد ما ازالها الحق من علمه بالمواطن فمن نقص عن هذا النظر وكذب المدعين في كل حال فقد نقصه هذا الادب مع كونه جليل القدر
فهذا النقص تعبر عنه بالويل في حقه الذي في العموم للمكذبين فانه يقول يوم القيمة اذا راى ما فاته في تكذيبه من المواطن التي كان ينبغي له ان يقرر
فيها اضافة العمل اليهم ثم ويلنا يا ويلنا لم احق النظر في ذلك حتى يفوز بمقام الادب الذي هو جامع الخير فيدخل تحت عموم قوله ويل يومئذ
للمكذبين اي يقولون يا ويلتنا ويا حسرتنا وان كانوا سعداء في يوم التغابن ومنهم رضي الله عنهم الفجار فانهم في سجين من السجن وهم الذين حبسوا
نفوسهم وسجنوا عن التصرف فيما منعوا من التصرف فيه ولا يقع التفجر الا في محبوس عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فهم الفجار حالا ومن
المعارف التي سدها الله في العموم لكون الفطر اكثرها لا يسعد تفجيرا لما تؤدي اليه بالنظر الفاسد من الاباحة والقول بالحلول وغير ذلك
مما يشقيهم فجاءت هذه الطائفة الى المعنى ففجرت هذه العيون لانفسها فشربت منها فزادت بها هدى الى هداها وبيانا الى بيانها فسعدت
وطالت وعظمت سعادتها فهذا حظ الاوليا من الفجور الذي سموا في رد على هذا الاسلوب تاخذ كل صفة مذمومة بالاطلاق فتقيد فتكون محمودة
وتضع عليك اسمائها كما يسمى صاحبها اطلاقها فتتبع الكتاب العزيز والسنة في ذلك واعمل بحسبها فانه يعطيك النظر فيها من حيث
ما وصف بها الاشقيا ما لا يعطيك من حيث ما وصف بها الاتقيا فاجعل بالك وهذا كله من بركات الكتاب فانه مثل هذا النظر
ما يسح له من الايمان وعصمت فيه الاهوا والآفة واعظم صفة في الذم الشرك ومن الاوليا ايضا المشركون بالله قال الله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وكذا هولا انهم لو ستر لم يشرك به وهذا الاسم الله الذي وقع عليك الشرك
فيه تضمنه فشاركه الاسم الرحمن قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى فجعل الاسم الله شريكا في المعنى
وهو الاسم الرحمن فالمشركون هم الذين وقفوا على الشركة في الاسما الالهية لانها اشتركت في الدلالة على الذات وتميزت باعيانها
بما دل عليه من رحمة ومغفرة وانتقام وحيوة وعلم وغير ذلك واذا كان للشرك مثل هذا الوجه فقد قرب عليك ما خذ كل صفة
يمكن ان يغفر ولا تخرج من اجل الشريك الذي يسمى صاحبه فان ذلك ليس بمشرك حقيقة وانت هو المشرك على الحقيقة لان من شان الشريك
اتحاد العين المشترك فيه فيكون لكل واحد الحكم فيه على السوا والا فليس بشريك مطلق وهذا الذي اثبته الشرع لم يتوارد مع الله على امر يقع
فيه الاشتراك فليس بمشرك على الحقيقة بخلاف السعيد فانه اشرك الاسم الرحمن بالاسم الله وبالاسما كلها في الدلالة على الذات فهو
اقوى في الشرك من هذا فان الاول اشرك دعوى كاذبة وهذا اثبت شريكا بدعوى صادقة فيغفر الله المشرك بصدقه فيه ولم يغفر
لذلك المشرك لكذبه في دعواه فهذا اولى باسم المشرك من الاخر فان قلت في

الفصل الخامس والخمسين وماية

معنى المغفرة التي غفر لنبينا وقد بشر الله النبي بالمغفرة فلنقل المغفرة الستر فستر عن الانبيا عليهم السلام في الدنيا كونهم نوابا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكشف لهم عن ذلك في الاخرة فقال انا سيد الناس يوم القيمة فيشفع فيهم صلى الله عليه وسلم ان
يشفعوا فان شفاعته صلى الله عليه وسلم في كل مشفوع فيه بحسب ما يقتضيه حاله من وجوه الشفاعة فبشر النبي بالمغفرة الخاصة
وبشر محمدا صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة وقد ثبتت عصمته فليس له ذنب يغفر فلم يبق اضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب
والمقصود امته كما قيل اياك اعني فاسمعي يا جارة وكما قيل له فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرءون الكتاب
من قبلك ومعلوم انه ليس في شك فالمقصود من هو في شك من الامة وكذلك لئن اشركت ليحبطن عملك وقد علم انه لا يشرك
فالمقصود من اشرك فهذه صفته فكذلك قيل له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وهو معصوم من الذنوب فهو المخاطب بالمغفرة
والمقصود من تقدم من زمانه الى آدم ومن تاخر من الامة من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع
من الله وقد قررنا ان ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم من اسمه الباطن حيث كان نبيا وآدم بين الما والطين وهو سيد المرسلين والنبيين
فانه سيد الناس وهم من الناس وقد تقدم تقرير هذا كله فبشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فعموم رسالته الى الناس كافة ولذلك قال وما ارسلناك الا كافة للناس وما يلزم الناس رؤية شخصه كما وجب في زمان ظهور جسمه

رسول علينا ومعاذا الى اليمن بتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى اممهم حتى حين كان نبيا وآدم بين الماء والطين فدعا الكل الى
الله فان الناس امته من آدم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة ما تقدم من ذنوب الناس وما تاخر فكان هو المخاطب والمقصود و
الناس فيغفر الله للكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعث
الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى اهل هذا الزمان الى يوم القيمة خاصة وانما اخبر الله انه
مرسل الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنب وما تاخر والله ذو الفضل
العظيم ولكن ثم مغفرة في الدنيا وثم مغفرة في القبر وثم مغفرة في الحشر وثم مغفرة في النار بعد دخولها والخروج منها وبغير خروج لكن يستر عن
العذاب ان يميل اليه بما يجد من النعيم في النار مما يستعذبه فهو عذاب لا الم وقد اثبتت هذا الامة رضي الله عنه واشبه ما ذكرناه
من الاجوبة من غير استيفاء وما تركناه من ذلك في الجواب اكثر مما اوردناه مما لا يتقرب فان الاختصار اولى من الاكثار اذ باب
النطق والابانة عن حقايق الامور لا يتناهى فان علم الله لا يتناهى وتجليه لنا لا يقف عند حد والله الموفق لا رب غيره الباب الرابع
والسبعون في التوبة شعر ٥ الاعتراف متاب كل محقق ٥ وبه الالحق يشرح صدره ٥ رضي الاله من المخالف مثل ما
رضي الاله عن الموافق عن امره ٥ ما والتشريع ينال مناله ٥ لا سيما ان كنت تعرف سره ٥ عن من مثته نال مخالف
ما نال بل كنت تجهل قدره ٥ قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون فامر عباده بالتوبة ثم تعهم الجبر لو خالفوا امره
فقال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ليتقوبوا اذا اسعلوا ذلك لو ثبت علينا تنبيها مثل قوله ما غرك بربك الكريم حتى يقول كرمك فهذا
من باب تعليم الخصم الحجة خصمه ليحاجه بذلك اذ كان مجبرا واجاد بلفظ الانسان بالالف واللام والاغراق ليعم جميع الناس اجمعين
فهذا مما يدلك على ان ارادة الحق لهم السعادة في المال ولو نالهم ما نالهم مما نبا فنهايتها غفران توبة الله [illegible] لان من اسماء الله [illegible] التعلي
وتوبة الخلق مقرونة بالى لانها المطلوب بالتوبة فهو غايتها واجتمع الحق والخلق من التوبة فهم رجعوا اليه من النهم والعادة فمن رجعوا
اليه بشر والعلما بما رجعوا اليه من رجوعهم اليه والغاية رجعت الى الموافقات [illegible] والحق رجوع عليهم من كتابة
ان يحكم لير جعوا اليه بحسب ما يقتضيه مقاماتهم التي هم فيها فرجوع الحق اليهم ليرجعوا اليه مثل قوله يحبهم ويحبونه فرجوعه
عليهم رجوع عناية ومحبة ازلية ليتوبوا فاذا تابوا احبهم حب من رجع اليه فهو حب جزاء قال تعالى ان الله يحب التوابين فهذا
الحب منه ما هو الاول وللعبد حب اخر خلاف قوله ويحبونه وهو ما قال عليه السلام حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فهذا
حب جزاء المنعم لما انعم به عليهم فهذا الحب منهم في مقابلة ان الله يحب التوابين حب جزاء الحب جزاء والاول حب عناية منه
ابتداء وجههم ايا وحب اثار جناياته لا حب الاول ونعم فالتوبة منهم من محبته منتجة لمحبة اخرى منه فهو بين محبتين متعلقين بهم من
الله كتوبته عليهم من محبته منه لتنتج محبة اخرى منهم فتوبته عليهم بين محبتين ايضا وهذا من باب خلق الله آدم على صورته [illegible] جميع ما تقبل
المغفرة الالهية من الصفات يقبلها الانسان الصغير والكبير وعند ما ترك الزلة في الحال والندم على ما فات والعزم انه لا يعود لما رجع عنه
ويفعل الله بعد ذلك ما يريد فاما ترك الزلة في الحال فلا بد منه لان سلطان وقته الحياء والحياء يحول سلطانه بين من قام به وبين تعدي
حدود الله ومن اسماء الله تعالى المذكورة في السنة الحيي وان الله يستحيي يوم القيمة من ذي الشيبة فيستحيي الله من العبد اذ قد اعلمه انه سبحانه
لا يتوب عليه حتى يتوب عليهم فاذا وقفت المخذول الذي لم يتب الله عليه فلم يتب اليه وكان في حال ذنوبه بين يديه يوم القيمة
واكرامي لنفسه هذه الاية ثم تاب عليهم ليتوبوا استحيا الله منه ان يواخذه بذنب كان العبد يستحيي من الله في حال توبته الى الله ان
يقع منه الزلة وهو في هذا الحال فانه ليس بتائب في تلك الحال ونحن تكلمنا في التائب فالحياء له لازم والحياء يقتضي الترك ترك
الزلة في الحال ومن ترك الزلة في الحال للتائب اذا كان عارفا فيكون تركه للزلة في الحال هو ترك نسبتها الى ربه فينسبها الى
نفسه تابعا مع الله وفي نفس الامر الفعل فعل الله والتقدير من الله والحكم بكونها معصية وزلة حكم الله ومع هذا فالادب يقول له
انسبها الى نفسك لما تعلق بها لسان الذم ولهذا قالوا في حد النفس كل خاطر مذموم والاصل فالهمها فجورها وتقواها ومن العلماء
بالله من يكون ترك الزلة في الحال عندهم ان لا يشهدوا انها زلة وهو عين قضاء الله فيها لانه الذي حكم انها زلة من حيث انها فعل
من افعال الله فهي في غاية الحسن والجمال وانما سميت زلة من الزلل وهو الزلق اي زلت من نسبة كونها من افعال الله الى حكم الله فيها
بالذم فحكم الله فيها بالزلل عن هذه المرتبة فاعلم ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلة في حقه ان يشهد الزلة في ذلك الفعل من كونها
فعلا من افعال تتعلق بها ذم او حمد ويشهد نسبتها للعبد التي بها سميت زلة ثم تبعها الذم وان كان كل فعل الهي ينسب الى العبد من هذا
الباب يجمع ابواب الافعال الكونية كلها زلل محمودها ومذمومها ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه شغله برجوعه الى ربه
والزلة برجوعه عن ربه فهو في النقيض بالحال لا يكون في نقيضه فبالضرورة لا يكون له في هذه الحال زلة ومن الناس من يكون ترك الزلة
في الحال في حقه هو شغله بشهوده رجوع الحق اليه ليرجع به ليفرق ما بين رجوعه عليه ليرجع اليه وبين رجوع آخر لا ليرجع اليه ليتميز بين
الرجوعين ليقيم على نفسه ميزان ما يجب عليه في ذلك من الله من عمل من الاعمال من ذكر بلسان او قلب او عمل بجارحة او المجموع او بعض
المجموع ومن كان بهذه المثابة من الشغل فلا يتوهم بزلة في الحال ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه ان يشهد رجوع الحق

عليه لا اليه ولا به ليرجع اليه بل ليعلم حقيقة معنى الرجوع الالهي بما هو منسوب الى الذات او الاسم الالهي وما سبب ذلك الرجوع هل هو ذاتي او غير
ذاتي او لا نسبة له الى الذات فهذه الوجوه واشباهها مما يطلبه ترك الزلة في الحال واما الركن الثاني وهو الندم على ما فات وهو
عند الفقهاء الركن الاعظم بمنزلة قوله الحج عرفة لانه الركن الاعظم وهنا تتشعب امور كثيرة في التائبين فيهم الندم فتعلقه عن باب مثل
الذم ولا رب فهو اثر حزنه على ما فاته يسمى ندما والندب الاثر فعلقت فيها وجعلت لاثر الحزن خاصة واما تعلقه بالفوات فمن
اصحابنا من راى ان صاحب الوقت تضييع للوقت فانه ما فات لا يسترجع ومن اصحابنا من يرى انه صاحب الوقت وان فائدته
ان يجبر له ما مضى ويصح بقوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن اصحابنا من يرى انه لا ندم الا
باحضار [illegible] في نفسه ذنبه الحايل بينه وبين ما فاته من طاعة ربه عز وجل وذكر الخفا في حال الصفا جفا فينبغي له ان ينسى ذنبه وهو خلاف
الاول فانه قال التوبة ان لا تنسى ذنبك والكلام فيما فاته فمنهم من يندم على ما فاته من الاستغفار في عقب كل ذنب ومنهم من يرى
الندم على ما فاته من الطاعة في [illegible] ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من فعل الكباير في وقت المخالفة لانه شاهد التبديل
كل سيئة بما يوازنها من الحسنات كقتل نفس باحياء النفس وذم بمحمدة وصدقة بغصب وسرقة او خيانة ومن الناس من يرى الندم
على ما فاته من الحضور مع الله في فنائه بالمعصية في حال المعصية ومن الناس من يرى الندم على ما فاته مما اضافه ذلك الفعل
الى الفاعل في حال الفعل وهو نور عظيم شغلني حجابه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فقرن به السوء لما اضافه اليه فراه حسنا ولا بد من حضرة
وجودية هي التي اوجبت له الحسن الذي راه من الفعل اذ العدم لا يرى الممكن وما ثم حسن الا كونه من افعال الله وما اشاء الا اضافته للعبد فانه
قال فمن زين له سوء عمله من كونه عمله فلحقه السوء فراه حسنا بالتزيين الالهي وزينه الله غير مخبر به فهو في نفس الامر زين له زينة الله وعند العبد
بحسب نظره فيه فان حضرة تزيين الشيطان فهو على سوء وان حضرة تزيين الحيوة الدنيا فهو في غفلة والاضافة الى العبد فهو حسن في كون
اضافة السوء الى العمل وبالهيا فهو حسن في حسن ٥ شعر ٥ وكل شيء انت فيه حسن ٥ لا تبالي حسن ما لم تنا
من توب مخالفة او موافقة فانك ان لم توافق الامر وافقت الارادة ولولا ما بين القبح والحسن مناسبة تقتضي جمعهما في عين واحدة يكون بها
حسنا سيئا ما قبل التبديل في قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات ولا كان يتصف سوء العمل بالحسن في رويته فلا يتصف بالحسن عنده حتى يتصل
العمل بصفة الحسن من وجه من الوجوه الوجودية فهو سوء بالخبر حسن بالروية فكان الرويه لا تصدق الخبر وشاهد الرويه اقطع شعر
ولكن للعيان لطيف معنى ٥ لذا سال المعاينة الكليم ٥ والناس يطلبون ان يصدق الخبر الخبر والخبر الروية ولم ير احدا يطلب
ان يصدق الخبر الروية كما يصدق الخبر الخبر ولهذا اختلف في شهادة الاعمى ولم يختلف في شهادة صاحب البصر ولهذا قال في الاية فان
الله يضل من يشاء اي يحيره في مثل هذا حيث وصفه بالسيء والحسن فلا يدري المكلف ما يغلب وبقوله زين فيه ما لم يسم فاعله فلا يدري
من زينه هل تزيين الله او تزيين الشيطان او تزيين الحيوة الدنيا ثم قال ويهدي من يشاء اي يوفق للاصابة في معنى السوء والحسن لهذا
العمل ما معناه وكيف ينبغي ان ياخذه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي فلا تكثرت لهم حسرة عليهم وهي بشرى من الله بسعادة الجميع فانه ما
جعل بينه صلى الله عليه وسلم وبين انسانيته فهو انسان في كل حال ولا يزول الحزن عنه وهو انسان كامل الا باطلاعه على سعادتهم في المال فلا يبالي
من العوارض فان السوء للعمل عارض بلا شك والحسن له ذاتي وكل عارض زايل وكل ذاتي باق لا يبرح ان الله خبير اي عليم بما يصنعون ما يصنعون
من كل ما يظهر فيكم من الافعال وحكم وفي هذا الركن ايضا في قوله ما فات من فات فلان فلانا جودا اذا زاد عليه في الجود وزاد فهذا
اثر الندم في التوبة على ما فات اي زاد حسن السيئة المبدلة على حسن الحسنة غير المبدلة فان حسن الحسنة بنفسها لا بامر اخر وحسن السيئة اذا
ابدلت لها حسنان حسن ذاتي وهو الحسن الذي هو لكل فعل من حيث ما هو له وحسن زايد وهو ما خلع الحق على هذا الفعل بالتبديل
فلما ظهر فيه من السوء حسنا ففات سوء العمل حسنا على حسن العمل بما كساه الحق فالحسنة كشخص جميل في غاية الجمال لا بزة عليه وشخص جميل مثله
في غاية الجمال طرا عليه وسخ من غبار فنظف من ذلك الوسخ العارض فبان جماله ثم كسي بزة حسنة فاخرة تضاعف بها جماله وحسنه ففات الاول
حسنا والتائب يندم على ما فات حيث لم يكن افعاله كلها معلومة له انها بهذه المثابة فيتصل فرحه قال في هذه الاية وكان الله غفورا
اي يستر عما شاء الوقوف على مثل هذا كشفا رحيما رحمة بلطف علمه سبحانه ثم يعينه لنا فندم مثل هذا الذي هو اثر الحزن مثل ما يجد المحب
على محبوبه من الوجد والحزن والكرب والندم على ما فرط في حق محبوبه الذي زين لا لكان يتلقاه باعظم مما يتلقاه بالحرمة والحشمة يقول
لسان آدم ٥ شعر ٥ فيا طاعتي لو كنت كنت محرة ٥ ومعصيتي لولاك ما كنت مجتبا ٥ قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهي فائدة كان التائب لا آدم والذي صدر من آدم ما اقتضته خاصية الكلمات التي تلقاها وما فيها ذكر توبة وانما هو مجرد اعتراف وهو
قوله ربنا ظلمنا انفسنا حيث عرضوا بها الى التلف وكان حقها عليهم ان يسعوا في نجاتها بامتثال نهي سيدهم وان لم تغفر لنا وترحمنا اي ان
لم تستر نا عن وارد المخالفة حتى لا يحكم سلطانه علينا وترحمنا بذلك الستر لنكونن من الخاسرين وما ربحت تجارتنا فانتج لهم هذا
الاعتراف قوله فتاب عليهم اي رجع عليهم بستره فحال بينهم ذلك الستر الالهي وبين العقوبة التي تقتضيها المخالفة وجعل ذلك من عناية
الاجتبا لما اجتباه اعطاه الكلمات وهي وبين له قدر ما فعل وما يستحقه من الجزاء وقدر ما انعم عليه من الاجتبا ومع التوبة قال له اهبط
هبوط ولاية واستخلاف لا هبوط طرد فهو هبوط مكان لا هبوط مرتبة ٥ هبوط مكان لا هبوط مكانة ٥ لتلقى به قدرا وملكا مخلدا

كما قال من اغواه وصدق لكونه ❊ راه كلاما من اله مسددا ❊ فان ابليس قال له هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فسمع
ذلك من ربه فكان صدقا لحسن ظنه بربه فعرض له من اجل المحل الذى ظهر فيه خطاب الحق فاورثه ظهور السوآت من اجل المحل فاورثه
الاكل الخلد والملك الذى لا يبلى ولكن بعد ظهور سلطانه ونيابته بنيه فى خلقه حكما مقسطا عدلا من رفع القسط ويخفضه اثرته ذلك
كله توبة ربه فان توبة ربه متطوع بالقول وتوبة العبد فى محل الامكان لما فيهما من العلل وعدم العلم باستيفاء حدودها ورسومها
وعلم الله فيها فالعارفون اذ هم يسالون من ربهم ان يتوب عليهم وحظهم من التوبة الاعتراف والسؤال الاغيره ذلك هو معنى
قوله وتوبوا الى الله جميعا اى ارجعوا الى الاعتراف والدعاء كما فعل ابوكم آدم فان الرجوع الى الله بطريق العبد وهو لا يعلم ما فى علم الله فيه
خطر عظيم فانه ان كان قد تقدم عليه شئ من مخالفة من نقض ذلك العهد فيدخل فى قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فلم ير الكمل
معرفة آدم عليه السلام حيث اعترف ودعا ما عهد مع الله توبة عزم فيها ان لا يعود كما اشترطه علماء الرسوم فى حد التوبة فانه صح
لنفسه من سلك طريقها ادم فان نفى العزم سوء الادب مع الله بكل وجه فانه لا يخلو ان يكون عالما بعلم الله فيه انه لا يقع منه زلة فى
المستانف فان كان عالما بذلك فلا فائدة للعزم على ان لا يعود بعد علمه انه لا يعود وان لم يعلم وعاهد الله على ذلك وكان ممن قضى
عليه ان يعود فهو ناقض عهد الله وميثاقه وان اعلمه الله انه يعود فعزمه بعد العلم انه لا يعود مكابرة فعلى كل وجه لا فائدة للعزم
فى المستانف الا الذى العلم ولا الغيرذى العلم فالتوبة التى طلب منا انما هى صورة ما جرى من آدم عليه السلام هذا معنى التوبة عند اهل الله
لان الله يحب كل مفتن تواب اى كل من اختبره الله فى كل نفس فيرجع الى الله فيه لا يعزم على انه لا يعود واما قولهم فى الركن الثالث على طريقنا
وهو قولهم والعزم على انه لا يعود الى ما تاب عنه فهل جهل فى الحقيقة فان الذى تاب عنه من المحال ان يرجع اليه وان رجع انما يرجع الى
شكله لا الى عينه فان الله لا يكرر شيئا فى الوجود والعالم بذلك لا يعزم على انه لا يعود والذى ينظر اهل الله ان التائب يعزم على انه لا يعود ان يتسبب
اليه ما ليس اليه وان عاد بنسبته اليه فقد علم عند العزم ان ذلك العود الى الله لا اليه فلا تغره الغفلة بعد تصحيح الاصل وهو بمنزلة النية
عند الشروع فى العمل فان الغفلة لا تؤثر فى العمل فسادا وان لم يحضر فى اثناء العمل ما احضره عند الشروع فهذا العازم فى عزمه وعلم
ان مقام التوبة من المقامات المستصحبة الى حين الموت ما دام التكليف مخاطبا به اعنى التوبة المشروعة واما توبة المحققين فلا ترتفع دنيا
ولا آخرة فلها بدء ولا نهاية لها الا ان يكون الاسم التواب فى المظهر هو الظاهر فلا بد فى احواله ولا نهاية وان كانت كل توبة لها بدء فى الحروف
الكونية ملكية جبروتية عند الجماعة وهو محل اجماعهم وزاد بعضهم انها ملكوتية فمن لم يرها ملكوتية قال انها تعطى صاحبها ثمانمائة مقام وثمانين
مقامات ومن راى انها ملكوتية قال انها تعطى اربعمائة مقام وثلاثة عشر مقاما فالواقفية ارباب المواقف مثل محمد بن عبد الجبار
النفرى وابى يزيد البسطامى قال سمى عنيته آثارها حسية وجميع ما تضمنته هذه المعاملات من المقامات الالهية الحب ما فيها
مقام يتكرر على قدر ما يعزو فى الاصل ولو تاب الخلق كلهم ملكهم وانسهم وجنهم ومعدنهم ونباتهم وحيوانهم وفلكهم وما لوا هذه المقامات كلها لما
اجتمع اثنان فى ذوق واحد منها وهى منازل فيها ينزلها العبد اذا حكم ذلك المقام الذى هو التوبة او غيره ويعطيه كل منزل
فيها من الاسرار والعلوم ما لا يعلمه الا الله ولهذا المقام الذى هو التوبة الحجب والكشف ومما يؤيد ما ذكرناه فى ان التوبة اعتراف
ودعاء لا عزم على انه لا يعود ما ثبت فى الاخبار الالهية وصح ان العبد يذنب الذنب ويعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب
ولم يرد على هذا مثل صورة آدم سواء اثم يذنب الذنب فيعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثلاث مرات او اربع فيقول له الله
اعمل ما شئت فقد غفرت لك وهذا مشروع ان الله قد رفع فى حق من هذه صفته المؤاخذة بالذنب على من يرى ان الخطاب
الذى على غير من ليس بهذه الصفة منسحب واما ظاهر الحديث فان الله قد اباح له ما قد كان حجر عليه لاجل هذه الصفة كما احل الميتة
للمضطر وقد كانت محرمة على هذا الشخص قبل ان يقوم به صفة الاضطرار ثم انه قد نبأ ان من عباد الله من يطلعه الله على ما يقع منه فى
المستانف فكيف يعزم على ان لا يعود فيما يعلم بالقطع انه يعود ولم يرتسم الشرع بعض عنده بان من حد التوبة العزم فى المستانف
فلم يبق التوبة الا ما قررناه فى حديث آدم عليه السلام ثم يؤيد ذلك قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب يعنى فى الحاكم
ما هم اثم سطرا الى قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها
فباذن الله والاذن الامر الالهى امر بعض الشجر ان يقوم فقامت وامر بعض الشجر ان ينقطع فانقطعت باذن الله لا بقطعهم وباذن الله لا بتركهم
مع كونهم موصوفين بالقطع والترك فانه لا ينافى اذن الله تعالى فان اذن الله لها فى هذه الصورة كالاستعداد فى الشئ فالشجرة مستعدة
للقطع فقبلته من القاطع فقوله باذن الله يعنى الشجرة كقوله فيكون طيرا باذن الله والنفخ من عيسى بوجود الروح الحيوانى اذا كان النفخ اعنى
الهوى الخارج من عيسى هو عين الروح الحيوانى فدخل فى جسم هذا الطائر على استعداد يقبل الحيوة فذلك النفخ كما قبل العجل الحيوة مما رمى فيه الى الخ
فطار الطائر باذن الله كما خار عجل السامرى باذن الله ولهذا قال وليخزى الفاسقين الخارجين عن معرفة هذا الاذن الالهى الذى قطع به
الشجرة وترك الاخرى ولمثل هذا رضوان الله عليهم فى هذا المقام حدود ذكرها ما تتبعوا من مقاصدهم فيها ما يقتضيه الطريق
وهكذا نفعل ان شاء الله تعالى فى كل مقام اذا وجدنا لهم فيه كلاما على انهم رضى الله عنهم اذا سئلوا عن ماهية شئ من هذه الاشياء لم يجيبوا
لحدودها الذاتية لكن يجيبون بما ينتج ذلك المقام فيمن اتصف به فعين جوابهم يدل على ان المقام حاصل لهم ذوقا وحالا وكم من عالم بحد

الذاتى وليس عنده منه رائحة بل هو عنه بمعزل بل ليس بمؤمن راسا وهو يعلم حده الذاتى والرسمى فكان الجواب بالنتايج والاحوال اتم ما فى الاجابات
فان المقامات لا فائدة فيها الا ان يكون لها اثر فى الشخص لانها مطلوبة لذلك لا لانفسها والله المرشد لا رب سواه واختلف فيها
ما اول منزل من منازل السالكين فقال بعضهم اليقظة وقال بعضهم الانتباه وقال بعضهم التوبة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الندم توبة فقد يخرج مخرج قوله الحج عرفة ولو قال صلى الله عليه وسلم الندم التوبة لكان اقرب الى الحد من قوله الندم توبة وقد تقدم
الكلام فى الشروط الثلاثة المصححة للتوبة فى هذا الباب قال بعضهم وهو ابو على الدقاق والتوبة على ثلاثة اقسام لان لها بداية ووسطا ونهاية
فبدايتها يسمى توبة ووسطها يسمى انابة ونهايتها يسمى اوبة فالتوبة للمخالف والانابة للطائع والاوبة لرعاى الامر الالهى يشير بهذا التقسيم الى ان
التوبة عنده عبارة عن الرجوع عن المخالفات خاصة والخروج عما يعتقد عليه من اداء حقوق الغير المترتبة فى ذمته مما لا يزول الا بعفو الغير
عن ذلك او القصاص او رد ما يقدر على رده من ذلك وقال رويم وقد سئل عن التوبة التوبة من التوبة كما قال ابن العريف شعر
قد تاب اقوام كثير ❊ وما تاب من التوبة الا انا ❊ ومقالات القوم فى التوبة كثيرة مذكورة فى كتب المقامات للمنذرى
والهروى والقشيرى والمنوفى وعمرو بن عثمان المكى وغيرهم فلينظر هنالك

الباب الخامس والسبعون فى ترك التوبة

متى خالفته حتى تتوب ❊ فترك التوبة يؤذن بالشهود ❊ فقل لقتا بين لقد حجبتم ❊ عن ادراك الحقايق بالورود
فمن والى من قد رجعتم ❊ وليس سوى المسود والمسود ❊ فمن عين الذى قد جئت منه ❊ اليه به ومن عين العبيد
واسماء الاله هى التى لم ❊ تزل موصوفة بسنا الوجود ❊ اعلم وفقك الله انه من كان منفته وهو معكم اينما كنتم وهو بكل شئ
محيط والم يعلم بان الله يرى والذى يراك حين تقوم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فما توبه الا
من لا يشعر والاشعار علم اجمالى قطعى انه ثم مشعورا به لكن لا يعلم ما هو ذلك المشعور به والعلم بالله اشعار وشعور لا علم بما هو المشعور به
وعلمه بانه ليس كمثله شئ ولا يعرف العبد معناه الى معنى الا والحق فى العارف والمعروف والعرف قال ابن اتوب ان نادى فهو لمنادى وانما ناداني
الا من يسمع وهو سمعك فلا تسمع الا به فما تعدد فى ناديه اياك هذا هو العلم الصحيح ولهذا لم يأمر بالتوبة الا المؤمنين فقال وتوبوا الى الله جميعا
ايه المؤمنون بغير الف الحكمة اخفاها يعرفها العالم ولا يشعر بها المؤمن وهى بالالف اذا الشبه اذا قال ايها المؤمنون وهى بغير الالف هو تبنيه
وهى بها بلا الف هو قراءة الكسائى ايها المؤمنون برفع الهاء وحذف الواو لالتقاء الساكنين تقول هو المؤمنون لانه المؤمن وما يسمع ذا الحق
الا بالحق والسامع مؤمن والسامعون كثيرون فهو المؤمنون فترك التوبة ترك الرجوع لانه قال ارجعوا وراءكم لمن كان فى ظلمة كونه فالتمسوا
نورا انظروا الى موجدكم وهو النور الذى به الظهور فاذا رايتم كشف لكم عنكم فعلمتم انه اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون لعدم النور فلما حصلت
لهم المعرفة بهذا القدر لم يصح منهم توبة عنه بهم انهم تائبون فتاب عليهم فكان هو التائب على الحقيقة والعبد محل ظهور الصفة ولذلك قال ليتوبوا
ثم قال ان الله هو التواب وهو لفظ المبالغة اذ كانت له التوبة الاولى من قوله ثم تاب عليهم والثانية من قوله ليتوبوا فالتوبتان له من كل وجه
فهو التواب لا هم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا حكم سار فى جميع افعال العباد فما تاب من تاب ولكن الله تاب ولهذا قالت الجماعة
التوبة ترك التوبة والتوبة من التوبة فيها اثباتها واثباتها نفيها فترك التوبة حال التبرى من الدعوى فليست التوبة المشروعة الا الرجوع
من حال المخالفة الى حال الموافقة اعنى مخالفة امر الواسطة الى موافقة امرها لا غير والتوبة من التوبة هو الرجوع منه اليه به فالتوبة من التوبة لها
الكشف وما لها حجاب وصاحبها مسؤول لانه تبرأ من الدعوى بالدعوى وكل مدع مطالب بالبرهان على صحة دعواه فالمكمل من ثبتت التوبة
حيث اثبتها الحق ولمن اثبتها ولا يعديها محلها فلها رجال يتوبون بها ولها رجال يحكمون بها وهم عنها مبعدون لانها حالة غربة وهم فى الموطن
الذى فيه ولدوا فلا غربة ما يرجع الى اهله الا الغائب والغائب غريب فالغرباء هم التائبون فالمحبة من الله لهم محبة اهل الغائب اذا ورد
عليهم عادتهم فمن كان من اهله بالدرجة فى حال غربته لم يفرح به لنفسه فانه غيرفاقد له وانما فرحه بفرحه برجوعه الى موطنه فهو فرح موافقة
كمحبة المحبوب للمحبة لانها عين حبه لنفسه ولهذا ما يعض من يعضه لحبه لنفسه ان الله يحب التوابين اليه فى كل حال من خلاف واتفاق فهو مقبول
محبوب على كل حال واذا كانت التوبة تحب لاجل الوصلة فالمتصل لا يتصل فهو اشد فى المحبة واعظم فى اللذة وهو المعبر عنه بترك التوبة
ومن راى ان الامر الالهى والاتساع الحقيقة الربانية لا يدوم لها حال معين ولا ينبغى ولذلك هو كل يوم فى شان ولا تكرار ولا تصح توبته فانها
رجوع ولا يكون رجوع الا من مفارقة لا من يرجع اليه والحق على خلافه فلا رجوع ولانه به قوله واليه يرجع الامر كله لما ترتب الامر عند المحجوبين
عن موطنه بما ادعوه لنفوسهم قيل لهم اليه يرجع الامر كله لو نظرتم لرايتم من نسبتم اليه هذا الفعل منكم انما هو الله لا انتم وما الله بغافل
عما تعملون من دعواكم ان الامر اليكم فالاصل انه لا رجوع وان الامر فى مزيد الى ما لا نهاية له ولا احاطة اذ لا نهاية له ولا احاطة اذ لا نهاية توجب
الوجود فلا نهاية للممكنات اذ هو الخلاف دائما ولا يصح ان يزول عنه هذا الحكم لانه ما لا يثبت نفيه الا باثباته ففيه محال فكل باب من ابواب
هذا الكتاب مما يقتضى ترك ما اثبتناه فى الباب الذى قبله فهو كالذيل له فهو منه فسوفه مختصر لانه لا يحتمل التطويل وهو فصل من فصول الباب الذى
قبله فليقتصر فى ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والسبعون فى المجاهدة

سبح الملك بكرة واصيلا ❊ فالنعل يرجع بالهدى اكليلا ❊ جاهد هواك ولا تكن ذا فترة ❊ فيه وكن للنائبات خليلا
ان المجاهد لا يزال مكابدا ❊ هوى المخطوب وعيشه التعليلا ❊ لا تركنن الى البطالة انها ❊ تردى وكن للحادثات وصولا

اعلموا وفقكم الله انى لما شرعت فى هذا الكلام على هذا الباب اريت مبشرة عرفت فيها ان الناس لا بد ان ينزل بهم امر الى يحتاجون فيه
الى حمل مشقة وجهد نفسى وحسى وقيل لى لا تغفل فى كل باب ان تدرج فيه الحروف الصغار وتبين ان باسبابها يكون الحروف الثلثة
التى هى حروف العلل وهى الحروف المركبة من علة ومعلول ويكون كلامك فيها واشارتك الى الاربعة الاصناف وهم العارفون الذين لهم
العوارف الالهية الجودية الوجودية فى معرفتهم واهل المواقف عند الحد والالهية ليلتقى الاداب من كل متعاين عند الاشغال فى حال يقفون
فيه بالمقام الاول ولا بالثانى وهم اهل البرازخ وكذلك اهل الوصال والانس تعين ما لهم من الدرجات فى كل مقام كما لاهل
المواقف سواء حتى لا يختلط على السالك وكذلك ايضا المنكرة احوالهم وهم الملامتية الذين يعرفون ولا يعرفون تميزهم من اهل عوارف
المعارف ونظهر ما لهم من الكمال وهم العلماء بالله فهؤلاء الاربعة لا بد من تشتة احوالهم فى كل مقام وهم العارفون والملامتية واهل الانس
والوصال واصحاب المواقف والقول وهم الادباء فانك مامور بالنصح لعباد الله عن امر الله والدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم فلما فرغ وار وانبرز فى الواقعة فما من مضاجعنا وسالنا الله العصمة فى القول والعمل والحال وكنت ارى من
فى هذه الواقعة صاحبنا تاج الدين عباس بن عمر السراج وهو الذى كان ينهض عن الحق تعالى على الكلام على هذه الحروف الصغار التى تتولد
عنها حروف العلل الثلاثة فلنبين اولا ما المراد بالحروف الصغار وما مراتب اولادها وهى حروف العلل وان كنا قد ذكرنا ما فى الباب
الثانى باب الحروف من هذا الكتاب فلا بد من ذكر طرف منها هنا لاجل الواقعة

فصل ما علم ان المراد بالحروف الصغار الحركات
الثلاثة وهى الضمة والفتحة والكسرة ولهذه الحروف حالان حال اشباع وحال غير اشباع فاذا اتصف واحد منها بالاشباع كان
علة لوجود معلول يناسبه فان اشبعت الضمة كان عنها الواو المعلولة وان كانت فتحة كان عنها الالف وان كانت كسرة كانت
عنها الياء المعلولة وانما قيدنا الواو والياء بالعلة لانهما قد يوجدان فى مقام الصحة غير متصفين بالعلة والالف لا توجد ابدا الا معلولة ولذلك
لا يكون ما قبلها الا فتحة مشبعة فهذه تسمى حروف العلة اى وجدت معلولة من هذه العلل فجرت على صورة عللها فى الحكم فاعربت بها
كما اعربت بعللها تقول زيد اخوك فعلامة الرفع فى زيد ضمة الدال وعن اشباع الضمة فى اخوك يكون الواو وعلامة الرفع فى اخوك حرف الواو
المتولد عن الضمة فيسمى الاسم معتلا لقيام الحرف المعلول به وهو احد هذه الحروف المعلولة وهو احد هذه الحروف وما ليس فيه واحد من
هذه الحروف الثلاثة يسمى صحيحا ليس بمعلول اى ما فيه حرف معلول وكذلك رايت اخاك زيدا الفتحة فى زيدا علامة النصب والالف
فى اخاك المتولدة عن فتحة الخاء علامة النصب وكذلك مررت باخيك زيد فالكسرة فى زيد علامة الخفض والياء فى اخيك علامة الخفض
فاعطيت الياء حكم معلولها فاعلمت الكلمة هذه الحروف فكان لها حكم اباءها فى النصب رايت زيدا اخاك وفى الخفض مررت بزيد اخيك
فالضم الذى هو الرفع له من الاسماء الالهية العلى والفتح له من الاسماء الالهية الرحمن ولهذا جاء ما يفتح الله للناس من رحمة فجعل الفتح للرحمة
والكسر له من الاسماء الالهية المتعال واثار الاسماء الالهية فى الكون معلولة كما هى فى النحو متميزة تحدو وما تميز بعضها عن بعض وقد بينا
فى الباب الثانى من هذا الكتاب وبينا فيه حركات البناء من حركات الاعراب ومرتبة السكون الحى الحيى والمميت والحاق
النون بحروف العلة فى الحكم فى اعراب الخمسة الامثلة من الفعل وهى يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان وتفعلين واثباتها اعراب وحذفها
اعراب فى هذه الامثلة الداخلة عليها ولما كان المعلول موصوفا بالمرض كان ذا جهد ومشقة لما يقاسيه من الم العلة القائمة
به اذ لا يوجد عن العلة الا معلول فلهذا اجعلنا فى باب المجاهدة لان المجاهدة مشقة وتعب وبها سمى الجهاد جهادا ودين الله يسر وقول الله
صدق حيث قال ما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولهذا جعلنا بابا ترك الجهاد وهو الذى يلى هذا
الباب سميناه ترك المجاهدة لا ترك العمل لان المجاهدة حال لا عمل والاحوال مواهب والاعمال مكاسب ولهذا اقيم الكسب مقام العمل والعمل مقام
الكسب فقال فى كل آية وتوفى كل نفس ما كسبت وفى موضع آخر ما عملت فسمى العمل كسبا وناب كل واحد منهما مناب صاحبه فلهذا الحقنا
الاعمال بالمكاسب ومن الناس من يكون عليهم فى عملهم مشقة وهى المجاهدة ومنهم من لا يجد فى ذلك العمل مشقة فلا يكون عنده مجاهدة
فلو اقتضى العمل المشقة لكان ظاهرا فى كل عامل ذلك الجهد فلهذا كانت الاحوال مواهب فاعلم وفقك الله ان المجاهدين هم اهل الجهد
والمشقة والمكابدة وهم اربعة اصناف مجاهدون من غير تقييد بامر وهو قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما والصنف
الثانى مجاهد مقيد فى سبيل الله وهو قوله والمجاهدون فى سبيل الله وهو قوله وجاهدوا فى سبيله والصنف الثالث المجاهدون فى الله وهو قوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اى نبين لهم حتى يعرفوا فيمن جاهدوا وفيما جاهدوا وعند ذلك او لاجل ما جاهدوا والصنف الرابع المجاهدون
فى الله حق جهاده فيميزهم عن المجاهدين فى الله كالذين يتلون الله حق تلاوته ويتلون كتاب الله حق تلاوته وهى مرتبة رابعة فى الجهاد
وهذه المجاهدة من المقامات المستصحبة للتكليف فما دام التكليف موجودا كانت المجاهدة قائمة العين فاذا زال حكم التكليف زالت المجاهدة
ولهذا انفس الله عن المكلفين بصنف المباح لما شغفت فيهم الصورة الانسانية اخلقت فيها لانها غير محجور عليها فلما رات من شبهها قد حجر عليه
سالت فيه رفع الحجر عنه فقيل لها الى ذلك ماله فى الاخرة فقالت فلا بد ان يكون له حكم فى الحيوة الدنيا فان هذه الصورة متربيه
وهو منع نظرى فاذا رايت عليها التحجر ارى الاشكال [illegible] فيها ولا ارى اثر لغاية فيها مع كونها مخلوقة على صورتى ولا تحجر على فشرع الله لها
فى الدنيا المباح فلا شرط لها الصورة الالهية الا فى وقت تعرفها فى المباح فهو ارفع احوال النفس فى الدنيا فانه من الحيوة الاخرى اسيت

لا تحجير فيها فاذا شغفت الى مكروه من المباح او مندوب اعرضت الصورة عن المكلف قليلا وتارت بجانبها مع بعض الالتفات اليها
فان استقلت الى ترك محظور او فعل واجب اسدلت الحجاب واعرضت بالكلية عن ذلك المكلف فلما رأى ذلك من كلفها وحجر عليها
وهو الله تعالى اوجب على نفسه ما اوجب مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وكان حقا علينا نصر المؤمنين فرفع الحجاب ونظرت الصورتان
كل واحد منهما للاخرى فى كل حال من احوال الاحكام فانظر يا وليى ما الطف الله بعباده وما ارافه بعباده حيث يشرك نفسه معهم فى حكم الوجوب
وما اسقط الوجوب منهم بل ادخل نفسه معهم فيه اذ قد اتصفوا به ابتداء فلو ازال عنهم لم يقم عندهم مقام ادخال نفسه معهم فيه اى وقفنا ما ذوقناكم
هذا غاية اللطف فى الحكم والنزول الالهى كما نزل معهم فى العلم المستفاد اذ كان علمهم مستفادا فقال ولنبلونكم حتى نعلم والعلم فانهم
وفيه حكم ايمان يعتضد به من يسمع ممن لا يعرف الله قولهم ان الله لا يعلم الجزئيات وان كان قصدوا بذلك التنزيه وهذه مسئلة لا يمكن تحقيقها
بالعقل ما لم يكن الكشف بكيفية تعلق العلم الالهى بالمعلومات وانه ليس فى حق الحق ماض ولا آت وانه ما زال ولا يزال لا يتصف
انه بانه لم يكن ثم كان ولا بانقضاء بعد ما كان وربما يعطى الله هذه القوة لمن يشاء من عباده وقد ظهر منها لمحة على محمد صلى الله
عليه وسلم علم بها علم الاولين والآخرين فعلم الماضى والمستقبل فى الآن ولولا حضور المعلومات له فى حضرة الآن لما وصف
بالعلم بها فهذا يعلم ان الله يعلم الجزئيات علما صحيحا غاب عنه من قصد التنزيه بنفيه عن جناب الحق ثم نرجع ونقول ان المجاهدة حمل
النفس على المشاق البدنية المؤثرة فى اقراح ووهنا وضعفا كما ان الرياضة تهذيب الاخلاق النفسية بحملها على احتمال الاذى فى
العرض والخارج عن بدنه مما لا حركة فيه بدنية ثم ان هذه الحركات البدنية المحمودة شرعا منها حركات فى سبيل الله مطلقا وهى انواع سبل كل
مشروع فمنه ما فيه مشقة فيسمى مجاهدة ومنه ما لا مشقة فيه فيرتفع عنها حكم هذا الاسم وهذا الباب مخصوص بما فيه مشقة ولهذا سميناه باب
المجاهدة فنظرنا الى اعظم المشاق فلم نجد اعظم من اتلاف المهج فى سبيل الله وهو الجهاد فى سبيل الله الذى وصف الله قتلاه بانهم احياء
يرزقون ونهى ان يقال فيهم اموات ونفى العلم عمن يلحقهم بالاموات لمشاركتهم فى صورة ما يشاركوا من الاحساس وعدم وجود الانفاس وذلك من
اول دليل على ابطال القياس لان المعتقدين موت المجاهدين المقتولين فى سبيل الله انما اعتقدوه قياسا على المقتول فى غير سبيل الله بالعلة الجامعة
فى كونهم راوا كل واحد من المقتولين على صورة واحدة من عدم الانفاس والحركات الحيوانية وعدم الاشباع مما يراد بهم من التغيل من قطع الاعضاء
وافتراق الجلود واكل سباع الطير والسباع واستحالة اجسامهم الى الدود والبلا فقاسوا فاخطاوا القياس ولا قياس اوضح من هذا ولا اول تاما
وجود العلة منه ومع هذا اكذبهم الله وقال لهم ما هو الامر فى المقتول فى سبيلى كالمقتول فى غير سبيلى فلا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين فقال لهم ذلك الحكم الذى حكم به على المقتولين فى سبيل الله ليس بعلم واذا لم يكن علما لم يكن صحيحا
واذا لم يصح لم يجز الحكم به مع علمنا باخبار الله تعالى ان ذلك ليس بصحيح ثم قال ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء ولكن
لا تشعرون فنفى عنهم العلم الذى اعطاهم القياس فاذا كان حكم هذا القياس فيما كان على وضوحه وعدم الريب فيه وتوفر اسبابه وظهور
علة الجامع بينه وبين غيره من القتلى وهو باطل باخبار الله فما ظنك بقياس الفقهاء فى النوازل وقياس العقلاء بحكم الشاهد على الغائب
فى معرفة الله فهيهات صدق الله وكذب اهل القياس على الله والله لا اشبه من ليس كمثله شىء من مثله الاشياء فلما كان اتلاف المهج
اعظم المشاق على النفوس سمى جهادا فان النفوس بغاية ان تفنى ترغب فى الحيوة الدنيا لتزيد بذلك طاعة وافعال مقربة ومعرفة
بالله وترقيا دائما مع الانفاس فيشق عليها مفارقة الحيوة الدنيا فلهذا سمى جهادا فى حق الطائفين فاما المجاهدون فى سبيل الله
وهى الطريق الى الله اى الموصل اليه من كونه الها فهو جهاد دليل معرفة المرتبة الالهية التى ظهر عنها العالم والاحكام فيه وعنها تكون الخلائف
فى الارض فيا لهم فى هذه السبيل من المشقة ما ينال المسافر فى طريق متيه المخوفة فانه فى طريق عرض نفسه فى السلوك فيه الى اتلاف ماله ونفسه
ويتم اولاده وفقد ما لو فاته قال تعالى وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم وقال يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولما علم الله من
العباد انهم يكثر عليهم مثل هذا لعلمهم ان نفوسهم واموالهم لهم كما اثبتها الحق لهم والله لا يقول الا حقا فهم يشحون بالاموال والنفوس منهم حتى
ترتفع ايديهم عنها فيبقى المشترى يتصرف فى سلعته كيف شاء والبائع وان احب سلعته فالعوض الذى اعطاه فيها وهو الثمن احب اليه مما باعه
فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بعد هذا الشراء حينئذ امر بالجهاد فى سبيل الله ليهون ذلك عليهم فهم يجاهدون بنفوس مستعارة
وهى الاجسام واموال مستعارة فهم فيها كالمسافر على دابة معارة ومال غيره وقد رفع الحرج عنه مالكها عنده ما اعاره فى الدابة ان عطبت وهلكت
وفى المال ان تلف وضاع فهو مستريح القلب فما بقى عليه مشقة الا ما يقاسى هذا المركب الحيوانى من المشقة من طول الشقة وتعب الطريق وان كان
قتال العدو وما ينال من الكر والفر والطعن بالارماح والرشق بالسهام والضرب بالسيوف والانسان مجبول على الشفقة الطبيعية فهو يشفق
على مركوبه من حيث انه حيوان لا من حيث انه ملكه فان مالكه قد علم منه هذا المعير انه يريد اتلافه فذلك محبوب له فلم يبق له شفقة عليه الا الشفقة الطبيعية
فالنفوس التى اشتراها الحق منا لانها التى تحل الى القتل وليست هذه النفوس محل الايمان وانما الموصوف بالايمان النفوس الناطقة وبهم اشترى
الحق نفوس الاجسام فقال اشترى من المؤمنين وهو النفوس الناطقة الموصوفة بالايمان انفسهم التى هى مراكبهم الحسية وهى الخارجة للقتال بهم
والجهاد وبهم فالمؤمن الا نفس له فليس له فى الشفقة عليها الا الشفقة الذاتية التى فى النفس الناطقة على كل حيوان واما المجاهدون الذين لم يعينهم
الله بصفة معينة لا فى سبيل ولا فيه ولا بحق جهاد فهم المجاهدون بالله الذى ليس فى صفة التقييد فجهاد فى كل شىء وهو الجهاد العام ونسبة الجهاد

اليه الذي هو المشتبه فيه بكونه مجازا ولم يقيده فيما ذا ايجاده فهو حكم القضاء والقدر في الاشياء التي تحصل منه الكره في المقضي عليه بما يقتضي
به عليه الحق والحق لا يريد مساءته لماله بهذا العبد من العناية فقال في هذا المقام ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة
عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي يقول ايه ولا بد له من الموت لما سبق به العلم فيقبضه عن مجاهدة
مطلقة غير مقيدة باذى ولا غيره ولكن تنبيهه تعالى بالتردد وليس على حكم هذا سبب حكم المجاهدة فانه ما جاء الا ليقيد ما العلم بالامر
على ما هو عليه فانه سبحانه وتعالى هو المعلم عباده العلم وهو قوله وقال الذين اوتوا العلم وهو الذي اعطاهم العلم من اسمه الرحمن
الذي قال فيه علم الانسان ما لم يعلم فالمجاهدون من العباد الذي لا يقيدون كما اطلقهم الله هم المترددون في الافعال الصادرة
اعيانها فيهم هل ينسبونها الى الله فيهما ما ينبغي ان ينسب اليه ادبا ويرى الحق فيها كما قال براءة من الله او ينسبونها الى
انفسهم فيهما ما ينبغي ان ينسب الى الله او باسم الله ونسبته حقيقة ورآه الله يقول وما رميت اذ رميت فنفى واثبت عين ما نفى
ثم قال ولكن الله رمى فحصل الاثبات بين نفيين فكان اقوى من الاثبات لما له من الاحاطة بالتمسك ثم قال وليبلي المؤمنين
في نفس هذه الآية فعلمنا ان الله خبر المؤمنين وهو ابتلاؤه بما ذكر من نفي الرمي واثباته وجعله بلاء حسنا اي ان نظر العبد عينه
اصاب وان اثبته له اصاب وما ثم الا اي الاصابتين اولى بالعبد وان كان كله حسنا وهذا موضع الحيرة ولذلك سماه بلاء اي موضع
اختبار فمن اصاب الحق وهو مراد الله اي الاصابتين اولى الحكمين اراد حكم النفي او حكم الاثبات كان اعظم عند الله من الذي لا يصيب
ذلك فهؤلاء هم المجاهدون الذين فضلهم الله على القاعدين عن هذا النظر اجرا عظيما وما عظم الله فلا يقدر قدره درجات منه وما جعلها درجة
واحدة كما قال في المجاهدين في سبيل الله حيث جعل لهم درجة واحدة ثم زادهم ما ذكر في تمام الآية فهذان صنفان قد ذكرنا
واما الصنف الثالث وهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده فانهم من جهاده لنفوذ على الله او يتصفون بالجهاد في حال جهاده ويعتقد
الحق كما ذكرنا في التردد الالهي ايه لا يردون مجاهدا الا الله وذلك لان الجهاد وقع فيه ولا يعلم احد كيف الجهاد في الله الا الله فاراد
ذلك الى الله وهو قوله حق جهاده فنسب الجهاد اليه باضافة الضمير فكان المجاهد لا هم وان كان محل ظهور الآثار فهم المجاهدون
قال تعالى لموسى يا موسى اشكرني حق الشكر قال يا رب ومن يقدر على ذلك قال اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر وهذا الحديث
خرجه ابن ماجه في سننه فكل عمل اضفته الى الله عن ذوق وكشف ومشاهدة لا عن اعتقاد وحال بل عن مقام وعلم صحيح فقد اعطيت
ذلك العمل حقه حيث رايته ممن هو له فحيث ما وقع لك مثل هذا فاشرع ما شرعه الله على لسان رسوله فبلغنا اليها وهي طريقة موصلة الى الله
سهلة لينة قريبة المآخذ مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا والصنف الرابع هم الذين قال الله فيهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الذي عين
لهم فيها ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني السبل التي لكم فيها السعادة والسبل كلها اليه لان الله منتهى كل سبيل فاليه يرجع الامر
كله ولكن ما كل من يرجع اليه يسعد فسبيل السعادة هي المشروعة لا غير وانما جميع السبل فغايتها كلها الى الله اولا ثم يتولاها الرحمن اخرا ويبقى
حكم الرحمن فيها الى الابد الذي لا نهاية لبقائه وهذه مسئلة عجيبة المكاشف لها قليل والمؤمن بها اقل ولما كان سبب الجهاد افعال تصدر
من الذين امرنا بقتالهم وجهادهم وتلك الافعال افعال الله فما جاهدنا الا فيه لان العدو اذا لم يكن عدوا الا بها فاذا جاهدناه فيه
وسبيلنا لقوله انا جاهدنا فيه ان نهدينا سبله اي نبين لنا سبله فنسلكها فلا نرى انا جاهدنا غيره فنستغفر الله اي نطلب منه
ان لا يكون محلا لظهور عمل قد وصف نفسه بالكراهة فيه فقد ثبت انه ما في الوجود الا الله فما جاهد فيه سواه ولولا ما هدانا سبله ما عرفنا
ذلك ولذلك تمم الآية بقوله وان الله لمع المحسنين والاحسان ان تعبد الله كانك تراه فاذا رايته علمت ان الجهاد انما كان منه وفيه
وهذا قد اخرجتك عن احوال اهل المجاهدات وهم المجاهدون والكلام يطول في تفاصيل هذا الباب والكتاب كبير فان استقصينا
ايراد ما يطلبه كل باب لا يفي العمر بكتابته فاذا ولا بد من الاقتصار فلنقتصر على ما يجري من كل باب مجرى الامهات لا غير وكل امر
مستقل جرى مع ابن آدم فانهم بنوا كلهم فلو اعطانا الله الكتابة الالهية ابرزنا جميع ما يحويه هذا الكتاب على الاستيفاء في رقة صغيرة و...
كما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابين في يديه ما الكتاب الالهي الذي للمخلوق منه تحمل واخرا في الكتاب الذي في يمينه اسماء اهل
الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم من اول خلقهم الى يوم القيامة والكتاب الثاني مثله في اسماء اهل الشقاوة ولو كان ذلك بالقلم
المعهود ما وسع ورق المدينة فمثل ذلك الكتاب لو وقع لنا اظهرناه في اللحظة وقد راينا مثل ذلك الكتابة وهي كالجنة في عرض الحائط والنار كصورة
السماء في المرآة فلنذكر في هذه الصفة التي هي المجاهدة من الطبقات التي مراتبها ومنازلها الذين نزلها اهلهم وهم الملائكة منة وهم
قسمان اهل ادب يوقف عند حده واهل انس ووصال كذلك فالعارفون من هذا الباب فهم قسمان اهل ادب ووقوف
عند حده واهل انس ووصال وهذا سار في كل مقام فالذي للملامتية منه من الصنف الذي له الادب والوقوف عند الحد ثلاث وخمسون
درجة وانما عدلنا الى ذكر الدرجات لما سمعنا الله يقول لهم درجات في فعلهم فاتبعنا ما قال الله فهو اولى بنا والذي للملامتية اهل الانس
والوصال من الدرجات في هذا الباب اربع مائة درجة وثلاثة وخمسون واما درجات العارفين اهل الانس والوصال فلهم اربعمائة درجة واربع
وثمانون درجة واما الذي لاهل الادب والوقوف عند الحد ومن العارفين فتسع وثمانون درجة تسعون الا واحدة حينه وهي درجات
الاسماء الالهية **الباب السابع والسبعون** في ترك المجاهدة ٥ لا تجاهد فان عين المنازع ٥ هو عين الذي تجاهد فيه

واذا كان واحدا من تأدبه ٥ اي عقل رضاه او تصطفيه ٥ هل لعين الشرك عين وجود ٥ فتراه بالعلم او تتغير
كيف يبقى من كان في الاصل نفيا ٥ وهو نفي والنفي لسو فيه ٥ لما اطلع المجاهد فيه وفي سبيله وفي الله وفي سبيل الله على السبيل
التي هداه الله اليها فبانت عنده فراى انه ما جاهد غير الله فاستحيا لاجل هذا المشهد فترك الجهاد لا في الموطن وهو المجاهدة تعالى
وما هو ممن يتصف بالمشقة فانه يقول فيما هو اعظم من هذا وما مسنا من لغوب وقال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه
وليس هذا اهون عن صعوبة في الابتداء لهذا القول بالمفهوم ضعيف في الدلالة لانه لا يكون حقا في كل موضع وسبب ذلك الى الله
كما شاهده وكما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعظيم عزة الله اذا اتصفت بها احد من عباد الله مثل قوله عبس وتولى
ان جاءه الاعمى فانه صلى الله عليه وسلم كان يحب ائتلاف الخلق وبعثه يدعو الى الحق واظهار الآيات انما تظهر لمن يتصف بالعزة
فلما جاءه الاعمى قام لحقيقة من بعث اليهم وهم اهل الابصار فاعرض وتولى لانه ما بعث لمثل هذا فلهذا كان نظره صلى الله عليه وسلم
وما عتبه سبحانه فيما علمه وانما عتبه جبر القلب ابن ام مكتوم وامثاله لانهم عاميون عن الذي يشهده صلى الله عليه وسلم وامره ان يحبس
نفسه معهم فقال له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وكان خباب بن الارت وبلال وغيرهم
من الاعبد والفقراء انما يحبر كبراء قريش واهل الجاهلية عن ان يجمعهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس واحد واجابهم الى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لسان الظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم بذلك ليتألفهم على الاسلام لان واحدا
منهم كان اذا اسلم اسلم لاسلامه بشر كثير لكونه مطاعا في قومه ويترجم عن هذا المقام لسان الحقيقة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير
سوى الحق متجليا في الصفة التي لا تنبغي الا له عظمها ولم يشهد معها سواها وقام لها وقام عنها وهي مثل العزة والكبرياء والغنى فقال الحق
ربه اما من استغنى فهيبته هيبة الاستغناء فانت له تصدى وقد علم الله لمن تصدى محمد صلى الله عليه وسلم فقال له وان كنت تعظم صفتي
حيث تراها لغلبة شهودك اياي فقدم رتبك ان لا تفي بما تعيده في المحدثين وهو قوله عليه السلام ان العبد دينه في محضر اي
وهذا من ذلك التاديب وكان عليه السلام اذا رأى هؤلاء الاعبد قال مرحبا بمن عاتبني فيهم ربي فكلما قعد واقعد لقعودهم ولا يمكن له
ان يقوم ولا ينصرف حتى يكونوا هم الذين ينصرفون فان الله قال له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم فلما علموا منه ذلك وانه عليه السلام
قد يعرض له امر يحتاج الى التصرف فيه فكانوا يخففون فلا يلبثون عنده الا قليلا وينصرفون حتى ينصرف النبي لاشغاله فترك صلى الله
عليه وسلم ذلك الامر الذي كان له فيه مشهد صحيح الهي مراعاة لحفظ القلوب المنكسرة فان الله عند المنكسرة قلوبهم عيانا عليه الايمان
ويعطيه العيان وهو عند المنكسرين عيانا يثبته العيان ويعطيه الايمان فنقل الحق فيه صلى الله عليه وسلم من العيان الى الايمان واخبره
ان تجليه تعالى في اعيان الاعزاء المتكبرين من زينة الحيوة الدنيا فهي زينة الله للحيوة الدنيا لا لنا والذي لنا زينة الله من غير تقييد
بالحيوة الدنيا وما يلزم من كونه زينا لزيد ان يكون زينا لعمرو فمن الناس من لا شهود له الا زينة الله ومن الناس من لا شهود له الا زينة الحيوة
الدنيا من حيث زينة الله لها لا لنا فيشهدها لها وان لم يكن لنا زينة ومن الناس من يشهد زينة الشيطان في عمله واعمال الخلق في قوله وزين
لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين فهم الذين اضلهم الله على علم فيشهدونها اعني الله زينة الشيطان لانه عمله
ومن الناس من يشهد من زين له عمله ولا يدري من زينه حتى يتعلق بتلك الزينة الذم او الحمد وهو موضع الاشتباه كمن يرى رجلا يحب
ان يكون نعله حسنا وثوبه حسنا فلا يدري اهو ممن يحب زينة الدنيا او ممن تجمل لله في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد وقد قال عليه السلام
في الرجل قال له اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا ان الله جميل يحب الجمال فوقع لهذا الرجل الاشتباه فلا يدري لمن تلك الزينة
كمن يسمع شخصا يقول الحمد لله رب العالمين فلا يدري هل هو تال او هو ذاكر من غير قصد تلاوة لان اللفظ واحد وهو المشهود والقصد غيب
والاولى ان يحسن الظن بمن يتجمل فانك منه مندوب اليه وسوء الظن انت مأمور باجتنابه في حق المسلمين ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كلاما
للرجلين في اعتكافه حين نقلت صفية اني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما الظن الا بالله وهو الشيطان فينبغي لك اذا
سمعت من يقول كلمة هي في القرآن كما قلنا فيمن يسمع من يقول الحمد لله رب العالمين ان يسمعها تلاوة قرآنية وان لم يقصدها قائلها فانك
تؤجر اجر من يسمع القرآن ولا بد وهذا مشهد عزيز قل ان يرى له ذائقا وهو قريب سهل لا كلفة فيه واما قوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا
فيقول له سوء عمله فرآه حسنا عرفت من زينه وان لم اذكره ومع هذا فالاحتمال لا يرتفع عنه فان الله يقول في مثل هذا زينا لهم اعمالهم فهم
يعمهون في وبون الكناية عن نفسه ونسب الحيرة اليهم بهذا التزيين فمثل هذا اذا لم يبين الله في كشفه لمن هو هذا التزيين يعقله عن مراد الله فيه
من غير تعيين فيكون خيرا او على الله من غير تعيين عندنا وان كان معينا عند الله فانه عند الله الينا لا معين بالنسبة الينا فهو يعلمه معينا لا محتملا
محتملين فافهم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن والسبعون** في الخلوة ٥ خلوت بمن اهوى فلم يك غيرنا
ولو كان غيري لم يصح وجودها ٥ اذا الخلوة نفسي شرطا انفرادها ٥ فان نفوس الخلق طرا عبيدها ٥ ولو لم يكن في نفسها غير نفسها
لجادت بها جودا على من يجيدها ٥ اعلم وفقك الله ان الخلوة اصلها في الشرع من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته
في ملأ خير منه هذا حديث صحيح الى مضمن الخلوة والجلوة واصل الخلوة من الخلاء الذي وجد فيه العالم فمن خلى ولم يجد فما خلى في طريق حكمها
حكم الخلاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان

[illegible]

فيه ولان يكون مظهرا وهو المعبر عنه بالامكان فلو لم يكن حقيقة العالم الامكان لما قبل النور وهو ظهور الحق فيه الذي تبين له بالايات ثم ثم
وقال انه بكل شيء من العالم محيط والاحاطة بالشيء تستر ذلك الشيء فيكون الظاهر المحيط لا ذلك الشيء فان الاحاطة به تمنع من ظهوره فصار ذلك
الشيء وهو العالم في المحيط كالروح للجسم والمحيط كالجسم للروح الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر والآخر غيب وهو المستور بهذه الاحاطة
وهو عين العالم ولما كان الحكم للموصوف بالغيب في الظاهر الذي هو الشهادة وكان اعيانه اعيان ممكنات العالم على استعدادات في انفسها
حكمت على الظاهر فيها بما تعطيه حقايقها فظهرت صورا في المحيط وهو الحق فقيل عرش وكرسي وافلاك واملاك وعناصر ومولدات واحوال
تعرض وما ثم الا الله فالحق من كونه محيطا كبيت الخلوة لصاحب الخلوة فيطلب صاحب الخلوة فلا يجد فان البيت يحجبه فلا يعرف منه الا المكانة والمكان
يدل على مكانه فقد الملك في مرتبة الخلوة التي نريد في هذا الكتاب لا الخلوة المعهودة عند اصحاب الخلوات ودرجاتها الف وسبعة وستون
درجة فظهر في الدرجات صورة الوترية واذا لم يعم الخلا الا العالم فهو في خلوة بنفسه هذا اصله ثم انه لما انصبغ بالنور كان في خلوة
بربه وبقي في تلك الخلوة الى الابد لا يتقيد بالزمان لا بالابد بعين يوما ولا بغير ذلك فالعارف اذا عرف ما ذكرناه وعرف انه في خلوة بربه لا
ومع ربه لا مع نفسه فيرى من حيث اثره في المحيط بالصورة التي ظهر بها المحيط نفسه بنفسه ومن حيث تعدد اعيانه راى نفسه به وكانت كل عين
مغايرة لصاحبتها ولذلك اختلفت صور العالم وان كانت واحدة كما اختلفت صورة الانسان في نفسه وان كان الانسان واحدا فيده
ما هي رجله وراسه ما هو صدره وعينه ما هو اذنه ولا لسانه ولا ازده وعقله ما هو فكره ولا خياله فهو متنوع متعدد العين بالصورة المحسوسة والمعنوية
ومع هذا يقال فيه انه واحد ويصدق ويقال فيه كثير ويصدق فمن حيث احديته يقول راى نفسه بنفسه ومن حيث كثرته يقول راى بعضه بعضه
فتكلم بلسانه وبطش بيده وسعى برجله واستنشق بانفه وسمع باذنه ونظر بعينه وتخيل بخياله وعقل بعقله فهذا كثير وما ثم الا هو فمن حصل له
هذا العلم كما قررناه كان صاحب خلوة ومن حرمه فليس بصاحب خلوة فقد تبين لك ان الحق بالعالم والعالم بالحق فهويته عين المجموع كما ان
المجموع هو الانسان بغيبه وشهادته ونطقه وحيوانيته فهو واحد في الكثرة وكثير في الاحدية فالخلوة من المقامات المستصحبة دنيا واخرة
الى الابد من حصلت له لا يزول فانه لا اثر بعد عين واما الخلوة المعروفة المعهودة فليست مقاما والنبي لهم خلوة فانهم يشاهدون الارواح
العلوية والارواح النارية ويرون الكائنات ناطقة اكوانها وذواتها وان كان بيت خلوته فهو في ملا كما هو في نفس الامر فاذا اخذ
عن بصره هذه المدركات وفصل بين الحيوان والجماد والملائكة وعالم الصمت من عالم الكلام وعالم السكون من عالم الحركات ويجب ان يخلى بربه
حتى لا يشغله عنه نطق كون ولا حركة كون فمنهم من يطلب الخلوة لمزيد علم بالله من الله لا من نظر وفكر وهذا اتم المقاصد فانه مأمور بذلك وبالعمل
على الامر الالهي هو غاية كمال العمل والله يقول له وقل رب زدني علما فمن تحدث في خلوته في نفسه مع كون من الاكوان فما هو في خلوة قال بعضهم
لصاحب خلوة اذكرني عند ربك في خلوتك فقال له اذا ذكرتك فلست معه في خلوة ومن هنا تعرف قوله انا جليس من ذكرني فانه لا يذكره
حتى يحضر المذكور في نفسه ان كان المذكور ذا صورة احضره في خياله وان كان من غير عالم الصور ولا صورة له احضرته القوة الذاكرة فان
القوة الذاكرة من الانسان تضبط المعاني والقوة المخيلة تضبط المثل التي اعطتها الحواس وما ركبت القوة المصورة من الاشكال

الغريبة التي استفادت جزئياتها من الحس ولا بد من ذلك فليس لها تصرف الا فيه فمن شرط الخلوة في هذا الذكر الطريقي ان ينفي الا الذكر
اللفظي فاول خلوته الذكر الخيالي وهو تصور لفظة الذكر من كونه مركبا من حروف رقمية او لفظية يمسكها الخيال سمعا او رؤية فيذكر
من غير ان يرتقي الى الذكر المعنوي الذي لا صورة له وهو ذكر القلب ومن الذكر القلبي ينقدح له المطلوب والزيادة من العلوم
وبذلك العلم الذي انقدح له يعرف ما المراد بصورة المثل اذا اقيمت له وان شاهد الحس في خياله في نوم ويقظة وغيبة وفناء
فيعلم ما راى وهو علم التعبير للرؤيا ومنهم من يأخذ الخلوة لصفاء الفكر ليكون صحيح النظر فيما يطلبه من العلم وهذا لا يكون الا للذين يأخذون
العلم من افكارهم فهم يتخذون الخلوات لتصحيح ما يطلبونه اذا ظهر لهم بالموازين المنطقية وهو ميزان لطيف ادنى هوا يحركه فيخرج
عن الاستقامة فيتخذون الخلوات ويسدون منافس مجاري الاهوية لئلا يؤثر في الميزان حركة فتفسد عليهم صحة المطلوب ومثل
هذه الخلوة لا يدخلها اهل الله وانما لهم الخلوة بالذكر ليس للفكر عليهم سلطان ولا له فيهم اثر واذا رأى صاحب خلوة تشكل الفكر في خلوته
فليخرج وليعلم انه لا يراد لها وانه ليس من اهل العلم الالهي الصحيح اذ نور الله العلم الفيض الالهي لحال بينه وبين الفكر ومنهم من يأخذ الخلوة
لما غلب عليه من وحشة الانس بالخلق فيجد انقباضا في نفسه برؤية الخلق حتى اهل بيته حتى انه ليجد وحشة الحركة فيطلب السكون فيؤديه
ذلك الى اتخاذ الخلوة ومنهم من يتخذ الخلوة لاستجلاء ما يجد فيها من الالتذاذ وهذه كلها امور معلولة لا تعطي مقاما ولا رتبة وصاحب
الخلوة لا ينتظر رؤيا ولا صورة ولا شهودا وانما يطلب علما بربه فوق ما يعطيه ذلك في غير مادة وما يعطيه ذلك في مادة ويعطيه
العلم بعد زوال تلك المادة لها الدعوى وصاحبها مسؤول لها الحجاب الاقرب هي نسبته ما هي مقام اعني الخلوة المعهودة عند القوم لان الخلوة
التي هي مقام التي ذكرناها في اول الباب وهذه وان لم تكن مقاما فانها تحصل لصاحبها بالذكر مقامات لها الاحاطة بالملك والملكوت
والجبروت عند العارفين والملامتية فلا يرون لها في الملكوت دخولا وانها مخصوصة بعالم الجبروت والملك لا غير الا انها تقرب من عالم
الملكوت حتى لا يبقى بينها وبينه الا درجتان فالادبا والواقفون من الملامتية يرون لها ستمائة درجة واحدى واربعين والعارفون من اهل
الانس يرون لها الف درجة وسبعا وستين والادبا من العارفين يرون لها ستمائة درجة سبعا وستين درجة والادبا والملامتية من اهل
الوصال يرون لها الف درجة وستا وثلاثين درجة والله اعلم

الباب التاسع والسبعون في ترك الخلوة

اذا لم ير الانسان غير الهه ٥ لدى كل عين فالجلاء محال ٥ فان كنت ذا كنت صاحب خلوة ٥ وقد فيه تفصيل ومقال ٥

اعلم ان الكشف يمنع من الخلوة وان نبها فان الحجاب لها فاذا كشف علم انه لم يكن في خلوة فاتخاذ الخلوة المعهودة دليل على جهل متخذها فانه عند الكشف يعرف جهله فكل من جهل انه
جهل فهو صاحب جهلين ومن عرف جهله فهو صاحب جهل واحد والذين علموا ان الظاهر من كونه ظاهرا في اعيان العالم وما ثم سواه فهو في
خلوة في نفسه اذا لم ينظر الى من ظهر فيه فاورثه الملا الخلوة فلا تصح له الخلوة من هذا الوجه فمن الناس من يرجح صاحب الخلوة ومن الناس من يرجح
نقيضه وهي الجلوة فالاسم الباطن والاول يطلبان الخلوة والاسم الظاهر والآخر يطلبان تركها وهي الجلوة فانت لاي اسم غلب عليك ولا
مفاضلة في الاسماء من وجه وما آل الخلوة الى المقلوب من الملا وهو الملا فالخلوة دنياوية والملا اخراوي والآخرة خير

الباب الثمانون في العزلة

اذا اعتزلت فاتركن على احد ٥ ولا تعرج على اهل ولا ولد ٥ ولا تول اذا وليت منزلة
وغب عن الشرك والتوحيد بالاحد ٥ واشرع الى طلب العليا منفردا ٥ بغير فكر ولا نفس ولا جسد ٥ وسابق الهمة العليا تحظ بمن
يسمى باسمائه الحسنى بلا عدد ٥ واعلم بانك محبوس ومكتشف ٥ بالنور حيث حليتها لا الى احد ٥

لا يعتزل الا من عرف نفسه ومن عرف
نفسه عرف ربه فليس له مشهود الا الله من حيث اسمائه الحسنى وتخلقه بها ظاهرا وباطنا واسماؤه سبحانه على قسمين اسماء يقبلها العقل ويستقل
بادراكها ونسبتها ويسمى بها الله تعالى واسماء الهية لولا ورود الشرع بها ما قبلها فيقبلها ايمانا ولا يعقلها من حيث ذاته الا ان اعلمه الحق بحقيقة
نسبة تلك الاسماء اليه كما علمها انبياءه واولياءه فصاحب العزلة هو الذي يعتزل بما هو له من ربه من غير تخلق عما ينفرد به في زعم العقل من الاسماء
الالهية المشروعة التي لولا الشرع ما سمى العقل الله بها فهي للحق وقد جبل الانسان عليها وخلقه مجلى لها فهو المسمى بها ولا تمكن له الاعتزال من مثل هذه
الاسماء الالهية وبقي القسم الآخر من الاسماء الالهية يعتزل عنها لما يطرا عليه منها من الغرر كما قال ذق انك انت العزيز الكريم وقال كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار فيعتزل من مثل هذه الاسماء الالهية لما يطرأ من الذم لمن تسمى بها وظهر بحكمها في العالم فالانسان حقيقته ان يكون عاملا
والعامل لا يكون متكبرا فانه ظهر بغير ما هو له وعليه ولذلك لا ينظر الله اليه وهو واحد من الثلاثة الشيخ الزاني والملك الكذاب والعائل
المستكبر ذكره مسلم في صحيحه فمن راى التخلق بالاسماء الحسنى مزاحمة الحق فيها لكونه خلق على الصورة فلا بد ان يظهر بها ويتلبس على
الحد المشروع المحمود فهذه مزاحمة عبودية ربوبية وذلك لما راى ان له اسماء هي له حقيقة ينفرد بها وراى ان الحق زاحمه فيها كالضحك والفرح
والمتعجب والمحب والمتردد والناسي والمستحيي وما اشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة الى ما يدخل النشأة من يد ويدين وايد وارجل
وعين واعين الى ما يدخل النشأة من الاحوال من استواء ومعية ونزول وتشوق وامثال ذلك وراى هذا المعتزل قبل اعتزاله ان الحق قد زاحمه
في هذه الاسماء التي يستحيل ان يكون للعبد كما هي في نفس الامر عنده قال الاولى ان اعتزل باسمائي من اسمائه ولا ازاحمه فيها لكون عارية عندي
اذ كانت العارية امانة مؤداة وحامل الامانة موصوف بالتعريف الالهي بالظلم والجهل فاعتزل صاحب هذا النظر التخلق بالاسماء الحسنى وانفرد
بفقره وذله وصغاره وعجزه وقصوره وجهله في بيته كلما قرع عليه الباب اسم الهي قيل له ما هاهنا من يكلمك فاذا انقدح له بهذا الاعتزال

ان الله نفى الاولية وانه ازلي الوجود ونظرنا في كلامه سبحانه في امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصلنا من صفاته واسمائه فنحن
بذلك وخلع علينا بهذا التعريف خلع العلم تشريفا لنا فاعلمنا ان هذه الصفات التي زعمنا انا نستحقها وانها لنا حقيقة ان الامر على
خلاف ذلك اذ قد اتصف هو بها تعالى وتسمى بها ونحن ما كنا فلا فرق من هذه الاسماء التي اعتزلنا عنها فاما ان نعتزل عن الجميع واما ان
نتسمى بالجميع فقلنا لا نعتزل عن الجميع واترك الحق ان شاء سماك بالاسماء كلها فاقبلها ولا تعترض وان شاء سماك ببعضها وان شاء لم
يسمك الامر من قبل ومن بعد فرجع العبد الى خصوصيته وهي العبودية التي لم تزاحمه الربوبية فيها فتحلى بها وقعد في بيت شيئية ثبوته
لا شيئية وجوده ناظرا تصريف الحق فيه وهو معتزل عن التدبير في ذلك فان تسمى من عنده حالته باي اسم كان فالله سماه
ما هو سمى وليس له رد ما سماه به فتلك الاسماء هي خلع الحق على عباده وهي خلع تشريف فمن الادب قبولها لانه جاءته من غير سؤال ولا
استشراف وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخذ مثل هذا العطاء وترك ما استشرفت النفس الى اخذه وتمنى ذلك بالاستطلاع
اليه ووقف عند ذلك على انه عاصيا لله فيما كان يزعم انه له فاذا هو لله وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله فاخذ منه جميع ما كان
يزعم انه له الا العبادة فانه لا ياخذها اذ كانت ليست بصفة له تعالى لما قال واليه يرجع الامر كله فاخذ منه جميع ما كان يزعم فابقى
وهو ملكه الذي خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالعبادة اسم حقيقي للعبد في ذاته وموطنه وحاله وعينه وحقيقته
ووجهه فمن اعتزل هذه العزلة فهي عزلة العلماء بالله لا عزلة اعتزال الخلائق ولا غلق الابواب وملازمة البيوت وهي العزلة التي عند الناس ان
يلزم الانسان بيته ولا يعاشر ولا يخالط ويطلب السلامة ما استطاع بعزلته فيسلم من الناس ويسلم الناس منه فهذا طلب عامة اهل الطريق بالعزلة
ثم ان ارتقى الى طور اعلى من هذا فيجعل عزلته رياضة وتقدمة بين يدي خلوته لتالف النفس قطع المالوفات من الانس بالخلق فانه يرى
ان الانس بالخلق علائق وعوائق تحول بينه وبين مطلوبه من الانس بالله والانفراد به فاذا انتقل من العزلة بعد احكامه شرائطها سهل عليه
امر الخلوة هذا سبب العزلة عند خاصة اهل الله فهذه العزلة نسبة لا مقام والعزلة الاولى التي ذكرناها مقام مطلوب ولهذا ادخلناها في مقامات
من هذا الكتاب واذا كانت مقاما فهي من المقامات المستصحبة في الدنيا والاخرة فللعارفين من اهل الانس والوصال في العزلة من
الدرجات خمسمائة درجة وثمان وثلاثون درجة وللعارفين الادباء الواقفين مائة وثلاثة واربعون درجة وللملامتية من اهل فيها من اهل
الانس خمسمائة درجة وسبع درجات وللملامتية من اهل الادب الواقفين منهم مائة واثنتا عشرة درجة والعزلة المعهودة في العموم اهل الله
من المقامات المقيدة وشرطها ان لا يكون الا به وهي نسبة في التحقيق لا مقام الا انها تحصل عنها فوائد اقلها العصمة لها وصاحبها مسؤول وعلتها
سوء الظن بنفسك او بمن اعتزلت منهم وهذا كله في عزلة العموم وهي من عالم الجبروت والملكوت ما لها قدم في عالم الشهادة فلا تتعلق معانيها
بشيء من عالم الملكوت الملك

الباب الحادي والثمانون في ترك العزلة

لا تفرحن بالاعتزال فانه ۞ جهل وان الله والارواح
نور الاله اجل منك نفاسة ۞ ومع الجلال جليه المصباح
لم تعتزل عن نور كون حادث ۞ والى التعلق نفسه ترتاح
ولو ان نور الحق معتزل لما ۞ ظهر الوجود ودامت الافراح
بالنور من فلك البها اذا بدا ۞ للناظرين اضاءت الاشباح

لما كان سبب العزلة خوف القواطع عن الوصلة بالجناب الالهي او رجاء الوصلة بالعزلة به لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته
سبقها على طلب الوصلة بما هي عليه من الصورة الالهية كما تطلب الرحم الوصلة بالرحمن لما كانت شجنة منه ثم ان العبد راى ارتباط الكون
بالله ارتباطا لا يمكن الانفكاك عنه لانه وصف نفسي له وتجلى له في هذا الارتباط وعرف من هذا التجلي وجوبه وانه لا يثبت لمطلوبية هذه
الرتبة الالهية وانه سره الذي لو بطل لبطلت الربوبية وراى في كل شيء مثل ما هو عنده ونسبة كل شيء اليه كنسبته هو اليه فلم يتمكن له
الاعتزال فتادب مع قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح اي صفة نوره صفة المصباح ولم تقل صفة الشمس فان الامداد في نور الشمس
يخفى بخلاف المصباح فان الزيت والدهن يمده وبقاء الاضاءة فهو باق بامداده من شجرة منزهة عن الجهات المهانة واحدة منزهة
عن الاختصاص بحكم جهة وهو قوله لا شرقية ولا غربية وهذا الامداد من نور السبحات الظاهرة من وراء سبحات العزة والكبرياء والجلال
فما يفقد من نور السبحات بهذه الحجب هو نور السموات والارض ومثله كمثل المصباح والنور الذي هو في الدهن معلوم غير مشهود وضوء المصباح
منا ثره يدل عليه وعلى الحقيقة ما هو نور وانما هو سبب لبقاء النور واستمراره فالنور العلمي ينفر ظلمة الجهل من النفس فاذا اضاءت ذات
النفس ابصرت ارتباطها بها في كونها وفي كون كل كون فلم تر من تعتزل وجعل هذا النور في مشكاة وزجاجة تحافظ المعوق ان يحركه
ويشتد عليه فيطفئه فكان مشكاته وزجاجته نشأته الظاهرة والباطنة فانهما من حيث هما عاصمان لانهما من الذين لا يسجون الليل والنهار
لا يفترون وهما اللذان يشهدان على النفس المدبرة اذا انكرت من يدي الله تعالى فهما اهل عدالة قال تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وهما
من النشأة الباطنة وجلودهم من النشأة الظاهرة فما من شخص يروم مخالفة حق الا ونشأتاه يقولان له لا تفعل ايها الملك ولا تحوجنا ان يكون
سيئا في اعلاننا فان الله ان استشهدنا شهدنا الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ وانذر ووعد واوعد قال لقومه انكم لتسألون عني فما انتم قائلون
فقالوا نشهد انك بلغت ونصحت واديت فقال اللهم اشهد وقد سال هود قومه مع شركهم فقال واشهدوا اني بريء مما تشركون فاستشهدهم
لعلمه بان الله لا بد ان يسالهم ونحن رعيتك ولا حركة لنا الا بك فلا تحركنا الا في امر يكون لك لا عليك والمحجوب غافل عن هذا غير
سامع لعظيم قام به من شدة الهوى الذي اصمه والله يجعلنا ممن يسمع نطق جوارحه بالموعظة فقبل سماعها اياها بالشهادة انه ولي كريم والله ذو الفضل

العظيم

الباب الثاني والثمانون في الفرار

فر موسى لما تابا ۞ جزا من فر ان يثابا
من فر منه بر الينا ۞ صيره مجبوبه محجابا ۞ وكان وترا فصار شفعا ۞ وكان عينا فعاد قلبا
اظهرني في الوجود تاجا ۞ قعدت في ساعدية قلبا ۞ اعطان كن ثم قال عبدي ۞ فقال كن لي تكون ربا

قال الله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام انه قال لفرعون وآله ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ثم قال وتلك
نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل فقوله وتلك نعمة تمنها على قوله الم نربك فينا وليدا فتلك النعمة تربية فرعون والمن يبطل النعمة لانه استعبد
جزاء فلم تقل النعمة وذلك عند الله اذ كان من شان فرعون اذلال بني اسرائيل وموسى منهم وكان قد اعزه وتبناه فهذا معنى قوله ان عبدت
بني اسرائيل والفرار انتج لموسى الرسالة والحكم فكان خليفة رسولا لان الرسول لا يكون حاكما حتى يكون خليفة ثم قال لنا ربنا لما قضاه من ان جعلنا ورثة
النبيين والمرسلين في نبوتهم ورسالتهم بما اعطانا الله من حفظ دينه والفتيا فيه والاجتهاد في استنباط الاحكام فقال ففروا الى الله اني لكم
بالاسم الجامع والمراد منه اسم خاص من يقتضي لنا ما اقتضى لموسى في فراره وهو الاسم الواهب الذي يعطي النعم خاصة وذلك الواهب يحكمه رسولا ضرورة
ان الحكم في غير المحكوم عليه لا يصح وقال فيمن تربص في اهله ولم يفر اليه ما ذكره في كتابه وهو قوله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا والتربص
نقيض الفرار وقد ذكرنا هذا الفرار الموسوي في كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار وسميت الفرار الموسوي سفر الطلب فلنحقق هنا معنى الفرار
وكيف هو مقام وما نتيجة فانه يظهر انه نسبة لا مقام كالعزلة والخلوة فان كونه في المقامات مجهول عند اكثر اهل الله فاعلم ان الفرار من طرفي ابتدا
وانتهاء فابتداؤه من وانتهاؤه الى فقد يكون السبب الموجب للفرار من كفرار موسى عليه السلام ولا تتعين الى فان الفار من انما يطلب النجاة
من غير تعيين غاية والفرار الى اذا كان هو السبب الموجب للفرار لا بد ان يكون معينا ولا يتعين من وهو عكس الاول ولما كان الامر بهذه المثابة امرنا
الله ان نفر اليه ولا بد وقد نفر اليه منه مثل قوله واعوذ بك منك وقد نفر اليه من كون ما من الاكوان او من صفة ما من الصفات الالهية
كانت او غير الالهية او صفة فعل او غير صفة فعل فعلمنا الله كيف نفر اليه بقوله [illegible] وعناية من الله بنا اعني بهذه الامة المحمدية لستر
منها ما لا يخفى على كل احد فان الانبياء صلوات الله عليهم يعصمون في كل ما يجرون به من احوالهم مترجمون انهم يتلبسون بثوب زور فقال موسى
عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فانتج له ذلك الفرار الحكم الذي هو الامامة والخلافة والرسالة مع كون السبب الموجب ذكره وما ذكر الي
ان فررتم فاوا قر الفرار الى الله وعين من فر اليه وابهم ما فر منه فما تدرون تكون جائزته فان جائزة موسى جائزة منقطعة فان الخلافة منها
ترك والرسالة كذلك تنقطع الامران بالموت والانقلاب الى الدار الاخرة فهذا اعطاء حكم ما فر منه لما كان منقطعا فانه انقطع بفرقة او بموت
او مات ولا بد له من الموت فكانت النتيجة والهبة مناسبة لما اعطته من الانقطاع بالموت فان الامامة والرسالة تنقطع كل واحدة منها بالموت
والفرار الى الله يعطي ما يبقى ببقاء الله ولا تعيين فان التعيين فيه الى الله وسواء كان الفرار من الله او لم يكن فان المراعات هنا لمن فر اليه
وفي حق موسى لمن فر منه واذا كانت هذه الاية مع الانبياء بهذا الحكم وهذه المنزلة فما ظنك بمن ترام الانبياء منا والله ما يعرفون على اي
طريق سلكت هذه الاية في فرار هل الى الله مجهول الابنية والفرار كان اليه فلا يدري ما يفر اليه اذ لا نعرفه [illegible] الى ان يصير به كان
الله اسرع لمن فر اليه في اخذه من فرار الفار اليه فانه يقول وهو الصادق تعالى من اتاني يمشي اتيته هرولة فوصف نفسه بالاقبال
على عبده اذا اتاه باضعف مما اتاه به من الحال واتيان الفار اشد من الهرولة فيكون اتيان الحق اليه اشد من ذلك فتحقق هذا في
العلم الالهي ترى العجب فيما اعطاه الله هذه الاية بعنايته بمحمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ان متى تمكن من الفرار لا بعين فتكلم عليه فان حكمه في الفار
ما فر منه وهي امور كثيرة وما فر اليه هي اسماء الهية كثيرة واحكام بحسب ما يراه الفار اليه ولكن الذي امرنا الله به ان نفر اليه الى الله والفرار الى
الله لا يصح من حيث المجموع فان فيه ما يفر منه ومن والى لا يجتمعان فان احكامهما مختلفة فان قلت فقوله واعوذ بك منك قلنا فيها وجهان الواحد
ان قوله واعوذ بك ما هو حكم الباب حكم الى فانه يستعيذ بالله في حال فراره وما بلغ الى حكم الى ونحن نتكلم في لفظة الى من حيث ما يدل عليه
وهذا التعويذ النبوي انما وقع بالباء فلا وجه لقولك بهذا الاستشهاد والوجه الاخر انه وان جعلنا مطلوب الى عين المستعاذ به في نهاية الفرار فمعلوم
لو كان عين من نفر اليه عين من نفر منه من غير اختلاف نسبة لم يصح فرار فلا بد من اختلاف النسب فالنسبة التي فررت اليه من اجلها والعين
واحدة مثل قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالعين التي تحشر منها هي العين التي تحشر اليها وبعينها ما وصفت به فانظر اي اسم يكون
منه المتقي فالحد الرحمن وان كان معه في حال وقايته ولكن تحشر اليه لينفرد بك دون ان تكون لاسم اخر يتعرف فيك ويقول اني لكم نذير
مبين تعلم ما هو الاسم الذي من اجله كان الانذار ليس من المنذر لك وقوله منه يعود على الله هو الذي وجهه اليها مرك بالفرار اليه وانما جاء
بالاسم الجامع اذا كان في عرف الطبع الاستناد الى الكثرة لقول النبي عليه السلام يد الله مع الجماعة فالنفس تحصل لها الامان باستنادها
الى الكثرة والله مجموع اسماء الخير اذ صحت معرفة الاسماء الالهية وجدت اسماء الاخذ قليلة واسماء الرحمة كثيرة في الاسم الله فلذلك امرك بالفرار
الى الله فاعلم ذلك وما من اسم الهي الا ويريد ان يربطك به ويقيدك ويكون لظهور سلطانه فيك وانت قد علمت ان سعادتك
في المزيد والمزيد لا يكون لك الا بالانتقال الى حكم اسم اخر ليستفيد علما لم يكن عندك والذي انت عنده لا يتركك فتعين وجود الفرار
ويكون الانذار ان لا تحكم عليه الاسم الذي انت عنده بالتبعية ففررت الى موطن الزيادة فالفرار حكم يستصحب العبد في الدنيا والاخرة

ودرجات العارفين من اهل الانس والوصال منه خمسمائة واثنا عشر درجة ودرجات العارفين من اهل الادب والوقوف منه مثلهم ودرجات
الملامتية من اهل الانس والوصال منه اربعمائة واحدى وثمانون درجة ودرجات الملامتية من اهل الادب والوقوف منه مثلهم

الباب الثالث والثمانون في ترك الفرار

اين الفرار وما في الكون الا هو ٥ وهل يجوز عليه هل وهو ماهو
ان قلت بل فشهود العين ينكره ٥ او قلت ما هو فما هو ليس الا هو
فلا تفروا ولا تركن الى طلب ٥ فكل شيء تراه ذلك الله

قوله تعالى فتربصوا اعتبت ما عددت من الذوات اوثق وامر بالتربص ان كان الله مشهودا في كلكم كل ما ذكرناه فان ذلك الشهود هو المطلوب
بهذا الفرار لان الله امرنا بالفرار الى الله وقوله تعالى احب اليكم من الله اي من اجل الله اي شهودكم الله في هذه الاعيان احب اليكم
من شهودكم اياه في اعيان غيرها للمناسبة القريبة التي بينكم وبين هذه الاشيا المذكورة وان كان الكامل منا يشهده في كل عين ولكن
بعض الاعيان قد تكون بعض الاشخاص احب من اعيان آخر وقوله ورسوله مثل قوله من الله اي ومن اجل رسوله حيث امركم ببر هولاء وجعل لهم
حقوق عليكم كحقوق الاباء والابناء والاخوان والازواج والعشائر معلومة منصوص عليها لا يخفى على من وقف على العلم المشروع
وكذلك حقوق الاموال فنعم المال الصالح للرجل الصالح وحقوق التجارة معلومة فان صدق التجارة لا يكون بغيرها والتاجر الصدوق
يحشر يوم القيامة مع النبيين كذا قال صلى الله عليه وسلم وقوله تخشون كسادها يقول تخافون ان تتركوها لاجل الكساد وطلبا للارباح واي ربح
اعظم من ربح صدق التاجر وقوله وجهاد في سبيله اي ومن اجل ابتغا شهودكم اياه تعالى في الجهاد في سبيله لانه امركم بهذا وعلمتم انه
مشهودكم في كل ما ذكرنا وهو لما ذكرنا بمنزلة شرعية عندكم فتربصوا اي لا تفتروا فانه ما امرنا بالفرار الا من ليس هذه المشاهدة
وقوله حتى ياتي الله بامره وهو قيام الساعة او الموت الذي يخرجكم من مشاهدة هولاء وقوله والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الخارجين
عن حكم هذه المشاهدة الذين اثم فيها والذي دعيتم اليها فما هي في حق اصحاب هذا النظر اية وعيد وانما هي اية وعد وبشرى وتركت
حال وسكون اي تربصوا اذا كان هذا مشهدكم فقد حصل المطلوب فان اشتغلتم بعد هذا فهو اشتغال من خير الى خير او من خير ادنى
الى خير اعلا فتفهم وتدبر ما ذكرنا ستعد ان شا الله تعالى

الباب الرابع والثمانون في تقوى الله

ما يتقي الله سوى جاهل ٥ لكل ما في الكون من حكمته
فيتقي النقمة في نعمته ٥ ويتقي النعمة في نقمته
وكل ما في الكون من ظاهر ٥ وباطن فيه فمن نعمته
وهي التي اسبغها منة ٥ منه على المختار من امته
فكل ما يجري سبحانه ٥ من كل ما يقضي فمن همته

اعلموا ايا اخواننا ايد الله بصائركم واصلح سرائركم وخلص من الشبه اولكم انه لما امتن الله علينا
بالاسم الرحمن فاخرجنا من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي هو الوجود ولهذا امتن الله علينا بنعمة الوجود فقال ولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فما تولانا سبحانه ابتدا الا الرحمة ولهذا قال ان رحمة الله سبقت غضبه فلما نظرنا في قوله اتقوا الله
اي اتخذوه وقاية من كل ما تحذرون ورأينا اسم الله يتضمن كل اسم الهي فينبغي ان يتقى منه ويجعل وقاية فانه ما من اسم من الاسماء الالهية
للكون به تعلق الا ويمكن ان يتقى منه وبه اما خوفا من فراقه ان كان من اسماء اللطف وخوفا من نزوله ان كان من اسماء القهر فاتقى
الاسم اسمائه وما يتقي اسمائه الا باسمائه والاسم الذي يجمعها هو الله فاذا كان الله مجموع الاسماء المتقابلة وقد علمنا ان المتقابلين اذا كان
على ميزان واحد سقط حكمهما لان المحل لا يقبل حكم تقابلهما فيسقطان فاذا رجح ميزان احدهما كان الحكم للراجح وقد رجح اسم اللطيف بوجودنا
لان اسم الرحمن بخيطنا فترجحت الرحمة فنفذ حكمها في الاصل بالايجاد والانتقام حكم عارض والعوارض لا بد من زوال حكمها فان الوجود يصحبنا
فما لنا الى الرحمة وحكمها فلهذا امرنا بتقوى الله اي اتخذه وقاية وتتقيه لما فيه من التقابل وهو مثل قوله في الاستعاذة منه فقال اعوذ بك
منك وهو من المقامات المستصحبة في الدنيا والاخرة فانه اذا انبعث حكم الاسما والاسيما في الجنة التي حكم الانسان فيها بالصورة
الالهية التي فطر عليها فيقول للشي كن فيكون وتلك التي ربما يحجبه هذا المقام عن الذي هو اعلا في حقه فيذهل عن الكثيب الذي هو خير مما هو فيه
فيأتي الاسم المذكور الالهي فيذكره بشرف رتبة الكثيب وما يحصل له فيه وما يرجع به الى اهله فيتقي هذا الاسم الذي يمسكه في الجنة عن الشوق
الى ما هو افضل في حقه مما يحصل له في الكثيب فلهذا قلنا باستصحاب مقام التقوى في الدنيا والاخرة فاذا علمت هذا علمت ان مقام تقوى الله مكتسب
للعبد ولهذا امر به وهكذا كل مامور به فهو مقام مكتسب ولهذا قالت الطايفة ان المقامات مكاسب والاحوال مواهب والتقوى الالهية
على قسمين في الحكم فيما اي القسم الامر فيها على قسمين قسم امرنا الله ان نتقيه حق تقاته من كوننا مومنين وقسم امرنا فيه ان نتقيه على قدر
الاستطاعة وما من في هذا التكليف منه تخص بها طايفة من الطوايف مثل ما عينها في حق تقاته وان كان المومنون قد تقدم ذكرهم فاعاد عليهم
ولكن مثل هذا الاسمي تصريحا ولا تعيينا فنزل عند رتبة التعيين فيحدث لاجل ذلك حكم اخر فقال واتقوا الله ما استطعتم ابتدا
اية بما عطف وضمير جميع المذكور متقدم قريبا او بعيدا فان المضمرات تلحق بعالم الغيب والمعينات تلحق بعالم الشهادة لان المضمر صالح لكل معين
لا يختص به واحد دون اخر فهو مطلق والمعين مقيد فانك اذا قلت زيدا فما هو غيره من الاسماء لانه موضوع لشخص بعينه واذا قلت
انت او هو وانك فهو ضمير يصلح لكل مخاطب قديم وحديث فلهذا فرقنا بين المضمر والمعين بالاسم والصفة والصفة برزخية بين الاسما
وبين الضماير فانك اذا قلت المومن او الكاتب فقد ميزته من غير المومن فاشبه زيدا من وجه ما عينته الصفة واشبه الضماير من وجه
اطلاقه على كل من هذه صفته غير ان الضمير الخطابي مثلا يعم كل مخاطب كاينا من كان من مومن وغير مومن وانسان وغير انسان

فتقوى الله حق تقاته هو روية المتقي المتقوى منه وهو منها بمعزل ما عدا نسبة التكليف به فانه لا ينعزل عنها لما تقتضيه من سوء الادب مع الله
فحال المتقي الله حق تقاته كحال من شكر الله حق الشكر وقد تقدم معنى ذلك وهذه الاية من اصعب ما مرت على الصحابة وتخيلوا
ان الله خفف عن عباده باية الاستطاعة في التقوى وما علموا انهم اشتغلوا الى الاشد ولكن تقول لما قالوه ولكن الله لما قرر
في امثال هذا ان علينا الامر في ذلك وعلمنا ان تقوى الله بالاستطاعة اعظم في التكليف فانه عزيز ان يبذل الانسان في عمله جهد استطاعته لا يبقى
من فضلة شيئا وفي حق تقاته ليس كذلك وعلمنا ان الله قد اثبت العبد في الاستطاعة فلا ينبغي ان ينفيه عن الموضع الذي اثبته الحق فيه فاين ذلك
من زعم الله في حق تقاته اثبت له النظر اليه في تقواه وهو اهون عليه فما كان شديدا عندهم في نفس الامر اهون وعند من فهم عن الله وما كان
هينا عندهم كان في نفس الامر وعند من فهم عن الله عظيما جعلنا الله ممن فهم عنه خطابه فاتاه رحمة من عنده وهو ما اعطاه الله من الفهم وعلمه من لدنه علما
فلم يكله لعينه ولا لغيره بل تولى تعليمه ليريحه لما هو عليه من الضعف ولولا ان العبد ادعى الاستطاعة في الافعال والاستقلال بها ما انزل الله
تكليفا قط ولا شرع شريعة ولهذا اجمل خطاب المومن من هذه الدعوى ان يقول واياك نستعين وقال في حقنا وحق امثالنا ممن تبرأ من الافعال
الظاهر وجودها منه قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن ان يشرك فيها فهي له خالصة فكم بين الحالين التبري والدعوى فالمدعي
مطالب بالبرهان على دعواه والمتبري غير مطالب في دعواه بذلك ولا تقل ان التبري دعوى فان التبري لا يبقي شيئا وعلى ذلك ينطلق اسم
المتبري ونحن نتكلم في الامر المحقق فان كلامنا هنا ابدا انما هو في الكلام على الامور بما هي عليه في انفسها والتبري صفة الهية سلبية والعبد
حقيقته سلب والدعوى صفة الهية ثبوتية لا تنبغي الا لله عز وجل والعبد اذا اتصف بها لم يزاحم الله فيها ونقول لا حول ولا قوة الا بالله وفيما
قال واياك نستعين فانما نقولها باللسان لا حقيقة فله ما نوى وهو بحيث علم ولولا ما ظهر العبد بالدعوى ما قيل له اتقوا الله ما استطعتم بالقوة
التي جعلها الله فيكم من بين الضعفين فمن تنبه على ان قوته مجعولة وانها لمن جعلها لم يدع فيها بل هي امانة عنده لا يملكها والانسان لا يكون غنيا الا بما
يملكه والامانة عارية لا يملك بامور من هي عنده برده الى اهلها وهو قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اي القوة قايمة بالله لا بنا فالمدعو
في القوة يجعلون ما من قوله ما استطعتم مصدرية واهل التبري يجعلونها للنفي في الاية فنفي عندهم الاستطاعة في التقوى واثبتها عند من جعلها مصدرية
ولما كان المعنى في التقوى ان تتخذ وقاية مما ينسب الى المتقي فاذا جاءت الغفلة حالت التقوى بينها وبين المتقي ان تصل اليه فتوذيه فتلقاها
الوقاية فلا احد اصبر على اذى من الله فان السهم والطعن والجرح والضرب بالسيف وما اشبه ذلك عند المثاقفة انما تتلقاه الوقاية وهي المجن الذي
بيده وهو من ورائها ما سكت عليها لكنه يحتاج الى ميزان قوي لامور عوارض عرضت للسبب تسمى مذمومة فيتلقاها العبد ولا يجعل الله وقاية اذ ما
وان كان تتلقاها الا الله في نفس الامر ولكن الادب مشروع للعبد في ذلك ولا تغره هذه الدعوى لانها صورة لا حقيقة واذا علم الله ذلك منك
جازاك جزاء من رد الامور اليه وتحول في كل حال وسكن عليه تحت مجاري الاقدار وتعرج فيما يحدث الله في اولاد الليل والنهار فهذا
تقوى الله قد ادمناه الى الحقيقة ايما فان للكلام في معناه مجالا رحبا يطول والتقنع بهذا اشتغلنا الى تقوى الحجاب والستر والكل من تقوى الله
فانه الاصل

الباب الخامس والثمانون في ترك تقوى الحجاب والستر

من يتق الستر فذاك الذي ٥ يعلم ان الستر من نفسه
اذا اتى عليه يوم سري ٥ يبكي على ما فات في امسه
لو رفع الستر بدار الفنا ٥ من قبل ان يرفع في رمسه
فنال ما نال رجال سمت ٥ همتهم عن حضرتي قدسه
ولاح وجه الحق في سرهم ٥ في بدره وقتا وفي شمسه
فلا ترى الترجيح فيما ترى ٥ يعقله من ذاك او حسه
كما يخاف العقل من عقله ٥ كذا يخاف الحس من حسه
فالجبل هذا يتقي المشتهى ٥ كمتقي الشيطان من مسه

قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال عليه السلام ان لله سبعين
حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه فانظر ما الطف هذه الحجب وما اكثف احتجابها فانه قال ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد مع وجود هذه الحجب التي تمنعنا من رويته في هذا القرب العظيم وما ترى لهذه الحجب عينا فهي اعيننا محجوبة عنا وقال تعالى ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون نعم يا ربنا ما نبصرك ولا نبصر الحجب فنحن خلف حجاب الحجب وانت منا بمكان الوريد او اقرب الينا
منا وهذا القرب هو سبب عدم الروية منا ان تعلق بك الانسان لا يرى نفسه فكيف يراك وانت اقرب الينا من انفسنا فغاية القرب حجاب
كما غاية البعد حجاب وانما الحجب الذي يعم النظر وخبر العقل قولك وعلمنا ان الله يرى في قولك تو تجاوز بها الم يعلم بان الله يرى وقولك
وهو معكم اينما كنتم ثم قلت انك نور فعت الحجاب بيننا وبينك من كونك موصوفا بسبحات الوجهية لاحرق ما ادركه بصرك من سبحات وجهك
وبالنور صح ظهور العالم وهو وجوده فكيف يعدم من حقيقته الايجاد هنا هي الحيرة ثم انه علي الامر اذ ادخلت نفسك تحت التحديد وهذا انكره جهلت
فينا من القوة العقلية الناظرة بالصفة الفكرية ومالنا الا حس وعقل فبالحس ما ندركك وبالعقل ما ندرك فقد وقع الحد ان كنت خلف الحجاب
فانت محدود وان كنت اقرب الينا من الحجاب فانت محدود وان كنت بكل شي محيطا فانت اقرب الى نفي الحد فلما اذا ادخلت نفسك
في الحد بما اعلمتنا به من الحجب الحايلة بينك وبيننا وبينك حارت العقول وما خاطب الا العقول وبعث الادلة لها متقابلة فما اثبته
دليل نفاه دليل اخر ان هي الا فتنتك تضل بها من تشا وتهدي من تشا انت ولينا فاغفر لنا واي غفر اشد من هذا جزا الله موسى عنا خيرا
او ترجم عنا بقوله ان هي الا فتنتك اختبرت عبادك بالادلة وما ثم دليل موضوع يوصل اليك الدليل موضوع يدل على واضعه لا يدل على حقيقة
واضعه فما راينا بعد الستر والتقسيم وما اعطاه الكلام المتقدم الا ان يكون انت عين الحجب ولهذا احتجبت الحجب فلا يراها مع كونها نورا وظلمة

وهو ما تسميت به لنا من الظاهر والباطن فقد امرنا ان نتقي الله فان لم يكن الله عين الحجاب عليه الستور من الاسم الظاهر والظاهر من
الاسم الباطن والا كنا مشركين وقد ثبت انا موجودون فثبت انك عين الحجاب فما احتجبنا عنك الا بك ولا احتجبت عنا الا بظهورك
فانك لا تعرف لكوننا نطلبك من اسمك كما تطلب الملك من اسمه وصفته وان كان معنا غير ظاهر بذلك الاسم ولا تطلب
الصفة بل ظهوره ذاتي فهو يكلمنا ونكلمه ويشهدنا ونشهده ويعرفنا ولا نعرفه وهذا اقوى دليل على ان صفاته سلبية لا ثبوتية اذ لو كانت
ثبوتية لاظهرته اذا ظهر بذاته فما نعرف انه هو الا بتعريفه فنحن في المعرفة به مقلدون فلو كانت صفته ثبوتية لكانت عين ذاته ولكن نعرفه
بنفس ما نراه ولم يكن الامر كذلك فدل على خلاف ما يعتقده اهل النظر وارباب الفكر الصفاتيين من المشبهة من ارباب العقول
وهذا الامر اولى ان يعتقد في الموجودات على تفاصيلها ان ذلك ظهور الحق في مظاهر اعيان الممكنات بحكم ما هي الممكنات عليه
من الاستعدادات فاختلفت الصفات على الظاهر لان الاعيان التي ظهر فيها مختلفة فتميزت الموجودات وتعددت لتعدد الاعيان
وتميزها في نفسه فما في الوجود الا الله واحكام الاعيان وما في العدم الشيئي الا الاعيان الممكنات مهيأة للاتصاف بالوجود فهي لا
في الوجود لان الظهور لاحكامها فهي عين ولا عين لها في الوجود ولا هي كما هو ولا هو لانه الظاهر فهو والتميز بين الموجودات معقول ومحسوس
لاختلاف احكام الاعيان فلا هو سوى فينا انا ما هو انا ٥ ولا هو ما هو غير ٥ متنازلة رقيقة واشارة دقيقة
ردها البرهان ونفاها واوجدها العيان واثبتها فقل بعد هذا ما شئت فقد اثبت لك عين الامر ما هو فما اخطأ معتقد في اعتقاده
ولا جهل متعبد في اشعاره شعر ٥ فما ثم الا الله والكون حادث ٥ وما ثم الا الكون والله ظاهر ٥ فما العلم الا الجهل بالله فاعتصم
بقولي فاني عن قريب اسافر ٥ وما لي مال غير علمي ووارث ٥ سوى عين اولادي فذا المال حاضر

الباب السادس والثمانون

في تقوى الحدود والدنيا دنية ٥ المتقون حدود الله افراد ٥ في هذه الدار والاخرى واحاد ٥ ان الحدود اذا حققت صورتها
برازخ وهي الحق اشهاد ٥ فليس حدك الرسمي ان له ٥ عونا وفي عوز ذلك العون اجناد ٥ وقف له احكام الذاتي تحظ بما
حظي به من له اسعد واسعاد ٥ الفقر والعجز في الدنيا واخرى ٥ فغاية القرب قرب فيه ابعاد ٥ بهذي طريقة اقوام لهم همم
زادها وبها من الورى ساروا ٥ قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب والتي
عقوبة اشد من عقوبة تعم المستحق بها وغير المستحق والظالم وغير الظالم والبريء والفاعل وهي هذه الحدود والدنيا دنية لانها دار امتزاج
ونطف وامشاج فتعم عقوبتها لعدم التميز وحدود الاخرة ليست كذلك فانها دار تمييز فلا تصيب العقوبة الا اهلها فلو كانت نشأة الاخرة
من نطف امشاج كما هي نشأة الدنيا لعمت العقوبة لاهلها ولغير اهلها ومن هنا ان نظرت تعرف نشأة الاخرة انها على غير مثال سبق كما كانت
نشأة الدنيا على غير مثال سبق وهو قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انما كانت على غير مثال سبق ولهذا اتى بكلمة التحضيض
وهذه الفتنة العامة والعقوبة الشاملة والحدود المتداخلة من صفة قوله تعالى فعال لما يريد فان ظاهرها لا يقتضي العدل وباطنها يقتضي الفضل
الالهي في الاخرة ولا تزر وازرة وزر اخرى وهنا ليس كذلك في عموم صورة العقوبة لكن ما هي في الدعوى عقوبة وانما هي فتنة
وفي الظاهر عقوبة لانها جاءت عقيب ظلمة فما يستوجبها البريء وليس حكم الدار عليه كما يحكم على اهل دار الكفر الدار وان كان فيها من لا يستحق ما يستحقه
الكفار قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال النبي عليه السلام قد جعل سوى القوم منهم في الحكم وما هو منهم في نفس الامر
واياكم ممن حاملة بغضه ولم يطلب بواجب حقه اذ قال الله في حق من اصطفاه من عباده انه ظالم لنفسه حيث حمل الامانة وهذا ظلم المصطفين
من عباد الله لا ظلم تعدي الحدود الالهية فانه من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لان نفسه حد ايقف عنده وهي عليه في نفسها وذلك
الحد هو عين عبوديتها وحد الله هو الذي يكون له فاذا دخل العبد في نعت الربوبية وهو الله فقد تعدى حدود الله ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون لان حد الشيء يمنع ما هو منه ان يخرج منه وما ليس منه ان يدخل فيه هذه هي الحدود
الذاتية فمن يتقها فاولئك هم المفلحون تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون فوصفهم بالتقوى اذا لم يتعدوا
وجعلوها وقاية لهم وليس بايدينا من الحدود الا الذاتية ثم شيء والذي عندنا انما هي الحدود الرسمية ولهذا اجراها العباد عليها وتعدوا
فيها عوقبوا كما اذا ادخلهم الحق صاحب الحد فيما هو له لم يقف الداخل بالظلم فما استوجب عقوبة ولما كان حد الاسماء قبل العبد
الدخول فيه فان دخل فيه بنفسه من غير ادخال صاحبه فقد عرض نفسه للعقوبة فصاحب الحد مخير ان شاء عاقب وان شاء عفى
وان شاء كما المتصف بالكرم والعفو والصفح وهذه كلها حدود رسمية للحق فاعلم ما نبهتك عليه من العلم الغريب في هذه المسئلة
فانها من لباب المعرفة بالله واما حدود الله اللفظية فما حجر منها شيئا سوى كلمة الله واختلفوا في كلمة الرحمن بالالف واللام وكذلك
اسم الله بسم الله الرحمن الرحيم على ان يكون من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورام هرمز وبلال اباد والحكاية لهذا الاسم لم يكن عن امر
مشروع وانما كانت عن حماة عينية اغفل الله الناس عن التسمية بهذا الاسم المركب ويكفي هذا القدر من تقوى الحدود ٥ ٥

الباب السابع والثمانون

في تقوى النار قال تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال واتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة وقال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد شعر ٥ من يتق النار فذاك الذي
يخشى الرحمن من قسره ٥ من اسم الرحمن اميتله ٥ فليشكر الله على شكره ٥ لا شيا والنار مشهود ٥

في ذلك اليوم على كبره ٥ لا يتقي النار ولا يصليها ٥ فان يتقي النار من مكره ٥ لا يتقي غير الاله الذي
ابطن نفع الشخص في ضره ٥ اعلم ان النار قد تتخذ وللبعض الامراض يسعى وقاية وهي الدواء الذي لا ينفع الا بالكي بالنار فقد
جعل الله النار وقاية في هذا الموطن من داء هو اشد من النار في حق المبتلى به واي بلاء اكبر من الكبائر فيجعل الله لهم النار يوم القيامة
دواء كالكي بالنار في الدنيا فيدفع بدخولهم النار واعظمها اعظم من النار وهو غضب الله الذي قام به مقام الداء الذي يكون لمن يخاف عليه منه
بالنار ولهذا يخرجون بعد ذلك من النار الى الجنة فقد امتحشوا كما يخرج الى العافية صاحب الكي بالنار فهذا اذا جعلناها وقاية كما جعلنا في
الحدود والدنيا وقاية من العذاب الاخرة ولهذا هي كفارات اي ستر هذه الحدود عن عذاب الاخرة ومن هنا قلنا في المحاربين
الله ورسوله ان المعني بهم الكفار فان الله لما عاقبهم في الدنيا لم يجعل عقوبتهم كفارة مثل ما هي الحدود في حق المؤمنين بل قال لهم ذلك
لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهذا لا يكون الا للكفار والعذاب العظيم هو ان يعم الظاهر والباطن بخلاف عذاب
اهل الكبائر من المؤمنين فان الله يميتهم في النار اماتة حتى يعودوا حمما شبه الفحم فهؤلاء ما احسوا بالعذاب لموتهم فليس لهم حظ في
العذاب العظيم فيتقي الشخص ربما يكون من الالم عند تعلقها به والذين هم حمم لهم يردون في فعلها فانهم المحرقون بالنار مثل الحجارات لم ينفعل النار
ليس لها الحجارات التي ظهرت فيها فعلا احسن فقد يكون فيه منفعة كالحجارات التي تكون تحت القدر لانضاج ما في القدر ليقع بذلك الانضاج منفعة
المتمتع لما نضج ولما كان كره الاثير واشعة الشمس يؤثر في مواد الفواكه والمعادن بحرارتها لما في ذلك من المنفعة لنا كانت رحمة مع
كونها نارا كذلك من عرف نشأة الاخرة في موضع الجنة والنار وما في فواكه الجنة من النضج الذي يقع به الالتذاذ لاكله منا من اهل الجنان علم
ان النار وان الجنة وان نضج فواكه الجنة سببها حرارة النار التي تحت مقعر ارض الجنة فحدث ان حرارة في مقعر ارضها فيكون صلاح ما في
الجنة من الماكولات وما لا يصلح الا بالحرارة الارض من حرارة النار وهواها كحرارة النار تحت القدر فان مقعر ارض الجنة هو سقف النار وقد
بينا ذلك في الشربيات الموصلية والشمس والقمر والنجوم كلها في النار [illegible] كانت منافع الحيوانات بها فتفعل في الاشيا
هنالك علوا كما كانت تفعل من سفل [illegible] الامر هنالك ان اختلفت الصور الاترى ارض الجنة مسكا وهو حار
بالطبع لما فيه من النار واشجار الجنة مغروسة في تلك التربة المسكية كما تقتضي حال نبات هذه الدار الدنيا الزبل فيه من الحرارة الطبيعية
الا ان معتدل الحرارة تقتضي التعفين في الاجسام القابلة للتعفين وهذا القدر كاف في تقوى النار اعاذنا الله منها في الدارين

الباب الثامن والثمانون

في معرفة اسرار اصول احكام الشرع شعر ٥ الشرع ما شرع الاله لخلقه
فهو التعلم بحكمهم وبحقه ٥ فاذا اتى عبد بشرع شرعه ٥ قام الاله بحقها في حقه ٥ والشرعتان كما ترى اصل واحد
الم تقل قال الاله لخلقه ٥ فاذا تقول فانها احبولة ٥ نجم القرين بجهاز افقه ٥ ليصيد قوما قلدوا الكتاب هم
هو الكذوب وان اتاك بصدقه ٥ ليعتبر احكام اصل كتابها ٥ فرمى باشراق الغبين برنقه ٥ اعلم ان اصول احكام الشرع المتفق
عليها ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع واختلف العلماء في القياس فمن قائل انه دليل وانه من اصول الاحكام ومن قائل بمنعه
وبه اقول قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم مثل قوله في عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فجعل اعطاء العلم عنده من رحمته والتقوى عمل
مشروع لنا فلابد ان يكون التقوى بسبب حكمها الى دليل من هذه الادلة والى كلها في كل مسئلة يلزمنا فيها تقوى الله قال الجنيد علمنا
هذا مقيد بالكتاب والسنة وهما الاصلان الفاعلان والاجماع والقياس انما يثبتان ويصح دلالتهما من الكتاب والسنة فهما اصلان في
الحكم منفعلان فظهرت عن هذه الاربع الحقائق نشأة الاحكام المشروعة التي بالعمل بها تكون السعادة فان الموجودات ظهرت عن اربع
حقائق وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والاجسام ظهرت عن اربع حقائق عن حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة والمولدات
ظهرت عن اربع عناصر وهو ركن النار والهوى والماء والتراب والانسان المكلف ظهر عن اربع عن المرتين وعن الدم والبلغم على هذه
الاربعة قامت نشأة الجسمية وكل ما ذكرناه فاثنان منها اقوى من الاثنين الاخرين فاعلم ذلك ولما كان من لا يقول بالشرائع تشبثا
بالرياضة والمجاهدة وتخليص النفس من حكم الطبيعة فيظهر عليه اتصاله بالارواح العالية الطاهرة المركبة الزكية وتظهر عليه احكامها مثل ما تظهر
على القائلين بحث هذه الاعمال بحكم ما شرعه الله لهم وقع الشبه بيننا وبينهم في هذا القدر عند عامة الناس ونطقنا بالعلوم
التي يعطيها كشف الرياضة واعداد الارواح العلوية واهل النفس في هذه النفوس الكاملة جميع ما في العالم فنطقوا بالغيوب قال الجنيد علمنا
هذا وان وقع منه الاشتراك حتى ومن العقلا فمن رياضتنا ومجاهدتنا وجميع اعمالنا التي اعطتنا هذه العلوم والاثار الظاهرة علينا
انما كان من عملنا على الكتاب والسنة فهذا معنى قوله علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وتمييز يوم القيمة عنهم اولئك بهذا القدر فانهم ليس
لهم في الالهيات ذوق فيما فان نفسهم روحاني وفيضنا روحاني والهي لكوننا سلكنا على طريقة الهية تسمى شريعة فاوصلتنا الى المشرع وهو الله تعالى
لانه جعلها طريقا اليه فاعلم ذلك ولما كان تشريع الله وحكمه في حركات الانسان المكلف لا يوجد الا من القران كذلك لم يوجد الا بالحكم
به وهو الله تعالى فقال للشيء كن فكان فالمتقي من اتقى دليل يستند اليه او ما صح عن رسوله صلى الله عليه وسلم الذي قام الدليل القطعي على
صدقه انه مخبر عن الله بجميع ما شرعه في عبيد الله وقد يكون ذلك الخبر اما بالاجماع من الصحابة وهو الاجماع او من بعضهم بنقل العدل عن العدل

وهو طريق الواحد وبالطريق وصل الينا فنحن متعبدون بالعمل به بلا خلاف بين علماء الاسلام ولهذا تقول اهل الاصول في الاخبار
انه لا بد ان يستند الى نص واحد وان لم ينطق به واما القياس فمختلف في انه دليل واصلا فان له وجها في المعقول في
مواضع تظهر قوة الاخذ به على تركه وفي مواضع لا تظهر ذلك ومع هذا فما هو دليل مقطوع به فاشبه خبر الاحاد وان الاتفاق على الاخذ به
مع كونه لا يفيد العلم وهو اصل من اصول اثبات الاحكام فليكن القياس مثله واذا كان جليا لا يرتاب فيه وعندنا وان لم تقل به ففي
حق فاني اخذ الحكم به لمن اداه اجتهاده الى اثباته اخطا في ذلك او اصاب فان الشرع اثبت حكم المجتهد وان اخطا وله الاجر فلولا ان
المجتهد استند الى دليل في اثبات القياس من كتاب او سنة او اجماع او من كل اصل منها لما حل له ان يحكم به بل ربما ان يكون في حكم
النظر عند المنصف القياس الجلي اقوى في الدلالة على الحكم من الخبر الصحيح المنقول عن العدل من اخبار الاحاد فانا انما ناخذه
بحسن الظن بذلك الراوي ولا نزكيه علما على الله فان الشرع منعنا ان نزكي على الله احدا والنقل انما هو كذا او حسبه كذا والقياس الجلي ثبت كنا
فيه النظر الصحيح العقلي وقد كنا امرنا بالنظر العقلي الذي امرنا به شرعا في قوله او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض او لم يتفكروا
من جنس دين القران من مثل هذا كثير فقد اعتبر الشارع حكم النظر العقلي في اثبات وجوده اولا وهو الركن الاعظم ثم اعتبره في توحيده
في الوهيته فكلفنا النظر في انه لا اله الا هو بعقولنا ثم نظرنا بالنظر العقلي الذي امرنا في تصديق ما جاء به الرسول من عنده اذ كان بشرا مثلنا
نظرنا بالعقول في اياته وما نصبه دليلا على صدقه فاثبتناه فهذه كلها اصول لو انهدم ركن منها بطلت الشرائع ومستند ثبوتها النظر
العقلي واعتبره الشرع وامر به عباده والقياس نظر عقلي اتى الحق متجه في هذه المهمات والاركان العظيمة بحكم عقلي في مسكوت عنه ما وجدنا
له ذكرا في كتاب ولا سنة ولا اجماع ونحن قاطعون انه لا بد فيها من حكم الى مشروع وقد انسدت الطرق فلجأنا الى الاصل وهو النظر العقلي
والجأنا قواعد اثبات هذا الاصل كتابا وسنة فنظرنا في ذلك فاثبتنا القياس اصلا من اصول ادلة الاحكام بهذا القدر من النظر
العقلي حيث كان له حكم في الاصول فعندما سكتنا عنه على منطوق به لعلة معقولة لا يبعد ان يكون مقصودة للشارع بجمع بينهما في مواضع
الفروع واذا لم نجد فيه نصا معينا فهذا مذهبنا في هذه المسألة وكل من خطا عندي مثبت القياس اصلا او خطا مجتهدا في فرع كان
او في اصل فقد اساء الادب على الشارع حيث اثبت حكمه والشارع لا يثبت الباطل فلا بد ان يكون حقا ويكون نسبة الخطا الى من
ثبته انه اخطا دليلا لمخالفه الذي لا يصح عند هذا المجتهد ان يكون ذلك دليلا والحق في الشرع واحد لا بعينه فلا بد من الاخذ بقول من
قوله اثبات القياس وقد امر الشارع بالاخذ به وان كان خطا في نفس الامر فقد تعبد به فان للشارع ان يتعبد بما شاء عباده
به طريقة انفردنا بها في علمنا مع انا لا نقول بالقياس بالنظر الينا ونقول به بالنظر لمن اداه اليه اجتهاده لكون الشارع اثبته
هو بعض المخالف لنسكت عن النزاع في هذه المسألة فانها اوضح من ان ينازع فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ثم نبين في هذا الباب
ما يتعلق باصول الاحكام عند علماء الاسلام كما عملنا في العبادات فلو كان الاولى تقديم هذا الباب في اول العبادات قبل الشروع
فيها ولكن هكذا وقع فانا ما قصدنا هذا الترتيب عن اختيار ولو كان عن نظر فكري لم يكن هذا موضعه في ترتيب الحكمة فاشبه اية
قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى من ايات طلاق ونكاح وعدة وفاة تتقدمها وتتاخر عنها فيظن الناظر ان ذلك ليس موضعها
وقد جعل الله ذلك موضعها لعلمه بما ينبغي في ترتيب الاشياء فان الحكيم من يفعل ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي وان جهلنا صورة ما ينبغي في ذلك
فان الله تعالى رتب على يدنا هذا الترتيب فتركناه ولم ندخل فيه براينا ولا بعقولنا والله يملي على القلوب بالالهام جميع ما يسطره العالم
في الوجود فان العالم كتاب مسطور الهي واذا تعارض ايتان او خبران صحيحان وامكن الجمع بينهما واستعمالهما معا فلا يعدل عن استعمالهما
فان لم يمكن استعمالهما معا بحيث ان لا يكون في احدهما استثناء فيجب ان يؤخذ بالذي فيه الاستثناء وان كان في احدهما زيادة اخذت
الزيادة وعمل بها فان لم يوجد شيء من ذلك وتعارضا من جميع الوجوه فينظر الى التاريخ فيؤخذ بالمتاخر منهما فان جهل التاريخ وعسر
العلم به فلينظر الى اقربهما لرفع الحرج في الدين فيعمل به لانه يعضده وما جعل عليكم في الدين من حرج ويريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فدعوه فان تساويا في رفع الحرج فلا يسقطان ويكون مخيرا فيهما يعمل باي الخبرين
شئت او الايتين واذا تعارضت اية وخبر صحيح من جميع الوجوه من اخبار الاحاد وجهل التاريخ ولم يمكن الجمع بينهما كان حكمهما التخيير فيهما الا
ان يكون احدهما فيه رفع الحرج فيتقدم الاخذ به وكل خبرين او ايتين تعارضا او اية وخبر صحيح متواتر او غير متواتر وفي احدهما زيادة
حكم فتثبت الزيادة ويعمل بها ويترجح الاخذ بحديث الزيادة على معارضه ولا يؤخذ من الحديث الا ما صح فان كان المكلف مقلدا
وبلغه حديث ضعيف يسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عارضه قول امام من الائمة او صاحب لا يعرف دليل ذلك القول
فليأخذ بالحديث الضعيف ويترك ذلك القول فان قصاراه ان يكون في درجة ذلك القول وان كان الحديث في نفس الامر ليس بصحيح ولا
يعدل عن الصحيح واما اذا صح الحديث وعارضه قول صاحب او امام فلا سبيل الى العدول عن الحديث ويترك قول ذلك الامام او الصاحب
الا ان يكون الخبر مرسلا او موقوفا فلا يعول عليه الا اذا علم من التابع انه لا يرسل الحديث الا عن صاحب لا غير وان لم يعين ذلك الصاحب
فيؤخذ بالمرسل فانه في حكم المسند وهو ان يقول التابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر الصاحب الذي عنه رواه ويعلم
ان مذهب ذلك التابع الصحابة وجرحهم وتوثيقه في دينه ويعلم منه انه لا يرى الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم في المصالح فان علم ذلك منه لم يوخذ

بحديثه ولو اسنده ولا يجوز ترك اية او خبر صحيح لقول صاحب او امام ومن يفعل ذلك فقد ضل ضلالا مبينا وخرج عن دين الله
واذا ورد الخبر عن قوم مستورين لم يتكلم فيهم بجرح ولا تعديل وجب الاخذ بروايتهم فان جرح احد منهم بجرحة تؤثر في صدقه ترك حديثه
وان كانت الجرحة لا تتعلق بنقله وجب الاخذ به الا اذا كانت الجرحة قادحة في حال سكره فان علم انه حدث في حال صحوه وهو ممن يؤ
صفته اخذ بقوله والاسلام العدالة والجرحة طارية واذا اثبت على حد ما قلنا ترك الاخذ بحديث صاحب تلك الجرحة ولا فرق
بين الاخذ بخبر الواحد الصحيح وبين المتواتر الا ان تعارضا كما قلنا وما اوجب الله علينا الاخذ بقول احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع كوننا مامورين بتعظيمهم ومحبتهم واما النسخ فلا اقول به على حد ما يقولون به فانه عندنا انتهاء مدة الحكم في علم الله فاذا انتهى في ان
ما الى حكم اخر من قران او سنة فان سمي مثل هذا نسخا قلنا به واذا كان الامر على هذا فيجوز نسخ القران والسنة فان السنة مبينة لانه عليه
السلام امر بان يبين للناس ما نزل اليهم وان يحكم بما اراه الله لا بما اراه نفسه فانه لا يتبع الا ما يوحى اليه سواء كان ذلك قرانا او غير قران
ويجوز نسخ السنة بالقران والسنة واذا ورد نص من اية او خبر لا يجوز الوقف عن الاخذ بذلك القران او الخبر حتى يرى هل له معارض ام لا بل يعمل
بما وصل اليه فان عثر بعد ذلك على خبر او اية ناسخ او مخصص او معمم للمتقدم كان بحيث ما وصل اليه بشرطه وهو ان يبحث عن التاريخ
فان الخاص قد يتقدم على العام كما يتقدم العام على الخاص والاصل ان الحكم للمتاخر واذا وردت الاية او الخبر بلفظ ما من اللسان فالاصل
ان يؤخذ بما هو عليه في لغة العرب فان اطلقه الشارع على غير المفهوم من اللغة كاسم الصلوة واسم الوضوء واسم الحج واسم الزكوة قيل
الاصل ما قرره الشارع وقرره فاذا ورد بعد ذلك خبر بذلك اللفظ حمل على ما قرره به الشارع وقرره ولم يحمل على ما هو عليه في
اللسان حتى يرد من الرسول في ذلك اللفظ انه يريد به ما هو عليه في اللسان فيعدل عند ذلك اليه في ذلك الخبر على التعيين واوامر
الشرع كلها محمولة على الوجوب ونواهيه محمولة على الحظر ما لم يقترن بالامر قرينة حال تخرجه عن الوجوب الى الندب او الاباحة وكذلك
النهي ان اقترنت به قرينة تخرجه من الحظر الى الكراهة فان عري الامر عن قرينة الندب او الاباحة تعين الوجوب وكذلك النهي وتقدير هذا الامر
الالهي او النبوي على النهي لرفع التحجير خاصة لا الوجوب فعل المامور به والاجماع اجماع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وما عدى عصرهم
فليس باجماع يحكم به وصورة الاجماع انت تعلم ان المسئلة قد بلغت لكل واحد من الصحابة فقال فيها بذلك الحكم الذي قال به الاخر الى ان لم
يبق منهم احد الا وقد وصل اليه ذلك الامر وقال فيه بذلك الحكم فان نقل عن واحد خلاف في ذلك فليس باجماع او نقل عنه سكوت فليس باجماع
واذا وقع خلاف في شيء وجب رد الحكم فيه الى الكتاب والخبر النبوي فانه خير واحسن تاويلا ولا يجوز ان يدان الله بالراي وهو القول بغير حجة ولا
برهان لا من كتاب ولا من سنة ولا من اجماع وان كنا لا نقول بالقياس فلا نخطئ مثبته اذا كانت العلة الجامعة معقولة جلية يغلب على الظن
انها مقصودة للشارع واما نحن امتنعنا من الاخذ بالقياس لانه زيادة في الحكم وفهمنا من الشارع انه يريد التخفيف عن هذه الامة وكان
يقول اتركوني ما تركتكم وكان يكره المسائل خوفا ان ينزل عليهم في ذلك حكم فلا يقومون به كصيام رمضان والحج في كل سنة وغير ذلك فلما رايتنا
على هذا اسقطنا القياس في الدين فان النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به ولا امر به الحق تعالى فتعين علينا تركه فانه مما كرهه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحكم الاصل التخفيف وان الله خلق لنا ما في الارض جميعا فمن ادعى التحجير علينا فعليه الدليل من كتاب او سنة او اجماع واما القياس
فلا اقول به ولا اقلد فيه جملة واحدة واما افعال النبي صلى الله عليه وسلم فليست على الوجوب فان في ذلك غاية الحرج الا فعل يبين به امرا تعبد
به فذلك الفعل واجب مثل قوله صلوا كما رايتموني اصلي وخذوا عني مناسككم وافعال الحج ولو لا قطعه في ذلك في بعض الافعال لم يكن يلزمنا
ذلك الفعل فانه بشر يتحرك كما يتحرك البشر ويرضى كما يرضى البشر ويغضب كما يغضب البشر فلا يلزمنا اتباعه في افعاله الا ان امر بذلك وتعين
عليه ان لا يفعل فعلا اكثر بحيث لا يسمعه احد حتى يبلغه الى من يسمعه واما شرع من قبلنا فلا يلزمنا اتباعه الا ما قررنا به شرعا منه مع كون ذلك
شرعا حقا ولمن خوطب به لا نقول فيه باطل بل نؤمن بالله ورسوله وما انزل اليه من قبله من كتاب وشرع منزل والتقليد في دين الله
لا يجوز عندنا لا تقليد حي ولا ميت ويتعين على السائل اذا سال العالم ان يقول له اريد حكم الله او حكم رسوله في هذه المسئلة فان قال له المسئول هذا
ما قال حكم الله في هذه المسئلة او حكم رسوله الذي امرنا بالاخذ منه فان قال هذا رايي وهذا الحكم رايته او ما عندي في هذه المسئلة حكم منطوق به
ولكن القياس يعطي ان يكون الحكم فيه مثل الحكم في المسئلة الفلانية المنطوق بحكمها لم يجز له ان ياخذ بقوله ويبحث عن اهل الذكر فيسالهم على صفة
ما قلنا ويتعين على كل مسلم ان لا يسال الا اهل الذكر وهم اهل القران قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واهل الحديث فان علم السائل ان
هذا المسئول صاحب راي وقياس فيتركه ويسال صاحب الحديث فان كان المسئول صاحب راي وقياس وحديث فيسأله فاذا افتاه تعين عليه
ان يقول له هذا الحكم راي او قياس او عن حديث فان قال عن راي او قياس تركه فان قال على خبر او خبر اخذه فلا حكم للخطا والنسيان
الا حيث جاء في قران او سنة ان يكون لهما حكم فيعمل به مثل صلوة الناسي وقتل الخطا وكل مسكوت عنه فلا حكم فيه الا بالاباحة الاصلية وخطاب
الشرع متوجه على الاسماء والاحوال لا على الاعيان فلا يكون الاغراض الا على من حاله قبول حكم الغرض من امر ونهي في عمل او ترك وكل من عجز عن
من ذلك فما كلفه الله بل ما هو بمخاطب به فاتقوا الله ما استطعتم لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكل عمل مقيد بوقت موسع او مضيق فلا يكون
عمله الا في وقته لا قبله ولا بعده فان ذلك حد الله المشروع فيه فلا يتعدى وحكم الاجتهاد في الاصول والفروع واحد والحق في الفروع حيث
قرره الشرع وقد قرر حكم المجتهدين ولا يقرر الا ما هو حق وكله حق واما نسبة الخطا الى المجتهد الذي له اجر واحد هو كونه لم يعثر على حكم الله او حكم رسوله

في تلك المسئلة وقد تعبده الله بما انتهى اليه اجتهاده فلو لم يكن خطا عند الله بالنظر اليه لما تعبده به فان الله لا يقر الباطل فاذا وصل بعد ذلك حكم الله او رسوله في تلك المسئلة بما يخالف دليله وعلم ان ذلك الحكم متاخر عن حكم دليله وجب عليه الرجوع عن ذلك الحكم الاول ولا يحل له البقاء عليه ولهذا كان من علم مالك بن انس ودينه وورعه انه اذا سئل عن مسئلة في دين الله تقول نزلت فان قيل له نعم افتى وان قيل لم تنزل لم يفت وسببه ما ذكرناه لان المصيب للحكم المعين في تلك المسئلة واحد لا بعينه والمخطي واحد لا بعينه ولهذا قالت الحكماء كل مجتهد مصيب فاما مصيب الحكم الالهي فيها على التعيين او مصيب للحكم المقرر الذي اثبته الله له اذا لم يعثر على ذلك الحكم المعين واخطاه فهذا القدر كاف في اصول احكام الشرع لانه لا يحتمل الاستقصاء واما اسرار الاصول احكام الشرع المتفق عليها والمختلف فيها فان سر الكتاب هو ما يكون من الله للعبد بترك الوسائط كما قال كتب في قلوبهم الايمان فهم كتاب الله وهو قول الشارع دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقوله استفت قلبك وان افتاك المفتون والكتاب ضم المعاني الالهية بما يليق بجلاله من نسبة الاسماء الحسنى الى المعاني التي لنا من التخلق بتلك الاسماء بمعانيها او تقول اخلاق لنا لا نعتقد في نسبتها الينا على ما يليق بنا فهو الرؤف الرحيم وقد قال في رسوله صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم وهذا مدح وسمى نفسه بالعزيز الكريم وقد قال لبعض عباده ذق انك انت العزيز الكريم وهو ذم وكلها اسماء الله واسماء الخلق ومدلولاتها معقولة المعنى باثارها فمن تحقق بها وان كانت نسبتها مختلفة فنسبتها الى الله لا تشبه نسبتها الى العبد وانه ليس كمثله شيء وان كان من ايات الكريم ان يعطي وقد وجد العطاء من الله ومن العبد على جهة الانعام فان انضم المعنى الى المعنى من وجه فقد افترقا من وجه لان الموصوف المسمى لا يشبه الموصوف الاخر المسمى فمن الوجه الذي يقع الاشتراك وهو الاثر من ذلك الوجه يكون كتابه لان الكتابة الضم وبضم الحروف بعضها الى بعض سميت كتابة والكتيبة ضم الخيل لفرسانها بعضها الى بعض للوجا واستفرعين وحدانا فاسموا الكتابة فهو المؤمن وقد كتب في قلب عبده الايمان فاوجب له ذلك الكتاب حكما سمي به مؤمنا وليس الاسم غير المسمى فهو الظاهر في عين الممكن والممكن له مظهر وكل ظاهر في مظهر فقد انضم الظاهر الى المظهر وانضم المظهر الى الظاهر ولذلك صح ان يكون مظهر الظاهر فيه فهذا سر الاخذ بالكتاب لثبوت الحكم واما سر السنة في اثبات الحكم فانه لما كان الرسول لا ينطق عن الهوى وان حكمه حكم الله وهو ناقل عن الله بما اراه الله والله على صراط مستقيم والسنة الطريقة والطريق لا يراد لنفسه وانما يراد لغايته والسنة صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الى الله تصير الامور لانها على صراطه وهو غاية صراطه فلا بد للسالك عليه ان يصل اليه والصراط الواسطة وبواسطة استعداد المظهر بما هو عليه في نفسه حكم على الظاهر بما سمي به فهو اعطاه ذلك الاسم وذلك الحكم صحيح هذا صراط مستقيم فنحن اذا سالنا الحق في امر من لنا كان امر سوالنا في اسمه الاجابة فسمي مجيبا فلولا سوالنا ما ثبت هذا الحكم ولا اطلق عليه هذا الاسم فنحن طريقه لهذا الاسم قال تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان فما اجابه حتى دعاه فهذا سر الاستدلال بالسنة واما الاجماع فهو ما اجمع عليه الرب والمربوب في ان الخالق والعبد مخلوق وهكذا كل اضافة فلا خلاف بين الله وبين عباده في باب الاضافة انما وجدت وكذلك في المعلومات من حيث ما هي معلومات واما القياس عند مثبتيه فهو ظهور رب بصفة عبد وظهور عبد بصفة رب على امر رب فان لم يكن على امر رب فلا يتخذ دليلا على حكم او على حميد خلق كريم فانه ايضا يتخذ دليلا واما ظهور رب بصفة عبد مربوب فلا يشترط فيه الامر الواجب ولكن قد يكون عن دعاء وطلب وصيغة صيغة الامر والمعنى مختلف وان كان هذا مسموعا ممتثلا والاخر كذلك ولكن بينهما فرقان فهذا حكم سر القياس في الاستدلال وهو قياس الشاهد على الغائب وينسب كل واحد من المنسوب اليه بحسب ما يليق بجلاله وانما قلنا بجلاله لان الجليل من الاضداد يطلق على العظيم وعلى الحقير وقد انتهت اصول احكام الشرع

الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق

ان النوافل ما يكون لعينها ٥ اصل بذي الفرض انتكها ٥ فالفرض كالاحرام ان قابلتها ٥ بالنور والنفل المراد كظلها
تبدو بصورتها وليس فريضة ٥ فيعود فرضا في الحساب بكملها ٥ جاء الحديث به فبين فضلها ٥ شرعا وميز اصلها من اصلها
فاذا اتيت بهن فاعلم انه ٥ ذخر الاله لكم بنتجه فعلها ٥ فيكون عين قواك ربك فاعرف ٥ من ظلها حتى تنور بوبلها

اعلم ايدك الله بروح القدس ان للنوافل حكما في الحضرة الالهية جامعا يثوب صاحبها فيه مناب الحق من ذاته عرف قدره وعجز عما يجب واجبه من الشكر عليه ثم ان النوافل تتفاضل وتتعلق بتعلق فرضها اذ كانت النوافل كل عمل له اصل في الفرايض عن ذلك الاصل تتولد فعنه تظهر كما ظهرنا نحن بصورة الحق فنحن له نافلة وهو اصلنا ولهذا نقول فيه انه واجب الوجود لنفسه ونحن واجبون به لا بانفسنا فبهذه الدرجة نتميز عنه ويتميز عنا وما عدا النوافل فيسمى عبادة مستقلة وسننا مبتداة نذكرها بعد هذا الباب ان شاء الله واذا كانت النوافل تعلو بعلو اصولها على نوافل التنزيه في الخيرات الصيام لانه فرضه صوم رمضان ورمضان اسم الله والصوم عبادة لا مثل لها وهو ليس كمثله شيء فيفضل ساير نوافل العبادات فانه يمنع من النكاح فله اثر منه اي في منعه وكل من له قوة المنع فان الممنوع متصف بالضعف بالنسبة الى تلك القوة فان كان لهذا الممنوع من القوة بحيث يوثر في محل هذه العبادة حتى يزيل حكمها كان اقوى بلا شك فنافلة النكاح اقوى لما فيه من التاثير في ابطال الصوم والصلوة وغيرهما والنكاح افضل نوافل الخيرات وله اصل وهو النكاح المفروض فما زاد عليه كان نافلة وهو على نوعين امني وقوعه فقد يقع عن سبب المحبة مطلقا وقد يقع من سبب محبة التوالد والتناسل فاذا وقع عن محبة التوالد والتناسل التحق بالحب الالهي وللعالم في حب ان يعرف فتوجه بالارادة لهذه المحبة على الاشياء في حال عدمها القايمة في استعداد امكانها فقام الاصل فقال لها كن فكانت [illegible]

المعارف وهي المعرفة المحدثة التي لم يكن لها تعلق به اذ لم يكن العارف بها متصفا بالوجود وذلك محبة طلب كمال المعارف وكمال الوجود فما كمل الوجود ولا المعارف الا بالعالم ولا ظهر العالم الا عن هذا التوجه الالهي على تثنية اعيان الممكنات بطريق المحبة للكمال الوجودي في الاعيان والمعارف وهو حال يشبه النكاح للتوالد فكان النكاح المفروض افضل الفرايض ونافلته افضل نوافل الخيرات والاشتراك غيره من العبادات في اسم النوافل نال من استعملها على اختلاف انواعها شانها والاصل نوافل النكاح لان العمل اذا انتج ما لم يكن له عين قبل ذلك فذلك من حكم النكاح وما من عمل الا وهو منتج بحسب حقيقته وطريقته فكان النكاح اصلا في الاشياء كلها فله الاحاطة والفضل والتقدم ولما عثر الامام ابو حنيفة على ما يترتب من هذا المعنى وان لم يكن طريقته ولكن هبت عليه منه رايحة من حيث لا يشعر فقال ان النكاح افضل نوافل الخيرات فلقد قال حقا او صادف حقا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب اليه النساء وكان اكثر الانبياء نكاحا لما فيه من التحقق بالصورة التي خلق عليها ولكن لا يعلم ذلك الا القليل من الناس بل من العارفين من اهل الله بوجود الحق هو العرض في نفس الامر وجود العبد من ذلك الفرض ولذلك خرج على صورته فنافلة النكاح قد ذكرنا ما ينتج منه ونافلة الصلوة ينتج وجود العبد في خطه من القسمة من قوله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فيعرف من نوافل هذه الصلوة خطه من القسمة لا خط ربه كما يعرف من فرضها حق ربه وقسمه منها ولكل حال شرب معلوم فان الذي يعطي الفرض في معاملة من الحكم خلاف الذي يعطي النفل لانه في الفرض عبد مضطر وفي النفل عبد مختار مختص موصوف بصفة الهية وهي المشية وان شاء فعل وان شاء لم يفعل ونافلة الصيام ما يحصل للعبد من التنزيه في نفي المماثلة من قوله ليس كمثله شيء اي ليس مثل مثله شيء وما مثله الا من خلق على صورته فنفى سبحانه ان يماثل هذا المثل فهو احق ان لا يماثل وما له من الصورة الا الاسم وخاصه فان العالم كما اعطاه الله الاسم الوجود الذي هو له تعالى حقيقة اعطاه العالم باستعداده وكونه مظهرا له الاسما الحسنى ما علمنا منها وما لم نعلم فهذا كونه على صورته ونافلة الزكوة اعطت في الاب البركة وهي الزيادة التي حصلت له على ما اعطته الفريضة لا غير وكانا نافلة الحج اعطت له القصد بظهور الكون في الاطوار المختلفة مع احدية التوجه ونافلة العمرة اعطته الدخول عليه تعالى في كل عبادة طرفي تحليل وتحريم وفيها ذوق وشرب وهما كليان معروفان عند اهل الله ونافلة الذكر الذي فرضه لا اله الا الله وتكبيرة الاحرام والسلام من الصلوة وشهادة التعيين وكل فرض يتعلق بالقول فانه يعطيك نافلته والمواظبة عليه ان يقول لما يريده الى الكون كن فيكون كما يعطيك الفرض ان يقول للحق تعالى افعل فيفعل والباب جامع لما يعطي جميع النوافل ان يكون الحق سبحانه يحبه فانتجت النوافل محبة الله لعبده ولكن ما كل محبة بل المحبة التي بها يكون الحق سمعك الذي تسمع به وبصرك الذي تبصر به ويدك التي تبطش بها ورجلك التي تسعى بها وهذا اسعفنا ان نقول بالمفاضلة في الاشيا لان العرف يعطي ان البصر افضل من الرجل عند الجماعة وهنا قد انزل الحق نفسه انه بصرك الذي تبصر ورجلك الذي تسعى بها واعطى لكل حق حقيقته منه وهو لا يتفاضل فانه هو الظاهر في كل ما ذكر انه هو كما يليق بجلاله فليس البصر باعلى ولا افضل من الرجل ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا قد ذكرنا ما تعطيه نوافل الخيرات على الاطلاق وعلى التقييد نافلة نافلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التسعون في معرفة الفرايض والسنن

ان الفرايض كالركايب السنن ٥ مثل الطريق لها الى غاياتها
فاذا قطعت الدرب كنت فريضة ٥ فتكون سمع الحق في اياتها ٥ عكس النوافل فاعتبرا ذكرتم ٥ طرق الفضايل واسع في اساتها

الفرايض هي الاعمال او التروك التي اوجبها الله تعالى على عباده وقطعها عليهم واثم من لم يقم بها وهي على قسمين فرض عين وهو الذي لا يسقط عنه اذا عمله وفرض كفاية وهو الذي يسقط عنه اذا قام به غيره وقد كان قبل قيام الغير به متعينا عليه وعلى ذلك الغير كالصلوة على الجنازة وغسل الميت والجهاد وثم فرض اخر ملوح بينهما له طرف الى كل واحد منهما يخالف حكم الاخر مثل الحج المفروض اذا لم يستطع وهو والى كان غير مخاطب به مع الاستطاعة فهو فرض متوقف على شرط فاذا حج عنه وليه سقط عنه وكان له اجر الاداء وليس هذا في فرض الكفاية لوجود الاخر ولا في فرض الصلوة لعدم سقوطها عمن صليت عنه فلا يشبه فرض الصلوة ولا يشبه فرض الكفاية واما السنن فكل ما عدا ما تعين عمله وهي على قسمين سنة امر بها وحرض عليها او فعلها بنفسه وخير امته في فعلها وسنة ابتدعها واحد من الامة فاتبع فيها فله اجرها واجر من عمل بها فالفرض اذا جاء به العبد موفى فقد وفى ما تستحقه الربوبية عليه من العبودة فينتج له عمل الفريضة امرا هو اعلى من ان يكون الحق سمعه وبصره فان كون الحق سمع العبد حال للعبد وحكم الفرض يحول بينه وبين هذه الحال وهو ان يكون سمع الحق فيسمع الحق بالعبد وهو قوله جعت فلم يطعمني واما هذه الحيلولة التي اعطاها الفرض من ان يكون الحق سمعه هي مقام محقق ثابت كما هو في نفس الامر فيعرف عند ذلك العبد ان الحق هو لا هو وصاحب الحال يقول انا والسنن طريق الاقتداء واعلاها الاقتدا بالحق في الكون في اطلاق اسمائه على حسب ما بها لا من التخلق وادناها في حق الولي الاقتداء بالذين قال الله فيهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده والعلماء ورثة الانبياء وما ورثوا الا العلم فالسنة النبوية عالية المقام وهي الحجة على الدين واقامته وان لا يتفرق فيه فهي تعلو بمن يأتيها ويسلك فيها في الحضرة المحمدية الى غاياتها في المعارف والاحوال والتجلي واما السنن التي هي السير المستحسنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاستحسان عند الفقهاء والذي قال فيه الشافعي رحمه الله من استحسن فقد شرع فاخذها الفقهاء منه على جهة الذم وهي رضي الله عنه نطق عنه بحقيقة مشروعة له لم يفهم عنه فانه كان من الاربعة الاوتاد وكان قيامه بعلم الشرع حجة من اهل زمانه ومن بعده روينا عن بعض الصالحين انه لقي الخضر فقال له ما تقول في الشافعي فقال هو من الاربعة الاوتاد قال فما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صديق قال فما تقول في بشر الحافي قال ما ترك بعده مثله فهذه شهادة الخضر في الشافعي رحمه الله والماتح عند الشافعي ان النبي صلى

عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة الحديث فاشكاله قد ابيح الشرع لان يسن سنة
حسنة وهي من جملة ما ورث من الانبياء وهي سنة لم يسنها الحق منه وهو ما يستحسن اي من سن سنة حسنة فقد شرع وما يعجب
الى علم فهم الناس من كلام الشافعي [illegible] من استحسن فقد شرع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الماكان [illegible] كما اختار من الاشيا الحسنى كلمة الله واختار من الناس الرسل [illegible] الملائكة
واختار من الافلاك العرش واختار من الاركان الماء واختار من الشهور رمضان [illegible] واختار من العبادات الصوم واختار من القرون
قرن النبي صلى الله عليه وسلم واختار من الايام الجمعة واختار من الليالي ليلة القدر واختار من الاعمال الفرائض [illegible]
واختار من الدار الجنة [illegible] واختار من الاذكار لا اله الا الله واختار من الكلام
القران واختار من سوره [illegible] واختار من الايات اية الكرسي [illegible]
[illegible] واختار من المراكب البراق واختار من الملائكة الروح واختار من الالوان البياض واختار من الاكوان [illegible]
واختار من [illegible] القلب واختار من الاحجار الحجر الاسود واختار من البيوت البيت المعمور واختار من الاشجار السدرة واختار
[illegible] محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible] واختار من الحركات الحركة المستقيمة واختار من
[illegible] الشريعة المنزلة واختار من البراهين البراهين الوجودية [illegible] الصورة الالهية واختار
من الانوار [illegible] واختار من النقيضين الاثبات ومن الضدين الوجود واختار الرحمة على الغضب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على كل شيء قدير الاثر الى ما جعل الله في الدار الدنيا من الاسباب [illegible] فانه اقطع [illegible]
لا اثر وقدح في التوكل لانه يقوم في النفس مقام الشافي والمعافي لحكمة الغيرة على المكتوى بانه غير متوكل واما اختيار الوجود من الضدين فلانه
صفته فاختار للممكنات صفته ولا يصح الا به فان له الاقتدار والاقتدار لا يكون عنه الا الوجود والاثر ولما قال ان يشأ يذهبكم
قال ويأت بآخرين فالى الاقتدار الا الوجود وعلق الارادة بالاعدام وله الاسم المانع والمنع عدم واما اختيار الاثبات فهو عين
الشيء الذي يقول له كن لانه في حال عدمه رجح له الاثبات على النفي حتى لا يزال ممكنا في حال عدمه وهي مسئلة دقيقة في الترجيح في حال العدم
وذلك الافتقار الذاتي الذي في الممكن قبل الوجود واذا اراده الحق منه واسرع اليه بحكم الاثبات الذي هو عليه واما النور المختار
من الانوار فان الانوار حجب ولذلك قال في الانوار الحجابية نوراني اراه ثم وعده بالرؤية وهو نور فلا بد ان يكون النور الذي
يظهر فيه لعباده مختارا من تلك الانوار الحجابية كنور الاحدية والعزة والكبريا والعظمة فهذه كلها يرفع عن البصر ويبقى حكمها في القلب
فيرفعها تقع الرؤية للحق تعالى ويبقى حكمها في القلب تعني العبيد عند الرؤية ولولا ذلك لتشهدوا فنو بهم عند شهوده واما اختياره الصورة الادمية فلانه
خلق آدم على صورته فاطلق عليه جميع اسمائه الحسنى وبقوتها حمل الامانة المعروضة وما اعطته هذه الحقيقة ان يردها كما ابت السموات والارض
والجبال حملها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لو لم يحملها جهولا لان العلم بالله عين الجهل به والعجز عن درك الادراك ادراك فانه اذا علم انه
لا يعلم فما علم وهو العلم بان ثم ما لا يعلم وليس لعلمه متعلق الا الجهل به واما اختياره البراهين الوجودية من البراهين الجدلية فلما يعطيه من
العلم بثبوت الحق وابطال حجة الخصم والبراهين الجدلية ليست لها هذه القوة فانها تبطل حجة الخصم وقد لا يثبت حقا فالبراهين السوفسطائية ينتج
خيره وهي قريب الى البراهين الوجودية في العلم الالهي من وجه من الجدلية واما اختياره الشريعة المنزلة فلما لها من عموم التعلق بالدار الآخرة
ومصالح الدنيا وليست النواميس الحكمية الموضوعة لمصالح الدنيا وبقاء الخير في العالم الدنيا انها حكم التحكم على الله بالقرب الالهي في قبول الاعمال
ورفع الدرجات واثبات الجنات ودار الشقا لا يستقل بذلك كله الا الشرع المنزل من عند الله واما الذين ابتدعوا عبادات ورعوها حق رعايتها

ابتغاء رضوان الله مما لم يكتبها الله عليهم فهم اصحاب شرع منزل من عند الله فسنوا فيه سننا حسنة مناسبة لمناسبة الشرع المنزل فيهم واثابهم
لان يسنوا واما النواميس الحكمية فما هي هذه التي سنها هؤلاء ولهذا جعل لهم الاجر واما اختياره الحركة المستقيمة فانه على صراط مستقيم كما قال
عن نفسه واختص بها الانسان الذي خلقه الله على صورة الحق وفيها يحشر السعيد يوم القيمة فهي له دنيا وآخرة فان المجرمين يحشرون منكوسين
في الحركة المنكوسة كما قال تعالى في حق المجرمين ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم والحركة المعوجة الافقية للبهائم فلم تصح الحركة المستقيمة
الا لمن خلقه الله على الصورة وذلك الانسان الكامل الذي له هذه الصفة في الدنيا والآخرة ولهذا اختص بها ذكرا ولانه من اهل السعادة
التي تشقى عليه هذه الحركة المستقيمة ولهذا نعته الله بالخلافة واما اختياره الشمس فلما لها من الامداد في جميع الكواكب المستنيرة علوا وسفلا
ولهذا قال ابراهيم عليه السلام هذا اكبر واختصت على المذهبين بالقلب من الاكرة وهي السماء الرابعة وفيها ادريس عليه السلام والله قد وصفه
انه رفعه مكانا عليا فعلو هذا المكان من كونه قلب الافلاك فهو مكان عال بالمكانة وما فوقه وان كان دونه فهو اعلا بالمسافة ونسبته الى [illegible]
وهو الذي احدث الليل والنهار بطلوعه وغروبه التي جعل الله لهما الغشيان وهو النكاح والايلاج الظهور اعيان المولدات وما يحدث الله في
الليل والنهار من المخلوقات عن هذا الايلاج والغشيان وجعل لكل واحد من هؤلاء الموجودين عن الحركة التمية الطلب الحثيث لابراز اعيان
الحوادث عن هذا الطلب واما اختياره محمدا صلى الله عليه وسلم فلما اقتضاه مزاجه دون الامزجة الانسانية من الكمال والاعتدال وبعث به
نبوته وآدم بين الماء والطين وهو متفرق الاجزاء في المولدات العنصرية وهي مسئلة دقيقة لا يعرفها الا من عرف اخذ الذرية من ظهر آدم
حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واليها ينتهون وفي هذا الجمع قال الارواح جنود مجندة
ولما حضر جمعهم في حضرة التمثيل كما كان وجها لوجه صاحبه هناك تعارفوا هنا وما دعا ظهر الظهر هناك تناكروا هنا وما بينهما من وجه
الى ظهر وجانب وغير ذلك وفي هذا اقول

ان القلوب لاجناد مجندة ه في حضرة الجمع تبديدا ثم تنصرف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ه وما تناكر منها فهو مختلف ه

فان كل احد يقر بها في الاخرة ولا ينكر ولا يدعي لنفسه ربوبية لقول الله
تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فكان صلى الله عليه وسلم اعظم مجلى الهي علم به علم الاولين والآخرين ومن علم الاولين علم آدم عليه السلام
الاسماء واوتي محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وكلمات الله لا تنفد والاشياء [illegible] على جميع الخلق يوم القيمة فيشفع في الشافعين ان يشفعوا من
ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن فله المقام المحمود في اليوم المشهود واما اختياره مريم وآسية فهو الحاقهما بالكمال الذي للرجال مع وجود الدرجة التي للرجال
مع وجود الدرجة التي للرجال عليهن فان تلك الدرجة وجودية فلا تزول واما اختياره السدرة فلانها موضع انتهاء اعمال العباد وموضع الفصل
والقضاء وتحتها تستظل صور الاعمال وغشاها الله من النور ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها فان النعت للاشياء التقييد وتميز الاعمال فيختلف
ولها مراتب وانوار على قدر مراتبها فعال واعلا وفي وادنى ونعت العالي بنقص الاعلا ونعت الادنى يقابل الادنى من حيث ما هو ادنى فلا تقيد
بنعت لانك ان قيدتها بنعت كانك ابطلتها لك بنقيضه فما وفيتها حقها في النعت اذ لم تكن الانوار الاعمال على درجة واحدة وقد غشيها
هذه الانوار ما فضلت به جميع الاشجار وهي طعام وماكول ونبقها كالقلال ومنه رزق ارواح الشهداء واما اختياره البيت المعمور فلانه مخصوص
بعبادة ملكية مخصوصين يخلقون كل يوم من قطرات نهر الحيوة الواقعة من انتفاض الروح الامين عندما ينغمس في نهر الحيوة فان له في
كل يوم غمسة فيه لاجل خلق هؤلاء الملائكة عمرة البيت المعمور وهم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لا يعودون اليه ابدا ونفي التكرار في الامكان
الالهي تعرفه هؤلاء الملائكة وعلم خلا والعالم كله قد ملأ الخلا فالبحث عليه فانه علم جليل يوقفك على علم استحالات الاعيان في الاعيان التي
وتقلب الخلق في الاطوار فتعلم ان الله على كل شيء قدير الا على ما ليس بشيء فان لا شيء لا يقبل النسبة اذ لو قبلها ما كانت حقيقة لا
وللشيء معلوم من حقيقته فلا شيء محكوم عليه بانه لا شيء ابدا وهو شيء محكوم عليه انه شيء واما اختياره الحجر الاسود فلانه [illegible] تقام يمين
في البيعة الالهية اذ لم يكن في المعارف والعبادات اعظم علامة لما عرف ولما تعبد به من الجمادات فانها فطرت على المعرفة والعبادة
المحضة التي عجزت عنها حقيقة النبات والحيوان ولهذا ليس شيء منه في الانسان جملة واحدة فان جميع ما في الانسان يقبل النمو وهو للنبات
كما ان الحيوان له التصرف في الجهات فكما فارق موجودا المعدن التبس بصورة الدعوى بحقيقته وهي منازعة خفية لا يشعر بها كل عالم وقد
نبه على بعض ذلك سهل وباقي الامر فيها ما هو عليه فلا ادري هل علم واكتفى بما ذكره او ما اطلعه الله في ذلك الوقت على اكثر مما ذكره والله
اعلم فاختاره الله لنا واما اختياره من الانسان القلب وهو الذي وسعه فانه كل يوم هو في شان واليوم قدر نفس المتنفس
في الزمان الفرد ويسمى قلبا لتقلبه الا تراه بين اصبعين من اصابع الرحمن فما تقلبه الا الرحمن ليس لغيره من الاسماء فيه دخول ولا يقبل الا الاسم الرحمن
ولا ما في حقيقته فرحمته وسعت كل شيء فما من امر تردد في تقلبه مما يؤدي الى جنة وعذاب وشقاء الا وفيه رحمة خفية لانه باصابع الرحمن
تقلب فان شاء اقامه وان شاء ازاغه من تلك الاقامة فهو يميل ايضا في مآل العقاب الى الرحمة بحكم سلطان هذا الاسم الذي قلبه في
الزيغ كما قلبه في الاقامة وهي بشرى من الله لعباده قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وما ذكر سرفا من سرف فعم جميع حالات المسرفين
في السرف لا تقنطوا من رحمة الله فان الذي اراكم اسم الرحمن ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو خبر لا يدخله النسخ فيجمع بين قوله هذا وبين
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فيؤاخذ على الشرك ما شاء الله ثم يحكم عليه اسم الرحمن فيؤول الى الرحمة والامور [illegible] ما دون
الشرك يغفر منها ما يغفر بعد العقوبة وهم اهل الكبائر الذين يخرجون من النار بالشفاعة بعد ما رجعوا حمما مع كونهم ليسوا بمشركين

والايمان بذلك واجب ومنها ما يغفر ابتداء من غير عقوبة فلا بد من المآل الى الرحمة واما اختياره من الاكوان الاجتماع فانه يعطي الافتراق
بالتمييز في عين الجمع فلا بد من رب ومربوب ومن قادر ومقدور فالجمع مختار ولا بد منه لما يعطيه حقائق الاسماء الالهية من
التعلق واما اختياره من الالوان البياض فلان الملونات كلها تستحيل اليه ولا يستحيل الابيض اليها بل بياضيته كامنة فيه مستورة
بحجاب اللون الذي يظهر في العين من سواد وحمرة وصفرة وغير ذلك فمنه ما يكون لونا قائما بالمحل ومنه ما يكون لونا في
نظر العين وليس كذلك في نفس المتلون كسواد الجبال البيض على البعد فاذا جئتها رأيتها بيضا وقد كنت تحكم عليها بالسواد وانت
غالط في ذلك الحكم وصحيح النظر في ظهور السوادية فمصيب والكيفية في ذلك مجهولة وبهذه المثابة زرقة السماء انما هي لنظر العين اذا
كانت في نفسها على لون تخالف الزرقة واما اختياره من الملائكة الروح لان المنفوخ منه في كل صورة ملكية وفلكية وعنصرية ومادية
وطبيعية وبها حيوة الاشياء وهو الروح المضاف اليه وهو من نفس الرحمن الذي يكون منه الحيوة فالحيوة نعيم والنعيم ملتذ به والالتذاذ
بحسب المزاج كما قلت في مزاج المقرور يتنعم بما يتعذب المحرور فافهم ويكفيك تنبيه الشارع لو كنت تفهم فان للنار اهلا
هم اهلها وذكر في اهل النار انهم لا يموتون فيها ولا يحيون فهم يطلبون النعيم بالنار لوجود البرد وهذا من حكم المزاج واما اختياره البراق
من المراكب لكونه مركب المعارج فجمع بين ذوات الاربع وذوات الجناح فهو علوي سفلي كبعض الحيوانات بري بحري واما اختياره دعاء يوم
عرفة فانه دعاء في حال التجريد وذلة وخضوع في موطن معرفة ليوم زماني لما فيه من الجمع بين الليل والنهار واما اختياره قل هو الله احد فلانها
مخصوصة بنسبة ليس فيها ذكر كون من الاكوان الا الاحدية كل احد انها لا تشبه احديته تعالى خاصة وفي اثباتها في هذه السورة علم غريب فمن
فتح الله به عليه فانه افتتح السورة باحديته وختمها باحدية المخلوقين فاعلم ان الكائنات مرتبطة به ارتباط الآخر بالاول ولا ارتباط
الاول بالآخر فان الآخر يطلب الاول والاول لا يطلب الآخر فهو الغني عن العالمين من ذاته ويطلب الآخر من مسمى الله المنعوت
بالاحدية فهذا قد نبهتك على مأخذ هذا العلم الذي تحويه هذه السورة بالاحدية المتاخرة التي هي مع ارتباطها بالاول لا اماثلها
لكونها تطلبه ولا يطلبها اتم العثور اسمي الله والله هو الغني الحميد واما اختياره من الآي آية الكرسي فالآيات العلامات ولا شيء ادل
على الشيء من نفسه وهذه آية الكرسي كلها اسماؤه وصفته لا يوجد ذلك في غيرها من الآيات فدل على نفسه بنفسه الله لا اله الا هو فنفى
واثبت بضمير غائب على اسم حاضر له اسما غيب الحي صفة شرطية في وجود ما له من الاسماء القيوم على كل ما سواه بما كسبت فانه اعطى كل شيء
خلقه لا تأخذه سنة ولا نوم صفة تنزيه عما ينافي حفظ العالم الذي لولا قيوميته ما بقي لحظة واحدة له الضمير يعود عليه وهو ضمير غيب
ما في السموات وما في الارض ملكا وعبدا معينين للحفظ لبقاء الحكم للالوهية من ذا الذي يشفع عنده شفعية الوتر بالحكم عنده ضمير غيب
الا باذنه وعدم الاستقلال بالحكم دونه فلا بد من اذنه او كان ثم شفعاء يعلم ما في السموات من الشفعاء وما في الارض من الشفعاء
والمشفوع فيهم يعلم ما بين ايديهم وهو ما هم فيه وما خلفهم وهو ما يؤولون اليه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء منها لا كلها
وسع كرسيه علمه السموات والارض العلو والسفل ولا يؤوده يثقله حفظهما لانه حفظ ذاتي معنوي وامداد عيني وخلقي وهو بين سفل وعلو
وهو ضمير غيب العلي تعالى عن خلقه من ذاته العظيم في قلوب العارفين بجلاله فله الهيبة فيها في آية ذكر الله فيها ما بين اسم وضمير
في ستة عشر موضعا من هذه الآية لا تجد ذلك في غيرها منها خمسة اسماء ظاهرة الله الحي القيوم العلي العظيم ومنها تسعة ضمير ظاهر في
مضمرة في الظاهر ومنها اثنان مضمران في الباطن لا عين لهما في الظاهر وهما ضمير العلم والمشية وكذلك علمه ومشيته لا يعلمها الا هو
فلا يعلم احد ما في علمه ولا ما في مشيته الا بعد ظهور المعلوم ووقوع المراد لا غير فلذلك لم يظهر الضمير فيهما واما اختياره يس من القرآن
فلانها قلب القرآن ومن قرأها فكانما قرأ القرآن عشر مرات والقلب اشرف ما في الصورة الحيوانية لذلك السورة المنيفة وهي المنزلة
ولها من الابراج بيت شرف الشمس وهو برج الاولية زمان الربيع اقبال النشء وظهور الهبد وابتداء زينة عالم الطبيعة وتلطيف
بخارات الانفاس التي كثفها زمن الشتاء لبرودة الحق كان يعطي الجمد في البخارات الخارجة من المتنفس عند ما يخرج يكثفها ثم يردها ماء هو
الجمد في يدك اذا اخذت فيه في زمن الشتاء من البرودة ولهذه الشؤون الالهية التي لا تزال في كل نفس فيها جل جلاله واما اختياره
من الكلام القرآن وهو الذي له صفة الجمع وفي الجمع عين الفرقان اذ الجمع دليل الكثرة والكثرة احاد وفي عين الافتراق في عين الجمع
فهو الفرقان القرآن واما اختياره لا اله الا الله فانه ذكر عم النفي والاثبات وليس ذلك لغيره من الاذكار واما اختياره الرضى من
الاحوال فانه آخر ما يكون من الحق لاهل السعادة من البشرى فلا بشرى بعدها فانها بشرى تصحب الابد كما ورد في الخبر وهي بشرى بعد خروج
الناس من الرؤية لا بل هي من الله لهم في الكثيب عند الرؤية في الزور الاعظم واما اختياره الجنة فانها دار بقاء السعادة والنظرة
وانها برة لاهلها من كل مكروه يكون في الدار التي تقابلها وما يعطيه سلطان اسماء الانتقام واما اختياره الرؤية فانها غاية البصر
واللذة البصرية لا تشبهها لذة فانها عين اليقين في العبود واما اختياره من الاعداد التسعة والتسعين فلانها وتر الاسماء الجامع
من الاحاد والعقدات بين تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة بمجرد الاحصاء حفظا ولفظا واحاطة فان الله وتر
يحب الوتر واما اختياره الفرائض فلان نتيجتها ان يكون العبد سمع الحق فان حب النوافل يعطي ان يكون الحق سمع العبد وبصره
والنفل لا يكون الا في الدرجة النازلة عن الفرض فالفرض له الاولية ولا يزال الحق الى ان يكون سمعا للعبد كما قال بما يقتضيه

الجلال فلا بد ان ينزل الله بصفته وهو كون العبد صفة للحق للصورة التي خلق عليها فهي مستطعة من الصورة الالهية كما هي الرحم
شجنة من الرحمن وتعرض من القطع فاذا ادى ظهر له في ذلك انه صفة للحق فاذا اشتغل كان الحق صفة له فمن الفرض من النفل وكانت
الدرجة العليا للفرض ولولا ما اعطاه الفرض ذلك ما ثبت ان يقول جعت فلم تطعمني وانا اشد شوقا الى لقاء عبدي وما ترددت في
شيء وامثال ذلك من الاخبارات الالهية واما اختياره ليلة القدر من الامور لا يتميز الا بالقدر ما عند الحق والحق غيب
واختص القدر بالليلة لان الليل ستر كما ستر الغيب واما اختياره من الايام يوم الجمعة لان فيه ظهرت الصورة ان وجعل الله
ذلك اليوم للصور وهو الشهر الخامس لمسقط النطفة وهو يوم مرتب له الزينة واتمام الخلق واختار الله فيه ساعة من ساعاته
هي كالنكتة في المرآة وهو موضع صورة المتجلي من مرآة اليوم فيرى فيها نفسه وعلى الصورة الظاهرة من المرآة والناظر فيها تتبع الحفظ
والتخفيف وبه تحدث اسماء الاشارات من ذا وذان وتا وتان وتاء واولا واسماء الضمائر مثل هو وهي وهما وهم وهن وك وكما
وكم وكن وانت وانت وانتما وانتم وانتن وتا ضمير المتكلم المؤثرة في ابنيته وان لم تحفظها نون الوقاية ولا بد لها من تاثير اما
في الابنية او في نون الوقاية لا بد لها من ذلك ولهذا نون الوقاية من عالم الفتوة والايثار في عالم الحرف ولهذا سميت نون الوقاية
فلها منزلة الكاف من قوله اعوذ بك ولنا فيها شعر

نون الوقاية نون ليس يشبهه ۵ من الوجود سوى صوم وخلاق
له الفتوة والايثار نشأته ۵ فما له غيره في اللفظ من واق
اسمى الوجوه له من نعت خالقه ۵ من المكانة فهو الدائم الباقي

واما اختياره الثلاثة القرون على الترتيب فان من الاول من ذلك ظهور كالية محمد صلى الله عليه وسلم غيبا وشهادة فمن الشريعة بنفسه ونسخ
ما كان منسوخا بوجوده واقر منه ما اقر واقر الايمان بجميع ما نسخ منه وما لم ينسخ وهذا هو القرن الاول ثم الثاني بعده والكل اهل فتح
وظهور بمنزلة الثلاث الغرر من كل شهر قال عليه السلام يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الثاني
والاول هو الاول ثم يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم قال فيفتح لهم وهذا هو القرن الثالث
وما زاد صلى الله عليه وسلم على هذا وذلك انه ما ثم سوى الحضرة الالهية وهي عبارة عن الذات والصفات والافعال فهذا اعني خير القرون فبثلاثة
القرن الاول جمع للجميع وهي ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطت قوة نوره وسلطان ظهوره الفتح الالهي لمن رآه او رأى من رآه
او رأى من رأى من رآه فهو قوله خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وانما شبهناهم بالغرر الثلاث من الشهر وجعلنا زمان دعوته مشبهة
بالشهر لانهم اختلفوا في القرن كم هو قدره من الزمان فمن جملة اقوالهم ان القرن ثلاثون سنة فلهذا انزلنا الثلاثة القرون من زمان دعوته
الى يوم القيامة منزلة الشهر وجعلنا الثلاثة القرون كالليالي الغرر منه واما اختياره الصوم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليك بالصوم فانه
عبادة لا مثل لها فنفى المثلية من الصوم فاشبه ليس كمثله شيء وقال الصوم لي وجعل جميع العبادات كلها للانسان اذ كان الصوم صفة تنزيه
ولا ينبغي التنزيه الا لله تعالى واما اختياره من الشهور رمضان فلمشاركته في الاسم فانه من الاسماء الالهية فكانت له قوة على سائر الشهور وجعله من الشهور القمرية
حتى تعم بركته جميع شهور السنة فيظهر في كل شهر من شهور السنة فيحصل لكل فصل من فصول السنة حظ منه واما اختياره من الاركان الماء فان الماء
كان كل شيء حي حتى العرش لما خلقه ما كان الا على الماء فسرت الحيوة فيه منه فهو الركن الاعظم كما قال الحج عرفة وان كان سبب الحيوة اشياء
معه ولكنه الركن الاعظم من تلك الاشياء واما اختياره من الافلاك العرش لان له الاحاطة بجميع الاجسام والله بكل شيء محيط وله الاولية
في الافلاك في خلقها فهو الاول المحيط فاختاره للاستواء لهاتين الصفتين فان كان في العرش الملك فاحرى ان يكون هو من غير اختيار لانه ما ثم
الا الله وملكه وكل شيء ما سواه ملكه وقد ورد تميزه من غيره فتعين ان يكون مختارا للاولية والاحاطة لان السموات والارض في جوف
الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في جوف العرش كحلقة في فلاة واختار من العباد الملائكة فانهم مخلوقون من النور واجسامهم نورية بالاصالة فلهم قرب
نسبته من سائر المخلوقات الى النور الالهي ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ان يجعله الله نورا لما يعرف من ظلمة الطبيعة واختار
من الانبياء العمى لكان له قبل ان يخلق الخلق ومنه خلق الملائكة المهيمة فهيمها في جلاله ثم خلق الخلق فشغلهم هيمانهم في جلاله ان يردوا
فهم الذين لا يعرفون ان الله خلق احدا ما اشد فيها من حالة فحصل العمى ابينه له والعرش مستوى له والسماء الدنيا لنزوله والارض المعتنية فهو معنا
اينما كنا واختار من الناس الرسل ليبلغوا عن الله ما هو الامر عليه فانه ما اخرجهم الا ليعلم به لانه احب ان يعرف فتعرف اليهم بالرسل لما بعثهم
من كتبه وصحفه فعرفوه معرفة ذاتية كما عرفوه بالعقول التي خلق لهم واعطاها قوة النظر والفكر فعرفته بالدلائل والبراهين معرفة وجودية
سلبية لم يكن في قوة العقل في استقلاله اكثر من هذا ثم بعد ذلك جاءت الرسل من بعد بمعرفة ذاتية فعبد الخلق الذي تعرف اليهم به ولو ان العقل
لا يعطي علما من الاعمال بالاقرب من القرب ولا صفة ذاتية ثبوتية للحق وما اخذ العقل من الشرع ما يستقل به ويليه الا ليس كمثله شيء على زيادة الكاف
لا على اثباتها صفة فاختار الرسل للتبليغ بما لا يستقل العقل باداركه من العلم بذاته وبما يتقرب اليه من الاعمال والتروك والنسب واختار من الاسماء الاسم الله
فاقامه في الكلمات مقامه فهو الاسم الذي ينعت ولا ينعت به لجمع الاسماء كلها وهو لا يكون نعتا ولهذا اختلف فيه الاشتقاق فهو اسم جامد موضوع
للذات في عالم الكلمات والحروف لم يتسم به غيره جل وعلا فعصمه من الاشتراك كما ولى ان لا يكون ثم اله غيره هذا قد ذكرنا من الاختيارات الالهية
ما يخرج مخرج التنبيه للعقول الغافلة عما وعيت اليه من الاعتبار والاستبصار ولم نستوف الامر حده الا انما نعرف بطريق الاحاطة تفصيل ما

حق الله من الموجودات وان كنا نعتقد بما اقدرنا الله على حصر الموجودات فيدخل في ذلك كل شيء ولكن ما قصدنا في هذا الباب
الا معرفة احادها باختيار من كل نوع نوع من المخلوقات المحصورة في الوجود القائمة بنفسها وغير القائمة بنفسها والمتحيزة وغير المتحيزة ومن
القائمة بنفسها والنوع الذي لا يقبل التجزي الا بالتبعية وما تالف من ذلك وما لم يتالف وانحصرت اقسام العالم والموجودات فيما ذكرناه
ثم تفصيل شيء يمكن ان يستقل به العقل وهي مفاضلة الاشياء بعضها على بعض بتميز مراتبها وانفعال بعضها عن بعض وتاثير بعضها في بعض
وتوقف بعضها على بعض ولكن مفاضلة القرب الالهي بطريق النعت لا بما يعطيه حقايقهم لا يكون ذلك الا بتعريف الله ايانا بما يلقيه في قلوبنا
من علوم الالهام او بما بلغنا من ذلك في الكتب والاخبارات النبوية واما طريق اخر غير ذلك فما هو ثم فان هذه الدلالات العقلية
لانها طرق [...] في التعريفات الشرعية بما هو الحق تعالى عليه بالنسبة اليه وبالنسبة الى الخلق فاعبدوا الله عباد الله على النعت
الذي وصف به نفسه في كتابه او على لسان رسوله من غير زيادة ولا نقصان ولا تاويل يؤدي الى تطفيف او رجحان بل يسلم اليه
سبحانه ما وصف به نفسه وان استحال او تناقض فذلك لقصورنا وجهلنا بما هو الامر عليه وقد وفينا ما اعطته القوة العقلية النظرية
من العلم بوجوده ويصدق المبلغين عنه تعالى ما انزله على عبيده تلقى القبول من غير اعتراض ولو تناقض الامر واستحال فما هو للعقل مجهول
بالذات كيف يدخله فيما يرجع اليه ذاته في وجوب او جواز او استحالة فلا يتعدى العقل حده وليسلم اليه سبحانه ما نزل وعرفنا به مما هو
الامر عليه فان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فلنا الايمان به وبما جاء من عنده على علمه في ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله والله يوفقنا
للتوقف عنده وذلك فانه لا يملك على الله الا اياك [?]

الباب الحادي والتسعون في معرفة الورع واسراره

ورع الطريق في اجتناب محارم ۝ مهما اتتك وعلة وجبان ۝ فاذا اتاك مخلصا لحلاله ۝ فتركته ورعا فمن نقصان
لما جهلت الامر قلت بنعته ۝ وتبين النقصان في الايمان ۝

الورع الاجتناب وهو في الشرع اجتناب الحرام والشبه لا اجتناب
الحلال قال عليه السلام في هذا الباب دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهذا الحديث من جوامع الكلم وفصل الخطاب وقال
بعضهم ما رايت اسهل علي من الورع كل ما حاك في نفسي شيء تركته عملا بهذا الحديث فاما الحرام النص فمامور باجتنابه لانه ممنوع تناوله في
حق من منع منه لا في غير الممنوع فان ذلك الممنوع بعينه قد ابيح لغيره ولكون ذلك على صفة ليست فيمن منع منه اباحته له تلك الصفة باباحة
الشرع فلهذا قلنا لا في عين الممنوع فانه ما حرم شيء لعينه جملة واحدة ولهذا قال تعالى الا ما اضطررتم اليه فعلمنا ان الحكم بالمنع في [...]
مبني على حال المكلف في تناوله اما بجهة الاباحة او الوجوب وكذلك ان تغير حال المكلف الذي هو طلب بالمنع من ذلك الشيء اذا اجتنبه
لاجل تلك الحال فانه يرتفع عنه هذا الحكم ولا بد اذا كان الامر على حد فما ثم عين محرمة لنفسها واما اجتناب الشبهة فان الشبهة هي التي لها وجه
الى الحلال ووجه الى الحرام على السواء من غير تغليب فليس اجتنابها باولى من تناولها ولا تناولها باولى من اجتنابها فالورع ترك
تناولها ترجيحا لجانب الحرمة في ذلك وغير الورع لا يترك ذلك فبينهما هذا القدر واما ترك ما لا شبهة فيه فذلك الحلال المحض فان تركه
اعني ترك الفضل منه لانه ما لا يصح الا ترك الفضل منه فذلك الترك زهد لا ورع فان الزهد في الحرام والشبهة ورع والترك في الحلال
الفاضل زهد واما غير الفاضل وهو الذي يدعو اليه الحاجة فالزهد فيه معصية وما بقي الا توقيت الحاجة الى ذلك وما حد الفاضل منه الذي
يصح فيه الزهد فنذكر ذلك في باب الزهد ان شاء الله تعالى والورع من المقامات المشروطة ويستصحب العبد ما دام مكلفا ولا تتعين
استعماله الا عند وجود شرطه وهو عام في جميع تصرفات المكلف ما هو مخصوص بشيء من احواله دون شيء بل له السريان في جميع اعضاء
المكلف في حركاتها وسكونها وما تنسب اليها من عمل وترك وقد قيل ان للورع حكما في الاسرار والارواح وليس ذلك بصحيح في
الورع المشروع فان الشبهة في المعاني والاسرار والمعارف مستحيلة عند العارفين وانما تكون الشبهات في العلوم النظرية التي حصلت بالادلة
العقلية فهو لا يجب عليهم الورع في النظر الفكري حتى يحصلوه من النظر المحرم كالنظر في الذات الالهية ويخلصونه من الشبهة كالنظر
سدا للسمعة [?] على بعض النفوس ذلك شرف العلم فيتخيل انه يطلبه لله وهو يطلبه للدنيا وللاغراض فيجتنب نيته وذلك الطلب
لا يجتنب العلم فان طلب العلم ليس يحرم عليه فمتعلق التحريم تلك النية الفاسدة وهنا نظر في تعرج تلك النية في فضل طلب العلم على فضل يعطي
حقيقته سعادته في الاخرة ويكون العقوبة على تجرد النية في ذلك وهو الذي نعتمد عليه في باب تحقيق الموازنة الالهية فمن قال الكون كله شبهة
وبه نقول وليس ذلك كما يتوهم السامع وانما الصورة الرحمانية ادتنا الى هذا القول ومثل ذلك لا يتورع فيه ولا يجتنب فانك
لا تعرف منه الا انت فان اشتغلت عنك فقد جهلت ذاتك ومن او بذلك فانه قال من عرف نفسه فقد عرف ربه فالورع في
هذه الشبهة محال بل ينبغي ان يتناول من حيث انه شبهة فذلك محلها الذي يحلها فانها لا تخلص لاحد الطرفين ابدا وهذا بحر هلك فيه اكثر
العقول واكثر العارفين الا من رحم الله وركب سفينة نوح نجا به والجامع لباب الورع ان تجتنب في ظاهرك وباطنك وجميع اعضائك
كل عمل وترك لا يكون له الحكم المشروع فيه المخلص له الذي لا شبهة تعتوره ولا تقدح فيه فهذا الامام الذي هو الرابطة لهذا الباب وكل مقام
اما الهي او رباني او رحماني في طريق الله فهو مكتسب ثابت وكل حال فهو موهوب غير مكتسب غير ثابت انما هو مثل بارق برق فاذا
برق اما ان يزول لنقيضه واما ان يتوالى امثاله فان توالت امثاله فصاحبه صاحب [...] وكل مقام اما الهي او رباني او رحماني غير هذه
الثلاث الحضرات لا يكون وهي تعم جميع الحضرات وعليها مدار الوجود وبها نزلت الكتب واليها ترتقي المعارج والمهيمن عليها

ثلاثة اسماء الهية الله والرب والرحمن من حكم اسم ما من الاسماء الالهية ينعت به في ذلك الوقت احد هذه الاسماء الثلاثة ويكون حكمه بحسب مقام
هذا العبد المحكوم عليه المؤثر فيه من حيث ما هو مسلم او مؤمن او محسن ومسكنه في عالم ملك العبد او في عالم جبروته او في عالم ملكوته وعمله
فيه اما بحكم الاطلاق وهو العلم الذاتي واما بحكم التقييد وهو عمل الصفة وحكمه بعمل الصفة اما بصفته شرعية وسلب واما بصفة فعل هذا هو الضابط
للمقامات واحوالها سواء عرف ذلك او لم يعرفه فانه لا يخلو من هذه الاحكام كل كون ولكن لا يعرف ذلك كل واحد فاقول ان الورع له مقام
والمقام حال وهو مشروط كما ذكرنا وينتهي بانتهاء التكليف فاما مقام الورع فهو التقييد بصفته الشرعية لان حقيقته الاجتناب وهو الهي وصاحبه
مجهول لا يعرف وحاله ان يكون صاحب علامة في نفسه او في المتورع فيه والاسم الله ينظر اليه واما فينظر اليه في عالم ملكه من حيث ما هو مسلم
فيؤثر في افعاله وكل ما ظهر على جوارحه فيجتنب كل ما يقدح في حصول المقام وينظر اليه في عالم جبروته من حيث ما هو مؤمن فيؤثر فيه فلا بد
له رؤيا جملة واحدة فيجتنب في خياله كل ما يجتنبه في ظاهره لان الخيال تابع للحس ولهذا اذا احتلم المريد عاقبه شيخه الا ترى انه ما احتلم نبي
قط ولا ينبغي له ذلك ولا العارفون بالله ذوقا فان المريد الاحتلام برؤية النكاح في النوم او في اليقظة وقال انما هو كذب في الحس
فانه يتعلق انه في الحس الظاهر وقد قلنا ان الورع يجتنب الكذب فلو اجتنبه في الحس لاثر في خياله فاذا رايتم صاحب مقام الورع يغتسل
من نوم فذلك مني خرج منه وهو نايم لمرض طرا في مزاجه من ضعف القوى الباطنة عن مسكه لا عن رؤية راها لا في حلال ولا في حرام
واما اذا نظر اليه في عالم ملكوته فاثره فيه اجتناب التاويل فيما يرد عليه من المخاطبات الالهية والتجلي الالهي اذا كان كل ذلك في
الصورة فلا يعبر ما يراه ولا يتاول ما خوطب به فانه كله الهي وكل الهي مجهول كما ان الورعين مجهولون لانه اجتناب وترك ولا يتميز الامر
من خارج الا بالنقل فان نطق الورع بما ينبغي ان يجتنب ذلك الامر ولاجله اجتنبه فقد اخل بمقام الورع فان مقامه ان يكون مجهولا وقد
عرف بانه ورع فزال عنه حكم مقامه بل ما كان قط في مقام الورع وورعه في اجتنابه معلول فلا نسلم له واما الرباني والرحماني ففي هذا
المجرى سوى نحنه عليه واعمل عليه ترى عجبا فعل ان تجده في غير هذا الكتاب فان اكثر الناس بل ربما كلهم ما نبهوا على هذه المقامات
والاحوال بما تعطيه تفصيل الوجود وانك ترى ايعرفونها فانهم ان تكلموا في ذلك على ان ذلك اذا دخل وصدق في التوجه اثبتت له الامور على
ما هي عليه فيعرف حاله

الباب الثاني والتسعون في مقام ترك الورع

شفقة الانسان تؤذن بالورع ۝ والوتر فيها موجب ترك الورع ۝ العين واحدة اذا حققتها ۝ صعقت المطامع فانتهى حكم الطمع ۝ ما تطلب الاعمال عين وجود ما
الا تقعقع في النصب [...] ومنع ۝

لما كانت الامور كلها لها اربعة احكام حكم ظاهر وباطن وحد ومطلع وكان الورع يحكم على ظاهر فمنا
وباطنه بالحد فابان له هذا العمل وجه الحق فيها انه في كل شيء وهو المطلع فاطلع فما وقعت عينه على الاشياء وانما وقعت عينه على وجه
الحق فيها التي ارتبطت في وجودها به والذي ظهرت عنه فاقتضى حاله ترك الورع لانه لا ينبغي ان يجتنب رؤية وجه الحق في الاشياء
وما هو من حكم ما لا ينبغي فان العبد لا يقدر ان يرفع عن نفسه التجلي اذا كان حقيقته فهو محكوم عليه به ولست اعني بقولي ترك الورع
ان صاحبه يتناول الحرام او المشبهة بعد علمه بذلك هذا لا يقول به احد وانما صاحب هذا المقام يتناول الاشياء بحسب ما خاطبه به الشرع
فلا ياكل الا حلالا ولا يتصرف الا حلالا فان العلامة ازالها الحق عنه برؤية الوجه والورع بغير علامة سوء ظن بالناس وحاشا اهل الله
ولا سيما اهل هذا الوجه ان يسيئوا الظن بعباد الله ويخطر شيء من قبايحهم ببال صاحب هذا الحال المتمكن في مقامه لقي بعض اصحابنا
بعض الابدال في سياحته فاخذ يذكر له ما هم الناس عليه من فساد الاحوال في الملوك والولاة والرعايا فغضب البدل وقال له
مالك ولعباد الله لا تدخل بين السيد وعبده فان الرحمة والمغفرة والاحسان لهم لا يطلبون مريدا ان تبقى الالوهية معطلة الحكم اشتغل
بنفسك واعرض عن هذه الاشياء وليكن نظرك الله تعالى وسمعك به ولقد اتقول في بدايتي وما ثم الا بداية واما النهاية فمعقولة غير
معقولة دخلت على شيخنا ابي العباس العريبي وانا في مثل هذه الحال وقد تكدر علي وقتي لما ارى الناس فيه من مخالفة الحق
فقال لي يا حبيبي عليك بالله فخرجت من عنده فدخلت على شيخنا ابي عمران المرتلي وانا على تلك الحال فقال لي عليك بنفسك
فقلت له يا سيدي انا قد حرت بينكما هذا ابو العباس يقول لي عليك بالله وانت تقول لي عليك بنفسك وانتما اماما
دالان على الحق فبكا ابو عمران وقال لي يا حبيبي الذي دلك عليه ابو العباس هو الحق واليه الرجوع وكل واحد منا دلك على ما تقتضيه
حاله وارجوا ان شاء الله ان يلحقني بالمقام الذي اشار اليه الشيخ ابو العباس واسمع منه فانه اولى بي وبك فما احسن انصاف
القوم فرجعت الى ابي العباس وذكرت له مقالة ابي عمران فقال لي احسن في قوله هو دلك على الطريق وانا دللتك على الرفيق فاعمل
بما قال لك وبما قلته لك فتجمع بين الطريق والرفيق ومن لا يصحب الحق في سفره فليس هو على بينة من سلامته فيه فكل من تورع
بغير علامة ظاهرة له من الله في الاشياء وما ثم حكم معين في ذلك الا من رديه معاملة خاصة مشاهدة في الوقت تقتضي الحرام او الشبهة
فصاحب هذا الورع مخدوع مقطوع به عن الله فانه حاله سوء الظن بعباد الله فباطنه مظلم وظلمة نفسه فهو ولا شيء في حكم واحد بل لا شيء
احسن منه فينبغي للانسان ان يحفظ اذا اراد ان يكون ورعا كما اوجب الله عليه ان يحقق ويكون على بصيرة فيما يتورع فيه وهذا قليل
العلم به لمن لا علامة له لان الانسان لو راى انسانا على مخالفة حق مشروع وفارقه لحظة ثم راه في اللحظة الاخرى وحكم عليه بالحالة الاولى
لما وفى الالوهية حقها ولا الادب مع الله حقه وكان قرين ابليس حليف الحسرات سيء الظن بالله وبعباده وكان ورعه مقتا والله يقول

الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والتسعون في الزهد

شعر

الزهد ترك محلل ومحلل ۵ ومحلل فالزهد فيه كذا الزهد
والترك شيء لا وجود لعينه ۵ ولسان في الشريعة تحمد
في الزهد تعظيم الامور ومالها ۵ عند المحقق قيمة لا تجحد

الزهد لا يكون الا في الحاصل في الملك والطلب حاصل في الملك فالزهد في الطلب زهد لان اصحابنا اختلفوا في الفقير الذي لا ملك له هل يصح عليه اسم الزهد او لا قدم له في هذا المقام فمذهبنا ان الفقير متمكن في الرغبة في الدنيا والتعمل في تحصيلها ولو لم تحصل فتركه لذلك التعمل والطلب والرغبة يسمى زهدا بلا شك وذلك الطلب في ملكه حاصل فلذلك حددناه بما ذكرناه ولقد فاوضت في هذه المسئلة جماعة من اهل الله فاكثرهم قالوا بقولنا وسبب ذلك ان صاحب الذوق لا يداني من ترك طلب الدنيا والرغبة فيها اثرا الهيا في قلبه فلو لم يكن للامر وجود عند الله واعتبار ما صح ان يكون له اثر في التجلي الالهي لصاحب هذا الحال وهو الصحيح فلنقل ان الزاهد الذي ذكرناه مقاما وحالا فمقامه الالهي مطلق وهو زهده في كل اسم الهي يحول بينه وبين عبوديته والزهد في مقيد بصفة الشرع عن حكم هذا الاسم عليه والزهد هو حرفه على ما يستحقه اعني هذا المزهود فيه فاما في الملك من كونه مسلما فالزهد في الاكوان وهو الحجاب الابعد الاقصى واما في الجبروت من كونه مؤمنا فالزهد في نفسه وهو الحجاب الادنى الاقرب واما في الملكوت من كونه محسنا فالزهد في كل ما سوى الله وهنا يرتفع الحجاب عند الله قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله ليس الزهد عندي بمقام فاني كنت زاهدا ثلاثة ايام اول يوم زهدت نفسي في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الاخرة واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله فنادى الحق ما تريد فقلت اريد ان لا اريد فاني انا المراد وانت المريد فقد استدعليه هذا القول بعض اهل الطريق وجعل مقام ابي يزيد في ذلك وقد تكلمنا على قصده بهذا القول وتنافس وقول عليه في غير هذا الموضع وهو من المقامات المستصحبة للعبد ما لم يكشف له فاذا انكشف الغطاء عن قلبه لم يزهد ولا ينبغي له ان يترك فان العبد لا يزهد فيما خلق له ولا يكون زاهدا الا من زهد فيما خلق من اجله وهذا لا يصح كونه فالزهد من القائل به جهل في عين الحقيقة لانه ما ليس بيدي لا اتصف بالزهد فيه وما هو لي لا يمكنني الا انفك عنه فاين الزهد فلينتقل صاحب هذا الحكم فهذا هو الزاهد الذي يستحق هذا الاسم ولنا في هذا المقام الزهد نظم وهو

شعر

العيب منك وانت لا تدري ۵ فالزهد مثل صلوة الوتر
وسراج نفسك نوره متعلق ۵ بجميع ما في الكون من امر
فاطفئ السراج بزوال كل تعلق ۵ فالزهد فيك كليلة القدر
هي من غروب الشمس حتى تنتهي ۵ بالحكم فيك لمطلع الفجر

يقول لو رايت الحق لم تزهد فان الله ما زهد في الخلق وما لم تتخلق الا بالله فمن تخلق في الزهد انظر الى هذا المعنى فانه دقيق جدا

الباب الرابع والتسعون في ترك الزهد

الزهد ترك وترك الترك معلوم ۵ بانه مسك ما في الكف مقبوض
الارض قبضته وهو الغني فان ۵ الترك فهو محال فيك مفروض
لا يسمع الحق بالنعماء فانت لها ۵ وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض
فالزهد ليس له في العلم مرتبة ۵ وتركه عند اهل الجمع مفروض

اعلم ان ترك الترك امساك والزهد ترك وترك الزهد ترك الترك فهو عين رجوعك الى ما زهدت فيه لان العلم الحق ردك اليه والحال يطلبه فاله حقيقة في نفس الامر لكن له حكم اما في الظاهر فيصح هذا القدر منه ويبقى هل يتبع الامساك الذي هو ترك الزهد عن رغبة في الممسك او لا عن رغبة فاختلفت احوال الناس فيه فمن امسك لا عن رغبة فهو زاهد على امساك حقوق الغير حتى يوجهها الى اربابها في الاوقات المقدرة المقررة وقد يكون عن كشف وعلم باعيان اصحابها وقد لا يكون غير انه لا يتناول منها شيئا في حق نفسه اذا كان بهذه المثابة ومن امسك عن رغبة في الممسك وهم رجلان فالواحد راجع عن مقام الزهد بلا شك المرض قام به في نفسه فهذا ليس بشيء والرجل الآخر وهم الانبيا والكمل من الاوليا فامسكوا باطلاع عرفاني اتخ له امرا حقيقة بما في الامساك من المعرفة والتجلي بالكمال لا عن بخل وضعف يقين ارسل الله على ايوب رجل جراد من الذهب فسقط عليه فاخذ يجمعه في ثوبه فاوحى الله اليه الم اكن اغنيتك عن هذا فقال لا غنى بي عن بركتك فانظر ما اعطته معرفته وما زهد من زهد الا لطلب الاكثر فزهد في الاقل وقل متاع الدنيا قليل فاين الزهد فاتركوا الدنيا الا احتراز ان يزاد لهم في الاخرة فهذا عين الطمع والرغبة فيما يخيل فيه انه زهد وهذا هو مقام ترك الزهد واما حالة فالزهد في الدنيا وهذا لا يثبت

الباب الخامس والتسعون في معرفة الجود واصناف العطا

مثل الكرم والسخا والايثار على الخصاصة وعند الخصاصة ومع الخصاصة وغير الخصاصة والصدقة والهدية والهبة وطلب العوض وترك ربه العطاء كثيرة لا تحصر

وبها على اعدائنا نتشرف ۵ بالجود صح وجودنا في عيننا ۵ بل نحن منه على الحقيقة مظهر

الفصل الاول

الجود صدر عنه الوجود والجود المطر الكثير وهو مقلوب وجد فحروفهما واحدة للاشتراك في المعنى فمتعلق الجود من الحق في الاعيان التي هي المظاهر ظهوره فيها ومتعلق الجود من الحق في الاعيان التي هي المظاهر ظهوره فيها ومتعلق الجود من المظاهر في الظاهر ما جادت عليه باستعدادها الذاتي من الثنا بالاسما الحسنى اي التي اكتسبه فالوجود من الحق امتنان ذاتي والجود من الاعيان ذاتي لا امتناني فهذا الفرق بين الجودين وهذا معنى قولهم في الجود انه العطا قبل السوال

فصل واما عطا الكرم فهو العطا بعد السوال فهو على نوعين سوال بالحال وسوال بالمقال فسوال الحال عن كشف من الطرفين وسوال المقال من العبد معلوم يا رب اعطني كذا اغفر لي ارحمني ارزقني اجرني فرجي اخرجني امني واعفني عما فيه مما لا يحزن لا يعني وامثال ذلك وسوال الحق ادعوني اقم الصلوة لذكري اقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وكل طلب تقرر من الحق يطلبه من عباده ومن الفرايض كلها فمن الكرم نوى الفرائض

ومن الجود

ومن الجود [illegible]

فصل [illegible]

فصل [illegible]

او غير منحصر او مولف مع غيره او غير مولف فهذا عطا على خصاصة مع خصوصة واما على غير الخصاصة فهو اتصاف العبد في التخلق بالاسماء الالهية والتصاف الحق في نزوله باوصاف المحدثات وهذا كله واتح قد ظهر حكمه في الوجود وتبين

فصل واما عطا الصدقة فقد ذكرناه في باب الزكوة ومن هاهنا تصدق الحق على العبد بابقاء عينه في الوجود وبالجود ولا الصدقة من العبد على الحق بما يظهر من المحامد المحدثة التي لا تصلح الا لله عالم بوجد المحدث وهو كل ما سوى الله فانما سميت صدقة لان العبد مختار في محامده في نفسه فانه تعالى قال في حق الانسان انا هديناه السبيل الى سعادته قال اما شاكرا واما كفورا فهو ذو اختيار في افعاله ولهذا يصح منه القبول والرد ويعاقب ويثاب وعلى هذا ابنه اهل الخيرا من الله تعبد

فصل واما عطا الهدية فهو عطا عن محبة ولهذا اشتركت في حروف الهوى لانه بالهدى يحدي المحبة الحق لعبده بنفسه وهدية العبد للحق ربه وذلك النفس عليه خلقه كمحبة محبة ربنا تعول لحكم الله

فصل واما عطا الهبة فهو من الحق اعطا النعم ومن العبد على الربوبية الا انعام

فصل واما طلب العوض وتركه فمن الحق جزاء الله لما بعده وكم من نعمة او فواه العبدي اوف بعهدكم ومن العبد هو ما يطلبه من الخيرا على عمله الذي وعده الله به ان اجبر الا على الله واما ترك طلب العوض فمن الحق انه العامل ولا يتصور من المالك اذ كان هو العامل ان يطلب ما هو عنده فان الحاصل لا يبتغي ومن العبد فانه لا يرى نفسه عاملا ما عمل شيئا يطلب بذلك النفس عوضا من الله حيث اعطاه من نفسه فهذه فصول مختصة بذلك بها على ما هو الامر عليه وتفصيلها تهايته وذلك مع الامانة في نفس سلوكك وهذا كله مقام الى شيء في المحسنين خاصة وصاحبه مجهول لا يعرف ونكرة لا تتعرف ثم ان هذا العطا لا بد ان يكون مطلقا او مقيدا فمن اعطى بيد حق اطلقه فيهم عطاؤه وجميع عباد الله لا يخص غنيا من غني مما يصلح لذلك المعطى مثل ذلك ان كانت الاعطية من النقود فلا يعطيها الا من له التصرف فيها وهو الانسان ولا يشترط فيه صغيرا ولا كبيرا ولا ذكرا ولا انثى ولا غنيا ولا فقيرا ولا مؤمنا ولا كافرا ولا عاقلا ولا مجنونا بل هو في ذلك العطا كمطلق الرزق على كل حيوان وكذلك ان كان مما يلبس مثل النقود سوا يعطيه لاهله واما ان كان مما ماكولا فيعطيه لكل متغذ ياكل ذلك الصنف من الغذا من حيوان وانسان وليس له اختيار ولا تمييز بل هو مع اول من يلقاه فان رده عليه حينئذ اعطاه التاني وهكذا حتى يجد من ياخذه منه وهذا لا يكون الا للرحمانيين من الاسم الرب والرحمانيين من الاسم الرحمان وليس للالهيين مدخل في العطا المطلق واثر هذا العطا ظاهر في كل موجود لا احاشي احدا من الاصناف الامن اخذ اشخاص الموجودات وهذا عطا المحسن لا المسلم ولا المؤمن واما ان كان العطا مقيدا فهو بحسب ما قيد به بحكم وذلك راجع الى حكم الشرع فيه فيعمل بالاولى فالاولى ويبتدي بالذي امر الشرع ان يبتدي به ويحيث حتى يجد ولا يعطي على هذا الحد الالهي من الاسم الله المؤمن المسلم المحسن واثر هذا العطا العام

الباب السادس والتسعون في الصمت واسراره

شعر

ان الله قال على لسان عبيده ۵ فالصمت في الاكوان نعت لازم
ما ثم الا من يكلم نفسه ۵ فهو السميع كلامه والعالم
وهو الوجود فليس الاعينه ۵ هذا هو الحق الصريح الحاكم

الصمت احد الاركان الاربعة التي يكون بها الرجال والبدلا ابدالا قيل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسا قيل له لم لا تقول اربعون رجلا قال قد يكون فيهم النساء كما قال صلى الله عليه وسلم في الكمال فذكر انه يكون الكمال في النساء ومنهن مريم ابنة عمران واسية امرات فرعون وله حال ومقام فاما مقامه فهو ان لا يرى متكلما الا من خلق الكلام في عباده وهو الله تعالى خالق كل شيء فالعبد صامت بذاته متكلم بالعرض واما حاله فهو ان الله خلق الكلام فيه فالعبد هو المتكلم كما هو المتحرك بخلق الحركة فيه ولا يصح ان يصمت مطلقا اصلا فانه مامور بذكر الله في احوال مخصوصة امر وجوب فهو مقام مقيد بصفة تنزيه لانه وصف سلبي وحكمه في ظاهر الانسان واما باطنه فلا يصح فيه صمت فانه كله ناطق بتسبيح الله فالصمت محال وانما الكلام على الصمت المعروف في العرف ومن تحقق صمته كلام في غير فرض ولا ذكر لله فالصمت ذا هنا هو الذي يعم نشاه معصمه الاجزا لا تخلوها خير فارغ يتقدم حينئذ يكون صامتا واذا اراد الانسان ان يختبر نفسه هل هو متكلم او صامت كالمتبع فلينظر هل له فعل بالهمة المجردة فيما من شانه ان لا يفعل الا بالكلام ام لا فان اثر وحصل المقصود فهو صامت حقيقة مثل ان يريد ان يقول للخادم اسقني ماء وايتني بطعام او سر الى فلان فقل له كذا وكذا ولا يشير الى الخادم بشي من هذا كله فيجد الخادم في نفسه ذلك كله بان يخلق الله في سمع الخادم جميع ما خطر لهذا الصامت فيفعل الخادم واذا سئل الخادم عن ذلك يقول فلان قال لي افعل كذا وكذا يسمع ذلك حسا باذنه ولكن يتخيل انه صوت ذلك الصامت وليس كذلك فمن ليست له هذه الحالة فلا يدعي انه صامت واما الصامت المتكلم بالاشارة فهو ينعت نفسه وغيره ولا يتخيل له شيا بل هو ممن يتشبه بالاخرس الذي يتكلم بالاشارة وهذا مما غلط فيه جماعة من اهل الطريق فمن تحقق بنفسه فقد اقمنا له ميزان هذا المقام الذي يرزقه حتى لا يلتبس عليه الامر وهذا لا يكون الا للالهيين المحسنين

الباب السابع والتسعون في مقام الكلام

شعر

ان الكلام عبارات والفاظ ۵ وقد تنوب اشارات والماظ ۵ لولا الكلام لكنا اليوم في عدم

ولم تكن ثم احكام وانباء ٥ وان نفس الرحمن عين نفسه ٥ عقل صحيح وفي الشرع انباء ٥ فبدت صور الاشخاص بارزة
معنى وحسا وذاك البدء انشاء ٥ فانظر ترى الحكمة الغراء مثبتة ٥ فيما يعين القلب الفكر انشاء ٥ الكلام صفة مؤثرة في نفس كل حي
مشتقة من الكلم وهو الجرح فلهذا قلنا مؤثرة كما اثر الكلم في جسم المجروح فاول كلام شق اسماع الممكنات كلمة كن فما ظهر العالم الا بعد الكلام وهو
توجه نفس الرحمن بل عين حرارة الهيمان مشيح في ذلك النفس تخصيص ذلك المقصود ويعبر عن ذلك الكون بالكلام وعن المتكون فيه بالنفس
كما ينتهي النفس من المتنفس المريد لايجاد عين حرف فيخرج النفس المسمى صوتا فيقف في سيره في موضع انتهى الله قصده وظهر عنده ذلك عين الحرف الذي
هو المقصود فظهر الهمزة مثلا الى الواو وما بينهما من مخارج الحروف وبها تسمى مخارج التكوين فهنا يخرج النفس الرحماني فاين عين عين من الاعيان
الثابتة انصبغت بالوجود فلا بد لكل متكلم من اثر في نفس من كلمة غير ان المتكلم قد يكون الهيا وربانيا ورحمانيا فمن كونه ربانيا ورحمانيا
لا يشترط في كلامه خلق عين فانه يسوي ما ظهر من صورته التي كلام انشاها عند التلفظ فان اثرت نشاة كلامه نشاة اخرى وهو ان
يقول لزيد قم فهذا المتكلم قد انشا نشاة قم فان قام زيد لامره فقد انشا بهذا الامر صورة القيام في زيد عن نشاة لفظ قم فهو الالهي لان
انشا والاحيا ان اماهو سد وهذا عام في جميع الخلق فان لم يسمع منه ولا اثرت فيه نشاة امره فهو قاصر الهمة وليس بالالهي في
هذه الحال وانما هو رباني او رحماني ولا يلزم بل ما فيه والرحماني سوى اقامة نشاة الكلام خاصة والالهي هو الذي ذكرناه غير ان الالهي
على نوعين الهي كما ذكرنا والتي يؤثر كلامه في الاشياء مطلقة من جماد ونبات وحيوان وكون الى كون كان علوا او سفلا فهذا هو الالهي المطلق
في هذا الطريق ولا يصح وجوده عاما ابدا في هذه الدار بل محله الجنان فانه لا اكبر من الشرع وقد قال لمن حقت عليه كلمة العذاب قل لا اله
الا الله فما ظهر عن نشاة امره نشاة لا اله الا الله في محل المامور فالمامور ما امتنع وانما الممتنع لا اله الا الله في محل المامور فالمامور ما امتنع
وانما الممتنع لا اله الا الله فانه المامور بالتكوين فلو تكون في محل هذا الشخص لظهرت عينه واعطاه اسم الاسلام كما ان هذا الشخص لما قال
لكن في العدم لم يتمكن الا ان يكون ولا بد فقد علمت من هو المامور بالوجود في التحقيق وهو قوله انك لا تهدي من احببت اي انك لا
تقدر على من تريد ان تجعله محلا لظهور ما تريد انشاءه فيه ان يكون محلا لوجود نشاتك فيه فليس كل متكلم في الدنيا بالهي مطلق لكن له الاطلاق
فيما يريد ان ينشئه في نفسه لا في غيره فاعلم سر ذلك واعلم هل انت متكلم او لا فقط

الباب الثامن والثمانون في معرفة مقام السهر

من لا ينام لم يعش وليس له ٥ قلب ينام فذاك الواحد الصمد ٥ مقابل الحفظ والاعيان تعبده ٥ وما تعبده طبع ولا احد
هو الامام وما تدري اماميته ٥ في العالمين فلم يظفر به احد ٥ كرسيه بحر ان الاكوان فيه ولا ٥ يؤده حفظ شيء ضمه عدد

هذا المقام يسمى مقام القيومية واختلف اصحابنا هل يتحقق به ام لا فحكيت ابا عبد الله بن جنيد من شيوخ الطائفة وكان معتزلي المذهب
فرايته يمنع من التخلق بها فرددته عن ذلك من مذهبه لانه كان يقول بخلق افعال العباد لهم فلما رجع الى قولنا واثبت ان معنى قوله الرجال
قوامون على النساء فقد اثبت لهم درجة فيها وكان قد اتى الى زيارتنا فلما رجع الى بلده مشيت الى زيارته ثم بعد ذلك رددته عن خلق الافعال
وكذلك جميع اصحابه فشكر الله على ذلك رحمه الله فتخيل من لا معرفة له بالحقائق انها من خصائص الحق ولا فرق عندنا بينها وبين سائر
الاسماء الالهية كلها في التخلق بها على ما تعطيه حقيقة الخلق كما هي لله بحسب ما تعطيه ذاته تعالى وتقدس والسهر من احد الاربعة الاركان
التي هي حلية الابدال فما دام يحفظ العبد يسهر قلبه ذاته الباطنة وذاته الظاهرة وان كان نائما ويحفظ غيره ويحفظ ما سهر من نعت
هذه صفته ويكون لخمسة الاعداد وتم في مقامها بنفسه فانها تحفظ نفسها وغيرها ومن لا يعتقد ان تكون له درجة الخمسة من الاعداد وهي
جزء ما لا جزء لها فلها جزء من العدد والعدد ولا نهاية له فكيف يمكن له ان يتحقق بالقيومية مطلقا ليس ذلك في وسع البشر شكل
الكلام سواء وغاية من يتوهم بها قطب الوقت فان له الاكثرية فيها ومن سواه فدونه والذي يتعين علينا حفظ هذه الصفة فيمن يسهر لحفظ
الكون واقامته ما يلزمنا اكثر من هذا والله حفيظ عليم لاكن في واقامت هذه الصفة بما فعد وفينا المقام حقه فينبغي لصاحب هذا
المقام اذا سهر ان يسهر بعين الله وعين الله حافظة بلا شك والحفظ الذي يعلمه الله لا الحفظ العرض فان الله تعالى ما رايناه يحفظ على كل
عين صورتها بل الواقع غير ذلك وهو المطلق الحفظ فاذا ليس الحفظ ما يتخيل من حفظ الصورة على عيانها وانما ينظر صاحب هذا المقام الى
الحفظ المطلق وينظر في المحفوظ فاذا كان المحفوظ عالم التغير والاستحالات فينبغي ان يحفظ عليه التغير والاستحالة فان لم يتغير ولا استحال
فما حفظ عليه ما يستحقه ذاته فينظر صاحب هذا المقام مراتب الموجودات ويكون حفظه في سهره بحسب ما تقتضيه مرتبته ذلك العالم
ولا يلتفت الى اعراض اشخاص من ذلك النوع فان الضدين لا يجتمعان فاذا اراد السكون ان يحفظ عليه ذاته في ساكن معين لم يتمكن ان
يحفظه الى ذلك فان ذلك الساكن مامور من الله بتغير حاله من سكون الى قيام للصلوة ولطهارة والطبع يطلبه لقضاء حاجة ولا يكون
هذا الا بان يتغير ويتحيل الى حكم الحركة وكذلك المتحرك اذا توجه عليه الامر بالسكون فالحافظ هنا انما يحفظ عليه حكم التغير فان لم
يحفظ عليه ذلك فما سهر ولا تحقق بالقيومية فهذا ما تعطيه مقام السهر وحاله فافهم فانه ما من مقام الا ويتبع الحال فيه لو تكلمنا على تفاصيله لكن
نومي الا ما يدرج في كل مقام وحال بامر كلي ينتفع به المنتفع ويندرج فيه كل تفصيل بجملته فاذا تجلت عليه تجده قد وفينا بالمقصود

الباب التاسع والثمانون في مقام النوم

النوم جامع امر ليس يجمعه ٥ غير المنام ففكر فيه واعتبر
ان الخيال له حال وسلطنة ٥ على الوجودين من معنى ومن صور ٥ وليس يدرك في غير المنام ولا ٥ تبدو له صورة في حضرة الصور

مخصص بالصاد والياسين حضرته ٥ فهو المحيط بما في الغيب من صور ٥ من لا يكيف ياتي النوم بحضرته ٥ بالكيف والكم بالتحديد للغير
النوم حالة تنقل العبد من مشاهدة عالم الحس الى عالم البرزخ وهو اكمل العالم لا اكمل منه هو اصل مصدر العالم له الوجود الحقيقي
والحكم في الامور كلها يجسد المعاني ويرد ما ليس قائما بنفسه وما لا صورة له يجعل له صورة ويرد المحال ممكنا ويتصرف في الوجود
كيف يشاء فاذا كان له هذا الاطلاق وهو خلق مخلوق به فما ظنك بالخالق سبحانه الذي خلقه واعطاه هذه القوة فكيف تريد ان تحكم على
الله بالتقييد وتقول ان الله غير قادر على المحال ثم تشهد من نفسك قدرة الخيال على المحال والخيال خلق من خلق الله ولا شك فيما تراه من المعاني
التي تجسد لك وادراك اياها اشخاصا قائمة فكذلك يأتي الله بالمحال في الآخرة مع كونها اعراضا صورا قائمة توضع في الموازين لاقامة
القسط ويؤتى بالموت وهو نسبة لا عرض له عين بل هو افتراق على وجه مخصوص بين اثنين جسم وروح فيؤتى به في صورة كبش املح اي ابيض
يريد انه في غاية الوضوح يعرفه جميع الناس انه الموت فهذا محال معقول وراى حكم العقل على الله وقت وتابعه وكذلك نعيم الجنان قال في
فواكه لا مقطوعة ولا ممنوعة فتيقن من لا علم له يحمله على فصول السنة ان الفاكهة تنقضي بانقضاء زمانها وانها تعود في السنة الاخرى وفاكهة الجنة
دائمة التكوين لا تنقطع هذا مبلغ علمهم في هذه المسالة وهي عندنا كما قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة فان الله جاعل لنا فيها رزقا وسمى قطفا وحتى
ولا كما جعل الله العالم الجن في العظام رزقا وما نرى ينقص من العظم شيء ونحن بلا شك ناكل من فاكهة الجنة فنقطعها ذاتا مع كون الثمرة في موضعها من
الشجرة ما زال عنها لانها دار بقاء وانما يتكون فيها فهي دار تكوين لا دار اعدام وكذلك سوق الجنة يدخل في اي صورة شئنا منها مع كوننا
على صورتنا لا ينكرنا احد من اهلها ولا من معارفنا ونحن نعلم انا قد لبسنا صورة جديدة تكونا فيه مع بقائنا على صورتنا عند معارفنا وعند
نفوسنا وابن العقول والمعقول منها ٥ لا يعرف الله الا الله فاعتبروا ٥ ما تقول عين بعقل فقد الفكر ٥ ولما نزه الله تعالى
نفسه عن صفة النوم فقال لا تاخذه سنة ولا نوم اي ما يعنيه شهود البرازخ عن شهود عالم الحس عن شهود المعاني الخارجة عن المواد في حال عدم
حصولها في البرزخ وتحت حكمه وقد منح الله بعض عباده هذا الادراك مع كونه لا يتصف بانه نائم اعني في حالة الدنيا ونشاتها واما في
الآخرة فانه لا ينام اهل الجنة في الجنة ولا يغيب عنهم شيء من العالم بل كل عالم على مرتبته مشهود لهم مع كونهم مستغنين بالنوم يقال نام فلان فراى كذا
اي راى معقولية وهو ما راى كذب في عرف العادة فان العلم ما هو لبن والقران ما هو حبل ولكن هكذا تراه فاذا كنت رايته علما في حضرة المعنى
في حال رؤيتك اياه لبنا في عالم البرزخ وحضرته وهو هو لا غيره فتحقق ما اعلمتك به تعذر خيالك بما ذكرناه راحة الابدان المعرفة المطلوبة
منا واذا تحققت ما اومانا اليه في هذا الباب علمت جميع ما جاء به الشرع في الكتاب والسنة قديما وحديثا من النعوت الالهية التي ترددها
العقول ببراهينها القاصرة عن هذا الادراك فمعرفة وجوه الحق مدرك العقول من حيث ما هي مفكرة وصاحبة دلالات ومعرفة ما هو عليه الحق
في نفسه هو ما اعطاه الوجود لكل ادراك في عالمه فما ثم الا حق ومصيب فسبحان من طور الاطوار وجعل في النوم حقيقة الليل والنهار وانزل الاحكام
وبشر بها على التفصيل لا على الاجمال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والنوم من احكام الطبيعة بل هي من مولدات الطبيعة فلذلك لا ينام ولا يتبل
النوم كالملائكة وما فاتهم من العناصر فنشاة الآخرة في الانسان على غير مثال كما كانت نشاته في مولدات العناصر على غير مثال فما ظهر قبله من هو
على صورته ولهذا قال تعالى كما بداكم تعودون يعني على غير مثال يعني في النشاة الآخرة على غير مثال ايضا وقال ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا
تذكرون انها كانت على غير مثال سبق فاتخذ فوائدك وتزودك فانك راحل عن نشاتك انت فيها وما انت فيها والسلام

الباب الموفي تسعين في مقام الخوف

خف الله يا مسكين ان كنت مؤمنا ٥ اذا جاء سلطان المنازع في الامر
فان جنحوا للسلم فاجنح لها تقل ٥ بها رتبت العلياء في عالم الامر ٥ وما قلته بل قاله الله معلنا ٥ كما جاء في القرآن في محكم الذكر

الخوف مقام الايمن لاسم الله لانه مشاقة الحكم فانه يخاف من الحجاب ويخاف من رفع الحجاب اما خوفه من الحجاب فلذهاب عينه عند
رفعه فيزول الشاهد والالتذاذ بالجمال المطلق اية المحجوب قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في معرض الذم واما الحديث وهو قوله
عليه السلام ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وما اشبه هذا المقام بقول القائل
الليل ان وصلت كالليل ان هجرت ٥ اشكو من الطول ما اشكو من القصر ٥ فمقام الخوف مقام الحيرة والوقوف لا يتعين له ما يرجح القيام به كل
جانب عنده ومن خرج عن هذا الخوف الى الخوف من متعلق غيره فهو خوف وليس بمقام فان كل خوف ما عدا هذا فليس هذا الحكم فان المقام
هو كل ما قدم راسخ في الالوهية وما ليس له ذلك فليس بمقام وانما هو حال يرد ويزول بزوال حكم التعلق والمتعلق بشرى او نذير او الخوف
الذي هو مقام مستصحب للعالم بالله الذي يعلم ما ثم ومن لا يعلم ذلك فلا يستصحبه خوفه الا الى اول قدم يضعه من الصراط في الجنة او حاضرا فانه يخاف
هو الذي يعلم ما هو التجلي وما هو الذي يرى يوم القيامة وهو الذي يعلم ان اهل النار لهم تجل يزيد في عذابهم كما ان لاهل الجنة تجليا يزيد في نعيمهم اهل النار
محجوبون ولذلك قال عن ربهم والرب المربي والمصلح فما بات العلم بالله دون ما سواه متعلق من حيث ذاته وهو المطلوب بالتجلي فالحق في عين الجهل
بهذا الذي ذكرناه الا من رحم الله ولقد اصابت المعتزلة في انكار الرؤية لا في دلالتها على ذلك فلو لم تذكر دلالتها لتخيلنا انها عالمة
بالامر كما علمه اهل الله لكنها في دلالتها كانت كما قال ذلك لصاحبه حين ذكر له ما اعجبه واحدثه فلما ذكر له الاسناد وما ورده زال عنه ذلك
الفرح وقال له افسدت حين اسندت فمن لم يعرف الله هكذا لم يعرفه المعرفة المطلوبة منه

الباب الحادي والتسعون في مقام ترك الخوف

لو لم يتعلق علم الخوف بالعدم ٥ لم اخش منه في تاريخه القدم ٥ انا الوجود فلا خوف يعارضني ٥ لان ضدي منسوب الى العدم

ان الذي خفت منه لا وجود له ۞ فاترك مخافته لما على وضحه ۞ قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا وقال تعالى الله نور السموات والارض وللسبحات انوارا والنور لا يحرق بالنور ولكن يندرج فيه وهذا هو الالتحام والاتحاد وهنا سر عظيم وهو ما يزيد في نور المتجلي من نور المتجلى له اذا انضاف اليه واندرج فيه ولما وقف صلى الله عليه وسلم على مقام الخوف الذي ذكرناه اداه ذلك الى طلب ان يكون نورا لكنه يقول اجعلني حتى اراك بك فلا تذهب عيني برؤيتك لكن اندرج فيك كما قال النابغة

فانك شمس والملوك كواكب ۞ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ۞ وما ذهب لها عين ولا ظهر لها عين فهي ترى ولا ترى لانها خلف حجاب النور الاعظم الذي له الحكم في ظاهر الامر والانوار الكواكب حكم في باطن الامر مندرج في النور الاعظم يعلم ذلك ارباب علم التعاليم فاسعد الناس بهذا المقام وهو مقام جليل نبوي وما حجر الحق على المؤمنين الا رحمة بهم لان الغالب في العالم الجهل بحقائق الامور والعلماء افراد وفرقهم الله بما حجر عليهم من ذلك واما العلماء بالله فلا حرج عليهم فيه فانهم عالمون كيف ينسبون وكيف ينفون والله يقول واوحى في كل سماء امرها وهو ما تعطيه من الآثار في العالم كما تعطي كل آلة للصانع بها ما عملت له والصنعة مضافة للآلة على ذلك ولكن يحجب ما تعطيه وتلك السلام واختلف اصحابنا في صاحب هذا المقام هل يامن المكر الالهي ام لا مع البشرى فيامن ولابد واعني اذا جاءت البشرى بالامن من مكر الله ولا اقدر ان ابسط في هذا المقام شيئا اكثر مما ذكرناه في هذا الوقت باسباب ولا اصرح بمذهبنا فيه الا قدر ما ذكرناه من في البشرى فانه امر محقق يدل عليه العقل والشرع وذلك ان صاحب هذا المقام ان كانت عجلت له الجنة بوجه لا يمكن استبداله فالامر حاصل ويصح هذا المقام وان لم تكن له هذه الحالة

الباب الثاني ومائة في مقام الرجاء

ان الرجاء كمثل الخوف في الحكم ۞ فاعزم عليه وكن منه على علم ۞ ان الرجاء مقام ليس يعلمه ۞ الا ولي العلم بالرحمن والفهم ۞ يستند صاحبه في وقته واذا يفوته كان مثل الخوف في الحكم ۞ وان ما انت راجيه لفي عدم ۞ ولست من فقده المعلوم في عمم ۞

الرجاء متعلقه ما ليس عنده وهو مقام مخوف يحتاج صاحبه الى ادب حاضر وعمل ومعرفة ثابتة لا يدخلها شبهة فانه مقام عن جانب الطريق ما هو في نفس الطريق تحته مهواة بادنى زلة تسقط صاحبه من الطريق وهو على طريق الحيوة الدائمة التي بها بقاء العالم في النعيم والحال الذي ينبغي ان يظهر سلطانه فيها عند الاحتضار وما قبل ذلك فيساوي بين حكمه وبين حكم الخوف ان كان مؤمنا حقيقة قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وكذلك ينبغي ان يظن بنفسه شرا الا بربه عند الموت فانه يشتغل بربه في تلك الحال ويظن به خيرا ويعرض عن ظنه بنفسه جملة واحدة بخلاف حاله في دنياه والرجاء المطلوب من اهل الله هو ما يطلبه وقته لان المرجو معدوم في تلك الحال فيخاف على الراجي ان يفوته حكم الوقت فاذا كان متعلق رجائه ما يطلبه الوقت فهو صاحب وقت ولابد وما رسم من لم يتأدب مع وقته ثم ان وقته لا يخلو من احد ثلاثة امور اما ان يكون صاحب وقت مرضي فمتعلق رجائه ازالة عنه ما هو مرضي في النفس الثاني والزمان الذي يليه فمتى خرج من هذا التعلق الى من فليس هو الرجاء الذي هو مقام في الطريق وهو من المقامات المستصحبة في الدنيا والآخرة لا ينقطع فان الانسان حيث كان لا يزال صاحب وقت لانه لا يثبت الامر وكلامنا في الفائت المستانف واما الفائت الماضي فانه لا يعود اذ لو عاد لتكرر امر ما في الوجود ولا تكرار لتوسع الالهي غير انه ان كان الفائت الماضي مرضيا وهو لا يعود فحكم ذلك الفعل الذي فات الماضي انما يجنيه في الآخرة لو اتصف به في الدنيا فقد يتعلق الرجاء بتحصيل ما لو كان الفائت الماضي لم يفت حصل له مثل ذلك بل حاله فان فائت مستانف كان فيها ذا الفائت الماضي وذا غاية قوة الرجاء وقد قال عليه السلام في الذي يفوته خير الدنيا ويرى من له شيء من ذلك الخير يعمل به في طاعة الله وينفقه في سبيل البر فيتمنى ان لو كان له مثل ما لهذا العامل من الخير لعمل مثل فعله فهما في الآخرة سواء فهذا قد فاته العمل وحصلت ثمرته بالتمني وساوى من لم يفته العمل وربما اربى عليه فان العامل مسؤول ليسأل الصادقين عن صدقهم وهذا غير مسؤول لانه ليس بعامل ولا يكون هذا الامل لم يعطه الله انيته من الخير الذي تمنى العمل به فان اعطاه ما تمناه من الخير فليس له هذا المقام ولا هذا الاجر ويشغل حكمه الى ما يعمله فيما اعطاه الله من الخير ولا يبقى للتمني في الآخرة اثره فان عمل به برا كان له ذلك وان عمل في غير ذلك كان في حكم المشيئة وليس رجاء القوم رجاء العاصين في رحمة الله ذلك رجاء آخر ما هو مقام وكلامنا في المقام والرجاء مقام الهي يدل عليه قوله في غير آية لعل وعسى ولهذا جعلها علماء الرسوم من الله واجبة

الباب الثالث ومائة في ترك الرجاء

لا تركنن الى الرجاء فربما ۞ اصبحت من حكم الرجاء على رجا ۞ فاضرع الى الرحمن في تحصيل ما ۞ فيه نجاتك فالسعيد من التجا ۞

حكم صاحب هذا المقام فهو ينظر من حيث ما تطلبه به المعرفة الالهية ومعرفة العبودية عن الوفاء بما يستحقه او ما يمكن ان يوفيها من حقها المامور بها في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم هذا من جهتنا واما من جهته واما من جانب ما تستحقه الربوبية عليها اي على العبودية فقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وليس لهم من الامر شيء فقطع بهم هذا الامر فهو مقام صعب وحاله شديد فمن ترك الرجاء فقد ترك نصف الايمان فان الايمان نصفان نصف خوف ونصف رجاء وكلاهما متعلقهما عدم فاذا حصل العلم حصل الوجود وزال العدم وازال العلم حكم الايمان لانه شهد ما آمن به فصار صاحب علم والايمان تقليد والتقليد يناقض العلم الا ان يكون المخبر معصوما من الكذب وليس بينك وبينه واسطة في اخباره فان الدليل الذي حكم لك بعصمته عن الخطا والكذب ينسحب لك على خبره فيكون عندك علما لا تقليدا وهذا لا يكون الا عند اهل الكشف والوجود خاصة واما عند اهل النقل فلا سبيل والصحابة الذين سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشاهدة والمشافهة ما لا يحتمله التاويل مما هو نص

في الباب لا فرق بينهم وبين اهل الوجود والكشف فهم علماء غير مقلدين ما داموا ذاكرين لدليلهم فان غابوا عن الدليل في وقت الجزم ومن كان فهم مقلدون مع ارتفاع الريب فاجعل وليك ربك على الاشياء فلا تعتق عنه فانك اذا كنت بهذه المثابة كنت صاحب علم وجوز رفع ما يكون من عند الله ولهذا امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالزيادة منه دون غيره من الصفات فمن علم الماضي والحال والمستانف لم يبق له عدم فلم يكن له متعلق رجاء فلم يبق له رجاء قال بعضهم ۞ انما اجزع مما اتقي ۞ فاذا حل فمالي والجزع ۞ وكذا الجزع فيما ابتغي ۞ فاذا فات فمالي والطمع ۞ فان البيتان جمعا ترك الخوف والرجاء فجعل الخوف وقوعه والفوت المرجو حصوله وهذا الذي كان يحيى في الرجاء فلا يكون هذا في هذا الرجاء المقام فانه ماله فوت الماضي وانما له الخوف فوت المستانف لفوت سببه الذي بمعنى

الباب الرابع ومائة في مقام الحزن

الحزن مركبه صعب وغايته ۞ ذهابه فوتي الى الله ذي تخشانا ۞ فقلت الحزن هنا تقوى قواعده ۞ هناك والغرض المقصود منك هنا ۞ دار التكاليف دار ما بها فرح ۞ والله ليس يحب الفارح الكشانا ۞

الحزن مشتق من الحزن وهو الوعر الصعب والحزونة صعوبة الاخلاق فالحزن لا يكون الا على فائت والفائت الماضي لا يرجع ولكن يرجع المثل فاذا رجع ذكر بذاته من قام به مثله الذي فات ومضى فاعقب هذا التذكر حزنا في قلب العبد ولا سيما من يطلب مراعاة الانفاس وهي صعبة المنال لا تحصل الا لاهل الشهود من الرجال وليس في الوسع الامكاني تحصيل جملة الامر فلابد من فوت ولابد من حزن وهذه الدار دار اللذات ونشاة عقله ما هي نشاة حضور او تتميم استحضار بخلاف نشاة الآخرة فطلب منا ان ننشئ نشاتنا في هذه الدار نشاة اخرى يكون لها الحضور والاستحضار لما طلب منا ثم عجزنا عنه ولا نتجر ومحال ان يطلب منا ما لم يجعل فينا قوة على الاتيان به ويمكننا من ذلك فانه حكيم فقد اعطانا في نفس هذا الطلب علما بان فينا قوة ربانية ولكن من حيث انا ما ظهر لنا اسنينا وقصورنا عما تستحقه من المعافي كل ممكن فطلبنا المعونة منه فشرع لنا ان نقول واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فمن كان هذا مشهده فلا يزال حزينا وانما ابدا وهو مقام مستصحب للعبد ما دام مكلفا وفي الآخرة ما لم يدخل الجنة فانه في الآخرة لم يحزن التغابن لا يحزنهم الفزع الاكبر والخوف ترتفع عنهم مطلقا الا ان يكونوا متبوعين فانهم يتقي عليهم الخوف على الاتباع كما هو سنى فالحزن او تجده من التعب في الدنيا حرب لحصول ضده اذ لا يخلو والدار لا تعطي الفرح لانه من نعت الجنة الالهية عمن قام به وما بقي الحزن الا العلم خاصة وهو قوله فبذلك فليفرحوا فالحزن مثل العلم سواء يرتفع بارتفاع المحزون عليه ويتضح باتضاح المحزون عليه كما العلم يشرف بشرف المعلوم وان كان شريفا في نفسه والحزن مقام صعب المرتقى قليل من تخلق عليه هو للكمل من الناس

الباب الخامس ومائة في ترك الحزن

الحق اعطى كل ۞ شيء خلقه ثم هدى ۞ فاتركن من فاتتني ۞ قد فات فالحزن سدى ۞ الحزن حكم واقع ۞ لفائت وما عدا ۞ لذا فلا تحفل به ۞ فانه حكم البدا ۞

هو حال وليس بمقام وهو يؤدي الى خراب القلوب وفي طيه مكر الهي الا لمن رحمه الله فانه لا يخرج عن مقام الحزن الا من اقيم في مقام سلب الصفات عنه كما قيل لابي يزيد كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي وذلك لما لم عن الكيفية والكيف للحال وهو من امهات المطالب الالهية الاربعة ومن الغيب الالهية قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان وكل يوم هو في شان ويخفض القسط ويرفعه فهذا مقام الكيف في الالهيات واما ابو يزيد فما قصد التمدح بهذا القول كما يظنه بعضهم وانما قصد التعريف بحاله فان الصباح والمساء لله لا له وهو المقيد تعالى بالصفة والعبد الحقيقي مقيد بالصباح والمساء غير مقيد بالصفة ولهذا نفى الصفة فقال لا صفة لي فالصباح والمساء ملكه تحكم لابي يزيد عليها لا انها بالصفة يملكان وابو يزيد لا صفة له كما قال تحقق لا علم له بالمقام تخيل ان ابا يزيد تاه في هذا القول ولم يقصد رضي الله عنه بل هو اجل من ان تغتر الى مثل هذا التاويل في قوله هذا فان قال من ياول هذا خلاف ما قلناه ومع انه تاه في قوله بقوله رضي الله عنه ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي فاعلم انه تجلى بضحك وما رايت احدا في هذا الطريق من الضحاكين الا واحدا يقال له علي السلاوي صحبته مدة باشبيلية وكان من المنقطعين وخرج معنا في سياحته وكان من الضحاكين الذين لا يقوم ولسنة النور لا يرجع الى احد في اوقات وما رايت فانه في وقته صلوة ولا يجري عليه كن ذنب واما البكاؤن والبكا فما رايت الا واحدا الدوام منه يقال له المعاور الجلالي وكان اسمه يوسف وكان شيخا كبيرا صحبته مدة وكان يلازمنا ويونس احوالنا علينا ولا نزال نسمع جوارحه وكان شديد الجزع صحبته في زمان الذي صحبت الضحاك واما كون ابي يزيد انتقل عن هذين المقابلين الى المقام الذي بينهما فان من الامور المتقابلة ما يكون بينهما وسط ومنها ما لا يكون كالنفي والاثبات ليس بينهما وسط واما الوجود والعدم فبينهما وسط وكذلك اذا لم يكن الشخص في موجب ضحك ولا في موجب بكا لكنه التحق باصل ابيه فهو لا ضاحك ولا باك لكن وصفه مبهوت والتعري عن موجب الضحك والبكا فما اراد التعريف ما اراد التمدح مثل المستقر الاول سواء

الباب السادس ومائة في معرفة الجوع المطلوب

الجوع موت ابيض ۞ وهو من اعلام الهدى ۞ ما لم تزد حد بلا ۞ فهو دواء وهو داء ۞ فاحكم به تمكن به ۞ موفقا عند ذا ۞

الجوع حلية اهل الارادة واعني بذلك جوع العادة وهو الموت الابيض فان اهل طريق الله جعلوا في طريقهم اربع ميتات هذا احدها والموت الآخر موت احمر وهو لباس المرقعات وهذا الاسم كان لعمر بن الخطاب ثوب عليه ثلاثة عشر رقعة وهو امير المؤمنين والثالث موت اسود وهو تحمل اذى الخلق والرابع

[illegible]

الباب السابع والمائة في ترك الجوع

[illegible]

الباب الثامن والمائة في معرفة العفة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارفاق

[illegible]

[illegible]

والقوة الالهية على دفع الشهوات النفسية ما هي هناك ومعدودة من هذا الصنف من الانس وما يصير بحسب الاختيار الالهي الا الذهب الخالص
المعدني الى جاز رتبة الكمال ولم تبق فيه من تربة المعدن شيء وكل تكليف فيه وجميع الاخلاق فيه والاطلاع على نتائج الاعمال فيه وهي
حالة مقام مستصحب الى الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ من فتنة القبر والنار والمحيى والممات واما الشهوة فهي ارادة اللذة
والالتذاذ بملذوذ عند المشتهي ولا يلزم ان يكون ملذوذا عند غيره ولا ان يكون موافقا لمزاجه وذلك ان الشهوة شهوتان عرضية
وهي التي يمنع من اتباعها فانها كاذبة وان نعتت يوما فلا ينبغي للعاقل ان يتبعها لئلا يرجع له ذلك عادة فيؤثر فيه العوارض واما
الشهوة الذاتية فواجب عليه اتباعها فان في ذلك صلاح مزاجه وفي صلاح مزاجه صلاح دينه وفي صلاح دينه سعادته ولكن يتبعها
على الميزان الالهي الموضوع وهو الشرع المقرر سواء كان من رخص الشريعة او عزائمها اذا كان متبعا للشرع وانه لا يبالي من الرخص فانه
طريق الى الله مشروعة فانه تعالى ما شرع الا ما يوصل اليه بحكم السعادة ولا يلزم ايضا ان يكون ما يشتهيه في هذه الحال ان يشتهيه في
كل حال ولا في كل وقت فينبغي له ان يعرف الحال الذي ولدت تلك الشهوة عنده والوقت الذي اقتضاها وقد يتعلق باعمال الطاعات هذه
الشهوة العرضية فوجب بعد ان يشتهي ان يصلي في موضع يستحسنه طبعه او لفضيلة يعلمها في ذلك الزمان على غيره فان ذلك يؤثر
حاله مع الله اثر سوء وميزان ذلك الالتذاذ بالعمل للشهود الالهي وهذا من المكر الخفي ولابي يزيد في هذا قدم راسخة وقد نبه عليها لما سالته
امه ان يسقيها ماء في ليلة باردة فثقل عليه القيام وقد كان ملتذا في جميع احواله في خدمة امه فاتهم نفسه في تلك اللذة اذ كان
يحمل انه لا يلتذ بخدمة امه الا لانه الحق امر الله تعالى ولا بعبادة الا لانه حق الله فرضي بكل عبادة تقدمت له كان يلتذ بها وتاب توبة
جديدة فاغوار النفوس لا يدركها الا فحول الرجال فلا تفرح بالالتذاذ بالطاعات ورفع المشقة فيها عنك دون ميزان القوم في
ذلك فاذا اقترنت هذه الشهوة بصحبة اهل البدع وهم الاحداث وصحبة الصبيان المردان والنساء في الله تعالى فيما يتخيل انه في الله تعالى
ففي ظني هذا التعلق مكر الهي خفي وهو تعلق ذلك الالتذاذ منه بغير هؤلاء الاصناف فليس ذلك ميزان يوثق به لمكر الله حتى يعرف من
الصحبة لله والصحبة لشهوة الطبع الا ان يصحب العلماء بالله واهل الورع وشيخه ان كان من اهل الاذواق فذلك امر ينبغي له ان يزن به
حاله في دعواه انه ما صحب الاحداث والنسوان الا لله فاذا وجد الما او وحشة عند فقده اياهم وهيمانا الى لقائهم وفرحا بهم عند اقبالهم
فيعلم عند ذلك ان الصحبة لهذا الصنف معلولة ليست لله وان وقعت المنفعة منه للمصحوب فيسعد المصحوب ويشقى هذا المحب شقاوتين
الواحدة فقد المحبوب والاخرى بالجهل وعدم المنفعة بالعلم فيما كان يتخيل انه علم وانه صحب لله وفي الله واما ان كان ممن تتعلق تلك
المحبة منه بجميع المخلوقات ومن جملتهم هؤلاء الاصناف المردان والنسوان فتلك قد يكون خديعة نفسه وميزانه انه لا يستوحش عند
مفارقة واحد فانه لا يخلو عن مثل هذا مخلوق فمحبوبه معه ما فارقه فان العين واحدة لو غاب عضو من اعضاء محبوبك بقي ما يقارعينه
معك ما وجدت الخلق والخلق كلهم اعضاء بعضهم لبعض وايضا ان تعلق بجميع المخلوقات على علم من صاحبه بعموم التعلق ابتداء
في غير هذا الصنف ووجد الصنف الالم عند فقده على الخصوص فذلك لا يؤثر في خلوص تعلقه الالهي في دعوته ونصيحته لصحة الاصل فان
حدث العموم عموم التعلق في ثاني حال من تعلقه بصحبة هذا الصنف فلا يعول عليه وذلك تلبيس من النفس فليحذر منه وليترك صحبتهم جملة
واحدة ولا بد من تمحيص هذا التعميم الذي وجده في ثاني حال من صحبتهم كما يمحص نفسه صاحب السماع المقيد بالنغمات اذا ادعى سماعا
مطلقا بعد تحصيله ابتداء من المقيد بالنغمات فهو اصل معلول فلا تيقن من هذه حالته على سماعه المطلق المكتسب في ثاني حال فان
ذلك تلبيس النفس حتى لا يترك السماع المقيد والانسان اذا انصف ربه من نفسه ولنفسه من نفسه عرف حاله بل كان اعرف بحاله
من غيره الا من العارفين بالله فانهم اعرف به من نفسه لان العارفين لهم اعين في قلوبهم فتحها لهم المعرفة يرون بها منك ما تجهله انت
من نفسك لانه ليست لك تلك العين ولهذا قال الجنيد العارف من نطق عن سرك وانت ساكت والسكوت عدم الكلام
فمعناه يعرف منك ما لا تعرف انت من نفسك كالخفي من سوء المزاج يعرفه الطبيب منك اذا نظر اليك ولا تعرفه انت وهؤلاء اطباء
النفوس واعلم ان الشيوخ انما حذروا من اخذ الارفاق من النساء ومن صحبة الاحداث لما ذكرناه من الميل الطبيعي فلا ينبغي للمريد ان ياخذ
رفقا من النساء حتى يرجع هو في نفسه امراة فاذا تانث والتحق بالعالم الاسفل ورأى تعشق العالم الاعلى به وشهد نفسه في كل حال ووقت
ووارد منكوحا دائما ولا يبصر نفسه في كشفه الصوري وحاله ذكرا ولا انه رجل اصلا بل انوثة محضة وحمل من ذلك النكاح وولد حينئذ
يجوز له اخذ الرفق من النساء ولا يضره الميل اليهن وحبهن واما اخذ العارفين فمطلق لان مشهودهم اليد الالهية المقدسة في الاخذ والعطاء
وكل شخص يعرف حاله والطريق صدق كله وجد لا يشبه الهزل ولا التطفيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع ومائة

في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة ومن شهوة الدنيا وشهوة الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهى ولا يشتهي ولا يشتهى
ومن يشتهي ولا يشتهى ومن يشتهى ولا يشتهي

رب الارادة سيد متحكم ۝ يجري امور الكائنات بوقعه
والاشتهاء من الطبيعة اصله ۝ فمن اشتهى فالطبع مالك رقه
لا يفرحن ابدا عبيد طبيعة ۝ في ملكه في المنزلين بعتقه
والالتذاذ بقسمة احكامه ۝ في كل موجود بطالع افقه
فتراه والاعيان تطلب حقها ۝ فتعطي لكل منه واجب حقه
يعطي الجزيل وماله ملك ۝ سوى ما اودع الملك الجواد بحقه
الوهب ياتيه بكل فضيلة ۝ بيد وعليه بخلقه وبخلقه

فقطها والممزوج يشهد انه ۝ فيما يجود عطاؤه من صدقه
اما العبيد فرزقهم معبودهم ۝ فالكل ان حققت عابد رزقه

الكامل من الرجال المتمكن والعابد ابدا يشتهي ويشتهى لكماله والمدعي مطلقا في كل حال ومقام لا يشتهي ولا يشتهى لان الاول يعطي كل ذي
حق حقه وهو مجموع فيه من كل شيء حقيقة ولان الثاني لا يشهد سوى الحق في حال فنائه عن رؤية نفسه فلا يشتهي لان الحق لا يشتهي
ولا يشتهى لانه مجهول لا يعرف فانه غيب فلا يشتهى لان العلم بالمشتهى من لوازم هذا الحكم والزاهد لا يشتهي ويشتهى لان النعم لم تعلقت وهو
يراها حجابا موضوعة فينفر عنها ولا يشتهيها وهي تشتهيه والمخلط الكاذب الذي يعطي الله بنعمه يشتهي لغلبة الطبع عليه ولا يشتهى لان النعم انما تشتهي
من يراها يتوهم بحقها وهو شكر المنعم ثم اعلم ان الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة صفة الهية روحانية طبيعية متعلقها لا يزال معدوما فهي
اعم تعلقا من الشهوة فان كل حقيقة منها تتعلق بالمناسب والمناسب ما يشركها في الاصل فلا تتعلق الشهوة الا بنيل امر طبيعي فان وجد
الانسان ميلا الى غير امر طبيعي لميله الى المعالي والارواح العلوية والكمال ورؤية الحق والعلم به فلا يخلو عند هذا الميل اما ان يميل الى
ذلك كله بطريق الالتذاذ عن تخيل صوري فذلك تعلق الشهوة وميلها لاجل الصورة فان الخيال اذا اوجد ما ليس بجسد فذلك من
فعل الطبيعة وان تعلق ذلك الميل بغير هذا التخيل الحاصل بل تعلق المعاني والارواح والكمال على حاله من التجرد عن التقييد وضبط الخيال له بالتخيل
فذلك من قبيل الارادة لا من قبيل الشهوة لان الشهوة لا مدخل لها في المعاني المجردة فالارادة تتعلق بكل مراد للنفس وللعقل محبوبا كان ذلك
المراد او غير محبوب والشهوة لا تتعلق الا بما للنفس في نيله لذة خاصة ومحل الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة النفس الناطقة والشهوة
يتقدم اللذة بالمشتهى في الوجود ولها لذة متخيلة تتعلق بتصور وجود المشتهى فتلك اللذة مقارنة لها في الوجود فوجدها النفس قبل حصول
المشتهى واللذة مقارنة لوجود حصول المشتهى في ملك المشتهي فتزول شهوة التحصيل وتبقى اللذة فليس عين الشهوة عين اللذة لفنائها
بحصول المشتهى وبقاء اللذة غير ان الطبع يحدث له اذ نظر عن كون عين الى شهوة اخرى تتعلق ببقاء المشتهى دائما لا ينقطع فهذه شهوة لا لذة لها
فان البقاء دائما غير حاصل مطلقا فلا يتناهى الامر فلو وجد البقاء فان حد البقاء بزمان مخصوص ومقدار معين فذلك البقاء المسمى يكون للشهوة
لذة بحصوله موجودا فاللذة مفارقة لحصول المشتهى خاصة لا تتاخر عنه ولا يتقدمه وجودهن ووجود خيال واما شهوة الدنيا فلا يتبع لها لذة الا بالمحسوس
الكائن وشهوة الجنة يتبع لها اللذة بالمحسوس وبالمعقول على صورة ما يتبع بالمحسوس من وجود الاثر المزاجي عند نيل المشتهى المعقول سواء ولا اعني
بالجنة ان هذه الشهوة استقت هذا حكمها انها لا توجد الا في الجنة المعلومة في العموم انما اعني حيث وجد هذا الحكم كهذه الشهوة الذي ذكرناه
فهو شهوة الجنة وانما اضفناها الى الجنة فانها يكون فيها لكل احد من اهل الجنة وفي الدنيا لا يتبع الا الاحاد من العارفين والشهوة لها نسبة واحدة
الى عالم الملك ونسبتان الى عالم الملكوت ولها مقامات واسرار وهي الدرجات بقدر ما لحروف اسمها اسم الشهوة من العدد بالجمل الكبير بالتعريف
لتعريف وهو الشهوة وبالتنكير وهو شهوة وبالانفصال بكلام فعدد ما السكت نا فلها عدد التنا ولها عدد الكل في حال التنكير والتعريف فاجمع
الاعداد فما اجتمع من ذلك فهو قدر درجات ما ينالها صاحب ذلك المقام ولا يعتبر فيه الا اللفظ العربي التوقيفي فانه لغة اهل
الجنة سواء كان اصلا او معربا وغير العربي والمعرب لا يلتفت اليه وكذلك نفعل في كل اسم مقام وهو قوله لكل انسان من اسمه
نصيب ولهذا جاءت اسماء النعوت فلا يطلب الا صاحبها وهي زور على من يطلق عليه وليست له وهذا من اصعب المسائل فان الاسم الالهي
فلابد من نصيب منه لذلك المسمى غير انه يخفى في حال ويستتر ما ويظهر في اخر وهو ذلك عزيز وعلى هذا احد الارادة فالمراد
الى ربانية رحماني والمشتهي رباني رحماني في خاصة والمريد مسلم مؤمن محسن فصاحب الشهوة مسلم بنصف مؤمن بنصف محسن لانه
مع الاحسان المعتبر بالتشبيه

الباب العاشر ومائة في مقام الخشوع

لا يكون الخشوع الا اذا ما ۝ يبهر القلب من بدا اليه
بجلاله بصورة مثل ۝ غير هذا فلا يكون لديه
فان اعترضت في مقام التجلي ۝ فله الحكم لا يكون عليه

الخشوع مقام عبداني ليس له في الالوهية مدخل وهو نعت محمود في الدنيا على قوم محمودين وهو نعت
محمود في الاخرة في قوم مذمومين وهو حال ينتقل من المؤمنين في الاخرة الى اهل العزة المتكبرين الجائرين في الدنيا خاصة فالمؤمنون
في صلاتهم خاشعون وهم الخاشعون والخاشعات الذين اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ونعت اصحابه في الاخرة فقال خاشعين من الذل
ينظرون من طرف خفي ولا يكون الخشوع حيث كان الا عن تجل الهي قال عليه السلام ان الله اذا تجلى لشيء خضع له واذا وقع التجلي
انتج العلم والعلم يورث الخشية كما ان الخشوع يورث التصدع وهو انفعال الطبع للخشوع والتصدع انفعال التفتت والتكسر في الاعضاء ليفنى
الذي يسمع فيها كل ذلك من اثر الطبع القابل للاثر الوارد في التجلي الالهي وهو الذي كنى عنه الشرع بالنعت والتعظيم في نزول وهو الذي
نزول على هذا الهيكل البشري ولا سيما ان كان النزول بالقرآن كما قال ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
فيعون لكان هذا القرآن وقوله قرانا بالتنكير وليس على احد امرين اما على ايات منه مخصوصة كما خر الحجارة عند ما يسمع تلاوة صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود واما ان يكون ثم امر اخر ينطلق عليه اسم قران غير هذا وقوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال وهو حرف امتناع لامتناع فهل
هو ثم داخل تحت الامكان فيوجد او ما هو ثم الا بحكم التقدير فاما عندنا فكل كلام الهي من كلمة مركبة من حرفين الى ما فوق ذلك من تركيبات
الحروف والكلمات المنسوبة الى الله بحكم الكلام فانه قران لغة ولو اثر في النزول في المحل المنزل عليه اذا كان في استعداده التاثر بنزوله
فان لم يكن فلا فشرط الاستعداد من المحل ان يكون حاله العبودية والعبودة واثره في حال العبودية اتم منه في حال العبودة فان يسمع

المحق وإذا نزل عليه في حال كون الحق سمعه حصل له النزول ولم يظهر له أثر عليه لأنه حق في ملكه لحالة فينبغي عند الخشوع وهذا من مطالبه
كل وصف لا يكون إلا للألوهية مدخل كالعزة والافتقار والخشوع والخوف والخشية فإنه تأثر صاحبه في الحالة ويكون حكم الخشوع
في الحال كواجد العبد الإلهي ولم يؤثر في الحال الإلهي إلا اللذة خاصة فإنه لا بد منها وأما الخشوع فلا وهذا أعني للجناب الأقدس ما يجب من التنزيه
وهو التبدد ولهم إن الله جعل مثل هذا أمثالا مضروبة للناس يضل بها كثيرا ويهدي بها كثيرا وما يضل بها إلا الفاسقين الخارج عن الحالين والعاري
من التلبس بالحكمين فهي حالة الغافلين عما خلقوا له وعما فضلوا به لم يمت أبو يزيد حتى استظهر القرآن وهو شرط عليه ذوقا ومن استظهر القرآن
فقد أدرجت النبوة بين جنبيه وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الفرق بين شرطه على النبي عليه السلام ومن شرطه علينا فإنه متنزل في
النبي عليه السلام على قلبه وفي صدره فنبوته له مشهودة وتنزل علينا من وراء حجابنا فهو لنا في النظر لا في الظهور فنبوتنا مستورة عنا مع كوننا محلا لها
لمن خشع بتصنع ومن لم يخش والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر ومائة في ترك الخشوع

من تجلى النفس كيف تخشع ٥ وبه شطر العيون البدع ٥ فتواها قواه من غير شك ٥ هكذا النقل للرسول عليه

إذا كان العبد في نعت إلهي ورد التجلي عليه وتلقاه بذلك النعت أورثه ذلك لذة وفرحا وابتهاجا وسرورا ولم يجد خشوعا ولا لذة ونسب
ذلك الفرح للظاهر في المظهر لا من حيث هو ظاهر فهو سرور بكمال وأثره في المظهر من حيث ما هو مظهر فهو محجوب عن ذاته بربه في حال
صحوه وحضوره وإثباته وبقائه وترك الخشوع لمن ليست هذه حالة مذموم مطرود

الباب الثاني عشر ومائة في مخالفة النفس

خالف هواك فإنه محمود ٥ واعلم بأنك وحدك المقصود ٥ الكل يسعد غير من هو مثله ٥ فلتتق تمعك لي وأنت شهيد
أنت العزيز فذق وبال صفاته ٥ يوم القيامة والأنام شهود ٥

مخالفة النفس هو الموت الأحمر وهو حال شاق عليها وهي المخالفة لها
فالمخالف عين المخالف وهذا من أعجب الأمور إذ حصل وجود المشقة نعم لو كان المخالف نفسا أخرى لم يكن التعجب من حصول المشقة في ذلك
ونحن بحمد الله حيث قلنا بمخالفتها ولم نقل بخالف بالمقابل فقد يكون الخلاف بما ليس بمقابل فيجمع بين وجود الخلاف وبين المساعدة
وسيأتي في الباب الذي بعد هذا الباب وفائدة الخلاف عظيمة واعلم أنه لا يخالف النفس إلا في ثلاثة مواطن في المباح والمكروه والمحذور
لا غير وأما إذا وقعت لها لذة في طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهناك علة خفية تخالفها بطاعة أخرى وعمل مقرب فإن استوى عندها جميع التصرف
في فنون الطاعات سلمنا لها تلك اللذة إلى مثله وإن وجدت المشقة في العمل المقرب الآخر الذي هو خلاف هذا العمل فالعدول إلى الشاق واجب
لأنها إن اعتادت المساعدة في مثل هذا أثرت المساعدة في مثل المحذور والمكروه والمباح وإنما صعب على النفس المخالفة لكرم أصلها
وعلو منصبها فإن النشأة الإلهية في العالم لها فتقول في نفسها بيدي أزمة الأمور وملائكة ولاكسيا وقد خلقني الله على الصورة فمتى تعين مخالفة الحق من هذا
المقام تكون لها المخالفة موتا أحمر وحجبت هذه النفس عن الاتباع الإلهي وعما خلقت له وعن العلم بأن الصورة ليست لكل نفس وإنما هي
للنفس الكاملة كنفوس الأنبياء ومن كمل من الناس فلو كملت هذه النفس ما كانت المخالفة لها موتا أحمر فإن لذة العرفان يعطيها الحيوة التي
لا موت فيها فالوجود والفتح مقرونان بمخالفتها في كل شيء ينبغي أن تخالف فيه فافهم

الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مساعدة النفس في أغراضها

مساعدة النفس إنها نفس الحق ٥ ونعت له أين تغيب ٥ أنظر الحق في الوجود تراه
عينه فالبغيض فيه الحبيب ٥ ليس عني سواه إن كنت تدري ٥ فهو عين البعيد وهو القريب ٥ إن رأى منه ما ينبغي أراه
أو دعاني إليه فهو المجيب ٥

مخالفتها عين مساعدتها فإنها بها تجتنيها فإن شغلت منها إليها فما زلت عنها ثم اعلم أن للنفس غرضين
ذاتي وعرضي فالذاتي هو جلب المنافع ودفع المضار والعرضي ما هو عرض لها من جانب الشريعة وقد يكون من جانب العرف وقد يكون
من جانب ملايمة الطبع وقد يكون من جانب طلب الكمال وكلها في الطريق الذي نحن بسبيله غير معتبر إلا جانب الشريعة خاصة
فإنها هي التي وضعت الأسباب الفاضلة التي ينبغي ما أمرت بفعله وترك ما نهت عن فعله وحيث السعادة وحصلت المحبة الإلهية
وكان الحق سمع العبد وبصره فيفعل الشارع لها جميع ما يرضيه منها وما يسخط من ذلك عليها إن فعلته وما لا سخط فيه ولا رضى فما كان يرضى به
فهو القائل الملكي وفي حق النبي الفاعل الملكي والإلهي وليس للخالق الإلهي مدخل في الأولياء إلا الاتباع جملة واحدة أعني في الأحكام من تحليل أو تحريم وما كان
مما يسخط الله فهو القائل الشيطاني الناري فمن الجن من يلقي الخير في قلوب الصالحين ولهم بهم تلبس عظيم وامتزاج وحجبه فما كان مما يلقي الشيطان
فهو لمه والنفس محجوبة أبدا ومزين في منهاج الوقت مراقبة في المآل والقائل الملكي قد يكون مرا في الوقت حلوا في المآل
وكلا الحالين لا يقتضيهما النفس من ذاتها فلا ينبغي للعاقل أن يساعد النفس فيما يتعلق به من الأمور التي تأمر بها فيما يتعلق لها فيها
عرض إما عرفي أو ذاتي إلا المؤمن والعارف فالمؤمن يساعدها في العرض الذاتي وهو كل ما يأمر به من المباح خاصة ومن النوم والمندوبات
الطاعة وأما العارف الذي الحق سمعه وقواه فيساعدها في جميع أغراضها فإنه نور كله والنور لا ظلمة فيه ولذلك كان يقول صلى الله عليه
وسلم في دعائه واجعلني نورا لأن النفس ما ينسب إليها ذم إلا بعد تصرفها في المذموم وهو الظلمة فيقال قد أصاب الغيبة المحرمة عليه وقد
كذب الكذب المحرم عليه وقد نظر المحرم عليه وما لم تظهر النفس على الآلات لم يتعلق بها ذم والعارف قد رفع الإخبار الإلهي عنه بأن الحق جميع

فوا

فواه فذكر الآلات فهذا الجناب للعارف مساعدة النفس لما هو عليه من العصمة في ظاهره الذي هو الحفظ

الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والغبطة

حسد النفس حسنا ٥ وهو للنفس معا ٥ غبطة في النجس حسنة و
وهو الملك الجزا ٥ وأنا أحمد مثلي ٥ وبهذا القوم سادوا ٥ ما لنا مثل سوانا
حسد الحق العبادا ٥ لو درى الناس الذي ٥ قلت لما كان عنادا ٥

الحسد وصف جبلي في الإنس والجان
وكذلك الغضب والغيظ والحرص والشره والجبن والبخل وما كان في الجبلة فمن المحال عدمه إلا أن تنعدم العين الموصوفة بها ولما علم الحق أن
إزالتها من هذين الصنفين من الخلق لا تصح ذو الماهيات لها مصارف يصرفها فيها فتكون محمودة إذا صرفت في الوجه الذي أمر الشارع أن تصرف
فيها وجوبا أو ندبا وتكون مذمومة إذا صرفت في خلاف المشروع فإذا عرفت هذا فلا حسد ولا نزاع قال عليه السلام زادك الله حرصا
ولا تعد وقال منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فطالب الدنيا قد يكون مذموما وقد يكون محمودا وطلب العلم محمود بكل وجه غير
أن المعلومات متفاضلة فبعضها أفضل من بعض ويختلف باختلاف القصد فإن طلب العلم بالمثال من جهة من قامت بهم لا من حيث أعيانها
وطلب بعضها بطريق التجسس مذموم محرم على التحقيق بما هو تخليص لأحد الجانبين أين قوله ومن شر حاسد إذا حسد من قوله لا حسد إلا في
اثنين وكذلك أين الغضب لله من غضب الإنسان لنفسه من غضبه حمية جاهلية فجميع ما جبلت النفس عليه لا يزول بالمجاهدة ولا بالرياضة
وإنما تختلف مصارفها فيختلف الإنسان عليها بالذم والحمد فإن أخذتها جهة اليمين فبخل بدينه وحرص على فعل الخير وأغضب لله حمد وإن
أخذتها جهة الشمال فإنما هي حمية جاهلية وبخل بما فرض عليه الجود به كالزكاة وتعليم العلم ذم خلقا وعلم هذا الباب فيه راحة عظيمة ومنفعة
للناس وهم عنها غافلون

الباب الخامس عشر ومائة في معرفة الغيبة ومحمودها ومذمومها

إذا أنزل الحق من غيبه ٥
إلى المنزل الموحد والمرحمة ٥ فخذه على حد ما قاله ٥ فإن به تحصل المكرمة ٥ ولا تلقينه على جاهل
تحصل في موقف المندمة ٥ فغيبتك الحق في ذكره ٥ بما لم يبين وفي المثابة ٥ وإن كان حقا ولكنه
إذا قاله قائل قال مه ٥

الغيبة ذكر الغائب بما لو سمعه ساءه وهي حرام على المؤمنين وتجتنبها أهل المروآت من غير المؤمنين
لأن اجتنابها يدل على كرم الأصل إلا في مواطن مخصوصة فإنها واجبة وقربة إلى الله منها في طريق الله الجرح من أجل رواية الأحكام المشروعة
ولهذا كان بعض الأئمة يقول لبعضهم قم تعالى نغتب في الله ومنها عند المشورة في النكاح فإنه مؤمن وتعينت النصيحة ومنها الغيبة المرسلة وهو أن يغتاب
الإنسان أهل زمانه من غير تعيين شخص بعينه مثل أن يقول فسد الناس وكثرت المنكرات ومنها غيبة المشايخ المريدين في باب التربية ليعلل
إليهم ذلك فيصلح المريد أو يعرف الشيخ أن في ذلك المصلحة محققة وما عدا ما ذكرنا هذه المواطن فمذمومة يجب اجتنابها ومن هذا الباب
تجريح الشهود إذا عرف المشهود عليه أنهم شهدوا بالزور فوجب عليه نصرة الحق وأهله وخذلان الباطل وأهله ومن هنا تبين لك أن
العدم هو الشر فإن شهداء الزور مالوا إلى جانب العدم ورجحوه على الوجود ووضعوا ما ليس بكائن بالكون وجعله الله من الكبائر لأنه مالت
قلوبهم إلى العدم هذا مع أن لولا لفظهم ومع هذا كله إن استطاع من هو من أهل طريق الله التعريض لا التصريح حتى يفهم عنه ما يريد إذا علم أن في ذلك
منفعة دينية فليفعل فهو أولى وجعل العرض ويكون اللسان قد وقى ما تعين عليه من غير تحش في المنطق وهذا كله ما دام في هذا الموطن
وأما إن كان هذا الشخص في مقام من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فحاله غير حال المؤمن مع أنه من أهل الإيمان فاعلم أن الله تعالى ما خلق
داء إلا وخلق له دواء والأدوية على نوعين دواء العامة الذي يقدر عليه كل أحد ودواء ملكي وهو الذي لا يقدر عليه إلا الملوك والأغنياء
لنفاسته وعلو ثمنه فلا يقدر عليه إلا المتمكن من المال وهكذا قسموا الأدوية أهل الطب وصدقوا والحق في ذلك فإن الدواء العام
النافع الواصل لحيث تقدر كل أحد من غني وفقير وسوقة وملوك من داء جميع الذنوب والمعاصي فهو التوبة وإرضاء الخصوم من شر وطلبها
إذا كان ذلك الداء مما ينبغي أن يرضى به الخصوم وإذا كان مما لا ينبغي فيتوب صاحبه ولا يرضى خصمه فإنه إن أرضاه وقع في محظور آخر
مما كان قد تاب عنه فلا تعص الله بهذا وأما الدواء الملكي فلا يستعمله إلا العارفون بالله وهم رجال الله وهم الذين كان الحق سمعهم وبصرهم
ولسانهم وهو قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه هذا خطاب عام ثم قال واتقوا الله
وهذا هو الدواء ومعناه اتخذوه وقاية بينكم وبين هذه الأمور المذمومة التي الغيبة منها فإذا اتخذ توجهت نحو رشق
هذه الجنة سهام هذه الأفعال وهي قوية لا تنفذ إليها هذه السهام فيكون المتوقي في حمايتها ولا يكون الحق وقاية للعبد حتى يتلبس به العبد
كما يتلبس المتوقي بالجنن من الدروع الحصينة وغيرها وتلبسه هو أن يكون الحق سمعه ولسانه وجميع قواه فيكون نورا كله فيتهه الله في كتابه
على هذا الدواء الملكي السلطاني وهو قوله تعالى فألهمها فجورها فالغيبة من الفجور وتقواها أي الذي تتخذه وقاية من هذا الفجور فلم
يجعل الفجور منادها فيها وإنما جعله مجعولا فيها من الملهم لها كما قال هذا بقوله أفمن زين له سوء عمله فأجمل المزين ثم قال زينا لهم أعمالهم فهم
يعمهون أي في حيرة من صفات الأكابر وصفة العجزة في مثل هذه الأحوال الحادة للملهم والمجعول فيه الذي هو الملهم المزين
له ما هو مأمور باجتنابه وهو الاتصاف بما ألهم له وما زين من قبل أن يظهر بالفعل فهو مذموم غير مؤاخذ به حتى يتلبس به في الظاهر ثم قال
في أمر من هذا الباب إنه رجس من عمل الشيطان وهو البعيد من الرحمة فاجتنبوه أي دعوه مع الاسم القريب من الرحمة والبعيد من الله
لمن اتخذ الحق جنة ووقاية كما أمره ولم تنفذ هذه الأشياء وإن الله ما نبهه على استعمال هذه الأدوية إلا أنه العذر منه إذا سئل عن مثل هذا

المؤمن عن خلف جنته فهو في حمى فلا يخرج عن حماه والفاسق الذي لا غيبة الذي ليس بنائب خلف جنته بل هو خارج عنها الى
الفسوق الخارج ولذا قال لا غيبة في فاسق فمن اخرج غيبا يستحق ان يكون غيبا الى شهادة فقد اخطأ ولهذا اضاف الغيبة الينا فقال
ولا يغتب بعضكم بعضا فجعلنا ذاتا واحدة ذات اجزاء فان الجزء بعض الكل فما خرج عنا ولا وقفنا الا فينا فشد والامر علينا في ذكر
فان القائل بغيبة حرمت عليه الجنة وبلى الساترة وان الشيء لا يستر عن نفسه فكل من ذكر غائبا فقد صيره شهادة وغربة عن موطنه وموت
الغريب شهادة فالمغتاب فاعل خير في حق من اغتابه وان كان يكره ذلك فغيبته منفعة كشارب الدواء فاذا كان فاعل خير من غير قصد
لكن فهو ممن اجرى الله الخير على يديه فيكون جزاؤه جزاء من وفق لعمل الخير من غير قصد لكن ذلك مقصود لمن النعمة اياه
يجوز في حقه فيصلح الله يوم القيامة بين عباده لما يراه المظلوم من الخير الواصل الذي على يدي اخيه فيشكره على ذلك فيسعدان جميعا
فالغيبة وان كانت مذمومة فهي من ذلك الوجه محمودة في حق من اغتيب فمآل ذلك الى الخير اذا كانت الجنة والوقاية الحائلة بينهما الحق
والخلق والغيبة وجود ما هي عدم فوقع التناسب بين الموجودين فاندرج الاضعف في الاقوى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر ومائة في القناعة واسرارها

ان القناعة باب انت داخله ... ان كنت ذاك الذي ترضاه تحمدمته
ان قنع بما اعطت الايام من نعم ... من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم ... لم ياكل الشخص منه غير لقمته

ليس القناعة عندنا الاكتفاء بالموجود من غير طلب المزيد ارسل الله تعالى على ايوب عليه السلام وهو في كرم فيه نعم العبد
واثنى عليه بالصبر مع دعائه ربه في ازالة الضر عنه فارسل عليه رجل جراد من ذهب واخذ يجمعه في ثوبه فقال له ربه الم اكن اغنيتك
عن هذا فقال يا رب لا غنى بي عن خيرك فان كان فعل هذا لما هو عليه ظاهر الحال فهو ما اردناه وان كان فيستفيد به في ذلك فاعل
الاما هو اولى بالقربة الى الله تعالى من تركه وهو من الذين هدى الله وامر نبيه بالاقتداء بهداهم والقناعة عندنا على بابها في اللسان
وهو السؤال من الله لا من غيره يقال فيه قنع يقنع قنوعا اذا سال وقال تعالى فاطعموا القانع الى السائل وهو الذي رفع سؤاله الى الله وهو
قوله في الظالمين يوم القيامة مقنعي رؤسهم اي رافعين الى الله يسألونه المغفرة عن جرائمهم ويجتمع الحدان في امر وهو ان السائلين
الله قنعوا به في سؤالهم والتجائهم اليه فلم يسألوا غيره تعالى فهذا اعني قول الاكابر الاكتفاء بالموجود وهو الله بالسؤال عن طلب المزيد
وهو ان يتعدى بالسؤال الى غيره والخلق عيال الله الفقراء الى الله فمن سأل غير الله تعالى فانه يخاف عليه من الحرمان والخسران
فان السائل موصوف بالركون لمن سأله والله يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من
دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ومن ركن الى جنسه فقد ركن الى ظالم فان الله يقول وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا وما من احد الا حملها من الاناسي فلا تركن لغير الله واكتف بالله في سؤالك تسعد ان شاء الله تعالى وللقناعة درجات
عند العارفين من اهل الانس والوصال وهي ستمائة واثنان وخمسون درجة ودرجاتها عند العارفين من اهل الادب والوقوف مائتان
وسبعة وخمسون درجة ودرجاتها عند الملامتية من اهل الانس والوصال ستمائة واحدى وعشرون درجة ودرجاتها عند الملامتية من
اهل الادب والوقوف مائتان وستة وعشرون درجة وللقناعة الدعوى ولها نسبتان نسبة الى العالم الجبروت ونسبة الى عالم الملكوت
وليس لها في عالم الملكوت وليس لها في عالم الملك نسبة ظاهرة بل لها نسبة باطنة الى عالم الملك فيظهر ذلك الخشوع وبذا العذر كاف
فيها والله الموفق

الباب السابع عشر ومائة في معرفة مقام الشره والحرص في الزيادة على الاكتفاء

لا تقنعن بشيء دونه ابدا ... واشره فانك مجبول على الشره
واحرص على طلب العليا تحظ بها ... فليس يأتيها عنها كمنتبه
ان الحلال حلال ما قنعت به ... وليس مال الى حرام مشتبه

ما ان الصفتان مجبول عليها الانسان بما هو انسان وكل ما هو
مجبول عليه فمن المحال زواله فهو مقام لا حال فانه ثابت ويتطرق اليه الذم من وجه متعلقه اذا كان مذموما شرعا وعقلا ويتطرق اليه الحمد
من وجه متعلقه اذا كان محمودا شرعا وعقلا قال تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة وقال عليه السلام زادك الله حرصا ولا تعد
فالاية هي جنة لطرفي الحمد والذم لولا ان الضمير الذي في ولتجدنهم فانه يعود على قوم مذمومين وقرينة الحال تدل على ان مساقة الحرص تنبيها
على الذم تكذيبا لهم فيما ادعوه من ان الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس فمن نظر في الحرص هنا الدلالة على كذبهم كان محمود الاية
فيهم دليل الهي على كذبهم فهم من جانب الحق فيهم عليهم الحجة لله ولله الحجة البالغة والمذموم هو المذموم من كل وجه ومن حيث ما هو فيهم
لا من حيث دلالته عليهم وكان متعلقه ما عين وتكذيب الصادق كان مذموما واما الخبر الذي اوردناه فهو محمود لانه حرص على اداء
عبادة مفروضة ثم انه مع هذا فانهما صفتان من صفات العالم الوارث الكامل الذي هو سائس امته فهو ينظر فيما فيه صلاحهم كما قال
في نبيه عليه السلام يمدحه به حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فمدحه بالحرص على امته وحرصه وشرهه عليه السلام عمه ابي طالب
الى ان قال له قلها ولو في اذني حتى اشهد لك بها لعلمه بان شهادته مقبولة وكلامه مسموع فيعرف الكامل ما بيد الله في عباده لو
الزمان المستانفة فليستعذ لها من الامر الذي كان له بسببه الاطلاع على مآلها فيجهل من لا علم له انه سعى في حق نفسه وليس الامر
كذلك وهو كذلك فانه ما هي الا امر بالاتباع من امته وكان يطلب الكثرة من المؤمنين ولكن لا بد لهذا الشرع من وجود الشرطين
الاطلاع والامر الالهي وهو الشرط الاعظم واما الاطلاع وان اشترط فهو شرط ضعيف فانه لا يشترط الا من ادعى انه يدخل في حق الغير ثم

يتناول من ذلك في حق نفسه فيقال له هل اطلعك الله على ان هذا المدخر عندك لهم وهل اطلعت انه لا يصل اليهم الا على يديك فان قال
نعم سلم له الادخار وان قال لا قيل له محرصك على ما قام على اصل مقطوع بصحته قد خلط الخلل فان قيل قد قالت الطائفة من صح توكله
في نفسه صح توكله في غيره قلنا هذا صحيح ولا يناقض حال الحريص على الكسب والادخار والمزاحمة لابناء الدنيا الذين لا توكل لهم على ذلك
فان التوكل امر باطن وهو الاعتماد على الله وهذا المدخر ان كان اعتماده على ما ادخره فهذا ينافي التوكل وان لم يعتمد عليه فليس ينافيه لكن ينافي
التجريد الظاهر وقطع الاسباب وليس هذا من احوال المكملين وانما هو من احوال السالكين ليكون لهم ما اتخذوه معتقدا ذوقا فان الذوق اتم في
التمكن فانه يزيل الاضطرار في حال عدم السبب الذي عادة النفس ان تسكن اليه وسنحقق هذا في مقام التوكل بعد هذا ان شاء الله وللحرص
والشره من الدرجات عند العارفين سواء كانوا من اهل الادب والوقوف او من اهل الانس والوصال ثلاثمائة درجة وخمسة وستون
درجة وعند الملامتية سواء كان الملامي من اهل الانس والوصال او من اهل الادب والوقوف ثلاثمائة درجة وثلاث درجات فان كان
العارفون من اهل الاسرار فلهم من الدرجات الف وخمسمائة وخمسة وثلاثون درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم ثلاثمائة وخمسة
وستون درجة وان كان الملامتية من اهل الاسرار فلهم الف واربعمائة وثلاثة وسبعون درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم ثلاثمائة
وثلاث درجات وهو نعت الهي فانه يقول عن نفسه فيها امتلأت لمن تزيد وكذلك الحرص نعت الهي ايضا وهو الذي يقتضيه قول الله للملائكة
في المتشاحين انظروا هذين حتى يصطلحا وتسخير الملائكة في حق المؤمنين بالاستغفار والدعاء لهم فهذا من ثمرته وان لم يرد الاطلاق اللفظي به فانه
هذه الامور على قسمين منها ما ورد اطلاق اللفظ باسمائها على الجناب الالهي ومنها ما وجدت آثارها ومن لم يطلق عليها منها اسم ومنها
ما سببه الفعل الذي يكون منها اليه ولم يطلق منه عليها اسما ومنه ما اطلق عليه منه اسماني جماعة بحكم التضمين فمثل ما سببه الفعل ولم يطلق
الاسم قوله الله يستهزئ بهم وقوله سخر الله منهم ومثل ما سببه الفعل واطلق عليه الاسم في جماعة بحكم التضمين قوله ومكر الله وقوله والله خير
الماكرين ومثل ما اطلق عليه منه اسم قوله وهو خادعهم ومثل ما وجد منه آثار ولم يطلق عليه منها اسم ولا فعل قوله هل امتلأت فيها ما تشاء

الباب الثامن عشر ومائة في مقام التوكل

من يتخذ رب العباد وكيلا ... سلك الصراط وكان اقوم قيلا
ان الذي فيه توكل ربه ... عند الاله يقارن التنزيلا
يا طالبا ما ليس يعلم ما له ... لا تتخذ غير الاله وكيلا

التوكل اعتماد القلب على الله تعالى مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب الموضوعة في العالم التي من شان النفوس ان تركن اليها فان
اضطرب فليس بمتوكل وهو من صفات المؤمنين فما ظنك بالعلماء من المؤمنين وان كان التوكل لا يكون للعالم الا من كونه مؤمنا
كما قيده الله به وما قيده سدى فلو كان من صفات العالم او يقتضيه العلم النظري ما قيده بالايمان فلا يتبع في التوكل مشاركة
من غير المؤمن باي شريعة كان وسبب ذلك ان الله تعالى لا يجب عليه شيء عقلا الا ما اوجبه على نفسه فيقبله بصفة الايمان لا بصفة العلم
فانه فعال لما يريد فلما ضمن ما ضمن واخبرنا بانه يفعل احدى الحسنيين اعتمدنا عليه في ذلك على التعيين وصدقناه لانه بالدليل والعلم النظري
نعلم صدقه فسكوننا وعدم اضطرابنا عند فقد الاسباب انما هو من ايماننا بعنايته فلو ثبت مع العلم اضطربنا فالعالم اذا سكن فمن كونه مؤمنا
وكونه مؤمنا من كونه عالما بصدق الضامن وتحقيق الوكالة من حيث انها من الله او من العالم او لله منها نصيب فاعلم ان الوكالة لا تصح الا في
موكل فيه وذلك الموكل فيه امر يكون للموكل ليس لغيره فيقيم فيه وكيلا لا يتصرف فيما للموكل ان يتصرف فيه مطلقا فمن نظر ان الاشياء ما عدا
الانسان خلقت من اجل الانسان كان كل شيء له فيه مصلحة يطلبها بذاته ملكا له ولما جهل مصالح نفسه ومصالحه ما فيها سعادته خاف من
التصرف في ذلك وقد ورد فيما اوحى الله لموسى يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فقال اذ وقد خلق الاشياء من
اجلي فما خلق الا ما يصلح لي وانا جاهل بالمصلحة التي في استعمالها لنجاتي وسعادتي فلنوكله في اموري فهو اعلم بما يصلح لي فكأنه خلقها
هو اولى بالتصرف فيها هذا يقتضيه نظري وعقلي من غير ان يقترن بذلك امر الهي فكيف وقد ورد الامر الالهي فقال لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
فنبه بهذا الامر انه لا ينبغي الوكالة الا لمن هو اله لانه عالم بالمصالح اذ هو خالقها كما قال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فاتخذه المؤمن العالم وكيلا
وسلم اليه اموره وجعل زمامها بيده كما هو في نفس الامر فزاد شيئا مما هو الامر عليه في الوجود ومدحه الله بذلك وما اثر في الملك شيئا وهذا
من غاية الكرم الثناء بالاثر على غير المؤثر الكل منه واليه فهذا احتاط الناظر الاول وان نظر الناظر الثاني وهو ان يقول ما خلق الله الاشياء من اجل الانسان
وانما خلقها ليسبحه كل شيء جنس من الممكنات بما يليق به من صلوة وتسبيح لتسري عظمته في جميع الاكوان واجناس الممكنات وانواعها
واشخاصها فقال كل قد علم صلوته وتسبيحه وقال وان من شيء الا يسبح بحمده فالكل له تعالى ملك واذا كان الامر على هذا ولم يخلق على الصورة
الالهية سوانا ووصف نفسه بالغنى عن الاشياء واسدل الحجب بيننا وبين ان تدركه فهو يدركها ولا تدركه لانها لا تعرفه فاقام الانسان خليفة
وهو الوكيل فقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعل لنا في الوكالة امورا لا نتعداها فما هي وكالة مطلقة مثل ما وكلناه نحن فحد
حدودا ان تعدينا ما تعدينا حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وعلى النظر الاول جاء القرآن كله فانه ما قال الا توكلوا فانه
يحب المتوكلين فرجح النظر الاول وهو ان يتخذه وكيلا في المصلحة لنا لا في الاشياء فيجمع بين النظرين وهو حالة ثالثة شهدناها وما رأيناها
لاحد من طريقنا فقلنا انه خلق الاشياء لا لنا واعطى كل شيء خلقه وما خلقنا افتقارنا الى ما يكون به صلاحنا حيث كنا من دنيا وآخرة ولا
نعلم طريقا الى المصلحة لانه ما خلق الاشياء الا من اجلنا فوكلناه ليصلح لنا من هذه الاشياء ما يرى فيه المصلحة لنا امتثالا منه وامتثالا لامره فيكون

لي توكلنا عليه عبيدا مأمورين ممتثلين لأمره تر جواب ذلك خيره فوضع التوكل في المصالح لا في عين الأشياء وهذا برزخ دقيق لا يشعر به
كل أحد للطافته وهو جمع بين الأمرين وتثبيت للتمكين وإن كان قد تكلم أهل هذا المقام فيه وما من أحد منهم إلا نزع إلى أحد الطرفين من غير
جمع بينهما أن رجال المتعوبون بهذا المقام ومنهم من تكون بين يدي الله كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء
ولا يعترض عليه في شيء ومنهم من حالته فيه حال العبد مع سيده في مال سيده ومنهم من حالته فيه حال الولد مع والده في مال والده
ومنهم من حاله فيه حال الوكيل مع موكله بجعل كان أو بغير جعل والذي عليه المحققون وبه نقول إن التوكل لا يصح في الإنسان على الإطلاق على
الكمال لأن الافتقار الطبيعي يحكم بذاته فيه والإنسان مركب من أمر طبيعي وملكوتي ولما علم الحق أنه على هذا الحد وقد أمر بالتوكل وما أمر
به إلا وهو ممكن الاتصاف به وقد وصف نفسه بالغيرة على الألوهية فأقام نفسه مقام كل شيء في خلقه إذ هو المفتقر إليه بكل وجه
وفي كل حال فقال يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله وما خص مؤمنا من مؤمن ولا غيره أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد فافتقرتم إليه
من الأشياء هو لنا وبأيدينا وما هو لنا ما نطلب الأشياء فإنما الافتقار لا إليه إذ هو مستقل الأشياء ولكن للتوكل أحوال يصح الاتصاف
بها فيسمى متوكلا وبلغني عن واحد من أهل طريق الله أنه قال بما أشرنا إليه في هذه المسألة شاد ما شممنا لهذا التوكل رائحة لأنه طلب
سريانه في الكل للافتقار الطبيعي الذي فيه والتوكل مقام لا يتبعض إلا بالمجاز ونحن أهل حقائق فلو صح في وجه كان يعم هذا المدعي
يصح في جميع الوجوه وله الدعوى وصاحبه مسؤول وله الكشف ودرجاته عند العارفين أربع ومائة وسبع وثمانون درجة ودرجات
الملامتية فيه أربعمائة وستة وخمسون وله نسب إلى العوالم كلها من ملك وملكوت وجبروت

الباب التاسع عشر ومائة في ترك التوكل

أنت الخليفة فيما أنت مالكه ه والحق ليس له نفع ولا ضرر ه ترك التوكل حال ليس تعلمه
غير الوكيل فلا روح ولا بشر ه كيف التوكل والأعيان ليس لها ه عين المتوكل لا عين ولا أثر ه

التوكل مشروع فينال الحظ المشروع
منه والتوكل الحقيقي غير واقع من الكون في حال وجوده فما هو إلا معدوم في حال عدمه وما ثم مقام يتصف به العدم ولا يصح
في الوجود من جهة الحقيقة إلا التوكل فلا يزال المعدوم موصوفا بالتوكل حتى يوجد فإذا وجد خرج عنه التوكل فذلك المعبر عنه بترك
التوكل ثم أقول لا يصح ترك التوكل المعروف عند العامة من أهل الله إلا لرجلين الرجل الواحد علم أنه لا يصح ترك الشرع فيما لا يمكن تحصيله بما رأى
نفسه إذا أدركه الجوع فلا فرق بينه وبين من يسترقي ويتطبب ويلجأ إلى محل الأسباب من الأمور المخوفة مع الصحو وتوفر العقل والعلم التام فالتوكل
من حيث ما هو مقام هو حاصل ومن حيث حاله ليس بحاصل فالتوكل يصح لا يصح وأما الرجل الآخر قال إن الله أعلم بمصالح الخلق وقد أعطى
كل شيء خلقه فعماله التوكل مع هذا الفراغ فترك التوكل فإنه ما بقي له ما يعتمد على الله فيه لأنه قال فرغ ربك ومع هذا فهو واقف عند
الأمر والنهي عامل بما أمر به من العمل قائم بالحكم المشروع عليه فمن أسرار التوكل ترك التوكل فإن ترك التوكل يستحق الأعيان والتوكل يستحق الأغيار
وعند الجماعة أن الأعلى ما يفنى لا ما يبقى وعندنا وعند شيخنا أبي السعود وعبد القادر ومن جرى مجراهم أن الأعلى ما يبقى ما يفنى وعن
ما يفنى فإن الله أبقى وأفنى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالبقاء والفناء حال أبي مدين في حال إمامته فلا أدري هل انتقل بعد ذلك
أم لا وصاحب ترك التوكل ماله دعوى وصاحبه غير مسؤول لأنه أمر عدمي يجري مجرى الأصل في قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر
والدهر اسم من أسماء الله تعالى لم يكن يعني الإنسان في ذلك الحين شيئا مذكورا وهذه الآية من أصعب ما في القرآن في حق نقصان الإنسان
وعدم الاعتبار به فإن الله متكلم أزلا وفي أن يكون الإنسان شيئا مذكورا في حين من الدهر وهو الله وإن كان الدهر الزمان والحين جزء منه
لم يكن الإنسان فيه مذكورا مع وجود صورة الإنسان نجهل مراد الله فيه وما علم له اسم يذكر به ولا علم ما له عند الله من العناية التي
ظهر أثرها عليه حين أتاه خليفة في أرضه وجعله معلم الملائكة وأسجدهم له فما فقالآية تؤذن بتغير النعم عليه وإنما وقعت الصعوبة في هذا الذكر
كونه نكرة والتنكير يؤذن بتعميم نفي الذكر عنه من كل ذاكر

الباب العشرون ومائة في معرفة مقام الشكر وأسراره

الشكر شكران شكر الفوز والرفد ه هذا من الروح وذا من نفس الجسد ه فالشكر للرفد يعطيني زيادته ه والشكر للفوز مثل السلب للأحد
والشكر للفوز محصور بغايته ه والشكر للرفد لا يجري إلى أمد ه

درجاته في الأسرار الإلهية ألف درجة وما يبا واحدي وخمسون عند
العارفين منهم وعند الملامتية منهم ألف ومائتان وعشرون ودرجاته في الأنوار عند العارفين خمسمائة وإحدى وخمسون وعند الملامتية خمسمائة
وعشرون الشكر الثناء على الله بما يكون منه خاصة لصفة هو عليها من حيث ما هو مشكور ومن أسمائه الشكور وقد قال لئن شكرتم لأزيدنكم
فهي صفة تقتضي الزيادة فهي واجبة بالاتفاق عقلا وشرعا فإن شكر المنعم يجب عقلا وشرعا وما سمي الخالق تعالى بالشكور عندنا إلا ليزيد
في العمل الذي أعطاه أن شكرنا عليه لنزيده منه كما يزيدنا إذا شكرناه على نعمه ولا يصح الشكر إلا على النعم فيعطي لنسبة الشكر إليه تنبيها للمبالغة في
حق من أعطاه من العمل ما يتعين على جميع أعضائه وقواه الظاهرة والباطنة في كل حال بما يليق به وفي كل زمان مما يليق به فيشكره الحق على كل ذلك
بالاسم الشكور وهذا مخصوص بأهل الله دون العامة فمن هذه المرتبة في أعمال الحال والزمان وجمع الكل فإذا أتوا بالعمل على هذا الحد من النقص
تلقاهم الاسم الشاكر لا الشكور فهم على كل حال شاكرون ولهذا قال الله وقليل من عبادي الشكور فهم خاصة الله الذين يرون جميع ما يكون
من الله في حقهم وفي حق عباده نعمة إلهية سواء سرهم ذلك أو ساءهم فهم يشكرون على كل حال وهذا الصنف قليل في الوجود وبتعريف الله إيانا
تعلمهم وأما الشاكرون من الله من العباد فهم الذين يشكرون الله على المسمى نعمة في العرف خاصة والشكر نعت إلهي وهو يعطي وعلى ذلك

فاللطف الثناء على الله بما كان منه على حد ما تقدم والعملي قوله تعالى وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي
الشكور فهذا هو الشكر العملي وقوله وأما بنعمة ربك فحدث فهو موجه إلى وجه اللفظ وهو الذكر بما أنعم الله به عليه فإذا ذكر ما أنعم الله به عليه
من النعم المعلومة بالعرف من المال والعلم فقد عرض نفسه لسقوط في ذلك فيجود به على القاصدين فيدخل في الشكر العملي لأنه من النعم ما يكون
مستورا لا يعرف صاحبها أنه صاحب نعمة فلا يقصد فإذا حدث بما أعطاه الله وما أنعم عليه قصد في ذلك فهذا أمر بالحديث بالنعم
والتحدث بالنعم شكرا والإعطاء منها شكرا على شكر يجمع ما بين الذكر والعمل فيقول الحمد لله المنعم المفضل وأما الشكر العملي فهو حق الشاكرين فهو أن
يرى النعمة من الله فإذا رآها من الله فقد شكره حق الشكر خرج ابن ماجه في سننه رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله أوحى
إلى موسى يا موسى اشكرني حق الشكر قال موسى يا رب ومن يقدر على ذلك قال يا موسى إذا رأيت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر
وما حال من رأى النعمة ومن نعمته على عبده أن يوفقه لبذل ما عنده من نعمة الله على المحتاجين من عباده فيعطيهم بيده حتى لا يبدو فهم ناظرون
في هذه النعمة وهي أن يتهم ذلك التعريف من عند الله وفي مرضات الله فيدخلون في حزب من شكره حق الشكر وهذا الله أعلاه
في الشاكرين وهو هين على العارفين المتحققين حقا وصدقا فهم يردون الأمور إلى الله وليس لهذا المقام نسبة إلا العالم البرزخ وهو الجبروت
ليعم الطرفين لأن البرزخ أتم المقامات علما بالأمور وهو مقام الأسماء الإلهية فإنها برزخ بيننا وبين المسمى فلها نظر إليه من كونها أسماء
له ونظر إلينا من حيث ما تعطي فينا من الآثار المنسوبة للمسمى فنعرف المسمى ويعرفنا واختلف أصحابنا في الزيادة التي يعطيها الشكر
هل هي من جنس ما وقع الشكر عليه أو لا يكون إلا من نعم أخرى أو منهما فالمحققون يجعلونها من الجنس المشكور من أجله وما لم يكن من
نعم من الزيادة التي أوجبها الشكر بل يكون تلك النعم من باب المنة ابتداء لا من الجزاء ومنهم من قال أي نعمة وقعت بعد الشكر فهي
جزاء من الزيادة وما لم يقع عقيبه شكر من النعم فهو من عين المنة وإنما قالوا ذلك لعدم معرفتهم بالمناسبة بين الأشياء التي اقتضاها الحكيم
سبحانه وقصد القوم القائلون بهذا تنزيه الحق عن التقييد بل يعطي بحكمة من غير تقييد فالمحققون أكثر علما منهم وهؤلاء أولى انتباها وفي
المعنى الكل سواء تنزيه الحق والله الموفق

الباب الحادي والعشرون ومائة في مقام ترك الشكر

إذا كان حال الشكر يعطي زيادة ه وكان إله الحق يمسك بالصبر ه ولا يقبل الحق الزيادة فاشتغل ه كلامي تجديد وعبرة لمن اعتبر
فقد زال حكم الشرع من كل عالم ه بما قلته في ترك الشكر قد حكم ه

اعلم أن ما عمل إلا وهو أمر وجودي وما ثم أمر وجودي إلا وهو دلالة
على وجود الله وتوحيده سواء كان ذلك الأمر مذموما عرفا أو شرعا أو محمودا عرفا وشرعا وإذا كان دلالة فهو نور والنور محمود بذاته فما ثم ما يجري
عليه لسان ذم على الإطلاق كما أنه ما ثم معصية من مؤمن خالصة غير مشوبة بطاعة الإيمان لكونها حقيقة محققة ثم حقيقة أخرى أنه ما ثم تكليف
من عمل أو ترك إلا والأولى به تعجيله ولا بد من ذلك فيقال تركه أولى من العمل أو العمل به أولى من تركه وما ظنك بالأدلة فما هو خالص للأمر
معين هذا معلوم والله عقل وكشف والله قد جعل الشكر عبادة والعبادات لا تترك وجعل الصدق عبادة وما أطلق عليه الحمد في كل موطن فإن
الغيبة صدق وهو صدق مذموم والنميمة صدق وهو مذموم ومواطن كثيرة للصدق يكون الصدق مذموما فيها مع الإطلاق أن الصدق صفة
محمودة فإذا أخذه التفصيل بنسبة المواطن عرفا وشرعا كما أن الكذب مطلقة صفة مذمومة فإذا أخذه التفصيل بنسبة المواطن عرفا وشرعا
فإذا شكر الإنسان ربه رأى الشكر والنعمة منه فقد أتى صفة محمودة وهو عبادة فمن أداها من حيث ما هي عبادة خاصة ولم يخطر له الشكر
من أجل الزيادة ومن جهة هذه العبادة كما أنه أيضا طلب المزيد من العلم عبادة ما جوزنا فيها لكن يكون طلب الزيادة عبادة وأما في
غير ذلك الموطن فما هو عبادة مشروعة فإذا أدى الإنسان شكر رب النعمة بنفوسها من غير طلب الزيادة لكان قد ترك ما يعطيه
الشكر وما تقتضيه طبع النفوس بذاتها من طلب زيادات النعم ولا يبقى هنا كون الحق سمعه وبصره وأن يكون تاركا لطلب الزيادة
إذا كان الحق لا تنقصه شيء فإن الله قد اتصف بكونه شاكرا وشكورا وطلب الزيادة من المحال من كونه شكورا فمعنى علينا بل وجب
أن يطلب الشكر الإلهي حتى وهو الزيادة منافية الشكر هنا والزيادات عبادات سواء كان ذلك تركا أو عملا فترك الشكر برؤية العمل
من الإنسان ترك صحيح لحق الشكر الذي يجب له وهذا مقام العموم فيصح ترك الشكر من العامة من أهل الله وأما من قال في شكر النعمة
إنه حجاب على المنعم فما عنده معرفة بالحقائق فإن ذلك لا يصح لكل من شكر نعمة فبالضرورة شكر المنعم بها غير أن بعض الناس لا يرى
المنعم إلا السبب وبعض الناس يرى المنعم الله سبحانه وبعض الناس هم الكل يرون الله والسبب فيشكرون الله حقيقة ويشكرون
السبب عن أمر الله عبادة حيث أمر بشكره فقال لا يشكر الله من لا يشكر الناس فهذا مقام ترك الشكر أي ترك توحيد الشكر للمنعم
الأصلي لأنه أشرك في شكره من المنعم بالأصالة وبين شكر السبب عن أمر الله فإنه مقام صعب غامض أعني ترك الشكر لكون الله النعيف
بالشكر وطلب الزيادة بما شكر عليه عنده فالتخليص من ذلك عسير وأما إذا كان محله ووقته أن يكون الحق الشكر والمشكور وسلب الأفعال
عن المخلوقين فعند ترك الشكر في حال كونه شاكرا غير الحق أما شاكرا مطلقا والعبد لا شكر إلا بنفسه وأما أن يرى الحق شاكرا لأي نعمة
بما هو عليه العبد من الشكر فهذا تارك للشكر من وجه موصوف بالشكر من وجه وهذا سار في جميع ما يعبد من العبد من الأفعال والله الموفق

الباب الثاني والعشرون ومائة في مقام اليقين وأسراره

إن اليقين مقر العلم في الخلد
في كل حال موعد الواحد الأحد ه فإن تزلزلت عن حكم الثبات فما ه هو اليقين الذي يقوى به جلدي ه إن اليقين الذي التحقيق حصله

اعكف عليه ولا اشطر الى احد ه وهو قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وحكمه سكون النفس بالمتيقن الى حركتها الى المتيقن وهو ما يكون الانسان فيه على بصيرة اي شيء ما كان فاذا كان حكم المتيقن لدى النفس حكم الحاصل فذلك اليقين به سواء حصل المتيقن او لم يحصل في الوقت كقوله اتى امر الله وان كان لم يات بعد ولكن تقطع النفس المؤمنة باتيانه فلا فرق عنده من حصوله وبين عدم حصوله وهو قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا مع ان المتيقن ما حصل في الوجود العيني فقال الله لنبيه ولكل عبد يكون بمثابته اعبد ربك حتى ياتيك اليقين ه واذا اتاك اليقين علمت من العابد والمعبود ومن العامل والمعمول به وعلمت ما اثر الظاهر في المظاهر وما اثر المظاهر في الظاهر واعلم ان لليقين علما وعينا وحقا ولكل حق حقيقة وسيرد ذلك في باب له مفرد بعد هذا من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وانما جعل له علما وعينا وحقا لانه قد يكون يقينا ما ليس بعلم ولا عين ولا حق وقد يقع به من حصل عنده وهو صاحب يقين لا صاحب علم واختلف اصحابنا في اليقين هل يصح ان يكون يقين اتم من يقين ام لا فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في عيسى لو ازداد يقينا لمشى في الهواء اشارة الى ليلة الاسرى وان باليقين صح له صلى الله عليه وسلم المشي في الهوى ومثل هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشار بذلك الى نفسه فانه صلى الله عليه وسلم ما مشى في الهوى ومثل هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وانما جاءه جبريل بالبراق وهو دابة دون البغل وفوق الحمار فركب عليه فكان محمولا والبراق هو الذي مشى في الهوى وكان ذلك ليلة الاسرى لنريه من اياتنا فيزيد علما بامور لم تكن عنده اكتسبها من رؤيته تلك الايات ثم انه صلى الله عليه وسلم لما انتهى البراق به الى الحد الذي ينبغي له نزل عنه وقعد في الرفرف وعلا به الى حيث اراد الله وعقل الناس عن ذلك كله فما اسرى به صلى الله عليه وسلم لقوة يقينه بل بيقينه في قلبه على ما هو به من التعلق بالمتيقن العام كان ما كان لكنه مما فيه سعادته لانه وصف به في معرض المدح ولنا في اليقين جزء شريف وضعناه في مسجد اليقين مسجد ابراهيم الخليل في زيارتنا لوطا عليهما السلام فقد تيقن الجاهل انه جاهل والظان انه ظان والشاك انه شاك فيما هو فيه شاك فهو قطع بحاله الذي هو عليه علما كان او غير علم فان قلت فاين شرفه اذا كان بهذه المثابة قلنا شرفه لشرف المتيقن كالعلم سواء ولهذا جاء بالالف واللام في قوله حتى ياتيك اليقين فهو يقين خاص ما هو يقين في الجملة بل هو يقين معين وقوله تعالى وما قتلوه يقينا بل ما هو مقتول في نفس الامر بل شبه لهم فهذا يقين مستقل بنفسه لو حل بقلوبهم فانهم متيقنون انهم قتلوه والله ليس بمحل اليقين قلبهم فلم يتعلق اليقين بمحل سوى القتل وهذا من باب قيام المعنى بالمعنى فان اليقين معنى والقتل معنى فالقتل قد تيقن في نفسه انه ما قام بعيسى عليه السلام فالقتل موصوف بهذه الاية باليقين واصدق المعاني ما قام بالمعاني وهذه المسئلة عندنا من مجازات العقول مما لا يقضي فيها بشيء وعند بعضنا ملحقة بالمحال وعند بعضهم ممكنة واقعة بالجملة فاليقين عزيز الوجود في الامور الطبيعية المعتادة فان العادة تسترق الطبع ولا سيما في الامور التي بها قوام البدن الطبيعي فاذا فقدها يميل الى ما به قوامه فانه يتالم والالم لا يقدح في اليقين فانه ما يضاده ولكن قبل ان تتالم بالالم الاول ولا بد له ان يضطرب وتتحرك في نفسه لاسيما الم الجوع والعطش والبرد والحر والاضطراب ينفي اليقين فان اليقين سكون النفس الى من بيده هذه الامور المزيلة لهذه الالام فيزيد مع قيامه به الالام سرعة زوالها طبعا واذا كان هذا فسلك في اليقين طريقة غريبة تجهلها اهل الطريق وهو ان الاضطراب لا يقدح في النفس اذا كان هبوب النفس في ازالة تلك الالام الى جانب الحق لا الى الاسباب المزيلة في العادة فان شاء الحق ازالها بتلك الاسباب ازالها بان يوجد عنده تلك الاسباب وان شاء ازالها بغير ذلك فصار تعلق النفس بالجناب الالهي لا بغيره وهذا قد يكون كثيرا في رجال الله وهو جانب العارفين اليقين عند العارفين مائتا درجة ودرجة واحدة وعند الملامية مائة وسبعون درجة وهو ملكوتي جبروتي لان الملكوت نسبة واحدة وعند العارفين نسبتان لانه عند العارفين مركب من ستة حقايق ونشاته عند الملامية من اربع حقايق وله السكون الميت والحي فبالسكون الحي يضطرب صاحبه وبالسكون الميت تعلق بالله فيما يضطرب فيه من غير تعيين قريب بما اراد الله ان يريد

الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك اليقين واسراره وسره

اذا وقف العبد مع المريد ه زال عنه حكم الارادة
ويعطي الحق بشرا ليلا ه بعيده فيقدح في العبادة
فيفعل ما تحكم به شاء ه بلا جبر فلا حكم للعادة
وقد دل الدليل بغير شك ه ولا ريب على نفي الاعادة
لان الجبر المعلوم باق ه على ما كان في حكم الشهادة
فيخلع ثوبه وقتا ويلبسه ه بمثل او بضد للافادة

اردت بنفي الاعادة الذي يقول انه لا يتكرر شيء في الوجود لاتساع الالهي وانما هي اعيان امثال لا يدرك الحس التفرقة بينها ما عني منها العدم منها وما تجدد وهو قول المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين لما كان اليقين فيه راحة من مقاومة القهر الالهي مثل الصبر ترك اهل الله الاعتماد به وتكلموا وطلبه من الله فاذا اتى من عند الله من غير تعمل من العبد قبله العبد او بابه الله ولم يرده على الله اذا اراد الله ان يصير هذا العبد محلا لوجود هذا اليقين ويكون حكمه في هذا المحل التعلق بالله في رفع الضرر عن هذا العبد فيكون ذلك سؤال اليقين وتعلقه بجناب الحق لا تعلق العبد ولا سؤاله وذلك لما كان العبد سببا في ظهور عين هذا اليقين لعدم قيامه بنفسه كان المحل عند هذا اليقين بدارا ومكافاته فسال اليقين موجده تعالى رفع الضرر عن هذا المحل اذ اليقين لا يوجد الا لدفع الضرر واما في حال المنفعة فلا حكم له الا في استدامتها لانها في هذا حاصلة فان توهم العبد

اذا لها

اذا لها فان اليقين يطلب من الله استمرار وجودها في محله فبهذا القدر يكون ترك اليقين اي العبد لا يعترض على اليقين في سؤاله ربه ما شاء فهو تاركه يفعل ما يريد فلا تثبت للعبد هنا شيء ومع هذا التحقيق فالمسئلة غامضة بعيدة التصور فالعبد في اصله مضطرب متزلزل الملك فلا يقين له من حيث حقيقته فانه محل لتجدد الاعراض عليه واليقين سكون وهو عرض فلا ثبوت له زمانين والله تعالى كل يوم هو في شان والمراد بالايام الزمن الفرد فقد ابنت لك ان اهل الله في نفوسهم بمعزل عما يطلبه اليقين وان اليقين هو السائل وانما قال تعالى حتى ياتيك اليقين فيكون اليقين هو الذي يسال وتشفعت وانت مستريح فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان الوقوف مع ارادة الله لا يتمكن معها سكون اصلا لانه خروج الشيء عن حقيقته محال فلا طمانينة مع المريد الا عن بشرى فانه يسكن عند ذلك لصدق القول ويكون البشرى معينة موقتة وحينئذ يكون له السكون اليها وهو اليقين وقد ورد ان الملائكة يخافون من مكر الله ولا يقين مع الخوف فان سكن العبد الى قوله تعالى فعال لما يريد ولا يزول عنه فذلك السكون تسمى يقينا ولكن يورث في المحل خلاف ما يطلبه من حكم اليقين الذي اصطلح عليه اهل الله واما نحن فاليقين عندنا موجود في احد من خلق الله وانما تبع الخلاف بما ذا يتعلق اليقين فاليقين صفة تحول وليست من خاصية طريق الله الذي فيه السعادة الا الحكم متيقن بها فهذا تحقيقه والله الموفق لا رب غيره

الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفاصيله واسراره

شرب الصبر في كل مشرب ه بعين وعلي اوفى وبالباء واللام
وليس يكون الصبر الا على اذى ه وجودا وتقديرا بانواع الالام
وعين لحق الصبر اذا اتى ه بمحكم ايات الكتاب لا علام
فلا صبر في الشكوى الى الله كلها ه يقول امام منا ذو الحكم علام

قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فاخبر انه يؤذى فتسمى بالصبور بمجازاته على اذى خلقه وكان سؤال عباده رفع الاذى مع استحقاقه اسم الصبور وكذلك لا يرفع الاسم الصبر عن العبد اذا حل به بلاء فسال الله تعالى في رفع ذلك البلاء عنه كما فعل ايوب عليه السلام فقال مسني الضر وانت ارحم الراحمين واثنى الله عليه فقال مع هذا السؤال انا وجدناه صابرا فليس الصبر حبس النفس عن الشكوى الى الله في رفع البلاء او رفعه وانما الصبر حبس النفس عن الشكوى لغير الله والركون الى ذلك الغير وقد ابنت لك ان الله طلب من عباده رفع الاذى الذي اذوه به مع قدرته على ان لا يخلق فيهم ما خلق من الاذى فعطل ليسير هذا الصبر فانه من احسن الاسرار وقد ورد انه لا احد اصبر على اذى من الله وهو المقامات التي تنقطع وتزول اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة وتميز الفريقان تميز الانقطاع فان لا يلحق احد بغير الدار التي هو فيها والصبر الالهي يزول حكمه بزوال الدنيا وهذا شكر لازالة الاسم المنتقم والشديد العقاب اذ قد رانيا ازالة الصبور ورحمته قد سبقت غضبه فحكمه زوال الدنيا رفع الاذى عن الله اذ لا يكون الا فيها فاثبتوا عباد الله بشمول الرحمة واتساعها والسخي بها على كل مخلوق سوى الله فانه بازالة الدنيا زال الاذى عن كل من اذى وبزوال الاذى زال الصبر والعقاب شيمة الاذى والاذى قد زال فلا بد من الرحمة ان تعم الجميع بفضل الله ان شاء الله وهذا ظننا في الله ولهذا سمي عذابا ما تقع به الالام بشرى من الله لعباده انه ما يتالمون به ولا بد اذا شملتكم الرحمة ان تستعذبوه وانتم في النار كما يستعذب المقرور حرارة النار والمحرور البرودة ولهذا جعلت جهنم الزمهرير والحرور لاختلاف المزاج فما يقع به الالم في حق مزاج مخصوص تقع به النعيم في مزاج اخر فلا تتعطل الحكمة ويبقى الله على اهل جهنم الزمهرير على المحرورين والنار على المقرورين فيتنعمون في جهنم بعد ان كان الامر اولا في زمان الاشقاء بالعكس ثم اعلم ان الصبر متنوع بتنوع الالات فالصبر في الله اذا اوذي فيه والصبر مع الله رؤية المعذب في العذاب والصبر على الله حال فقده لربه بوجوده بغير معرفته بوجود ربه والصبر بالله ان يكون الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره والصبر من الله رفع الحول والقوة منك فلا تقع لا حول ولا قوة الا بالله فيزول بالاستعانة والصبر عن الله وهو اعظمها مقاما وهو الصبر الذي يزول بالموت ولا يوجد في الاخرة فان صاحب هذا المقام صاحب الاسم اليه نسبة الاسم الصبور في حق الله ولهذا يرتفع بزوال الدنيا وفي العبد بزواله عن الدنيا عن الدنيا ومن زالت عنه فقد زال عنك فهو لا اخذوا الصبر عن الله كما تقول اخذت هذا العلم من فلان فانت فيه كهو وكذلك قول سليمان اني احببت حب الخير عن ذكر ربي لانه سماه خيرا والخير منسوب الى الله فقال عن ذكر ربي له بالخير به احببته فطفق مسح بيده على اعرافها وسوقها ابتهاجا بالخير به فانه احب حب الخير لا الخير وحب الخير اما ان يريد حب الله له او حب الخير من حيث وصف الخير بالحب والخير لا يحب الا الاخيار فانهم محل وجود عينه فلذلك قال سليمان احببت حب الخير اي اتاني حبي كالخير في حبه ولهذا لما توارت الخيل بالحجاب اشتاق اليها لانه فقد المحل الذي اوجب له هذه الصفة الملذوذة فقال ردوها علي واما المفسرون الذين شرحوا التواري بانه توارى الشمس وليس للشمس هنا ذكر ولا للصلوة التي يزعمون ثم انهم ماخذون حكايات اليهود في تفسير القران وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نصدق اهل الكتاب ولا نكذبهم فمن فسر القران برواية اليهود فقد رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رد امر الله فانه امر ان يطيع الرسول وان ناخذ ما اتانا به وان ننتهي عما نهانا عنه اذ لا يوصلنا الى اخبار هؤلاء الانبياء الاسرائيليين الا من صدقه او من كتاب فنقف عند اخبارهم ولا ننفي عنه شيئا واما حديث الاية فلا يدل على ما قالوا بوجه ظاهر بينة واما استرواحهم فيما فسروه بقوله تعالى ولقد فتنا سليمان فليس تلك الفتنة الفتنة وهو الاختبار اذ كان متعلقه الخيل ولا بد ان يكون اختيارا اذا راه من حجبها عن ذكر له اما واجل حجبها لعينها فاخبر عليه السلام انه احبها عن ذكر ربه

ايا الا انقسم حسنها وجمالها وحاجة السعادة وحيث انه من الملك الذي يطلب انه لا ينبغي لاحد من بعده واجابة الحق دعوه
وقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب اي ما ينقصه ذلك من ملكه
الاخرة شيئا كما ينقص غيره حيث شغله من نعيم الاخرة على قدر ما تنعم به في الدنيا قال لهم يوم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فالصبر عن هذا النعيم بهذا القدر اعظم في نوع الصبر والاصبر عن الصبر على الحق من العرب كذا في رقبة ايام العرس
وكذلك من شأن اهل الله والشبلي ... من قول الشاب ان الصبر عند الله اعظم من الصبر ... الذي لا يخالف الا
الكامل من الرجال فلا يح والشبلي من كلام الشاب كان ذا ادب وادنى من محل الشبلي فلذلك اثر فيه التنبيه ولذلك كل ... ولو
يكون ابنه من قوة الحال فانه شعل في التيسير والعشق ... لان الامر لله في الصبر على ... الفاسد للتصبير درجات
من اهل الانوار ...
اهل الانوار ...

الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الصبر والاسرار

تقدم في الحق شيء كل اقدام ... من المنعنعة ... لانهم ... فلا صبر عند العارفين ... في الصبر المعروف عند العامة
القهر الالهي وهو سبحانه ... الا يستعجل ... من ذكر العبد ... في رفع البلاء ... دواء ... العيان ... تعظيم ...
من المرض للصورة ... فانه خلق عليها فانه ... العجائب ... والمتكلون من الرجال ومن اهل ...
درجة الخلافة فانه ... الصورة فانه الحبيب ... فلا احد ... الجوع ... وهو لا ينكر ...
كبار الرجال المجيبين ... الاول ... الاولى ... اندرى ... لا تحف على ... التصبير ... السرور
... ولبيس ... خط ... كشف ... فالتصبير ...
فاعلموا ... النفس ... على طلب الغاية ... الحال ... النفس ...
النفس ... العبد ... العلم ... الله ...
... العقل ... الله ...
... الالم ... الادب ... الى الله ... فانه ...
المحقون ... الاسباب ... السبب ...
لا يمكن ... الاسباب ... الاسباب ...
الاعدم ... الاسباب ... الحكم ...
عليه ... مقام ترك التصبير

الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة

... في كل شأن ... من هو حافظه عليك رقيب
في حضور وغيبة ... شهود ... فاذا غاب ... الله يعلم ... المراقبة
المراقبة ... شيء ... رقيبا ... كل شيء ...
... الاسفل والعالم الاعلى ... العالم ...
... الكون والالوان ... الاعراض ...
... بالعلم ... الزمان ... الموجود ... مراتب ... الاجسام
... الى ... الله ... المحفوظ ...
... مراقبة ... عباده ... عليه ... المراقبة ...
... سبحانه ... المراقبة ...
... المراقبة ... الحق ... المراقبة ...
... المراقبة ... الاسم ...
المراقبة ... التجلي ... المراقبة ... عن هذه المراقبة

واذا قال العبد. واذا قال معه واذا قال فيه تمثيل هؤلاء يسمعون به. والمراقبة الثانية مراقبة الحيا من قوله الم يعلم بان الله يرى
فهو يراقب رؤيته وهي تراقبه فهو يرقب مراقبة الحق اياه. فهذه مراقبة المراقبة وهي شريفة والمراقبة الثالثة وهي ان يراقب
قلبه ونفسه الظاهرة والباطنة ليرى اثار ربه فيهما فيعمل بحسب ما يراه من اثار ربه وكذلك في الموجودات الخارجة عنه يرقبها ليرى
اثار ربه فيها منها وهو قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ولهذه المراقبة تتعلق بالحق اذ لا فاعل الا الحق والمراقبة ودوام المراعات
بحيث ان لا يتخللها وقت لا يكون العبد فيه مراقبا فاعلم ذلك وحققه تعلم شؤون ربك في نفسك وما يدركه من الموجودات بحركات
وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهدك في مشاهدتك وما تطلع عليه من الغيوب في كونك اوحيث كان ومن هنا يعرف خواطرك
وللمراقبة حالات الموازين الشرعية وهي خمسة موازين الفرض والندب والاباحة والكراهة والحظر وللمراقبة درجات عند ارباب الانس
والوصال من العارفين ومبلغها سبع مائة درجة واربع وسبعون درجة وعند ارباب الادب من العارفين ثمانمائة درجة وتسعة
وسبعون وعند الملامتية من اهل الانس سبعمائة وثلاث واربعون درجة وعند الادباء منهم ثمان واربعون وثمانمائة ولها نسب
الى العوالم منها الى عالم الملك نسبتان والى عالم الملكوت نسبة واحدة عند الادباء من الطائفتين وثلاث نسب عند اهل الانس الى عالم
الجبروت واعلموا ان الله اطلعني في ليلة تقييدي هذا الباب على امر لم يكن عندي في واقعة وهبت لي برزخية قيل لي فيها الم تسمع
ان الدنيا ام وترب قلت نعم قال لي فاجعل لها فصلا في هذا الباب فاستخرت الله تعالى على ذلك قال صلى الله عليه وسلم ان
للدنيا ابناء وللاخرة ابناء واذا كان لها ابناء فهي ام لهولاء الابناء ومن عادة الام ان تراقب ابناءها لان المرتبة لهم وعليهم حنو الامومة والحذر
توارثهم فهم حضرتها وهي الاخرة فيميلون اليها فتحفظ من مشاهدة هم الاخرة فيشتد مراقبتها لاحوالهم ثم تعلموا ان الدار الدنيا هي الدار الاولى
القريبة التي نشانا فيها ودارا ابنا سموا بها فهي المشهودة وهي الحفيظة علينا والرحيمة بنا فيها عملنا الاعمال المقربة الى الله تعالى وفيها ظهرت
شرائع الله وهي الدار الجامعة لجميع الاسماء الالهية فظهرت فيها الا الجنان ذات الام النار فيها العافية والمرض وفيها السرور والحزن
وفيها السر والعلن وما في الاخرة امر الا وفيها منه وشكله وهي الامينة الطائفة تبدا و دعها الله امانات لعباده وتسوديها اليهم وهذا هو
الذي جعلها ترقب احوال ابنائها ما يفعلون بتلك الامانات التي اوتيها اليهم هل يعاملونها بما تستحق كل امانة لما وضعت له فيها
اما شيء يوافق غرض نفوس الابناء فترقبهم هل يشكرون الله على ما اولاهم من ذلك على يديها ومنها امانات لا توافق اغراضهم
فترقب احوالهم هل يقبلونها بالرضا والتسليم لكونها من الله هدية فيقولون في الاولى الحمد لله المنعم المفضل ويقولون فيما لا يوافق الغرض الحمد لله على كل
حال فيكونون من الحامدين في السراء والضراء فتعطيهم الدنيا هذه الامانات نفسه ظاهره من الشوب فيعض افرحة الابناء الذين هم كالبقعة
للبلاء والاوعية لما يجعل فيها فيؤثر مزاج تلك البقعة في تلك الثمار فان الثمار كلها طيب عذب في اصله وهو المطر فاذا وقع في بقع الارض وهي مختلفة البقاع في
المزاج ظهر العذب في المزاج الحسن فابقاه على اصله كما ورد طاهر انظيف وزاد من خراجه طيبا وعلاوة زايدة على ما كان عليه وهو التمييز ونبعه اخرى
جعلته ملحا اجاجا وبقعة اخرى جعلته فيها مرا فاثرت في الحال التي هذه الاوعية والشرع انما تعلق بافعال الابناء لا بافعال الام بل قال وبالوالدين
احسانا وبما قال ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فاوصى
الله تعالى بهذه الامور الاعلمية بانه في الابناء من يقصد برهم بمثل هذه الافعال فامرهم ان يراقبوا هذه الاحكام في افعالهم حتى ياتوا منها ما امر
الله والدنيا شفيقة عليهم حذرة كثيرة الجزع خائفة ان يأخذهم الغيرة الاخرة ومنها فان الدار في هذا الوقت للدنيا والحكم لها فلا ينبغي ان يزول عنها كان
الدار الاخرة لا تعرض للدنيا ولا تزاحم الاخرة فلا تصف الدنيا احد من الناس قال قتادة ما انصف الدنيا احد ذمت باسا وازالتي نهت
ولم تحمد باحسان المحسن فيها فلو كانت بذاتها تعطي الشح والسوء ما تمكن ان يكون فيها نبي مرسل ولا عبد صالح كيف والله وصفها بالطاعة فقال
ان علونا وصفها قالتا اتينا طائعين وقال ان الارض لله يورثها عبادي الصالحون والقائح لا يرث الا المال الصالح الذي يحوز له فيه التصرف فانه
عبد صالح ولم يبق ان جميع الارض العباد يرثها فذلك ان تركتها كان كسبا صالحا فورثته عباد الله الصالحون قال عليه السلام اذا قال احدكم
نعم الله الدنيا قالت الدنيا نعم الله اعطانا لربه فهذا ابن عاق لها حيث لعنها وصرح باسمها والدنيا من حنوها على ابنائها لم تقدر
تمعن ولدها فقالت لعن الله اعصانا لربه وما قدرت ان تسميه باسمه فهذا حنو الام وشفقتها على ولدها فيا عجبا فيلم تعف عنه
امرنا الله به من طاعته ولا وقفنا ولا وفينا فما رأيناه من اخلاق هذه الام وحنوها عليه وحجتها وقال عليه السلام الدنيا نعمة مطية
المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فوصفها بان من حذرها على ابنائها تذكرهم بالشرور وتذهب بهم منها وتريهم الخير فتسوقهم
اليه فهي تفرقهم ويخلصهم من مواطن الشر الى مواطن الخير وذلك لشدة مراقبتها الى ما انزل الله فيها من الاوامر الالهية المسماه
شرائع فيجب ان تقوم بها ابناؤها فيسعدوا فهذا صلى الله عليه وسلم قد وصفها باحسن الصفات وجعلها محلا للخيرات فينبغي لاصل المراقبة
ان يكون ديدنهم لا كتاب هذه الصفة ان يراقبوا احوال امهم لان الصغير لا ينتج عينه الا على امه فلا يبصر غيرامه حبا طبعا ويميل اليها
اكثر مما يميل لابيه لانه لا يعرف سوى من تربيه وبالغ لها ينبغي ان تعتدي فان قلت فما اذا افتقار من الاخرة قلنا لما كان الحكم لهاذي
من الطاعة بهذه المثابة وليس للاخرة هنا سلطان والذي في الاخرة في الدنيا من اللذات والالام فالدار ان صحت ويان فيصعب عليها
ان يكون ابناؤها ينسبون الى الاخرة وهم اولادها ولا تعتب في تربيتهم وبعد هذا كله فان الناس ينسبون ما كانوا عليه من اموال الشرور

التي عينها الشارع الى الدنيا وهي احوالهم ما هي احوال الدنيا لان الشر هو فعل المكلف ما هو الدنيا وشبهوا ما كانوا عليه من احوال الخير ومعاني
الله التي عينها الشارع للآخرة وهي احوالهم وهي احوالهم احوال الآخرة لان الخير هو فعال المكلف ما هو الآخرة فللدنيا اجر المعصية التي
اصيبت في اولادها ومن اولادها فمن عرف الدنيا بهذه المشابهة فقد عرفها ومن لم يعرف بهذه المشابهة وجهلها مع كونه فيها ثبت بها الوهها
شرعا وعقلا فهو بالآخرة اجهل حيث ما ذاق لها طعما وضا بنظرا غلطا لا صلا تبدو في كشفهم اذكروا شيعوا في هذه الدار وطولبوا بالقول
الآخرة فليست تلك الآخرة على الحقيقة وانما هي الدنيا اظهرها الله لهم في عالم البرزخ بعين الكشف او النوم في صورة ما جبلوا منها في التيقظ
فانهم عن عارفين منها بما ذكرناه فيقولون رأينا الجنة والنار والقيمة ويذكرون الدنيا التي رأوها واين الدار من الدار واين الاتباع
من الابتداع فذلك الذي رأوه حال الدنيا التي خلقها الله عليها من الخير والطاعة والعدل في الحكومة والنصيحة والوعظ والتذكرة
فانه معلوم ان القيمة ما هي الآن موجودة فاذا رؤيت في الحيوة الدنيا فما هي الا قيامة الدنيا وجنة الدنيا ونار الدنيا ولهذا قال عليه
السلام رايت الجنة والنار في عرض الحائط وهي قبلتي هذه فتأخر وتقدم وما قال رايت الجنة الآخرة ولا جنة الآخرة ولا نار الآخرة بل
قال في عرض هذا الحائط والحائط من الدار الدنيا فما رآها الا في الدنيا وهكذا كل ما يرى من احوال الآخرة في البرزخ انما هو مثل ولذا قال
عليه السلام رايت الجنة والنار في عرض الحائط وهي قبلتي هذه فتأخر وتقدم وما قال رايت الآخرة ولا جنة الآخرة ولا نار الآخرة بل قال في
عرض هذا الحائط والحائط من الدار الدنيا فما رآها الا في الدنيا وهكذا كل ما يرى من احوال الآخرة في البرزخ انما هو مثل ولذا قال عليه السلام مثلت
لي الجنة في عرض الحائط ولم يقل هي وقال ورايت الجنة ولم يعينها وذكر التمثيل ومثل الشيء ما هو عين الشيء بل هو شبهه وقد قررنا انه كل ما في الآخرة في
الدنيا وزيادة فان قلت ما الزيادة التي تزيد بها الدنيا على الآخرة قلنا الآخرة دار تمييز لا دار امتزاج فاهل النار يميزون واهل السعادة يميزون فاهل
الجنة في الجنة واهل النار في النار ويعرفون كلا بسيماهم والدار الدنيا فيها ما في الآخرة من التمييز ولكن لا نعم فانه قد علمنا فيها باعلام الله تعالى ان الانبياء
والرسل ومن عينته الرسل بالبشرى انه سعيد ومن عينته بالبشرى انه سعيد ومن عينته بالبشرى العليا من قوله فبشرهم بعذاب اليم انه شقي
وسكت عن اكثر الناس فلم يعين منهم احدا وظهرت صفات الاشقياء من الحزن والبلاء والخشوع والذلة على السعداء عند الله وظهرت صفات السعداء
من الخير والنعم والتفكه ونفوذ الاوامر ونيل الاغراض على الاشقياء عند الله ونظر المؤمن بصفة الكفر حتى يختم الله له بالايمان وينظر الكافر بصفة الايمان
حتى يختم الله له بالكفر فقد اعطت الدنيا ما اعطت الآخرة وهذه الزيادة لا تكون الا في الآخرة والتشريع من الزيادة فانه لا يكون في الآخرة
والتشريع من الزيادة فانه لا يكون في الآخرة ولهذا قال بعض اهل الله ان وجود الحق في الدنيا اكمل منه في الآخرة هذا مذهب بعضهم
لكان ولتنبه ما ذكرنا وتجعل الدنيا محل الخلافة والانسان في الدنيا اكمل في الصورة الانسانية منه في الآخرة بلا شك لانه يظهر عنه
الانعام والانتقام ولا يكون له ذلك في الآخرة فانه لا انعام له على احد ولا انتقام اعلا في الجنة بل في القيمة يكون من ذلك طرف من الانتقام
مثل قوله سحقا سحقا ومن الانعام مثل الشفاعة واما اذا اخذ الناس منازلهم وذبح الموت وغلقت الابواب كل دار لم يظهر هذا الكمال
في الانسان وكان الحق بنفسه متولي هذه الامور فينعم من شاء كما يهدي هنا من شاء ويعذب من شاء كما اضل هنا من شاء فهو هناك المعذب
والمنعم كما كان هنا المضل الهادي فراقبوا عباد الله مراقبة الدنيا ابناها فهي الام الرؤف وكونوا على اخلاف امكم تسعدوا والله ولي التوفيق

الباب السابع والعشرون وثلاثمائة في ترك المراقبة

لا تراقب فليس في الكون الا ... واحد العين وهو عين الوجود
فيبنى في حاله بالسر ... وكمن في حالة بالعبيد
ودونيلي بها من افتقار ... للفقير الى الغني الحميد
بهذا جاء في التلاوة نعتا ... في قريب من سعد وبعيد
ثم جاوا بها فرضوا الله فرضا ... فبدا النقص وهو عين المزيد

لما كانت المراقبة تراه انشاهد للتقريب واقتضت مرتبة العلماء بالله تعالى انه ليس كمثله شيء فارتفعت الاشكال والامثال ولم يتقيد امر لاله ولا
انضبط وجهل الامر وتبين انه لم يكن معلوما في وقت الاعتقاد انه كان معلوما في وقت لنا ولم يحصل في العلم به امر ثبوتي بل سلب محقق
ونسب معقولة اعطتها الآثار الموجودة في الاعيان فلا كيف ولا اين ولا متى ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم ولا شيء من العشر لا
انفعال محقق بفعل ظاهر من فاعل مجهول غير معلوم يرى اثره ويسمع جده ولا يعلم عينه ولا يجهل كونه فلمن يراقب وما ثم ما يقع عليه عين ولا
ثم من يضبطه حال ولا من يحده زمان ولا من يقيده مكان ولا من تعدده صفات واحكام ولا من تكيفه احوال ولا من تميزه اوضاع
ولا من تظهره اضافة ولا من يدل عليه عرض ولا جوهر فكيف يراقب من لا يقبل الصفات والعلم به رفع الخيال فهو الرقيب لا المراقب
وهو الحفيظ لا المحفوظ فالذي يحفظه الانسان انما هو اعتقاده في قلبه فذلك الذي وسعه من ربه فان راقبت فاعلم من راقبت
فما زلت عنك ولا عرفت سوى ذاتك فالحادث لا يتعلق الا بالمناسب وهو ما عندك منه وما عندك منه حادث فما رحت من
نفسك وما عبدت على الحقيقة سوى نفسك ولهذا اختلفت المقالات في الله وتغيرت الاحوال وطائفة تقول هو هكذا وطائفة تقول هو
كذا ليس هو كذا وطائفة قالت في العلم به لون الماء لون انائه فهذا مؤثر بالدليل مؤثر فيه عند صاحب هذا القول في راي العين فانظر الحيرة
سارية في كل معتقد فالكل من عظمت حيرته ودامت حسرته ولم ينل مقصوده لما جهل معبوده وذلك انه رام تحصيل ما لم يمكن تحصيله وسلك
سبيل من لم يتعين سبيله والاكمل من الكامل من اعتقده بكل اعتقاد وعرفه في الايمان وفي الدلائل والالحاد وفي الالحاد فميل اعتقاد وتعين
من اعتقاده فاشهده بكل عين ان اردت اصابة العين فانه عالم التجلي له في كل صورة وجه وفي كل عالم حال فراقب ان شئت او لا تراقب

الباب الثامن والعشرون وثلاثمائة في معرفة الرضا وأسراره

[illegible]

الباب التاسع والعشرون وثلاثمائة في معرفة ترك الرضا

[illegible]

فان الرضا عندهم من الاحوال وهذا لا يصح من غير المعصوم والمحفوظ فربما كان القائل من المحفوظين او المعصومين فان لم يكن فيرد الرضا بقضاء الله فيما اقامه الله فيه لا بكل مقضي وان رأيت وجه الحق فيه فانك اذا كنت صحيح النظر فيه فانك ترى وجه الحق فيه غير راض عنه فان لم تره بتلك العين الالهي والاثار ان رضيت عنه ولا يرضى لعباده الكفر فتحفظ من هذا الحال وهذا المقام فانه زحوق لا تثبت عليه الاقدام فان فيه منازعة حق

الباب الثلاثون ومائة في معرفة مقام العبودية واسرارها

ان انتسبت الى نفس لعبدها ... بان شبها للحق معلوله
وكونه علة للخلق تجهله ... هذا من علو القدر مجهول
هو الغني على الاطلاق ليس له ... فقر وقد ادعى الرحمن تنزيله
هذا الذي قلته القرآن فصله ... فابحث عليه ترى بالبحث تفصيله

العبودية نسب الى العبد والعبودة مخلصة من غير نسب لا الى الله ولا الى نفسها لانه لا يقبل النسب اليه ولذلك لم تجئ بياء النسب فاول الاذلاء من ينسب الى دليل على جهة الافتخار به ولهذا قيل في الارض ذلول بنية المبالغة في الذل لان الاذلاء يطؤونها فهي اعظم شيء الذلة منهم فمقام العبودية مقام الذلة والافتقار وليس بنعت الهي قال ابو يزيد البسطامي وما وجد شيئا يتقرب به اليه اورأى ان كل نعت يتقرب به للالوهية فيه مدخل فلما عجز قال يا رب بما اتقرب اليك قال تقرب الي بما ليس لي فقال يا رب وما ليس لك قال الذلة والافتقار وهنا سر لا يمكن كشفه فمن اطلعه الله عليه عرفه نطق الله عبادا وعليه بان له صاحبة وولدا وامثالا وانه يبخل وانه فقير من العرض بقولهم ونحن اغنياء ثم قال سنكتب ما قالوا وكتبه الله ايجاب وهذا موضع السر من فتح الله عين بصيرته ثم في قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير فالحقهم باهل الكفر وهم الذين ستروا ما يجب للحق من التنزيه والاشتراك في اسماء الصفات لا في معانيها فان العبد حقا والدليل قال ان من حمده الى مذلة قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما قال ذلك في غير هذين الجنسين لانه ما ادعى احد الالوهية ولا اعتقدها في غير الله الا هذان الجنسان فلذلك خصهما بالذكر دون سائر المخلوقات فقال ابن عباس ليعبدون ليعرفون فما فسر بحقيقة ما تعطيه دلالة اللفظ وانما فسر ليذلوا الا ولا يذل الا من لا يعرف فلا بد من المعرفة بمن يذل وانه ذو العزة التي الذي تذل العزة الاعزاء لها فلذلك عدل ابن عباس في تفسير العبادة الى المعرفة هذا هو الظن ولم يتحقق بهذا المقام على كماله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبدا محضا زاهدا في جميع الاحوال التي تخرجه عن مرتبة العبودية ويشهد الله له بانه عبد مضاف اليه من حيث هويته واسمه الجامع فقال في حق اسمه وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال في حق هويته سبحان الذي اسرى بعبده فاسرى به عبدا لما اراد تعريف مقامه يوم القيمة قيد ذلك فقال انا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء اي ما قصدت الفخر عليكم بالسيادة بل اردت التعريف بشرى لكم اذ انتم مامورون باتباعي وقد روي ولا فخر بالزاي اي ما قلته متبجحا وانا انبئكم بذلك فان الفخر التبجح بالباطل في صورة الحق فالعبد مع الحق في حال عبوديته كالظل مع الشخص في مقابلة السراج من الظل كلما دنت من السراج عظم الظل ولا اقرب من الله الا بما هو لك وصف اخص وكلما بعد من السراج صغر الظل فانه ما بعد من الحق الاكبر وحجب عن منعك اليه يستحقها وطمعك في صفته وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وهما صفتان لله تعالى وذق انك انت العزيز الكريم وهذا قوله عليه السلام واعوذ بك منك وهذا المقام لا تبقى لك صفة تخص الحق وينفرد بها ولا لكن حصول اشتراك فيها من النعوت الثبوتية لا النعوت السلبية والاضافة الا وتبطلها صاحب هذا المقام خاصة ولكن غرض صاحبه ودفاعي ان الوصف الاخص منك اذا تحققت به وانفردت وحلت به على الحق لم تعاملك الا بالنعت الاخص به الذي لا قدم لك فيه واذا جئته بالنعت المشترك تجلى لك بالنعت المشترك فتعرف نسبته اليك من نسبته اليه وهو علم غريب قل ان تجد له ذائقا ومع هذا فهو دون الاول الذي هو اخص بك فاعلم ذلك يحقق بهذا المقام فهذا اعطاك مقام العبودية فلا تدري ما يحصل لك فيه من العلم به فانك تنفي النسب فيه عنه تعالى وعن الكون وهو مقام عزيز جدا الا انه لا يصح عند الطائفة ان ينفى الكون مع امكانه بغير نسب وهو بالذات واجب بغيره والتشبه على هذا المقام وصف الظاهر في المظهر بنعت العبد فان الظاهر يتصبغ بحقيقة المظهر كان ما كان فلا تنسب الظاهر الى العبودية فانه ليس وراءها نزول والمنتسب لا بد ان يكون انزل في المرتبة من المنسوب اليه ولا ينسب الظاهر الى الله فان الاثر الذي اعطاه عين المظهر ليس غير الظاهر وليس وراء الله مرمى والشيء لا ينسب الى نفسه ولهذا جاءت العبودة بغير ياء النسب فقال رجل من العبودة والعبودة اي ذلة ظاهرة ونسبة مجهول فلا ينسب لانه ما ثم لمن فهو عبد لا عبد

الباب الحادي والثلاثون ومائة في معرفة ترك العبودية واسرارها

ان انتسبت لمعلول فانت له ... وانت لله لا للخلق فازدجروا
نحن الظاهر والمعبود ظاهرنا ... ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا
يا حالي عبثا الا لتعبده ... حقا بذا حكم التشريع والنظر
ولست عبده الا لعبودته ... فهو الاله الذي في حلية البشر
في النقص او حققت صورتنا ... وما التعرف والاحكام والنظر
وكلها عبر ان كنت ذا نظر ... ولا الحيف الذي تسري به العبر

فصل ترك العبودية لا يصح الا عند من يرى ان عين الممكنات باقية على اصلها من العدم وانها مظاهر للحق فيها فلا وجود الا الله ولا اثر الا لها فانها بذاتها تكتسب وجود الظاهر ما يقع به الحدود في كل ظاهر فيها اشبه شيء بالعدد فانه معقول الا وجود له وحكمه مشاهد ثابت في المعدودات والمعدودات ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت والموجودات سبب كثرتها اعيان الممكنات وهي ايضا سبب اختلاف صور الموجودات فالعدد وحكمه على حكم كل حاكم ولما وصلت الى اول هذا الباب

من هذه النسخة الى العدد والمعدودات ثمت ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وانا بين يديه وقد سألني سائل وهو يسمع ما اقل الجمع في العدد فكنت اقول له عند الفقهاء اثنان وعند النحويين ثلاثة فقال صلى الله عليه وسلم اخطأ هؤلاء وهؤلاء فقلت له يا رسول الله فكيف اقول قال لي ان العدد شفع ووتر يقول الله تعالى والشفع والوتر والكل عدد فيزم اخرج عليه السلام خمسة دراهم من المباركة ورمى بها على حصير كنا عليه فرمى درهمين بمعزل ورمى ثلاثة بمعزل وقال لي ينبغي لمن سأل عن هذه المسألة ان يقول للسائل عن اي عدد تسأل عن العدد المسمى شفعا او عن العدد المسمى وترا ثم وضع يده على الدرهمين وقال هذا اقل الجمع في عدد الشفع ثم وضع يده على الثلاثة وقال هذا اقل الجمع في عدد الوتر هكذا فليجب من سأل في هذه المسألة كذا عندنا فاستيقظت فقيدتها في هذا الباب كما رأيتها حين استيقظت وخرج عن ذكري مسائل كثيرة كانت مني وبينه صلى الله عليه وسلم مما يتعلق بغير هذا الباب وانا في غاية السرور برؤيته صلى الله عليه وسلم ووجدت في خاطري عند انتباهي صحة النهي عن البترا فانه تكلم في طرقه فما رأيت ملاحظة عليه السلام واخذت في تقييدي لهذا المنام فرجع ونقول فالعدد وحكمه متقدم على حكم كل حاكم فحكم الممكنات بالكثرة وحكمه كثرة الممكنات واختلافات استعداداتها على الظاهر فيها مع احديته فكثرته كثرة الممكنات ولما كان الامر هكذا لم يمكن ان يكون للعبودية عين في هذا المقام فقال بترك العبودية ومن حكم العدد ومن قوة سريانه وان لم يكن له وجود قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك يعني الاثنين وهذا يعتقد رؤيانا المتقدمة ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا من المراتب التي تطلبها العدد فيصحب عليها حكم العدد وهو قوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا هذا من حكم العدد وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يكفر من قال انه رابع ثلاثة وذلك انه لو كان ثالث ثلاثة او رابع اربعة لكان من جنس الممكنات فلا يقال انه واحد منها فهو ابدا الكل كثرة وجماعة ولا يدخل معها في الجنس فهو رابع ثلاثة فهو واحد وخامس اربعة فهو واحد بالغا ما بلغت فكذلك هو مع الله فهو وان كان الوجود والظاهر بصور ما هي المظاهر عليه مما هو من جنسها فانه واجب الوجود لذاته وهي واجبة العدم لذاتها فلها الحكم فيمن تلبس بها كالزينة للحكم فيمن تزين بها فنسبة الممكنات للظاهر نسبة العلم والقدرة للعالم والقادر وما ثم عين موجودة تحكم على هذا الموصوف بانه عالم وقادر فلهذا نقول انه عالم لذاته وقادر لذاته وهكذا في الحقائق فالعدد وحكم لذاته في المعدودات ولا وجود له والمظاهر حاكمة في صور الظاهر وكثرته في عين الواحد ولا وجود لها وليس عندنا في العلم الالهي مسألة اغمض من هذه المسألة فان الممكنات على مذهب الجماعة ما استفادت من الحق الا الوجود وما يدري احد ما معنى قولهم ما استفادت الا الوجود الا ما كشف الله عن بصيرته واصحاب هذا الاطلاق لا يعرفون معناه على ما هو الامر عليه في نفسه فانه ما ثم موجود الا الله هذا المستفاد ولا اعيان الممكنات واما ان يكون والممكنات في حال العدم فهذا الوجود المستفاد اما موجود واما هو الله عبارة عن وجود الحق فان كان امرا زائدا ما هو الحق ولا عين الممكنات فلا يخلو اما ان يكون هذا الوجود موجودا فيكون موصوفا بنفسه وذلك هو الحق لانه قد قام الدليل على انه ما ثم وجود زائد الا هو والحق فهو واجب الوجود لنفسه فثبت انه ما ثم موجود لنفسه غير الله فثبت اعيان الممكنات بحقائقها وجود الحق لانه ما ثم وجود الا هو وهو قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بالحق وهو الوجود والعرف فانطلق عليه ما تعطيه حقائق الاعيان فحدثت الحدود وظهرت المقادير ونفذ الحكم والقضاء وظهر العلو والسفل والوسط والمختلفات والمتقابلات واصناف الموجودات اجناسها وانواعها واشخاصها واحوالها واحكامها في عين واحدة فتميزت الاشكال فيها وظهرت اسماء الحق وكان لها الآثار فيما ظهر في الوجود وغيره ان تنسب تلك الاثار الا لاعيان الممكنات التي الظاهر فيها واذا كانت الاثار للاسماء الالهية والاسماء الالهية هي المسمى فما في الوجود الا الله فهو الحاكم وهو القابل كما قال وقابل التوب فوصف نفسه بالقبول ومع هذا فتحرير هذه المسألة عسير جدا فان اللفظ يقصر عنها والتصور لا يضبطها لسرعة تفلتها وتناقض احكامها فانها مثل قوله وما رميت اذ رميت فنفى واثبت ولكن الله رمى فنفى كون محمد واثبت نفسه عين محمد وجعل له اسم الله فهذا حكم المسألة بل هو عينها لمن يحقق والله الموفق فهذا معنى ترك العبودية في خصوص العلماء بالله واما من نزل منهم عن هذه الطبقة فانه يقال لا يصح تركها باطلاق لوجود الافتقار الذي لا ينكره المحدث من نفسه فانه لا بد ان يذل فتلك عين الذلة العبودية الا ان يوجد الا ان عن معرفة بنفسه واما تركها من باب المعرفة فهو ان العبد اذا نظر من حيث تصرفه لا من حيث ما هو ممكن واطلقت عليه اسم العبودة من ذلك الباب فتكون في المعرفة تركها من باب التصرف لا من باب الامكان وذلك ان حقيقة العبودية هي الوقوف عند اوامر السيد وما هنا مامور الا من يصح منه الفعل لما امر به والافعال خلق الله لا للعبد فهو الآمر وهو المامور فاين التصرف الحقيقي الذي يسمى العبد عبدا قائما باوامر سيده او حتى زعاله فيتصف بالاباق فبقي المسمى عبدا محل ظهور الاقتدار الالهي بجريان الفعل على ظاهره وباطنه اما بموافقة الامر او نهي المشيئة واذا كان هذا على ما ذكرناه فلا عبودية تعريف فهو اعني العبد موجود بلا حكم وهذا مقام تحقيقه عند جميع العلماء من اهل الله الا طائفة من اصحابنا وغيرهم ممن ليس منا يرون خلاف ذلك وان الممكن له فعل وان الله قد فوض على عباده ان يفعلوا بعض الممكنات من الافعال فكلفهم فعلها فقال واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واتموا الحج والعمرة لله وجاهدوا في الله حق جهاده واتقوا الله واطيعوا الرسول وامثال هذا فاذا اثبتوا للعبد فعلا لم يصح ترك عبودية التعريف واما عبودية الامكان فاجمعوا على كونها وانه لا يتصور تركها فان ذلك ذاتي للممكن وبعض اصحابنا يلحظ في ترك العبودية كون الحق سمع العبد وبصره كما جاء

أي الحديث الصحيح فإنه يبعث من عبوديته في تلك الحالة فهو ترك حال لا ترك حقيقة فتفهم

الباب الثاني والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة

للمستقيم ولاية مخصوصة ○ شملت جميع الكون في تخصيصها ○ للمستقيم شرائط أرواحه ○ بالغيب المكنون في تنصيصها ○ الاستقامة أزلفت أربابها ○ منه منازل لم تنل بخصوصها ○ هي نعمة منه سبحانه في نصه ○ قد قالها فانظر في منصوصها ○

أخبر الله تعالى عن نبيه في كتابه أنه قال إن ربي على صراط مستقيم فوصف نفسه بأنه مستقيم الطريقة وما حطاه في هذا القول ثم إنه ما قال ذلك إلا بعد قوله ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها فما ثم إلا مستقيم على الحقيقة لأنه ما ثم إلا من الحق آخذ بناصيته فلا يمكن إزالة ناصيته من يد سيده وهو تعالى على صراط مستقيم وذكر لفظ دابة فعم فأين المعوج حتى يعدل عنه فهذا أخبرونه الاستقامة فالله يوفقنا لا نزال كل حكمة في موضعها فهنا نظهر عناية الله بعبده فقال لكل جعلنا منكم شرعة وهي أحكام الطريق التي في قوله ومنهاجا فكلها مجعولة لنجعل الله فمن مشى في غير طريقه التي عين الله له المشي عليها فقد حاد عن سواء السبيل التي عين الله له المشي عليها وسلك سبيلا من السبل حايدا عن سبيل الله والكل بالنسبة إلى الله على صراط مستقيم فيما شرع له ولهذا أن النبي صلى الله عليه وسلم خط خطا وخط عن جنبتي ذلك الخط خطوطا فكان ذلك الخط شرعه ومنهاجه الذي بعث فيه وقيل له قل لا تتبع تسلك عليه ولا تعدل عنه وكانت تلك الخطوط عن جنبتيه شرايع الأنبياء التي تقدمته فقال إن هذا صراطي مستقيما فأضافه إليه ولم تقل صراط الله ووصفه بالاستقامة وما تعرض لنعت تلك الخطوط بل سكت عنها ثم قال فاتبعوه الضمير يعود على صراطه ولا تتبعوا السبل يعني شرايع من تقدمه ومنهاجهم من حيث ما هي شرايع لهم إلا إن وجد حكم منها في شرعي فاتبعوه من حيث ما هو شرع لنا لا من حيث ما كان شرعا لهم فتفرق بكم يعني تلك الشرايع عن سبيله يعني عن شرع طريقه الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولم تقل عن سبيل الله لأن الكل سبيل الله إذ كان الله غايتها ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون أي تتخذون تلك السبل وقاية تحول بينكم وبين المشي على غيره من السبل وهو قوله إن الذين قالوا ربنا الله أي الشرع كان أو كان له الزمان والوقت ربنا الله ثم استقاموا على طريقهم التي شرع الله لهم المشي عليها تتنزل عليهم بالبشرى ألا تخافوا ولا تحزنوا فإنكم في طريق الاستقامة ثم قالوا لهم نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا أي نحن كنا ننصركم في الحيوة الدنيا في الوقت الذي كان الشيطان يلقي إليكم بلمته العدول عن الصراط الذي شرع لكم المشي عليه فلما نحن ننصركم عليه باللمة التي كنتم تجدونها في وقت التردد بين الخاطرين هل تفعل ولا تفعل نحن كنا الذي يلقي إليكم ذلك في مقابلة لقاء العدو فنحن أولياؤكم وفي الآخرة بالشهادة لكم إليه كنتم تأخذون بلمتنا وتدفعون بها عدوكم فهذه ولايتهم في الآخرة وولايتهم أيضا لشفاعة فيهم فيما غلب عليهم الشيطان في لمته فيكون العبد من أهل الخطايا فتشفع الملائكة فيه حتى لا يؤاخذ بعمل الشيطان فهذا معنى قوله وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم من شهادتنا وشفاعتنا لكم فيها في هذا الموطن ولكم فيها ما تدعون من الدعوة نزلا من غفور رحيم بشهادتنا وشفاعتنا حيث قبلها فأسعدكم الله بها فستركم في كنفه وأدخلكم في رحمته هذا معنى الاستقامة المتعلقة بالنجاة وأما الاستقامة التي تطلبها حكمة الله فهي السارية في كل كون قال تعالى مصدقا لموسى عليه السلام أعطى كل شيء خلقه فكل شيء في استقامة خاصة فاستقامة النبات أن يكون حركته منكوسة واستقامة الحيوان أن يكون حركته أفقية وإن لم يكن كذلك لم ينتفع بواحد منهما لأن حركة النبات إن لم تكن منكوسة حتى تشرب الماء بأصوله لم يعط منفعة أولا قوله إلا بذلك وكذلك الحيوان لو كانت حركته إلى العلو وقام على رجلين اثنين لم يعط فائدة الركوب ولا الحمل ولا وجدت به المنفعة التي تقع بالحركة الأفقية فاستقامة ما خلق لها في الحركة المعتبرة التي تقع بها المنفعة المطلوبة وإلا فالنبات والحيوان لهما حركة إلى العلو وهو قوله والنخل باسقات فلولا الحركة ما نما علوا وإنما غلبنا عليه الحركة المنكوسة للمنفعة المطلوبة فافهم ذلك فإن المتكلمين في هذا الفن ما حرروا الكلام في حقيقة هذه الحركات فالحركة في الوسط مستقيمة لأنها أعطت حقيقتها لحركة الأرض وحركة الأكرة والحركة إلى الوسط حركة النزول فحركة النزول ملكية وإلهية وحركة العروج حركة بشرية وكلها مستقيمة فما ثم إلا الاستقامة ولا سبيل إلى المخالفة فإن المخالفة تنبئ ألا ترى أنه ما وقع التحجير على آدم إلا في الشجرة أي لا تقرب أنت والذم طريقة إنسانيتك وما تستحقه واترك الملك وما يستحقه والحيوان وما يستحقه وكل ما سواك وما يستحقه واترك الملك ولا تزاحم أحدا في حقيقته فإن المزاحمة تؤدي إلى خلاف ولهذا لما قرب من الشجرة خالف نهي ربه فكان من الظالمين فذهبت عنه استقامة السعادة في أول وما ذهبت عنه استقامة الشجرة فإنه وفاها حقها بمخالفة النهي الإلهي أعوجاج المعكوس استقامة لما أريد له في الكون إلا الاستقامة فإن هو حده هو الله وهو تعالى على صراط مستقيم فإن دخلت السبل بعضها على بعض واختلطت فما خرجت عن الاستقامة المطلقة التي لها الحكم في كل كون وهو قوله وإليه يرجع الأمر كله وهو على صراط مستقيم فاعبده أي تذلل له في كل صراطك يقيمك فيه لا تذلل لعزه فإن عزه عدم ومن قصد العدم لم يظفر بشيء ثم إنه جاء بضمير الغائب في قوله فاعبده أي لا تقل أنت المدرك فإن الأبصار لا تدركه إذ لو أدركته لعين ما كان فاعبده وأنا مجهولة لا تعرف فيها سوى نسبتك إليها بالافتقار ولهذا تمم فقال وتوكل عليه أي اعتمد عليه وما ربك بغافل عما تعملون فقطع بهذا ظهر المدعين في هذا المقام إذ لم يكن صنعتهم ولا أخالهم ولا أوصل إليهم علمه فالاستقامة سارية في جميع الأعيان من جواهر وأعراض وأحوال وأقوال وأفعال كما قال وأقوم قيلا وهي نعت إلهي وكوني فجعلنا الله ممن لم تعدل عن استقامة الاستقامات

آمين بعزته وأما الاستقامة عامة أهل الله فهي أن يتولى الاستقامة عامة في الكون كما قررنا فما ثم طريق إلا وهو موصل إلى الله ولكن قال الله تعالى لنبيه ولنا فاستقم كما أمرت لم نخاطبه بالاستقامة المطلقة فإنه قد تقرر أن إلى الله تصير الأمور وأنه غاية كل طريق ولكن الشأن إلى أي اسم تصل وتصير من الأسماء الإلهية فتسعد في الوصول إليه أثره وذلك الاسم من سعادة ونعيم أو شقاوة وعذاب فمعنى الاستقامة الحركات والسكنات على الطريقة المشروعة والصراط المستقيم هو الشرع الإلهي والإيمان بالله رأس هذا الطريق وشعب الإيمان منازل هذا الطريق التي بين أوله وغايته وما بين ذلك من أحواله والحاجة ولما كان الصراط المستقيم مما نزلت به الملائكة المعبر عنها بالأرواح العلوية وهي الرسل من الله إلى المصطفين من عباده المسمين أنبياء ورسلا جعلهم الله شهداء من تنزل على عباده من هؤلاء الأرواح فشهادة جوامع ... تلك العين يكون الإلقاء من الملائكة وبها يكون التقبل من الأنبياء فكل من استقام بما أنزل على هؤلاء المسمين أنبياء ورسلا من البشر عند ما أشعرهم أنهم رسل الله وأنهم أخذوا ما جاءوا به من رسل أخر مكلفين نزلت الملائكة أيضا عليهم بالبشرى ولما كانت لمن هذه صفته علما ولما كانت هذه الأرواح العلوية حية بالذات كان لها الاسم الذي تولاها من الحضرة الإلهية الاسم الحي كان المتولي من الأسماء الإلهية لمن كان حيوته عرضية بكتبه الاسم المحيي فأعطى الملك الإحياء بخلاف البشر فإنهم كانوا أمواتا فأحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم والأصل في هذه الحيوة العرضية من العناصر ركن الماء قال الله تعالى وكان عرشه على الماء وقال وجعلنا من الماء كل شيء حي فالماء أصل العناصر والاستقصات والعرش والملك وكل الأفق عالم الاستحالة وهو عالم الأركان الذي أصله الماء ولولا عالم الاستحالة ما كان الله يصف نفسه بأنه كل يوم هو في شأن فالعالم مستحيل والحق في شأن حفظ وجود أعيانه لمية ما به بقاء عينه من الإيجاد فهو الشأن الذي عليه الحق عليه وليس لغير عالم الاستحالة هذه الحقيقة ولما صار الماء أصلا لكل حي حيوته عرضية كان من استقام سقاه الله ماء الحيوة فإن كان سقي عناية كالأنبياء والرسل حيي به من شاء الله وإن كان سقي ابتلاء لما فيه من الدعوى كان الحكم لما أريد بسقيه قال تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه فهذا سقي ابتلاء وإنما طلبت الاستقامة من المكلف في القيام بما نص الله عليه فإن المكلف من جهة الحقيقة على طريق عند باب سيده يجري عليه تصاريف الأقدار وما أودع الله في حركات هذه الأكوان مما يجيء به الليل والنهار من تنوع الأطوار من محو وإثبات لظهور آيات بعد آيات وقد جعل الله المكلف محلا للحيوة والحركات وطلب منه القيام من تلك الرقدة بما كلفه من القيام بحقه فصعب الأمر على العارفين أمر الله بالاستقامة وهو قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا أي لا تزيغوا عن أمره بما تجدونه في نفوسكم من خلقكم على الصورة الإلهية فتقولوا أشبهنا الأكوان جاءوا فلا يعرفون العلماء بالله هل وافق أمر الله أراد به فيهم أنهم يمتثلوا أمره أو يخالفونه فهذا أصعب عليهم أمر الله وأشد وهو قوله عليه السلام شيبتني هود وأخواتها السور التي نزلت فيها فاستقم كما أمرت وأخواتها من فيها هذه الآية أو ما في معناها فهم من ذلك على خطر وطريق الاستقامة لا تسعد صاحبه ولا تشقيه كما قال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا يعني طرق الاستقامة وما أحصيتم منها فلن تحصوا ما لكم في ذلك من الأجر والخير والظاهر أنه أراد لن تحصوا طرق الاستقامة فإنها كثيرة ولن يسعها واحد منكم على التعيين ولهذا أتبع هذا القول بقوله واعلموا أن خير أعمالكم الصلوة وإن لم تستطيعوا إحصاء طرق الاستقامة فخذوا الأفضل منها وننظر إلى الاسم الحي المحيي بهذه الأنباء وأن الاسم القيوم ولهذا قيل للمكلف وأقيموا الصلوة وأقيموا الوزن بالقسط والقيوم أخو الحي الملازم له قال الله تعالى الله لا إله إلا هو الحي القيوم والم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وقوله وعنت الوجوه للحي القيوم فجاء الاسم الحي إلا والقيوم معه فتدبر هذا الباب فإنه يجري على أسرار إلهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلاثون ومائة في ترك الاستقامة

ألا إلى الله تصير الأمور ○ فلا يغررك دار الغرور ○ وكل ما خالف ما قاله ○ سبحانه فإنه قول وزور ○ وكل معوج له غاية ○ إليه حقا في جميع الأمور ○ فلا تعين واحدا أتيته ○ حكم تحيل حاصل أو قصور ○ فعينت الأشياء أعراضنا ○ إلى سعيد وإلى من يبور ○ ومرجع الكل إلى قوله ○ ألا إلى الله تصير الأمور ○

ترك الاستقامة من أعلام الأكابر عند الله والحضور معه في كل حال كما قالت عائشة رضي الله عنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يذكر الله على كل أحيانه فهو في الدنيا موصوف بصفة أرض الآخرة لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ولما كانت الاستقامة تميز بالاعوجاج ولا اعوجاج فلا استقامة مشهودة فالكل في عين الوجود على طريق واحد ○ والكل في عين الرضا من حق جاحد ○ وقد يكون شهد صاحب هذا الشهود والنظر في إمكان العالم ولا سيما مرضية والمرض ميل والميل ضد الاستقامة والإمكان للعالم نعت ذاتي لا يتصور زواله في حال عدمه ولا في حال وجوده فالمرض له ذاتي فلا استقامة فالعالم مرضه زمانه لا يرجى برؤه إلا أن الكون محل لوجود المغالطات لأمور تقتضيها الحكمة ويطلبها العقل السليم لعلمه بما يصلح الكون أو شرع التكاليف ولم يكن في الوسع أن يكون إيجاد العالم على مزاج واحد فلما اختلفت الأمزجة كان في العالم العالم والأعلم والفاضل والأفضل فمنهم من عرف الله مطلقا من غير تقييد ومنهم من لا يقدر على تحصيل العلم بالله حتى يقيده بالصفات التي لا توهم الحدوث ويقتضي كمال الموصوف ومنهم من لا يقدر على العلم بالله حتى يقيده بصفات الحدوث فيدخله تحت حكم ظرفية الزمان وظرفية المكان والحد والمقدار ولما كان الأمر في العلم بالله في العالم أصل خلقه على هذا المزاج الطبيعي المذكور أنزل الله الشرائع على هذه المراتب حتى يعم الفضل الإلهي جميع الخلق كله فأنزل ليس كمثله شيء وهو لأهل العلم بالله مطلقا من غير تقييد وأنزل

احاط بكل شيء علما وهو على كل شيء قدير وفعال لما يريد وهو السميع البصير والله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واجوحى يسمع كلام الله
وهو بكل شيء عليم وهذا كله في حق من قيده بصفات الكمال فانزل الله من الشرائع قوله الرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم
وهو الله في السموات وفي الارض وتجري باعيننا ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعمت الشرائع ما تطلبه امزجة العالم والمحلوا
المعتقد من احد هذه الاقسام والكامل المزاج هو الذي يعم جميع هذه الاعتقادات ويعلم مصادرها ومواردها ولا يغيب عنه
منها شيء فمثل هذا لا يتعين له الاستغاثة لانه لا يرى لهذا الخلق ضدا تميز به هذه الحالة فهو فيها والكون اذا كان في الشيء لا يدركه وان
عرفه كما لا يدرك الهوى للقرب المفرط كما لا يدرك الحق للقرب المفرط فانه اقرب من حبل الوريد فلا يتعرف سبحان من خلق العالم للتعلق
للتشفع فكان الشفاء فيه عرضا عرض له ثم تزول وذلك لان الله تعالى ما خلق العالم لنفس العالم وانما خلقه لنفسه وانه قال وان من شيء
الا يسبح بحمده وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا من صاحب نحلة ولا ملة ولا نظر الا وبيانه عن طلبه ويجده منه فالهمة على الطلب
العلم به موجود لانه خلقه الله واختلفت احوالهم في ادراك مطلوبهم لاختلاف امزجتهم ومراتب الشرائع بحسب نظر كل ناظر ويحلو
لاهل الكشف ولكل اهل كشف لكن بعضهم لا يدري ان مطلوبه قد ادركه واخرقه علم انه لا يرى سوى مطلوبه فالكل في عين الوجود والشهود
ولكن اكثرهم لا يعلمون فرحم الله الجميع وهذا معنى قوله ورحمتي وسعت كل شيء وسيرد ان شاء الله في منزل الانعام والالاهين هذا
الكتاب ما اشرنا اليه في هذا الكلام فانا جعلنا فيه ان الوجود مدرسة وان الحق سبحانه صورته هذه المدرسة وملقي الدروس
فيها على المتعلمين وهم العالم والرسل هم المعيدون والورثة هم المدرسون وهم معيد والمعيدون والعلوم التي يلقيها للمتعلمين في
هذه المدرسة وان كثرت فهي ترجع الى اربعة اصناف صنف يلقي عليه دروس موازين الكلام وموازين المعاني ليميزوا بها الصحيح
من السقيم وان كان الكل صحيحا وانما سميناه سقيما بالنظر الى ضده وعرض ما معين والعلم الثاني هو العلم بتنقيح الاذهان وتفريت
الافكار وتهذيب العقول لان رب المدرسة انما يريد ان يعرفهم بنفسه وهو الغاية المطلوبة التي لاجلها وضع هذه المدرسة وجمع
هؤلاء الفقهاء فاستدرجهم العلم به شيئا بعد شيء وبعضهم يحملها استدراجا فعرفوه بصحة مزاجهم كالملئكة والاجسام العنصرية والنباتية
والحيوانية وما حجب الا عن الثقلين ففيهما وقع هذه العلوم ليستدربوا بها للعلم به وهو لا يزال خلف حجاب المعيدين والعقول نسيم
مسدل وباب مقفل ودروس يلقيها ابنا العلم بذلك ما سبب وجود الهياكل واختلافات امزجتها وما امتزجت وما سبب
عللها وامراضها وصحتها وعافيتها ومن اي شيء قامت وما يصلحها ويفسدها وما معنى الطبيعة فيها واين مرتبتها من العالم وهل هي
امر وجودي عيني او هي امر وجودي عقلي وهل يخرج عنها شيء او صنف من العالم او لا حكم لها الا في الاجسام المركبة التي تقبل
الحل والتركيب والكون والفساد وما اشبه هذا الفن والدرس الرابع هو ما يلقيه من العلم الالهي وما يجب ان يكون عليه هذا
المفتقر اليه الذي هو الله سبحانه وما يستحيل عليه ان ينعت به وما يجوز ان يفعله في خلقه وما ثم درس خامس اصلا لانه ليس وراء الله
مرمى فاي كل نوع من انواع هذه العلوم ينقسم الى علوم جزئية كثيرة ويتسع المجال فيها فمن وقف مع شيء منها ولم يحصر من الدروس الاخر
كان ناقصا عن غيره ومن ارتفعت همته وعلم ان هذه الدروس ليس المطلوب منها انفسها ولا وضعت لعينها وانما المقصود منها
تحصيل العلم بالله الذي هو رب هذه المدرسة حصل في همته طلب هذا العلم الالهي فمنهم من طلبه بمقدمات هذه العلوم وهو طلب عقلي
ومنهم من طلبه من المعيد واقتصر عليه فانه راى بينه وبين المدرس وصلة ورأى رسولا يخرج اليه من خلف الحجاب يومئ بامور
على الحاضرين واوقات يدخل المعيد اليه ثم يخرج من عنده فقال هذا الطالب العلم بالله من جهة هذا المعيد اتم واقوى وتوفر ان
يتخذه دليلا نظريا عقليا وفكريا بما تقدم من جهة هذه العلوم الاخر فلما اخذ علمه من المعيد كان وارثا وصار معيدا للمعيد وحوالمذهب
ويسمى في هذا الشرع الوارث وهم ورثة الانبياء

الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاخلاص

من اخلص الدين فذاك الذي ۵ تنفعه الرحمن تخليصه ۵ لكل نقصان اذا لم يكن ۵ في كونه فانه ينقصه

اعلم ان الاسم الاحد يطلق على كل شيء من ملك وفلك وكوكب وطبيعة وعنصر ومعدن ونبات وحيوان وانسان مع كونه
نعتا الهيا في قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وما من صنف ذكرناه من هذه الاصناف الا من هو من جميع ما سوى الله وقد عبد من سائر الا
وقد عبد منهم اشخاص فمنهم من عبد الملئكة ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من عبد الافلاك ومنهم من عبد العناصر ومنهم من عبد الاحجار ومنهم
من عبد الاشجار ومنهم من عبد الحيوان ومنهم من عبد الجن والانس فالمخلص في العبادة التي هي ذاتية وان لا يعتقد
الا من اوجده وخلقه وهو الله تعالى فيخلص له هذه العبادة ولا يقبل بها احدا ممن ذكرناه واي لا يراد في شيء مما ذكرناه الا من حيث عين
ذلك الشيء ولا من حيث نسبة الاحدية فان الناظر يعني له احدية فليعبد نفسه فهو اولى له او لا ذل لاحدية مثله اذ ولا بد من تذلل
لغير احدية خالقه فيكون العلامة ممن ذل لاحدية مخلوق مثله وما من شيء من المخلوقات الا وفيه نفس دعوى ربوبية لما يكون عنه
في الكون من المنافع والمضار فما من شيء في الكون الا وهو ضار نافع فهذا القدر فيه من الربوبية العامة وبها يستدعي ذل الخلق اليه الا ترى
الانسان على شرفه على سائر الموجودات بخلافته كيف يفتقر الى شرب دواء يكرهه طبعا لعلمه بما فيه من المنفعة له فقد عبده من حيث لا
كره وان كان من الادوية المستلذة لمزاج هذا المريض وهو قد علم ان استعماله ينفعه فقد عبده من حيث لا يشعر طوعا ومحبة وكذا قال الله

ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وهذا الوجه كله على ما بيناه لك فانه ما من شيء في الكون الا وفيه ضر ونفع فاتصف
بهذه الصفة الالهية نفوس المحتاجين له لافتقارهم الى المنفعة ودفع المضار فادام ذلك الى عبادة الاشياء وان لم يشعروا ولكن
الاضطرار اليها تحكم بهم في ذلك فان الانسان يفتقر الى حسن الانشاء وانتقصها في الوجود وهو يمكن الخلاء عند الحاجة بترك عبادة ربه بل
لا يجوز له في الشرع اداؤها وهو حاقن فيبادر الى الخلاء ولا سيما اذا افرطت الحاجة فيه واضطرته بحيث يذهب بعقله فانه صدق متى يجد
اليه سبيلا فاذا وصل اليه وجد الراحة عنده والقا اليه ما كان اقلقه فاذا وجد الراحة خرج من عنده كانه قط ما احتاج اليه وكفر نعمته
واستقذره وذمه وهذا هو كفر بالنعمة وبالمنعم ولما علم الله ما اودع في خلقه واستقذره وذمه وما جعل في الثقلين من الحاجة الى ما اودع في
الموجودات وفي الناس بعضهم لبعض قال من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اي لا يشوبه فساد ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا
يذل الا لله لا لغيره وامران نعبده مخلصين له الدين وقال الا لله الدين الخالص وهو الدين المستخلص من ادعى ربوبية الاكوان فادام
الاشياء سوى الله وانه الواضع اسباب المضار والمنافع لجاء الى الله تعالى في دفع ما يضره ونيل ما ينفعه من غير تعيين سبب فهذا معنى الاخلاص
ولا يصح وجود الاخلاص الا من المخلصين بفتح اللام فان الله اذا اعتنى بهم استخلصهم من ربوبية الاسباب التي ذكرناها فاذا استخلصهم
كانوا المخلصين بكسر اللام وانما اضاف اليهم الاخلاص ابتلاء ليرى هل يحصل لهم الامتنان على الحق بذلك ام لا وقد وجد في قوله يمنون عليك
ان اسلموا فان منوا بذلك وتجاوزها بقوله بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في دعواكم انكم مؤمنون فعزاهم من هذه
الصفة ان يكون كسبا لهم فينبغي للعاقل ان لا يامن مكر الله في انعامه فان المكر فيه اخفى منه في البلاء وادنى المكر فيه ان يرى نفسه مستحقا
لتلك النعمة وانها من اجله خلقت فان الله ليس بمحتاج اليها فهي له بحكم الاستحقاق هذا ادنى المكر الذي تعطيه المعرفة وينسى صاحبها
عارفا في العادة وهو في العامة فمن جاهل اذ قد بينا فما علمنا قبل ان الاشياء انما خلقت لله لتسبح بحمده واشتغلنا نحن واشتغل الخلق بعضهم
ببعض بطريق التبعية لا بالقصد الاول فعطا الكل على تسبيحه وعبادته ودعا الانس والجن الى ذلك وعرفهم ان لذلك خلقهم لا لانفسهم
ولا لشيء من المخلوقات مع ما في الوجود من وقوع الانتفاع في الاكوان بعضها من بعض قال تعالى في الحديث الغريب الصحيح من عمل عملا اشرك
فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك فطلب من عباده اخلاص العمل له فمنهم من اخلصه لله جملة واحدة فما اشرك في العمل بحكم القصد فما
قصد به الا الله ولا اشرك في العمل نفسه بانه الذي عمل بل عمله خلق الله فالاول عموم والثاني خصوص وهو غاية الاخلاص ولا يصح اخلاص
الا ممن غني في عمل فانه لابد من شيء يكون مستخلصا وحينئذ يجد الاخلاص محلا يكون صفة لذلك المحل فيسمى به العمل خالصا والعامل
مخلصا بكسر اللام

الباب الخامس والثلاثون ومائة في مقام ترك الاخلاص واسراره

من اخلص الدين فقد اشركا ۵ وقيد المطلق من وصفه ۵ من يجهل الامر فذاك الذي ۵ يدرك ذات المسك من عرفه ۵

قال رجل للجنيد من العالم حتى يذكر
مع الله وقال تعالى اله مع الله وقال بعضهم رؤية الاخلاص منك في العمل محجوبة محققة يريد الشرك وانما ينبغي ان يشاهد المكلف يجري
العمل ومنشئه وكان ابو مدين يامر اصحابه باظهار الطاعات فانه لم يكن عنده فاعل الا الله والتخليص يؤذن بالمنازع ولا بد ان يكون المنازع
يطلب من المكلف ان يكون عبدا له والعمل من جملة افعال الله الذي هذا المكلف مظهرها فجهل الناس من يجهل موحد الفعل تحت قطع
من يفعل من اجله وهو اما ابليس واما رؤية الناس اذا كان المكلف يقوم بعمل بهذه النية والمنازع ما هو هنالك فالمخلص اثبت
العدم وجودا وجهل الامر الذي هو عليه في نفسه فمن حكم عليه ما ذكرناه ورأى تواضع الكل بيد الله والله على صراط مستقيم ومن اخذ
بناصيتك لم يعدل بك عن طريقه الذي هو عليه فاذا لم يصح الاخلاص الا باعتبار من رؤيته في مشهد ما معين لا في كل مظهر وهو في كل مظهر
لا يتعدد صاحب هذا الحال ان يرى حجابا بينه وبين مشهوده فلا يمكن له ان يميز شيئا من شيء فان العين واحدة وهو على صراط مستقيم

الباب السادس والثلاثون ومائة في مقام الصدق واسراره

الصدق سيف الله في ارضه ۵ فاصدق ترى الصادق من عرضه
فان اتى الدجال فاضرب به ۵ هامته بالحد من عرضه ۵ والسيف محصور بحديه في ۵ نقل من الفعل وفي فرضه
ولا تقل ذا المحال فقد ۵ يقرضه القارض في فرضه ۵ فكم غني تظهر الفقراء ادا ۵ يستقرض المسكين من قرضه

الصدق شدة وصلابة في الدين والعزم عن احواله ولصاحبه المحقق به الفعل بالهمة وهو قوة الايمان قيل لابي يزيد ما الاسم الاعظم الذي
به تنفعل الاشياء فقال اروني الاصغر حتى اريكم الاعظم اسماء الله عظيمة كلها ولكن هو الصدق فاصدق وخذ اي اسم شئت قال الله تعالى والذين
آمنوا اشد حبا لله اي اصدق حبا لله من حب المشركين لمن يعبدونهم شركا والصادق من اسمائه وقال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم
وهذه الدعوى فلا يكون الصادق صادقا ما لم يقم الصدق به فاذا قام به كان له ذوقا وكان لكونه صادقا حال صدقه وهو قد سمى الصادق
فهذا ايا لهم هل صدقهم هو النعت الالهي الذي به تسمى الله بالصادق ام لا فان كان الله طالبهم بان يقوموا باحكامه قيامه فلا يطلبهم شيء ولا افاد
في حال صدقهم فيكون الله صدقهم كما كان سمعهم وبصرهم النسبة واحدة فان لم يحكموا هذا المقام ولا وجدوا فيه هذا الحال فما هو هذا الصدق الذي
هو النعت الالهي بل هو امر ظهر بصورة الصدق ظهور الشبهة بصورة الدليل وكما لا وجه للشبهة لا حقيقة لهذا الصدق وهذا معنى قول الله
يوم ينفع الصادقين صدقهم فلا تؤثر فيهم عوارض يوم القيمة بل يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وقال في حق طائفة
فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم هذا الحكمة في النطق فكيف في جميع الاحوال والصدق اذا جاء من خارج جاء بغير صورته فانه ظهر في مادة

الحكاية فلم يؤثر في كل من جاء اليه فان كان في المحل صدق الايمان ومنته وعرفه في المادة التي ظهر فيها فتقبله وعمل بمقتضاه وكان
نورا على نور ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم كما زاد من ليست له حالة الصدق رجسا الى رجسهم والصدق بذاته مؤثر حيث ظهر عنه حكمه ومن ليست له
هذه الحالة المؤثرة في الوقت فهو غائب عن صدقه في ذلك الوقت ولا بد ويدعيه من مكان بعيد فالصدق من حيث تعلقه بالكون
هو حال ومن حيث تعلقه من الصادق بالله هو مقام فمن حيث هو مقام لا يكون عنه اثر فان تعلقه بالله والله ليس بمحل لتأثير الكون
فيكون صاحبه صادق التوجه الى الله فان ظهر عمن هذه صفته اثر في الكون فعن غير تعمل ولا قصد انما ذلك الى الله يجريه على يديه
ولا علم له به فان اثر على علم وادعى انه صادق مع الله فهو اما جاهل بالامر واما كاذب وهذا ليس من صفة اهل الله في ال
الصدق ينافي مقامه ومقامه اعلى من حاله فحاله في الخصوص وحاله اشهر واعلن في العموم وكان للامام عبد القادر على ما نقل الينا من احواله حال
الصدق لا مقامه وصاحب الحال له الشطح وكذلك كان رضي الله عنه وكان للامام ابي السعود بن الشبل تلميذ عبد القادر مقام الصدق لا حاله
فكان في العالم مجهولا لا يعرف وينكره لا يعرف فضل عبد القادر عجزا محققا لتمكنه في مقام الصدق مع الله كما كان عبد القادر متمكنا في حال
الصدق فرضي الله عنهما فما سمعنا في زماننا من كان مثل عبد القادر في حال الصدق ولا مثل ابي السعود في مقام الصدق فالصدق هو الاصل
نعت الهي لا يكون الا الاصل لله والصدق الذي في معلوم الشارع في كل صادق من مؤمن وكافر وهذا الصدق للصدق الالهي كالظل
للشخص فهو ظله ولهذا ظهر اثره في كل صادق من كل ملة ولو لم يكن ظله ما صح عنه اثر فاجعل بالك لما اشرنا اليه وبسطناه فان الناس عنه
في عماية رغم انه اشد من المقامات والاحوال ولولا الصدق ما كان الوجود ولولاه ما كان الشهود

الباب السابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق واسراره

الصدق يخرج عن نعت العبودة اذ ۝ هو الصدوق الشديد القهر للنفس
وكل ما حال بين العبد في طلق ۝ وضعفه فاتركنه خيفة اللبس
اذ ليس يقوى الامين بما يشكله ۝ ولا ما شخص من الانس
وهو الاتم وجودا من مغايرة ۝ وكل غير فنفي قيد وفي حبس
فانه احد وخلقه عدد ۝ والفصل ليس له حكم بملتبس

لما كان الصدق يطلب المماثلة وان كان محمودا فرجال الله اتقوا الله من الانصاف به مع حكمه فيهم وظهور اثره عليهم غير انه ليس مشهودا لهم ثم نظروا اليه من كونه نعتا الهيا
فلم يجدوا له عينا هنالك وراوا تعلق الصدق الالهي انما هو فيما وعد في كل ما اوعد ومن شرط النعت الالهي عدم التقييد فيما هو متعلق به
فعلموا انه نعت اضافي لاختصاصه ببعض متعلقاته فلما راوه على هذا وجبوا ترك شاهده فانهم كانوا ظاهرين في امر معدوم لا وجود له وللصدق
وان كان نسبته وليست له عين موجودة فله درجات فدرجاته في العارفين من اهل الاسرار مائة وخمسة وتسعون درجة وفي العارفين من
اهل الانوار مائتان وخمسة وعشرون درجة وفي الملامية من اهل الاسرار مائة واربعة وستون درجة وفي الملامية من اهل الانوار مائة
واربعة وتسعون درجة وانما اعطيتك اصلا مطردا في كل ما اذكره من ترك كل ما يثبته انما اريد بذلك ترك شهوده لا ترك اثره
فان حكمه لا يمكن ان يقال فيه انه ليس فانه موجود مشهود ولكن عين فعلى هذا يا ضد كل ما اذكره في هذا الباب من الترك فاعلم ذلك

الباب الثامن والثلاثون ومائة في معرفة مقام الحياء واسراره

ان الحياء من الايمان جاء به ۝ لفظ النبي وخير كله فيه
فيستضعف كل من يرعى شواهده ۝ وليس يعرف هذا غير منتبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل ۝ مراقب قلبه لدى تقلبه
ان الحيي من اسماء الله وقد ۝ جاء التخلق بالاسماء فاحظ به

وورد في الخبر ان الحيي اسم من اسماء الله تعالى وقال الله تعالى ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وهو من صفات الايمان ومن صفات المؤمن ومن اسمائه تعالى المؤمن
فالحيي نعت للمؤمن فالحياء من الايمان والحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير وهذه كلها اخبار صحاح وحقيقتها اعني هذه الصفة الترك
لان الترك في كل موجود نفي على الاصل والعمل فرع وجودي زائد على الاصل فلهذا قيل فيه خير كله فالحياء نعت سلبي فالعبد اذا ترك
ما لله لله وما يقول الكون به انه للعبد من الامور الوجودية يترك ايضا لله على حقيقة ما ترك ما هو لله بالاجماع من كل نفس فقد استحيا
من الله حق الحياء وذلك ان النعوت التي نعت الله بها نفسه من المستحيل اخبار التشبيه وآيات التشبيه مما يزعم علماء الرسوم وانه نزول الهي
رحمة بالعباد ولطف الهي وهو عندنا نعت حقيقي لا ينبغي الا لله تعالى وانه في العبد مستعار كسائر ما يتحقق به من اسمائه فانه خير الماكرين والله
يستهزئ بالمستهزئين من عباده باستهزاء ومكر هو له من حيث لا يشعرون وهو لا يصف نفسه بالحوادث فدل ان هذه النعوت تحكم بالاصالة
لله وما ظهرت في العبد الا لكونه خلق على الصورة من جميع الوجوه ولما عرف العارفون بهذا ارادوا قوله واليه يرجع الامر كله وهذه
النعوت الظاهرة في الكون التي يعتقد فيها علماء الرسوم انها حق للعبد من جملة الامور التي ترجع الى الله تركوها لله لاستحيائهم حق
الحياء وهو من نعوت الاسم المؤمن والمؤمن المصدق بان هذه النعوت له ازلا وان لم يظهر حكمها الا في المحدثات فالحياء يدخل في
حد الصدق ولهذا قال الحياء من الايمان واما قوله عليه السلام في الحياء انه لا يأتي الا بخير فهي كلمة صحيحة صادقة فان الفعل على الاصل لا يأتي
الا بخير فانها حالة لا يصحبها دعوى فهو قابل لكل نعت الهي يريد الحق ان ينعته به وما في المحل ضد يرده ولا يقابل بضده فيفعل الحق ما يريد
بغير معارض ولا منازع واما نعت الحق به فهو ترك العبد يتصف بنعوت الحق ويسلمها اليه ولا يخجله فيها بل يصدقه ويحليه بها
ولا يكذبه في دعواه فانه محلاه فهذا من كون الحق حييا ورد في الخبر ان شيخا يوم القيامة يقول الله له يا عبدي عملت كذا وكذا من امور لم
يكن ينبغي لك ان تعملها فيقول يا رب ما فعلت وهو قد فعل فيقول الحق سيروا به الى الجنة فتقول الملائكة الذين احصوا عليه عمله يا ربنا الست تعلم انه

قد فعل كذا وكذا فيقول ولكنه لما انكر استحييت منه ان اكذب شيبته واذا كان الحيي يستحيي من العبد ان يكذب شيبته ويوقره فالعبد
بهذه الصفة اولى وللحياء درجات عند العارفين وعند الملاميين فدرجاته في العارفين احدى وخمسون درجة ودرجاته في الملاميين عشرون
درجة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل لما كان الحياء صفة نعتية للايمان وهو من ذات الايمان كان اثره من ثمان
صورة الايمان في الربوبية اذ وجه الشيء ذاته فالحياء ينقسم كما ينقسم الايمان الى بضع وسبعين شعبة ارفعها لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق والمناسبة بين العالي والدون ان الشرك اذى في الطريق طريق التوحيد اماطته الادلة العقلية والابانات
الشرعية لما جعلته في طريق التوحيد الشبه المعتقدة والاهواء الشيطانية وصورة الحياء الذي يدرك الموحد في توحيده ومزيل الاذى من طريق
الخلق بقطع شتى الا انه قبل وصوله الى الايجاب بمن يستحقه وهو قول لا اله والنفي عدم فوقع الحياء من العبد المؤمن حيث بدا بالعدم وهو عينه
لان المحدث نعته تقدم حال العدم عليه ثم استفاد الوجود والذي هو مثله الايجاب لما وقع عليه النفي ولم يتمكن للمحدث ان يقول الا هذا
لانه لا يصح العدم بعد الوجود ولا النفي بعد الاثبات فانه لو تجلى له الحق ابتداء لم ينفه في الشريك لانه كان تراه عينه لو كان له وجود ولو
لم يكن له وجود فيكون نظر الموحد عنده وقوعه على وجود الحق لا يتمكن ان يرى مع هذا الوجود عدما فكان لا يتلفظ بكلمة التوحيد ابدا ولا يرى
ابدا من رحمة الله بالانسان انه اشهده اولا نفسه فراى في نفسه قوى مختلفة لا يكون الا لمن هو اله فلما حقق النظر بعقله ونظر الى العوارض الطارئة
عليه بغير ارادته ومخالفة اغراضه وجد الافتقار في نفسه علم قطعا ان ثم وجودا يستند اليه هذه الصفات لا ينبغي ان يكون الا لمن هو اله فنفى تلك
الالوهية التي قامت له من نفسه فقال لا اله ثم قال انه لما امعن النظر وجد نفسه قائمة بغيره غير مستقل في وجوده فاوجب فقال عند
ذلك الا الله فلما اثبت نظر الى هذا الذي اثبته فراه عين صورته ما نفاه مرتبطا به ارتباط الظل بالشخص بنور العلم الذي فتح عينه لهذا الادراك
وقد كان نفاه بقوله لا اله فاستحيا كيف اطلق لا اله الا ولهذا جعلته الطائفة من اذكار العموم وكان بعض شيوخنا لا يقول في
ذكره سوى الله الله كان لا يقول لا اله الا الله فسألته عن ذلك فقال لي ان روحي بيد الله ما هو في حكمي وفي كل نفس انتظر الموت
واللفظ وكل حرف من حروف الكلام نفس فيمكن اذا انصرف ان يكون المفارقة في انصرافه ولا يأتي من الله بعده بنفس اخر فاذا قلت
لا وعشت حتى اقول لا اله اخاف قبل الوصول الى الايجاب فاموت في وحشة النفي لا في انس الايجاب فلهذا عدلت الى ذكر الجلالة اذ
ليس لي مشهود سواه فمن كان هذا حاله فلا بد ان يستحيي في قول لا اله الا الله وهو اشد الحياء فكانت ارفع شعب الحياء من الله حيث
نظر الى نفسه قبل نظره الى خالقه وهو قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق وكان عين ما نفى عين ما اثبت فانه ما نفى الا الاله ولا اثبت الا الاله واما حياؤه في اماطة الاذى عن طريق الخلق فانه مأمور باماطته
ثم انه يرى وجه الحق فيه بالضرورة لانه ادنى المراتب فهو منزلة الآخر من الاسماء الالهية واليه ينظر كما كان لا اله الا الله الاسم الاول وجاء
الهوية فاحدث الاسمين لها فقالت هو الاول والآخر فبقي مترددا بين حق ما يستحقه الاسم الآخر والظاهر في كون هذا اذى في طريق
الخلق ويرى ان الخلق يتصرفون باسماء الهية بين هذين الاسمين فلا يقع عين هذا المؤمن الا على الله اولا وآخرا وما بينهما والامر متوجه
عليه بالاماطة فيستحيي من الامر ان لا يبادر لما امره به من الاماطة ويستحيي من الاسم الآخر ان يراه في عين الاذى فاذا ادركه هذا الحياء داواه
الاسم من الاذى فاذا لم يمط هذا الاذى عن طريق الخلق فانا في الاذى كانا في الاماطة فما ازيله بغيري فلا استحيي انظر
في قوله اماطة الاذى بالاماطة وهو آخر درجات الايمان فمحق في عين الاماطة ما نحن في غيرها فنتحير عند ذلك صاحب هذا الحال فيحيط
به كما نفى الاله بالاله واذا كان العبد في حيائه من الله في الاول والآخر والاعلى والادنى انحصرت المتوسطات بين هذين الطرفين فكان
الحال محفوظ المقام كالعلو يحتف بها التكبير وتحليلها التسليم فظهرت النية في الطرفين ليسلم الوسط منهما وبسبب ذلك الحصر فتبين لك بعده
ما وقعت عليه من الحقائق ان الحياء من الله ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك فعم لهذا جميع شعب الايمان وهو مقام
يصحب الامر والنهي والتكليف فاذا انقضى زمان التكليف كان ينبغي له ان يزول وليس الامر كذلك فاعلم انه من حقيقة وجود الحياء وجود العلم
بما يجب لله تعالى وانت القائم به والمطلوب عقلا وشرعا ولا بد له من لقاء ربه وشهوده ومقامه هذا فالحياء يصحبه في الدنيا والآخرة لانه
لا يزال ذاكرا لما يجب عليه وذاكرا لعدم قيامه في حق الله بما يجب له وقد ورد في الخبر ما يؤيد هذا ان الحق اذا تجلى لعباده يوم الزور الاعظم
ويرفع الحجب عن عباده فاذا نظروا اليه جل جلاله قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فهذا الاعتراف اوجبه الحياء من الله تعالى والحياء
انطقهم بذلك

الباب التاسع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الحياء

ترك الحياء تحقق وتخلق ۝ جاءت به الآيات في القرآن
علم النفاسة والنزاهة عندنا ۝ اذ لا يخاف بمنزل العدوان
هذي مسيء الدنيا وانت امامها ۝ وعيدها بالنقص والرجحان
فاذا فهمت الامر يا هذا فكن ۝ مثل اللسان بقية الميزان
لا تعدلن الى الشمال فانه ۝ نقص ومل طلبا الى الايمان
فهو الكمال لمن تحقق حاله ۝ الاسلام والايمان والاحسان

ترك الحياء في موطنه نعت الهي قال الله
تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة وسبب ذلك من وجهين اما ان يكون ما في الوجود الا الله فالوجود كله عظيم فلا يترك شيئا
لان الحياء ترك فهو نعت سلبي وترك الترك وجود فهو نعت ثبوتي فلا اله نعت سلبي والا الله نعت ثبوتي فما جئنا بالسلب الا من اجل الايجاب
فما جئنا بالحق باطلا الا من اجل تركه فان الحياء للتفرقة وترك الحياء لاحدية الجمع لا للجمع هذا هو الوجه الواحد واما ان يكون في الوجود اعيان

الممكنات التي لا قيام لها الا بالله فينبغي ان لا تترك متناهي لارتباط كل شيء منها بحقيقة الهية هي تحفظه وقد ثبت ان الممكنات لا تتناهى
فالحقائق والنسب الالهية لا تتناهى ولا يصح ان يكون في الالهيات تفاضل لان الشيء لا يفضل نفسه ولا مفاضلة هناك فلا
مفاضلة هنا فكما هو الاول هو الآخر كذلك العقل الاول والجماد وكما هو الظاهر هو الباطن كذلك عالم الغيب والشهادة فما ثم ما هو
ولا حقير فان الكل شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى زمان نظركم في نفوسكم
بها والاجل المسمى ان يتكشف لكم عنكم الحكم ما هم اياهم اذ من حقيقته عدم الوجود له معار فاذا تبين لكم الحكم ما هم اياهم وهذا هو الاجل المسمى
كان محلها وهو محلها الى البيت العتيق وهو القديم الذي لا يقبل الحدوث فرأيتم ان الصفة تطلب موصوفا فرأيتم انكم من كونكم شعائر الله
ومسار الحق ودليلا على نفسه اذ كان من المحال ان يدل شيء على شيء ولا له علم محقق فلا اول من يدل شيء على نفسه ولهذا اذا احدث الا مرا لها
ترد عا معضا ولهذا لا تطلب حدود الامور الظواهر كمن يطلب متى حد النهار وهو فيه لا يقدر على جهله واذا كان الامر على ما ذكرنا فلا
يستحيي فلا حيا ولا حكم له بل يضرب الامثال ويقيم الاشكال فيعلم لمن يخاطب ومن تفهم عنه ممن لا تفهم ولكل فهم ولو وجد عند الباب ما هو
اخفى من البعوضة لجاء بها كما قد جاء بذلك مجملا بقوله فما فوقها فامرك وعلمك في هذه الاية الا تترك شيئا الا وتنسبه الى الله ولا تمنعك
حقارة ذلك الشيء ولا ما تعلق به من الذم عرفا وشرعا في عقدك ثم تقف عند الاطلاق فلا تطلق ما في العقد على كل شيء ولا في كل حال
وقف عند ما قال لك الشارع قف عنده فان ذلك هو الادب الالهي الذي جاء به الشرع والادب جماع الخير وفي ايراد الالفاظ تستعمل
الحيا لانك لا تتركها ولا تعقبها كما امرت وفي العقد لا تترك شيئا الا وتنسبه الى الله وهو مقام ترك الحيا بحسب المواطن كما رسم ولا تنازع
وقل رب زدني علما فانك اذا قلت ذلك لم تزل في مزيد حيا بتاتا الوجوب

الباب الاربعون وثلثمائة في معرفة مقام الحرية واسرارها

عبد الهوى ابق عن ملك مولاه ٥ وليس يخرج عنه فهو بشراه
الحر من تملك الاكوان اجمعها ٥ وليس يملكه مال ولا جاه
فان تعرض للتكوين ابطل ما ٥ قد كان اصله من ملك مولاه

الحرية مقام ذاتي لا الهي ولا تخلص
للعبد مطلقا فانه عبد لله عبودية لا تقبل العتق واعلاها في حق الحق سبحانه من كونه الها لارتباطه بالمألوه ارتباط السيادة بوجود العبد
والمالك بالملك والملك بالملك ان يثبت حكم وبات بقوم آخرين فتنبه باثبات قوم آخرين على هذا الارتباط فانه يلزم من حقيقته
الاضافة عقلا ووجود الصور المتضايفين فلا حرية مع الاضافة والربوبية والالوهية اضافة ولما لم يكن بين الحق والخلق مناسبة ولا
اضافة بل هو الغني عن العالمين وذلك لا يكون الا للذات موجودة الا للذات الحق فلا تدركها كون ولا يدركها عين ولا تحيط بها احد
ولا يقيده برهان وحد انها في العقل ضروري كما ان نفي صفات التعلق التي تدخلها تحت التقييد نظري فاذا اراد العبد التحقق
بهذا المقام فانه مقام تحقق لا تخلق ونظرا انه لا يصح له ذلك الا بزوال الافتقار الذي يصحبه لامكانه ويرى ان العزة الالهية تقتضي ان لا
يعرف بالوجود الا الله لما يقتضيه الوجود من الدعوى فيعلم بهذا النظر ان نسبة الوجود الى الممكن محال لان الغيرة حد مانع من ذلك فنظر
الى عينه فاذا هو معدوم لا وجود له وان العدم له وصف نفسي فلم يخطر له الوجود فخط زال الافتقار وبقي حرا في عدمية حرية الذات
في وجودها ثم انه اراد ان يعرف ما يناسب الاسماء الالهية التي لهذه الذات من ذات الممكن المعدوم فرأى ان كل عين من عيون
الممكنات على استعداد لا يكون في غيره ليقع التمييز بين الاعيان كما وقع بين ذات الممكن وذات الحق بالوجود للحق الواجب
فجعل هذه الاستعدادات له بمنزلة الاسماء للحق والوجود في اعيان الممكنات لله تعالى فاذا ظهر لنفسه لعين من اعيان الممكنات
باسم من الاسماء الالهية اعطاه استعداد تلك العين اسما حادثا يسمى به فيقال هذا عرش وهذا عقل وهذا قلم وهذا لوح وكرسي وفلك وملك
ونار وهواء وارض وماء ومعدن ونبات وحيوان وانسان من اجناس وانواع ثم تسري هذه الحقيقة في الاشخاص فيقال زيد وعمرو وهذا
الفرس وهذا الحجر وهذا الشجر فهذا كله اعطاه استعداد اعيان الممكنات فاستدللنا بالآثار التي في الوجود على الاسماء الالهية وما لم تسم
عين تقع عليها الادراك واذا وقف الممكن مع عينه كان حرا لا عبودية فيه واذا وقف مع استعداداته كان عبد افتقار فليس له في مقام
الحرية المطلقة الا ان يكون شهد ما ذكرناه فلا تحدث نفسك بغير هذا ومن لا يشهد هذا المقام فانه لا يعلم ابدا مدلول قوله ان الله
لغني عن العالمين اي هو غني عن الدلالة عليه اذ لو اوجد العالم للدلالة عليه لما صح له الغنى عنه فاعلم المعرفة من نصب العالم دليلا
وعلى من يدل وهو اظهر واجلا من ان يستدل عليه بغيره او يتقيد تعالى بسوى اذ لو كان الامر كذلك لكان للدليل بعض سلطنته وفخر على
المدلول ولو نصبه للمدلول دليلا لم ينفك هذا الدليل عن مرتبة الزهو بكونه فادا الدليل به امر لم يمكن للمدلول ان يوصل اليه الا به لكان
يبطل الغنى والحرية وحاشا لله ان ينصب الادلة عليه وانما نصبها على المرتبة ليعلم انه لا اله الا هو فهذا لسان الخصوص في الحرية
واما لسان العموم فالحرية عند القوم من لا يسترقه كون الا الله فهو حر عما سوى الله فالحرية عبودية محققة لله فلا يكون عبد الغير الله
الذي خلقه ليعبده فوفى بما خلق له فيقال فيه انه نعم العبد انه اواب اي رجاع الى العبودة التي خلق لها لانه خلق محتاجا الى كل ما في
الوجود فما في الوجود شيء الا وينادي به بلسان فقره يا هذا العبد انا الذي تفتقر الي فارجع الي فاذا كان عالما بالامور علم ان الحق عند
من ناداه وانه يفتقر الى ذلك السبب بكونه مستعدا لهذا الفقر اليه فاذا الحقيقة افتقر ثم نظر الى معطي ما هو محتاج اليه وهذا السبب فرآه
الاسم الالهي فما افتقر الا الى الله من اسمه ولا افتقر لاعيبه من اثر استعداده فعلم ما في الفقر ومن افتقر ومن افتقر اليه فلهذا امر النبي صلى الله عليه

وسلم ان يقول رب زدني علما وقد نبهتك على ما فيه كفاية في الحرية واسرارها من الحكم المحمدية في غير هذا الكتاب من مصنف غيرنا والله الموفق

الباب الحادي والاربعون وثلثمائة في معرفة مقام ترك الحرية

من ليس يسكن عن حاجاته ابدا ٥ كيف التحرز والحاجات تطلبه
فهو المفتقر للاشياء اجمعها ٥ فالفقر مذهبه والفقر مكسبه
لذا التسمى بكل الخلق خالقنا ٥ حتى تعين في المنطوق مذهبه
فليس في الكون من حيث يطلبنا ٥ من كل وجه ومنه نحن نطلبه

ترك الحرية عبودية محققة خالصة
لا تسترق صاحبها الاسباب لتحققه بعلم الحكمة في وضعها فهو ذليل تحت سلطانها فضلا عنها كالارض يطاها البر والفاجر وتتقلى منفعتها
المؤمن والكافر يؤثر فيه تأثير الدعاء من الكون في الحق اجابة وعادة تحقق المولا واذا راى هذا المقام تصحبه مع الغنى المنسوب اليه فكيف
حال من يخرج مركبه ويعري ويظمأ ويضحى وهو مأمور بحفظ والنظر في شأنه وما يصلحه فقد ولاه الله عليه وانزله خليفة فيه وليس في قوته ان يقوم
بحقه الا ان تملكه الاسباب من تنبهها بالتصرف فيها وان تخضع في تحصيلها لاداء حق الله فيها المتوجه عليه فان الله يقول ان لنفسك عليك
حقا ولعينك عليك حقا ولزورك عليك حقا ومن توجهت عليه الحقوق فاني له بالحرية فهو عبد نفسه ما دامت تطلبه بحقها وعبيد
عينه ما دامت تطلبه بحقها وعبد زوره ما دام يطلبه بحقه والنعم الالهية تطلبه بشكر المنعم بها عليه والتكليف قائم والاضطرار لازم ان دام
لا يندفع يؤثر فيه المدح والذم فيقول الحمد لله المنعم المتفضل ويمكنه الذم والجفاء والاذى فيقول الحمد لله على كل حال فتغير حمده لتغير الاحوال
فلو بقيت الاحوال لتغير حمده لكان حمدها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما اخرجك قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
اخرجني الجوع فجاء مع من كان معه من اصحابه الى دار ابي الهيثم فذبح لهم واطعمهم فما اخرجهم الا من حكم عليهم وهو الجوع والجوع معلوم عدمي
وقد اثر فيهم فكيف وجود يؤثر فيه عدم كيف حاله مع الموجود ومثل هؤلاء المشهود لهم بالحرية قد استرقهم الجوع ولو لم يخرجوا وسكنوا لكانوا تحت
قهر الصبر وما تطلبه به الحال فغايته نسبة الفضل اليهم انهم خرجوا يلتمسون اداء حقوق نفوسهم بالسعي فيها اذ كانوا متمكنين من ذلك واعلا
من هذا فلا يكون فان قعدوا مع التمكن اتصفوا بالظلم والجهل بالحكم الالهي والذي تعقل الحرية فيمن هذه صفته في الدنيا والآخرة اما في الدنيا
فامر لا يقدر على انكاره ولا جحده ويجده من نفسه وان لم يركن الى الاسباب ولا يعتمد عليها وغايته ان يعتمد على الله في استعماله فهو عبد
معلول لانه توجه خاص وكذلك في الآخرة عبد شهوته لكونه تحت سلطانها بحكم فيه ولا معنى للعبودية الا هذا دخوله تحت الاحكام ورق الاثار
ولما ابصر العارف من نفسه علم ان الحرية حديث نفس وحال عرض لا ثبات له مع الحضور والصحو ثم ان ترك الحرية نعت الهي فكيف يصح له
الخروج عنه وغايته ان يكون فيه بصورة حق يلتمس الدعاء ويطلب التوبة من عباده وسؤال المغفرة منهم ويذمهم ان لم يأتوا بما يلتمسه منهم حتى
قال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر لهم فقد نبهتك على اسرار هذا المقام ان وقفت معها عرفت نفسك وعرفت
ربك وما تقتضيه قدرك وان كان للحرية درجات في عباد الله فغير الانسان اعظم عند الله درجة واكمل وصفا والاصل معهم حفيظ يحفظ عليهم
ترك الحرية والاسترقاق لما يعطيهم تعطيه الحكمة فان قلت فكم للحرية من الدرجات فنقول لها في العارفين من اهل الانس ستمائة درجة
تسع واربعون درجة في العارفين من اهل الادب اربع وخمسون درجة في الملامتية من اهل الانس ستمائة وثمان عشرة درجة في
الملامتية من اهل الادب ثلاث وعشرون درجة وما بين ذلك رتبة وهذه الدرجات باعيانها من ترك الحرية وزيادة ما تقتضيه الترك
من الدرجات لتقييده بالحكمة وحفظ الاصل لا تقييد الحرية

الباب الثاني والاربعون وثلثمائة في معرفة مقام الذكر واسراره

الذكر ستر على مذكوره ابدا ٥ فكل ذكر فاحوال واسماء
وليس ثم ما سوى قلته فاذا ٥ نظرت فيه بدت للعين اشياء
يرى بها كل من قام الوجود به ٥ وذلك الحق لا عقل ولا ماء

الذكر نعت الهي وهو نفسي وملائي في الحق وفي الخلق وسع كونه نعتا
الهيا فهو جزاء ذكر الخلق قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وجعل وجود ذكره عن ذكره وكذلك حاله فقال ان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه فانتج الذكر الذكر وحال الذكر حال الذكر وليس الذكر هنا بان تذكر اسمه بل تذكره من حيث
ما هو مدح له وحمد اذ ذاك الفائدة ترتفع بذلك الاسم من حيث دلالته على العين لا من حيث ولا في حقه فان قلت فقد رجح اهل الله ذكر لفظة
الله وذكر لفظة هو على الاذكار التي تعطي النعت ورجحوا لها فوائد قلت صدقوا به اقول ولكن ما قصدوا بذكر الله نفس الاسم على العين
وانما قصدوا بهذا الاسم والهو من حيث انهم علموا ان المسمى بهذا الاسم او هذا الضمير هو من حيث لا يقيده الاكوان ومن له الوجود التام فحضار
في نفس الذاكر عند ذكر الاسم بذلك وقعت الفائدة فانه ذكر غير مقيد فاذا قيد بلا اله الا الله لم ينتج له الا ما تعطيه هذه الدلالة واذا قيده
بسبحان الله لم يمكن له ان يحضر الا مع حقيقة ما يعطيه التسبيح وكذلك الله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكل ذكر مقيد لا ينتج الا ما تقيد
ولا يمكن ان يجتني منه ثمرة عامة فان حالة الذكر تعطيه وقد عرفنا الله انه ما يعطيه الا بحسب حاله في قوله ان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفس الحديث فلهذا رجحت الطائفة ذكر لفظة الله وحدها او ضميرها من غير تقييد لما قصدوا والنطق دون استحضار ما يستحقه المسمى وبهذا المعنى يكون
ذكر الحق لعبده باسم عام لجميع الفضائل اللائقة به التي تكون في مقابلة ذكر العبد ربه بالاسم الله فالذكر من العبد استحضار والذكر من الحق
بحضور ولانا مشهودون له معلومون وهو لنا معلوم لا مشهود فلهذا كان لنا الاستحضار وله الحضور فالعلماء يستحضرونه في القوة الذاكرة
عقلا وشرعا وفي القوة المتخيلة شرعا وكشفا وهذا اتم الذكر لانه ذكره بكله ومن ذلك الباب يكون ذكر الله له تمام ان الله ما وصف بالكثرة
شيئا الا الذكر وما امرنا بالكثرة من شيء الا بالذكر فقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وما اتى الذكر قط الا بالاسم

الله خاصة معرى عن التقييد فقال اذكروا الله وما قال بكذا فقال ولذكر الله اكبر ولم يقل بكذا وقال اذكروا الله في ايام معدودات ولم يقل
بكذا وقال اذكروا اسم الله عليها ولم يقل بكذا وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فما قيده
بامر زايد على هذا اللفظ لانه ذكر الخاصة من عباد الله الذين يحفظ الله بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون فيها فاذا لم يبق في الدنيا منهم احد
لم يبق للدنيا سبب حافظ يحفظها الله من اجله فتزول وتخرب وكم من قايل الله باق في ذلك التوقيت ولكن ما هو ذاكر بالاستحضار
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا لانهم لو سمعوا ذكر شركائهم واشمأزت قلوبهم هذا مع علمهم بانهم الذين
وضعوا الالهة ولهذا قال قل سموهم فانهم ان سموهم قامت الحجة عليهم لا يسمى الله الا الله ودرجات الذكر عند العارفين من اهل الله
احدى وخمسون وستمائة درجة وعند الملامتية من اهل الله تسعمائة وعشرون درجة

الباب الثالث والاربعون ومائتان في معرفة مقام ترك الذكر

شعر

لا يترك الذكر من الامر شيء ٥ وليس يشهده من ليس يذكره ٥ وقد تحيرت في امري وفيه فاين
الحق بينهما عينا فاوثره ٥ فان ذكرتك الاقوام لي علم ٥ فعين ابصره في العين تستره ٥ فلا ازال مع الاحوال اشهده
ولا ازال مع الانفاس اذكره ٥ ولا يزال الذي الاعيان تشهده ٥ ولا يزال مع الاسماء تظهره

الذكر افضل من تركه فان تركه انما
يكون عن شهود والشهود لا يصح ان يكون مطلقا والذكر له الاطلاق ولكن الذي ذكرناه لا الذكر بالتسبيح والتهليل وغيره من الذكر
المقيد فلو كان ترك الذكر لا عن شهود كنا نظر هل كان سبب ترك ما يقتضي الاطلاق فيحكم فيه بالتمادي والاحوال مقيدة
بلا شك وان كان الاطلاق تقييدا لانه قد تميز عن التقييد ادرا في المعتقدات كيف ما كانت فقد تميز ولا فايدة للتقييد الا التمييز
واعظم ما يقال فيه انه مجهول لا يعرف فما خرج بهذا الوصف عن التقييد لانه قد تميز عن المعلوم فعلى كل حال ما ثم الا مقيد وما ثم
فالعدم هو ما لا ثم وهو متميز عن الوجود والوجود مقيد ليتميز عن العدم فما ثم معلوم ولا مجهول الا متميز فالاطلاق يتقيد فالتقيد له الحكم
وما بقي الا انه يتقيد متفاضل فاعلاه يتقيد في الاطلاق وهو ذكر الله به والجهل به والحيرة فيه فذكر الله اولى بالوجود وترك الذكر
اولى بالشهود فكن ان شئت في وجود الشهود وكن ان شئت في فضل الوجود

الباب الرابع والاربعون ومائتان في معرفة مقام الفكر واسراره

شعر

ان التفكر في الايات والعبر ٥ ليس التفكر في الاحكام والقدر ٥ ان التفكر حال لست اجهله
فالله قرره في الاي والسور ٥ لولا التفكر كان الناس في دعة ٥ وفي نعيم مع الارواح في سرر ٥ الفكر نعت طبيعي وليس له
حكم على احد سوى البشر ٥ ولو يكون الذي قلناه ما نظرت ٥ بالقلب عين الى الاحوال والسور ٥ به التدبر والاسماء قائمة
تشهد الامر في بدو وفي حضر ٥

الفكر ليس نعتا الهيا الا اذا كان بمعنى التدبير والتردد في الاول فحينئذ يكون نعتا الهيا واما الفكر
بمعنى الاعتبار فهو نعت طبيعي ولا يكون في احد من المخلوقين سوى هذا الصنف البشري وهو لاهل العبر الناظرين في الموجودات
من حيث ما هي دلالات لا من حيث اعيانها ولا من حيث ما تعطي حقايقها قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض فاذا
تفكروا افادهم ذلك التفكر علما لم يكن عندهم فقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فما عدلوا الى الاستجارة
من عذاب النار الا وقد اعطاهم التفكر في خلق السموات والارض علما اشهدهم النار فذلك العلم فطلبوا من الله ان يحول بينهم
وبين عذاب النار وهكذا فايدة كل متفكر فيه اذا اعطى المتفكر علما ما يسال الله منه بحسب ما يعطيه فمقام الذكر لا يتعدى النظر في الاله من
كونه الها وفيما ينبغي ان يستحقه من له صفة الالوهية من التعظيم والاجلال والافتقار اليه بالذات وهذا كله يوجد حكمه قبل ورود
الشرايع ثم جاء الشرع به مخبرا او امرا فافرض به وان اعطته فطرة البشر ليكون عبادة يوجر عليها فانه اذا كان علما ثم دعا للعبد اثرا بالا
ثم له اذا اتصف به لا من حيث ما هو مشروع وليس للفكر حكم ولا مجال في ذات الحق لا عقلا ولا شرعا فان الشرع قد منع من التفكر
في ذات الله والى ذلك الاشارة بقوله ويحذركم الله نفسه اي لا تتفكروا فيها وسبب ذلك ارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات
الخلق واهل الله لما علموا مرتبة الفكر وانه غاية علماء الرسوم واهل الاعتبار من العالمين وانه يعطي المناسبات بين الاشياء تركوا الفكر
واتقوا منه ان يكون حالهم كما سياتي في باب ترك الفكر والفكر حال لا يعطي العصمة ولهذا مقامه خطر لان صاحبه لا يدري هل يصيب
او يخطي لانه قابل للاصابة والخطا فاذا اراد صاحبه ان يتوهم بالصواب فيه غالبا في العلم بالله فليبحث من كل اية نزلت في القرآن فيها
ذكر التفكر والاعتبار ولا يتعدى ما جاء في ذلك في كتاب ولا سنة متواترة فان الله ما ذكر في القرآن امرا يتفكر فيه ونص على
الجادة غيره او قرن به التفكر الا والاصابة معه والخطا وحصول المقصود منه الذي اراده الله ولا بد من ذلك لان الحق ما نصبه وخصه في هذا
الموضع دون غيره الا وقد مكن العبد من الوصول الى علم ما قصده هناك فقد التبك على الطريق وهكذا وجد اهل الله فان تعدت
بالفكر الى ايات العقل او ايات السمع او ايات العلم او ايات الايمان واستعملت فيها الفكر ولم تصب جملة واحدة فالزم الايات
التي يعينها الحق لقوم يتفكرون ولا تتعدا بالامور مراتبها ولا بالايات الى غير منازلها واذا سلكت على ما قلته لك حمدت مسعاك
وشكرني على ذلك فابحث على كل اية عبرة وتفكر تجدها ان شاء الله تعالى وكذلك الايات التي فيها ذكر النظر من هذا الباب الفكري
مثل قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت وكذلك قوله اولم ينظروا في ملكوت
السموات وكذلك قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات وكذلك الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وكذلك قوله الم تر الى ربك

كيف مد الظل الاية بكمالها وكذلك ايات التدبر من هذا الباب مثل قوله افلا يتدبرون القرآن واجعل بالك الى ذكر الله شيئا من ذلك
باي اسم ذكره فلا تتعدى بالفكر فيه من حيث ذلك الاسم ان اردت الاصابة للمعنى المقصود من الله مثل قوله افلا يتدبرون القرآن
فانظر فيه من حيث ما هو قرآن لا من حيث ما هو كلام الله ولا من حيث ما هو فرقان ولا من حيث ما هو ذكر من قوله انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون فلكل اسم له حكم وما عينه الحق في الذكر الا لحكمة يعلمها عباده ويعلمهم كيف ينزلون الاشياء منازلها فتلك الحكمة وصاحبها الحكيم
المقال ويعلمه الكتاب والحكمة وقال واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان الحكماء هم الذين في جميع الاشياء
وهو ان الحكيم لا يتعدى بالشيء قدره والامر لله

الباب الخامس والاربعون ومائتان في معرفة مقام ترك الفكر واسراره

ترك التفكر تسليم لمن نعقله ٥ فلا تفكر فان الفكر معلول ٥ ان لم تفكر تكن روحا مطهرة ٥ جليس حق على الاذكار مجبول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة ٥ مثل الملائك لم يحكمك تفصيل ٥ عن الاله الذي يعطي مواهبه ٥ جودا وذاك الذي يعطيك ترتيل
اما التقاء او التقاء فنعلمه ٥ اذ الكتابة اعطتها التفاصيل ٥ فبا التفكر وكنا لا نعلمها ٥ لولاه ما كان اشراك وتعطيل
ان التفكر امر قد خصصت به ٥ لاني جامع والجمع تفصيل ٥ لصورة الحق والاسماء تتبعها ٥ وكل عين فما في الحق تبديل
وفي مواطن كلفنا تحمله ٥ انت بذلك اخبار وتنزيل ٥

اشار كون الفكر رجال ارادوا ارفع اللبس عنهم فما يريدون العلم
به وليلحقوا وراثة بمن قيل فيه وما ينطق عن الهوى وبما فطر عليه من فطر من المخلوقات كالملائكة ومن شاء الله من المخلوقات
المفطورين على العلم بالله والموحى اليهم عناية من الله بهم ولان الافكار محل الغلط والطايفة الاخرى نزهت الى ترك التفكر لان الفكر
جولان في احد امرين اما في المخلوقات واما في الاله واعلا الدرجات جولانه في المخلوقات ان يتخذها دلالة والمدلول ينافي الدليل
ويقابله فلا يجتمع دليل ومدلوله عند الناظر ابدا فاذا ترك التفكر والاشتغال بالذكر وهذا مشروع والذكر مشروع فانه يموت في حال الفكر
في الايات لمات في غير الله وان كان يطلبها الله ولكن لا يكون له شهود الهي وان جولانه في الاله ليتخذه دليلا على المخلوقات والكاينات
كما يراه بعضهم فقد طلبت لغيره وهو سوء ادب مع الله حيث ما قصد النظر فيه الا ليدله على حكم الكاينات ولو استندت اليه في طلبه لعينه
وان طلبه انه يجول الفكر فيه ليتخذه دليلا على نفسه فهذا اغلط بين فانه لا ينظر فيه الا وهو عالم به فان نظر فيه لمعنى هل يصح ان يكون
دليلا على نفسه فهذه غاية الجهل فانه لا شيء ادل من الشيء على نفسه فلا ارى مثل هذا النظر تركه فاذا التفكر من هذه صفته كان مثل الذي
الخلق لا حاجة لهم اليه فشكرهم عبادة لكون الله امرهم بشكرهم وكذلك امرهم بالتفكر في امرهم ادمين لهم ان يتفكرون فيه فيتفكرون امتثالا
لامره تعالى لا لغير ويكون ما ينتجه من العلم عندهم في حكم التبع لان علوم الفكر بكل وجه ما تقوم مقام علوم الذكر والوحي والوهب الالهي في
الرفعة والمكانة

الباب السادس والاربعون ومائتان في معرفة مقام الفتوة واسرارها

شعر

ان الفتوة ما ينفك صاحبها
مقدما عند رب الناس والناس ٥ ان الفتى من له الايثار مكرمة ٥ فحيث كان تحول على الراس ٥ اما ترى زلة الاهوا تبوتها
لكونه ثابتا كالشامخ الراسي ٥ لا يحزن بحكمة لا خوف يشغله ٥ عن المكارم حال الحرب والباس ٥ انظر الى كسرة الاصنام منفردا
بلا معين فذلك اللين القاسي ٥

الفتوة نعت الهي بالمعنى وليس له سبحانه من لفظها اسم الهي نسميه به لما ثبت شرعا ودليلا عقليا
انه له الغنى عن العالم على الاطلاق فبالشرع قوله تعالى ان الله لغني عن العالمين وبالعقل لو لم يكن واجب الوجود لنفسه مع اتصافه بالوجود
لكان ممكنا ولو كان ممكنا لافتقر الى المرجح في وجوده ولو افتقر بنوع ما فليس بغني مطلق لكان من العالم لانه كان علامة تدل على مرجحه
فهو غني على الاطلاق ومن له هذا الغنى ثم اوجد العالم فما اوجده لافتقاره اليه وانما اوجد العالم للعالم ايثارا له على انفراده
بالوجود وهذا هو غنى الفتوة ومن الفتوة الالهية الخبران القرآني والنبوي فاما القرآن فقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
الفتوة هنا انه خلقهم لينعمهم بالوجود ويخرجهم من الشر المحض ومكنهم من التخلق بالاسماء الالهية وجعل منهم خلفاء وهذا كله ايثار لهم على انفراده
بكل ما استخلفهم فيه ثم علم ان الامتنان يقدح في النعمة عند المنعم فستر ذلك ايثارا لهم بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاظهر
خلقهم من اجله لا من اجلهم وبالخبر الموسوي انه تعالى خلق الاشياء من اجلهم لا من اجله وستر بهذا خلقه للاشياء لتسبح بحمده فقال وان
من شيء الا يسبح بحمده ليفهم الجميع باعلامه انهم يسبحون بحمده حتى لا يشموا فيه رايحة الامتنان ففي الخبر الموسوي حكم الفتوة انه خلق الاشياء
من اجلنا ايثارا لنا على انفراده بالوجود كما خلقنا قوله وان من شيء الا يسبح بحمده عطارحتى لا نشم فيه رايحة المنة مثل قوله
في حقنا الا ليعبدون سواء واما الخبر النبوي الثاني من الخبرين فما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه انه قال
كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت العالم وتعرفت اليهم فعرفوني وهذا الخبر من الفتوة كيف كنى عن نفسه انه احب
ان يعرف ومن هو صفته غنا الى كل ما يحب له من الغنا المطلق لان المحبة لا تتعلق الا بمعدوم وقد يكون ذلك المعدوم في معدوم
او في موجود فان كان في معدوم فلا بد ايضا من وجوده حتى يظهر فيه ما احبت اتخاذه وان كان في موجود فما ظهر فيه ما احبته
فلا بد ان يكون ما ذكرناه سترا على الغنا المطلق وايثار الجناب المحجوب حيث تعلق به من له الغنا فيورثه عزة في نفسه حيث كان مقصودا
لمن له صفة الغنا وكان سبب الوجود ان الوجود والعلم طلبا بالحال من الله كمال مرتبتهما في النعيم العقلي فاوجدهما منة لظهور
الكمال الوجودي والعلمي هذا اصل منته منه فاعرض عن هذا وسيف وجود العالم المحبة ان تعرف حتى لا تشم منه الكمال لكمال الوجود

ولا العلم والحجة المنة ايضا كما ذكر في القران سواء اذا كان الحق قد نزل مع عباده في مكارم الاخلاق التي هي الفتوة الى هذا الحد فالعبد
اولى بهذه الصفة ان يتخلق بها فالفتوة على الحقيقة اظهار الالاء والمنن وستر المنة والامتنان كما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى يخلق
الينا فانه سبحانه يتصدق علينا بالوجود والمعرفة به وامتن علينا بذلك واما قوله بل الله يمن عليكم معناه انه لو من لكان المن لله لما منوا عليه صلى الله
عليه وسلم بالاسلام قال الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا فقال الله لمحمد عليه السلام قل لا تمنوا علي اسلامكم ثم اثر محمدا صلى الله عليه وسلم على نفسه
سبحانه حتى لا يحصل له منا الينا فيما اجرى عليه لسان الذم فقال له قل لهم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ولو شاء لقال بل انا امن عليكم
ان هداكم الله للايمان الذي رزقكم توحيده واسعدكم به فما جعله تعالى محلا للمن هذا من الفتوة الالهية لا يشعر بها لكنها موجود في الحق واطلاقها
لم يرد في كتاب ولا سنة كما تعلم قطعا انه فرق بين قولنا علمت الشي وعرفته وانا عالم بالشي وعارف به ومع هذا ورد اطلاق اسم العالم والعليم
والعلام عليه تعالى وما ورد اطلاق اسم العارف عليه فما يلزم من الامر الذي تعطيه حكم ان يطلق عليه منه اسم فاسماؤه من حيث اطلاقها
عليه موقوفة على وروده منه فلا يسمى الا بما سمى به نفسه وان علم فيه مدلول ذلك الاسم فالتوقيف في الاطلاق اولى وما فعل هذا كله سبحانه
الا ليعلم الخلق الادب معه اذ وقد علم ان من اهل الله من له شطحات ليتاذبوا فلا يشطحوا فان الشطح نقص بالانسان لانه يلحق نفسه
فيه بالرتبة الالهية ويخرج عن حقيقته فيلحقه الشطح بالجهل بالله وبنفسه وقد وقع من الاكابر ولا نسميهم لانه صفة نقص واما رعاع الناس
فلا كلام لنا معهم فانهم رعاع بالنقل الى هولاء السادة واذا وقع مثل هذا من السادة فعليهم تتبع العيب منا وقد يشطح ايضا الادنى على الاعلى
كمثل الشطحات على مراتب الانبيا وهي اعظم عند الله في المواخذة ومن تخطيهم عليه فان مرتبة الاله تمدهم بالجمال وعند السامع واما
تشطحهم على الانبيا فوضع شبهة يمكن ان يقبل الصحة في نفس الامر فيعبر بها السامع المحسن الظن به الذي لا معرفة له عند مراتب اصناف الخلق
عند الله فيغار الله لذلك من حيث هو حق للغير وما يوثر في من الفضلا في النفس فيواخذ صاحب الشطحة بها ولا سيما ان ظهرت
منه في حال صحو وكذلك من الشطحات المنقولة عن السادة رؤية فضيلة جنسهم من البشر على الملائكة جهلا منهم وهم مسؤولون مواخذون بذلك
عند الله والعالم بالله الكامل هو الذي يحمي نفسه ان يجعل لله عليه حجة بوجه من الوجوه ومن اراد ان يسلم من ذلك فليقف عند الامر والنهي ويترك
الموت ويلزم الصمت الا من ذكر الله من القران خاصة فمن فعل ذلك فلم يدع للحجر مطلبا ولا من الشهر مهربا وقد استبرا لنفسه واعطا كل
ذي حق حقه كما اعطا الله كل شي خلقه وهذا هو العاقل مقصود الحق من العالم وما فوق هذه المرتبة مرتبة لمخلوق اصلا هذا قد مشى من الفتوة
طرف صالح في حكمها في الجناب الالهي واذا كان الحق بادي مع عباده وماله من نعوت الجلال ونعوت الكمال فما ظنك بمن هو من هذه البنية
فاياك واياك فانت اولى بهذه الصفة ان تتصف بها في حقه خاصة لا في حق الخلق ولا تنفي عليهم فان النفي عليهم انما هو لله كما ذكرنا فيكون
العبد يطلب النفي على جانب الخلق ايثارا لهم على الحق ولا ينفي الا بصفة حق ادام حق فيكون الحق المنفي لا هذا العبد هكذا هو التحقق
بالفتوة والا فلا اذ كان من المحال ان تسرى الفتوة من الفتى في ايثار الغير من غير تاذي الغير لان الاغراض مختلفة والاهوا متقابلة رياحها زوابع
غير لواقح بل هي عقيم مدمر ولا يوجد فامن حالة يرضا احد منك الا ويسخطها غيره فاذا كان الامر هكذا فاترك الخلق بجانب ان اردت
تحصيل هذا المقام وارجع الى الله في اصل الفتوة فان اصلها ان تخرج عن حظ نفسك ايثارا لحظ غيرك لا تخرج عن حظ غيرك ايثارا لحظ
غيرك فهذا ليس من الفتوة ولو كانت الفتوة هذا ما صح لها وجود فاذا تعارضت الامور فرجح جانب الحق وذل عن حظك لما يستحقه
جلاله وقد عاملك بصفة الفتوة مع غناه وانت مع فقرك احوج الى ذلك ومن اثارك اياه انه ان طلب منك ان تطلب منه
اجرا على ما تثبت به عليه من الفتوة ان تطلب الاجر فان اشاكك امره خروجك عن حظك فيحصل لو حظك ترك حظك مع تحقيق
الوصف بالفتوة وابراهيم عليه السلام جاد بنفسه على النار ايثارا لتوحيد ربه فان كان ذلك عن امر الهي فهو عظم في الفتوة وان لم يكن
عن امر الهي فهو فتى على كل حال فانه من اثر امر ربه على هوا نفسه فهو الفتى بحقيقة الفتوة ان يوثر الانسان العلم المشروع الوارد من الله على
السنة الرسل على هوى نفسه وعلى ادلة عقله وما حكم به فكره ونظره اذا خالف علم الشارع المقرر له هذا هو الفتى فيكون بين يدي العلم المشروع
كالميت بين يدي الغاسل ولا ينبغي ان يقال هنا يكون بين يدي الحق كالميت بين يدي الغاسل فانه غلط ومن له قدم فان الشرع
فيك فقف عند ... فما اوجب عليك مما هو ان تنسبه الى نفسك او الى مخلوق من المخلوقات سوى الله فمن الفتوة ان تنسبه
الى ذلك لا الى الله حقيقة كما امرك وان وقفت على خلاف ذلك فعلك فارم به وكن مع العلم المشروع وما اوجب ان تنسبه اليه سبحانه
تنسبه اليه تعالى وما تخير فيه فان شئت ان تقف ولا تبين وان شئت نظرت فما تعلق بالخير فيه من حمد فانسبه اليه وما تعلق به من ذم
فانسبه الى نفسك ادبا مع الله فان الادب عبارة عن جماع الخير فما زلت عن مقام الفتوة كان الشيخ ابو مدين رحمه الله اذا جاءه ماكول
طيب اكله واذا جاءه ماكول خشن اكله واذا كان في وقت حاجته وجاءه فقد علم ان الله قد خيره اذ لو اراد ان يطعمه اي صنف شاء من الماكولات
جاءه به اليه فيقول هذا الشعير من الماكول جاء به الله للتخيير والاختيار فينظر في ذلك الوقت ما هو الاحب الى الله من الماكولات
بالنظر الى صلاح المزاج للعبادة لا الى الغرض النفسي واتباع الشهوة فان وافقه كل ماكول حينئذ يرجع الى حكم موطن الدنيا وما ينبغي ان يعامل
به من الزهد في علاه وان تهامع صلاح المزاج الذي يتقوم بصلاحه العبادة المشروعة فيعدل بحكم الموطن الى تلطف العيش الذي يكرهه النفس
لعدم اللذة ويكتفي بلذة الحاجة فانه ينال لذة عند الضرورة فان لذة الضرورة ما فوقها لذة لان الطبع يطلبها واذا حصل للطبع طلبه التذ به فالتفتي

هو الذي ذكرناه ويسري فعله وتصرفه في الجماد والنبات والحيوان وفي كل موجود ولكن على ميزان العلم المشروع وان ورد عليه امر الهي
فيما يظهر تحليله او ثبت تحريمه في نفس الامر من الشرع المحمدي فقد لبس عليه فتركه ويرجع الى الحكم الشرعي الثابت فانه قد ثبت عند
اهل الكشف باجمعهم انه لا تحليل ولا تحريم ولا شي من احكام الشرع بعد انقطاع الرسالة والنبوة لاحد من اهل الله فلا يعول الله صاحب ذلك
ويعلم قطعا انه هوى نفسي فاذا كان الامر الالهي المحلل او المحرم في نفس الامر هذا شرطه ولا يمنع التعريف الالهي لاهل الله بصحة الحكم المشروع
في غير المتواتر بالمنصوص عليه واما في المتواتر المنصوص اذا ورد التعريف بخلافه فلا يعول عليه هذا لا خلاف فيه عند اهل الله اهل الكشف
والوجود فانهم من المتمتين الى الله من يطرا عليهم التلبيس في احوالهم من حيث لا يشعرون وهو مكر خفي وكيد متين الهي واستدراج
من حيث لا يشعرون فاياك ان ترمي ميزان الشرع من يدك في العلم الرسمي والبادرة لما حكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه
الناس مما يحول بينك وبين امضاء ظاهر الحكم به فلا تعول عليه فانه مكر نفسي بصورة الهية من حيث لا تشعر وقد رايتنا بقوم صادقين من اهل الله
ممن التبس عليهم هذا المقام ورجحوا كشفهم وما ظهر لهم في فهمهم مما يبطل ذلك الحكم المقرر فيعتمدون عليه في حق نفوسهم ويسلمون ذلك الحكم المقرر في الظاهر
للغير وهذا ليس بشي عندنا ولا عند اهل الله وكل من عول عليه فقد خلط وخرج عن الانتظام في سلك اهل الله ولحق بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة وربما يتفق صاحب هذا الكشف على العمل بظاهر ذلك الحكم ولا يعتقده في حق نفسه فيعمله تقريرا
للظاهر ويقول ما المطاعن لنفسي لهذا الامر المشروع الا الظاهري فاني قد اطلعت على سره وحكمه في سري على خلاف حكمه
في ظاهري فلا يعتقده في سره عند العمل به فمن عمل على هذا منهم فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين وخرج عن ان يكون من اهل الله ولحق بمن اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فهو يظن انه في الحاصل وهو في التفاصيل
فتحفظوا يا اخواننا من غوائل هذا المقام ومكر هذا الكشف فقد نصحتكم ونصحت هذه الطائفة ووفيت بالامر الواجب على فيه فمن لم يعلم
الفتوة كما ذكرناها في علمها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الفتوة وهو اراد

ترك الفتوة ايثار الى الحق ٥ هي الفتوة ان حققت معناها ٥ فنفيها عين اثبات لها فتنى ٥ اتيتها جاوزا ذاك الموت احياها
وليس يعرفها الا الفتى ولكن ٥ من اهله فيكون الحق ماواها ٥

اعلم ان ترك الفتوة تيسك في حق نفسك وحظها واذا مشيت في
ذلك عن امر الله لا لما يقتضيه طبع النفس كنت صاحب فتوة وصاحب هذا المقام صاحب فتوة لا فتوة متصف بالنقيضين فالفتوة مثل الحكم
الحب فالحكم سوا فان الحب يقتضي في المحب الاتصاف بالنقيضين اذ لا ينبغي ان يكون احد النقيضين محبوبا للمحبوب مما كره المحب لكون
الحب لا يطلبه فاعلم ان الانسان انما يرغب في الاعمال التي نقل الشرع على عملها او تركها ان كانت مما لترك لكون بامتثال ما كلف
على حد ما اعطاه الكشف والايمان واليقين في اعلا المراتب ولا يكون ذا همة دنية فاذا تعرض له في وقته عملان عن امرين من فعل او ترك عمد الى
افضلها وقد ورد الخبر انه من قتل نفسا ولم يقتل به فامره الى الله ان شاء الله عفا عنه وان شاء عذبه وقال فيمن قتل نفسه بادرني عبدي
بنفسه حرمت عليه الجنة ولم يجعله في المشية ولا جعل القتله كفارة في ماله فعلمنا ان حق النفس في حقه اكد عليه واعظم في الحرمة من حق غيره
والعفو والعمل في حق الغير ايثارا على حق نفسه وقد قدم الشرع في غير ما موضع ان حق نفس الانسان عليه اوجب من حق الغير عند الله والفتى
هو الذي في الامر بامر غيره لا بامر نفسه وفي حق غيره لا في حق نفسه لكن بامر ربه فهما طرفان احدهما مشروع وهو المشي في الامور عن امر الله والشطر
الاخر لا يسوغ في كل موطن والعارف اذا اقيم في مقام اداء الحقوق وتبيين الحقوق عليه لاصحابها لم يمكن له ان ينفي مطلقا فيوثر الغير
على الاطلاق فانه بادا حق نفسه بدا واذا بدا به قدح في شطر الفتوة فاذا لم يبدا به قدح في الطرف الاخر من الفتوة الذي هو امتثال
امر الله فيقهرها لكنها والتخليص من ذلك ان تقول انا مومن والله تعالى اشترى من المومنين انفسهم فنفسي ليست لي فلا ابدا بها واوثرها
على اغراض النفوس من كونها لله لا لي فهذا المحل الفتوة في تركها المعلوم عند المحجوبين عن ادراك حقائق الامور فان ما كان امرا ابتدا بها في
اداء الحقوق واما حكاية صاحب السفرة وذلك ان شيخا من المشايخ جاء عنده اضياف فامر تلميذه ان ياتيه بسفرة الطعام فابطا عليه
فساله فقال وجدت النمل في السفرة فلم ار من الفتوة ان اخرجهم فتربصت حتى خرجوا من نفوسهم فقال له الشيخ لقد دققت فجعل هذا
الفعل من تدقيق باب الفتوة ونعم ما قال ونعم ما فاته فلو قال احد لهذا الشيخ كيف شهدت له بالتدقيق في الفتوة على جهة المدح والاضياف
متاملون بالتحيز والانتظار وهم افضل من النمل ومراعاتهم اولى من مراعاة النمل فان قال الشيخ النمل اقرب الى الله من حيث طاعتهم لله من الاضياف
لما يوجد فيه من المخالفة وكراهة بعض الامور التي هي مستلذة قلنا وجلد الانسان وجوارحه وشعره وبشره ناطق بتسبيح الله تعالى كالنمل ولهذا
يشهد يوم القيمة على النفس الناطقة الكافرة الجاحدة يوم القيمة على النفس الناطقة الكافرة الجاحدة يوم القيمة قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم و
ايديهم وارجلهم وقال على كل سلامى منكم صدقة فهم عدول وشهادتهم مقبولة لكان الاولى مراعاة الاضياف الذي امر الشرع بتعجيل تقديم الطعام
لهم قلوبهم في هذا الخادم وترك السفرة للنمل واستاذن الشيخ وعرفه بالقصة ونظر في تقديم امر الاضياف كان اولى واوثق في الفتوة

الباب الثامن والاربعون ومائة في معرفة مقام الفراسة واسرارها

ان الفراسة نور النفل جاد به ٥ لفظ النبي الرسول المصطفى الهادي
رب الفراسة من كان الاله له ٥ عينا وسمعا وكان الناس اشهادا ٥ وما النهاية الا ان تقوم بهم ٥ حكم الحقيقة في غيب واشهاد

الفراسة من الافتراس فهي نعت الهي قهري تحكم في الشواهد خوفا من صاحب هذه الصفة والسرور به خوف طبيعي اما على النفس ان تفارق بدنها

الذی الفتنة وظهر سلطانها فيه واما من حيث ما ينسب اليها من الذم الذی يطلقه عليها المتفرس بالفراسة الطبيعية او بالفراسة الالهية
فلهذا لا يتعلق الا بالاشرار دون ... لان الغالب على العالم الجهل بنفوسهم وبسبب جهلهم التركيب فلو كانوا نطفا غير مركبين من العناصر لم يتصفوا
بهذا الوصف فاعلم ان الفراسة اذا اتصف بها العبد له في المتفرس علامات تلك العلامات يستدل والعلامات منها طبيعية
مزاجية وهي الفراسة الحكمية ومنها روحانية نفسية ايمانية وهي الفراسة الالهية وهو نور الهي في عين بصيرة المؤمن يعرف به او
يكشف له ما وقع من المتفرس فيه وما يقع منه او ما يؤول اليه امره ففراسة المؤمن اعم تعلقا من الفراسة الطبيعية فان الفراسة غاية
ما تعطي من العلوم العلم بالاخلاق المذمومة والمحمودة وما يؤدي الى الخفة في الاشياء والرزانة فيها والحركات البدنية كلها وسأذكر
وردي في هذا الباب طرفا منها اعني من الفراستين بعد تحقيق ماهيتهما والفراسة الالهية تتعلق بعلم ما تعطيه الفراسة الطبيعية وزيادة
وهي انها تعطي معرفة السعيد من الشقي ومعرفة الحكم من الله في الرتبة عند الله من غير المرتبة التي وقعت منه من غير حضور صاحب
هذا النور فاذا حضر من يده بعد انقضاء زمان تلك الحركة وقد ترك ذلك العمل في العضو الذي كان منه ذلك العمل علامة لا يعرفها
الا صاحب الفراسة فيقول له فيها بحسب ما كانت الحركة من طاعة او معصية كما اتفق لعثمان رضي الله عنه وذلك انه دخل عليه رجل فعندما
وقعت عينه عليه قال يا سبحان الله ما بال رجال لا يغضون ابصارهم عن محارم الله وكان ذلك الرجل قد ارسل نظره فيما لا يحل له من نظره
الى عورة انسان او نظر في ... او ما اشبه ذلك فقال له الرجل اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنها فراسة
الم تسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعندما دخلت علي رأيت ذلك في عينيك فهذا معنى قولنا
انها تترك علامة في العضو الذي كان منه ذلك العمل المحمود والمذموم والفراسة الطبيعية تعطي معرفة المعتدل في جميع افعاله واقواله وحركاته
وسكناته ومعرفة المنحرف في ذلك كله فيفرق بالنظر في اعضائه وشاكل عضو بين الاخرق والعاقل والذكي والفطن والمقدم والمتأخر
والسبق وغير السبق والغضوب وغير الغضوب والخبيث وغير الخبيث والخداع المحتال والسليم والمسلم والترك وغير الترك وما شبه هذا فاعلم
اولا ان الفراسة الايمانية وبها نبتدئ انها نور الهي يعطاه المؤمن في عين البصيرة يكون كالنور لعين البصر ويكون العلامة في المتفرس فيه كنور الشمس
الذي تظهر به المحسوسات للبصر ويكون العلامة فكما يفرق البصر بما فيه من النور وما كشف له نور الشمس من المحسوسات فيعرف صغيرها
من كبيرها وحسنها من قبيحها وابيضها من اسودها من احمرها من اصفرها ومتحركها من ساكنها وبعيدها من قريبها وعاليها من سافلها وكذلك
نور الفراسة الايمانية يعرف محمودها من مذمومها وانما اضيف نور الفراسة الى الله الذي هو الاسم الجامع الاحكام الاسماء لانه يكشف المحمود
والمذموم وحركات السعادة في الدار الآخرة وحركات الشقاء يبلغ بعضهم اذا رأى وطئة شخص في الارض وهو اثره والشخص ليس بحاضر
يقول هذا قدم سعيد وهذا قدم شقي مثل ما يفعله القائف الذي يتبع الاثر فيقول صاحب هذا الاثر ابيض مثلا اعور العين ضعيف حلقته
كأنه رآه وما طرأ عليه في خلقه من الامور العوارض ترى ذلك كله في اثره من غير ان ترى شخصه ويحكم في الانسان ويلحق الولد بابيه اذا وقع الالتباس
فيه لبعد المناسبة الظاهرة وعدم الشبه المتقارب بين الاباء والابناء فاضاف نور الفراسة الى الله لا غير ولو اضافها الى الاسم الحميد مثلا
لم ير صاحب هذا النور الا المحمود والسعيد خاصة وكذلك لو اضافه الى اي اسم الهي لكان بحسب ما تعطي حقيقة ذلك الاسم فلما اضاف ذلك
الاسم فلما اضاف ذلك النور الى الله ادرك به الخيرات والشرور الرائعة في الدنيا والآخرة والمذام والمحامد ومكارم الاخلاق وسفسافها
وما تعطيه الطبيعة وما يعطيه الروحانية ويفرق بهذا النور بين الاحكام الشرعية وهي حكمة الحكام ويعرف بهذا النور لمن استند صاحب تلك
الحركة من الاسماء الالهية ومن ينظر اليه من الارواح العلوية وماله من الآيات في الحركات الكونية لان الله ما جعل سباحتها في الافلاك
باطلا بل الامور اودعها الله تعالى في المجموع فيها وفي حركاتها وفي قطعها في البروج والمنازل في الفلك الاقصى وهو قوله واوحى في كل سماء
امرها فهي تؤدي في تلك السباحة ما امنت عليه من الامور التي يطلبها العالم العنصري واعلم ان الطبيعة لسنى خلقها الله دون النفس وفوق
الهباء فلما اراد الله ايجاد الاجسام الطبيعية وما ثم عندنا الا جسم طبيعي او عنصري والعناصر اجسام طبيعية وان تولد عنها اجسام فكل
ذلك من آثار الله فيما خلق الله الطبيعة عليها والطبيعة عبارة عن امور اربعة اذا تألفت تألفا خاصا حدث عنها ما يناسب تلك الالفة
بتقدير العزيز العليم فلذلك اختلفت اجسام العالم لاختلاف ذلك المزاج فاعطى كل جسم في العالم بحسب ما اقتضاه مزاجه وما زال الامر ينزل
الى ان خلق الله العناصر وهي الاركان فتحكم الحرارة الى اليبوسة على طريقة خاصة فكان من ذلك المزاج تكوين النار الذي يعبر عنه بعنصر النار
ثم الهوى كذلك ثم الماء كذلك ثم الماء ثم التراب ثم جعل الله سبحانه العناصر يستحيل بعضها الى بعض بوسائط وبغير وسائط فاذا
تنافر العنصران من جميع الوجوه استحال الى المناسب اليه الآخر الاقرب الذي كان منافرا للمستحيل الاول ثم يقبل الاستحالة اليه بواسطة هذا المناسب
الاقرب من مخافة او كثافة ثم خلق الله الجسم الحيواني من اربع طبائع وهما المرتان والدم والبلغم وجعل الله سبحانه في هذه الاخلاط قوى روحانية
لظهور آثارها في الجسم المركب عنها فان كانت هذه الاخلاط في الجسم الظاهر عنها فان كانت هذه الاخلاط في الجسم الظاهر عنها على الاعتدال
او قريب من ذلك اعطت ما يعطيه الاعتدال من الامور المستحسنة المحمودة والحركة والاقتصادية في الامور وان لم يكن فيه على الاعتدال
اعطت بحسب ما انحرفت اليه وظهر فيها سلطان الاقوى والاكثر من هذه الاخلاط فيطرأ على هذا الجسم من ذلك علل وعلى النفس مرض و
اخلاق فالطبيب يداوي فالطبيب يداوي العلل بان يزيد في ناقص السبب وينقص من زائد السبب والطبيب الالهي تداوي الاخلاق

... وتشويش الاعراض النفسية بالذكر والموعظة الحسنة والتنبيه على معالي الامور وما لمن قامت به من السعادة والمحمدة عند الله وعند الناس وعند الارواح
العلا فيتأيد بذلك النفس الناطقة ويكون لها هذه الذكرى كالمعينة على صلاح هذا المزاج المنحرف فيتعين الطبيب المدبر لطبيعة هذا البدن
واصلاح ما اختل منه ولهذا بعض الاطباء يأمرون بعض المرضى باستماع سماع الالحان والاماكن المستحسنة مثل الازاهر وجريان المياه كل ذلك
طب روحاني يؤدي الى صلاح المزاج بعين الطبيب عليه وثم علل اخرى لا تحتمل الاصوات بل تصلح بنقيض ما ذكرناه وذلك بحسب الخلط الغالب
الاقوى وضعف المناقض المقابل وهذه العلل منها اصلية في نفس المزاج والخلقة مثل الجحوظة في العينين او العورة المفرطة والانف الدقيق
جدا او الغليظ جدا او القسيح الثقب المنفتح او نقيضه او البياض الشديد او السواد الشديد او الجعودة في الشعر او السبوطة الكثيرة او الزرقة الشديدة في
العين او الكحولة الشديدة وكذلك سائر الاعضاء في الاعتدال او عدم الاعتدال وهو الانحراف الى احد المثلين كما ذكرنا فان خلق الانسان يكون بحسب
ما هي هذه الاعضاء عليه من اعتدال او انحراف فاذا جاء هذا الطبيب الالهي وهو النبي والوارث او الحكيم فيرى ما تعطيه هذه النشأة اليه
انقادت اليه وجعلت زمامها بين يديه يصرفها ويسعى في سعادتها وردها الى الخلاف ما تعطيه نشأتها ان كان منحرفا فان بين لها معاد
ذلك الانحراف التي تحمدها الله ويكون فيها سعادة هذه النفس فانه لا يمكن ان ينشئها نشأة اخرى فقد فرغ ربك من خلق ذلك ولم يبق
بايديها الآتين المصائب فالمعتدل النشأة اذا كان جاهلا بالامور السعادية عند الله التي تحتاج الى موقف وهو رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينال العلا في الامور التي يعطي السعادة عند الله واما مكارم الاخلاق فلا يحتاج فيها الى موقف فان مزاج نشأته اعتدال الا انه يعطيه
الا مكارم الاخلاق بل يحتاج الى الموقف في بعض الامور الى استعمال الانحراف وهو في ذلك متكلف لما يكون له في ذلك الانحراف من المصالح
اما دنيا واما اخرى واما المجموع واما المنحرف فتعتد رسنه مذام الاخلاق وسفسافها وطلب علو والاعراض المقامة بها ولا مال بايؤول
اليه امره في نيلها فالطبيب النفوس يسترده حالا بعد حال بتبيين المصارف كما ذكرناه فاذا جاء صاحب الفراسة الايمانية وكان عالما
بما يكون فيه المصلحة لهذا المتفرس فيه ورأى منه حركة تؤدي الى مذموم او تكون تلك الحركة قد وقعت منه مذمومة ساسه حتى يتمكن منه الى ان
يسلم اليه نفسه ليحكم فيها فان كان منحرفا كان في سلوكه صاحب مجاهدة ورياضة وان كان معتدلا كان في سلوكه طيب العيش ملتذا
صاحب فرح وسرور ويهون عليه الامور الصعاب على غيره ولا تكلف عنده في شيء من مكارم الاخلاق فاذا صفت نفسه وزكت
والتحقت بالعالم العلوي ونظرت بالعين الالهي وسمعت بسمعه وتحركت بقوته عرفت مصارف الامور ومواردها وما ينبعث عنه وما يؤول
فذلك المعبر عنه بالفراسة الايمانية وهي موهبة من الله تعالى فيا لها الطبع السليم وغير الطبع السليم واهل الاعتدال والانحراف في العالم
وفي الموجب لغلبة بعض الاصول على بعضها استوى لها الحكم في المركبات هي من آثار العلم الالهي الذي منه يرحم الله من يشاء ويغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء ويكره من يشاء ويرضى عن من يشاء ويغضب على من يشاء فاين الغضب من الرضا واين العفو من الانتقام واين السخط من
الرضوان وكل ذلك جاءت به الاخبار الالهية في الكتب المنزلة وعلمها اهل الكشف شهادة عيانا ولولا ما وردت على السنة الانبياء والرسل
ونزلت بها الكتب من الله على ايديهم وايدوا بالمعجزات ليثبت صدقهم عند الاجانب لاجل هذه الامور الالهية حتى يقبل منهم اذا وردوا بها
فان ادلة العقول تحيلها في الجناب الاقدس فلو نطق بها لها كاشف بها من غير تأييد بمعجزة يدل على صدقه جهل وطعن في نظره
واتهمت الدلالات العقلية على فن وعقله وفكره وحكم خياله عليه وان الله لا ينبغي ان يوصف بهذه الاوصاف ولا ينعت بهذه النعوت
فهذا كان سبب نزولها على ايدي الرسل وفي الكتب ليستريح اليها المشاهد ويؤنس بكلامه اذ اتى بمثل هذا النوع فلاجل هذه الامور
وردت الشرائع ولاجل الاحكام الالهية التي لا توافق اغراض النفوس والمقلدين لو سمعوها من غير الرسول فلما اتوا بها من الرسل صلوات
الله وسلامه عليهم والفت النفوس احكام النواميس واستحسنها ان على الملوك والرؤساء ان تلمذوا العالمين وبذلوا انفسهم تحت
احكامهم وان شق عليهم فهم يرجحون علمهم بذلك على ما يدركونه من مشقة خلاف الغرض فانه على هذا الشرط او من نفسه محبته قائمة على
فسبحان العليم الحكيم ولولا شرف العلم ما شرفت الفراسة لان الفراسة لولا ما يعطي العلم ما شرفت ولا كان لها قدر فالعلم اشرف
الصفات وبه تحصل ... اذا احكمه الانسان على نفسه وتصرف في اموره بحسب حكمه رب زدني علما رب زدني علما واستعمل به واجعله
واجعله الحاكم على والناظر الي اذ ابنت العلم والعالم والمعلوم لك لا انا فيعطي منه على قدرنا واما الفراسة المذكورة عند الحكماء فانا اذكر
منها طرفا على ما اصلوه وما جربوه ثم اعتبار في الصفات فيما تعطيه طريقنا في هذا الكتاب مختصرا الا فيان شاء الله تعالى فاعلم ان الله
اذا اراد ان يخلق انسانا معتدل النشأة ليكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله الاب لما فيه صلاح مزاجه ووفق الام الغذاء
لذلك فيصلح المني من الذكر والانثى ويصلح مزاج الرحم واعتدلت فيه الاخلاط لاعتدال الغذاء الذي يكون به صلاح النطفة ووفق الله
لانزال الماء في الرحم للكواكب ان يكون في سعودها وشرفها وعلى حركات تعطي الصلاح فيما يكون في ذلك الوقت من الكائنات
فيجامع الرجل امرأته في طالع سعيد بمزاج معتدل فينزل الماء في رحم معتدل المزاج فيتلقاه الرحم ويرفق الله الام ويرزقها الشهوة لكل غذاء
يكون فيه صلاح مزاجها وما يتعدى به النطفة في الرحم فتقبل النطفة التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات فلكية مستقيمة
فيخرج النشء ويقوم على اعتدال صورة فتكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه بين الغلظ والرقة ابيض مشربا
بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا الجعد القطط في شعره حمرة ليس ذاك بالسواد اسيل الوجه اعين مائلة الى الغور والسواد معتدل

غلظ الراس سايل الاكتاف في عنقه استوا معتدل اللبة لين في وركه ولا في صلبه لحم خفي الصوت صاف ما غلظ منه وما رق مما يستحب غلظه
او رقته في اعتدال طويل البنان للرقة سبط الكف قليل الكلام والصمت الا عند الحاجة يميل طباعه الى الصفرة والسواد في نظره فرح وسرور قليل
الطمع في المال ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة ليس بعجلان ولا بطي ولهذا قالت الحكما اعدل الخلقة واحكمها وقوتها خلق سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم [illegible] كان اكمل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا وان اتفق ان يكون في الرحم اختلال مزاج فلا بد ان
يوثر ذلك الاختلال في نشاة الرحم في عضو من اعضائه او في اكثر الاعضاء او في اقلها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك العضو من القوة
الجاذبة التي تكون في النطفة فيخرج ذلك اما في كلية الانسان واما في بعض من اعضائه فمن ذلك ان السابق الصادق مع الشقرة والزرقة الكثرة
دليل النجه والخيانة والفسوق وخفة العقل وان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن ازعر او جبين كثير الشعر على الراس فقالت الحكما اهل الفراسة
ان التحفظ ممن هذه صفته كالتحفظ من الافاعي القتالة فان كان الشعر خشنا دل على الشجاعة وصحة الدماغ وان كان لينا دل على الجبن وبرودة الدماغ
وقلة الفطنة وان كان الشعر كثيرا على الكتفين والعنق دل على الحمق والحرارة وان كان كثيرا على الصدر والبطن دل على وحشة الطبع وقلة الفهم
وحب الجور والشقرة تدل على الحمق وكثرة الغضب وسرعته والتسلط والاسود من الشعر يدل على السكون الكثير في عقل والاناة
وحب العدل والمتوسط بين هذين يدل على الاعتدال وان كانت الجبهة منبسطة لا غصون فيها دل على الخصومة والشغب والرقاعة والصلف
وان كانت الجبهة متوسطة في النشو والسعة وكان فيها غصون فهو صدوق وهو محب فهم عالم يقظان مدبر حاذق ومن كان عظيم الاذنين
فهو جاهل الا انه يكون حافظا ومن كان صغير الاذنين فهو احمق سارق وان كان الحاجب كثير الشعر دل على العي وعث الكلام فان امتد
الحاجب الى الصدغ فصاحبه تياه صلف ومن رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكانت سودا فهو فطن فان كانت العين
لونها ازرق فهي اردا العيون واردا الزرق الفيروزجية ومن عظمت عيناه وجحظت فهو حسود وقح كسلان غير مامون ومن كانت زرقته
اشد فقد يكون غاشا ومن كانت عيناه متوسطة مايلة الى الغور والكحلة والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب فان اخذت العين في طول
البدن فصاحبها خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كانها ميتة النظر فهو جاهل غليظ الطبع ومن كانت في عينه حركة سرعة
وحدة نظر فهو محتال لص غادر ومن كانت عينه حمرا فهو شجاع مقدام فان كان حواليها نقط صفر فصاحبها اشر الناس واردأهم
وان كانت انفه دقيقة فصاحبه نزق ومن كانت انفه تكاد تدخل فمه فهو شجاع ومن كان افطس فهو شبق ومن كان انفه شديد الاتساع
فهو غضوب وان كان غليظ الوسط مايلا الى الفطوسة فهو كذوب مهذار فاعدل الانوف ما طال غير طول فاحش ومن كان انفه متوسط الغلظ وقيام
غير فاحش وهو دليل على العقل والفهم ومن كان واسع الفم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين فهو احمق ومن كان متوسط الشفتين
في الغلظ مع حمرة صادقة فهو معتدل ومن كانت اسنانه ملتوية او نابية فهو خداع محتال غير مامون ومن كانت اسنانه منبسطة خفاف
بينهما فلج فهو عاقل ثقة مامون مدبر ومن كان لحم الوجه منه منتفخ الشدقين فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه اصفر فهو ردي
خبيث خداع شكس ومن طال وجهه فهو وقح ومن كانت اصداغه منتفخة واوداجه ممتلئة فهو غضوب ومن نظرته فاحمر وخجل وربما دمعت
عيناه او تبسم تبسما لا يريده فهو لك متودد ومحب فيك لك في نفسه مهابة وان كان ذو الصوت جهير دل على الشجاعة والمعتدل
بين الكد والتشنج والغلظ والرقة دل على العقل والتدبير والصدق سرعة الكلام وقرقرته تدل على الكذب والنحة والجهل والخلط في الصوت
دليل على الغضب وسوء الخلق الغنة في الصوت دليل على تمام العقل والتدبير وصحة العقل قصر العنق دليل على الخبث والمكر طول العنق ور[قته]
دليل على الحمق والجبن والصياح فان انضاف اليها صغر الراس فانه يدل على الحمق والسخف غلظ العنق يدل على الجهل وكثرة الاكل اعتدال
العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة والثقة والصدق البطن الكبير يدل على الحمق والجهل والجبن لطافة
البطن وضيق الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الراي وعرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة وخفة العقل انحنا الظهر يدل على الشكاسة
والسراقة استواء الظهر علامة محمودة بروز الكتفين دليل على سوء النية والمذهب اذا طالت الذراعين حتى يبلغ الكف الركبة دل على
الشجاعة وكرم ونبل النفس واذا قصرت فصاحبها جبان محب في الشر الكف الطويلة مع الاصابع الطوال يدل على النفوذ في الصنايع واحكام
الاعمال وتدبر الرياسة اللحم الغليظ في القدم يدل على الجهل وحب الجور القدم الصغير يدل على الفجور رقة العقب يدل على الجبن وغلظه دل
على الشجاعة غلظ الساقين مع العرقوبين دليل على البله والفحة من كانت خطاه واسعة بطيئة فهو منجح في جميع اعماله مفكر في عواقب
والفند للضد فهذا ما علمته من اقوال الحكماء من اهل التجربة من العلما بالطبيعة وهذه النعوت قد تكثر وتقل والحكم للغالب وقد يتساوى
فيقع هذا الحكم بذا بان يكون في الشخص حكم احدها بوجه في قضية خاصة وحكم احدها بوجه اخر في قضية خاصة وبالجملة فان الرياضة واستعمال
العلم موثر في ازالة كل حكم صفة مذمومة مما ذكر ومن جرب وجد صحة ما قلنا وان العادة طبيعة خامسة لها اثر في الطبيعة الاصلية هذا كله مجرب
الاعتبار فيما ذكرنا من العلامات التي اعطت الطبيعة حكمها فيه وشهدت لها التجارب فاعلم ان الطبيعة الانسان المدبرة جسده لما كان
لها وجه الى النور المحض الذي هو ابوها ووجه الى الطبيعة وهي الظلمة المحضة التي هي امها كانت النفس الناطقة متوسطة بين النور والظلمة وبسبب
توسطها في المكانة لكونها مدبرة كالنفس الكلية التي بين العقل والهيولى الكل وهو جوهر مظلم والعقل نور خالص كانت هذه النفس الناطقة كالبرزخ
بين النور والظلمة تعطي كل ذي حق حقه فمتى غلبها احد الطرفين كانت لما جذب عليها وان لم يكن لها ميل الى احد الجانبين علت الامور على الاول

ونفوس

[illegible]

واما كونه من نظره فرح وسرور فهو استجلاب نفوس الغير اليه بالمحبة واما كونه قليل الطمع في المال فهو البعد عن ما لا ينبغي الميل اليه الا لفائدة
فيه واما كونه ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة فهو شغله بكمال عبوديته لا بك واما كونه ليس بعجلان ولا بطي الى الميل بسريع الاخذ مع التدبر
ولا عاجز وكذلك ايضا لما نظرنا الى ارباب الفراسة الحكمية وجدناهم راجعين في ذلك الى الطرفين والواسطة وقسموا الامور الى محمود
ومذموم في الاخلاق فجعلوا الخير كله في الوسط وجعلوا الانحراف في الطرفين فقالوا في الابيض الشديد والاشقر الازرق ما سمعت
من الذم وانه غير محمود وكذلك الشديد السواد والدقيق الانف جدا مذموم كل هذا والمعتدل منهما الغير مايل الى احد الطرفين ميلا خارجا عن
الحد هو المحمود على حسب ما تقدم فلما رايناهم قد قرروا على ما ذكرنا نظرنا الى ذلك في هذا العالم الانساني اين ظهر الحسن والقبح فقلنا الحسن
المنزل لنا عند الله والقبح يتبع ما جاء به الخير لكن الله الا ما حسنه الشرع وقبحه فلما راينا الحمد والذم على الفعل من جهة ما شرعنا نظرنا كيف نجمع
طرفين وواسطة لتجعل الطرفين مخالفا لحكم الوسط الذي هو محل الاعتدال فنقول لا يخلو الانسان ان يكون واحدا من ثلاثة بالنظر الى الشرع
واما ان يكون باطنيا محضا وهو القايل بتجريد التوحيد عقدا وحالا وفعلا وهذا يؤدي الى تعطيل احكام الشرع كالباطنية والعدول عما اراد الشارع
بها وكل ما يؤدي الى هدم قاعدة دينية مشروعة فهو مذموم باطلاق عند كل مؤمن واما ان يكون ظاهريا محضا متغلغلا متوغلا بحيث ان يؤدي
ذلك الى التجسيم والتشبيه فهذا ايضا مثل ذلك ملحق بالذم شرعا واما ان يكون جاريا مع الشرع على فهم اللسان حيث ما مشى الشارع مشى
وحيث ما وقف وقف قدما بقدم وهذه حالة الوسط وبه صحت محبة الله قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
فاتباع الشارع واقتفاء اثره يوجب محبة الله للعبد وصحت السعادة الابدية فهذا وجه تقابل الشخص فان قال قائل هذا مجمل فكيف يعرف
تفصيله فانه اذا راينا رجلا ما كنا نشهد الصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق معروف فنقول ان السكوت وشهود الصلوات وشبه
ذلك من عالم الشهادة وكونه كافرا بذلك في قلبه فهو من عالم الغيب ونحن اذا حصلت لنا الفراسة الايمانية كما ذكرناه وكما سميتها حكما يكون
كاشفا في نفوسنا واتينا ما لو وجه معلوم ما شرعنا لظهر كلمة التوحيد فمن مثال على هذا الحد وما كلفنا غير هذا ثم نقلم وفقك الله ان العالم
العلوي بالجملة هو المحرك عالم الحس والشهادة وتحت قهره وحكمه الله تعالى لا النفسية استبع ذلك فعالم الشهادة لا يظهر فيه حكم حركة ولا سكون
ولا اكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت الا عن عالم الغيب وذلك ان الحيوان لا يتحرك الا عن قصد وارادة وهما من عمل القلب والارادة
من عالم الغيب والتحرك وما شاكله من عالم الشهادة وعالم الشهادة كلما ادركنا بالحس عادة وعالم الغيب ما ادركناه بالخبر الشرعي او النظر
الفكري فيما لا يظهر في الحس عادة فنقول ان عالم الغيب يدرك بعين البصر كما ان البصر لا يدرك عالم الشهادة ما دامت الظلمة ما لم يرتفع عنه حجاب
الظلم او ما اشبهه من الموانع فاذا ارتفعت الموانع وانبسطت الانوار على المحسوسات واجتمع نور البصر والنور المظهر ادرك المبصر بالبصر المبصرات
كذلك عين البصيرة حجابه الرعونات والشهوات وملاحظات الاغيار من العالم الطبيعي الكثيف الى امثال هذه الحجب فحول بينه وبين ادراك
الملكوت اعني عالم الغيب والمعاني فاذا اعمد الانسان الى المراقبة قلبه وجلاه بالذكر وتلاوة القران فحصل له بذلك نور ذلك نور منبسط
على جميع الموجودات يسمى نور الوجود فاذا اجتمع النوران انكشف المغيبات على ما هي عليه وعلى ما وقعت في الوجود وغير ان بينهما
لطيفة معنى وذلك ان الحس يحجبه الجدار والبعد المفرط والقرب المفرط وعين البصيرة ليس كذلك لا يحجبه شي الا ما ذكرنا من الران
ولكن واشباه ذلك الا انه ثم حجاب لطيفا ذكره وهو ان النور الذي يفيض من حضرة الجود على عالم الغيب في الحضرات الوجودية

لايعلمها كلها ولا ينبسط منه عليها في حق هذا المكاشف الاعلى قدر ما يريد الله تعالى وذلك هو مقام الوحي ودليلنا على ذلك لا اختصاصنا ذوقنا له ولغيرنا قوله تعالى قل ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي مع غاية الصفاء النبوي وهو قوله ومن ورا حجاب فهما ظهر ممن حصل في هذا المقام شيء من ذلك على ظاهره في حق شخص ما فتلك الفراسة وهي اعلا درجات المكاشفة وموضعها من كتاب الله ان في ذلك لايات للمتوسمين من السمة وهي العلامة كما قلنا ولا تخطي ابدا بخلاف الفراسة الحكمية وثم كشف اخر في الفراسة وذلك ان الله جعل في العالم حضرة السماوات فيها صور بني آدم واحوالهم الى حين انتهائهم وهي محجوبة عن جميع الخلائق العلوي والسفلي الاعين القلم واللوح فاذا اراد الله اصطفى عبد وان يخصه بهذا المقام طهر قلبه وشرحه وجعل فيه سراجا منيرا من اسمائه خاصة شرحه من الاسماء الالهية الاسم المؤمن المهيمن ويمده بهذه الحضرة وذلك السراج من حضرة الالوهية بامداد الاسم المؤمن فاذا استنار القلب بذلك النور الالهي وانتشر النور في زوايا قلبه مع نور عين البصيرة بحيث يحصل له ادراك المدركات على الكشف والمشاهدة لوجود هذه الانوار فاذا حصل القلب على ما ذكرناه جعل في ساحته من ساحات هذا القلب تلك الحضرة التي ذكرناها يعرف هناك حركات العالم واسراره

الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة مقام الخلق واسراره

كون التخلق في الانسان والخلق ٥ مثل التكحل في العينين والكحل
وان تفاضل فيه الخبر قيل ٥ ينال مرتبة الاملاك والرسل
ذاك الوحيد الذي يحيى الزمان به ٥ فهو المرتب للاحكام والدول
يحفظ من غرها غلب الرقاب لهم ٥ وهو المثبت للاعراض والعلل

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وهو حديث صحيح فادخل نفسه معنا في نهانا عنه في الحكم والاخلاق كلها نعوت الهية واذا كانت نعوتا الهية كلها مكارم وكلها في جبلة الانسان ولذلك خوطب بها فان بعض من لا معرفة له بالحقائق يقول انها في الانسان تخلق وفي الحق خلق وهذا من قائله جهل بالامور ان لم يطلق ذلك مجازا وبالنظر الى تقدم وجود الحق على وجود العبد لانه واجب الوجود لنفسه والانسان موجود بربه فاستفاد الوجود والخلق منه فان راعى هذا الاصل فقال بالتخلق كان صحيح المقصد وان اراد بالتخلق ان ما هو للحق حقيقة واتصف به العبد ان لم يكن عنده الا في الوقت الذي اتصف به فيه فذلك تخلق لا خلق وما يكون الاخلاق الا ما جبل عليه في اصل نشأته فلا علم له بنشأة الانسان ولا باعلام النبي صلى الله عليه وسلم بان الله خلق آدم على صورته ويلزم هذا القائل ان يكون ما جبل من الصفات حقيقة للعبد ثم رأينا العبد قد اتصف به ان يكون ذلك في الله تخلقا من الله بما هو حق للانسان وهذا لا يقول به صحيح الذي شيء من العلم هو الصحيح في هذه الاخلاق الالهية انها كلها في جبلة الانسان وتظهر لمن يعرفها في كل انسان على حد ما تظهر في الجناب الالهي لان كل خلق من هذه الاخلاق لا يصح ان تعم المعاملة به جميع الاكوان لا من جانب الحق ولا من جانب الانسان فهو كريم على الاطلاق وكذلك الانسان كريم على الاطلاق ومع كون الحق كريما على الاطلاق وكذلك الانسان فمن اسمائه المانع ومن اسمائه الضار ومن اسمائه المذل ويعز ويعذب ويؤتي الملك وينزع الملك وينتقم ويعفو ويجود وهو مع هذا التقييد في حق قوم دون قوم مطلق الصفة وكذا هي في الانسان فهي خلق الله لا تخلق ولا يصح ان يعم من الله في جميع الخلق مع كونها مطلقة في حقه كما لا يصح ان تعم من الله في جميع الخلق مع كونه تعالى مطلق الوصف بها ولا يصح في هذه الصفات الاستعارة الا مجازا كما قلنا من حيث انه تعالى كان بهذه الصفات وما كنا فلما كنا بها لانه كان فينا ما لا نستحقها كنا نسأله فانها صفة قديمة لله اي نسبته اتصف بها الحق ولا عالم والصفة لا بد لها من موصوف بها فانها من حقيقتها ان لا تقوم بنفسها ويؤدي القول باستعارتها الى قيامها بنفسها والى خلو الحق عنها والى ان يكون الحادث محلا لوجود القديم فيه وهذا كله مما لا يقول به احد من العلماء بالله فجميع ما يظهر من الانسان من مكارم الاخلاق وسفساف اخلاق كلها في جبلته وهي له حقيقة لا تخلقا ولا استعارة كما انه سبحانه جميع ما سمى به الحق نفسه وما وصف به نفسه من صفات الازل من الخلق والاحياء والامانة والمنع والعطاء والجبر والتكبر والكيد والاستهزاء والفضل والتقضي وجميع ما ورد في الكتب المنزلة ونطقت به الرسل من ضحك وفرح وتعجب وتبشبش وقدم ويد وايدي واعين وذراع كل ذلك نعت صحيح فانه كلامه تعالى عن نفسه وكلام رسله عنه وهو الصادق وهم الصادقون بالادلة العقلية ولكن على حد ما تعلمه وعلى حد ما تقبله ذاته وما يليق بجلاله لا نرد شيئا من ذلك ولا نحيله ولا نكيفه ولا نقول بنسبته ذلك كله اليه كما نسب الينا نحو بالله فانا ننسبه الينا على حد علمنا فنعرف كيف نسبته والحق تعالى ان يعرف ذاته فيتعالى ان نعرف كيف ينسب اليه فانسبه الى نفسه ومن رد شيئا اثبته الحق لنفسه في كتابه او على لسان رسوله فقد كفر بما جاء به من عند الله ومن جاء به وما عنده ومن امن ببعض ذلك وكفر ببعضه فقد كفر حقا ومن امن بذلك وشبه في نسبته ذلك اليه تعالى مثل نسبتها الينا او توهم ذلك او خطر على باله او تصور وجعل ذلك ممكنا فقد جهل وما كفر هذا هو العقد الصحيح من غير ترجيح غيران ثم اسماء تطلق على العبد ولا تطلق على الجناب الالهي وان كان المعنى يشمل ذلك كالبخل يطلق على العبد ولا يطلق على الحق وهو منع ومن اسمائه المانع ومن بخل فقد منع هذا هو الحق غير انا ما يميز لوجها وهو ان نقول كل بخل منع وما كل منع بخل فمن منع المستحق حقه فقد بخل والحق قرر قول موسى ان الله اعطى كل شيء خلقه فما بخل عليك من اعطاك خلقك وما حقك فمنع ما لا يستحقه الخلق ليس منع بخل فبهذا القدر يحصل الفرق بين المعنيين وكذلك اسم الكاذب مما يطلق به العبد ولا ينبغي ان يطلق على الحق فهو الصادق بكل وجه ولكن نسبة الصدق الى العبد بكل وجه معروفة عندنا لعلمنا ونسبتها الى الحق مجهولة لنا فهو الصادق كما ينبغي ان يضاف اليه الصدق وقد قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا فهذا نزوله

بالزمان والتقييد بالزمان تقييد بالانتقال وكل ذلك مجهول النسبة ثابت الحكم متوجه كما ينبغي لجلاله وكذلك الاسم الجاهل من اسماء الكون ولا يليق بالجناب الالهي فالله عالم من حيث انه موصوف بالعلم والعبد عالم من حيث خصوص تعلق علمه ببعض الاشياء دون بعض والحق مطلق العلم عام التعلق وقد قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بحكمه وخلاف المعقول وقالت السوداء ان الله في السماء واثبت لها الصدق في قولها وقال عليه السلام ابن الله خلاف دليل العقل ومع هذا فنقول انه العالم بنفسه وهو الصحيح فما من اسم تسمى العبد به ولم يتسم الحق وكان في الخلق نعت نقص او سفساف اخلاق الا والعقل والحق قد منع ان يطلق عليه ذلك الاسم او ينسب اليه ذلك الخلق ومع هذا فانه يخبرنا بامور وفصول تقابل ادلة العقول فهو الفعال لما يشاء والجاعل في خلقه ما يشاء لا احتكام عليه وهو الحاكم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقد نبهناك على امر جليل وعلم عظيم وسر غامض حق لا يعلمه الا الله ومن علمه من المخلوقين فانما علمه باعلام الله اياه عقل وورد به نقل وبعد عنه فهم وتقبله فهم وان تدبرت فصول هذا الباب وقفت على الباب المعرفة الالهية وتحققت قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وقد اوجدتك انك محل لكل صفة محمودة ومذمومة واعلمتك معنى الحمد والذم وحدوتك واطلعتك وذلك لتعلم انك العالم الذي لا يعلم وهو صحيح العالم الذي يعلم ولا يعلم فلا يتعلم ما هو العبد عليه واعني بالعبد العالم كله والانسان فالله تعالى هو يعلمه ثم اعلم بعض عبيده به فمنا من علم نفسه ومنا من جهل نفسه ومنا من تخيل انه علم نفسه ومنا من علم نفسه ببعض ما هو عليه في نفسه وبذلك القدر ينسب اليه انه علم من ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه كما لا يجمع الدليل والمدلول لا يجمع انت وهو في حد ولا حقيقة فانه الخالق وانت المخلوق وان كنت خالقا وهو المالك وانت المملوك وان كنت مالكا فلا يحملنك الاشتراك في الاخلاق فانك المخلوق وهو الخلاق فهذا مقام الخلق قد انتهى وما عدا هذا من الكلام مما يشير اليه الصوفية من التخلق فهو ملحق من الكلام وقولهم في التخلق بالاسماء كذلك ونحن قد اطلقنا مثل ما اطلقوه ولكن عن علم محقق واطلاق مطلق بادب الهي عن تحقق فهو في الحقيقة خلق لا تخلق كما انهتك واكثر من هذا الايضاح والبيان ما يكون فانا ما تعدينا حدود الله في عباره ولا ذكرنا شيئا ما نسبه الى نفسه فاخبرنا عن كلامه وما انزله على العباد وفين من عباده وهو الحكيم العليم بل هو الله العليم الحكيم فهو العليم والعالم وهو الحكيم في ترتيب العالم فالعالم والعليم اعم والحكيم تعلق خاص فهذا هو التحقق بالخلق الالهي واما الاخلاق التي تحتاج الى معرفتها اهل السلوك وكلنا سالك او لا تصح وصول فهو ان نقول ان العرف والشرع قد ورد بمكارم الاخلاق وسفساف الاخلاق وامرنا باتيان مكارمها واجتناب سفسافها ثم ان الشرع قد نبه على انها على قسمين من الاخلاق ما يكون في جبلة الانسان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاشج اشج عبد القيس ان لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وفي لفظ اخر لغير مسلم فقال الرجل يا رسول الله اشيء جبلت عليه قال نعم قال الحمد لله الذي جبلني على مكارم الاخلاق ومنها مكتسبة فالمكتسبة هو الذي يعبر عنه بالتخلق وهو الشبيه بمن هي فيه هذه الاخلاق الكريمة جبلية في اصل خلقه ولا شك ان استعمال مكارم الاخلاق صعب لملاقات الضد في استعمالها في الكون فان المؤمنين والاثنين من الشخصين اذا تعارضا وطلب كل واحد منهما منك ان تعرف معه كريم خلق نقيض غرضه ولا يمكنك الجمع بينهما فبما ارضيت الواحد اسخطت الاخر واذا تعذر الجمع واستحال تعميم [illegible]

الباب الخمسون ومائة في معرفة مقام الغيرة واسراره

[illegible]

الغيرة نعت الهي ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سعد ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته

حرّم الفواحش وفي هذا الحديث مسئلة عظيمة بين الأشاعرة والمعتزلة وهو حديث صحيح فالغيرة أثبتها الإيمان ولكن بالذات مخصوصة وهي اللام
الأجلية أو من أو الباء وسنجعل بالذات على وجه التي وقعت من الشبلي إما غلطه وإما قبل أن يعرف الله فالغيرة في طريق الله هي الغيرة
لله أو بالله أو من أجل الله والغيرة على الله محال فتحقق كونها نعتا إلهيا وهو نعت يطلب الغير ولذا سميت غيرة فلولا ملاحظة الغير ما سميت
غيرة ولا وجدت دلالة القادر يطلب المألوه والمقدور وهو الغير فلا بد من وجود ما يطلب الإله وجوده فأوجد العالم على أكمل ما يكون الوجود
فإنه لا بد أن يكون كذلك للاستحالة إضافة النقص للكامل الاقتدار ولذلك أعطى كل شيء خلقه وهو الكمال ولو لم يوجد النقص في العالم فمن كمال
العالم وجود النقص الإضافي فيه فلذلك قلنا إنه أوجد على أكمل صورة بحيث إنه وجد على أكمل صورة بحيث أنه لم يبق في الإمكان أكمل منه لأنه
على الصورة الإلهية وورد في الخبر أن الله خلق آدم على صورته فكان في قوة الإنسان من أجل الصورة أن يعني عبوديته ولذلك وصف الإنسان
بالنسيان فقال في آدم فنسي والنسيان نعت إلهي فإن نسي الأمر كونه على الصورة فما زلنا مما كنا فيه قال تعالى نسوا الله فنسيهم كما يليق بجلاله
فلما علم الحق أن هذا الحق العبد مما كلفه الله به من التقوى الإلهية بالصورة الكمالية لا بد أن يدعي في نعوت ما هو حق لله لطلب الصورة
الكمالية لذلك النعت وهو من بعض النعوت الإلهية فغار الحق من المشاركة في بعض نعوت الجلال وشغل الإنسان بما أباح له من باقي النعوت
الإلهية فلما علم أنها لا تقف عند ذلك وأنه لا بد أن يعطي الصورة الكمالية حقها في الاتصاف بالنعوت الإلهية وأنها تتعدى فأحجر عليها مثل
العظمة والكبرياء والجبروت فقال الكبرياء ردائي والعظمة إزاري من نازعني واحدا منهما قصمته فقال كذلك يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار وهذا هو عين الغيرة وغار على هذه النعوت أن تكون لغير الله حجرا وكذلك تحجرت على الحقيقة بقوله كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار فلا يدخل مع هذا الطابع قلب كون من الأكوان تكبر على الله ولا جبروت عليه لأجل هذا الطبع فعلم كل من أظهر
من المخلوقين دعوى الألوهية كفرعون وغيره وتكبره وتجبره كل ذلك في ظاهر الكون وهذا الذي ظهرت منه صفة الكبرياء مطبوع
على قلبه أن يدخل فيه الكبرياء على الله فإنه يعلم من نفسه افتقاره وحاجته وقيام الآلام به من ألم جوع وعطش وبرد ومرض أيسر لا تحلو
هذه اللذات الحيوانية عنه في هذه الدار وتغذ تحمل بعض الأغراض وما لم لذلك ومن هذه صفته من المحال أن يتكبر في نفسه على ربه
فهذا معنى الطابع الذي طبع الله على كل قلب متكبر جبار فيما يظهر لكم به من الدعوى جبار يجبركم على ما يريد فيمشيكم المطبوع الخلق ولو هلك
يجي لغيته ولهذا يرجى حكم السعادة في المآل ولو بعد حين فإن القلوب لا يدخلها الكبرياء على الله وقد يدخلها كبرياء بعضهم على بعض قال
تعالى لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس وإذا علمت السما أنها أكبر من خلق الناس كانت موصوفة بالكبرياء على الناس
وذلك الكبرياء لا يقدح فيها فهذا معنى الغيرة الإلهية فلا رفع لما حجره فلا تكبر على الله فيما بينه وبين الله أحد من خلق الله هذا
محال وقوعه والقدر الذي وقع عليه التحجر الظاهر عليه وقع الذم لمن انتهكه وأضافه إلى نفسه وكذبوا على الله فيه وأما الغيرة فتتعدى من
أجل الله وبالله فهو أن يرى الإنسان مع ما حده الحق أن يتعداه الخلق فيقوم صفة الغيرة لله لا لنفسه ومن أجل الله لا من أجل نفسه ثم اعلم
أن الخلق عبيد الله وأن من حكم العبيد أن لا يتعدى حد ما رسم له سيده وأما أن يغار على الله فإن الغيرة ستر تحجب المغار عليه حتى لا يكون إلا
خاصته وطريق الله مبني على أن لا يدعو الخلق إلى الله وأن يردهم إليه ويحببه إليهم ويعرفهم به ويكاشفهم بهذا أفردنا الغيرة الإلهية الكونية ثاني
وذلك كله لجهلهما بالمغار عليه الذي لا يستحق الغيرة عليه ولولا الوقوع فيمن انتمى إلى الله وجهل بعض ما ينبغي به وقصد بذلك الخير ولكن ما علم طريق
والآن ما ذكر فجهل هذا القائل بالغيرة على الله ولكن يكفي تنبيها على أن هذا ليس بصحيح وإنما التبس على مثل هؤلاء الغيرة لله بالغيرة على الله
وما علموا أما منهما من الفرقان وذكر في باب الغيرة القشيري في رسالته عن بعضهم أنه قيل له ما تستريح قال إذا لم أره ذاكرا وليس هذا
بغيرة فالقشيري أخطأ حيث جعل مثل هذا في باب الغيرة من كتابه وقيل أن الشبلي في حال رؤيته الذاكر لله على الغفلة وبعدم الحرمة
مثل من يذكره بلغو الإيمان والإيمان الفاجرة وذكر الله في طلب المعاش في الأسواق غار أن يذكره بهذه الصفة لما لم يوف
المذكور حقه من الحرمة عند الذكر والشبلي ما يبعد أن يكون نية قصده بذلك القول في بدء أمره في وقت حجابه عن معرفة ربه وأما مع المعرفة
فلا يكون هذا معنى قوله إذا لم أره ذاكرا وإن معنى ذلك عندنا في حق كبار العارفين أن الذكر لا يكون مع المشاهدة فلا بد للذاكر أن يكون
محجوبا وإن كان الله جليس الذاكر ولكنه من وراء حجاب الذكر وكل من هو خلف حجاب من مطلوبه فإنه لا راحة عنده فإذا رفع الحجاب
ووقعت المشاهدة وزال الذكر بتجلي المذكور فلذلك قال إنما أستريح إذا لم أره ذاكرا فطلب أن يكون مشاهدا لا متمتعا من أدرك
الذاكرين أو تمنى للذاكرين أن يكونوا في مقام الشهود الذي يمنعهم من الذكر إذ المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه على هذا يخرج قول هذا
الرجل إن كان من العارفين وعلى ذوق آخر وهو أنه لا يستريح إلا إذا رأى أن الذاكر هو الله لا الكون إذا كان الحق لسانه كما هو سمعه
وبصره ويده فيستريح لأنه رأى أنه قد ذكره من يعلم كيف يذكره إذ كان هو الذاكر نفسه بلسان عبده فاستراح عند ذلك فلم يره ذاكرا الغيرة
وأما غيرة الرسول وأكابر الأولياء فغيرتهم لله كما قلنا وهي غيرة أدب والغيرة كتمان ما ينبغي أن يكتم لعدم احترام من يظهر عنده من لا يقدر قدره كما قال
تعالى وما قدروا الله حق قدره فمن الغيرة يستر مثل هذا من الغيرة الإلهية سترا لعباده من أهل الخصوص في كنف صونه فلا يعرفون
وذلك رحمة بالخلق فإنه تعالى لو أبدى مكانتهم ومرتبتهم العلية لمن علم منه أن لا بد أن يجري الأذى على يديه في حق هذا المقرب والمجتبي
ثم جرى منه ذلك الأذى في حقه لكان عدم احترام في الجناب الإلهي حيث لم يعظم ما عظمه الله فسترهم عن العلم بهم في اجترموه وأداه جهلهم به ودد

لما قدروا الله ولهذا اسأل هذا الذي آذى ذلك العبد المقرب من نبي أو صديق فتقول له من غير تعيين ما عندك في أولياء الله فيجد
عنده من الحرمة لهم والتبرك بذكرهم والخضوع تحت أقدامهم لو وجدهم فإذا قلت له هذا منهم وهو منهم لم يتم عنده تصديق بذلك ولو جيء
بأمر معجزة وكل آية ما قدر يعتقد أنها آية ولا أعطته علما فما أدى إلا من جهل لا من علم ومما يؤيد ما ذكرناه أنه لو حسن الظن بشخص وتخيل
أنه من أولياء الله وليس كذلك في نفس الأمر عظمه واحترمه واحتشمه هذا في فطرة كل مخلوق فما قصد أحد انتهاك حرمة الله في أوليائه
وهذا من غيرة الحق فإن قلت فقد آذوا الله مع علمهم بأنه الله قلنا في الجواب عن ذلك ما علموا أن ذلك أذى وإنهم لو علموا ما حطوا في
نفس الأمر بحكم الشبهة التي قامت لهم وتخيلوا أنها دليل وهي في نفس الأمر ليست كذلك وهذه كلها من الحق في عباده أمور
مقدرة لا بد من وقوعها فمن غيرته حجابهم عن العلم به وبأولي صفته من عباده فجناب الله وأهل الله على الإطلاق محترمون ما لم يمين
أو يتأول فاعلم ذلك

الباب الحادي والخمسون ومائة في معرفة مقام ترك الغيرة وأسرارها

من يوق شح نفسه فهو الذي
بنوره في كل أمر يهتدي ٥ وغيرة العبد إذا حققتها ٥ شح طبيعي من أسباب الردى ٥ ورؤية الحق إذا أعلمتها
من رؤية الغير ولا غير بدا ٥ ولا تقل بغيرة فإنها ٥ مشتقة من غيره فاتركها سدى ٥ وأين عين الغير وهو عدم
فاسلك به سبيل رشد أسباب الهدى ٥ وانسب إلى الباري ما قال وما ٥ جاء به الشرع وكن مقتدى ٥ مما لو أن العقل يبقى وحده
ما قال معتقدا أو اقتدى ٥ فإن لم يكن بعد سؤال فإنه ٥ فهو دواء وهو بالبرهان دا ٥ فالحق ما قرره الشرع ولو
دل على كل محال وبدا ٥ فالمؤمن الحق بهذا يوحد ٥ وكل من أوله قد اعتدى ٥ فإنه ظن وبعض الظن قد
يكون إثما فاحذر الحوار دا ٥

إذا اقتضى نظر العبد العارف ظهور الحق في أعيان الممكنات الثابتة وأنها استفادت منه الوجود وما
استفادت منه ما ظهر بما هي عليه من الحقائق عند ظهوره فيها فأعطته كل وصف ونعت اتصف به مما يعيبه بطريق الحقيقة للإنسان أو العالم
كيف ما شئت ومن جملة النعوت الغيرة المحكوم بها في نسبته ما ظهر به المظاهر لظهور أحكامها فإذا كانت الغيرة واحدة فلا غير إذ لا غير
وإذا زلت عن هذا النظر إلى قوله ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها وقوله والله خلقكم وما تعملون لم يصح وجود الغيرة فإن الغير مستحقه
النسب إذ كلها لله والغيرة المعلومة الظاهرة في الكون شح طبيعي والشح أقل الأعمال وهي كلها لله فما أشح الغيرة وما حرم إذ كانت النسب
والأعمال في ذلك الجناب العالي وفي الأرواح العلا لا يصح فإذا ظهرت في النفس الحيوانية ولهذا توجد الغيرة في الحيوانات وأصلها
ضيق الملك وفقد العرض فالكرم المطلق لا يكون معه غيرة أصلا

الباب الثاني والخمسون ومائة في مقام الولاية وأسرارها

إن الولاية عند العارفين بها ٥ نعت اشتراك ولكن فيه أسرار ٥ جاءت بنعت العارفين بها ٥ صيد العقول وسيف الشرع بتار
والعبد ليس له في حكمها قدم ٥ وكيف يقضي بشيء فيه إشراك ٥ إن تنصروا الله ينصركم فقد ثبتت ٥ وعين تحقيقها ما فيه إدراك
وما له الحاج لنصرتنا ٥ وقد أتكم به رسل وأملاك ٥ فلينه لمن قد جاء منه وقل ٥ العجز عن درك الإدراك إدراك

الولاية نعت إلهي وهو للعبد خلق لا تخلق وتعلقه من الطرفين عام ولكن لا يشعر بتعلقه عموما من الجناب الإلهي فعموم تعلقه من الكون أظهر عند
الجميع فإن الولاية نصر الولي أي نصر الناصر فقد يتبع لله وقد يتبع حميته وعصبيته فلذلك هو عام التعلق ولما كان هذا النعت لله كان
عام التعلق وهكذا كل نعت إلهي لا بد أن يكون عام التعلق وإن لم يكن كذلك فليس نعت إلهي لكن بعض النعوت مثل نعت الولاية
لا ينسبه الله لنفسه إلا بتعلق خاص بالمؤمنين خاصة والصالحين من عباده وهو والنصر العام في كل منصور ولما كان نعتا إلهيا جاء النص المعين
عنه بالولاية وتسمى به سبحانه وهو اسمه الولي وأكثر ما يأتي مقيدا كقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا سرى في كل ما ينسب إليه الإلهية مما ليس
بإله ولكن لما تقرر في نفس المشرك أن هذا الحجر أو هذا الكوكب أو ما كان من المخلوقات أنه إله وهو مقام محترم لذاته تعين على المشرك
احترام ذلك المنسوب إليه لكون المشرك يعتقد أن تلك النسبة إليه صحيحة ولها وجه ولما علم الله سبحانه أن المشرك ما احترم ذلك المخلوق
الأكوان أنها في زعمه نظر الحق إليه لأنه مطلوبه فإذا وفاها ما يجب لتلك النسبة من الحق والرتبة وكان أشد احتراما لها من الموحد وترى
المجمع إن كانت الغلبة للمشرك على الموحد وكان معه النصر الإلهي لقيامه بما يجب عليه من الاحترام لله وإن أخطأ في النسبة وقامت
الغفلة والتفريط في حق الموحد فخذل ولم يتعلق به الولاية لأنه غرضه بلا إيمانه وإنما قاتل ليقاتل فما قاتل لله فإن الله يتولى وكان حقا علينا
نصر المؤمنين فأي شخص صدق في احترام الألوهة واستحضرها وإن أخطأ في نسبتها ولكن هي مشهوده كان النصر الإلهي معه غيرة إلهية
على المقام الإلهي فإنه العزيز الذي يغلب لما جعل نصره واجبا عليه للموحد وإنما جعل للمؤمن بما ينبغي للألوهية من الحرمة وفي هذا سر وهي
من أسرار الولاية الذي لا يشعر به كل عالم فإن هذا الشأن خصوص وأما لسان العموم في هذه الآية وهو نصر المؤمنين فنقول إن المؤمن
إذا خلص في إيمانه وثبت نصره على قرنه بلا شك فإذا طرأ عليه خلل ولم يكن معصمت الإيمان وتزلزل حد الحق وما وجد في نفسه قوة
يقف بها العدو من أجل ذلك الخلل فانهزم فلما رآه عدوه منهزما تبعه وظهرت الغلبة للعدو على المؤمن فانتصر الله العدو وإنما خذل المؤمن
لذلك الخلل الذي داخله فلما خذله لم يجد مؤيدا فانهزم فيما لقصوره فتبعه عدوه فما هو نصر للعدو وإنما هو خذلان للمؤمن لما ذكرناه
هذا لسان العموم في هذه المسئلة فالولاية من الله عامة في خلقه فإنه من حيث ما هم عبيده وبهذه الولاية تولاهم في الإيجاد ولما كان
متعلق الولاية للمؤمنين في ذلك أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ولم يقل لهم ألست بأحد لعلمه بأنه إذا وجدهم أشرك بعضهم ووجد

بعضهم واجتمعوا في الاقرار بالربوبية وزاد المشرك الشريك ثم انه سبحانه من عموم ولايته ان تولاهم بالوجود في اعيانهم وبحفظ الوجود عليهم
وبنيه اعراضهم وتولاهم بما رزقهم مما فيه قوام عيشهم ومصالحهم عموما ووفق من وفق منهم بولايته لوضع نواميس جعلها في نفوسهم من غير
تنزيل الذي هو الشرع توضعها حكماء زمانهم وذو الراي منهم العلماء بما يصلح العالم فتولاهم سبحانه بان قرر في نفوسهم ما ينبغي ان يكون به
المصلحة لهم مراعاة لكل جزء منهم فان كل جزء من العالم يسبح لله تعالى من كافر وغير كافر فان اعضاء الكافر كلها مسبحة لله تعالى ولهذا تشهد
عليه يوم القيمة جلده وسمعه ورجله ويده وغير ان العالم لا يفقهون هذا التسبيح وسريان العبادة في الموجودات وهذا من توليه سبحانه
ثم انه تولاهم بانزال الشرايع الصادقة المعرفة بمصالح الدنيا والآخرة ثم تولاهم بما اوجد من الرحمة فيهم التي يتعاطفون بها بعضهم على
بعض في الوالدين باولادهم في تربيتهم وبالاولاد على والديهم من البر بهم والاشفاق عليهم وبما جعل من شفقة المالكين على مماليكهم وعلى
ما يملكونه من الحيوانات وتولى الحيوان تعالى بما جعل فيهم من عطف الامهات على اولادها في كل حيوان يحتاج الولد منه الى تدبير امه
وتولاهم بالاغراض ليهون عليهم المشقات ويسعى مثل تسخيرا فيخرج الشخص لنيل اغراضه فيما يزعم وهو من حيث التولي الالهي ما خرج
الا في حق الغير وهو يتولاهم انه في حق نفسه كالتجار واشباههم فالتاجر في نفس التاجر انما قد طلب الربح في تجارته فقام طلبا لنيل
النفع او المشتري من البضاعات ما يحتاج اليه اهل ذلك البلد الذي يقصده فيجوب ويركب البحار ويتعد الاماكن من اجل حاجة اهل
البلد الذي يقصده بما جعل الله في قلبه من ذلك بولايته فاذا وصل الى ذلك البلد باع بربح او خسارة ونال اصحاب تلك المدينة اغراضهم وقضى
الى حوائجهم وهذا المسخر يتخيل في نفسه انه ليس بمسخر وانما هو في تكسب فلو خرج عنه التسخير وجعل الكسب تبعا كان يتربح الخاطر ان
كسب وان لم يكتسب فلهذا قلنا ان ولاية الله عامة التعلق لا تختص بامر دون امر ولهذا جعل الوجود كله ناطقا بتسبيحه عالما بصلاته فلم يتول الله
الا المؤمنين وما ثم الا مؤمن والكفر عرض عرض للانسان ان يجيء الشرايع المنزلة ولولا وجود الشرايع المنزلة ما كان ثم كفر بالله
يعطي الشقا ولذلك قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما جاءت الشرايع الا من اجل التعريف بما في الدار الآخرة عليه ولو كانت
مقصورة على مصالح الدنيا لوقع الاكتفاء بالنواميس الحكمية المبتدعة التي الهم الله من الهم من عباده لما لوجود المصالح فهذه ولاية الحق واسرارها
وهي الولاية العامة وولاية الكونية والبشرية منها ويكفي هذا القدر ولما جعلهم الله اولياء بعضهم لبعض فقال في المؤمنين بعضهم اولياء بعض
والمؤمنات وقال الذين كفروا بعضهم اولياء بعض وجعل الولاية بينهم مدورة وقال عن نفسه والله ولي المتقين لانه قال والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت من طغى اذا ارتفع والله رفيع الدرجات وهم اعتقدوا في الطاغوت الالوهية كما تقدم ولذلك رفعوه فما عبدوا
الا رفيع الدرجات والله عليم حكيم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية واسرارها

من صورة الحق عندنا من ولايته ٭ جميعها ثلثه في الحرب اقدام ٭ لنا الخلافة في الدنيا محققة
وما لها في جنان الخلد احكام ٭ انا على الضعف في جنابه ابدا ٭ وما لنا في كثيب العين اقدام ٭ وهو الكمال كمال الذات تحجبنا
فيه ابتهاج بنا ما فيه ايلام ٭ ودار دنياك اعراض وحادثة ٭ تقضي الاوامر فيها وهو علام ٭ يقول افعل فلا تسمع مقالته
ولا يرى منه غير الشخص ابرام ٭ لذاك قلنا فلم نسمع مقالته ٭ وفيه تبدو اقوال واحكام ٭ لو قال من قال كن تنبعث قائمة
بدت لعينك ارواح واجسام ٭ لذاك خص من الالفاظ لفظة كن ٭ لها الوجود وما في الكون اعدام ٭

الولاية البشرية قوله ان تنصروا الله ينصركم وقوله كونوا انصار الله فعلمنا انه لو لم يكن ثم مقابل الوجود الحق ولوجوب وجوده يطلبنا ذلك المقابل بالنصر ليكون في قبضته
وحكمه على وجود الحق ما قال الله لنا كونوا انصار الله على هذا المنازع وهذا يعرف بالمقابلة المعقولة ولما كان الحق تعالى له صفة الوجود
وصفة وجوب الوجود لنفسه وكان المقابل يقابل له العدم المطلق وله صفة تسمى بها المحال فلا يقبل الوجود ابدا لهذه الصفة فلا حظ له في
الوجود كما لا حظ لواجب الوجود لنفسه في العدم ولما كان الامر هكذا كنا نحن في مرتبة الوسط فنقبل الوجود لذاتنا ونقبل العدم لذاتنا
ونحن لما نقبل عليه فيحكم فينا بما يعطيه حقيقته ويكون ملكا له ويظهر سلطانه فينا فصار العدم المحال يطلبنا ان يكون ملكا له وصار الحق الواجب
الوجود لنفسه يطلبنا لتكون ملكه ويظهر فينا سلطانه ونحن على حقيقة تقبل الامرين ونحن الى العدم اقرب نسبة منا الى الوجود فانا معدومون
ولكن غير موصوفين بالمحال لكن لنا في ذلك العدم الامكان وهو انه ليس في وسعنا ان يدفع عن نفوسنا الوجود ولا العدم لكن لنا
اعيان ثابتة متميزة عليها يقع الخطاب من الطرفين فيقول العدم لنا كونوا على ما انتم عليه من العدم لانه ليس لكم ان تكونوا في مرتبتي ويقول الحق
لكل عين من اعيان الممكنات كن فيامره بالوجود فيقول الممكن نحن في العدم قد عرفناه وذقناه وقد جاءنا امر الواجب الوجود وما يعرف
وما لنا فيه قدم فتعال ننظره على هذا المحال العدمي لنعلم ما هذا الوجود ذوقا فكانوا عند قوله كن فلما حصلوا في قبضته لم يرجعوا بعد ذلك
الى العدم اصلا لحلاوة لذة الوجود وحمدوا الله ورأوا بركة نصر الله على العدم المحال فالعالم من حيث جوهريته ناصر لله فهو منصور ابدا
وجاءت الاعراض فقبلت الوجود فلما ذاقته وعلمته وعاينت العدم الى نفسه وقال لها الى مردك لانك عرض ولا بقاء لك في الوجود واذا العرض حقيقته
انه لا بقاء له فارجع الى عن امري فلذلك قال دليل العقل ان الاعراض تنعدم لنفسها اذ الفاعل لا يفعل العدم لانه حكم لا شيء موجود فانعدمت
الاعراض في الزمان الثاني من زمان وجودها فحصلت في قبضة العدم المحال فلم يرجع بعد ذلك الى الوجود بل اوجد الله امثالها فيشبهها في
الحد والحقيقة وما هي اعيان تلك التي وجدت وانعدمت لاتساع فهذه ولاية ما سوى الله في نصر ما سوى الله وهذا من اسرار الولاية

البشرية وهو كما غير فان مبناه على العلم بمراتب المعلومات فاذا فهمت هذا فاعلم ان الولاية البشرية على قسمين خاصة وعامة فالعامة تولي
بعضهم بعضا بما في قوتهم من اعطاء المصالح المعلومة في الكون فهم مسخرون بعضهم لبعض الاعلا للادنى والادنى للاعلا وهذا لا ينكره عاقل
فانه الواقع فان من اعلا المراتب الملك فالملك مسخر في مصالح الرعايا والسوقة والرعايا والسوقة مسخرون للملك فتسخير الملك
للرعايا ليس عن امر الرعايا ولكن بما تقتضيه المصلحة لنفسه ويشفع الرعايا بحكم التبع لا انهم المقصودون بذلك الاتساع الذي يعود
عليهم من التسخير وتسخير الرعايا على الوجهين الوجه الواحد ان يكون فيه الملك من انهم لا يسعهم الا التسخير الا طلب المنفعة العايدة عليهم من
ذلك كما يشغل الملك سواء والتسخير الثاني ما هم عليه من قبول الملك من الجبر والقهر والمنبسط والمكره وبهذا يتفاضلون عن تسخير
الملوك فهم اذا لا اجل الا انه ينفع لهم ويس مع حاجة الملوك اليهم وهذا القسم العام واما القسم الخاص فهو ما لهم من الولاية التي هي التقرر
في قبول بعض احكام الاسماء الاخر بمجرد افعالهم وما ظهر في اكوانهم لكونهم قابلين لآثار الاسماء وفيهم يفترقون بهذه الولاية منازل الحقائق
الالهية فيكون الحكم لهم بمثل ما هو الحكم للاسماء بما هم من الاستعداد وهذه الولاية في اصحاب الاحوال اظهر في العامة من ظهورها في اصحاب
المقامات وهي من اصحاب المقامات في الخصوص اظهر من ظهورها في اصحاب الاحوال ولكن هو كما غير فان اصحاب المقام على
العادة المستمرة وهو متغير في كل زمان مع كل نفس لانه في كل نفس في شان الهي لا علم لكل احد به مع قيامه به من حيث لا يشعر فلا يجد عليه
وهذا الى من يحمد عليه وصاحب الحال خارق العادة يحمد اليه الابصار ويقبل عليه النفوس وهو ثابت مدة طويلة على حالة واحدة لا يشعر
لتغيرها عليه ويحجبه عن معرفة ذلك حب السلطنة التي اعطاها الحال فهو على النقص من صاحب المقام ولا يستشعر نقصه في مرتبته لما
في الحال فانه يدل على جهله ولصاحب هذا المقام احوال مختلفة منها حال الامانة وحال الدنو وحال القرب وحال الكشف وحال الجمع وحال
اللطف وحال القوة وحال المجالسة وحال الدنو وحال الادب فاذا تجلى في السلطنة ارتاض وقيل فيه سلطان واذا تجلى في الجلال
تادب فهو اديب وفي تجلي الجمال لطيف وفي تجلي العظمة طاهر زكي قدوس واذا تجلى في الطيب عطر عرفه ومن اجله جعله ربانيا في اللطف
ودونه في الحس عشقه ورحمته فللاولياء التفريج والاقبال ولهم الستور والحجاب اذا اوتيهم صاحبهم وسترهم وحجابهم فجهلوا واذا
عرفهم وليسوا بابنية اظهر عليهم خرق العوايد فيحجبوا الخلق عن الله وهم مامورون بدعوتهم الى الله فالحق لاصحاب المقامات من
الاولياء يطيع ولكلامهم يسمع لهم جميع المقامات والاحوال وهم ذكران الرجال لا يحجبهم غيب ولا يقوم بهم فيما هم فيه ريب الآخرة مجلية
كما هي به ولهم في الدنيا مروجة كما هي لسيدهم فهم بصفات الحق ظاهرون ولذلك جهلوا رضي الله عن جميعهم

الباب الرابع والثمانون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية

ان الولاية توقيف على الخبر
من المهيمن في الاملاك والبشر ٭ وفي ملائكة التسخير اظهرها ٭ رب العباد من اهل النفع والضرر ٭ اما ملائكة الهيام ليس لهم
فيها نصيب على ما جاء في الخبر ٭ مهيمون سكارى في محبته ٭ لا يعلمون بعين لا ولا اثر ٭ الله اكرمهم الله قربهم
الله خصهم بالمشهد الخطر ٭ الى تدليهم من كل حادثة ٭ لا يعلمون بها بالسمع والبصر ٭

اعلم ان الملائكة ثلاثة اصناف
صنف مهيمون وجدهم الله في جلاله في اسمه الجميل فهيمهم وافناهم عنهم لا يعرفون نفوسهم ولا من يوافقهم ولا ما يهيمهم فهم في الحيرة سكارى
وهم الذين اوجدهم الله من ابتداء التجلي الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا فليس لهم من الولاية الا ولاية الممكنات التي ذكرناها في شرح ان
تنصروا الله والصنف الآخر الملائكة المسخرة ورأسهم القلم الاعلى وهو العقل الاول سلطان عالم التدوين والتسطير وكان وجوده مع عالم
المهيم غير ان حجبه الله عن هذا التجلي الذي هيم اصحابه لما اراد الله ان يهيمه من رتبة الامانة في العالم وله ولاية تخصه ويخص ملائكة التسخير
والصنف الثالث الملائكة التدبير وهي الارواح المدبرة للاجسام كلها الطبيعية النورية والهبايية والفلكية والعنصرية وجميع اجسام
العالم ولهولاء ولاية ايضا فاما ملائكة التسخير فولايتهم استغفارهم للمؤمنين اذا اذنبوا وتوجهت عليهم اسماء الانتقام الالهية وتوجهت
في مقابلة تلك الاسماء اسماء الغفران والعفو والتجاوز وعن اليات فيقول الملائكة ما قال الله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا ربنا
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ما يزيدون على ذلك في حق المؤمن العاصي غير ان ثناءهم على علم الله بما قصده في ذلك
الكلام او بامر الله سبحانه حيث انه استحق جناب الله على اهل الله من اجله ان ينغاروا منهم ويدعو على من عصاه ولم يقم بامره وما ينبغي لجلاله
فان الملائكة اهل ادب مع الله فقالوا ربنا وسعت كل شيء رحمة بقولك ورحمتي وسعت كل شيء وهؤلاء العصاة من الداخلين في عموم لفظة
كل ومن قوله احاط بكل شيء علما فهذا مثل قول العبد الصالح الذي اخبرنا الله بقوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم فتادب مع الله في هذا القول لما عصى قومه الله تعالى فلم يتوبوا فعلم الله منه انه تادب مع الله وانه عرض بالمغفرة
لما علم ان رحمته سبقت غضبه غير ان نفس الملائكة اقوى في الادب لانهم اعلم بالله من هذا العبد وما ينبغي لجلال الله فلم يقولوا ان
تغفر لهم وانما قالوا وسعت كل شيء رحمة وعلما فهذا يسمى تعويض تنبيه على ان الحق بهذه المثابة كما اخبر عن نفسه فقولهم رحمة قدموا
ذكر الرحمة لانه تعالى قدمها لما ذكر الخضر قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا قبل ان يذكر ما اعطاه ثم ذكر بعد ذلك الذي اعطاه من اجل
رحمته به فقال وعلمناه من لدنا علما فلهذا قدمت الملائكة الرحمة وسكتت عن ذكر العصاة في دعائها فيتبين كلمة عيسى في حق قومه ومن دعا
الملائكة في حق العبيد العصاة من الادب بون كبير لمن نظر واستبصر ولهذا قام النبي محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الآية قوله ان تعذبهم

فانهم عباد كبليلة كاملة ما زال يرددها حتى طلع الفجر اذ كانت كلمة غير ومكان يكررها حكاية وقصد معلوم فى ذلك كما قيل فى المثل
اياك اعنى فاسمعى يا جارة ولم تتم ليلة كاملة بآية قول الملئكة لان مناسبته بعيسى اقرب ومناسبته عيسى بالملئكة اقرب لان جبريل
توجه على ام مريم فى ايجاد عيسى بشرا سويا فسلك محمد صلى الله عليه وسلم طريقا بين طريقين فى طلب المغفرة لقومه فهذا استغفار
الله فى حق المؤمنين العصاة واما نصرتهم بالدعاء لمن تاب منهم فهو قولهم ربنا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
فصرحوا بذكرهم لما كان هؤلاء قد قاموا فى مقام القرب الالهى بالتوبة وفرعوا بابها فى رجعتهم الى الله والملئكة تحبة الحق فطلبوا من الله
المغفرة لهم لما اتصفوا بالتوبة وهذا من الادب ثم انهم لما عرفت الملئكة ان بين الجنة والنار منزلة متوسطة وهى الاعراف فمن كان
فى هذه المنزلة ما هو فى النار ولا فى الجنة وعلمت من لطف الله بعباده انه يجيب دعوة الداع اذا دعاه فقالت الملائكة بعد قولهم وقهم عذاب
الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم اى لا تتركهم فى الاعراف بل ادخلهم الجنة ومن صلح الواو هنا بمعنى مع من صلح من
ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم كما قال العبد الصالح وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل واحد منهم انك
انت الغفور الرحيم ادبا مع الجناب الالهى من الطائفتين فاجتمعوا بذكر هذين الاسمين فى حضرة الادب مع الله ثم زادت الملائكة
فى نصرتها للملائكة الموكلين بقلوب بنى آدم وهم اصحاب اللمات يصرونهم بالدعاء على اعدائهم من الشياطين اصحاب اللمات الكائنين
المسلطين على قلوب العباد والمنازعين لما يلقى الملائكة على قلوب بنى ادم فى لماتها فقالوا وقهم السيئات نصرة للملائكة على
الشياطين ثم يعطفوا فى السؤال بقولهم ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ثم من نصرهم لمن فى الارض من غير تعيين مؤمن من
غيره قول الله تعالى عنهم والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض مطلقا من غير تعيين ادبا مع الله والارض جامعة فدخل
المؤمن وغيره فى هذا الاستغفار ثم ان الله بشر اهل الارض بقبول استغفار الملائكة بقوله الا ان الله هو الغفور الرحيم ولما تقبل النعا[illegible]
لما يريد ولهذا قلنا ان مآل عباد الله الى الرحمة وان سكنوا النار فلهم فيها رحمة لا يعلمها غيرهم وربما تعطيهم الرحمة ان لو شموا رائحة من روائح
[illegible]
ما عابوه علينا اذا امرتم الله بذلك ولولاية الملائكة وجوه ومواقف متعددة ولكن ذكرنا حضرة المراتب التى نبه الله عليها فتفرد ولا
اسماء الله وهو اعلاء المقامات وتفردوا بملئكة اللمات وتفردوا بالمؤمنين وتفردوا بالتائبين وتفردوا بما فى الارض وما ثم من يطلب نصرتهم
اكثر من هؤلاء فانحصرت مراتب النصرة ثم ان الله اثنى عليهم بانهم يسبحون بحمد ربهم استغناء حالهم بالجناب الله ولهذا ما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى مقام للناس يخطبهم الا قدم حمد الله والثناء عليه ثم بعد ذلك يتكلم بما شاء ولذلك قال كل امر ذى بال لا
يبدأ فيه بحمد الله وقال بذكر الله فهو اجذم اى متقطع عن الله واذا كان متقطعا عن الله فان شاء الله قبله وان شاء لم يتقبله
واذا بدأ فيه بذكر الله وكان موصولا به غير متقطع اى ليس باجذم وذكر الله متقبول فالموصول متقبول بلا شك ثم انه من علم الملئكة
انهم ما يسبحون فى هذه الاحوال الا بحمد ربهم والرب المصلح ولا بد والاصلاح الاعلى فى [illegible] وما ذكر الله عنهم انهم يسبحون بحمد غيره من الاسماء
الالهية اذ قال الله الحمد لله رب العالمين فعلموا ان المتوجه على العالم انما هو اسم الرب اذ كان الغالب على عالم الارض سلطان
الهوى وهو الذى يورث الخلاف والتى قالت الملئكة اتجعل فيها من يفسد فيها فعلموا ما يقع لعلمهم بالحقايق وكذا وقع الامر كما قالوه وانما
وقع الغلط عندهم فى استيجابهم لهم بهذا القول من قبل ان يعلموا حكمة الله فى هذا الفعل ما هى عليه وجعلهم فى ذلك الغيرة التى فطر الله عليها
فى جناب الله لان المؤكد من الاصناف المشاجرة لابد فيه من المنازعة ولا سيما المولد من الاركان فانه مولد من مولد ركن مع مولد
عن فلك عن برج عن طبيعة عن نفس واصل الاسماء الالهية المتقابلة الدرجات فى العالم فنحن فى افراز مان فالخلاف فيما على
من رتبة المولد من الاركان اقل وان كان لا يخلو الا ترى الى الملأ الاعلى كيف يختصمون وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم علم بالملأ الاعلى انهم يختصمون حتى اعلمه الله وسبب ذلك ان
اصل نشأتهم تعطى ذلك ومن هذه الحقيقة التى خلقوا عليها قالوا اتجعل فيها وهو نزاع خفى للربوبية واصل النزاع والتشاجر
مقابلة الاسماء الالهية مثل المحيى والمميت والمعز والمذل والضار والنافع ولا يتمشى ان يكون الاله الا من هذه اسماؤه تعالى متضايفة

اليها مشيئته وارادته المعتقدتان بلو وهو حرف امتناع فيه سر خفى لاهل العلم بالله فاذا علمت هذا اقمت عذر العالم عند الله وبعد ذا
كانت الملئكة تبدأ فى نصرتها ودعائها بتسبيح الله والثناء عليه بما يليق بهذه الاسماء تعريفا ان اصل ما هم فيه من حقايق قوله ومن يضلل الله
ومن يهدى الله اى الكل بيدك وحينئذ يستغفرون اقامة لعذرهم عند الله فالى الله يرجع الامر كله فكل علم فى العالم مستنبط من العلم
الالهى فهو العلم العام ولا يعرفه الا نبى او ولى من ملك وبشر واما النظر العقلى فانه لا يصل الى هذا العلم ابدا من حيث فكره ونظره
والاولاية التى تتعلق بها فهذا قد اريتك بعض ما هى عليه الولاية الملكية الى ما فوق ذلك من تسخيرهم فى انزال الوحى ومصالح العالم
من هبوب رياح وسوق سحاب وانزال مطر اذ كانوا الصافات صفا والزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا والمرسلات عرفا والناشرات
نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا والسابقات سبقا فالمدبرات
امرا والمقسمات امرا وكلهم من ملئكة التسخير وولاية كل صنف فى مرتبته التى هو فيها واما ملئكة التدبير وهم الارواح المدبرة باجساد
العالم المركب وهذه المدبرة هى النفوس الناطقة فان الولاية فيها نصرتها لله فيما جعل فى اخذها به من سعادتها وسعادة جسدها الذى
امرت بتدبيره فيأتى الطبع فيريد نيل غرضه فينظر العقل بما حكم الشرع الالهى فى ذلك الغرض فان راه محمودا عند الله امضاه وان راه
مذموما نهته النفس عليه وطلب منها النصرة على دفع هذا الغرض المذموم فى عدته فنصرت العقل بقبول الخبر وذلك لتكون كلمة الله المشروعة
هى العليا على كلمة الله فى الذين كفروا والتى هى السفلى كما كانت الصدقة تقع فى يد السائل وهى السفلى والسائل له السفلى والسائل قوله
واقرضوا الله والصدقة تقع بيد الرحمن مثل وقوعها بيد السائل المتلفظ بحروف السؤال واليد العليا وهى المنفقة خير من السفلى
وهى السائلة والمال لله ونحن مستخلفون فيه فتحقق ما اومانا اليه فى هذا الباب فانه نافع جدا وفيه جهلا عظيما ومورث ادبا الهيا
فيه سعادة الابد لمن وقف عنده وفهمه وعمل به والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والخمسون ومائة فى معرفة مقام بين الولاية والرسالة واسرارها

بين الولاية والرسالة برزخ ٥ فيه النبوة حكمها لا تجهل
لكنها قسمان ان حققتها ٥ قسم بتشريع وذاك الاول
عند الجميع وثم قسم آخر ٥ ما فيه تشريع وذاك الانزل
فى هذه الدنيا واما عند ما ٥ تبدو لنا الاخرى التى هى منزل
فرد وتشريع الوجود وحكمه ٥ وهناك يظهران هذا الافضل
وهو الاعم فانه الاصل الذى ٥ منه فهو نبا الولى الاكمل ٥

النبوة نعت الهى ثبتها فى الجناب العالى الاسم السميع ويثبت
حكمها صيغة الامر الذى فى الدعاء المأمور به واجابة الحق عباده فيما يسألونه فيه فانها انباء من الله فى حق العبد سوال الهى بصيغة افعل ولا تفعل
وقلنا نحن سمعنا واطعنا ويقول هو سمعت ورضيت فانه قال اجيب دعوة الداع اذا دعان وصيغة الامر من العبد فى الطلب اغفر
لنا ارحمنا اعف عنا انصرنا اهدنا ارزقنا وشبه ذلك وصيغة النهى من العبد فى الدعاء لا تزغ قلوبنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تخزنا
يوم القيمة لا تخزنا يوم يبعثون وليست النبوة بمعقول زايد على هذا الذى ذكرناه الا انه لم يطلق على نفسه من ذلك اسما كما اطلق فى
الولاية فسمى نفسه وليا وما سمى نفسه نبيا مع كونه اخبرنا وسمع دعانا فهو من الوجهين بهذه المثابة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة
والنبوة قد انقطعت وما انقطعت الا من وجه خاص انقطع منها مسمى النبى والرسول ولذلك قال فلا رسول بعدى ولا نبى ثم ابقى منها
المبشرات وابقى منها حكم المجتهدين وازال عنهم الاسم وبقى الحكم وامر من لا علم له بالحكم الالهى ان يسأل اهل الذكر فيفتوه بما اداه اليه اجتهادهم
وان اختلفوا كما اختلفت الشرائع فلكل جعلنا منكم شرعة من دليله ومنهاجا كذلك لكل مجتهد جعل له شرعة من دليله ومنهاجا وهو
عين دليله فى اثبات الحكم وحرم عليه العدول عنه وقرر الشرع الالهى ذلك كله فحرم الشافعى عين ما حلله الحنفى واجاز ابو حنيفة
ما منعه احمد بن حنبل فاجاز هذا ما لم يجزه هذا واتفقوا برسالته من حيث عينها وحكمها ما نسخت وانما انقطع الوحى الخاص بالنبى من نزول
الملك عليه وبخبر بلفظ النبى والرسول فلا يقال فى المجتهد انه نبى ولا رسول اذا ارشد الناس بما اداه اليه دليله واجتهاده فهذا
لفظ خاص بالانبياء والرسل ما هو بعد ولا للاولياء وهو اسم مخلص للعبودية التى هى عين القرب من السيد وعدم مزاحمة السيد فى مرتبة
بخلاف الولاية فان العبد مزاحم له فى اسمه الولى تعالى ولهذا اشق على المخلصين من العبيد انقطاع اسم النبى واسم الرسول لما كان من خصائص
العبودة ولم يكن له فى الاسماء الالهية عين واذا كانت النبوة نعتا الهيا فى اخبارها ومنها ما اوجب الحق على نفسه ما اوجب لان الوجوب للشرع
ما هو لغير الشرع فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة هذا من حكم الشرع فاعلم ذلك وثبت فى معرفة ما ذكرناه فانه يهون المرتقى صعب النزول
منه هكذا رايته فى الواقعة ليلة اردت ان اقيد هذا الباب فما تكلمنا فى هذا الباب بما تكلمنا به الا بايماء منا وفى الواقعة ورايتها فيها
باب اسم الرسول والنبى معلقا عن يمينى والمعراج بادراجه منه الى الطريق الشارع الذى يمشى الناس عليه وانا عند الباب واقف ويبس
فوق ذلك المقام الذى اقامنى الحق فيه مقام لاحد الا ما فى داخل ذلك الباب الوثيق المغلق دون علقه مايحجب عنى ما وراءه الا انه
لا قدم لاحد فيه الا الكشف ولقد طلع الى شخص فلما وصل بسهولة ورآه توقع عليه النزول وخاف ولم يقدر على الثبات فيه فدركنى وسلك
الطريق الذى عليه حيث انا الى ذلك الموضع وراح وتركنى راجيا واستيقظت على هذه الحالة فقيدت ما اوردته فى هذا الباب ورايت
فى هذه الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكره ادخال الجنازة فى المسجد ويكره ايضا ان يستر الميت من الذكران بثوب زايد على
الكفن وامران يسلب عنه ويترك على نعشه فى كفنه وان لا يستر فى تابوت اصلا وامرنى اذا كان البرد ان يسخن الماء للغسل

من الجنابة ولا اصبح على جنابة ورايته يشكر على الجماع ويستحسن ذلك من فاعله فاني كنت رايته في هذه الليلة ورايت احمد بن حنبل في هذه الليلة وذكرت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان استحسن الماء للغسل من الجنابة فقال لي هكذا ذكره البخاري انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وامره بذلك وراى العزيزي البخاري فامره بذلك وراني العزيزي في النوم وعلمت انه راني في النوم ورايته انا في نومه ذلك فذكر لي ان البخاري ذكر له هذا فعلمت انما من قول الغيري وثبت عندي وما راني في النوم قد قلته لك فاعمل به فاستيقظت فامرت اهلي ان يسخنوا لي ماء واغتسلت مع الفجر وهذا كله من المبشرات واما النبوة الغير مهموزة فهي الرفعة ولم يطلق على الله منها اسم الهي ولها في الالهية اسم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ولها ايضا الاسم العلي والاعلى وهي النبوة المهموزة وهي مولدة عن النبوة التي هي الرفعة فالقصر الاصل والمد زيادة الا ترى العرب في ضرورة الشعر تجوز في قصر الممدود لانه رجوع الى الاصل ولا تجوز مد المقصور لانه رجوع عن الاصل والروح منه تعالى وهي من يشاء من عباده بالبشارة والنذارة وللاولياء في هذه النبوة شرب عظيم كما ذكرنا ولا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال فيمن حفظ القران ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه فانها له غيب وهي للنبي شهادة فهذا هو الفرقان بين النبي والولي في النبوة وتقال فيه في الوارث والوراثة نعت الهي فانه قال عن نفسه انه خير الوارثين فالولي لا ياخذ النبوة من النبي الا بعد ان يرثها الحق منهم ثم يلقيها الى الولي ليكون ذلك اتم في حقه حتى ينسب في ذلك الى الله لا الى غيره وبعض الاولياء ياخذونها وراثة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة الذين شاهدوه او من راه في النوم ثم علماء الرسوم ياخذونها خلف عن سلف الى يوم القيمة فيبعد النسب واما الاولياء فياخذونها عن الله تعالى من حيث كونه ورثها وجاد بها على هؤلاء وهم اتباع الرسل مثل هذا السيد العالي المحفوظ الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت قال الله تعالى لنبيه عليه السلام في مثل هذا المقام لما ذكر الانبياء عليهم السلام في سورة الانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكانوا قد ماتوا وهو خير الوارثين ثم جاد على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الهدى الذي هداهم به فجعله صلى الله عليه وسلم مقتديا بهداهم والموصل الله ونعم السيد ونعم المولى ونعم النصير وهذا عين ما قلناه في علم الاولياء انه يوم هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي الانبياء اخذوه عن الله فان الله في صدور من شاء من عباده رحمة بهم وعناية سبقت لهم عند ربهم كما قال في عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذه النبوة سارية في الحيوان مثل قوله واوحى ربك الى النحل وكلهم بهذه المثابة فمن علمه الله منطق الحيوانات وتسبيح النبات والجماد وعلم كل صنف واحد من المخلوقات وتسبيحه علم ان النبوة سارية في كل موجود يعلم ذلك اهل الكشف والوجود لكنه لا ينطلق من ذلك اسم نبي ولا رسول على واحد منهم الا على الملائكة خاصة الرسل منهم ومنهم المسمون ملائكة وكل روح لا تعطى رسالة فهو روح لا يقال فيه ملك الا مجازا كالارواح المخلوقة من انفاس المؤمنين الذاكرين الله يخلق الله من انفاسهم ارواحا يستغفرون لصاحب ذلك الذكر الى يوم القيمة وكذلك من اعمالهم كلها المحمودة التي فيها الفسهم ولقد رايته صلى الله عليه وسلم في مبشرة وهو يقول واشار الى الكعبة يا بني هذا البيت لا تمنعوا احدا طاف به وصلى في اي وقت شاء من ليل او نهار فان الله يخلق من صلوته ملكا يستغفر له الى يوم القيمة وهؤلاء كلهم ارواح مطهرة فمن ارسل منهم في امر سمي ملكا

الباب السادس والخمسون ومائة في النبوة البشرية واسرارها

شعر

ان النبوة حب رهن ارواح ... مقيدين بارواح واشباح

لها القصور عليهم كلما وردت ... بكل وجه من التشريع وضاح

وقد يكون بلا شرع مجبرة ... بما يكون من اتراح وافراح

النبوة البشرية على قسمين قسم من الله الى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده بل اخبارات الهية يجدها في نفسه من الغيب او في تجليات لا يتعلق بذلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم بل تعريفات الهية ومزيد علم بالاله او تعريف بصدق حكم مشروع ثابت انه من عند الله لهذا النبي الذي ارسل الى من ارسل اليه او تعريف بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته عند علماء الرسوم فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود النقل بالطرق الضعيفة او صحة ما فسد عند ارباب النقل وفساد ما صح عندهم والاخبار بنتائج الاعمال واسباب السعادات وحكم التكاليف في الظاهر والباطن ومعرفة الحد في ذلك والمطلع كل ذلك شيء من الله وشاهد عدل الهي من نفسه غير انه لا سبيل ان يكون على شرع يخصه يخالف شرع نبيه ورسوله الذي ارسل اليه وامر باتباعه على علم صحيح وقدم ثابت من الله تعالى ثم ان لصاحب هذا المقام الاطلاع على الغيوب في اوقات وفي اوقات لا علم له بها ولكن من شرطه العلم بوضع الاسباب في العالم وما تؤول اليه الواقف عندها والواقف معها اعتمادا عليها كل ذلك يعلمه صاحب هذا المقام وله درجات الاتباع وهو تابع لا متبوع ومحكوم لا حاكم ولا بد له في طريقه من مشاهدة قدم رسوله امامه لا يمكن ان يغيب عنه حتى في الكشف وهذا كله كان في الامم السالفة واما هذه الامة المحمدية فحكمهم ما ذكرناه وزيادة وهو ان لهم بحكم شرع النبي محمد صلى الله عليه وسلم ان يسنوا سنة حسنة مما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا ومما لها اصل في الاحكام المشروعة وسنيته اياها ما اعطاه له مقامه وانما حكم به الشرع وقرره لقوله من سن سنة الحديث كمسئلة بلال من الصلوة بعد الاذان واحداث الطهارة عند كل حدث صغيرا وكبيرا وصلوة ركعتين عقيب كل وضوء والقعود على طهارة وصلوة ركعتين بعد الفراغ من الطعام ومد قد على وجه خاص لسنة وكل ادب يستحسن مما لم ينه الشرع لهذه الامة سنته ولهم اجر من عمل بذلك غير انهم كما قلنا لا يحلون حراما

ولا يحرمون حلالا ولا يحدثون حكما الا انه تم لهم الرفعة العامة الالهية التي تصحبهم في الدنيا والاخرة والقسم الثاني من النبوة البشرية هم الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملك ينزل عليهم الروح الامين بشريعة من الله في حق نفوسهم يتعبدهم بها فيحل لهم ما شاء ويحرم عليهم ما شاء ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا كله قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فما بقي لهذا المقام الا اثر الا ما ذكرنا من حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك في حقهم فيحلون بالدليل ما اداهم اليه اجتهادهم وان خطئة المجتهد الاخر ولكن لا يكون ذلك بوحي الهي ولا يكشف والذي لصاحب الكشف في هذه الامة تصحيح الشرع المحمدي ماله حكم الاجتهاد فلا يحصل لصاحب هذا المقام اليوم اجر المجتهدين ولا مرتبة الحكم فان العلم بما هو الامر عليه في الشرع المنزل يمنعهم من ذلك ولو ثبت عند المجتهد ما ثبت عند صاحب هذا المقام من الكشف لبطل اجتهاده وحرم عليه ذلك الحكم وكذلك ليس للمجتهد ان يفتي في التوابع الا عند نزولها لا عند تقريرها ولهذا وامثاله تلك رجع الاصحاب الا ما قال ان يرجع عن ذلك الحكم بالاجتهاد عند نزولها او تقريرها ولذلك حرم العلماء التقليد بالتقليد فعل الامام الذي قلده في ذلك الحكم الذي حكم به في زمانه لو عاش الى اليوم كان يبدو له خلاف ما افتى به فرجع عن ذلك الحكم الى غيره فلا سبيل ان يفتي في دين الله الا مجتهد او ناقل من كتاب او سنة لا بقول امام لا يعرف دليله واذا كان الامر على ما ذكرناه فلم يبق في هذه الملة المحمدية نبوة تشريع فلا يطول بكلام فيها اكثر من هذا ولكنه يطول الكلام ان شاء الله تعالى اكثر من هذا في باب الرسالة البشرية لتقرير حكم المجتهدين والامر الالهي بسؤالهم فيما جهل من حكم الله في الاشياء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة الملكية

شعر

اوحى الاله الى الاملاك تعبده ... بامره ما لهم في النهي من قدم

وهم عبيد اختصاص لا تقابله ... منه وقد منحوا مفاتح الكرم

لا يعرفون خروجا عن اوامره ... وراسهم ملك سماه بالقلم

اعطاه من علمه ما لا يعبر عن ... خلق وان له في رتبة القدم

حكما كما قال في العرجون خالقنا ... في سورة القلب جل الله من حكم

هم انبياء احبا بامعهم ... بلا خلاف وهم من جملة الامم

لكل شخص من الاملاك مرتبة ... معلومة ظهرت للعين كالعلم

وهم على فضلهم في الاتفاق على ... تقريبهم ولهم جوامع الكلم

قال الله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين وهم ارفع الارواح العلوية وليسوا ملائكة من حيث الاسم فانه موضوع للرسل منهم خاصة فمعنى الملائكة الرسل وهو من المقلوب واصله مالكة والالوكة الرسالة والمالكة الرسالة فما يختص بجنس دون جنس ولهذا دخل ابليس في الخطاب في الامر بالسجود لما قال للملائكة اسجدوا لانه ممن كان يشتغل في الرسالة فهو رسول فامره الله وابى واستكبر وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فالرسالة جنس يعم الارواح الكرام البررة والبشر والجن والانس فمن كل صنف من ارسل ولم يرسل فالنبوة الملكية المهموزة لا ينالها الا الطبقة الاولى الحافون من حول العرش ولهذا يسبحون بحمد ربهم وافراد من ملائكة الكرسي والسموات وملائكة المعارج واخرى من الملائكة اسمعيل صاحب سماء الدنيا وكل منهم على شريعة من ربه متعبد بعبادة خاصة وذلك قولهم وما منا الا له مقام معلوم فاخبروا ان لهم حدودا يقفون عندها لا يتعدونها والعقول لا تستقل فيها ولا معنى للشريعة الا هذا فاذا اتى الوحي اليهم فسمعوا كلام الله بالوحي ضربوا باجنحتهم خضعانا ويسمعونه كسلسلة على صفوان فيصعقون ما شاء الله ثم ينادون فيفيقون فيقولون ماذا قال ربكم فيقولون الحق وهو قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو قوله تعالى العلي الكبير في ذكرهم بالاسم العلي في كبريائه لان العالين هم الذين قالوا هؤلاء الذين افاقوا ربكم وهم الذين نادوهم وهم العالون فلهذا جاءوا بالاسم العلي لان كل موجود لا يعرف الحق الا من نفسه ولذلك قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فجاءهم وهي نكرة يعم كل عارف من جنس وعلى المعرفة له بالربوبية وكذا قال العالون لهؤلاء الذين صعقوا حين استفهموهم ربكم وما قالوا الهكم وهم العالون فقالوا العلي الكبير واعلم ان العبادة في كل ما سوى الله على قسمين عبادة ذاتية وهي العبادة التي يستحقها ذات الحق وهي عبادة عن تجلي الهي وعبادة وهي عبادة امرية وهي النبوة فكل من عبد عن امر ووقف عند حده كالصافات صفا والزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا والملقيات ذكرا والناشطات نشطا والسابحات سبحا والسابقات سبقا فالمدبرات امرا والمرسلات عرفا وهم صنف من التاليات والناشرات نشرا والفارقات فرقا والمقسمات امرا وكل هؤلاء انبياء ملكيون عبدوا بما وصفهم به فهم في مقامهم لا يبرحون الا من امر منهم بامر يبلغه وسياتي في الرسالة الملكية وهو قول جبريل وما نتنزل الا بامر ربك فهم تحت تسخير رب محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم الذي يخصه ولله ملائكة في الارض سياحون فيها يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلس ذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وهم الملائكة الذين خلقهم الله من انفاس بني ادم فينبغي للذاكر ان يراقب الله ويستحيي منه ويكون عالما بما يذكر وبما ينبغي لجلال الله ويجتنب الطامات في وعظه فان الملائكة ينادون اذا سمعوا الحق في المصطفين من عباده ما لا يليق وهم العالمون بالتقديس وقد اخبر عليه السلام ان العبد اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به فتمقته الملائكة فاذا علم المذكر ان مثل هؤلاء يحضرون مجلسه فينبغي له ان يتحرى الصدق ولا يتعرض لما ذكرته اليهود ومن شاء لسب الانبياء فانا مامورون باحترامهم وتعظيمهم كقصة يوسف وداود ومن اسد منهم فيفسرون القران على غير ما هو عليه ويقلدون اليهود ولعنهم الله فيما كذبوا به فاذا اورد المذكر مثل هذا في مجلسه مقتته مثل هؤلاء من الملائكة ونفروا عنه فينبغي للمذكر ان يراعي حرمة جنابه ولا يتعدى ذكر تعظيم الله بما ينبغي لجلاله وكبريائه وذكر الجنة والنار واهوال يوم القيمة مما جبل عليه من البشر ولا يجري العامة على امثال ذلك من المعاصي فانهم اذا سمعوا من المذكر ان الانبياء والرسل قد صدر منهم مثل هذه والامور التي نسبت اليهم اليهود وجعلها المذكر تفسيرا لكلام الله وجب ان يقولون اذا كانت الانبياء تقع منهم مثل هذا وهم رسل الله فما

عن كون نحن فنقتل احيادهم من اهل وكحر ون على مخالفة امر الله ولا يقوم الشخص من مجلس بهذا الذكر من رجل وامراة من العامة الا وعنيه متطلعة لمثل ما نسبه الذكر لشي ما من الانبيا فيكون حضور هذا المجلس وبالا عليه فهو الى اللعنة اقرب وتلعنه الملائكة عند ما تسمع مثل هذا من حيث لا يسمع ولا يشعر وقد ذكرنا في شرح كلام الله فيما ورد من ذكر الانبيا من البشرية في حقهم ما هو شرح على الحقيقة لكلام الله فهو لا المذكرون نقله عن اليهود لا عن كلام الله لما غلب عليهم من الجهل فالواجب على المذكر من اجل امور منها مصالح العامة ومنها اقامة حرمة الانبيا عليهم السلام ومنها دوام الحيا من الله تعالى ان لا يقلد اليهود فيما قالوه في حق الانبيا من المثالب وتقله المفسرون الذين خذلهم ومنها اعانة من يحضر مجلسه من الملائكة السامعين فمن يراعي هذه الامور ينبغي ان يذكر الناس ويكون مجلسه بالحاضرين ومنفعة والحمد لله رب العالمين

الباب الثامن والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة وهبابها

الا ان الرسالة برزخية … ولا احتياج صاحبها لبنيه ه اذا اعطت بنيته قواها … يليها تبوته البنيه ه فيعطي معطا حكما عليما
سوا رسا لة في تقاربف البريه ه يعرفهم وبصيه فهم اليها … بما يعطي مراتبها العليه ه فمن ذاك الذي قلت ما فيها
نفي احكام كسب فلتسبغيه ه وان الاختصاص بها منوط … كما دلت عليه الاشعريه ه وما من شرطها عمل وعلم
ولا اشراطها نفس زكيه ه ولكن الفوايد ان تراه … على خير واحوال رضيه ه اعلم ان الولاية هي المحيطة وهي

الداير الكبرى فمن حكمها ان يتولى الله من شا بنبوة وهي من الولاية وقد يتولاه بالرسالة وهي احكام الولاية ايضا فكل رسول لا بد ان يكون نبيا وكل نبي لا بد ان يكون وليا فالرسالة خصوص مقام في الرسالة والرسالة في الملائكة دنيا واخرة لانهم سفرا الحق لبعضهم ومنفعهم ولمن سواهم من البشر في الدنيا والاخرة والرسالة في البشر لا تكون الا في الدنيا وينقطع حكمها في الاخرة وكذلك ينقطع في الاخرة بعد دخول الجنة والنار نبوة التشريع لا النبوة العامة واصل الرسالة في الاسماء الالهية وحقيقة الرسالة ابلاغ كلام من متكلم الى سامع فهي حال لا مقام ولا مقام لها بعد انقضا التبليغ فهي تتجدد وهي قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فالاتيان به هو الرسالة وحدوث الذكر عند السامع المرسل اليه هو الكلام المرسل به وقد يسمى الكلام المرسل به رسالة وهو علم يوصله الى المرسل اليه ولهذا ظهر علم الرسالة في صورة اللبن ولكن هو اللبن لكن للرسالة مقام عند الله بعث الله الرسل فلهذا جعلنا للرسالة مقاما وهو عند الكرسي وذلك هو مقام الرسالة ونبوة التشريع وما فوق ذلك فنبوة لا رسالة فالرسل لا يفضل بعضهم بعضا من حيث ما هم رسل وانما فضل الله بعض الرسل على بعض وبعض النبيين على بعض وما من جماعة يشتركون في مقام الا وهم على السوا فيما اشتركوا ويفضل بعضهم بعضا باحوال اخر ما هي عين ما وقع فيه الاشتراك وقد يكون ما يقع به المفاضلة يودي الى التساوي وهو مذهب ابي القاسم بن قسي من الطايفة ومن قال بقوله فيكون كل واحد من المرسلين فاضل من وجه مفضول من وجه فكل فاضل مفضول فيفضل الواحد منهم بامر لا يكون عند غيره ويفضل ذلك المفضول بامر ليس عند الفاضل فيكون المفضول من ذلك الوجه الذي خص به يفضل على من فضله وعندنا قد لا يكون الا ذلك ويجمع الواحد جميع ما عند الجماعة فيفضل الجماعة جمع ما فضل به بعضهم على بعض لا بامر زايد فهو افضل من كل واحد واحد ولا تفاضل فيكون سيد الجماعة بهذا المجموع فلا ينفرد في فضله بامر ليس عند احاد الجنس هكذا هو في نفس الامر وكل جنس فلا بد من امام في كل نوع من نبي ورسول وولي ومومن وانس وحيوان ونبات وجماد وملك وقد نبهت على ذلك قبل هذا في الاخبار فمقام الرسالة الكرسي لانه من الكرسي ينقسم الكلمة الالهية الى خبر وحكم فللانبيا والاوليا الخبر خاصة وللانبيا التشريع والرسل الخبر والحكم ثم ينقسم الحكم الى امر ونهي ثم ينقسم الى قسمين الى مخير فيه وهو المباح والى مرغب فيه ثم ينقسم المرغب فيه الى قسمين الى ما يذم تركه وهو الواجب والفرض والى ما يحمد فعله وهو المندوب ولا يذم تركه والنهي ينقسم الى قسمين نهي عن امر يتعلق الذم بفعله وهو المحظور ونهي يتعلق الحمد بتركه ولا يذم فعله وهو المكروه واما الخبر فينقسم قسمين قسم يتعلق بما هو الحق عليه وقسم يتعلق بما هو العالم عليه والذي يتعلق بما هو الحق عليه ينقسم قسمين قسم يعلم وقسم لا يعلم فالذي لا يعلم ذاته والذي يعلم ينقسم قسمين قسم يطلب نفي المماثلة وعدم المناسبة وهو صفات التنزيه والسلب مثل ليس كمثله شي وهو السميع البصير والقدوس وشبه ذلك وقسم يطلب الكاينة وهو صفات الافعال وكل اسم الهي يطلب العالم وهذه الاقسام كلها مجموع الرسالة وبه اتت الرسل والرسالة اذا ثبتت وثبت انها اختصاص الهي غير مكتسبة ثبت بها كون الحق متكلما اي موصوفا بالكلام فانه مبلغ ما قيل له ولو كان مبلغا ما عنده او ما يجده من العلم في نفسه لم يكن رسولا ولكان معلما فكل رسول معلم وما كل معلم رسول وما سميت رسالة الا من اجل هذه الاقسام التي تجري عليه ولولا هذه الاقسام لم تكن رسالة لان الامر الواحد من غير معقولية سواه لا يقع الفايدة بتبليغه عند المرسل اليه لانه لا يعقله ولهذا لا يتعقل الذات الالهية لانها لا تسوي ولا غير ويعقل الالوهية والربوبية لان سواها المالوه والمربوب فتنبه لما اشرنا اليه بعثر على العلم المخزون والمرسلات عرفا تنبيه على التتابع والكثرة والتناليات يتلو بعضها بعضا ولهذا انقسمت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون ومائة في مقام الرسالة البشرية

ان الرسول لسان الحق للبشر … بالامر والنهي والاعلام والخبر ه هم اذكيا ولكن لا بصير لهم … ذاك الذكا لما فيه من الغرر
الا تراهم لسان البخل وما … قد كان فيه على ما جا من خبر ه هم سالمون من الانكار ان شعروا … حكما لحمل وحكما على البشر
ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت … في وقتنا الذي قد جا في خبر ه وقد مضى حكمها دنيا واخرة … وما لها في وجود العين من اثر
لولا التكاليف لم تحقق مباحثها … عن غيره لوجود الوحي والنظر ه النحل يوحى اليه ذا اتخذيا بدا … الى القيامة في المسكن وفي الشجر

الرسالة نعت كوني متوسط بين مرسل ومرسل اليه والمرسل به قد يعبر عنه بالرسالة وقد يكون الرسالة حال الرسول وهي بالجملة ليست بمقام وانما هي نسبة حال وينقطع بانقطاع التبليغ بالفعل وزوال حكمها بانقضا التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ واوجب عليه ذلك فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والرسالة هنا هي التي ارسل بها وبلغها وهكذا وردت في القران حيثما وردت ولا يقبلها الرسول الا بواسطة روح قدسي ينزل بالرسالة على قلبه واحيانا يتمثل له الملك رجلا وكل وحي يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا او الهاما او نفثا او القا او وجودا ولا تكون الرسالة الا كما ذكرنا ولا يكون هذا الرسول البشري وما عدى هذا من ضروب الوحي فانه يكون لغير النبي والرسول والفرق بين النبي والرسول ان النبي اذا القي اليه الروح ما ذكرنا واقتصر بذلك الحكم على نفسه خاصة ويحرم عليه ان يتبع غيره فهذا هو النبي فاذا قيل له بلغ ما انزل اليك اما لطايفة مخصوصة كسائر الانبيا واما عامة للناس ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ذلك لغيره قبله سمي بهذا الوجه رسولا وان لم يخص شي في نفسه بحكم لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لا نبي واعني نبوة الشرايع التي ليست للاوليا فكل رسول لم يخص بشي من الحكم في حق نفسه فهو رسول لا نبي وان خص مع التبليغ فهو رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قلناه ولا كل نبي رسول بلا خلاف ثم ان الورثة وهم الاتباع الذين امروا بالتبليغ كمعاذ وعلي ودحية رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نزال كل متاخر مامورا بالتبليغ ممن امر بالتبليغ متصل الطريق مامورا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى رسولا ولكن ما هي الرسالة التي انقطعت والرسالة التي انقطعت هي تنزل الحكم الالهي على قلب البشر بواسطة الروح كما قررنا فذلك الباب هو الذي سد والرسالة والنبوة التي انقطعت وانما الالقا بغير التشريع فليس بمحجور ولا التعريفات الالهية بصحة الحكم المقرر او فساده فلم ينقطع وكذلك تنزل القران على قلوب الاوليا ما انقطع مع كونه محفوظا لهم ولكن لهم ذوق الانزال وهذا لبعضهم ولهذا ذكر عن ابي يزيد انه ما مات حتى استظهر القران اي اخذه عن انزال وهو الذي نبا النبي صلى الله عليه وسلم فمن حفظ القران يعني على هذا الوجه ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه ولم تقل في صدره وهذا معنى استظهار القران اي اخذه عن ظهر قلب فهذا التنزل مستمر فيمن يشا الله من عباده ولكن على هذا النعت والصفة وهو قوله يلقي الروح على من يشا من عباده فالرسل مبشرون ومنذرون والورثة منذرون خاصة لا مبشرون لكنهم مبشرون بسم مفعول فان البشرى للولي احد السعادة فاما من هذا الباب بل البشارة في ذلك بتعيين السعيد وبشارة الانبيا متعلقة بالعمل المشروع وهو انه من عمل كذا كان له كذا في الجنة ونجاه الله من النار بعمل كذا ولا يكون الا للرسل ليس للولي فيه دخول ولا ان يعطي تعيين السعيد لا من حيث العمل فيقول في الكافر وهو في حال كفره انه سعيد وفي المومن في حال ايمانه انه شقي فيحكم لكل واحد بالسبب الموجب لسعادته او شقاوته تصديقا لقول الولي بهذا القدر بقي للاوليا من نبوة الاخبار لا من نبوة التشريع ولها من الحروف بالعلة ولها الدعوى والايات واصحابها مسول والكشف في اوقات وهو قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به وهي وان نزلت من الكرسي فاذا رجعت فلا تتعدى سدرة المنتهى والرسالة تنزل معاني وتعود الى السيد منورا مشيها العبرات وهذا له من الاسم الخلاق الذي اعطى ومعراجها براقي ورفرفي وكتب من السموات وهيس واجتهاد الناس ليس نهاجبريل وهو استاد الرسل وهو للكل بهذا المقام وما يتصور لهذا المقام يتنوع وانما الاشخاص تختلف وكل شخص يجري فيه الى اجل مسمى الهداية والمرسلات عرفا وقال سلمان ربي ولا يقع فيها تفاضل وانما التفاضل بين المرسلين لا من كونهم مرسلين بل من مقام اخر ولا يشترط فيها اقامة الدليل للمرسل اليه بل لها الجبر ولهذا مع وجود الدليل ما تجد وقوع الايمان في محل المرسل اليه من كل احد بل من بعضهم فلو كان لنفس الدليل لعم ونراه يوجد ممن لم ير دليلا فدل ان الايمان نور يقذفه الله في قلب من يشا من عباده لا بعين الدليل فهذا لم يشترط فيه الدليل فالايمان علم ضروري يجده المومن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من امن عن دليل فلا يوثق بايمانه فهو معرض للشبه القادحة فيه لانه نظري لا ضروري وقد نبهتك في هذا على سر غامض لا يعرفه كل احد ولا يشترط ايضا في صحة العصمة الا فيما يبلغه عن الله خاصة ويلزمه تبليغ ما جا به حتى يقيم عنه لا اقامة الحجة على المبلغ اليه فان عصم من غير هذا فمن مقام اخر وهو ان يخاطب العبد والمرسل اليهم بالتاسي به فيكون التاسي به اصلا فان انفرد بامر زمن انه لا بد من ذلك كما قال في نكاح الاية خالصة لك من دون المومنين ومن شرط صاحب هذا المقام طهارة القلب من الفكر فله الراحة فانه لا يشرع الا ما يوحى به اليه واما مشورته لاصحابه ففي غير ما شرع له وليس الرسول من حيث رسالة المشورة فاذا انضافت الى رسالته ان تكون جامعة فللمقام الخلافة المشورة ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلفا قيل له وشاورهم في الامر فينبغي لك ان تعرف الفرق بين الخلافة والرسالة

الباب الستون ومائة في معرفة الرسالة الملكية

نزلت الاملاك رسلا على قلبي … ه ووارث عليه مثل دايرة القطب ه فغدار راس الفلك اللعين اذا ارى … ه نزول علوم الغيب عينا على قلب
وذلك حفظ الله في مثل طورنا … ه وعصمته في المرسلين بلا ريب ه فنحن واياهم مصانون بالحمى … ه تخاطبنا الاسما من حضرة القرب
ويسترق الشيطان عند رجوعهم … ه من المشهد الاعلى الى عالم الترب ه فيظهر هذا بالرسالة واصفا … ه حدودا واحكاما عن الروح والرب
وذلك مامور بشرح مقامه … ه وان كان قد وافاه في الذوق والشرب ه فسبحان من اعطى الوجود بجوده … ه وقسمه قسمين بالكشف والحجب
في شهده والفصل وسبق مشيته … ه واوقف اذا خلف الحجاب بلا ذنب ه فقف وتادب ولا … ه ولا تعن بحجبت بلا ذنب وهذا من الادب
الا انما العبد لمن بايت سره … ه يرى السعد والتقريب في الامداد والقرب ه قال تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني التذكرة بايدي سفرة والسفر هم الرسل من الملائكة هنا كذلك ما يجودون به على المرسلين اليهم في رسالتهم بررة اي محسنون فهولاهم سفرة الحق الى الخلق بما

يريدان ينفذه فيهم من الحكم من عالم الأركان فإذا أراد الله إنفاذ أمر في خلقه أوحى إلى الملك الأقرب إلى مقام تنفيذ الأوامر وهو الكرسي فيلقي إليه ذلك الأمر على وجوه مختلفة ثم يأمره بأن يوحي به إلى من يليه ويوحي إليه أن يوحي إلى من يليه أن يوحي به إلى من يليه من أعلى إلى أدنى إلى بأمر من جهة انقسام الكلمة وأما من أحدية الكلمة فنزولها من رتبة زلفى إلى مقام أدنى إلى مكان أزهى إلى المحل الأسنى إلى رفرف أعلى إلى عرش أعلى إلى كرسي أجلى فيقسم هناك الكلمة أي تتعين هناك بما يريد بها من حكم أو خبر ثم تنزل إلى سدرة المنتهى إلى سماء فسماء إلى سماء الدنيا وتنادي ملك الماء فيودع تلك الرسالة فيضعها في الماء وتنادي ملائكة اللمات وهم ملائكة القلوب فيلقونها فيجعلونها لمات في قلوب العباد وتعرف الشياطين ما جاءت به الملائكة فتأتي بأمثاله إلى قلوب الخلق فتنطق الألسنة بما تجده في القلوب وهي الخواطر قبل التكوين بأن كان كذا واتفق كذا ما لم يكن ممن يكون منه مبدأ الكلام به فذلك مما جاءت به الملائكة وما لم يكن فهو مما ألقته الشياطين وتسمى ذلك في العالم الأراجيف وتراه العامة مقدمات التكوين وأما ملك الماء فيلقي ما أوحي إليه به في الماء ولا يشرب الماء حيوان إلا ويعرف ذلك السر إلا الثقلين ولكن لا يعرف من أين جاء ولا كيف حصل ومن هذا المنزل هو البلاء الذي ينزل في كانون فلا تجد إناء فيه ما غير مغطى إلا دخل فيه ومن هذا الباب ما يجده الإنسان من بغض شخص وحب شخص من غير سبب ظاهر معلوم له ويكون بالسماع وبالرؤية وورد خبر في مثل هذا ومن هذا الباب السياسة الحكمية لمصالح العالم التي لم يأت بها شرع عند فقد الأنبياء عليهم السلام وأزمنة الفترات تنزل بها ملائكة الإلهام والكلمات على قلوب عقلاء الزمان وحكماء الوقت فيلقونها في أفكارهم لا على أسرارهم فيضعونها ويحملون الناس عليها والملوك وما فيها من الشرك فهذه هي الرسالة الملكية التي فيها مصالح العالم في الدنيا وهي البدع الحسنة التي أثنى الله على من رعاها حق رعايتها ابتغاء رضوان الله ثم رسالات أخر أيضا على أيدي الملائكة تتميز العالم بعضه عن بعض مطلقا

الباب الحادي والستون ومائتان في المقام الذي بين الصديقية والنبوة وهو مقام القربة

جماعة من رجال الله أنكره ٥ وليس من شأنهم إنكار ما جهلوا
هو المقام الذي قامت شواهده ٥ في الخرق والقتل والبناء الذي فعلوا
هو العلم وبر والقرآن لاح لهم ٥ وجه الحقيقة فيها عنه قد عقلوا
وما تخصص عنهم في مقامهم ٥ إلا الذين عن الرحمن قد غفلوا
ومنهم أيضا أبو بكر وحيدرة ٥ بأنه لو نظروا في حكمنا كملوا
فليس بين أبي بكر وصاحبه ٥ إذا نظرت إلى ما قلته رجل
هذا الصحيح الذي لنت ولابلة ٥ في الكشف عند رجال الله وعملوا

القربة نعت إلهي وهو مقام الخضر مع موسى عليه السلام وما أدخله إلا سلطان الغيرة التي نبه جعل الله في الرسل عليهم السلام على مقام شرع الله على أيديهم فلقد أنكره وتكرر منه عليه الصلوة والسلام الإنكار مع تنبيه العبد الصالح في كل مسألة وذلك سلطان الغيرة إلا الاعتراض لأن شريعته ذوق له والذي رآه من غيره أجنبي عنه وإن علم صحيحا ولكن الذوق أغلب والحال أحكم وكذلك قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما ولم يقل له قل رب زدني حالا فلو زاده حالا لزاد إنكارا وكلما زاد أيضا حالا وكشفا دائما والشرائع شرعا أسماء الوجود التي سفرت من براقعها وظهرت من وراء ستورها وكلها تأتي رتبة العتيق والعروج وشهود الكمال في النقص ولما حصلت في هذا المقام السني قلت منشدا وهب

وإني لأهوى النقص من أجل من أهوى ٥ لأن به كان الكمال لمن يدري
وما جاء بالنقصان إلا محاقه ٥ من العين مثل البدر في آخر الشهر
وما نقص البدر الذي تعبرونه ٥ ولكنه برء لمن غاص بالفكر
يراه تماما كاملا في ضيائه ٥ على الكل إلا أنه في البطن والظهر
فلو لم يكن في الكون نقص محقق ٥ لكان الوجود الحق ينقص في القدر
فمن كان يبغي الوجود وكماله ٥ مع النقص فانظر ما تضمنه شعري
غزال من الفردوس جاء منتقبا ٥ من أجلي وما يخفى على الله ما يجري
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا ٥ بمن ودها بالحب قد ضمه صدري
أهيم بها حبا على كل حالة ٥ حياة وموتا في القيامة والحشر
لقد سفرت يوما فلاحت محاسن ٥ تخبر عنها أنها ليلة القدر
سجدت لها حبا فلما رأيتها ٥ علمت أني ما عقلت بالعسر
فكبرت إجلالا لأني هويت من ٥ هو الذي قد كان حجبه جهري
وحققت أني بين بين قد صوته ٥ فلم أخش من بين ولم أخش من هجر
فتبعد إذ داري لداري لي موطنا ٥ سواها فإن عزت رجعت إلى النهر

هذا المقام دخلته في شهر محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وأنا مسافر بمنزل ايحسل ببلاد المغرب فنهضت في ذلك المنزل فرحا ولم أجد فيه أحدا فاستوحشت من الوحدة وتذكرت قول أبي يزيد بالذلة والافتقار فلم أجد في ذلك المنزل من أحد وذلك المنزل هو موطني فلم أستوحش فيه لأن الحنين إلى الأوطان وإني لكل موجود وإن الوحشة مع الغربة ولما دخلت هذا المقام وانفردت به وعلمت أنه إن ظهر علي فيه أحد أنكرني فبقيت أتتبع زواياه ومخادعه ولا أدري ما اسمه مع تحققي به وما حصل عندي به من آثاره إياه ورأيت أوامر الحق تترى علي وسفراء المنزل إلي تبتغي مؤانستي وتطلب مجالستي فرحلت على تلك الحال من الاستيحاش بالانفراد والأنس إنما يقع بالجنس فلقيت رجلا من الرجال بمنزل يسمى الجال فصليت العصر في جامعه في دالامير أبو يحيى بن واجين وكان صديقي فسلم علي وسألني أن أنزل عنده فأبيت ونزلت عند كاتبه وكانت بيني وبينه مؤانسة فشكرت الله على ما أنا فيه من الانفراد بمقام أنا مسرور به فيما هو أيسني أن لاح لي في ظل شخص فنهضت من فراشي إليه عسى أجد عنده فرجا فعانقني فتأملته فإذا هو عبد الرحمن السلمي قد تجسدت لي روحه بعثه الله إلي رحمة فقلت له أراك في هذا المقام فقال فيه قبضت وعليه مت وأنا فيه لا أبرح فذكرت له وحشتي فيه وعدم الأنيس فقال الغريب مستوحش وبعد أن سبقت لك العناية الإلهية بالحصول في هذا المقام فاحمد الله ولمن يا أخي يحصل هذا الأترضى أن يكون الخضر صاحبك في هذا المقام وقد أنكر عليه

موسى حاله مع ما شهد الله عنده بعدالته ومع هذا أنكر عليه ما جرى منه وما أراه سوا صورة حاله رأى على نفسه أنكر وأوقع في ذلك سلطان الغيرة التي جعل الله بها رسله ولو صبر لرأى فإنه قد كان أعد له ألف مسئلة كلها جرت لموسى وكلها ينكرها على الخضر قال شيخنا أبو النجا المعروف بأبي مدين لما علم الخضر رتبة موسى وعلو قدره وبين الرسل امتثل ما نهاه عنه طاعة لله ولرسوله فإن الله تعالى يقول وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقال له في الثانية إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فقال سمعا وطاعة فلما كانت الثالثة ونسي موسى حاله قوله إني لما أنزلت إلي من خير فقير وما طلب الإجازة على سقايته مع الحاجة فارقه الخضر بعد ما أبان له علم ما أنكره عليه ثم قال له وما فعلته عن أمري لأنه كان على شرعة من ربه ومنهاج وفي زمانها بخلاف حاله بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] فقلت يا أبا عبد الرحمن لا أعرف لهذا المقام اسما أميزه به فقال لي هذا يسمى مقام القربة فتحقق به فتحققت به فإذا به مقام عظيم لعلماء الرسوم من أهل الاجتهاد فيه قدم راسخة لكنهم لا يعرفون أنهم فيه ورأيت الأمداد الإلهية تسري إليهم من هذا المقام ولهذا ينكر بعضهم على بعض ويخطئ بعضهم بعضا لأنهم ما حصل لهم ذوقا ولا يعلمون ممن يستمدون مشاهدة وكشفا فكل واحد منهم على حق كأنه لكل شيء تقدم هذا زمان المجتهدين شرعة ومنهاجا والإيمان بذلك كله واجب على كل المؤمنين وإن لم يلتزم من أحكامهم إلا ما [illegible] فالمجتهدون من علماء الشريعة ورثة الرسل في التشريع ولهم يقوم لهم مقام الوحي للأنبياء واختلاف الأحكام كاختلاف الأحكام إلا أنهم ليسوا أمثال الرسل لعدم الكشف لأن الرسل يشهد بعضهم لبعض وكذلك أهل الكشف من علماء الاجتهاد وأما غير أهل الكشف منهم فيخطئ بعضهم بعضا ولو قال الخضر لموسى من أول ما صحبه ما أفعل شيئا مما تراني أفعله عن أمري ما أنكر عليه ولا عارضه وقد نطق الله بقوله ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا والصبر لا يكون إلا على ما يشق فلو قدم الصبر على المشيئة كما فعله المحمدي لصبر ولم يعترض فإن الله قد تقدم في الإعلام تعليما لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن أراد أن يحصل على علم الله في خلقه فليقف عند ترتيب حكمته في الأشياء فيقدم ما قدم الله ويؤخر ما أخر الله فإن من أسمائه المقدم والمؤخر فما أخرت ما قدم الله ولا قدمت ما أخره الله فهو رائحة من يورث هرما قال تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله وأخر الاستثناء وقدمه موسى فلم يصبر فلو أخره لصبر وهذه الآية مذكورة باللسان العبراني في التوراة فالله الله يا إخواننا من أهل هذه الملة المحمدية فقفوا على حيث وقف الله ولا تتعدوا ما رسم لكم ألا تراه صلى الله عليه وسلم لما صعد على الصفا في حجة الوداع إن الصفا والمروة من شعائر الله ثم قال أبدأ بما بدأ الله وما قال ذلك إلا تعليما لنا ولزوم أدب مع الله ولولا أنه جائز له أن يبدأ بالمروة وما قال ذلك إلا تعليما لنا ولزوم أدب مع الله ولولا أنه جائز له أن يبدأ بالمروة في سعيه لما قال هذا ورجح ما بدأ الله به على ما أتى في المنسك من التخيير من جعل الواو فإنه ما بدأ الله به إلا ليعلمه لمن لم يبدأ به عدم فائدته وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم ويلتزم العمل في السعي من المناسك ولقد رويت في هذا المعنى حكاية عجيبة عن يهودي أخبرني بها موسى بن محمد القرطبي القباب المؤذن بالمسجد الحرام المكي بالمنارة عند باب الحزورة وباب أجياد رحمه الله سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال كان رجلا بالعبر دار أراد الحج فتردد خاطره في سفره بين البر والبحر فوقتا يترجح له البر ووقتا يترجح له البحر فقال إذا كان صبيحة غد أول رجل ألقاه أشاوره فحيث يرجح لي الحكم به فأول من لقي يهوديا فتألم ثم عزم وقال والله لأسألنه فقال يا يهودي أشاورك في سفري هذا هل أمشي في البر أو في البحر فقال اليهودي يا سبحان الله ومثلك يسأل مثلي ألم تر أن الله يقول لكم في كتابكم هو الذي يسيركم في البر والبحر فقدم البر على البحر فلولا أن لله فيه سرا وهو أولى بكم ما قدمه وما أخر البحر إلا إذا لم يجد الإنسان سبيلا إلى البر قال فتعجبت من كلامه وسافرت في البر بقول الرجل والله ما رأيت سفرا مثله ولقد أعطاني الله فيه من الخير فوق ما كنت أشتهي وقد أنكر أبو حامد الغزالي هذا المقام وقال ليس بين الصديقية والنبوة مقام ومن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة والنبوة باب مغلق فكان يقول لا تتخطوا رقاب الصديقين ولا شك أن الأنبياء أصحاب الشرائع هم أرفع عباد الله من البشر ومع هذا لا يبعد أن يخص الله المفضول بعلم ليس عند الفاضل ولا يدل التميز عنه أنه بذلك العلم أفضل منه بل قال له يا موسى أنا على علم علمنيه الله لا تعلمه أنت وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه أنا وما قال له أنا أفضل منك بل علم حق موسى وما ينبغي له فامتثل أمره فيما نهاه فيه من صحبته احتراما لمقام موسى وعلو منزلته وسكوت موسى عنه حين فارقه ولم يرجع عن نهيه لأنه علم من الخضر ممن سمع نهي موسى عليه السلام ولا سيما وقد قال له وما فعلته عن أمري فعلم موسى أنه ما فارقه إلا عن أمر ربه فما اعترض عليه في فراقه إياه وحصل لموسى مقصوده ومقصود الحق منه في تأديبه فعلم أن لله عبادا عندهم من العلم ما ليس عنده ولم يكن الإعلام كون من الأكوان من علوم الكشف وهو من أحوال المريدين من أصحاب السلوك فكيف لو كان من العلوم المتعلقة بالجناب الإلهي أما من العلم المحكم أو المتشابه ومن هذا المقام حصل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه السر الذي وقر في نفسه وظهرت قوته وذلك السر مع رقته وقول عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه حين أمر أن يصلي بالناس إنه رجل أسيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف منه بالسر الذي حصل عنده ما لا تعرفه ابنته فما تبين ذلك إلا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الأذهل في ذلك اليوم وخولط في عقله وتكلم بما ليس الأمر عليه إلا أبو بكر الصديق فما طرأ عليه من ذلك أمر بل رقي المنبر وخطب الناس وذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا إنك ميت وإنهم ميتون وما محمد إلا رسول الآية فسكن جأش الناس حتى قال عمر والله ما كأني سمعت بهذه الآية

الا في ذلك اليوم وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجبت فلا تبكين باكية واما قبل وقوع الموت فالبكا محمود وكذا فعل ابو بكر و
دون الجماعة وعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نعى لاصحابه نفسه فانكر الصحابة على ابو بكر بكاه وهو كان اعلم فلما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكى الناس وصحوا الا ابو بكر امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجبت فلا تبكين باكية فكله من السر الذي
اعطاه هذا المقام فالذي ينبغي ان يقال ليس بين محمد وابي بكر رجل لانه ليس بين الصديقية والنبوة مقام فان الصديق تابع بطريق
الايمان فما انكر متبوعه انكره وما قرره متبوعه قرره هذا حظ الصديق من كونه صديقا ومن كون مقام اخر لا يحكم عليه حال الصديقية

الباب الثاني والستون ومائتان في معرفة الفقر واسراره

الفقر امر يعم الكون اجمعه	ه	غنيا وحكما ولكن ليس ينطلق	
الا على ممكن اسما خالقه	ه	ان القوي بالاستعداد قوته	ه
مثل الضعيف فعن الاحكام ينفق		ان الحقايق تجري في ميادينها	ه
وكل حق له في نفسه طلق	ه	ان الفقير الذي استولت خصاصته	ه
عليه في كل شيء حتى ثوبه خلق		في كل حال من الاحوال تبصره	ه
كانه طبق من فوقه طبق	ه	وليس منعه عن عين جوهره	ه
على طريقه الافات والقلق			

ومن ذلك

الفقر حكم ولكن ليس يدركه	ه	الا الذي جل عن اهل ومن ولد	ه
الفقر حكم يعم الكون اجمعه		ولا اخاشي من الاعيان من احد	
لانها كلها بالذات تطلبه	ه	والفقر يطلبها بالذات في البلد	ه
فكلها عدد لانها عدد		والكل شفع سوى المدعو بالاحد	
وما سواه من الاعيان فهو كما	ه	قلناه كالراهب الحان والعبد	ه
فسبحان من جل ان يخلى به احد		فلا يزال في عقد ولا حد	

قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد يعني بالحميد سبحانه كما نحن فقراء الى اسمائه
ولذلك اتى بالاسم الجامع للاسماء الالهية حقيقة ستره لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فلو انصفوا الحقيقة
سنكتب ما قالوا الصبه واقرضوا الله قرضا حسنا [illegible] وليس الانسان [illegible] ان يعبد الله كانك تراه [illegible]
[illegible] ذهاب الفقر فيه [illegible] ومن الفقر صفة [illegible]
[illegible]
قال ابو يزيد [illegible]
[illegible]
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هو الاصل والعلماء باتباعهم الذين يحفظون احوالهم فصل الغني بالله فقير اليه فالنسبة بلفظ الفقر الى الله اولى من النسبة
اليه بالغنى لان الغني بالنعت ذاتي يرفع المناسبة بين ذات الحق والخلق وكل طلب فيؤذن بمناسبة فان الحاصل لا يبتغى
فلا يكون الطلب الا في شيء ليس عند الطالب في حال الطلب ولهذا لا يتعلق الا بالعدم الذي هو عين المعدوم وقد يكون ذلك
المطلوب في عين موجودة ولا في عين موجودة فما في الكون الا طالب فما في الكون الا فقير لما طلب ويتميز الفقر عن بعض الصفات
بامر لا يكون لغيره وهو انه صفة للمعدوم والموجود وكل صفة وجودية من شرطها ان تقوم بالموجود الا ترى الممكن في حال عدمه مفتقر
الى المرجح فاذا وجد افتقر ايضا الى استمرار الوجود له وحفظه عليه فلا يزال فقيرا او مفتقرا في حال وجوده وفي حال عدمه فهو اعم المقامات
حكما فالذي يكتسب من هذه الصفة اضافة خاصة وهي الفقر الى الله لا الى غيره وبه يثنى عليه وهو الذي يسعده ويقربه الى الله
ويشركه في هذه الاضافة كل وصف جبل عليه الانسان مثل البخل والحرص والشره والحسد وغير ذلك تشرف وتعلق
بالاضافة والمؤن ويضيع ويشغل بالاضافة والمعرفة لا فقر اعظم من فقر الملوك لانه مفتقر الى من على والى كل ما يصح به الملك
وهو فقير الى ملكه الذي سمي عليه اسم الملك قيل السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله سنة احد وثمانين دمشق

لما ذكر ابو الفتح المنجم ان ريحا عظيمة في هذه السنة تكون لا تمر على شيء الا جعلته كالرميم فاشار عليه بعض طلبه ان يتخذ في الارض
سربا يكون فيه ليلة هبوب تلك الريح فقال وهلك الناس قيل له نعم وقال اذا هلك الناس فعلى من اكون ملكا او سلطانا لا خير
لي في الحياة بعد ذهاب الملك دعني اموت ملكا والله لا فعلت فانظر ما احسن هذا كل موجود انساني محقق بالفقر وان لم يشعر بذلك
وان وجد فلا يعلم ان ذلك هو المسمى فقرا واذا كان حكم هذا فالفقر الى الله تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء ثابت وموجود ولذلك
الاشارة بقوله تعالى سنكتب ما قالوا اي سنوجبه اي سيعلمون ان الفقر نعت واجب لا يشكرون فيه وجوبا ذاتيا من اجل قولهم ونحن
اغنياء لانهم انجحوا عما هو الامر عليه من فقرهم ولذلك كانوا كافرين فقيرا ما هم به عالمون ذوقا من انفسهم لا يقدرون على انكاره وان
باهتوا في الحال بتكذيبهم فقالوا نحن اغنياء وليسوا باغنياء وقالوا ان الله فقير وليس بفقير من حيث ذاته فانه غني عن العالمين وقد تقدم في
مواضع من هذا الكتاب معنى قوله انه غني عن العالمين وانه ليس من قوله والله هو الغني ولا مثل قوله والله الغني وانتم الفقراء فاذا علمت
ان الفقر بهذه المثابة فالزم استحضاره في كل نفس وعلى كل حال فعلق فقرك بالله مطلقا من غير تعيين فهو اولى بك وان لم تقدر على تحصيل
عدم التعيين فلا اقل ان تعلقه بالله تعالى مع التعيين اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى لا تجعل غيري موضع حاجتك وسلني حتى
الملح تلقيه في عجينك هذا تعليم الله نبيه موسى ولقد رايته سبحانه وتعالى في النوم فقال لي وكلني في امورك فوكلته فما رايت الا
محبة لله الحمد على ذلك جعلنا الله من الفقراء اليه به فان الفقر اليه تعالى به هو عين الغنى لانه الغني وانت فقير به فانت

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة مقام الغنى واسراره

الغني به عن العالمين فاعلم ذلك

ان الغنى صفة مسلوبة ولذا	ه	ان الدلالة تعطي التحقيق جملته	ه
مهما ليس لها كون فيثبتها	ه	بحقه حكمها والعين في عدم	ه
تمتاز عن نسب الاسما مرتبتها		في العنكبوت قد برهنه جاحده	ه
عن عالم الكون جاءت فيه اياتها	ه	لذاك قال غني في تنزهه	ه
ممن تقول بها والعقل مثبتها		اعلم ايدك الله ان الغنى صفة ذاتية	ه
دنيا واخرة والشرع مثبتها	ه	وليس يعرف الاسم علامته	ه
ما فقت من نفي مانطق دلالتها			

للحق تعالى فان الله هو الغني الحميد المثني عليه بهذه الصفة واما الغنى للعبد فهو غنى النفس بالله عن العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس خرجه الترمذي والعرض هنا المال وهذه كلمة نبوية صحيحة فان غنى الانسان عن العالم
لا يصح ولا يصح غناه عن المال فان الله سبحانه قد جعل مصالح العبد في استعماله اعيان بعض الاشيا وهي من العالم فلا غنى له عن استعماله
فلذلك خصصه بالمال فلا يوصف بالغنى عن العالم الا الله تعالى من حيث ذاته جل وتعالى والغنى في الانسان من العالم فليس الانسان
بغني عن الغنى فهو فقير اليه واعلم ان الغنى وان كان بالله والعزة وان كانت بالله فانهما نعتان لا يصح للعبد ان يدخل بهما على الله وانما
كان بالله فيهما فلا بد ان يتركهما فيدخل فقيرا ذليلا ومعنى الدخول التوجه الى الله فلا يتوجه الى الله بعنايته ولا بعزته وانما يتوجه الى الله
بذله وافتقاره فان حضرة الحق لها العزة ذاتية فلا تقبل عزيزا ولا غنيا وهذا ذوق لا يقدر احد على انكاره من نفسه قال تعالى هود بالنبيه
صلى الله عليه وسلم في ظاهر الامر وهو موعود به ليعلم اما من استغنى فانت له تصدى فكان شهود محمد صلى الله عليه وسلم الصفة الالهية
وهو الغنى فتصدى لها لما تعطيه حقيقتها من الشرف والتشاني وذلك الوقت في حال الفقر في الدعوة الى الله وان تعم دعوته وعلم ان الاغنيا
والرؤسا تبع الخلق لهم اكثر من تبع من ليس له هذا النعت فاذا اسلم من هذه صفته اسلم لاسلامه خلق كثير واستغنى صلى الله عليه وسلم على شكل
هذا حرص عظيم وقد شهد الله تعالى عنه ذلك فقال عزيز عليه ما عنتم اي ما يشق عليكم حريص عليكم في الحق المبين حريص عليكم ان تسلموا وتنقادوا
والى ما فيه سعادتكم وهو الايمان بالله وما جاء به من عند الله ومع هذا الحضور النبوي او تمع العتب عليه تعليما لنا وتنبيها فان الانسان
محل الغفلات وهو فقير بالذات وقد استحق الي والمال ان استغنى بها من قام به ولهذا قال اما من استغنى وما قال اما من هو غني فانه
على التحقيق ليس بغني بل هو فقير لما استغنى به فقال اسنى صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي فمن مكارم الاخلاق الاقبال على
الفقرا والاعراض عن الاغنيا بالعرض من جاه او مال فاذا راى من هذه صفته الفقر والذلة نزوله عن هاتين المرتبتين وجب على اهل الله
الاقبال عليهم فانهم ان اقبلوا عليهم وهم يستحقرون لما هم عليه من الجاه والمال جهلوا ان اقبال اهل الله عليهم لجاههم ولما لهم فيزيدون رغبته
في بقاء ما هم عليه فلذلك منع الله اهله ان يقبلوا عليهم الا بصفة الزهد فيها فاذا اجتمع في مجلس اهل الله من هو فقير وقليل مثله
وغني بماله وجاهه في الدنيا اظهر القبول والاقبال على الفقير اكثر من اظهاره على الغني وذي الجاه لانه المقصود بالادب الذي ادب الله تعالى
به نبيه صلى الله عليه وسلم غير ان صاحب هذه الصفة يحتاج الى ميزان الحق في ذلك فان عقل عنه كان الخطاب المشروع اليه من كل شيء ومن
الوزن فيه ان لا يرى في نفسه سوفا عليه ولا يخاطبه الا من لا يخاطبه به الغني ولا ذا الجاه ويعنفه فيذله فانه لا يذل لجهابل ينفر لهذه عظمة وا
مامور بالدعوة الى الله فادعوه كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعوا الناس تعليما لنا فانه مخاطبون بالدعاء الى الله كما قال
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فان جادلوك فجادلهم بالتي هي احسن
وقال لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فهذه هي الصفة اللازمة التي ينبغي ان يكون الداعي ولا يحمل في نفسه عند دعائه لمن هذه
نعوته من عباده طمعا فيما في ايديهم من عرض الدنيا ولما في هو عليه من الجاه فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا تجعل ثوبا البسكه
وليس لي تعرفت الا في هذا الموطن فهذا معنى الحكمة وما عتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الاذل الا لعزة قامت بنفس اولئك النفر مثل

وهو يهدي السبيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الرابع والستون وخمسمائة في معرفة مقام التصوف

ان التصوف تشبيه بخالقنا ◌ لانه خلق فانظر ترى عجبا ◌ كيف التخلق والمكر الخفي له ◌ في خلقه وبهذا القدر قد حجبا

وذم في صفات الحق فاعتبروا ◌ فيه فقد اشكل التحقيق قد غربا ◌ ان الحديد اذا ما النبع جمله ◌ في غير منزله برد وذهبا

كذلك الخلق المذموم يرجع ◌ محمودا اذا احوال حسن قد نسبا ◌ ان التصوف اخلاق مطهرة ◌ مع الاله فلا تعدل به نسبا

قال اهل طريق الله التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف وسئلت عائشة ام المؤمنين عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وان الله اثنى عليه بما اعطاه من ذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم ومن شرط المتصوف ان يكون حكيما ذا حكمة وان لم يكن فلا حظ له في هذا النعت فانه حكمة كله فانه اخلاق وهي تحتاج الى معرفة تامة وعقل [illegible]

[illegible]

الباب الخامس والستون وخمسمائة في معرفة مقام التحقيق والمحققين

الحق في حق الطبيعة لا ◌ تقضي بتبعيته ◌ فتقلبه ما فتات بتعيينها ◌ يكفي ان تقضيه

انظر وحقق ما رايت فربما ◌ كانت خديعة ◌ صور التجلي محكم ◌ الحق فيها كالوديعة

وانت بها تكرا وافرا ◌ نفوس في الشريعة ◌ لا تلتفت للقاع والنظر ◌ في منازلك الرفيعة

تجد المتمني حيث يلي ◌ من خلف استار بديعة ◌ في غير شكل ولا صور ◌ تولفها الطبيعة

فاذا رايت الحق فارجع ◌ والتزم سنن الشريعة ◌ وانطق بما نطق الحديث ◌ به من الفاظ شنيعة

واذا عزيزة ناعتك ◌ فقل بها كوني مطيعة ◌ كوني الكتوم لا تكوني ◌ من صحبك بالمذيعة

واذا دعيت تمثل دا ◌ كوني المجيبة والسميعة ◌ جمل صنيعك بالقبول ◌ فقد تجازى بالصنيعة

اعلم ايدك الله ان التحقيق هو المقام الذي لا تقبل الشبهة القادحة فيه وصاحب هذا النعت هو المحقق فالتحقيق معرفة ما يجب لكل شيء من الحق الذي تطلبه ذاته فيوفيه ذلك علما فان اتفق ان يعامله به حالا فهو الذي ظهر عليه سلطان التحقيق وان لم يظهر عليه فهو عالم بانه اخطا ولا يقدح ذلك الخطا في تحققه [illegible]

[illegible]

اليك بالموافقه ٥ من يسعني لا ترتضي ٥ لا تبتغي بالخالقه ٥ حضرة فعل الله لا
تحمل المشاقه ٥ نفسك عالط عندها ٥ لا تركب المخافقه ٥ تشقو تهامقه و نه
بالبحث والمضايقه ٥ لا تلتفت لما ترى ٥ من الامور الى رقه ٥ مالم تكن مسلما
لها على المطابقه ٥ ان الحكيم المجتبى ٥ في حليته المسابقه ٥ يجرى على حكمته
مع العقول الفارقه ٥ في حضرة النور التي ٥ لها الشموس الشارقه ٥ واعلم ان من الحقيق ان تعطي
المغالطة في موضعها حقها فان لها في كتاب الله موضعا وهو قوله في اعمال الكفار كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ما والحق هو الذي اعطاه في
عين هذا الراى صورة الماء وليس بماء الذي يطلبه هذا الظمآن فيتجلى له في عين حاجته فاذا جاءه لم يجده شيئا فكبر وما قال لم يجده
الماء فان السراب لم يكن عين ذلك المحل الذي جاء اليه محل السراب ولو كان لقال وجد السراب وما كان سرابا الا في عين الراى اياه فلما
الما فرجع هذا الراى بنفسه لما لم يجد مطلوبه في تلك البقعة فوجد الله عنده فلم يراه في اعانته بالماء او بالمرسل لذلك الظمآن
القايم به فبأى امر ازاله فهو المعبر عنه بالماء فلما نعت عنه اسم الشي جعل الوجود لله سبحانه لانه ليس كمثله شيء فما هو شي بل هو وجود فانظر
ما ادق هذا التحقيق فهذا كنار موسى فتجلى له في عين حاجته فلم يكن نارا لكن موسى راها عين حاجته وهو الاله ولكن ليس يدريه مد

الباب السادس والستون ومائة في معرفة مقام الحكمة والحكما ٥ ان الحكيم مراتب الاشيا ٥ في امين الاكوان والاسما
يجرى مع العلم القديم بحكمه ٥ في الحكمة المراد فيه الغرا ٥ فيراه يعطى كل شيء خلقه ٥ في حالة السرا والضرا
فرعى العوارض لا تزال منزها ٥ في يد اما يهوى من الاشيا ٥ لكنه المعصوم في افعاله ٥ في كل ما يجرى من الاهوا

اعلم ايدك الله ان الحكمة علم معلوم خاص وهي صفة تحكم ويحكم بها ولا يحكم عليها واسم الفاعل منها حكيم فلها الحكم واسم الفاعل من الحكم الذي
هو اثر حاكم وحكم وبهذا يسمى الرسن الذي يحكم به الفرس حكمة وكل علم له هذا النعت فهو الحكمة والاشيا المحكوم عليها بهذا تطلب بذواتها
واستعداداتها ما تحتاج اليه فلا يعطيها ذلك الا من نعته الحكمة واسمه الحكيم فهي للاستعدادات حكم في هذا المسمى حكيما اذ الحكمة
لها الحكم او المجموع فاما الاستعداد وعلى الانفراد فلا اثر له فانا نرى من يستحق امرا ما باستعداده وهو بين يدي عالم لكنه ليس بحكيم
فلا يعطيه ما يستحقه لكونه جاهلا وقد منعه ما يستحقه مع كونه موصوفا بالعلم بما يستحقه ذلك الامر فما نفعل قلنا بالمجموع ولا بالانفراد
فعلمنا ان ذلك راجع الى امر رابع ما هو الحكمة ولا العلم بالحكمة ولا الاستعداد والامر الذي يطلب الحكمة وذلك الامر الزايد هو الذي
يبعثه على اعطا ذلك الامر حقه لعلمه بما يستحقه وحينئذ يسمى حكيما وما لم يكن منه ذلك فهو عالم بالحكمة وبما يستحقه وما يستحقه ذلك
الامر باستعداده فلا يسمى حكيما الا بوجود هذا الاستعمال وهو قوله اعطى كل شيء خلقه من اسمه الحكيم فبالاعطا الذي يعطيه الحكمة
يسمى حكيما فهو علم تفصيلي عملي والعلم بالمجمل علم تفصيلي فانه فصله عن العلم التفصيلي ولولا ذلك لم تميز المجمل من المفصل فمن الحكمة
العلم بالمجمل والتجميل والمفصل والتفصيل قال تعالى وآتيناه الحكمة علما وفصل الخطاب في المقال فالحكيم يجرى من كل حال وموطن بحسب
ذلك الحال وذلك الموطن وليس هذا الا للملايكة خاصة فهم المجهولون في الدنيا لانهم لا يتميزون بامر يخرجهم عن حكم ما يعطيه موطن
الدنيا فان قام به حال ينافض الموطن من وجه وهو حال النبوة اعني الرسالة فانه لا بد ان يحكم عليه الحال وهو الذي تعطيه الحكمة فيتميز
في موطن الدنيا فانه عند الله بمكان ولم يكن له ذلك ولكن حال التبليغ يطلب الدلالة على صحة ما يدعوا اليه فهذا هو حكم الحال فان
كان وليا دون رسول فيتعين عليه ان يجرى بحكم الموطن لا بحكم الحال وان ظهر من هذا الولي ما يدل على منزلته من ربه مما يعطي
امن التمكن والتصرف في العالم وليس برسول فهو رعونة صاحب نفس فان ظهر بعلم غريب فهل يكون مثل صاحب الحال النفسي
المؤثر ام لا فان العلم الذي لا يكون معه اثر كوني سوى نفسه لا يقوم عند العامة ولا عند الحقيقة له وزن ولا لصاحب ذلك
التميز الا عند الاكابر من اهل الله وممن له تحقق واشراف على ذلك المقام الاعلى ولذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل رب زدني علما من اجل الموطن وما اظهر انه في دعائه الى الله في كل وقت ولا عند كل مدعو مع حاجته الى ذلك ولكن لما كان مامورا
بالتبليغ ما عليه الا البلاغ فان شا الحق ايده بالمعجزات وان شا زاد دعاؤه من ارسل اليهم فرارا كما دعاهم اليه من توحيده و
كنوح عليه السلام فانه قال اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا والحكما السياسة في العالم بالطريقة التي شرع الله لعباده ليسلكوا
فيها فيعود عليهم ذلك السلوك الى سعاداتهم

الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيميا السعادة ٥ شعر

ان الاكاسير برهان يدل على ٥ ما في الوجود من التبديل والغير ٥ ان العدو باكسير العناية اذ ٥ يلقى عليه بميزان على قدر
في العين يخرج صدقا من عداوته ٥ الى ولايته بالحكم والقدر ٥ فصحح الوزن فالميزان شرعنا ٥ وقد ابنت فكن فيه على حذر
الكيميا مقادير معينة ٥ لا كون الا بها في عالم الصور ٥ لكن بفطنة ان كنت ذا نظر ٥ ولا ترد تلك الاهوا عن النظر
تحقق برتبة املاك مطهرة ٥ ذي مرتبها عن عالم البشر ٥ الكيميا عبارة عن العلم الذي يختص بالمقادير والاوزان في
كل ما يدخله المقدار والوزن من الاجسام والمعاني محسوسا ومعقولا وسلطانها في الاستحالات اعني تغير الاحوال على العين الواحدة

فهو علم

فهو علم روحاني الاصل وانما قلنا الاصل لورود الاستوا والنزول والمعية وتعدد الاسما الالهية على المسمى الواحد باختلاف معانيها
فالامر ما بين مطوي ومستور كالحكم والكيف احوال المقادير ٥ شعر ٥ تاهت مراكبنا على بطونها ٥ بيد امتيازنا بسر غير مقهور
والوحي ينزل احكاما تنشرها ٥ والحكم ما بين منهي ومامور ٥ شعر ٥ فعلم الكيميا العلم بالاكسير وهو على قسمين اعني فعله اما في ذوات الذوات
كالذهب المعدني وما ازالته علة ومرض كالذهب الصناعي الملحق بالذهب المعدني كنشاة الاخرة والدنيا في طلب الاعتدال فاعلم ان
المعادن كلها ترجع الى اصل واحد وذلك الاصل يطلب بذاته ان يلحق بدرجة الكمال وهي الذهبية غير انه لما كان امرا طبيعيا من
اثر اسما الاهية متنوعة الاحكام طرات عليه في طريقه علل وامراض من اختلاف الازمنة وطبايع الامكنة مثل حرارة الصيف
وبرد الشتا ويبوسة الخريف ورطوبة الربيع ومن البقعة كحرارة المعدن وبرده وبالجملة فالعلل كثيرة فاذا غلبت عليه من هذه العلل
في ازمان رحلته ونقلته من طور الى طور وحرج من حكم دور الى حكم دور واستحكم فيه سلطان ذلك الموطن ظهرت فيه صور تقلب
جوهريته الى حقيقتها فسمي كبريتا او زيبقا وسم الابوان من التي هي واشباهها من المعادن لعلل طارية على الولد فيهما انما يتحاج وشباهما
ليخرج منهما جوهر شريف كامل النشاة يسمى ذهبا فيشرف به الابوان اذ كانت تلك الدرجة مطلوبة لكل واحد من الابوين من
حيث جوهرتيهما الا ان ذلك الاصل في الالاهيات نفس فيه في الطبيعة تكرار الا ان الابوين امر طبيعة وانما قلنا ان ذلك
الامر كان مطلوبا للابوين من حيث جوهرتهما لا من حيث صورتهما لان الحكم في الجوهر الهيولاني انما هو للصورة فلما غالبت العلة التي طرات
عليه في معدنه فصيرته كبريتا وزيبقا علمنا ان في قوتهما اذا لم يطرا عليهما علة تخرجها عن سلطان حكم اعتدال الطبايع وتعدل بينهما
عن طريقة ان الولد الخارج منهما الذي تشتغل اعيانهما اليه انما يلحق بدرجة الكمال وهو الذي كان مطلوبا لهما ابتداء فاذا والتحام وشاكل في
المعدن بحكم طبيعته ذلك المعدن الخاص وحكم قبوله لاثر طبيعة الزمان فيه وهو على صراط مستقيم مثل الفطرة التي فطر الله الناس
عليها وابواه هما اللذان يهودان الولد او ينصرانه او يمجسانه كذلك اذا اكثرت فيه كمية الاب الواحد العوض معه في من عرض زماني
غلب بذلك احدى الطبايع على قواتها فرادوا رل ونقص الباقي عن مقاومة الغالب على حكم الجوهر فرده لما تعطيه حقيقته وكذلك الطبع
وعدل به عن طريق الاعتدال التي هي المحجة التي تخرج تلك الى المدينة الفاضلة الذهبية الكاملة التي من حصل فيها لم يقبل الاستحالة
الى الانتقص عنها واذا غلب عليه ذلك المبلغ غلب عينه فظهر صورة الحديد او النحاس او القصدير والانك والفضة بحسب ما يحكم عليه
ومن هنا تعرف قوله تعالى في الاعتبار مخلقة وغير مخلقة اي تامة الخلقة وليس الا الذهب وغير تامة الخلقة وهي بقية المعادن فلولاه
في ذلك الوقت روحانيه كوكب من الكواكب السيارة السبعة وهو ملك من ملايكة تلك السما يجرى مع ذلك الكوكب المسخر
في سياحته لان الله هو الذي وجهه الى غاية يقصدها عن امر خالقه الحقائق في ذلك الجوهر فيتولى صورة الحديد وذلك الملك الذي
بيده هذا الكوكب السابع من السما السابعة من هنا وصورة القصدير وغيره فكذلك كل صورة معدنية يتولاها ملك يكون حاجة هذا الكوكب
السابح في سماه وملكه خاص به الذي وجهه فيه ربه تعالى فاذا جا العارف بالتدبير نظر في الامر الاهون عليه فان كان الاهون عليه
ازالة العلة من الجسد حتى يرده الى المجرى الطبيعي المعتدل الذي انحرف عنه فهو اولى فان الكوكب السابح نزاه صاحب الرصد
وقتا في المركز عينها او وقتا عاد لاعنها متحيرا فافوقها او تحتها فيحمد العارف بالتدبير الى الذنب الذي رجديدا او ما كان ويعلم انه ما غلب
المحاكة الاباية من الكمية فينقص من الزايد ويزاد في الناقص وهذا هو الطلب والفعل في العالم فهو الطبيب فيزيل عنه بهذا الفعل صورة
الحديد مثلا او ما كان عليه من الصور فاذا ارد وال الطريق احد يحفظ عليه تقويم الصحة واقامته فانه قد يعافي من مرضه وهو فاقة
فيخاف عليه فهو يعالجه بتلطيف الاغذية ويحفظ من الاهوية ويسلك به على الصراط القويم الى ان يكسوا ذلك الجوهر صورة الذهب فاذا جعلت
رخرج عن حكم الطبيب وعن علته فانه بعد ذلك الكمال لا ينزل الى درجة النقصان ولا تقبله ولو رامها الطبيب لم يتمكن له فان القاضي
ما عنده نص في هذه المسئلة حتى يحكم فيها بما يراه وسبب ذلك على الحقيقة ان القاضي عادل ولا يحكم الا على من خرج عن طريق الحق وهذا
الذي هو عليه فلا يقضي عليه بشي لانه لو لم يتوجه لخصم عليه حق فهذا اشبه بمن لزم طريق الحق او نبع عن درجة الحكم عليه وصار حاكما
على الاشيا فهذه طريقة ازالة العلل وما رايت عليها احدا يعرف ذلك ولا نبه عليه ولا اشار ولا تجده الا في هذا الباب
او في كلامنا واما اذا اراد صاحب هذه الصنعة اثبات العين المسمى اكسيرا الحكمة على ما يشا من الاجساد المعدنية فيقبلها لما تحكم
به طبيعة ذلك الجسد القابل والدوا الواحد الذي هو الاكسير فمن الاجساد من يرده الاكسير الى حكمه فيكون اكسيرا يعمل عمله وهو
المسمى بالثابت فيقوم في باقي الاجساد والمعدنية ويحكم بحكمه مثل ان ياخذ وزن درهم او اى وزن شيا من غير الاكسير
فيلقيه الف وزن من اي جسد شيت من الاجساد فان كان قصديرا او حديدا اعطاه صورة الفضة وان كان نحاسا او رصاصا
اسود او في فضة اعطاه صورة الذهب وان كان الجسد زيبقا اعطاه قوته وتركه تابعا له بحكم في الاجساد حكمه ولكن لوزن نحاس
وزن باقي الاجساد وذلك وزن درهم من الاكسير فيلقيه على وزن الحكمة من خاصته ميزانه فردة اكسيرا كله فيلقي من ذلك الباقي
وزنا على الف وزن من بقية الاجساد فيجري في الحكم مجراه فهذه صورة الانشا والازالة صنعة ازالة العرض وانما جينا بهذا التقسيم
بارتباط الحكمة في مسمى الكيميا بين الطريقين ولما سميت كيميا السعادة لان فيها سعادة الابد وزيادة ما عند الناس من اهل الله

ـيز منها وحوانه يعطيك درجة الكمال الذي للرجال فانه ما كل صاحب سعادة يعطي الكمال فكل صاحب كمال صاحب سعادة وما كل سعيد
كامل والكامل عبارة عن اللحوق بالدرجة العليا وهو التشبه بالاصل ولا تحسبن ان قول النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون
انذارا والكمال الذي ذكره الناس وانما هو ما ذكرناه وذلك بحسب ما يعطي الاستعداد العلمي في الدنيا فلنتكلم ان شاء الله تعالى
على كيمياء السعادة بعد هذا التمهيد والله الموفق لا رب غيره. **وصل في فصل** اعلم ان الكمال المطلوب الذي خلق له الانسان انما
هو الخلافة فاخذها آدم بحكم العناية الالهية وهو مقام اخص من الرسالة في الرسل لانه ما كل رسول خليفة فان درجة الرسالة
انما هي التبليغ خاصة قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وليس له التحكم في المخالف انما له تشريع الحكم عن الله او بما اراه الله خاصة
فاذا اعطاه الله التحكم فيمن ارسل اليهم فذلك هو الاستخلاف والخلافة والرسول الخليفة فما كل من ارسل حكم فاذا اعطى السيف
وامضى الفعل حينئذ يكون له الكمال فيظهر بسلطان الاسماء الالهية فيعطي ويمنع ويعز ويذل ويحيي ويميت ويضر وينفع ويظهر باسماء
التقابل مع النبوة لا بد من ذلك فان ظهر بالتحكم من غير نبوة فهو ملك وليس بخليفة فلا يكون خليفة الا من استخلفه الحق على عباده لا من
اقامه الناس وبايعوه وقدموه لانفسهم وعلى انفسهم فهذه هي درجة الكمال وللنفوس تعمل مشروع في تحصيل مقام الكمال وليس لهم تعمل
في تحصيل النبوة فالخلافة قد تكون مكتسبة والنبوة غير مكتسبة لكن لما راى بعض الناس الطريق الموصلة اليها ظاهر الحكم ومن شاء الله
يسلك فيه تخيل ان النبوة مكتسبة وغلط فلا شك ان الطريق يكتسب فاذا وصل الى الباب يكون بحسب ما يخرج له في توقيعه
فهنالك هو الاختصاص الالهي فمن الناس من يخرج له توقيع بالولاية ومنهم من يخرج له توقيع بالخلافة وحدها فلما راى من راى ان هو ما
يخرج لهم هذا التوقيع الا بعد سلوكهم بالافعال والاقوال والاحوال الى هذا الباب تخيل ان ذلك مكتسب للعبد فاخطا واعلم ان
النفس من حيث ذاتها مهيأة لقبول الاستعداد لما يخرج به التوقيعات الالهية فمنهم من حصل له استعداد توقيع الولاية خاصة فلم نزد
عليها ومنهم من رزق استعداد ما ذكرنا من المقامات كلها او بعضها وسبب ذلك ان النفوس خلقت من معدن واحد كما قال تعالى
خلقكم من نفس واحدة وقال بعد استعداد خلق الجسد ونفخت فيه من روحي فمن روح واحد صح السر المنفوخ فيه وهو النفس وقال في اي
صورة ما شاء ركبك وبرد الاستعدادات ويكون بحكم الاستعداد في قبول الامر الالهي فلما كان اصل هذه النفوس الجزئية الطهارة من
حيث ابيها ولم يظهر لها عين الا بوجود هذا الجسم الطبيعي كانت الطبيعة الاب الثاني فوجبت منزهة فلم نظهر فيها اشراق النور الخالص
المجرد عن المواد ولا الملكة الظلمة الغاية التي هي حكم الطبيعة فالطبيعة شبيهة بالمعدن والنفس الكلية شبيهة بالافلاك التي لها الفعل
وعن حركاتها يكون الانفعال في العناصر والجسد المكون في المعدن بمنزلة الجسم الانساني والخاصية التي هي روح ذلك الجسد المعدني
بمنزلة النفس الجزئية التي للجسم الانساني وهو الروح المنفوخ وكالآفات والمعدنية على مراتب لعلل طرأت عليهم في حال التكوين مع كونهم يطلبون
درجة الكمال التي لها ظهرت اعيانهم كذلك الانسان خلق للكمال فما صرفه عن ذلك الا علل وامراض طرأت عليهم اما في اصل ذواتهم
واما بامور عرضية فاعلم ذلك فلنبينك بما ينبغي ان يتقي بهذا الباب وهو ان تقول ان النفوس الجزئية لما ملكها الله تدبير هذا البدن واستخلفها
عليه وبين لها انها خليفة لتنبه على ان لها موجدا استخلفها فتعين عليها طلب العلم بذلك الذي استخلفها هل هو من جنسها او شبيه
بها يعرف ما من غروب المشابهة او لا شبه لها فتوفرت دواعيها لمعرفة ذلك من نفسها فمنهم من كذلك على هذه الحالة في طلب
الطريق الموصلة الى ذلك وان الشخص قد تقدمها في الوجود من النفوس الجزئية فاستوا به للشبه فقالوا انت تقدمتنا في هذه الدار
فهل خطر لك ما خطر لنا قال وما خطر لكم قالوا طلب العلم بمن استخلفنا في تدبير هذا الهيكل فقال عندي بذلك علم صحيح حيث به من استخلفكم
وجعلني رسولا اليه لابين لهم طريق العلم الموصل اليه التي فيه سعادتكم فقال الواحد ... والطلب في سني بذلك الطريق حتى اسلك
فيه اسلك وقال الآخر لا فرق بيني وبينك فاريد ان استنبط الطريق الى معرفته من ذاتي ولا اقلدك في ذلك فان كنت
انت حصل لك ما انت عليه وما حثت به بالنظر الذي خطر لي فلا اكون ناقص الهمة واقلدك وان كان حصل لك باختصاص منه
كاختصاص بالوجود بعد ان لم تكن فدعوى بلا برهان فلم يلتفت الى قوله واحد تحكم وشرط يتقبله في ذلك فهذا بمنزلة من اخذ العلم
بالادلة العقلية من النظر الفكري ومثل الثاني مثال اتباع الرسول ومقلديه فيما اخبر به من العلم بصانعهم ومثال ذلك الشخص
الذي اختلفت في اتباعه هذان الشخصان مثال الرسول المعلم فشرع هذا المعلم يبين الطريق الموصل الى درجة الكمال والسعادة على ما
اقتضاه نظر الشخص الواحد من الشخصين اللذين نظرا في شان المعلم وهو الذي لم يتبعه لكن ما وقعت الموافقة معه الا في بعض ما تقتضيه
الامر الطبيعي من مخالفة الطبع ولا كل مخالفة الطبع الاربعون ... ومقدار اربعين وبهذا سمي ... التقدير والوزن فلما راى ذلك
هذا الشخص فرح بذلك حيث استقل به دون تقليده وراى ازله شفوفا على صاحبه الذي قلده فاعتز به واما المقلد فبقي على ما كان عليه
من تقليد المعلم وزاد غير المقلد وهو ذلك الشخص بما راى من الموافقة زهدا في تقليد هذا الشخص وانفرادا ونظرا من اجل هذه الموافقة
فسلك الرجلان او الشخصان ان كانا امراتين او احدهما امراة في الطريق الواحد بحكم النظر والآخر بحكم التقليد واخذ في الرياضة
وهو تهذيب الاخلاق والمجاهدة وهي المشاق البدنية من الجوع والعبادات العملية البدنية كالقيام الطويل في الصلوة والدوام
عليها والصيام والحج والجهاد والسياحة هذا بنظره وهذا بما شرع له استاذه ومعلمه الملقن ... فلما فرغا من حكم اسرار الطبيعة العنصرية

وما بقي واحد منهما باحد من حكم الطبيعة العنصرية الا الضروري الذي يحفظ به وجود هذا الجسم الذي به وجود ... واعتداله وتقاربه تحصيل هذه
النفس الجزئية مطلوبها من العلم بالله الذي استخلفها خاصة فاذا خرج عن حكم الشهوات الطبيعية العنصرية فتح له باب السماء الدنيا
تلقى المقلد آدم عليه السلام ففرح به وانزله عنده ثم ان صاحب النظر الذي هو نزيل القمر في خدمة آدم عليه السلام وهو كالوزير
له مورا من الحق بالتسخير له وراى جميع ما عنده من العلوم لا يتعدى ما تحته من الاكر ولا علم له بما فوقه وانه مقصور الاثر على ما دونه
وراى آدم ان عنده علم ما دونه وما فوقه من الامكنة وانه يعلم اسماء نزيله ما عنده مما ليس في وسع القمر ان يعرفه وعلم انه ما نزله
عليه الا عناية ولك المعلم الذي هو الرسول واهتم صاحب النظر وندم حيث لم يسلك على يده وتلك الرسول واعتقد الايمان به
وانه اذا رجع من سفرته تلك ان يتبع ذلك الرسول ويستانف من اجله سفرا آخر ثم ان هذا التابع نزيل آدم علمه ابوه من الاسماء
الالهية على قدر ما راى انه يحمله مزاجه فان للنشأة الجسمية العنصرية اثرا في النفوس الجزئية فما هما على مرتبة واحدة في القبول فتعلق
فما لا يقبل غيرها وفي اول الاسماء تعلق من علم آدم على الوجه الالهي الخاص الذي بكل موجود سوى الله الذي يحجبه عن الوقوف مع سببه وعلته
وصاحب النظر لا علم له بذلك الوجه اصلا والعلم بذلك الوجه هو الاكسير في الكيمياء الطبيعية فهذا هو اكسير العارفين وما رايت احدا به
عليه غيره ولولا اني مامور بالنصيحة لهذه الامة بل لعباد الله ما ذكرته فعلم كل واحد منهما ما لهذا الفلك من الحكم الذي ولاه الله به في
... الاركان الاربعة والمولدات وما اودع الله في هذه السماء من الامر المختص بها في قوله واوحى في كل سماء امرها وما علم صاحب النظر من
من ذلك الا ما يختص بالتاثيرات البدنية والاستحالات في اعيان الاجسام المركبة من الطبيعة العنصرية وحصل التابع ما فيها من العلم الالهي
الخاص للنفوس الجزئية مما حوت هذه الفلكة خاصة وما نسبه وجود الحق من ذلك وما لهم فيهم من الصور ومن اين صحت الخلافة لهذه النشأة
الانسانية وكيمياء آدم المنصوص عليه صاحب هذه السماء فعلم التابع صورة الاستخلاف في العلم الالهي وعلم صاحب النظر الاستخلاف العنصري
في تدبير الابدان وعلل الزيادة والربو والنمو في الاجسام القابلة لذلك والنقص فكل ما حصل لصاحب النظر فيزداد صاحب النظر
الاعمى على عمى وما يصدق حتى ينقضي سفره ويرجع الى بدنه فانهم في هذا السفر مثل النائم فيما يرى من نومه وهو يعرف انه في النوم
ولا يصدق متى من يستيقظ ليستانف العمل ويستريح من عمه وانما شعق خوفا ما حصل له في سفره ان ينقص فيه فلا يصح له رقي بعد ذلك
فهذا هو الذي يزعجه والتابع ليس كذلك فانه يرى التابع يعجبه حيث كان من ذلك الوجه الخاص لديه لا يعرفه الا صاحب
هذا الوجه فاذا اتاها ما في هذا السماء ما شاء الله واحد في الرحلة وودع كل منهما نزيله وارتقيا في معراج الارواح الى السماء الثانية
وفي هذه السماء الاولى هو الباب السابع الالهي الموكل بالنطفة الكائنة في الارحام التي تظهر فيها نشأة الانسانية وهو متوكل
بها في الشهر السابع من سقوط النطفة والطفل في هذا الشهر الجنين يزيد وينمو في بطن امه بزيادة القمر ويهزل وتقل حركته في بطن امه
في نقص القمر وذلك هو العلامة فان ولد في هذا الشهر لم يكن في القوة مثل الذي يولد في الشهر السادس فاذا قرعا السماء الثانية واستفتح
لهما صعدا فنزل التابع عند عيسى عليه السلام وعنده يحيى بن خالته ونزل صاحب النظر عند الكاتب فلما انزله الكاتب عنده واكرم مثواه
اعتذر اليه وقال لا تستطيعني فاني في خدمة عيسى ويحيى عليهما السلام وقد نزل بهما صاحبك فلا بد من الوقوف عندهما حتى
ارى ما يامراني به في حق نزيلهما فاذا فرغت من شانه رجعت اليك فرد صاحب النظر عمله الى عمه وندامته حيث لم يسلك مسلك
صاحبه ولا ذهب مذهبه فاقام التابع عند ابني الخالة ما شاء الله ونفاه على صحة رسالة المعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلالة
اعجاز القرآن فانها حضرة الخطابة والاوزان وحسن مواقع الكلام وامتزاج الامور وظهور المعنى الواحد في الصور الكثيرة وتحصيل
الفرقان في مرتبة حروف العوائد ومن هذه الحضرة يعلم علم السيمياء الموقوفة على العمل بالحروف والاسماء لا على البخورات والدماء وغيرها
ويعرف شرف الكلمات وجوامع الكلم وحقيقة كن واختصاصها بكلمة الامر لا بكلمة الماضي ولا المستقبل ولا الحال وظهور الحرفين من هذه الكلمة
مع كونها مركبة من ثلاثة ولماذا حذفت الكلمة الثالثة المتوسطة البرزخية التي بين حرف الكاف وحرف النون وهي حرف الواو
الروحانية التي تعطي ما للملكة في نشأة الكون من الاثر مع غيابها عنها ويعلم سر التكوين من هذه السماء وكون عيسى يحيي الموتى
وانشاء صورة الطير ونفخه في صورته وتكوين الطائر ظاهرا هل هو باذن الله او تصوير عيسى خلق الطير ونفخه فيه هو باذن الله وباي مثل
من الافعال اللفظية يتعلق قوله باذني وباذن الله هل العامل فيه يكون او تنفخ فهذا اهل الله العامل فيه يكون وعند مثبتي الاسباب
واصحاب الاحوال العامل فيه فتنفخ فيحصل لمن دخل هذه السماء واجتمع بعيسى ويحيى لا يعرفان لما يجلوانه من هذا الاسم فان لعيسى من علم الكيمياء
الطريقين الاثنين وهو خلقه الطير من الطين والنفخ وظهر عنه الصورة باليدين والطيران بالنفخ الذي هو النفس فهذه طريقة الانشاء في
علم الكيمياء الذي قدمناه في اول الباب والطريق الثانية ازالة العلل الطارئة وهو في عيسى ابراء الاكمه والابرص وهي العلل التي
طرأت عليهما في الرحم الذي هو بطريق التكوين فمن هنا يحصل لهذا التابع علم المقدار والميزان الطبيعي والروحاني لجميع ما في الارض
ومن هذه السماء يحصل نفس لهذا التابع الحياة العلمية التي يحيا بها القلوب ولقوله او من كان ميتا فاحييناه وهي حضرة جامعة لها
من كل شيء وفيها الملك الموكل بالنطفة في الشهر السادس ومن هذه الحضرة يكون الامداد للخطباء والكتاب لا للشعراء ولما كان لمحمد صلى الله
عليه وسلم جوامع الكلم حصل طلب من هذه الحضرة وقيل ما علمناه الشعر ... لانه مبينا مفصلا والشعر من الشعور محله الاجمال لا التفصيل وهو خلاف

اليسار ومن هنا تعلم ملتبسات الامور ومن هنا توهب الاحوال لاصحابها وكلما ظهر في العالم العنصري من النيرنجيات الاسما
ئية فمن هذه السما واما الطلسمات فمن غير هذه الحضرة ولكن اذا وجدت فان رواحها من هذه الاسما الاعيان صورها الخاصة لا رواحها
فاذا حصل لهم هذه الكائنات وسرعة الاحيا فيها من شانه ان لا يحصل ذلك الا في الزمان الطويل فان ذلك من علم عيسى
لانه الامر الموحى به في ذلك الفلك ولا في سباحة كوكبه وهو من الوجه الخاص الالهي الخارج عن الطريق المعتاد في العلم الطبيعي الذي
يقتضي الترتيب الزمني الموضوع بالترتيب الخاص وهذه مسئلة يغمض دركها فان العالم المحقق يقول بالسبب فانه لا بد منه ولكن لا يقول
بهذا الترتيب الخاص بالاسباب المعتادة في العلم انما ينفون الكل واما يثبتون الكل والما منهم من يقول بنفي السبب مع نفي ترتيبه
الزماني فانه علم عزيز نعلم من هذه السما فانه يكون عن سبب في مدة طويلة يكون عن ذلك السبب في لمح البصر او هو اقرب وقد
ظهر ذلك فيما نقل في تكوين عيسى عليه السلام وفي تكوين خلق عيسى الطائر وفي احيا الميت من قبره قبل ان ياتي المخاض الارض في
ابراز هذه المولودات ليوم القيامة وهو يوم ولادتها فالحق بالملك واسحق لوادك عيسى ان يهبك ربك سوا السبيل ومن هذه السما
قوله في مائدة العيل انما القوم قبلا فاذا حصل التابع هذه العلوم وانصرف الكاتب الى منزله وزر و النظر اليه اعطاه من العلم المودوع
في مجراه ما يعطيه استعداده فان من الحكم في الاجسام التي تحته في العالم العنصري لا يبرز واحد فاذا كان في ذلك قواه يطلب الرحيل
نجا الى صاحبه التابع وخرجا يطلبان السما الثالثة وصاحب النظر من التابع مثل الخادم بين يدي مخدومه وقد عرف قدره
ورتبة معلمه وما اعطاه من العناية اتباعه لذلك العالم فلما قرعا السما الثالثة فتحت وصعدا فيها فتلقى التابع يوسف عليه السلام وتلقى
صاحب النظر كوكب الزهرة الى يوسف عليه السلام وعنده نزيله وهو التابع وهو يلقي اليه ما خصه الله به من العلوم المتعلقة بما خلق الله
من بيده الارض التي خلقها الله من بقية طينة آدم عليه السلام واخبر بسوق الجنة واخبر بمراتب الارواح النورية والنارية والهيئات
العلوية وعرفه بموازينها ومقاديرها وسببها ونسبها فاراه السنين في صورة البقر واراه خصبها في سمنها واراه جدبها في عجافها
واراه العلم في صورة اللبن واراه الثبات في الدين في صورة القيد وما زال يعلمه تجسد المعاني واللعب في صورة الحس
والمحسوس وعرفه معنى التاويل في ذلك كله فانها السما التصوير التام والنظام ومن هذه السما يكون الامداد للشعراء والنظم
للاتقان والصور المقدسية في الاجسام وتصويرها في النفس من السما التي ارتقى عنها ومن هذه يعلم معنى الاتقان
والاحكام والحسن الذي تتضمن به بوجوده الحكمة والحسن العرضي الملايم لمزاج خاص وفي هذه السما هو الباب الخامس الذي تتلقى
تدبير النطفة في الرحم في الشهر الخامس من الامر الموحى من الله في هذه السما فحصل ترتيب الاركان التي تحت مقعر فلك القمر فجعل
ركن الهوا من النار والما وجعل ركن الما بين الهوا والتراب ولولا هذا الترتيب ما صح وجود الاستحالات فيتبين ولا كان يظهر عن المولدات
ما ظهر من الاستحالات فان النطفة من كونها استحالت لحما ودما وعظاما وعروقا واعصابا ومن هذه السما رتب الله في هذه النشاة
الجسمية الاخلاط الاربعة على النظم الاحسن والاتقان الابدع فجعل مما يلي النفس المدبرة المرة الصفرا ثم يليها الدم ثم يلي الدم البلغم
ثم المرة السودا وهو موضع للموت ولولا هذا التدبير المحيث في هذه الاخلاط لما عدة للطبيب فيما يرومه من ازالة ما يطرا على هذا الجسد
من العلل او فيما يرومه من حفظ الصحة عليه ومن هذه السما ظهرت الاربعة الاصول التي تقوم عليها بنية الشعر كما قام الجسد على
الاربعة الاخلاط وهما السببان والوتدان السبب الخفيف والسبب الثقيل والوتد المقرون والوتد المجموع فالوتد المفروق يعطي
التحليل والوتد المجموع يعطي التركيب والسبب الخفيف يعطي الروح والسبب الثقيل يعطي الجسم وبالمجموع يكون الانسان فانظر
ما احسن وجود هذا العالم كبيره وصغيره فاذا حصلا من العلوم هذا المقدار وزاد التابع على الناظر بما اعطاه الوجه الخاص من
العلم الالهي كما اتفق في كل سما لهما اشتغلا يطلبان السما الوسطى التي هي قلب السموات كلها فلما دخلاها تلقى التابع ادريس
عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب الشمس فجرى لصاحب النظر معه مثل ما تقدم فرادها الى ما فلما نزل التابع بحضرة ادريس
عليه السلام علم تقليب الامور الالهية ووقف على معنى قوله عليه السلام القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن وبما اعلمه وراى
في هذه السما تشيان الليل والنهار والليل وكيف يكون كل واحد منهما لصاحبه ذكرا وانثى وسر النكاح والالتحام بينهما وما يتولد
فيهما من المولدات بالليل والنهار والفرق بين اولاد الليل واولاد النهار وكل واحد منهما اب لما يولد في نقيضه وام لما يولد فيه
ويعلم من هذه علم الغيب والشهادة وعالم السر والتجلي وعلم الحياة والموت والالباس والسكن والمودة والرحمة وما يظهر من
الوجه الخاص من الاسم الظاهر في المظاهر الباطنة ومن الاسم الباطن في الظاهر من حكم استعداد المظاهر فيختلف على
استعداد المظاهر الاسما لاختلاف الاعيان ثم رحلا يطلبان السما الخامسة فنزل التابع بهارون عليه السلام ونزل صاحب النظر
بالاحمر فاعتذر الاحمر لصاحبه ونزيله في تخلفه عنه من اشتغاله بخدمة هارون عليه السلام من اجل نزيله فلما دخل الاحمر على هارون عليه
السلام وجد عنده نزيله وهو بباسطه فتعجب الاحمر من باسطته فسال عن ذلك فقال انها السما الهيبة والخوف والشدة والباس
وهي نعوت توجب القبض وهذا صنف ورد من اتباع الرسول يجب كرامته وقد ورد يتقي علما وبعين حكما الاحسان بغيض
على اعدائها طرد خوف من تعدى حدود سيده فيما رسم له فاكشف له عن محياه وابساطه حتى يكون قبوله لما انهم على بساط انس

بروح قدسي ثم رد وجهه اليه وقال له هذه سما خلافة البشر فضعف حكم امامها وقد كان اصلها قوى الكتاب باللين للجبابرة
الطغاة فقيل لهما قولا له قولا لينا وما يوم ربك من المقال الالهي فهو اعظم من قوة من ارسل اليه وبطشه اشد لكنه لما علم
الحق انه قد طبع على قلب كل متكبر مظهر للجبروت والكبريا وانه في نفسه اذل الاذلا امران لا يعاملاه بالرحمة واللين لمناسبته
باطنه وليسهل ظاهره من جبروته وكبريائه لعله يتذكر او يخشى ولعل وعسى من الله واجبتان فيتذكر بما تقابله من اللين
والمسكنة ما هو عليه في باطنه ليكون الظاهر والباطن على السوا فما زالت تلك الخميرة معه تعمل في باطنه مع الرجا الالهي الذي امر بوا
وقوع المترجى ويقوى حكمها الى حين انقطاع ياسه من اتباعه وحال الغرق بينه وبين اطماعه لجا الى ما كان مستترا في باطنه من الذلة والافتقار
ليتحقق عند المؤمنين وقوع الرجا الالهي فقال امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاظهر حالة باطنه وما كان في قلبه
من العلم الصحيح وجا بقوله الذي امنت به بنو اسرائيل لرفع الاشكال كما قال السحرة لما امنت برب العالمين رب موسى وهارون اي الذي
يدعوا ان في نفي ذلك رفع الارتياب وقوله وانا من المسلمين خطاب منه للحق لعلمه انه تعالى يسمعه ويراه فخاطبه الحق بلسان العتب
واسمعه الان اظهرت ما كنت تعلم وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين في اتباعك وما قال له وانت من المفسدين فهي كلمة بشرى
له عرفنا بها ليرجوا رحمته مع اسرافنا واجرامنا ثم قال فاليوم ننجيك فبشره قبل قبض روحه ببدنك لتكون لمن خلفك اية يعني لتكون
النجاة لمن ياتي بعدك اية علامة اذا قال ما قاله تكون له النجاة مثل ما كانت لك وما في الاية ان باس الاخرة لا يرتفع فلا ان ايمانه
لم يقبل وانما في الاية ان باس الدنيا لا يرتفع عمن نزل به اذا امن في حال رؤية الباس الا قوم يونس وقوله فاليوم ننجيك ببدنك
اذ العذاب لا يتعلق الا بظاهرك وقد رات الخلق نجاته من العذاب فكان ابتدا الغرق عذابا فصار الموت فيه شهادة خالصة بريئة
لم يتخللها معصية فقبضت على افضل عمل وهو التلفظ بالايمان كل ذلك حتى لا يقنط احد من رحمة الله والاعمال بالخواتيم فلم يزل الايمان
بالله يجول في باطنه وقد حال الطابع الالهي الذاتي في الخلق بين الكبريا واللطائف الانسانية فلم يدخلها كبريا واما قوله فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فكلام محقق في غاية الوضوح فان النافع هو الله فما نفعهم الا الله وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده
يعني الايمان عند رؤية الباس الغير المعتاد وقد قال الله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فغاية هذا الايمان ان يكون كرها
واضافة الحق اليه سبحانه والكراهة محلها القلب والله لا ياخذ العبد بالاعمال الشاقة عليه من حيث ما يجده من المشقة فيها بل يضاعف
له فيها الاجر واما في هذا الموطن فالمشقة منه بعيدة بل جا طوعا في ايمانه وما عاش بعد ذلك كما قال في راكب البحر عند ارتجاجه
ضل من تدعون الا اياه فلما نجاهم فلو قبضهم عند نجاتهم لماتوا موحدين وقد حصلت لهم النجاة فقبض فرعون ولم يؤخر في اجله في
حال ايمانه لئلا يرجع الى ما كان عليه من الدعوى ثم قوله تعالى في تتميم قصته هذه وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون وقد ظهر
نجاتك اية اي علامة على حصول النجاة فغفل اكثر الناس عن هذه الاية وقطعوا على المؤمن بالشقا واما قوله فاوردهم النار
فما فيه نص انه يدخلها معهم بل قال الله ادخلوا آل فرعون ولم يقل ادخلوا فرعون وآله ورحمة الله اوسع من حيث انه يقبل ايمان المضطر
واي اضطرار اعظم من اضطرار فرعون في حال الغرق والله يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه فقرن للمضطر الاجابة وكشف السو عنه وهذا امن لله
خالصا وما دعاه في البقا في الحياة خوفا من العوارض او يحال بينه وبين هذا الاخلاص الذي جاه في هذه الحال فرجح جانب
لقا الله على البقا بالتلفظ بالايمان وجعل ذلك الغرق نكال الاخرة والاولى فلم يكن عذابه اكثر من غم الما الاجاج وقبضه على احسن
صفة هذا ما يعطي ظاهر اللفظ وهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يعني في اخذه نكال الاخرة والاولى ان ذلك العذاب
اعني عذاب الغرق هو نكال الاخرة فلذلك قدمها في الذكر على الاولى وهذا هو الفضل العظيم وانظر بما ذا اثرت مخاطبة اللين
اثمرت هذه الثمرة فعليك ايها التابع باللين في الامور فان النفوس الابية تنقاد بالاستمالة ثم امره بالرفق بصاحبه صاحب
النظر وكان بسبب هذا الامر هارون لانه حصل له ذوق من نفسه حين اخذ موسى براسه يجره اليه فاذاقه الذل باخذ اللحية والناصية فنادا
بالرحم فهو السبب وصيته لهذا التابع ولو لم يلق موسى الالواح ما اخذ براس اخيه فان في نسختها الهدى والرحمة فذكره لموسى
فكان يرحم اخاه بالرحمة وتبين مسئلته مع قومه بالهدى فلما سكت عنه الغضب اخذ الالواح فوقعت عينه على ما كتب فيها الا على
الهدى والرحمة فقال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ثم امره ان يجعل ما يقتضيه سماه من علم
الدما في القرابين والاضاحي بتلحق الحيوان برتبة الانسان اذا كان لها الكمال في الامانة ثم خرج من عنده فجعله نزيله واخذ
بيد صاحبه وقد اخاه وما كان في قوته من المعارف بما يقتضيه حكمه في الدور والاخير وانصرفا يطلبان السما السادسة فلما فتح
موسى عليه السلام ومعه وزيره البرجيس فلم يعلم صاحب النظر موسى عليه السلام فاخذه البرجيس فانزله ونزل التابع عند موسى
فافاده ثلثة عشر الف علم من العلم الالهي سوى ما افاده من علوم الدور والكور واعلمه ان التجلي الالهي انما يقع في صورة
الاعتقادات وفي الحاجات فتحفظ ثم ذكر له طلبه الرؤية لاجله فما تجلى لها الا فيها اذا كانت عين حاجته فلا يرى الاعتقاد وكل طالب
فهو فقير الى مطلوب ضرورة واعلمه في هذه السما خلع الصور من الجواهر والبسه صورا غيرها ليعلمه ان الاعيان اعيان الصور لا تنقلب
فانه يؤدي الى انقلاب الحقائق وان الادراكات تتعلق بالمدركات تلك المدركات لها صحيحة لا شك فيها فتخيل من لا علم له بالحقائق

اذا الاعيان انقلبت وما انقلبت ومن هنا يعلم تجلي الحق في القيامة في صورة يتعوذ اهل الموقف منها وينكرونه حتى يتحول الحق عنها
ويستعيذون بالله منها وهو الحق لا هو غيره وذلك في اخبار رحم فان الحق منزه عن قيام التغير به والتبديل قال عليم الاسود رجل
وقف فقرب بيده عليهم الى الاسطوانة في الحرم فانهارت حتى دحيا ثم قال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هذا برا بحقيقتك
يريك بشيرا الى تجلي الحق يوم القيامة وتحوله في عين الراي ومن هذا انما يعلم العلم الغريب الذي لا يعلمه قليل من الناس
فاهوى ان يعلمه الكثير وهو معنى قوله تعالى لموسى وما علم احد ما اراد الله الا موسى ومن اختصه وما تلك بيمينك يا موسى قال
هي عصاي والسوال عن الغرض ... ما يكون من العالم بذلك الامعنى ... لم قال في تحقيق كونها عصى اتوكا عليها واهش
بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى كل ذلك من كونها عصى ارايتم انه اعلم الحق تعالى بما ليس معلوما عند الحق وهذا جواب علم ضروري
عن سوال معلوم مدرك بالضرورة فقال له القها ... مع تحققك انها عصى كما قال فالقاها موسى فاذا هي ... تلك العصا حية
تسعى فلما خلع الله على العصى ... صورة الحية ... حتى تبين لموسى عليه السلم بسعيها انها حية ولولا خوفه
منها خوف الانسان من الحيات ... العصا الحياة فصارت حية من الحيات فنعت لحياتها على بطنها اذ لم تكن رجل يسعى
بصورتها لكنها على صورة الحيات فلما خاف منها الصورة قال له الحق خذها ولا تخف وهذا هو خوف النجاة اذ كان ثم قال له سنعيدها
الغير يعود على العصى سيرتها الاولى فجواهر الاشياء متماثلة وتختلف بالصور والاعراض والجوهر واحد ان رجع عصا مثل ما كانت في ذاتها
تراه عينك ويعلم من يرى من يرى وما يرى ومن يرى وهذا تنبيه الاهي لو لنا وهو الذي قال عليم سوى من ان الاعيان لا تنقلب
فالعصا لا يكون حية ولا الحية عصى ولكن الجوهر القابل صورة العصى قبل صورة الحية فهي صورة يجعلها الحق القادر ويخلع عن الجوهر اذا شاء
ويخلع عليه صورة اخرى فان كنت فطنا فقد نبهتك على علم ما تراه من صور الموجودات ويقول هو ضروري من كونك لا يقدر على
انكاره وقد بان لك ان الاستحالات محال والله اعين في بعض عباده ويدركون بها العصى حية في حال كونها عصى وهو ادراك الاهي
وفينا خيال وهكذا في جميع الموجودات سوا انظر لو لا قوة الحس ما قلت هذا جماد لا يحس ولا ينطق وما به من حياة وهذا نبات
وحيوان يحس ويدرك وهذا ان تعقل هذا كله ويا ان تحقق اخر تقف معك يرى ويسمع تسليم الجمادات والنبات والحيوان عليه
وكلا الامرين صحيح وبالقوة التي يستدل لها على انكار ما قاله هذا ابهما يستدل هذا الاخر فكل واحد من الشخصين دليله عن دليل الاخر وحكم
مختلف قوالله ما زالت حية عصى وما زالت عصى كل ذلك في نفس الامر لم تخطا روية كل واحد وهو التجلي الاول لا غيره وهو التجلي
الاخر لا غيره فقل الله وقل ما لم وقل انا وقل انت وقل هو والكل في حضرة الضماير ما برح وما زال فرد يقول حقك وهو عم ويقول
عنك انت وانت تقول عنك انا فانا عين انت وعين هو وما هو عين انت ولا عين هو فاختلفت النسب وهنا تجوز الاطنبة
لا متغيرها ولا ساحل وغرقي تيمنه لو عرفتم ما ... به في هذا الشهود ولنظرتم طرب الابد لمتم المخوف الذي لا يكون معه امن لاحد بذلك
الجليل عن ثباته واتى ثمرته عين صفته ○ انظر الى وجهي في كل حادثة ○ من الكيان ولا تعلم به احدا ○ ايها التابع المحمدي لا تغفل
عما نبهتك عليه ولا تبرح في كل صورة ناظرا اليه فان المحلي اجلي ثم اخذ بيد البرجيس وجاء به الى صاحب النظر فعرفه بعض ما لقي
به مما علمه التابع من علم موسى فاتحفه بتاثيرات الحركات الفلكية في النشاة العنصرية لا غير فارتحلا من عنده المحمدي الى
رفرف العناية وصاحب النظر على براق الفكر ففتح لهما السماء الثالثة وهي الاول من هناك على الحقيقة فتلقاه ابراهيم الخليل
عليه السلم وتلقى صاحب النظر كوكب كيوان فانزله في بيت مظلم فيه موحش وقال له هذا بيت ابيك يعني نفسه فمكث بها حتى
ياتيك فاني في خدمة هذا التابع المحمدي من اجل من ترك عليه وهو خليل الله في ابيه فوجده مسندا ظهره الى البيت المعمور والتابع
جالس بين يديه جلوس الابن بين يدي ابيه وهو يقول له نعم الولد البار فسأله التابع عن الثلاثة الانوار فقال هي تجلي على قومي
اتاها الله عناية منه الي لم اقلها اشراكا لكن جعلتها حبالة صايدا صيد بها ما شرد من عقول قومي ثم قال له ايها التابع ميز المراتب
واعرف المذاهب ولكن على بينة من ربك في امرك ولا تهمل حديثك فانك غير مهمل ولا متروك سدى اجعل قلبك مثل البيت
المعمور بحضورك مع الحق في كل حال واعلم انه ما وسع الحق شي سوى قلب المومن وهو انت فعند ما سمع صاحب النظر
هذا الخطاب قال يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت من الساخرين وعلم ما فاته من الايمان بذلك الرسول واتباع سنته
ويقول يا ليتني لم اتخذ عقلي دليلا ولا سلكت معه الى الفكر سبيلا كل واحد من هذين الشخصين مدرك ما تعطيه الروحانيات
العلى وما يسبح به الملا الاعلى مما عندهما من الطهارة وتخليص النفس من اسر الطبيعة وارتقى في ذلك نفس كل واحد منهما كل ما شرع
الى ان لم يغمس بحر الاماثل ... من نفسه في مراة ذاته كحكاية الحكيم الذي اراد ان يرى هذا المقام للملك فاشتغل صاحب التصوير
الحس بنقش الصور على ابدع نظام واحسن اتقان واشتغل الحكيم بجلاء الحايط الذي يقابل موضع الصور وبينهما ستر معلق مسدل فلما فرغ
كل واحد من شغله واحكم صنعته فيما ذهب اليه جا الملك فوقف على ما صوره صاحب الصور فراى صورا بديعة تبهر العقول حسن نظمها
وبديع نقشها ونظر الى تلك الاصبغة في حسن تلك الاصبغة فراى امرا له منظرة ونظر الى ما صنع الاخر من صقالة ذلك الوجه فلم ير شيئا
فقال له ايها الملك صنعتي الطف من صنعته وحكمتي اغمض من حكمته ارفع الستر بيني وبينه حتى ترى في الحالة الواحدة صنعتي وصنعته

فرفع الستر فانتقش في ذلك الجسم الصقيل جميع ما صوره هذا الاخر بالطف صورة مما هو ذلك في نفسه فتعجب الملك ثم ان الملك
راى صورة نفسه وصورة الصاقل في ذلك الجسم فحار وتعجب وقال كيف يكون هذا فقال ايها الملك ضربته لك مثالا لنفسك
مع صور العالم اذا انت صقلت مراة نفسك بالرياضات والمجاهدات حتى تزكوا وازلت عنها صدى الطبيعة وقابلت بمراة ذاتك
صور العالم انتقش فيها جميع ما في العالم كله والى هذا الحد ينتهي صاحب النظر واتباع الرسل وهذه الحضرة الجامعة لهما ويزيد التابع على صاحب
النظر باموره لم ينتقش في العالم جملة واحدة من حيث ذلك الوجه الخاص الذي له من كل ممكن محدث مما لا ينحصر ولا ينضبط ولا يتصور
عبث ربه هذا التابع عن صاحب النظر ومن هذه السما يكون الاستدراج الذي لا يعلم والمكر الخفي الذي لا يشعر به والكيد المتين الحجاب
والثبات في الامور والتاني فيها ومن هنا يعرف قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان لهما في الناس درجة
الابوة فلا يلحقهما ابدا قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك ومن هذه السما يعلم ان كل ما سوى الانس والجان سعيد لا دخول له في الشقا
الاخروي وان الانس والجان منهم شقي وسعيد والشقي يجري الى اجل في الاشقيا لان الرحمة سبقت الغضب والسعيد الى غير اجل
ومن هنا يعرف فضل خلق الانسان وتوجه اليدين على خلق آدم دون غيره من المخلوقات ويعلم انه ما ثم جنس من المخلوقات
الا وله طريقة واحدة في الخلق لم يشرع عليه صنف الخلق شرعها على الانسان فانه شرع عليه الخلق فخلق ادم يخالف خلق حوى
وخلق حوى تخالف خلق عيسى وخلق عيسى تخالف خلق جميع بني آدم وكلهم انسان ومن هنا زين للانسان سوء عمله فراه
حسنا وعند تجلي هذا الترتيب يشكر الله التابع على تخلصه من مثل هذا واما صاحب النظر فلا تجد فرقا الا ان هذا التجلي يعطيه
الحسن من السوء وهو من المكر الالهي ومن هنا بثت اعيان الصور في الجوهر الذي تحت هذا الفلك الى الارض خاصة ومن
هنا تعرف نعمة ابراهيم انما علمه الله سبحانه فيها من خير فاذا علم هذه المعاني ووقف على ابوة الاسلام اراد صاحب النظر
القرب منه فقال ابراهيم للتابع من هذا الاجنبي معك فقال هو اخي فقال اخوك من الرضاعة او اخوك من النسب قال اخي من
الماء قال صدقت لهذا لا اعرفه لان صاحب الاسن هو اخوك من الرضاعة كما انه ابوك من الرضاعة فان الحضرة السعادية لا تقبل
الا اخوان الرضاعة واباها واجهاتها فانها اللبن ... عند الله الازلي العلم يظهر في صورة اللبن في حضرة الخيال هذا الاصل الرضاع وانقطع
ظهر صاحب النظر لما انقطع عنه نسب ابوة ابراهيم عليه السلم ثم امر ان يدخل البيت المعمور فدخله دون صاحبه وصاحبه شكس
الراس لم يخرج من الباب الذي دخل ولم يخرج من باب الملايكة وهو الباب الثاني نجا حيته فيه وهوانه من خرج منه
لا يرجع اليه ثم ارتحل من عنده يطلب العروج وامسك صاحبه صاحب النظر هناك وقيل له قف حتى يرجع صاحبك فانه لا بد
لك هنا هذا انتظار الرحمن فقال السلم وادخل تحت ما دخل فيه صاحبي فقيل ليس له هذا موضع قبول الاسلام اذا رجعت الى موطنك
الذي منه جئت وصاحبك هناك اذا اسلمت واتبعت سبيل من اناب الى الله اناية الرسل المبلغين عن الله قبلت كما قبل
صاحبك فبقي هنالك ومشى التابع فبلغ به سدرة المنتهى وراى صور اعمال السعدا من النبيين واتباع الرسل وراى عمله في جملة اعمالهم فشكر الله
على ما وفقه اليه من اتباع الرسول المعصوم وعاين ذلك اربعة انهار نهر كبير عظيم وجداول صغار ومتفرقة من ذلك النهر الكبير
تتفرع منه الانهار الكبار الثلاثة فسال التابع عن تلك الانهار والجداول فقيل له هذا مثل مضروب اقيم لك هذا النهر الاعظم هو القران
وهذه الثلاثة الانهار الكتب الثلاثة التوراة والزبور والانجيل وهذه الجداول الصحف المنزلة على الانبيا فمن شرب من اي نهر كان او
اي جدول فهو لمن شرب منه وارث وكل حق فانه كلام الله والعلما ورثة الانبيا بما شربوا من هذه الانهار والجداول فاشرع في
نهر القران تفز بكل سبيل السعادة فانه نهر محمد صلى الله عليه وسلم الذي صحت له النبوة وآدم بين الما والطين واوتي جوامع الكلم وبعث
عامة ونسخت به فروع الاحكام ولم ينسخ له حكم بغيره ونظر الى حسن النور الذي غشي تلك السدرة وراى قد غشاها منه ذلك الذي
غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها للغشا النوري الذي لا ينفذه الابصار بل لا تدركه الابصار فلم يقبل له هذه شجرة الظهور فيها مرضات الحق
ومن هنا شرع السدر في غسل الميت للقا الله الى والسدر ثبا له ظهور هذه الشجرة واليها ينتهي اعمال بني آدم السعادية وفيها مجازتهم
الى يوم القيامة وهنالك اول اقدام السعدا او السما والت بعد الى يتي وقف عندها صاحبك منتهى الرحمن ولا بد لها ولمن هو تحتها
من الاستحالة الى صور كانت عليها او على امثال لها قبل ان تكون سما ثم قيل لهذا التابع ارق فرقي في فلك المنازل فتلقاه من هنالك
الملايكة والارواح الكوكبية ما يزيد على الف وعشرات من الحضرات لسكنها هذه الارواح فعاين منازل السايرين تحوي على مائة
كل مقام يحوي على عشر منازل بعينه ثلاثة الاف منزل فلم يزل يقطعها منزلا منزلا تسع حقايق هو عليها كما يقطع فيها السبع
الدراري ولكن في زمان اقرب حتى وقف على حقايقها باجمعها وقد كان اوصاه ادريس بذلك فلما عاين كل منزل منها
راها وجميع ما فيها من الكواكب تقطع في فلك اخر فوقها فطلب الارتقا فيه ليرى ما اودع الله في هذه الامور من الايات
والعجايب الدالة على قدرته وعلمه فعند ما حصل على سطحه حصل في الجنة الدنيا فراى ما فيها مما وصف الله في كتابه من صفة الجنات
وعاين درجاتها وعرفها وما اعد الله لاهلها فيها وراى جنته المخصوصة به واطلع على جناب الميراث وجناب الاختصاص وجناب
الاعمال وذاق من كل نعيم منها بحسب ما يعطيه ذوق موطن الخلق الحاية فلما فرغ من ذلك استوى رقي به في المستوى الازهى والستر ...

زای صورة آدم وفیه السعدا من خلف تلک السور فعلم معناها وما اودع الله من الحکمة فیها وما علیها من الخلع التی کساها بنو آدم
فسلمت علیه تلک الصورة فرای صورته فیتحقق فعانقها وعانقته واندفعت معه الی المکانة التی له فدخل فلک البروج الذی
قال الله فیه فاقسم به والسماء ذات البروج فعلم ان التکوینات التی تکون فی الجنان من حرکة هذا الفلک وله الحرکة الیومیة فی العالم
الزمانی کما ان حرکة اللیل والنهار فی الفلک الذی فیه جرم الشمس والتکوینات التی فی جهنم من حرکة فلک الکواکب وهو
سقف جهنم اعنی مقعره وسطحه ارض الجنة والذی یسقط من الکواکب وتنتثر الکواکب ویذهب ضوءها فتبقی مظلمة وفعلها المودع
فی باق وهذا کله سبب التبدیل الذی یقع فی جهنم کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها کل ذلک باذن الله مرتب الاشیا
مراتبها کما ان الشمس اذا حلت بالحمل جاء زمن الربیع فظهرت زینة الارض واورقت الاشجار وازینت وانبتت من کل زوج
بهیج واذا حلت بالجدی انظهرت التقبیض والتوابل تتبدل بحسب ما هی علیه من المزاج فیها اختلف مزاجها کان قبولها لما تحدث الله عند
هذه الحرکات الفلکیة بحسب ما هی علیه وکذلک فی الجنان فی کل حین من خلق جدید حتی لا تقع ملک تلک فان کل شیء طبیعی
توالی علیه امر ما من غیر تبدل لا بد ان یصحب الانسان فیه ملک فان الملک صفة ذاتیة له فان لم یتعهده الله بالتجدید فی کل وقت لیدوم
به النعیم بذلک والا کان یدرکهم الملک فاهل الجنان یدرکون فی کل نظرة ینظرونها الی ملکهم امرا وصورة لم یکونوا راوها قبل ذلک
فینعمون بتجددها وکذلک فی کل اکلة وشربة یجدون طعما جدیدا لم یکونوا وجدوه فی الاکلة الاولی فینعمون بذلک
وتعظم شهوتهم والنسب فی سرعة هذا التبدل وتقاربه ان الاصل علی ذلک فیفعل فی الکون بحسب ما تعطیه حقیقة مرتبته
لیکون فعالا علی الدوام ویکون الکون فقیرا علی الدوام فالوجود کله متحرک علی الدوام دنیا واخرة لان التکوین لا یکون عن سکون
فمن الله توجهات دائمة وکلمات لا تنفد وهو قوله وما عند الله باق فعند الله التوجه وهو قوله اذا اردناه وکلمة الحضرة وهو قوله
لکل شیء یریده کن بالمعنی الذی یلیق بجلاله وکن حرف وجودی فلا یکون عنه الا الوجود ولا یکون عنه عدم لان العدم
لا یکون لان الکون وجود وهذه التوجهات والکلمات فی خزائن الجود لکل شیء یقبل الوجود قال تعالی وان من شیء الا عندنا خزائنه
وهو ما ذکرناه وقوله وما ننزله الا بقدر معلوم من اسمه الحکیم فی حکمة سلطانه هذا الادراک الالهی وهو اخراج هذه الاشیاء من هذه
الخزائن الی وجود اعیانها وهو قولنا فی آدم خطبة هذا الکتاب الحمد لله الذی اوجد الاشیاء عن عدم وعدمه وعدم العدم وجود فهو نسبة
کون الاشیاء فی هذه الخزائن محفوظة موجودة لله ثابتة لاعیانها غیر موجودة لانفسها فبالنظر الی اعیانها هی موجودة عن عدم وبالنظر
الی کونها عند الله فی هذه الخزائن هی موجودة عن عدم العدم وهو وجود فان شئت رجحت جانب کونها فی الخزائن فتقول اوجد
الاشیاء عن عدم بعد تقیف علی ما ذکرت فقل ما شئت فهو الموجد علی کل حال فی الموطن الذی ظهرت فیه لاعیانها واما قوله عندکم
ینفد فهو صحیح فی العلم لان الخطاب هنا یعین الجوهر والذی عندنا اعنی عند الجوهر من کل موجود انما هو ما یوجده الله فی محله من الصفات
والاعراض والاکوان وهی فی الزمان الثانی او فی الحال الثانی کیف شئت قل من زمان وجوده او حال وجوده یتعدم من عندنا
وهو قوله ما عندکم ینفد وهو یحدد للجوهر الامثال او الاضداد وایاما هذه الخزائن وهذا معنی قول المتکلمین ان العرض لا یبقی زمانین
وهو قول صحیح ولا شبهة فیه لانه الامر المحقق الذی علیه نعت الممکنات ویحمد ذلک علی الجوهر تبقی عینه واما ما شاء الله وقد شاء
انه لا یفنی فلا بد من بقائه فیعلم التابع من هذه الحضرة التکوینیات الجنانیة وجمیع ما ذکرناه واما صاحب النظر رفیق التابع فما عنده خبر بشیء
من هذا کله لانه منبه بنور لا نظر فکری وصاحب النظر مقید تحت سلطان فکره ولیس للفکر مجال الا فی میدانه الخاص به وهو معلوم من
المبادئ فان لکل قوة فی الانسان میدانا یجول فیه لا یتعداه ونهایة ان تعدت میدانها وقعت فی الغلط والخطا ووصفت بالتحریف عن
طریقها المستقیم وقد یشهد الکشف البصری مما تعترف فیه الحجج العقلیة وسبب ذلک خروجها عن ظهورها فالعقول الموصوفة بالضلال انما اضلها
افکارها وانما ضلت افکارها لتصرفها فی غیر موطنها وانما تصرفت ما تصرفت فیها فی غیر موطنه وجال فی غیر میدانه لیظهر فضل بعض الناس علی
بعض وانما ظهر التفضیل فی العالم لیعلم ان الحق له عنایة ببعض عباده وله خذلان فی بعض عباده ولیعلم ان الممکن لم یخرج عن امکانه
وان المرجح له نظر خصوصی لمن شاء من هذه القوی بما شاء وهو العلیم القدیر ثم یخرج بالتابع مع حامله الی الکرسی فیری فیه انقسام
الکلمة التی وصفت قبل وصولها الی هذا المقام بالوحدة ویری القدمین اللتین تدلتا الیه فیکتب من ساعته الی تقبیلها القدم الواحدة
تعطی ثبوت اهل الجنات فی جناتهم وهی قدم الصدق والقدم الاخری تعطی ثبوت اهل جهنم فی جهنم علی ای حالة اراد وهی
قدم الجبروت ولهذا قال فی اهل جهنم الذین سعدوا الحکم هذا القدم الجبروتی ان ربک فعال لما یرید وما قال ان الحال التی هم فیها
لا ینقطع کما فی السعدا والذی منع من ذلک قوله ورحمتی وسعت کل شیء وقوله ان رحمتی سبقت غضبی فی هذه النشاة
وان للوجود رحمة فی کل موجود وان عذب بعضهم مخلدهم فی حال النعیم غیر منقطع وتخلیدهم فی حال الانتقام موقوف علی ارادة
فقد یعود الانتقام منهم عذابا علیهم لا غیر ویزول الانتقام ولهذا فسره فی مواضع بالالم المولم وقال وعذاب الیم والعذاب
الالیم وفی مواضع لم یقید العذاب بالالم واطلقه وقال لا یخفف عنهم العذاب یعنی وان زال الالم وقال فی عذاب جهنم
فلم ینعته بانه الیم وقال لا یفتر عنهم من کونه عذابا وهم فیه ای فی العذاب مبلسون ای مبعدون من السعادة العرضیة فی هذا الموطن

لان الالباس

لان الالباس لفظ مخصص باهل جهنم فی بعد جهنم فلهذا جاء ذکر الالباس [illegible] هذا الاصطلاح اللغوی فی موضع عند اهل [illegible]
باهل الموطن جهنم [illegible] لیست لاهل الجنان والالباس منها فیعرف التابع من هذا المقام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لذلک التجلی الذی تراه [illegible] بعد ما کان حدیدا او نحاسا [illegible]
معدنه فیصیر وجیدا او غیر ذلک وکل خواص هذه الحضرة یعلمها ثم ینظر الی رضوان ومالک فیجد عندهما علم السعادة والشقاء والجنة
ودرجاتها وجهنم ودرکاتها وهو علم المراتب فی الوعد والوعید ویعلم حقیقة ما یعطی کل واحدة منها واذا علم هذا کله علم العرش وحملته
وما تحت احاطته وهو منتهی الاجسام ولیس وراءه جسم مرکب ذو شکل ومقدار فاذا علم هذا کله یخرج به معراجه مصحوبا فی غیر
صورة متجلیة الی مرتبة المقادیر فیعلم منها کمیات الاشیاء الجسمیة واوزانها فی الاجسام المقدرة من المحیط الی التراب وما فیهن وما
بینهما من اصناف العالم الذین هم عمار هذه الاماکن ثم ینتقل الی علم الجوهر المظلم الکل الذی لا جزء له ولا صورة فیه وهو عین کل ما دری
من العالم ومنه ظهرت هذه الانوار والضیاءات فی عالم الاجسام ومن الانوار المرکبة سلخت من هذا الجوهر فبقی مظلما کما سلخ اللیل من النهار
فبانت الظلمة وهذا هو اصل الظلمة فی العالم واصل العالم فی الاحکام الناموسیة ثم ینتقل من هذا المقام الی حضرة الطبیعة البسیطة فیعلم حکمها
فی الاجسام مطلقا من اختلاف ترکیباتها واحوالها ومن این وقع الغلط لبعض الطبیعیین فیما غلطوا فیه من العلم باحکامها وذلک لجهلهم
بالعلم بذاتها فیعطیه هذا الکشف یعلم ذلک کله ثم ینتقل من النظر فی ذلک الی شهود اللوح المحفوظ وهو الموجود الانبعاثی
عن القلم وقد رقم الله فیه ما شاء من الکوائن فی العالم فیعلم هذا التابع لماذا هذا اللوح علم التدوین وهما علم العلم وعلم
العلم ویعلم الانفعالات الانبعاثیة ومن کون هذا الروح لوحا یعلم ما سطر فیه من سماوحا بالقلم الالهی مما املاه الحق علیه
وکتابته فیه مثل امور المعلومات التی تجریها الله فی العالم فی الدنیا الی یوم القیامة خاصة وهی علوم محصورة مسطرة صورا
کصور الحروف المرقومة فی الالواح والکتب المسماة کلمات وعدد امهاتها ما یکون من ضرب درجات الفلک فی مثلها سواء من
غیر زیادة ولا نقصان ومن هنا جعل الله الفلک الذی تقطع فیه الکواکب سباحتها ثلاثمائة درجة وستین درجة ومنها الحضرة
التی فی الدار الدنیا بسباحة الشمس والقمر قال تعالی والشمس والقمر بحسبان وتکرر بالستین مرة اول وجودها وما هو تکرار علی
الحقیقة الی ان ینتهی الی قدر ما یخرج من ضرب الثلاثمائة والستین فی مثلها من الستین یکون عمر عالم الدنیا من اوله الی اخره
بالقیامة وبا موازین الدنیا الی اجل مسمی تمیز فی الدارین وهو انتهاء مدة الانتقام علی اهل دار الشقاء خاصة ثم یتناف فیه کون
العذاب فی هذه الدار مع الخلود والاقامة فی الدارین لاهلها فیرانه لابد لهما کانت الکتب ان تجری الی اجل مسمی کان استحالة دخول مالا
تناهی له فی الوجود ثم ینتقل هذا التابع من هذا المقام الی مشاهدة القلم الاعلی فیحصل له من هذا المشهد علم الولایة ومن هنالک هو ابتداء
الخلافة والنیابة ومن هنالک دونت الدواوین وظهر سلطان الاسم المدبر والمفصل وهو قوله یدبر الامر یفصل الآیات وهذا
هو علم القلم ویشاهد تحریک الیمنی ایاه وتحریک المعنوی اللطیف ومن این یستمد وانه من ذاته علم الاجمال والتفصیل یظهر بالتسطیر
وهو عین ذاته فلا افتقار له الی معلم یستمد منه سوی خالقه عز وجل وکتب بنفسه ولهذا یثبت فلا یقبل المحو ولهذا سمی اللوح المحفوظ
فلو کانت کتابته مثل الکتابة بالمداد قبلت المحو کما یقبله لوح المحو فی عالم الکون بالقلم المختص به الذی بین اصبعین الرحمن فیفرق
من هذا المشهد بین الاقلام والالواح وانواع الکتب ویعلم علم الاحکام والاحکام ومن هنا یعلم انه لم یبق فی الامکان ما ینبغی ان یکون
دلیلا علی الله الا وقد ظهر من کونه دلیلا وان کثرت الادلة فجمعها کالیة الدلالة خاصة ثم ینظر من هذا المشهد فینظر الی عالم البیان

وهو العالم المخلوق من العماء ثم ينتقل الى العماء وهو مشتكى الاسم الرب كما كان العرش مستوى الرحمن والعماء هو اول الاينيات
ومنه ظهرت الظروف المكانيات والمراتب فيمن لم يقبل المكان وقبل المكانة ومنه ظهرت المحال القابلة للمعاني الجسمانية
حسا وخيالا وهو موجود شريف الحق معنا وهو الحق المخلوق به كل موجود سوى الله وهو المعنى الذي ثبتت فيه واستقرت اعيان
الممكنات وقبل حقيقة الاين وظرفية المكان ورتبة المكانة واسم المحل ومن عالم الارض الى هذا العماء ليس فيهما من اسماء الله سوى
اسماء الافعال خاصة ليس لغيرها اثر في كونه مما بينهما من العالم المعقول والمحسوس غير ان صاحب التابع الذي هو صاحب النظر لما تركه
صاحبه بالسماء السابعة ورحل عنه استمدت منه رقيقة على غير معراج التابع ظهرت للتابع في الفلك المكوكب ففقدها في الجنة
ثم ظهرت له في فلك البروج ثم فقدها ايضا في الكرسي وفي العرش ثم ظهرت له في مرتبة المقادير وفي الجوهر المظلم ثم فقده في
الطبيعة ثم ظهرت له في مرتبة المقادير وفي الجوهر المظلم ثم فقده في الطبيعة ثم ظهر له في النفس من جهة كونها نفسا لا من جهة كونها كرها
ثم ظهر له في العقل الابداعي من كونه عقلا لا من كونه قلما فرقه بعد ذلك الم يره عينا ومن هذا المقام يتعدى بالتنزيه والعروج في اسماء التنزيه
الى ان يصل الى الحضرة التي تمتهد فيها ان التنزيه يحده ويشير اليه ويقيده ويشرف على العالم بأسره المعنوي والروحاني والجسمي
والجسماني فلا يجد في مشهده ذلك ما ينبغي ان ينزهه عنه من ظهر فيه ويرى ارتباطه به ارتباط المرتبة بصاحبها فلا يتمكن له التنزيه الذي
كان يخيله ولا يمكن له التشبيه فانه ليس ثم فما ثم الا الله لا شيء يميزه منه غير مقصود وما ثم الا وحدة الوحدات ثم فارق اسماء
الافعال وتسلمه اسماء التنزيه فرأى صاحبه صاحب النظر راقيه الى ان وصل الى الحضرة التي لا تقبل التنزيه ولا التشبيه فيتنزه عن الحد
بنفي التنزيه وعن المقدار بنفي التشبيه فيفقد رقيقة صاحب النظر هنالك ثم يطلب يطلب ما منه خرج فسلك به الحق تعالى طريقا غير طريقه
الاول وهو طريق لا يمكن ان يقال ولا يعرفه الا من شاهده ذوقا ورجع صاحبه على معراجه ذلك اذ لم يكن تابعا الى
ان وصل الى الجنة فاجتمع مع رقيقته فيها ورش جنته صاحب النظر الى الرسول ان كان حاضرا والوارث فبايعه بيعة الايمان والرضوان
على بينة من ربه وآية من نفسه وتلا وشاهد منه وهو التابع فآمن بالله من حيث ما شرع الايمان به لا من حيث دليله فوجد عنده في
قلبه نورا لم يكن يجده قبل ذلك فرأى في اللمحة الواحدة وهو في مكانه بذلك النور جميع ما رآه مع التابع في معراجه الاول ولم
يقف بل ترقى في مرقى التابع حتى بلغ العمى والغاية القصوى ورأى الشيء في الاشياء ورأى وجوب حفظ الادب من طور الى طور
باختلاف حكم الاختلاف ودور تغيرت الاشكال وتقلبت الاحوال ورأى ما قلناه في مثل ذلك ٥ اذا السماء انفطرت

حقيقته تصورت ٥ فمن لها بها اذا ٥ النجوم انكدرت ٥ تطلب بانكدارها
جبال صخر سيرت ٥ شوطا في تسيرها ٥ جحيم نار سعرت ٥ بسعرها موقدها
لجنة قد ازلفت ٥ يدخلها طائفة من ٥ قبورها قد بعثرت ٥ قلب لها ما ستحيى
قالت وحوش حشرت ٥ وان ترى نفسها ٥ قدمت واخرت ٥ ولما اسلم صاحب النظر وامن

ورأى من مقامه جميع ما رآه التابع في معراجه بمشاهدة حين سأل ان يرى مقام الجبريين وهم المستحقون لتلك الدار التي هي
وخلودها الحكم الاستحقاقي وعلموا ان العلم اشرف حلة وان الجهل اقبح حلية وان جهنم ليست بدار لشيء من الخير كما ان الجنة
ليست بدار لشيء من الشر ورأى ان الايمان قد قام بقلب من لا علم له بما ينبغي لجلال الله وما ينبغي له فقد قام بمن ليس
عنده شيء من الايمان وهذا العالم بعدم الايمان قد استحق دار الشقاء وان الجاهل المؤمن قد استحق بالايمان دار السعادة
والدرجات في مقابلة الدركات لسلب هذا العالم المستحق دار الشقاء علمه كانه ما علمه او لم يعلم شيئا فيتعذب بجهله اشد
منه من عذابه بجهله وهو اشده عليه فيخلع علمه على هذا الجاهل المؤمن الذي دخل الجنة بايمانه فيلبس المؤمن بذلك العلم الذي خلع
عن هذا الذي استحق الاقامة بدار الشقاء درجة ما يطلبه ذلك العلم فيتنعم به نفسا وحسا وفي الكتب عند الرؤية ويعطي ذلك
الكافر جهل هذا المؤمن الجاهل فينال بذلك الجهل دون ذلك من النار وتلك اشد حسرة تمر عليه فانه يتذكر ما كان عليه من
العلم ولا يعلم ذلك الآن ويعلم انه سلبه ويكشف الله عن بصره حتى يرى مرتبة العلم الذي كان عليه في الجنان ويرى
خلع علمه على غيره ممن لم يتعب في تحصيله ويطلب شيئا منه في نفسه فلا يقدر عليه وينظر هذا المؤمن ويطلع على سواء الجحيم فيرى
شر حليه على ذلك العالم الذي ليس كمؤمن فيزيد نعيما ودرجات فما اعظمها من حسرة والله لي في هذه المسألة عجب وذلك
اني سمعت علم الخلاف يمنع في هذه المقالة فربما احالها في نفسي او استحقت عقلي في ذلك فاطلعني الله بكشف لم يشك فيه في
نفسي بحيث ان تحقق الامر على ما قلناه فدخل علي باكيا على نفسه وتفريطه وكانت لي معه صحبة فذكر لي الامر وآيات واستدركت
اني كنت وامن وقال لي ما رأيت اشد منها حسرة وتحقق قوله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقوله فلا تكونن من
الجاهلين فهذا قد جمع بين خطاب بلطف ولين وعنف وشدة لان الواحد شيخ فخاطبه باللطف والآخر شاب فخاطبه بالشدة
نفعنا الله بالعلم وجعلنا من اهله ولا جعلنا ممن يسعى بجهده في حق غيره ويشقى انبياء بعونه

الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الادب واسراره

شعر ٥ ان الاديب هو الحكيم لانه ٥ مجموع خير والمؤدب يجمع

فاذا رايت نعوته في خلقه ٥ كيما يقبل الكل نعت موضع ٥ لا تدعوى عنها فانت من اهلها ٥ والحق يعطي ما يشا ويمنع
او ما اجل الله جنس كلهم ٥ فلذاك يتبعها تعزز وتشفع ٥ مثل الاسامي التي يقبل صنيعهم ٥ حسنا ويكره نفسه ما يصنع

اعلم ايدك الله ان الله يقول وهو معكم اينما كنتم فالاديب هو الجامع لمكارم الاخلاق والعليم بسفسافها لا يتصف بها بل هو جامع
لمراتب العلوم محمودها ومذمومها لانه ما من شيء الا والعلم به اولى من الجهل به عند كل عاقل والادب جماع الخير وهو ينقسم الى اربعة اقسام
في اصطلاح اهل الله القسم الاول ادب الشريعة وهو الادب الالهي الذي يتولى الله تعليمه بالوحي والالهام به ادب الله نبيه صلى الله عليه
وسلم وبه ادبنا نبيه صلى الله عليه وسلم فهم المؤدبون المؤدبون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي والقسم الثاني ادب
الخدمة وهو ما اصطلحت عليه الملوك في خدمتها وملك الملوك اهل الله هو الله فقد شرع لنا كيفية الادب في خدمته وهو معاملة
اياه فيما يختص به دون معاملة خلقه انه خصوص في ادب الشريعة لان حكم الشريعة يتعلق بما هو حق لله وبما هو حق لخلق والقسم الثالث ادب
الحق وهو الادب مع الحق في اتباعه عند من يظهر عنده ويحكم به فيرجع ويقبله ولا ترده ولا يحملك الانفة ان كنت اكبر في السن او اكبر
واظهر الحق عنده من هو اصغر منك سنا او قدرا او ظهر الحق عند معشوقه ما دنت معه واخذته عنه واعترفت بفضله عليك فيه هذا هو الانصاف
وما رايت من يحقق بهذا الخلق في عمري الا سيدا واحدا يقال له ابو عبد الله بن جنيد بقيته بمدينة سبتة وتقرب منه وهو فرو من ادب الشريعة
فان ادب الشريعة هو الامام لما في الاقسام والقسم الرابع ادب الحقيقة وهو ترك الادب بفنائك ورد ذلك كله الى الله وسيأتي في
الباب الذي يلي هذا الباب وهو في المقامات كالمواهب في اصناف العطاء وهو ان يعطي المنعم لا لسبب فهو كذا المأدبة الاجتماع على
طعام ما لسبب الا دعوة اليه خاصة من غير تقييد من صنعة وليمة او ختان او ضيافة او عقيقة او غير ذلك وكذا جامع الخير لا لسبب بل
لكون جامع ذلك لنفس فاعله خيره بالذات فذلك هو الادب وللادب حال ومقام وهذا باب معرفة مقامه فمقامه هو ما يثبت له وانما
يسمى ذلك الادب مع الحق فان له الدوام في الدنيا والآخرة وما فاز به الا اهل الفتوة من الملامية لا غير سلكوا فيه كل مسلك واستخرجوا
كنوزه وحصلوا فوائده كما قال تعالى اذ خلق السموات وهو كل عالم العلا ومنه اشتق اسم الارض لما تحته من الثياب والورق والخشب
ويسمى ايضا السوس والبحث وما بينهما الا بالحق من العالم فهذا الحق المخلوق به هذا العالم وبه يحكم الله يوم القيامة بين عباده وبه امر
الشرائع فقال لرسوله داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وان كان مخلوقا بالحق فانزع محاسن
السماء والارض او هو عين الارض فمقام الادب العمل بالحق والوقوف عند الحق واياك ان تتوهم من هذا القول ان الصدق هو الحق من حيث انك
تقول حقا اذا صدقت في قوله وقال هذا قائل الحق حاكم على الصدق وعلى الكذب بالحسن والقبح فالحق في موطن يحمد الصدق وفي موطن
يذم ويمتنع منه ويثني على الكذب الذي هو ضده ويحرص عليه ويوجب العمل به وفي موطن آخر يذم الكذب وينهى عنه ويحمد الصدق ويأمر به وهذا
[illegible]

الباب التاسع والستون ومائة في معرفة مقام ترك الادب واسراره

[illegible]

وبين من حيث العلم فانه مع الكشف وبحكمه لا مع الذين هم المحجوبون فيه بحجاب علم الله في جريان المقادير فمثل وقوعها فيا ويلها فنطلق
عليها بلسان الموطن انه غير اديب مع الحق فانه ما تخالف بل هو في غاية الادب مع الحق ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومنهم من يقام في الادلال
كعبد القادر الجيلي ببغداد وابي السعود تلميذه ومنهم من يكون وقتا في ذلك كشمعون وغيره والادب يستدعي الغير وثم مقام يفني الاغيار فيزول الادب
لانه ما ثم مع من والاصحاب عامة الطريق وخواص اكثرهم فان مقام ترك الادب مع الحقيقة هو الرافع المشروع في العموم والخصوص
وهو مقام جليل لا يعرفه الا الاكابر من اهل الله تعالى وهو لاهل المقامات لا لاصحاب الاحوال والعرفان كله تترك في هذا
المقام الابيات مفردات قد ذكرناها في اول الباب وما جرى في هذا المقام الا رجلان يكاشف به ومشاهد له فالحقيقة تطلبه والحق
الموضوع يطلبه والادب مع احدهما ترك الادب مع الاخر وحصلت انت في مقام الترجيح وليس لك ذلك فمن الرجال من ترك
ادب الحق الموضوع من اعتقاده وترك ادب الحقيقة من ظاهره وكان اديبا مع الحق في ظاهره غير اديب في الظاهر ويكون اديبا
مع الحقيقة في باطنه غير اديب مع الحق في باطنه لما راى ان النجاة في ذلك والسعادة وان عكس الامر فهو يظهر ولا يعكس وثم
طايفة تقول ان الادب مع الحق الذي هو الشرع لمن تركه هنا تركه هنا ولا يعرفون من وجه وذلك لان الحق المشروع من الامر
الذي لاجله حكم بالمنع فقال ومن غيرته حرم الفواحش لانه جعلها فواحش بالتحريم وهذا المذهب ادخل في باب الحكمة ومذهب الثاني
ادخل في احدية العين ولهذا المقام رجال والحق لهذه رجال وبالجملة فهو موضع حيرة لا يخلص لهولاء من جميع الوجوه ولا لهولاء من جميع الوجوه
فان الاخبارات الالهية اكثرها تعارض من الادلة العقلية في هذا الباب اي حيرة اعظم من هذه الحيرة وهذا هو البيت الذي ينبغي ان تقول
فيه من لم يطلعه الله على العلم به امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وهم الاخذون لب العقل لا قشره والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السبعون ومائتان في معرفة مقام الصحبة واسراره

صحبة الله في الادب ۵ صحبة الله في النسب
صحبة الكون كله ۵ بالذي فيه من نسب
فاذا ما علمت ذا ۵ اجمل ان شئت في الطلب
لم يزل كل من يرى ۵ صحبة الحق في تعب
ولمن يصحب الا ۵ لا على صحبة النسب

اعلم ان الصحبة نعت الهي لخبر الوارد انت الصاحب في السفر يقول النبي صلى الله عليه وسلم في سفره
والخليفة في الاهل كما جعل الله الرسول خليفة في العالم جعله العالم اذا فارقوا اهلهم خليفة في اهلهم وهو قوله فاتخذه وكيلا واوحى الي
اوحى اليهم الا تتخذوا من دوني وكيلا يقول لهم فالصحبة تطلب اعيان الاغيار ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا والمعية صحبة عامة والخلة صحبة خاصة وسيرد بابها ان شاء الله تعالى غير ان في الصحبة امرا
يتقدم من وجه في الجناب الالهي وهو المناسبة والمشاكلة اما من كل وجه واما من اكثر الوجوه ولا مناسبة كما يرد في باب مقام ترك الصحبة
فلا بد لها من وجه يستند عليها فانه اخبار الهي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلا تثبت الصحبة الا اذا لم ياخذ في حد
الكفاءة فاذا زالت الكفاءة في الصحبة بطلت الصحبة في الجناب الالهي فهو تعالى يصحبنا في كل حال يكون عليه ونحن لا نصحبه الا في الوقت الذي عند
حدوده فما نصحب على الحقيقة الا احكامه لا هو فهو معنا ما نحن معه لانه يعرفنا ونحن لا نعرفه كذا اي يصحبنا ولم نحن نصحبه فانه يحفظنا لنا لا له
من عنده فمن يطلب لنا لا له فان طالبنا طالبناه وسد الحجة البالغة فشرع تعالى لنا ما شرع فقال من عمل صالحا فلنفسه وهو قولنا
نطلبه لنا لا له وقال والله غني عن العالمين يحتجب لطلب اياه لنا لا له وحقيقة طلبه ايانا له لا لنا لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فاوجدنا له لا لنا فطلبنا لنا لا له بما خلقنا له فالتفت الساق بالساق فامر الصحبة عظيم وشانها كبير وما يرعاها الا الاكابر واحسن
ما بلغنا في رعي حقها والقيام بما حكي عن الحجاج انه امر بضرب عنق شخص فقال يا امير احب ان تذكر لي كلاما قبل ان تقتلني فقال له الحجاج
قل قال ايها الامير لا احب ان اقول لك الا حتى تتركني مكتوفا تجاني امشي معك في ابوابك هذا من اوله الى اخره وما على الامير في ذلك من
باس ولا قول ولك بينه وبين ما يريد بي ويقضي لي بهذا حاجة فقال الحجاج اصعد به الي فقام الحاجب به في الايوان الكريم براسه
حق صحبة ساعة وقد صحبني الامير وصحبته في هذه المشية والامير اولى من راعى حق الصحبة فقال الحجاج حلوا سبيله فوالله لقد صدق
ولقد نبه غافلا فلو قتلته لكنت الام الناس ثم امر ان يخلع عليه العطاء وخيره في صحبته والاقامة عنده فما ادري بعد ذلك اذا قام عنده ام لا
فهذا من احسن ما سمع في حق الصحبة من الوفاء به والرعاية هذا من الحجاج فلا بد للعبد ان يخلصوا مع الله نفسا واحدا يصح به اطلاق
الصحبة مع الله فلا بد ان يرعى الله حق ذلك النفس واما صحبة اهل الله بعضهم مع بعض او صحبتهم الخلق وصحبة الخلق اياهم فهم يطالبون
انفسهم بحق ما يجب للصاحب على الصاحب فان كان غير الحق لم يقفا عنده لزمه الوفاء به انشاء الامر نهيه ووقفا عند حده وان كان لم
يات في ذلك امر واجح له وجعل الاختيار في ذلك فليرجح مع صاحبه مكارم الخلق فترك غرضه وعمله بغرض صاحبه لم يسخط الله في واجب معين
فصحبته ابدا اولى وكذلك في صحبته غير الاشكال وغير الجنس مثل صحبته لغيره وما يملكه من الدواب والاشجار وما يصحبه من ذلك وان لم يملكه
فان راى شجرة والله لا احتياجها الى الماء وان لم يكن مالكها حاضرا وقدر على سقيها في تلك الساعة حيث استظل بها واستند اليها طالبا لراحة من
تعب او وقف عندها ساعة ليستظل بظلها فهذه كلها صحبة وهو قادر على سقيها فيتعين عليه رعي حق الصحبة ان يسقيها لذلك لا لاجل صاحبها
ولا طمعا فيما تثمر سوا اثمرت او لم تثمر او كانت مملوكة او مباحة وكذلك الحيوانات المؤذية وغير المؤذية فان في كل كبد حار رطبة اجر وقد ورد

في ذلك اخبار نبوية من سقي البغي الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها وكوالي الحجاج وكان ظالما فوهبه الله لكلب اخس في صحبة ثلاثة ايام فقوي
كنت كلبا فوهبناك لكلب

الباب الحادي والسبعون ومائتان في معرفة مقام ترك الصحبة

من ترك الصحبة فهو الاديب ۵ يراه من قيده الجاهل
وصحبة الحق على كنهه ۵ يجهلها العالم والعاقل
فوسع العالم شيء اينه ۵ وماله اين ولا حامل
فانظر الى الحكمة في قوله ۵ استوى مع الاكوان يا غافل
هل هو بالذات على حكم من ۵ يراه او بالوصف يا غافل

اعلم ايدك الله لما كانت الصحبة تطلب المناسب وهو تعالى ليس كمثله
شيء ودليل العقل يقضي به فله السيادة والعالم عبيد فحذيته لا صحبة وانما اثبتت الصحبة من الطرف الواحد وصحت من الطرف الاخر لما
ذكر فالحق ليس بصاحب لاحد من المخلوقين الا بالصحبة التي اراد بها الشرع في قوله انت الصاحب في السفر فذلك الغني كما اتخذناه وكيلا فيما
هو ملكه ولانه الفعال لما يريد كما قال ما يكون فعالا لما تريد انت الا ان توافق ارادتك ارادته وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان شاء والمشيئة
انه اراد وفعل لا من حيث انك اردت والصاحب من ينزل ارادته لارادة صاحبه وهذا في جناب الحق محال فلا يصحب الرب الا ربوبية لكن لا تصحبه
العالم الصحبة لذلك الشرط منه فمن صحبه من العالم ترك ارادته وغرضه ومحابه ومراضيه لارادة سيده وان كره ذلك العبد فان دعواه في الصحبة تجعله ان يوافق
ويحمل ذلك ولذلك النبي لا يصحب الا بنبوته فانه لا يمكن ينبغي ان يكون مع صاحبه بحيث ما يريد صاحبه منه وانما هو متبع ما يوحى اليه به لا يتعلق
الا بجنبه فيصحب ولا يصحب ولهذا ليست الصحبة فعل فاعلين وكذلك الملك لا يصحب سوى ملكه فيصحب تبعا ولا يصحب فان الناس مع الرسول
في صحبتهم بحكم ما شرع لهم ما هم بحكم ارادتهم بدليل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما فلذلك يصحبون وما يصحبهم فالوراثة اهل الاتقا الالاهي يصحبون ولا يصحبون فانهم مع ما يلقى الله اليهم كمن يحكم المجتهد
يحكم عليه العبد ولا عنه فلا يصحب مؤمنا مؤمنا ابدا لانه لا يمكن له ان يوافيه على الاطلاق بحق الصحبة فان المؤمن تحت حكم شرعه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها فالمحكوم عليه لا يمكن ان صاحب الاحد كالعبد لا يمكن لان يصحب غير سيده
لانه ما هو بحكم نفسه فيمشي على اغراض صاحبه بل هو بحكم سيده فالصحبة لا تصح الا من الطرف الواحد وهو الادنى وقد نبهتك فاعلم وقف عنده
حتى تعلم انك صاحبا او مصحوب فاعمل بحسب ذلك والكامل من لا يزال صاحب ابدا

الباب الثاني والسبعون ومائتان في معرفة مقام التوحيد واسراره

ومنه في القلب قد نبتت ۵ ما لها روح ولا جسد
كتبت فيه عقيدتها ۵ ابدا ذكره احد
احد ما مثله احد ۵ بكمال النعت منفرد
نفد الاكوان حضرته ۵ وهو لا شفع ولا عدد
الذي قام الوجود به ۵ امرنا عليه تنعقد
وانا العبد الفقير به ۵ وهو الحنان والصمد
فاعجبوا من حكمة وجدت ۵ نعم والرحمن ما وجدوا
حكمة تحوي على حكم ما لها ۵ الحد والاحد وا
ابد ليعنوا الى ازل ۵ ازل لمثله الابد
كل من يحوي الى احد ۵ سيري وماله احد
هكذا التوحيد فاعتبروا ۵ واخذ شيء واحدا احد

اعلم ان التوحيد التعقل في حصول
العلم في نفس الانسان او الطالب بان الله الذي اوجده واحد لا شريك له في الوهيته والوحدة صفة الحق والاسم منه الاحد
والواحد واما الوحدانية فقيام الوحدة بالواحد من حيث انها لا تعقل الا بقيامها بالواحد وان كانت نسبة تنزيه فهذا معنى التوحيد كالتجريد
والتفريد وهو التعمل في حصول الانفراد الذي اذا انتسب الى الموصوف به يسمى الموصوف به فردا او منفردا او منفردا اذا انتسب به والتوحيد
نسبة فعل من الموحد يحصل في نفس العالم وجوده فدل ان الموجد له لو لم يكن واحدا ما صح وجود العالم هذا دليل الحق فيه على احديته وطابق الدليل
العقلي في ذلك ولو كان غير هذا من الادلة اولا منه عليه لعدل اليه وجاء به ولما عرفنا بهذا ادلا بالطريق اليه في الدلالة عليه وقد تحملت
قوم الدلالة عليه بطريق اخر وقد حواني هذه الدلالة عليه بطريق اخر وقد حواني هذا الدلالة فجمعوا بين الجهل فيما نسبه الحق دليلا على احديته
وبين سوء الادب في ما جهلهم لكونهم ما عرفوا موضع الدلالة حتى توحيده في هذه الاية حتى قد قوا فيه واما سوء الادب فعارضتهم
بما دخلوا فيه من الامور التي ادخلت فجعلوا نظرهم في توحيده اتم في الدلالة مما دل به الحق على احديته وما ذهب الا هذا الا المتاخرون
من المتكلمين الناظرين في هذا الشان واما المتقدمون كابي حامد وامام الحرمين وابي اسحق الاسفرايني والشيخ ابي الحسن فما عرجوا
عن هذه الدلالة وسعوا في تقريرها وابانوا عن استقامتها ابدا مع الله تعالى وعلما بموضع الدلالة منها واعلم ان الكلام
في توحيد الله من كونه الاها فرع عن اثبات وجوده وهذا باب التوحيد فلا حاجة لنا في اثبات الوجود فانه ثابت عند الذي زعمنا
في توحيده وطريقان الطريق الواحدة ان يقال للمشرك قد اجتمعنا في العلم بان ثم مخصصا وقد ثبت عينه واقل ما يكون واحدا فمن زاد
على الواحد فعليه الدليل فعليك بالدليل على ثبوت الزايد الذي جعلته شريكا فليكن الخصم هو الذي يتكلف اثبات ذلك والطريقة
الاخرى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا هذه مقدمة والمقدمة الاخرى والجامع بين المقدمتين وهو الرابط الفساد فانتفى احدية
المخصص وهو المطلوب وانما قلنا ذلك لانه لو كان ثم الاه زايد على الواحد لم يخل هذا الزايد اما ان يتفقا في الارادة او يختلفا ولو اتفقت
فليس بمحال ان يعرض الخلاف لينظر من تنفذ ارادته منهما وان اختلفا حقيقة او فرضنا في الارادة فلا يخلوا اما ان تنفذ في الملك حكم ارادتهما معا وهو
محال لا يمكن ان تقبل التضاد واما ان لا ينفذ واما ان ينفذ حكم ارادة احدهما دون الاخر فان لم ينفذ حكم ارادتهما فليس واحد منهما باله و

وقد وقع التوسيع فلا بد ان يكون احدهما قد الارادة وقصر الاخر ان ينفذ ارادته فحصل العجز والاله ليس بعاجز فالاله من نفذت ارادته
وهو الله الواحد لا شريك له وهكذا استدلال الخليل عليه السلام في قوله فاعطانا النظر ان الاول هنا نفس حفظ العالم فالاله لا يتصف بالافول
والافول حادث لطرؤه على الافل بعد ان لم افلا والاله لا يكون محلا للحوادث لبراهين اخر وبه المأخذ وهذه الانوار قد قبلت الافول فليس
واحد منها باله وهذه بعينها طريقة قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكل دليل لا يرجع الى هذا المعنى فلا يكون دليلا ثم قال تعالى في قصة
ابراهيم وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولم يكن له غير هذا فقوله حجتنا التي نصبناها دليلا على توحيدنا وهي قولنا لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا وهذه الادلة واشباهها انما المطلوب بها توحيد الله اي ما ثم اله آخر زائد على هذا الواحد واما احدية الذات في نفسها فلا
تعرف لها ماهية حتى يحكم عليها لانها لا تشبه شيئا من العالم ولا يشبهها شيء فلا يتعرض العاقل الى الكلام في ذاته الا بخبر عنه ومع اثبات
الخبر فانا نجهل نسبته وكذلك الحكم اليه نجهلها به بل نؤمن به على ما قاله وعلى ما يعلمه فان الدليل ما يقوم الا على نفي التشبيه شرعا وعقلا
فهذه طريقة قريبة عليها اكثر علماء اهل النظر واما الوجد بنور الايمان الزائد على نور العقل وهو الذي يعطي السعادة وهو نور لا يحصل
عن دليل اصلا وانما يكون عن عناية الاهية بمن وجد عنده ومتعلقه صدق المخبر بما اخبر به عن نفسه خاصة ليس متعلق الايمان اكثر من هذا فان
كشف متعلق الخبر فهو نور ليس نور الايمان لكن لا تفارقه نور الايمان وذلك النور هو الذي يكشف له عن احدية نفسه واحدية كل موجود التي
بها يتميز عن غيره سواء كانت ثم صفة يقع فيها الاشتراك او لا يكون لا بد من احدية تخصه يقع بها الامتياز عن غيره فلما كشف للعبد بهذا النور
احدية الموجودات علم قطعا بهذا النور ان الله تعالى له احدية تخصه فاما ان يكون عينه فيكون احدي الذات احدي المرتبة وهي عينها واما
ان يكون احدي المرتبة وهي عينها واما ان يكون احدي المرتبة فيوافق الكشف الدليل النظري ويعلم قطعا ان الذات على احدية تخصها
هي عينها وهو معنى قوله ٥ اي الالهية ٥ وفي كل شيء له آية ٥ تدل على انه واحد ٥ وتلك الآية احدية كل معلوم سواء كان كثيرا
او غير كثير فان الكثرة احدية الكثرة لا تكون لغيرها البتة والاحدية صفة تنزيه على الحقيقة فلا تكون بجعل جاعل كما يراه بعض اصحابنا فمن قال
انه وحد الواحد ويريد به ما يريد بالتوحيد فليس بصحيح وان اراد بقوله وحد الواحد فيعني به القابل الثاني في هذا يصح وانما الواحد
من حيث عينه هو واحد لنفسه فاهل طريق الله رأوا ان التوحيد اذا اثبت ازين الشرك فان الواحد لنفسه لا يكون واحدا بما سواك
اياه واحدا في انت اثبته بل هو ثابت لنفسه وانت علمت انه واحد لا انك اثبت انه واحد فلهذا قال من اصحابنا قولا اذ كل من وحده جاحد
لان الواحد لا يوحد لانه لو قبل ذلك لكان اثنين وحدته في نفسه ووحدته الوحدة الذي اثبتها له فيكون واحدا بنفسه وواحدا باثبات الوحدة له
من غيره فيكون ذا وحدتين فينتفي كونه واحدا وكل امر لا يصح اثباته الا بغيره فلا يكون له ثبوت اصلا فالتوحيد على الحقيقة منا له السكوت خاصة
ظاهرا وباطنا فيما تكلم او وحد فاذا وحد اشرك والسكوت صفة عدمية فيبقى توحيد الوجود له وما دخل الشرك في توحيده الا بايجاد الخلق
لان الخلق استدعى بحقايقه نسبا مختلفة تطلب الكثرة في الحكم وان كانت العين واحدة فما طرأت الخفا الا في توحيد الامر الالهي وما توحيد
حتى على نفسه لم تجر عليه الموجودات وهذا هو علم التوحيد الوهبي الذي لا يدرك بالنظر الفكري وكل توحيد معطيه النظر الفكري هو كسبي
عند الطايفة واعلم ان الشرع ما تعرض لاحدية الذات في نفسها بشيء وانما نص على توحيد الالوهية بواحديتها انه لا اله الا هو وانما ذلك
من فضول العقل لان العقل عنده فضول كثير اداه اليه حكم الفكر عليه وجميع القوى التي في الانسان فلا شيء اكثر تقيدا من العقل وهو يتخيل
كالاعمى بل هو اعمى عن طريق الحق فاسأل الله لم يقلدوا وانما حجبهم علمهم بان المخلوق لا يقلد المخلوق فيحتاجوا الى تقليد الله فيه فوالله ما بعد
فهو يحجب ما قال عن نفسه ما هو يحجب ما حكم فضول العلم عليه وكيف ينبغي للعاقل ان يقلد القوة المفكرة وهو يقسم النظر الفكري الى صحيح والى
فاسد ولا بد له ان يحتاج الى فارق بين صحيحه وفاسده ومحال ان يفرق بين صحيح النظر الفكري وفاسده بالنظر الفكري فلا بد
ان يحتاج الى الله في ذلك فالذي يلجأ اليه في تمييز النظر الفكري صحيحه من فاسده حتى يحكم به فليلجأ اليه ابتداء في ان يعطينا العلم بذلك المطلوب
من غير استعمال الفكر وعليه عولت الطايفة وعملت به وهو علم الانبياء والرسل واهل العلم من اهل الله ولم يعد ما تكافأ امحالها وعلمت
ان غايتها في الادراك الصحيح في زعمها ان ترجع الى ادلتها الحسية والبديهية وقد تكلمت بغلط الحس ابتداء في اشياء وبالقدح في البديهيات
ثم رجعت باخذها مصادرة لتعذر الدلالة عليها فالرجوع الى الله اولى في الامور كلها قال واليه يرجع الامر كله وهذا من جملة الامر
فلا علم الا العلم المأخوذ عن الله فهو العالم سبحانه وحده والمعلم الذي لا يدخل على المتعلم منه فيما تأخذه عنه شبهة ونحن المقلدون له
والذي عنده حق فنحن في تقليدنا اياه فيما اعلمنا به اولى باسم العلماء من اصحاب النظر الفكري الذين قلدوه فيما اعطاهم لا جرم انهم لا
يزالوا مختلفين في العلم بالله والانبياء مع كثرتهم وتباعد ما بينهم من الاعصار لا خلاف عندهم في العلم بالله لانهم اخذوه عن الله وكذلك
اهل الله وخاصته فالمتأخر يصدق المتقدم ويشهد بعضهم لبعض ولم يكن ثم الا هذا الكشف وجب الاخذ عندهم وهذا الباب اعني باب التوحيد
يبطل المناسبة من وجه وقد قال بذلك جماعة من اهل الله كابي حامد وغيره من شيوخنا ولا يبطل المناسبة من وجه وقد قال به جماعة من اصحابنا
كابي العباس بن العريف الصنهاجي ونفوا المناسبة جملة واحدة والذي اذهب اليه واقول به على ما اعلمناه اولا ان لا نتعدى في علمنا بالله ونعرف الله
الا الله فنحن بحسب ما يلقي الينا في حق نفسه فان خاطبنا بالمناسبة قلنا بها حيث خاطبنا لا نتعدى ذلك الموضع ونقتصر عليه وان خاطبنا
برفع المناسبة رفعناها في ذلك الموطن الذي رفعها فيه لا نتعداه فيكون الحكم له لا لنا فلا نزال بسبب ابدا ولا نخطي وهو المعبر عنه بالعصمة في

حق الانبياء عليهم السلام والحفظ في حق الاولياء ومتى ما لم يكن يخبر عن الله فالاصابة اذا حصلت من المحق اتفاقية بالنظر اليه مقصودة بالنظر
الى الحق فهذا هو الذي يعتمد عليه فقوله ليس كمثله شيء على زيادة الكاف رفع المناسبة بينه وتمام الآية وهو السميع البصير اثبات
المناسبة والآية واحدة والكلمات مختلفة فلا تعدل عن هذه الحجة فهي اقوى حجة وهي ما ذهبنا اليه من تقليد الحق فانه طريق العلم والنجاة في
الدنيا والآخرة وهي طريق النبيين والمرسلين والقائمين بالقسط من الآدميين فاذا اخذت من الله علما فلا تدخله في ميزان الفكر ولا تجعل لعقلك
سبيلا الى ذلك فتهلك من ساعتك فان العلم الالهي لا يدخل في الميزان لانه الواضع له فكيف يدخل واضعه تحت حكمه والنايب لا يحكم على
من استخلفه وانما يحكم على من استخلف عليه والعلم ناقض العقل فان العقل فيه والعلم ما حصل عن علامة واول العلامات على الشيء نفس الشيء
وكل علامة سواها فالاصابة فيها بالنظر الينا اتفاقية وهذا القدر في هذا الباب على حكم طريقنا كان في الغرض المقصود والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

وصل في الوتر وهو نوع من انواع التوحيد اعلم ان الوتر في لسان العرب هو طلب الثار فاحدية الحق انما اتصفت بالوتر
لتطلبها الثار من الاحدية التي للواحد الذي اظهر الاثنين بوجوده في زوال ما لا يتناهى من الاعداد فلما زال بهذا الظهور حكم الاحدية
فصارت احدية الحق تطلب ثار الاحدية من الاثنين الذي ذهب عنها بهذا الواحد الذي بوجوده ظهرت الكثرة وتطلب الوحدانية فتسمى بالوتر
لهذا الطلب فوكل هذا الواحد من ينوب عنه في الذب عنه فاقام العارف وكيلا لان الحق قال اتخذه وكيلا فهو الحاكم الطالب ثار الاحدية فاذهب
الاحدية بل هذا الذي يطلبه ما اعطى الاثنينية ولا الثلاثة ولا الاربعة فصاعدا فانه لا يعطي ما تقتضيه حقيقته وانما الذي اعطانا الاثنين احدية
الاثنين وذلك يستدل اعيان الاعداد باحديتها تلك على احديتك فاسعت الا في حقك ومن احكمك اذ تعلم ان الاعداد وما ظهرت في
الكون الا من حكم الاسماء الالهية فانها كثيرة ومع كثرتها فان الاحدية لها محققة فان ذهب الواحد ان لا تجعل اعيان الاعداد احدية الاسماء حتى لا
يتوهم الكثرة في جناب الله واعطي في كل عدد احدية ذلك العدد وغيره من وجود الكثرة المذهبة لعين الاحدية والوحدة فقبل عذره وعلم
صدقه في ذلك بالخلاق باحدية الحق في اقامة احدية الاسماء الكثيرة ومشى عليه اسم الوتر بغيرة الله ويرغب الوتر وسياتي في الباب
الذي بعد هذا العلم بالكثرة والاشتراك ان شاء الله تعالى

وصل في الفرد واما الفرد فهو من حكم هذا الباب وسمي به لانفراده بما يتميز
من خلقه فهو فرد من حيث ما هو واحد فانه واحد لنفسه وفرد بتميزه عن احدية كل شيء ولا يصح الفرد لغيره سبحانه فان كل ما سوى الله فيه
اشتراك بعضه مع بعض ويتميز باحديته ولا غير ذلك فانه صفة الاشتراك منع من ذلك فلا يصح اسم الفرد على الحقيقة الا لله الحق فانه
الفرد من جميع الوجوه اذ لم يكن له صفة اشتراك كما سواه من الموجودات ولذلك يطلب الحد والموجودات ولا يطلبه حد ولا تقابله مثل
ولا ضد ولا ند معناه ان الله واسماؤه كلها لها الفردية فانها له نسب لا اعيان فيا هذا الحد ذلك الاسم اذا دل على الحادث ولا يا خذه الحد اذا جعلت
به الله فيجد اللفظ ولا تجد مدلوله الا اذا كان مدلوله حادثا لا غير ولا يلزم من الاشتراك في اللفظ الاشتراك في المعنى لان اللفظ لك لا
له وانت مشرك فيك ولهذا قيل اللفظ الاشتراك الا ترى الالفاظ المشتركة كالمشتري في اطلاق الاسم ولهذا يقع التفصيل اذا طولبت بالحد
فيقال اي مشتري تريد المشتري الذي هو كوكب في السماء او المشتري الذي هو عاقد البيع فاذا حد تميز كل عين عن صاحبتها فليس في اللفظ ما يميزه
المدلول في هذا تقول في الحق سميع بصير وله يد ويدان وايد واعين ورجل مما اطلقه على نفسه مما لا يمكن للعقل ان يطلقه عليه لو لم يعلم ذلك
الاطلاق الا على المحدثات ولولا الشرع والاخبار النبوية الالهية بها ما اطلقنا عليه عقلا ومع هذا ما شق التشبيه ولا تأول مرا
حينئذ لجلنا بذاته وانما نفينا التشبيه بقوله ليس كمثله شيء ولا بما اعطاه الدليل العقلي مما لا تحكم عليه الا كلامه تعالى ولهذا اختلف ملقاه اذا لقيناه
وكشف عن بصايرنا وابصارنا فاعطى العلم ان كان يمكن كشفه مطلقا او يكشف منه ما يمكن كشفه اما على التساوي في حق الجميع واما على التفاضل
في حق العباد فيتفرد كل شخص برؤيته لا يكون لغيره ولا يصح الكشف في علم التوحيد الا عند من يقول بالمناسبة ولا عند من يقول بنفي المناسبة لان
التوحيد ليس بامر وجودي وانما هو نسبة والنسب لا تدرك كشفا وانما تعلم من طريق الدليل فان الكشف رؤية ولا يتعلق الرؤية من الامر
الا بالكيفيات يكون المرئي عليها وهل في ذلك الجناب الالهي كيفية ام لا والدليل ينفي الكيفية فان كان يريد انه لا كيفية له في ذاته فلا
كشف وان كان يريد انه لا تعقل كيفيته ممكن ان يكشف من حيث ما له كيفية لا تعقل لكن يحصل العلم بها عند الكشف فان كل كيفية حصلها العقل
من نظره في الاشياء فانها تستحيل عليه عنده مع ثبوت الايمان بما يتعلق بها لا بمعقوليتها من نزول واستواء ومعية وتقليب وتردد وضحك وتعجب
ورضى وغضب فان حد الله هذه المعاني في حضرة التمثيل كالعلم في صورة اللبن فذلك له وحينئذ يقال كشف والا فلا ينال ابدا ولا يعلم من
اخذ بها النبوية هل تلقتها خبرا او كشفا فان كان خبرا فقد وقع التساوي وان كان عن كشف فهو بحسب ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون وثلاثمائة في معرفة مقام الشرك وهو التشبيه

الشرك في الاسما لا يحتمل ٥ عليه اهل الكشف قد عولوا
قالوا وما الرحمن قلنا لهم ٥ هو الاله الحكم الاول
لا فرق بين الله في كونه ٥ دل على الذات وما يشكل
به من الاسما في كل ما ٥ يلفظ الافظ او يعقل
والشرك محمود على بابه ٥ عند الذي يعلم او يجهل
هو الوجود المحض لا ٥ يعترى فيه امام حكمه يفصل
وانما المذموم منه الذي ٥ اثبته في عقده المبطل

قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان الله تعالى من حيث ذاته
فهو الواحد الاحد وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته عرفت من يجيبك وما يجيبك هل يجيبك من حيث ذاته او من حيث

سنة يطلبها ذلك الاسم ما هي عين الذات ولا الحكم تعالى مع ارتفاع تلك النسبة فاذا عرفت هذا عرفت امورا كثيرة في عين واحدة لا تعقل الذات
عند الرعاية هذه الاسماء دون هذه النسب ولا يعقل النسب دون هذه الذات فاذا قلت يا عليم علمت ان معقوله خلاف معقول يا قدير
وكذلك يا مريد ويا سميع ويا بصير ويا شكور ويا حي ويا قيوم ويا غني الى ما شئت من الاسماء الحسنى فهذه النسب وان كثرت فالمسمى
واحد والمنسوب اليه هذه النسب فاذن لا تعقل الكثرة في هذا الواحد الا هكذا فكل اسم قد شارك الاسم الآخر وغيره من الاسماء الالهية في دلالته
على الذات مع معقولية حقيقة كل اسم انما مغايرة لمعقولية غيره من الاسماء وتميز كل واحد منها عن صاحبه واشتراكهم في ذات المسمى
هذه الاسماء لغرض من تسمى بها فالاسماء الالهية مترادفة من وجه متباينة من وجه متشابهة من وجه فالمترادفة كالعالم والعلام والعليم وكالعظيم
والجبار والكبير والمتشابهة كالعليم والخبير والمحصي والمتباينة كالقدير والحي والسميع والمريد والشكور واما الضرب الآخر من الشركة في الايجاد العالم
فهو استعداد الممكن لقبول تاثير القدرة فيه اذ المحال لا يقبل ذلك فما استقلت القدرة بالايجاد دون استعداد الممكن ولا استقل استعداد الممكن
دون القدرة الالهية لتخصيص ذلك الغرض المعين ولا بد من العلم به حتى يتقيد بالتخصيص ولا بد من استعداد ذلك المراد لقبول الايجاد
ولا بد من وجود المحل لصحة ايجاد ذلك الغرض اذ كان من حقيقته انه لا يقوم بنفسه فلا بد له من محل يقوم به ولا بد لذلك المحل ان يكون على
استعداد يقبل وجود ذلك الغرض فيه وهذا كله ضرب من الشركة في الفعل فهذا معنى الشركة والكثرة المطلوبة في الالهيات في هذا
الباب ولا يحتمل هذا الباب اكثر مما اومانا اليه من هذه الاصول وتحقيق هذا الباب ان كان امر الطلب القسمة فلا يصح فيه توحيد واعم
المعلوم فتقول المعلومات تنقسم موجها الى ثلاثة اقسام الى واجب وجائز ومستحيل ثم ما من شيء نذكره بعد هذا من موجود ومعدوم وغير ذلك
الا ويقبل القسمة والتوحيد في كل مذكور ومعلوم فلم يبق الا توحيد الكثرة ومعلوم معين يسمى الله وهو الذي ينبغي ان يكون على كذا وكذا
ويذكر ما لا يصح الالوهية الا به وحينئذ يصح ان يكون الله ولا اشتراك في هذه الصفات بمجموعها واحدا فذلك يعني بقولنا واحدا احدية هذا المجموع
مع احدية العين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة مقام السفر واسراره

ان السفر دليل الخوف والحذر ٥ هذا هو المعروف في الاعراض بالخبر ٥ فان رايت فتى الى قد سفرت ٥ فكن فديتك منها على حذر
لذا نقول بان الممكنات على ٥ اصولها ما لها عين من الصور ٥ ولا تقبل الحلول لانه عدم ٥ وقد يكون لها التكوين في السور

قال الله تعالى في وصف اهل الله تعالى السائحون والسياحة الجولان في الارض على طريق الاعتبار والقربة الى الله لما في الارض بالخلق
من الوحشة فاعلم ان اهل الله ما طلبوا السياحة في الارض ولزوم الغفر وسواحل البحار الا لما غلب عليهم من الانس بالجنس الذين لهم اشكاله من
الاناسي وهو وان كان الانس في الظاهر فهو استيحاش في الباطن من حيث لا يشعر طالب السياحة ولا يعلم طالب السياحة انه ما فر
الى ذلك الا الوحشة لا ابعد وقوفه على ما نتيجة السياحة وذلك ان الله خلق الانسان الذي هو آدم وكل خليفة على صورته ونفى عنه
المماثلة فقال انه ليس مثله شيء ورثت هذه الحقيقة في الانسان فاذا رسخ الانسان وتاب واشرفت نفسه على هذه المرتبة اعني نفي المثلية
فلما راوا امثاله من الناس غار ان يكون له مثل كما غار الحق ان يكون له مثل ثم من ينسب اليه الالوهية غيره فاستوحش من المخلوقين وطلب الانفراد
بذاته من امثاله حتى لا يقع الانس الا بذاته وحده ولا يرى له مثلا فقر بنفسه الى الاماكن التي حبسه عن رؤية امثاله فلازم الجبال وبطون
الاودية وهذه الحالة هي السياحة فاسفرت له هذه السياحة عن مطلوبه فانس بذاته فذلك يشبه مقام قوله لمن الملك اليوم لانه لم يبق
معه كان يدعى الالوهية موجود وكذلك هذا ما بقي له في القفر الذي هو فيه من يسمى بانسان الذي هو مثله غير الوحش فتوحش مع غير
الجنس لو برز العالم مع الله فلهذا طلب السفر الى المعنى الذي يظهر ما ذكرناه ولهذا المعنى اشار الشبلي حين بات عند مع افواه
فنام الشبلي فقال لرصاحبه يا شبلي قم فتعبد فقال له الشبلي العبادة لا تكون بالشركة وكذلك الربوبية لا تكون بالشركة فنقول الصوفية
التي خلق عليها طلب الفرار من الناس ودون غيرهم من المخلوقين ولهذا ما ادعى احد الالوهية من الخلق الا هذا الجنس الانساني فهم
بروح الساح ان يرى مثله لهذا الذي ذكرناه هذا المقام هذا السفر واما السفر في المعقولات بالفكر في مراتب المعارف والعلوم فله باب آخر في
هذا الكتاب يرد بعد هذا ان شاء الله تعالى في باب من ابواب الاحوال فهذه سياحة الخصوص من اهل الله واما سياحة غيرهم فسياحتهم
قوله تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فنظروا ما هي ارض الله فقالوا كل ارض موات لا يكون عليها ملك لغير الله فملك ارضه
الخاصة به المضافة اليه البرية من الشركة فيها البعيدة من العمران فان الارض الميتة القريبة من العمران يمكن ان يصل اليها بعض الناس فيملكها
باحيائها والبعيدة من العمران سالمة من هذه العلة فقالوا امرنا الله بالعبادة فيها الا ولها خصوص وصف وليس فيها من خصوص الا وما
الا كونها ليس فيها نفس لغير الله فيها نفس الرحمن فاذا عبد الانسان ربه في مثل هذه الارض وجد انس من تلك الوحشة التي كانت له
في العمران ووجد لذة وطيبا في قلبه وانشراحا وذلك كله من اثر نفس الرحمن الذي نفس الله به عنه ما كان يجده من الغم والضيق
والحرج في الارض المشتركة فهو الذي ادى العامة من اهل الله الى السياحة ثم انهم زادوا في هذه الارض من الايات والعجائب والاعتبارات
ما دعاهم الى النظر فيها ينبغي لمالك هذه الارض فانار الله قلوبهم بانوار العلوم وفتح لهم في النظر في الايات وهي العلامات الدالة
على عظمة من انقطعوا اليه وهو الله تعالى ورنا شوكا من قوله سبحان الذي اسرى بعبده ثم قال لنريه من اياتنا فعرج به الى السموات الى ان
بلغ به الاسرا الى حيث قدر الله له من المنازل العالية فاراه من الايات فاراه علما بالله الى علمه لهذا قرن به انه هو السميع لما سمع

هو البصير لما شاهده من الايات والسائحون من عباد الله يشاهدون من ايات الله ومن خرق العوايد ما يزيدهم قوة في ايمانهم وتنفسهم و
معرفتهم بالله واثابه ورحمته بخلقه وشفقته عليهم فاذا راوا قوة حصل شاح تذكروا علو الهم حيث لم يطلبوا من الله الا الانفس وهو
الانفراد به في خلوة من اشكالهم حذرا من الشغل بسواهم واذا كانوا في بطن واد او قاع من القيعان ذكرهم ذلك بعبوديتهم وتواضعهم
تحت جبروت سلطان خالقهم فذلوا في انفسهم دعرفوا مقدارهم وعلموا ان ما نالوه من الرفعة انما ذلك بعناية الله لا باستحقاقهم
ثم اذا كانوا على ساحل بحر تذكروا ان البحر سعة علم الله وسعة عظمته ورفعته يرون مع هذه العظمة ما تحدث به الرياح من تلاطم الامواج وضرب
بعضها ببعض في تعلقاتها مثل الاسم المنتقم والسريع الحساب والشديد العقاب عند معصية العاصي وكذلك التردد الالهي يعتبرونه
في تموج هذا البحر فيفتح لهم في بواطنهم في علوم الالهية لا ينالونها الا في مشاهدة ذلك البحر في سياحتهم فيكثر منهم التكبير والتعظيم لجناب
الله ثم ما يحصل لهم من خرق العوايد في استيناس الوحوش واقبالهم عليهم وفيهم من تكلمه الوحوش بما تراه وفيهم من يعلم منطقها ويرى ما هم
عليه من عبادة الله ما يزيدهم ذلك حرصا واجتهادا في طاعة ربهم والحكايات في كتب القوم في ذلك كثيرة جدا ولولا كتابنا هذا
بنيناه على المعارف والاسرار لسقنا من الحكايات ما شاهدناه وشهدناه في سياحتنا واجتماعنا بهذه الطائفة وما رايناه فيهم من
العجائب وهذا القدر كاف في الغرض المقصود من هذا الباب حتى يرد الكلام ان شاء الله تعالى في السفر ومراتبه فيما بعد عند ذكر منازل
ذلك الطريق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون ومائة في معرفة ترك السفر

الله ذا يجعل الاعيان واحدة ٥ اذا اتتك بها الايات والسور ٥ من قوله انت عبدي ولا الا انا ٥ وما لنا عندكم عين ولا اثر

قال الله تعالى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فقطع المسافات زيادة
تعب بل تعب خاصة فانه ما تحرك الا طلبه فلو لا انه في حضرته مطلوبه ومقصده بهذه السياحة والسفر ما طلبته وقد اخبر الله انه معك حال
الاشتغالات كما هو معك في حال الاقامة وله في كل وجهة فلما اذا اتحرك فالحركة تعب وتدل على عدم الوجدان في السكون فاطلب جهة
في موضع اقامتك فاذا عرفته فيه كنت تنزل في منازل التي مقصود الانس

فصل

ولا نار لا تطلبني الاسماء الالهية ولا اطلبنا وتقصد في
الانوار ولا اقصدها وقفت مع من لا يحوز عليه الحركة والانتقال فصاحب السفر مع قوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا وصاحب
الاقامة مع قوله الرحمن على العرش استوى اذ السكون اولى من الحركة فان العبد مامور بالسكون تحت مجاري الاقدار بادر في عند في
نفسه حركة الى الجنة والمبادرة حركة ما قال الله لنا امرا فاتخذه وكيلا الا لنسكن ويكون سبحانه هو الذي يتصرف في امر عبده حتى يوفيه
ما قدره له من كل ما نصيبه حتى انه لو كان مما يعينه السفر والاشتغال لشغله الحق بهذه الصفة التي هو عليها من السكون في محفة عناية الالهية
لا يعرف الحركة المتعبة مستريحا خطا لحدد وما بذا سفر تارك السفر اذا كان معتقد راله السفر وقد رقينا الامرين وراينا السكون ارجح من الحركة
واقوى في المعرفة مع اشتغال الاحوال عليه في كل نفس وذاك الاشتغال عليه لا بد له منه فهو في طريق مطرق يسلك فيها فلا يسلك
فاذا اشتغل هو بذاته فلا يزيد شيئا على تلك الاشتغال عليه الا التعب فاقنه تكان ذلك زاد فيستعمل غدا بامشقة فان الامور الجارية على العبد
مثل الرزق والاجل ان لم تات اليه اتى اليك لا بد من ذلك ٥ ولا اعني السكون الشوق يرعاه ٥ الى من لا يزول من العيان
السكون مع الشهادة والحركة مع الغفر الا الحركة المامور بها لانك لا تخلو ان تتحرك في طلبه فانت قادر او في غير طلبه فانت خاسر والسكون
بكل حال اولى من الحركة التي في مقام وتلك السكون وانت في مقام ان تتحرك بالله فالسكون بالله مع الله اولى الراحة الوقت فانه وان
ان كنت فاقداله في السكون فانت في الحركة المحسوسة افقد بما لا يتقارب فلا تكونن من الجاهلين واصبر وما صبرك الا بالله لو لم يكن من شرف
السكون الا ورود الاسماء الالهية عليك ونزول الحق اليك لانك ان تحركت اليه حددته وان سكنت معه حددت الحركة اليه عين الجهل به
والسكون معه عين العلم به ما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ليراه وانما اسرى به ليريه من اياته من قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس فمن رجح ترك السفر فقد اصاب في النظر وقصد عين الخبر اذ الحق جليس الذاكر فالى اين يرحل فهذا قد امنت لك عن السفر وتركه
فكن بحسب ما يقع لك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون ومائة في معرفة احوال القوم رضي الله عنهم عند الموت

للقوم عند حلول الموت احوال ٥ تنوعت وهي امثال واشكال ٥ فمنهم من يرى الاسما تطلبه ٥ ومنهم من يرى الاعلان والحال
في ذاك مختلف عند الوجود لما ٥ تعطي الحقائق والتفصيل اجمال ٥ ومنهم من يرى الارسال مقبلة ٥ اليه تحفه والرسل اعمال
ومنهم من يرى التنزيه يطلبه ٥ وهو الذي عنده التشبيه اضلال ٥ وكلهم سعدوا والعين واحدة ٥ وعندهم في جنان الخلد اشغال
هذا هو الحق لا تبغي به بدلا ٥ فهو الصحيح الذي ما فيه اشكال ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر
على ما عليه مات وقال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعني عند الموت اي يعاين ما هو امر عليه الذي ينفرد به اهل
العابدون ربهم اذا اتاهم اليقين يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الموت لانه امر متيقن لا اختلاف في
وقوعه في كل حيوان وانما وقع الخلاف في ماهيته قال شاعرهم يخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ٥ الا على شجب والخلف في الشجب
يعني ما هو الشجب الموت فاذا احضرتهم الوفاة رضي الله عنهم فلا بد لهم من مشاهدة اثنتي عشرة صورة يشهدونها كلها او بعضها لا بد من ذلك
وهو صورة عمله وصورة علمه وصورة اعتقاده وصورة مقامه وصورة حاله وصورة رسوله وصورة الملك وصورة اسم من اسماء الافعال

وصورة اسم من اسماء الصفات وصورة اسم من اسماء النعوت وصورة اسم من اسماء الشرية وصورة اسم من اسماء الذات وكان الاولى
ان يكون هذه الاسماء والصور كلها بالنسبة [illegible] منازل معان لا انها لما تحدث المعاني فظهرت بالاشكال والمقادير [illegible]
اذ كان المشهود بالبصر [illegible] وحكمت المحتضر بذلك الحقيقة البرزخية فالموت والنوم سوا فيما يتمثل اليه المعاني فمنهم من يتجلى له عند الموت **عمله العمل**
فيتجلى له عمله في الزينة والحسن على قدر ما انشأه العامل عليه من الجمال فان كان العمل كما شرع [illegible]
اتم نشأة حسنة ظهرت من تمام اركان ذلك العمل الظاهرة والباطنة من الحضور وشهود الرب في قلبه وفي قبلته [illegible] كل عمل شرع
هو صلاة وانما قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ان اول ما ينظر يوم القيامة في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة
وان كانت انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

الاعتقاد [illegible]

[illegible]

المقام [illegible]

فيظهر له بمقامه وهذه كلها بشارات الحياة الدنيا الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا **الحال** فان كان صاحب حال
في وقت احتضاره يرد عليه من الله حال يعرض فيه فهو له كالخلعة لا كالولاية فيتقلب بها ويتجمل بحسب ما يكون ذلك الحال دل على منزلته
والحال قد يكون ابتداء وقد يكون عن عمل متقدم ومنها نفر فان وان كان الحال موهوبا على كل وجه ولكن الناس على قسمين منهم من تقدم
له خدمة فيقال انه استحق لما خلع عليه ومنهم من لم يتقدم له ذلك فيكون المنة والعناية به اظهر لانه لا يعرف له سبب مع ان الاحوال كلها
مواهب والمقامات استحقاقات **الرسل** ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار رسوله الذي ورثه اذ كان العلماء ورثة الانبياء فيرى عيسى عند احتضاره
او موسى او ابراهيم او محمدا او اي نبي كان على جميعهم السلام فمنهم من ينطق باسم ذلك النبي الذي ورثه عند ما يأتيه فرحا به لان الرسل كلهم
سعدا فيقول عند الاحتضار عيسى او يسميه المسيح كما سماه وهو الاغلب فيسمع الحاضرون هذا الولي يتلفظ بمثل هذه الكلمات فيسيئون الظن به
وينسبون اليه انه تنصر عند الموت وانه سلب عنه الاسلام او يسمي موسى وبعض انبياء بني اسرائيل فيقولون انه تهود وهو من اكبر السعداء عند الله
فان هذا المشهد لا تعرفه العامة بل يعرفه اهل الله من ارباب الكشوف وان كان ذلك الامر الذي هو فيه الكتب من دين محمد صلى الله عليه وسلم
ولكن ما ورث هذا الشخص الا امرا مشتركا كان في نبي قبله وهو قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلما كانت الصورة مشتركة
جلى الحق له صاحب تلك الصورة في النبي الذي كانت له تلك الصفة التي شاركه فيها محمد صلى الله عليه وسلم فيما اختص به دون غيره من
الرسل **الملك** ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار صورة الملك الذي شاركه في المقام فانهم الصادقون ومنهم المسبحون ومنهم التالون الى
ما هم عليه من المقامات فيرى الملك صاحب ذلك موته وحليته تشترك عليه تلك المناسبة فربما يسميه عند الموت ويرى من
المحتضر بها به وبشاشته وفرحا ورد او ما وصفنا في هذا الاحتضار الا احوال الاولياء الخارجين عن حكم التلبيس وذكرنا احوال العامة
من المؤمنين فان ذلك مذاق اخر للاولياء هذا الذي نذكره خاصة وكذلك ما يتعرض لما يطرأ من المحتضر من العامة مما ذكره ورثته
ويتمعر وجهه ليس ذلك مطلوبا ولا يرفع ذلك راسا اهل الله وان توضح لهم فانهم عارفون بما يرونه **اسماء الافعال** ومنهم من يتجلى
له عند الموت يحضره من الاسماء الالهية فان كان اسماء الافعال كالخالق بمعنى الموجد والبارئ والمصور والرازق والمحيي وكل اسم يطلب فعلا
فهو بحسب ما كان عليه في حياته من تعظيم ذلك الاسم واحترامه والتعلق به فان كان من اهل جهده فيما ينبغي له وفي استطاعته في معاملته معه
ظهر له بما يناسب ذلك العمل فيراه في احسن صورة فيقول له من انت يرحمك الله فيقول عملك وسيأتي ذكر الهجرات من هذا الكتاب في باب
احوال الاقطاب من اخر انفاس الله تعالى **اسماء الصفات** فان كان يحضره كل اسم يستدعي صفة كالحي والعالم والقادر والسميع

والبصر

والبصير والمريد فان هذه الاسماء كلها اسماء المراقبة والحياء فهم ايضا بحسب ما كانوا في حال حياتهم عند هذه الاذكار من طهارة النفوس عن
الاغراض التي تتخيل هذه النشأة الانسانية التي لا يمكن الانفكاك عنها وليس لها دواء الا الحضور الدائم في مشاهدة الوجه الالهي له في كل كون
عرضي وغير عرضي **اسماء النعوت** فان كان يحضره اسماء النعوت وهي الاسماء النسب كالاول والاخر وما يجري هذا المجرى فهو فيها بحسب ما توهم
من علم الاضافات في ذكره بمثل هذه الاسماء فيعرفه انها ليس لها عين وجودي كمثل الصفات ولا عين لها **اسماء الشرية** ومنهم من يتجلى له عند
الاحتضار اسماء التنزيه كالغني فان كان ممن يشتغل بهذا الاسم يحضره في مدة عمره فهو فيه بحسب شهوده هل يذكره بكونه غنيا عن كذا او يذكره غنيا
حميدا من غير ان يخطر له عن كذا وعن كذا فيما يماثله من اسماء التنزيه سوا **اسماء الذات** ومنهم من كان يحضره الاسم الله او هو
ولهوا ونحو الاذكار عندهم كالمجاهد ومنهم من يرى انت انت وهو الذي ارتضاه الكتاني مثل قوله يا حي يا قيوم يا لا اله الا انت
ومنهم من يرى انا انت وهو رأي ابي يزيد فاذا احتضر من هذا ذكر فهو بحسب اعتقاده في ذلك من نسبته تلك الكناية من توهم
التحديد ومنهم من يرى التجريد والتنزيه تحديدا ومن المحال ان يعقل امر من غير تحديد اصلا فانه لا يخلو اما ان يعقل داخلا او خارجا او لا
داخل ولا خارج او هو عين الامر لا غيره وكل هذا التحديد وان كان مرتبة قد تميزت من غيرها بذاتها ولا تعني بالحد الا هذا وبهذا العقد كان وا
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون ومائة في معرفة مقام المعرفة

من ارتقى درج المعرفه ٥ رأى الذي في نفسه من صفه
لأنها دلت على واحد ٥ للفرق بين العلم والمعرفه
لها وجودي وجود الذي ٥ ارسله الحق وما كلفه
فهو امام الوقت في حاله ٥ ويشتهي الواقف ان يعرفه
يجري على الحكمة احكامه ٥ في رتبة العالية المشرفه

اعلم ان المعرفة نعت الهي لا عين لها في الاسماء الالهية من لفظها وهي احدية المكانة لا تطلب الا الواحد
والمعرفة عند القوم محجة فكل علم لا يحصل الا عن عمل وتقوى وسلوك فهو معرفة لانه عن كشف محقق لا تدخله الشبهة بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري
لا يسلم ابدا من دخول الشبهة عليه والحيرة فيه والقدح في الامر الموصل اليه واعلم انه لا يصح العلم لاحد الا لمن عرف الاشياء بذاته وكل من عرف
شيئا بامر زائد على ذاته فهو مقلد لذلك الزائد فيما اعطاه وما في الوجود من علم الاشياء بذاته الا واحد وكل ما سوى ذلك فعلمه بالاشياء وغير
الاشياء تقليد واذا ثبت انه لا يصح فيما سوى الله شيء الا عن تقليد فلنقلد الله ولا سيما في العلم به وانما قلت لا يصح العلم بامر ما فيما سوى الله
الا بالتقليد فان الانسان لا يعلم شيئا الا بقوة من قواه التي اعطاه الله وهي الحواس والعقل فالانسان لا بد ان يقلد حسه فيما
يعطيه وقد يغلط وقد يوافق الامر على ما هو عليه في نفسه او يقلد عقله فيما يعطيه من ضرورة او نظر والعقل يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد
فيكون علمه بالامور بالاتفاق فما ثم الا تقليد واذا كان الامر على ما قلناه فينبغي للعاقل اذا اراد ان يعرف الله فليقلده فيما اخبر به عن نفسه
في كتبه وعلى السنة رسله واذا اراد ان يعرف الاشياء فلا يعرفها بما تعطيه قواه وليسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه
فيعرف الامور كلها بالله ويعرف الله بالله اذ ولا بد من التقليد واذا عرفت الله بالله والامور كلها بالله لم يدخل عليك في ذلك جهل ولا
شبهة ولا شك ولا ريب فقد نبهتك على امر ما طرق سمعك فان العقلاء من اهل النظر يتخيلون انهم علماء بما اعطاهم النظر والحس والعقل
وهم في مقام التقليد لهم وما من قوة الا ولها غلط قد علم ومع هذا فما غلطوا انفسهم وفرقوا بين ما يغلط فيه الحس والعقل والفكر وبين
ما لا يغلط فيه وما يدريهم لعل الذي جعلوه غلطا يكون صحيحا ولا مزيل لهذا الداء العضال الا ان يكون علمه بكل معلوم بالله لا بغيره وهو سبحانه عالم
بذاته لا بامر زائد فلا بد ان تكون انت عالما بما يعلمه سبحانه لانك قلدت من يعلم ولا يجهل ولا يقلد في علمه وكل من يقلد سوى الله فانه قلد
من يدخله الغلط ويكون اصابته بالاتفاق فان قيل فمن اين علمت هذا وربما دخل لك الغلط وما تشعر به في هذه القضيات وانت فيها مقلد
لمن يغلط وهو العقل والفكر قلنا صدقت ولكن لما لم تر الا التقليد ترجح عندنا ان نقلد هذا المسمى برسول والمسمى بانه كلام الله
وعلمنا به تقليدا حتى كان الحق سمعنا وبصرنا فعلمنا الاشياء بالله وعرفنا هذه التقاسيم بالله وكان اصابتنا في تقليد هذا القدر بالاتفاق
لانا قلنا مهما اصاب العقل او شيء من القوى ما على ما هو عليه في نفسه انما يكون بالاتفاق فما قلنا انه يخطئ في كل حال وانما قلنا لا تعلم
خطأه من اصابته فلما كان الحق جميع قواه وعلم الامور بالله عند ذلك علم الاضافة في القوى من الغلط وهذا الذي ذهبنا اليه ما يقدر
احد على انكاره فانه يجده من نفسه فاذا تقرر هذا فاشتغل بامتثال ما امرك الله به من العمل بطاعته ومراقبة قلبك فيما يخطر فيه والحياء
من الله والوقوف عند حدوده والانفراد به وايثار جنابه حتى يكون الحق جميع قواك فتكون على بصيرة من امرك وقد نصحتك اذ قد
رأينا الحق اخبر عن نفسه بامور ردتها الادلة العقلية والافكار الصحيحة مع اقامة ادلتها على تصديق الخبر ولزوم الايمان بها فقلد ربك اولا
من التقليد ولا تقلد عقلك في تأويل فان عقلك قد اجمع معك على التقليد بصحة هذا القول انه عن الله فما لك تنازع شيئا يترجح فيما عندك
فلا تقلد عقلك في التأويل واصرف علمه الى الله قائله ثم اعمل حتى ترتقي في العلم به فحينئذ تكون عارفا وتلك المعرفة المطلوبة والعلم
الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبعد ان تقرر هذا فلنرجع الى الطريقة المعهودة في هذا الباب التي بايدي الناس
من اهله فان هذه الطريقة التي نبهتك عليها طريقة غريبة فنقول ان المحاسبي ذكر ان المعرفة في العلم باربعة اشياء الله والنفس والدنيا
والشيطان والذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعرفة بالله ما لها طريق الا المعرفة بالنفس فقال من عرف نفسه عرف ربه وقال اعرفكم
بنفسه اعرفكم بربه فجعلك دليلا الى حصول معرفتك به اما بطريقة ما منعك لما وصف نفسه من ذات وصفات

وجعله اياك خليفة نايباً عنه في ارضه واما بما انت عليه من الافتقار اليه في وجودك واما للامرين معاً لا بد من ذلك ورايناه يقول في العلم بانه
العرشه بالمعرفة سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاحالنا الحق على الآفاق وهو ما خرج عنا وعلى انفسنا وهو ما
نحن عليه وبه فاذا وقفنا على الامرين معاً حينئذ عرفناه وتبين لنا انه الحق فدلالته اهدانا وذلك انا اذا انظرنا في نفوسنا ابتداء اعلم
هل يعطي النظر فيما خرج عنا من العالم وهو قوله في الآفاق علماً به ما لا تعطيه نفوسنا او كل شيء في نفوسنا فاذا نظرنا في نفوسنا
حصل لنا من العلم به ما يحصل للناظر في الآفاق فاما الشرع فعلم ان النفس جامعة لحقايق العالم تحجبك عليك وصاته كما قال
فيه وبيعص عليكم حتى يرتب الدلالة فيقول متعجلا بالعلم بالله فيستعد به واما الحق فذكر الآفاق حذراً عليك مما ذكرنا ان تخيل انه قد بقي
في الآفاق ما يحصل من العلم بالله ما لا يعطيه نفسك فاحالك على الآفاق فاذا عرفت عين الدلالة منه على نظرت في نفسك فوجدت
ذلك بعينه الذي اعطاك النظر في الآفاق اعطاك النظر في نفسك من العلم بالله فلم تبق لك شبهة تدخل عليك لانه ما ثم الا الله
وانت وما خرج عنك وهو العالم ثم علمك كيف تنظر في العالم فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
الاية اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وكل اية طلب منك فيها النظر في الآيات كما قال ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ويتفكرون
ويسمعون ويفقهون وللعالمين وللمؤمنين ولاولي النهى ولاولي الالباب لما علم سبحانه وتعالى انه خلق الخلق اطواراً فعدد الطرق الموصلة
الى العلم به اذ كل طور لا يتعدى منزلته بما ركب الله فيه فان رسول الله عليه السلام ما احالك الا على نفسك لما علم انه سيكون الحق قواك
فتعلمه به فانه العزيز والعزيز هو المنيع الحمى ومن ظفر به غيره فليس بمنيع الحمى فليس بعزيز فلهذا كان الحق قواك فاذا علمته
وظفرت به يكون ما علمه ولا ظفر به الا هو فلا يزول عنه نعت العزة وهكذا هو الامر فقد سد باب العلم به الا منه ولا بد ولهذا ترى هم
العقل في رفع المناسبة من جميع الوجوه وتجلي الحق فيصدقه في ذلك ليس كمثله شيء يقول لنا صدق العقل فانه اعطى ما في قوته لا يعلم غير ذلك
فاني اعطيت كل شيء خلقه والعقل من جملة الاشياء فقد اعطيناه خلقه وتمم الاية فقال ثم هدى اي بين سبحانه امراً لم يعطه العقل
ولا قوة من القوى فذكر نفسه احكاماً هو عليها لا يقبلها العقل الا ايماناً وبل يردها بحث ادلته حاطة لا بد من ذلك فطريقة السلامة لمن لم يكن
على بصيرة من اسرار يتاول ويسلم ذلك الى الله على علمه فيه هذه طريقة النجاة فان الشرع يصدق كل قوة فيما تعطيه فانها وفت بجميع ما اعطاها الله
وتجلى الحق من جانب الحق ذوقاً اخر يعلمه اهل الله وهم اهل القرآن اهل الله وخاصته فيعتقدون فيه كل معتقد اذ لا يخلو منه تعالى
وجود في كل شيء هو حق ذلك الوجه ولو لم يكن الامر كذلك ما كان الاله ولكان العالم مستقلا بنفسه دونه وهذا محال فخلوا وجه
الحق من العالم عن شيء محال وهذه المعرفة عزيزة المنال فانها تؤدي الى رفع الخطا المطلق في العالم ولا يرتفع الخطا الاضافي وهو
المنسوب الى مقابلة فهو خطأ بالمقابل وليس بخطا مع عدم التقابل فالكامل من اهل الله من نظر في كل امر على حدة حتى يرى خلقه الذي اعطاه
الله ووفاه اياه ثم يرى ما بين الله بعباده ثم يخرج عن خلق كل شيء فيرى موضع البيان من قوله ثم هدى موضعه ومنه اي كل خلق على ما اعطى
خالقه فمثل هذا لا يخطي ولا يخطي بالاطلاق في الاصول والفروع فكل مجتهد مصيب ان عقلت في الاصول والفروع وقد قيل بذلك وبعد ان
تقرر ما ذكرناه فلنقل ان المعرفة في طريقنا عندنا لما نظرنا في ذلك فوجدناها منحصرة في العلم بسبعة اشياء وهو الطريق الذي سلكت عليه العلماء من
من عباد الله الواحد علم الحقايق وهو العلم بالاسماء الالهية الثانية العلم بتجلي الحق في الاشياء الثالث العلم بخطاب الحق عباده المكلفين
بالسنة الشرائع الرابع الكمال والنقص في الوجود الخامس علم الانسان نفسه من جهة حقايقه السادس علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل السابع علم
الادوية والعلل فمن عرف هذه السبع المسايل فقد حصل المسمى معرفة ويندرج في هذا ما قاله المحاسبي وغيره **العلم الاول وهو العلم
بالحقايق** وهو العلم بالاسماء الالهية وهي على اربعة اقسام قسم يدل على الذات وهو الاسم العلم الذي لا يفهم منه الا ذات المسمى
لا يدل على مدح ولا ذم وهذا القسم لم يجيء في الاسم الوارد علينا في كتابه ولا على لسان الشارع الا الاسم الله وهو اسم مختلف فيه
وقسم ثان وهو يدل على اعيان وصفات معقولة يمكن وجودها وقسم يدل على صفات اضافية لا وجود لها في الاعيان وقسم [illegible]
[illegible]
... من علمنا بانه

علم علم الاولين والآخرين وانه اعلم الناس فعلمنا انه دعاه لم يكن بخاص الاسم وتادب وسبب ذلك الادب الالهي بانه لا يعلم ما
في نفس الله كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلعل ذلك الذي يدعوه فيه ماله فيه خيرة فعدلوا عليهم السلام
الى الدعا فيما يريدون من الله بغير الاسم الخاص بذلك المراد فان كان سبق في علمه فيه رضى وللداعي فيه خيرة اجاب في عين ما سيل
وان لم يكن عوض للداعي درجات او تكفير السيئات ومعلوم عند الخاص والعام ان ثم اسما ما يسمى الاسم الاعظم وهو في اية الكرسي
واول سورة آل عمران ومع علم النبي عليه السلام ما دعا بها فيما ذكرنا ولو دعى به اجابه الله في عين ما سال فيه وعلم الله في الاشياء لا يبطل
فلهذا ادب الله اهله فهذا من علم الاسماء الالهية ومن الاسماء ما هي حروف مركبة ومنها ما هي كلمات مركبة مثل الرحمن الرحيم
هو اسم مركب كبعلبك والذي هو حروف مركبة كالرحمن وحده واعلم ان الحروف كالطبايع والعقاقير بل كالاشيا كلها لها خواص بتركيبها
ليس خواصها بالتركيب لاعيانها ولكن الخاصية لاحدية الجمعية فافهم ذلك حتى لا يكون الفاعل في العالم الا الواحد لانه دليل على توحيد
الاله ولكن انه واحد لا شريك له في فعله الاشيا كذلك سرت الحقيقة في الافعال المنسوبة الى الاكوان انها لا تقدر منها منها اذا كانت بركتها
الاحدية وذلك الترتيب وكل جزء منها على الانفراد له خاصية تناقض خاصية المجموع فاذا اجتمع اثنان فصاعداً ظهر اثر لا يكون لكل جزء
من ذلك المجموع على الانفراد كسواد المداد حدث عن المجموع لاحدية الجمع وكل جزء على الانفراد لا يعطي ذلك السواد وهكذا تركيب
الكلمات كتركيب الحروف ومن هنا تعلم ان الحرف الواحد له عمل ولكن بالقصد كما عمل شِ في لغة العرب عند الامر من وشى ثوبه وهو حرف
واحد وقِ ان تقي نفسه من كذا وان بقي باسمه مع كونه حرف او احدا او ما كان فهو من فعل الكلمة الواحدة لا من فعل الحروف وخاصيته في
الامم وله شروط ولهذا ادب ابن آدم مع الله فجعله يده في الفعل بسم الله وقد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وما سمع
قبل ذلك ولا بعده وانما اراد اعلام الناس من علماء الصحابة بمثل هذه الاسرار بذلك فالذي نذكره في هذا الباب العلم بما ذكرناه
من اقسام الاسماء الالهية فاسماء الذات التي هي كالاعلام فلا اعرف بذا العالم في كتاب ولا سنة منها شيئا الا الاسم الله في مذهب
من لا يرى انه مشتق من شيء ثم انه مع الالحاق الذي هو فيه هل هو مقصود لنفسه او ليس بمقصود لنفسه كالاسم شخصا يزيد على طريق العلمية
وان كان هو فعل من الزيادة ولكن ما سميناه به لكونه يزيد وينمو في جسمه وفي علمه وانما سميناه به لنعرفه ونصيح به اذا اردناه فمن الاسما
ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا قبلت على هذا فهي اعلام كلها واذا قبلت على طريق المدح ان كانت من اسماء المدح فهي اسما صفات على
الحقيقة ومن شان الصفة انها لا تعقل لها بهو والا في موصوفها لانها لا تقوم بنفسها سواء كان لها وجود عيني او اضافي لا وجود له في عينه فهي تدل على
الموصوف بها بطريق المدح او الذم وبطريق الثنا ولهذا وردت الاسما الحسنى الالهية في القرآن ونعت بها كلها ذاته سبحانه وتعالى من طريق
المعنى وكلمه الله من طريق الوضع اللفظي فالظاهر ان الاسم الله للذات كالعلم ما زيد به الاشتقاق وان كانت فيه رايحة الاشتقاق كما يراه
بعض علما هذا الشان من اصحاب العربية واما اسما الضماير فانها تدل على الذات بلا شك وما هي مشتقة مثل هو وذا وانا وانت ونحن
والياء من اني والكاف من انك فلفظة هو اسم ضمير الغايب وليست الضماير مخصوصة بالحق بل هي لكل مضمر فهو لفظة تدل على ذات فاتى مع
تقدم كلام يدل عليه عند السامع وان لم يكن كذلك فلا فائدة فيه ولذلك لا يجوز الاضمار قبل الذكر الا في ضرورة الشعر لما يتقيد به الشاعر من
الاوزان والشد واني ذلك جزى ربه عني عدي بن حاتم فاضمر قبل الذكر فانه اراد ان يقول جزى عني عدي بن حاتم ربه فلم يزن فقدم الضمير من
اجل الوزن ومن الضماير لفظة او هي من اسماء الاشارة مثل قوله ذلكم الله وكذلك لفظة ياء المتكلم مثل قوله فاعبدني واقم الصلوة لذكري
وكذلك لفظة انت وتاء المخاطب مثل قوله كنت انت الرقيب عليهم ولفظة انا مثل [illegible] ولفظة قوله فامسك قوله انا نحن نزلنا الذكر
وكذلك حرف الخطاب انك انت العزيز الحكيم فهذه كلها اسما ضماير واشارات وكنايات تعم كل مضمر ومخاطب ومشار اليه ومكنى
عنه وما شاكل هذه ومع هذا فليست اعلاما ولكنها اقوى في الدلالة من الاعلام لان الاعلام قد تفتقر الى النعوت وهذه لا افتقار لها وما منها كلمة الا
ولها في الذكر بها نتيجة وما احد من اهل الله من اهل الادوات بنى على ذلك في طريق الله لكنني بالاذكار الا على لفظة هو خاصة وجعلوها
من ذكر خصوص الخصوص لانها اعرف من الاسم الله عندهم في اصل الوضع لانها لا تدل الا على العين خاصة المضمرة من غير اشتقاق وانا عليها اهل
الله على سائر المضمرات والكنايات لانها ضمير غيبة مطلق عن تعلق العلم بحقيقته وقالوا ان لفظة هو ترجع الى هوية الحق التي لا يعلمها الا
هو فاعتمدوا على ذلك والاسماء الالهية التي زعمت انه لا تعلم نفسه تعالى الله عن ذلك وما علمت الطايفة ان غير لفظة هو في الذكر اكمل في
المرتبة مثل الياء من اني والنون من نزلنا ولفظة نحن فهولا اعلى مرتبة في الذكر من هو في حق السالك لا في حق العارف فلا ارفع من ذكر
هو عند العارفين في حقهم وكما هي عندهم اعلى في الرتبة من لفظة هو كونها هي اعلى من اسماء الخطاب مثل كاف المخاطب وتاءه وانت
فانه لا يقول اني وانا ونحن الا هو عن نفسه فمن قالها فهو القايل ولذكر الله اكبر فنسخته اعظم لان الذكر يعظم بعظم الذاكر ولا اعلم من
الله وباقي اسما الضماير مثل هو وواو وكاف الخطاب هي من خواص عين المشار اليه فهي اشرف من الهو ومع هذا فما احد من اهل
الله من الذكر بها كما فعلوه بلفظة هو فلا ادري هل منعهم من ذلك عدم الذوق بهذا المعنى وهو الاقرب فانهم ما جعلوها ذكرا فان قالوا انها
تطلب التحديد قلنا فذلك سايغ في جميع المضمرات ونحن نقول بالذكر بذلك كله مع الحضور على طريق خاص وقد ورد في الشرع
ما يقوي ما ذهبنا اليه من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله عن الله كنت سمعه وبصره

ولسانه ويده ورجله والحق بك يسمك هو القايل بالنون وانا وانا ونحن واني فلنذكر بها نيابة عنه ونذكره بها لانه الذاكر بها على لسانه
فهو اتم في الحضور بالذكر واقرب فتحا للوقوف على ما تدل عليه ولهذه الاسما ايضا اعني المفردات خواص في الفعل لم ار احدا يعرف منها
من اهل الله الا نقطة هو فانا والقلب هو وان لم يكن هو عينه قولك هو ولكن يكون هو عينه قولك هو وكذلك ما بقي من اسماء الضماير
فاعلم ذلك فانه من اسرار المعرفة بالله ولا نسعر به ولا نبه احد عليه من اهل الله غيرة وبخلا وخوفا لما يتعلق به من الحظ والحظ لما يظهر
فيه من تكوين الله عند لفظ هو من العبد اذ كان الله يقولها على لسان عبده اذ ذلك من كتاب الله يسمع فيها فتكون طيرا باذني فان تكوين الله
بلفظ هو من العبد هو ظهور في مظهر خاص في ذلك الوقت اذ لا يظهر غير هو لا قال هو الا هو فهو الظاهر في المظهر والباطن
المبطن والعزيز المعز والغني المغني فقد نبهتك على سر الذكر بهذا الاسم وعلى هذا فخذ جميع اسماء الضماير والاشارات والكنايات
ولكن بالطهارة والحضور والادب والعلم بهذه الامور لابد منه حتى يعرف من تذكر وكيف تذكر ومن تذكر وبمن تذكر والله خير الذاكرين

القسم الثاني من علم الاسما الالاهية وهذا القسم يتضمن العلم باسماء صفات المعاني مثل الحي وهو اسم يطلب ذاتا موصوفة
بالحياة والعليم يسمى الموصوف به عالما والقادر والموصوف بالقدرة والمريد الموصوف بالارادة والسميع والبصير والشكور الموصوف بالسمع
والبصر والكلام وهذه كلها معان قايمة بالموصوف او نسب على خلاف يطلق عليه منها اسما ولها احكام في الموصوف بها وتلك الاسما وان
كانت تدل على ذات موصوفة بصفة تسمى علما وقدرة ولكن لها مراتب كمن قام به العلم يسمى عالما وعليما وعلاما وخبيرا ومحصيا ومحيطا وهذه كلها
اسما لمن وصف بالعلم ولكن مدلول كونه عالما خلاف مدلول كونه عليما وخبيرا يفهم من ذلك ما لا يفهم من العالم فان عليما
مبالغة فيفهم منه ما لا يفهم من العالم فانه يعلم امرا ما من المعلومات يسمى عالما ولا يسمى عليما ولا علاما الا اذا تعلق علمه بمعلومات كثيرة وخبير التعلق
العلم بعد الابتلا قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وكذلك المحصي تعلق بحصر المعلومات من وجه يصح فهو تعلق خاص وهو العلم بحقايق
المعلومات الذاتية والرسمية واللفظية وما يشاهي منها انه متناه وما لا يتناهى منها انه غير متناه فقد احاط به علما انه لا يتناهى فان هنا زلت
طايفة كثيرة من اهل العلم وكذا ما خذ جميع الصفات كالقادر والمقتدر والقاهر كل ذلك تطلبه القدرة وبين هذه الاسما فرقان وان
كانت الصفة الواحدة تطلبها فان القاهر في مقابلة المنازع والقهار في مقابلة المنازعين والقادر في مقابلة القابل للاثر فيه
مع كونه معدوما في عينه ففيه ضرب من الامتناع وهي مسيلة مشكلة للممكن فهذا هو الاشكال فينبغي ان يعلم والمقتدر لا يكون الا في
حال تعلق القدرة لانه تمكن في تعلق القدرة بالمقدور والاثر وعينه كالمكتسب والكاسب فقد بان لك الفرقان بين الاسما وان كانت
تطلب صفة واحدة ولكن بوجوه مختلفة اذ لا يصح الترادف في العالم لان الترادف تكرار وليس في الوجود تكرار جملة واحدة للاتساع
الالاهي فاعلم ذلك وما وجدنا في الشرع اسما للاحيا الا الشكور والمجيب والكلام ما وجدنا له اسما من لفظ اسم في الشرع
وكذلك الارادة ليس اسم لها من لفظ اسمها غير ان من اسمايها ما من جهة معناها اسما الافعال فانه قال فعال لما يريد ولما
تعلق بصعب التصور وهو ارادته ان تقول وليس قوله من الافعال ولا هو نسبة عدمية فكذلك في تصور في القدرة ايضا وذلك ان
يقال الحق قادر ان يكلم عباده بما شا فهنا علم ينبغي ان يعرف وذلك ان الله ادخل تعلق ارادته تحت حكم الزمان فجا باذا وهي من صيغ
الزمان فقال اذا اردناه وان نقول له كن والزمان قد يكون مرادا ولا يصح فيه اذا لانه لم يكن بعد فيكون له حكم فعلم هذا من علوم
غامض الاسما الالاهية ثم اعلم ان الذي يعتمد عليه اهل الله في اسمايه سبحانه هو ما سمى به نفسه في كتبه او على لسان رسله واما
اذا اخذناها من الاشتقاق وعلى جهة المدح فانها لا تحصى كثرة والله يقول ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وورد في الصحيح ان لله
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وما قدرنا على تعيينها من وجه صحيح فان الاحاديث الواردة فيها كلها
مضطربة لا يصح منها شي وكل اسم الاهي يحصل لنا من طريق الكشف ولمن حصل فلا نوردة في كتاب وان كنا ندعوا به في نفوسنا لما يوري
اليه وكنت من اهل وفي المدعين الذين يفترون على الله الكذب وفي زماننا كثير ولما بحثنا عن الحفاظ لم نر احدا اعتنى بها مثل الحافظ
ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الفارسي وغاية ما وصلت اليه قدرته ما اذكره من الاسما الحسنى هذا ما بلغ حفظه فيها
من الطرق الصحاح على ما حدثنا علي بن عبد الله بن عبد الرحمن العرياني عن ابي محمد عبد الحق بن عبد الله الازدي الاشبيلي وحدثنا
عبد الحق اجازة وغير واحد ما بين سماع وقراة واجازة عن ابي الحسن شريح بن محمد الرعيني عن ابي محمد علي بن حزم الفارسي قال انما تؤخذ
يعني الاسما من نص القران ومما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ احصاؤنا منها الى ما نذكره وهي

				الله	الرحمن	الرحيم			
العليم	الحكيم	الكريم	العظيم	حليم	القيوم	الاكرم	السلام	التواب	الرب
الوهاب	الاقرب	سميع	مجيب	واسع	العزيز	شاكر	القاهر	الآخر	الظاهر
الكبير	الخبير	القدير	البصير	القهار	الغفور	الشكور	الغفار	الجبار	المتكبر
المصور	البر	مقتدر	البارئ	العلي	الغني	الولي	الوالي	المحيي	الحميد
المجيد	الودود	الصمد	الاحد	الاول	الاعلى	المتعالي	الخالق	الخلاق	الواحد
الرزاق	الحق	اللطيف	رؤوف	عفو	الفتاح	المبين	المتين	المؤمن	المهيمن
الباطن	القدوس	الملك	مليك	الاكبر	الاعز	الشهيد	سبوح	وتر	محسان
جميل	رفيق	المسعر	القابض	الباسط	الشافي	المعطي	المقدم	المؤخر	الدهر

فهو الذي رويناه عن اشياخنا عن اشياخهم عنه في احصايه وعندنا من القران اسما اخرجات مضافة وهي عندنا من الاسما وليست عنده
من الاسما وكذلك في الاخبار ومن اراد ان يقف على اسما الله على الحقيقة فلينظر في قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والحقيقة
تعطي في الوجود والاسما ولكن حجبت عيون البصاير على العلم بها اعيان الاكوان فانه سبحانه الواقي لا غيره فهو المحتجب بكل واق وشبهه
وهو فاطر السموات والارض وجاعل الملايكة رسلا وجاعل الليل سكنا وجاعل في الارض خليفة ونور السموات وقيام السموات والارض
وهو الغفور وقابل التوب وسريع الحساب وشديد العقاب ورفيع الدرجات وذو العرش وذو المعارج وقد رميت يد على الطريق فهذا

القسم الثالث وهو اسما
الصفات الدالة على المعاني والنسب والاضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن

القسم الرابع اسما الاشتراك كاسمه المؤمن
الافعال وهي صريح كالمصور ومضمر كقوله ومكر الله واسما الافعال كلها اسما الارادة
والرب فالمؤمن المصدق والمؤمن معطي الامان والرب المالك والرب المصلح والرب السيد والرب المربي والرب الثابت واذا حصل
سيدل الاسم من الاسما الالاهية فانظر في اي مرتبة هو من هذه المراتب فادعه به من حيث مرتبته لا تخرجه عنها جملة واحدة ولا تعدل
عن دلالته على الذات التي هي النعوت كلها تمن احدي العين في عين الكثرة فتكون الواحد الكثير فان المراتب والحقايق تطلب الاسما
لمن هي صفاته حتى اذا ادعي بها ذهبت وعلمت ان الله بها عناية حيث اطلق عليه من احكامها اسما وحيث جعل ذاته محلا لاحكامها فالحكيم
معنى معقول يطلق منه الاسم على من ظهر فيه حكمه وهو الحليم مع القدرة والتجاوز والصفوح والعفو وكذلك مرتبة الكريم معنى معقول يطلق منه اسما
على من ظهر فيه حكمه كالكريم والمعطي والجواد والوهاب وهكذا تاخذ جميع الاسما على حد ما اشرت اليك ولا يتعدى بها مراتبها مع علمك
انه ليس في اسماء الله ترادف وانها كلها متباينة فهذا قد اثبت لك من العلم الاول من المعرفة الذي لاهل الله مجملا مع نبذ من التفصيل فافهم ذلك

النوع الثاني من علوم المعرفة وهو علم التجلي اعلم ان التجلي الالاهي دايم لا حجاب عليه ولكن لا يعرف انه هو وذلك ان الله لما خلق
العالم اسمعه كلامه في حال عدمه وهو قوله كن فكان مشهودا له سبحانه ولم يكن الحق مشهودا له وكان على اعين الممكنات حجاب العدم لم يكن
غيره فلا تدرك الوجود وهي معدومة كالنور ينفر الظلمة فانه لا بقا للظلمة مع وجود النور وكذلك العدم والوجود فلما امرها بالتكوين لامكانها واستعدادها
قبولها سارعت لترى ما ثم لان قوتها الرؤية كما في قوتها السمع من حيث الثبوت لا من حيث الوجود

وصل ووجود الممكن انفسح
بالنور فزال العدم وفتح عينيه فرأى الوجود الخير المحض فلم يعلم ما هو ولا علم انه الذي امره بالتكوين فافاده التجلي علما لما راه لا علما بالله هو الذي
اعطاه الوجود فلما انفسح بالنور التفت على اليسار فرأى العدم فتحققه فاذا هو ينبعث منه كالظل المنبعث من الشخص اذا قابله النور فقال ما هذا
فقال له النور من الجانب الايمن هذا هو انت فلو كنت انت النور لما ظهر الظل عينك فانا النور وانا مذهبه ونورك الذي انت عليه انما هو من حيث
ما تواجهني من ذاتك وذلك لتعلم انك لست انا فانا النور بلا ظل وانت النور الممتزج لامكانك فان نسبتك الى قبلتك وان نسبت الى العدم
قبلك وانت بين الوجود والعدم وانت بين الخير والشر فان اعرضت عن ظلك فقد اعرضت عن امكانك جهلا ولم تعرف فانه لا دليل
لك على الى الاصل وربك وموجدك الا امكانك وهو شهودك ظلك لم تعلم انه ظل امكانك وحيث انه ظل المحال والواجب متقابلان
من جميع الوجوه فان دعوتك لم تجبني ولم تسمعني فانه يصمك ذلك الشهود عن دعائي فلا تنظر الى نظرا يفنيك عن ظلك فتدعي انك انا
فتقع في الجهل ولا تنظر الى ظلك نظرا يفنيك عني فانه يورثك الصمم فتجهل ما خلقتك له فكن تارة وتارة وما خلق الله لك عينين الا لتشهدني
بواحدة وتشهد ظلك بالاخرى وقد قلت لك في معرض الامتنان الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين اي بينا له الطريقين
طريق النور والظل اما شاكرا واما كفورا فان العدم المحال ظلمة وعدم الممكن ظل لا ظلمة ولهذا في الظل راحة الوجود واعلم ان التجلي
للارواح النورية التي ليست لها هذه الهياكل المظلمة ولكن لها ظل امكانها الذي لا يبرح فيها وهي وان كانت نورا فانفسحت به فظلمها
في لا طهور له عليها وحكمه فيها لا يزول وهذه المرتبة كان يريدان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان يقول في دعائه اللهم اجعلني نورا
ثم بعد هذا التجلي الابداعي الذي هيم بعض الارواح النورية تجلى تجليا لبعض هذه الارواح المنبدعة فعلم منه في هذا التجلي المراتب التي تظهر
في عالم الانوار والظلم واللطايف والكثايف والبسايط والمركبات والجواهر والاعراض والازمنة والامكنة والاضافات والكيفيات
والكميات والاوضاع والفاعلات والمنفعلات الى يوم القيامة وانواع العالم ومبلغها ما بين الف مرتبة وسبعة الاف مرتبة وستمائة
وقام وتمام هذا العدد من مرتب ثمانية وستين في شهادتي اضعف اليها ثمانية وسبعون الفا وكان المجموع ما ذكرناه وهو علم العقل الاول
وعمر العالم من حين وصل التنظير فيه هذا المعقول الابداعي وما قبل ذلك فهو لا يعلمه الا الله تعالى فلما علم العقل من هذا التجلي هذه المراتب
وهي علومه كان من جملة ذلك الانبعاث النفس الكلية عنه وهي اول معقول انبعث وهي ممتزجة من ما انفعل عنها فالذي انفعلت عنه
نور والذي انفعل عنها ظلمة وهي الطبيعة فظهر ظل النفس في ظاهرها مما يلي جانب الطبيعة لكن لم يمتد عنها ظلها كما امتد من الاجسام الكثيفة
وانفرش فيها جميع ما للعقل من العلوم الذي ذكرناها ولها وجه خاص الى الله لا علم للعقل به فانه سر الله الذي بينه وبين كل مخلوق لا
يعرف نسبته ولا يدخل تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار وجوده فهو المعلوم المجهول وهذا هو التجلي في الاشيا المبقي اعيانها واما التجلي
للاشيا فهو تجل يعني احوالا ويعطي احوالا في المتجلي له ومن هذا التجلي توجد الاعراض والاحوال في كل ما سوى الله ثم له تجل في
مجموع الاسما فيعطي في هذا التجلي في العالم المقادير والاوزان والامكنة والازمان والشرايع وما يليق بعالم الاجسام والارواح

والحروف اللفظية والرقمية وعالم الخيال ثم له تجلي آخر في الاسماء الالهية خاصة كالحي وما اشبهه من الاسماء فيظهر في العالم التوالد
والتناسل والانفعالات والاستحالات والالات وهذه كلها حجب على اعيان الذوات الحاملات لهذه الحجب عن ادراك ذلك التجلي
الذي بهذه الحجب الموجد اعيانها في اعيان الذوات وبهذا القدر تنسب الافعال للاسباب ولولاها لكان الكشف فلا يجهل ولكن كما
قال ما يبدل القول لدي ووقوع الخلاف المعلوم محال فبالتجلي تغير الحال على الاعيان الثابتة من الثبوت الى الوجود وبه ظهر الانتقال
من حال الى حال في الموجودات وهو خشوع تحت سلطان التجلي فله التعيين ليمحوا ويثبت ويرهد ويتقدم وقد بين الله لنا ذلك بقوله
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فنقله من حال الشموخ الى حال الخشوع والاندكاك وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي صححه الكشف ان الله اذا
تجلى لشيء خشع له فالله متجلي على الدوام لان التغيرات مشهودة على الدوام في الظواهر والبواطن والغيب والشهادة والمحسوس والمعقول
فشأن التجلي وشأن الموجودات التغير بالانتقال من حال الى حال فمنا من يعرفه ومنا من لا يعرفه فمن عرفه عبده في كل حال ومن لم
يعرفه انكره في كل حال ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على كل حال فاثنى عليه على كل حال لانه المعطي حقيقة كل حال
واوضح من هذا في التبليغ ما يكون مع اقامة الحدود وانكار ما ينبغي ان ينكر فان المنكر بالتغير انكر ما له من في السموات والارض
كل يوم هو في شأن احوال الالهية في اعيان كيانية باسمائه عينتها تغيرات كونية فيتجلى احدى العين في اعيان مختلفة الكون فرات
صورا فيه فيشهد العالم بعضه بعضا في تلك العين فمنه المناسب وهو الموافق ومنه غير المناسب وهو المخالف فظهرت الموافق والخلاف
في اعيان العالم دنيا واخرة لانه لا تزال اعيان العالم يعرف بعضها بعضا في تلك العين المتجلية فينعكس انوارها عليها بما تكتسب
من تلك العين فيحدث في العالم ما يحدث دنيا واخرة عن اثر حقيقة تلك العين لما تعلقت بها ابصار العالم كالمرآة تقابل الشمس
فينعكس ضوؤها على الجسم المقابل لانعكاس النور فيحدث فيه الحرق هذا غير ما يظهر في العالم من تاثير بعضه في بعض من شهود تلك
العين فالمؤثر ازواج وابناء والذي تاثير طبيعي وما من شيء يكون له صورة طبيعية في العالم الا ولها روح قدسي وتلك العين لا تحجب
ابدا فالعالم في حال شهود ابدا والتغير كاين ابدا لكن بالملايم وغير الملايم وهو المعبر عنه بالنفع والضر فهذا علم ليس يتجلى من احداث علم
ان لم يحصل الانسان مع بقية اخواته فليس بعارف ولا يحصل له مقام المعرفة

النوع الثالث من المعرفة وهو العلم بخطاب الحق
عباده بالسنة الشرائع اعلم ايدك الله ان ما عدى الثقلين من كل ما سوى الله على معرفة بالله ووحي من الله وعلم من تجلي له متطوع على تلك
سعيد كله ولهذا قال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض فعم ثم فصل ليفهم الناس ما نزل اليهم فقال والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وهو قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم يقول وما هم قليل يعني انهم كثير فهو قوله
وكثير من الناس ثم قال وكثير حق عليه العذاب وسبب ذلك ان الانسان وكله من حيث نفسه الناطقة الموجودة بين الطبيعة والنور بما جعل
الله فيها من الفكر ليكتسب به المعرفة بالله تعالى اختبارا من الله واعطاه العقل كما اعطاه الموجودات واعطاه صفة القبول
وعشقه بالقوة المفكرة لاستنباط العلوم من ذاته لتظهر فيه قوة الالهية فانه يحب الرياسة والظهور والشفوف على ابناء جنسه لا سيما اكثرهم في
ذلك ثم اعطاهم القوة المفكرة تنصب لهم علامات ودلايل تدل على الحدوث لتبقيها باعيانهم وتنصب لهم دلايل وعلامات تدل
على القدم الذي هو الغيب رد عن نفي الاولية عن وجوده وتلك الدلائل باعيانها هي التي نصبها للدلالة على الحدوث فقلبها عن الدلالة
القدسية المسماة الله هو الدليل ليس غير ذلك فللادلة وجهان وهي عين واحدة يدل بثبوتها على حدوث العالم وسلبها على موجد
العالم فلما نظر بهذا النظر وقال عرفت الله بما نصب من الادلة على معرفته ناداه وهي الايات المنصوبة في الافاق وفي انفسنا
حتى يتبين لنا انه الحق وقد تبين وهو الذي غيرنا عنه بالتجلي فان التجلي انما هو موضوع للرؤية وذلك قوله سنريهم اياتنا فذكر
الرؤية والايات للتجلي فيتبين لهم انه الحق يعني المطلوب ولهذا اتم فقال في الايات عينها اولم يكف بربك يعني ان يكون
دليلا على نفسه واوضح الدلالات والدلالة الشيء على نفسه بظهوره فلما حصلت لعقولهم هذه المعرفة بالشريعة على سبيل الذوق والنور له
وهو دليل واحد العين مزدوج الدلالة من سلب لمعرفة الله ومن اثبات لمعرفة العالم اقام الحق لهذا الجنس الالات في تخصيصا
ذكراته خاطبهم من عند الله برسالة تجزم بها فنظروا بالقوة المفكرة فراوا ان الامر جايز ممكن فلم يقدموا على تكذيبه ولا راوا علامة تدل
على صدقه فوقفوا وسالوه هل جيت بعلامة من عنده حتى يعلم انك صادق في رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك وما راينا لك امرا
تميزت به عنا وباب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها ما لا يصدق فجا بالمعجزة فنظروا فيها نظر انصاف وهي ما بين امرين
اما ان يكون معتدا ورئة لهم فيدعي العرف عنها مطلقا فلا يظهر الا على يدي من هو رسول الى يوم القيمة هذا اذا كانت لاتية
فقط فان المعجزات تقبيت للخصم الا الالف قد ثور الايمان والامر الاخر ان تكون المعجزة خارجة عن مقدور البشر بالحس الهمة
معا فاذا اتي باحد هذين الامرين وتحققه الناظر ديبا امن برسالته وصدقه في مقالته واخباره عن ربه اذا كانت الدلالة على المجموع
بحسب ما وقعت به الدعوى ولاكن في ذوق طريقنا تصديقه مع الدلالة الاخص الا من يحفظه من اسمه النور فاذا انقدح باطنه فذلك
نور الايمان وغيره لم يحصل عنده من ذلك النور شيء مع علمه وهو قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ودونهم في هذه المرتبة
من قيل فيه واضله الله على علم وذلك نور العلم به الا نور الايمان فما صدق من صدقه وانظر صدقه وعمده على عقله حيث قاده الى الحق وحصل

[illegible]

النوع الرابع

[illegible]

لكان تحت حكم ما خلق فان القوى الحسية والخيالية تطلبه بذواتها لترى موجدها والعقول تطلبه بذواتها وادلتها من نفي واثبات ووجوب وجواز واحالة لتعلم موجدها فما طلب الحق الحواس والخيال بتجريده الذي دلت عليه ادلة العقول والحواس تسمع فحارت الحواس والخيال وقالوا ما بايدينا منه شيء وخاطب العقول بتشبيهه الذي دلت عليه الحواس والخيال والعقول تسمع فحارت العقول وقالوا ما بايدينا منه شيء فكان من ادراك العقول والحواس والخيال وانفرد سبحانه بالحيرة في الكمال فلم يعلمه سواه ولا شاهده غيره فلم يحيطوا به علما ولا رأوه عينا فاثنى تشهد وحجاب يعقد ورتبة تحمد والاه منزه ومشبه بعيد هذا هو الكمال الالاهي وبقي الانسان متوسط الحال بين كمال الحيرة والحد وهو كمال العالم فما للانسان كمال العلم وما كمل الانسان بالعالم فلم يظهر في الانسان حقائق العالم بما هو انسان لم يتميز عن العالم الا بصغر الحجم وبقيت له رتبة كماله بجمع الموجودات فتلبث كمالها والحق كامل والانسان يتمم تمين لم يقبل الكمال فهو من جملة العالم غير انه مجموع العالم جمعه المختصر من الكبير وتمم قبل الكمال فظهر فيه لاستعداده الحضرة الالاهية بكمالها وجميع اسمائها فقام بذا العلم خليفة وكسي حلة الحيرة فنظرت الملائكة الى نشأته وحده فقالت فيه ما قالت لشأن فرقها يقبه الذي ركب الله فيها جبه فلما اعلمها الحق بما خلقه عليه واعطاه اياه حارت فيه فقالت لا علم لنا والحيرة لا علم له فاعطاه علم الاسماء الالاهية التي لم تسبح الملائكة بها ولا قدسته كما قال عليه السلام انه يحمد الله بمحامد في القيامة عند سؤاله في الشفاعة لم يعلمها الان تقتضيها المواطن فان محامد الله بحسب ما تطلبها المواطن والنشأة فاعطت نشأة آدم ومن اشبهه من اولاده الاهلية للخلافة في العالم وما كان ذلك لغيرهم لكن كمال الانسان بهذا الاستعداد لهذا التجلي الخاص وظهر باسماء الحق على نعت ما اعطاه الحق في من له معاه فلما هو تنظر بما ظهر من استخلفه وهو المسمى في الخلافة بالحق والعدل قال الله تعالى لداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فهو يشعر من هذه الدرجة التي اهلت لها واهلت لها ولا مثال كما قال

وقال ابو العتاهية ۵ اتته الخلافة منقادة ۵ اليه تجرر اذيالها ۵ ولم تك تصلح الا له ۵ ولم يك يصلح الا لها ۵ ولو رامها احد غيره ۵ لزلزلت الارض زلزالها ۵

فاذا اعطي التحكم في العالم فهي الخلافة فان شاء تحكم وظهر كعبد القادر الجيلي وان شاء سلم وترك التعرف لربه في عباده مع التمكن من ذلك لابد منه كابي السعود بن الشبل الا ان يقترن به امر الاهي كداود عليه السلام فلا سبيل الى رد امر الله فانه الهوى الذي نهي عن اتباعه وكعثمان رضي الله عنه اذ لم يخلع ثوب الخلافة عن عنقه حتى قتل لعلمه بما للحق فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاه ان يخلع عنه ثوب الخلافة فكل من وجب عليه الظهور به ولا يزال مؤيدا وسلم يقترن امر الاهي فهو مخير ان شاء ظهر به بحق وان شاء لم يظهر به فاستتر بحق وترك الظهور اولى فليس الا الانبياء بالخلافة خاصة ولا يلحق بهم في الرسالة والنبوة بالاجتهاد وقد كان رسول الحكم فان استخلفه الحكم فان كان رسولا فحكمه بما شرع وان لم يكن رسولا فحكمه عن امر الله يحكم وقته الذي هو شرع زمانه فاتره بالحكم فيه الى العدل والجود

النوع الخامس من علوم المعرفة وهو علم الانسان بنفسه من جهة حقائقه اعلم ان الانسان ما اعطي التحكم في العالم بما هو انسان وانما اعطي ذلك بقوة الاهية ربانية اذ لا تحكم في العالم الا لصفة حق لا غير وهي في الانسان ابتلا لا تشريف ولو كان تشريفا لبقيت معه في الآخرة في دار السعداء ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى فحجرت عليه والتحجير ابتلاء والتشريف اطلاق ولا سيما في التحكم الى عدل ولا الى جور ولا ولي الخلافة في العالم الا اهل الله بل ولي الله التحكم في العالم من اسعده الله به ومن اشقاه من المؤمنين ومع هذا امرنا الحق ان نسمع له ونطيع ولا نخرج يدا من طاعة وقال فان جاروا فلكم وعليهم وهذه حالة ابتلا الاحالة تشريف فانه في حركات فيها على حذر وقدم غرور ولهذا يكون يوم القيامة على بعض الخلفا ندامة فاذا وقف الانسان على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بحقائقه من حيث ما هو انسان لم ير فرقا بينه وبين العالم ورأى ان العالم الذي هو ما عدى الثقلين ساجد لله مطيع قائم بما تعين عليه من عبادة خالقه ومشيه طلب الحقيقة التي يجتمع فيها مع العالم فلم يجد الا الامكان والافتقار والذلة والخضوع والحاجة والمسكنة ثم نظر الى ما وصف به الحق العالم كله فرآه قد وصفه بالسجود له حتى ورأى انه ما وصف بذلك ثم رأى ان العالم قد فطروا بالذات على عبادة الله وافتقر الانسان الى من يرشده ويبين له الطريق الموصل الى سعادته عند الله فلما سمع الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعبده بالافتقار اليه كما عبدته سائر العالم ثم رأى ان الله قد حد له حدودا ورسم له امورا ونهى ان يتعداها وان يأتي ما امره سبحانه بما استطاع فتعين عليه العلم بما شرع الله له ليقيم عبادة الله العرضية كما اقام عبادة الله الاصلية فان العبادة الاصلية هي التي تطلبها ذوات الممكنات بما هي ممكنات والعبادات العرضية هي اعمال يفتقر فيها العبد الى الاله الاهي من حيث ما استخدمه سيده وما تعينه عبوديته فاذا علم امر سيده ونهيه ووفى حق سيده تعالى وحق عبوديته فقد عرف نفسه وكل من عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه عبده بامره فاتم من جمع بين العبادتين عبادة الامر وعبادة النهي الا الثقلان فان الارواح الملكية لا نهي عندها ولهذا قال فيهم لا يعصون الله ما امرهم ولم يذكر لهم نهيا وقال في عبادتهم الذاتية يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فان حقيقة نشأتهم تقتضي ذلك فهذه عبادة ذاتية وهي عبادة سارية في كل ما سوى الله ولما كان الانسان مجموع حقائق العالم كما قلنا وعرف نفسه من جهة حقائقه لانها عبادة ذاتية وصورة معرفته بذلك ان يشهد جميع حقائقه كلها في عبادتها كشفا كما هي عليه في نفسها سواء كوشف بذلك او لم يكاشف فهذا الذي اريده بالعلم بحقائقه اي عن الكشف فاذا شهدها لم يمكن له مخالفة امر سيده فيما امره به من عبادته بالوقوف عند حدوده ومراسمه

نبي ودخل فيه وتمايز عنه فاذا قال سبحان الله بكله على ما رسمنا الشرع في جوهر نفسه جميع ما في العالم كله من حيث تلك الحقيقة وهذه في الشرع الترجمة التي تسمى لسان العالم بحيث لو صح ان يتعطل شيء من العالم في عبادة ربه لقام هذا العبد العارف بهذا القدر مقامه فيما فرط فيه او فسد ما افسده ولو تصور هذا وتجاري هذا العبد من جانب الحق بهذا القدر وهو مجازاة الاصغر مجازاة الاكبر نقول لو قدرنا انعدام ما سوى الانسان من عقل من عبادة الله طرفة عين وكان هذا الانسان ذاكرا لله قائما بحقه في تلك اللحظة ناب مناب العالم وسد مسده فجوزي بجزاء العالم كله وان كان لا يتصور من العالم غفلة فانه ليس من اهل الغفلة الا الثقلان خاصة فانظر ما اعطاك العلم بنفسك لما انت عليه من حقائق الكون

النوع السادس من علوم المعرفة وهو علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل وهذا ركن عظيم من اركان المعرفة وهذا هو علم البرزخ وعلم عالم الاجساد التي تظهر فيها الروحانيات وهو علم سوق الجنة وهو علم التجلي الالاهي في القيامة في صورة التبدل وهو علم ظهور المعاني التي لا تقوم بنفسها مجسدة مثل الموت في صورة كبش وهو علم ما يراه الناس في النوم وعلم الموطن الذي يكون فيه الخلق بعد الموت وقبل البعث وهو علم الصور وفيه تظهر الصور المرئية في الاجسام الصقيلة كالمرآة وليس بعد العلم بالاسماء الالاهية ولا التجلي وعمومه اتم من هذا الركن فانه واسطة العقد اليه ترجع الحواس واليه تصعد المعاني وهو لا يبرح من موطنه تجيء اليه ثمرات كل شيء وهو صاحب الاكسير الذي تحمله على المعنى فيجسده في اي صورة شاء لا يتوقف له في التعرف والحكم تعضده الشرائع وتثبته الطبائع فهو المشهود له بالتصرف التام ولهذه المعاني بالاجسام يحير الادلة والعقول فلنبينه ان شاء الله تعالى في هذا الفصل بأوجز ما يمكن والله الموفق لا رب غيره اعلموا ايها الاخوان انه ما من معلوم كان ما كان الا وله نسبة الى الوجود باي نوع كان من انواع الوجود فانه على اربعة اقسام فمنها معلوم يجمع مراتب الوجود كلها ومنها معلوم يتصف ببعض مراتب الوجود ولا يتصف ببعضها وهذه المراتب الاربعة التي للوجود منها الوجود العيني وهو الوجود في نفسه على اي حقيقة كان من الاتصاف بالدخول والخروج او نفيهما فيكون مع كونه موجودا في عينه لا داخل العالم ولا خارج لعدم شرط الدخول والخروج وهو التحيز وليس ذلك الا الله خاصة واما من هو من العالم قائم بنفسه غير متحيز كالنفوس الناطقة والعقل الاول والنفس والارواح المهيمة والطبيعة والهبا وما في هذه كلها او واحدها فكل ذلك داخل في العالم الا انه لا داخل اجسام العالم ولا خارج عنها فانها غير متحيزات **والمرتبة الثانية** الوجود الذهني وهو كون المعلوم متصورا في النفس على ما هو عليه في حقيقته فان لم يكن التصور مطابقا للحقيقة فليس ذلك بوجود له في الذهن **والمرتبة الثالثة** الكلام وللمعلومات وجود في الالفاظ وهو الوجود اللفظي ويدخل في هذا الوجود كل معلوم حتى المحال والعدم فان له الوجود اللفظي فانه يوجد في اللفظ ولا يقبل الوجود العيني ابدا اعني المحال واما العدم فان كان العدم الذي يوصف به الممكن فيقبل الوجود العيني وان كان العدم الذي هو المحال فلا يقبل الوجود العيني **والمرتبة الرابعة** الوجود الكتابي وهو الوجود الرقمي وهو نسبته الى الوجود في الخط والرقم والكتابة ونسبة المعلومات كلها من المحال وغير المحال نسبة واحدة فهذا المحال كان لا يوجد له عين له نسبة وجود في اللفظ والخط فما ثم معلوم لا يتصف بالوجود بوجه وسبب ذلك قوة الوجود الذي هو اصل الاصول وهو الله تعالى وبه ظهرت هذه المراتب وتعينت هذه الحقائق وبه وجود وعرف من يقبل مراتب الوجود كلها ومن لا يقبلها فلا سماها تمكنها تمكنت او من قوته تسحب وجودها على كل معلوم فيتصف ذلك المعلوم بضرب من ضرب الوجود فان العلم بعد وهو مطلق العدم ليس له نسبة الى الوجود هذا ما لا يعقل فافهم هذا الاصل وحققه ثم اعلم بعد هذا ان حقيقة الخيال المطلق هو المسمى بالعماء الذي هو اول ظرف قبل كينونة الحق ورد في الصحيح انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء قال هذا من اجل ان العما عند العرب هو السحاب الرقيق الذي تحته هواء وفوقه هواء فلما سماه بالعما ازال ما يسبق الى فهم العربي من ذلك عند الواحي بعلم انه لا يشبهه من كل وجه فهو اول موصوف بكينونة الحق فيه فان للحق على ما اخبر خمس كينونات كينونة في العما وهو ما ذكرناه وكينونة في العرش وهو قوله الرحمن على العرش استوى وكينونة في السما وهو قوله ينزل ربنا كل ليلة الى السما الدنيا وكينونة في الارض وهو قوله وهو الله في السموات وفي الارض وكينونة عامة وهي مع الموجودات على مراتبها حيث ما كانت كما بين ذلك في قوله فقال وهو معكم اين ما كنتم وكل هذه النسب بحسب ما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تشبيه ولا تصور بل كما تعطيه ذاته وما ينبغي ان ينسب اليها من ذلك فلا يصل احد الى العلم ولا الى النظر بحقيقته لا اله الا الله العزيز الحكيم الذي نزل لعباده في كلامه فقرب البعيد في الخطاب لحكمة ارادها تعالى فسبح الله تعالى في ذلك العما صورة كل ما سواه من العالم الا ان ذلك العما هو الخيال المحقق الا تراه يقبل صور الكائنات كلها ويصور ما ليس بكائن هذا لاتساعه فهو عين العما لا غيره وفيه ظهرت جميع الموجودات وهو المعبر عنه بالظاهر الحق في قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولهذا في الخيال المتصل يتخيل من لا معرفة له بما ينبغي لجلال الله تصوره فاذا تحكم عليه الخيال المتصل فما طلب بالخيال المطلق الذي هو كينونة الحق فيه وهو العما فمن تلك القوة ضبط الخيال المتصل ثم جاء الشرع في الاماكن يقرر ما ضبطه الخيال المتصل من كينونة الحق في قبلة المصلي وفي مواجهة المصلي اياه وفيضه الخيال المتصل وهو من بعض وجوه الخيال المطلق الذي هو الحضرة الجامعة والمرتبة الشاملة وانتشا العما من نفس الرحمن من كونه الاها لا من حيث كونه رحمانا فقط فجميع الموجودات ظهرت في العما بكن او باليدين الا العما فظهوره بالنفس الرحماني خاصة ولولا ما ورد في الشرع النفس ما اطلقناه مع علمنا به وكان اصل ذلك حكم الحب والحب له الحركة في المحب والنفس حركة شوقية لمن يعشق به ويتعلق له في ذلك التنفس لذة وقد قال تعالى ذكره وورد كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فبهذا الحب وقع التنفس فظهر

النفس لكان العماء فلهذا اوقع عليه اسم العماء الذي هو السحاب لان العماء هو السحاب يتولد من الابخرة وهي نفس العناصر لما فيه
من الحرارة فلهذا الالتفات سماه عماء ثم نفى عنه الهواء الذي يحيط به كالمحيط بجسم السحاب ويصرفه الهواء فنفى ان يكون هذا العماء يحكم فيه غيره اذ هو
اقرب الموجودات الى الله الكائن عن نفسه فلما عين هذا العماء الحق ما كله الذي هو مكان العالم او ظرفه ان لو انعدم العالم تبين الخلاء وهو امتداد
المتوهم في غير جسم فهذا العماء هو الحق المخلوق به كل شيء وسمي الحق لانه عين النفس والنفس مبطون في المتنفس هكذا يعقل فالنفس له حكم الباطن
فاذا ظهر له حكم الظاهر فهو الاول في الباطن والاخر في الظاهر وهو بكل شيء عليم فانه فيه ظهر كل شيء مسمى من معدوم ممكن وجود عينه
ومن معدوم يوجد عينه ثم ظهر في عين هذا العماء ارواح الملائكة المهيمة وما هم ملائكة بل ارواح مطهرة ثم زال يظهر فيه صور اجناس العالم شيئا بعد شيء وطورا
بعد طور الى ان كمل من حيث اجناسه فلما كمل بقيت الاشخاص من هذه الاجناس تتكون وانما تكوين استحالة من وجود الى وجود لا من عدم الى
وجود فخلق آدم من تراب وخلق بنيه آدم من نطفة وهو الماء المهين ثم خلق النطفة علقة فلهذا قلنا في الاشخاص انها مخلوقة من وجود
لا من عدم فان الاصل على هذا كان وهو العماء من النفس وهو وجود وهو عين الحق المخلوق به واجناس العالم مخلوقون من العماء واشخاص
العالم مخلوقون من العماء ايضا ومن انواع اجناسه لما خلق ليس من عدم لا مكن وجود بل ظهر في اعيان ثابتة وهو قولنا في اول هذا
الكتاب الحمد لله الذي اوجد الاشياء عن عدم وعدمه عن عدم من حيث انه لم يكن عينه ظاهرة وعدمه وعدم العدم وجود اي ذات لها
عين ثم من وجه وهذه العين من وجود ظهرت على الحقيقة فاعدمت العدم الاول الذي اثبته بنسبة ما فهو من حيث تلك النسبة ثابت
ومن هذه النسبة الاخرى منفي واذا حققت هذا فان شئت قلت هو عن عدم وان شئت قلت هو عن وجود بعد علمك بالامر على ما هو عليه
ولولا قوة الخيال ما ظهر من هذا الذي اظهرناه لكم شيء فانه اوسع الكائنات واكمل الموجودات ويقبل الصور الروحانية وهو التشكل في الصور
المختلفة من الاستحالة الكونية والاستحالة منها ما فيها سرعة كاستحالة الارواح صورا جسدية والمعاني صورا جسدية تظهر في كون هذا العماء ومنها
استحالات فيها بطء كاستحالة الماء هواء والهواء نارا والنطفة انسانا والعناصر نباتا وحيوانا فهذه كلها وان كانت استحالات فما اسرعها استحالة
الصور في القوة المتخيلة في الانسان وهو الخيال المتصل ولا في استحالات صور الارواح في صور الاجسام اجسادا كالملائكة في صور
البشر فان السرعة هنالك وكذا وانما اسرع من استحالات الاجسام بعد الموت الى ما تستحيل اليه ثم اذا فهمت هذا الاصل علمت ان الحق
هو الذي على والمحرك والمسكن والموجد والمذهب فتعلم ان جميع الصور مما ينسب اليها مما هو له خيال منصوب وان حقيقة الوجود لله تعالى الا ترى
الى واضع خيال الستارة ما وضعه الا ليتحقق الناظر فيه علم ما هو امر الوجود عليه فيرى صورا متعددة حركاتها وتصرفاتها واحكامها وهي لعين
واحدة ليس لها من ذلك شيء والموجد لها ومحركها ومسكنها بيده وبينه تلك الستارة المضروبة وهو الحد الفاصل بينه وبينه به تقع التمييز
فيقال فيه الاله ويقال فيه عبد وعالم اي نوع شئت ثم ان هذا العماء هو عين البرزخ بين المعاني التي لا اعيان لها في الوجود وبين الاجسام
النورية والطبيعية كالعلم والحركة هذا في النفوس وهذه في الاجسام فتتجسد في حضرة الخيال كالعلم في صورة اللبن وكذلك تتعين النسب
وان كانت لا اعيان لها لا في النفس ولا في الجسم كالثبات في الامر نسبة الى الثابت فيه يظهر هذا الثبات في صورة القيد المحسوس في
حضرة الخيال المتصل وكالارواح في صور الاجسام المتشكلة الظاهرة بها كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من الملائكة في صور الذر يوم بدر وهذا
في الخيال المنفصل وكالعصي والحبال في صور الحيات تسعى كما قال تعالى يخيل اليه يعني الى موسى من سحرهم اي من علمهم بما فعلوه
انها تسعى فاقاموا ذلك في حضرة الخيال فادركها موسى مخيلة ولا يعرف انها مخيلة بل ظن انها مثل عصاه في الحكم ولهذا خاف فقيل
له لا تخف انك انت الاعلى فالفرقان بين الخيال المتصل والمنفصل ان المتصل الاعلى يذهب بذهاب المتخيل والمنفصل حضرة ذاتية
قابلة دائما للمعاني والارواح فتجسدها بخاصيتها لا يكون غير ذلك ومن هذا الخيال المنفصل يكون الخيال المتصل وهو على نوعين منه ما يوجد
عن تخيل ومنه ما لا يوجد عن تخيل كالنائم ما هو عن تخيل ما يراه من الصور في نومه والذي يوجد عن تخيل ما يمسكه الانسان في نفسه
من مثل ما احس به او ما صورته القوة المصورة التي الصورة لم يدركها الحس من حيث مجموعها لكن جميع احاد المجموع لا بد ان يكون
محسوسا فقد يدرج المتخيل الذي هو صورة الملك البشر وهو من الخيال المنفصل في الخيال المتصل وهو خيال منها صورة حسية لولاها ما رفع
شاله الخيال المتصل ومن هذا الباب التجلي الالهي في صورة الاعتقادات وهذا مما يجب الايمان به خرج مسلم في الصحيح من حديث
ابي سعيد الخدري وهو حديث طويل وفيه حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين تبارك وتعالى في ادنى صورة
من التي رأوه فيها قال فيقول فماذا تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم
قال فيقول انا ربكم قال فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم
وبين ربكم آية تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان
يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها
اول مرة فيقول انا ربكم قال فيقولون نعم انت ربنا الحديث فانظر ايها المنصف في هذا الخبر من تحول الحق سبحانه في الصور وهو سبحانه لا غيره
المتجلي في كل صورة والمراد في صورة والعين واحدة والصور مختلفة فهذا عين ما اوردناه من اختلاف الصور في العماء من صور العالم
فالصور بما هي صور هي المتجليات والعماء الظاهر فيه هو الخيال وفي هذا الحديث شفاء لكل صاحب علة اذا استعمله بالنظر السديد على الانصاف

وطلب الحق

وطلب الحق وهكذا الحق المتجلية على القلوب وفي اعيان الممكنات فهو الظاهر وهو الصور بما تعطيه اعيان الممكنات باستعداداتها فيمن ظهر فيها فالممكنات
هي العماء والظاهر فيه هو الحق المخلوق به واختلاف اعيان الممكنات في انفسها في ثبوتها والحكم لها فيمن ظهر فيها وهكذا ايضا تجلي الحق
للنائم في حال نومه ويعرف انه الحق ولا يشك وكذلك في الكشف ويقول له عابر الرؤيا ما رأيت وهو في الخيال المتصل فاوسع حضرة
الخيال وفيها يظهر وجود المحال بل لا يظهر فيها على التحقيق الا وجود المحال فان الواجب الوجود وهو الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر بالصورة في هذه
الحضرة فقد قبل المحال الوجود الوجود في هذه الحضرة وفيها يرى الجسم في مكانين كما رأى آدم نفسه خارجا عن قبضة الحق فلما بسط الحق يده فاذا
فيها آدم وذريته الحديث فهو في القبضة وهو عينه خارج عن القبضة فلا تقبل هذه الحضرة الا وجود المحالات وكذلك الانسان يرى في منامه انه نائم ويرى
نفسه على صورته المعهودة في مدينة اخرى وعلى حالة اخرى تخالف حالة الذي هو عليها وهو عينه لا غيره لمن عرف امر الوجود على ما هو
عليه ولولا هذه الرائحة ما قدر العقلاء على فرض المحال عند طلب الدلالة على امر ما لانه لو لم يقبل المحال الوجود في حضرة ما ما صح ان يفرض
ولا يقدر فاذا قلت مثل هذا لمن فرضه يعني بالخاصية حكم ما فرضه ويقول لا يتصور وجود المحال وهو يفرض وجوده ويحكم عليه بما يحكم
على الواقع فلو لم يتصوره ما حكم عليه واذا تصوره فقد قبل الوجود بنسبة ما فتحقق ما قلناه تجد الحق ومن هذا الباب مشاهدة
المقتول في سبيل الله في المعركة وهو في نفس الامر حي يرزق ويأكل يدركه المؤمن بايمانه والمكاشف ببصره وكالميت في قبره
يشاهد وكما هو متكلم يسئل ويجيب فان قلت لمن يرى هذا انه حي لو يقول لك بل انت تخيل لك انه ساكت وهو متكلم وتخيل لك انه
مضطجع وهو قاعد ويعضده في قوله الايمان بالخبر الصحيح الوارد فهو اقوى في الدلالة منك بعينه التي تنظر بها منك والكامل الذي هو كمل
الاشياء يقول لكل واحد صدقت وهو ساكت متكلم مضطجع قاعد مقتول حي وكل صورة مشهودة فيه من الباب الذي ذكرناه ومن ذلك
الصورة في المرآة وكل جسم صقيل ان كان الجسم الصقيل كبيرا كبرت الصورة المرئية فيه ثم اذا نظرت الى الصورة من خارج وجدتها غير متنوعة
فيما ظهر فيها من التنوع يتنوع المرآة حتى في تموج الماء تظهر الصورة متموجة وكل عين اي كل ناظرة تقول لا فرق انها في مقام الخيال وان الحق
بيدها وتصدق كل ناظرة فيها فتعلم قطعا ان الصورة المرئية في المرائي والاجسام الصقيلة ايضا ظهورها في الخيال كرؤية النائم وتشكل الروحاني
سواء انها ليست في المرآة ولا في الحس فانها تخالف صورة الحس من حيث تعلقه الخاص به دون المرآة وليس في الوجود في الغيب والشهادة
الا ما ذكرناه وكذلك ادراكات الجنة فاكهتها لا مقطوعة ولا ممنوعة مع وجود الاكل وارتفاع الجزء فيها كلها من غير قطع الجز والقطف في
من الشخص وعدم امتناعها من القطف ووجود الاكل وبقاء العين في غصن الشجرة فتشاهدها غير مقطوعة وتشهدها قطعا في يدك تاكلها وتعلم
ولا تشك ان عين ما تاكله هو عين ما تشهده في غصن شجرته غير مقطوع وكذلك سوق الجنة يظهر فيه صور حسان اذا نظر اليها اهل الجنان
فكل صورة يشتهيها فتدخل فيها فيلبسها ويظهر بها في ملكه وبيته وهو يراها في السوق ما انتقلت ولا فقدت ولو اشتهاها كل من في
الجنة دخل فيها وهي على حالها في السوق ما برحت فهذا كله تعطي الحقائق كالبياض في كل ابيض بذاته لا انه انقسم ولا تجزأ بل حقيقته الباقية
معقولة ما انتقص منها شيء مع وجودها في كل ابيض وكذلك الحيوانية في كل حيوان والانسانية في كل انسان فيعرف بهذا جميع العقلاء
وينكرون ما ذكرناه من هذه الامور في التجلي وعينه فما جاء من ذلك في الكتاب والسنة اعترف به المؤمنون وساعد واهل الكشف وانكر
صاحب النظر وان قبلوه قبلوه تاويلا بعيدا وتسليما لمن قاله اذا كان القائل الله ورسوله فان ظهر عندك مثله جهلوك وانكروا ذلك ونسبوك
الى فساد الخيال فهم يعترفون بما انكروه فانهم اثبتوا الخيال وفساده ولا يدل فساده على عدمه وانما هو فساده حيث لم يطابق عندهم الصحيح
هو صحيح وسواء عندنا ما قلت فيه صحيح او فاسد قد ثبت عينه وان تلك الصورة في الخيال فدعها تكون صحيحة او فاسدة فما ابالي فلم تكن مقصودنا
الا اثبات وجود الخيال لم تتعرض الى صحة ما يظهر فيه ولا الى فساده فقد ثبت ان الحكم له بكل وجه وعلى كل حال في المحسوس والمعقول
والحواس والعقول وفي الصور والمعاني وفي المحدث وفي القديم وفي المحال وفي الممكن وفي الواجب ومن لا يعرف مرتبة الخيال
فلا معرفة له جملة واحدة وهذا الركن من المعرفة اذا لم يحصل للعارفين فما عندهم من المعرفة رائحة ثم انه مما يؤيد ما ذكرناه انك لا تشك
انك مدرك لما ادركته انه حق محسوس لما تعلق به الحس وان الحديث الوارد وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا فنبه ان ما ادركتموه في هذه الدار هو مثل ادراك النائم في النوم وهو خيال ولا يشك ان الناس في البرزخ
بين هذه الدار والدار الآخرة وهو مقام الخيال فانتبه بالموت وهو كمن يرى انه استيقظ في النوم في حال نومه فيقول في
النوم رايت كذا وكذا وهو يظن انه قد استيقظ وتعضده هذا الخبر قوله تعالى في حق الميت فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد اي تدرك
ما لم تكن ادركته بالموت فهو منتبه بالنسبة لما كنت عليه في حال الحياة الدنيا ثم اذا بعثت في النشأة الآخرة يقول المبعوث من بعثنا
من مرقدنا فالمكان كونه في مدة موته كالنائم في حال نومه مع كون الشارع سماه منتبها وهكذا كل ما يكون فيه لا بد لك من الانتقال
عنه وتبقى مثل ما كنت عليه في خيالك المتصل وفي قوة كونه كان على الحقيقة في الخيال المنفصل اذ لو كان حقيقة ما تغير ولا انتقل فان
الحقائق لا تتبدل وحقيقة الخيال التبدل في كل حال والظهور في كل صورة فلا وجود حقيقي لا يقبل التبديل الا الله فالوجود المحقق
الا الله واما ما سواه فهو في الوجود الخيالي واذا ظهر الحق في هذا الوجود الخيالي ما يظهر فيه الا بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود
الحقيقي ولهذا جاء في الحديث الصحيح تحوله في الصور في التجلي لعباده وهو قوله كل يوم هو في شأن فانه لا يبقى حالة اصلا في العالم لا كونية

ولا الاهيه الا وجهه يريد ذاته اذ وجه الشيء ذاته فلا يهلك ابن الصورة ايضا لكن تحول عنها بذا خطا الصورة ليسى تحول عنها من نسبة الهلاك
اليها فكل ما سوى ذات الحق فهو في مقام الاستحالة السريعة والبطيئة فكل ما سوى ذات الحق خيال حائل وظل زائل فلا يبقى كون في الدنيا
والآخرة وما بينهما والارواح والانفس ولا شيء مما سوى الله اعني ذات الحق على حالة واحدة بل يتبدل من صورة الى صورة دائما ابدا
وليس الخيال الا هذا فهذا هو عين معقولية الخيال انظر في الاصل حيث قال في العماء فيه بالسحاب والتشبيه تخيل والعماء هو جوهر
العالم كله فالعالم ما ظهر الا في الخيال فهو متخيل لنفسه فهو هو وما هو هو ومما يؤيد ما ذكرناه وما رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبت اي تخيلته
انك رميت ولا شك انه رمى ولهذا قال اذ رميت قال الرمي صحيح ولكن الله رمى اي ظهرت يا محمد بصورة حق فاصابت رميتك
ما لا يصيبه رمية البشر كما نفخ عيسى في صورة الطير فكان طيرا فظهر في نفخ عيسى النفخ الالهي وهو قوله ونفخت فيه من روحي والنفخ نفس
والعماء عين ذلك النفس فهو نفس وجود الحق فتشكل منه خلق شيء حق فكان الحق المخلوق به ما ظهر من صور العالم فيه وما ظهر من اختلاف
التجلي الالهي فيه وهذا القدر كاف فيما ذهبنا اليه من علم الخيال وقد تقدم في هذا الكتاب معرفة الارض التي خلقت من بقية
طينة آدم عليه السلام وهي ما ظهر من صور العالم فيها فالعالم بتلك الارض جزء من هذه المسئلة **النوع السابع** من المعرفة وهو
علم العلل والادوية وما يحتاج اليه من يريد من الشيوخ ولا تنفع هذه الادوية الا فيما يقبل استعمالها فان لم يستعملها العليل فلا يظهر لها اثر
فليشف ان شاء الله تعالى العلل بطريق الحصر لانها تهام فنذكر الادوية المختصة بها الحال في هذه الطريقة ليس لها محل الا النفوس خاصة لا حظ
للعقول فيها البتة ولا بد ان فان علل العقول معروفة وعلل الاجسام معروفة وادوية علل الاجسام موقوف على الاطباء وادوية العقول الخاصة
المخبوات بالميزان الطبيعي وادواته الفكر فيها ومداواته الذكر ليس غير ذلك وما بقي لنا الموضوع فيه الا علل النفوس وهي ثلاثة امراض مرض في
الاقوال ومرض في الافعال ومرض في الاحوال واما مرض الاعتقادات فهو مرض العقول وقد ذكرناه فلنذكر امراض الاقوال فمنها التزام قول
الحق وهو من اكبر الامراض **ودواه** معرفة المواطن التي ينبغي ان يعرف فيها فان الغيبة حق وقد نهي عنها والنميمة حق وقد نهي عنها
وما يفعله الرجل مع اهله في فراشه اذا افضى اليها فيقول في ذلك حقا وهذا القول من اكبر العيوب والنصيحة في الملا بالحق حق وهي فضيحة
ولا يقع الا من الجهلا واصحاب الاغراض لان الفايدة المطلوبة من النصيحة حصول المنفعة وثبوت الود فاذا وقع النصح في الملا لم يحصل
المقبول واثمر عداوة وذلته اسرا فانه يخجل بتلك النصيحة في الملا ويحمل الشخص الذي خاطبه بالنصح يكذب في اعتذاره عن ذلك ويجحد عليه
ويكون ذلك سببا الى ان ذكر فلو نصحه في خلوة بطريقة حسنة بان يظهر عيب نفسه في نفس الامر ولا يشعر انه يقصده بذلك ليعلمه ان كان
جاهلا بقبح ذلك الامر الذي نصحه فيه شكره في نفسه واحبه ودعى له واثمر الخير وكان في ميزانه فما كل حق مامور به ولا مستحسن شرعا
ولا عرفا ومن ذلك من يجبه الناس بما يكرهون وان كان حقا فانه يدل على لوم الطباع والجهل وقلة الحياء من الله فانه يعيد ان يسلم
في نفسه من عيب يكون فيه لا يرضى الله فهو مشتغل بالنظر في عيبه الشغله ذلك عن عيب غيره ومن الزم يتبع حركات صاحبه بحيث
ان يعتد عليه انفاسه فهو من اشد الامراض فانه يشتغل بما لا يعنيه وغفلته عن نفسه والنفس يحرفه عنده في زمان صداقته فيلومها وهو لا يشعر
ويحجبه عن هذا الشعور محبته فيه في الوقت فاذا وجد في نفسه ادنى كراهة ذهب صداقته فاعرض اعلق وعقوبه صدرت منه في حقه اخرج ما كان
مخزونا عنده من القبايح التي كان خبأها عنده وافترها له في نفسه في تتبعه فيقول له في معرض التوبيخ الم تفعل كذا في يوم كذا الم تقل
كذا في يوم كذا ثم اذا عد عليه ما كان احتزنه يقول له وهكذا كله يدل على قلة الدين او عدم الدين وانا كنت ارى شيئا هذا كله اقول
لعل له في هذا وجها ولا وجه لك فيه في الشرع وهذا خلاف الحق فيتبعه ما يكره وما كان غافلا عنه وما كان يعلم ان هذا يخفى عليه
انفاسه ويرجع عليه من اكبر الاعداء واصل هذا كله من التتبع لمثالبه واختزانها في خزانة نفسه وذلك لسوء الطبع ودناءة الاصل
والفرع وهذا يوجد في الاصحاب والاصدقاء كثيرا وقد **قيل في ذلك** احذر عدوك مرة ، واحذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصديق ، فكان اعرف بالمضرة ، وهذا كله دال بعد على قايله وان كان حقا ومن امراض الاقوال السؤال
عن احوال الناس وما يفعلون ولم جاء فلان ولم مشى فلان والسؤال عن كل ما لا يعني وسؤاله عن اهله ما فعلوا في غيبته **دواه** النهي
برسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه ما اتى اهله من سفر ليلا ونهيه اصحابه عن ذلك حتى لا يهجم فيرى منهم ما يكره والاستئذان من هذا الباب
ابقاء للستر فانه قد علم ان لكل احد هنات وايضا فما كل ما يعمله الانسان وان كان من خير يحب ان يعلمه منه كل احد فدواء هذا السائل
عن العلم بذا ضرر بالمسؤول حيث جعله ينطق بما لا يريده او يكذب فان لم ينطق اثر في نفس السائل حرارة ويقول لو كنت عنده بمكانه ما ستر
عني ما سألته عنه فينقص من خلوص مودته التي كانت له في نفسه ولو حصلت تهمة في نفسه تؤديه الى مثل هذا الفعل فليس له ذلك
شرعا ولا عقلا ولا مروءة وهذا باب قل ان يتبع الا من خبث الباطن لا دين له يسعى السريرة قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه ومن امراض الاقوال الامتنان والتحدث بما يفعله من الخير مع الشخص على طريق المن والاذى **دواه** لما كان يسوء
ذلك ويحبط اجر النعمة فان الله قد ابطل ذلك بقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واي اذى اعظم من المن فانه اذى نفسي ودواؤه
ان لا يرى ما وصل اليه مما كان في يده الا امانة هو في علم الله وان ذلك الخير انما كان عارية في يده ما كان له لكنه لم يكن يعرف صاحبها فلما
اخرجها واعطاها لمن عين الله في نفس الامر حينئذ يعرف صاحب تلك الامانة فشكر الله على ادائها ومن اعطى بهذا النظر فلا يتبع منه منه اصلا

ومن امراض الاقوال ايضا ان يفعل الرجل الخير مع بعض اولاده لا من شيء في نفسه وبعض اولاده ما يفعل معهم ذلك الخير فيقول له قايل لم تحضر
من لم تفعل معه ذلك من اولادك ولم تفعل مثل ذلك مع هذا الولد الآخر فهذا من فضول الكلام حيث قال للمحبور ولده وهو في نفس الولد عداوة
لابيه ولا يقع هذا الا من جاهل كثير الفضول فانها كلمة شيطانية وليس لها دواء بعد وقوعها والحيل في دفعها قد تدوا ان يتطرق قول النبي صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن امراض الاقوال ايضا ان يقول الانسان انا اقول الحق ولا ابالي غرضا على اليد ذلك
او لم يقع عليه من غير ان ينظر الى الفضول ومواطنه ثم يقول قلت لقلت الحق وعليه سماعه ويزكي نفسه ويجرح غيره وينسى قوله تعالى وهو دوا
هذه العلة الله ولا امر في كثير من مواضع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولها مواطن وصفة مخصوصة وهو ان يأمر في السر لا في الجهر فانه اجل علة لا يشعر بها الا من
قد يعطيها لغير الله لانه قد يعطيها لغير الله ثم قال او معروف **وصل** وقول المعروف هو القول في موطنه الذي عينه الله ويرجو حصول الفايدة
به في حق السامع فهذا معنى او معروف فمن لم يفعل فهو جاهل وان ادعى العلم ثم قال او اصلاح بين الناس فيعلم ان مراد الله التودد والتحابب فيسعى في
ذلك وان لم يحمل الكلام في موضعه ادى الى التقاطع والتشاجر والتدابر ثم بعد هذا كله قال في حق المتكلم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات
الله ولا يكون ذلك الا ممن يعلم ما يرضي الله ولا يعلم ما يرضي الله الا بالعلم بما شرع الله في كتابه وعلى لسان رسوله فيرى عند ما يريد
ان يتعلق بالامر هل نطقه به في ذلك الموطن يرضي الله من جميع الوجوه فان وجد وجها يقدح فيه فالكل غير مقبول وغير مرضي عند الله
فانه لا يحتمل التجزي ولا الانقسام وهذا موضع غلط **ودواه** ما قلناه من العمل المشروع والعلم بما يرضي الله ومن امراض الاقوال الصنف
تغيير المنكر على شخص معين من سلطان وغيره دون ان يعم **ودواه** معرفة الميزان في ذلك وبراءته في نفسه من كل منكر فتعلم ان الشرع قد تحكم
عليه في مذهبه واجتهاده لا تغيره ولا يلزمه ما هو عنده حرام منكر وعند غيره مباح ثم الذي هو عنده منكر ينظر الى من يغير عليه ذلك ان كان
ممن هو عنده معروف كالنبيذ عند الحنفي المتخذ من التمر اذا رآه شربه او يتوضأ به وهو عنده حرام فلا يغيره الا على من يعتقد
تحريمه خاصة او يكون من المنكر المجمع عليه فهذا هو الميزان وتفاريع الاقوال كثيرة وجمعها داوودتها في حرفين الواحد ان يتكلم اذا
اشتهيت ان تسكت او اشتهيت ان تتكلم والامر الآخر ان لا تتكلم الا فيما ان سكت عنه كتب عاصيا وان لم تقل داناك والكلام
عند ما يستحسن كلامه ويستحليه فان الكلام في ذلك الوقت من اكبر الامراض ودواه الا الصمت لا غير الا ان يشهد على رفع الستر بذا هو
الضابط **وصل** واما امراض الافعال فهو ان يكون اول ذلك الفعل الذي هو طاعة كالصلاة مثلا في الملا احسن من ادائه
في السر بقول صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الفعلة تلك استهانة استهان بها ربه في رجل حسن صلاته في الملا واساء في الخلوة وهذا
من اصعب الامراض النفسية ودواه **وصل** الم يعلم بان الله يرى ويعلم سركم وجهركم والله احق ان يستحيى منه وامثال هذه الايات
والاخبار ولهذا دواء اخر ولكن ينقض تركيبه وهو ان ينوي بحسنه تعليم الجاهل وتذكر الغافل ومن الامراض الفعلية ايضا ترك العمل
من اجل الناس وهو الريا عند الجماعة واما العمل من اجل الناس فذلك شرك ما هو ريا عند السادة من اهل الله ودواه والله خلقكم
وما تعملون وما اشبه هذه الاية فاعلم ذلك **وصل** واما امراض الاحوال فصحبة الصالحين حتى يشتهر في الناس انه منهم وهو
في نفسه مع شهوته فان حضر واسماعا وهو قد تعشق بجارية او غلام والجماعة لا تعلم بذلك واما به وجد وغلب عليه الحال لتعلقه بمن
الشخص الذي في نفسه فيتحرك ويصيح ويشق الصعداء ويقول الله او هو ويشير باشارات اهل الله والجماعة تعتقد في حاله انه حال الاهي
مع كونه ذا وجد صحيح وحالة صحيحة ولكن فيمن ودواه وقد خاب من دساها وما اشبه هذه الاية من الاخبار ومن امراض الاحوال ايضا
ان يلبس دون ما في نفسه ودواه ان يعبر عما في نفسه بما يحمل له لباسه وامثال هذا لمن عرف هذه العلل وادويتها واستعمالها
مع نفسه فتنها حكى عن الشيخ ... بها انه كان قد ابتلى بحب امرأة معينة وهام فيها وجدا وكان كثير الزعقات في حال وجده
في الله بحيث انه كان يشوش على الطايفين بالبيت في زمن مجاورته فكان يطوف على سطوح الحرم وكان صادق الحال ولما ابتلى
بحب هذه المعينة لم يشعر به احد واشتغل بحكم ذلك الذي كان عنده بالله بها وعلم ان الناس يظنون فيه ان ذلك الوجد بالله على عادته
فجا الى الصوفية وخلع الخرقة ورمى بها اليهم وذكر للناس قصته وقال لا اريد اكذب في حالي ولزم خدمة المعينة فاخبرت المرأة
بحاله ووجده بها وانه من اكابر اهل الله فاستحيت المرأة وتابت الى الله مما كانت فيه ببركة صدقه ولزمت خدمته وازال الله
ذلك التعلق بها من قلبه فرجع الى الصوفية ولبس خرقته ولم يران يكذب مع الله في حاله فهكذا اصدقهم فهذا اخر الامر فان الولي
لا يخلو ان يقوم في قول او فعل او حال وما ثم رابع وكذلك صاحب القيام في حال الوجد اذا قام بوجده ثم زال عنه جلس من حينه
ولا يتواجد فان تواجد ولم يقل للحاضرين انه متواجد فهو صاحب مرض فهذا جامع هذه المسئلة وتفاريع الاقوال والافعال والاحوال
كثيرة فليحذر من الكذب في ذلك وليلزم الصدق ولا يظهر للناس الا ما يظهر الله في الموطن الذي ينبغي فان العلم بحكم الله في تفاصيل هذه
الامور شرط في اهل الله ولا بد من ذلك فما عند الله من لم يعلم حكمه فان الله ما اتخذ وليا جاهلا فهذا قد ذكرنا جامع ابواب المعرفة
وفصولها التي اذا حصلها الانسان سمي عارفا خاصة فان زاد على هذا العلم بالله وما يجب له وما يجوز عليه وما يستحيل ويفرق بين علمه
بذاته وبين علمه بكونه الاها فهذا مقام العلماء بالله لا مقام العارفين فان المعرفة محجة وطريق العلم حجة والعلم صفة الاهي والمعرفة نعت
كياني بشي رباني وهذا الباب للمعرفة غير ان اصحابنا من اهل الله قد اطلقوا على العلماء بالله اسم العارفين وعلى العلم بالله من طريق الذوق

معرفة وجد وانه المقام بنتايجه ولوازمه ليس يظهر عن هذه الصفة في اهلها سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون
انابه اي يتخلق باخلاق الله حتى كانه هو وما هو وهو هو قال العارف عند الجماعة من اشعر الهيبة نفسه والسكينة وعدم العلائق الصادقة وعنه
وان يجعل اول المعرفة واخرها ما لا يتناهى ولا يدخل قلبه حق ولا باطل وان توجب له الغيبة عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق فلا يشهد غير الله ولا يرجع
الى غيره فهو يعيش بربه لا بقلبه وان تكون المعرفة اذا دخلت قلبه تفسد احواله اي ليس كما زعلها بان يفعلها الله تعالى اليه الا بان بعد جهتها
نا نهى عنهم كما قال الله تعالى عن بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وعند نابلس
كذلك بل يجعلوا اعزة اهلها بالله بعد ما كانت بغير الله وذلتها لله لا بغير الله فلا حال عندهم للعارف لمحو رسومه وفنا هويته وغيبه
اثره وانه لا يصح المعرفة وفي العبد استغنا بالله وان العارف انس منقطع عاجز عن الثنا على معروفه وانه خايف مترنم بانتقاض هذا
الهيكل وان كان مسرورا بما عرفه الشارع ان في الموت لقا الله فتغصت عليه الحياة الدنيا شوقا الى ذلك اللقا فهو مما في العيش كره طيب
الحيا في نفس الامر لا في نفسه قد ذهب عنه كل مخلوق وهابه كل ناظر اذا راى ذكر الله ذاته وداوم انسه بالله وان يكون مع الله بلا فصل
ولا وصل يخشى في قلبه تعظيم ملئه مراة للحق حليم محتمل فارغ من الدنيا والاخرة وداوش وحيرة باخذ اعماله عن الله ويرجع فيها الى الله وبطنه
جايع وبدنه عار ولا باسف على شيء اذ لا يرى غير الله طيار تبكي عينه ويضحك قلبه فهو كالارض يطاها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل
شي وكالمطر يسقي كل ما يحب وما لا يحب ولا ينتثر عنده لا يقضي وطره من شي بكاوه على نفسه وثناوه على ربه نفع مال ويقف مع ما
للحق لا يشتغل عنه طرفة عين عرف ربه بربه نهى في احواله لا تخطه الاغيار ولا يتكلم بغير كلام الله مستوحش من الخلق ذو فقر وذله
يورث غنى وعزة معرفته طلوع حق على الاسرار ومواصلة الانوار حاله فوق ما يقول السكوت عنده الحالات في الفرح فيفتح له على
فراشه كما يفتح له في صلاته وان اختلفت الواردات بحسب المواطن دايم الذكر ذو لوامع سقط التمييز لا يكدره شي ويصفو به كل شي
قضى له انوار العلم فيبصر بها عجايب الغيب مستهلك في بحار التحقيق صاحب امواج مغط فرفع وتحط صاحب وقت واستيفا
حقوق المراسم الالاهية على التمام نعته في تحوله من صفة الى صفة دايم لا يتيمل ولا يجلب اخيذ الوقت يسع الاشيا ولا تسعه
بر جواد لا يرجى رحيم مونس مشاهد جلال الحق وجمال الحضرة اسعه كل شي وار ويفا وفنا الامور من غير قصد له وجود في عين فقد
ذو قهر في لطف ولطف في قهر حق بلا خلق مشاهد قيام الله على كل شي فان عنه باق معه غايب عن الكون حاضر مع
المكون صاح بغيره سكران بحبه جامع للتجلي لا يفوته ما مضى عما هو فيه ثابت اوامله محكم للعبادة في العادة مع ازالة العلل
طابع بدايته قابل امر ربه منزه عن التشبيه يجري عليه منه احكام الشرع في عين الحقيقة ذو روح وريحان قلبه طريق منظرة لكل سالك
صاحب دليل وكشف وشهود ويكرم الوارد ويتادب مع الشاهد يرى من العلل صاحب القا وتلق مصون مستور له
محبوس في الموقف ذاهب تحت القهر رجوعه سلوك وحجابه شهود سره يعلم به وزوكما ظهر له وجه علم انه بطن عنه وجه يتفضر وبلا
انفراد متواترا الاحوال يحكم الاسما ابين بالفهم قابل للزيادة موحد بالكثرة صاحب حديث قديم يعلم ما ورا الحجب من غير رفع
حجاب ذو انوار طامس شعاعاته محرقة ونجارات وارادته متعلقة برد عليه ما لا يعرف متمكن في تكوينه تكون خالقه كل يوم هو في
شان مجرد الحكمة عن السوى واقف بالحق في موطنه لكل ما يراد منه ذو اعتبارية الالاهية يجذبه سالك في سكون مقيم في سفره ...
نظرة ونظرا يجد ما لا تسعه العبارة من دقايق الفهم عن الله من غير سبب مهذب الاخلاق غير قابل بالاتحاد ذاهب في كل مذهب
بغير ذاهب مقدس الروح عن رعونات النفوس معلوم المراتب في الباطن مونس بانيا طق في سره مصبع اليه راغب فيما
بشفق مما في اليه مظهر خلاف ما يخفي مصلحة وقته ولهه لا يحكم عليه غريب في الملا الاعلى والاسفل ذو واجهة فعازه معين غير مطلقة عثور
على الاسرار ان تراع لاسيرته شي تقاطع بالكواين على طريق المستوره باستحلاء ذلك يجده يمنعه ذلك من الاثر عاج لانه لا يتقضيه
مقام الكون له جماع الخير متحكم بالمشيه لا با الاسم قد استوت طرقاه فازله مثل ابده تندو رعية المقامات ولا بدو رعليها له بدان يبسطن
بها ويسط في عالم الغيب والشهادة عن امر الحق ولايه وخلافه محال اعب المملكة تستخرج به غايات الامور تنشى خواطره انتحابها
على صورته محفوظ الاربعة فريد من النظر الى الملكوت وقابع مشهوده ونعوت العارف اكثر من تحصى فهذه بعض اشارات الطايفة
في حقيقة العارف والمعرفة جيناها ليعلم مقاصدهم في ذلك حتى لا يقول احد عنا ان قد انفردنا بطريق لم يسلكوا عليها بل الطريق
واحدة وان كان لكل شخص طريق تخصه فان الطرق الى الله على عدد انفاس الخلايق يعني ان كل نفس طريق الى الله وهو صحيح
فعلى قدر ما ينوبك من العلم بالانفاس ومراعاتها تنوبك من العلم بالطرق وتقدر ما ينوبك من العلم بالطرق تنوبك من غاياتها
وغاية كل طريق هو الله فانه اليه يرجع الامر كله واما صفة العارف عندنا من الموطن الالهي الذي يشهده العارف من الحق في وجود وتهم
وهو مشهود عزيز وذلك ان يكون العارف الذي اذا حصلت له المعرفة قايما بالحق في جمعيته نافذ الهمة موثرا في الوجود على الاطلاق
من غير تقييد لكن على الميزان المعلوم عند اهل الله مجهول النعت والصفة عند الغير من جميع العالم من بشر وجن وملك وحيوان
لا يعرف فيجد ولا تفارق العادة ولا يتميز خامل الذكر مستور الحال عام الشفقة على عباد الله يفرق في رحمته من امر رحمته حتى يحل حرفها
ومع عارف بارادة الحق في عباده قبل وقوع المراد فيريد بارادة الحق لا ينازع ولا يقاوم ولا يقع في الوجود ما لا يريده وان

دفع ما لا يرضيه وهو عن بكره شديد في بعض مكارم الاخلاق في سعف فيها فرانها منازلها مع علمها منزل حكيم يرى ممن يكرهه
منه تحيس اليه مع البراة منه مصدق مؤمن من عباد الله من غرا ليه مشاهد يتسبح المخلوقات على شوعات اذكارها لا يتظهر الا العارف
مثلا اذ اتجلى له الحق يقول انا هو لقوة التشبه في عموم الصفات الكونية والالاهية اذ اقال بسم الله كان عن قوله وكل ما قصده بهمته لا يقول
كن ادبا مع الله يعطي الواحد حقها يسري منعزل الحق متوسعا مع حق جامع لهذه الصفات في حال واحد وجمع بالمقادير والاوزان لا يتغرط
يباشر مع الامانات يتغير الاحوال فلا يعرف من العالم ولا مما هو عليه الحق في الوقت يتميز ما يطلبه العالم في زمن الى ان يشا ملاش الصور
من الفاسه بصورة ما هو عليه في قلبه عند حروج النفس فاذا ورد عليه النفس الغريب من خارج لتربية القلب خلع على ذلك النفس خلعة
الوقت فيتمتع ذلك النفس بذلك النور الذي يجري في القلب فيستر مقاصد لجالد وحالة بقاء فجعله اصحاب الاحوال بقاته ويجعله اصحاب المقام
بجالد لا عنف على شهوته اذ الم يروجه الحق في طبيعتها يدل بكلته لا الوحظا وغير معلوم لابن اذا اتق ومتن ستقول المن لا يواخذ الجاهل
بجهله فان جهله لوجه في العلم لا يتيسر المعطي من عنده وحين ما يعطيه يعرفه ان ذلك امانة عنده ام ما نصالها اليه لا يعرفه ان ذلك من عند الله
يفتح مغاليق الامور المشكلة بالنور المبين ما كل من فوقه ومن تحته رجله يعلم القلوب اذا شا من حيث لا يشعر ويرسلها اذا شا من حيث
لا يشعر بملك ازمة الامور وملكه بما فيها من وجه الحق لا غير ينظر الى العلو فيتعل ثمره وينظر الى السفل فيعلوا ويرتفع ينظره بجوالواسع ويوسع
المجهور ويسمع كل مسموع منزلا من حيثه ذلك المسموع وينظر كل منظر لا من حيث ذلك البصر يتقضى من المقتضين بما يرضى الخصمين
فيحكم لكل واحد لا عليه مع شاهق الامر فيسل الى غير وارثه في طرائقه الحكمة الوقت يعتب ذكر النفس على ذكر اللازم من اجلها المعنى مثله
غيره ان يفصل الحق فانه ذاكر بحق في حق الامور كلها عنده ذو فقه الاخر به يعرف ربه من نفسه كما علم الحق العالم من علمه بنفسه لا يواخذ
بالجريمة فان الجريمة استحقاق المجرم والمستحق عظمته في ذلته وصغاره لا يشغل عن ذلته في موطن عظمته ويباد او هو عن علمه بحسب علمه
ان اقتضى العمل عمل وان اقتضى ان لا عمل لا عمل عنده خوارق الامور بحكمه وحقايقها بيده ينزل بقدر ما يشا ويخرج ما يشا من غير اشعار
غواص في دقايق الفهوم عند ورود الصلاة لا يفوت الكمال له مقام الهمة في حفظه وغيره ويطرق قوله اعطى كل شي خلقه فلا
يتغير اويه براهور الكون بينه وبين ربه كالمشير العالم الناصح في الحذر القايم بالحزم لا اسبقه سر ولا تحيل عند السوال خيط في
الامارات الالاهية الكاينة في الكون ليتعاليها ما عنده لما يسمع الله يقول سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم يسمع الحق من السنة الخلق يسمع
الاشيا ولا سعة سوى ربه فهو انيه وعينه مرتب لله وامر الالاهية الواردة في الكون ثابت في وقت التزلزل لا تزلزله الحادثات
ليست في الحضرة الالاهية صفة لا يراها في نفسه فيظهر في اي صورة شا نعيم الحياة مع الوقوف عند الحد ويعرف حقه من حق خالقه
يتصرف في الاشيا بالاستحقاق ويعرف الحق فيها بالاستخلاف له الاقتدار الالاهي من غير معالجة لا محمد فيه حكم ادجال ولا يجبر
ولا على علية حق يتوسل الامور بنفسه لا بربه لانه لا يرى نفسه لغلبة ربه عليه يعود عليه صفات التنزيه مع وجود التشبيه يحيي انفاسه
صورها فيعلم ما زاد وما نقص في كل يوم وليلة ينظر في المبدا والمعاد في الدايرة يبغى الكلمة في المحل الذي يقبل
فيبدل صورته وحالة في اي صورة كان ما يطابها الا هي وذلك المكان يوطأته لانه وطيه تحياه وحية اذ اقام تقياه ربه ويعيب
لغضبه ويرضى لرضاه فان حالته في سلوكه كانت هكذا فعادت عليه بل جزا الاحسان الا الاحسان لا يخطر له خاطر في شي الا يكون
ولا يعرف ذلك الشي انه كونه له على الاشيا شرف العما الاشرف الاستوا فهو وحيد في الكون غير معروف التعين من اجاليه حتى ولا
يقضي حاجته الا به فانه فاخر بعبودته العجز وقدرته من وراء ذلك العجز لا يمتنع عن قدرته خالقة محال كجمع الاشيا فهو ان يتاخر
بظاهره فهو متقدم بباطنه ليجمع في شهوده بين الاول والاخر والباطن والظاهر يجنس الحسنى ويحسن يرجع الى الله في كل امر ولا يتيمم لنفسه
ولا لربه الا بامر الخالص فان لم يامره عن تحت لشهود السابقة في الحال القليل عنده كثير والكثير قليل يجري مع المصالح فيكون الحق له ملكا نيح
اسما الله ينزههما عن ان شالها ابدي الفقر بغيره على الجناب الالاهي من حيث كونها دلايل عليه ودلالة الاسم على المسمى ان وحدني
منصب يعطي القلوب برتبة متعاليا بالله فاجرى شعبته يقول في الحكم ولا يتصف بالظلم جامع علوم الشرع من عين الجمع حسن عن تعلم
المخلوقين بتعليم الحق يعطي ما يحصل به المنفعة ولا يعطي ما تكون به المضرة ان عاقب فتطهير لا تشفي مع نور عدل ظلمه جور ولا مع نور علمه ظلمة
جهل يبين عن الامور بلسان الالاهي يكشف عن معانيها ويجليها في منصتها يخترع من شاهده صورة موجوده لا من نفسه وليس هذا
الكل عارف الا من يعرف للعارف فانه يشهد حين لا التقا في التكوين يرث ولا يورث بالبنوة العامة يعرف ويعمل ما ينبغي لمن ينبغي
فيحكم عن مقدره واذا اخذ فبطشه شديد لانه خالص غير مشوب برحمة قال ابو يزيد بطشي اشد فهذه صفة العارف عندنا ويحقق ما
موطن هذه الحضرة عزيز والله ذو الفضل العظيم وصل في تسمية هذا المقام بالمعرفة وصاحبه بالعارف اختلف اصحابنا في مقام
المعرفة والعارف ومقام العلم والعالم فطايفة قالت مقام المعرفة رباني ومقام العلم الالاهي وبه اقول وبه اقول المحققون كسهل التستري
وابي يزيد وابن العريف وابي مدين وطايفة قالت مقام المعرفة الالاهي ومقام العلم دونه وبه ايضا اقول فانهم ارادوا بالعلم العارف بالله
بالمعرفة وارادوا بالمعرفة ما اردناه بالعلم فالخلاف فيه لفظي وعمدة شاهد قول الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق فسماهم عارفين وسماهم علما ثم ذكر ذكرهم فقال يقولون ربنا ولم يقل الاهنا امنا ولم يقولوا علمنا

ولا شاهدنا فاقروا بالاتباع فاكتبنا مع الشاهدين وقالوا وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ولم يتولوا وتقطع ان
يدخلنا ربنا ولم يتولوا الا فى مع القوم ولم يتولوا مع عباد الصالحين كما قالت الانبيا فقال الله لهؤلاء الطائفة الذين صفتهم هذا
فاثابهم الله بما قالوا جنات بحل شهوات النفوس فانزلنا حيث انزلهم الله وقد استوفينا القول فى الفرق بين المعرفة والعلم فى كتاب
مع ارتفاع النجوم وبينا فيه ان القائل بمقام المعرفة اذا سئلته عنه اجاب بما يجيب به الذى هو فى مقام العلم فوقع الخلاف فى التسمية
لا فى المعنى ثم حدث لهم شئ فى هذا المقام خلاف اخر على الموصوف به ملك جميع المقامات ام لا والصحيح انه ليس من شرطه التحكم وان ملك
جميع المقامات بما تعطيه من الاحوال والتصرف فى العالم وانما شرطه ان يعلم فاذا اراد التحكم ترك الى الحال لان التحكم للاحوال اذا
علم ان نزوله غير مؤثر فى مقامه ولهذا الاكثر لون الى الحال الامر الالهى فاذا سمع من شيخ محقق فى هذا الطريق ان صاحب
هذا المقام ملك جميع المقامات فانه يريد بالعلم لا بالحال وقد يعطى الحال ولكن ما هو شرط فان قال احد انه شرط فانه مدع لا معرفة
له بطريق الله ولا باحوال الانبيا واكابر الاوليا يرد عليه هذا القول فان الكامل كلما علا فى المقام نقص فى الحال اعنى فى الدنيا واما فى الاخرة
فلا لكان الشاهد تغنى عن روية الاغيار كذلك المقام يذهب بالاحوال لان الثبوت يقابل الزوال واعلموا ان الله تعالى لما خلق القوة المسماة
عقلا وجعلها فى النفس الناطقة لتقابل بها الشهوة الطبيعية اذا حكمت على النفس ان تصرفها فى غير المصرف الذى عين لها الشارع فعلم الله انه
اودع فى قوة العقل القبول لما ينطيه الحق ولما تعطيه القوة المفكرة وقد علم الله انه قد اودع فى القوة المفكرة التصرف فى الموجودات والتحكم فيها
بما يستطيعه الخيال من الذى اعطته القوى الحسية ومن الذى اعطته القوى المصورة مما لم تدركه من حيث المجموع بالقوة الحسية فعلم انه لا بد ان يحكم
عليه القوة المفكرة بالتفكر فى ذات موجده وهو الله تعالى فاشفق عليها من ذلك لما علمه من قصورها عن درك ما تريد ومن ذلك
نخاطبها فحذرنا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد وتقول ما حرمنا كم من النظر فى ذات الله الا رحمة بكم وشفقة عليكم لما تعلم ما تعطيه
القوة المفكرة للعقل من نفى ما تثبته على السنة رسلى من صفاتى فتردونها بادلتكم فتحرمون الايمان فتشقون شقاوة الابد ثم امر
رسوله صلى الله عليه وسلم ان ينهانا ان نتفكر فى ذات الله وكل تحكم بما اقتضاه نظره فنفى واحد عين ما اثبته الاخر فما اجتمعوا على امر واحد
فى الله من حيث النظر فى ذاته وعصوا رسوله بما تكلموا به مما نهاهم الله عنه رحمة بهم فرغبوا عن رحمة الله وضل سعيهم فى الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقد قالوا هو علة وقال اخرون ليس بعلة وقال اخرون ذات الحق لا يصح ان يكون جوهرا ولا عرضا ولا جسما بل عين انيتها
عين ماهيتها وانها لا تدخل تحت شى من المقولات العشر واطنبوا فى ذلك وكانوا كما فى المثل اسمع جعجعة ولا ارى طحنا ثم جاء الشرع
بنقيض ما دلت عليه العقول فى المجى والنزول والاستوا والفرح والضحك واليد والقدم وما قدروا فى صحيح الاخبار مما هو فى صفات
المحدثات ثم جاء ليس كمثله شى مع ثبوت هذه الصفات فلو استحالت عليه كما يدل عليها العقل ما اطلقها على نفسه ولكان الخبر الصدق
كذبا اذ ما بعث الله رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم ما نزل اليهم ليفهموا وقد بين صلى الله عليه وسلم وبلغ واشهد الله على امته انه بلغ فجعلت
النسبة بليس كمثله شى خاصة وفهمنا معقول هذه الالفاظ الواردة وان المعقول منها واحد بالنظر الى الوضع وتختلف نسبتها
باختلاف المنسوب اليه ما تختلف حقائقها لان الحقايق لا تتبدل فمن وقف مع هذه الالفاظ ومعانيها وقال بعدم علم النسبة الى الحق فهو
عالم مؤمن ومن نسبها على وجه من وجوه المعارف الخارجة عن التجسيم فلا مؤمن ولا عالم فلو نسف هذا الناظر فى ذات الله واثبت
بما جاء من عند الله او عند له الدليل على صدق المخبر وهو الرسول فهذا معنى الباب من الكلام فى ذات الله بما تعطيه ادلة العقول وعدل بها
الى علم ذلك بما جاء من المنقول مع نفى المماثلة فى النسبة والعلم الصحيح بحقيقة الصفة الواردة الموصوف بها ذاتا مجهولة وقد نصحتك فاعلم واثبت على
ما جاءتك به الشريعة تسلم فهو اعلم بنفسه واصدق فى قوله وما عرفنا الا بما هو عليه لا اله الا هو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الباب الثامن والسبعون ومائة فى معرفة مقام المحبة

الحب نسب لانسان والله ه شيئا ليس يدرى علمنا ما هى ه الحب ذوق ولا تدرى حقيقته ه اليس ذا عجب والله والله
ولوازم الحب تكسونى هويته ه ثوب التقمص مثل الحاضر الساهى ه الحب صح وجود الحق حيث نرى ه فينا وفيه ولسنا غير اشباه
استغفر الله مما قلته فيه وقد ه اقول من جهة الشكر ما ... ه ومما تضمنه هذا الباب ايضا قولنا
احببت ذاتى حب الواحد الثانى ه والحب منه طبيعى وروحانى ه والحب منه الالهى اتتك به الفاظ ه نور بدا فى نفس قرآن
وقد سالت وما ادرى سائلكم ه عن اى حب ولا اى ميزان ه فكل حب له حد تحققه ه سوى حب بلا ثانى
وكل حب له حد وليس له ه نهاية غير حب الطبع والشان ه لا يوصفان اذا حققت شانهما ه وما لهما نهايات ونقصان
فغاية الحب فى الانسان وسلبه ه روح وريحان وجنان وحيتان ه وغاية الوصل بالرحمن نعم قرى ه قال اجابة جار احسان
ان لم الهوى ولم نعلم بما كلفت ه نفسى وتصويره ودبره ه ومما تضمنه هذا الباب ايضا قولنا
انا محبوب الهوى لو تعقلوا ه والهوى محبوبنا لم تفهموا ه فاذا انتم فهمتم غرضى ه فاحمدوا الله تعالى واعلموا
فالعمى عن كلامى اعرضوا ه انهم عن درك لفظى صمم ه فالعمى عن عيان ما بدا ه من حبيبى فى وجودى قد عموا
لست اهوى احدا من خلقه ه لا ولا غير وجودى فافهموا ه فلذاتهم رجعت مظهرا ه وكذا كنت فتى فاغنموا

انا جعل الله فى كونكم ه كلما نزلوا الباب عبدا وجدوا ه واذا قلت هويت زينب ه او نظاما او عفافا حكموا
انه من بديع حسن ه تحته ثوب رفيع رقيق معلم ه وانا الثوب على لابسه ه والذى يلبسه ما يعلم
ليس فى الجبة شئ غير ما ه قاله الحلاج يوما فاعلموا ه وحقيقة الحب لو اشهده ه لاقرانى الشهودى بهم
انا ترى عين وجود الحق من ه اصله فى كل حال عدم ه ومما تضمنه هذا الباب ايضا قولنا
ان الوجود لحرف انت معناه ه وليس لى امل فى الكون الا هو ه الحرف يعنى ومعنى الحرف ساكنه ه وما بشاهد عين غيره معناه
عز الاله فما يحويه من احد ه وعجله فانا قد وسعناه ه والقلب من حيث ما يعطيه فطرته ه يحول ما بين معناه ومعناه
وما انا قلت بل جاء الحديث به ه عن الاله وهذا اللفظ فحواه ه لما اراد الاله الحق يسكنه ه لذاك عدله خلقا وسواه
فكان عين وجودى عين صورته ه وحى صحيح ولا معبود الا هو ه الله اكبر لا شى يماثله ه وليس شى سواه بل هو اياه
فما ترى غير ذى عين سوى عدم ه وصح ان الوجود المدرك الله ه فلا يرى الله الا الله فاعتبروا ه قول المعلم معناه ومغزاه
ومما تضمنه هذا الباب ايضا فى قولنا فى واقعة رايتها الحق فيها تخاطبنى بمعنى ما فى هذه الابيات وسمانى باسم ما سمعته الا منه
فى تلك الواقعة لمسوك الدار ه سلكتك فى دارى لاظهار صورتى ه فسبحانكم مجلا وسبحان سبحانا ه فما نظرت عيناى شيئا كما هما
ولا نظرت عينى بمسلكك انسانا ه فلم يبق فى الامكان اكمل منكم ه نصبت على ذاتى الشرع برهانا ه فاى كمال كان لم يك غيركم
على كل وجه كان ذلك امكانا ه ظهرت الى الخلق بصورة آدم ه وقررت فى ذاك السرايع ايمانا ه فلو كان فى الامكان اكمل منكم
لكان وجود النقص فى اذا كانا ه لانك مخصوص بصورة حضرتى ه وكل منا ما يكون فقد بانا ه ومما تضمنه هذا الباب ايضا قولنا
الله اكبر ان يحيط به احد ه وهو المحيط العلى السيد الصمد ه الشمس مدركها والشمس تدركها ه نعم وتمنعها العطف والمدد
وانت المراة وهى ظاهره ه مثل التجلى ولم يظفر بها احد ه والنور يمنعها من ان تكشفها ه بكيف من لا له كيف فيتحد
الكيف والكم من نعت الجسوم وما ه هناك جسم فلا حال ولا عدد ه ومما تضمنه هذا الباب ايضا قولنا
يا ايها الذى قد فات من عمرك ه وتتخذ ذاك الرحمن فى سفرك ه وقل لى بالهوى ما منتهى املى ه ما شوقى الا وللمعنى الى خبرك
لقد علمت بان حين العيان بما ه كان الوجود لها زلت من نظرك ه لولا الغنى ونقل المثل قلت وما ه قد جاء دمعك من الاحراق من نظرك
ما كان يسلى انى فى غير مشهدكم ه ولا رايت كما يا ليت فى نظرك ه انى سالتك يا من لا شبيه له ه امر اراد به المحتوم من قدرك
فقال لى من قضائى ان ترى قدرى ه رده قدرى وانكل من اثرك ه قد جاء كم من منى فى ازالته ما ه قضيته وما تزيد فى عمرك
لكم كلام غنى كله درر ه وذا من الذر فتحققه فى ذررك ه ومما تضمنه هذا الباب فى حب الحب قولنا
ولما رايت الحب يعظم قدره ه وما لى به حتى الممات يدان ه تعشقت حب الحب دهرا ولم اقل ه كفانى الذى قد نلت منه كفانى
فابدى لى المحبوب شمس جماله ه افنى بها قلبى وسر جنانى ه وذاب فؤادى خيفة من جلاله ه فاوقع فى سر الخبر خط امان
ويرجون فى روض الانس حماله ه فغبت عن الارواح والثقلان ه واحضرنى والستر منى منتف ه ومنى بالغيب الذى دانانى
فان قلت انا واحد فوجوده ه وان اثبتوا اعينى فهم ذو جاهان ه وكلمنى سرا رقيق مشرق ه يرى واحدا والعلم يشهد ثانى
فقلت له وهو الذى القول وانا ه حبارته العليا حرت بلسانى ه ايا من بدا فى نفسه لنفسه ه ولا عدد والعين منى فانى
تفتك شاهدت النفس مثلى ه بعينك وانظر فى المراة تراني ه فيا عجبا من كان هذا مقامه ه يرى نفسه جنات النعمات بمكان
فلا والذى طارت الى حسن ذاته ه قلوب فناها عن الطيران ه

اعلم ان الحب مقام الهى فانه وصف به نفسه وتسمى بالودود وفى
الخبر بالمحب ومما اوحى الله به لموسى فى التوراة يا ابن آدم انى وحقى لك محب فبحقى عليك كن لى محبا وقد وردت المحبة فى القرآن والسنة
فى حق الله وفى حق المخلوقين وذكر ايضا المحبوبين لصفاتهم وذكر الصفات التى لا يحبها الله وذكر الاصناف الذين لا يحبهم الله فقال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا ان يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم
عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال فى ذكر الاصناف الذين يحبهم ويحبونه وقال فى ذكر الاصناف الذين يحبهم ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المتوكلين ويحب الشاكرين ويحب المتصدقين ويحب المحسنين ويحب الذين يقاتلون فى
سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص كما نفى عن نفسه ان يحب قوما لاجل صفات قامت بهم لا يحبها فحوى الخطاب فانه سبحانه يحب اضدادها
ولا يزول الا بضدها فلا بد وقال ان الله لا يحب الفساد وضده الصلاح فيتعين ترك الفساد وصلاح وقال ان الله لا يحب المعتدين
ولا يحب الفرحين وان الله لا يحب كل مختال فخور ولا يحب الظالمين ولا يحب المسرفين ولا يحب الكافرين ولا يحب الجهر بالسوء
من القول ولا يحب المعتدين ثم انه سبحانه حبب الينا اشياء منها بالزين ومنها مطلقة فقال مما علينا ولكن الله حبب اليكم الايمان وقال زين
للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وهؤلاء كلهم اصناف من
الناس وقال فى حق الزوجين وجعل بينكم مودة ورحمة ونهى ان نلقى بالمودة الى اعداء الله فقال لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة والمحبة الواردة فى القرآن كثيرة واما الاخبار فقوله عليه السلام عن الله انه قال كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف

فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفوني فما خلقنا الا له لا لنا لذلك قرن الجزاء بالاعمال فعلمنا انه لا له دعانا وتنا له لا لنا وليست العبادة
نفس العمل فالاعمال الظاهرة في المخلوقين متى له فهو العامل وتضاف اليه حسنها او بامر الله مع كونها كل من عند الله لانه قال ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها والله خلقكم وما تعملون وقال الله خالق كل شيء فدخلت اعمال العباد في ذلك وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يقول ما تقرب المتقربون بأحب الي مما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث ومن هذا التجلي قال من قال بالاتحاد وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وقوله وما تعملون وفي الخبر ان الله يحب كل مفتن تواب وفي الخبر وحقت محبتي للمتحابين في وفي الخبر احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
وفيه حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وفي الخبر ان الله جميل يحب الجمال وفي الخبر لا شيء احب الى الله من ان يمدح وفي الخبر اذا احب الله العبد
ابتلاه واذا احبه الحب البالغ اقتناه وقيل يا رسول الله وما معنى اقتناه قال لم يترك له اهلا ولا مالا ولا ولدا يعني اخذه وذلك لكون
قلبه مع وجود ذلك كله عنده فان رحب الله على حب هؤلاء وقال عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني
في الصلاة والاخبار في هذا الباب اكثر من ان تحصى واعلم ان مقامها شريف فانها اصل الوجود ٥ وعن الحب صدرنا ٥ وعلى الحب جبلنا
فلهذا جئناه قصدا ٥ ولهذا قد قبلنا ٥ ولهذا المقام اربعة القاب منها الحب وهو خلوصه الى القلب وصفاؤه عن كدورات العوارض
فلا غرض له ولا ارادة مع محبوبه واللقب الثاني الود وله اسم الهي وهو الودود والود من نعوته وهو الثابت فيه ويسمى الود والثبوت ثبوته
في الارض واللقب الثالث العشق وهو افراط المحبة وكنى عنه في القرآن بشدة الحب فقال في حق المؤمنين والذين آمنوا اشد حبا لله
وهو قوله قد شغفها حبا اي صار حبها ليوسف عليه السلام على قلبها كالشغاف وهي الجلدة الرقيقة التي تحتوي على القلب فهي ظرف له فهي
محيطة به وقد وصف الحق نفسه في الخبر بشدة الحب غير انه لا يطلق على الحق اسم العشق والعاشق والعشق التفاف الحب بالمحب حتى خالط جميع اجزائه
واشتمل عليه اشتمال الصماء ومنه سمي العشقة واللقب الرابع الهوى وهو استفراغ الارادة في المحبوب والتعلق به في اول ما يحصل في القلب وليس لله
منه اسم ويحصل بسبب نظرة او خبر او احسان ومعناه في الخبر الالهي الصحيح حب الله لعبده اذا اكثر النوافل القربات وكذلك اتباع الرسول
فيما شرع وهذه منزلته فيها سماه الهوى قال بعضهم في الحب المتولد عن الخبر ٥ يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ٥ والاذن تعشق قبل العين احيانا
ولنا في الحب المتولد عن النظر والخبر وهو في الغزليات من الديوان ٥ حتى يحرك موقوف على النظر ٥ الا هواك فما يبنى على الخبر
الله يعلم اني ما علقت لها ٥ على الذي قال اني احيا من البشر ٥ فنعشق من غزال ان افوز بها ٥ وان تجود على عيني بالنظر

ولنا ايضا في هذا المعنى في الغزليات من الديوان ٥ حقيقتي همت بها ٥ وما رآها بصري
ولو رآها لغدى ٥ قتيل ذاك الحور ٥ فعندما ابصرتها ٥ صرت بحكم النظر ٥ فبت مسحورا بها
اهيم حتى السحر ٥ يا حذري من حذري ٥ لو كان يغني حذري ٥ والله ما هيمني ٥ حكم القضاء والقدر
والامنا هيمني ٥ جمال ذاك الخفر ٥ يا حسنها من ظبية ٥ ترعى بذات الخمر ٥ اذا رنت او عطفت
تسبي عقول البشر ٥ تفتر عن طلع وعن ٥ حب غمام خصر ٥ كانما انفاسها ٥ اعراف مسك عطر
كانها شمس الضحى ٥ في النور او كالقمر ٥ ان اسفرت ابرزها ٥ نور صباح مسفر ٥ او سدلت غيهبها
ظلام ذاك الشعر ٥ يا قمرا تحت دجى ٥ خذي فؤادي او ذري ٥ عيني لكي ابصركم ٥ اذ كان حظ النظر
فان يكن [illegible] ٥ بحبها عن خبري ٥ ولنا ايضا في هذا المعنى في الديوان في الزينبيات
الاذن عاشقة والعين عاشقة ٥ شتان ما بين عشق العين والخبر ٥ فالاذن تعشق ما تهوى بغير ترى ٥ والعين تعشق محسوسا من الصور
فصاحب العين ان جاد الحبيب له ٥ يرى البصيرة يلتذ بالنظر ٥ وصاحب الاذن ان جاد الحبيب له ٥ في صورة الحس ما ينفك عن غير
الا هوى زينب فانه عجب ٥ قد استوى فيه حظ السمع والبصر ٥ والطف ما في الحب ما وجدته وهو ان تجده عشقا مفرطا وهوى وشوقا
مقلقا وغراما ونحولا وامتناع نوم ولذة بطعام ولا تدري فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك وهذا الطف ما وجدته في الحب ثم بعد
ذلك بالاتفاق اما ببرق وذلك بتجل في كشف فيتعلق ذلك الحب او ترى شخصا فيتعلق ذلك الوجد الذي تجده به عند رؤيته وتعلم ان
ذلك كان محبوبك وانت لا تشعر او ذكر شخصا فتجد الميل اليه بذلك الهوى الذي عندك فتعلم انه صاحبك وهذا من اخفى
دقائق استشراف النفوس على الاشياء من خلف حجاب الغيب تجهل خالقها ولا يدري بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما هيمها وتجد
التأنس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف له سبب فيتقدم ذلك بانه ما يحزنه فيعرف ان ذلك البسط كان لهذا الامر وذلك
الاستشراف النفسي على الامور من قبل تكوينها في تعلق الحواس الظاهرة وهي مقدمات التكوين ونشر ذلك اخذ الميثاق على
الذرية بربنا فلم نقدر احد على انكاره بعد ذلك فنجد في فطرة كل انسان افتقار الوجودات يستند اليه وهو الله لا يشعر به ولهذا
قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يقول لهم ذلك الافتقار الذي تجدونه في نفوسكم متعلقه الله لا غيره ولكن لا يعرفون فعرفنا
الحق به ولما ذقنا هذا المقام قلنا ٥ علقت بمن اهواه عشرين حجة ٥ ولم ادر من اهوى ولم اعرف الصبر ٥ ولا نظرت عيني الى حسن وجهها
ولا سمعت اذناي قط لها ذكرا ٥ الى ان رأى البرق منه متكلما ٥ فغبت بما عدنيه دهرا ٥ ولنا ايضا في هذا المعنى

ذوقا فانا لا نعبر الا عما ذقناه ٥ علقت بمن اهوى من حيث لا ادري ٥ ولا ادري من هذا الذي قال لا ادري ٥ فقد حرت في حالي وحارت خواطري
وقد حارت الحيرات في وفي امري ٥ فيفنا انا من بعد عشرين حجة ٥ اترجم عن حب بغاية سري ٥ ولا ادري من اهوى ولا اعرف اسمه
ولا ادري من هذا الذي تيمه صدري ٥ الى ان بدا لي وجهها من نقابه ٥ كمثل سحاب الليل اسفر عن بدر ٥ فقلت من انت قيل هذه
منية عين القلب بنت اخي الصدر ٥ فكبرت اجلالها واعظاما ٥ فقيل بها ادري على ليلة القدر ٥ ولنا في هذا المعنى ذوقا في اول دخولي
الى الشام وجدت ميلا مجهولا عن طويلة في قصة طويلة الهية متجلية في صورة حسنية فقلنا نخاطبها في ذلك بالحال ولسانه
اقول وعندي من هواك الذي عندي ٥ مقالة من قال الحبيب لترى لي ٥ ولما دخلت الشام خولطت في عقلي ٥ فلم ار قبلي في الهوى عاشقا مثلي
عشقت وما ادري الذي قد عشقته ٥ اخالفني المحبوب ام هو من شكلي ٥ ولا سمعت اذناي قط بذكره ٥ فهل قال هذا عاشق غيرنا قبلي
يحبب باد الله شرقا ومغربا ٥ لعلي ارى شخصا يوافقني على ٥ فلم ار الا واجدا متعينا ٥ يلازمه طبعا ملازمة الظل
فقلت الهي ان قلبي متيم ٥ ولم ادر فانظر في مقامي وفي ذلي ٥ فنادى منادي الحب من حين صعقتي ٥ لقد عشت يا مسكين في الجهل
الا فاستمع قولي وخذ من حكمتي ٥ فاني من اهل التعاليم والفضل ٥ يقوم لكم شكل بديع مربع ٥ كنشاة خلق الجسم من صورة الاصل
لسبع وعشر ثم خمسين بعدها ٥ اذا انت حصلت الذين على الكل ٥ يقوم لكم شكل مربع مربع ٥ تماما على الوصل الذي فيه والفصل
كمثل اسمه الله بيانا محققا ٥ وكان اسم محبوبي على اربع الشكل ٥ فذاك اسم من تهواه ان كنت عالما ٥ وهذا من العلم المضاف الى العقل
فان كنت ذا فهم فلا تبتغي سوى ٥ مثلثة التربيع جامعة الشمل ٥ تثليثها منه ومن مصحف ٥ لها حسن ادلال يدل على دل
ثنيت الى عيني وحنت لما حد ٥ هما اهل بيت للسماحة والبذل ٥ واول حرف مربه تشبيع ٥ من السنة الاعلام من احرف الفصل

وهذا الطف ما يكون من المحبة ودونه حب الحب وهو التشغل عن متعلقه جاءت ليلى لنفس وهو يصيح ليلى ليلى ويأخذ الجليد ويلقيه على فؤاده فتذيبه
حرارة الفؤاد فسلمت عليه وهو في ذلك الحال فقالت انا مطلوبك انا محبوبك انا قرة عينك انا ليلى فالتفت اليها وقال اليك
عني فان حبك شغلني عنك وهذا الطف ما يكون وارق في المحبة ولكن هو دون ما ذكرنا في اللطف وكان شيخنا العريني رحمه الله يسأل الله
ان يرزقه شهود الحب لا الحب واختلف الناس في حده فما رأيت احدا حده بالحد الحقيقي بل لا يتصور ذلك فما حده من حده الا بنتائجه
وآثاره ولوازمه ولا سيما وقد اتصف به الجناب العزيز وهو الله واحسن ما سمعت فيه ما حدثنا غير واحد عن ابي العباس بن العريف الصنهاجي
انه سمعه يقول وقد سئل عن المحبة فقال الغيرة من صفات المحبة والغيرة تأبى الا الستر فلا تحد. واعلم ان الامور والمعلومات على قسمين منها ما
يحد ومنها ما لا يحد والمحبة عند العلماء بها المتكلمين فيها من الامور التي لا تحد فيعرفها من قامت به ومن كانت فيه ولا يعرف ما هي ولا ينكر
وجودها واعلم ان كل حب لا يحكم على صاحبه بحيث انه يصمه عن كل مسموع سوى ما يسمع من كلام محبوبه ويخرسه عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه
وذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل فيه سوى حب محبوبه ويرمي قفلا على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه اما عن رؤية تقدمت
واما عن وصف فيتشى منه الخيال صورة فيكون كامل ٥ خيالك في عيني وذكرك في فمي ٥ ومثواك في قلبي فاين تغيب
يسمع ولا يسمع به ويعود له بعد ذلك يتكلم ولا يتكلم ولقد بلغ في قوة الخيال ان كان يحبني يتجسد لي من خارج لعيني كما كان جبريل يتجسد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا اقدر انظر اليه ويخاطبني واصغي اليه وافهم عنه ولقد تركتني اياما ما لا اسيغ طعاما كلما قدمت الى المائدة وقف على حرفها
وينظر الي ويقول لي بلسان اسمعه باذني تأكل وانت تشاهدني فامتنع من الطعام ولا اجد جوعا وامتلئ منه حتى سمنت وعبلت من نظري اليه فقام لي
مقام الغذاء وكان اصحابي واهل بيتي يتعجبون من سمني مع عدم الغذاء لاني كنت ابقى الايام الكثيرة لا اذوق ذواقا ولا اجد جوعا ولا عطشا
ولكنه كان لا يبرح نصب عيني ان قمت قام معي وان قعدت قعد معي واعلم انه لا يمكن ان يستغرق الحب كلية المحب الا اذا كان محبوبه
الحق تعالى او احد من جنسه من جارية او غلام واما ما عدى من ذكرناه فانه لا يستغرقه حبه واني قلت ذلك لان الانسان لا يقابل بذاته
كلها الا من ذكرناه واما جارية او غلام فانه ان شكله فما فيه جزء الا وفيه مما ثمة فيتعلقه بكله اذا احبه فلا يبقى فيه فضلة
يصحو بها ختلة فهم ظاهره في ظاهره وباطنه في باطنه فتستغرقه المحبة وليس ذلك في سواه من العالم فان كل جزء من العالم انما يستقبله
بالجزء المناسب له فيحبه من حيث ذلك الجزء المناسب ويبقى اي ذاته صاحيه في شغلها فلا يستغرقه شيء واما استغراقه في الله وكذلك فانه
مخلوق على صورته فيستقبل الحضرة الالهية بذاته كلها ولهذا يظهر فيه جميع الاسماء الالهية ويتخلق بها من ليست عنده صفة الحب ويكونها من عنده
صفة الحب فلذا يستغرق اذا كان الحب اذا تعلق بالله وكان الله يتجلى فيه اشد من فناء في اشكاله فانه في حب اشكاله فاقد في
عينه ظاهر المحبوب واذا كان الحق هو المحبوب فهو في المشاهدة على الدوام والمشاهدة للمحب كالغذاء للجسم بها يتوالد ويزيد فكلما ازداد
مشاهدة ازداد وجدا ولهذا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يزيد ويهيج باللقاء وهو الذي يجده العاشق عند الاجتماع بالمحبوب لا يشبع من مشاهدته
ولا يأخذ بهتة منها لانه كلما نظر اليه زاد وجدا به وشوقا اليه مع حضوره معه كما قيل في مشاهدة صورة المحبوب القائم بنفس المحب
ومن عجب اني احن اليهم ٥ واسأل شوقا عنهم وهم معي ٥ وتبكيهم عيني وهم في سوادها ٥ ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي
وكل حب يبقى عقلا يعقل به عن غير محبوبه او يعقل النفس بحب خالص وانما هو حديث نفس قال بعضهم ٥ ولا خير في حب يدبر بالعقل
وحكايات المحبين اكثر من ان تحصى ٥ ولنا في الشوق مع الحضور ٥ فاني فني الشوق نفس فانني ٥ فلا اشتاق بالشوق عينا ونحضرا

وحديث في العتاب ما لم أظفر * بكان التشفي دار من الوطر جرا * لاني ارى شخصا يزيد جماله * اذا ما التقينا نضرة وتكثرا
فلا بد من وجد يكون مقارنا * لما زاد من حسن نظاما محررا * اشار الى تجليه سبحانه في صور مختلفة لعباده في الدنيا للقلوب عيانا وو
كما ورد في صحيح مسلم من تحوله سبحانه في الصور كما يليق بذاته من غير تشبيه ولا تكييف فوالله لولا الشريعة والخبر الالهي ما عرف الله احد ولو بقينا
مع الادلة العقلية التي دلت في زعمهم على العلم بذاته بانه ليس كذا وليس كذا ما احبه مخلوق فلما جاء الشرع بانه كذا وانه كذا اشياء ظواهرها
لا ادلة العقول لها احببناه لهذه الصفات الثبوتية ثم بعد ان اوقع التنبيه ومنع الشبه قال ليس كمثله شيء فنفت الاسباب الموجبة للعجز
الى نظر العقل بتبديله وهذا معنى قوله تعالى فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفوني وما تعرف الينا الا بما اخبر به عن نفسه من حبه ايانا
ورحمته بنا ورأفته وشفقته وتحببه ونزوله في التحديد تمثيله وتخيله بعض عيوننا في قلوبنا وفي قبلتنا وكاننا نراه بل يراه فينا من يعرفه بتعريفه
ومنا من يراه بجهله فكما انه لا يفتقر الى غيره كذلك والله لا يحب في الموجودات غيره فهو الظاهر في كل محبوب لعين كل محب وما في الوجود الا
محب وبحبه لا يكون الا محب فالعالم كله محب ومحبوب وكل ذلك راجع اليه كما انه لا يعبد سواه فانه ما عبد من عبد الا بتخيل الالوهية
فيه ولولا ذلك ما عبد ولهذا قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وكذلك الحب ما احب احد غير خالقه ولكن احتجب عنه تعالى بحب زينب
وسعاد وهند وليلى والدنيا والدرهم والجاه وكل محبوب في العالم فافنت الشعراء اشعارها في الموجودات وهم لا يعلمون والعارفون
لم يسمعوا شعرا ولا لغزا ولا مديحا الا فيه من خلف حجاب الصور وسبب ذلك ان الغيرة الالهية ان يحب سواه فان الحب سببه الجمال وهو له لان الجمال
محبوب لذاته والله جميل يحب الجمال فيحب نفسه وسببه الآخر الاحسان وما ثم احسان الا من الله ولا محسن الا الله فان احببت للاحسان فما احببت
الا الله تعالى فانه المحسن وان احببت للجمال فما احببت الا الله تعالى فانه الجميل فعلى كل وجه ما متعلق المحبة الا الله ولما علم الحق نفسه فعلم العالم
من نفسه فاخرجه على صورته فكان له مرآة يرى صورته فيه فما احب الا نفسه فقوله يحببكم الله على الحقيقة نفسه اذ الاتباع سبب الحب واتباعه صورته
في مرآة العالم فسبب الحب فهو لا يرى نفسه وسبب الحب النوافل وهي الزيادات وصورة العالم زيادة في الوجود فاحب العالم بالنافلة
فكان سمعه وبصره حتى لا يحب سوى نفسه وما اغمضها من مسئلة وما اسرع تفلتها من الوهم فانه اتفق في الوجود امر غريب وذلك ان
ثم امورا يحقق بها العقل ويثبت عليها ولا يتزلزل ويتفلت من الوهم ولا يقدر يبقى على ضبطها كهذه المسئلة اثبتها العقل ولا يقدر
تنزول عنها وتفلتت من الوهم ولا يقدر على ضبطها وثم امور اخر بالعكس تفلتت من العقل وثبتت في الوهم ويحكم عليها ويؤثر فيها
كمن يعطيه العقل بدليله ان رزقه لا بد ان ياتيه سعى اليه او لم يسع فتغفلت هذا العلم عن العقل ويحكم عليه الوهم بسلطانه انك اذا لم تسع
طلبه تموت فيغلب عليه فيقوم يتعمل في تحصيله محققه من جهة عقله زايل وباطله من جهة وهمه ثابت لا يتزلزل وكمن يرى حية او اسدا
على صورته لا يتمكن فيما يعطيه العقل ان يصل ضرره اليه فيعبر عن ذلك الدليل او يتوهم ضرره فينفر منه ويتغير وجهه وباطنه بحكم الوهم وسلطانه وهذا موجود
فللوهم سلطان في مواطن وللعقل سلطان في مواطن فلنذكر في هذا الباب ان شاء الله من لوازم الحب ومقاماته ما تيسر فنقول ان الحب
تعلق خاص من تعلقات الارادة فلا تتعلق المحبة الا بمعدوم غير موجود في حال التعلق يريد وجود ذلك المحبوب او وقوعه وانما قلت
او وقوعه لانها قد تتعلق باعدام الموجود واعدام الموجود في حال كون الموجود موجودا ليس بواقع فاذا عدم الموجود الذي تعلقت به
المحبة فقد وقع ولا يقال وجد الاعدام فانه جهل من قائله وقولنا نريد وجود ذلك المحبوب وان المحبوب على الحقيقة انما هو معدوم فذلك ان المحبوب
للمحب هو ارادة وجود او حب الاتصال بهذا الشخص المعين كائنا ما كان ان كان ممن شانه ان يعانق فيحب عناقه او ينكح فيحب نكاحه او يجالس
فيحب مجالسته فما تعلق حبه الا بمعدوم في الوقت من هذا الشخص فتخيل ان حبه متعلق بالشخص وليس كذلك وهذا هو الذي يهيج الشوق له
ورؤيته فلو كان يحب شخصيته او وجوده في عينه فهو في شخصيته او في وجوده فلا فائدة لتعلق الحب به فان قلت سلمنا انا كنا نحب مجالسة
شخص او تقبيله او عناقه او تامله او حديثه ثم نرى تحصيل ذلك والحب لا يزول مع وجود العناق والوصال فاذا متعلق الحب قد لا يكون معدوما
قلنا انت غالط اذا عانقت الشخص الذي تعلقت المحبة بعناقه او مجالسته او مؤانسته فان متعلق حبك في تلك ما هو بالحاصل وانما هو
دوام الحاصل واستمراره والدوام والاستمرار معدوم ما دخل في الوجود ولا يتناهى مدته فاذن ما تعلق الحب في حال الوصلة الا بمعدوم وهو دوامها
وما احسن ما جاء في القرآن يحبهم ويحبونه بضمير الغائب وفعل المستقبل فما اضاف متعلق الحب الا الى الغائب ومعدوم وكل غائب فهو
معدوم اضافي فمن اوصاف المحبة ان يجمع المحب في حبه بين الضدين ليصح كونه على الصورة لما فيه من الاختيار وهذا هو الفرق بين الحب
الطبيعي والروحاني والانسان يجمعهما وغيره والبهائم يحب ولا يجمع بين الضدين لانه على صورة وقد وصف نفسه بالضدين وهو قوله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وصورة جمع المحب بين الضدين ان الحب من صفاته اللازمة له هو حب الاتصال بالمحبوب ومن صفاته
اللازمة حب ما يحبه المحبوب فان احب الهجر المحب فقد فعل ما لا تقتضيه المحبة فان المحب يحب ما يحب محبوبه وان لم يفعل فالمحب مجموع
على كل حال وغايته الجميع ان يحب حب المحبوب للهجر لا الهجر ويحب الاتصال ولا يخرج هذه المسئلة على اكثر من هذا كالراضي بالقضاء فيصح له اسم الراضي
بالقضاء مع كونه لا يرضى بالمقضي اذا كان المقضي كفرا وكذا ورد في الشرع وهكذا في مسئلة الحب يحب المحب الاتصال بالمحبوب ويحب حب المحبوب
للهجر لا الهجر لان الهجر ما هو عين المحبوب للهجر كما ان القضاء ما هو عين المقضي وان القضاء حكم الله بالمقضي لا عين المقضي فرضي بحكم الله وحب المحبوب
ليس كذلك لان حب طبيعي لا روحاني فيطلب الاتصال بمن يحب خاصة ولا يعلم [illegible] محبوبه له حتى كذا لا علم له في ذلك فلهذا قسمنا الحب الى

هو صفة الانسان الذي يجمع فيه حب طبيعي وبه يشارك البهائم والحيوانات وحب روحاني وبه ينفصل ويتميز عن حب الحيوان واذا تقرر هذا [illegible]
في فصل فاعلم ان الحب منه الهي ومنه روحاني ومنه طبيعي وما ثم حب غير هذا فالحب الالهي هو حب الله لنا وحبنا الله ايضا يطلق عليه حبا الهيا والحب
الروحاني هو الذي يسعى به في مرضاة المحبوب لا يبقى له مع محبوبه غرض ولا ارادة بل هو بحكم ما يراد به خاصة والحب الطبيعي هو الذي يطلب
جميع نيل اغراضه سواء سر ذلك المحبوب او لم يسره وعلى هذا اكثر حب الناس اليوم ولنقدم اولا الكلام على الحب الالهي في فصل ثم نتلوه بفصل
في الحب الروحاني ثم نتلوه بفصل ثالث في الحب الطبيعي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الاول** في الحب الالهي وهو ان حبه لنا ولنفسه
ايانا بنفسه فهو قوله احببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفوني فما خلقنا الا لنفسه حتى نعرفه وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فما خلقنا الا لنفسه واما حبه ايانا لنا فما عرفنا به من الاعمال التي توصلنا الى سعادتنا ونهانا من الامور التي لا توافق اغراضنا ولا تلائم طباعنا
فان سبحانه الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له ثم عرفنا ذلك فقال وان من شيء الا يسبح بحمده اي بالثناء عليه بما هو عليه
وربما يكون منه وعرفنا ايضا فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فلزم ذلك وما هو عليه
وخاطب بهذه الاية نبيه صلى الله عليه وسلم الذي اشهده ذلك وراه فقال له الم تر ولم يقل الم يروا فانا ما رايناه فهو لنا ايمان وهو لمحمد صلى الله عليه
وسلم وكذا قال ايضا لما اشهده سجود كل شيء فقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب وكثير من الناس فما ترك احدا فانه ذكر من في السموات ومن في الارض فذكر العالم العلوي والسفلي فاشهده سجود
كل شيء فقال بما اشهده وذلك وراه ودخل تحت هذا الخطاب وهذا التسبيح نطق ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير
تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وكذلك قال في اهل الكشف
وهم عامة الانس وكل عاقل اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل هذا خطاب لمن كشفهم البصري ثم اخبر ان ذلك
التفيؤ يمينا وشمالا انه سجود لله وهم صاغرون وذلة الجلالة فقال سجدا لله وهم داخرون فوصفهم بعقلتهم انفسهم حتى سجدوا لله داخرين ثم اخبر
فقال تتميما ولله يسجد ما في السموات يعني اهل السموات وما في الارض من دابة ممن يدب عليها اي يمشي والملائكة يعني التي ليست في سماء
ولا في ارض يعني الكروبين منهم وهم العالون ثم قال وهم لا يستكبرون يعني عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلمنا انهم عالمون بمن يسجدون له
ثم وصف المامورين منهم بانهم يفعلون ما يؤمرون وهم الذين فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم قال في الذين عنده
انهم يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون اي لا يملون كل ذلك يدل على ان العالم كله في مقام المشاهدة والعبادة الا كل مخلوق له
قوة التفكر وهي النفوس الناطقة الانسانية والجنية خاصة من حيث اعيان نفوسهم لا من حيث كلهم وان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح
لله والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة ولهذا تشهد على النفوس المحركة لها يوم القيامة جلودهم وايديهم وارجلهم والسنتهم وسمعهم وبصرهم وجميع
جوارحهم فالحكم لله العلي الكبير وهذا اكثر من حكم حبه ايانا لنفسه ومن يتجافى شكره ومن لم تر عاقبته فنفسه احب وتعظيمه والثناء عليه
احب واما حبه ايانا لنا فانه عرفنا بمصالحنا دنيا واخرى ونصب لنا الادلة على معرفته حتى نعلمه ولا نجهله ثم انه رزقنا وانعم علينا مع تقوية
بعد علمنا به واقام الدليل عندنا على ان كل نعمة نتقلب فيها انما ذلك من خلقه وراجعة اليه وانه ما وجدنا الا لما اجلنا لنعم وتقسم بذلك
ودورنا نمس ونرتع ثم انه بعد هذا الاحسان التام لم يشكره والعقل يقتضي بشكر المنعم ووجوبه وقد علمنا انه لا محسن الا الله فمن احسانه
ان بعث الينا رسولا من عنده معلما ومؤدبا يعلمنا بما لنا في نفسه فشرع لنا الطريق الموصل الى سعادتنا واباننا وحذرنا من الامور المردية
واجتناب سفساف الاخلاق وهذا مهاتم اقام الدلالة على صدقه عندنا فجاد بالبينات وقذف في قلوبنا الايمان وحببه الينا وزينه
في قلوبنا الايمان وحببه الينا وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان فآمنا وصدقنا ثم من علينا بالتوفيق فاستعملنا
في محابه ومراضيه فعلمنا انه لولا ما احبنا ما كان شيء من هذا كله ثم اخبرنا ان رحمته سبقت غضبه وان شقي من شقي فلا بد من شمول
الرحمة والعناية والمحبة الالهية التي تؤثر في العواقب ولما سبقت المحبة وحقت الكلمة وعمت الرحمة وكانت الدار الدنيا دار امتزاج وجا
بما قدره العزيز العليم خلق الآخرة ونقلنا اليها وهي دار لا تقبل الدعاوي الكاذبة واقر الجميع بربوبيته هنالك كما اقروا بربوبيته في قبضة
الذرية من ظهر آدم فكنا في الدنيا وسطا بين طرفين طرفي توحيد واقرار في الوسط وقع طرف الشرك مع ثبوت الوجود فشفعت الوسط وذلك
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا العظمة والكبرياء له تعالى في شركهم ثم اخبر تعالى انه طبع على كل قلب من ظهر في العالم
لقوم بصفة الكبرياء والجبروت وما جعل ذلك في قلوبهم بسبب طابع العناية فهم عند نفوسهم بما يجدونه من العلم الضروري اذلاء صاغرين لذلك
الطابع فما دخل الكبرياء على الله قلب مخلوق قط وان ظهرت منه صفات الكبرياء فثوب ظاهره لا بطانة له منه وهذا كله من رحمته ومحبته في
خلقه ليكون المآل الى السعادة فلما شفعت الوسط وتقوم الطرفان غلب في آخر الامر واستقلت الداران وجعل في كل واحد منهما نعيما لا
يتنعمون به بعد ما طهرهم لهم بما نالوه من العذاب لينالوا النعيم على طهارة الا ترى المقتول قودا كيف تطهره ذلك القتل من ظلم القتل الذي
قتل من قتل به والسيف محا كذلك اقامة الحدود في الدنيا كلها تطهير للمؤمنين حتى قرصة البرغوث والشوكة يشاكها وثم طائفة اخرى تقام عليهم
حدود الآخرة في النار ليتطهروا ثم يرحمون في النار بما يبقى من عناية المحبة وان لم يخرجوا من النار فحب الله لعباده لا يتقيد بالحد ولا بنهاية
فانه لا يقبل الحوادث ولا العوارض لكن عين محبته لعباده عين مبادي كونهم سعدتهم وشقوتهم الى ما لا نهاية له فنسبة حب الله فيه كينونته

معهم انما كانوا في حال عدمهم وفي حال وجودهم هو معهم في حال عدمهم لانهم معلومون له مشهودون له فهو يحبهم لم يزل عالما ولا يزال لم يتجدد له حكم لم يكن عليه بل لم يزل محبا لخلقه كما لم يزل عالما بهم قوله فاحببت ان اعرف فهم لم يزل عالما بهم فعرف تعريفا لهم بما كان الامر عليه في نفسه كل ذلك كما يليق بجلاله لا يعقل الا فاعلا خالقا فكل عين ممكنة معدومة لعينها معلومة له محبوب له ايجادها فاتم احدث لها الوجود بل احدث فيها الوجود بل كمل لها حالة الوجود فكانت شيئا ثم الاخرى ثم الاخرى على التتالي والتتابع من اول موجود المستند الى ولية الحق وما ثم موجود الا بل وجود مستمر في الاشخاص والاجزاء في الاجناس والانواع وليس الاشخاص من المخلوقات الا نوع خاص مشاهد فيه في الاخرة وان كانت الدنيا مشاهدة فالاكوان جديدة لا نهاية لتكوينها لان الممكنات لا نهاية لها فلابد دوام كما لا زال في حق الحق تعالى لازم فلا اول الوجود فلا اول المحبة عباده سبحانه وتعالى ذكر المحبة يحدث عند المحبوب عند التعريف الالهي كالتجلي القرآن كلام الله لم يزل متكلما ومع هذا قال معرفا ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فحدث عندنا الذكر لانه نزله من سيدنا وما كنا وصلنا وصدقنا وما اتانا من ذكر من الرحمن محدث فحدث عندنا الذكر من الرحمن لانه نزله بالرحمة والنعم والاحسان في المبدا والعاقبة والمال ولم نجد اسما من اسماء الله تعالى ذكر في الاتيان انما هو رب او رحمن ليعلمكم باني نفسكم

تتمة في الحب الالهي وهو كوننا نحب الله فان الله يقول عنهم ويحبونه ونسبة الحب الينا ما هو نسبة الحب اليه والحب المنسوب الينا من حيث ما تعطيه حقيقتنا ما ينقسم متين ينقسم تقابل فيه حب روحاني والاخر حب طبيعي وحبنا الله تعالى بالحبين معا وهي مسئلة صعبة التصور اذ ما كل نفس ترزق العلم بالامور على ما هي عليه ولا ترزق الايمان بها وذق ما جاء من الله في اخباره عنه ولذلك امتن بمثل هذا على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فما تخص بجد الله ممن يشاء من عباده وما تقال لبعد التقسيم في حبنا اياه الا اربعة اقسام وهي اما ان نحبه له او نحبه لانفسنا او نحبه للمجموع او نحبه لا لواحد مما ذكرناه وهنا يحدث نظر اخر وهو لماذا نحبه اذ وقد ثبت انا نحبه فلا نحبه له ولا لانفسنا ولا للمجموع فما هذا الامر الرابع فهذا فصل وهذا التقسيم اخر وهو ان احببناه فهل نحبه او نحبه بالمجموع او نحبه ولا بشيء مما ذكرناه وكل هذا يتبع الشرح فيه والكلام عليه ان شاء الله تعالى وكذلك نذكر في هذه التكملة ما بدء حبنا اياه وهل لهذا الحب غاية فيه ينتهي اليها ام لا فان كانت له غاية فيه هي تلك الغاية وهذه مسئلة ما سألني عنها احد الا امراة لطيفة من اهل هذا الشان لم نذكر ايضا ان شاء الله تعالى هل هذا الحب صفة نفسية في المحب او معنى زائد على ذاته وجودي او نسبة بين المحب والمحبوب لا وجود لها كل ذلك يحتاج اليه في هذه التكملة فاعلم ان الحب لا يقبل الاشتراك ولكن اذا كانت ذات المحب واحدة لا تنقسم وان كان مركبا جاز ان يتعلق حبها بوجوه مختلفة ولكن الامور المتعلقة وان كانت العين المنسوب اليها تلك الامور المتعلقة واحدة او يكون تلك الامور في كثيرين فيتعلق المحبة بكثيرين من حيث الاثر لا محبوبين كثيرين واذا صح ان يحب المحب اكثر من واحد جاز ان يحب الكثير كما قال هرون الرشيد ه ملك الثلاث الانسات عناني ه فهذا المحب احب ثلاثة ولكن هنا سر خفي في قوله عناني فافرد وما اعطى من نفسه لهن الا المحبوبين اعيانه مختلفة فدل ان هذا المحب وان كان مركبا فما اتى الا معنا واحدا قام له في صوله الثلاثة اي ذلك المعنى موجود في عين كل واحدة منهن والدليل على ذلك قوله في نصف البيت وحللن من قلبي بكل مكان فلو احب من كل واحدة معنى لم يكن في الاخرى لكان المكان الذي يحل لواحدة غير المكان الذي يحل للاخرى ولكان المكان الذي يحله الواحدة غير المكان الذي تحله الاخرى فهذا واحد احب واحدا وذلك الواحد المحبوب موجود في كثيرين فاحب الكثير لاجل ذلك فينا الله تعالى له ومنا من نحبه لنفسه ومنا من يحبه للمجموع وهو اتم شيء في المحبة لانه اتم في المعرفة بالله والشهود لان منا من عرفه في الشهود فاحبه للمجموع ومنا من عرفه لا في الشهود ولكن في الخبر واحبه له ومنا من عرفه في النعم فاحبه لنفسه ومنا من احبه للمجموع وذلك ان الشهود لا يكون الا في صورة والصورة مركبة والمحب وصورته مركبة فيجمع من وجه فحبه للخبر مثل قوله على لسان نبيه هل واليت لي وليا او عاديت في عدوا فاذا احببت الاشياء من اجله وعاديت الاشياء من اجله فهذا معنى حب الرسول عن ذلك فتجمع ما يحبه منك ان يقوم به عن طيب نفس ويكون من لا يشاء به من سورتك في حكم التبع كما هي الجوارح منا وهو تحكم العقل الذي خلقه لا يقدر على مخالفتها لانها كالالات لها تعرفها كيف تريده في مرضات الله وفي غير ما يرضى وكل جزء من جوارح الانسان اذا ترك بالنظر الى نفسه لا يمكن ان يتصرف الا بما يرضي الله فانه الله وجميع ما في الوجود بهذه المثابة وهو قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ويريد بذلك التسبيح الشارع على الله لا النجاريه لانه في عبادة ذاتية لا تتصور منها طلب مجازات فهذا من حبه سبحانه الا بعض النفوس التي خلقها لما جبل لها في معرفة الله القوة المفكرة لم يفطر على العلم بالله ولهذا قبض عليها في قبضة نور ما الظهر واشهدها على انفسها بدون قهر فسجدت لله كرها لا طوعا من اجل ان قبض عليها ثم ارسلها مسرحة من تلك القبضة الخاصة وهي مقبوض عليها من حيث لا تشعر فتخيلت انها سرحت فما وحدث مدبره لهذا الهيكل المظلم حرت في الامور بحسب ما يعطيها عرضها لا بحسب الامور الا ما لا يلايم طبعها وغفلت عن مشهد الاقرار بالربوبية عليها بالوحدانية فبينا هي كذلك اذ قالت لها المفكرة جميع القوى التي تستعملها وغفلت عني وتركتني وانا من تعرف الا والكت في عنايته فاستعملني فقالت لها نعم لا والغد شيء فاني جاهلة بمرتبتك وقد اذنت لك في التصرف فيما تعطيه حقيقتك حتى الحقق بما انت عليه فاخرك غيره واستعملك فقالت سمعا وطاعة ثم ردت وجهها القوة المفكرة اليها كالمعلم وقالت لها لو غفلت عن ذلك وعن وجودك انت لم تزل هكذا موجودا فلا تكن ام لم تكن ثم كنت قالت النفس لم تكن ثم كانت قالت لها القوة المفكرة فهذا الذي كونك هو غيرك بلا شك ام لا ففي حقيقتك وقسمتك فلهذا الاستعمال انا فكرت النفس فعلت بما اعطاها الدليل انها لم توجد عنها وانها اوجدها غيرها فثبت عندها

انها الفقيرة لمن اوجدها في وجودها اذ الفقر لها ذاتي بما تجده في نفسها ما تقوم بها من الالام الطبيعية تفتقر الى الاسباب المغذية لازالة تلك الالام فعند ذلك الافتقار علمت انها فقيرة في وجود عينها الى السبب الموجد لها فما ثبت لها حدوثها وثبت ان لها سببا اوجدها ثم فكرت وعلمت ان ذلك السبب لا ينبغي ان يشبهها فيكون فقيرا مثلها وانه لا يناسب هذه الاسباب المزيلة للالام المشاهدة حدوث تلك الاسباب بعد ان لم تكن وقبولها للاستحالات والفساد فثبت عندها ان لها موجدا اوجدها واوجد كل ما يشبهها من الحوادث والاسباب المزيلة للالام فتنبهت ان ثم امرا لولاه لبقيت متالمة ذات مرض وعلة فمن رحمته بها اوجد لها هذه الاسباب المزيلة للالام وقد كانت تحب هذه الاسباب وتجري اليها بالطبع فانتقل ذلك الحب الى السبب الموجد لتلك الاسباب وقال هو اولى بان احبه ولكن لا اعلم ما يرضيه حتى اعامله به فيحصل عنده ما احبه فاحببته لما انعم عليها من وجودها ووجود ما يلائمها وهنا وقفت وهي في ذلك كله غافلة بالنسبة لاقرارها بربوبية موجدها في قبضة الذر فبينا هي كذلك اذ جاءها داع من خارج من جنسها ادعى انه رسول من عند هذا الذي اوجدها فقالت له انت مثلي واخاف ان لا يكون صادقا فاقبل عند ذلك من بعد ذلك فان لي قوة مفكرة توصلت الى معرفة موجدي فقام لها بدليل بعد ما فكرت فيه الى ان ثبت عندها صدقه عنده فلما نبت به عرفها ان ذلك الموجد الذي اوجدها كان قبض عليها واشهدها على نفسها بربوبيته وانها شهدت له بذلك فقالت ما عندي من ذلك خبر ولكن من الان اقوم بواجب ذلك الاقرار فانك صادق في خبرك ولكن لا ادري ما يرضيه من فعلي فلو حد لي حدودا ورسم لي رسما اقف عندها حتى تعلم اني ممن وفى بشكره على ما انعم به علي ورسم لي ما شرع فقالت ذلك شكرا ان خالف غرضها ولم تفعل ذلك خوفا ولا طمعا لانه لما رسم لها ما رسم ابتداء وعرفها انه ان وقفت عند تلك المراسم ترضيه وما ذكر لها ما لها في ذلك من الثواب وما عليها ان خالفت من العقاب فبادرت هذه النفس الزكية لمراضيه في ذلك فقالت لا اله الا الله كما قيل بعد ذلك عرفها ما لها في ذلك من الثواب الجزيل والانعام التام وما لمن خالف شرعه من العقاب فاضاف الى عبادتها اياه عبادة رضا خاصة عبادة اخرى تطلبها رغبة في الثواب ورهبة من العقاب فجمعت في عبادته بين امرين بين عبادة له وبين عبادة رغبة ورهبة فاحبته له ولنفسها من حيث ما هي كثيرة بطبيعتها وروحانيتها فتعلقت الرغبة والرهبة من حيث طبعها وتعلقت عبادتها اياه ومحبته له من روحانيتها فان احبت شيئا من الموجودات سواه فانما تحبه من روحانيتها له ومن طبيعتها لنيل غرضها فلما راى الحق على ذلك وقد علم ان من حقيقتها الانقسام وقد جمعت بين الحبين وهو قد وصف نفسه بالغيرة ثم بر والمشاركة واراد ان يستخلصها لنفسه فلا تحب سواه فتجلى لها في صورة طبيعية فاعطاها علامة لا تقدر على انكارها في نفسها وهي المعبر عنها بالعلم الضروري فعلمت انه هو هذه الصورة فمالت اليه روحا وطبعا فلما كلها وعلم ان الاسباب لا بد ان تؤثر فيها من حيث طبيعتها اعطاها علامة يعرف بها ما يتجلى لها بتلك العلامة في جميع الاسباب كلها فعرفته فاحبت الاسباب من اجله لا من اجلها فصارت كلها له لا لطبيعتها ولا لسبب غيره فنظرته في كل شيء فزينت وسرت ورأت انها قد فضلت غيرها من النفوس بهذه المحبة مثل لها ان من ذاتها الطبيعية والروحانية بتلك العلامة فرات انها ما رأته الا به لا بنفسها وما احبته الا به لا بنفسها وهو الذي احب نفسه ما هي احبته ونظرت اليه في كل موجود بتلك العين بعينها فعلمت انه ما احب غيره فهو المحب والمحبوب والطالب والمطلوب ومن لها بهذا كله ان حبها اياه له انما كان به لا بها ولا بالمجموع وما ثم امر زائد الا العدم فارادت ان تعرف ما قدر ذلك ولك الحب وما غايته فوقفت على قوله كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف وقد عرفته بما تجلى لها في صورة طبيعية فعلمت انه يستحق من تلك الصورة التي ظهر لها فيها اسم الظاهر والباطن فعلمت انه يستحق من تلك الصورة ان الحب الذي احب به ان يعرف انما هو في المنسوب اليه وعلمت ان المحب من شانه اذا قام بالصورة ان يتنفس لما في ذلك النفس من لذة المطلوب فخرج النفس ان اصل محبة الخلق الذي يريد التعرف اليهم ليعرفوه فكان العماء الحق المخلوق به فكان ذلك العماء جوهر العالم فقبل صور العالم ارواحه واطباعه كلها وهو قابل الى ما لا نهاية له شيئا بعد شيء فهذا بدء حبه ايانا واما حبنا اياه فبدؤه السماع لا الرؤية وهو قوله ونحن في جوهر العماء كن فالعماء من نفسه والصور المعبر عنها بالعالم من كلمة كن فنحن كلماته التي لا تنفد قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وعيسى وروح منه هو النفس تلك الحقيقة سارية في الحيوان فاذا اراد الله اماتته ازال عنه النفس فما بالنفس كانت حياته وسياتي في باب النفس صور التكوينات عنه في العالم فلما اسمعنا كلامه ونحن بالقوة في جوهر العماء تمكن ان نتوقف عن الوجود وكنا صورا في جوهر العماء فاعطينا بظهورنا في العماء الوجود فعلمنا بعد ما كان معقولا الوجود وحصل له الوجود العيني فكان هذا السبب بدء حبنا اياه ولهذا نتحرك ونطرب عند سماع النغمات المحركة للطبع لاجل كلمة كن الصادرة من قهرانية الصورة الالهية غيبا وشهادة فشهادة صورة كلمة كن اثنان كاف ونون وهذا عالم الشهادة له وجهان ظاهر وباطن فظاهره النون وباطنه الكاف ولهذا مخرج الكاف في الانسان ادخل في عالم الغيب فانه من اخر حروف الحلق بين الحلق واللسان والنون من حروف اللسان وغيبه والكلمة هو الواو التي بين الكاف والنون وهي من حروف الشفتين فلها الظهور وهي حرف علة لا حرف صحيح ولهذا وجد عنه التكوين لانه حرف علة ولما كان من حروف الشفتين بامتداد النفس الخارج من عالم الشفتين الى ظاهر الكون لهذا كان ظهور الحكم في الجسم للروح فظهر منه الافعال والحركات من اجل روحه غيبا لان الواو لا وجود لها في الشهادة لانها حذفت لسكونها وسكون النون فهي تعمل من خلف الحجاب فهي في غاية العين ظاهرة الحكم فعلى هذا ان تعلم ما حقيقة هذا الحب هل هو صفة نفسية للمحب ومعنوية فيه او نسبة بين المحب والمحبوب وهي العلاقة التي تجذب المحب لطلب الاتصال بالمحبوب فقلنا هي صفة نفسية للمحب فان قيل فلا تزول قلنا من المحال زوالها الا ان زوال المحب من الوجود والمحب لا يزول من الوجود وانما الذي يتقبل زوالها انما هو تعلقها بمحبوب خاص يمكن ان يزول ذلك التعلق ويزول تلك العلاقة بمحبوب اخر وهي متعلقة بمحبوبين كثيرين فتنقطع العلاقة بين المحب

ومحبوب خاص وهي موجودة في نفسها فانها عين المحبوب لمن المحال زوالها فالمحب هو نفس المحب وعينه لا صفة معنى فيه يمكن ان يرتفع
فيرتفع حكمه فالعلاقة هي النسبة بين المحب والمحبوب والمحب هو عين المحب لا غيره فنصف بالحب من نسب من قدم وحدوث فليس المحب سوى عين
المحبوب فما في الوجود الا محب ومحبوب لكن من شان المحبوب ان يكون معدوما ولابد فيحب ايجاد ذلك المعدوم في موجود ولابد الا في معدوم ثم
وهذا امر محقق لا بد منه فالعلاقة التي في الحب انما هي في ذلك الموجود والذي يتقبل وجود ذلك المحبوب او وقوعه لا وجوده اذا كان المحبوب
لا يمكن ان يتصف بالوجود ولكن يتصف بالوقوع مثال ذلك ان يحب انسان اعدام امر موجود لما في وجوده من الغرض في حقه كالالم فانه امر وجودي
في المقام فيحب اعدامه فمحبوبه الاعدام وهو غير واقع فاذا زال الالم فازالته عدمه بعد وجوده فانتقاله الى العدم فهذا قلنا في مثل هذا بالوقوع لا بالوجود
فالمحبوب معدوم ابدا ولا يصح محبته الموجود جملة واحدة الا من حيث العلاقة اذ لا تتعلق الا بموجود وتظهر فيه وجود ذلك المحبوب المعدوم وقد بينا
قبل هذا في هذا الباب فقد بينت لك في هذه التكملة ماهية الحب وبدئه وغايته وانما احب المحب وحبه لمحبوبه او لنفسه كل ذلك قد تبين فلنعد
الى الكلام في الفصل الثاني والله اعلم انشاء الله فقد حصل في الحب الالهي ما فيه منه على قدر الوقت

الفصل الثاني

في الحب الروحاني وهو الحب الجامع
في المحبات يحب محبوبه لمحبوبه ولنفسه اذ كان الحب الطبيعي لا يحب المحبوب الا لاجل نفسه فاعلم ان الحب الروحاني لما كان المحب موصوفا بالعقل
والعلم كان نعقله حكما وحكمته عليا فرتب الامور ترتيب الحكمة ولم يتعد بها منازلها فعلم اذا احب ما هو الحب وما هي المحبة وما حقيقة
المحبوب وما يريده من المحبوب وصل محبوبه اراده واختيار فيحب ما يحب المحبوب ام لا اراده فلا يحب الا نفسه او الموجود الذي لا يريد وجود
محبوبه الا في عين ذلك الموجود فهذا القدر يقول في الموجود انه محبوب وان لم يكن الا فيه لا عينه فذلك الموجود ان كان ممن يتصف
بالارادة فلا يحب المحب محبوبه الا لنفسه اعني نفس المحب لا لمحبوبه فان محبوبه غير موصوف بان له محبة في شيء او عرضا لكن الذي يوجد
فيه هذا المحبوب قد يكون ذا ارادة فيتعين على المحب ان يحب محبوب ذلك الوجود ويخيبه ولكن بحكم التبع كذا تعطيه المحبة فان المحب يطلب
لذاته الوصلة بعد طلبه وجود محبوبه فان عين وجود محبوبه عين وصله لابد من ذلك وهو قولنا شعر

زمان الوجود زمان الوصال ه زمان الهوى كلوا واشربوا ه

وهذا البيت من قصيدة لنا في تجلي حقيقة تجلت لنا في حضرة شهودية وهي

تعجبت من راغب في الهوى ه وليس لنا غير ما قد احب ه
فتجلى لنا نور من ه انار الحشا فانجلى الغيهب ه
بذلت لها نفسها حسنه بها ه والهوى ابدا متعب ه
فلم يك بين حصول الهوى ه وبين المنى احد يقرب ه

لانه عند ما يحصل الهوى تتبع النفس والنفس فيخرج النفس بشكل ما تصور في نفس المحب من صورة المحبوب فيظهر صورته من خارج وشاهدها فحصل له مقصوده وبقيه لها من غير زمان كما
تقدم في ذكر وجود النعما تمثلا وقلنا بعد هذا في القصيدة شعر

تعجبت من رحمة الله بي ه ومن مثل ذا ينبغي يعجب
زمان الهوى وزمان الوجود ه زمان الوصال كلوا واشربوا ه
فاين الغرام واين السقام ه واين الهيام الا فاعجبوا
مطهرة الثوب مجنوبة ه فليست الى احد تنسب ه

فان المحبوب كما قلنا لابد ان يكون معدوما في حال عدمه فهو طاهر
الثوب في اول ما يوجد لانه ما اكتسب شيئا مما يشينه ويدنسه في اول ظهوره ووجوده فانا اصل الطهارة وهو قوله كل مولود يولد على الفطرة
وهي الطهارة وقولنا مجنوبة هو عدمها الذي قلنا من شهود الذي لوجوده وقولنا فليست تنسب الى احد لان المعدوم لا ينسب ولكن المحب يطلبه
لنفسه ثم تممنا فقلنا وهو اخر القصيدة

فقد وجب الشكر منه له ه ومن الشكر لي واني الثيب ه

لان المحبوب وجد عن عدم فهو بكر
وقد كنت احببت غيره فانا ثيب فاذا كان المحبوب لا يوجد الا في موجود يتصف بالارادة كالحق تعالى وجاريته او غلام وما ثم من يتعلق
بوجب المحب الا ما ذكرنا فحينئذ يصح ان تحب ما يحب هذا الموجود والذي لا يوجد محبوبه الا فيه فان اتفق ان يكون ذلك لا يريد ما احب هذا
المحب بقي المحب على اصله في محبته محبوبه لان محبوبه ما له ارادة كما قلنا فلزم من هذا ان تحب ما احب هذا الموجود الذي لا يحب تحبه هذا المحب
اذ كان ذلك الموجود ما هو عين المحبوب وانما هو محل لوجود ذلك المحبوب وليس في قوة المحب ايجاد ذلك المحبوب في ذلك الموجود الا ان يمكنه
من نفسه واما ان كان المحبوب ممن لا يكون وجوده في موجود فلا يمكن له ايجاد المحبوب البتة الا ان يتوهم من الحق به عنايته فيعطيه التكوين
كعيسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فاذا اعطي هذا فبالضرورة يحمله الحب على ايجاد محبوبه وهذه مسئلة لا تجد تحقيقها على ما ذكرنا في شيء
غير هذا الكتاب لاني ما رايت احدا حقق فيها ما ذكرناه وان كان المحبون كثيرين بل كل من في الوجود محب ولكن لا يعرف متعلق حبه
ومحجوبون بالموجود الذي يوجد محبوبه فيه فيتخيلون ان ذلك الموجود محبوبهم وهو على الحقيقة بحكم التبعية فعلى الحقيقة لا يحب احد محبوبه
لنفس المحبوب وانما يحبه لنفسه هذا هو التحقيق فان المعدوم لا يتصف بالارادة فيحبه المحب له ويترك ارادته لارادة محبوبه ولما لم يكن
الامر في نفسه على هذا لم يبق الا ان يحبه لنفسه فافهم فهذا هو الحب الروحاني المجرد عن الصورة الطبيعية فان تلبس بها وظهر فيها كما قلنا في الحب
الالهي فهو في الحب الروحاني اقرب نسبة لانه على كل حال صورة من صور العالم فان كان فوق الطبيعة فاعلم انه اذا اقبل الروح الصور الطبيعية
في الاجسام والمتخيلة لان الاجسام المحسوسة التي جرت العادة بادراكها فان الاجسام المتخيلة ايضا معتادة للادراك لكن ما كل من يشهدها
يفرق بينها وبين الاجسام الحقيقية عندهم ولهذا لم تعرف الصحابة جبريل حين نزل في صورة اعرابي انه جبريل وان ذلك جسد متخيل حتى
عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لهم اتدرون من السائل قالوا الله ورسوله اعلم وتخيلوا انه شخص من قبائل العرب لانه ما ظهر في
صورة شخص كانوا يعرفونه مثل ظهوره في وقت اخر في صورة دحية الكلبي فحسبوا بل قطعوا انه دحية حتى عرفهم بانه جبريل ولهذا قالوا الله

ورسوله

ورسوله اعلم ولم يعلم بشخصه سبيل انه اعرابي فقال لهم هذا جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم بسؤاله اياي وكذلك مريم حين تمثل لها الملك بشرا سويا فلم
تعلم انه ملك فتعوذت بالله منه حتى قال لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فعرفت بالتعريف انه ملك رسول من عند الله وذلك
لانه ما كان عندها علامة في الارواح اذا تجسدت وكانت العلامة معلومة لمحمد صلى الله عليه وسلم فعلم انه ملك وانه جبريل وكذا ظهور الحق يوم
القيمة يتعوذون منه لعدم معرفتهم به جل وتعالى وعند الحكم في الجناب الالهي والروحاني في التجلي في الصورة على السواء في التجلي لمن الجهل به فلا تعرفه
لمن اعطى الله به من علامة بها تعرف تجلي الحق من تجلي الملك من تجلي الجن من تجلي البشر [illegible] الظهور في الصور كقضيب البان وغيره
اخبرني اوحد الدين حامد بن ابي الفخر الكرماني من شيوخ هذه الطريق رضي الله عنه بمدينة قونيه في اول اجتماعي به قال كان بيني شيخ صالح سافرت
معه في قافلة الحج من بغداد يريد الموصل وكنا قد اكثرنا [illegible] وكان الشيخ فيها قد مرض بالاسهال فاشفقت عليه وكنت في خدمته وكنا في سبيل صاحب
سنجار وكان امير السبيل خادما وكان معه في الطريق تمارستان في صناديق فعلمت له ما يشبه من الطب وكانت ادوية لا تمسك به البطن فلما رآني قلق مني
احتاجني الى سؤالي وقال ما بك وذلك فقال الا وجد فرتب وكنا قد نزلنا منزلا وقعد الامير في خيمته والناس يقعدون من المرضى في حوائجهم فمشيت اليه وهو
قاعد وبين يديه شمعة فلما ابصرني قام الي وانزلني واستقضى حوائجي واعرض عن الجماعة فدخل علي من ذلك سرور عظيم وانا شاب وبقي الناس يتعجبون
من اكرامه لي وانا على حالة من الفقر لا خطر لي في العين فذكرت له حاجتي فبادر واعطاني اياها وانصرفت فخرج في خدمتي والشمعة بين يديه والمشعل تحت عيني
قلت للشيخ لما كنت اعرفه من حاله وانه يكره ذلك فغلظت على الامير وردته الى خيمته وجئت الى الشيخ فذكرت له ما جرى وفتحت له الدواء فاخذه
وقال يا ولدي مالي بالدواء من حاجة ولكن رايت قلقك فهذا امر تحت يدها ثم رايت فرحك وانكسارك وان ذلك الخادم لا يعرفك وحقك عليك
ان لا يقضي حاجتك وعرضك فتصورت من هيكلي هذا ولبست صورة ذلك الامير وتقدمت في الموضع الذي رايتني فانا هو الذي قمت اليك واكرمتك و
قضيت حاجتك وخرجت معك والامير لا علم له بذلك وان اردت ان تعرف حقيقة ما ذكرته لك فتعرض اليه اليوم وسلم عليه وانظر هل تقبل
عليك ام لا قال الاوحد فوالله ما شككت في كلامه ولا انبأ اخذته بذلك القبول ثم رحت الى الامير وهو راكب بذلك الاذلال الذي كنت رايته منه
فلما سرت اليه طردني وطردني رجاله وانكرني وما عرف من انا فعند ذلك علمت ما قال الشيخ ومثل هذا ايضا اخبرني الشيخ احمد البزاز الموصلي
من قضيب البان انه تجلى له في صور مختلفة صورة تاجر وصورة تركي جندي وصورة اسود زنجي ثم ظهر لي في صورته المعتادة ثم قال يا احمد قد رايت ما رايت
ولا شك فيه اني انا هو كل صورة من تلك الصور التي رايت لمن هو ذا قضيب البان الذي ما يفتي كما تقول الناس والله يا احمد
ما تركت قرنفلية قد ميت على والامر كما تراه فاذا كان البشر بهذه النشأة الكثيفة له قوة التحول في الصورة في عين الرائي وهو على صورته فهذا
التحول في الارواح النارية والنورية اسرع واقرب واعظم مناسبة وكذلك في التجلي الالهي اقرب فاعلم ما ترى ومما ذا ترى وما هو الامر عليه
وقد بينا ذلك في باب المعرفة في علم الخيال فانظر هناك فاذا تجلى الروح في صورة طبيعية حكم الحكم عليها كما ذكرنا في باب الحب الالهي
سواء من حيث قبول تلك الصورة الظاهر والباطن لا يعدل عن ذلك المجرى فاعلم ذلك فيجمع الروحاني بين الحب الطبيعي والروحاني ويحب
لنفسه ولمحبوبه ان كان محبوبه كما قلنا ذا ارادة وتبين لك مما قررناه ان الناس لا يعرفون ما يحبون وانه يندرج محبوبهم في موجود ما فيخيلون انهم يحبون
ذلك الموجود وليس كذلك فاعلم قدر ما اعلمتك به واشكر الله حيث خلصك من الجهل في هذا القدر كاف في غرض المقصود فان فيه
تفاريع كثيرة وعرضنا في هذا الكتاب تحصيل الاصول والحمد لله

الفصل الثالث

في الحب الطبيعي وهو حبان طبيعي وعنصري وغاية الحب
الروحاني فيما ذكره في الحب الطبيعي لتعلقه بالصورة الطبيعية فغايته الاتحاد وهو ان يصير ذات المحبوب عين ذات المحب وهو الذي نسب اليه الحلولية
ولا علم لهم بصورة الامر فاعلم ان الصورة الطبيعية على اي حالة كان ظهورها جسما او جسدا اي نسبة كانت فان المحبوب الذي هو المعدوم وان كان
معه وما فانه ممثل بالخيال فله ضرب من ضروب الوجود والمدرك بالبصر الخيالي في الحضرة الخيالية بالعين الذي يتعلق بها فاذا تعانق الحبيبان واشتهى
كل واحد منهما ريق صاحبه ويرى ذلك في ذات كل واحد من المحبين ونفس كل واحد من الصورتين عند التقبيل يخرج نفس هذا فيدخل في جوف هذا
ونفس هذا في جوف هذا وليس الروح في الصور الطبيعية سوى ذلك النفس وكل نفس هو روح كل واحد من هذين المتنفسين وقد حيى به من تعلم
في حال التنفس والتقبيل وصار ما كان روحا لزيد هو بعينه روح لعمرو وقد كان ذلك النفس خرج من محب فتشكل بصورة حب فصحبته لذة المحبة
فلما صار روحانيا هذا اشتعل اليه وصار نفس الاخر روحانيا لهذا الاخر فسمي ذلك بالاتحاد في حق كل واحد من المتنفسين وصح له ان يقول انا من اهوى ومن
اهوى انا وهذه غاية الحب الروحاني في الصور الطبيعية وهو قولي في القصيدة في اول هذا الباب روحا بروح وجثمانا بجثمان ه ثم نرجع الى الحب الطبيعي فنقول
ان الحب الطبيعي هو العام فان كل ما تقدم من الحب في الموصوفين به قبلوا الصور الطبيعية على ما تعطيه حقائقهم فاتفقوا في حبهم بما يتصف به الصور الطبيعية من
الوجد والشوق والاشتياق والحب للقاء المحبوب ورؤيته والاتصال به وقد وردت اخبار كثيرة صحاح في ذلك يحب الايمان بها مثل من احب لقاء الله احب الله
لقاءه مع كونه ما زال من عينه ولا يصح ان يزول من عينه فانه على كل شيء شهيد ورقيب ومع هذا جاء باللقاء في حقه وفي حق عبده ووصف نفسه
بالشوق الى عباده وانه اشد فرحا وحبا في توبة عبده من الذي ضلت راحلته عليها طعامه وشرابه في دوية ثم وجدها وقد يئس من الحياة فكيف
يكون فرحه بها والله اشد بتوبة عبده من ذلك الشخص براحلته مع غناه عنه سبحانه وقدرته ونفوذ ارادته في عباده ولكن انظر في سنن قوله
اعطى كل شيء خلقه فيعلم انه ما تعدى بالامور استحقاقها وان مرتبة العلم ما فوقها مرتبة وقد قال ما يبدل القول لدي لانه خلاف المعلوم فوقوعه محال
فالامر وان كان ممكنا بالنظر اليه فليس يمكن بالنظر الى علم الله فيه ومشيته واحدية المشيئة فيه لما تعلقت المشيئة بكونه لا بد منه وما لا بد منه كيف

بالامكان بالنظر الى هذه الحقيقة ولهذا عدل من عدل من النظر في هذا الشأن من اطلاق الممكن عليه الى اسم الواجب الوجود بالغير وهو
اولى في التحقيق لاحدية المشية ولهذا قال ولو شاء وحيث ما قاله ولو حرف امتناع لامتناع فقد سبقت المشية بما سبقت كما قال ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين فكان اسم وجوب الوجود بالغير اكمل في نسبته الامر من اسم الممكن او ما ثم الا امر واحد كلمح بالبصر فزال الاحتمال
وزال الامكان فما ثم الا وجوب مطلق او وجوب مقيد ثم نرجع ونقول اعلم ان الحب الطبيعي من ذاته اذا قام بالمحب ان لا يحب المحبوب الا لما
من النعيم به واللذة فيحبه لنفسه لا لعين المحبوب وقد بينت لك فيما تقدم ان هذه الحقيقة سارية في الحب الالهي والروحاني واما هذا الحب الطبيعي فما
هو للانعام والاحسان فان الطبع لا يعرف ذلك جملة واحدة وانما يحب الاشياء لذاتها خاصة فيريد الاتصال بها والدنو منها وهو سار في كل
حيوان وهو في الانسان بما هو حيوان بحيث الحيوان في الامر لقوام وجوده به لا لامر اخر ولكن لا يعرف قوام وجوده وانما يجد داعية من نفسه للاتصال
بموجود معين وذلك الاتصال هو محبوبه بالاصالة وذلك لا يكون الا في موجود معين فيحب ذلك الموجود بحكم التبعية لا بالاصالة فاتصاله اتصال
محسوس وقرب محسوس وهو قولنا وحنا بالحنان فهذا هو غاية الحب الطبيعي فان كان لكا من محبوبه في موجود ما فغايته حصول ذلك المحبوب
في الوجود فيطلب ويشتاق للمحل الذي يظهر فيه عين محبوبه ولا يظهر الا بينهما لا في شيء واحد منهما لانها نسبة بين اثنين وكذلك ان كان عناقا
او بوسا او موانسة او ما كان ولا فرق بين ان تقول طبيعة الشيء او حقيقته اي شيء كان كل ذلك سائغ في العبارة عنه وهو في الانسان اتم منه في غيره لانه
جامع لحقائق العالم وللصورة الالهية فله نسبة الى الجناب الاقدس فانه عنه ظهر وعن قوله كن يكون وله نسبة الى الارواح بروحه والى عالم الطبيعة بطبعه
والعناصر بجسمه من حيث نشأته فهو يحب ما تطلبه العناصر والطبيعة بذاته وليس الا عالم الاجسام والاجساد والارواح ومنها اجسام عنصرية
كل جسم عنصري فهو طبيعي ومنها اجسام طبيعية غير عنصرية فما كل جسم طبيعي عنصري والعناصر من الاجسام الطبيعية والاثقال فيها عنصرية وكذلك
الافلاك والاملاك ولهذا عرفنا ان الملا الاعلى يختصمون فيه خلفون في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم مخالفون هؤلاء
المرحومون فمخالفتهم لذلك خلقهم اي من اجل الخلاف خلقهم لان الاسماء الالهية متقابلة فمن هناك صدر الخلاف اين الضار من النافع
والمعز من المذل والقابض من الباسط واين الحرارة من البرودة والرطوبة من اليبوسة واين النور من الظلمة واين العدم من الوجود
واين النار من الماء واين الصفراء من البلغم واين الحركة من السكون واين العبودية من الربوبية النسب هذه كلها متقابلات فلا يزالون مختلفين
واين التحليل من التحريم في العين الواحدة للشخصين يحرم على هذا ما يحل لهذا فيوارد حكمان مختلفان على عين واحدة فانظر حكم الطبيعة المتضادة من اين
صدرت وما كان سبب وجودها متقابلة ليعلموا انه ليس بيد احد من المخلوقين مما سوى الله من الامر شيء لا في الدنيا ولا في الاخرة حتى ان الاخرة
ذات دارين رؤية وحجاب فالحمد لله الذي ابان لنا الامور ومصادرها ومواردها وجعلنا من العارفين بها فالله يجعلنا ممن اسعده بما علمه امين
نوبته فقد تبين لك ان المحبوب هو الاتصال بموجود ما من كثيرين او قليلين ومع كونه موانسة ومجالسة وتقبيلا وعناقا وغير ذلك لحب فانه [illegible]
حقيقة الموجود فيه عين المحبوب ويجب حقيقة الحب فالمحبوب واحد العين متنوع وموجب الاتصال خاصة اما بحديث او خدمة او نقش ما يتوهم
في واحد او كثيرين فلا يصح ان يحب المحب شيئين اصلا لان القلب لا يسعهم فان قلت فهل يمكن ان يصح في حب المخلوق واما في حب الخلق فلا فان قال
بحبهم فاحب كثيرين قلنا الحب معقول المعنى وان كان لا يحد فهو مدرك بالذوق غير مجهول ولكن مجهول عن التصور وهو مجهول النسبة الى الله تعالى
فانه ليس كمثله شيء فبقولك واما في حب الحق فلا هذا الحكم مشكك فانه لا يتوقف هذا الامر بعرف ذات الحق وهي لا تعرف فلا تعرف النسبة
وتعرف المحبة فانه ما خاطب عباده الا بما يفهمون وما يعرفونه في لسانهم من كل ما نسبه الى نفسه ووصف نفسه عليه ولكن كيفيته ذلك مجهولة

فصل واما القسم الثاني وهو الحب العنصري فهو وان كان طبيعيا فبين القسمين فارق وذلك ان الطبيعي لا يتقيد بصورة طبيعية وهو حب
كل صورة كما هو حب الاعمى في الحب مثل الكهربا مع ما يتعلق بها وتمسكه بالخاصية واما العنصري فهو الذي يتقيد بصورة طبيعية واحدة كقيس
ليلى وقيس لبنى وكثير عزة وجميل بثينة ولا يكون هذا الا لعموم المناسبة بينهما كما طلبت وشبهه في الحب الروحاني وما منا الا له مقام معلوم وشبهه
من الحب الالهي التقيد بعقيدة واحدة دون غيرها كما شبه الروحاني الطبيعي شيء الذي يراه في جميع العقائد عينا واحدة

فصل واعلم ان الحب كما قلت وان كان له اربعة القاب فلكل لقب حال فيه ما هو بين الاثنين فيه ذلك كله ه فمن ذلك الهوى ويقال على نوعين ومعناه الحب
النوع الواحد سقوطه في القلب وهو ظهوره من الغيب الى الشهادة في القلب يقال هوى النجم اذا سقط قال تعالى والنجم اذا هوى وهو اسم للحب
في ذلك الان والفعل منه هوى يهوى بكسر عين الفعل الماضي وفتحها في المستقبل والاسم منه هوى وهو الهوى وهذا الاسم هو المتقابل [illegible]
الهوى الذي هو السقوط يقال هوى يهوي بفتح عين الفعل في الماضي يهوي بكسرها في المستقبل والاسم منه هويا وسبب حصول المعنى الذي هو الهوى في القلب
احد ثلاثة اشياء اما نظرة وبعضها او كلها اما نظرة او سماع او احسان فاعظمها النظرة واثبتها فانه لا يتغير اللقاء والسماع ليس كذلك فانه يتغير
باللقاء فانه قيد ان يطابق ما صوره الخيال بالصورة المذكورة واما حب الاحسان فمعلول نزيله الغفلة مع دوام الاحسان لكون عين
المحسن غير مشهودة واما الهوى الثاني فلا يكون الا بوجود حكم الشريعة وهو قوله لداود ع فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى يعني لا تتبع محابك
بل اتبع محابي وهو الحكم بما رسمته لك ثم قال فيضلك عن سبيل الله اي يحيرك ويتيهك ويعمي عليك السبيل الذي شرعته لك وتلبث
شك المشي عليه وهو الحكم به فالهوى هنا محاب الانسان فامر الحق ترك محابه اذا وافق غير الطريق المشروع له فان قلت فقد نهاه ع ما لا
يصح ان ينتهي عنه فان الحب الذي هو الهوى سلطانه قوي ولا وجود لعين العقل معه قلنا ما كلفه ازالة الهوى فانه لا يزول الا ان الهوى كما

قلنا

قلنا تكليف متعلقه ويكون في موجودين كثيرين وقد بينا ان الهوى الذي هو الحب حقيقته حب الاتصال في موجود ما او كثيرين فطلب منه
تعالى ان يعلقه بالحب الذي شرع له وهو سبيل الله كما تعلقه بسبيل كثيره مما هي سبيل الله فهذا معنى قوله ولا يتبع الهوى فما كلفه ما لا يطيق
فان تكليف ما لا يطاق محال على العالم الحكيم ان يشرعه فان اجيبت بتكليف الايمان من سبق في علم الله انه لا يؤمن كابي جهل فنقول الجواب
من وجهين الوجه الواحد اني اعني بتكليف ما لا يطاق الا ما جرت العادة به انه لا يطيقه المكلف مثل ان يقول لا صعد الى السماء دون سبب
والجمع بين الضدين في الوقت الذي لا يتم وانما كلفه ما جرت العادة ان يطيقه وهو اعتقاد الايمان والتلفظ به وكلاهما يجد كل انسان
في نفسه التمكن من مثل ذلك اكتسابا وخلقا كيف ما شئت ولهذا لا تقوم الحجة به على العبد يوم القيامة وقد قال قل فلله الحجة البالغة فلو كان ما ليس
في وسعه لم يصح قوله قل فلله الحجة البالغة بل كان يقول فلله ان يفعل ما يريد كما قال لا يسال عما يفعل وهم يسالون ومعنى ذلك انه لا يقال
للحق لم كلفتنا وثبتنا وان تنازع علمك بما قدرته علينا من مخالفتك فهو موضع لا يسأل عما يفعل وهم يسالون فانه يقول لهم امرتكم بما
تطيقونه او بما لا تطيقونه عندكم فلا بد ان يقولوا بما جرت العادة ان نطيقه فقد كلفهم ما يطيقونه فثبتت له الحجة البالغة فانهم جاهلون بعلم الله
فيهم زمان التكليف والجواب الثاني قد تقدم من انه لا بد من الايمان به وقد وقع في قبضه الله الذرية ويظهر حكمه في الاخرة فلا يبقى الا مؤمن
وهو في الدار الدنيا معترف بوجوده فان اشرك واثبت الشريك الا بوجوده ولهذا ما طلب منه الا توحيد الاله خاصة وهو محجوب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فيه تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وسبب ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فصل [illegible]
فصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

به البشرية الخيالية فانها في حب لا الطف منها في نفسها والجمل وهذا الطف المحبة وصاحب هذا النعت لا يزال منحولا لا يشكو الفراق ولنا في هذا
النعت السد الطولى بين المحبين فان تمثل هذا في المحبين عزيز الوجود فان الغالب عليهم الكثافة وسبب ذلك عندنا انه من استفرغ في حب المعاني
المجردة عن المواد فغايته اذا كشفها ان ينزلها الى الخيال ولا ينزلها اكثر فمن كان اكثف حالا الخيال فاطنك بلطافته في المعاني وهذا الذي جاء له
فهذا هو الذي يمكن ان يحب الله فان غايته في حبه اياه اذا لم يجرده عن النشأة ان ينزله الى الخيال وهو قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه
كانه اذا حبينا ونحن بهذه الصفة موجود والحب ظهور محبوبنا فيه من المحسوسات عالم الكثائف بلطفه بان يرفعه الى الخيال لنكسوه حسنا فوق حسنه
ونجعله في حضرة لا تمكنه البعد معها ولا الانتقال عنها فلا يزال مشاهد الخيال دائما ولنا في ذلك نظم وهو ٥ المجنون عامر حين هواه
غير شكوى البعاد والاغتراب ٥ وانا عنده فان حبيبي ٥ في خيالي فلم ازل في اقتراب ٥ نحن منى شيء وفي وعندي
فلماذا اقول ما لي ما بي ٥ اما قولك نذهب الحب بالعقول فانهم قالوا ولا خير في حب تدبر بالعقل وقال بعضهم الحب اهلك للمعقول

فانه علم مخصوص قال تعالى وغضب عليه ثم ورد في الخبر ما هو اشد من هذا من مقت الله اياهم ... وفي الحديث الصحيح من قول الانبياء عليهم السلام
في الشفاعة حين يسألها الناس ... ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ... [illegible]

[illegible]

الم البول والخراءة عنه ويفتقر الى الستر وجبر مدفع بها من نفسه الم الجوع فمن صفته هذه كل يوم وليلة كيف يصح ان يكون في قلبه كبرياء وجبروت
هو التطبع الالهي الذي على قلبه فلا يدخله شيء من ذلك واما ظهور ذلك على ظاهره فنعم ولكن جعل الله لها مواطن تظهر فيها بهذه الاوصاف
ولا يكون مذموما وجعل له مواطن مذموم فيها فمن طهر ذاته عن ان يرى عليه هذه النعوت في غير مواطنها فهو متطهر ويحبه الله كما نفى محبته عن كل
مختال فخور فانه لا تظهر بهذه الصفة الا من هو جاهل والجهل مذموم وبهذا نهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون جاهلا وقال لنوح
عليه السلام اني اعظك ان تكون من الجاهلين فانه لا يخلو ان يفتخر على مثله او على ربه وخالقه فان افتخر على مثله فقد افتخر على نفسه والشيء
لا يفتخر على نفسه فتخيله واختياله جهل ومحال ان يفتخر على خالقه لانه لابد ان يكون عارفا بخالقه او غير عارف بان له خالقا فان عرف وافتخر
عليه فهو جاهل بما ينبغي ان يكون لخالقه من نعوت الكمال وان لم يعرف كان جاهلا فما ابغضه الله ولم يحبه الا لجهله اذ لم يكن هذا في غير موطنه الا
الجهل والجهل موت والعلم حياة وهو قوله او من كان ميتا فاحييناه يعني بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وذلك نور الايمان والكشف
الذي اوحى الله به اليه وامتن به عليه فالمتطهر من هذه النعوت محبوب لله فافهم ومن ذلك حبه المطهرين قال الله والله يحب المطهرين
وهم الذين طهروا انفسهم كما طهروا ثيابهم فتعدت طهارتهم الى غيرهم فقاموا فيها مقام الحق نيابة عنه فانه المطهر على الحقيقة والحافظ
والعاصم والواقي والغافر فمن منع ذاته وذات غيره ان يتوهم بما هو مذموم في حقها عند الله فقد عصمها الله وحفظها ووقاها وستر ما
عن قيام المذام بها فهو مطهر لها بما علمها من علم ما ينبغي ان تفرغه بنور العلم وحياته ظلمة الجهالة وموتها فيكون في ميزانه يوم القيمة ومن الاوزار
التي تتعلق بمن يريد وهو محبوب عند الله بخصوص هذه الصفة لانها ولاية الهية واستخلاف والولاة والخلفاء من المقربين ممن استخلفهم عليهم لانه موضع
مقصود ممن استخلفهم دون غيرهم وكل انسان وال على جوارحه في فوق ذلك وقد اعلم الله بما هي الطهارة التي تطهر بها رعاياه ٥ ومن ذلك
حبه للصابرين وهو قوله والله يحب الصابرين وهم الذين ابتلاهم الله فحبسوا انفسهم عن الشكوى الى غير الله الذي نزل بهم البلاء وما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن حمله لانهم تحملوا بالله وان اشتد عليهم لابد من ذلك وان لم يشق عليهم فليس ببلاء وما استكانوا لغير الله في ازالة
وجاءوا كما قال العبد الصالح مسني الضر وانت ارحم الراحمين فرفع الشكوى اليه لا الى غيره فاثنى الله عليه انه وجده صابرا مع رفعه الشكوى فدل ان
الصابر يشكوا الى الله لا الى غيره بل يجب عليه ذلك لما في الصبر ان لم يشكوا الى الله من مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله والانبياء اهل
ادب وهم على علم من الله فانك تعلم ان صبرك ما كان الا بالله ما كان من ذاتك ولا من حولك ولا من قوتك فبأي شيء تفتخر وهو ليس لك لما قال
عبادا ولا يلتجوا في ذلك اليه ولا يلجؤا في ذلك الى غيره فاذا فعلوا ذلك كانوا من الصابرين واصبر وما صبرك الا بالله فهو محبوب لله ومن نعوت
تعالى الصبور فاحب الاسم برأى خلعته عليه ثم ان هذا سرا احكمت فيه تقامه تعالى فان الصبر لا يكون الا على اذى وقد عرفنا بان في خلقه من يؤذي
الله ورسوله ونبههم لنا لنعرف فيه ذلك الاذى عنه تعالى بمقاعدتهم لو تعليمهم كانوا جاهلين طالبين للعلم وقد سمى نفسه صبورا وقد رفع البلاء
به وعرفنا بهم لنذب عنه وعرفنا الاذى مع الاتصاف بالصبر لنعلم انا اذا شكونا اليه ما نزل بنا من البلاء وسالناه في رفعه عنا لا يزول عنا اسم الصبر
فيزول عنا محبته كما لم يزل عنه اسم الصبور مع ثبته اياه من اذاه حتى يرفع عنه فان ورد في الخبر الصحيح لا احد اصبر على الاذى من الله فاجعل بالك لما
عليه ٥ ومن ذلك حبه الشاكرين فوصف نفسه في كتابه انه يحب الشاكرين وهو نعمته فانه شاكر عليم فاحب من العبد الا ما هو صفة له ونعت والشكر
لا يكون الا على النعيم لا على البلاء كما يزعم بعضهم ممن لا علم له بالحقائق لانه تعالى ابطن نعمته في نقمته ونقمته في نعمته فليس على من لا علم له بالحقائق الا من
انه شكر على البلاء وليس بصحيح كشارب الدواء المكروه وهو من جملة البلاء ولكن هو بلاء على من يهلك به وهو المرض الذي لاجله استعمل الالم فهو فقد
بالدواء وايا ويطلب ولكن لما قام البلاء بهذا المحل الواحد للالم ورد عليه النازع الذي يريد ازالته من الوجود وهو الدواء فوجد
المحل في ذلك كراهة وعلم ان في طي ذلك المكروه نعمة لا تزول لطول الالم فشكر الله تعالى على ما فيه من النعمة وصبر على ما يكره من استعماله النعمة باطن
طالب لذلك الالم حتى تزيله فاسعى الالم في راحته بالمحل فيتعلق بهذا الان شكرا في شكر على ما في بالمكروه من النعمة الباطنة زاد نعمة اخرى وهي
العافية وازالة المرض وتعري الدواء الكريه عليه ولذلك قال لئن شكرتم لازيدنكم فزاده العافية ولذلك ايضا لما اوذي الحق وصفنا
في ازالة ذلك الموذي بان اذيناه او سبيناه حتى يرجع عن الامر الذي كان الحق يؤذى به فان كان قد اذينا بالموذي بقتال واشار كان الحق
بمنزلة شرب الدواء الذي يكرهه المريض في الحال ويراه نعمة لما فيه من ازالة ذلك الموذي وانما قلنا ذلك لان الكل من فعله وقضائه وقدره وقد رمى
الله بنبيه داود ان يبني له بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه تهدم فقال له ربه فيما اوحى اليه انه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدماء فقال له داود يا رب
كان ذلك الا في سبيلك فقال صدقت ما كان ولكن الا في سبيلي ومع ذلك اليس هم عبيدي فلا يقوم هذا البيت الا على يد مطهر من سفك الدماء فقال يا رب
اجعله من ذريتي فاوحى الله اليه انه يقوم على يد ولدك سليمان فهذا عين ما نبهتك عليه ان تفطنت ومن هنا تعرف الامر على ما هو عليه وان مبنى الامر الالهي ابدا
على هولاء وهؤلاء وان لم تتفرقوا فانه فتنة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا عين ما قلناه ومع انه هولاء وهؤلاء حارت عقول من لم يتثبت في الحقائق
على ما هي عليه فلما ازال العبد بها الاذى عن جناب الحق وان كان فيه ما في استعمال الدواء شكر الله الشكر على ذلك والشكر يطلب المزيد فطلب
من عباده سبحانه ان يريده لشكروا ايام فزادوه وهو قوله عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا فزادني العبادة شكر الله اياه شكرا فزاد الحق شفي
الهداية والتوفيق في مواطن الاعمال حتى الى الاخرة حيث لا عمل ولا الم على السعداء واما البنية على استعمال الدواء الكريه في ازالة الاذى عن الله فقد ابان تلك
عنه في قوله يقبض نفس عبده فوصف نفسه تعالى بانه يكره مساءة المؤمن ويكره الموت ولابد له منه مع وصفه نفسه بانه كاره لذلك فهذا عين كراهته بالكره

المريض في ترب الدواء لان مرتبة العلم تعطي ذلك فانه وقوع خلاف المعلوم محال فلا بد من وجوب وجود العالم لما تعطيه الحقايق الالهية واين
الامكان من الوجوب فاشهد فوادك واعلم ان الله شاكر عليم فاردف وصفه نفسه بالشكر وصفه بالعلم فزد في علمك يكن قد جازيت ربك
على شكره اياك على ما عملت له وذلك العمل هو الصوم فانه له وذبح الاذى عنه وهو قوله هل واليت في وليا او عاديت في عدوا وهو قوله وجبت
محبتي للمتحابين في والمتزاورين في والمتجالسين في والمتباذلين في فالله يجعلنا ممن انعم عليه في كل حال فشكر امين ومن ذلك حب المحسنين
وهو قوله والله يحب المحسنين والاحسان صفة وهو المحسن الجميل وصفته احب وهي الظاهرة في نفسه والاحسان الذي به تسمى العبد محسنا
هو ان يعبد الله كانه يراه اي يعبده على المشاهدة واحسان الله هو مقام رويته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله انه على كل شيء شهيد
وهو معكم اينما كنتم فهو لكل شيء هو احسانه فانه يشهده ويحفظه من الهلاك كل حال هيئة فيه العبد فهو من احسان الله اذ هو الذي يبقيه تعالى
ولهذا سمى الانعام احسانا فانه لا ينعم عليك بالقصد الا من يعلمك ومن كان علمه عين رويته فهو محسن على الدوام فانه يراك على الدوام لانه يعلمك
وايما تنبيه الاحسان في الشرع الاخر او قد قال له فان لم تكن تراه فانه يراك اي قال فان لم تحسن فهو المحسن وهذا تعليم النبي عليه السلم لجبريل بمحضر
الصحابة رضي الله عنهم من باب قوله اياك اعني فاسمعي يا جاره فالمخاطب غير مقصود بذلك العلم فانه عالم به والمقصود به من حضر من السامعين ولهذا
فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في هذا الحديث هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم ومن ذلك حبه المقاتلين في الصف على وصف خاص قال تعالى
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص يريد لا يدخله خلل فان الخلل في الصفوف طرق الشياطين والطريق الى الله هي
سبيل الله فاذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط ولم تتراص لم يظهر وجود الخط والمقصود وجود الخط وهذا معنى التراص لوجود سبيل الله فمن لم يبين له
تقتل في ظهور سبيل الله فليس من اهل الله وكذلك صفوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى يتقبل ويتراص الناس وحينئذ يظهر سبيل الله فمن
لم يتقبل واوخل الخلل كان ممن سعى في قطع سبيل الله وازالته من الوجود فازال الله من عباده وفي مثل هذا ان يجعلهم من الخالقين فلذلك قال فتبارك الله
احسن الخالقين ولا يكون السبيل الا هكذا كالخط الموجود من النقط الملتصقة وهذا ايضا ليس من كل تقطيع حيز فارغ لا نقطة فيه وحينئذ يظهر صورة الخط كذلك
الصف لا يظهر في سبيل الله حتى تتراص الناس فيه فهو يطلب الكثرة وهو في جناب الله تراص اسمائه تعالى فيظهر عن تراصها سبيل الخلق فيكون
الحي والى جانبه العليم ولا يكون بينهما فراغ الاسم الاخر ويكون الى جانبه المريد ويكون الى جانبه القايل ويكون الى جانبه القادر ويكون الى جانبه
الحكيم والى جانبه المقيت والى جانبه المقسط والى جانبه المدبر والى جانبه المفصل والى جانبه الرزاق والى جانبه المحيي فهكذا يكون صف الاسماء
الالهية لايجاد سبيل الخلق الذي يكون بهذا التراص وجوده فاذا ظهرت هذه السبيل وليست براه على تراص هذه الاسماء التي تضمن الخلق بهذه
الاسماء لانها تراصها وهو جالها عين طريق الخلق فلا تزال ظاهرة في الخلق لا يتبين الا هكذا فالعالم حي مريد قايل قادر حكيم مقيت مقسط
مدبر مفصل وهكذا الى بقية الاسماء الالهية وهو المعبر عنه في الطريق بالتخلق بالاسماء فتظهر في العبد كما ظهرت في ايجاد الطريق المستقيم تراصها فان
دخلها في الكون خلل فزال سبيل الله وظهرت سبل الشياطين التي تتخلل خلل الصفوف كما ورد في الخبر فاجعل بالك لما نبهتك فاذا قام العبد باسماء
الحق مقام الاسماء في ايجاد الخلق وقابل بهذه الصفة الاعداء الذين هم جند الشياطين التي تتخلل خلل الصفوف الصف في الغزوة يتفرقون
لانه لم يبق هناك خلل يدخل منه العدو فاحب الله من هذه صفتهم وكذا الانسان وحده هو صف في كل ما هو فيه يتحرك فتكون حركاته لله
لا يتخللها شيء لغير الله فلا يلقاه احد فان الاعداء ابصارهم اليه محدقة ينظرون في جسمه كانه واقع له حتى يجدوا خللا يدخلون عليه
منه فينقطعون منه ومن الله بقطع سبيل الله وكل فعل خط فانه مجموع اسماء الهيه وافعال محموده والافعال كثيرة فيكثف الامر ويعظم ويظهر صور
المركبات في العالم اذ كل خطين فما زاد سطح وكل سطحين جسم وكل جسم فمركب من ثمانية وهو صورة كمال ظهر عن ذات وسبع صفات فغاية
التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على ثمانية بلا خلاف بين الجميع وما زاد على هذا فهو جسم اي اكثر سطوحا كان اكثر خطوطا واذا كان
اكثر خطوطا كان اكثر نقطا فلم يرد على ما تركب منه الجسم الذي هو اول الاجسام ثم ما دونه غير ما تقبله الاول اذ كان به الجسم الاول فمن تراص في صفه
كان خلاقا قال الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فاثبت لهم هذا الوصف وجعل نفسه احسن اولويته في ذلك اذ لولاه ما ظهرت اعيان هولاء
الخالقين فثبت ما اثبته الله ولا نزل فيخرم فايدة العلم بموافقة الحق فيكون من الخالقين فيكون من الجاهلين فمن كان بهذه الصفة كان
محبوبا لله تعالى ومن كان محبوبا لم يره احد ما يعطيه محبته او لنفسه يعطي وقد عرضت منا مسئلة يجب بيانها وهي ان الله احب اولياءه والمحب لا
يولم محبوبه وليس احد اشد الما في الدنيا ولا بلاء من اولياء الله رسلهم وانبيائهم واتباعهم المحفوظين المعاقبين على اتباعهم فمن اي حقيقة استحقوا
هذا البلاء مع كونهم محبوبين فليقل ان الله قال يحبهم ويحبونه والبلاء لا يكون ابدا الا مع الدعوى فمن لم يدع امرا لا يبتلى بانه تم الدليل على صدق دعواه
فلولا الدعوى ما وقع البلاء اخبر الرسول ما يطالب بالدليل فانه ما ادعى ولهذا يقال ليس على النافي اقامة الدليل وليس الامر كذلك بل عليه الدليل اذا
ادعى النفي فان ادعى النفي شيء امرا فذلك ثبوت عين الدعوى فيطالب النافي من حيث دعواه على اقامة الدليل لانه مثبت ولما احب الله من
احب من عباده رزقهم محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم حبا لله فادعوا انهم من محبي الله فابتلاهم من كونهم محبين وانعم عليهم من كونهم محبوبين
فانعامه دليل على صدق محبته فيهم ومحبة الحجة البالغة وابتلاؤه اياهم لما ادعوه من حبهم اياه فلهذا ابتلى الله احبابه من المخلوقين والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ٥ ومن ذلك حب الجمال وهو نعت الهي ورد في الخبر الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال فهنا يقول جميل
ان نجعله فانتم هنا في ذلك على فئتين فمنا من نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شيء لان كل شيء محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم يبلغ

مرتبة هذا وما عنده علم بالجمال الا هذا الجمال المقيد الموقوف على الغرض وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كانك تراه فجاء بكاف التشبيه فمن هذا الذي
لم يصل الى فهمه اكثر من هذا الجمال المقيد فيقيده به كما قيده بالقبلة فحبه لجماله ولا حرج عليه في ذلك فانه اتى بامر مشروع على قدر وسعه ولا
يكلف الله نفسا الا وسعها وبقي علينا حبه تعالى للجمال فاعلم ان العالم خلقه الله تعالى في غاية الاحكام والاتقان كما قال الامام ابو حامد وليس في
الامكان ابدع من هذا العالم فاخبر انه تعالى خلق ادم على صورته والانسان مجموع العالم ولم يكن علمه بالعالم تعالى الا علمه بنفسه اذ لم يكن في الوجود
الا هو فلا بد ان يكون على صورته فلما اظهره في عينه كان مجلاه فما راى فيه الا جماله فاحب الجمال فالعالم جمال الله فهو الجميل المحب للجمال فمن احب العالم
بهذا النظر فقد احبه بحب الله وما احب الا جمال الله فان جمال الصنعة لا تضاف اليها وانما يضاف الى صانعها فجمال العالم جمال الله ومدرك صور جمال ذلك
اعني جمال الاشياء وذلك ان الصورتين في العالم وهما مثلان شخصان ممن يحبهم الطبع وهما جاريتان او غلامان قد اشتركا في حقيقة الانسانية فهما مثلان
وكمال الصورة التي هي اصول من كمال الاعضاء والجوارح وسلامة المجموع والاحاد من العاهات والافات ويتصف احدهما بالجمال فيحبه كل من راه
ويتصف الاخر بالقبح فيكرهه كل من راه فما هو الجمال الذي انطلق عليه اسم جمال حتى احبه كل من راه فقد دلك في علم ذلك الى نفسك
ونظرك وبهذا اذا وقع حب الشخص من مجرد الرؤية خاصة لا بعد الصحبة والمعاشرة قد تبرزوا انظر بثمرات شاء الله على عين الامر في وصف الحق
نفسه بانه جميل ومحبته للجمال مع خلقه المكروه والمقبح رد ما لا يلايم الطباع ولا يوافق الاغراض فقد ذكرنا طرفا من الصفات التي يحب الله من تخلق
بها وهي كثيرة جدا فقد نبهناك لما ذكرنا على ما خذها وكيف تعرف الانسان بها فلنذكر طرفا من نعوت المحب التي ينبغي ان يكون المحب عليها
اي محب الله وبها يسمى محبا فهي كالحد والحب فمن ذلك انه موصوف بانه مقتول بالتلف سار اليه باسمائه طيار دايم السهر كامن الغم راغب في
الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه كثير التاوه مستريح الى كلام محبوبه وذكره بتلاوة ذكره مواقف لمحاب
محبوبه خايف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة يستقل الكثير من نفسه في حق ربه ويستكثر القليل من حبيبه معانق طاعة محبوبه مجانب مخالفته خارج
عن نفسه بالكلية لا يطلب الدية في قتله صبير على الضراء ليس يتغير منها الطبع لما كلفه محبوبه من تدبيره دايم القلق موثر محبوبه على كل مصحوب
محو في اثبات قد وطن نفسه لما يريده به محبوبه متداخل الصفات ما له نفس معه كله يعتب نفسه بنفسه في حق محبوبه متنفس مشوش جاوز الحدود
بعد حفظها غيور على محبوبه منه بحكم حبه فيه على قدر عقله يرحمه جبار لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص بجفاء باين خطه وخط محبوبه غير
مطلوب بالاداب مخلوع النعوت مجهول الاسماء كانه سال وليس بسال لا يفرق بين الوصل والهجران متيم في ادلال وذلال مشوش خارج عن الوزن
يقول عن نفسه انه عين محبوبه مصطلم مجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا وقلت كذا مهتوك الستر سره علانيته فضيحة الدهر لا يعلم الكتمان لا يعلم انه
محب كثير الشوق ولا يدري لمن مصطلم الوجد ولا يعلم يمين لا يميز له محبوبه سره ومحزون موصوف بالصدق مقام الحرس حاله مترجم عنه لا يحب بيوم من
سكران لا يصحو امراقب متحير راكب قنيه متوشح بالمحبوب الرحمة والشفقة لما يعطيه شاهده حاله ذو اشجان مكمل متسرع يتعب لا يعرف التعب
روحه عطيه ويده معطيه لا يعلم شيئا سوى ما في نفس محبوبه قرير العين لا يتكلمون الا كلامه ثم يستمون كله لما كان المحبوب جامعين لجمع الصفات
كل نواعيس القران كما قالت عايشة رضي الله عنها وقد سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران لم تحب بغير هذا
وسئل ذو النون عن حملة القران من هم فقال هم الذين امطرت عليهم سحائب الاشجان فانضوا الركب والابدان وتشربوا الخوف والاحزان وترسوا
بكاس التقى وراضوا انفسهم برياضة الموقنين فكان قراءتهم فيما قل ورخا وبلغ وكفى وستر وواري كلوا العبادهم بالسهر وعضوها عن النظر
والزهراء المعر واسعروها الفكر فقاموا السلم ارقا واستهلكت اماتهم تشغا صحبوا القران بابدان ناحلة وشفاه ذابلة ودموع نازلة وزفرات
قاتلة فحال بينهم وبين نعيم المسعفين وغاية امال الراغبين فاضت عبراتهم من ذكر عددهم وشابت ذوايبهم من حذره فكان زفير النار تحت اقدامهم
وكان وعده نصب قلوبهم ومن اللطف ما ورد في حال الحب عن شخص من المحبين دخل على بعض الشيوخ فتكلم الشيخ له على المحبة فما زال ذلك
الشخص يحل ويذوب ويسيل عرقا حتى تحلل جسمه كله وصار على حصير بين يدي الشيخ بركة ماء ذاب كله فدخل عليه صاحبه فلم ير عند الشيخ احدا فقال له
اين فلان فقال الشيخ هو ذا واشار الى الماء ووصف حاله فهذا انحليل غريب واستحالة عجيبة حيث لم يزل تنحف عن كثافته حتى عاد ماء فكان اولا
حيا بالارض والان يحيى به كل شيء لان الله قال وجعلنا من الماء كل شيء حي فالمحب على هذا انه يحيى به كل شيء فاخبرني والذي رحمه الله وعمي لا ادري
انهما اخبرني انه راى صيادا قد صاد قمرية لها زوجة فلما راى ذلك جوزها فلما نظر اليها وقد ذبحها الصياد طار في الجو محلقا الى ان علا ونحن ننظر
اليه حتى كاد يختفي عن الابصار ثم انه ضم جناحيه وتكفن بهما وجعل راسه مما يلي الارض ونزل نزولا الرد الى ان وقع عليها فمات من حينه ونحن ننظر
اليه بهذا فعل طائر فقدها بها المحب اين دعواك في محبة مولاك ٥ وحدثنا محمد بن محمد عن عبد الرحمن عن ابي القاسم بن هوازن قال سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت سمنونا وهو جالس يتكلم في المسجد في المحبة فجاء طير صغير قريبا منه ثم
قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم ومات فهذا فعل الحب في طائر قد افهمه الله قول هذا الشيخ فغلبه الحال
وحكم عليه سلطان الحب موعظة للحاضرين وحجة على المدعين لعقد اعتقادنا الله الحظ الوافر الا انه قرانا عليه والله اني لا عدد من الحب لو وضع على السماء لانفطرت
وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت هذا ذوقي لها لكن قوابل الحق فيها قوة من ورثه وهو الحسن المحسن فاني رايت فيها من نفسي من العجائب
ما لا يبلغه واصف وصف والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة وكل من ذاب فيها ظهرت عليه احكامها فتلك محبة الطبيعة ومحبة العارفين لا اثر
لها في الشاهد فان المعرفة تمحوا اثار الحس بطبيعته لا يعرفه الا العارفون فالمحب العارف حي لا يموت روح مجرد لا خبر للطبيعة بما تجده من المحبة جراه وسوقه رباني

سود باسمه القدوس بعين تأثير الكلام المحسوس برهان ذلك هذا الذي واب حتى صار ما الولم يكن واحتب ما كان هذا حاله فقد كان محبا
ولم يذهب هذا الكلام الشيخ فصار كالمحبة لكان منه ما كان فحبب لا حكم له في المحب حتى يشيره وكلام يتكلم حب طبيعي لان الطبيعة هي التي تقبل الاستحالة والا
فقد كان موصوفا باطن فقبل كلام الشيخ ولم يذهب هذا الذوبان الذي صيره ما بعد ما كان عظما ولحما وعصبا فلو كان الهي الحب ما اثرت فيه
كلمات الحروف ولا تغيرت روحانيته هذه الظروف فاستحى من دعواه في الحب وقام في قلبه نار الحياء فما زال يحلله الى ان صار كما حكي فلا يلحق التغيير
الى الاعيان والتنقل في اطوار الاكوان الا صاحب الحب الطبيعي وهذا هو الفرق بين الحب الطبيعي والحب الروحاني وسط بين الحب الطبيعي
والالهي فيما هو الهي يشفق عنه وبما هو طبيعي يتغير الحال عليه ولا يفنيه فانا ابدا من جهة الحب الالهي وبقاء العين من جهة الحب الالهي حيرة لما كان
جبه روحانيا هو روح ولد وجه الى الطبيعة من حيث جسميته لان الاجسام الطبيعية انما وجدت من العناصر لا تستحيل بخلاف الاجسام العنصرية فانها تستحيل
لانها من اصول تستحيل والطبيعة لا تستحيل في نفسها لان الحقائق لا تنقلب اعيانها فغشي على ميرل ولم يذهب عين جوهر جسمه كما ذاب صاحب الحكاية فغشي عليه
من حيث ما فيه من حب الطبيعة وبقي العين منه من حيث جهة الالهي فالحب الالهي روح بلا جسم والحب الطبيعي جسم بلا روح والمحب الروحاني ذو روح
وجسم فليس للمحب الطبيعي العنصري روح يحفظه من الاستحالة فهذا يؤثر الكلام في المحبة في الحب الطبيعي ولا يؤثر في المحب بالحب الالهي ويؤثر بعض
تاثير في المحب بالحب الروحاني حدثنا اسمعيل قال حدثنا عبد الرحمن بن علي قال انا ابو بكر ابن حبيب العامري قال اخبرنا علي بن ابي صادق قال انا
ابو عبد الله بن باكويه الشيرازي قال ثنا بكر بن احمد قال سمعت يوسف بن الحسين قال كنت قاعدا بين يدي ذي النون وحوله ناس وهو يتكلم عليهم والناس
يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون ما لك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشا يقول ٥ كلهم يعبدون من خوف نار
ويرون النجاة حظا جزيلا ٥ ليس لي في الجنان والنار راي ٥ انا لا ابتغي بحبي بديلا ٥ فقيل له فان طردك فماذا تفعل
فانشا يقول ٥ فاذا لم اجد من الحب وصلا ٥ رمت في النار منزلا ومقيلا ٥ ثم ازعجت اهلها ببكائي
بكرة في ضرامها واصيلا ٥ معشر المشركين نوحوا علي ٥ انا عبد احببت مولى جليلا ٥ لم اكن في الذي ادعيت صدوقا
فواسفي منه العذاب الوبيلا ٥ وخدمت انا بنفسي امراة من المحبات العارفات يقال لها فاطمة بنت المثنى القرطبي خدمتها وهي تزيد على خمس
وتسعين سنة وكنت استحيي ان انظر الى وجهها من حمرة خديها وحسن نغمتها وجمالها كانها بنت اربعة عشر سنة في نغمتها ولطافتها وكان لها مع الله
حال وكانت تؤثرني على كل من يخدمها من امثالي وتقول ما رايت مثل فلان اذا دخل علي دخل بكله لا يترك شيئا منه خارجا عني واذا خرج من عندي
لشغل خرج عني بكله لا يترك عندي منه شيئا فسمعتها تقول كلاما ما هذا معناه عجبت لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده عينه اليه ناظرة
في كل عين لا يغيب عنه طرفة عين فهؤلاء البكاؤون كيف يدعون محبته ويبكون اما يستحيون اذا كان قربه مضاعفا وقرب المتقربين اليه والمحب
اعظم الناس قربة اليه فهو مشهوده فعلى من يبكي ان هذه لاعجوبة ثم تقول لي يا ولدي ما تقول فيما اقول فاقول لها يا امي القول قولك فقالت
اني والله متعجبة لقد اعطاني حبيبي فاتحة الكتاب تخدمني فوالله ما شغلتني عنه فذلك اليوم عرفت مقام هذه المراة لما قالت ان فاتحة الكتاب
تخدمها فبينا نحن قعود اذ دخلت علينا امراة فقالت لي يا اخي ان زوجي في البلد الفلاني اخبرت انه يتزوج فلما ذا ترى قلت لها وتريدين
ان يجي قالت نعم فردوت وجهي الى العجوز وقلت لها يا امي الا تسمعين ما تقول هذه المراة قالت وما تريد قلت تقضي في هذا الوقت حاجتها من رد
زوجها فقالت نعم السمع والطاعة لك يا ولدي اني ابعث اليه بفاتحة الكتاب واوصيها ان تجي بزوج هذه المراة وقرات معها فاتحة
الكتاب فعلمت مقامها في ذلك الوقت قراتها الفاتحة وذلك بانها انشاتها بالقراءة صورة مجسدة في الهواء الخارج من فيها بحروف الفاتحة
حتى تقوم منها نشاة لكنه فسمعتها عند ذلك فلما انشاتها صورة سمعتها تقول يا فاتحة الكتاب تروحي الى شريش سيدي الى زوج هذه المراة ولا
تتركيه حتى تجي به من الوقت وفيه فلم يلبث الا قدر مسافة الطريق من محبته فوصل الى اهله وكانت تضرب بالدف وتفرح فاقول لها في ذلك
فقالت اني افرح به حيث اعتنى بي وجعلني من اوليائه واصطنعني لنفسه ومن انا حتى يختارني هذا السيد على ابناء جنسي وعزة محبها حبي لقد تغار
على عبده ما اصطفيها فالتفت الى شي باعتماد وعليه عن فعله الا اصابني بلاء في ذلك الذي التفت اليه ثم استشنعني على سبب ذلك فما زلت
احد منها بنفسي وبنيت لها بيتا من قصب على قدر قامتها وصنعتها فما زالت فيه حتى ماتت خدمتها سنين وكانت تقول لي انا امك الالهية ونور
امك الترابية واذا جاءت والدتي لزيارتها تقول لها يا نور هذا ولدي وهو ولدك هو ابوك فبريه ولا تعقيه رحمة الله عليها ٥ واخبرنا يونس
بن يحيى بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال انا ابو بكر بن الغرابي قال انا ابو الفضل بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا عثمن بن محمد العثماني
قال ثنا محمد بن ابراهيم المنذر قال ثنا العباس بن يوسف السكلي ثنا محمد بن يزيد قال سمعت ذا النون يقول خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينا
انا اطوف اذا انا بشخص متعلق باستار الكعبة واذا هو يبكي ويقول في بكائه كتمت بلائي من غيرك وبحت بسري اليك واشتغلت بك عن سواك
عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك ثم انشا يقول ٥ ذوقتني طعم الوصال فزدتني
شوقا اليك مضرم الاحشاء ٥ قال ثم اقبل يخاطب نفسه فقال اهلكك فما رعونة وستر عليك فما استحيت وسلبك حلاوة المناجاة
فما باليت ثم قال عزيزي ما لي اذا قمت بين يديك القيت علي النعاس ومنعتني حلاوة مناجاتك لم فرعيني ثم انشا يقول
روعت قلبي بالفراق فلم اجد ٥ شيئا امر من الفراق واوجعا ٥ حسب الفراق بان يفرق بيننا ٥ ولطالما قد كنت منه مروعا
قال ذو النون فدنوت اليه فاذا هو امراة حكاية محب ادام ستر محبوبه اخبرنا محمد بن اسمعيل قال انا عبد الرحمن بن علي قال انا حميد بن

عبد الله قال ثنا احمد بن محمد المتوكلي قال ثنا احمد بن علي بن ثابت قال انا علي بن القسم الشاهد قال سمعت احمد بن محمد بن علي البرذعي
قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت
اثار العبادة عليه والاجتهاد فقال له ذو النون يا فتى ما الذي اكسبك خدمة مولاك والاجتهاد وكد من المواهب التي منحك بها وجهك
واختصك بها فقال الفتى يا استاذ وهل رايت عبدا اصطنعه مولاه من بين عبيده واصطفاه واعطاه مفاتيح الخزائن ثم اسر اليه سرا يحسن ان
ذلك السر ثم انشا يقول ٥ من ساوروه فابدى السر مجتهدا ٥ لم يامنوه على الاسرار ما عاشا ٥ وباعدوه فلم يسعد بقربهم
وابدلوه من الايناس ايحاشا ٥ لا يصطفون مذيعا بعض سرهم ٥ حاشا ودادهم من ذلكم حاشا ٥ يقول لا يصح الاجتهاد في المحب
بل يفعل امر محبوبه فان امره باذاعته اذاعه والا فالاصل الكتمان وليس مرتبة الاجتهاد في ذلك ٥ ولقد منحني الله بمدينة فاس سنة اربع وتسعين وخمسمائة
في دعوة فعلمت فيه من المحبوب فلم يكن لي جواب الا السكوت الا انه قال لي انت امر ذلك فعيني لو دعته اياه وكنت قد اودعته نحو من
ثمانية عشر رجلا فقال لي انا اتولى ذلك ثم اخبرني انه سلبه من صدورهم وسلبهم اياه وانا نسيته فقلت لعل حجة عبد الله ان الله قد فعل
كذا وكذا فقمت خائفا الى فاس حتى ارى ما ذكر لي في ذلك فما وجدت فلما جئت تلك الجماعة وجدتهم قد سلبهم الله ذلك السر فسالتهم
عنه فنسكت عنهم هذا من غرائب ما جرى لي في اذاعة السر فلله الحمد حيث لم يعاقبني بالوحشة ايلي فالذي ذكرته بان الذي حاكم
بالحق هكذا يعامل به جميع الخلق فذوقه صحيح وحكمه على الله ليس بصحيح وهذا يقع في الطريق كثيرا الا من المحققين فانه لا يقع لهم مثل هذا
لمعرفتهم بمراتب الامور وحقائقها وهو علم عزيز المنال ٥ وروينا عن ذي النون من حديث محمد بن يزيد عن ذي النون قال قالت
لي امراة تشتكي بخوي اليم قلب المحب قالت اذا كان للتذكار رجب ورا وللشوق محاضرا يا ذا النون اما علمت ان الشوق يورث المقام تحوم
الشديد ويورث الحزن ثم قالت ٥ لم اوق طيب طعم وصلك حتى ٥ زال عني محبتي للانام ٥ قال فاجبتها نعم المحب اذا تزايد
وجده وعلت محبته طلب الوصال فقالت اوجبتني او جعتني اما علمت انه لا يوصل اليه الا بترك من دونه لو قلت مثل هذا لقلت اذا كان
ثم وجدنا غيره واحد منهم محمد بن ابي العيف عن عبد الرحمن بن علي قال انا ابراهيم بن دينار قال ثنا اسمعيل بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن احمد
اخبرني الشيخ ابو عبد الله بن محمد قال سمعت ابا سعيد الثقفي يحكي عن ذي النون قال كنت في الطواف فسمعت صوتا حزينا واذا جارية متعلقة
باستار الكعبة وهي تقول ٥ انت تدري يا حبيبي ٥ يا حبيبي انت تدري ٥ ونحول الجسم والروح
يبوحان بسري ٥ عز بري قد كتمت ٥ الحب حتى ضاق صدري ٥ قال ذو النون فشجاني ما سمعت
حتى انتحبت وبكيت فقالت الهي وسيدي ومولاي بحبك لي الا غفرت لي قال فعاظمني ذلك فقلت يا جارية اما يكفيك ان تقولي بحبي
لك حتى تقولي بحبك لي فقالت اليك يا ذا النون اما علمت ان لله قوما يحبهم قبل ان يحبوه اما سمعت الله يقول فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت من اين علمت اني ذو النون فقالت يا بطال جالت القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك
ثم قالت انظر من خلفك فادرت وجهي فلا ادري السماء اظلتها ام الارض ابتلعتها وهذا حديث هذه الجارية من حال موسى عليه السلام حين
انظر الى الجبل الله تعالى ميادين منها ميادين المحبة كلها ثم يحقق كل ميدان منها باسم من نعوت المحبة مثل ميدان الوجد وميدان الشوق
وكل حال يكون فيه جولان وحركة فله ميدان هذا امر كلي وكذلك ايضا للمعارف حضرات ومجالس هي ميادين الالهية شهدتك في معرفتك
تعرفه في اعيان الاكوان فان شاهدت انه العين الظاهرة فيها باسمائها فتلك ميادين الاسرار وان شاهدت معينة للاكوان باسمائها
فتلك ميادين الاكوان وان اختلط عليك الامر فترى امرا يقول هو هو لا هو هو فتلك ميادين الحيرة ولكل ميدان علامة تعرفها من حال من
هذه الميادين فتعرف بتلك العلامة من قامت به في عالم الشهادة في هذه الدنيا كل الظلمة بالطبع المنورة بالمعرفة فمن هناك تسمونهم باسمائهم مثل
هذه الجارية ٥ وروينا من حديث موسى بن علي الاحمسي عن ذي النون انه لقي رجلا باليمن كان قد رحل اليه في حكاية طويلة وفيها ثم قال له ذو النون
رحمه الله ما علامة المحب فقال له حبيبي ان درجة المحب رفيعة فانا احب ان تفهمها لي قال ان المحبين شق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب
عن جلال الله فصارت ابدانهم دنياوية وارواحهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة تشاهد تلك الامور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم
حبا له لا طمعا في جنة ولا خوفا من نار فشهق الفتى شهقة كانت فيها نفسه فلما كان هذا القايل من العارفين فانه ذكر ما يدل على ذلك وهي
هذه الالقاب ليس في الكون الا هي فقال ابدانهم دنياوية لانه قال ومن الارض لا فلا بد ان يترك لها من حقايقه من يكون معه في الدنيا
اذ كان الانسان مجموع العالم وليس الا ابدية لانه اقرب اليه من حبل الوريد وهو عرف بان فلو تمشي بكله لكان ناقص الحال والثاني
عقولهم سماوية لان العقول صفات تقييد فان العقل يقيد اذا كان من العقال والسموات محل الملائكة المقيدة فقال وما منا الا له مقام معلوم
فلا يتعداه قد حبسه فيه من اوجده لوهذا اخبر بان قال تسرح بين صفوف الملائكة فهم بعقولهم في السموات وما في الكون المركب الا سماوي ارضي
والثالث ارواحهم حجبية لانه لما سوى سبحانه الصورة البدنية الحجب بل حجبها عن ظهوره في عينها بقوله ونفخت فيه من روحي فظهرت ارواحهم
عن هذا الروح الحجابي فهم مشاهدون اصلهم عالمون بانه حجاب ليعلموا من الظاهر في اعيانهم ومن المسمى انا ولم سمي وهنا
وقعه وحكايات المحبين كثيرة متمم يختم به هذا الباب فيما عندنا لتجلي الحق للعارفين المحبين في منصات الاعراس لاعطاء نعوت
المحبين في المحبة فمن ذلك نعوت المحب بانه مقتول وذلك لانه مركب من طبيعة وروح والروح نور والطبيعة ظلمة وكلا هما

في عينه ضدان والضدان متنافران والمتنافران متشارعان كل واحد يطلب الحكم له وان لم يرجع الملك اليه والمحب للمخلوق اما ان يغلب عليه طبعه
فيكون مظلم الهيكل فيحجب الحق في الخلق فيندرج النور في الظلمة اعني و اعلى الاصل في قوله واية لهم الليل وهو الظلمة نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
والنهار نور فعلم انهما وان كانا ضدين فما يتجاوران وان احدهما لا يجوز ان يكون منطويا في الآخر فانظر الى ان احجب الحق في الخلق لاجتماع بين
الامرين واما ان غلب عليه الروح فيكون منور الهيكل فيحجب الخلق في الحق [illegible] حكم به من نعمه فاحببته في النعم فهو والحق
[illegible] وقعت العين بين الضدين ورأى كل ضد ان مطلوبه [illegible] حتى لا يظهر به ضده [illegible] الطبيعة مات وهو محب
الكون وان قتلته الروح كان شهيدا حيا عند ربه يرزق فهو مقتول بكل حال كل محب في العالم وان كان لا يشعر بذلك **منقصة** ومن نعوت
المحب بانه بالف وذلك انه خلقه الله من اسمه الظاهر والباطن فجعله عالم غيب وشهادة وخلق له عقلا يفرق به بين الامرين [illegible]
الوزن بين العالمين في ذاته لم يتجلى لربه اسم فليس كمثله شيء فخرج [illegible] هذا التجلي اقامة الوزن ولا سيما وقد قال وهو السميع البصير فيعلق
حيث لم يرعالا يوجب العدل واقامة الوزن فخرج عن حد التكليف ولا تكليف الا عاقل لما يتقيد بعقله فهذه انوث المحب بانه بالف
منقصة ومن نعته بانه سائر اليه باسمائه وذلك انه يتجلى لربه في اسماء الكون ويتجلى لربه في الاسماء الحسنى فيتحلى في تحليه باسماء الكون لانه نزول
من الحق في حقه ولم يكن ذلك من افقه فلما تخلق باسمائه الحسنى عليه ما جرت عليه طريقة اهل الله من التخلق وهو جعل ان اسماء
الكون خلعت له لا لله وان نزل الحق فيها بمنزلة العبد في اسمائه الحسنى فقال لا دخل عليه الا باسمائي واذا خرجت الى خلقه اخرج
اليهم باسمائه الحسنى تخلقا فلما دخل عليه بما نطقه انها اسماؤه وهي اسماء الكون عنده راى ما راته الا فيما من الآيات في اسمائها
في الآفاق وفي انفسهم فراى ان الكل اسماؤه تعالى وان العبد لا اسم له حتى ان اسم العبد ليس له وانما هو متخلق به كسائر الاسماء الحسنى فعلم
ان السير اليه والدخول عليه والحضور عنده ليس باسمائه وان اسماء الكون اسماؤه فاستدرك الغلط بعد ما فرط تحرر له هذا الشهود وما فاته
حتى فرق بين العابد والمعبود وهذا محل عزيز في منعه غلطها كانت غاية ابي يزيد البسطامي دونها فان غايته ما قال عن نفسه تقرب الى بما ليس
لي فهذا كان خطر من ربه وراء غاية وكذلك هو فانه غاية لا الغاية وهذه طريقة اخرى ما رايتها لاحد من الاولياء وقفا الا للانبياء
والرسل خاصة من هذا التجلي وصفوه سبحانه بما ليس في علم الرسوم صفات التشبيه فتخيلوا ان الحق وصف نفسه بصفات الخلق فانه في
ذلك وهذا المشهد يعطي ان كل اسم للكون فانه للحق حقيقة وهو للخلق لفظ دون معنى وهو به متحقق فافهم **منقصة** ومن نعت المحب بانه طيار
علم صحيح ما عليه غبار هو ما ذكرناه من اسماء الكون كان يحتمل ان تلك الاسماء وكره فلما تبين له انه في غير وكره وطهر طار عن كونه وكره وعلق
في هو كونها اسماء حقه فهو في كل نفس يطير عنه الى النفس الآخر لان عين الاسماء كلها لمن هو كل يوم هو في شان فما من يوم الا والمحب يطير
فيه من شان الى شان هذا يعطيه شهوده **منقصة** ومن نعت المحب بانه دايم السهر لما راى ان المحبوب لا يأخذه سنة ولا نوم علم ان ذلك
من مقام حفظ العالم ودعاه الى هذا النظر كون الحق يتصور في الصور وللصور احكام ومن احكام بعض الصور النوم ورآه في مثل هذا
الصورة لا تأخذه سنة ولا نوم من حيث هذه الصورة فعلم ان ذلك من مقام حفظ العالم واذا كان المحب جليس محبوبه ومحبوبه بهذه
الصفة فالنوم عليه حرام فالمحب يقول مع الفراق ان النوم عليه حرام فكيف مع الشهود والمجالسة قال بعضهم في سهد الفراق **شعر**
النوم بعدكم على حرام ٥ من فارق الاحباب كيف ينام ٥ فالنوم مع المشاهدة ابعد وابعد **منقصة** ومن نعت المحب بانه
كامن الغم اي غمه مستور لا يظهر لرقيب وذلك قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ثم يرى في شهوده انه لا تحرك ذرة الا باذنه اذ هو
محركها بما يتحرك فيه ويرى في شهوده ما تقاول الكون به خالقه من سوء الادب وما لا ينبغي ان يوصف به مما يدل له العدم فيريد ان يحكم
ويبدي ما في نفسه من الغيرة الذي يقتضيها المحب ثم يرى ان ذلك باذنه لانه ممن يرى الله قبل الاشياء مقام ابي بكر فيمسك ولا يمكن
ان يظهر غمه لان المحب حكم عليه بان ذلك الذي يقابل به المحبوب لا يليق به ويرى انه سلط خلقه عليه بما نطقهم به وما عذرهم والى
المحاب وبهم فكمن غم هذا المحب في الدنيا فانه في الآخرة لا غم له فلهذا يطلب الخروج من الدنيا **منقصة** ومن نعت المحب
بانه راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه هو لما ذكرناه في هذا الفصل قبله لان النفس حقيقتها طلب الاستراحة والعمل تعب وكون الدار
الدنيا محل الغموم والذي يخص بهذه المنقصة رغبته في لقاء محبوبه وهو لقاء خاص عينه الحق اذ هو المشهود في الحال ولكن بما عين ما شاء من
المواطن وجعله محلا للقاء مخصوص عينا فيه ولا ينال الا بالخروج من الدار التي تنافي هذا اللقاء وهي الدار الدنيا خير النبي صلى الله عليه وسلم
بين البقاء في الدنيا وبين الانتقال الى الآخرة فقال الرفيق الاعلى فانه في حال الدنيا مع رفقاء دنيا ٥ وفي الخبر انه من احب
لقاء الله يعني بالموت احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فعيّنه في الموت بما يكره وهو ان يحبه عنده وتحلى لمن احب لقاءه
من عباده ولقاء الحق بالموت له طعم لا يكون في لقائه بالحياة الدنيا فاراد واحب هذا المحب ان يحصل ذلك ذوقا ولا يكون ذلك الا بالخروج
من الدنيا بالموت لا بالحال وهو ان يفارق صحبة هذا الهيكل الذي وقعت له به والالفة من حين ولد وظهر به بل كان السبب في ظهوره
فيعرف الحق بينه وبين هذا الجسم لما ثبت من العلاقة بينهما وهو حال الغيرة الالهية على عبيده لحبه فيهم فلا يريد ان يكون بينهم وبين غيره علاقة
فخلق الموت فابتلاهم بحبه لمن دعواهم في محبته فاداء المعنى حكمه ذبح يحيى عليه السلام بين الجنة والنار فلا موت لاحد من اهل الدارين فهذا سبب
رغبتهم في الخروج من الدنيا الى لقاء المحبوب لان الغيرة تعطي **منقصة** ومن نعت المحب بانه مبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه هذا

النعت اعلم من الاول في المحب فان العارف ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه الا العدم وما هو ثم وليس الا وجود وسواه فهو شاهده في كل عين براه
فليس بين المحب والمحبوب الا حجاب الخلق فيعلم ان ثم مخلوقا وخالقا فلم يقدر على رفع صحبته هذا الحقيقة وانها عينه والشيء لا يرتفع عنه صحبة نفسه
نفسه تحول بينه وبين لقاء محبوبه فهو متبرم بنفسه لكونه مخلوقا وصحبته لنفسه ذاتية لا ترتفع فلا يزال متبرما ابدا فهذا يتبرم لانه يخيل انه اذا فارق هذا
الهيكل فارق التركيب فيرجع بسيطا لا يالي له فيتعزز باحديته فيبصر بها في احديته الحق وهو اللقاء فيكون الحق الخارج بعد القرب لا هو فهذا حجابه يتبرم
والعارف المحب لا يتبرم من هذا لمعرفته على ما هو عليه كما ذكرناه في رسالة الاتحاد **منقصة** ومن نعت المحب بانه كثير التأوه وهو قوله
ان ابراهيم لأواه حليم وصف الحق من كون اسمه الرحمن ان له نفسا ينفس به عن عباده وفي ذلك النفس ظهر العالم ولذلك جعل تكوين العالم
بقوله كن والحرف منقطع الهوى فالهوى هو لدماهو هو لانه لا يظهر الحرف الا عند انقطاع الهوى والهوى نفس ولهذا الهوى في العناصر هو نفس الطبيعة
ولهذا يقبل الحروف وهو ما يظهر فيه من الاصوات عند الهبوب والتطاهر ومن تلك الاصوات حروف الهاء والهمزة وهما اقصى مخارج الحروف فانهما
مما يلي القلب وهما اول حروف الحلق بل حروف الصدر وهما اول حروف تصور النفس وذلك هو التأوه لقربه من القلب الذي هو محل خروج
النفس وانبعاثه فيظهر منه جميع الحروف كلها كما ظهر العالم بالتكوين عن قول كن وهو سر عجيب سنذكره في باب النفس ان شاء الله تعالى فاذا تجلى
الحق من قلب المحب ونظرت اليه عين البصيرة لان القلب وسع الحق ورأى ما يقع من الدم على هذه النشأة الطبيعية وهي تحوي على هذه الاسرار
الالهية وانها من نفس الرحمن ظهرت في الكون فصمت وجهل قدرها فكثر منه التأوه ولهذا الفادحة لما يرى في ذلك من الموضوع والجلاء والالتباس
وعماته مثل ذلك لا يعرفون قدره وغيره على الله وشفقة على المحجوبين لكون النبي صلى الله عليه وسلم جعل كمال الايمان في المؤمن ان يحب لاخيه ما يحب
لنفسه فلهذا يتاسف على حرمة الله هذا الشهود وتياوه لحبه في محبوبه من اجل ما يراه من عماية الخلق عنه ومن شان المحب الشفقة على المحبوب لان المحب يعطي
ذلك **منقصة** ومن نعت المحب بانه يستريح الى كلام محبوبه وذكره تيلاوة وذكره قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر فسماه كلامه ذكرا فاعلم ان اصل
وجود الكون لم يكن عن صفة الهية الا عن صفة الكلام خاصة فان الكون لم يعلم منه الا الكلام وهو الذي سمع فاستلذ في كلامه فلم يتمكن له الا ان يكون له
السماع مجبول على الحركة والاضطراب والاشتغال لانه عند ما سمع قول كن اشتغل وتحرك عن حال العدم الى حال الوجود فيكون من هنا حركة اهل السماع
ومن اصحاب وجد ولا يلزم منه فان الواجد لذاته يقتضي ما يقتضيه وانما المحبوب يختلف في الحب والوجد والشوق وجميع نعوت الحب وصف للحب
كان المحبوب ما كان الا اني اختصصت في هذا الكتاب الحب المتعلق بالله الذي هو المحبوب على الحقيقة وان كان غير مشعور به في مواطن عند قوم مشعورا به
عند قوم والعارفون ما احبوا الا الله مع كونهم يحبون ازواجهم واهليهم واصحابهم فاعلم ذلك فان بعض الصالحين حكي لنا عنه انه قال ان قيس المجنون
كان من المحبين لله وجعل حجابه ليلى وكان من المولهين فاخذت صدق هذا القول من حكاية التي قال فيها اليك عني فان حبك شغلني عنك وما
قربها ولا اذنا منه ومن شان المحبان يغشى عليه عند نجاته ورد المحبوب عليه ويدهش ويقول لها اليك عني وما دهش ولا في فتحقق
عندي بهذا الفعل صدق ما قاله العارف في حق قيس المجنون وليس بعيد فلقد صان من عباده فمن هناك استراح المجنون لسماع كلام المحبوب
وذكره والقرآن كلامه وهو ذكر فلا يؤثرون شيئا على تلاوته لانهم يتلذذون فيه عنه فكانه المتكلم كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله والثاني انما
هو محمد صلى الله عليه وسلم فاهل القرآن هم اهل الله وخاصته فهم الاحباب المحبوبون **منقصة** ومن نعت المحب بانه موافق لمحاب محبوبه هذا لا يكون الا
من نعوت المحبين به خاصة لكونه تعالى لا يحد ولا يتقيد وهو المتجلي في الاسم القريب كما يتجلى في الاسم البعيد فهو البعيد القريب قال المحب في كل ما
يفعل المحبوب محبوب فاذا فعل البعد كان محبوبه البعد عن المحبوب لانه محبوب المحبوب فانه احبه بحب المحبوب لا لنفسه حتى يكون المحبوب صفة له
واذا كان المحبوب من صفات المحب قام به واذا قام به فهو في غاية الوصلة في عين البعد اوصل منه في القرب لانه في القرب بصفة نفسه لا بصفة
محبوبه فانه لا يتقوم بالمحل صفتان المعلول واحد هذا لا يصح فالحب القرب الا لنفسه كما لا يحب البعد الا لمحبوبه فهو في حب البعد اتم منه محبة في حب القرب
ولنا في هذا المعنى **شعر**

هوى بين الملاحة والجمال ٥ تقاسمه القوي من الرجال ٥ ويضعف عنه كل ضعيف قلب
تقلب في النعيم وفي الدلال ٥ وتعلقني مع الهجران عندي ٥ الذ من العناق مع الوصال ٥ فاني في الوصال عبيد نفسي
وفي الهجران عبد للموالي ٥ وشغلي بالحبيب بكل وجه ٥ احب الي من شغلي بحالي ٥ فهي هذا الشعر اشارة ما الى المحبوب

ويغني ما اشرنا اليه في كلامنا قبله واما قولنا ان المحبوب صفة المحب فيما ذكرناه فهو قوله تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره فجعل عينه
سمع العبد وبصره فاثبت انه صفة فاحب المحب البعد الا لمحبوبه فهذا غاية الوصلة في عين البعد **منقصة** ومن نعت المحب بانه خائف
من ترك الحرمة في اقامة الخدمة وذلك لانه لا يخاف من هذا الا عارف متوسط لم يبلغ التحقيق بالمعرفة الا انه يشعر به من غير ذوق سوى ذوق
الشعور وهو محب والمحب مطيع لمحبوبه في جميع اوامره وتحقيق الامر يعطي ان الامر عين المأمور والمحب عين المحبوب الا ان الظاهر يظهر بحسب ما يعطيه حقيقة المظهر
وبالمظاهر يظهر التنوعات في الظاهر وتختلف الاحكام والاسامي وبها يظهر الطائع والعاصي فالذي هو في مقام الشعور ولم يحصل في هذا ان
نزل الاشياء منازلها في الظاهر يخاف ان يصدر منه ما ينافي الحرمة في خدمته اذ يقول ليس الا هو كما يذهب الى ذلك من يرى الاعيان عينا
واحدة ولكن لا يدري كيف فلا يزال يسيء الادب لانه اخذ ذلك عن غير ذوق وهذا مذهب من يرى ان المدبر لاجسام الناس روح واحدة وان
عين روح زيد هو عين روح عمرو وفيه من الغلط ما ذكرناه في غير هذا الموضع وهو انه يلزم ما يعلمه زيد لا يجهله عمرو ولان العالم منه هو عين روحه وهو
واحد والشيء الواحد لا يكون عالما بالشيء جاهلا به فخاف المحب ان يورث منه قلة حرمة بهفوة وغلط ان يشهد فيها بعد وتوهما الى ما ذكرناه وفيحصل

فلو المبالاة بما يظهر عليه من ذلك والمحبة لا يابي الا حرمة المحبوب وان كان المحب مدلا بحبه لغلبة الحب وانه يرى نفسه عين محبوبه فيقول
انا من اهوى ومن اهوى انا فهذا سبب خوفه لا عزه **منصة** وتجلى نعت المحب ان يستقل الكثير من نفسه ويستكثر القليل من حبيبه وذلك
انه يفرق بين كونه محبا لما يرى في نفسه من الانكسار والذلة والدهش والحيرة التي هي اثر الحب في المحبين وبين نخوة المحبوب وتيهه ورياسته وعجبه
عليه فيرى انه اذا اعطاه جميع ما ملكه فهو قليل لما اعطاه من نفسه وان حق محبوبه اعظم عنده من حق نفسه بل لا يرى لنفسه حقا وان كان في الحقيقة
ما ليس الا في حق نفسه هكذا يعطيه المحبة ه كان لبعض الملوك مملوك يحبه اسمه اياس فدخل على الملك فقعد بجانبه ورأى رجلي المملوك في حجر
الملك والملك يكبسهما فتعجب فقال اياس يا هذا ما هذه اقدام اياس هو قلب الملك في حجره يكبسه هذا معنى قولنا ان المحب في حق نفسه يسعى
فانه لك في ذلك الفعل لذة عظيمة لا ينالها الا بذلك الفعل فالمحبوب ممتن عليه اذا امكنه مما يقع للمحب به اللذة من المحبوب فيرى المحب ان شيء
جاء من المحبوب فهو كثير لانه انعام سيد على عبد واي شيء كان من المحب في حق المحبوب ولو كان تلف الروح والمهجة في رضاه لكان قليلا لانه
طاعة عبد لسيده وما قدروا الله حق قدره فالمحبوب غنى وقليله كثير والمحب فقير فكثيره قليل ولكن ان كان هذا نعت المحب عندهم فهو نعت
محب ناقص المعرفة كثير الحب على كماليه لان المحب اذا كان الحق ليس له شيء يستكثر القليل من عنده وهو قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف
نفسا الا وسعها واما استقلال الكثير في حق اجابه من عباده فان ما عند الله ما له نهاية ودخول ما لا نهاية له في الوجود محال وكل ما دخل في
الوجود فهو متناه فاذا اضيف ما تناهى الى ما لا يتناهى ظهر كانه قليل او كلا شيء وان كان كثيرا وهنا نظر يطول فاقتصرنا **منصة** وتجلى نعت
المحب يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته قال شاعرهم شعر ه تعصى الاله وانت تظهر حبه ه هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ه ان المحب لمن يحب مطيع ه المحب عبد والعبد من وقف عند اوامر سيده ويجانب مخالفة اوامره
ونواهيه فلا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره لا يزال ماثلا بين يديه فاذا امره راى هذا المحب انه قد امتن عليه حيث استعمله وامره ولن
هذا امن عنايته به وان يقدره ويته ومشاهدته فيما يشغله به فهو في نعيم ولذة لكونه يتعرف في امر اسم سيده ومن اوامره فان كان المحب الذى
المحبوب له دعاءه ورغبته فيما يعين له ويحبه ثم انه يكره اشياء فيدعوه بصيغة النهي مثل قوله لا تزغ قلوبنا ولا تحمل علينا اصرا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به فهذا سؤال بصيغة نهي فقد وقع عنه الامر والنهي لسيده واجابه الحق لهذا من حيث هو محب لهذا العبد كالطاعة من العبد لاوامر سيده
ومجانبه نحو نعته **منصة** وتجلى نعت المحب بانه خارج عن نفسه بالكلية اعلم ان نفس الشخص الذى يمتاز به من كثير من المخلوقات انما هو ارادته
فاذا ترك ارادته لما يريده به محبوبه فقد خرج عن نفسه بالكلية فلا يعرف له ارادة فيما يريد به محبوبه امرا ما وعلم هذا المحب ما يريد محبوبه منه او
به سارع او تهيا لقبول ذلك وراى ان ذلك النهي والامر فرغت من سلطنة الحب الذى عنده عليه فلم يرد المحبوب في محبته من ينازعه في يريد به مراد
منه لانه خرج به عن نفسه بالكلية فلا ارادة له معه ولكن مع وجود نفسه وطلبه الاتصال به وان لم يكن كذلك فهو في مرتبة اتحاد الذى لا ارادة له
فما له لذة الا اللذة بالالتذاذ بمحبوبه كما يراه منه في قبوله المحب ان الله اوحى الى موسى يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك … الدنيا والآخرة لانه
العين المقصودة وهو رأس الاحياء محمد صلى الله عليه وسلم فالكل في تسخيره والنشأة الانسانية الافلاك وما تحوي عليه والكواكب وما في سيرها
وفي الدنيا وما في الآخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حتى نهاية الامر وهو التجلي الالهي يوم الزور الاعظم فهذا معنى
خروج المحب عن نفسه بالكلية في كل ما يمكن ان يحتاج اليه المحبوب وما لا حاجة للمحبوب به ولا يتصور عليه منه لذة وابتهاج ولا يدخل تحت هذا الباب
منصة وتجلى نعت المحب لا يطلب الدية في قتله لانا قد وصفناه اولا بانه مقتول فقتل المحب شهادة فقتله حيوته والحي الذي لا دية فيه وانما
يودى القتيل الذي يموت فلا تشرع الدية للمحب لان كون العبد محبوبا بارادته نافذة لا ارادة للمحب ينازع ارادة المقتول لا ارادة له ومن كان
بارادة محبوبه فلا ارادة له وان كان مريدا ولا دية له لان الحي لا دية فيه لان الحيوة ذاتية له وهو جواب الفرايض اذا اداها احبه الله ففي النوافل يكون
سمع العبد وبصره ففي الفرايض يكون سمع الحق وبصره ولهذا ثبت العالم فان الله لا ينظر الى العالم الا ببصر هذا العبد فلا يذهب العالم لكماليته
فلو نظر الى العالم ببصره لاحرق العالم سبحات وجهه فنظر الحق ببصر الكامل المخلوق على الصورة هو عين الحجاب الذى بين العالم وبين السبحات
المحرقة **منصة** وتجلى نعت المحب بانه يصبر على الضراء التي ينفر منها الطبع لما كلفه محبوبه من تدبيره الانسان مجموع الطبع والنور فالطبع يطلب
والنور يطلبه وكلف النور ان يبتره ويترك كثيرا مما ينفع له ويطلبه حقيقة لما يطلبه الطبع من المصالح وامر النور الذى هو الروح ان يوفيه حقه وهو قوله
صلى الله عليه وسلم لمن قال له من ابر قال امك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة ثم اباك فرجح بر الام على بر الاب والطبيعة الام وهو قوله صلى الله
عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا وهي النفس الحيوانية ولعينك عليك حقا فهذا كله من حقوق الام التي هي طبيعة الانسان وابوه هو الروح
الالهي وهو النور فاذا ترك امورا كثيرة من محابه من حيث نوريته فانه يتصف بانه مقتدر وهو مامور بالصبر فهذا معنى يصبر على الضراء وان
كانت حقيقته تنفر من ذلك وكذا الله وجب ثم قال له فاصبر واصبر وما صبرك الا بالله فان الله تسمى بالاسم الصبور لكونه قال لو انا على عزة
جلالي قد وصفت نفسي اني اوذى واني احلم واصبر وسميت بالصبور وانا غير مامور ولا مجبور على فاذا خلقت نفسي بحب محاب خلقي وتركت ما
ينبغي لي لما ينبغي لخلقي ايثارا لهم … فانت احق بان تصبر على الضراء … كوني صبورا على اذى خلقي حين وصفوني بما لا ينبغي
جلالي … كون الله تعالى في هذا التجلي … لما كلفه محبوبه الحق من تدبير نشاته الطبيعية فاذا كان المحبوب المخلوق والمحب الحق فصورة
التكليف ما يطلبه العبد من سيده واذا عرف انه محبوب لسيده من تدبير مصالحه بشرط الموافقة لاغراضه ومحابه فيفعل الحق معه ذلك المعنى الذى

نعت

نعت المحب **منصة** وتجلى نعت المحب بانه هائم القلب لما كان القلب سمى بذلك لكثرة تقلباته وتقلبه كثرت وجوهه وتوجهاته وهو
صفة الهائم ولاسيما اذا كان الحق يظهر له في كل وجه يتوجه اليه وفي كل معرف يتعرف فيه فانه ناظر الى عين محبوبه في كل وجهة المحب الله كل يوم
هو في شان ما ترددت في شيء انا فاعله كثرة الوجوه في الامر الواحد تؤدي الى التردد وانما يفعل ويكره رضى المحبوب فنحن لا نعرف
الارضى وهو معروف الارضى عندنا نعرف الارضى ما بين النوافل والفرايض فتقول الفرايض ارضى ولكن اذا اجتمعت بحكم التخيير كالكفارة التي
فيها التخيير لا نعرف الارضى الاخير بحده وكذلك الارضى في النوافل لا نعرف الا بالتوقيف والنوافل كثيرة وما منها الا ما فيه ارضى من وجه وارضى من وجه فلا
بد من تعريف جديد فمن مثل هذا يكون المحب هائم القلب حائرا في الوجوه التي يريد ان يتقلب فيها **منصة** وتجلى نعت المحب بانه مؤثر محبوبه على كل
مصحوب لما كان العالم كله كل جزء منه عنده امانة للانسان وقد كلف اداء الامانة والامانات كثيرة ولادائها اوقات مخصوصة له في كل وقت امانة
منها ما يتعين عليه اداؤها … من ان القلب يجرى بانفاس الانسان بل نفس كل متنفس والمقصود الانسان بالذكر خاصة لانه باشتغاله يشتغل العالم ويتبعه حيث
كان فلا يزال العالم يصحب الانسان لهذه العلة ثم ان الانسان مضطر لهذه الامانات التي عنده العالم ويريد انتقالها فان المحبين من رجال اهل الطريق
شغلوا نفوسهم باداء ما لمحبوبهم فهم ناظرون اليه حيا وحينا ما وقد تيمهم حبه وصمهم عن غيره … فمن يعتقد انهم اثروه على كل مصحوب لانه
صاحبهم بقوله وهو معكم اينما كنتم وكل شيء في العالم يصحبه الف لاجل الامانة التي بيده فيؤثر الانسان محبته سبحانه على كل مصحوب قيل
لسهل ما القوت قال الله قيل له ما نريد الا ما يقع به الحياة قال الله فلم ير الا الله في الحالتين وفي لوالد انما نريد ما به عمارة هذا الجسم فلما راءهم ما فهموا
عنه عدل الى جواب اخر فقال دع الديار الى بانيها ان شاء اعمرها وان شاء خربها فنقول ليس من شان اللطيفة الانسانية صحبة هذا الهيكل الا ان
لا يشتغل بسببه بما كلفها المحبوب الذي هو عين حياتها ووجودها اي بيت اسكنها فيه سكنته هذا ان كان يقول بعدم التجريد عن النشاة الطبيعية
كما نقول وكما اعطاه الكشف وان كان يقول بالتجريد عن الطبيعة وارتفاع العلايق فهو على كل حال ممن يؤثر الله على كل مصحوب المحب الله ايثار
الانسان من كونه محبوبه على جميع العالم فاعطاه الصورة الكاملة ولم يعطها لاحد من انسان العالم وان كان موصوفا بالطاعة والتسبيح لله تعالى
فقد اثره على كل مصحوب قال تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فاعطاه جميع الاسماء كلها الالهية فسبحه بكل اسم التي له بالكون
تعلق وتحميده وعظمه بالاسم المقدس والمعظم الذي وهب له من لا علم له بشرف الامور وكذلك قالت الملائكة نسبح بحمدك ونقدس لك ولا
نقدس ولا نسبح الا بما سميتنا فاعلمهم بان لله اسماء في العالم ما سبحته الملائكة ولا قدسته بها وقد علمها آدم فما احضره ما احضره من خلقته مما لا علم
للملائكة به فقال انبئوني باسماء هؤلاء التي تسبحوني بها وتقدسوني بها قالوا لا علم لنا فقال لآدم انبئهم باسمائهم علموا ان لله اسماء لم يكن
لهم بها علم فسبحه بها هولاء الذين خلقهم وعلمها آدم فسبح الله بها كما قال للملائكة لما طافت بالبيت ما كنتم تقولون قالوا نقول في طوافنا
بفنائك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال لهم وانا ازيدكم ولا حول ولا قوة الا بالله اعطاه الله اياها من كنز من تحت العرش
لم تكن للملائكة تعلم ذلك فلو اراد المعظم يتولى حمى التقديس والتعظيم الاسم الالهي المتوجه على التعظيم والتكبير وسبحه الصغير في صغره بما لا يسبحه الكبير في
كبره اسباب وانما قصد لفظ التقديس والتعظيم والاشرف في مثل هذا فانه راجع لما يطلع عليه اذ لهاتي كل لسان اسم مركب من حروف لا تشبه
الاسم الاخر فليس المراد الا ما يقع به الفائدة التي تقابل بها قول الملائكة في الانسان انها تسبح لله وتقدسه واراد الله تعالى شرف آدم من حيث
دعواها وهو ما ذكرناه ليس غيره وما ثم في المخلوقات اشرف من الملك ومع هذا فقد فضل عليه الانسان الكامل بعلم الاسماء فهو في هذه الحضرة
وهذا المقام الفضل فهذا احد ايثار الحق له **منصة** وتجلى نعت المحب بانه محو في اثبات اما اثباته فظهر في تكليفه ومن العبادات المتعلقة في صلوته فيقيمها
عينه وعين غيره فاثبته ه واما محوه في هذه الايات فقوله والله خلقكم وما تعملون وقوله ليس لك من الامر شيء وقوله ان الامر كله لله وقوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وقوله ما جعلكم مستخلفين فهذا في غاية البيان من كتاب الله فهو في اثبات فالمحب ما له تصرف الا فيما يعرف فيه قد جرى
حبه انه لا يريد سوى ما يريد به محبوبه والحقيقة في نفس الامر بالاولى ذلك وكل ما يجرى منه فهو خلق لله وهو منفعل به لا فاعل فهو محل جريان الافعال
عليه فهو محو في اثبات لا تبع العين الاعلى فعل العبد فهذا محو الحق ولا يعطي الدليل العقلي والكشف الا وجود الحق لا وجود العبد ولا الكون فهذا
اثبات الحق فهو محو في عالم الشهادة اثبات في حضرة الشهود **منصة** وتجلى نعت المحب بانه قد وطا نفسه لما يريد به محبوبه وذلك ان المحب
لما حال بينه وبين الرؤية للاسباب ولم يبق له نظر الا الى جناب محبوبه تعالى جهل ما يحتاج العالم اليه فيه فلا بد له في نفس الامر من وصل اليه ما يطلبه به
من حقوقه كما قال عليه السلام ولزورك عليك حق فاتى بما دخل فيه جميع العالم وهو الزور وهذا من جوامع الكلم فوطا هذا المحب نفسه لما يريده
به محبوبه فعلم ما للعالم من الحقوق عليه من جهة ما اراده به محبوبه من تصريفه فيما صرفه والحق حكيم فلا يحركه الا في العمل الخاص واذا كان الحق الخاص فيما
يطلبه به من كان من العالم في ذلك الوقت يعرف العالم من الله فرح بشهود الحق وهو قول الصديق ما رايت شيا الا ورايت الله قبله فشاهد
عين العالم في شهوده الله المحب لله لما كان في نفس الامر ان الحق سبحانه لا يستقل في اثره التعريف فيها وجعل في نفوس العالم الافتقار اليه
فيما فيه بقاؤهم ومصالحهم وتشتت اغراضهم لكانه قد وطا النفس لجميع ما يريدونه منه ولما يريدونه به ولهذا اذا سالوه فيما لم يجئ وعن قال لهم
سنفرغ لكم فهو الفاعل في كل حال وليست ذاته بمحل لظهور الاثار فقد وقعت التوطية انما هي لما يحتاج اليه الكون لا لنفسه ولهذا في كل ما
… هو غدا وذلك الموجود فهذا الحق سبحانه انه ما من شيء الا يسبح بحمده وقد ذكرنا في مقام الفتوة **منصة** وتجلى نعت
المحب بانه مستداخل الصفات وذلك ان المحب يطلب الاتصال بالمحبوب ويطلب ارادة المحبوب وقد يريد المحبوب ما ينافي الاتصال فعند

تداخلت صفات المحب في مثل ذلك المحب لله هو الاول من حيث انه هو الآخر فدخلت آخريته على اوليته ودخلت اوليته على آخريته وما ثم الا عينه
فاوليته عينه وآخريته عينه وهو محبوبه فقد تداخلت صفاته في صفات محبوبه فان قلت عبد لم تخلص وان قلت رب لم تخلص وانت صادق
في الامرين فهذا حكم التداخل **منقبة** ومن نعت المحب بانه ماله نفس مع محبوبه بقول ما هو يستريح مع محبوبه لانه مراقب محبوبه في كل نفس مما
محابه متصرف فيها فلا يستريح دائما ببذل المجهود في رضى المحبوب فرضاه مجهول فلا راحة للمحب فهذا معنى قولهم ماله نفس اي لا يستريح من
متنفس وهو ازالة الكرب والشدة وهذا نعت المحب الصادق في حبه المحب الله قوله كل يوم هو في شان ولا يتصرف الا في حق عباده ولا يقصد
من عباده الا احبابه وينتفع الباقي بحكم التبعية بما يكون فضلات موائدهم ممن تشغله مصالحهم ومنها واخرى غير انه موصوف بانه لا يمسه لغوب
قال تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وقوله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد
يعني في كل نفس هو تعالى في خلق جديد في عباده وهو قوله كل يوم هو في شان وقال في اهل السعادة لا يمسهم فيها نصب مع كونهم في كل حال
يتصرفون في حق الله لا في حق نفوسهم ثم ان ذلك يعود عليهم لا يتعدونه من اجل عوده عليهم بل الحق تعطي ذلك فلهذا وصف المحب بانه لا
نفس له مع محبوبه **منقبة** ومن نعت المحب بانه كله لمحبوبه وذلك انه مجموع وبحكم جمعيته ظهر عنه في احاده الله وبحسن المجموع وفي هذه الاحاد
فكله لله فان كل واحد من المجموع اذا اخرته في الواحد الحق كان الخارج من ذلك واحد الحق فهذا معنى كله لمحبوبه وهو واحد المجموع لان المجموع له احد
وعلى هذا الخرج اذا كان المحب لله فالكل في حق الله جميع احديته انما ذلك الاسماء الالهية وهي المتعددة والمتعينون فظهرت الكثرة في الاسماء فصح
اسم الكل واحاد هذا الكل من كل اسم على حده يطلب من العبد ذلك الاسم حقيقة واحدة يظهر سلطانه فيها ولا يكون الا واحدة فضرب الواحد
في الواحد فيظهر في الشهود واحد العبد والاسماء لله فالكل للعبد المحبوب عند الله فما في الحضرة الالهية شيء الا للعبد المحبوب فان الله غني عن العالمين
وهو غني عن الكثرة وعن الدلالة عليه **منقبة** ومن نعت المحب بانه يعتب نفسه في حق محبوبه وذلك ان المحب يرى انه نحو ما يجب
عليه من الحقوق التي اوجبها عليه ولا علم له بطريق الاحاطة بمحاب محبوبه فيجتهد في ان يعمل على قدر ما علم من ذلك ثم يقول لنفسه لو صدقت
في حبك لكشف لك عن جميع محابه فانك في دار التكليف وهي دار محصورة ومحاب الحبيب فيها معينة بخلاف الآخرة فانك تسرح العين
فيها لانها كلها محابه فلا عتاب هنالك فهذا عتب المحب نفسه في حق محبوبه المحب لله وصفه نفسه بالتردد في حق قبض العبد المؤمن انه
من حق المحبوب ان لا يميل له المحب لما يكرهه والمحبوب يكره الموت والحق يكره مساءته من حيث ما هو محبوب له فهذا معنى العتب ولا بد له
من الموت لما سبق في العلم ولكن جهل العبد بماله في اللقاء من الخير بخلاف المحبين فانهم يحبون الموت لا للراحة بل للالتقاء مع المحبوب ومن المحبين
من سبب غلبة رضى المحبوب ويرى انه لا يحصل ذلك على حاله يعرف بقدر حب المحبوب المحب الا بوجود البحث ومسرة ما رضي بما يحفظ ولا يكون ذلك
الا في دار التكليف واما في الآخرة فلا خير فيقع التنادي فيرتفع تميز قدر المحب في تصرفه من غير المحب فلذلك بعض المحبين الموت لهذا المعنى
وهذا العبد تمم في المحبة والمحب لله الفنا في هذه الحقيقة وقد قضى بالموت على الجميع وكان غرض هذه الطائفة المخصوصة لم يرتد
[illegible]

الصفة من اهل الحدود وتجاوزها بعد حفظها فهذا اعطاه شرف العلم مع وجود عقل التكليف بخلاف صاحب الحال فان حكم صاحب الحال
حكم المجنون الذي ارتفع عنه القلم فلا يكتب لا له ولا عليه وهذا يكتب له لا عليه فهذا قد بان بين العلم والحال فما اشرف العلم والمحب
اذا كان صاحب علم هو اتم من كونه صاحب حال فالحال في هذه الدار الدنيا نقص وفي الآخرة تمام والعلم هنا تمام وفي الآخرة تمام
واتم المحب لله بما علم من عباده المحبين له انهم من مطالبين لله بما اوجبه الله لهم على نفسه جاوز الحدود بعد حفظها فاعطاهم ما اوجبه
على نفسه وهو حفظها ثم اعطاهم حفظها بغير حساب وهو مجاوزته الحدود فان الحد الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ومجاوزة الحد الزيادة
في قوله للذين احسنوا الحسنى وهو حفظ الحدود وزيادة وهو ما جاوز الحد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب **منقبة** ومن نعت
المحب بانه غيور على محبوبه منه هذا مقام الشبلي واداه الى ذلك تعظيم محبوبه في نفسه وحقارة قدره فرأى انه لا يليق بذلك الجناب العزيز
ادلال المحبين فان المحبين لهم ادلال في الحضرة الالهية الا المحبين الموصوفين بالغيرة فانهم لا ادلال لهم لما غلب عليهم من التعظيم فهم الموصوفون بالكتمان
وستر الغيرة والغيرة من نعوت المحبة فهم لا يظهرون عند العالم بانهم من المحبين وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه وصف نفسه
بانه اغير من سعد لما وصف سعدا بانه غيور فانه في صيغة المبالغة في غير سعد ثم ذكر انه اغير منه فستر محبته وما لها فيه بالمزاح ومداعبة الصغير
واظهار حسن حبه من ازواجه واولاده واصحابه هذا كله من باب الغيرة وقوله انما انا بشر فلم يجعل نفسه انه من المحبين لمحبته
طبيعته وبحيث انه معها بما راته الشيء في حقها ويؤثرها ولم يعلم ان ذلك من امر محبوبه اياه بذلك فقيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم يحب
عائشة والحسن والحسين وترك الخطبة يوم الجمعة ونزل اليهما لما رآهما يعثران في اذيالهما وصعد بهما المنبر واتم خطبته هذا كله من باب
الغيرة على المحبوب ان ينهتك حرمته وان هذا ينبغي ان يكون الامر عليه تعظيما للجناب الاقدس ان يعين لم لا ينظر ذلك الاحترام
من الكون فدل ستر الغيرة في قلوب عباده المحبين المحب لله قال عليه السلام ان الله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش لئلا يفتضح المحبون
في دعواهم محبته فما ان يدعي فيه الكاذب دعوى الصادق ولا يكون ثم ميزان يفصل بين الدعويين فحرم الفواحش فمن ادعى
محبته ووقف عند حده فتبين الصادق من الكاذب والكل بالله جاءهم فغار على محبوبه منه فاضاف الافعال اليه لا الى العبد حتى لا
ينسب نقص للعبد **منقبة** ومن نعت المحب بانه يحكم حبه فيه على قدر عقله لان عقله مبدؤه فعقله قيده وما خاطب تعالى الا العقلاء
وهم الذين تقيدوا بصفاتهم وتنزهوا عن صفات خالقهم فلما وقع التباين حصل التقييد فكان العقل ولهذا ادلة العقول بان بين الحق
والعبد والخالق والمخلوق فمن وقف مع عقله في حال حبه لم يمكن ان يقبل من سلطان الحب الا ما يعطيه دليله النظري ومن
وقف مع قبول عقله لا مع سلطان عقله فقبل من الحق ما وصف به نفسه يحكم فيه سلطان الحب بحسب ما قبله عقله من ذلك فالعقل
بين النظر والقبول فحكم الحب في العقل الناظر والقابل ليس على السواء فافهم فان هنالك اسرار المحب لله بنسبة العقل انما نسبة العلم اليه فلا يكون
الا ما سبق به علمه كما لا يكون منا الا قدر ما اقتضاه عقلنا فحكم حبه في خلقه لا يتجاوز علمه وحكم حبنا فينا لا يتجاوز تعقلنا نظرا او قبولا فافهم
منقبة ومن نعت المحب بانه مثل الدابة جرحه جبار حكي ان خطافا راود خطافة كان يجهلها في قبة لسليمان عليه السلام وكان سليمان
في القبة فسمعه وهو يقول لها قد بلغ مني حبك ان لو قلت لي اهدم هذه القبة على سليمان عليه السلام لفعلت فاستدعاه سليمان عليه السلام
وقال ما هذا الذي سمعته منك فقال يا سليمان لا تعجل علي ان للمحبة لسانا لا يتكلم به الا المحبون وانا احب هذه الخطافة فقلت ما سمعت والعاشقون
ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان ورحمه ولم يعاقبه فهذا جرح قد جعله جبارا واهدره ولم يواخذ
به كونه المحب لله كما اعطاه ادلال المحب وصدق الدعوة من المحل في ظاهر الامر لا يواخذه به الحب فان ذلك حكم الحب والحب مزيل للعقل
وما يواخذ الله الا العقلاء لا المحبين فانهم في اسر وتحت حكم سلطان الحب المحب الله جرحه جبار هو الصادق والموعد على الخطيئة بما لو علم عفا ولم
يواخذ من غيرته من العاصي بل اشار نا عنه وفضلا فاهدر ما كان له ان ياخذ به فكان ما اجترحه كسبه جبارا وما يوجد به الحق من وقوع
الانتقام به جبار لانه عفا عنه من غير سبب المهمة لا العقل ولا القصد ضرر العباد فجرحها جبار المحب محكوم عليه مقهور هو القابل
فجرحه جبار فهذه الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين **منقبة** ومن نعت المحب بانه لا تقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب
ولا النقص بجفائه هذا الحكم لا يكون الا في محب احبه لذاته على تحلية من اسمه الجميل فلا يزيد بالبر ولا ينقص بالاعراض بخلاف حب الاحسان
والنعم فانه يقبل الزيادة والنقص وهو الحب للعلول قالت المحبة **شعر** لو قطعتني اربا اربا ... لم ازدد فيك الا حبا
يعني انه لا ينقص حبها لذلك وهو قول المرأة المحبة وقد فضلت وجمعت وهو من اعجب الطريق في الترجمة من الحب **شعر**

احبك حبين حب الهوى ... وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى ... فشغلي بذكرك عمن سواكا
واما الذي انت اهل له ... فكشفك للحجب حتى اراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ... ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

وقالت الاخرى جارية عتبة في الكاتب **شعر**

يا حبيب القلب من لي سواكا ... ارحم اليوم زائرا قد اتاكا
انت سؤلي ونعيمي وسروري ... قد ابى القلب ان يحب سواكا
يا مناي وسيدي واعتمادي ... طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سؤلي من الجنان نعيما ... غير اني اريدها لاراكا

ولنا في هذا النعت **شعر**

نعيمك او عذابك لي سواء ... فحبك لا يحول ولا يزيد
لنحي في الذي يحب رضى ... وحبك مثل خلقك لي جديد

هذا ميزان الاعتدال وهو الميزان

الالهي لا تؤثر فيه العوارض ولا يتأثر بالاحوال المحب لله لا ينتفع بالطاعة ولا يتضرر بالمخالفة من احب من عصاه ومن لم يتغير الذنوب ولا تقدح
في منزلة لم يبل بستره فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم فقدم العفو على العتاب ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقدم
المغفرة على الذنب وليس بذنب عنده وانما ذكره لتعرف العناية الالهية بما جاء به لا ذنب المحبوب [illegible]
فانه مقام خفي غرضي على سريع التقلب في المحب يتصور فيه المطالب مع الانفاس [illegible]
فلا يحفظه الا ذو معرفة تامة وذو حب صادق قوي السلطان منصة وتجلي نعت المحب بانه [illegible]
في ثنا المحبوب وان ذنبه وهذا هو حب الحب والحقيقة الالهية [illegible]
التي لا تدرع ممن كشفها عرفها ولا يجوز له ان يعرف بها واشهاها من كتاب الله [illegible] منصة وتجلي نعت
المحب بانه غير مطلوب بالآداب انما يطلب بالآداب من كان له عقل [illegible]
بعيد رعنه اذ كان المحب لله فهو الكبير المالك سريع الآداب في العقلاء [illegible]
والسيد لا يتأدب مع غلامه وانما يتأدب السيد معطي [illegible]
بالآداب مع عبده وان كان محبوبا له منصة وتجلي نعت المحب بانه مخلوع النعوت [illegible]
ربه محبوبه النعيم فيه متعته ما يراد به وبما يراد به لا يعرفه فهو مخلوع النعوت [illegible]
صفة لانه ليس كمثله شيء سبحان ربك رب العزة عما يصفون منصة وتجلي نعت المحب بانه مجهول الاسماء كما قال الشاعر
لا تدعني الا بيا عبدها ه فانه اشرف اسمائي ه [illegible]
ما يسميه به محبوبه فباي اسم سماه به ودعاه به اجابه ولبى [illegible]
انا المجهول الذي لا تعرف والنكرة التي لا تتعرف المحب لله [illegible]
نفسه باسمه فقل الحق ما سماه به فقال الله يا الله فقال الله لبيك [illegible]
خالق قال الخالق لبيك قال المرزوق يا رزاق قال الرازق لبيك [illegible]
تحقيق منها الاسماء ولهذا تختلف الفاظها وتركيبها [illegible]
يا الله يقول الفارسي اي خداي ويقول له الرومي [illegible]
وبالجشي [illegible] فهذه الفاظ مختلفة بمعنى واحد مقصود من كل مخلوق [illegible]
باي اسم دعاه يجيبه اجابه منصة وتجلي نعت المحب بانه [illegible]
له هذا الا في حال الاستغراق في ما عنده من حب محبوبه حتى ان محبوبه [illegible]
المحب لله يقول [illegible] عن العالمين ويطالبهم بانفاسهم ان يكون [illegible]
بانه لا يفرق بين الوصل والهجر لشغله بما عنده من محبوبه وهو مشهوده دائما [illegible]
اشكو انى انطول ما اشكو الى التقصير ه فهذا في الحالتين صاحب شكوى [illegible]
شغل الا به فهو مشهود لا يعرف غيره ولا يشهد سواه ومنا في ذلك ه [illegible]
المحب لله الكلمة الالهية واحدة قال تعالى وما امرنا الا واحدة [illegible]
وما عنده وصل يا مقبل الفصل ولا هجر فتقبل الوصل فعين الوصل عين الهجر [illegible]
المتيم الذي تعبده الحب فاذا لم يع ادلال لم يجد عنده ولا يعرف [illegible]
ولا [illegible] من حالته هذه فلا بد ان تشم منه رائحة ادلال في ادلال وخضوع [illegible]
فلم تستفيق [illegible] من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا [illegible]
ولا اجر كريم فيضاعف الاجر ولال والسؤال سؤال منصة وتجلي نعت [illegible]
فلا يدري باي حالة يكون معه اذا كان الحق محبوبه فانه قد عرف [illegible]
من الاسرار وما حجابه من اللطائف وهو يحب ان يحبه لخلقه [illegible]
اسراره لان النفوس مجبولة على حب المنح والهبات والعطايا ثم انه [illegible]
قلوب المحبين [illegible] المحب لله نقد الامر الالهي بان يرى من سبق علمه فيه [illegible]
لا يسئل [illegible] فعرضه للمعارضة وهو الحكيم العليم فمن هنا صدر [illegible]
وتجلي نعت المحب بانه خارج عن الوزن التصرفات على الوزن المعتبر [illegible]
همه وشغله بذكر محبوبه قد افرط فيه الخبال فلا تعرف مقادير فان [illegible]
شيء الا ترى انه يتلفظ بذكره وهي لفظة لا اله الا الله لا يزن الميزان ولهذا وصفت بثقلها من حيث انها تكتب في الميزان لصاحب

السجلات طاشت السجلات وما وزنها ولو وضعت جميع العوالم او زنها دي لنقطة من قابل لم يتف الجنة فالملك يقول محب فالملك
يقول محب فالملك بحار فالملك تقلبه الذي هو اوسع من رحمة الله وسعته انما كانت من رحمة الله فهذا من احب ما ظهر في الوجود ان
اتساع القلب من رحمة الله وهو اوسع من رحمة الله يقول ابو يزيد لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب
العارف ما احس به فكيف حال المحب المحب لله تعالى عن الموازنة محب الحق عند الحق لان المحب لا يفارق محبوبه وما عند الله باق وما تحت
الا موازنه ما يفنى منصة وتجلي نعت المحب بكونه يقول عن نفسه انه عين محبوبه لاستهلاكه فيه فلا يرى غيره قال
انا من اهوى ومن اهوى انا ه وهذه حالة ابي يزيد المحب لله احب بعض عباده فكان سمعه وبصره ولسانه وجميع قواه منصة وتجلي نعت
المحب بانه مصطلم مجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا لم فعلت كذا قال انس بن مالك خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال
لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله لم لم تفعله لانه كان يرى تصريف محبوبه فيه وتصريف المحبوب في المحب لا يعلل بل يسلم لا بل يستلذ لان المحب
مصطلم تبارك حتى في كل شيء بحبه في قلبه ما سوى محبوبه غيره فهو يبذل المجهود ولا يرى انه وفى ولا يخطر له انه تخرف فيما يرضي محبوبه المحب لله
في هذا الموطن لا تتحرك ذرة الا باذنه فكيف يقول لم وما ثم الا هو يقول الحق لمحبوبه انا بذلك الملازم له بكل محبوب تجلي لا يكون لغيره
لا يجتمع عنده اثنان ولا يصح فهذا الاصطلام ونعته بالمجهود ما ينسب اليه من التردد منصة وتجلي نعت المحب بانه مهتوك الستر
سره علانيه فضحه الدهر لا يعلم الكتمان قال المحب الصادق ه من كان يزعم ان سيكتم حبه ه حتى يشكك فيه فهو كذوب
الحب اغلب للفؤاد بقهره ه من ان يرى للستر فيه نصيب ه واذا بدا سر اللبيب فانه ه لم يبد الا والفتى مغلوب
اني لاحسد ذا هوى مستحفظ ه لم تتهمه اعين وقلوب ه المحب غلاب لا يقبل سترا الا هتكه ولا سرا الا اعلنه رؤيته مستصاغة
وعبراته متتابعة تشهد عليه جوارحه بما تحمله من الاسقام والسهر والالم احواله ان تكلم ما لا يتقبل ماله صبر ولا جلد همومه مترادفة وعمومه متضاعفة
المحب لله اذا احب الله عبدا اوحى الى الملك ينادي في السموات ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض
فيقبله البواطن وان انكرته الظواهر من بعض الناس فلاغراض قامت بهم فانهم في ذات انفسهم يحبونه ويمهد كل من العالم ساجد
لله وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا حب هذا العبد في قلوبهم وان وضع له القبول في الارض بحبه تقاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير
من الناس على اصلهم في السجود لله سواء منصة وتجلي نعت المحب لا سيما انه محب كثير الشوق لا يدري لمن عظيم الوجد لا يدري فيمن لا يتميز
له محبوبه القرب المفرط حجاب فيجد اثار الحب وقد البسته صورة محبوبه بما يحكم في خياله فيطلبه من خارج فلا يجده فانه من صورته في نفسه
تكشفه الظاهر من لطف الباطن المحب مع المعنى الذي يا خذه من المحبوب ويرفعه في نفسه وذلك المعنى المرفوع عند المحب هو الذي تعلقه
ونرجحه فهو فيه ولا يدري انه فيه فلا يطلبه الا به اللطيف يغيب عن الحواس يقول فلا يفعل ما يقول الا يقول له قلبي عند محبوبي
ضاع شيئا في اين اطلبه ه ما ارى حسن له وطنا ه ولا اقول له مجبول في قلبي ولا ادري في اي الحالين هو اصدق ولا بالي
العينين هو الذي تجمع بين الضدين هو عندي ما هو عندي المحب لله تجلى الله لادم ويداه مقبوضتان فقال يا آدم اختر ايهما شئت قال
اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها فاذا فيها آدم وذريته فادم في القبضة وآدم خارج القبضة هكذا صورة المحبوب
مع الله هو فيه ما هو فيه نعوته كثيرة لا تحصى وليس لها حد فيبلغ بالبحث والاستقصاء الى ان مشارب الحب متنوعة باختلاف المحبوب
فان عللت عنى فقد رتبت تلك على الطريق فاياك والنسبة فالوجد والحب والشوق والكمد حقيقة واحدة لها نسب مختلفة لاختلاف
المتعلق فهي نعوت تحكم سلطانها فمن قامت به لا يرجع منها الى المحبوب نعت ولا له فيها حكم الا ان يكون محبا فهم وهذا القدر كاف على الايجاز
في نعت المحبين في الحالين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلة

تخلة القوم تسد الخلل ه	تخللة الحق فاكرم به
ان عجزت عنه نفوس الورى ه	فانت من عالمه فاتتهم به
وبذا سمي الخليل خليلا ه	
ما تخلى عضو ولا مفصل ه	الا وفيه لكم ذكر ه

من نعت حق ورسول هدى ه وما لها في الخلق من مشبه الخلة نعت الهي قال بعضهم في اسماء ه وتخللت موضع الروح مني نعتقده حال الحلاج وزليخا المكتتب بوم زليخا يوسف حيث وقع وبوم الحلاج الله الله حيث وقع فانشد
اذا تخللت المعرفة بالله اجزاء العارف من حيث ما هو مركب فلا
يبقى جوهر فرد الا وقد حلت فيه معرفة ربه فهو عارف به بكل جزء فيه ولولا ذلك ما انتظمت اجزاؤه ولا ظهر تركيبه ولا نظرت روحانيته
طلبته فيه تعالى انتظمت الامور معنى وحسا وخيالا وكذلك اشكال خيال الانسان لا تتناهى وما ينتظم منها شكل الا بالله ويكون حكمها
في تلك الحضرة في المعرفة بالله حكم ما ذكرناه من الصور الحسية والروحانية هكذا في كل موجود فاذا احس الانسان بما ذكرناه وتحقق
به وجودا وشهودا كان خليلا من حصل في هذا المقام كان حاله في العالم نعت الحق فيه يرزق مع كفر النعم ويحلم لمن ازداد ذلك
الشخص انما فيظهر عظم المغفرة وسلطان العفو والتجاوز حكاية نزل ضيف من غير ملة ابراهيم بابراهيم فقال له ابراهيم عليه السلام
وحد الله حتى اكرمك واضيفك فقال يا ابراهيم من اجل لقمة اترك ديني ودين ابائي فانصرف عنه فاوحى الله اليه يا ابراهيم صدقك
لي سبعون سنة ارزقه وهو مشرك بي فتريد منه انت ان يترك دينه ودين ابائه لاجل لقمة فلحقه ابراهيم وسأله الرجوع اليه
لتقربه واعتذر اليه فقال المشرك يا ابراهيم ما بدا لك فقال ان ربي عاتبني فيك وقال اني ارزقه منذ سبعين سنة على كفره

وانت تريد ان يترك دينه ودين آبائه لاجل لقمة فقال المشرك وقد وقع بهذا مثل هذا ينبغي ان يعبد فاسلم ورجع مع ابرهيم عليه السلام
الى منزله ثم عمت كرامته خلق الله من كل وارد وصادر وعليه فقيل له في ذلك فقال تعلمت الكرم من ربي رايته لا يضيع اعداءه فانا لا اضيعهم
فاوحى الله اليه انت خليلي حقا قال عليه السلام المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال الشاعر شعر عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي ٥ اذا كنت في قوم فخالل خيارهم ٥ ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي ٥ قيل لبعضهم من احب الناس اليك
قال اخي اذا كان خليلي علامة الخليل ان يسد خلة صاحبه بما امكنه فاذا لم يستطع فاسمه في همه كما قيل ٥ خليلي من تقاسمني همومي
ويرمي بالعداوة من رماني ٥ وقال الآخر شعر ٥ ارى خليلي كما يراني ٥ ما انا الا لمن رعاني

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد قدمنا بان الخليل على دين خليله وهؤلاء
الموصوفون بانهم اعداء الله مع كونه يحسن اليهم فذلك لجهلهم به وحجب الانسان دونه في اعينهم فلا يعلمون الا ما شاهدوه فمن اراد تحصيل
هذا المقام وان يكون خليلا للرحمن ويجمع من الاية في قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء يلقون اليهم بالمودة مع جهل الاعداء بان الاحسان
منه تعالى وهو محسن اليهم مع عداوتهم ولم تحل في قلوبهم الشعور بذلك فينبغي للانسان الطالب مقام الخلة ان يحسن لجميع خلق الله كافرهم
ومؤمنهم وطائعهم وعاصيهم وان يقوم في العالم على قوته مقام الحق فيهم من شمول الرحمة وعموم اللطائف من حيث لا يشعرون ان ذلك الاحسان
منه ويوصل الاحسان اليهم من حيث لا يعلمون فمن عامل الخلق بهذه الطريقة وهي طريقة سهلة فاني دخلتها وذقتها فما رايت اسهل منها علي ولا
الطف وما فوق لذتها لذة فان كان ذا التعبد بهذه المثابة صحت له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر لعدم الموجود اعدمهم بالباطن فدعا الله لهم في
نفسه بينه وبين ربه هكذا تكون حالة الخليل فهو رحمة كله فلولا الرحمة الالهية كان الله يقول وان جنحوا للسلم فاجنح لها وكان يقول حتى يعطوا الجزية
ليس بذكر ابقاء عليهم ولولا ما سبقت الكلمة وكان وقوع خلاف المعلوم محال ما ألمت ذرة في العالم فلا بد من نفوذ الكلمة ثم يكون المآل
الى الرحمة التي وسعت كل شيء فهو في الدنيا يرزق مع الكفر ويعافي ويرحم فكيف مع الايمان والاعتراف في الدار الآخرة على الكشف في مكان
في قبض النور ثم فعقابهم وعذابهم يطهر ويلطف كامراض المؤمنين وما يبتلوا به في الدنيا من مقاساة البلايا وحلول الرزايا مع ايمانهم
وتوحيدهم الى ان يخرجوا بالشفاعة ثم اخراج الحق من النار من لم يعمل خيرا قط حتى الساكنين في جهنم لهم فيها حال يستعذبونها وبها سمي العذاب
عذابا فالخليل على عادة خليله وهو قوله عليه السلام المرء على دين خليله اي عادة خليله قال امرؤ القيس شعر كدينك من ام الحويرث قبلها
وجارتها ام الرباب بمأسل ٥ تقول كعادتك فمن كانت عادته في خلق الله تعالى ما عودهم الله من لطائف منه واسبغ عليهم من جزيل
نعمه واعطف بعضهم على بعض فلم يظهر في العالم غضب لا تشوبه رحمة ولا عداوة الا تخللها مودة وذلك الذي يستحق بشمول اسم الخلة لقيامه بحقها
واستيفائه لشروطها ولم يكن من عظم الرجاء في شمول الرحمة الا قوله الرحمن على العرش استوى فاذا استقرت الرحمة في العرش الحاوي على جميع اجسام
العالم فكل ما يناقضها او يريد رفعها من الاسماء والصفات فعوارض لا اصل لها في البقاء لان الحكم للمستولي وهو الرحمن فاليه يرجع الامر كله فاذا
على صفات الرحمن عليه السلام وتم بها صلى الله ان يرزقك بركته فانه بالخلة قام بها ما هي وجبت له الخلة فلهذا وكذلك على التخلق باخلاق
الله وقد قال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومعنى هذا انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفساف وظهرت مكارم الاخلاق
كلها في الشرائع على الانبياء والرسل وتبين سفسافها من مكارمها عند الجميع وما في العالم الا ما يقوم عليه الدليل ويعطيه الكشف والمعرفة الا اخلاق الله
فكلها مكارم فاتم سفساف اخلاق فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع الكلم وكل نبي تقدمه على
شرع خاص فاخبر النبي عليه السلام انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق لانها اخلاق الله فالحق ما قيل فيه انه سفساف اخلاق فمكارم الاخلاق
فصار الكل مكارم الاخلاق فما ترك صلى الله عليه وسلم في العالم سفساف اخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فابان ان لها مصارف لهذا
المسمى سفساف اخلاق من حرص وحسد وشره وبخل وجزع وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف اذا اجريناها على تلك المصارف كلها
عادت مكارم الاخلاق فزال عنها اسم الذم وكانت محمودة فتمم الله به مكارم الاخلاق فلا ضد لها كما انه لا ضد للحق وكل ما في الكون اخلاقه
فكلها مكارم ولكن لا تعرف وما امر الله باجتناب ما يجتنب منها الا لاعتقادهم فيها انها سفساف اخلاق تا واوحى الله الى نبيه ان يبين
مصارفها ليبين للناس من علم ومن جهل فهذا معنى قوله انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق وبه كان خاتما

الباب الثمانون ومائة

في معرفة مقام الشوق والاشتياق وهو من نعوت المحبين العشاق شعر ٥ شوق يجيء الوصال يزول ٥ والاشتياق مع الوصال يكون
ان التحيل للفراق دعمه ٥ عند اللقاء فرتبه مغبون ٥ من قال هون صعبه قلنا له ٥ ما كل صعب في الوجود يهون
هو من صفات العشق لا من غيره ٥ والعشق داء في القلوب دفين ٥ ما حكم بذا النعت الا ها هنا ٥ وهناك تذهب عينه وسين
فابكي ان نأوا شوقا اليهم ٥ وابكي ان دنوا خوف الفراق ٥ الشوق يسكن باللقاء فانه هبوب القلب الى الغائب فاذا ورد
ليسكن والاشتياق حركة يجدها المحب عند اجتماعه بمحبوبه فرحا به لا يقدر يبلغ غاية وجده فيه فلو بلغ سكن لانه لا يشبع منه فان الحسن لا نهاية
لما يقوم في النفس من تعلقها بالمحبوب فهو كشارب ماء البحر كلما ازداد عطشا منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا من حيث ما هو محب
في تحصيل كل واحد منهما وما للعلم غاية ينتهي اليها فلهذا لا يشبع منه وكذلك الدنيا فانها تشتهى والشهوة تطلبها وقد تجلى ذلك المشتهى في
صورة قريبة متماديا متعلقت الشهوة بها ثم ينقل الى الآخرة في الجنة فيتبعها الشهوة فلا تشبع ابدا لانها صور لا تتناهى ابدا ولولا الشهوة ما طابت

الجنة فالشوق ما يسكن والاشتياق ما يبقى ولنا في هذا الباب شعر ٥ ليس يصفو عيش من ذاق الهوى ٥ دون ان يلقى الذي تعشقه
فاذا ابصره يسكنه ٥ ذلك المعنى الذي تعلقه ٥ وهو معنى حكمه مختلف ٥ عند من يعرف ما اطلقه
ولما كان الحب لا يتعلق الا بمعدوم كما قدمنا في باب المحبة كذلك الشوق لا يصح ان يتعلق بكافر وانما متعلقه غائب غير مشهود له في
الحال ولذلك كان الشوق من اوصاف المحبة وبهذا يطرد ولا ينعكس فيقال كل محب مشتاق وكل مشتاق محب وما ليس بمشتاق
فليس بمحب وما ليس بمحب فليس بمشتاق وقد ورد خبر لا اعلم له صحة ان الله تعالى ذكر المشتاقين اليه وقال عن نفسه انه اشد شوقا
اليهم كما يليق بجلاله فشوقه اليهم ان ينيلهم الراحة بلقاء من اشتاقوا اليه والوقت المقدر الذي لا يتبدل لم يصل فلا بد من تأخر وجود ما وقع
الاشتياق الالهي اليه هذا ان صح الخبر ولا علم لي به لا كشفا ولا من رواية صحيحة الا انه مذكور مشهور وقد وصفت الجنة بالاشتياق الى
علي وسلمان وعمار وبلال وتكلم الناس في ذلك على اشتقاق اسماء هؤلاء من السلامة والعلو والعمران والاستيلال ولكن ما هو محقق
فان الشوق امر ذوقي ولو خطر لي هذا الخبر حين رايت الجنة لسألتها عن شوقها لهؤلاء دون غيرهم فانهم اعرف بالسبب الذي اوجب الاشتياق
لهؤلاء الاربعة وكذلك ايضا في رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رايته مرارا وسالته عن اشياء ولم يخطر لي ان اسأله عن هذا بل شغلني ما كان اهم الي منه
والشوق علم ذوق يعرفه كل مشتاق من نفسه

الباب الحادي والثمانون ومائة

في مقام احترام الشيوخ شعر
ما حرمة الشيخ الا حرمة الله ٥ فقم بها ادبا لله بالله ٥ هم الادلاء والقربى تؤيدهم ٥ على الدلالة تأييدا على الله
الوارثون هم للرسل كلهم ٥ فما حديثهم الا عن الله ٥ فان بدا منهم حال تولههم ٥ عن الشريعة فاتركهم مع الله
لا تتبعهم ولا تسلك لهم اثرا ٥ فانهم طلقاء الله في الله ٥ لا يقتدى بالذي زالت شريعته ٥ عنه ولو جاء بالانباء عن الله
ولما رايت جهل المريدين بمراتب شيوخهم قلت شعر جهلت مقادير الشيوخ ٥ اهل الممالك والعروج
واستراحت الفاظهم ٥ جهلا وكان لهم شموخ ٥ الشيوخ نواب الحق عن الرسل عليهم السلام في زمانهم غير انهم لا يشرعون
فلهم رضي الله عنهم حفظ الشريعة في العموم ما لهم التشريع ولهم حفظ القلوب ومراعاة الآداب في الخصوص هم من العلماء بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم
الطبيعة فالطبيب لا يعرف الطبيعة الا بما هي مدبرة للبدن الانساني خاصة والعالم بعلم الطبيعة يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبا وقد
يجمع الشيخ بين الامرين ولكن حظ المشيخة من العلم بالله ان يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالخواطر مذمومها
ومحمودها وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور الخاطر المذموم في صورة المحمود ويعرف الانفاس والنظرة ويعرف ما لهما وما يحويان عليه
من الخير الذي يرضاه الله ومن الشر الذي يسخط الله ويعرف العلل والادوية ويعرف الازمنة والسن والامكنة والاغذية وما يصلح المزاج
وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي والكشف الخيالي ويعلم التجلي الالهي ويعلم التربية واشغال المريد من الطفولية الى الشباب ومن الشباب
الى الكهولة ومتى يصدق المريد خواطره ويعلم ما للنفس من الاحكام وما للشيطان من الاحكام وما تحت قدرة الشيطان ويعلم الحجب التي
تعصم الانسان من القاء الشيطان في قلبه ويعلم ما تكنه نفس المريد مما لا يشعر به المريد ويفرق للمريد اذا فتح عليه في باطنه بين الفتح
الروحاني وبين الفتح الالهي ويعلم بالشم اهل الطريق الذين يفلحون من الذين لا يفلحون ويعلم التحلية التي يتحلى بها نفوس المريدين الذين هم
عرائس الحق ويتم لهم كالماشطة للعروس يزينها فهم ادباء الله عالمون باداب الحضرة وما تستحقه من الحرمة والجامع لمقامهم ان الشيخ عبارة
عن جميع ما يحتاج اليه المريد في حال تربيته وكشفه الى ان ينتهي الى الاهلية للشيخوخة وجميع ما يحتاج اليه المريد اذا مرض خاطره بشبهة وقعت
له لا يعرف صحتها من سقمها كما وقع لسهل في سجود القلب وكما وقع لشخص حين قيل له انت عيسى بن مريم فيداويه الشيخ بما ينبغي وكذلك اذا
ابتلي بسماع يسمع من الحق من خارج لا من نفسه بمحرم يأمره بفعله او نهي عن واجب فيكون الشيخ عارفا بتخليصه من ذلك فهم اطباء دين الله
فلهم تعظيم في ما يحتاج اليه المريد في تربيته فلا يحل له ان يقعد على سجادة المشيخة فانه يفسد اكثر مما يصلح كالمتطبب فانه يعل الصحيح ويقتل
المريض فاذا انتهى الى هذا الحد فهو شيخ في طريق الله يجب على كل مريد حرمته والقيام بخدمته والوقوف عند مراسمه لا يكتم عنه شيئا مما يعلم
ان الله يعلمه منه بحذره ما دامت له حرمة عنده فان سقطت حرمته من قلبه فلا يقعد عنده ساعة واحدة فانه لا ينتفع به ويتضرر فانه انما ينتفع
المريد فيها بالحرمة فمتى ما رجعت الحرمة في قلبه حينئذ يخدمه وينتفع به فان الشيوخ على حالين شيوخ عارفون بالكتاب والسنة قائمون بهما
في ظواهرهم متحققون بتقوى الله قائمون بمراسم الشريعة لا يتأولون في الورع آخذون بالاحتياط مجانبون لاهل التخليط مشفقون
على الامة لا يمقتون احدا من العصاة يحبون من احب الله ويبغضون ما يبغض الله لا يأخذهم في الله لومة لائم يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر المجمع عليه يسارعون في الخيرات ويعفون عن الناس ويوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويميطون الاذى عن طريق الله
وطريق الناس يبذلون في الخيرات بالاوجب فالاوجب يردون الحقوق الى اهلها يسددون اخوانهم بل الناس اجمعهم لا يعتبرون بالجود
على معارفهم جود مطلق الكبير لهم اب والمثل لهم اخ وكفو والصغير لهم ابن وجميع الخلق لهم عائلة يتفقدون حوائجهم ان اطاعوا راوا
الحق لهم فيهم في طاعتهم اياه وان عصوا اسرعوا بالتوبة والحياء من الله ولاموا انفسهم على ما صدر منهم ولا يهربون في معاصيهم للقضاء
والقدر فانه سوء ادب مع الله يلبسون ذو واقفه بما بينهم ترتيبهم حتى يجدوا في نظرهم رحمة لعباد الله كانهم سكران الهم عليهم الغلب
من الفرح لا تعطيه مواطن التكليف فمثل هؤلاء هم الذين يقتدى بهم ويحب احترامهم وهم الذين اذا رؤوا ذكر الله وطائفة اخرى من الشيوخ

على ذات ونسبة وتوجه وقول فظهر الوجود بالسماع الالهي كذلك السماع الروحاني عن ذات وهو قلم وصريف قلم فيكون الوجود في النفس
الناطقة في سماع صريف هذه الاقلام في الواح القلوب بالتعليب والتعريف وكذلك السماع الطبيعي مبنا على اربعة امور محققة فان الطبيعة
مربعة معقولة من فاعلين ومنفعلين فظهرت الاركان الاربعة فظهرت النشاة الطبيعية على اربعة اخلاط واربع قوى قامت عليها هذه
النشاة وكل خلط منها يطلب بذاته من حركة بقائه وبقاء حكمه فان السكون عدم فاوجد في نفوس العلماء وهم يسمعوا صريف الاقلام ما ينبغي
ان تحرك به هذه النشاة الطبيعية فاقاموا لها اربع نغمات لكل خلط من هذه الاخلاط نغمة في آلة مخصوصة وهي المسماة في الموسيقا وهو علم الالحان
والاوزان بالبم والزير والمثنى والمثلث كل واحد من هولاء يحرك خلطا من هذه الاخلاط بما هي حركة فرح وحركة بكاء وانواع الحركات وهذا
لها بما هي نشاة طبيعية لا بما هي روحانية فان الحركة في النشاة الطبيعية والسماع الطبيعي لا يكون معها علم اصلا وانما صاحبه يجد طربا في نفسه او حزنا
عند سماع هذه النغمات من هذه الالات ومن اصوات القوالين فلا يجد معها علما اصلا فانه ليس في حظ السماع الطبيعي مع الحال الصحيح والوجد
الصحيح الذي يطلبه الطبع وهو سماع النساء السموم والسماع الروحاني يكون منه علم ومعرفة في سر مواد جملة واحدة والسماع الالهي يكون منه علم ومعرفة
في مواد وفي غير مواد وعالم التعلق تجده في السماع الطبيعي والروحاني تحن بالسمع الالهي الذي يحكم الطبع والعقل خاصة ومنهم من يعلم ذلك ومنهم
من لا يعلمه مع كونه يجده ولا يقدر على انكار ما يجده فسماع الحق مطلق كما ان وجوده مطلق ولا يتميز عنده النغمات في الكلام الالهي والقول اصل ما يستند اليه
وهو اقوى الاصول ولهذا لها القوة والتاثير في الطباع فلا يستطيع احد ان يدفع عن نفسه عند ورود النغمة وتعلق السمع بها اذا صادفت محلها
ذلك الطرب او الاثر الذي يجده السامع في نفسه فسلطانها قوي في ذلك لقوة اصله الذي يستند اليه فان الاسماء الالهية وان كانت العين واحدة
فمعلوم عند اهل الله ما بينها من التفاوت ولما كان التفاوت معقولا فيها وعلم ذلك باثارها علمنا ان الحقائق الالهية التي استندت اليها
هذه النغمات اقوى من الذي استند اليه الكلام فانا نسمع القارئ يقرأ او ينشد شعرا فلا نجد في نفوسنا حركة لذلك بل ربما نتبرم
من ذلك في اوقات لانه جاء على غير الوزن الطبيعي فاذا سمعنا تلك الابيات والشعر من صاحب نغمة وفي حقها في الميزان اصابنا وجد وحركت
ووجدنا ما لم نكن نجد فلهذا فرقنا بين ما استندت النغمات الطبيعية وبين ما استند اليه القول بالميزان المحسوس واما ميزان العقل فيعطي الحكمة
الترتيب الالهي في العالم فان كان من اهل السماع الالهي فسيطر ترتيب الاسماء الالهية فيكون سماعه من هناك وان كان من اهل السماع الروحاني
فيسطر ترتيب اثارها في العالم الاعلى والاسفل فيجد في كل مسموع فان المسموعات كلها نغم عنده فمنهم من تكون له حركة حسية ومنهم من لا يكون له
واما الحركة الروحانية فلا بد منها وهي طائفة خرجت عن الحركات الروحانية الى الحركات الالهية وهو قول الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب ولكن في الحال التي تحسبها جامدة فيه الحركة لهذا الشخص نسبتها الى الجناب الاقدس فرحة بتوبة عبده وتبشبشه
لمن اتى بيته فهذه احوال العبد يجب الايمان بها ولا يعقل لها كيفية الا من خصه الله بها وكانت حركته في سماعه الالهية وهي من العلوم التي شال
ولا اشغال وليس الخبر بالنزول الى السماء الدنيا كل ليلة يشبه هذا الفرح ولا التبشبش لان هذا الفرح عن سبب كون ظهر عن وجوده سمع الحق منه ذكر او
الى السماء الدنيا عن امر يتوقع لا عن امر واقع فالاول يلحق بباب السماع والثاني لا يلحق به فاعلم ذلك وقد بينا السماع بما يجب له وتحققنا
ولم نترك منه فصلا ولا قسما الا ذكرناه باوجز عبارة يوقف عنده وحكاياته كثيرة لا نحتاج اليها فان كتابنا هذا مبنا على تحقيق اصول الامور
لا على الحكايات فان الكتب مشحونة بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك السماع

اشد الله لا عقل يتصوره ٥ والوهم يعبده في صورة البشر ٥ والشرع يطلقه وقتا ويحصره ٥ والكون يثبته في سائر الصور
ترك السماع مقام ليس يدركه ٥ الا التقي من الاقوام في الخبر ٥ ان قال كن فكن والعين واحدة ٥ ولم يكن غيره في العين والاثر
فاين عند هذا القول من اثر ٥ بل عينه كن لم تكن ان كنت ذا نظر ٥ ولم تقل بسماع القول عن فتى ٥ يتيم بمعانيه الاي والسور
لولا الكلام لما كان السماع وقد ٥ جاء الكلام يكن منه على حذر ٥

السماع المطلق لا يمكن تركه والذي يتركه الاكابر هو السماع المقيد بالمعازف
وهو الغناء قيل لسيدنا ابي السعود ما تقول في السماع وقال هو حرام على المبتدي والمنتهي لا يحتاج اليه فقيل له فمن هو فقال القوم متوسطين
اصحاب قلوب وجاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله اني نذرت ان اضرب بالدف بين يديك فقال لها
ان كنت نذرت فافعلي فهو وان كان مباحا فالتنزه عنه عند الاكابر اولى وكان ابو يزيد البسطامي يكرهه ولا يقول به وقيل لابن جريج فقال
ليتني اخرج منه راسا براس لا علي ولا لي واما مذهبنا فيه فان الرجل المتمكن في نفسه لا يستند عنه واذا حضره لا يخرج بسببه وهو عندنا مباح
على الاطلاق لانه لم يصح في تحريمه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الرجل ممن لا يجد قلبه مع ربه الا فيه فواجب عليه تركه اصلا
فانه مكر الهي خفي ثم ان كان يجد قلبه فيه وفي غيره وعلى كل حال ولكنه يجده في النغمات اكثر فحرام عليه حضوره ولا نعني بسماع النغمة الغناء
بالشعر فقط وانما نعني وجود النغمة في الشعر وفي غيره حتى في القران اذا وجد قلبه فيه لحسن صوت القاري ولا يجد قلبه انما يسمعه من قاري
غير طيب الصوت فلا يعول على ذلك الوجد ولا على ما يجده فيه من الرقة للجناب الالهي فانه معلول وتلك رقة الطبيعة فان كان عارفا بالتفصيل
ويفرق بين سماعه الالهي والروحاني والطبيعي ولا يلتبس عليه ولا يختلط ولا يقول في سماع الطبيعة انه سماع بالله فمثل هذا لا يحجر عليه وتركه اولى
ولا سيما ان كان ممن يقتدى به من المشايخ فيستر به المدعي الكاذب او الجاهل بحاله وان لم يقصد الكذب

الباب الرابع والثمانون ومائة في معرفة مقام الكرامات

شعر
بعض الرجال يرى كون الكرامات ٥ دليل حق على نيل المقامات

اصحاب احوال عندهم تدليس لهم في الظاهر وذلك انحطاط لهم لم احوالهم ولا يتعجبون ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ما عسى ان يظهر لا يعول عليه مع
وجود سوء الادب مع الشرع فانه لا طريق لنا الى الله الا ما شرعه فمن قال بان ثم طريقا الى الله خلاف ما شرع فقوله زور فلا يقتدى
بشيخ لا ادب له وان كان صادقا في حاله ولكن يحترم واعلم ان حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوقه في عقوقهم حجاب الحق الحافظون احوال
القلوب على المريدين فمن صحب شيخا ممن يقتدى به ولم يحترمه فعقوبته فقدان وجود الحق في قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب
عليه يدخل عليه في كلامه ويزاحمه في رتبته فان وجود الحق انما يكون للادباء والنائب دون غير الادباء هذه ولا حرمان اعظم على
المريد من عدم احترام الشيخ قال بعض اهل الله في اهل الله من قعد معهم في مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون به في احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه
فالجلوس معهم خطر وخطبهم على خطر واختلف اصحابنا في حق المريد مع شيخ اخر خلاف شيخه هل حاله معه من جانب الحق مثل شيخه ام لا فمنهم
قال بوجوب حرمته عليه ولا بد هذا وسع مجالهم وما عندي في هذا منهم من قال حاله معه على السواء مع حاله مع شيخه ومنهم من فصل وقال لا يكون
[illegible]

وانها بين بشرى قد اتتك بها ۵ رسل المهيمن من فوق السموات ۵ وعندنا فيه تفصيل اذا علمت ۵ به الجماعة لم تفرح بآيات
وليس يدرون حقا انهم جهلوا ۵ وذا اذا كان من اقوى الجهالات ۵ كيف السرور والاستدراج يصحبها ۵ في حق قوم ذوي جهل وآفات
وما الكرامة الا عصمة وجدت ۵ في حال قوم وافعال ونيات ۵ تلك الكرامة لا تبغي بها بدلا ۵ واحذر من المكر فيما في الكرامات

اعلم ان الكرامات من الحق من اسمه البر ولا تكون الا للابرار من عباده جزاء وفاقا فان المناسبة تطلبها وان لم يقم طلب لمن ظهرت عليه وهي على قسمين حسية ومعنوية فالعامة ما تعرف الا الكرامات الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية والاخذ من الكون والمشي على الماء واختراق الهواء وطي الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة في الحال والعامة لا تعرف الكرامة الا مثل هذا واما الكرامة المعنوية فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله والعامة لا تعرف ذلك وهي ان يحفظ عليه آداب الشريعة وان يوفق لاتيان مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على اداء الواجبات مطلقا في اوقاتها والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل للناس من صدره والحسد والحقد وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الاشياء وتفقد آثار ربه في قلبه ومراعاة انفاسه في خروجها ودخولها فيتلقاها بالادب ويخرجها وعليها خلعة الحضور فهذه كلها عندنا كرامات الاولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج فان ذلك كله دليل على الوفاء بالعهود وصحة القصد والرضى بالقضاء في الوجود ولا يشركك في هذه الكرامات الا الملائكة المقربون واهل الله المصطفون الاخيار واما الكرامات التي ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها يمكن ان يدخلها المكر الخفي ثم اذا فرضنا ما كرامة فلا بد ان تكون نتيجة عن استقامة او تنتج استقامة لا بد من ذلك والا فليست بكرامة واذا كانت الكرامة نتيجة استقامة فقد يمكن ان يجعلها الله حظ عملك وجزاء فعلك فاذا قدمت عليه يمكن ان يحاسبك بها وما ذكرناه من الكرامات المعنوية فلا يدخلها شيء مما ذكرناه فان العلم يصحبها وقوة العلم وشرفه يعطيك ان المكر لا يدخلها فان الحدود الشرعية لا تنصب حبالة للمكر الالهي فانها عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة والعلم يعصمك من العجب يمنعك من العلم من شرفه انه يستعملك فاذا استعملك فرغت منه واضفت ذلك الى الله واعلمك ان بتوفيقه وبدايته ظهر منك ما ظهر من طاعته وحفظ الحدود فاذا ظهر عليه شيء من كرامات العامة صح على الله منها وسال الله ستره بالعوائد وان لا تميز عن العامة بامر يشار اليه فيه ما عدا العلم لان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولو لم يعمل به فانه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون في العلماء الامنون من التلبيس في الكرامة والكرامة من الله لعباده انما تكون للوافدين عليه من الاكوان ومن نفوسهم لكونهم لم يروا وجه الحق فيها فاسنى ما الزمهم به من الكرامات العلم خاصة لان الدنيا موطنه واما غير ذلك من خرق العادات فليست الدنيا بموطن واما غير ذلك من خرق العادات فليست الدنيا بموطن لها ولا يصح كون ذلك كرامة الا بتعريف الهي فذلك هو العلم فالكرامة الالهية انما هي ما يهبهم من العلم به سبحانه سئل ابو يزيد عن طي الارض فقال ليس بشيء فان ابليس يقطع من المشرق الى المغرب في لحظة واحدة وما هو عند الله بمكان وسئل عن اختراق الهواء فقال ان الطير يخرق الهواء والمؤمن عند الله افضل من الطير فكيف يحسب كرامة من شاركه فيها طاير وهكذا على جميع ما ذكره ثم قال الهي ان قوما طلبوك لما ذكر واشغلتهم به واجعلتهم له اللهم مهما اهلتني لشيء فاهلني لشيء من اسبابك اي من اسرارك في طلب الا العلم لانه اسنى تحفة واعظم كرامة ولو قامت عليك به الحجة فانه يحليك بتعريف ولا احتاج فانك تعلم ما لك وما لك وما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب منه الزيادة من شيء الا من العلم لانه الخير كله وهو الكرامة العظمى والبطالة مع العلم احسن من الجهل مع العمل واسباب حصول العلم كثيرة ولا اعني بالعلم الا العلم بالله والدار الآخرة وما تستحقه الدار الدنيا وما خلقت له ولاي شيء وضعت حتى يكون الانسان من امره على بصيرة حيث كان فلا يجهل من نفسه ولا من حركاته شيئا والعلم صفة الحق الالهية فهي افضل ما في فضل الله كما قال آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فاعلم ان العبد من معدن الرحمة فقد اعلمتك الكرامة ما هي وهي التعريف الالهي بان هذا الذي اعطاك به كرامة منه لا ينقص لك حظا من آخرتك ولا هو جزء لشيء من عملك الا به وقد ومكر وان قد ومكر عليه لم يكن الا الجاهل به حيث لم تر وفي اول قدم كما اتفق لابي يزيد لما خرج في طلب الحق من بسطام في اول مرة فلقيه بعض الرجال فقال له ما تطلب يا ابا يزيد قال الله قال الذي تطلبه تركته ببسطام فنبه ابو يزيد كيف يطلبه وهو يقول وهو معكم اينما كنتم فلا علم ولا ايمان فاذا حركنا الله بتحصيل علم شرطه فلا اقل من الايمان به فلهذا قلنا ما قدم عليه الاسم جهله فلم لم يكن لهذه الطائفة في الآية تطلبه كانوا وافدين عليه فالحقهم بما الحقهم به وعرفهم ان ذلك جائزة الوفود خاصة وانهم لم يعملوا لذلك منه باعلام ايام هم والا فيخاف من المكر الالهي في ذلك او نقص حظ اخراوي يمنون في الآخرة انهم لم يعملوا شيئا من ذلك في الدنيا

الباب الخامس والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك الكرامات

[شعر]
ترك الكرامة لا يكون دليلا ۵ فاصح لقوله فهو اقوم قيلا
ان الكرامة قد يكون وجودها ۵ حظ المكرم ثم ساء سبيلا ۵ فاحرص على الامر الذي كلفته ۵ لا تتخذ غير الاله بديلا
ستر الكرامة واجب متحقق ۵ عند الرجال فلا تكن مخذولا ۵ وظهورها في المرسلين فريضة ۵ وبه تنزل وحيه تنزيلا

كان الايات والكرامات واجب على الرسول اظهارها من اجل ان دعواه كذلك يجب على الولي ستر هذا لانه غير دعواه كذلك يجب على الولي لانه غير مدع ولا ينبغي له الدعوى فانه ليس بشرع وميزان الشرع موضوع في العالم قد قام به علماء الرسوم اهل الفتاوى في دين الله فهم ارباب التجريح والتعديل وهذا الولي مهما خرج عن ميزان الشرع الموضوع مع وجود عقل التكليف عليه فسلم له حاله لاحتمال الذي

نفس الرحمن في حقه وهذا القياس موجود في الميزان المشروع فان ظهر بامر يوجب حدا اقيمت عليه الحدود ولا بد والعصمة في ذلك الاحتمال الا في نفس الامر ان يكون من العبيد الذين لا تضرهم الذنوب عند الله ولكن ذلك في الآخرة واما في الدنيا فلا والذي يقيم عليه الحد من حكام الرسول ماجور وهو في نفسه ماجور ايضا اذا كان من اهل ذلك ثم ان ترك الكرامة قد يكون ابتداء من الله وهو ان الحق سبحانه لا يمكن به الولي في نفسه من شيء من ذلك جملة واحدة مع كونه عنده من الاكابر عند الله واعني خرق العوايد الظاهرة لا العلم بالله وقد يكون هذا الولي قد اعطاه الله في نفسه التمكن من ذلك فيترك ذلك كله لله فلا يظهر عليه منه شيء اصلا كما قال سيدنا ابو السعود بن الشبلي البغدادي وقد سأله بعض اهل الكلمة من حاله شيئا من اعطاه الله التعرف وهو اصل الكرامات فقال نعم وتركناه تظرفا فالحق يتعرف لنا يريد رضي الله عنه انه اشتغل بامر الله في الحشا وعزوجل وكيلا فقال لراب بل ودام فقال الصلوات الخمس وانتظار الموت الرجل مثل باني الطريق مشغول في وقت جد ميتي وكان يقول ما اعجب فيما قيل احسن مما قيل [شعر] واثبت في مستنقع الموت رجله ۵ وقال لها من تحت اخمصك الحشر ۵ هكذا هو الرجل والا فلا يدعي انه رجل فاذا ظهر خرق عادة على مثل هذا في كرامة عندنا لان الكرامة نقص على من ظهرت عليه وانما يليق مثل ما اتفق لنا في مجلس حضرناه سنة ست وثمانين وخمسمائة وقد جاء شخص ينكر النبوة وما جاءت به الانبياء من خرق العوائد وان الحقائق لا تتبدل وكان زمان البرد والشتاء وبين ايدينا منقل عظيم من النار فقال المنكر ان العامة يقولون ان ابراهيم عليه السلام القي في النار فلم تحرقه والنار محرقة بطبعها الجسوم القابلة للاحتراق وانما كانت النار المذكورة في القرآن في قصة ابراهيم عبارة عن غضب نمرود عليه وحنقه فهي نار الغضب وكونه القي فيها اي في الغضب كان ساكنا عليه وكونها لم تحرقه اي لم يؤثر فيه غضبه ودلها ظهر عليه من الحجة ابا ابطاله من الاولين مما ذكر من اقوال الانوار روايتها تويه الله ما احببت ذكره الى ذلك دليلا فلما فرغ من قوله قال لبعض الحاضرين ممن كان له هذا المقام والتمكن فان اريتك انه صدق الله في ظاهر ما قاله من النار انها لم تحرق ابراهيم وان الله جعلها عليه بردا وسلاما وانا اقوم لك في هذا المقام مقام ابراهيم عليه السلام في الذب عنه لان ذلك كرامة في حقه فقال المنكر هذا لا يكون فقال اليست هذه هي النار المحرقة قال نعم قال تراها في نفسك ثم القى النار التي في المنقل في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة تقلبها المنكر بيده فلما رآها لم تحرقه تعجب ثم ردها الى المنقل ثم قال له قرب يدك ايضا منها فاحرقته فقال له هكذا كان الامر وهي مأمورة تحرق بالامر وتترك الاحراق كذلك والله الفاعل لما يشاء فاسلم ذلك المنكر واعترف فمثل هذا يظهر على تارك الكرامات فانه يقيمها في زمانه نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في المعجزة والاية على صدقه فجاء بها لانها الدليل على صدق الشرع والذين لا علم نفسه انه ولي الله يخرق هذه العادة وقد استحق ترك الكرامات ولهما رجال وهم الملامتية خاصة واما الصوفية فيظهرون بها وهي عند الاكابر من رعونات النفوس الا على حد ما ذكرناه

الباب السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادات

[شعر]
خرق العوائد اقسام مقسمة ۵ الى بها النظر الفكري محصورة ۵ منها معينة بالحق قائمة
كالمعجزات على الارسال مقصورة ۵ وما سواها من الايات محتمل ۵ وليس للعلم في تعيينه صورة ۵ وكلها في كتاب الله مثبتة
نقف عليها بجد فيه مسطورة ۵ بشرى وسحر واكرام وعلامة ۵ وكلها في كتاب الله مذكورة ۵ فهذه خمسة اقسام لها انحصرت
لناظر يرى في الاكوان مشهورة ۵

اعلم ان مقام خرق العادات على وجوه كثيرة منها ما يكون عن قوى نفسية فان اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية بهذا جعل الله تعالى الامر فيها وقد يكون عن حيل طبيعية مثل الطلسمات وغيرها وبابها معلوم عند العلماء وقد يكون عن نظم حروف بطوالع وذلك لاهل الرصد وقد يكون باسماء يتلفظ بها ذاكرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في ناظر عين الرائي لا في نفس الامر وقد يكون في نفس الامر على قدر قوة ذلك الاسم ونيته وكلها تحت قدرة المخلوق بجعل الله وثم خرق عوائد مخصصة بالجناب الالهي ليس للعبد فيها تعمل ولا قوة ولكن يظهرها الله عليه او يظهر عليه بامر الله وارادته وهي مراتب منها ما يسمى معجزة ومنها ارهاصا ومنها كرامات ومنها ما يسمى اية لا معجزة ومنها ما يكون كرامة ومنها ما يكون موهبة ومنها ما يكون تنبيها ومنها ما يكون ابتلاء ومنها ما يكون مكرا واستدراجا وكلها علامات عند اهل الله مع كون هؤلاء لا علم لهم بشيء من ذلك بخلاف الصنف الاول فانهم على علم بما يصدر منهم وما من شيء مما ذكرناه في الصنف الثاني المضاف علمه الى الله الا والاشكال يدخله هل هو عن عناية اولا عن عناية الا المعجزة والاية فانها لصدق المخبر والموعدة كذلك وما عدا هذا فتطرق اليه الاحتمال كما ذكرنا ثم ترجع الى ما ينبغي ان يطرق ان خرق العادة في الدنيا لا يكون الا لمن خرق العادة من نفسه بان خرج عن حكم ما تطلبه حقيقتها وهو تصرفها في المباح او يتعلق الهاشيطان من اتيان المحظور او ترك الواجب فمن جرت في نفسه هذه العادة فخرق الله له عادة في الكون بان يسخر ما كان على الماء وما يشاء في الهواء وما كان وقد ذكرنا فصول هذه الكرامات ومراتبها وما يتعلق بها في كتب مواقع النجوم ما يسعنا البسط فيه صحيح الطريق عظيم الفائدة صغير الحجم على المناسبة فان المناسبة اصل وجود العالم وخرق العوائد من العالم وقد جعل الله آيات في العالم معتادة وغير معتادة فالمعتادة لا يعتبر بها الا اهل الفهم عن الله خاصة وما سواهم فلا علم لهم بمقصد الله فيها وقد ملا الله القرآن من الايات المعتادة من اختلاف الليل والنهار ونزول الامطار واخراج النبات وجري الجواري في البحر واختلاف الالسنة والالوان والمنام بالليل والنهار لابتغاء الفضل وكلما ذكر في القرآن انه آية لقوم يعقلون ويسمعون ويفقهون ويؤمنون ويعلمون ويوقنون ويتفكرون ومع هذا فلا يرفع بذلك احد من الناس راسا الا اهل الله وهم اهل القرآن خاصة واما الايات الغير معتادة وهي خرق العوائد فهي التي تؤثر في نفوس العامة مثل الزلازل والرجفات والكسوف ونطق حيوان ومشي على الماء

وجملة ارتحوا واعلام بكوائن في المستقبل تقع على حد ما علم والكلام على الخواطر والاكل من الكون واشباع القليل الكثير هذا يعتبره العامة خارقة
ومتى لم يكن خرق العادة عن استقامة او منتجا لها وباعثا على الرجوع الى الله والرجوع وليس يوفيه تمهل نحو مكر واستدراج من حيث لا يعلم و
هو الكيد المبين نعوذ بالله من النكايات وفيه ترغيب للعارفين لولا ما اذا عدمن العز في العموم لذكرناه وما كل ما يرى يقال وليس خرق
العوايد الاول مرة فاذا عاد ثانية صار عادة وانما هو امر يظهر في هيئة لا عينه ثم يعيد لما عادة واما في الحقيقة فالامر جديد ابدا وما ثم ما يعود
فما ثم خرق عادة فلو عادت لكان عادة والحجب الناس عن هذه الحقيقة وقد نبهتك على ما هو الامر عليه ان كنت تعقل فالالوهية اوسع من ان تعيد
ولكن الامثال حجب على اعين العمي الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة وهو وجود المثل الثاني هم غافلون فهم في لبس من
خلق جديد فالممكنات غير متناهية والقدرة نافذة والحق خلاق فاين التكرار فاين العادة لا يعقل الا باعادة فما ثم عادة وما ثم خرق العادة

الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة مقام المعجزة وكيف هذا المعجزات لمن كان له معجزا لاحتمال الحال

شعر

ما كان معجزة فلا سبيل الى ٥ ظهوره مرة اخرى الى الابد ٥ لانه دليل ولا في عشرة فانوا ٥ حققت قولي فلا تعدل عن الرشد
والتحدي به خلق لا تكذبهم ٥ صدق المعتقد في الادنى وفي البعيد ٥ لذلك اخلفت في الانبياء كلهم ٥ فيظهر لها اثر من بعد في احد

اختلف الناس في المعجزة ما كان معجزة لنبي هل يكون كرامة لولي ام لا فالجمهور اجاز ذلك الا الاستاذ ابو اسحق فانه منع من ذلك
والصحيح عندنا الا انا نشترط امرا لم يذكره الاستاذ وهو ان تقول الا ان قام الولي بذلك الامر المعجز على تصديق الشيء لا على جهة
الكرامة فهذا واقع عندنا بل قد شهدناه فيظهر على الولي ما كان معجزة لنبي على ما قلناه ونحن نمنع الى ذلك الاستاذ ونقال بعدم لم تكن
فانه ما خرج عن بابه فان الذي وقع فيه الخلاف انه هل يكون كرامة لولي وهذا ليس كرامة لولي الا ان الذين اجازوا ذلك
قالوا اشترطوا ان لا يظهر عليه بالطريق التي ظهرت على الرسول التي بها كانت معجزة وجوز وان الولي لو تحدى بذلك على دلالة
لجاز ان يحق الله بذلك العادة والكاذب لو تحدى بها على كذبه وهو صادق في انه كاذب فان الفارق عندهم حاصل وهو وجه الحق

[illegible]

الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا

[illegible]

كما كلم موسى من الشجرة من جانب الطور الايمن لانه لو كلمه من الامر الذي هو جهة قلبه ربما التبس بكلام نفسه فجاء الكلام من الجانب
الذي لم تجر العادة ان تكلمه نفسه منه وقد تكلمه بوساطة رسول من ملك كقوله نزل به الروح الامين على قلبك يعني بالقرآن الذي هو كلام
الله وقد يكون بوساطة بشر وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وما سمعته الصحابة ولا هذا الاعرابي الا من
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست النبوة بامر زايد على الاخبار الالهي بهذه الاقسام والقرآن خبر الله وهو النبوة كلها
لانه الجامع لجميع ما اراد الله تعالى ان يخبر به عباده وصح في الحديث انه من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه فاذا تقرر ما ذكرناه
فاعلم ان مبتدا الوحي الرويا وهي لا تكون الا في حال النوم قالت عايشة في الحديث الصحيح اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرويا الصالحة فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح وسبب ذلك صدقه صلى الله عليه وسلم فانه ثبت عنه انه قال اصدقكم رويا
اصدقكم حديثا فكان لا يحدث ابدا صلى الله عليه وسلم بحديث زور يزوره في نفسه بل يحدث بما يدركه باحدى قواه الحسية او كلها ما كان
يحدث بالفرض والا يقول ما لم يكن ولا ينطق في اليقظة عن شيء يتصوره في خياله ما لم تر تلك الصورة بجملتها عين في الحس فهذا
بسبب صدق رويا واما بدئ الوحي بالرويا دون الحس لان المعاني اقرب الى الخيال منها الى الحس لان الحس طرف ادنى والمعنى طرف
اعلى والطف والخيال بينهما والوحي معنى فاذا اراد المعنى ان ينزل الى الحس فلا بد له ان يعبر على حضرة الخيال قبل وصوله الى الحس والخيال
من حقيقته ان يصور كل ما حصل عنده في صورة المحسوس لا بد من ذلك فان كان ورود ذلك الوحي الالهي في حال النوم سمي رويا وان كان في حال
اليقظة سمي تخيلا اي خيل اليه فلهذا بدئ الوحي بالخيال ثم بعد ذلك انتقل الخيال الى الملك من خارج فكان يتمثل له الملك رجلا او شخصا
من الاشخاص المدركة بالحس فقد ينفرد هذا الشخص المراد بذلك الوحي بادراك هذا الملك وقد يدركه الحاضرون معه فيلقي على سمعه حديث
ربه وهو الوحي وتارة ينزل على قلبه عليه السلام فيأخذه البرحاء وهو المعبر عنه بالحال فان الطبع لا يناسبه فلذلك تشتد عليه ويتغير له
مزاج الشخص الى ان يؤدي ما اوحي به اليه ثم يسرى عنه فيخبر بما قيل له وهذا كله موجود في رجال الله من الاولياء والذي اختص به النبي
من دون الولي الوحي بالتشريع فلا يشرع الا نبي ولا يشرع الا رسول خاصة فيحلل ويحرم ويبيح ويأتي بجميع ضروب الوحي والاولياء ليس لهم من
هذا الامر الا الاخبار بصحة ما جاء به هذا الرسول وتعيينه حتى يكون هذا التابع على بصيرة مما تعبده به ربه على لسان هذا الرسول اذ كان هذا
الولي ما ادرك زمانه حتى يسمع منه كما سمع اصحابه فصار هذا الولي بهذا النوع من الخطاب منزلة الصاحب الذي سمع من لفظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما شرع ولذلك جاء في القرآن ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هولاء الذين ذكرناهم فرب حديث صحيح من طريق
رواية الثقات عندنا ليس بصحيح في نفس الامر فيأخذه على طريق غلبة الظن لا على العلم وهذه الطريقة التي ذكرناها يأخذه من هذه
الطريق فيكون من عدم صحته وكذلك الخبر الصحيح عندنا على بصيرة انه ليس بصحيح في نفس الامر وبالعكس وهو ان يكون الحديث ضعيفا من اجل
ضعف الطريق لوضاع فيه او مدلس وهو في نفس الامر صحيح فتدرك هذه الطريقة صحته فتكون فيه على بصيرة فهذا معنى قوله ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وهم هولاء فهم ورثة الانبياء لاشتراكهم في الخبر وانفرد الانبياء بالتشريع قال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده
لينذر يوم التلاق فجاء بما ليس بتشريع ولا حكم بل بانذار فقد يكون الولي بشيرا ونذيرا ولكن لا يكون مشرعا فان الرسالة والنبوة بالتشريع
قد انقطعت فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي اي لا مشرع بعده والا فقد علمنا ان عيسى ينزل بعده ولا بد مع كونه رسولا ونبيا ولكن لا
يشرع بل يحكم فينا بشرعنا فعلمنا انه اراد انقطاع النبوة والرسالة بقوله لا رسول بعدي ولا نبي اي لا مشرع ولا شريعة فاعلم ذلك
فلنرجع الى معنى ما نحن عليه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال فشق ذلك
على الناس فقال لكن المبشرات فقالوا يا رسول الله وما المبشرات فقال رؤيا المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة هذا حديث صحيح من حديث انس
بن مالك حدثنا به امام المقام بالحرم المكي الشريف تجاه الركن اليماني الذي فيه الحجر سنة اربع وستمائة شيخنا مكين الدين بن رستم الاصبهاني
وغير واحد ثقة عن ابي الفتح عبد الملك بن ابي القاسم بن ابي سهل الكروخي الهروي قال اخبرنا ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو نصر عبد العزيز
بن محمد الترياقي وابو بكر احمد بن ابي حاتم الغورجي انا قالوا اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال انا ابو العباس محمد بن عيسى الترمذي
قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا المختار بن فلفل قال حدثنا انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر هذا الحديث وقال وفي الباب عن ابي هريرة وحذيفة وابن عباس وام كرز فاخبر صلى الله عليه
وسلم ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة فقد بقي من النبوة هذا وغيره ومع هذا لا يطلق اسم النبوة ولا النبي الا على المشرع خاصة فحجر هذا الاسم لخصوص
وصف معين في النبوة وما حجر النبوة التي ليس فيها هذا الوصف الخاص وان كان حجر الاسم فنتأدب ونقف حيث وقف صلى الله
عليه وسلم بعد علمنا بما قال وما اطلق فنكون على بينة من امرنا واذا علمت هذا فلنقل ان الرؤيا ثلاث منها بشرى وهي ما نحن بصدده في
هذا الباب ومنها ما يحدث المرء به نفسه في اليقظة فيتوهم في خياله فاذا نام ادرك بالحس المشترك لانه بصورته في يقظته فيتمثل في خياله
فاذا نام وانغلقت الحواس رفعته خزانة الخيال الى الحس فيراه وذلك كله صورته والرؤيا الثالثة من الشيطان وروينا في هذا حديثا صحيحا
من حديث ابي عيسى الترمذي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا

ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله تعالى والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث بها الرجل نفسه واذا رأى احدكم ما يكره فليقم
وليصل ولا يحدث بها الناس فانها لا تضره الحديث وقال فيه هذا حديث صحيح وفي حديث ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى
احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره وهذا حديث حسن صحيح وفي الحديث
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المسلم على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت فاعلم ان لله ملكا موكلا بالرؤيا يسمى
الروح وهو دون السماء الدنيا وبيده صور الاجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصورا ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام
الانسان او كان صاحب غيبة او فناء او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك
هذا الشخص بقوته في يقظته ما يدركه النائم في نومه وذلك ان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل
بها الذي محله مقدم الدماغ فيعرض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الادراك الالهي ما شاء الحق ان يريه لهذا
النائم والغائب الفاني او القوي من المعاني متجسدة في الصور التي بيد هذا الملك فمنها ما يتعلق بالله وما يوصف به من الاسماء فيدرك
الحق في صورة او القرآن او العلم او الرسول الذي هو على شرعه فهنا يحدث للرائي ثلاث مراتب احداها المرتبة الواحدة ان يكون الصورة
المدركة راجعة الى المرئي بالنظر الى منزلته من منزلة وصفاته التي ترجع اليه فتلك رؤيا الامر على ما هي عليه بما يرجع اليه والمرتبة الثانية
ان تكون الصورة راجعة الى حال الرائي في نفسه والمرتبة الثالثة ان تكون الصورة راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع
اي ناموس كان في تلك البقعة التي ترى تلك الصورة فيها في ولاة امر ذلك الاقليم القائمين بناموسه وما ثم مرتبة رابعة سوى ما ذكرناه
فالاولى وهي رجوع الصورة بعين المرئي فهي حسنة كاملة ولا بد لا ينقصها شيء من القبح والنقص والمرتبتان الاخريان قد تظهر الصورة فيهما بحسب الاحوال
من الحسن والقبح والنقص والكمال فحينئذ ان كان من تلك الصور خطاب فبحسب ما يكون الخطاب ويعتبر بما فهم منه في رؤياه ولا يعول على
التعبير في ذلك الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسأل عالما بذلك ولينظر ايضا حركته اعني حركة الرائي مع تلك الصورة من
الادب والاحترام وغير ذلك فان حال الحجب ما يصدر منه في معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقد شاهدها الروح الذي بيده
هذه الحضرة وقد لا يشاهد وما عدا هذه الصورة فليست الا من الشيطان اذ كان فيه تحزين او مما يحدث الرائي به نفسه في حال يقظته فلا يعول على ما يراه
من ذلك وهو هذا وكونها لا يعول على مثل ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها من قوة التعبير لا من نفسها وهو ان الذي يعبرها
لا يعبرها حتى يصورها في خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس او تحزين شيطان الى خيال
العابر لها وما هي له حديث نفس فيحكم على صورة محققة ارتسمت في ذاته فيظهر لها حكم اعدته حصول تلك الصورة في نفس العابر كما جاء في قصة يوسف
مع الرجلين وكانا قد كذبا فيما صوراه لكان مما عبره لهما فجعلها من غير رؤيا وهو اعني الامر لو كان رؤيا لكان او قيل في الباب
المستفتي فيه قضاء على يوسف عليه السلام حصل في خيال يوسف صورة من ذلك لم يكن يوسف حدث بتلك الصورة نفسه فصارت حقا في حق
يوسف وكانه هو الرائي الذي رأى تلك الرؤيا لذلك الرجل وقام له مقام الملك الذي بيده صورة الرؤيا فما غير لهما رؤيا سماها لا ارادتا
اختبار ذلك وما رأيا شيئا فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان فخرج الامر في الحس كما عبر ثم ان الله تعالى اذا رأى احد رؤيا فان صاحبها
لو فيما رآه خطأ من الخير والشر بحسب ما يقتضي رؤياه او يكون الخطأ في ناموس الوقت في ذلك الوضع واما الصورة المرئية فلا قصور لله في ذلك
بالملك طائرا وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من الاعمال صورا ملكية روحانية جسدية برزخية وانما جعلها في صورة طائر لانه تعالى طائره سهم
بهذا او الطائر الحظ قال الله تعالى طائركم معكم اي حظكم ونصيبكم من الخير معكم والشر وجعل الرؤيا معلقة من رجل هذا الطائر وهي عين الطائر ولما كان
الطائر اذا اقتنص شيئا من الصيد من الارض انما يأخذه برجله لانه لا يد له وجناحه لا يتمكن له الاخذ به فلذلك علق الرؤيا برجله وهي
متعلقة وهي عين الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعنده ما يسقط ينعدم الطائر لانه عين الرؤيا فينعدم بسقوطها ويتصور في
عالم الحس بحسب الحال التي يخرج عليه تلك الرؤيا فترجع صورة الرؤيا بعينها الى الاعتبار فتلك الرؤيا اما عرض او جوهر او نسبة
من ولاية او غيرها هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت هذه الحالة ولا بد سواء كانت حسيا او عرضا او نسبيا
اعني تلك الصورة كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين حتى اذا دلت الرؤيا على وجود ولد فذلك الولد مخلوق من عين تلك
الرؤيا ما خلق في تلك الرؤيا في صلب ابيه وان كان الماء قد نزل في الرحم بصورته فيه تلك الرؤيا ولدا فهو ولد رؤيا وان لم يتقدم
له رؤيا فهو على اصل نشأته كما هو سائر الاولاد فاعلم ذلك فانه سر عجيب وكشف صحيح وكل ولد عن رؤيا ترى له امتيازا عن غيره
ويكون اقرب الى الروحانيات من غيره اي جعلت بالملك هكذا اعتبره وهو وكل مخلوق من حالة او عرض او نسبة من ولاية او غيرها تكون عن
رؤيا له ميزة على من ليس عن رؤيا وانظر ذلك في رؤيا اسماء ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك صحيح ما ذكرناه وكان صلى الله عليه وسلم
عين رؤيا امه ظهر في ما رأته بتلك الصورة التي رأته امه ولذلك كثرت المرائي فيه صلى الله عليه وسلم فتميز عن غيره ولا يعرف ما قلناه
الا اهل العلم بصورة الكشف وهي من اسرار الله في خلقه وان اردت تأنيسا بما ذكرناه فانظر في علم الطبيعة اذا توجهت المرأة وهي حامل على
شيء خرج الولد يشبه ذلك الشيء واذا نظرت اليه عند الجماع او تخيل الرجل صورة عند الوقاع وانزل الماء يكون الولد على صورة ما
يخيل ولذلك كانت الحكماء تأمر بتصوير الفضلاء من اكابر الحكماء في الاماكن بحيث تنظر الى تلك الصورة المرأة عند الجماع والرجل فينطبع في

الخيال فيؤثر في الطبيعة فتخرج تلك القوة التي كانت عليها تلك الصورة في الولد الذي يكون من ذلك الماء وهو سر عجيب في علم الطبيعة
وانظر في تكوين عيسى عليه السلام من مشاهدة مريم جبريل في صورة بشر كيف جمع بين كونه روحا يحيي الموتى وبين كونه بشرا وكان الروح يحيي
به الاجسام الطبيعية واقوى من ذلك ما فعله السامري من قبضه اثر جبريل لما علم ان الروح يصحبه الحياة حيث حل فرمى ما قبضه في العجل فخار العجل
بذلك الاثر المقبوض من وطء الروح ولو رماه في شكل فرس لصهل او في شكل انسان لنطق فان الاستعداد لما ظهر بالحياة انما كان للقابل ومن هنا
تعرف صورة الظاهر في المظاهر وان المظاهر تعطي باستعدادها في الظاهر ما يظهر به من الصور المختلفة المحولة فبهذا اظهر الله هذه الحكمة لتقف من
ذلك على ما هو الامر عليه ثم ان تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لها بشرى ومبشرة لما تؤثر في بشرة الانسان فان الصورة البشرية تتغير بما يرد عليها في
باطنها مما تتخيله من صورة تسرها او كلمة تسمعها اما بحزن او بفرح فيظهر لذلك اثر في البشرة لا بد من ذلك فانه حكم طبيعي اودعه الله في الطبيعة
فلا يكون الا هكذا **تكملة** للرؤيا مكان ومحل وحال فحالها حال النوم وهو الغيبة عن المحسوسات الظاهرة الموجبة للراحة لاجل التعب الذي
كانت عليه هذه النشأة في حال اليقظة من الحركة وان كان في هواها قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا اي راحة وجعلنا النوم لكم راحة تستريح به النفوس وهو على
قسمين قسم انتقال وفيه بعض راحة او نيل غرض او زيادة تعب والقسم الآخر قسم راحة خاصة وهو النوم الخالص الصحيح الذي ذكر الله تعالى انه جعله راحة لما
تعبت فيه هذه الآلات والجوارح والاعضاء البدنية في حال اليقظة وجعل زمانه الليل وان وقع بالنهار كما جعل النهار للمعاش وان وقع بالليل ولم يكن
الحكم للغالب فاما قسم الانتقال فهو النوم الذي يكون معه الرؤيا فتنتقل هذه الآلات من ظاهر الحس الى باطنه ليرى ما تجدد في خزانة الخيال
الذي رفعت اليه الحواس ما اخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي هي من بعض خدم هذه الخزانة لترى هذه النفس الناطقة التي ملكها الله هذه
المرتبة ما استفرغ خزائنها كما جرت العادة في الملوك اذا دخلوا خزائنهم في اوقات خلواتهم ليطلعوا على ما فيها وعلى قدر ما كمل لهم فانتقل من الآلات
التي هي الجوارح والخدام الذين هم القوى الحسية بكون الاحتراز فيه حرز اذا كان لكمال الحيوة وتم خزائنه ناقصة كالاكمه فانه لا ينتقل الى خزانة
خياله صور الالوان والاخرس لا ينتقل الى خزانة الخيال صورا لا الاصوات ولا الحروف اللفظية هكذا كله اذا عدمها في حال نشأته واما اذا
طرأت عليه هذه الآفات فلا فانه اذا انتقل الى باطن النشأة ودخل الخزانة وجد الالوان التي اختزنها فيه قبل طرو الآفة وكذلك كل ما اعطته
قوة من قوى الحس الذين هم جباة هذه المملكة ويتجلى في هذه الخزانة في صورة طبيعية بصفات طبيعية مثل قوله عليه السلام رأيت ربي في صورة شاب
وهو ما يراه النائم في نومه من المعاني في الصور المحسوسات لان الخيال هذه حقيقته ان يجسد ما ليس من شأنه ان يكون جسدا وذلك لان حضرته تعطي ذلك
وما في طبقات العالم من يعطي الامر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة الخيالية فانها تجمع بين النقيضين وفيها تظهر الحقائق على ما هي عليه لان الحق
في الامور ان يقول في كل امر رآه او يدركه باي قوة كان الادراك ان ذلك الذي ادركته هو لا هو كما قال وما رميت اذ رميت فلا يشك
في حال الرؤيا في الصورة التي يراها انه عين ما تمثل لذاته هو وما يشك في التعبير اذا استيقظ ويرى في الرؤيا نفسها انك اذا استيقظت
انه هو ولا يشك في النظر الصحيح ان الامر هو لا هو فهو حقيقة الا لسعيد الخراز عرفت الله بجمعه بين الضدين فكل عين متصفة بالوجود فهي لا هي فالعالم كله
هو لا هو والحق الظاهر بالصورة هو لا هو فهو المحدود الذي لا يحد والمرئي الذي لا يرى وما ظهر هذا الامر الا في هذه الحضرة الخيالية في حال النوم
والغيبة عن ظاهر المحسوسات باي نوع كان وهي في النوم اتم وجودا واعمه لانه للعارفين والعامة وحال الغيبة والفناء والمحو وشبه ذلك
ما عدا النوم لا يكون للعامة في الالهيات فما اوجد الله شيئا من الكون على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه الا في هذه الحضرة فهنا الحكم العام
في الطرفين كالممكن في قبول النقيضين فيكون له ذلك ذوقا فان ذلك يستحيل الذي عليه العدم وان كان لنا العلم بالعدم لا يكون على ذاتيا
وهو الذي يسمى ذوقا بخلاف الممكن فان العدم له ذوق والذي يستحيل عليه الوجود والعلم به لا ذوق له في الحضرة الخيالية لتظهر فيها الامر الذي هو
الاصل على ما هو عليه فاعلم ان الظاهر في مظاهر الاعيان هو الوجود الحق وانه ما هو هو لما ظهر به من الاشكال والنعوت التي اعيان الممكنات
عليها وجعل هذه الحضرة كالجسر بين الشطين للعبور عليه من هذا الشط الى هذا الشط فجعل النوم معبرا وجعل المشي عليه عبورا قال تعالى ان كنتم
للرؤيا تعبرون فجعل ادراك ذلك في حال تسمى راحة وهي النوم من حقيقته قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ونسب
العمل اليه وذكر في الخلق انه بيديه وبايد وبيده وقوله لما انه ذو القوة بالعمل انه لم يؤثر فيه تعب فقال وما مسنا من لغوب وقال لم
يعي بخلقهن فمن هذه الحقيقة ظهرت الاعمال العظيمة الخارجة المتعبة في النوم الذي هو راحة البدن اي الطبيعة مستريحة في هذه الحال من الحركات
الحسية الظاهرة وهذا هو العمل العظيم في راحة من حيث لا يشعر انه في راحة ولكن ربما اذا رأى في النوم امورا اليمة منفرة فاذا استيقظ وجد
الراحة فيعلم انه كان في راحة من حيث لا يشعر ومنهم من يعلم في النوم انه في النوم والناس فيه على طبقات وانما سميناه بالحالة باشتغال الاسم عن
الحس بتجريدها عن المواد الى لباس المواد كظهور الحق في صورة البشر والعلم في صورة اللبن وما اشبه ذلك والاشتغال الثاني اشتغال الحواس من
الظاهر المحسوس الى هذه الحضرة الباطنة المحسوس وكمن حاله في هذه الحضرة بثبوته الذي له في حضرة اليقظة فانه سريع التبدل في هذه الحضرة كما
يتبدل في اليقظة في صور مختلفة في باطنه لا في ظاهره وباطنه في اليقظة هي هذه الحضرة وجعل الليل لباسها فان الليل لا يعطي النظر سوى نفسه فهو
يدرك ولا يدرك به فانه غيب وظلمة والغيب والظلمة مدركان ولا يدرك بهما والضوء يدرك ويدرك به وهو حال اليقظة فلهذا تعبر الرؤيا
ولا يعبر ما ادركه الحس فاذا ارتقى الانسان في درج المعرفة علم انه نائم في حال اليقظة وان الامر الذي هو فيه رؤيا ولهذا ذكر الله امورا اذا وقعت
في ظاهر الحس وقال فاعتبروا وقال ان في ذلك لعبرة اي جوزوا واعبروا مما ظهر لكم من ذلك لتعلموا ما بطن فيه وقال عليه السلام الناس نيام

لا يشعرون وقد ذكرنا هذا المقام مستوفى في باب المعرفة من هذا الكتاب فالوجود كله راحة نوم ويقظة نوم فالوجود كله راحة والراحة
رحمة وسعت كل شيء فاليها المآل وان حصل في الطريق تعب فهو تعب في راحة كالأجير يحمل التعب ويستلذه لما يكون في نفسه من راحة
الأجرة التي لا تحصل له الا بعد تحمله هذا التعب ووجود راحة الأجرة فاذا قبضها دخل في راحة النوم بالليل فركدت جوارحه عن الحركة فوجد الراحة
فانتقل من راحة الأجرة في حال التعب الى راحة النوم فعلى التحقيق ان صور العالم للحق من الاسم الباطن صور الرؤيا للنائم والتعبير فيها كون تلك
الصور احواله فليس غيره كما ان صور الرؤيا احوال الرائي لا غيره فالرائي لا نفسه يشهد وهو قوله انه ما خلق السموات والأرض وما بينهما الا بالحق
وهو عينه وهو قوله في حق العارفين ويعلمون ان الله هو الحق المبين اي الظاهر فهو الواحد الكثير فمن اعتبر الرؤيا رأى امرا عظيما ومن لم يره لا
يدركه من غير هذا الوجه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح في اصحابه سألهم هل رأى احد منكم رؤيا لانها نبوة فكان يحب ان يشهدها في
امته والناس اليوم في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسأل كل يوم عنها والجهلاء في هذا الزمان اذا سمعوا
بأمر وقع في النوم لم يرفعوا به رأسا وقالوا بالمنامات يريدون ان الحكم هذا خيال وما يعلم ان الرؤيا بانهم يتهمون بالرأي اذا اعتمدوا عليها وهذا كله لجهلهم بمقامها
وجهله بأنه في حال يقظته يتصرف في الرؤيا وفي منامه في رؤيا فهو كمن يرى انه استيقظ في نومه وهو في نومه وهو قوله عليه السلام الناس نيام فالعجب
الاخبار النبوية لقد ابانت عن الحقائق على ما هي عليه وعظمت ما استهونه العقل القاصر فانه ما صدر الا من عظيم وهو الحق فهذا معنى قولنا ان النعيم اقسم
الاشغال   واما القسم الآخر من النوم فهو قسم الراحة وهو النوم الذي لا يرى فيه رؤيا فهو مجرد الراحة البدنية لا غير فهذا حال الرؤيا
ونعني المعرفة والمكان هو المحل فاما المحل فهو هذه النشأة العنصرية الحيوانية خاصة ومحلها في العلم الالهي الاستحالات في صور التجلي بكل
ما يحن فيه، وبالحق في راحة ارتفاع الاعياء والتعب لا غير واما المكان فهو ما تحت مقعر فلك القمر خاصة وفي الآخرة تحت مقعر فلك
الكواكب الثابتة وذلك لان النوم قد يكون في جهنم في اوقات ولا سيما في المؤمنين من اهل الكبائر وما فوق فلك الكواكب
فلا نوم اعني به هذا النوم الكائن المعروف في العرف واما الذي ذهبنا اليه اولا في معرفة حال النوم فذلك امر آخر قد بيناه وصورة
مكانه هكذا فانظر الى ما صورنا في الهامش وهذا هو صورة مكان الرؤيا وهو شبه القرن وهو الصور اعلاه واسع واسفله ضيق فان القرن
مقلوب النشأة فان الذي يلي الرأس منه هو الاعلى وهو الاوسع والذي هو الاضيق منه هو الاسفل وهو الذي يبعد عن الاصل فذلك القرن مكان
الرؤيا فاذا خرج عن هذا الصور خرج عن مكان الرؤيا المعلومة في العرف فلا يرى بعد هذا رؤيا لانه لا نوم بعد صفة نوم فهو في
راحة الابد وهذا القدر كان فيما رواه من التعريف بمقام الرؤيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والذي سكتنا عنه عظيم لان الفكر
يعجز عن تصوره من اكثر الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يؤمنون والمتعلم يرجع اللغة والعقل في قوله لا يفقهون ولا
يعقلون وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه

ابواب الاحوال

الباب التاسع والثمانون ومائة في السالك والسلوك

شعر

ان السلوك هو الطريق الاقوم ٥ فاذا استقمت فانت فيه السالك ٥ استنق من سلك الآلاء انظه ٥ فجنابه غضب الغضارب تالك ٥ لا يمنعنك عن السلوك مفاتق
من خلفهن ارائك ودرانك ٥ لا يسلكن نهاية ونهايته ٥ طرق المحال لمنعها فايك ٥

السلوك انتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع بطريق القربة الى الله تعالى الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله تعالى بفعل وترك
فمن فعل الى فعل ومن ترك الى ترك او من فعل الى ترك او من ترك الى فعل وما ثم خامس للصورة وانتقال بالعلم من مقام الى مقام
ومن اسم الى اسم ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والمشتغل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية ورياضات نفسية قد اخذت
نفسه بتهذيب الاخلاق وحكم على طبيعته بالقدر الذي يحتاج اليه من الغذاء الذي يكون به قوام مزاجها واعتدالها ولا يلتفت الى جوع العادة
والراحة المعتادة فان الله ما كلف نفسا الا وسعها فاذا بذلت الوسع في طاعة الله لم يقم عليها حجة غير ان السالكين في سلوكهم على اربعة اقسام
قسم منهم سالك يسلك بربه وسالك يسلك بنفسه وسالك يسلك بالمجموع وسالك لا سالك فيتنوع السلوك بحسب قصد
السالك ومرتبته في العلم بالله فاما السالك الذي يسلك بربه فهو الذي يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فان عنه ما تقرر ولهذا عاد الضمير
عليه لوجوده في قوله كنت سمعه فهذه الهاء هي عينك الذي الحق سمعها وبصرها وما هي الا هذه القوى وهذه القوى قد اخبر الحق انه لما احبك
كان سمعك وبصرك فهو السالك فيه سلكت في طاعته التي امرك بان يهين مسلكك فيها ويتحلى ذاتك بها وهي زينة الله وهو سبحانه الجميل
والزينة جمال فهو جمال هذا السالك فزينه ربه فيه يسمع وبه يبصر وبه يسلك ولا مانع من ذلك فلهذا قال قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
لما احبهم حين تقربوا اليه بنوافل الخيرات اثبتهم به فكان قواهم التي سلكوا بها ما كلفهم من الاعمال وهو قوله واياك نستعين وهي كلمة يطلبها
المجازاة فاستعانوا به على عبادته بان كان قواهم كما انه يوجد اعيانهم وان كان وجودهم قد استفادوه منه فلم يتمكن خلق الاعمال الا
من جانب الله الا في وجود اعيانهم فحصل لهم به ضرب من الاعانة على ايجاد الاعمال التي لا يقوم بنفسها فلما عملوا بها وما زالوا يطلبون الاستعانة
منه على ذلك جزاء وفاقا اعانهم بنفسه بان قال لهم بي يسمعون وبي يبصرون وبي يبطشون وغير ذلك من القوى التي هم عليها ليست غير الحق باخبار الحق
والناس في عماية لا يعرفون من هذه صورته فكثيرا ما يسيئون الادب على من هذه صورته فيكون اساءة ذلك الادب مع الله فالاحتياط
بتعظيم عباد الله فانه ما من شخص الا ويمكن ان يكون هو ذلك العبد فان الامر معين ما هو محسوس حتى يميز الا عند اهله فوجب مراعاة كل مؤمن

على كل انسان فانه اذا فعل ذلك احرز الامر واستبرأ لنفسه ولا يقال له لم فعلت كذا فانه قصد تمثل فان وافق محله والا فقد وفى الامر بقصده
احترام الجناب الالهي بما دخل في السلك من الامكان لكل شخص شخص وهذا لا يكون الا للادباء من اهل الله واما القسم الآخر السالك
بنفسه وهو المتقرب الى ربه ابتداء بالفرائض ونوافل الخيرات الموجبات لمحبة الحق لمن اتى بها بتحصيل المحبين فهو يجهد فيما كلفه الحق ويبذل
استطاعته وقوته فيما امره به ربه من عباداته في قوله واتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
وان كانوا قد سمعوا هذا الخبر الالهي واعتقدوه ايمانا به ولكن حصل لهم ذوقا فيكون الحق قواهم فهم سالكون بنفوسهم في جميع مراتب
السلوك من حال وعمل ومقام واسم وتجل وما يصح فيه الانتقال من امر الى امر وهذا هو سلوك الادباء من اهل الله وذلك ان الله كلف
عباده وتعلموا ان ثم حقيقة تقتضي ان يكون المخاطبة بالتكليف والمأثم الا هم فيعلمون انهم المرادون وان لم يتعين عندهم باي حقيقة توجه عليهم الخطاب
فيسلكون بنفوسهم في العموم مع علمهم بان الامر لا بد فيه من نسبة خاصة او عين موجودة يستحق التكليف فيبذلون المجهود ويوفون بالعقود لأن
جهلوا المقصود الى ان يفتح الله لهم كما فتح لمن سلك بربه واما السالك بالمجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون الحق سمعه وبصره وعلم سلوكه
اولا بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه على التعيين فلما علم ان الحق سمعه وعلم ان السامع بالسمع ما هو عين السمع ورأى ثبوت هذا الضمير وعاين على من يعود
ان نفسه وعينه هي السامعة بالله والناظرة بالله والمتحركة بالله والساكنة بالله وانها المخاطبة بالسلوك والانتقال فسلك بالمجموع واما القسم الرابع
فهو سالك لا سالك فهو الذي رأى ان نفسه لم تستقل بالسلوك وان لم يكن الحق صفة لها ولا تستقل الصفة بالسلوك ما لم تكن نفس المكلف موجودة ويكون كالمحل لها
فيبدو له انه سالك بالمجموع فاذا تبين له ان بالمجموع ظهر السلوك بان له ان المظهر لا وجود له عينا وان الظاهر مقيد بحكم استعداد المظهر ورأى الحق يقول
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكذلك لو قال وما مشيت لصح كما صح في الطريق الاول لمن وقف على هذا العلم من نفسه علم انه سالك لا سالك ثم اعلم
ان السالكين الذين ذكرناهم على مراتب فمنهم السالك منه اليه ومنهم السالك منه اليه فيه ومنهم السالك منه لا فيه ولا اليه ومنهم السالك اليه
لا منه ولا فيه ومنهم السالك لا منه ولا فيه ولا اليه وهو موصوف بالسلوك وبانه سالك ومنهم السالك من غير سفر ومنهم السالك
المسافر وهو في الباب الذي يأتي عقيب هذا الباب فكل مسافر سالك وما كل سالك مسافر كما سنذكره ان شاء الله بعد هذا الباب في باب
المسافر فاما السالك منه اليه فهو المنتقل من تجل الى تجل واما السالك منه اليه فيه فهو السالك من اسم الهي الى اسم الهي في اسم الهي واما السالك
منه لا فيه ولا اليه فهو الذي خرج من عند الله في الكون الى الكون واما السالك اليه لا منه ولا فيه فهو الفار اليه في الكون من الكون كفرار موسى عليه السلام
واما السالك لا منه ولا فيه ولا اليه فهو المنتقل في الاعمال الصالحة من الدنيا الى الآخرة وهم الزهاد وغير العارفين وكل ما ذكرناه قد يكون على التقسيم
الذي تقدم في حرف الباء من انه يسلك بربه او بنفسه الى نهاية التقسيم فيه وللسلوك غرائب واسرار يطول النظر فيها ويخرج بنا عن المقصود في هذا الكتاب
من الاختصار والاقتصار على الطرف من العلم الذي يحتاج اليه اهل طريق الله ان منه لهم من يفتح عليه من امثالنا وهذا الكتاب مع طوله واتساع
وكثرة فصوله وابوابه ما استوفينا فيه خاطرا واحدا من خواطرنا في الطريق فكيف الطريق ولا اخللنا بشيء من الاصول التي يعول عليها في الطريق فخففنا على
التعب بين ايماء وايضاح

الباب التسعون ومائة في معرفة المسافر وهو الذي سفر له سلوكه عن امور مقصودة وهو

بالفكر والتعمل والاعتبار

شعر

قضية معقول الدليل وشرعه ٥ وذاك لعزم الله ارتحلت قر ٥ الى اين او من اين انت مسافر ٥ فليس فرار الا اليه فانما
له كل ممن للاله ... فر ٥ ولا الخلاص من كل كون فانتبه ٥ هو العين الا انه العبد جائز ٥
جهولا وكم تعقل عليه تشاير ٥ السفر في طريق الله رجال مسافر بفكره في المعقولات والاعتبارات ومسافر بالاعمال وهم اصحاب التحولات
فمن اسفر له طريقه عن شيء فهو مسافر ويجب عليه قصر الصلاة وهو مخير في الصوم ومن لم يسفر له طريقه عن شيء فهو سالك منحرف في طريق قد تعبت
وشتوا رحالهم فيرجعوا فبقي عليهم ولتتم صلاته فلنذكر حالة المسافر في الطريق والله المؤيد والموفق ان شاء الله المسافر من سافر بفكره في طلب الآيات
والدلالات على وجود صانعه فلم يجد في سفره دليلا على ذلك سوى امكانه ومعنى امكانه هو ان ينسب اليه والى جميع العالم الوجود فيقبله
وينسب اليه العدم فيقبله بذاته وهي في حقه الاعراض لم يكن نسبة الوجود اليه من حيث ذاته اولى من نسبة العدم فافتقر الى مرجح فالمرجح الذي يرجح
له احد الوصفين على الآخر فلما وصل الى هذا المنزل وقطع هذه المهلكة واسفرت له عن وجود مرجحه احدث سفرا آخر في علم ما ينبغي لهذا الصانع المرجح
لوجوده فاسفر له الدليل على انه او صفات تنزيهه عما هو عليه هذا الممكن من الافتقار وان هذا المرجح واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما جاز على
هذا الممكن ثم استقل مسافرا الى منزل آخر فاسفر له ان هذا الواجب الوجود لنفسه يستحيل عليه العدم لثبوت قدمه وانه من ثبت قدمه استحال عدمه لانه
لو انعدم لنفسه لما كان واجب الوجود لنفسه ولو انعدم بعدم فلا بد ان يكون ذلك المعدم له وجود او عدما محال ان يكون عدما فتعين ان يكون وجودا
واذا كان وجودا فلا بد ان يكون المعدم شرطا او ضدا فان كل واحد من هذين اما ان يكون واجب الوجود لنفسه فمن المحال وجود
هذا الذي دل الدليل على وجوب وجوده لنفسه ثم سياق الدليل على سياق الادلة في المعقولات ثم سافر في منزلة اخرى الى ان يتحقق كل ما يدل على
حدوثه فيحيل ان يكون هذا المرجح جوهرا متحيزا او جسما او عرضا او في جهة ثم يسافر في علم توحيده بوجود العالم وبقائه وصلاحه ولو كان
معه اله آخر لم يوجد العالم على هذا الاتفاق والاختلاف كما يعطيه النظر ثم يسافر ايضا الى منزل يعطيه العلم الذي يجب لهذا المرجح من العلم
بما اوجده وحكمه والارادة لذلك وتنوعه او عدم قصوره وعموم تعلق قدرته بايجاد هذا الممكن وحياة هذا المرجح لانها الشرط في
ثبوت هذه النعوت له واثبات صفات الكمال من الكلام والسمع والبصر فانه لو لم يكن على ذلك لكان موصوفا لان القابل للضدين اذا عري عن احدهما

لم يبرح من الآخر فاذا عرف بذاته فراى ما شرع له يعلم منها ويسفر له عن امكان بعثة الرسل ثم يسافر فيعلم انه قد بعث رسولا واقام لهم الدلالة على صدقهم
فيما ادعوه من انه بعثهم ولما تقرر هذا وكان هو ممن بعث اليه هذا الرسول فآمن به وصدق واتبعه فيما رسم له حتى احبه الله فكشف له عن
قلبه وطالع عجائب الملكوت وفتش في جوهر نفسه جميع ما في العالم فراى الله فرا من كل ما بعده منه ونجه عنه الى الثرى في كل شيء اراد ان يعني
عنى التعبيرا ويزيل عنه اسم المسافر فعرفه ربه ان الامر لا نهاية له دنيا ولا آخرة وانك لا تزال مسافرا كما انت على حالك لا استقر لك قرار فانك
نزلت من وجود الى وجود في اطوار العالم الى حضرة الست بربكم ثم لم تزل تنتقل من منزلة الى منزلة الى ان نزلت في هذا الجسم الترابي العنصري
فسافرت به كل يوم وليلة تقطع منازل من عمرك الى منزل يسمى الموت ثم لا تزال مسافرا تقطع منازل البرزخ الى ان تنتهي الى منزل يسمى البعث فتركب
مركبا شرفا تنكشف الى دار سعادتك فلا تزال فيها تتردد سافرا فيها وبين كثيب المسك الابيض الى ما لا نهاية له هذا سفرك بجسمك
واما في المعارف فمثل ذلك وكذلك لا تزال مسافرا بالاعمال البدنية والانفاس والارتقاء من عمل الى عمل ما دام التكليف فاذا انتهت مدة
التكليف فلا تزال مسافرا سفرا ذاتيا بعبده لذاته لا بامره سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لنريه من آياتنا
وقال في المسافرين اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ولم يسيروا في الارض فينظروا ويوم يرجعون اليه فهذا معنى المسافر والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والتسعون ومائة في معرفة السفر والطريق

وهو توجه القلب الى الله بالذكر
عن بر اسم الشرع بالعزائم لا بالرخص ما دام مسافرا شعر
توجه القلب بالاذكار مرتحلا ه على براق اسم دين الله عنوان
على التحقق ان القلب في سفر ه عنه وفيه دلالات وبرهان ه وكل متصف بالسير راحلته ه معدومة العين والاحوال سلطان
ارب ينزل من عرش الى فلك ه اذا اتاك به وحي وفرقان ه اليك وحدك دون الخلق كلهم ه وفي منزله للكون تبيان
على محجته فنا وهو رتبته ه يدعوه منا فلا يحجبك انسان ه فانت حق وذاك الحق انزله ه في مظهر قيدته فيه اركان
السفر حال المسافر والطريق هو ما يمشي فيه ويقطعه بالمعاملات والمقامات والاحوال لا في المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق
المسافرين ومراتب العالم ومنازل الاسماء والحقائق ولهذا سميت هذه الكتب وقد شرعنا الكلام في السالك والسلوك بما قد وقفت
عليه والانسان لما كان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التي هي ذات وصفات وافعال احتاج الى مطرق يطرق له السلوك عليها السفر
فيها لترى العجائب وتقتني العلوم والاسرار فانه سفر تجارة فكان المطرق الشارع والطريق المطرق الشريعة فمن سافر في هذا الطريق وصل الى
الحقيقة ثم سفر تحقق وسفر تخلق والسفر بالحق على نوعين سفر ذات وسفر صفات والانسان الكامل يسافر هذه الاسفار كلها فيسافر به من
الى ومنه تحققه يكون نتاج الحق كما هو الحق معنا اينما كنا وقد عين الله سبحانه لنفسه اماكن كما يليق بجلاله ووصف نفسه بترده فيها فاذا كان
العبد معه سافر بسفره فيسفر له انه ليس هو فالسفر الرباني من العما الى العرش فيظهر في العرش بالاسم الرحمن ثم نزل معه بالاسم الرب
كل ليلة الى السماء الدنيا ثم ينزل بالاسم الاله الى الارض ثم نصحبه بالهوية مع كل واحد من الكون ثم يسافر معه بالصحبة في سفر الكون ثم تخلف
معه بالخلافة في الاهل ثم يسافر فنصحب القرآن في سفره من كونه صفة له الى السماء الدنيا ثم نصحبه في سفره عشرين سنة ثم نصحب الاسماء
الالهية في سفرها الى الكون بالكون ثم نصحب الكون في سفره من العدم الى الوجود ثم نصحب الانبياء في سفرهم فنصحب آدم في سفره من الجنة
الى الارض ثم نصحبه في سفره في ستمائة عمره وثمانه حجة ثم نصحب ادريس في سفره الى المكان العلي ثم نصحب نوحا في سفره في سفينة نجاته الى
الجودي ثم نصحب ابراهيم عليه السلم في جميع اعتقاده وكذلك كل نبي وملك كما سفارة جبريل عليه السلام على كل نبي ورسول وسفر ميكائيل
وسفر الملئكة بالعروج والنزول وسفر السائحين منهم وسفر الكواكب في سيرها وسفر الافلاك في حركاتها وسفر الغرض في استحالاتها وسفر
التجلي في صوره الى ان يقف على حقائق هذا كله ذوقا من نفسه لا رباب ولا شك وتجد من ذاته في كل سفر ما يناسب صاحب ذلك
السفر من حق وخلق فهذا هو سفر العارفين وطرق اهل الله الراسخين

الباب الثاني والتسعون ومائة في معرفة الحال

الحال ما يهب الرحمن من منح ه عناية منه لا كسب ولا طلب ه تغير الوصف برهان عليه فكن ه على ثبات فان الحال ينقلب
ولا تقولن بان الحال دايمة ه فان قوما الى ما قلته ذهبوا ه ابو عقال امام سيد سند ه في الحال لكان في حاله عجب
واقام عليه الى وقت ابيد ورب ه المنين اياه ما اسدلت حجب ه وزاد ومقامات موسى في اقامته ه على المنين كذا جاءت به الكتب
الحال عند الطائفة ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فيغير صفات صاحبه له واختلف في دوامه فمنهم من قال بدوامه ومنهم
من قال بعدم دوامه وانه لا يبقى سوى زمان وجوده ثم يعقبه الامثال فيتخيل انه دايم وليس كذلك وهو الصحيح لكنه يتوالى من
غير ان يتخلل ما يخرجه عن فمنهم من اضعفه من الحلول فقال بدوامه وجعله نعتا دايما غير زايل فاذا زال لم يكن حالا وهذا قول من يقول
بدوامه قال بعضهم ما اقامني الله في امر منذ اربعين سنة فكرهته قال الامام اشار الى دوام الرضى وهو من جملة الاحوال هذا الذي تقاله الامام
يحتمل ولكنه في طريق الله بعيد وانما الذي ينبغي ان يقال في قول هذا السيد انه اقام اربعين سنة ما اقامه الله في ظاهره ولا في باطنه
في حال مذموم شرعا بل لم يزل اوقاته عليه محفوظة بالطاعات ولقد لقيت شيخنا صدوقا صاحب حال على قدم ابي يزيد البسطامي لكن
في شغله له ادلال في ادب فقال لي يوما لي خمسون سنة ما خطر لي في نفسي خاطر سوء يكرهه الشرع فهذه عصمة الهية فيكون كلام ذلك
السيد من هذا القبيل والاحوال مواهب لا مكاسب ه اعلم ان الحال نعت الهي من حيث افعاله وتوجهاته على كائناته وان كان واحد

العين لا تعقل فيه زايد عليه قال تعالى عن نفسه كل يوم هو في شان واليوم الايام اقصر من الفرد الذي لا يقبل القسمة فهو فيه في شئون على عدد
ما في الوجود من اجزاء العالم الذي لا ينقسم كل فرد منه بهذا الشرط فهو في شان مع كل جزء من العالم بان يخلق فيه ما يبقيه سوى الجوهر
مما هو قايم بنفسه في كل زمان فرد وتلك الشئون احوال المخلوقين وهم الحال لوجودها فيهم فانه يخلق تلك الشئون دايما فلا يصح بقاء الحال زمانين لانه
لو بقي زمانين لم يكن الحق في حق من بقي عليه الحال خلاقا ولا العبد فقيرا اليه في حفظ الغنى عن الله وهذا محال فما يؤدي الى المحال
محال وهذا مثل قول القائلين بان العرض لا يبقى زمانين وهو الصحيح والاحوال اعراض تعرض للكائنات من الله يخلقها فيهم فيغرضها بالشان الذي
هو دنيا وآخرة وهذا اصل الاحوال الذي يرجع اليه في الالهيات فاذا خلق الله الحال لم يكن له محل الا الذي يخلقه فيه ليتصل فيه زمان وجوده
فهذا اعتبره من اعتبره من الحلول وهو النزول في المحل وقد وجدتم انه ليس من حقيقته ان يبقى زمانين فلا بد ان ينعدم في الزمان الثاني
من زمان وجوده بنفسه لا ينعدم بفاعل يفعل فيه العدم فان العدم لا يفعل فانه ليس شيئا وجوديا ولا بانعدام شرطه ولا نعدد لما في ذلك كله
الحال فلا بد ان ينعدم بنفسه اي العدم له في الزمان الثاني من زمان وجوده حكم لازم والمحل لا تخلو دونها او مثلها او ضدها فيفتقر في كل
زمان الى ربه في بقائه فيوجد له الامثال والاضداد فاذا اوجد الامثال تخيل ان ذلك الاول هو على اصله باق وليس كذلك واذا كان
الحق كل يوم هو في شان وكل شان من توجه الهي والحق قد عرفنا بنفسه انه تحول في الصور بل كل شان يخلقه صورة الهية فلهذا ظهر العالم على صورة
الحق ومن هنا نقول ان الحق علم نفسه فعلم العالم فمثل هذا اعتبر من اعتبر الحال من التحول والاستحالة فقال بعدم الدوام فلا يزال العالم مذ خلقه الله
الى غير نهاية في الآخرة والوجود في احوال تتوالى عليه الله خالقها دايما توجهات ارادته وتبعها كلمة الحضرة المعبر عنها بكن فلا تزال الارادة
متعلقة وهو التوجه ولا تزال كن ولا يزال التكوين هكذا هو الامر في نفسه خلقا وحقا وقد يطلقون الحال ويريدون به ظهور العبد بصفة الحق في التكوين ووجود
الآثار عن همته وهو التشبه بالله المعبر عنه بالتخلق بالاسماء وهو الذي يريده اهل زماننا اليوم بالحال ونحن نقول به ولكن لا نقول بالاثر
لكن نقول انه يكون العبد متمكنا منه بحيث لو شاء ظهوره لظهر به لكن الادب منعه لكونه يريد ان يتحقق بعبوديته ويستتر بعبادته فلا ينكر عليه
بحيث اذا روي في غاية الضعف وكرامة الله عنده رؤيته فذلك عندنا ولي الله فيكون في الكون رحمة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم
في اولياء الله انهم اذا رأوا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحبة الله لهم الطاعة فلا يعرفون ويرهم بغير الله في احوالهم فاذا رأى منهم مثل
هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه ومن لا علم له بما قلناه يقول في صاحب الحال الذي اذا رأى ذكر الله هو الذي يكون له التكوين والفعل
بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها اوصاف الحق فهؤلاء هم الذين اذا رؤوا ذكر الله وهذا قول من لا علم له بالامور والى ان
الشارع انما هو ما ذكرناه واما هذا القول الآخر فقد نال التحكم في العالم بالهمة من لا وزن له عند الله ولا قيمة وليس كذلك ما مثل
النبي واجاب بهذا من اولياء الله فقيل من اولياء الله فقال الذين اذا رؤوا ذكر الله لما هم عليه من البلايا وتسلطهم الرزايا فلا يتزلزلون ولا يتحولون
لغير الله رضى بما اجراه الله فيهم وارادته بهم فاذا رأتهم العامة على مثل هذا الصبر والرضى وعدم الشكوى للمخلوقين ذكرت العامة الله وعلمت
ان لله بهم عناية واصحاب الآثار قد يكونون اولياء الله وقد تكون تلك الآثار التكوينية عن موازين معلومة عندنا وعند من يعرف علم النفوس
وقوتها وانفعال اجرام العالم لها ومن خالط الفرابية ورأى ما هم عليه من عدم التوفيق مع كونهم يتكلمون بالهمة ويغيرون ويتحكمون بهممهم
وايضا ما في العالم من خواص الاسماء التي يكون عنها الآثار التكوينيات عند من تكون عنده علم ذلك مع كون ذلك الشخص مشركا
بالله تعالى فاحرس خصائص اولياء الله التي في الكون ما هي الا ما ذكرنا

الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة المقام

ان المقام من الاعمال مكتسب ه لا التمثل في التحصيل والطلب ه به يكون كمال العارفين وما ه يردهم عنه لا ستر ولا حجب
له الدوام وما في الغيب محتجب ه الحكم فيه له والفصل والندب ه هو النهاية والاحوال تابعة ه وما يحليه الا الكد والنصب
ان الرسول من اجل الشكر قد رقيت ه اقدامه وعلاه الجهد والتعب ه المقامات مكاسب وهي استيفاء الحقوق المرسومة شرعا على التمام
فاذا قام العبد في الاوقات بما تعين عليه من المعاملات وصنوف المجاهدات والرياضات التي امره الشارع ان يقوم بها في تعيين اوقاتها
وازمانها وما ينبغي لها وشروطها التامة الموجبة لصحتها فحينئذ يكون صاحب مقام حيث انشأ صورته كما قيل له اتموا الصلوة فاتى بها تامة
صورة كاملة فخرجت طايرا ملكا روحانيا فلم يكن له استقرار دون الحق ثم مثل هذا العبد المقام فلم يبق صورته وهذا يكون العبد خلاقا
هذا معنى المقام ولم يختلف احد من اهل الله انه ثابت غير زايل كما اختلفوا في الحال وليس الامر عندنا على الاطلاق ما قالوه بل يحتاج الى تفصيل في
ذلك وذلك لاختلاف حقايق المقامات فانها ما هي على حقيقة واحدة فمن المقامات ما هو مشروط بشرط فاذا زال الشرط زال كالورع
لا يستعمل الا في المحظور والمتشابه فاذا لم يوجد فلا ورع وكذلك الخوف والرجاء والتجريد الذي هو قطع الاسباب وهو ظاهر التوكل
عند العامة ومن المقامات ما هو ثابت الى الموت ويزول كالتوبة ومراعاة التكاليف المشروعة ومن المقامات ما يصحب العبد
في الآخرة الى اوان دخول الجنة كبعض المقامات المشروطة من الخوف والرجاء ومن المقامات ما يدخل معه الجنة كمقام الانس والبسط والظهور
بصفة الجمال فالمقام هو ما يكون للعبد فيه اقامة وثبات وهو عنده لا يبرح فان كان مشروطا وجاء شرطه اظهره ذلك الوقت لوجود
شرطه فهو عنده معد فلذلك قيل فيه انه ثابت لانه يستعمل في كل وقت فافهم ذلك

الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المكان

شعر ه نفي المكان هو المكان واثبه ه للمنزلي يسره الاخراب ه من كان فيه يكون محبوا لا لذا

ماله احد بغير حجاب ٥ رب المكان هو الذي يدعى اذا ٥ دعي الرجال السيد الاجاب ٥ وله الوسيلة لا تكون لغيره
وهو المقدم من اولي الالباب ٥ وهو الامام وماله من تابع ٥ وهو المعرف حاجب الحجاب ٥ قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام
لكم وقال تعالى في ادريس ورفعناه مكانا عليا والمكان نعت الهي في العموم والخصوص اما في العموم فقوله الرحمن على العرش استوى واما في الخصوص
فقوله وسعني قلب عبدي المؤمن واما عموم العموم فان يكون بحيث انت وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فذكر الاينية والمكان في الذوات كالمكانة
في المراتب والمكان عند القوم منزلة في البساط لاهل الكمال الذين جازوا المقامات والاحوال والجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت كما قال
ابو يزيد اعلم ان تجاوز المقامات والاحوال هو من خصائص المحمديين ولا يكون المكان الا لاهل الادب طلبا للحق على مراتبه مع
الانس الدائم لاصحابه الاعتدال والثبات والسكون غير انهم سريعة الحركات في الباطن في كل نفس وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
...

الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح شعر

الشطح دعوى في النفوس بطبعها ٥ لبقية فيها من اثار الهوى
فاذا شطحت تقول ضدا فانه ٥ من غرة عند ارباب النهى

الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبته التي اعطاه الله من المكانة عنده فيفصح
بها عن غير كشف على طريق الفخر بالراء فاذا امر بها فانه يفصح بها تعريفا من امر الهي لا يقصد بذلك الفخر قال عليه السلام انا سيد ولد آدم
ولا فخر يقول ما قصدت الافتخار عليكم بهذا التعريف لكن اعلمتكم به لمصالح لكم في ذلكم ولتعرفوا منة الله عليكم برتبة نبيكم عند الله فالشطح زلة
المحققين اذا لم يؤمروا به فيقوله كما قال عليه السلام ولهذا نفى فقال ولا فخر فان اعلم الشيء عبد الله كما تم عبد الله والعبد لا يفتخر على العبد اذا
كان السيد واحدا ولذا نطق عيسى فبدا بالعبودية وهو ببنت تبرئة الى عليه السلام ولا فخر فقال لقومه في براءة امه ولما علم من نور النبوة
التي في استعداده انه لا بد ان يقال فيه انه ابن الله فقال اني عبد الله فبدا في اول نطقه بعبوديته وشهادته في الحال الذي لا ينطق مثله في العادة
فانا ابن لا احد واني طاهر بتول ولست بابن لله كما انه لا يقبل الصاحبة لا يقبل الولد ولكن عبد الله مثلكم آتاني الكتاب وجعلني نبيا فنطق
في دفعها عنده وفي غير وقتها عند الحاضرين لانه لا بد له في وقت رسالته ان يعلم نبوته كما جرت عادة الله في الانبياء قبله فهم مأمورون بكل ما يظهر عليهم
ومنهم من الدعاوى العادقة التي تدل على المكانة الزلفى والتميز على الامثال والاشكال بالمرتبة العليا عند الله وجعلني مباركا اي مجلاة وعلامة
على زيادات الخير عندكم اينما كنت يعني في كل حال من الاحوال ما يختص البركة فيكم بشيء دون حال وذكرها كلها بلفظ الماضي وهو يريد الحال
والاستقبال وما كان منه يريد الحال فنطقه شهادة براءة امه وتعليما لمن يريد ان يقول فيه انه ابن الله فراه الله وهو نظر براءة امه ما نسبوا
اليها في جناب الحق تنزيه وفي جناب الام تنزيه وبدل بلفظ الماضي فيه وانما كنت ان يكون له التعريف بذلك من الله كما كان لمحمد صلى الله
عليه وسلم لما قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فعلم ترتيبه عند الله وآدم ما وجدت صورته الجسمية واعلم عيسى بلفظ الماضي ان الله
اياه الكتاب يريد الانجيل واوصاه بالصلوة والزكوة ما دام في عالم التكليف والتشريع وهو قوله ما دمت حيا يريد حيوة التكليف في ظاهر
الامر عند السامعين ويريد عند نا بذا وامرا اخر وهو قوله تعالى ان عيسى كلمة الله والكلمة مجموع حروف وسيأتي علم ذلك في باب النفس فتح الله
فاخبر اياه انه الكتاب يريد الانجيل ويريد مقام وجوده من حيث ما هو كلمة والكتاب ضم حروف رقمية لاظهار كلمة او ضم معنى الى صورة
حرف يدل عليه فلا بد من تركيب فهذا ذكر ان الله اعطاه الكتاب مثل قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ويريد بالوصية بالصلوة والزكوة
العبادة كما يدل على العمل ليس على العبادة اول لانها يفتقر في كونها عبادة الى بيان واذا اريد بها العمل احتيج الى تعيين ذلك العمل وبيان صورته
حتى يتم نشأته بذا المكلف فاذا كانت العبادة ول انه لا يزال حيا انما كان وان فارق بذا الهيكل بفراق نسيما الموت فالميت تعجيه لانها

صفة نفسه وكان نبيا وقد جعله روح الله ثم ذكر انه بر بوالدته اي محسن اليها فادل احسانه انه برانه يجانسب اليها في حالة لا يشكون في انه
صادق في ذلك التعريف ثم تمم فقال ولم يجعلني جبارا فان الجبروت وهي العظمة تناقض العبودة وهو قوله انه عبد الله ويريد بقوله جبارا
اي لا اجبر الامة التي ارسل اليها بالكتاب والصلوة والزكوة انما انا مبلغ من الله لا غير لست عليهم بمسيطر فاكون جبارا فاجبر وابلغ عن الله الامر
كما قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ المبين انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر فقوله مذكر والمذكر لا يكون
الا لمن كان على حال فنسيه ولو لم يكن كذلك لكان معلما لا مذكرا فدل انه لا يذكرهم الا بحال اقرارهم بربوبيته تعالى حين قبض الذرية من ظهر آدم في
الميثاق الاول ثم قال والسلم على يوم ولدت بما نطقت فيكم به من اني عبد الله فسلمت من انتساب وجودي الى سفاح او نكاح ويوم اموت فاسلم
من صفة القتل الذي ينسب الى انه قتل بي وهو قول بني اسرائيل انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم فكذبهم الله فقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم فقال لهم ان السلم علي ايضا يوم اموت سالما من القتل اذ لو قتل لقيل شهادة والشهيد حي غير ميت ولا يقال فيه انه ميت كما ورد النهي
في ذلك عندنا وكذلك لم نزل الامر فاخبر انه يموت ولا يقتل فذكر السلم عليه يوم يموت ثم ذكر السلم عليه يوم يبعث حيا يعني في القيمة
وهو موطن سلامة الابرار من كل سوء مثل الانبياء وغيرهم من اهل العناية وهو صاحب سلامة في المواطن كلها وما ثم موطن ثالث فانهما الا
حيوة دنيا وحيوة اخرى بينهما موت فهذه كلها لو لم تكن عن امر الهي لكانت من قائلها شطحات فانها كلها تدل على الرتبة عند الله على طريق
الفخر بذلك على الامثال والاشكال وحاشا اهل الله ان يتميزوا على الاشكال او يفتخروا ولهذا كان الشطح رعونة نفس فانه لا يصدر
من محقق اصلا فان المحقق ماله مشهود سوى ربه وعلى ربه ما يفتخر وما يدعي بل هو ملازم عبوديته مهيأ لما يرد عليه من اوامره فيبادر اليها
وينظر جميع ما في الكون بهذه المثابة فاذا شطح فقد احتجب عما خلق له وجهل نفسه وربه ولو انقص عنه جميع ما دعيه من القوة فيحيي
ويميت ويولي ويعزل وليس عند الله بمكان بل حكمه في ذلك حكم الدواء المسهل او القابض يفعل بخاصيته الحال الا بالمكانة عند الله كما تفعل الحجر
بخاصية الصيبة في عيون الناظرين فيختطف ابصارهم عن رؤية الحق فيما اتوا به وكل من شطح فعن غفلة شطح وما رأينا وما سمعنا عن ولي ظهر منه شطح
نفس فهو ولي عند الله ولا بد ان يفتقر ويذل ويعود الى اصله ويزول عنه ذلك الزهو الذي كان يصول به فذلك لسان حال الشطح هذا اذا كان كذلك
هو عند قوم فكيف لو صدر من كاذب فان قيل وكيف صورة الكاذب في الشطح مع وجود الفعل والاثر منه قلنا نعم ما سالت عنه فاعلم ان الكذب
في ذلك فان اهل الله ما يؤثرون الا بالحال الصادق اذا كانوا اهل الله وذلك الصادق شطحا عندهم حيث لم يقترن بهم امر الهي امرته كما تحقق ذلك
من الانبياء صلوات الله عليهم فمن الناس من يكون عالما بخواص الاسماء فيظهر بها الاثار العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا يقول ان ذلك
عن اسماء عندهم وانما يظهر ذلك عند الحاضرين انه من قوة الحال والمكانة عند الله والولاية الصادقة وهو كاذب في ذلكم وهذا الاسماء
شطحي ولا صاحبه شاطح بل هو كذب محض وصاحبه ممقوت فالشطح كلمة صادقة صادرة من رعونة نفس عليها بقية طبع تشهد لصاحبها بعده من الله
في تلك الحال وهذا القدر كاف في حال الشطح

الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطوالع شعر

لا ينظرون الى طوالع نوره ٥ فطوالع التوحيد ما لا بصره ٥ لو شعروا بها كان من غيرك ثابت ٥ فيه المحكك ذو المعنى بحقيقه
ان المحرب للامور هو الذي ٥ بحجته تلقى فلاسفة ثر ٥ ومحجبه بعد الالاه وعينه ٥ فيه تراه وعينه لا تبصر
الشمس رفع المحكم لبينه ٥ فهو الوجود وما سوى المنظر ٥

الطوالع عند الطائفة المصطلح عليها انوار التوحيد تطلع على قلوب العارفين
فتطمس سائر الانوار وهذه الانوار الادلة النظرية لا انوار الادلة الكشفية النبوية فالطوالع تطمس انوار الكشف وذلك ان التوحيد المطلوب من الله
الذي طلبه من عباده واوجب النظر فيه لنا هو توحيد المرتبة وكونها خاصة لله لا لغيره وعلى هذا يقوم الدليل الواضح وعند بعض العقول فضول من
اهل التقوى التي هي الادلة متعطية في بعض مرجحة تراكيبها نعولا يؤدية وكذلك النقول الى النظر في ذات الله وقد حجر الشرع التفكر في ذات الله
فزل بذا العقل في النظر في ذلك وتعدى وظلم نفسه فاقام الادلة على زعمه وهي انوار الطوالع على ان ذات الله لا ينبغي ان تكون كذا ولا ان تكون كذا ونفت
عنه جميع ما ينسب الى المحدثات حتى يميز عنده بالجملة محصورا غير مطلق بما دلت عليه انوار ادلته ثم عدلت بعد ذلك الى الكلام في ذوات صفاته فتنا
في ذلك ايضا اتبعت ارباب الطرق او لهم على ما ذكر في علم النظر ثم عدلوا الى النظر في افعاله فاختلفوا في ذلك بحسب اختلاف اشعتهم مما قد ذكر
وسطرو في بذا الكتاب بكل ما تعطيه ادلة الافكار فانه موضوع لما يعطيه الكشف الالهي فهذه اشياء داخل ما قرره اهلها في كتبهم ثم عدلوا الى النظر في السمعيات
وهو علم الذي يقول عليه في الحكم الظاهر وما خذ الكشف الالهي عند العمل بالتقوى فيتولى الله تعليمنا بالتجلي فيشهد ما لا يدركه العقول بافكارها مما ورد
به السمع واحاله العقل وتأوله عقل المؤمن وسلمه المؤمن العرف فجاءت انوار الكشف بان هذه الذات التي حجر التفكر فيها رأيناها على التعيين
ما دلت عليه العقول بافكارها فشاهد صاحب هذا الكشف بعين الحق يده وبه والعين والاعين المنسوبة اليه والقدم والوجه وجميع ما من النعوت
التنزيه والتعجب والضحك والتحول من صورة الى صورة بذا كله شاهده فالله تعالى يعبده الموصوفون بها اهل الشهود من اهل الله ما هو الذي يعبده
اهل الفكر في ذات الله لحجرهم العلم بكونهم عصوا الله ورسوله في ان فكروا في ذات الله وتعدوا مرتبة الكلام والنظر في كونه الها واحدا الى
لا احاجة لهم به وقد فعل ذلك من ينتمي الى الله كابي حامد وغيره ومثل منزلة قدم وان كان جعل ذلك ستر الا فانه قد يشير على ما اثبتوه على
خلاف ما اثبته وبالجملة اساء الادب فمن حكم على نفسه فكره ونظره وادخل عقله تحت سلطان نظره في ذلك وتحيل انه على بينة من ربه في نظره
بانوار ادلته اعين ما جاءبه اهل الشهود والكشف مما جاء من ذلك عن رسول وبني في كتاب او سنة وكان صاحب هذه الانوار النظرية

مومنا صادقا في ايمانه تاول ذلك في حق الرسول حتى لا يرجع عن النظر بنور فكره لان اعتماده عليه وهو الذي انشاه في نفسه ربا يعبده كما حكم النظر فعبد عقله ثم انه نقل الامر في التاويل لعقوده من التشبيه بالاجسام المحدثة الى النسبة بالمعاني المحدثة ايضا فما انتقل من محدث الا الى محدث فكان فضيحة الدهر عند المومنين والذين شاهدوا الامر على ما هو عليه واصل ذلك كله انه تنحرج عن معصية اذ قد نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى عن التفكر في ذات الله فلم يتعمل جعلنا الله واياكم من اهل الشهود والوجود وتعاليت هذا الموضع اذ لم تكن من اهل الشهود ان يسلم الامر على علم الله فيه ولا يتفكر واما اذا جا مثل هذه العلوم غير الرسول عند هذا الناظر كونه وزندقه وابعده اعنه امنه بما جاء به الرسول فاي حجاب اعظم من هذا الحجاب فتقول الامر على كذا فتقول هو كفر وزندقه فاذا قلت له كذا ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو قولي سكت وقال بعد ان جا عن النبي فله التاويل ينظر فيه فلا يقبله ذلك القبول لو لا رايحه هذا النظر الذي نزجوا في ما دليله فما ابعده من الحق المبين وقد تزيدا صحابنا بالطوالع طوالع انوار الشهود فطمس انوار الادلة النظرية فما كان نعقبه عقلا كان وعينه كشفا ولم يبق لذلك النور الفكري في عقله عين ولا اثرا ولا جعل له عليه سلطانا فهذا معنى الطوالع

الباب السابع والتسعون وثلثمائة

في معرفة الذهاب ٥ قلوب العاشقين لها ذهاب ٥ اذا ما شاهدت من لا تراه ٥ ومن اعجب الاشيا ذهاب ٥ نراه وما نراه اذا تراه ٥ وليلى اذ تقول رميت عندي ٥ فلا تعجب فما الرامي سواه ٥ كذا قد جاء في القران نصا ٥ لامر في حنين قد رماه ٥ حال الذهاب عند الطايفة غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب وذلك ياولي ان القلب والباطن لا يمكن للعارف فكيف للمحب ان تمر عليه نفس ولا اقال لا يكون المحبوب فيه مشهودا له يغر قلبه ووجوده وما بقي حجاب الا في الحس بادراك المحسوسات حيث يراها وليس عين محبوبه فيحجبه فيطلب اللقاء لاجل هذا الحجاب فاذا ذهب المحب عن حسه في مظاهر الصورة كما يذهب في حق النايم ثم انصرف الحس الى الخيال فراى مثال محبوبه في خياله وقرب من قلبه غراه من غير مثال الا ان الخيال ما بينه وبين المعنى واسطة ولا درجه كما انه ليس بينه وبين المحسوس واسطة ولا درجه فهو واسطة العقد اليه ينزل المعنى واليه يرتفع المحسوس فهو يلقى الطرفين بذاته فاذا اشتعل العارف او المحب من المحسوس الى الخيال قرب من معنى المحبوب فشاهده في الخيال ممثلا فاموره وشاهده وهو في الخيال لما عدل بنظره الى حضرة المعاني لمجاوره لحضرة الخيال عاين المعنى مجردا عن المثال والصورة ثم نظر الى المثال والى المحسوس فعلم انه لو تعثور هذا المعنى في المحسوس لكان جميع المحسوسات صورته فغاب بالمثل من شهود كل محسوس انه غير صورة محبوبه بل كل محسوس صورة محبوبه فصارت بشاهده في كل شي فهذا هو الذهاب ومنه المذهب الذي هو الطريق يسمى مذهبا للذاهب فيه فهذا المحب ذاهب في صورة المحسوس كلها انها صورة عين محبوبه فلا يزال في اتصال دايم في عالم الحس ومن حضرة الخيال وفي حضرة المعاني فله الذهاب في هذه الحضرات كلها وصارت فد صباله حتى نفسه في جملة الصور ولهذا يقول القايل انا من اهوى ومن اهوى انا وكذا قلت ٥ انا محبي انا حبيبي ٥ انا فتاتي انا فتى لي ٥ وكما قلنا في هذا الباب في قصيده ٥ فاني ما عشقت غيري ٥ فعين نفسي هو اتصالي ٥ تم الباب بعون الله تعالى الباب

الثامن والتسعون وثلثمائة

في معرفة النفس بفتح الفا ٥ نفس الاكوان من نفسه ٥ وهو روح الحق في جرسه ٥ فكلام الحق شاهده ٥ اثر الاكوان من نفسه ٥ ان موسى قبل القبس ٥ في اشتعال النار في قبسه ٥ معدن الراحات فيه لمن ٥ ناظر فيه وفي حرسه ٥ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرف بعصمته من الناس وهو قوله والله يعصمك من الناس او انزل هذه الاية لا يقول من يحرسنا الليلة مع كونه يعلم ان الله على كل شي حفيظ قال عليه السلام لما اشتد عليه كرب ما يلقى من الاعداء اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكانت الانصار اعلم ان الموجودات هي كلمات الله التي لا تنفد قال تعالى في وجود عيسى عليه السلام انه كلمته القاها الى مريم وهو عيسى عليه السلام فلهذا قلنا ان الموجودات كلمات الله من حيث الدلالة السمعية اذ كان لا يصدقنا كل احد فيما ندعي فيه الكشف والتعريف الالهي والكلمات المعلومة في العرف انما تتشكل عن نظم الحروف من النفس الخارج من المتنفس المتقطع في المخارج فيظهر في ذلك التقاطع اعيان الحرف على نسب مخصوصة فيكون الكلمات وبعد ان نبهتك على هذا التجلي بما لك بانور وفي هذا الباب فاعلم ان الله سبحانه ما استوى على عرشه الا باسمه الرحمن اعلاما بذلك انه ما اراد بالايجاد الا رحمة الموجودين ولم يذكر غيره من الاسماء وذكر الاستوى على اعظم المخلوقات احاطة من عالم الاجسام فان الاجسام محلها الاتركيب واما البسايط فلا تتميز في ذواتها قيام معنى بها بل هي عين المعنى فدل على شمول الرحمة للعالم وان طرات عوارض البلايا فانه رحمة كما ذكرنا في شرب الدوا الكريه ليس المقصود منه عذاب ولا ايلام من شربه وانما المقصود منه ومن استعماله ما يوول من استعمله اليه من الراحة والعافية ثم اعلم بعد هذا ان الحق تسمى بالظاهر والباطن فالظاهر للصور التي يتحول فيها والباطن للمعنى الذي يقبل ذلك التحول والظهور في تلك الصور فهو عالم الغيب من كونه الباطن والشهادة من كونه الظاهر وقد اعلمتك ان الصورة نسخة الهية على صورة حق وكذلك لما علم الله بالاشيا علم نفسه فلذلك حكمنا عليه بالصورة ونزلنا ورد في الاسما الالهية وورد في الصحيح ان الله خلق ادم على صورته وهو الانسان الكامل المتحقق الظاهر بحقايق الكون كله حديثه وقديمه وجعل سبحانه النفس يخرج من القلب للامر الذي قد علم وقررنا فحدث المخارج اذا قصد المتنفس الكلام وان لم يقصد الكلام كان النفس بالحرف الهادي خاصة وما هو عندنا من الحروف وهو يبدي على ثلاث مراتب هو مما ذاتيا يعبر عنه بالالف وهو المسما عند النحاة الحرف الهادي فاذا مر بالارواح العلوية في هوية حدث لها نهايات الكل وهو منشا الهوى من المتنفس من حيث هو واذا مر بالاجسام الطبيعية

[illegible]

التي تعينه تكون الهوى وحركت الرياح فاين نوع ورخا وهي الحروف الشديدة والرخوة فظهر من هذا النفس اصوات الحروف المجهورة والمهموسة وهي الحروف المهموسة وظهرت الطباق في الافلاك كالحروف المطبقة من نفس الانسان بالقول اذا قصده وهو في الاهبات اذا ارادوا ان نقول له كن فيكون فالحروف المطبقة في النفس الالهي وجود سبع سموات طباقا وكل موجود في العالم على جهة الانطباق دائر في هذا النفس الالهي افتتاح الوجود بالكون او كان ولا شي معه وجعلها في المتنفس حقيقة الحروف المنفتحة ثم لما اوجد العالم وفتح صورته في النماء وهو النفس الذي هو الحق المخلوق به مراتب العالم واعيانه وابان منازله جعل عالم الاجسام كالحروف المستفلة لانها من باب الطبيعة وهو الكون المظلم وجعل منه عالم الارواح وهو الحروف المستعلية في المتنفس بالنفس الانساني وكل ذلك كلمات العالم فسمي الانسان حروفا من حيث احادها وكلمات من حيث تركيبها كذلك اعيان الموجودات حروف من حيث احادها وكلمات من حيث امتزاجاتها وجعل في النفس الالهي علة الايجاد من جانب الرحمة بالخلق لتخرجهم من شر العدم الى خير الوجود فكان بالحرف الهاوي ثم ابان لهم ايضا بوجوه ما يودي الى السعادة سعته الرسول الملكي والبشري ارسالا رحمة فكانت حروف اللين في المتنفس الانساني ثم اوجد في هذا النفس الصوت عند خروجه من الباطن الى الظاهر بطريق الوحي الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة على صفوان فكانت في نفس الانسان حروف الصفير في النفس وكذلك النفس الالهي على اعيان المعالم الثابتة ولا وجود فكان مثل ذلك في الكلام الانساني حروف النفس ثم ان النفس الالهي استطالت عليه الاكوان بالدعاوي والتحكم حيث عددت ما هو احدي العين وهو في نفس المتنفس الانساني الحرف المستطيل وهو الضاد وحده لانه طال حتى ادرك مخرج اللام ثم ان هذا النفس الالهي في احاد الشرايع قد جعل طريقا مستقيما وخارجا عنه الى الاستقامة المعينة وسمي ذلك تحريفا وهو قوله يحرفونه من بعد ما عقلوه مع كونه اليه يرجع الامر كله يقول وان تعتدوا في النفس بجميعه وسمى ذلك التحريف في نفس المتنفس الانساني الحرف المنحرف فخالط اكثر الحروف وهو اللام وليس لغيره هذه المرتبة وهو كبعض الاحكام وهو الذي يجتمع فيه الشرايع ثم انه ظهر في النفس الالهي في الصور الامثال فلم يتميز فخيل فيه التكرار والحقيقة تعطي ان لا تكرار فظهر في عالم الحروف النفسية الحرف المكرر فاذا كان النفس يحمل الروايح فيعرف ان خروجه على المقام وهو المسمى في حروف النطق الانساني حروف الغنة لانها من الخيشوم وتمت مراتب الحروف بكمالها وقد راينا من رجال الارواح جماعة وكان عبد القادر منهم يعرف الشخص بالشم اخبرني صاحبي ابو البدر عنه ان ابن قايد جا اليه وكان يرى لنفسه حظا في الطريق فاخذ عبد القادر يشمه ثلاث مرات ثم قال له لا اعرفك فكان ذلك رتبته فعلت همته الى ان لحق بالافراد رضي الله عن جميعهم والنفس اذا كثر ما يظهر في المحبين اليشاق وهو مقامهم ويسيقون ذلك الى نفس الرياح الا لنفس الارواح كما قال بعضهم

شعر

ناشدتك الله نسيم الصبا ٥ من اين هذا النفس الطيب ٥ هل اودعت رداك عند الضحى ٥ تلك التي عقدها زينب ٥ ونسمت رياك ريح الحما ٥ ووليها من فرقة ينتحب ٥ فهات الحديث باخبارها ٥ فعهدك اليوم بها اقرب ٥ هذه الابيات على لطافتها ورقتها من اكثف ما قيل في عشق الارواح لان نسيم الارواح الطف من نسيم الرياح لانها بعيدة المناسبة عن عالم الطبيعة والرياح ليست كذلك فالارواح اذا

منمت لا يسوق لا طيبا فانها تهب من الحضرة الذاتية من الغيب الاقدس فلا ياتي الا بكل طيب وطيبه فالرياح ليست كذلك لانها من عالم الطبيعة
فان مرت على خبيث جاءت بخبث وان مرت بطيب وشم الارواح اذا مر بخبيث رده واذا مر بطيب زاده طيبا وجعل محبوبه تمم باسرار ما
الرياح فليست لمبلغه الماء وعالم الطبيعة تحت قهرها وهو الريح فاخذ بهذا الريح حيث يعجب منا اين له هذا النفس الطيب فوصف الطيب بطريق الغافل فكريا من قول
من اين هذا النفس الطيب فانه لم تمر الريح بالمرازية على نفس محبوبه اذا حقق لانها عين الطيب حيث ظهر طيب وسالني بعض اصحابي ان اشرح له معنى
هذه الابيات لو قالها عارف من المحبين الالهيين فاجبته الى ذلك فانا اشرحها ان شاء الله ثم اعود الى الكلام على تحقيق النفس في هذا الباب فاقول
والله يهدي الحق وهو يهدي السبيل قوله نحا طيب نسيم الصبا ناشدتك الله اعلم ان الصبا هي ريح القبول والصبا الميل والميل قبول وسميت الصبا قبولا
لان العرب لما ارادت ان تعرف الرياح بان تجعل لها اسما تذكرها بها تعرف استقبلت مطلع الشمس فكل ريح هبت عليها من جهة مطلع الشمس سميت
او مكان وجهه الى تلك الجهة فسماها قبولا وما اتى اليه من الريح عن دبر في حال استقباله ذلك سماه دبورا وهي الريح الغربية وما اتاه منها في هبوبها من ايمانها
الايمن سماه جنوبا ومن جانب الشمال سماه شمالا وكل ريح بين جهتين من هذه الجهات تهب سماها نكباء من النكوب وهو العدول اي عدلت
عن هذه الاربع الجهات والنسيم اول هبوب الريح والشيء المستلذ اذا جاءك ابتداء فهو الذي تستحليه مثل قوله احلى الامن عند المحل
الرجل ولهذا النعيم للجنان جديد في كل نفس فلذلك ما ناشد الا النسيم لالتذاذه به وجعله نسيم الصبا لانها ريح شرقية قبول فاعطته الريح
من اخبارها ما جاءت به من طيبها ما يعطيه قبولها لو اقبلت ورديتها لو طلعت عليه كما تطلع الشمس لان الصبا ريح شرقية والشروق طلوع الشمس
والاشراق ضوء الشمس وقوله ناشدتك الله اي طالبتك مقسما بالله وان شد الطالب فهو كالمستفهم وهذا يدل على قلة موقنه بمحبوبه حيث جعل
له امثالا لقوله من اين هذا النفس الطيب فانه ثم من له انفاس طيبة فلو استفرغ في شغله بمحبوبه ولم ير شهودا الا سواه ما استفهم اذ كل معنى استفهم
فقد احضر ذلك في ذهنه فشهد على نفسه بنقصان المعرفة اذ كان عارفا وبنقصان المحبة ان كان محبا عاشقا فان اراد من المحبوب كثرة وجوهه وتجليه
في اعيان متعددة كالاسماء الالهية مع كونه ذاتا واحدة ومع هذا فله تسعة وتسعون اسما فما فوق ذلك فيريد في اي اسم كان لما هبت هذه الريح
وهي سيئة تنول الى لطيفة المحبوب ادرنت في القلب لطفا ورقة بهبوبها فاستفهم الريح لما جاءت به من الطيب المستلذ فقال هل ادرعت
برداك عند الضحى بمكان النعت عقدها زينب اعلم ان هذا البيت من اول دليل على انه ليس محب وان هذا القول حد الى محاد المحبوب اقرب منه
الى الثناء والمدح وذلك انه لما جاءته الريح بهذا النفس الطيب اضاف ذلك الطيب الى ما حصل للمكان التي الحت زينب عقدها فيه فهو ثناء
على العقد فانه يريد ان عقدها كان غريبة ذا طيب فطاب المكان بذلك العقد وما ذكر ان العقد انما اكتسب الطيب من روائح زينب او من فيها
او انفاسها فلو سلك في كلامه ان طيب المكان مما نفثت فيه زينب فلو قال مثل ما قلت شعر

هل ادرعت برداك عند الضحى ... طيب مكان طيبت زينب
انفاسه من طيب انفاسها ... وطيبها من طيبه اعجب

وثناني هذا المعنى غير هذا الروي

ما الطيب للمسك الا طيب رياها ... والنور في الشمس الا من محياها
المخلد ماوى الحسان الحور مسكنه ... ودونها الجنان المخلد ماواها

وا ما تقول بعد هذا شعر

لو ناسمت رياك روض الحمى ... ونلتها من فوقه يسحب

فهذا شرح الاول حمل الطيب للروض
من ذيل زينب لما سحبته على ذلك المكان طاب من طيب ذيلها وطيب ذيلها من طيب طيبت ثيابها بمثل العقد سواء فما ذكر ما يدل على ان طيب
ذيلها الا ما كان من طيب انفاسها فاذا كان هذا فلا تطيب الا من ليس بطيب اوليس بذلك الطيب ولهذا قلنا لو قال النفس الا طيب لا الطيب لكان
اشعر واثبت في المدح ثم قال للنسيم فهاك انحنى باجنب ربا فعهدك اليوم بها اقرب كلام غير محقق فان نسيم الريح مالم عهد قريبا
بالمكان وروض الحمى لا بزينب والطيب للمكان من العقد والروض من الذيل فلم ينقل هذا النسيم شيئا من طيبها المختص بذاتها ولو كانت مشهودة
للنسيم حين هب على المكان والروض لقوله وذيلها فذكر ما يدخله الاحتمال في الحال فانه يحتمل ان يكون الحال في قوله وذيلها اي في حال مرورها اكتسبت
هذا الروض الطيب من ذيلها ويحتمل ان يكون شهود الريح لها في حال مرورها على روض الحمى وهذا ابعد والاول اقرب فانه توهم بها شاهد الغاني حال انسحاب
ذيلها على الروض تمشي طيب ذيلها لا طيب الروض من ذيلها فدل انه ما شاهدها النسيم الريح فاذا لم يشاهدها فليس عهده بها قريبا وانما عهده قريب
بالمكان الذي مرت عليه ثم فيه من النقص بقوله اقرب وصفها بالامر العام في كل طيب ان المكان الذي يبقى فيه الطيب انما يكون قريب العهد بالطيب
في جلوسه فيه او مروره عليه وهذا ليس مخصوص بها بل لو قال ان طيبها في المكان لا يزول بعد ان اكتسبه منها وانه بها بعيد عهد ومع هذا
فالطيب باق لقوة سلطانه لكان اشعر والنسيم ما اتى اليه الا طيب المكان والروض لكان ينبغي ان يصدق فيقول عهدك اليوم به اقرب يعني
بالمكان او بكل واحد منهما يعني الروض والمكان او نقول بهم اقرب فكذب بقوله بها اقرب ثم انه لا يلزم طيب المكان ولا طيب الروض من
العقد ولا من طيب الذيل فقد يكون طيب الروض من الزهر وطيب المكان من امر اخر مع وجود العقد فيه وانسحاب الذيل على الروض
فهو قاصر بكل وجه فهذا شعر لطيف اللفظ مليح وهو بالمعنى ليس بشيء لان جمال الشعر والكلام ان يجمع بين الشعر الرائق والمعنى الفائق
فيحار الناظر والسامع فلا يدري اللفظ احسن ام المعنى او يماطل السوان اذا نظر الى كل واحد منهما ادهشه عن الاخر من حسنه واذا انظر فيهما معا حيره
فما يستحسن مثل هذا الشعر الا ذو قلب كثيف فان اللفظ كثيف والمعنى لطيف واذا كان المعنى قبيحا عند الصحيح النظر لم تحببه حسن اللفظ عن قبيح
المعنى فان مثاله عندي مثال احسن صورة في غاية الحسن منقوشة في جدار مزينة بانواع الاصبغة تامة الخلقة لا روح لها فان المعنى للفظ كالروح للصورة
هو جمالها على الحقيقة انظر في اعجاز القران المجيد كما ذكرنا حسن النظم مع توفير المعنى وحسن مساقه وجمع المعاني بعضها الى بعض في اللفظ الحسن والنظم الوجيز

[illegible]
في الامكان ابدع مما خلق لانه الصادق وقد قال انه خلق الله ادم على صورته وكل منه ما تكون فكل من هذا العالم فلا يكون وقد دفعت
لن واقعة في هذا الباب من الحق قد تقدم ذكرها ثم لتعلم ان اقرب شبه بالنفس بل هو عين النفس حروف العلة وهو الالف والواو المضموم
ما قبلها والياء المكسور ما قبلها وليست هذه الثلاثة من الحروف الصحاح المحققة في الحرفية بل هي من ذلك واطلاق الحروف عليها بطريق المجاز
وما يدل عليه الا الحرف اذا انفتح فاشبع الفتح فيه او ضم فاشبع الضم فيه او كسر فاشبعت الكسرة فيه فذلك الدليل على ان هذه الحروف كالعلم
من اجل حدوثه الذي هو بمنزلة اشباع الحركات في الحروف ودليلا على وجود الحق سواء قلنا فهم ما ذكرناه ثم ان الحروف لها خواص
عليها اعطتها لها المخارج فهي في النفس مجموعة او هي مجتمعها في اعيان الحروف والكلمات متفرقة فاذ جرى النفس من اول الحروف الى غايتها فاذا
يقبل كل حرف تنافر وجوده تنافر مخرجه عند انقطاع النفس ما انقطع كل حرف في مخرجه فهو محمول على قوة كل حرف تقدمه لان النفس يجري من خروجه
على تلك المخارج الى ان انقطع عند هذا المخرج فنقل معه مرتبة كل حرف فظهرت في قوة الحرف المتاخر فاخر الحروف الواو ففي الواو قوة جميع الحروف وكذلك

الانسان هو اخر خلقه النفس والكلمات الالهية في الاجناس فني الانسان قوة كل موجود في العالم فله جميع المراتب ولهذا اختص وحده بالصورة فجمع بين الحقائق الالهية وهي الاسماء وبين حقائق العالم فانه اخر موجود فما انشأه لوجوده النفس الرحماني حتى جامعه بقوة مراتب العالم كله فظهر بالانسان ما لا ظهر بجزء من العالم ولا بكل اسم من الحقائق الالهية فان الاسم الواحد ما يعطي ما يعطي الآخر مما تميز به فكان الانسان اكمل الموجودات والواو اكمل الحروف وكذا هي في العمل عند من يعرف العمل بالحروف فكل ما سوى الانسان خلق الا الانسان فانه خلق وحق فالانسان الكامل هو على الحقيقة الحق المخلوق به اي المخلوق بسببه العالم وذلك لان الغاية هي المطلوبة بالخلق المتقدم عليها في خلق ما تقدم عليها الا لاجلها فظهور عينها ولولاها ما ظهر ما تقدمها فالغاية هو الامر المخلوق بسببه ما تقدم من اسباب ظهوره وهو الانسان الكامل وانما قلنا الكامل لان اسم الانسان قد يطلق على المشبه به في الصورة كما تقول في زيد انه انسان وفي عمرو انه انسان وان كان زيد قد ظهرت فيه الحقائق الالهية وما ظهرت في عمرو فعمرو على الحقيقة حيوان في شكل انسان كما اشبهت الاكرة العرش في الاستدارة واين كمال العرش من الاكرة فهذا اعني بالكامل فحاز الانسان جميع المراتب رتبة كما حازت الواو جميع قوى الحروف فدل ان الواو وصل الطريق استعداد المخارج من الحروف حتى انتهى الى الواو ثم لتعلم ان نفس المتنفس لم يكن غير باطن المتنفس وصار النفس ظاهرا وهو اعيان الحروف والكلمات فلم يكن الظاهر بامر زايد على الباطن فهو عينه واستعداد المخارج لتعيين الحروف في النفس استعداد عين العالم الثابتة في نفس الرحمن فظهر عين الحكم الاستعدادي الذي في العالم الظاهر في النفس فلهذا قال الله لنبيه عليه السلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال للنفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية كما قال طوعا او كرها اي لم ترجعي راضية من ذاتك والامر تركك على الرجوع الى ربك فيعلم انك ما انت انت واذا رجعت راضية فهي النفس العالمة المرضية عند الله فدخلت في عباده فلا تعتب ولا انت الى غيره من التحقة الاهواء ودخلت في جنته اي في كنفه وستره فاستترت به فالنفس فكان هو الظاهر وهي غيب فيه فهي باطنه اذ كانت هي عين النفس والنفس باطن فقامت للرحمن بهذا النعت من الدخول في الستر المضاف اليه بقوله جنتي مقام الروح للجسم الصوري فانه مستتر عليه كالجسم المشهود والحكم للروح فالظاهر الحق او الحكم للروح وهو استعداد العالم الذي اظهر الاختلافات في الحق الظاهر فهذا معنى قوله وادخلي جنتي فافهم ما نبهتك **شعر**

فارب المربوب حرفيا ٥ شي الوجود [illegible]

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ٥ الا الذي قالوه في النعمان ٥ العمران [illegible]

فانت الضمير ونفي بالنفس الذي هو خلق كما اشتق ابو بكر فلم يظهر له اسم في العمران [illegible] فسبحان من اختفى عنه حكمته فيه فظهر في الوجود العليم الذي لا يعلم كالراضي الذي ما رضي فالحروف ليست غير النفس والا هي عين النفس والكلمة ليست غير الحروف وما هي عين الحروف والجميع حال لا وجود لعينه ٥ والحكم ليس لذاتها ٥

فصل

واعلم ان الله تعالى لما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعل الاسماء الحسنى لمسمى الرحمن [illegible] لان الرحمن هو المبعوث بالنفس وبالنفس ظهرت الكلمات الالهية في مراتب الخلاء الذي ظهر فيه العالم فلا ندعوه الا بصورة الاسم وله صورتان صورة عندنا من انفاسنا وتركيب حروفنا وهي التي ندعوه بها وهي اسماء الاسماء الالهية وهي كالخلع عليها ونحن بصورة هذه الاسماء التي من انفاسنا نترجم عن الاسماء الالهية والاسماء الالهية لها صور من نفس الرحمن من كونه قائلا ومنعوتا بالكلام وخلف تلك الصور المعاني التي لتلك الصور كالارواح فصور الاسماء الالهية التي يذكر بها نفسه بكلامه وجود موجود من نفس الرحمن فله الاسماء الحسنى وارواح تلك الصور هي اسماء لتلك الاسماء خارجة عن حكم النفس لا تنعت بالكيفية وهي لصور الاسماء النفسية الرحمانية كالمعاني للحروف ولما علمنا ان امرنا ان ندعوه بالاسماء الحسنى [illegible] فلم يشئنا ندعوه بصور الاسماء النفسية الرحمانية وهي الهمم الكونية [illegible] الاسماء التي نعقلها في عالم الشهادة فاذا انطقنا بما اعطيناه [illegible] الاسم الالهي النفسي الرحماني [illegible] شئنا قلنا فان دلالة الصورتين [illegible] الباب ما عرفنا [illegible] فلا نذكر الا [illegible] بالقرآن [illegible] القرآنية وكنا ذاكرين بالين وجب علينا التعوذ وهو من الاذكار فتعوذنا [illegible] الاذكار الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فلنذكر فهرسة ما نذكره في هذا الباب من فصول ما يتكلم عليه مما يختص بالنفس الالهي ومراتب الذاكرين من العالم في الذاكر لان الذاكرين هم اعلى الطوائف ولهذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من اهل الله [illegible] والذاكرين الله كثيرا والذاكرات [illegible] ونفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات وكلمات الحضرة

ذكر الفهرسة

الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن [illegible]
الفصل الثاني في كلام الله وكلماته
الفصل الثالث في ذكر التعوذ
الفصل الرابع في ذكر البسملة
الفصل الخامس في كلمة الحضرة وهي كلمة كن
الفصل السادس في الذكر بالتحميد
الفصل السابع في الذكر بالتسبيح
الفصل الثامن في الذكر بالتكبير
الفصل التاسع في الذكر بالتهليل
الفصل العاشر في الذكر بالحوقلة
الفصل الحادي عشر في الاسم البديع وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد العقل وهو القلم ومن الحروف على الهمزة ومن المنازل على الشرطين [illegible]

[illegible] الفصل الثاني عشر في الاسم الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه في الصور [illegible]
الفصل الثالث عشر في الاسم الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة [illegible]
الفصل الرابع عشر في الاسم الآخر وتوجهه على خلق الجوهر الهباتي [illegible]
الفصل الخامس عشر في الاسم الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكل [illegible]
الفصل السادس عشر في الاسم الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل [illegible]
الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش [illegible]
الفصل الثامن عشر في الاسم الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي [illegible]
الفصل التاسع عشر في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد الاطلس وهو فلك البروج [illegible]
الفصل العشرون في الاسم المقدر وتوجهه على ايجاد فلك الكواكب الثابتة [illegible]
الفصل الحادي والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى [illegible]
الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية [illegible]
الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر وتوجهه على ايجاد السماء الثالثة [illegible]
الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور وتوجهه على ايجاد السماء الرابعة [illegible]
الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور وتوجهه على ايجاد السماء الخامسة [illegible]
الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصي وتوجهه على ايجاد السماء السادسة [illegible]
الفصل السابع والعشرون [illegible]
الفصل الثامن والعشرون [illegible]
الفصل التاسع والعشرون [illegible]
الفصل الثلاثون [illegible]
الفصل الحادي والثلاثون [illegible]
الفصل الثاني والثلاثون [illegible]
الفصل الثالث والثلاثون [illegible]
الفصل الرابع والثلاثون [illegible]
الفصل الخامس والثلاثون [illegible]
الفصل السادس والثلاثون [illegible]
الفصل السابع والثلاثون [illegible]
الفصل الثامن والثلاثون [illegible]
الفصل التاسع والثلاثون [illegible]
الفصل الاربعون [illegible]
الفصل الحادي والاربعون [illegible]
الفصل الثاني والاربعون [illegible]
[illegible]

الرحمن **الفصل الأول** في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن وورد في الحديث الصحيح كشف الغطاء ثابت نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال ما معناه كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فما ذكر المحبة علمنا من حقيقة الحب ولوازمه مما يجده المحب في نفسه قد بينا ان الحب لا يتعلق الا بمعدوم يصح وجوده وهو غير موجود في الحال والعالم حادث والله كان ولا شيء معه وعلم العالم من علمه بنفسه فما اظهر في الكون الا ما هو عليه في نفسه فكانه كان باطنا فصار بالعالم ظاهرا فاظهر العالم بنفس الرحمن لازالة حكم الحب وتنفيس ما يجده المحب فعرف نفسه شهودا بالظاهر وذكره بنفسه بما اظهره ذكر معرفة وعلم وهو ذكر العماء المنسوب الى الرب قبل خلق الخلق وهو الذكر العام المجمل فان كلمات العالم مجملة في هذا النفس الرحماني وتفاصيله غير متناهية ومن هنا يكلم من يرى قسمة الجسم عقلا الى ما لا يتناهى مع كونه قد دخل في الوجود وكل ما دخل في الوجود فهو متناه والقسمة لم تدخل في الوجود وكل ما دخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي وهو لا يعلم الذين انكروا الجوهر الفرد والذي هو الجزء الذي لا ينقسم فكذلك العماء وان كان موجودا فتفاصيل صور العالم فيه على الترتيب دنيا واخرة غير متناهي التفصيل وذلك ان النفس الرحماني من الاسم الباطن يكون الامداد له دائما لذكر من الاجمال دائما فهو في العالم كالدم في البشر ولما علم آدم الاسماء كلها علمنا بهذا ان العالم من حيث ما هو نفس رحماني قابل لصور حروف العالم وكلماته هو حامل للاسماء كلها وكلمات الله ما تنفد فذكر الله لا ينقطع فالرحمن يذكر باسمائه وهو احياها بما فيه الاسماء الحسنى ويذكر نفسه من كونه متكلما ومفصلا فذكر الرحمن مجملا وذكر الله مفصلا **الفصل الثاني** في كلام الله ونزوله وكلماته الكلام والقول لغتان لله فبالقول يسمع المعدوم وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن وبالكلام يسمع الموجود وهو قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد يطلق الكلام على الترجمة في لسان المترجم وينسب الكلام الى المترجم عنه في ذلك فتقول في المعدوم وهو الوجود والكلام لا اثر له في الوجود وهو العلم فالموصوف بالتبديل نحو قوله يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يريدون ان يبدلوا كلام الله هو في الترجمة فانها تقبل التبديل والمعاني تابعة للكلام فلا يفهم من الامر الذي حرف به وبدل المعنى الذي يفهم من الاصل فلذلك الحق التبديل والتحريف بالاصل وان كان لا يقبل التحريف ولا التبديل لانه كلام الهي لا يحكى ولا يوصف بالوصف الذاتي فاذا وقع التجلي في اي صورة كانت فلا يخلو ان كان يكون من الصور المنسوب اليها الكلام فكلامها من جنس الكلام المنسوب اليها بحكم الصورة على التجلي مثل قوله علمنا منطق الطير وقالت نملة وان كان مما لا ينسب اليه الكلام في العرف فلا يخلو اما ان يكون ممن ينسب اليه القول بالايمان مثل قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقوله قالتا اتينا طائعين وقوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقوله قالوا انطقنا الله واما ان يكون مما لا ينسب اليها قول ولا نطق وهو الذي نسب اليه التسبيح الذي لا نفقه وهذا قال لا يسمع اذ الكلام او القول هو الذي من شانه ان يتعلق به السمع والتسبيح لو كان قولا او كلاما لنفي عنه سمعنا وانما نفي عنه فهمنا وهو العلم والعلم قد يكون عن كلام وقول وقد لا يكون فاذا التجلي في مثل هذه الصورة فيكون النطق بحسب ما يناسب المتجلي مما يناسب تسبيح تلك الصورة لا بمعتاد فيفهم من كلام ذلك المتجلي تسبيح تلك الصورة وهو علم عجيب قليل من اهل الله من يقف عليه فيكون الكلام المنسوب الى الله في مثل هذه الصورة بحسب ما هي عليه هذا اذا وقع في المواد النورية والطبيعية فان وقع التجلي في غير مادة نورية ولا طبيعية وتجلى في المعاني المجردة فيكون ما يعطي في مثل هذا انه كلام فمن حيث اثره في المتجلي له لا من حيث انه تكلم بكذا وتلك الاثار كلها من الكلمات الذي تقدم ذكرها كلمات الله جمع كلمة ومن اعيان الكائنات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو عين عيسى لم يلحق اليها غير ذلك ولا علمت غير ذلك فلو كانت الكلمة الالهية قولا من الله وكلاما لما اشكل كلامه لموسى عليه السلام لسرت ولم تقل يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فلم تكن الكلمة الالهية التي القيت اليها الا عين عيسى عليه روح الله وكلمته وهو عبده فنطق عيسى ان الله في غير الحالة المعتادة ليكون اية فكان نطقه كلام الله في نفس الرحمن فنفس الله عن امه بذلك ما كان اصابها من كلام اهلها بما نسبوها اليه مما طهرها الله منه ومن هنا قالت المعتزلة ان المتكلم من خلق الكلام وفيما ليس من شانه ان يتكلم فذلك كلام الله مثل الجماد والنبات وحالة عيسى الا القائلين بالشكل العرضي يجعلون مثل هذه الاشكال الحادثة في الكون فقد هناك معنى كلام الله وكلماته وكلام الله تعالى علمه وعلمه ذاته ولا يصح ان يكون كلامه ليس هو فانه كان يوصف بانه محكوم عليه بزائد على ذاته وهو الحاكم عليه تعالى وكل في كلام موصوف بانه قادر على ان يتكلم ممكن في نفسه من ذلك والحق لا يوصف بانه قادر على ان يتكلم فيكون كلامه مخلوقا وكلامه قديم في مذهب الاشعري وعين ذاته في مذهب غيره من العقلاء فنسبة كلام الله الى الله مجهولة لا تعرف لان ذاته لا تعرف ولا ينسب الكلام الا للاشياء عالية في قوة العقل ادراكه من حيث فكره فافهم ان النفس للرحمن والكلام لله والقول وهو انتهاء النفس الى الحس كلمات خفي الكلمات فنطق عنها بعد بطونها وتفصيلها بعد اجمالها فان قلت فائدة الكلام الاسماع وما في الوجود الا الله وهو يسمع من يسمع قلنا ليس من شرط السامع ان يكون موجودا فانه يقول للمعدوم في حال عدمه كن فيكون المعدوم عندنا ما تعلق ليسمعه الثبوتي كلام الله وامره بالوجود فكذلك الرؤية بالعلم رؤيته او بجوازه رؤيته الوجود بل الاستعداد والتهيؤ سواء كان موجودا او معدوما والجواب الاخر ان الله يتكلم من حيث ما هو منعوت بالكلام ويسمع كلامه من حيث انه سميع وهما نسبتان مختلفتان فان فائدة الاسماع الكلام حصول العلم وهو عالم لذاته قلنا ما كل كلام موضوع لحصول ما لا يعلم فان المتكلم يثني على نفسه بما هو عالم به انه عليه فلا يستفيد بل هو الابتهاج بالكمال الذاتي فالحق لم يزل متكلما وان حدث في الكون فلا يدل على حدوثه في نفس الامر قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني عندهم وان كان قد تكلم به مع غيره قبل هذا مثل التورية وغيرها مما هو في القرآن هذا اذا قلنا انه يريد كلام الله الذي هو صفة له وان كان الظاهر ان من انما يسمع كلام الرحمن من الله كما قال ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فيتذكر فصول الاذكار الالهية ما تيسر منها من المذكور في القرآن فليتعوذ ابا لتعوذ

من اجل انه من اذكار القرآن **الفصل الثالث** في ذكر التعوذ [illegible]

الفصل الرابع [illegible]

استعداد فظهرت الاعيان في النفس الرحماني ظهور الحروف في النفس الانساني والشيء الذي يكون انما هو الصورة التي تتكون كظهور الصورة المنقوشة في الخشب او الصورة في المادة المهين او الصورة في الشمع او الصورة في الطين او الصورة فان قلت عين وجود صدقت وان قلت لم اكن صدقت **شعر**

فلو رأيت الذي رأيناه ۵ ما قلت الا انا هو انت ۵ فاعلم بان الذي سمعنا ۵ من قول كن منه قد خلقت
فظاهر الاركان قول ۵ وباطن الامر كنت انت ۵ فلا تشكل عن الذي مالي ۵ وهو الوجود الذي رايت
قد اثبت الشيء قول ربي ۵ لو لم يكن ذاك ما وجدتا ۵ فالعدم المحض ليس فيه ۵ سوى عين فقد صدقت
لو لم تكن ثم ما حييتي ۵ اذ قال كن لم تكن سمعتا ۵ ذي شيئية قبلت منه ۵ الكون اذ كون عين انتا

فكلمة الحضرة كلمات كما قال وما امرنا الا واحدة فلم تكرر فيض الامر عين التكوين وما ثم امر الا كن وكن قول وجودي من واجب الوجود لا يقبل الحوادث فالامر في نفسه صعب تصوره من الوجه الذي يطلبه الفكر سهل في غاية السهولة من الوجه الذي يعطيه الشرع فالفكر يقول ما ثم شيء لا من شيء والشرع يقول وهو القول الحق **شعر** ۵ بل ثم شيء فصار كونا ۵ وكان غيبا فصار عينا

انظر الى الابل كيف خلقت يعني السحاب الكائن من الابخرة الصاعدة للحرارة التي فيها والابخرة نفس عنصري وليس شيء زائد على السحاب ولم يكن سحابا بل هو نفس فظهر سحابا فتجانبت ثم تحلل ما نزل فيكون بخارا فصعد فكان سحابا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فيثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا وهو بعد والاعيان فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون فيما في السحاب من الماء يثقل فينزل كما صعد بما فيه من الحرارة فان الاصغر يطلب الاعظم فاذا حصل احمد على الهوى فانضغط الهوى واخذ سفلا فحك وجه الارض فبعث الحرارة في الهوى فطلب الهوى لما فيه من الحرارة الثوبية الصعود الى الركن الاعظم فوجد السحاب متراكما فمنعه من الصعود فخافه فاشتعل الهوى فخلق الله من ذلك الشعلة ملكا سماه برقا صاحبه الجو ثم انطفا بقوة الريح كما ينطفئ السراج فزال النور بعد عينه فزال كونه برقا وبقي العين كونا يسبح الله ثم صعد الوجه الذي في الارض من السحاب فلما خرجه كان له كالمنكح فخلق الله من ذلك النكاح ملكا سماه رعدا يحمد الله فكان عين البرق لا بد من ذلك فكل برق يكون على ما ذكرنا ولا بد ان يكون الرعد بعده لان الهوى يصعد مشتعلا فخلقه الله ملكا سماه برقا وبعد ذلك يصدع اسفل السحاب فيخلق الله الرعد فيسبح بحمد ربه بما اوجده وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ثم برق وهي ملكة يخلقها الله في زمان الصيف من شدة حرارة الجو لانفتاح الشمس فنزل الاشعة الشمسية فاذا اوقعت ركن الاثير زادت حرارة فاشتعل الجو من اعلى دائم سحاب لان قوة الحرارة تلطف الابخرة الصاعدة عن كثافتها فلا يظهر للسحاب عين وهنالك حكم شين المعجمة من الحروف وهذا السر حروف النفس فخلق الله من ذلك الاشتعال بروقا ملكا لا يكون معها رعد اصلا وهذه كلها حوادث ظهرت اعيانها عن كلمة كن في انفاس وانما جئنا بهذا لما ذكر لتعلم ما فتح الله من الصور والاعيان في هذا النفس العنصري المسمى بخارا ليكون لك عبرة ان كنت ذا بصر فيجوز بالنظر في هذا الى تكوين العالم من النفس الرحماني الذي هو من محبة الله ان يعرفه خلقه فما في العالم او ما هو العالم الا كلمات سوى الله والكلمات ما امره وامره واحد وهو كلمح بالبصر وهو اقرب لانه ما ثم اسرع من لمح البصر فان زمان اللحظة هو زمان المخافة فغاية ما يمكن ان ينتهي اليه التعلق وكذلك قوة السمع دون ذلك فتدبر يا اخي كلام الله وهذا القرآن العزيز وتفاصيل آياته وسوره وهو احدي الكلام مع هذا التعداد وهو التورية والفرقان والانجيل

وارنور الصحف فالذي عدد الواحد وحد العدد وانظر كيف هو الامر فانك اذا علمته علمت كلمة الحضرة واذا علمت كلمة الحضرة علمت اختصاصها من
الكلمات بكلمة كن لكل شيء مع اختلاف ما ظهر من الحروف الظاهرة بالكاف والنون ومن الحروف الباطنة بالواو وكيف حكم العارض على
العارض على الثابت بمساعدته عليه قوة وغيبا بعد ما كان شهادة فان السكون هو الحاكم من النون وهو عرض لان الامر الالهي عرض له فسكنه
فوجد سكون الواو فاستعان عليها بها كما تستعين العبد بربه على ربه فلما اجتمع ساكنان زاد الواو تا النون الاتصال بالكاف لسرعة نفوذ الامر حتى
يكون اقرب من لمح البصر كما اخبر فزالت الواو من الوسط فباشر الكاف النون فلو بقيت الواو لكان في الامر بطوء فان الواو لا بد ان يكون واو
علة لاجل ضمة الكاف ولا يصل النفس الى النون الساكنة بالامر الا بعد تحقق ظهور الواو العلة فيتعطل الامر وهو واو علة فيكون الكون عن علتين الواو
والامر الالهي وهو لا شريك له واو اجاز ان يبطل المامور عن التكوين زمانا واحدا وهو قدر ظهور الواو لو بقيت ولا يحذف لما ان يبقى المامور
الشرمن وكيف فيكون امر الله فامر الا ينفذ ارادته وهو نافذ الارادة فحذف الواو من كلمة الحضرة لا بد منه ذا السرعة لا بد منها فظهور الكون عن
كلمة الحضرة سرعة لا بد منه فظهر الكون فظهرت الواو في الكون لتدل انها كانت في كن وانما زالت لامر عارض فعلمت في العين فظهرت
في الكون بما ظهر الكون بصورة كن فيقبل حدوث الواو ولتدل على ان الواو لم تعدم وانما غابت لحكمة ما ذكرنا فليس الكون زائدا على كن بواو الغيبة
فظهور الكون على صورة كن وكن امره وامره كلامه وكلامه علمه وعلمه عين ذاته فظهر العالم على صورته فخلق ادم على صورته فتقبل الاسماء الالهية كلها
وقد بينا ما فيه الكفاية للعاقل في كلمة الحضرة والله يضرب الامثال للعباد **الفصل السادس** في الذكر بالحمد [illegible]
لله ثلاث مراتب حمد الحمد وحمد الشيء نفسه وحمده غيره له وما ثم مرتبة رابعة في الحمد ثم في الحمد بما يحمد الشيء نفسه او يحمده غيره تنقسمان اما ان يحمده بصفة
فعل او بصفة تنزيه وما ثم حمد ثالث بهذا واما حمد الحمد له فهو في الحمد بين ذاته اذ لو لم يكن لما صح ان يكون لها حمد فحمد الحمد معطى الحمد فيه ولولا الحمد
ما كان الحمد ثم ان الحمد على المحمود على قسمين قسم واحد وهو ان يحمد بما هو عليه والقسم الاخر ان يحمد بما يكون منه وهو المسمى شكرا [illegible]
التحميدات والمحامد وتعيين الكلمات التي يدل على ما ذكرناه لا تتناهى فان النبي عليه السلم يقول في المقام المحمود فاحمده بمحامد لا اعلمها الان وقال لا
احصي ثناء عليك لان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود وانما كان كل عين حامدة ومحمودة في العالم كلمات الحق الظاهرة من نفس الرحمن
ونفس الرحمن ظهور الاسم الباطن والحكم الغيب وهو الظاهر في العالم الكلمات الحق الظاهرة من نفس الرحمن ونفس الرحمن ظهور الاسم الباطن
والحكم الغيب وهو الظاهر والباطن رجعت اليه عواقب الثنا فلا حامد الا الله ولا محمود الا الله وحمد الحمد صفته لان الحمد صفته وصفته عينه اولا
تتكثر ولا يكمل [illegible] تعالى الله محمد الحمد هو فليس الا هو **شعر** فما حامد الا الاله ... وما محمود عينه لا سواه
فمن حمد الله على هذا النحو فقد حمده ومن نقصه من ذلك شيئا فهو بقدر ما نقصه فان كنت حامدا لله فلتحمده بهذا الحضور وبهذا الشعور فيكون الجزاء
من الله لمن هذا حمده عينه فافهم **الفصل السابع** في الذكر بالتسبيح التسبيح الشريف فسبح بحمد ربك واستغفره وهذا من سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
نجز التسبيح تمم مقام الحمد ولهذا ان الحمد يملا الميزان على الاطلاق وسبحان الله وغير ذلك من الاذكار جعلت حيطة الحمد فاذا ظهر التسبيح
فانظر كيف تسبيحه فانظر الجبل يتجلى حين المقام يجعله دكا لا يشعر به فانه كما قال عليه السلام لحسان ابن ثابت رضي الله عنه لما اراد ان يهجو قريشا في
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ابحته قريش وهو منها فتخشى ما يجب ولم تعلم بذلك وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
العالم الاتم وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي انبعث اليه حسان بن ثابت من هجاء قريش ان ذلك مما يرضي الله يخشى فقصده في
ذلك وما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما راى روح القدس الذي يحسه قد جاد الى حسان قد جاد الى حسان بن ثابت يؤيده
من حيث لا يشعر ما دام ينافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اقر الله ذلك اعلاما لقريش بان الالم يعود عليهم اذ كان الهجاء وما
علمته لتحرك كل نفس ما علمت ليعلموا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انذرهم به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منهم في نظر ما تقول
وكيف تقول وانت ابا بكر فانه اعرف بالانساب فحرك حتى لا تقول كلاما يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون قد وقعت فيه ووقعوا
فيه فقال له حسان والله لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين لانه لا يعلق بها شيء من العجين فهذا باب التسبيح فانه تنزيه والتنزيه عن العدم
ليس تنزيه وانما يكون التنزيه عن كل صفة تدل على الحدوث لا تصفه بالعدم وصفات الحدوث انما هي للمحدثات وهي نزلت الاقدام
في العلم بالمحدثات هي المحدثات وما في الوجود الا الله فان الموجودات كلمات وبها يثني على الله فاين المنزه وهو لا تنزهه الا بما هو صفة
للمحدثات والمحدث ليس له من نفسه شيء ولا عينه له وانما هي لمن اظهرها فاذا نزه الحق عن شيء لا يثني عليه الا به واشار فقد تركت
من الثناء عليه ما كان ينبغي لك ان تثني عليه به فاذا سبحته تحقق من اي شيء تنزهه اذ ما ثم الا صفات نفس الرحمن هو جوهر الكائنات
ولهذا وصف الحق نفسه بما هو من صفات المحدثات مما تحيله الادلة النظرية العقلية فاحذر ان تسبحه بعقلك واجعل تسبيحه منك بالقرآن
الذي هو كلامه فيكون حاكيا لا مخترعا ولا مبتدعا فان كان هناك ما تقول كنت انت بريا من ذلك اذ ما سبحه الا كلامه وبعلمه سبحه
منك وهو يحمد ذاته بما تم المحامد واعظم الثناء كما قال عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك وقد اثنى على نفسه بما تقول فيه ويحيل العقل انه لا
يجوز عليه ذلك وتنزهه عنه وهذا غاية الكرم تكذيب الحق فيما نسبه لنفسه وعلمك بانك اعرف به منه فاحذر ان تنزهه عن امر ثبت في
الشرع انه وصف له كان ما كان ولا تسبحه تسبيحة واحدة بعقلك جملة واحدة فقد نصحتك فان الادلة العقلية كثيرة المنافرة
للادلة الشرعية في الالهيات فسبح بكلام ربك وتسبيحه لا بعقلك الذي استفاده من فكره ونظره فما استفاد الا الجهل فتحفظ مما ذكرت لك

فانه داء عضال قليل فيه الشفاء فذم بذم الله وامدح بمدح الله وارحم برحمة الله والعن بلعنة الله تفز بالعلم وتفاز بك من الخير فالتسبيح ثناء كل
موجود في العالم الا غير التسبيح وهذا هو الذي اضل العقلاء وهو من المكر الالهي الخفي وغابت عقولهم عن قوله تعالى بحمده وهو ما ذكرناه فقال تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده وما قال بحمد ولا بكبر ولا بهيل فانها كلها ثناء باثبات والتسبيح ثناء بعدم فدخل المكر الالهي فاشترك العقول المفكرة
بما العارفون فوحدوا الله قد قيد تسبيح كل شيء بحمده المضاف اليه فسبحوه بما اثنى على نفسه فما استنبطوه بخلاف الناظرين بعقولهم في
الالهيات ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانهم نسبوا بحمده وحجبهم عن ذلك ادلة عقولهم اذ اسرا الله عنهم ذلك يستر افكارهم فلم يوا قدم على ربك
تقوله انه كان حليما غفورا مع ما فيه من سوء الادب من وجه لما كان التشفيع فيهم عند الله قوله ليس كمثله شيء وفيه خلطوا فقبل الله منهم
سوال ليس كمثله شيء فعفى عنهم فيما توقفوا فيه واحالوه مما اثبته الحق لنفسه من الاستواء والمعية والنزول وغير ذلك مما لا يحصى كثرة مما نطقت
به كتبه ورسله فقد افهمتك كيف تسبيح ربك والعتب بك على الطريق فاذكرني عند ربك **الفصل الثامن** في الذكر بالتكبير قال تعالى
ولذكر الله اكبر وذكر الله القرآن فاذكره بالقرآن لا بكبره تكبيرك اذ قد امرك ان تكبره فقال وكبره تكبيرا من الولد والشريك والولي ولا تفعل في
هذا التكبير عن قوله من الذل فقيده فانه يقول ان يغير والله يغير كم في نصرنا ومن ذل فلهذا قال ولم يكن له ولي من الذل فانه قد وعاك لنصرته
نصرته تسوى الصورة التي خلقك عليها خلقها الذي هو عين حقيقتها ان تطلب منها نصرته فانه الناصر فقال كونوا انصار الله والناصر هو الولي فلهذا
فيه فاذا كبرته عن الولي فاعلم عن اي ولي تكبره وكذلك ايضا الشريك في الملك وعلى هذه المسئلة مبنى مسئلة العبد هل يملك او لا يملك
فمن راى الشركة الاسباب التي لا يمكن وجود المسببات الا بها لم يثبت شريكا في الملك لان السبب من الملك وهو كالالة والالة لا توجد بها الا
تلك للموجد كما ان الالة ملك للموجد وما يملك الالة شيئا فلهذا قيد التكبير عن الشريك في الملك لا في الايجاد ولان الله تعالى وجد الاشياء على
قسمين ضرب اوجده بوجود اسبابه مثل مصانع العالم كالتابوت للنجار والخاطئ للبناء وجميع مصانع العالم اذ الكل صنعته تعالى والانسان [illegible] اليه
النجار والتكان النجار ما عمل التابوت بيده فقط بل بالالات بعد ومن الحديد فهذه اسباب النجارة وما اضيف عمل التابوت لشيء منها بل اضيف
التابوت من كونه صنعة لصانعه ولم يصنع الا بالالة ثم لم اضافه الحكم وهو ان كان النجار صنع في حق نفسه اضيف التابوت اليه لانه ملكه وهو قوله وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون فله تلك السموات والارض وان كان الخشب لغيره والتابوت من حيث صنعته يضاف الى النجار ومن حيث
الملك يضاف الى المالك لا الى النجار فالنجار للمالك والله خالق الا شريك في الملك الا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين واما الضرب الثاني فهو ما اوجده بسبب وهو الحادث اعيان الاسباب الاول فاذا كبرت ربك عن الولي والشريك وقيد في ذلك
فقيده الحق ولا تطلق فعلك خير كثير وعلم كبير وكذلك قوله وكبره تكبيرا ان يتخذ ولدا فان الولد للوالد ليس بالمتخذ لانه لا عمل له في الحقيقة وانما وضع
ماء في رحم صاحبته وتولى الله ذلك فكان الولد سببا فالمتخذ الولد انما هو التبني كزيد لما تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا قل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لانه لو اراد ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فكان تبنى ما شاء ثم فعل فقال لم يتخذ ولدا وقوله تعالى لم يلد ذلك ولد
الصلب فليس له ولد ولا متبنى فاذا نفى عنه الولد من جهتين لما ادعت طائفة من اليهود والنصارى انهم ابناء الله واراد والتبني فانهم عالمون
باباهم وقالوا في المسيح انه ابن الله لانهم لم يعرفوا له ابا ولا يكون عن اب جاهلهم بما قال الله من تمثل الملك لها بشرا سويا وجعله الله تعالى
روحا اذ كان جبريل روحا فما تكون عيسى الا عن اثنين جبريل ووهب لها عيسى في النفخ فلم يشعروا الذلك كما نفخ الروح في الصورة عند تسويتها
لانه نوار روح عيسى ولا صورته وان صورة عيسى مثل الجسد الروحاني لانه عن تمثل لها فعظمت الخلق عيسى لرايت عجائبا تقصر عنه افهام العقول
فاذا كبرت ربك فكبره كما كبر نفسه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم الذين كبروا [illegible] يكبر نفسه في قوله يفرح بتوبة عبده ويتبشبش لمن جاء الى بيته و
ملكته لمن جاء الى بيته وتنامي ملكته باهل الموقف ويقول جعت فلم تطعمني وانزل نفسه منزل عبده فان كبرته بان تنزهه عن هذه المواطن فلم
تكبره بكبريائه فهو لاسم الظالمون على الحقيقة فليس يكبره الا ما كبر به نفسه فقف عند حدك ولا تحكم على ربك بعقلك **الفصل التاسع**
في الذكر بالتهليل فهذا هو ذكر التوحيد ينفي ما سواه وما هو ثم فان لم يكن ثم وقعت النفي فقد اثبت فان الله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
فما عبد فيما عبد الا الله وهو التوحيد على ستة وثلاثين امتى الوارد في القرآن من ما هو كلام الله فمنه ما هو توحيد الواحد ولهذا يرى بعض
العلماء الالهيين ان الله هو الذي وحد الواحد ولولا توحيده لم يكن ثم من يقال فيه انه واحد فوحدانيته اظهرت الواحدية ما هو توحيد الله
وهو توحيد الالوهية ومنه ما هو توحيد الهوية ولنذكر بذلك كله في هذا الفصل وما يقال في هذا التهليل من الاسماء الالهية ولا نزيد على ما ورد
في القرآن من ذلك وهو ستة وثلثون موضعا من عشر درجات الفلك الذي جعل الله فيه ايجاد الكائنات في حركاته من اصناف الموجودات من
عالم الارواح والاجسام والنور والظلمة فهذه والثلثون حق الله ما يكون في العالم من الموجودات فانها مما يكون في عين التلفظ الانساني
بالقرآن فهو كالعشر فيما سبقت السماء ووطئ سماء الاعلى من قوله سبح اسم ربك الاعلى فالتهليل عشر الذكر وهو زكوته لانه حق الله فهو عشر ثمانية
وستين درجة من ذلك **التوحيد الاول** وهو احديته قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فهذا توحيد الواحد بالاسم
الرحمن الذي له النفس فبدا به لان النفس لولا ما ظهرت الحروف ولولا الحروف ما ظهرت الكلمات فنفى الالوهية عن كل احد واحد الحق تعالى
الا احديته فاثبت الالوهية لها بالهوية ليستدل اعادة على اسمه الواحد واول نعت نعته به الرحمن لانه صاحب النفس وتمام هذا الذكر تهليلا
نزل الا هلال وهو رفع الصوت اي اذا ذكر لا اله الا الله ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به من كل نفس ظهر فيه عين هذه الكلمة ولهذا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وما قالها الا نبي لانه لا يخبر عن الحق الا نبي فهو كلام الحق فان رتبة الكمال
كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي وايجاب وموجب والاربع الالهية اصل وجود العالم والاربع الطبيعية اصل وجود الاجسام
والاربع العناصر اصل وجود المولدات والاربع الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربع الحقايق اصل وجود الانسان ٥ فالاربعة الالهية الحيوة
والعلم والارادة والقول وهو عين القدرة عقلا والقول شرعا والاربع الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربع العناصر النار
والهواء والماء والتراب والاربع الاخلاط الصفراء والدم والبلغم ٥ والاربع الحقايق الجسم والتغذي والحس والنطق واذا قال العبد لا اله الا الله
على هذا التربيع كان لسان العالم ونايب الحق في النطق فيذكر العالم والحق مذكره وهذه الكلمة اثنا عشر حرفا فقد استوعب هذا العدد بسائط اسماء الاعداد
وهي اثنا عشر ثلاث عقد العشرات والمئون والالاف ومن الواحد الى التسعة ثم يتبع هذا التركيب بما لا نهاية من بسائط الاعداد ما لا يتناهى
فتضمن ما يتناهى وهو هذا الاثنا عشر ما لا يتناهى وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان انحصرت في هذا العدد في الوجود فجزاؤها لا يتناهى فيها ودفع
الحكم بما لا يتناهى فبقاء الوجود والذي لا يلحقه عدم بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فهذا افضل نفس الرحمن فيها ولهذا ابتدأ به في القرآن وجعله
توحيد الاحد لان عين الواحد الحق ظهر العالم التوحيد الثاني من نفس الرحمن الله لا اله الا هو الحي القيوم فهذا توحيد الهوية وهو توحيد
الابتداء لان الله فيه ابتدأ ونعته في هذه الاية بنفعة الشريعة عن حكم السنة والنوم كما يرى الانسان الله في المنام على صورة الانسان انه
من شأنها ان ينام فنزه نفسه ووحدها في هذه الصورة وان ظهر بها في الرؤيا حيث كانت فما هي ممن يأخذها سنة ولا نوم فهذا هو نعت
الاخص بها في هذه الاية وقدم الحي القيوم لان النوم والسنة لا تأخذ الا الحي القائم اي مستيقظا اذ كان الموت لا يرد الا على الحي فهذا قيل في الحي انه
الحي الذي لا يموت اذ كان من شأن الموت انه لا يرد الا على متصف بالحيوة وكذلك النوم والسنة وهي اول النوم كالنسيم للريح فان
النوم بخار وهو هواء والنسيم اوله والسنة اول النوم فلا ترد الا على متصف باليقظة فهذا توحيد التنزيه عما من شأنه ان يعتق بما يزعنه به الا الحي
القيوم ولولا التطويل لذكرنا تمام الاية فيها من الاسماء الالهية التوحيد الثالث من نفس الرحمن هو الله لا اله الا هو الحي القيوم وهذا توحيد
حروف النفس وهو الالف واللام والميم وقد ذكرنا من حقايق هذه الحروف في الباب الثاني من هذا الكتاب وهذا التوحيد ايضا توحيد
الابتداء وله من اسماء الافعال نزل الكتاب بالحق من الله مسمى بالحي القيوم بين انه منزل الكتاب بالحق من المسمى بالحي القيوم فبين
انه منزل الاربعة الكتب يصدق بعضها بعضا لان اكثر المشهور اربعة والكتب الالهية وآيات الحق على عباده وهي كتب مواضعه وتحقيق بما لهم عليهم
بما لهم عليه تعالى فانه اوجب على نفسه لعباده حقوقا فضلا منه ومنة فدخل معهم في العهدة فقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فدخل تحت العهد
اعلاما بانا نحن ما عبوديتنا له اذ لو كنا عبيدا لم يكتب علينا عهده فان الحكم للسيد على العبد لخروجنا عن حقيقتنا وادعينا الملك والتصرف والاخذ
والعطاء كتب منا وبيننا عقودا واخذ علينا العهد والميثاق وادخل نفسه معنا في ذلك الا ترى العبد المكاتب لا تكاتب الا ان ينزل
منزلة الحر التي للسيد فلولا ترسم رايحة الحرية ما صحت مكاتبة العبد وهو عبد فان العبد لا يكتب عليه شيء ولا يجب له حق فانه ما يتصرف الا عن
اذن سيده فاذا كان العبد يوفي حقيقة عبوديته لم يؤخذ عليه عهد ولا ميثاق الا ترى العبد الابق يحمل عليه القيد وهو الوثاق لاباقه فهذا
نزل الوثاق الذي يتضمن العهود والعقود وليس لا يصح بين العبد والسيد فمن اصعب انه تم على العارفين كل اية فيها اوفوا بالعقود والعهود
فانها ايات اخرجت العبد عن عبوديتهم مع الله التوحيد الرابع من نفس الرحمن هو يصوركم كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هذا توحيد المشيئة
ووصف الهوية بالعزة وهو قوله ولم يولد فهو عزيز الحمى اذ كان هو الذي صوره في الارحام من غير مباشرة اذ لو باشر لتلقيه الرحم كما تلقى الانثى الصورة
ولو لم يكن هو المصور لما صدق في النسبة وهو الصادق فانه ما اضاف التصوير لغيره فقال كيف يشاء اي كيف اراد فظهر في هذه الكيفية انه
يقبل الكيفية مع نعته الكيفية مع نعته بالعزة ثم بالحكيم وهو المرتب للاشياء التي ارتبت منازلها فالمصور يستحيل عليه اذ كان هو المصور لا الملك
مع العزة التي يليق بجلاله بخبر العقول السليمة اين تعرف جلاله واما اهل التأويل فما جازوا ولا اصابوا العلم وانهم يكسبوا الحد بما عليها يلوون عنه يوم
القيمة وكل من حكم في ذاته تعالى ونزهه عما نسبه الى نفسه ورجح عقله على ايمانه وحكم بنظره في علم ربه ولم يكن ينبغي له ذلك وهو قوله تعالى كذبني
عبدي ولم يكن ينبغي له ذلك وذكر بعض ما كذبه فيه لا كله واتى له قربا من الرواحيث اضاف الية فقال عبدي فان قال بن ادم وهو
الاصح في الرواية فابعده عن نفسه واضافه الى ظهر آدم عليه السلم لان المعصية بالظاهر وقعت وهو الوب من الشجرة والاكل ونسي ولم نجد
له عزما وهو عمل الباطن فبرا باطنه منها وكان عند الله وجيها التوحيد الخامس من نفس الرحمن شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا
العلم قايما بالقسط هذا توحيد الهوية والشهادة على الاسم المقسط وهو العدل في العالم وهو قوله اعطى كل شيء خلقه فوصف نفسه بالقائم
الوزن في التوحيد اعني توحيد الشهادة بالقيام وبالقسط وجعل ذلك للهوية وكان الله اثبته على ذلك من حيث اسمائه كلها فانه
عطف بالكثرة وهو قوله والملئكة واولوا العلم فعلمنا حيث ذكر الله ولم يعين اسما خاصا انه اراد جميع الاسماء الالهية التي تطلبها العالم بتقسط
اولا ليزن العالم على نفسه فلم يدخل تحت هذا الامام في شيء الوزن فهذا توحيد القسط وقد رويناه في ذلك حديثا ثابتا وهو ما حدثنا يونس بن يحيى
عن ابي الوقت عن عبد الاول الهروي عن ابن المظفر الداودي عن حمو الحموي عن الفربري عن البخاري عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انفق انفق عليك وقال يد الله ملأ لا يغيضها نفقة سحاء الليل
والنهار وقال ارأيتم ما انفق مذ خلق السماء والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع خرجه ايضا

٢٥١

مسلم عن ابي هريرة وقال يمينه ولم يقل يده وقال بيده الاخرى وهو حديث صحيح فاذا قام العبد بالقسط في عمله به صدقه ربه فقال مثل قوله شهد
من زكيه الله عبده حدثنا غير واحد منهم ابو رستم وعمر بن عبد المجيد الميانشي عن ابي الفتح الكروخي عن الترياقي وابي النصر عن عبد الجبار بن محمد عن
المحبوبي عن الترمذي عن ابي عيسى عن سفيان بن وكيع عن اسمعيل بن محمد بن جحادة عن عبد الجبار بن عباس عن الاغر ابي مسلم قال اشهد على ابي
مسلم وابي هريرة انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله
الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا انا وحدي واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله
الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار فمن اعطى الحق من نفسه
وربه ولغيره ونفسه من نفسه بالذات الوزن على نفسه في ذلك فلم تترك نفسه ولا لغيره عليه حقا جملة واحدة قام في هذا المقام بالقسط الذي شهد
به ربه فانها شهادة واداء الحقوق من كتمها فانه اثم قلبه وما كان له من حق بين له عند غيره اسقطه ولم يطالبه به اذ كان له ذلك فوقع اجره على الله ثم
يؤيد ما ذكرناه في اعطاء الحق في هذه الشهادة قوله بعد قوله قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فشهد الله لنفسه بتوحيده وشهد الملئكة واولي
العلم انهم شهدوا له بالتوحيد فهذا من قيامه بالقسط وهو من باب فضل من اتى بالشهادة قبل ان يسألها فان الله شهد لعباده بانهم شهدوا بتوحيده
من قبل ان يسألها فان الله شهد لعباده فانهم شهدوا بتوحيده من قبل ان يسأل عباده ذلك ودين في هذه الاية ان الشهادة لا يكون الا عن علم
لا عن غلبة ظن ولا اجتهاد ولا تقليد معصوم فيما يدعيه فيشهد له فان ذلك على علم كما شهد كل على الامر ان انبياء الله بعثها دعوة الحق ونحن ما كنا في زمانهم
التبليغ ولكن صدقنا الحق فيما اخبرنا به في كتابه عن قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة وقوم موسى وسهادة وجيه وذلك لا
يكون الا من هو في ايمانه على علم من امره لا من تقليد وحسن ظن فاعلم ذلك التوحيد السادس من نفس الرحمن الله لا اله الا هو ليجمعنكم
الى يوم القيمة هذا ايضا توحيد الابتداء وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم الجامع للفصل والقضاء لمن رحمه الله انه قال يجمعنكم في مجتمع الا فيما يتفرق
فيه وهو الاقرار بربوبيته سبحانه واذا اجتمعنا من حيث اقرارنا بالربوبية في هذه بشرى وذكر غيرنا في حقنا بسعادة الجميع وانا اوفينا
الشارقان المجمعية تمنع من سرمدا الاشقاء الى نهاية لكن مشترك العذاب ويختلف الحالات فيه فاذا انتهت حالة الاشقاء ووجدان الالام الى
من النعيم والاستعذاب بالعذاب ما يليق بمن اقر بربوبيته ثم اشرك ثم وحد في غير موطن التكليف والتكليف امر عرض في الوسط بين الشهادتين
لم يثبت فبقي الحكم للاصلين الاول والاخر وهو السبب الجامع لنا في القيمة في مجتمعنا الا انا افترقنا فاذا استعذبوا العذاب ارتفعت الم العذاب
وهو الحجاز قال ابو يزيد شعر ٥ وكل مآرب قد نلت منها ٥ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ٥ لم ينقل بالالم ولنا في هذا المعنى نظم كثير
التوحيد السابع من نفس الرحمن ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه هذا توحيد الرب بالاسم الخالق وهو توحيد الهوية
فهذا توحيد الوجود لا توحيد المعتقد فانه امر بالعبادة ولا يؤمر بالعبادة الا من هو موصوف بالوجود وجعل الوجود للرب فجعل ذلك الاسم
بين الله وبين التهليل وجعله مضافا اليه اضافة خاصة الى الرب فهي اضافة خصوص لتوحده في سيادته ومجده في وجوب وجوده فلا يقبل العدم كما
يقبله الممكن فانه الثابت وجوده لنفسه وتوحيده ايضا في ملكه باقرارنا بالرق له ولتوحيده توحيد المنعم بما انعم به علينا من تغذيته ايانا في ظلم
الارحام وفي الحيوة الدنيا ولتوحيده ايضا فيما اوجده من المصالح التي بها اوامر نبياته النواميس ووضع الموازين ومشابعة الاسماء
التي نطق بها الدين وهذه الفصول كلها اعطاها الاسم الرب فوحدناه وتنزهنا ربوبيته ما سواه قال يوسف لصاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار التوحيد الثامن من نفس الرحمن اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين هذا توحيد الاتباع وهو
من توحيد الهوية وهو توحيد تقليد في علم لانه نفث الاسباب وازال عنها حكم الارباب لما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى لو انهم ما
يتخذهم واتقوا العبودة لجناب الله تعالى لكان لهم في ذلك مستند وحجة لوضع الاسباب الالهية المقررة في العالم فامر صلى الله عليه وسلم ان يعرض
عن الشرك لا عن السبب فانه قال في مصالح الحيوة الدنيا ولكم في القصاص حيوة فعلل ولام العلة في القرآن كثير وهذا التعاقب فان الشرع
من توحيد الاسم الرب وعم اضافته جميعا اليه وهنا خصص به الداعي لكانه توحيد في مجلس محاكمة فما يدخل فيه توحيد المقسط لاقامة الوزن
في الحكم بين الخصماء بين ذلك قوله واعرض عن المشركين وخص به الداعي المحنة بالتوحيد الايماني لا بالتوحيد العقلي وهو توحيد الانبياء والرسل
لانهما ما جاءت عن نظر وانما وجدت عن ضرورة علم وجدته في نفوسهم الله على رفقه فترك المشركين والتهم وانفرد بما جاء هذا حيث
عينهم من غير علم الا ما يجده في نفسه حتى يحصل الحق وهو قوله اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو اي هو انه لا يقبل التركيب فاعرض عنهم حتى
يحكم الايمان فيقيمه بنفس الرحمن واجل له اعتبارا وادرك فقال المشركين لا بالاعراض عنهم التوحيد التاسع من نفس الرحمن
ان رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت توحيد الهوية في الاسم المرسل وهو توحيد الملك ولهذا بانه يحيي ويميت
اذ الملك هو الذي يحيي ويميت ويعطي ويمنع ويعز ويذل فمن احيا اعطى ونفع ومن منع اعز واماته وما منع لا عن بخل كان منعه عناية وحماية وجودا
من حيث لا يشعر الممنوع وكان الضر في حقه حيث لم يبلغ الى شيء عرضه لجهله بالمصلحة فما حماه عنه النافع وما اتت هذا الممنوع لكونه لم يعد
ارادته كما لا يعتذرا والمميت فهذا اشبع الله وحرمه وان فيه فانه المنعم المحسن فارسل الرسول بالتوحيد شبهها لاقرارهم في الميثاق الاول
فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فمن وصل ان رسوله لا من له به جازاه الله على توحيده جزاء رسوله فاني ومن لا ايمان رسوله بل
لسان رسالته جازاه مجازاة الميت لا يورث وقد تحت قوله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر التوحيد العاشر

من نفس الرحمن وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون هذا توحيد الامر بالعبادة وهو من اعجب الامور كيف يأمر
فيما هو ذاتي للمامور فان العبادة ذاتية للمخلوق تنبيهم وقع الامر بالعبادة فاما في حق المؤمنين فامرهم ان يعبدوه من حيث احدية العين
لما قال في حق طائفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى كما نبه الطائفة التي امرت ان تعبد الها واحدا فلا ينظروا في
الاسماء الالهية من حيث ما تدل على معان مختلفة فتتعدد بتعدد معانيها فيكون عبادتهم معلولة حيث راوا ان كل حقيقة منهم مرتبطة بحقيقة الهية تتعلق
افتقارها القائم بها اليها وهي متعددة فان حقيقة الطلب للرزق انما تعبد الرزاق وحقيقة الطلب للعافية انما تعبد الشافي فقيل لهم لا تعبدوا
الا الها واحدا وهو ان كل اسم الهي وان كان يدل على معنى يخالف الاخر فهو ايضا يدل على عين واحدة فطلبهم في النسب المختلفة واما في حق العبادة
من حيث الاعمال فلا معرفة لها بالله ان فالعمل صورة والعبادة روح لتلك الصورة العملية التي انشاها المكلف ۵ واما غير المؤمنين وهم المشركون
وهم الذين نسبوا الالوهة لغير مستحقها ۵ ووضعوا اسمها على غير مسماها وادعوا الكثرة فيها كما ادعوا الكثرة في الانسانية فدعواهم فيها صحيحة وما عرفوا
بطلانها في الالهية ولذلك تعجبوا من توحدها فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما علموا ان جعل الالوهة في الكثير اعجب
فقيل لهم وان كنتم ما عبدتم كل من عبدتموه الا لتخيلكم ان الالوهة صفته فما عبدتم غيرها ليس الامر كذلك فانتم شهدتم على انفسكم انكم ما تعبدونها الا لتقربكم
الى الله زلفى فاقررتم مع شرككم ان ثم الها كبيرا هذه الالهة عندكم ايا ما تقربكم من الله فهذه دعوى بغير برهان وهو قوله ومن يدع مع الله الها
اخر لا برهان له به وهذا ارجى انه للمشركين على نظر هذه الطائفة ويخيل ان شبهة انها برهان وهو قوله ومن تولى يدع مع الله ثاد وقد اقر فوا انهم
عبيد والشريك ليقربهم من الله زلفى ففتح الباب على نفسه باب الاعتراض عليه بان يقال له ومن اين علمتم ان هذه الحجارة او غيرها عند الله من
المكانة بحيث ان جعلها معبودة لكم كما قال فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فالذين عبدوا من ينطق وادعى الالوهة اقرب حالا من عبادة من لا
يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا فهذا قول ابرهيم عليه السلم لابيه وقومه وهو الذي قال فيه تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه واتوه
من قومه وهو وغيرها من الحجة التي اعطاه الله فامرهم ان يعبدوا الالها الا واحدا لا اله الا هو في نفس الامر سبحانه اي هو ينفذ ان شرك في الوهيته
فهذا توحيد الامر **التوحيد الحادي عشر** من نفس الرحمن فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا توحيد
الاستكفاء وهو من توحيد الهوية لما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فاحال علينا بامره فبادرنا بالامتثال لامره فمنا من قال لولا ان الله
قد علم لنا مدخلا صحيحا في اقامة ما كلفنا من البر والتقوى ما احاله علينا ومنا من قال التعاون الذي امرنا به على البر والتقوى ان يرد كل واحد منا
صاحبه الى ربه في ذلك ويستكفي به فيما كلفه وهو قوله واستعينوا بالله هو خطاب تحقيق واستعينوا بالصبر والصلوة خطاب ابتلاء فاسمع القوم
هؤلاء قالوا ان لنا مدخلا صحيحا في العمل ولهذا امرنا بالتعاون من قال خطاب ابتلاء وحمله على البر الى الله في ذلك لما علمنا ان نقول واياك
نستعين واستعينوا بالله وهو قول موسى لقومه مع انهم ما طلبوا معونة الله الا وعندهم ضرب من الدعوى ولكن هم اعلى من اصحاب المقام الاول
واقرب الى الحق فتولوا عنهم في النظر ولم يقولوا به فليعبث حالهم مع من هو بخلافه واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه فقال لهم فان تولوا عما
دعوتهم اليه فقل حسبي الله اي في الله الكفاية لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فاذا كان رب العرش والعرش محيط بعالم الاجسام وانت
من حيث جسميتك اقل الاجسام فما تكفيك الله الذي هو رب مثل هذا العرش ومن كان الله حسبه اعطته نعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء وما في
ذلك بل ارضى الله والله ذو فضل عظيم على من جعله حسبه والفضل الزيادة اي ما يعطيه ما يوازنه عمل بل ازيد من ذلك وما يقتضيه عندنا اذا راه ذوقا
ومن اعجب ما رايت من بعض الشيوخ من اهل الله ممن كان يشتمل الى بر في الحال وربما اكمن منه فيه فقعدت مع هذا الشخص يوما بجامع دمشق
وهو يذكر حاله مع الله وما يجري له معه في وقائعه فقال ان الحق يذكر له عظيم مكة قال الشيخ فقلت له يا رب ملكي اعظم من ملكك فقال لي كيف
تقول فقلت له وهو اعلم يا رب لان مثلك في ملكي فانك لي بحيثي اذا دعوتك وتعطيني اذا سألتك وما في ملكك مثلك قال فقال
لي صدقت وما رايت احدا وهب الا تعارب هذا المذهب الا وهو موسى الترمذي الحكيم فانه يقول في هذا المقام فانه يقول في هذا المقام مقام
ملك الملك وقد ذكرناه في مسائل الترمذي الذي سأل عنها اهل الله لم تكن هذا الشيخ او بامع الله ويقول يا اخي هو بخلاف عليه وما سطن
كنت اقول له اذا كان يشرح شوته عنده فكيف يكون نظره الى العارفين به **التوحيد الثاني عشر** من نفس الرحمن حتى اذا ادركه
الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل هذا توحيد الاستغاثة وهو توحيد الصلة فانه جاء بالذي في هذا التوحيد وهو من كلمات
الموصولة وجاء بهذا ليرفع اللبس عند السامعين كما فعلت السحرة لما امنت برب العالمين فقالت رب موسى وهرون ليرفع اللبس من اذهان
السامعين وبهذا التوعدهم لم يم وقال وانا من المسلمين لما علم ان الاله هو الذي ينقاد اليه ولا ينقاد هو لا حد قال علي بن ابي طالب سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف بالله من يقبل منه من كرر اصل على غير علم تحقيق فاخرى اذا كان على علم محقق فاعلم ذلك فرعون لتعليم
قومه برجوعه عما كان ادعاه فيهم من انه ربهم الاعلى في مرة الى الله فانه امن عند روية الباس بما تقع مثل ذلك الايمان اصلا فرفع عنه عذاب
الدنيا الا قوم يونس ولم يتعرض للاخرة ثم ان الله صدقه في ايمانه بقوله الان وقد عصيت قبل فدل على اخلاصه في ايمانه ولو لم يكن مخلصا لقال فيه
كما قال في الاعراب الذين قالوا امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقد شهد الله لفرعون بالايمان وما كان الله ليشهد
لاحد بالصدق في توحيده الا جاء ونسه برد ايمانه فاحي الله فقبضه طاهرا والكافر اذا اسلم وجب عليه ان يغتسل فكان غرقه غسلا له وتطهيرا
حيث اخذه الله في تلك الحالة نكال الاخرة والاولى وجعل ذلك عبرة لمن يخشى وما اشبه ايمانه الا ايمان من غرغر فان المغرغر موقن بانه مفارق قاطع

بذلك

بذلك في الفرق هذا لم يكن كذلك لانه [illegible] في حق المؤمنين [illegible] ذلك كان لهم الايمان [illegible] بالموت [illegible] الحيوة
[illegible] من غرقه الموت فقال اني تبت الان ولا هو من الذين يموتون وهم كفار فامره الى الله تعالى [illegible]
لتكون لمن خلفك اية كما كان لقوم يونس فهذا الامان موصول [illegible] **التوحيد الثالث عشر**
من نفس الرحمن فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون هذا توحيد الاسماء وهو توحيد
[illegible]
ودى ما يحدث له فان قلت فهذا ايضا يلزم في الوعيد قلنا كذا كنا نقول لكنا علمنا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه وما تواطوا عليه من كل
محمود فيما بينهم وذلك في شريعتهم كذا يستحق علمه وهذا لسان عربي مبين ومما يتمدح به اهل هذا اللسان وهو مدرج في كلام العرب ونزع عن انفاذ الوعيد
في حق التسامح والعفو عنه والوفاء بالوعد الذي هو في الخير وهو الذي يقول فيه شاعرهم شعر ۵ واني اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ۵ فكان انزال الوعيد بعلم الله الذي سبق بانزاله ولم يكن في حق قوم انفاذه في علم الله لنفاذه فيهم كما ينفذ
الوعد الذي هو في الخير لان الايعاد لا يكون الا في الشر والوعد يكون في الخير وفي الشر يقال اوعدته بالشر ووعدته في الشر والخير وقال تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فما بين لهم تعالى التجاوز في السيئات في حق من شاء من عباده والاخذ بالسيئة لمن شاء من عباده
ولم يفعل ذلك في الوعد بالخير فاعلمنا ما في علمه فكما هو واحد في الوهيته هو واحد في امره فلا انزل ما انزل الا بعلم الله سواء نفذ او لم ينفذ **التوحيد
الرابع عشر** من نفس الرحمن وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب هذا توحيد الرحمة وهو توحيد الهوية
اخبرانهم لا يكفرون بالرحمن لانهم جهلوا هذا الاسم اذ لم يكن عندهم ولا سمعوا به قبل هذا فلما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فزادهم
هذا الاسم نفورا فانهم لا يعرفون الا الله الذي يعبده والشركاء ليقربوهم الى الله زلفى لما قيل لهم اعبدوا الله لم يقولوا وما الله وانما انكروا التوحيد
وقد نقل انهم كانوا يعرفونه مركبا الرحمن الرحيم اسما واحدا كبعلبك ورام هرمز فلما افرده انكروه فانه تعالى ما نسب بعلى
فقال لهم الداعي الرحمن هو ربي ولم يقل هو الله وهم ينكرون الرب ولما كان الرحمن له النفس والنفس حياتهم فسره بالرب لانه المغذي
والغذاء حياتهم فلا يعرفون من الرب ويعرفون من الله وبهذا اعبدوا الشركاء ليشفعوا لهم عند الله او يبدو الاقتدار الالهي والاخذ
الشديد وهو الكبر عندهم المتعال فهم معترفون يعتقدون به فيلطف لهم في العبارة بالاسم الرب ليرجعوا فهو اقرب مناسبة لرحمن
قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجي من الله واقع كما قال اني هين فانهما كلمتا ترج ولم تقل لعله يتذكر او يخشى
في ذلك المجلس ولا بد ولا خلصه للاستقبال الاخراوي فان الكل يخشونه في ذلك الموطن بها ونقل الحال الذي يدخله الاحتمال من حال الدنيا
واستقبال الى قرار الاخرة وذلك لا يكون مخلصا للمستقبل الا بالسين او سوف فالذي ترجاه الله من فرعون وقع لان ترجيه تعالى
واقع فآمن فرعون كما اخبر الله واثر فيه لين قول موسى وهرون ووقع ترجي الحق كما اخبر فهذا يدلك على قبول ايمانه لانه لم يعص الاعلى ترجي
التذكر والخشية لا على الزمان الا انه في زمان الدعوة فوقع ذلك في زمان الدعوة وهو الحيوة الدنيا وامر نبيه ان يقول لمحمد يسمعونه قل هو
ربي لا اله الا هو عليه توكلت في امركم واليه متاب اي مرجعي في امركم علمنا بهديكم الى الايمان فلا اغلظ لهم بل هذا ايضا من القول اللين ليتوفر
الدواعي من المخاطبين للنظر فيما خاطبهم به ولو خاطبهم بصفة القهر وهو عنيف لا عين في الوقت الاحد واغلاظ القول لنفرت طباعهم واخذتهم حمية
الجاهلية لمن يخوفهم الهته فابق عليهم وهو قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولم تقل للمؤمنين وكان سبب نزولها دعاؤه على رعل وذكوان
وعصية شهرا كاملا في كل صلوة بان تاخذهم الله بعقابه في ذلك وفيه تنبيه على رحمة الله بعباده لانهم على كل حال عباده معترفون معتقدون
كبريائه طالبون القربة اليه لكنهم جهلوا طريق القربة ولم يوفوا النظر حقه ولا قامت لهم شبهة قوية في صورة برهان لكانوا يعلمون مع ذلك نجاهم مع قوم
قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وزيد باليبرهان هنا في زعم انه ظن فانه من المحال ان يكون ثم دليل في نفس الامر على
اله اخر الا ان يظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد انها برهان وليس في قوته اكثر من هذا **التوحيد الخامس عشر** من نفس الرحمن نزل

نزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون هذا توحيد الانذار وهو توحيد الانا فانه المستوى
في هذا النزل في التوحيد ومن البشر والمرسلون اليهم فان الملائكة هي التي نزلت بالانذار من اجل امر الله لهم والروح ما نزلوا به من الانذار
المحيي لقوله من قتله من عباده كما يحيي الاجسام بالارواح فحييت بهذا الروح المنزل رسل البشر فانذروا به فهذا توحيد عظيم نزل من جبار عظيم بتخويف
وتهديد مع لطف خفي في قوله فاتقون وقاية يا معون ان ما انذرتكم به هذا اللفظ ليس بعثا فخافوني لانه ليس بعد وعيد وبطش مطلق شديد
ليس فيه شيء من الرحمة واللطف ولهذا قال ابو يزيد وقد سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد فان بطش المخلوق
اذا بطش لا يكون في نفسه شيء من الرحمة بل ربما ما يقدر على ان يبلغ في المبطوش به ما في نفسه من الانتقام منه لسرعة موت ذلك الشخص
فربما كانت الرحمة منزوعة من بطشه قال بطشي اشد وسبب ذلك ضيق المخلوق فانه ماله الاتساع الالهي وبطش الله وان كان شديدا
ففي بطشه رحمة بالمبطوش به وبطش المخلوق ليستريح من الضيق والحرج الذي يجده في نفسه بما يوقعه بهذا المبطوش به فيطلب في نفسه الرحمة
بنفسه في الوقت وقد لا ينالها كلها بخلاف الحق تعالى فان بطشه تسبق العلم ويا فيه هذا المبطوش به للسبب الموجب له لا غير والمنتقم لغيره
ما هو كالمنتقم لنفسه **التوحيد السادس عشر** من نفس الرحمن انه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى هذا توحيد الابدال
فانه ابدال الله من الرحمن وهذا في المعنى بدل المعرفة من النكرة لانهم انكروا الرحمن وفي اللفظ بدل المعرفة من المعرفة وهو من توحيد الهوية
القائمة باحكام الاسماء الحسنى لان الاسماء الحسنى لا تقوم معانيها بها بل هي القائمة بمعاني الاسماء كما هو قائم على كل نفس بما كسبت كذلك
هو قائم بكل اسم بما دل عليه وهذا علم غامض ولهذا قال في هذا التوحيد يعلم السر واخفى بما قال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر فالاخفى
عن صاحب السر هو ما لا يعلمه صاحبه لا بد ان يعلمه خاصة وما سماه الاحكام اسماء افعاله من طريق المعنى فكلها اسماء حسنى غير ان منها ما يتلفظ بها
ومنها ما لا نعلم ولا نتلفظ بها لما هو عليه حكمها في العرف من اطلاق الذم عليها فانه يقول فالهمها فجورها وتقواها وقدم الفجور على التقوى عناية بنا
ان الخاتمة والغاية للتقوى ولو اخر الفجور لكان ما اصعب ما يمر علينا سماعه فالفجور تعين للبلاء والتقوى محصل بعد حمة وقد اخر التقوى فلا يكون
الا خيرا وقال الله يستهزئ بهم ولا يشتق منه اسم لما ذكرنا فله الاسماء الحسنى في العرف وحسن غيرها مبطون مجهول في العرف الا عند العارفين
بالله وينبه ربح في هذا العلم بسبب الالف واللام التي هي للعموم جميع ما ينطلق عليه اسم وما هو اخص من ذلك السر ومن السر النكاح قال
تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا الى نجوى فان الله اخفى بعلمه وان كانت الاية تدل ظاهرا على ما يحدث المرء به نفسه لقوله وان تجهر بالقول فانه
يعلم ذلك ويعلم ما يحدث به نفسك وهو قوله ويعلم ما توسوس به نفسه ومع هذا فان الالف واللام لما حكم في مطلق الاسم السر فيعلم ما ينتجه النكاح وهو
قوله ويعلم ما في الارحام فانه العالم بما فيها الا يعلم من خلق وهو اللطيف لعلمه بالسر الخبير لعلمه بما هو اخفى ومن هذا الخفي نصب الادلة على
معرفته وجعل في نفوس العلماء تركيب المقدمات على الوجه الخاص والشرط الخاص فاشبهت المقدمات النكاح بين الزوجين بالوقاع ليكون
منه الانتاج فالوجه الخاص الرابط بين المقدمتين وهو ان واحدا من المقدمتين يتكرر فيها ليربط بعضها ببعض مثل الانتاج والشرط الخاص ان يكون
الحكم اعم من العلة او مساويا لها حتى يدخل هذا المطلوب تحت الحكم ولو كان الحكم اخص لم ينتج وخرج عنه كقولهم كل ما لا يخلو عن الحوادث
فهو حادث فالحادث هنا هو الحكم والمقدمة الاخرى والاجسام لا تخلو عن الحوادث فالحوادث هو الوجه الجامع من المقدمتين فانتج
انه حادث ولا بد فالحكم اعم من العلة لان العلة القائمة به والحكم كونه حادثا وما كل حادث يقال فيه انه لا يخلو عن الحوادث فهذا الحكم اعم
من العلة فالنتيجة صحيحة ثم الاستفصال في تصحيح المقدمتين معلوم الطريق في ذلك وانما قصدنا التمثيل لا معرفة حدوث الاجسام ولا غيرها
فاذا علمت ان التمثيل لا يصح الا على ما قررناه وهو نظير الحس في النكاح ينقل الى العالم بما هو اخفى من السر كما تمثل بما ضربت لك به المثل
لكون الحق اوجد العالم على هذا المساق وظهر العالم عن ذات موصوفة بالقدرة والارادة فتعلقت الارادة بايجاد موجود ما هو التوجه مثل
اجتماع الزوجين فنفذ الاقتدار فاوجد ما اراد فكان اخفى من السر لطلبنا نسبة هذا التوجه الى هذه الذات ونسبة الصفات اليها لانها
مجهولة لنا لا نعرف فنعرف التوجه والصفة من حيث عينه وعين الصفة وكيفية النسبة لطلبنا بالمنسوب اليه لا بالمنسوب فهذا توحيد
الموحد للاشياء مع كثرة النسب فهو واحد في كثرة واد وقع الحيرة لهذا العلم في هذا المعلوم الا من كشف الله عن عينه غطاء الستر فابصر الامر على ما هو عليه
لكم بما شهد وا حتى قوا اصل يجوز وقوع مثل هذا ولا يجوز **التوحيد السابع عشر** من نفس الرحمن وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني
انا الله لا اله الا انا فاعبدني هذا توحيد الاستماع وهو توحيد الانانية وقرئ بالجمع وانا اخترناك لكثرتهم اذ قال انني وان كلمة تحقيق فالانية
هي الحقيقة ولما كان حكم الكتابة بالياء يؤثر في صورة الحقيقة نظرت من في الوجود على صورتها فوجدت نونا من النونات فقالت لها قني
بنفسك من اجل كتابة الياء المؤثر في صورة حقيقتي فشهد الناظر والسامع التأثير في الحقيقة ان الله هي عين الحقيقة فجاءت نون الوقاية فحالت
بين الياء والنون فاخذت الياء الكسرة في النون المجاورة لها فسميت نون الوقاية لانها وقت الحقيقة بنفسها فبقيت الحقيقة على ما كانت عليه لم
يلحقها تغيير فقال انني انا الله ولولا نون الوقاية لقال اني انا الله فغيرها وتغير الحقيقة بالتغيير في الان هو مقام تجليها في الصور يوم القيامة وما ثم الا صورتان
فاحتيان لا ثالث لهما صورة ينكر وصورة يعرف ولو كان ما لا يتناهى من الصور فانها محصورة في هذا العلم اما ان ينكر او يعرف لا بد من ذلك
فاذا قرئ وانا اخترتك كان احق بالاية والنسب بالانني للتغيير فانه ما زال التوحيد يصحبها الى اخر الاية في قوله فاعبدني فاذا قرئ بالجمع ظهر التعيين
بالاشتغال في العين الواحد من الكثير الى الواحد لتناسق الاية بعني وانا اخترتك لان ثم عددا وامورا تطلب اسماء مختلفة فلابد من التغير والتجلي

في كل صورة يدعى اليها وكان جملة ما يحصل من الصور في هذه الواقعة لموسى على ما روي اثنتي عشرة الف صورة تقول له كن في كل صورة يا
موسى لينبه موسى على انه لو اقيم بصورة واحدة لا تسع الكلام ولم تقل في كل كلمة يا موسى فاعلم ذلك فان هذا التوحيد في هذه الاية
من اصعب ما يكون لقوله وانا اخترناك بالجمع ثم افرد وثم عدد ما كلم به موسى عليه السلام فهذا توحيد الجمع على كل قراءة غير ان قوله وانا اخترتك
قرأ بها حمزة على ربه في المنام فقال له ربه وانا اخترناك في قراءة توصية فلهذا جمع لانه تجلى صورة في منام فلا بد ان تكون القراءة هكذا فاذا
افرد فيها بعد الجمع فلا حدية الجمع لا غير **التوحيد الثامن عشر** من نفس الرحمن انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما
هذا توحيد السعة من توحيد الهوية وهو توحيد تنزيه لئلا يحيل في سعته الظرفية للعالم من اجل اسم الباطن والظاهر وهو من الرحمن والكلمات
التي لا تنفد والقول فقال ان سعة علمه بكل شيء لانه ظرف الشيء وسبب هذا التوحيد لما جاء في قصة السامري وقوله عن العجل لما نبذ فيه ما قبضه
من اثر الرسول فكان العجل ظرفا لما نبذ فيه فلما خار العجل قال هذا الهكم واله موسى فقال الله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو لا ركب فيه
وسع كل شيء علما اي هو عالم بكل شيء اكذب السامري في قوله ثم تعنت لهم الادلة على كذب السامري مع كون العجل خار فقال مثل ما قال ابراهيم
في الاصنام افلا يرون الا يرجع اليهم قولا اي اذا سئل لا ينطق والله يكون متصفا بالقول ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اي لا يشفعون به لانه قال لنحرقنه
ثم لننسفنه في اليم نسفا ومن لا يدفع الضر عن نفسه كيف يدفع عن غيره واذا حرق ونسف لم ينتفع به فانه لو اتقاه دفعت عليه الشبهة بما يوجد
في الميزان من الضر والنفع وفي اقامة الدلالة امور كثيرة قال تعالى عن اليهود انهم قالوا يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء وقال انما قولنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون واعمى عن ادراك هذا القول الا بطريق الايمان واعماهم عن توجهه على ايجاد الاشياء بما يعقب من الاسباب كانزال
المطر فحرثت الارض وبذر الحب وانبسطت الشمس وطلع الحب وحصد وطحن وعجن وخبز ومضغ بالاسنان وابتلع ونضج في المعدة واغتذت
الكبد لطيفه وما ارسلته في العروق وانقسم على البدن وصعد منه بخارا فكان حياة ذلك الجسم من اجل ذلك النفس فهذه امهات الاسباب مع حركة
الافلاك وسير الكواكب والقاء الشعاعات مع نظر النفس الكلية باذن الله مع امداد العقل لها فهذه كلها حجب موضوعة امهات سوى ما بينها من دقائق
الاسباب فيحتاج السمع الى ان يشق هذه الحجب كلها حتى يسمع قول كن فيخلق في المؤمن قوة الايمان فسرت في سمعه فادرك قول كن وسرت في بصره
فشاهد المكون للاسباب ولهذا المسبب وفعل هذا كله من نفس الرحمن ليرحم بها من عبد غير الله اذا استوفى منه حقوق الشركاء الذين كانوا
يعبرون منهم يوم القيامة فاذا استوفى حقوقهم بالعقوبة والانتقام رجع الامر اليه على الانفراد وانقضت الايام التي استوجبت الشركاء فيها حقوقهم
فلما انفرد ورجع الامر اليه رحمهم فيما هو حق له بهذه الحجب التي ذكرناها لعلمه بما وضع وبانه انطق المشركين بما قالوه وجعل في نفوسهم ما تخيلوه
فسبحانه من حكيم عدل لطيف خبير تقبل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي لا اله الا هو فعال لما يريد **التوحيد التاسع عشر** من نفس الرحمن وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون هذا توحيد الاقتدار والتعريف وهو من توحيد الانا وهو توحيد عجيب ومثل هذا
ليس تعرفني اي كذا لكن انت مثل قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وجاء بالعبادة ولم يذكر الاعمال بعينها فانه قال لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا وذلك بتعيين الاعمال التي هي التي ينتهي فيها مدة الحكم المعبر عنه بالنسخ في كلام علماء الشريعة وما ثم من الاعمال العامة السارية
في كل نبوة الا اقامة الدين والاجماع عليه وكلمة التوحيد وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وبوب البخاري باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وليس الا التوحيد واقامة الدين
هذا الوحي والعبادة فعن هذا اجتمعت الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين واختصاص هذا الوحي بالانا يدل على انه كلام الهي بحذف الوسائط
فاوحى اليهم منهم فانه لا تقول انا الا من هو المتكلم فان قيل فقد قال انه ينزل الملائكة فهذا الاعتداد ان ما هذه الرسل من وجهين او ارسلت
الملائكة تكون على الحكاية كما قال ه سمعت الناس ينتجعون غيثا ه فقلت لصيدح انتجعي بلالا ه برفع الناس من الناس على الحكاية
ولو كان الناس مع انتجعهم بنصب الناس فهذا قوله ان انذروا انه لا اله الا انا ونزلت الملائكة به فاذا ورد مثل هذا عن القرآن او النص عليه
حمل على ما هو الاصل عليه في قول انا الا المتكلم الا ترى الى ما ذكرناه في الحديث المتقدم ان الله يصدق عبده في مواطن فقال في التقديس
اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر فهو القائل بالانا به لا غيره واما حكايته ما قال عنه ولا نحن ان الله
معنا بهذه اللفظ عينه فانه حكى على المعنى في مثل قوله عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا فانه قال بلسان القبط فوقعت الترجمة
عنه باللسان العربي والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى فهكذا فلتعرف الامور اذا وردت حتى تعلم قول الله من قول بالحكاية لفظا او معنى
كل لسان بما هو عليه فقول الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا وانتهى كلام الله ثم حكى قولهم مترجما عنهم اقررنا وكذلك قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا قالوا
الى هنا قول الله انا حكاية واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم كلام الله انا معكم انما نحن مستهزئون حكاية فاذا ذكرت هذا علم بلسان من
يذكر واذا تلوت فاعلم بلسان من تتلوا وما تتلوا وعمن تترجم **التوحيد العشرون** من نفس الرحمن وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين هذا توحيد الغم وهو توحيد المخاطب وهو
توحيد التنفيس كما نفس الرحمن عن محمد صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكانت الانصار التي تكونت من ذلك
النفس نفس الرحمن وهي كلمات الحق كما نفس الله عن يونس بالخروج من بطن الحوت فعامل قومه بما عاملهم به من كونه كشف عنهم العذاب بعد ما راوه

ما زال بهم فآمنوا ارضا واسعدني امنه فنفعها ايمانها ولم ينفع ذلك مع اية قبلها اذ كان غضبه بعد ومن اجله وظنه بربه انه لا يضيق عليه وكذلك فعل فنفس الله عنه بعد الضيق لتعلم قدر ما انعم الله به عليه ذوقا كاملا احلى من الامن عند الخائف الوجل فدل على ان يونس كان محجوبا بعد عليه حتى قومه من اجله بما لم يحس به امة قبلها وعرفنا بذلك فقال فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فامدهم في التمتع في مقابلة ما نالوه من الالم عند رؤية العذاب فانه معلوم من النفوس الانسانية ان ليالي الانس والوصال قصار وان كانت في نفس الامر لها مدة طويلة وليالي الهجران والعذاب طوال وان كانت في نفس الامر قصارا كما ذكر وان الشعر ايام وصال الحبيب لتشد ... فجاء العذاب يطول عليهم فاذا استعجبوه كان كبير الايام المعلومة التي لا يطولها حال ولا يقصرها حال وكما قال في يوم القيمة انه في مقدار خمسين الف سنة لهول المطلع وما يرى الخلق فيه من الشدة وهو عند الامن الذي لا يحزنهم الفزع الاكبر في الاستداد كلمحة البصر او هو اقرب من خمسين الف سنة فلما اشتد البلاء على قوم يونس وكانت اللحظة الزمانية عندهم في وقت رؤية العذاب كالسنة او اطول وكرانه تعالى جعل في مقابلة ذا الطول الذي وجدوه في انفسهم ان متعهم الى حين فنقول في نعيم الحيوة الدنيا زمانا طويلا لم يكن يحصل لهم ذلك لولا ذا البلاء فانظر ما احسن ما اتاه الوزن في الامور وقد قيل ان الحين الذي جعله غاية متعهم انه القيمة والله اعلم وراينا من راى منهم رجلا راينا اثر رجله في الرمل وكان امامي ذلم الحقه فاكملت في طول قدمه في الارض ثلثة اشبار وثلثي شبر وكان من قوم يونس وبعث الينا بكلام من حوادث تحدث بالاندلس حيث كنا في سنة خمس وثمانين وسنة ستة وثمانين وخمسمائة فذكر منها اشياء الارانيا فوقع كما ذكر فانظر بذه العناية الالهية بهذا الشخص وما جاء به من الاعتراف في توحيده ● **التوحيد الحادي والعشرون** من نفس الرحمن فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ذا توحيد الحق وهو توحيد الهوية قال تعالى ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وهو قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا فلا اله الا هو من نعت الحق فالامر الذي ظهر فيه وجود العالم هو الحق وما ظهر الا في نفس الرحمن وهو العماء فهو الحق رب العرش الذي اعطاه الشكل الاحاطي لكونه بكل شيء محيطا وليس الا الحق المخلوق به فكانه لهذا القبول كالظرف برز منه وجود ما كونا عليه طبقا عن طبق عينا بعد عين على الترتيب الحكمي فابرز ما كان فيه غيبا للشهود فوجده مع عدده عنه فيحاوز ان عدده لما لم غيره وان ذو يرى ان عينه ليس هو فاوجد طرفين وواسطة تميز الاعيان في العين الواحدة فتعددت الصور وما تعددت الخشبية والعودية في كل صورة بحقيقتها من غير تبعيض وهذه الصورة ما هي تلك الصورة وليس ثم شيء زائد على العودية فيقبل ثم شيء وقال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ما خلقناهما الا بالحق فقيل فاين هو قال في عين التمييز فلا اقدر على انكار التمييز ولا اقدر ان اثبت سوى عين واحدة فلا اله الا هو رب العرش الكريم ● **التوحيد الثاني والعشرون** من نفس الرحمن لا اله الا هو رب العرش العظيم وهذا توحيد الخبء وهو من توحيد الهوية لما كان الخبء الذي في تخرجه الشمس من الارض بما اودع الله فيها من الحرارة وما عدة الماء بما اعطى الله فيه من الرطوبة فجمع من الحرارة ومنفعل البرودة حتى لا يستقل الشمس بالفعل فظهرت الحيوة في الحي العنصري وكان الهدهد دون الطير قد خصه الله بادراك المياه وكان يرى ان السلطنة على بقية العناصر تعطيلها له وحماية لمقامه حيث احتمى بعلمه ليشهد له بالعلم باشرف الاشياء حيث كان العرش المستوى عليه الرحمن على الماء فكانه يحامي عن مقامه وجد قوما يعبدون الشمس وهي على النقيض من طبع الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي وعلم انه لولا حرارة الشمس ما خرج ذا الخبء وانها ساعدت الماء فادركته الغيرة في الماء فرفعها الى سليمن عليه السلم ليعاديها ويغلظ لهم في القول من دون الله ونبههم على موضع الغيرة الشمس وان خرجت خبء الارض بحرارتها فخبء الكواكب باشراقها وتظهر المحسوسات الارضية بشروقها فلها حالة الخبء والاظهار وبها يكون الليل والنهار فزاحمت من يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون وابتلى الله الماء فاصبح غورا وابتلى الشمس فامست افلة تحجبها العيون فاظهر جنابه الماء وفاز النور فاظهر جناب الشمس فانشرح الخبء في السموات والارض فوسع كل شيء رحمة وعلما فاستوى على العرش العظيم اذ حكم على ملك الشمس بورثته وعلى الماء باستوائه وجبروتيه فهي في كل درجته في خبء وظهور فوحدة الظهور بظهوره ووحدة الخبء بستوره فعلم سبحانه ما يخفون وما يعلنون فهو الله لا اله الا هو رب العرش العظيم ● **التوحيد الثالث والعشرون** من نفس الرحمن وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون ذا توحيد الاختيار وهو من توحيد الهوية لما كان العالم كلمات الله كانت نسبته ذا النفس الرحماني الظاهر فيه نسبة واحدة وكان يعطي ذا الدليل ان لا يكون في العالم تفاضل ولا يحاز تفضيل عند الله على غيره وراينا الامر على غير هذا اخرج الوجود وما في الموجودات فقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ونفضل بعضها على بعض في الاكل مع كونها تسقى بماء واحد ثم انه احق بما هو الوجود عليه من التفاضل من هذه الاية حيث قال يسقى بماء واحد فظهر الاختلاف عن الزائد في الطعم بطريق المفاضلة والواقع من هذا اكثر في القرآن من تفضيل كل جنس بعضه على بعض حتى القرآن وهو كلام الله مفضل على سائر الكتب المنزلة وهي كلام الله والقرآن نفسه يفضل بعضه على بعض مع نسبته الى الله تعالى انه كلامه بلا شك فاية الكرسي سيدة اي القرآن ويس قلب القرآن واية الدين ... فالعجب ذا السر فعلمنا من هذا ان الحكمة التي يعطيها النظر العقلي ليست بصحيحة وان حكمة الله في الامور هي الحكمة الصحيحة التي لا يعقل وان كانت لا تتهم فلا تجهل لكن لا مبهم حكمه ولا تنظر بل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ولقد رايت في حين تعبدي بهذا التوحيد الذي يعطي التفاضل واقعة عجيبة اعطتني اوراقا منشورا عرضه في ما يعطي البصر ما يزيد على عشرين ذراعا وما طوله فما احققه وهو على هذا الشكل المصور في الهامش وهو جلد واحد جلد كبش ينظره فرآه ابيض عند القراة ويظهر اليه في غير قراءة فراه احمر فاذا قراته تراه جلدا واذا

لم تره

لم تره تراه شيئا لا ادري ما هو ... وهو صديقي وصديق اهلي فيقال لي يا صديق ابني لا حلك ولا اسال عن الروح ولا اعلم لما خرجت من عصمتي وانا فارح بهذا الامر مسرور غاية السرور ثم تولى بخرقة حرير اخضر انبعث من الكتاب كانها منه تكونت فيها الف دينار ذهبا عينا كل دينار ثقيل لا ادري ما وزنه فيقال اقسمه على اصحابنا خمسة دنانير لكل شخص فاول ما اعدا انا منها خمسة دنانير عليها نور ساطع اعظم من ضياء اضوء كوكب في السماء له شعاع واري نفسي تحت الكتاب وهو عيني اصلي ما كنا به غيرنا وانا رجل حبسي راقد عليها مكي فكنت انظر الى رقم ذلك الكتاب فاقرء بخط زين العرب قاضي مدينة حلب كتبه عن املاء القاضي الكبير بهاء الدين ابن شداد والصداق من اوله الى آخره مسجع الالفاظ سجعا واحدا على الراء المفتوحة والهاء فعقلت منه بعد البسملة ● الحمد لله الذي جعل قرآنه وفرقانه وتوراته وانجيله وزبوره ورقوم ذا الكتاب المكنون وسطوره واودع كل اية في الكتب وسوره واظهر في الوجود في احسن صورة وجعل اعلامه في العالم العلوي والسفلي مشهورة وآياته غير متناهية ولا محصورة وكلماته تجلى في كل زمان وغير زمان مذكورة ● فهذا على ذا الرؤيا الحيوانية ... ان كان له افق يحفظ مثل الدرر فلما ردت الى حسي وجدت شرح الكتب ذا الفصل من فصول التوحيد وادانا به توحيد الاختيار فعلمت ان ذلك عين ذا الفصل وان لا على من هذا الفصل او زخط واعظم بغضب فلما راينا التفاضل والاختيار وقع في العالم حتى في الاذكار الالهية المشروعة كما ذكرنا علمنا ان ثم امرا معقولا لا ما هو عين النفس ولا هو غير النفس الذي تكونت فيه الكلمات وهي اعيان الكائنات فاذا ذلك عين المشية عنها ظهر ذا التفضيل في الواحد والتفضيل في المتساوي والواحد لا يتصف بالتفضيل والمتساوي لا ينعت بالتفضيل فعلمنا ان ثم امرا مجهولا لا يعلمه الا هو فوحدنا توحيد الاختيار في حضرة الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وهو حمد الاجمال والاخرة وهو حمد التفصيل فتميزت المحامد في العين الواحدة فكان حمد ابليس في الحجب مقام ذا التوحيد لمن شاء ولمن تحجب من اسم اعلى في الواقعة واسمها مريم ومعنى ذا الاسم معلوم في اللسان العربي منه تحت وهي مخدرة بحد خاطبة لروح الله تحمل الكلمة الله فيبني عليها بكلام الله مبراة شهادة وما سقط من الثمر بهز جذع النخلة اليابس ونطق ابنها في المهد بانه عبد الله ومما شاء ان عدلان عند الله فكانت كلماته وبابه ومن الله ولهذا اصطفاها زكريا نبي الله يتمنى مثلها على الله فاعطاه يحيى حصورا مثلها لم يجعل له من قبل سميا من انبياء الله فخصه بالاولية من اسماء الله فانظر بركتها ذا الاسم في وجود الله حين هبا واحدا فهذا ما كان الامر الا اختيار الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بل هي لله واحد فعال لما يريد ● **التوحيد الرابع والعشرون** من نفس الرحمن ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه ذا توحيد الحكم بالتوحيد الذي اليه رجوع الكثرة اذ كان منها وهو توحيد الهوية فنهى ان يدعو مع الله الها آخر فكر المنهي عنه اذ لم يكن ثم اولو كان ثم لتعين ولو تعين لم يذكر فدل على ان من دعا مع الله الها آخر فقد تبع في غير مرمى وكان دعاؤه الحجر على وهم ليس متعلق بتعين ولا حق بنفيح وتبين فكان مدلول دعائه العدم المحض فلو سبق الامن له الوجود المحض لكل شيء حيل فيه انه شيء فهو هالك في عين شيئيته عن نسبة الالوهة اليه لا عن شيئيته فوجه الحق باق وهو ذو الجلال والاكرام ذو الالاء الجسام فادعا من دعا الالاء معروف فما هو الذي ذكر فما هو عين ما ذكر فالحق الخالق ليس من كان في ذاته يعلم فلا يجهل ويجهل فلا يحاط به علما فعلم من حيث انه لا يحاط به علما فعلم من حيث جهل فالعلم به عين الجهل به فاثم من يقبل الاضداد في وصفه الا الله ● **التوحيد الخامس والعشرون** من نفس الرحمن هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو هذا توحيد العلة وهو من توحيد الهوية لو لم يوجد بالعلة كما يوجد بغير الله لم يكن الها لان من شان الاله ان لا يخرج عنه وجود شيء اذ لو خرج عنه لم يكن له حكم فيه وقد قال واليه يرجع الامر كله فلا بد ان يكون له توحيد العلة وهو ابعد بعيد بهذا التوحيد بسبب كون العابد في حال كونه مفتقرا الى السبب فلم يخرج عن حقيقته وستره رزقه الذي به بقاؤه عنه تخيله المحجوب في الاسباب الموضوعة وهو تخيل صحيح انه في الاسباب لوجوه لكن يحكم الجهل لا الحكم وابهام غالب على كونها رزقا فهو الله هو الذي يرزقكم من السماء بما ينزل منها من ارزاق الارواح والارض بما يخرج منها من ارزاق الاجسام فهو الرزاق الذي بيده ذا الرزق غير ان الحجب لما ارسلها الله على بعض العباد رعاية الله ولم يذكر الا الاسم الرزق فقال واحد فقل لهم ما هو هذا الا في هذا المجهول من الذي خلقكم كما خلقكم هو رزقكم فلا تعبدوا به ما هو له ومنه فانتم ومن اعتمدتم عليه سواء فلا يعتمد واحد على امثالكم فيعتمد واحد على الكثرة والاعتماد على الكثرة يؤدي الى عدم حصول ما وقع فيه الاعتماد اذ كل واحد من الكثرة يقول غيري يقوم له بذلك فلا يقوم له شيء منهم عن الحال الصحيح الى السعي والتجرد الى واحد على علم من ذلك الواحد انه يجد اليه ويتنوع مما سواه فيتعين المقام به عليه فادى الى حصول المطلوب من وراء الحجاب في حق قوم وعلى الشهود والكشف في حق آخرين وهم اهل الله وخاصته ● **التوحيد السادس والعشرون** من نفس الرحمن انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ذا توحيد التعجب وهو توحيد الله لا توحيد الهوية فقوله يستكبرون اي يتعظمون ولكن ويتعجبون منه كيف يصح في الكون لا اله الا الله والشيء لا يكون الا على صورة واحدة وعين واحدة والصور كثيرة مختلفة بالحد والحقيقة وبيدها المنع والعطاء وذلك قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب الى الكثرة في عين الواحد ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين فما انكروه ولا ردوه بل استعظموه واستكبروه وتعجبوا كيف يكون الاشياء شيئا واحدا واستكبروا مثل ذا الكلام ومن مثل ذا الشخص من حيث علموا انه منهم وما شاهدوا الامانة بره فمن اين له ذا الذي ادعاه فحجبهم الحس عن معرفة النفس والاختصاص الالهي فاشتغلوا امرا الله من حيث لا يشعرون انه الامر عبادة بالاعتبار وهو التعجب فقال ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب واعتبروا يا اولي الابصار فاعتبروا واكابروا وفيهم من اولي الابصار وقولهم ان هذا الا اختلاق لما جاءهم الشريف ذا على يد واحد منهم ولم

يعرفوا الغاية الالهية والاختصاص الرباني والاعتلاق لم تكن فيما نحجبوا منه لانهم لو اخالوه بالكلية ما نحجبوا وانما نسبوا الاطلاق لمن جاء به
اذ كان من جنسهم وما يجوز عليه ذلك حتى يتبين لهم برؤية الآيات فيعلمون انه ما اختلق هذا الرسول وانه جاء من عند الله الذي يعبد هؤلاء
هذه المسماة آلهة عندهم على جهة القربة الى الله الكبير المتعال فانزلوهم منزلة الحجبة للملك واعطوهم اسمه كما يعطى اسم الولاية لكل وال وان كان
الوالي هو الله فالوا لا يكبرون فكأنه اخبرهم عن الله انه ما ولي هؤلاء الذين يعبدون بل باؤكم سموهم آلهة هذا الاله الذي ادعوكم اليه تقرؤونه
وانه الله لا تنكرونه وانتم تقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فسميتموهم فتقرروا عند ذلك الامر الحق بين من هو حق
بايديكم او هو الذي تقول الرسول فلما عرفوا قوله وتحققوا علموا انهم في نصحه لانهم اذ اسموهم لم يسموهم الله ولا اعتقدوا في اسمائهم مسمى الله فانهم
عارفون باتخاذهم فقالوا اشتمل ما قال قوم ابراهيم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون تلك الحجة الالهية عليهم منهم في حاجهم الا به وتلك حجتنا آتيناها
ابراهيم على قومه **التوحيد السابع والعشرون** من نفس الرحمن ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون هذا توحيد الاشارة فانى
تكون مشار اليه الا هو فانى تصرفون لان الاشارة لا تقع من المشير الا الى حاضر عنده وان لم يكن في عينه في نفس الامر حاضرا ولكنه يعلم انه حاضر
عنده وما يحدث امر عنده من بحيث عنده الا ولا بد ان يحيل امره عند ما يحدث عنده وتشغله بحدوثه عنده واثره فيه فيصير اليه في ذلك الوقت
وفي تلك الحالة فيعه وهو على نوعين اما [illegible] سوى نسبها ما عقله التسليم واما شرعه المعصوم وما ثم الا هذا لانه ما ثم من يقول له في هذه الاشارة
ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو الاحد غير هذين الفريقين اما العقل السليم او الشرع المعصوم وما عدى هذين فاية يقول له خلاف ما قال هذان
الفريقان فيقول الخ هذا الامر وعرفه وتقول الآخر هذه الصفة واحكامها وتقول الآخر هذا الحكم الدور فيعرفه كل قابل الى ما يراه فهو قول هذين
الفريقين فانى تصرفون فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن حكم هذين الفريقين والله الهادي من يشاء الى
صراط مستقيم **التوحيد الثامن والعشرون** من نفس الرحمن شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا توحيد المصير وهو من
توحيد الهوية وهو على الحقيقة مقام الايمان لان المؤمن من اعتدل في حقه الخوف والرجاء واستوت فيهما قدماه فلم يحكم فضله في عدله ولا عدله
في فضله فلا يتجلى في شديد العقاب يتجلى في ذي الطول الاعم المؤيد بغافر الذنب وقابل التوب ولم يجعل لشديد العقاب مؤيدا وذلك للدعوى
في الشدة تؤكل الى ما ادعاه فهو غير معان ومن لم يدع فهو معان فانها ولاية في الخلق ولانه جاء بالشدة في العقاب ولم يجئ في الطول بمثل هذه
الصفة فلهذا اشد وازره بغافر الذنب وقابل التوب فاشار سبحانه الى ذوي الافهام من عباده باعانة ذي الطول بغافر الذنب وقابل التوب
على شديد العقاب الى ترك الدعوى فان الشديد في زعمه انه لا يقاوم ولو علم ان ثم من يقاومه ما ادعى ذلك فنبه عباده على ترك الدعوى فيكون
الحق يتولى امورهم بنفسه وعصمتهم في حركاتهم وسكناتهم ليبقوا عند ذلك ويعلمون انه الحق **التوحيد التاسع والعشرون** من نفس الرحمن ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون هذا توحيد الفضل وهو من توحيد الهوية لانه بعد قوله ان الله لذو فضل على الناس فيكون هذا التوحيد
شكرا لما تفضل الله به على الناس مع قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اراد في المنزلة فان الجرم يعلمه كل
احد ولكن ما فطن الناس لقوله تعالى اكبر من خلق الناس من كونهم ناسا ولم تقبل اكثر من آدم ولا من الخلفاء فانه ما خلق على الصورة من كونه
من الناس اذ لو كان كذلك لما فضل الناس بعضهم على بعض ولا فضلت الرسل بعضهم بعضا فضل الصورة لا تقبل ومما فضل فقوله لذو فضل على الناس
اذ كان الفضل مما لهذا الاسم الغيبي والمراد بالفضل العام والخاص فوردت بين العموم والخصوص فظهر توحيد الفضل من حضرة الكرم والبذل
التوحيد الثلاثون من نفس الرحمن هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين هذا توحيد الحيوة وهو توحيد
الكل وهو من توحيد الهوية التي لعنه والحيوة شرط في كل متنفس فلهذا العالم حي بما فيه من الآخرة العاعدة منه فتوحيد الحيوة توحيد الكل
فانه ما ثم الا الحي يسبح فانه ما ثم الا الحي وهو المسبح نفسه بما اعطى الرحمن في نفسه من الكلام الالهي فقال سبحان ربك رب العزة سبحان الذي
اسرى بعبده فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وما ثم الا العالم وما من شيء من العالم الا وهو يسبح بحمده ولا شيء الكل من الثناء بالاسم
فان فيهما عدم المشاركة فان توحيد افضل ثناء وهو لا اله الا الله فلهذا قلنا انه توحيد الحيوة وتوحيد الكل وهو اخلاص التوحيد لله من الله ومن
العالم **التوحيد الحادي والثلاثون** من نفس الرحمن لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين هذا توحيد البركة لانه في السورة التي ذكر
فيها انه انزله في ليلة مباركة وهي ليلة القدر الموافقة ليلة النصف من شعبان المخصوصة بالآجال ولهذا نعت هذا التوحيد بانه يحيي ويميت
وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم فيظهر الحكم فيه استتر جاءت بها الرسل الالهيون ونطقت بها الكتب الالهية رحمة بنا وان الله عامة
وخاصة فلكل موجود يدركها وما كل موجود يدرك من اين صدرت فهي عامة الحكم خاصة العلم اذ كانت الاستعدادات من القوابل مختلفة
فاين نور الشمس من نور السراج في الاضاءة ومع هذا فاقد الشمس بالسراج الكمه وافتقر اليه مع كونه اضوأ منه وجعله طيبه في هذا المقام
فسماه سراجا منيرا وبه ضرب الله المثل في نوره الذي انار به السموات والارض فمثل صفته بصفة المصباح ثم ذكر ما وقع به التشبيه مما
ليس في الشمس من الامداد والاعتدال مع وجود الاختلاف بذكر الشجرة من الشجر الموجود في العالم الاختلاف الالسنة والالوان الذي
جعل الله ذلك من الآيات في خلقه وذكر المشكاة ما هي للشمس فلنور السموات والارض الذي هو نور الله مشكاة فيها مصباح ولهذا
التوحيد المبارك الذي هو توحيد البركة في هذه المشكاة مصباح وهو عين النور الذي يحفظه هذه المشكاة من اختلاف الاهواء وحكمها فيما يقع
من الحركة والاضطراب واذا تنوعت الاهواء ادى الى طفي السراج كذلك يغيب الحق عن المشاهدين ويخفى ويحصل فيه الحيرة لما نزلت ليلة القدر

تاه في جهلان فانزلت فانها لا تقبل الشارع ولما كانت الانبياء لا ياتي الا بالحق وهو النور المبين لذلك قال عليه السلام عند نبي لا ينبغي تنازع فلا
تنازع من عنده نور ثم ان لهذا المصباح الذي ضرب به المثل زجاجة فللنور الالهي زجاجة تقرنك هذا التوحيد تاه في تلك الزجاجة وليس تلك
للشمس والزجاجة تشبه الكوكب الدري فاذا كان المحل الذي ظهر فيه المصباح مشبه بالكوكب الدري هو الشمس كيف يكون قدر السراج في
الفرقة وهو صاحب المنزل ثم قال في هذا السراج انه توقد اي توقد وتقتبس من شجرة مباركة زيتونة فلا بد للنور الالهي من حقيقة بها تقع التشبيه
بالشجرة كما جاء في اختلاف الاسماء الالهية من الضار النافع والمذل والمعز والمحيي والمميت واسماء التقابل ثم ان هذه الشجرة لا شرقية ولا غربية وصفها
بالاعتدال فلهذا كان السراج المذكور الذي وقع التشبيه هو السراج الذي في المشكاة والزجاجة فيكون محفوظا عن الحركة والاضطراب لكون
الشجرة لا شرقية ولا غربية فهذا كله لا يوجد في غير السراج ولا بد ان يعتبر ذلك كله في النور الالهي **التوحيد الثاني والثلاثون** من
نفس الرحمن فاعلم انه لا اله الا هو واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم هذا توحيد الذكرى وهو من توحيد الله فاعلم ان
الانسان لما جبله الله على الغفلات رحمة منه به فيغفل عن توحيد الله لما يطالعه في كل حين من مساعدة الاسباب التي بطلب التكوين عندها ويبس ثم
ادراك يشهد به عين وجه الحيوة الحق في الاسباب التي يكون عنها التكوين وهو لا يستيقظ الغفلة وهو انتظار حتى يحل ان التكوين من عين الاسباب فاذا
جاءته الذكرى على اي وجه جاءته علم لجهلها ان تحل لذاتها انه لا اله الا الله وان تلك الاسباب لولا وجه الامر الالهي فيها او هي عين الامر الالهي ما كون
عنها شيء اصلا فلما كان هذا التوحيد بعد ستر غفلة الذكرى انتج له ان يسأل ستر الله للمؤمنين والمؤمنات فان لم يقع الستر وجود الكشف عند
المرتفع والعلم بان عين الستر لا غير لذلك لا تعد رقدرتها في من منن الله على عبده **التوحيد الثالث والثلاثون** من نفس الرحمن هو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هذا توحيد العلم وهو من توحيد الهوية وهو توحيد من حيث التفرقة لانه ميز بين الغيب والشهادة
ابدع بين العلم والرحمة وهذا لا يكون الا في العلم الذوقي وهو العلم الذي ينفع صاحبه قال في عبده خضر آتيناه رحمة من عندنا وهو قوله الرحمن الرحيم
ثم قال وعلمناه من لدنا علما من قوله عالم الغيب والشهادة فعلم الرحمة يكون مع اللين والعطف وهو الذي من لدنه والعلم الذي هو الرطيب
ويؤت من لدنه اجرا عظيما فعظمه وما ارسلناك وما ارسل الا بالعلم الا رحمة للعالمين فجعل ارساله رحمة فهو علم يعطي السعادة في من فبما رحمة
من الله لنت لهم فالعلم وان كان شريفا فان له معادن اشرفها ما يكون من لدنه فان الرحمة مقرونة به ولها النفس الذي نفس الله به
عباده ما يكون من الشدة فيهم **التوحيد الرابع والثلاثون** من نفس الرحمن هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس هذا من توحيد
النعوت وهو من توحيد الهوية المحيطة بكل النعوت كلها نعوت الجلال فان صفات التنزيه لا تعطي الثبوت والامر وجودي ثابت فلهذا قدم الهوية
وانه ما جاءت نعوت السلوب وحصلت الحيرة في قلب السامع سمعت الهوية باحاطتها ان يخرج السامع الى العدم فيقول فانه شيء وجودي
او قد خرج من وجود العقل والحس لحقه بالعدم ممنعه الهوية فان الضمير لا بد ان يعود على امر مقرر فافهم **التوحيد الخامس والثلاثون** من نفس
الرحمن الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون هذا توحيد الرزايا والرجوع فيها الى الله لنفسه ولا منه اليها اذا راى ما اصيب فيه قد حصل بيدي من
يحفظ عليه وجوده ولهذا اثنى الله على من يقول اذا اصابته مصيبة انا لله وانا اليه راجعون فهم لله في حالهم وهم اليه راجعون عند مفارقة
المال لمن حفظ عليه وجوده وحفظ عليه ما ذهب منه وكان من حصل عنده امانة الى وقتها فما اصيب ولا رزي وتوحيد الرزايا انتج
ودايع يستعمل ولذلك اخبر بما لهم منه تعالى في ذلك فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون يقول الذين تبين
لهم الامر على ما هو عليه في نفسه فسميت مصيبة في حقه ولما بوفي حق من ليس له هذا الذوق لكنه وول المها في قلبه فيسخط لحرمه خيرها **التوحيد
السادس والثلاثون** من نفس الرحمن رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا هذا توحيد الوكالة وهو من توحيد الهوية
في هذا التوحيد ملك الله العالم الانسان جميع ما خلقه له من منافعه وامره ان يوكل الله في ذلك ليتفرغ الانسان لما خلق له من عبادة ربه في
قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وانه هذا المقام من قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعل الانفاق بايديهم والملك بيده
وفي هذا القدر الذي امرهم به من الانفاق فيه امرهم ان يتخذوه وكيلا فلا نافرض المقابض والملك لله والانفاق للعبد بحسب الامر وما احب
في ذلك وفي الانفاق امران وكل الله في ذلك ليعلمه مواضع الانفاق والمصارف التي ترضي رب المال في الانفاق فنزل الشرائع وابانت له مصارف
المال فانفق على بصيرة فنظر الوكيل فمن انفق فيما لم يامر الوكيل بالانفاق فيه فعل المنفق فيه ما استهلك من مال ما استخلفه فيه والاشيء له فانه
مفلس بحكم الاصل فالحكم عليه فاعطاه هذا التوحيد رفع الحكم عنه فيما اتلف من مال ما استخلفه وهذا اخر التهليل وفي القرآن الذي وصل الينا
وهو ستة وثلاثون مقاما قد ذكرناها كلها حسبما الهمنا الله اياه وذكرنا الله بها نفسه وامرنا ان نذكره بها فاستثنا فلما ذكرناه بها علمنا من لدنه علما وكان
ذكره رحمة منه بنا فهذا قدرنا وبنا العشر الواجب علينا تكلما فرقع في يد الحق فتولى تربيته الى وقت اللقاء وو الامانات الى اهلها والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **الفصل العاشر** في الذكر بالحوقلة وهو قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو ذكر كل حامل تقدر
ما حمل فالذاكرون به على طبقات كما هم في الصورة على طبقات فمن كان اكثر ولو كان اكثر على هذا الذكر والذي جاز الكمال فيها كان شرطه
ان لا يفتر من هذا الذكر بل نقول كما انه لا يفتر عنه يشهد الحال وهو كل مكلف في العالم والعالم كله مكلف مكلف به من العالم ومن العالم ما هو
مجبور فيما كلف حمله وهو المعبر عنه بفرائض الاعيان وفرائض الكفاية ما لم يقم به احد فيسقط الفرض عن الباقي ومن العالم من لم يجبر في الحمل و
انما عرض عليه فان قبله فاقبله الاجل يقدر ما حمل من ذلك كالانسان لما عرضت عليه الامانة وحملها كان لذلك ظلوما لنفسه جهولا

بقدرها السموات والارض والجبال لما عرضت عليهن ابين ان يحملنها واشفقن منها لمعرفتهن بقدر ما حملوا فلا يظلموا انفسهم ولكن الناس انفسهم
يظلمون لانه وصفنا احد من المخلوقين بعلمه لنفسه الا الانسان فكان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس في المنزلة فانهن كن اعلم بقدر
الامانات من الانسان فهذا اكبر من خلق الناس في المنزلة من العلم فانهن ما وصفن بالجهل كما وصف الانسان ولذلك لما ان
الاتيان امر وجوب فان لم يكن حي من على كره فقالتا اتينا طائعين ليعلمهن بان الذي هو قادر على الاتيان بهن على كره بهن
لعن امنا طائعين فلا اتيانا حاصل والطوع في معرض الامهال ان يكن صدقن في دعواهن فان كان الحق القائل فما كذبا بل صدقا وان كان
القول بالواسطة فيحتمل ما قلناه فالعالم مثل ذا قال لا حول ولا قوة الا بالله بقوله على امتثال الامر الالهي والاقتداء فالاقتداء قوله واياك
نستعين اذ كان الحق المتكلم وهو الاستعانة بالاسباب التي لا يمكن رفعها ولا وجود للمسبب الا بوجودها والا قوله واستعينوا بالله
واصبروا على حمل هذه المشقات بلا حول ولا قوة الا بالله **الفصل الحادي عشر** في الاسم الالهي البديع وتوجهه على كل مبدع
وعلى ايجاد العقل الاول وهو القلم وتوجهه على ايجاد الهمزة من الحروف ومراتبها وتوجهه على ايجاد الشرطين من المنازل وتوجهه بالامداد
الالهي الذي استنفسي نتيجة الفاء الدال منه والزايد وسبب زيادته قال الله تعالى بديع السموات والارض لكونهما ما خلقا على مثال متقدم واول
ما خلق الله العقل وهو القلم فهو اول مفعول ابداعي ظهر عن الله تعالى وكل خلق على غير مثال فهو ابداع بفتح الدال وخالقه مبدع بكسر الدال
فلو كان العلم هو المعلوم كما يراه بعضهم في حد العلم لم يكن ذلك المخلوق مبدعا بفتح الدال لانه على مثال في نفس من ابدعه واوجده وعليه
مطابقا له وذلك الذي في نفس الحق منه على قول صاحب هذا الحد للعلم لم يزل واجب الوجود في نفس الحق فلم يبتدع في نفسه
كما يفعله المحدث اذا ابتدع ولا وجد في العين الاعلى الصورة التي قامت بنفس المصور مثلها اذ ليس لها محل الا بما يخلقه فما هو بديع فهو مبدع
فليس في نفسه صورة ما ابدع ولا تصورا وهذه مسئلة مشكلة فان من المعلومات ما يقبل التصور وهو معلوم فهذا العلم يصور المعلوم
وكذلك الذي يعلم قد يكون ممن يتصور لكونه لا يجوز عليه التخيل فهو يتصور من خارج ولا يقبل الصورة في نفسه لما صور من خارج تحكى بعلمه فما علم
ولان الابداع لا يكون الا في التصور خاصة لانها تقبل الخلق فيقبل الابداع واما المعاني فليس منها شيئا مستبدعا فانها لا تقبل الخلق فلا تقبل الابداع
فهي تقبل اتيه الاعيان بهذه من حضرة المعاني المحققه وثم صورة تقبل الخلق والابتداع يدل عليها كلمات من اسماء لها فتقال بحث هذا الكلام
واهذه الكلمة معنى يدل عليه ويكون ذلك المعنى الذي تتضمنه هذه الكلمة صورة لها وجود وعين وذو شكل ومقدار كلفظ زيد وهذه الكلمة تدل على
معنى يفهم منها وهو الذي وضعت له وهو شخص من الاناسي ذو قامة منتصبة وطول وعرض وجهات فيثبت هذا ليس معنى لهذه الكلمة فهذا
المعنى يقبل الخلق ولسنا نريد المعاني الا ما لا يقبل الخلق وكل ما يقبل الخلق فانه لا يقبل الا الصورة خاصة المادية وغير المادية واعني بالمادية
المركبة ومن الاجسام على تنوع ضروبها واعني بغير المادية كالبسائط التي لا تزد لها سوى عينها ولكنها المحبوسة فيقبل التركيب فشا ولذلك
التركيب صور مختلفة الى ما لا يتناهى فالاول منها وان كان صورة فهو المبدع والثاني ليس بمبدع فانه على مثاله ولكنه مخلوق فهو بالخلق الاول مرتبط
وبالخلق الثاني القابل بالخلق الاول خالق فاول ما خلق الله العقل ظهوره في نفس الرحمن في العماء في اول درجة التي هي في نفس الانسان المخلوقة
على الصورة الهمزة فهو اول مبدع من حرف النفس الانسان وبها وجود [illegible]
لئن شكرتم لازيدنكم وفي قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة والزيادة حيث [illegible]
مقداره على الزايد لئلا يتخيل في الزايد انه اصل فاقل الزيادة [illegible]
على الزيادة مثل الاصل سواء مثاله الاصل وجود عين العقل والزايد وجود [illegible]
الشكل وهو الرابع وليس وراءه شيء الا الصورة وكذلك المد الطبيعي المنزل [illegible]
من الحق امداد به بقاؤه فاذا زاد على ما به بقاؤه وظهور عينه فبسبب [illegible]
وكذلك الهمزة في النفس الانساني اذ حيث الامداد في الصوت سواء تأخرت [illegible]
من زيادة على قدر الاصل استوى من الالف الطبيعية في كل ممدود ومثال ذلك [illegible]
آاا من في قراءة عاصم و آاااا مثال في قراءة ورش وحمزة وكذلك [illegible]
الوجوب له وبعده وهو بحسب المعرفة بالله فمن لم يعرف الله الا بدليل [illegible]
فهو يتقلب في نعمة الله ولا علم له بالمنعم من هو على التعيين ومن عرف العالم [illegible]
عليه من امداده ولكن ذلك هو المد الطبيعي في الامداد وفي النفس الرحماني [illegible]
هو في النفس الانساني مد الصوت طلبا للوصول الى الوجوب او فرو جاش [illegible]
كذلك النعيم من الكائنات كما يطلب الوصول الى حرف الميم بالمد من آمن والى حرف [illegible]
من الف زل السين ذلك مبين ابرج المقدرة في الفلك الاطلس وليس لها علامة [illegible]
في الفلك الاطلس الجواري الخنس الكنس فعرفت بالمنازل كم قطعت من ذلك [illegible]
من الاطلس لكن لا يسع علم الشخص الواحد الا المستور به وقد مثل الينا ان بعض [illegible]

ما مر عليها من السنين وهو يقطع كل درجة من الفلك في مائة سنة فمتى يدرك الحمل اشباله كما يدرك اشغال الجواري الخنس الكنس ثم انا نعود الى
كلامنا في العقل الاول وحينئذ انه في النفس الرحماني منزلة الهمزة من حروف الانسان فنقول ان الله لما خلق الملائكة وهي العقول المخلوقة من العماء
وكان العقل القلم الالهي اول المخلوق منها اصطفاه الله وقدمه وولاه على ديوان ايجاد العالم كله وقلده النظر في مصالحه وجعل ذلك عبادة له
تقربه من الله فكان نظره الا في ذلك وجعله بسلطان لا يغفل ولا ينام ولا ينسى فهو حفظ الموجودات وانضبط لما علمه الله تعالى من اصناف العلوم
وقد كتبها كلها مسطرة في اللوح المحفوظ من التبديل والتحريف وهو ما كتب فيه فانه علم التبديل اي علم ما يبدل وما يحرف في عالم التغيير والاستحالة
فهو على صورة علم الله لا يقبل التبديل فلما ولاه الله ما ولاه اعطاه من اسمائه المدبر والمفصل من غير فكر ولا روية وهو في الانسان
الفكر والتفكر فاذا انفرد وتركب في نشئه كان له حكم واذا ادبر مع غيره كان له حكم يقال له في عالم الانسان المشاورة قال تعالى
وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله بحكم التدبير الذي بيد ربه ولا بد من اقسام سواء انفرد بالتدبير او طلب المشاركة بحكم المشورة
والسبب الموجب للمشورة كون الحق له وجه خاص في كل موجود لا يكون لغيره وذلك الوجود فحسبه يلقي اليه الحق سبحانه في امر ما لا يلقيه لمن هو
اعلى منه طبقة كعلم الاسماء لادم مع كون الملا الاعلى عند الله اشرف منه ومع هذا كان عند ادم ما لم يكن عندهم وقد ذكرنا في هذا
الكتاب دليل تفضيل الملا الاعلى من الملائكة على اعلى البشر واعطاني ذلك الدليل رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا رايتها وقبل تلك الرؤيا
ما كنت اذهب في ذلك الى مذهب جماعة واحدة فاذا كان هذا فقد سبق في امور يحتاج اليها في العالم بما هو مدبر ومفصل لا عن فكر فانه يشير
من اهل الافكار وقد شاركه في تدبيره عقل او مثل النفس الكلية التي اذكرها في الفصل الذي يلي هذا ان شاء الله فمثل هذا هو خط المشورة
في عالم الخلق وسبب ذلك ما ذكرناه فيه الا الوجه ما يستحقه فما علم ان الله تعالى في كل موجود وجها خاصا يلقي اليه منه ما شاء مما لا يكون لغيره من
الوجوه ومن ذلك الوجه يفتقر كل موجود اليه وان كان عن سبب فان قلت فقد اعلمه الله تعالى علمه في خلقه حين قال له اكتب علمي في خلقي
الى يوم القيامة قلنا الجواب على هذا من وجهين الوجه الواحد ان علم ما يكون من خلقه ما اعلمه به من الكون مشورته ومشاركته غيره في تدبيره
كما تعلم ان الله يعلم ما يكون من خلقه ولكنه قال ولنبلونكم حتى نعلم واعلم من الله فلا يكون وقد جاء بمثل هذا في حق الله والوجه الاخر في
الجواب وهو انا قد علمنا ان الله في كل كائن وجها يخصه وذلك الوجه الالهي لا يتصف بالخلق وقال للقلم اكتب علمي في خلقي وما قال له
اكتب علمك في الوجه الذي في كل مخلوق على انفراده فهو سبحانه يعطي بسبب وهو الذي كتبه القلم من علم الله في خلقه ويعطي بغير سبب وهو
ما يعطيه من ذلك الوجه فلا تعرف به الاسباب ولا الخلق فوقعت المشورة ليظهر عنها ما يمكن ان يكون من علم ذلك الوجه فيلقي الله ويدبر
من شاوره على قد حصل له من الله من حيث ذلك الوجه الذي لم يكتب علمه ولا حصل في خلقه ولهذا قال الله لرسوله فاذا عزمت
فتوكل على الله يعني على ما اعطاه فاتفقتم عليه في المشورة او ما انفردت به دونهم وقوله فتوكل على الله في مثل هذا ما لم يقع الفعل فان العزم
يتقدم الفعل فيعتبر له توكل على الله فانه لا يدري ما لم يقع الفعل ما يلقي الله في نفسك من ذلك الوجه الالهي الخاص الخارج عن الامر وهو الامر
الالهي بان له الخلق والامر فما كان من ذلك الوجه فهو الامر وما كان من غير ذلك الوجه فهو الخلق وكذلك جرى الامر في حركات الكواكب
فيعطي كل كوكب في الدرجة الفلكية على انفراده من الحكم ما لا يعطيه اذا اجتمع معه في تلك الدرجة كوكب اخر واكثر فاجتماعهم بمنزلة المشورة
وعدم اجتماعهم بمنزلة ما ينفرد به فيكون عن الاجتماع ما لا يكون عن الافتراق فاوحى في كل سماء امرها مما ينفرد به وما لا ينفرد به فذلك
يحدث من الاجتماع فانه خارج عن الامر الالهي الذي ينفرد به كل سماء في الاجتماعات احوال مختلفة فيكون ما يحدث بحسب اختلاف الاحوال
والاحوال هنالك في القرانات كالاغراض عندنا كل يتحول بحسب غرضه ونظره قل كل يعمل على شاكلته ثم ينزل الامر الى النفس الانسانية في
فيكون حكم الحرف الواحد خلاف حكمه اذا اجتمع مع غيره فالقاف في قاف معه دليل على الامر بالرؤية فاذا اجتمع مع لام جاء منه صورة تسمى قل
يحدث للقاف امر بالقول وذهبت صورة الامر بالرؤية وكذلك لو اجتمع بحرف الميم ظهر من هذا الاجتماع صورة قم يحدث للقاف امر بالقيام
وهكذا ما زاد على حرف من حروف متصلة او منفصلة لابراز كلمة او منفصلة لابراز كلمات فتحدث امور لحدوث هذه الكلمات فيقول السيد لعبده
قل فيحدث في العبد القول فيقول او قم فيقوم فيظهر من المامور حركة لسانية او عن ظهور صورة ذلك الاجتماع فهكذا تحدث الكائنات في
نفس الرحمن فيظهر اعيان الكائنات وهو المعبر عنه بالعالم فالكلمة ظهورها في النفس الرحماني ذا الكون ظهورها في العماء في هو للنفس لسانها كلمة وامرا
وما هو في العماء سماها كونا وخلقا وظهورهما عين تحياه فلفظه لكن لا انها لفظة وجودية فنابت مناب جميع الاوامر الالهية كما نابت الفاء والعين واللام
الذي هو فعل في الاوزان جميع الاوزان وجميع الموزونات من الاسماء والافعال فهي حروف وزن الكلمة ووزن عين الموجود فكن قامت
مقام قل وقم وصد وقص واقبل واقرب وجميع ما يتبع به الامر فيكون ان كان امر قيام فقيام وان كان امر قعود فقعود والجميع الاعيان فيحدث
الكلمة في النفس فيحدث الكون في العماء على النظير ان صلى الله عليه وسلم في ذلك وهذه الصفة في التركيب ما يحدث التدبير على الانفراد وما في الكون فما
يحدث منه على الانفراد وهو اذا حكم على المدبر اسمان البيان وقد ان في حق اصحاب الخواطر وهو في الالهيات التردد والتحير بالمتردد في
هذه الحال وغيرها من الاحوال ان يكون تحت حكم الاسم الالهي من الاسماء السبعة المحكمة في النفس وما يظهر فيه من الكلمات وهو الاسم الجامع والنافع
والقاصم وهو الواقي والسريع والستار وهذه السبعة الاسماء التي تحفظ مقام العبودية في العالم والاسم البصير والبارئ والمصور وهما اللذان يعطيان
مقام الحرية في اصل السلوك بين في العالم فاما الاسم الجامع فمنه يكون الامداد لاهل الفضائل وهم الذين يتبادرون على مكارم الاخلاق وهم

بهذا الاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ويمد ايضا اهل الجمع والوجود والحياء وترك المواخذة بالجرائم
فيعفون عن اصحابها ما يريد بهم الاسم المنتقم والمعاقب وهو معطى الامان وهو قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله وفعله ابدا لا يكون الا فيمن هو في مقام العبودية واما الاسم الالهي النافع فمنه يكون الامداد للعلماء بالله على مراتبهم
واكثر ما يكون امداده فيهم بالعلم والانوار وهو قوله تعالى اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا اي نور هداية ويمد ايضا اهل الجود من اصناف الكرماء خاصة وهم الذين يجودون بالعطاء قبل السؤال من كل ما
ينتفع به المنتفع المعطى له وهو محض العطاء والامداد بهذا الاسم للذين اقامهم الله في مقام العبودية والعبودة فان رجال الله على
احد حالين اما حال عبودية او حال حرية وقد تقدم لك باب العبودية وباب الحرية في هذا الكتاب واما الاسم الواقي وهو الاسم
العاصم من امر الله فمنه يكون الامداد للصديقين واصحاب الاسرار واهل النظر والافكار رضي الله عنهم في المناظرات لاستخراج
الفوائد في مجلس اهل الله من غير منازعة ولا يمد بهذا الاسم الا ارباب مقام العبودية واهل الاستكفاء بالله وهم المتوكلون على الله
توكل العبد على سيده لا توكل الابن على ابيه ولا الميت على غاسله ولا الاجير على من استاجره ولا توكل الموكل على وكيله واما الاسم السريع
فانه مثل الواقي في انه لا يمد الا اهل هذا التوكل الخاص ومن هو في مقام العبودية ويكون امداده للمنفقين بالخلف وهو قوله تعالى
وما انفقتم من شيء ويمد ايضا البقاء لاهل الثناء وعنه ياخذون واليه يلجؤون واما الاسم الستار وهو الغفار والغفور والعفو فهو في الامداد
مثل السريع والواقي في العبيد والمتوكلين والمقربين ومن هذا الاسم يكون الامداد لاهل الاكتساب والقائلين بالاسباب مع
الاعتماد على الله غير انهم وان اعتمدوا على الله فهم في ظاهرهم الاكتفاء بالله وهكذا كل ذي سبب وان كان من المتوكلين فما كل متوكل
يظهر منه الاكتفاء بالله في ظاهره وبهذا الاسم يمد ايضا اصحاب المنازل والمنازلات ولهم ابواب في هذا الكتاب بحواس ما يجي
باب فيها يرد بعد ان شاء الله واما الاسم الباري فمنه يكون الامداد للاذكياء المهندسين اصحاب الاستنباطات والمخترعين للصنائع
والواضعين للاشكال الغريبة عن هذا الاسم ياخذون وهو الممد للمصورين في حسن الصورة في الميزان واعجب ما رايت من ذلك
في تونس في مصور كان عندنا اختبرناه وافدناه في صنعته من صنعة التخيل ما لم يكن عنده فصور ما خلته واخفى فيها عيبا يشعر به وجاء بها
الينا ليختبرنا في ميزان التصوير وكان قد صور في طبق كبير على مقدار صورة الحجلة في الجرم وكان عندنا بازي فعند ما ابصر الحجلة
من كان في يده عليها فركبها برجله لما خيل انها حجلة في صورتها والوان ريشها فتعجب الحاضرون من حسن صنعته فقال لي ما تقول في
هذه الصورة فقلت هي على غاية التمام لولا ان فيها عيبا خفيا وكان قد ذكره للحاضرين فيما بينه وبينهم فقال لي وما هو [illegible]
صحيحة قلت في رجليها من الطول من موازنة الصورة بقدر عرض شعيرة فقام وقبل راسي وقال بالقصد فعلت ذلك لاختبرك فصدقه
الحاضرون وقالوا انه ذكر لهم ذلك قبل ان يوقفني عليها فتعجبت من وقوع البازي عليها وطلبه اياها ويمد بهذا الاسم ارباب الجود
في وقت المسغبة خاصة لا المنفقين على الاطلاق من غير تقييد وبهذا الاسم لا ينظر من الرجال الا من اقيم في مقام الحرية ما فيه ومن
اقيم في مقام العبودية امداد واما الاسم البصير فانه عند اهل الحرية والعبودية وامداد اهل الحرية اكثر ونظره اليهم اعظم وبهذا الاسم والاسم
الباري يمدان اهل الفصاحة والعبارات ولهما اعجاز القرآن وحسن نظم الكلام الرائق بهذين الاسمين ويمد بهذا الاسم البصير لاصحاب
المنازل والمنازلات في عباراتهم وهم الذين تكلموا في الكتب بما الذين اكلوا من تحت ارجلهم فانزلوها بطريق العناية من غير عمل لكن
اهل هذا المقام على نوعين فطائفة ربت هذه المنازل عن عمل واكتسبتها وطائفة نزلها بالانزال الالهي عناية من غير عمل ولا تقدم عمل بل
باختصاص الهي ويمد ايضا بهذا الاسم اهل التفرقة وهم الذين يرون ما تعطيه اعيان المظاهر في الظاهر باستعداداتها وهو مقام
عجيب لا يعرفه اكثر اهل التفرقة واكثر علم اهل التفرقة العلم بمعاني الاسماء الالهية من حيث معانيها لا من حيث دلالتها على الذات فهذا
حصر ما تعطيه هذه الاسماء وحصر من تعطيه ومنتهى العلم في هذا الباب الذي شاهدناه وكشفناه الفاتحين العالمين لا زائد على ذلك والذي
شاهدناه ذوقا وحازنا شاهم فيه ما تقدم وسابقناهم فسبقناهم في حضرتين حضرة النكاح وحضرة الشكوك ستة عشر عاما من ثمانية حضرات
وباقي العالم كشفا وتعريفا لا ذوقا فقد عشنا في كل ما ذكرناه في هذه الامدادات الالهية ووقع مع جماعة اهل الله وردنا عليهم بالهم الى وجوه
الاخذ منه الرياسة وروح الله الذي ناله المقربون من قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وبعث بهذه
المقامات في دخولي لهذه الطريقة سنة ثمانين وخمسمائة في مدة يسيرة في حضرة النكاح مع اهل الغيب وفي حضرة الشكوك مع اهل التهجد اي
منا من الاختلال في الشروط ومن المواثيق التي اخذت على العالم بالله فمنا من عذر ومنا من وفى فكنت ممن وفى والحمد لله وهذه علوم غريبة
واتفق عن لقيناه من اربابها رجلا بالمغرب ورجلا بالاسكندرية ورجلين او ثلثة بدمشق ورجلا بسرابين كان قد بقي من هذا المقام
قليلا فعرضته علينا فاتممناه حتى تحقق به في زمان يسير وكان غريبا لم يكن من اهل البلاد وكان من اهل الاخلاط وكل طائفة ممن ذكرناهم
هم تحت حيطة هذه الاسماء الالهية المنحصرة في ثلاث حضرات حضرة علياء وحضرة وسطى وحضرة سفلى وحضرة مشتركة فلا تخلو هذه العقول المدبرة
ان يكون في امر من هذه الحضرات في زمان مرور الخواطر عليها والاسماء المتقابلة اما متقاربة فالمتقابلة كالضار والنافع والمعز والمذل والمحيي
والمميت ومثل المتقاربة كالعليم والخبير والقدير والقاهر والكبير والعظيم وما جرى هذا المجرى في عالم الخلق والامر وهذا بيان ان شاء الله

اذكر ما يحدث من حكم ذلك كله في العالم **تفصيل** اما تفصيل ما ذكرناه فهو ان تقول بعد ان تعلم ان كل من ذكرناه من هؤلاء الطبقات انما هم
ابن الانفاس خاصة من اهل الله لا غيرهم ان المدبر من عالم الانفاس اذا اراد ان يدبر امرا ما برزخيا تطلب عقيدة كان والامر واحد فان الاسم
الجامع والنافع والبصير والقائمين بالجود ولي مسغبة ينظرون الى الحكم الاسهل فيحكمون به على ذلك الامر والحكماء بالله يصحبون التوحيد بين الحكمين ويحكم بالاسهل من
الحكمين واما الباري والسريع والواقي والغفور فهم يسلكون طريق التحقيق في ذلك فيعطي كل حكم حقه لا يراعي جانبا دون جانب ولا يحكمون بذلك الا
المكاون من رجال الله فان كان احد الحكمين برزخيا والاخر غيبيا فالاسم الجامع والنافع والبصير يحكمون بما فيه رفع الحرج غير ان الاسم البصير واهل
الجود يصحبون التوحيد بين الحكمين في معان الاشتراك وبقية الاسماء السبعة وجميع الطبقات الخارجون عن طبقات هؤلاء الاسماء الثلثة
يسلكون مسلك الاعتدال فيعرفون الحقوق على ما يعطي المراتب ومثال الاول البرزخي ان الحق في صورة يدركها الحس فالمحققون يعطون الالوهة
حقها والطائفة الاخرى تحكم على الحق بالصورة وتقول لولا انه على حقيقة تقبلها ما صح ان يظهر بها او لم يكن عينه في وقت التجلي واما الذين يصحبوا
التوحيد بين الحكمين فقالوا الحق على ما هو عليه في نفسه وهذه الصورة ظهرت بالحق لا ان الحق ظهر بها وهذا التوحيد فاصلا بين الحق والصورة وكذا
في الحالة الثانية ومثال ذلك في الحالة الثانية هو تجلي من يقول في رؤية جميع الاكوان ما رايت الا الله من حيث ان الله برزخ لا يتبين فيه
الصورة الا من عالم الطبيعة وهو المحسوس في الحكم كما قررنا فان كان الامر في حكم برزخي وصورة علياء كرؤية الحق في صورة ملك فان الجامع
والبصير والنافع يرفعون الحرج فيما وقع فيه التشبيه ويوفون حق احد الحكمين وهو الحكم الذي على جناب الغيرة واصحاب الجود الالهي يعتبرون الحكمين
فيه او فيهما مع رفع الحرج والتوحيد مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء ورفع الحرج تمام الاية وهو السميع البصير **مرتبة اخرى** اذا ظهر امران الهيان
في صورتين مختلفتين والامران برزخيان فالحكم الالهي في ذلك وهو ان يرى صورة الحق في البرزخ وصورة الملك في البرزخ على صورة انسان كجبريل
مثلا في صورة دحية او يرى الحق في صورة شخصين معا في رؤيا واحدة في عالم البرزخ مثل ان تراه في صورة شاب وشيخ في حال واحدة وذلك
انها الحق ليس غيره فحكم العلماء بالله واهل الجود الالهي في هذه الواقعة ان هذا الامداد الالهي لهذه الصورة التي ظهر فيها الحق واهل الجود ايضا والفضلاء
اصحاب الزيادات من العلم الالهي مع الاسم البصير من الاسماء الالهية يرون الحق ليس كمثله شيء ويتاولون الصورة بما يليق بها وما يليق من الا
الالهية والطبقات من اهل الله ارباب المقامات والتحقيق يرون الحق حقا بما يليق به والصورة صورة بما يليق بها وهو الاول عندي **مرتبة اخرى**
نبي من الانبياء كعيسى روح الله وكلمته فظهر حقا من كونه كلمة الله وظهر ملكا من كونه روح الله فالحكم في هذه الواقعة عند العلماء بالله واهل الجود
من اهل الله يلحقون الملك بذلك النبي ويرفعون الحق من تلك الصورة واما الراسخون في العلم وهم من اهل الزيادات ويوافقهم ايضا اهل الجود الالهي
يقولون الجناب الالهي اقبل لصورة من العالم فيلحقون الحق بصورة ذلك النبي ويلحقون صورة الملك على ما هي عليه لا يتاولونها ولا يشبهان في
عيسى فانه تمثل لامه بشرا سويا حين اعطاها عيسى واما الاسم الالهي البصير فانه يسقط صورة الحق من ذلك شرها ويبقى ما بقي على حاله **مرتبة اخرى**
ملك من الملائكة ظهر في صورة محسوسة وظهر في مقام حق وقال انا الحق كما سمع موسى الخطاب من الشجرة اني انا الله لا اله الا انا فحكم العلماء العارفين
بالله واهل الجود الالهي يقولون في الصورة المحسوسة انها ملك وفي مقام الحق انه حق واما اهل الزيادات من العلماء بالله واهل الجود الالهي لا
يوافقونهم على حكمهم ايضا يحكمون على مقام الحق بالملكية والاسم البصير الالهي الذي يسقط حكمة الحق من اجل ما دخله من التشبيه ويبقي ما بقي على صورته
وجميع اهل الله يقولون لما كان الحق يقبل الصور لم يبعد على الصورتين ان يكون ويقول انا الحق فالذي يعتمد عليه في هذه المسئلة ان يعطي الحق من جهة
الشرع حقه لا من جهة العقل ويعطي الحس حقه ويعطي الملك حقه ومع هذا فلا بد عند غير المحقق ان يصحبوا التوحيد بين الحكمين مخافة الاشتراك والمحقق لا يبالي
فانه قد عرف ما تم **مرتبة اخرى** اذا كانت احدى الصورتين علوية والاخرى برزخية فالاسماء الثلثة الجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج
في الصورة البرزخية وغيرهم لا يعطون كل ذي حق حقه من الصورتين واعلم ان جميع ما ذكرناه هو حكم العقل في الامور غير ان حكم الشرع فيها تارة
يبطل التيسير وتارة يعطي كل ذي حق حقه فيكون في كل حكم بحسب ما تجلى الحق فيه وسواء كان ذلك في الالهيات او في الطبيعيات او فيما تركب منهما
في الجمع والفرق والفناء والبقاء والصحو والسكر والغيبة والحضور والمحو والاثبات اتضح بما هو الامر عليه اعلم ان الامر حق وخلق وانه وجود محض لم يزل
ولا يزال والامكان محض لم يزل ولا يزال فالوجود المحض لا يقبل العدم ازلا وابدا والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا وابدا والامكان المحض يقبل الوجود
لسبب والعدم لسبب ازلا وابدا فالوجود المحض هو الله ليس غيره والعدم المحض هو المحال الذي ليس غيره والامكان المحض هو العالم ليس غيره ومرتبته
بين الوجود المحض والعدم المحض فيما ينظر منه الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود فمنه ظلمة وهي الطبيعة ومنه نور وهو النفس
الرحمن الذي يعطي الوجود لهذا الممكن فالعالم حامل ومحمول فيما هو حامل هو صورة وجسم وفاعل وبما هو محمول هو روح ومعنى ومنفعل فاما صورة
محسوسة او خيالية او معنوية فالاولى لها تسوية من جانب الحق وتعديل كما يقتضي بقاءها وحالها وذلك قبل التركيب اعني اجتماعها مع المحمول الذي يحمله فاذا سواها
بما شاء من قبل او بيدين او ايد وما ثم سوى هذه الاربعة لان الوجود على التربيع قام وعدله وهو التهيؤ والاستعداد للتركيب وتحمل ملته الرحمن
في جعله نفسه وهو روح الحق في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو من هذا النفس قبلته تلك الصورة واختلف قبول الصور بحسب الاستعداد
فان كانت الصورة عنصرية واشتعلت فتيلها بذلك النفس سميت حيوانا عند ذلك الاشتعال وان لم يظهر اشتعال لها وظهر لها في التمييز حركة وهي
عنصرية سميت نباتا وان لم تظهر لها اشتعال ولا حركة اعني في الحس وهي عنصرية سميت معدنا وجمادا فان كانت الصورة منفعلة عن حركة فلكية
سميت ركنا وهي على اربع مراتب ثم انفعلت عن هذه الاركان صورة مستواة معدلة سميت سماء وهي على سبع طبقات فوجه الرحمن عليها ونفخ

ننبه على هذه الصورة فمتت حيوة لا يدركها الحس ولا ينكرها الايمان ولا النفس وكذلك لم تقبل الاشتعال فكل موضع كان في هذه السموات قبل
الاشتعال حتى تحفظت النجوم وتحركت افلاكها بها فكانت كالحيوان فيما اشتعل منها وكالنبات فيما تحرك منها وان كانت الصورة عن حركة
معنوية وقوة عملية وتوجه نفسي كيت جسما كلا وعرشا وكرسيا وفلكا فلك بروج وفلك منازل وتوجه الرحمن بنفسه على هذه الصورة في
قبل منها الاشتعال سمي نجوما وهي كالحدق في وجه الانسان وما لم يقبل الاشتعال سمي فلكا وان كانت الصورة عقلية انبعثت انبعاثا ذاتيا
عن عقل مجرد وتقلب باستعداده ما يميله توجه الرحمن عليها عند تسويتها استقبلت سوا ما ربها بنفسه فما منها يسمى نور علم وما تحرك منها ولم يشتعل يسمى عقلا
والذوات الحاملة لهاتين القوتين نفسا فان كانت الصورة الهيئة فلا تخلو اما ان يكون جامعة وهي صورة الانسان او غير جامعة وهي صورة العقل
فاذا سوى الرب الصورة العقلية بامره وسوى الصورة الانسانية بيديه توجه عليها الرحمن بنفسه فنفخ فيها روحا من امره فاما صورة عقلت في تلك النفخة
بجميع علوم الكون الى يوم القيامة وجعلها الرب العالم واعطاها الاولية في الوجود الامكاني واما صورة الانسان الاول المخلوق باليدين فعلم في تلك
النفخة علم الاسماء الالهية ولم تكن صورة العقل تجمع على صورة الحق وفيه انتهى حكم النفس اذ لا اكمل من صورة الحق وظهر العالم وظهر الوجود الامكاني
بين نور وظلمة وطبيعة وروح وغيب وشهادة وستر وكشف فما دلى من جميع ما ذكرناه بالوجود المحض كان نورا وروحا وما دلى من جميع ما ذكرناه
بالعدم المحض كان ظلمة وجسما وبالمجموع يكون صورة فان نظرت العالم من نفس الرحمن قلت ليس الا الله وان نظرت الى العالم من حيث ما هو مسوى
بمعدل الى تلك المخلوقات وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى لانه الحق فبالنفس كان العالم كله متنفسا والنفس اظهره وهو ملحق باطن والملحق
الظاهر فباطن الحق ظاهر الخلق وباطن الخلق ظاهر الحق وبالمجموع يتحقق الكون وبغير المجموع يقبل حق وخلق فالحق للوجود المحض والخلق للامكان المحض
ولا ينعدم من العالم ويذهب من صورة فما مال الى جانب العدم وما يبقى منها ولا يصح منه عدم فما مال الى جانب الوجود ولا يزال الامران حاكمين
على العالم دائما فالحق يحكم جديد في كل نفس دنيا وآخرة فنفس الرحمن لا يزال متوجها والطبيعة لا تزال تكون صورا لهذا النفس حتى لا تتعطل
الامر الالهي اذ لا يصح التعطيل وصور تحدث وصور تظهر بحسب الاستعداد لقبول النفس وهذا بين ما يمكن شيء في ابداع العالم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الفصل الثاني عشر

من هذا الباب في الاسم الالهي الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ
في الصور المسواة بعد كمال نشأتها فيها انه بذلك النفخ انه صورته تامة وتوجه على ايجاد الهاء من الحروف وهاء الكنايات وتوجه على ايجاد
البطين من المنازل المقدرة. اعلم ان هذه النفس هو اللوح المحفوظ وهو اول موجود انبعاثي واول موجود وجد عن سبب وهو العقل الاول وهو
موجود عن الامر الالهي والسبب فله وجه الى الله خاص عن ذلك الوجه قبل الوجود وهو كل موجود في العالم له ذلك الوجه سواء كان بوجود
سبب مخلوق او لم يكن. واعلم ان الاسباب منها خلقية ومنها معنوية نسبية فالاسباب الخلقية كوجود مخلوق ما على تقدم وجود مخلوق قبله
الى وجوده فيه ما بأي وجه كان اما نسبة فعلية او نسبة خاصية لا بد من ذلك وحينئذ يكون سببا والا فليس بسبب وقد يكون ذلك
الاثر شيء غير مخلوق كقوله اجيب دعوة الداع فالسؤال سبب في وجود الاجابة كان المجيب ما كان ومن هذه الحقيقة نزل قوله تعالى ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث الى حدث بعض هذه الامور للسؤالات واما السبب المعنوي فهو من جهة المسبب بفتح الباء ومن المسبب اسم فاعل فمن جهة
المسبب استعداد بقبول الاثر فيه اذ لو لم يكن فيه استعداد لما وقع فيه اثر فذلك الاستعداد واشنع من المحال ما يكون ومع هذا فله
استعداد في قبول الفرض فهذا الفرض المحال شيء بعض المسائل وان كان لا يقبل الوجود ويتخرج من ذلك الفرض ما لم يكن عندنا فلولا الاستعداد
لقبول الفرض ما يمكن للعقل ان يفرضه فالممكن اقبل لتغير الوجود والسبب الذي من جهة المسبب اسم الفاعل فما ذكره الله تعالى انما قولنا لشيء اذا
وقوله اذا اردناه فاثبت الارادة والتعلق بالمراد فلا بد من هذا الشيء ان يكون عالما حيا له استعداد على ما يريد تكوينه فهذه كلها استعدادات
نسبية معنوية الا العين الذي هو المسبب فانه سبب وجود ولا يكون علة لكن هو شرط ولا بد لما خلق الله العقل الاول فلما طلب بحقيقته موضع
اثر لكتابته فيه لكونه قلما فانبعث من هذا الطلب اللوح المحفوظ وهو النفس ولهذا كانت اول موجود انبعاثي لما انبعثت من الطلب القائم
بالقلم ولم يكن في قوته الاستقلال بوجود هذا اللوح فتايد بالاسم الباعث فهو الوجه الخاص الذي انبعث عنه هذه النفس فالقى اليها
العقل جميع ما عنده الى يوم القيامة مسطرا منظوما وهو موجود ثالث بين القلم واللوح مرتبة وبعد اللوح وجودا وجعل الله في القلم الالقاء لما خلق
فيه وجعل في اللوح القبول لما يلقى اليه فكان مجموع ما القى اليه وما ضمه اللوح من الكلمات المخلوقة في ذات القلم واللوح بعد فراغه من الكتابة مائتي
الف آية وتسعة وستين الف آية ومائتي آية وهو ما يكون في الخلق الى يوم القيامة من جهة ما يلقيه النفس في العالم عند الاسباب واما ما يكون
من الوجوه الخاصة الالهية في الموجودات فذلك يحدث وقته وجوده لا علم لغير الله به ولا وجود له الا في علم الله وهذا جميع ما حصله العقل
من النفس الرحماني من حيث ما كلمه به ربه تعالى كما كلم موسى باثني عشر الف كلمة في كل كلمة يقول له يا موسى وصدر هذا التلقي الالهي للعقل بحل رحماني
عن محبة من المتجلي والمتجلى له ومن هذا المقام جعل الله بين الزوجين المودة والرحمة ليسكن اليها وجعل الزوجة مخلوقة من نفس الرحمن كما
قال خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيعلمون ان الحق
وفائدة هذا السكون ان الانسان اذا تزوج بالمراة وجد السكون اليها وجعل الله بينهما المودة والرحمة علم ان الله يريد بقاء التي بها فاذا ارتفع
السكون من احدهما الى صاحبه او منها زالت المودة وهو ثبوت هذا السكون وهذا سبب الحب والشهوة وثبتها بالود ولثبوت سمي لمن
احب من عباده. وزالت الرحمة من بينهما او من احدهما بصاحبه فاعرض عنه فليعلم ان الله قد اراد طلاقهما فيبادر لذلك مفوز عند الله بهذا المقام فان

له وعاد حكم القرب الالهي فان الحضرة الالهية لا تقبل الحجاج والمعاندة وقد ثبت في الشرع ما ثبت وما يعرف ما قلناه الا اهل الذكر من
عباد الله فان الله ما جعله الالهام فجعل كسبيا ته سبب حصول هذه المعلوم في ذات العقل التجلي ومنه يليق ذلك وكان سبب التجلي الحب فانه
اصل سبب وجود العالم والسماع سبب كونه وقد مشينا هذا في باب السماع والمحبة واما صورة تلقي النفس ما عندها من العلوم فهذا على وجهين
هي وكل موجود عن سبب ويختلف باختلاف تنوع الاسباب الوجه الواحد اذا كان التلقي لكل موجود عن سبب من الوجه الخاص فلا
يكون الا عن تجلي الهي سواء علمه المتجلى له او لم يعلمه فان علمه كان من العلماء بالله وان لم يعلمه كان من اهل الغفلة وهو لا يشعر انه معنى به فان اكثر
الناس لا يعلمون حديث هذا الوجه الخاص ولا يعرفونه فانه علم خاص لا يعطيه الله الا لمن اختصه واصطنعه لنفسه من عباده واما الوجه الاخر
من التلقي فهو ما يستفيده من السبب ولا يحصى طريقه ذلك فان الاسباب مختلفة فان سببه العقل فيما نظر على النفس من توجهه وتلقيها
من سببه السماء فيما يظهر عن الارض من النبات من توجهها عليه بما ينشئه من الغيث فيها وتلقيها لذلك وكل حركة فلكية ونظر كوكب في العالم
العلوي وامداد الطبيعة كل ذلك اسباب لوجود زهر ويظهر على وجه الارض اين هذا من توجه سببه العقل فهذا آكلنا ما خفي اسبابه
مع كونها مظهرة في نفس الامر فمن النفس اسبي اذ تركن في العالم عين تلك الزهرة والورقة اثر وحكم عن امر الهي وقد يعلمه السبب وقد لا يعلمه
وهي اسباب ذاتية ومنها عرضية كالقاء المدرس الدرس على الجماعة فهذا من الاسباب العرضية وهو كل ما كان في السبب فيه ارادة وما عدا
ذلك فهو ذاتي فالعلاقة التي بها الاسباب والمسببات لا تنقطع فانها الحافظة لكون هذه الاشياء وهي اسبابا عنه ولما اوجد الله هذه
النفس الكلية من نفس الرحمن بعد العقل كوجود الثاء بعد الهمزة في النفس الانساني المخلوق على الصورة فهو في نفس الرحمن نفس كلية وفي النفس
الانساني ثاء ضمير وكناية فهي تعود من حيث ما هي ضمير على من اوجدها فانها عين الدلالة عليه فافهم فان الدلالة لا يكون الا في الثاني فاطلب
الثاني بحكم الدلالة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو الثاني فانه موضع الدلالة وقال في الاول ان الله غني عن العالمين
فنزهه عن الدلالة ولهذا لا يصح ان يكون علة واليه الدلالة بقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه فهو غني عن الدلالة وفي هذه المرتبة
اوجد الله البطين من المنازل التي هي منها الجوزاء والكواكب البطينية الجرى واعطى الله لهذه النفس قوتين قوة علمية وقوة عملية فبالقوة
العملية تظهر اعيان الصور وبالقوة العلمية تعلم المقادير والاوزان ومن الوجه الخاص يكون القضاء والقدر ولهذا لا يعرف ذلك الا بعد وقوعه
الا من عرفه الله بذلك فحكم القضاء والقدر لا يعرف الا بما ذكرناه بخلاف المقادير والاوزان فان في ذلك علم النفس ونسبة هذه النفس
الى كل صورة في العالم نسبة واحدة من غير انها الانسان الصورة تقبل من ذلك بحسب استعدادها التي هي عليه في ذاتها فيظهر التفاضل واما التفاضل
فلا تفاضل الا فيها وبين العقل وانما هذه تلك هي الايات في الكلام الالهي الظاهرة في نفس الرحمن كالايات في القرآن العزيز وفي الكتب المنزلة والصحف
المرسلة فان لها سورا تجمع تلك الايات وتفصل بعضها على بعض كما جاءت سور القرآن وهي منازله المعلومة الجامعة للايات كما هي الايات جامعة
للحروف كما هي الحروف ظروف المعاني منسوبة هذه الايات عشر سور من غير زيادة ولا نقصان فمنها سورة الاصل وهي التي تتضمن كل آية على عين كاملة
بنفسها في العالم الحاملة لغيرها. السورة الثانية سورة المحمول وهي تتضمن كل آية تدل على عين لا تقوم بذاتها بل تفتقر الى محل وعين تظهر وجودها بذلك
المحل وقد يكون لتلك العين لازمة وقد يكون عرضية على قدر ما تعطيه حقيقتها والسورة الثالثة سورة الدهر والسورة الرابعة سورة الاشراك
وله اصلان الاصل الاول ظرفية المكان والظرف الثاني ظرفية العرش فالاول ظرفية للمعاني والثاني ظرفية الصور والسورة الخامسة سورة الاحوال
والسورة السادسة سورة المقدار والسورة السابعة سورة النسب والسورة الثامنة سورة التوسل والاحكام والعبادات والاشارات والاثار
وما يقع بها الافهام بين المخاطبين وهو نطق العالم وقول كل قائل وهي الاسماء الالهية التي علم الله آدم فيها ما كانت الملائكة تجهله والسورة التاسعة
سورة الاثار الوجودية والسورة العاشرة سورة الكنايات وهي الانفعالات الالهية والكونية فهذه عشر تتضمن هذه الايات فمن علمها كشفا
علم الحق والخلق ومن علمها ولا لم يكل شيء علمها كما اصحاب الكشف ولا تقل هذا ترتيب هذا كله نقرع ويفتح بوابه كل عاقل اذا حقق النظر فيه
ان الايات كلها محصورة في هذه السور قديما وحديثا والنفس الكلية هي التي ظهرت عنها معرفة هذه السورة لانها كانت محل القاء القلم الالهي
اليها فهي اول منكوح نكاح كوني وكل ما دونها هو من عالم التولد العقل اب والنفس ام فافهم ولا يلحق بمن قال الله فيهم بل هم في لبس من خلق جديد
وهم الذين اعرضوا عن كل ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقد قلت في تبيان هذا شعر

انا في خلق جديد ... كل يوم في مزيد
وانا من حيث عيني ... من وجود في وجود
شاكر شكر محب ... قال هل من مزيد
وانا واحد وقتي ... في وجودي وشهودي
يا رفيع الدرجات ... في منازل السعود
ارفع اللهم شغلي ... في معارج الصعود
كل ستر في طريقي ... في هبوط وصعود
واجعل اللهم حظي ... في اسمك الله الودود

الفصل الثالث عشر

في الاسم الالهي الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما تعطيه من انفاس العالم وحصرها في اربع حقائق وفرقها واجتماعها وتوجهها على ايجاد العين المهملة
من الحروف وايجاد الثريا من المنازل المقدرة. اعلم ان الطبيعة في المرتبة الثالثة من وجود العقل وهي معقولة الوجود غير موجودة العين
بمعنى قولنا مخلوقة اي مقدرة لان الخلق التقدير وما يلزم من تقدير وجود الشيء وجوده. قال الشاعر:

ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم ... يخلق ثم لا يفري

وهو من الثلاثي لانه قصد المدح وليس من الرباعي فان الرباعي لا يقال الا في معرض الذم والعيب

فما كل من قدر امرا اوجده ومن هذه الحقيقة الالهية ظهر في الوجود النظري عند العلماء فرض المحال في العلوم فهو يقدر ولا يصح وجوده وقد
يقدر ما يصح وجوده ولا يوجد ولذلك قال هذا العربي وبعض الناس يعد بالخير فلا يفعله وانت انما الملك ما ترى معطلة الا وتفعلها فالخالق
له معنيان المقدر والموجد فمن خلق وقد قدر او اوجد فقد تخيل سبحانه مرتبة الطبيعة انه لو كان لها وجود لكان دون النفس وان لم يكن
سود ذو العين فهي مشهودة للحق فلهذا ميزها وعين مرتبتها وهي للكائنات الطبيعية كالاسماء الالهية يعلم ويعقل ويظهر اثارها ولا تقبل الاعين
لها جملة واحدة من خارج كذلك الطبيعة تعقل في قوتها من الصور الحسية المضافة اليها الوجود ولا وجود لها من خارج فما اعجب حكمها
وما اعلى اثرها فهي ذات معقولة بمجموع اربع حقائق ليس اثر هذه الاربع في الاجسام المخلوقة الطبيعية حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة
وهذه آثار الطبيعة في الاجسام لا عينها كالحيوة والعلم والارادة والقول في النسب الالهية وما في الوجود العيني سوى ذات واحدة فالحيوة تنظر
الحرارة والعلم ينظر البرودة والارادة تنظر اليبوسة والقول ينظر الرطوبة ولهذا وصفه باللين فقال فقولا له قولا لينا فهو يقبل الخشونة
والارادة يبوسة فانه يقول فاذا عزمت فتوكل على الله وقال وجوه يومئذ ناضرة فعلمت فلهذا جعلنا العلم للبرودة في الطبيعة وكذلك الحيوة
للحرارة فان الحي الطبيعي لا بد من وجود الحرارة فيه واما الذي يعطيه من انفاس العالم فهو ما يتبع به الحيوة في الاجسام الطبيعية من حس
وحس لا غير ذلك وكل نفس غير هذا فما هو من الطبيعة بل عينه اخرى الحيوة العقلية حيوة العلم وهي عن النور الالهي والنفس الرحماني ثم نتكلم
ان يسمى النفس من هذه الحقيقة الوجودية لا يكون نفسا الا اذا كان للرحمن وما ماثله من الاسماء الالهية وقد يكون حقيقة لاسماء اخر تقتضي
التنفيس فلا يكون عند ذلك نفسا من النفس في حق ذلك الكائن منه فهو وان كان حقيقة فكونه نفسا باعتبار خاص يقع به التنفيس اما
في حق من ينفس الله عنه من الكائنات ما يجده من الضيق والحرج واما في حق من هو صفته من حيث مشهوده وارادته واما اذا لم ينظر من هذه
الجهة فهو عبارة عن حياة من وصف به من حيث حقيقته لا غير الا ترى النفس الحيواني يرفع وجوده فيه اسم الموت بمعنى فان الموت صفة
مكروهة من حيث الالفة المعهودة عرفا فيكون معه واحد عنده فاذا نظر من تلقاه في ذلك الموت وهو سعيد فيكون تحفة عنده ذلك ويكون
الاسم النفس باحق في هذا المشهود ولما كان لها وجود اعيان الصور لهذا كان لها من الحروف العلة لان الصورة الطبيعية لا روح لها من
حيث الطبيعة وانما روح الصور الطبيعية من الروح الالهي وكان لها وجود الثريا وهي سبع كواكب لان الطبيعة في المرتبة الثالثة وهي
اربع حقائق كما تقدم فكان من المجموع سبعة فظهرت منها الثريا وهي سبعة كما كان للعقل ثلاث نسب وجود فوجدت عنه الكثرة واستند
ذكرنا الحكماء في سبب صدور الكثرة عن العقل مع كونه واحدا فكان الشرطين علته النجم والنفس مثل العقل في ذلك فكان البطين بعلته النجم ومن
كون نفسا بانيه كان البطين في المرتبة الثانية من الشرطين وعن هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت السبعات في العالم وهي ايضا السبعة
الايام ايام الجمعة اعتبر ذلك ابن سيرين رحمه الله جاءه امراة فقالت له يا ابن سيرين رايت البارحة في النوم كان القمر في الثريا فقال هذه الرؤيا
ما هي لك انما هي لهذه البلدة وبعد سبعة ايام اقبر فانها سبعة انجم والثريا من اسماء الارض وهو فيما بطن منها والقمر دخل في الثريا فهو سيمي
فمات بعد سبعة ايام من تاريخ الرؤيا فانظر ما اعجب هذا ولما انا اقيد هذه المسئلة من الكلام في الطبيعة اوغفوت اغفاءة فرايت امي وعليها
ثياب بيض حسنة فخرجت عنها وثيابها الى ان بدا لي فرجها فرايته ثم قلت لا يحل لي ان انظر الى الفرج والى فسترته ومن يتخلف فوجدت
نفسي قد كشفت في هذه المسئلة وجا ينبغي ان يستر فسترته بالفاظ حسنة بعد كشفه فسترته بالفاظ حسنة مثل ان ارى هذه الواقعة فكانت امي
الطبيعة والفرج ذلك الوجه الذي ينبغي ستره والكشف اظهاره في هذا الفصل والغبطة بذلك الثوب الابيض الحسن ستره بالفاظ وعبارات حسنة
ثم اني ايضا كما انا في كلامي في الطبيعة في هذا الفصل اذ غشيني سنة فرايت كاني على فرس عظيم وقد حيت ضخما ما مثل اهل الارض حجارة تتغار
فاردت عبوره فرايت امامي رجلا على فرس يهابا عبوره واذا فيه عميقة مثل الف فيه فردوه تبلك الحجارة لا يشعر بها حتى يغرق فيها
واذا بذلك الفارس قد غرق فيها وفرسه وقد نشب الى ان وصل الماء الى كفل فرسه ثم خلص من الجانب الاخر فنظرت من اين اعبر فوجدت
مبنيا عليه مجاز واوراج من الجانبين للرجالة لا يمكن الفرس ان يصعد عليه بادراج متقاربة جدا واعلاه من شبر ونزل من الجانب الاخر
بادراج فركبت جنب فرسي والناس يتعجبون ويقولون ما يقدر فرسي على عبوره وانا لا اكلمهم فلم اغمز فرسي فعنى ما ازيد فيعد
نزق فلما وصل الى اعلاه واراد الانحدار توقف وصحت عليه وعلى نفسي الوقوع فزلت من عليه وجرت واخذت بعنانه وما زال
من يدي فعبر الفرس وتخلصنا من الجانب الاخر والناس يتعجبون فسمعت بعض الناس يقولون لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من
فارس فعقلت ولو كان العلم بالثريا لناله العرب والايمان تقليد فكم من عالم وبين من تقلد عالما فقالوا فنذوق فالعرب لهم العلم والايمان
والعجم منهم ولهم بالايمان خاصة في ذيل هذه فرددت الى نفسي فوجدتني في مسئلة في الطبيعة تطابق هذه الرؤيا فتعجبت من اتيان
الواقعتين في هذا الفصل ونظرت في كوكب المنازل من كوكب واحد كالعرفه الى اثنين كالذراع الى ثلثه كالبطين الى رابعه كالجبهة الى خمسته
كالعوا الى ستة كالدبران الى سبعة كالثريا الى تسعة كالنعايم ولم ارللثمانية وجودا في نجوم المنازل فعلمت انه لما لم يكن للثمانية صورة في
نجوم المنازل لهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش ويكون معلولا لا ينتفع بنفسه فانه شهر يغلب على الجنين البرد
واليبس وهو طبع الموت وله من الجواري كيوان وهو بارد يابس فلذلك لم ار للثمانية وجودا في المنازل ثم علمت ان السيارة
لا نزول لها ولا سكون بل هي سابحة ابدا وقد يكون مرورها على غير كواكب المنزلة وقد يكون تحتها وفوقها على الخلاف الذي

في تلك المنزلة ما هو فيمشيت منزلي ما زاد ان الذي تحل فيها لا استقرار لها وانه سابح فما كان قبل وصولي سباحته اليها فرايت المشي ما راه البصر
من ذلك فانه لا يدرك الحركة ببصره الا بعد المفارقة فبذلك القدر يسميها منزلة لانه خفي البصر فعلمه واعلم ان الطبيعة هذا حكمه في الصور ولا
يمكن ان يكون على حالة واحدة فلا سكون عندها ولهذا الاعتدال في الاجسام الطبيعية العنصرية لا يوجد فلا سكون عندها فهو معقول لا
موجود ولو كانت الطبيعة تقبل الميزان على السواء ما صح عنها وجود شيء ولا ظهرت عنها صورة ثم ثبت الصورة الطبيعية قبل العنصرية اذا وجد
التعين لا لا تظهر والطبيعة معتدلة ابدا بل لا بد من ظهور بعض حقائقها على بعض لاجل الايجاد ولولا ذلك ما تحرك فلك ولا سبح ملك ولا
الجنة باكل وشرب فظهور في صور مختلفة ولا تغيرت الانفاس في العالم حركة واحدة وامثل ذلك في العالم الالهي كونه تعالى كل يوم هو في شان
واليوم الزمن الفرد والشان ما يحدث الله فيه فمن اين يصح ان يكون الطبيعة معتدلة الحكم في الاشياء وليس لها مستند في الالهيات
فهذا قد ابنت لك وجود الطبيعة

الفصل الرابع عشر

في الاسم الالهي الاخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذي ظهرت فيه صور
الاجسام وما اشبه هذا الجوهر في عالم المركبات وتوجهه على الحاء وحرف الحاء المهملة من الحروف والحاء والدبران من المنازل اعلم ان هذا
الجوهر مثل الطبيعة لا عين له في الوجود وسواء وانما تظهره الصور فهو معقول غير موجود الوجود العيني وهو في المرتبة الرابعة من مخرج النفس الانساني
غير ان الحرف له صورة لفظية في القول محسوسة للسمع وليس لهذا الجوهر الهبائي مثل هذا الوجود وهذا الاسم الذي اختص به مرفوع الى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واما نحن فسميناه العنقاء فانه يسمع بذكره ويعقل حقيقته ولا وجود له في العين ولا يعرف على الحقيقة الا بالامثلة المضروبة كما ان
كون الحق نور السموات والارض لم يعرف حقيقته وانما عرفنا الحق به بضرب المثل فقال مثل نوره كمشكوة الاية فذكر الامور التي ينبغي المصباح
به نور السموات والارض وهو الذي انارت به العقول العلوية وهو قوله السموات والصور الطبيعية وهو قوله والارض كذلك هذا المعقول
الهبائي لا يعرف الا بالمثل المضروب وهو كل امر يقبل بذاته الصور المختلفة التي تليق به وهو كل صورة بحقيقته وتسميه الحكماء الهيولى
وهي مسئلة مختلف فيها عندهم ولسنا ممن يحكي اقوالهم ولا اقوال غيرهم وانما نورد في كتابنا هذا وفي جميع كتبنا ما يعطيه الكشف ويمليه الحق
بطريقة القوم كما سئل الجنيد رحمه الله عن التوحيد فاجاب بكلام لم نفهم عنه فقيل له اعد الجواب فانا ما فهمناه فقال جوابا اخر فقيل له هذا
اغمض علينا من الاول فامله علينا حتى ننظر فيه فقال ان كنت اخبره فانا املاه اشارة اذ لا تقبل له فيه وانما هو بحسب ما يلقى اليه بما تقتضيه
وقته وتختلف الالفاظ باختلاف الاوقات ومن علم الاتساع الالهي علم انه لا يتكرر شيء في الوجود وانما وجود الاشياء في الصور
تقبل الفنا اعيان ما مضى وهي امثال لا اعيانها ومثل الشيء ما هو عينه واعلم ان هذا المعقول الرابع من وجه يعقل فيه تظهر العين الى حكم الطبيعة
وهو الجسم الكل الذي يقبل اللطيف والكثيف والكدر والشفاف وهو الذي يأتي ذكره في الفصل الثاني بعد وهذا المعقول انما قيدنا مرتبته
بانها الرابعة من حيث نظرها الى قبول صورة الجسم خاصة واما بالنظر الى حقيقته فليست هذه مرتبته ولا ذلك الاسم اسمه وانما اسمه الذي يليق
به الحقيقة الكلية التي هي روح كل حق وسر في كل حقيقة فليس هي هي ولهذا قال عليه السلام لكل حق حقيقة فجاء باللفظ الذي تقتضي الاحاطة اذا تعرى عن الوزن
المقيدة وهو ينبسط على كل مفهوم العلم والحيوة والارادة فهي معقولة واحدة في الحقيقة فاذا نسب الى امر خاص نسبته خاصة حدث لها اسم ثم اذا
نسب ذلك الامر الخاص الى ذات معلومة الوجود وان لم تعط حقيقتها فينسب اليها ذلك الامر الخاص بحسب ما تقتضيه تلك الذات
المعينة فان اتصفت تلك الذات بالقدم اتصف هذا الامر بالقدم وان اتصفت بالحدوث اتصف هذا الامر بالحدوث والامر في نفسه لا يتصف
بالوجود اذ لا عين له ولا بالعدم لانه معقول ولا بالحدوث لان القديم تقبل الاتصاف به والقديم لا يصح ان يكون محلا للحوادث ولا يوصف بالقدم
لان المحدث يقبل الاتصاف به والحادث لا يوصف بالقدم ولا يصح ان يكون القديم حالا في المحدث فهو لا قديم ولا حادث فاذا اتصف به
الحادث سمي حادثا واذا اتصف به القديم سمي قديما وهو قديم في القديم حقيقة وحادث في المحدث حقيقة لانه بذاته تقابل كل موصوف به
كالعلم يتصف به الحق والخلق فيقال في علم الحق انه قديم فان الموصوف به قديم فعلمه بالمعلومات قديم لا اول له ويقال في علم الخلق انه
محدث فان الموصوف به لم يكن ثم كان وصفته مثله اذ ما ظهر حكمها فيه الا بعد وجود عينه فهو حادث مثله والعلم في نفسه لا يتغير عن حقيقته
بالنسبة الى نفسه وهو في كل ذات بحقيقته وعينه وما له عين وجودية سوى عين الموصوف فهو على اصله معقول لا موجود ومثاله في الحس
البياض في كل ابيض والسواد في كل اسود وهذا في الالوان وكذلك في الاشكال التربيع في كل مربع والاستدارة في كل مستدير
والتحيز في كل متحيز والشكل بذاته في كل متشكل وهو على حقيقته من المعقولية والذي يقع عليه الحس انما هو المتشكل لا الشكل والشكل معقول اذ لو كان
المتشكل عين الشكل لم يظهر في متشكل مثله ومعلوم ان ليس هذا المتشكل عين هذا المتشكل الاخر فهذا مثل مضروب للحقائق الكلية التي يتصف
الحق والخلق بها فهي للحق اسماء وهي للخلق اكوان فكذلك هذا المعقول الرابع لصورة الطبيعة يقبل الصور لجوهريته وهو على اصله من المعقولية
فالمدرك الصورة لا غير ولا يقوم الصورة الا في هذا المعقول فما من موجود الا وهو معقول بالنظر الى ما ظهرت فيه صورته موجود بالنظر
الى صورته الا ترى الحق تعالى ما يسمى باسم ولا وصف نفسه بصفة بثبوته الا والخلق يتصف بها وينسب الى كل موصوف بحسب ما تعطيه حقيقة
الموصوف وانما تعددت بالحق ليعدم الحق بالوجود وتاخرت فيما لخلق تاخر الخلق في الوجود فيقال في الحق انه ذات يوصف
بانه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير ويقال في الانسان المخلوق انه حي قادر مريد متكلم سميع بصير بلا خلاف من احد والعلم في الحقيقة
والكلام وجميع الصفات على حقيقة واحدة في العقل ثم لا ينكر الخلاف بينهن بالحكم فان اثر القدرة يخالف اثر غيره من الصفات

وبكل كل صفة والعين ... [illegible]

[illegible]

الفصل الخامس عشر

[illegible]

عين الواحد الا واحد ولو صدر عنه جميع العالم لم يصدر عنه الا واحد فهو مع كل واحد من حيث احديته ... [illegible]

[illegible]

الفصل السادس عشر

[illegible]

الفصل السابع عشر

[illegible]

فما هو بالجسم الذي عم الخلاء وانما ذلك العرش الذي يأتي به الله للفصل والقضاء يوم القيمة وهذا العرش الذي استوى عليه هو عرش
الاسم الرحمن اما سمعته يقول وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ
من القضاء وبذلك يوم القيمة يحمله ثمانية الاملاك وذلك بارض المحشر ونسبة العرش الى تلك الارض كنسبة الجنة الى عرض الحائط في قبلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو في صلوة الكسوف وهذا من باب ايلاج الواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع ومن عرف
المواطن بان عليه مثل هذا

الفصل الثامن عشر في الاسم الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي والقدمين وحرف الكاف والنثرة من المنازل

قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال اهل التفاسير يده العلم ونقلوا لغة الا انه في هذه الآية ليس الا جسم محسوس وهو في العرش
كحلقة ملقاة في فلاة الا انه كالعرش لا حركة فيه ومن هذا الكرسي تنقسم الكلمة الالهية الى حكم وخبر وهو للقدمين الواردتين في الخبر كما ان العرش
لاستواء الرحمن وله ملائكة قائمون به لا يعرفون الا الرب تعالى فان طرفيه التحامد والعرش للرحمن والكرسي للرب بضمير الكناية عن الله ثم
وهذه الثلثة الاسماء هي امهات الاسماء واذا تتبعت القرآن العزيز وجدت هذه الثلثة الله والرب والرحمن دائرة فيه وله معاني سماها
وسماه كرسيه سوى هذا الكرسي الاعظم وسمي منسوبا اي لا يقبل الا الحكم الخلاف بين غيره من الموجودات ومن هنا كان للرب الذي
لا يقبل الا مضافا وغيره الذي هو الاسم الله والرحمن قد ورد غير مضاف الا الرب فلا يرد حيث ورد الا مضافا فانه يطلب المربوب بذاته
ربنا وربكم ورب اباءكم الاولين رب السموات رب المشرق فاثرت هذه الحقيقة في المرتبة المكانية الذي هو الكرسي فورد منسوبا والنسبة
اضافة وجاء في الدرجة الثانية وهي اول الاعداد ولما كان الرب الثابت وكذلك الكرسي حكم عليه الاسم الالهي بالثبوت والثبوت
ايضا الموصوف بالعرش دون بان الاسم الرحمن ثابت الحكم في كل ما يحوي عليه وهو قوله ورحمتي وسعت كل شيء فمآل الكل الى الرحمة
وان عظم الكل الآلام وعذاب وغل وامراض مع حكم الاسم الرحمن فانما هي اعراض عرضت في الاكوان وفنيت وانها من اجل ان الرحمن له الاسماء
الحسنى ومن الاسماء الضار والمذل والمميت فلهذا ظهر في العالم ما لا تقتضيه الرحمة ولكن لعوارض وشفي حل وتلك العوارض نعمة ولو لم
يكن الا بنعمة النعيم والراحة عقيب الالم حكمة ولهذا قيل اجلى ما الامن عند الخائف الوجل فما يعرف لذات النعيم الا باضدادها وقد صنفت
لا تعب العلوم استنت فيها شرف الاثار بحاجة كالطريق الموصلة او الدليل الموصل الى مدلوله وقد حصول العلم بالاذواق اتم منه بطريق
الخبر الا ترى الحق يصف نفسه على السنة رسله بالغضب والرضى ومن ما بين الحقيقتين ظهر اكتساب العلوم من الاذواق الظاهرة كالطعوم واشباهها
والباطنة كالآلام من الهموم والغموم من سلامة الاعضاء الظاهرة من كل سبب يؤدي الى الالم فانظر ما اعجب هذا فعمت الرحمة التي بها
التي وسعت كل شيء فلها الاحاطة وهي عين النفس الرحماني فيه تنفس الله كل كرب في خلقه فان الضيق الذي يطرا او يجده العالم امثلة كونهم
في القبضة وكل مقبوض عليه محصور وكل محصور محجور عليه والانسان لما وجد على الصورة لم يحتمل الحجر فتنفس بمعنه هذا النفس الرحماني ما يجده
من ذلك حكما كان تنفسه من حكم الحب الذي وصف به نفسه في قوله احببت ان اعرف فظهر في النفس الرحماني وكان ذلك النفس الالهي
عين وجود العالم فوجد العالم كما اراد فعين العالم عين الرحمة لا غيرها فاتخذ فوادك فالكون العالم رحمة ويكون الحق سرمدا عليهم
واجعل ذلك فانظر ما اعجب ما اعطاه مقام الكرسي من انقسام الكلمة الالهية نظرا لحق والخلق ولم يكن تميز لولا الكرسي الذي هو موضع
القدمين الواردتين في الخبر وعن هذا الاسم وجدت في النفس الانسان حرف الكاف وفي فلك المنازل منزلة النثرة كما وجد فلكها

الفصل التاسع عشر في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد الاطلس وهو فلك البروج واستعانه بالاسم الدهر وايجاد الجسم من

الحروف والطرف من المنازل اعلم ان هذا الاسم جعل هذا الفلك اطلس لا كوكب فيه متماثل الاجزاء مستدير الشكل لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية
وليس له طرف بوجوده حدثت الايام السبعة والشهور والسنون ولكن ما تعينت هذه الازمنة فيه الا بعد ما خلق الله في جوفه من العلامات التي
ميزت هذه الازمنة وما بين نهاية هذا الفلك سوى يوم واحد وهو دورة واحدة عينها مكان القدم من الكرسي فعينت من اعلى فذلك القدر
فيما يراه ما عرف هذا اليوم الاحد تعالى لتماثل اجزاء هذا الفلك واول ابتداء حركته وكان ابتداء حركته واول درجة من برج الجوزاء
تقابل هذا القدم وهو من البروج الهوائية فاول يوم في العالم ظهر كان باول درجة من الجوزاء وسمي ذلك اليوم الاحد فلا ابتغى ذلك
الجزء العين عند الله من هذا الفلك الى مقارنته تلك القدم من الكرسي انقضت دورة واحدة في المجموع فالمت اجزاء هذا الفلك كلها من الكرسي
موضع القدم منه فعمت تلك الحركة كل دورة دقيقة وثانية وما فوق ذلك في هذا الفلك فظهرت الاعيان ووجبت وجود الجسم الكل المتحيز
الذي لا يقبل القسمة من حركة هذا الفلك من ابتداء حد هذه النهاية باشتغال الاخر في الوسط اثنا الى ان تقع الغاية مثل الحركة الاولى بجميع ما فيه
من الاجزاء الافراد التي بانتهائها لانه ذو كميات وسمي هذه الحركة الثانية يوم الاثنين الى ان اكمل سبع حركات دورية كل حركة عينها
صفة الهية والصفات سبع لا تزيد على ذلك فلم يمكن ان يزيد الدهر على سبعة ايام يوما فانه ما ثم ما يوجبه فعاد الحكم الى الصفة الاولى فدارت
وتسمى عليه الاسم الاحد وكان الاولى بالنظر الى الدورات ان يكون ثامنة ولكن لما كان وجودها على الصفة الاولى عنها لم يغير عليها
اسمها وهكذا الدورة التي تليها الى سبع دورات ثم يبتدي الحكم الاول كما كان اول غير عين تلك الصفة وينتهي ذلك الحكم ابد الابد
دنيا واخرى بحكم العزيز العليم فيوم الاحد عن صفة السمع فلهذا ما في العالم الا من يسمع الامر الالهي في حال عدمه بقوله كن ويوم الاثنين وجدت
حركته عن صفة الحيوة وبها كانت الحيوة في العالم فما ثم جزء الا وهو حي ويوم الثلث وجدت حركته عن صفة البصر فما في العالم جزء الا وهو

ثبت بخالقه من حيث عينه لا من حيث عين خالقه ويوم الاربعاء وجدت حركته عن صفة الارادة فما في العالم جزء الا وهو مقصود لمعظم موجده

[illegible]

السموات خاصة واما مقعر فلك المنازل فهو سقف النار ومن فعل هذين القدمين في هذا الفلك ظهر في العالم من كل زوجين اثنين تقدير العزيز ويود
حكم الفاعلين من الطبيعة والقوتين من النفس والوجهين من العقل والحرفين من الكلمة الالهية كن من الصفتين الالهيتين ليس كمثله شيء وهي الصفة الاولى
وهو السميع البصير وهي الصفة الاخرى فمن تره فمن ليس كمثله شيء ومن شبه فمن هو السميع البصير فمن وحدها وشبهها وتشبيه فافهم ان كنت تفهم
واعلم ان الحقيقة التي حكمت على الثنوية حتى اشركوا مع الله استيفاء النظر وبذل الاستطاعة فيه فلم يقدروا على الخروج من هذه الاثنينية الى العين الواحد
وما ثم الا الله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فلم يعذر لانه نزل عن هذه الدرجة فقلد مما صاحب النظر وهلك المقلد فانه استند الى غير محقق
في الصفة والكلمة فاضله الله على علم وختم على سمعه فلم يسمع والكلم الواحد وختم على قلبه فلم يعلم انه اله واحد لانه لم يثبت له تقليب قلبه وجعل على بصره غشاوة
فلم يدرك فردية الكلمة بالواو والسكت بين الكاف والنون والكاف كان فان كاف كن وهي كاف الاثبات وكاف لم يكن وهي كاف النفي

فجابها فقال له استشهدها فاستشهدها ابو بكر فانقطع عند الدم فعلم فضله عليه في علم الخشايش واسعد الناس بهذه السدرة اهل بيت المقدس كما ان
اسعد الناس بالمهدي اهل الكوفة كما ان اسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحرم المكي كما ان اسعد الناس بالحق اهل القران واذا اهل
اهل السعادة من هذه الشجرة ازال الغل من صدورهم وهو مكتوب على ورقها سبوح قدوس رب الملائكة والروح والى هذه الشجرة تنتهي اعمال بني آدم ولهذا
سميت سدرة المنتهى ويلحق فيها بحر خاص عظيم يبتدل انطر وبحر الخاطر والى حد ما منه تمك النفس متعد جبريل عليه السلام وفيها من الآيات ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال عليه السلام فيها انه لا يستطيع احد ان ينعتها لما تنظر اليها فيه ذكرنا لبهت ولا وجد له في هذه السماء البيت
المعمور المسمى بالضراح وهو على سمت الكعبة كما ورد في الخبر لو سقطت منه حصاة لوقعت على الكعبة وهذا البيت في هذه السماء والسماء كله لا حركة فيها
ولهذا الا مثل البيت من سمت الكعبة لان الله جعل هذه السموات ثابتة مستقرة مبنية كالسقف للبيت ولهذا اسماها السقف المرفوع الا انه في كل سماء
فلك ذلك الفلك يدور وله الحركة والسماء ثابتة والكواكب تسبح في افلاكها لكل صورة كوكب فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب واجرام السموات اجرام
شفافة وهي مسكن الملائكة والافلاك لولا سباحات الكواكب ما ظهر لها عين ولا تكونت هي في السموات كالطرق في الارض حدثت بحديث الماشي فيها
لولا الماشي ما ظهر طريق في الارض من حيث ذاتها طريق من حيث الماشي فيها فهكذا وجود الافلاك تظهر بسباحات الكواكب وهذا البيت له بابان يدخل
فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون ابدا يدخلون فيه من الباب الشرقي لانه باب ظهور الانوار ويخرجون من الباب الغربي لانه باب ستر
الانوار فيحصلون في الغيب فلا يدري احد حيث يستقرون وهؤلاء الملائكة يخلقهم الله في كل يوم من نهر الحيوة من انغماس الروح الامين لان الله تعالى قد جعل
له غمسة كل يوم في نهر الحيوة ويعدو هؤلاء الملائكة كل يوم يكون خواطر بني آدم فيما من تحت قدمي ولا غيره الا وتخطر له سبعون الف خاطر في كل يوم لا يشعر
بها الا اهل الله وهؤلاء الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور يجتمعون عند خروجهم منه مع الملائكة الذين خلقهم الله من خواطر القلوب فاذا اجتمعوا بهم كان
ذكرهم الاستغفار الى يوم القيمة فمن كان قلبه معمورا بذكر الله مستقيما كانت الملائكة المخلوقين من خواطره مما يعني الملائكة التي خلقت من خواطر
قلب ليس له هذا المقام وسواء كان الخاطر فيما ينبغي او فيما لا ينبغي فالقلوب كلها من هذا البيت خلقت فلا تزال معمورة دائما وكل ملك
يكون من الخاطر يكون على صورة ما خطر سواء وخلق الله في هذه السماء كوكبا واوحى فيها امرها واسكنها ابراهيم الخليل وجعل لهذا الكوكب حركة في فلكه
على قدر معلوم ومن اعجب المسائل مسئلة هذه الحركات فانها من اخفى العلم فانه يعطي انه لا يستحيل مؤثر فيه بين مؤثرين لان مثل هذه الحركة لهذا
الكوكب بين حكمين مختلفين حكم قسري وحكم ارادي او طبيعي وذلك له مثال ظاهر وهو انه اذا كان حيوان على جسم قام حيث تحركه من هذا
الجسم وتحرك الجسم الى غير تلك الجهة تحرك الحيوان الى جهة حركة هذا الجسم مع حركته الى الشخص فجمع بين حركتين متنافيتين معا في زمان واحد فهو
يقطع في ذلك الجسم الذي هو عليه والجسم يتقلع به في جسم آخر فيقطع الحيوان فيه بحكم التبعية كنملة على ثوب مطروح في الارض تمشي فيه الى جهة المشرق
في الان الذي يتحرك به الثوب الى جهة المغرب بجر كما ترية حاكمة عليها وهما ضدان فانظر هل لاجتماع الضدين وجود في هذه المسئلة ام لا فان الكواكب
يقطع في الفلك في راي العين من الغرب الى الشرق والفلك الاكبر يقطع بها من الشرق الى الغرب فالكوكب متحرك من الشرق الى الغرب في الان الذي
هو فيه متحرك من الغرب الى الشرق ففلكه الذي يحدثه حركته شرقا حين قصده الذي يحدثه حركته غربا فهذه مثل مسئلة الجبر في عين الاختيار فالعبد مجبور في
اختياره ومن هذه المسئلة تعرف افعال العباد ولماهي منسوبة بحكم الحق هل تنفرد بها الله قدرين او هل بينه تقادرين لكل قادر فيها نسبة خاصة
بها وقع التكليف ومنها جعلها كان العقاب والثواب وقد ذكرنا ما لهذا الفلك من التاثيرات في قلوب العارفين وذكرنا ذكرا خفيا ماله من
التاثيرات في علم الكون والفساد وهو عالم الاركان والمولدات كل ذلك من هذا النفس الرحماني لانه يعطي الحركات والحركة سبب الوجود الا ترى
الاصل لولا توجه الارادة وهي حركة معنوية والقول وهو حركة معنوية وبما سميت اللفظة لفظة لهذه الحركة ما ظهر وجود من هذا الفلك اعطى الله
وجود يوم السبت وهو يوم الابد فليله لا انفصاله ونهاره لا انفصاله وفيه تحدث الايام السبعة ومنها السبت وهذا من عجب الامور ان الايام
التي منها السبت تحدث في يوم السبت فهو من جملة الايام وفيه تظهر الايام ولهذا استشهد في الحقيقة الالهية وذلك ان الترمذي خرج في غريب الحسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه فقال له ربه
يرحمك الله يا آدم اذهب الى اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال
ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله له ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها
فاذا فيها آدم وذريته الحديث فهذا آدم في تلك القبضة في حال كونه خارجا عنها وهكذا عين هذه المسئلة واذا نظرت وجدت
العالم مع الحق بهذه المثابة موضع حيرة هو لا هو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فختم بما به بدا فيا ليت شعري من الوسط فانه وسط من
نفي وهو قوله وما رميت وبين اثبات وهو قوله ولكن الله رمى وهو قوله ولكن الله رمى وهو قوله ما انت اذ انت ولكن الله انت
لهذا المعنى قولنا في كلامنا في الظاهر والمظاهر فانه عينه مع اختلاف صورة المظاهر فنقول في زيد انه واحد مع اختلاف اعضائه
فرجله ما هي يده وهي زيد واعضاؤه كذلك اعضاؤه كلها وباطنه وظاهره وعينه وشمه وذته تختلف الصورة وهو عين زيد ما هو غير
زيد ثم نضاف كل صورة اليه ويؤكد بالعين والنفس والكل والجمع وفي هذا الفلك عين الموت ومعدن الراحة وسرعة الحركة في ثبات
وطرح الزينة والاذى وله حصل هذا الكوكب في برج الاسد وهو نقيضه في الطبع ونظره في السوت ومن هنا توقف من قال ان المثليين
ضدان اهل اخطا او اصاب واذا نزل الكوكب في البرج هل يمتزج الحكم فيكون للمجموع حكم ما هو لكل واحد منهما على انفراده او يغلب حكم البرج

والبرج على الكوكب النازل فيه او يغلب حكم الكوكب على البرج او يضعف احدهما بالاكثر في الحكم والاخر بالاقل مع وجود الحكمين فعندنا
لا يحكم واحد في اخر حكم جمعيتها يظهر في المحكوم فيه وبكل واحد منهما قوة في ذلك المحكوم فيه ذلك الحكم لانه عنهما صدر ذلك الحكم من حاله
تسمى الاجتماع كما يكون ذلك في الاقترانات بين الكواكب وهذا نوع من الاقتران وليس باقتران بين الكواكب ولكن نزول في
نزل **الفصل الثاني والعشرون** في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وجابها ويوم الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد
المعجمة والغرفة من المنازل قال الله تعالى امر البينة وقرب رزق علماء الكلام في كون هذه السماء وباقي السموات والافلاك كما تقدم غير انه
اشير الى ما يختص به كل سماء خاصية من الحكم فاما هذه السماء فاوحى الله فيها امرها وتفصيل امر كل سماء يطول وقد ذكرنا من ذلك طرفا جيدا في
التنزلات الموصلية فمن امرها حيوة قلوب العلماء بالعلم واللين والرفق وجميع مكارم الاخلاق ولذلك لم ينبه احد من سكان السموات من
ارواح الانبياء رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيته في فرض الله على امته خمسين صلاة غير موسى عليه السلام فانه قال ارجع الى ربك فانه كان اعلم منه بهذا
الامر لذوقه فتشدد في بني اسرائيل وما ابتلي به منهم فتكلم عن ذوق وخبرة وكل شيخ لا يتكلم في العلوم عن ذوق وتجل الهي لا عن كتب ولا عن
نقل فليس بعالم ولا استاذ ولولاه لكان الفرض علينا خمسين صلوة مع كونه ارسله الله رحمة للعالمين ومن كثر تكليفه قلت رحمته فتنفس الله في هذه
السماء موسى عليه السلام فخفف الله عن هذه الامة به صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان الاسم حكم امر هذه السماء الذي اوحى الله فيها امرها ولها من الايام
يوم الخميس فكل سر يكون للعارفين من علم وتجل فمن حقيقة موسى عليه السلام من هذه السماء وكل اثر يظهر في الاركان والمولدات يوم الخميس
فمن كوكب هذه السماء وحركة فلكها مجملا من غير تفصيل ولها الضاد المعجمة ومن المنازل الغرفة فاوجد الحروف المذكورة في كل سماء فلتلك
السماء اثر في وجودها اما قولنا ان لها من المنازل الغرفة وكذا الكل سماء لنا نريد ان لها اثرا في وجود المنزلة كما اردنا بالحرف وانما نريد
ان هذا الكوكب الذي من هذا الفلك اول ما اوجده الله وحركه اوجده في المنزلة التي نذكر انها منزلته حيث ظهر فيها وجوده فهذا
معنى قولنا له من المنازل كذا ولكل سماء وفلك اثر في معدن من المعادن السبعة يختص به وينظر الى ذلك المعدن بتقويته **الفصل
الثالث والعشرون** في الاسم القاهر وتوجهه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الثالثة واظهر عينها وكوكبها وفلكه وجعله مسكنا لهرون عليه السلام
ولهذا الاسم الالهي اوحى الله فيها امرها وكان وجود كوكبها وحركة فلكه في منزلة العوا ويوم الثلثا فمن الامر الموحى فيها اهراق الدماء
والمحيات وعن حركة هذا الفلك ظهر حرف اللام من الحروف اللفظية فكل علم وسر من الاسرار الالهية يظهر على العارفين يوم الثلثا فهو من هذا
السماء من روح هرون وكل اثر في الاركان والمولدات فمن امر هذا الفلك وحركة كوكبه فان الله لما اوحى في كل سماء امرها اوحاه بالاسم
الخاص من اللاهي بتلك فذلك الاسم هو المتولي لها **الفصل الرابع والعشرون** في الاسم النور وتوجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الرابعة
وهي قلب العالم وقلب السموات فاظهر عينها يوم الاحد واسكن فيها قطب الارواح الانسانية وهو ادريس عليه السلام وسمى الله هذه السماء مكانا عليا
لكونها قلبا فان الذي فوقها اعلى منها قدرا وعلو مكانه المكان من المكانة رتبة العلو واوجد في منزلة السماك فاظهر كوكبها وفلكه وكون حرف
النون عنها واظهر حركة كوكبها الليل والنهار فتقسم اليوم فتقسم فيه الحكم الالهي في العالم فجعله كل واحد منهما انثى والاخر ذكر الاشياء مما يظهر في الاركان
من المولدات فكلاهما والد وولد وظهر من الاثار غرائب في الايام كلها بالليل والنهار فالنهار ابو الليل وما ظهر من ذلك بالليل فامه الليل وابوه النهار فيولج
الليل في النهار اذا كان النهار انثى ويولج النهار في الليل اذا كان الليل انثى وقد بينا ذلك في كتاب الشان وكل ما ظهر من العلم والاثار
في المولدات يوم الاحد فمن هذه السماء وسكانها وان ابتلي في كل يوم وفي كل العالم الذي تحت حيطته ذلك بحسب كوكبها **الفصل الخامس والعشرون**
في الاسم المصور وتوجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الخامسة وفلكها وكوكبها وكان ظهور ذلك في منزلة الغفر واوحى فيها اظهار صور العلوم والارواح
والاجسام في العالم العنصري واختص بالاثر الكامل بطريق التولية يوم الجمعة واسكن فيها يوسف عليه السلام ومنها ظهر حرف الراء **الفصل
السادس والعشرون** في الاسم المحصي قال تعالى واحصى كل شيء عددا اريد موجودا توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء السادسة وكوكبها
وفلكها يوم الاربعاء في منزلة الزبانا واسكن فيها عيسى عليه السلام فكل ما ظهر في يوم الاربعاء في العالم العنصري من الاثار الحسية والمعنوية وما
يحصل للعارفين في قلوبهم من ذلك فمن وحي هذه السماء ومنها ظهر حرف التاء المهملة **الفصل السابع والعشرون** في الاسم
المبين توجه هذا الاسم على ايجاد السماء الدنيا وكوكبها وفلكه يوم الاثنين في منزلة الاكليل وعن حركة هذا الفلك حرف الدال المهملة وله حكم يظهر في
العالم يوم الاثنين روحا وجسما وهذا كله فيها وذلك اليوم لا بليلة فان ليلته كل يوم ما هي الليلة التي تكون لذلك اليوم صبيحتها ولا الليلة
التي يكون غروب شمسه في ذلك اليوم وقد ذكرنا ذلك في كتاب الشان وانما ليلته التي لذلك اليوم هي صاحبه في اول ساعة من الليل الذي
هو حاكم في اول ساعة من النهار فذلك يوم تلك الليلة وتلك الليلة ليلة ذلك اليوم فهذا اريد اعلم ان هذه السماء الدنيا اوحى الله فيها امرها
واسكنها آدم وحواء الانسان المفرد واصل هذا النوع وقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة الا انه فعل الله اعني الانسان سريع التغيرات في باطنه
كثير الخواطر يتقلب في باطنه في كل لحظة تقلبات مختلفة لانه على الصورة الالهية وهو سبحانه كل يوم هو في شان فمن المحال ثبوت العالم زمانين على
حالة واحدة بل يتغير عليه الاحوال والاعراض في كل زمان فرد وهي الشئون التي هو الحق فيها فلا علم ما قال الله ولا يظهر سلطان ذلك الا في باطن
الانسان فلا يزال يتقلب في كل نفس في صور تسمى الخواطر لو ظهرت الى الابصار لرأت عجبا واسرع الحركات الفلكية حركة هذا الفلك بكوكبه الذي
هو القمر فهو اسرع سيرا قطع فلكه اسرع من غيره من السيارة وله في كل يوم منزل فيقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما فكان ظهور الاثار في الكون

سرعة الحركة فناسب آدم في سرعة خواطره فسكنه الله هذه السماء وجعل النسم بنيه عن يمينه وعن يساره اسودة يرى شخوصها اهل الكشف وعلى يمينه عليون وعن يساره السفلي فلا يخفى عنه من اخبار بنيه شيء واعلم ان هذه الحقيقة التي جعلته يسمى انسانا مفردا هي في كل انسان ولكن كانت في آدم اتم لانه كان ولا مثل له ثم بعد ذلك انشات منه الامثال فخرجت على صورته كما انشا هو من العالم ومن الاسماء الالهية فخرج على صورة العالم وصورة الحق فوقع الاشتراك بين الاناسي في الاشياء وانفرد كل شخص بامر يمتاز به عن غيره كما هو العالم فيما ينفرد به الانسان يسمى الانسان المفرد وما يشترك به يسمى الانسان الكبير ولما كان آدم ابو البشر كان منه رقيقة الى كل انسان ونسبه وكما كان هو من العالم ومن الحق بمنزلة بنيه منه كانت فيه رقيقة من كل صورة من العالم تمتد اليه يحفظ عليه صورته ورقيقة من كل اسم الهي تمتد اليه يحفظ عليه مرتبته وخلافته فهو يتنوع في حالاته تنوع الاسماء الالهية ويتقلب في اكوانه تقلب العالم كله وهو صغير الجسم لطيف الجرم سريع الحركة فاذا تحرك تحرك جميع العالم واستدعى بتلك الحركة توجه الاسماء الالهية عليه لترى ما اراد بتلك الحركة فيبقى في ذلك بسبب حقائقها ولم يكن في الافلاك اصغر من فلك سماء الدنيا فسكنه الله فيها لمناسبته لصغر هذا الفلك كان اسرع دورة فناسب سرعة الخواطر التي في الانسان فسكنه فيه من حيث انه انسان مفرد خاصة لا من حيث الاشتراك ثم انه جعل الله من بنيه في كل سماء شخصا وهو عيسى ويوسف وادريس وهرون وموسى وابراهيم فهو ناظر اليهم كل يوم بما هو اب لهم وهم ناظرون اليه من حيث ما هم في منازل معينة لا من حيث انهم ابناء له وهذا الانسان مفرد مقابل بذاته الحضرة الالهية وقد خلقه الله من حيث شكله واعضائه على جهات ستة ظهرت فيه فهو في العالم كالنقطة من المحيط وهو من الحق كالباطن ومن العالم كالظاهر ومن القصد كالاول ومن النشء كالآخر فهو اول بالقصد وآخر بالنشء وظاهر بالصورة وباطن بالروح كما انه خلقه الله من طبيعة وصوره جسمه من اربع فله التربيع من طبيعته اذ كان مجموع الاربعة الاركان وانشا جسده ذا ابعاد ثلثة من طول وعرض وعمق فاشبه الحضرة الالهية من ذات وصفات وافعال فهذه ثمث مراتب مرتبة شكله وهو جهاته ومرتبة طبيعته ومرتبة جسمه ثم ان الله جعل له مثلا وضدا وما ثم سوى هذه الخمسة واختص بالخمسة لانه ليس بالاعداد من له الاسم المحيط الالهي وهي تحفظ نفسها وغيرها بذاتها وهو قوله ولا يؤده حفظهما فتنبه وهو قولنا تحفظ نفسها وغيرها فاما كونه ضدا فانما هو عاجز جاهل فاقد ميت اعمى اخرس واصم فقير وذليل عدم وما هو مثل فظهوره بجميع الاسماء الالهية والكونية فهو مثل للعالم ومثل للحضرة يجمع بين المثلين وليس ذلك لغيره من المخلوقين فهو عالم حي مريد قادر سميع بصير متكلم عزيز غني الى جميع الاسماء الالهية كلها والاسماء الكونية فله التعلق بالاسماء فله حالات خمسة يقابل بها كل ما سواه بحسب ما ينظرون اليه او هو الكلمة الجامعة واعطاه من القوة بحيث انه ينظر في النظرة الواحدة الى الحضرتين فيتلقى من الحق ويلقي الى الخلق فمنهم الناظر اليه من حيث شكله فيمده من ذلك المقام خاصة يختص بالشكل ومنهم الناظر اليه من حيث طبيعته فيمده من ذلك المقام بامور خاصة كما يختص بالطبع كما يمده الحق في شكله من اسمه المحيط وفي طبيعته من حيوته وعلمه وارادته وقدرته ومنهم الناظر اليه من حيث جسمه فيمده من ذلك المقام بامور خاصة يختص بالجسم كما يمده الحق من حضرته لما نظر في ذاته وصفاته وافعاله ومنهم الناظر اليه كفاحا لا منازعة فيمده من ذلك المقام بامور خاصة يختص بالمكافحة كما يمده الحق من اسمه البعيد والمعز ان كان ذليلا والمذل ان كان عزيزا ومنهم الناظر اليه من حيث انه مثل له في المرتبة فانه بالمرتبة كان خليفة وقد شورك فيها فقال وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فهم نواب الحق في عباده فيمدهم من ذلك المقام بامور خاصة يختص بتلك المثلية كما يمده الحق من صورته بجميع اسمائه وليس الا هذه وقد قسم الله خلقه الى شقي وسعيد وجعل مقر عباده في دارين دار جهنم وهي دار كل شقي ودار الجنان وهي دار كل سعيد وسموا هؤلاء الاشقياء لانهم اقيموا فيما يشق عليهم وهو المخالفة وسموا هؤلاء سعداء لانهم اقيموا فيما يسهل عليهم وهي المساعدة والموافقة فمن كان مع الله على مراد الله في خلقه لم يشق عليه شيء مما يحدث في العالم حكي عن رابعة انها مرضت مرضا شديدا فقيل لها في ذلك فقالت شغلني الموافقة مراده فيما جرى شغلني عن الاحساس بما ترون من شدة هذا الحال فاشتغلت عليها بما جرى فلو شق عليها لتعذبت في نفسها منها والاشقياء ليس عذاب الا انهم لانهم اقيموا في مقام الاعتراض والتعليل لافعال الله في عباده واي شيء كان كذا ولو كان كذا كان احسن والتي ما زعموا الربوبية وشاقوا الله ورسوله فشقاهم شقاهم في دار الاشقياء يعلونها في هذا الحال فاذا طال الامد يعني الحال لان طول الامد له حكم قال الله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فاذا طال الامد على الاشقياء وعلموا ان ذلك ليس بنافع قالوا قالوا فقرا اولى فتبدلت صورهم فاثر ذلك التبديل هذا الحكم فزالت المشقة فارتفع العذاب عن بواطنهم فانهم في دار جهنم واتى ذلك من اللذة ما لا يعلمه الا الله لانهم اختاروا ما اختار الله لهم وعلموا عند ذلك ان عذابهم لم يكن الا انهم حمدوا الله على كل حال فعقبهم ذلك ان يحمدوا الله بالمنع المتصل ثم ان هذا الانسان المفرد الذي هو آدم وكل انسان ايضا فيما هو فيه منفرد نظر الى منازل السعداء وهي ستة منها الفلك المكوكب وهي منازل الجنان ومنازل النار فان الجنة مائة درجة والنار دركات على عدد الاسماء الالهية فهي بحكم الاشتراك تسعة وتسعون اسما لها كل انسان بما هو مشترك غيره والاسم لمائة هو وتر العين كما كانت التسعة والتسعون وتر الشهادة لان الله وتر يحب الوتر فالاسم الذي هو مفرد منه تجلى الحق للانسان المفرد اذا كان مع الامر الذي يسمى به انسانا مفردا فاذا كان مع هذا الاسم المفرد كانت منازله ثمانية وعشرين منزلا لان حروف نفسه ثمانية وعشرون فاظهر فيها في مقام الجمع والوجود علامات تدل على الحق وهي خمس الاف علامة وثمان مائة وثمانون علامة وهذه كلها

منازل في هذه المنازل ولهذا يقال يوم القيمة القاري القرآن اقرأ وارق فان منزلك عند اخر آية تقرأ ولهذا امدح ابو يزيد بانه ما مات حتى استظهر القرآن وينبغي لقاري القرآن اذا لم يكن من اهل الكشف ولا من اهل التعليم الالهي ان يحبث ويسال علماء الرسوم اي شيء ثبت عندهم او ورد انه كان قرآنا ونسخ لفظه من هذا المصحف العثماني ولا يبالي اذا قالوا له كذا وكذا صحيحا كان الطريق الى ذلك او غير صحيح فينبغي ان يحفظه فانه يزيد بذلك درجات وقد اختلفت المصاحف فهذا ينفعه ولا يضره فان هذا الذي بايدينا هو قرآن بلا شك ونعلم انه قد سقط منه كثير فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي جمعه لو قفنا عنده وقلنا هذا وحده هو الذي نتلوه يوم القيمة اذا قيل لقاري القرآن اقرأ وارق فالاحتياط فيما قلناه ولكن لا اريد بذلك انه يعلى به وانما يحفظه خاصة فانه ليس بمتواتر مثل هذا وما نازع احد من الصحابة في مصحف عثمان انه قرآن فاذا حصل الانسان بما انفرد به في منزلة من هذه المنازل فانها تعطيه حقيقة ما هي عليه مما وضعها الله له من الامور الظاهرة في افعال العباد في حركاتهم وسكونهم وتصرفاتهم وما ينبغي من تعيينها الا ما تسبق للقلوب الضعيفة من ذلك ووضع الحكمة في غير موضعها فان الحافظين الاسرار لله قليلون فاذا وفى الانسان المفرد علم هذه الامور ودخل الجنات الثمانية ودار الكثيب الابيض وعاين درجات الناس في الرؤية ومراتبهم ومنازلهم في ذلك ونظر الى التكوينات الجنانية والرقائق الممتدة اليها من فلك البروج اعلم ان الله اسرار في خلقه فاراد معرفة ذلك فارتقى بنفسه الى هذا الفلك ودار معه دورة واحدة لكل برج حتى اكمل اثني عشرة دورة ونظر بحلوله في كل دورة ما يعطى الاثر في جنات النعيم وفي دار جهنم وفي عالم الدنيا وفي البرزخ وفي يوم القيمة وفي احوال الكائنات لوقت في العالم والتي منه تحد الانسان ورحمة والمولدات وربما يسر الى شيء من هذه الاسرار متفرقة في هذا الكتاب في المنازل منه ان شاء الله تعالى وجميع الاسماء الالهية المختصة بهذا الانسان الموصوف بهذه الصفة التي تنزل بها هذه المنازل معلومة محصاة وهي الرفيع الدرجات الجامع اللطيف القوي المذل رزاق عزيز مميت محيي حي قابض مبين محصي مصور نور قاهر عليم رب مقتدر غني شكور محيط حكيم ظاهر باطن اخر باعث بديع ولكل اسم من هذه الاسماء وحانيه ملك يحفظ ويقوم به ويحفظها صور في النفس الانساني تسمى حروفا في المخارج عند النطق وفي الخط عند الرقم فيختلف صورها في الكتابة ولا يختلف في الرقم وتسمى هذه الملئكة الروحانيات في عالم الارواح باسماء هذه الحروف فلنذكرها على ترتيب المخارج حتى يعرف رتبها فاولهم ملك الهمزة وملك الهاء وملك العين وملك الحاء وملك الغين وملك الخاء وملك القاف وهو ملك عظيم رايت من احمع به وملك الكاف وملك الجيم وملك الشين وملك الياء وملك الضاد وملك اللام وملك النون وملك الراء وملك الطاء وملك الدال وملك التاء وملك الزاي وملك السين وملك الصاد وملك الظاء وملك الثاء وملك الذال وملك الفاء وملك الباء وملك الميم وملك الواو وهذه الملئكة ارواح هذه الحروف وهذه الحروف اجساد تلك الملئكة في اللفظ وفي الخط باي قلم كانت فهذه الارواح تحمل الحروف لانها ارواحها اعني صورها المحسوسة للسمع والبصر المتصورة في الخيال ولا يتخيل ان الحروف تحمل بصورها وانفاسها بارواحها ولكل حرف تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وتمجيد يعظم بذلك كله خالقه ومظهره وروحانيته لا تفارقه ولهذه الاسماء الجسمانيون هؤلاء الملئكة في السموات وما منهم ملك الا وقد نزل وكذلك هذه الكواكب التي تدورها انما هي صورة لها ارواح ملكية تدبرها مثل الصورة الانسانية فروحه يعقل الانسان وكذلك الكوكب والحرف لولا الروح ما ظهر منه فعل فان الله سبحانه ما سوى صورة محسوسة في الوجود على يد من كان من انسان او ريح اذا اصابت فيحدث اشكالا في كل ما يؤثر فيه حتى في الحنبة والدودة تمشي في الرمل فتظهر طرقا فذلك الطرق صورة احدثها الله بمشي هذه الدودة او غيرها فينفخ الله فيها روحا من امره لا يزال يسبحه ذلك الشكل بصورته ودمه الى ان يزول فينتقل روحه الى البرزخ وذلك قوله كل من عليها فان وكذلك الاشكال الهوائية والمائية لولا ارواحها ما ظهر منها انفرادها ولا في تركيبها اثر وكل من اوجد صورة وانعدمت وزالت وانتقل روحها الى البرزخ فان روحها الذي هو ذلك الملك يسبح الله ويحمده ويعود ذلك الفضل على من اوجد تلك الصورة التي كان بها ذلك الملك روحها فما يعرف حقائق الامور الا اهل الكشف والوجود من اهل الله ولهذا نبه الله قلوب الغافلين لينبهوا على الحروف المقطعة في اوائل السور فانها عدد الملئكة واسماؤهم فاذا نطق بها القاري كان مثل من ناداهم فاجابوه فيقول القاري الف لام ميم فيقول هؤلاء الثلثة من الملئكة ما تقول فيقول القاري ما بعد هذه الحروف فيقولون صدقت ان كان خيرا ويقولون هذا مؤمن حقا نطق حقا واخبر بحق فيستغفرون له وهم اربعة عشر ملكا الف لام ميم صاد راء كاف ها يا عين طا سين حا قاف نون ظهروا في منازل من القرآن مختلفة فمنازل ظهر فيها واحد مثل قاف ونون وصاد ومنازل ظهر فيها الثلثة وهي ام البقرة وآل عمران ويونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر والشعراء والعنكبوت والقصص ولقمان والروم والسجدة ومنها منازل ظهر فيها اربعة وهي المص والمر الرعد ومنازل ظهر فيها خمسة وهي مريم والشورى وجميعها ثمانية وعشرون صورة على عدد منازل السماء فمنها ما يتكرر في المنازل ومنها ما لا يتكرر فصورها مع التكرار تسعة وسبعون ملكا بيد كل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة ارفعها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والبضع من واحد الى تسعة فقد استوفى غاية البضع فمن نظر في هذه الحروف بهذا الباب الذي فتحت له رأى عجائب وتكون هذه الارواح الملكية التي هذه الحروف من اجسامها تحت تسخيره وما بيدها من شعب الايمان لله ويحفظ عليه ايمانه وهذا كله من النفس الرحماني الذي تفضل الله به على خلقه واعلم ان هذه الحروف الاربعة عشر التي في اوائل السور كل حرف منها له ظاهر وهو صورته وله باطن وهو روحه ولكل حرف ليلة من الشهر اعني الشهر الذي يعرف بالقمر فاذا مشى القمر وقطع في سيره اربعة عشر منزلة اعطى ستة كل حرف من هذه الحروف من حيث صورها قوتين من حيث ذاته ومن حيث نوره واعطاه قوتين اخريين من حيث المنزلة التي نزل بها ومن حيث البرج الذي لتلك المنزلة ولكن بقدر ما لتلك المنزلة من البرج فيصير في ذلك الحرف اربع قوى فيكون عمله اقوى من عمل كل واحد

من اصحاب هذه القوى ويكون عمله في ظهور اعيان المطلوب فاذا اخذ القمر في الشمس اخذ في روحانية هذه الحروف الى ان يكملها الكمال
المنازل فتلك ثمانية وعشرون والقوى مثل القوى الا انه يكون العمل غير العمل فالعمل الظاهر في المنافع والعمل الثاني في دفع المضار
في قوة النور الذي للقمر بهذه الحروف مراتب بحسب المنزلة والبرج الذي يكون فيها الشمس واتصالات القمر بها في تسديسها وتربيعها وتثليثها ومقابلتها
ومقارنتها فتختلف الاحكام باختلاف ذلك فهذه الحروف من قوة النور القمري فالعمل بالحروف يحتاج الى علم دقيق فهذه القوى تحصل للحرف
من سير القمر وقد ذكرنا حرف كل منزلة واما لام الف فرتبته مرتبة الجزء وهو من الحروف المركبة اذ هو بمنزلة الحرف الواحد لكمال
النشأة الحروف ولهذا الحرف ليلة السرار التي يكون للقمر فان كشف القمر الشمس فذلك اسعد الحالات واقوى في العمل بلام الف وان لم يكشفها
ضعف عمله بقدر ما نزل عنها وكذلك اتصالات القمر بالخمسة له اثر في الحرف عليه ما وقع عليه اتصاله بذلك الكوكب من الاحكام الخمسة كما كان حاله
مع الشمس وتغير العامل ايضا شرف القمر وهبوطه وكونه حال السير وبعيد النور وكونه مع الراس وكونه مع الذنب لان الله ما قدر هذا القمر منازل
حتى عاد كالعرجون القديم واختصه بالذكر دليل ذلك لحكمة الالهية يعلمها من ذوي الحكم التي هي الخبر الالهي الكبير فان السنة الباقية قدرها ايضا
منازل في نفس الامر وما خصها بالذكر فلما دخل القمر في الذكر كان له من القوة الالهية والشرف في الولاية والحكم الالهي ما ليس لغيره فانه ما ذكر الا بالوجود
وبها نزل اليها الذكر فنسبته الى الحروف اتم من نسبة غيره وصار امداده للحروف امداد ذي امداد وجود وشكر لان فيها حصل له الذكر وامدادا طبيعيا
كامداد سائر السنة لهذه الحروف وانما ذكرنا ما يختص بالقمر دون سائر السنة لانا في سماء الدنيا وهو موضع القمر وهو في ليلة السرار بارد رطب
وفي ليلة الابدار حار رطب لما فيه من النور فهو مائي هوائي وفيما بينهما بحسب ما فيه من النور فان النور ليلة الشرف ولما اجتمع النار مع النور في
الاحراق وقوة الفعل في بقية العناصر لهذا افتخر ابليس على آدم وتكبر عليه فان النار لا تقبل التبريد بخلاف بقية الاركان فان الهواء يسخن
وكذلك الماء وكذلك التراب فلنا في نفس الاركان اثر وليس في احد منها في النار اثر وكذلك الماء له اثر في الهواء والتراب فيبرد الهواء ويزيد
في رطوبته ويرطب التراب ويزيد في برودته وليس للهواء والتراب اثر في هذين العنصرين فاقوى الاركان النار وبعده الماء فالحرارة والبرودة
للنار ولهذا جعلهما الله فاعلين والاثنان الاخران منفعلان رطوبة الهواء ويبوسة التراب فسبحان الخلاق العليم مرتب الامور ومقدرها لا اله
الا هو العزيز الحكيم وفي ليلة يبتدي لهذا الفصل وهي الليلة الرابعة من شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وستمائة موافقة ليلة الاربعاء الذي
هو الموفي عشرين من شباط رايت في الواقعة ظاهر الهوية الالهية وباطنها شهودا محققا ما رايتها قبل ذلك في شهود من شهودي ما تحصل لي من
ذلك من العلم واللذة والابتهاج ما لا يعرفه الا من ذاقه فكان اشبههما موافقة ليس لوقتها كانه جافية رائعة وصورتها تشاكل الهاء
كالهاء في صورة لا بيده والشكل والكل نورا بحيث في بياض نورا ايضا في طبقات اربع وايضا روحها في ذلك البياض في الطرف الاخر
في طبقات اربع مجموع الهوية ثمانية في طرفين مختلفين من بياض واحد في طرف البياض في البياض ولا غير البياض ما رايت ولا علمت ولا تخيلت
ولا خطر على قلبي صورة ما رايت في هذه الهوية ثم انها لها حركة خفية في ذاتها اراها واعلمها من غير نقلة ولا تغير حال ولا منه

الفصل الثامن والعشرون

في الاسم الالهي القابض وتوجهه على ايجاد ما ظهر في الاثير من ذوات الاذناب والاحتراقات ووجود حرف الثاء المعجمة
باثنين من فوق الحرف وهو منزلة القلب الاثير ركن النار وهذه الاركان وجوده وجود قبل وجود هذه الافلاك حيث واقول سموات لان حيث
هي افلاك وهي متصل بالهواء والهواء حار رطب فيجاني الهواء الرطوبة اذا نفخ بهذه الاثير اشتد فيه للحركة اشتعالا في نفس اجزاء الهواء الرطبة فبدت
الكواكب ذوات الاذناب وذلك لسرعة انطفائها يظهر في راي العين تلك الاذناب واذا اردت تحقيق هذا فانظر الى اشرار النار اذا ضرب الهواء
النار بالمروحة وغيرها تتطاير منها شرر مثل الخيوط في راي العين ثم تنطفي كذلك هذه الكواكب وجعلها الله من زمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجوما للشياطين وان الشياطين وهم كفار الجن لهم عروج الى السماء الدنيا يسترقون السمع اي ما تقوله الملائكة في السماء وتحدث به مما اوحى الله به
فيها فاذا سلك الشيطان ارسل الله عليه شهابا رصدا فاتبعه ولهذا يبطل ذلك العدد العظيم في اثره طرقا ورايت من طريقه قد بقي منه ساعة
او ازيد من ساعة وانا بالطواف رايته انا وجماعة الطائفين بالكعبة وتعجب الناس من ذلك وما رايناها قط ليلة اكثر منها ذوات الاذناب
الليل كله الى ان اصبح حتى كانت تلك الكواكب لكثرتها وتداخل بعضها على بعض كانها تحمل شرر النار تحول من العار ومن رؤية الكواكب
نقفنا ما هذا الا لامر عظيم فبعد ما قليل وصل الينا الى اليمن ظهر فيه حادث في ذلك الوقت الذي رايناها وجاءتهم ريح تراب يشبه التوتيا
كثيرا الى ان عم ارضهم وخافوا واظلم عليهم الجو بحيث انهم كانوا يمشون في الطريق في النهار بالسرج وحال تراكم الغمام عنهم وبين نور الشمس وكانوا
يسمعون في الجو وبيدا وغطيطا وكان ذلك في سنة ستمائة او تسع وتسعين وخمسمائة اشك في ذلك فاني ما قيدته عندي حين رايت ذلك
وما قيدته في هذا المكان الا في سنة سبع وعشرين وستمائة ولذلك شككت لبعد الوقت لكنه موقوف عند الخلق من ذلك العام من اهل
الحجاز واليمن ورأينا في تلك السنة عجائب كثيرة وفي تلك السنة حل الوباء بالطائف حتى ما بقي فيها ساكن وحل بهم من اول رجب الى اول صفر من
سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن تحقيق فكان الطاعون الذي نزل بهم اذا جاءت علامته في ابدانهم ما يتجاوزون خمسة ايام حتى يهلك فمن
جاوز خمسة ايام لم يهلك واستولت كربا اهل الطائف وتنبت ديارهم منتنة وافشتهم ودوابهم في مراعيها فكان الغريب في تلك المدة
اذا قرب ارضهم فتناول شيئا من دوابهم واثاثهم او طعامهم لانه لم يكن هناك حافظ يحفظها اصابه الطاعون من ساعته فاذا فر ولم يتناول
شيئا سلم فحمى الله اموالهم في تلك المدة ولم يبق منهم ولم يرثهم وارث وورثوا النبات في تلك السنة وسكنت البيوت التي كانت

منهم فما نجا منهم احد من ذلك ورفعه عنهم واستقر لهم الامان وعادوا الى ما كانوا عليه من الادب وهذه الكواكب ذوات الاذناب ما تحدث في الاثير
وانما تحدث منه في الهواء المشتعلة فهو على الحقيقة هو المحرق لا المشتعل فهذا هو الاثير فهو كالصواعق فانها اهوية محرقة اشتعلت فيها فما يرى شيئا
الا اثرت فيه ولا يحدث في هذا الركن شيء سوى ما ذكرناه الا انه في نفس الامر ملك كريم له تسبيح خاص وسلطان قوي والسماء الدنيا في غاية
من البرودة لولا ان الله حال بينها وبين برودة هذه السماء بهذه النار التي بين الهواء والسماء ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة
البرد فسبحان الله عالم الاركان والماء والهواء بما يرسله الكواكب من الشعاعات الى الارض بواسطة هذا الاثير فيسخن العالم فتسري فيه الحيوة وذلك بتقدير
العزيز العليم لا اله الا هو رب كل شيء ومليكه

الفصل التاسع والعشرون

في الاسم الالهي الحق وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الهواء
وله حرف الراء ومن المنازل الشولة قال تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب فجعلها مامورة وليس الهواء ريحا الا اذا تحرك وتموج فان اشتدت
حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان رخاء وهو ذو روح يعقل يراحم العالم وهبوبه تسبيحه تسري به الجواري وتطفي السرج وتشعل النيران وتحرك
المياه وتموج البحار وتزلزل الارض وتلعب بالاغصان وتزجي السحاب وهو ركن اقوى من الماء والماء اقوى من النار والنار اقوى من الحديد والحديد اقوى
من الجبال والجبال اقوى من الارض وليس ثم شيء اقوى من الهواء الا الانسان حيث يقدر على قمع هواه بعقله الذي اوجده الله فيه ونظم حكمه في عقله
على هواه فانه فوق الصورة التي خلق عليها ارباب الله لذاته وكونه ممكنا الفقر والذلة له ذاتي فاذا انقلب فقره على رياسته وظهر بعبوديته ولم يظهر
بربوبية الصورة فيه ثم لم يكن مخلوق اشد منه وهكذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم
التميمي الفاسي قال حدثنا عمر بن عبد المجيد الميانشي حدثنا عبد الملك بن القاسم الغزوي حدثنا محمد بن القاسم الازدي حدثنا عبد الجبار
بن محمد الجراحي حدثنا محمد بن احمد المحبوبي حدثنا محمد بن عيسى بن سورة حدثنا محمد بن بشار حدثنا يزيد بن هرون حدثنا العوام بن حوشب عن سليمان
بن ابي سليمان عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فقال بها عليها فاستقرت فعجبت
الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الحديد
قال نعم النار فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من النار قال نعم الماء فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم
الريح فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق بصدقة بيمينه يخفيها من شماله هذا حديث غريب وفي
هذا الحديث علم جوارح الانسان بالاشياء فقال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فالهواء موجود عظيم وهو
اقرب الاركان نسبة الى نفس الرحمن فهو ارق هذا الباب والهواء هو نفس العالم الكبير وهو حيوته وله القوة والاقتدار وهو السبب الموجب
النغمات تحريك الالات من حركات الافلاك واغصان الاشجار وتقاطيع الاصوات فيؤثر السماع الطبيعي في الارواح فيحدث
فيها هيمان وسكر وطرب فالهواء اذا تحرك اقوى المؤثرات الطبيعية في الاجسام والارواح وقد جعل الله هذا الركن اصل حيوة العالم الطبيعي كما
جعل الماء اصل الصورة الطبيعية فصورة الهواء من الماء وروح الماء من الهواء ولو سكن الهواء لهلك كل متنفس وكل شيء في العالم متنفس فان الاصل
نفس الرحمن وجعله الله لطيفا ليقبل سرعة الحركة فان العالم المتنفس يحتاج الى دقة الى النفس كثرة في وقت النفس مثل الانسان في
زمن الصيف اذا حمي بدنه حرك الهواء بالمروحة ليبرد عنه ما يجده من الحرارة لما في الهواء من البرودة الماسة حيث صورته واذا كانت
له حركة خفيفة ولكن لا يبلغ المحرور كما انه اذا اكثر تحريكه يتاذى منه الانسان طلب الترعة لانه ليس في قوة الحيوان تقليله الهواء
الا اذا كان الانسان هو الذي يحركه الهواء فانه يقدر على تقليله بضعف حركة السبب الذي به اثاره واما اذا كان السبب خارجا عن
حكم الانسان فانه لا يقدر على تقليله والهواء هو الذي يسوق الارواح الى الشم من طيب وخبيث وفيه تظهر صورة الحروف والكلمات
فلولا الهواء ما نطق ناطق ولا صوت مصوت ولما كان الباري متكلما ووصف نفسه بالكلام ووصف نفسه بان له نفسا وان كان ليس
كمثله شيء ولكن نبه عباده العارفين ان علمه بالعالم علمه بنفسه سبحانه ووصف سبحانه نفسه بانه ينفخ الارواح فيعطي الحيوة في
الصور المسواة فجاء بالنفخ الذي يدل على النفس فحيوة العالم بالنفخ الالهي من حيث ان له نفسا فلم يكن في صور العالم احق بهذه الحيوة
من الهواء فهو الذي خرج على صورة النفس الرحماني الذي نفس الله به عن عباده ما يجدونه من الكرب والغم الذي تعطيه الطبيعة
وبعد ان عرفتك بمنزلة الهواء من العالم فلنذكر ما يحدث فيه ومما يحدث فيه صور الطير في الجو والتمر في اللقاح قال تعالى وارسلنا
الرياح لواقح وهذا كل احد يعرفه بالمشاهدة في تلقيح الاشجار فالهواء ينتج مما يحمله من روائح الذكورة والعقيم منه ما عدا اللواقح واللواقح
من الريح وليست مخصوصة بالشمال وانما هي كل ريح يعطي الصور والعقيم كل ريح تذهب بالصور فالهواء الذي يشعل النار من الرياح
اللواقح والذي يطفي السراج من الريح العقيم واصل هذا في العلم الالهي ان اللواقح ما يعطيه الربوبية من وجود اعيان المربوبين والعقيم
سبحات الوجه المذهبة للكائنات ومما يوجد في الهواء من العالم البرد والثلج والجليد اذا غلب عليه برد الماء وتشكل البرد من استدارته فجليده
من اليبوسة والثلج من رطوبته ومما يرد المياه من رطوبته فانه يزيد في كثرتها ويكون في هذا الهواء الجبال الذي ذكرها الله في قوله وينزل
من السماء من جبال فيها من برد وقد بيناه فيما قبل هذا الكتاب فغلب الرطوبة في الهواء يزيد في رطوبة الماء ويعطيه النار من الحرارة ما يزيد
في كميته حرارة الهواء فتحدث في الجو هذه الجبال معين لان هذه الاركان المركبة من الاربع الحقائق والطبيعة كل ركن منها وهذا السبب قبولها
لصور الكائنات فيها ولو لم يكن كذلك ما قبلت المولدات فاذا تعين ما تعين من ذلك كون الله من ذلك التعين حيوانات هوائية حوتية

على صورة حيات بيض وحيوانات للاستدارة اما هذه المستديرة فرايناها واما الحيات البيض فوجدناها مذكورة في بعض كتب الاوائل
البراد البلنسيه او اعلت الحوفي اوقات وقعت بشيء منها نزلت بها على راس من اصحابنا في هذا الصنف الذي ما شاهدنا نحن من ذلك التكوين
ليس سكمندرا عندنا واكثر ما ينزل في الكوانين مع المطر وفيه خواص اذا لعق باللسان وقد خرجت عني خواصه في هذا الوقت وهو محبوب عندنا
ومما يحدث في هذا الركن مما يلي ركن النار منه الصواعق وهو هوا محترق والبروق وهو هوا مشتعل والرعود وهو هبوب يصدع اسفل السحاب
اذا تراكم وهو تسبيح اذ كل صوت في العالم تسبيح لله تعالى حتى الصوت بالكلمة القبيحة هي قبيحة وهي تسبيحه لمن عقل عن الله وهذا الملك المسمى
بالرعد هو مخلوق من الهوى كما خلقنا من الماء وذلك الصوت المسمى عندنا بالرعد تسبيحه وذلك الوقت يرعد الله فيعينه نفس صوته ويذهب كما
يذهب البرق وذوات الاذناب فهذه حوادث هذا الركن في العالم العنصري وله حرف الزاي وهو من حروف الصفير وهو مناسب له لان الصفير
هوا بشدة وضيق وله الثوله وهي حركة خارجة فافهم

الفصل الثلثون في الاسم المحيي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الماء وله حرف

السين المهملة ومن المنازل المقدرة النعايم قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان فلا يزال الاعلى ما علقته من الشبه والجهالات والامور المشككة ليقدر لها محل هذا القلب فيذهب الله ذلك بما في الماء المنزل من الحياة
العلمية بالبراهين والكشف فاذا زال ذلك القدر الشبهي بهذا الماء المنزل من عند الله زال الوشح الجهلي وارتفع الغطا عن القلب فنظر بعينه في
ملكوت السموات والارض فربط ذاته بما اعطاه العلم فعلم ما اريد به في كل نفس ووقت فعامله بما اعطاه العالم المنزل الذي طهره به في ذلك
الماء والذي حصلت تزولته في الباطن علامة على فعله في الباطن لكان من مواطنه مقابلة الاعداء وا ما عاينه وربط قلبه به ان يثبت قدمه يوم
الزحف عند لقاء الاعداء فما ولوا مدبرين وانزل الله نصره وهو تثبيت الاقدام فهذا ما اعطاه الله في الماء من العلم الالهية حيث انزله منزلة
الملكية بل اتم من الملكية وانما قلنا من اتم فان الله جعل الماء سببا لتثبت اقدام المجاهدين من المومنين فقال ويثبت به الاقدام فانزله منزلة
المعين على ما يريده وقال في الملكة اذ يوحي ربك الى الملكة اني معكم لما علم من ضعفهم اعلمهم الله ان الله معهم من حيث انهم ليلقوا
جاسهم فيما يلقونه في قلوب المومنين المجاهدين ان يثبتوا ويصابروا العدو ولا ينهزموا وهذه من لمات الملكة فقال لهم فثبتوا الذين امنوا
اي اجعلوا في قلوبهم اي يثبتوا ثم اعانهم فقال سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب اخبرهم بذلك ليلقوا في نفوس المجاهدين هذا الكلام فانه من
الوحي فيجد المجاهد في نفسه ذلك الالقاء وهو وحي الملك في لمته فانظر كم بين مرتبة الماء ومرتبة هولاء الملكة والماء وان كان من الملكة فهو ملك
عنصري واصله في العنصر من بحر الحيوة الطبيعية الذي فوق الاركان وهو الذي ينغمس فيه جبريل كل يوم غمسة وينغمس فيه اهل النار اذا اخرجوا
منها بالشفاعة فهذا الماء العنصري من ذلك اي الذي هو نهر الحيوة وهذه الملكة التي تقوي قلوب المجاهدين وتثبتهم ويوحي اليهم قوله سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب هم الملكة الذين يدخلون البيت المعمور الذي في السماء السابعة المخلوقين من قطرات ماء نهر الحيوة في انتفاض
الروح الامين من انغماسه ولهذا قرن الملكة بالمجاهدين في السبب مع الماء المنزل ليثبت به الاقدام فقد ابان رسول الله عن مرتبة الماء المنزل
ليثبت به الاقدام من مراتب الملكة ليعقلها العالمون من عباد الله وما يعقلها الا العالمون فجعل الله من الماء كل شيء حي وهذا الركن
هو الذي يعطي الصور في العالم كله وحياته في حركته ثم ان هذا الركن جعله الله مالحا لما فيه من مصالح العالم فانه لولا ملوحته لصنعت الجو من الوخم والعفونات
التي تنظر فيه من الجثة الارض وانفاس العالم وذلك ان الارض بطبعها ما تعطي التعفين لانها يابسة باردة فيحصل فيها من الماء رطوبات
عفنية تكثر فاذا كثرت وسخنها اشعة الكواكب مثل الشمس وغيرها ... الاشعة على الاثير ثم بما في جو الارض من حركات الهوى المتضغط فان
الحركة سبب موجب لظهور الحرارة في الجمادات ونظير ذلك في الارض الكبريتيه فاذا تضاعفت كمية الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها
علوا بخارا فمن هناك يطرب التعفين في الجو فيذهب ذلك التعفين ما في البحر من الملوحة فيصفو الجو وذلك من رحمة الله بخلقه ولا يشعر بذلك
الا العلما من عباد الله ثم ان الله جعل للبقاء في الماء حكما واصل ذلك الحكم من الماء وهذا هو العجب فجعل من الارض اسبابا فيعطي ما يعطي اذا عظم
ذلك منها ونقص قل ماء وقرا ورعاف كما يعطي غذا بالغذا كل ذلك يجعل الله تعالى واصل هذا كله مما اعطى لما الارض من الرطوبات واعطاء
الهوا والحركات من الحرارات وخبث امزجة الارض فمن الماء عذب فرات لمصالح العباد وفيما يستعملونه من الشرب وغير ذلك ومنه
ملح اجاج لمصالح العباد وفيما يذهب به من عفونات الهوا فما من ركن الا وقد جعله الله موثرا موثرا فيه واصل ذلك في العلم الالهي فاذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فكل موثر فيه من العالم فمن الاجابة الالهية واما اسم الفاعل من ذلك فهو معلوم
عند كل واحد في ابهتنا الاعلى مما يمكن ان يغفل عنه اكثر الناس كما قال اشيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم ان الله تعالى ما جعل المكونات
التي هي في البحر الملح الا في العذب منه خاصته فاجرى في قعره عيونا وانهارا عذبة وجعل للارض نفسا من الهوى فنظر التعفين من ذلك فيكون
حيوانات البحر في الماء الملح في الماء العذب منه فلولا وجود الهوائية والماء العذب ما يكون فيه حيوان الا ترى البخار الصاعد من الانهار
والبحار ولا سيما في زمان البرد ذلك هو النفس يصعد من الارض ومن البحر كما يخرج النفس من الانسان فيطلب ركنه الاعظم فيستحيل منه ما
يستحيل ويلتحق بعنصره منه ما يلحق على قدر ما سبق في علم الله من ذلك فهو دولاب دائر منه يخرج واليه يرجع بنفسه اصله في العالم الالهي ان الله
كان ولا شيء معه فاوجد الاشيا واظهر فيها العادي لما جعل الله فيها من الاستحالات بعضها لبعض ولما اعطاها من التحول استحق ان يقيل بها وقال
بعد هذا كله واليه يرجع الامر كله فجعل صعود البخار من الماء وهو قد استحال هوا يسمى بخارا فيشعر فيه فرق بين الهوا الاصلي وبين الهوا المستحيل ثم يصير غماما

متراكما ثم ينزل ماء كما كان اول مرة فعاد الى اصله الذي خرج منه بعود الدور فلهذا شبهناه بالدولاب ذلك ان رجع فذلك تقدير
العزيز العليم

الفصل الحادي والثلثون في الاسم الالهي المميت وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الارض وله حرف الصاد المهملة

ومن المنازل البلدة قال تعالى خلق الارض في يومين وقال وقدر فيها اقواتها وهي اول مخلوق من الاركان ثم الماء ثم الهوا ثم النار ثم السموات
واخبر تعالى عنها بامور يقتضي انها تعقل وصفها بالقول والانابة وقال لها وقالت له وصفها بالطاعة والاخذ بالاحوط ليدل بذلك على علمها في علمها
وجعلها محلا لتكوين المعادن والنبات والحيوان والانسان وجعلها حضرة الخلافة والتدبير فهو موضع نظر الحق وتسخر في حقها جميع الاركان
والانوار والافلاك وانبت فيها من كل زوج بهيج من كل ذكر وانثى وما جمع المخلوقين من يديه سبحانه الا ما خلق منها وهي طينة ادم عليه السلام خمرها
بيده وهو ليس كمثله شيء واتى منها مقام العبودية فقال الذي جعل لكم الارض ذلولا وجعل لها مرتبة النفس الكلية التي ظهر عنها العالم كذلك ظهر
عن هذه الارض من العالم المولدات والى مقر تلك المنازل وهذا الركن لا يستحيل الى شيء ولا يستحيل اليه شيء وان كان لهذه المثابة بقية الاركان
وحكمه في هذا الركن اظهر حكما منه في غيره واعلم ان كل معلوم مدخله التقسيم فانه يدخل في الوجود الذهني لا بد من ذلك وقد يكون هذا الداخل في
الوجود الذهني ممن يقبل الوجود العيني وقد يكون ممن لا يقبل الوجود العيني كالمحال والذي يقبل الوجود العيني لا يخلو اما ان يكون قائما بنفسه وهو
المقول عليه لا في موضع واما ان لا يكون فان قام ما يكون قائما بنفسه فلا يخلو اما ان يكون متحيزا او غير متحيز واما قسم لا في موضوع غير متحيز فلا يخلو
اما ان يكون واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى واما ان يكون بغيره وهو الممكن وهذا الممكن اما ان يكون متحيزا او غير متحيز والقسمة ما هو قائم بنفسه
من الممكنات غير المتحيز النفوس الناطقة المدبرة لجوهر العالم النوري والطبيعي والعنصري والمتحيز اما ان يكون مركبا ذا اجزا واما ان لا يكون
ذا اجزا فان لم يكن ذا اجزا فهو الجوهر الفرد وان كان ذا اجزا فهو الجسم واما القسم الذي هو في موضوع وهو الذي لا يقوم بنفسه ولا تحيز الا بحكم
التبعية فلا يخلو اما ان يكون لازما للموضوع او غير لازم في راي العين واما في نفس الامر فلا شيء مما لا يقوم بنفسه يكون باقيا في نفس الامر زمانا على زمان
وجوده لكن منه ما يعقبه الامثال ومنه ما يعقبه ما ليس بمثل فاما الذي يعقبه الامثال فهو الذي يتخيل به اللازم كصفرة الذهب وسواد الزنجي واما
الذي لا يعقبه الامثال فهو المسمى بالعرض واللازم يسمى صفة وليس للمعلومات اصل لها وجود عيني سوى ما ذكرناه واعلم ان العالم واحد بالجوهر كثير بالصورة
واذا كان واحدا بالجوهر فانه لا يستحيل وكذلك الصورة ايضا لا تستحيل لما يودي اليه من قلب الحقائق فالحرارة لا تكون برودة واليبوسة لا تستحيل
رطوبة والبياض لا يستحيل سوادا والتثليث لا يصير تربيعا لكن الحار قد يوجد باردا والان زمان كونه حارا وكذلك البارد قد يوجد حارا الان في
زمان كونه باردا وكذلك الابيض قد يكون اسود ومثل ما ذكرنا والمثلث قد يكون مربعا فتطلب الاستحالة والارض والماء والهوا والنار والافلاك
والمولدات صور في الجوهر فصور يخلع عليه فتسمى بها من حيث هي وهو الكون وصور يخلع عنه وتزول عنه بزوالها ذلك الاسم وهو الفساد
فان الكون استحالة يكون المفهوم منها ان عين الشيء استحال عينا اخر انما هو كما ذكرناه والعالم في كل زمان فرد يتكون ويفسد ولا بقا لعين
جوهر العالم لولا قبول التكوين فيه فالعالم مفتقر على الدوام اما افتقار الصورة فلبروزها من العدم الى الوجود واما افتقار الجوهر فلحفظ الوجود
عليه اذ من شرط وجوده وجود التكوين ما هو موضوع له لا بد من ذلك وكذلك حكم الممكن القائم بنفسه الذي لا يتحيز هو موضوع لما تحمله من الصفات
الروحانية والادراكات التي لا بقا لعينه الا بها وهي تحدد وعليه تحدد والاعراض في الاجسام وصورة الجسم عرض في الجوهر واما الحدود واما محلها
الصور فهي الحدود ولا بد ان يوجد في حد الجوهر التي تنظر فيه ولهذا القدر يسمون الصورة جوهرا لكونهم يأخذون الجوهر في حد الصورة
وبالجملة فالنظر في هذا الامور من غير طريق الكشف الالهي لا يوصل الى حقيقة الامر على ما هو عليه لا جرم انهم لا يزالون مختلفين ولهذا عدلت الطايفة
السعيدة المؤيدة بروح القدس الى التجرد عن افكارها والتخلص من قيد قواها وتعلقت بالنور الاعظم فعاينت الامر على ما هو عليه في نفسه اذ كان
الحق تعالى بصرها فلم تشهد الا الحقايق كما قال الصديق رضي الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيرى الحق ثم يرى اثره في الكون وهو الوقوف
على كيفية الصدور وكانه عاين الممكنات في حال ثبوتها عند ما رشش منها نوره الاعظم فاتصفت بالوجود بعد ما كانت نعت العدم فمن
هذا المقام فقد ارتفع عنه غطاء العمى والحيرة فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد فما جعل العلم الا في الشهود فالحاكم يحكم بغلبة ظنه والشاهد يعلم لا يظن ثم اعلم ان اجسام العالم تنقسم الى لطيف وكثيف وشفاف
وكدر ومظلم ومنور والى كبير وصغير والى مرئي وغير مرئي فالوجود كله عطا ۵ ليس عند الله منع ۵ انما الله عطاء ۵ فاذا ما قيل منع
لم يكن الا عطا ۵ فانا ما بين شيئين ۵ غطا ووطا ۵ وانا كل باق ۵ الكون من خير وعار ۵ فالرجل الذي راى الحق حقا فاتبعه ۵ وحكم على الهوى فمنعه
فاذا جاع جوع الاضطرار وحضر بين يديه اشهى ما يكون من الاطعمة تناول منه بعقله لا بشهوته ودفع به سلطان ضرورته ثم امسك عن الفضل
عنانفس وشرف همة فذلك سيد الوقت فافهم وذلك صورة الحق انشاء الله صورة جدية بعيدة المدا لا يبلغ مداها ولا يخفى طريق هداها
وهذا هو طبع الارض في الذلول التي لا تقبل الاستحالة تظهر فيها احكام الاركان ولا يظهر لها حكم في شيء يعطي جميع المنافع من ذاتها من كل ضرب في
اغوار الاجسام ولا تزاحم المتحركات بحركتها لانها لا تفارق خيرها تنظر فيها كل ركن سلطانه وهي الصورة القائمة الثابتة الراسية سكن بها جبالها التي
جعلها الله اوتادا وما لها تحركت من خشية الله انها اسم بهذه الاوتاد فسكنت سكون الموقنين ومنها يعلم اهل اليقين يقينهم فانها الام التي اخرجت
ابنيها واليها نعود ومنها نخرج تارة اخرى لها التسليم والتفويض سببه لطف الاركان معنى وما قبلت الكثافة والظلمة والصلابة الا لستر ما اودع
الله فيها من الكنوز لما جعل الله فيها من العزة فحار العقلاء فيها فلم يخرقوها ولا بلغوا جبالها طولا اعطاها صفة التقديس فجعلها طهورا في اشرف الحالات

وذلك عند الاضطرار لما اتى مهما مقامه مثل الظمآن يرى السراب فيحسبه ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا يعني ماء ووجد الله عنده ثم وجد الله الاعند
وكذلك طهارة الارض لا تكون الا انف قد الماء على ما كان من الاحوال فانظر ما اشرف منزلتها ثم انزلها منزلة الشطر من المحيط وهي تقابل بذاتها
كل جزء من المحيط وينظر اليها كل جزء من المحيط بكل خط منها يخرج الى المحيط على السواء الاعتدال لانها ما تقبل الا حسب صورتها فكل خط من المحيط اليها تقصد
فلو زالت زال المحيط ولو زال المحيط لم يلزم زوالها فهي الدائمة الباقية في الدنيا والاخرة اشبهت نفس الرحمن في التكوين واعلم ان الله
تعالى قد جعل هذه الارض بعد ما كانت رتقا كالجسم الواحد كما كانت السماء ففتق رتقها وجعلها سبع طباق كما فعل بالسموات وجعل لكل ارض استعداد
انفعال لاثر حركة فلك من افلاك السموات وشعاع كوكبها فالارض الاولى وهي التي نحن عليها للفلك الاول من هناك لم تزل الى ان تنتهي
الى الارض السابعة والسماء الدنيا ولذلك قال عليه السلام من غصب شبرا من الارض طوقه الله به من سبع ارضين لانه اذا غصب شيئا من الارض
كان من تحت ذلك المغصوب مغصوبا الى منتهى الارض ولو لم يكن طباقا بعضها فوق بعض لم يعقل معقول هذا الخبر وكذا الخبر الوارد في سجود العبد على
الارض فان الله يسجده الى سبع ارضين قال تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا يعني كل واحدة منهما مرتوقة قال ففتقناهما يعني فصل بعضها
من بعض حتى تميزت كل واحدة عن صاحبتها كما قال خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الظاهر انه يريد طباقا ثم قال يتنزل الامر بينهن اي
بين السموات والارضين ولو كانت ارضا واحدة لقال بينهما هذا هو الظاهر وهو الذي يعطيه الكشف والامر النازل بينهن هو الامر الالهي الذي يكون من
السماء الدنيا والارض التي نحن عليها من السماء بطلب ارضه وهو قوله واوحى في كل سماء امرها فذلك الامر هو الذي يتنزل الى ارضه بما اوحى به فيه
على عالم تلك الارض من الصور والارواح وجعل هذه الارض سبعة اقاليم واصطفى من عباده المؤمنين سبعة سماهم الابدال لكل بدل اقليم يمسك الله به وجود
ذلك الاقليم به فالاقليم الاول يتنزل الامر اليه من السماء الاول من هناك وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب الخليل عليه السلم
والاقليم الثاني يتنزل الامر اليه من السماء الثانية وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب موسى عليه السلام والاقليم الثالث ينزل
الامر اليه من السماء الثالثة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب هرون عليه السلم ويحيى سادة محمد عليه السلم والاقليم الرابع
ينزل اليه الامر من قلب الافلاك كلها وينظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذي يحفظه على قلب ادريس عليه السلم وهو القطب الذي لم يمت
الى الان والاقطاب فيه نوابه والاقليم الخامس ينزل اليه الامر من السماء الخامسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظ الله به هذا الاقليم على
قلب يوسف عليه السلم وبايده محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم السادس ينزل الامر اليه من السماء السادسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي
يحفظه على قلب عيسى روح الله ويحيى عليهما السلام والاقليم السابع ينزل الامر اليه من السماء السابعة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب
آدم عليه السلام واجتمعت بهولاء الابدال السبعة بمكة خلف حطيم الحنابلة وجدتهم ركعون هناك فسلمت عليهم وسلموا علينا وتحدثت معهم فما رايت فيما رايت
احسن سمتا منهم ولا اكثر شغلا منهم بالله ما رايت مثلهم الا شيخ الزوف ابن ساقط العرش نفوسه وكان فارسيا **فصل** واعلم ان الفرق الذي
من مزاج العنصر الواحد وامتزاجه بعضه ببعض وامتزاجه بغيره كامتزاج الماء بالتراب فيحدث اسم الطين فما هو تراب وما هو ماء والامتزاج في العنصر
الواحد كالليل والاستعداد او امتزاجا بالسحر واختلفت اجزاؤهما وامتزجت امتزاجا لا يمكن الفصل بينهما يحدث بينهما لون اخر ما هو لون احد منهما
ويحدث لهذا الامتزاج حكم اخر في الافعال الطبيعية وكما لماء العذب والماء المالح اذا امتزجا حدث بينهما طعم اخر ما هو ملح ولا عذب فهذا ما اعطاه
الامتزاج في العنصر الواحد وكذلك الماء ما هو بارد واعطت النار فيه التسخين بحيث انه لا تسقيه بارد ولا تبلغ فيه درجتها في السخونة ويكون
فاترا لا حارا ولا باردا وهذا امتزاج لا يشبه امتزاج العنصر بعضه ببعض والامتزاج العنصري كان به وجود عين العنصر وهو المسمى بالطبع فيقال طبع الماء
او مزاج الماء ان يكون باردا رطبا والنار حارة يابسة والهواء حارا رطبا والتراب باردا يابسا فما ظهرت اعيان هذه الاركان الا بهذا المزاج الطبيعي
فكل مزاج طبيعي طبيعي الامتزاج كذلك فالامتزاج الذي ذكرناه في عنصر الماء يعلم قطعا ان اجزاء الماء المالح مجاورة الاجزاء الماء العذب واجزاء البسيل مجاورة
لاجزاء الاستعداد مجاورة بالعقل ولا يدركها الحس ولا يفصلها ولكن في الامتزاج يحدث للطبيعة حكم في هذه الصورة الظاهرة من الامتزاج كتركيب الادوية
فكل عقار فيه اذا انفرد على حدة ثم مزج الكل كان بهذه المثابة وكان للطبيعة في المجموع حكم ولا بد فاذا جعل الكل في اناء واحد وصب على الجميع ماء واحدا اعطى
كل عقار في كل جوهر من ذلك الماء قوته فيكون الجوهر الواحد من الماء قوة كل من العقاقير مع تضاد القوى فهذا وان كان اثرا فما هو مثل ذلك
الامتزاج ولا يمنع حكمه حكم المزاج فهذه حالة معقولة بين المزاج وبين الامتزاج لا يقال فيها مزاج ولا امتزاج وكذلك الارض وان كانت سبع طباق فقد
تعرف الحس الفصل بينهن مع علمنا بان كل واحد منهن لا يكون بحيث الاخرى كما يكون الجوهر بحيث جواهر اخر وعرضه يكون بحيث موضوعه وحامله فهكذا
يكون كون الاشياء وفي وما يلحقها من التغيير **فصل** واما ما يلحق الاجسام فكثير فمن ذلك حركة العنصر وسكونه هل هو مخالف لحركة الفلك
وسكونه لو فرض سكونه او هل سكونه كسكون السماء الذي لا يتقول به الا اهل هذا الشان منا فاما حركة الفلك وهو من الاجسام الطبيعية فانه يتحرك بمتحرك
ليس هو وهكذا كل متحرك في العالم وساكن ما هو متحرك لذاته ولا ساكن لذاته بل يحرك ويسكن فذلك المحرك له لا بد ان يكون محركا له بذاته او محركا
له بما هو مريد لحركته فاما من يرى ان محركه يحركه لذاته فهو القائل بحلق الحركة في الجسم دائم قطعا لذاتها فمن قامت به الحركة فهي محركة المتحرك لذاتها
والسكون مثل ذلك وان كان المحرك بما هو مريد لحركته فقد تحركه بواسطة وبغير واسطة اي بواسطة لا يتيقن بانها مريدة لتحريكه ولو كانت ذا ارادة
كالمجبور فيكون ذا ارادة او تحريكه النفس تحريك الريح الذي يجد شبه حركة المرتعش من حركة يده الذي يرتعش بها وبغير واسطة كان ان يحرك عضوا في يده كما
او يكون المتحرك هو المحرك بالارادة في ذاته كتحرك الانسان في الجهات المحرك الارادي فالفلك عندنا متحرك كتحرك الانسان في الجهات لانه يتقبل

ويكلف وهو كما قال عليه السلام في الشمس انها تستاذن في الطلوع وحينئذ تطلع فيؤذن لها فاذا جاء وقت طلوعها من مغربها لا يؤذن لها في الطلوع
من المشرق فيظهر فيها ما يظهر في الجنس اذا رجع القهقرى في البرج فيظهر منه حركة الى خلف مدة لم يستقم سيره فكذا يكون حكم الشمس في ظهورها
من المغرب جعل الله ذلك علامة على غلق باب التوبة وان لا ينفع نفسا ايمانها فالفلك متحرك بالارادة ليعطي ما في سمائه من الامر الالهي الذي
يحدث اشياء في الاركان والمولدات وبتلك الحركات الفلكية يظهر الزمان فالزمان لا حكم في مظهره والذي يظهر فيها وهو فلا حكم للزمان في حركات
الفلك لانها تظهر عينه ويلحق للحوادث الظاهرة والطارئة في الافلاك والسموات والعالم العلوي اسباب بغير الزمان وحركات الفلك مرتبة مشابه
للاجزاء على طريق واحده لتحرك الرحى فكل جزء لا يفارق محاذاة وحركة الاركان ليست كذلك فان حركة العنصر متداخلة بعضها في بعض نزول
كل جزء عن الجزء الذي كان يحاذيه ويحاذي اجزاء اخر احيانا ليست كان لها اسباب حركة العنصر يخالف اسباب حركة الفلك لان حركة الفلك
ما يعرف سوى ما يعطيه في الاركان من التحريك وشعاعات كواكبها بما اودع الله فيها من العقل والروح والعلم بعطي في اشخاص كل نوع من المولدات
على التعيين من معدن ونبات وحيوان وجن وملك ومخلوق من عمل ونفس تقول من تسبيح وذكر او تلاوة وذلك تعليمها ما اودع الله لديها وهو قوله تعالى
واوحى في كل سماء امرها فمن لا كشف له يرى ان ذلك كله الكائن عن سيرها انها مسخرات في حركاتها لا غير وهذه الامور كتحريك الصانع الالات
لا يحاد صورة ما يريد ايجادها كالصورة في الخشب ولا تعرف الالات شيئا من ذلك ولا ما صدر عنها وان كانت تلك الصورة لا تظهر الا بهذه الالات هكذا
يزعم من مذهب غيرنا وعندنا اليه ذهب اليه اهل الله من اهل الكشف والوجود ونحن نقول ان الالة ربما تعلم اكثر مما يعلم الصانع بها فانها حية ناطقة عالمة
بحالتها وما خلقت له لا ترى المكاشف اذا كشف الله عن بصره وسمعه شاهد اشجار الارض وحشائشها وجدت فانها تقول كذا واوقع المعرفة كذا فهي عالمة
بما خلقت له كما قال الحجر انداو كل حجر قال له عذر فاني اقتل جالوت وقال الاخر وانا اجعل الكنز في ميمنة جيشه فقد علم كل حجر ما خلق
له فاخذه داود وملك الاحجار فوقع الامر كما ذكرت وما لم يبلغ بعض لهذه الوجه ولا طولبها اكرها ولم يكن يستمع لذلك فان من متحرك في العالم الا وهو
عالم بما اليه يحركه الا الثقلين فانهما يعلمان بعض ما يحركان فيه واليه قال الله للسماء والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين واتيان الارض حركة
واشتغال لما دعيت اليه نجابت طائعة فكل جزء في الكون عالم بما يراد منه فهو على بصيرة الا افراد من الانس فانه جعل منه اللطيفة المكلفة الموكلة الى استعمالها
فكرها او تنظر بنور الايمان حتى تظهر ذلك النور على بصر الكشف ما كان جرا هذا اذا كانت حركة العنصر تخالف حركة الفلك بالتداخل وبما طرا عليها
من السكون في بعض اجزاء العنصر لا في كله فيعلم قطعا ان حكم الحركة في العنصر يخالف حكم حركة الفلك فحكم حركة العنصر اي عنصر كان فان كان بين عنصرين كالهواء
والماء او لا يكون بين عنصرين كالنار والارض تحرك كحركة الهواء العنصري تظهر فيه من الاثر بحسب ما يباشره ما فوقه وما تحته وكذلك عنصر الماء وما حركة
النار فلا تؤثر فيها الا الهواء وحركة الارض لا يؤثر فيها الا الماء والهواء بهذا انفارق هذا العنصر عنصر النار فاذا اثرت النار التسخين فيما عداه من الاركان
فيما جاورها اما بواسطة شعاع الكوكب الاعظم وهو الشمس فان شعاعها يمر على الاثير فيكتسب زيادة كيفية في حرارته او بواسطة النار المحمولة في
الفحم او الحطب وهذه الاثار ايضا تظهر في العنصر من غيره ان لم تكن له عادة من العنصر الذي ظهر عنه ذلك الاثر والاغلب عليه حكم العنصر الذي ظهر فيه الاثر
فافهمه فهذا من انواع الكون والعين والظاهر في اجسام العناصر ثم لتعلم ان التحيز في الحركة والسكون انما نسبتان للذوات الطبيعية المتحيزة
او القابلة للمكان ان كانت في الامكان وذلك ان المتحيز لا بد له من حيز يشغله ذاته في زمان وجوده فيه فلا يخلو اما ان يمر عليه زمان ثان او زمنان
وهو في ذلك الحيز عينه فذلك المعبر عنه بالسكون او يكون في الزمان الثاني في الحيز الذي يليه وفي الزمن الثالث في الحيز الذي يلي الحيز الثاني فظهوره
واشتغاله لهذه الاحياز حيزا بعد حيز لا يكون الا بالانتقال من حيز الى حيز ولا يكون ذلك الا بشغل فان يسمى ذلك الاشتغال حركة مع علمنا انه ما ثم الا عين
المتحيز والحيز وكونه يشغل الحيز الاخر الحادث دون الحيز الذي يشغله ولا فلا يشغل ومن ادعى ان ثم عينا موجودة تسمى حركة قامت بالمتحيز او حيث له الاشتغال
من حيز الى حيز وكذلك الاجتماع والافتراق نسبتان للمتحيزات فالاجتماع كون متحيزين متجاورين في حيزين لا يتخلل بينهما ثالث والافتراق ان يتخلل بينهما
ثالث او اكثر فاعلم ذلك ثم ان الزمان والمكان من لواحق الاجسام الطبيعية ايضا غير ان الزمان امر متوهم لا وجود له تظهره حركات الافلاك او حركات
المتحيزات اذا اقترن بها السؤال بمتى فالحين والزمان لا وجود له في العين ايضا وانما الوجود لذوات المتحركات والساكنات واما المكان فهو ما يستقر
عليه المتمكنات لا فيه وان كانت فيه فتلك الاحياز لا المكان فالمكان ايضا امر نسبي في غير موجود يستقر عليها المتمكن او يتقطعه بالانتقالات عليه لا فيه
فان اتصلت المتحيزات بطريق المجاورة على نسق خاص لا يكون فيه تداخل فذلك الاتصال فان توالت الانتقالات حالا بعد حال فذلك التتابع والتوالي
من غير ان يتخللها فترة فان دخل بعضها على بعض بان ينفصل الداخل بين المتصلين فذلك الالتحام فالداخل في الوجود منه وصف بالتتابع وما لم يدخل فيه
انه لا تناهي ان ينفرض مثاله ابدا فان اعطت هذه الانتقالات استحالة كان الكون والفساد فانتقال الشيء من العدم الى الوجود يكون كونا وازالته
ما ظهر عنه من صورة الكون تسمى فسادا فاذا انتقل من الوجود الى الوجود تسمى تحركا واما ما يلحق هذه الاجسام من الاكوان والاشكال والخلقة والنقل
واللطف والكثافة والكدورة والصفاء واللين والصلابة وما اشبه هذا من لواحقه فانه يرجع الى اسباب مختلفة فاما الالوان فعلى قسمين منها الوان
تقوم بنفس المتلون ومنها الوان تظهر في ناظر الرائي وما هي في نفس المتلون لاختلاف الاشكال وما يعطيه النور في ذلك فانه بالنور يقع الادراك
وكذلك الاشكال مثل الالوان تنقسم الى امرين الى حامل الشكل والى حس المدرك له واما ما عداه مما ذكرناه من لواحق الاجسام فهي راجعة الى المدرك
لذلك لا الى نفسها ولا الى الذات الموصوفة بها فتلك من الاجسام الطبيعية بما عندنا فان اللطيف كالهواء لا ينضبط صورة النور والجسم الكثيف يظهر ولا اينما
من لا تحجبه الكثائف وصورتها عنده صورة اللطائف في نفوذ الادراك فاذن ما هي كثيف الا عند من ليس له هذا النفوذ ومنا من لا تحجبه الجدرات

ولا يشغله شيء انفارما ان هو الا وصاف الى المدرك ولو كانت لذوات الاجسام لوقع التساوي في ذلك كما وقع التساوي فيها في كونها
اجساما فاذا ليس الحكم للواحق يرجع الى ذوات الاجسام عندنا واما عند الطبيعيين فانهم وان اختلفوا فهم على طريقنا في العلم بهذا واعلم ان الشيء
الواحد العين اذا ظهرت عليه الآثار المختلفة فان ذلك من حيث القوابل لا من حيث عينه ومن هنا اذا حققت هذه المسئلة يبطل قول الحكيم لا يصدر
عن الواحد الا واحد وصورة ذلك في العنصر الذي نحن بصدده ان النار لما هي نار بالعنصر لا تغير حكمها من حيث ذاتها وتجد آثارها مختلفة
الحكم فتسير احجارا ولا تسير احجارا وتعقد اشياء وتسيل اشياء وتسود وتبيض وتسخن وتحرق وتشمع وتذيب الجوامد وهي على حقيقة واحدة والاستعداد
القوابل في اظهار اختلاف الآثار منها فالحكم والعين واحدة والحكم مختلف ويدرك العلم ما لا يدرك البصر واعلم ان الاشياء باحادها لها حكم وباشتراكها
تحدث لها احكام لم تكن للواحد منها وما يدري على الحقيقة من هو المؤثر من احد المشتركين هل هو واحد او هل لكل واحد فيه قوة والذي حدث لا يقدر
على انكاره فان العرف ان سوادا ما حدث بعد ان لم يكن من امتزاج الزاج والعفص فهل الزاج صبغ العفص وهو المؤثر والعفص المؤثر فيه
ولو كان ذلك لبقي الزاج على حاله اذ كان غير ممتزج وتصبغ ما العفص المشهود خلاف ذلك وكذلك القول في العفص ولم يبق الا حقيقة الزاج
احدثت ما هو لواحد بعينه حقيقة ما قلناه في الالهيات سنفرغ لكم ايها الثقلان ويأتي الله يوم القيامة للفصل والقضا وبيده الميزان يخفض ويرفع
الله ولا عالم هل يتصف بوقوع هذا الفعل فظهر بالعالم ما لم يظهر ولا عالم وليس الحكم على السوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه
ولم يقل وهو الآن على ما هو عليه كان كيف يقول ذلك صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الخلق بالله وهو الذي جاء من عند الله بقوله كل يوم هو في شان
وسنفرغ لكم ايها الثقلان وفرغ ربك من كذا وكذا وينزل ربنا الى السماء الدنيا وقد كان ولا سماء ولا عالم فهل كان يوصف بالتنزل الى من

[illegible]

معقولة اوجبت لها ذلك الاختلاف فبحثنا عن ذلك في العلم الالهي الذي هو مطلوبنا اذ كان الوجود مرتبطا به فوجدناه تعالى لا يتكرر تجليا وتظهر
في صور ينكر فيها وفي صور يعرف فيها وهو الله في الصورتين الاولى والاخرة وفي كل صورة يتجلى فقامت صور التجلي في الالوهية مقام اختلاف
احوال صور اشخاص النوع فعلمنا ان تغير اشخاص النوع من هذه الحقيقة الالهية فعلمنا ان ما علمنا من الحق الا ما شهدنا وان الله تجلى للنوع من حيث
ما هو نوع فلم تتغير عن نوعيته كما لم تزل الهاني الوحيته ثم ظهر لذلك النوع في صور مختلفة اقتضتها ذاته تعالى فظهر في اشخاص النوع اختلاف صور في
وزنها ومقدارها فلولا الذي في استعداد هذا النوع المتغير بالشخص في الاشكال والالوان والنعت وهي لست لا تخرجه عن نوعيته لما قبل هذا التغيير ولكان
على صورة واحدة واذا كان الكثيف مع كثافته مستعدا لقبول الصور المختلفة بصنعة الصانع فيه كالخشب وما تصور منه بحسب ما يتوهم في نفس الصانع
من الصور المختلفة فاللطيف اقبل للاختلاف كالما والهوا فما كان الطف كان اسرع بالذات لقبول الاختلاف فتبين لك ان اختلاف صور
العالم من اعلاه الطف الى اسفله كثافة لا تخرج كل صورة ظهر فيها عن كونه نفس الرحمن قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فالارض واحدة واين
صورة النجم من صورة الاشجار على اختلاف انواعها من صورة الانسان من صورة الحيوان وكل ذلك من حقيقة عنصرية ما زالت عنصريتها باختلاف
ما ظهر فيها في اختلاف العالم باسره لا تخرجه عن كونه واحد العين في الوجود فزيد ما هو عمرو وما هما انسان فهما عين الانسان فيه فمن هنا تعرف العالم
من هو وصورة الامر فيه ان كنت ذا نظر صحيح وفي انفسكم افلا تبصرون ما ثم الا النفس الناطقة وهي العاقلة والمفكرة والمتخيلة والحافظة والمصورة
والمغذية والمنمية والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة والسامعة والباصرة والطاعمة والمستنشقة واللامسة والمدركة لهذه الامور واختلاف
هذه القوى واختلاف الاسامي عليها ليست شيئا زائدا على عينها بل هي عين كل صورة وهكذا تجده في صور المعادن والنبات والحيوان والافلاك
والاملاك فسبحان من اظهر الاشيا وهو عينها

فما نظرت عيني الى غير وجهه ⁂ وما سمعت اذني خلاف كلامه
فكل وجود فيه كان وجوده ⁂ وكل شخيص لم يزل في منامه
فعبر رؤيانا لها في منامنا ⁂ فمن لم فيلحق به في ملامه

ومما يتعلق بهذا الباب في باب ركن الما ما يظهر فيها من التحلية عن الشعاعات النورية المنفهقة من ذات الشمس ابن اصلها في العلم الالهي فان
الاجسام الارضية والمائية اذا تعلقت بها اشعة الانوار الشمسية والكوكبية نرى بعض الاجسام يسخن عند انبساط الشعاع عليه وبعض
الاجسام على برده لا يقبل التسخين مع اختراق تلك الشعاعات ذلك الجسم كدائرة الزمهرير وما علا من الجو لا اثر لحر الشعاعات فيه فاعلم

ان للوجه الالهي سبحات محرقات لولا الحجب لاحترق العالم فلا يخلو هذه الحجب اما ان تكون من العالم ولا شك ان السبحات لو لم تنبسط على
ما كانت حجبا عنها ولو انبسطت السبحات بالاحراق احرق الحجب ثم لا تخلو الحجب ان تكون كثيفة او لطيفة فان كانت لطيفة لم تحجب كما لم يحجب الهوا اتصال
شعاع الشمس بالاجسام الارضية وان كانت كثيفة كالجدرات واشباهها فلا يخفى ان الجدار يسخن بشعاع الشمس لو كان من اعراض الاجرام غير محل
ثم ان النور لا تحجبه الظلمة لانه ينفرها فلا يجتمع به لكن تحت ونه من خلف الحجاب الموجد للظلمة الذي يباشره النور فالظلمة تحت ذا الشعاع والموجد للظلمة
تقبل انبساط الشعاع عليه فلا تكون الظلمة حجابا بهذا الاعتبار وقد ثبت كونها كون النور حجابا على نور الوجه والنور يتقوى بالنور لا تحجبه فافهم حقيقة
سبحات الوجه وانها دلايل ذاتيه اذ اظهرت ما احرقت شيئا لا اعيانا فتبين انها عين تلك الاعيان اعني الوجه فزال الجهل الذي كانت ثمرته ان العالم
ما هو عين الوجه فبقي العالم على صورته ثم ذهب السبحات بل اثبته وابانت عن وجه الحق ما هو فكان الحجاب معقولا فاحترقت النسبة

الفصل الثاني والثلثون

في الاسم العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وله من الحروف حرف الظا المعجمة ومن المنازل سعد الذابح اعلم ان الذات
لما اختصت بسبع نسب تسمى صفات اليها ترجع جميع الاسماء والصفات وقد ذكرنا رجوعها اليها في كتاب انشا الجداول كما ذكرها من تقدم
قبلنا غير انه وقت على من تقدم بالحاق اسم المجيب مع الاسم الشكور بصفة الكلام فان المتقدمين قبلنا الحقوا لها الى الاسم الشكور خاصه
وكانت السموات سبعة والسيارة سبعه والارضون سبعه والايام سبعه جعل الله تكوين المعادن في هذه الارض عن سباحة هذه السبعة الدراري
سبعة افلاكها في الفلك المحيط فاوجد فيها سبعة معادن ولما كان الاسم العزيز المتوجه على ايجادها ولم يكن لها مشهود سواه عند وجودها
اثر فيها عزة ومنعا فلم يقو سلطان الاستحالة الذي يحكم في المولدات والامهات من العناصر تحكم فيها سرعة الاستحالة من صورة الى صورة
مثل ما يحكم فيما في المولدات فان الاستحالات تسرع اليهم وتظهر سلطانها فيهم بزيادة ونقص وخلع صور منهم وعليهم وهذا يبعد حكمه في المعادن
فلا يتغير الاحجار مع مرور الازمان والدهور الا عن بعد عظيم وذلك لعزتها التي اكتسبته من الاسم الالهي العزيز الذي توجه على ايجادها
من الحضرة الالهية ثم ان هذا الاسم طلب بايجادها مرتبة الكمال لما تحقق بالعزة فلا يؤثرها دونه اسم الهي لنفاسته منه لاجل انت بها اليه وعلم
ان وجودها مضاف اليه فلم يكن القصد بها الا صورة واحدة فيها عين الكمال وهي الذهبية فطرات عوارض لها في الطريق من الاسماء الالهية
قامر من اجلها نام وعدل بهم عن طريقهم حكمت عليهم بذلك المرتبة التي مروا عليها ولا يمكن للاسم ان يكون له حكم في مرتبة غيره فان صاحب المنزل احق
بالمنزل وهم ارباب الادب فبقي الاسم العزيز في هذه المرتبة يحفظ عين جوهر المعدن وصاحب المرتبة من الاسما يتحكم في صورته لا في عين
جوهره وللاسماء الالهية في المولدات والعناصر سدنة من الطبايع ومن العناصر يتصرفون في هذه الامور بحكم صاحب المرتبة الذي هو الاسم
الالهي وهم المعدن وحرارته وبرودته شتا وحرارة الصيف فالحرارة الملطفة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولكل واحد منها ما ذكرناه حكم يخصه
نظر في جوهر المولدات والعناصر فتستحيف وتكثف وتبرد وتسخن وترطب وتيبس ورتبة الكمال من يتعدل فيه هذه الاحكام ويمانع ولا يقوى
احد على ازالة حكم صاحبه فاذا تنزه الجوهر عن التاثير بخلع صورته عنه ومنع نفسه من ذلك فذلك حكم رتبة الكمال وليس الا الذهب في المعدن لما
سار الصور فقامت بها امراض وعلل اخرجتهم عن طريق الكمال فظهر الزيبق والاسرب والقزدير والحديد والنحاس والفضة كما ظهر الياقوت
الاصفر والاكهب في جوهر الياقوت وما في رتبة المعدن الذي هو موطنها في ركن الارض تتبيت على ارضها ما هو بصورة الاعتدال والاما كان
اليوترين على الصنعة ادوا فوا وارادوا ان يلحقوا ذلك المعدن برتبة الكمال هو لا يكون ذلك الا بازالة المرض وليس المرض الا زيادة او نقص
في الجوهر وليس الطب الا زيادة تزيل حكم النقص ونقص يزيل حكم الزيادة وليس الطبيب الا من يزيد في الناقص او ينقص من الزايد
فينظر الحاذق من اهل النظر في طب المعادن ما الذي صيره حديدا او نحاسا او ما كان وما بينه وبين الذهبية ان تعدل اسقامه وينظر صورته
فيه فيفور درجة الكمال ويحوز صفة العزة والمنع عن التاثير فيه ويساعد لهذا الطبيب سباحة الانوار السبعة في افلاكها بما في قوتها ما تعطيه
بحسبها من اختلاف الزمان وحكم كل زمان تخالف حكم الذي يليه من وجه وتوافقه من وجه وتخالفه من جميع الوجوه اذ لو وافقه لكان
هو عينه ولم يكن اثنان وهما اثنان بلا شك فالموافقة من جميع الوجوه لا يكون وتكرر هذه الازمان وتوالي الجديدين اثر في الاركان
واثر في عين الولد في تسوية جوهره وتعديله فاذا سواه وعدله وهو ان يصير جوهرا قابلا لان صورة يريد الحق ان يركبه فيها والصور مختلفة
فاختلفت المعادن كما اختلف النبات بالصورة كما اختلف الحيوان بالصورة ومن حيث الجوهر الطبيعي واحد العين ولهذا يعمه من حيث
جوهره حد واحد وما يختلف الحد وفيه الا من اجل الصورة وكذلك في الآبا والامهات بل جوهر العالم كله واحد بالجوهرية والعين مختلف بالصور
وما يعرض له من الاعراض فهو المجتمع المفترق والواحد الكثير صورة الحضرة الالهية في الذات والاسما فيرد الحاذق الجوهر المعلول الذي عدلت به علته
عن طريق الكمال الى طريقه ليكن من تدبيره وحفظ لما صحته عليه ويحفظ ما بقي له في طريقه من منازل التغيرات الحايلة بينه وبين رتبة الكمال
وانما فعل الله هذا الفعل بهذا الجوهر في الطريق وسلط عليه من يعلله ويمرضه حتى يحول بينه وبين بلوغه الى رتبة الكمال المعد لصالح هذا
النوع الانساني لعلمه بانه يحتاج الى الات وامور لابد منها ولا تكون له هذه الآلات الا بقيام هذه الامراض بهذا الجوهر وعدوله عن الطريق
وحال الله سبحانه بين الاطبا وبين العلم بازالة هذه الامراض من هذا الجوهر الانسان الذي علم الله منهم انهم يتبعون الحكمة على ما وضعها
الله في العالم فبقي الحديد حديدا لما فيه من المنافع التي لا تكون في الذهب ولا في غيره من المعادن كما قال تعالى وانزلنا الحديد فيه باس
انزله عن رتبة الكمال لما فيه من منافع الناس فلو صح من مرضه لطغى وارتفع ولم توجد تلك المنافع وبقي الانسان الذي هو العين المقصود

متعلق المنافع المتعلقة بالحديد التي لا يكون الا فيه فيه كما قال الله بأس شديد ومنافع للناس وهكذا المعادن فيها منافع للناس وقد
ظهرت واستعملها الانسان فانظر ما اشد عناية الله بهذا النوع الانساني وهو غافل عن الله كافر لنعمه متعرض لنقمه ولما علم الله ان في العالم الانسان
من حمل امانة الله الامانة ورزقه اذاعة الاسرار الالهية وسبق في علمه ان يكون له الذي هو غير امين رزق في علم التدبير رزقه الشيخ به على ابناء
جنسه بخلاف حده ونفاسته ان يكون مثله غيره فترك العمل به بغير ما يجوز فيه ولا موافق له ثم ان الله كثر المعادن ولم يجعل لهذا الانسان اثر
الا فيما يحصل بيده منها وما عسى ان يملك من ذلك فيظهر في ذلك القدر تدبيره وصنعته ليعلم العقلاء الحكماء انه غير امين فيما اعطاه الله فانه ما ادى
لزمي ذلك من الله ثم ان الله جعل للملوك رغبة في ذلك العلم فاذا ظهر به من ليس بامين عندهم سالوه العلم فان منعهم اياه قتلوه حسدا او
غيظا وان اعطاهم علم ذلك قتلوه خوفا وغيره ولما علم العالم ان ماله عند الملوك الا شيء بل لم يظهر به عندهم ولا عند العامة ليصل اليهم خبره ولا امانه انما
كان عن خوف على نفسه فلا يظهر في هذه الصنعة عالم بها جملة واحدة والمتصور فيها بصورة العالم علم انه ما عنده شيء وانه لا بد ان يظهر للملك دعواه الكاذبة
فيأمن عاقبته في الغالب من القتل ويشبع بما يصل اليه من جهته من الجاه ذاته للطمع الذي قام بذلك الملك فما ظهر عالم بهذه الصنعة قط
ولا يظهر غيره لمنه مع كونه قد رزقه الله الامانة في نفسه ومن هذا الاسم الالهي وجود الاحجار النفيسة كاليواقيت واللآلي من زبرجد ومن مرجان
ولؤلؤ ومخش وجعل في قوة الانسان ايجاد هذا كله اي هو قابل ان يكون عنه مثل هذا ويسمى ذلك في الاولياء خرق عادة والحكايات في ذلك
كثيرة ويمكن الوصول الى ذلك من طريق التربية والتدبير اعظم في الرتبة في الالهيات ممن يكون عنه في اليمين بهمته وصدقه فان الشرف العالي
في العلم بالتكوين لا في التكوين لان التكوين انما يقوم مقام الدلالة على ان الذي تكون عنه هذا بالتدبير عالم وصاحب خرق عادة لا علم له تصور ما يكون عنه
بكيفية تكوينها فانه من الوتب والعالم حكيم وذلك

الفصل الثالث والستون في الاسم الالهي الرزاق وتوجهه على ايجاد

النبات من المولدات وله من الحروف الثاء المنقوطة بثلاث نقط ومن المنازل سعد بلع قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
وقال افرأيتم النار التي تورون أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فجعلها للعقلاء تذكرة فجاء بالاسم الرزاق
بهذه البنية للمبالغة اختلاف الارزاق وهي مع كثرتها واختلافها ما منها الا من عنده فان المرزوقين تختلف قبولهم للارزاق فما يتغذى به حيوان ما قد لا
يصلح ان يكون لحيوان اخر لان المراد بنيل الرزق بقاء المرزوق فاذا اكل ما فيه حتفه فما تغذى به وما رزق له وان كان به قوام غيره فلذلك
سمي بنية المبالغة في ذلك ونعت هذا الرزاق بذي القوة المتين ونعت به الله تعالى ذو القوة المتين فمخصب ولا يمكن نعت الاسم بما هو من
حيث دلالته فانه جامع للنقيضين فهو وان ظهر في اللفظ فليس المقصود الاسماء فما منه يطلبه قرينة الحال لحيث حقيقة المذكور بعده الذي
لاجله جاء الاسم الالهي فاذا قال طالب الرزق المحتاج اليه يا الله ارزقني والله هو المانع ايضا فما يطلب بحاله الا الاسم الرزاق فما قال بالمعنى يا رزاق
ارزقني ومن اراد الاجابة في الامور من الله فلا ياتي له الا بالاسم الخاص بذلك الامر لا بالاسم بعين ما يريده وغيره ولا يبالي بالاسم
من حيث دلالته من حيث المسمى لكن يباله من حيث المعنى الذي هو عليه الذي لاجله جاء وتميز به عن غيره من الاسماء تميز معنى لا تميز لفظ واعلم ان
الارزاق منها معنوي ومنها حسي والمرزوقين منهم معقول ومنهم محسوس ورزق كل مرزوق ما كان به بقاؤه ونعيمه وحيوته وغذاؤه ليست الارزاق
من جهتها وانما الارزاق لمن تعدى بها لحكي انه اجتمع متحرك وساكن فقال المتحرك الرزق لا يحصل الا بالحركة وقال الساكن الرزق يحصل بالحركة
والسكون وما شاء الله وقد قرع الله بينه فقال المتحرك فانا اتحرك وانت تسكن حتى ارى من يرزق فتحرك المتحرك فعند ما فتح باب الدار وجد
جنبه عنب فقال الحمد لله فبعث صاحبي فدخل عليه وهو يدور فقال تحركت فرزقت درهم بالعنبة الى الساكن فاخذها الساكن واكلها
وحمد الله وقد سكنت فاكلت والرزق لمن تعدى به لا لمن جاء به فتعجب المتحرك من ذلك ورجع الى قول الساكن فكان المقصود من هذه الحكاية ان
الرزق لمن تعدى به واول رزق ظهر عن الرزاق ما تعدت به الاسماء من ظهور اثارها في العالم وكان فيه بقاؤها ونعيمها وفرحها وسرورها
واول مرزوق في الوجود كان الاسماء فتاثير الاسماء في الاكوان رزقها الذي به غذاؤها وبقاء احيانها اسماء وهذا معنى قول بعضهم ان للربوبية
سرا لو ظهر لبطلت الربوبية فان الاضافة بقاء عينها في المتضايفين وبقاء المتضايفين من كونهما متضايفين انما هو بوجود الاضافة فالاضافة رزق
المتضايفين وبه غذاؤهما وبقاؤهما متضايفين فهذا من الرزق المعنوي الذي يهبه الاسم الرزاق وهو من جملة المرزوقين فاول من تغذى
بالرزق فاول من رزق نفسه ثم رزق الاسماء المتعلقة بالرزق الذي يصلح لكل اسم منها وهو اثره في العالم المعقول والمحسوس ثم نزل في
النفس الالهي بعد الاسماء فوجد الارواح الملكية فرزقها التسبيح ثم نزل الى العقل الاول فغذاه بالعلم الالهي والعلم المتعلق بالعالم الذي دونه وهكذا
لم يزل ينزل بمن يطلب به بقاه وحياته الى عين من عم العالم كله بالرزق فكان رزاقا فلما وصل الى النبات ورأى ما يحتاج اليه من الرزق
المعين فاعطاه ما به غذاؤه فرأى جل غذائه في الماء فاعطى الماء اياه وكل حي في العالم وجعله رزقا له ثم جعله رزقا لغيره من الحيوان فهو والحيوان رزق
ومرزوق فيرزق فيكون مرزوقا ويرزق به فيكون رزقا وهكذا جميع الحيوان يتغذى ويتغذى به فالكل رزق مرزوق وانما اعطى النبات رزقا لكل حي
لانه بارد رطب والعالم في عينه غلبت عليه الحرارة واليبوسة وسبب ذلك ان العالم مقبوض عليه قبضا لا يتمكن ولا يمكن الانفكاك عنه لانه قبض
الهي واجب على ممكن فلا يكون الا هكذا والانقباض في المقبوض يبس بلا شك فغلب عليه اليبس فهو يطلب بذاته لغلبة اليبس ما يليق به ويرطب
ابتراه محتاجا من حيث يبسه الى الرطوبة واما احتياجه الى البرودة فان العالم مخلوق على الصورة ورأى ان من خلق على صورته مطلق الوجود
يفعل ما يريد فاراد ان يكون بهذه المثابة ويخرج عن القبض عليه فيكون مسرح العين غير مقبوض عليه في الكون والامكان يأبى ذلك والعلم يعطيه

القوة

القوة بها لهذا الطلب ولا ينال مطلوبه فيدركه العين فيحمى فيعظم الحرارة عليه فيتأدى في خوف الانعدام فيحتاج الى طلب البرد ليسكن بها ما يجده
من الم الحرارة ويحيى بها نفسه ويبقى القبض الذي هو عليه يطلب الرطوبة فنظر الاسم الرزاق في غذاء يصلح به يكون باردا رطبا يقابل به الحرارة
وسلطانها ويكون رطبا فيقابل به سلطان اليبس فوجد الماء باردا رطبا فجعل منه كل شيء حي في كل صنف صنف بما يليق به قال تعالى وجعلنا من
الماء كل شيء حي افلا يؤمنون اي يصدقون بذلك وانما قرن به الايمان لجواز خلافه عقلا الذي هو ضد الواقع من انه لو غلب عليه خلاف ما
غلب عليه لاهلكه فلا بد ان يكون حيوته في نقيض ما غلب عليه الا ترى لو غلب عليه البرد والرطوبة هلك ولم يكن له شفاء يحيى به الا الحرارة واليبس
لكان تعالى في تلك الحال وجعلنا من النار كل شيء حي ولو افرطت فيه الحرارة والرطوبة لكانت حيوته بالتراب وكان تعالى في تلك الحالة
وجعلنا من التراب كل شيء حي ولو غلب عليه البرد واليبس لكان حيوته بالهوى فيقال في تلك الحالة وجعلنا من الهوى كل شيء حي ثم ما حكمه النعيم
في هذا لو كان فلما كان الواقع في العالم غلب الحرارة واليبوسة عليه لما ذكرناه من سبب الصورة والقبض ظهر عليه سلطان الحرارة واليبس فلم يكن له حيوة
الا بارد رطب فكان الماء فقال وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وينظرون في تولد من الماء فيعلمون طبع الماء واثره وبما يؤثر وماذا
يدفع به فيعلم ان العالم موصوف بنقيض ما يعطيه الماء ويحكم عليه به فيعلم الناظر من طبع الدواء ما يقابل به طبع المرض الذي قام بهذا الموجود فنفس
الرحمن عنه ما كان يجده هذا المريض فهذا من نفس الرحمن فالارزاق كلها عند المحقق ادوية لان العالم كله يخاف التلف على نفسه لان عينه ظهر عن عدم
وقد تحقق بالوجود فاذا قام به من يمكن ان يغلب عليه ان يلحقه بالعدم سارع الى طلب ما يكون به بقاؤه وازالة حكم مرضه او توقع مرضه فذلك رزقه
الذي يحيى به وهو دواؤه الذي فيه شفاؤه اي نوع كان في الشخصيات وكل ما يقبل النمو فهو نبات والذي ينمو به هو رزقه ثم ان الرزق على نوعين
في الميزان الموضوع في العالم لاقامة العدل وهو الشرع النوع الواحد يسمى حراما والنوع الآخر يسمى حلالا وهو بقية الله الذي جاء خبرها في القرآن
بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين والايمان لا يقع الا بالشرع وجاء هذا القول في قصة شعيب عليه السلام صاحب المكيال والميزان فهذا الحكم مستفاد
من الاعلام الالهي والرزاق هو الذي بيده هذا المفتاح فرزق الله عند بعض العلماء جميع ما يقع به التغذي من حلال او حرام فانه قال وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها وهو ظاهر لا نص وقال فذروها تأكل في ارض الله من رزق الله والله يرزق من يشاء بغير حساب وقد نهانا
عن التغذي بالحرام فلو كان رزق الله في الحرام ما نهانا عنه فان ما هو الحرام رزق الله وانما هو رزق ورزق الله هو الحلال وهو بقية الله الذي
ابقى لنا بعد وقوع التحجير وتحريم بعض الارزاق علينا وليعلم من جهة الحقيقة ان الخطاب ليس متعلقه الا فعل المكلف لا عين الشيء الممنوع منه فالكل
رزق الله والتناول هو المحجور عليه لا الشيء ولا يتبع الله فان الرزق لا يعطيك الا رزقك وما يعلل الرزاق لا يعطي فيه فهذا علق الذنب بفعل
المكلف لا بالعين التي حجر عليه تناولها فان المالك للعالم يحجر عليه تناولها والحرام لا يملك وهذه مسألة طال الجدال فيها بين علماء الرسوم واما قوله
فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا من العامل في الحلال فظاهر الشرع يعطي ان العامل رزقكم فان من هنا في قوله مما رزقكم الله للتبيين لا للتبعيض
فانه لا فائدة في التبعيض فان التبعيض محقق مدرك ببديهة العقل لانه ليس في الوسع العادي اكل الرزق كله فاذا كانت للتبيين وهي متعلقة بكلوا
فتبين ان رزق الله هو الحلال الطيب فان اكل ما حرم عليه فما اكل رزق الله فتدبروا انظر ما به حياتك فذلك رزقك ولا بد ولا يصح فيه تحجير وسواء
كان في ملك الغير او لا وهذا شيء في تخليص المسألة وهي التي يطلبها الاسم الرزاق فان المضطر لا حجر عليه وما عدا المضطر فما تناول الرزق لبقاء
الحيوة عليه وانما تناوله للنعيم به وليس الرزق الا ما تبقى به حيوته عليه فقد نبهت خاطرك الى فصل لا يمكن رده من احد من علماء الشريعة فان الله قال
فمن اضطر غير باغ ولا عاد بعد التحجير وقال الا ما اضطررتم اليه وذلك هو الرزق الذي نحن بصدده وهو الذي يعطيه الرزاق جعلنا الله من المرزوقين
الذين لا يكونون ارزاقا فان الله انبتنا من الارض نباتا

فصل ثم اعلم ان الحركات في النبات على ثلاثة اقسام وان الراس من النبات
هو الذي يطلب الحركة بحيث ما توجه من الجهات نسب اليها واذا قابل غيرا كان تمكنا في حقه ثم اعتبر العلماء الجهات بوجود الانسان وجعلوا الاستقامة
في نشأته وحركته الى جهة راسه فسموا حركته مستقيمة وكل نبات انما تحرك بجهة راسه فكل حركة تقابل حركة الانسان على سمتها فهي منكوسة وذلك حركة
الاشجار واذا كانت الحركة بينهما تقابل المتحرك براسه الافق كانت حركته افقية والنبات الذي لا حس له وله النمو وحركته كلها منكوسة بخلاف شجر
الجنة فان حركة نبات الجنة مستقيمة لظهور حياتها فانها الدار الحيوان والنبات الذي له حس على قسمين منه ما له الحركة المستقيمة كالانسان ومنه
ما له الحركة الافقية كالحيوان ومنهما وسائط فيكون اول الانسان واخر الحيوان فلا يقوى قوة الانسان ولا يبقى عليه حكم الحيوان كالقرود والنسناس
كما بين الحيوان والنبات وسائط مثل النخلة كما بين المعدن والنبات وسائط وهي الكماة لحركة النبات المنكوسة ومنها مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة تسمى شجرا
وهو كل نبات قام على ساق وغير المخلقة يسمى نجما وهو كل نبات لم يقم على ساق بل له انطلاع خاصة وهو قوله والنجم والشجر يسجدان اي ما قام
على ساق من النبات وما لم يقم فتمام الخلقة في النبات القيام على ساق فلذلك كان النجم غير مخلق كما جاء في خلق الانسان نطفة مخلقة وغير مخلقة وبذلك
الكل في حكم اعطى كل شيء خلقه فاعطى غير المخلقة خلقها كما اعطى المخلقة خلقها واما حكم العلماء على حركة النبات على ما قررناه انها حركة منكوسة
فما وفوا النظر حقه بل حركته عندنا مستقيمة فانه ما تحرك الا للنمو وما تحرك حيوان ولا انسان بهذه الحركة للنمو الا من كونه نباتا ولا يقال في النبات
انه مختلف الحركات من حيث انه هو نبات وانما اختلف الحركات في الجهات في المتحرك بسبب ارادة المتحرك كذلك الجسم من المتحرك وقد يكون
المحرك عين المتحرك مثل حركة الانسان المقصودة له والحيوان ان يكون مقصودة ويحرك ليس هو وقد يكون الحركة في المتحرك غير متحرك اخر
وذلك الالوان حتى ينتهي للمحرك بالقصد لما ظهر من هذه الحركات واما الحركة للزيادة في الاجسام من كون الجسم نباتا في حيوان كان او في غيره

فهي حركة واحدة وهي حركة من اصل البزرة التي عنها يظهر الجسم بحركة النما فيتسع في الجهات كلها بحسب ما يعطيه الامداد في تلك الجهة فقد يكون حركة
الى جهة اليمين تتعلى منها اقل من نمو حركته الى الفوق وكذلك ما بقي وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان النشاة تقوم على عجب الذنب فاذا
ظهر الرجلان والساق والفخذان والمقاعد فعن حركة منكوسة وما ظهر من عجب الذنب الى الوجه والراس فعن حركة مستقيمة وما ظهر في
الاتساع عن جهة اليمين والشمال والخلف والامام فعن حركة مستقيمة وانما الحركة المنكوسة عندنا كل حركة في متحرك يكون بخلاف ما يقتضيه
طبعه وذلك لا يكون الا في الحركة القهرية لا في الحركة الطبيعية فاذا تحرك كل جسم نحو عظمه فتلك حركته الطبيعية المستقيمة كحركة الجسم الناري
نحو الاثير وجسم الحجر نحو الارض فاذا تحرك جسم النار نحو الارض والسفل وتحرك الحجر نحو العلو كانت الحركة منكوسة وهي الحركة القسرية فاذا ا
النمو في الجسم بحيث ان لا يقبله الجسم من الوجه الذي لا يقبله ثم تحرك ذلك الجسم في ذلك الوجه فما حركته حركة انبات ونما كالجسم الذي قد
تناهي في الطول الى غايته فيه على التعيين فما حركة نمو في تلك الجهة فاذا تحرك الى جهة الطول تحرك بكله لا للطول بل لاشتغال من مكانه
الى مكان الطول سفلا وعلوا وانظر ما اخبرنا في حركة النبات انها ليست بحركة منكوسة وان البزرة تمتد فروعا الى جهة الفوق لله فروعا
جهة التحت وغذاء واليبس هو اخذ النبات لرمس العروق التي في التحت المسماة اصل الشجرة وانما اخذ النبات للغذاء من البزرة التي ظهرت
عنها هذه الفروع ولهذا يحصل اليبس في بعض فروع التحت كما يحصل في الفروع الظاهرة الحاملة للورق والثمر مع وجود النمو والحيوة في باقي
الفروع كما ينقسم الدم من الكبد في العروق الى سائر الاعضاء علوا وسفلا فالذي ينبغي ان يقال في الحركات المعنوية والحسية لها ثلاث
حركات حركة من الوسط وهي التي يعطي ما ظهر عن الاصل الذي منه نشوء الاجسام الطبيعية الى الوسط وهي الى العلو والى حركة ذات الوسط
وهو ما به تقاطيع الاصل وما من نبات الا وهو ذو اوراد اسقي قدا ودع الله فيه منفعة ومضرة بحسب قبول الامزجة واستعداداتها فيكون مضر
البعض الامزجة من ما هو نافع لبعض الامزجة فلو كان بعينه لم يختلف حكمه وانما كان للقابل والقابل نبات كما هو نبات فما اثر ضرره ولا نفعه الا في نفسه
من كونه نباتا وان كثرت اشخاصه وتميزت بالشخصية وانما نبهنا بهذا على اعيان اشخاص العالم وتاثير بعضه في بعض والعين واحدة بالحد الذاتي
كثيرة بالصورة العرضية وقد اعلمتك في غير موضع من هو عين العالم الظاهر وانه غير متغير الجوهر ولكن الحكم الذي ظهر به التغير في هذه العين واعني
ظهور التغير في صورة المراة التغير صور التجليات في نفسها والمراة محل للظهور وذلك العين الرائي فالرائي الذي هو النفس الالهي هو القابل لهذه
الصور كلها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع والثلثون

في الاسم الالهي المذل وتوجهه على ايجاد الطيران وله
من الحروف الدال المعجمة ومن المنازل السعود قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه فدخل الحيوان في ذلك وهذا حكم اسم المذل في العالم بالتسخير حتى في الشجرة جعل الله بعضه مسخرا لبعض من الاسم المذل فان اصل
الكل مخلوق من الارض وهي الذلول بالجعل الالهي كما سمي الزهرة بالاصالة وجعل تسخير بعضنا لبعض مع كون العالم مسخرا للنار فعه بعضها على بعض بالدرجة
التي يحتاج اليها المسخر المفعول قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فاعلم ايدك الله انا ما نكلم في هذا والوجود
في هذا النفس الالهي الا من حيث حكم الاسم الالهي الذي اذكره مع ذلك الموجود من العالم خاصة وما يعطي ما فيه من الاثر فاعلم ان التسخير قد يكون اذلالا
وقد يكون للقيام بما يحتاج اليه ذلك المسخر له وتميز الفرقان بين التسخيرين بما يعطيه حقيقة المسخر له فالعبد الذي هو الانسان مسخر لغنمه ودابته
لينظر فيها في سقيها وعلفها وتفقد احوالها مما فيه صلاحها وحياتها وعافيتها وهي مسخرة له بطريق الاذلال لحمل اثقاله وركوبه واستخدامه اياها
في مصالحه وهكذا في النوع الانساني بما رفع الدرجات بينهم فبالدرجة يسخر بعضهم بعضا فتقتضي درجة الملك ان يسخر رعيته فيما يريده بطريق الاذلال
وبالقيام بمصالحهم لانقياده الى ذلك وتقتضي درجة الرعية والسوقة ان تسخر الملك في حفظها والذب عنها وقتال عدوها والحكم فيما يقع بينها من
المخاصمة وطلب الحقوق فهذا تسخير قيام لا تسخير اذلال اقتضتها درجة السوقة ودرجة الملك والمذل من الاسماء هو الحاكم في الطرفين
ثم ياتي الكشف في هذه المسئلة بامر عجيب نطق به القران وشهد به العيان فقال وهو الله في السموات وفي الارض وقال وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه وقال لقمن لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان
الله لطيف خبير فانه في الارض وهو في السماء وهو في الصخرة ومعنا اينما كنا فان الخالق لا يفارق المخلوق والمذل لا يفارق المذلول اذ لو فارقه
لفارقه هذا الوصف وزال ذلك الاسم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يتذللوا لي ولا يتذللوا لي حتى يعرفوا المحالي
خلقهم بالاسم المذل لانه خلقهم لعبادته ووصف نفسه بانه القيوم القائم على كل نفس بما كسبت وقال ولا يؤده حفظهما فوصف نفسه بانه يحفظ ما في
السموات والارض فبالدرجة فيكون حافظا لما يطلبه العالم من حفظ الوجود عليه وبالدرجة يكون العالم حافظا له فاذا علمت ان السيد يسخر
عبده بالدرجة والعبد يسخر سيده بالحال وما يفعل ذلك السيد للعبد بطريق الخبر من العبد والاذلال وانما يفعله لثبوت سيادته عليه فما سخره
للعبد الا حفظ نفسه الا ترى انه يزول عن السيد اسم السيد اذا باع عبده او هلك فانظر حكم هذا الاسم ما اعجبه وانما اختص بالحيوان لظهور حكم القصد
فيه وانه مستعد للابانة لما هو عليه من الارادة فلما توجه عليه الاسم المذل صار حكمه تحت حكم من لا ارادة له ولا قدرة له لما يعطي ما تاتي الصفة ان
من العزة لمن قامت به فاصحب الله من شاء الافتقار والفاقة والحاجة فذل بكل ذلول يرى ان له عنده حاجة يفتقر اليها وحط عن رتبة عزه فربط
الموجود على هذا وبه كان صلاح العالم فليس في الاسماء من اعطى لصلاح التام في العالم ولا من له حكم في الحضرة الالهية مثل هذا الاسم المذل فهو سار
الحكم دائما في الدنيا والاخرة فمن اقامه الحق من العارفين في مشاهدته وتجلى له فيه دمنه يكون في عباد الله اسعد منه بالله ولا اعلم منه باسرار الله

على الكشف

على الكشف وهذا القدر من الايمان في هذا الفصل كاف في علم التسخير الالهي والكوني فانه الحق حفظ السيد بالعبيد والحق حفظ العبيد بالسيد والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الخامس والثلثون

في الاسم الالهي القوي وتوجهه على ايجاد الملئكة وله من الحروف الفاء ومن المنازل
المقدرة الاخيرة قال تعالى عليها ملئكة غلاظ شداد وقال في الملئكة ويفعلون ما يؤمرون وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها والا ما اتاها
والامر تكليف فظهرت القوة في الملئكة لامداد الاسم القوي فانه بقوته امدهم وليس في العالم المخلوق اعظم قوة من المراة لسر لا يعرفه الا من عرف
فيم وجد العالم وباي حركة اوجده الحق تعالى وانه عن مقدمتين فانه نتيجة والناكح طالب والطالب مفتقر والمنكوح مطلوب والمطلوب له
عزة الافتقار اليه والشهوة غالبة فقد بان لك محل المراة من الموجودات وما الذي ينظر اليها من الحضرة الالهية وبما كانت لها هذه القوة وقد
نبه الله على ما خصها به من القوة في قوله تعالى في حق عايشة وحفصة رضي الله عنهما وان تظاهرا عليه ان تتوبا عليه فان الله هو مولاه اي ناصره
وجبريل وصالح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير هذا كله في مقاومة امرأتين وما ذكر الا الاقوياء الذين لهم الشدة والقوة فان صالح المؤمنين يفعل
بالهمة وهو اقوى الفعل فان فهمت فقد رميت بك على الطريق فانزل الله ذكره نفسه وجبريل وصالح المؤمنين منزلة المعينين ولا قوة الا بالله فدل
ان نظر الاسم القوي الى الملئكة اقوى في وجود القوة فيهم عن غيرهم فانه منه اوجدهم فمن يستعان به فهو في استعانه به اقوى ممن يستعين به
فكل ملك خلقه الله من انفاس النساء هو اقوى الملئكة فانه من نفس الاقوى فتوجه الاسم الالهي القوي على ايجاد الملئكة انفاس النساء اعطى
للقوة فيهم من سائر الملئكة وانما اختصت الملئكة بالقوة فيهم من سائر الملئكة لانها انوار واقوى من النور فلا يكون لان له الظهور وبه الظهور وكل شيء
مفتقر الى الظهور ولا ظهور له الا بالنور في العالم الاعلى والاسفل قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت
ربك فقال نور انى اراه وقال لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره وهي الانوار فهي المظهرة للاشياء والمفنية لها ولما كان الظل لا يثبت للنور والعالم
ظل والحق نور فلهذا يفنى العالم عن نفسه عند التجلي فان المتجلي نور وشهود النفس ظل فيفنى الجاهل الناظر المتجلي له عن شهود نفسه عند رؤية الله
فاذا ارسل الحجاب ظهر الظل ووقع التلذذ والتلذذ به وهذا الفصل فيه علم عظيم لا يمكن ان يقال ولا سيما ان يذاع من علمه علم صدور العالم كيفيته
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والثلثون

في الاسم الالهي اللطيف وتوجهه على ايجاد الجن وله من الحروف الباء المعجمة
بواحدة ومن المنازل المقدم من الدلو قال تعالى في الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فوصفهم باللطافة وخلقهم الله من مارج من نار والمرج
الاختلاط فهم من نار مركبة فيها رطوبة الهواء ولهذا يظهر لها لهب وهو اشتعال الهواء وهو حار رطب والشياطين من الجن هم الاشقياء منهم خاصة
والسعداء التقي عليهم اسم الجن وهم الجان وهو خلق بين الملئكة والبشر الذي هو الانسان وهو عنصري ولهذا تكبر فلو كان طبيعيا خالصا من
حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملئكة وهو برزخ النشأة وله وجه الى الارواح النورية للطافة النار منه فله الحجاب والتشكل وله وجه الى الانسانية كان
عنصريا وما رجا فاعطاه الاسم اللطيف انه يجري من ابن ادم مجرى الدم ولا يشعر به ولولا تنبيه الشارع على لمة الشيطان ووسوسته في صدور
الانس ما علم غير اهل الكشف ان ثم شيطانا ومن حكم هذا الاسم اللطيف في الشياطين من الجن قوله تعالى لابليس واستفزز من استطعت
منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وقال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
يعني الذين استخلصهم الحق لنفسه فجعل من لطفه لابليس متعلقا يتعلق به في موطن خاص يعرفه العارفون باسرار الله ان الشيطان يعدهم الفقر
لقوله تعالى وعدهم فادرج الرحمة من حيث لا يشعر بها ولو شعر ابليس بهذا الاستدراج الرحماني ما طلب الرحمة من غير المنة ولكن حجبته
قرائن الاحوال عن اعتبار الحق صنعته الامر الالهي فالاسم اللطيف اورث الجان الاستتار عن اعين الناس فلا تدركهم الابصار الا المتجسدين
وجعل استماعهم للقران اذا تلي احسن من استماع الانس فان الانسان وجد عن الاسم الجامع فما انفرد بحلقة الاسم اللطيف الالهي دون تعلق به من
الاسماء فلما تلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فما قال في اية منها فباي الاء ربكما تكذبان الا قالت الجن ولا بشيء من الائك ربنا
نكذب ثم تلاها صلى الله عليه وسلم على الانس من اصحابه فلم يظهر منهم القول عند السماع ما ظهر من الجن فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اني قرأت
هذه السورة على الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث ويقول الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا واخبر عن الجن فقال واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى
مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وما قال الله ذلك الا
عن احد من الانس انه قال مثل هذا القول فاثر فيهم الاسم اللطيف هذه الاثار في المؤمنين منهم والشياطين وما حكى عن احد من كفار
الانس قول مثل قول ابليس قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين لما قال الله له ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان فقطع باسه منهم ان يكون له عليهم سلطان وحكم فهم المعصومون في الباطن وفي الظاهر من الوقوع عن قصد
فخواطر المعصومين والمحفوظين كلها ما بين ربانية او ملكية او نفسية وعلامة ذلك عند المعصوم انه لا يجد فيه ترددا في اداء واجب ولا في فعل
رغبة ويجد التردد في المندوب والمكروه ولا في ترك واجب تركه لا يجد فيه التردد لان التردد في مثل هذا من هوس خاطر الشيطان فمن وجد
من نفسه هذه العلامة علم انه معصوم فقوله لاغوينهم عن تحقق من قوله بما اغويتني والتزيين الذي جاء به من قوله وعدهم فانه يتضمنه فما خرج في
افعاله في العباد عن الامر اللطيف الذي يجعله قرائن الاحوال وعيدا وتهديدا وللظاهر تعلق بالحكم الا استوى الرحمن على العرش واتساع
الرحمة وعمومها حيث لم تق شيئا الا عمت عليه الرحمة ومن حكمها كان قوله تعالى واستفزز من استطعت الايات فتدبر يا ولي حكم هذا

الاسم في الجار ومؤمنهم وكافرهم ان لم تكن من اهل الكشف والوجود فتتبع ما ذكر الله في القران من اخبارهم وحكايات افعالهم واقوالهم مؤمنهم وكافرهم ومن اثر الاسم اللطيف لطف ابليس في آدم في قوله تعالى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فصدقه وهو الكذوب ولم يكن كذبه الا في قوله انا خير منه ثم علل فقال خلقتني من نار يجمع بين الجهل والكذب فانه ما هو خير منه الا عند الله ولا في النشاة وفصل بين الاركان ولا فصل بينها في الحقايق فتلطف في الاغوا بلطف المستدرج في الاستدراج والماكر في المكر والخادع في الخداع ه ان اللطيف من الاسماء معلوم ولطفه ظاهر بالخلق موسوم ه هو اللطيف فلا يدرك ولن ظهرنا ه وكيف يدرك لطف الذات معدوم ه لطف اللطيف بنا نعت له ولنا واللطف في عينه عليه محكوم ه ثم اعلم ان نسبة الارواح النارية في الصورة الجرمية اقرب مناسبة للتجلي الالهي في الصور المشهودة للعين من الجسم الانساني وما قرب من النسب الى ذلك الجناب كان اقوى في اللطافة من الابعد فلا تزال صورة الروح الناري مجهولة عند البشر لا يعلم الا باعلام الهي فانه اعلام لا يدخله ما يخرجه عن الصدق وكذلك اعلام الارواح للملائكة واما وقوع الاعلام من الجن لم ثق به لانه عنصري الاصل وكل موجود عنصري يقبل الاستحالة مثل اصله والموجود عن الطبيعة من غير واسطة لا يقبل الاستحالة فلهذا لا يدخل اخباره الكذب فلطافته اخصر حتى جهلت صورته فان قلت فالارواح الملكية جعلت لها الاسم القوي مع وجود اللطف فيها من الاسم الالهي اللطيف قلنا صدقت لتعلم ان ما تعدد الاسم الالهي المعين في ايجاد صنف من اصناف الممكنات الاكوان وذلك الاسم هو الاغلب عليه وحكمه امضى فيه مع انه ما من ممكن يوجد الا وللاسماء الالهية المتعلقة بالاكوان فيه اثر لكن بعضها اقوى من بعض في ذلك الممكن المعين واكثر حكم فيه فلهذا ننسبه اليه كما ننسب يوم السبت لصاحب السماء السابعة ويوم الاحد لصاحب السماء الرابعة وهكذا كل يوم لصاحب سماء ومع هذا فلكل صاحب سماء في كل يوم حكم واثر لكن صاحب اليوم الذي ننسبه اليه اكثر حكما واقوى فيه من غيره فاعلم هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والثلثون

في الاسم الالهي الجامع وتوجهه على ايجاد الانسان وله من الحروف الميم ومن المنازل الجوزاء الاسم الجامع هو الله ولهذا جمع الله لنشأة جسد آدم بين يديه فقال لما خلقت بيدي واما خلق السماء بايد فتلك القوة فان الايد القوة داود ذا الايد اي القوة ما هو جمع يد وقد جاء في حديث آدم قوله اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فلما اراد الله كمال هذه النشأة الانسانية جمع لها بين يديه واعطاها جميع حقايق العالم وتجلى لها في الاسماء كلها فحازت الصورة الالهية والصورة الكونية وجعلها روحا للعالم وجعل اصناف العالم له كالاعضاء من الجسم للروح المدبر له فلو فارق العالم هذا الانسان مات العالم كما انه اذا فارق منه ما فارق كان انه لذلك الصنف من العالم كالخدر لبعض الجوارح من الجسم فتتعطل تلك الجارحة لكون الروح الحساس فارقها كما يتعطل الدنيا بمفارقة الانسان فالدار الدنيا جارحة من جوارح جسد العالم الذي الانسان روحه فلما كان لهذا الاسم الجامع قابل الحضرتين بذاته صحت له الخلافة وتدبير العالم وتفصيله فاذا لم يحز الانسان رتبة الكمال فهو حيوان تشبه صورته الظاهرة صورة الانسان وكلامنا في الانسان الكامل فان الله ما خلق اولا من هذا النوع الا الكامل وهو آدم عليه السلام ثم ابان الحق عن مرتبة الكمال لهذا النوع فمن حازها منه فهو الانسان الذي اريده ومن نزل عن تلك الرتبة فعنده من الانسانية بحسب ما بقي له وليس في الموجودات من وسع الحق سواه وما وسعه الا بقبول الصورة فهو مجلى الحق والحق مجلى حقايق العالم بروحه الذي هو الانسان واعطي الموخر لانه آخر نوع ظهر فاوليته حق واخريته خلق فهو الاول من الصورة الالهية والاخر من حيث الصورة الكونية والظاهر بالصورتين والباطن عن الصورة الكونية بما عنده من الصورة الالهية وقد ظهر حكم ذلك في عدم علم الملائكة بمنزلته مع كون الله قد قال لهم انه خليفة فكيف لو لم يقل لهم ذلك فلم يكن ذلك الا لبطونه عن الملائكة وهم من العالم الاعلى العالم بما في الاخرة وبعض الاولى فانهم لو علموا الاولى ما جهلوا رتبة آدم مع التعريف وما عرفه من العالم الا اللوح والقلم وهم العالون ولا يمكن لهم انكاره فان القلم خطه وخطا به واللوح علم ما خط القلم فيه قال الله لابليس استكبرت ام كنت من العالين على طريق الاستفهام بما هو به عالم ليقيم شهادته على نفسه بما ينطق به فقال انا خير منه فاستكبر عليه لا على امر الله وما كان من العالين فاخذه الله بقوله وكان من الكافرين لنعمة الله عليه حين امره بالسجود لآدم والحقه بالملا الاعلى في الخطاب بذلك فحرمه الله شؤم النشأة العنصرية ولولا ان الله جمع لآدم بين يديه في الصورتين لكان من جملة الحيوان الذي يمشي على رجليه ولهذا قال عليه السلام كمل من الرجال كثير وما كمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فالكمل هم الخلايف واستخدم الله له العالم كله فاسرى حقيقة صورته في العالم الاعلى والاسفل وهي ناظرة اليه امينة على سر الهي توصل اليه ويولي صور يرى لها صورا معينة في العالم كورسكا تشهادة من هذا القدر من الاشارة الى حكم هذا الاسم في هذا النوع كاف في حصول الغرض من نفس الرحمن فانه حاز العالم كله ولهذا كان له حرف الميم من حيث صورته وهو آخر الحروف وليس بعده الا الواو الذي هو للمراتب فيدخل فيه الحق والخلق لعموم الرتبة فلنذكر في الفصل الذي يلي هذا الفصل واي اسم له فنقول

الفصل الثامن والثلثون

في الاسم الالهي رفيع الدرجات وتوجهه على تعيين المراتب لا على ايجادها لانها نسب لا تتصف بالوجود ولا عين لها ولها من الحروف الواو ومن المنازل الرشا وهو الحبل للنزع وهذه صورته اعلم ان المراتب كلها الهية بالاصالة وظهرت احكامها في الاكوان واعلى رتبة الالهية ظهرت في الانسان الكامل فاعلى الرتب رتبة الغنى عن كل شيء وتلك الرتبة لا تنبغي الا لله تعالى واعلى الرتب في العالم الغنى بكل شيء وان شئت قلت الفقر الى كل شيء وتلك رتبة الانسان الكامل فان كل شيء خلق له ومن اجله وسخر له لما علم الله من حاجته اليه فليس له غنى عنه والحاجة لا تكون الا لمن بيده قضاؤها وليس الا الله الذي بيده ملكوت كل شيء فلا بد ان يتجلى لهذا الانسان الكامل في صورة كل شيء يفتقر اليه في البسط من صورة ذلك الشيء ما هو محتاج اليه وما يكون به قوامه وهما تعطف الله لعباده بالعيرة اظهر حكمها فابان لهم انه المتجلي في صورة كل شيء

حتى لا يفتقر الا اليه خاصة فقال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فافهم وتحقق ركون الناس الى صور الاسباب وافتقارهم اليها وجعلت الله افتقار الناس اليه لا الى غيره ليبين لهم ان المتجلي في صورة الاسباب وان الاسباب التي هي الصور حجاب عليه ليعلم ذلك العلماء بالله ليعلمهم بالمراتب وتعلم ان الاسماء كلها لها مرتبة ليست للاخر ولكل صورة في العالم رتبة ليست للصورة الاخرى فالمراتب لا تتناهى وهي الدرجات وفيها رفيع وارفع سواء كانت الهية او كونية فان المرتبة الكونية الهية فما ثم رتبة الا رفيعة ويقع التفاضل في الرفعة ومن هنا تعرف قال الثقلين وان انهم لا بد ان يكون الامر بينه الهية وما سموا الثقلين لما هو معروف عند العلماء الالهيين وقال الثقلين لا يعلم مرتبة الا الخصوص من العلماء بالله وانما كان لها الواو لان الواو لها الستة من مراتب العدد وهي اول عدد كامل والكمال في العالم انما كان بالرتبة فاعطيناه الواو ومن المنازل الرشا وهو الحبل والحبل الوصل وبه يكون الاعتصام كما هو بالله فانزل الحبل منزلته فلولا رتبة الحبل ما اعطت ذلك كما ثبت قوله واعتصموا بحبل الله كما قال واعتصموا بالله فافهم اين حبل رتبة الحبل وبأي اسم قرنه واليه اضافه واعلم انه لولا الصور ما تميزت الاعيان ولولا المراتب ما علمت حقايق الاشياء ولا كانت تنزلت كل صورة منزلتها كما قالت عائشة رضي الله عنها انزلوا الناس منازلهم وبالرتبة علم الفاضل والمفضول فهما ميز بين الله والعالم وبها ظهرت حقايق ما هي عليه الاسماء الالهية من عموم التعلق وخصوصه فلنذكر في هذا الفصل مناسبة الاسماء الالهية التي ذكرناها للحروف التي عيناها والمنازل التي اوردناها ليرتبط الكل بعضه ببعضه فلما جمع العماء صور الموجودات الذي هو النفس الالهي كذلك جمع الحروف النفس الانساني كما جمع الفلك المنازل المقدرة لنزول السيارة فيها للمنفعة لمقادير البروج في الفلك الاطلس فنقول الى ما قصدت بهذا المساق ترتيبا لايجاد العالم وانه وجود هذا العدد هذا فان ترتيب ايجاد العالم قد ذكرناه في هذا الكتاب وانه كان على خلاف ما تقوله الحكماء وانما قصدنا معرفة ما اثرته الاسماء الالهية في الممكنات في كل ممكن منها سواء تقدم على المذكور قبله او تأخر ورتبة الموجودات على ما هي الان عليه في نعته او رتبة الحروف على مخارجها ولا يلزم من هذا الترتيب في الكلمات المؤلفة منها فقد يكون الكلمة الاولى من حروف الوسط مثل لم كلمة كن وقبلها حروف مخارجها متقدم عليها فينظر الاسم الالهي الذي يقتضي ان يكون له الاثر في العالم ابتداء فنجده البديع لانه لم يتقدم العالم عالم ابتدأ على مثاله فالبديع له الحكم في ابتداء العالم على غير مثال وليس المبدي لذلك والمعيد يطلب المبدي ما يطلب البديع والبديع له حكم في النشأة الاخرى في هذا كما كان له الحكم في النشأة الاولى فانها على غير مثال بهذه النشأة وهو قوله ولقد علمتم النشأة الاولى يعني انها كانت على غير مثال سبق وقال كما بدأكم تعودون اي على غير مثال فالبديع حكمه حيث كان ظاهر في المثال وما اشبه عنه المثال فهو اول ما اعطيناه اول الزمان اليومي وهو الذي ظهر بوجود الشمس في الحمل وله الشرطين واعطيناه من الحروف الهمزة فانها اول حرف ظهر في المخرج الاول فالاسم اعطى العين الموجودة والعين الموجودة ظهر بها الزمان الذي هو مقارنة حادث لحادث يسئل عنه بمتى فان كان الموجود الحس في مادة اعطى الحروف وترتيب المنازل لحلول الشمس الا اظهار اعيان الفصول التي قوام المولدات فالحروف تحكم على الكلمات والكواكب تحكم على فصول الزمان والاسماء تحكم في الموجودات والاعيان منقسمة بين فاعل ومنفعل فاذا فهمت نسبة كل اسم الهي المتعلقة غالبا وان كان لغيره فيه حكم وقد تقدم الكلام في مثل هذا ومتعلقة موجود ما وحكم في موجود ثم ربط الوجود بعضه ببعض من فاعل ومنفعل وجوهر وعرض ومكان وزمان واضافة وغير ذلك من تقاسيم الاشياء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل التاسع والثلثون

في النقل في الانفاس علم ان المراد بالنقل ان يجعل حكم الاخر للاول ويجعل محله الاول آخرا وقد كان في الاخر اولا ويزيل من الاخرين ما ظهر فيه هذا الحكم والعين واحدة فانه قال هو الاول والاخر والهوية واحدة العين وانتقل الحكم من آخر الى اول في عين واحدة ولا يكون هذا النقل الا من في هذا الباب الاشد الوجود من حال شدة الى رخاء ومن عسر الى يسر فالنقل تسهيل طريق الى وجود الرحمة وهذا النقل يظهر في ثلث مراتب المرتبة الاولى ان يظهر في الصورة الممثلة على صورة المحسوس فيكون لها حكم المحسوسات وليست بمحسوسة فينقل اليها ذلك الحكم ليعلم ان الظهور في صورة ما من الوجود المنزه عن التاثر حكم الصورة التي ظهر فيها فانتقل الحكم الذي كان لا تقبله فقبل بالظهور بالصورة التي هذا الحكم لها كما انتقل حكم البشر للروح لما ظهر بصورة البشر فاعطى الولد وليس ذلك من شان الارواح وكذلك انتقل حكم الصورة اليها بقبوله للصورة فمن ظهر في صورة كان له حكمها ومن هنا تعرف رتبة الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته ولذلك العصوره حكم فينقل حكم الصورة فلم يدع الالوهية بنفسه احد من خلق الله الا الانسان الذي ظهر بالاحكام الاسماء الالهية فكان منهم مثل فرعون وغيره وقد يظهر حكم النقل في مرتبة المعرفة وهي المرتبة الثانية قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وذلك بنقل الحكم الذي كان لنفسه لربه لما علم انه ما في الوجود الا الله والمرتبة الثالثة الانتقال في جميع المراتب فينقل حكم المنزلة لها نازل فيها كانت المنزلة ما كانت محمودا او مذموما واذا انتقل الحكم انتقل بحسب ما تقرر في العرف والوضع العادي والشرع الالهي الروح الحق اذا التبس صورة الجنة والحكم فيها انتقل قتلنا بصورته ولو علمنا انه جان ما قتلناه فكما انتقل حكم الصورة في الجان حكمت عليه ان حية بحكمنا في تلك الصورة روينا حديثا عن شخص من الجن من النصيبين الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله للوفد من الجن لما كان لهم الظهور في اي صورة شاؤا وحكم عليهم انه من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل عليه ولا قود فانه من قتل حية او عقربا لا يقتل به ولا يؤخذ فيه دية فمن ظهر في صورة بهذا حكمه استصحب عليه هذا الحكم

الفصل الاربعون

في الجلي والخفي من الانفاس فالجلي ما ظهر والخفي ما استتر ولا يكون الاستتار والخفاء الا في الامثال واما غير الامثال فلا لانه غير المثل لا يقبل صورة من ليس مثله الا ترى قوله عليه السلام حين قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله

لمن حمده انه قال فيه انه خلقه على صورته فجعله مثلا ثم نفى ان يماثل ذلك مثل فقال ليس كمثله شئ اى ليس مثل مثله شئ فنفى ان يماثل
المثل فاستتر الحق بصورة العبد فى قوله سمع الله لمن حمده فان المترجم عنه يستتر بظهور المترجم لظهوره فى باب المماثلة له فيما يطلبه من
الامور التى لا صورة لها فى المترجم لهم من حيث ما يعرفها المترجم عنه فى لسانه فيظهر المترجم عنه بصورة المترجم عنه المعنوية وبصورة المترجم
لهم المحسوسة فيظهر بالصورتين فانه سماه عبدا وهو عبد قابل عن حق لكان لسانه لسان حق فى قوله سمع الله لمن حمده وما زال عن كونه عبدا
فى ذلك فالله تعالى يظهر وقتا ويستر نفسه فيما هو له وقتا فظهر نفسه ويستر بالحجاب لمن حكمه منه فى كل حال من اهل الله فيظهر مراد الله فى الوقت فاى
عين اراد الله ظهورها واى عين اراد الله سترها سترها والادب يقتضى بامر كلى انما حسن عرفا وشرعا نسبته للحق فاظهر الحق فيه وجلاه
للبصائر والابصار وما قبح عرفا وشرعا نسبه لنفسه ان شاء واظهر نفسه فيه وجلاه او نسبه الى الشيطان ان شاء واظهر عين الشيطان فيه
وجلاه فيكون باطنه حقا بقوله فالهمها فجورها وتقواها وكل من عند الله ولكن مع هذا كله [illegible]

[illegible]

الفصل الحادى والاربعون

[illegible]

الفصل الثانى والاربعون

[illegible]

الفصل الثالث والاربعون

[illegible]

الفصل الرابع والاربعون

[illegible]

الفصل الخامس والاربعون

[illegible]

العبد فان العلم له الثبوت ولا تؤثر فيه الغفلات فانه لا يعزب العالم الحضور ومع علمه في كل نفس لانه قال مسئول تتدبر ما والله اعلم عليه فينفصل عن كونه عالما بابعد ولا يخرجه ذلك عن حكم نعته بانه عالم بما سمع وجود الضد في المحل من غفلة او نوم ولا جهل يعد علم ابدا الا ان كان بالعلم قد حصل عن نظر واقامة دليل من طريق الفكر فان ذلك ليس عندنا بعلم لتطرق الشبه على صاحبه وان وافق العلم وانما العلم من لا يقبل صاحبه شبهه وذلك علم الاذواق فذلك هو الذي تعال فيه علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والاربعون في الاعتماد على العالم من كونه كتابا مسطورا في رق الوجود المنشور في عالم الاجرام الكاين من الاسم الظاهر

اعلم ان هذا الاعتماد لا يصح ان يكون صاحبه صاحب علم تعريف الهي وذلك ان العالم انما جي به فهذا اللفظ ليعلم انا نريد به جهله علامة ولما ثبت ان الوجود عين الحق وان ظهور شوع الصور فيه علامة على احكام اعيان الممكنات الثابتة فسميت تلك الصورة الظاهرة بالحكم في عين الحق ظهور الكتاب في الرق عالما وظهر الاسم الالهي الظاهر بل ظهر بها فهذا باب تتميز فيه الحق من الخلق وان شوع الصور لم تؤثر في العين الظاهرة فيها هذه الصورة كما لا تغير الجوهر عن جوهريته بما ظهر عليه من الاحوال والاعراض فان ذلك الظاهر هو حكم المعنى المسطون الذي لا وجود له الا الحكم في عين الناظر فانه لا موجودة ولا معدومة وان كانت ثابتة فنعتمد على العالم انه علامة لا على الله فان الله غني عن العالمين وانما هو علامة على ثبوت المعاني التي لها هذه الاحكام الظاهرة في عين الحق فالعالم علامة على نفسه وهكذا كل شيء فلا شيء ادل من الشيء على نفسه فانها دلالة لا تزول والدلالات الغريبة تزول ولا تثبت فمن اعتمد على العالم من هذا الوجه فقد اعتمد على امر صحيح لا يتبدل ولا يكون الاعتماد على الحقيقة الا عليه على هذا الوجه فان الحق اذا كان كل يوم هو في شان فلا ندري ما يكون هذا الشان فلا نعتمد على الاعتماد على من لا نعلم ما في نفسه فالكامل من اهل الله من يتنوع بتنوع الشئون فان الحق ما يظهر في الوجود الا بصور الشئون فيكون اعتماد هذا الشخص اعتمادا الهيا اي هو متصف في ذلك بنعت الحق في قبوله الشئون الذي يظهر العالم بها وهذا من العلم المضنون به على غير اهله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على الصدق وهو لصدق الوعد اعلم ان هذا الباب هو نفس الله به عن عباده وهو نفس الرحمن فان الخبر الصدق اذا لم يكن حكما لا يدخله نسخ وقصور في بطريق الخبر الوعد والوعيد في نفس الرحمن بثبوت الوعد ونفوذه والتوقف في نفوذ الوعيد في حق ... وكذلك كون الشريعة نزلت بلسان قوم الرسول فنعلم بحسب ما تواطاوا عليه في حق المنعوت بالكرم والكمال في نفاد الوعد وازالة حكم الوعيد فقال اهل اللسان في ذلك على طريق المدح

واني اذا اوعدته او وعدته ۝ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ۝

وقد ورد انه ليس احب الى الله من ان يمدح والمدح بالتجاوز عن المسيء غاية المدح فالله اولى به والصدق في الوعد مما يتمدح به قال تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله ففي الوعد بنفوذه ولا بد ولم يعلقه بالمشيئة في حق المحسن لكن في حق المسيء علق المشيئة بالمغفرة والعذاب فيعتمد على وعد الله ولا ظهور له الا بوجود ما وعد به فكان المعتمد اعتمد على معدوم وان كان في الحقيقة ما اعتمد الا على صدق الوعد ولكن لا حكم للصدق في هذا الا بوجود ما وعد به وهو بعد ما وجد والاعتماد عليه لا بد منه لما يعطيه التواطي في اللسان وصدق الخبر الالهي بالدليل والله عند ظن عبده به فليظن به خيرا والظن هنا ينبغي ان يخرج مخرج العلم كما ظهر ذلك في قوله عن الثلاثة الذين خلفوا وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه اي علموا وتيقنوا وقال اهل الله ان هنا نعتت لهم ظنوا بانهم ... اي تيقنوا واعلموا فان الظن لما كانت مرتبته برزخية لها وجه الى العلم وال نقيضه ثم وقت قرائن الاحوال على غلبة وجه العلم فيه حكمت بحكم العلم وانزلته منزلة اليقين مع بقاء اسم الظن عليه لا حكمه فان الظن لا يكون الا بترجيح تميز به عن الشك فان الشك لا ترجيح فيه والظن فيه نوع من الترجيح الى جانب العلم ولذا قال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فان في الظن ترجيحا ولا تردد الى جانب خيرا او الى شرا والله عند ظن عبده به ولكن ما وقف هنا لان رحمته سبقت غضبه فقال معلما فليظن بي خيرا على جهة الامر فمن لم يظن به خيرا فقد عصى امر الله وجهل ما يقتضيه الكرم الالهي فانه لو وقع التساوي من غير ترجيح كالشك كل من اهل من يقول ان عدله لا يؤثر في فضله ولا فضله في عدله لما كان الظن يدخله الترجيح امرنا الحق ان نرجح به جانب الخير في علمنا لنكون عند ظننا به فانه رحيم فمن اساء الظن بالله فان العايد عليه سوء ظنه لا غير ذلك والله يجعلنا من اهل العلم وان قضى علينا بالظن فنظن الخير بالله وقد فعل بحمد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد على الكنايات وما يظهر منها من المنسوخ والمعبر عنها بالانبا في الطريق وكيف تتقبل الصحيح وتصحح المعتل اعلم ايدك الله ان كل ما سوى الله فانه معتل بالذات صحيح بالعرض فان الصحة تعرض للمحدث اذا احبه الله بسبب محبة لاصحاب التقرب بالنوافل فيكون الحق سمعه وبصره فيزول عنه المرض والاعتلال ويصح فيشهد بصره في كل مبصر وسمعه في كل مسموع واما الصحيح بالذات المعتل بالعرض فهو الذي يرى ان الوجود ليس سوى عين الحق فهو من حيث عينه لا يتوهم به العلل غير انه لما ظهر في اعين الناظرين اليه في صور مختلفة حكمت عليه بذلك احكام اعيان الممكنات فظهر معتلا بحكم العرض الذي عرض لاعين الناظرين اليه وهو في نفسه على ما هو عليه كما تعرض للنور في عين الناظر صور الالوان وهو في نفسه غير متلون فيه الله عز وجل الصحيح معتلا واما الاعتماد على الكنايات لانها اعرف المعارف والاعتماد لا يكون الا على معروف لاجل التعيين فان كان منكرا لم يتميز ولم يتعين فيكون الاعتماد على غير معتمد والاسما لا يقوى قوة الكنايات فلا يخيب المعتمد على الكنايات وقد يخيب المعتمد على الاسما لانها لا يقوى قوة الكنايات في المعرفة واهل المعرفة في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة لانه لا يتغير والاسما قد تستعار وتستعمل

فمن اعتمد على الاسم في حال كونه معارا [illegible]

الفصل التاسع والاربعون [illegible]

الفصل الخمسون [illegible]

والآخر بوجه والظاهر بصورته والباطن بوجب احكامه والعين واحدة فانه عين زيد وهو عين الضدين فزيد هو عين الاخلاط الاربعة المتضادة
والمختلفة وليس غير هو ذو النفس والمركب الطبيعي وهنا قال الخراز عرفت الله بجمعه بين الضدين فقال صاحبنا تاج الدين الاخلاطي حين سمع هذا
منا لا بل هو عين الضدين وقال الصحيح فانه يوهم قول الخراز ان ثم عينا ليست هي عين الضدين او لا عين زائدة فالظاهر عين الباطن والاول
والآخر والاول عين الآخر والظاهر والباطن فتمام الامر هذا فقد عرفتك بالنشأة الانسانية انها على الصورة الالهية وسير الكلام في خلق الانسان من
حيث مجموعه الذي به كان انسانا في الباب الحادي والستين وثلثمائة في فصل المنازل في منزل الاشتراك مع الحق في التقدير **وصل**
الاقسام الالهية من نفس الرحمن الواردة في القرآن والسنة فاتى بها تنفيس الله عن المقسوم له ما يجده من الحرج والضيق الذي يعطيه في الموجودات
قوله فعال لما يريد وارادته مجهولة التعلق لا يعرف مراده الا بتعريف الهي فاذا اكده بالقسم عليه والايلاء كان ارفع للحرج من نفس المقسم له
كما نفس الله على المؤمنين غير الموقنين بقسمه على الرزق وما وعد به من الخير المطلق او المقيد بالشروط بمن وقعت منه ووجدت فيه انه لحق
مثل ما انكم تنطقون فنفس الله عنهم بذلك وحصل لهم اليقين وما بقي لهم بعد الا الاضطراب الطبيعي فان الآلام الطبيعية المحسوسة ما في وسع
الانسان رفعها اذا حصلت بخلاف الآلام النفسية فان في وسعه رفعها فرفع التنفيس بالقسم ان الرزق من الله لا بد منه وبقي في قلب
بعض الموقنين بذلك من الحرج بتعيين وقت حصوله ما وقع فيه التعريف ولو وقع لم يرتفع الاضطراب الطبيعي فلما علم الحق انه لا تعيين في
تعيين الاوقات لذلك لم توقع بها التعريف فان الطبع املك والحس اقوى في التذوق من النفس وسبب ذلك ان المحسوس على صورة
واحدة لا يتبدل والنفس تقبل التحول في الصور فلذلك لم يرتفع حكم الطبع في وجود الآلام الحسية لثبوته وترتفع الآلام النفسية لسرعة
تبدلها في الصور ولا يغني احد عن الآلام الطبيعية الابرار والالهي او روحاني قوي يرفع عنه الم الطبع ان قام به ويكون موجب ذلك امرا
اما محسوسا ومعقولا لا يتقيد كورود غائب تحبه عليه فيغنيه شغله بما حصل له من الفرح بوروده عن الم الجوع والعطش الذي كان
تجده قبل رؤيته هذا الغائب او السماع بقدومه فهذا موجب محسوس والموجب المعقول معلوم عند العلماء فظهر في الاقسام الالهية نفس
الرحمن غاية الظهور واعطى هذا القسم عند العلماء تعظيم المقسوم به اذ لا يكون القسم الا بمن له مرتبة في التعظيم فعظم الله بالقسم جميع العالم الموجود منه
والمعدوم فانه لا اشياء في الشيء اصحه فانه اقسم به كله في قوله فلا اقسم بما تبصرون وهو الموجود الحاضر وما لا تبصرون وهو الموجود الغائب
عن البصر والمعدوم ودخل في هذا القسم المحدث والقديم غير انه لما علم الله عظمته في قلوب عباده موحدهم ومشركهم ومؤمنهم وكافرهم
وقد اقسم الله لهم بالمحدثات وبغير نفسه وعلم انه قد تقرر عندهم انه لا يكون القسم الا بعظيم عند المقسم فبالضرورة يعتقد العالم تعظيم المحدثات
ولا سيما وقد ايد ذلك في بعض المحدثات بقوله ومن يعظم شعائر الله وهي محدثات فانها من تقوى القلوب ومن صفات الحق الغيرة فمن
كونه غيورا علينا ان نقسم بغيره مع اعتقاد عظمة الغير بتعظيم الله فهذا التحجير وانما وقع لما اورثه القسم بالمحدثات في القلوب الضعيفة
البصائر عن ادراك الحقائق والاقسام كثيرة ولا فائدة في ذكرها مع ما ذكرناه من الامر الجامع لها ففي تغني عن تفصيلها فانه يطول
الكتاب بذكرها وكل انسان اذا وقف على قسم منها عرف فيما وقع التنفيس لله به وعمن نفس به باول وهلة وانما ينبغي لنا ان نذكر ما
يغمض على بعض الافهام او اكثرها لحصول الفوائد العزيزة المنزل عند اكثر الناس **وصل** ومن نفس الرحمن تشريع الاجتهاد في الحكم
في الاصول وفي الفروع ومراعات الاختلاف وثبوت الحكم من جانب الحق بما ساغ اداه انه حكم شرعي في حق المجتهد يحرم عليه مخالفته
مع التقابل في الاحكام فقرر الحكمين المتقابلين وجعل المجتهدين في ذلك ما جورين فشرع المجتهد من الشرع الذي اذن الله فيه في هذه
الامة المحمدية ولا ادري هل خصت به او لم يزل ذلك في من قبلها من الامم والظاهر انه لم يزل في الامم فان نفس الرحمن يقتضي العموم ولا
سيما وقد جاء في القرآن ما يدل ان ذلك لم يزل في الامم في قوله ورهبانية ابتدعوها وما ابتدعوها الا باجتهاد منهم وطلب مصلحة
عامة او خاصة واثنى على من رعاها حق رعايتها وذكر هذا في بني اسرائيل وكذلك في قوله في الاصول ومن يدع مع الله الها آخر
لا برهان له به يعني في زعمه فانه في نفس الامر ليس الا اله واحد وبهذا قرر عليه السلام حكم المجتهد سواء اخطأ او اصاب بعد توفيته
حق الاجتهاد وجهد طاقته وما رزقه الله من قوة النظر في ذلك وقرر له الاجر مرة واحدة ان اخطأ ومرتين ان اصاب فعلم
ان المجتهدين قد يخطي ما هو الامر عليه في نفسه ومع هذا قد تعبده به واعطاه على ذلك اجر الاجتهاد ولما فيه من المشقة لانه من الجهد
والمجتهد ببذل الوسع خاصة فان الله ما كلف عباده الا وسعهم في نفس الامر ولم يخص صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد فروعا من اصل
بل عمم فمن خصص ذلك بالفروع دون الاصول فهو من الاجتهاد وايضا تخصيص ذلك وتعميمه وكلاهما مأجور **وصل** ومن نفس الرحمن
ايضا قوله تعالى حكاية عن معصوم في قوله عن الخطأ وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فاخرج وضاق المتسع
فنفس الله بتمام الآية والتعريف بقوله ان ربي على صراط مستقيم فقوله هذا الصراط المستقيم بالالف واللام اللذان للعهد وهو هذا
الصراط الذي هو عليه الرب ان يكون مشهودا انت في وقت مشي الحق فيه بنا فانه صراط من انعم عليه ومن غضب الله عليه واضله في السبيل
التي فرقته عن سبيله وهو الصراط الذي هو عليه مخبرا عن شهوده فلا يشهده الا سعيد وان لم يشهده وآمن به وجعله كانه يشهده فهو سعيد
ومعلوم ان من عرف كل دابة قد يتعلق به لسان حمد او ذم لامور عرضت في الطريق غيبتها الاحوال واحكام الاسماء والاصل محفوظ في
نفس الامر تشهده الرسل والخاصة من عباد الله **وصل** ومن نفس الرحمن الذي بعث الله به عباده المؤمنين بالرسل قوله وهو معكم

اينما كنتم فنفس الله بذلك عن قلوب كان قد قام بها انه تعالى لا يعلم الجزئيات وان كان القائل بذلك قد قصد التنزيه لكنه من اجتهد
فاخطأ ان كان قال ذلك عن اجتهاد وفيه الاجر فان الامر لا يتغير عما هو عليه في نفسه ولا يؤثر فيه حكم المجتهد لا بالاصابة ولا بالخطأ واذا لم
يتغير الامر في نفسه تغير الاجتهاد فالحكم له فلا يكون منه في العقبى الا الخير فان الخير المحض الذي لا شر فيه فما عند المجتهدين من التغيير من جهته
الا ما تغيروا به من نفوسهم فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فذلك تغير الله بهم ما خرجوا عما اعطاهم الله فان الله ما كلف نفسا الا ما
آتاها فما آتانا في هذا الوقت الا ما كسبنا بتغيرنا فهو معهم في حال تغييرهم الى ان ينقضي مدته فيعود لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهو ثبات
ما هو الامر عليه في نفسه فنفس الله عنهم بما بدا لهم منه وما بيده وانه الخير الا الخير كما قال المعتزلي الذي كان يقول بانفاذ الوعيد فيمن مات على
غير توبة فلما مات وهو بهذه المثابة وحصل له شهود الامر على ما هو عليه في عينه رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وجدنا
الامر على خلاف ما كنا نعتقده فاخبر انه رحم ولم ينفذ فيه الوعيد الذي كان يعتقد نفوذه في امثاله وليس اشد الحق عنا يوم القيامة مما
تلاه من الجرائم والكبائر من الآثام على جهة التوبيخ والتقرير وما ذلك على ترتيب الاعلام باتساع رحمة الله حيث نالها اهل الآثام بما هي لا
يستحقها وذلك شفاعة اعيان تلك الافعال المسماة جرائم فان فاعلها لما كان سببا في ايجاد اعيانها من كونها افعالا واقام نشأتها
وهي معصية في حقه لكنها نشأة مطلقة مسبحة لله تستغفر للسبب الموجب لوجودها فيجيب الله دعاءها واستغفارها لصاحبها فانها لا علم لها بانها
معصية او طاعة فانها غير مكلفة بذلك ولا خلقت له فيقبل الله شفاعتها فيه فيكون مآله الى الرحمة التي وسعت كل شيء وما في العالم
الا منشئ صور اعمال منعوتة في الشرع بطاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية فاذا انشأت فلا تعد لها الا التسبيح بحمد الله وهو اعني في هذه
المغفرة قصد ذي عمال الطاعة والمعصية فان كونها طاعة ومعصية ما هو عينها وانما ذلك حكم الله فيها وهو متعلق السؤال عند الله فانها من اصناف
المعتني بهم المفطورين على تعظيم الله والثناء عليه بما هو اهله ولولا ما كان منشئ اعيانها كما ظهرت اعيان هذه الاعمال اذ هو منشئها فينا حتى
اوجدها على حسب ما يعطيه كل ناظر في نظر وهذا القدر كاف في باب التنفيس الرحماني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون ومائة في السر

السر يثبت المراتب فانكره ۞ فهو الدليل على ثبوت الزائد
بالعرو صحيح وجودي بينت ۞ في غايب ان كان او في شاهد
ان الاشارة بالحقيقة تميت ۞ وهي الدليل على شفاء الواجد
والحال يطلبه المراد بكونه ۞ فيه بحكم ولا يكون بزائد
والعالم التحرير ان قامت به ۞ صفة العلوم محكمة كالفاقد

السر عند الطائفة على ثلث مراتب سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة واما سر العلم فهو حقيقة العلم بالله لا بغيره من الاسماء فان سر العلم بالله وهو
جمع الاضداد والحكم في العين الواحدة فمن حيث هو منسوب اليه كذا كان هو عين ذلك بعينه ينسب اليه ضده وهذا سر لا يعلمه الا من وجده
في نفسه فاتصف به فحكم على عينه بحكم حكم عليها بضده من حيث حكم ضده لا من نسبة اخرى ولا من اضافة ولهذا جعل سر العلم لان العلم
كل علم حصل عن دلالة لانه مشتق من العلامة ولذلك اضيف العلم الى الله بالاشياء لانه علم نفسه فعلم العالم فهو دليل وعلامة على العالم كما كان العالم
علامة عليه في علمنا به وهو قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فجعلك لك دليلا عليه فعلمته كما كانت ذاته دليلا عليك له
فعلمك فاوجدك فهذا اخفى سر العلم الذي لا يعلمه الا العلماء بالله واذا كان الحق سمع العبد وبصره وعلمه علمه به وجعله دليلا وعلامة
على نفسه وهذا هو سر الحال ومشرع عيسى في الصورة التي انشأها فكانت طيرا وسر العلم دعا ابراهيم عليه السلام الاطيار فاتته سعيا
فان كان قوله باذني العامل فيه سبح فهو سر الحال وان كان العامل فيه فيكون فهو سر العلم وهذا لا يعلمه الا صاحبه وهو عيسى عليه السلام
وسر العلم اتم من سر الحال لان سر العلم هو مدد وهو الذي ظهر به ابراهيم الخليل فانه ما زاد على ان دعاهن ولم تذكر فيها تكوين كقوله انما
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وسر الحال لا يكون الا من نعوت الخلق ليس من نعوت الحق فسر العلم اتم وحكمه اعم فالحال
جملة معلومات العلم وتحت حيطته ولو كان الحال اتم من العلم لكان الحق قد امر نبيه بطلب الانقص وكون الحق قد ترك وصفه بالاتم
وهذا محال فليس اشرف الا سر العلم واما سر الحقيقة فهو ان تعلم ان العلم ليس امرا زائدا على ذات العالم وانه يعلم الاشياء بذاته لا بما هو معنى زائد
لذاته فسر الحقيقة يعطي العين واحدة والحكم مختلف وسر الحال يلبس فيقول القائل سر الحال انا الله وسبحاني وانا من اهوى ومن اهوى
انا وسر العلم يفرق بين العلم والعالم فسر العلم تعلم ان الحق سمعك وبصرك مع وجود سمعك وصورتك وانك لست هو عينه وسر الحال يشهد سمعك في
كل مسموع في الكون اذا كان الحق سمعك حالا وكذلك سائر قواك وسر الحقيقة تعلم ان الكائنات لا يكون الا بالله وان الحال لا اثر له فان الحقيقة
باقية في السبب وان كان ثابت العين وهو الحال فما هو ثابت الاثر فللحقيقة عين تشهد بها ما لا يشهد عين الحال ويشهد ما شهده عين الحال
وعين العلم وللعلم عين تشهد بها ما لا يشهده عين الحال وتشهد ما شهده عين الحال فعين الحال ابدا منقطعة عن درجة عين العلم وعين الحقيقة ولهذا
لا يتصف الاحوال بالثبوت فان العلم يزيلها والحقيقة تأباها وكذلك الاحوال لا تتصف ولا بالعدم فهي صفات الموجود لا يتصف بالعدم ولا
بالوجود فسر الحال تبع التلبيس في العالم وسر العلم يرتفع التلبيس وكذلك سر الحقيقة فهذا سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة قد علمت الفرقان بينهم في
الحكم هذا معنى السر عند الطائفة فاذا اثبت امر في العالم كان ما كان وظهر حكمه توفيته معناه واذا ظهر لمن ظهر له بطل عنده ذلك الثبوت
الذي كان يحكم به فيقول هذا على ذلك الامر في كل امر يكون له ثبوت في العالم وهذه المثابة هي ثبوت الاسباب كلها في العالم وسر الربوبية
انما المربوب واما النسب او الصفات التي من شأن من تنسب اليه او قامت به ان كانت صفات ان يكون ربا فليس هو رب بالذات

على هذا النحو هذا معنى قول سهل للربوبية سر لو ظهر لبطل العلم وللعلم سر لو ظهر لبطلت النبوة وللنبوة سر لو ظهر لبطل الأحكام فسر علم الحق لو ظهر لبطل الاختصاص والنبوة اختصاص فتبطل النبوة لبطلان الاختصاص ويبطل حكم العلم من حيث أنه صفة للذات حتى أعطاه حكم العالم وهو الحال فيبطل العلم لا يبطل العالم وسر النبوة إزالة رفع الدرجات لأنه ما ثم على من والمعارج للأنبياء وإنما هي في هذه الدرجات فسر النبوة الإخبار بما هو الأمر عليه وما هو الأمر عليه لا يقبل التبديل وإذا لم يقبل التبديل بطل الحكم فإن الحكم تثبت التخيير والتخيير يناقض أن لا تبديل فإذا بطل التخيير بطل الحكم فبطل معنى النبوة فهذا سرها فمن ظهر له أسرار هذه الأمور وعلمها علم الحق فيها ولم يبطل عنده شيء فهو أقوى الأقوياء في التمكن الإلهي فهو عبد في مقام سيد وسيد في صورة عبد

الباب الموفي مائتين في حال الوصل

لو فاتني ما فاتني لم يك صورة ٭ والوصل فيه إدراك الفائت ٭ ما فات إلا كوننا لم نبتغه ٭ فإذا ابتغيناه كان تثبت الثابت
وبه تفاضلت الرجال لأنهم ٭ حي وذاك الحي عين المائت ٭ والميت منا ليس يعرف موته ٭ والناطق المعصوم عين الصامت

الوصل في اصطلاح القوم إدراك الفائت وهو إدراك التالف من أنفاسك وهو قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات والعلة في ذلك أن كل حال ونفس تتضمن ذلك النفس جميع ما سلف من أنفاس ذلك المتنفس من حيث ما كانت عليه تلك الأنفاس من الأحكام فله فائدة المجموع وما تميز به عن غيره وهو قول الطائفة لو أن شخصا أقبل على الله دهرا ثم أعرض عنه طرفة عين كان ما فاته في تلك الحال من الإعراض أكثر مما ناله ويؤيده المسيد حيرت العارفين فالوصل إذا صح لم يعقبه انفصال هذا هو الحق فإن الحق سبحانه لا يقبل وصله الانفصال ولا تجلى لشيء ثم احتجب عنه لأن العالم بما هو به عالم لا يكون بخلاف حكم علمه فالحق مع الكون في حال الوصل دائما ولهذا كان الشاهد وهو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم أي في أي حال كنتم من عدم ووجود وكيفيات فهكذا هو في نفس الأمر والذي يحصل الأصل العناية من أهل الله أن يطلعهم الله ويكشف عن بصائرهم حتى يشهد والمعية وذلك هو المعبر عنه بالوصل أعني شهوده وهذا العارف فقد اتصل العارف بشهود ما هو الأمر عليه فلا يمكن أن يقبل هذا الوصل فصلا كما لا ينقلب العلم جهلا فإنه يعطيك هذا المشهد الكيفية فهذا معنى الوصل عند الطائفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والمائتين في حال الفصل

الفصل فوت الرجاء إن كنت تعقله ٭ ودع تتوهك فالموهوم قد جهلا
من غير ما هو مرجو لطالبه ٭ وهو الدليل على عبد إذا كملا ٭ لا بد منا ومنه والدليل لنا ٭ الفرق ما بين من يدري ومن جهلا

الفصل عند الطائفة فوت ما ترجوه من محبوبك وعندنا الفصل هو تميزك عنه بعد كونه بصرك وسمعك فإن وقع لك التميز قبل هذا وليس هو الفصل المذكور في هذا الباب فإن المراد به هنا الفصل الذي يكون عن الوصل وهذا هو الذوق وقبل الذوق وقد يحظى للعبد من الرجاء أن يكون الحق فيتفق أن تطلع على إحالة هذه الكينونة فيكون أيضا هذا من الفصل المبوب عليه في هذا الباب وتمام أعلام من هذا الرجاء ثم ينزل عن هذا إلى ما ترجوه من التحقق بالأسماء والصفات والنعوت في الأكوان علوها وسفلها فكل ما فاتك من هذه الأمور فهو فصل أيضا من هذا الباب ولكن من شرط هذا الفصل والوصل أن يكون من مقام المحبة لا من غير ذلك فإن ثم اتصالات وانفصالات من غير طريق المحبة وإن كانت من طريق الإرادة فإن المحبة وإن كان عين الإرادة فهو تعلق خاص كالشهوة لها تعلق خاص وهي إرادة وكذلك العزم حال خاص من أحوال الإرادة والهم والنية والقصد كل ذلك أحوال للإرادة واعلم أن الرجاء من صفات المؤمن من حيث ما هو مؤمن والفصل تابع له فهو من أحوال المؤمنين ما هو من أحوال العارفين فإنهم على بصيرة من أمرهم فلا رجاء عندهم وهكذا نعت كل من هو من أمره على بصيرة فيما هو على بصيرة كما قال ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكما يئس الكفار من أصحاب القبور فالفصل الذي يكون للعارفين ما هو فوت ما يرجى وإنما هو تحقيق ما يقع به التمييز بين الحقائق ولا يكون ذلك إلا للعلماء وترتيب الحكمة في الأمور فيعطي كل ذي حق حقه كما فصل كل شيء بما يتميز به عن الذي يشترك به مع غيره فأما في الأسماء الإلهية فما يدل عليه من حيث ما هي عليه فلما قبلت الكثرة احتيج إلى الفصل أما في ذوات المسمى من نسبة معانيها إليه وأما من حيث من نظر فيه آثارها فحدث لها الكثرة من المؤثر فيه لا من اسم الفاعل الذي هو المؤثر فيكون الآثار بكثرة القابل العين الواحدة فذلك الفصل في الآثار لا في الأسماء ولا في المسمى ولا في المؤثر فيه فهذا تحقيق الفصل في المعرفة عند العارفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني ومائتين في حال الأدب

أدب الشريعة أن تقوم برسمها ٭ فتكون ممتثلا من الأدباء ٭ فإذا وقفت عن القيام ونفيه ٭ جهد فأنت به من الحكماء
وإذا دعيت لكل طالب نعته ٭ ما يستحق اختصت بالأسماء ٭ أما آداب الشريعة فأن لا تتعدى بالحكم موضعه في جوهر كان أو في عرض أو في زمان أو مكان أو في وضع أو في إضافة أو في حال أو في عدد أو في مؤثر أو في مؤثر فيه وإقامة في محل ظهور أدب الشريعة فأما أدبها في الذوات القائمة بأنفسها بحسب ما هي عليه من معدن ونبات وحيوان وإنسان وعرض وما يقبل التغيير منه وما لا يقبل التغيير وما يقبل الفناء وما لا يقبل الفناء فيعلم حكم الشرع في كل ذلك فيجريه فيه بحسبه وأما أدبه في الأعراض فهو ما يتعلق بأفعال المكلفين من وجوب وحظر وندب وكراهة وإباحة وأما الآداب الزمانية فما يتعلق بأوقات العبادات المرتبطة بالأوقات بكل وقت وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيق وقته ومنه ما يتسع وأما الآداب المكانية كمواضع العبادات مثل بيوت الله التي أمر الله أن يرفع ويذكر فيها اسمه وأما الآداب الوضعية فلا يسمى الشيء بغير اسمه لتغير عليه حكم الشرع بتغير الاسم فيحلل

ما كان محرما أو يحرم ما كان محللا كما قال عليه السلام سيأتي على الناس زمان يظهر فيه أقوام يسمون الخمر بغير اسمها وذلك ليستحلوها بالاسم كما سئل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له إنه من جملة سمك البحر فقال أنتم سميتموه خنزيرا فسحب عليه لأجل الاسم التحريم كما سموا الخمر نبيذا أو ربا فاستحلوها بالاسم وأما أدب الإضافة فمثل قوله فأردت أن أعيبها وفأردنا أن يبدلهما للاشتراك فيما يحمد ويذم وفأراد ربك لتخليص المحمدة فيه فينسب الشيء الواحد بالنسبة ذما وبالإضافة إلى جهة أخرى حمدا وهو بعينه ويتغير الحكم بالنسبة وأما أدب الأحوال كحال السفر في الطاعة وحال السفر في المعصية فيختلف الحكم بالحال وحال السفر أيضا من حال الإقامة في صوم رمضان وفطره والمسح على الخف وأما الآداب في الأعداد فهو ما يتعلق بأعداد أفعال الطهارة في أعضاء الوضوء والزكوات وأعداد الصلوات وما لا يزاد فيه ولا ينقص بحسب حكم الشرع في ذلك وكذلك توقيت ما يغتسل به من الماء وما يتوضأ فيه مثل المد والصاع هذا أدب الأعداد وأما أدب المؤثر بحكمه في القاتل والغاصب وكل ما أضيف إليه فعل ما من الأفعال وأما أدبه في المؤثر فيه كالمقتول قود أهل السنة ما قتل فيه أو بأمر آخر وكالمغصوب إذا وجد بغير يد الذي باشر الغصب وأما حال أدب الخدمة فإما أن يكون من أعلا إلى أدون أو من أدون إلى أعلاه فأما خدمة الأعلا إلى الأدون فالقيام بمصالحه ومراعاتها والتنبيه على ذلك فيما وقعت منه الغفلة عنها وتعريفه بما جهل منها وتعيين أوقاتها والكشف وحالاتها وإيضاح مبهماتها والإفصاح عن مشكلاتها بأتم أعلامها وأما خدمة الأدون إلى الأعلا فبامتثال أوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده وحرمة اسمه والمبادرة لمحابه والمسارعة إلى مراضيه ومراقبة إشاراته وموافقة أغراضه وأما أدب الحق فهو أعطاؤه ما يستحقه مما ينبغي له وأعطاؤه ما يستحقه منك كما أنه أعطاك خلقك حين أعطى كل شيء خلقه فإذا أعطيته ما يستحقه بما هو وأعطيته ما يستحقه منك بما أنت له فقد قمت بأدب الحق في إعطاء كل شيء خلقه وأما الأدب الحقيقة فحاله أن تراه في الأشياء أعيانها إلاهي ثم يحكم على ما تراه من الزيادة والنقص بما أعطته استعدادات الأشياء فتنسب ذلك إليها لا إليه كالإمكان أو نقصا أو موافقة أو مخالفة لا يحاشي شيئا فإن حال الحقيقة يعطي ما قلناه فإذا كان حالك في كل مقام ما ذكرناه فقد قمت بالأدب والحديث الجامع لحلي به يديك وملائها خيرا وهذا غاية وسع الكون والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم والكلام على الحال لا يحتمل البسط ويكفي فيه الإشارة إلى المقصود ومهما بسطت القول فيه أفسدته بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث ومائتين في حال الرياضة

إذا هذب الإنسان أخلاق نفسه ٭ وأخرجها عن طبعها ومراده
وذلك محال عندنا كونه ٭ فما هي رياضتها مخ ظهر انقياده ٭ فإن كنت ذا علم فإن معارفا ٭ لها قيمت بالشرع عند فساده

الرياضة عند القوم من الأحوال وهي على مرتبتين رياضة الأدب ورياضة الطلب ورياضة الأدب عندهم الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب هي صحة المراد به أعني بالطلب وعندنا الرياضة تهذيب الأخلاق فإن الخروج عن طبع النفس لا يصح ولما كان لا يصح من الله لذلك الطبع معارف فإذا وقفت النفس عندها حمدت وشكرت ولم تخرج عن طبعها فكانت رياضتها اقتصارها على المعارف التي يعطيها لها خالقها فإن عين الشيء المزاجي ليس غير مزاجه فلو خرج الشيء عن طبعه لم يكن هو ولهذا يكون قول من قال رياضة الطالب صحة المراد به فإن كان الشيء مرادا به أمرا ما والمدبر لذلك الأمر هو موجد ذلك الشيء وقد عينه له وعرفه به وإن ذلك القدر يريد منه فيتصرف فيه بطبعه على ذلك الحد كان صاحب رياضة لأنه لو تصرف في نقيض ما أريد منه لكان تصرفه فيه بطبعه أيضا فما كان في التقييد فيه الإجرة عن الإطلاق في التصرف إلى التقييد فإن أراد صاحب القول في رياضة الأدب أنه الخروج عن طبع النفس بمعنى ما كان لها فيه التصرف مطلقا صار مقيدا لحمل هذا الشخص نفسه على أن قيدها بما فيها من التصرف فيه ودخلت تحت الحجر بعدما كانت مسرحة فهو الذي ذكرناه وإن أراد غير ذلك فليس إلا ما قلناه وذلك أن الرياضة تذليل النفس وإلحاقها بالعبودية ولذا سميت الأرض أرضا ولولا فالرياضة من صبر نفسه مثل الأرض يطؤها البر والفاجر ولا يؤثر عندها تمييزا إلى تحمل البار حبا لما هو عليه من مراضي سيده وتحمل الفاجر حملا لله إياه بكونه رزقه على كفره نعمه وجحده إياها أو نسيان رب النعمة فيها وإلى الرياضة يرجع مسمى الرضا على الحقيقة إن تعقلت لأن النفس تطلب بذاتها الكثير لأن الأصل على ذلك فإن الله تعالى ما طلب إلا الممكنات وهي لا تتناهى وكثرتها لا تتناهى وبما لا يتناهى لا يدخل في الوجود وقعه ولكن قليلا قليلا إلى نهاية فإذا نسبت إليه ما توجه إليه طلبه من الكثرة ثم رضي من ذلك باليسير والتدريج لعلمه أن ما لا يتناهى لا يمكن حصوله في الوجود رضي بذلك القدر الذي يدخل منه فمتعلق الرضا لا يكون إلا بالقليل ولا يكون مخلوق بأعظم من خالقه وهذه صفة في العبد أولى مما عند الله لا يتناهى ومطلب هذا العبد من الله ما عنده ولا يمكن دخوله في الوجود إلا قليلا قليلا إلى نهاية فرضي بذلك القدر العبد وهو قليل بالنسبة إلى متعلق علمه بما عند الله فرضي عن الحق ورضي الحق عنه فوقع الاجتماع من العالم بما لا يتناهى رياضة منه عن مطلق تعلق علمه من ذلك إذ قد علم أيضا أن ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود فحقيقة الرياضة ترجع إلى هذا لأن النفس لما خلقت على الصورة زهت وتخيلت أن الحجر لا يصح على من له العزة وما علمت أن العزة تحجر فإن العزة حمى والحمى تحجر معنى ما ادعت به الإطلاق وذلك بعينه قيدها فلما أشهدها الحق حصره عزه ونفوذ اقتداره ومع نفوذ اقتداره لم يعط الإمكان من نفسه الاقتدار ما يحصل منه في الوجود انكسرت النفس وصار ما كانت تقول به أو أنها ما أشهدها ذلة وانكسارا لأنها تقبل الذلة لجهلها فارتاضت والحق لعلمه على عزة فرياضة العلم أنفع الرياضات فما أزالها العلم عن الصورة ولكن أو لا أجهلت ما هي الصورة

عليه و ما هي الحقايق عليه فما اشرف العلم لو لم يكن من شرف العلم الا التجلي الحق في صورة وتنكره ثم تحوله في صورة تعرف وهو في الاول
والثاني فان هو علي تلك الشاهد فلا يتمكن في نفس الامر الا ان يكون معتقده لان الذي يشهد وهو عين العبد معتقد باحكامه فلا يتمكن له
شهود الاطلاق ولا بد من الشهود فظهر له المشهود معتقدا بالصورة ومتقيدا بالتحول في الصورة وينفتح له في نفسه العلم بان الامر لا متناهي
ولا متناهي لا يدخل تحت التقييد فانه من قبل التحول من صورة الى صورة قبل التحول الى صور لا نهاية لها او الى صور لا يمكن لذلك
المتحول ان يتجاوزها الى غيرها فخرج عن حد التقييد بالتقييد ليعلم ان مشهوده مطلق الوجود فيكون شهوده ايضا مطلقا اطلاق شهوده
فان التحول من صورة الى صورة علم ما لم يكن عنده فيعلم عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاعلا ربا حتى العبد العالم ان لا ينكره في صورة ولا
يعتقده بشريه بل لا شريه على الاطلاق عن شريه التقييد

الباب الرابع و مائتين في حال التجلي بالحال الدائمة

لولا التجلي لما كنا بحضرته ٥ مستخلفين على نور باثباته ٥ ان التحقق بالاسما حليته ٥ صافي المتعاضد فابالبتها ٥ كمثل طيفور او صحت خلافته
والامر جاء بها في عين اثباته ٥ تفاه مملوكه سببا المعلقة ٥ عادت عليه وهذا احرى شانه ٥ فانه سال الرحمن ما وقعت
به الامور على ترتيب نعماته ٥ فالله يرزقني صدقا وفتح لي ٥ فتحا ومنحني شكر الائه ٥

التجلي في اصطلاح الطايفة النسبة باحوال العباد تبين في اقوالهم وافعالهم وهذا عندنا في الطريق مدخول فان الصادقين من احوالهم التجلي فلا بد من معرفة ما تجلوا
به تجلوا بما هو لغيرهم فتشبعوا بما ليس لهم فهم لابسوا ثوب زور وتجلوا بما هو لهم فهم صادقون فالتجلي عندنا هو التزين بالاسماء
الالهية على الحد المشروع بحيث ان يعثر التمييز وهم الذين اذا رأوا ذكر الله كعرش بلقيس لما قامت لما شبهه بعد المسافة قالت
كانه هو ولو شاهدت الاقتدار الالهي لعلمت انه كما هو كان هو من غير زيادة واذا حصل الانسان في هذا المقام بهذا التجلي ولم يحجب
بهذا التجلي في حال تربته وان له حقيقة باستعارة بل ذلك ملكه وماله ولا تمنعه من شهود عبوديته ربه وان نسبته ما ظهر به مما هو نعت له فما
ما كان تشبها وانما كان رسا فذلك التجلي وتقول الحكما في هذه الحال ان التشبه بالاله جهد الطاقة وهذا اذا حققته جهل من قائله
لان التشبه في نفس الامر لا يصح فمن قامت به صفته فهي له وهو مستعد لقبولها به فيبدا اقتضاها فما تشبه احد باحد بل هي في كل واحد كما
هي في الاخر وانما حجب الناس التقدم والتاخر وكون الصورة واحدة فلما راوها في المتقدم ثم راوها في المتاخر قالوا ان المتاخر تشبه
بالمتقدم في هذه الصورة وما علموا ان حقيقتها في المتاخر حقيقتها في المتقدم ولو كان الامر كما قالوه لزاحمت العبودية الربوبية ولبطلت
الحقايق فما تجلى العبد الا بما هو له ولا ظهر الحق الا بما هو له من صفات التشبيه ولا من صفات التشبيه كل ذلك له ولو لم يكن الامر
كذلك لكان ما وصف نفسه به من ذلك كذبا وتعالى الله بل هو كما وصف نفسه من العزة والكبرياء والجبروت والعظمة ونفي المماثلة وهو كما
وصف نفسه من النسيان والمكر والخداع والكيد والفرح والمعية وغير ذلك فالكل صفة كمال لله تعالى فهو موصوف بها كما تقتضيه
ذاته وانت موصوف بها كما تقتضيه ذاتك ٥ والعين واحدة والحكم مختلف ٥ والعبد تعبد والرحمن معبود ٥ فليس التجلي في
الحقيقة تشبه فانه محال في نفس الامر وما قال به الا من لا معرفة له بالحقايق وكذلك كنا لولا ان الله من علينا فقص علينا ان نبين للخلق
ما بينه الحق لنا هكذا اخذ العهد علينا فيما يحرز لنا الابانة عنه والافصاح به واما ما اخذ الله علينا العهد على كتمانه فنشيه من الخلق
ولا يتهم بما هو فهم يحكم ما يتخيلون ونحن نحكم ما نعلم ولو عرفنا منهم ذلك ما قبلوا لان استعدادهم لا يعطي القبول كما قال ولو اسمعهم لتولوا
وهم معرضون فما حجبنا عنهم الا رحمة بهم فان الله سبحانه لم يترك منفعة لعباده الا وقد اباحها لهم واختلفت استعداداتهم في القبول
وما ابان الله عن نفسه بما ابان مما وصف به نفسه مما نزهه عنه العقول بادلتها الا ليعلم بانه ما ثم شيء من الموجودات خارج عنه بل كل
صفة يظهر في العالم الباحثين في جناب الحق فالكل مرتبط به وكيف لا يرتبط به وهو به موجود

الباب الخامس و مائتين في التجلي بالحال المعجم

لولا المراتب في المشروع ما ظهرت ٥ تباين الحق والاعيان تشهده ٥ كيف التجلي وما في الكون من احد
سواه وهو الذي في الكون نعبده ٥ وذاك يمنعنا من ان نقيده ٥ فنحن نعبده وقتا ونجحده ٥ فكل ما في وجود الكون من
على اعتقاد اتى فالله موجده ٥ فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة ٥ في كل شيء وان الشيء يفقده ٥

التجلي عند القوم اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق وعندنا التجلي عن الوجود المستفاد لانه في الاعتقاد وهكذا وقع في نفس الامر ليس الا وجود الحق
والموصوف باستفادة الوجود هو على اصله ما اشتغل من الحاكمة بحكمه باق وعينه ثابتة والحق شاهده ومشهوده فانه تعالى لا يصح
ان يقسم بما ليس هو لان المقسم به هو الذي ينبغي له العظمة فما اقسم بشيء ليس هو وقد ذكرنا ذلك في باب النفس يتحقق الفاء فيما اقسم
به وشاهد ومشهود فهو الشاهد والمشهود وهو ما استفاد الوجود بل هو الموجود فان قلت فمن هذا الذي جهل هذا الامر حتى تعلمه وما
الاعلام الا بموجود قلنا الجواب عليك من نفس اعتقادك فانك المؤمن بانه تعالى قال للشيء كن فمن خاطب الامر بسمع ولا وجود له عندك
في حال الخطاب فعدا المستمع من لا وجود له فهو الذي نعلمه ما ليس عنده فيعلمه وهو في حال عدمه يقبل التعليم كما يسمع الخطاب عندك يقبل التكوين
وما هو عندنا قبوله للتكوين كما هو عندك وانما قبوله للتكوين ان يكون مظهرا للحق فهذا معنى يكون لا انه استفاد وجودا انما
استفاد حكم المظهر به فيقبل التعليم كما قبل السماع لا فرق ولقد نبهتك على امر عظيم ان عقلته فهو عين كل شيء في الظهور ما هو عين الاشيا
في ذواتها سبحانه وتعالى بل هو هو والاشياء اشياء فنفس المظاهر عبارات كلها في الظاهر تحليتنا ان اعيانها اتصفت بالوجود

المستفاد فلما علمنا انا ثم في الاعيان الممكنات من هو بهذه المثابة من الجهل بالامر تعين علينا مع كوننا على حالنا في العدم مع ثبوتنا ان نعلم
من لا يعلم من امثالنا ما هو الامر عليه وكما تعلمنا وقد اتصفنا بانا مظهر فتمكنا بهذه النسبة من الاعلام لمن لا يعلم فافدنا ما لم يكن عنده فقبله
كما علمناه انه ما استفاد وجودا لكونه مظهرا فتجلى عن هذا الاعتقاد ولا عن الوجود المستفاد لانه ليس ثم فلهذا عدلنا في التجلي انه التجلي
عن الوجود المستفاد واما اهل السلوك الذين لا علم لهم بذلك ولا بمن هو الظاهر المشهود ولا بمن هو العالم فاثروا الخلوة لينفردوا
بالحق لما حجبتهم الكثرة المشهودة في الوجود عن الله حتى جاوا الى التجلي وهذا مما يدلك على انهم ما تركوا الاشيا من حيث صورها فانه لا يتمكن
لهم ذلك فانهم في خلواتهم لا بد ان يشاهدوا صورة ما خلوا فيه من جدار وباب وسقف والات قام بها الخلوة منها ووطا
وغطا وماكول ومشروب فالصور لا يتمكن له التخلي عنها فلم يبق الحرب الا مما يطرا من هذه الصور من الكلام المفهوم لا من الافعال لان بنا
الخلوة لو كانت معه الحيوانات لم يزل في خلوة ولا يشغله عن مطلوبه الا ان يخاف من ضررها كذلك ان خاف وكان في الجدار ميل يخاف
من تهدمه وسقوطه عليه فاذا اما اختار التجلي الا لاجل الكلام الذي يتكلم الناس به فلو فهم ما يتكلم الناس به على الوجه الذي وضعه الحق فيهم
لزاد علما بما لم يكن عنده ولو صلى صلوة واحدة اعني ركعة واحدة لما طلب التجلي فانه اذا سمع قول العبد سمع الله لمن حمده
وان ذلك القول هو لسان الحق فيستمع ما يسمع من كلام الناس كله لقيد العارفين علما بالله ولهذا من كرامات الصالحين
ان يسمعهم الله نطق الاشيا فلو لم يعلم ذلك علما لم يكن ذلك كرامة من الله بهم فمن رزق الفهم عن الله استوى عنده الخلوة والجلوة
بل ربما يكون الجلوة اتم في حقه واعظم فايدة فانه في كل لحظة يزيد علوما بالله لم يكن عنده بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس و مائتين في حال التجلي بالجسم

للغيب نور على الابصار ٥ يظهر ما كان في الاسرار انزل
لكل قلب من كل شخص ٥ احضره الحق في المحاضر ٥ نشاهد الامر كيف يجري ٥ وعاين الحكم في المقادر
نعيده اول وظاهر ٥ وعندنا باطن واخر ٥ نسمه كالعبد فينا ٥ عين التعين فاشكر وبادر
ما بين عبد حبيس عجز ٥ وبين رب عليه قادر ٥

التجلي عند القوم ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب وهو
على مقامات مختلفة فمنها ما يتعلق بانوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والاسرار ومنها ما يتعلق بانوار الانوار ومنها
ما يتعلق بانوار الارواح وهم الملائكة ومنها ما يتعلق بانوار الطبيعة ومنها ما يتعلق بانوار الاسماء ومنها ما يتعلق بانوار المولدات
والامهات والعلل والاسباب على مراتبها فكل نور من هذه الانوار اذا طلع من افقه وافق عين البصيرة سالما من العمى والغشاء والصدع
والرمد وافات الاعين كشف بكل نور ما انبسط عليه فعاين ذوات المعاني مجلاة على ما هي عليه في انفسها وعاين ارتباطها بصور الالفاظ
والكلمات الدالة عليها والمعطية بحسب ما هي عليه من الحقايق في نفس الامر من غير تخيل ولا تلبيس فمنها انوار تسعى بها
ومنها انوار تسعى بين ايدينا ومنها انوار يكون من خلفنا تسعى بها من يقتدي بنا ومنها انوار يكون عن ايماننا فوايدنا ومنها انوار
يكون عن ايماننا تزيدنا ومنها انوار يكون عن شمائلنا تقينا ومنها انوار يكون فوقنا ينزل علينا لتقيدنا ومنها انوار يكون تحتنا
يملكها بالتعريف فيها ومنها انوار يكونها وهي غاية الامر فاما انوار المعاني المجردة عن المواد فكل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا بجعل
ولا بصورة ولا يعلمه من حيث يتصور بل يعقله على ما هو عليه ولكن عما يحن عليه ولا يكون ذلك الا حتى اكون نورا فالم اكن بهذه
المثابة فلا ادرك من هذا العلم شيئا وهو قوله عليه السلام واجعلني نورا وقال الله نور السموات فما انار ثم الاية كما قال واشرقت
الارض يعني انوار المحشر بنور ربها يقول ما ثم شمس ويعدم النور ظلمة ولا بد من الشهود فلا بد من النور وهو يوم ياتي فيه الله للفصل
والقضا فلا ياتي الا في اسمه النور فتشرق الارض بنور ربها وتلقي نفس ذلك النور ما قدمت واخرت لانها تجده محضرا انكشفه لها
ذلك النور ولولا ما هي المعروض عليه من الانوار ما صحت المشاهدة ولا يكون الشهود الا باجتماع النورين فمن كان له حظ في النور
كيف تشقى سنا الابد والنور ليس من عالم الشقا وما من نفس الا ولها نور يكشف به ما عملت مما كان من خير سرت به وما كان به من شر
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ولهذا اتم الاية فقال والله رؤوف بالعباد حيث جعل لهم انوارا يدركون بها وقد علموا ان حظ اهل
الشقا فلا بد ان يكون المال الى السعادة لانه قال كل نفس فما خص نفسا من نفس وذكر الخير والشر والوجود نور والعدم ظلمة والشر
عدم ونحن في الوجود فنحن في الخير وان مرضنا فانا نصح فان الاصل جاز وهو النور وهكذا صفة كل نور انما جاء ليظهر ما طلع عليه
فلا تدرك الاشيا الا بك وبه ولهذا لا تصح بتوحد الا من ايش اصلها الاقتدار الالهي وقبول الممكن للانفعال لو نقص واحد من
هذين الحقيقتين لما ظهر فعل لعين فقد اعطيتك امرا كليا في هذه الانوار فلا يتكلف بسطها مخافة التطويل والاحوال لا تحتمل
الاسهاب فلنذكر حيات الانوار فاما النور الذي يسعى به فهو ما تقدم ذكره من انوار المعلومات الذي اكتفينا بذكر واحد منها
ليكون تنبيها على ما سكتنا عنه واما النور الذي بين ايدينا فهو نور الوقت والوقت ما انت به فنوره ما انت ناظر فيه كما قال
فهو شهودك الحاكم عليك القائم بك وهو حبيب الاسم الالهي انت به قايم في الحال لا حكم له في ماض ولا مستانف واما النور الذي
عن يمينك فهو المؤيد لك والمعين على ما تطلبه منك التي الذي بين يديك وهو الذي طلبت من الله في حال صلوتك في قولك واياك
نستعين والصلوة نور وهي النور الذي بين يديك فهو وقتك الذي انت فيه فلما قلت واياك نستعين ايدك بالنور من عن يمينك

النور لامع

فان القوة اليمين واما النور الذي عن يسارك فهو نور الجنة والوقاية من الشبه المضلة المؤثرة في النفوس الجهالات والالتباس والتشكيك الذي يحصل للناظر الباحث في الاعتقاد في الله وفيما اخبر به عن نفسه وهو على نوعين نور ايمان ونور دليل ونور الدليل على نوعين نور نظر فكري ونور نظر كشفي فيعلم الامر على ما هو عليه في نفسه فهذه فائدة النور الذي يأتي عن الشمال واما النور الذي خلفك فهو النور الذي يسعى من بين يدي من يجيء بعدك تبعا ويتبعنا على درجتنا فهو لهم من بين ايديهم وهو لنا من خلفنا فيتبعنا على بصيرة والداعي المتبع له يدعو بالنور الذي خلفه ليكون هذا المتبع ايضا على بصيرة فيما يدعو اليه مثل من اتبعه وبذلك النور يرى من خلفه مثل ما يرى من بين يديه وهذا المقام كشفته سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس في صلاة العصر وانا اصلي بجماعة بالمسجد الازهر بعين الخيل فرأيته نورا يكاد يكون اكشف من الذي بين يدي غير انني لما رايته زال عني حكم الخلف وما رايت لي ظهرا ولا قفا ولم افرق في تلك الرؤية بين جهاتي بل كنت مثل الاكرة لا اعقل لنفسي جهة الا بالفرض لا بالوجود وكان الامر كما شاهدته مع اني كان قد تقدم لي قبل ذلك كشف الاشياء في عرض حائط قبلي وهذا كشف لا شبه بهذا الكشف واما النور الذي من فوقك فهو تنزل نور الهي قدسي بعلم غيب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهذا النور هو الذي يعطي من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نورا في قبلته تبا وبل ليجمع بين الامرين واما النور الذي من تحتنا فهو النور الذي يكون تحت حكمنا وتصريفنا لا يقترن معه عنت امر الهي يقف عنده فلا يتصرف فيه الا فيه فاذا كان النور بهذه الصفة لم يكن من تحتنا بل يكون هو الذي يصرفنا واما هذا النور المنبعث من تحتنا فهو الذي يحكم عليه وهو المعبر عنه بالاكل من تحت الارجل واما النور الذي يكون كما دعا عليه السلام واجعلني نورا فهو شيء هو نور ذاته فان ذاته ما قبلت هذه الانوار من هذه الجهات الست الا لعدم ادراكها نور نفسها الذي قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه والله نور السموات والارض ومثله بما شبهه وهو انت عين ذلك المثل فتشاهد الانوار متفقة من ذلك نيبور وانك عالم سماواتك وارضك فما تحتاج الى نور غريب تستضيء به فانت المصباح والفتيلة والمشكاة والزجاجة واذا عرفت هذا عرفت الزيت وهو الامداد الالهي وعرفت الشجرة واذا كانت الزجاجة كالكوكب الدري وهو الشمس هنا فما ظنك بالمصباح الذي هو عين ذاتك فلا يكن يا اخي دعاؤك ابدا الا ان يجعلك الله نورا وهنا سر عجيب انبهك عليه من غير شرح لانه لا يحتمل الشرح وهو ان الله يضرب الامثال لنفسه ولا تضرب له الامثال فيشبه الاشياء ولا تشبهه الاشياء فقال مثل الله في خلقه مثل الملك في ملكه ولا تعقل مثل الملك في ملكه مثل الله في خلقه فانه عين ما ظهر وليس ما ظهر هو عينه فانه الباطن كما هو الظاهر في حال ظهوره ولهذا اوقفنا هو مثل الاشياء وليست الاشياء مثله اذ كان منها وليست عينه وهذا من العلم الغريب الذي نغرب عن وطنه وجهل بيته ومن سكنه فانكرته العقول لانها معقولة غير مصرحة وبذا تم وضح من محل انوار الانوار واما انوار المعاني المجردة من المواد ولا انها تجردت لانه لو تجردت لكنا تم المواد او اشغلنا ولم يشع لانها قد كانت فيها فهي تتعلم مجردة ولا تتخيل ولا تحكى ولا يقبل التشبيه ولا التمثيل واما انوار الارواح فهي انوار روح القدس الجامع فمن ارسل من هذه الارواح كان ملكا ومن لم يرسل بقي عليه اسم الروح بخلاف العالم شبيه ما يخرجه عن نفسه فهو روح وهو روح شيء من روحه وليست الا الارواح المهيمة في جلال وارواح الافراد متشابهة تجمعها بعض شبه فلا يقع التجلي في انوار الارواح الا للافراد ولهذا قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا فان الانبياء يقع لهم التجلي في انوار ارواح الملكية وليس للافراد هذا التجلي بل هو مخصوص بالانبياء والرسل وهو قول الخضر وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا لانه ليس لي هذا التجلي الملكي ثم نبهه بانه ما فعل ما فعل عن امره فانه ليس لي امر وانا هو من اهل الامر وهذا مقام غريب في المقامات لولا ان الله تعالى فتح لنا كشفه للتجلي لنظر علم لا يقوم له كون بما اعطاه من اثره ثلاث مسائل من شخص قد شهد الله عنده بنيته بعد التزكية وجبار تعالى بوسى له ما قد شمخت واذ حل لنفسه في اتباعه تحت شرطه وهو مثل موسى كليم الله ونجيه واين كلامه مع ربه من كلامه مع الخضر واختلف النعتان في الكلام ومع هذا لم يصبر لانه قدم الاشتياء فلم يتقدم بما انكر عليه فان من شان الشيء ان يكون متبعا كما هو متبع سواء ولهذا قال ان اتبع الا ما يوحى الي ما قال ان افعل او اقول الا ما شهدنا قال هكذا فهل مقام له فتعال وان واما انوار الرياح فهي تجليات الاسم البعيد ومن تجليات لا ينبغي ان يذكر اسمها ولا يكون الا لاهل الالهام والتجلي في انوار الملكية في هذا الدخل ويكون في الباطن لاولي النهى خاصة وهم ملكة اللمات والالهام خاصة والالقاء في هذا التجلي على النفوس ومن هذا التجلي يكون الخواطر فهي رياحية كلها لان الرياح تمر ولا تثبت فان قال احد بثبوتها فليست بريح ولذلك توصف بالمرور من راح يروح والرائح ما هو مقيم واما التجليات في الانوار العنصرية فهي التجليات الصورية المركبة فيعطي من المعارف بحسب ما ظهرت فيه من الصور وهي تعم من الفلك الى ادنى الحشرات وهو انسها والعالم فهو التجلي في السماء والعالم ومن هذا التجلي يعرف اللغات وصلوة كل صورة وتسبيحها وهو كشف جليل نافع مؤيد فيه يرى المكاشف موافقة العالم وانه ما ثم مخالف ومن هنا يرى كل شيء يسبح بحمده وصاحب هذا المقام على الشهود صورا عماله يكون حيه مسبحة لله ذات روح تسبح فهو صاحب هذا المقام وان كانت في ظاهر الكون مخالفة معصية فانها مخالفة صحيحة الا انها حية ناطقة تستغفر لصاحبها لانه سوى مخلقه ومن تسويته نفث بها مخلقة انه لم تخرجها عن كونها معصية ولو اخرجها عن كونها معصية كانت غير مخلقة وتستغفر صاحبها وكان يجيبها لعنة صاحبها فانه اباح ما حرم الله فخرج عن الايمان فلا خلاق له في الاسلام الا ان يكون اسلاما وتوب وهذا تنبيه لم يزل اصحابه يكتمونه

غيرة منهم وضعفا والتنبيه عليه اولى فانها نصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين فلا توجد ابدا معصية مخلقة الا من مؤمن ومن اعطى خلقه فقد جرى على السنن الالهي فان الله اعطى كل شيء خلقه فاعطى المعصية خلقها والطاعة خلقها فهكذا يكون صنعة المؤمن واما انوار الاسماء فانها تعين اسماء المعلومات فهو نور ينبسط على كل المعدومات والموجودات فلا تعينها هي احتداد وانبساطها وتملي العين مع انبساطها فينبسط نور عين صاحب هذا المقام فيعلم ما لا يتناهى كما الاكمل ما لا يتناهى تضعيف الاعداد فالاسماء كلها وجودية والمسميات منها ما هي متعددة العين لذاتها ومنها ما هي متعددة العدم لذاتها وهي التي تقبل الوجود والاخرى لا تقبل الوجود مع اطلاق الاسم على كل ذلك فللاسماء الاحاطة والاحاطة لله لا لغيره فرتبة الاسماء الهية وما فضل آدم غيره من الاسماء الا بعلم الاسماء فانه لولا الاسماء ما ذكر الله شيئا ولا ذكر الله شيء فلا نذكر الا بها ولا نذكر ونحمد الا بها فما زاحم صفة العلم في الاحاطة الا القول والقول كله اسماء ليس القول غير الاسماء والاسماء هي علامات ودلائل على ما تحتها من المعاني فمن ظهر له نور الاسماء فقد ظهر له ما لا يمكن ذكره لا اقول غير ذلك ولولا ان الحق اطلق لفظة الكل على الاسماء في صفة علم آدم لقلت من المحال ان يظهر انبساط نور الاسماء على المسميات تعين ولكن من فهم قول الله تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء [illegible] ما الرتبة ومن الادب وما اراد الله بلفظة كل شيء في هذا الشريف واما انوار المولدات والامهات والعلل والاسباب فهو تجلي الهي من كونه مؤثرا ومن كونه مجيبا اذا سئل وغافرا اذا استغفر ومعطيا اذا سئل وبهذا التجلي ومن هذه الانوار تعلم قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقول الصدقة تقع بيد الرحمن وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا وقوله ان الله يفرح بتوبة عبده في فهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع وثمانون في حال العليل

ان العليل الى الطبيب ركونه ٭ مهما احس بعلة في نفسه
فيتم او بغية وما هو ربه ٭ حذرا عليه ان يحل برمسه
فسالت ما سبب الركون فقيل لي ٭ ما كان الا كونه من جنسه

العلة عند القوم تنبيه من الحق ومن تنبيهات الحق ما نطق به لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية مع الاشكال تعالى على صورة الرحمن وهو الشافي والمعافي فهو الطبيب كما قال الصديق الطبيب امرضني فنسب حين صاحب العلة الى الطبيب ما ذكرناه من الشعر وهو خلقه على الصورة ثم ايد هذا الخبر وهذا النظر الكشفي بقول الله تعالى مرضت فلم تعدني ولما اخبر بحال مرض فلان فاذا نظرنا في الاسباب فلا تاثير لها فانه منه بلا شك وهذا كلها علل لمن يغفل عن الله فالعلة اثبات السبب والحق عين السبب ابدا لو كان ما كان العالم فهو الخالق الباري المصور الشافي فاذا كان هو عين العلة فهو قوله اعوذ بك منك فما تشفا الا منه اذ لا شافي الا الله فهو الشافي من كل علة وما هو كل علة فان الله وضع الاسباب فلا يقدر على رفعها ووضع لها احكاما فلا يمكن رد ما وضع الاسباب فخلق الادواء والادوية وما جعل الشفاء الا خاصة فالشفاء علة لازالة المرض وما كل علة شفاء فكل سبب علة وما كل سبب لكن قد يكون سبب الحكم لا سبب العين كقوله اجيب دعوة الداع اذا دعان فالعلة اذا كانت بمعنى السبب انما حكم واذا كانت بمعنى المرض وادوية بمعنى السبب بحكمه فالعلة تنبيه على كل حال من الحق لعبده وتوقيفا منه من رقدة غفلته لجنته نزل به وذلك هو الدواء والمرض فاذا افقدته العافية احس بالالم فعلم ان مصيبة نزلت به ففزع الى الله ان تقول انا لله وانا اليه راجعون ولا يرجع الامر حتى يرجع وقتا يتنبه من رقدة غفلته بمحلة نظره في نفسه من غير ان يكون داء عرض فهو الى فاقوا كان الحق عين علته فلا يكون الا بتجلي الهي بحيث ان للحق مجالسة على قلوب عباده ويرد عليهم من غير استعداد ولا تقدم سبب معين عنده فان كان عن سبب معين في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك عدل القوم ما عدلوا الى هذا الاسم الذي هو العلة الا لما راوا لمعلولها مرتبطا بعلتها والمعلول مربوطا بعلته وعلموا ان العالم ملك لله والملك لا يكون ملكا على نفسه فهو مربوط بالملك فلما ظهر الشغف في كون العالم مربوبا ومملوكا عدلوا الى اسم العلة ولم يعدلوا الى اسم السبب ولا الى اسم الشرط ولما كان بعض التنبيهات الالهية الامراض والاول تخرجها النفوس بالطبع عدلوا الى الاسم يجمع التنبيهات كلها فعدلوا الى العلة لان المرض يسمى علة وهو من اقوى المنبهات في الرجوع الى الله لما يتضمنه من الضعف ثم ان الله جعل الاسباب علة حجابا عن الله وركنت النفوس اليها ونسي الله فيها واشتغل الا اعتمادا عليها من الخليقة والعلة وان كانت عين السبب ولكن لاختلاف الاسم حكم فالعلة على النقيض من السبب فانها منبهة بذاتها على الله فكان اسم العلة بالمنبه اولى من كل سبب لا يردك الى الله ولا ينبهك عليه ولا يحضره عندك تطبيق بعلمه ٭ فدائي هو الداء العضال لانه ينتهي مني في كل حال الى نفسي ٭ فما علتي غيري ولا علتي انا ٭ ولست بذي فضل ولست بذي نقص ٭ ولست على علم فاعرف من انا ولست على جهل بذاتي ولا بمن ٭ فما انا من تعجبي ولا انا غيره ٭ ولكنني في الطرح في العرف كالاسي ٭ ولما كانت العلة التنبيه الالهي فتنبيهات الحق لا يخطر الا من طريق ما هو ان التنبيه الالهي لا يخلو اما ان يكون من خارج او من داخل فان كان من خارج فقد يثبت وقد لا يثبت وان كان من داخل فانه يثبت ولا بد كما براهيم بن ادهم نودي من قربوس سرجه فالتفت نحو ذا الخواطر قلبه فتخيل انه من قربوس سرجه وكصاحب الشجرة العمياء حين التفتت لها الارض عن منكر حيث ذهب وقفه في الواحدة او في الاخرى ميسم فالتفت وشربت الماء فكانت الشجرة العمياء تنبيه شكت له في هذه الصورة لانها كانت في حال

من المخالفة مع ما هو عليه من نعمة الله فيعلم ذلك فيرجع الى الله فهذه امثلة ضربت لهم فالصورة تظهر من خارج والامر عنده في حاله وله
شهود وقد يكونوا الشبيه الالهي من واقعة ومن الواقعة كان رجوعنا الى الله وهو اتم العلل لان الوقايع هي المبشرات وهي اوايل
الوحي الالهي وهي من داخل فانها من ذوات الانسان فمن الناس من يراها في حال نومه ومنهم من يراها في حال فناء ومنهم من يراها
في حال يقظة ولا يحجبه عن مدركات حواسه في ذلك الوقت وانما سميت علة لانها يورث انزعاج النفس على ما فاته من الحق الذي خلق له
ويتوهم انه لو مات في حال المخالفة كيف يكون وجهه عند الله ولو غفر له اما كان يستحيي منه حيث عصاه بنعمته ومن نعمته اهمله ولم يؤاخذه
بالحال منه كما قلنا في نظم لنا شعر يا من يراني ولا اراه ٥ كم ذا اراه ولا يراني ٥ فقال بعض اخواني كيف تقول انه لا يراك
وانت تعلم انه يراك فقلت في الحال ٥ يا من يراني مجرما ٥ ولا اراه آخذا ٥ كم ذا اراه منعما
ولا يراني لائذا ٥ فلو لم يكن في المخالفة الا الاستحيا لكان عظيما بل هو اعظم من العقوبة فالمغفرة اشد على العارفين من
العقوبة فان العقوبة جزاء فيكون الراحة عقيب الاستيفاء فهو بمنزلة من استوفى حقه والغفران ليس كذلك فانك تعرف ان الحق عليك
متوجه وانه انعم عليك بترك المطالبة فلا يزال خجلا ابدا حياء ابدا ولهذا اذا غفر الله للعبد ذنبه حال بينه وبين ذكره وان اتاه
فانه لو تذكره لاستحيى ولا عذاب على النفوس اعظم من الحياء حتى يود صاحب الحيا انه لم يكن شيئا كما قالت الكاملة يا ليتني مت قبل
هذا وكنت نسيا منسيا هذا حياء من المخلوقين كيف نسبوا اليها ما لا يليق بها ولا باصلها ولهذا قالوا ما كان ابوك امرأ سوء وما
كانت امك بغيا فبراها الله مما نسبوا اليها لما نالها من عذاب الحيا فكيف الحيا من الله فيما يحققه العبد من مخالفته امر سيده وان
قلت وهل يمكن ان يعصي على الكشف قلنا لا قيل فقول ابي يزيد لما قيل له ايعصي العارف والعارف من اهل الكشف فقال وكان
امر الله قدرا مقدورا فيجوز قلنا هكذا يكون ادب العارفين في ادبهم مع الحق حيث قال ان كان الله قدر عليهم في سابق
علمه ذلك فلا بد منه وهي معصية فلا بد من الحجاب كما قال عليه السلام اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم
حتى اذا امضى فيهم قدره رد عليهم ليعتبروا وكذلك العارف اذا اراد الله ايقاع المخالفة منه ومعرفته لمنعه من ذلك فيزين الله
له ذلك العمل بتأويل يتبع له غير وجه في الحق لا يتقيد العارف انتهاك الحرمة كما فعل آدم فاذا وقع منه المقدر اظهر الله في ذلك التأويل
الوجه واذا الى هذا الفعل كما فعل بآدم فانه عصى بالتأويل فاذا الحق بعد الوقوع انه اخطأ علم انه عصى فعند ذلك يحكم عليه لسان الظاهر
بانه عاص وهو عاص عند نفسه فاما في حال وقوع الفعل منه فلا لاجل شبهة التأويل كالمجتهد في زمان فتواه بامر ما اعتقاده صحيح ذلك من
الحكم المشروع في المسئلة في ثاني حال يظهر له بالدليل انه اخطأ فيكون بلسان الظاهر عليه انه مخطئ في زمان ظهور الدليل لا قبل
ولهذا كان العارف ممن قيل له على لسان الشارع افعل ما شئت فقد غفرت لك ما فعل لا ظاهرا ولا باطنا عند الله وان كان لسان
الظاهر يحكم عليه بالمعصية لانه لم يدرك نسخ ذلك بالاباحة من الشرع فلسان الظاهر كمجتهد مخطئ برأي اصابه غيره من المجتهدين ان الحق
خطأ اعتمادا منه على دليل فمن كان هذا اختصاصه فما فعل فعلا يوجب له الحياء مع لسان الظاهر عليه فمن تنبيهات الحق التوفيق لاقامة
الادلة كما هي في نفس الامر ليكون على بصيرة وهو المعتنى به في اول قدم فاذا اورثته العلة علة طهرته فاذا وقع التطهير انفتح بما كان عليه
من المخالفة وشغل بما توجه اليه منبسطا لا منقبضا ولذلك قال بعضهم في التوبة ان تنسى ذنبك ومتى ذلك عند هذا القائل ان الله تعالى
اذا قبل توبتك انساك ذنبك فلم تذكره فانك ان ذكرته احضرته بينك وبين الحق وهو شبح الصورة تحجبت بينك وبين الحق
صورة قبيحة تؤذن بالبعد فهذا فائدة النسيان لما قال الله لنبيه عليه السلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر نزل
جبريل عليه السلام يتنزل عليه في صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه فتقول له صورة الحال يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الحسن والجمال
فان جبريل كان بينه وبين الله وكان من جمال دحية انه لما ورد الى المدينة وخرج الناس اليه ينظرون فما راته حامل الا القت ما في
بطنها لما ادركها في نفسها مما راته من حسن صورته فاعلم فليس التائبين من العارفين وذنوبهم السالفة ولهذا اغفرت اي ستر عنهم والستر على
نوعين اما ان يستر منهم جملة واحدة واما ان يبدل لهم قبح صورة تلك السيئة بالتوبة فيظهر حسنة كما قال يبدل الله سيئاتهم حسنات
اي يرد قبحها حسنا فمن تنبيهات الحق قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فاذا علموا ذلك اسرعوا في الرجعة الى الله وعلوا
اليها وهذا قد ابنت لك معنى حال العلة عند الطائفة وما تورثه من الانزعاج

الباب الثامن ومائتان في حال الانزعاج

اذا انتبه القلب السليم من النوم ٥ تحرك من تحريكه انزعاج من القوم ٥ الى طلب الانس الذي قد اتى به ٥ فاول ما يلقى المحقق بالزهد
فيدعى بعبد وهو عبد ونفسه ٥ ويشتاق بين السيادة والعبد ٥ فيعنى به عنه ليبقى بربه ٥ نزيها عن النقص المقوم والحد
مع الحمد للعبد الذي كان عنهم ٥ وذلك برهان على كرم الود ٥ الانزعاج عند الطائفة حال انتباه القلب من سنة الغفلة والتحرك
للانس والوجد والانزعاج يحكم العلة على هذا الى العلة اورثته هذا الانزعاج وهو انزعاج النفس من حالها الى اصلها الذي وجبت
عنه لانه من ذلك الاصل وعاشت والاصل طاهر فهو انزعاج بشرى وقوة ولهذا الانزعاج اسباب مختلفة ومنهم من يزعجه الرغبة
ومنهم من تزعجه التعظيم فاما انزعاجه للانس والوجد فقد يكون فهما وقد يكون لقاء وقد يكون تلقيا فمن ذلك ما يكون عن
خاطر الهي وعن خاطر ملكي وعن خاطر شيطاني وعن خاطر نفسي ولكن لا يكون انتباه الولي عن النفس والشيطان الا بعصمة ورده الله

بعناية من الله لان الشيطان لو غلبه تسلطان بل الشيطان في خدمته فهو لا يشعر وشاع ما يلقي اليه في سره وهي ارتفاع درجة هذا الولي
من حيث لا يعلم الشيطان وهذا من مكر الله الخفي بالشيطان لانه يسعى في ترقي درجات العارفين من حيث يتخيل انه يزيلهم عنها واذا كان الامر
على هذا فالتنقل من حال العلة اذا الحق في العبد اظهر في النفس انزعاجا ولا بد وانزعاجه اذا انف هو لمفارق الحال التي كان عليها لما
كشف الله عن بصيرته بالعلة فرأى نفسه في محل البعد وانزعج لذلك رغبة في مفارقة ذلك الموطن من غير تعيين حضرة من حضرات القرب
فاذا فارق ذلك الموطن بقدم واحدة وزال عن شهوده اخذته ساعة الاستراح وهو ما يجده الى ايد من اللذة وحلاوة التوبة التي تهون
عليه ركوب الشدايد وتسهل عليه صعوبة طريقه تجد كل واحد هذا من نفسه في هذه الحال لا يقدر على انكاره فاذا فارق موطن المخالفة بانزعاجه دخل
حينئذ يهتدي على نفسه ويعلم انه قد تخلص مما كان فيه فحينئذ تقوم له ما ينزعج عنه والانزعاج اليه فاول الانزعاج ابدا في هذا الطريق
[illegible]
ويحلي في صورة واحدة للشخصين قد علم كل اناس مشربهم وهم وان اجتمعوا في العدد فانهم اجتماع في الذوق لانهم ما اجتمعوا في السراج
ما تميزوا ولكن العين واحدة وثم موطن يعطي الظهور في صاحب المنزل الذي كان على راس الستين الف خلاف هذا وهو في تلك الرتبة
عينها فيكون له في الستين الف عدد آخر يكون مبلغه ثلاثة الاف الف ويكون لصاحب التسعين الف اربعة الاف الف وخمسمائة الف
ويكون لصاحب المائة والعشرين الف ستة الاف الف وهذا لا يكون الا لاهل الصعود الذين قال الله فيهم اليه يصعد الكلم الطيب وكل من
اسرى به سواء كان اسراه روحانيا او بالجسم فان له من المنازل بالصعود الكبير واما الصعود الذي هو اول منه فذلك للمريدين الذين لم يصحبوا
مقام التربية لا غير واما حصر من دون ستة من طريق الطريق لواحد فنشاتهم التامة على ستة جهات بالشيطان من الاربعة منها ويبقى الاثنان
لا سبيل للشيطان عليهما ومن هناك يكون مال الناس الى عموم الرحمة وشفاعتها لهاتين الجهتين واما الستة المعنوية فالصفات الستة التي هي الطلب
الالهية التي تتعلق الممكن بها والسادسة التي هي متوجهة على الممكن واذا ظهرت صحة هذه الستة خاصة لا لامر آخر وهي نشأة كونه حيا او بهذه
الستة ثبتت السنة ولما كان الحد وبحفظ الاشيا فلا شيا الحد والذاتية جعلت خمسة لما كانت الخمسة لها الحفظ فاعطتها الحد ومقام
الخمسة ولا يكون الاعيان تامة كاملة النشأة ما فيها نقص وهذا كله اذا لاح للعبد على بعد انزعج الى طلبه ليحصله ذلك فيه تعظيم
جنابات الحق الذي هو مقصود هذا العبد فهذا حكم من ازعجه التعظيم واما حكم من ازعجته الرغبة فيما عند الله فان مشهده وما عند الله خير
وابقى ومشهد صاحب التعظيم والله خير وابقى فاعلم ان انزعاج الرغبة بحسب ما تتعشق به ورغبت فيه وهو على نوعين متخيل وغير متخيل
والمتخيل على نوعين النوع الواحد ما ادركه ببعض حواسه او تخيلها او ادركه من طريق الخبر فحمله على المعهود من صفة الجنة واما غير المتخيل
هو ما رغب فيه من حيث الاجمال وهو ما تحوي عليه الجنة او تتضمنه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقد سمع ان
فيها مثل هذا فلا يمكن تخيله لكنها تحيله فقد خطر على قلبه قلب ذلك ومن طبع النفس انها تحب ان تعلم ما لم تكن تعلم فهي تحت المزيد
بالطبع الا انه تختلف تعلقها بما يستزيد منه فالذي يتعشق به من يطلب المزيد لا من غيره فان كان الراغب صاحب محبة فلا يخلو اما ان
يكون عالما بالله او غير عالم بالله من المحال ان يكون غير عالم بالله لانه محب والمحب يطلب بذاته محبوبا يتعلق به من قام به حتى يسمى
محبا فلا بد ان يكون عالما بالله غير ان العلماء به على مراتب منهم مؤمنون خاصة فعلموه من جهة الخبر والاحب رمقابلة فجاء المحب فلم ينضبط
له صورة في محبوبه ومنهم من رجح في الخبر فاعطاه الخيال فاحب محدودا مصورا وتعلق به بمثل هذا ازعجه طلب الوجد والانس والوصال
والرؤية والحديث على الطريقة المعهودة في الاشكال والاجناس ومنهم العلماء به عن نظر فكري فلا يتقيد ولا يرسمون لكل تجلي يعطي التقييد
والتحديد فيقولون من الله خبر كثير فمحبوبهم اقرب اليهم من حبل الوريد ولكن لا يعلمون انه هو محبوبهم لا يزال ظاهرا لهم وهم لا يعرفونه وهذه
الطائفة على نوعين طائفة تقول نطمع ان ترى محبوبنا وطائفة تقول محال رؤية محبوبنا لكن ليس بمحال علمنا به وليست الرؤية مطلوبة لذاتها

انما هي طريق الى حصول علم عند الرائي بالمرائي فمن اي وجه حصل فهو ذاك وقد علمنا ومن علمنا بان رؤيته من حيث ادراك البصر
محال فيئسوا من ذلك لانهم في نعيم الانس والآخرون في نعيم الطبيع والطائفتان يجتمعان في الانزعاج للفهم عنه تعالى مما خاطبهم به في المسمى
قرآنا او حديثا نبويا او مما ظهر في العالم من آثار الغيرة المولوية الى عظمته وكبريائه ولطفه وحنانه كل آية وسورة وصورة مما يعطي فيه جلون(؟)
في الفهم فيطلبون المزيد من العلم وهي الاكابر ومنهم من يقول قد رويت فلا يطلب المزيد وهم اجهل الطوائف رايت ائمة من الاشاعرة
على هذا القدم ويرون انهم يعلمون الله كما يعلم نفسه سبحانه من غير مزيد فهؤلاء ذمر(؟) يحتجون بجهلهم قد نبينا من فلاحهم ويجتمعان ايضا
في الانزعاج الى الالقاء والى التلقي ويفترقون في ذلك على اقسام فمنهم المتلقي عموما وهو الكبير من الرجال ومنهم المتلقي من الملك ومن اهل
المعرض عما يجيء به غير الخاطر الالهي وغير الملك ومنهم من يتلقى الخاطر النفسي مضافا الى هذين الخاطرين ومنهم من يرجح تلقي الخاطر الشيطاني
على الملك والنفسي لكونه عقابا بلا لانه لقاء عدو محض فيلقي خلاف الحق فيريد هذا المتلقي ان يقف على خلاف الحق من حيث ما هو خلاف عند
الشيطان ولهذا القاه وهذا المتلقي حق كله لانه نور كله بل هو عين النور فيعرف ان ابليس جهل ما عنده من الحق من حيث تخيل انه ليس
بحق فاخذه هذا المتلقي حقا من صورة شيطانية فلم يحصل اعطاء الشيطان في صورة ملك ولا في صورة نفس انسانية وزال
حكم الشيطان عنه حين قبله هذا المتلقي فان الشيطان يظن انه اوهمه ان الذي القاه اليه امرا وجوديا وهو عدم عند الشيطان وما علم
مرتبة هذا المتلقي وانه ما تلقى منه الا امرا وجوديا فاذا رآه قد عشق به عشره احد علم نزله انحطاط مرتبة ولا اثر جهل معجب وانظر من
اين اتى عليه في امره وما الذي صير ذلك المعدوم موجودا فيعلم ان الجهل انما قام به لا بالمتلقي وانه هو الذي القى اليه الامر الوجودي
على انه موهوم الوجود لا محقق فراى انه قد سعى في مزيد علو رتبة بما افاده من العلم وهو لا يريد ذلك بل قصد ما يلحق به مما علم انه
لعنة الله محل للوجود وانما تخيل انه محل لايهام الوجود لا لحقيقته فيكون هذا المتلقي في هذا التلقي خلافا وهذا الكل مراتب الاخذ
في التلقي واما انزعاج الرهبة فمثل الرغبة اما رهبة منه وهو قوله واعوذ بك منك واما رهبة مما يكون منه من عذاب حسي او
عذاب حجاب وهو عذاب الجهل والتزيين وليس في الحجب اكثف ولا اقوى من حجاب التزيين لانه زين له جهله فمن المحال طلبا للحاصل
في زعمه لانه حاصل عنده وليس بحاصل في نفس الامر فمن اراد الله ان يعصمه من التزيين فليقف عند ظاهر الكتاب والسنة لا يزد على الظاهر
شيئا فان التاويل قد يكون من التزيين فما اعطاه الظاهر جرى وما اشتبه منه وكل علمه الى الله فان به هذا اسبغ لبس التزيين عليه
سبيل ولا يتوجه له حجة عند الله فان كان من اهل البصائر فهو يدعو الى الله على بصيرة ويحكم على بصيرة فقد برئ من التزيين فهو صاحب علم صحيح
وكان من اهل الزينة لا من اهل التزيين في الانزعاج الى الله فقد يكون رهبة من هذا ايضا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع ومائتان في المشاهدة

اذا اشهدت فاثبت يا غلام ... يصح لك المكانة والمقام
فتشهده يعلمك في حجاب ... وتشهده تولى لا يرام
وتشهده بذي بكل شيء ... وليس له الوراء ولا الامام
توام به وتقصده وما هو ... بمقصود لنا وهو الامام
ويسكن عندنا ونسكن ما ... يكون به التحقق والسلام

المشاهدة عند الطائفة رؤية الاشياء بدلائل التوحيد ورؤيته في الاشياء وحقيقتها اليقين من غير
شك قالت كانه هو وهو كان لم يكن غيره فطلبنا على السبب الموجب لجهلها به حتى قالت كانه هو فعلمنا ان ذلك حصل لها
من قرنها مع الحركة المعهودة في قطع المسافة البعيدة وهذا القول الذي صدر منها دل عندك انها لم تكن متولدة كما قيل بين
الانس والجن اذ لو كانت كذلك لما بعد عليها مثل هذا من حيث علمها بابيها وما تجده في نفسها من القوة على ذلك حيث كان ابوها
من الجن على ما قيل فهذا شهود حاصل وعين مشهوده وعلم ما حصل لان متعلق العلم المطلوب هنا انما هو نسبته هذا العرش المشهود
اليها كما هو في نفس الامر ولم يعلم ذلك كما ان الصحابة لما رأت جبريل في صورة دحية ما قالت كانه هو وانما قالت هو دحية ولم يكن
في نفس الامر دحية وهذا على التحقيق من قضيته بلقيس واشتراكا في الشهود وعدم العلم بالمشهود من حيث نسبته لا من حيث ما شوهد
والسبب في هذا الجهل انهم ما علموا من دحية الا الصورة الجسدية لا غير فما علموا دحية على الحقيقة وانما علموا صورة الجسم الذي
انطلق عليها اسم دحية وعلى الحقيقة ما انطلق الاسم الا على الجملة فتخيلوا المشاهدة والصورة ان الكل تابع لهذه الصورة
وليس الامر كذلك فان البصر يقصر عن ادراك الفارق بين الصورتين في الشبه اذا حضر احدهما دون الآخر فلو حضرا معا عنده
لفرق بينهما بالمكان والمسئلة في نفسها شديدة الغموض ولا سيما في العلم الالهي لان النفس الناطقة التي هي روح الانسان المسماه
زيدا لا يستحيل عليها ان تدبر صورتين جسميتين فصاعدا الى الالف من الصور الجسمية وكل صورة هي زيد عينها ليست غير زيد ولو
اختلفت الصور او تشابهت لكان المرئي المشهود عين زيد كما نقول في جسم زيد الواحد مع اختلاف اعضائه في الصورة
من راس وعين وحاجب ووجنة وخد وانف وفم وعنق ويد ورجل وغير ذلك من جميع اعضائه اي شيء شاهدت منه
تقول فيه رايت زيدا وتصدق كذلك تلك الصور اذا وقفت وتدبرها روح واحد الا ان الجهل وقع هنا عند الرائي لعدم
اتصال الصور كاتصال الاعضاء في الجسم الواحد فلو شاهد الاتصال الذي بين الصور لقال في كل صورة يشهدها هذا زيد كما يقول
المكاشف اذا شاهد انسانا في كل طبقة من طباق الافلاك لان له في كل فلك صورة يدبر تلك الصور روح واحدة وهي روح زيد مثلا

بذا شهود حق في خلق قالت الطائفة في المشاهدة انها تطلق بازاء ثلاثة معان [illegible]
كما قدمنا ومنها ما [illegible] وهي حقيقة اليقين بلا شك [illegible]
[illegible]
ثبت لما اذا وقعت والجبل موصوف بالثبوت في نفسه وبالاثبات لغيره اذ كان الجبل هو الذي يسكن ميد الارض ويقال فلان جبل
من الجبال اذا كان ممن يثبت عند الشدائد والامور العظام فلهذا احاله على الجبل من صفاته الثبوت فان ثبت الجبل اذا تجليت اليه

فانك سترانى من حيث ما منك من ثبوت الجبل ... فروية الله لا تطاق ... فانها كلها محاق
فلو اطاق الشهود خلق ... اطاقه الارض والطباق ... فلم تكن زوجة شهودا ... وانما ذلك اتفاق

قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارايت ربك فقال نوراني اراه وذلك ان الكون ظلمة والنور هو الحق المبين والنور والظلمة
لا يجتمعان كما لا يجتمع الليل والنهار بل كل واحد منهما يعطي صاحبه ونظير نفسه ومن راى النهار لم ير الليل ومن راى الليل لم ير النهار
فالامر ظاهر وباطن وهو الظاهر والباطن فحق وخلق فان شهدت خلقا لم تر حقا وان شهدت حقا لم تر خلقا فلا تشهد خلقا وحقا
ابدا الكون يشهد هذا في هذا ونداني هذا شهود علم لا انه عين شهود فتحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب العاشر ومائتان في المكاشفة

اذا الحق اعطاك الشهادة ... فخذها امانة من قد فهم
بان الامانة محمولة ... وحاملها جاهل قد ظلم
فان انت افهمت مقصوده ... فانت المكاشف فلتحترم
باحكامها متى ما دعا لها ... فاجب امره واحتشم
من اجل التعرف فيها ... ولم يكن ينبغي لك ان تحكم
فانك عبد واسماؤه ... ربوبية عظمت فاحترم
مقام الامانة او ردها ... الى ربها اولا فاعتصم
بما ذلك الحال في امرها ... وحقق اشارتها واغتنم
تهتدي لكاشفة رتبتي ... وصاحبها سيد قد عصم

المكاشفة عند القوم تطلق بازاء الامانة بالفهم وتطلق بازاء تحقيق زيادة الحال وتطلق بازاء تحقيق الاشارة اعلم ان المكاشفة متعلقها
المعاني والمشاهدة متعلقها الذوات فالمشاهدة للمسمى والمكاشفة لحكم الاسماء والمكاشفة عندنا اتم من المشاهدة الا لو صحت
مشاهدة ذات الحق لكانت المشاهدة اتم وهي لا تصح فلذلك قلنا المكاشفة اتم لانها الطف والمكاشفة تلطف الكثيف والمشاهدة
تكثف اللطيف وبقولنا هذا يقول طائفة كثيرة من اهل الله مثل ابي حامد وابن فورك والمحاسبي وقالت طائفة بالنقيض وانما قلنا
انها اتم من المشاهدة لانه ما من امر تشهده الا وله حكم زائد على ما وقع عليه الشهود لا يدرك الا بالكشف فان اقيم لك ذلك الامر في الشهود من
حيث ذاته صحب ذلك المشهود حكم ولا بد لا يدرك الا بالكشف كذا ابدا فالمكاشفة ادراك معنوي فهي مختصة بالمعاني ابدا فاشار
ذلك اذا شاهدت تحركك بطلب الكشف تحركه لانه يعلم ان لو حركا كشفا ولهذا يتعلق العلم بمعلومين ويتعلق البصر الذي هو للمشاهد
بمعلوم واحد فيدرك المكاشف ما لا يدرك المشاهد ويفصل الكشف ما هو مجمل في الشهود فالمكاشفة على ثلاث معان مكاشفة بالعلم
ومكاشفة بالحال ومكاشفة بالوجد فاما مكاشفة العلم فهي تحقيق الامانة بالفهم وهو ان يعرف من المشهود لما تجلى لك ما اراد بذلك التجلي
لك لانه ما تجلى لك الا ليفهمك ما ليس عندك فالمشاهدة طريق الى العلم والكشف غاية ذلك الطريق وهو حصول العلم في النفس وكذلك
اذا خاطبك فقد اسمعك خطابه وهو مشهود ومسمع فان المشاهدة ابدا للقوى الحسية لا غير والكشف للقوى المعنوية فلما اسمعك الا ليفهمك
عنه واذا افهمك باي نوع تجلى لك من ادراك صور الحواس وافاد ذلك الفهم امانة منه عندك لتلك الامانة اهل لا ينبغي لك ان تؤديها
الا لاهلها وان لم تفعل فانت خائن وقال عليه السلام المجالس بالامانات اي لا تحدث بما وقع فيها فذلك اهلها وان ذاك حدثك
انسان ورايته يلتفت فاعلم ان الحديث امانة اودعها اياك فحفظ المشاهدة ما ابصرت وما سمعت وما طعمت وما شممت وما لمست

وحط الكشف ما فهمت من ذلك كله وما فهمت فهو امانة واذا كان امانة حكم عليك الامر الالهي بادائها الى اهلها او ردها
ان عند ساها اذ ما قد علمت فلا تقدر على جهله فتجعل نفسك كانك ما ابصرت وما سمعت وهذا باب صعب جدا على العارفين يحتاج
الى ادب وحفظ ومراعات حد فانه ليس بينه وبين الكذب الا حجاب واحد وكذلك الخيانة ليس بينه وبينها الا حجاب واحد
ومراعات الحد يحول بينك وبين الخيانة والكذب فاما علم هذا فهو اذا سالك من تكريم عليك كما حملته امانة من شهود
بصرك او سمعك او ما كان من قوى حواسك والسائل ليس من اجله ان يالذي اعطاك هذه الامانة علمت منه لمن اراد ان توصلها
اليه فان اجبت السائل بكرامته عليك فقد خنت وان لم تجب وعدلت في الجواب الى امر اخر يقنع به السائل ولو عرف ما سترت
عنه غر عليه ذلك فقد كذبت كمسئلة الخليل عليه السلام في الكذبات الثلاث التي اثرت عنده في القيمة فاستحيا من الله ان يكلمه في
فتح باب الشفاعة مع القصد الجميل في ذلك والصدق في دلالة اللفظ ولكن لم يكن ذلك مقصود المخاطب فسمي كذبا فانظر ما اخطر
هذا الموضع وان قلت ما عندي خبر كذبت باشد من التعريض والحق احق ان يتبع وجواب الصادقين عن ذلك الذين اثروا
الحق على غيره ان يقولوا للسائل ان الذي سالت عنه لنا وجوه في الجواب عنه فلا ادري عن اي وجه سالت لنعلمه فان قال
لك فصل الوجوه قل له انت ابن سبيل عن مقصودك فاذا قال لك مقصوده من الجواب فان كان مما يدخل في الامانة فقل له
انه امانة اخذ علينا العهد في حفظها وحق الله احق ان يراعى ولا يستحيي في ذلك منه وان كرم عليك او كان ذا سلطان
ولا يكون السمول اليهودي المحجوب اوفى منك وانت العارف المشاهد حتى ضرب به المثل وان ذكر لك السائل وجه مطلوبه من حيث
لا تعلق له بالامانة فاجبه ولا بد لتنتفع ولا تقطع بالسائل في وسعه جملة فيعود وباله عليك فهذا معنى قولهم تحقيق الامانة بالفهم واما
المكاشفة بالحال فهي تحقيق زيادة الحال فاعلم ان كل متصف بصفة في كل وقت فان تلك الصفة هي حاله في ذلك الوقت اي صفة
كانت وبهذا الاياء الحال الا بعد تمام الكلام اي لو لم يذكره فاذا الكلام فيه فان كانت هي المقصودة بالاخبار عنها فما افاد الكلام
بالنظر الى قصد المخبر بقول رايت زيدا راكبا اي في حال ركوبه فان كان مقصودك التعريف بركوبه وتبيك اياه راكبا فما تم الكلام بهذه الاعتبار
ما حصلت الفائدة التي اعتبرها وقصدتها ولكن حصلت فائدة بالجملة وهي رؤيته زيدا انك رايته ولم يذكر على اي حال فهذا معنى تحقيق
زيادة الحال ان يحقق ان الحال زائدة على ما يقع به الفائدة مطلقا من غير نظر الى قصد وهذا راجع الى الاول الذي هو تحقيق الامانة بالفهم
فلو قيل لك اصدقك هل رايت زيدا فقلت نعم رايته فقلت له رايته ثم زدت حالا لم يسالك عنها فقلت له سافر وكان في
نفسه عند سوال الرجل رايت زيدا حتى يعلم انه في البلد فيجتمع به فلما قلت له سافر اعلمته بهذه الزيادة التي هي زيادة الحال سفره فارحته
من طلب الاجتماع به اذ لا يمكن له ذلك مع كونه ليس في البلد فهذا مثال من زيادة الحال واما في طريق اهل الله فزيادة الحال
هو ان يشهد ذاتا ما على حال ما فتطلع من ذلك الحال على ما يؤول اليه امره لاجل ذلك الحال فهي مثل زيادة الحال ومكاشفة بالحال
مثال ذلك ان تشاهد ذاتا ما على حال خاص من حركة او سكون او صفة ملائمة للناظر او غير ملائمة فيعرف من ذلك الحال اثرا زائدا وهو
ان ذلك الحال يؤدي في خواطر المدرك له ودا او بغضا او كراهة او ما كان فهذه زيادة الحال التي اعطاك وبهذا يقع العلم
بالمنزلة عند الله وقال بعضهم اني لاعرف متى يحبني ربي فقيل له ومن اين لك معرفة ذلك فقال هو عرفني به فقيل له اوحي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قوله فاتبعوني يحببكم الله وانا في هذه الساعة على حالة اتباع للمشرع وهو صادق القول فاعطاني الحال انه
محب لي في هذه الساعة لكوني محلا لما احب وهو تعالى ناظر الى محبوبه ومحبوبه ما انا عليه فاضاف تعلق المحبة الى فصيرني محبوبا بالاتباع
واما المكاشفة بالوجد وهي تحقيق الاشارة يعني اشارة المجلس الاشارة التي هي نداء على راس البعد لانه لا يبلغ امدها الصوت
وذلك ان مجالس الحق على نوعين النوع الواحد لا يمكن فيه الا الخلوة به تعالى فهذا لا يقع فيه الاشارة وهو اذا جالسته
من حيث هو له على علمه به والنوع الثاني ما يمكن فيه الاشتراك في المجلس وهو اذا تجلى للعبيد في صورة امكن ان تحضر في تلك
المجالسة جماعة فلو كثروا او لو كان واحدا زائدا على هذا الجليس ففي مثل هذا المجلس تكون الاشارة فان الجليس الاخر لما زاد
لا يمكن ان يجتمعا على قدم واحد حتى لو اطلع كل واحد من الجلساء على حال الاخر مع الله بما احتمله وكفر به وانكره وقال هذا
ملبس فلانه اذا وقع الابهام من الله لكل جليس له في هذه الحضرة والمجلس الصوري ان يكون بالاشارة لا بالتصريح فيفهم كل ان
من تلك الاشارة ما في وسعه فالكلمة عنده تعالى واحدة وبالنظر الى الجلساء كلمات كثيرة فينصرف كل جليس راضيا بما عنده من اخص
من الباقين ولله رجال اعطاهم من الفهم والاتساع وحفظ الامانة ان يفهموا عن الله في مثل هذه المجالس جميع اشارات كل
مشار اليه وهم الذين يعرفونه في محل الانكار والاثبات بدون اياه في كل اعتقاد والحمد لله الذي جعلنا منهم انه ولي ذلك وهذا
القدر كاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي عشر وثلثمائة في اللوائح

لوائح الحق ما ابده ولا استترا ۞ من التستر ومن حال الى حال ۞ وقد يكون لما يبدو للناظر ۞ من غير خارجة بالعلم والحال
من النعوت التي يعطيك شاهدها ۞ ودليلها انها كالال في الال ۞ اللوائح عند القوم ما يلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال
الى حال وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحة من الانوار الذاتية لا من جانب السلب هو ما يلوح من انوار الاسماء الالهية

عند مشاهدة اثارها فتعلم بانوارها اما السمو من حال الى الحال فهو ان لا يرجع الى الحال الذي اشتغل عنه في الحال الذي اشتغل عنه في الحال
الذي هو فيه اذا اشتغل عنه الى ما هو فوقه والمراد بذلك ما ياتي به الحال من الواردات الالهية والمعرفة بالله وهي المنازل لا هي الكرامات
فان الاحوال قد يعود مرارا ولكن لا يجد صاحبها فيها الا زيادة علما بالله لم يكن عنده لا بد من ذلك وتلك الزيادة هي اللائحة فان لم
تره تلك الزيادة في الحال فليست بلائحة مع صحة الحال والحال كونك باقيا او فانيا او صاحيا او سكران او في جمع او في تفرقة او
في غيبة او في حضور والاحوال معروفة وهي الابواب التي ذكرناها في هذا الفصل وفيها امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول وقل
رب زدني علما ترقى بعشرة منزلة لم تكن له وهذه الاحوال لا تختص بها البشر ولا موطن الدنيا بل هي دائمة ابدا في الدنيا والاخرة
وهي لكل مخلوق فاللوائح كانها منا وفي الكشوف ولهذا قد تثبت وقد تشرع زوالها الا انه لا بد لما فيمن تلوح له من زيادة علم بربه
به ودرجة عند الله هذا اشترطنا في اللوائح وقلنا من شرط اللائحة ان يكون الادراك بالبصر لا بالبصيرة في الحال الذي لا يتقيد البصر بالجارحة
بل بحقيقة البصر المنسوب الى النفس الناطقة ثم تزاد الى ذلك امر اخر وهو ان يكون الحق بصره فهو الشاهد له والبينة من ربه على انه ببصره
لم يتقيد بالجارحة وقد صح هذا المقام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صح عنه لما سئل عن رؤيته ربه بعينه المقيدة ذات الطبقات
فقيل له هل رايت ربك اراد السائل رؤية البصر المقيد بالجارحة فقال نوراني اراه اي نور هذا الادراك يضعف عن نور الالهي وان كان
للبصر المقيد ادراك في النور الالهي على حد مخصوص فان النور الالهي كما قبل التشبيه بالمصباح الوارد في القران على الصفات المخصوصة المذكورة كذلك
يقبل ادراك البصر اياه اذا حصل تلك الشرائط كلها فتدبرها في نفسك وتخرج قوله لا يدركه الابصار المقيدة بالجارحة كما قررنا فاذا لم يتقيد ادركته
وهو غير النور الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح وهو الذي ليس كمثله شيء فلا يقبل التشبيه لانه لا صفة له وكل من له صفة فانه يقبل التشبيه لان
الصفات يشيع في القابلين لها بحسب ما يعطيه حقيقة الموصوف كالعلم يتصف به الحق والسمع والبصر والقدرة والارادة والقول وغير ذلك من
الصفات ويتصف بها المخلوق ومعلوم ان نسبتها الى المخلوق لا يكون على حد نسبتها الى الخالق بل نسبتها الى البشر تخالف نسبتها الى الملك
وكلاهما مخلوقان فاعلم ذلك فهذه اللوائح التي تلوح للبصر شاهدة ذاتية ثبوتية ما هي سلبية فان الوصف السلبي ليس من مدارك البصر بل ذلك
من ادراك العقول وما يدرك بالعقل لا يدخل في اللوائح واما ما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند مشاهدة اثارها فتعلم بانوارها اي تظهرها
انوارها فالاسم الالهي روح لاثره واثره صورته والبصر لا يقع من الاسم الا على اثره الذي هو صورته كما يقع على صورته زيد الجسمية ونصح
ان يقال رايت زيدا من غير تاويل ويصدق مع كون زيد له روح مدبره غيب فيه لها صورته وهي جسديتها فاثار الاسماء الالهية صور الاسماء فمن
شاهد الاثار فقد صدق في انه شاهد الاسماء لا بها ان يجمع بين نسبة ذلك الاثر المشهود وبين الاسم الذي هو روح صورة ذلك الاثر
كما يرى شخصا ولكن لا يعرف انه زيد المطلوب عندك ويراه اخر ممن يعرفه فيعرف انه راى زيدا فهذا العارف هو صاحب اللوائح والاخر
ليس هو من اصحاب اللوائح لانه ما لاح له ارتباط الاسم بهذه الصورة والفرق بين الشخصين المدركين معلوم فما كل من راى علم ما راى
فهذه من اللوائح الجائية لمن اراد معرفتها على الاختصار والاقتصار والله الهادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني عشر وثلثمائة في التلوين

ان التلون من حال الى حال ۞ دليل صدق على العالي من الحال
فمن تحقق بالانفاس يعرفه ۞ بالحال فيه كمثل الحال في الحال ۞ فالفعل ماض وات ثم بينهما ۞ فعل يسمى بفعل الان والحال
فالحال زائلة والحال دائمة ۞ وهو الصحيح الذي قد قيل في الحال ۞ التلوين عند الجماعة مقام ناقص وهو تلون العبد في احواله وقال بعضهم
في ذلك شعر ۞ كل يوم تتلون ۞ غير هذا بك اجمل ۞ حتى قال بعضهم علامة الحقيقة رفع التلوين بظهور الاستقامة فلو لم يرد
بظهور الاستقامة لكان قد نبه على علم غامض محقق فلما زاد هذه اللفظة افسد الامر والتحقيق في حد القائلين بنقصه وقالت طائفة بل
التلوين هو علامة على صاحبه انه متحقق محق كامل الهي وهو الذي ارتضيه وهو مذهبي وبه اقول وعلى قدر تمكنه في التلوين يكون كماله وبهذا
لحد التمكين بقول التمكين في التلوين هو التمكين فمن لم يتمكن لم يتلون الامر عنده ولهذا قالت بهذا الطائفة فيه بزيادة لو سكت عنها كان
اولى اذ ليس للتقيد بها تلك الفائدة وهو قولها ان في التلوين اظهار قدرة القادر فكشف منه العبد الغيرية وهذه الزيادة اجمالية تدل على
ما ذهبنا اليه والتلوين نعت الهي وكل نعت الهي كمال اولا يتصور في ذلك الجناب نقص اصلا بوجه ولا نسبة وما كل المقامات والامور الا ان
يكون من النعوت الالهية فان الكمال لله على الاطلاق وهو قوله يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان وليس التلوين غير هذا
فيدخل في مذهبنا مذهب الجماعة فانه اعم واكثر احاطة ولا يدخل مذهبنا في مذهب القوم اعلم ان التلوين هو الصحيح في الكون فانه دليل على
السعة الالهية فمن لم يقف بنفسه ولا من غيره على اختلاف اثار الحق فيه في كل نفس فلا معرفة له بالله وما هو من اهل هذا المقام وهو من اهل
الجهل بالله وبنفسه وبالعالم فليبك على نفسه فقد خسر جهوته وما اورثهم هذا الجهل الا التشابه فان الفارق قد يخفى بحيث لا يشعر به فلا افضل
ان علم ان ثم ما لا يشعر به فيكون عالما بانه يتلون في نفسه ولا يتوقف فما يكون ولا ما درد عليه قال تعالى واتوا به متشابها اي يشبه بعضه بعضا فيتخيل
ان الثاني عين الاول وليس كذلك بل هو مثله والفارق بين المثلين في اشياء اذا ادركه بالمشاهدة الا من شاهد الحق او تحقق بشاهد
الخبار فلا يسيل من الحيوانات على نعت الحق كل يوم هو في شان اول من الخبر بانما في العالم صفة ولا حال يبقى زمانين ولا صورة تظهر حرفين
والعلم يصحب الاول للاخر فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلون وتحد الهوية في الكثرة فمن لم يقدر على تقرير الوحدة في الكثرة جعل هذه

الصفات نسبا واضافات الوجوه مختلفة وهذا مذهب النظار واما الطائفة فاقرب الهوية والوحدة وجعلت الوجه الذي هو منه اول هو بعينه منه اخر وظاهر وباطن صرح بذلك ابو سعيد الخراز من رجال الله فما اثبتوا للحق الا ما هو عليه ولا ثبت في الكون وفي جميع المخلوقات الا ما هو الحق عليه فارتبط الكل بالكل وضرب الواحد في الواحد فلم يتضاعف بل هو عين ما ضرب وكذلك ما يضرب في الواحد ويضرب الواحد فيه من واحد او كثرة لا يتضاعف بل هو عين ما ضرب فهكذا الامر والتكوين ضرب الواحد في الكثرة فلا يظهر شيء سوى عين تلك الكثرة المضروب فيها الواحد والحق واحد بلا شك وضرب الشيء في الشيء تشبه اليه ونحن كثيرون عن عين واحد جلت وتعالت ان تشبه الينا الحادث او نشبه اليها وجودا فمن عرف نفسه خلقا وموجودا عرف الله خالقا وموجدا فاذا نظرت الى احدية العالم ضربت الواحد في الواحد واذا نظرت الى العالم ضربت الواحد في الكثير والعالم اثر اسمائه والاثر كما قدمنا صورة الاسم في اللوائح فما ضربت احدية الحق الا في صور اسمائه فما زلت عنه فلم نخرج بعد الضرب الا هو والاسماء كثيرة كما ورد الخبر الالهي فيها من التسعة والتسعين فما فوقها مما نعلم ومما لا نعلم والعين واحدة والالوان مراتب والتكوين نسبته اليها فان قلت واحد صدقت وان قلت كثير صدقت فان اسماء الله كثيرة بمعان مختلفة والله الهادي

الباب الثالث عشر ومائتان في حال الغيرة

ان التغير حال كونه خطر ٥ ما بين علم وحكم تذهب الناس ٥ ان قال ما ذا الحكم ذا علم ٥ من الحقيقة ردوا فيه اطلس

كذاك ذو الكلم فمن فهو اجل من ٥ لم يهده في دجا الاظلام نبراس ٥ وغيرة الحق اولى ان نريد بها ٥ منها فليس كذاك الحكم اناس

لما كانت الغيرة عند الطائفة على ثلاث مقامات غيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة من الحق كان لها ثلاثة احوال بحسب ما ينسب اليه من اجل الناس فاما الغيرة فاصلها مشتقة من الغير اذا ثبت ان ثم غيرا فاذا ثبت صح ما قلناه عنهم من التفاصيل واعني بثبوت وجود الغير لا عين وجوده معقوليته فانه معقول بلا شك ولكن هل هو موجود العين هذا الغير المعقول ام لا فمن قال بالظاهر في المظاهر لم يقل بوجود الغير مع ثبوت حكمه وحاله المعبر عن ذلك بالغيرة وهو اثر استعداد المظاهر في الظاهر والغير موجب الكثرة عينا او حالا لا بد من ذلك والكثرة معقولة بلا شك ولكن هل لها وجود عيني ام لا فيه نظر فمن قال ان هذه الكثرة الظاهرة في العين احوال مختلفة فالعين عين واحدة لا وجود لها الا في تلك العين فهي نسب لا حقيقة لها عينية في الوجود العيني ومن قال انها اعيان لها وجود عيني لم يقل بالعين الواحدة ولا بالظاهر في المظاهر الا ان الكثير مشهود ولا الكثرة فالكثرة معقولة والكثير موجود مشهود ومن هنا ظهر حكم حال الغيرة في الاشيا واتصف بالغيرة الالهية والشيء لا يكون غيرا لنفسه الا اذا كان الشيء اشياء فيكون كل شيء غير الشيء الاخر والحق ليس باشياء فلا يقبل الغير وقد اتصف بانه غيور ومن غيرته حرم الفواحش فلندبر ما ذكرناه حتى تعرف ما الفاحشة وما الفعل المسمى فاحشة وغير فاحشة فالغير على الحقيقة ما ثبت لا ما ثبت هو لا هو فاما حال الغيرة في الحق وهي المغيرة التي تكون عند رؤية المنكر والفواحش وهي التي اتصف بها الملا الاعلى والرسل وصالح المؤمنين على ان الغيرة مركوزة في الطبع فلا بد منها الا انها تنقسم الى محمود ومذموم وكلامنا في المحمود منها وهي الغيرة في الحق وهي من اشكل الحال فانه تعالى بين غيرته حرم الفواحش في الكون لم تر تشريع بالاحد عليها لا دنيا ولا آخرة فعلمنا ان ثم مانعا اقوى منع نه من ذلك يكون ذلك المانع اعظم احاطة ويكون نسبته الى الغيرة نسبة العلم الالهي الى القدرة الالهية فان القدرة وان تعلقت بما لا يتناهى من الممكنات فلا شك ان العلم اكثر احاطة منها لانه يتعلق بها وبالممكنات والواجبات والمستحيلات والكائنات وغير الكائنات مع ما يعطي الدليل ان ما لا يتناهى لا يتصف بالاكثرية كذلك السبب الموجب لترك المواخذة على ما يقع ممن يقع ما وقعت عليه الغيرة لا بد ان يكون اقوى من حال الغيرة هذا كله في حق الحق واما في حال المخلوق فلا بد من تغير النفس وهو يختلف بها في الحق لا بد من ذلك ومذموم من لم يجد ذلك من المكلفين فانه مخاطب بتغييره من يده او بالفعل الى لسانه او بالقول الى وجود ذلك في النفس وهو اضعف الايمان في الزمان لا في نفس الغيور فحال الغيرة هو ما يجده الغيور فحال الغيرة من اختلاف الامر عليه في تغيره عند وقوع ما لا يرضي الله سواء وقع ذلك منه او من غيره بل من هذه صفته هو معصوم فان وقع منه ما يوجب الغيرة ولا يغار واذا راى ذلك من الغير تغير او رايته الغيرة فليست بغيرة حقيقية اليه والناس عن هذا لا قرة فيها لله تعالى وتلك هي الغيرة الالهية الصحيحة ولكن لا يشعر بها كثير من اهل الله تعالى الا من عرف الحق معرفته فان الله هو الغيور الاعظم في الغيرة من المخلوق وهو الفاعل للامر الذي يوجب الغيرة ولا يواخذ على ذلك اخذ عموم فكذلك من توجد منه الغيرة ولا يواخذ على ذلك اخذ عموم وكذلك من يوجد منه الغيرة في حق زيد بفعل خاص فاذا وقع منه ذلك الفعل لا يجد غيرة فلهذا قلنا صاحب هذا الحال اتم واقرب للاتصاف بالنعت الالهي بالغيرة من الذي يغار مطلقا في حق نفسه وغيره ومن اجل ذلك يسمى معصوما او محفوظا فلم يقع منه ما يوجب الغيرة وهو السعيد في العموم المثني عليه في الشرع والاخر مذموم كما ذم الجبارين من المخلوقين وان كان الجبروت وصفا الهيا كذلك خصوص الغيرة لا ينبغي للمؤمن ان يتصف بذلك بل تعم غيرته في الحق وحينئذ يحمده الله تعالى ويثني عليه فقد نبهتك على سر من اسرار الغيرة تستريح اليه ان تحققت به ولا تستعمله فتشقى بل كن لله غيورا في الحق مطلقا من غير تقييد واما حال الغيرة على الحق وهي كتمان السرائر والاسرار وتلك حالة الاخفياء الابرياء الملامتية المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم امر الهي يعرفون به ان لله عناية بهم تاخر لهم مقامهم لحكمة الموطن فانهم لا ينظرون في محل النزاع اذ كان سيدهم وهو الله تعالى قد نوزع في الوهيته في هذه الدار وهذه الطائفة محققة بسيدها فمنعهم ذلك التحقق ان يظهروا في الموطن الذي انتزع عنهم سيدهم مجردا

مع العامة على ما هي العامة عليه من ظاهر الطاعات التي لم يجر العادة في العرف ان يسموا بها انهم من اهل الله لانه ما ظهر منهم ما يتميزون به عن العامة من الافعال كما ظهر بعض الاوليا من خرق العوائد في الاحوال او من تتبع تغيير المنكرات اذا بدت تغيرا تميز به عن المتغير العام بحيث ان يشار اليه فيه فهذه حال الغيرة على الحق وهي صفته باوليائه حين سترهم عن ابصار عباده فحجب اليهم الستر ووفقهم للمعرفة بحكم الموطن فاتصفوا بصفة سيدهم فكانوا عنده خلف حجاب حجب العوائد فهم ضنائن الله وعرائسه فهم عنده كنوز عنده كما يشاء ودون سواه ولا ينظر هولاء اليهم فمن راهم انه لا يعرفهم فليسلك مسلك الغيرة على الحق ينتظم في سلكهم واما قول بعضهم في الغيرة على الحق ان نذكره بالسنة الغافلين فكل لسان ذكره فليس بغافل بل له ثمرة صحيحة ينالها الذاكر وهو اللسان وان لم يعرف بنيته من نفس صاحب ذلك اللسان فما ذكره احد بغفلة قط بل ذلك من قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فمثل هولاء اصحاب هذا القول لا خطاه في الرجوع وكذلك قول الاخر اغار لذلك الجمال الازهر عن نظر مثلي يا ليت شعري واي نظر لك وابن الوجود الذي له نظر من ذاته وهل ينظر الا هو ما بها المشرك اما تستحي ان تقول مثل هذا القول فحال الغيرة من الحق ان يكون حقا ويقوم فيها بحسبها الى الحق فينظر في الغيرة منه فيكون على ذلك ومع هذا على كل وجه فانه يطلب ثبوت الغير والتفرقة بين الاشيا والتمييز فيحفظ في ذلك من اثبات وجود عين زائدة او من نفي عيون كثيرة في غيره وجود عيني فاثبت الكثرة في الثبوت وانفها من الوجود واثبت الوحدة في الوجود وانفها من الثبوت فاعلم ذلك

الباب الرابع عشر ومائتان في حال الحرية

اذا كان حال الشيء عينه ٥ فذلك هو وان لم يكن

بكونه كان لنا ليتكن ٥ ولو كان ما لم يكن لم يكن

فحرية العبد معلومة ٥ والارق الامر فاقل كن

فحسبك من فقره قد ومن ٥ فيا ايها الحر لا تفتقر

ولا بد منه كما ترى ٥ ولا بد منك فقد اذن

وذلك عندي اقوى المنن ٥ افهم عنا الى نفسنا

الحرية عند الطائفة الاسترقاق عنه بالكلية من جميع الوجوه فيكون حرا عن كل ما سوى الله وهي عندنا ازالة صفات العبد بصفات الحق وهو اذا كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس هو عبدا الا بهذه الصفات التي اوجبها الحق لوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص والحق لا يكون مملوكا فكان هذا المحل حرا اذ لا معنى له من عينه ما لم يكن موصوفا بهذه الصفات وهي الحق عينها لا صفات الحق عينها فثبت عين الشخص بوجود الضمير في قوله كنت سمعه فهذه الهاء عينه والصفة عين الحق لا عينه فثبتت الحرية لهذا الشخص فهو محل لاحكام هذه الصفات التي هي عين الحق لا غيره كما يليق بجلاله فصفته سبحانه بنفسه لا بصفته فهذا الشخص من حيث عينه هو ومن حيث صفته لا هو

فوصفك معدوم وعينك ظاهر ٥ وانت له آل كما هو اخبر

وانت له ملك ولست بعبده ٥ فانت حر ولا هو آخر

وعلى الحقيقة لا يقال في الحق انه حر لكن يقال انه ليس بعبد اذ كان لا يعرف الا بالنعت السلبي لا بالنعت الثبوتي النفسي لكن للمظاهر حكم فيه من هو حيث ما هو ظاهر فيها فينسب اليه جميع ما ينسب الى المظهر من نعوت نقص عنه في نعوت كمال وتمام

ولا نقل بانه عينهم بل ٥ قل كما قلته لا تزيد

وليس الا الحق لا غيره ٥ فعينه الظاهر نعت العبيد

والسنة الشرائع الالهية بهذا نطقت حقيقة لا مجازا اذ لا دليل العقلية النظرية تمنع مثل هذا عن الجناب الالهي واذا وردت به الشرائع فان قول علمائها تاولوا مثل هذا لعدم الكشف اذ لم يكن الحق بصرهم فقلدوا الفكر على قصوره وما استعملوا اساعه بنوره

فسبحان من اخفى عن العين ذاته ٥ واظهرها في خلقه بصفاتهم

فلا حجر ولا عبد ٥ فايا التعهد والوعد ٥ فقيد وجود الامر ٥ من قبل ومن بعد

واعلم ان الحر من ملك ازمة الامور ولم تملكه وصرفها ولم تصرفه وهذا غير موجود في الجنابين فان الله يقول ادعوني استجب لكم فطلب منا الاجابة لما دعانا فحصل التعريف من جانب الحق ومن جانب العبد فلا دعا العبد وسواله ما كان الحق مجيبا والاجابة نعته فقد ظهر من العبد صورة تصرف في الحق وقد ظهر من الحق تصرف في العبد لا صورة فعرف بهذا القدر بين الحق والعبد ولا يكون حرا مطلق الحرية من هذه النعوت فنفي الحقيقة ليس للحرية وجود عين فان الاضافات يمنع من ذلك لكن حقيقة الحرية في غنى الذات عن العالمين مع ظهور العالم عنه لذاته لا لامر اخر فهو غني عن العالمين فهو حر والعالم مفتقر اليه فالعالم عبيد فلا حرية لهم ابدا فاذا طلبتهم الالوهية بما كلفهم به من الاحكام التي لا ظهور للالوهية لانها طلبت الاضافات فصار الامر موقوفا من الطرفين كل طرف على صاحبه فامتنعت الحرية ان تقوم بواحد من المتضايفين

فمن قد قال ان الحق معروف فلا يدري ٥ كما من قال ان الحق مجهول فلا يدري ٥ فهذا حال الحرية قد استوفيناه مختصرا قريب الماخذ والمتناول والحمد لله

الباب الخامس عشر ومائتان في معرفة اللطيفة واسرارها

اذا عزبت عن الشرح المعاني ٥ فتلك لطائف الرحمن فينا ٥ يبادر بها الناس من بعيد ٥ فتخفى من اشارتها سنينا

وان الله يمنحها فتلو ما ٥ يهيمها الهوى حينا فحينا ٥ وما ذاك الهوى المذموم لكن ٥ هو الحب الذي منه ابتلينا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان اهل الله يطلقون لفظ اللطيفة على معنيين يطلقونه ويريدون به حقيقة الانسان وهو المعنى الذي البدن مركبه ومحل تدبيره والات تحصيل معلوماته المعنوية والحسية ويطلقونه ايضا ويريدون به كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العبارة وهي من علوم الاذواق والاحوال فتعلم ولا تنقال لا يأخذها الحد وان كانت غير محدودة في نفس الامر ولكن ما يلزم من له حد وحقيقة في نفس الامر ان يعبر عنه وهذا معنى قول اهل الفهم ان الامور منها ما يحد ومنها لا يحد اي تتعذر

العبارة عن ايضاح حقيقته وحده للسامع حتى يفهم وعلوم الاذواق من هذا القبيل ثم يتوسعون في اللطائف فيسمون كل معنى دقيق
عزيز المنال وان لم يتفرد به افراد الرجال لطيفة ومن الاسماء الالهية الاسم اللطيف ومن حكم هذا الاسم الالهي ايصال الارزاق
الغذائية المحسوسة والمعنوية المقطوعة الاسباب من حيث لا يشعر بها المرزوق وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن الاسم
اللطيف قوله عليه السلام في نعيم الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم وفقك الله ان اللطيفة التي
تحصل للعبد من الله من حيث لا يشعر اذا وصلها العبد بهمته تلميذه ولمن شاء من عباد الله من حيث لا يشعر ذلك الشخص من
من الشخصين حينئذ يقال فيه انه صاحب لطيفة ولا يصح هذا الا للمتحقق بالاسم الالهي اللطيف فان وقع الشعور بها فليس صاحب
لطيفة وان وقع للتلميذ او للموصل اليه ذلك المعنى انه وصل اليه من هذا الشيخ عن علم محقق لا عن حسبان ولا حسن ظن ولا تخمين فذلك
الشيخ ليس بصاحب لطيفة في تلك المسئلة فانه من شأن صاحب هذا المقام العزة والمنع ان يشعر به ان ذلك من عنده على التفصيل ما وقع
منه الايصال لا على الاجمال كما يعلم ان الرزاق هو الله على الاجمال ولكن ما يعرف كيف ايصال الرزق له زوق على التفصيل والتعيين الذي يعلمه
الحق من اسمه اللطيف فان علم فمن حكم اسم الهي لا من الاسم اللطيف وليس اذ ذاك بلطيفة فلا بد من الجهل بالايصال وبهذا المعنى
سميت حقيقة الانسان لطيفة لانها ظهرت بالنفخ عند تسوية البدن للتدبير من الروح المضاف الى الله في قوله فاذا سويته و
نفخت فيه من روحي وهو النفس الالهي وقد مضى بابه فهو سر لطيف ينسب الى الله على الاجمال من غير تكييف فلما ظهر عينه بالنفخ
عند التسوية وكان ظهوره عن وجود لا عن عدم ثم حدث الاضافة التولية اليه تدبير هذا البدن تمثل ظهور الحرف من نفس
المتكلم واعطى في هذا المركب الالات الروحانية والحسية لادراك علوم لا يعرفها الا بوساطة هذه الالات وهذا من كونه لطيفا
ايضا فانه في الامكان العقلي ما يظهر لبعض العقلاء من المتكلمين ان يعرف ذلك الامر من غير وساطة هذه الالات وهذا ضعيف في النظر وانا ما نعني
بالالات الا القائمة المعاني بالمحال فنحن نريد السمع والبصر والشم لا الاذن والعين والانف وهو لا يدرك المسموع الا من كونه صاحب
سمع لا صاحب اذن وكذلك لا يدرك المبصر الا من كونه صاحب بصر لا صاحب حدقة واجفان فاذن اضافات هذه الالات لا يصح
ارتفاعها ويبقى الامر اذا ترجع حقايقها هل ترجع لامور زائدة على عين اللطيفة او ليست ترجع الا الى عين اللطيفة وتختلف الاحكام فيها
باختلاف المدارك والعين واحدة وهو المذهب المحققين من اهل الكشف والنظر الصحيح العقلي فلما ظهر عين هذه اللطيفة التي هي
حقيقة الانسان كان هذا بعينها عين مدبر لهذا البدن من باب اللطائف لانه لا يعرف كيف ارتباط الحيوة لهذا
البدن بوجود هذا الروح اللطيف لما تركه بما تقتضيه الطبيعة فيه من وجود الحيوة الذي هو الروح الحيواني فظهر نوع
اشتراك فلا يدرى على الحقيقة هذه الحيوة البدنية الحيوانية هل هي لهذه اللطيفة الظاهرة عن النفخ الالهي المخاطبة المكلفة
او للطبيعة او للمجموع الا اهل الكشف فانهم عارفون بذلك ذوقا اذ قد علموا انه ما في العالم الا حي ناطق يسبح ربه تعالى بلسان
فصيح ينسب اليه بحسب ما تعطيه حقيقته واما ما عدا اهل الكشف فلا يعلمون ذلك اصلا فهم اهل الجماد والنبات والحيوان ولا يعلمون
ان الكل حي ولكن لا يشعرون كما لا يشعرون بحيوة الشهداء المقتولين في سبيل الله ثم ان تدبير هذه اللطيفة لهذا البدن لبقا النشأة
لما اقتنته من المعارف والعلوم بصحبة هذا الهيكل ولا سيما اهل الله كل اهل المعرفة وهنا ينقسم اهل الله على قسمين فقسم تقول بالتجريد
عند مفارقة هذا البدن وانها تكتسب من خلقها وعلومها ومعارفها احوالا وهيآت ينظر بها في عالم التجريد حين اخواتها
فتطلب درجة الكمال في عالم المفارقة هذا الهيكل بالموت اذا لم يحصل درجة الكمال وهذا الصنف وان كان من اهل الله فليس من اهل
الكشف بل الفكر عليه غالب والنظر العقلي عليه حاكم والقسم الاخر من اهل الله وهم اهل الحق لا يبالون بالمفارقة متى كانت لانهم في مزيد
علم ابدا دائما وانهم ملوك اهل تدبير لمواد طبيعية او عنصرية دائما دنيا وبرزخا واخرة وهم القائلون بحشر الاجساد وهؤلاء هم اهل
كشف صحيح فان اللطيفة الالهية لم تظهر الا عن تدبير وتفصيل وهيكل هذا هو اصل وجودها مدبرة ولا تنفك عن هذه الحقيقة ومن تحقق
ما يرى نفسه عليه في حال النوم في الرؤيا يعرف ما قلناه فان الله ضرب ما يراه النائم في نومه مثلا وضرب اليقظة من ذلك النوم مثلا
للحشر والاول لما يؤول اليه الميت بعد مفارقة عالم الدنيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فهم عن الاخرة هم
غافلون فنحن في ارتقاء دائم ومزيد علم دنيا وبرزخا واخرة والالات مصاحبة لا شك في هذه المنازل والمواطن والحالات على
هذه اللطيفة الانسانية ثم ان الشقاء لهذه اللطيفة امر عارض يعرض لها كما يعرض المرض في الدنيا لها لعلة وهذه الطبايع بزيادة او نقص
فاذا زيد في الناقص او نقص من الزائد وحصل الاعتدال زال المرض وظهرت الصحة كذلك ما يطرأ عليها في الاخرة من الشقاء ثم المال
الى السعادة وهي استقامة النشأة في اي دار كان من جنة او نار اذ قد ثبت انه لكل واحدة من الدارين ملؤها فالله يجعلنا
ممن حفظت عليه صحة مزاج معارفه وعلومه فهذا طرف من حقيقة مسمى اللطيفة الانسانية بل كل موجود من الاجسام له لطيفة روحانية
تشطر اليه من حيث صورته لا بد من ذلك وقف هذه الصورة ولهذه صورة حيث كانت واما اصطلاحهم في اللطيفة على المعنى الاخر الذي هو كل اشارة
تلوح في الفهم لا تسعها العبارة فاعلم ان اهل الله قد جعلوا الاشارة نداء على رأس البعد وبوحا بعين العلة ولكن في التقسيم في الاشارات
نظر فرقان وذلك ان الاشارة التي هي نداء على رأس البعد فهو محمل على ما لا تبلغه العبارة كما ان الاشارة للذي لا يبلغه الصوت

لبعد المسافة وهو ذو بصر فيشار اليه بما يراد منه فيفهم فهذا معنى نداء على رأس البعد فكل ما لا تسعه عبارة من العلوم فهو بمنزلة من لا
يبلغه الصوت فهو بعيد عن المشير وليس ببعيد عما اراد منه فان الاشارة قد فهمته ما يفهم الكلام لو بلغه الصوت وقد علمنا قطعا
ان المشير اذا كان الحق فانه بعيد عن الحد الذي به تميز العبد فهذا البعد حقيقي لا بد منه ولا يكون الامر الا هكذا فلا بد من الاشارة وهي
اللطيفة فانه معنى لطيف لا يشعر به ثم انه وان لم يكن بعد فهو بوح بعين العلة وذلك ان الاصم قد يكون قريبا من المتكلم ولكن قربه لا
تقع به الفائدة لانه لا يتصل اليه الصوت لعلة الصمم فيشير اليه مع القرب كما يقول على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا غاية القرب
مع وجود العلة وظهورها واكثر من هذا القرب ما يكون فانه هو مع قوله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ففرق وفصل
واين هذا ممن جعل قوله قوله وانه المتكلم والقائل لا هو فهذا اقرب معلول فهو قولهم بوح بعين العلة ولهذا سميت لطيفة لانها اقرب
الرب في العبد فقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وكان المتكلم محمدا صلى الله عليه وسلم بكلام الله وقال تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه
وهذا من اللطف ما يكون ظهور رب في صورة خلق عن اعلام الهي لا يعرف له كيفية ولا ينفك عنه مثليه فليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ثم انه من هذا الباب حنين الامهات الى اولادها وعطفها عليهم والحنين الى الاوطان والشوق الى الالاف وهي مناسبات في
الجملة بين الامرين اذا اراد الشخص ان يعرف عللها لم يقدر على ذلك ولكن يقارب الامر حصل له التعريف الالهي فذلك عالم بما هو
عليه لانه تلقاه من اصل الوجود بل من عين الوجود اذ الحق هو الوجود وليس الا

الباب السادس عشر ومايتان في معرفة الفتوح واسراره

ان الفتوح هو الراحات اجمعها ... وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا
حتى ترى عين ما ياتي به فاذا ... رايته فاتخذ بالسنة سندا
الريح بشرى من الرحمن جل بها ... ما شاء من رحمة فيها اذا قصدا
وقد يكون عذابا ما استعد له ... كريح عاد بجنس ثابت شهدا
فالمكر فيه خفي فاستعد له ... عسى تجوز بذاك الفوز والرشدا

اعلم ايدنا الله واياك بما ايد به الخاصة من عباده ان الفتوح
عند الطائفة على ثلاثة انواع النوع الواحد فتوح العبارة في الظاهر قالوا وذلك سبب اخلاص القصد وهو صحيح عندي وقد وقع
ومنه قوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم ومنه اعجاز القرآن وقد سالت في الواقعة عن هذه المسئلة فقيل لي لا تخبر الا من صدق
والامر واقع محقق من غير زيادة حرف او تردد في شك فاذا كان كلامك بهذه الصفة كان معجزا واما النوع الثاني من الفتوح فهو فتوح
الحلاوة في الباطن قالت الطائفة وهو سبب جذب الحق باعطافه واما النوع الثالث فهو فتوح المكاشفة بالحق قالت الطائفة
وهو سبب المعرفة بالحق والحاصل من ذلك كله ان كل امر جاءك من غير تعمل ولا استشراف ولا طلب فهو فتوح ظاهرا كان او باطنا وله
علامة في الذائق للفتوح وهي عدم الاخذ من فتوح الغير او نتائج الفكر ومن شرط الفتوح ان لا يصحبه فكر او لا يكون نتيجة فكر وكان شيخنا
ابو مدين يقول في الفتوح اطعمونا لحما طريا كما قال الله تعالى لا تطعمونا القديد اي لا تنقلوا الينا من الفتوح الا ما يفتح به عليكم في قلوبكم
لا تنقلوا الينا فتوح غيركم يريد هذا اتمة اصحابه لطلب الاخذ من الله فاعلموا يا اخواننا ان معظم الفتوح يحتاج الى ميزان دقيق وهو معلوم
فيه بحكم حقيقي واستدراج فان الله قد ذكر الفتح بالبركات من السماء والارض وذكر الفتح بالعذاب بلا حتى لا يفرح الفاضل بالفتح غير فتح
الباب حتى يرى ما يفتح له قال بعضهم عند الموت هذا باب كنت اقرعه منذ كذا وكذا سنة هو ذا يفتح لي ولا ادري بماذا قالت عاد هذا
عارض ممطرنا حين اتتهم الفتح قيل لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فلا تغتر بالفتح اذا لم تدر ما هو وقل رب زدني علما ولما كان الفتح
الالهي على نوعين في العالم فتح عن قرع وفتح ابتداء لا عن قرع واما فتح القرع فيعلم اهل الله بما هو الفتح فان
القرع هو دليلهم على ما يفتح به وليس مطلوب القوم بالفتوح هذا النوع وانما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتداء من غير تعمل لذلك وان كان مما تطلبه
العمل من العبد الذي هو عليه بحكم التضمين ولكن ما يخطر للعبد الى الحق ذلك جملة واحدة فيكون الفتح في حقه اذا ورد ابتداء فاذا ورد الفتح
على اختلاف ضروبه كما قررناه تعين على هذا العبد اقامة الوزن بالقسط كما امر الله في قوله واقيموا الوزن بالقسط فيقيم الوزن هذا
العبد من حاله الذي هو عليه وبين الفتح فان كان الفتح مناسبا للحال فهو نتيجة حاله فيقيم عند ذلك وزنا آخر وهو ان ينظر في مقدار الفتح
وقوة الحال فان ساواه فهو نتيجة بلا شك فليحذر هذا العبد مكر الله في هذا الفتح فانه نتيجة في غير موطنها فربما عجلت له اعطيته وانقلب الى
الدار الاخرة صفر اليدين فان كان الفتح مما يطلب او يا وربما فليس بمكر بل هو عناية من الله لهذا العبد حيث اداه فتحا تؤديه الى زيادة
خير عند الله تعالى فان اقام الوزن بين مقدار الفتح وقوة الحال ورأى الفتح فوق الحال فينزل منه مقدار قوة الحال وما زاد فذلك هو الفتوح الذي
ذكرته الطائفة هذا اصل ينبغي ان يعلم ويتحقق وله شواهد يعلمها الذائق له وان لم يدخل الفتح في ميزان الحال جملة واحدة فتلك حالة موفر عليه وكان
ذلك الفتح هو الفتح المطلوب عند القوم وبعد ان تقرر هذا فلنذكر كل نوع من انواع الفتوح اما الفتوح في العبارة فانه لا يكون الا
للمحمدي الكامل من الرجال ولو كان وارثا لاي نبي كان واقوى مقام صاحب هذا الفتح الصدق في جميع اقواله وحركاته وسكونه الى
ان يبلغ به الصدق وان يعرف صاحبه وجليسه ما في باطنه من حركة ظاهرة لا يمكن لصاحب هذا الفتح ان يصور كلاما في نفسه ويرويه
بفكره ثم ينطق به بعد ذلك بل زمان نطقه زمان تصوره لذلك اللفظ الذي يعبر به عما في نفسه زمان قيام ذلك المعنى في نفسه
وصورته وليس بغير صاحب هذا الفتح من المرتبة التي نزل فيها القرآن خاصة من كونه قرآنا لا من كونه فرقانا ولا من كونه كلام الله
فان كلام الله لا يزال ينزل على قلوب اولياء الله تلاوة فينظر الولي ما اتى به عليه مثل ما ينظر النبي فيما انزل عليه فيعلم ما اريد به في تلك

التلاوة كما يعلم النبي ما انزل عليه فيحكم بحسب ما تقتضيه الامر هكذا هو الشان ولهذا الشرك حلاوة في قلب التالي يذكر بها في النوع الثاني
من الفتح فلا يقع التلاوة لصاحب هذا الفتح الا من كون المتلو قرآنا لا غير فيفتح الله له في العبارة فيعرب بها عما في نفسه
بحيث ان يوضح المقصود عند السامع اذا كان ممن القى السمع وهو شهيد ومن علامة صاحب هذا الفتح عند نفسه استصحاب الخشوع له
وتوالي الاقشعرار عليه في جسده بحيث ان يحس باجزائه قد تفرقت فان لم يجد ذلك من نفسه فيعلم انه ليس ذلك الرجل المطلوب ولا هو
صاحب هذا الفتح وهذا الفتح ما رايت له في عمري ممن لقيته من رجال الله اثرا في احد وقد يكون في الزمان رجال لهم هذا الفتح ولم القهم
غير اني منهم بلا شك عندي ولا ريب فلله الحمد على ذلك وسيرد في فصل المنازل في منازل القرآن فرقان ما من اسمائه فان القرآن
والفرقان والنور والهدى وغير ذلك من الاسماء الموضوعة له وجها تصور المتكلم المعبر في نفسه ما يتكلم به قبل العبارة عنه ورتب المعبر عن الامر
في نفسه وحسنه ونمقه بحيث ان يحسن عند كل من يسمع تلك العبارة فليس هو بصاحب فتح فان من شان الفتوح ان يفجأ ويأتي بغتة من
غير شعور هكذا كل فتوح يكون في هذا الطريق ثم انه من حقيقة صاحب هذا الفتح شهود ما يعبر عنه عند ما يعبر عنه وشهود من يسمع منه وما
ذا يسمع منه فيعطيه من العبارة ما يليق بذلك السمع الخاص فان لم يكن بهذا الوصف فليس هو صاحب فتح في العبارة وهذا معنى قولنا انه بسبب
اخلاص القصد واما النوع الثاني من الفتوح الذي هو فتح الحلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق باعطافه فهذه الحلاوة وان كانت
معنوية فان اثرها عند صاحبها محسوس كما يحس برد الماء البارد وصورة الاحساس بها كصورة الاحساس بكل محسوس وطريقها
في الحس من الدماغ ينزل الى محل الطعم فيجدها ذوقا فيجد عند حصول هذا الذوق استرخاء في الاعضاء والمفاصل وخدرا في الجوارح لقوة اللذة
واستفراغا لطاقته ومن اصحاب هذا الفتح من يدوم معه هذه الحلاوة ساعة ويوما واكثر من ذلك فليس لبقائها زمان مخصوص فاما انا فقد
علينا بقاؤها وقتا نزلت علينا في قضية فدامت معنا ساعة ثم ارتفعت ثم نزلت في واقعة اخرى فدامت اياما ليالي ونهارا وحينئذ
ارتفعت فاذا ارتفعت زال ذلك الخدر من الجوارح وهذه الحلاوة لا يمكن ان تشبهها لذة من اللذات المحسوسة لانها غريبة لكونها
معنوية في غير مادة محسوسة فما يشبه حلاوة العسل ولا حلاوة الجماع ولا حلاوة شيء محسوس كما انها ايضا لا تشبه حلاوة حصول العلوم
المعشوقة للطالب بل هي اعلى واجل واثرها في الحس اعظم من اثر الحلاوة المركبة في المواد المحسوسة كحلاوة كل حلو وتميزها عن لذات المعاني
انما هو بما لها من الاثر في الحس فافهم ذلك ولما سماني الحق عبد الله سمانه وفتح لي في هذه الحلاوة ما رايت احدا اشد اثرا منها
في الاسم العزيز فلما ناداني يا عبد العزيز ومعنى ذلك ان تمام الانسان عبدا في كل اسم الهي لتحصيل العرفان من الحقائق لتحصيل العلوم
الالهية وجدت لهذا النداء من الحلاوة ما لم اجد لغيره من الاسماء ونظرت في سبب ذلك فوجدت ان مقام العزة يقتضي ان يكون
الامر كذلك وهذه الحلاوة وان تميزت عن حلاوة المحسوسات والمعاني فهي متنوعة في نفسها فحلاوة امر ما هنا حلاوة امر آخر
تجد الذائق المفرق بينهما كحلاوة السكر تجد الانسان الفرق بينها وبين حلاوة العسل وان اشتركا في الحلاوة وكذلك الامر
هاهنا ولا يحصل هذه الحلاوة لاحد من اهل الله الا بالعطف الالهي فاذا ورد العطف الالهي على العبد رزقه وجدان هذه الحلاوة
في باطنه فيجذبه اليه تعالى لان النفس مجبولة على الميل الى كل ما تستلذ ومن اشد حلاوة من هذا الفتح من نسلي في هذا الزمان لما تسلط
علي ن والقلم وما يسطرون فلم اجد لذة اعظم من لذتها وانك لعلى خلق عظيم فهذه اعظم بشرى وردت علي ثم انه تليت علي مرتين في
زمانين متباينين فرادني انجابها تكرار التلاوة علي بها وتكرار التلاوة وفيها مثل تكرار نزول الاية او السورة على الرسول مرتين
فاذا اعطف الحق على عبد بهذه الحلاوة تجذبه اليها اليمنة علما لم يكن عنده فان لم تجد علما فليس بجذب ولا تلك حلاوة فتح فهذا من
علامات فتح الحلاوة وانما يفعل الحق ذلك ليكون حركة العبد معلولة لانه معلول الاصل وذلك لاقامة حجة الله عليه فان العبد من
هو بالقوة الالهية التي عنده فربما ترى ان له اثرا بها بانجذابه الى الحق دون غيره من العبيد ومن ثم ان ذلك ايثار منه لجناب الحق
فجعل الله الجذب له من حلاوة فان زعم كما قلنا قامت الحجة عليه بانه ما جذبه الى الحق ايثار جناب الحق بل وجدان الحلاوة والالتذاذ
فلنفسه سعى وبها منته وجده لا منة لاحد على الله ولله الحجة البالغة لا حجة لاحد على الله وكل من قال بغير هذا من اهل الله فانما قاله
شطحا لا حقيقة لغلبة حال عليه فهو لسان حال لا لسانه فاذا افاق قال سبحانك تبت اليك فان قلت فما معنى الجذب هنا مع كونه معه
قلنا ليس هو مع الحق من حيث ما هو الحق لنفسه وانما هو مع الحق من حيث ما هو الحق لنفسه وانما هو مع الحق من حيث ما اقامه الحق فيه
فيكون من الحق الجذب لهذه الحلاوة من الحال التي اقامه الحق فيها الى حال اخر يتعين فيه علما لم يكن عنده ذوقا هكذا على الدوام الى الابد
لا نهاية له دنيا وآخرة جذبا لان العبد لا بد ان يتعشق بحاله وبالغه فلا يجذب عنه الا بما هو احب اليه منه فلهذا فتح له في الحلاوة ليخلصه
مما وقف معه فاذا انجذب الى الحق صحبه حاله الذي كان عليه لا يفارقه اذ المعلوم لا يجهل فمعنى حكم الجذب انما متعلقه ان لا يتركه يقف
مع حاله فيقتصر عليه فيحدث له التشوف الى تحصيل امر اخر ليس عنده مع صحبه لما كان عليه من الحال فاعلم ذلك وليس كل اهل الله على هذا
القدم الذي ذكرناه وانما هذا الذي ذكرناه حال الاكابر منهم فان جماعة اهل الله تشغلهم ما رجعوا اليه عما كانوا عليه فان الله قد رفع
بعضهم على بعض وفضل كل صنف بعضه على بعض فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واعلم
ان اصل وجدان هذه الحلاوة فينا من الجناب الالهي من الحلاوة الالهية يتضمنها صحيح قوله عليه السلام لله افرح بتوبة عبده الحديث

من هنالك ثبات تبعة الحلاوة في باطن اهل الله فان رغبت بك فهمت فقد رميت بك على الطريق ولا يعرف هذا الا العارفون بالله
المنعوت في الشرع لا المدلول عليه بالعقل وهكذا جميع ما ياتي من هذا الباب وليس للضحك الالهي ولا التبشبش حكم في
الحلاوة بل ذلك للفرح فلا تخلط ولا تغلط من طريق الله لا تورطك بالقياس فما كل مرتبة امر الحكم ولك المشبه ليس الامر كذلك
وانما له منه حكم ما وقع التشبيه به كما حققته تشبه اللؤلؤة في الاستدارة وما لكل واحدة منهما حكم الاخرى كما تختلف العلل اذا اجتمع احديه المعلول
اذا كان المعلول محمولا كالاستدارة التي وقع التمثيل بها وهي امر محمول في المستدير كان المستدير ما كان فعلة استدارة الفلك
ليست علة استدارة اللؤلؤة فاختلفت العلل لاختلاف محال المعلول والمعلول الاستدارة فاحذر من القياس في العلم الالهي على ان
حقائق الامور لم يصح وجود القياس اصلا وانما هي من الامور التي غلط فيها اهل النظر في ان حملوا حكم المقيس عليه على المقيس فهذا
قد بيناه في هذا النوع من الفتح من اقدر ما يقع به الكفاية لمن اراد تحصيله وذوقا من نفسه فاذا ذاقه علم ما جملناه من البسط واما النوع
الثالث من الفتوح وهو فتوح المكاشفة الذي هو سبب معرفة الحق اعلم اولا ان الحق اجل واعلى من ان يعرف في نفسه لكن يعرف في
الاشياء فالمكاشفة سبب معرفة الحق في الاشياء والاشياء على الحق كالستور فاذا رفعت وقع الكشف لما وراءها فكانت المكاشفة فترى
المكاشف الحق في الاشياء كشفا كما كان ترى النبي عليه السلام من وراء ومن خلف ظهره فارتفع في حقه الستر واتسع الباب مع ثبوت الخلف
والظهر فقال اني اراكم من خلف ظهري وقد ذقنا هذا المقام بعد الحمد فلا يعرف الحق الا في الاشياء الا مع ظهور الاشياء الذين لهم فتوح المكاشفة
لا تقع اعينهم في الاشياء الا على الحق فمنهم من يرى الحق في الاشياء ومنهم من ترى الاشياء والحق فيها وبينهما فرقان فان الاول ما تقع عينه عند
الفتح الا على الحق فيراه في الاشياء والثاني تقع عينه على الاشياء فيرى الحق فيها لوجود الفتح واصل ظهور هذا الفتح من الجناب الالهي هو
قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم فيرفع الابتلاء حجاب الدعوى الذي كان يدعيه الكون فيكون الكشف وهو التعلق الخاص من العلم الالهي
بما وقع الامر عليه فيعلم صدق دعوى الكون من كذبه فمن فتحه الفتنة الالهية ظهر فتح المكاشفة اذ لا فتح في الوجود حكم الاول اصل في الجناب
الالهي اليه استناده ولا يصح ان يكون الامر الا هكذا فانه قد ذكرنا في غير ما موضع ان علم الله بالاشياء من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلا
يشذ عنه حكم اصلا فهو سبحانه رب كل شيء ومليكه والاشياء مرتبطة به في كل حال وما هو في كل حال مرتبط بالاشياء ولهذا غلط من غلط من اصحابنا
ومن بعض النظار في انهم عرفوا الله ثم عرفوا الاشياء انهم عرفوا الله من حيث انه واجب الوجود لذاته وانه لا يصح ان يكون ثم واجب الوجود لذاته
فيكون الى حديه واجب الوجود وهذا كله صحيح لا نزاع فيه عند المنصف ولكن ليس المقصود الاعلم كونه ربا لهذا العالم هذا لا يعرفه ما لا يتقدم له
معرفة بالعالم هذا ما يعطيه علم الكمل من رجال الله من اهل الحق ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فما قال من عرف ربه عرف نفسه لانه
من حيث نفسه واجب الوجود وعلة الغني المطلق فلا التفات للغني المطلق الى غير ذاته اذ لو التفت لم يصح له الغنى فلا يعلم انه اله للعالم فاذا
اراد ان يعلم انه اله للعالم نظر الى العالم فرأى فيه حقيقة الافتقار بامكانه الى المرجح فلم يجد الا هذا الواجب لذاته الذي اثبته بدليله قبل ان ينظر
في هذه المسئلة الاخرى فاضافه اليه فقال هذا الواجب هو رب هذا العالم ويعين هذا الطريق في النظر فلا يعرف انه اله للعالم ثم ان اهل النظر
الجئوا اعماهم في نفوسهم من افتقارهم حين عدلوا النظر الى معرفة واجب الوجود لذاته فلما ثبت عندهم بالدليل الذي لم امكانهم وافتقارهم
من حيث لا يشعرون ان ذلك الواجب الوجود هو الههم فقالوا اعلمنا بالله انه الهنا متقدم على علمنا بانا فلم يشعروا بما وقعوا فيه من الغلط
وعلمت بذلك انما حصلت العالم دليلا عليه فاعلم في فتح المكاشفة في مثل هذه المسئلة ان يرى الحق فيكون عين رؤيته اياه عين رؤيته
تعالى ولكن هذه الدقيقة ليست لاهل النظر لان النظر ليس في قوته ذلك وانما هذا من خصائص الكشف هذا بلغ ما يمكن ان يحقق به هذه المسئلة
من يقدم العلم بالله من كونه الها للعالم على العلم بالعالم فهذا لا يعرف الا من فتوح المكاشفة وما رايت احدا من المتقدمين من اهل الله
تعالى منه في هذا الفتوح الكشفي على هذه المسئلة على التعيين فاحمد الله تعالى حيث اجرى على لساني الابانة عن هذه المسئلة فانه ما كل من
اشار اليها فكيف اصرح بها لولا شدة الحال والغيرة غلبت علي والحرص على نصح عباد الله الذين امر الحق بنصحهم على التخصيص دالا الى هذا
القدر في فتوح المكاشفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر ومائتان في معرفة الرسم والوسم واسرارهما

الرسم ما اعطيه من اثر ٥ والوسم ما دل عليه الخبر ٥ ان دنيا ذا قد عفى رسمها ٥ ما فيها للعاقل من معتبر
والوسم للمميز ان كنت ذا ٥ معرفة وصح منك النظر ٥ ومنها اخبرنا قوله ٥ سيماهم في وجوههم من اثر
في ازل كانت لهم كل ما ٥ اظهره رب القضاء والقدر ٥ فلم الامر الى علمه ٥ وكن به في حزب من قد شكر
فانه اولى بنا لا تكن ٥ في حزب من يجحد ومن كفر ٥

اعلم وفقك الله ان الوسم والرسم عند الطائفة نعتان يجريان
في الابد بما جرى في الازل يريدون بما سبق في علم الله لانهما جريا في الازل وسيثبتين تحقيق الاشارة اليهما فالوسم بالواو من السمة وهو علامة
الحق على العبد او في العبد يكون دلالة على انه من اهل الوصول والتحقيق واما الرسم بالراء فهو اثر الحق على العبد الظاهر عليه عند رجوعه من
حال ما قد او جاه او مقام فيصدقه هذا الاثر الظاهر عليه في دعواه فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح قدس منه ان الوسم في كالاسماء
ولا اثر دلالة عليه ليعرف بها فلما كثرت المعاني وتعددت نسبها جعل للذات المنعوتة بهذه المعاني اسماء بازاء كل معنى اسما يدل عليه
ويعرف به لتحصيل الفوائد من العلماء بتلك المستحقة بها فجعل الله لكل حال ومقام علامة تسمى وسما تدل على ذلك المقام او الحال ولا اثر يرجع الاتصاف

والاجمال والاشتراك وتكون تلك الدلالة نصا لذلك المعنى الذي له الحكم من هذه الدلالات فلا يزال يجري في الابد اي يظهر دائما كما لم يزل في الازل وهنا نكتة بديعة وذلك انا قد قدمنا ان العالم على صورة الحق ومن كان علمه بنفسه تعلق العلم بالعالم وكان العالم تلحق مشهودا ازلا وان لم يكن موجودا والوسم حكم العالم على حكمه ومرتبته فهو مشهود له ازلا وان لم يكن العالم موجودا والازل لا يجري بحسب ما هو عليه في الابد هذا هو تحقيق شانه وكذلك الرسم بجميع ما هو العالم عليه في الابد انما هو على صورة ما ظهر به في الازل اذ لا يختلف شهود الحق فيه وقد كان مشهودا له في الازل حيث لم يكن موجودا فقد شاهد هذا الوسم والرسم اذ لا يجريان في العالم كما هما في الابد عليه فافهم ذلك وليس الوسم ولا الرسم بجعل جاعل في الاصل بل ظهورهما في الابد بجعل جاعل وهو الله تعالى ولا بد لكل حال ومشهد ومقام من اثر فيمن قام ذلك الاثر هو الرسم فالاثر من حيث ظهوره فالمؤثر فيه يترجح اثنا يسمى اسما وهو بعينه من حيث انه دلالة على صدق صاحب ذلك الحال او المشهد او المقام او ما كان يسمى وسما فيعين يسمى الوسم ويختلفان من حيث الحكم والوسم عين الرسم من وجه وليس هو عينه من وجه اذا اعتبرت الحكم فالرسم في الجناب الالهي الذي صدر عنه هذا الرسم في الكون هو كون الحق يظهر فيه اثر الاجابة عند سؤال السائلين اذ لا يكون مجيبا الا عن سؤال فلما اوجب السؤال الاجابة كانت الاجابة اثرا في المجيب فهذا هو الرسم الالهي ولما كان الاثر في نفسه بهذه المثابة في الجناب الالهي ظهر في العالم الاثر ايضا اذ لو لم يكن كذلك لظهر في العالم امر لا مستند له في الجناب الالهي فيا طالب الجهل اذ قد تقرر ان علمه بالعالم علمه بنفسه فلهذه الحقيقة الالهية استند الرسم والوسم بما جريا في الازل حكمهما في الجناب الالهي اذ كان العالم ظاهرا بالصورة حق ولا يحتمل البسط في هذا الباب اكثر من هذا واما التفصيل فيه فيطول بطول العالم والعالم لا يتناهى لا شر فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر ومائتان في معرفة القبض واسراره

تقبض اسباب التكشف ۞ بعلم اوقاتا وقد يجهل
تحكمه للسبب الاول ۞ فكل ما يعلم اسبابه
وكل ما يجهل اسبابه ۞ فلا تقل ادنى ولا افضل
فافضل القبض الذي نعرفه ۞ الاشمل فالاشمل
كقبضة الظل الذي دل ۞ عليه اهل الله قد عولوا

قالت الطائفة في القبض انه عبارة عن حال الخوف في الوقت فان الاسف في الماضي والخوف والحذر في المستقبل والقبض لمعنى الحاصل في الوقت وبعضهم نزع في القبض الى تأخيره فقال القبض وارد يرد على القلب توجبه اشارة الى عتاب او زجر باستحقاق تأديب وقال بعضهم القبض حال نتيجة الخوف وقد يكون الخوف مشعورا به وقد لا يكون فاعلموا ايدكم الله ان القبض في الجناب الالهي الذي عنه صدر القبض في الكون هو ما اتصف به الحق من صفات المخلوقين ولا سيما في قوله وسعني قلب عبدي المؤمن ثم تجليه لكل معتقد فيه في صورة اعتقاده فيه فصار الحق محصورا مقبوضا عليه بالاعتقادات ولو لم يكن كذلك لم يكن الها وهو اله العالم والعالم متباين الاستعداد ولا بد له من الاستناد فلا بد ان يعبد كل جزء من العالم الله من حيث استعداده فلقول فكل شيء يسبح بحمده فقد قبض تجلي بديه على ما اعتقده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيحهم يرجع الى امر واحد لم تجهل احد تسبيح غيره وقد قال الله تعالى ان تسبيحه لا نفقه فدل على ان كل شيء يسبح اله بما تقرر عنده منه مما ليس عند الاخر ولما كان في قضية العقل ان الله لا يكون محصورا وفي قضية العقل الوقوع وجود الحصر وصف نفسه في اخر الاية انه حليم فلم يأخذ مع القدرة من زعم ان الحق على وصف كذا خاصة وليس هو على وصف كذا ووصف نفسه بانه غفور لما ستر قلوبهم عن العلم به الا من شاء من عباده فانه قال ليس كمثله شيء لان عين كل شيء والشيء لا يكون مثلا لعينه لانه عين كل شيء في كل ظل وكل شيء وكل طائفة غير اهل الله تزعم ان يكون كذا ولهذا اخبر عنهم فقال وان من شيء الا يسبح اي ينزه بحمده اي بالثناء عليه والشريعة البعيدة وما ذكر انهم انه امرهم بتسبيحه بل اخبر عنهم انهم يسبحون بحمده فاجعل بالك لقول الله في تلاوتك لما تقوله ربك عن نفسه وما تقوله عنه العالم وفرق ولا تسبح الا بما قاله عن نفسه لا بما يحكيه من قول العالم فيه تكن من اهل الفرقان الذين هم اهل الله وخاصته وحقيقة حال القبض الالهي في اخباره تعالى عن نفسه ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي فوصف نفسه بالكراهة وكل كاره محاله القبض فافهم ما نبهتك عليه بتقف على الحق وقد حصل في هذا الخبر امران موجبان للقبض وهما التردد والكراهة ثم الغضب المنسوب اليه تعالى والغضب حكم قبض بلا شك وسعة الشارع لم يقدر على اتساع الامر على ما هو عليه ذلك الجناب الالهي اوتيه الاتساع الذي لا يكون الا له ومن اسمائه الواسع وهو من اعظم الاسماء احاطة وهو الاسم الذي يتضمن الاسماء الالهية التي يطلبها الاكوان كلها لا اتساعه وهي اكثر من ان تحصى كثرة واعيانها معلومة عند اهل الله في قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فمن تحصل عين بصيرته بكحل الكشف علم ما قلنا وكل اية وخبر ورد فيه القهر الالهي فانه من باب القبض الالهي ومن هناك ظهر القبض فينا فمن دخل في مقام القبض حالا وذوقا كان قبضه الهيا بلا شك واما القبض الذي هو عن حال الخوف كما يراه بعضهم فذلك قبض خاص يتعلق بالنفس وسواء خاف صاحبه على نفسه او على غيره فان كان خوفه على غيره فحبه الاشفاق اذا كان امينا على نفسه كخوف الانبياء على اممهم وهم ممن لا يحزنهم الفزع الاكبر لاجل اممهم وهم ممن لا يحزنهم الفزع الاكبر من اجل نفوسهم والقبض حال الخوف ابدا الا القبض المجهول السبب فانه ايضا مجهول الخوف فاذا ورد القبض المجهول على قلب العارف سكن تحته ولم يتحرك راسا حتى يتعدى له السبب فيعمل عند ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك السبب من الاثر فيه في اي جانب ظهر منها الحق والخلق وهو من المقامات المستصحبة الى اول قدم يطئه في الجنة فيرتفع عنه ولا يتصف به ابدا كما يرتفع بعض حكم الاسماء الالهية الموجودة

هنا ولا فرق بانقضاء مدة حكمها فلا تجد فائدة فترفع بارتفاع حكمها اذ كانت عين حكمها ومن هنا نعلم ان اعيان الاسماء الالهية هي اعيان احكامها فلذلك تبقى اعيانها ما بقيت احكامها وتفنى بفناء احكامها فلو كانت الاسماء الالهية راجعة الى ذات المسمى موجودة قائمة بها لم يصح فناؤها ولا فناء احكامها كذلك فلم يبق الا ان يكون نسب واضافات لا وجود لها في الاعيان فلذلك قلنا انها عين احكامها فتزول بزوال الحكم وتثبت بثبوته

الباب التاسع عشر ومائتان في معرفة البسط واسراره

البسط حال وليكن ليس يدريه ۞ الا الاله الذي ان شاء قد فيه
له التحكم في الاكوان اجمعها ۞ بالوجود الذي تبدو معانيه
وليس يحجبه عنا سوى قدر ۞ وهو الذي عن عيون الخلق يخفيه
الى حكم له ان كنت ذا نظر ۞ جاء الكتاب به لو كنت تدريه
في عالم الخلق بذا الحكم ليس ۞ في عالم الامر حتى اني تجليه

البسط عند الطائفة عبارة عن حال الرجاء في الوقت وقال بعضهم القبض والبسط اخذوا ورد الوقت بحكم قهر وغلبة والبسط عندنا حال حكم صاحبه ان يسع الاشياء ولا يسعه شيء حقيقة البسط لا يكون الا لرفيع المنزلة رفيع الدرجات فيرل بالحال الى حال من هو في ادنى الدرجات فيناديه وهو في الجناب الالهي في مثل قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا واعظم في النزول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا واعظم في النزول من ذا الذي تقرضوا الله ولاجل هذا البسط قال من قال ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا القول بتصديق قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ومن البسط الالهي قوله تعالى ينشر رحمته وهو الولي الحميد ولولا البسط الالهي ما تكرم لاحد من خلق الله ان تخلق بجميع الاسماء الالهية واعظم تعريف في البسط الالهي ان ربك واسع المغفرة يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله علما منكم منزل هذا البسط في قلوب العباد وربما اثر في قلوبهم بغيا فبعد وامنتم فلما علم الحق انه ربما اثر في ذلك مرضها في قلوب بعض العباد جعل دواءه بتمام الاية وهو قوله والله هو الغني الحميد فانزل الداء والدواء وهذا من نشر رحمته لان الادنى في مرتبته يقتضي ان لا يكون صاحب بسط فان انبسط فليس له الا ان لا يحول في غير ميدانه فيكون البسط من الادنى سوء ادب ولما علم الحق هذا امر عباده بالتخلق بمكارم الاخلاق واثنى عليهم بها وجعل ذلك من اعظم اعمال العباد فظهروا بها من الامر الالهي بحكم ان يبسطهم عبادة وقربة الى الله وهذا من نشر رحمته واتساع مغفرته وعموم فضله فبسط العباد البساط عن قبض وبسط الحق لا عن قبض بل له البسط ابتداء ثم بعد ذلك يكون القبض الالهي وهو قوله عليه السلام في حق الله ان رحمته سبقت غضبه لمن رحمته وبسطه اوجد الخلق ولا يكون حكم القبض والبسط الا مع ثبوت الاغيار ولولا الاغيار لم يتحقق بسط ولا قبض فتحقق ذلك واعلم ان اشد بسط العبد ان يكون خلافا فان اذن من هذا البسط وهو المذكور الداخل في عموم قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فاضاف الحسن الى الحق غير ان احسن الحق الذي لقي اذ كان هذا النعت من خصوص وصف الاله لانه قال تعالى في الرد على عبدة الاوثان افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فنفى الخلق عن الخلق فلو لم يقصد عموم نفي الخلق عن الخلق لم تقم به حجة على من عبد فرعون وغيره ومن امر من المخلوقين ان يعبدوه من دون الله

[illegible]

الى ان انتهى عنهم الاسم وهذا لا يكون الا للعارفين من عباد الله فهم مقبوضون في حال بسطهم فلا يصح للعارف قط ان يكون مقبوضا في غير بسط ولا مبسوطا في غير قبض وما سوى العارف اذا كان في حال قبض لا يكون له حال بسط ولا يكون له حال قبض فالعارف لا يعرف الا بجمعه بين الضدين فانه حق كله كما قال ابو سعيد الخراز وقد قيل له بما عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين لانه شاهد جمعهما في نفسه وقد علم انه على صورته وسمعه يقول هو الاول والآخر والظاهر والباطن وبهذه الآية احتج في ذلك ثم نظر الى العالم فرآه انسانا كبيرا في الجرم ورآه قد جمع بين الضدين فانه راى فيه الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وراى فيه الاضداد وهو ايضا على صورة العالم كما هو على صورة الحق فانظر ما اعجب هذه اللفظة من ابي سعيد ولهذا المقام كان يشير ذو النون المصري في مسئلة من ادراك الكبير على الصغير وادخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق ولا يضيق الواسع وقد ذكرنا هذه المسئلة في معرفة الخيال من باب المعرفة من هذا الكتاب مستوفاة فبسط العلماء من البسط المنسوب بل هو عين البسط المنسوب للحق لانهم اليه رجعوا ۵ فلم يكن البسط الا انسا ۵ فهم اهل محو وان انبسطوا وهذا القدر كاف في تحقيق البسط من العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون ومائتان في معرفة الفناء واسراره

ان الفناء اخو العدم ۵ وله التسلط ان حكم ۵ هو عن كذا لا غيره ۵ فيعين له فيما قدم
ثم الفناء عن الفنا ۵ حجاب ما يبقى الظلم ۵ فشبهه بل عينه ۵ ما قيل في عدم العدم
في لفظة ما تحتها ۵ عين ولكن تحتكم ۵ منا رجال يطلبه الرجال ۵ فمن تقدم به عصم
فيه اذا استطاعه ۵ بمعينه تحصيل الحكم

الفناء عند الطائفة يقال بازاء امور فمنهم من قال الفناء فناء المعاصي ومنهم من قال الفناء فناء رؤية العبد لفعله بقيام الله على ذلك وقال بعضهم الفناء عن الخلق وعندهم على طبقات منها الفناء عن الفناء واوصل بعضهم الى سبع طبقات فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح القدس ان الفناء لا يكون الا عن كذا كما ان البقاء لا يكون الا بكذا ومع كذا فعن للفناء لا بد منه ولا يكون الفناء في هذا الطريق عند الطائفة الا عن ادنى باعلى واما الفناء عن الاعلى فليس هو اصطلاح القوم وان كان يصح لغة فاما الطبقة الاولى في الفناء فهي ان تفنى عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة وحفظا الهيا ورجال الله على هذا على قسمين القسم الواحد رجال لم تقدر عليهم المعاصي فلا يعرفون الا في مباح وان ظهرت منهم المخالفات المسماة بالمعاصي شرعا في الامة الا ان الله ذوق هؤلاء لا يكونوا ممن اذنبوا فعلموا ان لهم ربا يغفر الذنوب وياخذ بالذنب فقيل لهم على لسان نبيهم ليقولوا القول اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكاهل بدر فبينت عنهم احكام المخالفات فما خالفوا فانهم ما تصرفوا الا فيما ابيح لهم فان العزة الالهية تمنع ان ينتهك المقربون عند حرمة الخطاب الالهي بالتحجير وهو غير مواخذ لهم لما سبقت لهم به العناية في الازل فما ابيح لهم ما هو محجور على الغير وسائر من ليس له هذا المقام لا علم له بذلك فيحكم عليه بانه ارتكب المعاصي وهو ليس بعاص من كلام الله المبلغ على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاهل البيت حين اذهب الله عنهم الرجس والرجس الرجس هي المعاصي وطهرهم تطهيرا وهو حجر الحجر لا يدخله النسخ وخبر الله صدق وقد سبقت به الارادة الالهية فكل ما ينسب الى اهل البيت مما يقدح فيما اخبر الله به عنهم التطهير وذهاب الرجس فانما ينسب اليهم من حيث اعتقاد الذي ينسبه لانه رجس بالنسبة اليه وذلك الفعل عينه ارتفع حكم الرجس عنه في حق اهل البيت فالصورة واحدة فيهما والحكم مختلف والقسم الآخر رجال اطلعوا على سر القدر وتحكمه في الخلائق فعلموا ما قدر عليهم من جريان الافعال الصادرة منهم ما حيث ما هي افعال الا من حيث ما هي محكوم عليها بكذا او كذا وذلك في حضرة النور الخالص الذي منه يقول اهل الكلام افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله فلا فعل الا لله وتحت هذه الحضرة حضرتان حضرة السدفة وحضرة الظلمة المحضة وفي حضرة السدفة ظهر التكليف وانقسمت الكلمة الى كلمات وتميز الخير من الشر وحضرة الظلمة هي حضرة الشر الذي لا خير معه وهو الشرك والفعل الموجب للخلود في النار وعدم الخروج منها وان نعم فيها فلما عاين هؤلاء الرجال من هذا القسم ما عاينوه من حضرة النور ورد الفعل جميعه ما علموا انه يصدر منهم وميزوا عن الاحكام الموجبة للبعد والقرب فعلوا الطاعات ووقعوا في المخالفات كل ذلك من غير نية قرب ولا انتهاك حرمة فهذا فناء عجيب اطلعني الله عليه بمدينة فاس ولم اره ولا تقابح على ذلك الا رجالا ولكن ما اعلم ولا رايت منهم احدا غير اني رايت حضرة النور وحكم الامر فيها غير اني ارى المثال به فيها حكم بل اقامني الله في حضرة السدفة وحفظني وعصمني في حكم حضرة النور فاقامني في السدفة وهو عند القوم اتم من الاقامة في حضرة النور فانها فهذا معنى قول بعضهم في الفناء انه فناء عن المعاصي واما النوع الثاني من الفناء وهو الفناء عن افعال العباد بقيام الله على ذلك من قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فيرى الفعل لله من خلف حجب الاكوان التي هي محل ظهور الافعال فيها وهو قوله ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فالاكوان كلها ستور وهو الفاعل من خلف هذا الستر وهم لا يشعرون والمثبتون من المتكلمين افعال العباد خلقا لله يشعرون ولكن لا يشهدون لحجاب الكشف الذي اعمى الله به بصيرتهم كالاعمى ببصره من ترى الافعال للخلق حسن او قبح الله مع ما شاهده بصيرة فهو الاعمى وهو المشرك ولذلك لا يشهد وهو الاستتر فالكل على بصيرة شاهد، واما النوع الثالث فهو الفناء عن صفات المخلوقين بقوله تعالى كنت سمعه وبصره وكذا جميع صفاته والسمع والبصر وغير ذلك هي اعيان صفات العبيد او الخلق كنت فهنا تعلق وعرفت الحق ان نفسه هي عين صفاتهم لا صفته فانت من حيث صفاتك عين الحق لا صفته ومن حيث ذاتك عينك الثابتة التي الحق مظهر لها اظهر نفسه فيها لنفسه

فانه ما يراه منك الا بصرك وهو عين بصرك فما راه الا نفسه وانما ذلك بقدر رؤيته فما حقيقة شهودك معلوم محققة لا ترجع بعد هذا الفناء حالا الى حال بحيث ذلك ان لك صفة محققة ليست عين الحق وصاحب هذا الفناء وان كان في الدنيا والاخرة لا يتقيد في نفسه ولا عند نفسه بشهود ولا كشف ولا رؤية مع كونه يشهد ويكشف ويرى ويزيد صاحب هذا الفناء على كل شاهد وراء ومكاشف انه يرى الحق كما يرى نفسه لا انه راؤه لا لك وهذا مشهد عزيز لم ارله بالحال ذائقا الا انه وقيل فيمن زعم انه ذاقه ثم بعد ذلك رجع الى حسه ونفسه واثبت لنفسه صفة ليست هي عين الحق الذي علمها فليس عنده خبر بما قاله ولا يعرف من شاهده ولا ما شاهده ثم ان صاحب هذا الفناء فيها فرق بين صفاته في حال الفناء فراى غير ما سمع وسمع غير ما سمع وشم غير ما شم وطعم غير ما طعم وعلم غير ما علم وقدر ويميز ويفرق بين هذه النسب فادعى انه صاحب هذا النوع من الفناء فليس هو واذا توحدت عنده العين فسمع بما به راى بما به تكلم بما به علم وسمع وشم وطعم واحس ولم تختلف عليه الادراكات لاختلاف الحكم فهو صاحب هذا الفناء ذوقا صحيح الحال واما النوع الرابع من الفناء وهو الفناء عن ذاتك وتحقيق ذلك ان تعلم ان ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وان لكل ذات منك حقيقة واحوالا تخالف بها الاخرى وان لطيفتك متنوعة الصور مع الانفاس في كل حال وان هيكلك ثابت على صورة واحدة وان اختلف عليه الاعراض فاذا فنيت عن ذاتك لمشهودك الذي هو ما شاء الله من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فما انت صاحب هذا الفناء فان لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت فانت صاحب هذا النوع من الفناء وانما فنيت عن شاهدت ما شاهدت ولم يختص بشهود الحق وحده فان صاحب هذا الفناء قد يكون مشهوده كونا من الاكوان وهو حال يعم ذات الانسان من اللهو اخبرني الاستاذ النحوي عبد العزيز بن زيدان بمدينة فاس وكان ينكر حال الفناء وكان يختلف الينا وكانت فيه انابة فلما كان ذات يوم دخل علي وهو فارح مسرور فقال لي يا سيدي الفنا الذي تذكره الصوفية صحيح بالذوق وقد شاهدته اليوم فقلت له كيف قال الست تعلم ان امير المؤمنين دخل اليوم الاندلس ان هذه المدينة فقلت له نعم قال اعلم اني خرجت للفرجة مع اهل فاس فاقبلت العساكر شيئا بعد شيء اعني مقدم العسكر فلما وصل امير المؤمنين ونظرت اليه فنيت عن نفسي وعن العسكر وعن جميع ما يحبه الانسان فلم اسمع دويا ولا صوتا مع كثرة الكوسات والبوقات وصهيل الخيل وما يتعلق بتسمي بشيء من ذلك ولا رايت بعيني احدا من العالم جملة واحدة سوى شخص امير المؤمنين ثم انه ما ازاحني احد عن مكاني في وقت ذلك ضيق الخيل وازدحام الناس وما رايت نفسي ولا علمت اني ناظر اليه بل فنيت عن ذاتي وعن العالم كله بشهودي فيه فلما احتجب عني رجعت الى نفسي اخذتني الخيل وازدحام الناس فازالوني عن موضعي وما تخلصت من الضيق الا بشدة وادركت سمعي الصهيل واصوات الكوسات والبوقات فتحققت ان الفناء حق وانه حال يعم ذات الانسان من ان يؤثر فيه ما فني عنه هذا يا اخي فناء في مخلوق فما ظنك في الفناء في الخالق وان شاهدت في هذا الفناء شهود ذاتك اللطيفة ولم تشاهد معها سواها ففناؤك عنك بكلك لا ببعضك فانت فان من ذاتك ولست بفان عن ذاتك فانك لك بك مشهود من حيث لطيفتك وانك لك بك مفقود من حيث هيكلك فان شاهدت مركبك في حال هذا الفناء فمشهودك خيال ومثال ما هو عينك ولا غيرك بل حالك في هذا الفناء حال النائم صاحب الرؤيا واما النوع الخامس من الفناء وهو فناؤك عن كل العالم بشهودك الحق او ذاتك فان تحققت من تشهد منك علمت انك شاهدت ما شاهدته بعين حق والحق لا يغني بشاهدته نفسه ولا العالم فلا تفنى في هذا الحال عن العالم وان لم تعلم من تشهده منك كنت صاحب هذا الحال وفنيت عن رؤية العالم بشهود الحق او بشهود ذاتك كما فنيت عن ذاتك بشهود الحق او بشهود كون من الاكوان فهذا النوع يقرب من الرابع في الصورة وان كان فيه من الفائدة ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم واما النوع السادس من الفناء فهو ان يفنى عن كل ما سوى الله بالله ولا بد فيفنى في هذا الفناء عن رؤيتك فلا تعلم انك في حال شهود حق اذ لا عين لك مشهودة في هذا الحال وهنا يطرا الغلط لبعض الناس من اهل هذا الشان وانا ابينه لك ان شاء الله حتى يخلص لك المقام وان الله الهمني لهذا البيان وذلك ان صاحب هذا الحال اذا فني عن كل ما سوى الله بشهود الله فيما يقول فلا يخلو في شهوده ذلك اما ان ترى الحق في شهوده فانه لا يزال في شؤون او لا غيبة له عن العالم ولا من اثر فيه فان شاهده في شهوده فما فني عن كل ما سوى الله وان شاهده في غير شهوده بل في غناه عن العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غني عن العالمين وهذا المشهد كان للصديق الاكبر فانه قال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فاثبت انه راه ولا شيء ثم اقيم في مشهد آخر فرأى صدور الشيء عنه وقد كان رآه ولا شيء فجعل تلك الرؤية قبل هذا المشهد فقال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فعرفنا بذلك عن الامر على ما هو عليه واما النوع السابع من الفناء فهو الفناء عن صفات الحق ونسبها وذلك لا يكون الا بشهود ظهور العالم عن الحق لعين هذا الشخص لذات الحق لنفسه لا لامر زائد يعقل وكل لا من كونه علة كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولا وانما يراه حقا ظاهرا في عين مظهر بصورة استعداد ذلك المظهر في نفسه فلا يرى للحق اثرا في الكون فما يكون له دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الاسماء والصفات والنعوت بل ان حقيقة يرى انه محل التاثير فيه حيث اثر فيه استعداد الاعيان الثابتة من اعيان الممكنات وما يحقق هذا كونه تعالى وصف نفسه في كتابه وعلى السنة رسله بما وصف به المخلوقات المحدثات فاما ان يكون هذه الصفات في حقه حقا نعتها بها واما ان نكون لنا حقا ونعت نفسه بها توسيعا لنا وغيرة بها صدقا لا كذب فان كنا نحن فيها الاصل فهو مكتسب وان كان هو الاصل فقد كسبنا اياها وهذه من اغمض مسائل العلم بالله فانه اضاف

دليل بعثت المحدثات كلها بأخبار قدسية أزلية فيها ما أشار به في أخباره بأنه مكلف لبعضها مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم مما
ذكره ولم يقيد بالكتاب ولا بغيره ومن هذا الباب أجيب دعوة الداع إذا دعان ادعوني أستجب لكم واسألوني أعطكم واستغفروني أغفر لكم
واذكروني أذكركم وأما قولهم الفناء عن الفناء فما هو نوع ثامن وإنما هو الفاني إذا لم يعلم أنه فان فإن ذلك الفناء عن الفناء
كصاحب الرؤيا الذي لا يعلم أنه نائم فهو حال نافع في كل نوع تقدم من أنواع الفناء وحال الفناء لا ينال بتعمل ولا بتقييد وإنما درجة حكمه
في المتفكر فإذا استغرق الإنسان الفكري في أمر ما من أمور الدنيا أو في مسئلة من العلم فتحدثه ولا يسمعك ويكون من بين يديه ولا يراك
ويرى في عينه جمود أي تلك الحالة فإذا عثر على مطلوبه أو طرأ ما يرده إلى إحساسه حينئذ يراك ويسمعك فهذه أدنى درجاته في العالم
وسبب ذلك ضيق المحدث فإنه لا شيء أوسع من حقيقة الإنسان ولا شيء أضيق منها فأما اتساع القلب فإنه لا يضيق عن شيء ولكن عن
شيء واحد وأما ضيقه فإنه لا يسع خاطرين معا فإنه أحدي الذات لا يقبل الكثرة فهو من حيث هو الحقيقة في الحكم الإلهي في معنى قوله
والله غني عن العالمين وفي الرتبة الأخرى في قوله فأحببت أن أعرف وهذا القدر كاف في معرفة هذا الباب والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون ومائتان في معرفة البقاء وأسراره

إذا رأيت قيام الله جل على ٥ كل النفوس بما فيها من الأثر ٥ ذاك البقاء الذي قال الرجال به ٥ وأنت باق به إن كنت ذا نظر ٥ فكن به لا تكن بالنفس منصفا ٥ فإنما الغير مشتق من الغير ٥ وأين غيرنا في الكون أجمعه ٥ سوى الوجود الذي يدعو بالبشر ٥ فإنه اسم نعم الكون أجمعه ٥ عينا وعلما فلا تخرج عن السور ٥

البقاء عند بعض الطائفة بقاء الطاعات كما كان الفناء فناء المعاصي عند صاحب هذا القول وعند بعضهم
البقاء بقاء رؤية العبد قيام الله على كل شيء وهذا قول من قال في الفناء أنه رؤية العبد لفعله لقيام الله تعالى على ذلك وعند بعضهم البقاء
بقاء بالحق وهو قول من قال في الفناء أنه فناء عن الخلق اعلم أن نسبة البقاء عندنا أشرف في هذا الطريق من نسبة الفناء لأن الفناء
عن الأدنى في المنزلة أبدا عند القائل والبقاء بالأعلى في المنزلة أبدا عند الباقي فإن البقاء هو الذي أفناك عن كذا فله القوة والسلطان
فيك والبقاء نسبتك إلى الحق والفناء نسبتك إلى الرائي فالبقاء في هذا الطريق عند أهل الله فيما اصطلحوا والفناء نسبتك إلى الكون فإنك تقول
فنيت عن كذا ونسبتك إلى الحق أعلى فالبقاء في النسبة أولى لأنهما حالان مرتبطان فلا يكون في هذا الطريق الإفناء ولا يفني إلا باق فالموصوف
بالفناء لا يكون إلا في حال البقاء والموصوف بالبقاء لا يكون إلا في حال الفناء في نسبة البقاء شهود حق لأنك لا تقول فنيت عن كذا إلا مع
تعقلك من فنيت عنه ونفس تعقلك إياه هو نفس شهودك إياه إذ لابد من إحضاره في نفسك لتتعلق حكم الفناء عنه وكذلك البقاء لابد
من شهودك من أنت به باق ولا يكون البقاء في هذا الطريق إلا بالحق فلابد من شهود الحق فإنه لابد من إحضارك إياه في قلبك وتعقلك
إياه وحينئذ تقول بقيت بالحق وهذه النسبة أشرف وأعلى لتعلق المنسوب إليه فحال البقاء أعلى من حال الفناء وإن تلازما وكان الشخص
في زمان واحد فلا خفاء على ذي نظر سليم في الفرق بين النسبتين في الشرف ولم نر شرح هذا المقام تضمنه شرح باب الفناء وذلك
أن شطر في كل نوع من أنواع الفناء السبب الذي أفناك عن كذا فهو الذي أنت باق معه بالجماع هذا الباب إلا أن هاهنا تحقيق لا يكون
في الفناء وذلك أن البقاء نسبة لا تزول ولا يحول حكمها ثابتة حقا وخلقا وهو نعت إلهي والفناء نسبة تزول وهو نعت كياني لا قدم
له في حضرة الحق وكل نعت ينسب إلى الجانبين فهو أتم وأعلى من النعت المخصوص بالجانب الكوني إلا العبودية فإن نسبتها إلى الكون أتم
وأعلى من نسبة الربوبية والسيادة إليه فإن قلت فالفناء الرابع راجع إلى العبودية ولازم قلنا لا يصح أن يكون كالعبودية فإن العبودية
نعت ثابت لا يرتفع عن الكون والفناء قد يغيبه عن عبوديته وعن نفسه وحكمه يخالف حكم العبودية وكل أمر يخرج الشيء عن أصله ويحجبه
عن حقيقته وليس هو ذلك الشرف عند الطائفة فإن أعطاك الأمر على خلاف ما هو به فالحكم بالجاحلين والبقاء حال العبد الثابت
الذي لا يزول فإنه من المحال عدم عينه الثابتة كما أنه من المحال اتصاف عينه بأنه عين الوجود بل الوجود هو الوجود نعته بعد أن لم يكن
وإنما قلنا هذا لأن الحق هو الوجود ولا يلزم أن يكون الصفة عين الموصوف بل هو محال فالعبد باق العين في ثبوته ثابت الوجود في شهوده
دائم الحكم في ذلك إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا ما عندكم ينفد وما عند الله باق فنحن عنده وهو عندنا فالحق
النفاد والبقاء لمن الحقته هذه الآية والنفاد فناء فالبقاء نعت الوجود من حيث جوهره والفناء نعت العرض من حيث ذاته بل نعت بعض
المقولات ما عدا الجوهر وقد أومأنا إلى ما فيه غنية وكفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

الباب الثاني والعشرون ومائتان في معرفة الجمع وأسراره

إذا سمعت بحق أو نظرت به ٥ فهو السميع البصير الواحد الأحد ٥ وأنت لا غيره والأعيان قائلة ٥ بالنفس والعقل والأرواح والجسد ٥ فإن أخذت بجمع الجمع صحبه ٥ به وأنت هناك السيد الصمد ٥ وإن علمت بهذا وانقضت به ٥ حالا عليك بجمع الأمر ينعقد ٥

الجمع عند بعض الطائفة إشارة إلى حق بلا خلق وقال أبو علي الدقاق الجمع ما سلب
عنك والفرق ما نسب إليك وقالت طائفة منهم الجمع ما أشهدك الحق من فعله بك حقيقة وقال بعضهم الجمع مشاهدة المعرفة وحجته إياك نستعين وقال بعضهم
الجمع إثبات الخلق قائمة بالحق وجمع الجمع الفناء عن مشاهدة كل شيء سوى الحق وقال بعضهم الجمع شهود الأعيان بالله وجمع الجمع
الاستهلاك بالكلية وفناء الإحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة وقال بعضهم الجمع شهود الأغيار مشاهدة تفريق الحق
للكل ومن نظم القوم في الجمع والفرق شعر

جمعت وفرقت عني به ٥ ففرط التواصل مثنى العدد ٥

فهذا قد ذكرنا بعض ما وصل إلينا

في الجمع وجمع الجمع والجمع عندنا أن يجمع ما له عليه مما وصفت به نعتك من نعوتك وأسمائك فتكون أنت وهو هو وجمع الجمع أن يجمع
ما له عليه وما لك عليه فيرجع الكل إليه وإليه يرجع الأمر كله ألا إلى الله تصير الأمور فما في الكون إلا أسماؤه ونعوته غير أن الخلق ادعوا بعض تلك
الأسماء والنعوت وشاركوا الحق فيها ودعواهم في ذلك في طبقاتهم بحسب ما ادعوه فمنهم من ادعى في الأسماء المخصوصة به تعالى في العرف ومنهم
من ادعى في ذلك وفي النعوت الواردة في الشرع مما لا يليق عند علماء الرسوم إلا بالمحدثات وأما طريقنا فما ادعينا في شيء من ذلك
كله لما نبهنا عليه غير أنا نبهنا أن تلك الأسماء أحكام أو أن استعداد أعيان الممكنات على حالها ما يعبر عنها ونسبت في عينها ويحق للعاقل التسليم
قولهم الجمع فإنه ينطق مؤذن بالكثرة والتمييز بين الأعيان الكثيرة فمن حيث التمييز كان الجمع ولست التفرقة عين الجمع إلا فرقة أشخاص الأمثال
فإنه جمع وتفرقة معا فإن الحد والحقيقة يجمع الأمثال كالإنسانية والأشخاص في ذلك النوع يتميزون بالتفرقة فزيد ليس بعمرو وإن كان كل واحد منهما
إنسانا وهكذا جميع الأمثال والأشياء من النوع الواحد قال تعالى ليس كمثله شيء على وجوه كثيرة قد علم الله ما يؤول إليه قول كل متأول
في هذه الآية وأعلاها قولا أي ليس في الوجود شيء يماثل الحق أو هو مثل للحق إذ الوجود ليس غير عين الحق فما في الوجود شيء سواه يكون مثلا
له وخلافا هذا ما لا يتصور فإن قلت فهذه الكثرة المشهودة قلنا هي نسب أحكام استعدادات الممكنات في عين الوجود الحق والنسب ليست
أعيانا ولا أشياء وإنما هي أمور عدمية بالنظر إلى حقائق النسب فإذا لم يكن في الوجود شيء سواه فليس مثله شيء لأنه ليس ثم فافهم وتحقق
ما أشرنا إليه فإن أعيان الممكنات ما استفادت إلا الوجود والوجود ليس غير عين الحق لأنه يستحيل أن يكون أمرا زائدا ليس الحق لما
يعطيه الدليل الواضح فما ظهر في الوجود بالوجود إلا الحق والوجود والحق وهو واحد فليس ثم شيء هو له مثل لأنه لا يصح أن يكون ثم وجودان
مختلفان أو متماثلان فالجمع على الحقيقة كما قررناه أن يجمع الوجود عليه فيكون هو عين الوجود ويجمع حكم ما ظهر من العدد والتفرقة
على أعيان الممكنات أنها عين استعداداتها فإذا علمت هذا فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود الكثرة في العين الواحدة وحققت
الأمور بأصولها وميزت بين الحقائق وأعطيت كل شيء حكمه كما أعطى الحق كل شيء خلقه فإن لم يعم الجمع كما ذكرناه فما عندك غير منه وأما أصحاب
الطائفة التي ذكرناها فإن لهم في ذلك مقامات سأذكرها إن شاء الله مع معرفتهم بما ذهبنا إليه أو معرفة الأكابر منهم فأما قول
من قال منهم أن الجمع حق بلا خلق فهو ما ذهبنا إليه أن الحق هو عين الوجود غير أنه ما تعرض لما أعطته استعدادات أعيان الممكنات
في وجود الحق حتى اتصف بما اتصف به وأما قول الدقاق في الجمع أنه ما سلب عنك فإنه يقتضي مقامه أن يريد سلب ما وقعت فيه الدعوى
منك وهو لك بالتخلق بالأسماء الحسنى ونسبة الأفعال كلها إليك وهي له فهذا يعطيه حال الدقاق لا الكلام فإنه لو قال غير هذه الكلمة ربما
قالها على أنه يريد بقوله ما سلب عنك عين الوجود فإنه الذي سلب عنك إذ كان عين الوجود وهو الحق فإنه الذي سلب عنك إذ كان عين
الوجود وهو الحق وأما قول الآخر أن الجمع ما أشهدك الحق من فعله بك حقيقة فإنه يريد أنك محل الجريان أفعاله والأمر في الحقيقة بالعكس بل هو
المنعوت بحكم آثار الاستعدادات أعيان الممكنات فيه إلا أن يريد بقوله من فعله بك أي بك ظهر الفعل ولم يتعرض لذكر من ظهر الأثر
فقد يمكن أن يريد ذلك وهو ما ذهبنا إليه وما تعطيه الحقائق فلو علمنا ما هو صاحب هذا القول حكمنا عليه بحاله كما حكمنا على الدقاق لمعرفتنا
بمقامه وحاله وأما قول من قال الجمع مشاهدة المعرفة فاعلم أن المعرفة بالله تعطي أن للعبد نسبة إلى العمل صحيحة أثبتها الحق ولذلك
كلفه بالأعمال وللحق تعالى نسبة إلى العمل أثبتها الحق تعالى لنفسه وشرع لعبده أن يقول في عمله وإياك نستعين وقال موسى وهو كليم الله
وأعلم الخلق بالله في زمانه لقومه استعينوا بالله واصبروا ولا فرق عندنا بين ما تقوله الله أو يقوله رسول الله من تنبيه الله في الصحة
والنسبة إليه وقال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ثم فصل سبحانه بين قول العبد وقول الله فنسب القول إلى العبد نسبة صحيحة والقول
عمل وهو طلب العون من الله في عمله ذلك فصحت المشاركة في العمل فهذا قد جمعت في القول بين الله وبين العبد فهذا معنى الجمع فإن قلت فقد
قررت أن عين العبد مظهر تتنوع الماء وأن الظاهر هو عين الحق وأن الحق إليه هو عين صفة العبد وبالصفة وجد العمل والظاهر هو العامل فإذا
ليس العمل إلا لله خاصة قلنا وعند ما قررنا ما ذكرته قررنا أيضا أن عين العبد له استعداد خاص مؤثر في الظاهر وهو الذي أدى إلى اختلاف
الصور في الظاهر الذي هو عين الحق فذلك الاستعداد يقول الظاهر أن يقول وإياك نستعين يخاطب ذلك الظاهر بأثر استعداد هذا العين
المعينة بالحكم الإسم المعين أن يعينه على عمله فإن عين الممكن إذا كان استعداده يعطي عجزا أو ضعفا ظهر حكمه في الظاهر فيقول الظاهر هو بلسان عين
الممكن بل قول الممكن بلسان الظاهر كما أخبر الحق أنه قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فأعطت المعرفة أن يجمع العمل على عامله بما وقع
في ذلك من الدعاوي بما قد ذهب إليه أصحاب النظر والقائلين بإضافة الأفعال إلى العباد مجردة والقائلين بإضافة الأفعال إلى الله مجردة والحق
بين الطائفتين أي بين القولين فللعبد إلى العمل نسبة إلى العمل على صورة ما قررناه من قبول الظاهر لتأثير العين فيه فإن العبد قال على لسان الحق
في الظاهر إياك نعبد وإياك نستعين وهذا مذهبنا في الجمع فإن كان صاحب القول في الجمع أنه مشاهدة المعرفة ونعرف معنى مشاهدة
المعرفة فهو على ما قلناه وعين أتت تكلمنا على معنى مشاهدة المعرفة لأعلى مقام قائلها إذ هذه اللفظة وجوه نازلة عما ذهبنا إليه في شرحها
وشرحناها على أتم الوجوه وأكملها وهو الذي الأثر عليه في نفسه ومن أجل بعض تلك الوجوه اعترضنا على قائل هذه اللفظة إذ في
مختصر هذا الكتاب قال ما قررناه ونذهب إليه في الجمع مرجع أقوال الجماعة إليه لأن ذكرناها وحكيناها في أول الباب والله يقول الحق وهو يهدي

الباب الثالث والعشرون ومائتان في معرفة حال التفرقة

إذا جمعت فقد أثبت تفرقة ٥ كما حققت قرآنا وفرقانا

والعين واحدة والحكم مختلف ٥ وقد اقمت على ما قلت برهانا ٥ والجمع والفرق حال ناقص ابدا ٥ فاعدل وكن واحدا ان كنت انسانا
والزم طريقة جبريل وصاحبه ٥ اذ قرر الكل اسلاما وايمانا ٥ ثم جاء بما قد صح بعدهما ٥ فقرر الكل احسانا واحسانا
فتلك اربعة لا خامس لهم ٥ سوى الموحد جل الحق سبحانا ٥ التفرقة عند بعض القوم اشارة من اشار الى خلق بلا حق وعند ابي علي
الدقاق والفرق ما ينسب اليك وعند بعضهم الفرق ما اشهدك الحق من افعالك اذبا وعند بعضهم الفرق مشاهدة العبودية وقيل الفرق
اثبات الخلق وقيل التفرقة شهود الاغيار لله وقيل التفرقة مشاهدة تنوع الخلق في احوالهم ومشهد مقام التفرقة من العلم الالهي سنفرغ
لكم ايه الثقلان وهو انتظار انقضاء المدة التي تبقى في علم الله مقدارها وهي زمان الحيوة الدنيا في كل شخص شخص واعلم
ان اصل الاشيا كلها التفرقة واول ما ظهرت في الاسماء الالهية تفرقت احكامها لتفرق معانيها حتى لو نظر الانسان فيها من حيث دلالتها
كلها على العين مع الفرقان المعلوم بين معانيها الذي يتعقل فيها من انه سمى هذه العين بكذا لكذا ولا سيما اذا كانت الاسماء تجري مجرى
النعوت على طريق المدح فالتفرقة اظهر وبالتفرقة تعرف الينا سبحانه فقال ليس كمثله شئ وقال افمن يخلق كمن لا يخلق ففرق بين
من يخلق وبين من لا يخلق وحدود الاشيا اظهرت التفرقة بين الاشيا وبالتفرقة ظهرت المقامات والاحوال وكثرت مراتب الخلق وتميزت
بها فقد يتساوون عددا حصرهم بحقائق الاعيان وسد مائة عبد حصرهم بحقائق النسب الالهية والاسماء وسدسة الاف عبدا ويزيدون حصرهم
بحقائق النبوة المحمدية وسد ثلاث عبيد حصرهم بحقائق الاخلاق الالهية فنوع سبحانه بين عباده بالمراتب وعين الجمع هو عين التفرقة
اذ هو دليل على الكثرة فيقول وانما سمي جمعا من اجل العين الواحدة التي تجمع بها الكثرة فقول من قال في التفرقة انها اشارة من اشار الى
خلق بلا حق فمشهوده ما اعطته الحدود والحدود ولم يكن لها ظهور الا في الخلق اذ كان الحق لا يعرف لانه الغني عن العالمين اي هو
المنزه عن ان تدل عليه علامة فهو المعروف بغير حد المجهول والحدود ظهرت التفرقة بين الخلق وكل انسان من اهل الذوق لا يتعدى في
اخباره منزلة شهوده وغيره ذوقه لانهم اهل صدق لا يخبرون ابدا الا عن شهود لا عن واما قول الدقاق والفرق ما ينسب اليك فهو
ما ذكرناه وانه ما ينسب اليك الا الحدود واذ الحق لا ينسب اليه حد وجميع ما ينسب الى العبد فمآله الى النفاد والعدم وما ينسب الى الحق فمآله
الى بقاء الوجود فلهم ممن ينسب الى الحق ولا ينسب الى الخلق وهو معنى قوله تعالى ما عندكم ينفد فوصف بالنفاد ما نسبه اليه وما نقطه
تدل على كل شئ كذا قال سيبويه وما عند الله باق فمن كان عند الله منا صح له البقاء ومن كان عند الخلق صح له النفاد الا ترى من هو عبد
لغير الله من المماليك اذا جاء الموت ارتفع الملك الذي كان للسيد عليه فنفد لخلوه انسابه الى المخلوق فانه ينفد بالموت او بالشهادة وكل
ما ينفد فقد فارق من كان عنده وهذا لا يوجد في الحق لانه لا يفارقه شئ لانه معنا واليه يصير الامور فهذا معنى قوله الفرق ما ينسب اليك
واما قول من قال الفرق ما اشهدك الحق من افعالك اذبا فاشار الى الافعال التي لا تنبغي الا ان ينسب الى الله وان كانت منك اعني
لا الى الافعال التي ينسب الى الله ادبا وحقيقة وافعال العبد لا بقا لها عند العبيد سوى زمان وجودها خاصة ويزول عنه في
الزمان الذي يلي زمان وجودها فهذا معنى قول الدقاق فاجتمعا في المعنى غير ان هذا القائل خصص بعض الافعال بقوله ادبا واذا
نسبت اعيان هذه الافعال الى الله اتصفت بالبقاء لا لاعيانها بل لكونها مشهودة لله وما عند الله باق كما يبقى الفعل عندك ما دام
مشهودا لك فاذا لم تشهده زال عنه من شهودك كما انه لم يتعرض الى المحمود من افعالك مع كونه ينسب اليك فقال ادبا واما قول
من قال الفرق مشاهدة العبودية فانه نسب العبد الى الصفة القائمة به ولا ينبغي ان ينسب الا الى الله والعبودية صفة للعبد فمن شاهد
عبوديته كان لمن شاهده ولهذا ينسب عبادا لله الى العبودة لا الى العبودية فهم عبيد الله من غير نسبة بخلاف نسبتهم الى العبودية فان
الحق لا يقبل نسبة العبودية لانه صفة عين العبد لا عين العبد فمن شاهد العبودية فلم يشاهد كونه عند الله ففرق ما ينسب الى العبد
وبين ما ينسب الى الله قال اهل اللسان رجل بين الخصومية والخصوصة وبين العبودية والعبودة فالعبودية نسبته الى السيد واما قول
من قال الفرق اثبات الخلق فهو كما تقدم في معنى قولهم اشارة الى خلق بلا حق غير ان بينهما فرقا فانه قال اثبات الخلق
ولم يقل وجود الخلق لان وجود الخلق عين وجود الحق والخلق من حيث عينه هو ثابت وثبوته لنفسه ازلا واتصافه بالوجود امر
حادث عليه فقد عرفناك بما تعقل من هذا اللفظ فقوله اثبات الخلق اي في الازل وقع الفرق بين الله والخلق فليس الحق
هو عين الاعيان الثابتة بخلاف اتصافها بالوجود فهو تعالى عين الموصوف بالوجود لا غير فلهذا قال القائل في الفرق انه اثبات
الخلق واما قول من قال ان الفرق شهود الاعيان لله اراد من اجل الله فهذه لام العلة فيشاهد في عين وجود الحق احكام الاعيان الثابتة
فيه فلا يظهر الا بحكمها ولهذا ظهرت الحدود وتميزت مراتب الاعيان في وجود الحق فقيل املاك وافلاك وعناصر ومولدات واجناس
وانواع واشخاص وعين الوجود واحد والاحكام مختلفة لاختلاف الاعيان الثابتة التي هي اعيان بلا شك في الثبوت لا في الوجود
فافهم واما قول من قال التفرقة شهود شهدهم في احوالهم يريد ظهور احكامهم في وجود الحق فانها متنوعة والحق لا يقبل التنوع فثبت
ان ذلك عين حكم الاعيان والمشهود لهذا العبد التنوع فالمشهود له الاعيان ففرق بينها وبين الوجود واما قول من قال في التفرقة جمعتها
وفرقت عنى به فغزا التواصل مبنى العد وفانه اراد ظهور الواحد في مراتب الاعداد فظهرت اعيان الاثنين والثلاثة والاربعة الى
ما لا يتناهى بظهور الواحد وهذا غاية الوصلة ان يكون الشيء عين ما ظهر ولا يعرف انه هو كما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

وقد علم انا محمد من حيث الحديث ... [illegible] ... وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه غاية الوصل ...

[illegible]

الباب الرابع والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل ... [illegible]

[illegible]

الباب الخامس والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل الزهد ... [illegible]

[illegible]

فعلم الغيب النفس كل علم ٥ وكان العلم اجمعه جنونا ٥ وادراك الغيوب بلا دليل ٥ سوى الرحمن لا يعطي ثبورا
وما للغيب عند الحق عين ٥ ويوجد لك الاسم الخبيرا ٥ لقد حجب العباد وكل عقل ٥ لكي نعلم الخلد الغيورا
قال تعالى واذا انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في
قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فلا بد من الزوائد في الفريقين وهي الشؤون التي هو الحق تعالى فيها في كل يوم اي في كل نفس الذي
هو اصغر الايام فمن الزوائد التي اصطلح عليها اهل الله هي ما يعطى من ذلك سعادة خاصة وعلى تعين يريده تبيانا مثل قوله
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن ولكن وجوه الاحيا متنوعة كما كان وجود الخلق فمن الخلق من
اوجده عن كن ومنه من اوجده بيديه ومنهم من اوجده بيد وهم من اوجده ابتدا ومنهم من اوجده على خلق اخر فتنوع
وجود الخلق واحياء الخلق بعد الموت انما هو وجود في الاخرة فقد يتنوع وقد يتوحد فطلبت العلم بكيفية الامر هل هو متنوع او واحد
فان كان واحدا فاي واحد من هذه الانواع والضرب واذا اعلمني به اطمأن قلبي وسكن لحصول ذلك الوجه والزيادة من العلم
كما امرت بها كما قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم امرا وقل رب زدني علما فاحاله على الكيفية بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبائع
الاربعة اخبارا بان وجود الاخرة طبيعي يعني حشر الاجسام الطبيعية لكان ثم من يقول لا تحشر الاجسام وانما تحشر النفوس بالموت

ان النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فاخبر الله ابراهيم ان الامر ليس كما زعم هولاء فاحاله على امر موجود عنده يعرف فيه علما
ان الطبائع لو لم تكن مشهودة معلومة متميزة عند الله لم تميز لما اوجد العالم الطبيعي الا من شيء معلوم عنده مشهود له نافذ التصرف فيه فجمع
بعضها الى بعض فاظهر الجسم فابان لابراهيم باحالته على الاطيار الاربعة وجود الامر الذي فعله الحق في ايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية
او عالم جسم الا طبيعي او عنصري فصاحب النشاة الاخرة في حق اهل السعادة طبيعي وحشر اجساد اهل النار عنصري ولهذا لا تفتح لهم
ابواب السماء فلو فتحت لخرجوا عن العناصر بالترقي واما حشر الارواح الذي يريد ان لا يعقلها ابراهيم عليه السلام من هذه الدلالة التي
احاله الحق عليها في الطيور الاربعة فهي في الالهيات كون الحق العالم يفتقر في ظهوره الى الرقاد على ايجاده عالما تبعا حيث امره مريدا لظهوره عنه
حي بثبوت هذه النسب التي لا تكون الا لحي فهذه الاربعة لا بد في الالهيات منها فان العالم لا يظهر الا ممن له هذه الاربعة فهذه
دلالة الطيور له عليه السلام في الالهيات في العقول والارواح وما ليس بجسم طبيعي كما هي دلالة على ترتيب الطبيعة لايجاد الاجساد
الطبيعية والعنصرية ثم قوله فصرهن اي ضمهن والضم جمع من تفرقة ونضم بعضها الى بعض ظهرت الاجسام ثم اجعل على كل جبل وهو
ما ذكرناه من النعوت الالهية الاربعة وهي اجبل لشموخها وثبوتها فان الجبال اوتاد ثم ادعهن ياتينك سعيا ولا يدعى الا من
يسمع ولا يسمع الا من له عين ثابتة فاقام له الدعا بهما مقام قوله كن في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فزاد
تقييده طمانينة بعلمه بالوجه الخاص من الوجوه الامكانية ومن الزوائد واتقوا الله ويعلمكم الله فزيد علما لم يكن عندك معلمك اياه الحق
تعالى تشريفا منك اياه بالتقوى فمن جعل الله وقاية حجبه الله عن رؤية الاسباب بنفسه فراى الاشياء تصدر من الله وقد كان هذا
العلم مغيبا عنك فاعطاك العلم به زيادة الايمان بالغيب الذي لو عرض على عقل العقول لردته براهينها فهذه فائدة هذا
الحال ومن الزوائد ان تعلم ان حكم الايمان ليس نفس الاعيان وان ظهور هذا الحكم في وجود الحق وينسب الى العبد فنسبة صحيحة وينسب
الى الحق نسبة صحيحة فزاد الحق من حيث الحكم حكما لم يكن عليه وزاد العين اضافة وجود اليه لم يكن يتصف به اولا فانظر ما اعجب حكم
الزوائد ولهذا اعمت الفريقين فزادت السعيد ايمانا وزادت الشقي رجسا ومرضا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اي يبين الطريق
الى الحق

الباب السادس والعشرون ومائتان في معرفة الارادة

٥ ٥ والارادة عند القوم لوعة يجدها
المريد من اهل هذه الطريقة تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده ٥ لوعة في القلب محرقة ٥ هي بدء الامر لو علموا
فلذا الحس صاحبها ٥ للذي عنه العباد عموا ٥ فاذا ابدوا لناظره ٥ يعتريه البهت والعدم
فتراه دائما ابدا ٥ بلهيب النار يضطرم ٥ كل شيء عنده حسن ٥ وبهذا كلهم حكموا

والارادة عند ابي يزيد البسطامي ترك الارادة وهو قوله اريد ان لا اريد فاراد محو ارادته من نفسه وقال هذا القول في حال تمام
الارادة به ثم تحقق لاني انا المراد وانت المريد فخاطب الحق بذلك انه لما علم ان الارادة متعلقها العدم والمراد لا بد ان يكون
عدما لا وجود له وراى ان الممكن عدم وان اتصف بالوجود لذلك قال ان المراد اي انا المعدوم وانت المريد فان المريد لا يكون
الا موجودا واما الارادة عندنا فهي قصد خاص في المعرفة بالله وهي ان تقوم به ارادة العلم بالله من فتوح المكاشفة لا من طريق
الدلالة بالبراهين العقلية فيحصل له المعرفة بالله ذوقا وتعليما الهيا فيما لا يمكن ذوقه وهو قوله واتقوا الله ويعلمكم الله وقالت المشايخ في
الارادة ترك ما عليه العادة وقد يكون عادة زيد ما هي عادة عمرو فيترك عمرو عادته بعادة زيد لانها ليست عادته ثم اعلم
في مذهبنا انك اذا علمت ان الارادة متعلقها العدم علمت ان العلم بالله مراد للعبد وعلمت انه لا يحصل العلم به على ما يعلم الله
به نفسه لاحد من المخلوقين مع كون الارادة من المخلوق لذلك موجودة فالارادة للعبد ما دام في هذا المقام لازمة لازم حكمها
وهو التعلق بالمعدوم والعلم بالله كما قلنا لا يصح وجوده فالعبد حكم الارادة فيه اتم من كونها ممن يدرك ما يريد فليست الارادة على الحقيقة
الا ما يدرك متعلقها فلا يزال عينها متصفا بالوجود ما دام متعلقها متصفا بالعدم فان الارادة اذا وجد مرادها زال حكمها
واذا زال حكمها زال عينها وينبغي للارادة فينا ان لا تزول وقال مراده لا يكون واما من يكون عن ارادته ما يريد فلا تصحبه الارادة
وجودا وانما تثبت الارادة هناك لان متعلقها احاد الممكنات واحادها لا يتناهى في وجودها فهناك لا يتناهى ولكن يختلف
تعلقها باختلاف المرادات والذي يشير اليه اهل الله في تحقيق الارادة انها معنى يقوم بالانسان يوجب له نهوض القلب في طلب
الحق المشروع ليتصف بالعمل به ليرضي الله بذلك فيكون ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه فصاحب الارادة ليس ينبغي ان يكون بهذه
المثابة ثم ما زاد على هذا مما ينالها اهل الله من الفتوح والكشف والشهود وامثال هذه الاحوال فذلك من الله ليست مطلوبة لصاحب الارادة
التي تقتضيها طريق الله انما حال ارادتهم ان يكونوا على حال مع الله يرضى في اقوالهم وافعالهم واحوالهم ايثارا لجناب الحق لا رغبة في نعيم تناله
بذلك ولا فرارا من ضده دنيا ولا آخرة بل هم على ما شرع لهم وسد الامر فيهم بما شاء لا يخطر لهم حظوظ انفسهم في خاطر فهذا اتم ما توجبه
الارادة في المريد وان خطر لهم حظ في ذلك فانه خارج عن حكم الارادة ولكن يكون صاحب الحظ النفسي ناقص المقام بالنظر الى الاول
مع كونه صاحب ارادة كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع ان حكم النبوة موجودا فما زالوا عن النبوة مع فضل بعضهم
على بعض واما تعليل معنى قول الطائفة في الارادة انها لوعة يجدها المريد تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده فصحيح غير انه

تمام بعطيه المعرفة بالله اذا حصل له العلم بالله من طريق الكشف والتعليم الالهي فلا يبقى شيء يتصف به العبد يحجبه عن مقصوده اذا كان مقصوده
الحق فهو يشهده في كل عين وفي كل حال ولا ينال هذا المقام الا من رضي الله عنه ومن علامة صاحب هذا المقام معانقة الادب الا
ان يسلب عنه عقله بهذه المشاهدة فلا يطالب بالادب كالبهاليل وعقلاء المجانين لانه طرا عليهم امر الهي ضعفوا عن حمله فذهب بعقولهم
في الذاهبين وحكمهم عند الله حكم من مات على حالة شهود ونعت استقامة وبقي من حالته هذه حكمه حكم الحيوان فنال جميع ما تطلبه
حكم طبيعته من اكل وشرب ونكاح وكلام من غير تقييد ولا مطالبة عليه عند الله مع وجود الكشف وبقائه عليهم كما تكشف الحيوان وكل
دابة حيوة الميت على النعش وهو محمول ويقول قدموني قدموني ويقول الشقي الى اين تذهبون ويشاهدون عذاب القبر ويرون ما
لا يراه الثقلان كذلك هذا الذي ذهب الله بعقله فيه حكمه حكم الحيوان وكل دابة وكما هو الميت على حكم ما مات عليه كذلك هذا البهلول
هو على حكم ما ذهب عنه عقله فهو معدود في الاموات بذهاب عقله معدود في الاحياء بطبعه فهو من السعداء الذين رضي الله عنهم
كمسعود الحبشي وعلي الكردي وجماعة رايناهم بهذه المثابة بالشام والمغرب وهم من عباد الله على شكل هذه الحالة نفعنا الله بهم ومنهم
رد عليه من هذه حالة عقله وهو في الحيوة الدنيا فانه من جنسنه يلازم الاداب الشرعية ويعانيها ومن ابقى عليه عقله كان عند القوم اتم ولقد
قيل للشيخ ابي السعود بن الشبل ما تقول في هولاء المجانين من اهل الله فقال رضي الله عنهم ملاح ولكن العاقل املح يشير الى ان الغنا بمن ابقى
عليه عقله اتم فهذا اصل ما يرجع اليه مجموع اقوال اهل الله في الارادة المصطلح عليها عندهم وان اختلفت عباراتهم فيهم من ان يطلقوا في
ذلك بامر كلي او بامر جزئي بحسب ذوقه وما يترجح عنده في حالة فانهم لا يتعدون في العبارة عن الشيء ما يعطيه ذوقهم لا يتشعرون ولا يتعلمون
ولا ياخذون شيئا في تحقيق ذلك من فكرهم ما يتعدى نطقهم ذوقهم ووجودهم فهم اهل صدق وعلم محقق لا يدخله شبهة عندهم ومن فكر
فليس منهم ويصيب ويخطي وليس صاحب الفكر بصاحب حال ولا ذوق واما اهل الاعتبار فيكون منهم اصحاب اذواق ويعتبرون من ذوق
لا عن فكر وقد يكون الاعتبار عن فكر فيلتبس على الاجنبي بالصورة فيقول في كل واحد انه معتبر ومن اهل الاعتبار وما يعلم ان الاعتبار
قد يكون عن فكر وعن ذوق والاعتبار في اهل الاذواق هو الاصل وفي اهل الافكار فرع وصاحب الفكر ليس من اهل الارادة الا في
الموضع الذي يجوز للفكر فيه ان كان ثم مما لا يمكن ان يحصل الامر المفكر فيه بفتح الكشف الا به فحينئذ ياخذ منه ما به وصل ثم امر بهذه
المثابة لا يمكن ان ينال من طريق الكشف والوجود ام لا فنحن نقول ما ثم ومنع من الفكر جملة واحدة لانه يورث صاحبه التلبيس وعدم
الصدق وما ثم شيء الا ويجوز ان ينال العلم به من طريق الكشف والوجود والاشتغال بالفكر حجاب وغيرنا قد يمنع هذا ولكن لا يمنعه
احد من اهل طريق الله بل ما نعه انما هو من اهل النظر والاستدلال من علماء الرسوم الذين لا ذوق لهم في الاحوال فان كان لهم ذوق في
الاحوال كافلاطون الالهي من الحكماء فذلك نادر في القوم وتجده نفسه من تحقق نفس اهل الكشف والوجود وما كره من كره من اهل الاسلام
الانتسبة الى الفلسفة لجهلهم بمدلول هذه اللفظة والحكماء على الحقيقة العلماء بالله وبكل شيء ومنزلة ذلك الشيء المعلوم والله هو العليم الحكيم
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة هي علم النبوة كما قال في داود عليه السلام وانه ممن اتاه الله الملك والحكمة فقال واتاه
الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء فالفيلسوف معناه محب الحكمة لان سوفيا باللسان اليوناني هي الحكمة وقيل هي المحبة فالفلسفة
معناه حب الحكمة وكل عاقل يحب الحكمة غير ان اهل الفكر خطاؤهم في الالهيات اكثر من اصابتهم سواء كان فيلسوفا او معتزليا او اشعريا
او ما كان من اصناف اهل النظر فما ذمت الفلاسفة بمجرد هذا الاسم وانما ذموا لما اخطاوا فيه في العلم الالهي مما يعارض ما جاءت به
الرسل صلوات الله عليهم بحكمهم في نظرهم بما اعطاهم الفكر الفاسد في اصل النبوة والرسالة ولماذا تستند فتشوش عليهم الامر فلو طلبوا الحكمة
حين اختبوا من الله لا من طريق الفكر اصابوا في كل شيء واما ما عدى الفلاسفة من اهل النظر من المسلمين كالمعتزلة والاشاعرة
فان الاسلام سبق لهم وحكم عليهم فتشرعوا في ان يذبوا عنه بحسب ما فهموا منه فهم مصيبون بالاصالة مخطئون في بعض الفروع مما تاولوه
مما يعطيهم الفكر والدليل العقلي من انهم حملوا بعض الفاظ الشرع على ظاهرها في حق الله مما احالته دلائل العقول كان كفرا عندهم فتاولوه وما
علموا ان لله قوة في بعض عباده يعطي حكمها خلاف ما تعطيه قوة العقل في بعض الامور وتوافق في بعض وهذا هو المقام الخارج عن طور
العقل فلا يستقل بادراكه ولا يؤمن به الا اذا كانت معه هذه القوة في الشخص فحينئذ يعلم قصوره ويعلم ان ذلك حق فان القوى متفاضلة
تعطي بحسب حقائقها التي اوجدها الله عليها فقوة السمع لو عرض عليها حكم البصر احالته والبصر كذلك مع غيره من القوى والعقل من جملة القوى
بل هو مستفيد من جميع القوى ولا تفيد العقل بما يرى القوى شيئا ومن صح له حكم الارادة المصطلح عليها عند اهل الله عرف هذه المقامات كلها ذوقا
كشفا وعرف صورة الغلط في الاشياء وانه واقع في النسب لا في الوجود وكل غالط انما غلط في النسبة حيث نسبها الى غير صاحبها فاخذها
اهل الله فيجعلون تلك النسبة في موضعها ويلحقونها بصاحبها وهذا معنى الحكمة فاهل الله من الرسل والاولياء هم الحكماء على الحقيقة وهم اهل
الخير الكثير جعلنا الله من اهل الارادة وممن جمع بين العادة وترك العادة من حيث ما يعطيه الشهادة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون ومائتان في معرفة حال المراد

٥ ان المراد هو المجذوب بالحال ٥ في كل حال على حال وترحال
يمشي به وهو في نعماه في دعة ٥ على المقامات من حال الى حال ٥ عناية منه والرحمن يحشره ٥ بعينه فهو في نعمى واقبال

اعلم ان المراد في اصطلاح القوم هو المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامور له فهو يجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة بل بالتذاذ

وحلاوة وطيب نفس يهون عليه الصعاب وشدائد الامور ونقسم المرادون هنا الى قسمين القسم الواحد ان ركب الامور الصعبة ويحمل البلايا المحسوسة والنفسية ويحس بها ويكره ذلك الطبع منه غير انه يرى ويشاهد ماله في ذلك في باطن الامر عند الله من الخير مثل العافية في شرب الدواء الكريه فيغلب عليه مشاهدة ذلك النعيم الذي في طي هذا البلاء فيلتذ بما يطرأ عليه من مخالفة الغرض وهو العذاب النفسي ومن الالام المحسوسة لاجل هذا المشاهدة كعمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه من اصحاب هذا المقام فقال في ذلك ما اصابني الله بمصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم يكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن مصيبة اكثر منها اذ في الجزاء ان يكون مصيبة اكبر منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من تكفير الخطايا ورفع الدرجات فاشكر الله تعالى عند حلول كل مصيبة وهنا فتنة عجيب في طريق الحقائق يعطيه الحقائق لمن عرف طريق الله فان البلاء لا يقبل الشكر والنعماء لا تقبل الصبر فان شكر من قام به البلاء فليس مشهوده الا النعم فيجب عليه الشكر وان صبر من قامت به النعماء فليس مشهوده الا البلاء وهو ما فيها من طلب الشكر عليها من الله وما كلفه من حكم التصرف فيها فمشهوده يقتضي له الصبر والحق سبحانه يردف عليه النعم وهو في شهوده ينظر ما لله عليه فيه من الحقوق فيجهد نفسه في ادائها فلا يلتذ بما يحبب الناس انه ملتذ فيصبر على ترادف النعماء عليه فهو صاحب بلاء فليس المعتبر الا ما يشهده الحق في وقته فهو بحسب وقته اما شاكرا واما صابرا فهذا حال القسم الواحد من المرادين واما القسم الاخر فلا يحس بالشدائد المعتادة بل يجعل الله فيه من القوة ما يحمل تلك الشدائد التي يضعف عن حملها غيره من القوى كالرجل الكبير ذي القوة فيكلف ان يحمل ما يشق على الصغير حمله فما عنده خبر من ذلك بل يحمله من غير مشقة فانه تحت قوته وقدرته ويحمله الصغير بمشقة وجهد فهذا ملتذ بحمله فارح بقوته متبجحا بها لا يجد الما ولا حرجا كما قال ابو يزيد ٥ اريدك لا اريدك للثواب ولكني اريدك للعقاب ٥ وكل مآربي قد نلت منها ٥ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ٥ فطلب اللذة فيما جرت العادة به ان يكون عذابا خرقا للعادة كما طلب العذاب وقال القوم ليس العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد في نيران يقولون ليس العجب ممن يلتذ بما جرت العادة ان يلتذ بالطبع وانما العجب ان يلتذ به الطبع وذكر ان بعض المحبين حتى جناية فاخذه الحاكم ليجلده مائة جلدة فما احس بشيء وتشيش فلما كان في السوط المكمل مائة استغاث فقيل له في ذلك فقال العين التي كنت اعاقب من اجلها كانت تنظر الي فكنت اشغل بنظري فيها فما احس بمواقع السوط من ظهري فلما كان في السوط المئوي فانه غابت عني فاحسست بموقع السوط فاستغثت فهذا المراد قد يعطيه الله اللذة دائما بكل شيء يتوهم به من بلاء ونعيم فان النعيم ليس شيئا زائدا على وجود عين اللذة بالشخص كما ان البلاء ليس شيئا زائدا على وجود عين الالم واما الاسباب الموجبة لهما فغير معتبرة عندنا فليس صاحب البلاء الا من قام به الالم وليس صاحب النعمة سوى من قامت به اللذة ويكون السبب ما كان معتادا او غير معتاد وهذا القسم قد يجعل الله فيه ان يكون مرادا في نفس جميع ما يريد الله ان ينزل به فاذا اعطاه الله مراده ولا بد من ذلك فان ذلك مراد الله تعالى فانه يلتذ بوقوع مراده فتكون الشدائد والمكاره المعتادة مرادة له فيحمله فيحملها بما عنده وجعل الله فيه فقد يكون حال المراد بهذه المثابة واهل البداية في هذا الطريق عندهم كلهم عند حصول التوبة ملتذون بكل شدة تطرأ عليهم في شدة عند غيرهم وهي ملذوذة هنيئة عندهم ولهذا اهل النهاية من العارفين يحنون الى البداية لاجل هذه اللذة فانهم لا يجدونها في النهاية فانهم اهل تمييز متحققون بالحق فهم اهل غضب ورضى فيحنون الى البداية لاجل ما فيها من الالتذاذ وكلما كمل الرجل اعطاه الله التمييز في الامور وحققه بالحقائق اذا الموطن يعطي ذلك فلو كان مزاج الدنيا على مزاج الجنة لم يعط الا نعيما مجردا او على مزاج النار لم يعط الا عذابا مجردا فلما كان ممتزجا وقتا هكذا ووقتا هكذا كان العارفون بحسب الموطن واذا علمت هذا فاعلم انه ايضا يكون من الاحوال المراد رفع التمني والطمع والاحلاح من نفسه مع المبالغة في الاعمال فيشاهده ونهاهم حيث ما هو محل لجريانها ويجعلها من جملة الاقدار الجارية عليه وذلك لمنازلته عما نسبت اليه من الحول والقوة فليس له مقام ولا يحكم عليه حال فانه لا يرى للمقام ولا للحال النظر الى رب المقام والحال فيغيب برب المقام والحال فيخرج في جهاتها جريانها عليه وظهورها منه وهو مع نفسه كانه لا داخل فيها ولا خارج عنها

وصل

واما كون هذا الشخص يسمى مرادا ليس معناه انه مراد لما اريد به وانما معناه انه محبوب فان المحبوب لا يكون معذبا بشيء فلا بد ان يكون المحب ينيل ما يؤلم محبوبه وان لم ينيل ذلك فليس بمحب ولا ذلك محبوبا وكذا وقع وان الله ما ابتلى من ابتلى من عباده المحبوبين عنده من كونهم محبوبين وانما ذلك فهم من جملة ما رزقهم ان جعلهم محبين له فادعوا محبته ابتلاهم من كونهم محبين لا من كونهم محبوبين فافهم فالمحبوب له الادلال والمحب له الخضوع فالمراد هو المحبوب فلا يذوق بلاء واما المراد الذي يكون مرادا لما اريد به فانه لا بد ان يرزق الارادة لما اريد به فلا يقع له الا ما هو مراد له وقد ذكرناه وما كل مراد لما اريد به يكون له ارادة فيما اريد به فمن يكون له ارادة ذلك فهو المراد المصطلح عليه في هذا الطريق فالمراد لما اريد به حال نعم الخلق اجمعه ما فيه اختصاص ومن يكون له ارادة فيما اريد به فذاك خصوص وهو المطلوب بهذه اللفظة وبهذا الاسم في هذا الطريق عند اهل الله فيكون مرادا مريدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان الكلام في باب الارادة والمراد والمريد يطول

الباب الثامن والعشرون ومائتان في حال المريد

ليس المريد الذي قامت ارادته به ولكنه من تقضى عرضه ٥ فان اراد امورا ليس يدركها ٥ فان حاكمه يعرفه مرضه ٥ وليس اذ ذاك من اهل الطريق

ولا في حكمه جوهر في الكون او عرض ٥ لفظة المريد عند الطائفة قد يطلق بازاء المنقطع الى الله المؤثر لجناب الله تعالى على ما سواه وقد يطلقونه بازاء المتجرد عن ارادته واعظم مراتب المريد عندنا ان يكون فاقد الارادة لا عن كشف فان كان عن كشف فليس بمريد وانما هو عالم بما يكون كما انه ليس من شرط المراد الذي يكون له ارادة فيما يقع في الوجود به ويعجزه ان يكون ما يقع مشهودا له في ارادته فيريده قبل وقوعه فلا يكون ذلك وليس بشرط والمتنازل ان الامر اذا وقع في الوجود يرضى به ويلتذ بوقوعه ولا يرده بخاطره فاعلم انه من اهل عناية الله مراده فيما يكون عناية منه فانه مطلوب بالتأدب لذلك ولا سيما فيما يقع به لا بغيره فيتلقاه بالصفة التي يطلبها ذلك الواقع من رضا او صبر او شكر فان كان لا يرجع بهذا الاعلام يكون مريدا لذلك فيسلك ارادة موافقة ويكون مريدا بعدم الارادة به لا يشغف وارادته فانه لا ينبغي في الطريق بان يسمى مريدا الا من يفقد ارادته وهو الله تعالى ومن اعطاه الله ذلك من خلقه وما سمعنا انه نال هذا المقام احد من خلق الله فانه قد فتح عندنا نقلا وكشفا انه لا مقام اعلى من مقام محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا قد سال الله في اشياء منها ان لا يجعل باس امته بينها فمنعه ذلك فلم يفقد صلى الله عليه وسلم ارادته فيما سال فاذا لم يحصل هذا المقام لمثله صلى الله عليه وسلم فكيف بالة غيره فهو ممن انفرد الله به ممن اطلعه على مراداته فما اراد والا ما يقع فيظهر نفوذ ارادته وما يعلم الناس ما هو مشهود الذي اشهده الحق فيتخيلون ان ذلك المراد والواقع من اثر همته وليس كذلك فالمريد من انقطع الى الله تعالى عن نظر واستبصار وطلب لمرضات الله وتجرد عن ارادته وعلم انه ما يقع في الوجود الا ما يريده الله لا ما يريده الخلق فيقول هذا العبد فلما ذا اتمنى واريد ما علم انه يقع او لا يقع فانه لا علم لي بما في علم الله من ذلك فان وقع ما اريده فلكونه مراد الله فيما وافرح وان لم يقع فلا بد من تلك الحسرة فاستعجل الالم وربما حرج ذلك عدم الرضا بعدم وقوع المراد فالاولى ان يريد الا ما يريده الحق كان ما كان على الاجمال فمتى ما وقع تلقيته بالقبول والرضا فيتجرد عن ارادته فلا يشقى بارادته الا على هذا الحكم واما الذي يطلبه الله من المريدين على مراد الله في العالم فان ذلك قد يكون على احد طريقين الطريق الواحدة باخبار الهي وكشف لما يكون والطريق الثانية ان رزقه الله علما يعطيه حقائق الاشياء وترتيبها الالهي الذي رتبت عليه فيريد عند ذلك امرا ما فلا يحصل له ارادة بل يقع مراده على حسب ما تعلق به وهذا امر يدبالحق كما كان سميعا بصيرا بالحق اذا كان الحق سمعه وبصره فيكون ايضا ارادته ومهما اختلفت ارادته فليس بمريد على الحقيقة اذ لا فائدة في ان لا يكون مريدا الا من قامت به الارادة وانما الفائدة في ان لا يكون مريدا الا من يفقد ارادته فالمريد في هذه الطريقة يحمل المشاق والشدائد والمكاره ومشاق وشدائد ومكاره غير ملتذ بها بل يحملها من اجل مآلها اي في حملها من السعادة الابدية اجلالا ان يشكر الله فعله فيكون ممن اثنى الله عليه فيحرع الغصص ويصبر عليها لعلمه بما في ذلك من الخير الالهي وقد يكون بعض رجال الله مريدا من وجه مرادا من وجه فيختلف احواله فيختلف احكامه فاذا التذ بالواقع المكروه كان مرادا واذا تالم بالواقع المحبوب كان مريدا فكيف حاله بالمكروه فهذا حال المريد قد بيناه مفصلا لمن يقبل من اهل الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون ومائتان في الهمة

اذا كنت في همة فاتئد ٥ فان الوجود لها مستعد ولا تتحقق بها معلقا ٥ ولا تك ممن بها يستبد ٥ ولا تركنن اليها وكن ٥ كما انت في باطن المعتقد يرى باطن المعتقد كون الله هو الفاعل للاشياء ولا اثر فيها لهمة مخلوق ولا السبب ظاهر ولا باطن لعلمه بان الاسباب انما جعلها الله ابتلاء ليتميز من يقف عندها ممن لا يرى وقوع الفعل الا منها ممن لا يرى ذلك ويرى الفعل منه وانها عندها لا بها اعلم ان الهمة يطلقها القوم بازاء تجريد القلب للمنى ويطلقونها بازاء اول صدق المريد ويطلقونها بازاء جمع الهم لصفاء الالهام فيقولون الهمة على ثلاث مراتب همة تنبيه وهمة ارادة وهمة حقيقة فاعلم ان همة التنبيه هي تيقظ القلب لما يعطيه حقيقة الانسان مما يتعلق به التمني سواء كان محالا او ممكنا فهي تجريد القلب للمنى فيجعل هذه الهمة ان ينظر فيما تمناه فاحكمه فيكون بحسب ما يعطيه العلم بحكمه فان اعطى الرجوع عن ذلك رجع وان اعطى العزم فيه عزم فيحتاج صاحب هذه الهمة الى علم ما تمناه واما همة الارادة وهي اول صدق المريد فهي همة جمعية لا يقوم لها شيء وهذه الهمة توجد كثيرا في قوم يسمون بالفرس العرابية يقتلون بها من شاؤوا فان النفس اذا اجتمعت اثرت في اجرام العالم واحواله ولا يعتاص عليها شيء حتى ادى من علم ذلك ممن ليس عنده كشف ولا قوة ايمان ان الايات الظاهرة في العالم على ايدي بعض الناس انما ذلك راجع الى هذه الهمة ولها من القوم بحيث ان لها اذا قامت بالمريد اثرا في الشيوخ الكل فيعرفون فهمها وقد يحكم على الشيخ في علم ليس عنده ولا هو مراد له لهمة هذا المريد الذي يرى ان ذلك العلم في الوقت للشيخ لحكم الغرض ليوصله الى هذا الطالب صاحب الهمة اذ لا يعطيها الا مثله وذلك لان هذا المريد جمع همته على هذا الشيخ في هذه المسئلة والحكايات في ذلك مشهورات مذكورات واثر هذه الهمة في الالهيات قول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن جمع همته على ربه انه لا يغفر الذنوب الا هو وان رحمته وسعت كل شيء كان مرحوما بلا ريب قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين لانهم ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلهذا قلنا انه لا بد من علم ما يتعلق به هذه الهمة وان تعلقت بمحال لم تنتج وعاد وبالها على صاحبها فاثرت نقصه بنقصه وان تعلقت بما ليس بمحال وقوعه لا بد وصاحب هذه الطائفة تعلقت بالنبي وهو بلغ العلم عن الله بعض اعمال العباد فعظمها الله باعمالهم ارواحهم وبدو مسئلة لا امكنتنا ان توفيها حقها لانك ما عاقبها وما يدخل فيها مما لا ينبغي ان توفيها حقها لا تدعها وما يدخل فيها مما لا ينبغي ان يقال ولا نزاع غير ان لها المنفوذ حيث وجدت فاذ والمجتمع وجملها خلل فليبل لها هذا الحكم ولو ان هؤلاء الذين ظنوا بربهم انه لا يعلم كثيرا مما

تعلمون يظنون ان الله لا يواخذ على الجريمة لما هو عليه من الصفح والتجاوز وحجبهم جميعهم على هذا عن بطشه تعالى وشديد عقابه بطول اجرامهم
فان ظنهم انما تعلق بممكن واما حقيقة الحقيقة التي هي جمع الهمم بصفاء الالهام فتلك همة الشيوخ الاكابر من اهل الله الذين جمعوا هممهم
على الحق وصيروها همة واحدة لاحدية المتعلق هربا من الكثرة وطلبا لتوحيد الكثرة او للتوحيد فان العارفين ابتوا من الكثرة لا من احديتها
في الصفات كانت او في النسب او في الاسماء وهم متميزون في ذلك اي هم على طبقات مختلفة والله يعاملهم بحسب ما هم عليه لا يردهم
عن ذلك اذ لكل مقام وجه الى الحق وانما يفعل ذلك ليتميز الكثير الاختصاص بالله الذي اصطنعه الله لنفسه من عباد الله عن غيره من العبيد
فان الله انزل العالم بحسب المراتب لتميز المراتب فلو لم يقع التفاضل في العالم لكان بعض المراتب معطلا غير عامر وما في الوجود شيء معطل
بل هو معمور كله فلا بد لكل مرتبة من عامر يكون حكمه بحسب مرتبته فلذلك فضل العالم بعضه على بعض وافضل في الالهيات الاسماء الالهية اين
احاطة العالم من احاطة المريد من احاطة القادر فتميز العالم عن المريد والمريد على القادر برتبة المتعلق فالعالم اعم احاطة فقد زاد
وفضل على المريد والقادر فشيء لا يكون للمريد ولا القادر من حيث انه مريد وقادر فانه يعلم نفسه تعالى ولا يتصف بالقدرة على نفسه ولا
بالارادة لوجوده اذ من حقيقة الارادة ان لا تتعلق الا بمعدوم والله موجود ومن شان القدرة ان لا تتعلق الا بممكن او واجب
بالغير وهو واجب الوجود لنفسه فمن هناك ظهر التفاضل في العالم لتفاضل المراتب ولا بد من تفاضل العامرين لها فلا بد من التفاضل في
العالم اذ هو العامر لها الظاهر بها وهذا مجال لا يدرك كشفا بل ادراكه بصفاء الالهام فيكشف المكاشف عمارة المراتب بكشفه للعامرين لها ولا
يعلم التفاضل الا بصفاء الالهام الالهي فقد نبهتك على معرفة الهمة بكلام مبسوط في ايجاز فهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلاثين ومائتين في الغربة

تغربت عن الاوطان والحال والحق ... عساك تحوز الامر في مقعد الصدق
وكن ناظرا في كل امر تروقه ... ولا تبتئس ان جاءك الحق بالحق
فلولا وجود الفتق في الارض والسما ... لما دارت الافلاك من شدة الرتق
كذاك سموات العقول وارضها ... واعني بها الطبع المؤثر في الخلق
فدارت بافلاك القوى ثم ازرت ... معارفها للسامعين من النطق

اعلم ان الغربة عند الطائفة يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن في طلب المقصود ويطلقونها في اغتراب الحال فيقولون في الغربة الاغتراب
عن الحال من النفوذ فيه والغربة عن الحق غربة عن المعرفة من الدهش لغربتهم عن الاوطان بمفارقتهم اياها فيوطئهم عندهم من الركون الى ما الفوه
فحجبهم ذلك عن مقصودهم الذي طلبوه في التوبة واعطتهم اليقظة وهم غير عارفين بوجه الحق في الاشياء فيتخيلون ان مقصودهم لا يحصل
لهم الا بمفارقة الوطن وان الحق خارج عن اوطانهم كما فعل ابو يزيد البسطامي لما كان في هذا المقام خرج من بسطام يطلب الحق فرفع به رجل
من رجال الله في طريقه فقال له يا ابا يزيد ما اخرجك عن وطنك قال طلب الحق قال الذي تطلبه تركته ببسطام فتنبه ابو يزيد ورجع الى بسطام
ولزم الخدمة حتى فتح له فكان منه ما كان وهؤلاء السائحون يجعل الله سياحتهم هذه الامة الجهاد في سبيل الله واعلم ان هذا الامر ليس باختيار
العبد وانما صاحب هذا الامر يطلب وجود قلبه مع ربه في حالته فاذا لم يجده في موضع تنزل رحمة ابن الله تعالى لم يعقد ان يخطر الى
قلبه في هذا الموطن فيرحل عنه رجاء الحصول لما علم ان الله تعالى قد رتب امورا واقتضى حكمه ان لا يكون كذا الا بموضع كذا او بطالع كذا
وبسبب كذا فلما حكم عليه هذا الامكان وفقد قلبه في بعض المواطن عن وجود متقدم او لا عن وجود رحل عن ذلك الموطن رجاء حصول
العبد بهذا السبب اغترابهم عن الاوطان ومنها له فان بعضهم قد يفارق وطنه لما كان فيه من العزة فاذا راى انه قد زاد عن بالاكرام
والتوقير او لم يكن مذكورا فاشتهر بالتوبة والجد فاورث غرا في قلوب الناس فوقع الاقبال عليه بالتعظيم فيفر ويغترب عن وطنه الى مكان
لا يعرف فيه ليتفرغ بقلبه مع ربه فان تعظيم الناس للشخص سم قاتل يؤثر فيه اثرا يؤديه الى الهلاك وهذا ايضا من الاسباب المودية
الى مفارقة الوطن والاغتراب عن الاهل فحيث وجد قلبه مع الله اقام اخبرني شيخي ابو الحسن بن الصائغ بسبتة وكان من المشهورين
بالزهد بالمغرب موصوفا قال اخبرني شيخي ابو عبد الله محمد بن رزق وانا اسمع عطية بعض الاخوان وكنا في سياحته قال بيني انا يحيى الى ان مررت
في سياحتي بمسجد خراب فقلت ادخل في هذا المسجد اركع فيه ركعتين فدخلته فوجدت قلبي فيه فاقمت فيه سنتين وابن زيان بعقتن
من عاين فمطلوبهم بالغربة عن الاوطان وجود القلب مع الله فحيث ما وجدوه اقاموا قال بعضهم كنت مارا الى مكة فرايت في الطريق شابا
بحسن هيئته وهو يمشي في بريته وحده فقلت له الا تمشي لشيء الى مكة فقال لي كنت اسير الى مكة عامرا اول قلبي ووصلت الى هذه الشجرة وجدت
قلبي فلا جنايته لا ابرح من هذا الموضع الان فقدت فيه قلبي قال فتركته ومشيت فلما كان بعد سنة او اكثر مررت بتلك الشجرة فلم اجد الشاب
فمشيت غير بعيد فاذا انا بالشاب قائم يصلي فسلمت عليه فعرفني فقلت له رايتك قد تركت تلك الشجرة فقال لي لما فقدت فيه قلبي
انصرفت في طريقي الذي نويت اولا اريد مكة فمشيت غير بعيد فانتهيت الى هذا الموضع فوجدت قلبي فانا به ايضا مقيم فقلت له من اين
طعامك وشرابك قال من عنده يحبسني به في الوقت الذي يريد ان يمسكني قال فتركته وانصرفت وما ادري ما فعل بعد هذا فهؤلاء يطلبون
بالغربة وجود قلوبهم مع الله واما غربة العارفين عن اوطانهم فهي مفارقتهم لامكانهم فان الممكن وطنه الامكان فينكشف له ان الحق
ليس وطنه الامكان فيفارق الممكن وطن امكانه لهذا الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي هو العدم مع ثبوت عينه سمع قول الحق
كن فرجع الى الوجود فسري موجودا فاغترب عن وطنه الذي هو العدم رغبة في مشاهدة من قال له كن فلما نسخ عينه اشهده الحق اشكاله
من المحدثات ولم يشاهد الحق الذي سارع الى الوجود من اجله فانشد عند ذلك قولنا ... ولما كان الوجود فقط بي ٥

حننت الى الاوطان حن الركائب ٥ يقول فارقت الرجوع الى العدم فاني اقرب الى الحق فاني اقرب الى الحق في حال اتصافي بالعدم
مني اليه في حال اتصافي بالوجود لما في الوجود من الدعوى وطلب حال الفنا عن الحق للبقا بالحق هو ان يرجع الى حالة العدم التي
كان عليها فهذه غربة الفنا عن وطن موجود واقعة لفقد احتيال العبد ومن غربة العارفين بالله غربتهم عن صفاتهم عند وجوده
الحق عين صفاتهم وهذه غربة حقيقية فان الصفة مضافة اليهم بكلام الله وهو الصادق فهم اهل تلك الصفة ولكن ما هي تلك الصفة لمن يضاف
حقيقة فان العالم مضاف الى الله بانه عبد الله كما ان الله مضاف الى العالم بانه رب العالمين فاضافة العبد مشهودة الى اضافة الحق فاول
غربة اغتربنا وجودا حسيا عن وطننا غربتنا عن وطن القبضة عند الاشهاد بالربوبية لله علينا ثم عمرنا بطون الامهات فكانت
الارحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة فكانت الدنيا وطننا واتخذنا فيها اوطانا فاغتربنا عنها بحالة تسمى سفرا وسياحة الى ان اغتربنا
عنها بالكلية الى موطن يسمى البرزخ فعمرناه مدة الموت وكان وطننا ثم اغتربنا عنه بالبعث الى ارض الساهرة فمنا من جعلها وطنا في
القيامة ومنا من لم يتخذها وطنا فانه طرف زماني والانسان في تلك الارض كما هو في سفره بين المنزلتين ثم يتخذ بعد ذلك احد
الوطنين اما الجنة واما النار فلا يخرج بعد ذلك ولا يغترب وهي اخر الاوطان التي يرتبها الانسان ليس بعدها وطن مع الحق الابدي
واما قولهم في الغربة انها الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه فتلك غربة اخرى وذلك ان اصحاب الاحوال لا شك ان لهم النفوذ والتحكم
وبها يكون خرق العوائد لهم المشهودة في العالم فاذا اطلعوا على ان الحال لا اثر له فيما ظهر من الفعل عنده تنابهم فيما اعطاه الكشف لم يرضوا به فاغتربوا
عنه وقالوا الوقوف معه وبال على صاحبه فيرون ان الغيبة عنه غاية السعادة وانه من اعظم مراتب تحجب به الانسان وانه موضع المكر
والاستدراج فان العاقل لا يقف في مواطن امكان المكر فيها بل ينبغي له ان لا يقف الا في موضع يكون فيه على بصيرة منه كما فعل موسى في غربته
الوطن ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فاغترب بجسمه عن وطنه خوفا منهم فلو كان اشتغل خروج محمد صلى الله
عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا لم يكن خوفه منهم بل كان مشهوده خوفه من الله ان يسلطهم عليه فوهب له جميع الرسالة التي كانت لمن قبله
من السيادة على العالمين فان الهجرة كانت له مطلوبة وهي الاغتراب عن وطنه فعلامة صدق المريد في غربته عن وطنه حصول مقصوده فاذا
لم يحصل فليعلم انه وسوسة اذا طلبه وجده فليس بصادق واذا فارق بالكلية ظاهرا وباطنا فلا بد من حصول المقصود فمن تعلق قلبه بوطنه
في حال غربته فما اغترب الغربة المطلوبة واما الغربة عن الحق التي هي من حقيقة الدهش عن المعرفة فاعلم ان الامكان هو وطنه الحقيقي غير موطن
الوجود بل هما موطنان هو واجب والممكن وموطن الممكن العدم اولا وهو موطنه الحقيقي فاذا اتصف بالوجود فقد اغترب عن وطنه بلا شك
وكان في حال سكناه في وطنه مشاهدا للحق فانه تعالى له اذ وصف العدم له ازلا كما وصف الوجود لله ازلا فاغترب عن وطنه
بالوجود ففارق مشاهدة الحق ولزم الحدوث بهذه الغربة والحق عزه منصف بهذه الصفة ولم يتصف الخلق بالحدوث ازلا في حال عدمه
فاغترب عن الحق بحدوثه ولما حصل له الوجود الحادث ووقعت الشركة في الوجود بينه وبين الحق دهش فانه راى ما لا يعرفه فاغترب
نفسه متميزا عن الحق بحال العدم فلما فارق هذا الحال بالوجود ادركه الدهش عن المعرفة الاولى وهذه الغربة حال رجلين رجل لم يثبت
بهذا المقام ولا وصل اليه بطريق استدراج وترق من حال الى حال بل اتاه بغتة فجاءه ما لم يعهده ولا الفه فراى نفسه تضعف عن حمله
فيخاف من عدم عينه فيندهش عن تحصيل تلك المعرفة ويرجع الى الحق عاجلا فيغرب عن الحق في تلك الرجعة ورايناه من اهل هذا المقام
ابا العباس احمد القصار المعروف بمعر الحرير وما راينا غيره واما الرجل الآخر فهو رجل امن معرفته ترد عليه الاوقات تنشئه لتعظيم بارئه فمما
هو اعلا مما حصل له والمكن فيغرب عن الحق الذي كان بيده ويحصل من هذه المعرفة حقا يقوم به الى وقت تجلي آخر يعطيه معرفة
مدهشة لما ذكرناه فيغترب ايضا عن الحق الذي حصل له في تلك المعرفة دنيا وآخرة واما العيون المكلون فليس
عندهم غربة اصلا فانهم اعيان ثابتة في امكانهم لم يبرحوا عن وطنهم ولما كان الحق مرادا لهم ظهرت صورهم فيه ظهور الصورة في المرآة
فما هي تلك الصور اعيانهم لكونهم ينظرون بحكم صور المرائي ولا تلك الصور عين المرآة لان المرآة ما في ذاتها تفصيل ما ظهر فيها فما هم
اغتربوا وانما هم من اجل شهودهم وجودا وانما انصبغ اليهم الوجود من اجل حدوث الاحكام اذ لا يظهر الا من موجود فمرتبة الغربة ليست
من منازل الرجال فهي منزلة ينزلها المريدون والمتوسطون واما الاكابر فما يرون انه اغترب شيء عن وطنه بل الواجب واجب
والممكن ممكن والمحال محال فتعين وطن كل مستوطن ولو قامت غربة بهم لانقلبت الحقائق وعاد الواجب ممكنا والممكن واجبا والمحال
ممكنا والامر ليس كذلك فالغربة عند العلماء بالحقائق في هذا المقام غير موجودة ولا واقعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون ومائتان في المكر

يستدرج العاقل في عقله ... من حيث لا يعلمه الماكر
وذكره عاد عليه وما ... يدري بذاك الفطن الخابر
فمن اراد الامن من مكره ... فليخلص الباطن والظاهر
يحقق الميزان من شرعه ... فيعلم الرابح والخاسر

اعلم ان المكر يطلقه اهل الله على ارداف النعم مع المخالفة وابقاء
الحال مع سوء الادب واظهار الآيات من غير امر ولا حد واعلم ان من المكر عندنا بالعبد ان يرزق العبد العلم الذي يطلب العمل ويحرم
العمل به ويرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رايت هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المتصف به ممكور به ولقد رايته في واقعة
وانا ببغداد سنة ثمان وستمائة وقد فتحت ابواب السماء وبرزت خزائن المكر الالهي تنزل مثل المطر العام وسمعت ملكا يقول ما ذا نزل الليلة من المكر فرجعت

الى حسي موعود ونظرت في البلاء فمن ذلك فلم اجد الا الى العلم بالميزان الشرعي فمن اراد الله به خيرا وعصمه من غوائل المكر فلا يضع الشرع من يده وشهود حاله وهذه حالة المعصوم والمحفوظ واما ارداف النعم مع المخالفة فهو موجود واليوم كثير في المنتمين الى طريق الله وعاينت من الممكور بهم خلقا كثيرا لا احصي عددهم الا الله وهو امر عام واما ابقاء الحال مع سوء الادب فهو في اصحاب الهمم وهم قليلون على اثر اسمائهم جماعة بالمغرب وبهذه البلاد وهو انهم يسيئون الادب مع الحق بالخروج عن مراسمه مع ابقاء الحال المؤثرة في العالم عليهم مكرا من الله فيتخيلون انهم لو لم يكونوا على حق في ذلك لتغير عليهم الحال نعوذ بالله من مكره الخفي قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا وهو من كاد من افعال المقاربة اي كاد ان يكون حقا لظهوره بصفة حق فهو كالشيخ المشتق من السنخ الذي له وجه الى الليل ووجه الى النهار فتظهر للممكور به وجه النهار منه فيتخيل انه حق نعوذ بالله من الجهل واعلم ان المكر الالهي انما اخفاه الله عن الممكور به خاصة لا عن غير الممكور ولهذا قال من حيث لا يعلمون فاعاد الضمير على المضمر في سنستدرجهم وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فضميرهم هو المضمر في مكروا فكان مكر الله بهؤلاء عين مكرهم الذي قصدوا به وهم لا يشعرون ثم قد يمكر بهم بامر زائد على مكرهم وقد يكون المكر الالهي في حق بعض الناس من الممكور بهم بمثل الشيف(?) وهو في العامة وقد يكون بمثل نقصان الحظ وهو المكر بالخاصة وخاصة الخاصة لسر الهي وهو ان لا يامن احد مكر الله لما ورد في ذلك من اللوم الالهي في قوله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ومن خسر فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاخفى المكر الالهي واشده سترا في المتاولين ولا سيما ان كانوا من اهل الاجتهاد وممن يعتقدان كل مجتهد مصيب وكل من لا يدعو الى الله على بصيرة وعلم قطعي فما هو صاحب اتباع لان المجتهد مشرع فما هو متبع الا على مذهبنا فان المجتهد انما يجتهد في طلب الدليل على الحكم لا في استنباط الحكم من الخبر بتاويل يمكن ان يكون المقصود وخلافه واذا امكن فليس صاحبه ممن هو على بصيرة وان صادف الحق بالتاويل فكان صاحب اجرين بحكم الاتفاق ولا بحكم القصد فانه ليس على بصيرة وان لم يصادف الحق كان له اجر طلب الحق فنقص حظه فهذا مكر الهي خفي بهذا العالم المتاول فانه من المتاهلين ان يدعو الى الله على بصيرة بتعليم الله اياه اذا كان من المتقين فمكره العموم الالهي في ارداف النعم على اهل المخالفات وزوالها عند الموافقات فلا يخطر له اخذها فانه كان علماء عامة الطريق فيتذكر ان ذلك من حكم حوة العصيان في خلق عليهم فيدعي القهر والتاثير في الحكم الالهي بالوعيد ويرى ان عموم الحكمة ان يعطي الاسماء الالهية حقها فيرى ان الاسم الغفار والغفور والتواب ليس له حكم الا في المخالفة فان لم يقم بمخالفات لم يعط بعض الاسماء الالهية حقها في هذه الدار ويحتج لنفسه بقول الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وكذلك يفعل وهذا النظر كله لا يخطر عند المخالفة وانما يخطر له ذلك بعد وقوع المخالفة فلو وقع بهذا الخاطر لمنع من المخالفة فانه شهود والشهود يمنعه من انتهاك الحرمة الشرعية ولهذا ورد الخبر اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاءه وقدره رد عليهم عقولهم ليعتبروا فمنهم من يعتبر ومنهم من لا يعتبر كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمنهم من عبده ومنهم من اشرك به فما لزم نفوذ حكم العلة في كل معلول فلو ابقى عليهم عقلهم ما وقع ما وقع كذلك لو كان المشهود له عند ارادة وقوع المخالفة الاسماء الالهية لمنعه الحياء من المسمى ان ينتهك حرمة جنابه في دار تكليفه في المخالفة ولم يعبر الالهي ومن قام من القهر الالهي هلك فاذا ارداف النعم على من هذه حالته تخيل ان ذلك بقوة نفسه ونفوذ همته وعناية الله به حيث رزقه من القوة ما اثر بها في شديد العقاب وغاب عن الحليم وعن الامهال وعدم الاهمال فان لم يتعبد انتهاك الحرمة بقوته فما هو عليه من حكم اسم الهي فليس الممكور به مثل عصاة العامة من غفله وندامه بعد وقوع مخالفته فالصبر على ارداف النعم لمن حالها من المكر الالهي اعظم من الصبر على الرزايا والبلايا فان الله يقول للعبد مرضت فلم تعدني ثم قال في تفسير ذلك اما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده كما يجده الظمآن المضطر عند ما يبصر السراب من عدم الماء فيرجع الى الله بخلاف النعم اغلظ حجاب عن الله الا من وقعه الله واما مكر الله بالخاصة فهو مستور عليهم في ابقاء الحال عليهم مع سوء الادب الواقع منه وهو التلذذ بالحال والوقوف عنده وما يورث من الادلال فمن قام به والهجوم على الله وعدم طلب الانتقال منه وما قال الله لنبيه وقل رب زدني علما وما امرنا بذلك الا انبيائه ليقول ذلك ويطلبه من الله ولو كان خصوصا بالنبي لم يسمعنا اياه ولو كان ذكرا خاصا به كما قال في نكاح الهبة فالحال لذة وحلاوة في النفس يعسر على بعض النفوس طلب الانتقال من الامر الذي اورثه ذلك الحال بل انما يطلب المزيد وجهل ان الاحوال مواهب واما المكر الذي في خصوص الخصوص وهو في اظهار الايات والكرامات من غير امر ولا حد الذي هو ميزانها فانه لما وجب على الاولياء ستره كما وجب على الرسل اظهارها اذ الحكم الوقت منها واعلم من التحكيم في العالم يطالب الممكور به ينقص حظه عن وجه غيره ممن يريد الحق وذلك بجهل فهو طلب الطريق لظهارها من حيث لا يشعر ان ذلك المكر الالهي يؤدي الى نقص حظ في مع الالهام في النفس بما في اظهار الايات على ايديهم من التصنيف والخلق الى الله والقاد العزيز من تجارة الذنوب المهلكة وجذبهم من الهالكات والايات وذلك من اكبر طريد عابر الى الله وهذا كان من نعت الانبياء والرسل فيرى في نفسه انه من الورثة وان هذا من ورث الاحوال فيحجبهم ذلك عما اوجب الله على الاولياء من ستر هذه الآيات مع قوتهم عليها وغناهم عما اوجب الله على الرسل من اظهارها لكونهم مامورين بالدعاء الى الله ابتداء والولي ليس كذلك انما يدعو الى الله بحكاية دعوة الرسول ولغته لا بلغته تحدث كما تحدث الرسول اخو التشريع

مقرر من عند العلماء به فالرسول على بصيرة في الدعاء الى الله بما اعلمه الله من الاحكام المشروعة والولي على بصيرة في الدعاء الى الله بحكم الاتباع لا بحكم التشريع فلا يحتاج الى آية وبينة فانه لو قال ما يخالف حكم الرسول لم يتبع في ذلك ولا كان على بصيرة فلا فائدة لاظهار الآية بخلاف الرسول فانه يشرع الشرائع وينسخ بعض شرع مقرر على يد غيره من الرسل فلا بد من اظهار آية وعلامة تكون دليلا له على صدقه انه يخبر عن الله ازالة ما قرره الله حكما على لسان رسول آخر اعلاما بانتهاء مدة الحكم في تلك المسئلة فيكون الولي مع خصوصيته قد ترك واجبا فنقصه من مرتبة ما يعطيه الوقوف مع ذلك الواجب والعمل به فلا شيء اضر بالعبد من التاويل في الاشياء فالله يجعلنا على بصيرة من امرنا ولا يشغلنا بما لا يقتضيه مقامنا والذي اسأل الله تعالى ان يرزقنا اعلى مقام عنده يكون لاعلى ولي فان باب الرسالة والنبوة مغلق وينبغي للعاقل ان لا يسأل في المحال وبعد الاخبار الالهي بغلق هذا الباب فلا ينبغي ان يسأل فيه فان السائل يضرب في حديد بارد ويكفي الولي من الله ان جعله على بصيرة في الدعاء الى الله من حيث ما يقتضيه مقام الولاية والاتباع كما جعل الرسول يدعو الى الله على بصيرة من حيث ما يقتضيه مقام الرسالة والتشريع ويعصمنا من مكره ولا يجعلنا من اهل النقص ويرزقنا المزيد والترقي دنيا وآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون ومائتان في الاصطلام

للاصطلام على القلوب تحكم ٥ وله على كل النعوت تقدم ٥ يبطل التميز في العقول وجوده ٥ وهو السبيل من الاله الاقدم

من قال زدني فيك منك تحيرا ٥ ذاك المولّه والنبي الاعلم ٥ لولا ما عرف الاله ولا وجب(?) ٥ الباب اهل الله اين هم هم

الاصطلام في اصطلاح القوم وله يرد على القلب سلطانه قوي فيسكن من قام به تحته وهو ان العبد اذا تجلى له الحق في سره في صورة الجمال اثر في نفسه هيبة فان الجمال نعت الحق والهيبة نعت العبد والجلال نعت الحق والانس نعت العبد فاذا اتصف العبد بالهيبة لتجلي الجمال فان الجمال مهوب ابدا كان عن الهيبة اثر في القلب وحدر في الجوارح وحكم ذلك الاثر اشتغال ما راه فتجلى(?) بذلك سطوته وغلبته في الظاهر حدر الجوارح وموتها وان تحرك من هذه صفته فحركته دورية حتى لا يزول عن موضعه فانه يتخيل ان تلك النار محيطة به من جميع الجهات فلا يجد منفذا فيدور في موضعه كانه يريد الفرار منه الا ان يخف ذلك عنه بعث ان تقوم(?) وهو حال ليس بمقام ولما كان هذا الاصطلام نعت الشبلي كان يدور لضعفه وهو عن الله كان له رعاية فكان يرد الى حسه في اوقات الصلوات فاذا ادى صلوة الوقت غلب سلطان الاصطلام عليه فقيل للجنيد عنه فقال ايرد في اوقات الصلوات فقيل له نعم فقال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب فما احسن قول الجنيد لسان ذنب فانه اجتنب وليس صاحب ذنب والغريب يشهد تارك للصلوة ومن اعجب حكم الاصطلام الجمع بين الضدين فان الجذر يعني الحركة فهو يجد في الجوارح متحرك بل هو محرك يدار به وهو صاحب حور فهذا الحية(?) من نفسه

الباب الثالث والثلاثون ومائتان في الرغبة

رغبت عنه فيه ٥ من اجل ما تقتضيه ٥ مقام من هو مثلي ٥ في كل ما يرتضيه(?)

بسيف حسام ٥ للكل اذ منتضيه(?)

الرغبة في اصطلاح القوم على ثلاثة انحاء رغبة محلها النفس متعلقها الثواب ورغبة محلها القلب متعلقها الحقيقة ورغبة محلها السر متعلقها الحق فاما الرغبة النفسية فلا يكون الا في العامة وفي الكمل من رجال الله لعلمهم بان الانسان مجموع امور اثبتها الله عليها طبيعية وروحانية والهية فعلم ان فيه من يطلب ثوابا وعده الله به فرغب فيه لرغبتها لحكم الالهي واما العامة فلا علم لها بذلك فيشترك الكامل والعامي في صورة الرغبة ويتميزان في الباعث وكل واحد من صاحب كالخوف يوم الفزع الاكبر يشترك فيها الرسل وهم اعلى الطوائف والعوام وهم المذنبون والعصاة فالرسل خوفها على اممها لا على انفسها فانهم الامنون في ذلك الموطن والعامة تخاف على نفوسها فتشتركان وتتغيران في السبب الموجب لذلك بعض الكمل قد برد له ماء في الكوز ليشربه فنام فرأى في الواقعة حوراء من احسن ما يكون وقد اقبلت فقال لها لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ثم تناولت الكوز وهو ينظر اليها فكسرته فكانت له فلما استيقظ وجد الكوز مكسورا فترك خرقه في موضعه لم يرفعه حتى عفى عليه التراب فعلم ان فيه من يطلب ربه وفيه من يطلب هذه الجارية ولذلك استفهمها فاعطى كل ذي حق حقه فلم يكن ظلوما لنفسه فان المصطفى من عباده قد يكون ظالما لنفسه اي من اجل نفسه فظلم نفسه بان لا يوفيها حقها لنزوله في العلم عن رتبة من يعرف ان حقايقه التي هو عليها لا تتداخل ولا يتعدى كل حقيقة مرتبتها ولا تقبل الا ما يليق بها فلا تقبل العين الا النوم والسهر ولا تقبل من الثواب الا المشاهدة والاذن لا تقبل في الثواب الا الخطاب اذ ليس له الشهود والكامل يسوق لقواه على قدر ما يطلبه وهو امام ناصح لرعيته ليس بغاش لها فان ظلمها فانما يظلمها لها في زعمه وذلك لجهله بما علم غيره ومن ذلك سلمان الفارسي وابو الدرداء آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما(?) سلمان فانه كان يعطي كل ذي حق حقه فيصوم ويفطر ويقوم وينام وكان ابو الدرداء مع كونه مصطفى ظالما لنفسه يصوم فلا يفطر ويقوم فلا ينام واما الرغبة القلبية في الحقيقة فان الحقيقة في الرجوع(?) التلوين والتمكين في التلوين هو صاحب التمكين ما هو المقابل للتلوين لان الحقيقة يعطي ان يكون الامر هكذا لان الله كل يوم هو في شان فهو بالتلوين فهذا القلب يرغب في شهود هذه الحقيقة وجعل الله محلها القلب لتوفر على الانسان تحصيلها لما في القلب من التقليب ولم يجعله في العقل لما فيه من التقييد فربما يقف على حالة واحدة لو كانت هذه الرغبة في العقل بخلاف كونها في القلب فانه يسرع اليه التقليب فانه بين اصابع الرحمن فلا يقدر ان يثبت على حالة واحدة فيبقى على تقليبه في احواله بحسب شهوده وما يحركه الاصابع واما الرغبة السرية التي

متعلقها الحق فنعني بالحق هنا ما يظهر للخلق في الاعمال المشروعة فيرغب السالك في هذا الحق لما يندرج في ذلك او يظهر به من المعارف
الالهية التي تتضمنها الاحكام المشروعة ولا تنكشف الا بالعمل بها فان الظاهر اقوى من الباطن حكما اي هو اعم لان الظاهر له مقام الخلق
والحق والباطن له مقام الحق بلا خلق اذ الحق لا يبطن عن نفسه وهو ظاهر لنفسه فمن علم ذلك رغب من الحق فان الله ربط العالم به واخبر
عن نفسه ان له نسبتين نسبة الى العالم بالاسماء الالهية المثبتة اعيان العالم ونسبة غناه عنه فمن نسبة غناه عنه لا يعلم نفسه ولا نعلمه فلم يطلع
من نفسه ومن نسبة ارتباط العالم به للدلالة عليه علم ايضا نفسه وعلمنا فعم الظاهر النسبتين فكان اقوى في الحكم من الباطن فرغب
السالك في الحق لعلمه بان مدرك نسبة الغنى لا يدركها الا هو فقطع باسه واراح نفسه وطلب ما ينبغي له ان يطلب فنفخ في حرم ولم يكن [illegible]
جعلنا الله ممن راى الحق حقا فاتبعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلاثون وماتان في الرهبة

الرهبة الخوف من سبق وتقليب ٥ ومن وعيد لصدق المخبر الصادق ٥ دل الدليل عليه من معاينة ٥ فالراهب الخائف المسارع السابق
يسير في ظلمة عميا عاشقة ٥ سير المريب وسير الواله العاشق ٥ يسير بهمته خوفا فتبصره ٥ يخاف في سيره من فجاءة الطارق

الرهبة في اصطلاح القوم تقال بازاء ثلاثة اوجه رهبة من تحقيق الوعيد ورهبة من تقليب العلم ورهبة من تحقيق امر السبق فالاول اذا جاء الوعيد
بطريق الجزم والخبر لا يدخله النسخ فهو ثابت والثاني في تقليب العلم فيمحو الله ما يشاء ويثبت والثالث ما يدل القول الذي فاعلم ايدنا الله واياك
بروح منه اما الرهبة مطلقة من غير تقييد بامر ما معين فهي كل خوف يكون بالعبد حذرا ان لا يقوم بمراعاة حدود ما شرع له سوا كان ذلك شرعا
حكميا الهيا او حكميا قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم اي لم نشرعها لهم ماوجبنا الحق عليهم فاعتبر الحق ذلك واخذهم بعلة
مراعاتها والتي سعي حق رعايتها منهم لحسن القصد والنية في ذلك فكان تقدير الكلام كان فيه تقديم وتاخير فما رعوها حق رعايتها
الا ابتغاء رضوان الله [illegible]

[illegible]

[illegible] ٥ واني اذا اوعدته او وعدته ٥ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
فمدح نفسه بالعفو والتجاوز عمن جنى عليه بما اوعد على ذلك من العقوبة بالعفو والصفح ومدح نفسه بانجاز ما وعد من الخير فقال في الثناء
وعدته في الخير والشر ولا يقال اوعدته الا بالشر الا في الشر خاصة والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بما تواطؤوا عليه والتجاوز
والعفو عند العرب مما تواطؤوا على الثناء به على من ظهر منه فالله اولى بهذه الصفة فقد عرفت الله ان وعيده ينفذه فيمن شاء ويغفر
لمن شاء ومع هذه الوجوه فلا يمكن زوال الرهبة من قلب العبد من نفوذ الوعيد لانه لا يدري هل هو ممن يواخذ او ممن يعفى عنه وقد قد
ما يجده المخالف عقيب المخالفة من الندم على ما وقع منه وهو عين التوبة فالحمد لله الذي جعل الندم توبة ووصف نفسه سبحانه بانه التواب
الرحيم اي الذي يرجع على عباده في كل مخالفة بالرحمة له فيوفقه للتندم عليها فيتوب العبد بتوبة الله عليه لقوله ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو
التواب الرحيم واما الرهبة الثانية التي في تحقيق تقليب العلم فيخاف من عدم علمه بعلم الله فيه هل هو ممن يستبدل ام لا فقال تعالى وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فقد اعطى السبب وهو التولي وقد اعطى العلامة وهو عدم التولي عن الذكر لا عن الله فان التولي

من الله لا يصح ولهذا قال النبيه فاعرض عمن تولى عن ذكرنا كيف جعل عمن هو بالمرصاد والكل في قبضته وتعينه ولما كان مشهد تقليب
العلم تقليب المعلوم فان العلم يتعلق به بحسب ما هو عليه فتغير التعلق لتغير المتعلق لا لتغير العلم فرهبته من تقليب العلم عين رهبته مما تقع
منه فان العلم لا حكم له في التقليب على الحقيقة وانما التقليب للموجد عين الفعل الذي يوقع الرهبة في التقليب وهو كونه قادرا ويتعلق
العلم بذلك الانقلاب والمنقلب اليه قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين اي اذا ظهر منكم من مخالفة او طاعة يتعلق العلم في
عند ذلك به كان ما كان وحضرة تقليب العلم قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت فذكر المحو بعد الكتابة ويثبت ما يشاء مما كتبه وعنده ام الكتاب
وهي السابقة التي لا تتبدل ولا يمحى فيها علم تعالى ما المحو من ذلك بعد كتابته وما يثبت اضيف التقليب الى العلم والتحقيق ما ذكرناه من تغير التعلق
وعدم التقليب في العلم واما قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فما زاد هنا تعلق علمه تعالى بانهم تختانون انفسهم وانما المستقبل هنا
بمعنى الماضي فان اللسان يجي فيه بنية الماضي بمعنى المستقبل كقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه ومثال هذا وقد كان الحق كلفهم بتبتل
هذا التعريف ان لا يباشروا النساء امراتهم ليلة صومه فمنهم من تعدى حد الله في ذلك فلما علم الله ذلك عفى عمن وقع منه ذلك واحل لهم الجماع
ليلة صومه الا ان يكون معتكفا في مسجد وفي غير المسجد خلاف مذكور فما خفف عنهم حتى وقع منهم في ذلك ما وقع ومن من شانه تقبل
هذا لو وقع فانه لا يزال يتوقع منه مثله فابيح له رحمة به حتى اذا وقع منه ذلك كان حلالا له [illegible] فان الدين
امانة عند المكلف واما الرهبة بتحقيق امر السبق فلقوله تعالى ما يبدل القول لدي ولا تبديل لكلمات الله وان كان يتنوع في هذه الاية ان
كلمات الله التي هي عبارة عن الموجودات كما قال في عيسى انه كلمته القاها الى مريم فنفى ان يكون للموجودات تبديل بل التبديل لله ولا
سيما وظاهر الاية يدل على ما ذهبنا اليه في ذلك وهو قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
اي ليس لهم في ذلك تبديل وهو شرح قوله فان الله ما فطرنا الا على الاقرار بربوبيته فلا تبديل لذلك الاقرار بما ظهر من الشرك بعد
ذلك في بعض الناس لان الله نفى عنهم ان يكون لهم تبديل في ذلك بل هم على فطرتهم واليها يعود المشرك يوم القيمة عند تبري الشركا منهم
واذا لم يصح التبديل لهم فهي [illegible] في حكم ما لهم في الرحمة وان سكنوا النار فحكم كونها دار [illegible] دار عذاب والام بل يعطيهم الله على مزاج
ينعمون بالنار بحيث لو دخلوا الجنة [illegible] لم يوافقهم مزاجهم لما هي عليه الجنة من الاعتدال فمن حقت عليه كلمة الله بانه يعمل او يعمل
في حين ذلك في غير محل ويطيع في غير مطيع قال عليه السلام فيعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل
النار وكذلك الاخر ثم قال وانما الاعمال بالخواتيم فذكر في هذا الحديث لمن هي السابقة وانما الخاتمة هي عين حكم السابقة ولهذا كان
بعضهم يقول انهم يخافون من الخاتمة وانما خاف السابقة وانما سميت سابقة من اجل تقدمها على الخاتمة فهذا معنى موجود ولم يظهر حكمه الا
بعد زمان فهو كثير بعض ما يمكن ان يستند اليه القايل بالكمون والظهور ولا سيما والشارع قد نبه عليه بقوله في الحديث في عمل اهل الجنة
اعمال السعداء قال فيما يبدو للناس وكذلك في عمل اهل الجنة اعمال اهل الشقاوة فيما يبدو للناس فالذي عندهم [illegible] خلاف
ما يبدو للناس يعلم الله ذلك منهم فهذا اعني ما ظهر حكمه في الظاهر مع وجوده عندهم والمراد من هذا الفصل ان هذا في
فيما ذهب اليه وذلك ان العلماء قد علموا ان الحكم للسابق وان اللاحق [illegible] عنه ولهذا السابق يحوز قصب السبق وقصب السبق هنا ادم
وذريته وقد جاري غضب الله في هذا الشان فسبقت رحمته غضبه لما ربنا ثم لحق الغضب فوجدنا في قبضة الرحمة قد حاز بنا السبق
فلم يتعد للتقليب فينا حكم التاييد بل تلبس بنا للمشاهدة تلبيس لما جمعنا في مجلس واحد [illegible] بقدر الاستعداد منا لذلك فلما انفصلت
الرحمة من الغضب من ذلك المجلس اخذتنا الرحمة [illegible] وذار تبع غضب الله بحكمه فينا اعني في بني آدم غير مؤبد وفي غيرنا من المخلوقين
ما ادري ما حكمه فيهم من الشياطين والله اعلم وصاحب هذا الذوق [illegible] السابقة فان رحمة الله لا يخاف منها فرهبة السبق انما متعلقها
سبق مخصوص لا سبق الرحمة وذلك السبق [illegible] اذ كان سبق شقاوة لانه ليس له اصل يعضده فان اصله غضب الله وهو لا
لا ثابت واما سبق السعادة فما هو عرضي فيزول لان له اصلا يعضده ويقويه وهو رحمة الله التي سبقت غضبه فلهذا السبق الجزئي العرضي
السعادي يبقى والشقاوي لا يبقى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون وماتان في التواجد

ان التواجد لا حال فيجمعه ٥ ولا مقام له حكم وسلطان ٥ يزري بصاحبه في كل طائفة ٥ وما له في طريق القوم ميزان
بل ذم القوم لما كان منتقصا ٥ والشخص فيه بالتحقيق ضحاك ٥ وكل ما هو فيه من يقوم به ٥ فانه كله زور وبهتان

اعلم ان التواجد استدعاء الوجد لانه يعمل في تحصيل الوجد فان ظهر على صاحبه بصورة الوجد فهو كاذب مراء منافق لا حظ له في
الطريق ولهذا لم يسلمه الطائفة الا من اعلم الجماعة انه يتواجد لا صاحب وجد ولا يسلم له ذلك الا اذا اتقوا ان يعطي
الحال بقوته ان يوافق اهل الوجد في حركاتهم عن اشارة من شيخ يكون له حكم في الجماعة او حرمة عندهم فان خرج عن هذه
الشروط فلا يجوز له ان يقوم متواجدا ولا ان يظهر عليه من ذلك اثر وكل وجد يكون عن تواجد فليس بوجد فان من حقيقة الوجد
ان ياتي على القلب بغتة [illegible] في الوجد كسب فهو له والتواجد يكتسب والاكتساب الوجد عن التواجد اكتساب لا كسب وهذه بشرى
من الله حيث جعل المنى لغة الاكتساب والطاعة كسبا فقال لها يعني للنفس ما كسبت في وجه لها فقال في الاكتساب وعليها ما اكتسبت فما
اوجب لها الاخذ بما اكتسبته فالاكتساب ما هو حق لها فتستحقه فيستحق الكسب ولا يستحق الاكتساب والحق لا يعامل الا بالاستحقاق [illegible]

الله يحكم على الاخذ بالجريرة فالمتواجد الذي عند اهل الله اظهار صورة وجد من غير وجد على طريق الموافقة لاهل الوجد مع تعريفه لمن حضر انه ليس بصاحب وجد لا بد من هذا او مع هذا الصدق فتركه اولى لان مراعات حق الله اولى من مراعات الخلق او مراعات الخلق ان لم يكن عن مراعات امر الحق بها والا فهي مداهنة والمداهنة نعت مذموم لا ينبغي لاهل الله ان يتصفوا بشيء لا يكون يلحق فيه امر بوجوب ان كان فعلا او يكون كذلك الفعل نعتا الهيا في النعوت فيستند اليه فيه ولو كان مذموما في الخلق فانه محمود في جانب الحق لظهور الحق به لا من تقتضيه الحكمة فمستنده الالهي قول نوح لقومه فانا نسخر منكم كما تسخرون وقول الله انا نسيناكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا فوصف نفسه بالنسيان ونظير حكم مثل هذا المقصود من الحق به هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فموضع الاشتباه ومن هذه الموافقة في الصورة فانسحب الاسم عليه في الجناب الالهي كما انسحب عليه في الجناب الكوني ولم يكن الغرض كون ذلك الامر محمودا او مذموما وانما المراد ظهور الموافقة الالهية فلما راى اهل الله ظهور الموافقة الالهية بما جاء في التواجد واشترطوا التعريف لما يعطيه مقام الصدق الذي عليه اعتماد القوم فان قلت فهذه الموافقة الالهية والنبوية انما وقعت في دارين ومجلسين مختلفين والتواجد في مجلس واحد قلنا صدقت فيما ذكرته في عين ما استشهدنا به فنحن ما قصدنا الا الموافقة فان اردت حصول الامر من الجانبين في وقت واحد فذلك في مكر الله موجود بالماكرين من حيث لا يشعرون فلا يكون ذلك الا في الدنيا فانهم في الاخرة يعرفون في الاخرة ان الله مكر بهم في الدنيا بما بسط لهم فيها مما كان هلاكهم فيه فهنا وقع المكر بهم حيث وقع المكر منهم في بعض الوقايع او اكثرها بل كلها ان بين مكرهم هو عين مكر الله بهم وهم لا يشعرون ولما دخل عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده وابا بكر يبكيان في قضية اسارى بدر فقال لهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذكرا لي ما ابكاكما فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد تباكيت اي اوافقكما في ارسال الدموع والتباكي كالتواجد اظهار صورة من غير حقيقة فهي صورة بلا روح غير ان لها اصلا معتبرا يرجع اليه وهو ما ذكرناه فان قلت فكيف تعطي الحقائق اظهار حكم معنى في الظاهر من غير وجود ذلك المعنى فيمن ظهر حكمه قلنا هذا موجود في الالهيات في قوله ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم والرضا ارادة وقد يقع ان يكون مرضيا عنه فقد يقع ان يكون مرادا له فقد ظهر حكم معنى نفاه الحق عن نفسه فكذلك حكم الوجد في المتواجد مع نفي الوجد عنه ومسئلة الرضا معنى دقيق ذكرناه في كتاب المعرفة وهو جزء لطيف فلينظر هناك وانما جئنا به صورة لم نذهب به مذهب التحقيق الذي هي لنا في الاشياء وانما اخرجناه مخرج البرهان الجدلي الموضوع لدفع حجة الخصم لا لاقامة البرهان على الحق فالوجد الظاهر في المتواجد هو حكم وجد متخيل في نفس المتواجد فهو حكم محقق في حضرة خيالية وقد بينا ان الخيال حضرة وجودية وان المتخيلات موصوفة بالوجود فما ظهر المتواجد بصورة حكم الوجد الا لهذا الوجد المتخيل في نفسه فما ظهر الا عن وجود فله وجه الى الصدق ولهذا اوجب على المتواجد التعريف بتواجده ليعلم السامع من اهل المجلس ان ذلك عن الوجد المتخيل لا عن الوجد القائم بالنفس في غير حضرة الخيال ولذي الخيال حكم صحيح في الحس كصاحب الصفراء اذا كان في موضع يتخيل السقوط منه فيسقط فهذا سقوط متخيل ظهر حكمه في الحس وكذلك المتواجد قد يحكم عليه الوجد المتخيل بحيث ان يغيبه عن الاحساس كما يفني صاحب الوجد الصحيح ولكن بينهما فرقان في النتيجة وقد ذكرناه في شرح ما لا يعول عليه في الطريق فان نتيجة الوجد الصحيح مجهولة ونتيجة الوجد الخيالي انما حكم معتبرة معلومة يعلمها صاحبها ان كان من اهل هذا الشان فانه ما ينتج له الا ما يناسب خياله في الوجد وهو معلوم والوجد الصحيح مصادفة من حيث لا يشعر صاحبه فلا يدري بما يأتيه به وقد ذكرنا في التواجد ما فيه غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون ومائتان في الوجد

اذا افناك عنك ورود امر ٥ فذاك الوجد ليس به خفاء
له حكم وليس عليه حكم ٥ نعم وله التلذذ والغناء ٥ وذا من اعجب الاشياء فيه ٥ فان مزاجه عسل وماء

الوجد عند الطائفة عبارة عما يصادف القلب من الاحوال المغيبة له عن شهوده وشهود من حضره وقد يكون الوجد عندهم عبارة عن ثمرة الحزن في القلب قال الاستاذ بالجملة فهو حين الوجد حال والاحوال مواهب لا مكاسب وبهذا كان وجد المتواجد اذا اورثه التواجد الوجد لا ينعدل لتسميته لما تخيله مكتسبا والحال لم يكتسب عند القوم كالوحي الى الانبياء يجيئهم ابتداء كما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يتحنث في غار حراء حتى فجئه الوحي الحق ولم يكن ذلك مقصودا له فكذلك اهل الوجد انما هم في سماع من الحق في كل ناطق في الوجود وما في الكون الا ناطق فهم متفرغون للفهم عن الله في نطق الكون وسواء كان ذلك في نغم او غير نغم وبصوت او غير صوت فيجيئهم امر الهي وهم بهذه المثابة فيغيبهم عن شهودهم انفسهم وعن شهودهم انهم اهل وجد وعن شهود كل محسوس فاذا حصل لهم ذلك فذلك هو الوجد عند القوم ولا بد لصاحبه من فايدة ياتي لها فان جاء بغير فايدة ولا مزيد علم فذلك نوم القلب من حيث لا يشعر فان الذي ياتيه في ملك الفجاة انما ياتيه من الله ليعيده علما بما ليس عنده مما تشرف به نفسه ويكمل ويربي على غيرها من النفوس فانه لا يرد الا على نفس طاهرة زكية هذا حكمه في هذا الطريق واما الوجد العام فهو ما ذكرناه في وجده في اول الباب فلا يشترط فيه طهارة ولا غيرها الا في هذا الطريق ولما كان يظهر في العموم مع عدم الطهارة لهذا لا يكون الواجد يشهد له صدق الاحوال نفسه انه وجد خاصة لانه وجد خاصة في الله ولهذا يلتبس على الاجانب فلا يفرقون بين اهل الله فيه وبين المتصورين بصورة اهل الله وان كانوا ليس منهم فالحال الحال ولهذا اهل الله في السماع المقيد بالنغم من شرطهم ان يكونوا على قلب واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم فلا يحضرون الا مع الامثال او مع المؤمنين باحوالهم المعتقدين فيهم وسببه الاشكال

ثبت لنفسه بان قال نفسه ما ذر بنفسه وان كان ما ذا ما ذر الا به ولكن هكذا ورد في النعوت الالهية منزها ولا بد فانه اراد الله بذلك المحل امرا فيما كلفه به مجاز ذلك الامر الشرعي المحمي زمانه ووقته فصادف المحل على غير ما تعطيه حقيقة ذلك الوارد والذي بحسبه الحاكم على المحل مع علمنا انه ما نفذ فيه الا علم الله فيه ولكن بتغير المراتب ادى الى اختلاف المذاهب فصار الحق هنا صاحب وجد وموجدا على من قتل نفسه مبادرا كما جاء عنه في غضبه على من غضب فضلا المقام الالهي هنا عن شهوده نفسه بانه غني عن العالمين اذ المقامات تتحاور ولا تتداخل فلكل مقام له حكم وقد بين الله لعباده في اخباره العباد في كتبه وعلى السنة رسله ما هو عليه مما ينتسب اليه فمن الادب ان ينتسب اليه ما نسبه الى نفسه وان ردته الادلة العقلية فان بالدليل العقلي ايضا قد علمنا ان عين الكون لا يعرفه على حد ما يعرف نفسه فهو المجهول المعروف لا اله الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فان قلت فالمصادفة تقتضي بعدم العلم بما صادف فاين مستنده الالهي فنقول في قوله ولنبلونكم حتى نعلم مع علمه بما يكون فيهم فتلك النسبة تجري هنا وقد وردت والوجد يفني كما يفني القيام والقعيد ولا بد لصاحب هذه الاحوال ممن يحضرون سمعه ويتصفون بالبقاء معه والشهود له وان لم يكونوا بهذه المثابة فما هو المطلوب بهذه الالفاظ واختلفوا في الوجد هل يملك او لا يملك فذكر القشيري عن بعضهم انه كان يملك وجده وكان اذا ورد عليه وعنده من يحتشمه ويلزم الادب معه امسك وجده فاذا خلا بنفسه ارسل وجده وجعل ذلك كرامة له انه احترام من يجب احترامه وعندنا ان الوجد لا يملك وذلك الذي ارسله ما هو عين ما ورد عليه مع حضور من احترمه فان المعدوم ما له عين يملكها المحدث فلا حكاه ذلك الرجل ظهر حكم الوجد فيه في ذلك الوقت فتخيل انه مالك لوجده كما يملك القاعد قياما اي ما هو مستعد للقيام لا ان القيام وجد فيه فلم تم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون ومائتان في الوجود

وجود الحق عين وجود وجدي ٥ فاني غبت بالوجود فغبت عنه
وحكم الوجد افنى الكل مني ٥ ولا يدري لعين الوجد كنه ٥ وجدان الوجود بكل وجه ٥ بحال او بلا حال فمنه

الوجود عند القوم وجدان الحق في الوجد يقولون اذا كنت صاحب وجد ولم يكن في تلك الحال الحق مشهودا لك وشهوده هو الذي يفنيك عن شهودك وعن شهودك الحاضرين فلست بصاحب وجد اذ لم يكن صاحب وجود للحق فيه واعلم ان وجود الحق في الوجد ما هو معلوم فان الوجد مصادفة ولا يدري بما يقع المصادفة ولو كان عن سماع معين في امر معين فقد يجيء الوجد به مصادفة وقد يجيء بامر اخر فلما كان حكمه غير مرتبط بما يقع به السماع كان وجود الحق فيه على نعت مجهول فاذا رايتم من يعرف الوجد على حكم ما يعينه السماع المعتقد والمطلق فما عنده خبر بصورة الوجد وانما هو صاحب قياس في الطريق وطريق الله لا يدرك بالقياس فانه كل يوم هو في شان وكل نفس في استعداد فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون واعلم انه انما اختلف وجود الحق في الوجد عند المتواجدين لحكم الاسماء الالهية ولحكم الاستعدادات الكونية فلكل نفس من الكون له استعداد لا يكون لغيره وصاحب النفس هو الموصوف بالوجد فيكون وجده بحسب استعداده والاسماء الالهية ناظرة رقيبة وليس يجد الكون من الله الا بحسب اسماء وبحسب عنايته فوجود الحق في الوجد بحسب الاسم الالهي الذي ينظر اليه والاسماء الالهية راجعة الى نفس الحق وقد شهد روح الله بشهادة تنزيه الكون في الله فقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على الوجهين الواحدان تكون النفس هنا نفس عيسى عليه السلام او يكون نفس الحق فاذا جهل العبد ما هي عليه نفسه من حكم الاستعداد الذي به تقبل الوجود الخاص فهو بما ينظر اليه من الاسماء الالهية في المستانف اجهل فاذا ظهر لصاحب الوجد وجود الحق عند ذلك الظهور تعلم من يخلي له من الاسماء فتخبر عنه رجوعه عن وجود معين وشهود محقق واما غير صاحب الوجد فحكمه بحسب الحال التي يقام فيها والغالب على ارباب العلم بالله انه لا يعلم شيء من ذلك الا باعلام الله في المستانف واما في الماضي والحال فاعلام الله به وقوعه مشهودا لمن وقع به عن ذوق لا عن نقل الا ان يكون الناقل مقطوعا بصدقه ويكون القول نصا في الباب ان لم يكن بهذه المثابة والا فلا يعلم اصلا ولو وقع العلم به من شخص في وقت فحكم المصادفة ومثل هذا لا يسمى علما عند احد من اهل النظر وان كان الشارع قد سماه علما في قصة ابن عمر ومن كان من الصحابة في حديث الفاتحة فقال ليهنك العلم مع كونه مصادفة واعلم ان الذي يتقيد به وجود الحق في صاحب الوجد انما هو بحسب الوجد والوجد ليس بمعلوم ورود ما يرد به وعليه حتى يزال به فوجود الحق في كل صاحب وجد بحسب وجده ثم ان الوجد عند العارفين يخرج عن حكم الاصطلاح بل يرسلونه في العموم فما عندهم صاحب وجد صحيح كان فيمن كان الا ويلحق في ذلك الوجد وجود يعرفه العارفون فيأخذون عن كل صاحب وجد ما ياتي به في وجده من وجود وان كان صاحب ذلك الوجد لا يعرف ان ذلك وجود الحق فان العارف يعرفه فيأخذ منه ما ياتي به صاحب كل وجد من وجود الحق وان الحق تجلى في ذلك الوجد بصورة ما قيده به المخبر عن وجود ما وجد ذو وجد وهذا ذوق عزيز هو فوق في نفس الامر معتبر مقطوع به عند ارباب هذا الشان لا عند كلهم وقد اثنى الحق عن نفسه في ذلك بتغير الصور والنعوت عليه بتغير احوال العباد ومعلوم انه بتغير احوال الكون في الثقلين الا بتغير حكم الاسماء وبتنوع الصور والتجليات بتغير احوال الكون فالامر منه بدا واليه يعود فليعد ان يوجد ما يراه الحق له فلا يرفع عنه حكم ما قرره الحق ومن فعل ذلك فقد نازع الحق وهو القهار في مقابلة المنازعين فانهم بالله يقهرون بالله والا فيتجلى لهم الله في اسم قاهر ولا قهار في نفوسهم والمنازعون في هذا الاسم في صورة الاغيار فيعرفونه منهم لا من نفوسهم لانهم محفوظون من المنازعة بينهم وبين اشكالهم فكيف بينهم وبين الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون ومائتان في الوقت

الوقت ما انت موصوف به ابدا ٥ فلا يزال لحكم الوقت مشهودا ٥ فالله يجعل وقتي من مشاهده ٥ فان في الوقت مذموما ومحمودا

له الشؤون من الرحمن وهي بنا ٥ لقوم شرعا وأمثالا وتوحيدا ٥ اصطلح القوم على أن حقيقة الوقت ما أنت به وعليه في زمان الحال وهو وجودي بين عدمين وقيل الوقت ما يعبأ ويفهم من تعريف الحق لهم دون ما يختارونه لأنفسهم وقيل الوقت ما تقتضيه الحق ويجريه عليك وقيل الوقت سيف يقطعك ولا يقطعك وقيل ان الوقت كل ما حكم عليك ومدار الكل على انه الحاكم ومستند الوقت في الالهية وصفه نفسه تعالى انه كل يوم هو في شان فالوقت ما هو به في الاصل وما هو به في الاصل انما نظهر وجوده في الفرع الذي هو الكون فيظهر شؤون الحق في اعيان الممكنات فالوقت على الحقيقة ما انت به وما انت به هو عين استعدادك والشان محكوم عليه بالاصالة فان حكم الاستعداد والممكن بالامكان ادى الى ان يكون شان الحق فيه الايجاد الا ترى ان المحال لا يقبله فاصل الوقت من الكون لا من الحق وهو من التقدير ولا حكم للتقدير الا في المخلوق فصاحب الوقت هو الكون فالحكم حكم الكون كما قررنا في ظهور الحق في اعيان الممكنات بحسب ما تعطيه من الاستعداد فتنوعت بها وهو في نفسه الغني عن العالمين ولما كانت اذواق القوم في الوقت مختلفة لذلك اختلفت عباراتهم عنه والوقت حقيقة كل ما عبروا به عنه وهكذا كل مقام وحال ليس يقصدون في التعبير عنه الحد الذاتي وانما يذكرونه بنتائجه وما يكون عنه مما لا يكون الا فيمن ذلك المقام او الحال نعته ووصفه فمن احكامه فيهم وفي غيرهم ان الله قد رتب لهم امورا معتادة ويتصرفون فيها بحكم العادة مما لا جناح عليهم فيها او مما قد اقترن به خطاب من الحق بانه قربة فيختارون لانفسهم فعل ذلك على جهة القربة ان كان من القرب او على كونه مرفوع الحرج فيشاء فيهم من الحق امر لم يكن في خاطرهم ولا اختاروه لانفسهم فيعلمون ان الحق الوقت اعطى ذلك الامر وان الله اختاره لهم فانه القائل وربك يخلق ما يشاء ويختار اي لا يتقيد بوجه ولا بمختار ونفى ان يكون لهم الخيرة فقال ما كان لهم الخيرة وعندنا ان ما هنا اسم وهو في موضع نصب على انه مفعول يقول يختار الذي كان لهم الخيرة فيه فاذا علم العبد ذلك سلم الى الله الحكم فيه واستسلم وكان بحكم وقت ما يقتضيه الله فيه لا بحكم ما يختاره لنفسه في المنشط والمكره ويرى ان الكل له فيه خير فيحمد الله في كل ذلك بحمد ان كان وقته يعطي نعمة وكان عنده مع الله مثل هذا رزقه الله الشكر عليها والقيام بحق الله فيها وان كان بلا رزق الصبر عليه والرضا به وجعل الله له مخرجا من حيث لا يحتسب كرجل يريد ان يسبح الله مائة الف تسبيحة فيحتاج الى زمن طويل في ذلك مع ما فيه من التعب والتفرغ اليه من الحضور فيخبر على خبر صدق ان النبي عليه السلام جعل قول الانسان سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات والحمد لله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك افضل مما اراده العبد فقال هذا القول الذي جاء بحكم المساواة فيه ولم يكن عنده منه خبر وترك ما كان يريد ان يذكره وعلم ان الذي اختاره الله له بهذا التعريف في هذا الوقت اعظم مما اختاره لنفسه وقد وقع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عجوز مر عليها والحديث مشهور فاذا قبض الحق امرا وكان له بك عناية اجراه عليك وجزاك القيام بحقه فالعاقل من اهل الله من يرى ان الخير كل الذي يكون للعبد هو فيما اقتضاه الحق فيما شرع لعباده وبعث به رسوله صلى الله عليه وسلم فمن استعمله الله في اقتضاء الحق المشروع فما بعد عناية الله به من عناية لمن عقل عن الله الوقت معلوم من جانب الحق فهو عين ما خاطبك به الشرع في الحال لكن بحسب قول الشارع في كل حال لمن صاحب وقت وهو علامة على انك من السعداء عند الله وهذا عزيز الوجود في اهل الله هؤلاء منهم من اهل المراقبة لا يغفلون عن حكم الله في الاشياء وهنا زلت اقدام طائفة من اهل الحضور مع الله في الاشياء وهنا زلت اقدام طائفة من اهل الحضور مع الله في الاشياء او بعضها او اكثرها فمن لم يغفل عن حكم الله في الاشياء فما غفل عن الله جمعوا بين الحضور مع الله ومع حكمه فهم اكثر علما واعظم سعادة وهم اصحاب الوقت الذي يعطي السعادة وبعض رجال الله علم ان الله لا يعدم الاشياء الثابتة بانفسها بعد وجودها ولا يتصف باعدام احوالها ولا اعراضها بعد وجودها وان الاشياء تكون على احوال وتزول تلك الاحوال عنها فيخلع الله عليها احوالا غيرها امثالا كانت او اضدادا او مع جواز اعدام الاشياء ممكنة الاعدام وما به بقي اعيانها لكن تقتضيه ان لا يكون الامر الا هكذا وذلك قال ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد ولكن ما فعل فان الارادة والمشيئة ما حدث لم اوليس محلا للحوادث فمشيئته احدية التعلق لكنه في الاشياء بين ان يجمعها او يفرقها كلا او بعضا وهي الاكوان فالوقت على الحقيقة عند الكامل جمع وتفرقة دائما ومن الناس من يشهد التفرقة خاصة في الجمع ولا يشهد جمع التفرقة فيتخيل ان ذلك عين الوقت فلا يشغل عن الوقت يشبهه بالمبرد فيقول الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك يقول يفرق جمعيتك ولا يذهب عينك فمن عرف الوقت وان الحكم له فيه سكن تحت ما حكم به عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون ومائتان في الهيبة

ان الجمال مهاب حيث ما كانا ٥ لان فيه جلال الملك قد كانا ٥ والحسن جليته واللطف شيمته ٥ لذاك نشهده روحا وريحانا ٥ فالقلب يشهد ويسطو بجلالته ٥ والعين تشهده بالذوق انسانا ٥ اعلم ان الهيبة حالة للقلب يعطيها تجلي جلال الجمال الالهي لقلب العبد فانا سمعت من يقول ان الهيبة نعت ذاتي للحضرة الالهية فما هو قول صحيح ولا نظر مصيب وانما هي اثر في النفس من الحضرة او التجلي الجمالي جعلها لها لعظمته وجمالها في قلبه لو افرطت تذهب له وتعته ولا تزيل عينه فلما تجلى ربه للجبل جعله ذلك التجلي دكا فما اعدمه ولكن ازال شموخه وعلوه وكان موضع نظر موسى في حال شموخه وكان التجلي من الجانب الذي لا يلي موسى فلما صار دكا ظهر لموسى ما خر الجبل دكا وخر موسى صعقا لان موسى كان ذا روح له حكم في مسك الصورة على ما هي عليه وما عدا الحيوان فروحه عين حياته لا امر اخر فكان الصعق مثل الدك لاختلاف الاستعداد اذ ليس للجبل روح يمسك عليه صورته فزال عن الجبل اسم الجبل ولم يزل عن موسى بالصعق اسم موسى ولا اسم الانسان

فافاق موسى ولم يرجع الجبل جبلا بعد دكه لانه ليس له روح يمسكه فان حكم الارواح في الاشياء ما هو مثل حكم الحياة لها فالحياة والميت في كل شيء والارواح كالولاة وقتا يعقبون بالعزل ووقتا بالولاية ووقتا بالغيبة وعودها مع بقاء الولاية فالولاية ما دام مدبر الهيكل الحيواني والموت عزل والنوم غيبته عنه مع بقاء الولاية عليه فاذا علمت انها حالة القلب فهو نعت كياني ومستنده ان الهيبة عظمة وان العظمة راجعة لحال المعظم بمن انما علمت انها حالة القلب فهو نعت كياني ومستنده في الالهية من العلوم الالهية لا اشغال ولا ابتداع ولا معرفة الا من علم ان الوجود هو الحق وانه المنعوت بكل نعت قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب يعني تلك العظمة ولما كانت العظمة تعطي الحياء والحياء نعت الهي فان الله يستحيي من ذي الشيبة يوم القيامة ليعظم حرمة الشيب عنده تعالى فقد نعت نفسه بان بعض الاشياء يعظم عنده كما قال وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فقد قامت به العظمة لذلك الذي هان على الجاهل لقدره من الافتراء على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والالفاظ ما كانت محجورة من الشارع الينا فلا نطلقها الا حيث امرنا باطلاقها مع الفرق بين الهيبة والعظمة فيطلق العظمة في ذلك ولا يطلق الهيبة ولا الخوف ولا التقي فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون ومائتان في الانس

الانس بالانس لا بالصور تجمعنا ٥ فاحذر فانك ممكور ومختدع ٥ لا تعتقد بالسنة تدريه وتجهله ٥ فان ذلك مفروق ومجموع ٥ انت الامام ولكن فيك حكمته ٥ يعطي بانك مخلوق ومصنوع ٥ فكيف يانس من تعنى شؤونهم ٥ اكوانه وهو في الاسماع مسموع ٥ اعلم ان الانس عند القوم ما تقع به المباسطة من الحق للعبد وقد يكون هذا المباسطة على الحجاب وعلى الكشف والانس حال القلب من تجلي الجمال وهو عند اكثر القوم من تجلي الجمال وهو غلط من جملة ما غلطوا فيه لان لهم اغاليط في العبارة لعدم التمييز بين الحقائق فما كل احد رزق التمييز والفرقان مع الشهود والصحيح ولكن الشان في معرفة ما هو هذا الذي وقع عليه الشهود وقد راينا جماعة ممن تشهد حقا ولكن ما عرف ما يشهد وحمله على خلاف طريقه فلا بد مع التجلي من تعريف الحق اما بعضا الالهام واما بما شاء الحق من انواع التعريفات والانس بالله علامة عند صاحبه فانه موضع يغلط فيه كثير من اهل الطريق فيجدون انه في حال ما يكون عليه فيتخيل ان ذلك انس بالله فاذا فقد ذلك الحال فقد الانس بالله فعندنا وعند الجماعة انه كان ذلك الحال الا بالله لان الانس بالله اذا وقع لم يزل موجودا عنده في كل حال ولذلك يقول القوم من انس بالله في الخلوة وفقد ذلك الانس في الملا فانسه بالخلوة لا بالله واعلم انه لا يصح الانس عند المحققين وان يكون الانس باسم الهي خاص لا بالاسم الله وهكذا جميع ما يكون من الله للعبد لا يصح ان يكون من حكم الاسم الله لان الاسم الجامع لحقائق الاسماء الالهية فلا يقع امر الشخص في الكون الا من اسم معين بل ولا يظهر في الكون كله اعني في كل ما سوى الله شيء الا من اسم خاص معين يصح ان يكون الاسم الله فان من احكامه ايضا الغنى عن العالمين كما ان من احكامه ظهور العالم وجه نسبي ثم لا لذلك الظهور والغنى عن العالم لا يفرح بالعالم والله يفرح بتوبة عبده فالاسم يعلم مرتبته ولا يمكن ظهور حكمه في الحال لما فيه من التقابل وهذه مسئلة عظيمة جليلة القدر صعبة التصور في الالهيات فان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته فمن المحال ان يتصف ذاته بالغنى عن ذلك الامر كما لا يتصف بالافتقار اليه وقد ورد الغني عن العالمين فان جعلناه غنيا عن الدلالة كما نقول ما اوجدت العالم ليدل علي ولا اظهرته علامة على وجودي وانما اظهرته ليظهر حكم حقائق اسمائي وليس بي علامة على سواي فاذا تجليت عرفت بنفس التجلي والعالم علامة على حقائق الاسماء لا علي وعلامة على اني مستنده لا غير فالعالم كله يانس بالله ولكن بعضه لا يشعر ان الانس الذي هو عليه هو بالله لانه لا بد ان يجد انسا ما بطريق الدوام او بطريق الانتقال بالانس بامر ما وليس غير الله في الاكوان حكم فانه لم يكن الا بالله وان كان لا يعلم والذي ينظر فيه انه انس به فذلك صورة من صور تجليه ولكن قد تعرف وقد تنكر فيستوحش العبد من عين ما يانس به وهو لا يشعر لاختلاف الصور فما فقدنا حد الانس بالله ولا استوحش احد الا من الله والانس مباسطة والاستيحاش انقباض والانس العلا بالله انما هو بنفوسهم لا بالله اذ قد علموا انهم ما يريدون الانس الا بالغير فيستوحشون مع الانفراد بنفوسهم وكذلك الاستيحاش انما يستوحشون ممن يتوهمون لان الحق مجلاهم فهم يحسب ما يرونه فيه من احوالهم فيقع الحكم فيهم بالانس او بالوحشة وحقيقة الانس انما يكون بالمناسب فمن يقول بالمناسبة يقول بالانس بالله ولا وحشة منه وكل يحسب ذوقه فان الحاكم عليه ومن ذلك الاسراف سلما على المقامات والمراتب يميز وعرف كل شخص من اين تكلم ومن نطقه فانه مصيب في مرتبته غير مخطئ بل ما اخطا مطلق في العالم والله اعلم

الباب الحادي والاربعون ومائتان في الجلال

ان الجلال على الضدين ينطلق ٥ وهو الذي بنعوت القهر اشهده ٥ له العلو علا على بمنزلة ٥ له النزول وكل الخلق تجحده ٥ اني بكل الذي قد قلت اعرفه ٥ وليس غير الذي قد قلت اقصده ٥ اعلم ان الجلال نعت الهي يعطي في القلوب هيبة وتعظيما وبه ظهر الاسم الجليل وحكم هذا الاسم من اعجب الاحكام فان له حكم ليس كمثله شيء وله حكم جعت فلم تطعمني ووسعني قلب عبدي وفرحه بتوبة عبده وتبجبه من الشاب ليست له صبوة فهذا كله وامثاله من نعوت التنزيه والتشبيه يعطيه حكم الجلال ولهذا قلنا انه يطلق على الضدين كالجون ينطلق على الابيض والاسود من حضرة الجلال صدر وما قدروا الله حق قدره وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فمن وصفه انما وصف نفسه فلا يعرف العارف منه الا نفسه لان رب العزة لا يلحقه وصف ولا يقيده نعت والا فليس برب العزة فان العزيز هو المنيع ومن يوصل اليه بوصف ونعت وعلم او معرفة فليس بمنيع الحمى فلذلك عم بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولحضرة الجلال السبحات المحرقة ولهذا الاحتجاب في جلاله ابدا بل في جلال جماله يوم فيه يقع التجلي فيشهدونه نظر ما نظر من القهر الالهي في العالم ٥ ان الجليل هو الذي لا يعرف

وهو الذي في كل حال يوصف ٥ فهو الذي يبدو ويظهر نفسه ٥ في خلقه وهو الذي لا يوصف ٥ والجلال لا يتعلق به الا العالمون بالله
وما اثر الا فيهم وليس للجنين اليه سبيل هذا اذا كان بمعنى العلو والعزة واما اذا كان بالمعنى الذي هو ضد العزة والعلو فان للجنين تعلق
به كما يتعلق به العارف وحضرته من السماء الى قوله وفي الارض اله واما قوله وهو معكم اينما كنتم فذلك من اسمائه المؤثرة فينا خاصة والحافظة
لنا والرقيبة علينا واما الاسماء التي تختص بالعالم الخارج عن الثقلين فاسماء اخر من الاسماء التي معنا اينما كنا وقد بينا في شرح الاسماء
الحسنى معنى الاسم الجليل بالوجهين مختصرا في جزء لنا في شرحها صغير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون ومائتان في الجمال

جميل ولا يهوى جميلا ولا اثر ٥ ويشهده الابصار من حيث لا ادري ٥ ولا تدرك الابصار منه سوى الذي
تنزه عنه عقول ذوي الامر ٥ فان قلت مجد با فلست بكاذب ٥ وان قلت مشهود فذاك الذي ادري ٥ فما ثم محجوب سواه وانما
بليلى وليلى والربات للستر ٥ فمن مستور مسدلات وقد بدى ٥ بذلك نظم العاشقين مع النثر ٥ كمجنون ليلى والذي كان قبله
كهند وبشر ... من ذكرهم صدري ٥ اعلم ان الجمال الالهي الذي يسمى الله به جميلا ووصف نفسه سبحانه بلسان رسوله انه يحب الجمال في
جميع الاشياء وما ثم الا جمال فان الله ما خلق العالم الا على صورته وهو جميل فالعالم كله جميل وهو سبحانه يحب الجمال ومن احب الجمال احب الجميل
والمحب لا يعذب محبوبه الا على سبيل الراحة او على التاديب لامر وقع منه على طريق الجهالة كما يؤدب الرجل ولده مع حبه فيه ومع هذا يضربه ويتهدده
لامور تقع منه مع استصحاب الحب له في نفسه فمآل اثر الله الى الراحة والنعيم حيث ما كنا فان اللطف الالهي هو الذي يدرج الراحة من حيث لا
يعرف من لطف به فالجمال له من العالم وفيه الرجاء والبسط واللطف والرحمة والحنان والرافة والجود والاحسان والنعم التي في طيها نعم فله الاياد
فهو اللطيف الجميل فهذه اثره في القلوب واثره في الصور ما يقع به العشق والحب والهيمان والشوق ويورث الفناء عند المشاهدة ومن هذه
الحضرة يتجلى صورة تجليه فيها الى المشاهد فيقع بها اشتعال فيض كظهور نور الشمس في الاماكن ويسمى ذلك النور شمسا وان لم يكن مستديرا
ولا في فلك لم ينقص الانسان من ملكه الصورة التي ظهر فيها من الفيض الالهي على جميع ملكه في رده الى فقره فيفقد ملكه كله بصورة جمال
لم يكن له فلا يفقد الانسان في ملكه صورة ما شاهده من ربه في رؤيته فهو عند العلماء بالله في دائم دنيا وآخرة لا تنقطع وعند العامة في الجنة
خاصة لكونهم لا يعرفون الله معرفة العارفين وليس لتجلي الجلال في الجنة حكم اصلا وانما محله الدنيا والبرزخ والقيمة وبه تتقي النار والشقاء
في الاشقياء مدة تقاتهم فيه الى ان يرتفع الشقاء وتغلب الرحمة فلا يبقى لتجلي الجلال في الثقلين حكم وتنفرد به الملائكة بطريق الهيبة والعظمة والخوف
والخشوع والخضوع والله اعلم

الباب الثالث والاربعون ومائتان في الكمال

ليس الكمال الذي بالنقص تعرفه
ان الكمال الذي بالنقص موصوف ٥ العلم يشهده والعين تنكره ٥ لانه عدم والنقص معروف ٥ لو لم يكن لم تكن عين ولا صفة
ولا وجود ولا حكم وتعريف ٥ الا ترى المشتري الجزاء اثبته ٥ وهو الصواب الذي ما فيه تحريف ٥ ...
... اعلم ان الكمال الذي لا يقبل الزيادة لا يكون الا لله من كونه غنيا عن العالمين واما الكمال الذي يقبل الزيادة فمثل قوله
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين ... امر نبيه ان يقول رب زدني علما فالكمال هو وقوف الانسان على الصورة الرحمانية بطريق الاحاطة لذلك
عند مقابلة النسخة ... ولا يتاثر ولا يقبل ولا يؤثر عدل في فضل ولا فضل في عدل بل يرتفع الفضل والعدل ... الوجود والشهود
وقبول القوابل بحسب استعدادها ... فلا ينسب اليه من حيث هو حكم اصلا وجميع النسب تنسب به القوابل وهو على الوجه الواحد
الذي يليق به لا يقبل التغير ولا يتاثر كما لا يقبل النور من حيث ذاته وعينه الوان الزجاج مع انك تنظر الى النور احمر واصفر واخضر متنوعا
بتنوع الوان الزجاج فالنور ما انصبغ بالالوان ولكن هذا تشهده العين والعلم يقضي بانه على صورته التي كان عليها ما تأثر في عينه بشيء
من ذلك الا ان ... في المسافة الهوائية التي بين موضع الزجاج وموضع النور المنعكس المتلون هل ترى في النور في تلك المسافة اثرا
من تلك الالوان مع كونه قد انبسط على الزجاج وحينئذ ... المسافة الهوائية التي بين ما يظهر فيه من الالوان وبين الزجاج وكذلك
... فالكامل من لا يقبل الزائد ... ما هو فالنقص منا منوط ... كمال واحد وتحقق كمالان كمال
مطلق وكمال مقيد ... الكمال المطلق ان فهم فانه سر عجيب في العلم الالهي فيشهده تعالى من كونه الها لا من
كونه ذاتا والله اعلم

الباب الرابع والاربعون ومائتان في الغيبة

اغيب عنه ولي عين يشاهده
في حضرة الغيب والغياب ما حضرا ٥ ما في الوجود سواه في تشاهده ٥ وغيبه فانظروا في الغيب ذاكره ٥ فلست غيبه من هاتيك حالته
فغيبة القلب حال ليس يعتبر ٥ عمن يغيب وما في الكون من احد ٥ سوى الوجود فلا عين ولا اثر ٥ الغيبة عند القوم غيبة القلب
عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل القلب بما ورد عليه واذا كان هكذا فلا تكون الغيبة الا عن تجلي الهي ولا يصح ان يكون الغيبة
على ما صدر عن ورود مخلوق فانه مشغول غائب من احوال الخلق وبهذا تميزت الطائفة عن غيرها فان الغيبة موجودة الحكم
في جميع الطوائف فغيبة هذه الطائفة يكون بحق عن خلق حتى ينسب اليه على جهة الشرف والمدح واهل الله في الغيبة على طبقات وان
كانت كلها بحق فغيبة العارفين بحق عن حق وغيبة من دونهم من اهل الله غيبة بحق عن خلق وغيبة الاكابر من العلماء بالله غيبة بخلق عن
خلق فانهم قد علموا ان الوجود ليس الا الله بصور احكام الاعيان الثابتة الممكنات ولا غيبة الا صورة حكم عين في وجود حق فيغيب عن
حكم صورة عين اخرى فقط في وجود الحق ما لا يعطيه هذه الاعيان واحكامها خلق فما غاب الا بخلق عن خلق في وجود حق فالعامة

حسنة لبعض هذه المسئلة فانها نقصها انها في وجود حق وغيبتها انما هي بخلق عن خلق مثل الكمل من رجال الله وما في الاعيان من يكون حكمها
مشاهدة الكل فلا يتصف بالغيبة فلما لم يكن ثم عين لها وصف الاحاطة بالحضور مع الكل وان ذلك من خصائص الاله فلا بد من الغيبة في
العالم والحضور وقد اومانا الى ما فيه كفاية في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون ومائتان في الحضور

هو الحضور مع الله مع الغيبة هكذا هو عندهم سنة ٥ حضوري مع الحق في غيبتي
حضوري به فهو الحاضر ٥ هو الباطن الحق في غيبتي ٥ وعند حضوري هو الظاهر ٥ فان قلت فانت اول
وان فاتني فانا الاخر ٥ اعلم انه لا يكون غيبة الا بحضور فغيبتك من حضر معه لقوة سلطان المشاهد كما ان سلطان البقاء
فيك لانه صاحب الوقت والحكم والتفصيل في الحضور في اهله كما ذكرناه في الغيبة سواء فكل غائب حاضر وكل حاضر غائب لانه لا حضور
الحضور مع المجموع وانما هو مع احاد المجموع لان احكام الاسماء والاعيان تختلف والحكم للحاضر فلو حضر المجموع لتقابلت وادى الى التمانع و
في الامر فلا يصح الحضور مع المجموع لتقابلت وادى لا عند من يرى حضوره بحق فان حكم الاعيان مثل حكم الاسماء في التقابل والاختلاف
وظهور السلطان فتدبر ما ذكرناه تجد العلم ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون ومائتان في السكر

السكر اغتدى لي علي ٥ العرش المحيط المستدير ٥ وانا تقابع قدر من كل
ما يعني فغير ٥ والسكر من خمر الهوى ٥ والسكر من نظر المستدير ٥ قد قال قبلي شاعر
وهو العليم به الخبير ٥ فاذا سكرت فانني ٥ رب الخورنق والسدير ٥ واذا صحوت فانني
رب الشويهة والبعير ٥ قال الله تعالى وانهار من خمر لذة للشاربين وهو علم الاحوال ولهذا يكون به لمن قام به الطرب
والالتذاذ واما عدم له بانه غنية بوار وقوي فما هو غنية الا عن كل ما ينافي السرور والطرب واما عدم له بانه غنية بوار وقوي
فما هو غنية الا عن كل ما ينافي السرور والطرب والفرح وتجلي الاماني صورا قائمة في عين صاحب هذا الحال ورجال الله تعالى في حال
السكر على مراتب نذكرها ان شاء الله فسكر طبيعي وهو ما تجده النفوس من الطرب والالتذاذ والسرور والابتهاج بوارد الاماني
اذا قامت له في حضرة خياله صورا قائمة لها حكم وتصرف كما قال قائلهم فيه شعر ٥ فاذا سكرت فانني
رب الخورنق والسدير ٥ فانه كان يرى ملكه لذلك غاية مطلوبة فلما سكر قام له صورة الخورنق والسدير ملكا له يتصرف فيه ...
خياله اعطاه حال السكر وذلك فان له اثرا في القوة المتخيلة فالواقفون من اهل الله مع الخيال لهم هذا السكر الطبيعي وذلك لانهم لا يزالون
يراقبون ما يتخيلون من الامور المطلوبة لهم من الله حتى يستوي عليهم ذلك ويحكم عليهم مثل قوله عليه السلام في هذا المقام اعبد الله
كانك تراه وقوله ان الله في قبلة المصلي وقول الصاحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا مؤمن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي بارزا ... حضرة الخيال فاذا قوي مثل هذا التخيل
السكر النفس قامت له صورة ما يخيل ينظر اليها بعينه ويحكم عنها ويلقي اليها ويلقى اليها وهو لا يعلم انه يخاطب صورة خياله بل يقطع ان ذلك شهود
حتى فاذا صحا من ذلك السكر ارتفع عنه ذلك الامر من حيث صورته تبعا لتخيله في الذهن كما يرتفع عنه صورة ما راى في
النوم بالانتباه ومع وجود اصل هذا المقام من يتجلى الله له تلك الصورة المتخيلة في حال صحوه ويصير ما له محسوسا بعد ما كانت متخيلة كالجنة
التي خيلها ابليس لسليمان عليه السلام ولا علم سليمان بذلك فسجد شكرا لله تعالى حيث اتخذها ...
فيسجد بها ورجع ابليس ... ذلك عبادة لله عندهم هذا ...
... اذا كان سكرهم الطبيعي ... بما فوقه من مراتب الاسكار واما السكر العقلي فهو شبيه بالسكر الطبيعي
في نفسه ويأتي الخبر الالهي عن الله لصاحب هذا المقام بثبوت المحدثات انها نعت لله تعالى فيقبلها على هذا الوجه لانه في سكره ودليله
وبرهانه فيرد ذلك الخبر بما يقتضيه نظره مع جهله بذات الحق وانها هل تقبل هذا النعت او لا يقبلها فيجعل انها نعته ... هذا العقل
السكر في غير حضرته فوقع في الحق بسكره ويعذره الحق في ذلك لان السكران غير مؤاخذ بما ينطق به ...
فاذا العاقل عن سكره بالايمان ... الخبر الصدق والقول الحق وقال الحق اعرف بنفسه وبما ينسب اليه من العقل فان العقل مخلوق في
المخلوق لا يحكم على الخالق فانه ما ثم مصنوع الا ويجهل صانعه فان السفينة تجهل صانعها وهو النجار وكذلك العناصر مع الافلاك
وكذلك النفس مع العقل وكذلك العقل مع الله وغايته من علم ما علم منهم افتقاره الى صانعه واستناده في وجوده اليه ولا يحكم عليه
... الخبر الصادق من نفسه بامور فليس له الا قبولها فاذا رده فلسكر قام به ... انما هو دليله وبرهانه ...
على ذلك وما تعطيه بعض الاخبار الالهية من الثبوت في حق الموافق لبرهانه ودليله فهذا سكر عقلي فالسكر الطبيعي سكر المؤمنين والسكر
العقلي سكر العارفين وهي سكر الكمل من الرجال وهو السكر الالهي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك
تحيرا والسكران حيران فالسكر الالهي ابتهاج وسرور بالكمال وقد يقع في العقلي في الصور سكر وذلك سكر حقي كما قال بعضهم
واسكر القوم دور كاس ٥ وكان سكري من المدير ٥ فمن اسكره الشهود فلا صحو له ابدا ولذلك قال ابو يزيد شربت
... الالهية فليس بسكر وانما هو غيبة او فناء او محو ولا يلتبس سكر القوم في طريق الله على سكر شارب الخمر فانه ربما

اورثه بعض من يرثه غماً وبكاءً وفكرة وذلك لما تعطيه مزاج ذلك الشارب وتسمونه سكراناً ومثل هذا لا يكون في سكر الطريق
وقليل من الناس من يفرق بين الحيران والسكران وعندنا في العلم الطبيعي ان شارب الخمر اذا اورثه غماً وبكاءً وحزناً وفكرة واطراقاً
لما تعطيه طبعه ومزاجه فليس بسكران ولا هو صاحب سكر فان بعض الامزجة لا تقبل السكر ولا اثر له فيها فغيبة السكران ليست عن احساسه
وانما غيبته عن مقابل الطرب لا غير ونظير هؤلاء الذين لا يطربون نظراً اصحاب الفكر والغيبة والفناء وبقي ذوق السكر سائر المغيبات
بان الصحو لا يكون الا عن سكر فالسكر يتقدم صحوه وليس الحضور مع الغيبة كذلك ولا الفناء مع البقاء كذلك لكنه مثل الصعق مع
الافاقة والنوم مع اليقظة فان النوم متقدم على الانتباه والغشية متقدمة على الافاقة وانما ذكرنا هذا التفصيل من اجل ان بعضهم
في حد السكر انه غيبة بوارد قوي فاطلقوا عليه اسم الغيبة فربما تخيل من لا ذوق له ان حكمه حكم الغيبة فيقيس فيخطئ في تربيته للمريد ان
كان من المتشيخين فيلتبس عليه الامر فلا يفرق في حال المريد بين سكره وغيبته وفنائه فالسكران في هذا الطريق لا يغيب عن
احساسه فان غاب كما يراه الحنفيون في سكر شارب الخمر فقد انتقل عندنا من حال السكر الى حال فناء او غيبة او صعق ولم يعقب سكره
بل انتقل من حال السكر الى حال فناء او غيره من الاحوال المغيبة له عن بعضه او كله ولا يحصل ان السكر لما كان على هذه المراتب المتميزة
اذ يمكن ان يكون لصاحب هذه الحال السكران او يجمعها كلها لما هو عليه من الحقائق كما قررنا في بعض المسائل من جميع الانسان الامور
كثيرة لحقائق تطلبها منه ولاسيما وقد انشد بعض من السكر والخمر ذا الهوى فقال د سكران سكر هوى وسكر مدامة
فمتى يفيق فتى به سكران د فاخبر انه قام به سكران وسكر اهل الله ليس كذلك فان المعرفة تمنع منه فان السكران الالهي لا يمكن
ان يكون له السكر العقلي فان الشهود يمنع من ذلك والسكران بالسكر العقلي لا يمكن له ان يمكن منه السكر الطبيعي فان وجد له بتغيير فانه
اذا كان بروحه حكم السكر الالهي فكيف يقبل حكم السكر الطبيعي وان السكران من اهل الله يرتقي في سكره من سكر الى سكر لا يجمع بينهما
مثل ما قال هذا الشاعر وما استشهد به في الطريق الا من حيث قياس صاحب ذوق فمن السكر السكر الطبيعي ثم جاء السكر العقلي
فان السكر الطبيعي يفارق المحل بالضرورة ويزول حكمه عن صاحبه وما هو الامر في هذه الاسكارات بالتدريج قد يوجب الانسان ابتداء
السكر الالهي فلا يمكن ان يكون له ذوق السكر العقلي ابداً لكنه قد يكون له العلم به وبمرتبته من غير ان يكون له اثر فيه وهو الذوق وقد
يرتب السكر العقلي ابتداء ذوقاً فلا يمكن له ان يكون له ذوق في السكر الطبيعي لكن قد ينتقل الى السكر الالهي ذوقاً فيزول عنه حكم السكر
العقلي ذوقاً وحالاً ويبقى العلم به من طريق الذوق لانه قد تقدمه ذوقه وقد يقبل ان ينتقل فهكذا هو الامر في سكر اهل الطريق في الالهيات
واما في غير الالهيات فقد يمكن ان يجمع بين السكرين في الصورة واذا حققت الامر فيه وجدته على خلاف ذلك فانه قد يحصل في الآن
انه اذا اعلم شيئاً فهو صاحب ذوق فليس الامر كذلك فان الذوق لا يكون الا عن تجلٍ والعلم قد يحصل بنقل المخبر الصادق وبالنظر
الصحيح فهكذا فلتعرف طريق الله يا ولي فقد اعطيتك ميزان الامور في هذه المقامات واريتك مشهداً ما تجده [illegible]
غير هذا الكتاب في كلام غيره والطائفة الآن يكون اشارات منهم الى ذلك في بعض ما ينقل عنهم فانهم عالمون به ضرورة اذا كانوا اصحاب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الباب السابع والاربعون ومائتان في الصحو
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مقرر في شرع الله في العموم والخصوص كالشبلي والحلاج فقال الشبلي شربت انا والحلاج من كأس واحد فصحوت وسكر فحبس فجعه قتل
والحلاج في الحبسة مقطوع الاطراف قبل ان يموت فبلغه قول الشبلي فقال هكذا ابن عم الشبلي لو شرب ما شربت لحل به مثل ما حل بي او
قال مثل قولي فقيلنا قول الشبلي ورجحناه على قول الحلاج لصحوه وسكر الحلاج فالصحو بالله والسكر بالله لابد فيه من علم بالله وما لا يعطي علماً
فليس بصحو الطريق ولا سكره وقد تقدم تقسيم السكر فذلك التقسيم يرد على الصحو فانه لكل سكران لم يمت صاحب السكر في حال سكره فيكون
صحوه في البرزخ ومنهم من يبقى على سكره في البرزخ الى البعث واعلم انه ان تقدم للعبد سكر طبيعي او عقلي ثم ازالهما او احدهما السكر الالهي
والسكر الالهي صحو من هذا السكر الذي كان في المحل وان لم يتقدم لصاحب السكر الالهي في المحل سكر عقلي ولا طبيعي فليس سكره الالهي
بصحو بل هو في حال سكره وعليه ومثل الصحو انه ينكشف له حق الله في الامور التي اتلفها في حال سكره فيعلم عند صحوه ما ينبغي ان يتدارك
منها في العموم والخصوص وما ينبغي ان يستر فان كان قد وقع منها في حال سكره شيء فيعطيه الصحو ان يستغفر الله من ذلك وعذره مقبول [illegible]
يستغفر الله من ذلك وعذره مقبول وانما يستغفر لان السكران لا بد ان يبقى فيه من الاحساس ما يكون معه الطرب فلم يبق معه احساس
كان مثل النائم يرتفع عنه القلم اي لا يلزمه الاستغفار وبه الفرق بين السكران والمجنون وان كان كل واحد منهما من اهل الاحساس فان
المجنون ارتفع عنه الحكم ولم يرتفع عن السكران ومن حاله الاستغفار مما ظهر منه ما هو مثل حال من لم يشرع عنه ما يوجب الاستغفار فان الا
عنده في طريق الله يكون في تقابله المقام الواحد ما ذكرنا وهو ان يبدو منه ما ينبغي ان يكون مستوراً فتجب عليه الاستغفار ممن لم يبد منه
شيء يوجب الاستغفار يستغفر من هذا المقام اي يطلب ان يستره الله في كنف عنايته ان يحكم عليه حال بر شانه اذا لم يستره الله في كنف
عنايته ان يبدو منه الحكم وتلك الحال بما ينبغي ان يستر وهذا هو المقام الثاني الذي الاصل الاستغفار فيستغفرون بطلب الستر من الله عن حكم
حال يوجب عليهم الاستغفار من وقوعه وهذا هو استغفار الاكابر من الرجال المعصومين ولذلك ما سمع من نبي قط في حال نزول الوحي عليه كلام
حتى يسري عنه فاذا صحا حينئذ يخبر بما جاء ولهذا ما نقل عن نبي قط انه ندم على ما قاله مما اوحي به اليه واما اذا كان عن نظر من غير وارد وحي
فقد يمكن ان يرجع عن ذلك ويندم على ما جرى منه في ذلك الحكم وقد وقع هذا في الحكم في اسارى بدر وغير ذلك ولما كان الصحو كشفاً
لمراتب الامور قدمت وفي العفيفي على السكر اي صاحبه يقبل الحكم لمعرفته بالمواطن وان كان السكران صاحب تحقق الاثر من الصحو في
السماء اذا اصحت السماء اي الغيم عنها تكشفت لتعطي الشمس من حرارتها لما يخرج من الارض من النبات وتسخين العالم لان لها اثراً في ذلك كما اعطاء
الغيم ما في قوته من الرطوبة في الارض لاجل ذلك النبات فاذا حال السكر وحال الصحو في الطبيعة فاذا لم يصح فائدة عند السكران في الطريق
ولا عند الصاحي منه فما هو من اهل الطريق بل يكون كالصحو الذي منه القحط المسمى عند العرب صيلما وهو الذي اشرنا اليه في الابيات في
اول هذا الباب فصحو السكر كله ادب وعلم والناس فيه متفاضلون تفاضلهم في السكر فلكل سكر له احكام ولكل صحو له ثبات واعلم
ان من الصاحين من يصحو بربه ومنهم من يصحو بنفسه فالصاحي بربه لا يخطئ في صحوه الا بربه ولا يسمع الا منه فلا يشبع له عين الا على ربه في
جميع الموجودات وهو على احد قسمين اما ان يكون يرى الحق من وراء حجاب الاشياء بطريق الاحاطة مثل قوله والله من ورائهم محيط
واما ان يكون يرى الحق عين الاشياء وهذا ينقسم رجال الله على قسمين قسم يرى الحق عين الاشياء في الاحكام والصور وقسم يرى الحق عين
الاشياء من حيث ما هو قابل لحكم الصور واحكامها لا من حيث عين الصور فان الصور من جملة احكام الاعيان الثابتة فيختلف احوال
رجال الله في صحوهم بالله واما من صحا بنفسه فانه لا يرى الا الاشكال والمثال ويقول ليس كمثله شيء جاهلية ولا يعطي مقامه ولا حاله ان يتم
الاية وقد وان تلاها وهو قوله وهو السميع البصير وصاحب الذوق الاول يقول وهو السميع البصير ذوقاً وتلاوة فيكون صاحب صحو
النفس ان الحق في عزته عنه كما يراه من يجعله في قبلته او امامه ولا يراه انه المصلي وهذا القدر من الاشارة في معرفة الصحو كاف في الصحو
والسكر من الالفاظ المجردة المختصة بالاكوان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون ومائتان في الذوق

لكل مبدأ تجلى في تجليه د ذوق ينبئ عن معنى تجليه د ان التجلي بالاسماء يحكمها د وذلك الحكم من اعلا توليه
اذا دنا الى اسمى امر يعين له د كان الدنو الى الباقي تدليه د لما تلقاه قلبي في منازله د كان الترقي به الى تجليه

الذوق عند القوم اول مبادي التجلي وهو حال يفجأ العبد فان دام نفسين فصاعداً كان شرباً وهل بعد الشرب ري ام لا فقد ذهب في ذلك مختلف
فيه وقد ذكر عن بعضهم انه شرب فارتوى وعن بعضهم وهو ابو يزيد ان الري محال ولكل صاحب قول وجه عندنا في الطريق وعندنا في هذه
المسئلة تفصيل يرد ان شاء الله تعالى فيما بعد في باب الشرب او في باب عدم الري فانظره في احد هذه الابواب من هذا
الكتاب اعلم ان قولهم اول مبادي التجلي اعلام ان لكل تجل مبدأ هو ذوق ذلك التجلي الالهي في الصور او في الاسماء الالهية او الكون
ليس غير ذلك فان كان التجلي في المعنى فعين مبدأه عينه ما له بعد المبدأ حكم يستفيده الانسان بالتدريج كما يستفيد معاني تلك
الصور التي تجلى فيها او معاني الاسماء كلها كل اسم منها فيرى في المبدأ ما لا يراه من ذلك الاسم بعد ذلك وصاحب المعنى مبدأ كل
شيء عينه فلا يستفيد منه بعد هذه الافادة الكلية فله التفصيل في التعبير عن ذلك الامر الواحد وهو المراد بقولنا في اول هذا الكتاب في
صدره حتى بدت للعين سبحة وجهه د والى هلم لم تكن الاسمه د فكان سبحه دنا عنها وكل ما يأتي به بعد ذلك في جميع
كلامنا انما هو تفصيل الامر الكلي تضمنته تلك النظرة في تلك العين الواحدة واكثر الناس على خلاف هذا الذوق ولهذا لا ينتظم كلامهم ويطلب

[illegible]

اصلا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والذوق فعطشك العلم [illegible] فان [illegible] فانه ينظر العين فيما يباع وهو الذي يورث عندك الظما الا اذا لم تكن مؤمنا فان كنت مؤمنا فالايمان يعطيك الظما ويشد عطشك ويقل على قدر ايمانك ومن ليس بمؤمن لا ظما عنده البتة لشرب التجلي وان ادرك العطش للعلم فمن حيث النظر الفكري واما العلوم التجلي فليس الا الايمان ولا يحصل ايمان الا والظما يصحبه فيزيد بالذوق فافهم

الباب السابع والاربعون ومائتان في الشرب

الشرب بين مقام الذوق والري ⁵ مثل التغذي بين التنشي والنمو ⁵ ان الحقوق التي للحق قائمة عليك ⁵ فاصدر اذا ما كنت في انفسي

انت الغني به اذ كان عندكم ⁵ فلا سبيل الى تبطل ولا تلي ⁵ فيما ان لم يك مثل في محبته ⁵ اذا انا ظالي العشاق في حي

وصل الوفاء وهجر المطل من شيمي ⁵ فانني خائف الاصل من نيطي ⁵ اعلم ان الشرب هو ما يستفيده في النفس الثاني مضافا الى ما استفدته في نفس الذوق باثنا ما يمنع على مذهب من يرى الري ومن لا يراه واعلم ان الشرب قد يكون عن ظما وقد يكون عن التذاذ لا عن ظما

[illegible]

ولم علمه كل شيء ما صح ان يعلم حتى يعلم انه ما لا يصح ان يعلم لا يعلم فذلك العلم عن التجلي في صورة [illegible] المشروبات او كلها كان محتملا لما شرب كالنبي الذي قال فعلمت علم الاولين والآخرين ولم يذكر انه اختص به فلما لم يذكر الاختصاص [illegible] الباب غير مغلق لمن اراد الدخول منه الى نيل هذا المقام فالواجب على كل عاقل ان يتعرض لنفحات الجود الالهي فان لله نفحات فتعرضوا لها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible] ومائتان في الري

الري قال به قوم وليس لكم علم بان وجود الري مفقود ⁵ لو كان ري تناهى الامر وانقطعت ⁵ امداده وزيادات وتعليم ⁵ والامر ليس له حد يحيط به

لكنه الرزق في الاشياء معلوم ⁵ الري ما يحصل به الاكتفاء ويضيق المحل عن الزيادة منه اعلم انه لا يقول بالري الا من يقول بان ثم نهاية وغاية

ربهم المكشوف لهم علم الحبوة الوهب ونهاية مدتها وهم اهل الكشف في اللوح المحفوظ المعتكفون على النظر فيه او من كان كشفه في نظرته ما هو الوجود

[illegible]

عليه ثم يسدل الحجاب دونه ويرى التشابه اذ كل ما دخل في الوجود مثال وليس لصاحب هذا الكشف من الكشف الا هذا اذ ما ثم شيء فمن راى
الغاية قال بالري وعلق همته بالغاية وهؤلاء هم الذين قال فيهم شيخنا ابو مدين انه من رجال الله من يحن في نهايته الى بدايته وذلك لان الله
ما كشف لهم عن حقيقة الامر على ما هو عليه كالقائلين برجوع الشمس في طول النهار وما هو رجوع في نفس الامر والقائلون بالري هم القائلون بالدور
لما يرونه من تكرار ايام الجمعة والشهور والذين لا يقولون بالري هم الذين يرون الليل والنهار الجديدين وليس عندهم تكرار جملة واحدة فالامر له
بدء وليس فيه غاية تكون فيه غايات بحسب ما يتعلق به همم بعض العارفين فوصلهم الله الى غاياتهم ومن هناك يقع لهم التحديد فيه لا عليه فيفوتهم
كثير من الحكم وعلم كثير في الالهيات بل يفوتهم من علم الطبيعة خير كثير فان تركيبها لا نهاية له في الدنيا والاخرة ونبههم عن عدم الري قوله
تعالى واليه ترجعون وقتما رجوعا وذلك لكونه شغلهم عنه بالنظر في ذواتهم وذوات العالم عند صدورهم من الله فاذا ذوا النظر فيما
وجدوا من العالم تعلقوا بالله فتخيلوا انهم رجعوا اليه من حيث ما صدروا عنه وما علموا ان الحقيقة الالهية التي صدروا عنها ما هي التي رجعوا اليها
بل هم في سلوك دائما الى غير نهاية وانما نظروا لكونهم رجعوا الى النظر في الاثر بعد ما كانوا ناظرين في نفوسهم لما لم يصح ان يكون وراء الله مرمى وسبب
الري المحقق انه لما لم يمكن ان يقبل من الحق الا ما يعطيه استعداده ويمنعك من تحصيل الاكتفاء ما قبله استعداد القابل وضاق المحل عن الزيادة
من ذلك فقال صاحب هذا الذوق ارتويت فما يقول بالري الا من هو واقف مع وقته وناظر الى استعداده والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل الباب الحادي والخمسون ومائتان في عدم الري

عدم الري دليل واضح ٥ ان احكام التناهي لا تكون
قال بالري رجال علموا ٥ ورأوا ان الذي قالوا يهون ٥ ثم لو عرفوا مقدارهم ٥ ورأوا ما تقتضي كن فيكون
لم يقولوا مثل هذا وانثنوا ٥ للذي انكره يعتذرون ٥

امر الله نبيه ان يقول وقل رب زدني علما ومن طلب الزيادة فما
ارتوى وما امره الى وقت معين ولا حد محدود بل اطلق وطلب الزيادة والعطاء دنيا واخرة فيقول النبي صلى الله عليه وسلم في شان يوم القيامة
فاحمد ربي او اطلب الشفاعة بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الان فان الله لا يزال خلاقا الى غير نهاية وليس غرض القوم من العلم الا ما يتعلق بالله كشفا ودلالة
وكلمات الله لا تنفد وهي اعيان موجودات فلا يزال طالب العلم عطشان ابدا لا يرتوي لان الاستعداد الذي يكون عليه يطلب على التحقيق فاذا
حصل اعطاه ذلك العلم استعدادا لعلم اخر كرتين او اكثر فاذا علم ما حصل له ان ثم امرا يطلبه استعداده الذي جدت له بالعلم الحاصل عن
الاستعداد الاول تعطش الى تحصيل ذلك العلم فطالب العلم كشارب الماء المالح كلما ازداد شربا ازداد عطشا والتكوين لا ينقطع فاين الري فتنا ما
بالاخر جعل ما يخلق فيه على الدوام والاستمرار ومن لا علم له بنفسه لا علم له بربه قال بعض العارفين النفس بحر لا ساحل له يشير الى عدم النهاية وكل ما
دخل في الوجود اتصف بالوجود فهو متناه وما لم يدخل في الوجود فلا نهاية له وليس الا الممكنات فلا يصح ان يعلم الا محدث فان المعلوم
لم يكن ثم كان ثم يكون اذا انتفت فلو اتصف المعلوم بالوجود لتناهى واكتفى به فلا يتعلم من الله الا ما يكون منه ويوجده فيك اما الهاما او
كشفا عن حدوث تجل وهذا كله معلوم محدث فلا علم الا بالمحدث ممكن مثله والممكنات لا تتناهى لانها غير داخلة في الوجود دفعة واحدة بل
توجد مع الانات فلا يعلم الله الا الله ولا يعلم الكون المحدث الا محدث مثله ويكونه الحق فيه قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلامه
وحدث فيهم فتعلق علمهم به كما تعلق الا بالمحدث وذلك الذي تخيله من لا علم له من انه علم الله فلا حقيقة له لانه لا يعلم الشيء الا بصفته النفسية الثبوتية وعلمنا
بالله محال فسبحان من لا يعلم الا انه لا يعلم فالعالم بالله لا يتعدى رتبته ويعلم ما يعلم انه ممن لا يعلم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الثاني والخمسون ومائتان في المحو

للمحو حكم الذي تقول به ٥ في سورة الرعد واباه تحكيه
المحو يثبته الاثبات وهو له ٥ فتوصل بوجود العقد تعقله ٥ المحو ثبت ولكن حكمه عدم ٥ فاحكم على عالم بتفصيله

المحو عند الطائفة رفع اوصاف العادة وازالة العلة وما ستره الحق ونفاه قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فثبت المحو وهو المعبر عنه بالنسخ
عند الفقهاء فهو نسخ الحكم رفعه الله ومحاه بعد ما كان له حكم في الثبوت والوجود وهو في الاحكام انتهاء مدة الحكم وفي الاشياء انتهاء المدة
فانه قال كل يجري الى اجل مسمى فهو ثابت الى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه فانه قال كل يجري الى اجل مسمى فاذا بلغ الاجل زال جريانه
وان بقي عينه فالعادة اسبلي في العموم يمحوها الله عن الخصوص فمنهم من يمحوها في ظاهره ومنهم من يمحوها في باطنه ويبقى عليه اوصاف العادة
وهو الكامل مع كونه صاحب محو كما انه يكون المسخ في القلوب وهو اليوم كثير وكان في بني اسرائيل ظاهرا بالصورة فمنهم الله قردة وخنازير
وجعل ذلك في هذه الامة في باطنها سترا لها ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر في صورها شيء من ذلك مع خسف وقذف وكذا ورد الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العائق الركون الى الاسباب والعلل فصاحب المحو تزول عنه الركون الى الاسباب لا الاسباب فان الله
لا يبطل حكم الحكمة في الاشياء والاسباب حجب الهية موضوعة لا يرتفع اغلظها حجابا عينك فعينك سبب وجود المعرفة بالله ولا يصح لها وجود
الا في عينك ومن المحال ذهابك مع ارادة الله تعالى بان يعرف فيمحوك عنك فلا تقف معك مع وجود عينك وظهور الحكم منه كما محا الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حكم رميه مع وجود الرمي منه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما رمى الا يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فازالة العلة في المحو المتناهي في الحكم لا في العين او لو زالت العلة والسبب لزال وهو لا يزول فمن الحكمة ابقاء الاسباب مع محو من الركون اليها
على حكم بقاء اثرها في المسببات فالاسباب ستور وحجب ولا يكون محوا هذا الا فيما له اثر والا فليس بمحو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون ومائتان في معرفة الاثبات وهو احكام العادات واثبات المواصلات

الى حضرة الاثبات المثبت لمحو تحقق ٥ من المحو لما ان عاين اثباتها ٥ فلما اتينا حضرة لم نزل بها ٥ بها وعاد خلفها واماما
الى ان برزت بين سلع وحاجر ٥ وقد ساقها شوقا الى نحو بيتها ٥

الاثبات هو الامر المقرر الذي عليه جميع العالم فمن طلب حكم رفع العوايد
فقد اساء الادب وجهل واما هذا الذي يسمونه خرق عادة فهو عادة او ثبوت خرق العادات عادة فما محوت العادات الا باثباتها غير ان
صاحب الاثبات لابد ان يكون له وصلة بالحق ولهذا اثبت احكام العادات فان صاحبه وضعها ومن شرط الصحبة الموافقة فكيف
يصحبه ويكون مواصلا له ويحكم عليه بازالة ما يرى الحكمة في اثباته ولا شيئا وقد علم صاحب هذا المقام ان الله حكيم عليم بما يجريه ويثبته
فيثبت ما اثبته صاحبه وان لم يفعل وطلب محو ذلك فهو منازع ومن نازعك فليس بصاحب لك وانت بصاحب له وكان الى
التعب اقرب فصاحب الاثبات دائم المواصلات مع الحق فانه يثبت احكام العادات وهو يشهد وجهها فلا يتمكن له مع هذا ان يطلب
رفع احكامها ولا محوها فهذا مقام الاثبات على غاية الايجاز والبيان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع والخمسون ومائتان
في معرفة الستر وهو مشترك بينك

واسدلت الاستار ذا الكلل ٥ الا من جل الذي يحظى به المقل ٥ وقد يكون حجازا من تاملها
او للذي يقتضيه الطبع والملل ٥ اذا نظرت الذي يحويه من عبر ٥ اسدلها قامت الاعراس والدول ٥ لولا الستور التي يخفى ضنائنها
لم يدر ما غاية فينا ولا امل ٥

الستر غطاء الكون والوقوف مع العادات ونتائج الاعمال وقد اعلمتك ان الاسباب حجب الهية لا ترفع
رفعها الا بها فمن رفعها اسدلها وحقيقة محوها اثباتها والستر رحمة الهية في حق العامة لما قد يظهر من المخالفة لاوامره فلا بد من وقوعها ومع
الكشف والتجلي لا يتمكن ذلك فلا بد من الستر ولهذا اهل التجلي العلمي رفع عنهم الحجر فلم يبق في حقهم تحجير بل ابيح لهم ما شاؤوا في تصرفهم فان الله
يقول اعمل ما شئت فقد غفرت لك فاباح له ومن المحال ان يامر باتيان الحجر عليه فان الله لا يامر بالفحشاء فاسدل الستور دون اهل الحجر
حكمة في العامة واما في الخاصة فنقول القائل ٥ فانت حجاب القلب عن سر غيبه ٥ ولولاك لم يطبع عليه ختامه ٥ فحجابك عين سترك
ولولا هذا الستر ما طلبت الزيادة من العلم فانت المكلم والمطلوب من خلف ستر الصورة التي تكلمك منها فانظر في بشريتك تجدها
عين سترك الذي يكلمك من ورائه وانه يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقد يكلمك منك فانت حجاب نفسك
عليك ومن المحال ان تزول عن كونك بشرا فانك بشر بنفسك ولو غبت عنك او فنيت بحال يطرأ عليك فبشريتك قائمة العين فالستر
مسدول فلا تقع عين الا على ستر لانها لا تقع الا على صورة وهذا ما تقتضيه الالوهية من الغيرة والرحمة واما الغيرة فانه يغار ان يدركه غيره فيكون
محاطا لمن يدركه وهو بكل شيء محيط والمحاط به لا يكون محيطا لمن احاط به واما الرحمة فانه علم ان المحدثات لا تبقى لسبحات وجهه
بل تحترق بها فسترهم رحمة بهم لابقاء عينهم ثم ان الله ايضا اسدل للعاملين ستورا على نتائج اعمالهم فقال ان عمل كذا فينتج كذا فتقف العامل مع النتيجة
لا رغبة فيها اذا كان من اهل الخصوص وامر ان ترغب فيها ليصح بها ويشهد ما علمه الذي كلفه شهده واما العامة فلرغبتهم فيها وتعشقها
فلما جعل الله علامات تدل على صحة الاعمال في العاملين رغبت الخاصة في مشاهدة نتائج الاعمال ليكونوا على بصيرة في امورهم اذ كان مطلوبهم
وهممهم القيام بما يسعدهم عليهم من الحقوق وليست الحقوق سوى الاعمال التي كلفهم وقد يسدل الستر خوفا من نفوذ العين واصابته ويدخل
في هذا اسدال الحجب من اجل السبحات الوجهية المحرقة لاعيان الممكنات واما في حق بعض الناس ممن ليس له ذلك القدم في العلم بالله فلا يعلم
ان الله يتجلى في كل نفس فاصعقه على صورة التجلي الاول فلما غاب عنه هذا الادراك ربما استصحب تجليا ودام عليه شهوده والطبع يطلبه
بحقيقته فيدركه الملل والملل في هذا المقام عدم حرمة بالجناب الالهي فيدركه فانهم في لبس من خلق جديد مع الانفاس وهم يتخيلون ان الامر ما تغير
فاسدل الستر لاجل الملل الذي يؤدي الى عدم الاحترام لما حرمه الله العلم بهم وبالله فهم يتخيلون انهم في كل نفس والامر ليس كذلك وهذا
من الاسرار التي تعطيه الالهية في العلوم التي قد حجب الله عن ادراكها خلقا عظيما من اهل الله ارباب فتوح المكاشفة فكيف حال غيرهم فيها
فالستر لابد منه او لابد منك فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الخامس والخمسون ومائتان في معرفة المحق وهو فناء رسوم

تميزه في معرفة محق المحق وهو تشوتك في عينه ٥ فناء الكون في الاعيان محقق ٥ وعين الكون حق ثم خلق
فان قام الدليل على وجودي ٥ يقوم بذات من يبغيه محق ٥ واني بالذي كونه كوني ٥ من اسماء الحقيقة فيه شوق
هذا المحق واما محق المحق فهو ٥ ان تمحق المحق انذار ٥ وهو في التحقيق انذار ٥ فاذا انبرت طلعته في
لم يدركه ابصار ٥ قال الحداد حين اتى ٥ دونه حجب واستار ٥ من انا فقال خالقنا
ولنفي فيك ابصار ٥

اعلم ان المحق ظهورك في الكون بطريق الاستخلاف والنيابة عنه فلك التحكم في العالم ومحق المحق ظهورك
بطريق التعلية والحق بانت تجليه في محق المحق فيقع شهود الكون عليك خلقا بلا حق لانهم لا يعلمون ان الله ارسلك سترا دونهم حتى لا ينظرون
اليه فمحق المحق يقابل الحق بما هو مبالغة في المحق وانما هو مثل عدم العدم فاذا اقيم العبد في خروجه عن حضرة الحق الى الخلق بطريق التحكيم
فيهم من حيث لا يشعرون في حق بعض الاشخاص من هذا النوع كالرسل صلوات الله عليهم الذين جعلهم الله خلائف في الارض يبلغون اليهم حكم الله
فيهم واخفى ذلك في الورثة فهم خلفاء من حيث لا يشعرون بهم ولا يتمكن لهذا الخليفة المشعور به وغير المشعور به ان يقوم في الخلافة الا بعد
ان يحصل معاني حروف اوائل السور من القران المعجمة مثل الف لام ميم وغيرها الواردة في اوائل بعض سور القران فاذا اوقفه الله تعالى على حقائقها
ومعانيها تعينت له الخلافة وكان اهلا للنيابة هذا في علمه بظاهر هذه الحروف واما علمه بباطنها فعلى تلك المدرجة يرجع الى الحق فيها

فيقف على اسرارها ومعانيها من الاسم الباطن الى ان يصل الى غايتها فيحجب الحق ظهوره بطريق الحذق وفي نفس الامر فهو مع هذا القرب الالهي
خلقنا بلاحق كما يرى العامة بعضهم بعضا فيحكم في العالم عند ذلك بما يقتضيه حقيقته مما هو نسخة كونية بالمناسبة التي بينه وبين العالم فلا يعلم
العالم هذا القرب الالهي وهذا هو محق المحق الذي يصل اليه رجال الله فهو يشهد الله بالله ويشهد الكون بنفسه لا بالله فيكون في هذا
المقام متحققا من حروف اوائل السور المعجمة بالالف والراء خاصة مع علمه بما بقي منها غير ان الحكم فيه للالف والراء في هذا المقام حيث ما وقعا
من السور واما حكمه في العالم في هذا المقام فمن باقي هذه الحروف من لام وميم وصاد وكاف وهاء وياء وعين وطاء
وسين وحاء وقاف ونون فهذه الحروف يظهر في العالم في مقام محق المحق وبالالف والراء يظهر في الحق وهم الاولياء الذين قال
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأوا ذكر الله وذلك لان عين تجليهم بهذين الحرفين في الصورة الالهية عين تجلي الحق فمن رآهم
رأى الحق فهم اذا رأوا ذكر الله لتحققهم بصفته فهم يشهدون الحق فيه اذ التجلي لهم في صورة حق ولقد رأيته في هذا التجلي ورأيت كثيرا
من اهل الله لا يعرفونه وينكرونه وتعجبت من ذلك حتى اعلمت بانهم وان كانوا من اهل الله من حيث انهم عاملون باوامر الله لا
عالمون فهم اهل ايمان ولما كان من رتبة هذه الالف من هذه الحروف وبين الراء ثلاث مراتب فلذلك لم تنل الراء قوة الالف
فان الالف لا تحمل الحركة ولا تقبلها والراء ليست كذلك واعلم ان محق المحق اتم عند اهل الله في الدنيا والمحق اتم في الاخرة ومحق
المحق لا يفوز به الا اخص اهل الله وهو للعقول المنورة والمحق بنور رتبة الخصوص وهو للنفوس المنورة جعلنا الله ممن محق محقه فانفرد به جهة
وهذه التي تسمى خلوة الحق فانه لا يشهد ولا يرى وان علمه بعض الناس فلا يكون شهودا له ومن هذه الحقيقة اتخذ اهل الله الخلوة للانفراد
لما رأوه تعالى اتخذها للانفراد بعبده ولهذا لا يكون في الزمان الا واحد يسمى الغوث والقطب وهو الذي ينفرد به الحق ويخلو به دون خلقه
فاذا فارق هيكله المنور انفرد بشخص آخر لا ينفرد بشخصين في زمان واحد وهذه الخلوة الالهية من علم الاسرار التي لا تذاع ولا تفشى وما ذكرنا
وسميناها الا لتنبيه قلوب الغافلين عنها بل الجاهلين بها فاني ما رأيت ذكرها احدا قبلي ولا بلغني مع علمي بان خاصة اهل الله عالمون
وقد ورد خبر صحيح في التشبيه على هذا في يوم القيمة حيث الجمع الاكبر في الانفراد العبد مع ربه فيضع كنفه عليه ويقرره على ما كان منه ثم يقول
اني سترتها عليك في الدنيا وانا استرها عليك هنا ثم يامر به الى الجنة فنبه على الانفراد بالله وتهتك يحرم على الانفراد الالهي بالعبد وتهتك
العبد عين الله في كل زمان لا ينظر الحق في زمانه وهو الحجاب الاعلى والسر الازهى والقوام الابهى الباب السادس والخمسون ومائتان
في معرفة الاسرار والسرار

بدا الرجوع الى من السلوك عمى ۝ فانظر بعقل وعلم وبم وكيف دعا ۝ فان تعالى وجود عن مطالبها
لا فرق بين استوى فيه وبين عما ۝ من لا يوحد في توحيده نسب ۝ ذاك الذي حار في توحيده لقمانا ۝

اعلم انه لا يقال في مذكور هل هو
موجود ام لا الا حتى يكون في الوجود من تمام وجوده ظاهرا للكل عين فانه يرتفع عنه طلب هل فانه استفهام والاستفهام لا يكون الا
عن جهالة بحال ما استفهم عنه وكذلك لا يقال لم الا في معلول ولا يقال ما الا في محدود ولا يقال كيف الا في قابل للاحوال والحق منزه
عن هذه الامور المعقولة من هذه المطالب فهو منزه الذات عن هذه المطالب بل لا يجوز عليه لا في حق من يرى ان الوجود هو الله ولا في حق
من لا يراه فان الذي يرى ان الوجود هو الله فيرى ان حكم ما ظهر به الحق انما هو احكام اعيان الممكنات فما وقعت هذه المطالب الا على
مستحقيها فانه ما طلبت عين الحق الا من حيث ظهور احكام عين الممكن فعين الممكن هو المطلوب والتبس على الطالب واما من لا يرى
ان عين الوجود هو الحق فلا يجوز عليه المطالب ثم نرجع فنقول اما الاسرار الذي نضيفه مثلا في العالم لتجليه بالحكم عنه فهو الخليفة الالهية
الذي ظهر في العالم باسماء الله واحكامه والرحمة والقهر والانتقام والعفو كما ظهر الشمس في ذات القمر فانارة كله فسمى بدرا فرأى
الشمس نفسه في مرآة ذات البدر فكساه نورا به سماه بدرا كما رأى الحق حكمه في ذات من استخلفه فهو يحكم بحكم الله في العالم والحق يشهده
شهود من يعتقد بنور العلم قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وعلمه جميع الاسماء واسجد له الملائكة لانه علم انهم اليه يسجدون فان الخليفة معلوم
انه لا يظهر الا بصفة من استخلفه قال الحق لابي يزيد في بعض مناجاته مع الحق اخرج الى الخلق بصفتي فمن رآك رآني ومن عظمك
عظمني فتعظيم العبيد لتعظيم سيدهم لا لنفوسهم فهذا سر الابدار فضرب الله صورة البدر مع الشمس مثلا للخلافة الالهية وان الحق يرى نفسه في ذات
من استخلفه على كمال الخليفة فانه لا يظهر له الا في صورته وعلى قدره ومن يرى ان الحق مرآة العالم وان العالم يرى نفسه فيه جعل العالم كالشمس والحق
كالبدر وكلا الحكمين صحيح واقع واعلم ان الله قد ضرب الامثال للناس فقال كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى
الاية فالعالم كله بما فيه ضرب مثل ليعلم منه انه هو فجعله دليلا عليه وامرنا بالنظر فيه فما ضرب الله في العالم من المثل صورة القمر مع الشمس
فلا يزال الحق ظاهرا في العالم والامر على الكمال فالعالم كله كامل وجعل الله للعالم وجهين ظاهرا وباطنا فما نقص في الظاهر من ادراك تجليه
اخذه الباطن وظهر فيه فلا يزال العالم بعين الحق محفوظا ابدا ولا ينبغي ان يكون الا كذا واحوال العالم مع الله على ثلاث مراتب مرتبة يظهر
فيها تعالى بالاسم الظاهر فلا يبطن عن العالم شيء من الامر وذلك في موطن مخصوص وهو في العموم موطن القيمة ومرتبة يظهر فيها الحق
في العالم في الباطن فيشهده القلوب دون الابصار ولهذا يرجع الامر اليه ويجد كل موجود في فطرته الاستناد اليه والاقرار به من غير علم
به ولا نظر في دليل فهذا من حكم تجليه سبحانه في الباطن ومرتبة ثالثة لها يتجلى في الظاهر والباطن فيدرك منه في الظاهر والباطن
فيدرك منه في الظاهر قدر ما يتجلى به ويدرك منه في الباطن قدر ما يتجلى به فله تعالى التجلي الدائم العام في العالم على الدوام ويختلف مراتب

العالم فيه لاختلاف مراتب العالم في نفسها فهو يتجلى بحسب استعدادهم فمن فهم علم ان الامر لا يزال فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون ومائتان في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر البرهان ومجاراة الاسماء الالهية بما يقتضيه
عليه من الحقائق التي تطلبها الاكوان

محاضرة الاسماء في حضرة الذات ۝ دليل على الماضي دليل على الآتي ۝ اقول بها والكون يعطي وجودها
لوجدانه الالام ووجدان لذات ۝ فلولا وجود المحو ما صح عندنا ۝ ولا عين من يدري وجود الاثبات ۝

المحاضرة صفة اهل الاعتبار والنظر
المامور به شرعا فانما يعرفون من نظر في دليل بعد اعطائه اياهم مدلوله الا ان يظهر الله لهم دليلا آخر فيشتغلون بالنظر فيه الى ان يوفي لهم
هو عليه من الدلالة فاذا حصلوا مدلوله ادام الحق دليلا آخر هكذا ابدا وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فذكر انه يريهم آيات
ما جعل ذلك آية واحدة ثم قال حتى يتبين لهم انه الحق وهو عثورهم على وجه الدليل وحصول المدلول وهذه مسئلة يختلف فيها اهل الفتح
المكاشفة فمنهم من يعطى الدليل ومدلوله كشفا ولا يعطى ابدا ذلك المدلول دون دليله حتى زعم بعض العلماء ان علوم الوهب التي من شانها
ان لا يدرك في النظر الا بالدليل العقلي لا توهب لمن وهبت الا بدليلها فانها بها مرتبطة ارتباطا عقليا ومنهم من يقول انه قد يعطي الله ما شاء
من العلوم التي لا تدرك في العقل الا بالادلة بغير دليلها لان المقصود ما هو الدليل وانما المقصود مدلوله فاذا حصل بوجه من الحق من غير الدليل
الذي يرتبط به في النظر العقلي فلا حاجة للدليل اذ قد علمنا ان الدليل يقابل حصول المدلول في النفس وانهما لا يجتمعان وهذا غلط وان الذي لا يجتمع
مع المدلول النظر في الدليل لا عين الدليل فان الناظر في الدليل وتحصل المدلول واحد وقد يكون المحاضرة من العبد مع الاسماء الالهية والكونية
من حيث ان الاسماء الكونية قد وسم الحق بها نفسه والاسماء الالهية قد وسم الكون بها نفسه واستحق الجناب الاسماء بجميعها وهذا مما يقوي
حديث خلق العالم على الصورة فاذا حضرت الاسماء الحسنى واسماء الكون وجرت في ميدان المفاخرة فان الله يستهزئ بالمنافقين
وباقي الاستهزاء بالجناب الالهي ويمكر سبحانه بالماكرين ويعجب ممن قهر الطبيعة على قوتها في الحكم وهذه كلها سمات المحدثات وقد وسم الحق
بها نفسه كما وسمها بكونه قديرا وحيا وعليما وغير ذلك والكل عند طائفة اصل للاسماء الحسنى او عند العالم وبعضهم فرق فجعل ظلال
الاسماء الحسنى اصلا في الكون منقولا في الجناب الالهي وحكم بهذه المفاخرة في كل شخص بحسب ما يقوى عنده ويعطيه النظر فتختلف احوال اهل
في ذلك وهو قوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون والتفكر في ذات الله محال فلا يبقى الا التفكر في الكون ومتعلق الفكر في الاسماء
الحسنى وسمات المحدثات فالاسماء كلها اصل في الكون على هذا النظر فاذا وقف على مفاخرة الاسماء ومناظرتها علم من اثر في وجود الكون
بعد ان لم يكن وهل اثر فيه الحق الوجود او استعداده او المجموع وهذه فائدة المفاخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون ومائتان في معرفة اللوائح وهي ما يلوح من انوار التجلي وقيل وقريبا من ذلك

لمعت انوار توحيدي ۝ عند تقريري بتجريدي ۝ كلما ابدت لوامعها ۝ اذ نفت فيها بتحديدي
كل محدود ومولده ۝ حل تركيب وتبديد ۝ فضلة من جنبه علم ۝ ظاهر ينقض توحيدي

اللوائح فوق الذوق فانها تزيد على المبدا ودون الشرب فان الشرب قد ينتهي الى الري وقد لا ينتهي فاذا ثبتت انوار التجلي
وقيل وقريبا من ذلك فهي اللوائح وهذا لا يكون في التجلي الذاتي وانما يكون في تجلي المناسبات فاذا تجلى في المناسبات دام
بقدر ثبوت تلك المناسبة والمناسبات صغيرة الزمان قصيرة في الثبوت لان الشؤون الالهية لا تتركها وما سوى الاعيان القائمة
بانفسها اعراض سريعة الزوال وانما ثبت ويقيم وقريبا من ذلك لان الوقت الاول لظهورها والوقت الثاني لافادة ما يعطيه ما لمعت
لارباب المحل من عند لمعانها وهو حديث عهد بالتجلي الذي فارقه فيقرب من هذه اللوائح حتى تزول الوحشة والتعلق بما كان عليه فيقبل ما
اتته به هذه اللوائح فاذا حصل القبول مضى حكمها فزالت وجاء غيرها مثلها او احوال غيرها وصاحبها ابدا سريع الرجوع الى الاحساس ولا تكون
هذه اللوائح الا بعلوم الهية لا تعلق لها بعلوم الكون فهي الهية مجردة هذا ميزانها فان وجد الانسان علما يكون في حالة فما هي لوائح لان
التجلي كثيرة متنوعة الحكم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون ومائتان في معرفة البواده

فالهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك والبواده ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة وهو اما موجب فرح او ترح

نور البواده فجاءت الغيوب على ۝ قلب تقلب في ظلمائه زمنا ۝ وواردات هجوم الكشف ترشها ۝ حالا فتلحقه بحالة الزمنا
لواحق وردت لروح نشاتنا ۝ ما دبرت روحا لنفسنا ولا بدنا ۝

اعلم ان البواده والهجوم والصحو والسكر والذوق والشرب وامثال
ذلك انما هي واردات الهية ترد على القلوب فتؤثر احوالا مختلفة فيمن قامت به ويسمون ذلك الحال باسم الوارد وليس للعبد تعمل في
تحصيل هذه الواردات مع كونها ما ترد الا على قلب مستعد لقبولها فاذا ورد الوارد على القلب فجاة من غير تصنع من العبد فيعطيه
ذلك الوارد حكمه فوت الوقت فانه تنبيه لمن غفل عن حكم وقته فيه فلم يتادب مع وارد وقته وانه ممن اساء الادب مع الله فيندم
على ما كان منه من فوت الوقت فيجبر له بهذا الندم فضيلة ما فاته من وقته حتى كانه ما فاته فيتزين وقته بزينة ندمه كما كان يتزين بزينة
ادبه معه لو حضر معه ولو بقيته فهذا فائدة الهجوم لجبر الوقت الذي فاته وهو قولنا ۝ بادر لجبر الذي قد فات من عمرك
وتستحضر ذلك الرحمن في سفرك ۝ واما البواده فهي ابتغاء فجاة الله تفجا القلوب من حضرة الغيب بحكم الوقت ولا ياتي في اصطلاح
هؤلاء هذه المسماة بواده الا ان تعطي فرحا في القلب او ترحا فيضحك ويبكي وهو قول ابي يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا ويريد انه كان

في حكم البواده ثم قال وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي يوسف باشتغاله من اثر البواده فيه الى حال العظمة ولا تكون البواده الا فيمن تضعف وكيف
لا وصف له لانه بهت لغرابته لما كانت البواده من حضرة الهو لم يعرف من اي باب فاذا وردت انما ترد فجاة وبغتة فيعطي ما وردت
به ويعرف واما البديهة التي يعبر فيها الناس بان ليت سعيد يفرح ولا ترح فما هي التي اصطلح عليها القوم وهي منها الا ان القوم ما سموا البديهة
الا ما اوجب فرحا او ترحا واما اذا لم يوجب ذلك فلا حوالهم فيها احوال الناس غير اهل الطريق يعلمون ان البوادات اذا وردت لا يخطي
حكمها البتة ولهذا الاصابة في كل ما يرد به ولهذا اذا سال الشيوخ تلامذتهم عن مسئلة على تقليهم الا في عن الله لا تتركونه يفكر في الجواب
فيكون جوابهم نتيجة فكر وهم يتقون له لا يجيب الا بما يخطر لك فيما سئلت عنه عند السؤال فينظر الى قلبك ما القي فيه عند ورود السؤال
فاذكره شاذي الراي فان لم يقبل ولا يقبل منه الجواب وان اصاب من فكر ونظر فان الله لا ينقض في كل نفس يجيب ما يريد سبحانه فاصحاب
القلوب يراقبون قلوبهم من اجل اثار ربهم فيها يحيون بورود الوارد في كل نفس فيعملون بمقتضاه ان وافق الميزان الشرعي الذي
قد شرع لسعادتهم فان لم يوافق طريق السعادة فان لهم لهذا الوارد اخذا مخصوصا يا خذونه تنبيها من الحق وتعريفا لا مؤثرا في ظاهرهم
ولا باطنهم فهذا قد بينا معنى البواده والهجوم عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ستين ومائتان في معرفة القرب

وهو القيام بالطاعات وقد يطلقونه ويريدون به قرب قاب قوسين وما اعني قوسي الدايرة اذا

قطعت او ادنى سوى ٥ اذا قطعت بخط اكرة فبدا قوسان ٥ ذلك قرب الحق فاعتبروا ٥ الى حقيقة ادنى منهما فاذا ما
حرزته لاح ما تقضي به النظر ٥ ان المعارج للارواح منشئها ٥ خلاف نسبة ما يسري به البصر ٥

قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فوصف نفسه بالقرب من عباده والمطلوب بالقرب انما هو ان يكون صفة العبد فيتصف بالقرب من الحق اتصاف الحق بالقرب منه كما
قال وهو معكم اينما كنتم الرجال يطلبون ان يكونوا مع الحق ابدا في اي صورة تجلى وهو لا يزال متجليا في صورة عباده دائما فيكون
العبد معه حيث تجلى دائما والله معه اينما كان دائما فانية الحق صورة ما يتجلى فيها فالعارفون لا يزالون في شهود القرب دائمين
لانهم لا يزالون في شهود القرب دائمين لانهم لا يزالون في شهود الصور في نفوسهم وفي غير نفوسهم وليس الا تجلي الحق واما القرب الذي
هو القيام بالطاعات فذلك القرب من سعادة العبد بالفوز من شقاوته وسعادته في نيل جميع اغراضه كلها ولا يكون له ذلك
الا في الجنة واما في الدنيا فانه لا بد من ترك بعض اغراضه القادحة في سعادته فقرب العامة والقرب العام انما هو القرب من السعادة
فيطلع للعبد وقرب العارفين ما ذكرناه فهو يتضمن السعادة وزيادة ولولا الاسماء الالهية وحكمها في الاكوان ما ظهر حكم القرب والبعد
في العالم فان كل عبد في كل وقت لا بد ان يكون صاحب قرب من الاسم الالهي صاحب بعد من اسم اخر لا حكم له فيه في الوقت فان كان
حكم ذلك الاسم الى كم في الوقت المتصف بالقرب منه يعطي للعبد فوزا من الشقاء وحيازة لسعادته فذلك هو القرب المطلوب عند القوم وهو كل
ما يعطي للعبد سعادة وان لم يعط ذلك فليس بقرب عند القوم وان كان قربا من وجه اخر لا من حيث ما وقع عليه الاصطلاح اخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الباب ان الله يقول ما تقرب المتقربون باحب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ومؤيدا وقال سبحانه من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن
تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يسعى اتيته هرولة وقال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعان وقال في الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فمعنا عندنا لا تميزون يقول لا تقرون وكل لا تعرفون من تنفرد
لكنكم لا تبصرون اعلم ان القرب من الله على ثلاثة انحاء قرب بالنظر اسمى معرفة الله تجد الاستطاعة اصاب في ذلك او اخطا بعد بذل
الوسع في الاجتهاد في ذلك فقد يعتقد المجتهد فيما ليس برهان انه برهان فيجازيه الله مجازاة اصحاب البراهين الصحيحة وقد نبه
[illegible]
فمن حصل

هذا ثم ما كان سمعا للحق وبصرا فيسمع بالحق بارادته على غير علم منه ان مراده مراد الحق وقوعه فان علم فليس هو صاحب هذا المقام هذا سر ان
اداء الفرائض وهو واجب ما يتقرب به الى الله تعالى واما قرب النوافل فانه ايضا محبة الله ومحبة الله اعطته ان يكون الحق سمعه وبصره هذا
في سر انتهائه في قرب النوافل ولما كانت المحبة لها مراتب تتميز في المحب فتقبل محب واجب وقد وصف الله نفسه بانه احب الي من اداء ما افترضته
عليه وفي النوافل قال احببته من غير مفاضلة والفرض عليه الايمان به وبما جاء من عنده فالمومن لزم رتبة الحب الواجب واما عمل الجوارح فانه قرب
ايضا ولا بد ان يجني الجارحة ثمرتها اي ثمرة عملها في حق كل انسان من غير تقييد ولكن هم في ذلك على طبقات مختلفة في اي دار كانوا ومن
حيث كانوا سواء قصد القرب بذلك العمل ام لم يقصده فان العمل يطلب ميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها والنية حق للنفس حتى انه لو ذكر الله
بيمين فاجرة يقتطع بها حق امرء لكان للجارحة اجر ذكر الله لما جرى على لسانها وعلى النفس وزر ما نوته من ذلك والتقييد على ما ذكرنا من
كون حكم ظاهر الشرع اسقط عنه حق الطالب بيمينه فاذا كان اثر هذا في الظاهر بهذه القوة في الدنيا فما ظنك بما يجنيه تلك الجارحة لذاك من
ربها في الاخرى فان الجارحة لا خبر لها بما نوته النفس من ذلك فحظها النطق بذكر الله لا تدري ان ذلك الذكر يعود منه وبال على النفس ام
لا ولا هل هو مشروع ام غير مشروع ولذلك اذا شهدت الجوارح والجلود بما وقع منها من الاعمال على النفس المدبرة لها ما تشهد بوقوع معصية
ولا وجود طاعة وانما تشهد بها بما علمته والله يعلم حكمه في ذلك العمل ولهذا يوم القيمة تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
ولم يشهد ان يكون ذلك العمل طاعة ولا معصية فان مرتبتهم لا تقتضي ذلك فالانسان من حيث هيكله سعيد كله ومن حيث نفسه ان كان
مؤمنا فهو صاحب تخليط واما قرب الله منه فعلى نوعين النوع الواحد قرب برحمة وعطف وتجاوز ومغفرة واحسان والنوع الاخر
لا يمكن كشفه لكن نومي اليه فنقول لا يخلو الحق مع كل عبد ما يتجلى له ان يظهر له في مادة او غير مادة فان تجلى له في مادة مع القرب تلك المادة
في مجلس الشهود وحضرة الرؤية وان تجلى في غير مادة كان قرب المنزلة والمرتبة كقرب الوزير والقاضي والوالي وصاحب الحسبة
من الملك فانه قرب تتفاضل وقد يكون في مجلس الادون فيتشوف بامر فيعده في رتبته ويكون الاعلى ابعد منه مجلسا في ذلك المجلس
ولا يقتضي قربه في ذلك المجلس انه اعلى رتبة من الاعلى منه فان حكم المواد يخالف حكم النفوس في الصورة واذا علمت هذا فقد
قربت من العلم بقرب الحق منك والقرب بين الاثنين على حد واحد فمن قرب منك فقد اتصفت بانك منه قريب في نفس الامر
للبعد ليس من الله سبيل وانما البعد امر اضافي يظهر في احكام الاسماء الالهية فزمان حكم الاسم الالهي في الشخص هو زمان القرب
بالقرب من السعد وقرب العبد منه والاسم الالهي الذي ما له حكم الوقت في الشخص هو منه بعيد كيف يتصف بالبعد عنك او يتصف بالبعد
مراتب في قبضته المسيح لادم وبه تعالى اليمين وكلتا يديه يمين فبسطها فاذا فيها آدم وذريته وهل يريد شقاوة من هو في يمين الحق
لا والله وكان في القبضة الاخرى جميع العالم فنظر في اختيار آدم يمين الحق للتمييز مع كونه يعرف ان كلتا يديه يمين مباركة وليس الا
ما ذكرناه ولولا ما كان التجلي لادم في صورة مادية ما انقبضت اليدان بالقبض والبسط فقد نبهتك على معرفة القرب حتى تشهده من
نفسك مع الله ان كنت من اهل التجلي في هذه الدار واذا وقع التجلي في المواد جاءت الحدود بغير شك فجاء الشبر والذراع والباع والسعي
والهرولة بحسب ما يقتضيه الحال فان قرب المواد تابع للاحوال فعلى قدر الحال يكون القرب في المادة بين المتقربين ليعلم بذلك القرب ان حالة
اعطاه ذلك فهو ترجمان عن الاحوال واما القرب من الله بحكم الصورة فليس ذلك الا للخلفاء خاصة سواء كانوا رسلا او لم يكونوا فان الرسالة
ليست بنعت الهي وانما هي نسبة بين مرسل ومرسل اليه ينوب عنه فيما يريد ان يبلغه الى هذا الشخص المرسل اليه والرسول خليفة ونائب
في التبليغ خاصة وتمت الخلافة والنيابة انما هي في الحكم بما تقتضيه حقايق الاسماء الالهية من القهر والارعاد والارزاق والاخذ والرحمة
والعفو والتجاوز والانعام والحساب والمصادرة فما ثم اسعد في الالهيات من المصادرة اذا لم تقع عن حساب او تجاوز في الاخذ
حد الاستحقاق وذلك في قوله لا يسال عما يفعل والاخذ والتجاوز بعد التقرير والحساب والسؤال في قوله وهم يسالون وقوله فلله
الحجة البالغة فقرب بالصورة على نوعين في الخلافة النوع الواحد خلافة عن تعريف الهي بمنشور وخلافة لا عن تعريف الهي مع نفوذ الاحكام
منه ولا يسمى مثل هذا القرب على طريق الادب لمباين الادب بالخلافة ولا هو خليفة وبالحقيقة هو خليفة وتلك خلافة فالخلفاء يتفاضلون
فيها والخلافة بغير التعريف اتم في القرب المعنوي فان الخليفة بالتعريف والامر الظاهر سعد من المستخلف في الصورة فان حكمه
في العالم لم يكن عن امر من غيره بل هو حاكم لنفسه فمن حكم في العالم بنفسه ونفذ حكمه فيه من غير امر الهي ولا استخلاف بتعريف ولا منشور
فهو اقرب من الصورة الالهية ممن عقدت له الخلافة عن امر الهي وتعريف ومنشور لكنه اقرب الى السعادة المطلوبة له من ذلك الذي
لم يقرن بخلافته امر الهي والقرب الى السعادة هو المطلوب عند العلماء بالله وهذا القدر كاف في معرفة القرب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون ومائتان في معرفة البعد

وهو الاقامة على المخالفة ويطلق على البعد منك

البعد منك دنو تو ٥ وشفع وشفعوا ٥ لما رايت اما ٥ ما يقول للقوم سووا
صفوفكم في صلوة ٥ لها العلي والدنوا ٥ علمت ان وجودي ٥ له ابتغاء والسموا

واعلم ان البعد يختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يراد به قراين الاحوال بجميع ما ذكرناه فيما يكون قربا اذا لم يكن صفة للعبد
فعدمه عين البعد هو الجامع لهذا الباب الذي اشار اليه القوم واما حكم البعد عندنا فقد يكون على خلاف ما قرره تعديما غيرنا

ما قرروه بعد أنه بعيد بلا شك إلا أنه رزقنا فيه أمورا غفلت عنها الجماعة لا أنهم جهلوا ما نذكره إلا أنهم ما ذكروه في معرفة البعد وأدخلوه
في باب القرب وذلك أن القرب اجتماع والبعد افتراق وما يقع به الاجتماع غير ما يقع به الافتراق فالبعد غير القرب فإذا اجتمع اثنان في شيء
فما فيه غاية القرب لأن عين كل واحد منهما عين الآخر فيما وقع فيه الاجتماع فإذا تميز كل واحد من العينين عن صاحبه بنعت لا يكون الآخر عليه
فقد تميز عنه وإذا تميز عنه فذلك البعد فإنه ليس عينه من حيث ما هو عليه مما وقع به الافتراق ويظهر ذلك في حدود الأشياء وإذا
وقع البعد اختلف الحكم وقد يكون البعد بنعت عرضي كالمكان والزمان والحد والمقدار والأكوان والألوان في حق من يطلب ذاته
هذه النعوت فإذا عقل اثنان لا اجتماع بين واحد منهما مع الآخر وافترقا من جميع الوجوه كلها فذلك غاية البعد فلا أبعد من العالم
من الله لأنه ما ثم من حيث ذاته شيء يجمع بينهما وهذا موجود في قوله والله غني عن العالمين وكان الله ولا شيء معه ثم ينزل عن
درجة البعد دون غير هذا فيقول العبد لا يكون سيدا لمن هو عبد له فلا شيء أبعد من العبد من سيده فالعبودية ليست بحال
قربة وإنما يقرب العبد من سيده بعلمه أنه عبد له وعلمه بأنه عبد له ما هو عين عبوديته فعبوديته تقتضي البعد عن السيد وعلمه بها تقتضي
القرب من السيد وعلمه بها تقتضي القرب من السيادة قال الله لأبي يزيد لما حار في القرب وما عرف ما يتقرب إليه فقال له يا أبا يزيد
تقرب إلي بما ليس لي الذلة والافتقار فنفى عن نفسه الذلة والافتقار وما نفاه عنه فإنه صفة بعد منه فمن قامت به تلك الصفة التي
تقتضي البعد فهو بحيث هي وهي تقتضي البعد وقال له في وقت آخر يا رب بما أتقرب إليك فقال اترك نفسك وتعال وإذا ترك نفسه
فقد ترك حكم عبوديته لما كانت العبودية عين البعد من السيادة فالعبد بعيد من السيد فطلب منه في الذلة والافتقار القرب بالعبودية
وطلب منه في ترك النفس القرب بالتخلق بأخلاق الله وهو ما يكون به الاجتماع فالتجلي في غير مادة تجلي البعد وفي المواد تجلي القرب
وأما البعد من الأسماء الإلهية فكل اسم لا يكون العبد تحت حكمه في الوقت واعلم أن الأسماء الإلهية إذا ظهر بها العبد عن الأمر الإلهي فهو في
قرب النيابة عن الله لا في قرب الحقيقة فإذا ظهر بشيء منها عن غير أمر إلهي فهو في عين البعد المستفاد منه في قوله وأعوذ بك منك
لأن حقيقة المخلوق لا يمكن منه في حال شهوده مخلوقيته أن يكون خالقا والكبرياء والجبروت صفة للحق فإذا قامت بالعبد فقد قام به الحق فاستعاذ
منه وما ثم أعظم منه يستعاذ به فاستعاذ به فأين كبرياء الحق وجبروته من نعته بأنه يفرح بتوبة عبده ويصف نفسه بجوع عبده وعطشه ومرضه
فيتميز المستعاذ من مثل ذلك إلا في المستعاذ والنعوت بها وأعد الذين هو الله والمستعاذ به منه فقال وأعوذ بك منك وهذا غاية ما يصل
إليه تعظيم المحدث لجناب الله وأما بعد المخالفة فهو بعد العبد عن سعادته ومن الأسماء الإلهية تقتضيها الموافقة في القرب بالطاعات
وإن كان في المخالفة قريبا من الأسماء الإلهية تطلب الأكوان من حيث التكليف فإنها محصورة في عفو ومؤاخذة فهو قريب بالمؤاخذة
منهما فإن المخالفة تطلب الرحمة وتتعرض للعقوبة وهو سبحانه على مشيئته في ذلك فلم يبق في بعد المخالفة إلا البعد عن سعادته إما بنقصان
حظ عن غيره أو بمؤاخذة بالعقوبة وأما البعد منك الذي ذكرته الطائفة فهو قوله لأبي يزيد اترك نفسك وتعال ومن ترك نفسه بعد
عنها وقد بينا لك في هذا الباب معنى هذا القول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون وثلاثمائة في معرفة الشريعة

وهي التزام العبودية بنسبة الفعل إليك

إن الشريعة تحذر ما له عوج ۵ عليه أهل مقامات العلى درجوا
علوا معارج من عقل ومن همم ۵ بهمة وعلوا فيه وما خرجوا
جاءوا بأمر عظيم القدر رتبته ۵ وما عليهم في الذي جاءوا به حرج

الشريعة السنة الظاهرة التي جاءت بها الرسل عن أمر الله والسنن التي ابتدعت على طريق القربة إلى الله كقوله تعالى ورهبانية
ابتدعوها وقول الرسول من سن سنة حسنة فأجاز لنا ابتداع ما هو حسن وجعل فيه الأجر لمن ابتدعه ولمن عمل به وأخبر أن العابد لله بما يعطيه
نظره إذا لم يكن على شرع من الله معين أنه يحشر أمة وحده بغير إمام يتبعه فجعله خيرا ألحقه بالأخيار كما قال في إبراهيم كان أمة قانتا
لله وذلك قبل أن يوحى إليه وقال عليه السلام بعثت لأتمم مكارم الأخلاق فمن كان على مكارم الأخلاق فهو على شرع من ربه وإن
لم يعلم ذلك وسماه النبي صلى الله عليه وسلم خيرا في حديث حكيم بن حزام فإنه كان يتبرر في الجاهلية بأمور من عتق وصدقة وصلة رحم
وكرم واحتمال ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأل عن ذلك أسلمت على ما أسلفت من خير فسماه الله خيرا وجازاه به
فالشريعة إن لم تعم هكذا وإلا ما عمت الشريعة وإنما تمم مكارم الأخلاق في تعريتها عما نسب إليها من السفسفة فإن سفساف الأخلاق
أمر عرضي ومكارم الأخلاق أمر ذاتي لأن السفساف ليس له مستند إلهي فهو نسبة عرضية من أغراض النفس ومكارم الأخلاق لها مستند
إلهي وهي الأخلاق الإلهية فتتمة النبي صلى الله عليه وسلم لمكارم الأخلاق طهارتها في تبيينه مصارفها فعين لها مصارف يكون بها مكارم
خلق ويكون ذلك عن ملابس السفسفة فما في الكون إلا شريعة ثم اعلم أن الشريعة انقسمت أن ما تواطأت عليه الأمة أي شرع
لها الله ما شرع فمنه ما كان عن طلب من الأمة ومنه ما شرعه ابتداء من الأحكام ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم
فإن كثيرا من الشريعة نزل بسؤال من الأمة لو لم يسألوه ما نزل وأسباب الأحكام ونياتها وأخواتها معروفة عند العلماء بأسباب النزول والحكم
يقال شرعت الرمح قبله أي قصدته به مستقبلا والشريعة من جملة الحقائق في حقيقتها لكن تسمى شريعة وهي حق كلها والحاكم بها حاكم
بحق مثاب عند الله لأنه حكم بما كلف أن يحكم به وإن كان المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق فهل هو عند الله كما هو في الحكم أو
هو كما في نفس الأمر فمنا من يرى أنه عند الله كما في الحكم ومنا من يرى أنه عند الله كما هو في نفس الأمر وفي هذه المسألة نظر يحتاج إلى سياق أدلة

فإن الحقيقة

فإن العقوبة قد أوقعها الله في رمي المحصنات وإن صدقوا إذا لم يأتوا بأربعة شهداء قال في قضية خاصة في ذلك كان الرامي كاذبا فيها
فقال لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء كما ورد في الحكم فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون فقوله أولئك هل يريد بهذه الإشارة
تلك القضية الخاصة أو يريد عموم الحكم في ذلك فيجلد والرامي إن كان لرميه ولكونه ما جاء بأربعة شهداء وقد يكون الشهداء شهداء زور في
نفس الأمر ويحصل العقوبة بشهادتهم في المرمي فيقبل وله الأجر التام في الآخرة مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا وعلى شهود الزور والمفتري العقوبة
في الآخرة فإن حكم الحق في الدنيا بقوله وشهادة شهود الزور فيه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر مثلكم وإنكم
لتختصمون إلي ولعل أحدكم يكون ألحن بحجته من الآخر فمن قضيت له بحق أخيه فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من نار فقد قضى له بما هو حق لأخيه
وجعله له حقا مع كونه معاقبا عليه في الآخرة كما عاقب على الغيبة والنميمة مع كونها حقا فما كل حق في الشرع يقترن به السعادة ولما كانت
الشريعة عبارة عن الحكم في المشروع له عبدا فالتزم عبوديته لكون الحكم لا يتركه يرفع رأسه بنفسه فما من حركة ولا سكون إلا وللشرع فيها في ذلك
حكم عليه بما يراه فلذلك جعلت الطائفة الشريعة التزام العبودية فإن العبد محكوم عليه أبدا وأما قولهم بنسبة الفعل إليك فإنك إذا لم
تفعل ما يريده السيد منك وإلا فما وجب عليك الأخذ به ولذلك رفع القلم عمن لا عقل له ويكفي هذا القدر في علم الشريعة والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون وثلاثمائة في معرفة الحقيقة

وهي سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه بأنه الفاعل بك فيك منك لا أنت ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها

إن الحقيقة تعطل واحدا أبدا ۵ وتعقل الفكر تنفي الواحد الأحدا
فالذات ليس لها ثان فيشفعها ۵ والكون يطلب من آثاره العددا
والكل ليس سوى عين محققة ۵ لا أصل فيها ولا أب ولا ولدا

اعلم أن الحقيقة هي ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل والتقابل إن لم يعرف الحقيقة هكذا وإلا فما
عرفت فعين الشريعة عين الحقيقة والشريعة حق ولكل حق حقيقة فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما ينزل في الشهود منزلة المشهود عينها
في باطن الأمر فتكون في الباطن كما هي في الظاهر من غير مزيد حتى إذا انكشف الغطاء لم يختل الأمر على الناظر قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم أنا مؤمن حقا فالإيمان في حق الإيمان وهو من نعوت الباطن فإنه تصديق والتصديق محله القلب وآثاره في الجوارح إذا كان تصديقا له أثر
فإن كان تصديقا ما له أثر فلا يلزم ظهوره على الجوارح كما قال والفرج يصدق ذلك أو يكذبه فنسب الصدق إلى الفرج وهو عضو ظاهر
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حقيقة إيمانك فقال كأني أنظر إلى عرش ربي بارزا يوم القيمة فجعله بالإيمان مع شهود الوقوع في قيامة فقال له
كأني أنظر إليه أي هو عندي بمنزلة من أشاهده بعيني لما أثر فيه منزلة الشهود البصري والوجود الحسي عرفنا أن الحقيقة تطلب الحق لا المخالفة
فما ثم حقيقة تخالف شريعة لأن الشريعة من جملة الحقائق والحقائق أمثال وأشباه فالشرع ينفي ويثبت فيقول ليس كمثله شيء كما يقول وهو
السميع البصير وهذا هو قول الحقيقة بعينه فالشريعة هي الحقيقة والحقيقة وإن أعطت أحدية الألوهية فإنها أعطت النسب فيها فما أثبتت
الأحدية الكثرة النسبية لا أحدية الواحد فإن أحدية الواحد ظاهرة بنفسها وأحدية الكثرة عزيزة المنال لا يدركها كل نظر فلذلك الحقيقة
التي هي أحدية الكثرة لا يعثر عليها كل أحد ولما رأوا أنهم عالمون بالشريعة خاصهم وعامهم ورأوا أن الحقيقة لا يعلمها إلا الخواص منهم
فرقوا بين الشريعة والحقيقة فجعلوا الشريعة لما ظهر من أحكام الحقيقة والحقيقة لما بطن من أحكامها لما كان الشارع الذي هو الحق قد تسمى
بالظاهر والباطن وهذان الاسمان له حقيقة فالحقيقة ظهور صفات حق خلف حجاب صفة عبد فإذا ارتفع حجاب الجهل عن عين البصيرة
رأى أن صفة العبد هي عين صفة الحق عندهم وعندنا أن صفة العبد هي عين الحق لا صفة الحق فالظاهر خلق والباطن حق تمشي بالظاهر
فإن الجوارح تابعة منقادة لما يريد بها النفس والنفس باطنة العين ظاهرة الحكم والجارحة ظاهرة الحكم لا باطن لها لأنه لا حكم لها فينسب
الاعوجاج والاستقامة للماشي بالممشي به لا إلى من مشى به والماشي بالخلق إنما هو الحق وذكر أنه على صراط مستقيم فالاعوجاج استقامة
في الحقيقة كاعوجاج القوس فاستقامته اعوجاجه وبه كان قوسا فلو استقام لم يحصل ما أريد منه فذلك الاعوجاج كاعوجاج
استقامته فما هو في العالم إلا مستقيم لأن الآخذ بناصيته هو الماشي به وهو على صراط مستقيم فكل حركة وسكون في الوجود فهي
إلهية لأنها بيد حق وصادرة عن حق موصوف بأنه على صراط مستقيم بإخبار صادق وهو هود عليه السلام والرسل لا تقول على الله ما لا
تعلم عليه منه فهم أعلم الخلق بالله وليس للكون معه قوة إلا قوى من بيده فمن رحمة الرسل بالخلق تنبيه الخلق على مثل هذا ولما حكاها
الحق عنه ليسمعنا مقالته علمنا أن ذلك من رحمته بنا حيث عرفنا بمثل هذا لكان تعريفه إيانا بما قاله رسوله بشرى من الله لنا من
قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فكانت البشرى من كلمات الله ولا تبديل لكلمات الله ومن باب الحقيقة كونه تعالى عين الوجود وهو موصوف
بأن له صفات من كون الموجودات ذات صفات ثم أخبر أنه من حيث عينه عين صفات العبد فقال كنت سمعه فنسب السمع إلى
عين الموجود والسامع وما ثم موجود إلا هو فهو السامع والسميع وهكذا سائر القوى وسائر المدركات بها ليس إلا عينه فالحقيقة عين السليقة
فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون وثلاثمائة في معرفة الخواطر

وهي ما يرد على القلب والضمير من الخطاب من غير إقامة وهو من الواردات التي لا تعمل لك فيها

إذا كان واردنا خاطرا ۵ يترجم لا يستمع
فما في الوجود سوى خاطر ۵ وما فيه رد ولا مرتفع
تجدد أعياننا كلما ۵ تجدد أعراضنا فاسمعوا
فما ثم عين سوى واحد ۵ وآخر في إثره يتبع

اعلم أن الله شغرا إلى قلب عبده

يسمون الخواطر لا اقامة لهم في قلب العبد الا زمان مرورهم عليه فيؤدون ما ارسلوا به الى العبد من غير اقامة بذواتهم لان الله خلقهم على صورة
رسالة ما ارسلوا به فكل خاطر فان عينه عين رسالته فعند ما تقع عليه عين القلب فهمه فما يمكن يقتضي ما اتى به اذ لا يمكن وجعل الله بينه وبين هذا
القلب طرقا جمة عليها تمشي هذه الخواطر الى القلب وهذه الطرق احدثها الله لما احدث هذه الشرائع فلولا الشرائع ما احدثها وجعلها
كالهالة للقمر محيطة به تسمى الطريق الواحد وجوبا والثاني ندبا والثالث حظرا والرابع كراهة والخامس اباحة ووكل الملك الموكل بالقلب بحفظه من اطراف
ذلك وعين له من الطرق طريق الوجوب والندب وخلق في مقابلته شيطانا فقعد الى جانبه من غير امر الله حسدا منه لما راى من اعتناء الله
بهذه النشأة الانسانية ورتبته وشغوفه عليه وعلم ما يقتضي اليه من السعادة اذا تمم كل ما شرع له من فعل وترك وجعل للشيطان
مثل ذلك على طريق الحظر والكراهة سواء وجعل على طريق الاباحة شيطانا لم يجعل هناك ملكا في مقابلته وجعل قوى النفس كلها وخيلها
مستفرغة لتلك الطرق وامر الله بحفظ ذاتها من تلك الطرق من الشيطان وجعل الله في هذه النفس الانسانية صفة القبول فتقبل
بها على كل من يقبل اليها وقبل احداث الشرائع من آدم الى زماننا الى انقضاء الدنيا لم يكن ثم شيء مما ذكرناه من ملك حافظ
وشيطان منازع مناقض بل كان الامر كما يؤول اليه عند ارتفاع الشرائع من الله الى عبده ومن العبد الى الله من غير تحجير ولا حكم
من هذه الاحكام بل يتصرف بحسب ما يعطيه ارادته ومشيئته ثم خلق الله لهذه النفس الانسانية صفة المراقبة لمن يرد من هذه الطرق
واوحى اليها ان منهم ومنها سفراء يأتون اليها من هذه الطرق ولا اقامة لهم عندك وقد انشأنا ذواتهم من صور رسالتهم حتى
اذا رأيتهم علمت بالمشاهدة ما بعثتهم به اليك فتيقظ ولا تغفل عنهم فانهم يمرون بك حيث ولا يثبتون وقلت لهؤلاء السفراء اني اوجدت
في هذا المرسل اليه صفتين صفة سميتها الغفلة وصفة سميتها اليقظة فان وجدتموه متصفا باليقظة فهو المقصود وان وجدتموه متصفا
باليقظة فهو المقصود وان وجدتموه متصفا بالغفلة فانقروا في صدره وكم عليه بانه ليستيقظ فان تيقظ فانكم لا تعوزونه فاني جعلت ابصاركم جندا
فيدرك بصوركم فيعلم ما بعثتكم به وان لم يتيقظ لنقركم فاتركوه وتعالوا الينا وقد علم الله هذا الملك الموكل بالحفظ والحرس الملازم
والنفس قوة التصوير والتشكيل لما يردون فيشكلون امثاله حتى كانه هو وليس هو وجعل هذه الامثال في المرتبة الثانية فصاعدا في
المراتب لا قدم لهم في المرتبة الاولى لها الصدق لا يخطئ فلا يعمل النفس بمقتضى ذلك الا في الاول فيخطئ ولا يكذب ابدا واما ما اتى على صورة
الخواطر الاول فقد يصدق ويخطئ بحسب قوة التصوير وحفظ اجزاء الصورة وكذلك النظرة الاولى والذكر الاول والسمع الاول وكل اول فهو
الهي صادق فاذا اخطأ فليس باول وانما ذلك حكم الصورة التي وجدت في الرتبة الثانية واكثر مراقبة الامور الاول لا يكون الا في
الزاجرين وقد رأينا منهم ومن اهل الله رتبة عصمة وحفظ من الخطأ والكذب وهو في الزاجر قوة مراقبة وعلم شهود
ويسمون هذا الخاطر الاول الهاجس ونقر الخاطر والسبب الاول فما هو من هؤلاء السفرة الكرام البررة على هذه الطرق المعينة لهذا الملك
من هو عليه من ملك وشيطان ونفس فما خذه من بادر اليه من هؤلاء بالتلقي فان اخذه الملك وهو مما يقتضي وجود عمل سعادة اوحى اليه
الملك في سره اعمل كذا وكذا فيقول له الشيطان لا تعمله واخره الى وقت كذا طمعا منه في ان لا تقع منه ما يؤدي الى سعادته
وهو ما يجده الانسان من التردد في فعل الخير وتركه وكذلك اذا جاء على طريق الاباحة ذلك التردد في فعل المباح وتركه انما هو بين
النفس والشيطان لا بين الملك والشيطان فان لمة الملك ولمة الشيطان المقابلة انما يكون في الاربعة الطرق من الاحكام واما
في المباح فلمة الشيطان خاصة وما له منازع الا نفس الانسان وانما كان للنفس المباح دون غيره ولانها مجبولة على دفع المضار وجلب
المنافع والامر اذا تقدم النهي في لمة الملك والشيطان فصاحب الامر في الشر هو الشيطان فله التقدم وصاحب الامر في
الخير انما هو الملك فله التقدم فلا يرد نهي الا بعد امر ولا عكس في مثل هذا في هذه الحضرة واصله في الانسان من آدم عليه السلام
فان الامر تقدم له بسكنى الجنة والاكل منها حيث شاء ثم نهاه عن قرب شجرة مشار اليها ان يقربها فوقع التحجير والنهي في قوله حيث
شئتما الا في الاكل فما حجر عليه الاكل وانما حجر عليه القرب منها الذي كان قد اطلقه في حيث شئتما فما اكلا منها حتى قربا فبنا
ولا منها فاخذا بالقرب لا بالاكل فكان لهذا المواخذة الالهية على القرب ما اعطته خاصية تلك الشجرة لمن اكل من ثمرها من الخلد
والملك الذي لا يبلى وكان ذريته فيه لما وقع منه ما وقع ثم اهبط للخلافة وحوا للنسل لانها محل التكوين فخرجت الذرية بعد ان
تاب الله عليه بكله وذريته فيه فاسعد الله الخلق كله في النعيم في الدار الاخرة ان كان منهم من يعذب عقوبة والالام تقوم بهم دنيا واخرة فاما الدنيا
فالكل لا بد من الم اوله استهلال المولود حين ولادته صارخا لما يجده عند مفارقة الرحم وسخانته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس
بالالم فيبكي فان مات فقد اخذ بحظه من البلاء ثم ان عاش فلا بد له في الحيوة الدنيا من الالم فان الحيوان مجبول على ذلك فاذا انتقل الى البرزخ
فلا بد من الم الخوف على نفسه او على غيره فاذا دخل الجنة ارتفع عنه حكم الالام وصحبه النعيم ابد الابدين واذا دخل النار صحبه الالم ما شاء الله
فاذا انفذت مشيئته فيه بما كان من الالام عقوبة فيها نعما بالعناية التي ادركته وهو في صلب ابيه آدم لما تاب عليه ليأخذ حظه من الالم
واللذة كما اخذ ابوه فله نصيب من توبة ابيه وتعمت اسماء الاشفاع في حق من شاء الله من سوى هذه الصورة انا نحكم بحسب
حقائقها فان رحمته ما سبقت غضبه الا في هذه النشأة الانسانية واما ما عداها فمن كون رحمته وسعت كل شيء لا من السبق فلا تكن
دون غيرها الرحمة الواسعة والرحمة السابقة فطلبه الرحمة من وجهين وليس لغير الانسان هذا الحكم من الرحمة فهي اشد عناية بالانسان منها

لغيره ثم نرجع الى ما كنا بصدده من معرفة الخواطر فنقول بعد ان علمتك بحقايقها فتختلف آثارها في النفس باختلاف من يتعرض لها في طرقها وان لم
يتعرض لها احد مما ذكرناه فذلك خاطر العلم لا يكون خاطر عمل البتة وهو الخاطر الرباني وخواطر الاعمال والتروك تكون ملكية وشيطانية ونفسية
لا غير ذلك وكل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فاجرى قديما فالهمها فجورها عملا او تركا لمحنة على يد شيطان وتقواها عملا
او تركا لمجنة على يد ملك فمن راقب خواطره من طرقها فقد افلح فانه يعلم من يأخذها ومن يتعرض لها من القاعدين لها كل مرصد ومن غفل
عن طرقها وما شعر بها حتى وجدها في المحل كما يجد العامة عمل بمقتضاها وهو عمل الجاهل بالشيء فان كان خيرا فبحكم المصادفة وان كان شرا
فكذلك لان الخاطر الاول الذي اتاه بالعلم لمن يأتي بعده من الخواطر وعلى يد من يأتيه لم يشعر به ولا علمه ولا شاهده فهذه حكمة ذوقها نحبته هذه
الخواطر النفسية على حين غفلة وعدم تيقظ ومراقبة لطرقها عمل بمقتضاها فكان خيره وشره بمصادفة ورأيت شخصا موفقا كان محتسبا بمدينة
فاس يقال له المجازي ولم يكن صاحب علم بالشرع ورأيت من صلاحه انه ما فاتته تكبيرة الاحرام في الصلوات كلها تجري على السداد وموافقة
احكام الشرع من غير نظر منه لا علم بان الشرع جاء به فكان لا يخطئ فكان يقول لي لا عجب من امري ما قرأت احكام الشريعة في الحكم من الخصما
ولا تعلمت العلم وانما احكم بما يخطر لي في الوقت فاذا هو حكم الشرع من غير تقدم علم به ولم يقدر احد من علماء الشريعة فاخذ عليه في حكم لم يتفق به
مجتهد في وقته ورأيته من عامة الناس معتنى به محفوظا عليه ولم يكن من اهل الطريق بل كان حريصا على الدنيا مكبا عليها كسائر عامة الناس
لكن كان منور الباطن ولا يشعر بذلك والخواطر كلها خطابات الهية ما هي تجليات ولهذا انشأها الله صورا تحدث في العمى الذي هو نفس
الرحمن فمن شهدها ولا يرزقه الله على ما ذكرناه يتخيل ان الخواطر تجلي الهي لما يرى به من الصورة وهذا هو السبب في تسميتها خواطر وانها
لا تثبت كما لا يثبت صورة الحرف في الوجود بعد نطق اللسان به فما له سوى زمان واحد فرد لا ينقسم وهو زمان وجوده ثم ينعدم ويبقى
في فهم السامع مثال صورته فيتخيل ان الخاطر باق كما تخيل ذو الذوق في قوله الست بربكم فقال كانه الان في اذني فما ذلك هو الكلام الذي
سمع وانما ذلك الباقي مما احدا لفهم من صورة الكلام فثبت في النفس والقليل من اهل الله من يفرق بين الصورتين ولما كانت الخواطر من
الخطاب الالهي لذلك دعا من دعا من اهل الله الخلق الى الله على بصيرة فان الداعي على بصيرة لا يكون الا بالتعريف الالهي والتعريف الالهي
لا يكون الا كلاما لا غير ذلك ليرتفع الاشكال ولو كان التكوين من غير كلمة كن لم يكن له ذلك الاسراع في قوله فيكون بفاء التعقيب
وهي جواب الامر لان الذي يكون كان على بصيرة ولانه خطاب فلو كان غير خطاب لم يكن له هذا الحكم ولكن ابن التوس المراقبة العالمة
المحققة التي تعرف الامر على ما هو عليه وغاية الناظر في هذا الامر ان يحتمل ما هو خطاب حق في النفس او ذلك المعبر عنه بالعلم الضروري خلقه الله
في محل هذا الشخص لا غير وصاحب الكشف الصحيح يرى ان الله ما خلق له العلم الضروري بالامر الا بعد اسماعه اياه كلامه فيعلم عند ذلك ما اراد الحق
بذلك الخطاب فذلك العلم هو العلم الضروري ولكن ما يشعر به الا اهل الشعور من اصحاب الاسرار الالهية من اهل الله ٥

الباب الخامس والستون ومائتان في معرفة الوارد

تعشقت بالقلب الوارد ٥ تعشق شمس بالواحد
واسماؤه كلها وردوا ٥ سراعا لتحظى على الراصد ٥ وتعطي بآثارها حكمة ٥ الى كل قلب لها حاصد

الوارد عند القوم ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمل والوارد عندنا ما يرد على القلب من كل اسم الهي فالكلام عليه بما هو وارد
الا بما ورد فقد يرد بصحو وسكر وقبض وبسط وهيبة وانس وبامور لا تحصى وكلها واردات غير ان القوم اصطلحوا على ان يسموا الوارد ما
ذكرناه من الخواطر المحمودة فاعلم يا اخي ان الوارد هو وارد ولا يتقيد بحدوث ولا قدم فان الله قد وصف نفسه مع قدمه بالاتيان والورود والاتيان
والوارد قد يختلف احواله في الاتيان فقد يرد فجأة بالهجوم والبوادة وقد يرد بغير فجأة من شعور من الوارد عليه بعلامات وقرائن احوال
يدل على ورود امر معين يطلبه استعداد المحل وكل وارد الهي لا يأتي الا بفائدة وما ثم وارد الا الهي كونيا كان او غير كوني والفائدة التي
يتم كل واحد ما يحصل عند الوارد عليه من العلم من ذلك الورود ولا يشترط فيه ما يسر وما يسوء فان ذلك ما هو حكم الوارد وانما حكم الوارد
ما حصل من العلم وما وراء ذلك فمن حيث ما ورد به لا من حيث نفسه فيأتي الله به يوم القيمة للفصل والقضاء بين الناس فمن الناس من
تقضي له بما فيه سعادته وتقضي له بما فيه شقاوته والاتيان واحد والقضاء واحد والمقضي به مختلف والوارد لا يخلو اما ان يكون متصفا
بالصدور في حالة وروده فيكون واردا من حيث ما ورد عليه صادرا من حيث من ورد عنه فلا بد ان يكون هذا الوارد محدثا
من الله وان لم يتصف بالصدور في حال وروده فانه وارد قديم والورود نسبته يحدث له عند العبد الوارد عليه فالوارد صادر
ووارد والاخر وارد ولا غير وما ثم قديم يرد غير الاسماء الالهية فان وردت من حيث العين فلا يختلف في الورود وان وردت من حيث
الحكم فيختلف باختلاف الاحكام فانها مختلفة الحقايق الا ما يكون عليه من دلالتها على العين فلا يختلف وسواء كان الوارد قديما
او محدثا وهو الذي يبقى عند الوارد عليه ويعرف الوارد ولا بد من انصرافه وسبب ذلك بقاء الحرمة عليه فانه لا بد من وارد اخر يرد عليه فلا بد
من القبول عليه من هذا الشخص والاعراض عمن يكون هناك فيقع عدم وفاء باحترام الوارد الاول فلهذا ارتحل بعيدا واما ما ورد به فاذا ورد الوارد
الثاني وجده متفرغا ما تشتغل به وما ثم خاطر يجده عنه بحرمته وحشمته فيثني عليه خيرا عند الله فيكون في ذلك الثناء عليه سعادته والواردات
على الحقيقة اذا كانت محدثة فما هي سوى عين الانفاس والذي ترد به من الامور والاحكام هي التي يعرفها اهل الطريق بالواردات فان الانفاس
هي الحاملة لصورة هذه الواردات فليست الواردات المحدثة قائمة بانفسها بل هي في صورة الانفاس فيختلف صورها باختلاف احكام الاسماء

الالهية فيها فالنور ولهذا كالتحيز للعرض بحكم التبعية للجوهر فيه فالجوهر هو المتحيز لا العرض كذلك النفس هو الوارد لا الصورة والفائدة في الصورة كالرسالة في الرسول فوارد بعلم ووارد بعمل ووارد جامع لهما ووارد بحال ووارد بعلم وحال وهو وارد جامع لهما ووارد بعلم وعمل وحال كوارد الصحو والسكر وامثاله وهو اقوى الواردات واذا كان الوارد بغير محدث فهو المعبر عنه بارتفاع الوسائط بين الله وبين عبده فهو تجلي من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق فما له ما يعطيه ولا ما يحصل له فيه وقليل من اهل الله من يكون له ذلك وليس في الواردات مشكلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون ومائتان في معرفة المشاهدة

وهو بقاء صورة المشاهد في نفس المشاهد بكبرياء فصورة المشهود في القلب هي عين المشاهدة وبه تنعم النعيم ٥ مشاهدة الحق من علمنا ٥ تحصيل مشاهدة في القلوب فيبدو كبدر يعيون الجامد وتستتر ٥ خلف ستر الغيوب ٥ وتطلعه بدرا تم على شمسه ٥ في مهبة الجنوب

ولما كان المشاهدة حصول صورة المشهود في النفس عند الشهود فيعطي خلاف ما تعطيه الرؤية فان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئي والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد ولهذا يقع الانكار والاقرار في الشهود رؤية وما كل رؤية مشاهدة ولكن لا يعلمون فانه يرى الحق الا الكمل من الرجال ويشهده كل احد ولا يكون عن الرؤية مشاهدة وقال الله تعالى في اثبات المشاهدة افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وفي هذه الآية وجوه كلها مقصودة لله فيكون العبد على كشف من الله لما يريده به او منه وذلك لا يكون له الا باخبار الهي واعلام بالشيء قبل وقوعه وهو قول الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله ثم ان ذلك الامر لا يكون له عين الا من اسم الهي يكون ذلك اثر ذلك الاسم فيقوم الاسم في قلب العبد ويحضر فيه فيشهده العبد ثم يرى ظهور ذلك الاثر ووجوده في نفسه او في الآفاق منه الذي تقدم له الاعلام الالهي فيسمى ذلك الاسم شاهدا حيث شهده هذا العبد متعلق ذلك الاثر المعلوم عنده وهذا لا يكون الا للكمل من الرجال فهم اصحاب شهود في كل اثر يشهدون لهم به بعد العلم به الالهي على طريق الخبر وانما قلنا في الوجوه انها مقصودة لله فليس يحكم على الله ولكنه امر محقق عند الله وذلك ان الآية المتلفظ بها من كلام الله بأي وجه كان من قرآن او كتاب منزل او صحيفة او خبر الهي في آية على ما تحمله تلك اللفظة من جميع الوجوه اي علامة عليها مقصودة لمن انزلها بتلك اللفظة الحاوية وذلك اللسان على تلك الوجوه فان منزلها عالم بتلك الوجوه كلها وعالم بان عباده متفاوتون في النظر فيها وانه ما كلفهم في خطابه سوى ما فهموا منه فكل من فهم عن الله من الآية وجها فذلك الوجه هو مقصود لله في حق هذا الواحد وليس يوجد هذا في غير كلام الله وان احتمله اللفظ فانه قد لا يكون مقصودا للمتكلم لعلمنا بقصور علمه عن الاحاطة بما في تلك اللفظة من الوجوه فان كان من اهل الله الذين يتولون باني الوجود متكلم الا الله وهم اهل السماع المطلق منه فيكون بتلك الوجوه كلها مقصودة لان المتكلم الله والشخص المقول على لسانه تلك الكلمة مترجم كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالمتكلم هنا الله والمترجم العبد ولهذا كل مفسر فسر القرآن ولم يخرج عما يحمله اللفظ فهو مفسر ومن فسره برأيه فقد كفر كذا ورد في الحديث ولا يكون برأيه الا حتى يكون ذلك الوجه لا يعلمه اهل ذلك اللسان في تلك اللفظة ولا اصطلحوا عليه ومنها بارأيه وهذه اشارة نبوية في قوله فقد كفر ولم يقل اخطأ فان الكفر الستر ومن لا يرى متكلما الا الله من اهل الله وقد جعل هذا التفسير لهذه الآية مضافا الى رأيه فقد ستر الله عن نفسه بهذا الوجه مع كونه حقا لاضافته الى رأيه المتغير لان اهل اللسان ما اصطلح اهل وضع ذلك اللفظ بازاء تلك الوجوه والاستعارة ... [illegible]

الباب السابع والستون ومائتان في معرفة النفس

[illegible]

٤٠٧

عند وجود عينه فهو معلول بذلك قيل فيه نفس اي ما شهد فيه سوى نفسه فارادوا من الحق ما رأى بينهم فيكون الحق مشهودا له فيه وكذلك اذا ظهر عليه هذا الوصف لعلة كونية لا تعلق لها بالله في شهوده ولا خطر منه بالنسبة ذلك الى الله فهو معلول لتلك العلة الكونية التي حركت هذا العبد لقيام هذا الوصف به لكن يتوهم مريد الغرض من اغراض الدنيا الا حركة قولا ولا فعلا الا ذلك الغرض وجه لا يخطر له جانب الحق في ذلك بخاطر فيقال به حركة معلولة اي ليس لله فيها دخل في شهوده كما قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا يعني في ندائكم اسارى بدر فان اصل الخطاب خاصة في اغراض الدنيا والله يريد الآخرة فالعرض المرتب هو السبب الظاهر الاول الذي لا يوقف العامة مشهودا سواه والامر الآخر الذي غفل عنها وعن اصحاب الغفلة لانه مشهود بعين الايمان وقد يحجب الانسان في وقت ما عن معرفته كونه مؤمنا لشغله بشهود امر اخر لغفلته ولو مات على تلك الحالة لمات مؤمنا بلا شك مع غفلته فان الغافل من اذا استحضر حضر والجاهل ليس كذلك لا يحضر اذا استحضر فاعلم ذلك

الباب الثامن والستون ومائتان في معرفة الروح

وهو الملقي الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص ٥ الروح روحان روح السادات ٥ والحكم يثبت بين النهي والامر ٥ الروح روحان روح السادات بالامر ٥ وعالم البرزخ الاعلى يحتمله ٥ عناية حالة من قبضة الاسم ٥ ان الكوائن من امر ومن خبر ٥ وما سواه فاخبار مبينة

قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين فذكر الانذار وهكذا في قوله في يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا فما جاء الا بالاعلام وفيه ضرب من الزجر حيث ساق الاعلام بلفظ الانذار فهو اعلام زجر فانه البشير النذير والبشارة لا يكون الا عن اعلام فيغلب في الانزال الروحاني باب الزجر والخوف لما قام في النفوس من الطمأنينة الموجبة لارسال الرسل ليعلموهم انهم عن الدنيا الى الآخرة منقلبون والى الله منتهيهم راجعون واما قولنا روح الالقاء فاردنا قوله ونفخت فيه من روحي بيا الاضافة الى نفسه فنبهه على مقام التشريف اي انك شريف الاصل فلا تفعل الا بحسب اصلك لا تفعل فعل الارذال وروح الامر قوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فما كان سؤال عن الماهية كما زعم بعضهم فانهم ما قالوا ما الروح وان كان السؤال بهذه الصفة محتملا ولكن قوي الوجه الذي ذهبنا اليه في السؤال بما جاء في الجواب من قوله من امر ربي ولم يقل هو كذا فعلوم الغيب تنزل بهذه الارواح على قلوب العباد فمن عرفهم تلقاهم بالادب واخذ منهم بالادب ومن لم يعرفهم اخذ علم الغيب ولا يدري ممن كالكهنة واهل الزجر واصحاب الخواطر واهل الالهام يجدون العلم بذلك في قلوبهم ولا يعرفون من جاء به وانما ذلك اختصاص الهي نعم قد تكون النفوس تمشي على الطريق الموصلة الى الباب الذي يكون منه اذا فتح هذا الالقاء الخاص وغيره فاذا وصلوا الى الباب وقفوا حتى يرد امارات الفتح في حقهم فاذا فتح خرج الامر واخذ اليقين وقبله منه على خلعته بقدر استعدادهم الذي لا تعمل لهم فيه بل اختص الله كل واحد باستعداد وهنالك تميز الطوائف والاتباع من غير الاتباع والانبياء من الرسل والرسل من الاتباع المسمين في العرف اولياء فيتخيل من لا علم له ان سلوكهم الى الباب سبب به وقع الكسب لما حصل لهم عند الفتح ولو كان ذلك لتساوى الكل وما تساوى فما كان ذلك الا بالاستعداد الذي هو غير مكتسب ومن هنا اخطأ من قال باكتساب النبوة من النظار ولا تقول ما كتبها الامين بل انها ليست من الله انما هي فيض من العقل والارواح العلوية على بعض النفوس المنعوتة بالصفات والتخلص من اسباب الطبيعة فانتقش فيها صورة ما في العالم الصفاتها وصفائها فكسب ما حصله صفاؤها فهو مكتسب وهذا غلط بل الصفا صحيح وانتقاش صور ما في العالم صحيح في نفس لها هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا الشخص دون غيره من اهل الصفا مثله رسولا ونبيا وصاحب شريعة دون غيره اختصاص الهي في نفس الامر وصور العالم فانها في اللوح المحفوظ هو العالم بما ذكرناه فيه منقوش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي ونبوته وصورة الولي وولايته فاذا صفت النفس وانتقش فيها ما في اللوح لم يلزم ان يكون رسولا بل انتقش فيها من يكون رسولا وتميزت الاشياء عنده وهذا خلاف ما توهموه فما يحصل بصفاء النفوس فانتقشت فيها المراتب واصحابها علوا وسفلا واما حكم الاستعداد الذي يقبل الالقاء بالمناسبة اليه من الجبل الالهي الحاصل في القلب الموجود بالالقاء اذ القلب يحضره الحق نزل الالقاء عليه وهو الطريق فيتنور القلب بما حصل فيه من علم الغيب ولا سيما اذا كان من العلم بالله الذي لا يتعلق له بالكون كالعلم بانه غني عن العالمين وتنزيهه عن الاوصاف وليس كمثله شيء ومثال الاستعداد والنزول والجبل المتقبل مثل الفتيلة اذا يلقى فيها النار فيخرج من ذلك النار شبه دخان يطلب الصعود بطبعه الى فوق ويكون هناك سراج موقد فتنفتح الفتيلة الخارج منها ذلك الدخان الموقدة وعلى سمته بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج المنير فاذا اتصل به نزل النور عيانا في ذلك الدخان فيرجع فيتصل برأس الفتيلة فتتقد الفتيلة فيظهر بصورة السراج المنير الذي منه نزل النور اليها وينظر هل انتقص من السراج شيء او هل حل منه شيء فلا تجد مع وجود الصورة كانه هو فمن علم سر هذا علم معنى قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم ان الاستعداد اذا كان على المقابلة وصحت المناسبة وتعلقت الهمة الى جهته به انه نزل عليه بحسب ذلك ويكون النور الحاصل في الفتيلة في العظم الجرمي والصغر بحسب كبرها وصغرها وتكون اضاءته بحسب صفائها وصفائها وبحسب كثرة دهنها وقلته فانه المد البقائي فان فهمت ما قلناه في هذا التشبيه فقد علمت علما لا يعلمه الا العلماء بالله وتحققت القاء الروح على القلب علم الغيب كيف يكون واي قلب يقبل ذلك وما يكون عليه من الصفات ويعلم ان همة الادنى يؤثر في الاعلى اذا تعلقت به كما وقع الجواب من الله للعبد اذا دعاه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون ومائتان في معرفة علم اليقين

وهو ما أعطاه الدليل الذي لا يقبل الدخل ولا الشبهة ومعرفة عين اليقين وهو ما أعطته المشاهدة والكشف ومعرفة حق اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما أريد له ذلك الشهود

علم اليقين بعينه وبحقه ٥ تبدو دلائله على الأكوان ٥ لولا وجود العين في ملكوته ٥ ما قام توحيد على برهان ٥ فانظر إلى حق اليقين وعينه ٥ في عالم الأرواح والأبدان ٥ بحث الذي منه تكون سره ٥ في كل ما تبدو من الأكوان

قد علمنا يقيناً علماً لا تدخله شبهة أن في العالم بيتاً يسمى الكعبة ببلدة تسمى مكة لا يمكن لأحد جهل بهذا ولا أن يدخله شبهة ولا يقدح في دليله وحل فاستقر العلم بذلك فأضيف إلى اليقين الذي هو الاستقرار وحصل في النفس ما لم يكن عندها بطريق علم اليقين به ثم فتح الله عين بصيرته في كون ذلك البيت مضافاً إلى الله دون سائر البيوت فعلم علة ذلك وسببه بإعلام الله إياه بذلك لكن علمه بذلك حقاً مقرراً عنده لا يزول ولا يتزلزل فأضيف هذا الحق إلى اليقين لأنه ما كل حق له قرار وكل علم ولا كل عين فلذلك صحت الإضافة فلو كان علم اليقين وعينه وحقه نفس اليقين ما صحت الإضافة لأن الشيء الواحد لا يضاف إلى نفسه فإن الإضافة لا تكون إلا بين مضاف ومضاف إليه فتطلب الكثرة حتى يصح وجودها ومن لم يفرق بين اليقين والعلم وأن العلم عنده هو اليقين واليقين العلم وقد ورد في كتاب الله مضافاً احتاج إلى طلب وجه في ذلك لا يصح له إلا بالإضافة ليؤنس بما جاء من عند الله فقال قد يكون المعنى واحداً ويكون له لفظان مختلفان فيضاف أحد اللفظين إلى الآخر فإنهما غيران بلا شك في الصورة مع أحدية المعنى ولفظة العلم ما هي لفظة اليقين فأضيف العلم إلى اليقين لهذا التغاير فصحت الإضافة في الألفاظ لا في المعنى وإنما احتال بهذه الحيلة لقصور فهمه عما دل عليه الألفاظ في المواضع من المعاني فلو علم ذلك لعلم أن مدلول لفظة العلم غير مدلول لفظة اليقين وإذا تقرر هذا فقد علمت معنى علم اليقين وعينه وحقه ثم بعد هذا فاعلم أن اليقين في هذه المسئلة هو المطلوب والمقصود ولهذا أضيفت هذه الثلاثة إليه وكان مدارها عليه فمن ثبت له الوقار عند الله في عبادته فلا بد له من علامة إلهية فذلك هو علم اليقين ولا بد من وجوب حكمه في هذه العين وفي هذا العلم فلا يتصرف العلم إلا فيما وجب عليه التصرف فيه ولا تنظر العين إلا فيما وجب لها النظر فيه فذلك هو حق اليقين الذي أوجبه على العلم والعين وأما اليقين فهو كل ما ثبت فيه وتقرر ولم يتزلزل من أي نوع كان من خلق وحق فله علم وعين وحق أي وجوب حكم الإلقاءات الإلهية فتعتبها ماله سوى حق اليقين وصورة حقها أي الوجوب علينا منها السكوت عليه وترك الخوض فيها لأنها بوجودها لا تشهد ولا تعطف العين إلى العين ولها الحكم على العالم كله بترك الخوض فيها فلها الحق فأضيف إليها فلا يضاف إلى اليقين إلا ما يقبله فإن كان ما دل عليه علامة أضيف إليه العلم فلا يضاف إلى اليقين إلا ما يقبله فإن كان ما دل عليه علامة أضيف إليه العلم وإن لم يكن فلا يضاف إليه فإن كان مما يشهد أضيف إليه العين وإن لم يكن فلا يضاف إليه وإن كان ممن له في نفس الأمر حكم واجب على أحد من المخلوقين حتى على نفسه في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة أضيف إليه الحق فيقال حق اليقين لوجوبه وإن لم يكن لم تضف إليه حق فقد أعطيتك أمراً كلياً في هذه المسئلة في كل متيقن وذلك النظر في حقيقة ذلك اليقين وفي هذا القدر كاف في الكلام على هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السبعون ومائتان في معرفة منزل القطب والإمامين من المناجاة المحمدية

منزلة القطب والإمام ٥ منزلة ما لها علامة ٥ يملكها واحد تعالى ٥ عن صفة السير والعلامة ٥ يعلوه في لونه اصفرار ٥ في العين الحمد منه شامه ٥ حقيقة ما لها نظير ٥ أيده الله بالسلامة ٥ توجه الله بالمعالي ٥ في عالم الأمر في العتمه ٥

هذا المنزل من منازل الأمر تحقق بهذا المنزل من الأنبياء صلوات الله عليهم أربعة محمد وإبراهيم وإسمعيل وإسحق وتحقق به من الأولياء اثنان وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان لمن هؤلاء المذكورين منه شرب معلوم على قدر رتبته من الإمامة فاعلم أن الأقطاب والصالحين إذا سموا بأسماء معلومة لا يدعون هنالك إلا بالعبودية إلى الاسم الذي يتولاهم قال تعالى وأنه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله وإن كان أبوه قد سماه محمداً وأحمد فالقطب هذا مختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله هنالك ثم إنهم يفضل بعضاً بعضهم مع اجتماعهم في هذا الاسم بباقي الأسماء الإلهية فيضاف إليه وينادى به في غير مقام القطبية كموسى عليه السلام اسمه عبد الشكور وداود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم عبد الجامع وما من قطب إلا وله اسم زائد يخصه على الاسم العام الذي له هو عبد الله سواء كان القطب نبياً في زمان النبوة المقطوعة أو ولياً في زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الإمامان لكل واحد منهما اسم يخصه ينادى به كل إمام في وقته هنالك فالإمام الأيسر عبد الملك والإمام الأيمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران فكان أبو بكر رضي الله عنه عبد الملك وكان عمر رضي الله عنه عبد ربه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمي أبو بكر عبد الله وسمي عمر عبد الملك وسمي الإمام الذي ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال الأمر كذلك إلى يوم القيامة وكان الحسن والحسين صلوات الله عليهما أمكن الناس في هذا المقام من غير مما نقصت به وجرت السنة الإلهية في القطب إذا ولي المقام أن يقام في مجلس من مجالس القربة والتمكين وينصب له فيه تخت عظيم لو نظر إليه نهاية الخلق لطاشت عقولهم فيقعد عليه ويقف بين يديه الإمامان اللذان قد جعلهما الله له ويمد يده للمبايعة الإلهية والاستخلاف وتؤمر الأرواح من الملائكة والجن والبشر بمبايعته واحداً بعد واحد فإنه من خبايا الحق أن يكون مصدراً لكل وارد وأن يرد عليه الأرواح واحداً بعد واحد فكل روح تبايعه في ذلك المقام سائلة أعني تسأل الروح للقطب عن مسئلة من المسائل فيجيبه

أمام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون في ذلك الوقت أي اسم إلهي يخصه وقد أفردنا لهذه المبايعة كتاباً كبيراً سميناه مبايعة القطب في حضرة القرب وذكرنا فيه مبايعة معينا ومسائل كثيرة مما يسأل منها فأجاب ولا يبايعه إلا الأرواح المطهرة المقربة ولا يبايعه من الأرواح المبايعة من الملائكة والجن والبشر إلا الأرواح الأقطاب الذين درجوا خاصته فذكرنا في ذلك الكتاب سؤالاتهم وجوابه عليها موفى وهكذا هي حالة كل قطب بايع في زمانه فلنذكر في هذا الباب من بعض أحواله العامة لكل قطب دون الأحوال الخاصة به ليعلم الواقف على كتابي هذا صاحب الذوق المشاهد له أنا ما عدلنا في كتبنا هذا عن الطريقة التي لا يجهلها كل عارف من أهل هذا الشأن فلو ذكرنا الحال الخاص به ربما كان يقول هذه دعوى فلنبتدأ أولاً بحال الإمام الأقصى ثم الإمام الأدنى ثم القطب فأما الأقصى وهو عبد ربه فإن حاله البكاء شفقاً على العالم لما رآهم عليه من المخالفات وينظر إلى توجه الأسماء الإلهية التي تقتضي العقاب والأخذ ولا تمهل لمن الأسماء الإلهية ما يقتضيه المخالفات من العفو والتجاوز فلهذا يكثر بكاؤه فلا يزال داعياً للعباد فالله رحيم بهم شفقة الله عليه أن يسلك بهم طريق الموافقات ولقد عاينت في بعض مشاهداتي هذا الإمام فما رأيت فيمن رأيت من الصالحين أشد خوفاً منه على عباد الله ولا أعظم رحمة فقلت له لم لا تأخذك الغيرة لله فقال إني لا أريد أن تغار لله من أجلي ولكن أريد أن تسأل الله من أجلي ليرحمني ويحبني وفلا أحب عباد الله إلا أحب لنفسي ولا ينبغي للصادق مع الله أن يتصور في صورة حال لا يعطيه مقامه ولهذا الإمام قوة سلطان على الشياطين الملازمين لأهل الخير والصلاح ليصرفوهم عن طريقهم فإذا وقع نظر الشيطان على هذا الإمام وهو عند بعض الصالحين يحتال كيف يصرفه عن طريقته يذوب كما يذوب الرصاص في النار فيأتيه الإمام باسمه على سلم فيد بر ما به فلا يزال ذلك الصالح محفوظاً من إلقاء هذا الصنف من الشياطين إليه ما يخرجه عن صلاحه ما دام هذا الإمام حاضراً ناظراً إليه وإن كان ذلك الصالح لا يعرفه ولا يعرف ما جرى وقد عاينا هذه الطائفة فيدفع الله عن عباده بهذا الإمام الشر ولهذا يختص بالصالحين من عباده خاصة عناية منه بهم ومن خاصية هذا الإمام التصديق بكل خبر يخبر به عن الله تعالى سواء كان في ذلك المخبر صادقاً في أخباره أو منقوصاً فإن هذا الإمام يصدقه لكونه ناظراً إلى الاسم الإلهي الذي يتولى هذا المخبر في أخباره فإن كان صادقاً في خبره كشف والخبر مما وقع عنده وهو لا يدري من أوقعه ولكن بعيد الكذب فإن هذا الإمام يصدقه في أخباره والمخبر معاقب من الله محروم عنده الكذب وهو في نفس الأمر ليس كذلك فوبال قصده عاد عليه فعذب إن أخذه الله بذلك ومن أحوال هذا الإمام أن يسأل ويأتي الأشغال إلى مقام المشاهدة من الأحوال ومقام الصلاح من المقامات وله اطلاع دائم إلى الجناب وإذا خصه الله بهذا الاطلاع انفرد عليه فيقابل ما هو عليه من البكاء والحزن المؤدي إلى القنوط بما يراه ويطلعه عليه من سرور الجنان ونعيم أهله فيجاري استبشاقاً هلة إليه وانبساطاً رهم لقدومه فيكون ذلك سبباً لاعتداله ومقام هذا الإمام الإحسان الأول وهو قول جبريل عليه السلام الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه والذي يعبد ليس لهذا الإمام وشديد هذا الإمام مصالح العالم وما ينتفعون به وهو ربي الأفراد ويغذيهم بالمعارف الإلهية ويقسم المعارف على أهلها بميزان محقق على قدر ما يرى فيه صلاح ذلك العارف كتمي بتلك المعرفة نفسه والشياطين على التحقيق والحكم والتصرف فيما لا يطلبه المصلحة لهم ومن خصائص هذا الإمام الأدنى أنه على كل ما يحصل له من الأحوال والمقامات وليس ذلك لكل أحد مما يتصف بحال فينتقل عنه ولا لمقام وغير هذا الإمام إذا انتقل إلى مقام أو حال حكم عليه سلطان ذلك المقام والحال وغفل عن ما انتقل عنه وهذا المقام ليس كذلك فإن المقام الذي انتقل عنه محفوظ لا يغيب عنه قوة العينية حفظه الله بها وله روحانية من الأجنحة ما تتاجنحاً وأربعة أجنحة أي جناح نشر منها طار به وله قدم في المرتبة الثالثة والأولى ويدعى في بعض الأحايين بالبر الرحيم وكانت بدايته في المرتبة الثالثة ونهايته إلى المرتبة الأولى وكان طريقه من غايته إلى بدايته بخلاف السلوك المعروف فرجع القهقرى فقطع المقامات والدرجات والمنازل فمن نهايته إلى بدايته تسعة عشر منزلاً فيها نزل البداية والنهاية فتم منزل درجاته مائة وثلاثة وعشرة وستون وعشرون وثلاثة وأربعة وثلاثون وخمسون وأربعون وستة وخمسون وسبع وستون وثمانية وسبعون وثمانون وتسعة ومائتان ولما كانت المراتب أربعاً لاح عليها وكل مرتبة تقتضي أموراً لا نهاية لها من علوم وأسرار وأحوال فالمرتبة الأولى الإيمان والثانية الولاية والثالثة النبوة والرابعة الرسالة والرسالة والنبوة وإن انقطعت في هذه الأمة بحكم التشريع فما انقطع الإرث منها فمنهم من يرث نبوة ومنهم من يرث رسالة ومنهم من يرث رسالة ونبوة معاً وإذ قد ذكرنا ما لهذا الإمام الأقصى فلنذكر ما للإمام الأدنى وهو عبد الملك فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل إن لهذا الإمام من الهيئة الروحانية من الأجنحة تسعين جناحاً أي جناح نشر منها طار به حيث شاء وكانت بدايته ونهايته في المرتبة الثانية ليس له قدم في باقي المراتب الثلاث فلم تكن له منازل ولا درجات ولا مقامات يقطعها ولهذا الإمام التدبير والتسخير وله التصرف بجميع الأسماء الإلهية التي تستدعي الكون مثل الخالق والرازق والملك والبارئ على تنوع وجوهه وغير ذلك وليس له تصرف بأسماء التنزيه بخلاف الذي تقدم ذكره ويلجأ إليه في الشدائد والنوازل الكبار فيفرج الله على يديه فإن الله قد جعل له عليها سلطاناً وله الكرم وليس له إيثار لنزاهته عن أن يفتقر إلى ما يتبع به الإيثار وله الإنعام على الخلق من حيث لا يشعرون ولقد أنعم علي هذا الإمام بنعم لا أعرفها في حال وكانت حالي فأوقفني عليها ونهاني عن الانتماء إلى من لقيت من الشيوخ وقال لي لا تنتمي إلا إلى الله فليس لأحد ممن لقيته عليك منة مما أنت فيه بل الله تولاك بعنايته فاذكر فضل من لقيته إن شئت ولا تنتسب إليهم وانتسب إلى ربك وكانت حال هذا الإمام مثل حالي هذه وسواء لم يكن لأحد ممن لقيته عليه يد في طريق الله إلا الله هكذا أخبرني في حال إمامته في مشهد برزخي

اجتمعت به فيه ولله الحمد والمنة على ذلك وولاة امور الخلق راجعون الى هذا الامام فيتولى ويعزل ويدفع الله به الشرور وله سلطان قوي
على الارواح النارية من الشياطين المبعودين من رحمة الله ويجتمع مع الامام الاول الاقصى في درجة واحدة ومن خمس درجات وينفرد عنه
الامام الاقصى باربع درجات وقد ذكرنا من احواله في خزانتي معرفة القطب والامامين ما فيه كفاية للمقتصر على ما قد ذكرناه رغبة واذ قد
ذكرنا من احوال الامامين هذا القدر فلنذكر ايضا من حديث القطب ما يقع به الكفاية في هذه العجالة ان شاء الله تعالى فاما القطب وهو
عبد الله وهو عبد الجامع فهو المنعوت بجميع الاسماء تخلقا وتحققا وهو مرآة الحق ومجلى النعوت المقدسة ومحل المظاهر الالهية وصاحب الوقت
وعين الزمان وسر القدر وله علم دهر الدهور الغالب عليه الخفا محفوظ في خزائن الغيرة ملتحف بارديه الصون لا يعتريه شبهة ولا يخطر له خاطر
يناقض مقامه كثير النكاح راغب فيه محب للنساء يوفي الطبيعة حقها على الحد المشروع له ويوفي الروحانية حقها على الحد الالهي يضع الموازين
ويتصرف على المقدار المعين الوقت زمانا هو للوقت هو عبد لا لغيره حالة العبودية والافتقار يقبح القبيح ويحسن الحسن يحب الجمال المقيد في
الزينة والاستحسان ثابتة الارواح في احسن الصور يدب عشقا وغيرة ويغضب لله لا يتقيد له المظاهر الالهية بالتدبير له الاطلاق فيها
فيظهر له في تدبير المدبر له روحانية من البشر المحسوس من خلف حجاب الشهادة والغيب لا يرى من الاشيا الا وجه الحق منها تصح الاسباب
ويثبتها ويدل عليها ويحكم بحكمها حتى يحكم عليه ويؤثر فيه الا يكون فيه رياسة بوجه من الوجوه يستصحب لهذه الحال دايما ان كان
صاحب دنيا وثروة تصرف فيها تصرف عبد في مال سيد كريم وان لم يكن له دنيا وكان على الفتوح لم يستشرف له بل يتقيد بنفسه عند الحاجة الى بعض
ما يحتاج اليه طبيعته كالشفيع لها عنده ويتناول لها منه قدر الحاجة ما يحتاج اليه وينصرف للحلس عن حاجتها الا من ضرورة فاذا لم يجد لجأ
الى الله في حاجة طبيعته لانه مسئول عنها لكونه واليا عليها ثم ينتظر الاجابة من الله فيما سأله فان شاء سبحانه اعطاه ما سأل عاجلا او آجلا
فمرتبته السؤال والشفاعة في حق طبيعته بخلاف اصحاب الاحوال فانهم يتكون الاشياء عن همتهم وطرحهم الاسباب عن نفوسهم وهم ربانيون و
القطب منزه عن الحال ثابت في العلم مشهوده فيه متعرف فيه فان اطلعه الحق على ما يكون اخبر بذلك على جهة الافتقار والمنة لله لا على جهة الافتخار
لا تطوى له الارض ولا يمشي في هواء ولا على ماء ولا ياكل من غير سبب ولا يطرأ عليه شيء مما ذكرناه من خرق العوائد وما تعطيه الاحوال الا نادرا لامر
يراه الحق فيفعله لا يكون ذلك مطلوبا للقطب يخرج اضطرار الاختيار ويحبب له من النكاح كذلك لعدم التطول بعلم بجليات النكاح ما يحرضه
على طلبه والتعشق به فانه لا يتحقق له ولا لغيره من العارفين عبوديته اكثر مما يتحقق له في النكاح لا في الاكل ولا في الشرب ولا في اللباس بوقوع مغفرة
ولا يرغب في النكاح للنسل بل لمجرد الشهوة واحضار التناسل في ذلك للامر الطبيعي لحفظ بقاء النوع في هذه الدار فان نكاح صاحب هذا المقام كنكاح
اهل الجنة لمجرد الشهوة اذ هو التجلي الاعظم الذي خفي عن الثقلين الا من اختصه الله به من عباده وعلى هذا جاز نكاح البهائم لمجرد الشهوة
لكن غاب عن هذه الحقيقة كثير من العارفين فانه من الاسرار الالهية التي لا يقف عليها الا القليل من اهل العناية ولو لم يكن فيه من الشرف التام
الدال على ما يستحقه العبودية من الضعف الا ما يجد فيه من قهر هذه اللقيمة له عن قوته ودعواه فهو قهر لذيذ اذ القهر مناف للالتذاذ في حق
القهر من خصائص القاهر لا من خصائص المقهور الا في هذا الفعل خاصة وقد غاب الناس عن هذا الشرف وجعلوه شهوة حيوانية نزهوا نفوسهم
عنها مع كونهم سموها باشرف الاسماء وهو قولهم حيوانية اي من خصائص الحيوان واي شرف اعظم من الحيوة فما اعتقدوه هجاء في حقهم هو عين
المدح عند العارف الكمل هذا مقتضى سبيله واما حب القطب للجمال المقيد المندرج في الجمال فذلك لقربه في المناسبة الى الجمال فلا يحتاج فيه الى امر بعيد
وقوة يتشوق بها جانب قبح الطبع الى ادراك الجمال الالهي المودع في ذلك القبح فالجمال المقيد يعطيه باول وهلة مقصوده حتى يتفرغ الى امر آخر لما فيه
من تفاوته القبح الطبيعي لادراك الجمال المطلق اذ الانفاس عزيزة في دار التكليف ويريد ان لا يكون له نفس الا وقد غاب عن هذا القدر من
المعرفة جماعة من العارفين وانفت نفوسهم من ذلك لمشاركة اهل الاعراض من العامة منه وما علموا ان هذا الرجل له شاهد الجمال المطلق في
الجمال المقيد وفي غيره بخلاف العامة واعلم ان القطب هو الرجل الكامل الذي قد حصل الاربعة الدنانير الذي كان دينار منها خمسة وعشرون
قيراطا وبها يوزن الرجال فمنهم ربع رجل ونصف وثمن وسدس ونصف سدس وثلاثة ارباع رجل كامل فالدينار الواحد للمؤمن الكامل والدينار الثاني
للولي الخاص والدينار الثالث للنبوتين والدينار الرابع للرسالتين اعني الاصلية بحكم الابوة والوراثة بحكم البنوة فمن حصل الثاني كان له الاول
ومن حصل الثالث كان له الثاني والاول ومن حصل الرابع حصل الكل فالقطب من الرجال الكمل وانما قلنا من الرجال الكمل من اجل الافراد فانهم كملون
ومن احوال القطب تقرير العادات والجري عليها ولا يظهر عليه خرق عادة دايما كما يظهر على صاحب الحال ولا يكون خرق العادة مقصودة له
بل يظهر منه ولا يظهر عنه اذ لا اختيار له في ذلك كما قال العارف ابو السعود في الرجل يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر فيكون في حقه بحكم
الاتفاق الوجودي وفي حق الله بحكم الارادة والقصد فقد بينا بحمد الله القدر الخاص من احوال القطب وتمام تنبيه لمن جهلها
وان الرعونة ليست فيما تخيله الجهال من عامة الطريق بطريق الله فيحجبون بالحال عما يعطيه العلم والمقام فيقولون كل علم لا يكون بالحال فليس بصحيح
نقول لا تقل كذلك يا اخي فانه خلاف الامر وانما الصحيح ان يقول كل علم لا يكون عن ذوق فليس بعلم اهل الله فاياك لا تفرق بين الحال والذوق
وما ثم علم قط الا عن ذوق لا يكون غير هذا والمتمكن في العبودية لا حال له البتة يخرجه عن عبوديته فلو لم يكن في الاحوال من النقص الا انها
تخرج العبد عن مقامه الى ما لا يستحقه وهو لاحق حق له حتى انه لو مات في حال الحال لمات صاحب نقص وحشر صاحب نقص فليست الاحوال من مطالب
الرجال لكن الاذواق مطالبهم وهي لهم بما يحصل لهم فيها من العلوم بمنزلة الادلة لاصحاب النظر فيها فالله يجعلنا ممن فهم عن الله مراده في

المنزل من العلوم علم ما يستند اليه من الحضرة الالهية وعلم نسبة بني آدم الى الله من اسماء مخصوصة وعلم ما يبقى لجسد من العالم الروحاني وعلم رجعة العالم
الروحاني من اين والى اين وعلم السرور البشري والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الحادي والسبعون ومائتان في معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من المنازلات المحمدية وهو ايضا من منازل الامر

يا نقطة يقولها كل الورى ۞ عند الصباح يحمد القوم السرى ۞ فاذا ترى في قولهم يا من ترى ۞ كل الانام في الانام والورى ۞ قد غاب في اثباته من افترى
على الاله ما لمت بما جرى ۞ هذا منزل علم السرور واصله وتعيين معرفة عالم الخلق والتسلسل ومنه يعرف كسوف القمر اهل الكشف وانه من
الخشوع الطارئ على القمر من التجلي ويتعلق بهذا المنزل علم ما وردت وما وردت من علم السحر وعلم طلوع الانوار اعلم وفقك الله للقبول ان الانوار
على قسمين انوار اصلية وانوار متولدة عن ظلمة الكون كنور قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وكقوله فالق الاصباح وجاعل الليل
سكنا انظر الى ذلك ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ليكون له على النور ولادة والنور المتكلم عليه في هذا المنزل هو النور المولد الزماني
وهذا المنزل هو النور المولد الزماني وهذا المنزل مخصوص بالامام الاوحد من الامامين الذي للقطب وهو لمن يعبد ربه وتارة يكون هذا النور ذكرا وتارة
يكون انثى فاذا اغشى الليل النهار فالمولد عنه هو النور المطلوب وهذا النور المولد الذي تتشوف اليه هو نور العصمة الالهي والحفظ الالهي وهو يعطي الحياء والادب
التام فانه يكشف ويكشف به والنور الاصلي يكشف ولا يكشف به لانه يغلب على الابصار فيزول الفائدة واسيما جاء لها النور ولهذا ابتلى نفوس العارفين
بالانوار ومراتبها الى حقيقة النور المولد من الظلمة للمناسبة التي بينهما وبينه من خلق ارواحنا فان الارواح الجزئية متولدة عن الروح الكل المضاف
الى الحق والاجسام الطبيعية الظلمانية بعد تسويتها وحصول استعدادها للقبول فيظهر منها في الجسم الروح الجزئي الذي وصورته الانسان ينفلق عنه هذا الجسم
كانفلاق الصباح من فالق الاصباح في الليل فتقع المناسبة بين هذا النور وبين روح الانسان فلذلك يانس به ويستفيد منه وهكذا اجرى الله العادة ولم
يعط من القوة اكثر من هذا او لورث النقل وهكذا برقت المظاهر الالهية المعبر عنها بالتجليات فان النور الاصلي يبطون فيها عنه لنا والصور التي تقع فيها
التجلي محل لظهور المظهر فتقع الرؤية متمتة على المظاهر والله هي الظاهرة متقيدة بالصور لتكون الادراك منا بنسبة صحيحة فان المقصود من
ذلك حصول الفائدة به وما يكون منه وهذا المنزل عالي كبير تعتقد العالم به يتميز عن ابناء جنسه وهو سار في الاشيا فلما ذكر انه سبحانه فالق
الاصباح كذلك هو فالق الاصباح كذلك هو فالق الحب والنوى بما يظهر منهما مما وقعت الفوايد الاجل هذا النور وكانت الانبيا صلوات الله عليهم تحيد
وفاتهم متى به حوادث الاكوان التي هي ظلم الاغيار وكما تبين لك مرتبة هذا النور المولد وتتبين لك فليس ما تخذله وقايته وذلك ان الراحة لا
تكون الا من اجل الامور التي تكرهها الانسان طبعا وشرعا وما هي امور مخصوصة بعالم الخلق والتركيب الطبيعي لا بعالم الامر وقد بيناه في هذا الكتاب
وغيره ما يريده بعالم الامر وعالم الخلق والكل لله تعالى كما قال الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فخصه بالاسم الرب دون غيره ولما
كان عالم الخلق والتركيب يقتضي الشر لذاته لهذا قال عالم الامر الذي هو الخير الذي لا شر فيه حين رأى خلق الانسان وتركيبه من الطبايع
المتنافرة والتشاجر هو معين التشاجر والتنازع يؤدي الى التلف وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من غير تعرض لمواقع الاحكام المشروعة
وكذا وقع مثل ما قالوه وراوا الحق يسبح ويقول والله لا يحب المفسدين فكرهوا ما كره الله واحبوا ما احب الله وحب الحكم الله في الخلق بما قدره
العزيز العليم فما ظهر من عالم التركيب من الشر فمن طبيعته التي ذكرتها الملائكة وما ظهر منه من خير فمن روحه الالهي الذي هو النور المولد
فصدقت الملائكة ولذلك قال ما اصابك من سيئة فمن نفسك ولذا كان عالم الخلق بهذه المثابة فواجب على كل عاقل ان يعتصم بهذا النور
المذكور في هذا المنزل والشرور كلها مضافة الى عالم الخلق والخير كله مضاف الى عالم الامر واعلم ان الطبيعة لما تالفت واجتمعت لظهور عالم
الخلق والخير كله مضاف الى عالم الامر واعلم ان الطبيعة لما كانت متنافرة ليظهر بذلك شرف هذا النور بما يكون فيه من الخير مع تولده
من هذا التركيب لقوته وغلب علم الامر على نشأته وضعت في الوجود الحسي فسميت جسما وحيوانا ونباتا وجمادا وما من شيء من هذا كله الا
والفساد والتغير موجود فيه في كل حال ولولا هذا النور الاعتصامي لهلك عالم الخلق جملة واحدة فامر الله سبحانه ان يلجأ اليه بالدعاء في دفع
هذه المكاره كلها فيؤيد هذا الروح بما يعطيه من هذا النور من الاسم الرب ليدفع به ما يقع به المضرة من جانب الظلمة الطبيعية واعلم ان الشر
على الحقيقة وسمي الخير وانما هو راجع اما لوضع الهي جاءت به السن الشرايع واما لملائمة مزاج فيكون خيرا في حقه او منافرة مزاج فيكون
شرا في حقه واما لكمال يقتضيه والاصل فيكون خيرا واما لحصول غرض فيكون خيرا ونقص عن تلك الدرجة فيكون الشر واما الحصول غرض
فيكون خيرا في نظره وعدم حصوله فيكون شرا في نظره فاذا رفع الناظر نظره عن هذه الاشيا كلها لم يبق الا اعيان موجودات لا تتصف بالخير
ولا بالشر هذا هو المرجوع اليه عند الانصاف والتحقيق ولكن ما فعل الله سبحانه الا ما قد حصل في الوجود من كمال ونقص وملائمة ومنافرة
وشرايع موضوعة بتحسين وتقبيح واغراض موجودة في نفوس تنال وقتا ولا تنال وقتا وما خلا الوجود من هذه المراتب وكلام المتكلم انما هو
بما حصل في الوجود لا بالنظر الآخر المنسوب الى جانب الحق ثم اصل هذا الامر كله انما هو من جانب وجود واجب الوجود لذاته وهو الخير المحض
الذي لا شر فيه ومن جانب العدم المطلق الذي هو في مقابلة الوجود المطلق وهذا العدم هو الشر المحض الذي لا خير فيه فما ظهر من شر في العالم
فهذا اصله لانه عدم الكمال او عدم الملائمة او عدم حصول الغرض في نسب وما ظهر من خير فالوجود المطلق فاعله ولذلك قال قل كل من عند الله
وما هو موصوف بانه عندك فليس هو عينك والاعدام والايجاد حين اراده سبحانه وقدرته ولهذا قلنا ان الخير من فعل الحق ولم نقل الشر
فعلاه وان قلنا ان ذلك العدم المطلق اصله فزال العيان عنه ليعرف الناظر في كتابي هذا ما اردناه واذ قد تبين هذا الاصل النافع

هذا الكتاب فلتنظر وما يلجئ اليه في وقوع ما يكره من الافعال ما يتلوا الشياطين على ملك من علم السحر الذي مرجوه بما انزل على الملكين هاروت
وماروت من علم الحق فتعلم الحق من ذلك العلم بالانوار التي تسمى سبحات فانها الحق تسحر وهو النور الذي تستند اليه وعلم الباطن من ذلك علم
الخيال الذي قال فيه يخيل اليهم من سحرهم انها تسعى ولهذا اسمي السحر سحرا ماخوذ من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فالسحر له وجه الى الظلمة وليس
ظلاما خالصا وله وجه الى الضوء وليس ضوءا خالصا لذلك السحر له وجه الى الحق وهو ما ظهر الى نظر الناظر وله وجه الى الباطل لانه ليس الامر في نفسه
على ما ادركه البصر فلهذا اسمته العرب سحرا وسمي العامل به ساحرا الا العالم به ولهذا اسمي كيدا من كاد يكيد اي يقارب الحق قال تعالى انهم يكيدون
كيدا اي تقارب الحق فيما نظهر لكم وكاد من افعال المقاربة تقول العرب كاد العروس يكون اميرا اي قارب ان يكون اميرا قال تعالى انما صنعوا
كيد ساحر اي فعلوا ما تقارب الحق في الصورة الظاهرة للبصر فاذا لم تكن حقا فما بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون اي تصرفون عن معرفة
هذه الحقائق ومما يتعلق بهذا العلم من الشر مقلوب الحمد ولهذا قال لا تكفر فان مقلوب الحمد كفر وهو الذم اذا الحمد هو الثناء على المحمود بما هو
عليه من الخلال وبما يكون فيه مما تقتضيه مكارم الاخلاق والذم في مقابلته على ما ذكرنا قال تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه والله قد كره ذلك وقد ذم وندب الى الالفة واشتمام الشمل ولما علم سبحانه ان الافتراق لابد منه لكل مجموع مؤلف لحقيقة حيث
عن اكثر الناس شرع الطلاق رحمة بعباده ليسكنوا ماجورين في فعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشياطين ومع هذا فقد ورد في الخبر النبوي
انه صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق لانه رجوع الى العدم اذ كان بائتلاف الطبايع ظهر وجود التركيب وبعدم
الايتلاف كان العدم فكانت الاسماء الالهية معطلة التاثير فمن اجل هذه الحقيقة كره الفرقة بين الزوجين بعد عين الاجتماع اي هذه
الحالة تنعت بافتراق بين الزوجين وان نعتت احيانا وان كان الاجتماع والافتراق والحركة والسكون الحاصل من ذلك راجعا الى نسب
معقولة لا اعيان موجودة كما يراه بعضهم وهذا النور الخاص بهذا المنزل يندرج جميع ما ذكرناه من الشرور وما لم نذكره مما يطلق عليه اسم
شر بالاضافة الى ما قررناه من الكمال وللائمة وغير ذلك وهذا القدر من السحر الذي يبطل التفرقة هو الذي يدفعه سبب وجود هذا النور في هذا المنزل خاصة
وعند الخروج من حد السدف والظلم والادلاج فيها حتى يطلع ذلك الصباح وتشرق الانوار وذلك عام الافوه حيث كان حينئذ يحمد سعاك
وما فاتك بذلك السهر في سيرك من لذة النوم والاضطجاع والسكون فوضعوا لذلك لفظا مطابقا وهو قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى
والصباح عبارة عن هذا النور ومن حصل له هذا النور كان الناس فيه بين غابط وحاسد فالغابط من اراد ان يكون له مثل ما حصل لهذا في هذه
الحال من غير ان يسلب ذلك عن صاحبه والحاسد من يطلب زوال هذا الامر من صاحبه ولا ينوص في طلبه لنيله جملة واحدة فان طلب مع
طلب ازالته من ذلك نيله فيه تقع الاشتراك بين الغابط والحاسد وما تقع به الاشتراك غير ما تقع به الامتياز وطلب نيل ذلك محمود وهو
الغبط وطلب ازالته مذموم وهو الحسد فلذلك فصلنا فيه هذا التفصيل وان كان الشرع قد اطلق لفظ الحسد في موضع الغبط فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجلا اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فهو ينفق منه ويفرقه يمينا وشمالا الذي هو يسيره وتنبيه على نفس الكرم والعطا
بغير عوض فانه من اعطى لعوض فهو شرا فليس بكريم اذ الكريم من لا يطلب المعاوضة ولو قال يمينا وشمالا ولو عنى بالشمال الانفاق في معصيته
من زنا وغيره فليس بكريم لانه يحصل به عوضا هو احب اليه من المال فان قيل ان العوض له لازم فان الثنا بالكرم لازم لذي الكرم قلنا هذا لا يقع الالتفات
اليه لان الثناء الحسن من لوازم الكرم سواء طلبه او لم يطلبه فاشتغاله بطلب الحاصل جهل فان الحاصل لا ينبغي واللازم للشي لابد له منه
والا فليس بلازم فان فعل ذلك التحق باصحاب الاعواض ولم يتصف عند ذلك بالكرم ولابه والرجل الاخر رجل اتاه الله علما فهو يبثه في الناس
اي يعيره لهم الحديث كما قال عليه السلام فانا اوردناه من جهة المعنى وبعض الفاظه صلى الله عليه وسلم فسماه حسدا وقد يسمى الشي باسم ما
يقاربه او يكون منه بسبب وبعد ان فصلنا ما اوردناه ارتفع الاشكال فيما قصدناه ونحن انما اوردنا ما اراد الله تعالى بقوله ومن شر حاسد
اذا حسد وليس الشر في طلب نيل مثله وانما الشر في طلب زواله ممن هو عنده ولما قلنا ان هذا المنزل له خمس درجات وانه يزيد على عبد الملك
باربع درجات كان هذا المنزل على خمس درجات والدرجة السادسة التي لهذا المنزل فيها خلاف بين اهل هذا الشان فمنهم من جعلها
درجة مستقلة بنفسها لكنها فاصلة بين مقامين من المقامات الالهية وليس هو مذهبنا ومنهم من جعلها درجة سادسة في عين هذا المقام وهو
مذهبنا وهذه الدرجة يتضمن منزلا واحدا من منازل الغيب بالاجماع من اهل هذا الشان وقيل ثلاث منازل بخلاف بلغنا فاما
ابن برجان فانه انفرد دون الجماعة باظهار المنزل الثاني في هذه الدرجة من منازل الغيب ولم اعلم ذلك لغيره وله وجه في ذلك ولكن
فيه بعد عظيم وان كنا نحن قد ذهبنا الى هذا المذهب في بعض كتبنا ولكن ليس في وجوده ذلك القوة وانما يظهر عند صنعة التحليل والكلام
على المفردات من علم هذه الطريق وهو مما يتعلق بمعرفة الهوية ولهذه الدرجة تسعة عشر منزلا من منازل الشهادة كل منزل من هذه المنازل يمنع
ملكا من التسعة عشر الذين على النار فلا يعنت صاحب هذه الدرجة شي قال تعالى عليها تسعة عشر فلوجود هذه المنازل في هذه الدرجة جعلت
ملائكة النار تسعة عشر ولا العكس فنقول من اجل هذه الملائكة جعلت هذه ملائكة النار تسعة عشر فان الامر لم يكن كذلك ولم يكن هذه المنازل بحكم الجعل
بخلاف الملائكة فانما هذه اقتضت هذه المنازل لذاتها ذال في الملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة فكانوا بحكم الجعل وكما توافي عالم الشهادة لان
النار محسوسة مشهودة وتتضمن هذه الدرجة السادسة من العلوم علم الاسماء والمتعلقة بالكون ولها صورة في العموم من حيث الايجاد وفي الخصوص
من حيث السعادة واعلم انه ما من منزل من هذه المنازل التي في هذا الكتاب الا وله هذه الدرجة وتختلف اثارها باختلاف المنازل الا منزلا

واحدا من منازل الظهور سياتي ذكره ان شاء الله وكنا قد ذكرنا في كتاب هياكل الانوار هذا المنزل وما يختص به وما يعطيه هيكله فلينظر هناك
وهو الهيكل الثاني عشر ومائة وهذه العجائب تعنيك من اسرار ما في كل منزل من هذه المنازل الموعود به في هذا الكتاب وكذلك المنازلات والفرق
بين المنزل والمنازلات ما نبينه لك وذلك ان المنزل عبارة عن المقام الذي ينزل الحق فيه اليك او تنزل انت فيه عليه والفرق بين ذلك
وبين المنازلة ان يريد هو النزول اليك وتحمل في نفسك طلب النزول عليه فتتحرك الهمة حركة روحانية لطيفة للنزول عليه
فتقع الاجتماع بين نزولين نزول منك عليك قبل ان تبلغ المنزل ونزول منه اليك اي توجه اسم الهي قبل ان تبلغ المنزل فوقع
الاجتماع في غير المنزلتين فسمي منازلة وهنا يكون لصاحب هذه الحالة احد ثلاثة امور ما تحصل الفايدة عند الله المطلوبة لذلك الاسم
من هذا العبد ويشهد العبد من ذلك الاسم فينفصل عنه الاسم الى مسماه ويرجع العبد الى مقامه الذي منه خرج واما ان يحكم عليه الاسم
الالهي بالرجوع الى ما منه خرج واما ان ياخذه الاسم الالهي معه ويعرج به الى مسماه واي الامرين حصل من هذا الذي ذكرناه فيسمى عندنا هذا
المنزل الذي رجعا اليه بهذه الصفة التي هي منزل المنازلات لانه يعطي من الاحكام خلاف ما يعطيه اذا لم يكن نزوله عن منازلة يعرف
اهل الاذواق واهل الشرب واهل الري وقد جعلنا في هذا الكتاب من المنازلات ما نقف عليه ان شاء الله واعلم ان المنازل لا ينطلق
عليها هذا الاسم الا عند النزول فيها فان اقام فيها ولم ينفصل عنها حدث لها اسم الموطن لاستيطانه فيها واسم المسكن لسكونه اليها وعدم
انتقاله الى منزل الا انه لابد له من ان ينتقل في نفس هذا المنزل في دقائقه بحيث لا يخرج عنه كتنقل الذي يتصرف في بيوت الدار التي
هو ساكنها فما دام العارف متصفا لاسم واحد الهي مع اختلاف تصريفه فيه كان موطنا له من حيث الجملة ومن المحال ان تقيم احد
نفسين على حالة واحدة فلابد له من الانتقال في كل نفس ولهذا منع بعضهم من اهل الله ان يكون الاسم موطنا او مسكنا لانه يجعل ان
لكل نفس ولكل حال اسما الهيا ولم يدر ان الاسم الالهي قد يكون له حكم ويكون له احكام كثيرة مختلفة فيكون موطنا لهذا الشخص ما دام
يتصرف تحت احكامه فالمانع منهم من المحال بقاؤه نفسين على حكم واحد على ان يكون واحد نعت لحكم صحيح واما ان اراد واستحالة بقاءه
نفسين على حكم واحد على طريق الاضافة اضافة الحكم الى الواحد فليس بصحيح فان الوجود يشهد لهذا الاسم الالهي كثير فالغفار ستره عن كذا وكذا
وكذا وكذا الحب المطالب التي تطلبه ما يصح ان يستر عليها اسم الغفار وعلى التوالي والتتابع من غير ان يتخللها ما يطلب اسما اخر ولهذا صحت فيه
المبالغة لانه يكثر منه ذلك وهكذا الخلاق والرزاق وجميع الاسماء التي لها حكم في الكون اذا توالى على الانسان ما يطلب هذا الاسم ولا
بد فالاسماء الالهية منازل بوجه ومساكن ومواطن بوجه وقد بينا في هذا الباب على طريق الاشارة وضيق الوقت ما يقع به الغاية جعلت
لصاحب الذوق وما نوع كل باب مما عندنا فيه الا نقطة من بحر محيط هذا بالنظر الى ما عندنا فيه فكيف هو بالنظر الى ما هو عليه في نفسه فهو البحر الذي
لا ساحل له وهذا المنزل من منازل البرزخ والمنازل البرزخية وان كانت تسعة في العدد من حيث الامهات والا فهي اكثر من ذلك ولابد ان نومي
اليه من معرفتها ما حتى تعلم ايها الكم ينتهي العدد من جناب الحق سبحانه فان فيها فوائد جمة هي مشوقة في كتبنا والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي
السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم استخراج المعميات بالاسماء الالهية وعلم الخلق وعلم الغيب الداخل في الشهادة وعلم التشبيه وعلم نفث
الروح في الروع

الباب الثاني والسبعون ومائتان في معرفة منزل تنزيه التوحيد

منزل تنزيه توحيد الاله اقول ◦ فذلك نور ما لديه اقول
وتشبيهه ما بين ذات ورتبة ◦ فان الذي يدري به لعليل
تنزه عن تنزيه كل منزه ◦ لمن شاء قولا فلتقل سيقول
فان وجود الحق في حرف عينه ◦ بحرف حضور ما عليه قبول

اقرا ولفظة تنزيه التوحيد امران
الواحد ان يكون التوحيد متعلق التنزيه لا الحق سبحانه والامر الآخر ان يكون التنزيه مضافا الى التوحيد على معنى ان الحق قد نزه تنزيه التوحيد
اياه لا تنزيه من نزهه من المخلوقين بالتوحيد مثل حمد الحمد فان قيام الصفة بالموصوف ما فيها دعوى ولا يتطرق اليها احتمال والواصف
نفسه او غيره بصفة ما يفتقر الى دليل على صدق دعواه فتعلق بهذا القول ما دل عليها ايات من الكتاب منها هل يصح الاضمار قبل الذكر في غير ضرورة
الشعر الا والشاعر يقول جزا ربه عني عدي ابن حاتم فاضمر قبل الذكر ولكن الشعر موضع الضرورة ومن فصول هذا المنزل الامر بتوحيد الله
فلا يكون فيه توحيد الحق لنفسه ويتعلق به التقليد في التوحيد لان الامر لا يتعلق بمن يعطيه الدليل وذلك الا ان يكون متعلق الامر الاستدلال
لا التوحيد على طريق التسليم او الاستدلال بالتنبيه على موضع الدلالة مثل قوله اذا لذهب كل اله بما خلق وكقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وكقوله لم يلد ولم يولد ومن فصول هذا المنزل قوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا لعدم الكفاءة اذ لم يكن له كفوا احد فلو كانت الكفاءة موجودة لجاز ذلك
قال تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن لحصول الكفاءة موجودة لجاز ذلك قال تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا لحصول الكفاءة بالدين
وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لجعله من قبيل الامكان فقال لاصطفى والاصطفاء جعل والمجعول ينافي الكفاءة للجاعل ودليل قرينة الفاعل من المفعول
ومن فصول هذا المنزل التنزيه ان لا يكون مدركا بالمقدمات التي تنتج وجوده او المعرفة به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن فصول هذا
المنزل انه لا يكون مقدمة لانتاج شي والتركيب الذي يتصف به المقدمات والسبب الرابط في المقدمات فيستدعي المناسبة والمناسبة بين الخلق
والحق غير معقولة ولا موجودة فلا يكون عنه شي من حيث ذاته وكل ما دل عليه الشرع او العقل دليلا انما متعلقه الالوهية لا الذات والله من
كونه القاهر الذي يستند اليه الممكن لامكانه فلنذكر ما يتعلق بفصول هذا المنزل على الاختصار ان شاء الله اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منازل
العظمة في حق اصحاب البدايات وهي الحادي عشر او الثاني عشر ومائة في حق الاكابر الروحانيين ولما كانت الحضرة الالهية تنقسم الى ثلاثة اقسام

ذات وصفات وافعال كان هذا المنزل احديا وهو الثالث منها ولما كانت الصفات على قسمين صفة وفعل وصفة تنزيه كان هذا المنزل صفة التنزيه
منهما فاما تنزيه التوحيد فهو ان هذا التوحيد الذي تنسبه الى جناب الحق منزه ان ينسب الى غير الحق فهو المنزه على الحقيقة لا الحق وانما قلنا يجوز ان
يوصف به غير الحق فيما يعطيه اللفظ كما يقع الاشتراك في لفظة اطلاق الوجود والعلم والقدرة وسائر الاسماء في حق الحق والخلق فهذا المنزل تنزيه هذا التوحيد
المنسوب الى الحق ان يوصف به غيره فانه توحيد الذات من جميع الوجوه ولا يوصف بهذا التوحيد غيره لا في اللفظ ولا في المعنى وكانت ذات
الحق المنسوب اليها هذا التوحيد لا يتعلق بها تنزيه لانه لا يجوز عليها فيبعد عن وصفها بما يجوز عليها اذ لو كان في نفس الامر منزهة لا تنزيه منزه
واما اذا كان تنزيه التوحيد متعلقه الحق سبحانه فيكون منزها من حيث ذاته بلسان غيره هذا الوصف الذي هو التوحيد لكن لسان صفة الكرم
بالكرم تقيا من هذا القول لقائل وقيل الناظر انه سبحانه واحد فقد كان له هذا الوصف ولا انت وله هذا الوصف ولا انت وله هذا الوصف وانت
انت واذا كان الامر على هذا الحد فما ثم موجود يصح ان يضمر قبل الذكر الا من يستحق الغيب المطلق الذي لا يمكن ان يشهد بحال من الاحوال فما ثم فيكون
ضمير الغيب ركنا لاسم الاحد الى ان يعلم المسمى بدل عليه باول وهلة من غير ان يحتاج الى ذكر متقدم مقرر في نفس السامع يعود عليه هذا الضمير فلا
يصح ان يقال هو الا في احد خاصة فاذا اطلق على غير احد فلا يطلق الا بعد ذكر متقدم معروف باي وجه كان مما يعرف به فيقال هو وعين
محل هذا الضمير مشهود عنده من لا يصح ان يقول فيه هو لحضوره عنده فزال عنه اسم الهو بالنظر الى ذلك وثبت له اسم الهو بالنظر الى من غاب
عنه فان قيل اذا صح ما قررته فانه سبحانه مشهود لنفسه فيزول عنه الهو بالنظر الى شهوده نفسه فاذا الهوية ليس بمنزلة الاسم العلم كما زعمت قلنا
وان شهد نفسه فان الهوية معلومة غير مشهودة وهي التي تطلق عليها اسم الهو فلا يزال الهو له ثابتا ومنه قال الله تعالى في اول سورة الاخلاص
لنبيه عليه السلام قل يا محمد هو الله ولم يجر له ذكر متقدم يعود عليه في نفس القرآن وان كانت اليهود قد قالت له انسب لنا ربك فربما
يتوهم صاحب اللسان ان هذا الضمير يعود على الرب الذي ذكرته اليهود وليعلم ان هذا الضمير لا يراد به الرب الذي ذكرته اليهود لان الله تعالى
ان حرك معرفة ذاته خلقه ولذلك قال هو الله وما ذكر في السورة كلها شيئا يدل على الخلق بل ودع تلك السورة تبرى من الخلق فلم يجعل
المعرفة به تنتج عن الخلق فقال تعالى ولم يولد ولم تجعل الخلق في وجوده ينتج عنه كما زعم الحكماء وغيرهم باي نسبة كان فقال تعالى لم يلد ولم [illegible] ونفى
احديته كل احد بقوله ولم يكن له كفوا احد واثبت له احدية لا يكون لغيره واثبت له الصمدانية وهي صفة تنزيه وتشبيه فارتفع ان يكون
الضمير يعود على الرب المذكور المضاف الى الخلق في قولهم له صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فافهم قوم السائل لا ابهم ولما نسبه صلى الله عليه
وسلم بما انزل عليه لم ينصفه لا اليه ولا اليهم بل ذكره بما يستحقه جلاله فاذا ليس الضمير في هو الله يعود على من ذكر وان المطلق من المقيد فهويته
المقيد ليست هوية المطلق فهوية المقيد نسبة تتعلق بالكون به اذ المقيد الكون بها فيقال خالق ومخلوق وقادر ومقدور وعالم ومعلوم
ومريد ومراد وسميع ومسموع وبصير ومبصر ومكلم ومكلم والحق ليس كذلك فهويته لا تتعلق له بالكون وليس المفهوم كذلك فاذا عرفت
ما ذكرناه عرفت ان الاضمار قبل الذكر لا يصح الا في الله وبعد الذكر تقع فيه المشاركة قال الله تعالى الله لا اله الا هو فعاد الضمير على الله
المذكور في اول الآية واعلم ان التوحيد الذي يؤمر به العبد ان يعلمه او يقوله ليس هو التوحيد الذي يوحد الحق به نفسه لان توحيد الامر كنت فان
المأمور بذلك مخلوق ولا يصدر من المخلوق الا ما يناسبه وهو مخلوق مثل مخلوق فهو ابعد شيء في الخلق عن الله من الذي وجد عنه هذا التوحيد على
كل مذهب من نفاة الافعال عن المخلوقين ومثبتيها لان النفاة والقائلين بالكسب وغير النفاة قائلون بالايجاد فكيف يليق بالجناب العزيز
ما هو مضاف الى الخلق وان كنا تعبدنا به شرعا فنقرره في موضعه وبقوله كاثرنا به على جهة القربة اليه مع ثبوت قدمنا فيما اشهدنا الحق من المعرفة
به من كونه لا يعرف وليس كمثله شيء وفيما ذكره في سورة الاخلاص وفي عموم قوله بالتسبيح الذي هو التنزيه رب العزة عما يصفون والعزة
تقتضي المنع ان يوصل الى معرفته ومن اسرار هذا المنزل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا وان كان لو حرف امتناع ولكنه امتناع شيء لامتناع
غيره فهو عدم لعدم فاذا جاء لا بد لو كان حرف امتناع لوجوب فنفى الارادة ان تتعلق بايجاد الولد ولم يقل ان يلد ولدا فانه يقول لم يلد
والوالد المتخذ لكون موجود والعين من غير ان يكون له ولدا فيتبنى بحكم الاصطفائية والتقريب في المنزلة بمنزلة من نفسه منزلة الولد من
الوالد الذي يكون له عليه ولادة والحقيقة تمنع من الولادة والتبني لان النسبة مرفوعة عن الذات والنسبة الالهية من الله لجميع الخلق
نسبة واحدة لا تفاضل فيها اذ التفاضل يستدعي الكثرة فهذا الذي بلفظة لو ولم يجعل بعدها لفظ لا فكان حرف امتناع اي لم يقع لامتناع
الذات ان توصف بالاصطفية ولهذا قال ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بعد قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا فوصله بالعلو عن قيام هذا الوصف
بعظمة الرب المضاف الى المربوب بالذكر فكيف بالرب من غير اضافة لفظية فكيف بالاسم الله فكيف بالذات غني عن العالمين فاعلم من هذا التنزيه ما يكون
واما نفي الكفاءة والمثل فربما يتوهم من لا معرفة له بالحقائق انه لو وجدت الكفاءة جاز وقوع الولد بوجود الصاحبة التي هي كفؤ فليعلم ان الكفؤ شرعي
لا معقولة والشرع اعتبرها من الطرف الواحد لا من الطرفين فمنع المرأة ان تنكح من ليس بكفؤ ولم يمنع الرجل ان ينكح من ليس بكفؤ له ولهذا
له ان ينكح امته بملك اليمين وليس للمرأة ان تنكح عبدها والحق ليس بمخلوق وهو الوالد لو كان له ولد والكفاءة من جهة الصاحبة لا تلزم فارتفع
المانع لوجود الولد لا لعدم الكفاءة بل لما تستحقه الذات من ارتفاع النسب ولما تستحقه جلالة الالوهية اذ الولد شبيه بابيه فبطل
مفهوم من جعل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا على جواز ذلك ان كان متخذا وكان المفهوم صحيحا من نفي الكفو والمثل ما ذكرناه ولما كان التنزيه
للذات على ما قررناه بطل ان تكون المعرفة به القائمة بنا ناتجة عن مشابه لاستناده الى النتيجة من حيث امكاننا وان ذلك

لا يمكن معرفة ذاته بالصفة الثبوتية النفسية التي هو عليها بل لا يصح من ذلك الا الاستناد لذات منزهة عما ينسب الينا مجهولة عندنا ما ينسب
اليه من حيث نفسيتها فلا يعرف سبحانه ابدا واذا كانت المعرفة به من الزراعة والعقول بهذا الحد فاحرى ان يكون وجود معلولا لعلة تتقدم في الرتبة
او شرط او طابع لا متقدم او تحقق الحقيقة كما قررنا حاكمة او مدلولا لدليل يرتبط به وجه ذلك الدليل فلا جامع بين سبحانه وبيننا وبينه من هذه
الوجوه الاربعة في تحقيق المعرفة منا بوجوده في الزراعة وارتفاعه عن الادراك لنا وكما لم يصح ان ينتج شيئا فلا يكون هويته ابنا من حيث
هويته لا من حيث مرتبته فينتج شيئا اذ لو ارتبط بشيء من حيث هويته لارتبطت هويته بذلك الشيء فلا يصح ان يكون علة لمعلول ولا شرطا
لمشروط ولا حقيقة لمحقق ولا دليلا لمدلول ولا ابنا وقد قال سبحانه لم يلد مطلقا وما قيد فلو كان حقيقة لولد محققا ولو كان دليلا لولد مدلولا
ولو كان علة لولد معلولا ولو كان شرطا لولد مشروطا فهو سبحانه المشهود المجهول الذي لا تدركه العقول ولا تفصل احكامه الفصول فهذا ايضا وجه
من وجوه تنزيه التوحيد واما ما يتعلق بالواحد والاحد من التوحيد في احدية فان لفظة الاحدية جاءت ثابتة الاطلاق على من سواه فقال ولا
يشرك بعبادة ربه احدا وان كان المفهوم منه بالنظر الى التفسير المعنى على طريق الاصل ان الله لا يعبد من حيث احديته لان الاحدية تنافي
وجود العابد فكانه يقول لا يعبد الا الرب من حيث ربوبيته فان الرب اوجدك فتعلق به وتذلل له ولا تشرك الاحدية مع الربوبية
في العبادة فتذل لها كما تتذلل للربوبية فان الاحدية لا تعرفك ولا تقبلك فتكون تتعبد في غير معبد وتطمع في غير مطمع وتعمل في غير معمل وتتعنى
عبدا الى من [illegible] عبادة العابدين من التعلق بالاحدية فان الاحدية لا تثبت الا لله مطلقا واما ما سوى الله فلا احدية له مطلقا فهذا هو المفهوم
من هذه الآية عندنا من حيث طريقنا في تفسير القرآن ويأخذ اهل الرسوم من ذلك فيطلق انه تفسير المعنى فيكون الاحد المذكور على ما اتخذوه
من الشركاء وهو تفسير صحيح ايضا فالقرآن هو البحر الذي لا ساحل له اذ كان المنسوب اليه يقصد به جميع ما يطلبه الكلام من المعاني بخلاف كلام المخلوقين
واذا علمت هذا المراد فتقول جل ثناؤه لنبيه عليه السلام قل هو الله احد اي لا شريك في هذه الصفة واما الواحد فانا نظرنا في القرآن هل
اطلقه على غيره كما اطلق الاحدية فلم اجده وما انا منه على يقين فان كان لم يطلقه فهو اخص من الاحدية ويكون اسما للذات علما لا يكون صفة
كالاحدية فان الصفة محل الاشتراك ولهذا اطلقت الاحدية على كل ما سوى الله في القرآن ولا يعتبر كلام الناس واصطلاحهم وانما ننظر ما ورد في القرآن
الذي هو كلام الله وان وجد في كلام الله لفظ الواحد كان حكمه حكم الاحدية للاشتراك اللفظي فيه وان كان لا يوجد في كلام الله لفظ الواحد يطلق على
الغير فيلحقه بالخصائص بما تستحقه الذات ويكون كالاسم الله الذي لم يتسم به احد سواه ومما يتعلق بهذا المنزل من التنزيه الخاص به ما يحصل من المعارف
التي ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في التجلي الصمداني ولا يريد بذلك ما اراد العارف ابو عبد الله البستي في كتابه الذي جعله في عبد الرب وعبد الصمد
فان الصمد الذي يريده الانعطاف ولا ينعطف اليه فان المتضايفين لا بد ان يكون لهما حقيقة فيكون بينهما نسبة رابطة بها يصح ان تكون الاضافة
محققة لهما فالصمد الذي اراده البستي بعبد الصمد هو الذي يلجأ اليه ويتعلق به ويقابل به التوجه ولهذا انهت الشريعة المصلي في السترة باسطوانة او عصا
او مؤخرة رحل او ما هو مثلها ان يصمد اليها صمدا ولكن ينحرف عنها قليلا يمينا او شمالا وليس من اوصاف التنزيه من يصمد اليه ولكنه من اوصاف الكرم
فالصمدية المطلقة عن هذا التقييد هي التي تستحق ان تكون صفة اذ لا تعلق للكون بها وهي المطلوبة في هذا المنزل وشرحها في اللغة ذكرناه واعلم ان هذا
المنزل وان كان يطلب الاحدية والتنزيه من جميع الوجوه فانه يظهر في الكشف الصوري المقيد بالمظاهر كالبيت القائم على خمسة اعمدة عليها سقف
مرفوع محيط به حيطان لا باب فيها مفتوح فليس فيه لاحد دخول بوجه من الوجوه لكن خارج البيت عمود قائم ملتصق الى جانب البيت يتمسح به اهل
الكشف كما يقبلون ويتمسحون بالحجر الاسود والذي جعل الله خارج البيت جعله مثالا واضافه اليه لا الى البيت كذلك هذا العمود لا ينضاف الى هذا المنزل
وان كان منه الا انه ليس هو خاصا به فانه موجود في كل منزل الى يكون له ترجمان متصاد من ما تطلبه المنازل من المعارف وقد نبه على ذلك
ابن مسرة الجبلي في كتاب الحروف له فهذا العمود لسان فصيح يعبر لنا عما تحويه المنازل فيستفيد منه علم ذلك ومن المنازل ما يدخل فيه ويمشي
في زواياه فيجد الامر على حد ما عرفناه فيه ومن المنازل ما لا سبيل لنا الى الدخول فيه مثل هذا المنزل فيا ضرب من هذا العمود التعريف بحكم التسليم فانه
قد دل الدليل لنا على عصمته فيما يخاطبنا به في عالم الكشف كالرسول في عالم الحس فهو لسان حق ومن الناس من يلحقه باعمدة البيت فان
بعض [illegible] ولا يظهر لنا منه الا وجه واحد وسائره مستور في الحائط فيقول بعض المكاشفين ان البيت قائم على ستة اعمدة ولا شاقق بين مثبتي
الخمسة والستة في قيام البيت عليها فقد يكون ذلك حتى لا يخيل ان الحق في احد القولين ومع الطائفتين كل طائفة منها صادقة فهذا الخبرة
بحقيقة ذلك وهكذا جميع ما يظهر فيقاس انهم اختلفوا فيه فليس من القوم بحمد الله بخلاف فيما يحققون به بل هم في شغلهم اصح واحق من اهل
الحس فيما يدركونه بحواسهم واعلم ان الدخول لهذا المنزل من الدنيا الى الثاني الذي الى الربوبية والنهاية فيه الى الدنيا الرابع وهو مقام الربوبية التي
بها يسمى الشخص رجلا كما قدمناه في ترتيب الايمان والولاية والنبوة والرسالة ولا خامس لها يكون خامس خمسة بل قد يكون لها خامس اربعة فاعلم
ذلك واذا التفتت الى ما فصله الحق تعالى عرفت انت تفصيله فيما اجمله في قوله ولا ادنى من ذلك يعني الواحد ولا اكثر يعني الستة فما فوقها من الاعداد
ففصل الحق بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولم يقل ولا اربعة الا هو خامسهم فقاس ادنى من ذلك واكثر ان
يريد الافراد ويشفعها بما ليس فيها فحققنا ان الفردية حكمت هنا فما بقيت لاحد فردية الا شفعتها هوية الحق حتى لا تكون الاحدية الا له فلا تشفع
فردية مخلوق ويشفع هو فردية المخلوقين ولذلك قال وهو معكم اينما كنتم ولم يقل وانتم معه لانه مجهول المصاحبة فيعرف سبحانه كيف يصحبنا ولا
يعرف كيف نصحبه فالمعية له ثابتة فينا منفية عنا فيه فلم يقل ولا اربعة الا هو خامسهم ولا اثنين الا هو ثالثهم لان الفردية لا تتعلق بالشفعية

في الأكوان لأن التشفع لها حقيقة وإنما يتعلق بالوترية إذا انسبت إلى الأكوان وهي لا تؤثر إلا بالحق ليكون الظهور له تعالى في الأشياء وبذا من أقوى الدلائل
على وصفه سبحانه بالغيرة لأنها مشتقة من رؤية الغير لأنه يشهد على المشاركة والله بري من مشاركة الغير فهو يرى أن يكون غير الأحد
أو يكون أحد غير الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أحد أو كما قال أغير من الله فوصفه بالغيرة وحكمها في هذا المقام قوي فهذا قد ذكرنا بعد ما
يعطيه هذا المنزل على ضيق الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم الأحدية والفرق بينها وبين الوحدانية وعلم الباب
الثاني وعلم البسائط والعلم الغريزي

الباب الثالث والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي

هلاك الخلق في الريح ٭ إذا ما هبت في اللوح
ولا ولا تغير مولاه ٭ إلى الجسم والروح
وداع مسلكا سهلا ٭ بما قد جاء في نوح
وفي لوط فنادى نفسي ٭ على ما قلته في نوح
فلولا العشق ما أوداه ٭ برق من سنا يوحى

اعلم أن الله تعالى لما خلق الأفلاك وعمرها بالأملاك وقدر الكواكب السيارة السبعة فيها منازل تجري فيها إلى أجل مسمى بعين الزمان بحركاتها وساحاتها وجعل خلق المكانة
قبل الأمكنة وقد منها رقائق إلى أمكنة مخصوصة في السموات السبع والأرض ثم أوجد الممكنات في أمكنتها على قدر مكانتها لكان في تقدير
الله العزيز العليم أن خلق عقلا من العقول علاما بما أودعه فيه من صفة القدرة لا من صفة غيرها خصه بذلك على أبناء جنسه وذلك من
الاسم القادر الذي يختص بهذا العقل فالقى إليه بحرب من القرب رفيه مودة لها شح وبرد وسرور فتفجرت فيه خمسة أنهر من العلم من
الاسم الأول والآخر الذي يختص به هذا العقل ثم جرت هذه الأنهر في الاسم الباطن الذي له فتقدست أوليته على سائر الأوليات
وآخريته على سائر الآخريات وكذلك ظاهره وباطنه وصدر عن أم الكتاب الذي عنده حضرة تسمى أم الجمع أو حلني الحق إياها فرأيتها واطلعني
على ظاهرها وباطنها وعاينت مكان هذا العقل منها مكنة سود واستواء وتعلية عاين حمرة وصفرة وعاينت الرفيعة التي بين المكانة وبين
المكان المعين ورأيت موسى عليه السلام وهرون ويوسف صلوات الله عليهم ناظرين إلى هذا العقل وفرح سبحانه من هذه الحضرة إلى الحضرة
التي اختصها لنفسه حضرات لا يعلم عددها إلا الله في السماء والأرض وما بينهما وما تحت الثرى إلى حد الاستواء كل هذه الحضرات ألحق إليها نظر خاص
رفعها ذلك على غيرها فها عند من يعرفها من عرفه الحق بها حرفة وبروا كرام ليتسمى هذه الحضرات مقامات البشرية إذا دخلها الروحانيات
العلى اكتسبت من أحوال البشرية الإلهي ما لا يعلم قدره إلا الله وحصل لهم من الخضوع والخشوع والذلة والافتقار ما لم يكن قبل دخولهم في هذه
الحضرات وفي هذه المقامات تحصل لهم رؤية الحق في كل شيء على التمام والكمال لكن من الرجال من يشاهدها ومن الرجال ما يعطيهم هذه
الحال ولا يعرفها ولا يدري في أي رتبة حصلت له على الذي له أثر انفعال لمكانته في هذا المنزل وتذكر ما كان له وما كان عنه وسكينته تختص
بهذا المنزل عند كل من شاهده وتخص سبحانه مقام الصدق والصفا وعين اثنين وسبعين مرقاة كل مرقاة منها تعطي علوما لمن ترقى فيها للصفا
للصفا الذي استلزم هذه الصورة فهي علوم كشف إلى أن ينتهي إلى ذروتها فتقابله حضرة لا هم لذاتها فتعطيه من البشرية الإلهي الثنا بالوحدانية
والصدق والفقر والنصر والإفلاس والذلة ولما أوحلني الله هذه المراتب رأيته سبحانه قد حجبها عن الأعين بظلمة الطبيعة حجابا لا يرتفع فليس
اليوم لراق فيها قدم موضوع لكنه يكاشف بها من خلعت ظلمة الطبع ولا يحصل له فيها قدم كذا رأيته ورأيت معي من حقائق العالم جملة كثيرة على
مراتب مختلفة من عال وأعلى وهم فيها بهذه المشاهدة قام بهذا العقل المخصوص بهذا المنزل أن يرقى فيها شخصه مما ذكرناه واجتمعت العقول عليه
وأتانا ناظر ما يصنع وما يقول لا نستفيد منه ثم رأيته شخص فلم يتكلم ولا أدري إلى ما آل إليه شخصه فرأيت عليه حين رجع أثر كآبة وقهر وانزعاج
وعلمنا أنه في مقام انزعاج من إنذارات الحق للأرواح روي في الخبر أن جبريل وميكائيل عليهما السلام قعدا يبكيان فأوحى الله إليهما ما هذا
البكاء فقالا إنا لا نأمن مكرك فأوحى الله إليهما كذلكما فكونا فلما ألقى إلينا ما ألقى إليه بخشوع وذلة وأتوق أني اطلعت على البيت فرأيت
الهوى والشهوة وهما يتناجيان وقد أعطى الله من القدرة النافذة لهذا الهوى ما يظهر بها على أكثر العقول إلا من يعصم الله فقام الهوى في ذلك
الموقف وقال أنا الإله المعبود عند كل موجود وأعرض عن العقل وما جاء به من النقل فاتبعته الشياطين والشهوة من بين يديه حتى توسط لجة النار
ففرش له فراش من القطران وقعد عليه واعتمد على أمر تخيل أنه ينجيه من عذاب الله فحال الله بينه وبين من اعتمد عليه واستند إليه فهلك ومن
معه بنعيم السعداء وكان مشهدا كريما مهولا فرغنا ما صدقنا التخليص منه أنا وكل عارف حضره معنا في ذلك اليوم ثم إني أردت أن أحيط بما
في هذا المنزل من المراتب والحقائق والأسرار والعلوم فأخذ بيدي ذلك العقل صاحب هذا المنزل وبسببه ظهر هذا المنزل وقال لي هذا
منزل الهلاك ومصرع الأملاك فرأيت فيه خمسة أبيات في البيت الأول أربع خزائن على الخزانة الأولى ثلاثة أقفال وعلى الثانية مثل ذلك وعلى
الثالثة ستة أقفال وعلى الرابعة ثلاثة أقفال فأردت فتحها فقال لي سر حتى ترى ما في كل بيت من الخزائن وبعد ذلك تفتح الأقفال وتعرف ما
فيها ثم أخذ بيدي وتمنا فخرجنا إلى البيت الثاني فدخلت فيه فرأيت فيه أربع خزائن على الخزانة الأولى ستة أقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة
أقفال وعلى الخزانة الثالثة أربعة أقفال وعلى الرابعة ستة أقفال ثم أخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت فدخلت البيت الثالث فرأيت فيه ثلاث
خزائن على الخزانة الأولى خمسة أقفال وعلى الخزانة الثانية أربعة أقفال وعلى الخزانة الثالثة خمسة أقفال ثم أخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت
وكل ذلك أدخل من باب وأخرج من باب آخر فدخلت البيت الرابع وإذا فيه ثلاث خزائن على الخزانة الأولى سبعة أقفال وعلى الخزانة الثانية
خمسة أقفال وعلى الثالثة خمسة أقفال ثم أخذ بيدي فخرجنا منها فدخلت البيت الخامس فرأيت فيه ثلاث خزائن على الخزانة الأولى سبعة أقفال

وعلى الخزانة الثانية ثلاثة أقفال وعلى الخزانة الثالثة خمسة أقفال ثم أخذ بيدي فخرجنا فطلبت البيت الأول لنفتح تلك الأقفال فننظر ما تحوي عليه تلك
الخزائن من الودائع فدخلت البيت الأول إلى الخزانة الأولى فرأيت معلقا على كل قفل مفتاحه وبعض الأقفال عليه مفتاحان وثلاثة أقفال ورأيت
على القفل الأول ثلاثة مفاتيح تحوي تلك المفاتيح على أربعمائة حركة فمددت يدي وفتحت ذلك القفل ثم رأيت على القفل الثالث كذلك ثلاث مفاتيح
على أربعمائة حركة ففتحت الباب ورجعت إلى الثاني وعليه مفتاح وهو قفل مطبق فهما قفلان في قفل واحد تحوي على أربع حركات في حركتين فلما فتحت
الأقفال واطلعت في الخزائن ما إلى من صور العلوم على قدر مفاتيح تلك الخزائن لا يزيد ولا ينقص فرأيت علوما مهلكة ما يشتغل بها أحد إلا هلك من علوم
العقل المخصوصة بأرباب الأفكار من الحكماء والمتكلمين فرأيت منها ما يؤدي صاحبه إلى الهلاك الدائم ورأيت منها ما يؤدي صاحبه إلى الهلاك ثم
ينجو غير أنه ليس لنور الشرع فيها أثر لأنه قد رمت صاحبها السعادة فيها من علوم البراهمة كثير ومن علوم السحر وغير ذلك فحصلت جميع ما فيها من
العلوم لنجتنبها وهي أسرار لا يمكن إظهارها وتسمى علوم السر وكان ممن اختص بها من الصحابة رضي الله عنهم حذيفة بن اليمان خصه بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك يسمى في الصحابة تعالى له صاحب علم السر وبه كان يعرف أهل النفاق حتى أن عمر بن الخطاب استحلفه
يوما بالله هل في من ذلك شيء قال لا ولا أقوله لأحد بعدك وكان عمر بن الخطاب لا يصلي على جنازة بحضور حذيفة حتى يرى حذيفة يتولى الصلاة
عليها فإن صلى حذيفة صلى عمر وإلا فلم عليها الحذر فقد سعد ومن علمها للعقد وعمل عليها فقد شقي فلما حصلتها واحطت بها علما ورحمت
نفسي بما عصمني الله به من العناية الإلهية عن العمل بها والانصاف بأثرها شكرت الله على ذلك وفي هذه المقامات كثير من سالكي هذه الطريقة
لأنهم يرون علومهم تتعشق بها النفوس ويكونون بها أربابا ويكونون بها أشياء والنفوس تطلب الشغوف والرياسة على أبناء جنسها فيخرجون بها
فيستعملونها في عالم الملك فيضلون ويضلون فضلوا كثيرا وأضلوا عن سواء السبيل ثم إني اشتغلت إلى الخزانة الثانية فرأيت على قفلين منها
مفاتيح والقفل الثالث لا مفتاح عليه فرأيت على القفل الأول ثلاث مفاتيح تحوي على عشر حركات ففتحته ثم جئت إلى القفل الثاني فوجدت
عليه مفتاحا واحدا يحوي على أربع حركات فأخذته وفتحت به القفل ثم جئت إلى القفل الثالث فلم أر عليه مفتاحا فحرت ولم أدر كيف
أصنع فقيل لي اقرأ على كل قفل لا مفتاح له أن ربك هو الفتاح العليم ثم قيل لي هذا القفل مفتاحه من مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ففعلت ذلك
فانفتحت الخزانة فرأيت صور العلوم على عدد حركات المفاتيح وانتشت صوره علم زائد على ما رأيت من الصور الذي ظهر على عدد حركات المفاتيح فقلت
ما هذا العلم فقيل لي العلم الساري في المعلومات والعلوم بجميع العلوم معلومات لهذا العلم لا بأنفسها فعلمت أن أبا المعالي لما قال أو بأن العلم
يعلم العلم كما به يعلم سائر المعلومات وأراد أن العلم الذي به يعلم معلوم ما به يعلم نفس العلم وليس الأمر كما زعم بل يعلم العلم بهذا العلم الساري
فيكون المعلوم به معلومه وهو لا يعلم فاعلم ذلك فهذا هو الذي أعطاه الكشف كشف المعاني لا كشف الصورة وهذه العلوم التي رأيت في هذه الخزانة
الثانية علوم القدرة والاقتدار والعلوم التي تكون عنها الأشياء ويظهر بها الأعيان المضافة إلى الأكوان وهي أعيان أفعال منسوبة إلى
العباد فهذا المنزل يحكم عليها بالهلاك بسبب العلم الساري الذي صحبها وهو هلاك إضافة ونسبة لا هلاك عين والذي هلك نسبة هذه
الأفعال إلى العباد فيعطيه هذا المنزل أن هذه النسبة ليست بصحيحة وهو عين هلاكها وأطلعه العلم الساري أنها أفعال الله فأعيان أفعال العباد
برزت من الهلاك فحصلت من هذه الخزانة علم التكوين وسر قول كن الساري في كل مكون ثم إني اشتغلت إلى الخزانة الثالثة التي عليها ستة أقفال
ومفاتيحها على أقفالها فعلى القفل الأول مفتاح واحد يحوي على حركة واحدة وعلى الثاني مفتاحان يحويان على حركتين وعلى الثالث مفتاحان يحويان
يحويان على عشر حركات وعلى الرابع مفتاح يحوي على ثلاثين حركة وعلى الخامس مفتاح واحد يحوي على خمس حركات وعلى السادس مفتاحان يحويان
على حركتين فأخذت المفاتيح وفتحت الأقفال فلما انفتحت الخزانة رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا وفي وسطها روضة خضراء ورأيت رجلا قد خرج
من النار ووقف به في تلك الروضة ساعة ثم رد إلى النار فيعذب ستة أنواع من العذاب ثم نقل إلى الروضة ساعة ثم يخرج منها إلى النار
فيعذب ستة أنواع من العذاب فحصلت من علم ما تسمى به ذلك العذاب المؤلم وإنما المحرقة من ما استر به من تلك الروضة كانت في تلك
النشأة عصمتي ثم اشتغلت إلى الخزانة الرابعة فرأيت على القفل الأول منها مفتاح واحد له ستة حركات هندسية وعلى القفل الثاني ثلاث مفاتيح
تحوي الثلاث مفاتيح على ربعمائة حركة بسبعة معلومة وعلى القفل الأول الثالث وهو قفلين في قفل يعرف بالقفل المطبق مفتاحان يحويان على
حركتين في أربع حركات ففتحت الأقفال فرأيت فيه علوم الخزانة الأولى من هذا البيت غير أن تلك العلوم التي في الخزانة الأولى يتعلق
إهلاكها بأعيان الصفات وهذه العلوم التي في الخزانة الرابعة يتعلق إهلاكها بأعيان الذوات الموصوفين بتلك الصفات الهالكة فحصلت
علومها أيضا لأتقيها وأجتنب التي يطلبها بالخاصة وصور العلوم فيها أيضا على قدر ما تحويه المفاتيح من الحركات وهكذا هي في علوم هذا المنزل كلها
أعدادها على عدد حركات مفاتيحها ولها تفاصيل وأحوال أضربنا عن ذكرها مخافة التطويل ثم اشتغلت إلى البيت الثاني لأطلع أيضا على ما في
خزائنه وهي أربع خزائن فجئت الخزانة الأولى فإذا عليها ستة أقفال على القفل الأول مفتاح واحد يحوي على ربعين حركة ولم أر للقفل الثاني مفتاحا
ففتحته بالاسم ورأيت على القفل الثالث مفتاحا واحدا يحوي على حركة واحدة وفتحت القفل الرابع بمفتاحين وحدتهما عليه يحويان على سبعمائة
حركة كل حركة لا تشبه الأخرى وفتحت القفل الخامس بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على خمسين حركة هندسية وجئت القفل السادس فلم أر عليه
مفتاحا ففتحته بالاسم وقد يظهر لبعض المكاشفين أن الداخلين هذا المنزل هذا القفل السادس عليه مفتاحان يحويان على عشر حركات وعدم المفتاح
أصح من وجوه لهذا القفل في حضرة الخطاب الشهودي والذي يرى له المفتاح فإنما يراه من اللوح المحفوظ فلما فتحت هذه الخزانة رأيت

صور العلوم المخزونة فيه على عدد حركات المفاتيح سواء لا تزيد ولا تنقص وهي علوم الغنا عن الامر الذي يشتد اليه من لا معرفة له بربه سبحانه
وتعالى فحصلت جميع ما فيها من العلوم من علوم الغنى وكانها تدل على صغر الامور التي يشتد اليها ثم خرجت من هذه الخزانة وجئت الخزانة
الثانية فرايت عليها ثلاثة اقفال على القفل الاول منها مفتاح وعلى الثاني مفتاحان وعلى الثالث مفتاح تحوي هذه المفاتيح على مائة وخمس وعشرين
حركة وفتحت الخزانة فاذا صور علوم من علوم لا تؤخذ الا عنه فهي ماخذ عزيزة المنال فحصلتها كلها في لحظة واحدة ثم جئت الخزانة الثالثة
فاذا هي عليها اربعة اقفال على القفل الاول والثالث والرابع مفتاح مفتاح تحوي هذه المفاتيح على احدى وسبعين حركة والقفل الثاني لا
مفتاح له ففتحت تلك الاقفال بالمفاتيح والاسم فاذا صور العلوم التي اصل بها الشاكر قوته وما هي فحصلتها لا انني شرها وقد جئت
بها من فتاح عند الله لا تبعة فيه ثم جئت الخزانة الرابعة وعليها ستة اقفال على القفل الاول والثاني والرابع والخامس مفتاح مفتاح
والثالث لا مفتاح له والسادس عليه مفتاحان تحوي جميع المفاتيح على ثمانمائة وتسع وستين حركة وفتحت الاقفال بالاسم الالهي والمفاتيح فرايت
صور العلوم التي تحويه وهي العلوم التي تنال بالكسب لا بطريق الوهب وهي العلوم المدركة بالفكر وحصلتها بطريق العمل حتى لا تبرح ملكيته
ثم اني خرجت الى البيت الثالث فدخلته فرايت فيه ثلاث خزائن فقصدت الخزانة الاولى فاذا عليها خمسة اقفال على القفل الثاني
ثلاث مفاتيح والقفل الخامس لا مفتاح له وبقية الاقفال عليها مفتاح مفتاح ففتحتها بالاسم والمفاتيح فرايت فيها صور علوم الاصطلاح وهي
من علوم الاحوال فحصلتها من طرقها وخرجت عنها وقصدت الخزانة الثالثة فرايت عليها اربعة اقفال القفل الثاني والرابع لا مفتاح عليهما والقفل
الاول عليه مفتاحان تحويان على خمسين حركة والقفل الثالث عليه مفتاح تحوي على مائتي حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا هي تحوي على علوم
الخوف والمجاهدة واحوال الشوق والاشتياق وعلم السعير من جهنم لا الزمهرير وعلم ما يكون عند نضج الجلود في جهنم اذا يحمون عن النار ولا عن
الزمهرير بل عذاب متولد منهما بحيث درجة كل واحد منهما لصاحبه فيتولد من امتزاجهما حالة ثالثة ليست عين واحد منهما تلك الحالة الحادثة
هي العذاب الذي به نضج الجلود في جهنم وعلم تبديلها مرة اي حضرة تبدل وهو مشهد عظيم فان التبديل قد ورد النص به في الجلود والسموات
والارض ونفاه عن الخلق فقال لا تبديل لخلق الله ونفاه عن القول الالهي فقال ما يبدل القول لدي وقال لا تبديل لكلمات الله كل هذا
تتضمنه هذه الخزانة ثم جئت الخزانة الثالثة فرايت عليها ستة اقفال فيها شبه باقفال الخزانة التي خرجت منها الصورة فالقفل الثاني
لا مفتاح له والقفل الاول له مفتاحان والقفل الثالث عليه ثلاث مفاتيح والقفل الرابع والخامس لكل واحد منهما مفتاح والقفل السادس عليه
مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على الف ومائة وسبع وثلاثين حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا فيها صور علوم الارتقاءات والمعارج ومعرفة
اليوم الذي مقداره خمسين الف سنة ولكن اذا كانت الارتقاءات والمعارج من المريدين لا من المرادين فيكون عن شوق ومجاهدة
ورياضة ومكابدة ثم جئت الى الرابع فدخلته فاذا فيه ثلاث خزائن الخزانة الاولى عليها سبعة اقفال القفل الثاني منها لا افتتاح عليها
والقفل الاول له مفتاح فيه ستة حركات والقفل الثالث يحوي مفتاحه على اربعين حركة وبقية الاقفال على ستمائة حركة وستة حركات تجمع
حركات مفاتيحها ستمائة واثنتين وخمسين حركة ففتحتها فاذا علم النكاح وكيف تصحب الانسان وجهته اذا كانت لا تطيعه على طاعة
ربه وتعقف على قوله ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وهل يستعين الانسان في عبادة ربه في وضوءه بغيره ممن يصب الماء عليه اذا توضا
فان بعض العلماء كره ذلك وقد راى المغيرة بن وهبان السلمي يصب واغفله كراهة ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم وانه صب به ثمن
هذه الخزانة يوقف ذلك ثم جئت الخزانة الثانية فرايت عليها خمسة اقفال القفل الثاني منها مطبق والقفل الثالث لا مفتاح له
والاول مفتاح وكذلك الثاني والخامس واما الرابع فله ثلاث مفاتيح تحوي هذه المفاتيح على اربعمائة وثمان وسبعين حركة ففتحتها
فاذا هي تناسب التي قبلها وتزيد عليها بامور لطيفة فيها ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها خمسة اقفال القفل الاول لا مفتاح له
والثاني والثالث والرابع مفتاح مفتاح والخامس مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على ستة واربعين حركة ففتحتها فاذا فيها معرفة
الحجارة التي توقد بها النار في الاخرة وكيف تكون الحجارة تقبل الوقود وهي يابسة والنار لا تقبل الوقود وعلم الطبائع
وهل يجوز على طبع امر ما ان يزال عنه طبعه مع بقاء عينه وذاته فان في هذا العلم زل كثير وجهل مما ثبت ذلك ونفاه وكلتا الطائفتين
غير محمودتين ولا مصيبتين لكل واحد منهما اثبته من غير وجهه ونفاه من غير وجهه قال سبحانه يا نار كوني بردا وسلاما ثم جئت البيت
الخامس فرايت فيه ثلاث خزائن الخزانة الاولى عليها تسعة اقفال القفل الاول والثاني والرابع والثالث لكل واحد منها والخامس
والسادس لكل واحد مفتاح والسابع لا مفتاح له تحوي هذه المفاتيح على مائة وثلاث عشرة حركة ففتحتها فاذا علوم الحس والمحسوس
والخيال والمتخيل والفكر وما تحويه هذه بمفكر فيه والحفظ والمحفوظ والعقل والمعقول وجميع القوى التي تدرك بها العلوم ومعرفة التجليات
والانوار والاستشرافات ومجاري الارواح في طرق السموات ومجاري الطبيعة في الحيوانات والنبات والجماد وما يختص به عالم الانفاس
من المعلوم وتعقف على نفس الرحمن الذي اتى من قبل اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت الخزانة الثانية فرايت عليها ثلاثة اقفال على
الاول والثاني مفتاح مفتاح وعلى الثالث مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على اربعين حركة ففتحتها فاذا فيها علم الاسباب العامة في
الوجود والخاصة باهل الله واسباب النزول والمضافة الى الله التي تعتمد عليها ويتوصل اليها من يعتمد عليها وطرد من يتيمم كما يخبى باب الله
ومن سعادته وهي علوم شريفة زهد فيها اكثر الناس فشقي واستعملها بعض الناس فسعد وتحوي على علم الشرائع المنزلة على علم الشريعة الحكمية

ثم جئت الخزانة الثالثة فرايت عليها خمسة اقفال القفل الاول عليه مفتاح وكذلك بقية الاقفال وتحوي اقفالها على اربعمائة واربع وثلاثين حركة
ففتحتها فاذا فيها صور علوم الائتلاف ائتلاف الارواح بالاجساد وائتلاف ارواح المحبين والمحبوبين وائتلاف الساقين والتفاف
اللام بالالف ومعنى قوله والتفت الساق بالساق وائتلاف المتضايفين وهذه كلها علوم الارتباطات رب ومربوب واله ومالوه
وقادر ومقدور وعالم ومعلوم فهذه الخزانة تتضمن جميع العلوم فهذا قد ذكرنا جميع ما حواه هذا المنزل من خزائن العلوم قال تعالى وان من
شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فقدر انني تركت عند الدخول الى هذا المنزل متادبا في دهليز هذا المنزل لا ينفتح لكل احد
وتدبع لي ودخلته وعرفت ما فيه وهو يتضمن ويختزن فيه جميع مفاتيح الخزائن كلها التي تتضمنها هذه المنازل الذي في هذا الكتاب
وهو يحوي على امور جليلة وللعارف به تحقق في الحيا والكائنات منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد نبهنا على بعض ما في هذا المنزل
من العلوم

الباب الرابع والسبعون في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي

اتتك فتوح الكون بالبلد القفر ٥ مؤيدة بالنصر والفتح والنصر
وبالليلة الغراء جاءت ركائب ٥ من العالم العلوي في كنف الفجر
فراجع اذا راجعت ربك وحده ٥ بشرية البيان ترتد عن ذكر
يرى اجلك في ارض ثان شاني ٥ بغير جواز حار في كونه فكر

قال تعالى ثم قضى اجلا ونهاية
عمر كل حي في قبل الموت واجل مسمى عنده وهو ميقات حيوة كل من كان قبل الموت في حيوته الاولى وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال سبحانه
ثم انتم تمترون فيه فانه مشهود لهم في كل حيوان مع الانفاس وانما وقعت المرية في البعث وهو الاجل المسمى المذكور وانما لم يجعل اجل الموت
مسمى لان الله يقول ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاستثنى طائفة لا يصعقون فلا يموتون فاما كونهم
على حقائق لا تقبل الموت فيكون الاستثناء منقطعا واما ان يكونوا على حقائق تقبل الموت لكن لم يسمعوا النفخ فلا يدركهم فلم يصعقوا فيكون
استثناء متصلا فاعلم ايها السامع ان اهل الله اذا جذبهم الحق اليه سبحانه من مريد ومراد وجعل في قلوبهم داعية الى طلب سعادتهم فحنوا اليها
وخضعوا لها ووجدوا في قلوبهم رقة وخشوعا وطلبا للسلامة مما الناس عليه من التكالب والتحاسد والتدابر والتشاجر فاذا وقفوا مكارم الاخلاق
وفارقوا ذلك وجدوا في انفسهم داعية الى الخلوات والانفراد فمنهم من اخذ في السياحة ولازم الجبال والفلوات ومنهم من كانت سياحته
في البلاد وكلما احس ببلدة او عرف فيها رحل الى اخرى ومنهم من نزل في مسكنه بيتا وانفرد فيه واحتجب عن الناس كل ذلك ليتفرغ له التنزه
بالحق الذي دعاه اليه والانس لا يعلم ولا يجد كونا من الاكوان من خرق عادة في ظاهر الحس في سره فلا يزال على كل ما ذكرناه الى ان ياتيه
لرؤيته نفسه لبعضهم او في خياله لبعضهم او من خارج لبعضهم من جانب الحق ما يحول بينه وبين نفسه ويستوحش من ذلك الوارد عليه ويطلب
الانس بالمخلوق في تلك الساعة فاذا تمكنت حكم الوارد عنه وعاد الى ما حرمه اشتاق اليه اشتياقا شديدا واستفرغ في محبته ذلك الوارد واستفرغها
عقليا ووجد حلاوته بعد فقده ووجدت اللذة في حسه وروحه ومائيته في ذلك الوارد وخطابات وتعريف تحاله او يمائدعي اليه كابراهيم بن ادهم
حين نودي من قربوس سرجه او فرقيل له ان كنت تطلبني فقد عرفت في اول قدم واو قيل انت عبدي فان كان صاحب هذا الانفعال
من اصحاب الجبال والفلوات جعل له الانس في الحيوان وان كان ساكنا في البلدان جعل له الانس في الحركات ما بين المدينتين وان كان
ممن لزم بيته جعل له الانس في الروحانيات وكل هذا ابتلاء الا ان يجعل الله له الانس في الارواح النورية الملكية فهذا يرجى فلاحه بل يحقق
وهي بشرى من الله سارعت اليه عناية منه به وما عدا هذا فهو على خطر عظيم فليعمل في قطعه ثم ان منهم من يطلع عليه الحق عند الوارد فيجد لذلك كمادة في
صدره وعضاضة في قلبه فليصبر فانه بعقبه اتساع وانشراح ثم لا تزال الارواح تنزل في عالم خياله في اكثر حالاته وينظر في الحس في اوقات فلا يرى
تلك ولا يزيد فيه ويتمهل في ازالة التعلق به ويقف مع الفائدة التي تاتيه بها فذلك المطلوب فان سمع خطابا من وراء حجاب نفسه فليعلق
السمع وهو شهيد ويبقى ما يسمع فان اقتضى الكلام جوابا على قدر فهمك فليجب بقدر فهمك فان رزقت العلم بذلك فهي العناية الكبرى وان لم تقتضي
جوابا فليحصل ما قيل لك في خزانة حفظك فان له موطنا تحتاج اليه فيه ولا بد فيكون عندك بحكم الاستعداد لذلك الوقت فان الله سبحانه يقول
اعددت فاذا كان الحق مع نفاذ قدرته في الان قد اعد امورا لاوقات لظهور احكامها فالمخلوق اولى بهذا وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه
وان هنا بمعنى ما فعم بها وبشيء وجعله مخزونا في خزائن عنده ولهذا قلنا ان الكون ما ذر من وجود وهو ما حوته هذه الخزائن الى وجود وهو ظهوره
من هذه الخزائن لانفسها بالنور الذي يكشف بها لنفسها فانها في ظلمة الخزائن محجوبة عن رؤية ذاتها فهي في حال عدمها وقال وما ننزله الا بقدر
معلوم فيما يتميز عنده الا ما هو موجود له ولا يجري القدر الا في عين متميزة عن غيرها وليس هذا صفة المعدوم المطلق فدل هذا كله على وجود الاعيان
لله تعالى في حال وصف عدمها لذاتها وهذا هو الوجود الاضافي والعدم الاضافي فنسبت الاحوال للعالم وكل ما سوى الله وان الوجود
ليس عين الموجود الا في الحق سبحانه حتى لا يكون معلولا لوجوده لكان علة له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاذا اخلص الانسان بعد
خروجه من ظلمة طبعه وهواه الى نور عقله وشرعه اربعين صباحا ظهر عنه مثل ما ظهر له واخذ عنه مثل ما اخذ وتلك اول درجة الدينار
الثالث واول قيراط منه ولا يزال فيه حتى يجب عليه ان يطلب على من ياخذ عنه فاذا وجب عليه ذلك وجوبا شرعيا كونه من الاعيان كلها كان
ذلك اول قيراط من الدينار الرابع وسمي جلا هذا ذلك وان لم يحصل له هذا الوجوب فليس من اهل الكمال الربوبية ما ذكرناه وسواء كان ذكرا او انثى واما
الكمال الذاتي وهو غير كمال الربوبية فهو ان لا يخل بعبوديته في نفس ربانيته بوجه من الوجوه فيكون وجودا في عين عدم وثبوتا في عين نفي وكذلك
اوحد الحق فكمال الرجولة عارض وكمال العبودة ذاتي فمن المقامين ما بين الكاملين واما درجات هذين الكاملين فمعلومة عندنا حيث هي

الكمال الذاتي في نفس الحق و درجات الكمال العرضي في الجنات فلمولا الانوار لولا الاجور قال تعالى لهم اجرهم من كمالهم العرضي ونسختق
الاجر من كل امرعرضي ولهم نورهم من كمالهم الذاتي في نفسه واسد نور السموات والارض ويقول الرسل طلبته وتم كمل بلا خلاف ان الاجر الاعلى لعد
فان ذلك المقام يعطيل الاجر ولابد و تقع التفاضل في الكمال الذاتي قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال هم درجات
عند اسد فجعلها عيان الدرجات لانهم عين الكمال الذاتي و بالكمال العرضي لهم الدرجات التي لنا علم ذلك جعلنا اسد ممن حسيج بين الكمالين
فان هو مقام الجمع فانه يحصل لمن حصل الكمال الذاتي فيه ذكر ه وانا ارجو من اسد ان قد حصلت تحصيلا لاحال لي ولانحبس ينطق ربى
فما علي من شهد ما اذا حصل للعبد بمذا الكمال العرضي وراى الاجابة الكونية لنداءه من غير طلب بدليل ولا برهان علم قطعا ان الحق قد تجلى
الى قلوب عباده وان سبحانه قد دفع الواسطة في حق بعينه وبين قلوب عباده فان امرسبحانه يرفع الوسايط لا يتصور لن يعصى لانه
يكن اذ كن لا يقال الالمن هو موصوف بلم يكن و ما هو موصوف بلم يكن لا يتصور منه ابانه واذا كان الامر الالهي بالواسطة ولا يكون بكن
فانها من خصايص الامر العرضي الذي لا يكون بواسطة وانما يكون الامر بما دل على الفعل فيؤمر باقامة الصلوة واعطا الزكوة فيقال له اقم
الصلوة واتوا الزكوة فيستق له من اسم الفعل اسم الامر فيطيعه من شا منهم فاذا اطاعوه كما قد ذكرنا و تجلى التجلي الالهي لقلوب عباده الذي
لا يحتاج فيه الماموراني دليل ولا برهان لوجود الاجابة من نفسه ضرورة لا لعذر ورة انما يتصور هنا لكون الانسان على دفع
ما يكون في نفسه فان كنت انما تعلقت بما يكون في نفس الانسان فكان الحكم لما يكون فيمن تكون فيه فاس ولابد او مثلي ولابد حاكم
ولابد على حسب ما يعطيه حقيقة الامر الذي تعلق به كن وقد يرد امر الواسطة ولا يرد الامر الالهي فلا يجد الا من طلب الفعل بها فيظهر كانه خارج وانما
هو خارج في الحقيقة لانه ما يكون فيه ما امر ان يكون عنه واسد الغني الحميد واعلم ان الفتوحات الالهية التي تتعلق بالكون مثل النصر على
الاعداء والقهر لهم والرحمة بالاولياء والعطف عليهم انما هو من نتايج الرجولة لا من غيرها فاذا حصل بهذا المقام واكل نشاته نا دا الحق في
سره من كان سبحانه لكمال العبد الذاتي فتراه ذات موجده عن الكمال العرضي وهو الكمال الالهي فان الكمال الاسمى بالفعل فهو في نفوذ
الاقتدار في المقدورات ونفوذ الارادات في المرادات وظهور احكام الاسما والكمال الذاتي للذات الغني المطلق عن هذا كله فيكون
العبد في هذا المقام لا يشهد ذات موجده من كونها موصوفة بالالوهية وانما يشهدها بما تستحقه الالوهية من الاثار الكونية فيتيقن انها
افتقارا ذاتيا فهو في عبادته تلك صاحب عبادة ذاتية من غير اشتراك امر بها لان الاوامر انما متعلقة الامور العارضة لا الذاتية فلا يقال
للعبد كن عبدا فانه عبد لذاته وانما يقال له اعمل كذا بها العبد وعملي امر عرضي والعمل يتعلق الامر من العبد فقد يعمل وقد لا يعمل وهذا المنزل
يعطي جميع ما ذكرنا ويكون شهوده لذات موجده بما يستحقه من الثنا الذي يليق بالكمال الذاتي ثم اثنى بما فيه من الكمال العرضي الذي هو كمال
الرجولة فقد يعبد رغبة في الثنا بما يستحقه الا انه عارضا يعوض ولكن لا بطريق البشرية فان طريق البشرية انما هو للذات كما قال ليس كمثله شي للكمال
الذاتي وهو السميع البصير للكمال الالهي لطلب المسموع والمبصر كطالب يستدعي مطلوبا والمستدعى فاقد لما استدعاه من احوال هذا العبد
واسد غني حميد فلسان الادب ان تعالى طلبك لك لا له وفي هذا ينبغي تعالى بما قيل كتب فيه ما فيه بديع في معانيه
اذا عاينت ما فيه رايت الدر تحويه وهو هذا المنزل وهذا الكلام الذي سردناه والكتاب الذي سطرناه ففيه لسان حقيقة يدل على
ان الامر فوق ما ذكر وسطر وليس في قوة الترجمة عنه والعبارة عنه اكثر مما ظهر واسد اكبر من ذلك ثم شرح هذا اللسان الحقيقي بقوله بديع في معانيه فكانه
يقول في قوله ما فيه على طريق التعجب به والتشريح ولهذا نبه على ذكره في البيت الثاني ثم ان الثنا على اسد في هذا المنزل خاصة انما هو بما تخصه
الربوبية بما خصتك به من الفضل في ايجادك لا بما تستحقه بما فضلت به غيرك وما انعمت به على سواك فان هذا المنزل لا يتضمن مثل
هذا الثنا فيتعين العبد في هذا المنزل على ثنا به للحق بما الربوبية على نفسها من حيث ما خصصتك به ثم ان العبد بعد استفراغ طاقته في
الثنا به على ربه من جهة نعمته عليه لاح له علم الهي فلاه نفسه عن طريقه ينبغي ان يسلكه اعتنا عليها وهنا مسئلة دقيقة دي
تحقق بهذا المنزل وذلك انه لما قيد ثناه على ربه بما خصه به ربه حال ذلك تعلق في المعرفة او في معرفته اوليس في الوسع الا ما وقع واذا لم
يكن في الوسع فقد اتى بكمال ما في الوسع وذلك انه اذا اثنى على ربه بما كان منه سبحانه نظيره العبد المثني فلا يخلو اما ان يكون يثني
عليه بما يخصه على نفسه فلا يكون الا كذلك فقد هنا وهو منعوت بذلك العلم وان لم تكن تلك الاوصاف اسلة وقع ثنا به على الغير ونخصه
بالعلم بذلك شا منه في ربه بما خصه به من العلم بذلك وهو صفة الهية فان الحق سبحانه يثني على عبده بما ليس هو الحق عليه ولا هي صفته
فالثنا على اسد من ذلك وصفه سبحانه بالعلم بذلك فيثني على العبد بالطاعة وليست من صفات الحق ولذلك هو العبد اذا اثنى على ربه بما
اعطى لغيره فثنا ؤه على ربه بما اعطاه في نفسه هو ما حصل له من ربه من العلم بذلك فاذا ما اثنى على ربه الا بما خصه به سواء اثنى على ربه بالعطاء
سبحانه لغيره او لم يذكر الغير ولا توقف في تحقيق هذه المسئلة فانها من الحقايق والحقايق لا تقبل التبديل وهذا المنزل من حصل فيه يعطيه ما ذكرناه
فاذا لاح له ذلك العلم الذي ذكره بستره نظر اليه عا هو عليه وعرف ان ذلك العلم دل على امر عني ينبغي له ان يتحقق غيبته ولا يظهره ويرجع من
حال الخطاب بالمواجهة والحضور الى الخطاب بالغيبة فانه انزه لان الحقايق تعطي الكنت بحضرت الا لعك فان الامر اذا اعطى للحاضر
في حضوره مع من حضر انه لا يمكن ان يحضر معه الا على حد ما تعطيه من تمكنك حضرت لا تعطه فانه ما تجلى لك منه الا قدر ما يعطيه تمكنك
فافهم ذلك فتنتفع به ولا تعتب هذا عنك في رجوعك اليه مما رجعت عنه لئلا تتخيل انك رجعت الى اعلا منك فانك ما رجعت منك الا اليك

والحق سبحانه لا يرجع اليك الا منك لا به لانه ليس في الوسع ان يطيعه مخلوق ولهذا تنوع رجاته وتختلف تجلياته وتكثر مظاهره والكثرة
وهو في نفسه منزه عن التكثر والتغير ليس كمثله شي فيما ينسب الى ذاته قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فرجوع العباد نتيجة رجوعهم اليه اعطاه
ما رجعوا اليه به فاذا رجعوا اليه ضاعف لهم الرجوع الالهي الذي منحه رجوعهم اليه الذي هو في نفسه رجوعه الاول اليهم فالرجوع الالهي
الاول رجوع عناية وتفضل والرجوع الثاني الذي امنحه رجوعهم اليه سبحانه في قوله من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا فقد اعطى
الشبر من الذراع في الرجوع رجوع استحقاق تستحقه رجوعهم اليه والشبر الثاني الذي به كمال الذراع من الرجوع رجوع منة لتريح
الوزن والوصف بالفضل والترغيب والتحضيض على مقابلة الكريم فالرجوع الالهي يتضمن امرين رجوع الاستحقاق ومنه بمنزلة الاستحقاق منه
بمنزلة الجسد ورجوع المنة منه بمنزلة الروح للجسد الذي به حيوته فانه وان كان الاستحقاق بما اوجبه الحق على نفسه فان الحقيقة تعطي ان لا
يستحق العبد شيا على سيده فمن منته سبحانه على عبده ان اوجب له على نفسه ليانس العبد بما وعده الحق عليه من طاعته لسارع بدا اما وجب عليه
فاذا حصل العبد في هذا المقام فليس وراءه مرمى لرام ويعلم ان الله تعالى قد اراد ان ينقله من عالم شهادته الى عالم غيبه ليكون له غيبه شهادة في موطن
اخر غير هذا الموطن له حكم اخر وهو الموطن الذي تكون فيه المظاهر الالهية وهو اوسع المواطن فلهذا الكون هذا المنزل بالاجل المسمى لانه اجل البعث اليه من
عالم الشهادة المقيد بالصورة التي لا تقبل التحول في الصور لكن يقبل التغير وهو زوال ضياها بغيرها الذي العيب الذي كانت به فيعبر بالروح الغيبي صورة
ذلك التغير فلهذا قلنا يقبل التغير ولا يقبل التحويل فان الحقايق لا تتبدل فاشار الى من فرض التحول في الصور الى اجل مسمى اي معلوم النهاية وكان من المقام
الموسوي دون غيره لانه لم يرد في الخبر انه عليه السلام راى في اسراءه من جمع من صورتين سوى موسى عليه السلام فرآه في السماء وكان بينهما ما كان وهو في قبره
يصلي والنبي يراه صلى الله عليه وسلم في الحالتين معا لا يقال في مثل هذا الكشف ان الان لا يتبع الامرين متعارضين في الشخص الواحد صحيح ما تقول
ولكن اين الان هنا انما ذلك الان يتقيد بالزمان وتعين بالمكان واذا كان الموجود لا يتقيد بالزمان ولا بالمكان فلا يستحيل هذا الوصف
عليه واذا افهمت ما اشرنا اليه لم يعارض ما ذهبنا اليه ذكرناه كون الاسرا بالليل وهو الزمان وكون موسى في القبر والسماء وهما المكان فانك
انت تتكلم من مذهبك ان الجسم لا يكون في مكانين وانت تؤمن بهذا الحديث فان كنت مؤمنا فقلد وان كنت عالما فلا تعترض فان العلم
يمنعك وليس لك الاجتهاد فيه لانه لا يخبر الا الله ولانتاول ان الذي في الارض غير الذي في السماء فان النبي صلى الله عليه وسلم ما قال
رايت روح موسى ولا جسد موسى وانما قال رايت موسى في السماء ومعلوم انه مدفون في الارض وكذلك سائر من راه من الانبيا
فالمسمى موسى ان لم يكن عينه فالاخبار عنه كذب انه موسى هذا وانت القايل ايتك ابارحة في النوم وانت تقول كذا وكذا والمرئي معلوم
انه كان في منزله على حالة غير الحالة التي راه عليها او عليها ولكن في موطن اخر ولا تقول له رايت غيرك لم تشكر علينا مثل هذا وانما تختلف
الحضرات والمواطن وتختلف الاحوال والعين واحدة فهذا قد ذكرنا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل وسكتنا عن سوقه وخزانته فاين منزل الاولم
سوق وخزاين دا قفال ومفاتيح ولكن يطول ذكرها في كل منزل وربما اذا اتينا بها بعينها الكاذب واسد يقول الحق وهو يهدي السبيل
وفي هذا المنزل علم اتيان المعاني في الصور وعلم الفتوح وله باب قد تقدم وعلم الحلف بين على الحق وعلم البشرية وعلم الستر والتجلي وعلم الرجوع
على من يرجع هل يرجع على عباده او على اسمائه

الباب الخامس والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل التبري من الاديان

من المقام الموسوي وهو من منازل الاسرار الشفعية شعر

منازل الامر بالندا — منازل ما لها انتها

يا اي يا اي لا تفارق — لكونكم عالة انقضا — واي اين يكون منه — لوجهه بيننا ردا

عساكر للحروب — يغيق على حملها الفضا — ارماحها كلها نجوم — ايدها الامر والقضا

سفاين بحرها عميق — قد محقت ريحها رخا — فلتلتزم يا اخي علمنا — ضاق به الارض والسما

ولترك الغرض في نماء — لمشهد ما جرا العما

اعلم ان الذلة والافتقار لا يكون من الكون الا لله تعالى فكل من
تذلل وافتقر لغير الله تعالى واعتمد عليه وسكن في كل امر اليه فهو عابد وثن وذلك المفتقر اليه يسمى وثنا ويسمى المفتقر العابد والطف الاوثان الهوى
والكثف الحجارة وما بينهما ولهذا قال المشركون لما دعوا الى توحيد الاله في الجنة اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشي عجاب انه من قول
الكفار حيث دعاهم الى توحيد الاله وهم يعتقدون كثرتها وهو عندنا من قول الحق او قول الرسول واما قول الكفار فانهم في قولهم الها واحدا
والتعجب انه تاول العقل يعلم الانسان ان الاثر لا يكون بحيل جاهل فانه اله لنفسه ولهذا وقع التوبيخ بقوله اتعبدون ما تنحتون والاله في ضرورة
العقل لا ياثر وقد كان هذا اشبه ببعيب بها او بحجر استحسنه ثم اتخذه وجعله الها فذل ويفتقر اليه ويدعوه خوفا وطمعا فمن مثل هذا يقع التعجب
مع وجود العقل عندهم فوجب التعجب من ذلك ليعلم من حجب العقول عن ادراك ما هو لها بديهي وضروري وذلك يتعلموا ان الامور بيد اسد وان
الحكم فيها لله وان العقول لا تعقل بنفسها وانما تعقل ما تعقل بما يلقى اليها ربها وخالقها ولهذا يتفاوت درجاتها فمن عقل مجعول عليه فعل ومن عقل
مجبوس في كن ومن عقل طبع على مراته صدا فلو كانت العقول تعقد النفسها لما انكرت توحيد موحدها في حق قوم وعلمته من قوم والحد والحقيقة
فيهما على السوا فلهذا اجعنا قوله تعالى ان هذا الشي عجاب ليس من قول الكفار فاعلم يا اخي ان هذا المنزل من منازل الستر والكتمان
ويقربه الالوهية في كل من عبد من دون اسد لانه ما عبد الحجر لعينه وانما عبد من حيث نسبة الالوهية اليه ولهذا ذكرنا انه من منازل
الكتمان والستر قال اسد تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن اسد فما ذكروا قط الا الالوهية وما ذكروا الاسما

ولكن لم يقبل الله منهم العذر بل قال انكم وما تعبدون من دون الله الذي انفرد بهذا الاسم حصب جهنم وهو قوله وقودها الناس والحجارة
وهو كل من دعاكم الى عبادة نفسه او عبدتموه وكان في وسعه ان ينهاكم عن ذلك فانهم من مثل هؤلاء يكون من حصب جهنم فالموحد يعبد الله
من طريقين من طريق الذات من كونها تستحق وصف الالوهية ومن طريق الالوهية فالسعيد الجامع بينهما لان العابد مركب من حرف ومعنى فالحرف
للحرف والمعنى للمعنى فلذلك لم يعبد الذات معراة عن وصفها بالالوهية ولم يعبد الالوهية من غير نسبتها الى موصوف بها فلم تقم العبادة الا على ما
يقتضيه حقيقة العبد وهو التركيب لا على ما تقتضيه حقيقة الحق وهو الاحدية ولهذا فيكون القائل في عبادته وفاء الحق الله غير مصيب اذا اراد
الذات فان حقيقتها الاحدية وقد يمكن ان يصح قول من قال انما اعبده وفاء الحق الربوبية لا لحقيقتها اذ كل حق له حقيقة فالحق من ذلك تتعلق
العبادة من العبد والحقيقة من الاحدية التي لا تتعلق ولا يتعلق بها ولهذا كانت الالف في الوضع الالهي بالخط العربي اذا تقدمت
في الكلمة لا تتصل ولا يتصل بها فاذا تاخرت اتصل بها بعض الحروف ممن لا علم له بالاحدية المطلقة التي يستحقها ذات الا خمسة احرف
لا غير من جميع الحروف وهي الدال والذال والراء والزاي والواو وهي خمسة احوال من اتصف بها عرف الاحدية وكانت عبادته ذاتية لم يقترن بها
امر وهي عبادة المعنى للمعنى فان الامر عبادة الحرف للحرف ممن لا علم له بالاحدية فلا يحط العابد المعنى فرق بين الذات والالوهية ولا كثرة بل
عبادة احدية يستحق ما هو عليه هذا العارف من حيث معناه لا من حيث حروفه وهذا مقام الجلال والعظمة والاحدية العبد التي اعطته معرفة الاحدية
الذاتية والنزاهة والغناء فهذه احوال خمسة دلت عليها الحروف الخمسة الاول التي لا يتصل بها الالف الواقعة في اواخر الكلمة مثل ضرا وعزا
واحدا وادا وعدوا فدلت الالف في اول الكلمة من عدم الاتصال على قوله كان الله ولا شيء معه وهو على ما عليه كان مع وجود الاشياء
من عدم الاتصال كما لا تتصل الالف بالكلمة ودل عدم اتصال الحروف الخمسة بها في اخر الكلمة على حال معرفة تقام بعض العباد من العلماء بالله دون
غيرهم حيث رفعوا النسبة بينهم وبين الله تعالى وانهم شاهدون لما ذكرناه من الجلال والعظمة والاحدية والنزاهة والغناء وما عدا هؤلاء
العباد جعلوا نسبة ورابطة بين الاله والمالوه وما فرقوا بين المرتبة والذات لما لم يعرفوا الله الا من نفوسهم بحكم الدلالة كالمستند الممكن الى
المرجح فطلبوه وطلبهم ولهم من الحروف كل حرف اتصل بالالف في اواخر الكلمة ولهؤلاء الاكابر ايضا قسم وحظ وافر في منزل هذه الحروف
التي اتصلت من حيث كونهم لا من حيث معناهم وهؤلاء جهلوا هذا القدر العارف منهم لكنهم ستروا ذلك عن العامة وانفردوا به عن العالم
يختص برحمته من يشاء ولاجل هذا قال الجنيد لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد عليه الف صديق بانه زنديق فان هذا المقام يعز من يعرفه من
اهله كما تعز رياح الورد بالجعل لان الحال [illegible] عليها لا [illegible] هذا المقام ولا يقبلها فاذا رآهم الناس في العموم لم يعرفوهم لانه ليس على
حرفهم امر ظاهر تمتاز به عن العامة فاذا رآهم الناس في الخصوص كالفقهاء واصحاب علم الكلام وحكماء الاسلام قالوا بكفرهم واذا رآهم الحكماء
الذين لم يتعبدوا بالشرائع المنزلة مثل الفلاسفة قالوا ان هؤلاء اهل هوس قد انفسدت خزانة خيالهم وضعفت عقولهم فلا يعرفهم سواهم ومن
اقطعهم من خلقه اليه وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره ولهؤلاء حظ وافر في هذه الاية حيث جهلهم العالم واني من المسلم وغير المسلم فهم
الضنائن المضنون بهم في حجب الغيرة عن ان يعرفهم غير الحق فهم المطلوبون من العباد والحقنا الله بهم وارجو ان اكون منهم واما تبري
المسلم ممن استند اليه المشرك فليس تبريه الا من النسبة ومن المنسوب اليه لا من المنسوب واجتمع المشرك والمسلم في المنسوب وافترقا في
المنسوب اليه والنسبة ولهذا لم تضرب الجزية على المشرك وفرق بينه وبين الكفار من اهل الكتب المنزلة فان المشرك قد ادخل في الحق وفي الكون شركة
فلم يكن له مستند يعصمه من القتل لانه قدح في التوحيد ونفى الرسول والكفار من اهل الكتاب لم يقدحوا في التوحيد ولا في الكون الذي هو الرسل
ولكن قدحوا في رسول معين لهوى قام في نفوسهم اداهم الى جحود الحق مع اليقين به واما لشبهة قامت لهم لم يثبت صدق دعوى هذا الرسول
عندهم فلهذا كان لهم مستند صحيح يعصمهم من القتل فضربت لهم الجزية وتركوا على دينهم ليقيموا دينهم على قدر ما يوفقون اليه ولهذا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ان الروم قد ظهرت على فارس يظهر السرور ويحزن مع كون الروم كافرين به صلى الله عليه وسلم ولكن الرسول
صلى الله عليه وسلم لعلمه كان منصفا لانه علم ان مستندهم لمن استندوا اليه فانهم اهل كتاب قد آمنوا بالكل لكنهم طرأت عليهم شبهة حالت بينهم وبين
الايمان بمحمد عليه السلام وما اقروا في العامة الا بغضه حسدا من عند انفسهم ونفاسة عليه والنفوس من شانها الحسد والكبر وعدم الانقياد للموجود
الجنسي اذا كان معها في زمان واحد ومشهدة اذا كان معها في بلد واحد فانهم يسلسون به اذا كان غائبا او ميتا وعدم ولاية فعذرهم الرسول صلوات
الله عليه لهذا القدر الذي عرفه منهم وراعى فيهم جناب الحق تعالى حيث وحدوه وما اشركوا بخلاف المشركين فانهم اشركوا به في عبادته النار وقدحوا في توحيد
الاله وما يستحقه من الاحدية وهكذا حال العارفين من اهل هذا المقام واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرنا بمخالفة اهل الكتاب انما هو في
كونهم امنوا ببعضه وكفروا ببعضه وارادوا ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فامرنا بمخالفتهم في امور من الاحكام معينة وفيما ذكرناه ولو امرنا بمخالفتهم
على الاطلاق لكنا مامورين بخلاف ما امرنا به من الايمان فلا تقبح مخالفتهم على الاطلاق فهذا او يقول فالكفر اهل الكتاب وكل مشرك كافر
فان المشرك باتباع شهوته وهواه فيمن اتخذه الها وعدوله عن احدية الاله ستر ما عن النظر في الادلة والايات المؤدية الى توحيد الله فسمي
كافرا لذلك الستر ظاهرا وباطنا وسمي مشركا للنسبة الالوهية الى غيرها مع نسبتها الى الله فجعل لها نسبتين فاشرك فهذا الفرق بين كونه مشركا
وبين كونه كافرا واما الكافر غير المشرك فهو موحد غير انه كافر بالرسول وهو الذي جاء من عند الله وكفره على وجهين الواحد منهما ان يكون
كفره بما جاء من عند الله مثل كفر المشرك في توحيد الله والوجه الاخر ان يكون عالما برسول الله وبما جاء من عند الله انه من عند الله ويستر ذلك

عن الموافقة والمخالفة من اتباعه رغبته في ازدياد شره وهو الذي اراده عليه السلم بقوله في كتابه لصاحب الروم فان توليت فان عليك اثم الاريسيين
يعني الاتباع الذين يتبعونه واعلم ان الشاهد والنداء يؤذن بالبعد عن الحالة التي يدعوه من ينادي اليها فتقول يا ايها الذين امنوا
امنوا بالله فلبعدهم عن ما امرهم به من حالهم الا بالحال بما دعوا اليه فيتعلق البعد بالزمان المستقبل
في حقهم اي اثبتوا على حالكم الذي اقتضاه الدين لكم في المستقبل كما قال ابراهيم لبنيه ولا تموتن الا وانتم مسلمون في حال حيوتكم فامرهم
بالاسلام في المستقبل او بالثبوت عليه والاستقبال بعيد من زمن الحال فيكون النداء مما هو موجود في الحال ان يكون باقيا في المستقبل
كان قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وهم في حال الوفاء بعقد الايمان فانه نعتهم في ندائهم بالايمان لكن البعد في العقود اذا قبلوها
متى يقبلوها واعلم ان النداء الالهي يعم المؤمن والكافر والطائع والعاصي والارواح والروحانيين ولا يكون النداء الا من الاسماء الالهية
ينادي الاسم الالهي من حكم عليه اسم الهي غيره او اعلم انه قد انتهت مدة حكمه فيه فيأخذه الاسم الذي ناداه كذلك دنيا واخرة فجميع
من سوى الله تعالى مناد ومن ينادي به اسم الهي لحال كون طلبه لتوصيله اليه فان اجاب تسمى مطيعا وكان سعيدا وان لم يجب سمي عاصيا
وكان شقيا فان قال قائل كيف يكون النداء من اسم الهي ولا يكون عن اجابته مع ضعفه وقبوله للاقتدار الالهي عليه قلنا لم يمتنع
عن اجابته من حيث نفسه وحقيقته لانه مقهور [illegible] ولكن لما كان تحت قهر اسم الهي لم يترك ذلك الاسم ان يجيب من ناداه فالتنازع وقع
بين الاسماء وهم اهل الحكم لصاحب العبد وهو الاسم الذي هو في يده في وقت نداء الاسم الاخر اليه فلهذا كان اقوى بالحال فان قلت فلماذا اتهم
بالاباية قلنا لانه ادعى الاباية لنفسه ولم ينسبها الى الاسم الالهي الذي هو تحت قهره فان قلت فالامر باق فانه انما [illegible] الاسم الالهي كانت الاباية
عنه في هذا المدعو قلنا صدقت ولكنه جهل ذلك فاقد جهله فان الجهل له من نفسه فان قلت فان جهله عن اسم الهي حكم عليه به قلنا الجهل امر عدمي
لا وجودي والاسماء الالهية تعطي الوجود فما تعطي العدم فالعدم للعبد من نفسه والجهل عدم العلم فلم المعترض ما اعترض به والاسماء الالهية لا يعطي
الا الوجود ونعم ما لزم ما ذكرته وانقطع الاعتراض من هذا القائل مما ذكرناه واذا ثبت ان النداء انما هو للمنادي بانه بعيد [illegible] ونداء الحق لا يكون الا
بما يكون في اجابته السعادة للعبد واما النداء ما يكون فيه الشقاوة للعبد فليس نداء الحق والنداء من صفة الكلام فكل فعل نسبه العبد
ينقسم العرض الى فعل فيه سعادة ذلك العبد وهو الذي يقترن به نداء الحق تعالى وفعل لا يقترن به سعادة العبد فليس عن نداء الحق لكنه من ارادة
الحق وخلقه لا عن نداءه وامره فهو نفي السعادة منه على قسمين القسم الواحد ان يكون فعلا لا يقترن به سعادة ولا شقاوة او يكون فعلا
يقترن به شقاوة والفعل الذي يقترن به الشقاوة على قسمين قسم يقترن به علم الاباد وهي شقاوة الشرك وشقاوة لا يقترن به علم الاباد وهو كل
فعل لا يكون شركا ولا نداء للحق فيه البتة فهذا المنزل هو منزل النداء لا منزل الافعال وسيأتي ان شاء الله منازل الافعال وشبيه على
بعض العارفين هذا المنزل واخواته بمنزل الافعال لكونه يرى النداء بالافعال وليس المنزل واحدا في ذلك بل النداء له منزل والفعل له منزل
واعلم ان النداء اعلى مراتب لكل مرتبة اداة معينة فالاقرب الهمزة ويا وايا وهيا واي بسكون الياء فاقربها الهمزة في الرتبة وابعدها هيا والنداء
قد يصحبه التنبيه لان النداء انما يطلب التعريف وهو شغل المنادي فلا بد ان يصحب التنبيه لان في النداء لان التنبيه تعريف لم يرد
والتنبيه باسم المنادي ليعرف المنادي انه منادى دون غيره فان كان اسمه ناقصا كالذي فلا بد من صلة وهو الذي نعت [illegible] به المقصود ولا بد
من رابطة بين هذه الصلة والموصول ليعلم انه المراد بذلك النداء وان لم يرد في باسم ناقص لم يحتج الى ذكر ما يفتقر اليه يا ايها الناس وقل
هذا واما اذا لم يقترن بالنداء اي حاز النداء يتصل باسم المنادى وقد يكون منادى منكور مطول مثل قوله تعالى يا حسرة على العباد ومثل قوله
يا عجبا قال الشاعر يا عجبا لهذه الفليقة وقد يكون منادى معروف مثل يا جبال اوبي معه ولا يكون ما بعد النداء الا منصوبا الا انفق
واما معنى النداء اعطف بالمنصوب على الموضع في قوله تعالى والطير بالنصب عطف على موضع يا جبال وان كان مرفوعا في اللفظ وقد راعى اللفظ
في ادوات ولهذا اقرى ايضا والطير بالرفع وكل فصل [illegible] هذه الفصول فحقايق الهية ولولا التطويل لذكرنا فيها فصلا فصلا [illegible] لمن يقف على
كلامنا لكان له ما يقصد [illegible] من منزل النداء من المعاني الالهية وان الكون مرتبط بعضه ببعض ارتباط المعاني بالكلمات وربما جعلوا الواو
من ادوات النداء ولكن خصوا به النداء خاص بخلاف سائر الادوات فخصوها بالندبة فينادون الميت واجبلاه واسيداه وبه يعتقد
الملك الميت [illegible] ولا يدخل النداء [illegible] اسكت [illegible] ولانه ليست
من شرط النداء ان يقال بعده شيء فلهذا ادخل الهاء للسكت عليه تكتفي فيقول واجبلاه واجبلاه ولا تحتاج الى [illegible]
[illegible] حرف النداء من غير النداء [illegible] السبب الذي دعته من اجله فيقول يا جبال اوبي معه يا ايها الذين امنوا
يا ايها الناس اتقوا فلا تكون الا السكت الا في نداء المنادي واما نداء المرخم فانهم يريدون به تسهيل الكلام ليخف على المنادي ليصل الى المقصود
سريعا ما حذف من الكلمة فان الترخيم التسهيل ومنه رخيم الدلال [illegible] المعشوق المستحسن اي هو سهل وتسهيل الترخيم في المرخم هو ان تحذف الاخر من
اسم المنادى فتقول يا حار في [illegible] يا حارث يا حار فلم تحذفت اخر الكلمة طلبا للتسهيل وليعلم ان الاسماء بالمنادي الافعال على قسمين معرب ومبني
فما تغير اخره بدخول العوامل يسمى معربا والاعراب التغيير يقال عربت معدة الرجل اذا تغيرت [illegible] الاسم من حال الى حال [illegible]
اشتقاقه من كونه يسمى معربا والمبني هو كل اسم تفعل كان او لم يزد ثبت على صفة واحدة لفظه لم يؤثر فيه دخول العوامل التي تحدث التغيير
في المعرب عليه فتسمى مبنيا للمنقول من البناء لثبوته وعدم قبوله للتغيير وهذا الباب في الحقيقة لثبوتيته للاسم من كونه ذاتا ومن ثبوت نسبة الالوهية

اليه دائما والمعرب لما ان في المعارف الالهية من قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان فهذا الفرق بين المعرب والمبني فاذا رخم الاسم فقد ينقل الى اعرابه الى اخر ما بقي من حروف الكلمة [illegible] فاذا حذف [illegible] من الكلام [illegible]

[illegible]

فقال اعلم ان الذي ينزل على قلوب العلماء من جهة الوحي من جهة الكسب لا من جهة الوهب [illegible]

[illegible]

الباب السادس والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الحوض واسراره من المقام المحمدي

[illegible]

اليه هذا اللفظ المنزل المرقوم وما اودع فيه من المعاني من غير فكر فيه اذ كان الفكر في نفسه غير معصوم من الغلط في حق كل احد ولهذا قال والراسخون في العلم يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا يعني بالفكر فيما انزله بعد اذ هديتنا اي الاخذ منك علم ما انزلته الينا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فيناله من جهة الوهب لا من جهة الكسب ولهذا اعتنينا الضمير يعود على الذين اكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم هؤلاء امم منهم امة مقتصدة وهم اهل الكسب وهم الذين يتلون كتاب الله ولا يعلمونه بالتعمل الذي نزل اليه ولا يأتيه ويبقون في اخذه وهم على قسمين القليل منهم المقتصد في ذلك وهو الذي صادف الحق وقد يصيب الحق فيها ما وله حكم الموافقة لا حكم القطع فانه ما يعلم مراد الله فيما انزل على التعيين الا بطريق الوهب وهو الاخبار الالهي الذي يخاطب به الحق قلب العبد في سره وبينه وبينه ومن لم يقتصد في ذلك وبقي في التاويل بحيثما لم يترك متشابها التشبيه بين اللفظ المنزل والمعنى او قرر اللفظ على طريق التشبيه ولم يرد علم ذلك الى الله فيه وهم الذين قال فيهم في الاية منها وكثير منهم ساء ما يعملون واي سوء اعظم من هذا وهو الذي هم القسم الثاني ولما بعث هذا الرسول هذا الامر وقد بعث رحمة بما نزل به ورأى الكثير لم يقبل هذه الرحمة وان علة ذلك انما كان تاويلهم بالوجهين من التشبيه او البعد عن مدلول اللفظ بالكلية تحير في التبليغ وتوقف حتى يرى هل يوجب ذلك عليه ربه ام لا فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له ليس عليك هداهم فيما يجري منهم من خير وشر وقيل له انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فعلم الرسول ان الامر ليس اليه غير التبليغ لا غير فبلغ صلى الله عليه وسلم وما اخفى مما امر بتبليغه شيئا اصلا فانه معصوم محفوظ قطعا في التبليغ عن ربه ما امر بتبليغه وما خص به فهو على ما تقتضيه نظره فالمقتصر في الاية على التفسير وما تحت ارجلهم ام منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون ولذا قال لنبيه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال وما يعلم الا قليل فشرف العلوم ما ناله العبد من طريق الوهب وان كان الوهب يستدعي استعداد الموهوب اليه مما اتصف به من الاعمال الزكية المشروعة ولكنه مما لم يكن ذلك شرطا في حصول هذا العلم لذلك تعالى عن الكسب فان بعض الانبياء يحصل النبوة من غير ان يكونوا على عمل مشروع فيكون ذلك عين الاستعداد فربما يحصل من لا معرفة له ان ذلك الاستعداد لولاه ما حصلت النبوة فيتخيل انها اكتساب والنبوة في نفسها اختصاص الهي تعطيه لمن شاء من عباده وما عنده خبر بشرع ولا غيره ولا يعرف من هو ولا ما هو الامر عليه فلو كان الاستعداد منتجا هذا العلم لوجد ذلك في الانبياء ولم يقع الامر كذلك فان النبوة غير مكتسبة بلا خلاف بين اهل الكشف من اهل الله وان كان اختلف في ذلك اهل الفكر من العقلاء فذلك من قوى الدلالات عندنا على ان الفكر يصيب العاقل به ويخطي ولكن خطاه اكثر من اصابته لان له حدا يقف عنده فمتى ما وقف عند حده اصاب ولا بد ومتى ما تعدى حده وخرج الى ما هو بحكم قوة اخرى يعطاها البعض العبيد قد يخطي ويصيب عصمنا الله واياكم من غلطات الافكار وجعلنا من الذاكرين المذكورين بفضله لا رب غيره ودلنا فيما ذكرناه والمفاتح كتبت به

بعض الاخوان حملة الهدى [illegible] انما اختصاص من الله تعالى ٥ [illegible]
الا ان [illegible] ٥ [illegible] ٥ اذا [illegible] ٥ [illegible]
وان الاختصاص [illegible] ٥ كما دلت عليه الاشعرية ٥ [illegible] ٥ [illegible]

والاثبات الكثير [illegible] الموضع منها [illegible] الراحة من الحركة [illegible] وقد قلنا في باب العشق والنسيب

[illegible] ٥ [illegible] ٥ [illegible] ٥ [illegible]

بالذي [illegible] ٥ [illegible]

الذي يقتضيه عالم الطبيعة [illegible] وان كان المعشوق [illegible] المحبوب [illegible] المحبوب [illegible]

[illegible]

فيتخلق بالغنا عن غير الله وبالعز بالله تعالى وبالعطا [illegible] التخلق باسماء الله [illegible] الدوا [illegible] الى ما كنا بسبيله فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان العلوم [illegible] المعلومات [illegible] فيه وسوا كان ذلك المعلوم [illegible] في صورة الوجود وبالعكس [illegible] في صورة الاثبات [illegible] الرب [illegible] المربوب [illegible] الرب والمعاني في صورة الاجسام [illegible] في صورة اللبن [illegible] في صورة القيد [illegible] في صورة العروة والاسلام في صورة [illegible] صورة الاشيا من عالم الخيال [illegible] فيتعجب [illegible] حضرة الخيال والتمثيل [illegible] الجسم الطبيعي [illegible] الخيال [illegible] يتخلص له ذلك [illegible] من الله [illegible] رضي الله عنه في هذا المقام [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات بعضا [illegible] الصديق [illegible]

[illegible] العلم [illegible] الوهب [illegible] في الاولياء [illegible] المعاني مجردة [illegible] المعلومات [illegible] في صورها التي هي حقايق [illegible] عند الذكر [illegible] في غير صورها [illegible] الصور الى ما [illegible] في عالم الالفاظ والعبارات [illegible]

ان هذه العلوم [illegible] في غير صور [illegible] تلك الصورة [illegible] قال الجنيد [illegible] لون الماء لون انائه [illegible] في العين [illegible] التجليات [illegible] حيث كان [illegible] وهو التجلي [illegible] لان الذات مجهولة في الازل [illegible] فيعلم [illegible] من خلق الله [illegible] العلم الذي لا ينتج غيره [illegible] لا علة له [illegible] العلوم [illegible] الاكثر [illegible] بحالها [illegible] العلم [illegible] والحيوان [illegible] الصور [illegible] الاجسام محل القوى [illegible] فالذي يكون من العلوم لا ينتج [illegible]

ينبغي ان لا يقبل الصورة قلنا انما تقبل الصورة من كونه نتيجة عن منتج ونتاج وهو في نفسه عقيم لا ينتج اصلا كالعقيم الذي يكون في الذكر او الانثى مع كون الذكر
او الانثى مولودا من غيره ولكن لا يولد له لانه على صفة تقتضي ترك ذلك ولذلك جاء الحق سبحانه في تنزيهه نفسه عن الامرين فقال لم يلد ولم يولد [illegible]
تنزيه الذات فلا يتعلق ولا يتعلق بها والنتاج انما وقع في ظهوره في المرتبة فطلب الرب المربوب والاله المألوه والقادر المقدور فان علمت فاذكر ان الامر
على ما ذكرت فاعلم ولم يلد ولم يولد فكانت المظاهر تعقل وهي موجودة فما جاءك من المظاهر الا مرتبة الالوهية فلا يعبد الا من كونه الها ولا تحقيق
باسمائه وهي عين العبادة الا من كونه الها ولا يفهم من مظاهر ذي مظاهر والاكوان انه الاله فاعلم ذلك فلو كانت المظاهر تظهر الذات مع
كونها ذاتا علمت ولو علمت احيط بها ولو احيط بها حدت ولو حدت انحصرت ملكت وذات الحق تعالى يتعالى عن ذلك علوا كبيرا فمن هذه الكلمة فهمنا الفرق
بين الذات وبين هذه المظاهر فيتعلق العلم بها من حيث نسبة المظهر اليها اصلا واذا لم يحصل [illegible]
[illegible]

من كل ناظرة بالعين ناظرة ٥ [illegible] ٥ هي منه نزل انوار سابغة ٥ الشمس تخنس دون الشمس والقمر
منها تظهر ما في الغيب من عجب ٥ فكل منه له يسعى على قدر ٥ ان الصفات التي جاء الكتاب بها ٥ تقدست عن مجال العقل والفكر
وكيف يدرك من لا مثل يشبهه ٥ من يأخذ العلم عن حس وعن نظر ٥ فالعلم يا سيدي عين الجهل منه به ٥ والجهل يا سيدي عين العلم فاعتبر
وليس في الكون معلوم سواه فما ٥ تقول يا ايها المغلوب من حصر ٥ ان الظهور [illegible] ٥ كذلك الامر فانظر فيه وافتكر

اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك ان العلم بالله عن نور الايمان لا عن نور العقل فان ارتباط الجزاء بالاعمال في الدنيا والاخرة لا يعلم الا من طريق [illegible]
والكشف [illegible] علم الايمان اذ كان عن التقليد للخبر المخبر ومثل هذا لا يكون [illegible] الواحد
ان المؤمن يجد ضرورة في نفسه لو رام الانفكاك عنه لم يقدر على ذلك فهو عنده من العلوم الضرورية عند كل عقل عنده الايمان [illegible]
[illegible]

مخصوص بالاولياء ومنها علم الانبيا اكثرهم من هذه العلوم التي ليس لها مستند ولهذا كانت النبوة اختصاصا من الله لا بعمل ولا بتعمل ونحن ورثنا هذا
المقام من عين المنة مخصصات من العلوم التي لا مستند لها يطلبها ما عدا النبوة كثيرا يعرفها اسرارنا ذوق نفوسنا فلا لك لا يظهر علينا منها
شيء فانه لا تعلق لنا بالكون قال تعالى الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاختلف اصحابنا في هذه الاحوال
الثلاثة وما شبهها هل هي استعدادات لما حصل من الايواء والهدى والغنا ام ليست استعداد فمنا من قال لا يكون استعداد الا لمن يتعمل فيه
وهم الاكثرون ومنهم من قال الاستعداد من اهل التحصيل لامر ما سواء كان من تعمل او ما تعمل وهو الخلاف الذي ينسب الى اهل هذه الطريقة وقد يكون استعداد الا
معلوما للمستحق الذي هو صاحبه انه استعداد وقد لا يكون والتحقيق في ذلك ما نذكره وذلك ان حقيقة الاستعداد هو الطلب ان يكون متعدا
لامر عظيم من الله يحصل له فهذا يسمى تعملا لانه استفعال مثل استخراج واستطلاق واستنزال واما كونه معدا لما حصل له فلا بد ان يكون في نفسه على
ذلك المحل حاصل واتخاذ العدم الممكن والعدم المحال فلولا ان العدم الممكن هو معد في نفسه لقبول اثر المرجح ما كان له على الترجيح الى احد
الجانبين في وقت وترجيح الجانب الاخر في وقت اخر والعدم المحال لولا ما هو في نفسه معد لعدم قبول ما نفيا وما هو عليه في نفسه لذاته
وكذلك من ثبت له الوجوب الوجودي لذاته فهذا التحقيق المسمى في الاستعداد والفرق بينه وبين الاعداد ولا بد منه وجودي وعدمي ولا وجودي
ولا عدمي كالنسب فهذا الفصل من هذا المنزل قد استوفيناه وبقي من فصوله ما نذكره وذلك معرفة العلم الذي يطلبه الفقير بافتقاره وهكذا
ما هو واذا حصل هل يقع به الغنى ام لا وهل الى ذلك طريق معلومة لقوم ام لا وهل العالمون بها يتعين عليهم ان يحرضوا الناس على سلوكها
ام لا فاعلم ان الافتقار لكل ما سوى الله امر ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه ذوقا وعلما صحيحا الا انه يختلف متعلقه في تعيين من يفتقر اليه في الفقير
وما هو المعنى الذي يفتقر اليه فيه فاعلم ان الفقر والمسكنة لما ثبت في العالم انها صفة ذاتية كان متعلقها الذي افتقرت فيه طلبها استمرار
كونها واستمرار النعيم لها على كل الوجوه بحيث انه لا تخلله التنغيص فهل هذه الطريقة لم يرد ذلك حالا وعقدا الا من الله تعالى فافتقروا
اليه في ذلك دون غيره سبحانه ولا يصح الافتقار لهم اليه في وجودهم لانهم موجودون وانما كان ذلك الافتقار لوجودهم في حال عدمهم
فلهذا ادوجودهم فتعلق الافتقار ابدا انما هو العدم لم يوجد له لم من الله بيده ايجاد ذلك واما غيرنا فراد ذلك من الله وانه الذي
يفتقر اليه عقدا لا حالا وهم المسلمون الاكثرون عالمهم وجاهلهم ومن الناس من يرى ذلك من الله اصلا لا عقدا ولا حالا وهم القائلون بالعلل
والمعلولات وهم ابعد الطوائف من الله ومن الناس من لا يرى ذلك من الله لا حالا ولا عقدا ولا حالا وهم المعطلة وما من طائفة مما
ذكرنا الا ويجد الافتقار من ذاتها ومن المحال ان يقع الغنى لاحد من هؤلاء الطوائف على الاطلاق ابدا ولكن قد يقع لهم الغنى المقيد
والمقيد لا ينفكون عنه دائما فمن الطريق اليه فهو ذاتي ايضا من حيث هو طريق واما الذي يقع به الاكتساب سلوك فما من في هذا
الطريق لمن يفتقر اليه واذا كان السلوك بهذه المثابة تعين التحريض عليه وتبيينه لمن جهله فمن عدل عن تبيينه لمن يستحقه وهو عالم به فهو
صاحب حرمان وخذلان وقد نبه عليه السلام على مرتبة من مراتب ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام
من نار والسؤال قد يكون لفظا وحالا والمسؤول عنه الذي تعلق به الوعيد لا بد ان يكون قد وجب عليه السؤال عنه فلا بد ان يجيب على العالم
الجواب عنه وسؤالات الافتقار كلها بهذه المثابة قال الله سبحانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فعين بهذا الخطاب تسمية الله بكل شيء هو
لمن يفتقر اليه فيما يفتقر اليه فيه وهو من باب الغيرة الالهية حتى لا يفتقر الى غيره والشرف هنا الى العالم بذلك وفي هذا الخطاب عتاب
للناس حيث لم يعرفوا ذلك الا بعد التعريف الالهي في الخطاب الشرعي على ألسنة الرسل صلوات الله عليهم ومع هذا اكثر ذلك خلق كثير
وخصوه بامور معينة يفتقر اليه فيها لا في كل الامور من اللوازم التابعة للوجود التي تعرض مع الايات للخلق فكان ينبغي لنا لو كنا محققين نعم هذه
الاية ان نبكي على الموضع وما حيث جهلنا هذا الامر حتى نبهنا الى ان وقع به التعريف الالهي فكيف حال من انكره وتاوله وخصصه فهذا قد نبهنا نبهة
من الفصل الثاني في المتعلق بهذا المنزل واما الفصل الثالث من فصول هذا المنزل فاعلم ان الله سبحانه قد عرف عباده ان له حضرات معينة لا بد لهم
الى طلب دخولها وتحصيلها فمنهم من جعلهم فيفتقر اليها فمن الناس من قبلها ومن الناس من ردها جهلا بها فمنها حضرة المشاهدة وهي على منازل مختلفة
وان عمها حضرة واحدة فمنهم من يشهده في الاشياء ومنهم من يشهده قبلها ومنهم من يشهده بعدها ومنهم من يشهده عينها على اختلاف مقامات كثيرة في تعلمها
اهل الله اصحاب الذوق والشرب ومنها حضرة المحادثة ومنها حضرة الكلام ومنها حضرة السماع ومنها حضرة التعلم ومنها حضرة التكوين
وغير ذلك فانها كثيرة لا يتسع هذا التصنيف لذكرها فحضرة المحادثة من خصائص هذا المنزل فمن عدل عنها فقد حرم ما تتضمنه من المعارف الالهية
والالتذاذ بالمحادثة الربانية وكان ممن قيل فيه ما ياتيهم من ذكر من ربهم ومن الرحمن على حسب المتجلي محدث الا كانوا عنه معرضين وفي
طائفة معينة واخرى استمعوه وهم يلعبون فاهل طريقنا لم يشتغلوا بحديث ورود هذا الكلام بما يلهيهم عما يتضمنه من الفوائد فان اقتضى جوابا
اجابوا به وان اقتضى غير ذلك بادروا الى الفعل بما يقتضيه ذلك الخطاب وهم يلازمون النظر في تلك الحالة الى المتكلم لتقر عيونهم بذلك
كما تمتعت نفوسهم من حيث السماع غير انهم لا يتحققون بالنظر في هذه الحال لمعرفتهم بان مراد الحق منهم فيها الفهم عنه فيما يكلمهم به فيخافون
من النظر مع شوقهم ان يفوتهم من الذي طلبوا به من الفهم فيكونون ممن اثروا حظوظ نفوسهم على ما اراده الحق منهم وهذا كلا الى اهل عبيد
فقراء اغنى الادب في كل حضرة من الحضرات الوفاء بما تستحقه الحضرة ليتميز العبد فيها والمطلوب حضرة اخرى فيعم فلا يستعجل قوم
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ينوب عنه في الكلام وهو الترجمان قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله

ويرد على لسان الترجمان الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت بعض الشيوخ يقول ما دام بشريته فالكلام له من وراء حجاب ولكن اذا خرج من
بشريته ارتفع الحجاب وهذا الشيخ هو عبد العزيز بن ابي بكر المهدوي المعروف بابن الكرد سمعته منه بمنزله بتونس رحمه الله فاصاب فيه واخطا
فاما اصابته فاثباته وتقريره للكلام من وراء الحجاب وان لم يجمع بينه وبين المشاهدة واما خطاؤه فقوله ارتفع الحجاب ولم يقيد وانما
يقال ارتفع حجاب بشريته ولا شك ان خلف حجاب بشريته حجبا اخر فقد يرتفع حجاب البشرية ويقع الكلام من الله لهذا العبد خلف حجاب
اخر اعلى منه من الحجب واقرب الى الله وابعد من المخلوق والمظاهر الالهية التي يقع فيها التجلي اذا كانت محدودة معتادة كالمشاهدة كظهور
الملك في صورة رجل يكلمه على الاعتدال للعادة والحد وقد تجلى له وقد سد الافق فغشي عليه لعدم المعتاد وان وجد الحد فكيف لمن لم يجد
ولا اعتاد لفقده فيكون المظاهر غير محدودة ولا معتادة وقد تكون محدودة لا معتادة وقد تكون محدودة معتادة وتختلف احوال المشاهد
في كل حضرة منها فمن عدل عن حضرة المكالمة فقد لحق باهل الخسران وان سعد ولكن بعد شقاء عظيم وان من الناس من اصحاب الرعاة في هذه
الطريقة الذي قال الله فيهم وقد خاب من دسها حين افلح من زكاها فزعموا انهم يكلمون الله في خلقه ويسمعون منه في خلقه وهو في نفسه مع نفسه ما
عنده خبر به لا بحرفه فلا يعرف كيف يسمع منه ولا ما يسمع منه فاصحاب الرعادي في هذه الطريقة كالمنافقين في المسلمين فانهم شاركوهم
في الصورة الظاهرة وتميزوا بالبواطن فهم معهم لا معه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله وهو والعد ليس من عند
ولكن من غير الوجه الذي يزعمون ولكن شعروا بما قالوه وان كانوا لا يعتقدون نفوسهم الا انه يقوله انه من عند الله واعتقاده ذلك على غير الوجه
الذي هو الحق فالقول واحد والحكم مختلف فسبحان من اخفى علمه عن قوم واطلع عليه اخرين لا اله الا هو العزيز الحكيم ولا يكون الامر الا
هكذا وانه هكذا وقع ولا يقع الا ما علم انه يقع كذا فانه في نفس الامر كذا لا يجوز خلافه وهذا عقدة لا يحلها الا الكشف الا خص من اخصها العبارة
واذا فهمت هذا فاعلم انه من اخر فصول هذا المنزل التعاون على البر والتقوى فانه يكون عنه علم شريف يتعلق بمعرفة الاسباب الموضوعة
في العالم وان رفعها عين لا يصح اذا كان السبب علة فان لم يكن علة فقد يصح رفع عينه مع بقاء الزمه لكن من حيث هو لازم لكن من حيث عين
اللازم فهو لما هو لازم له على الطريقة المختصة به لا يرتفع وهو من حيث عينه وان كان لازما لغيره فيكون اثره لعينه فيوجد حكمه لعينه في الاسباب
التي يرتفع ويوجد اللازم يتعين لعينه كالغذاء المعتاد وعلى الطريقة المختصة به علامة الشبع بالاكل منه وقد يكون الشبع من غير غذاء ولا اكل وهكذا
السبب العلي وجود التضايف الذات بكونها ثابتة توجد الشبع فلو رفعت الشبع ارتفع كونه شابعا فمن الاسباب ما يصح رفعها
وما لا يصح ويعتبر الكل في مكانته وعلى حده على ما قرره واضعه هو الاولى بالاكابر ويغفلون عن العادة بالاعتياد فلا اعتياد للاكابر في
شيء من الاشياء اذا وصفوا بالاعتماد الا على الله فمن منع وجود الاسباب فقد منع ما قرر الحق وجوده فيلزم فيلحق به الذم عند الطائفة
الالهية وهو نقص في المقام كمال في الحال محمود في السلوك مذموم في الغاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الالفة واسراره من المقام الموسوي والمحمدي

منزل الالفة لا يدخله
حاكما فيه بما يعلمه ه نازلا فيه على سورته ه فيه او عند ما يبصره ه غير موجود على صورته
فهو الله اعلا ما له ه فلهذا اداه في سورته ه فاصطفاه الحق مراة له ه جار ما فيه على سيرته
اكل المنهي عنه لذات ه مطلقا نزه عن حضرته ه عنده ما حجبه ما كان له ه ظاهرا او النهي من غيرته
لا تقاس اثنان الا لمناسبة ه نزلة جادته من حضرته ه فبدا حين رآها انهما ه رتبة الاكل في عورته

منها فمنزل الالفة من النسبة الجامعة بين الحق والانسان وهي الصورة التي خلق عليها الانسان ولذلك لم يدع احد من خلق الله تعالى
الالوهية الا الانسان وما عداه ادعيت فيه الالوهية ولم يدعها لنفسه الذي ادعيت فيه قال فرعون انا ربكم الاعلى وما في الخلق من يملك
سوى الانسان واما الملائكة وسائر الخلق فلا يملكون فقال ادما ملكت ايمانكم وما ثم موجود من نقر بالعبودية الا الانسان فقال عبد فلان وهذا
شرع الله له العتق وجعل له الولاء للعبد المعتق اذا مات من غير وارث كان الوارث له من عباده وما ثم موجود يقبل التسمية بجميع الاسماء الالهية
الا الانسان ولهذا اصل النيابة والخلافة وعلم الاسماء ولهذا كان الانسان اذا نشأته في العالم جامعة لحقائق العالم وصوره ومن نشأته انشيا الطبيعة
القائمة من الاربع الطبائع من القوة الفاعلة الذي اختص بها في طبيعته دون غيره مما خلق من الطبيعة كالصورة الالهية التي هي من اربع
الذي لا يعطي الدليل العقلي غيرها وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة فبهذا صح ايجاد العالم له وكان هو الها بها اذ لو تجرد عن هذه النسب
لما كان الها للعالم وهو المثل المقرر في القرآن الذي لا يماثل في قوله ليس كمثله شيء اي ليس مثل مثله شيء فاثبت المثلية زيادة لا ان
المعبر عنه هنا بالمثل وفي السنة بخلقه على صورته ونفي بهذه الاية ان يماثل هذا المثل وجعل له غيبا وشهادة ولما كان الانسان بهذه المثابة
كانت الالفة بينه وبين ربه فاحبه واحبه ولهذا وسع الانسان ما لم يسع السماوات والارض يعني العلو والسفل ما وسعه ووسعه قلب العبد المؤمن التقي الورع وهذا
من صفة الانسان لا من صفة الملك وهذا وان شورك الانسان في كل ما ذكرناه فالانسان اختص عن الكل بالمجموع وبالصورة فاعلم ان
هنا فلا تصح العبودية المحضة التي لا تشوبها ربانية اصلا الا للانسان وحده ولا تصح ربوبية اصلا لا يشوبها عبودية بوجه من الوجوه الا لله تعالى فالانسان
على صورة الحق من التنزيه والتقديس عن الشوب في حقيقته فهو العبد المطلق وهذا الاثر المطلق واعني بهذا الكلام الانسان الكامل وما يتفصل عن
الانسان غير الكامل الا بدقيقة واحدة وهي ان لا تشوب عبوديته ربانية اصلا ولما كان للانسان الكامل هذا المنصب العالي كان العين المقصودة

من العالم وجده وظهر هذا الكلام الكمال في آدم بقوله وعلم آدم الاسماء كلها فاكدها بالكل فهي تقتضي الاحاطة فشهد له الحق بذلك كما ظهر هذا
الكمال في محمد صلى الله عليه وسلم بقوله فعلمت علم الاولين فدخل آدم في علمه فانه من الاولين ثم قال والآخرين وكان في هذا الاولين
وبهما تمام الآخرين المطابقة الكلام ورفع الاحتمال الواقع عند السامع اذا لم يعرف ما اشرنا اليه من ذلك وهو صلى الله عليه وسلم قد اوتي
جوامع الكلم فشهد لنفسه واختلف اصحابنا في اي المقامين اعلا مقام من شهد له الحق او من شهد لنفسه كيحيى وعيسى عليهما السلام فاما مذهبنا في ذلك فان
الشاهد لنفسه الصادق في شهادته تام واعلا واحق لانه ما شهد لنفسه الا عن ذوق محقق بحاله فيما شهد لنفسه يوم تنفعه شهادته لما فيه من الاحتمال في
الحال فقد فضل على من شهد له برفع الاحتمال والذوق المحقق فهذا المقام اعلى وليس من شان المنصف العالم بطريق الله ان يتكلم في تفاضيل الرجال
وان علم ذلك فضيعة الادب فلهذا تكلف الاديب وانما يتكلم في تفاضل المقامات فيخرج عن العهدة في ذلك ويسلم الحال عن المطابقة فيه اذ كانت
المقامات ليس لها طلب وكان الطلب للموصوفين بها فالادب حالة ما ذكرناه وهذا الذي ذكرناه كله يشهد من حصل في هذا المنزل ورمز الحروف
الف اللام بالالف وهو اول حرف مركب من الحروف فوحده الشكل فلم يعرف الالف من اللام فالحق بالمفردات فكانهما حرف واحد لما تعذر الانفصال
ولم تتميز شكل اللام فيه من شكل الالف فلم يدركه البصر فان قيل ان السمع يدركه بقولك لا فليعلم ان اللام تحمل الحركة والالف لا تحمل الحركة فلم يمكن ان تنطق
بالالف فنطق باللام مشبعة الحركة لظهور الالف ليعلم انه اراد الالف لا اللام غيره من الحروف حسن رقمه الراقم على صورته الخاصة به فلا يتبادر الالف
من اللام فتمكن الالفة كذلك الانسان اذا كان الحق سمعه وبصره كما في الخبر يرتبط بالحق ارتباط اللام بالالف ولهذا تقدم في حروف شهادة التوحيد
في نطقه لا اله الا الله فنفى بحرف الالفة الوحيه كل اله اتخذها اهل الشرك لغير الله نفى ذلك بحرف يتضمن العبد والرب فانه يتضمن مدلول
اللام والالف كما قال عليه السلام امنت بهذا انا وابو بكر وعمر فشركهما معه بنفسه في الايمان ولم يكونا حاضرين اذ كانا غائبين عنهما فلما
شهد الحق لنفسه بالتوحيد شهد عنه ومن عنده وذلك في حرف لام الف ولهذا سمي لام الف ولم يقل لام الالف بالتعريف فسمى باسم
الحرفين لئلا يتخيل السامع اذا جاء معرفا انه اراد الاضافة وما اراد الحرف المعين يجري مجرى رام هرمز وبعلبك ولم يجر مجرى عبد الله وعبد
الرحمن ولهذا اختلف في موضع الاعراب من بعلبك ورام هرمز وبلال اباد ولم يختلف في موضع الاعراب من عبد الله وعبد الرحمن لان المسمى
بذلك قصد به الاضافة ولا هو ممن اجرى هذه الاسماء مجرى الاسم المضاف جعل محل الاعراب آخر الاسم الاول ومن اجراه مجرى زيد جعل محل
الاعراب آخر الاسم الثاني فكذلك وقع الاختلاف في حرف لام الف اذ وقع في الخط في تعيين اي نحو من هذا الحرف هو اللام واي نحو
هو الالف واختلفت مراعاة الناس في ذلك فمن قاس الخط على اللفظ كان اللام عنده الذي يبتدئ به الكاتب سواء كان ذلك الفخذ المتقدم
في الترتيب والمتأخر ومن لم يحمله على النطق بقي على الخلاف وجعل الحيرة في ذلك فيجعل اي شيء اراد اللام من الفخذين واي شيء اراد
الالف اذ كل واحد منهما على صورة الآخر للالتفاف الذي اخرج اللام عن حقيقته كذلك الانسان الكامل والحق في الصورة التي شرعت
نزله الالتفاف فان نسبت الفعل الى قدرة العبد كان لذلك وجه في الاخبار الالهي وان نسبت الفعل الى الله كان لذلك وجه في الاخبار الالهي
واما الادلة العقلية فقد تعارضت عند العقلاء وان كانت غير متعارضة في نفس الامر ولكن عجز وتعذر على العقلاء تخليص الدليل من الشبهة
وكذلك في الاخبار الالهي يتعذر وكذلك في حقيقة العبد تعلق الامر به فلا يؤمر الا من له قدرة على فعل ما يؤمر به ويمكن من ترك ما نهي عنه
فتعين نفي الفعل عن المكلف الذي هو العبد لارتفاع حكمة الخطاب في ذلك والاخبار الآخر والوجه الآخر العقلي يعطي ان الفعل المنسوب
الى العبد انما هو لله فقد تعارضا عقلا وخبرا وهذا هو موضع الحيرة وسبب وقوع الخلاف في هذه المسألة بين العقلاء في نظرهم في ادلتهم وبين
الاخبار في ادلتهم ولا يعرف ذلك الا اهل الكشف خاصة من اهل الله وكون الانسان على الصورة يطلب وجود الفعل له والتكليف
يؤيده والحس يشهد له فهو اقوى في الدلالة ولا يقدح فيه رجوع كل ذلك الى الله بحكم الاصل فانه لا ينافي هذا التقرير ولهذا
ضعفت حجة القائلين بالكسب لا من كونهم قالوا بالكسب فان هؤلاء ايضا يقولون به لانه امر شرعي وامر عقلي يعلمه الانسان من نفسه
وانما تضعف حجتهم في نفيهم الاثر عن القدرة الحادثة وبعد ان علمت هذا الفصل من منزل الالفة فلنشرع فيما ترجع الى حقيقته في
غير هذا النمط مما يتضمنه على جهة الافصاح عنه فاعلم ان هذا المنزل هو منزل سفر الابدال السبعة المجتمعين المتآلفين مع التعين الذي هم
عليهم بعضهم عن بعض والحاد بعضهم على بعض مع وجود الصفاء فيما بينهم ولهم سفران في باب المعرفة سفر منهم الى الاله في مظاهره وسفر آخر
منهم ايضا الى الذات فسفر الاله من ربوبيتهم وسفر الى الذات من ذواتهم فاذا ارادوا السفر الى الذوات قصدوا اليمين واذا
ارادوا السفر الى الاله قصدوا الشام وبلاد الشمال واي جهة قصدوا فان استعدادهم على السواء في القدر الذي يحتاجون اليه وان شرع
فان الاعتدال يشوع جميع الجهات فلا يوخذ منه الا ما يصلح من الزائد في كل جهة الا ما يصلح مزاجك فتزال تلك الجهات فلا يحول بينه وبين مقصده
عرض للامور المختلفة في الجهات واثرها في المزاج فلابد ان تختلف الاستعداد على ان اقامتهم قليلة في السفرين ويعودون الى مواطنهم
فاذا قصدوا اليمين لم يقيموا فيه سوى اربعة وعشرين يوما يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى السنة اخرى واذا قصدوا الشمال لم يقيموا
فيه الا سنة اخرى وسفرهم ابدا في الاجتماع فاما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى اليمين فعلوم الاصطلام وعلم التجليات من وراء
الحجب علم ذوق واما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى الشمال فعلوم زيادات اليقين بما يتجلى لهم وعلم العبودية والقبض وما تنتجه
الخلوات علم ذوق وموطنهم الذي يستقرون فيه مكة فان التنزل في روحانيتها اتم التنزلات لانها كما قال تعالى ام القرى وقال يجبى اليه ثمرات

كل شيء

كل شيء رزقا من لدنا فما اضافه الا الى مكة هي علومهم ونسبت تجلى بها ارواحهم ولم تقل ذلك في غير مكة والحاصل من هذه العلوم التي اشرنا
اليها الامن كما من حال الوحدة والانفراد ومقامات الجلال والقبض والهيبة والخوف فاذا كانت اوصاف العبد ما ذكرناه منحه الله العزة والغنى
في حاله والجمال والبسط والانس به والرجا في غيره لا الى نفسه فانه في حق نفسه من ربه في امان لانه قد بشر كما قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا وبشارة
الحق حق لا يدخلها نسخ فيؤمن من وجود المكر ولكن اذا كان نقصا وفي هذا المنزل ذوق عجيب لا يكون في غيره وهو انه اذا كنت في حال من الاحوال
كان الحق يسمعك في حكم ذلك الحال فما من ذلك الحال لا تخرج عنه حتى الذي حصل من العلم بانتهى الى غايته وذلك الشيء فلم يحصل لهم الامر هذه موضوع في
ميزان واحد فكذلك هذا المنزل وهو منزل منه يعلم الجمع بين الضدين وهو وجود الضد في عين ضده وهذا العلم اقوى علم يعلم به الوحدانية لانه
ما بها لا يمكن ان يجهل ان عين الضد هو بنفسه عين ضده فيدرك الاحدية في الكثرة لا على طريقة اصحاب العدد فان تلك طريقة موهومة
وهذا علم مشهود محقق وممن تحقق في هذا المنزل المبارك ابو سعيد الخراز من المتقدمين وكنت اسمع عنه ذلك حتى ذقته بنفسي وحصل لي تمامه
فعرفت ان الحق وان الناس في احكامهم وذلك على حق فانه ينكر عقلا وليس في قوة العقل من حيث نظره الفكري هذا ومن اعطى في وسعه
من حيث ما يقتضيه ملك الحق في الارض حقه وهذا الذي استقر عليه قدمنا وثبت فلا تنكر على مدع ما يدعيه الا الانكار الذي امرنا به فنكره
شرعا وهذا الانكار حقيقة ايضا لا تشهد الا هكذا لحجب الانكار بها وفيها كما انكرنا ذلك عقلا فالشرع قوة لا تتعدى بها ما يعطيه حقيقتها كما يعطيها
في العقل بالفكر وقوة فيما علمنا ايضا كما عاملنا به ما غلب الله القوى لحجب قوته فنحن مع الوقت فننكر مع العقل ما ينكره العقل لانه قد بنا
العقل ولا ننكره كشفا ولا عقلا واما الكشف فلا ينكر شيئا بل يقرر كل شيء في رتبته فمن كان وقته الكشف انكر عليه ولم ينكر هو على احد
ومن كان وقته العقل انكر ما ينكره عليه ومن كان وقته الشرع انكر ما انكر عليه فاعلم ذلك واعلم ان هذا المنزل حاكم لا يكون لغيره وهو انه يعطي
تحصيل قوة الاسماء الالهية وهو مخالف لما يعطيه حقيقة الاسم فان الاسم من حقيقته لا يحصل الا به ابدا الا في هذا المشهد والمنزل فان
عين الظاهر فيه هو بنفسه عين الباطن غير ان هوية الحق لا يحصل في هذا المنزل … في صورة الاسماء الالهية من كون هويتها الا من
اياتها واعلم ان هذا المنزل اذا دخلته يجتمع فيه جماعة من الرسل صلوات الله عليهم فتستفيد من ذوقهم ما لا يحصل لو لم تكن عندك فيكون
لك كشفا كما كانت لهم ذوقا فيحصل لك منهم علم الادلة والعلامات فلا يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء اذا تجلى لك الا تميزه وتعرف عينه
تحكم غيرك ممن لم يحصل في هذا المنزل وهو علم كشف لانك تشهده بالعلامة لا تراه من نفسك لانه ليس ذوق ويحصل لك منهم علم القدم وهو علم غريب
يحصل من تمامك على ما يحصل لك من الاسرار والعلوم بعد انقطاعك عن الخلوات التي يحصل لك فيها ما يحصل من العلم والاسرار اكثر مما كان يحصل
لك في خلوتك وما يحصل لهم العلم من هذا الشيء تثبت فيه ثبات الانبياء ويحصل لك منهم ايضا علم الشرائع في العالم ومن اين اخذت وكيف اخذت
ولماذا اختلفت في بعض الاحكام وفيما ذا اتفقت واجتمعت ان صاحب هذا الكشف لو لم يكن مؤيدا من كشفه لادعى النبوة ولكن عند الله يدا لهاما
وعصمهم عن الغلط في دعوى ما ليس لهم بخروجهم عن حظوظ نفوسهم عند الخلق لكنهم لا يخرجون عن حظوظهم عند الحق والاصح ان تطلب الحق للحق وترك
تطلب الحظوظ فان قاعدة الطلب التحصيل والحق لا يحصل لاحد فلا يصح ان يكون مطلوبا لعالم فلم يبق الا الحظ ومن هذا العلم تمادى العشاق في ادراك
فيهم المحبة من هذه المعرفة فيستريح لهم ذو الراحة … من العذاب الذي يعطيه العشق من القلق والكمد والانزعاج ويحصل من مشاهدة هؤلاء
الانبياء ايضا علم ما يحتاج اليه نواب الحق في عباده من الرحمة والقهر والشدة واللين وما يعاملون به الخلق وما يعاملون به انفسهم اذا كانوا نوابا
فيستفيد هذا كله وان لم يحصل له درجة النيابة في الظاهر ولكنه نائب عن الله في عالمه الخاص به الذي هو نفسه واهله وولده ان كان من اهل وولد
ويحصل منهم السر الذي يحيي الجاهل من موت جهله وما يحيي الله به الموتى في حال نزوله راجع الى سر الالفة لان الحيوة للشيء انما يكون بتعلقه به
وهذا هو السر من اسرار الحق الذي ليس من نعت ميت ويحصل له ايضا علم الخلق التام في قوله مخلقة وغير مخلقة ويحصل له في هذا المنزل علم غير المخلقة واين يحصل
لمن يحصل من منزل آخر وفي هذا المنزل يعلم من هؤلاء الانبياء العلم الصوري وهو العلم بالمفردات التي لم تتركب ومن هذا المنزل تلبس المعاني الصور فيعود
المثال في العالم في نفس ما فوزها الى المتعلمين في احسن صورة وهي المخلقة فان الخطاء فمن غير هذا المنزل ومن هذا المنزل يعلم سبب الحاصل من
العاشق بما هو هو من الرابطة بين العاشق والمعشوق حتى انه تعلق به على الاختصاص دون غيره ولماذا يرى في عينه اجمل ممن هو اجمل منه في علمه ولماذا يكون
تحت سلطان المعشوق وان كان عبده ولماذا ينتقل الحكم الى السيد العبد اذا كان معشوقا له فيكون تحت امره ونهيه لا ينفذ في نفسه امر يتصرف فيه بما
فيما امره به عبده وكيف يتصرف السيد في … واشتغلت العبودة الى العاشق السيد ظاهره الحكم بالتعريف فيه ولماذا يحصل … الغنى عنده
من نفسه وان سعادته في عبوديته وذلته من معشوقه لانه يحب الرياسة بالطبع ولماذا الاثر في طبعه ويتبين له قوة الارواح على الطبع وان
المعشوق … في هذا الى ما تعطيه صفة الروح فانه روح لا … عنده في نفسه ولا اعقل الوصف ولا اعلم كل … ينقسم العشق الى طبيعي وروحاني والهي
من خصائص الروح او هو من خصائص الطبع لوجوده في الحيوان والنبات ويعلم لماذا كان العشق من الانسان لجارية او غلام بحيث ان يفنيا
في فيه يحكم بها على … المطابقة التي ذكرناها ولا يستغرق في هذا الاستغراق في حب من ليس بانسان من ذهب وفضة وعقار ودور وغير
ذلك وهو علم شريف ولماذا يستغرق كل هذا الاستغراق في محبة الحق وحده دون ما ذكرناه ويعلم محل محبة الحق وتمامه كليته وهو معنى ذلك
انه اهل الحب كله من حيث … وروحانيته من حيث روحه فقط لان الحب الطبيعي لا يليق ان يتعلق من المحب بذلك الجناب ويعلم لذلك الجناب
مظهر يمكن ان يتعلق به الحب الطبيعي ام لا كل ذلك من خصائص علم هذا المنزل ومما يستفيد من علوم هذا المنزل علم الزمان وانما قلنا يرجع الى امر وجودي

والحمل حبا والكتب الالهية من هذه شهوته ويحتوي عليها هذا المنزل الصحيح في ذلك ان الموجودات اذا كانت كما قد ذكرتها اعيان ثابتة حال
اتصافها بالعدم الذي هو الممكن لا المحال فكما اثرنا بالوجود والبسها حالة وغيرها من حال العدم ويسمى بذلك موجودا ويسمى به العين موجوده
لا يسعدان يرد الى ما منه اخرجها وهي حالة العدم فيتصف الحق بانه معدم لها ويتصف بانها معدومة ولا يتعرض الى العلم بانه صفة تحصل ذلك
فان شئنا الحقنا حصول الامرين والحالتين بالمشيئة ويسلم ذلك المنعمان واذا اسندنا عن الحاق تلك العين بالوجود ونسبنا ذلك الى القدرة
المستند ويسلم المخفي يتبعها فاذا فهمت ما اوردناه فالحق الحكم بالمشيئة وهو الاول والاوجه حتى تسلم من النزاع في صنف الخبر من ذلك حتى لا تتبعوه فيه
تتابع من جميع الطوائف ومن هذا الباب ذهب مذهبهم اي ازالة عن ابصارهم ولكن لا يلزم من ذهابه عن ابصارهم الحاقه بالعدم لولا ان المفهوم
من ان الله اعدم النور من ابصارهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ومن علوم هذا المنزل وجود العلم حين النظرة والغرفة والازمنة وكيف تتوسم هذه
الامور مقام كلام العالم المتعلم من وقت اين هذا المعنى ذوقا النظر فاعلم انه كما تتضمن النظر بنور الشمس جميع المرئيات على كثرتها وتعددها في غير زمان
معقول بل عين زمان اللمحة زمان بسط النور على المبصرات عين زمان ادراك البصر لها عين زمان تعلق العلم بما ادركته البصر من غير ترتيب
زماني ولا امتداد وان كان ثم ترتيب معقول مثل ترتيب العلة والمعلول كذلك اللحظة او الغرفة او الازمنة تتضمن العلوم التي اودع الله فيها فاذا
وقعت من العارف ادراك من اللاحظ ادرك من العلوم جميع ما في قوة تلك الغرفة مثل ما اعطت اللحظة بنور الشمس جميع ما في تلك اللحظ
من المبصرات وليس التصور من الغرفة وغيرها فانه ما يتضمن ما لا نهاية له من العلوم كاشراق الشمس على اكثر مما يدركه البصر وانما التصور في
تعيب المدرك مثل التصور في البصر عن ادراك جميع ما اشرقت عليه الشمس وهذا كله في ان واحد ان كان المدرك ممن يتقيد بالزمان كالبصر فان
كان المدرك ممن لا يتقيد بالزمان كالارواح التي لا تتقيد بالحيز فيدرك ما يدركه في غير زمان كما يدرك في زمان وفي غير زمان ولهذا
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحق ضرب بيده بين كتفيه او في ظهره فوجد برد الانامل بين ثدييه او في صدره فعلم علم الاولين والآخرين
فبين علمه من شاهدها كيف شاء لا اثر الا هو العليم القدير وكذلك من هذا الباب لما رمى التراب في وجوه الاعداء يوم حنين فاصاب
عيون القوم فانهزموا وانظر ما تضمنته تلك الرمية وما تضمنته تلك الرمية القرية واما النظرة فما رويتها عن احد ولا سمعتها من احد لكني رايتها
من نفسي نظرت نظرة فعلمت ما تضمنته من العلوم واعطيت نظرة فنظرت بها فعلمت بها من نظرت اليه من جميع ما يتضمنه تلك النظرة
من العلوم وهذا هو علم الاذواق ومن هنا نعلم قول من قال يسمع بما به يتكلم بهذا المعنى واما فائدة ما يقوم الواحد مقام الجماعة فلا نعام الا
بتلك الجماعة وعناية الحق بهم حيث جعل لهم نصيبا في ذلك الجزاء المقرر لجماعة لا عن ابلاغ الواحد ذلك الامر دون الجماعة الا ان يكون حقائق الغيب
فان ذلك ترتيب حقيقي لا وضعي كتقدم الحي على العالم ودخول المريد تحت حيطة العالم ودخول القادر تحت حيطة المريد فلا يقوم المريد بما يختص به
الحي ولا يقوم المريد بما يختص به القادر ولا يقوم العالم بما يختص به المريد ولا يقوم الحي بما يختص به العالم ولا يقوم العالم بما يختص به الحي ولا يقوم المريد بما
يختص به العالم ولا يقوم القادر بما يختص به المريد وعين العالم هو عين الحي عين المريد عين القادر وعين الحيوة وهي عين العلم عين الارادة عين
الارادة عين القدرة وعين الحيوة هي عين الحي عين العالم عين المريد عين القادر وكذلك ما بقي فالنسب مختلفة والعين واحدة والمعلوم صفة
وحال وموصوف والجمع في عين الوحدة مندرج حكما لا عينا فانه ما ثم اعيان موجودة لهذا المجموع وانما هي عين واحدة لها نسب مختلفة تبلغ ما بلغت
فهذا هو السريان الوجودي في الموجودات فهذا من قيام الواحد بما يقوم به الجماعة من موجود ومعقول فهذا المنزل يتضمن ما ذكرناه ومن علوم
هذا المنزل معرفة الاستحالات العناصر والمولدات بعضها الى بعض بنسبة رابطة بين المستحيل والمستحيل اليه فان ارتفعت تلك النسبة
الرابطة لم يستحل شيء الى شيء دائما متنافر من جميع الوجوه ولهذا كانت النسبة بين الرب والمربوب موجودة ولهذا كان ربا له ولم يمكن بين الموجود
وذات الرب نسبة فهذا لم يكن من الذات كما تقول اصحاب العلل والمعلولات فلا تتوجه الذات على ايجاد الاشياء من كونها ذاتا وانما
يتوجه على الاشياء من نسبة القدرة وعدم المانع اليها وذلك معنى الالوهية كذا الطبائع رتبها الله ترتيبا عجيبا فابى الاستحالات فجعل عنصر النار
يليه الهواء وعنصر الهواء يليه الماء وعنصر الماء يليه التراب وبين النار والماء منافرة من جميع الوجوه وبين التراب والهواء منافرة من جميع
الوجوه طبيعة فجعل منهما الوسائط لكونها ذات وجهين لكل واحد مما يلي الطرفين مناسبة خاصة فاذا اراد الحق ان يحيل الماء نارا ادخله
من قبل طبع الحار او الاحر اثم احاله ذلك الهواء نارا واحال الماء نارا حتى تعلل الى الهواء باهل المناسب وكذلك جميع الاستحالات
كلها في عالم الطبيعة واما في الالهيات فقد اشرنا اليه في هذه المسئلة وفي هذا الكتاب في وصف ذات المخلوق بنعت ذات الخالق ووصف
ذات الخالق بنعت ذات المخلوق ثم تجرد ذات الحق عما تتصف به ذات المخلوق فلولا النسبة الموجودة بين الرب والمربوب ما دل عليه
ولا تلبس للاتصاف بصفته لا بهذا ولا بهذا او تلك النسبة كما في الحق بكل ما وتوارد هذا وهذا بينهما كان الحق مكلفا
عبده بما هو فيه تحقق ما نبهناك عليه ان كنت ذا قلب والقيت السمع وانت شهيد لما ذكرناه فان لم تكن كذلك فاتك خير كثير
وعلم نافع جليل القدر عظيم الخطر لكنه عظيم الخطر الا ان يعصمك الله ويكرمك بفهمه فيه وفي هذا المنزل صدر عن الاسم الظاهر والقاهر وجنود
من عالم الغيب في عالم الاجسام الحسي وحيث ما تحت حكمه يطلبه هو هو ذا تعلق بالاسم روحاني مثل طلب موسى فرعون لما طلب
نزوله وفرا عنه الاليا الانبياء صلوات الله عليهم كل ذلك صفات تتوهم للعارف في ظاهره وباطنه بحكم سعتها من نفسه فاذا قال
رجال الاسم القاهر التي انصرف الى الاسم الباطن فشفع له عند الظاهر وانما جماعة من الاسماء الالهية من اهل الاسم الباطن

او لا ترى على حصل الليل والنهار زمانا وهو دليل على ان ثم زمانا وهل حدث الليل والنهار الا في زمان ومن هذا المنزل تعلم ترتيب الدنيا كل الموجودات
لاستنزال الروحانيات وصورها واشكالها وبنائها وما نفعل عليها وما يقيس عليها وكم مدتها بعد معرفته من لها على اسم لا وتعلم من علم الحروف
والنجوم من حيث خصائصها وطبائعها وتأثيراتها التي فطرها الله عليها ويعلم من يؤثر ومن يحتجب عن تأثيراتها واذا قيدت بماذا تطلق من قيدها
عن تقييدها واذا اطلقت بماذا تقيد من اطلاقه ويعلم من هذا المنزل ما اردناه بقولنا الحق ما بين مجهول ومعروف فالناس مع الحق في ترددك وما فوقنا
والشان ما بين وصاف وموصوف فالحال ما بين مقبول ومصروف فمنه انفتح الحكمة من هذا المنزل وهو كثير والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب التاسع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الاعتبار وسره من المقام الموسوي

التجلي في الافعال ليس يمكن
لذي شيء وعند الغير ذلك جائز ه وتحتج في ذاك الجواز بنقله ه وكيف يرى في العقل والعقد عاجز ه فمن قابل الحق في الكون ظاهر
ومن قابل الحق في المنع ناجز ه وتحقيق هذا الامر عز وجيز ه ولا تتجلى الا من هو فايز ه اعلم ان التجلي الذاتي ممنوع بلا
خلاف بين اهل الحقائق في غير مظهر والتجلي في المظاهر وهو التجلي في صور المعتقدات كاين بلا خلاف والتجلي في المعقولات كاين بلا
خلاف وهما تجلي الاعتبار لان هذه المظاهر سواء كانت صور المعقولات او صور المعتقدات فانها جسور يعبر عليها بالعلم اي يعلم ان وراء
هذه الصور امرا لا يصح ان يشهد ولا ان يعلم وليس وراء ذلك المعلوم الذي لا يشهد ولا يعلم حقيقته ما يعلم اصلا واما التجلي في الافعال
اعني نسبة ظهور الكائنات والمظاهر عن الذات الذي يكون عنها الكائنات وتظهر عنها المظاهر وهو قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات
والارض فالحق سبحانه تقرر في اعتقادات قوم وقوع ذلك وتقرر في اعتقاد قوم منع وقوع ذلك وهو سبحانه قد ذكرنا انه يتجلى
في صور المعتقدات فمن عرف ان افعاله نفسه وغيره مخلوقة بقدرة الحق ... ويعلم انها عن القدرة الالهية مع انه لا يشهد
تعلق قدرته او قدرة غيره المعتقد وخالق ايجاده وابرازه من العدم الى الوجود ومنع ان يتجلى الحق في الافعال الا على حد ما وقع هنا
منع وقوع هذا التجلي ومن عرف ان افعال نفسه مخلوقة لله بالقدرة القديمة مع انه نفسها الاثر فيها مشاهدة الاحال وجود ذلك الاثر
صاحب هذا الاعتقاد اذا نصف تعلق قدرته بالحادث وانما يشهد تعلق الخارجة بالحكم لعالمية قال بوقوع هذا التجلي ففيه خلاف بين
اهل هذا الشان لا يرتفع دنيا ولا اخرة غير ان الدنيا تقتضي بحالها ان يتنازع في هذا الامر وفي الاخرة وفي الجنة لا نزاع في ذلك لان
كل واحد قد تقرر الحق على اعتقاده واتفق عليه ... في تلك الدار انه يتجلى له في افعاله واتفق على الاخر علمه انه لا يتجلى في
الافعال مع حصول التجلي بمن اتفق عليه ... بالمنع فصاحب المنع ... من قبول وقوع التجلي في
الافعال فيعرف ما يشهد في ذلك التجلي كما يعرف هنا من نقل معقولات الفساد ...

[illegible]

تعطيها التقرب من الهو وفا بما وسعه الاسم القائم على الاسم الظاهر لتعدد منزلته من الهو واقام لهم الاسم من عالم الغيب جماعة في عالم
البرزخ فانه اشد توقفا في التاثير من عالم الحس فانه يؤثر في عالم الحس ما يؤثره الحس لا يقيد ويؤثر في الخيال الاثر الى النايم
يرى في الخيال انه ينكح وينزل منه الماء في عالم الحس ويرى ما تفزعه فيثار لذلك جسم النايم بحركة او صوت وكلام مفهوم
لقوة سلطانه عليه ويظهر الخيال في صورة الحس ان يرد المحسوس بعينه متخيلا فيحصل لهذا العارف علوما من عين تلك الجماعة البرزخية
يطلع بها على معرفة تلك الشبهة التي وقعت في سعادته لو ثبتت ومات عليها ولابد في هذا المنزل من هذه الستة وهذه الاولية **فصل**
واعلم انه ما من منزل من المنازل ولا منازلة من المنازلات ولا مقام من المقامات ولا حال من الحالات الا وبينهما برزخ يوقف العبد
فيه يسمى الموقف وهو الذي تكلم فيه صاحب المواقف محمد بن عبد الجبار النفري في كتابه المسمى بالمواقف الذي يقول فيه اوقفني الحق
في موقف كذا فذلك الاسم الذي يقتضيه الحال هو المنزل الذي ينتقل اليه او المقام او الحال او المنازلة الا قوله اوقفني في المواقف فذلك
الموقف مسمى بغير اسم ما ينتقل اليه وهو الموقف الذي لا يكون بعده ما يناسب الاول وهو عند ما يريد الحق ان ينقله من حال الى حال
الى المقام او من المقام الى المنزل او من المنزل الى المنازلات او من المنازلات الى المقام وفائدة هذه المواقف ان العبد اذا اراد الحق
نقله من شيء الى شيء توقف بها بين ما ينتقل عنه وبين ما ينتقل اليه ويعلمه كيف يتأدب بما يستحقه ذلك الذي يستقبله فان للحق آدابا لكل
منزل ومقام وحال ومنازلة ان لم يلزم العبد فيها الآداب الالهية والا طرد وهو ان يتحكم فيها على ما يريد والحق من الظهور بتجليه
في ذلك الامر او الحضرة من الانكار والتعريف فيقابل الحق بآداب ما يستحقه وقد ورد الخبر الصحيح في ذلك في تجليه سبحانه في موطن هو
تجليه في غير صور الاعتقادات في حضرة الاعتقادات فلا يبقى احد يقبله ولا يعرفه بل يقولون اذا قال لهم انا ربكم نعوذ بالله منك فالعارف
في ذلك المقام يعرفه غير انه قد علم منه بما علمه انه لا يريد ان يعرف في تلك الحضرة من كان هنا مقيد المعرفة بصورة خاصة يعبده فيها فمن
آداب العارف ان يوافقهم في الانكار ولكن لا يتلفظ بما يتلفظوا به من الاستعاذة منه فانه يعرفه فاذا قال لهم الحق في تلك الحضرة عند
تلك النظرة هل كان بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول لهم في تلك العلامات مع اختلافات العلامات فاذا رأوها وهي
الصورة التي كانوا يعبدونه فيها حينئذ اعترفوا به ووافقهم العارف في ذلك في اعترافهم ادبا منه وحقيقة واقر له بما اقرت الجماعة
فتبين فائدة علم المواقف وما ثم منزل ولا مقام كما قلنا الا وبينهما موقف الا منزلتان او حضرتان او مقامان او حالان او منازلتان
ليس بينهما موقف وسبب ذلك اذا امر واحد فرآه يتغير على السالك حاله فيه فيتخيل انه قد انتقل الى منزل آخر او حضرة اخرى فيحار لكونه لم
ير الحق اوقفه والتغير عنده حاصل فلا يدري ما ذلك التغير الذي ظهر فيه هل هو من انتقاله في المنزلة وانتقاله عنه فان كان هنالك عارف بالامر
عرفه وان لم يكن له استاذ بقي ملتبسا فانه من شأن هذا الامر ان لا يوقفه الحق كما فعل معه فيما تقدم وكما يفعل معه فيما يستقبل فيخاف ان يكون
من سوء الادب في الحال الذي تغير عليه هل يقابله بالادب المتقدم او له ادب آخر وهذا من اوقفه الحق من باب التلبس فاذا لم يوقفه الحق في موقف
من هذه المواقف ولم يعط الفصل بين ما ينتقل اليه وعنه وكان عنده الانتقالات في المنزل الذي هو فيه وانه ما عند صاحب الذوق الا الامر وهو
فيه يكون الانتقالات وهو كان حال المنتهي صاحب المقامات وعليها في كتابه المعروف بالمقامات واوصلها الى مائة مقام
في مقام واحد وهي المحبة فمثل هذا لا يتوقف ولا يتحير ولكن يفوته علم جليل من العلم بالله وبصفاته المختصة بما ينتقل اليه فلا يعرف
المناسبة من جانب الحق الى هذا المنزل فيكون علمه علم اجمال قد تضمنه الاول عنده في قوله الى هذه الحضرات ويكون علم صاحب المواقف
علم تفصيل ولكن يبقى عنه ما يفوته من الادب اذا لم يتبع منه ويجهل فيه ولا يؤثر في حاله بل يعطي الامور على ما ينبغي ولكن لا يتنزل منزلة صاحب المواقف
ولا يعرف ما فاته فيعرفه صاحب المواقف ولا يعرف هو المواقف فهذا المنزل الذي نحن فيه موقف يحمل الابل يحار فيه صاحب المواقف لان المناسبة
بين ما يعطيه الموقف الخاص به وبين هذا المنزل بعيدة لما في المنزل عليه وكذلك الذي يأتيه بعده وغير النازل فيه وان كان جازا فلا
يحصل له من الموقف في تلك الوقفة او ارتفعت المناسبة بين المنزل والوقفة ان المناسبة ترجع بين الوقفة والنازل فيعرف ما يستحقه
تلك الحضرة من الادب مع ارتفاع المناسبة فشكر الله على ذلك فصاحب المواقف مشغول لكنه عالم كبير والذي لا موقف له مستريح في سلوكه
غير مشغول فيه وربما اذا اجتمعا ورأى من لا موقف له حال من له المواقف يسكن عليه ما يراه فيه من المشقة ويتخيل انه دونه في المرتبة وما اخذ
عليه في حاله وهيئته ويقول له الطريق اهون من هذا الذي انت عليه ويشنع ذلك لجهله بالمواقف واما صاحب المواقف فلا يجهله
ولا ينكر عليه ما عامله به من سوء الادب ويحمله فيه ولا يعرفه بحاله وبما فاته من الطريق فانه قد علم ان الله ما اراد له ذلك ولا اهله فيقبل كلامه
وغايته ان يقول له يا اخي سلم الى حالي كما سلمت اليك حالك وتركه وهذا الذي نبهتك عليه من انفع ما يكون في هذا الطريق لما فيه
من الحيرة والتلبيس فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن وثلثمائة في معرفة منزل مالي واسرار من المقام الموسوي

قلت مالي فقال مالك عندي ۞ قلت لما اضفته لي ملكا ۞ لم اضفته بقولك عندي
قال لما علمت انك عندي ۞ كان ما تحت ملك عندك عندي ۞ قلت ان كان ذاك انك اني ۞ صح ما قلت ان عندك عندي
وكما قلت ان عندك عندي ۞ فلنقل نحن ان عندك عندي ۞ وهو اولى فانه ذاتي ظرفي ۞ وتعاليت انت فالعبد عندي

هذا المنزل ما ليس بينه وبين موقفه مناسبة فرجع المناسبة الى الواقف كما كان في المنزل الذي قبله من هذا الكتاب قال يعقوب عليه السلام

لبنيه وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله ومن هذا المنزل قال محمد صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين فوقف على الصفا
وجاء الناس يهرعون اليه فقال لاكرم الناس عليه يا فاطمة بنت محمد انظري لنفسك لا اغني عنك من الله شيئا وقال مثل هذا المقال لجميع الاقربين
وكان عمه ابو لهب حاضرا فنفخ في يديه وقال ما حصل بايدينا مما قاله شيء وصدق ابو لهب فانه ما نفعه الله بانذاره ولا اوصل قلبه منه شيئا لما
اراد الله به من الشقاء وانزل الله فيه تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب فانه كان معتمدا على ماله فمن اعتمد على غير الله في اموره
خسر والعقلاء يعلمون بالاسباب اذا اعتمدوا عليها وتركوا الاعتماد على الله لحق بالاخسرين اعمالا واذا اثبتوا الاسباب ولم يعتمدوا عليها فتلك هي
التي انزلها الله فيها فاولئك الاكابر رجال الله الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واثبت لهم الحق الرجولة في هذا الموطن ومن شهد
مع الحق بالامر فهو على حق في دعواه اذا ادعاه ومن اثبت الاسباب باثبات الحق وركن اليها وكون الطبع واضطرب عند فقدها في نفس
الاعتماد على الله فذلك من متوسطي الرجال واذا وقع الاضطراب في النفس فان احس بالفقد واضطرب المزاج فذلك من خصائص الرجال الاكابر
وان لم يضطرب المزاج ولم يحس بالفقد فذلك حال الاعتماد على الله وذلك من مقام المتوسطين من اصحاب الاحوال ومن هذا المنزل قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم في فتح مكة لما وقف بين يديه رجل ممن كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد قتله لما قضى حاجته منه وانصرف قال صلى الله عليه وسلم
الم تعلمون حين وقف بين يدي فقال له اصحابه هلا اومأت الينا بطرفك فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي ان يكون له خائنة عين وهي لا
حالة لا يسلم منها وهي غاية ان يسلم منها من يسلم في الشر واما في الخير فانهم ربما اتخذوها في الخير طريقا محمودة فيومي الكبير في حق الحاضر الى
بعض من يمثل امره ان يجيء اليه بحلقة او بمال يهبه لذلك الحاضر يكون ذلك ايماء بالعين لا تعرفها بالتلفظ من غير شعور من يومئ في حقه
بذلك الخير ولا يقع مثل هذا وان كان من خير الا من شيء وسببه ان لا يعتاده الناس فربما يستعمله في الشر لاستصحابها اياه في الخير اذ كانت النفس
من طبعها ان تستمر على العادة وانما سميت خائنة عين لان الافصاح عما في النفس انما هو بصفة الكلام فليس هو من صفة العين وان كان في
قوة العين الافصاح بما في النفس بالاشارة ولكن ليس هو لها النطق الذي هو من صفة الكلام انما هو امانة بيد الكلام فاذا تصرفت في تلك
الامانة بالايماء والاشارة لمن يومى اليه في امر ما فقد خانت الكلام فيما امنها عليه من ذلك فلهذا سميت خائنة عين فوصفت بالخيانة
والخيانة التصرف في الامانة فان الامانة ليست بملك لك وانك مأمور بادائها الى اهلها فاذا اقتضى المنزل لخير او شر في حق شخص ما فقوة
العين الافصاح عن ذلك لمن يشير اليه به فعلمت ان ذلك صفة للكلام فلم تفعل وردت تلك الامانة الى اللسان فينطق فقد ادت هذه
العين الامانة الى اهلها ولم تخن فيها قال تعالى يعلم خائنة الاعين يعلم انها خائنة وكيف هي خائنة ولم تقل يعلم ما اشارت به الاعين وما اومأت
فان المشار اليه يعلم ذلك فلا يكون مدحا ولكن لا يعلم كل احد انها خيانة الا من اعلمه الله بذلك وقد اعلمنا بها فعلمنا انها في الخير خيانة محمودة وفي
الشر خيانة مذمومة وما زالت عن كونها خيانة في الحالين وبعد ان نبهتك هذا الامر فتحفظ منها ما استطعت ان تفعلها مع الحضور فانك لست
بمعصوم فاستعمل الحضور يعني بهذا المقام فان مريم قد اشارت من شهد لها بالكمال وسمعت من الكمال وهي مريم الى عيسى ان يتكلم ومن شهد لها
بعد ذلك نالت الكمال لان ذلك الوقت الا ترى زكريا قيل له آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا والرمز ما تقع به الاشارة فان الاشارة
صريحة في الامر المطلوب بل هي اقوى في التعريف من التلفظ باسم المشار اليه في مواطن تحتاج المتكلم فيها الى قرينة حال حتى اذا قال شخص لا اكلم زيدا كذا
وكذا وزيد حاضر احتمل ان يفهم عنه السامع زيدا آخر الى غيره او المتكلم انما اراد الحاضر فاذا ترك التلفظ باسمه واشار اليه بعينه او بيده فقال كلم هذا
يشير اليه كان افصح وابعد من الايهام والتنكر والفرق انما هو لفظ محتمل التوجيه فيه الى امور مشتركة والاشارة في التعريف بالشارب من غير ان يسميها فقال

وطائر يطير بلا جناح ۞ ترى كل شيء المساء والصباح ۞ ترى الاسد منها في العتاق ۞ وتثنيه للصوارم والرماح
وتمشي للغصون بلا صياح ۞ وتبرز في الجسام لدى الكفاح ۞ وتجلس بين انف والغداة ۞ وتكشف ما يخفى تحت الوشاح
اذا ماتت بكاه والدماء ۞ فترجع حية عند الجراح ۞ يريد بالدين ازناد فهذا يرمز ۞ ومن الاخر في العين فقال واحسن
وطائرة تطير بلا جناح ۞ تفوق الطائرين وما تطير ۞ اذا ما مسها الحجر استكنت ۞ وتسكن ان يلامسها الحجر

اراد بالحجر الاثمد الذي يكحل واعلم انه ما قام في نفسه معبود ويعبده على الظن لا على القطع فانه ذلك الظن وما اغنى عنه من الله شيئا قال تعالى
ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال في عبادتهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس فما نسب اليهم قط انهم عبدوا غير الله الا على طريق
الظن لا على جهة العلم فان ذلك في نفس الامر ليس بعلم فمن هنا يعلم ان العلم سبب النجاة وان شقي في الطريق فالمآل الى النجاة
فما اشرف مرتبة العلم ولهذا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب من الله تعالى الزيادة من شيء الا من العلم فقال له وقل رب زدني علما
فمن فهم ما اشرنا علم ان اهل السعادة من اهل الشقاء لم يؤثر فيه الامور العرضية التي توجب الشقاء في الطريق فلو علم المشرك ما يستحقه الحق
من نعوت الجلال لعلم انه لا يستحق ان يشرك به ولو علم المشرك ان الذي جعله شريكا لا يستحق ان يوصف بالشركة لله تعالى في الوهية
لما اشرك في احد الا بالجهل من الطريقين قال تعالى فلا تكونن من الجاهلين فلو اقتصر المشرك على الشرك في الفعل لا في الالوهية لكان في الامر سعة فان
اضافة الافعال الى المخلوقين فيه اشكال ويتعذر صاحبه ممن هو ذو فعل فاذا اضافوا الافعال لمن يعلمون انه ليس بفاعل فما جهل احد
وقع التوبيخ فقيل لهم اتعبدون ما تنحتون وقال في حق ذي فعل واضل فرعون قومه وما هدى فنسب الاضلال لفرعون وما نسبه الى قومه فانه
عندهم ذو فعل وفي نفس الامر كذلك وقوله وما هدى اي ما بين لهم طريق الحق فانه موضع تلبيس بكونه ذا فعل فلو كان المعبود حجرا او ما شابه

وهو قايم بها وهي متصفة به من كونها محلا له لا من كونها معذبة به والوجه الجامع بين المسئلتين وجود الحكم المضاف الى المعنى في غير المحل الذي قام به ذلك المعنى وهل العلم مثل الارادة في هذا الباب وغيره من الصفات ام لا فيقوم العلم بزيد ولا يعلم به زيد ويعلم به عمرو وهذا محال عقلا ولكن هذا المنزل يحكم بوقوع ذلك فان اردت تانيس النفس لقبول ما اعطاه هذا المنزل في هذه المسئلة فانظر ما انت مجمع عليه مع اصحابك ان الحق سبحانه يتعالى ويتقدس عن الحلول في الاجسام وان الانسان انما يبصر بيصره القايم بجارحة عينه في وجهه ويسمع القايم بجارحة اذنه ويتكلم بالكلام الموجود في تحريك لسانه وتسكينه وشفتيه ومخارج حروفه من صدره الى شفتيه ثم ان هذا الشخص يعمل بما شرعه الله الزايد على فرايضه مما ندبه الحق من نوافل الخيرات فينتج له هذا العمل ان يسمعه وبصره وكلامه وجميع صفاته من البطش والسعي انيتي فانت توجب له احكامها سميع بصير متكلم الى غير ذلك فصار يسمع بالله بعد ما كان يسمع بسمعه ويبصر بالله بعد ما كان يبصر ببصره مع العلم بان الله يتقدس ويتعالى ان يكون الاشيا محلا لها او يكون هو محلا لها فقد سمع العبد بمن لم يقم به وابصر بما لم يقم به وتكلم بما لم يقم به فكان الحق سمعه وبصره فهكذا وجود العذاب في المحال التي لم يقم بها الصفة التي يكون حكمها العذاب كما قد ثبت ان الصفة تعطي خلاف حكمها في المحل وانت القايل به ولا فرق بين المسئلتين وقد انشد في ذلك صاحب المجالس في مجالسه

فهل سمعتم بعتب ٭ سليم طرف سقيم

منعم بعذاب ٭ معذب بنعيم

وانشد في ذلك ابو يزيد الاكبر طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان البسطامي

اريد وصالك لا اريدك للثواب ٭ ولكني اريدك للعقاب

وكل مآربي قد نلت منها ٭ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فطلب اللذة في العذاب وهذا عكس الحقايق في العقل ولكن اهل الكشف والذوق وجدوا امورا احالها العقل وان كنا نحن نعرف ما قاله العقلاء في شعرهما ومن هذا الباب قال الله للنار كوني بردا وسلاما والنار لا تكون بردا في العقل اذ لو كانت بردا لبطلت الحقايق ان تكون حقايق فقد جا الذوق في تجليه بخلاف ما يعطيه العقل وان كنا نعرف ما قال الحق في ذلك ولمن خاطب به ولكن جينا بذلك تانيسا لمن يريد ليتحقق ان الله على كل شي قدير وان قدرته مطلقة على ايجاد المحال لو شا وجوده كما ذكره في نفسه عن نفسه ما هو محال في العقل لما يعطيه دليله فقال لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشا سبحانه هو الله الواحد القهار فالحقه بدرجة الامكان بالنسبة الى المشية الالهية والعقل قد دل على ان ذلك محال عليه من كونه لم يرده فكانت هذه الاية او مثلها تخرج به العقل في صحة دليله لتبطله ثم داوى ذلك الجرح في اخر الاية بقوله سبحانه اي هو المنزه ان يكون لله ما قرنه من قوله القهار اسما لمن اعتبر لمن يكون به فسارا وجميع الافعال انما هي احكام اسمائه في الكون فلا فعل لاحد الا الله فالافعال كلها من الاسم القادر والقاهر فما يقهر بالاسم القاهر الا ما يوجد ذلك الفعل في الكون وحوار القاهر فما قهر الا نفسه وحواره الاسم القاهر في قهره الا الاسم القادر وهو المشارك في وجود الغير في قهره الا الاسم القادر فالقادر نفسه قهر بالاسم القاهر الا ان يكون القهر بالمنع لا بالايجاد فيكون عند ذلك القهر منسوبا الى الاسم المريد ولكن ما منع الا بالاسم القاهر للعين التي تهيات لقبول الوجود فقهرتها المشية واخرتها عن الوجود لان لها الترجيح فقد حصلت ذلك فيما اوردته من الانس في قبول هذه المسئلة ما فيه كفاية فيما يعطيه طريقة القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثمانون ومايتان في معرفة منزل العلم والقايم الراحة مقام الجماعة من الحضرة المحمدية

صلوة العصر ليس لها نظير ٭ لنظم الشمل فيها بالحبيب

هي الوسطى لامر فيه دور ٭ محققة على امر عجيب

وما للدور من وسط تراه ٭ ولا طرفين في علم اللبيب

فكيف الامر فيه فذلك نفسي ٭ تحض العبد بالعلم الوهيب

قال رب هذا المنزل ان الصلوة الوسطى اجرها مقرون اذا لم يصلها في جماعة باجر من اصيب في اهله وماله وقد قال العبدل عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السما تكن قلوبكم في السما اي يتصدقوا الى هنا انتهت الموعظة بهذا العدل وقال الصادق الذي اوتي جوامع الكلم الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها فيكون قلب العبد حيث ماله وحيث يد الرحمن وان يد الرحمن في السما فقد اجمع العدلان على ان المال لا يزال من القلب لمكانه عليه واما الاهل من زوج وولد فلا خفا على ذي لب منوطون بالنواد فاما الزوجة فقد جعل الله بينهما وبين بعلها المودة والرحمة والسكون اليها والسكون منه مطلوبة لا لكاسب وهو الطمانينة قال ابراهيم بلى ولكن ليطمين قلبي اي يسكن اليه اي الوجه الذي يحيي به الموتى ويتعين له اذ الوجوه لذلك كثيرة فيسكن سكونا لا يشوبه تشويش بالنظر بماذا فان النبي صلى الله عليه وسلم من فاته صلوة العصر وسبب ذلك ان اوايل اوقات صلوات الاربع محدودة الا العصر فانها غير محدودة وان قاربت الحد من غير تحقيق فتقربت من الرتبة من يتعبد الحد وذا كان المغرب محدودا بغروب الشمس وهو محقق محسوس اي شفق كان على الخلاف المعلوم والعشا محدود اوله بمغيب الشفق وهو محقق محسوس اي شفق كان على الخلاف المعلوم فيه والصبح محدود اوله بالبياض المعترض في الافق وهو محقق محسوس والظهر محدود بزوال الشمس وفي الظل وهو محقق محسوس ولم يات مثل هذا الحد في العصر فتبعدت عن الحدود المحققة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم وقتها ان تكون الشمس مرتفعة بيضا نقية وجعل لها قامة ما عدا ظل الزوال وهذا لا يكون في كل زمان ولم يتعلق الحد على التحقيق بها فتعلقت بها اخواتها فعظم قدرها بالمناسبة في نفي تحقيق الحد فكذلك حب الاهل والولد لا ينضبط حده قال القايل

فانما اولادنا بيننا ٭ اكبادنا تمشي على الارض

فانزل الاولاد منزلة النفس وكما لا يعني الانسان في عشقه لنفسه للقرب المفرط الذي لا يكون مثله قرب اليه البتة كذلك لا يعني الانسان في حب ولده ولا اهله لانه منوط تقلبه بمنزلة نفسه للقرب المفرط بحكم ذلك فيه فان اتفق ان يطلق امراته وقد كان حصه اياه كان منافيه لا ينظر لافراط القرب افقده الشوق اليها فهام فيها وحن عليها لبعدها عن ذلك القرب المفرط بعلق الشوق والوجد بها ولهذا نفى العاشق في معشوقه الاجنبي لانه ليس ذلك القرب الذي

يحول بينه وبين الاشتياق اليه وتقرب الحق من قلوب العارفين بالعلم المحقق الذوق الذي وجدوه ولهذا صحوا ولم يهيموا فيه هيمان المحبين بعد
من كونه تجلى لهم في جمال مطلق وتجليه للعارفين به في كمال مطلق واين الكمال من الجمال فان الاسمائي حق الكامل تمانع قيود ذلك
التمانع الى عدم تأثير احدهما بهذه صفته فيبقى منزها عن التأثير مع الذات المطلقة التي لا تتقيد بالاسماء ولا النعوت فيكون
الكامل في غاية الصحو لانه في غاية القرب بظهوره في كمال عبودية مشاهدا كمال ذات موحده واذا تحققت بالفناء علمت ايش ذلك
من ذوق الرجال الكمل الذين اصطفاهم الله واختارهم منه ونزههم عنه وهو كمو ويسمى العصر لان العصر ضم شيء لاستخراج مطلوب فضمت ذات
عبد مطلق في عبوديته لا تشوبها ربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق لا تشوبها عبودية اصلا بوجه من الاسم الذي تطلب الكون
فلما تقابلت الذاتان بالتماثل والمقابلة كان المعتصر عين الكمال للحق والعبد وهو كان المطلوب الذي لاجله العصر فان فهمت ما اشرنا
اليه فقد سعدت والبتك على مدرجة الكمال فارقها فيها ولهذا المعنى الاشارة في نظمنا في اول الباب ٥ صحو العصر ليس لها شبيه
تنظم الشمل فيها بالحبيب ٥ وبعد ان بانت لك مرتبة الكمال فلنبين لك من هذا المنزل مقام الواحد مقام الجماعة وهو عين الانسان
الكامل فانه اكمل من عين مجموع العالم اذ كان نسخة من العالم حرفا بحرف وزيد بانه على حقيقة لا تقبل التضاد بين قبلها الاربع ارفع
الارواح الملكية اسرافيل فيتمايل في كل يوم سبعين مرة حتى يصير كالرمح والتضاد لا يكون الا من رفعة سبقت ولا رفعة للعبد
الكل فانه مسلوب الاوصاف فلو كان اتيح لذلك الروح المتمايل فان هذا العبد الكلي في عبوديته لما تكرر عليه التضاد فافهم ما اشرت به
اليك ثم لتعلم ان الله خلق الانسان في احسن تقويم للصورة التي هي بها وهي ابدية اعطته هذه المنزلة فكان احسن تقويم في حقه لا
عن مفاضلة افعل من كذا بل هو مثل قول الله اكبر لا عن مفاضلة بل الحسن المطلق للعبد الكامل كالكبرياء المطلق الذي للحق فهو احسن
تقويم لا من كذا كما هو الحق اكبر لا من كذا اذ لا اله ولا عبد الا المصمت في عبوديته فان حاد العبد عن هذه المرتبة بوصف رباني وان
كان محمودا من صفة رحمانية واشباهها فقد زال عن المرتبة التي خلق لها وحرم من الكمال والمعرفة بالله على مقدار ما اتصف به من صفات
الحق فليقلل او ليكثر واعلم ان للانسان حالتين حالة عقلية تجردا عن المادة وحالة عقلية غير مجردة عن المادة فاذا كان في تجريده
عند نفسه وان كان ملتبسا بها جاء فهو حالة ذي خسر لا ربح في تجارته فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وهو قوله ان الانسان لكفور ان
الانسان لظلوم كفار ان الانسان لربه لكنود ان الانسان لفي خسر انه كان ظلوما جهولا فاذا قال الانسان الكامل الله نطق بنطقه
جميع العالم من كل ما سوى الله ونطقت بنطقه اسماء الله كلها المخزونة في علم غيبه والمستأثرة التي خص الله تعالى بمعرفتها بعض عباده او لم يعلمه
بها عباده فناب عن جميع عباده فقامت تسبيحته مقام تسبيح ما ذكرناه فاجره غير ممنون [illegible] الى التحقيق [illegible] منزل التاسع [illegible]
وبعد ان نبهتك على معرفة قيام الواحد مقام الجماعة في الخير والشر فانه قال تعالى في هذا المقام في الخير والشر من قتل نفسا بغير نفس
او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا ومنه لشانه في هذا البيان لاصحابنا من اهل هذا
[illegible]

الخلق معه حسي وغير العنصري تعريف الخلق معه معنوي فالاعمال المعبر عنها بالاخلاق على قسمين صالح وهي مكارمها وغير صالح وهي سفسافها
قال تعالى في النفس الواحدة وعمل صالحا وقال في الاخر عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فعلم
الادب وان من الادب ان لا يسأل عن علم ما لا يعلم فاذا علم فان كان من اهل الشفاعة والسؤال فيه سأل فيه وان لم يكن لم يسأل فيه كما
علمت عليه رحمة الابوة وهي شفقة طبيعية عنصرية فتعرض بها في غير موطنها فاعلمه الله ان ذلك من صفات الجاهلين والجهل لا يكون معه خير
كما ان العلم لا يكون معه شر فقول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق يريد انه يعلم ما هي وكيف تعرف واين تعرف فلتعلم ان المخاطب
به ما ذكرنا لك حر وعبد فللعبد منها شرب وللحر منها شرب ولكل منها شرب فاذا اضيفت الخلق الى الله تعالى فكل ما سوى الله عبد لله قال تعالى
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا واذا اضيفت الخلق بعضه الى بعض فهو حر وهو عبد فاما حظ العبد من الاخلاق فاعلم ان السيد في
الاطلاق قد اوجب وحرم وامر ونهى وقد اباح وخير وقد رجح فندب وكره وهو قسم سادس فكل عمل تعلق به الوجوب من امر السيد
الذي هو الله بعمل او ندب الى عمل فان العمل به من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك ان كان واجبا وان كان مندوبا اليه فهو من مكارم الاخلاق
مع نفسك فان تعين منفعة الغير ذلك العمل كان ايضا من مكارم الاخلاق مع غيرك وترك هذا العمل اذا كان على هذا الحكم من سفساف الاخلاق
وكل عمل يتعلق به التحريم او الكراهة فالتقسيم كالتقسيم في الواجب والمندوب اليه على الحد فترك ذلك العمل لاتصافه بالتحريم او الكراهة
من مكارم الاخلاق وعمله من سفساف الاخلاق وترك العمل فيه عمل روحاني لا جسماني لانه ترك لا وجود له في العين واما العمل الذي تعلق
به التخيير وهو المباح فعمله من مكارم الاخلاق مع نفسك دنيا واخرة وكذلك حكمه في ترك المباح على هذا التقسيم سواء فجميع الاقسام
يتعلق بالعبد وقسم المباح يتعلق بالحر وقسم المكروه والمندوب اليه يتعلق بالحر وفيه من روائح العبودية شمة لا حقيقة فهذا قد حصر لك
هذا المنزل منازل الشقاء والسعادة وما بينهما لك معينة اي عينت لك من اين تعلمها وهو من الشرع الذي انت فان كان الانسان ممن لم
تبلغه الدعوة فمكارم الاخلاق في حقه ما قررناه العقل من وجود الغرض والكمال وملائمة المزاج كشكر المنعم الذي هو من مكارم الاخلاق عقلا
وشرعا وكفر النعمة من سفساف الاخلاق عقلا وشرعا وما كلف الله نفسا الا وسعها سواء بلغتها الدعوة او لم تبلغها فان للشرع في عملها
حكما في نفس الامر ويعفى عنه فيما اتته من سفساف الاخلاق حيث لم تبلغها الدعوة والعفو عن ذلك من مكارم الاخلاق الالهية فالحق اولى
بصفات الكرم من العبد بل هي حقيقة في العبد بعناية التوفيق ومما يتعلق بهذا المنزل من المكارم التعاون على شكر النعم والتعاون على رفع البلاء
من المبتلى بل لا يسند في ارتفاع البلاء عنه الا لمن انزله به وهو الله تعالى فان انزله بالغير فهو من سفساف الاخلاق وان انزله بالله كان من مكارم
الاخلاق والعبد في الحالتين طالب رفع البلاء عنه والبلاء عبارة عن وجود الاحساس بالالم غير ومن هذا المقام غلط كثير من اهل الطريق
فيحبسون نفوسهم عن الشكوى الى الله فيما نزل بهم والسنة في ذلك لهم انهم يقولون لا نعترض عليه فيما يجريه علينا فانه يؤثر في حال الرضا عنه فيقال
لهم قد حصل مقام الرضا بوجود احساسه بالالم وطلبه رفعه وذلك مدارهم الا استحياء فان النفس كارهة لوجود الالم ولدفع الانسان عن البلاء بالالم لا تسبيبه
وينبغي للعبد ان يسأل الله تعالى ان يرفع عنه ما نزل به لما يؤدي به اليه كراهية فعل الله ولا من كراهيته طبعا لان الالم يوجب حكمه لنفسه ذا نفس
في ازالة انما هو بعد فيتعين كراهية الالم وكراهية وجوده ووجود الالم لم يكن لنفسه وانما اوجده الله في هذا العبد فيتعلق الكراهة حالا وجسما
لجناب العزيز فلهذا وقع من الاكابر رضي الله عنهم العز والتعليم بالسؤال في ان لا يقع منه في المستقبل ما لم يقع في الحال قالوا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به ويتعلق به من سوء الادب مقاومة القهر الالهي ومقاومة العبد السيد في امر ما من سفساف الاخلاق اذ ليس ذلك من صفات العبودية
فيتعين للعبد اذا كان ضعيفا باخيه المؤمن في ذلك ويجب على الاخ معونته بالتعليم والتقوية فان المؤمن كثير باخيه واذا انفرد الانسان بهمه
عظم عليه واذا وجد من يلقي اليه فيه ويستريح عليه ويخف عنه فاعانه الا ويحس الاصغاء اليه فيما يلقي اليه من همه وجوابه اياه بما يسره في ذلك
ومشاركته باظهار التألم لما نابه فذلك العدو للصادق المعين كما قيل ٥ صديقي من يقاسمني همومي ٥ ويرمي بالعداوة من رماني
وقال الآخر ٥ واذا الحمل الثقيل تقسمته ٥ رقاب الخلق خف على الرقاب ٥ فهذا قد ابنت لك بعض ما يحويه هذا المنزل بالاجمال لا
بالتفصيل مخافة التطويل فما تركت منه شيئا ولا اعلمتك منه بشيء وهكذا فعلنا في كل منزل ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثاني والثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل زيارة الموتى واسرار من الحضرة الموسوية

اذا خمدت ارواحنا علم ذاتنا ٥ فذلك موت والجسوم قبور ٥ وان علمت بالحشر فيها محقق ٥ وكان لها من اجل ذاك نشور
فما العلم الا نور وظلمة ٥ وكل كلام دون ذلك زور ٥

اعلم ان الموت عبارة عن مفارقة الروح الجسد الذي كانت به حياته
الحسية وهو طاري عليهما بعد ما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو عليه الحيوة فذلك موت النفس بعدم العلم فان قلت ان العلم بالله الذي
هو حيوة النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف يوصف الجاهل بالموت وما تقدمه علم قلت ان العلم بالله سبق الى نفس كل انسان
في الاخذ الميثاقي حين اشهدهم على انفسهم فلما حصرت الانفس الاجسام الطبيعية في الدنيا فارقها العلم بتوحيد الله فبقيت النفوس ميتة بالجهل
بتوحيد الله ثم بعد ذلك احيا الله بعض النفوس بالعلم بتوحيد الله واحيا ام كلها بالعلم بوجود الله واذا كان من صورة العلم بوجود الله فلهذا
سميناه ميتا قال تعالى ومن كان ميتا يعني بما كان بالله قد قبض منه روح العلم بالله فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فرد الله
عليه حيوته كما ترد الارواح الى الاجسام في الدار الاخرة يوم البعث وقوله كمن مثله في الظلمات يريد به مقابلة النور الذي يمشي به في

الناس وما هو عين الحيوة فالحيوة الاقرار الوجودي اي بوجود الله والنور المجعول العلم بتوحيد الله والظلمات الجهل بتوحيد الله والموت
الجهل بوجود الله ولهذا لم يذكر الله في الآية عنا بالاقرار في اخذ الميثاق الا الاقرار بوجود الله لا بتوحيده والله ما تعرض للتوحيد
فيها فقال الست بربكم قالوا بلى فاقروا له بالربوبية اي انت سيدنا وقد يكون العبد مملوكا لاثنين بحكم الشركة فاي سيد قال له الست بربك
عليه ان يقول له العبد بلى ويصدق فلهذا قلنا ان الاقرار انما كان بوجود الله ربا اي مالكا وسيدا ولهذا اورد فالله في
الآية حين قال فاحييناه ولم يكتف حتى قال وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يريد العلم بتوحيد الله لا غير فانه العلم الذي يتعلق به الشرف
له والسعادة وهذا لا يتوهم معه ما في هذه المنزلة فتأمل ما قلناه فقد علمت ان ورود الموت على النفوس انما كان عن حيوة بقية
اذا الموت لا يرد الا على حي والتفرق لا يكون الا عن اجتماع وبعد ان علمت هذا فاعلم ان من عجائب هذا المنزل ان علم الواحد
بالكثرة يوجب له الجهل بنفسه لان الكثرة مشهودة له وذلك ان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل الكم والكثرة ولم يشهد نفسه قط وحده
مع كونه في نفسه غير منقسم ولا يعرف انانيته الا بوجود الجسم ولهذا اذا سئل عن حده وحقيقته يقول جسم متغذ حساس ناطق هذا
هو حقيقة الانسان وحده والذاتي النفسي فيما ذكرناه في حده اذا سئل عنه من كونه انا بذاته نابذ والكثرة فلا يعقل احديته
في ذاته وانما يعقل احدية الجنس لا الاحدية الحقيقية والذي يحصل له بالاكتساب انه واحد في عينه علم دليل فكري لا علم ذوق شهودي
كشفي وكذلك العلم بالله انما متعلقه العلم بتوحيد الالوهية المسمى بالله لا توحيد الذات فان الذات لا يصح ان تعلم اصلا فالعلم بتوحيده
علم دليل فكري لا علم شهود كشفي فالعلم بالتوحيد لا يكون ذوقا ابدا ولا تعلق له الا بالمراتب واين التوحيد في الذات مع ما قد ورد
من الصفات المعنوية واختلاف الناس فيها واختلاف اعيانها بالحد والحقيقة وان هذه ليست عين هذه في العقل وفي
الشرع ثم انفرد التعريف الالهي باليد والعين والقدم والاصابع وغير ذلك وهذا كلها تنافي توحيد الذات ولا تنافي توحيد الالوهية
ولهذا ورد عن الشارع في قوله عليه السلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما لان احدية المرتبة لا تقبل الثاني ولا تحتمل الشركة
لان المطلوب الصلاح لا الفساد والايجاد لا العدم وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فوحد الاله وما قال الا ذات الا
ثم يقيم لهذا ما يوقف شيء من ذلك ان الاله عند المتكلمين مجموع ذوات فان الصفات اعيان زائدة موجودة قائمة بذات الحق
وبالمجموع يكون الها فاين التوحيد الذي يزعمونه وكذلك العقلاء من الفلاسفة الاله عندهم مجموع نسب فاين الوحدانية عندهم فانهم يصفونه
بالعلم والحيوة واللذة والابتهاج بكماله والوجه تام وسميع واسم على غير مسمى حقيقي اذا تعقلت فلا اله الا الله الواحد في الوهيته المنفرد بها المتميز
في الوهيته من عباده والمزاحمين له في افعاله وما عدا هذين الصنفين فهو لهم الله الواحد الحق وبعد ان علمت هذا فلا تحجبك هذه الكثرة
عن توحيد الله تعالى ولكن تبيت لك متعلق توحيدك وما تعرضت الى الذات في شيء لان التفكر فيها ممنوع شرعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تتفكروا في ذات الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه يعني ان تتفكروا فيها فتحكموا عليها بامر انها كذا وكذا وما حجر الكلام في الالوهية ولا في ذلك
فكر ومشاهدة من حيث نفسها ممنوعة عند اهل الله وانما لها مظاهر نظر فيها تلك المظاهر تتعلق رؤية العباد وقد وردت بها الشرائع
وما بايدينا من العلم الا صفات تنزيه او صفات افعال ومن زعم ان عنده علما بصفة نفسية ثبوتية فباطل زعمه فانه كانت تحده ولا حد لذاته فهذا
باب مغلق دون الكون لا يصح ان ينفتح انفرد به الحق سبحانه واذا كان الحق على ما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن علمه بما علمه الله فقال اللهم اني اسألك
بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم غيبك عندك اسماء لا نعلمها الا وهي راجعة اليه وقد منع باستيثاره
انه لا يعلمها احد من خلقه والاسماء ليست اعلاما ولا جوامد وانما اسماء على طريق المحمد والمدح والثناء ولهذا كانت حسنى لما يفهم من معانيها بخلاف الاسماء
الاعلام التي لا تدل الا على اعيان المسميات بها خاصة لا على جهة المدح ولا على جهة الذم واعظمها عندنا الله لا يقع فيه المشاركة فاين التوحيد
مع هذا التعريف الذي يزعمه هذا الزاعم انه قد حصل على علم التوحيد النفسي واذا لم يشهد له الشرع ولا العقل ولا الكشف وما ثم غير هؤلاء وهم عدول فكيف
ما يخرج عن هؤلاء فالزم ما كلفته من زيارة الموتى وهو اللحوق بهم والانخراط بهم في سلكهم وهو العجز عن ادراك الامر على ما هو عليه وانا
نحن متصرفين في افعال المقاربة وهي كاد واخواتها فيقال كاد العروس يكون اميرا وما هو امير في نفس الامر وكاد وقد يجيء اي قارب الحج
وقال تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها فوصفه بانه ما راها ولا قارب رؤيتها فانه نفي القرب بدخول لم على يكاد وهو حرف نفي وجزم يدخل على الافعال
المضارعة لا الاسماء فينفيها ويتعلق بهذا المنزل على الزجر والردع لمن قال من الناس انه علم ذات الحق انه لا ينكشف له حجابه بانه عالم به الا
الدار الآخرة فيعلم هناك ان الامر على خلاف ما كان يعتقده في علمه وانه لا يعلم دنيا ولا آخرة قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون فتعم فيه لكل طائفة يعتقد امرا ما الا من ليس عنده نقد ذلك المعتقد وما تعرض في الآية بما اتفق ذلك بل بالخبرة والمعرفة التحقيق
وكلا الامرين كائن في الدار الآخرة لمن يقول بانفاذ الوعيد لمن مات عاصيا على غير توبة فيغفر الله له لزوم النعمة فقد بدا له من الله ما لم يكن يعلمه من
ابتغى وزوال علمه بما هو فاذ فلكل طائفة بد من الله وتحيت مسئلتها فلو كان العلم في نفس الامر على شيء لما تبدل وانما هو حسبان وظن قد حجب
عن صاحبه بصورة علم فهو يقول انه علم والحق يقول له ظن وتحسب واين مقام من مقام فما كل امر يعلم ولا كل امر يجهل فاعلم العلماء من علم ما يعلم انه يعلم
وما لا يعلم انه لا يعلم قال صلى الله عليه وسلم سبحانك لا احصي ثناء عليك فقد علم انه ثم امر لا يحاط به وقال الصديق العجز عن درك الادراك
ادراك اي انه ادرك ان ثم امرا يعجز عن ادراكه فهذا علم لا علم فيعلم الانسان يوم القيمة بجهله فكره من ادراك ما حسب انه ادركه غيره نعته بلسانه

نار اصطلاه فان حجر الشرع عليه فانه اذ قد ابان له واعرف ما ينبغي له ان يتفكر فيه كما قال اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي ما يتوصل الى معرفة
الرسول بالدليل وبهذه الآية يستدل على انه لا بد من ان ينصب الله تعالى على يد الرسول دليلا يصدقه في دعواه ولو لم يكن كذلك ما صدق
قوله اولم يتفكروا ولا يكون التفكر الا في دليل على صدقه انه رسول من عند الله والدليل هو المنظور فيه الموصل الى المدلول فلولا ما نصب الادلة
ما شرع للعقلاء التفكر ولا طالبهم وكذلك في معرفتهم به سبحانه فقال لما ذكر امورا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فما تعدى بالفكر
حده وفكر فيما لا ينبغي له ان يتفكر فيه عذب يوم القيمة بنار فكره ثم ان الانسان يشغله الفكر فيما لم يشرع له الفكر فيه عن شكر الله المنعم
على النعم التي انعم الله عليه بها فيكون صاحب عذابين عذاب الفكر فيما لا ينبغي وعذاب عدم الشكر على ما انعم الله به عليه ولا نعمة اعظم من نعمة
العلم وان كانت نعم الله لا تحصى من حيث اعيانها الموجبة لها وانما النعيم على الحقيقة وجود اللذة في نفس المنعم عليه بها عند اسبابها
كثيرة لا تحصى محصورة في امرين في وجود ما تكون به اللذة وفي عدم ما يكون بعدم اللذة وهي امور نسبية كوجود لذة في خائف من اذى
عدو ويتوقعه فيهلك ذلك العدو فيجد هذا من اللذة عند هلاكه ما لا يقدر قدرها وذلك لوجود الامن مما كان يحذره فالاسباب لا تحصى كثرة
واللذة واحدة وهي النعمة المحققة كما ان الالم هو العذاب المحقق واسبابه لا تحصى فيسمى الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب كالعلم
الى الزيارة مأخوذة من الزور وهو الميل من زارهم فقد مال اليهم بنفسه فان زارهم بمعناه فقد مال اليهم بقلبه وشهادة الزور الميل الى الباطل عن الحق
فزيارة الموتى اليهم تختص بصفة الموت ان تحل به فان الميت لا حكم له في نفسه وانما هو في حكم من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منع ولا اباية
ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم تسليم حال ذاتي كذلك ينبغي للزائر ان يكون حاله مع الله حالة الميت مع من يتصرف فيه واذا بلغ الى هذا المقام
على الحد المشروع فيه لا على الاطلاق حينئذ يبلغ مبلغ الرجال ولا يكون موصوفا بهذه الصفة على الاطلاق الا من معناه لا في حسه الظاهر
والباطن بل ينبغي له ان يكون حيا في انفاذ الظاهرة والباطنة في الامور التي يتعلق بها النهي الالهي ويكون ميتا بالتسليم لموارد القضاء عليه
في كل ذلك لا للمقتضي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون ومائتان في معرفة منزل القواصم واسرارها من الحضرة المحمدية

اذا كنت مشغوفا بحب المكارم ... تذكر من الآيات آي القواصم
فان لها عن ذاك زجرا وعصمة ... وافلح من يحميه آي العواصم
وهذا امور لم ينلها بفكرة ... ولكنها جاءت على يد قاسم
ويعطي الى الخلق عدلا ومنة ... بعصمة قهار وعصمة عاصم
فكم بين شخص بالملائك ملحق ... وبين شخيص ملحق بالبهائم

اعلم انه لما وصلت الى هذا المنزل في وقت معراج لي ريني من آياته سبحانه وتعالى ما شاء ومعي الملك فقرعت بابه فسمعت من خلف الباب قائلا
يقول من ذا الذي يقرع باب هذا المنزل المجهول الذي لا يعرف الا بتعريف فقال الملك عبدك محمد بن نور ففتح فدخلت فعرفني الحق جميع ما فيه
ويكن مع سنين من شهود رؤياه وكان ذلك شهودا صوريا من غير تعريف وبعد ذلك وقع التعريف به ولما عرفني بانه منزل مجهول فعصم ظهري
ولما وقع التعريف به رأيته كله قواصم الا ان يعصم الله فاما رأيت ما لحقت فمكن الله رؤيتي بما حكي لي فرأيت في هذا المنزل تحول الصور الجسمية في
الصور الجسمية كما يتشكل الروحانيون في الصور فتخيلت ان تلك الصور الاول وهبت فمنعت النظر فيها فلم ادركه حتى اعطيت القوة عليها فتحولت
فادركت المطلوب فاذا هو قوي بيني في التحول النوع الواحد ان يعطي قوة نوازعها في عين الرائي ما شئته من الصور التي تحب ان تنظر له فيها فلا
يراك الا عليها وانت نفسك على حالك ما تغيرت لا في جوهرك ولا في صورتك الا انه لا بد ان يحضر تلك الصورة لينبغي ان تريد ان تنظر الرائي فيها
في خيالك فيدركها نظر الرائي في خيالك كالحلية ويحجبه ذلك النظر في الوقت عن ادراك صورتك المعهودة هذا طريق وطريق آخر تتضمنها
هذا المنزل وذلك ان الصورة التي انت عليها عرض في جوهرك فيزيل الله ذلك العرض ويلبسك ما اردت ان تظهر فيه من صور الاعراض من
حية او اسد او شخص انسان لي وجوهرك باق وروحك المدبر لجوهرك على ما هو عليه من العقل وجميع القوى فالصورة صورة حيوان او نبات
او جماد والعقل عقل انسان وهو متمكن من النطق والكلام ان شاء وان شاء الا ان يكون حكمه حكم عين الصورة في المعهود وهذا الباب
منه يعرف نطق الجماد والنبات والحيوانات وهي في صور ما يسمعها كنطق الانسان كان الروحاني او الجن في صورة البشر يتكلم بكلام البشر
بحكم الصورة وليس في قوة الروحاني ان يتكلم بكلام غير الصورة التي يظهر فيها بخلاف الانسان فان له من القوة ان يتكلم بكلام الانسان وهو في
غير صورة الانسان وهذا المنزل الممسوخ من هذه الحضرة يمسخ الصورة الحسية في الدنيا والآخرة ومن هذا المنزل يمسخ البواطن فيرى الصورة انسانية
والروحانية الباطنة منه على صورة ملك او شيطان او كلب او اسد او ذئب وكل ما يخالف ما تطلبه انسانيته اما عالما او جاهلا ومن هذا المنزل
قد كثر في هذا الزمان كما ظهر المسخ في الصورة في بني اسرائيل حين جعل منهم الله قردة وخنازير ولا بد في آخر الزمان ان يظهر مثل هذا المسخ في
هذه الامة ولكن في اليهود منها لا في المسلمين خوف الايمان يحفظهم فما يمسخ منهم الا يهودي او منافق نطق الاسلام وخفي اليهودية وانما الحقنا اليهود
بهذه الامة لان امة النبي ليست قبيلته وانما امته جميع من بعث اليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث كافة لجميع الناس امته من جميع اهل زمانه فمنهم من امن
ومنهم من كفر ومنهم من استسلم واما دخول الجن في دعوته صلى الله عليه وسلم فلم يكن من بعث اليهم وذلك ونحلوا في دينه مثل ما دخل من كان غير بعث
اليه في دين نبي وقد يشرع ذلك النبي ما بعث اليه اولم يمنع ذلك الداخل ممن بعث اليه نبي آخر يجري في احكامه على ما بعث به فان لكل نبي شرعة
ومنهاجا فلهذا كان ايمان الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم واما ذكرنا من مسخ البواطن فقول النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه في صفة قوم من امته انهم
اخوان العلانية اعداء السريرة السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب فهذا هو مسخ الباطن ان يكون قلبه قلب ذئب وصورته صورة انسان

فابدا العاصم من هذه القواصم وطريقة اخرى في التحول في الصورة وهي ان يبقى صورة هذا الشخص على ما كانت عليه وتلبس نفسه صورة روحاني
تحجب ذلك الروحاني في اي صورة شاء الشخص ان يظهر للرائي فيه ويغيب هذا الشخص في تلك الصورة وهي عليه كالهواء الحائل بين فيقع عين
الرائي على تلك الصورة الاسدية او الكلبية او الفرسية او ما كانت كل ذلك بتقدير العزيز العليم وطريقة اخرى وهو ان تشكل الهواء حائلا
به على اي صورة شاء ويكون الشخص باطن تلك الصورة فيقع الادراك على تلك الصورة الهوائية المتشكلة في الصورة التي اراد ان يظهر فيها ولكن
ان وقع من تلك الصورة نطق ... يتبع الاثبات المعروف عند الرائي نسبة النغمة فيعرفها ويرى الصورة ... لا يمكن في هذه الحالة ان يزول
عن نغمته وهذه قوة الجن لمن يعرفهم فانهم يظهرون فيما شاؤا من الصور والنغمة منهم نغمة من لا يقدرون على اكثر من ذلك ومن اعطي قوة لهذا
القدر فلا معرفة له بالجن الا ان ثم اقواما يصحبون الجن بعقولهم فيخيل لهم في عيونهم صورا مثل ما يخيل السحرة الحبال في صور حيات تسعى فيحسبون
انهم يرون الجن بعقولهم فيخيل لهم في عيونهم صورا مثل ما يخيل الحبال والحبال في ... وليسوا الجن وتكلمهم تلك الصور فيخيل اليهم وليست الصورة متكلمة
بخلاف تجسد الجن في انفسهم فمن عرف من العارفين نغمات كل طائفة عرف ما رأى ولم يطرأ عليه تلبيس فيما رآه وقد رأينا جماعة بالاندلس
ممن يرون الجن من غير تشكل وفي تشكل منهم فاطمة بنت مثنى من اهل قرطبة وكانت عارفة بهم من غير تلبيس ورأيت طائفة بفاس ممن
كانت الجن تخيل لهم صورا في عيونهم وتخاطبهم بما شاءت وتنفثهم وليسوا الجن ولا تشكل ممن منهم ابو العباس الرقاق بمدينة فاس وكان قد
لبس عليه الامر في ذلك فكان يخيل اليه ان الروحانيات تخاطبه ويقطع بذلك وسبب ذلك الجهل منهم فكان اذا اعتقد شيئا وحضر مجلسه
بحث ويعرف ما يرى فاعلم انه يخيل له وكان يميل في ذلك الا قد الملاعبة والمصاحبة والمحادثة وربما تقع بينه وبين ذلك الذي يشاهده مخاصمة
في امور وهذا كله تنصر الجن من طريق اخر وهو يتخيل ان تلك الصور منها صور العرب وغلبه عليه وذلك الرحمة الله وكان ابو العباس
الموهن وجميع اصحابنا شاهدون ذلك هذه من عرف النغمات لم يلتبس عليه صورة اصلا وقليل من يعرف ذلك ويغترون بصدق ما ينظر من تلك
الصور في اوقات فهذا قد بينا لك مراتب التحول في الصور من هذا المنزل وفيه من هذا الظهور في الصور عجائب تحير العقول واعظمها تغير المزاج
الى مزاج اخر مع بقاء الجوهر لابد منه المتماثل لهذه الصورة وان لم يبق الجوهر فما تحول قط ولكن هذا جوهر اخر في صورته ما تبدل ولا هو
ذلك كما ان زيدا ليس هو عمرا ومن هذا المنزل ايضا وزن ابو بكر الصديق بالامة فرجح بها ومن هذا المنزل معرفة الوزن بين المخلوقين من كل ما سوى الله
ومن عرف ما في هذا المنزل وشاهد حكمه ورفعت له موازين الخلق على ما وضعهم الله عليه من الحال والمقام عرف فضل الملائكة بعضهم على بعض
وفضل الناس بعضهم على بعض وفضل الجن بعضهم على بعض وفضل الحيوان بعضهم على بعض وفضل النبات بعضه على بعض وفضل الجماد بعضه
على بعض والمفاضلة بين الملائكة والبشر وبين الجن والبشر وبين الجماد والنبات والبشر ويعرف المفاضلة كل جنس مع كل غير جنسه
ومن هنا تعرف فضل الحجر الاسود مع كونه جمادا وهو يمين الله فانظر هذه الرتبة وهو جماد وانظر فرعون واباجهل وهوان ومن هذا
المنزل اذا وقفت على هذه المفاضلات رأيت الحكمة فيمن ... من هؤلاء الاجناس وانواع الاجناس وانواع الانواع حتى ينتهي
الى اشخاص النوع الاخير فتحكم على كل من تشاهده بما تشاهده فانك انما تشاهده بما له لا بوقته وهنا تقع تلبيس من حضرة خيالية في مقابلة
هذه الحضرة فيشاهد ما يعطيه شاهد الوقت فيحكم عليه بالمال وهو تلبيس شيطاني من العفة ايضا وذكرنا انقاص كون الجن والشياطين
تخيل للناس صورا منهم ومن غيرهم وليس بحقيقة وهذه المسئلة التبس الامر فيها على ابي حامد الغزالي وغيره وممن التبس عليه الامر في ذلك
من الشيوخ الذين ادركناهم ابو احمد بن سيدبون بوادي اشت فكان يقول هو ومن قال ان الانسان انما يطرأ عليه التلبيس ما دام في عالم العناصر
فاذا ارتقى عنها وفتحت له ابواب السماء عصم من التلبيس فانه في عالم الحفظ والعصمة من المردة والشياطين فكل ما يراه هناك حق ... لكن
الحق في ذلك ما هو ذلك الذي ذهبت اليه الطائفة القائلون بما حكيناه عنهم من رفع التلبيس فيما يرونه لكونهم في محال لا يدخلها
الشياطين فهي محال مطهرة مقدسة كما وصفها الله وذلك لو صح ان الامر كما زعموه ولكن اذا كان المعراج فيها جسمانيا وروحانيا كمعراج
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من عرج بخاطره وروحانيته بغير انفصال بموت بدنه او حوته نظرت في ايامه وجده في بيته وهو غايب
عنه بغيبة او حاضر معه لعقوا اليه هو عليها فلا بد من التلبيس ان لم يكن لهذا الشخص علامة الهية بينه وبين الله يكون بها على بينة من ربه
فيما يراه ويشاهده ويخاطب به وان لم يكن له علامة يكون بها على بينة من ربه فالتلبيس يحصل له وعدم القطع بالعلم في ذلك ان كان
منصفا وقد يكون الذي شاهده حقا ويكون معصوما محفوظا في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك فاذا كان على بينة من ربه حينئذ يامن التلبيس
كما منع الانبياء صلوات الله عليهم فيما يلقى اليهم من الوحي في نبوتهم وذلك ان الشيطان لا يزال مراقبا لحال هذا المريد المكاشف سواء كان
من اهل العلامات او لم يكن فان له حرصا على الاغواء والتلبيس ويعلمه بان الله قد يخيل عبده وبعد عصمته مما ... اليه فيقول عسى ويمشي بالترجي
والتوقع وان علم باطن الانسان منه وراى انوار الملكية قد حفت بهذا العبد اشتغل الى ... فيظهر له في صورة الحس ... ما جرت بها عادته على
سبيل ما اعطى باطنه وهذا انفعله مع كل معصوم محفوظ بانوار الملائكة حافة بباطنه واما ان كان معصوما في نفس الامر وليس على باطنه حفظ من الملائكة
فان الشيطان ياتي الى قلبه وهذا الشخص لكونه معصوما في نفس الامر بالبينة التي هو عليها من ربه لا يقبل منه ما يلقي اليه هذا اذا لم يكن متبحرا
في العلم ويكون صاحب مقام معصوم عليه واما ان كان صاحب تمكين وتبحر في العلم الالهي اخذ ذلك منه فانه رسول من الله اليه فان كان ...
محو ... عينه في محو الاخذ حيث اخذه عن الله ولم يلتفت الى الواسطة لعلمه بجهلها عند الله من الطرد والبعد فيغلب حسنا حيث اراد

[illegible]

ماخبا له الا سورة الدخان وهي تجري في الدخان وغيره في خبأ له الدخان فاتاه باسم السورة الا بما خبأه وما قال سورة الدخان وانما
قال الدخ ولم يأت في هذه السورة الا الدخ فان كان هو بعينه فلم يفرق ابن صياد بين سورة الدخان وبين الدخان فجهل فلهذا قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك حيث جاء من هذه السورة بما يناسب ابليس الذي عرفه بذلك وهو ان الشيطان مخلوق من
النار فاراه من تلك الجملة الا ما يناسبه وما عرف انها سورة الدخان فالقى الى ابن صياد في روعه الدخ والقدر وسبب ذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم تلفظ باسم السورة عندما خبأها في نفسه فسرقها الشيطان واختطفها من لفظه وتراخى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه ما خبأها
ابليس فانه ليس له على قلبه صلى الله عليه وسلم اطلاع ولا استشراف بخلاف قلب الولي ولهذا هو النبي معصوم من الوسوسة في حال نزول الوحي وفي غيرها
لا شك لا ترى الشيطان لعنه الله لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة والعناية من الله في عصمة قلبه من استشراف ابليس عليه جاء في العفو
في قبلته شعلة نار مختلفة فرمى بها في وجهه وعرضها ان يحول بينه وبين الصلوة لما يرى له فيها من الخير فانه يجد في الطبع فتأخر النبي صلى الله عليه وسلم الى خلف
ولم يقطع صلوته واخبر بذلك اصحابه واما الولي فقد يلقى اليه في قلبه وقد يسمع منه ما يحدث به نفسه فيطمع ان يلبس عليه حاله كما ذكرناه فمن كان على
بينة من ربه فقد سعد وارتفع الاشكال فلا بد للبينة التي يكون عليها ان يكون بينة له وان لم يكن بينة فلا يعتد وان لحكم به فانه قد يكون علامة لا بينة
فيتخيل ان العلامة هي البينة وليس كذلك فان العلامة اذا لم تكن بينة وهو التحقيق بها وبها تقطع النبيون والاولياء فيما يرد عليهم من الله ولقد
اخبرني ابو البدر البغدادي وهو من الفقراء الصادقين من انظفهم ثوبا واحسنهم عبارة قال اجتمع بيني وبين الشيخ رغيب الرحبي بمجلس وكان من
العارفين غير انه لم يبلغ في نقل الينا مبلغ العارفين المكلمين في شغلهم انه قال له عن رجل الوقت انه راى خلعت قد خرجت له من الحضرة
وقد جعل علامة في ذلك الرجل والى الان لم نتراه لانه لم ير تلك العلامة فقال له ابو البدر رضي الله عنهم يا شيخ الم تر بعد ذلك رجالا اكثيرة
فقال نعم قال وكانوا من الاكابر قال نعم ولكن ما رأيت تلك العلامة في واحد منهم فقال له ابو البدر وما يدريك ان واحدا منهم ادناك
الرجال الذين رأيتهم كان هو المقصود وتلك الخلعة وعزب عليك حتى لا تعرفه فقال له رغيب قد يكون ذلك فهذا صاحب علامة ولكن ما هو على
بينة من علامته فان العلامة انما هي في الناظر لا تزول عنه وهو الذي يكون بها على بينة من ربه في نفسه فاذا جعلت له العلامة في غيره كان ذلك
الغير حاكما بها ان شاء ظهر له فيها وان شاء لم يظهر فلذلك قال رغيب ما قال في العلامة ولم يتبين كان من محل العلامة هل هو او ذلك الرجل
فلما اقر بوقوع ما قال ابو البدر في الدخول في علامته علمنا قطعا انه صدقنا ترقيا في دعواه ان العلامة كانت في غيره فانه من هو على بينة من ربه
فعلامته فيه ما تكون في غيره فلذلك قد يمكن ان يصح ما قال ابو البدر ان يكون الرجل قد دخل عليه فيمن رأى من الرجال وعزب عليه فاعتراض
ابي البدر على هذا العارف اعتراض صحيح محرر في الطريق واقرار رغيب في ذلك الاقرار صادق يدل على صدق دعواه الا انه قد يكون هذا
الشيخ ممن ليس على بينة وقد يكون من اهل البينة اذ لم يتبع في دعواه صدق لفظ البينة وعدل عن العلامة التي يدخلها الاشتراك واما الشيخ ابو السعود
بن الشبل شيخ ابي البدر المذكور فالموصوف من احواله انه كان على بينة من ربه الا انه كان اعقل اهل زمانه ولولا ما حكى عنه ابو البدر المذكور انه اشهر لشخص
في ذكر عبد القادر وكيف كان حاله في احله وحاله في قبره لكان عبدا محضا ولكن عاش بعد هذا فقد يمكن انه صار عبدا محضا ولكن عاش بعد هذا فقد
يمكن انه صار عبدا محضا لانه لم يظهر لهذا الشخص لكونه اتى امرا محرما في الشرع وانما وصف احوال عبد القادر وعظم منزلته فلو انه يقع في محظور ...
واشهره وغيبت عليه لم يخرجه ذلك عن ان يكون عبدا محضا فسبحان من اعطى لهذا الشيخ ابي السعود ما اعطاه ولقد كان واحد زمانه في شانه

نعم لو كان هذا الذاكر تميزه الى التعين عليه اشهاره اياه لانه من تلامذته فان كان من تلامذته فذلك الانتهار لا يخرجه عن عبوديته فان كان دون
الانتهار من ابي السعود عن امر الهي خوطب به في نفسه لمصلحة الوقت في حق من كان او لغيره من اهل الله على مقام هذا المتكلم فيه الادب
فانتهاره ذلك كما حقق عبوديته لا يخرجه عنها وهذا هو الظن بحال ابي السعود لا الذي ذكرناه اولا وانما ذكرنا هذا وما بينهما لنستوفي الكلام
على المقام بما يقتضيه من الوجوه على كمالها فلا بد ان يكون هذا الشيخ على واحد منها ولم يحكم عليه بواحد منها فان قدرنا الواقف على هذا الكتاب
معرفة هذا المقام واحواله وان الله ما اخبرني بحال من احوال ابي السعود حتى احققه بمنزلته فالله اعلم اي ذلك كان الا اني اقطع ان مثل هذا
من الشيوخ كان راجحا نفعنا الله بمحبته ومحبة اهل الله وقد اوذنا من هذا المنزل بعض ما يحويه من القواصم وانها كلها محفوظة والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل المحاورات الشريفة واسرارها من الحضرة المحمدية

تجارت جياد الفكر في حلبة الفهم ٥ لتحصل في ذاك التجاري من العلم ٥ باسرار ذوق لا تنال برؤية ٥ تعاليت عن الحال المكيف والكم
اغار على جيش الظلام صباحها ٥ فاسفر عن شمس واعلن بالنجم ٥ واودى بها والفكر بان بولده ٥ من العرب بالروح المولد عن حكم
فجئت على ساق الثناء ممجدا ٥ فجاءت بشارات المعارف بالختم ٥ فسبحان من احيى الفؤاد بنوره ٥ وخصصني بالاخذ عنه وبالفهم

من هذا الباب قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون والناطق الذي يقوم للذاكرين في قلوبهم وما هو بحكمهم فيسمعون
ناطقا في قلوبهم بذكر الله فيهم وهم ساكتون او في حديث من احاديث النفس وما يرون من ينطق فيهم وذلك الناطق هو القائل لموسى عليه السلام
انني انا الله لا اله الا انا ويسمى هذا النطق نطق القلب وهو الناطق عندهم وطائفة تقول انه ملك خلقه الله من ذكره الذي كان عليه والكن
فيه ينوب عن هذا العبد في ذكره في اوقات غفلاته المتخللة بالذكر فان استمرت غفلاته وترك الذكر فقد هذا الناطق ومن الناس من يرى
ان الحق اسمعه نطق قلبه الذي في صدره الذي هو عليه وما يخرق عادة كرامة لهذا الشخص من الله حيث اسمعه نطق قلبه ليزيدا ايمانا بنطق
جوارحه كما قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وما من نطق جوارحهم في اخر الزمان وفي الدار الاخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وقال الله تعالى وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال يوم القيمة لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء ومن زاد على مرتبة هذا الذكر سمع نطق قلبه اسمعه الله نطق جسده كله بل نطق جميع الجمادات والنباتات وجميع الحيوانات
واما الحيوانات فقد يسمع نطقها بعضهم فاما قول بغير طريق الذكر بل بخاصية لحم حيوان او مرقة لحمه يطلع اكله او شارب مرقته على غيوب ما يحدث الله في العالم
من الحوادث الجزئية والعامة ويسمع دعائهم ما ينطق به جميع الحيوانات وقد رايت من راى من اكل من لحم هذا الحيوان او شرب من مرقته فكانت له هذه الحالة فكان من
راها يتعجب ويكون هذا الحيوان في البرية التي بين مكة والعراق لكن حيث وجاع عن طريق الركب باياما في غيضة غليظة وشكل هذا الحيوان شكل امراة يحكم
باللسان العربي فيخرج اليها عرب تلك البرية وهم قبيلة معروفة في كل سنة يوم معلوم يأتون الى تلك الغيضة بايديهم الرماح فيقفون على افواه سكك
تلك الغيضة ويدخل جماعة منهم في الغيضة يتعرضون فيها بالصياح ويلحون في الطلب على هذا الحيوان لتفرق فيخرج هذا الحيوان عند ذلك هاربا
شاردا امامهم على بعض تلك الافواه فان تمكن منه الواقف على تلك السكة طعنه بالرمح فقتله وان فاته وتوغل في البرية رجعوا الى مثل ذلك
اليوم من السنة المستقبلة هكذا في كل عام فاذا ظفروا به قطعوه واشتروا لحمه على الحي كله وطبخ كل واحد منهم قطعته واكلها وشرب مرقتها واطعم منها من
من اهله وبنيه وان كان عندهم غريب ممن قد انقطع من الركب وتاه وحصل عندهم وصادف ذلك اليوم منعوه من اكل لحمها او شرب مرقتها الا ان
شيا دلسه له سرقة من غير علم منهم فان علموا به استرجعوه جبرا بالقيء المفرط فينتقص فعل ذلك اللحم منه ولا يذهب بالكلية وتبقى عليه بقية
من علم الغيوب فسبحان من اخفى علمه واودعه في مخلوقاته لا اله الا هو العليم الحكيم وكل ما ذكرناه من ذكرنا في معنى هذا الناطق وحقيقته
فصحيح فانه قد يكون هذا الناطق عين قلبه وقد يكون ملكا مخلوقا من ذكره وقد يكون روحا يستلزمه وقد يكون ما او ما ناله والفرق
بين ما او ما ناله وبين ما قاله غير ناشئ في تعيينه انه يحادثه ويخاطبه بما ليس من التعريفات بالالهية والكونية اي بما يتعلق بمعرفة الله
وبما يتعلق بالمخلوق فيتبع اذا استمر على ذكره ودام على طاعة ربه وهو الذي قال لصاحب المواقف ما حكاه عنه في موافقه من القول ان
لم يكن هو رحمه الله قد نبه على مراتب علوم تقال اليه وقلت له ان بعض العارفين قد يتخيل هذا اذا لم يروا قائلا في الوجود غير الله حالا
ونطقا وكله علم محقق غراته اذا كان تعبيرا عن مراتب علوم فيتوهم السامع منه اذا قال صاحب هذا المقام قال لي وقلت له ان الحق
يكلمه فاذا اسند له الى التبع عرفه بالامر فانهم اهل صدق واذا كان السائل من علوم ما يقوله اهل طريق الله كان مترددا في امانته لذلك
فاذا سكت عنه في ذلك ان كان ممن لا تلزمه طاعته شرعا وان كان ممن يلزمه طاعته شرعا وقيت عنده جلية لذلك قال ثم انه
من عبارات احوال ونطق حال لا نطق مقال كما تقول الارض للوتد لم تشقني فيقول لها الوتد سل من يدقني يعني الله تعالى الذي دق به الوتد
وهذا اللسان حال معلوم يضرب به مثلا معروفا بين الناس ثم للتعلم بعد ان بينت لك هذا ان المسارع الى الخيرات السابق انما كان
يريد لبلث بحلاوته والعلوم الربانية فليكثر منها العمل ويكثر فيه الجمعية والمها فان لاحت له انوار متفرقة تحيلها ظلمة ما بين كل نور ونور ولا
يكون لملك الانوار اتفاق يكون بعضها انتهاب فتلك اول علامات القبول والفتح وان لم تزل تلك الانوار متصلة بالابعاد
والمسارعة فيها واليها الى ان يطلع له نور ثابت يكشف به المواقع التي يمنع الناس من تحصيل هذه العلوم ويكشف اسرارا في مقامات

ليس فيه منها شيء ولا هو موصوف بها فيكشف له عن اعماله التي كان عليها من اذكاره ورياضته ومجاهداته قد البسها الله خلقا روحانيا
فيتسابق الى اخذ تلك الاسرار كما يتسابق هو بها فيتخذونها وتمكنوا بما عليها من جواد وما قاله حيث كان سببا لوجود اعيان ذلك الخلق الذي هم
عين اعماله البدنية من نطق وحركة وكان الحق ممرا لهم دراج تلك الصور العملية فيتصف العامل عند ذلك بالعلوم بتلك العلوم والاسرار هكذا شاهدناها
او شهدها وقد تجد تلك العلوم ومن خلف حجاب الغيب ولا يطلع على الامر كيف كان وهو كما ذكرنا وقال القائل حتى اذا اطلع الصباح على العدا
كانت اغارة خيله تشميتا وكثيرا ما تفوت من صور تلك العلوم وصورها هذه الاعمال عن اهل استطارا لاذن الالهي في ذلك فان كان العامل
صاحب ارادة الله ان يفتح الله له في الدنيا في حصول هذه الاسرار ورد الاذن الالهي فيفتح على هذا العامل في باطنه بعلوم شتى فيقال
فلان قد فتح عليه وان كان الله يريد بهذا ان يجعل لذلك الى الدار الاخرة لمصلحة يراها له في منع ذلك لم تكن صور الاعمال من جمع تلك العلوم
الى العامل لكن تحبسها الاعمال الى ان ينقلب العامل الى الدار الاخرة فيجدها محفوظة له في الاعمال فيلبسها خلعا الهية فيقال في هذا العامل في
الدنيا انه ما فتح له مع كثرة عمله ويتعجب المتعجبون من ذلك لانهم يتخيلون ان الفتح امر لازم وكذلك هو امر لازم تطلبه الاعمال دنيا ولكن
متى يكون ذلك هبة للعامل هل في الدنيا او في الاخرة ذلك الى الله فاذا رايت عاملا صدق وعرفت ذلك من نفسك ولم يفتح لك
في باطنك بشيء ولا فتح لمن تراه على صورتك من العمل فلا تتهم فانه مدخر لك واطرح عن نفسك التهمة فلا تتهم ولا تجعل نفسك من اهل التهم وفي ذلك
قلت في ذلك ٥ ما انا من اهل التهم ٥ ولا انا من الفهم ٥ واني ان قلت لا ٥ اقول من بعد نعم ٥ ولا اقول عكس ذا
فاني بحر خضم ٥ واني ابن حاتم ٥ بيت السماح والكرم ٥ فكم من ماثرة ٥ منسوبة مثل العلم لتهتدي بنوره حاد ٥ في عرب وفي
عجم ٥ معلومة مشهورة ٥ مذكورة بكل فم ٥ محبوبة مشكورة ٥ بيارية وكرديكم ٥ وما احسن قول القائل في مثل ما قلته
واني اذا اوعدته او وعدته ٥ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ٥ وهذا من الكرم الالهي انه جعل مانعا في مقابلة الوعيد وانفاذه وهو العفو
والتجاوز ولم يجعل للوعد بالخير مانعا من اسم الهي واذا كانت حالة العبد من الكرم بهذه المثابة فالجناب الالهي احق بهذه الصفة وانما
تمدحت بقولي اني ابن حاتم في اني من اهل الكرم مثل ما قيل ان الجياد على اعراقها تجري ان اصولها لان العرق في لسان العرب الاصل واعلم ان
العارفين يعاملون المواطن بحسب ما تقتضيه وغير العارفين ليسوا كذلك فالعارف ان اظهر للناس ما منحه ربه من المعارف والاسرار لا يظهر
ذلك الا بامر ربه لا على طريق الفخر على ابناء جنسه فحاشاه من ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم حين امر ان يعرف الناس بمنزلته انا سيد ولد
آدم يعني الذي قيل له قل وقال من نفسه ولا فخر يعني لنفي ما تقصد بهذا الكلام الفخر لكن عرفكم بالمقام عن الاذن الالهي واما اذا كان معرف
العارف منزلته للناس من غير امر الهي ولا اذن رباني فانه حظ نفس تبادر الى ظهوره وهي رتبة منه ينبغي ان يتعوذ بالله من شرها فان الموطن
الذي ادى لا يقتضي الفخر ولا التعريف بالمقام الا للانبياء خاصة اذا ارسلوا واما الاولياء فحظهم العبودية المحضة فهم في ستر مقامهم واحوالهم لربهم
لا لانفسهم اي من اجل ربهم لا لانفسهم اي من اجل ربهم وانهم حاضرون مع ذلك مع ربهم وان كان العارف من حيث انسانيته ونفسه يحب الثناء
عليه بما له عنده من سيد وليظهر ذلك الشفوف على ابناء جنسه وهو معذور فان في تحصيل اعظم من الفخر بالله ولكن العبد الخالص له الدين الخالص
والدين الخالص هو ما يخاف به ربه من شائبة عليه ببيان الحق وكلامه لا ببيان المخلوقين فهو يحب الثناء من الله ليعلم بالاعلام ابتداء ما له عنده
ما احق بشيء مما يقتضيه مقام العبودية ويستحقه الربوبية ليكون من نفسه على بصيرة فقد اصاب ما تقتضيه انسانيته ونفسه من حيث انها ولكن من الله
لا من المخلوقين ولا من نفسه على نفسه عند المخلوقين فانه على بصيرة فيه ولا اذن ربه في ذلك كما انه يحب المال لما يستلزمه من الفقر الى الافتقار
الى المخلوقين فمن كان غناه بربه فهو ماله اذ المال ليس محبوبا لنفسه ولا للادخار ومن غير توهم رفع الحاجة بوجوده فاعلم ذلك فجميع النفوس محبة
للمال في الظاهر وهو الغني في المعنى فباي شيء وقع الغنى في نفس العبد فهو المال المحبوب لكل نفس وفي ذلك قلت بالمال تنقاد كل صعب
من عالم الارض والسماء ٥ لا تحسب المال ما تراه ٥ من عسجد مشرق الرائي ٥ بل هو ما كنت يا بني ٥ به غنيا عن السواء
فكن برب العلا غنيا ٥ وعامل الحق بالوفاء ٥ ومن هذا المنزل يا بني تعلم ما اكنته القلوب من الامور وما تجري بها
من الخواطر وما يحدث به نفوسها على طريق الاختصار لما فيه من مضى ستة ان المتحقق بهذا المنزل يعرف من الشخص جميع ما تضمنه قلبه وما تعلقت به اراداته
من حين ولادته وحركته لطلب الشك الى حين جلوسه بين يديه مما لا يعرف ذلك الشخص من نفسه لصغره ولما طرا عليه من النسيان وعدم الالتفات
لكل ما يطرا في قلبه وما تحدث به نفسه لتقدم الزمان فيعرفه صاحب هذا المنزل منه معرفة صحيحة لا شك ولا ارتياب لا من نفسه ولا من كل من هو بين يديه
او حاضر او في خاطره وهو حال نظرا على العبد وهذا المنزل قد سمعنا من احوال ابي السعود انه كان له وذلك ان صاحبنا ابا البدر ذكر عنه انه ذكر بين يديه
عبد القادر واثنى عليه وكان القائل قصد به تعريف الشيخ ابي السعود والحاضرين بمنزلة عبد القادر فقال الشيخ كم تقول شهدا اني لاعلم حال عبد القادر
كيف كان مع اهله وكيف هو حال بقرة وهذا العلم الامر من هذا المنزل ولكن لا يحصل له هذا التفصيل الكامل الا ان ترجع من الحق الاسماء دية المخلوقين بين
يديه ولا بعينه وتوشر ومن هذا المنزل ايضا يعلم كم حشر يحشر فيه فلان فاعلم ان الروح الانساني اذا وجد والله حين اوجده مدبرا
لصورة طبيعية حسية له سواء كان في الدنيا او في البرزخ او في الدار الاخرة وحيث كان فاول صورة لبسها الصورة التي اخذ عليه فيها
الميثاق بالاقرار بالربوبية له عليه ثم انه حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنياوية وحبس بها في رابع شهر من تكوين صورة
جسده في بطن امه الى ساعة موته فاذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته الى وقت سؤاله فاذا جاء وقت سؤاله حشر من تلك الصورة

عالمها وزوت على ابن قسوم في ذلك بحكاية لمس على الخاطر وكان الشيخ لا يا سب نفسه الا على الافعال والاقوال لا غير

التعريف بما تبضمنه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثمانون ومائتان في معرفة منزل مناجاة المجاراة ومن حصل فيه حصل من الحضرة المحمدية والموسوية بضعفها

تاه بين الناس معضيات ... بما فيها من العلم الغريب ... فاعلم عند ذاك شئوف جسمي

على نفسي وعقلي من غريب ... فيا قومي علوم الكشف تعلو ... بما تعطي على علم القلوب ... فان العقل ليس بمحال

بميدان المشاهد والغيوب ... فكم للفكر من غلط وعجز ... وكم للعين من نظر مصيب ... ولولا العقل لم تظفر بعقل

ونيل واضح عند اللبيب ... اما قولنا وكم للعين من نظر مصيب فانما جئنا به صنعة شعرية لما قلت قبل في صدر البيت وانما المذهب

الصحيح ان العين لا تخطي ابدا لا هي ولا جميع الحواس فان ادراك الحواس الاشيا ادراك ذاتي ولا تؤثر العلل العارضة في الذاتيات وادراك العقل

على قسمين ادراك ذاتي هو فيه كالحواس لا يخطي وادراك غير ذاتي وهو ما يدرك بالالة التي هي الفكر وبالالة التي هي الحس فالخيال يقلد الحس فيما

الحسن متى قدمت قال البارحة قال هل مشيت الى بيتك قال لا قال ائتني فقال لا حتى ادخل على جاريتي الكتب لا يؤدي امانتك قال يا ابا امانتك لو
الى بيتك قبل ان تاتيني ومت مت خائنا فالعاقل من لا يعد ولا يحمل امانة وحكم الامانة امانة من لم يرض بالامين كمكيك اتانا قال نعم فقلت ان امتدت
يا حرمكم ان والافات الى اهلها ولا شك ولا خفا انه في طبع كل شي الثقل مما يثقل عليه حتى يخرجه لكونه ليس مما يثقل عليه ذاته مع انما يريد فاذا
كان الامر الذي زال ذلك الثقل وفرح به مما حيث حكم فطرت الرسيا عليه الا ترى ان الانسان اذا ودعت عنده ما لا يكيف يعد ثقله عليه ويتكلف
حفظه ومبالاته فاذا قال له رب المال قد وهبته لك واخرجته من ملكي وخرجت عنه كيف يرجع حمل المال عليه خفيفا ويسر به سرورا عظيما ويعظم قدر
ذلك الواجب في نفسه كذلك العبد وصاحب الحق عنده امانة لان العارف يكونها امانة يثقل عليه مراقبته كيف يتصرف بها واين تصرفها ويخاف
ان يتصرف فيها بتصرف المالك فاذا ثقل عليه ذلك ردها الى صاحبها وبقي على اعتقادها بعبوديته التي هي ملك له بل هي حقيقته اذا الراحة
عليه عند زوال غمه وحصل له الثناء الالهي بادا الامانة سالمة فقد افلح من لم يعد قدره كما قال اهلك امرا عرف قدره ومن هذا المنزل يعلم
متعلق الاستفهام حيث كان وذلك ان الاستفهام لا يكون الا مع عدم العلم في نفس الامر او مع اظهار عدم العلم لتقرير المستفهم من استفهمه على ما
استفهمه مع علم المستفهم بذلك فيقول المستفهم اي شي عندك وما لك ضربت فلانا فعلة الاستفهام عن الامور عدم العلم والباعث على الاستفهام
يختلف باختلاف المستفهم فان كان عالما بما استفهم عنه فالمقصود بذا اعلام الغير حيث نظنوا وقالوا خلاف الامر عليه مثل قوله تعالى لعيسى عليه
السلام اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله بحضور من نسب اليه ذلك من العابدين له من النصارى فيقول عيسى بحضورهم من هذه
النسبة فيقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق فكان المقصود تبريه من عنده من امته وجعلهم الهة فوقع في الصورة صورة استفهام
وهو في الحقيقة توبيخ ومثل هذا في صناعة العربية اذا اعربوه في الاصطلاح هو همزة تقرير وانكار لا استفهام وان قالوا فيه همزة استفهام والمراد بها
الانكار فلهم في اعرابه مثل طريقان فينبغي للعبد ان لا ينظر بنسبة تؤديه الى ان يستفهم عنه لما يعطيه رائحة الاستفهام في المستفهم
من نفي العلم وذلك الجناب مقدس منزه عن هذا فاحذر من هذا المقام ولا يعصم من هذا الا ان يكون عبوديتك حاكمة عليك ظاهرة
فيك على كل حال فان استفهمك الحق عن شي فيكون ذلك ابتداء منه لا بسبب لك فيه وهو سائغ له لا حكم عليه لشي فانه ان شا استفهم
وان شا لم يستفهم مع نسبة العلم اليه بشي تعالى عما يستفهم عنه لا بد من ذلك والاستفهام ادوات مثل ما واي والهمزة فيختص هذا المنزل
ما خاصة دون من وغيرها من الادوات ليس لغيرها من ادوات الاستفهام في هذا المنزل دخول ما وقفت الى الان على سبب اختصاص
هذا المنزل بها دون غيرها وهي في الحكم يمين يدخل عليه لما حكم من والهمزة فانها تدخل على الاسما والافعال والحروف وما تم الا هذه الثلاث
المرتبة فعمت لكان لهذا المنزل عموم الاستفهام ولا يصح ان يظهر في هذا المنزل على هذه الحال الادوات الا ان معانيه تطلبها وقد يستفهم بالاشارة
ومن هذا المنزل اعرف الاسرار وحفظ الغيوب لطلب المواطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل المواطن التي ينبغي ان يبدي فيها ما عنده من الغيوب
ويعرف ان الموطن الغيب لا يقتضي ذلك ولهذا لم يظهر من ذلك على الملامتية شي واعني بالغيوب هنا كل غيب لا يطلبه الموطن واما الغيوب
التي يطلبها كل موطن فلا بد ان يخرج غيب كل موطن في موطنه الى الشهادة وهذا حال الملامتية الا انهم يسترونه بما يرادونه ذلك امر الهي ولا يقرن به
امر قط الا ان يطلبه حال من الاحوال واما من غير حال يطلبه فلا وبهذا اجل الرجال تقديرا عند الله وبهذا استحقوا امنا فاذا اقتضى الموطن
ابراز عينه ما المعارف اول من يبادر الى ذلك ويسارع فيه وان لم يفعل ذلك كان كاتما فانيا لا يصح لشي فان سبق باظهاره غيره مقتين
عليه ذلك الوقت اخفاه وان لم يطلع احد من الخلق على ما عنده فيه لهذا العارف في اظهاره وذلك من الافتيات لا غير وهو
ليس من شان خصائص الحق واهله فان جاءه وحي من الله بذلك مع انه قد ظهر على يد غيره فليبادر لامر الله فيه وليظهره فيكون فيه كالمؤيد الاول
واعلم انه ما من جنس من اجناس المخلوقين الا وقد اوحي اليه من ملك وجن وانسان وحيوان ونبات وجماد فذكر من الحيوان النحل ومن الجماد
السما والارض وان الكل عندنا احيا ولكن يجري على المعهود التعارف في الحس انه ليس وقال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وقال
وان من امة الا خلا فيها نذير وقال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا
وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والوحي على ضروب شتى وما يتضمنه هذا المنزل فمنه ما يكون الملقي بالخيال في عالم الخيال
كالمبشرات وهي الوحي في النوم فالملقي جبرائيل والمنازل كذلك والوحي كذلك ومنه ما يكون خطابا في حس ومنه ما يكون
معنى يجده في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال لمن نزل به وقد يكون كتابة ويقع كثيرا للاوليا وبه كان يوحى لابي عبد الله قضيب البان
ولابي زكريا البجاوي بالمعرة بقي بن مخلد تلميذ احمد بن حنبل صاحب المسند ولكن كان الضعف الذي عنده لا الخبرة
الابعد العتيا من النوم مكتوبا في ورقة ومما يتضمن هذا المنزل تعلق الاعراض صورا فاذا فاقته صحيحة في راى العين في علم ان الاعراض
اذا جاء الله بالنور جمعه عليه جمعيته لا تتوقف فيها يهبه الله تعالى في ذلك ما يريد ان يهبه مما سبق في علمه فاذا خرج من ذلك المشهد وعن
تلك الحالة خرج ما حصل له وكان قد حصل له ادراكه مجملا غير مفصل فيبدو له عند الخروج تفصيل الاعيان بكل خبر صورة تحفظه تخرج عن الى
جمعيته الى حال تفرقته فيبادر صور الاعمال اليه دفعة واحدة ويتعلق كل صورة منها بمن كان اصلا في وجودها فالعمل الحاصل فيتعلق بالصورة
نظره ويبادر صورة تعلق سمعه وكذلك سائر قواه في ظاهره ويتعلق بباطنه صور اعمال باطنه من اعمال فكره وخياله وسائر قواه الباطنة فان
كانت الصورة العملية توجب فرحا فرح بذلك وعنده وان كانت توجب حزنا كان الانسان بحسب ذلك مما توجبه الصورة فان كان

فرح الجزء الذي له صورة العمل المفرح خاصة من حيثيته لا من حيث النفس المكلفة فيتنوع ذلك الجزء الاخر الذي بقدر ذلك ويحزن الجزء الاخر بصورة عمله
ايضا والنفس في هذه الحالة تفرح بحكم التبعية لفرح هذا ويحزن بحكم التبعية لحزن هذا في حالة واحدة باقبالين مختلفين كما كانت تسمع في حال نظر
في حال البطش في حال السعي في حال اللمس في حال الشم في حال الطعم والاستعمال وبعد منهما عن الباقي مع وحدانية المدرك كذلك ينعم من طريق من
طريق فهو الفرح المحزون وهو الراح المغبون الى ان يدخل الجنة وهذا من العجب العجاب وقليل واحد في هذه الدار من اهل الطريق لعدم كشفهم وتحققهم
وقلة علمهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل من قبل لم يكن لما اي لم يكن من الحضرة المحمدية

شمس الفنا بدت في كاف تكويني ❊ لعلمها انها بالنور تغنيني ❊ وقد اشارت ولم اعلم اشارتها
بان في ذلك الايما تعييني ❊ فكنت واو العين العلم ظاهرة ❊ خفية العين بين الكاف والنون ❊ ضفت في اللوح اسرارا مستوحة
قد كان احكمها الرحمن في النون ❊

من هذا المنزل قيدت خواسميته الفنا في اشاراته فلنذكر الان ما يتضمنه هذا المنزل على ما كتب عليه
من الاصول فان البسط فيه يطول فاعلم ان مظهر هذا المنزل اسمه النور ولكن الانوار على قسمين نور لا شعاع له ونور شعشعاني فالنور الشعشعاني وقع فيه التجلي وذهب
بالابصار وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله اريت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نور اني اراه تقول نور كيف اراه ويريد
النور الشعشعاني فان تلك الاشعة تذهب بالابصار وتمنع من ادراك من تشرق منه تلك الاشعة وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم حين قال
ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه والسبحات ضيا هي انوار حقيقته فان وجه الشي حقيقته واما النور الذي
لا شعاع له فهو النور الذي يكون فيه التجلي ولا شعاع له ولا يتعدى ضوؤه نفسه ويدرك البصر في غاية الجلا والوضوح بلا شك وتبقى الحضرة التي يكون فيها
هذا الذي كشفت له في غاية من الوضوح لا تغيب عنه منها شي الى غاية الضعف وفي هذا التجلي يقول النبي صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر فمن مقبض ما يريد هذه النسبة الذي وقع بالروية ادراك ذات القمر لضعف اشعة القمر ان يمنع البصر من الادراك لذاته
والصحو في ذلك انه يريد به اوائل الكشف ليلة بدره فان عند ذلك يدرك البصر ذات القمر لانه لا تقبل الزيادة في النورية ولا النقصان فهو ادراك
محقق لذات القمر ثم قال في نفس الحديث فعطف وكما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب وهي اقوى ما يكون نورها وذلك الوقت
فيظهر الاشيا كلها بما فيه يدرك البصر كلما وقع عليه من الاشيا التي كشفت له هذا المنزل واذا اراد ان يحقق النظر لذات الشمس في هذه الحال لا يقدر
فاوقع التشبيه ان هذا التجلي ليس يمنع ان يرى الناس بعضهم بعضا اي لا يغني فلهذا اوقع التشبيه في الروية بالقمر ليلة البدر والشمس معا
وما اقتصر على روية واحد منهما واكد الشفاف في هذا لليشبه بقوله لا تضارون ولا تضامون لفتح التا من الكلمتين وبضمهما من الضم والضيم اسمين
هي المزاحمة ومن الضرر والاضرار ولما دخلت هذا المنزل ووقع لي فيه التجلي في النور الذي لا شعاع له فرايته ورايت نفسي وما تحمله الاشيا في ذواتها
من الانوار التي تعطيها حقائقهم لا من نور زائد على ذلك فرايت مشهدا عظيما حسيا لا عقليا وصورة حقية لا معنى ظهر في هذا التجلي اتساع
الضيق لدخول الكبير فيه من غير ان يوسع الضيق او يضيق الكبير الواسع بل بقي الجمل مثلا على قدره من الكبر ويدخل في سم الخياط على قدره
من الضيق والصغر حسا لا شك فيه لا خيالا وقد وسعه ولا ادري كيف ولا انكر ما رايته فسبحان من تعالى عن ادراك ما يكيف
العقول وفصل ادراك البصر عليها لا اكره الا مقربين الحكيم فاظهر عجز العقول بهذا الذي اظهره بقوة الابصار وفضلها على العقول هذا اظهره
تجليه في النور الشعشعاني عجز الابصار وقوة العقول وفضلها على الابصار ليتصف الكل بالعجز وينفرد الحق بالكمال الذاتي في نفس هاتين
هذا المنزل يرى من العجائب والايات ما لا يمكن ان يحصيه غيره واول هذا المنزل عند ذلك فيه ترى نفسك ومظهر الحق فاذا رايته يحقق
من نفسه انه ليس هو فانه من التجليات التي لا تبقي عين المشاهد تجمع بين الروية والخطاب واخر هذا المنزل يتضمن الهو هو تجليه في الغيب
من غير روية وهو متعلق نظر العقل فاول هذا المنزل بصري واخره عقلي وما بينهما وهذا المنزل يتضمن ايضا ما نذكره فاعلم ان الاسرار التي يمنحها
الحق عبده من اهل هذه الطريقة على قسمين منها اسرار يعطيك ذاتها ان تظهرها للاكوان من غير حرج في ذلك عليك ولا تحتاج في اظهارها الى
الى اذن الهي واسرار لا يعطيك بذاتها هذا الحكم وهي على قسمين قسم منها تحتاج في اظهاره الى اذن الهي فان اظهرته من غير اذن فويلك وقع الحرج
والجناح عليك في اظهاره وهو قد وقع لي مثل هذا ولكن بحمد الله وقعت بالعتاب لا بالعقاب رحمة من الله بي وعناية والاسرار الاخر لا يعطيها
الحق لاحد بواسطة فلو طلبت الاذن فيها لو اطلعك الحق عليها ان يوصلها او اذن لك فاذا اوثق لا تقدر فيها من غير كشف المجد والعيان فانها
مما ينفرد الحق باعطائها من الحق الى العبد كلا ينعل بالاحوال فلو رام احد ان يعبر عن الشوق الذي يجده من الاشتياق اليه ما اطاق ذلك ولا وصل الى
فهم الاخر منه شي الا ان يقوم الشي الذي به مثل ما قام بصاحبه فيعرف عنده ذلك حقيقة مسمى هذا اللفظ وكذلك ما في معناه وكلذة الجماع الى عرفها
العنين لا يمكن لمن قامت به ان يوصلها بالتعريف الى العنين وكذلك كل علم يتعلق بالحواس لا يمكن للعقل ان يصل الى معرفته بنفسه ولا بالعبارة عنه الا
ان يحسه الاخر فالذي يحقق بهذا المنزل معرفة الاسرار الالهي توقف اظهارها على تاكيد واعطيه على الاذن الالهي ومعرفة الاسرار الالهية
المستورة خلف حجاب الصور استوى لا تظهر الالهي كان على بينة من ربه في ذلك فاذا شهدت اليه لها عند العبد قبلها ولا يحتاج الى شاهد مثل ما
يحتاج في غيرها فاذا حصل العبد في هذا المقام وصحبة الحق من الاسرار وهب تجلي واطلع على امور خاصة من العلم بالله ستر ما وكتمها عن غيره وقام
بحق الامانة وحفظها ومعرفة بقدرها ونشر لها ويطلع على هذه الاسرار معنى من نسب بعض الافعال الى غير الله من المعتزلة والفلاسفة واهل الشرك
الذين عبدوا غير الله مع عباد الله فقد ينفردون في اوقات مع الله ودون الشريك وذلك في اوقات الضرورات المهلكة التي ينقطعون فيها

ان المتهم لا تغني عنهم من الله شيئا فيلجئون الى الصدق فيها فمن تلك الحقيقة المستورة فيهم في حال الكون فيه تحت اصطلاح حسي من ذلك الوجه
سائلون عنه الاسرار وان كانوا اشتبهوا من ذلك فان نفسها اياهم مما زيد في شقاوتهم حيث عرفوا من عنده الاقتدار وسائلون وعدلوا عنه وعملوا
العزة مما انفسهم بايديهم وايدي من هو من جنسهم اللات وظهر لهم عجزه وما دوا على غيهم وكما قال تعالى في طغيانهم يعمهون واعلم ان بينة الله
في عباده على قسمين الكتم الواحد هو البينة الحقيقة وهو قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه يعني في نفسه واما من قام له البينة في غيره
فقد يمكن ان يقبلها ويمكن ان لا يقبلها والذي لا يقبلها ان قبلها تقليدا لم يكن في حقه آية بينة ولا ينفعه وان يكون التقليد في ما ياتي به
الرسول من الاحكام لا من البينات والسواد على صدقه وان لم يقبلها تقليدا ثم قبلها الآن يكون هو على بينة من ربه في ان تلك آية بينة
على صدق دعوى من ظهرت على يديه فيما ادعاه فعلمت من هذا ان الشيء لا ينفعك الا اذا كان فيك ولا يعرفك الا اذا كان فيك ولهذا يقول في
كثير من كلامنا ان حقيقة العذاب هو وجود الالم فيك لا الاسباب سواء وقعت الاسباب فيك او في غيرك فلا تقول في الاشياء الا ان تقوم
تلك منك والفقهاء ان يقوم بك التصديق بما يخبرون به اهل طريق الله بانه حق وان لم يذوقه ولا تخالفهم فتكون على بينة من ربك ولا بد في كونهم
صادقين وسلكت البينة التي انت عليها لو افقتهم في ذلك فانت في شرب من مشاربهم فانهم ايضا ممن يوافق بعضهم بعضا مما يتحققون به
في الوقت وان كان لا يدرك هذا ذوقا ما ادركه صاحبه فيعزله به ويسلمه له ولا ينكره لارتفاع التهمة ومجالسة الاقوام بغير المؤمن بهم خطر عظيم وخسران
مبين كما قال [illegible] وباطنه [illegible] ممن تقدمهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به في سرائرهم نزع الله نور الايمان من قلبه فلا نزال الايمان على
التجارة التي هو عليها حتى يقوم له الشاهد بالخروج عنها فمن كان في حالة الكتم كتم ومن كان في حالة الاظهار اظهر والشيء قل كل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا من هؤلاء الفرق فالله يجعلنا واياكم ممن هو على بينة من ربه فان تلا شاهد تحسن ومزيد طمأنينة وقوة للنفس
فيما هو سبيله وان لم يكن ذلك ففي كونه على بينة من ربه كفاية فان الشاهد ان لم يكن فيه المشهود له على بينة انه صادق فيما يشهد له بحكايته والا فلا يقبله
في باطنه كان الشاهد مع صاحب الدعوى اذا كان في دعواه محقا فهو على بينة في نفسه من ربه انه صادق في شهادته ببينته التي هو عليها انه على
حق في دعواه وان كان المدعي ليس بصادق في دعواه فهو على بينة من نفسه ومن ربه انه غير صادق فيما ادعاه فاذا طلبه الحاكم بالشاهد فاتاه به
زور فشهد له انه صادق في دعواه فالمدعي على بينة من نفسه ومن ربه ان ذلك الشاهد الذي شهد له انه زور وشهد بالباطل ولا يقبله في نفسه
وان قبله الحاكم فاول ما يجرح هذا الزور على من يشهد له بما يعلم المشهود له ان الامر على خلاف ما شهد له به فلهذا قلنا ان الشاهد لا يلزمه اذ كنا
لا نقبله ولا يحقق صدقه ولا كذبه الا من يكون في ذلك على بينة من الله فاعلم ذلك واعلم بعد ان تقرر هذا بان الامر الذي كشف عنه الحق بانه بينة
لك من عنده بانه سفر الى الله السؤال للملك من حيث خصوصية مختص بك من سفر الخطاب الالهي والتعريف من الله انه من عنده فخذه وانظر الله
فاقبله وما يدل عليه فاعمل عليه وما ينفيه فانفه كما يفعل صاحب الفكر في دليله غير ان صاحب الفكر قد يجد دليلا ما ليس بدليل في نفس الامر
وقد يجد دليلا ما هو دليل في نفس الامر ولكن بالنظر الى قوة العقل فقد اعطى ما في قوته فلا يكون ابدا عنده من حيث هو عقل الا ان ذلك دليل
وهو دليل وصاحب البينة من ربه على نور من الله وصراط مستقيم لا يعلم الاشياء بها الا على ما تكون عليه الاشياء لا يقبل الشبه الاشياء اذ [illegible]
لا يمكن له ان يلبس عليه فيها بخلاف اصحاب الافكار والذي يعطيه هذا السفر منه ما يعطيه هو مختص به ومنه ما يعطيه ما هو مطلوب له ولغيره ومنه ما هو
مطلوب لغيره ولا يعطيه ما ليس له ولا لغيره ومما يعطيه اصحابه ما هو مقيم وما ليس له بمقيم فالمقيم كالمقامات وغير المقيم كالاحوال ثم ان اصحاب هذا المقام
يفترقون فيه ويتنوعون على نوعين منهم من ينقص من اثر هواه ومنهم من لا يعصم من تاثير هواه فيه مع ان كل واحد من الطائفتين على علم محقق
[illegible] علمها انه معصوم وان هواه قد اثر فيه مما سبق في علم الله فيه وهل ينفعه هذا العلم عند الله في سعادته ام لا فعندنا انه نافع وعند
غيرنا انه غير نافع وانما وقع الخلاف في هذه المسئلة بوجود الكشف عند الواحد وعدم الكشف عند المخالف مع الاستناد الى امر معارض
اما عقلي واما سمعي ثم ان الله تعالى [illegible] على ما خاطبهم امر الذلة والافتقار اليه بواطنهم عامة وبظواهرهم على طريق مخصوصة فيها
لهم الشارع وهي جميع الافعال المقربة الى الله سواء قربت بهاتيك في الصورة الظاهرة عزة او ذلة او بؤسا او عبودية بخلاف الباطن
فان الباطن يجري على الامر المحقق الذي هو في نفسه عليه والظاهر يجري على ما تقتضيه المصلحة في الوقت بك او بغيرك فان ظهرت ربوبيته
وعزه في ظاهر العبد العارف كما ذكرنا لمصلحة فالاصل في الباطن الى الذلة والعبودية موجودة عنده وهو المعتمد عليه وذلك
عارض ولا سيما في موطن التكليف ومن هذا المنزل يعطى العبد الاعمال صورا قائمة تكون فيها خلاق بالفعل ولكن مما يقع له به السعادة عند الله فلا
يزال يغشى تلك الصورة حتى يراها قائمة بين يديه حيات ينظر اليها ويتنعم بها وجميع ما يظهر من تلك الاعمال الصورة مما تقتضيه السعادة
فانما هو ينشئ هذه الصورة وهو هذا العبد فهي رأس المال وما يكون عنها كالارباح والارباح انما تعود منفعتها على رب المال الاعلى
نفس المال ومن هذا المنزل ايضا منظر الجود الذاتي الذي لا يمكن دفعه لا اختيار للعبد فيه فيعطي من نفسه لربه ما سأله فيه ان يعطيه مما لو لم يسأله
فيه لا عطاه اياه وهذا نوع كرم الله حيث علم انه لا بد ان يعطيه ذلك لانه امر تقتضيه ذاتك فسألك في ذلك ان يجازيك على امتثالك فيه وذلك
كما سألك فيما يمكن ان تعطيه وفيما يمكن ان تأباه فاجرى هذا مجرى هذا وسيقوم جزاء ما اعطيته عن امره مما هو عطاء ذاتي في مقابلة ما منعته وما
فيه امره مما هو ليس عطاء ذاتي بل امكاني وهي جميع الاعمال المشروعة فهذا امر [illegible] لا ينفك الانفكاك عنه كما لا يمكن للسراج ان يمنع
ضوءه ولكن يتصور ان يقال له اعط الابصار ضوءك ليدركوا به الاشياء فيجازى على ذلك وذلك ان يعلم ان [illegible]

يرتبطان وقد لا يرتبطان فاذا ارتبطا كان هذا الجسم حيا على هذه الصورة من الكاف والنون والواو واذا كان حيا انفعل منه ما توجه
عليه لارتباط الروح به وهو الاذن الالهي كما نفخ من عيسى عليه السلام في الطاير مقارنا للاذن الالهي الذي هو النفخ الالهي فاندرج النفخ الاذن
الالهي الذي به حي الطاير وارتبط روحه في النفخ الجسماني القائم بعيسى فاذا وجد جسم كن من غير ارتباط الروح به لم يكن عنه شيء اصلا
او الميت لا يضاف اليه فعل اصلا ولا يتوهم العقل فيه شبهة بخلاف الحي والصورة الجسمية فيهما واحدة واذا انفرد به روح كن دون جسميته انفعلت
عنه الاشياء ومن جملة الاشياء جسمية كن الذي هو في عالم الحروف فاذا علمت ما اوضحناه لك في هذا الكلام وقفت على امر عظيم من قوله تعالى انما
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وذلك الامر ولا بد ويقول الحق سبحانه للعباد في كلامه العزيز اقيموا الصلوة وصابروا ورابطوا وجاهدوا ولا
يقع شيء من ذلك لانه قال لهم اخلقوا وليس من شانهم ان يخلقوا فتعلق بهم جسمية كن لا روحانيتها فكانت ميتة يحرم عليهم استعمالها فاذا تعلق الاذن
الالهي الذي هو كن الحية بالمجاهد عين الجهاد والرباط والصلوة واي شيء كان من افعال العباد يكون في حين التوجه عليها وليس من شان الافعال
ان تقوم بنفسها فكانت الصلوة تظهر في غير مصل والصيام في غير صائم والجهاد في غير مجاهد وهو لا يصح لا بد من ظهور في المجاهد والمصلي وغير ذلك
فاذا ظهرت فيه نسب الله الفعل اليه وجازاه عليه منة منه وفضلا لانه ما ظهر عين الصلوة الا في المصلي فلو لم ينسب الفعل اليه لكان قد نافى الخطاب ذا التكليف
وما حقيقة المحل وكان الايمان بالحق في شيء مخبرهم الله هذا الامر بما نسب من هذه الافعال لمن اظهرها فيه واضافها اليه وامرهم بها وليس خلقها لهم
وانما ذلك لله تعالى فانظر ما اعجب هذا الامر مع ما يتضمنه من انشاء الحق والايمان بالطريقتين المتناقضتين فيه والعجب والاطلاع عليه من باب
الكشف مع وجود الايمان به تأييد عظيم وقول لمن اعطى ذلك فان في هذا المنزل زل كثير من اهل الكشف وهو قوله واضله الله على علم والعلم كان ينبغي
ان لا يصاحبه الضلال والاستيزه وضلالة وجد فيه ذلك فلا تحولوا ان قيل يعلم ولا يعلم والامر فيه اشكال ثم ان هذا المنزل يتضمن الجزاء على الاعمال
بين جزاء ما ذكرناه في هذا المنزل من الكاتمين اسرار الحق الذين ائتمنهم الله عليها مما لا يظهرونها الا عن اذن الهي وممن ذكرنا من الطوائف معهم نجاتهم الجلال
والعظمة والهيبة وفي الدنيا الخوف والقبض والوحشة وفي الاحوال الاصطلام وفي المحبة التعليل والاشتياق والشوق والكمد والخشية والتحقق بذلك
في كل موطن بحسب ذلك الموطن من الدوام وعدم الدوام الا انه في ظهوره كونه لا يتخلله غفلة ولا فتور اصلا فاذا زال المقام زال الحال لزواله هذا جزاء من حفظ
الامانة ولم يظهرها الا بامر الله ولم يؤمر بذلك الا من اظهرها باذن الله الاقامة في جوار الله من اسم الله الرب لا غيره من الاسماء ومعرفة العلوم التي تتعلق
بمن هو تحت حيطته ودون منزلته لا بمن هو فوقه وان هذه الحالة لهم واليه والمقام لهم دائم في الدنيا ولهم الجمال والانس من الاحوال الرضا ومن
المحبة الوصلة والتلاقي والالتذاذ بلثم المحبوب وضمه ومن خصائص هذا المنزل ان صاحبه لا يبذل المجهود من نفسه في اعماله بل اعماله دون قوته
وطاقته ويقبل الله منه ذلك فانه ممن اتقى الله حق تقاته فانه ممن اتقى الله ما استطاعه وصاحب هذا المقام لا يتصور منه ان يطلب من الحق
ما لم يعطه مما هو جائز ان يحصل له ويمنعه من ذلك الحب مع الله حيث لم يبذل المجهود من نفسه فيما كلفه من الاعمال على جهة الندب فهو قانع بما اعطاه
ربه ولا يحده حرصه ولا يرى ان تترع علمه بما فاته لان حالة الالتذاذ في ذلك الوقت بما هو فيه من النعيم وقد بينا اصول هذا المنزل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل التجلي الصمداني والاسرار من الحضرة المحمدية

تنخل الزمان لنفس تدبره ✽ عند المطهر من عالم الامر
جسم وعين وذا من صنع ذاتها ✽ جاءت به رسل في محكم الذكر
لها صلاة من علم الغيوب وما ✽ للظهر والعصر ذاك النجم والفجر

من اراد ان يقف على ما تضمنه هذا المنزل من التجلي الصمداني الذي هو خاص به من المعارف والحقائق والاسرار الصمدانية وغيرها فليطالعه في باب من كتاب مواقع النجوم لنا في علم
هذا الطريق فلنذكر في هذا الباب من المنزل ما سوى ذلك مخافة التطويل فاعلم ان لهذا المنزل الآثار ومن تحقق بها ابو يزيد البسطامي وهو المتحقق الذاتية
ولا يكون للعارف من الله الا عين شهود وتحقق من خلف حجاب مظهر بشري واعلم ان القوم قد اصطلحوا على الفاظ لمعان قصروها في نفوسهم يخاطبون
بها بعضهم بعضا كما فعلت كل طائفة فيما تنتحله من العلوم كالنحو واصحاب العدد والمهندسين والاطباء والمتكلمين والفقهاء وغيرهم مما اصطلحت عليه هذه
الطائفة الهوية والانية والاناية لاغراض في نفوسهم فمنها المنزل من ذلك منزل الاناية فالانية عبارة عن الحقيقة من حيث الاحدية والاناية عبارة عن
الحقيقة الاحدية التي هي في عين الجمع فهذا منزل من منازل الغيوب لا ظهور له في الشهادة لكن المنازل التي في الغيب على ضربين منازل تكون عنها آثار في الشهادة تنزل
بتلك الآثار عليها وان كانت غيبا سواء رؤيت بذلك التعريف الالهي او لم ير ومن حيث الخطاب ومنازل لا يكون عنها اثر في الشهادة فلا
تعرف الا من طريق التعريف الالهي ولا يحقق تحقق منازل الآثار وهذا المنزل في الانايات التي لها آثار في عالم الشهادة والملكوت وآثارها تختلف وتتعدد
باختلاف آثارها وان كانت في نفسها مطلقة فتارة تتقيد باسم ضمير مثلها في الرتبة فيحتاج الى تقييد او شك قوله تعالى انا اوحينا اليك فانا والنون
من اوحينا على مرتبة واحدة من حيث احدية حقيقة الجمعية والتقييد لانا الوحي والتقييد للنون من اوحينا ما ذكر بعد من قرآن او روح او غير ذلك
وتارة لا تتقيد باسم ضمير من قولهم انا ابن فلان وكما قيل ✽ نحن بني ضبة اذ جد الوجل ✽ الموت احلى عندنا من العسل ✽
وما وقفت على مثل هذا في القرآن فلذا نستشهد به وانما استشهدت بهذا وان لم تكن قرآنا فانه من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم والذي
يتعدد به في هذا المنزل الانزال الالهي لا التنزل على العارفين من عباده اما بما اجراه في خلقه او بما يجريه في خلقه والانزال على قسمين قسم يكون الانزال
على جهة التعريف لمكانه ما يجريه في خلقه او ما اجراه ومرتبته فيكون نزوله على قلب العبد من الغيب في الغيب من عين واحد لا يقبل التفصيل والقسم
الآخر يكون نزوله على قلب العبد وهو مشغول في تدبير هيكله وطبيعته لا يأخذه عن ذلك وذلك الانزال من جميع الى عين جمع ليفصل ما نزل عليه

فتخبرني بما يكون [illegible] تاتيني اذا دخلت قال ان السنة رحمه الله انه عن شيخنا عبد القادر جماعة منهم الوالد حكي لي بث مما اجراه الله او بحريه

[illegible]

تخلع الحجر وترجع فلكه رحمة في حق هذا التائب ولعجائب شهادين الملئكة المخلوقة من نطفة التوبة عن ذلك الشر فان الكشف اعطى ذلك وصدقه الوحي المنزل يقول الله تعالى في هذا الصنف يبدل الله سيئاتهم حسنات فجعل التبديل في عين السيئة وهو ما ذكرنا . ولقد اخبرني عبد الكريم بن وحشي المصري وكان من الرجال بمكة حرسها الله سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال ركبت البحر من جدة نطلب الديار المصرية فلما حصلنا لجة ونحن في وسط البحر وقد نام اهل المركب وما بقي الا الشخص الذي يدبر المركب فاذا بشخص من الجماعة قد قام يريد قضاء الحاجة فغلبت رجله فوقع في البحر واخذته الامواج فسكت الرايس وما تكلم وكانت الريح طيبة فما شعر رايس المركب الا والرجل يجي على وجه الماء حتى دخل المركب وضمته طاير كثيرة فلما وصل الى المركب طار الطاير ونزل على جامور القصارى على راس القرية ثم راه قد مد منقاره الى ذلك الرجل كانه يكلمه ثم طار فلم يقل له الرايس شيئا حتى اذا كان في وقت الضحى من النهار اخذه الرايس واكرمه وساله الدعاء فقال له الرجل ما انا من القوم الذين يسال منهم الدعاء فقال له الربان رايتك البارحة وما جرى منك فقال يا اخي ليس الامر كما ظننت ولكني لما وقعت في البحر واخذتني الامواج تيقنت بالهلاك وعلمت ان الاستغاثة بهم لا تفيد فقلت ذلك تقدير العزيز العليم مستسلما لقضاء الله فما شعرت الا وطاير قد قبض علي واخرجني من بين الامواج وحملني على موج البحر الى ان ادخلني المركب كما رايت فتعجبت من صنع الله وبقيت اتطلع الى الطاير واقول يا ليت شعري من يكون هذا الطاير الذي جعله الله سبب نجاتي وحياتي فمد الطاير منقاره من اعلا القصارى الى اذني وقال لي انا كلمتك وذلك تقدير العزيز العليم فهذا مما شهدنا ليس من خلق الملئكة من الكلمات وتلك الكلمات تكون اسماعهم وبها يتميزون وبها يدعون كانت ما كانت ويختص بهذا المنزل علوم كثيرة وتجليات يطول الكلام فيها ويكفي هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون ومائتان في معرفة منزل التلاوة الاولية من الحضرة الموسوية

كن للاله كما باسم الله للبشر ... من اسمه الرب رب الروح والصور
فالخلق والامر والتكوين اجمعه ... له فما فرق بين العقل والحجر
كما تراه المتعالي في مناسبه ... فلا تميز بين العين والمدر
والعارف المتعالي في تراكيبه ... له التميز بين العين والبصر
اذا الرجوع الى التحقيق سيمته ... ترى به نازل في الاعلام والصور

اول ما امر الله به عبده الجمع وهو الادب وهو مشتق من المادبة وهو الاجتماع على الطعام كذلك الادب عبارة عن جماع الخير كله قال عليه السلام ان الله ادبني اي جمع في جميع الخيرات لانه قال فحسن ادبي اي جعلني محلا لكل حسن فقيل للانسان اجمع الخيرات فان الله جعل عبده في الدنيا اهيئا لجيازة جميع ما اسم له فهو في الدنيا يجمع ولذلك خلقه الله لا ليجمع فان جميع ما امر بجمعه وضده كان سعيدا ووجبه الحق جميع ما حباه وانعم عليه وكانت اجرته عين ما جمع من النات الالهي حسن عليه بالامانة والعدل وعدم الظلم والخيانة وان كان عنده سوء فان في امانته فاعطاها غير اهلها وجمع ما لم يومر بجمعه مما نهي جمعه ان يدخل منه نفعه وترك جميع ما امر بجمعه فلما انقلب الى سيده دخل في ديوان المحاسبة وجعل اهل الديوان يحاسبونه وراى شدة الهول في حسابه وحساب غيره وراى الاشقياء الذين حبسوا على حسنة ما رسم لهم قد سعدوا وامنوا اكثر عليهم الغم والحزن فمنهم من يخفف عنه وجعل سبيله شفاعة شافع ومنهم من لم يكن له شفيع فعدت وعصر فمن عرف ما خلق له وعمل عليه استراح راحة الابد مع انه في نفسه في زمان حياته على حذر وخطر واذا كان فاحسن ما جمعه الانسان في حياته العلم بالله والتخلق باسمائه والوقوف عند ما تقتضيه عبوديته وان توفى ما تستحقه مرتبة سيده من امتثال اوامره ومتولي هذا الدرس من الاسماء الالهية الاسم الرب وقد نعت الله سبحانه هذا الاسم بالعظمة والعلو والكرم في مواضع من كتابه العزيز وذكر ما جعل بيده وتحت حكمه من الامور وجعل للعارف في هذا المنزل سلطانا عظيما حيث جعلها اسطقه من الله وعبده فان الله قال لعبده سبح اسم ربك الاعلى فامره بتنزيهه فقال له العبد بما يستحقه فقال له سبح باسم ربك العظيم اي لا شرعيه الا باسمائه لا بشيء من اكوانه واسمائه ولا تعرف الاسماء عندنا وان كانت مشتركة خلاف بين العلماء الرسوم فاذا لم تعرف اسماوه الحسنى ولا شره الا بها فكان العبد نائب مناب الحق في الثناء عليه بما اثنى هو على نفسه لا بما احدثه العبد من نظره واي شرف اعظم من شرف من ناب مناب الحق في الثناء عليه والمعرفة به فكان الحق استخلف عبده عليه في هذه المرتبة فلو ان المثني على الله باسماء الله يعرف قدر هذه المنزلة التي انزله الله فيها لفني عن وجوده فرحا بما هو عليه ثم لا يخلو العبد في هذا الثناء اما ان يثني على الله باسماء التنزيه او باسماء الافعال فالمتقدم عندنا من حيث الكشف ان يبتدي باسماء التنزيه وبالنظر باسماء الافعال ثم اذا ابتدانا باسماء الافعال فلا بد من مشاهدة المفعولات فاول مفعول اشاهده الاقرب الي وهو نفسي فيثني عليه باسماء فعله في وفي كمالي ان اشتغل من نفسي الى غيري اطلعت الى حادث اخر احدثه في نفسي يطلب من الثناء عليه به فلا ازال كذلك ابد الاباد دنيا واخرة ولا يمكن الا هكذا فانظر ما يبقى علي من منازل الثناء على الله من مشاهدة ما سواي من المخلوقين حينئذ اشرع في الثناء عليه باسماء التنزيه والفراغ من نفسي محال فالوصول الى مشاهدة الاكوان بالفراغ من الاكوان محال فالوصول الى اسماء التنزيه محال فاذا رايت احدا من العامة او ممن يدعي المعرفة بانه يثني على الله باسماء التنزيه على طريق المشاهدة او باسماء الافعال من حيث ما هي متعلقة بغيره فاعلم انه ما عرف نفسه ولا شاهدها ولا احس بآثار الحق فيه ومن عمي عن نفسه التي هي اقرب اليه فهو على الحقيقة عن غيره اعمى واضل سبيلا قال تعالى ومن كان في هذه اعمى يعني في الدنيا وسميت دنيا لدنوها فانها اقرب الينا من الاخرة كما قال اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ثم قال فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ثم لتعلم انك من جملة اسمائه بل اعظمها اسما حتى ان بعض الشيوخ سال انسان عن اسم الله الاعظم فرماه بحصاة فاشار اليه انك اسم الله الاعظم وذلك ان الاسماء انما وضعت للدلالة فقد يكن فيها الاشتراك وانت ادل دليل على الله واكبر فلك ان تسبحه بك فان قلت وكذا هي جميع الاكوان قلنا نعم الا انك اكمل دليل عليه من جميع الاكوان واعظم لكونه سبحانه خلقك على صورته وجمع لك بين يديه ولم تقل ذلك في غيرك

من الموجودات فان قلت فقد وصف اسمه بالعظمة قلنا وقد وصفك بالعظمة ونبهت الى تعظيمك فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وانت اعظم الشعائر فيتضمن قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم ان نزهه بوجودك وبالنظر في ذلك فتطلع على ما اخفاه فيك من قرة اعين فانت اسمه العظيم ومن كونك على صورته ثبتت العلاقة بينك وبينه فقال يحبهم ويحبونه والمحبة علاقة بين المحب والمحبوب ولم يجعلها الا في المومنين من عباده ولا تخفى ان الشكل بالف شكله وهو الانسان الكامل الذي لا مماثل في ليس كمثله شيء ولذلك حرف لام الف من الصورة فانه يلتبس على الناظر اي الخطين هو اللام وايها هو الالف لما تحققنا لام الف وتداخل كل واحد منهما على صاحبه ولهذا كان لام الف من جملة الحروف وان كان مركب من ذاتين موجودتين في العلم متميزتين في الشكل ولهذا وقع الاشكال في افعالنا هل هي لنا او لله فلا يتخلص في ذلك دليل يعول عليه والالف لها الاحدية في المرتبة الاولى من العدد واللام لها المرتبة الثالثة من اول مراتب العقد والثلاثة هي اول الافراد وقد وقع التناسب بين الاحد والفرد من حيث الوترية فهي اول في الالهية والانسان الكامل اول في الفردية فاعلم ذلك ولهذا جاء في نشاة الانسان انه علقة من العلاقة والعلقية في ثالث مرتبة من اطوار خلقته فهي في الفردية للمناسبة لها من جهة اللام في مراتب العدد قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين هذه اول مرتبة ثم جعلناه نطفة في قرار مكين هذه مرتبة ثانية ثم خلقنا النطفة علقة فهي المرتبة الفردية ولها الجمع والانسان محل الجمع لصورة الحضرة الالهية والصورة العالم الكبير ولهذا كان الانسان وجوده بين الحق والعالم الكبير وتفضل جميع المولدات ما سوى الانسان من وجود الانسان بان جميع المولدات ما عداه موجودين عن العالم فهي من ام بغير اب كوجود عيسى بن مريم صلوات الله عليه وانما نبهناك على هذا لئلا تقول ان جميع المولدات وجدوا بين الله والعالم وما كان الامر كذلك والانسان فان لقوله خلق ادم على صورته ولو كانت الصورة ما يتوهمه بعض اصحابنا بل شيوخنا من كونه ذاتا وسبع صفات فان ذلك ليس بصحيح فان الحيوان معلوم ان له ذاتا وانه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير فكان يبطل اختصاص الانسان بالصورة وانما جاءت على جهة التشريف ثم لم يثبت الا ان يكون على الصورة غير ما ذكروه فان منعت العلم عن الحيوان كابرت الحس فان الحيوان مفطور على العلم وانه يوحى اليه كما قال واوحى ربك الى النحل فان نازعت في الكلام قلنا له كلاما خفيا ما يتعلق بزواجه واما المكاشف فلا يحتاج معه الى هذا فانه يرى ما نرى ويعلم ما نعلم فان قلت فكلامنا هو الحقيقة قلنا والكلام الذي تثبته لنفسك ان اردت به الاصوات والحروف المركبة فكلام الله عندك على خلاف ذلك ليس بصوت ولا حرف ان كنت اشعريا وان كنت معتزليا فالكلام من خلقه وان كان الكلام عندك عبارة عن كلام النفس فذلك موجود في الحيوان فصوت السنور اذا طلب ما ياكل خلاف صوته اذا طلب ما ينكح فقد اعرب بصوته عما حدثه به نفسه فان قلت ان ذلك الذي في النفس ارادة وليس بكلام قلنا وكذلك الانسان الذي في نفسه وليس بكلام فان قلت ما استدل به ابو اسحق الاستاذ من حديث النفس ما يمضي وما يمضي لا يكون مرادا اذا قضيت ارادته وذلك الذي في النفس قلنا وذلك هو العلم بما قد مضى والتبس عليك ولا دليل لهم على كلام النفس اوضح من هذا وهو مدخول كما رايت فخرج من هذا ان قوله عليه السلام خلق ادم على صورته لا يريد ما ذكره اصحابنا من الذات والصفات وكل الجماعة على ذلك فابحث على هذا الكنز حتى يفتح الله عليك به كما فتح علي وعلى من من خلقه في قوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ولما تحقق بهذا المنزل من العلم ايضا ان الله لما خلق العقل الاول الذي اعطاه من العلم ما حصل له به الشرف على من هو دونه ومع هذا ما قال فيه انه مخلوق على الصورة مع انه معلول ابداعي كما هي النفس معلول انبعاثي فلما خلق الله الانسان الكامل اعلمه برتبة العقل الاول وعلمه ما لم يعلمه العقل من الحقيقة الصورية التي هي الوجه الخاص من جانب الحق وبها زاد على جميع الممكنات المخلوقات وبها كان المقصود من العالم فلم يظهر بصورة موجده الا الانسان فالعقل الاول في حكمه جزء من الصورة وكل موجود ما عدا الانسان انما هو في البعضية ولهذا ما طغى احد من الخلائق ما طغى الانسان وعلا في وجوده فادعى الربوبية واكبر العصاة ابليس وهو الذي يقول اني اخاف الله رب العالمين عند ما يكفر الانسان اذا وسوس في صدره بالكفر وما ادعى الربوبية قط وانما تكبر على ادم لا على الله فلولا كمال الصورة في الانسان ما ادعى الربوبية فطوبى لمن كان على صورة تقتضي له هذه المنزلة من العلو ولم يؤثر فيه ولا اخرجته عن عبوديته فتلك العصمة التي حبانا الله بالحفظ الوافر منها في ذواتنا فالله يبقيها علينا فيما بقي من عمرنا الى ان نقبض عليها انا وجميع اخواننا ومحبينا لمنه لا رب غيره ومن هذا المنزل تعرف عبوديته من لم يعرف قدره وجاز حده واحتجب بالصورة عما اراد الحق منه في خلقه بما خبر به في شريعته فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم تعلم ان حكم القربة في هذا المنزل من وقف عليه وشاهده كان على بينة من ربه فيما يتقرب اليه به وهو ما يهبها عليه ومما يتضمنه هذا المنزل خاصة علم الجمع بين المقدر والايجاد ولا يجوز ذلك في منزل من المنازل منفصلا لا واسطة بينهما فكان المقدر يستدعي الايجاد في نفس الامر في عالم الزمان ولهذا قيل وتعيش الناس بخلق ثم لا يفري فاعلم انه لم يكن في الازل شيء يقدر به ما يكون في الابد الا هو فاراد الهوا ان يرى نفسه رؤية كما لم يكون لها وزوال في سعة حكم الهوا فنظر في الاعين الثابتة فلم ير عينا يعطي النظر اليها هذه الرتبة الا عين الانسان الكامل فقدرها عليه وقابلها به فوقعت الاحاطة واحدة تعينت عنه وهي وجودها لنفسها فاوجدها لنفسها فتقابلت الصورتان من جميع الوجوه وقد كان قدر تلك العين على كل ما اوجده قبل وجود الانسان من عقل ونفس وهباء وجسم وفلك وعنصر ومولد فلم يعط شيئا منها رتبة كماله الا الوجود والاثر ولهذا سمي انسانا لانه به انس الرتبة الكمالية فوقع بها الانس ولهذا انسانا مثل عمران فالالف والنون فيه زائدتان في اللسان العربي فان قلت فلماذا ينصرف وعمران لا ينصرف قلنا ان عمران وعثمان وهما اللذان منعتا من الصرف وهما الزيادة

والتعريف والالف ليس كذلك فان فيه علة واحدة وهي الزيادة وما هو له اسم علم وانما تعرفه اذ اسمي بادم فلما سمي ادم لم يتعرف بالتعريف
والوزن والمناسمي باسم معلول العلة تمنعه من الصرف الذي هو التصرف في جميع المراتب ليعلم في صورته الالهية انه مقهور ممنوع عبد ذليل
مفتقر اذ كانت الصورة الالهية تعطيه التصرف في جميع المراتب ولهذا اسمي بالانسان فرفع وخفض ونصب وناب في الاسماء مرتبة اخرى
فهو ان من حيث الصورة ومنها يتصرف في المراتب كلها ومنع الصرف من حيث هو في قبضة موجده ملكا يتيه ما شاء ويعدمه ان شاء
في الصورة نال الخلافة والتعريف واسم الانسانية فمن انسانيته ثبت انه عين يونس به ومن الخلافة ثبت انه عند فقير فاله قوة من استخلفه
بل الخلافة خلعة خلعت عليه زينها متى شاء وجعلها على غيره كما وقع ولهذا قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض وهي محل الخفض اذا
الخفض لا يليق بالجناب الالهي تعالى فلهذا اقام له ما يناقضه ليعلم انه عبد فلو استخلف الانسان في السماء على وجوده على الصورة لم
يشاهد عبوديته في نعتة الصورة والمكان والمكانة فربما طغى ولو طغى لما وقع الانس به ولهذا من زاحم قصم قال الله الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته فالعبد صغير في كبرياء الحق فان هذا الكبرياء الالهي البتة الصغار وهو صغير في عظمة الحق
فان هذه العظمة البتة الحقارة فالصغار والعبد والحقارة ازاره فمن نازعه من الاناسي واحدة منهما اي طلب مشاركته فيهما
عظيم لا قصمه وزحم ما حرم ولهذا خلق فتأمل ايها الانسان لما سماك انسانا وتأمل لما سماك خليفة وتأمل لما سماك ادما في اول
صورة ظهرت ولا تشعر ما يعطيه حقيقة هذه الاسماء ولا يغيب عنك فيكون من المفلحين ولهذا ختم الاستخلاف الكامل باسم المنصرف
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ليجريه فامتنع آدم من التعريف فامتنع لعلته قامت به وهو اول في هذا النوع فنعم باسم غير منصرف ليعلم انه تحت
الحجر مقهور لا ينصرف ولا يتصرف الا فيما حدله ثم بعد ان ولى اعطى التعريف جماعة من الخلفاء كنوح وشيث وشعيب وصالح ومحمد وهود ولوط
وغيرهم لانه امن بالاول وقوع ما كان يحذره ثم انه يحلل هؤلاء الخلفاء اسماء لا تتصرف كادريس وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وسليمان
وداود تنبيها للانسان اذا سلك طريق الله ثم عاد يتعذر قطع الاسباب والاعتماد على الله الى القول بالاسباب والوقوف عندها لكون
الحق وضعها وربط الامور بها وحاله الاعتماد على الله والطبع من عادته الانفه ويدعو صاحبه الى الركون لما الوفه كما قلنا لانه انسان يانس
بما الوفه فربما تخيله اعتماده على السبب فيضعف اعتماده على الله فيفقد نفسه تقطع الاسباب وقتا بعد وقت كما فعل الله باسماء الخلفاء
وقتا دعاهم باسم ما يقتضي لهم التعريف ووقتا دعاهم باسم يمنع التعريف عليهم لئلا يتعودوا التحجير تحجيرا وقال تعالى علم الانسان
ما لم يعلم فلهذا كانت هذه الاسماء التي تمنع الصرف في بعض الخلفاء ما الذين اعطوا التعريف فهم على قسمين قسم اعطي التعريف ظاهرا ومعنى
وهو التعريف الكامل فهم الاسم الكامل مثل محمد وصالح وكل اسم منصرف ظاهر او احد من هؤلاء الخلفاء وقسم اخر اعطي التعريف معنى لا ظاهرا
فليس له علة تمنعه من الصرف في المعنى وكان اخره حرف علة منعه ذلك الحرف من التصرف في الظاهر فكان مقصورا او سمي في ذلك
الاسم مقصورا كموسى وعيسى ويحيى وقصر واعلى المعنى دون الظاهر وتسمى هذه الاسماء مقصورة اي قصرت عن درجة التصرف في
الظاهر وحبست عنه ومنه حور مقصورات في الخيام وانما قصر من قصر منهم صيانة لا تحجيرا فصانوا من اهل هؤلاء كما صانوا من لم ينصرف
من الاسماء غيانة ثم ان الله تعالى لما اراد ان لا يحجبهم عنهم طلب في حقهم لما يعلم ما تقتضيه هذه النشأة من العلل اذ كان الكمال لا يطاق حكمه
الا بالعناية الالهية فكان من العناية الالهية بهم ان اخبر طلبهم الاسماء النواقص تعليما انهم في مرتبة النقص وهو كما هم عن الكمال الالهي
فقال والذي جاء بالصدق والذي من الاسماء يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فكنى عنه بالذي جاء بالصدق فالذي من الاسماء النواقص ثم اعلم ان
العلم بتالم بظهور نقصه وبخاف من الحالة بالعدم ورجوعه الى اصله اخبر سبحانه من باب اللطف والكرم فسمى نفسه بالاسماء النواقص
فقال هو الذي خلقكم وقال الله الذي انزل من السماء وليس في القرآن اكثر من الاسماء النواقص الله تعالى فكان ذلك تانيسا للخلفاء
فانهم قاطعون بان الحق ليس له مرتبة النقص ولا يقبلها ومع ذلك قد جرت عليه الاسماء النواقص فلو اثرت الاسماء لذاتها في معنى المسمى
لا اثرت في الله وهي غير مؤثرة اذا فقر حواشيها لا تؤثر فيها ما اثر العدم ولكن كما لنا في ان يؤثر فينا ما يؤثر ونفقا مع عجزنا وفقرنا
وهذا الباب الذي فتحه علينا في هذا المنزل باب واسع لا يتسع الوقت لايراده فيقع ما يعطيه فلنكتف بهذا القدر منه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم الامي الذي ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية

العلم بالله ترميز وتخليط ❊ والعلم بالفكر تشبيه وتضليل ❊ والعلم بالفكر اجمال وتغليطه ❊ والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر اعلام مجددة ❊ والعلم بالله تحويل وتبديل ❊ فلا يغرنك اقوال من حيرته ❊ فانه مدلولها جهل وتعليل
والفيلسوف يرى نفي الالهة ❊ تعطيه علته وذاك تعطيل ❊ والاشعري يرى عينا مكثرة ❊ وذاك علم ولكن فيه تمثيل

الامية عندنا لا تنافي حفظ القرآن ولا حفظ الاخبار النبوية ولكن الامية عندنا من لم يتصرف بنظره الفكري وحكمه العقلي في استخراج ما تحوي
عليه من المعاني والاسرار وما تعطيه من الادلة العقلية في العلم بالالهيات وما تعطيه للمجتهدين من الادلة الفقهية والقياسات والتعليلات
في الاحكام الشرعية فاذا سلم القلب من علم النظر الفكري شرعا وعقلا كان امياً وكان قابلا للفتح الالهي على الكمال بما يكون بسرعة دون
بطء ويرزق من العلم اللدني في كل شيء ما لا يعرف قدره ذلك الامي او من ذاقه من الاولياء ويتحقق درجة البيان ونشأته ويقف
بهذا العلم على اصابة الافكار وغلطها وباي نسبة ينسب اليها الصحة والسقم وكل ذلك من الله ويعلم مع حكمه بالباطل انه لا باطل في الوجود وكل

ما دخل في الوجود من عين وحكم الله تعالى لا يتنزه فلا عبث ولا باطل حتى عين ولا حكم اذ لا فعل الا لله ولا فاعل الا الله ولا حكم الا لله ولا حاكم الا الله
فمن تقدم العلم بما ذكرناه ثم يعد ان يحصل له من العلم اللدني الالهي ما يحصل للامي غير الذي ما تقدمه ما ذكرناه فان الموازين العقلية وظواهر الموازين
الاجتهادية في الفهوم ترد كثيرا مما ذكرناه اذ كان الامر جليا ومعظمه فوق طور العقل فيرده لا يقبل هنالك وفوق ميزان المجتهدين من
الفقهاء الا فوق العقول فان ذلك عين الفقه الصحيح والعلم الصريح في قصة موسى والخضر اقوى دليل على ما ذكرناه فكيف حال الفقيه وابن الابنية
ومناسباتها التي يشبهها الشارع والكشف الى الاخذ بالموازين النظرية والنظر بين العقلية على زعم العقل وحكم المجتهد في الدرجة التي يعطيها الله عبده
ان يحول بينه وبين العلم النظري والحكم الاجتهادي من جهة نفسه حتى يكون الله هو الذي يتولى الفتح الالهي والعلم الذي يعطيه منه لانه قال تعالى في حق
عبده خضر عبدا من عبادنا فاضافه الى نون الجمع آتيناه رحمة من عندنا بنون الجمع وعلمناه بنون الجمع من لدنا بنون الجمع علما اي جميع
فهذا الفتح العلم الظاهر والباطن وعلم السر والعلانية وعلم الحكم والحكمة وعلم العقل والوضع وعلم الادلة والشبه ومن اعطى العلم الذي
امرنا والطمس بالمعرفة به كالانبياء ومن شاء الله من الاولياء انكر عليه ولم ينكر هذا الشخص على الله بما اتى به من العلوم وان حكم
بخلاف وكن يعرف موضعه ويحكم به فيعطى البصر حقه ويعطي الحس ويعطي العقل حكمه وسائر القوى المعنوية ويعطي الغيب الالهية
الفتح الالهي يحكم به فهذا هو العالم الالهي على غيره من البصيرة التي نزل القرآن بها في قوله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني

[illegible]

بما اداه اليه اجتهاده فخا في العنقة حقيها ويخطي الميزان الذي يشمل حكم الشريعة على الاطلاق وهو الذي استند اليه علماء الشريعة بلا خلاف
في اصول الادلة وفي فروع الاحكام واما في الاصول فالمثبتون القياس دليلا ذهبوا الى ان ذلك اجتهاد المشروع لهم وقد علم الخلف لهم من الظاهرية
ان كل مجتهد متعبد باجتهاده ولكن يقول لهم انهم اخطؤا في اخذهم القياس دليلا وليس الظاهر يخطيه فيما قرره الشرع حكما فثبت القياس دليلا
شرعا وثبت نفي القياس دليلا شرعا واما في الفروع فكخطا رضي الله عنه الذي من نكاح ... الا انه ليس في الحد وان فعل مع جهلها بعدم وجود
الشرطين معا وانه يوجد بما يكون التحريم يخطى بالمحو والمخالف يرى ذلك فالميزان القائم يقضي بحكم كل واحد منهما ويحكم للقائل بالميزان
القائم بعدم الانصاف فقد بينا في هذا الفصل سبب الرجحان الذي حكم على الفقهاء والعقلاء ... فلم يجاوب هذا العلم الشريف
الاحاطي الذي يسلم لكل طائفة ما هي عليه سواء كانوا اهم وذلك الى السعادة او الى الشقاء ولا يسلك احد طريقه سوى من وافق ما ادته اليه
كما قال ابو يزيد اذا رأيتم من يؤمن بكلام اهل هذه الطريقة فسلم لهم ما يحققون به فقولوا له يدعو لكم فانه مجاب الدعوة وكيف لا يكون مجاب
الدعوة وهو المسلم في الحجرة الخضرة ولكن لا يعرف انه فيها لطلبه بها فانه يحصل فمن جعل له نورا من النور الذي يهدي به من يشاء من عباده حتى اهتدى
به الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض من الموازين والصراطات الا الى الله تصير الامور وترجع فقال تعالى في معرض
الامتنان منه على رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وهو قوله يلقي الروح من امره ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان وهو ... المحل عن كل ما شغله من قبول ما اوحي اليه ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فهو نور وهي نكرة في الدلالة
مختص عنده بعض عباده ومن نشاء دل وانك لتهدي بذلك النور الذي هديتك به فان كان هذا العبد نبيا فهو شرع وان كان وليا
فهو تابع لشرع النبي وحكمه امر مشروع مجهول عند بعض المؤمنين به الى صراط مستقيم في حق ... طريق السعادة وفي حق الولي طريق العلم
بما جهل من الامر المشروع وفيما تضمنه من الحكمة وقال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما سماه الحق كثيرا لا
يقال فيه قليل ثم قال وما يذكر الا اولوا الالباب واللب نور في العقل كالدهن في اللوز والزيتون والتذكر لا يكون الا لعلم منسي فنبه ...
حزناه في هذه الآيات يستعد ان شاء الله تعالى وبعد ان اثبت لكم رتبة العلم في هذا المنزل فلنبين اصل هذا العلم ...
مادته وبماذا يتوصل الى ذلك تابيد الله وتوفيقه فاعلم ان اصل هذا العلم هو المقام الذي ينتهي اليه العارفون وهو ان لا مقام كما وقعت
اليه الاشارة بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وهذا الذي المقام لا يتقيد بصفة اصلا وقد نبه عليه ابو يزيد البسطامي رحمه الله لما قيل
له كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن يتقيد بالصفة وانا لا صفة لي فالصباح ... والغروب والشروق
للظهور عالم الملك والشهادة والغروب للستر وعالم الملكوت والغيب فالعارف في هذا المقام كالزيتونة المباركة لا شرقية
ولا غربية فلا يحكم على هذا المقام وصف ولا يقيده وهو خط من ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالمقام الذي يعبر
الثابتة هو اصل هذا العلم وبين هذا الحكم الاصل وهذا العلم مراتب فالاصل هو الثابت على التنزيه عن قبول الوصف والميل الى حال دون
حال ثم ينتج هذا الثابت صورة تحقق بها العارف انه ظاهر وانه باطن ... بالاصل ... الابد
والرياضة النفسية فاذا وصل الى هذا الباطن وهو علم خاص هو لهذا العلم المطلوب كالمعتزل للسراج والعلم كالسراج ولا يظهر
لهذا العلم مرتبة الا في العلماء به كما لا يظهر للدهن حكم الا بعد السراج بالفتيلة وحينئذ يتبع له اكتساب الاوصاف التي نزه عنها الاصل
عنها فهي ذلك المقام وهي هذا المقام تصبغه به حتى ... لهذا الموضع للاثار لانه كان الله ولا شيء معه وسيأتي الكلام
على هذا الاصل في الباب ... وما تضمنه هذا المنزل علم خلق الاجسام الكثيفة الطبيعية واين احكامها من
العقول ... اذا عرف الانسان كيف يصنع جميع الاجسام الكثيفة الظاهرية يشف للنورية ... في اصلها مثل الزجاج اذا
خلص مادته وجلي الاحجار من هذا الباب ومعادن البلور ... الى الاصل الموجودات كلها الله تعالى وهو نور السموات
والارض فقال مثل نوره في اضافة النور الى السموات والارض ولولا النورية ... في الاجسام الكثيفة ما صح لكاشف ان يكشف ما تحت
الجدران وما تحت الارض وما فوق السموات ولولا اللطافة التي هي اصلها ما صح ... الاولياء والجدران ولا كان
قيام الميت في قبره والتراب عليه والتابوت مسمر عليه مجعول عليه التراب لا يمنعه شيء من ذلك عن قعوده ... فقد اخذنا
... بكشف المكاشف ... وقد وردت في ذلك اخبار كثيرة وحكايات عن الصالحين ... خلقه الله وبقي
على اصل خلقته مستقيما قط ما يكون ابدا ... ولا من نبات ولا من جماد ولا من حيوان ولا من سماء ولا من ارض
ولا من ورق ولا من حجر ولا من جبل ... وذلك يرجع الى اصله وهو النور فاول موجود العقل وهو القلم وهو نور الى ان ...
واوجد منه النفس وهو اللوح المحفوظ وهي دون العقل في النورية للواسطة التي بينها وبين الله وما زالت الاشياء تكثف حتى انتهت
الى الاركان والمولدات وما كان لكل موجود وجه خاص الى موجده به كان يسري النور فيه ولما كان ...
من الظلمة والكثافة ما فيه فتامل ان كنت عاقلا فهذا كان الامر كما نزل اظلم وكثف فاين منزل العقل من منزلة الارض كم بينهما من الرتب
ثم انظر الى جسم الانسان آخر مولد ... مركب من جماد ... وهو المسمى الصلصال وهو كالنبات مائل الى ...
ان كانت الحركة المستقيمة ... البهائم والنبات ... الانوار العلوية والحسية والزجاجية ... من المولدات

بما اعطاه الله من القوى الروحانية فما قبلها الا بالنورية التي فيها فهي المناسبة لقبول هذه الادراكات ولهذا قال تعالى وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار فاعلم ان الظلمة النور مبطون فيها فلولا النور ما كانت الظلمة ولم تقل نسلخ منه الليل اذ لو اخذ النور منه لانعدم وجود
الظلمة ان كان ... عدم وان كان اخذا شفافية ... اذ هو عين ذاته والنهار من بعض الانوار المتولدة عن شروق الشمس فلولا
ان للظلمة نورا ذاتيا انما صح ان يكون ظرفا للنهار ولا صح ان يدرك وهي مدركة ولا يدرك الشيء ان لم يكن فيه نور يدرك به من ذاته
وهو عين وجوده واستعداده لقبول ادراك الابصار بما فيها من الانوار له فاختص الادراك بالتعين عادة وان الادراك في نفسه انما هو لكل
شيء فكل شيء يدرك بنفسه ... الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم كيف كان يدرك من وراء ظهره كما كان يدرك من امامه ولم
تحجبه كثافة عظم الراس وعروقه وعظامه وعضله وعصبه غير ان الله اعطى الظلمة والكثافة الامانة فهي تستر ما تحوي عليه ولهذا لا تظهر ما فيها
فاذا ظهر فيكون عن خرق عادة لقوة الهية اعطاها الله بعض الاشخاص واذا امر من اودع الامانة لمن اودعها ان يظهرها لمن شاء المودع
وهو الحق تعالى فله ان يؤديها اليه فلا امين مثل الاجسام الظلمانية على ما تنطوي عليه من الانوار وقد نبه الله على امانتهم فذكر
بعضهم وهو قوله تعالى وهذا البلد الامين فسماه امينا وهو ارض ذو جدران واسوار وتراب وطين ولبن فوصفه بالامانة واقسم
به كما اقسم بغيره تعظيما لمخلوقات الله تعليما لنا ان نعظم خالقها ونعظمها بتعظيم الله اياها الا من جهة القسم بها فانه لا يجوز لنا ان نقسم بها
ومن اقسم بغير الله كان مخالفا لامر الله وهي مسئلة فيها خلاف بين علماء الرسوم منصور لكنها ... الاحكام كانت او ترتب الى الاصل
الذي هو الاستعداد فان اول شكل قبل الجسم الاول الاستعداد فكان ... كان ما لحقه عنه كان مشكله وما بعد عنه كان قريبا منه ولو لم يكن
الطبيعة نورانية في اصلها لما وجدت بين النفس الكلية وبين الهيولى الكل والهيولى اول ما ظهر الظلام بوجودها فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الاجسام
الشفافة وغيرها فكل ظلام في العالم فهو من الهيولى وما فيها من نور ... في اصلها من النور قبلت جميع الصور النورانية للمناسبة فاشعت ظلمها
بنور صورها فان الصورة الظاهرة فنسبت الى الطبع الظلمة في اصطلاح العقلاء وعندنا ليست الظلمة عبارة عن شيء سوى الغيب اذ الغيب لا يدرك
ولا يدرك به والظلمة تدرك ولا يدرك بها فلولا ان الظلمة نور ما صح ان تدرك ولو كانت عينا ما صح ان تشهد فالغيب لا يعلمه الا هو وهذه كلها
[illegible]

وبذلك راجع الى الطبع والمزاج الدنيء ركبه الله عليه وقد ذكرنا في هذا المنزل ما فيه كفاية واستوفينا اصوله بعون الله والهامه والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الستون ومائتان في معرفة تقرير النعم من الحضرة الموسوية

بالقول يشرح ذات النون فاعتبروا ۵ في شرح ما هو بالتحقيق مشروح ۵ ان الالهي بمعنى مفاتيح ۵ وفي العبارات تعديل وتجريح
لا تحمل الشوق تلقى اليه اذا ۵ ما لم يكن منك في الالقاء تلويح ۵ فاكشف معارف ما الله في حجب ۵ لا تحكمنك تبيين وتصريح
وانطق بما تغتذي به النفوس ولا ۵ ينطق بما تغتذي بعلمه الروح ۵ فالروح يحكم بما يلقى اليه كما ۵ يهدي النفوس الذي تخرج به الريح
الى النفوس بما تهواه ناطقة ۵ والروح ان زل بالتصريح مجروح ۵

اعلم ان المنعم اذا ابطل نعمته بالمن والاذى لا يكون مشكورا عند الله على ذلك وان شكره المنعم عليه لمعرفته بذله وفقره اليه من مكارم الاخلاق ان لا يمن المنعم على المنعم بما انعم به عليه وكما انه مع شكره على ذلك فاذا احتاج المنعم عليه لامر ما واظهر الافتقار والذل للمنعم في طلب ذلك الامر الذي مست الحاجة اليه وذلك الامر عند المنعم عليه في النعمة التي انعم بها عليه فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بما انعم به عليه ويقرره على ذلك وان الذي يطلب منه موجود في نفس نعمته فاذا افتقر في غير موضع الافتقار حينئذ يجوز للمنعم ان يذكر المنعم عليه نعمته عليه كرجل وهب رجلا الف دينار انعاما عليه ثم راه يفتقر الى من يقيت بلقمة وهو بدر كيس واهل بانس اليه وقد نسي او جهل ان ارادة المنعم فيما انعم به عليه ان ينال جميع ما يناله من تلك النعمة فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بان جميع ما يتناوله فيه نفس اليه بما وجنيك ايا ومن امثال ذلك واستعمل الذلة في مثل هذا الموطن يجب التقرير بالنعم على وجه التعليم والتنبيه لا على المن والاذى ولا ان مكارم الاخلاق اذ قرره على ما انعم به عليه ان لا يخيب سؤاله اما بعطائه الوقت واما بوعد فينبسطه بعد انقباضه لما حصل عنده من الخجل

واعلم ان هذا المنزل يتضمن تقرير النعم على ما ذكرت لك ويتضمن علم التشريح الذي تعرفه الاطباء من اهل الحكمة والتشريح الالهي الذي تتضمنه الصورة التي اختص بها هذا الشخص الانساني من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة الحق فعلم تشريحه من جانب العالم يعلمك بما فيه من حقائق الاكوان كلها علوها وسفلها طيبها وخبيثها نورها وظلمتها على التفصيل وقد تكلم في هذا العلم ابو حامد وغيره وبينه فهذا هو علم التشريح في طريقنا واما علم التشريح الثاني فهو ان تعلم ما في هذه الصورة الانسانية من الاسماء الالهية والنسب الربانية ويعلم بها من يعرف التخلق بالاسماء وتنبيه الخلق بها من المعارف الالهية وهذا ايضا قد تكلم رجال الله في شرح اسماء الله كابي حامد الغزالي وابي الحكم عبد السلام بن برجان الاشبيلي وابي بكر بن عبد الله المعافري وابي القاسم القشيري ويتضمن هذا المنزل التكليف ورفعه من حيث ما فيه من المشقة لا من حيث ترك الاعمال

فاعلم ان الله تعالى امر عباده بالايمان به وبما انزل عليهم على ايدي رسله وجعل مع الايمان الزاما مع المعاني امرهم الله تعالى ان يحملوها كلها في بواطنهم حملا معنويا وجعل محلها القلوب ومن امور كلفه انزلها على ظواهرهم وحملها جوارحهم مما فيه كلفة حسية كغض البصر عن المحرمات والنظر في الايات ليؤدي ذلك النظر الى الاعتبار وتنزيه السمع عن سماع الغيبة والاصغاء الى الحديث الحسن فمثل هذا لا كلفة فيه حسية واما كلفته نفسية فان فيها ترك الغرض وهو مما يشق على النفس واذا اعتبرت والتحفة التي في هذا المنزل تمثله في صورة حسية تمثال له رواتب على يمينه ورواتب على يساره فالرواتب التي على يمينه مملوءة درا وياقوتا واحجارا نفيسة وحللا ومسكا وطيبا رواتب كبار وصغار وقيل له لا تدرك من عمل هذا الى موضع معين الى دار ووقته مورقه وقيل له اذا وصلت به هذا الاحمال الى كان اجرك عليها وعلى ما الملك من ثقلها ما تحوي عليه هذه الرواتب كلها فكذلك هذا الاركان اذا جميع ما تحوي عليه من الملك وهي خمسة انواع من الرواتب منها رواتب الامر الواجب ورواتب الامر المندوب ورواتب الامر المبيح من حيث الايمان به ورواتب النهي الواجب ورواتب النهي المكروه ومن هذه الرواتب ما يختص بك ومنها رواتب تتعلق بغيرك وكلفت انت حملها لكل خطاب شرعي يختص بك وانك لا تتعدى في العمل به الى غيرك فهو المختص بك وكل خطاب شرعي يختص بما كلفت ويتعدى في العمل به الى غيرك فذلك الذي يتعلق بغيرك وكلفت انت حمله كالسعي على العيال وتعليم الجهال والارشاد والقتال والنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فهذه رواتب اصحاب اليمين فكما حملت ما هو لك ولغيرك في الدنيا كان لك اجرك واجر غيرك في الاخرة ولا ينتقص الغير من اجره ان كان مؤمنا وان لم يكن مؤمنا مثل التكليف الذي يتعلق بك في معاملة اهل الذمة فلك اجرهم لو كانوا مؤمنين ولا اجر لهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الامر بالعمل فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فالمؤمن لا ينقصه من اجره الاجر اذا شيء والذمي يعطيه اجره في الدنيا اما منفعة معجلة او دفع مضرة معجلة يكون ذلك لهذا العامل في الاخرة محققا وقد يجمع له بين الدنيا والاخرة فيكون العامل ما يحمل تلك الرواتب من الاشياء النفيسة وما لها وقد حصل له البشرى بانها له ملك اذا حملها بحيث يفنى في جهلها العشق بما فهون عليه ثقلها ويخف لحمله العمر ايضا فلا يجد فيها مشقة وان خرج ينظر الى ثقلها وهو المؤمن الذي لا كشف عنده عليه الا الايمان وتصديق الخبر فيجد لها ثقل الحمل فمنهم من يحملها بمشقة وكلفة لغلبة الصدق بما فيها والحرص الشديد والطمع في اخذها وحملها لكون الامر يحملها قال له هي لك فاجر حملك ومنهم من شقت عليه فاخرج منها حملة طرحها في الارض يخفف عنه الثقل الذي يجده فلما خفت حملته سيقت ما طرح منها حمل ما بقي وكل ما طرح من ذلك عاد ذلك المطروح حديدا ورصاصا ونحاسا وزيد في الرواتب التي على شماله والرواتب التي اعتيت له على شماله كلها مملوءة حديدا ونحاسا وقطرانا وانكالا وشبه ذلك مما يثقل ويكره رائحته وقيل له هذه الرواتب تحملها على ظهرك على ترتيب ما قررناه في رواتب اليمين وتوصلها الى دار ذات لهب وزمهرير وما تحوي عليه هذه الرواتب فلك وهذا قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة

[illegible]

نقول لك ان الله قد امرك ان تتضرع اليه وتدعوه وقت له في هذا الامر الذي يعطيك اليه ان كانت نعمة لك حيث يخلص من الواجبات و
المراد فان لم يكن فمن المندوبات فان لم تستحق العناية بالاجابة فمن المباحات فان لم يكن ورايت لوايح تطرق انبك من خلف حجاب
الخذلان وتعلم انك تنتقل الى محظور او مكروه فاسال من الله الحضور معه في ذلك الامر الذي تنتقل اليه واساله ان يجعل فيك من الكراهة لذلك
ولا حول فيك وتن معرفتك بانه شئ سوّلك فعله وان العلم الالهي لا يبدل فيك بوقوعه منك حتى اذا وقع منك وانت على هذا الحال لم
يبق حكم للمعصية فيك جملة وكان الحكم في ذلك الحال فاذا توجهت العقوبة على من هذه حالته بما تطلبه المخالفة من وجه من وجوهها
بوجه العفو والغفور والرحيم وهم الاسماء الذين تطلبهم المخالفة ويعتضدون بالاسماء التي تطلبها الكراهة التي كانت فيك لذلك الفعل والايمان
بالقدر السابق فيهاديه اسهم كسبع الجماعة فيكون الغلبة والحكم لهولاء الاسماء التي تعطيه السعادة والخير مع وقوع المعصية وتكون معصيته
يحشر فيها مع الله جنة ذات روح الى مستغفر الى يوم القيمة ويبدل الله سوءها حسنا كما بدل عقوبتها مثوبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والتسعون ومائتان في معرفة منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية

اقسمت بالدهر ان الدهر ليس له ٥ عين ولكنه للعقل معقول ٥ فان حلفت به فالخلف في عدم ٥ لا في وجود فان الحنث تعطيل
واعلم بان الذي للامر تورثه ٥ ولاية هو في الاحكام مسئول ٥ الا الذي رقيت فيه معارجه ٥ وكان عنه فذاك الشخص مقبول
كما الذي تاه في بحر وليس له ٥ ناو فذلك بالاهواء مشغول ٥ وان تقلت الى قوم بعيد فنى ٥ فانكم لرذيل العقل مدلول

اعلم وفقك الله ايها الولي الحميم ان لكل شئ صدر ومعرفته في هذا الطريق من ارفع منازل العلوم والمعارف اذ كان العالم وكل حس على صورة الانسان
وهو اخر موجود وكان الانسان على الصورة الالهية في ظاهره وباطنه وقد جعل الله له صدرا جامعا بين الحق والانسان الذي له الاخرية وللحق
الاولية صدور لا يعلم عددها الا الله تعالى فلنعين منها ما نعين بما يحيل اليه فهمك وما يمكن ان يقبله عقلك ونسكت عن ما لا يحيل اليه فهمك ولا تقبله
عقلك فلنبتدئ اولا بالاعلى وننزل الى الادنى فنقول ان الصدر في المرتبة الثانية من كل صورة سواء كانت الصورة حسية او نوعية او شخصية
وغير ذلك فصدر الواجبات الحيوة الازلية المنعوت بها الحق سبحانه ٥ وصدر الاسماء المؤثرة العالم ٥ وصدر صفات التنزيه نفي المثلية ٥
وصدر الانيات العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء ٥ وصدر الوجود الممكنات ٥ وصدر الموجودات العقل الاول وصدر الدهر ما بين الاول والابد
وصدر الزمان قبول الهيولى الصورة ٥ وصدر الطبيعة كيفية الجسم الاول ٥ وصدر الكيفيات تعلق القدرة بالايجاد ٥ وصدر الكميات تقسيم المعاني وصدر
الافلاك الكرسي ٥ وصدر العناصر الماء ٥ وصدر الليل مغيب الشفق الاحمر وصدر النهار ارتفاع الشمس لاشراقها ٥ وصدر المولدات الحيوان وصدر
الانسان معروف ٥ وصدر الائمة زمان ادريس وصدر هذه الامة القرن الاول ٥ وصدر الدنيا وجود ادم ٥ وصدر الايام يوم الاثنين وصدر الاخرة
البعث ٥ وصدر البرزخ النوم ٥ وصدر الانوار الموت ٥ وصدر الجنة المنزل في المنازل ٥ وصدر العذاب والنعيم رؤية اسبابهما ٥ وصدر الدين
فلان رسول الله ٥ واعلم ان لكل صدر قلبا فما دام التقلب في الصدر فهو عمى لان الصدر حجاب عليه فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا اخرج من صدره
راى فالاسباب صدور الموجودات والموجودات كالقلوب فما دام الموجود ناظرا الى السبب الذي صدر عنه كان اعمى عن معرفة الله الذي
اوجده به فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا ترك النظر الى السبب الذي اوجده عنه ونظر من الوجه الخاص الذي من ربه اليه في ايجاده
جعله الله بصيرا فالاسباب كلها ظلمات على عيون المسببات وفيها هلك الناس فالعارفون يثبتونها ولا يشهدونها ويعطونها حقها ولا يعبدونها
وما سوى العارفين يعاملونها بالعكس يعبدونها ولا يعطونها حقها بل يعتقدونها بما يستحقه من العبودية ليتها اعطوها حقها وشهدوها ولا عبدوها
فما سال احد الا الاسد يقول امامتم الا الله فنفى الاسباب فاذا الغذاء يتولاه وترتبت به ما زينت هذا السبب وكفر بما اثبته وامن بما نفاه فاذا
اتفق لبعض الناس ان تلك النازلة ما ارتفعت بهذا السبب الذي اسند اليه حينئذ يكفر بالاسباب ويرجع الى الله خالق الاسباب فلم
يدر بما كفر ولا بما امن ولم يدر ما معنى السبب ولا غيره ولو علم ان السبب لا يصح عنه ان يكون عنه المسبب لعلم ان السبب الذي اسند اليه في رفعه
لتلك النازلة لم يكن سببها بوجه من الوجوه اذ لو كان سببا لرفعها فعلم انما كان ذلك السبب سبب رفع النازلة سببا لرجوعه الى الله في
رفعها فلم يزل في المعنى تحت تاثير الاسباب فان الاسباب محال رفعها فكيف يرجع العبد ما اثبته الله ليس له ذلك وانما الجهل عم الناس
فانما هم وخيرهم وما هداهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم بالروح الوحي من امر الله فهو يهدي به من يشاء من عباده فقد اثبت الهداية
بالروح وهذا وضع السبب في العالم والتوقف عند الاسباب لانبياء في الاعم وعلى الله دلالة انه سبحانه جعل الاسباب مسببات لاسباب
غيرها من الادنى الى ان ينتهي فيها اليه سبحانه فهو السبب الاول عن سبب كانه يقول سبب الكون المرتبة لا الذات وسبب المرتبة الكون فسبب الكون
في الايجاد المرتبة وسبب المرتبة في المعرفة الكون فافهم فلما ابتدا النهار بالحركة وقعت الولادة للاشياء بها فظهرت الاعيان في عالم الحس غالبا وهبت
الرياح في البحار فتلاطمت الامواج ومرت السفن ورمت البحار ما فيها بتلاطم الامواج ولما اظلم الليل للسكون سكنت الرياح وسكنت الامواج
واستمسك البحر ما فيه غالبا وظهرت الولادة في البرزخ فكانت الاحلام والمنامات المبشرات والمخوفات كالصورة القبيحة والجميلة في صور
المولدات في الحس من الافعال والنشات واغلب وقوع هذا في صدر الليل وفي صدر النهار لان الرياح لا تهب الا بعد طلوع الشمس حينئذ تهيج الرياح
كما ان رياح البحر لا تهب الا في صدر العشاء وهو بعد الزوال والعشاء يستحب فيه القتال ولما كان الليل محلا للسكون والراحة ولا حيث يحصل
اللائم من لحمه ويسكن اليه غالبا ولابد الامن يا ايها الناس لذلك كان الليل اصل المودة والرحمة في ان الدين عندهم الملوك لا تفذهم

الا بالنهار واما بالليل فلا لان المعذب يتعذب اذا عذب ليلا لما يلحقه من السهر والتعب فانه زمان السكون والراحة والمعذب لا يريد ان
يعذب نفسه فيترك التعذيب الى النهار الذي هو محل الحركة فاصل الجنة والوجود موجود من الليل وفقده موجود عن النهار ثم ان الغيبة
اعني غيبة المحبوب عن المحب غيبة تعليم وتاديب لما تعطيه المحبة فان المحب اذا كان صادقا في دعواه وابتلاه الله بغيبة محبوبه ظهرت فيه الحركة
الشوقية الى مشاهدته فيصدق دعواه في محبته فتعظم منزلته وتتضاعف جائزته من الشيء لمحبوبه فان اللذة التي تجدها عند اللقاء اعظم من لذة
الاستصحاب كحلاوة ورود الامن على الخائف لا تتوي توبتها حلاوة الامن المستصحب فهو يريد به تضاعف النعيم ولهذا اهل الجنة
نعيم متجدد مع الانفاس في جميع حواسهم ومعانيهم وتجلياتهم فهم في طرب دائم فلهذا النعيم اعظم النعيم لعدم الاستصحاب وجهل الانس
بهذه المرتبة يطلب الاستصحاب وانما العلم يطلب استصحاب تجديد النعيم والفرق بين النعيمين حتى تقع الالتذاذ بنعيم جديد كما هو في نفس
الامر وان لم يعرفه كل انسان ولا شاهده كل عين ولا عقل فهو متجدد مع الانفاس في نفس الامر وللجهل العام بهذا الشخص يحب
التجدد في النعيم بتبع الملل فلو ارتفع عنه هذا الجهل ارتفع الملل من العالم والملل اقوى دليل على جهل الانسان بالله في حفظ وجوده عليه
وتجديد الايجاد مع الانفاس فالله يحيينا بالكشف الاتم والمشهد الاعم فما اشرف عين اليقين وما اسعد صاحب مشاهدة الامور على
ما هي عليه ولكن راعى الله سبحانه بهذا الجهل اصحاب الهموم فهو رحمة في حقهم فانهم لو شاهدوا التجديد التام في زمان فردهم لم يزل غذاؤهم لاسرا عنهم
والامنة الا متضاعفة فلما حيل بينهم وبين هذا المشاهدة وتخيلوا ان الالم الاول هو الذي استصحبهم لم يقم عندهم مقام تجارته في التعلل
وبان عليهم جملة للاستصحاب الذي تخيلوه رحمة من الله بهم وحقيقة الالم عندهم فانهم مع الانفاس يشاهدون تجديد العذاب وكلا صنفان هو في
هذه الدار محل الحجاب الا العارفين فان لم تقم الاخرة في الدنيا عليهم الكشف والمشاهدة وهما امران يعطيهما عين اليقين وهو اتم مدارك العلم فالعلم
الى مثل عين اليقين لا اعظم اللذات في المعلومات المستلذة فهم في الاخرة حكما وفي الدنيا حسا وهم في الاخرة مكانة وفي الدنيا مكانا ثم تتصل لهم
ذلك بالاخرة من نقلهم الى الجنة وما بينهما من منزل الاخرة وهو قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وهو ما هم فيه من مشاهدة ما ذكرناه وفي
الاخرة من النقل الى الجنان فهو نعيم متصل فهذا النعيم للعارفين وليس لغيرهم هذا النعيم الدائم ثم ان الحق سبحانه وتعالى في هذا المنزل امر عبده المعتني
ان يكون مع خلقه كما كان الحق معهم في مثل هذا المشهد وكل ما يؤدي الى سعادتهم وذلك بالنصيحة والتبليغ ليس بيده من الامر شيء هذا
فللعارف تبيين الطريق الموصل الى هذا المقام وليس بيده اعطاء هذا المقام فان ذلك خاص بالحق تعالى قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ و
قال وما عليك الا البلاغ وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال ليس عليك هداهم وقال لعلك باخع نفسك
ان لا يكونوا مؤمنين فوظيفة الانبياء والورثة من العلماء البيان والافصاح لا غير ذلك وجزاؤهم جزاء من اعطى ووهب والدال على الخير كفاعل
الخير فيتضمن هذا المنزل من علم الاستناد والمستند اليه اعظم الاستنادات وهو الاستناد الالهي فهو استناد الاسماء الالهية الى محال وجود
اثارها لتعين مراتبها واستناد المحال الى الاسماء الالهية لظهور اعيانها فهذا اعلى الاستنادات واعلا المستندات منها وقد رسمنا
لك على الطريق فادرج عليه نازلا وصاعدا ومن هنا تعرف ما يخبط فيه الناس من تفضيل الفقر على الغنا والغنا على الفقر والخوض في
هذه المسئلة من الفضول الذي في العالم والجهل القائم بصاحبه فان الحالات تختلف والمنازل تختلف وكل حالة لها في وجود عينها ما يقول
كل شيء خلقه ثم هدى كما ذكرت هذه الاية ادعو طريقا الى الخوض في الفضول غير ان الفضول الفضل من خلق الله فقد اعطى الله الفضول خلقه ثم هدى
اي بين انه من قام به الفضول فهو المعتنى به يشتغل بما لا يعنيه وجهله بالامر الذي يعنيه والفقر في حاله كان للخلق لا قدم له في الفقر ولو
تحققت الامور لكان الفقر عين الغنى اذ كان من مقوماته وكان الغنى عين الفقر اذ كان من مقوماته وكان الغنى عين الفقر اذ كان من مقوماته
والضد لا يكون عين الضد فلا يجتمع الغنى والفقر ابدا فليس للفقر منزلة عند الله في وجوده وليس للغنى منزلة عند الخلق في وجوده فكما لا يقال
من افضل الله او الخلق لا يقال ما افضل الغنى ام الفقر فالفقر صفة الخلق والغنى صفة الحق والمفاضلة لا تصح الا بين يجمعهما جنس واحد ولا جامع
بين الحق والخلق فلا مفاضلة بين الغنى والفقر قال تعالى في الغنى وان الله لغني عن العالمين وقال في الفقر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغني الحميد فمن قال بعد هذا من افضل الغني ام الفقير فقد قال من افضل الله ام الخلق وكفى به جهلا واما الذي بايدي الناس الذي
يسمونه غنى فكيف يكون غنيا وانت فقير اليه فمفتقر عن غناك في غناك فغناك عين فقرك وهذا على الحقيقة لا يسمى غنى فكيف تقع المفاضلة
بين ما له وجود حقيقي وهو غناك واذا سمى الانسان غنيا فهو غنى زائد عن وجود السبب المؤثر عنده فما له عرض في الوقت فيكون عند ذلك
السبب غنيا فيما يفتقر اليه لوجوده به فهو الفقير الذاتي في غناه العرضي واذا لم يكن عنده وجود السبب المؤثر فيما افتقر اليه يسمى فقيرا من غير غنا
فالفقر له في الحالتين معا لان ذاته له في الحالتين معا والامر اذا كان على هذا فطلب المفاضلة جهل من الوصف الحقيقي والامر في العرض
ومما يتضمن هذا المنزل العالم والمتعلم والسائل والمسئول فلنبين من ذلك طرفا فالسبيل الحاجة الى فاقة يقع بين الناس في غالب الاوقات
وذلك ان الحاجة اذا جاءت ليسال العالم في امر لا يعلم من الوجه الذي يسال عنه ويعلم منه قدر الوجه الذي دعاه الى السؤال عنه كمن يسمع حسا
من خلف حجاب فيعلم قطعا ان خلف الحجاب امرا لا يدري ما هو فلا يدري محل ذلك الحس وتعلقه خلف ليس ذلك الستر فيسال من يعلم
محل ذلك الستر هل خلفه ما كان من الحس ام لا وما اذا كان كما هو فيتصور السؤال عما لا يعلم لوجه ما معلوم عنده ويتضمن لا يعلم الا بعد السؤال
عنه وعلى هذا المقام اورد بعض النظار اشكالا او هذا الفقر يتفصل عن ذلك الاشكال وليس كتابنا هذا مما نقصد به الكتب الفكرية النظرية

وانما هو موضوع للعلوم الوهبية الكيفية فخرقت العادة عند العلماء القاصرين عن ما ذكرناه ان المتعلم السائل اذا جاء ليسأل العالم عن امر لا يعلمه
من الوجه الذي يسأل عنه ويعلم منه هذا الوجه الذي دعاه الى السؤال عنه كمن يسمع حسا من خلف حجاب فيعلم قطعا ان خلف الحجاب
امرا لا يدري ما هو ولا يدري محل ذلك الحس ولعله خلف ليس ذلك الحس فيسأل من يعلم محل ذلك الستر هل خلفه ما يمكن ان يحس ام لا واما
اذا كان كما هو فيتصور السؤال مما لا يعلم بوجه ما معلوم عنده وتصور لا يعلم الا بعد السؤال عنه وعلى هذا المقام اورد بعض النظار اشكالا وبهذا
القدر ينفصل عن ذلك الاشكال وليس كتابنا هذا مما قصد به التنبيه الفكرية النظرية وانما هو موضوع للعلوم الوهبية الكيفية فخرقت العادة عند العلماء
القاصرين عن ما ذكرناه ان المتعلم السائل اذا جاء ليسأل العالم عن امر لا يعلمه فان كانت المسئلة بالنظر الى حالة السائل عظيمة قال له لا تسأل عما لا يعنيك
وهذا ليس بقدرك ويتعرض عن فهم الجواب على هذا السؤال وليس الامر كذلك عندنا ولا في نفس الامر وانما القصور في المسئول حيث لم يعلم الوجه الذي يحتمل
تلك المسئلة بالنظر الى هذا السائل فيعلمه ويحصل له الفائدة فيما سأل عنه ويستر عنه الوجوه التي فيها مما لا يحتمله عقله ولا يبلغ اليه فهمه فيرى السائل بجواب العالم ويعز عالما
بتلك المسئلة من ذلك الوجه وهو وجه صحيح ان فات علم العالم الفهم الفطن فقد فاته من المسئلة بقدر ذلك الوجه فاستوى الفهم الفطن مع المتقدم في عدم
الاستيعاب وجوه تلك المسئلة فما سأل سائل قط في مسئلة ليس له اهلية لقبول جواب عنها ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الباب ما يتأدب
الصحابة ما تأدب به في ذلك وذلك ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني اصحابه فقال يا رسول الله اني اسئلك عن ثياب
اهل الجنة اتخلق خلق الخلائق ام تنسج نسج فضحك الحاضرون من سؤاله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتضحكون من جاهل يسأل عالما يا هذا الرجل
انها تنشق عنها ثمار الجنة فاجابه بما ارضاه وعلم اصحاب الادب مع السائل فزال خجله وانتبه عالما فرحا وقال الله تعالى واما السائل فلا تنهر
فهو وان كان المقصود في سبب نزولها السؤال في العلم لانه تعليم بحال سائل كان له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ووجدك ضالا فهدى اي حائرا
فابان لك عن الامر فاما السائل اذا جاءك يسألك فانما هو مثلك حين كنت ضالا فلا تنهره كما لم ننهرك ومن لك كما بينت لك كما قال له تعليما كل مستحق له
في قوله الم يجدك يتيما فآوى فلم يترك ولا طردك بالقهر ليتمك وكذلك فاما اليتيم اذا وجدته فلا تقهره والطف به واوه واحسن اليه قال عليه
السلام ان الله ادبني فاحسن ادبي فينبغي لنا ان نتبع الآداب الالهية التي ادب الله انبياءه ومثل هذا ومثل قوله لنوح اني اعظك ان تكون من الجاهلين
فرق بين قوله اعظك لشيخوخته وكبر سنه ومخاطبة الشيوخ لها حد وضعف معلوم ومخاطبة الشباب لها حد معلوم وقال في حق محمد صلى الله عليه وسلم
فلا تكونن من الجاهلين فاين ذلك اللطف من هذا القهر وذلك لضعف الشيخوخة وقوة الشباب وان رتبة الخمسين سنة من رتبة
خمسمائة سنة وازيد فوقع الخطاب على الحالات في اول الرسل وهو نوح وفي آخرهم وهو محمد صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء وسلم ومن الآداب
الالهية كلما ورد في القرآن من افعل كذا ولا تفعل كذا فانظر في القرآن تحظ بالادب الالهي كاستعمله توفق ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثاني والتسعون ومائتان في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة الموسوية

الليل يستر ما في الغيب من عجب ... والشمس تظهر ما الاظلام تستره
والشخص ان كان اشيا ليس يذكره ... حتى اذا جاءت الاخرى تذكره
والجود اصل وضد الجود ليس يرى ... اصلا ولكن عين الجود تظهره
لا شيء يشبهك غير الله فارض به ... ربا ولا تك ممن ظل ينكره
وقم به عاملا في راس رابية ... وان شهدت هلالا فهو ينذره
وان دعاك الهوى يوما لمنقصة ... فان داعيه عين ذاك يزجره
عطاؤه منة اولى واخرة ... وليس من عوض لذاك اذكره
ان الجزاء وفاق لا على عوض ... فان يكن عوضا فلست انكره

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلموا يا اخواننا ان هذا المنزل من اعظم المنازل قدرا وهو منزل النكاح الغيبي وهو نكاح المعاني والارواح
ويختص بهذا المنزل علم التجلي الالهي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب ودون التجلي القمر البدري وهو قوله عليه السلام ترون ربكم كما ترون القمر
ليلة البدر وليس لهذا التجلي مدخل في هذا المنزل وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب وهذا المنزل منزله ومن هنا يعرف
الجود المقيد بالخوف والرجاء ومرتبة الصدق وانه منتج ومرتبة الكذب وانه عقيم والغنى المكتسب وهو الغنى العرضي وعلامات السعادة وعلامات
السعادة وعلامات الشقاوة وحيث المعتمد على الامور التي قد يعطيها الله للاعتماد عليها ولماذا الحبيب صاحبها مع كون الحق يعطيها لمن اعطاها
وعلم الافصاح عن درجات القرب الالهي من حضرة القرب ومعرفة المقام الذي تتآلف فيه الغربان والبنيان (?) ومعرفة الاصطلام
اللازم وصفة من اعطى مقام هذا الاصطلام من المقربين من امثالهم ممن لم يعط والجود مما يجده العارف من كل شيء مما لا يجب عليه
وهو خلق الجود الالهي وهل تكون الحق عوضا ثناء بعمل خاص ام لا وسنبين ان شاء الله حقايق هذا المنزل فصلا فصلا ايماء
فانه تطويل والله المؤيد لا رب غيره فمن ذلك النكاح الغيبي المنتج قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج
به من الثمرات وقال جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقد تقدم الكلام على هذا الفصل في فصل المنازل من هذا الكتاب في الآباء
العلويات والامهات السفليات فلينظر هنالك ولنذكر في هذا المنزل ما يتعلق به وهو ان المعاني تنكح الاجسام نكاحا غيبيا معنويا فيتولد
بينهما احكامها وذلك حجاب على الابدال الالهية الغيبية التي من شأنها ان تدرك ومن ذلك جميع الصور الظاهرة في الاجسام انما هي كالمرآة
والصور لها كالبعل ولا يوجد عنهما الا عينها ومن اعجب الاسرار ان يكون الولد عين الاب والام لمن هو له ولد والاب والام عين الولد
لمن هما له ابوان وهو الذي اشار اليه الحلاج رحمه الله في قوله ولدت امي اباها ان ذا من اعجوبات ولا يكون الوالد عين الولد لمن هو له
والد وهو له ولد الا في هذا النكاح ومن هذا الباب قول كن وهي كلمة امر للتكوين وقال في عيسى انه كلمة الله وفي الموجودات انها كلمات الله

وان الكلمة في الموجودات الا كن وهي عين الموجود فاذا الكلمة وتوجهها على العين الثابتة فلا عين لها كالكلام فظهرت الكلمات فهو وجود تلك الاعيان
عن هذا النكاح الغيبي وكان الولد منهما عينهما ليس غيرهما وهذا الطف من الامر الاول فان الولد هنا عين كلمة الحضرة كن عين المكون وهو منسوب
الى الهباء والصورة وهذا النكاح مدرج فيه اذا فهم فقد رميت بك على الطريق والجسمانيات كلها اولاد عن نكاح غيبي والامهات كلها منها ما هو عن
نكاح غيبي ومنها ما هو عن نكاح حسي مدرج في نكاح حسي كنكاح الرياح والسحاب والحيوانات والنبات والمعادن وما يتولد في الاجسام العنصرية
للامهات الطبيعية فان العمل الملكي لا يتولد عنه من جنسه شيء الا ان يكون اذا في وقت لام عنصرية بما يلقي اليها فيما ينتج فذلك الولد منهما قد يخلق
ملكا وهو المعبر عنه بالملك وهو بالنسبة الى النفس الانسانية فيتولد بينهما تسبيحة او تهليلة يخرج نفسا من المسبح والمهلل فيتخلق في عين ذلك النفس
صورة وصورة ملكية يكون ذلك الملك الملقى اباها والنفس امها فترتقي تلك الصورة الى ابيها وتلازمه بالاستغفار لامه التي هي النفس الانسانية
الى يوم القيامة ومنها ما يحكم في الشريعة للوالد بما يحزنه ولده عن امه اذا مات وعقل بلا خلاف فان هذا الملك يخلق عاقلا ومن اعجب الانكحة
الاعدام ولهذا اختلف فيه اهل الكشف فان الله سبحانه علقه بالمشية فقال ان يشأ يذهبكم اي يردكم الى الحالة التي كنتم موصوفين بها بالعدم
وان كان هذا عقليا لانه لم تظهر عنه وجود العين لنفسه وان كان ظاهرا مشهودا لخالقه ولم تشهد رجوع اعيان الصورة الموجودة الى العدم
عند توجه المشية او هبوب الريح العقيم قال ان ذلك لا ينتج شيئا فان الاحياء والاقتدار للمشية فقط والريح اللاقحة لا العقيم اذ لو ظهر شيء
وجودي عنهما لم يكن عقيما فهذا سبب الخلاف بين اهل الكشف فمتعلق النافي عين الوجود ومتعلق المثبت عين الثبوت فما تواردا على
شيء واحد فلا خلاف في الحقيقة اذ كان هذا الطريق عند المحققين مما لا يتصور فيه خلاف الا ان يكون مثل هذا وهذا خلاف لفظي فاذا فسر كل واحد ما قاله
بتلك اللفظة ارتفع الخلاف وكيف بها او ما ملنا اليه ومن هذا المنزل التجلي الشمسي لما وقع التشبيه عند علماء الرسوم في رفع الشك عن الرأي في
المرئي بالشمس والقمر ليلة البدر وهو من بعض الوجوه المقصودة في هذا الحديث وكذا عرف المحققون زايدا على هذا ان المظهرين مختلفان وان التجلي
المشبه بالقمر ليلة البدر مظهر خاص لانه قال ليلة البدر ولم يقل في ابداره فاضافه الى الليلة الا امر عرفه المحققون وليس هذا منزل الكلام عليه
ولكن هذا المنزل يتضمن منزلة التجلي في الشمس فان الحق تعالى عند المحققين ان يتجلى في صورة واحدة مرتين او لشخصين فلا تكرار في امر
عند الحق للاطلاق الذي هو عليه والاتساع الالهي والتكرار يؤدي الى الضيق والتقييد فاعلم ان التجلي الشمسي اي المشبه بالشمس هو يسمى عندنا
التجلي الاوسع وهو التجلي الذي لا يبقى الا انسان عن نفسه فيه وقد اومأنا اليه في اول هذا الكتاب في باب الارض التي خلقت من بقية طينة آدم
وهذا التجلي منظر فيه عجيب وسبب التجلي فيه المعلول لا العلة مع ظهور العلة في معلولها عينا محققة مجهولة الكيفية كظهور الشمس في النهار مع كون
النهار معلولا لا عين لظهور الشمس ونور السراج عن السراج المنبسط في زوايا البيت فمثل هذا يسمى شهود العلة ومعلولها معا ككل مجلى لا تنفك
عنك فهو بهذه المثابة والمكاسب اوسع لان لا شيء يتم رؤيته المتجلي والمتجلى فيه دليل غير الاوسع لا شيء غيره لا نفسك ولا غيرك
ولا تعلم شهودك ولما انت فيه تعود اليك وترفع الحجاب فلو رفع الحجاب كان ذلك التجلي مقيدا ضيقا اذ فيه الحجاب والاوسع
يظهر في الحجاب وفي غير الحجاب ويفرق الناس بين الصورتين وبهذا تفاضل فيهم ردوهم الى قصورهم الاشارة الى عجزهم اي يحوزون
وهنا يحوز ويحوي على انواع من نفيس الجواهر لا يدركها الا كل غواص واسع النفس عايش في الغيب فقد بينت لك المقصود من هذا التجلي
الذي يحويه هذا المنزل وفوائده لا تحصى لو ذهبنا نذكرها ما وسعه ديوان فان له آثار يبدو في العالم العلوي في الدنيا ولا ان يبدو في العالم
الاخروي السفلي وبانه تحل يجمع فيما يكون عنه بين الضدين من الم ولذة الا هذا التجلي وهو تجلي المحبوب للمحب يعانق غيره ويعشقه فهو
من نظره في لذة ومن نظره في الم ومن هذا المنزل معرفة الجود المقيد بالخوف والرجاء ومرتبة الصدق وانه منتج ومرتبة الكذب وانه عقيم
والغنى المكتسب وهو الغنى العرضي وعلامات الشقاء فاعلم ان اسباب العطاء تختلف فمنهم من يعطي العوض ويسمى شراء وبيعا ففيه من الجود ان
المشتري قد انعمت عليه من كونك بايعا له ما له غرض عظيم في تحصيله وقد اعطاك هو ما هو مستغن عنه فكل واحد منهما قد جاد على صاحبه
بايصال اليه ما كان له غرض في تحصيله اذ كان له منع ذلك فهذا القدر يلحق بباب الجود من جهة المعطي له لا من جهة المعطي وقد يعطي الانسان
من هذا الباب خوفا على رمده او حلول آلام جسمية تحل به فكانه يشتري الشأن الحسن والعافية والامن بذلك العطاء فهو كالاول والفرق بينهما ان
الذي اشترى به في الاول هو مما يمكن ان يكون فيه غرض وهذا لا يمكن ان يكون في الالم وازالة العافية والامن غرض اصلا ومن يقول بخلاف هذا
من اصحابنا ان كان محققا كابي يزيد في قوله وكل مآربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب فقد ابان عن مقصوده وهو اللذة وهو ما طلبه
ووجدنا اليسير وان لم يكن محققا فما هو من اهل طريقنا بالمعنى وان ظهر بالصورة فلا كلام لنا معه ومنهم من يعطي الانعام وغير ذلك وليس من هذا
المنزل الا ما ذكرناه فخالصه ومن هذا الباب قوله عليه السلام احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فامرنا بمحبته لانعامه واحسانه وهل يكون منه
سبحانه في حق العباد امر وجودي يخرج عن الانعام بوجه من الوجوه اختلف اصحابنا في ذلك فمنهم من رأى ان الانعام فيه عين وجوده ولا يلتفت
الى الاغراض المتعلقة بما يعطيه حكم هذا الموجود المنعم عليه بالوجود فانه قد انعم على الالم بوجوده عينه وان كان من يتألم به لا يوافق غرضه
فهو نعمة الله على نفسه ولو توقف الامر في عموم النعمة على الكل بالعين الواحدة فما كان شيء اصلا فان الحقايق تأبى ذلك فان لله في كل
وجود نعمة فمن كان متعالبا (?) الاشياء يعيد في هذه في عرضه اذا قام به حكم الالم ان يشكر الله على ما انعم به على الالم من وجود بعد ان لم يكن ايثارا
لجناب الله على غرضه حيث ظهر في الالم الملك من يساعده على تعظيم الله وشكره لانه يشاهد شكر الالم لله تعالى على الحب وعينه فاعظم تشنيع

يكون لمن هذه حالته عند الله الالم من الموجودات والاسم المبلى والمنتقم من الالهيات فتكون نتيجة تلك الشفاعة وجود اللذة وزوال الالم
لان بزوال السبب وتغاره فيكون خرق عادة وهذا من اعظم الخلق الذي تشرف به الانسان واما ايضا في هذه الارادة الله فلا بد ان
احدا ما يحصل له من الم الحزن ما لا يبدا الذي حصه بهذه الحالة الشريفة فهذا هو الصدق مع الله في المعاملة وان قبح فانه لو نزل ذلك
الالم بغيره فلا بد ان يصحبه هذه الحالة ويقبح عليه في حق الغير ان اراد ان يشكر الله على ما قام بذلك الغير من الالم ولا سيما ان كان محبوبا له او
نبيا او رسولا وبما ينتجه هذا المقام من الوجود الذي فيه في ذلك الغير ستر القبيح الذي كان لنفسه هذا المحقق واما من ترك العطا فيشمل هذا الموطن
الذي ذكرناه فانت تعرف ما ينبهك تلك ما سبب ذلك النزول وما المشهود لهذا التارك في وقت الترك فانه مندرج فيه علم ذلك كله فيما ذكرناه
فالبحث عنه فانه يطول ان اوردناه وقد اعطيناك المفتاح وعينا لك قفله فافتح ما شئت منه من ذلك واما الغنى المكتسب في هذا الباب فهو حكمه
فان الانسان اذا استغنى عن الغير كان دليلا على جهله بالحقائق اذ كان الغير لا اثر له فيه فقد علق غناه بغير متعلق وان استغنى عن الله
فاجهل واجهل فانه خرج بهذا الوصف عن العلم المحقق وعن الاسلام فلا اخسر منه لانه لا اجهل منه فالاستغنا لا يصح حقيقة فاذا اضيف الغنى
الى احد فهي اضافة عرضية لا ذاتية ولهذا الاسم الغني لله وصف سلبي سلب عنه الافتقار الى العالم ومن افتقر الى شي لم يستغن عنه البتة
فالاستغنا على الحقيقة انما هو بالاسباب من حيث النسب اي من حيث انها نسب فكل نسبة اذ هبت عنك فقد [illegible] فهي على المالكة عليك
وهل يسمى غنا ما لكك النظر فيها بحسب ما تعطيك حقيقة تلك النسبة كان كانت تسعك عن غيرها فهي غنى وانت غني بها فلك وان تحكمك
فاهي غنا ولا انت غني بها كالشبع مثلا بحد حقيقته لا يقال فيه انك اذا استغنيت به عن الجوع من حيث حقيقة الجوع لان الجوع ليس
مطلوبا لك حتى تستغني بالشبع عنه ولكن اذا كان الجوع اذا قام بك اعطاك من الصفا والرقة واللطافة والعقل بالغيوب والافتقار والتعظيم
حقيقة فانت طالب له غير مستغن عنه فان اعطاك الشبع ما اعطاك الجوع من كل ما ذكرناه فقد استغنيت بالشبع عن الجوع اذ الجوع ليس
مطلوبا لنفسه ولنا هو مطلوب لما ذكرناه فاذا وجد ذلك في ضده فلا حاجة لنا به لان الطبع يريده كان الطبع يوجده ولذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع وذلك لانه ايضا وان اعطى ما ذكرناه ولكن لا يستطيع ان يكون افتقاره ذلك الى الله
بل يكون لغيره فلهذا قال فيه صلى الله عليه وسلم بئس الضجيع في العموم فان شيوخ الطريقة قالت لو بيع الجوع في السوق لزم المريد ان يشتريه
ومنهم من نظر الى ما نظر النبي صلى الله عليه وسلم جملة من اكابر اهل الطريق كابي عبد الرحمن السلمي وهو مذهبنا ولكن الجوع حد مقدار
وهو الجوع المحقق بخلاف الجوع المخيل فاذا وقعت الاستعاذة الا من الجوع المحقق فانه يكون به الانسان عاصيا للشرع ظالما لنفسه اذا كان
اختيارا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوع قط الا اضطرارا وهو حال العلماء بالله لانه من صفتهم العدل وقد ابنت لك ما فيه
كفاية فانه تلويح يغني عن التصريح واما علامة السعادة فهي ان يستعمل الانسان في الحضور مع الله في جميع حركاته وسكناته وان يكون شاهد
نسبة الافعال الى الله تعالى من حيث الايجاد والارتباط المحمود منها واما الارتباط المذموم منها فان نسبه الى الله فقد اساء الادب وجهل علم
التكليف وبمن تعلق ومن المكلف الذي قيل له افعل اذ لو لم يكن للمكلف نسبة الى الفعل ما توجه ما قيل له افعل وكانت الشريعة كلها عبثا
وهي حق في نفسها فلابد للعبد ان يكون له نسبة صحيحة الى الفعل من تلك النسبة قيل له افعل وليس متعلقها الارادة كما تقاليين بالكسب وانما
هو سبب اقتداري لطيف مدرج في الاقتدار الالهي الذي يعطيه الدليل كاندراج نور الكواكب في نور الشمس فيعلم بالدليل ان للكواكب نورا منبسطا
على الارض لكن ما يدركه الحس لسلطان نور الشمس كما يعطي الحس في افعال العباد انها لهم حسا وشرعا وان الاقتدار الالهي مندرج فيه يدركه العقل
ولا يدركه الحس كاندراج نور الشمس في نور الكواكب فان نور الكواكب هو عين نور الشمس والكواكب لها مجال في النور كله للشمس والحس
يجعل النور للكواكب فيقول قد اندرج نور الكواكب في نور الشمس وعلى الحقيقة ما ثم الا نور الشمس فاندرج نوره في نفسه اذ لم يكن ثم نور غيره والمرائي
وان كان لها اثر فليس ذلك من نورها وانما النور يكون له اثر من كونه بلا واسطة في الكون ويكون له اثر اخر في مرآة تجليه بحكم يخالف حكمه
من غير تلك الواسطة فنور الشمس اذا تجلى في البدر يعطي من الحكم ما لا يعطيه من الحكم بغير البدر ولا شك في ذلك كذلك الاقتدار الالهي
اذا تجلى في العبيد فظهرت الافعال عن الخلق فهو وان كان بالاقتدار الالهي ولكن يختلف الحكم لانه بواسطة هذا المجلى الذي كان مثل
[illegible]

الامر وانصبا فاعلم ايها الاخ الولي ان الامور التي يعطيها الحق [illegible] وعليها ما خرجت عنه ولكن جعلها في الانجاب اربابا من دون الله
فالتمسه عليها [illegible] لا علي من حجابها فقد غرط الجاهل كما ذكرناه انقياد الاثار الظاهرة للشمس عن نور الشمس في مراة البدر
او انظر فيه الناظر وهيميه على الشمس في ذلك الامر من حيث في التجلي الخاص الذي قد ربط الله الاثر به فهذا الاحتجاب فانه ما غطى الامر حقه وهذا
لا ينكشف البدر في حقه ابدا والذي يحتجبه هو الذي ينكشف البدر في حقه فيبقى في ظلمة جهله مع وجود ذات المراة القمرية فيكون هذا الحجاب
مع ذلك المنظر في الظلمات خارج التقرب حجب من حق هذا الشخص الذي كان يعتقد فيه انه ربما يعبدون من دون الله حصب جهنم ويسمى
الظلمة فان الظلمة جهنم واي ظلمة واي جهنم اعظم من الجهل وبما شبهه الله تعالى او كظلمات فقال ظلمات بعضها فوق بعض وهو جهل على جهل
وهو من جهل ولا يعلم انه جهل [illegible] فكيف ان يراها او جهل البدر هنا ومن غيره لانها محل وجود الاعتقاد
وهنا يقع الاحتجاب واي اذا اخرج يده لم يكد يراها لم تقارب رؤيته لظلمة الجهل [illegible] الى الاثر لانه اذا اخرجها في النور الذي
هو العلم راى يده [illegible] الحق لا ينقطع الظلمات المركبة التي كانت بعضها فوق بعض ولهذا
وقع التشبيه بأشد الظلمات فان ظلمة البحر اللجي يعتري منها ظلمة البحر [illegible] ظلمة الموج [illegible] ظلمة السحاب التي
تحجب انوار الكواكب فلا يبقى للنور ظهور [illegible] فظلمة البحر ظلمة الطبع وظلمة الموج ظلمة الجهل وهو فقد العلم وظلمة
الموج ظلمة الفكر وظلمة الموج الاخر ظلمة تعارض الافكار في الشبه وظلمة السحاب ظلمة الكفر فمن جمع هذه الظلمات فقد [illegible]
وهي حالة المعطلة لا غيرهم واما ما [illegible] علم الافتتاح من [illegible] من درجات المقرب الالهي من حضرات القدس فاعلم ان ذلك معرفة
علم الشرع المترجم عن الله الذي اخبرنا بالاثيب في المحكم والمتشابه ونقبل جميع ما جاء به فان تاولنا شيا من ذلك على غير [illegible]
[illegible] رتبة الايمان فان الدليل حكم على الخبر فيبطل حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من [illegible] يقول لصاحبه هذا الدليل
[illegible] عندك بان هذا الذي اعطاك نظرك فهو قصور [illegible] فهو عين الجهل وفقد العلم الصحيح وقد زال عنك الايمان
والسعادة مرتبطة بالعلم الصحيح والعلم الصحيح هو الذي يبقي معه الايمان [illegible] طريق السعادة نيابة عن الله تعالى في
خلقه كنيابة النور عن الشمس في اتصال النور والانبيا عليهم السلام هم التراجمة عن الحق والورثة على درجاتهم بما يعطيهم الله من الفهم فيما جاءت به
الرسل من كتاب وسنة فهذا هو علم الافتتاح مختصرا واما علم [illegible] فاعلم ان ابا سعيد الخراز رحمه الله عرف الله فقال بجمعه بين
الضدين [illegible] هو الاول والاخر والظاهر والباطن [illegible] من حيث ما هو باطن لان الحقيقة في حقه واحدة وكل ضدين [illegible]
وهذا الاحكام من قوة العقل فان قوة العقل لا تعطيه وانما يدرك هذا من المقام الذي وراء طور العقل فان قوة العقل لا تعطيه وانما يدرك
هذا من المقام الذي وراء طور العقل الذي كان من ذلك النظر باعطار الاجابات وجوبها والجائزات جوازها والمستحيلات احالتها والاحديات
احديتها فهو الذي جعل الواحد واحدا كما جعل الواجب واجبا باعطائه الوجوب وليس في قوة العقل ادراك ما ذكرناه من حيث ما هو فكر
فهذا علم صحيح الى الاعقل فاذا اجتمع الضدان في العقل الالهي [illegible] هذا العقل
بنور الايمان او بنور العقل فانه [illegible] غير مقبول كما لم يكن في قوة البصر ان يدرك المعقولات [illegible] لذلك العقل ليس في قوته
ان يدرك ما يعطيه البصر بذاته من غير واسطة البصر فاذا عجزت قوة العقل ان تستقل بعلم المبصرات من حيث ما هي مبصرات وهي مخلوقة
وقوة البصر مخلوقة فكيف له بادراك ما يخرج من طوره الى ما هو ارفع درجة وهو الحس في رتبته ومن افتقر الى المخلوق
مثله في امر فهو الى الخالق افقر ويكفي في هذه الاشارة [illegible] واما معرفة الاصطلام الاتم وصفة من [illegible]
هذا الاصطلام من المقربين [illegible] فاعلم ان الاصطلام نار ترد على قلوب المحبين تحرق كل شي تجده ما سوى المحبوب
وقد [illegible] يصورها المحبوب من نفس المحب وهو الوقت الذي يطلب المحب ان يخيل لمحبوبه ولا يقدر ان يتخيله [illegible]
صورته [illegible] في ذلك الجلال [illegible]
في نفس ومن هذه الحال قال مجنون [illegible] وكان قد جاءته ليلى [illegible]
وهو يصيح ليلى ليلى [illegible] جاءت اليه قالت له انا مطلوبك [illegible]
سمع منها [illegible] قال لها اليك عني فان حبك شغلني [illegible] الاصطلام [illegible] في حال الحق
يحول بينه وبين العبد [illegible] ولهذا قال عليه السلام [illegible] ذا الجلال والاكرام [illegible]
وهو المشاهدة [illegible] قرن الجلال بالاكرام [illegible]
الذي هو جلال الجمال [illegible] بتعظيم المحبوب [illegible] على كل
شي فاكرام الله [illegible] على كل شي [illegible] الاصطلام [illegible] المحبوب في صورة
الخيال [illegible] هذه الصورة من النفس [illegible] الاطلاق [illegible] الاصطلام
تلك الصورة المتقيدة [illegible] الاصطلام [illegible] النفس [illegible] المتخيلة في نفس
تقول له انا محبوبك [illegible] ان يضبطها الا [illegible]

ليتيم به ولهذا كان المعلم آخر حرف من الحجرة وبه امر الله نبيه عليه السلام ان يسال الزيادة منه لا من الولاية الالهية بها يتوب الله على عباده وبه يكرمهم
وبه يعرفون انه لا يعرف واما اذا لم يكن عارفا فهو يخلق في نفسه صورة يعبدها ويعشقها فما عبد ولا اشتاق الا لمن هو تحت حيطته ولا يميز به هذا
المقام الا المتحقق بمعرفة العارف فهذا هو الحجاب الاتي اعظم الحجابات لانه خارج عن الحصر والتقييد [illegible] على حد [illegible] فما يدري [illegible] ما نصبه
فهو جميع الصور وما له صورة ولهذا كان يقول عليه السلام اللهم زدني فيك تحيرا لانه المقام الاعلى والمنظر الاجلى والمكانة الزلفى والمنظر
الازهى والطريقة المثلى ومن هذه الحضرة مصدر الانوار وعدم القرار وحل السوار وتباعد الكفار فلم يتحقق له ستر ولا حجاب الا رحمة [illegible] هذا
الاسنى فان الستر تقييد والحجاب تحديد المحجوب ولا حد لذاته ولا تقييد لجلاله فكيف يستره او تغيبه عين وتجري باعيننا جزاء لمن كان كفر
فمن قال ليس كمثله شيء فقد صدق لانه قائم موجود ولا تغيب له عين ولا تحصره اين الا انه تجمع الصور الحسية والمعنوية بغير [illegible] فهو
الناطق من كل صورة لان كل صورة وهو المنظور بكل عين وهو المسموع بكل سمع وهو الذي لم يسمع له كلام فيعقل ولا نظر اليه نظرا
يعرف بحد ولا كان له مظهر فيتقيد فالقول لازم لا اله الا هو العزيز الحكيم وهو عين ما هو ثبت وهو عين ما يثبت فليس كمثله شيء [illegible]
ذا الحكم وبه شهد له العلم الصحيح [illegible] فعلم الدليل نفيه [illegible] ولا [illegible] الا بصفات السلب والتنزيه وعلم الكشف يثبته
وينفيه ولا يبدو لمظهر الا ويراه فيه والعلمان صحيحان فهو لكل قوة تدرك تجليها ليعرفها انها ما زالت عن حقيقتها وانها لا تحيل [illegible]
من [illegible] بعد الا بما هي عليه في نفسها فذاتها عرفت ونفسها وصفت تحجبت عن العقيدة والحد وما يظهره فيها التكوين هو المعبود و
فقد قضى ان لا تعبدوا الا اياه فكانت الاصنام والاوثان مظاهر لذلك [illegible] فاطلقوا عليها اسم الاله فما عبد الا الله وهو الذي
دل عليه ذلك المظهر فعقلنا حوائجهم وتشفاهم وعاقبهم اذ لم يحترموا ذلك الحجاب الالهي في تقييده الصورة التي [illegible] فهم الاشقياء وان اصابوا الذي
يعبد وما الا الله فانظر الى هذا السريان الوجودي في هذه المظاهر كيف سعد به قوم وشقي به آخرون قال بعضهم كل ما تخيلته في نفسك
او صورة وتمكنت فالله بخلاف ذلك فصدق وكذب واظهر وحجب وقال الاخر لا يكون الحق مدلولا لدليل ولا معقولا للعقول [illegible] المعقول
بافكارها ولا تستنزله المعارف باذكارها فاذا ذكر فيه ذكر به ويتفكر ويتخيل فهو عقل العقلاء وفكر المتفكرين وذكر الذاكرين وتخييل
[illegible] لو خرج عن شيء لم يكن ولو كان في شيء لم يكن فهذا قد ابنت لك ما [illegible] الاصطلاح اللازم وان العلماء هم المقربون الذين ادركوا
هذا المشهد الاجلى وهذه المعرفة العظمى ومن سواهم [illegible] علامة [illegible] وحقيقة يشهدها هو عنده [illegible] فقد ظفر بمطلوبه واعتكف على معبوده وقد
استراح من الحيرة وكفر بلا شك غيره فلهذا اكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا [illegible] والعالم المحقق [illegible] في ذاته [illegible] العالم ظاهره
وباطنه هو العين المقصودة [illegible] المنزه المفصوص عليه الذي نفى الحق [illegible] او عادل فقال ليس كمثله شيء اي ليس مثل مثله شيء كما سئل
الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه [illegible] الماء والاناء [illegible] والمعنى والادراك [illegible] وجمع
ونعم ما قال وهو ان انبئت لك عن مرتبة الاصطلاح اللازم فيتقين لك ما بقي في هذا المنزل وهو العلم بالجود الالهي الخارج عن الوجوب وهل يكون
الحق عوضا لما ينال بعمل خاص ام لا فاعلم انه سبحانه جود [illegible] مطلقا فانه [illegible] قد قيد نفسه [illegible] بالوجوب فقال كتب ربكم اي اوجب
وفرض على نفسه الرحمة لقوم مخصوصين نعتهم بعمل خاص وهو انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم فهذا جود مقيد
بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص والتوبة والاصلاح من الجود المطلق [illegible] وطلب جوده فما حكم عليه سواه ولا
[illegible] والعبيد من الموجودين [illegible] قال سهل بن عبد الله عالم هذا الشان [illegible] بجميع [illegible] وعرف بي اني [illegible]
فما [illegible] في حاله وقت قال [illegible] الكلام وطال [illegible] الى ان وقفت ووقف وتحيرت وتحير فكان من آخر ما قال [illegible] يا سهل
الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء ولا يخفى عليك ان لفظة كل تقتضي الاحاطة والعموم وشيء انكر النكرات فقد وسعتني رحمته
قال سهل فوالله لقد اخرسني وحيرني بلطافته وسياقه وظفره بمثل هذه الاية وفهمه منها ما لم نفهمه [illegible] فبقيت متفكرا
حائرا واخذت اتلو الاية في نفسي فلما جئت الى قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة الى آخر الاية سررت وتخيلت
اني قد ظفرت [illegible] الحجة فقلت له يا ملعون ان الله قد قيد رحمته واخرجها من ذلك العموم فقال [illegible] فتبسم ابليس وقال
يا سهل ما كنت اظنك [illegible] الم تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفته قال فرجعت الى نفسي وغصصت بريقي و[illegible]
الماء في حلقي ووالله ما وجدت جوابا ولا سددت في وجهه بابا وانصرف وانصرفت ووالله ما ادري بعد هذا ما يكون فان الله
سبحانه ما نص بما يرفع الاشكال فبقي الامر عندي على المشيئة منه في خلقه لا احكم عليه في ذلك بامد ينتهي او بابد لا ينتهي فاعلم يا اخي
اني تتبعت ما حكي عن ابليس من الحجج فما رايت اقصر منه من هذه الحجة ولا وقفت له على [illegible] المسألة التي حكى عنه سهل بن عبد الله
تعجبت وعلمت انه قد علم علما لا جهل فيه [illegible] وسهل في هذه المسألة واما نحن فما [illegible] ابليس علينا منه في هذه
المسألة بحمد الله [illegible] فيما بقي [illegible] مسئلة اصل لا مسئلة فرع [illegible] رحمه الله به من عين المنة والجود
المطلق الذي اوجب به على نفسه سبحانه ما اوجب وبه تاب على من تاب واصلح [illegible] العلي الكبير عن التقييد في التقييد
فلا يجب على الله الا ما اوجبه على نفسه فالعارف كذلك في جوده لا تقييده [illegible] عليه فان وجوب العطاء [illegible] الملك
ولا ملك للعارف مع الله فالمال الذي بيد العارف هو لله ليس له والزكوة تجب في عين المال على رب المال ولا رب له سواه سبحانه

فقد اوجب على نفسه ان يخرج من هذا المال مقدارا معينا هو حق لطائفة من خلقه اوجبه لهم على نفسه في هذا الذي بيد العارف فيخرج العارف
من هذا المال حق تلك الطائفة نيابة عن رب المال كما يخرج الوصي عن اليتيم بحكم الوكالة فانه وليه ومن هذا الباب زلت طائفة في
كشفها لهذا المقام فلم تؤد زكوة ما بيدها من المال ورايت منهم جماعة مع كونهم يخرجون منه ما هو اكثر من الزكوة ولا يزكونه ويقولون
ان الله تعالى لا يجب عليه شيء وهذا المال ليس لي وبيدي فيه عارية وانا في هذه المسألة حنفي المذهب فكما لا يجب على ولي اليتيم اخراج الزكوة
عن اليتيم لان اليتيم لا تجب الزكوة في ماله لانه ما خوطب فلا ازكيه فقد تبينت لك [illegible] الجود الالهي وتقسيمه واما هل يكون الحق عوضا
لعمل خاص ام لا فاعلم ان مالك بن انس يقول في الرجل يعطي الرجل هدية ثم ان المعطى له لا يكافئه فيطالبه بالمكافات عند الحاكم للحاكم ان [illegible]
[illegible] من الاقوال ليترتب الحكم على اليقين فيقول له [illegible] اعطيته هذه الهدية ما ابتغيت بها هل ابتغيت بها جزاء في الجنة او معاوضة في
الدنيا او ابتغيت بها وجه الله فان قال الخصم ابتغيت بها الاجر في الاخرة من الجنة او المعاوضة في الدنيا حكم على المعطى له برد عين ما اخذه منه
ان كان عينه باقية وان كانت العين قد ذهبت حكم له عليه بالقيمة على الخلاف في ذلك هل تعتبر القيمة في الشيء زمان العطا او زمان
القضا وان قال انما اعطيتها ابتغاء وجه الله لم يحكم له بشيء في ذلك وقال [illegible] ما قصدته بهديتك [illegible] عوضا
عنها فيما [illegible] فانه لم يصرح مالك باكثر من هذا [illegible] ان يكون عوضا فانه لا غاية له في القدر شيء في مخلوقاته والكل نعمة غير
ان المعاوضة على الله لهذا المعطى في الدار الاخرة بما يناسب وجهه فان زاد على ذلك فمن باب المنة وقد قيل كل شيء اذا فارقته عوض
وليس لله ان فارقت من عوض والتحقيق في هذه المسألة ان الحق من حيث ذاته ووجوده لا يقابله شيء ولا يصح ان يراد ولا يطلب
لذاته وانما يطلب الطالب ويريد المريد معرفته او مشاهدته او رؤيته وهذا كله منه ليس هو عينه واذا كان منه لا عينه فقد يصح ان يكون عوضا
فيكون عمله في الدنيا الذي هو الحضور مع الله في قوله اعبد الله كانك تراه فيكون هذا العمل جزاؤه عند الله رؤيته وهي ارفع المنازل في
[illegible]

[illegible]

اذا ما الشمس كان لها شعاع ٥ فذاك النور من قبلي اتانا ٥ اذا ما جئتها [illegible] تجلت

[illegible]

[illegible]

لقد قسمت بالسبع المثاني ۵ لقوتها اذا امرؤ دهاها ۵ وتثبت في مواقف مهلكات ۵ عليها في الفلوات لما سانا
فتشرح لونها بيد بحجابا ۵ عن الابصار او تعطى مداها ۵ لقد ابصرت عين الشمس تخفى ۵ ومن سور الحروف بعين طاها
فلما قيل قد جليت وغابت ۵ وتخفى طرفها عنا عشاها ۵ وتظهر حسنها عمى عيون ۵ وتبصر ارضها تزهو رباها
فقلت التراو والى الا ثرى ۵ ليسال ان يكلمني شفاها ۵ اجيبت رسولنا لما اتاها ۵ وقد تركت خليفتها اخاها
اجابته الاهي [illegible] ۵ ولكن كان عن خاء وجدها ۵ فما جليت لبغض كان منها ۵ رايت فنا عيني في فناها
فكم من حضرة قد كنت فيها ۵ وصار الكون يرعب في حداها ۵ مضى الكل مشتقا اليها ۵ بوجه المهيمن قد حواها
وكم من طلعة اكملت تحت من ۵ تؤيده الاسامة نما شفاها ۵ لعلة شهوة لوان يتملى ۵ ولولا ها لمتنا على شفاها
ولم تك نفسنا يوما نوهنا ۵ وتمنعنا عصمنا من اذاها ۵ وكم من شهوة نظرت الينا ۵ لشهوتنا ولم تبلغ اناها
ولا خطرت له يوما ببال ۵ بها والعقل يحذر من خطاها ۵ مخافة ان تطالبه نفوس ۵ وكان العقل قد احصى نواها
فنالوا ولم تتقف حجابا ۵ الى اهل السعادة في حماها ۵ ولكن الشريعة انتهت ۵ ولا حكمت عليه ولا نواها
فناهم المهيمن عن زكاها

۵ اعلم ان هذه القصيدة وكل قصيدة في اول كل باب من هذا الكتاب ليس المقصود منها اجمال ما يأتي مفصلا في شرح الباب والكلام عليه بل الشعر في نفسه من جملة شرح ذلك الباب فلا يتكرر في الكلام الذي يأتي بعد الشعر فلينظر الشعر [illegible]

[illegible]

النورية والظلمانية وقد حصرت تلك مقام التجليات في اربع وليس ثم غيرها اصلا ولما اعطت الحقيقة في التجليات الالهية انها لا تكون الا في هذه
الاربع لان العالم كانت الموجودات كلها على التربيع في اصلها الذي ترجع اليه فكل موجود لا بد ان يكون شيئا ما تمييزه او علم تشبيه دون علم امائل
مناسب او عمل فكر روحاني ولا يخلو من هذه الاربعة اقسام الطبيعة اعطت بذاتها لحكم هذه التجليات فان الموجودات انما خرجت على هذه التجليات
فكانت الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهي في كل جسم لكنها غير انه قد تكون في الجسم على التساوي في القوة وهو سبب بقاء ذلك
الجسم وقد لا تكون في الجسم على التساوي في القوة فيكون العلل لذلك الجسم مستعجبه وحالات الامراض يتعقب عليه بحسب غلبة بعضها على بعض
فاذا افرطت كان الموت وافراطها منها فان السبب الموجب لافراطها انما يقع منها بالمأكول بالكلية للانسان او الحيوان فما يكون الغالب في ذلك
المأكول او المباشر يزيد في كميته ما يناسبه من الجسم ان كان حارا قوى الحرارة وان كان باردا قوى البرودة وكذلك ما بقي ثم انه لما اتلف بين هذه
الاربعة لم تظهر الاربعا ولا تقلبت الا اربعة وجوه فان حقائق تلك التجليات الاربعة اعطت ان لا تاتلف من هذه الاربعة الا زوجا في التعدد
ولهذا كانت منها المنافرة من جميع الوجوه والمناسب كما ذكرناه في الالهيات في اول هذا الباب وتلك الحقيقة الالهية حكمت على العالم ان يكون
بتلك المثابة اذ كان المعلوم على صورة العلم وعلمه ذاته فافهم فلم تنافر الحرارة والبرودة وكذلك الرطوبة واليبوسة فهذا لا يجتمع الحرارة
والبرودة ولا الرطوبة واليبوسة في حكم ابدا واوجد الله العناصر اربعة من تاليف هذه الطبائع فكان النار من الحرارة واليبوسة ثم لم يجعل ما يليه
ما ينافره من جميع الوجوه بل جعل اليه ما يناسبه من وجه وان فارقه من وجه فكان الهواء لم جاورها ما يناسبه من الحرارة وان فارقه بالرطوبة فان
الوساطة اثرا وحكما لجمعها بين الطرفين قويت على المناسبة لها فالهواء حار رطب فبما هو حار يستحيل الى النار بالمناسب وغلب الواسطة وبما
هو رطب يستحيل الى الماء للمناسبة ثم جاور بالهواء من الطرف الاسفل الماء فقبل الهواء جوار النار بالحرارة وقبل جوار الماء بالرطوبة وان نافره بالبرودة
كما نافره الهواء بالحرارة وكذلك جاور بين التراب وبين الماء بالبرودة اليابسة لمجاورتهما فما ظهر عنها الا اربعة فلذلك الا مثل وكذلك الجسم
الحيواني المولد جعل اثر النار فيه الصفراء واثر الهواء الدم واثر الماء البلغم واثر التراب السوداء وركب الجسم على اربع طبائع فكذلك القوى الاربع
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وكذلك قرن السعادة والشقاوة بالاربعة باليمين والشمال والخلف والامام لان الفوقية لاشك الجسم فيها
بطبعه والانسان والحيوان مركب منها فما جعلت سعادته وشقاوته الا فيما تقبل بطبعه في وجوده وجسمه وهي الجهات الاربع وبها خوطب ومنها
دخل عليه ابليس فقال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يقل من فوقهم لما ذكرناه فابليس ما جاء الا من الجهات التي
تؤثر في سعادته ان سمع منه وقبل ما يدعوه اليه وفي شقاوته ان لم يسمع منه ولم تقبل ما يدعوه اليه فسبحان العظيم الحكيم مرتب الاشياء مراتبها
وهكذا فعل في العالم الجسماني العلوي فجعل البروج التي جعل الاحكام عنها في العالم على اربع نارية وترابية وهوائية ومائية وكذلك جعل امهات
المطالب اربعة هل وما ولم وكيف وكذلك امهات الاسماء المؤثرة في العالم وهو الحي والعالم والمريد والقادر فعلمه بكونه يكون في وقت كذا
دون كذا ممكن فمن العلم تعلق الارادة لتعين ذلك الحال والقابل تعلق القدرة بالحي وذلك العين فعلم فاراد فقال فقدر فظهرت
الاعيان عن هذه الاربعة فالحرارة للعلم واليبوسة للارادة والبرودة للقول والرطوبة للقدرة فللحرارة التسخين ولليبوسة التجفيف
وللرطوبة التليين وللبرودة التبريد قال تعالى ولا رطب ولا يابس فذكر المنفعلين دون الفاعلين لانهما على من كان منفعلين عنهما
وهما الحرارة انفعل عنها اليبوسة وكذلك البرودة انفعل عنها الرطوبة فانظر ما اعطته هذه التجليات لحصرها فيما ذكرناه وكذلك العالم
سعيد مطلق وشقي مطلق وشقي ينتقل الى سعادة وسعيد ينتقل الى شقاوة فانحصرت الحالات في اربع ومنه الاول والاخر
والظاهر والباطن وما ثم خامس ومنه نعوت نسبته مع العالم ومراتب العدد اربعة لا خامس لها وهي الآحاد والعشرات والمئون
والالاف ثم يقع التركيب وتركيبها كتركيب الطبائع لوجود الاركان سواء اعلم يا اخي ان سليم تمهيدي لبقية هذا المنزل رأيت من بركاته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استلقى على ظهره وهو يقول ينبغي للعبد ان يرى عظمة الله في كل شيء حتى في المسح على الخفين ولباس النعلين
وكنت ارى في رجليه صلى الله عليه وسلم نعلين اسودين جديدين وفي يده قفازين وكانه يشير الى صغر رايتها ونعمته من هذا
المنزل من العلم ما يستحقه جلال الله ثم يقول وام البدر غائب فالشموس في البساتين قائمة وفي جوانبها اخته فاذا كان الظلام وما طلع
البدر خيف من اللصوص فينبغي ان يدخل الانسان المدينة حذرا من اللصوص فكنت افهم عنه من هذا الكلام انه يريد ان الشموس اذا كان شهود
الحق عليها محققه به وفيهم عنده من يدخل البساتين معرفة الله والكلام في جلاله على خوف وكثرة فنونه فشبه الحق بالبدر وشبه ما تحويه
البساتين من ضروب الفواكه بما تحوي عليه الحضرة الالهية ومعارف الاسماء الالهية وصفات الجلال والتعظيم وفهمت منه في المنام من
قوله اذا غاب البدر وذلك شهود الحق في الاشياء والحضور معه والنية التي لعيته فيه كان ظلام الجهل والغفلة عن الله والغطاء وخيف
من اللصوص يريد الشبه المضلة الالقاية لاصحاب النظر الفكري واصحاب الكشف الصوري فذكر ذلك خوفا على النفوس اذا اشتدت
في الكلام على ما يستحقه جناب الحق فليدخل المدينة يريد فليتحصن من ذلك بالشرع الظاهر وليلزم الجماعة وهم اهل البلد فان يد الله
مع الجماعة ثم رايته صلى الله عليه وسلم يتعلق فلقا ظفيا لجميع اعضائه للنعيم ما هو فيه من السرور وربما تضمنه هذا المنزل من المعرفة وكانت
في الليل البدر طالع حتى كانا منه في النهار وارى البدر يمشي في كبد السماء وقائل يقول لم يرحم رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلق عظيم
لما ليرد عليه من الله ومشهده واستيقظت فقيدت الرؤيا في هذا المنزل واستبشرت بما رأيته والحمد لله على ذلك وتتضمن هذا المنزل

علوما جمة وما ينزل الا بتفصيل ما يحوي عليه من المعارف مجلدات كثيرة فقلت لاصحابي في هذه البلدة انما اجعل من المنزل بعض ما يحوي عليه وكلمة
من مسائله فسالني بعض اصحابي فقال اذا كان الامر على هذا فنبهنا كلك على عدد ما تحويه من المسائل مكررة وفصل اصولها خاصة لتعرفها من
غير تفصيل مخافة التطويل فقلت ان شاء الله ربما افعل ذلك فيما بقي علينا من هذه المنازل في هذا الكتاب فكانت على يدي هذه البلدة
ليلة مباركة فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التجلي في النجوم على كثرتها في كل نجم منها في آن واحد برؤيته واحدة وعلم هذا اصل التجليات وعلم كل
التابع والمتبوع وهل يحصل للتابع والمتبوع ذوق من تجلي المتبوع ام لا فان المتبوع انما جاء يدعو الى الله ما جاء يدعو الى نفسه فقال تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
فجعل التابع يعينا في الدعاء الى الله وكل علم يستقل به الانسان من كونه عاقلا لا يحتاج فيه الى غيره من رسول ولا دال عليه كالعلم بتوحيد الله وكيف
وكذلك تحصيل من الفيض الالهي في الكشف في خلواته وطهارة نفسه بمكارم الاخلاق فمثل هذا يكون له من التجلي مثل ما للمتبوع لانه ليس
بتابع بل هو في علمه على بصيرة اما الدليل عقلا واما الكشف محقق فهو فيه مثل المتبوع وكل انسان ما له في هذا المقام وكان الذي عنده من العلم ما لا يعلمه
ايمانا من المتبوع ومشى عليه ويكون ذلك العلم مما لا يمكن ان يحصل الا على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو علم التقرب الى الله من كونه قربة لاحد
كونه علما وكذلك الاعمال البدنية والقلبية على طريق القربة لا تعلم الا من المتبوع فان كان التجلي في هذا المقام لصاحب هذا العلم فلا يلحق فيه التابع
والمتبوع ابدا فهو للمتبوع تجلي شخصي وهو للتابع تجل قسمي من يجري من علم ذلك ومما تضمنه هذا المنزل التجلي الحق لاهل الشقاق بعين الاسم الرب
مع ان الله ما جعل اصحاب الاعراف يومئذ محجوبين صادق اسم الرب المضاف اليهم لا في اطلاق الاسم فهم في الحجاب في زمان مختص من اسم
مضاف خاص بهم فلا يمنع تجليه في هذا الاسم الذي من لهم في غير ذلك الزمان وفي اسم الرب المطلق وفي غيره من الاسماء قال تعالى كلا انهم عن ربهم
فاضافه اليهم يومئذ لمحجوبون فخص زمانا معينا فافهم ويتضمن هذا المنزل انه ليس كل محل تنعم بالنعيم وان النعيم بالتجلي انما تنعم للمحجوب المشتاق من
الذين دونه شرط المحبة ويتضمن هذا المنزل بطون عالم الشهادة في الغيب فرجع ما كان شهادة غيبا وما كان غيبا شهادة وهكذا
ذهب اليه بعض العارفين في نشأة الآخرة ان الاجسام تكون مبطونة في الارواح وان الارواح لها ظاهرة فتظهر في الدنيا
فتكون الظاهر في الدار الآخرة والحكم للروح لا للجسم ولهذا يتحولون في اي صورة شاءوا كالغلبة الروحانية عليهم وغيبة الجسمية فيها كما هم
اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح يظهرون في اي صورة شاءوا ومن هنا ذل اصحاب الكشف الذين اتكموا واحتجوا الاعيان فانهم ابصروا
في كشفهم الامر الواقع في الدار الآخرة ورأوا انها تحول في الصور كما يريدون وغيب عنهم ما تكون ملك الارواح من الجسمية كما غابت عنهم في
بهذه الدار في النشأة الروحانية المبطونة في الاجسام فكانت الاجسام ظهور الهادي والاخرة بالعكس الارواح قبور الاجسام فلهذا الكرواه ذلك والشرع
التام الذي قرنا به اصحابنا هنا وفي الدار الآخرة ما كشفت الارواح هنا وغلب الاجسام الطبيعية عليها في الصورة الظاهرة فلا يرى
من الارواح في ظاهر الاجسام الا آثارها ولا الموت والنشر علم المكاشف ان ثم امرا زائدا على ما يشاهده في الظاهر من وجود الموت
والسكون وظهور الجسم عريا عما كان له من الآثار ذهبت طائفة الى هذا المذهب وهم الحسية فارتابت ثم حلف هذه الصورة الظاهرة شيء يعمل
فكيف بهؤلاء لو لم يكن موت في العالم ويتضمن هذا المنزل صورة العالم العلوي وترتيب صورته في تركيبه وانه على خلاف ما يذكره اصحاب علم الهيئة
وان كان في ما قالوه يعطيه الدليل وتجوز ان يكون الله رتبه على ذلك ولكن ما فعل مع انه يعطي هذا الترتيب ما يعطيه ما وصيا اليه اصحاب علم الهيئة
ويتضمن علم ما اودع الله في العالم السفلي في ترتيبه من الاسود ويتضمن علم المكلفين ومن اين كلفت وما حكم ويتضمن علم الروحانيات ويتضمن علم
نعام الجبابرة المتكبرين على الله ويتضمن الحاق الحيوان بالانسان في العلم بالله ويتضمن علم العواقب ومآل كل عالم فقد ذكرت رؤوس مسائله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والتسعون ومائتان في معرفة منزل المجد المكي من الحضرة الموسوية

حرم الله قلب كل شقي ... وكذا قبل قلب كل ولي
فرشوه ووردوه عليهم ... في علوم وفي مقام علي
فاذا ما انبعثت للشرع علما ... فاطلب العلم في مقام زكي
وتجارات لها معارف نور ... في شريف محقق ودني
ودني مطهر ورسول ... وفقير لربه وغني
ونعيم مرتب في علو ... وعذاب مقيم في دني

يتضمن هذا المنزل علم مرتبة العبد عند الله بجلالته وهل العدم له مرتبة عند الله يعين تعظيمه من اجلها ام لا وهل من خلق من اهل الشقاء المغضوب
عليه له مرتبة تعظيم عند الله ام لا وهل التعظيم الالهي له اثر في المعظم بحيث ان يسعد به ام لا وما سبب تعظيم الله العالم وهل لمن عظم العالم
من مذهب من يقول ما اتم الله الا نفسه لكن احتجب بباطن اظهره في مظاهر خلقه ليعلم انه معظم فيما لم يذكره وجميع ما بهذا المعنى من المسائل
يتضمنه خلق الانسان من العالم وهل الحيوان يشارك في الخلق ام لا هو مخصوص به ولما خص بهذا القرب من الخلق وان كان شارك الحيوان
فيه فلم عين الانسان بالذكر وحده ولماذا ذكرت نطفة الانسان في القرآن حيث ما ذكرت ويشترط ذكرها اما الذم واما الضعف والنقص وان
ذكر فيه اعقبه الذم متوسطا به فالذم كقوله ان الانسان لربه لكنود والضعف والنقص مثل قوله خلقت الانسان من صلصال
من طين لقد خلقنا الانسان في كبد والذم المعاقب للمدح كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا مدح ثم رددناه اسفل سافلين هذا
ذم ويتضمن علم ما اصحاب العوائد الى التي تعطيها رسوم الاشياء ويتضمن تقرير النعم الحسية والمعنوية ويتضمن التخلق بالاسماء الالهية ويتضمن علم
القوة التي يعطيها الانسان وان لها اثرا وفي ذلك رد على الاشعرية وتقوية للمعتزلة في اضافة الافعال للمكلفين ويتضمن علم ما تقع فيه التعاون

ويتعين علم حال من عرف الدليل وتركه هوى نفسه فقد اجمع ... في تضمينه هذا المنزل من المسائل وهي مسائل لا يحصى كثرة الا
عن مشقة كبيرة واما مرتبة العالم عند الله بجملته فاعلم ان الله ما خلق العالم لحاجة كانت اليه وانما خلقه دليلا على معرفته لتكمل به مما تنقص
عن مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة فلم يرجع اليه سبحانه من خلقه وصف كمال لم يكن عليه بل له الكمال على الاطلاق ولا ايضا كان العالم في حقيقته
معلوما بنفسه لانه ما ظهر عليه من خلقه صفة كمال بل له الوصف على الاطلاق سواء خلق او لم يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه من مرتبة الوجود ومرتبة
المعرفة ... بوجود العالم وخلق الله فيه من العلم بالله لما اعطاه النعت العقلي فان وصف العالم بالتعظيم فمن حيث نعت ...
على معرفة الله وان به كملت مرتبة الوجود والمعرفة والدليل ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ويصدق قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ويصدق قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقد اظهرت

[illegible]

الباب الخامس والتسعون وثلاثمائة في معرفة منزل الاعداد المشترك من الحضرة المحمدية

تجرت الانهار من ذات احجار ٭ وغارت بارض في خزائن اسرار ٭ تفجر من العلم اللدني ظاهر

وما كنت منه في حقيقة اغشاري ٭ تطالبني نفسي بشيء وجوده ٭ وتطلبني فكري لمصاب بادكاري ٭ تحصنت نفسي في مدينة سيد

[illegible]

فهرسة ما تضمنه هذا المنزل

[illegible]

التعریب والامر فی نفسه صحیح غیر ان الناظر منهم اهل نبوة الله من کونه لا یستوفی النظر حقه لامر فانه من غفلة او غلط فی عدد ومقدار لم یشعر بذلک
فیحکم فیخطی فوقع الخطا من قبله لا من نفس الامر وقد رای النظر العلم فیقع ما یقوله ولکن ما هو علی تعیین فیه من حیث تعیین مسئلة بعینها وبما
العلم الاتی الاعمار بادراکه ولولا ما کان اصله من النبوات فکان اول من شرع فی تعلیم الناس هذا العلم ادریس علیه السلام عن امر الله فاعلمه فاوحی
فی کل سماء ما جعل فی حرکة کل کوکب وبین له اقترانات الکواکب وتقادیر الاقترانات وما تحدث عنها من الامور المختلفة بحسب الاقالیم
فیکون القران واحدا ویکون اثره فی العالم العنصری مختلفا بحسب الاقلیم وما تعطیه طبیعته [illegible] کثیرة یعلمها اهل ذلک الشان
فلما اعطاهم الاشیاء الموازین وعلمهم الحق ویعرفوا ما یحدث الله من الامور فی الزمان البعید [illegible]

[illegible]

فقال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فعم بالالف واللام ورد الفعل عليهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم ولهذا سمي جزاء وفاقا ولو لم
يكن الامر كذلك لما كان جزاء وقد ورد في المتكبرين انهم يحشرون كامثال الذر يطاهم الناس باقدامهم صغارا لهم وذلة لتكبرهم على الله
وتكبرهم على اوامر الله فالجنة خير لا شر فيها والنار شر لا خير فيها [illegible]

[illegible]

بعدكم في موطن التكليف وهو الدنيا اوف بعهدكم في الدارين معا [illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل [illegible] الادمية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية

شرح [illegible] الحق المسوى ... على صفة المسوى باستواء
ولا تنظر الى ما قال منه ... وجاء به الرسول من السماء
فان خفت الرجا ابدت فيه ... بما نعطيه ناحية الرجاء
سليمانية وقفت الهي ... اقيم بها رجاء من رجاء
ووقفت على العنقاء اعزبه ... الى لمنزلة العنقاء
وما نقت [illegible] في سناها ... لاعلو فوق منزلة السناء
وجاوزت العقول بغير حد ... وحققت [illegible] على جلاء

قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده [illegible]

[illegible]

[illegible]

ربع البيان في صور الموجودات على اختلاف ذواتها حسية كانت او معنوية من عالم الحروف الرقمية واللفظية والفكرية ومن عالم الاعيان الكائنة بانفسها ومن عالم الاعيان التي لا تقوم بانفسها وتدخل في عالم الغيب فيما في هذه الاعيان من المعنوية لذات اشخاصها عالم الغيب والشهادة يكون خلفها ولا يدخل شيء هذا عالم الغيب لانها ليست اعيانا وجودية ولا تتصف بالعدم المطلق لكونها معقولة وانما فيها كلها من التمييز التي تقتضيها اعيانها عقلا كان او حسا يكون للتقدير لا للخلق فاذا ظهر اعيان ما ذكرنا من كل عالم الحروف المفصل من الاسم الخالق والمقدر والمفصل والمقدر فلحق تتبع بعضها ببعض فتنفعت الاعيان بعضها ببعض ودعا بهم الحق الذين خلقت بستره الاعيان عند توجه بعضها لبعض بالمنافع فتبدو كل صورة من كل صورة الية فمنها من يشعر فيعرف من دعاه ومنها من يلتبس عليه ذلك ولا يعرف كيف الامر ويجد في نفسه قوة الفرقان ولا يجد وجه الفرقان ومنها من لا يلتبس عليه ذلك ويكون اعمى بمعروف البصر الكمه فيقول ما ثم الا ما اشاهده وهي اعيان هذه الصور فنحن على انه اصناف صنف سليم النظر حديد الطرف وصنف قائم به غشي في عينه فلا يحقق الصور مع معرفته ان ثم امرا ما ولكن يحقق صورته ومنها ما هو اكمه فما يبصر شيئا قط فهو مستريح الخاطر وما ثم صنف رابع ويختلف منافع هذه الصور باختلاف التوابل والسائلين وكل سائل يسأل بحسب حاله وغرضه وقد يكون غرضه دنيا وقد لا يكون وعلى الحقيقة ما ثم الا غرض دنيوي ولهذا تعين العطاء فان السائل ما سأل الا الغرض الموجب وذلك الغرض ابتغى السؤال فالغرض هو السائل والسان بالحال او المقال وهو المترجم عن ذلك الغرض وليس لذلك الغرض حيوة الا حين ما سأل فيه فان لم ينله هلك فكان المانع لو حال فيمكن زوال صورة من العالم فنقص منه صورة من العالم كانت تسبح لله تعالى والمحقق يرى انه لا يريد ولا ينقص والاغراض قد تكون مذمومة واذا تمكنت مما تطلبه فرح الانسان في محظور اشد من نيل هذا الغرض مما منع من سؤاله وكيف التخلص في هذه المسئلة فاعلم انه لا تخطب تنقضت الاغراض على الاطلاق من هو مقيد معقول في قبضة عقل التكليف واما هذا المقام لاصحاب الاحوال المعلولين على عقولهم فان قلت فلحفظ احسن كما قال الامام ابي والشبلي حين قيل له انه يرى في اوقات الصلوة فاذا فرغ حكم عليه حال الوله وحال بينه وبين عقله الذي يطلبه الصحو فقال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب ولم يضف اليه الذنب ولكن يتعلق بلسان الذنب من حيث الصورة ممن لا يعرف وهو في نفس الامر عبد قال بعض اصحابنا فلولا ان الشر من حجر يان لسان الذنب اولى واعظم مما حمد الله على ذلك هذا الامام قلت ليس الامر كما زعمت وان حسنا الامام خاف على من لم ينل هذه المرتبة ان ينظر بها وهو غير متحقق بها فيخطى فيقع في الذنب ولهم الشفقة على العالم واما ان يكون من طريق الافضلية وكيف يكون ذلك وقد اطلق سبحانه الستر عبادة عليه وعلى رسله بالذنوب والتوب فلصاحب هذا الوله فيمن ذكرنا اسوة وغير وليس في ذلك افضل عندنا مما يتضمن هذا المنزل علم الرحمة التي انطبها اصناف الاشياء الموجود في العالم وانه لو لم يكن لنظم الامر وشق و فيما تبع فيه التذكر كفاية واصل هذا وضع الحجاب بين الله وبين العالم في مواطن التكليف وكانت المعاصي والمخالفات مقدرة في علم الله فلا بد من وقوعها من العبد ضرورة فلو وقعت مع التجلي والكشف لكان ما نعرفه في قلة الحياء من الله حيث يشهده ويراه والقدر حاكم بالوقوع فاحتجب رحمة بالخلق لتنظيم العتاب الاتساع في الامور المقدرة بالعقل الجارية على السنة او النقل اذا اراد امضائه وقدره في امر فاحق في ذلك الامر حكمته وعلمه الذي اخبر اوله مما تقتضيه نظر العقل فاذا امضاه ورد عليهم عقولهم ليعلموا ان الله قدر حجبهم بزوال العقل في ذلك الحين لرفع المطالبة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا اراد نفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قدره وقضاءه ردها عليهم ليعتبروا وقال عليه السلام رفع عن امتي الخطاء والنسيان فلا يؤاخذهم به لا في الدنيا ولا في الآخرة فاما في الآخرة فمجمع عليه من الكل واما في الدنيا فاجمعوا على رفع الذنب واختلفوا في الحكم وكذلك في الخطاء على قدر ما شرع الشارع في استيعاب لمن سايل فمن افطر ناسيا في رمضان فطائفة اوجبت القضاء عليه مع ارتفاع الاثم اعني اثم ان الله اطعمه وسقاه هذا قول الشارع فيه فهذا من الرحمة المبطونة في النسيان وكذلك ما نهي من القرآن ولم ينزل فعل الينا فتكون زيادة علينا في التكليف فرحم عباده في ذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم وقال لو قلت نعم للسائل عن الحج في كل عام لوجبت فكانت الاحكام تحدث بحدوث السؤال عن النوازل فكان غرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم ذلك ان يمتنع الناس عن السؤال وتركوا ما مع طبعهم حتى يكون الحق هو الذي ينزل من بيان الاحكام ما شاء فكانت الواجبات والمحظورات قليلة وتبقى الكثرة في قبيل المباحات التي لا يتعلق بها فعل ولا وزر وابت النفوس قبول ذلك وان تقف عند الاحكام المنصوص عليها فاخرجت لها عللا وجعلتها معقولة والحقت ما وطردتها وقاست المسكوت عنه بالمنطوق به لتلك العلة الجامعة التي كانت موجبة للحكم المشروع في زعمه فالحقت الحكم بالمسكوت عنه ولو لم يفعل لبقي على البراءة من الاباحة والعفو فكثرت الاحكام بالتعليل وطرد العلة والقياس والاستحسان وما كان ربك نسيا ولكن جعل الله فيه رحمة اخرى لولا ان الفقهاء حجرت هذه الرحمة على العامة بالزامهم فذهب شخص معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة ومنعوه ان يطلب رخصة في نازلته في مذهب اخر اقتضاه اجتهاد عالم اخر وشددوا في ذلك وقالوا هذا يفضي الى التلاعب بالدين وتخيلوا ان ذلك يكون دينا وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم فاقبلوا صدقته في الرخص مما تصدق فاز منه مما تصدق الله به على عباده وقد اجمعنا على تقرير حكم المجتهد وعلى تقليد العامي له في ذلك الحكم لانه عن دليل شرعي سواء كان صاحب قياس او غير قائل به فلك الرحمة التي … ان في مذهبه على ما اقتضاه دليله قد قرر الشرع فمنع المفتي من المالكية المالكي المذهب ان ياخذ برخصة الشافعي وانما اصحابنا الشرع … لان الشرع قرره فمنعه مما يقتضيه الدليل في الاخذ به لا مر لا يقتضيه الدليل

الذي لا اصل له وهو ربط الرجل نفسه بمذهب خاص لا يعدل عنه الى غيره وحجر عليه ما لم يحجر الشرع وحجر عليه ما لم يحجر الشرع عليه وهذا من اعظم الطوام واشق التكليف على عباد الله والذي وسع الشرع بتقرير حكم المجتهدين من هذه الامة صيقه عوام الفقهاء واما الائمة مثل ابي حنيفة والمالك والشافعي واحمد فما شاء من هذا ما جعله واحد قط ولا نقل ولا تجر على واحد منهم ولا قال لاحد قلدني فيما افتيتك به بل المنقول عنهم خلاف هذا ومما يتضمن هذا المنزل الفرق بين تعلق علمه سبحانه بما يستره العبد في نفسه وبين ما يبديه ويظهره وهل يرجع ذلك الى نسبة واحدة او نسبتين ويتعلق بهذا الباب ما يريده الحق بقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وهذه حالتان في الذكر والعلم فاعلم انه تعالى سبحانه غيب ومظهر فيما هو غيب له الاسم الباطن وهو ذكر العبد في نفسه وعلمه بما يسره ومع ذلك الاسم يكون سر العبد الذي يعلمه الحق ذكر للنفس الذي يذكر العبد ربه وبالمظاهر من الاسم الظاهر وهو ذكره للعبد في ملأ الملائكة او ملأ الاسماء الالهية وعلمه بما يبديه العبد في عالم الشهادة ومع ذلك الاسم يكون علانية العبد التي يعلمها الحق ذكر العلانية الذي يذكر العبد به ربه واما العلم بالخفي فهو ما لا يعلمه ولا يمكن ان يعلمه الا الله وهو علمه بنفسه وما عدا هذا العلم فهو اما علم سر او علم علانية فيتعلق العلم بثلاثة اشياء الجهر والسر وما هو اخفى من السر ويتعلق الذكر امران ذكر الملأ وهو نوعان الملأ علماء الاسماء وملأ الملائكة والامر الاخر ذكر النفس فقد دون الذكر مع العلم في التقسيم ومما يتضمن هذا المنزل كون الانسان قد اودع الله فيه علم كل شيء ثم حال بينه وبين درك ما عنده وما هو الانسان مخصوص بهذا وحده بل العالم كله على هذا وهو من الاسرار الالهية التي ينكرها العقل ويحيلها جملة واحدة وقربها من الذوات الجاهلة في حال علمها قرب الحق من عبده وهو قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وهو قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ومع هذا لا يعرف ولا يدرك الا بتعريفه او بالاخبار وما دل عليه عقل وهكذا جميع ما لا يتناهى من المعلومات التي يعلمها هي كلها في الانسان وفي العالم بهذه المثابة من القرب وهو لا يعلم ما فيه حتى يكشف له عنه مع الآنات ولا يصح فيه الكشف دفعة واحدة لانه يقتضي الحصر وقد قلنا انه لا يتناهى فليس يعلم الاشياء لتوهي الى ما لا يتناهى وهذا من اعجب الاسرار الالهية ان تدخل في وجود العبد ما لا يتناهى وهذا من اعجب الاسرار الالهية ان تدخل في وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل في علم الحقائق ما لا يتناهى من المعلومات وعلمه عين ذاته والفرق ان تعلق علم ما لا يتناهى وبين علم الحق ما لا يتناهى من في نفس العبد ان الحق يعلم ما في نفسه وما في نفس عبده تعيينا وتفصيلا والعبد لا يعلم ذلك الا مجملا وليس في علم الحق بالاشياء اجمال مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم للعبد من نفسه ومن غيره فكل ما يعلمه الانسان واهمه وكل موجود فانما هو تذكر على الحقيقة وتجديد ما نسي ويحكم هذا المنزل على ان العبد اقامه الحق في وقت ما في مقام تعلق علمه فيه بما لا يتناهى وليس بمحال عندنا وانما المحال دخول ما لا يتناهى في الوجود لا تعلق العلم به ثم ان الخلق اتساهم الله ذلك كما انساهم شهادتهم بالربوبية في اخذ الميثاق مع كونه قد وقع فصار ذلك تقديرا بالخبر الالهي وايمانا به فعلم الانسان وايمانا هو تذكر فمنا من اذا ذكر تذكر انه قد كان علم ذلك العلوم ونسبه كذي النون المصري وغيره ومنا من لا يتذكر ذلك بل يكون في حقه ابتداء علم ولولا ما هو عنده ما قبله من العلم ولكن لا يشعر بذلك الا من نور الله بصيرته وهو مخصوص بمن حالة الخشية مع الانفاس وهو مقام عزيز لانه لا يكون الا من استصحبه التجلي دائما ويتضمن هذا المنزل مسائل ذي النون المصري المشهورة وهو المحال المعقول بالنسب الالهية ويتضمن علم المفاضلة بين المثل فريق من جميع الوجوه ويتضمن ان كل جوهر في العالم الجسم كل حقيقة في العالم كان كل اسم الهي يستحق جميع الاسماء الالهية وهو قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا العلم خاصة انفردت به دون الجماعة في علمي فلا ادري هل عثر عليه غيري ام لا وما في الاسماء فقد قال ابو القاسم بن قسي في خلع النعلين فرحم الله عبدا بلغه ان احدا قال بهذه المسئلة من نفسه كما فعلت انا او من غيره فليلحقها بكتابه في هذا الموضع استشهادا الى فيما ادعيته فاني احب الموافقة وان لا انفرد بشيء دون اصحابي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون ومائتان في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرات المحمدية

فلحسوم علوم ليس يشبهها ٥ زهر المعارف من زهر الرياحين ٥ وزهر روضك من زهر السماوات
دانسوانها فادر الكتب بواسطة ٥ علم النفوس لاسباب وافات ٥ لان ادراكها للذات بالذات
ابهالهم ليس اجمال لا يعلمهم ٥ حقائق الحق لا يخفى مداركها ٥ في طيه عندهم مكر الكرامات
ان قلتم فهم اذ قلت لا فهم ٥ هزل الاكابر جد عن مشاهدة ٥ الى الاب واجدا ولا دعلات
٥ بما يراه من اعلام وايات ٥ ان الرجال وان حققت شيمتهم ٥ وهي المعبر عنها بالسمارات
٥ بان ذلك مربوط باوقات ٥ لكونهم بين الام وبين لذات ٥ لانه ليس يغنيهم مناظره

كان شيخنا ابو العباس العريبي ممن يحقق بهذا المنزل وفا وشا فيه مرارا كانت تدبه فيه رائحة رحمه الله اعلم ان هذا قد جمع بين المشقة الشديدة والامور التي لا تنال الا بالاهوال الشدائد والآفات المانعة عن ادراك المطلوب وبين الرفق وارتفاع الآفات والوصول الى المطلوب بالراحة المستلذة المعشوقة للنفوس وما بين الطريقين شدائد عظام فاول علم يحصل هذا المنزل علم الخروج عن الطبع فاعلم ان الحركات منها طبيعية ومنها قسرية فلا يحتمل ان الحركة الطبيعية تعطي لذة والحركة القسرية تعطي الما لخروجك عن الطبع قد يكون الامر كذلك وقد يكون الامر على النقيض فلو وقع الانسان من علو عظيم لكان نزوله الى الارض عن حركة طبيعية ولكن اذا وصل الى الارض تكسرت اعضاؤه وتضاعفت الامه وسببه الاستمداد الذاتي وعدم موافقة الاختيار الذي تطلبه ربانية المودعة فيه التي قيل لم اخرج عنها فاتقل والحركة القسرية هو ان يعرج بك فيرى من الآيات والفرح والنشرة على قدر ما علمت به تلك الحركة القسرية التي اخرجته عن طبيعته

واضطراره ودواعيه في اختياره فلا ينسرح بكل ما تقتضيه الطبع واعلم ان الصفات التي جبل عليها الانسان لا تتبدل فانها ذاتية له في هذه النشأة
الدنيا والمزاج الخاص من الجبن والشح والحسد والحرص والنميمة والتكبر والغلظة وطلب القهر وامثال ذلك والامام يجتهد بها في ايديه معارف فيزيدها
اليها حكماً مشروعاً فان صرفت اليها احكام هذه الصفات سعدت ونالت الدرجات ... عن اتيان المحارم لما تتوقعه من المغفرة ...
وحسدت من يستحق المال ويعلم العلم وحرصت على الخير وسعت بين الناس بما يبال الخير ... الرحمة ... من الاذى ... الطيبة ...
باسه على من تكبر على الله واغلظت القول والفعل في المواطن التي تعلم ان ذلك في مرضات الله وطلبت القهر على من ناوى الحق ... ولم تزل ...
عن صفاتها وهم فيها في المعارف التي يحمد عليها ربها ... فالشرع ما جاء الا بابانة ... الطبع ... الانسان ... المشقة ...
عليه ما يقتضيه طبعه الا من هذه الصفات ... المعارف ... الناس ... الاغراض ... الذي ... الالم عليهم ... فلو ان الانسان
يعرف ... لا يسترح ... قال ... الحق ...
[illegible]

[illegible]

من الكفر قوما ينادون به في نفوسهم وقد اخبر الله بذلك وكذلك ما يسلط عليهم من القتل والتعذيب كل ذلك من انفاذ الوعيد لحظات وحركات تقيضها البشرية والطبع مما يتعلق بالمنصب الذي هم فيه لكن من حيث انهم بالتبشير ومن هنا تعرف قول الله لرسوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قد قرر الذنب واوقع المغفرة فافهم من ذلك [illegible] انه لا يعاقبهم في الآخرة والحق المغفرة بالدنيا لما فيها من الآلام والامراض النفسية والحسية وهو من انفاذ الوعيد في حقهم وصحيح قول المعتزلي في [illegible] مسئلة [illegible] وان الاشعري [illegible] ذلك على الله ويمكن ان كل جائز واقع وكل ما يجوز [illegible] فيبين من ذلك الطايل والانفعال عنه سهل وليس هذا الكتاب موضع ايراد هذا العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون ومائتان في معرفة منزل [illegible] من المقام [illegible] في الحضرة المحمدية

ان البعد [illegible] منزل ۞ قد [illegible] ۞ فاذا [illegible] ۞ [illegible]

فالحق يجري [illegible] حكمته ۞ والكون في الاكوار والادوار ۞ والحق من تحت [illegible] ظاهر ۞ والامر من فوق [illegible]

[illegible]

انقذتها بنو ولا اوشر ولا اوشيئا فشاع الخبر وانتهى الى السلطان و قرروا عند السلطان انى كنت سبب قتله فالتفت السلطان ثم كان تجدد
ثلاث سنين حال القاتل واعترفت بين يدى السلطان بتقريع ما سبب ذلك فقال ما له سبب ولا فعل مني شيء الا اني مررت عليه وهو
نائم في جنبه والحمام في [illegible] فمددت الى حجر كبير عظيم فقلعته ووازنته برأسه ورميت عليه فما تحرك وما انحدرت عليه شيئا ولا
طمعت في شيء من ذلك ولا اكترثت فقتله السلطان وبعث الخبر الى بذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

الباب الحادي وثمانين وثلثمائة في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب

ان القرب من كانت سجيته ٥ بحجة البر والابرار تحمله ٥ القرب منزل من لا شئ اشبهه ٥
عيانا قد انزله منزله ٥ احكام قد اعلا قدسا ومنزلته ٥ ولات ان المخلوق يفضله ٥ ان العوالم بالميزان قد ركبها ٥
ولا تفرط ولا تفرط فتهمله ٥ الورب امرا اضافى قرب او ادنى ٥ يكون قوتا لنفس منه نائله ٥ فليعطيه سولا ان كان ذا كرم ٥
وليس الشيخ ان الشيخ يعقله ٥ ان العذاب الذي ياتيك من كتب ٥ قد كنت بالغير في دنياك تنزله ٥ قوص اتاه الذي قد كان يفعله ٥
فكيف ينكره او كيف يجهله ٥

قال الله جل ذكره الرحمن علم القران على اى قلب ينزل خلق الانسان [illegible]

اذا شارت ولهذا ليس في البسملة شيء من اسماء القهر ظاهرا بل هو الله الرحمن الرحيم وان كان يتضمن الاسم الله القهر فلذلك يتضمن الرحمة فانه
من اسماء القهر والغلبة والشدة تقابلها بما فيه من الرحمة والمغفرة والعفو والصفح فوزنا بوزن في الاسم الله من البسملة وبقيت فضل زائد
على ما قابلنا به الاسماء في الاسم الله وهو قوله الرحمن الرحيم فظهر عين الرحمن وعين الرحيم فاذا جاء زائدا على ما في اسم الله منه فزاد في
الوزن فرجح لكان له عرفت بالحكمة في خلقه وان الرحمة تقابلت في الاسم الله الجامع من البسملة هي رحمته بالبواطن ومنها من ظاهرة وهي
الرحمن الرحيم هي الرحمة بالظواهر فعمت فعظم الرجاء للجميع وما من سورة من سور القرآن الا والبسملة في اولها فاولنا انها اعلام من الله ان المآل

تلك الاوعية والماء الذي يملئت منه من ذلك النهر كالارواح من الروح الكل وقالت طائفة بل تكتسب بمجاورتها للجسم هيئات رديئة وحسنة فتتميز
بتلك الهيئات اذا فارقت الاجسام كما ان ذلك الماء اذا كان في الاوعية يلحقه امور يتغير عن حالته اما في لونه او رائحته او طعمه فاذا فارق الاوعية
صحبه في ذاته ما اكتسبه من الريح او الطعم او اللون وحفظ الله عليها تلك الهيئات المكتسبة واتفقوا في ذلك بعض الحكماء الشرعي وطائفة قالت
ان الارواح المدبرة لا تزال مدبرة في عالم الدنيا فاذا انتقلت الى البرزخ دبرت اجساما برزخية وهي الصور التي يرى الانسان نفسه فيها في النوم
وكذلك هو الموت وهو المعبر عنه بالصور ثم تبعث يوم القيامة في الاجسام الطبيعية كما كانت في الدنيا والى هنا انتهى خلاف اصحابنا في الارواح مبدأها وكذا
واما اختلاف غير اصحابنا فيها فكثير وبعض هؤلاء مقصودنا ايراد الكلام من بعض من اهل طريقنا واعلم يا اخي تولاك الله برحمته ان الجنة التي تنتقل اليها
في الاخرة واخبار ليس يصل اليها من هو من اهلها في الاخرة هي مشهودة اليوم لك من حيث محلها لا من حيث صورتها فانت فيها تتقلب على الحال
التي انت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصورة تحجبك التي حجبت تلك فيها فاهل الكشف الذين ادركوا ما غاب عند الناس يرون ذلك المحل ان كان
جنة روضة خضراء وان كان جهنم وتحجب ما يكون فيه من نعوت بردها وحرورها وما اعد الله فيها واكثر اهل الكشف في بدايات الطريق يرون هذا
وقد نبه الشارع على ذلك بقوله بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاهل الكشف يرونها روضة كما قال وكذا في النيل والفرات وسيحون وجيحون
انها من الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ولم يكشف عن بصره ما يدرك مثل الاعمى
في بستان لا هو غائب عنه في بستان فلا يعرض كونه لا يراه انه لا يكون ان فيه بل هو فيه وكذلك الاماكن التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انها من
النار كبطن محسر وغيره وهند امر الاشياع في الخروج منه لانه فانه يرى ما لا يرى ويشهدون من الناس من يستصحبه على ما قد اراد الله من ذلك
كما يخفى عليه الاترى اهل الورع اذا جاءهم الله من اكل الحرام من بعض علاماته ان يغثى نفسه ذلك المطعوم في صورة تحرم عليه قيرا ودما او خنزيرا
فيمتنع من اكله فاذا بحث عن كسب ذلك الطعام وجده حراما فاهل الله يبصرون بها واذان يسمعون بها وقلوب يعقلون بها والسنة يتكلمون بها
يرى من هو الاعين والاذان والقلوب والالسنة عليه من الصورة فتلك الاعين تشهدون وتلك الاذان يسمعون وتلك القلوب يعقلون وتلك
الالسنة يتكلمون فكلامهم حسب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب صم بكم عمي فهم لا يعقلون والله ان عيونهم لفي وجوههم وان سمعهم لفي اذانهم وان السنتهم
لفي افواههم ولكن انتفى ما تشتهيت فالحمد لله الذي حبانا بتلك القلوب والالسن والاذان والاعين ولقد ورد في حديث نبوي صحيح عند
اهل الكشف وان لم يثبت طريقه عند اهل النقل لضعف الراوي وهو صدوق فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزيد في كلامكم وتمريج في قلوبكم
لرأيتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع وقال تعالى لتبين للناس والكثير من هذا الباب الصريح ما يكفي ولكن من يشرع محله لاثار ربه ان من يقبل ما يسمع
من غير زيادة فيه هذا قليل جدا والله ولي التوفيق واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التخييل وعلم ما يحيل الاصل الذي انما رشحي النار من العلوم اذا دخلوا وعلم ما تتطلبه
عالم الطبيعة من الاسرار الالهية التي لا تعلم من غيره وعلم الغيب به الدال على العاقبة وعلم تركيب البراهين الوجودية وعلم الالحاد والروحاني والصوري وعلم السبب
الى الشيء وعلم ما بين به نظام الترتيب وحفظ صورته عليه وعلم التجلي في الحجاب وعلم الاحكام الالهية على غير طريق الشرع وعلم توحيد الافعال وعلم الحاق الاعمال والاحوال
بالاعمال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلثمائة في معرفة منزل العارف الجبرئيلي من الحضرة المحمدية

لستر كابن النفس مشغلي متنزه ه يجري بذلك اقوام اذا ما تراه ه للشمس في الفلك الاقصى علامات
لا تنجلي لهم الا اذا ما تراه ه من الحور سكارى في بيوتهم ه وعالم في وجود الكون ايات ه اعلم ان من الارواح العلوية السماوية
المعبر عنها بالملائكة مقربين لهم امر مطاع فمن نشئه هو اعليه من الملأ الاعلى وهم اصحاب امر لا اصحاب نهي فلا يعصون الله ما امرهم وقد نبه الله على ان جبريل عليه السلام
منهم بقوله مطاع ولا يكون مطاعا الامن له الامر فيمن يطيعه فاعلم ان العارف اذا كان نشئته روح من الملأ الاعلى من هؤلاء الارواح التي لها التقدم على غيرها
لانه انس واسمعيل وعزرائيل وميكائيل وجبرائيل النوال وقد مضى وانشالهم فان العارف يكون له اثر في العالم العلوي والسفلي يتقيد بمرتبة ذلك
الروح الذي يتولاه من هؤلاء فمن تولاه اسرافيل يكون له من الاثر بحيث مرتبة اسرافيل وما يكون تحت حيطته وامره وكذلك كل روح بهذه
المثابة رجل او امرأة هم على مقامه وهو الذي يسمونه فلان على قلب آدم وجماعة على قلب آدم وجماعة على قلب ابراهيم كما لهم من المنازل ما لا ابراهيم
وقوم من مقام الولاية التي لهم لا من مقام النبوة وان كان لهم منها شرب في بعض مقاماتها الا انها كالرؤيا جزء من اجزاء النبوة وغيرها واما النبوة
بالكلية فلا تحصل الا لنبي واما الولي فلا الا ان يكون له من ظهورها وتقربه وتوبته في فيه غيبته بأخذه عنها وتترجم وكذلك من حجاب الظهر
ويكون للنبي من النبوة او من الامام ينزل على قلبه او على طبعه نعتا في سمعه فاكثر لي بحد ابرها ذوقا هو فيها كالاعمى الذي يحس بجانبه بشخص
ولا يعرف من هو ذلك الشخص ولهذا تقول الطائفة لا يعرف النبي الا النبي ولا الولي الا الولي مشيرة فالنبي ذو عين مفتوحة للنبوة
النبوة والولي ذو عين مفتوحة لمشاهدة الولاية وذو عين عمياء لمشاهدة النبوة فانها من خلفه فهو فيها كحفظ القرآن لان من حفظ القرآن
فقد اندرجت النبوة بين جنبيه ولم تزل في صدره ولا في قلبه فان ذلك من رتبة النبي لا رتبة الولي واين الاكتساب من التخصيص فالنبوة
اختصاص من الله يخص بها من يشاء من عباده وقد اغلق ذلك الباب وختم برسول الله صلى الله عليه وسلم والولاية مكتسبة الى يوم القيامة
فمن تعمل في تحصيلها حصلت له والتعمل في تحصيلها اختصاص من الله يخص برحمته من يشاء قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء كما قال يهدي به من يشاء وما من عباده فحيز النبوة مكتنف الولاية فالاولياء اهم ولاة الحق على عباده والخواص منهم الاكابر يقال
لهم رسل وانبياء ومنهم الاولياء اتباعهم كلهم اسم الولاية فالولاية الفلك المحيط الجامع للكل فهم وان اجتمعوا في منصب الولاية فالولاية مراتب

...ال على الخلق والقاضي والي الشحنة والمحتسب الى ان مرتبة السلطان من رتبة صاحب الحسبة وكلهم لهم الاثر في الولاية وكذا
...حق الانبياء والرسل والاقطاب كل ولي على مرتبته فالسلطنة لا تحصل بالكسب ... في تحصيلها اكثر والتقديم
...خدمته من مال او متاع فتوليته السلطان المنصب الذي يليق به جزاء ما قدم عليه وهو منزلة من يحصل له الولاية من عند الله بالخدمة والتقرب
...صلة الرحم ومن الناس من يلازم خدمة السلطان في ركوبه وخروجه ويتقرب اليه فاذا امر السلطان بامر يفعل بالائتمار ابدا
...امتثال اوامر السلطان ... المشابهة ... الولاية من الله بمراقبته والمبادرة
...التي ندب اليها الا التي افترضها وهو قوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا
...في الولاية وكذلك من يتعرض للسلطان ويخدمه ... على اوامر السلطانية التي اوجبها
...منها ولا يتيسر ... على الوجوب ...

عن الحق في العالم حتى الانسان في نفسه وعلم الكشف واما الحجاب الذي بين الناس وبين ما يكشفه بالكاشف وهل هو شرط في الطريق ام لا
وعلم رؤية الارواح العلوية وعلامة الصادق ممن يدعي رؤية الارواح من الكاذب وان فيهم علامات يعرف بها من يصدق منهم ممن
يكذب وعلامات اخر لنا ايضا في الصادق منهم اذا اخبر عن ما رأى هل هو مخبر عن الارواح انفسها او عن خيالات في مثله القوة فيتخيل
انه رأى الملك او الجن وهو ما رأى الا ما تشكل في خياله من مثله لقوة سلطان الخيال عليه خارجه في وهمه قلنا في مثل هؤلاء علامات
فهو ما نصدق فيما رآه ونخطئ في الحكم انه رأى ملكا او جانا وذلك المرئي ليس بملك ولا جان فهذا من خصائص علم هذا المنزل وعلم الوجيد(?) ولمن
يرجع ومن عارض القرآن من اين اشتبه عليه كالحلاج حين دخل عليه عمرو بن عثمان المكي فقال له ما تصنع يا حلاج فقال هو ذا اعارض القرآن
فدعا عليه قالت المشايخ فما اصيب الحلاج الا بدعوة هذا الشيخ وعلم الهمة المجردة هل لها اثر في الافعال كما تقوله الاشاعرة في مسألة الكسب
او لا اثر لها وهل مظهر من مظاهر الحق او يكون في وقت من مظاهر الحق او يكون في وقت من مظاهر الحق وهي المشية التي تتعدد في اوقات
لا تكون مظهر الحق فتكون قاصرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون في معرفة منزل ايثار الغنى على الفقر من الحضرة الموسوية وايثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية

غنى نفس المحق مستعار ه وفقر النفس …
فلولا الفقير يكون ملكا ه لزار العالمين ولا ابار(?) ه ولان الغني يكون عبدا ه لكان له التقدم في الفخار
تحكم الجهل قد عم البرايا ه فلا يدري بحكم العلم دار

ومن هذا المنزل

الكون اعني لنقص كاين فينا
والنور يلبس به نقص تحجبه ه لك الكمال ولي ضد الكمال لذا ه ينبي عنك وعنا ما نوجهه ه قد قلت انك موصوف بمعرفته
ونحو جهلي عقلي مفرق فيهم لكم ه لاني فارق محتاج الى محتجبه ه اني لا عجب من امري يجيبني ه وكيف اطرد فقرا لي يتبعه(?)
لولا وجودي لما قام الدليل له ه وما رأوا علة فيما يوجبه ه فقل لعلمك لا تفرح بما ظهرت ه ان كنت الا الجهل ظاهر فيه

ومن هذا المنزل

لولا وجودي ما تعالى ه ولا تداني ولا تجلى ه فناب عنه وجودي غني
وقد تعالى لما تجلى ه فعمت في ارضه اماما ه خليفة سيدا متعلى ه احكم فيه بحكم ربي
وهو مني الفقير لما تجلى ه فعندما تم لي مرادي ه نادت مولاي قال مهلا ه فردني الى احامي(?) حيث كنت
فقال اهلا بكم وسهلا ه

اعلم ان الله تعالى نعما يستعمد(?) المتكبر الفقير اشد ما تعار لنفسه فانه طلب من عباده ان يعاونوا(?) واثار الله اقوا
اهلكت جرانه عيرات غيرتك بعد نفوذ محمد فيما عليك ويغيره يشير اليه تلك نفود محمد فيما عليك الاعليه فهو شيء ترتفي عليك وتغيرته لك و
عليك غيرتك لو فانت المحمود على كل حال وكل وصورة العقل ارفع مقام يكون للعبد ليس وراءه مقام اصلا فينبغي للعبد ان يغار لنفسه في
هذا المقام ولا بد فان الله تعالى يغار اذا اخرجك مطاع بأخذ الاحر وقد حاكت على عظم مرتبته واجرا وكذلك … صغيت في ولكي الوقت
زائرا ايضا عليكم فيكون قبولك على الفقير وشغلك به الى ان تخرج من شأنه الذي جاء اليه فان تجلى الحق عند ذلك الفقير اعلا وجلالا من تجليه
في صورة ذلك الملك فانك … ابن الحق بشيء المملكة المطاع فكيف في غير موطنه اللائق به فلا غيرة … ينبغي لو واتى للعبد غيرته
السيادة فاذا ظهر فيها دونها فقد اجل بها واشكل الامر على الاجانب في اعز فوال … من العبيد اذا رآه على صورته في مرتبته ولذلك
قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى انا قد ذكر … الله له لوتمم لا لم
وكان سبب هذه الاية ان زعماء الكفار كالاقرع بن حابس واشباهه قالوا لما منعنا من مجالسة محمد الا مجالسة هؤلاء الاعبد يعنون بلالا
وخباب الارت وغيرهما فكبر عليهم ان يجمعهم والاعبد مجلس فاعدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرصا على ايمان مثل هؤلاء فاعز اولئك
الاعبد اذا رادوا مع هؤلاء الزعماء لا يعرفونه الى ان يفرغ من شأنهم واذا قبل الزعماء ردا الاعبد عنه ان يخلو لهم المجلس فانزل الله
غيرة لمقام العبودية والفقراء ليستمعوا بعقيقة عزة … في غير محله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جالس هؤلاء الاعبد
واشباههم لا يقوم حتى يكونوا هم الذين يقومون من عنده ولو اطالوا ما اطالوا وكان يقول عليه السلام ان الله امرني ان احبس نفسي معهم فكان
اذا اطالوا الجلوس عنده يشير اليهم بعض الصحابة مثل ابي بكر وغيره ان تقوموا حتى يتفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض شؤونه فهذا
من غيرة الله للعبد والفقير المتكبر وهو من اعظم دليل على شرف العبودية والاقامة عليها وهو المقام الذي يدعو الناس اليه فان
جميع النفوس مجبولة(?) عندهم ارباب الجاه والمال لان … والغنى … بحيث … بالصفة تواضع الناس وافتقروا اليها ولا يفرقون
بين ما هو عز وغنى ذاتي وبين ما هو عرضي في الاكوان … والصفة ولهذا عظم في عيون الناس من استغنى عنهم وزهد فيما بايديهم اكثر من
الملوك على ما هم فيه من العزة والسلطان كالعبيد بين يدي الزاهد وذلك لغناه بالله وعدم افتقاره اليهم … وما في ايديهم من عرض الدنيا
فاذا التمس الفقير من الغني بالمال شيئا من عرض المال سقط من عينيه بقدر ذلك مع كونه سيدا … قضاء حاجته حتى لو … في طلب
تلك الحاجة وزالت بعد طلب الحاجة … عنها بقدر ما طلب فصفة الحق تعالى حيث ما ظهرت محبوبة مطلوبة عند الناس الذين لا
يفرقون بين ظهورها عند من يستحقها وبين ظهورها عند من لا يستحقها ولو علم هذا الذي هو ان اعز الناس الى المال اكثرهم مالا وذلك ان
الفقير المدقع محتاج بالضرورة الى ما يسد به خلته فهو فقير ذاتي والغني بالمال مع كثرة ماله يحب … على قسمته على عدم … وحفظه

لكلام

لكلام ومع هذا ترك اهله وولده وذهب في ماله وتخاطر به في البحار والاعداء وقطع المفاوز الى البلاد النائية … وغربا في … زائد
على ما عنده … فقره اليه وربما هلك في طلب هذه الزيادة فهو لا جهله … فقره ما خاطر بالانفس في طلب الاخس والفقير الزاهد
يرى ان هذا الغني افقر منه بكثير وهو في نفسه مذموم وان هذا الزاهد لولا غناه وتنزهه عن هذه الاعراض لكان اشد حرصا في طلبها من التجار والملوك
ولنا في هذا المعنى ابيات منها

شعر

بالمال ينقاد كل صعب ه من عالم الارض والسماء ه يحسبه عالم حجابا
لم يعرفوا لذة العطاء ه لولا الذي في النفوس منه ه لم يجب الله في الدعاء ه لا تحجب المال ما تراه
من عسجد مشرق الرداء ه بل هو ما كنت يا بني ه به غنيا عن السواء ه لكن برب العلا غنيا
وقائل الحق بالوفاء ه

ولنا فيه

المال يصلح كل شيء فاسد ه وبه يزول عن الجواد عثاره

هذه حالة انفسها اهل طريقنا ورأوا ان الغنى بالله تعالى من اعظم المراتب وانه من ذلك التحقق بالتنبيه على الفقر الى الله الذي هو صفتهم الحقيقية فجعلوا
في الغنى بالله بحكم التضمين لحبهم في الغنى الذي هو خروج عن صفتهم والرجل انما هو من عرف قدره وتحقق بصفته ولم يخرج عن مولاه ووقف(?)
على شأنه خلقه ربه ونعته واسمه الذي نعته به وسماه فقال انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فلزموا النفس وجاهدوها اذا ارادت ان تشارك
ربها في اسم الغنى وتخرج عن اسم الفقير فانظر ما بين الرجلين وما رأيت احدا من اهل طريقنا اشار الى ما ذكرناه اصلا من غوائل النفوس المبطونة
فيها الا الله تعالى فهو الذي نبه عباده عليها ونبه … لما سمعوا وتعاموا وكم جهدت ان ارى لاحد في ذلك تنبيها عليه فما وجدت …
من الله تعالى ان لا يجعلنا ممن انفرد بها وان شاركنا فيها اخواننا من العارفين وما اصحابنا فانهم اخذوا ما يكون صفتهم وهيا ولكن لا يعدو
عن اولا ذنا هذه المرتبة وتنبهوا الى ما جهل الكاملين من العارفين من ذلك فقد حصل لهم خير كثير منعهم هذا القدر ان يسيئوا الادب مع الله تعالى
ومن اسا الادب في طريق الله وهو مما يستدرج الله به العارفين غرة الشيوخ على اتباعهم من المريدين بما افتقروا اليهم فيه من التربية …
بهم فان الشيخ اذا لم يعرف هذا المقام حق معرفته … عن فقره الى ربه حالا ويكون شهوده عنده ذلك غنى بالله والغني بالله يطلب
الغيرة والحال المحقق صاحب هذا المقام اذا رأى المريد من يفتقرون اليه فيما يبتغون عنده من الله تشكر الله على ذلك حيث الزم الله به فقرا اليه …
يحققهم فقرهم على فقره الى الله فانه ما جالس لا ينظر صفة فقرهم اليه بشيء فقره الا الى الله فهكذا هو حال الشيخ المحقق فينظر هذا الشيخ المريد من المفتقرين(?)
اليه بعين من ذلك بينته على طريقه ليسلك اذا نزل به القدم فيه فهو كمن … وجد من يأخذ بيده كيف يكون حب ذلك الغريق فيه حيث امسك عليه حياته
فيرى هذا الشيخ حق المريد عليه اعظم من حقه على المريد فانه … الشيخ بحال ذلك الشيخ هو شيخ المريد بالقول والرتبة فان كنت عاقلا فقد نبهتك
على الطريق الانفس فاعمل عليه فما ابقيت لك شيئا في النصيحة ولنا في هذا المعنى

شعر

انا عبد والذل بالعبد اولى
لا اراني اتقرب من الحق اعلا ه فانظر وفي كلما قلت قولا ه كان قولي حالا وعقدا وفعلا ه ان غيري يقول اني عبيد
فاذا ما شئته قال مهلا ه

فتأتيها الولي الحميم لا تبيع العلم بالظن فاحزن … كانت حالته هذه غيرة الاعيان اعلا وعزة
الفقراء اولى فليكن شأنك تعظيم المؤمن الفقير على المؤمن الغني بالله العزيز لحاجة المحجوب عن نفسه فان المؤمن الفقير هو مجلى حقيقتك وذات
ما هو مشاهده بنفسك ضد الخروج عن طريقتها فالفقير المؤمن مجلى مرآتك ترى فيه نفسك والمؤمن الغني بالمال هو مرآة تلك صدئت فلا ترى
نفسك فيها فلا تقف مع اعلى وجهك من التعرض عنك الله فيه … بل ابان والله في ذلك عن ارفع طريق الله وزجر عن طريق الرد
فقال كلا انه عاد وزجر الحال بحيث عما ذكرته وقررته لك في هذه النصيحة فلا تقول بالغنى والفقر لغير مستحقها وهو الله تعالى لكن من الفعل الاصل
الا لمن لم يدنسوا اعلمهم بنفعه والشيطان مفقود ومعد ان اعتقد لك عن الطريقة لتسلك الى غاب عنها الرجال الذين شهد لهم بالكمال فاعلم ان الاولى
بملك الانسان ان لا يملك من ذلك شيئا واذا استعمل تستحق ملك الاحوال فانه لا يملك فالا ما الاحوال اخر الحال الذي وجب له ملك هذا الحال
هو الحاكم عليه في الوقت وان الوقت له فان بعض الناس غلط في حق الشيخ من اهل طريقنا وجعلوا من الفرق بين الانبياء والاولياء ملك الحال
فقالوا ان الانبياء يملكون الاحوال والاولياء تملكهم الاحوال وهو غلط كبير من كل وجه فان الانسان لا يخلو ابدا من حال يكون عليه في كل
وقته وهو الحاكم عليه واعلم ان الله قد قررت في نفوس الاكابر من رجال الله تعظيم صفات الحق حيث ما ظهرت فان ظهرت على من يبقى
فيه بحكم الغرض كان تعظيم هذا الرجل الصفة التي لا تحل الا طاهرة فيه فان عقل المحجب الموصوف عن الصفة فعظمه من اجلها وينبغي ان لا
يكون ذلك الا فيمن اتبعه الحق اياها الا فيمن هو فيها كان كلابس ثوبي زور كالمتشبع بالملك واذا عظم ما هو من صفة الحق اذا ظهرت
في شخص ووجدت صفته في شخص اخر … عن صفته اعظم ما ان يعرض عن الحق … به نفسه فلم يقيد الا التعظيم ويتحرى مع ذلك تعظيم
المحل الذي ظهرت فيه صفة الحق وان كان ليس مقصودا للمعظم ومع هذا فالذي نبهناك عليه اولى واحق بالتقديم من هذا وما احسن قول
النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال انزلوا الناس منازلهم وامرت ان انزل الناس منازلهم ومنازل الناس هي الصفة التي تعمهم وهو الذي امر عليه السلام
ان ننزلهم فيها وهي التي ذكرناها ونبهناك عليها من الذلة والافتقار وكل ما ورد في القرآن مما وصف الانسان مما ليس له بحقيقة فانما
هو بمقابلة امر قد ادعاه من ليس من اهله فيقول من … ليكون الكي في حقه قال في ذلك عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فنخرج محمدا واصحابه منها … فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن في قتل ابيه بما يسمع الله
تقول لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم وكان من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما اريدان يحدث بان محمدا قتل اصحابه في خلاف امد العزة لرسوله وللمؤمنين في مقابلة دعوى المنافقين اياها فقال تعالى يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمن ينسبون العزة وكيف ينسبونها الى غير الله من
المؤمنين وما حفظ الرسول والمؤمن فيها ولم يقبل باخراجهم بل هذا القايل لم يزل بالمدينة ودفع لركبته رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجه فداه ويده كانت
عند النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عمه العباس حيث اسر في غزوة بدر وكذلك في ثوبه فلم يبق للمنافق يوم القيامة مطالبة النبي
صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك فاذا رايت عارفا قد وقع في مثل هذا فاعلم انه ما قصد سوء تعظيم منفعة قوم وتصغير نفسه فان كنت مثله في المقام
او اكبر منه فذكره بما غفل عنه واذا كان في المقام صحيح لك وانت شاهد فيها لغفرة تكون اكبر منه في تلك الحالة وان كنت نازلا عنه في عز ما
فطلب كل وجه ذكره فان حاله الايمان في ذلك الوقت فانه تقبل الذكرى وان اشهدك وقال المثل تقول هذا علم انه قد سقط من عين الله وقد
حجبه الله عن عبوديته ومن الايمان فاتركه فقد فعلت ما فرضه الله عليك وادع له فان الله قد اعمى بصيرته عن سبيل الله واعلم ان هذه الصفة التي تهلك
عليها اعطيناها حالا وهذه من حضرة القدس نهي منها ولا يتصف بها الا من له عند الله ارفع المنازل فان كان رسولا فارفع المنازل في الرسالة
وان كان نبيا فارفع المنازل في النبوة وان كان وليا فارفع المنازل في الولاية وان كان مؤمنا فارفع المنازل في الايمان وان كان
نصرانيا او مجوسيا او يهوديا او معطلا فهو في ارفع المنازل بها في صفته وفي مقامه
شعر
ان الكبير من الرجال هو الذي ... لا يدعي معبدا ومعبودا
ويهودا او منصرا او مجسا ... ومعطلا او مشركا وموحدا
ومنزها او مشبها ومخيرا ... ومحكما ومرجيئا ومجبرا
تمت صفات جلاله وكماله ... كل الانام وكان حقا لعبده
ان الغيور هو الذي لا ينثني ... عن نعت حال الضلالة والهدى
وان المحل الذي تقوم بوجوده الصفة لا بد لصاحبها ان كان سعيا اي ملة كان وبالجملة ان يرجع الى دين الهدى
ويسلم ويؤمن فيكون اكمل الناس ايمانا واعظمهم منزلة عند الله وكرامته فان الصفة اسبق فادته الى الاسلام اعظم الصفات عند الله قدرا في حق
العبيد فترك المنازل النبوية العلية وترفعه في عليين ويتلقاه من الملائكة كل ملك كريم على الله محسن في عبادة ربه هو الذي ينزل الى هذا العبد
من عند الله لمناسبة التي بين هذا الملك وبينه فيها فذلك بين غيره فهو الذي ينزل بهذه الصفة في عليين فلا يكون في صفته اعلا منه نزل الامين على
بعلم فان كان في درجته ومعه ويكفي هذا القدر من هذا المنزل واعلم ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم فعلم كفران النعم وتفاصيل الكفر والى اين ينتهي كل كفر
بصاحبه كفر الابق وتارك الصلاة والكفر ببعض ما انزل الله وعلم البدر وعلم ونتيجة الشرايع وعلم البرازخ وعلم البعث وعلم اوقات الادوار واوقات
السموات وما يتولد بين السماء والارض وبين توجهات الحق والكون وبين كل زوجين وعلم الاتيان والحيوان وعلم الساعة ولو سميت عشرة
وهل يسمى في كل لسان بهذا المعنى المفهوم من اسم الساعة ام لا وهل لها صورة لها ام لا وكالشمس والقمر ام لا وعلم الصفات المهونة كل
من يتبرح حتى يتبارز بها اهلها وعلم الكتب التي الذين خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه على صحابه فقال ان في الكتاب الواحد اسماء اهل
الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم وعشايرهم وفي الكتاب الاخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشايرهم مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء
فيعلم ذلك من اين اوالكبير على الصغير من غير تكبير الصغير او تصغير الكبير والاتفاق وتداخل بحكم الاسماء حولا ويعلم ان الذين يحيلون العقل الا من يحيل
الهيئة فيعلم ان الله قادر على ايجاد المحال العقلي وقال الجمل من سم الخياط جمع فيها هذا على صغره وهذا على كبره ودخل هذا من هذا المنزل
المقام الذي وراء طور العقل من حيث فالمستقل باده اكبر من كونه مفكرا والا فعقل الانبياء والاولياء قبل هذا الامر من كونه قابلا لا من كونه
ماذكرناه فللعقول حد تقف عنده وليس لله حد يقف عنده بل هو خالق الحد وذلك حد له سبحانه فهو الفاعل على الاطلاق والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وثلثمائة في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية

حقايق الحق بالاسماء والحال ... تقلب الكون من حال الى حال
وليس يدري بالا تقلب ما ... للعقل فيه مجال دون اهل
تخالف العقل بعقيب الوجود فما ... للعقل شيء سوى قيد واعلال
ان العقل يشهد واثبات الصفات لها ... عينا وقلبك في تقليب احوال

هذا المنزل يحوي على علوم كثيرة منها علم الفوق وهو الرمي والقوس والاخول فيه وعقد الاصابع على الوتر والسهم وكيفية الاطلاق وسد السهم
والمناضلة فان الله ما اعتنى بشيء من آلة الحروب ما اعتنى بعلم الرمي بالقوس واقامه في هذا المنزل مرتبة المنازل ما لاسم القوي فامرنا
في القرآن بالاستعداد به فقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وقال عليه السلام الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي وجعلت في هذا المنزل على اربع مراتب واشهد ها اصحاب الاذواق لهذه المنازل بالحكمة علمها اهلها ليعلم
الانسان كيف يصيب الفعل ويؤثر من غير مباشرة ومن اسمه البعيد عن هذا الوصف ومن هذا العلم ينكشف لك سر القدر
وحكم في الخلايق ولماذا يرجع اصله ولا ونيل غايته الا الرمي بالقوس وهو روح كن للايجاد وروح مشيئته للاعدام ويحوي هذا المنزل علم الارواح
المدبرة للاجسام العلوية والسفلية وما حكمها في الاجسام النورية وان حكمها فيها لتشكلها في الصورة خاصة كان حكمها في الاجسام الحيوانية
الانسانية التشكل في الصورة الخيالية مع غير هذا من الاحكام فان الاجسام النورية لا خيال لها بل هي عين الخيال والصور متقلباتها عن ارواحها
المدبرة وهو علم شريف كما لا يخلو خيال الانسان من صورة كذلك ذات الملك لا تخلو عن صورة وهو علم شريف يحوي على اسرار كثيرة
ويحوي هذه الارواح تدبير الامور التي تدبيرها الحق بهذه الاجسام كلها فالانسان عالم بجميع اسماء الحق فيه من حيث روحانيته وهو لا يعلم انه
يعلم فهو بمنزلة الناسي والناسي والاحوال مدبرة والمقامات والمنازل وقد قالها الحكيم في التقسيم الرباعي وهو الرجل الذي يدري ولا يدري

[illegible]

عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين انما كان هذا القول بلسان تلك الصورة التي هي فيها من جملة صور تلك المراتب فترجم لنا
في هذه الدار عن تلك الصورة فهذا من احوال الخلق ولنا صور ايضا فوق هذه لم نذكرها لان ليس لنا الترواح من قول شارع ولا من
دليل عقلي نركن اليه في تعريفنا اياك بها فسكتنا عنها والا فلنا صورة في الكرسي وصورة في العرش وصورة في الهيولى وصورة في
الطبيعة وصورة في النفس وصورة في العقل وهو المعبر عنها باللوح والقلم وصورة في العماء وصورة في العدم وكل ذلك معلوم عند الله تعالى
وهو الذي يتوجه عليه خطاب الله اذا اراد ايجادنا وخرجنا في الوجود فبادرنا وطلب الخروج من حضرة العدم الى حضرة الوجود فتصبغ بالوجود
وهو قوله تعالى ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون اي ونحن له خاضعون ونحن في كل ما ذكرناه حال تميزنا في تلك المقامات
موجودين مصورين فيه فما وسع ملك الله وما اعظمه وكل ما ذكرناه في جنب الله كلا شيء ومن الاحوال التي ترد على قلوبنا حال كوننا في
الميثاق الذي اخذ ربنا علينا قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى انت ربنا
فلولا ما كنا موجودين في صورة آدم الظاهرة معينين مرتبين متميزين عند الله في علمه وذريته وعندنا لما قلنا بلى انت ربنا فاخلصنا في
التوحيد وكيف لا نخلص ونحن في قبضته حيث هو وهو الذي يحيط بكل شيء فاعلم ان آدم عليه السلام لما اوجده الله وسواه كما سوى الافلاك
وجميع المخلوقات التي ذكرناها جعل لنا في صورته صورة مثل ما فعل فيما تقدم من المخلوقات ثم قبض على تلك الصورة المعينة في ظهر آدم لا من حيث

ما يحوي عليه كما انه كل صورة لنا في ذلك ومقام لا نوقف بها ذلك الملك ولا ذلك المقام وانه للحق في كل صورة لنا وجه خاص اليه من
ذلك الوجه يخاطبنا ومن ذلك الوجه نرد عليه ومن ذلك هو ربوبيته فلو اخذنا من بني آدم لعلمنا فكان الاخذ من ظهره اذ كان ظهره غيبا
له واخذ هو ايضا معنا في الميثاق من ظهره فكان له معنا صورة في صورته فيشهد كما شهدنا ولا يعلم انه اخذ منه وربما علم فانه ما نحن
على يقين من انه لم يعلم بانه اخذ منه ولا بانا اخذنا منه ولكن لما راينا ان الحضرات التي تقدمته لا نعلم تصورنا فيها قلنا ربما
يكون الامر هنالك فرحم الله عبدا وقف على علم ذلك ان علم ذلك او لم يعلم فيلحقها في هذا الموضع من هذا الكتاب فان بعد عن فهمك ما ذكرناه
من بعد اولا الصور فقد ورد في الحديث المشهور الحسن الغريب ان الله تجلى لآدم عليه السلام ويداه مقبوضتان فقال يا آدم اختر ايتهما شئت
فقال آدم اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة قال فبسطها فاذا آدم وذريته فنظر الى شخص من انورهم فقال من هذا
يا رب فقال الله له هذا ابنك داود فقال يا رب كم كتبت له فقال اربعون سنة قال يا رب وكم كتبت لي فقال الله الف سنة قال يا رب قد اعطيته
من عمري ستين سنة فقال الله انت وذاك فما زال يعد نفسه حتى بلغ تسعمائة واربعين سنة فجاء ملك الموت ليقبض روحه فقال آدم انه بقي لي ستون
سنة فاوحى الله اليه يا آدم انك وهبتها لابنك داود فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن ذلك اليوم امر بالكتاب والشهود وهذا آدم وذريته صورة قائمة في يمين الحق وهذا آدم خارج عن تلك اليد وهو بصورته
وصورة ذريته في يد الحق فالملك نقربه في هذا الموضع ونشكره علينا فلو كان هذا محالا لنفسه لم يكن واقعا ولا جائزا بالنسبة اذ الحقائق لا تتبدل فاعلم
ذلك واكثر من هذا التأنيس ما اقدر لك عليه فلا تكن ممن قال الله تعالى فيهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون فاخذ الله الصور
من ظهر آدم وآدم فيهم فاشهدهم على انفسهم بحضرة من الملأ الاعلى والصور التي لهم فيها في كل مجلى الست بربكم قالوا بلى فشهد على نطقهم من حضر ممن
ذكرنا بالاقرار بربوبيته عليهم وعبوديتهم له فلو كان من يشركه فيهم ما اقروا بالملك له مطلقا فان ذلك موضع حق من اهل الشهادة فنقص
اطلاقهم بالملك له بانه ربهم هو عين نفي الشريك وانما قلنا ذلك لانه لم يجر للتوحيد هنا لفظ اصلا ولكن المعنى يعطيه ولما كان الموت سببا
لتفريق المجموع وفصل الاتصالات وتشتت الشمل سمى التفريق الذي هو بين التشبيه موتا فقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم اي كنتم متفرقين في كل جزء من عالم الطبيعة فجمعكم فاحياكم ثم يميتكم اي يردكم متفرقين ثم يحييكم الحيوة
الدنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان الله سيذكركم من عباده يوم القيمة بما شهدوا به على انفسهم في اخذ الميثاق فيقولون ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين فهل الى خروج من سبيل اي كما قبلنا الحيوة بعد موت وموتا بعد حيوة فليس بمحال ان يقبل ذلك مرارا فطلبوا
من الله ان يمن عليهم بالرجوع الى الدنيا ليعملوا صالحا غير الذي كانوا يعملون وحين قالوا ذلك لم يكن الامر المقدر لعذابهم قد انقضى ولما قدر الله ان يكونوا
اهلا للنار وانه ليس لهم في علم الله رجوع نهاهم سوى النار فقال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حتى يدخلوا النار باستحقاق المخالفة الى
ان يظهر سبق الرحمة الغضب فيمكثون في النار مخلدين لا يخرجون منها ابدا على الحالة التي قد شاء الله ان يقيمهم عليها وفيها فرد الله ذريته
الى الاصلاب الا ما وله ان يخرجهم الى الحيوة الدنيا على تلك الفطرة فكانت الاصلاب قبورهم الى يوم يبعثون من بطون امهاتهم ومن صلب ابائهم
في الحيوة الدنيا ثم يموت منهم من شاء الله ان يموت ثم يبعث يوم القيمة كما وعد واختلف اصحابنا في هل يكون على صورته ما اوجده الشرع
الدنيا من الشكل شخصا عين شخص كما قال كما بدأكم تعودون بلا جماع ولا حمل ولا ولادة في ان واحد وهو مذهب ابن قسي صاحب خلع النعلين او يعاد
وما الى الجسم وهو مذهب الجماعة والله اعلم ومن الاحوال التي هي امهات في هذا الباب فان تفاصيل الاحوال لا تحصى كثرة ولكن نذكر منها
الاحوال التي هي مثل الامهات فمنها احوال الفطرة التي فطر الله الخلق عليها فطرهم ان لا يعبدوا الا الله فبقوا على تلك الفطرة في توحيد
ما جعلوا مع الله سمى آخر هو الله بل جعلوا آلهة على طريق القربة الى الله ولهذا قال قل سموهم فانهم اذا سموهم بان انهم ما عبدوا الا الله
فما عبد كل عابد الا الله في المحل الذي نسب الالوهية له فصح بقاء التوحيد لله الذي اقروا به في الميثاق وان الفطرة مستصحبة والكل شفع تنزل الالوهية
المعبود هو ان الحق لما تجلى لهم في اخذ الميثاق تجلى لهم في مظهر من المظاهر الالهية فذلك الذي اجراهم على ان يعبدوه في الصورة ومن
قوة بقائهم على الفطرة انهم ما عبدوه على الحقيقة في الصور وانما عبدوا الصور لما تخيلوا فيها من رتبة التقريب كالشفعاء وهما حقيقتان
الهما مآل الخلق في الدار الآخرة وهما الشفاعة والتجلي في الصور على طريق التحول فاذا تمكنت هذه الحالة في قلب الرجل دعوت لهم من
النعيم الالهي فالذين هم هؤلاء الذين وصفتهم بهذا وانهم تحت قهر ما اليه يؤلون تضرعوا الى الله في الدعاء وسألوه في حقهم وسألوه ان يدخلهم في
رحمته اذا انفذت منهم القيمة قدما وان كانوا عمار تلك الدار فيجعل لهم نعيما به اذ كانوا من جملة الاشياء التي وسعتهم الرحمة العامة وحاشا الجناب
الالهي من التقييد وهو القائل بان رحمته سبقت غضبه فلحق الغضب بالعدم وان كان شيئا فهو تحت حيطة الرحمة الالهية الواسعة وقد قال عليه
السلام ان الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه تقول يوم القيمة اذا سئلوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله ولن يغضب بعده
مثله وهذا من ادل حديث يعتمد عليه في هذا الباب ايضا فان اليوم الذي اشار اليه الانبياء هو يوم القيمة ويوم القيمة هو يوم قيام الناس من قبورهم لرب
العالمين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي ذلك اليوم يكون الغضب من الله على اهل الغضب وافضل حكم ذلك الغضب الا بدخول النار
وحلول العذاب والانتقام من المشركين وغيرهم من القوم الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمن كما ورد في الصحيح وقد علم الجنة اذا لم يكونوا من
اهل النار الذين هم اهلها ولم يبق في النار الا اهلها الذين هم اهلها فهم الامر بدخول النار كل من خرج وخرج من اهلها ومن غير اهلها اوليك

الغضب

الغضب الالهي الذي ليس بعده غضب يعد من نشأة فوقه قد علمهم العذاب لكان ذلك عن غضب اعظم من غضب الامر بدخولها وقد قالت الانبياء ان الله لا يغضب
بعد ذلك مثل ذلك الغضب ولم يكن حكمه مع شمول ذلك الغضب الا الامر بدخول النار فلابد من حكم الرحمة على الجميع ويكفي من الشرع الشريف قوله
انما اهل النار الذين هم اهلها ولم يقل اهل العذاب ولا يلزم من اهل الدار ان يكونوا معذبين بها فان اهلها وعمارها مالك وخزنتها
وهم ملائكة وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيمة ولا واحد منهم تكون النار عليه عذابا فكذلك من بقي فيها
لا يموتون فيها ولا يحيون وكل من الف موطنه كان به مسرورا واشد العذاب مفارقة الوطن فلو فارق النار اهلها لتعذبوا بالاغتراب عما اهلوا له وان الله
قد خلقهم على نشأة تالف ذلك الموطن فعمرت الداران وسبقت الرحمة الغضب ووسعت الرحمة كل شئ جهنم ومن فيها والله ارحم الراحمين كما قال
عن نفسه وقد وجدنا في نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله حتى لو حكمهم الله في خلقه لازالوا صفة العذاب من
العالم مما تمكن حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه الصفة انا وامثالي ونحن مخلوقون اصحاب اهواء واغراض وقد قال عن نفسه جل وعلا
انه ارحم الراحمين ولا شك انه ارحم منا بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه الصفة العامة من الرحمة ان الله اكرم من ذلك ولا سيما وقد
قام الدليل العقلي على ان الباري لا تنفعه الطاعات ولا تضره المخالفات وان كل شئ جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون في اختيارهم
وقد قام الدليل السمعي على ان الله تعالى يقول في الصحيح يا عبادي وانما هي اعمالكم وما اضاف الله فعل العباد لنفسه الا من سبقت له العناية ان لا يقيم
عليهم الشقاء وان دخلوا النار فقال يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان
اولكم وآخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا فهذا خبر يدل على ان الطاعات والمعاصي
ملكه وانه على ما هو عليه لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص ملكه مما هو عليه وفيه ان الكل ملكه وملكه ثم قال من تمام الخبر الصحيح يا عبادي لو ان اولكم وآخركم
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد منكم مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا ولا شك ان ما من احد الا وهو يكره ما لا يوافق
طبعا تماما من احد الا وقد سأله الا يؤلمه وان يعطيه اللذة في الاشياء ولا يقدح ما ادعاه اليه فيه قوله في الحديث اذا تعلق به المنازع في هذه المسئلة
او قال لو في ذلك وان السؤال من العالم في ذلك قد علم وقوعه بالغير من كل مخلوق وان الطبع يقتضيه والسؤال قد يكون قولا وحالا
الصحيح الصنع وان لم يتعلق عند وجود الالم الحسي بالوجع والالم النفسي فيما يخالف الغرض والمنع من التلذذ وقد افدت هذه المسئلة مقنعا والاحوال التي
ترد على قلوب الرجال لا تحصى كثرة وقد اعطيتك منها في هذا الباب انموذجا وعلى هذا الاسلوب تكون الاحوال المنسوبة الى الرجال واما الاحوال
في نفسها فاما الحكم العام في كل شئ ولها الوجود الدائم في كل شئ فمثل الحال بيسير الدائم ويتعلق بالقديم والمحدث قال تعالى سنفرغ لكم ايه
الثقلان فهذا من الحال ان كنت تعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس وثلثمائة في معرفة اختصام الملأ الاعلى من الحضرة الموسوية

تختصم الاملاء العلى برهان * مع اغراض بدا منهم ونسيان
على شأن سببا في اصل خلقتهم * في الطبع وهو كمال فيه نقصان
ان الطبيعة لن ينفك موجبها * تحكمها في صبا الكل [illegible]
وان تولد عن روح وعن فلك * عناصر هي في الامهات اركان
فكل جسم له روح مدبره * من طبعه فهو نوام ويقظان
وكل جسم فان الطبع يحكمه * فالروح والجسم [illegible]
فانظر ترى عجبا ابليس يخرج عن * حكم الطبيعة املاك وانسان
وما انا قلت هذا بل اتيك به * الانبياء وتوراة وفرقان

وانما يتضمن هذا المنزل من العلوم فمنها علم مقامات الملائكة من العالم ومرتبتهم وهل يعلم ذلك هنا او في الدار
الآخرة وعلم المقام الذي ظهر منه في العالم علم الخلاف الواقع في العالم والجدل وما هو من احوال الاسماء الالهية المعارضة كالمعز والمذل وما
طلب كل واحد منها حكمه في المعاني وعلم الارض ولاي شيء وجدت وعلم الخيال هل هو من الارض ام لا وهل وجدت وقتا ما كما ذهب اليه الحكماء وعلم
التكاثر السببي في العالم العقلي والمعقول الحسي والحيوان وعلم النوم وهل يحل الجنة ام لا وهل له حكم في العلم الالهي وعلم الليل والنهار واليوم والزمان
وعلم السموات وعلم المولدات وعلم الغيوب وعلم الآخرة وما يتعلق بها من تفاصيلها وعلم الاسباب الاخروية وعلم كلام الرحمن وهل ينسب
اليه الكلام كما ينسب الى الاسم الله ام لا وعلم السكينة العامة وعلم ما جاءت به الرسل من التعريفات لا من الاحكام فهذه امهات المسائل من
العلوم التي يتضمنها هذا المنزل فلنذكر منها ما تيسر الله على لساني والله المؤيد سبحانه والمعين وبه استعين فيما قال النبي صلى الله عليه وسلم في ان
اختصام الملأ الاعلى في الكفارات ونقل الاقدام الى الصلوات في الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره والتعقيب في المساجد اثر الصلوات
فنعني بذلك ان هذه الاعمال افضل وبعضها افضل على وجه الواحد الاعمال احب الى الله تعالى من هذه الاعمال والوجه الآخر اي الاعمال اعظم درجة
في الجنة واما اختصامهم في هذه الاعمال فهي التي يطلبها هذا المنزل فاعلم ابتداء ان الملائكة صلوات الله عليهم لو لم تكن الانوار التي خلقت منها موجودة في الطبيعة
مثل السموات التي عمرتها هؤلاء الملائكة فانها كانت دخانا والدخان والبخار من عالم الطبيعة فالبخار حار رطب ودون دائرة الزمهرير وذلك ان البخار
انما يصعد بما فيه من الحرارة وينزل عن الدخان بما فيه من الرطوبة فان البخار عن الحرارة التي في الارض فاذا جاوز العناصر تركيبه من الاربع الطبائع
غير انه هي في كل واحدة منها على الاعتدال فيما غلب عليه برده ورطوبته سمي ماء وكذلك ما بقي فالبخار الخارج من الماء والارض يصعد
بما فيه من الحرارة وانما علا الدخان فوق كرة الاثير بما فيه من الحرارة واليبس لان كمية الحرارة واليبس اكثر من كمية الرطوبة فيه وكذلك كانت
السموات حارة يابسة وخلق الله عمار كل فلك من طبيعته فلذلك كانت الملائكة من عالم الطبائع والطبائع فيها موافق ومخالف فلا
يمكن ان يكون عنها ان يكون على حكم الاصل فالنور الذي خلقت منه الملائكة موافقة من وجه ومباينة من الطبائع فهذا سبب خلاف الملائكة

فيما يختصمون فيه فلو ان الله يعلمهم بما هو الافضل عنده من هذه الاعمال والاحب اليه ما تشاجروا ولو انهم يكشفون ارتباط درجات الجنة بهذه الاعمال
لحكموا بالفضيلة الاعلى منها وانما الله عتب عنهم في شئ فقد المسئلة بمنزلة العلماء اذا قعدوا في مجلس مناظرة في مسئلة من الحيض الذي ليس
لهم فيه نصيب بخلاف ... بل لهم فيها نصيب وانما قلت ذلك لان الكفارات انما هي لاحباط ما خالفت فيه ... اوامر الله ونواهيه والملائكة
قد شهد الله لهم بالعصمة من ذلك وانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ... قوله ما امرهم ظرفيه واذا لم ... فليس لهم
في اعمال الكفارات قدم فهم يختصمون فيما لا قدم لهم فيه وكذلك ما بقي من الاعمال المسماة ليس لهم فيها قدم فانهم مطهرون فلا يتطهرون حتى ...
والابلاغ في ذلك ... وكذلك المشي الى ... الجماعات لشهود الصلوات ليس لهم هذا العمل فان قلت فانهم يسعون الى ... الذكر ... علم ان

[illegible]

الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة منزل ... الموقف من الحضرة الموسوية والمحمدية

... يطول ذكرها من المناسبات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

تنسمت ارواح العلامين صبت ... وعرت سحرا بالرياض فنمت

[illegible]

في الحديث الصحيح في البيت المعمور انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فانظر ما اوسع ملك الله ثم يعقب المعراج من السماء الاولى الى السماء الثانية فينزل فيه الامر الالهي وهو على صورة السماء الاولى فيصبغ بصورة المعراج الذي ينزل فيه الملائكة الموكلون بابواب السماء الاولى وهم ارواح البروج والكواكب كلها وينزل معه ملك من قوة كيوان لا بد من ذلك فاذا وصل الى السماء الثانية تلقته ملائكتها ومالها من ارواح الخلائق المتوفاة وملائكة النجم وهو الكوكب الذي في السماء الثانية فيعطيهم ما بيده لهم وينزل الى الثالثة وهي على صورة الثانية فيصبغ بصورة السلم الذي ينزل فيه فتلقاه ملائكة السماء الثالثة والحال الحال مثل ما ذكرنا الى ان ينتهي الى السماء السابعة وهي سماء الدنيا فاذا ادى اليهم ما بيده لهم فتحت ابواب السماء لنزوله وقويت صور قوى جميع الكواكب كلها وحركات الافلاك وقوى الحركات الفلكية كلها وكل صورة اشتمل عليها مبطونة فيه فكل امر الهي ينزل [illegible] فهو مجموع صور كل ما مر عليه في طريقه فيخترق الاكر فيؤثر في كل اكرة بحسب ما تقبله طبيعتها الى ان ينتهي الى الارض فيتجلى على قلوب الخلق فيقبله بحسب استعداداتها وقبولها متنوع وذلك هو الخواطر التي تجدها الناس في قلوبهم فيها يسعون وبها يشقون [illegible] يتحركون طاعة كانت تلك الخواطر او معصية او مباحة فجميع ما حركات العالم من معدن ونبات وحيوان وانسان وملك وارض وسماء فمن ذلك التجلي الذي يكون من هذا الامر الالهي النازل الى الارض فيجد الناس في قلوبهم خواطر لا يعرفون اصلها وهذا هو اصله ووصله الى جميع ما في العالم الذي نزل اليه ما نزل معه من قوى الكواكب وحركات الافلاك فهولاء هم رسل هذا الامر الالهي الى حقائق هولاء العالم [illegible] ويحيي به امورا ويميت به امورا ويظهر التأثيرات العلوية والسفلية في كل عالم بتلك الرسل [illegible] في العالم هذا الامر الالهي فانه كالملك فيهم ولا يزال يعقبه امر اخر ويعقب الاخر في كل نفس تقدير العزيز العليم فاذا [illegible] فيهم امره واراد الرجوع جاءته الرسل من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه صورا قائمة فيلبسها ذلك الامر الالهي من قبيح وحسن و يرجع على معارجه من حيث جاء الى ان يقف بين يدي ربه لابسا انماطا من كل صورة فيقبل منها الحق ما شاء ويرد ما شاء على صاحبها في صور شاء [illegible] فلا يزال تتابع الرسل الى الارض على هذه المعارج كما ذكرنا فلنذكر من ذلك قال اهل الله [illegible] هذا الامر الالهي اذا نزل اليهم وذلك ان المحقق من اهل الله يعاين نزوله وتحلله في الجو والاكرة فاذا رقي السماء الدنيا نازلا الا ثلاث سنين وحينئذ يظهر في الارض فكل شيء يظهر في كل شيء في الارض فبعد انقضاء ثلاث سنين من نزوله من السماء في كل نفس من هنا ينطق اهل الكشف بالغيوب التي تظهر عنه فانهم يرونه فيتقبل نزوله ويخبرون بما يكون منها في السنين المستقبلة وما يعطيهم ارواح الكواكب وحركات الافلاك النازلة في هذا الامر الالهي فاذا عرف المنجم كيف يأخذ من هذه الحركات ما فيها من الآيات اصاب الحكم وكذلك الكهان والعرافون اذا صدقوا فانما يكون قبل كونه في قبل ظهور اثره في الارض والا فمن اين يكون في قوة الانسان ان يعلم ما يحدث من حركات الافلاك في مجاريها ولكن السبب الروحاني الذي هيأ وبين ارواح الافلاك العاليين بما يجري به في الخلق تنزل بصورتها التي اكتسبته من تلك الحركات والانوار الكوكبية على اوزانها فان لها مقادير ما تخطي وهذا المنجم التعاليمي ومع هذا الكاهن قد انبعثت روحانيته بما توجهت اليه همته ووقعت المناسبة بينه وبين مطلوبه فافاضت عليه روحانية المطلوب بما فيها في وقت نظره فحكم بالكوائن الطارئة في المستقبل واما العارفون فانهم عرفوا ان لله وجها خاصا في كل موجود فهم لا ينظرون ابدا الى كل شيء من حيث اسبابه وانما ينظرون فيه من الوجه الذي له من الحق فينظر بعين حق ما ونزل الامر الالهي على ذلك قلب هذا العارف وقد لبس من الصور بحسب ما مر عليه من المنازل كما قررناه فاول صورة كان ظهر بها للعقل الاول وصورة النفس [illegible] ثم خلعت هذه الصور كلها وهذا العارف هو ابدا معروف الى الوجه الاخص الالهي الذي في كل موجود وبين الوجه الخاص الالهي الذي لهذا العارف المحقق فينظر في ذلك الامر من حيث الصورة الاولى الالهية ويترك الوسائط ويترك من تلك الصورة على جميع الصور من اعلاها الى اسفل وفي كل صورة كانت الامر حيث ذلك الوجه الخاص بها بوجهه الخاص به الى ان ينتهي على جميع الصور فيعرف من ذلك الامر الالهي جميع ما في العالم من العقل الاول الى الارض من الاسرار الالهية حتى يعلم الكاهن والعراف وامثال هولاء ما يكون في العالم العنصري [illegible] من الحوادث ثم ان العارف يكون ذلك الامر الالهي من على الادب والحضور الالهي في اخذ منه والنور لها فاذا صعد هذا الامر الالهي على معراجه تعجب منه ملائكة السموات العلى فيباهي الله به ملائكته ويقول هذا عبد [illegible] في اسفل سافلين [illegible] فيه نزوله ولا حكم فيه موطن ولا حجبته عني كثرة حجبه [illegible] فيقولون سبحانك [illegible] رحمتك تختص بها من تشاء فلا [illegible] بهذا العبد احد من خلق الله الا العقل الاول والملائكة الكروبيون المهيمون وما ثم قلب بهذه المثابة من هذا العالم الا قلوب الافراد من رجال الله كالخضر عليه السلام وامثاله وهم على قلب محمد عليه السلام فهذا قد ذكرنا يسيرا من صورة نزول الملائكة على قلب المحمدي الواقف ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الارواح العلوية والارواح البرزخية وعلم ما يفتح به للصادق في طلب العلم النافع وعلم الميزان والترجيح وعلم الالف واللام والكتابة وعلم القرآن وعلم ما يكون وعلم الغيب وعلم المقادير وعلم رد الاشياء الى اصولها وعلم المذاهب وعلم الآخرة وعلم الحاق الشيء بالاول وعلم [illegible] والعالم وعلم الاستقرار في المكانة وعلم الحيرة

وعلم طول العالم وعرضه وعمقه ومنازل الكتب وعلم حوادث الجو وما يناسبها وهي الآثار العلوية وعلم مواطن الصمت والكلام وعلم التسبيح والتنزيه وهي من علوم الشرب وعلم حقائق المكر وعلم التقوى اي الذي تنتجه التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وعلم الاحسان اي ما ينتجه الاحسان وعلم الاجمال من اسمه الحليم وعلم الحقائق وعلم الخشوع وعلم نزول كلام الله من كلام المخلوق والله بكل شيء عليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن وثلثمائة في معرفة منزل اختلاط العالم الشكلي من الحضرة المحمدية

عجبت من قائل كن تقدم ٥ والذي قيل له لم يك ثم ٥ ثم ان كان فلم قيل له ٥ لتكن والكون ما لا يعلم

فلقد ابطل كن قدرة من ٥ قال بالفعل عليها وحكم ٥ كيف للعقل دليل والذي ٥ قد بناه العقل بالكشف انهدم

نجاة النفس في الشرع فلا ٥ تك انسانا رأى ثم حرم ٥ واعتصم بالشرع في الكشف فقد ٥ فاز بالخير عبيد قد عصم

اهمل الفكر ولا تحفل به ٥ واتركنه مثل لحم في وضم ٥ ان للفكر مقاما فاعتضد ٥ به فيه تك شخصا قد رحم

كل علم يشهد الشرع له ٥ هو علم فيه فليعتصم ٥ واذا خالفه العقل فقد ٥ طور [illegible] الحكم فيه وقدم

ان له علوا جسميته ٥ ما لها منه [illegible] ثم لم ٥ جعل التكليف فيها وابتهج ٥ من حمى [illegible] فيه سلطان كم

مثل ما قد جعل اللوح الذي ٥ خط فيه الحق من علم القلم ٥

اعلم ان الناس اختلفوا في مسمى الانسان ما هو فقالت طائفة هو اللطيفة وطائفة قالت هو الجسم وطائفة قالت هو المجموع وهو الاولى وقد ورد لفظ الانسان على كل واحد من [illegible] كل طائفة ثم اجتمعوا في شرف [illegible] هو الانسان له [illegible] بعد ظهوره في عينه وتسويته كاملا في انشائه اما بالعلم واما بالخلافة والامامة فمن قال انه شريف لذاته نظر الى تعلق [illegible] به ولم يجعل لجميع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه خلقه على صورته [illegible] ومن [illegible] قال [illegible] انه شريف لذاته [illegible] الانسان [illegible] الشريف بما يكون عليه من الخلق والعلم على غيره من الاناسي [illegible] بامر عارض [illegible] والرتبة [illegible] والتشخص الموصوف بها نال الشرف بحكم [illegible] كرتبة الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة والله يقول اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة وقال هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا [illegible] وقالت الملائكة فيه من حيث [illegible] ما قالت [illegible] الاسماء اعطاه الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق شرف من ذاته على غيره الا بتشريف الله اياه [illegible] عندنا ان يحفظ الله على عبده عبوديته واعظم ما خلع عليه من الخلع الربانية [illegible] وهو قوله واصطنعتك لنفسي وقوله سبحان الذي اسرى بعبده [illegible] قال بعض المحققين في هذا المقام

لا تدعني الا بيا عبدها ٥ فانه اشرف اسمائي

فليس بعد شرف العلم الا شرف [illegible] الخاص الذي [illegible] المخلوق مثله [illegible] هذا الشرف يستوي اول موجود [illegible] العقل الاول [illegible] في الموجودات مرتبة فان النسبة واحدة في الايجاد والحقيقة واحدة في الجميع من الامكان فاخر صورة ظهر فيها الانسان الصورة الادمية [illegible] انزل فيها [illegible] يكون في الجنة [illegible] لانها نشأة وتركيب تقبل الالام والعلل واما اهل الجنة السعادة فنشأتهم [illegible] تركيب لا تقبل الآفات ولا امراضا ولا اختلاطا وهذا [illegible] اهل الجنة لا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون [illegible] ولا يعطشون واهل النار [illegible] نشأة الدنيا [illegible] في اولى صورة قبلها الانسان [illegible] هذه الصورة الادمية وهو في صورة التي له في كل مقام وحضرة من ملك وسماء وارض وغير ذلك حاز عليه الدهور ولم يكن قط في صورة من تلك الصور مذكورا بهذه الصفة الادمية العنصرية ولهذا الابتلاء [illegible] في جميع العوالم الا في هذه الصورة الادمية ولا عصى قط الانسان خالقه الا فيها ولا ادعى رتبة خالقه الا فيه ولهذا يقبل الموت اهل الكبائر في النار [illegible] في هذه الحياة بتركيب لا يقبل الالم والاسقام فلا يخلون [illegible] الصورة الجنية [illegible] عليه [illegible] حتى اوصلك الى الجنة هو طريق [illegible] في دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو في هذه الدار بحكم المعنى لا يشاهد له صورة حسية فيمثل لك يوم القيامة جسرا محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف وآخره على باب الجنة تعرف عندما تشاهده انه صنعتك وبناؤك فتعلم انه قد كان في الدنيا ممدودا جسرا على متن طبيعتك في طولك وعرضك وعمقك وثلاث شعب [illegible] حسبك ظل طبيعتك وهو غير ظليل لا يغني من اللهب [illegible] فالانسان الكامل [illegible] في الموطن الذي [illegible] قيامته فيه ويقبل [illegible] توبته وهو موطن الدنيا فان قيامة الدار الآخرة لا ينفع فيها عمل فانها موطن جزاء [illegible] الدار الدنيا [illegible] تعالى ثم [illegible] بين ما تقتضيه المواطن ليكون الانسان المخاطب في كل موطن بما هو [illegible] الحق [illegible] العمل الذي يرضيه [illegible] الطبيعة [illegible] الحرارة [illegible] البرودة [illegible] الرطوبة [illegible] اليبوسة [illegible] الحرارة الى اليبوسة [illegible] المرة الصفراء ثم زوج بين الحرارة والرطوبة فكان [illegible] الدم [illegible] وجعل الرطوبة [illegible] البلغم [illegible] السوداء [illegible] المرة الصفراء بحكم المجاورة [illegible] الاخرى [illegible] الانسان الحيواني [illegible] الصورة الادمية

لبها فلا تبدأ فان كان لهيا من الصفراء اما الحرارة او اليبوسة فان دليها اليبوسة وهي منفعلة عن الحرارة فكان اليبس يقوى سلطانه في الجسم فيؤدي الى دخول المرض عليه فيقول المرض مشيئة دين ما كلف رب الجسم ان يشتغل به من اقتناء العلوم والاعمال الموصلة الى السعادة وكذلك لو دليها حرارة الصفراء الزائدة في كمية الصفراء فصل فلهذا كانت الرطوبة الدموية تحاكي الصفراء ثم انه تعالى زوج بين البرودة والرطوبة فكان من ذلك الاختلاط البلغم فجعل الرطوبة البلغمية تحاكي الحرارة الدموية ولو لم يكن كذلك لكان ما ذكرناه من دخول العلة والسقم للحرارة في الكمية في ذلك الخلط ثم زوج بين البرودة واليبوسة فكان من ذلك السوداء فجعل اليبوسة من السوداء تحاكي الرطوبة من البلغم ولم تحمل البرودة من السوداء لئلا تزيد في كمية رطوبة البلغم فان الرطوبة منفعلة عن البرودة فاذا حصلت بين برودة البلغم وبرودة السوداء المتضاعفت فزادت كمية البلغم فادخل العلة على الجسم فانها قائمة للانفعال فانظر حكمة الله في هذه النشاة وذلك لتبقى الصحة على الجسم الذي هو مركب هذه اللطيفة ليوصلها الى دار ما اليه رجعها جل وتعالى فهذا المركب الجسمي يستوي عليه الروح الالهي فاذا انقضاه عمل فاتبع اعمال اما صالحة رزبها جل وتعالى فهذا المركب الجسمي يستوي عليه الروح الالهي فاذا تعقبه جل فانتج اما صالحة واما فاسد مخلقة وغير مخلقة وظهرت هذه الاعمال في صور مراكب فان كانت صالحة صعدت به الى عليين قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي الارواح الطيبة فانها كلمات الله سطرة قال تعالى وكلمة القاها الى مريم وقال والعمل الصالح يرفعه كذلك اولئك التي تحمل فاسد تهوي به الى اسفل سافلين ثم قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الى صورة مركبة وقد كان في احسن تقويم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان عملهم يصعد به الى عليين فيكون لهم اجر غير ممنون وهو الاجر المكتسب ولا يكون الاجر الا ملتبسا فان اعطى ما هو خارج عن الكسب لا يقال فيه اجر بل هو نور وهبات ولهذا قال في حق قوم لهم اجرهم ونورهم فاجرهم ما اكتسبوا ونورهم ما وهبهم الحق تعالى من ذلك حتى لا يتعذر الاجر وان لا يختلط بالوهب حتى يشتغل ذلك الوهب العبد لا يعاينه سلطان الاستحقاق الذي يطلبه الاجر وكان معاوضة من عمل مقدم مضاف الى العبد فلا اجر الا وبنحو الطيب نور لما ذكرناه فاتم النشاة على هذا الاصل قامت وذلك ان الجسم الطبيعي لما تركب وظهر بجرم المحاس لو ترك مستقلا لا هلكته الدعوى ولكن جعل الله له رئيسا من نفس الرحمن الذي هو الروح الالهي فطهرت لطيفة الانسان نورا فوكلت بالجسم الحيواني فلهذا قرن الاعتراف بالاجر حتى يكون الثنا الالهي يصحب هذا العبد حيث كان والله عليم حكيم ولهذا قلنا ان هذا منزل الاختلاط وان كان يتضمن علوما جمة منها علم حروف المعاني لا حروف الهجا وهل اذا دخل بعضها او انبعض هل ينقلها عن مقام الحرفية الى مقام الاسمية اذا الحرف لا يتميل في شكله وبنائه ولا يحل حرفا في حرف ويميز كل واحد بما يقوى من صاحبه شكل ودخول من على عن فقد كان حرف من معطي انجاما نغير فغير من حرف من بدل في الجنة وان جاء لا بديل الا اسم قال الشاعر ◦ من عن يمين الحبيا نظرة قبل ◦ قال تعالى ليس كمثله شيء فيبقى بلا شك ويحقق كل فيه عمل الحرفية تنقاد صورته او عمل فيه عمل الاضافة وهو عمل الاسماء فيكون عمده في طريق المعنى لذلك ما يدخل عليه فيكون من معمولا من او يبقى على اصله ويقول بجواز دخول الحروف بعضها في بعض من ترك عمل الواحد فيها وتجعله زائدا كالحكمة مما اذا احتمل زائدا في قوله ◦ اذا ما رأيته وعنت لمجد ◦ لان الكلام يستقل دونها فيكون اذا رأته فلا عمل لها هنا وكذلك حرف الى في قول القائل ◦ ما ان من حديث ولا اتصال فان هنا زائدة لا عمل لها فيكون ذلك كذلك ولا مانع اذ لم يوجد فيها عن من قوله من عن يمين لم تخل المعنى ولا تخرج الحرف عن بابه الى باب الاسمية من غير ضرورة واذا ابدل الحرف من الحرف هل يعطي معنى ما ابدل منه او يعطي معنى خلافه وما يتضمن هذا المنزل علم التراكيب والركبان وعلم الزمان وعلم شرف الكلام وعلم شرف الذكر على الفكر وكون الحق وصف نفسه بالمكر مع انه امر مقام الفكر الذي هو الفكر او يقوم مقام اللازم لو يتبين علم الخلق وعلم الصفات وعلم الاسال وعلم الاحوال وعلم الاستعداد وعلم التجلي الاوسط بين الذوق والرى وعلم بلوغ اليقين من اين حصل وعلم العبودية لله دون غيره من الاشياء وظاهرة والعبودية من الاثار في العلم وعلم ما تعطيه انوار الاجابات وعلم الاخرة وعلم المباينات من العطايا واختلاف احوال العطايا وعلم التقوى واصناف الوقايات وعلم تحريم الازواج وعلم العرش والزخارف والمنابر والاسرة والكرسي والمراتب واين خط كل واحد منها وعلم التبيين وعلم القران في الاعلان من الانسان خلقه لاتزال وعلم الطلالات وعلم الاصابة وبطريق الزكاة وعلم الطواف بالبيت وعلم الطائفين وعلم ما في الطواف من الجواب والمطاف وعلم الاصطلاح وعلم اللالي والسلوك وعلم الرتبة الالهية والعبودية ومشهدها وما المحجوب منها وعلم الحيل وعلم تقرير التجلي وعلم الجود الالهي وعلم تنزيل الغيوب وعلم التكليف وعلم الاراء وعلم التبديل والابدال وعلم الاختصاص ويشتمل كل فيه ما ذكرنا من العلوم علمهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع وثلثمائة في معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية

وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه وممن تحقق به من المشيخة حمدون القصار وابو سعيد الخراز وابو يزيد البسطامي وهو حالنا وكان في زماننا من شيوخ هذا المقام ابو السعود بن الشبل ببغداد ورايناهم من ارضنا ابن جعدون الحنائي وكان من الاوتاد والاربعة ورايت جماعة من اهله رحمهم الله تعالى

كل حال الثم بالخلق لما ◦ لزم الخلق لهما حنث
فاعادوا قسم بالله الذي ◦ اسكن الارواح اجداث الجثث
ولما بان الذي بين لوده ◦ انه ما خلق الخلق عبث
ولو ولم يكن الامر كما ◦ قلته ما ترك الامر بثث
فارعي قلب ما انه الشرع على ◦ عقد ما قرر ثم نكث

ثرى بحسه شخص نزع من ◦ بذر الحب وتقى وحرث
لا ودع الحق ما ميلكه ◦ واخرج الزرع بدا حين نبث
او دع الارض ربح زوجا واحدا ◦ بين زوجين نكاحا ثم ثبت
كتم السر الذي فيه له ◦ غيره منه زمانا ثم بث
وتسوى الله في احكامه ◦ حكمه ما بين شيخ وحدث
ثم ان جار بحكم جائر ◦ لهما كان الامر قد حدث
كان بالطفل يهذ على السر ◦ هرم والشيخ قد حل الجدث
كان حيا ثم ميتا ثم من ◦ بعد موت عاد حيا فبعث

فهم اذن رجال ائمة بعد طائفة لا رابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهرة المحمودة كلها وطهروا ايضا بواطنهم من كل صفة مذمومة قد ذمها الشرع غير انهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبية اللدنية ولا الاسرار ولا الكشوفات ولا شيء مما يجده غيرهم فهولاء يقال لهم العباد وهولاء اذا جاء لهم الدعاء ربما اثروه او يقول لهم انا شيئا او يملك ربما يتشرا بي هذا ان يتطرق اليهم التعجب خوفا من غوائل النفس لئلا يدخله الرياء في ذلك وان كان احد منهم يشتغل بقراءة فكتب به الى غاية الكتابي وما يجري مجراه والصنف الثاني فوق هولاء يرون الافعال كلها لله وانه لا فعل لهم اصلا فزال عنهم الرياء جملة واحدة وان سالتهم في شيء مما يجده اهل الطريق يقولون اخرجه تدعون ان كنتم صادقين ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم مع ذلك العباد في الجهد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك غير انهم مع ذلك يرون ان ثم شيئا فوق ما هم عليه من الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والمكشوفات والكرامات فتتعلق هممهم بنيلها فاذا نالوا شيئا من ذلك ظهروا فيه في العامة من الكرامات لانهم لا يرون غير الله وهم اهل خلق وفتوة وهذا الصنف يسمى الصوفية وهم بالنظر الى الطبقة الثالثة اهل رعونات واصحاب نفوس وتلامذتهم منهم اصحاب دعاوى يشمرون على كل احد من خلق الله ويطردون الرياسة على عباد الله والصنف الثالث رجال لا يزيدون على الخمس الصلوات الا الرواتب لا يتميزون عن المؤمنين المؤدين فرائض الله بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر احد من خلق الله واحدا يتميز عن العامة بشيء زائد من عمل مفروض او سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد علمهم الله بالمواطن وما يستحقه من الاعمال والاحوال فهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن الخلق واستتروا عنهم بستر العوائد فانهم عبيد خالصون مخلصون لسيدهم مشاهدون له على الدوام في اكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم معه في الناس يضعون الاسباب مواضعها ويعرفون حكمها حتى تراهم كانهم الذي خلق كل شيء كما تراهم من اثباتهم للاسباب وحفظهم عليها يفتقرون الى كل شيء لان كل شيء عندهم هو مسمى الله ولا يفتقر اليهم شيء لانه ما ظهر عليهم من صفة الغنا بالله ولا العزة به ولا انهم من خواص الحضرة الالهية امر يوجب افتقار الاشياء اليهم وهم يرون كون الاشياء لا تفتقر اليهم ويفتقرون اليها كون الله قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وان استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة يمكن ان يطلق عليهم بها الاسم الذي قد وصف الله نفسه به وهو الغني وابقوا لانفسهم ظاهرا وباطنا الاسم الذي سماهم الله وهو الفقراء فقد علموا ان الفقر لا يكون الا الى الله الغني ورأوا الناس قد افتقروا الى الاسباب الموضوعة كلها وتحجبهم في العادة من الله وهم على الحقيقة ما افتقروا الا لمن بيده قضاء حوائجهم وهو الله والله لا يفتقر الى شيء فلهذا افتقرت هذه الطائفة الى الاشياء ولم تفتقر اليهم الاشياء وهم من الاشياء والله لا يفتقر الى شيء ويفتقر اليه كل شيء فهولاء هم الملامية وهم اجل الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال يتقلبون في اطوار الرجولية وليس ثم من جاوز مقام الفتوة والتخلق مع الله دون غيره سوى هولاء فهم الذين حازوا جميع المنازل وراوا ان الله قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص له واحتجبوا عن الخلق حجاب سيدهم فاذا كان في الدار الاخرة وتجلى الحق ظهر هولاء هنالك لظهور سيدهم فكانتهم في الدنيا مجهولة العين لا يعبأ بهم ولا يميزون عند العامة وتباعدهم عن الناس واحوالهم وتجنب معاشرتهم بالجسم فاما المتخلقون والصوفية فيتميزون عند الناس بالوعظ وخرق العوائد بالكلام على الخاطر واجابة الدعاء والاكل من الكون وكل خرق عادة لا يتحاشون من اظهار شيء من ذلك الى معرفة الناس به غيرهم من الله فانهم لا يشهدون في زعمهم الا الله وغاب عنهم علم كثير وهذا الحال الذي هم فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج والبلا لا يميزون من احد من خلق الله بشيء فهم المجهولون حالهم حال العوام واختصوا بهذا الاسم لامرين الواحد يطلق على تلامذتهم لا يزالون يرمون انفسهم في جنب الله ولا يخلصون لها عملا يفرحون به لان الفرح بالاعمال لا يكون الا بعد القبول وهذا غائب عن التلامذة واما الاكابر فيطلق عليهم ستر احوالهم ومكانتهم من الله حين راوا الناس انما وقعوا في ذم الافعال واللوم فيها فمنهم لكونهم لم يروا الافعال من الله وانما يرونها ممن ظهرت على يديه فتوجهوا اللوم والذم بها فلو كشف الغطاء وراوا ان الافعال لله ما تعلق اللوم بمن ظهرت على يديه وصارت الافعال عندهم في حضرة الحق كلها شريفة حسنة فلذلك هذه الطائفة لو ظهرت مكانتهم من الله للناس لاتخذوهم الهة فلما احتجبوا عن العامة بما دق اطلق عليهم في العامة ما يطلق على العامة من الملامة فيما يظهر منهم مما يوجب ذلك ولكن الحكاية لو ظهرت حيث لم يظهروا وسلطانها فهذا سبب اطلاق هذا اللفظ في الاصطلاح عليهم وهي طريقة مخصوصة لا يعرفها كل احد انفرد بها اهل الله وليس لهم في العامة حال يميزون به واعلم يا وليي تولاك الله ان الحكيم من العباد وهو الذي ينزل كل شيء منزلته ولا يتعدى به مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه لا يحكم في شيء بغرضه ولا بهواه لا يوثر فيه الاعراض الطارية

نيط الحكيم الى هذه الدار التي قد اسكننا الله فيها الى اجل ونظر الى ما شرع الله له من التعريف فيها من غير زيادة ولا نقصان فيحوي على الادب
الذي قد اين له ولا يقع من يده الميزان الذي قد وضع له في هذا الموطن فانه ان وضعه جهل المقادير فاما تحسر في وزنه او تطفيف وقدوم
الى ليتين وجعل التطفيف حالة تخصه [illegible]
[illegible]

وعلم الشيب الموجب لايثار الدنيا على الاخرة مع ما فيها من العموم والانكاد الحسية والمعنوية وعلم الرؤية في الدار الاخرة وهل هي جائزة
او محال سواء كانت رؤية بصيرة او بصر وهل الرؤية حكم او معنى وجودي [illegible]
بعد الموت وعلم الاخرة المعجلة والدنيا المؤجلة وعلم الاقبال والاعراض وعلم الوعيد والتقرير وعلم الافتقار [illegible]
في هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر ومائتان في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية

ان البروق لانوار مقيدة ۵ وهي المنازل للاسماء والشهب ۵ [illegible] ۵ تهدي الى النور والاخرى الى العطب

[illegible]

اعلم ان الله خلق الارواح على ثلاث مراتب [illegible]

[illegible]

اى حالة كانت فهى رويا فى الخيال المتصل لا فى الحس والخيال وقد يكون من اهل القوة وقد يكون خارج يمثل الروحانى اى التجلى المعروف عند القوم
ولكن هو خيال حقيقى فاذا كان المزاج المستقيم مهيا لتحقق فاذا ورد الملك على النبى عليه السلم بحكم او بعلم [illegible] وان كان الكل من قبل
الخير وتعلق تلك الصورة الروح الانسانى وتعلقها بالاصغاء لذلك بالانقياد [illegible] اختل المزاج واشتعل بقوت الحرارة الغريزية للرائحة
بالسكون وزادت كميتها فيتغير وجه الشخص لذلك وهو المعبر عنه بالحال وهو اشتد ما يكون وتصعد الرطوبات البدنية بخارات الى سطح كرة
البدن لاستيلا الحرارة فيكون من ذلك العرق الذى يظهر على اصحاب هذه الاحوال للانضغاط الذى يحصل بين الطبايع من التعارض
الروحين ولتقو الهوا الحار الخارج من البدن بالرطوبات تفتح المسام فلا يحلله الهوا البارد من خارج فاذا سرى عن الشخص وصاحب
الحال وانصرف الملك من النبى والرقيقة الروحانية من الولى سكن المزاج وانعكست تلك الحرارة وانفتحت المسام وقبل الجسم الهوا
البارد من خارج فتخلل الجسم فبرد المزاج فيزيد فى كمية البرودة ويستولى على الحرارة فيضعفها فذلك هو البرد الذى يجده صاحب
الحال ولهذا اما عند القشعريرة فيراد عليه الثياب ليسخن بعد ذلك بحر ما حصل له فى تلك البشرى ان كان وليا او فى تلك الوحى
ان كان نبيا وهذا كله ان كان النازل على القلب بالنفثة الروحانية فان كان نفثا فهو الالهام وهذا يكون لولى والنبى واما ان قد
فيسمع من غير رؤية فهو المحدث واما ان يرى له الملك ان كان نبيا فى زمان وجود النبوة او ترائت له الرقيقة رجلا ممثلا او صورة
حيوان تخاطبه بما جاء اليه فان كان وليا فيعرضه على الكتاب والسنة فان وافق بما رأه خطاب الحق وتشريف لا غير لا زيادة
حكم ولا احداث حكم لكن قد يكون بيان حكم او اعلاما بما هو الامر عليه فيرجح ما كان مظنونا معلوما عنده وان لم يوافق الكتاب
والسنة وكون فى رقيقة شيطانية فان الملك لم يتمثل فى هذا المقام وانما اجل من ذلك واكثر ما يظهر هذا على اهل السماع
من الحق فى الخلق فما بقى للاوليا اليوم بعد ارتفاع النبوة الا التعريفات وانسدت ابواب الاوامر الالهية والنواهى فمن ادعاها بعد
محمد صلى الله عليه وسلم فهو مدعى شريعة اوحى بها اليه سوا وافق بها شرعنا او خالف واما فى غير زماننا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يكن تحجير ولذلك قال العبد الصالح خضر وما فعلته عن امرى فان زمانه اعطى ذلك وهو على شريعة من ربه وقد شهد له الحق بذلك عند
موسى وعندنا وزكاه واما اليوم الياس والخضر عليهما السلام فهما على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق او بحكم الاتباع وعلى
كل حال فلا يكون لهما ذلك الا على طريق التعريف لا على طريق النبوة وكذلك عيسى عليه السلم اذا نزل نبيا فلا يحكم فينا الا بشرعنا
عرفه الحق بها على طريق التعريف لا على طريق النبوة وان كان نبيا فحفظوا يا اخوانا من غوائل هذا الموطن فان تمييزه صعب جدا وتحليه
النفوس ويطرا عليها فيه التلبيس لتعشقها به واذا السن المحل مثل هذا الاتفاق بالروح الذى ذكرناه فان عليه حكمة واحدة وما يكون
منه كمثله صين نحوه وان الله اذا تكلم بالوحى فكانه سلسلة على صفوان فتصعق الارواح عند سماعها ويكون العلم الذى
يحصل من الضرب بين الكتفين وكالعلم الذى يحصل من النظر سوالا وجوابا واستفادة علوم كثيرة من حجر وضرب او تنظر
قد رايناه هذا كله بحمد الله من نفوسنا فلا تشك فيه وما شبهه الا بابواب مغلقة فاذا فتحت الابواب وتجلى لك ما
وراءها احطت بالنظرة الواحدة علما بها كما تفتح الانسان عينه فى اللحظة الواحدة فيدرك من الارض الى فلك البروج
ثم الذى يجده صاحب هذا الامر مع برد النسيم ما لا يقدر قدره ولتلك الحرارة التى قلنا توجد عند الانقلاب كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فى افتتاح كل صلوة وفى اكثر الاحوال اللهم اغسلنى بالثلج والماء والبرد فهذه كلها علامة تواز وتقابل
[illegible]

لنا ذلك يكون الامر على هذا التقسيم فى الجزء اوين من رقمها او قراتها او من كونها سورة فقط او من كونها ذات ايات وحروف او من الايات
الى السورة كالاعضاء للصورة الحيوانية وهى الايات كالصفات النفسية للموصوف لا كالاعضاء للصورة الحيوانية فهذا كله من علم هذا المنزل
وعلم الضلال والهدى وهل يرجعان الى نسب او الى اعيان فيوجدهم وان كانت موجودة اعيانا فهل هى مخلوقة او غير مخلوقة وان كانت
مخلوقة فهل هى من خلق العباد او من خلق الله او بعضها من خلق العبد وبعضها من خلق الله وعلم تسليط المخلوقات بعضها على بعض من معانى
او غير المعانى فان الله تعالى لما سمى نفسه ملكا اسمى خلقه جنودا [illegible] او ماثم الا الله وخلقه فلمن يحاربون او هم اجناد ورتبة للاجناد
حتى تكون فى حاربت بعضهم بعضا وهو الواقع فمن اجناد هؤلاء الاجناد فالذين هم اجناد الله فالله ملكهم فى تلك الاجناد والاجناد
هنا من الاسرار الالهية فيما ذلك ويرجع علم ذلك لما فى احكام الاسماء الالهية من المنازعة والتعدد ونهاية التوافق والتآلف وكذلك
ابدع الملكة وقد روى ان رجلا من المسرفين على نفسه اراد التوبة وكان من قرية كلها شر وكفرت ثم قرية اخرى كلها خير فاراد الخروج
اليها فخشى هو فى الطريق جاء اجله فمات فتنازعت فيه ملئكة الرحمة الذين هم اجناد الاسم الرحيم وملئكة العذاب الذين هم اجناد الاسم
المنتقم فيما حال البشر بينهم [illegible] الطائفتين الذين هم وزعة الاسماء الالهية اوحى الله اليهم ان قدروا ما بين القريتين فالى
ايهما كان اقرب من الحق افلحا فقدروا ما بين القريتين فوجدوا الرجل قد ما نصدره لا غير نحو قرية السعادة فحكم له بالسعادة فقبضته ملئكة
الرحمة ومعلوم انه ما مشى الا بعد حصول التوبة فى قلبه [illegible] لكان لا يعلم حقا فقد علم الله من ذلك ما علم وكل حظوة خطاها من
اول خروجه من قريته [illegible] حركة محمودة ومع هذا وقع الحكم بالتقدير الذى اثر بسبب ذلك وما اثره فى الكون وهل يحكم فيه بحل
فى العلم بين النفس وهو الحكم بالاستفهام وعلم الاعمال البشر وهل لها وجود قبل ان يعمل بها المكلف او لا وجود ولهل هى حين عمل المكلف او
كانت عملا كيف حكم الصنعة على صانعها من غير حكم النسب اولا اثر لها فيه الا ما ينسب اليه منها من الثنا المحمود والمذموم وقد يرد ان كل
انسان مرهون بعمله فمن الراهن والمرتهن او كان المكلف عين الرهن فمن احب حكم الله فى خلقه فوالله ما عرف الله الا الله وهل الاسعد
والاشقيا على هذا الحكم او يختص الاشقيا دون السعدا وعلم من يخرج الله من النار من غير شفاعة شافع من المخلوقين وهل هو خارج مما
حتى لا يخلد او هل هو عن شفاعة الاسماء الالهية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومعلوم انه لا يحشر الى شى من كان عند ذلك
الشى ولما كان الا نفا والخوف من حكم المتقى منه وهو الاسم الشديد العقاب والسريع الحساب لكان المتقى فى حكم امثال هذه والاسماء الالهية
نحشرهم الله يوم القيمة الى الرحمن وزال عنهم حكم هؤلاء الاسماء الاخر فان كان الامر على هذا فقد يكون خروج الشفاعة وان لم فهو خروج امتنان
وهبة وعلم صور الاعراض عن الحق والكل شى قبضته وعلم ما تميز به الانسان من سائر الحيوانات والحيوان كله والنبات والجماد والملئكة
مخلوقون على المعارف الالطفة الانسان فانها تخالف سائر المخلوقات فى الخلق وهل العقل الذى فى الانسان وجد لاقتنا العلوم او لدفع
الهوى خاصة او لغير ذلك وهذه من مسائل سهل بن عبد الله التسترى ما رايت احدا غيره ذكرها ولا وصلت الينا الا من طريقه وعلوم هذا المنزل
لا تحصى كثيرة واقتصرنا على ذلك على ما ذكرناه فانها كالامهات لما بقى فى المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى عشر وثلثمائة فى معرفة منزل الاختصاص الغيبى من الحضرة المحمدية

دثرونى زملونى قول من
خصه الرحمن بالقول الحسن ه حين جاء الروح بالا قوله ه وهو فى غار حرا قد سجن ه نفسه فيه لامر جاءه
فى غيابات الفواد المستكن ه يتجلى قائما فى خاطره ه صورة مجموعة من كل فن ه سورة تسبيه صفاتا وبه
جمع الشمل لديها والعطن ه فاتى يرجف منها خيفة ه عادة تونسه حتى سكن ه سائلته ما الذى اقلقه
قال امر قد سبى منى الوسن ه هو ان الله قد اكرمنى ه بالذى اكرم اصحاب المنن ه من رسول وشى محتبى
بعلوم [illegible] بلاد ومحن ه كلما احضره فى خلده ه حن يشتاق لتجليه وان ه فلذا يقلى مشهده
وانتبه انه فى وطن وبدن ه اعلم انه يشوقنى لهذا الباب رايت رويا فرحتى وسررت واستيقظت وانا انشد بيتا كنت قد علمته
قبل هذا انى بنى حق باب المخزون ه فى كل عضو واحد سبوحه ه واما البيان فى العجز ذاك الواحد ه وذلك انى ما اعرف اليوم فى علمى من
تحقق بمقام العبودية اكثر منى وان كان ثم فهو مثلى فانى بلغت من العبودية غايتها فانا العبد المحض الخالص لا اعرف للربوبية طعما رأى عتبة الغلام
وهو يخطر فى مشيته مشى الشاطر المعجب بنفسه فقيل له ما هذه المشية التى انت فيه ولم نكن نعرف منك بها قبل اليوم فقال
وحق لمثلى ان يتيه وكيف لا ه ايته وقد اصبح لى مولا وأصبحت له عبدا ه واعلم انه فى كل زمان لا بد من واحد فيه فى كل مرتبة متميز حتى فى
اصحاب الصنايع وفى كل علم فى وقت ذلك الزمان وجد الامر على ذلك والعبودية من جملة المراتب والله سبحانه قد منحنى هبة انعم بها على لم
انلها بعمل بل اختصاصا من الله وارجو من الله ان يمسكها والاحوال حتى بقى بينها وادى ان انقاد بها بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون واعلم ان هذا
المنزل منزل النواشى الا اختصاصا فيه ومن عبادة عن هذا واولية كل مقام وحال قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فلو كانت الاعادة اعادة
الى ما اجسامنا على هذا المزاج الذى من الدنيا كان لنا فى النشاة الدنيا لم يصح قوله فيما لا تعلمون فانه قد قال تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا
تذكرون وقال كما بداكم تعودون يعنى فى النشاة الاخرة انها تشبه الدنيا وفى عدم المثال فان الله انشاها على غير مثال سبق فان قلنا فما
فائدة قوله تعودون قلنا نعنى تعلق الارواح الانسانية انما تعود الى تدبير الاجسام فى الاخرة كما كانت فى الدنيا على المزاج الذى يخلق لكم

الشاء علیه وبحضر جهابین قبره فیه ومن الخارجین یمیتون کما ثبت الحبة یکون فی حمیل السیل مع القدرة منه علی اعادة ذلک الفراغ لکن ما شاء
ولهذا علق المشیئة بقوله ثم قال تعالی ثم اذا شاء انشره یعنی بعد ذلک الفراغ الذی کان علیه فلو کان هو بعینه لقال ثم نشره فرجع الی ما نریده
انه فیه من بعض علوم هذا المنزل وهو العلم الذی یدور علیه فنقول ان العالم عالمان والحضرة حضرتان وان کان قد تولد منهما حضرة ثالثة من مجموعهما
فالحضرة الواحدة حضرة الغیب ولها عالم یقال له عالم الغیب واما الحضرة الثانیة فهی حضرة الحس والشهادة ویقال لعالمها عالم الشهادة
ویدرک هذا العالم بالبصر ویدرک عالم الغیب بالبصیرة والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخیال والعالم عالم الخیال وهو ظهور المعانی
فی القوالب المحسوسة کالعلم فی صورة اللبن والدین فی صورة القید والاسلام فی صورة العمد والایمان فی صورة العروة وجبریل فی صورة
دحیة وفی صورة اعرابی وتمثل لمریم فی صورة بشر سوی کما ظهر السواد فی جسم الفحم والریاح عند اجتماعهما ولم یکن لها ذلک الوصف فی
حال افتراقها وکذلک حضرة الخیال اوسع الحضرات لانها تجمع العالمین عالم الغیب وعالم الشهادة فان حضرة الغیب لا تسع عالم الشهادة فانه لا یستقر
فیها خلا وکذلک حضرة الشهادة فقد علمت ان حضرة الخیال اوسع بلا شک وانت قد عاینت فی حسک وعلمت وتفطنت لذلک فی نفسک
المعانی والروحانیین یتجسدون ویتمثلون فی الاجسام المحسوسة فی نظرک بحیث اذا وقع اثر فی ذلک المتصور تأثر المعنی المتصور فیه ولا شک
انک احق بحضرة الخیال من المعانی ومن الروحانیین فان فیک القوة المتخیلة وهی من بعض قواک التی ادرکت الشیء بها فانت احق بملکها
والتصرف فیها من المعنی اذ المعنی لا یتصف بان له قوة خیال ولا الروحانیون من الملأ الاعلی ما ان لهم فی ذاتهم قوة خیال ومع هذا
فلهم التمیز فی هذه الحضرة الخیالیة بالتمثل والتخیل وانت اولی بالتخیل والتمثل منهم حیث فیک هذه الحضرة حقیقة فالعادة لا تعرفها ولا تدخلها
الا اذا نمت ورجعت القوی الحساسة الیها والخواص یدرکون ذلک فی الیقظة بقوة التحقق بسبب قصور الانسان فی عالم الغیب فی حضرة الخیال
اقرب واولی ولا سیما وهو فی نشأته له فی عالم الغیب وقول روحه الذی هو باطنه وله فی عالم الشهادة الا بالتمثل فی حضرة الخیال
فیشهد الحس فی الخیال صورة یمثله بوما ونقطة فان تمیز الانسان فی عالم الغیب فلذلک فانه تمیز فیه حقیقة لا خیالا من حیث روحه الذی
لا یدرکه الحس وهو من عالم الغیب فان اراد ان یبرز من جسمه ویظهر به فی عالم الغیب وجد له عزة وهو روحه المرتبط بتدبیره
فهو اقرب الی التمثل فی عالم الغیب من الروحانی فی التمثل فی صورة عالم الشهادة ولکن هذا المقام عجیب وخیال التمثل حقیقة
البیان رحمه الله فقد کان له هذا المقام وهی قوة الانسان ما لیس فی عالم الغیب فان فی قوة الانسان من حیث روحه التمثل فی غیر
صورته فی عالم الشهادة فیظهر الانسان فی ای صورة شاء من صور بنی آدم امثاله وفی صورة الحیوانات والنبات والحجر
وقد وقع ذلک منهم ولقد اخبرنی شیخ من شیوخ هذه الطریقة وهو ثقة عدل عندی فیما وجدته فی هذه المسألة فقال انا اخبرک بما شاهدته
من ذلک لتعتقد تقویتک وذلک انی صحبت رجلا ممن له هذا المقام ولم یکن عندی من ذلک خبر فسألته الصحبة من بغداد الی الموصل فی
رکب الحاج عند رجوعه فقال لی اذا عزمت فلا تبتدئ بشیء من ماکول ومشروب حتی اکون انا الذی اطلبه منک فعاهدته علی ذلک
وکان شیخی هذا راکب فی شقة محارة وانا رجل علی قدمی امشی تحت بیاضه لئلا اتوقف اجابته الی غرض لعله الاستعمال وتعبت تعبا
وذلک علی وهو لا یبتدئ بما یقطعه ونزل عنه القیام فقلت له یا سیدی هذا الرجل الذی علی سبیل صاحب سبیل راعه من
دوابنا فنظر الی بالمنکر وقال اشرب الا ذلک فسکت عنه قال فزاد بی الحال فما قدرت علی السکوت فلما نزل الرکب بالسبیل وسرحت
المشاعل وقعد صاحب سبیل والاستجار وکان خادما اسود وقد وقفت الرجال بین یدیه واصحاب الفضل یحبون الیه یطلبون منه اودحب
علیهم واحاضهم فقلت یا سیدی ارح قلبی وفرج عنی بان تامرنی ان آتیک بزاد من عند هذا الرجل قال فتبسم وقال قم الیه قال فجئت
الیه ولم یکن یعرفنی قبل ذلک ولا کنت انا علی حالة ومرتبة توجب تعظیمی فجئت الیه وانا خائف ان یردنی او ینهرنی لما کان فیه من
الشغل فوقفت علی راسه بین الناس فلما وقعت عینه علی قام الی واعتنقنی وسلم علی بفرح وبسط وتبشبش وقال ما حاجتک فقلت
له ان الشیخ فی رفقتی فانشدنی بالرواح والکبش علی الکل ما یمکن واعتذر وقال لی بعثت فهلا بعثت الی فی ذلک وقت اخرج
من الخیمة فقام لقیامی ومشی المشاعل بین یدی فودعته بعد ما مشی معی خطوات وامر المشاعل ان یمشی بالغنو امامی فقلت له ما حاجة
وخفت من الشیخ ان یغیر ذلک علیه فرجع المشی عنی وجئت فوجدت الشیخ علی حالة کما ترکته فقال لی ما فعلت فقلت لم یجبک اد
اکرمنی وهو لا یعرفنی ولا اعرفه فوصفت له تفصیل ما کان منه فتبسم الشیخ وقال لی یا حامد انا اکرمتک ما کان الخادم الذی اکرمک
لا شک انی رایتک کثیر الجوع علی تعلقی فاردت ان اریح ترکت ما ترکت ان تمشی الیه لئلا یفعل معک ما یفعل مع الناس من الانعام
فرجع منکسرا فخرجت من هیکلی وتصورت لک فی صورته فاکرمتک وعظمت قدرک وفعلت معک کما رایت الی ان انصرفت وعاد
لا استملة فبقیت مبهوتا فقال لا تعجب ارجع الیه وانظر ما یفعل بک قال فجئت الیه وسلمت علیه فلم یقبل علی ولا رفع بی راسا فتعجبت ورجعت الی الشیخ
فقلت له ما جری فقال ما قلت لک فقلت صدقت فعجبا کیف رجعت خادما اسود فقال الامر کما رایت ومثل هذه الحکایة من الطائفة کثیر وهو اشبه
علم السیمیا انک اذا اکلت من السیمیا اکلت ولم تجد شبعا والذی یقع عندک مما تقتضیه هذا العلم انما ذلک فی نظرک ثم تطلب ذلک
فلا تجده واذا رایت صاحب هذا العلم السیمیا یدخل الحمام ثم ترجع الی نفسک لا تری لذلک حقیقة بل کما تراه من علم السیمیا انما هو مثل
ما یری النائم فاذا انتبه لم یجد شیئا مما راه فان صاحب علم السیمیا له سلطان وحکم علی خیالک بخواص اسماء او حروف او تعظیمات فان

السیمیا لها ضروب اکثرها التلفظات والطفها التلفظ بالکلام الذی یختلف به تغیرات طرفی الحس وتحوله الی خیاله فیریک مثل ما یری النائم
فی یقظته وهذا الکلام الذی ذکرناه لیس کذلک فانک ان اکلت فیه شبعت وان امسکت فیه شیئا من ذهب او ثیاب او ما کان
بقی معک علی حاله لا یتغیر وقد وجدنا هذا المقام من نفوسنا واخذناه ذوقا فی اول سلوکنا من روحانیة روح الله عیسی علیه السلام ولهذا
قال علیه السلام وقد نهی عن الوصال فقیل له انک تواصل فقال لست کهیئتکم انی ابیت مع مطعم یطعمنی وساق یسقینی فلم یمکن فی سلکت
المجاعة التی تجلبها فی ذلک الوقت من له هذا المقام ولم یقل لست کهیئة من یعنی بکان اذا اکل شبع ووصل علی قوة ولما کان الاکل
فی حضرة الخیال لا فی حضرة الحس صح ان یکون مواصلا وقد ورد الینا ان جبریل علیه السلام ظهر فی صورة الحس رجلا معروفا وفی وقت رجلا
غیر معروف ولم یعتقد انه ظهر فی عالم الغیب فی عالم الملکة فی صورة غیره من الملکة فجبریل لا یظهر فی الملکة وفی عالم الغیب فی صورة میکائیل
ولا فی صورة اسرافیل ولهذا قال تعالی عنه وما منا الا له مقام معلوم وقد راینا من له قوة التمثل من البشر یظهر فی البشر فی صورة بشر آخر
غیر صورته فیظهر زید فی صورة عمرو ولیس یملک ذلک فی عالم الغیب عند الملکة فی صورة ملک من الملکة الا فی صورته ذلک شاهد عجیب
من هذا ان بعض الرجال من المحسنین من اهل هذه الطریقة دخل علی شیخ فتکلم له الشیخ فی المحبة وقد راه بعض الحاضرین قد دخل علیه فلم
یزل ذلک المحب یذوب فی نفسه حیاء من کلام الشیخ فی المحبة لقوة تحقق ذلک المحب الی ان رجع بین یدی الشیخ کفا من ماء فدخل علیه ناس
فسألوا عن ذلک المحب این هو فانا ما رایناه خرج فقال هو هذا الماء الذی بین یدی فنظروا الی ماء قلیل علی الحصیر بین یدی الشیخ
فانظر کیف رجع الی اصله الذی خلق منه فیا لیت شعری این ذهب الاجزاء واعلم ان الانسان فی هذا الطریق فیها من القوة ما یظهر به فی
هذه النشأة کما یظهر فی النشأة الاخرة التی یظهر فیها فی ای صورة شاء فان هذا اصل هذه النشأة الدنیاویة فقواک فعل ذلک و
هو النشأة الثالثة ثم قال فی ای صورة ما شاء رکبک ای هو النشأة السواء المعتدلة قابلة لجمیع الصور فیحلیه الله تعالی فی ای صورة
شاء فاعلمنا ان هذه النشأة تعطی القبول لای صورة کانت وکذلک قوله ثم انشأناه خلقا آخر بعد الفراغ من تسویته صورة الانسان الکامل
فبین له صورة من الصور الیه فی قوته وترکیبه ان تقبلها فاذا علم الانسان بالکشف الالهی انه علی اصل وحقیقة تقبل الصورة فیعمل فی
تحصیل ما به یصل الی معرفة هذا الامر فاذا فتح له فیه ظهر فی عالم الشهادة فی ای صورة من صور عالم الشهادة شاء وظهر فی عالم الغیب والملکوت
فی ای صورة من صوره شاء غیر ان الفرق بیننا وبین عالم الغیب ان الانسان اذا تروحن وظهر للروحانیین فی عالم الغیب یعرفون انه جسم
تروحن والناس فی عالم الشهادة اذا ابصروا روحا تجسد لا یعلمون انه روح تجسد ابتداء حتی یعرفوا ذلک کما قال علیه السلام حین دخل علیه الروح الامین
فی صورة رجل شدید بیاض الثوب شدید سواد الشعر قال الراوی لا یعرفه منا احد حتی جلس الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاسند
رکبتیه الی رکبتیه ووضع کفیه علی فخذیه وذکر حدیث سؤاله ایاه عن الاسلام والایمان والاحسان والساعة وما لها من الشرط فلما فرغ
من سؤاله قام منصرفا فلما غاب قال النبی صلی الله علیه وسلم لاصحابه ادرکوا الرجل وفی روایة ردوا علی الرجل فالتمس فلم یجدوه فقال
علیه السلام هذا جبریل جاء لیعلمکم امر دینکم فعرف ان بعض الناس یعرفون الروحانی اذا تجسد من خارج من غیره من الناس او من جنس تلک الصورة
التی یظهر فیها وما کل احد یعرف ذلک ویعرفون ایضا بین الصورة الروحانیة المعنویة المتجسدة وبین الصورة الممثلة من داخل بعلامات
یعرفونها وقد علمناها وحققناها فانی اعرف الروح اذا تجسد من خارج او من داخل من الصورة الجسمیة الحقیقیة والعامة لا تعرف ذلک والملکة
کلهم یعرفون الانسان اذا تروحن وظهر لهم بصورة احدهم او بصورة غریبة لم یروا مثلها فیردون علی جاهتنا بهذا او ینقصهم ان نظهر ونحن فی
عالمهم علی صور بعضهم کما نظهر نحن فی عالمکم اذا کان لنا هذا المقام فی صورهم فسبحان العلیم الحکیم مقدر الاشیاء والقادر علیها
لا اله الا هو العلیم القدیر واعلم ان اصل هذا الامر الذی ذکرته فی هذه المسألة انما هو من العلم الالهی فی التجلیات الالهیة فمن هناک ظهر
الامر فی عالم الغیب والشهادة اذ کان العالم لم تحکیه والانسان بنسخته والملک بقوته علی صورة مقامات التجلیات فی الصور المختلفة ولا
یعرف حقیقة الصور التی یقع التحول فیها علی الحقیقة الا من له مقام التحول فی ای صورة شاء وان لم یظهر ولیس ذلک المقام الا للعبد المحض
الخالص فانه لا یعطیه مقام العبودیة ان یشم شیئا من صفات سیده جملة واحدة حتی انه یبلغ من قوته فی التحقق بعبودیته انه یفنی
ویستهلک عن معرفة القوة التی هو علیها من التحول فی الصور بحیث انه لا یعرف ذلک من نفسه تسلیما لمقام سیده اذ وصف نفسه بذلک ولولا
هذا الاصل الالهی وان الحق له هذا هو فی نفسه علیه فاصح ان یکون هذه الحقیقة فی العالم اذ یستحیل ان یکون علیها ذلک الامر ولو کان فی
الوجود شیء خارج عن علم الله فانه ما علم الاشیاء الا من علمه بنفسه ونفسه علمه قال علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فالحق علمک من نفسه
واعلمک ان لا تعرفه الا من نفسک فمن تفطن لهذا المعنی علم ما نقول وما نومی الیه واما حدیث التجلی یوم القیمة فانا اورده ان شاء الله
کما ورد فی الصحیح وذلک ان خرج مسلم عن ابی سعید الخدری ان ناسا فی زمن رسول الله صلی الله علیه وسلم قالوا یا رسول الله هل نری ربنا یوم
القیمة فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم نعم هل تضارون فی رؤیة القمر لیلة البدر صحوا لیس فیها سحاب قالوا لا یا رسول الله قال کذلک
لا تضارون فی رؤیة الله تبارک وتعالی یوم القیمة الا کما تضارون فی رؤیة احدهما اذا کان یوم القیمة نادی مناد لیتبع کل امة ما کانت
تعبد فلا یبقی احد کان یعبد غیر الله من الاصنام والانصاب الا یتساقطون فی النار حتی اذا لم یبق الا من کان یعبد الله من بر وفاجر
وغبر من اهل الکتاب قال فیدعی الیهود فیقال لهم ما کنتم تعبدون قالوا کنا نعبد عزیر ابن الله فیقال لهم کذبتم ما اتخذ الله من صاحبة

صور الأعمال وإن كان ثمة ذات تبع الفرقان بين العالمين وكلاهما من عين المنة وفيه علم انشاء صور الأعمال وفيه علم الملك وحضرة الالهية ولمن ذا ترجع وما فهمت من ذلك طائفة حتى قالت إن الله فقير ونحن أغنياء حين قال لهم وأقرضوا الله قرضا حسنا فقالت إن رب محمد يطلب منا القرض وفيه علم الستر ورحمة الاختصاص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وثلاثمائة في معرفة منزل لطيفة نزول الوحي على قلوب الأولياء وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية

قل للذي خلق الانسان من علق ٥ لقد نطقت به مواقع العلق

قل للذي خلق الانسان من علق ٥ لقد أتيت به جمعا على نسق ٥ قل للذي خلق الانسان من علق ٥ الحق أبلج بين الغش والغسق

قل للذي خلق الانسان من علق ٥ جعلت عهدك بالتوحيد في عنقي ٥ قل للذي خلق الانسان من علق ٥ كيف التجلي للأسماء والخلق

قل للذي خلق الانسان من علق ٥ لا تحجبني بهذا القدر من رمق ٥ قل للذي خلق الانسان من علق ٥ العلم عند انتهاء الانفاس بالرمق

قل للذي خلق الانسان من علق ٥ أعلمتني أن عين الأرض في الغرق

وما صفته وما يجوز وذلك مما لا يجوز وعلم مراتب الكواكب وعلم مثل الروحانيين من السماء وعلم احوال الخلق وعلم الصديقين وعلم الفرق
بين الله وبين عبده وعلم المكر والفتح وعلم القيام باوامر الله تعالى وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق من علم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم
من الغيب فهل العلم به يزيل عنه اسم الغيب في حق العالم ام لا وقوله تعالى عالم الغيب لماذا يرجع اطلاق عالم الغيب هل لكونه غيبا عنا او غيبا في
نفسه من حيث لم يتصف بتعلق الرؤية فيكون شهادة وعلم العصمة وعلم تعلق العلم بالاشياء هل يتعلق به على جهة الاحاطة ام لا وعلم قول النبي
صلى الله عليه وسلم في الاسماء الحسنى من احصاها دخل الجنة وما معنى الاحصاء مما وارد وهل يدخل الجنة بالاشياء كما هو في الاحاطة او لا وما الفرق
بين الاحاطة والاحصاء فان الواحد يحاط به ولا يحصى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر وثلاثمائة في معرفة منزل البكاء والنوح من المقام المحمدي

اقول لآدم اصل الجسوم ۵ كما اصل الرسالة شرع نوح ۵ وان محمدا اصل شريف
لذي الوجود لكل روح ۵ انا ولد لاباء كرام ۵ فنوح في بني الانباء شيخ نوح ۵ اذا حضروا واخواني وقوف
خدمتهم حنت الى المسيح ۵ فاني كنت ثبت على مريد ۵ وساعدني على قتل المسيح ۵ وذلك في المنام وكان نوحي
يعني فيه بالقول الفصيح ۵ واعطاني اخواته في عيشي ۵ وافهم بالاشارة والصريح ۵ فاعطاني فروحني علوا
والنتر [illegible] فاصحبني مريح ۵ فان حضروا وخضم مقام ۵ اليهم حين اصحبهم جنوحي ۵ فبرالوالدين على فرض
فيانفس على التفريط نوحي ۵ انا ابن محمد وانا ابن نوح ۵ كما اني ابن آدم في الصحيح ۵ فيا من نهم الالغاز هذا
لسان رموزنا بالعلم يوحي ۵ اعلم ان اصل ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الاباء روحا وآدم اول الاباء جسما ونوح اول
الاباء رسولا فانه اول رسول ارسل ومن كان قبله انما كانوا انبياء كل واحد على شريعة من ربه فمن شاء دخل معه في شريعته ومن شاء لم يدخل فمن
دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن اوجل نفسه في الفصول وكذب الانبياء كان كافرا ومن لم يفعل وبقي على البراءة لم يكن
كافرا واما قوله وان من امة الا خلا فيها نذير فيعني في الرسالة انما هو نص في ان في كل امة عالما بامور الاخرة وذلك هو النبي
لا الرسول ولو كان الرسول لقال اليها ولم يقل فيها ونحن نقول انهم كان فيهم نبي عالمون بالله ومن شاء وافقهم ودخل معهم في دينهم وتحت
حكم شريعتهم كان ومن لم يشأ لم يكلف ذلك وكان ادريس عليه السلم منهم ولم يجيء لنا نص في القرآن برسالته بل قيل فيه انه كان صديقا
نبيا فاول شخص استفتحت به الرسالة نوح واول روح انسي وجد جسم آدم عليه السلم وللوارثة حظ من الرسالة ولهذا قيل في معاذ وغيره
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فاز بهذه المرتبة ويحشر يوم القيمة مع الرسل الا المحدثون الذين يروون الاحاديث المتصلة بالرسول عليه السلام

[illegible]

الرسول فهم وان كانوا بهذه المثابة واتيح لهم تقواهم الاخذ عن الله في موازين الرسل وتحت حيطتهم وفي دائرتهم ووقع الاغتباط في كونهم لم يكونوا
رسلا فيقوموا مع الحق دائما على الامن عبودية لم يستهار بوية اصلا فمن هنا وقع الغبطة احتهم وان كانت الرسل ارفع مقاما منهم الا انهم يوم القيامة
لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يدخلهم خوف البتة والرسل في ذلك اليوم في غاية من الشدة والخوف على اممهم لا على انفسهم والامم في الخوف على انفسهم وهؤ
في ذلك اليوم لا اثر للخوف عندهم فانهم حشروا الى الرحمن وفدا ثم تعلم بعد ان عرفتك [illegible] يا ايها الصديق واتباع ما شرع لدان الناس غلطوا
في الصالحين الصادقين من عباد الله المثابرين على طاعة الله واشترطوا من لا يعرف الامر على ما هو عليه ولا ذاق طريق القوم ان ادعيه الى الله او كان يدعوا
الى الله بحاله صدق مع الله اثر في نفوس السامعين فلا ترد دعوته واذا دعى بلسانه وقلبه مشغول بحب الدنيا واغراضها وكان دعاؤه صنعة فلا
يؤثر في القلوب ولا يعدو الاذان وهذا غاية الغلط فوالله ما من رسول دعا قومه الا بلسان صدق من قلب معصوم ولسان محفوظ واكثر الشفقة
على رعيته في استجابتهم لما دعاهم اليه هؤلاء الرسل في دعائهم الى الله تعالى وصدقهم ومع هذا يقول نوح صلى الله عليه وسلم اني دعوت قومي

[illegible]

فاجنحة الملئكة للنزول الى ما دون مقاماتها والطائر جناحه للعلو الى ما فوق مقامه وذلك ليعرف كل موجود عجزه وانه لا يمكن
ان يتعرف باكثر من حاجته التي اعطاه الله فالكل تحت ذل الحصر والتقييد والعجز ليتنزه جلال الله بالكمال على الاطلاق لانه العلي
العلي الكبير فاذا تقرر هذا فاعلم ان للملئكة مدارج ومعارج يعرجون عليها ولا يعرج من الملئكة الا من نزل فيكون عروجه رجوعا الى اصله
الحق فالحجر عليه دائما في الواقع في الوجود وان سمي النزول من الملئكة عروجا فالعروج انما هو لطلب العلو لان الله في
كل موجود تجل ووجه خاص يحفظه ولا سيما وقد ذكر سبحانه وسع قلب عبده ولما كان للحق صفة العلو على الاطلاق سواء تجلى في السفل
او في العلو فالعقول والملئكة اعظامه لله حق العلم بجلاله بحيث اذا توجهوا من مقامهم لا يتوجهون الا لله لا لغيره
ينزلون اليه فمن حيث نظرهم الى ما ينزلون اليه يقال تنزل الملئكة ومن حيث انهم ينظرون الى الحق سبحانه عند ذلك الامر الذي

بالملك كما ينصبغ الحرباء بالمحل الذي يكون فيه ثم ينصبغ الملك على الرسول الى اعلى معراجه فينصبغ كما ينصبغ الرسول في باطنه من حيث روحانيته وهو
يترجم عليه السلام بما يقول ثم ينصبغ الرسول على اتباعه مشرعا خلاف ما اعطاه الملك فان الملك انما يخاطب واحدا والرسول يخاطب الامة
والامة تختلف احوالها فلا بد للرسول ان يقسم ذلك الوحي على قدر اختلاف الامة فانه رزق معلوم فيعين لكل ولي قسطه من ذلك الوحي على قدر
اختلاف الامة فانه رزق لنفسه ثم يأخذ منه ما لا يقتضيه حاله يوصله الى التابع بعده الذي لم يحضر ذلك المجلس فكذا الى يوم القيمة فهم اذا
في التبليغ فيمن هو في حالة خاصة ويبلغ ما لا يقتضيه حاله فقد يقتضي حاله تحليل امر على غيره فيكون مضطرا الى الغذاء في وقت تحريم اكل الميتة
على غير المضطر وهو في تلك الحال من التبليغ باكل الميتة على شهود من المبلغ اليه فيقول له كيف يحرم على تناول ما تناوله انت فتقول له لان الحال
مختلف فان حالة الاضطرار لم يحرم عليها الميتة وحالة غير الاضطرار حرمت عليها الميتة فيبلغ ما لا يقتضيه حاله ولا يعمل الا بما يقتضيه حاله ثم لتعلم انه
اذا فارقت الاولياء في معارج الهمم معارجهم وصولها الى الاسماء الالهية فان الاسماء الالهية تقبلها فاذا وصلت اليها في معارجها افاضت عليها من العلوم
والانوار على قدر الاستعداد الذي جاءت به فلا تقبل منها الا على قدر استعدادها ولا تعثر شيئا من ذلك الى ملك ولا رسول فانها ليست على حكم
تشريع وانما هي انوار وعلوم رقائق اتى بها الرسول في وحيه او في الكتاب الذي انزل عليه او الصحيفة لا غير وهو اعلم ذلك الكتاب او العلم ولا
يسمع بما فيه من التفاصيل ولكن لا يخرج علم هذا الولي عما جاء به الرسول من الوحي عن احد وكتابه وصحيفته لا بد من ذلك لكل ولي
صديق برسوله الا بالامة فان لهم من حيث صديقيتهم بكل رسول وبين العلم والفتح والفيض الالهي بكل ما يقتضيه وحي كل شيء وصفته وكتابه وصحيفته
وهذا افضت على كل امة من الاولياء فلا يتعدى كشف الولي في العلوم الالهية فوق ما تعطيه كتاب نبيه ووحيه قال الجنيد في هذا المقام علمنا هذا
مقيد بالكتاب والسنة وقال الاخر كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشيء فلا يفتح لولي قط الا في الفهم في الكتاب والسنة فلهذا
قال ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال في الالواح موسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فلا يخرج علم الولي جملة واحدة
عن الكتاب والسنة فان خرج احد من ذلك فليس بعلم ولا علم ولاية بل اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم والعدم ما له وجود محقق فالولي لا يأمر
ابدا بعلم فيه تشريع ما نسخ الشرع ولكن قد يلهم بترتيب صورة لا عين لها في الشرع من حيث مجموعها ولكن اذا نظرت من حيث تفصيل كل جزء
منها وجدته امرا مشروعا وهو تركيب صور مشروعة اضاف بعضها الى بعض هذا الولي اذا جئت له بطريق الالتفات والكتابة فنظر بعين صورة
لم يظهر في الشرع بجميعها فهذا القدر له من التشريع وما خرج بهذا الفعل من الشرع المكلف به فان الشارع قد شرع له ان يشرع مثل
هذا ما شرع الاعمى امر الشرع فما خرج عن امره لمثل هذا قد يؤجر به الولي من هنالك وما خلاف بذلك فان قلت فان جعل الله
العالم ... بالشرع هنا قال عليه السلام من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة لا ينقص ذلك من اجورهم
شيئا فقد سن له ان يسن ولكن بما لا يخالف فيه شرعا قد شرع الا يحلل به ما حرم او يحرم به ما حلل فهذا حظ الولي من النبوة او الحسن من هنا
وهو جزء من اجزاء النبوة كما جاء في المبشرات من اجزاء النبوة وكثير من الاشياء على ذلك فالاسماء الالهية لها على كل معراج ظهور
لهذا الخبر كل طائفة بمن ذكرنا عين ربها في اوقات بغير واسطة وهو قوله عليه السلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وبهذا المقام لكل شخص
من الخلق الم تعلم ان كل شخص يناجي ربه فان الوسائط في هذا المقام وكذلك في الواردات في المواقف قال عليه السلام ما منكم من احد
الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بينه وبينه ترجمان وكذلك في الاخرة في القيمة يوقف كل احد ان ربه يكلمه وفي الدنيا لا يعرف ذلك
الا القليل من اصحاب العلامات فيعرفون كلام الله اياهم فسبحان من جعلنا الطوائف تعمل لنا على الغيب والشهادة دليلا فالليل والنهار المحا
اية الليل لدلالتها على الغيب وجعل اية النهار مبصرة لدلالتها على عالم الشهادة فمن كلم ربه غيبا وهو التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر فذلك
الابدار صفتك كما اذا كنت جنيدا يكلمك الحق في تجلي القمر بدرا لانه مع كل موجود وصفا من كلم ربه شهادة وهو التجلي المشبه
بالشمس ليس دونها سحاب قال القائل العارف شعر يا خوفي بالليل ان يجمع الوري ومحمد في من منهم بنهاري
وبعد ان بانت تلك المعارج والمدارج وظهرت تلك المراتب ومن لها من العوالم واستنارت كل طريقة من غيرها بمعراجها فقد بلغ بعض الغرض من هذا
الباب فلنذكر امهات ما يحتوي عليه من العلوم فانه منزل شريف وهو يحتوي على نحو من سبعين علما ونزيد على ذلك فلنذكر منها الامهات
التي لا بد منها وفي ضمنها يندرج ما بقي فمنها علم السؤال فانه ما كل احد يعلم كيف يسأل فانه قد يكون للسائل شيء في نفسه مراده الكشف يسأل عنه
فاذا سأل افسد بسؤاله ووقع الجواب على غير ما في نفسه وتخيل ان المجيب ما فهم عنه والعيب انما يكون من السائل حيث لم يفهم المسؤول
صورة ما في نفسه ويتصور هذا كثيرا في الدعاوي عند الحكام وتحريرها قال عليه السلام انكم تختصمون الي ولعل بعض احدكم يكون الحن بحجته من الاخر
ومعناه اكثر اصابة ومطابقة لما في نفسه عند دعواه من الحن ذلك فهو علم مستقل في كل ما يسأل عنه او يدعي وله شروط معلومة مذكورة
وفيه علم القضاء والقدر والحكم وفيه علم مقامات الاملاك عمار الافلاك منهم وغير عمارها وعلم المقادير وعلم الازمان وعلم احوال الناس في
القيمة وعلم النور وعلم الجبر الذي يكون عليه الخلق اذا تبدل الارض وعلم الظلمة وعلم عقبات جهنم وتفاصيلها واحوال
الخلق فيها وعلم الاذان وما يحمل عليه وهل ينقل عما حمل عليه ام يستحيل ذلك وعلم الديمومية وعلم محادثة الحق وعلم المحاضرة وعلم الخوف وعلم
الخط الالهي وعلم مجاوزة الحدود وما يجاوز منها وما لا يجاوز وهل لكل حد مطلع ام لا وعلم مراعاة الامور واذا تعرضت للانسان في
طريق سلوكه الى ربه وعلم ذي الجلال والاكرام وعلم التفرقة وعلم الحلوة والاختراع والماذا يرجع وعلم الجهات وعلم الاسرار وعلم الكون

وللظهور وعلم الاقتدار الالهي وعلم المسابقة بين الحق والخلق وعلم الامهال والاهمال وما حكمته وحل الحلم بمهل ويمهل وعلم البعث فهذا
قد بينت لك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر وثلاثمائة في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية

اذا صحت حقائقنا اخذنا ✽ ولكن لا سبيل الى الوصول ✽ الى هذا المقام بكل وجه ✽ من اجل الاستواء مع النزول
وكيف يصح ان ترقى اليه ✽ واين سنا الخليل من الجليل ✽ رايت جبينه صلى عليه ✽ كما صلى على نفس الخليل
فعين الجمع عين الفرق فيه ✽ كذا جاء الحديث عن الرسول ✽ اذا قلنا تحوس العقل تاهت ✽ عقول خطها علم الدليل
لان العين تشهد عين عين ✽ لكان ظهورها عين الافول ✽

اعلم ايها الولي الحميم ان وجوب العذاب ووقوعه بالمعذب يقال وجب الحائط اذا سقط ولا يكون السقوط الا ممن لم يكن له علو ذاتي ولم يستحق العلو لذاته فلما علا من هذه صفته لم تكن له حقيقة تمسك عليه علوه فسقط تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض والصفات النفسية لا يكون مراده للموصوف بها في علا غيره ولم [illegible]

[illegible]

الناس ذلك قال نعم فبكا ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وطلب من الله ان يعطيه كتابا بعتقه من النار فجعل الناس واصحابه يلومونه ويقولون

ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقي مستمرا على حاله فبينا هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من الجو من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار

[illegible]

الباب السادس عشر وثلثمائة في معرفة منزل الصفات العامة المنقوشة بالقلم الاعلى في اللوح المحفوظ

سر الذوات والعلم ٥ علم الحدوث والقدم

وذاك مخصوص بمن ٥ ثوى منه تقدم ٥ لحضرة من ذاته ٥ كان لها فيها قدم

وكان من قوم لهم ٥ في رتبة العلم تقدم ٥ وجاء يمشي راكبا ٥ وما مشينا هي قدم

وكان قد مازجهم ٥ مزاج لحم بدم ٥ والحق الكون به ٥ اشهده الحق العدم

فتر في كونه ٥ كمثله حين عدم ٥ ولم يكن في وقته ٥ صاحب اقدام ندم

فشرطه كل ثابت ٥ عزم صحيح وندم ٥ ولما اتى حضرته ٥ جاء بذل وخدم

وعنده ما البصر ٥ عينا على العرش عدم ٥ في حاوت العين لسانه ٥ اذ كان من بعض الخدم

وعنده ما يخرج من ٥ فقاله ذاك حدم

اعلم ايها الولي الحميم والصفي الكريم نورالله بصيرتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القرآن وتخلق بالاسماء وكان الله سبحانه ذكر في كتابه العزيز انه استوى على العرش على طريق التمدح

[illegible]

بالتقدم والتاخر عن كونه مصليا فانه ... وانما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله في حال الصلوة اعلاما لنا بما يخطر لنا في صلوتنا من حديث
امورنا من بيع وشراء واخذ وعطاء وتعريف خواطر متشتتة في الاكوان المتخيلة في باطنه في حال صلوته وفيه قال عمر ... اني لاجهز
الجيش وانا في صلوتي فكان خبر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بما شاهده في صلوته ان ذلك لا يقدح في الصلوة المشروعة ...
عامة الفقهاء ممن لا علم له بالامور ... يتخيلون ان هذا كله مما يبطل الصلوة ... ما الامر كذلك
بل كل ما بات به المصلي في صلوته من الاكوان هو حق وهو من الصلوة لمن عقل المراد بالصلوة ...
المحسوسات التي في قبلته التي ظهرت لبصره ... ولا تخرجه ذلك عن كونه مصليا بلا خلاف ...
ان يغمض عينيه في صلوته ادراك ايضا ما يتجلى لعين بصيرته ... من تمثل الخواطر وصور الامور التي تعرض له في باطنه ...
وعين بصيرته مفتوح ... كل صورة ممثلة يتجلى له الحق في باطنه كما يتجلى له المحسوسات في ظاهره ...

[illegible]

والعلم في ذلك ان المستقل عبد اختيار كالاجير فاذا اختار الانسان ان يكون عبد الله لا عبد هواه فقد آثر الله على هواه وهو في العين
عبد اضطرار لا عبد اختيار فملك العبودية او حيث عليه خدمة سيده فيما فرض عليه فبين الانسان في عبودية الاضطرار وبين عبودية
الاختيارية ما بين الاجير والعبد المملوك فان العبد الاصلي عالم على سيده واستحقاق الاعمال لازم منه يأكل من سيده ويلبس من سيده ويقوم بواجبات
مقامه فلا يزال في دار سيده ليلا ونهارا لا يبرح الا اذا وجهه في شغل فهو في الدنيا مع الله وفي القيمة مع الله وفي الجنة مع الله فانه
جميعا ملك سيده فيتصرف فيها تصرف الملاك والاجير ماله سوى ما عين له من الاجرة بها يتقيد ويكسو بدنه وعياله ودخول على حرم سيده
وموجوده ولا اطلاع على اسراره ولا يعرف في ملكه الا بقدر ما استوجر عليه فاذا انقضت مدة اجارته واخذ اجرته فارق موجوده واشتغل باهله
وليس له من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة تطلب من استاجره الان يمتن عليه رب المال بان يبعث خلعته ويجالسه ويخلع عليه فذلك من باب
المنة وقد نبهتك على مراتب العبد اختياره عبودية الاختيار فان تفطنت فقد نبهتك على مقام جليل يعرف منه من اي مقام قالت الانبياء
مع كونهم عبيدا مخلصين لم يمكنهم ... ولا احد من خلق الله مع هذا قالوا ان اجري الا على الله فتعلم ان ذلك راجع الى دخولهم
تحت حكم الاسماء الالهية فمن هنالك وقعت الاجارة وهم في الاضطرار والحقيقة عبيد الذات وهم لها ملك وصارت الاسماء الالهية
تطلبهم لظهور آثارها فيهم فلهم الاختيار في الدخول تحت اي اسم الهي شاؤا وقد علمت الاسماء الالهية في الاجور يطلب كل اسم الهي من العبد

الذاتي ان يؤثره على غيره من الاسماء الالهية لخدمته فيقول له ادخل تحت امري وانا اعطيك كذا وكذا فلا يزال في خدمة ذلك الاسم حتى ينادي
السيد من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم ويقوم لدعوة سيده فاذا فعل ما امره به حينئذ يرجع الى اي اسم شاء ولهذا ينتقل الانسان
ويتعبد بما شاء حتى يسمع اقامة الصلوة المفروضة فيحرم عليه كل نافلة ويبادر الى اداء فرض سيده ومالكه واذا فرغ دخل في اي نافلة شاء فهو
في النافلة في هذه المسئلة كعبد لسيده اولاد كثيرة فهو مع سيده بحكم عبودية الاضطرار واذا امره سيده لم يشتغل بغير امره واذا فرغ من اداء ذلك
طلب منه اولاد سيده ان يستخدموه فلا بد ان يعينوا له ما يرغبه في خدمتهم وكل ولد يحتاج ان يأخذه لخدمته في وقت فراغه من خدمة سيده فينافسون
في اجرته ليخلص اليهم وهو مخير اليه ولم يخدم في ذلك الوقت والانسان هو العبد والسيد هو الله والاولاد سائر الاسماء الالهية فاذا رأى
العبد ملهوفا فاغاثه فيعلم انه تحت تسخير الاسم المغيث فيكون له من المغيث ما عين له في ذلك من الاجر واذا رأى ضعيفا في نفسه لطف به
كان تحت تسخير الاسم اللطيف وكذا ما بقي من الاسماء فحقق يا ولي كيف تخدم ربك وسيدك لكن على علم صحيح في نفسك في سيدك
من العلماء الراسخين في العلم الحكماء الالهيين تقربا بالدرجة القصوى والمكانة العليا مع الرسل والانبياء ويحوي ايضا هذا المنزل على علم
تعلق ما بالاسماء وكلها اغنى بالشكل ما وصل اليه العلم بها وعلم التمييز وان رحت له العبد وتقدير الزمان الذي بينه وبين الوصول اليه وعلم اعمال
الالهي بين الله وبين عبيده اي تنزل قوله احسن الخالقين وارحم الراحمين ما الوجه الذي جمعهم حتى كان الحق في ذلك الوجه اكمل ولا مفاضلة بين الله
ولا خلقه او كان السيد هو الذي لا يكاثر ولا يفاضل والكل عبيده ولا مفاضلة بين العبد وسيده بل السيد له الفضل اجمعه وعلم مراتب اهل التقليد
واهل التكذيب من مراتب اهل الكفر والشرك وغيرهم وعلم التجلي اي الاسم الذي يطلبه وعلم الصفات التي كرهها السيد من العبد وما السبب الموجب
للعبد حتى يدخل فيما يكرهه سيده هل من حقيقته هو عليها تطلب ذلك او هو راجع الى القضاء والقدر خاصة وعلم القلوب وعلم العلامات وعلم
الاقرار وما يتعلق وقد بيناه في كتاب ايجاز البيان في الترجمة عن القرآن في قوله تعالى في آل عمران ... فلينظر هناك وعلم الحكم
الدنياوي والآخرة وقد بيناه في التفسير لنا في فاتحة الكتاب في قوله تعالى يوم الدين وعلم التقوى وعلم الفرقان وعلم القرآن وعلم الشدائد و
الاهوال ولماذا ترجع وكون ايام الدجال من سنة وشهر وجمعة وسائر ايامه كالايام المعهودة هل ذلك راجع الى شدة البلاء فان الهم يولد كثيرا
ويصغر وكل دائم ويستصحبه الانسان هان عليه ما يجده حتى ان الانسان المعاقب بالعذاب ما يحس بالالم الاول ما يقع به منه اذا تطاول بتكرر
من صنع العذاب فلا يحس به وعلم الاقرار بالحق لاهل الشقاء ما فائدته ولماذا يرجع وعلم المكر والخداع والكيد والاستدراج والفرق بين هذه الالقاب
واسبابها وعلم الصبر وعلم عقوبة من لم يصبر وحتى يكون صابرا وعلم العناية وعلم الاجتباء وعلم منازل الصالحين وهو علم شريف ما رأيت من يعرفه
الا الانبياء خاصة فالحمد لله الذي من علينا بمعرفته وما رأينا ذلك الا لكون الله اتى علينا بالاحترام التام لرسله عليهم السلم ومراتبهم المنزلة
وعلم الصلاح يختص بهم فكيف يا من جنابهم فقد نبهتك على الطريق الموصلة اليه علم الصلاح الذي اغفل الناس طريقه وجهلوا الصفة الرابطة
واخذ الطريق خطا مستقيما وطريق الحق ليس كذلك وانما هو مستدير فان القوم جهلوا معنى الاستقامة في الاشياء ما هي عليه فاستقامة الدائرة
ان يكون دائرة صحيحة بحيث ان كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساو لصاحبه وسائر الخطوط كما ان الاستقامة في الشكل المربع والمثلث ان يكون
مستوي الاضلاع متساوي الزوايا كما ان الاستقامة في الشكل المثلث المتساوي الساقين فكل شيء لم يخرج عما وضع له فهي استقامته وعلم العين وعلم
الرزق من النبوة والكرامة والسحر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر وثلثمائة في معرفة منزل الابتلاء وبركاته ومنزل الامام الذي على يسار القطب وهو منزل ابي مدين الذي كان ببجاية رحمه الله

عجبت لدار قد بناها وسواها
وقد كان علاها بما قد اقامه ⁂ فمن لي بجمع الشمل من لي لعلها ⁂ ولو انها خربت من لا يعمها ⁂ واسكنها روحا كريما واعلاها
وما فعلت ما يستحق به ازدا ⁂ افاقته بافاق لا ازول بحبها ⁂ ولم لابنائها اولا واقمت بها ⁂ فيا ليت شعري ما الذي كان زادها
ورد اليها ذلك الروح فاستوى ⁂ وعيد زمان روعها ثم علاها ⁂ لقد عيبت فينا وفيها بذا البلى ⁂ فما كان اسناها وما كان اقواها
فاسكنها فردوسها ثم ماواها ⁂ وادارها هذا وخلدها غاية ⁂ على عرشه ملكا وخلد اسكناها

اعلم ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان الحيوة للارواح المدبرة للاجسام كلها الترابية والنارية والنورية كالضوء للشمس سواء فالحيوة لها وصف نفسي وما يظهرون على شيء الا ويحيى
ذلك الشيء وسرت فيه حيوة وتلك الروح له كالذي ضوء الشمس في جسم ذلك الهوى ووجه الارض وكل موضوع تظهر فيه الشمس ومن هنا
يعلم من هو روح العالم وممن يستمد حيوته وما معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض ثم مثل فقال مثل نوره كمشكوة فيها مصباح وهي اللؤلؤة فيها
مصباح وهو النور الى آخر التشبيه فمن فهم معنى هذه الاية علم حفظ الله العالم فهذه الاية من اسرار المعرفة بالله تعالى في ارتباط الاله
بالمألوه والرب بالمربوب فان المربوب والمألوه لو لم يتول الله حفظه والابقاء من حيث انه اذا لم يكن له ما يحفظ بقاءه عينه فلو
احتجب عن العالم في الغيب انعدم العالم فمن هنا الاسم الظاهر حاكم ابدا وجودا والاسم الباطن علما ومعرفة فبالاسم الظاهر ابقى العالم وبالباطن
عرفه وبالاسم النور شهدناه فاذا كانت حيوة الانسان الذي هو مقصودنا في هذا الباب لانه باب الابتلاء وهو يعم المكلفين من الثقلين فانه
كل ما سوى الثقلين ليسوا مثلنا في حكم العبادة والتكليف فكلامي في الانسان وحده من حيث حيوته كلامي على كل ما سوى الله وكلامي في
ابتلائه كلامي على كل مكلف من الثقلين قال تعالى وكان عرشه على الماء على هذا المعنى في اي كان العرش في الماء كما ان الانسان في
الماء اي منه تكون فان الماء اصل الموجودات كلها وهو عرش الحيوة الالهية ومن الماء خلق الله كل شيء وكل ما سوى الله حي فان

كل ما سوى الله مسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي وقد وردت الاخبار بحيوة كل رطب ويابس وحجر ونبات وفارس وسماء وبدنه
التي وقع فيها الخلاف بين اهل الكشف وغيرهم ممن ليس له كشف وبين اهل الايمان وبين من لا يقوم بالشرائع او من يتاول الشرائع على غير ما
جاءت به فيقولون ان التسبيح حال واما ما ادرك الحس حيوته فلا خلاف في حيوته وانما الخلاف في سبب حيوته ما هو وفي تسبيحه بحمد ربه بما
ذا يرجع اولا يكون التسبيح الا من حي عاقل يعقل ذلك وما سوى الانس والجن من الحيوان ليس بعاقل عند المخالف بخلاف ما نعتقده
نحن واهل الكشف والايمان الصحيح واعني بالعقل هنا العلم فالعرش هنا عبارة عن الملك وكان حرف وجودي فمعنى ان الملك موجود في الما
اي الما اصل الصور عينه فهو ملك لكما لهيولى ظهر فيه صور العالم الذي هو ملك الله والعالم محصور في اعيان ونسب والاعيان وجودية والنسب معقولة
عدمية وكل ما سوى الله ولما كان الما اصل الحيوة وكل شيء حي والنسب تابعة لم تزن بين العرش المحمول على الما وبين حلقة الموت والحيوة
في الابتلا فقال وكان عرشه على الما ليبلوكم اي يختبركم والعرش كما ذكرت كله اعيان موجودة ونسب عدمية وقال خلق الموت والحيوة ليبلوكم
فالحيوة للاعيان والموت للنسب فظهور الروح للجسم حيوة ذلك الجسم كظهور الشمس لاستنارة الاجسام التي ظهرت لها وغيبة الروح من الجسم
زوال الحيوة من ذلك الجسم وهو الموت فالاجتماع حيوة والتفرقة موت والاجتماع والافتراق نسب معقولة لها حكم ظاهر وان كانت معدومة
الاعيان واعلم ان القوى كلها التي في الانسان وفي كل حيوان مثل قوة الحس وقوة الخيال وقوة الحفظ والقوة المفكرة وساير القوى كلها
المنسوبة الى جميع الاجسام علواً وسفلاً انما هي للروح تكون بوجوده واعطائه الحيوة لذلك الجسم وتنعدم منها ما ينعدم بتوليته عن ذلك الجسم
من ذلك الوجه التي تكون عليه تلك القوة الخاصة فافهم فاذا اعرض الروح عن الجسم بالكلية زوال تزول جميع القوى والحيوة وهو المعبر عنه
بالموت كالليل لمغيب الشمس واما بالنوم فليس اعراض كلي وانما هي حجاب بخرة تحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحيوة في النائم
كالشمس اذا حالت السحب بينها وبين موضع خاص من الارض يكون النور موجودا كالحيوة وان لم تقع ادراك الشمس لذلك الموضع
الذي حال بينه وبين السحاب المتراكم وكما ان اذا فارق هذا الموضع من الارض وجاء الليل بدلا منه ظهرت في موضع اخر بنورها وضياءه وذلك الموضع
لكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا اعرض عن هذا الجسم الذي كانت حيوته به تجلى على صورة من الصور الذي هو البرزخ
وهو بالسماء جميع صوره محيت به تلك الصورة في البرزخ كما قال عليه السلام في نسمة المؤمن انه طير اخضر فذلك الطير فتستنير الموجودات
بنورها كذلك الروح يطلع في يوم الاخرة على هذا الجسم وكما تطلع الشمس في اليوم الثاني على الاجسام الميتة فيحيي به فذلك هو النشأة والبعث
واعلم ان الصور اجساد الله على صورة القرن وتسمى بالصور من باب تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاوراً له او كان منه بسبب
ولما كان هذا القرن محلاً لجميع الصور البرزخية التي تنتقل اليها الارواح بعد الموت وفي النوم فيه تسمى بنور جميع صوره وشكله شكل القرن
اعلاه واسع واسفله ضيق على شكل العالم اين سعة شكل العرش من ضيق الارض وينتقل القوى مع الروح الى تلك الصورة البرزخية نوما وموتا
ولهذا تكون مدركة لجميع القوى فقد اعلمتك بما هو الامر عليه ومن ضلال القائلين بالتناسخ لما رأوا وسمعوا ان الانبيا قد نبهت على انتقال
الارواح الى هذه الصورة البرزخية وتكون فيها على صور اخلاقها ورأوا تلك الاخلاق في الحيوانات تخيلوا قول الانبيا والرسل والعلما
ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التي في دار الدنيا وانما ترجع للتكليف وذكروا ما قد علمت من مذهبهم فاخطأوا في النظر وفي تاويل اقوال
الرسل وما جاء من ذلك في الكتب المنزلة وراوا انه يتم عرض من هذا الامر الذي شرعوا فيه فاستر وما من ذلك ما ذهبوا اليه مما اشير
عليهم الامر سواتنا وبل في القول الصحيح وهذا معنى قوله تعالى ليبلوكم اي يختبركم بالموت والحيوة ايكم احسن عملا بالخوض فيها والنظر في
من يصيب منكم ومن يخطي كاهل التناسخ وجعل ذلك كله دليلا واسمعه ونعتيه برهانا قاطعا على اسمه الحي واسمه النور واسمه الظاهر والباطن
والاول والاخر فنعلم نسبة العالم من وجوده وانه غير مستقل بنفسه وان افتقاره الى الله افتقار ذاتي لا ينفك عنه طرفة عين وان النسب الالهية
الحكم لتنوع الوجود الاعيان وهو العزيز المنيع الحمي عن ان يدركه خلقه او يحيط بشيء من علمه الا بما شاء وهو الغفور الذي ستر العقول عن ادراكه
وادراك كنهه او كنه جلاله فاعلم يا ولي نور الله بصيرتك بعد ان تقرر عندك ان حيوة الاجسام كلها من حيوة الارواح المدبرة لها وبانفصالها
عنها يكون الموت فيزول نظامها او القوى الماسكة لها زالت بزوال الروح المدبر لها الذي وكله الله بتدبيرها فاعلم ان الحيوة في
جميع الاشياء حيوتان حيوة عن سبب وهي الحيوة التي ذكرناها ونسبناها الى الارواح وحيوة اخرى ذاتية للاجسام كالحيوة للارواح
للارواح غير ان حيوة الارواح يظهر لها اثر في الاجسام المدبرة بانتشار ضوءها فيها وظهور قواها التي ذكرناها وحيوة الاجسام الذاتية
لها ليست كذلك فان الاجسام ما خلقت مدبرة فحيوتها الذاتية لها ليست كذلك فان الاجسام ما خلقت مدبرة فحيوتها الذاتية التي
لا تجوز زوالها عنها فانها صفة نفسية لها بها تسبح ربها واما سواها كانت ارواحها فيها اولم تكن وما يتعلق بها ارواحها اليه امر اخر عرضية في
التسبيح بوجودها خاصة واذا فارقها الروح فارقها ذلك الذكر الخاص وهو الكلام لتعرف بينها المحسوس شيئا كان او غيره فيدرك
المكاشف الحيوة الذاتية التي في الاجسام كلها واذا انتفى على جسم كان امر يخرجه عن نظامه مثل كسر انا او كسر حجر او قطع
شجر فهو مثل قطع يد او رجل او رجله تزول عنه حيوة الروح المدبر له وتبقى عليه حيوته الذاتية له فانه لكل صورة في العالم روح مدبرة حيوة
التي تزول الروح بزوال ذلك الروح كالميت الذي مات على فراشه ولم يعرف عنقه والحيوة الذاتية لكل جوهر فيه غير زايلة وبتلك الحيوة الذاتية
التي اخذ الله بابصار بعض الخلق عنها تشهد الجلود يوم القيمة على الناس والالسنة والايدي والارجل وبها ينطق الحجر والرمل في اخر الزمان فيخبر

صاحبها

صاحبها بما عمل اهله وبها تنطق الشجرة في اخر الزمان اذا اختفى خلفها اليهودي حين يطلبهم المسلمون للقتل فيقول للمسلم اذا راته يطلب اليهودي
يا مسلم هذا يهودي اقتله الا شجرة الغرقد فانها تستر اليهودي اذا ذهب فلعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان الشجرة ما وقت
مع من استند اليها كما يراه اصحاب الخلق الكريم فلتعلم ان حق الله احق ان تقضي وتعريف الخلق الكريم مع الله هو الادب على كل مومن
الا تراه يقول ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله وان كانت هذه الحيوة للاشيا ذاتية لانها عن التجلي الالهي للموجودات كلها لانه
خلقها ليعبدوه ومعرفته ولا احد من خلقه يعرفه الا ان يتجلى له فيعرفه بنفسه اذ لم يكن في طاقة المخلوق ان يعرف خالقه كما قال
وعلمه من لدنا علما والتجلي دائم ابدا لسائر الموجودات ظاهر ما عدا الملائكة والانس والجن فان التجلي لهم الدائم انما هو فيما ليس له
حق ظاهر كساير الجمادات والنباتات واما التجلي لمن اعطاه النطق والتعبير لغيره عما في نفسه من الملائكة والانس والجن من حيث ارواحهم المدبرة
لهم وقواها فان التجلي لهم من خلف حجاب الغيب فالمعرفة للملائكة بالتعريف الالهي لا بالتجلي والمعرفة للانس والجن والنظر والاستدلال والفكر
لاجل ما هم وبين ما هم من المخلوقات بالتجلي الالهي وذلك لان سائر المخلوقات نظروا الى الكتمان فلم يعطوا عبارة التوصيل ورا وا الحق
ستر هذا المقام رحمة بالمكلفين او شفق في علمه انهم مكلفون وقد قدر عليهم المعاصي وقدر على بعضهم الاعراض فيما لم يكن ينبغي لهم كالملائكة
حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وجرى ما جرى في قصة ادم معهم فلهذا وقع الستر عنهم لانهم لو عصوه بالقضا والقدر على التجلي والمشاهدة
لكان عدم احترام عظيم وعدم حيا وكانت المواخذة عظيمة وكانت الرحمة لاشالهم ابدا فلما عصوه على الستر قامت لهم الحجة في المعذرة
ولهذا كانت الغفلة من الرحمة التي خلقها الله لعباده والنسيان ليجدوا بذلك حجة لو اعترض عليهم ويجدوا العذر ولهذا ما كلف الله
احدا من خلقه الا الملائكة والانس والجن وما عداهم فان دوام التجلي اعطاهم الحيوة الذاتية الدايمة وهم في تسبيحهم مشغولين [illegible]
ودوام متوال من غير مشقة يجدونه في نفسها بل الانفاس عين الراحة بل لولا هذا الامر الذي في المخنوق اذا حيل بينه وبين خروج نفسه مات
ووجد الالم فعلى هذا الحد هو تسبيح كل شيء ان فهمت فاني على الحقيقة مدبر العالم كما قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات يعني الايات
على توحيده فعلى كل خلق والاه يحققه على توحيد موحده كما قال وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
وهي هذه الايات التي تفصلها فقسمها على خلقه بحسب ما فطرهم الله عليه فهو سبحانه روح العالم وسمعه وبصره ويده فبه يسمع العالم وبه يبصر
ويتكلم وبه يبطش وبه يسعى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يعرف هذا الا من يتقرب الى الله بنوافل الخيرات كما ورد في الصحيح من
الاخبار النبوية الالهية فاذا اعترف العبد بالنوافل الخيرات كما ورد في الصحيح من الاخبار النبوية الالهية فاذا تقرب العبد بالنوافل احبه الله
احبه قال الله تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده وفي رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فقوله كنت يدل على انه كان الامر على
هذا وهو لا يشعر لكانت الكرامة التي اعطاه هذا التقريب الكشف والعلم بان الله كان سمعه وبصره فهو يخيل انه يسمع بسمعه وهو يسمع
التسبيح الان في حال حياته بروحه في ظلمة تخيله وانما في نفس الامر انما يسمع بربه الا ترى شيخنا الصادق في حال التقليب كيف قال ما
باسمع لهم حين خاطبهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وكانوا قد جيفوا ما احد من المخلوقات الا وهو يسبح لكن فطر واعلى منع توصيل ما يعلمون ويسمعون
وهذه الحيوة التي تظهر لاعين الخلق حين خرق العوائد في احياء الموتى كبقرة موسى وغيرها فالاسم الظاهر هو العالم ان تحققته فانه للجسم [illegible]
الجسم للروح المدبرة والاسم الباطن لما خفي عن الموجودات في الالسنة الحيوة لا نفسهم وبالمجموع يكون الانسان او هو حيوان ناطق فالحيوانية
صورته الظاهرة فان الحيوانية مطابقة في الدلالة بحسم المتعدي لخامس الا انها اخفى فرجحوها في عالم العبارة للاختصار لانها
ثابتة ونهاية في الدلالة وهو ناطق من حيث معناه وليس معناه سوى ما ذكرناه فالعالم كله عندنا الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله
حيوان ناطق لكن يختلف اجساده واغذيته وجسه فهو الظاهر بالصورة الحيوانية وهو الباطن في الحيوة الذاتية الكاينة عن التجلي الالهي
الدايم الموجود في الوجود الا الله تعالى واسماؤه وافعاله فهو الاول من الاسم الظاهر وهو الاخر من الاسم الباطن فالوجود كله
حق ما فيه شيء من الباطل اذ كان المفهوم من اطلاق لفظ الباطل عدما فيما اعطاه صاحبه انه وجود فافهم ولو لم يكن الامر كذلك لا نفرد
الحق بالفعل ولم يكن الاقتدار الالهي يعم جميع الممكنات بل كانت الامكانات تزول عنه فسبحان الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الخفي
الذي لا يظهر حجب الخلق به عن معرفته واعماهم بشدة ظهوره فهم سكارى متحيرون مبهتون ودون حائرون معتوهون مخطئون والحمد لله الذي
من علينا بمشهد المشاهدة وجلا لابصارنا هذه الحقايق فلم تتبع لنا عين الاغلب ولا كان منا اشتباه والا فانه لا اله الا هو العزيز
الحكيم ومن اراد ان يعرف حقيقة ما اومانا اليه في هذه المسئلة فلينظر في خيال الشارة المضروبة بينهم وبين اللاعب وصوره ومن
الناطق في تلك الصور عند الصبيان الذين تقعد واعن حجاب الشارة المضروبة بينهم وبين اللاعب بتلك الاشخاص والناطق
فيها فالامر كذلك في صور العالم والناس اكثرهم اولئك الصغار الذين فرضناهم فتعرف من اين اتى عليهم فالصغار في ذلك المجلس
يفرحون ويطربون والغافلون يتخذونه لهوا ولعبا والعلما يعتبرون ويعلمون ان الله ما نصب هذا الا مثلا ولذلك يخرج في اول الامر شخصا يسمى
الوصاف فيخطب خطبة يعظم الله فيها ويمجده ثم يتكلم على كل صنف من الصور التي تخرج بعده من خلف هذه الشارة ثم يعلم الجماعة ان
الله نصب هذا مثالا لعباده ليعتبروا وليعلموا ان امر الله مع الله مثل هذه الصورة مع محركها وان هذه الشارة حجاب سر القدر المحكم في
الخلايق ومع هذا كله يتخذه الغافلون لهوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم

لهؤلاء لعباتهم بعين الاوصاف وهو مبشر له اول موجود فينا وهو آدم عليه السلام ولما غاب كان غيبه مما عند ربه خلف ستارة غيبه والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر وثلاثمائة في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية وغير المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله واياكم من ذلك بمنه آمين

انا ان فارقت نفسي قام لي منها * في الحس من غير البشر * ذات حسن وبهاء وسنا
ليس منها بسبيل الشرع شر * وكأن الشمس تبدي ذاك السنا * وكأن الشهد في ذاك الاثر * من رأى الشبل أتى جانبه
اشد من باب شديد كثير * حذرا منه على اشباله * طالبا كل خؤون واشر * صار يستعذب في مرضاته
مر الصبر ويستحلي العشر * فلنترجم بكلام حسن * لا لكن بمن هذا اثم قدر * لا يرى الحق عنيدا لم يكن
يبصر المعنى من الحرف النشر * فاذا ابصر وقتا قام به * فيرى الكون بتفسير الكدر * رحمه الله على عالمه
ودعي الخلق اليه وحشر * اعلم ايها الولي الحميم انا روينا في هذا الباب عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ان رجلا
اصاب من عرضه فجاء اليه يستحله من ذلك فقال له يا ابن العباس اني قد نلت منك فاجعلني في حل من ذلك فقال اعوذ
بالله ان احل ما حرم الله ان الله قد حرم اعراض المسلمين فلا احلها ولكن قد غفر الله لك فانظر ما اعجب هذا التعريف وما احسن العلم ومن هذا
الباب حلف الانسان على ما رجح له ان لا يفعله او يفعله ففرض الله تحلة الايمان وهو من باب الاستدراج والمكر الالهي الا من عصمه الله فانه
عليه فما ثم شارع الا الله تعالى قال تعالى لنبيه عليه السلام لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رأيت بل عتبه سبحانه وتعالى لما حرم على
نفسه باليمين في قضية عائشة وحفصة فقال تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك فكان هذا مما ارته نفسه فهذا
يدلك ان قوله تعالى بما اراك الله انه ما يوحى به اليه لا ما يراه في رأيه فلو كان الدين بالرأي لكان رأي النبي صلى الله عليه وسلم اولى من رأي كل ذي
رأي فاذا كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ارته نفسه فكيف رأي من ليس بمعصوم ومن الخطأ اقرب اليه من الاصابة فدل ان الاجتهاد
الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو في طلب الدليل على تعيين الحكم في المسئلة الواقعة لا في تشريع حكم في النازلة فان ذلك شرع
لم يأذن الله به ولقد اخبرني القاضي عبد الوهاب الازدي الاسكندري بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال رأيت رجلا من الصالحين بعد موته
في المنام فسألته عما رأى فذكر اشياء من جملتها قال ولقد رأيت كتبا موضوعة وكتبا مرفوعة فسألت ما هذه الكتب المرفوعة فقيل لي هذه كتب
الحديث فقلت وما هذه الكتب الموضوعة فقيل لي هذه كتب الرأي حتى يسأل عنها اصحابها فرأيت الامر فيه شدة اعلم وفقك الله ان الشرع
هي المحجة البيضاء محجة السعداء وطريق السعادة من مشى عليها نجا ومن تركها هلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض خطا وخط خطوطا عن جانبي الخط يمينا وشمالا ثم وضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصبعه على الخط وقال تاليا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل واشار الى تلك الخطوط التي خطها عن يمين الخط ويساره فتفرق
بكم عن سبيله واشار الى الخط ولقد اخبرني بمدينة سلا مدينة بالمغرب على شاطئ البحر المحيط فقال لنا منقطع التراب ليس وراءها ارض رجل
من الصالحين الاكابر من عامة الناس قال رأيت في النوم محجة بيضاء مستوية عليها نور سهلة ورأيت عن يمين تلك المحجة وشمالها خنادق وشعابا
واودية كلها شوك لا تسلك لضيقها وتوعر مسالكها وكثرة شوكها والظلمة التي فيها ورأيت جميع الناس يخبطون فيها عشواء ويتركون المحجة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اتباع

اتباع الائمة كلهم يرون ان الحديث والاخذ به مقدم وان الواجب علينا هؤلاء الائمة واشالهم فيما حكموا به وان عارضت اقوالهم الاخبار النبوية فالاولى
الرجوع الى الاخبار وترك الاخذ بالاخبار ردا للكتاب فانه وافقت لهم فقد روينا عن الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا اتاكم الحديث يعارض قولي فخذوا
بقولي الحائط وخذوا بالحديث وقد روينا عن ابي حنيفة انه قال لاصحابه حرام على كل من يفتي بكلامي ما لم يعرف دليلي وما روينا شيئا من
هذا عن ابي حنيفة الا من طريق الحنفيين ولا عن الشافعي الا من طريق الشافعية وكذلك المالكية والحنابلة فاذا ضايقتهم في مجال هذا الكلام هربوا
وسكتوا وقد جرى لنا هذا معهم مرارا بالمغرب والمشرق فما منهم احد على مذهب من يزعم انه على مذهبه فقد انتسخت الشريعة بالاهواء وان كانت
الاخبار الصحاح موجودة وكتب التواريخ بالتجريح والتعديل موجودة والاسانيد محفوظة مصونة من التغيير والتبديل ولكن اذا ترك العمل بها واشتغل
الناس بالرأي ودانوا انفسهم بفتاوى المتقدمين مع معارضة الاخبار الصحاح لها فلا فرق بين عدمها ووجودها اذ لم يبق لها حكم عندهم واي نسخ
اعظم من هذا واذا قلت لاحدهم في ذلك شيئا يقول لك هذا هو المذهب وهو والله كاذب فان صاحب المذهب قال له اذا عارض الخبر
كلامي فخذ بالحديث واترك كلامي في الحش فان مذهبي الحديث فلو انصف لكان على مذهب الشافعي من ترك كلام الشافعي للحديث
لمعاصر له فيما يأخذ بيد الجميع وبعد ان تبين ما قررناه فاعلم ان الانسان اذا زهد في غرضه ورغب عن نفسه واثر ربه اقام له الحق عوضا
من صورة نفسه صورة الهية روحانية عنده حق بل روحا في غلائل النور فيه شريعة نبيه ورسالة رسوله فتلقي اليه من ربه ما يكون
فيه سعادته فمن الناس من يراها على صورة نبيه ومنهم من يراها على صورة حالة فاذا تجلت له في صورة نبيه فليكن عين فهمه فيما تلقي اليه
تلك الصورة لا غير فان الشيطان لا يتمثل على صورة نبي اصلا فتلك حقيقة ذلك النبي او روحه او صورة ملك مثله عالم من الله بشريعته
اقال له فهو ذلك ولقد اخذنا من مثل هذه الصورة امورا كثيرة من الاحكام الشرعية لم تكن نعرفها من جهة العلماء ولا من الكتب فلما
عرضت ما خاطبتني به تلك الصورة من الاحكام الشرعية على بعض علماء عصرنا من جميع من الحديث والمذاهب فاخبرني بجميع ما اخبرته
انه روي في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فعاد زهرنا واجدنا وكان يتعجب من ذلك حتى انه من جملة ذلك رفع اليدين في الصلوة في
كل رفع وخفض ولا يقول بذلك اهل بلادنا جملة واحدة وليس عندنا من ينقل ذلك ولا رأيته فلما عرضته على محمد بن علي الحاج وكان
من المحدثين روى لي فيه حديثا صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقفت عليه بعد ذلك في صحيح مسلم لما طالعت الاخبار ورأيت
بعد ذلك ان فيه رواية عن مالك رواها ابن وهب وذكرها [illegible] هذا الحديث وقال وبه يقول الشافعي ومالك وهكذا يوتى
في الاخذ عن صورة نبي صلى الله عليه وسلم ما يعرض عليه من الاحكام المشروعة التي لم تكن نا به علم بها واما اذا ظهرت على غير صورة
رسول فتلك الصورة راجعة الى حالة لا بد من ذلك او الى حضرة التشريع في ذلك عند علماء بلد ذلك الشخص [illegible] الا ان هذا الانسان يرى بها
في التغليط والعادة يرى ذلك في النوم فلا يأخذ من تلك الصورة اذا تجلت لهذه الشبه شيئا من الاحكام المشروعة وكل ما يأتي به من
العلوم والاسرار مما عدا التحليل والتحريم فلا تحجير عليه فيما يأخذ منها لا في العقائد ولا في غيرها فان الحضرة الالهية تقبل جميع العقائد الا الشرك
فانها لا تقبله فان الشريك عدم محض والوجود المحض لا يقبل العدم والشريك لا شك انه خارج عن شريكه بخلاف ما يعتقد فيه مما يتصف به
الموصوف في نفسه فلهذا الله لا يقبل الشريك لانه ما ثم شريك حتى يقبل ثم اعلم ان الغرض هو عين الارادة الا انه ارادة للنفس بها تعشق وهي
تثبت فسميت غرضا اذ كان الغرض هو الاشارة التي تنصبها الرماة للمناضلة ولما كانت السهام ارماد تقصد بها وهي ثابتة لا تزول سميت الارادة
بهذه الصفة غرضا لثبوتها في نفس من قامت به لتعشقه ذلك الامر ولا يبالي من سهام اقوال الناس فيه كذلك وسواء كان ذلك الغرض
محمودا او مذموما لكنهم اصطلحوا على انه اذا قيل فيه غرض نفسي وهوى النفس ان يكون مذموما واذا عري عن هذه النسبة قد يكون محمودا وقد
يكون مذموما ولهذا وصف الحق بان له ارادة ولم يتصف بان له غرضا لان الغرض الذي لب فيه تعلق الذم وهو غرض يعرض للنفس فاما القضاء
والقدر عينه فسمي غرضا لما ذكرناه لما يقوم بصاحبه من اللجاج في مقصده وهو عين العلة التي لاجلها كان وقوع ذلك الفعل او تركه ان كان
الغرض تركا والعلة مرض والاغراض امراض النفوس وانما قلنا انه امر يعرض للنفس لان النفس انما خلق الله لها الارادة لتريد بها ما اراد الله ان يأتيه
من الامور او تركه على ما حدده الشارع فالاصل هو ما ذكرناه فلما عرض لهذه الارادة تعشق في نفسه بهذا الامر ولم يبال من حكم الشرع فيه بالفعل
او الترك حتى لو صادف الامر الشرعي باعتباره لم يكن بالقصد منه وانما وقع له بالاتفاق كون الشارع امر به ففعله صاحب هذه الصفة
لغرضه لا لحكم الشارع ولهذا لم يحمد الله على فعله الا ان يسأل قبل اتيان الغرض عن الشرع في اتيانه حكم محمود فيقيه المفتي بان الشرع قد
حكم فيه بالاباحة او بالندب او بالوجوب فيمضيه عند ذلك فيكون حكما شرعيا وافق هوى نفس فيكون مأجورا عليه والاول ليس كذلك
فان الاول هوى نفس وغرض وان حكم الشرع محمود افلم يمضه الشرع على طريق التقريب فخذ فانظر يا ولي في اغراضك النفسية اذا وجدت
لك فاكشفها الى الشرع فاذا الحكم عليك الشرع بالفعل فافعله او بالترك فاتركه فان غلب عليك بعد السؤال ومعرفتك بحكم الشرع فيه بالترك
ولم تتركه واعتقدت انك مخطئ في ذلك فانت مأجور من وجوه من كونك وسؤالك عن حكم الشرع فيه قبل اتيانه ومن اعتقادك
اولا في الشرع حتى سألت عن حكمه في ذلك الامر ومن اعتقادك بعد العلم بانه حرام يجب عليك تركه ومن استغفارك ان الله غفور رحيم
يعفو ويصفح بطريق حسن الظن بالله تعالى ومن كونك لم تقصد انتهاك حرمة الله تعالى ومن كونك انك معتقد سابق القضاء والقدر فيك بمضاء
هذا الامر فكونك [illegible] وجوه كثيرة انت مأجور من جهتها في عين معصيتك وانت مأثوم فيها من وجه واحد وهو عين اتيانك ذلك الامر الذي

هو هو بي نفسك وان زاد الى تلك الوجوه انك يسوك ذلك الامر كما قال عليه السلم المؤمن من سرته حسنته وساءته سيئته فتح على نحو اذا
كله انما جعل الله للمؤمن ارغاما للشيطان الذي يزين للانسان سوء عمله فان الشيطان يامر بالفحشاء والله يعد بالمغفرة وهي الستر الذي
يحيله بين المؤمن العاصي وبين الكفر الذي يرد به عند وقوع المعصية فيعتقد انها معصية ولا يبيح ما حرم الله وذلك من بركة ذلك
الستر ثم مغفرة اخرى وهو ستر خلف ستر فستره عليه في الدنيا لم يقم فيه حد الله المشروع وان ستر عليه في الاخرة لم يعاقب عليه فالستر
الاول يحق في الوقت قال تعالى والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فهذه المغفرة لامره بالفحشاء والفضل لما وعده الشيطان من الفقر
اي قول الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فاراح الله المؤمن حيث ناب عنه الحق في مدافعة ما اراد الشيطان اغواه في المؤمن
قد رفع الله عن عبده المؤمن وعدا الهيا وقع بروعدا شيطانيا والله لا يتقاوم ولا يتغالب فالمغفرة محققة والفضل متحقق وباء الشيطان با
لخسران المبين ولهذه الحقيقة امرنا الله تعالى ان نتخذه وكيلا في امورنا فيكون الحق هو الذي يتولى بنفسه دفع مضار هذه الامور
عن المؤمنين وما عرض الشيطان المعصية ليعصيها وانما عرضه ان يقع العبد بطاعة الشيطان فيتدرج حتى ياخذه بالشرك الذي فيه
شقاوة الابد وذلك لا يكون الا برفع الستر الاعتصامي الحائل بين العبد والشرك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب

التاسع عشر وثلثمائة في معرفة منزل خراج النفس [illegible]
الطالب للرزق وان [illegible]

من امره فيه تبديل وتحويل ** يحط من صورته طينا [illegible] ** بحوبنا هو الذي تمثيل ** او صورة الحق فيه ان يكون له
ما الحق فيه وان لم فهو تعليل ** الو صاحب مخالا الحق في صور ** وهو الصحيح الذي ما فيه تبديل ** هذا مقام ابن عباس وحالته
وقد اتى فيه قرآن وتنزيل ** فلا يغرنك حال لست تعرفها ** فانها لك تسبيح وتهليل ** وقل بها دائما انها انها سند
اقوى يؤيده مشروع ومعقول ** تقضي به صحف منه مطهرة ** منها زبور وتوراة وانجيل ** فاشهد هويت علوا عز جانبها
على العقول فوجه الحق مقبول ** لما رعلتك فيها ان تكيفها ** فانه تحت قهر الحس معلول ** فالحس اصل بانتقاله من منح
وصاحب الفكر مقصور ومخذول

اعلم ايها الولي الحميم تولاك الله برحمته وفتح عين فهمك انه من كانت حقيقته ان يكون مقيدا لا يصح ان
يكون مطلقا بوجه من الوجوه ما دامت عينه فان المقيد صفته الذاتية ان يكون مطلقا لكن ليس في قوة المقيد ان يقبل الاطلاق لان صفته العجز وان
يستصحبه الحفظ الالهي لبقاء عينه فالافتقار يلزمه والمطلق ان يقيد نفسه ان شاء وان لا يقيدها ان شاء فان ذلك من صفة كونه مطلقا اطلاق
مشيته ومن هنا اوجب الحق على نفسه ودخل تحت العهد لعبده فقال في الوجوب كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب وهو الموجب على نفسه
ما اوجب غيره فيكون مقيدا لغيره وقيد نفسه لعبيده رحمة بهم ولطفا خفيا وقال في العهد اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فكلفهم وكلف نفسه لما
قام الدليل عندهم بصدقه في قيله وذكرنا بما يناسب منه تعالى ولكن بكلام في دخوله في التقييد لعباده من كونه الها لا من كونه ذاتا
فان الذات غنية عن العالمين والملك ما هو غني عن الملك اذ لولا الملك ما صح اسم الملك فالمرتبة اعطت التقييد لا ذات الحق جل وتعالى
فالمخلوق من كونه كما يطلب الخالق من كونه مخلوقا كذلك الخالق يطلب المخلوق من كونه خالقا الا ترى العالم لما كان له العدم من نفسه
لم يطلب الخالق ولا المعدوم فان العدم له من ذاته وانما طلب الخالق من كونه مخلوقا ومن هنا قيد نفسه تعالى بما اوجب على نفسه من الوفا
بالعهد ولما كان المخلوق بهذه المثابة لذلك تعلق بالاسباب ولم يمكن له الا الميل اليها طبعا فانه موجود عن سبب وهو الله تعالى ولهذا
ايضا وضع الحق الاسباب في العالم لانه سبحانه علم انه لا يصح اسم الخالق وجودا او تقديرا وكذلك كل اسم الذي يطلب الكون مثل الغفور و
والشكور والرحيم وغير ذلك من الاسماء فمن هنا وضع الاسباب وظهر العالم مربوطا بعضه ببعضه فلم تثبت سنبلة الا عن زراع وارض ومطر
فالاستقرار عدم المطر شيئا منه في قلوب عباده لوجوب الاسباب ولهذا لم يكلف عباده قط الخروج عن السبب فانه لا يعرفه
حقيقة ولما عين له سببا فقال انا سببك فاعتمد علي وتوكل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فالرجل من اثبت الاسباب
فانه لو نفاها ما عرف الله ولا عرف نفسه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل واسطة ربه فان ذات الرب لها الغنى على
الاطلاق والتقييد بمعرفة المطلق والرب يطلب المربوب بلا شك ففيه رائحة التقييد فهذا عرف المخلوق ربه وكذلك امر وان علم انه لا
اله الا هو من كونه الها لان الاله يطلب المالوه وتلك ذات الحق غنية عن الاضافة فلا تقيد في ثبات الاسباب اول دليل على معرفة المثبت
لها بربه ومن رفعها رفع ما لا يصح رفعه وانما ينبغي له ان يقف مع السبب الاول وهو الذي خلق هذه الاسباب ونصبها ومن لا علم له بما
اشرنا اليه لا يعلم كيف يسلك الطريق الى معرفة ربه بالادب الالهي فان رافع الاسباب سيء الادب مع الله ومن عزل من ولاه الله فقد
اساء الادب وكذب وما القول وكلك الوالي فانظر ما اجهل من كفر بالاسباب وقال بتركها ومن ترك ما قرره الحق فهو منازع لا عبد و
جاهل لا عالم واني اعيذك يا وليي ان تكون من الجاهلين الغافلين واراك فالحق لكم ذب نفسك في ترك الاسباب فاني اراك في وقت
حديثك معي في ترك الاسباب ومهما دعم الالتفات اليها والقول بتركها استعمالها باخذك العطش فترك كلامي وبحرك الى الماء فتشربه
منه لتدفع بذلك الم العطش وكذلك اذا جعت تناولت الخبز فاكلت دفعا لك الم الجوع ولم ولم بيدك حتى تجعل في فمك فاذا حصل في
فمك مضغته وابتلعته فما اسرع ما كذبت نفسك بين يدي وكذلك اذا ان شرطا فتوقرت الى فتح عينك فهل فتحها الاسباب واذا

اردت زيارة صديق لك سعيت اليه والسعي سبب في دنوك اليه فكيف تبطل الاسباب بالاسباب ما ترضى لنفسك بهذه الجهالة والادب الالهي العالم
من اثبت ما اثبته الله وعلى الوجه الذي اثبته الله ومن نفى ما نفاه الله في الموضع الذي نفاه الله وعلى الوجه الذي نفاه الله لم تحاربه نفسك
ان كنت مبالي في عبادة ربك انك لست عبادة ربك شيئا في سعادتك وانت تقول بترك الاسباب فلم لا تقطع العمل فما رايت اتخذ من رسول
ولا نبي ولا ولي ولا مؤمن ولا كافر ولا شقي ولا سعيد خرج قط عن رق الاسباب مطلقا او تنام النفس فما تارك السبب الا عنفس
لان النفس سبب حياتك فامسك نفسك حتى تموت فتكون قاتل نفسك فتحرم عليك الجنة واذا فعلت ثم اقامت تحت حكم السبب فان
ترك النفس سبب لموتك وموتك على هذه الصورة سبب شقائك فما خرجت من السبب في اخذك عاقلا ان كنت تزعم او ترفع ما نصبه
الله علما مشهودا ودع عنك ما تسمع من كلام من لا اله فانهم لم يريدوا بذلك ما توهمته بل جهلت ما ارادوه بقطع الاسباب كما جهلت
ما اراده الحق بوضع الاسباب وقد انشكت على مدرجة الحق وابنت لك الطريقة التي وضعها الله لعباده وامرهم بالمشي عليها فان سلكت وعلى
الله قصد السبيل وبوت للهالكم اجمعين وبعيد بهذا فاعلم ان العبد تارة تقيمه الحق في معصية الله وتارة تقيمه الحق في طاعته دانا اين لك
من اين وقع للعبد القبول للامرين واين لك مرتبة الانسان من العالم وان العالم لا مثال لمن قبله والعالم بجملته ليس مثل
وما يتعلق بهذه المسئلة من الحقائق والاسرار بعد ان تجمع معاني ما اريد تفصيله في نظم يكون لك كالام الجامعة المختصرة الضابطة لرؤس
المسائل حتى اذا اردت ان تبسطها اتعبرك فنبهك بها النظم على عيونها فقلت في ذلك نمن عن العبد شعر

اذا عصى العبد فقد وفى حقيقته ** وان اطاع فقد وفى طريقته ** لولا القبول لما كان الوجود له ** والخلق يطلب بالمعنى خليقته
ان المحال دليل ان نظرت له ** تقول به تحقق في علم حقيقته ** لا يقبل الكون والامكان يقبله ** فكل امر وقد وفى سليقته
لذاك قربه من الاعلا لمستتر ** عناية منه اعطاها خليقته ** لو كان للكون مثل ما تحركه ** لم تنظمه حوزة عقيقته
لكنه مفرد والحق ليس له ** مثل فتعطى في الاعطاء سورته

اعلم ان العالم لما كان ممكنا ولم يكن محالا قبل حالة الوجود والمحال
لا يقبل الوجود فمن الوجه حقيقة الممكن تعينوا فيما للوجود حقيقته المحال الذي لا يقبله ولما اوجد الله العالم اوجده انسانا كبيرا وجعل آدم وبنيه
مختصر هذا العالم ولهذا اعطاه الاسماء كلها اي كل الاسماء المتوجهة على ايجاد العالم وهي الاسماء الالهية التي تطلبها العالم بيد اذ كان وجوده
عنها فقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اذ كانت الاسماء له عنها وجد العالم والعالم بجملته انسان كبير ولما كرم بالصورة طلب
العالم والامثال الشكر من الانسان فكانت الحقيقة التي كانت على كل انسان شكرا لما خصه الله به من الوجود على هذه الحالة وجعله في شيء
او كان على حالة لا يقبل التعدي فيها ائتلا يكون كمن سعى لنفسه فاكلها الامثال وكل انسان مرهون بحقيقته ويبتغي له اذا عوق عن نفسه شيء كبر ان
لا كل فيها شيئا ويطعمها الكل ولذلك لم يبق العالم بجملته عن نفسه وان كان على الصورة لانه ما ثم من يأكل حقيقته فاترك ثم الا الله والعالم والحق
منزه بالكل منها والحق منزه عن الغذاء والاكل وليست هذه المنزلة الا لله فكانت حقيقة العالم تقول جسما حمل الحق سبحانه بدلا من هذا الشكر الذي
هو الحقيقة التسبيح بحمده شكرا على ما اولاه من وجوده على صورته فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان
حليما غفورا لحقيقته الازلية اعطاه الوجود على الصورة ولم يعطه الصورة الى هي منزلته فان منزلته الربوبية ومنزلته الربوبية
ولذلك قلنا ان العالم لا يبقى من نفسه شيئا فانه لا يأكله والحق لا يكون له ذلك ولا ينبغي فكانت حقيقة التسبيح بحمده لان التسبيح يبقى له دلها كانت
حقيقة الممكن قبلت الوجود وظهر في عينه بعد ان لم يكن وسماه خلقا مشتقا من الخليقة وهي طبيعة الامر حقيقة اي مطبوعا على الصورة دعي خليفته
ولما اوجده الله على صورته واخبر انه لعبادته لكان ما اوجده عليه خلاف ما اوجده له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد
منهم من رزق وما اريد ان يطعمون فحق ما شرعنا اليه في الحقيقة انه سبحانه لا ينبغي له ان يطعم فاشترك الجن مع الانس فيما وجد له لا في
ما وجد عليه وما كانت صورة الحق تقتضي ان لا يكون مأمورا ولا منهيا لغيرها [illegible]
من حيث صورته لا على صورته من لا يقبل الامر والنهي والجبر الا ترى ابليس ما لم يكن على الصورة لم جبن بل كفر فيقول للانسان اكفر فاذا كفر
تبرأ ابليس اني اخاف الله رب العالمين وما استكبر الا فاخر على آدم حين قال اسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتني من نار والنار اقرب
في الاضافة وتنوره الى النور والنور اسم من اسماء الله تعالى والطين ظلمة بحته فقال انا خير منه اي اقرب اليك من هذا الذي خلقته من
طين وجهل الطين ما فطر الله آدم عليه من ان يكون خلقه بيديه وكان للصورة الالهية التي خلق عليها فما كان عند ابليس ولا الملائكة [illegible]
ذوق [illegible] من الملائكة فقالت [illegible] بما قال فعليه الانسان بما خلق عليه وما خلق له فقال خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون [illegible] فطرته الانسان العبادة فانه عبد والعبد [illegible] كان السيد متعبد بوجه عبد
فانه المعبود والله غني عن العالمين فلم يلحق الممكن بدرجة المحال [illegible] ولم يلحق بدرجة الوجود المطلق
لان له وجوده مستفاد حقيقته اذا نظر المحال ودرجته وما حصل له من درجة الوجود فنظر بحقيقته نفسه واختياره من المحال [illegible] الكبرياء
فعصى وقال انا ربكم الاعلى وادعى الالوهية ما ادعاها احد من الجن وانظر الى افتقاره الى واجب الوجود [illegible] الوجود منه وجب
عليه وجب الشكر عليه فذل واطاع بطاعته من وجه ما خلق له ومعصيته من وجه ما خلق عليه وشهود المحال الذي ليس له
فلو لم يكن المحال رتبة الشر لما وجد الممكن [illegible] على من يزهو فان الشيء لا يزهو على نفسه والمفتقر لا يزهو على المفتقر اليه فلم يكن يتصور ان يقع

معصية من الممكن فانظر ما اعجب ما تعطيه الحقائق من الاثار والحمد لله على ان علمنا ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم نكن نفهم وكان فضل الله علينا عظيما وبا
القدر كاف في هذا الباب ويحتوي هذا المنزل على علم الوحي وعلم النبوة وعلم خطاب الكل في عين الواحد وعلم الزمان وعلم التقوى وعلم التعب
وعلم البرهان وتركيبه وعلم مكارم الاخلاق وعلم منزلة الانس عند الله من غيره وعلم العجز وعلم الايمان وعلم الانفاس وعلم الغيب وعلم المرتين
وعلم التقديس وعلم حيرة الشكوك وعلم من تقدس بعد الحنث وعلم التكوين وعلم التعليم وعلم الحق وعلم الاجارة من غيره وعلم الرحمة وعلم الشدة
وعلم الربح والخسران وعلم مدارك العقول وعلم نهاية المطلب وعلم الامر الالهي وعلم المعالم وعلم الامتداد وعلم الاحاطة وهل ينتهي علم الله
في العالم الا ما رايت فالطالبه الاستقصاء واخذه المباحثة كان يرى هذا الراي وهو مذهب معروف ولكني ما رايت فالطالبه [illegible]
الا وقد رايت به [illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible] ومائتين في معرفة منزل التسبيح القبضتين وتميزهما

من قام بالحق بالاخلاص قد ربحا ٥ وان يكن فيه شرك فهو قد [illegible]
العلم علمان موهوب ومكتسب ٥ وخير علم ينال العبد ما منحا
كذاك معلوم علم الكسب ليس له ٥ في الوزن لحظ لان العبد ما كدحا
نعيم ملكك ان حققت موازنه ٥ كالتبر او انه قد زاد [illegible]
[illegible] لا قدح في ذلك لا لامثل [illegible] ٥ [illegible] الى الحق قد [illegible]
الفكر في ذات من لا شيء يشبهه ٥ جهل فلا تعتمد للعقل ان جنحا
وادخل على باب نفي النعت [illegible] ٥ علم العيان واذا ما [illegible]

اعلم ان دار الاشقياء ومملكة العذاب هم في تعظيم الله وتمجيده كما هم اهل مملكة النعيم وهذا النعيم لاهل الشقاء كلهم عبيد [illegible] الواحد يسبح بحمده والاخر
يتنعم به وكذلك القبضتان وهما العالمان عالم السعادة وعالم الشقاء فانهم جارحة ولانهم جوهر فرد الا وهو مسبح لله مقدس لجلاله غير عالم بما
يفعله فيه نفسه المدبرة له المكلفة التي كلفها الله تعالى طاعته وامرها بتدبير الجوارح وتعليمها الطاعة [illegible] فلو علمت الجوارح ما تعمله
النفس من تعيين ما هو معصية وما هو طاعة لما وافقته على مخالفة اصلا فانها ما تعاين شيئا من الموجودات الا مسبحا لله متعذبا لجلاله
غير انها قد اعطيت من الخضوع القوة العظيمة فلا تعرفها النفس في امرها وتحفظ وتلك الاعضاء وتعلمه النفس يعلم ان ذلك طاعة ومعصية فاذا وقع
الانكار يوم القيمة عند السؤال من هو النفس تقول الله لها ابعث عليك شاهدا من نفسك فيقول في نفسها من يشهد على فيسال الله الجوارح من تلك
الافعال التي صرفتها فيها فيقول اللعين تلى اليد ما صرفتك فتقول يا رب بطرني في امر كذا وكذا وتقول الاذن اصغى بي الى امر كذا وكذا وتقول اليد
بطش بي الى كذا وكذا والرجل كذلك والالسنة كذلك فيقول الله له هل تنكر شيئا من ذلك فيحار ويقول الى الجوارح لا تعرف ما الطاعة ولا المعصية
فيقول الله الم ارسل لك على لسان رسولي وفي كتبي لا تنظر الى كذا ولا تسمع الى كذا ولا تمشي الى كذا ولا تبطش في كذا ويبين له جميع ما يتعلق
من التكليف بالجوارح ثم يشغل ذلك في الباطن فما يجري عليه من سوء الظن وغيره فاذا عذبت النفس في دار الشقاء بما عملت الجوارح من الشرور
وانواع العذاب فاما الجوارح فيستعذب جميع ما يطرا عليها من انواع العذاب ولا تحس عذابا لانها تستعذبه كما تستعذب ذلك في الدنيا
فتنعم لله وكذا الجوارح حيث جعلها الله محلا للانتقام من تلك النفس التي كانت تحكم عليها والالام يختلف على النفس لانها طاعة بما تراه
في عكسها وبما تطلبه الروح الحيواني فان الحس تنقل للنفس الالام في تلك الافعال الموالمة والجوارح ما عندها الا النعيم الدائم في جهنم
مثل ما هي في الجنة عليه مسبحة ممجدة لله مستعذبة بما يقوم بها من الافعال كما كانت في الدنيا فيحمل الانسان ان العضو يتالم لاحتكاكه في
نفسه بالالم وليس كذلك انما هو المتالم بما تحمله الجارحة الا ترى المريض اذا نام لا شك ان النائم في الحس عنده موجود والجرح الذي
يتالم به في بعضه موجود ومع هذا لا يجد الجرح المريض الم [illegible] للالم قد [illegible] عالم الشهادة الى البرزخ فما عنده خبر
فاذا تنعمت هذه الالام الحسية وبقي في البرزخ على ما يكون عليه اما في رؤيا مفزعة فيتالم واما في رؤيا حسنة فيتنعم فينتقل معه الالم او النعيم حيث
انتقل فاذا استيقظ المريض وهو رجوعه الى عالم الشهادة قامت به الالام والاوجاع فعند تبين ذلك ان كنت عاقلا من يحمل الالم منك
ومن يحس به ويمكن لا يحمله ولا يحس به ولو كانت تلك الجوارح تتالم لانكرت كما تنكر النفس وما كانت تشهد عليه قال تعالى وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فاسم كان هو النفس يسال عن سمعه
وبصره وفؤاده كما قررناه فيقال له فلما قعدت به عليك الا ترى الوالي الى [illegible] اخذه الملك وعذبه عنده استغاثه رعيته به كيف تتبجح
الرعية بالانتقام منه وانها كذلك الجوارح تتكشف لك يوم القيمة عن فرحها ونعيمها بما تراه من النفس التي كانت تحكم فيها ولا تقدر عليه
لان حكم الله عظيم عند الجوارح الا ترى ما يعطاه من الموحدين كيف يميتهم الله في النار اماتة كما يميت المريض ضعفا فلا يحس بالالم بما يد من
يقين ليس من اهل النار حتى اذا صاروا فحما اخرجوا من النار ولو كانت الجوارح تتالم بوصفها الله بالالم في ذلك الوقت ولم يرد
بذلك كتاب ولا سنة فان قلت فما فائدة حرقها حتى تعود فحما قلنا كل محل يعطي هذا التحول في الصور الا ترى الانسان اذا اخذ
في الشمس يسود وجهه وبدنه [illegible] التي تشرق في الشمس وتنعت بالتمام [illegible] ولكن الا المحل المخصوص والمزاج
المخصوص فلم يكن المقصود العذاب ولو كان المقصود العذاب [illegible] امانة فان محل الحياة في النفوس يطلب النعيم والالام فحيث المولمة فالمنعمة
فالقوابل سبب الموت فيه ما ذكرناه ولو احياهم الله في جهنم لنظروا الى تغيير الوانهم وكونهم قد صاروا فحما فلما علم ذلك فيعم الله
عليهم بالصورة التي يستحسنونها فيقسمهم عليها ليعلموا الجنة [illegible] حتى يسلكهم ما يشوههم الى ما يسرهم فقد علمت يا اخي من ينعم منك ومن
يتعذب وما انت سواك فلا تحمل [illegible] عليك [illegible] والله لك الملك واعطاك اسمائه فحبالك

لكا مطاعا قال الحسن ان ولا تخف فان ذلك ليس من صفة من والاك وان الله تعالى ملكك بامر قد عامل به نفسه فاوجب على نفسه كما اوجب
عليك ودخل تحت العهد كما ادخلك تحت العهد [illegible]
كل ما اوجبه عليك [illegible] تحت العهد والوجوب
فيقول الله عز وجل هل اوجلتك فيما لم اوجل فيه نفسي الم اوجب على نفسي كما اوجب عليك الم ادخل نفسي تحت عهدك كما ادخلتك تحت عهدي
وقلت لك ان وفيت بعهدي اوفيت بعهدك قال تعالى قل يا محمد فلله الحجة البالغة وهذا معنى قوله تعالى قل رب احكم بالحق وهل يحكم الله الا به
ولكن جعل الحق نفسه في هذه الآية مأمورا لنبيه عليه السلام فان احكم امر وامر سبحانه ان يقول له ذلك قال الله تعالى قل يا محمد رب احكم
بالحق اي [illegible] من هذا النزول الالهي الى العباد وما يكون فيها بها العبد الا ليس هذا من كرمه الا من لطفه الم يعرف سبحانه بكل ما اوجبه على نفسه
الم يف بعهدك كل من وفى بعهده الم يصنع معي من كثر ما لو شاء لاخذه به عباده وابن انت ابن نظرك من هذا الفضل العظيم من رب قاهر
لا يعارض ولا يغالب واعلم ان سبب وصف القبضتين بالتسبيح كونهما مقبوضتين للحق تعالى فجعل القبضتين في يديه فقال هؤلاء
للنار ولا ابالي وهؤلاء للجنة ولا ابالي فهم ما عرفوا الا الله فهم يسبحونه ويحمدونه لانهم في قبضته وان خرج لهم عن القبضة ثم ان الله تعالى بكرمه لم يقل
هؤلاء للعذاب ولا ابالي وهؤلاء للنعيم ولا ابالي وانما اضافهم الى الدارين ليعمروها وكذا ورد في الخبر الصحيح ان الله لما خلق الجنة والنار قال لكل
واحد منهما لها على ملؤها اي املاها بسكانها اذ كانت عمارة الدار بساكنيها لانها محل فلا يكون محلا الا بالحلول فيها ولهذا يقول الله لجهنم
هل امتلأت فتقول هل من مزيد فاذا وضع الجبار فيها قدمه قالت قط قط اي قد امتلأت فقد طلبت بعد من على باب
سبحانه من علم ذلك فيخلق الله فيها خلقا يعمرونها قال تعالى ان لهم قدم صدق اي سابقة بامر قد اعلمهم به قبل ان يعطيهم ذلك ثم اعطاهم
تصديق فيما وعدهم به وقدم عند النار [illegible] فكونه ان ملاها فقدم اي سابقة قوله لاملأن فصدق لها في ذلك بان خلق لها خلقا يعمرونها
واضاف القدم الى الجبار لان هذا الاسم للعظمة والنار موجودة من العظمة والجنة من الكرم فلهذا اختص اسم الجبار بالقدم للنار واضافه اليه
فيستروح من هذا الحديث عموم الرحمة في الدارين وشمولها حيث ذكرهما ولم يتعرض لذكر الالام وقال بالاعتبار لهما وما يعرض لشيء من ذلك
وهذا كله من سلطان قوله لعباده ان رحمتي سبقت غضبي وان بقيت حاكمة ابدا وتعالى لفلان في هذا الامر سابقة فقدم فلك بين شيء من ذلك
فان السكنى لاهل النار في النار لا يخرجون منها كما قال تعالى خالدين فيها يعني في النار وخالدين فيها يعني في الجنة ولم يقل فيه ويريد العذاب
فلو قال عند ذكر العذاب خالدين فيه اشكل الامر ولما اعاد الضمير على الدار لم يلزم العذاب قلنا وكذلك كنا نقول ولكن كما قال الله في نعيم الجنة
انه عطاء غير مجذوذ اي عطاء غير مقطوع وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة لهذا قلنا بالخلود في النعيم والدار ولم يرد مثل هذا قط في عذاب النار فلهذا
[illegible] فان قلت فقد قال خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا قلنا انما ذلك في موطن من مواطن الاخرة والضمير يعود على الوزر لا على العذاب فاذا اقيم
العبد في حمل الاثقال التي هي الاوزار يحملونها كما قال تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون وهو زمان مخصوص
فيقول خالدين فيه اي في حمل الوزر من الموضع الذي يحملونه من حين خروجهم من قبورهم الى ان يصلوا به الى النار فيقع خلودهم فهم خالدين فيه في تلك المدة
ان يفرغ عنهم [illegible] وهم على ظهورهم غيرهم قال تعالى من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه فاعاد الضمير الى الوزر وجعله ليوم القيمة هذا الحمل
ويوم القيمة مدته من خروج الناس من قبورهم الى ان ينزلوا منازلهم من الجنة والنار وينقضي ذلك اليوم فينقضي بانقضائه جميع ما كان فيه وما
كان فيه الخلود في حمل الاوزار فلما انقضى اليوم لم يبق للخلود ظرف يكون واشمل الحكم الى النار والجنان والعذاب والنعيم المختص بهما وما ورد في العذاب
شيء يدل على الخلود فيه كما ورد في الخلود في النار ولكن العذاب لابد منه في النار وقد غيب عنا الاجل في ذلك وما نحن منه على ثقة الا من جهة النصوص على
يقين الا ان الظواهر تعطي الاجل في ذلك ولكن كشفه مجهول لم يرد بها نص واهل الكشف كلهم وجميع الظواهر على ان سواهم قاطعون من حيث كشفهم فيعلم انه
لا نص يعارضهم ويبقى بحث مع قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد فاي شيء اراد فهو ذاك لا يلزم اهل الايمان اكثر من ذلك الا ان ياتي نص في التعيين
متواتر يفيد العلم فحينئذ يقطع المؤمن والا فلا فانه ما ثم الا الترجيح بكل لسان والمدلول عليه بكل برهان وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم الشريعة التي
يليق بكل عالم فان الشريعة تختلف باختلاف العوالم وان كل عالم ينزه الحق على قدر علمه بنفسه فينزهه من كل ما هو عليه اذ كان كل ما هو عليه محدث
فينزه الحق عن قيام الحوادث به اي الحوادث المختصة به ولهذا اختلفت شريعة الحق باختلاف المنزهين فيقول العرض سبحان من لا يفتقر في وجوده
الى محل يكون ظهوره به ويقول الجوهر سبحان من لا يفتقر في وجوده الى موجد يوجده ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر في وجوده الى ادوات تمسكه
فهذا اعطى الشريعة من حيث الامهات لانه ما ثم الا جوهر او جسم او صفة لا غير ثم كل صنف يختص بامور لا يكون لغيره فيسبح الله من تلك الصفات
ومن ذلك المقام والانسان الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات العوالم لانه نسخة منه اذا كشف له من ذلك ويتضمن علم تسبيح الاشياء ويتضمن علم الحق
المخلوق به الذي يشير اليه عبد السلام ابو الحكم بن برجان في كلامه كثيرا وكذلك الامام سهل بن عبد الله التستري ولكن يسميه سهل العدل ويسميه ابو الحكم الحق
المخلوق به اخذه من قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بالحق وله فيه كلام كثير شاف ويتضمن علم الصورة وهل هي عرض او جوهر فان
الناس اختلفوا في ذلك وفيه علم الرحمة وفيه علم العلل اي بماذا يعلم العلم وفيه علم الغيب والشهادة وفيه علم الورود والصدور وفيه علم الاعتبار
وما هو وفيه علم الاذواق وهو اول مبادي التجلي وفيه علم العلل ومراتبها ومن يجوز ان يوصف بها ومن لا يجوز وفيه علم الزعامة وهل هو لها
العلم ام لا وهو قوله عليه السلام الزعيم غارم وزعيم القوم ما رتبته وهل يسمى زعيما وفيه علم الايمان وفيه علم النور دون غيره ولكن النور المنزل

وفيه علم الجبرة والمحابرة وفيه علم المتاجر المربحة وارتشها والخسران وفيه علم الاذن الالهي وفيما ذا يكون وهل هو عام او خاص وفي الفرق بين الامر والاذن وهل يعصى في الاذن كما يعصى في الامر ام لا وفيه علم وصف العلم بالاحاطة وفيه علم التوحيد والى ماذا يرجع وفيه علم التوكل وفيه علم مراتب الخلق في الولاية والعداوة وفيه علم الانذار والتحذير ومن يحذر منه وما يحذر منه وفيه علم الفرق بين الاستطاعة والحق وفيه علم شرف صفة الكرم وفيه علم سبب الطلب الالهي من العباد وفيه علم نتائج الفكر وفيه علم الفرق بين الحلم والعفو وفيه علم ترتيب الاشيا وفيه علم الحجاب الاحمى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل من فرق بين عالم الشهادة وبين عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

للعقل نور وللايمان انوار ٥ ان البصاير للابصار ابصار
العين والسمع والاحساس اجمعه ٥ للعقل في الكسب اعوان وانصار
بالعين يدرك علم الغيب لا الحجا ٥ لا يحجبنك اوهام وافكار
ما لم تحصل علوم الغيب عن نظر ٥ فانها خلف ستر الصون ابكار
قالوا اعتبرت في الاكوان معرفة ٥ الدار تجهل رب الدار يا دار

اعلم ايها الولي الحميم ان الوجود منقسم بين عابد ومعبود فالعابد كل ما سوى الله تعالى وهو المعبر عنه والمسمى عبدا والمعبود هو المسمى الله وما في الوجود الا ما ذكرناه فكل ما سوى الله عبد لله مما خلق ويخلق وفيما ذكرناه اسرار عظيمة تتعلق بباب المعرفة بالله وتوحيده ومعرفة العالم ورتبته وبين العلماء في هذه المسئلة من الخلاف ما لا يرتفع ولا يحقق فيه قدم ثبتت عليه ولهذا قرر الله السعادة للعباد بالايمان وفي العلم بتوحيد الله خاصة فانه طريق الى الايمان فالايمان متعلقه الخبر الذي جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض نقبله سواء علمناه او لم نعلمه والعلم ما اعطاه النظر العقلي او الكشف الالهي وان لم يكن هذا العلم يحصل ضرورة حتى لا يقدح فيه الشبه عند العالم به والا فليس بعلم ثم نقول والعالم عالمان عالم ما ثبت عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب فان كان مغيبا في وقت ظهر في وقت للحس فليس ذلك غيبا وانما الغيب ما لا يمكن ان يدركه الحس لكن يعلم بالعقل اما بالدليل القاطع واما بالخبر الصادق وهو ادراك الايمان فالشهادة مدركه الحس وهو طريق الى الله الايمان ما هو عين العلم وذلك يختص بكل ما سوى الله ممن له ادراك حسي والغيب مدرك العلم عينه وفيما ذكرناه تاهت العقول وحارت الالباب ثم ان الانسان اذا دخل بهذه الطريقة التي نحن عليها واراد ان يتميز في علمها ودانها فينبغي ان لا يعتقد نفسه الا بالله وحده وهو المعتقد انه الشيء وهو الذي لا يصح له الانفكاك عنه جملة واحدة وهو عبوديته لا يقبل الحرية بوجه من الوجوه وذلك لا يقبل الزوال واذا لم يعتقد الانسان نفسه الا ما هو متقيد به في ذاته فهو كما قلنا يقيده بالذي خلقه فقدره ثم السبيل يسره فيسعى لما كانت له به المرتبة ولا بد ان يتقيد في نفسه الا في البرزخ وهو المقام المتوهم الذي لا وجود له الا في الوهم بين عالم الشهادة والغيب بحيث لا يخرج شيء من الغيب المعيب الذي يتقيد في وقت الشهادة لا بالغيب الذي يستحيل عليه ان يكون شهادة بوجه من الوجوه الا وهذا الواقف يعلمه فاذا برز على عالم الشهادة فادركه فلا يخلو اما ان يبقى في عالم الشهادة ابدا ولا يبقى بالاعراض فان لم يبق فلا بد ان يفارق الشهادة واذا فارق الشهادة فانه يدخل الى الغيب الذي لا يمكن ان يرجع ابدا شهادة ولا يكون له رجوع بعد ظهوره الى الغيب الذي خرج منه لان مقام الغيب الذي خرج منه هو الغيب الامكاني والذي ينتقل اليه بعد حصوله في الشهادة الغيب المحالي فذلك الغيب المحالي لا تظهر منه ابدا شيء يتقيد بالشهادة وما لم يكن بهذا الذي انتقل اليه يرجع يتقيد بالشهادة وقتا ما او حالا ما فلذلك دخل في ذلك الغيب ولم يرجع الى الغيب الذي خرج منه واذا وقف الانسان في هذا المقام وتحقق به اخذ الله واوقفه بينه وبين كل ما سواه من نفسه وغيره اعني من نفس العبد ويرى نفسه وعينه وهو خارج عنها في ذلك المقام الذي اوقفه ويراه مع من سواه من العالم وهو عينه كما راى آدم نفسه وذريته في قبضة الحق وهو خارج عن قبضة الحق الذي راى نفسه فيها في حال رؤيته نفسه خارجا عنها كما ورد في الخبر الالهي فاذا وقف في هذا المقام وهو ارفع مقامات الكشف وكل مقام فهو دونه وهذا كان مقام الصديق رضي الله عنه الذي فضل به على من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه افضل عليه امات الحاضرين او من الامة لا ندري اي ذلك اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جاء الخبر الصدق في كشفه لا غير فاذا وقف في هذا المقام استشرف على الغيب الغيب الذي يوجد منه الكائنات والغيب الذي تنتقل اليه بعض الكائنات بعد اتصافها بالشهادة فهذه مسئلة جليلة القدر لا يعلمها كثير من الناس اعني هذه الامور التي خرجت من الغيب الى الشهادة ثم انتقلت الى الغيب وهي الاعراض الكونية هل امور وجودية غيبية او هي احوال لا تتصف بالعدم ولا بالوجود ولكن تعقل فهي نسب وهي من الاسرار التي حار الخلق فيها فان نسبت الى الله ولا وجود لها وجود عيني فتكون من العالم او تكون مما سوى الله فهي حقايق معقولة اذا انتسبت الى الله جل علا وقبلها ولم تستحل عليه واذا انتسبت الى العالم قبلها ولم تستحل عليه ثم انها تنقسم الى قسمين في حق الله تعالى فمنها ما يستحيل نسبته الى الله فلا ينسب اليه ومنها ما لا يستحيل والذي لا يستحيل على الله تقبله العالم كله الا نسبة الاطلاق فان العالم لا يقبله ونسبته التقييد هو لا يقبله الله تعالى وهذه الحقايق المعقولة لها الاطلاق الذي لا يكون لسواها فيقبلها الحق والعالم وليست من الحق ولا يكثر في موجودة ولا يمكن ان ينكر العقل العلم بها فمن هنا وقعت الحيرة وعظم الخطب وتوقف الناس وحارت الحيرات فلا يعلم ذلك الا الله ومن اطلعه الله على ذلك فذلك هو الغيب الصحيح الذي لا يخرج منه فيكون شهادة ولا ينتقل اليه بعد الشهادة وما هو محال فيكون عدما محضا ولا هو واجب الوجود فيكون واجبا محضا ولا هو ممكن سوى حكمه فاه بين الوجود والعدم وما هو غير معلوم بل هو معقول معلوم فلا يعرف له حد ولا هو عابد ولا معبود وكان اطلاق الغيب عليه اولى من اطلاق الشهادة لكونه لا عين له يجوز ان يشهد وقتا ما فهذا هو الغيب الذي انزله الحق به سبحانه حيث قال عالم الغيب وما قرنه بالشهادة فلا يظهر على غيبه احدا والغيب الذي قرنه بالشهادة هو الذي يقابل الشهادة فوصف الحق نفسه بعلم المتقابلين فقال عالم

الغيب

الغيب والشهادة هذا هو المراد هنا بما اشترك مع الغيب في التسمية فان قلت فما فائدة الاستثناء في قوله الا من ارتضى من رسول قلنا يريد ما هو الغيب الذي اطلع عليه الرسل وما ذا ربطه فنقول ان ذلك علم التكليف الذي غاب عنه العباد ولهذا جعل له الملك رصدا حذرا من الشياطين ان تلقي اليه ما تعلم ان الخلق ويفعل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله طريقا الى سعادة العباد من امر ونهي ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم كما يستثنى متقطع اي انقطع هذا الغيب من ذلك الغيب انقطاعا حقيقيا لا انقطاع جزء من كل بما وقع الاشتراك في لفظة الغيب لذلك قلنا مستثنى وما خالفه في الحقيقة فلنا منقطع بخلاف المستثنى المتصل فانه ايضا منقطع ولكن بالحال لا بالذات فنقول في المتصل ما في الدار انسان الا زيد او استثنى متصل لان زيدا انسان غير انه قد فارق غيره من الاناسي بحالة كونه في الدار لا بحقيقته اذ لم يكن في الدار انسان الا هو فالانقطاع في الحال لا غير فاذا قلت ما في الدار انسان الا حمارا فهذا انقطع بالحال والحقيقة وكذلك الغيب الذي تطلع عليه الرسل الرصد من سلك من اجل المردة من الشياطين هو الرسالات التي يبلغونها عن الله ولهذا قال ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فاضاف الرسالة الى قوله بما علموا ان الشيطان لم يلق عليهم اعني الى الرسل شيئا فيتيقنوا ان تلك الرسالة من الله لا من غيره وهل هذا القدر الذي عبر عنه في هذه السورة المعينة في قوله الا من ارتضى من رسول هل ذلك الاعلام لهذا الرسول بواسطة الملك اذ لم يكن في هذا الوحي الخاص وهو الاظهر والاوجه والاولى وتكون الملائكة تحف انوارها رسول الله صلى الله عليه وسلم كهالة حول القمر والشياطين من ورائها لا تجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يبلغ الله في اعلانه ذلك من الوحي ما شاء ولكن من علم التكليف الذي غاب عنه ومن العباد وخلاف المخالف من اهل الحق في ذلك اذ يرد ان العبد يعلم بعض القربات الى الله بعقله لا كلها وهذا الكلام لا يصح عنه شيء فلا يعلم القربة الى الله التي تعطي سعادة العبد الامن يعلم ما في نفس الحق ولا يعلم ذلك احد من خلق الله الا باعلام الله تعالى كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فليس في كتاب الله هذا دالا على غيره اصعب من تعقل هذه المسئلة على كل طائفة واعلم ان العبد اذا وقفه الحق تعالى كما قلنا بين الله وبين كل ما سواه وتبين له ان عبد لا ينبغي له حد فان الله تعالى حده ان يعلم حده فاذا وقف العبد في هذا المقام علم انه معتنى به حيث شغله الله تعالى بمطالعة الانتقالات منه وجب والاعيان من قدرته تعالى واتصافها بالوجود في حضرة امكانها ما اخرجها منها ولا حال بينها وبين موطنها لكنه كساها خلعة الوجود فاتصفت به بعد ان كانت موصوفة بالعدم مع ثبوت العين في الحالتين وبقي الكلام في ذلك الوجود الذي كساه الحق هذا الممكن ولم يخرجه من موطنه ما هو وذلك الوجود هل كان معدوما ووجد فالوجود لا يكون معدوما ولا موجودا وان كان معدوما فما حضرته ان كانت الامكان فلا فرق بينه وبين هذه العين التي خلع عليها الوجود فان الوجود من حيث ما هو معدوم في هذه الحضرة يحتاج الى وجود وهذا يتسلسل ويؤدي الى المحال وهو ان لا توجد هذه العين عن حضرة الامكان فكيف الامر فاعلم ان الوجود لهذه العين كالصورة التي في المراة ما هي عين الرائي ولا غير عين الرائي ولكن المحل المرئي فيه به وبالناظر المتجلي فيه ظهرت هذه الصورة فهي مراة من حيث ذاتها والناظر ناظر من حيث ذاته والصورة الظاهرة تتنوع بتنوع العين الظاهرة فيها كالمراة اذا كانت تاخذ طولا ترى الصورة على طولها والناظر في نفسه على غير تلك الصورة من وجه وعلى صورته من وجه فلما راينا المراة لها حكم في الصورة بذاتها وراينا الناظر يخالف تلك الصورة من وجه علمنا ان الناظر في ذاته ما اثرت فيه ذات المراة ولما لم يتاثر ولم تكن الصورة هي عين المراة ولا عين الناظر وانما ظهرت من حكم التجلي في المراة علمنا الفرق بين الناظر وبين المراة وبين الصورة الظاهرة في المراة التي هي غيب فيها ولهذا اذا راى الناظر بعد عن المراة يرى تلك الصورة تبعد في باطن المراة واذا قرب قربت واذا كان في سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت الصورة اليد اليسرى تعرفه اني وان كنت من تجليك وعلى صورتك فما انت ولا انا انت فان عقلت ما نبهناك عليه علمت من اين اتصف العبد بالوجود ومن هو الموجود ومن اتصف بالعدم ومن هو المعدوم ومن خاطب ومن سمع ومن عمل ومن كلف وعلمت من اثبت ومن ربك واين منزلتك وان الملك المفتقر اليه سبحانه وهو الغني عنك بذاته قال بعض الرجال ما في الجبة الا الله واراد هذا المقام ويريد انه ما في الوجود الا الله اما لو قلت ما في المراة الا من تجلى لها لصدقت مع علمك انه ما في المراة شيء اصلا ولا في الناظر من المراة شيء مع ادراك التنوع والتاثير في الصورة من المراة وكون الناظر على ما هو عليه لم يتاثر فسبحان من ضرب الامثال وابرز الاعيان ودلالة عليه انه لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا وليس في الوجود الا هو ولا يستفاد الوجود الا منه ولا يظهر لموجود عين الا بتجليه فالمراة حضرة الامكان والحق الناظر فيها والصورة انت بحسب امكانيتك فاما ملك واما فلك واما انسان واما فرس مثل الصورة في المراة بحسب ذات المراة من الطول والعرض والاستدارة واختلاف اشكالها مع كونها مراة في كل حال كذلك الممكنات مثل الاشكال في الامكان والتجلي الالهي يكسب الممكنات الوجود والمراة تكسبها الاشكال فيظهر الملك والجوهر والجسم والعرض والامكان وهو لا يخرج من حقيقته وارفع من هذا البيان في هذه المسئلة فلا يمكن الا ان المقصود قد ثبت في العالم ما تشاء والشبه ان حتى تشاهد وتحكم على هذه الحقيقة كشفا وعلما وان وقفت على اطلاق ان تعطيك الحقيقة اطلاقه فما سوى الامر او ابلغ من هذا الذي لا يتحجر عليك فاعتمد على الادب الالهي وتوب الى الله بما امرك ان تتوب اليه به حتى يكشف لك عنك فتعرف نفسك فتعرف ربك وتعرف من انت ومن هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل علم الوجهين وعلم الحضرة التي تكون فيها عين الصدق من الكذب وعلم ما يستتر به العبد مما يكون به شقاوة وعلم اختلاف الاحوال وعلم الختم وعلم العدد وخواصه وعلم التشبيه وعلم الانسان من حيث طبعه لا غيره وعلم السوابق واللواحق وعلم الارزاق وعلم الخزاين وعلم الحجب المانعة وعلم التمليك وعلم الجود الموجب وهو تفاق الرسل

من آل بوكله دتعرفه تعرف الملائكة مع كون السائل ليس له علم التمنے دعلم القضا والحمد لله رب العالمين واقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الثاني والعشرون والثلاثمائة في معرفة منزل من علم الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية قال رضي الله عنه ونفعنا به

جمع الانام على امام واحد ۵ عين الدليل على الاله الواحد

فاذا ادعا غير الاله معا له ۵ دل الدليل على الخيال الفاسد

فيهات اين الواحد العلم الذي ۵ لا يقبل النسب التي في الشاهد

لا يقبل العقل الصريح من الذي ۵ تعطي الشريعة من وجوه زوائد

الا الذي يأتي لفكر عقله ۵ والواقعي بمسائل البحث حد

والناس بين مسلم ومعاند ۵ لا تعبد الاقوام غير عقولهم

قال الله تعالى والهكم اله واحد وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال عليه السلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وقال عليه السلام الخلفاء من قريش والتقريش التجمع والاجتماع ومما كانت هذه القبيلة جمعت قبائل سميت قريش اي مجمع قبائل

[illegible]

الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة [illegible]

[illegible]

لو والا ماكان ينفعل فيستريح الى ذلك ولا يكتر قلبه حيث اراد ونفوذ الاقتدار الالهي ويقصد جزاء وليعلم العاقل ان فضل الله به عليه منه بكرا حيث لم يجعل الله عقله ينقص بذلك فيعلم ان الله قد فضله عليه برتبة لم ينلها من جعل عقله به القصور وقد قال جماعة بان الله يقدر على المحال والذي ينبغي ان يقال ان الله على كل شيء قدير كما قال الله والقدرة يطلب محلها الذي يتعلق به كما ان المشيئة الارادة تطلب محلها التي تتعلق به كما ان العلم يطلب محله الذي يتعلق به نفيا كان او اثباتا او وجودا او عدما وكذلك نسبة السمع والبصر وجميع ما الحق لنفسه فالعالم الوافر العقل يعلم متعلق كل نسبة فيصفها اليها ومن عرف الامور بما هي به المعرفة عرف حكم صفات الله فمن يقول ما لا يعمل من غير ان يعتبر المشيئة الالهية فاذا علق المشيئة الالهية بقوله ان يعمل فلا يكون ذلك العمل لم يمنعها الله فانه غائب عن المراد الحق بالاعمال كلها في الاعمال كلها التي تظهر على ايدي المخلوقين بالتكوين والاثر للمخلوق فيها من حيث تكوينها وان كان للمخلوق فيها حكم لا اثر فالناس لا يفرقون بين الاثر والحكم فان الله اذا اراد ايجاد حركة او معنى من الامور التي لا يصح وجودها الا في سواه لانها لا تقوم لانفسها فلا بد من وجود محل تظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فللمحل حكم في الايجاد لهذا الممكن وما له اثر فيه فهذا

الفرق

الفرق بين الاثر والحكم اذا تحققته علمت ما يقول العبد فعل او يفعل هذا والاثر له في الفعل جملة واحدة فان الله يمقته على ذلك ولما علم الحق ان هذا الابد ان يقع من عباده فانهم يقولون ذلك شرع لهم الاستثناء الالهي ليرتفع المقت الالهي عنهم ولهذا لا يحنث من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه اضافه الى الله لا الى نفسه فهذا لا ينافي اضافة الافعال الى المخلوقين فانهم محل ظهور الافعال الالهية وبهذا القدر تفاوتت درجات العقلاء الا ترى الحق كيف قال يا ايها الذين آمنوا ولم يقل يا اولي الالباب ولا يا اولي العلم لا تقولون لا تفعلون فان العاقل لا يقول ما لا يفعل الا بالاستثناء لانه يعلم ان الفعل لا له وميز الله بين طبقات العالم ليعلموا ان الله قد رفع بعضهم فوق بعض درجات فالعقلاء العلماء هم المقصودون للحق من العالم بعموم كل خطاب لعلمهم بمواقع الخطاب فيعلمون اي صنف اراد من العالم بذلك الخطاب ولهذا نوع الاصناف في تنويع الآيات للمتفكرين والعالمين والعقلاء واولي الالباب لما قال تعالى في القرآن العزيز انه بلاغ للناس يريد طائفة مخصوصة لا يعقلون منه سوى انه بلاغ ولينذروا اي حق طائفة الاخرى عينها بهذا الخطاب وليذكر اولوا الالباب وليعلموا انما اله واحد في حق طائفة اخرى عينها بهذا الخطاب وليذكر اولوا الالباب في حق طائفة اخرى اعتنوا بالقرآن واحد في نفسه فكون الاية تذكرة لذي اللب وتوحيد الطالب العلم بتوحيده وانذار للمتوقف الحذر وبلاغا للسامع يحصل له اجر السماع كالعجمي الذي لا يفهم اللسان فيستمع فيعظم كلام الله من حيث نسبته الى الله ولا يعرف معنى ذلك اللفظ حتى يترجم له بلسانه ويترجم له عنه فمن جملة الخطابات الالهية البشارات وهي على قسمين بشارة بما يسوء مثل قوله فبشرهم بعذاب اليم وبشارة بما يسر من قوله تعالى فبشره بمغفرة واجر كريم فكل خبر يورث وروده في بشرة الانسان من خير وشر فهو خبر بشرى فاذا لم يؤثر في بشرة الانسان الظاهرة فهو علم لا بشرى وذلك لا يكون الا في رجلين اما في شخص يكون في قوة نفسه ان لا تتغير بشرته بما تحقق كونه واما شخص غير مصدق بذلك الخبر فلا يتأثر بهذا القوي النفس هل اثر ذلك الخبر في باطنه او لم يؤثر في بشرة الانسان الظاهرة فهو علم الا ان كان اثر خبر هذا المخبر في نفسه فهو احد رجلين اما علم تحقق بوقوعه واما مجوز فان لم يؤثر في نفسه فهو غير عالم ولا مصدق معا فيكون ذلك الخبر في حق الاول بشرى متعلقها الصورة المتخيلة في نفسه التي تأثرت لهذا الخبر فلو لم تقم بخياله تلك الصورة المناسبة للصورة الحسية لما كانت بشرى في حقه ولا كانت تؤثر في باطنه سرورا ولا حزنا وان لم يظهر ذلك في ظاهره فاو تجردت الارواح عن المواد لما صحت البشاير في حقها ولا حكم عليها سرور ولا حزن ولكان الامر لها علما محضا من غير اثر فان الالتذاذ الروحاني انما سببه احساس الحس المشترك ما يتأثر له المزاج من الملايمة وعدم الملايمة وبالقياسات واما الارواح بمجردها فلا لذة ولا الم وقد يحصل ذلك لبعض العارفين في هذا الطريق قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وهو عين ما قلناه فانه وقف مع تجرده من عنصره نظرا الى طبيعته فاشاهد الاعلى محضا لما يرتفع عن النظر في توحيد الحق من حيث توحيد الالوهية الى توحيد ذاته من حيث هو لنفسه لا من حيث المرتبة التي بها تعلق الممكن فيشاهده في ذات التوحيد بأحد لا واحد امعري عن النسب والاضافات مجهول للكائنات غير منسوب لنفسه بانه عالم بنفسه لنفسه فهو في ذلك التوحيد عينه لا من حيث هو عينه ومن حيث لا هو عينه وهذا اسمى المراتب في تجريد الكون عن التعلق به وهو كمال الحق لما كان الوجدان اثبته في سريان احديته في العقايد فان الوجدان هو الذي يطلب الموحدين والاحد لا تطلب ذلك كالجسماني هو الذي يطلب الاجسام لنظر بها حكمه فاعلم فاذا رايت عادوا بي عليه اسباب الالتذاذ واسباب التالم ولا يتالم الا بالمحسوس ولا بالمعقول في افتتح العلوم بالله الملذة فتعلم ان وقته التجرد التام عن طبيعته وهذا اقوى للتنبيه الذي يعني التنبيه العلماء بالله ووجدته قليل والقليل الذي يجده قليل الاستصحاب لهذا الوجدان وانما الله يكرم به من يشاء من عباده في خطرات ما يعلمه بالتوحيد الذاتي ذكرناه فان طايفة من العقلاء نسبوا الانفراد والابتهاج الى ذلك الجناب بالكمال الذي هو عليه تعالى الاحد في ذاته عن هذا الوصف لكن الوحدانية الالهية هي التي نظر اليها القايلون بهذا القول ولا يدرون قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين فمن نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلناه ومن نظره من حيث الوهيته عرف ما قلناه الى مبادي الوحي النبوي انما هي المبشرات وهي التي بقيت في الامة بعد انقطاع النبوة فتخيل من لا علم له بالامر على ما هو عليه ان ذلك نقص في حق هذه الامة بين

الاوامر كلمة من لا علم له بتغير الوحي فافهم وفي المبشرات هو الوحي الاعم الذي يكون من الحق الى العبد بلا واسطة ويكون
العبارة بواسطة والنبوة من شانها ولا بد من الملك فيها والمبشرات ليست كذلك فالعبد العارف لا يبالي ما فاته من
النبوة من حيث بقاء المبشرات عليه الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبوح في منامه في لونه واسطة
ومنهم من يرتفع عنها كالقطب والافراد فلهم المبشرات بارتفاع الوسائط وعالم النبوات وهذا سر كبير علية الاحكام فيها
كان من حكم ذلك الكون العالم الجزوي بحكمه ذاته فمن المبشرين يترك الواسطة فارسل فقلت من سواها هم
بتحصيل هم ويسير انب الوحي من المبشرات وغيرها من تنزل الاملاك على قلوبهم وعلى حواسهم وهم
المبشرات فهم الاسرار والاقطاب من الافراد والاقطاب واعني بالاقطاب المتحققين الذي هو دائرة على
السياسات الناموسية المبنونة في مصالح العالم المويدة بالمعجزات والايات فالله يجعلنا ممن البشرى به فقام الى
اللاله علم عليه ... عباد ان من اهل عبادان عن سجود القلب وكان قد راي سهل بن عبد الله
قلبه قد سجد ففرض ذلك على جماعة من الشيوخ من اهل زمانه فلم يعرفوا ما يقول لانهم لم يذوقوا
ذلك فرحل في طلب من يعرف ذلك فلما وصل الى عبادان دخل عليه فقال له يا استاذ
ايسجد القلب فقال الشيخ الى الابد فعرف سهل بن عبد الله في سواه ان الله تعالى اطلعه على سجود
قلبه فلزم ملك الصحبة فلم يرفع راسه من سجدة لا يرفع راسه من سجدة معني انه لا في الدنيا ولا في الاخرة
فادعا الله بعد ذلك في رفعتي نزل ولا في انزال نبي رفع وهذا هو المقام المجهول الذي يجهله العارفون
وما ثبت الا المقربون فلولا الانبيا اشرع لهم ان يشرعوا للناس ما شرع لهم جبريل عليه السلام
خالفهم ما ذكرناه ولكن صلوات الله عليهم لا يزولون في حضور القلب عند التشريع وهذا غاية القوة حيث
اعطوا الحكم الحال المنصب الذي لا يرفع ابدا فهي النبي صلى الله عليه وسلم اذا علم تكلف فيه وقد
اعلمناك في غير ما موضع ان الاولى في الكتاب هي المعتبرة في التنبيه الى الله واما الصدق الذي لا يرد
والعودة التي لا يشوبها ضعف في الخاطر الاول والنظرة الاولى والسماع الاول والكلمة الاولى وذلك
كل اول لا يكون الا خالصا لله لا يعقب فيه شي بعد الاول ما دخل فيه فصدق ولا يعقد في قول اولي
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي المبشرات فهي ذات المبشرات الالهية فكان لا يري
رويا الا جاءت مثل فلق الصبح والفلق من الليل كالفلق صاحب هذه المبشرة عن النوم فانظر ما احسن هذا التشبيه
التي يشهد بها استاري الله عليها فانه الله على رجال هذه الامة اول الوحي الذي لا يخطي ابدا فانما قد ما ذكرته
لك وانهلنك عليه علمت عناية الله بهذه الامة فيما ابقى عليها من النبوة وهو رويته فهذه قدر ما ذكرته
هذا المنزل ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم التنزيه وعلم التوحيد الالهي وعلم تنزيه العالم العلوي والسفلي
عن المثلية وعلم الكلام وعلم الاعمال وتفاصيلها وعلم المحبة الالهية من وجه خاص لان جميع الوجود داعي بالوجه الخاص حجة
للتوابين وجبة للمتطهرين اوجبه للمومنين فلا بتادى وجوه المحبة لعدم تساوي هذه الطبقات وان لم يكن كذلك فابرز
فايدة للتفضيل فيها وعلم السبل الالهية وعلم مجاهدة النفوس ورياضتها وعلم الثبات عند الوارادات وعلم التاييد
بالمناسب الحسي وعلم الثواب وعلم الجزا في الدنيا وعلم الخذلان وعلم معرفة مراتب الخلق وعلم الحق من العلم الطبيعي وعلم التمام
وعلم الانوار وما يذم من الشرك وما يحمد وعلم الايمان وعلم المغفرة وعلم المحبة المتعلقة بالاكوان وشرف المحمود منها وعلم التاج وروع
الوصايا الالهية وعلم ما جزا اهل الهدى اذا هدوا فواتح الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون

في معرفة منزل جمع النسا والرجال في بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة الحاصية ان النسا شقائق الذكران في عالم الارواح
والابدان انه الحكم متحد الوجود عليهما وهما المعبر عنه بالانسان وتفرق عنه بامر عارض فصل الاناث به من الذكران من رتبة الاجماع
يحكم فيها لحقيقة التوحيد في الاعيان فاذا نظرت الى السماء وارضها وفرقت بينهما بلا فرقان انظر الى الاحسان عينا واحدا وظهوره
بالحكم احسانا ان اعلم ان الانسانية لما كانت حقيقة جامعة الرجل والمراة لم يكن الرجل على النسا درجة من حيث الانسانية كما ان الانسانية
درجة من هذه الجهة وقد ثبت ان الرجال على النسا درجة وقد ثبت ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر
الناس لا يعلم ذلك مع الاشتراك في الدلالة والعلامة على وجود المرجح وقد قال انتم اشد خلقا ام السما بناها وذكره ما يختص بالسما
ثم ذكر الارض ودحيها وما يختص بها كل ذلك في موضع التفضيل على الانسان فوجدنا الدرجة التي فضل بها السما والارض على الانسان
هي بعينها التي فضل بها الرجل على المراة وهو ان الانسان منفعل عن السما والارض ومولد منهما والمنفعل لا يقوى
قوة الفاعل لانه منفعل عنه وكذلك وجدت حوا منفعلة عن آدم مستخرجة منه مكونة من الضلع القصيري فقصرت بذلك

ان تلحق بدرجة من انفصلت عنه فلا تعلم من رتبة الرجل الا قدر ما خلقت منه وهو الضلع فقصر ادراكها عن حقيقة الرجل كذلك
الانسان لا يعلم من العالم الا قدر ما اخذ في وجوده من العالم لا غير فلا يلحق الانسان ابدا بدرجة العالم بجملته وان كان
مختصرا منه كذلك لا تلحق المراة درجة الرجل ابدا مع كونهما نقاوة من هذا المختصر فاشبهت المراة الطبيعة من كونها محلا للانفعال
فيها وليس الرجل كذلك فان الرجل يلقي الما في الرحم لا غير والرحم محل التكوين والانفعالات في اطوار الخلق خلقا بعد
خلق الى ان يخرج بشرا سويا فبهذا القدر تميزت الرجال عن النساء ولهذا كان النسا ناقصات العقل عن الرجال لان عقلهن ما عقلن
الا قدر ما اخذت المراة من خلق الرجل في اصل النشاة واما نقصان الدين فيها فان الجزاء على قدر العمل والعمل لا يكون الا عن علم
العمل لا يكون الا عن علم والعمل على قدر قبول العالم وقبول العالم على قدر استعداده في الاصل نشاته واستعداده ما ينقص عن استعداد الرجل
لا انها جزء منه فلا بد ان ينقص المراة بنقصان الدين من الرجل وهذا الباب يطلب المفاضلة التي تجمع فيها النساء والرجال فيما ذكرناه كونها
في مقام الانفعال فهذا من جهة الحقائق واما من جهة ما يعرض لهما فمثل قوله ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الى
قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقوله تعالى التائبون العابدون السائحون وقوله تائبات عابدات سائحات وقال عليه
السلام كمل من الرجال كثير ومن النساء مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون فاجتمع الرجال والنساء في درجة الكمال وفضل الرجل
بالاكملية لا بالكمالية فان كان عن النبوة فقد فضل الرجال بالرسالة والبعثة ولم يكن للمراة درجة البعثة والرسالة مع ان المقام
المشترك يقع التفاضل في اصحابه بينهم فيه كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقد شرك الله بين الرجال والنساء في التكليف فكلف
النساء كما كلف الرجال وان اختصت المراة بحكم لا يكون للرجل فقد يختص الرجل بحكم لا يكون للمراة كما تختص المراة بحكم لا يكون للرجل
وان كان النساء شقائق الرجال ثم اعلم ان منزلة المراة من الرجل في اصل الايجاد منزلة الرحم من الرحمن فانها شجنة منه خرجت
على صورته وقد ورد في بعض الروايات ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وشان الرحم فيها انها شجنة من الرحمن فمنزلتها
الرحمن منزلة حوا من آدم وهي محل التناسل وظهور اعيان الابنا كذلك نحن محل الظهور الافعال فالفعل وان كان لله فما
يظهر الا على ايدينا ولا ينسب بالحس الينا ولو لم تكن شجنة من الرحمن لما صح النسب الالهي وهو كونها عبيد له وهو لي اليوم منهم فا
فتقارنا اليه افتقار الجزء الى الكل ولولا هذا القدر من النسبة لما كان للعزة الالهية والغني المطلق ان يعطف علينا ولا ان
ينظر الينا فبهذا النسب حزنا محلا بها فلا نشهد ذاتنا الا فينا لما خلقنا عليه من الصورة الالهية فلكت الاسما الالهية كلها فامر آدم
الالهي الاولنا فيه نصيب ولا تقوم بنا امر الا وسري حكمه في الاصل قال عليه السلام في هذا الاسم في اعضاء الانسان انه اذا اشتكي
عضو منه لم تداعى له سائر الجسم بالحمى فان ذلك وجود ذلك الالم في العضو الخاص الحمى في سائر الاعضا فتالم كله لتالم جزء من جسمه فاطلعك بالحس
الناطقة التي هي سلطان هذا البدن الامين فان حاملها الى النفس الحيوانية في هذا الموضع وهي النفس الناطقة بمنزلة ما اطلق عليه بعض منكم فنه يكون انا شيد
الاثري الحق سبحانه قد وصف نفسه بالغضب وبالرحمة وبالقبول وبالاجابة وامثال هذا وجعل ذلك كله مسببا عن اسباب يكون منا فاذا عصيناه مجاهرة
واذا خلفنا قولا ابر نفسه ما ارضيناه كما قال عليه السلام ولا تقول الا ما يرضي ربنا واذا اتينا ابرنا القبول عنده ولولا اسبابنا ما عاقب ولا عفا وهذا كله
يصح النسب ويثبت النسب ويقوي اثار التنفس نحن اولاد علات ام واحدة وابا مختلفون فهذا السبب الاول بالدليل لا بالمشاهدة ولا تردها
ذكرناه ايد هذا النسب بقوله من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله فانظر ما اعجب هذا الحكم ان قطعها سبحانه من الرحمن وجعل السبا وقالسا والحكم في
وصل ما قطعه في العورة صورة منازعة ونها الوجب الالهي ليكون لنا حكم الوصل وهو والوثيب الى اهله وليس للحكمة الالهية في هذا الانق التشبيه فانه قال
ليس كمثله شي فاذا قطعناها اشبهناه في القطع فانه جعلها شجنة فمن قطعها تعذبه به وهو لا يشبه شيئا ولا يشبهه شي الا الحكم الاصل فتوعد من قطعها بقطعه اياه منه
رحمة للاخذ ذا امرنا ان نصلها وهو ان نردها الى ما انقطعت منه فانه قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون فاعلم اهل
لك وجعل نفسه رقيبا عليه وشهيدا لا تغفل ولا يتيمي ذلك لتقتدي انت به فلا يكلك من الاعمال فلا تغفل ولا تنس لانك اولي بهذه الصفة للافتقار
وغناه عنك ولما كانت حوا شجنة من آدم جعل بينهما مودة ورحمة بينه ان بين الرحم والرحمن مودة ورحمة ولذلك امرك ان تصلها اذا قطعت منه فيكون القطع والوصل
لك ليكون له حظ في هذا الامر ترق به على سائر العالم فالمودة المجعولة بين الزوجين هو الثبات على النكاح الموجب المتوالد والرحمة المجعولة ما يجده كل
كل واحد من الزوجين من الحنان الى صاحبه فيحن اليه ويسكن فمن خيف للمراة حنين الجزء الى كله والفرع الى اصله والغريب الى وطنه وحنين الرجل
الى زوجته حنين الكل الى جزئه لانه يصح عليه اسم الكل بزواله لا يثبت له هذا الاسم وحنين الاصل الى الفرع لانه يمده فلو لم يكن لم يظهر له ذلك هذا الامداد
كما ان الكون لولاه لم يصح ان يكون ربا على نفسه وهو رب فلا بد من العالم ولم يزل ربا سبحانه فلم يزل الاعيان الثابتة تنظر اليه بالافتقار ان لا يخلع
اسم الوجود ولم يزل ينظر اليها الا استد عليها بعين الرحمة فلم يزل ربا سبحانه وتعالى في حال عدمنا وفي حال وجودنا والامكان لنا كالوجوب له حق نعقلك
ان تحركت مصدريا تنفي انني وانا ما لا ثبات من اعجب الامر اني لم ازل ازلا واني هذا احدثت الذات قد كان ربك موجودا ما شيء سواه ولا ما يحق ولا
فبالمودة والرحمة طلب الكل جزءه والجزء كله فالتحما فظهرت عن ذلك الالتحام اعيان الابنا فصح لهم اسم الابوة فاعطى وجود الابنا حكم الابا لم يكونوا عليه وهو الالوة
وليس الرب كذلك فانه لم يزل ربا ان كان فان الممكن في امكانه لم يزل موصوفا بالامكان سواء وجد الممكن او اتصف بالعدم فان المنظر اليه لم يزل
في حال عدمه وبعدم العدم الممكن على وجود نعت ازلي فلم يزل مربوبا وان لم يكن موجودا فهذا الفارق بين ما يجب لله وبين ما لا يجب للعبد من هذه النسبة

والمرتبة التي حدثت له بوجود الابوين والنحو النسا بالرجال والابوة ومن لحوق النسا بالرجال بل تقوم المراة في بعض المواطن مقام رجلين اذ لا يقطع الحاكم بالحكم الا بشهادة رجلين فقامت المراة في بعض المواطن مقامها وهو قبول الحاكم قولها في حيض العدة وقبول الزوج قولها في ان هذا ولده مع الاحتمال المتطرق الى ذلك وقبول قولها في انها حايض فقد تنزلت هنا منزلة شاهدين عدلين كما تنزل الرجل في شهادة الدين منزلة امراتين عند احتمال في الحكم فناب الكثير مناب القليل وناب مناب الكثير فمن شا الحقه بالرعية ومن شا الحقه بالامير لولا كمال الصورة ما صحت الخلافة الحق طلبها وكل اليها ومن جاءته من غير طلب اعين عليها فالطالب مدع في القيام بحقها ومن طلب بها مستقبل منها الانها امانة ثقلت في السموات والارض وكل مدع ممتحن كانت هذه اللغة ممن كانت لا احاشي احدا وامتحانه على صورة ما ادعيه وسلام عليه يوم ولد ويوم اموت ويوم يبعث حيا شهادة الهية مقطوع بها فهذه منزلة من جاءته الخلافة من غير طلب والعناية من تعمل والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا دعوى موضع الامتحان لولا ما نطق عليه حالة المهد لعدم استحكام العقل فكان حكمه حكم يحيى وهو الاولى فان كان منطقا غير متعقل ما ينطق به فان تعقله واستحكم عقله ونبوة الامر في نفس الامر وفي مشهود العادة عند الحاضرين هو خرق عادة فان كان مامورا بما نطق به فهو مخبر بما اتاه الله وامر ان يخبر فليس بمدع ولا طالب فخر كما قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر مرفعا عن امر الهي فمثل هذا لا يمتحن ولا يختبر فانه ليس بمدع وهذه كلها احوال يشترك فيها النسا والرجال ويشتركان في جميع المراتب حتى في القطبية ولا يحجبك قول الرسول صلى الله عليه السلام لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة فنحن نتكلم في تولية الله لا في تولية الناس والحديث جاء في ولاة الناس ولو لم يرد الا قول النبي صلى الله عليه السلام في هذه المسالة ان النسا شقايق الرجال لكان فيه غنية اي كلما يصح ان يناله الرجل من المقامات والمراتب والصفات يمكن ان يكون لمن شا الله من النساء كما يكون لمن شا الله من الرجال الا تنظر الى حكمة الله تعالى فيما زاد للمراة على الرجل في الاسم فقال في الرجل المرء وقال في الانثى المراة فزادها الف الوقف ما في الوصل على اسم الرجل فلها على الرجل درجة في هذا المقام ليس للمراة في مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة في هذا المقام للمراة في مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة فسد تلك الثلمة بهذه الزيادة في المراة وكذلك الف حبلى وحمراء وان ذكرت تعليل الحق في اقامة المراتين في الشهادة مقام الرجل الواحد بالنسيان في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والتذكرة لا تكون الا عن النسيان فقد اخبر الله تعالى عن آدم انه نسي وقال عليه السلام فنسي آدم فنسيت ذريته فنسيان الابن آدم ذريته عن نسيان آدم كما نحن ذريته وهو وصف الهي منه صدر في العالم قال تعالى نسوا الله فنسيهم على ان الحق ما وصف احدى المراتين الا بالحيرة فيما تشهد فيه ما وصفها بالنسيان والحيرة نصف النسيان لا كله ونسب النسيان على الكمال للرجال فقال فنسي ولم نجد له عزما فقد يمكن ان ينسى الرجل الشهادة راسا ولا يذكرها ولا يمكن ان تنسى احدى المراتين فهي المذكرة لا على التعيين فتذكر التي ضعفت عما شهدت فيه فان خبر الله صدق بلا شك وهو قد اخبر في هذه الاية ان احديهما لا تذكر الاخرى فلا بد ان يكون الواحدة لا تضل عن الشهادة ولا تنسى فقد انصفت المراة الواحدة في الشهادة باخبار الحق عنها بصفة الالهي وهو قول موسى الذي حكى عنه في القرآن لا يضل ربي ولا ينسى ولو لم يكن في شرف التانيث الا اطلاق الذات على الله واطلاق الصفة وكلاهما لفظ التانيث فجر العلم المراة الذي يكبره من لا علم له من الرجال الامر وقد نهانا الشارع ان نتفكر في ذات الله وما منعنا من الكلام في توحيد الله بل امر بذلك فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وهو هذا ما يخطر لمن نظر في توحيد الله من طلب ماهيته وحقيقته وهو معرفة ذاته التي يا تعرف وحجر التفكر فيه لعظم قدرها وعدم المناسبة بينها وبين ما يتوهم ان يكون دليلا عليها فلا يتصورها وهم ولا تقيدها عقل بل لها الجلال والتعظيم بل لا يجوز ان تطلب بما كما طلب فرعون فاخطاني السوال ولهذا عدل موسى عن جواب سواله لان السوال كان خطا لا يلزم الجواب عنه وكان مجلس عامة فكذلك تكلم موسى بما تكلم به وراي فرعون انه ما اجابه على حد ما سال لانه تخيل ان سواله ذلك متوجه وما علم ان ذات الحق تعالى لا يدخل تحت مطلب ما واما هل تحت مطلب هل وهو سوال عن وجود المسول عنه هل هو متحقق ام لا فقال فرعون وقد علم ما وقع فيه من الجهل اشغالا لمن حضر لئلا يتفطنوا لذلك ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ولولا ما علم الحق فرعون ما اثبت في هذا الكلام انه ارسله مرسل فانه ما جاء من نفسه لانه دعا الى غيره وكذا انسبه فرعون الى ما كان عليه موسى فوصفه بانه مجنون اي مستور عنكم فلا تعرفونه فعرفه موسى بجوابه اياه وما عرفه الحاضرون كما عرفه علي السحرة وما عرفه الجاهلون بالسحر وبقيت تلك الخبرة عند فرعون تحز عجين طينته وما ظهر حكمها الا لحظة تجبه الا في الوقت الذي قال فيه امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وما سمى الله ليرفع اللبس اذ قد علم الحاضرون ان بني اسرائيل ما امنت الا بالاله جاء موسى وهارون من عنده اليهم فلو قال امنت انه لا اله الا الله لم يرفع هذا اللبس لما وقد ذلك ما علم قومه من الله عنه لقالوا لنفسه شهد لا للذي ارسل موسى الينا كما شهد الله لنفسه فرفع هذا اللبس بما قاله واما تحقيق هذه المسالة فلا يعرف ذلك الا من يعرف مرتبة الطبيعة من الامر الالهي فان المراة من الرجل بمنزلة الطبيعة للامر الالهي محل ظهور اعيان الاجسام فيها تكونت وعنها ظهرت فامر بلا طبيعة لا يكون وطبيعة بلا امر لا يكون فالكون موقوف على الامرين فلا تقل ان الله قادر على ايجاد شي على ان يتعقل امرا آخر فان الله يرد عليك في ذلك بقوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فتلك الشيئية العامة بكل شي خاص وهو الذي وقع فيه الاشتراك هي التي انشاها وان الامر الالهي عليها بها ظهور نسب الحق اخطاني

الشهيد المطلقة فانه ظهرت الاجسام والاجساد وظهرت الصور والاشكال والاعراض وجمع القوى الروحانية والحسية وهذا هو المعبر عنه بالشرع الهباء الذي هو الهيولى قبل خلق الخلق ما تحته هواء وما فوقه هواء فذكره وسماه باسم موجود وتقبل الصور والاشكال وقد ذكرنا مرتبة الطبيعة وهي بمنزلة الام المطلقة في كتاب النكاح الاول الذي ظهر عنه العالم اسفله واعلاه وكل ما سوى الله من كثيف ولطيف ومعقول ومحسوس يتصف بالوجود فلا نعرف منها الا قدر ما تظهر لنا كما نعرف من الاسماء الالهية الا قدر ما وصل الينا فمن عرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المراة ومن عرف الالهي فقد عرف مرتبة الرجل وان الموجودات كما سوى الله متوقف وجودها على ما بين المحققين فهي بهذه الحقيقة تخفى وتدق بحيث يجهلها ابناؤها من العقول فلا شبهها في العالم البسيط وشبهها في العالم المركب وذلك لجهلها برتبتها كما جهلت هذه مرتبة المراة مع تنبيه الشارع على شرفها بقوله صلى الله عليه وسلم ان النساء شقائق الرجال فالامر فيهما يكون علوا وسفلا الا ترى التجليات والروحانيات الصحيحة هل تظهر في غير صورة طبيعية فان كانت تلك الاجسام ترتفع الاستحالة فلم تخرج عنها وهذا المنزل يا ولي تسع اثنتا عشر فيه فلنذكر امهات ما تتضمنه من المسائل دون التفريع فمنها ان في مقام ينادي المومن وهل تختلف النداء باختلاف المنادي ام لا وفي هذا المنزل ايضا علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه وهل من شرط العداوة ان توجد من الطرفين او من الطرف الواحد وهل يعادي احد من اجل احد ولا تكون العداوة الا من اجل نفسه لا من اجل غيره وعلم القاء المحبة في القلوب وثباتها فيه وهل القاء ها اتفاق وجودي او خلق مخلوق في المحل وهل حيث شرعا الحب المناسبة ام لا وعلم التقريب عن الاولياء الموجب الشفقة وعلم مستحقات السبل الالهية وعلم طلب الرضا في المنشط والمكره وعلم السر والعلن وعلم الجزاء عن طريق خاص وعلم محبة البشر على التجلي وعلم ثبات السبب الموجب لتقطع الامر بوصله فيكون قطعه قربه ووصله بعدا وعلم المواطن وكيف ترد الامور بحكمها وتاثيرها في الامور الكونية والاحكام الالهية وهو علم واسع وعلم روية الاعمال مع كونها اعراضا كونية والاعراض الكونية فانه ترى اعيانها واحكامها وعلم الاقتداء بالمتبوعين واتباع الفاضل المفضول وعلم التبري من الجمع لا من احدية الجمع والكثرة وعلم الحب المشروط والبغض المشروط وهل يصح في نفس الامر ذلك او لا يصح وهل يصح فيه استثناء ام لا وعلم هل يتداخل في العلم الالهي رجوع العبد في توكله واحواله الى الاسم الخاص دون سائر الاسماء الالهية ام لا وعلم الغرور من علم الرد والرجوع والفرق بينهما وبين كل واحد منهما وبين الاخر وعلم الاختبار وفيما يحمد ويذم وعلم تعيين المغفرة الحكمية وعلم الرجال المشترك وعلم ما ينتجه التولي عن الحق المطلق والمقيد وهل يتمايز من تولى غيره عند التولي او لا يتمايز وعلم المقادير من الشي هل يتصف بها الحق ام لا وعلم كون الرحمة قد تكون بالستر وبغير الستر وعلم سبب اكرام الكريم ومجازاة اللئيم هل يكون بقيمة شرك وان كان الواحد جزاوا لا يجازى الا بالاحسان وهل يكون يوم الجزاء يوما في نفس الامر او هو صفة اللئيم تعود عليه لما ظهرت له في غيره كرهها منه فعلم بذلك انها صفة فانها في الى رب امر يرى فيه ما ظهر فيتعلم وهو علم شريف نافع يعرف منه عقوبة الله عباده على اعمالهم مع تنقيه عن ذلك وعدم تعززه به وهل يمكن مخلوق ان يكون في الجزاء باللوم على هذا الحد عند مجازاة اللئيم او لا يكون وعلم ما يعامل اصحاب الدعاوى وعلم الحكم بالعلم وان المنطوق هل يسمى علما شرعا وهل يسمى النطق علما وهو مصدر وهل العلم صاحبا رد على الدلالة التي تحصل بها النطق في نفس النطق الحاكم به فيكون علمه تلك الدلالة علما بان هذا الظن غالب يحب الحكم به لا رجحه العلم بالعلاقة اذ العلم ليس سوى عين العلامة وما يسمى علما فما يعلم عين العلم كما يعلم به سائر المعلومات فهي كلها علامات ولذلك قال ذلك مبلغهم من العلم ولم يكن علما كانه قال ذلك الذي اعطتهم العلامة في ذلك الامر وعلم الحلال والحرام العقلي والشرعي وعلم الحق ومنه في الانتفاع وهو علم عجيب لانه لا يتعلق بالشرعي في ذلك الا الانتفاع خاصة فكانه مشتري الاستمتاع وعلم العدل في الحكم الالهي والنيابة فيه وعلم الفرق بين العلم والحكمة وعلم اتحاد الاسد وفائدة لها وهل ذلك من مرتبة العلم او من مرتبة الايمان والعلم احكام البائع والمبيع هل يجتمعان في امر او لا يجتمعان في امر وعلم مبايعة الامام الذي هو السلطان هل حكمهما حكم البيع فيتعين ما بيع وما اشترى وهل يدخل فيها بيع النفوس وهل المبايعة على الموت ام لا وعلم التشبيه فهذا ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وثلثمائة

في معرفة منزل القران من الحضرة المحمدية قال بنعت الله به

الجمع معتبر في كل اوتية ۵ والوتر في الجمع كالاعداد في العدد

الجمع معتبر في كل اونثرة ۵ والوتر في الجمع كالاعداد في الاحد

فالاله هو الله تبارك اوتره ۵ تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد

فالعين مجموع اسما ليس لها ۵ وتر سوى ما ذكرناه من العدد

فليس ثم سوى فرد بعينه ۵ فعين الكثير فلا تلوي على احد

واحد وتر فلا تنبي بكثرته ۵ مع العلوم التي تعطاك في الرشد

فلا متوتر غير الله في نشر ۵ فالغير فاتهم فقد شاكى البلد

فيملك جرا باحسان بحوبته ۵ عليه فهو الذي ان شاء لم يجد

اعلم ايدك الله ان كل ما سوى الله ارواح مطهرة مبرهنة موجدها وخالقها وهو ينقسم الى مكان والى متمكن والمكان ينقسم الى قسمين مكان يسمى سما ومكان يسمى ارضا والمتمكن فيها ينقسم الى قسمين الى متمكن فيه والى متمكن عليه فالمتمكن فيه يكون بحيث مكانه والمتمكن عليه لا يكون بحيث مكانه وهذا حصر كل ما سوى الله وكل ذلك ارواح في الحقيقة اجسام وجواهر في الحق وهذه الارواح على مراتب في التنزيه بيمن مكانه ومنهم منزه تنزه تعالى الا وهو علي فدرجته لانفسه خالقة الا من حيث هو اولا يعرف الا نفسه فيمن لذلك التنزيه عند الله مكانة تميز بها كل موجود عن غيره وهذا المنزل يحتوي على تنزيه الارواح المتمكنة لا المكانية وسيرد في منزل في هذه المنازل ان نذكر فيه تنزيه المكان والمتمكن معا فكان

هذا المنزل يجري على نصف العالم من حيث ما هو منزه ثم ان الله عاد بالمكانة على هذا التنزيه بان كان الحق مجلاه في نفسه ورتبته وفي على
قدر ما راى فاذا هو نفسه لا غيره وذلك ان الحق اسدل بينه وبين عباده حجاب العزة فوقعت التنزيه وبه فعلم ان الحق لا يليق به تنزيه
خلقه وان حجاب العزة الاحمى وقربا اغلب ثم والى عين سواد من العارفين بالله المنزهين بنعوت السلوب على مراتب وقدام الجمع منهم
بانهم كانوا غالطين في محل تنزيههم وان تنزيههم ما خرج عنهم وذلك لحكمة اسدلت سترا في خلقه فكان ذلك تنزيه الحكمة لا غيره وكلا من
حجاب العزة ما عرفوا ذلك ومن هذا الحجاب ظهر الكون في العالم وصارت المعرفة خبرا وراء هذا الحجاب فظهر الايمان في العالم من الستر
والمؤمن فالكافر الذي هو الستر اقرب من اجل الكفر فان الستر بين المستور به والمستور عنه وهو صفة الكافر والمؤمن دون هذا
الستر مقام الحجاب قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب والايمان متعلقه الجزء الخبر من اقسام الكلام ثم انه
سبحانه اخرج اهل الستر من الغيب الى الشهادة ليحصل له مقام الجمع بين الحالتين فيزهد بالباطن ويثبت له الصفتين ولم يكن في موطن
شهادة ليعلم بان الغيب يشبع الحمى لا يعلم ما فيه فيتوصل اليه وانما مقامه ان يكون مشعورا به من غير تعيين ما هو ذلك المشعور به وقيل
عن كون الله يفعل ما يريد وانه فاني خبر غيب وان الغيب لا يصح ان يكون الا انضافيا فلما بدا لهم من الله ما لم يكن في حسابهم علموا ان
الامور بيد الله وانه عالم تستهي حكمة النفس بل هو الله الذي اعطى كل شيء خلقه وبما علمت الاشيا انه لا شيء لها من ذاتها وانما تحتسب
بانقضية ذات صحو بموجودها وان الاحوال تجد وعليها تحتسب ما تطلبه حقايق من استندت اليه وهو الله تعالى فهو ثابت حيث لم تقف
على علم الله فيها في المستقبل فركنت جميع ما كانت تعتمد عليه في نفسها لما عندها قالتها فسبحه تسبيحا جديدا من خلق جديد وعرفت من النظر
اليها الى النظر الى من بيده ملكوت كل شيء ولولا هذا المقام الذي اقامها فيه وربما من قرب اليه ومنها من بعد لكان الذي يطول
عليها ويتعرض له الافات والعوارض في الطريق فان الله قرره ما له على وقت ثم ان الله لما حصل الاشيا في هذا المقام دفع لها ما علمت
من اعلام المعرفة اعطاها ذلك العلم انها شوق ذاتها على النصف من الوجود وان كمال الوجود بها ولولاها ما ظهر الكمال في الوجود
والعلم ففرحت وعظمت نهاعندها وعرفت اي قسم صح لها من الوجود ثم ظهر ذلك لها في عباده في الصلاة حيث قسمها الحق
نصفين بينه وبين عبده فزادت بها فلما سمعت الخبر موافقا لحالها الذي لم تشعر به في قوله فنصفها الي ولم يقيد وقال في نصف
العبد ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال والسوال مذلة وفقر وحاجة ومسكنة الا ان العبد لا يخرج خلف هذا الحجاب ما لم يكن نظيف وطر
في منزل يكون الحق متاخرا عنه مثل قوله والله من ورائهم محيط وذلك لانه في حكم القرار اذا استقبله فالا يليق خلفه فاخبر الله انه من ورائه
وهو الذي يستقبله فان فر منه فاليه يفر من حيث لا يشعر كما يكون في منزل اخر ولا له من قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ووصف
نفسه بانه الهادي والهادي هو الذي يكون امام القوم ليريهم الطريق وهو قوله ان ربي على صراط مستقيم ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان فصارت الاشيا مع الحق عينه فتقدم تعالى الاشيا ليهديها الى ما فيه سعادتها وتاخر عنها ليحفظها ممن يغتالها وهو العدم
فان العدم يطلبها كما يطلبها الوجود وهي محل قابل لحكمين ليس في قوتها الامتناع الا بلطف اللطيف ثم ان الله تعالى لما اطلعها
على ما حصل لها من العلم بجلال الله اسماها سبحته وحمدته واثنت عليه بما لم تكن تعلم ذلك قبل هذا المشهد كما قال صلى الله عليه وسلم في المقام
المحمود يوم القيمة فاحمده بمحامد لا اعلمها الان اي الان يعطيه ذلك المقام بالحصول فيه انها ما يعطيه الله فيثني عليه بها وهكذا كل من ترقى ومن
في العالم دنيا واخرة الى ما لا يتناهى لا ينال من شيء كل منزل منها فاذا سبحته ذرته ذلك الثناء علما اخر لم يكن عنده من علم الاذن
الالهي الذي خلق الله منه بيد عيسى الطير ومنه ينفخ فيه فيكون طيرا ومنه ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى وهو علم شريف تحقق به
ابو يزيد البسطامي وذو النون المصري فاما ابو يزيد فقتل نملة بغير قصد فاشار علم بها نفخ فيها فعاشت حية باذن الله واما ذو النون
فحديث العجوز الذي اخذ التمساح ولدها فذهب به في النيل فدعا بالتمساح فالقاه اليها من جوفه حيا كما القى الحوت يونس فاذا كشف
له عن هذا العلم اثنى عليه سبحانه بما ينبغي له من المحامد التي تطلبها هذا المقام وربما يكون له الاستشراف على من خرج عن هذا المقام فعلم
حال الخارجين لانه هذا المنزل من هذا المقام هو المنزل الجامع ولهذا سمي منزل القران فاذا انزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام الى
الكون تعرض له العدو وما جناه وهو ابليس المعادي له بالطبع ولا سيما للطين فانه متنافر من جميع الوجوه بخلاف معاداته للادم لانه
جمع بينه وبين ادم اليبس فانه من التراب والنار جامع ولذلك الى جمع صدقهما القسم له بالله انه لمن الناصحين وما صدق فالاسماني به لا ضد
من جميع الوجوه وهو قوله في الابناء انه خلقهم من ماء ونحن منافرتهما كانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب له وجعل الله هذا العدو
محجوبا عن ادراك الابصار وجعل له علامات في القلب من طريق الشرع يعرفها بها من له مقام ادراك البصر فيحفظ من تلك
العلامات من الخواطر واعانه الله هذا الانسان عليه بالملك الذي جعله مقابلا له غيبا لغيب فهما يوثران في باطن الانسان وظاهر عليك
الملك بما عدا النفس كان اجر النور للنفس واجر المعين وهو الملك لان الملك لا يقبل الجزاء ولا يزيد مقامه ولا ينقص وان اثر في
ظاهر الانسان فان الملك يغتنم لذلك ويستغفر لهذا الانسان وهو اعني الملك ليس بمحل لجزاء النعيم فيعود ذلك الجزاء على الانسان فهو
في كالتين ربح في الطاعة والمعصية والايمان يشد من الملك ولهذا يستغفر له الملك واعلم ان القران لما كان جامعا لحقائق ثبته
جميع الحقائق الالهية والكونية على السوا فلم يكن فيه عوج ولا تحريف فهو له الاعتدال والاعتدال منزل حفظ بقاء الوجود على الوجود لما هو

منزل الاتحاد

منزل الاتحاد ولان الاتحاد لا يكون الا عن الخلاف ومال وسعى في حق الحق تو جها ارادنا وهو قوله اذا اردناه ولما كان منزله الاعتدال
كان له الديمومة والبقا فله ابقا التكوين وبقا الكون فلو نزل عن منزله لنزل من الاعتدال الى الانحراف وهو قوله ولو ان قرانا سيرت
به الجبال وهو قوله لو انزلنا هذا القران يعني في منزله على جبل لرايته خاشعا متصدعا يعني الجبل فلم يحفظ عليه صورته لانه نزل عن منزله ولما كان هذا
منزله ويجاوبه الحقايق على السوا كان منه من انزل عليه رحمة للعالمين لان الرحمة وسعت كل شيء تطلبها كل شيء طلبا ذاتيا لما دعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القنوت على من دعى عليه عوتب في ذلك فقيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم لانك صاحب القران
والقران ينطق فانه ما ارسلناك الا رحمة وانه ينطق بان رحمتي وسعت كل شيء فمنهم من منه ووجوب فمن عبادي من تسعهم بحكم المنة
والاصل المنة والامتنان والفضل الالهي اذ لم يكن الكون فيكون له استحقاق فما كان ظهوره الا من عين المنة ولذلك الامر الذي به استحق
الرحمة كان من عين المنة فاذا انزل القران عن منزلته فانه كلامه وكلامه على نسبته واحدة لما يقبله الكلام من التقسيم فانه تنزله وفيه حقيقة الاعتدال
في القلب وهو جديد عن كل قال ابدا فلا يقبل نزوله الا مناسب له في الاعتدال فهو معرى عن الهوى ونهى غيره من الرسل الخلفاء ان يتبع
الهوى فلم ينزل في المرتبة منزلة من اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وما كل بال الحسن تنزله لشغل روحه بطبيعته فينزل عليه من خلف حجاب
الطبع فلا يوثر فيه التداوي وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حق قوم من العالمين انهم يقراون القران لا يجاوز حناجرهم فهذا قران نزل
على الالسنة لا على الافيدة وقال في الذوق نزل به الروح الامين على قلبك فذلك هو الذي يجد لنزوله عليه حلاوة لا يقدر قدرها تفوق كل
لذة فاذا وجدها فذلك الذي نزل عليه القران الجديد الذي لا يبلى والفارق بين النزولين ان الذي نزل القران على قلبه نزل بالفهم
فيعرف ما يقرا وان كان بغير لسانه ويعرف معاني ما يقرا وان كانت تلك الالفاظ لا يعرف معانيها في غير القران لانها ليست بلغته ونزلها
في تلاوته اذا كان ممن نزل القران على قلبه عند التلاوة واذا كان في مقام القران ومنزله ما ذكرناه وجد كل موجود فيه
ما يريد ولذلك كان يقول الشيخ ابو مدين لا يكون المريد مريدا حتى يجد في القران كل ما يريد وكل كلام لا يكون له هذا العموم فليس
بقران ولما كان نزوله على القلب وهو صفة الله لا يفارق موصوفها لم يمكن ان ينزل به غير من هو كلامه فذكر الحق انه وسعه
قلب عبده المومن فنزل القران في قلب المومن هو نزول الحق فيه فيكلم الحق هذا العبد من سيره فسره وهو قولهم حدثني قلبي عن ربي
من غير واسطة فالتالي انما سمي تاليا لتتابع الكلام بعضه بعضا وتتابعه تقتضي عليه بحسب ان فيه ومعانيه وليس فيزل من كذا اسمى
كذا وتما كان القلب من العالم الاعلى وكان اللسان من العالم الانزل وكان الحق منزله قلب العبد وهو المتكلم وهو في القلب
واحد العين والحرف من عالم اللسان فعل اللسان الايات وتلى بعضها بعضا فسمى الانسان تاليا من حيث لسانه فانه للمفصل بما
انزل مجملا والقران من الكتب والصحف المنزلة بمنزلة الانسان من العالم فانه مجموع الكتب والانسان مجموع العالم فهما اخوان واعني بذلك
الانسان الكامل وليس ذلك الا من انزل عليه القران من جميع جهاته ونسبه وما سواه من ورثته انما انزل عليه من بين كتفيه فاستقر
في صدره عن ظهر غيب وهي الوراثة الكاملة حكي عن ابي يزيد انه ما مات حتى استظهر القران وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي
اوتي القران ان النبوة ادرجت بين جنبيه وهذا الفرق بين الانبياء والاولياء الاتباع لكن من ادرجت النبوة بين جنبيه وجاءه القران عن
ظهر غيب اعطي الرؤية من خلفه كما اعطيها من امامه اذ كان القران لا ينزل الا مواجهة فهو النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين من وجه متعادوجه
غير معتاد وهو الوارث من وجه غير معتاد فنسي ظهر الحكم الاصل وهو وجه بحكم الفرع ولما رقنا ذلك لم نر الانبياء يتميز جهة تميز ا
وجابا بجهة فاعرفنا الامر كيف هو الا بعد ذلك فمن وقف من القران من حيث هو قران كان ذا عين واحدة احدية الجمع ومن وقف
معه من حيث ما هو مجموع كان في حقه فرقانا فاثبت الظهر والبطن والحد والمطلع فقال لكل اية ظهر وبطن وحد ومطلع وذلك الامر
لا يقول بهذا او الذوق مختلف ولما وقفنا هذا الامر الاخر كان التنزيل فرقانا فعلمنا هذا حلال وهذا حرام وهذا مباح وشرعت
الملة وجب واختلفت المذاهب وتميزت المراتب وظهرت الاسماء الالهية والاثار الكونية وكثرت الالهة في العالم فعبدت الملائكة والكواكب
والطبيعة والاركان والحيوان والنبات والاحجار والاناسي والجن حتى ان الواحد لما جاء بالوحدانية قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان
هذا لشيء عجاب وفي الحقيقة ليس العجب ممن وحد وانما العجب ممن كثر بلا دليل ولا برهان ولهذا قال ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وهذه
رحمة من الله بمن لاحت له شبهة في اثبات الكثرة فاعتقدها انها برهان ان الله يتجاوز عنه فانه بذل وسعه في النظر وما اعطته قوته غير ذلك
فليس للمشركين عن نظر احاطة عفو الله عنهم هذه الاية وقد قلنا انه ما في العالم اثر الا وهو مستند الى حقيقة الالهية فمن اين تعددت الالهة
وعبدت من الحقايق الالهية فاعلم ان ذلك من الاسماء فان الله لما سمع فيها وقال اعبدوا الله وقال اتقوا ربكم وقال اسجدوا للرحمن
وقال ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا يعني الله او الرحمن فله الاسماء الحسنى فراوا الامر عند تسميه اياها اكثر مما كان فانه لم يقل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن اياما تدعوا العين واحدة وهذان اسمان لها فهذا هو النص الذي يرفع الاشكال مما يبقي الله هذا الاشكال الا رحمة بالمشركين
اصحاب النظر الذين اشركوا عن شبهة وبقي الوعيد في حق المقلدين حيث اهلهم الله للنظر وما نظروا ولا فكروا ولا اعتبروا فانه ما هو كلم
تقليد فالمخطي مع النظر اولى واعلى من الاصابة والمصيب مع التقليد الا في ذات الحق فانه لا ينبغي ان يتعرف مخلوق منها
بحكم النظر الفكري وانما هو مع الخبر الالهي فيما يخبر به عن نفسه لا يقاس عليه ولا يزيد ولا ينقص ولا يتاول ولا يقيد بذلك القول جهرا

سبقنا بل بعقل المعنى وبجهل النسبة ويرد العلم بالنسبة الى علم الله فيها فمن نظر الامر بمثل هذا النظر فقد اقام العذر لمن لصاحبه وكان رحمة للعالمين
ثم اعلم ان الله انزل الكتاب فرقانا في ليلة القدر ليلة النصف من شعبان وانزله قرانا في شهر رمضان كل ذلك الى السماء الدنيا
ومن هناك نزل في ثلث وعشرين سنة فرقانا نجوما ذا ايات وسور لتعليم المنازل وتبيين المراتب فمن نزوله الى الارض وفي شهر شعبان يتلقى
فرقانا ومن نزوله في شهر رمضان يتلقى قرانا فمنا من يتلوه بذلك القران ومنا من يتلوه بنفسه فذلك الفرقان ولا يصح ان يتلى بهما في
عين واحدة ولا حال واحدة فاذا كنت عنده كنت عنده واذا كنت عندك لم تكن عنده لان كل شيء عنده بمقدار وهو تبيين لكل شيء بل هو
تبيع كل شيء وعند من يذكر بالذكر لا غير فانه جليس الذاكرين فصل اعلم ان الله انزل هذا القران حروفا منظومة من اثنين الى خمسة احرف
متصلة ومفردة وجعله كلمات وايات وسورا ونورا وهدى وضياء وشفاء ورحمة وذكرا وعربيا ومبينا وحقا وكتابا ومحكما ومتشابها
ومفصلا ولكل اسم ونعت من هذه الاسماء معنى ليس للاخر وكله كلام الله ولما كان جامعا لهذه الحقائق وامثالها استحق اسم القران فانه كر
مراتب بعضها فوق بعض ليعلم اهل الله بمنزلته وصل فمن ذلك كونه حروفا والمفهوم من هذا الاسم امران الامر الواحد المسمى قولا وكلاما ولفظا
والامر الاخر يسمى كتابة رقما وخطا والقران يخط فله حروف الرقم وينطق به فله حروف اللفظ فلما ذا يرجع كونه حروفا منطوقا بها هل
لكلام الله الذي هو صفته او هل للمترجم عنه فاعلم ان الله قد اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في القيمة في صور مختلفة فيعرف
وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي في الصور فلا يبعد ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق
بجلاله وجهها كما نحمل النزول والضحك والعين والقدم واليد والعين وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة مما يجب الايمان به على المعنى
المعقول من غير كيفية ولا تشبيه فانه يقول ليس كمثله شيء بل نعقل المعنى ونجهل النسبة فاذا انتظمت الحروف سميت كلمة واذا انتظمت
الكلمات سميت اية واذا انتظمت الايات سميت سورة فلما وصف نفسه بان له نفسا كما يليق بجلاله ووصف نفسه بالصورة والقول وقال
فاجره حتى يسمع كلام الله كان النفس الانساني صوتا وكان انقطاعه من الصورة حيث انقطع تسمى حرفا وكل ذلك معقول مما وقع الاخبار
الالهي به لنا مع نفي المماثلة والتشبيه في الصفات ولما وصف نفسه بالصورة عرفنا معنى قوله انه الظاهر والباطن فالباطن للظاهر
غيب والظاهر للباطن شهادة ووصف نفسه بان له نفسا فهو خروجه من الغيب وظهور الحروف شهادة والحروف ظروف للمعاني
التي هي ارواحها والسنة وضعت للدلالة عليها بحكم التواطئ قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والمبلغ من هذا الافصاح
من الله لعباده ما يكون فلابد ان يفهم منه هذه العبارات ما يدل عليه في ذلك اللسان بما وقع الاخبار به عن الكون فيعرف المعنى الذي
يدل عليه في ذلك اللسان ذلك الكلام ويعرف النسبة وما وقع الاخبار به عن الله فيعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام ونجهل النسبة
لما اعطى الدليل العقلي والدليل الشرعي من نفي المماثلة فاذا تحققت ما قررنا وتبينت ان كلام الله هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به
المسمى قرانا وتوراة وزبورا وانجيلا وفرقانا عرفت مراتب كلمة من حيث مفرداتها ثم للكلمة من حيث جمعيتها معنى ليس لاحاد
حروف الكلمة فللكلمة اثر في نفس السامع لهذا سميت كلمة في اللسان العربي مشتقة من الكلم وهو الجرح وهو اثر في جسم المكلوم كذلك
للكلمة اثر في نفس السامع اعطاه وكذلك لا اثر استعد السامع لقبول الكلام بواسطة الفهم لابد من ذلك فاذا انتظمت كلمتان فصاعدا
سمي المجموع اية اي علامة على امر لم يعط ذلك الامر كل كلمة على انفرادها مثل الحروف مع الكلمة او قد يتغير ان للمجموع حكما لا يكون لمفردات
ذلك المجموع فاذا انتظمت الايات بالغا ما اراد المتكلم ان يبلغ بها سمى المجموع سورة معناها منزلة ظهرت عن مجموع هذه الايات لم تكن
الايات تعطي تلك المنزلة على انفراد كل اية منها وليس القران سوى ما ذكرناه من سور وايات وكلمات وحروف فهذا قد اعطيتك
امرا كليا في القران والمنازل تختلف باختلاف الايات وتختلف الكلمات وتختلف نظم الحروف والقران كثير لو ذهبنا نبين على التفصيل
ما اودعه الله فيه العلم بعد العمر وكذلك الى نفسك لاستخراج ما فيه من الكنوز وهذا اذا جعلناه كلاما فان انزلناه كتابا فهو نظم حروف رقمية
لانتظام كلمات لانتظام ايات لانتظام سور كل ذلك عن يمين كاتبه كما كان القول عن نفس متكلمه فاختص القرار على مقدار واحد وان
اختلفت الاحوال لان حال التلفظ ليس حال الكتابة وصفة اليد ليست صفة النفس فكونه كتابا للصورة الظاهرة والشهادة وكونه كلاما للصورة
الباطنة والغيب فانت بين كثيف ولطيف فالحرف على كل وجه هو البيت لمعناها الحرف ومعناه روحه والروح الطف من العلوم لم
الله قد جعل للقران سورة من سوره قلبا وجعل هذه السورة تعدل القران عشرة او ثلث وجعل الايات القران اية اعظم الشافية
على القران وجعل من سور هذا القران سورا تعدل ثلثه ونصفه وربعه وذلك لما اعطته منزلة تلك السورة والكل كلام الله فمن حيث هو كلامه
لا تفاضل ومن حيث هو متكلم به وقع التفاضل لاختلاف النظر فانظر الى الله يفهمك ما اودعه الله فانه المنعم المحسان وصل كون
القران نورا لما فيه من الايات التي تطرد الشبه المضلة مثل قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله لا احب الافلين وقوله فاسئلوهم
ان كانوا ينطقون وقوله فات بها من المغرب وقوله فاتوا بسورة وقوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وقوله فاتوا بسورة من مثله وكل ما جاء في معرض الدلالة فهو من كونه نورا لان النور هو المنفر للظلم ويسمى نورا ... النور
وصل واما كونه ضياء فلما فيه من الايات الكاشفة الامور والحقائق مثل قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان وقوله من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقوله انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وقوله لما خلقت بيدي وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله كل من عند الله وقوم

فالهمها

فالهمها فجورها وتقويها وما تشاؤن ذلك مما يدل على مجاري الحقائق ومثل قوله والله خلقكم وما تعملون وصل واما كونه شفاء ففاتحة الكتاب
وايات الادعية كلها وصل واما كونه رحمة فلما فيه مما اوجبه على نفسه من الوعد لعباده بالخير والبشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقوله
كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله ورحمتي وسعت كل شيء وكل اية رجاء وصل واما كونه هدى فكل اية محكمة وكل نص ورد في القران مما لا يدخله
الاحتمال ولا يفهم منه الا امر واحد ومثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله ولكم في القصاص حياة وقوله من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقوله فمن عفى واصلح فاجره على الله وامثال هذه الايات مما لا يحصى كثرة
وصل واما كونه ذكرا فلما فيه من ايات الاعتبارات وقصص الامم في اهلاكهم بكفرهم كقصة عاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب
الرس وصل واما كونه عربيا فلما فيه من جنس النعم فلما فيه من جنس النظم وبيان المحكم من المتشابه وتكرار القصص بتغير الفاظ من زيادة
ونقصان مع توفية المعنى المطلوب في التعريف والاعلام مع ايجاز اللفظ مثل قوله يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو وقوله ما ضربوه لك الا جدلا
وقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين وقوله
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين كل ذلك
في اية واحدة تحوي على امرين ونهيين وخبرين وبشارتين يعلم ذلك نافع وبين بشرى من الله وصل واما كونه مبينا فيما ابان فيه من صفات
اهل السعادة واهل الشقاء ونعوت اهل الفلاح من غيرهم كقوله قد افلح المؤمنون الايات وقوله ان المسلمين والمسلمات الايات وقوله
التائبون الاية وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وايات الاحكام وكل اية ابان بها عن امر او حكم فلهذا اسماه بهذه
الاسماء كلها وجعله قرانا اي ظاهرا جامعا لهذه المعاني كلها التي لا توجد الا فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله وحده
على ما الهم وفهم وعلم

الباب الثامن والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل النجاة ورد المشاعر وهو من الحضرة المحمدية الموسوية

قال تعالى الله بركاته

شعر

نزلته الله ايمانا لكنت ٥ دون اسمها ذاته الحسنى
وهو تجار والنور مظهره ٥ ولهذا ازاله عنا ٥ فذوات الكيان مظلمة ٥ وهي ادنى الدولاه انا
يسمع الله صوت سائله ٥ بالذي قد اراده منا ٥ لم نجيبه صورة شرفا ٥ جملة الامر نعم ما جزنا
فلما ذا كونه ابدا ٥ فلهذا اغنا فما زلنا ٥ فاذا شاء ان يولدنا ٥ في هيولى وجود امنا
بلبل البال في زي فنن ٥ يطلب السرب كلما غنا ٥ فطربنا به لنا غايتي ٥ فاستحكنا لنا وما حلتنا

اعلم ايدك الله ان هذا المنزل خاصته دون غيره من المنازل ما فيه علم يتطرق في الكون او يدل عليه في العين او في الاسم او في الحكم الا واد
لحكم الله من حيث هذا الاسم الذي هو الجامع المراتب الالهية الالوهية فيه اي شيء ذلك العلم تنظر من وجه ووجهين وثلثه واربعه
والكثر والجمد وذلك في غيره من المنازل لم علم فيه فرقع في المنزل بكماله فرايت فيه ثلثه وعشرين علما منصوبا ونظرت
الى الاو في تلك الاعلام كلها فوجدت نظرها الهيا من وجه او وجهين وقيل في ما جمعها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل
كانت سيادته على جميع الناس فمن ورثه فيه من امته حصل له من السيادة بقدر ما ورث في هذه الجمعية ومن هذا المنزل يعطي الحكمة لمن اخلص لله
اربعين صباحا فهو يشهد الله في جميع احواله كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ويتضمن هذا المنزل من العلم علم مرتبة
ازواج المعقولات للانتاج وعلم منازعة المرسل اليه للرسول صلى الله عليه وسلم مع ايمانه به وبما جاء به من عند الله فيرجع خصمانى هذا المنزل
ويتولى الله الحكم بين الرسول وبين المرسل اليه مع علمه بان الرسول لا ينطق عن الهوى وانه يبلغ عن الله ما ارسله به ومع هذا كله يدعى عليه في
نفس ما به فيرتفع الى الله ليحكم بينهما وهو من اصعب العلوم في التصور لوجود الايمان والتصديق به من الخصم وفيه علم خلفه ما شرع على ان يكون اماما
وفيه علم الانتساب اعني انتساب الفروع الى اصولها ونزاع الحق فيما يغير اصله ما حكم الله فيه من طريق الكشف وفيه علم ظهور الباطل بصورة الحق
والباطل عدم لا وجود له والصورة موجودة فهي حق فاين عين الباطل الذي ظهر والصورة انما هي للحق وما الستر الذي بين الحق
والحق حتى ستره الباطل بصورة الحق وعلم الفرق بين الخاطر الاول مع وجدنا بخاطر الثاني والثاني عين صورة الاول فلم ذم نعت
في الثاني في بعض الامور كما يصدق في الاول فمن ذلك لمرتبة الثاني فان الثاني مجاز ومرتبة العدد واصله عدم والاول
وجود بالاول ظهر من الاعداد ما ظهر فما ظهر بها وفيه علم الخلق ومن استتر والحجاب من الامثال بالجريه لمن قلب الحقائق في نظره
فالحق الامور بغير مراتبها والحق الفروع بغير اصولها وفيه علم السبب الالهي الذي لاجله كان هذا وفيه اضافة علم الاذواق الى الله تعالى
وهو شعور بالعلم بها من غير ذوق لما في نسبته اليه اعطت مثل هذا الحكم في العلم الالهي مثل قوله حتى نعلم وهو يعلم فهذا هو علم الذوق
وفيه علم مقدار اقام لصفته التي لا يقبل المثل بالعبد بازالة رفع هذا الرافع من هذا الشخص الذي انزل الخلف منزلة الامام في غير موضعه
غلط من الحقائق وتخيل هذا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم اني اراكم من خلف ظهري انه مرتبة ما راماما فانما جعل له حكم النظر كما هو
الامام والامام امام والخلف خلف فان تجرغش الليث تحت قدر حكم هذه الصفة العقلية المثل فلم يكشف غلطه ولا رد الحق بعجزه عن القيام
بهذه المدة التي تعني فيها نفسه حصل في علم اخر في هذا المنزل يجاور لهذا يطلبه حياة النفس معه ودين موقنين له بالصفة التي كان فيها
نفسه فظهر شرف نفسه على غيره حيث قام جماعة من امثاله مقام نفسه مع الاشتراك في الصورة والمقام والحال وقد بين الله الفرقان بينهما

وجعل حق النفس على نفسها اعظم من حقوق اشكالها عليه لمعنت مانعلق بها من فالك انفس التي في المشيئة من غير قطع بالمواخذة فهو بين العفو
والمواخذة مع تعلق حقوقهم وبه وجعل قاتل نفسه في النار بان حرم عليه الجنة لعظم حق نفسه على نفسه وقد ورد ان حق الله احق ان يقضى من حق
الغير فجعل كذلك حق النفس وفيه علم السبب الذي لاجله ثبتت هذه الحقوق هكذا وجعل لها هذه الحدود الالهية وفيه علم منعه عذاب من ستر
الحق عن اهله اذا توجه عليه كشفه بالايجاب الالهي وفيه علم من عدل عن الحق بعد اقامة البينة عليه المقطوع بها فالذي عدل به عن الحق ما
حكمه في هذا العدول عند الله وفيه علم عذاب اهل الحجب هل عذابهم في حجابهم او بامر زائد وفيه علم الجمع للترتيب بالاعمال المشروعة عندهم وغير المشروعة
ومن يتولى ذلك من الاسماء ومن يتولى ذلك من الاسماء الالهية وفيه علم تعلق علم الله الذي تدركه الاكوان بها وبالعالم بطريق المشاهدة
الى لسنة ثم تاخير التعريف بما كان من الاكوان من الاعمال الى زمان مخصوص معين عند الله وفيه علم الوقوف الاخراوية والدنياوية وفيه علم آداب
المناجاة بين المتناجين وما ذا يتقوا من يناجى به او احد من اهل الله وفيه علم اتباع مجالس الذاكرين الله لكون الله جليسهم من الاسم
الواسع وفيه علم مراتب الايمان بين العلم واى الدرجات ارفع وفيه علم المفلسين وما الذي افلسهم مما عندهم من الوجود وفيه علم رجوع الله على
العبد متى يرجع هل لتحليف او لاختلاف ولما ذا يرجع ذلك الاختلاف ان كان محققا هل هو راجع او لمحال الرجوع اليه وفيه علم ما ينتج
الستر عن الذكر من الغضب الالهي وفيه علم ما يعني وما لا يعني وفيه تعرف الاحزاب من اى حقيقة تفرقوا من الحقائق الالهية وفيه علم الوصف
الالهي بما ذا تعلق وفيه علم من ترك اخاه لماذا تركهم وما حليتهم وصفتهم وفيه علم البقاء والفوز والنجاة وكل علم من هذه العلوم التي تكون
الالهية من الاسم الله لا من غيره من الاسماء ولا تجد ذلك الا في هذا المنزل خاصة فانه منزل مخصوص بحكم الله دون سائر الاسماء مع مشاركة
بعض الاسماء فيه فهذا بعض ما يجرى عليه هذا المنزل من العلوم فما حالك لم تنبع الهمة منك الى نيلها فتستح لمكاشفة
من الله ثم نرجع الى الكلام على بعض ما يجرى عليه هذا المنزل فنقول ان الله قال في كتابه انه وضع الميزان لتظهر به اقامة العدل في العالم بصورة
ظاهرة محسوسة ليرتفع النزاع بين المتنازعين بوجود الكفتين المائلة للمخصمين وليس الميزان هو الحاكم فالى اية جهة مال الحكم فالى اية جهة مال حكم لتلك
الجهة بالحق وان هو بقى في قبته عن غير ميل الى جهة احدى الكفتين علم ان المتنازعين لكل واحد منهما فيما تنازع فيه فيقع الانصاف لما شهد
له به حاكم لسان الميزان فارتفع الخصام او التنازع والحاكم لا يكون خصما ابدا فان تورع فيما تنازع فيه فيقع الانصاف لما شهد له به حاكم لسان
الميزان فان تورع فيما تنازعته الامر غيره عن الحكم او من جهل انه حاكم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي لا ينبغى تنازع اى لا يكون
نزاع مع حضوره او يمكن الوصول اليه في حضوره فاذا فقد ظهر النزاع وادعى كل واحد من الخصمين ان الحق بيده فلو ان الله يفتح عين بصائر المختصمين
لمشاهدة الحق ويعلمون انه بالمرصاد وهو الحاكم وبيده الميزان يرفع ويخفض لم يقع نزاع في العالم فدل وقوعه ان الكل في حجاب عن الحاكم
صاحب الوزن والميزان فاذا رايت من ينازع في العالم فتعلم انه في حجاب عن الله فان نازع احد مما لم تنازع الآخر بل سكت
عنه فتعلم ان الساكت عنه اما صاحب شهود واما صاحب خلق فان كان النزاع في تعدى حد الله فالمنازع في ذلك صاحب ادب الهي
او متصور تصور صاحب ادب الهي وهو الذي لم يخبر بالحكم صاحب الادب الالهي ما هو منازع وانما هو ترجمان منازع والمترجم عنهم
هم الاسماء الالهية التي نهاية النزاع في العالم ومن اجلها وضع الميزان الشرعي في الدنيا والميزان الاصلي في الآخرة فان المعز
والمذل خصم والمحيي والمميت خصم والمعطي والمانع خصم وكل اسم له مقابل من الاسماء في الحكم والميزان الموضوع بين هذه الاسماء للاسم الحكم
والميزان العدل في القضاء فيظهر الحكم استعداد المحل فيحكم له بسبب استعداده فيحصل في حرب اسماء الله بين المتقابلين من المتنازعين فاذا ثبت
ومنع المتنازعين على اختلاف صورها في المعنى والحس كنت انت عين الحاكم بها وصحت لك النيابة عن الله وكون الميزان بيدك تخفض
وترفع بميزان الفارق بينك وبين الله في الوزن ان الله يرفع بالمشيئة ويخفض بالمشيئة وانت لا اثر لمشيئتك في الوزن وانما تزن بمن ترى
الحق بيده فانت صاحب علامة تعرف صاحب الحق فمن له والحق صاحب مشيئة هنا برزخ عن بعض العارفين وهو ان المشيئة تعين الميزان
اذا رفعت او خفضت ان استعداد المحل اعطى ذلك كما ان وجود الحق في نفس الامر اعطى لصاحب العلامة ان يزن له لعلمه بان الحق له كما
علم الحق تعالى ان استعداد هذا المحل اعطاه الوزن له ولا اثر للمشيئة في الاستعداد وانما هو استعداد وانما اثرها في تعيين هذا المحل الخاص لهذا الاستعداد
الخاص اذ يجوز ان يكون لغيره لا يجوز ان تزول حقيقة الاستعداد ولا ان يتبدل مثل ما تقول في علم الطبيعيين الحرارة لا تنقلب برودة ولكن الحار
ينقلب باردا من جهة كونه محلا وعينا لا من كونه حارا ولا باردا فالاستعداد الذي هو كذا لا ينقلب للاستعداد الذي هو كذا وانما المحل
لهذا الاستعداد المعين قابل لغيره من الاستعدادات فالمشيئة خصصته بهذا الاستعداد دون غيره ما خصصت الاستعداد فاني رايت جماعة من اصحابنا
غلطوا في هذه المسئلة وراوا ان المشيئة لا اثر لها في هذا المحل لما يعطيه استعداد ذلك المحل اولا اثر لها في الاستعداد والامر على ما بيناه ان عقلت من
هذا الباب ان ميزان الطبيعة ما زاغ الميزان الالهي الروحاني لما علمت ان ميزانها ما هو بمحل حامل ووصلت ان الظهور بميزانها في شيء معين انما هو محل
حامل وهو الميزان الالهي الروحاني لما علمت ان ميزانها ما هو بمحل حامل ووقفت ان ظهور ميزانها في شيء معين انما هو بمحل حامل هو الميزان الالهي
فلما نازعت الطبيعة بميزانها الميزان الالهي الروحاني ونازعها الميزان الروحاني الالهي وهو الاقوى وله الحكم وما وقع الخصام الا من الطبيعة لانها ما رضيت
بذلك الميزان ولا بالوزن فارتفعت الى الله تطلب منه ان يحكم بينها وبين الميزان الروحاني ويحكم بينهما وبين الروح المتوجه عليها بالنكاح والرقاء في
الصوري فظهور الاجسام الطبيعية والارواح الجزئية الانسانية وغير الانسانية وكان الكل جسم في العالم مقيد بصورة روح الهي لازم تلك الصورة

يكون حسبه الله من الارواح ما تكون مدبرة لتلك الصورة لكون الصورة تقبل تدبير الارواح وهي كل صورة تتصف بالحياة الظاهرة والموت
فان لم تتصف بالحياة الظاهرة والموت فزوجها روح تسبيح لا روح تدبير فاذا ظهرت صورة طبيعية تقبل التدبير وظهرت نفس جزئية
لها كانت الصورة بمنزلة الانثى والروح المدبر لها بمنزلة الذكر فكانت الصورة له اهلا كان الروح لتلك الصورة بعلا وهذه الارواح الجزئية
متفاضلة بالعلم بالاشياء فمنهم من له علم بالاشياء كثيرة ومنهم من لا يعلم الا القليل ولا علم بالله من ارواح الصور التي لا حظ لها في التدبير
لكون الصورة لا تقبل ذلك وهي ارواح الجماد ودونهم في رتبة العلم بالله ارواح الحيوان وكل واحد من هؤلاء في العلم بالله ارواح الآلات
واما الملائكة فهم والجمادات مفطورون على العلم بالله لا عقول لهم ولا شهوة والحيوان مفطور على العلم بالله وعلى الشهوة والانس والجن مفطورون
على الشهوة والمعارف من حيث صورهم لا من حيث ارواحهم وجعل الله لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعي ويرفع عنهم به منازعة الشهوة
في غير المشروع لهم لم يوجد الله لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعي ويرفع عنهم به منازعة الشهوة لم يوجد الله لهم العقل لا قبل العلوم فان
اعطاهم لا قبل العلوم فان اعطاهم لا قبل العلوم انما هو القوة المفكرة فلذلك لم تفطر ارواحهم على المعارف كما فطرت ارواح الملائكة
وما عدى الثقلين ولما تفاضلت مراتب الانس في العلم بالاشياء ارادت بعض الارواح ان يعطى حكم الصورة التي هو مدبر لها بحكم الطبيعة
وصدت عنها تلك الصورة ونشزت لها فنزلت في الحكم وهي لا تنزل منزلتها ابدا فقال له المعلم هذا الذي رمته محال فان الصورة لا تفعل فعل الطبيعة
فانها منفعلة عنها واين رتبة الفاعل من المنفعل الا ترى النفس الكلية التي هي اصل النفس الاول ومما زوج الله بينهما لظهور العالم كان اول من تولد
ظهر عن النفس الكلية الطبيعة فلم تقو الطبيعة ان تفعل فعل النفس الكلية في الاشياء لان الجزء ما له حكم الكل والكل له حكم الجزء لانه مما تحكم من الاجزاء
كان علمها بعجز هذا الروح الجاهل عن الحاق الصورة بالطبيعة التي يرام له فال العقل ذلك ليعجز وقصوره عن ادراك العلم في ذلك فيعود في
طلب ذلك من الله الى الله فطلب من الله ان تنفعل عن الصورة ما تنفعل عن الطبيعة فوجد القوابل التي تؤثر فيها الصورة غير قابلة لما
تقبله الصور التي لها قبول آثار الطبيعة والحق سبحانه لا يعطى الاشياء كما تقدم الا بحسب استعداد استعداد المعطى اياه ولا يقبل ما لا يعطيه
استعداده فلما بين لهذا الروح خطاءه من صوابه وعلم انه نفخ في غير صور طلب الوقوف مع صورته بحسب ما يعطيه استعداده فقبل الوصول
الى ابراز ما يليق منه الى الصور لاظهار غيرها من الاعيان الممكنات المعنوية والحسية والخيالية ظهر له في فتوح المكاشفة بالحق لا في فتوح الحلاوة
ولا في فتوح العبارة ثم مراتب مرتبه الجزئية وقد تقدم بيانها وبلى في الى تخرجه عن رق الاكوان لانه كان قد استرقه هذا الطلب الذي كان
من جهله بالامور والله كان من الله اعلم بذلك انه لا يقع ولا علم له بما في علم الله ولا بما جرى الامر عليه فان اتصف بهذا المقام وظهر بهذا الحال مكنه الله
من مراده وحسبه قوة الايجاد وان عجز من الاتصاف بهذا المقام فهو حاله العجز فان الحال هو هبة الهية والمقام مكتسب فاذا عند ذلك
الى المرتبة الثانية وهي على آخر ترتيب في الحكم فالشهود فقام له الحق في التجلي الصمداني لان قدر على النظر اليه فيه وثبت لتجليه وهذه
جبلة في الجبر كما ولا امرو سويا مصعوقا كان له ما طلب من الله من الانفعال عن صورته ما يعطيه استعداده اذا مكنه الله من الحكم فيها فان
كان صعق سويا او جبلا ما ثبتت لذلك التجلي الذي تطلب باستعداده والفناء والهلاك من طلب استعداده الهلاك فانه كما له مرتبة الاك
الحياة على التمام التي لا تموت فوجدوا في رتبة على هذا ودرجات التجلي الصمداني فان موت اولاك حياة فان اعطى الله به واعطاه
القوة على ذلك يتعرف في صورته ترتيب تشادى ان لم يطلق القوة على ذلك وعجز فان كان عجزه عن شهود الله اعطاه التعرف في صورته وان كان
عجزه من علة حجاب نفسه منع من التعرف اذا اسعفت له قوة الهية يتعرف بها فهذا قد ذكرنا من ذوق رجال هذا المنزل في هذا المنزل
ما فيه ولطول الشرح بما يحكم كل منزل وهذا منزل ليس في المنازل اشبه ولا اتقادم وهو من اقوى المنازل منه يقع الاطلاع
المنطق بالحكم بعد الاربعين لمن اخلص من عباد الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل المفاضلة

والتضعيف من الحضرة المحمدية قال

[illegible]

اعلم ايدك الله ان من علوم هذا المنزل علم المفاضلة والمفاضلة تكون على ضروب مفاضلة بالعلم ومفاضلة بالعمل قد تقع تفضيل المعلومات
وقد تكون بطريق الوصول الى العلوم فواحد يأخذ علمه عن الله والآخر يأخذ علمه عن كون من الاكوان والذي يأخذ علمه عن الله ينقسم
فمنهم من يأخذ عن سبب كالمتقى بتقواه ومنهم من يأخذ عن الله عند سبب من الاسباب الوعائي الزيادة من العلم والمفاضلة
في المعلوم فعلم يتعلق بالافعال وآخر بالاسماء وآخر بالذوات فيبين العلماء من التفاضل ما بين متعلقات هذه العلوم والكل علم الهي وكذلك
المفاضلة بالاعمال قد تكون باعيانها وبالازمان وبالمكان وبالحال معتبرا في كل شيء بحسب ما يعطيه حقيقته ما وقع فيه التفاضل
فمنهم من يكون التقدير فيه بالكيل والميزان او الكل اتفاقا او وقع التشبيه فيه بالاتفاق كما تقول فيما قسمه الله بين الناس بمكيال
يجعل الواحد عشرا ولاخر سبعين وقد يكون التقدير فيه بالمراتب والدرجات والذي يحصر لك باب المفاضلة انما هو العدد وبماذا يقع
فاعلم فقال تجيب ما يريده التواضع والجزئية يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والنفقة بعد الهجرة لا تبلغ
اجر النفقة قبل الهجرة في اهل مكة فلا في كل موضع يكون العبد مخاطبا فيه منه الى غيبه فيعمل فيه خيرا هو فيه مستو مثل عمل خير الله
به نية هذا الاجر يتفاضل بقدر المشقة واعلم ان هذا المنزل يتضمن علوما شتى ادى الى تسميتها في آخره لتعرف فتطلب وهذا المنزل من منازل

وهو حكم عجيب لانه منفرد في السموات والارض وهو قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فما كان في اول الخلق ان الارض خلقت قبل
كما تقدم قد قدمناه في ترتيب وجود خلق العالم لذلك تمام وضع التنزيل ابتدا بالارض قبل السموات فوقف الخلق على التحير دون النظم
وبدل الارض غير الارض لان النصفة فلو كان في النصفة ما ذكر العين ولا تكون وارثا الا من مالك متقدم يكون ذلك الموروث في
ملكه فيموت عنه فيبقى هذه الوارث بحكم الورث وقد اخبر الله ان له ميراث السموات والارض فلا يرثهما الا الاسم الوارث لا يكون غير هذا
او لم يكن لها مالك الا المتصرف فيها وهي الاسما الالهية التي لها التصرف فاذا انقضت مدتها بالحكم فيها ما دامت على هذه الصورة والنظم
الخاص وكانت المدبرة لها فلما زال تدبيرها وانقضى حكمها الخاص لانقضا امد هذا القبول لذلك تسمى بهذا الزوال موتا وصارت هذه
الاعيان ورثا فتولاها الاسم الوارث فازال حكم ما كانت عليه فبدل الارض غير الارض والسموات حتى لا تعرف الارض ولا السما سوى
لها الا هذا الاسم ولو بقي عين الارض والسما لتقسمت وذكرت من كانت ملكا له من الاسما قبل هذا فربما حنت اليه والاسما الالهية لها
غيرة لان المسمى بها وصف نفسه بالغيرة فتحقق حكمها فالاسما المتعلقها بالمسمى والغيرة ماخوذة من شهود الاغيار وكل اسم الهي يريد الحكم له و
انفراد المحكوم عليه انه لا يلتفت الى غيره فبدل الارض والسما في العين فلم تعرف هذه الارض ولا السما الا هذا الاسم الوارث خاصة فزالت
الشركة في العيان وهو ظهر التوحيد وحكم المال الموروث ما هو مثل حكم المالك الاصلي فان حكم الوارث حكم الوهب وحكم المالك الاصلي
الموروث عنه حكم الكسب فيختلف الاذواق فيختلف الحكم فيختلف التعريف فالكاسب حاله تنزل بقدر ما يأتي لانه في موطن تكليف و
اشتغال سوال وحساب ومواخذة فهو ضبط المعدود المراتب التي هي لابد فيها وحكم الوارث نيل بغير حساب وينزل بلا مقدار لان الاخرة
لا منتهى فيكون الاشيا فيها تجري الى اجل مسمى فينزل بقدر ما شا لا اجل وكذا الاجل والدنيا الامور فيها تجري الى الاجل المسمى وينقضي امدها فنزل
فيها ما كلها بقدر معلوم ما شا ولمدة الاجل فلو اعطي بغير حساب تزاد على الامد او نقص فبطل الحكمة بحكم الوارث حكم الوهاب وحكم المالك الموروث عنه
حكم المقدر المقيت الا تسمع الى قوله في خلق هذه الارض الاولى وقدر فيها اقواتها فجعلها ذات مقدار فلن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها
رزقها وهب حكم الرزاق من كونه رزاقا في هذه المدة الخاصة وهي الرزاق يبطل الحكم الوارث ما يقول له فيقول الوارث لا رزق بغير قدر ولا انتهاء
مدة الاخرة ان الله قال للقلم اكتب في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيمة فضرب له الامد لانقضا مدة الدنيا وشانها ولا يصح ان يكتب علمه في خلقه في
الاخرة لانه لا ينتهي ابدا وما لا يتناهى لا يحويه الوجود والكتابة وجود فلا ان يحصر ما لا يتناهى فانه اثباتها ما لا يتناهى وبهذا اختلف فيرجع حكم الاسما الالهية
كانت تحكم الاشيا في الدنيا تحكم فيها في الاخرة بحسب ما رسم لها الاسم الوارث فمن حاز معرفة الاسما الالهية فقد حاز المعرفة بالله على اكمل
الوجوه وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم تشيد العالم العلوي بما هو محصور في ان تنزيه العالم السفلي الهيا ذوقا ولا حالا وعلم اصناف
الحيا وضروب الموت المعنوي والحسي ومن يتبدل ذلك ممن لا يتبدله وعلم الاضداد هل يجمعها عين فيكون الاضداد عينا واحدة او هي احكام لعين
واحدة يطلبها النسب وعلم حكم الزمان في الايجاد الالهي هل حكمه في ذلك لذاته اعني لذات الزمان او الاوقات التي توجب المهلة
وعدم المهلة فيحكم على الحق في الاشيا بحسب الارادة فتقدم ان اقتضت الارادة التقديم وتوخر ان اقتضت اراداته التاخير وعلم الملك ببطن (?) تحت
الالفاظ وعلم النكاح الذي يكون عنه التوالد من النكاح الذي يحوز الشهوة من غير توالد وعلم مشاهدة الحق ابانا لها واشهدنا من بدايته او
بمعنته تتوهم وعلم ما يظهر من الغيب للشهادة وما لا يظهر وعلم رجوع الشهادة الى الغيب بعد ما كان شهادة وبحيث ان يسمى في الخيال
مثال منه فيمن من شانه ان يتخيل وعلم النور المنزل في ظلمة الطبيعة هل يبقى على صفائه او يوثر فيه ظلام الطبيعة فيكون كالسدفة وعلم الاعمال
المجموع هل تقبل الانسان الزيادة والنقص او لا تقبل وعلم المفاضلة على اختلافها وكثرتها وعلم الربا المحمود المشروط في العادة وما معنى قول النبي صلى الله
عليه وسلم لم ينهكم الله عن الربا ويأخذه منكم فاعلم انه لا ياخذه منا ويعطيناه وهو جائز اشتراطه معاملة الحق دون الخلق في زمان مخصوص
وعلم من ينسب اليه المشي من غير ان يكون موصوفا بالة المشي وعلم نطق من ليس من شانه في رتبة الحس انه يتكلم وعلم رد الاعمال على
العاملين وعلم البرزخ الذي بين الرحمة والغضب الالهي فلا يكون لواحد حكم يستقل به في الوجود ما حكم ذلك البرزخ وهل له عين موجودة
في نفس الامر او هو نسبة الهية وجبان في الحكم وعلم ما الذي صد بالعقل عن النهوض الى ما فيه سعادته بهدايته الله طريق السعادة على السنة المخبرين
عن الله وعن الموطن الذي يقوم البدل فيه في الحكم مقام المبدل منه من الموطن الذي لا يقبل ذلك مع كونه يقبل التبديل لذاته وعلم العدد وبما
ذا يرجع عدد المحكوم عليها به هل يتعين الفترة فيقبل العدد كالانثى من شي النوع الواحد او هل يختلف العدد لذاتها وعلم ما يحصل به الاثر فيمن
هو تحت حكم العدد من غيره وعلمها وعلم اختلاف الاحكام على الاعيان هل يختلف لاختلاف الاستعداد او باختلاف الاوقات او هل يختلف
باختلاف الاسما الحاكمة وعلم مراتب العبيد من الاحرار وما لكل واحد من الصنفين من الله وعلم الفراق بين الغيبية والشهادة ومن اي
مقام نال السر ابو بكر الذي فضل به غيره وعلم مراتب النار والماء تنوعت الاسما عليها وما لكل اسم من الاصناف الذين يدخلونها وعلم الفرقان
بين النشاتين والحياتين وعلم السبب الذي يبطء فيه الاسرع بالحزن والفرق بين السرعة والسبق وعلم الموطن الذي يقوم فيه الواحد مقام
الكثير وعلم التعقبات التي على الحكم الواقع بالصورة وعلم اتصاف الحق بالغيرة دون الغيرة وما هو الاصعب عنده منه الاهون اذ كان هو الشاغل
للامرين وعلم مقام ازالة العبد من حكم الصفتين المتقابلتين فلا وصف له كابي يزيد وعلم ما يوذي شهوده الى ان يحب الشي الغير الذي من شانه
ان يتصف بالحب وعلم المنع الالهي لما يرجع وعلم المنافع والمضار المحسوسة والمعنوية وعلم الرسالة والرسل وعلم الاختراع والتدبير وعلم

من أرض كل شيء زوجان وعلم الغيرة الإلهية هل حكمها في الفرع مثل حكمها في الأصل أم لا فهذا جميع ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وفي كل علم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون وثلثمائة

في معرفة منزل وتر المركبات عند السلالة البسائط وهو من الحضرة المحمدية وهذا المنزل يعصم الدخول فيه من الموت ما دمت فيه وهو منزل عجيب قال منشئها الله

شعر

إن المقرب في روح وريحان ۝ في جنة الخلد في نعمى وإحسان ۝ منعم بعذاب النار يبصره
فسبح الله من علم وإيمان ۝ فشأنه ما لها حد فتبلغه ۝ منزه الحكم عن نقص ورجحان ۝

من هذا المنزل يكون تكون الوقائع للفقراء وهي المبشرات والرؤيا الصادقة ما هي بأضغاث أحلام وهي جزء من أجزاء النبوة ومن هذا المنزل يحصل للمكاشف كشف الميزان الذي بيد الحق الذي يخفض به ويرفع اعلم أن التحليل إذا ورد على المركبات أذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعله الله مثالا للعارفين بالله فيما يظهر من تركيب أعيان الممكنات بعين الحق فيظهر في عين الحق ما ظهر من الصور فإذا وقعت المناسبة بين الحق والخلق ذهبت أعيان تلك الصور وبقيت أعيان الممكنات وعين الحق من حيث ما هو موصوف بالغنى عن العالمين علم تذهب الأعيان لذهاب الصور الظاهرة فيه واعلم أن الصورة الظاهرة في الحق على ثلاث مراتب فإن للحق في العالم ثلاثة أوجه أو وصف بنفسه أن له يدين قبض بهما على العالم وأظهر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الكتابين اللذين خرج بهما على أصحابه في الواحد أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الآخر أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم ولم يخرج لأهل الله وخاصته كتابا بأسمائهم فإن كتابهم القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ومنزلة هؤلاء من الذين قلبهم القلب والصدر الذي هو محله وحضرته وذلك هو مقام أهل القربة الذين هم خصوص في السعداء أو هم ذلك أن سابق الخيرات على طريق الاقتصاد من أعطى كل شيء حقه فانقسم العالم الانقسام الوجه على ثلاثة أقسام لكل قسم صنف خاص ولما منها صنف خاص ولا اختص الأعلى برتبة العظمة والهيبة فما اليد الواحدة فالصنف المنسوب لها عظيم الشأن في نفسه بعظمته ذاتية فيعظم لرتبة لا لنفسه كأصحاب المناصب في الدنيا إذا لم يكونوا أهل الفضل في نفوسهم فيعظمون لمنصبهم فإذا عزلوا زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس لهم فهذا هو الفرق بين الطائفتين فصنف من أهل الله يظهرون في العالم بيد والصنف الذي بين اليدين يظهر بالمجموع وزيادة فأما الزيادة فظهورهم بالذات التي جمعت اليدين أصحاب الذراع والباع الإلهي بما ظهروا في موطن التكليف عند تعيين الخطاب بالشبر والذراع فوقعت المفاضلة فيقع التمييز في المرتبة فمتقول صنف ما في اليدين أنا من أهوى ومن أهوى أنا في مشاهدة دائمة لا تنقطع مرآتها فإن أصلحت أذواقها فإن لله عرش لا تجلي في هذه الصورة الباقية إلا لأصحاب هذه العرش وهم أهل الرؤية ينظر بعضهم إلى بعض في هذا التجلي فيكسو بعضهم بعضا من الأنوار التي هم عليها مع كونهم في حال التجلي والنظر وهذا موطن يجمع بين تجلي الحق ورؤية الخلق في الغضب بالغضب والرضا والعالم على صورته فلا بد مما ذكرناه أن يكون العالم عليه فلا بد من القبضتين ولا بد من اليدين ولا بد من الدارين ولا بد من البرزخ بين كل اثنين ومن كل شيء خلقنا زوجين لأنه مخلوق عن صفتين إرادة وقول وهما اللذان يشهد بهما كل مخلوق من الحق فإن العالم نتيجة والنتيجة لا تكون إلا عن مقدمتين وهذا هو التناسل الإلهي ولهذا أوجده على الصورة كوجود الابن على صورة في كل جنس من المخلوقات فالعالم من حيث أجزائه وتفاصيله كالأعضاء للاسم الظاهر ومن حيث جهاته وتفاصيل مراتبه كالقوى الروحانية الباطنة ليس التي لا تعلم إلا بآثارها للاسم الباطن فقامت نشأة العالم على الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم لا إله إلا هو العزيز الحكيم فهذا القدر منا في هذا المنزل ما يتضمنه الثلثة الأوجه الإلهية والمراتب الثلثة التي ظهر فيها التفاضل بين العالم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فأول ذلك علم المبشرات وعلم الميزان الإلهي الذي بين الخفض والرفع الوارد حديثه في الخبر النبوي الذي أشهده الحق وفيه علم الحركات الطبيعية خاصة وفيه علم تحليل المركبات وفيه علم ما يبدو ويملكه سنة إذا شاء به إليه الذي تسميه الحكماء الهيولى من صور العالم قبل ظهور أعيانها في الجسم الكل وفيه علم التولد الأول الذي وقع فيها الإنتاج والتناسل الإلهي والروحاني والطبيعي والعنصري وهو علم عزيز وفيه علم الاقتدار الإلهي في سعيد وشقي لا ينفذ ولماذا لا ينفذ في بعض المركبات وما المانع كذلك هل ما تراه الجمع بين الضدين والأصل جامع بين الضدين بل هو عين الضدين وفيه علم التفنن البحثين والتعجب وفيه علم النشأتين وفيه علم الحياة السارية في جميع الموجودات حتى نطقت مسبحة بحمده وفيه علم المواد الطبيعية والمواد العنصرية وفيه علم المبدأ والمعاد وفيه علم الأصل الذي يرجع إليه هذه المواد وفيه علم الاستحقاقات وفيه علم مراتب العلوم وفيه علم الكلمات الإلهية من حيث ما هو مؤلفة وفيه علم الكتاب المسطور في الرق المنشور وفيه علم شرف الصحف وتنزيلها من الكتاب وأما السفرة التي تحملها وفيه علم الفرق بالحد وفي الأعيان فيظهر وما في الوجود إلا واحد فما ذا التمييز وعن أي شيء تميز وما هو وفيه علم التعدي بالعدم وفيه علم الفرق بين نسبة الحق في القرب في الأحياء وبين نسبته قربه في الأموات وفيه علم الرحم وفيه علم الثواب في كل صنف صنف إنس في نعيم ثوابهم والفرق بين أصحاب النور وأصحاب الأجور وكيف يكون العبد أجيرا من هو عبد له من غير أن يكون مكاتبا ولا مدبرا وفيه علم شربة النفلة الإلهية أن يتقوم بالأكوان وفيه علم السبب الذي لو علمه من علمه حيث ما دام ذلك العلم مشهودا له فهذه أمهات العلوم التي يحوي عليها هذا المنزل وفيها تفاصيل لا تتناهى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون وثلثمائة

في معرفة منزل الآلاء والفراغ إلى البلاء وهو من الحضرة المحمدية

شعر

إن العوالم بالرحمن أوجدها ۝ رب العباد والرحمن قد وجدت ۝ وبالذي قلته الآيات قد نطقت ۝ في محكم الذكر والآراء سائل ۝ لولا الثناء لم تذكروا من أحد

رب العلى ولا انتهاء ما وجدت ۝ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته والعالم مخلوق بالإنسان على صورته فلو قدمنا الإنسان ما كان العالم على الصورة ولو فقد العالم وبقي الإنسان كان على الصورة وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو عزلها عن تدبير هذا الهيكل الطبيعي الذي كانت تدبره في الدنيا وحال إقامتها فيها وأما قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ولم يقل كل من فيها فان لأنه إذا كان فيها الحفظ بها وإذا كان عليها تجرد عنها فهذا يدلك على أن التجلي الإلهي يعم جميع من عليها لأن الفناء لا يكون إلا عن تجلي إلهي في غير صورة كونية لأن التجلي في غير صورة لا يثبت إذا عرف أنه عين الصورة انقضى التجلي وما خشوع إلا ما هنا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال صلى الله عليه وسلم ما تجلى الله لشيء إلا خشع له فهذا قلنا بالخشوع إلا أننا لما كنا ليس الجسم والخيال ولهذا اقتضى الخيال بالجسم المشترك وإذا لم يعرف لم يورث خشوعا في التجلي له ولكن لا يعرف التجلي له أنه هو ولا سيما أهل الكشف وهذا من علم الظهور والخفاء فظهر بلا شك فإنه هو وخفي بالتقييد في ظهوره فلم يعلم أنه هو فإذا كان العارف الكامل المعروف بالله في هذا النوع الإنسان يعلم أن عين الحق هو المنعوت بالوجود وأن الأحكام أعيان العالم التي الظاهرة في هذا العين أو هو الظاهر بها فرق ما رأى فإن اقتضى الموطن الإقرار أقربه عند ما يدعى أنه هو وإن اقتضى الموطن الإنكار سكت العارف فلم ينطق بإنكار ولا إقرار لعلمه بما أراد الحق في ذلك الموطن وإن كان التجلي الإلهي في من هو على الصورة عرفنا أن العين لا تذهب بل هو تجريد وخلع لا عزل عن تدبير هيكل إلا إذا كان العين في عليها يعود على الأرض فهو عزل عن تدبير هيكل إلى ليتصل إليها تدبيرها وهذا الظهور والخفاء للاسم الرب لأن التربية إليه يرجع حكمه وهو يعيش إلى المشتاق ثم فيظهر في هذا الحكم أعني الظهور والخفاء في موطنين لسان صاحب الملك فيكون ذا التصرف فيه والعبد في جميع أحواله من حفظ وحرم فالقسم الآخر من هذا الحكم أن يكون له في أربعة مواطن في طول العالم وعرضه لوجود الإنعام عليه كما قال وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهذا إن الحكمان في طول العالم ومثله في عرضه وطول العالم عالم الأرواح وعرضه عالم الأجسام وإنما قلنا عالم صور الأجسام ولم نقل الأجسام بسبب الأجسام المتخيلة وإن كانت أجساما حقيقة في حضرتها فليست أجساما كما يعلم الباطن البصير ولأنها راجعة إلى عين الناظر لا إليها والأجسام الحقيقية هي أجسام لأنفسها لا لعين الناظر فسواء كان الناظر موجودا أو غير موجود هي أجسام في نفسها والأخرى أجسام لأن الغير يتخيل إليه من سحرهم أنها تسعى وهي أجسام في عينها لا حكم لها في السعي فظهرت في عين موسى بصورة الجسم الذي له السعي والأمر في نفسه ليس كذلك والقسم الثالث من هذا الحكم هذا الظهور والخفاء يظهر في سبعة مواطن وعشرين موطنا وهو منتهى ما يقبل عالم الدنيا من الاقتدار الإلهي لأن الاقتدار يتعدد فهذا حكم القابل وكذا وقع الوجود ويجوز في النظر العقلي خلافه معرى عن علمه بما هو في علم الله قائم أمكن إلا بالنظر المجرد إلى الأكوان معرى عن علم الله فيها فلا يعرف إلا بالوقوع فانحصرت مواطن الظهور والخفاء في تجلي إلهي واستتار في سبعة مواطن وستة وعشرين موطنا بأحكام مختلفة وبين كل موطنين من ظهور وخفاء يقع تحليل برزخي في قوله الرحمن على العرش استوى فيحفظ هذا البرزخ وجود الطرفين ولكل طرف منها حكم الطرف الآخر والبرزخ له الحكم في الطرفين فيتصف وله في كل موطن حكم لا يظهر به في الموطن الآخر وهو ما يحوي عليه الحكم هذا الدار إلى أن يرث الله الوارث الأرض ومن عليها ومن صفته هو المواطن ظهر العالم في الدنيا بصورة الظهور وهو ما أدركه الحس وبصورة الاستتار وهو ما لا يدركه الحس من المعاني وما استتر عن الأبصار من الملائكة والجن قال تعالى فلا أقسم بما تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفي عنا فالعالم من الأبد والأزل برزخ به انفصل الأبد من الأزل لولاه ما ظهر لهما حكم ولكان الآخر واحد الأحدين كالحال بين الماضي والمستقبل لولا الحال ما تميز القدم الماضي عن العدم المستقبل وهذا الحكم البرزخ لا برزخ أبدا في العالم وهو الرابط بين المقدمتين لولاه ما ظهر علم صحيح ثم إن الله سبحانه ولى الاسم الرحمن الملك كلها وجعل الاسم الرب الدون الأول العام وأعطاه إقليد التكوين والتعريف والنزول والمعراج فهو ينقلب في الأركان وينزل بهم على الرحمن والرحمن على عرشه الإلهي يعظم بمجموع كله وإلى عين ينظر في العالم وهو الذي أشرنا إليه بقولنا

علم القرآن كيف ينزل ۝ اسمه الرحمن لما علموا ۝ بالذي يعظهم حكمته ۝ وهو العامل وهو العمل ۝ فرجال الله قد ما سبقوا ۝ وعليهم يعتليه هو لوا ۝ فهم المطلوب لا غيرهم ۝ فيهم منهم إليه وصلوا ۝

قوله الرحمن علم القرآن فعمت القرآن ثم قال خلق الإنسان علمه البيان فنزل عليه القرآن ليترجم عنه بما علمه الحق من البيان الذي لم يقبله إلا الإنسان فكان القرآن على التمييز فعلم أين محله الذي ينزل عليه من العالم فنزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نزل به الروح الأمين ثم لا يزال ينزل على قلوب أمته إلى يوم القيامة فنزوله في القلوب جديد لا يبلى فهو الوحي الدائم فللرسول صلوات الله عليه وسلامه الأولية في ذلك والتبليغ إلى الأسماع والاستعداد من الشرف فصار القرآن برزخا بين الحق والإنسان وظهر في قلبه على صورة لم يظهر بها في لسانه فإن الله جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره فظهر في القلب أحدي العين تجده الخيال وقسمه فأخذه اللسان فصيره ذا حرف وصوت وقيد به سمع الآذان وأبان أنه مترجم عن الله لا عن الرحمن لما فيه من الرحمة والقهر والسلطان فعال حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه أصواتا ووقع في سمعها الأعرابي السمع أو في حال برحمة فالكلام لله بلا شك والترجمة للمتكلم به كان من كان فلا يزال كلام الله حين نزوله فتلا حروفا وأصواتا إلى أن يرفع من العبد ولم يبق من المصاحف فلا يبقى مترجم بتقل نزول القرآن عليه فلا يبقى الإنسان المخلوق على الصورة فإذا بقيت صورته جسم الإنسان مثل أجسام الحيوان ودارت الصورة الإلهية بالتجريد فنفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلى يوم النشور وهو الظهور الذي لا خفاء فيه بعد الخفاء

نمن معانی متبلی لحسب ما یحکم فیه من الاسما الی الاجل المسمی فتعم الرحمة التی وسعت کل شیء من الرحمن الذی استوی علی العرش فینعم النعم العام
وینظهر احکام الاسما بالاضافات والمناسبات بالمقابل فیکون الامر مثل قولهم حسنات الابرار سیات المقربین ونعیم الادنی لو اعطی
الاعلی بعد ذوقه النعیم الاعلی لتعذب لفقده لا بوجود النعیم الادنی لعدم الرضا به فهو عذاب مناسبه واضافة لبقا حکم الاسما الالهیة
دایما ارایت صاحب منشر له علی سلطان اخرجه سلطان اخر من ملکه وولاه ملکا دون ملکه یامر فیه وینهی ولکن اذا اضفته الی ما کان
فیه اولا وجدته ذا ابلاغ مع وجود المکانة مع من حیث ما هی ولایة ویحکم بامر ونهی ولکن یعلم ان هذه المنزلة بالنظر الی الاولی عذاب فی
حق من محض الاولی فی خاطره فهذا القدر یبقی فی الاخرة من حکم الاسما او بتجلیه فیها فی الوجود اذ کان لها البقا الالهی سعت
المسمی ثم اعلم ان الظهور الذی یکن بعیده ینقسم الظاهر فیه الی قسمین قسم له ظهوره خاصة ولیس له امر یعتمد علیه ظهوره من جانب الحق
وقسم اخر یکون له من جانب الحق امر یعتمد علیه ولیس ذلک الا للانسان الکامل خاصة فان له الظهور والاختفا ویکون الصورة الالهیة یحفظه
حیث کان وغیر ذلک فهذا کله نعم اظهرها الحق یتنعم بها الانسان الکامل فلها الظهور وما لها الاختفا لانها معقولة ولغیر اعیانها والانسان الکامل
بعینه لانه ظاهر الصورة الالهیة وهو الظاهر والباطن فلیس بین ما ظهر بعین ما بطن فافهم فهو الباقی ببقاء الله وما عداه فهو الباقی بابقاء الله
وحکم ما هو بالابقاء یخالف حکم ما هو بالبقا فما هو بالبقا فله دوام العین وما هو بالابقاء فله دوام الامثال لا دوام العین حتی لا یزال المنعم
منعما والنعم تتوالی علیه دائمة مستمرة وما ثمة الا ما منه من کل شیء زوجین الا الیه فانه العام فیقبل نشأة الانسان الکامل لتعلم
ان فصله لیس بالجعل فان الذی هو الانسان الکامل ظهر به ازدواج من لا یقبل لذاته الازدواج ما هو بالجعل فتضمن الوجود الانسان الکامل
الظاهر بصورة الحق فصار للصورة بالصورة وحین خلق آدم علی صورته فظهر فی الوجود صورتان متماثلتان کصورة الناظر فی المرآة
ما هی عینه لکن حقیقة الجسم الصقیل مع النظر من الناظر اعطی ما ظهر من الصورة من الصورة ولهذا اختلف باختلاف المرآة لا بالناظر فالحکم فی
الصورة الظاهرة للصورة المتجلی للمتجلی لذلک الصورة الانسانیة فی حضرة الامکان لما قبلت الصورة الالهیة لم یظهر علی حکم المتجلی من جمیع
الوجوه فحکم علیها حضرة المجلی وهی الامکان بخلاف حکم حضرة الواجب الوجود بنفسه فظهر المقدار والشکل الذی لا یقبله الواجب وهو
الناظر فی هذه المرآة فهو من حیث حقایقه کلها هو هو ومن حیث مقداره وشکله ما هو هو وانما هو من اثر حضرة الامکان فیه الذی
هو کالمرآة یتنوع شکلها فی نفسها ومقدارها فی الکبر والصغر وما کان الظاهر بالصورة لا یکون الا علی نظر الناظر الذی هو المتجلی
لذلک نسبت الصورة الی محل الظهور والی الناظر فکانت الصورة الظاهرة برزخیة بین المحل والناظر ولکل واحد منهما اثر فیها یخرج منهما اللؤلؤ
وهو ما کبر من الجوهر والمرجان وهو ما صغر منه وهو اثر الحضرة لا اثر الناظر فان فی زوجیة ظهور الانسان الکامل لیس کمثله شیء ای
لیس مثل مثله شیء ای من هو مثل له بوجوده علی صورته لا یقبل المثل اذ لا یقبل الوجود علی الصورة الالهیة المثال فعلی الاول نفی التشبیه
عن الحق من جمیع الوجوه لما اثر المحل المتجلی فیه الصورة الکائنة من الشکل والمقدار الذی لا یقبله المتجلی من حیث ما هو علیه فی
ذاته وان ظهر به فذلک الحکم عین الممکن فی عین وجوده وعف علی الاخر من المثلیة علی الصورة التی ظهرت فلم یماثلها شیء من العالم من
جمیع وجوه المماثلة فلما کان من الصورة زوجان کان بالجعل من کل شیء خلقنا زوجین لان الاصل قبل الزوجیة وظهر حکمها فی
الفرع وهذه مسئلة واحدة من مسایل هذا المنزل فلنذکر ما یتضمن من العلوم کما ذکرنا فی منازل هذا الکتاب فمن ذلک علم مراتب
الاسما وعلم الفهم فی القرآن وعلم نطق کل شیء ومرتبته فی البیان عن نفسه وعلم العدد وعلم اشتراک العالم فیما یشترک فیه من الصفات
والمراتب وعلم الفرق بین العوام والخواص واختلاف احکام العدل لاختلاف المواطن والاعصار فما هو حق فی شرع عاد باطلا فی شرع اخر نسخ
الطاری والایمان بحقیقته واجب ونسخه واجب وعلم العدول عن الحق والی الحق وما یتعلق بذلک من الذم والحمد وعلم المولدات التی
هی الامهات واباء وما تحمله الامهات مما فیه صلاح الاباء وعلم تقریر النعم الظاهرة والباطنة ولم تذهب بالکفر وتزید بالشکر وعلم نشأة
الجن والانس دون غیرهما من الحیوان وعلم الستر والتجلی الذی لاجله لم یکن فی الامکان ابدع من هذا العالم لعمومه جمیع المراتب فلم
یبق فی الامکان الا امثاله لا ازید منه فی الکمال الوجودی ای فقط للاصول وعلم الفواصل من الاسما وبین کل شیئین فی
المعقول والمحسوس کالخط الفاصل بین الظل والشمس لماذا یرجع هذه الفواصل هل لامر زاید علی اعیان المفصولین ام لا وعلم ما تحوی علیه
حروف الوجود من المعانی وعلم الاعلام علی ما ینبغی وعلم الفنا والبقا وعلم ما ینفعل الجن مما یظهر فی الحال الاغیر وعلم اضافة الاعمال من صفة
الفعل اضافته عن الحق الی الخلق وعلم السرادق الالهی وما فیه من الابواب وما تنتج تلک الابواب للذین یریدون الخروج منها وما اذا
یخرجون وما یشهدون اذا خرجوا وما یشهدهم وما یخرجهم وعلم العقاب والعذاب ولما سمی عقابا ولما سمی عذابا وعلم ما نزل الیه محل الملا
الاعلی لا بل الملا الاوسط وعلم الخرس والسکوت عن العالم وما سببه وعلم العلامات هل تقوم مقام الکلام والعبارة من المتکلم ام لا کالمعجزات
والنطق المعلوم من فراسة الاحوال وان لم یکن هناک عبارة بنظم حروف واظهار کلمات وعلم ما یعطیه العلامات فی الاشیا من الاحکام
وعلم تردد الاشیا بین الاشیا وعلم تناسخ المقامات والاحوال وحکم الشفعیة فی العالم الاخرویة وعلم الاسباب الموصلة الحکم من السبب المسبب
وعلم الاوتار والاشفاع وعلم الانفراد والاتحاد ومن الحق علی الانسان من طریق شفعیته ای من حیث شفع الصورة الالهیة لا من حیث ما شاء
بالعالم وعلم من یتبع تجلیه النظر الی غیره مع القدرة علیه فلا یکون فی حال فنا وعلم مقام الکبار من خلف حجاب الغیرة والصورة الالهیة

التشبیه والتمثیل وعلم المجازاة بالامثال کالذنب بالذنب مفاضلة وهو فی حکم الدیار وحکم المفاضلة وعلم ما اذا یقع المفاضلة بین الامثال
وعلم الفرق بین الرفات والزفرات والاذکار فی الایجاد فی الاسرات وعلم مباسطة الحق فی قبضه وقبضه فی بسطه وقبضه
فی مباسطته وما یحدث من الزیادة عنه صاحب هذه الاحوال فهذا بعض ما یحتوی علیه هذا المنزل من امهات العلوم التی تتنوع
وفی نسخة تتفرع ابدا دائما بالتناسل الی ما لا یتناهی مع الانفاس والله یقول الحق وهو یهدی السبیل

الباب الثلاثون وثلثمائة

فی معرفة منزل القرین الهلال من البدر من الحضرة المحمدیة قال رضی الله عنه

انظر الی نوح وعاد واعتبر ۞ فی صالح ثم لوط واشکر
وقل لهم قول شفیق ناصح ۞ فذا دهم هل فیکم من مدکر
ولیس فی الکون وجود غیره ۞ ولیس فی لیس وجود مستقر
فهو لیس لنا وهو لنا ۞ ولیس لوجه کون مستتر
این الذی لاح لنا من صور ۞ قد ذهبت واعقبهن صور
لو ذهبت فی الغیب زال عینه ۞ وکان مشهود العین والبصر
او عدمت وما اری من عدم ۞ یقوم بالکون له الکون ظهر
وما بدا من عدم للکنز ۞ من کون حق ظاهر لا یستتر

اعلم ایدک الله ان القمر مقام برزخی
بین مسمی الهلال ومسمی البدر فی حال زیادة النور ونقصه یسمی هلالا لارتفاع الاصوات عند رؤیته فی الطرفین ویسمی بدرا فی
حال عموم النور لذاته فی عین الرائی وما بین للقمر منزل سوی ما بین هذین الحکمین وغیر ان بدریته فی استتاره عن ادراک الابصار
وبینه یسمی محاقا وهو من الوجه الذی الی الشمس بدر کما هو فی حال کونه عندنا بدرا هو من الوجه الذی لا ینظر فیه الشمس محق وما
بین هذین المقامین فی علی قدر ما ینظر فیه من النور ینقص من الوجه الاخر وذلک لتعریج القوس الفلکی فلا یزال بدرا دایما ومحاقا دایما
وذلک لیراه او الله اعلاما للعارفین بالله فضرب لهم به المثل بالفعل لیعتبروا فیه بالعبور الی ما نصب له من معرفة الانسان الکامل
ومعرفة الله بوجوده علی الصورة وتغیر احواله فیها لتغیر المراتب التی یظهر فیها قال تعالی والقمر قدرناه منازل ولم یسمه بدرا
ولا هلالا فانه فی ما بین الحالین ماله سوی منزلة واحدة بل اثنین فلا تصدق قوله منازل الا فی القمر فللقمر درج التدانی والتدلی
والاخذ بالزیادة والنقص فی الدخول الی حضرة الغیب والخروج الی حضرة الشهادة ثم ان الله نعته بالانشقاق لظهور الانسان
الکامل بالصورة الالهیة فکان مثالا لها فظهور ما فی امرین ظهور انشقاق القمر للعین وورد فی الخبر عن الصاحب ان القمر انشق علی
عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم عن سؤال طایفة من العرب ان یکون لهم آیة علی صدقه فانشق فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم
للحاضرین اشهدوا وقال تعالی اقتربت الساعة وانشق القمر فلا ادری هل اراد الانشقاق الذی وقع فیه السؤال وهو الظاهر
من الایة فانه اعقب الانشقاق بقوله وان یروا آیة یعرضوا ویقولوا سحر مستمر وکذا وقع منهم القول لما راوا ذلک ولهذا
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم للحاضرین اشهدوا الیوم ما سالوا وقوعه وما لهم الا ما ظهر وهل هو ذلک الواقع فی نفس الامر
کما ظهر فی العین وقول المخبر هو محل النزاع وما اشترطوا فی سؤالهم ما ظهر منهم من الاعراض عنه عند وقوع ما سالوا فلم یظهر التی
اکثر مما وقع فیه السؤال ثم جاء الناس من الآفاق یخبرون بانشقاق القمر فی تلک اللیلة ولهذا قال الله تعالی عنهم انهم قالوا فیه
سحر مستمر فقال الله تعالی کل امر مستقر کان ذلک الامر ما کان فالقمر لولا ما هو برزخی المرتبة ما قبل الاهلال والابدار والمحق ولم
السحر المستمر واصل الحق کل حکم کل امر مستقر فهذا اشعار بالحق وجهل فی عین العلم وهو قوله تعالی ذلک مبلغهم من العلم
فاثبته علما واعلم ان النظر والاعتبار من العلوم التی تظهر من الاسرار والانوار فالنور للبصر والابصار فقال الله تعالی لما
ذکر هذا المقام فاعتبروا یا اولی الابصار ای جوزوا اقسم ما اعطاکم البصر بنوره مما ادرکه من المبصرات واحکامها الی ما ادرکوه
بعین بصائرکم شهودا وهو الاتم الاقوی او عن فکر وهو الشهود الادنی عن المرتبة العلیا وکلاهما عابر عما ظهر الی ما استتر
وبطن فی هذا ایات لقوم یتفکرون کما فی ایات لقوم یتقون فالمتقی یتولی الله تعلیمه فلا یدخل علمه شک ولا شبهة والمتفکر
ناظر الی قوة مخلوقة فیصیب ویخطی واذا اصاب یقبل دخول الشبهة علیه بالقوة التی افادته الاصابة لاختلاف الطرق فالمتقی
صاحب بصیرة والمتفکر بین البصر والبصیرة لم یبق مع البصر ولا تخلص للبصیرة فلنذکر فی هذا المنزل ما لا بد منه من مسائله کما فعلنا
من امثاله وهو منزل شریف عال یسمی منزل النور فی الطرق لان الله جعله نورا ولم یجعله سراجا کما فی السراج من الافتقار الی
الامداد بالدهن لبقا الضوء ولهذا کان الرسول صلی الله علیه وسلم سراجا منیرا للامداد الالهی الذی هو الوحی وجعل منیرا ای ذو نور
لما فیه من الاستعداد لقبول هذا الامداد وکان نارا التی فی راس الفتیلة التی ینبعث منها الدخان الذی فیه نزل النور الی
دهن الفتیلة من السراج فیظهر سراجا مثله والنور من الاسما الالهیة ولیس السراج من اسمائه لانه یستمد نوره من شیء فوقه
من هذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس قال تعالی وجعل القمر فیهن نورا وجعل الشمس سراجا فنور السراج مقید والنور القمری مطلق
ولهذا کره وبعم الانوار فکل سراج منیر وما کل منیر سراج واعلم ان من العلم ما یتحقق بالصورة ان العلم المطلق من حیث
ما هو متعلق بالمعلومات ینقسم الی قسمین الی علم یاخذه الکون من الله تعالی بطریق التقوی وهو قوله تعالی ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا
وقوله تعالی فی الخضر وعلمناه من لدنا علما وعلم یاخذه الله من الکون عند ابتلائه ایاه بالتکلیف مثل قوله تعالی ولنبلونکم حتی نعلم
ولولا الاشتراک فی الصورة ما حکم علی نفسه بما حکم لخلقه من حدوث تعلق العلم فان ظهر الانسان بصورة الحق کان له حکم الحق فلا

بيوته مبصر عدما كان المبصر او وجودا وان ظهر الحق بصورة الانسان في الحال الذي لا يكون الانسان في صورة الحق كان الحكم
على الله مثل الحكم على صورة الانسان الذي هو له صورة الحق فينسب اليه ما ينسب الى تلك الصورة من حركة او اشتغال وشيخ
وشباب وغضب ورضا وفرح وابتهاج ومن اجل ما بيناه من شان هذين العلمين جعل الله في الوجود كتابين كتابا سماه اماما فيه
ما كان قبل ايجاده وما يكون من كينته بحكم الاسم المقيت فهو كتاب ذو قدر معلوم فيه بعض اعيان الممكنات وما يكون عنهم
وكتابا اخر ليس فيه سوى ما يكون من المكلفين خاصة فلا يزال الكتاب فيه ما دام التكليف وبه تقوم الحجة لله على المكلفين وبه
يطالبهم لا بالامام وهذا هو الامام الثاني المبين الذي يحكم به الحق تعالى الذي خبرنا الله في كتابه انه امره ان يقول رب احكم
بالحق يريد هذا الكتاب وهو كتاب الاحصاء فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه في
الامام الذي هي الزبر ومعناه الكتابة وان كانت اصناف الكتب كثيرة ذكرناها في مواقع النجوم فانها ترجع الى هذين الكتابين
وسبب ايجاد الكتابين كونه سبحانه خلق من كل شيء زوجين فخلق كتابين ايضا فمن الكتاب الثاني يسمى الحق
خبيرا ومن الامام يسمى عليما فهو العليم بالاول الخبير بالثاني فان عقيب ما تقضا الذي له الماضي في الامور وهو الحكم الالهي على الاشيا
بكذا والقدر ما يقع به وجود ولهن موجود معين المصلحة المتعدية منه الى غير ذلك الموجود فمثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض فلو وجد البغي عن البسط لم تقم الحجة عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشاء فمن انزل الاشيا الا بقدر معلوم ولا
خلق شيئا الا بقدر فاذا وجد البغي مع القدر قامت الحجة على الخلق حيث منع الخير مما بيده مع حصول الاكتفاء بما رزقه فيعلم انه مصلحة
غيره ومن فضله فرضا ولا يقع الفرض مما هو رزق له القوام عليه وجعل هذا الفعل في جملة مصالح العباد ورفع بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ولما انزل الله سبحانه نفسه منزلة عباده اثنى عليه الحكام بما حكم فيهم الابهم وهذا من عنته الى رسوله عليهم وهو قوله
تعالى خيرا وقفا حرا ما كنتم تعملون خيرا ما كنتم تكسبون فاعمالهم عذبتهم واعمالهم نعمتهم فما حكم فيهم غيرهم فلا يلومون الا انفسهم
كما قال الله فيما حكاه لنا من قول الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وليس كل من دعي لزم اجابته ولهذا كانت المعجزات تشهد بصدق الدعوة من الرسل انها
دعوة الله تعالى والشيطان ما اقام برهانا لهم لما دعاهم وهو قوله وما كان لي عليكم من سلطان فما عجبا ان الناس جحدوا دعوة
الحق مع ظهور البرهان ولم يوا بها واجابوا دعوة السلطان العرية عن البرهان فقال لهم فلا تلوموني ولوموا انفسكم نظرا منه الى الحكم
الكتاب الثاني الذي به تقوم الحجة عليهم فلو نظر الى الامام والزبر الاول لم يقل لهم ولوموا انفسكم فالقضا لكتاب الاول يطلب
حكم الكتاب الثاني والقدر للكتاب الثاني وكل الكتابين محصور لانه موجود فعلم الله في الاشيا لا يحصر وكتاب
مرقوم ولا يسعه رق منشور ولا لوح محفوظ ولا يسطره قلم اعلى فقد الحمد في الاخرة والاولى وله الحكم واليه ترجعون اي الى الحكم
وهو القضاء فالضمير في اليه يعود على الحكم فانه اقرب مذكور فلا يعود على الابعد ويتعدى الاقرب الا بقرينة حال هذا هو المعلوم
من اللسان الذي انزل به القران فالقضا يحكم على القدر والقدر لا حكم له في القضا بل حكمه في المقدر لا غير بحكم القضا فالقاضي
حاكم والمقدر موقت فالقدر التوقيت في الاشيا من اسمه المقيت قال تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا وهذا المنزل اشهدته
بقونية في ليلة لم يمر علي اشهد منها المقود المحكم وقوته وسلطانه بحمد الله تعالى على عقوده على تلك الليلة ولم يكن حكم تاييده وانما كان
حكم دعوة معتبر فلما رجعت الى لحتي وقد سقط في يدي وعلمت ما انزل علي وما تقرر الحق لدي وفرقت بين قضائه وقدره في الاشيا
كتبت به الى اخ في الله كان لي رحمه الله اعرفه بما جرى كما جرت العادة بين الاخوان اذ كان كتابه قد ورد علي يطلبني بشرح ما انا
واحوالي فصادف وروده الحال فكتبت اليه في الحال بسم الله الرحمن الرحيم ورد كتاب المولى يسال وليه عن شرح ما راى انه به
اولى ليكون في ذلك بحكم ما يرد عليه

شعر

شهاب الدين يا مولى الموالي | سالت بهما عن شرح حالي
انا المطرود من بين الموالي | ومثلي من تقيد عن كمالي | عصيت رجاحة فحلت قدري | فها انا طايح تحت النعالي
رميت بابهم الخسران حتى | تداخلت المثال على المثالي | فرميني باسهمه فاني | اليه فعل بكران الرجالي
وقفت ببابه اشكو واحكي | بكا فقيد وواجد المعالي | وقلت بعبرة وحنين شجو | انا المطرود من بين الموالي
انا العبد المضيع حق ربي | فكيف تقيني يا ذا الجلالي | وان مكارم الاخلاق منكم | وان العفو من كرم الخلالي
وهل لشرب بكاسيس كتبت | لغير ارادة الداء العضالي | ويدخر المقوم من سهام | حذار كريهة يوم النضالي
اذا كان العبيد عبيد سوء | فان الفضل من شيم الموالي | وعهدي كي قصام عقاب نفسي | فكيف وقفت دونك في ضلالي
لو استنطقت عن عجزي وضعفي | لعلقت فصيح عن المحالي | وهما ذا تفق في حال عجز | ضعيف مثل ذبابات الحبالي
فعنت اليه حسن الظن مني | والحاقا عظيما في السؤالي | وان كان الطباع طباع سوء | فحسن الظن من كرم الخصالي
وجودك قد يخففه رجائي | وبعد تحققي ما انا بالي | علمت بان ذنبي لو تعالى | لكان يجنب عفوك في تعالي
بلطفك قبل علمي كنت ما جا | فبعد العلم اجدر بالتعالي | لقد ايدتني وشددت ازري | بتوحيد تجلل عن المعالي

دواعي الوجد هيجت ربي | طردت به التشبيه عن التعالي | اعاين ما اعاين من جمال | تقدس عن مكاشفة الخيالي
وعن صور معتقدة تعالى | عن التمثيل المحقق والمثالي | فاشهده ويشهدني فاني | كمال في كمال في كمالي
واخذني الشهود ارتياحا | كما نشط الاسير من العقالي | فاتميز بالحسنى سواي | بحسن عناية وصلاح بالي
رايت هلالها صحت سموا | وان الشمس جز بدر الهلالي | فنفرت الظلام فلا ظلام | ولا ليل الى يوم الفصالي
سلخت نهاية من ليل جسمي | كما سلخ النهار من الليالي | فكان المحو آيات الضلال | وكان النور آيات الظلالي
وبعد الوصل كالشمس استقلالي | دعاني للسجود مع التفضلالي

وان وليك لما اراد النهوض في طريقه والنفوذ الى مكان في حقيقته
اعترضت اولئك عقبة كؤود حالت بينه وبين الشهود كي البلوغ الى المقصود والتحقق بحقايق الوجود فخشيت ان تكون عقبة العقبات
لما سبقه من المعاصي فرايتها صعبة المرتقى حائلة بيني وبين ما اريده من اللقا فوقفت دونها ليلة لا طلوع لفجرها ولا اعرف ما في ظهرها
من امرها فطلبت حبل الاعتصام والتمسك بالعروة الوثقى عروة الاسلام فنوديت ان الزم الطلب ما بقيت فعلمت اني بهذا الخطاب
في صورة مثالية تجلت في حضرة خياله وان علامة تدبير المشكل ما انقطع وحكمه فيه ما ارتفع فاستبشرت بزوال افلاسي عند رحمتي
الى حياسي وظننت فاستهدت وخاطبت ولي شيء تنطق العقبة وجدت ما اذا نظروا اليها فليقول علمها ولتحذر من الامن مكر الله
الا القوم الخاسرون فاسمع بيت ما به على لسان تورثه

اعترضت لي عقبة | وسط الطريق في السفر
فاسفرت عن محن | فمن طغى او من كفر | من دونها جهنم | ذات زفير وسقر
ترمي من الغيظ بجمر | المجرمين بالشرر | بحورها قد سجرت | وسقفها قد انفطر
وشمسها قد كورت | ونجمها قد انكدر | انبيكم اخبرتكم | بنبا فوا في الخبر
ولا تقولوا مثل من | قال فما يغني النذر | فكان من امرهم | ما قد سمعتم وذكر
قالوا اقام وما كم | الداعي الى شيء نكر | تخرجون خشعا مثل | مثل الجراد المنتشر
شعثا حفاة جزرا | في يوم نحس مستمر | الى عذاب ونشور | الى خلود وسقر
فلو ترى ما بينهم | حين دعاهم فازدجر | وقد دعا مرسله | اني ضعيف فانتصر
فقال يا عين السكب | وانت يا ارض انفجر | حتى التقى الماء على | امر حكيم قد قدر
فانطبقت ابوابها | وذاك النجم المنهمر | فالحكم حكم فاصل | والامر امر مستقر
والامر واحد كمثل | لمح بالبصر | سفينة فاطلقت من | الرواح بكاه ودسر
تجري بعين حفظه | وعد لمن كان كفر | بشرنا الارواح من | امر مليك قد قدر
انزلها الجود على | الجود فقالوا لا وزر | نادوا هموا الحق اخرجا | منها انا عين الوزر
خطوا وقالوا ربنا | لذلك نفع المستقر | فيا لها ايت فلعى | من سبح ثم سهم فر
وانت يا ارض ابلعي | ماك واخرى واحتكر | قد تقضى الامر فمن | كان عدوا قد عبر
تركتها علامة | لكم فهل من مدكر | فكل ما كان وكم | منكم مستطر
واقامتها سبة في الكون | من خير ومن شر | معتبر موقت | كذا اتانا في الزبر
الموت تسمو نافع | والشر اوهى وامر | سبعكم احيا ربكم | في تحرة ونيا قد زجر
واثم ركابها | وانتموا على خطر | وما لكم من نباحل | غير القضا والقدر
فابتهلوا واجتهدوا | فما من الله مفر | هذا الذي اشهدته | في ليلة حتى السحر
فازدجروا واعتبروا | واتعظوا من عبر | فالكل والله بلا | شك يكون على ظهر سفر
من قبل ذا اشهدني | امرا عجيبا فيه سر | فاستمعوا انطق به | واعتبروا لقط الدرر
والحمد لله الذي بفضله | اعطى البشر | يا عند كم حقا خبر | بل عندنا منها الخبر
فقلت على من ترى ليت | قال على اسم البشر | قلت وما ذا ابتغى متنخى | قال غرابا لا ذكر
يا ليت نعت البشر سوى | والد ام البشر | يقول زدني يا شيء | منه فنعم المختبر
قبلتها عن نفسها | خلقت معا قد الازر | طلعت في منهدف | اجوذ ما فيه شعر
وعرفه كانه ريح الخزامى | والقطر وحيد تمكن ثغر | لحوضي ليستغفر | اروا فيها كانها ن
الجا بخيل مسفر | يا نظرة قد ظهرت | من الوجود ما ظهر | لولا الشباح لم يكن
جنس معنى في البشر | سر لنا وكن له | وجود خلق مستمر | اذا التقى الضر ولكن
بدت لعينك العبر | وقابل ذا مثل قدره | لمن تفكر | على الذي اذا لمن

ثبات ما اعتبر ه فقلت نعم وليعتد واد ه فهو لاشيا اخبر ه هنا وفي الاخرى
وحيث ما يكون في الذكر ه قالوا وكيف الامر ه قل فقلت سمعا ما استتر ه اذا الولي اقبلت
وجيئ على سرر ه تقضي الثنيا بالذي يحمله ه من العصور ه فعند ما تبلجها
تصورا على صور ه من جنس ما لو ولدت ه كان على تلك الصور ه من في امام حاكم
او ذوات غنج وحور ه فان يكن انثى وهي ه وان يكن هو فذكر ه مثل التجلية سوى
تحول بلا غير ه فالبتد يرولي ما سطرته التفكر ه فيما ذكرته وليا خذ عبرته من البصر ببصيرته ومن عبره بسريرته
فقد ان انتهى زمان المحن وقد علمت لما او حدك الله رتبة الكمال الذي اشهدك وما طلب منك الا ما تشتهيه وسود ك وبعض
بشهودك فان انصفت فقد عرفت وان تعاميت بعد ما اراك ما قد رايت فقد وجبت فاسد القفال سواك الاقامة والسلام
فبرد وكتابي عليه واسعى بالنظر فيه واليه فاورثه التفكر فيه علة كانت سبب رحلته وسر تعلقته فما بقي الا ايابا
وعروج على اسنى معراج الى مقصوده عرج وشهدت اختياره بالدار البقا الى ان فعادوا فرت من بعض استعجال قومي فهذا
بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من الاحوال الصعاب التي تعظم في الشهود واعلم ان اسرما ذكر اخبار القرون الماضية الا لكون
على عذر من الاسباب التي اخذهم الله بها اخذته الرابية وبطش بهم البطش الشديد واما الموت فانه ليس بعدو وان اجاد
وليس الخوف الا من اخذه وبطشه لا من لقايه فان لقاه نسر المومن والفوت سبب اللقا فهو اسنى تحفة تحتها الموت تكشف
براذا كان عالما بح على بح ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الرحمتين وعلم قرب السعي من قرب السير والذراع وهو المرتب المحدود
واعلم الرتق والفتق وعلم التشابه من الحكم وعلم الابد وعلم الاولية وعلم الاتباع وما يستعد منه وما يشعي وعلم تفوت الامور ورتبة
الحكم والحكم وعلم الجزا الوفاق وعلم الجزا بالاحاطة الى المكروه كاجابة اولاد ادم عيسى وعلم التلبيس فهل ما عك من عين
الوجه الى ان توقف منها اذ متاعك تلبيسا عليك فاذا انكشف الغطا وكان البصر حديدا علمت انه ما اعطاك الا ما كان
بيدك فما زادك من عنده ولا افادك من ما لديه الا بغير الصور فمن وقف على هذا العلم قال يا ربي في مشروبه ومن حرمه
لم نزل عاطشا ولقد وعده الذي بروية ولا يشعر به انه عنده وهو من اسنى علم تو هبه العارفون بانه فهو كالمطر للارض وليس
بغير ما يطلبه من الارتوا سوى بخار ما صعد منها بحادثات ثم نزل اليها مطرا فتغيرت صورته لاختلاف المحل فما شربت ولا ارتوا
الا من ما بها ولو علمت ذلك فاعتبرها المعجزات فتحقق بهذا النوع من العلم ترقى العلم الالهي فما اعطاك الا منك وما هو عليه
فكل عالم من نفسه علمه ولذلك قال اصل لا يعرف احد الا احد ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي ويتضمن ايضا علم اسباب
النجاة والسعادة وعلم الامتحانات بالعسر واليسر للصابر والشاكر وعلم المناسبة التي بها يشتمل امر احد من بعض امره ومن
اشتمله بامر مناسب او بعدم المناسبة وعلم سبب ما اثر الادنى في الاعلى لتسلط الحيوانات على الانسان لكونه اكرم الرحموت
الى ما فوقها فقال تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعان وعلمت ركة الحيوانات الانسان في العلوم عن التجلي وعلم من
رد كل ما اتاه من الحق ما من رده ومن اين رده بعينه ومن رد بعينه من اين رده واهل نعمك والحكم الالهي فيهم ام لا
وعلم من رد كل ما اتاه من الحق من اين رده ومن رد بعينه من اين رد اي انهم الصحابة يوم حنين وعلم مواخذة الاعلى
بالادنى اذا اعتب ولاله نصبه من نفسه وعلم السوابق واللواحق وعلم الوجد من غير الخرج وعلم المراتب والدرجات
واحد يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والثلثين وثلثمائة في معرفة منزل الرؤية

والعو عليها والتداني والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية والادمية قال شعر
عجبت لعين كيف تدرك عينها ه وتعجز عن ادراك من قال لها ه ولم يك مشهود سواه ومنها ه شهود ورود الغيب عنها حجابها ه اعلم ايدك الله ان هذا المنزل
بينه وبين المنزل الذي قبله يحتاج لكون النبي صلى الله عليه وسلم شبه رويتنا الله برويتنا القمر ليلة البدر والشمس ليس دونها
سحاب وانه لا تدركنا شيء وبتنا ضم ولا انضمام ولا فرق معلوم لنا ولا انحصار لعزنا وقد بان صلى الله عليه وسلم لا حسن من
صوره وتجلي الحق لعباده يقول ما قاله ما قال سبحانه لا نبيه وبهذا اثنى الله عليه فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم فارسله رحمة
للعالمين ولم يخص مؤمنا من كافر فقال صلى الله عليه وسلم لما حذر من الدجال بنفي دعواه الالوهية فقال انزل لكم فيه قولا ما قاله
نبي لامته وما من نبي الا قد حذر امته الدجال الا ان الدجال اعور العين اليمنى كان عينه طافية وان ربكم ليس باعور
فغير فنا بان صورة ترى دنيا ولا يقال انه اراد صورة لا تقبل العور فكانت فايدة الاخبار رفع فان تلك الصورة كانت
تعطي بذاتها نفي العور عنها وانما كانت العور من قبل ذلك من لنا انه ليس كذلك لما علم من وقوع الشبه فيه وقعت
السلامة من العيب وانما كان الدجال اعور لانه على نعت الصورة لو لم يحز رتبة الكمال كما فاز بها اكثر الرجال ثم نرجع ونقول ان
موسى لما كلمه ربه ادركه الطمع فقال رب ارني انظر اليك ثال ما يحرك اليه السوال عنه او كانت الرسل اعلم الناس بالله
ذو ادراك يدركه به فان المدرك بالادراك لا الا ادراك فانه عالم بان الاعتبار لا يدركه وانما يدرك بها وانما

منع موسى من الرؤية لكونه سالها عن غير امر الهي اوحي به اليه فانهم اوبا لا يتبعون الا ما يوحي به اليهم ولكن الحجاب الالهي فلهذا
قيل لن تراني ثم استدرك استدراك لطيف بعيده بما انتهى فيه لحد عقوبته وقت الادب بالسوال الذي حمله عليه شوقه فكان
مثل السكران فلما علم ان الكليم قد قام به ما طلبه استدرك بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي والجبل من المكنات فتجلى
لربه فانه كما ذكرنا عند ذلك التجلي لكون الجبل ما اخبر الله بحفظ الصورة على الجبل مثل الارواح المدبرة وانما اخبر والله تعالى
ليكون سبحانه علا تلك لم يحفظ عليه صورة التجلية واثر فيه التجلي وحفظ روح موسى عليه السلام على موسى في ضعفه عند دك
الجبل جبلا علم موسى انه قد وقع منه ما كان ينبغي ان لا يقع الا بالايام الالهي فقال تبت اليك فاعلم ان الله يحب التوابين
وانا اول المؤمنين برجوع هذا الجائز وانا لا يقدم لاحد من هذا النوع الا في سوال رؤية ربه ولانه رآه فلذلك اوعي
موسى انه اول المؤمنين ثم اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه ما منا احد الا سيرى ربه ويكلمه كفاحا وهكذا اعلام بالصورة يتجلى
لنا فيها في الصورة التي علمنا عليها ونحن نعلم قطعا ان ذوق الرسل فوق ذوق الاتباع بما يتقارب فلا نظن ان سوال موسى
ربه انه فاقد للرؤية التي كانت حاله ابي بكر الصديق في قوله ما رايت شيئا الا رايت الله قبله هذه الرؤية ما هي الرؤية
التي طلبها موسى من ربه فانها رؤية حاصلة لنا لعلو مرتبة فان ذوق الصادق ما هو ذوق الصديق فالرؤية ثابتة بلا شك
ذوقا ونقلا لا عقلا فان رؤية الله تعالى من محارات العقول وما يوقف عندها ولا يقطع عليها بحكم من احكامها العقلية او ليس
للانبيا والاوليا من اهل الله علم بالله يكون عن فكر قد طهرهم الله عن ذلك بل لهم فتوح المكاشفة بالحق فمن الرائين من يراه
ولا يعتقد ومن يراه بغيره ومنهم من لا يراه بعينه وهو قد رآه ولا يعلم انه رآه لان هذا الصنف ليس بصاحب علامة في الحق ولا
يعرف صورة ظهوره في الوجود منهم من لا يراه بعلمه فان عينه لا تظهر منها للعالم الا صورة احكام اعيان العالم وهو مجلاها فلا يقع
الادراك من الرائي الا على صورة الحكم لا على العين فيعلم انه ما رآه وبه المثل الاعلى وهو العزيز الذي لا يرى من
حيث هويته الحكيم في تجليه حتى يقال انه راى انزال الصورة الظاهرة للعين في الجسم الصقيل وحقق ذلك فتحد تلك
الصورة قد حالت بينك وبين ادراكك عين الجسم الصقيل الذي هو مجلاها فلا تراه ابدا والحق مجلى صور الممكنات فلم
ير العالم الا العالم في الحق لا بالحق وبالحق لم يتعلم ان المرائي الذي هو الحق نور وان الذي يكرب الراي انما هو نور
فنور امتزج في نور فكانه عاد الى اصله الذي ظهر منه فما راه سواه وانت من حيث عينك عين الظلمة عين النور بل النور ما
تدرك به كل شيء والنور من الاشيا فلا تدرك الا من كونك ظلمة فانت نور في عين ظل والظل راحة والظلمة حجاب فاذا طلع
كوكب الحق وقف في قلب العبد استنار به القلب واضا فازال عن صاحبه الحيرة والخوف فاخبر عن ربه بالعروج والايمان
وانواع الاخبارات واعلم ان الانبيا ما اخبارات النوم على ظهورها الا لعلمها انه كلما قابل الوجه فوافق له او كان لا يقابل الوجه
الا الافق ونعم افق ادنى في اي وقت الى الارض وتم افق اعلى وهو ما يقابله بوجهك عند استلقايك على ظهرك واذا
كان التجلي في الصور وهو الحد والمقدار واقرب القرب في ذلك ان يكون عين الخط الذي يقسم الدائرة بنصفين
لظهور القوسين اللذين قرب بعضهما من بعض هو القوس الاول والقوس الثاني الخيطي الذي هو اقرب من حبل
الوريد ولا يكون رؤية الحق ابدا حيث كانت الا في مقارنة بين عروج ونزول فالعروج منا والنزول منه فمنا التداني
والتدلي الا من الاعلى ومن اكثر في ولا في الراعدين عليه وذلك لكونه اعلام بالصورة التي يتجلى فيها لعباده
وانها ذات حد ومقدار لتدخل مع عبادة تحت قوله في حكمه وما ينزله الا بقدر معلوم وكل شيء خلقناه اي جعلناه
بقدر والرؤية مخلوقة في بعضها والشرع هي التجلي ظهور محدث عند التجلي له فهو بقدر الاثرى تجليه بالحكم في الاعيان المتحدة
المعنى بالصور الا ترى بعبد الا اياه وكذا اخبر فقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فعلمنا الرسول لكون لنا قضي
على الامر وكمن تحقها على الحكم كشفا وهو الصحيح فانهم اعترفوا انهم ما يعبدون هذه الاشيا الا لتقربهم الى الله زلفى فانزلوهم
منزلة النواب الظاهرة بصورة من استنابهم وما هم صورة الا الا مربه فهو اليهم وبهذا يتعلق الحجة الحجم او
يتوسلوا اليها الى الغير واسهم على المقام الى مخصوص ولو ان اخطوا في النسبة لما اخطوا في المقام ولهذا
قال ان هي الا اسما سميتموها اي انتم قلتم عنها انها الهة والا فسموهم فلو سموهم لقالوا هو الحجر والشجر وما كان
فيهم عندهم بالاسمية اذ ما كل حجر عبد ولا الخشبة العالية ولا كل شجر ولا كل جسم منير ولا كل حيوان فقصد الحجة البالغة عليهم بقوله
قل سموهم واعلم انه لولا الهوى ما عبد الله في غيره وان الذي اعظم اليه يختص عبده فانه يستحضر حكم وهو الواحد ككل ما
عبده وفيه قد قلت في البيت وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ه ولولا الهوى في القلب ما عبد
ما عبد الهوى ه قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فلولا سلطانه في الانسان ما اثر مثل هذا
الاثر فيمن هو على علم بانه ليس بالبقا ذاكان يوم القيمة حجبه الله الهوى كما يجد الله الموت بقول الذبح فاذا وجده
قوته على حكمه به فيه قام بها وما زعليه فعذب في صورته واوقفوا الحمل عنه فخصل في النعيم بما بها وتجد المعاني

لا ينكر عندنا ولا عند علماء الرسوم لحكمة في هذا اتصل الحكم في قوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وكان شيخنا
ابو مدين رضي الله عنه يقول صدق بزال فيدخل صاحبه الجنة دونه ويبقى هو في النار منوته بحجته او تعود الكبر الى من هو له
فيأخذ كل ذي حق حقه واعلم ان الاله المتخذ من دون الله طائفتان منهما ما ادعت ما ادعى فيها مع علمهم في انفسهم انهم
ليسوا كما ادعوا وانما اجلوا الرياسة وقصدوا اضلال العباد كفرعون وامثاله وهم في اكتساء الان بانواع من الشقاء وهم من
تشهد عليهم السنتهم بما نطقت به من هذه الدعوى فما دونها مما يجب عنه السؤال فيكم ومنهما من ادعت ذلك على غيره وهجوا
وتحقق معترف في مجلس لقرينة حال اقتضاها المجلس لما راوا ان الحق عين قواهم وما هم الا بقواهم وقواهم يقولون انا يقولون ان
قواهم العاملة القابلة لاهم وشيئية عين الحق كما اخبر الحق وكما اعطاه الشهود وخرق العادة في قواهم عندهم فقالوا انا الله وما في الله
الا انا الا انا فاعبدون كابي يزيد ممن نقل عنه مثل هذا مع صحوه وثبوته وعلمه بان الحق هو الظاهر بافعاله في اعيان الممكنات
وانه في بعض الاعيان لم نذكر انه هو ولذلك قال بعض العارفين في حق التلميذ الذي استغنى بالله على زعمه عن رؤية ابي يزيد
لان يرى ابا يزيد مرة خير له من ان يرى الله الف مرة فعبر ابو يزيد فنظر اليه فما وقع نظره عليه مات التلميذ فقيل لابي يزيد في موته
فقال راى ما لا يطيق لانه تجلى له من حيث فلم يطقه كما صعق موسى لان الله من حيث التجلي اعظم من حيث المجلى الذي كان يشهده
فيه وذلك للمريد ومنهما من ادعت ذلك في حال سكر كالحلاج فقال قول سكران مختبط ومخلط الحكم انكر عليه وما خلص بحيث
قال شيء في قوله شعر ، قد تحيرت وصل تعبير ، قلبي عن فؤاد ، مازجت روحك روحي
في دنو وبعاد ، فانا انت كما انك ، اني ومرادي ومرادي ، فهذا سعيد وان شقي به آخرون فلا
جناح عليه ولا حرج لانه سكران وهم المسئولون ومثل هذا ايضا يلحق باهل السعادة وان ضل به عالم لما اضلال بهم معقود له فهؤلاء اصناف
بشر ادعوا الالوهية لانفسهم فشقي بها واحد من الثلثة وسعد اثنان واما الطائفة الاخرى فادعيت فيها الالوهية ولم تدعها
لنفسها كالاحجار والنبات والحيوان بعض والاناسي والافلاك والكواكب والانوار والجن وجميع من عبد واتخذ
الها من غير دعوى منه فهؤلاء كلهم سعدوا والذين اتخذوهم اذا ماتوا على ذلك اشقياء ومن هؤلاء تقع البراءة يوم القيمة من الذين
اتخذوهم آلهة من دون الله ما لم يتوبوا فيقبل الموت ممن تقبل صفة التوبة وليس الا الجن وهذا النوع الاناسي منهم على تلك
ولم ينتج ولا وقعت منه البراءة مع كونهم مع ذلك ولكنه سكت فاذا عذب الله عبدا المشركين الذين ذكر الله انه لا يغفر
لهم فانما يعذبهم من حيث انهم ظلموا انفسهم ووقعوا في خلق كلام ودعوى في شانهم وتوجهت منهم عليهم حقوق
في اعراضهم يطلبونهم بها فواخذه المشرك لحق الغير لا من جهة نفسه تعالى وظلم انفسهم اعظم من ظلم الغير عند الله بدليل
ما جاء في الحديث من قتل نفسه من يحرم الجنة عليه فعظم الوعيد في حقه فاذا كان يوم القيمة واذن المشركون دار الشقاء وهي
جهنم ادخل معهم جميع من عبد الا من هو من اهل الجنة وكما زانهم لا يدخلون معهم لكن يدخل معهم المثل اتخذ
كانوا يصورونها في الدنيا فيعبدونها كونها على صورة من اعتقد والغيبة انه الاله يدخلون النار للعقاب والانتقام
والمعبود ونه يدخلونها للانتقام فانهم ما ادعوا ذلك ولا المثل وانما ادخلوها كاثيرة في حق العالم بدلها فيعذبهم الله بشهودهم
اياهم حتى يعلموا انهم لا يغنون عنهم من الله شيئا لكونهم ليسوا بالهة كما دعوه فيهم قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون وقال وقودها الناس والحجارة وهي حطب وقال لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وقال فمن عبد من اهل
السعادة كمحمد وعيسى عليهما السلام والخلفاء من بعده ومن ذكرناه من صح عن صحو ومن سكران الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لما يؤثر ذلك السماع في صاحبه من الخوف لانه ليس
هو في تلك الحال تصاحب غضب فليلتذ بالانتقام فان الغضب انما يقع في دار التكليف وهنالك لا نصيب للغضب
في السعداء فانه موطن شفاعة وشفقة ورحمة من السعداء فلا يغضب في ذلك الموطن الا الله فالسعداء مشغولون بالله في تسكين
ذلك الغضب الالهي بما يعطيه انواع التسكين كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم في بعض المواطن سحقا سحقا طلبا للتسكين والمواضع
ثم بعد ذلك يشفع في تلك الطائفة عينها لتنوع ما يظهر الحق به في ذلك الموطن فمن سمع حسيسها من السعداء الاكابر
اثر ذلك السماع فيهم خوفا على انهم لا على نفوسهم فاذا بلغت بهم العقوبة حدها او تلفت منهم بالعدل جهنما جدت
اجرامهم التي بها عبدوا غير الله على صورها اعتقدوه التي حيث حين عبدوه وعلى صور مواطنهم فوقع العذاب بصور مجردة لسبق
حكم الاسماء وابدا ويبقى سكان الدار من الناس حيث هم اهلها في نعيم بها يخطرون الى صور اهوائهم معذبة فيتنعمون بها فانها
دار تجسد فيها المعاني صورا قائمة تشهد بالبصر كالموت في صورة كبش املح فيذبحه يحيى عليه السلام بين الجنة والنار رابة مسجحة
على كل واحدة فقال للمكان كل واحدة منكما ملؤها فاذا نزلوا فيها وبقي منها اماكن لم تبلغها احلها انشا اراده
اهل الدارين صورا قائمة ملاء اماكنها وهذه الصور من الفريقين المعبر عنها بالقدم في اهل السعادة انها قدم صدق
عند ربهم اي سابق عناية بان تخلق ارادتهم طاعة الله وعبادته صورا الجنة وقد وردوا ان اعمال العباد ترد عليهم في

قبورهم في صورة حسنة تونسهم وفي صور قبيحة توحشهم فتلك الصور تدخل معهم في دار السعادة والشقاوة وبها يكون ملؤهما واما دار الشقاء
او اطلقت ملؤها من الله ووضع فيها الجبار قدمه فله قدم ايضا كما كان لاهل السعادة اي سابق عناية فظهر العذاب في ذلك القدم
وهو اهواؤهم فدار السعداء التي هي الجنة نعيم كلها ليس فيها شيء يغاير النعيم ودار الاشقياء ممتزجة بين متنعم ومعذب فان فيها
ملكة العذاب ليس لهم نعيم في تعذيب من سخط الله عليه ولا نعيم لهم الا بالانتقام منه وهم اصحاب تكليف بالامر لا نهي فهم
يسارعون الى الامتثال او امر الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يبقى عذاب في النار بعد انقضاء مدته الا تعذيب
المتخيل في حضرة الخيال لبقاء احكام الاسماء فانه ليس للاسم الا ما يطلبه حقيقته من ظهور حكمه وليس لتعين حضرة
ولا تخص وانما ذلك من حكم الاسم العالم والمريد فحيث ظهر حكم المنتقم من عبد او جهنم او ما كان فقد استوفى حقه بظهور حكمه
وتأثيره فلا يزال الاسماء الالهية مؤثرة حاكمة ابد الابدين في الدارين وما اهلها منهما بمخرجين ولما كانت الرؤية لاهل الجنان جعل
الحجاب في مقابلته لاهل النار وحجابهم هو عذابهم لا تزيدهم الرؤية عذابا كما زادتهم السور القرآنية منه رجسا الى رجسهم وجرحا
الى مرضهم وان انقضت المدة بقي الحجاب دونهم سدلا لئلا ينعموا فانه لو تجلى لهم هنالك مع ما تقدم لهم من الاباية والاستحقاق
العقوبة اورثهم ذلك التجلي الاحسان من الله ما جاء منهم والحجاب عذاب وقد انقضت مدته ولهم لا يعلمون لذة الشهود والرؤية
فلهم نعيم بالحجاب والوقوف والنعيم وقد حصل ولكن هو ماهو النعيم رزيه الله من النعيم بالحجاب فهم عن ربهم محجوبون والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل الحراسة الالهية

لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية قال شعر ، كل من مال للاستناد كونه ، فهو طور جمعها الطوار
وهو عطف الاله ليس سواه ، فهو سر في كونه مستعار ، بدا عيانا به لو بوب ، حكم الفعل فيه والاضطرار
لو تناهى الوجود ما كان طورا ، فلهذا اعتلى اللهيب بنار ، اعلم ايدك الله ان الله تعالى يقول في حق موسى عليه السلام
معرفا اياه وناديناه من جانب الطور الايمن وجعل النداء من الطور لا لجانبه لانه خرج في طلب النار لاهله لما كان فيه
من الحنو عليه الذي اورثه الاحنا في الاضلاع لاستقامة النشأة وحفظ ما انحنت عليه من الاحشاء التي بالحنا بها يجمع
ما تحوي عليه متنافي الاجزاء وهي في الحنا لانها بخلاف لو كانت على غير استدارة لكانت فيها زوايا فلعله يبعد من
الحفظ الذي خلقت له ورفع التجلي لموسى في عين حاجته فراى نارا لانها مطلوبه فقصدها فناداه ربه منها وهو لا علم له بذلك
لاستفراغه فيما خرج له وهو قولنا في قصيدة لنا في جزء الرسالات شعر ، كنار موسى يراها عين حاجته ،
وهو الاله ولكن ليس يدريه ، واعلم ان الله ما خلق الذي خلق من الموجودات كلها خلقا خطابا من غير ان يكون
فيه ميل الى الاستدارة او مستديرا في عالم الاجسام وقال تعالى في السموات وهو ما علا وفي الارض وهو ما سفل الا اسفل منها
انه لا يؤده حفظهما فوصف نفسه بانه لكل شيء حفيظ والحفظ خواص الحافظ على المحفوظ فيكون في شكل صورة الاجسام انحنا
وفي المعاني والارواح حنوا فلنذكر سبب ميل الاجسام الى الاستدارة وذلك ان اول شكل قبله الجسم الاستدارة وهو المتحقق
فلكا اي مستديرا وعن حركة ذلك الفلك ظهر عالم الاجسام علوا وسفلا فيه ما ظهر بصورة ذات الاشكال وهو كل من كملت
فيه الاستدارة وانتفى طرفا الدائرة ومن نقص من هذه الصورة لا بد ان يوجد فيه ميل الى الاستدارة ويظهر ذلك حتى في الا
حتى في اوراق الاشجار والاحجار والجبال والاغصان فما في عالم الاجسام خط غير مائل الا بالغرض والتوهم لا بالوقوع وانما
ظهر الجسم بصورة الاستدارة اعني الجسم الكلي الظاهر بالشكل لان الله اراد ان يملأ به الخلاء فلو لم يكن مستدير الشكل لبقي
في الخلاء ما ليس فيه ملاء والخلاء استدارة وهو متوهم لا في جسم والله رفع الامر كله فكذا الصور والاشياء عن الله ورجوعها منه
بدا واليه يعود فلا بد ان يكون هذا الامر في عالم الشكل صورة دائرة لانه لا يعود اليه على الطريق الذي خرج عليه واما
استدارة منتهى الى مبديه ولا يكون ذلك في الشكل الخطي لانه لو كان لم يعد اليه ابدا وهو ما عاد اليه فلا بد من الاستدارة فيه
منبعي وحبا ومن خلقه العالم على الصورة ان خلقه مستدير الشكل فانظر في حكمة الله ولما كان المرجع اليه ليظهر الحنو الذي هو صورة
الحنا لذلك عمت رحمته جميع الموجودات ووسعت كل شيء والمبدي وسع كل شيء رحمة وعلما فوق الام في حنوه
في الرحمة فيا من يسره العذاب على خلق الله اين انت من هذا الشهود لو لا سبق الرحمة التي علته العادة الالهية لسرمد
العذاب على من يشقى رحمه الله من هذه السعة ليسعى ذكر الله فيها ولكن تحقق الرحمة جعله ان يبدو له من الله من الرحمة به مع هذا
الاعتقاد ما لم يكن يحتسبه فما واخذه الله بجهله لانه ما حسن في فهمه فضعف بصيرته عقله في معتقد الجبار تجريس وما
في الحيوان من جرا في مسكنه وعمارة بيته واقامة صورته على شكل العالم مثل النحل فقد مسدس صور بيوتها حتى لا يبقى خلا
كما تسد الشكل الكري الخلا فلم يبق خلا وعمرت بيتها بالعسل الذي هو ملذ ونظير الرحمة الالهية التي عمرت الوجود وعمرته وما عمرته
بذلك في حق غيرها واما عمارته بقي نفسها وكذا صدر العالم على هذه الصورة فما من شيء من العالم الا وهو يسبح بحمده و
او حيده لانه ما شغله الا به وقال فمن جعل فيه استعدادا لم يمكن ان يسبح بنفسه وليغير الله فنبهه انه ما خلقهم الا لعبادته فقال وما

الجن والانس الا ليعبدون فكونهم ما فعل بعضهم ما خلق له لا يلزم منه بالتعبد المذكور انه خلق لما تعرف فيه ولذلك
يسأل ويحاسب كما وقع لها اخبر من النحل لنفسها وانحرف به منها لقوام ذاتها فاخذه من اخذه وتحكم فيه في غير ما اوجدته
له ولما كان الامر كما ذكرناه في النحل دون غيره لذلك اخبرنا الله فيها انه اوحى اليها دون غيرها من الحيوان وقال فيما يخرج
من بطونها انه شفاء للناس فانزله منزلة الرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر له مضرة وان كان يعض الامزجة بعزة
استعماله ولكن ما تعرض لذلك اي ان المقصود منه الشفاء بالوجود كما المقصود بالغيث الحادث الرزق الذي يكون عن نزوله
بالقصد وان هدم الغيث بيت الشيخ الضعيف الفقير فما كان رحمة في حقه من هذه الجهة الخاصة ولكن ما هي بالقصد العام
الذي لنزول المطر وانما كان ما كان من استعداد القابل للتهدم لضعف البنيان كما كان الضرر الواقع لاكل العسل من استعداد
مزاجه لم يكن بالقصد العام واعلم ان حفظ الله العالم انما هو لابقاء الثناء عليه بلسان الحدثات بالشريعة عما هي عليه من الاحتفاظ
فلم يكن الحفظ للاهتمام به ولا للعناية بل ليكون محلا وليظهر احكام اسمائه وكذا خلق الانسان على صورته مثال فقال وان
ليس للانسان الا ما سعى فجعله لا يسعى الا لنفسه ولهذا قرن سعيه الاجر حتى يسعى لنفسه بخلاف من لا اجر له من العالم الاعلى
والاسفل وليس بعد الرسل ومرتبتهم في العلم بالله مرتبة ثم المطوقون والمهيمنون ومع هذا فما منهم من رسول الا قيل له قل لا اسألكم
عليه اجرا ان اجري الا على الله فانه الذي استخدمه وارسله فالاجر عليه فما سعوا ولا بلغوا الا في
حظوظ نفوسهم لكن الفرق بين العلماء من اهل الله وبين العامة انهم علموا ما الاجر وما صاحبه وما يطلبه وممن يرجع وكذلك الحكم
فكل ساع في امر فانما يسعى لنفسه كان ذلك الساعي من كان لا يستثنى ساع من ساع بل الامر كله لله وتختلف الاجور
باختلاف المقاصد فاعلاها حب المدح والثناء فانها صفة الاهلية ولاجلها اوجد العالم ما خلقا بتسبيحه بحمده ودون ذلك
من الاجور طلب الزيادة من العلم بالكوائن ودون ذلك من الاجور ما تطلبه الطبيعة من القوى الروحانية لوجود الانفعال كثرا
عنها ودون ذلك ما تطلبه الطبيعة الحسية من القوى الحسية لمجرد الالتذاذ والذي للروح الحيواني به يتنفس ولذلك اجر طلبت
بما ذكرنا سعيا الا وهو حظ للنفس ان فيه فاذا علمت حفظ الله العالم علمت قوله تعالى تجري باعيننا لكثرة وقال فانك باعيننا
فكل حافظ في العالم انما هو عين الحق اذ الحفظ لا يكون الا ممن لا يغفل عن محفوظه ولا ينام على حفظه فكل حافظ لما
انت به تكن عين الحق في وجوده وحفاظ العالم لهم هذه المنزلة وهم لا يعلمون انهم اعين الحق ولذلك ليعلم فضل اهل الشهود والوجود على
غيرهم وان وقع الاشتراك في الصفة ولكن ليس من علم منزلته من حضرة الحق مثل من لا يعلم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ولب العقل هو الذي يقع به الغذاء للعقلاء فهم اهل الاستعمال لما ينبغي ان يستعمل بخلاف
اهل العقول فانهم اهل قشر زال عنه لبه فما هم اولوا الالباب فعقلوا وما استعملوا ما ينبغي ان يستعملوه لان العقل لا يستعمل الا اذا
كان قشرا على لب فاستعمال العقل بما فيه من منفعة العقول لما يرد من الله مما لا يقبله العقل الذي لا لب له من حيث فكره فلهذا
اهل الله هم اهل الالباب لان اللب غذاؤهم فاستعملوا ما هو قواهم واهل العقل هم الذين يعقلون الامر على ما هو عليه ان اعتقدوا
وكان نظرهم في دليل فاذا عقلوا ذلك كانوا اصحاب عقل فان استعملوه بحسب ما يقتضي استعمال ذلك المعقول فهم اصحاب
لب كالعسل في اللب لب اللب ان كنت تعلم وفي الدهن امدادا لمن كان فهمه فمن رزق الفهم من المحدثات فقد رزق العلم وما كل من
رزق علما كان صاحب فهم فالفهم درجة على في المحدثات وبه يتفضل علم الحق من علم الخلق فان الله له العلم ولا يتصف بالفهم
والمحدث يتصف بالعلم وبالفهم وفي الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلماء بالله والفهم يتعلقه الايراد الالهي الصوري خاصة فان كان
الايراد في غير صورة كان علما ولم يكن هناك حكم للفهم لانه لا يتعلق له الا بعد الخبر فلهذا سمي مستفيدا لما استفاده من فهمه
اذ لا يصح لمستفيد ان يستفيده من غيره لاحالة الاشتغال من محل العلم المعلم بما استفاد وما استفاد الا من فهمه فالمعلم انما هو
مريد تعليمها للطالب المتعلم فما استفاد ما استفاد الا من فهمه ولمستعد الفهم عنه فلولا قوة الفهم ما استفاد وكما لا يستوي
الظلمات والنور ولا الظل ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات كذلك لا يستوي الاعمى وهو الذي لا يفهم فيعلم ولا البصير
الذي يفهم فيعلم كما لا يستوي الحسنة ولا السيئة فلا يستوي الحق والخلق فانه ليس كمثله شيء فاعلم وهو السميع البصير فانهم قم العقول
والنجوم من الاعلام والابهام غير ان الرحمة ما نعمت ما فهم الحق مما اراد من اثره اجتهادهم اصابوا في ذلك ام اخطأوا والاستحق
القصد بالتوضيح ولا خطأ من هذا الوجه في العالم الاعلى ما ذكرنا ومن اصناف شيء الى غير ما اكشف اليه في نفس الامر من يطلب
الشيء من غير سببه الذي وضع له فله اجر الطلب لا اجر الحصول لانه لم يحصل فهو كطالب الماء في اصل جذوة نار فكان في الايهام عين المكر
الالهي فالعالم يلحق الفروع باصولها على بصيرة وكشف والمتهم عليه يلحق الفروع بالاصول فان وافقت اصولها فحكم المصادفة
وهو حق لما في ذلك الفرع فان صادف سمي خيالا صحيحا وان لم يصادف سمي خيالا فاسدا فلولا الايهام ما احتيج الى الفهم
فيه فهو لا يعرف لمعاني الكلمات وغوامض الامور ويحتاج صاحبه الى معرفة المواطن فان كان بيده الميزان الموضوع
الالهي عرف مكر الله وميزه ووقع له فلا [illegible] في المستقبل لا له من اهل النشأة التي تقبل الغفلات والنسيان وعلامة الاستغفار

العلم بالشيء في كل وقت ولا فائدة في الحاق الفروع باصولها الا ان يكون للفروع حكم الاصول واصل العالم وجود الحق فللعالم
حكم وجود الحق وهو الوجوب من حيث ما هو وجوب ثم كون الوجوب ينقسم الى وجوب بالذات والى وجوب بالغير هذا امر اخر
وكذلك اصل وجود العلم بالعالم العلم بالنفس فحكم العلم بالعالم حكم العلم بالنفس الذي هو اصله والعلم بالنفس بحالات حال له عند
العلماء بالنفس فلا شيء هي العلم بها لان الحكم على النفس فالعلم بالعالم الذي هو فرع هذا الاصل ملحق به في الحكم فلا يتأتى العلم بالعالم
ففي كل حال نقول رب زدني علما فيزيده الله علما فيحصل لزيد علما به هذا ما يعطيه الكشف الالهي ويذهب بعض اصحاب الافكار
الى ان العلم بالعالم اصل في العلم بالنفس ولا يصح ذلك ابدا في علم الخلق بالعالم واما ذلك في علم الحق خاصة وقد تقدم واصل بالمرتبة
الوجود فانه بالوجود عين علمه بنفسه عين علمه بالعالم وان كان بالرتبة اصلا فما هو بالوجود كما يقول بالنظر العقلي في العلة والمعلول وان تساوقا
في الوجود ولا يكون الا كذلك فمعلوم ان رتبة العلة يتقدم على رتبة المعلول لها عقلا لا وجودا وكذلك المتضايفان من حيث ما هما
متضايفان وهو اتم فيما نريد فان كل واحد من المتضايفين علة ومعلول لمن هو له علة فعلة البنوة الابوة اوجبت الابوة ان
يكون معلولة لها وعلة الابوة اوجبت للبنوة ان يكون معلولة لها ومن حيث اعيانها لا علة ولا معلول واعلم انه مما يتعلق
بهذا الباب كون العالم عيال الله ونعته الخلق اهلا فقال عليه السلام في الخبر الوارد عنه ان الخلق عيال الله واخبر في خبر اخر
ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والاهلية تعطي الخصوص والخصوص من العموم وجعل الرحم ليتلطف بها اولو الارحام فالرحم شجنة
من الرحمن كما ان الولد بضعة من ابويه وجعل له سبحانه شاجنة وحنانا وهو المقوي فيقطع اسباب العالم يوم القيامة ورفع
نسبه فيهم لانه ما ثم الا من شفعه ومن اجترأ عليه فمن كونه اجترأ عليه بما ذكرنا حكم نعته بها العفو والتجاوز والصفح والمغفرة وعموم
الرحمة فانه يهديهم بهذه النعوت فليس لها اثر يظهر حكمه عموما الكل ناظرا الى العصاة ولا سيما العفو فكل عاص اجترأ على الله الا وهو
من حيث نسبه واهله فان النسب بالاحوال فيه اثر اذا وقع وما اعتبر الله الا النسب الديني وبه يقع التوارث
بين الناس فاذا اجتمع في الشخص النسب الطيني والديني فاذا لم يكن له نسب طيني ولا نسب رجع على دينه لم يحجبوا بالنسب الطيني
وراثة عن النسب الديني فورثه المسلمون او يكون كافرا فيرثه الكفار ان لم يبق له ذو نسب طيني الا خرج عن دينه فانه نسب التقوى
نعم كل بحكمه ولله اذ عنيت فمن حيث ان العالم عيال الله رزقهم ومن حيث انهم من هو اهل لم يغنى بهم فاشفق عليهم ومن
حيث انهم مخلوقون على الصورة على وجه الكمال اشتاقهم ومن حيث ان بعضهم على بعض الصورة رفق بهم ومن حيث النسب
المذكور نظر اليهم الاسم الرحمن بالوصل وانتظام الشمل فمن كل وجه لم ينظر اليهم الاسم الرحمن بالوصل وانتظام الشمل فمن كل
وجه لم ينظر اليهم بالاحسان ولهذا تسمى بالبر الرحيم والبر معناه الاحسان وهذا القدر كاف في الكلام في هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن
من العلوم فمنها علم افضل الاشكال ومنها علم الكتب ومراتبها ومعرفة المبين منها من النير من الحكيم من الكريم من المحصي من المسطور
من المرقوم من المعنوي من الحسي من الاعلى من الاعلى الى غير ذلك من اصناف الكتب والكتاب فان الله كتب التوراة بيده وكتب
العلم بنفسه من امره في اللوح المحفوظ ومرتبته كلا كاتبته وما كتب من الكتابة في الارحام وثم كتاب الخلق والرزق والاجل والسعادة
والشقاوة والكرام الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ والواح غير محفوظة ورق وغير ذلك وصور الكتاب الالهية من هذا
الكلمة يعلم من هذا المنزل وتشهده ومن ذلك علم المعمور من العالم من غير المعمور وغير المعمور هل هو معمور بما لا يدركه ابصارنا وليس
بمعمور في نفس الامر وعمارته الا تكون بما يكون فيها من نبات او حيوان او معدن او ما ينزل منه من ملك وجان والفرق بين الاسم
الالهي العلي والرفيع ولماذا قيل الاسم الرفيع مقيدا بالاضافة والعلي مطلقا من غير تقييد وعلم كيفية انقلاب الضد الى ضده او الى
جنسه وهل ذلك من حيث جوهره او من حيث صورته وعلم الابتلاء الالهي بنفسه وبالموجودات والمعدومات وعلى المقسم عليه في
تسميته بالماضي وهو الواقع او بالمستقبل الذي لا بد من وقوعه حكما او وجودا وعينا ولماذا اختص المقسم عليه بالقسم دون غيره وهو
من حيث انه عالم والله وعلم التفاضل لم هو دائم ام لا وذلك ان الله جل في المنعوت بها هو كل متغير فالمتغير به انه او كان التغير
في حكمه لا في عينه ولا في صفته ان كان ذا صفة وعلم السبب المؤدي الى الجحد مع العلم وانه لا تنزل منزلة الجاهل في الحكم وهل
الجاهل معذور ام لا وعلم العلم المحمود من العلم المذموم وهل الذم لمن عرض له من المعلوم ام لا اثر له فيه لا بالحكم العرضي ولا
الذاتي وهل للعلم اثر محسوس في نفس الحس ام لا اثر له الا في النفس لكن يعلم انه يقع به مشيئته ولا بد فيتغير لذلك مزاجه ولونه وحركته ويقبل
لسانه ويقول ولا يدري ما يقول فان العلم اثر في النفس خوفا ومن الاثار اثار وجود الخوف عنده ما هي اثار العلم فان العلم قد
يقع في نفس القوي الذي يحكم على نفسه فلا يؤثر فيها خوفا فلا يتغير مع وجود العلم وعلم الامر الذي يعذب به الكاذب هل يعذب بعدم
مناسبته الكذب او يعذب بامر وجودي في الوجود الذي حينئذ يعبر عنه الكاذب فهل عقوبته مثل نسبته الى
الحس فيكون بامر عدمي او مثل نسبته الى الخيال فيكون بامر وجودي يخيل وهي علوم عجيبة في المثابرات لا علم لعلماء
الرسوم والنظار بهذه الموازنات لجهلهم بالميزان الموضوع الذي وضعه الله عند رفع السماء وبسط الارض بين السماء
والارض وانه مع كونه موضوعا هو بيد الحق الى الاسمى بالدهر يخفض ويرفع وعلم السحر لماذا يرجع وهل فيه محمود وما يفعله

وعلم السر في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله تعالى سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله تعالى اصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم وموطن الدنيا الذي وقع فيه الاستغفار ينبغي أن تقبل بخلاف موطن الآخرة وكما أنه استوى عندهم الإنذار وعدم الإنذار فلم يؤمنوا لذلك استوى في حقهم في الآخرة الصبر وعدم الصبر ووجود الصبر وعدمه وعلم لم ذكر في سعود الجزاء الوفاق وعدم الاعتماد على غير الله مما حمد الله أن محمدا يعتمد عليه ما أثروه في الدار الآخرة في الجزاء الوفاق وعلم سبب النكاح والذي لا يكون عنه النسل لابتغاء ذلك النوع وعلم تسبب المعاطاة من غير حاجة إلى المعاطاة ولا يكون الا في قرابة وعلم وجود الإنسان مع المعاونة في التسوع لا في النبات لأن الإنسان في النبات معقول ولهذا اشترعنا المكان ماتت عليه تتضعف سلطان الإنسان والسبب الذي يرفع الإنسان من العالم ولم ينبغي الإنسان مع المعاونة وعلم الفرق بين الكهانة والوحي وعلم ما هو الوحي والعقل الذي يقابله وعلم أين خلق العالم هل من شيء أو لا من شيء أو لا من شيء وعلم هل تتفاضل الأرواح في القوة فيؤثر بعضها في بعض كالقوى الجسمانية أم لا وعلم الخزائن الإلهية وما اختزن فيها وأين مكانها وعلم عدد الحق هل هي نسبة أو ظرف وجودي وعلم ترقي العالم الطبيعي على أي معراج يكون هل على طبيعي فيفتقر أيضا إلى معراج أو على غير طبيعي وعلم صور تأثير المعاني اللطيفة في الأجرام الكثيفة وعلم تأثير التفضيل في الأفعال وعلم ما ينبغي أن يكون عليه الإله من الصفات وعلم سبب خشية الظنون في وقت دون وقت وعلم أحوال النشرية فهذا البعض مما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم قد ذكرناه لينتفع به الطالب عليها من الله أو من العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلي فلا تهتك ما خلقت من أجلي فيما خلقت من أجلك وهو من الحضرة الموسوية

> شعر
> ان النفوس لتجزى بالذي كسبت ٥ من كل خير ولا تجزى بما كسبت ٥
> ما لا كتاب لك أن علمت به ٥ جئت من الخير يوم الدين ما غرست ٥

اعلم أيدك الله أن الله تعالى خلق جميع من خلق في مقام الذلة والافتقار وفي مقام العين لم يكن له لأحد من خلق الله من هؤلاء الثقلين ممن بعث ما الذي خلق فيه إلا الثقلين فإن الله خلقهم في مقام تحقيق العزة في غير منعهم الذي يتيهون عليه عند أنفاسهم إلى أن لهم في الحياة الدنيا فلهم التشوف إلى مقاماتهم التي تورثهم الوقوف والتذلل إلى الحق فإنهم كلهم لو ذهبتم الوقوف خلف الحجاب فهم في برزخ المتحدين أما شاكرا فيفعل وإما كفورا فيفعل قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما قال إلا في العبادة فلما جعل العبادة بأيديهم وجعلها المقصود منه بخلقهم فمنهم من قام بما قصد له فكان طائعا مطيعا لأمر الله وارد عليه بالأعمال والعبادة فإنه قال لهم اعبدون كما أخبر أنه لا إله إلا أنا فاعبدني وفي هذا أمر بالعبادة وأقم الصلاة لذكري بأمر يعمل ما هو عبادة فالعمل صورة والعبادة روحها فالعبادة مقبولة عند الله على كل حال من حيث القاصد لوقوعه الذي هو المكلف لكن من حيث أن العمل صدر من الجوارح أو من جارحة مخصوصة فإنها تجزى بتلك الجارحة فقبل العمل لمن ظهر منه ولا يعود منه على النفس الآمرة به للجوارح شيء إذا كان العمل خيرا بالصورة كصلاة المرائي والتي وقع ما يظهر على جوارحه من أفعال الخير الذي لم يعتقد به النفس عبادة وأما الأعمال الشر المنهي عنها فإن النفس تجزى بها لقصده والجوارح لا تجزى بها لأنه ليس من قوتها الامتناع عما تريد النفوس بها من الحركات فإنها مجبورة على السمع والطاعة لها فإن جارت النفوس فعليها وللجوارح رفع الحرج بل لهم الخير الأتم وإن عدلت النفوس فلها وللجوارح فإن النفوس ولاة الحق على هذه الجوارح والجوارح مأمورة مجبورة غير مختارة فيما يعرف فيه فهي مطيعة بكل وجه والنفوس ليست كذلك ومن النفوس من لم يقم بما وجد له فكان عاصيا مخالفا لأمر الله بين أمره بالأعمال والعبادة فالطائع يقع منه العبادة في حالة الاضطرار والاختيار وإن لم يكن مطيعا من حيث الأمر بالعمل فإن كان مطيعا طائعا فقد فاز بوقوع ما قصد له في الخلق والأمر ولما خلق الله الثقلين في هذا المقام الذي قصده بخلقهم وهو أجلية الحق فرغهم لذلك حتى لا يقوم لهم حجة بالاشتغال بما به قوامهم فخلق الأشياء التي بها قوامهم حاجته من أجلهم ليتفرغوا لما قصد لهم فقامت عليهم حجة الله إذا لم يتوفروا بما خلق لهم ثم أنه علم من بعضهم أنه يقوم له شبهة في السعي فيما خلق من أجله في حق الغير بما بلغه أن الله يقول جعت فلم تطعمني فلما قال العبد يا رب وكيف تطعم وأنت رب العالمين فقال الله أما علمت أنه استطعمك فلان فلم تطعمه أما إنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي فأنزل الحق نفسه منزلة ذلك الجائع فلما لاحت له هذه الشبهة قال ينبغي في حق الغير وينفع أما ما ينبغي به بحكم التبع فقال الله له ما خلقت ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين لأنه ما بقيت لهم حجة بتمام الآية وأما اعتمادهم على ذلك الخبر فلا يقوم لهم به حجة عند الله فإنه لما خلق الأشياء من أجلك التي بها قوامك أعطاك إياها وأوصلها إليك ليكون بها قوامك ثم أفضل لبعضهم من ذلك ما يزيد على قوامهم ليوصله إلى غيره فيكون به قوام ذلك الغير ويحصل لهذا أجر الأمانة التي ائتمنه الله عليها فلذلك هو الذي عتبه الحق حيث استطعمه فلان وكان عنده ما يفضل عن قوامه فلم يعطه إياه فلم يلزم من هذا الخبر أن يسعى في حق الغير وهو المراد في تمام الآية في قوله ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ولما خلق الله الإنسان وأعطاه الجدل قال بعضهم لما استطعمني فلان عندي ما يفضل عن قوامي ولو كان لهذا المستطعم أمانة عندي ما استطعمت أمانته فلذلك لم نطعمه فقل له كما قيل لإبليس حتى علمت أنه ليس له بعد ما منعته أو قبل ذلك أعطاك الله علم الكشف أو ليس إلا بعد حصول المنع منك وانفراده منك فلا بد أن يقول بعد المنع علمت ذلك فيقال له بذلك أخذت فإن إبليس لما أمر حتى علمت أني لم أرد منك السجود بعد وقوع الإباية علمت أنك لو أردت السجود مني لسجدت فقال الله له بذلك أخذتك ولم يؤاخذ إلا بالجهل فإن أهل العلم

الذين طالعهم الله بما يحدثه من الكوائن في خلقه قبل وقوعها لا يؤاخذون على ما لم يقع منهم مما أمروا به بلا واسطة أن يقع منهم فإنهم في عين القربة بالاطلاع وليس المراد بامتثال الأمر إلا القربة ومحل القربة ليس بمحل تكليف فإذا وقع من المقربين أعمال الطاعات فبشهود فإنهم على بينة من ربهم فهم عاملون من حيث شهود حكم الأمر الإلهي من غير الواسطة وفي الباطن أصحاب عين لا اتباع إلا جعل من هذا أنه من لم يغب عن عبوديته لله في حال افتقاره في ما خلق له وكان طائعا وكان سواء كان مطيعا أو مخالفا فإن العبد الآبق لا يخرجه إباقه عن الرق وإنما يخرجه عن لوازم العبودية من الوقوف بين يدي سيده لامتثال أوامره ومراسمه ألا ترى اسم العبودية ينسحب عليه سواء كان مطيعا أو مخالفا كما يبقى اسم البنوة على الابن سواء كان برا أو عاقا فالعبد الذي وفى بما خلق له لا يخلو أمره في نفسه من حالين إما أن يكون مشهوده قيمته فهو معلوم في مقام قيمته فيصحبه الانكسار والتسليم والخضوع وإما أن يقام في حال الاعتزاز بسيده فيظهر عليه العجب بذلك والنخوة كعتبة الغلام للذي هو عبد لي في ذلك فقال وكيف لا أزهو وقد أصبحت لي مولى وأصبحت له عبدا كما هو الأمر في نفسه ولكن الفضل في أن يكون ذلك الأمر مشهودا له فهما حالتان محمودتان يشهد كل واحد منهما للعبد بأنه وفى بما خلق له وبقي أي الحالين أولى بالعبد هل شهود القيمة أو الاعتزاز بالسيد فمن قائل بهذا ومن قائل بهذا والصحيح عندي عدم الترجيح في ذلك لما نذكره وذلك أن المقامات والمواطن تختلف فالموطن الذي يطلب الاعتزاز بالله لا ينبغي أن يظهر فيه العبد إلا بالاعتزاز بالله والموطن الذي يقتضي ويطلب بذاته شهود العبد قيمته لا ينبغي أن يظهر فيه هذا العبد إلا بشهود قيمته وقد احتج بعضهم في الاعتزاز بقوله ففررت منكم لما خفتكم وبأمره تعالى ففروا إلى الله وهذه حجة للفريقين فإنه قد يفر إلى الله تعالى لطلب الاعتزاز بالله وقد يفر إلى الله فيكون ذلته إلى الله وحاجته لا إلى غيره إذ هو مفطور على الحاجة والافتقار ولهذا قال بعد الأمر بالفرار إلى الله ولا تجعلوا مع الله إلها آخر تفتقرون إليه بل فروا إلى الله في طلب ما هو الحكم فيه إلى التي فطرتم عليها وأما فرار موسى الكليم صلى الله عليه وسلم الذي علله بالخوف من فرعون وقومه مما كان من أمر الله ليعتبر به فوهبه ربه حكما وجعله من المرسلين إلى من خاف منهم بالاعتزاز بالله وأيده بالآيات البينات ليتميز عنه ما ضعف مما يطلبه حكم الطبيعة في هذه النشأة فإن الأنوار أعطيها لكونها ليس بينها وبين الأرواح التي لها القوة والسلطان عليها واسطة ولا حجاب فلا يخاف الخوف ملازم للنفس فلا يتقوى صاحب الطبيعة إلا إذا كان مؤيدا بالروح فلا يؤثر فيه حكم الطبيعة فإن الأكثر فيه حكم الطبيعة وروحانيته التي تسمع النفس المدبرة له موجودة عن الطبيعة في أمهاتها وإن كان أبوها روحا فللأم الأثر في الابن فإنه في روحها يكون وما عندها تعدى فلا يتقوى النفس بها إلا إذا أيدها الله بروح قدسي تطير إليها تحليه تقوى على حكم الطبيعة فلا يؤثر فيها التأثير الكلي وإن بقي فيه أثر فإنه لا يمكن زواله بالكلية واعلم أن الطبيعة ولود لا عقم فيها وهو من نتيجة لزوجها طلب الولادة فإنها تحب الأبناء ولها الحنو العظيم على أولادها وبذلك الحنو تحليهم إليها فإن لها التربية فيهم فلا يعرفون سواها ولهذا الأثر أكثر الأبناء إلا القليل الطبيعة لا يبرحون من المحسوسات والملذوذات الطبيعية إلا القليل فإنهم ناظرون إلى أبيهم وهم المتروحون وهم علماء الشرع في الصور فإن الشرع في الصور كما جاء لهم من الطبيعة أيضا وإنما علامة المتروحين على أنهم أبناء أبيهم تنزههم عن الشهوات الطبيعية وإنما منها ما يعينون به فسأتهم كما قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فنعتهم اللحوق بالعلم الذي هو الروح الإلهي الأبوي إلا الأمي وأنفا فلك الأبناء المتولد وتحت فيه من روحه جاء الإضافة إليه لأنه فرق بين روح الأمر وروح بالإضافة فجعل روح الأمر ما يكون به التأييد وجعل روح الأب لوجود عين الروح الذي هو كلمة الحق المنفوخ في الطبيعة فرجحوا الولد إلى أبيه التي جبر على ما يطلبه من شهوده الحق الخارج عن الزوج والطبيعة من حيث ما هو غني عنهما إلا من حيث ما هو متجل للأبناء منهما أو بهما أو فيهما كل ذلك لمن ذهب هذا المذهب فإن الكلفة تقوى بها إلى الشهوات بحكم الإنسان عليها نزولا منه إليها فهو يحكم بها على المشتهيات ما يحكم عليه شهوة في المشتهيات فهو يشتهي الشهوة وغيره تحت حكم الشهوة وصاحب هذا المقام يحدث عين الشهوة في نفسه فقضاء وإجابة في التسويلات بين يشتهي منه من عالمه الخاص به فيقولون بتلك الشهوة ما يشتهون فيقيم الروح الحيواني وهي ناظرة إلى ربها غير محجوبة قد تجلى لها في اسمه الخلاق وخلع عليها بهذا الاسم ليكون عنها ما تريد لا ما تشتهي فهذه هي النفوس الفاضلة المتشبهة بمن يشبه قبضال الطبيعة نظر الولد البار لأنه مع استغنائه عنها وقالتها وأن الناس افتقروا في هذا الحكم أصناف فمنهم من عبد الله وفاء بحق الربوبية الذي يستحقه على هذا العبد فأقام نشأته سيادة خالقه عليه فأعطاها خلقها من غير نظر إلى نفسه كما كان الأول من غير نظر إلى سيادة سيده بما هي طاهرة كل نشأة لا بما هي في نفس الأمر لأن العبد لا يتمثل له فيما يقتضيه الأمور لأنفسها ومنهم من عبده لأجل هاتين النشأتين فأعطاهما خلقهما فأقام نشأة عبوديته ونشأة سيادة سيده وذلك من وجوده وجنسه أو هو محل لظهور هذه النشأة ومنهم من عبد الله لكونه مأمورا بالعبادة وما عنده خبر بأن لله هذه النشأة فعنده تلازم العبودية فعبوديته عن أمر إلهي ماسي ذاتيه ومنهم من أقامه الله في العبادة الذاتية فلم يخبر أمره إلا في العمل لا في العبادة ومنهم من عبده بهذه الوجوه كلها وهو أقوى القوم في العبادة والنشأة الثانية من مثل هذا العبد إن النشأة خلقا خالقا فأقام النشأة لا بد منها فإن كانت مقصودة للعبد فنسبت إليه وحمد عليها مع ظهوره في العابد والقصد إلى الحادها

اولى من التعلق عنها الجهل بما في الكسر من شهد ما يشهد ومن الكسر من الابتداء ما يبقى الا انه لا يعلم انه يبقى [illegible]
علم نسبه حتى تعم صورة الحقائق فتشهد في العابد حينئذ صورة عبده [illegible]
اعني باب العبادة وهكذا الحكم فيما يبقى عنهم من صور الاعمال الظاهرة والباطنة هم فيها على طبقات مختلفة فمنهم الجامع للكل ومنهم
النازل عن درجة الجمع وصل ثم اعلم ان الاحد لا يكون عنه شيء البتة وان اول الاعداد انما هو الاثنان ولا يكون عن الاثنين شيء اصلا
ما لم يكن ثالث يزوجهما ويربط بعضهما ببعض ويكون هو الجامع لهما فحينئذ يتكون عنهما ما يتكون بحسب ما يكون هذا الثالث عليه اما ان
يكون من الاسماء الالهية واما من الاكوان المعنوية او المحسوسة اي شيء كان فلا بد ان يكون الامر على ما ذكرناه وهذا هو حكم الاسم
الفرد فالثلاثة اول الافراد وعن هذا الاسم ظهر ما ظهر من اعيان الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من جمع
واقل الجمع ثلاثة وهو الفرد فافتقر كل ممكن الى الاسم الفرد ثم انه لما كان الاسم الفرد وسلطان الحكم اعطى في الممكن الذي لم يوجد
بعد امورا لا بد ان يعتبرها وحينئذ يوجده ولما كان الغاية في المجموع الثلاثة ليس التي هي اول الافراد وهو اقل الجمع وحصل بها
المقصود والغنى عن اضافة رابع اليها كان فانية قول المشرك بالثلاثة فقال ان الله ثالث ثلاثة ولم يزد على ما حكي عن مشرك
بالله انه قال فيه غير ثلاثة فما جاء رابع اربعة ولا ثامن ثمانية وهكذا ظهرت في البسملة ثلاثة اسماء لما كان منها اعطى التكوين
يقول بسم الله الرحمن الرحيم والتكوين الالهي عن قول كن وهو ثلاثة احرف وهو كاف وواو ونون والواو بين الكاف لا ظهور لها
لامر عارض اعطاه سكون النون وسكون الواو الا انه صون سكون اخر فانظر سريان الفردية الاولية كيف ظهرت في ايجاد الاعيان
واعتبر الاسم فيما يكون عنه ثلاثة امور جعلها حقوقا فمن احتجز من العابدين المتشبتين صور اعمالهم وعاداتهم والحقوق عند ايجادهم
اياها واعطى كل ذي حق حقه في هذه الثلاثة كان اتم واعلى درجة عند الله ممن لم يعتقد ما قصده والصورة الثلاثة فيها ثلاثة
حقوق يقصدها الموحد الفرد والحق الواحد هذه وهو ما يستحقه منها على التنزيه والتسبيح بحمده وحق النفس الصورة من الاسم الفرد
وهو ايجادها بعد ان لم يكن بتمييزه في حضرة الوجود وتسبيحه بحمده وتلحق بما هو صفة لحقائقها وموجدها وهو الله وهذه الدرجة الاولى من درجات
التشبيه بالظهور في الوجود والانصباغ به والحق الثالث فالتغير في وجودها من المصلحة فتعطيه تلك النشأة حق ذلك الغير
منها وهو مقصود موجدها وذلك الغير صنفان الصنف الواحد الاسماء الالهية فيظهر اثارها اعني توقف ظهور تلك الاثار على وجود
هذه العين والصنف الاخر ما فيها من حقوق الممكنات التي لا يكون لها الا بوجود هذه الاخر الصورة المنشأة فيقصد المنشئ لها
في حين الانشاء هذه الامور كلها فيكون المنشأ الالهي على هذا النحو بحسب ما احضر من ذلك وما قصده فمنهم من يجمع هذا كله في صورة
عبادته وصورة عمله فيسري التثليث في جميع الامور لوجوده في الاصل ولهذا قال فيمن قال بالتثليث انه كافر لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة ولو ابان عن صورته لقال بما الذي قلناه ويتبين له انه مع الحق في ذلك فلما ستر هذا البيان سماه كافرا لانه
ما من اله الا اله واحد وان كانت له احكام مختلفة ولا بد منها فلو لم يستر هذا الكفر وابان لقال بما هو الامر عليه واما من يدعي ان
الالهية ثلاثة فذلك قائل من المشركين مشرك جاهل ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فالتعدد احكام الواحد وقد جاء التعدد
في الاسماء الحسنى وقال ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى من حيث دلالتها على عين المسمى فلا ينبغي
لذلك المسمى الاسماء الحسنى التي الله والرحمن منها من حيث ما هي اسماء لكن الافهام قاصرة عن ادراك ما يريده الله في خطابه
بلسان كان ثم ان هذا بعض ما في هذا المنزل قد ذكرناه فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم انما ننفع على طريق الذكرى فان الذكرى
تنفع المؤمنين والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك علم اسماء التكوين وعلم حروف التكوين وعلم الاوائل
المفرقة لا الى جمع وعلم الامور الحافظة للاشياء ما تقيد بحكمها وما ينتهي بالحل اليه وعلم السعايات فانها نهاية ما يتقرب به
من السعادة هل ينال بالكسب عندهم او لا ينال فانه عندهم بمن يطلبه انما بذاته الذي هو الطلب الذاتي واما سؤال منه في ذلك
فيعطيه بالتالي بغير تريث من سعة اليه وكذا مشتبه وعلم تفاصيل الامور والى ماذا يرجع تفاصيلها وتقسيمها هل الى الاصل
وهو الاسم الالهي او للعوارض وهي اعيان الممكنات والمجموع اي امر كان من الامور الذي يقبلها التفصيل والتقسيم
وعلم الجزاء وصدق الوعد دون الوعيد وعلم مدارج الملائكة والارواح المفارقة المحمولة في الصور الجسدية وعلم الخلاف من علم الاتفاق
وفيما ذا امتنع الاختلاف وهل للاختلاف وجه الى الموافقة ام لا وعلم النسب الذي منه تقتبس من قبس يعني وهو المتنبي او علم سبب
السهو في العالم وعلم الفتن والملاحم وعلم صورة الاخذ من الله كيف يكون على الكشف وما انتحر في الاخذين من احكامهم
في زمان التكليف وعلم المبادرة بعد العطاء بالحقوق وعلم الستر والتجلي في بعض المواطن وعلم اداء الحقوق ومن يؤدي
بعد طلب صاحب الحق حقه ومن بادر وعلم علامات اليقين وعلم ابيات الاشياء وتميز كل اين يميز التشبه اي لا
يطلبه وعلم التشبه بين الاشياء بالروابط التي تجمعها والوجود ان فرقها امور اخر فحكم الجامع لا يزول كما ان حكم الفارق
لا يزول فانه الحكم المقوم الذات الشيء وعلم حقوق الزائرين وتقديم الطعام قبل الكلام وعلم سبب تقديم السلام على تقديم
الطعام للضيف النازل وتقديم الطعام قبل الكلام وعلم ما يتعين على الضيف ان يقول ويعرفه به صاحب المنزل لماذا يتعين

عليه وعلم الرسالة وظهور الملك في صورة البشر عند اداء الرسالة ما سببه في بعض الاحوال دون بعض وعلم الرسالة البشرية وعلم
الاحداث الالهية وعلم تاثير التوبة هل يؤثر في قوي او ضعيف مطلق او ضعيف اضافي وعلم التمهيد والسياسات والنواميس
والشرايع وعلم النتاج والانتاج بين الزوجين وعلم ما طلب الحق من عباده على الاطلاق والعموم على التقييد

الباب الرابع والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل التجدد بالمعدوم وهو من الحضرة الموسوية شعر

سوى النور فاهتدت عقول كثيرة ۵ عن الحق لما ان تحققت الهوى ۵ وجاء بحجب لا تشوب صفاؤه ۵ من الرق ما تعيه في هو وقفت الرؤى
وللنفس التفت الود وداداته ۵ فقام خطيبا بين جود والعفا ۵ وقال انا العشق الذي يجد ثم ۵ حبا بالعشاق والوجها العلى

اعلم ايدك الله ان التجدد بالمعدوم لا يكون الا في المعدوم الاضافي كعدم زيد الذي كان في الدار فجا الى الدار بعد ما كان
معدوما فيها بالوجود في التشوق قال تعالى في هذا المقام ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فكان محدثا عندهم لا في عينه
واما في الاعراض فهل ترد باعيانها بعد عدمها او هي امثال لها لا اعيانها ففي امكان النظر العقلي انه لا يحيل رجوعها في اعيانها
بعد عدمها او هي امثال لها فيكون عين الحركة من المتحرك اذا اتصفت بالعدم ثم اعقبها السكون ثم تحرك ذلك الساكن
في زمان اخر يمكن ان يكون تحركه من حكم تلك الحركة اوجدها الحق بعد عدمها او زمان عدمها يكون خلقها في متحرك اخر غير ذلك
المحل فيكون تجددها الوجود عليها فيتصف بالوجود مرتين او مرارا وهذا في الكشف لا يكون لان الاتساع الالهي فلا يكون شيئا
يكرر شيئا اصلا فهو في خلق جديد لا تجديد فاذا اطلق على التجديد اسم التجدد فهو بطريق الشبه القوي الذي يعسر ميزه وفصله
عن مثله فيجعل الوجود لا الامكان في النظر العقلي انه عين ما انعدم حتى قال الحق عليه الجديد وتعالى في الليل والنهار جديدا وان لا
لتجدد وان ما هو يوم السبت يوم الاحد ولا هو يوم السبت من الجمعة الاخرى ولا هو الشهر من السنة ولا واحد الاحد عشر هو
من العشرة والواحد الذي كان واحدا في اول العدد والعشرة التي انتهى اليها العدد وحينئذ ظهر التركيب بل هذا واحد
مثله وعشرة مثلها وهما حقيقة واحدة هي احدية الاحد عشر والواحد والعشرين والواحد والثلاثين وكل ما ظهر من واحد من
ما هو عين الواحد الاخر المركب ولا هو عين الواحد البسيط تركيب بل هو واحد عشر لنفسه حقيقة واحدة وكذلك واحد وعشرون
وواحد ومائة واحد والف كل واحد مع ما اضيف اليه عين واحدة وما هو مركب من امرين فاعلم ذلك فانه علم نافع في الالهيات
لما فيها من الاسماء والصفات المقول على الذات المقول فنها كونها كذا من هذا ما نجلي لك في كل تجل ولهذا قالت الطائفة
من اهل الاذواق ان الله ما تجلى في صورة واحدة مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين فهو في كل يوم من ايام الانفاس التي
[illegible]

اتقد عن بعين او من حروف كتابته فاذا اختزن تلك الحروف في خياله ونظر اليها بعين خياله يرجع اللسان عنها فتلاها من غير تدبر
ولا استبصار بل لتلقاه تلك الحروف في حضرة خياله ولهذا اخر الترجمة لا اجر القرآن ولم ينزل على قلبه منه شيء كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حق قوم من حفاظ حروف القرآن يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم اي نزل من الخيال الذي في مقدم
الدماغ الى اللسان فيترجم به ولا يجاوز حنجرته الى القلب الذي في صدره فلم يصل الى قلبه منه شيء [illegible]
كما يمرق السهم من الرمية لا ترا فيها اثرا من الرمي فكلا خالص [illegible] من التالين وليس التالي الا من يتلاه
على قلبه والقرآن صفة ربه وصفته ذاته والقلب [illegible] المتقي الذي [illegible] وسعه فهذا هو العرش الذي وسع الاستواء الحق
الذي هو رفيع الدرجات ذو العرش وما اختص ما شاء الله على صاحب هذا المقام الذي كان قلبه عرشا للقرآن ذوقا
وتحقيقا فعلم لذوقه وخبرته اتصاف الرحمن بالاستواء على العرش [illegible] ليس يعلم ذلك [illegible]
على خبير [illegible] لا علم عنده فقال تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا [illegible]
بعلم الاستواء كما يعلم العرش الذي استوى عليه الرحمن لان قلبه كان عرشا لاستواء القرآن [illegible]
الله عباده [illegible] الذين قال فيهم ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله ومعناه ان يفهمكم الله معاني
[illegible] تعلموا مقاصد المتكلم به لان فهم كلام المتكلم ما هو بان يعلم وجوه [illegible]
[illegible] عليه اهل ذلك اللسان وانما الفهم ان يفهم ما قصده المتكلم بذلك الكلام [illegible]
الكلام او بعضها فينبغي لك ان تفرق بين الفهم للكلام او الفهم عن المتكلم [illegible]
المتكلم ما اراده به على التعيين اما كل الوجوه او بعضها فعند ذلك [illegible]
الحكمة جعلنا الله واياك ممن رزق الفهم عن الله فنزول القرآن على القلب [illegible]
تلاوة العبد على الحق وتلاوة العبد على الحق عرض الفهم عنه ليعلم انه على [illegible]
[illegible] التعليم او تذكر لنفسه لاكتساب الاجر وتجديد خلق فهم [illegible]
[illegible] تلك الآية لم يكن له ذلك الفهم في التلاوة التي قبلها ولا يكون [illegible]
[illegible] زوي علما فمن استوى فهمه في التلاوتين فهو مغبون ومن كان [illegible]
[illegible] محفوظة والذي يجدد له الفهم فيها يخرج الله في كل تلاوة ولا يكون [illegible]
[illegible] حال خاصة لا من حضرة مطلقة الربوبية وتارة بحديث انزال [illegible]
[illegible] الرحمة التي وسعت كل شيء فلم يتقيد والرب ليس كذلك [illegible]
[illegible] اوالى جنة معينة اوالى عين مخصوصة [illegible]
[illegible] نور وضياء ومطلقا مثل قوله ادعوا الله او ادعوا الرحمن [illegible]
[illegible] الله فمن راعى قصد التعريف لم يفرق بين الله والاسم [illegible]
[illegible] التفصيل واذا فرق فيكون حكم لفظة الله لا تتقيد واذا كان [illegible]
[illegible] يكون عند ذلك قرآنا كريما او قرآنا مجيدا او قرآنا عظيما ويكون [illegible]
[illegible] كريما او عرشا مجيدا او عرشا عظيما [illegible] نزوله من الرحمن على [illegible]
[illegible] فاستوى له مجموع الصفات والاسماء كان الرحمن له الاسماء [illegible]
[illegible] لا نزل علينا في الفهم من الله في القرآن اطلاق القرآن [illegible]
[illegible] سبعا من المثاني والقرآن العظيم وقيده في موضع في قوله والقرآن المجيد
[illegible] وقيده في موضع آخر بصفة الكرم فقال تعالى انه لقرآن كريم فلما [illegible]
[illegible] خلع عليه نعوت القرآن من الاطلاق والتقييد فوصف العرش [illegible]
[illegible] العرش بثلاث من الصفات فقال في التعظيم رب العرش العظيم [illegible]
[illegible] عليه القرآن الكريم وقال ذو العرش المجيد في قراءة من خفض [illegible]
[illegible] ومجيد وكريم لتعظيم القرآن وكرمه ومجده في ثلاثة نعوت القرآن [illegible]
[illegible] غير هذا الباب في الاسم الفرد وان له في المرتبة الاولى [illegible]
[illegible] رتبة التثليث في العالم وقد تقدم لنا شعر في التثليث [illegible]
ترجمان الاشواق لنا واول المنظوم [illegible] بذي سلم والدير من حاضر الحمى [illegible]
[illegible] افلاكا وتجدهم تبعه [illegible] والحرس روضا بالربيع منمنما [illegible]

الى آخر القصيدة وشرحناها عند شرحنا لديوان ترجمان الاشواق وقد علمت باولي حدوث نزول القرآن المطلق على القلب
من غير تقييد وانه الذكر الذي اتاه من الرحمن ولكن ما اعرض عنه كما اعرض عن من تولى عن ذكره تعالى بل تلقاه
بالقبول والترحيب فقال له اهلا وسهلا ومرحبا فرش فصيل وسهل ومرحب وجعل قلبه عرشا له فاستوى عليه بحكمه واذا
اتاه القرآن من ربه فانه القرآن المقيد بالصفات التي ذكرناها فيتلقاه ايضا هذا العبد كما تلقاه من الرحمن
باهل وسهل ومرحب ويجعل قلبه عرشا له من حيث تلك الصفة المعينة فيكسوه القرآن صفة ما جاء به من عظمة او مجد او كرم
فظهرت صورة القرآن في مرآة هذا القلب فوصف القلب بما وصف به القرآن فان كان نزوله بصفة العظمة اثر في القلب
هيبة وجلالا وحياء ومراقبة وحضورا واخباتا وانكسارا وذلة وافتقارا وانقباضا وخفظا ومراعاة وتعظيما لشعائر
الله واصبح القرآن كله عنده بهذه الصفة فاورثه ذلك عظمة عند الله وعند اهل الله ولم يجهل احد من المخلوقات عظمة هذا
الشخص الا الثقلين لانهم ما سمعوا ما يخبر عليه بالتعريف وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب
الله عبدا قال لجبريل اني احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء كلهم ثم يوضع له القبول في الارض ولكن عندي واين كان قبله
الانبياء من هذا القبول اخبر صاحبنا موسى [illegible] وكان صاحب خطوة مجهولا قال لما وصلت الى جبل قاف وهو جبل
عظيم طوق الله به الارض وطوق هو الجبل بحية عظيمة قد جمع [illegible] ذنبها بعد ما استدارت بهذا الجبل قال موسى فسلمت
على الحية قال فقالت [illegible] صاحبي الذي كان يخلفني يسلم عليها فردت علي [illegible] وقال [illegible]
فقلت لها واني لك بالعلم بهذا الشيخ فقالت وهل احد يجهل الشيخ [illegible] فقلت لها اكثر [illegible] ويجهلونه ويكفرونه فقالت
عجبا لبني آدم ان الله قد ترك محبته الى من في الارض والى الارض عرفته جميع البقاع والحيوانات [illegible]
[illegible] فما تخيلت ان احدا من اهل الارض يبغضه ولا يجهل قدره كما هم اهل السماء [illegible] من احبه الله فلما سمعت منه هذه الحكاية
قلت اين هذا الامر من كتاب الله قال لا ادري قلت له لما خلق الله آدم والانسان الكامل على الصورة اعطاه حكمها في العالم
حتى تسبح السبعة والنسب فقال الله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض فاطلق والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب فعم الامهات والمولدات وما ترك شيئا من اصناف المخلوقات فلما وصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال
وكثير من الناس ولم يقل كلهم [illegible] المحجوب في الحكم على صورته فانه يحب الله جمع من في السموات ومن في الارض على
[illegible] التفصيل وكثير من الناس لا كلهم [illegible] كما كفروا بالله وشتموه كما شتموا الله وكذبوه كما كذبوا الله تعالى وقد ورد في الصحيح الحديث
الصحيح الالهي ان الله يقول كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فاذا وجد الانسان
[illegible] هذه الصفة التي ذكرناها عند التلاوة واستحضار القرآن علم ان القرآن العظيم اتاه من ربه في ذلك الوقت واذا جلى الله له كما
وكشف له عن شرف نفسه بخلقه على صورة ربه وما اعطاه الله من ظهور الاسماء الالهية وما فضله الله به من حيث انه جعله العين المقصود
ووسع قلبه حتى وسعه علما بما تجلى له وكشف له عن منزلته عنده وقبوله لزيادة العلم به دائما وما عليه ما في ذلك الى آخر
نهايته وبداية آخره وما سخر في خدمته مما في السموات وما في الارض جميعا ونظر الى كل جزء من العالم بعين التعظيم والسقوق عليه
ورأى كل العالم في خدمته كما هو في تسبيح ربه لظهوره عنده في صورة ربه وينظر به اكمله هذا الشخص عند التلاوة للقرآن لا غير علم عند ذلك
انه يتلو القرآن المجيد وانه الذي نزل عليه واتاه من ربه ولهذا كشف له بشره وله شرفه ومجده فاستوى مجد على محمد
واذا جلى الله له سبحانه وكشف له عن كرم مما يؤثر به على نفسه مع وجود الحاجة لما اثر به ويسعى في قضاء حوائج الناس من مؤمن
وغير مؤمن وينظر جميع العالم بعين الرحمة فرحمه ولم يخص بذلك شخصا من شخص ولا عالما من عالم بل يرى الوسع في ايصال الرحمة
اليهم وقبل اعذارهم ويحمل اثقالهم وجهلهم واذاهم وجازاهم بالاساءة احسانا وبالذنب عفوا ومن الاساءة تجاوزا وسعى في كل ما فيه
راحة لمن سعى له وذلك كله في حال تلاوته علم قطعا انه يتلو القرآن الكريم فان هذه صفته وان القرآن الذي اتاه من ربه وان الله
يعاملة بما عامل به واعظم ما يكرم به العبد ما يكرم به على الحق بطاعته وامتثال امره فان الله يفرح بتوبة عبده فاذا اكرم على الله بمثل
هذا فقد عامل الله وهذا اعظم الكرم فان الاخلاق المحمودة لا تحصل للعبد الا بهذا الطريق الذي قررناه فمن اخذ الاخلاق كما قررنا
اخذها فهو المتمم لمكارم الاخلاق والمنعوت بها وذلك لا يكون الا بالكرم على الله فاذا علمنا انه من المحال ان يعم الانسان بخلقه
ويبلغ به رضى جميع العالم لما هو العالم عليه في نفسه من المخالفة والمعادات فاذا رضي زيدا استخط عمرا عدوه فلم يخلقه بجميع
جميع العالم فلما رأى استحالة ذلك التعميم عدل الى تعريف خلقه مع الله فنظر الى كل ما يرضي الله فقام فيه والى كل ما يسخط
فاجتنبه ولم يبال بما وافق ذلك من العالم ممن خالفه فاذا اقيم في هذا النظر في حال التلاوة علم ان القرآن الكريم تنزل عليه
فاعطاه صورته وصفته فان الله ما نظر في هذا العالم الا الانسان لا الى الحيوان الذي هو في صورة انسان فاكرمه ونعمه فيقول
ربي اكرمني فاذا تصرف في هذا الثاني في العالم تصرف الحق من رحمته وبسط رزقه وكنفه على العدو والولي والبغيض والحبيب بما
يعم مما لا يقبح ويخص جناب الحق بطاعته وان اسخط العدو كما خص الحق بتوفيقه بعض عباده ولم يعم كما عم في الرزق ممن هذه صفته

في حال تلاوته فانه تيلو القرآن الكريم الذي في الكتاب المكنون وهو قلب هذا التالي تنزيل من رب العالمين وما قال رب المؤمنين
لعموم الكرم في الرزق والحياة الدنيا فاعلم يا ولي يا من يتلو ومن يتلو من يسمعك اذا الموت ومن يستمع اذا كان الحق يتلو عليك
وهذا القدر كاف في التنبيه على شرف هذا المنزل فالتذكر ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك علم منازل القرآن وعلم الاوثان والاوهام
الذي قبل ان الشافعي واحد منهم وعلم تعجب الحق وكل ما يتعجب منه فهو خلقه وعلم ما يؤخذ منك وما يبقى عليك ومن
يأخذه منك وهل يأخذه من عطائك او يأخذه الاخذ جبرا وعلم بعض مراتب الكتب الالهية التي عنده ولم ينزل الينا وعلم
السبب الذي جعل نبيا وبين ان يكون لنا مثل الله ما كان للرسل منه وهو قوله عليه السلام في الحديث الصحيح في الكشف فقال صلى الله
عليه وسلم لولا تزيد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرأيتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فهذا قد ابان عن الطريق الموصلة الى المقام
الذي منه رأى ما رأى وسمع ما سمع فهل يوجد من نزول عنه هذا المانع فيصل الى هذا المقام ام لا فمنهم من يقول بانه نزول فان الله
قد امر ان يبين للناس ما نزل اليهم وما ابان عن مانع عن رتبة الى مرتبة على الابدال ولا ذكر منه تنزيلا الا التأويل فمن
جد وجد فمن فقد ولا ييأس من الانفه وعلم الاعتبار وعلم مقام الصلاح الذي يطلبه الانبيا عليهم السلام ان يكون لهم وعلم ما ينتجه
الاعمال البدنية من المعارف الالهية من طريق الكشف وعلم نزول العلم وحكمه في قلوب العلما وما فيه من زيادة الفضل على
من ليس له هذا المقام وعلم التجديد المعدوم وعلم احضار الاعيان ما يتمحض لهذا الانسان دون غيره وعلم تقاسم الحكم في
المشروب وعلم ما هي الصور التي ينفخ فيها فيكون عن النفخ ما يكون من صعق وبعث ونشر وعلم التوكيل الالهي على العبد الى ان يبلغ
مداه ونزول وعلم العلم الذي ينزل منزلة اليقين في الطمأنينة الذي قال فيه علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
وعلم التمييز بين الفرق وعلم محل الخصام من الدار الاخرى وعلم السوابق وحكمها وعلم البعض في العالم انه من كمال العالم وعلم ما للسعدا
لطبقاتهم في السعادة وعلم استخراج الكنوز وعلم احكام اصناف الموصوفين بالوجود وعلم الذكر المؤقت وغير المؤقت وما فائدة
التوقيف في ذلك وعلم ما هو ورد وما على من ورد عليه هذا الوارد وعلم مراتب العالم في نظرنا ولأي علم ترتيبه وتفصيل تفصيله
من الطريق التي تؤملك اليه او تحليه بالصفة التي يبرز عليك فانك بين اعمال بدنية وهي نتيجة السلوك بالاعمال وبين
اخلاق روحانية وصفات معنوية اذا كنت عليها نزلت اليك المراتب وتجلت لك من ذواتها وطلبتك لنفسها واذا كنت
صاحب محبة وصلت الى غاياتها بالتطلب وفرقان بين الطالب والمطلوب والمراد والمريد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

بين العما والاستوا ٥ حارت عقول اولي النهى ٥ وكذاك عند نزوله ٥ من مستواه الى السما
ووجوده في ارضه ٥ وبقلبنا وباسمنا ٥ هذي المعالم كلها ٥ تعطي التحير والعمى
هي سنة مثل الجهات ٥ لنا ونحن لها سوا ٥ فالله جل بذاته ٥ عن نعت علو وعن عما

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وجاء في الخبر ان المؤمن مرآة اخيه والمؤمن اسم من اسماء الله وقد خلق الله آدم
على صورته ولهذا يتحقق بالمؤمن وواخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه هذا الخبر ان واخذ بيد علي وقال هذا اخي
وقال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فجعل اباهم الايمان فهم اخوة لاب واحد وقال موسى لربه حين بعثه الى فرعون رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري
واشركه في امري فاتاه الله سؤله فاعلم يا ولي ان المقام الجامع للاسماء الالهية التي لها التأثير في الممكنات اقتضى صحيح الاخوة
ثبوتي بالمقام الجامع للاستعدادات القوابل الممكنات فهما اخوان لاب واحد يشد كل واحد منهما ازر صاحبه ولكن الاسما
هي الطالبة للاستعدادات ان يشد الله ازرها فافهم فان هذا من علم الاسرار التي تقاسمها بين الستر والكشف وهو من
اصعب العلوم في التصور حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الا باتفاق الاخوين لا باحدهما وبهما ظهرت اعيان الممكنات وحصلت
في الوجود ومعرفة الكائنات بالله ووصل بوجود هذه المعرفة المحدثة الحق سبحانه الى غنى مطلوبه فانه ما اوجد العالم الا ليعرف
العالم والعالم محدث ولا يقوم به الا محدث فقامت به المعرفة بالله اما بتعريف الله واما بالقوة التي خلق فيه التي بها يعقل
الى معرفة الله من وجه خاص لا غير فمن نزهه بهذه القوة فقد عرفه ومن شبهه ومن شبهه بهذه القوة فقد عرفه وجهل من نزهه
بل كفره ومن عرفه بالتعريف الالهي جمع بين التنزيه والتشبيه فنزهه في موطن التنزيه وشبهه في موطن التشبيه وكل صنف
من هذه الاصناف صاحب معرفة بالله فما جهل احد من خلق الله لانه ما خلقهم الا ليعرفوه فاذا لم تعرفت اليهم بهذه القوة المؤ
التي هي الفكر او بالتعريف الالهي ان لم يعرفوه فلم يقع منه في العالم ما خلق العالم له ولنا في هذا المقام الذي عم المعتقدات نظم

عقد الخلائق في الاله عقائدا ٥ وانا شهدت جميع ما اعتقدوه ٥ لما بدا في صورهم متحولا ٥ قالوا بما شهدوا وما جحدوه
وذاك الذي اخفى عليهم خلقهم ٥ بجميع ما قالوه واعتقدوه ٥ ان افردوه عن الشريك فقد نحوا ٥ في ملكه ربا كما وجدوه
قد اعذر الشرع الموحد وحده ٥ والمشركون شقوا وان عبدوه ٥ وكذاك اهل الشرك لحصرهم ٥ والجاحدون وجود من وجده

والقايلون بغيره ايضا شقوا ٥ مثل الثلثة حين لم يجدوه ٥ اخفى عليهم من تاله حين ما ٥ اهل السعادة والبعيد عبيدوه
لو وافق الاقوام اذ اعواهم ٥ وتنزهوا عن عينه ظفروا به ٥ فالعارف الكامل يعرفه في كل صورة يتجلى بها وفي كل صورة
ينزل فيها وغير العارف لا يعرفه الا في صورة معتقده وينكره اذا تجلى له في غيرها كما لم يزل يربط نفسه على اعتقاده فيه وينكر
اعتقاد غيره وهذا من اشكل الامور في العلم الالهي اختلاف الصور لما تراه يرجع فقيل البيان في نفسه وهو الذي وقع فيه الانبيا الالهي
واحال الدليل العقلي الذي اعطته القوة المفكرة فاذا كان الامر على ما اعطاه الانبيا الالهي فما راى احد الا الله فهو المرئي في عينه
في الصور المختلفة وهو عين الصور وهو عين كل صورة وان رجع اختلاف الصور لاختلاف المعتقدات وكانت تلك الصور مثل
المعتقدات لا عين المطلوب فما راى احد الا اعتقاده فهو اعرفه في كل صورة فانه اعتقد فيه قبول التجلي والظهور المتجلي له في كل صورة
او عرفه في صورة مقيده بمنتهى غير ما يمثل هذا العلم لا يعلم الا باخبار الهي وقد نبه على ذلك فاما الاخبار الالهي فقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله الذي يتحول في الصور في الحديث الصحيح وقد شبه الحال كونه تعالى في الخلق الا يعرفونه فلا بد ان يعرفوه اما كشفا او عقلا
او تقليدا اما كشفا او عقلا والرؤية تابعة للمعرفة كما تعلقت به المعرفة فان معرفة تعلقت به الرؤية فكان مرئيا فانه قال
منكر الامرين الذي لا يقول بالوصول الى معرفته ولا الى رؤيته وانما العلم به معرفة الناظر في ذلك بانه يعجز عن معرفته فيعلم
ذلك ان من هو بهذه المثابة هو الله فقد حصل العلم به اجمالا في عين الجهل والعجز وهو قول بعضهم والعجز عن درك الادراك
ادراك فهذا القدر هو المسمى معرفة بالله وصاحب هذا القول ان هو يقول بقوله فانه لا يرى الله ابدا كما لم يعلمه ابدا وان لم يجاوزه
بقوله وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب وعلم حينئذ من باب حال خلاف ما كان يعلمه فانه يراه ويعلم انه هو والصحيح انه يعلم
ويرى فان الله تعالى خلق المعرفة المحدثة بكمال مرتبة العرفان ومرتبة الوجود ولا تكمل ذلك الا بتعلق العلم المحدث بالله تعالى
صورة ما تعلق به العلم القديم بالعجز عن العلم به كذلك العلم المحدث به ما تعلق الا بما هو المعلوم عليه في نفسه والذي هو عليه
في نفسه انه عين كل صورة هو كل صورة فما وقع العجز لهذا العبد الا في كونه قصره على صورة واحدة وهي صورة معتقده
وهو عين صورة معتقده فما عجز الا من الحكم عليه بما ينبغي له ولا يعرف بالعجز عن العلم به الا من اخذ العلم من دليل عقله واما من
اخذ العلم به من الله لا من دليله ونظره فهذا لا يعجز عن حصول العلم بالله فانه ما قال انا عجزت فيعترف بالعجز عنه وليس
هذا الذي يطلب بنظره في دليل عقله وعليه من طريق التعريف والتجلي علم موهوب من حكيم حميد فالقائل سبحان من لا
يعرف الا بالعجز عن المعرفة به صاحب علم نظر لا صاحب تعريف الهي وانا العجز عن احصاء الثنا عليه فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون
العجز عن احصاء الثنا عليه فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون العجز عن احصاء الثنا عليه الا بعد العلم بالمثنى عليه بما هو فيعلم انه اعظم
من ان يحيط به ثناء او يبلغ فيه نوصف شهاده كما قيل في بعض المخلوقات اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت الذي نثني وفوق الذي
نثني هذا قوله لمخلوق وهو قول محقق فكيف الثنا على الله سبحانه وانما حققنا قول هذا الشاعر فان حققنا ما صادقه واما من يحقق له
وذلك في قوله فانت الذي نثني وهو ما هو عليه وذلك الممدوح في الوقت وفوق الذي نثني في ثاني حال قابل لما خلق الله فيه من النعوت
التي يخلق فيه ويثنى عليه بها وهذه النعوت فيه لانهاية لها اي لما يكون عنها مما يوجب الثنا بها على الممدوح واذا كان هذا الثنا
على الحق تعالى فلها التقاسم في الوجود لذاتها لا يقبل العدم والثنا ما عليه دائم يتجدد لانه في كل نفس فيما يتجدد وعلينا علم بما
يثني عليه به او علم بأمر ما لم يكن عندنا فيثني عليه به ونحن ما نشد هذا البيت كما قاله صاحبه وانما انشده على ما قلناه واعطانا
ذلك العلم به فنقول اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت الذي نثني ولسنا الذي نثني وهذا فوق ما قاله الشاعر من ذ
ما دله من وجه سوا قال ذلك عن علم محقق او مصادفة وهو لا يعلم فنطقه الله تعالى بالحق من حيث لا يشعر والحق معلوم
معروف في نفسه والعالم به عاجز عن احصاء الثنا عليه كما ينبغي له فانه ليس في الوسع حصول ذلك ولا يعطيه استعداد ممكن
اصلا فهذا ما اعطاه جوامع الاستعدادات والاسما الالهية وهذه اعلى اخوة يوصل اليها ثم ينزل الى اخوة دونها
وهي قوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ومن اسمائه المؤمن وقد وقع النزاع بينه بما اخبر عن نفسه مع كونه
صادقا فكذبه بما دل عليه فلما ظهرت هذه المنازعة بين المؤمن الحق والمؤمن الخلق قال الله تعالى بعلما الكشف اصلحوا بين اخويكم
فدخل المؤمنون العالمون المكاشفون بينهما بالصلح وذلك ان يكون المؤمن الحق مع هذا المؤمن اخيه حيث
تبلغه قوته لانه مخلوق على كل حال وما اعطيته الكشف الكامل ولا ظهرت اليه به فكن معه بحيث تعطيه منزلته فتقول
لمبلغ عنه في هذا المنازع ان الله ليس كمثله شيء ولا تدركه الابصار واني منزه عن وصف الواصفين فجاء رسول
بالتوقيع الالهي الى هذا المؤمن المنازع بقوله ليس كمثله شيء وبقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واشباه هذا من النوع
من التنزيه الذي يعطيه دليل العقل النظري فاذا سمع منه هذا طاب قلبه وجنح اليه وزال نزاعه وجاء العلما الى المؤمن
من الخلق في المصالحة من هذا الجانب وقالوا له انت تعلم ان المؤمن الحق اعلم بنفسه منك به لا بل اعلم منك من حيث
بنفسك وانت وانما يحكم عليه بما هو خلق له فيك وهو عقلك وفكرك دليلك فلا فرق بينك وبين كل مخلوق

الانبيا عليهم السلام لا من كونهم رسلا فالملائكة فاذا اضعفوا بالنفخة ورث الله السما فانزل الاجسام الوارث الملائكة من السما ونزل الارض
عن الارض فالسموات كما ذكرناه فيما قبل من هذا الكتاب فالمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا فالمومن يعض المومن
فالمومن لا يقتل المومن لايمانه والمومن ما هو مقتل اخا الشيب او اذا كان غير مومن فهذا القدر كاف في هذا الباب فلنذكر
ما يحوي عليه من العلوم [illegible]
عليه [illegible] وفيه علم الاداب الالهية ومنازل المخلوقات [illegible]
مخلوق بل كل موجود [illegible] فلا يعرف صاحب هذا العلم [illegible]
المطلوب [illegible] وفيه علم الفهم [illegible]
[illegible]

[illegible]

على الطريق تكون هل الحكم انه موجود [illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والتسعون وثلثمائة في معرفة منزل مبايعة القطب صاحب الوقت في كل زمان وهو من الحضرة المحمدية

قال رضي الله عنه ورحمه ونفعنا

أقسمت بالله الذي أقسما ... بنفسه والدهر [illegible]
بانه [illegible] ... في ارضه وخلقه اجمعا
وانه ينزل عن عرشه ... بنزوله لعرشه [illegible]
من غير تكييف ولا فرقة ... فانه منزه عنهما

اعلم ايدك الله ان المبايعة العامة لا تكون الا لواحد الزمان [illegible]
وان واحد الزمان هو الذي يظهر بالصورة الالهية في الاكوان [illegible]
الحكم او عدم [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم تلبس كونك انك السائل او المعطي بقول الصدقة من المتصدق فجعل الحق يده على يد السائل فاذا اعطى المتصدق الاعطية وقعت
بيد الرحمان قبل ان تقع بيد السائل كرامة بالمتصدق ويخلق مثلها في يد السائل ليستغني بها السائل فياخذ الحق عين تلك الصدقة فيربيها
فيربيها حتى يصير مثل جبل احد في العظمة وهذا من باب الغيرة الالهية حيث كان المعطي اجله لا ادري ان الالف ان يعطي من اجل هواه نفسه ثم
شانه من الهبات ويعطي من اجل الله احق بما عنده بهذا هو الغايت فعاد الله لجنابه ان لا يرى شيئا في مقام الاستغنا فربى تلك
الصدقة حتى يعظم فاذا جلاها في صورة تلك العظمة حصل المقصود ويد المعطي تعلوا على اليد الاخذ وهو اقال تقع والوقوع لا يكون الا من اعلى
وقد قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله لانه كما نسب الى العلو في الاستوا على العرش هو في التحت الفرش كما هو بكل شيء
محيط للتحفظ كما يحفظ محيطا الدايرة الوجود او نسبة الوجود على النقطة التي ظهر عنها نسبة الاحاطة بوجود الدايرة المحيط فله الفوق
كالتحت ولو ان الظاهر كالباطن فهو البايع والمبايع فانه لا بايع الا ابن السمع والطاعة لسمع لا يكون الا عن والعمل بالطاعة
لا يكون الا له فهو سميع العامل بما امرتكم فليتذكر صورة البيعة وثنا فسياكت حسن السماع فبايعه القطب يقيم على كثر اما علمت
انه شفنا اليه وان كان العارفون من اهل الله يدوه ويعلمونه ولكن شغلهم عن نفسه للناس ما كان الهم عند حتم كما كان
اظهاره للناس من المهم عندنا اذ هذه الطايفة لا اشتغل بها الا بالمهم منها اذا لم نظر بحكم القوة الالهية واذا ظهر بها اشتغله نهى عن
شي اذ هو حق كله في علم ذلك الفتاح وبيان المنصب السبعة وصورها فاعلم ان الله سبحانه اذا اولى والاة النظر في العالم المعبر عنه
بالقطب وواحد الزمان والغوث والخليفة نصب له في حضرة المثال سريرا قعد عليه تنبي صورة ذلك المكان عن صورة
المكانة كما انبا صورة الاستوا على العرش عن صورة احاطته على بكل شيء فاذا نصب له ذلك السرير خلع عليه جميع الاسما التي يطلب
العالم بذاته فيظهر بها حلة وزينة متوجا متورا فقطعا لسعة الربوبية علوا ونشا او وسطا وظاهرا وباطنا فيا فضر عليهم بالصورة الالهية
وامراهه العالم بمبعه على السمع والطاعة في المنشط والمكره فيدخل في سنته كل مامورا على وادي الا العالون وهم المهيمون العابدون
بالذات لا بالامر ويدخل اول من يدخل عليه في ذلك المجلس الملا الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فياخذون بيده على السمع والطاعة ولا
يقيدون المنشط والمكره لانهم لا يعرفون هاتين الصفتين فيهم اذ لا يتركون شي فيا الا منذ عبده فهم في منشط لا يعرفون له طعما لانهم لم
يذوقوا المكره وما منهم من روح يدخل عليه للمبايعة الا وله من مسئلة من العلم الالهي فيقول له يا هذا ما تقول في كذا فيقول له نعم فيقول له نعم
فيقول له في المسئلة وجها يتعلق العلم بالله بكون اعلى من الذي كان عنده ذلك الشخص فيستفيد منه كل من يبايعه وحينئذ يخرج
عنه بذات بها القطب والكتاب الذي من شيئه فيه ذكرت سوالات للمبايعين له التي وقعت في زماننا للقطب وفيها فايدة
ما هي من جانب معينة بل تتكرر من كل قطب وانما في كل قطب ما يخطر الله في ذلك الحين ما جرى ذلك الزمان ثم الارواح فيه ككلام فاول
مبايع له العقل الاول ثم النفس ثم المقدمون من عمار السموات والارض من الملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التي فادت اجسامها ثم
ثم الجن ثم المولدات وذلك انه ما سبح الله من يكن وتمكن ويحل وقال فيه بايعه الا العالون من الملائكة والافراد من البشر الذين لا يدخلون
تحت دايرة القطب وما لهم فيهم تصرف فهم له مثل ما هو عليه لما زاله بالشخص من القطبية لكن لما كان الامر يقتضي ان يكون في الزمان
الا واحد موتوم هذا الامر تعين ذلك الواحد بالاولية وكن ليستحق العلم فيه بان يكون الرابع والمفردين ثم تكون اكبر منزلة في العلم بالله وما
المنزل يشمون مبايعة النبات من المولدات ويدخل فيه قوله في الاجب وكلاف نبيه والله انبتكم من الارض نباتا فالى ذكرهم بالانبات
انبا انهم لم يكن بالمصدر وجاء في المصدر يعرف بانهم سواحين اسمهم باسم وقع الاشتراك فيه وتمهم في الخلق فيه اثر لولا الاستعداد لهم
للانبات لما اثرت فيهم الاسما الكلية فجمع بين الاسما والاستعداد فللاسما قوله انبتكم من الارض وللاستعداد قوله نباتا
لان نباتا مصدر نبت لا مصدر انبت فان مصدر انبت انما هو انباتا فانظر ما اعجب مساق الوارد الالهي وابراز الحقائق فيه كيف يعطينا
في اخبارنا على الامور عليه فيعطي كل ذي حق حقه انوالا سفه الاقتدار الالهي الا في هو على استعداد النفوذ فيه ولا يكون ذلك
الا في الممكنات انوالا يؤثر في الواجب الوجود نفسه ولا في المحال الوجود فسبحان العليم الحكيم واعلم ان الانسان من شجرة من
الشجرات انبتها الله شجرة لا نجما لانه قايم على ساق وجعله شجرة من الناس فيه لكونه مخلوقا من الامداد والاضداد ويطلب الخصام
والتشاجر ولما زعم ويد اختصم الملا الاعلى والاسفل وجرد في العالم حكم الاسما الالهية المتقابلة في الحكم الاغير الى اختصام الملا
قال تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم انه قال ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون حتى اعلمه الله فعلم ان للطبيعة فيهم اثرا كما
ان للاركان في اجسام المولدات اثرا فلما كان الناس شجرات علم جعل فيهم ولا تم ترجعون اليه اذا اختلفوا يتحكم فيهم لزوال
حكم التشاجر وجعل لهم اماما في الظاهر واحدا يرجعون اليه امر الجميع لاقامة الدين وامر عباده ان لا تتفرقوا فيه فلينه من رحم
امر الله باقامة واصله قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فمتى ما كان ظاهرا اثنا والامام وان يكون واحدا والزمان
ظاهرا بالسيف فقد يكون قطب الوقت هو الامام كابي بكر وغيره في وقته وقد لا يكون قطب الوقت ويكون الخلافة للقطب
الوقت الذي لا ينظر الا انصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر فالجور والعدل
تتبع في ائمة الظاهر ولا يكون القطب الا عدلا واما سبب ظهوره في وقت وخفاه في وقت فما له حد اعلى يكون شي
في مقام الخلافة وانما اعطاه الا طلبه الملك القاهر وعرض عليه فيه السبق اليه ومن قبله يكون بالسيف وكان خليفة ظاهرا وباطنا

واتم غيره وان اخفاه عدم الظهور ربما اخفاه الله واقام عنه نايبا عنه مامنا في العالم يسمى خليفة يجور ويعدل وقد يكون ها ولا على قدر ما يوافقه
سبحانه ويكون حكمه وان كان جائزا حكم الامام العادل من غير فرق فيا ولا تقتل الا الاخر فانه المنازع وامرنا الله ان لا نخرج يدا من طاعته
واخبر بان الله من عدل منهم فلهم ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا ولما كان الانسان شجرة كما ذكرناه نهى الله ادم الانسان عن قرب شجرة عنيب ليريه
سائر الشجرات كما هو الانسان شجرة معينة بالخلافة دون سائر الشجرات من ان لا يرى هذه الشجرة المعينة على نفسه ظاهر ذلك في مبتد
امره وقال يتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فهذه الشجرة التي نهى آدم ان يقربها الى تقارب موضع النزاع والخلاف فيؤثر قيل شاخت جسده
الطبيعي العنصري تحول ذلك لنفسه الناطقة المدبرة في انها تخالف امر الله فيما امره به او نهاه عنه فقوله هذه الشجرة كقوله الاشارة تعيين الشجرة
معينة وكما كانت الامانة عرضا والامامة امانة لذلك ظاهرها بعض الاقطاب ولم يظهر بها بعضهم فنظر الحق بهذا القطب بالاهلية
فلو نظر الله للامام الظاهر بهذا العين ما جار امام قط كما يراه الامامية في الامام المعصوم فانه من شرط الامام الباطن ان يكون
معصوما وليس الظاهر ان كان غيره يكون له مقام العصمة ومن هنا غلطت الامامية فلو كانت الامامة غير مطلوبة له وامره الله ان تقوم
فيها عصمة الله بلا شك عندنا وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قررناه كله فنبه على الارض بقوله حيث لم يجوا احدا على ولاية
بل ذكر انه من تركها خير له وانها يوم القيامة حسرة وندامة الا من قام فيها بصورة العدل نبه على عصمة من امرها بقوله فمن اعطيها عن مسئلة وكل اليها
ومن اعطيها عن غير مسئلة وكل الله به ملكا يسدده وهذا معنى العصمة والسوال هنا اشارة الى الرضا بها ومحبة لهذا المنصب فهو ميل بباطنه وغيره
يمين بكر وذلك وغيره اهل الحل والعقد عليها ورى انه قد تعين عليه الدخول فيها وتلبسه بها لما يرى ان تخلف عنها من ظهور الفتن وتقويته
في ذلك في الظاهر من ذلك الحسن الالهي الامر على التلبس بها فيقيمهم فيكون عادلا والملك الذي يسدده لاتار الاخير حتى التترين كما قال عليه
السلام اذا اعانه الله عليها فيسمع مع اليمين وتعضها قال فلا تارك في الاكثر لهذه البيانات لهذا القطب هو ان ستابعه نفسه ان لا تبيت نفسه
منشط ولا مكره فما يامر بها من طاعة الله في احكام فان الله قد جعل زمام كل شي بيد صاحبها وامر بالمصاعبة فقال واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني نفسه وكذلك في داود ولا تتبع الهوى يعني نفسه فانه لو كان هوى غيره نهى ان يتبعه فانه
ما تتبعه الا الهوى نفسه فطاوع نفسه في ذلك فلذلك بين انه اراد بالهوى نفسه لا غيره وهو ان يامر بمخالفة ما امر الله به ان نفعله
او نهانا عنه فاذا بايعته نفسه الشريف حكم شجرتها الى منازعة تنازع امر الله فبقي حكم حقيقتها في المحي العين لا امر الله او علم الله
اي حقيقة الخلاف لا تزول فانها شجرة لعينها فلو زال زال عينها فهذا اعني الله لها تعرف فاما يكون فيه سعادتها فكل من عرف القطب
من الناس لزمته بيعته وهي من مبايعة النبات فانها بيعة ظاهرة لهذا القطب التحكم في الظاهر بما شاء على الالزام طاعته وقد ظهر شكل
هذا في الشرع الظاهر ان اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما فما شارعا فيه لاتم منهما بحكم لزمها الوقوف عند ذلك الحكم وان لا
يخالفا ما حكم به فالقطب للمغلوب بحق الحق اولى بالحكم فمن عرف امامته في الباطن من الناس ولهذا التحكم الذي قلنا به
في ظاهره بايعه الحقائق والمبايعة مبايعة النبات بل ان تحققت الامر واشتقت فيه الاصل وصدق النباتية في النفس الجزئية الناطقة
لانها ما ظهرت الا عن هذا الجسم المسوى المعدل وعلى صورة مزاجه فهي راجعة الى صفة حين انبتها الله بالنفخ في هذا الجسم من روحه وهكذا كل
كل روح مدبر لجسم عنصري فالسعيد من عرف امام وقته فبايعه وحكمه في نفسه واهله وماله كما قال عليه السلام في حق نفسه لا يكمل عبد الايمان
حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين ولهذا اشترط في البيعة المنشط والمكره لان الانسان بانبساط الا اذا وافق امر الله هوى
نفسه والمكره اذا خالف امر الله هوى نفسه فيقوم بحق الله على كره للمخالفة ورواه يحكم البيعة فانها ما بايع الا الله اذ كانت يد الله فوق ايديهم
وما شاهدها بالابصار الا يد الشخص الذي بايعوه والنقل يد الله والغالب تحت حكم مزاجها والقليل من الناس من يحكم نفسه على
طبيعته ومزاجه وان الامور بحكم المستوي فالبيعة للنفس فقد امر الله بالاحسان الى الابوين والبر بهما واتشاركا وامرها
بالم ياءمرا احد الابوين بمخالفة امر الحق فان امرا فلا تطعهما كما قال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي فامر باتباع المنيبين الى الله ومخالفة من توهم انه انت ذلك فحق الامام احق بالاتباع قال
تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الاقطاب والخلفا والولاة وما بقي لهم حكم الا في المباح
التصرف فيه فان الواجب والمحظور من طاعة الله وطاعة رسوله فما بقي للائمة الا المباح ولا اجر فيه ولا وزر فاذا امرك الامام
المقدم عليك الذي بايعته على السمع والطاعة بامر من المباحات وجبت عليك طاعته في ذلك وحرمت مخالفته وصار حكم ذلك
الذي كان مباحا واجبا فيحصل الانسان اذا اعمل بامره اجر الواجب فان تقع حكم الاباحة بنهيه بامر الذي بايعته فيه تدبر ما ذكرناه
وما حثنا عليه من امر الامام بالمباح واعرف مرتبة البيعة وما اثرت وما اثرت وكيف نسخت حكم الاباحة بالوجوب عن امر الى الله
فنزل الامام منزلة الشارع بامر الشارع من الحكم في الحكم فيه عما كان عليه في الشرع قبل امر الامام من نزلة الشارع بامر
الشارع فتغير الحكم في المحكوم عليه عما كان عليه في الشرع قبل هذا الامر فمن انزل الحق منزلته في الحكم يتعين اتباعه واعلم ان
النبات مقام وسط بين المعدن والحيوان فله حكم البرزخ فله وجهان فيعطي من العلم بذاته لمن كشف بحقيقته ما فيه من الوجوه
فان الكمال في البرازخ اظهر منه في غير البرازخ لانه يعطيك العلم بذاته وبغيره وغير البرزخ يعطيك العلم بذاته لا غير لان البرزخ مراه

[illegible]

الامام لا يتبقى العلوم من فكره بل يرجع الى نظره لا يختلف فان علمه ما عاصرت الا الاخذ عن الله وما اراد الله تعليمه به العبد برزقه
الا الله من طريق فكره فليجتنبه ذلك عن ربه فانه في كل حال عبد الكون ان يا ينبغي ما هو فيه من الشئون في كل نفس فلا فراغ له ولا نظر
والعاقل اذا استبعد وبين قد وقع مثل هذا في سنة ما ذكرنا ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ابار النخل فخذ لانه لم يكن عن وحي الهي ولم
يوم بعد على غير ما فرج الى كلام اتى به فانه صلى الله عليه وسلم ما تود ان العلوم الا من الله لا نظر له الى فكر في ذلك وهو المحصل
لا المحكك الذي لا الملك منه فانك منه وهو يرد ما يبقى للعارفين بالله علاقة بين الفكر ومنهم بطريق الاستفادة ولا سيما الشخص
ايها الا ان يكون اخذ العلوم الا عن الله من فتوح المكاشفة بالحق يقول ابو يزيد البسطامي اخذتم علمكم ميتا عن ميت حدثنا
فلان واين هو قال مات عن فلان واين هو قال مات قال ابو يزيد واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت كما حاجب بين الله وبين عبده
ما عظم في نظره الى نفسه فاخذ العلم من فكره ونظره وان وافق العلم فاخذ علمنا عنه لا شرف وعلم ضرورات العقول من الله لانها فاعلة لا عن
فكر واستدلال وهذا الا يتبين الغرور ان الشبه اول اصل الشكوك اذ لو كان الا ان علاقات اخذ حال بينه وبين عقله فيما هو الذي يعتقد
بالبيان عنه وبعد ان اعلمناك بحقيقة الانبات ومرتبته واثبت ثبات واشالك فلنذكر ما تضمنه هذا المنزل من العلم لنترتبع الهمة اليه ونعوذ
فيها فتتحقق بها فمن ذلك علم الرموز وعلم فتوح المكاشفة بالحق وعلم فتوح الحلاوة في الباطن وعلم فتوح العبارات في الرحمة
عن الله وعلم فتح الالهي ومبداه التي عن الرايين صلى الله عليه وسلم فانه المقرر حكم المجتهد تعارض الاول فله الاختيار فيه وعلم الغاية الالهية
ببعض العبيد وعلم الاشارات وعلم التمام والكمال وان التمام للنشاة والكمال بالمرتبة وعلم البيان والتبين وعلم الاستعانة وما شيبت
النبي صلى الله عليه وسلم من سورة هود وعلم الكشف على مقامات النفر الالهي هل يؤثر فيه حكم الاكوان ام لا وعلم الطمانينة والفرق
بينها وبين السكون والعلم وعلم نسبة العالم ملكا وعلم من ما ربعه فيه بما ذا اثابه رحمه الله [illegible] ملكا وما هم اولئك
الافضاد وهل يعلم بطريق الاحصاء ولا يعلم الا بطريق الاجمال من غير تفصيل وهل وقع لاحد العلم بها على التفصيل ام لا وعلم العلل الالهية
في الكون وعلم الرجوع الالهي على الوارد بما يرجع اليه وبما يرجع وهو العدل واليه يرجع الامر كله فهل هو غيرين وكذلك الامر الراجع ام لا
وهو علم شريف وعلم منزلة من يستحق التعظيم الالهي ممن لا يستحقه وعلم الوفاء بالعقد مع الله فيما يعتقد معه فالحاضر في حديث
وعند منافا لوفاء به ولا بد ان يقترن به امر شرعي معتبر للعبد ولا احد ما كان في اعتقاد التقدم فان له ان يحل ويترك العقد مع الله
المحرم فيه ولا بد وان لم يفعل ويتركه فان لم يقترن به فيفعل هذا الوفاء به تدعينا وعند بعض اهل الخصوص وعلم السوابق التي
فلا يظهر الظاهر الا بصورة الباطن وهو الذي عنه بالصدق وعلم من طلب الستر عند تجلي الحقيقة حذرا من ذنب عليه وعلم التبديل
وما حقيقته وما يقبل التبديل وما لا يقبله مما هو يمكن ان يقبله وعلم الاقبال والمتوسط بين الاقبال بالقبول وهو اقبال بلا قبول وعلم ترجيح
ترجيح العالم مع وجوده بما ذا يرجع عنده من يرجع في حقه وعلم الرضا ومحله وما ثواب عند الله وعلم ما يبيح التحمل بالخير وعلم الاسماء
الكونية من الاقتدار الالهي وعلم تاثير العالم بعضه في بعض هل هو تاثير علم ام لا وعلم النصف في العالم في اي منهم نظر فيه
معنى يد الملا الاعلى ام لا وهل له شدة في الاسماء الالهية المؤثرة في الاعيان للاحوال التي تقوم منها اعيان
المكلفين كالعاصي اذا توجه عليه الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم العفو فتغلب الا الاسم التواب والرحيم والغفور والحليم فيقضي
بالمنتهى الالهي وعلم ما يظهر على اعيان الممكنات المكلفين هل نظر بحكم الاستحقاق او بحكم المنة وعلم ما يتسع فيه الرسل وما يفرق

وعلم منازل القرون الثلاثة الاتية على نسق القران الرابع وما لها في الزمان من الشهور الاربعة الحرم التي هي ثلاثة سرد وواحد فرد
وعلم ما يطلب بالسجود من الله وغرائب السجود والسجود الذي يعقب الرفع منه الى جهة السجود الذي اذا وقع لم يرتفع منه وهل
نعت العالم ساجدا او خلق قائما ثم دعي الى السجود او خلق بعضه قائما وبعضه ساجدا وتبين من خلق ساجدا ممن خلق قائما
ثم سجد او لم يسجد وعلم اللذات الالهية في الاشياء وما يدل منها على سعادة العبد وعلى شقاوته وعلم تفاصيل بالوعد الالهي ولماذا اعتد
بكل وعد ولم يعتد بالوعيد في كل ما توعد به كما هو خبر الهي فيه ابعض ما يحتوى عليه هذا المنزل من العلوم وتركت منها علوما لم نذكرها
[illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تم هذا المنزل [illegible] بقتل الله المؤمنين
على الكفار قتيل وقوعه بمدينة فاس من بلاد المغرب

الباب السابع والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل

محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية الا الله فالاكوان فيه من احكام السابقين في الوجود فمنهم طايع عاصي
عليم مجبول بالنزول وبالصعود ومنهم من يحقق في غيوب ومنهم من يحقق بالشهود فبطركزه والعين فيها وحيد بالدلايل والعقود
فسبحان المراد من كل من اوصاف الالوهية والعبودية وسبحان المحيط بكل شيء وموصوف بها بالمعروف بالمزيد قال صلى الله عليه وسلم
انا سيد الناس يوم القيامة وعلل الحديث بكماله وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني لعموم رسالته وشمول شريعته فحص
صلى الله عليه وسلم باشياء لم يعطها نبي قبله وما خص نبي بشيء الا وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم وقال كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته وزمان رسالته فلنذكر في هذا الباب منزلته ونيابته
والمنزل لظهر في بساط الحق ومقعد الصدق عند الحق والرؤية يوم الزور العالم الاعظم فيعلم منزله بالبصر والشهود واما منزلته
وهي منزلته في نفس الحق ومرتبته منه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله وله المقام المحمود وهو فتح باب الشفاعة للملائكة فمن
دونهم وله الاولية في الشفاعة وله الوسيلة وليس في المنازل اعلى منها نيالها محمد صلى الله عليه وسلم بسوال امته فجزاء لمالها من
السعادة من حيث ان لهم طرقها فانها بفعوه واعلم ان هذا المنزل من يدخله يرى فيه عجايب لا يراها في غيره فمن ذلك انه
يرى اعمال الاشقيا تجد هوا عمال السعداء المحيطة صورا قائمة تتمثل وجود خالقها وقد جعل الله فيهم والصور طلبها على الاسباب التي
وجدت منها وهم العاملون لها ويجدون في طلبهم فاما اعمال السعداء فيردون على ايمانهم طرقا يسلكونها فيأخذ بهم تلك الطريق الى منازل اصحابهم
وهم السعداء فيميز بعضهم بعضا ويتنافرون وينجذبون وهم العاملون فراكب فوق وحاد يحملهم الى مستقر الرحمة واما اعمال الاشقيا فمعروفهم
طرق متعددة متشعبة متداخلة بعضهم في بعض لا يعرفون الى طريق يمشي بهم الى اصحابهم فيحادون ولا يهتدون وذا من
رحمة الله بالاشقيا فاذا فارت اعمالهم رجعت الى الله بالعبادة والذكر وتفرقون في تلك الطرق فمنهم من لا يهتدي الى صاحبه
ابد الابدين ومنهم من يصل الى صاحبه حيث بدوه وتتعرف اليه فيعرفه ويكون وجوده اياه وقته فيتعلق به ويقول له احملني بعد ان تعبت
في طلبك فيحمله العمل على حملة الى ان شاء رحمة الله تعالى والى جانب موقف هذا الصور طريقان واصحاب طريق يكون غايته الحق الوجود
وطريق لا غاية له وان يخرج الى تلك الى العدم فلا يمكن غاية فيه اذ العدم لا ينضبط كما يحصر به بخلاف الحق الوجود فانه متقيد فان كان
مطلق فاطلاقه تقيد في نفس الامر فانه يتميز باطلاقه عن الموجود المقيد فهو متقيد في عين اطلاقه وطريق ثالث بين هذين الطريقين
برزخي لا يتصف غايته بالوجود ولا بالعدم مثل الاحوال في علم المتكلمين فاما الطريق يكون غايته الوجود التي فيسلك عليها الموحدون
والمؤمنون والمشركون واما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة فلا ينتهي بهم الى غاية واما الطريق البرزخي فلا يسلك
فيه الا الاعلى بالله خاصة الذين اثبتهم الحق وحكا بهم في عين اثباتهم وانفاهم في حال فيابهم فهم الذين لا يموتون ولا يحيون ولا يكونون
الا ان يشفى الله بين العبد فيها خدود ذات اليمين الى طريق الوجود الحق وقد اكتسبوا من حقيقة تلك الطريق صفة واكتسبوا منها
حيث نظر عليهم في منزل الوجود الحق يعرفون بها بعضهم بعضا ولا يعرفهم بها احد من اهل الطريقين وهذا ضرب مثل ضربه الله لاهل الله ليفقوا
منه على مراتب الهدى والحيرة والمجتهدين والغائصين وجعل له نورا ايا نورا يهتدون به في ظلمات برهم وبحرهم في ظلمات بحر
الكفر بهم وفي ظلمات نفوسهم الخلقة برها وبحرها بما هي عليه في ذاتها اذ كانت متولدة من النور الالهي والطبيعة
المحققة السفلية البشرية وتلك الانوار المجعولة فيهم من الاسماء الالهية فمن كان عارفا بها وناظرا بها من حيث ما وجدت له وصل
بها الى العلم بالامور والكشف ومن اخذها انوارا لا يعلم بالوضع الا اهتداء وجعلها زينة كما تراها العامة في كواكب السماء زينة وحاجة
لم يحصل له منها غير ما راى ووراها العلماء بمنازلها وسيرها وسباحتها في افلاكها موضوعة للاهتداء بها واتخذوها علامات فاستعلموه في
سيرهم الى الطرق الموصلة الى معادهم الحق البرزخي نعلم بها الى السعادة التي هي النور خاصة واعلم ان الله لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم
السيادة فكان سيدا ومن سواه سوقة علمنا انه لا بقاء ومن فوق السوقة الا من ملوكها فله منزل خاص وللسوقة منزل وما اعطى هذا
المنزل وآدم بين الماء والطين علمنا انه المهد لكل انسان كامل موجود سابوس الالهي وحكمه ولو لم يظهر من ذلك في آدم حيث جعله الله
خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم فامده بالاسماء كلها فتقام جامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فنطق بعلم الاسماء كلها على من اعترض
على الله في وجوده ورجح نفسه عليه ثم توالت الخلايق في الارض الى ان وصل زمان وجود صورة جسم لاظهار حكم منزلته باجتماع

نشأته فلما نزل كان كالشمس اندرج في نوره كل نور [illegible] وظهرت عنايته بامته
لحضوره وظهوره فيها وان كان زمان [illegible]
لظهوره نشأته فكان من فضل هذه الامة [illegible] فاعطاها
لامه الاجتهاد في نصب الاحكام فامرهم ان يحكموا بما ادى اليه اجتهادهم فاعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبياء عليهم السلام في ذلك
وجعلهم ورثتهم ليقتدوا بهم عليهم فان الحق ورثة المتقدم بالخوارق فيدعون على بصيرة كما دعى السيد محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر بعصمتهم فيما
يدعون اليه فمنهم المخطئ حكم غيره من المجتهدين ما هو مخطئ عن الحق فان الذي قال به حق فان اخطأ حكما قد تقدم الحكم به لمحمد صلى الله عليه وسلم
وما وصل اليه فذلك الذي جعل له اجرا واحدا وهو اجر الاجتهاد وانما اصاب الحكم المتقدم باجتهاده فله اجران اجر الاجتهاد واجر
الاصابة وان كان المصيب مجهول العين في المجتهدين باجتهاده عند نفسه وعند غيره فليس بمجهول عند الله فكل من دخل في زمان هذه الامة
بعد ظهور محمد من الانبياء الخلفاء الاول فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة ويحشرون في المجتهدين وصاروا
في زمرتهم مع انه منزلة الخلافة الاولى عليهم فلا يحكمون نظر فذلك في القيامة فانه ظهور ذلك هناك منزلة محمد صلى الله عليه وسلم يوم الزور الاعظم
على منبر الرحمن من حيث الصورة التي يتجلى فيها على عرشه ومنزل يوم القيامة ليس على يمين الرحمن لكن من يمين الحاكم العدل ليستفيد الاوامر
الالهي والاحكام في العالم فالكل عنه ياخذ في ذلك الموطن وهو وجه كله يرى من جميع جهاته ولا خلف جانب اعلام غير الله لهم عنه
لسانا وتسمعونه صوتا وحرفا ومنزلته في الجنان الوسيلة التي تتفرع جميع الجنات منها وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل
جنة من تلك الجنات من تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزلة فيها فهذه منازل كلها حسية الا منزلة
بيت المعنوية الاستوائية في نفس موجده وهو الله تعالى [illegible] بل كل منزلة لا تكون الا [illegible] الله الذي هو الرحمن والمنازل الحسية
محصورة التي هي جميع منازل لاجمع منزله فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة بالله تعالى وتقدس في ذاته وما منزلته في العلوم فالاحاطة
بعلم كل عالم بالله من العلماء بالله تعالى متقدميهم ومتاخريهم وكل منزل له ولاتباعه مطيب بالطيب الالهي الذي لم يدخل فيه ولا مسته
ايدي الاكوان فيه واعلم انه من كماله صلى الله عليه وسلم انه خص بستة لم تكن لنبي قبله والستة الملك الاعداد وليس في الالهي الا شكل
فيه زوايا اذا انضمت اليه الاشكال لم يكن بينها خلل الا الستة فما اوحى الله الى النحل ان تعمل بيوتها على التسديس فاخبر انه اعطي مفاتيح
الخزائن وهي خزائن اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم اذ اعلمنا انه السيد ومن اعتبر تعيين الخزائن بالارض فليس في
الارض الا خزائن المعادن والنبات لا غير فان الحيوان من حيث جسمه نبات قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فاخبر انه في جملة ما في
الارض وما اعطيها حتى كان من الوصف الذي يستحقها به ولهذا طلبها يوسف من الملك ان يجعله على خزائنه فانه حفيظ عليم ليستند الكل
اليه فيصح سيادته عليهم فاخبر بالصفة التي يستحق من قامت به هذا المقام قال اني حفيظ عليها فلا اخرج منها الا بقدر معلوم كما ان الله
سبحانه يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فاذا كانت هذه الصفة فيمن كانت ملكت حقايقها ثم قال بعد
قوله حفيظ عليم اخبر انه عليم بحاجات المحتاجين لما في هذه الخزائن التي تخزن فيها ما به قوامهم عليم بقدر الحاجة فلما اعطي صلى الله عليه وسلم
مفاتيح خزائن الارض علمنا انه حفيظ عليم بكل ما ظهر من رزق في العالم فان الاسم الالهي لا يعطيه الا عن امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده مفاتيح
كما اختص الحق بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن والخصلة الثانية اوتي جوامع الكلم والكلم
جمع كلمة وكلمات الله لا تنفد فاعطي علم ما لا يتناهى بما حصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو غير متناه فاحاط علما بحقائق المعلومات
وهو صفة الهية لم تكن لغيره فالكلمة منه كلمات كالامر الالهي الذي هو كلمة واحدة كلمح بالبصر وليس في الشبه الحسي اعظم ولا احق شبها به من
اللمح بالبصر ولما علم جوامع الكلم اعطي الاعجاز بالقرآن الذي هو كلام الله وهو المترجم به عن الله فوقع الاعجاز بالقرآن الذي هو كلمة الله
في الترجمة التي هي له فان المعاني المجردة عن المواد لا يتصور الاعجاز فيها ولذلك الاعجاز بهذه المعاني بعبارة الكلم القائم من نظم الحروف
فهو لسان الحق وسمعه وبصره وهو اعلى المراتب الالهية [illegible] فكان الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون مترجما عن غيبه كما ترجم تعالى في
القرآن لنا احوال من قبلنا وما قالوه وما فيه ذلك الشوق فانه يترجم عن اهله وللقرب لديه كالملائكة فيما قالوه ويترجم عن ابليس مع ابائه
وتشيطنه وبعده بما قاله ولا يترجم عن الله الا من له الاختصاص الذي لا اختصاص فوقه والخصلة الثالثة بعثته الى الناس كافة من
الكفت وهو الضم الم نجعل الارض كفاتا اي تضم الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها كذلك ضمت شريعته جميع الناس ولا يسمع
به احد الا لزمه الايمان به ولما سمع الجن القرآن يتلى قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم
من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين فاخبر بقوله الى
بمعجز في الارض عن الجن وقول الله فيه وليس له من دونه اولياء [illegible] فعمت شريعته الانس والجن فهم بشريعته الانس والجن وعمت العالم رحمته
التي ارسل بها فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاخبر انه ارسله ليرحم العالم وما خص عالما من عالم فاذا اتى بكل ما يرضى العالم منصفا
صنفا عادى بعضهم [illegible] بحكم شرعه [illegible] لا تقول له جاء بحكم الله وحكم الله يرضى به كل منصف
من العالم بل يسكت وان كل العالم يسبح بحمده وهو [illegible] الحكمة [illegible] الرحمة على العالم فان من الناس

من لم يرض بالحكم وان كان راضيا بالحكم فقد قال منه رحمة الله التي ارسل بها على قدر ما رضي به من الحكم المعين الذي جاء به وليس هذا النوع
الا في الانس خاصة وانما الجن شركاء فيهم [illegible] وان الله جعل لهم الاغوار وامرهم في خلق [illegible] بالاستفزاز والمشاركة
في الاموال والاولاد [illegible] قول الشيطان للانسان اكفر فلما كفر قال الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب
العالمين هذا خبر الله عنه ثم قال فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها اي جاء عقيب هذا التوقع انهما في النار ما عقبت الشيطان
برجوعه الى اصله فانه مخلوق من النار فرجع الى موطنه وكان للانسان عقوبة على كفره حيث ظلم بقبول ما جاء به الشيطان ولم يقبل ما جاء به الرسول
ثم قال خالدين فيها لخلد الشيطان في منزله وداره وخلد الانسان جزاء كفره ولهذا استوى منه للافتراق الذي بينهما في العاقبة وقوله
وذلك [illegible] الواحد وهو من الاشارة الى العقاب فانهما ما اشتركا فيه لان الذي الى الانسان عقيب وهو انما هو العذاب
والذي كان منهم الشيطان الذي اتاه عقيب فعله وقوله رجوعه الى اصله الذي منه خلق فلا يغتر العاقل الا ترى في فقد آدم في الجنة
لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة وعقبه الله الهبوط الى الارض من الجنة واهبطوا حوا واهبط ابليس ولهذا قال اهبطوا فلم يكن جميع فرد
آدم الى اصله الذي خلق منه فانه مخلوق من التراب فاهبطه الله للخلافة لانه قال اني جاعل في الارض خليفة وما اهبط عقوبة لما
وقع منه واهبط حوا للتناسل واهبط ابليس عقوبة لا رجوعا الى اصله فانها ليست داره ولا خلق منها [illegible]
[illegible] ذرية آدم لما عاقبهم الله بما يكرهه من انزاله الى الارض وكان سبب ذلك في الاصل وجود آدم لانه بوجوده وقع الامر بالسجود
وظهر ما ظهر من ابليس فكان من الامر ما كان فعلمنا ان الله ارسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فمن لم يقبله رحمته فما [illegible] واما
ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمسي اذا فاض شعاعه على الارض فمن استتر عنه في كن وظل جدار فهو الذي لم يقبل انبساط النور عليه
وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احمر واسود فذكر من صنف هذه الالوان من
الاحمر من البشر انه مبعوث بعموم الرحمة لمن بسط وبعموم الشرع لمن يؤمن فانه صلى الله عليه وسلم جميع من بعث اليه التشريع
له فمن هو منا قبل ومنهم من يعتبر والكل امته والخصلة الرابعة انه نصر بالرعب بين يديه مسيرة شهر والشهر قدر قطع القمر
درجات الفلك المحيط فهو اسرع قاطع والحساب به المعروف وهو عرفي فاذا نصر بين يديه بالرعب مسيرة شهر سير القمر لانه ما ذكر الا سير
ذكر الشهر والشهر عند اصحاب هذا اللسان الاسرع القمر فقد عم نصره بالرعب فقطعه من المسافة هذا القمر في شهر فعم حكم كل درجة
الفلك الاقصى بما اثر في عالم الكون والفساد [illegible]
الفلك في اقل من غيره المدار لها في الاسرع سائر معها لسيره قطع درجات الفلك المحيط فعموم رعبه في قلوب اعدائه عموم رحمته
فلا يقبل الرعب الاعداء [illegible] احد [illegible] في قلبه رعب منه ولكنه يتجلد عليه بما اخفاه الله [illegible] السعيد
من السعي فيوصف ذلك الرعب من جلالة عدوه على قدر ما يريد الله فيما ينتقص من جلالة ذلك العدو وبما وجده من الرعب كان ذلك
نصرا من الله والخصلة الخامسة احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله فاعلم ما وافق شهوة امته فالشهوة نار في باطن الانسان
تطلب مشتهاها ولا سيما في الغنائم لان النفوس [illegible] جعلت له نار منهم [illegible]
بها في مقابلة ما قاسوه من الشدة والتعب وتحصيله اذن اعظم مشتهى لهم وقد كانت الغنائم كلها [illegible]
كلها فان وقع فيها غلول لم تنزل تلك النار حتى ترد ويلقى فيها ذلك الذي اخذ منها فكان بهم من نزول النار علامة على القبول الالهي فعلم
فاعلم الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقسمها في اصحابه [illegible] نار شهواتهم عناية من الله بهم لكرامة هذا الرسول عليه فاكرمه بامر لم يكرم به
غيره من الرسل واكرم من امن به [illegible] والخصلة السادسة ان طهر الله بسببه الارض فجعلها كلها مسجدا فحيث
ادركته او امته الصلاة يصلي والمساجد بيوت الله وبيوت الله اكرم البيوت لاضافتها الى الله فصير الارض كلها بيت الله من حيث
ان جعلها مسجدا [illegible] من لوازم المسجد [illegible] فانه لا يخرج منه مسجد ابدا انها لا تخرج على الارض لا في الحياة ولا في الموت
وانما هو انتقال من ظهر الى بطن ومن لوازم المسجد [illegible] فهذه الارض جليس الله دائما في حيوة وموت لانهم في مسجد وهو الارض ولذلك
جعل الله تربة هذه الارض طهورا لكان لها حكم الماء في الطهارة اذا عدم الماء او عدم الاقتدار على استعماله بسبب مانع من ذلك [illegible]
لهم تراب هذه الارض والارض طهور فاذا فارق الارض ما فارق منها ما عدا التراب فلا يتطهر به الا ان يكون التراب وانه ما كان منها يسمى
ارضا ما دام فيها من معدن ورخام وزرنيخ وغير ذلك فما دام في الارض كان ارضا حقيقة لان الارض تعم هذا الكل فاذا فارق الارض
وانفرد باسم خاص له زال عنه اسم الارض فزال حكم الطهارة منه الا التراب خاصة فهو اذا فارق الارض او لم يفارقها فانه طهور لانه
منه خلق المتطهر به وهو الانسان [illegible] الله اليه بالحكم به في الطهارة دون غيره مما ليس له الا اسم الارض فاذا فارق
التراب الارض زال عنه اسم الارض وبقي عليه اسم التراب كما زال عن الزرنيخ اسم الارض لما فارق الارض وبقي عليه اسم الزرنيخ فلم يكن له الطهارة
بعد المفارقة لان الله ما خلق الانسان من زرنيخ وانما خلقه من تراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض ان الله جعلها لي
مسجدا وطهورا ثم قال في الخبر الاخر وجعلت تربتها لنا طهورا فخرج التراب بالنص [illegible] الاسم بالمفارقة
[illegible] بها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلة لم تزل لها غيره [illegible] في كل منزل من منازل [illegible] برزخ وقيامة [illegible]

فيظهر حكم هذا الاختصاص من الالهي في كل منزل منه وهذه المنازل لنبين شرفه صلى الله عليه وسلم و ما فضله الله به على غيره مع كونه اعطي جميع ما
به ارسل بعثهما الى بعض ثم ... ايها الولي ان من رحمته صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله بها ما ابان الله على لسانه ... وامره بتبليغ ذلك
فبلغ انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على صدقه انما هو ... مامور بتبليغ ما امر بتبليغه هذا خطة لا يجب عليه غير ذلك
فان اتى بعلامة على صدقه فذلك فضل من الله ... فاقام عذر الانبياء كلهم في ذلك لكن رحمه للرسل في هذا في القرآن قوله وقالوا
لولا انزل عليه آية من ربه ... على صدقه للرب اذ لا يوقف ...

[illegible]

الباب الثاني والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منزل عقبات السويق وهو من الحضرة المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفقنا لا ترضاه وهو يهدي السبيل

... الفتح ... في المعنى وفي الكلم فمن يكمل ... جامع الحكم ولو ... في الاكوان ...
... في حضرة الكلم هذا المقدم في المعنى ترتيبه في عالم النور ... عالم الظلم ... ان لهم ... الله ... الآلاء والنعم ...
... يطلبه وهو ابرى من الآفات والتهم اعلم ان الله في هذا المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
القيامة ... تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... في الاولية اسماء الله التي ... صلى الله عليه
وسلم على ربه اذا قام في المقام المحمود يوم القيامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة قال فاحمد الله بمحامد لا اعلمها
الآن ...

[illegible]

به السنا فرحم الله ذلك العبد اما بالرحمة الخاصة وهي الواجبة او بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان فما مال الرحمة لاجل البسملة فهي بشرى واما سورة التوبة على من جعلها سورة على حدة ولم يجعلها من سورة الانفال فجعل لها اسم التوبة وهي الرجعة الالهية على العباد بالرحمة والعطف فانه قال لمن اسرف على انفسهم ولم يخص مسرفا من مسرف لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فلو قال ان الرحمن لم يعذب احدا من المسرفين فلما جاء بالاسم الله قد يكون المغفرة قبل الاخذ وقد يكون بعد الاخذ وكذلك ختم الاية بقوله انه هو الغفور الرحيم فجاء بالرحيم اخرا اي مالهم وان اخذوا فالى الرحمة وان الرجعة الالهية لا يكون الا بالرحمة لا ترجع على عباده بغيرها وان كانت الرجعة في الدنيا رحمهم بها اليه وهو قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا وان كانت في الاخرة فيكون رجعتهم متقدمة على رجعته لان الموطن يقتضي ذلك فان كل من حضر من الخلق في ذلك المشهد سقط في يديه ورجع بالضرورة الى ربه فمن رجع الله اليهم وعليهم فمنهم من يرجع الله عليه بالرحمة في الجنة ومنازلها ومنهم من يرجع عليه بالرحمة بعد دخول النار وذلك بحسب ما تعطيه الاحوال ويقع به الشهود والامر في ذلك كله حسي ومعنوي فان العالم كله حرف جاء لمعنى معناه الله ليظهر فيه احكامها لا يكون في نفسه محال لظهور احكامه فلا يزال المعنى مرتبطا بالحرف فلا يزال الله مع العالم قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فالواصل الى هذا المنزل في اول قدم يضع فيه يحصل له من الله تسعة وتسعون تجليا مائة الا واحد يتقدم اليها منها تسعة يرى فيها صورته فيعلم حقيقته ثم بعد ذلك تمام في التسعين فيرى ما لم يكن يعلم في حضرة جمع وصفه ومبلغ المقام ثم ينزل الحق اليه معلما علما من لدنه وقد تقدمت له رحمة من عنده وهذا منزل خضر صاحب موسى عليه السلام واعلم ان اهل الشقاء الاذين هم ... ذاتي فلا يقع فيها ما ذكرت الاغنية لغيره اذا حققتها من ثبت وزلت قدمك فيها كما قال عليه السلام في الصحيح اما اهل النار والذين هم اهلها وهم الذين لا يخرجون منها فانهم واهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون فجعل نعتهم نفي الحياة والموت ثم استدرك نعت من دخلها وما هو من اهلها وقال ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم الحق تعالى اماتة فنعتهم بالموت وهو خلاف نعت من هو لها اهل ثم ذكر خروج هؤلاء من النار فتبين لكون الحق نطق العالم كله بالتسبيح بحمده والتسبيح تنزيه ما هو ثناء بامر ثبوتي لانه لا يثنى عليه الا بما هو اهل له وما هو اهل له لا يقع فيه المشاركة وما اثنى عليه الا باسمائه وما ثم اسم له سبحانه عندنا معلوم الا والعبد يتحقق به والاتصاف به على قدر ما ينبغي له فلما لم يمكن في العالم ان يثنى عليه بما هو له جعل الثناء عليه تسبيحا من كل شيء ولهذا ما صادق الحمد اليه فقال يسبح بحمده اي بالثناء الذي يستحقه وهو اهله وليس الا التسبيح فانه سبحانه يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وهو المنع من الوصول اليه بشيء من الثناء عليه الذي لا يكون الا عما يصفون وكل من وصف فذكر سبحانه تسبيحه في كل حال ومن كل عين فقال يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وما ثم الا هؤلاء وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم عند انقضاء رسالته وما شرع له ان يرجع من الثناء فسبح بحمد ربك واستغفره فقال انت كما اثنيت على نفسك هذا هو التسبيح بحمده فلما كان الامر بالثناء على الله ما قررناه لم يمكن لنا ان نستنبط ثناء وانما نذكره بما ذكر به نفسه فيما انزل في كتبه على حد ما يعلمه هو لا على حد ما نفهمه نحن فنكون في الثناء عليه حاكين ناقلين لان الثناء على المثنى عليه مجهول الذات لا تقبل الحدود والرسوم ولا يدخل تحت الصفة ولا يعرف ما هو عليه في نفسه وهو الغني عن العالمين فلا دليل على المعرفة به بالدلالات وانما يدل على استنادنا اليه المعرفة من حيث لا يشبهنا ولا يقبل وصفنا وما ثم اسم الاهي الا ونتحقق به فما هي تلك المعرفة المعقولة ليس نعلم بها نفسه فرجع التسبيح ونظر عليه كل شيء وهو تنزه عن كل وصف لا اثبات ولهذا اضطر اهل النظر فيه الى نفي هذا وان كان العالم لم يتفقوا ما ذهبوا اليه ولكن هو حق في نفس الامر من وجه ما يلح ذلك انهم راوا ان المشاركة بين المحدث والله لا يصح حتى في اطلاق الالفاظ عليه فاذا قيل لهم الله موجود يقولون ليس بمعدوم فان المحدث موصوف بالوجود ولا مشاركة فاذا قيل لهم الله حي يقولون ليس بميت الله عالم يقولون ليس بجاهل الله قادر يقولون ليس بعاجز الله مريد يقولون ليس ... فاتوا بلفظ النفي والتسبيح تنزيه ونفي لا اثبات فاما الاصل الذي نطق الله به كل شيء فسلكوا مسلكا غريبا في النظر والثناء على الله بالتسبيح لا يكون الا بالالسنة بخلاف الثناء بالاسماء فان الالسنة تكل وتعيا وتنقطع فيها ولهذا قال من قال ممن شرع ان تقول من الثناء على الله فقال ما عند الاعيان لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فانظر حكمة الله تعالى في كونه لم يجعل له صفة في كتابه بل نزه نفسه عن الوصف فقال ولله الاسماء الحسنى فجعلها اسماء وما جعلها نعوتا ولا صفات فقال فادعوه بها وبها كان الثناء والاسم ما يعطي الثناء ولا يعطيه النعت والوصف وما شعر اكثر الناس لكون الحق ما ذكر له نعتا في خلقه وانما جعل ذلك اسماء كالاسماء الاعلام التي ما جاءت للثناء وانما جاءت للدلالة وتلك الاسماء الالهية الحسنى هي نعوت يثنى علينا بها فاثنينا عليه بها واثنى هو على نفسه بها لانا قد منعنا ان نزال الشرائع في العالم من الله انما نزل بحكم ما تواطأ عليه اهل ذلك اللسان سواء صادف اهل ذلك اللسان الحق في ذلك ام لا وقد توافق الناس على ان هذه الاسماء التي سمى الحق بها نفسه ما سمى بها في المحدثات اذا جاءت بمن تقوم به نعتا وصفة فاثنى الله على نفسه بها ونبه انها اسماء لا نعوت ليفهم السامع الفهم الفطن ان ذلك حكم التواطؤ لا الحكم الذي في نفس الامر كما دل دليل الشرع ليس كمثله شيء في جميع الوجوه فلا يقبل الاثنينية فانه لو قبلها لم يصدق ليس كمثله شيء على الاطلاق فان قبول الاشتراك مماثلة واما الدليل العقلي فلا تقول بها اصلا ونبه من حكم التواطؤ فقال صلى الله عليه وسلم ... اسماء سماها الله ... عليه لفظ الالهية لعلمه الا في حقه منزلة الاسم لا بمنزلة النعت فما كانت السوائل اسماء بالاشارة فقيل قوله وجعل لها مؤنثه لان الله اخبر عن نفسه انه في السماء

تقدم فيه في خبره فكانت موتة ثم قال صلى الله عليه وسلم فيها عند ذلك انها عالمة وامر بتنفيذها ولحوق سراج من قيد العبودية بنفسه ثم قال صلى الله عليه وسلم ما تقي في حقها من قيد العبودية والله على ان ليس كمثله شيء سراج من قيد اعتنه وقال الظرف الذي انت ثم السؤال في الجواب فانظر ما اجاب الشارع العارف بالله فهذا كله تنزيه فالنعت على الله بصفات الاثبات التي جعلها الله اسماء وجعلها نعوتا كما هي لهم نعوت انما اوقع في الثناء من العبد صورة لا يكون روح تلك الصورة تنزيه ليس كمثله شيء كان جهلا بما يستحقه المثنى عليه فانه اذا جعلها محامد والحمد بخلاف كون ذلك اسماء لا نعوتا فاول الانبياء في التسبيح ثناء على الله جملة واحدة ذلك اذا كنت بهذه المثابة نفخت روحا في صورة ما تملك التي انشأتها فلا تكن من المصورين الذين يعذبون يوم القيامة بان يقال لهم احيوا ما خلقتم ولا قدرة لهم على ذلك هناك لان الدعوى هناك لا تقع لما هو عليه من كشف الامور وفي الدنيا ليس كذلك ثم الطاف بتحقيق ما ذكرناه من انشاء صور الاشعار اذ لم ينفخ فيها روح التسبيح من لطائفه قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض لما عجنه طينا لانت طائع الاجزاء الترابية عما في الماء من الرطوبة والبرودة فزادت بملته برودة التراب فثقل عن التحليل وعدم الاثار وازالت الرطوبة اليبوسة التي في التراب فلانت اجزاؤه لظهور شكل الطائر فتقدم الحق لاجل هذا القول ان خلق عيسى للطائر كان باذن الله وكون خلقه له عبادة يتقرب بها الى الله لانه ماذون له في ذلك فقال وان تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني فما اتفق خلقه الا باذن الله والمأمور عبد والعبد لا يكون الا ... وانما جئنا بهذه المسئلة العموم ما فانها لفظة تطلق على كل شيء ممن يعقل وممن لا يعقل كذا حكى سيبويه وهو المرجوع اليه في الكلام باللسان فان بعض المتخيلين من النحاة يقول ان لفظة ما تختص بما لا يعقل ومن تختص بمن يعقل وهو قول غير محرر وقد راينا في كلام العرب جمع من لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على من يعقل وانما قلنا هذا لئلا يقال في قوله ما تدعون من دون الله انما ان الاوثان لا تعقل وعيسى يعقل فلا بد من في هذا الخطاب وقول ... اهل فهذا قد ترجمنا عن هذا المنزل بما فيه بنبه على شهوده وعلمه من العالم به ان لم يكن له مراقبا وانما هو كون على علوم منها علم ما خص الله به الرتبة المحمدية من الرحمة هل اعطاها الرحمة العامة او الخاصة فان التي تحوي الرحمة الواجبة وهي جزء من الرحمة العامة فهل لواء الحمد يقتصر عليها وهو ان لا يثنى على الا بالاسماء الحسنى في العرف اذ يعتد الى الرحمة العامة في الثناء على الله بجميع الاسماء ولكنها بالث اوله الفعل المطلق من غير تقييد فله كل اسم يطلبه الفعل وان لم يطلق عليه فان الرحمة الالهية العامة تعم هذه الاسماء التي لم يجر العرف بان يطلق عليه مطلق عليه رحمه بها فيجدها هو قوته في اللواء وهو علم اشرف كما قد عرفنا ان نضع فيه كتابا فاقتصرنا منه على جزء وصغير سميناه معرفة المدخل الى الاسماء ولكن يا ثبت وهو اسلوب عجيب غريب ما رايت احدا نبه عليه من المتقدمين مع معرفتهم به وفيه علم ... هذا المنزل علم الاجمال الذي يعقبه التفصيل من غير ما خبر وفيه علم انزل الكتب عن اين تنزل وما حضرتها من الاسماء الالهية وهل جميع الكتب المنزلة من حضرة واحدة من الاسماء او تختلف حضراتها الا لاخلاق بين الزبور ولها وان التوراة وان كتبها الله بيده فما رتبت للاعجاز ... والفرقان نزل بالاعجاز فلا بد ان تختلف حضرة اسماء الله فيها في كل كتاب الى اسمه الخاص به من الاسماء الالهية وفيه العلم بالحق المخلوق به وعينه هو العدل عن سهل بن عبد الله وفيه علم اهل الحجب في اغراضهم جهل او عناد وجحد وفيه علم ما يتميز به الله عمن يدعي فيه الالوهية وليس فيه خصوص وصف الالوهية وفيه علم ما هو الاول للعقل بالقوة الفكرية وفيه علم تاخير الاجابة عند الدعاء ما سبب ذلك وفيه علم ضرورة الاول عدوا ما سببه وفيه علم الشهادة الا هل للمشهود علمه له وعليه واجتماع المشهود له وعليه في الرحمة بعد الاداء ولم يكن الصلح اولا ولا الحاجة الى الدعوى والى شهادة واذا كان الحق شهيدا فمن الحاكم حتى يشهد عنده فلو حكم بعلمه لم يكن شهيدا وتتعلق بهذا العلم علم الشهادة ومراتب الشهود فيها وهذا الحاكم ان يحكم بعلمه او يترك فيه شهادة الشهود اذا لم يكن يشهد بها شهادة زور مثل ان تشهد شهود على ان زيدا استحق على عمرو كذا وكذا درهما وهو عنده كما شهدوا وكان الحاكم قد علم ان عمروا قد دفع هذا المستحق بعينه وليس لزيد شهود الا علم الحاكم ويعلم الحاكم ان الشهود شهدوا بما علموا ولم يكن لهم علم بان عمروا اداه وصل الى زيد ما كانت الشهادة قد وقعت عنده وفيه علم تكذيب الصادق فيما اي يكذبه من يكذبه مع جواز الامكان فيما يدعيه في اخباره وفيه علم اسباب ارتفاع الخوف في مواطن الخوف وفيه علم المناسبة في الجزاء الزماني وهل ما زاد على الجزاء الوفاق يكون جزاء ويكون هبة وهل الجزاء الوفاق يساوي الملذة في الزيادة ام لا يكون الزيادة الا في جزاء ما يقع به النعيم واما في الالام فلا ما يزيد على الوفاق شيء وقوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب لماذا يرجع هذه الزيادة وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فهل هو الجلود والجلود هل هي من الجزاء الوفاق او في الزيادة وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة هل لهم في هذا القول وجه يعتمدون فيه ام لا وجه لهم وقول الله في حق هؤلاء بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون هل هو معارض لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة فانه ما كل من دخل النار تمسه فان ملائكة العذاب في النار وما هي لهم وما تمسهم النار وما قال الله بعد قوله واحاطت به خطيئته فاولئك الذين تمسهم النار وفيه علم نسبي ادم وصورته الطبيعية والروحانية وفيه علم الوصف الذي اذا اقيم العبد فيه نجا وزال عنه ما اساء وفيه علم الحقوق المستحقين لها وفيه علم الفرق بين العرض والوقوف فانه ورد ولو ترى اذ وقفوا على ربهم وورد

ويوم يعرض الذين كفروا على ربهم ورد ولو ترى اذ وقفوا على ربهم ورد ويوم يعرض الذين كفروا على ربهم ورد ولو ترى اذ وقفوا على
النار ويوم يعرض الذين كفروا على النار وسئل الرجعى دخول ام لا وفيه علم المطابقة وهو علم عزيز وفيه علم معنى الاشتراك وفيه علم ما يجب
على الرسل مما لا يجب وفيه علم علوم اشرف ما الانسان المعبود لان ما يكون عينها فنطر عليها خلاف ذلك فيه اين وقع الغلط الذي وثق بها
وفيه علم ما يحن من الاشتار مما لا يحن وما بقي منها حصل سعى بالذوات ام لا وفيه علم كل شيء فيك ومنك فلا تطلب عليك امر غريب ما هو
عندك فلا تكسوا لك الاعين وهو علم عزيز قل ما يعلمه لك احد من اهل الله وفيه علم الفرق بين اضياف العالم وفيه علم الاقتدار وفيه
علم الزمان الكبير من الزمان الصغير وظهور الزمان الكبير قصيرا كزمان النعم والوصال وظهور الزمان القصير كبيرا كزمان الالام والهجران والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل حيث الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستمداد في الحضرة المحمدية

وهو منزل الذي يظهر فيه اللواتي في الوتر الحمد الذي يتضمن تسعة وتسعين اسما
الاحيا الجرم ثم الحدوث فلا تسل اسي من اجل حلاف في مسرح — هيهات انت عيد كلافه اين السراح وباب كونك ينفح والثلث
مخالف مجبور ضاعت مفاتحها فليست تنفتح لا فرض لشرح صدرك ليعلم ان عندك ارح اعلم ايها الولي ايدك الله ان الناس تكلموا في
الشريعة والحقيقة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا وقل رب زدني علما ريد من العلم به من حيث ما تعالى من الوجوه في كل مخلوق
ومبدع وهو علم الحقيقة في طلب الزيادة من علم الشريعة بل كان يقول اتركوني ما تركتم وعلم الشريعة علم محكم وطريق لا بد له من سالكه
والسلوك تعب كان يريد التقليل من ذلك وغاية طريق الشريعة السعادة الحسية وليست الحقيقة غايتها في العموم فانه من الناس من
ينال الحقيقة في اول قدم يضعه في طريق الشريعة لان وجه الحق في كل قدم وما كل احد يكشف له وجه الحق في كل قدم فالشريعة
المحكوم به في المكلفين والحقيقة الحكم ذلك المحكوم به والشريعة تنقطع والحقيقة لها الدوام فانها باقية بابقاء الالهي والشريعة باقية بالابقاء
والالهي فالابقاء ينقطع والبقاء لا ينقطع فهذا منزل يعطيك شرف الانسان على جميع من في السموات والارض فانه العين المقصودة للحق
من الموجودات لانه الذي اتخذه مجلى فان يعني الانسان الكامل لانه ما كمل الا بصورة الحق كان المراة وان كانت مراة المتجلي فلا
تحمل الا تجلي صورة الناظر فتلك مرتبتها والرتبة هي الغاية كما ان الالوهية امنة بالاسماء والتي يطلبها من المربوبين فهي لا يعصمها شيء
وكمالها من الرتبة التي يستحقها الغني عن العالمين فكان له الكمال المطلق بالغني عن العالمين فما شاركه احد ولم يزل كذلك وخلق العالم
فسبح بحمده تعالى لا الامر وبالتسبيح سره لا يكون المسبح في حال الشهود والعالم لا يفتر عن التسبيح طرفة عين لان تسبيحه ذاتي كالنفس
للمتنفس فدل ان العالم لا يزال محجوبا وعلمهم بذلك والتسبيح امر ثبت هو مخلوق سماه الانسان الكامل على صورته وعرفه الملائكة بمرتبته واخبرهم
بانه الخليفة في العالم وان لمكنه الارض وجعلها له دارا لانه منها خلقه وشغل الملا الاعلى بسمائه وارضه فسخر له جميع من في السموات
ومن في الارض منه اي من اجله وصحب الحق اذ لا حكم للغائب بظهور من استخلفه واحتجب عن الجبابرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخاطبا الناس الذين يسمون الانسان في الصورة الحسية وهم نازلون عن رتبة الكمال ان الله احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى
يطلبونه كما تطلبونه انتم فكما لا تدركه الابصار كذلك لا تدركه البصائر وهي العقول بافكارها فيعجز عن الوصول اليه مطلوبها والعلم
وعلم آدم الاسماء كلها وامره بتعليم الملا الاعلى وامرهم في السموات والارض بالنظر في استحقه بهذا النائب فسخر له جميع من في السموات
والارض حتى المعقول عليه الانسان من حيث تماميته لا من حيث كماليته فهذا النوع المشترك له في الاسم اذ لم يكمل هو من جملة المسبح
لمن كمل والحق في كماله بالغني عن العالمين وهو وجه اعني الانسان الكامل يعبد ربه بالغني عنهم لكمال ان لا يستغني عنهم وما ثم من
يعبده من غير تسبيح الا الكامل فان التجلي له دائم فحكم الشهود له لازم فهو لكل الموجودات معرفة بانه واحد وهم شهودا وترا لحق
ينظر اليه دائما ولهذا جعل له عينين فينظر بالعين الواحدة اليه من كونه غنيا عن العالمين فلا يراه في شيء ولا في نفسه وينظر اليه بالعين الاخرى من
اسمه الرحمن بكونه يطلب العالم ويطلبه العالم فيراه ساريا في الوجود في كل شيء فيعتبر بهذه النظرة في هذه العين اسم كل شيء من حيث
ما هي الاشيا اسما الحق لا من حيث اعيانها فلا فقير من الانسان الكامل الى العالم الا من شهد تسخيره فعلم انه لولا ما هو عليه من الحاجة الى ما
سخروا فيه من اجله ما سخر وانه عرف نفسه انه احوج الى العالم من العالم اليه فقام له هذا الفقر العام مقام الغني الالهي العام فنزل في الاسم
في الفقر منزل الحق من حيث الاسماء الالهية تطلب التاثير في العالم فاظهر في فقره الا ظهور اسما الحق فهو حق في غناه عن العالم
لان العالم مسخر في حقه بتاثير الاسماء الالهية فيه اعني في العالم فما سخر له الا من له تاثير لا من حيث عين العالم فلم يفتقر الا الى الله وهو
حق في فقره الى العالم فانه لما علم ان الله ما سخر العالم لهذا الانسان الا ليستقل العالم بما كلفهم الله من التسخير عن طلب العلم به من حيث الشهود
فان ذلك ليس لهم لانهم نازلون عن مرتبة الكمال اظهر الانسان الكامل الى جهة لما سخر فيه العالم ففرق التسخير في العالم لما امرهم طوعا
فيما امرهم الحق به في ذلك لانهم لا يعصون الله ما امرهم موافقة الانسان الكامل باظهار الافتقار اليهم العالم في اشتغال العالم فكان حقا في فقره
كما للاسماء وحقا في غناه لامر الاجل المسخر الا من له الاثر وهو الاسماء الالهية لا لاعيان العالم فما افتقر الا الى الله في اعيان العالم
والعالم لا يعلم ذلك وما الطف سريان الاسماء وقال عليه السلام وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله فاخبر
في قوله ساجد لله منبها على نظر كل ملك في السماء الى الارض لان السجود انحطاط والانخفاض وقد عرفوا ان الارض موضع الخليفة وآدم

بالسجود فقطاطوا عن امر الله ناظرين لمكان هذا الخليفة حتى يكون السجود له لان الله امرهم بالسجود له ولم يزل حكم السجود فيهم لازما وللكامل دنيا
ودنيا فان قلت فيه دليل في الدار الاخرة مثل هذا السجود قلنا لا دليل لان الصورة الظاهرة من الانسان الكامل التي وقع السجود
لها انشاها الله من الطبيعة العنصرية ابتدا واعادة في الابتدا انشاها من الارض ثم اعادها اليها بالموت ثم اخرجها منها اخرى اعني
بالبعث وبها النقل في الرتبة تطلب بهذه الحقيقة الله الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله وكذا ينبغي
ان يكون الامر في نفسه فلا بد من استصحاب سجودهم للامام دنيا واخرة فحال الانسان الكامل صورة العالم وصورة الحق تفصيل المجموع
فاما اجد المسجود له فيه ومنه ولو لم يكن الامر هكذا لم يكن جامعا فعند الملا الاعلى ازدحام رؤية الانسان الكامل كما يزدحم الناس
عند رؤية الملك اذا اطلع عليهم فاطت السماء لازدحامهم فمن عرف الله بهذه المعرفة عرف نعم الله التي اسبغها عليه الظاهرة والباطنة
من اعيان المجالسة في الله بغير علم وهو ما اعطاه الدليل النظري ولا كتاب مبين وهو ما وقع به التعريف مما هو الحق عليه من النعوت فقال
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اعطاه دليل فكره ولا هدى يقول ولا بيان اماته له كشفه ولا كتاب منير ولا نزلت من المعرفة بايدي
من كتبه المنزلة الموصوفة بانها تكشف بما انزلت به لما كان النور يكشف به فعاملهم على تقليد الحق وعين التجلي ما كشف وعن النظر والتعقل
فهو مرتبة في الجلال انزل منه هذه المرتبة ولهذا جاءت من الحق في معرض الذم بهما في قامت به هذه الصفة واذا عرفوا نعم الله كما قلنا وجب
عليهم بل اوجب هذا العلم عليهم الشكر فشغلوا انفسهم بشكره كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فقام حتى تورمت قدماه شكرا على هذه النعمة وهكذا اخبر كما قال لمن
ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا وان معلول وهو صيغة المبالغة فكثر منه الشكر لما كثرت النعم فطلبت كل نعمة منه الشكر عليها
ولا نحظر لصاحب هذا المقام في شكره طلب الزيادة لانه فعل يطلب الماضي والواقع فكانت الزيادة من النعم لشاكر فضلا من الله
ولهذا اسماها زيادة يطلبها الشكر لا الشاكر فهي من تتمة الشكر فهي من الشكر جزاء للشاكر حيث اوجد عين الشكر في الوجود وقام لنشاة صورة
سجده بتسبيح الله وبذكره وطلب من الله تعالى ان يزيده هذا الشاكر نعمة الى النعمة حيث كان سببا ذاتيا وعين الشكر فسمع الله منه واجابه مما
فان اراد ان يعرف الشاكرين ذلك حتى يعلموا ان الشكر هو لولي عبد الله مما وجب عليهم من حق الشاكر فقال الله لعباده لئن شكرتم لازيدنكم
فاعلمنا بالزيادة فالعارف بالله شكر الله ليكون خلا فالصورة الشكر ليكبر لبسيحين سد القايلين في عبادته فاذا علم الله هذا منه
زاده في النعم الظاهرة والباطنة ليدوم له رتبة الخلق للشكر فلا يزال الامر له دنيا واخرة فاعظم نشاة يظهر بها الشاكر في الوجود نشاة
الشاكر على نعمة الصورة الكاملة ونشاة الشكر على نعمة الصورة الكاملة ونشاة الشكر على نعمة التسخير والمزيد من الله الشاكر على قدر صورة
الشكر فاعلم كيف شكر واشتغل بالاهم فالاهم من ذلك فاذا طلب الشاكر شكره المزيد مما وعد الله به لم يعطه الله من نعمة المزيد
الا على قدر طلبه وصورته من التخليط والسلامة ويكون مزيده مغفرة وعفوا وتجاوزا الاغير وبالجملة فنزل عن درجة الاول الذي اعطى
سؤال الشكر فان نشاة الشكر زينه جزاء التخليطات في عين ما وان كان الشاكر مخلطا فلا اثر للتخليط في صورة الشكر والاثر
في المزيد او الشكر بتحصيل المزيد فتحصيل المفاضلة بين الشاكرين على ما قررناه من الطالبين للمزيد وغير الطالبين والمشتغلين بالاهم
وغير المشتغلين به فهذه طرق الله مختلفة كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهي الطرق والحقيقة عين واحدة هي غاية لهذه
الطرق وهو قوله واليه يرجع الامر كله واما قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح وهو فتوح المكاشفة بالحق وفتوح
الحلاوة في الباطن وفتوح العبارة ولهذا الفتوح كان القرآن معجزة لما اعطي من فتوح العبارة على كل ما اعطيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه قال لو اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الى
معينا فقال له انا فتحنا لك في الثلاثة الانواع من الفتوح ثم اكده بالمصدر مبينا اي ظاهرا يعرفه كل من راه بما تحلى وما حواه ففتوح
الحلاوة ما يثبت له ذوقا وفتوح العبارة للعرب بالعجز عن المعارضة وفتوح المكاشفة بما يثبت بما اشهده ليلة اسرائه من الايات ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك فيستر عنك ما يستحقه صاحب الذنب من العتب والمواخذة وما تاخر يستر عنك عين الذنب حتى لا يكون فيقوم لك
فاعلمنا بالمغفرة في الذنب المتاخر انه معصوم بلا شك ويؤيد عصمته كونه جعله الله اسوة تاسيا به فلو لم يمنه الله في مقام العصمة للزمنا
التاسي به فيما يقع منه من الذنوب ان لم ينص عليها كما نص على النكاح بالهبة ان ذلك خالص له مشروع وهو حرام علينا ويتم نعمته عليك
بان يعطيها خلقها اذ قد عرفنا بالمخلقة من ذلك وغير المخلقة فاخبر بهذه الاية ان نعمته التي اعطاها محمدا صلى الله عليه وسلم مخلقة اي تامة الخلقة
صلى الله عليه وسلم ويهديك صراطا مستقيما وهو صراط الرب الذي هو عليه كما قال هود ان ربي على صراط مستقيم والشرايع كلها انوار
وشرع محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه الانوار كنور الشمس بين انوار الكواكب فاذا ظهرت الشمس خفيت انوار الكواكب واندرجت
انوارها في انوار الشمس وكان خفاؤها نظير ما نسخ من الشرايع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع وجود اعيانها كما يتحقق وجود انوار الكواكب
ولهذا الزمنا في شرعنا العام ان نؤمن بجميع الرسل وجميع شرايعهم انها حق فلم ترجع بالنسخ باطلا ذلك ظن الذين جهلوا فرجعت
الطرق كلها ناظرة الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل في زمانه لتبعوه كما تبعت شرايعهم شرعه فانه اوتي جوامع
الكلم وينصرك الله نصرا عزيزا والعزيز من يرام فلا يستطاع الوصول اليه فاذا كانت الرسل في الطالبة للوصول اليه فعز عن ادراكها

ايا سيئة الفاقة واعطاء الله اياه جوامع الكلم والسيادة بالمقام المحمود في الدار الآخرة وجعل الله امته خير امة اخرجت للناس وان
كل نبي على قدر مقام منها فاعلم ذلك فاذا طلب الوصول اليه القائلون باكتساب النبوة عز عليهم الوصول اليه في ذلك فان المكتسب
انما هو السلوك والوصول الى الباب فاما وراء الباب فلا علم للواصلين اليه بما يفتح له ذلك الباب فمن الناس من يفتح له
بالايمان العام وهو مطالعة الحقيقة كابي بكر رضي الله عنه فلم ير شيئا الا راى الله قبله ومنهم من يفتح له بالايمان الانعام الذي لا شرع
فيه وهذان القسمان الباقيان في هذه الامة الى يوم القيامة ومن الواصلين من يفتح له الباب بنبوة التشريع المعقود عليهم ومنهم من يفتح له الباب
بالرسالة بالشرع وهذان البابان انحسمان قد منع الله ان يحقق به احد او يفتح له فيه الا الاصل الاجتهاد فان الله ابقى عليهم من ذلك
بعض شيء بعض الشرع بحكمه للشارع لا لهم فكل ما خرج من وراء الباب عنده صحيح فما هو مكتسبة والنبوة غير مكتسبة فيعره الله المفتقر
الوزير فلم يصل اليه من قال باكتساب النبوة لان الموصوف بالنبوة لا عين للغرة الا مع وجود الطالب لمن قامت به فمتى بقى به حجر انه
ان يصل طالب اليه فالشرائع الحكمية السياسية الثابتة بغير نبوة الشرائع الالهية ليس لها هذا النفر العزيز وانما هو مخصص لصاحب
الشرع الالهي المنزل والحقيقة تعم الشرعين الشرعي الالهي والحكمي السياسي فصاحب الشريعة وهو المؤمن انما هي من هي المحقق الذي
هو صاحب الحقيقة يبين له فاخذ كل شرع من الحضرة الالهية ولا يعلم ذلك الا صاحب الحقيقة فلهذا سمي هذا المنزل بحو الشريعة بين
يدي الحقيقة لان كل شرع يطلبها اذ هي باطنه كل شرع والشرائع صور تمثالها بروح في عالم الشهادة فهذا لا يخلو امة من تدبير تقوم بسياستها
لبقاء المصلحة في حق اهلها سواء كان ذلك الشرع الالهي او سياسيا مبنيا على كل حال تقع المصلحة به في الزمان الذي يظهر فيه وبعد ان
علمت منزل الشريعة من الحقيقة ولهذا الباب بحثها في هذا الكتاب قد تقدم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم لواء خاص من لواء
الحمد والمسمانه وعلم ما فيه اللواء من حكم الرحمة في العالم الذي يكون تحته وعلم المناسبات التي تضم الاشياء الصورية بها بعضها
الى بعض لاقامة اعيان الصور الذي لا يظهر الا بعد الانتظام في صورة تنطق العلم بذاتها لناظر وفيه علم الاعلام يا الاعلام
المنصوبة على الطريق السالك فيه لئلا يضلوا عن مقصودهم الذي هو غاية طريقهم وفيه علم انواع الارزاق فانها تختلف باختلاف المرزوقين
وفيه علم ما في الاخبار ما العباد المؤيدة بقرائن الاحوال هل حصول العلم بذلك الخبر عن الخبر او عن قرائن الاحوال او عن المجموع او عن العلم
الذي يعطيه قرينة الحال غير العلم الذي يعطيه الخبر او في موضع يجتمعان وفي موضع لا يجتمعان وفيه علم الفرق بين الاستماع هل يقع الفهم
او بغير ذلك والفرق بين من هو هو وبين من هو كانه هو وفيه علم جزاء الاحسن وكل مجازى وفيه علم العلم العام الذي غايته
العمل والذي ليس غايته العمل وفيه علم نسبة العالم من الحق بطريق خاص وفيه علم ما ينتجه الافكار من العلوم في قلوب المفكرين
وفيه علم طرق السمع وفيه علم ما خلق العالم له وما السبب الذي حال منه وبين ما خلق له مع العلم بما خلق له ولا ابتغى قوته
من العلم لان الاخرة هنا [illegible] حيط فاين يذهب وفيه علم من هو اهل الامر ممن ليس هو منهم وفيه علم الولاية الوجودية من اين
التي بها كان الظالمون بعضهم اولياء بعض والمؤمنون بعضهم اولياء بعض والله ولي المؤمنين من كونه مؤمنا فمن اين هو ولي المتقين
ولا يتصف بالتقوى او يتصف بالتقوى من حيث انه احد الجن والانس ذواته يتبين لها نسبة الصفات المذمومة عرفا وشرعا اليه
فتنسب الى الجن والانس [illegible] في الحق بها بذاته فهو ولي المتقين من كونه متقيا واذا كان وليهم وما ثم الا من يتقي شر
[illegible] بعموم الرحمة والنفوذ على الغضب لان الولي الناصر فافهم وفيه علم المراتب بالنسبة الى التشريع خاصة لا المراتب بما
يعطيها الوجود وفيه علم الاله الاعظم الذي اتخذ الالهة من دون الله وفيه علم الحيرة فيما يقطع به انه معلوم لك والعلم ضد
الحيرة في معلومه فما الذي حرك من العلم وفيه علم السبب الهداية من العالم مع قول علماء اللسان وهو من الهدى وفيه علم الكر من
الزمان وفيه علم الجمع الاوسط الجمع ظهر في ثلاث مواطن في اخذ الميثاق وفي البرزخ بين الدنيا والاخرة والجمع في البعث
بعد الموت وما ثم بعد هذا الجمع جمع يعم فانه بعد القيمة كل اهل منزل باهلها فلا يجتمع الانس والجن بعد هذا الجمع ابدا وعلم النحل والملل وعلم علوم
النظر الساري في العالم وانه لا يختص به الانسان كما جعلوه في حد المعقوم له فانه حيوان ناطق فالكشف لا يقول بخصوص هذا الحمل
في الانسان وانما حد الانسان بالصورة خاصة [illegible] هذا الحد في الانسان وانما هو حيوان تشبه في الصورة ظاهر الانسان
فاطلب لصاحب هذا الوصف حدا كما طلبت للانسان الحيوان وفيه علم ماهية النسخ هل يقع في الاعيان فيعبر عنه بالمسخ كما يقع
في الاحكام ام لا وفيه علم مراتب النور فانه نور مطلق ونور مقيد بالابانة ومقيد بالظلمة وياخذ كل واحد منهم وفيه علم الاشتقاق وفيه علم اليقين
والعلم والظن والجهل والشك والنظر وفيه علم حكم الشهود في حكم العلم وفيه علم من لا يرضى الله عنه وان رحمه فما رحمه عن رضى فالفرق بين من هو
عن رضى دار مرحوم [illegible] وبين منزل كل واحد منهم من الدارين وفيه علم الكبرياء والجبروت [illegible] في العالم كيف
يعرف على التعين فانه [illegible] الا القليل من الناس والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون وثلثمائة في معرفة المنزل الذي منه خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم

لابن مسعود [illegible] القرآن
[illegible] فقال له [illegible] كلك فقال [illegible] في القرآن لان [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال له صلى الله عليه وسلم احسنت [illegible] فما تحرك عن قدر كذ

[illegible]
جاريا [illegible] ويراه عن ظلمته ويراه حجب بنور الظلمة معافانه تكشف به الاشيا فيقول انا نور يبصره من حيث عينه فيقول ظلمة [illegible]
[illegible] انزلت كلها يعني فيها الحق النازل والحق الصاعد فيقول الحق للصاعد الى اين فيقول اليك ويقول الحق للنازل الى اين
ويقول اليك فيقول قد انصفنا فيقال في حقي يعني كل واحد منا ما الحسب الذي اوجب الكل واحد منا طلب صاحبه فيقول الحق
قصدت بالنزول اليك من التعقيب تعطيك ونعتك من غير شفعه ولا نصب وانت في ملكي تستريح لم يكن في قصد غير هذا
ويقول الحق قصدت بالعروج اليك [illegible] لتعرف من يديك وانت على سريرك وقد علم الملا الاعلى انى خليفتك
واين زعمك منهم لما خصصني به [illegible] الملا الاعلى [illegible]
بعلمك [illegible] علم الادب معك ما لم يكن عندهم الا انهم جاهلين بمرتبتك مع كونهم يسبحونك لا يتركون
تقول لهم اني جاعل في الارض خليفة فيعارضوك فيه بما حكمت [illegible]
ان الادب الالهي ما استحكم فيهم وقد ارشدني بتعليمهم ورايت ان التعليم بالحال والفعل [illegible] بالقول والعبارة فقصدت العروج
اليك ليرى الملا الاعلى بالحال والفعل ادبي ان تعامل به جلالك والاستواء اشرف حال ظهرت به الى خلقك ومع ذلك اعترضوا عليك
فكيف بمن نزل الى الارض ومن حالة الاستواء [illegible] فيقول الحق تعالى ما قصدت بسلكك من مقدار الاشيا فانه من عرف قدر
ومقدار الاشيا عرف قدري [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم اذا فرضت عليه وعلى امته خمسين صلوة نزل بها [illegible]
[illegible] نزل الى موسى عليه السلام وقال له ارجع الى ربك [illegible] فاني [illegible]
بني اسرائيل في ذلك [illegible] فمرتبة محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] الادب الكامل
[illegible] والشفقة على امته [illegible]
[illegible]
اليه [illegible] الانبيا [illegible] اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] ان موسى [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] الاجتهاد [illegible] الادب
[illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] التشريع [illegible]
[illegible]
[illegible]
فيما قال لمحمد صلى الله عليه وسلم [illegible] القول [illegible] بالتكثير [illegible] بالتخفيف
والتقليل فاعلم موسى ان القول الالهي [illegible] التبديل [illegible] القول منه فالقول الواجب لا
يبدل والقول المعروض يقبل التبديل بل [illegible] القول منه فالقول الواجب لا يبدل والقول المعروض يقبل التبديل فنبه
موسى بهذا القول [illegible] لا شيء [illegible] القول [illegible] كذلك [illegible] الاجتهاد [illegible]
الاحكام [illegible] محمد [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] ذلك [illegible] امته [illegible] الحمد [illegible]

فمجيد آدم وشيئانه [illegible] ان هذه النشأة الطبيعية من حكم الطبيعة [illegible] لكانت ذكره آدم [illegible] كل طبيعة
[illegible]

كثيف وجسم لطيف مجهول في هذا الجسم الكثيف سماه روحا [illegible] ثم تكونوا اللقب المنتشر في
اجزاء البدن المحيط فيه النمو والاحساس وخصه دون العالم كله بالقوة المفكرة التي بها تدبير الامور ومفصلها وغير ذلك من
العوالم وذلك فانه على الصورة الالهية ومن صورتها [illegible] الايات في الانسان الكامل من تمت له الصورة الالهية ولا يكمل الا
بالمرتبة ومن نزل عنها فعنده من الصورة بقدر ما عنده الا ترى الحيوان يسمع ويبصر ويدرك الروائح والطعوم والحار والبارد ولا يقال
فيه انسان بل هو جمل او فرس او طاير وغير ذلك ولو كملت فيه الصورة قيل فيه انسان لذلك الانسان لا يكمل فيزول عنه الاسم
الى الاسم الذي هو فلا يسمى خليفة الا بكمال الصورة الالهية فيه وان العالم لا ينظرون الا اليها ولهذا امر الملائكة بالسجود لآدم لا للصورة الطبيعية
الجسمية المظلمة العنصرية الكثيفة فانها قالت ما قالت فلما اعلمهم الله بكمال الصورة فيه وامرهم بالسجود له اسرعوا بالسجود وذلك بما [illegible] وقد ظهر
لهم ما يتجلى في تعليمه الاسماء [illegible] ولو لم يعلمهم الله قال لهم الله اني اعطيته الصورة والسورة [illegible]
فاذا نظر الانسان بها الانسان الكامل ورأى نقصه في الصورة التي كمل بها الانسان الكامل سجد في مرتبة من الصورتين لانه رأى
لانها سجود [illegible] في ذلك المقام [illegible] فاينما تولوا فثم وجه الله فهو الانسان من وجه الله من حيث صورته [illegible] جانب الحق
من حيث عينه [illegible] يسجد قبل سجوده فان الله يقبل السجود للصورة كما يقبله للعين كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا
المقام في خبر المعراج لما قيل جبرئيل اسرى به وتقدم في النور وحده واستوحش [illegible] انما كان من حيث اسرى به بحكم الصورة
فادركته الوحشة لخروجه [illegible] لم يستوحش منه صلى الله عليه وسلم الا حقيقة ما ظهر فيه في المقام فنادى
من ناداه بصوت ابي بكر وكان قد اعتاد الانس به فانس بالنداء واصغى اليه وزالت عنه تلك الوحشة بصوت ابي بكر فقيل له ما اراد
الدخول من ذلك للوقوف [illegible] قف يا محمد ان ربك يصلي فتحير في نسبة الصلوة اليه وكان محمد صلى الله عليه وسلم في
مقام الصورة الالهية الكاملة التي يستقبل بالصورة والسجود ولهذا [illegible] استقبله ربه بالصلاة له ولا علم له بذلك فنادى [illegible] الاسم العليم
المنسوب اليه الكلام بصوت ابي بكر [illegible] قف ان ربك يصلي [illegible] وهو قبلة للمصلي [illegible]
وافرغه وذلك الخطاب لان [illegible] في ذلك الوقت التسبيح الذي [illegible] عليه عند ذلك هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور تذكر ما انزل الله عليه في القرآن فزال عنه [illegible] نسبة الصلاة الى الله بما ذكره به وكان
من الامر الاسرا ما كان [illegible] ذكره فيه ان شاء الله تعالى [illegible] بين الصورتين [illegible] لا يمكنه ان يسجد فان رأى هذا
الذي كوشف بالصورتين [illegible] السجود [illegible] فهو علامة له على كمال الصورة في حق ذلك الانسان الذي
وان رأى السجود من الصورة الانسانية للصورة الالهية [illegible] فيعلم عند ذلك ان الصورة الانسانية الكاملة في مقام [illegible]
العين لا مشاهدة للصورة [illegible] ولهذا ان رأى المسجود من الصورة الالهية للصورة الانسانية [illegible] قوله هو الذي
يصلي عليكم [illegible] في السجود [illegible] بل من حصل في ذلك المقام [illegible] الامور على ما هي عليه فانه يعلم ان الصلاة من الله

على العبد

على العبد الكامل والصلاة من العبد الكامل بدلالة على الله فمن حصل له هذا الفرقان فقد جمع بين القرآن والفرقان وهذا مشهد عزيز
ما رأيت له ذائقا فهو خاتم المفارق ولما نزل القرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قلوب التالين له والتالي في بعدهم
في داخل اجسامهم لا غنى للطيفة الانسانية ليس لا تحيز ولا تقبل الاتصاف بالدخول والخروج معلوم للنفس الناطقة القلب
الذي في الصدر بصيرتها تمام المصحف المكتوب للبصر فمن هناك سلطان النفس الناطقة بسبب ذلك كما قام لها السقوف والسقف
على الجسم المركب الكثيف بما اعطيته من تدبيره والتصرف فيه ورايه ودونها في ادرتبه لجهلها بما هو الامر عليه وما علمت انه من الآكة
الله لكانها تجهل امر القلب الذي في داخل الجسم في صدره مصحفا وكتابا مرقوما تنظر اليه النفس الناطقة معتف بالعلم ويتجلى به
بحسب الاية التي تنظر فيها فتفتقر الى هذا المحل لما تستفيده بسببه لكون الحق اتخذه محلا لكلامه الاول رقمه فيه فنزلت بهذا عن ذلك
السقوف الذي كان قد احتجبت به وعرفت قدرها ورأت ان ذلك القلب مهبط الملائكة بالروح الذي هو كلام الله وما رأت تلك
الملائكة النازلة تنظر اليها ولا تكلمها انما تنزل بما في القلب ما نزل به والنفس تنظر الى ما رقم فيه فتعلم في فهمها عن الله ان مراد الله
بتلك تعليمها وما اهانها [illegible] عليها في حلل المحجب بعضها فافترقت واعترفت بان الله نسبة الى كل شيء بكيفيته واحدة من غير تفاضل لم
ترها سعوقا على شيء من المخلوقات من الملا الاعلى او ادنى ولا تفضيل ولا ترجيح في العالم ولكن من حيث الدلالة ونسبة الحق لا من حيث
هو العالم فانه من حيث هو العالم يكون ترجيح بعضهم على بعض وتنظر فيه التفاوت واعلم ان النفس الناطقة من الانسان اذا
اراد الله بها خيرا كشف لها عن نطق جميع اجزاء بدنه كلها بالتسبيح والثناء على الله بحمده لا تجد من عبيدها ولا ترى فيهم فتورا ولا غفلة
ولا اشتغالا ورأت ذاتها غافلة عما يجب لله عليها من الذكر مفرطة مشتغلة عن الله بأغراضها متوجهة الى الامور التي تحجبها عن الله
والوقوف عند حدوده فيعظم العالم عندها ويعلم انه شعائر الله التي يجب عليها تعظيمها وحرمات الله ويصغر عندها نفسها ويعلم
انها قد تميزت عن جميعها ولم يكن حينها من التمام في ذلك لما علمت ان الجسم المدبر لها اشرف منها فلما علمت ان ذلك
الجسم اشرف منها علمت انه ما هو عليه من هذه الصفات هو عين شرفه وانها ما امرت بتدبيره واستخدمت الى حقه وبما
كالخديمة له وترجحت عليها حقوق له من ذلك عينه وسمعه وغير ذلك الا الاشتغال بالله وتسبيح خالقه فعلمت نفسها انها مسخرة له فلو
كان يمكنه الاشتغال بالله مثل هذا الاشتغال لكان لها حكم جسمها ولكن الجسم لتدبير ذاته اشتغل عن التسبيح كما اشتغلت النفس
الانسانية فاذا علمت انها مسخرة في حق جسمها عرفت قدرها وانها في موضع المطالبة والمؤاخذة والسؤال والحساب تعين عليها في دار
التكليف اداء الحقوق الواجبة عليه لله تعالى وللعالم التي يخرجها وتسعيها بما يطلبه منها جسمها فلم يفرغ مع هذا الاشتغال الى اداء هذه
الافضلية فلا تستوفيت لموقته الرتب فهذه المرتبة اعني مرتبة اداء الحقوق اشرف المراتب في حق الانسان والخاسر من اشتغل عنها
كان الرابح من اشتغل بها واعلم ان الله تعالى اذا ذكر لك شيئا بضمير الغائب فما هو غائب عنه وانما راعى المخاطب ومن اتت
والمذكور غائب عنك واذا ذكر بضمير الحضور من اشارة اليه وغيرها فانما راعاك ومراعاة شهوده لا بد منها في كل حال ولكن
يفرق بين ما يحكيه الله من اقوال القائلين وبين الكلام الذي يقوله من عند نفسه فاذا كان الحق يسمع العبد ويعمه زالت الغيبة في حق العبد
فما هو عند ذلك يخاطب بما فيه ضمير غائب وقد وحد الخطاب بمن هو وصفته بضمير الغائب فكيف الامر فلما كان العبد المنزل عليه القرآن
مأمورا بالتبليغ الى المكلفين وتبيينه للناس ما نزل اليهم من الاشياء ما هي شهود لهم وغائبة عنهم ولم يكن له ان يحرف الكلم عن مواضعه بل يحكي
عن الله كما حكى الله اقوال القائلين وقولهم يتضمن الغيبة والحضور فما زاد على ما قالوه في حكايته عنهم وقيل له بلغ ما انزل اليك فلم يعدل
عن صورة ما انزل اليه فقال ما قيل له فانه ما رتبت المعاني على قلبه من غير تركيب هذه الحروف وترتيب هذه الكلمات ونظم هذه
الآيات وانشاء هذه السور المسمى هذا الكل قرآنا فلما اقام الله نشأة القرآن صورة في نفسها اظهرها كما شاهدها فابصرتها
الابصار في المصاحف وسمعتها الآذان من التالين وليس غير كلام الله هذا المسموع والمبصر والحق الزم حرفه بعد ما عقله وهو يعلم
انه كلام الله فابقى صورته كما انزل عليه فلم يبدل منه ذلك نسيانا وغير الكتابة يبلغ الينا صورة فهمه لا صورة ما انزل عليه فانه يحق
من الناس المنزل اليهم هذا القرآن نظر فيه فلو نقله الينا على معنى ما فهمه لما كان قرآنا اعني القرآن الذي انزل عليه فان فرضنا
انه قد علم جميع معانيه بحيث انه لم يشذ عليه شيء من معانيه فلما ان علم ذلك وهذه الكلمات تدل على جميع تلك المعاني
فلا بد لتلك الكلمات التي يعدل اليها من حيث ما هي اعيان وجودية غير هذه الاعيان التي عدل عنها التي انزلت عليه فلا بد ان يحكمها
بما يعطيه من الزيادة من حيث اعيانها على ما جعلته عند الله في التي جمعتها الكلمات المنزلة فرد بنا فوات القرآن معانيه
اعيان تلك الكلمات التي عدل اليها وما انزلها الله فتكون الذي قد بلغ للناس ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم فزاد في الحكم شرعا
لم يأذن به الله كما ايضا نقص مما انزل الله اعيان تلك الكلمات التي عدل عنها فكان الرسول فلا ينقص من تبليغ ما نزل اليه اعيان
تلك الكلمات وقد شاهدها ولهذا فلم يكن ينبغي له الا ان يبلغ الى الناس ما نزل اليهم صورة كاملة من حيث الظاهر حروفها
اللفظية والرقمية ومن حيث الباطن معانيها ولذلك كان جبريل في كل رمضان ينزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بما يسمع
القرآن مرة واسقط فكانت له مع جبرئيل عليه السلام حمة في كل رمضان الى ان جاء اخر رمضان شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدارسه جبريل مرتين في ذلك الرمضان فختم ختمتين فعلم انه يموت في السنة الداخلة لا في سنة ذلك الرمضان وكان الختمة الثانية
الرمضان السنة التي مات فيها حتى تكون السنة بعد موته فان شئت ربيع الاول وكان نزول القرآن في ليلة القدر التي هي خير
من الف شهر فانه في نهاية اسماء العدد البسيط الذي لا اسم بعد بسيط الا ما تركب كما كان القرآن آخر كتاب انزل
من الله كما كان من انزل عليه آخر الرسل وخاتمهم ثم اضاف ذلك الاسم الذي هو الف الى الشهر بالتنكير فدخل المفعول فيه والشهر
العربي قدر قطع منازل درجات الفلك كله لسير القمر الذي به يظهر الشهر فلو قال اريد من ذلك تكرر ولا تكرار في الوجود بل هو خلق
جديد ولو نقص بذكر الايام او الجمع لما استوفى قطع درجات الفلك فلم يكن تنعم رسالته ولم يكن القرآن يعم جميع الكتب
قبله لانه ما ثم سير لكوكب يقطع الدرجات كلها في اسرع دورة الا القمر الذي له الشهر العربي فلذلك ترك في ليلة هي خير
من الف شهر اي افضل من الف شهر والافضل زيادة والزيادة عنها وجعل الافضلية في القدر وهي المنزلة التي عند الله
لذلك المذكور وكانت تلك الليلة المنزل فيها التي هي ليلة القدر موافقة ليلة النصف من شعبان فاجعل ليلة يدور في
السنة كلها فانا خير فرأيناها تدور في السنة فانا رأيناها في شعبان ورأيناها في رمضان في كل وتر من شهر رمضان
وفي ليلة الثامن عشر من شهر رمضان على حسب ما ينافي تلك السنة فاي ليلة شاء الله ان يجعلها محلا من ليالي السنة للقدر الذي
يسمى ليلة القدر جعل ذلك فان كان من ذلك من ليالي السنة ليلة لها خصوص فضل على غيرها من ليالي السنة كليلة جمعة وليلة عرفة
وليلة النصف من شعبان وغير ذلك من الليالي المرمقة فيضاف خير تلك الليلة الى فضل القدر فيكون ليلة القدر افضل ليلة
القدر في السنة التي لا يضاف اليها فضل غيرها فاعلم ذلك ومن هذا المنزل نزل الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورتين
سورة القدر وسورة الدخان فهما تختلفان في الحكم فسورة القدر تجمع ما تفرقه سورة الدخان وسورة الدخان تفرق ما تجمعه
سورة القدر فمن لا علم له بما يريد يجهل ان السورتين متقابلتان ولم يتفطن للمنزل الواحد الذي جمعها ولم يتفطن لنشأته
التي قامت من جمعها للمتقابلات الطبيعة وصاحب الكشف الصحيح اذا دخل في المنزل وكان له قلب وهو يشهد رأى
ان سورة القدر لا تقابل بينهما وبين سورة الدخان فان سورة القدر تجمع ما تعطيه سورة الدخان لتفرقه على المراتب
فيأخذ سورة الدخان فيفرقه على المراتب لانها علمت من سورة القدر انها ما جمعت ذلك واعطته اياها الا لتفرقه فسورة القدر
كالحاجب في سورة الدخان هكذا امر الامر فهما سورتان لها عينان ولسانان وشفتان تعرفان وتشهدان لمن دخل هذا المنزل بانه
من خصيص اهل المقام المحمود وانه وارث لكل ويتضمن هذا المنزل علم المطابقة والمناسبة والمراقبة وعلم التلويح والرمز وعلم التوليج الامور
من غير مشغلة لان الموجود في الامور بطريق الشكر من اعظم المشقات وعلم الابانة والكشف وعلم النشأة الطبيعية هل حكمها حكم النشأة العنصرية
ام لا وعلم الفرق بين الانوار والظلم ولماذا يرجع النور والظلمة وما حجاب بين الله وعباده وما هي الحجب ومن هي الحجب وما هي
التي منها وهل ترتفع لاحد ولا تزال وهل تنقطع تجديد الحجب تجديد المحجوبين ام لا فان اعطت تجديد المحجوب فبان نشأة بسيطة
ونجده هل نشأة عنصرية او طبيعية وان لم تجدد فما الذي يحققه هل بما لا يسمى السحر في العالم فلا يتصف بالدخول في الاجسام ولا
بالخروج منها او يتصف عليه لكم بكنفه خارج عن حكم ما لا يتحيز فلا يقبل المكان ولا الحلول وعلم الرحمة التي يتضمنها الانذار من كان وعلم الاذواق
وعلم ما يشتق من الاسماء مما يسعد وعلم تقلب البعض وعلم السر في الربوبية وهو صعب القبول وعلم مرتبة العلم من مرتبة الشك فانه
وما يحيط بكل مرتبة منهما من اهل فيها ونزل بها وعلم العذاب من علم الالام هل هو من علم اللذات وعلم عدم قبول التوبة عند حلول البأس
وقبولها من قوم يونس خاصة وعلم نزول قضاء السوابق هل يقيد بالشرع ام هو على بعيرة اوهل يختص بالمحجوبين وعلم طبقات العذاب
وعلم الابتداء وطبقاته وعلم النتائج وعلم اهل الغاية عند الله مع شمول الرحمة للجميع وقد ابتلوا اهل التباعة في الدنيا بما به ابتلى
غيرهم منهم في الآخرة فلماذا ترجع عناية الله بما جعله في الابتداء والبلاء هل الافضل الدارين اولا فتضار سابق العلم وعلم
وجود الحق بوجهه في كل فرد فرد من العالم كله وعلم ترتيب الجمع الا خرج من الموضع اللائق وعلم الاستثناء فما يرجع وعلم اين ذهب
الظن والجبال المستحيل والعلم باصحابهم وعلم تقدم الموت على الحياة ومعلوم ان الموت لا يكون الا عن حياة وعلوم هذا المنزل كثيرة فنفصل
منها التعريف بالامر من ذلك مما يتعلق السعادة بالعلم به وان كان العلم كله عين السعادة لكن في العموم ليست السعادة الا
حصول اللذات ونيل الاغراض والعزة من الالام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل التعليل في الاسرار في كل حكم من الاحكام عليل وفيه سلطنة فيما وما بيد مولاه فما كان لي في علمه
قدم به ولا كان تنزيل وتوحيد ان الخلافة تعليل ومن سلطنه وهي الامام الذي يحق تشهود هي الامانة ما تمسك صاحبها
في طاعة وهو عند الله محمود جميع من في وجود الله برقبته في اسره وهو في الاكوان مقصود فلاه ربي لما يعطيه حضرة من
الصفات فانه في العلوم موجود وسواه فهو امام الخلق كلهم وهو الاله مجهول ومحمود واعلم ايدنا الله واياك بروح القدس
ان التعليل هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري او ضروري او كشفي لكنهم فيه على مراتب فمنهم من قلد ربه وهم الطائفة العلية
اصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلد عقله وهم اصحاب العلوم النظرية بحيث تسلكهم فيها شكوك مما امكن فيما فكره مع علمهم بانه

يمكن ولا تقبلونه فاذا قيل لهم في ذلك تقولون لانه لا يقدح في العلم الضروري وامثلة كثيرة لا اذكرها من اجل النفوس الضعيفة
لتبولها فيؤدي ذلك الى ضرر وهوس فذلك يشفي ان انتهاها ومنهم من قلد عقله فيما اعطاه فكره وما ثم الا هؤلاء فقد عم التعليل جميع العلماء
والتقليد يتبعه كما عم جميع العالم من حقيقته فانه الوجود المقيد فلابد ان يكون علمه مقيدا مثله والتقييد فيه عين التقليد غير انه قد ثم في بعض
المواطن وهي معلومة وحمد في بعض المواطن وهي معلومة وليس في المنازل اصعب مرتقى من هذا المنزل هو اصعب من
منازل عقبات السويق لان صاحب ذلك المنزل فارق تارة وصاحب هذا المنزل ثابت القدم فيه فاذا كان التقليد
هو الحاكم ولابد ولا مندوحة فتقليد الرب اولى فيما شرع من العلم به فلا تعدل عنه فانه اخبرك عن نفسه في العلم به بما علمت قبحه
عقليك من حيث تقليده بفكره الناظر به في دليله واعطاك نقيضه من العلم به والاصل في العالم الجهل والعلم مستفاد فالعلم
وجود والوجود لله والجهل عدم والعدم للعالم فتقليد الحق الذي له الوجود اولى من تقليد من هو مخلوق مثلك في كمالك استمدت منه
سببية الوجود فاستفد منه العلم فقف عند خبره عن نفسه بما اخبره ولا تسأل بالشأن فيه في الاخبار فانه لكل خبر مرتبة نزل ذلك
الخبر وانت نبيها وانت الحضرة الى عينة لكل المراتب فكن عالما مستنير بربك لم تيل من عقلك لانه كمثلك الاعلى نفسه لا انه علمك له فلا تعدل
بك عنه فاذا تجلى لك في صورة عقلك وجدت اعتقادك ولابد الى الهات علمه من حيث تقيدك لهذه الغرورية التقليدية فاذا
تجلى لك في نظر عقلك وجدت في نفسك ان هذا الذي استندت اليه في وجودك امر وجودي لانه يهبك اذ عينك وكل ما تقوم
ويكون وصفا لك محدث مفتقر الى موجد مثلك فيقول لك عقلك من حيث نظره ان هذا الموجود ليس مثله شيء من العالم وانت
جميع العالم لان لك جزاء من العالم المشترك مع الكل في العدالة على ما قررناه فاذا تجلى لك في الشرع ابان لك عن التفاوت في مراتب
العالم فتجلى لكل في كل مرتبة يعلل في ذلك الى الشرع حتى يكشف لك فترى الامر على صورته كما استتر به فقلدت ربك فرأيته
فيها ومنزها فجمعت وفرقت ونزهت وشبهت وكل ذلك انت لانه لا يتجلى الا لك في المراتب وانت الجامع لها وهي لك
والعالم كله وهي الحكمة على كل من نظر فيتقنع في عين الناظر اليه بها وان بك قلت لك وكل ذلك انت فان العالم من العلامة والعلامة
لا تدل الا على محدود وهو لا تدل الا عليك والله غني عن العالمين فالعالم لا يدل على العلم بذاته فانه يدل على العلم بوجوده فاعلم
ان الحق هو على الحقيقة ام الكتاب والقرآن كتاب من جملة الكتب الا ان له الجمعية دون سائر الكتب ومع هذا فانه صفة الحق
والصفة تطلب من تقوم به ونسبته تطلب من ينسب اليه فلذلك قلنا فيه انه ام الكتاب الذي خرجت عنه الكتب المنزلة
واختلفت الالسن به لقوله اياها بالحقيقة فقيل فيه انه عربي وانه عبراني وانه سرياني بحسب اللسان الذي انزل به وهذا
هو عين المعبر في القرآن وعين نسبة الحدوث اليه في قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو محدث الاتيان وما هو الاتيان
عين الانزال كما انه ليس عين الجعل والجعل يكون بمعنى الخلق وبغير فيما ينسب الى القرآن من قوله محدث هو من حكم الجعل الذي
بمعنى الخلق فلا فرق بين قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وبين قوله انا جعلناه قرآنا عربيا في الحكم واعلم ان ما يحيق عند به
كل شيء راجعة الى نفسه ولهذا قال ما عندكم ينفد فان حكمكم النفاد وما عند الله باق فانه له النفاد فلو كانت عنده الشيء عن نفس
الشيء ما نفد ما عندنا الا ما عندنا وما عند الله باق متحقق وما عندنا باق فبين لك ان عنديه كل شيء نفسه والعندية في
اللسان ظرف مكاني او ظرف محلي كالجسم للعرض اللون الذي يدركه البصر فلو اجلي فيما يراه من الزوال فهو بحسب محله وما
المكان ما هو بحيث المكان والعندية جامعة للامرين وما لم يتمكن في التقليد الضروري ان تجد احدا من المشبه الا في
وجوده لذلك اقرب مرتبة من الانكار والجحود فان قلت فالمعطلة انكرت قلنا المعطلة ما انكرت مشهدا وانما انكرت
وعطلت الذي عينوه اثم انه المستند ما عطلت المستند فقلنا اثم هو كذا فعطلت المعطلة وقالت بل المستند كذا فكما ان اهل
معطلة اثم انها معطلة بعطيلهم لكن اختصوا اولئك باسم المعطلة وهم على حروب في التعطيل بمحال العلم بذلك واشار العلم بمجال
والملك وعلم لا ينبغي بعموم من ان يراه ولا ينظر فيه جملة كما يعين على اهل اهل معان يعرفوا علم كل تحت وبلغه ما بعد ليشهده في كل صورة
ولا تتوهمون في موطن الامكان لانه تعالى سار في الوجود فما انكره الا محدود واهل الله تابعون لمن هو له اهل فتجري عليهم حكمه
وحكمه تعالى عدم التقييد فله عموم الوجود فاهل عموم الشهود فمن قيد وجوده قيد شهوده وليس هو من اهل الله واعلم ان
الله لما جعل هذه الخليفة جعلها اعتبارا له فوصف نفسه بالاستواء وبالنزول الى السماء وبالتعرف في كل وجهة الخوارج بقوله
فاينما تولوا فثم وجه الله قوله وحيث شطر المسجد الحرام فانه لا يرفع حكم دال وجه الله حيث ما وليت ولكن الله اختار لك
في التوجه اليه سماه وذلك في حال مخصوص وهي للصلاة وسائر الانبياء ما جعل لك فيها هذا التقييد فجمع لك بين التقييد
والاطلاق كما جمع لنفسه بين التنزيه والتشبيه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال العالم كله ارض ممهدة لا ترى فيها
عوجا ولا امتا هل ترى من تفاوت فارجع البصر قرآنا عربيا غير ذي عوج والحق صفة الكل لان صفة الكلام وليس الا هو
ولذلك ورد في الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره وهكذا جميع قواه وصفاته فلما كان العالم ظرفا مكانيا لمن استوى عليه ظهر بصورة
سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه فجعل الاثر للظرف في المظروف وذلك ليتعلم من عرفت فتعلم

انك ما حكمت على صور ذلك الا بك فما عرفت سواك فاى كون كان الا ما ظهر الا بحجب او انه تحكم فيه لا علم له بانه كذا لان النظر اعطاه ذلك
فله التجلي في كل صورة من صورة الاوانى من حيث الوانها فلم تتقيد فذاته اهـ، ومن هنا كذا تراه وكذلك يؤثر فيه اشكال
الظروف التي يظهر فيها وهو ماء فيها كلها فان كان الرعاء مربعا ظهر في صورة التربيع او مخمسا ظهر في صورة التخميس او مستديرا ظهر
في صورة الاستدارة لان له السيلان فهو ان يرى في زوايا الاوعية ليظهر بشكلها فهو الذي حمل الناظرين له بانه ان يحكموا
عليه بحكم الاوعية في اللون والشكل فمن لم يره قط الا في وعاء حكم عليه بحكم الرعاء ومن رآه بسيطا غير مركب علم ان ما ظهر فيه من الاشكال
والالوان انما هو من اثر الاوعية فهو في الاوعية كما هو في غير وعاء لحده وحقيقته ولهذا ما زال عنه اسم الماء فانه يدل عليه بحكم المطابقة
فهذه الاوعية كالسبل في الارض لك فيها فتنسب اليك في كل سبيل منها الى انه طالب نهاية ذلك السبيل الذي سلك
عليه في اى صورة ما شاء ركبك من صورة فيكون هو الظاهر لا انت لان الظهور للصور لا للعين فالعين غيب ابدا او الصورة
شهادة ابدا ثم انه لما خلق من كل شيء زوجين بين لنا ان في الارض للعالم نجدين نجد يكون غايته انت عند قوم ونجد عند
هؤلاء يكون غايته هو اعني الحق واما عند قوم اخرين فالنجد الواحد يكون غايته انت في هو والنجد الاخر يكون غايته هو في انت
واما عند قوم اخرين فالنجد الواحد يكون غايته انت عين هو والنجد الاخر يكون غايته هو عين انت واما عند قوم اخرين فيكون غاية النجدين
هو عين النجدين انت وعين ان الكل هو واما عند قوم اخرين فتكون غاية النجدين وعين النجدين وانما عين اليدين وعين الكل
انت تحكم من ذكرنا على صراط مستقيم معوج الوجوش للربى بمعين صراط مستقيم ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاز لن من الخلاف
لانهم قل ما عرفوا المختلفين وكذلك فما تعدى كل خلق ما خلق له قال كل طايع وان كان فيهم من ليس بمطيع مع كونه طايعا ولما كان الاستواء
ملكي على العرش وخلق الانسان على صورته جعل له مركبا سماء فلكا كما كان العرش فلكا والفلك في حق الانسان الكامل وجعله
لمن دون الانسان الكامل مركبا غير الفلك من الانعام والخيل والبغال والحمير ليستوى الانسان على ظهوره اذا ركب وفيه ذكر في ركوبها
الانسان الكامل فالكامل من الناس يستوي على كل مركوب وغير الكامل لا يستوي على الفلك الا بحكم السعة لا بالعينية كما ورد في السنن حين
قال عليه السلام في عيسى لو ازداد يقينا لمشى في الهوى يريد الاسراء ومعلوم ان عيسى اكثر يقينا منا لانه النبي عليه السلام ونحن
نمشي في الهوا بحكم التبعية لمن نحن امته لا لانا اكثر في اليقين من عيسى عليه السلام كما ان اتباع عيسى تقدمت على الماء كما مشى
عيسى على الماء ونحن نعلم وان كان الامر فيه بذا في حقنا بحكم التبعية ما كل الا من مشت في الهوا كما مشى محمد صلى الله عليه وسلم
لانهم لم يكن بعض امته ما جعل له في كل امر بان يتبع فيه ثمن وفى كل اطماعه كان له حكمه كما قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني واين المشي في الهوا في الشرق فمن يكون الحق سمعه وبصره في الدءوب على نوافل الحركات المسيحة او التسبيح ذلك
الدءوب عليها المحبة الله اياه وتلك المحبة انتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره فهذا معنى قولنا بحكم التبعية لما امر به ونهى عنه
لا من كونه امه له فقط لما في المجموع وهو اتباع خاص لانه بمعين خاص من دون غيره فيورث بقاع شريعته بالعمل ما يكون عليه
من الاحوال رسوله تلك الشريعة ونحو عنايته من الله فان الله كل شيء لا نطيق حال نبيها اذ لو اطاقته لكانت مثلا له
فيستقل بالامر دونه وليس الامر كذلك فانه لو طلع حيث ما طلع لا يزال تابعا وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا فقال
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فلهم الزيادة عليهم به لمن اجرها الزايد على اجر العاملين بها وليس لهم ذلك الامر
الخاص به فلا يلحقونه ابدا في ذلك المقام فهم تابعون دنيا واخرة وكشفا والرسل منهم ظهرت السنن فلا يزال امتهم اتباعا
لهم ابدا واعلم ان الله تعالى لما كان له مطلق الوجود ولم يكن له تقيد مانع من تقيد بل له التقيدات كلها فهو مطلق التقيد
لا يحكم عليه تقيد وان يتقيد فافهم معنى نسبة الاطلاق اليه ومن كان وجوده بهذه النسبة وله اطلاق النسب فليست نسبة
باولى من نسبة فما كفر من كفر الا بتخصيص النسب مثل قول اليهود والنصارى عن انفسهم دون غيرهم من الملل والنحل انهم ابناء الله
واحباؤه فاذ وقد انتسبوا اليه فكيف تزايدون النسبة وان كانت خطا في نفس الامر فقال لهم الله فلم يعذبكم بذنوبكم
بل انتم بشر ممن خلق بقول النسبة واحدة فلم خصصتم نفوسكم بها دون هؤلاء وان اخطأتم في نفس الامر فحظكم من عموم
النسبة اقل من حظكم من خصوصها فان ذلك يحكم على الله من غير برهان واما طايفة اخرى فجعلوا لله ما يكرهون فقالوا الملائكة بنات
الله فحكموا عليه انه اصطفى البنات على البنين فتوجه عليهم الحكم بالانكار في حكمهم مع كونهم يكرهون ذلك لنفوسهم مع كونهم
يقولون في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع كونهم يقولون في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
مع كونهم جعلوا لله جزءا من عباده فلو انصفوا الكل اليه لم يكن ذلك من الكون الظاهر بل يكون الحكم فيه بحكم ما نسبوا فان وقعت
النسبة الثانية للخلق بكونهم عبيدا سعدوا وان وقعت بالبنوة طوبوا بما قصدوا فان استندوا في ذلك الى خبر الالهي سلموا بل
سعدوا واشقوا قوم مثل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فاجاز التبني بل فيه رائحة من كون حيث بل تمثل لمريم بشرا سويا
وقد وصف الحق نفسه بالنزول في الصور وجرى احكامها عليه وهو علم يومى اليه لاجل الايمان ولا تتمنى في العموم لما يسبق الى
النفوس من ذلك ومن تعلق الاصطفاء ولمن تعلق محل بالمناجاة فيكون من باب التجلي في الصور فيكون عين الصورتين لا فارل

لواردنا

لو اردنا ان نتخذ لهوا من الولد لاتخذناه من لدنا وما له ظهور الا في الصاحبة التي هي الام فيكون الاصطفاء في حق الصاحبة وهي من لدنه فانما
عن نفسه كما ان آدم ما خرج عن نفسه في صاحبته الا من هو جزء منه فيه وبالمجموع يكون نفسه وهو قوله من لدنا وجاز تحرق لو فدل
على الامتناع فلم يكن من الوجهين فان كان الاصطفاء للنبوة فذلك النبي لا النبوة وان استندوا الى خبر الالهي فاعتنى بالخبر
الالهي ما جاء على لسان الرسل في الكتاب او في الوحي فان كان استنادهم الى كشف باطلاع في ذلك فهم كشف حكم ما اطلعوا
ولا عذر للمتقلدين في ذلك لان فيهم الاهلية للاطلاع بحكم النشأة فان لها استعدادا عاما وهو الاستعداد للاطلاع وان يحصل
الاطلاع فذلك لاستعداد العام فاصل الخبر اذا استمسكوا بالخبر سعدوا وان اخطأوا في الخبر ولم يصادفوا العلم فلهم ثواب
الاجتهاد وان اصابوا فهو المقصود فمنهم من هو على بينة من ربه باصابته ومنهم من ليس على بينة من ربه فهو مستصحب في نفس الامر وكل
من له مستمسك الالهي فهو ناج واما من حكم بالكل فذلك غاية النعمى وصل في التخصيص الكونى وهو من حجة الله في عباده
العامة والت لكن في هذا الطريق واما الخلاصة فلا يقع منهم ابدا الا انه ليس ثبت الالهي الا انه جاء من الله فيما يرجع الى الملك لا
فيما يرجع اليه سبحانه مثل قوله لولا جاءوا عليه باربعة شهداء واما اداة لو في الالهية وتضمن معنى التخصيص وقد اتصف
بها خاصة الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سبقت الهدي ولجعلتها عمرة ولكن سبقت
الهدي فلا يحل شيء حرام حتى يبلغ الهدى محله فوالجة التخصيص في لو هو ما فهم منه كانه قال لنفسه هذا احرمت بعمرة فلا يقع التخصيص
من الخواص ابدا الا فيما سعدوا به فقويهم من الافعال السلب رضي الله عنه ولهم في ذلك رمان رضى الله عنه في فعل ما هو اتم والحال
من الاول اما في جناب الله او في حق نفسه او في حق الغير رفقا بهم وشفقة عليهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض على الله بان
يقولوا هل لا فعل الله كذا عوضا من فعله كذا فهذا لا يتصور من الخواص ابدا فانه سوء ادب مع الله ومن رجح تدبيره وكل على
تدبير الالهي او ما وصف الحق نفسه بانه يدبر الامر الا ان يعرفنا انه ما عمل شيئا الا ما تقتضيه حكمة الوجود وانه انزله منزلته الذي لو لم
ينزل فيه لم يوف الحكمة حقها وهو الذي اعطى كل شيء خلقه فلذلك لا يمكن ان يظهر لعباده في صفة تخصيص ينظر اليه فو سبقه
في البلاء من شيء جميع الالسنة ابتلاء ولعبادة ومحيطا يحبه اهل الغاية تميز وانه بذلك عن غيرهم واعلم ان الله الاختصاص الالهي الاكبر
بوصل السعادة هو الاختصاص بالايمان والعصمة من التي لو او غوث عقيب توبة والاختصاص الذى يعطي الكالعزة وهو الذي
لا يعطي الانفوذ والاقتدار او التحكم في العالم بالهمة والحس والكامل من رزق الاختصاصين واقوى التأثير تأثير من يغضب الله كقوم فرعون
حيث قال تعالى فيهم فلما آسفونا انتقمنا منهم اى اغضبونا والله سبحانه نفوذ الاقتدار فانتقم منهم ليجعلهم عبرة وجعل ذلك مقابلا
لنفوذ الاقتدار الكوني لانه قال آسفونا الا ترى الى علم فرعون في قوله فلولا القى عليه اسورة من ذهب متقلدا فلولا
وهو حرف تحضيض على نفي موسى نفوذ الاقتدار فيما تمنى لاتباعه ويسمع له ويطيع لان اليدين محل القدرة والاساورة وهو
شكل محيط فهب الكل ما يحلى به من المعادن ونفوذ الاقتدار من الاختصاص الالهي تقول لقومه ما اعطى ذلك موسى والذي يدلك
على ما قلناه ان فرعون اراد هذا المعنى في هذا القول لانه جاء وما بعده حروف عطف بالمناسب فقال او جاء معه الملائكة مقترنين
يعلمه بان قومه يعلمون ان الملائكة لو جاءت لانقادوا الى موسى طوعا وكرها لتقول فرعون ولم يكن لموسى نفوذ اقتدار في
حتى يرجع الى قوله في نفس بالضرورى لا يقدر على دفعه فرجعوا الى قوله لرجوعهم ولا جاء معه من يتطع باقتدارهم فاستخف قومه
اى استخف معناهم بالنظر فيما قاله لهم فلما جعل قيتهم هذا احملهم على تدقيق النظر في ذلك ولم يكن لهم به الحاكم وقيل ذلك
فاطاعوه ظاهرا بالقهر الظاهر لانه في محل يخاف ويرجى باطنا بما تنظروا فيه مما قاله لهم فلما اخذ قلوبهم بالكلية اليه ولم تتوجه
فيهم بعضيب بعضهم اغضبوا الله فغضب واشتم وكان حكمهم في نفس الامر خلاف حكم فرعون في نفسه فانه علم صدق موسى وعلم حكم الله
في ظاهره بما صدر منه وحكم الله في باطنه بما كان يعتقده من صدق موسى فيما جاءهم اليه وكان ظهور ايمانه المقرر في باطنه عندا الله
مخصوصا بزمان موقت لا يكون الا فيه وكان نجاته فظهر بالايمان لما جاز زمانه وجاء فعرف قومه انه وتخلى فرعون ببدنه دون قومه
عند ظهور امانة ايه فرجعهم اليه بنجاته قال فاليوم ننجيك ببدنك يعني دون قومك لتكون لمن خلفك آية اى علامة لمن اقام بايد
ان يحفه الله ببدنه الى بنجاته فان باطنه لم يزل محفوظا بالنجاة من الشرك لان العلم اقوى الموانع فسوى الله في الوقت بينهم وبين قوما
في الحكم فجعلهم سلفا ومثلا للاخرين معنى الامم الذين من بعدهم وخص فرعون بان يكون نجاته آية لمن رجع الى الله وبما كان
الاختصاص الالهي الكامل في الجمع بين السعادة والصورة كان الكمال للمؤمن بالخلافة في المكان الذي من شأنه ان يظهر فيه
كمال الصورة من نفوذ الاقتدار عند الاغضاب وليست الجنة محلا لهذه الصفة فليست بدار خلافه بل دار ولاية يحكم على صاحب
ملك الولاية بامر لا يتعداه ولا يتعطف شانه ان يقبل سواء حق لو كان فيها تعدى امر من شأنه ان يغضب قبل صاحب الولاية
صفة الغضب لانه على مزاج خاص يخالف نشأة الدنيا ولهذا قال اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل في العالم ولو لم يتعرض
الملائكة لما انبتت بالتسبيح لكان ما يتقوا به من الغضب دقيق خفي لا يشعر به الا الراسخون في العلم وهكذا كل انتقام الالهي يقع بما يقع لم
لا يكون الا بعد اغضاب لان الله خلق العالم بالرحمة وليس من شأنها الانتقام كما ان الغضب من شأنه الانتقام لحكمة اعنى الغضب

على طبقات فيظهر الانتقام على من شاء الله في غير زيادة ولا نقصان ولا يتبع الانتقام ابدا الا المظهر لمن كان منه الاغضاب فلذلك لا يكون
الانتقام الى غير نهاية بل ينتهي الحكم به الى اجل مسمى عنده ويعقبه الرحمة لان لها الحكم الابدي الذي لا ينتهي ومن جعل بالرحمة وكرم
ودق النظر فيه رأى علما كثيرا من سريان الميل في الحكم الالهي وشمول الفضل وسبق الرحمة الغضب وان الحق يجري في حكمه بما
هي الحقائق عليه اذ الحقائق لا تتبدل لانفسها والحق فهذا الذي ذكرناه في هذه المسئلة من الايات التي جاء بها الحق تعالى
لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون ... فيها على تحصيل معرفة الاغضاب على غاية الاستقصاء حتى تحصيه فانه من علم الامر
او ما يوقفه كل احد وهو كان علم حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمونه صاحب السر يعنيه بهذا العلم وليس فيما يبيح الله اولياءه من العلم به في حقهم انفع من هذا العلم وما رأيت له ذائقا ولا صادفت
لاحد ممن اصل الله بعد حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم ومن صحبته حقيقة يكاد لا يشعر صاحبها وما في علم المكاشف اتم منه ولا يرزق الله هذا العلم
الا للاولياء من اهل المراقبة فانهم ... بحكم المطابقة والمناسبة بين الرب والمربوب والخالق والمخلوق لا بحكم علمهم
حاكم الامكان والجواز لانه ليس لشيء من هذه الحضرة قدم ولا عين اعني الامكان وهذا مقام وراء طور العقل لان العقل يحكم في مثل
هذا بالامكان والامر ليس كذلك ولكن اذا شهده قبله واذا فكر فيه ادخله تحت الامكان ويختص هذا المنزل من العلوم بعلم الالهام
والالهام والرموز والالغاز والاسرار وفيه علم الخوارق المركبة التي هي الحكمة وفيه علم الانوار وما يختص بعالم الشهادة من الشهود وفيه
علم الجمل وفيه علم الجمع والتفصيل وفيه علم منازل العلى في الاسماء الالهية والاجتهاد وفيه علم الاعجاز وفيه علم التقرير وفيه علم
نتائج الجهل فهو امر عدمي كيف يكون له حكم وجودي وفيه علم مقابلة الاقتدار بالاقتدار وفيه علم سريان وجود الحق في العالم وهذا
ما انكره احد وانما وقع الغلط في طلب الماهية فادى الى الاختلاف فيه الذي ظهر في العالم وفيه علم ما يختص به الحق لنفسه من غير ان
يكون له حكم في العالم وفيه علم الشرائع كلها وانها ما تحصل ولهذا تجري الى امد وغاية تنتهي حكم الحق بها في النعيم في الحرمتين فاذا انتهت
الداران والانتهى امد العقوبة انتشر حكم الرحمة وفيه علم الشفع والوتر وتقدم حكم الزوج على الفرد وعلم الحامل والمحمول وعلم
شمول النعم في البلايا والرزايا والامور المؤلمة وفيه علم في الطائفة الكونية وردها الى الله وفيه علم قسمة العالم بين الله
وبين العالم وما هو عالم الله وعالم العالم وصفة من يعلم هذا ممن لا يعلمه والعالم بمن يحيط علمه بسره او بعض سره لذاته وعلم المحكات
وتفاضل الناس فيها وعلم المطايبات الالهية من يكون ومما ذا تزول وعلم السبب الذي رد الخلق كلهم الى المشيئة الالهية وهل هو
رجوع عن علم او رجوع عن قدر وعلم الفرق بين عالم التقييد وعلم النظر وهل ما يربط عليه المعتقد يكون في حقه علما ام لا وعلم حكم
الثابت على العالم بنقيض ما يعطيه علمه وعلم العوائد على الاطلاق وهل يعم اثرها في الحال فيعلم بها ام لا وعلم الموت وما
حكم اصنافها وعلم الاشرق وما هو وهل في العالم شريف واشرف ام لا بل فضلة للعالم واذا وقعت المفاضلة بل هي في ام وقعة
هل يؤول الناظر فيها الى التساوي فيكون كل مفضول فضل على من فضل عليه وهذا مذهب جماعة منهم ابو القاسم بن قسي صاحب
خلع النعلين وفيه علم الحكمة بما جعل الله في العالم من الاختلاف وفيه علم السبب الذي لاجله لزم الشيطان الانسان
وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعانه عليه فاسلم وفيه علم حكم من التبس عليه الباطل بالحق وفيه علم الكشف بانه
ليس لمخلوق اقتدار على شيء وان الكل بيد الله وهو علم الحيرة من اجل التكليف ووقوعه على من ليس له من الامر شيء وفيه علم آثار الاسماء
الالهية في المسببات هل هو ذاتي او جعل الهي وفيه علم الاعتبار بما يعطيه التجلي الالهي والاعتصام به وفيه علم التوحيد
وفيه علم المحبة التي تمنع من حكم العلم في العالم مع وجود علمه عنده وفيه علم قبول الرجعة الى الله عند رؤية البأس وحلول العذاب
وان كل قوم لم ينفعهم ذلك في الآخرة وان لم يكشف عنهم العذاب في الدنيا وما اختص به قوم يونس الا بالكشف عنهم في الحيوة
الدنيا عند رجعتهم فيكون معنى قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا يعني في الدنيا فان الله تعالى قد اخذهم بالعذاب لعلهم يرجعون
فالراجع مع نزول العذاب به مقبول رجوعه لان الاية ... لعلهم يرجعون وفيه علم الاسرار التي تعم العالم وظهور العالم بصورة
الحق ومنزلته وفيه علم علوم الولاية في كل نوع وما ينقضي منها وما لا ينقضي وفيه علم الامامات الالهية هل هي على طريق التشريف
او على طريق الابتداء او منها ما يكون تشريفا ومنها ما يكون ابتداء وفيه علم رتبة من يجمع بين الظاهر والباطن ممن لم يجمع
وفيه علم حكمة الاسناد الى الوسائل هل هو على طريق الابتلاء او المقصود به تشريف الوسائط وفيه علم اقامة الحجة الالهية على المنازعين
وحكم من لم ينازع واعترف بالحق لاهله وفيه علم الاحاطة الالهية بالذات وفيه علم الزيادة هل هي بان يزيد من زيد ما عنده
او يبقى ما عنده فيعطي غيره او هي زيادات بالحي معلوم او هل منها ما هو بالحي ومعدوم ومنها ما هو عين انتقال من شخص الى
شخص وفيه علم ما ينتقل من العلوم وعلم ما يختص به الكون من العلوم الالهية في النقل ان يكون ذلك حكما لله وهل حكمه في الشرع كما
هو حكمه في النقل ام لا وهو علم الاذواق بالحواس وفيه علم مراتب الشفعاء وعلم صفتهم التي بها يكونون الشفاعة فهذا بعض علوم
هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل من منفعين من ثلاثة

اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الرحمن الحضرة الموسوية ثلثة اسرار وسران بعدها فريد وعلام وقدرة وقادر وفيه ...

شرط في حياته من قول للشيء كن بكلمة فالمه فسبحان من لا شيء مدركه هو الاول المنعوت ايضا بالآخر فقال تعالى ليس كمثله شيء فنفى ثم قال وهو
السميع البصير فاثبت والآية تقتضي عموم الاثبات في عين النفي وفيما بعد اذا جعلت الكاف للصفة ويؤيد هذا النظر الخبر
وهو قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته ونفى مماثلته في حال اتصافه بهذا الوصف فورد الشرع بانه اذا بويع لخليفتين
سواء كان في خلافته عالم الخلافة او مقصورا على طائفة مخصوصة فيقتل الآخر منهما فلا مماثل في تلك الطائفة او في العموم بحسب
ما يعطيه الوقت فلولا حكم الارادة وجودا او تقديرا لكان من يقتل الآخر والقتل زوال من صفة الحكم فزال انه يبقى هو فانك الآخر
فان قال بعض العارفين فالاول هنا ليس بخليفة وانما هو خليفة عن الامر الالهي ونهي عن اتخاذ ... فيما امر به من خلافته عنك
فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا والوكيل ... الموكل فيما وكله فيه وقال ان لا تتخذوا
من دوني وكيلا ونهى ان يتخذ وكيلا غيره فكونه الاها هو كونه وكيلا ولكن انما تكلمنا في الوكالة في الخلافة دون الوكيل
وهو الخليفة كما ينظر باعتبار آخر قوله لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فتلك الانفاق بحكم الخلافة والانفاق ملك لنا والانفاق بعرف
فجعلنا عن امره وكيلا في الانفاق اي خليفة لعلمنا بانه يعلم موضع التصرف ما لا نعلمه فهو المالك وهو الخليفة فما بين الله المراتب واياها
لنا فنظر باسمائنا في اعياننا وتجلى لنا فيها الا شيء له في كل مرتبة رأيناه نزل فيها يحكم عليه بما حكم به على نفسه وهذا هو تمام العلم بالله ان تعلمه
به لا بنظرنا ولا بآرائنا تعالى الله الخالق ان يحكم عليه بما خلق دون ان يظهر له فيتحكم به عليه فيكون هو الحاكم على نفسه لا انا فهذا معنى
قول العلماء ان الحق لا يسمى الا بما سمى به نفسه اما في كتابه او على لسان رسوله من كونه من جماعته فمن اتى به الله في مقام الترجمة عنه بالعربية
او السريانية او بلسان الالواح التوراتية وجاء باسم سماه به قلنا ان نسميه بذلك الاسم وسواء كان المترجم عنه عالما او غير مشروع لنا شرع
في ذلك الا الترجمة عنه حتى لا نحكم عليه الاية فانه القائل تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تميزون به وتعرفون معنى ما ينبغي او ما ينبغي لك
فتعطي كل ذي حق حقه فلله الحمد بيده ولد الفتح بها وما في يده وما كان بيده فليس يخرج عنه لانه ما ثم الى اين فهو المعطي والآخذ
لان الصدقة تقع بيد الرحمن واعلم ان الوحي الالهي انما ينزل من مقام القوة الالهي ولهذا لا يكون بالاكتساب لانه لا يوصل الى ذلك
المقام بالتعمل ولو وصل اليه بالتعمل لم يتصف بالنزول فنزل من ترتيب الامور التي تقتضي حكمة الوجود ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا اي نعت ترتيب حكمة الوجود وتنزيل الامر الله فهو في غاية الاحكام والاتقان الذي لا يمكن غيره فليس في الامكان ابدع من
هذا العالم لانه اعطاه خلقه وانزله في منزلته التي يستحقها فانظر في هذه القوة الالهية التي اعطاها الله من انزل عليه الوحي الذي لو انزل
على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فانهم علموا قدر من انزله فورثهم الله من القوة ما يطيقون به حمل ذلك الميزان فاذا سمعوا ما
في نعت ما تجلى لهم فيه تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقد سمع ذلك اهل الله
ورسله وما جرى عليهم شيء من ذلك لما اعطاهم من قوة العلم ولا اقوى من العلم فتجلى لهم في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا وقوله لو اردنا ان نتخذ لهوا
لاتخذناه من لدنا فعلم اهل الله من رسول او نبي او ولي ما لم تعلمه السموات والارض والجبال من الله فاتخذ هذا العلم بالله قوة في نفوسهم حملوا
بها ما سمعوه من قول من قال ان المسيح ابن الله وان عزير ابن الله ولم يزلوا ولو نزل ذلك على من ليست له هذه القوة لذاب في عينه عظيم
وان عزيرا ابن الله لم يزلوا ولو نزل ذلك على من ليست له هذه القوة لذاب في عينه تعظيم ما جاء فانظر ما الكشف حجب من اعتقد
ان الله ولدا وما اشد عماه عن الحقائق وما ... في التجلي الالهي ... قول الملائكة ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والله تعالى يقول ما على المحسنين من سبيل والاحسان اعظم ممن تاب
ثم اتبع سبيله وقول نوح وهو من الكمل من اهل الله ولمن دخل بيتي مؤمنا فهذا كله ذاب في تسبيحنا ما طلب المغفرة للانسان من لم
يذكر اتباع سبيل الله لان المؤمن قد يكون يخالف امر الله ونهيه والله تعالى يقول للمسرفين على انفسهم ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا
الصنف من الملائكة قاموا في مقام الادب لحكم عليهم بهذا القول اسما بجناب الالهي على المخلوق ولهذا قد نبوا واخروا ما اخر الله
عنهم في قولهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ففيه رائحة طلب المغفرة للممكن واخروا ايضا قولهم وقهم السيئات
ان تتوجه بهم فانهم اتم في الغاية ومن تق السيئات يومئذ اي يوم القيامة فقد رحمته وهو قوله وسعت كل شيء رحمة وعلما
فجاء ما ذكره في الوسط بين بديع كانه ايثار بجناب الالهي كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في التحية سحقا سحقا وما علق الله
المغفرة الا بالذنب حيث علقها وقال عن صنف آخر من الملائكة انهم يستغفرون لمن في الارض فانزل هؤلاء المغفرة موضعها
ما قالوا مثل ما قال ذلك الصنف الآخر الذي حكى الله عنهم انهم يستغفرون للذين آمنوا فشرعت في مشاربهم كما قالوا وما منا الا له مقام
معلوم وتولى الكامل من عباد الله بكل مقام ولسان وارسل نعت عنه تادبا اليهم يتم بشيرا ونذيرا وقد يوحى الى بعضهم ما لا يوحى الى غيره
والمحمدي يجمع مرتبة جميع ما تفرق في الرسل من الوعاة فهو مطلق الدعاء بكل لسان لانه مأمور بالايمان بالرسل وبما انزل اليهم فادى
الولي المحمدي مع وحي خاص الانساء الحكم الحلال والحرمة وما في الدعاء وما سكت عنه ولم ينزل فيه شيء في شرع محمد صلى الله
عليه وسلم وزن بتركه ولا يتركه اذا نزل به وحي على نبي من الانبياء رسول كان او غير رسول ثم اعلم انه من رحمة الله بعباده ان
جعل حكم ما اختلفوا فيه الى الله فيأخذه اهل علم الرسوم ان ينظر ما اختلفوا فيه فيتنازعوا فيه ان كان لله او لرسوله حكم فيه

يعضد قول اجر المتنازعين جعلنا الحق بيده فانا امرنا بان نرد ما تنازعنا فيه من شيء نرده الى الله ورسوله ان كنا مؤمنين فان كنا عالمين ممن يدعوا
على بصيرة وعلى بينة من ربنا فحكم في المسئلة بالعلم وهو رد الى الله تعالى من غير طريق الايمان وليس لنا العدول عنه
البتة هذا حد علم الرسم واما علم الحقيقة ان المختلفين حكمهم الى الله اى حكم ظهور الاختلاف فيهم الى الله من حيث ان الاسماء
الالهية هي سبب الاختلاف ولا سيما اسماء التقابل يؤيد ذلك قوله في مثل هذا ذلكم الله ربي لا كم من تلبس غير اسمائه
فانه تعالى قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يقل بالله ولا بالرحمن فجعل الاسم عين المسمى هنا كما جعله في موضع اخر غير المسمى
فلما قال ذلكم الله ربي والاشارة بذا الى الله المذكور في قوله فحكمه الى الله فلو لم يكن هنا الاسم عين المسمى في قوله الله
لم يصح قوله ربي فالخلاف ظهر في الاسماء الالهية فظهر حكم الله في العالم بمحكم على الخلاف الواقع في العالم بانه
عين حكم الله ظهر في صورة المتنازعين وصل في الاجور هو المستحق الذي يطلبها الاعمال مخصوصة وهي حكم سار
في القديم والمحدث فكل من عمل عملا لغيره استحق عليه اجرا والاجور على قسمين معنوية وحسية فان استاجر احد احدا
على عمل ما من الاعمال فعمله فقد استوجب العامل حقا على المعمول له وهو المسمى اجرا ووجب على المعمول له اداء ذلك
الحق وايصاله اليه والمرء مخير في استعمال الاجير الظاهر مضطر في الباطن والاجير مخير في قبول الاستعمال في
بعض الاعمال مقهور في بعض الاعمال وحكم الخيار ما زال عنه لان له ان لا يقبل ان شاء وان يقبل ان شاء فهو مخير في
ظاهر مضطر في الباطن كالموجر له سواء فاول اجر ظهر في الوجود عن افتقار الممكن الى الايجاد وهو عمل الوجود في
الممكن من حيث نظر عنه من واجب الوجود فقال الممكن للواجب في حال عدمه اريد ان اسلك في الظهور عنك فالايجاد هو
العمل والوجود هو المعمول والموجد هو الذي ظهر فيه صورة العمل فلا معمول بعد وهو قيد عمله فقال له الحق فلا عمل حق ان
فعلت لك ذلك وانا اظهرتك وبدا الحق به هو المسمى اجرا والذي طلب الموجر من الموجر المسمى اجارة والموجر مخير في نفس
ابتداء في تعيين الاجر فان شاء عين له ما يعطيه على ذلك العمل وان شاء جعل التعيين للمستوجر والموجر مخير في قبول ما عينه
الموجر ان كان من عين المستاجر او رده وان شرع الموجر بالعمل من نفسه وقال لا اخذ على ذلك اجرا فله ذلك ولكن لا
يزول حكم الاستحقاق من ذلك العمل لان العمل بذاته هو الذي تعين الاجر لمستعمله فان شاء العامل اخذه وان شاء تركه ولا يسقط
حكم العمل اجره كذا وهذه مسئلة عجيبة تدور بين الاختيار والاضطرار في الموجد والموجر وكل واحد مجبور في اختياره غير ان الحق
لا يوصف بالجبر والممكن يوصف بالجبر مع علمنا انه لا يبدل القول لديه ولا يخرج عن عمل ما سبق في علمه ان يعلمه وعن ترك
ما سبق في علمه ان تركه وليس الجبر سوى هذا غير ان هنا عين الذي يجبره هو المجبور اذ ما ثم الا علمه وعلمه صفته وذاته
والجبر في الممكن ان يجبره غيره لا عينه ويرى خلاف ما جبر عليه ولم يستطع فهو مجبور في قهر بالنظر الى ذاته وفي الاول جبر
بالنظر الى ذاته مجبر بالنظر الى العمل من حيث المعمول له فانه مع الواجب الوجود انه ان عمل فيه الايجاد وظهرت عينه
او استحق عليه اى على الممكن في ذلك ان يعبده ولا يشرك به شيئا وان يشكره على ما فعل معه من اعطائه الوجود وبالتقدم عليه
بما سبح بحمده فقبل الممكن ذلك فاوجده الحق سبحانه فلما اوجد طلب منه ما استحق عليه من الاجر في ذلك ولم
يجعل نفسه في الاجارة متبرعا فقال له اعبدني وسبح بحمدي واشكره واعبده جميع ما اوجده من الممكنات وقد اجره
ما عدى بعض الناس من اجرها اجحد له وتعينت عليه مطالبته ان عامل من تعين على الحكم العدل انه يحكم المعمول له
باداء الاجر الذي وقع عليه الاتفاق وسرى حكم هذه الاجارة في جميع الممكنات لان الاعمال تطلبها بذاتها وبهذا اذا
شرع العامل وترك الاجر لا يزيل ذلك فمتى ذلك العمل فيقال فيه هذا العمل كذا وكذا سواء اخذ العامل اجره او لم ياخذه
وسوا قدره ابتداء او لم يقدره فان صورة هذا العمل يحفظ قيمة الاجر وقد اخرجه عن نفسه انه داخل تحت حكم هذه الحقوق
وكيف لا يكون ذلك وهو الحكم مرتب الاشياء ومراتبها منها ما لا يعرفه حتى عرفنا به مثل قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين
فاستفراغ الايمان لذاته ولكن بنفسه المؤمن وهو الذي صفته الايمان وهو سبحانه وفي ولا بد من نصر الايمان
ولا نظر الكافر الى المؤمن ولا المؤمن ما ينقص فيها الايمان فاعلم ذلك وكل من ينقص فيه الايمان فاعلم ذلك بكل من ينقص
فيه الايمان لاجل تعداد الامور التي يؤمن بها فان من المؤمن بعضها وكفر ببعضها فليس بمؤمن فما اخذ الامر ليس بمؤمن فان الايمان
حكمه ان يعم ولا يخص فلما لم يكن له وجود عين في الشخص لم يجب نصر على الله فاذا ظهر الكافر على المؤمن في صورة الحكم
الظاهر فليس ذلك نصر الكافر عليه وانما الذي قابله بما ولى واخل له موضعا ظهر فيه الكافر وهذا ليس نصر الاسم ومن
الخصم فعلمه الحجة وبما اوجب الحق من ذلك على نفسه ايضا اعطى من الاجر الرحمة فجعلها اجرا على نفسه وما جاء من تاب من بعد ما
عمل من السوء واصلح عمله وقد يتبرع متبرع مثل قوله في المظلوم اذا عفى عن ظلمه ولم يواخذه بما يستحقه عليه فاصلح فاجره
على الله وكان ينبغي ان يكون اجره على من ترك مطالبته كما انه ليس على الله ذلك الاجر عنه انعاما على المسيء ورحمة به فلا شيء
للمظلوم عليه حق يطالبه به ولما كان العمل يطلب الاجر بذاته ويعود ذلك على العامل وان الرسل عمل من الموجودين لان الرسل

استعملت

استعملت في اداء رسالة لمن ارسلت اليه فوجب اجرها عليه لان المرسل اليه ما استعمله حتى يجب عليه اجره ولهذا قالت الرسل لاممها
عن امر الله تعالى للاسم بما هو الامر عليه قل ما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فذكروا استحقاق الاجر على من استعملهم
ليعلموا ذلك الا عن امره فانه قال لكل رسول قل ما اسالكم عليه من اجر واختص محمد صلى الله عليه وسلم بنفسه لم يشرك غيره وعاد فضلها على امته
ورجع حكمه صلى الله عليه وسلم الى حكم الرسل قبله في انقاد اجره على الله فامره الحق ان ياخذ اجره الذي له على ربه من امته
وهو ان يودوا قرابته فقال ما اسالكم عليه اجرا على تبليغ ما جئت به اليكم الا المودة في القربى فتعين على امته اداء ما اوجب الله عليهم من
اجر التبليغ فوجب عليهم حب قرابته صلى الله عليه وسلم واهل بيته وجعله باسم المودة وهي الثبوت في المحبة فلن يحيل من ذلك
ولم يقل انه ليس له اجر على الله ولانه تبين له الاجر على الله وذلك يجده له انعم تبرعه فيه ما يسره به فقيد له بعد هذا قل لا مسئلك امر الها
فان رسول الله لامته قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله فاسقط الامر عن امته في مودتهم في القربى وانما ورد ذلك
الاجر بعد تعيينه عليهم فعاد ذلك الاجر عليهم الذي كان يستحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود فضل المودة على اهل المودة فيما يرى
احد الاهل المودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود فضل المودة على اهل المودة فيما يرى احد الاهل المودة في قرابة محمد صلى
الله عليه وسلم من الاجر الا الله ولكن اهل القربى منهم ولهذا جاء بالقربى ولم يجي بالقرابة فانه لا فرق بين عقيل في القرابة النسبية
وبين علي فانهما ابنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب فعلى جمع بين القربى والقرابة فوردنا من قرابته صلى الله عليه
وسلم للقربى منهم وهم المؤمنون ولذلك فرق عمر بين من هو اقرب قرابة واقرب قربى وهو على نزل القرآن بلسانه فقولنا
ما في ذلك فان في كل نحو من اصطلاحهم ما فرق عمر بين القربى والقرابة فانظر ذلك في القرآن في اقسام في قوله
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وليسوا الا المؤمنين من القرابة مع بلفظ القربى دون القرابة فان القرابة اذا لم يكن
لهم قبول الايمان الا فقطع الحكم ذلك ولا في الميراث قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة ما ترك لنا عقيل من دار لانه
الذي ورث من ورث منه اباه دون علي الايمان علي وكفر عقيل وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فلو كان المودة في القربى التي سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يريد به القرابة كما نهاه الحق عن قوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا قرابتهم فعلمنا ان المودة في القربى انما هي لاهل الايمان
منهم فهم المقربون الى الله بقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل بما اعطى الله لامته في دعوتهم في القرآن وتميز امته على
سائر الامم بما هي من الفضل في ذلك لان الفضل الزيادة وبالزيادة كانت خير امة اخرجت للناس انه محمد صلى الله عليه وسلم
وان كانت كلانة تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمنون بالله فحصت بهذه الآية بامور لم يختص بها امة من الامم واما الاجور على ما
هي الاعمال ما لم يستعمل فيها غيره من الامم فتميزوا بذلك يوم القيامة وظهر فضلهم فالاجور تتردد بين الحق والخلق بمعنى اجر على طلبه اعمال عليها العلم ويختلف
اجر على الله لاعمال عملوها له ولا عمال عملوا بالحق لكن نعتوا بالعافين عن الناس وللخلق اجر على الحق مشروع الحق وحكمه في ذلك والذي
يؤول اليه الامر في هذه المسئلة ان الاجور تتردد بين الحق والخلق وليس للخلق في ذلك دخول الا انهم طريق لظهور هذه الاجور
ولولا وجود الخلق في ذلك لم تظهر للاجارة حكم ولا للاجير عين ولذلك كان الاجير جزاء وفاقا لان الموجر حق والموجر حق اذ لا اعمال
الا الخالق العمل وهو الحق والخلق عمل وفيه ظهر العمل فلذلك زاحم وادخل نفسه في ذلك واقره الحق على ما ادعاه مزاحمة وقبلها ممن
الحق من علم ذلك فهم من جهله وهذا المنزل جمع الكلام فيه ولا سيما لوافدنا في تعيين الاجور واصحابها فلنذكر ما يتضمن هذا
المنزل من العلوم فمن ذلك علم اجور الخلق دون الحق وفيه علم الاتصال بالانفصال عين والانفصال عين والاتصال فمن وهو غريب
يتضمنه الوجود كله وغير الموجود فان الوجود المقيد قد انفصل من حال العدم واتصل بحال الوجود انفصاله رجيح واتصاله رجيح
واما الوجود المطلق فانفصاله عن العدم اتصاله ذاتي في غير مرجح ومن علم هذا العلم علم ابن كان وثم انفصل وبم اتصل وفيه علم
النسبة في المعاني بالمناسبات وفيه علم الترتيب في التوقيت وبه يتعلق علم المقادير والتقدير وفيه علم الملك والتملك
وهل حكم المليك اذا وقع حكم الاصل او يختلف حكمها وفيه علم ما تميز به عالم الافلاك من عالم الاركان ولما
قبل الاستحالة عالم الاركان فذهبت اعيان صورة كما تذهب صور الاركان بالاستحالة بعضها الى بعض بالسخافة والكثافة وعالم
الافلاك ليس كذلك وانما استحالتهم ظهورهم في الصور التي يظهرون فيها عالم الاركان ولما كانت هذه الاستحالة في
الصور الطبيعية التي ظهرت من دون الطبيعة ولم تظهر في العالم الذي فوق الطبيعة وظهرت في التجلي الالهي فظهر حكم الاستحالة
العنصرية في عين صورة وفي صورة بل للشيء صورتين وهل يرجع هذا كله لتغيير الامر في نفسه او يكون ذلك في نظر الناظر وفيه علم المقابلات
هل تنزل العلم بها الى العلم المقابلة او يعود كله واحدا في العالم نفسه دون العالم بما يقابل في غير موضع وهذا لا يكون الا اعتقاد
من لا يرى الا العين واحدة وفيه علم اثر الطبيعة في الملأ الاعلى وفيه علم احوال الملأ الاعلى وفيه علم اجتماع الموحدين و
المشركين في الخط الالهي هل ذلك من باب الاعتناء والتلطف وان جهلوا وهو من باب اعطاء الحقائق في ان لا يكون
الامر الا هكذا لانه من باب العناية وهو عندنا من باب العناية باعلام الالهي بذلك بطريق الايمان لا بالتصريح لان هذا من علم الاسرار

التي لا يغني في العموم ولكن لما اصل ينبغي للعالم بذلك ان يبديه لا هله فانه اذا لم يعطيه لا هله فقد ظلم الحاملين العلم ومن هو اهل له وفيه علم مراتب الاوقات العالمة والظاهرة واحكامها في العبادات وهو علم الحروف التي جاءت على ما منها مركب وغير مركب وفيه علم الطالبين من يبصر منهم ومن لا يبصر وفيما ذا يرجع الظلم في وجود هل وجوده في الظلمة او في النور وفيه علم كون الحق عين الاشياء ولا يعرف وفيه علم الفرق بين المياه والاحجار وادوقع الاحيا بماذا وقع هل بالحياة الذاتية او ثم حياة حادثة ظهر بالاحجار في الاحجار وفيه علم ارجوع ممن وال في والانتهاء وفيها زاد على غيره وفيه علم في خلق الله الخلق هل خلقه في شيء او خلقه فيما لا شيء فيكون على المخلوقات عن شيئيتها وفيه علم اشتراك الحق والخلق في الوجود وجميع ما اشترك فيه هل هو اشتراك معقول او معقول لا غير وفيه علم النواميس الموضوعة في العالم هل بعضها افرد جامعة او لكل ناموس حضرة او جامعها او يجمعها حضرتان لا غير فينسب الناموس الواحد الى الحكمة والناموس الاخر الى الحكم الالهي النبوي وان كثرت انواعها وفيه علم الاختصاص الالهي لبعض المخلوقات بماذا وقع هل بالعناية او بالاستحقاق وهو علم منع اهل الله كشفه في العموم والخصوص لانه علم ذوق لا ينال بالقياس ولا يضرب المثل وفيه علم كلمة الوصل والفصل هل هي كلمة واحدة او كلمتان وفيه علم تفاضل الله كتب هل هو راجع لتفاضل الكتب ام لا وهل للكتب المنزلة فضل بعضها على بعض ام لا فضل فيها فان الله جعل في بعض القرآن التفاضل بين السور والايات فجعل سورة تعدل القرآن عشر مرات واخرى تقوم مقام نصفه في الحكم واخرى على الثلث واخرى على الرابع واخرى لها السيادة على الايات واخرى لها في القرآن ما ليس في غيره الا ان في القرآن عين الاعجاز على غيره من الكتب وفيه علم الموافاة بين سور القرآن ولهذا قال عليه السلام شيبتني هود واخواتها فجعل شيئا افرده وفيه علم تنزيه كلامه فاسمي عليه وكل ذي كلمه على كلمته وما يلزمه من رفيه حقها وفيه علم من فارق الجماعة بالحكم وفيه علم الموافاة بين الكتب المنزلة من عند الله والموازين الالهية الموضوعة في العالم على اختلاف صورها المعنوية والمحسوسة فالمعنوية كالبراهين الوجودية والجدلية والخطابية والموازين المحسوسة المشهودة بالحس اختلافها وفيه علم مواطن الحكمة من مواطن البسيط وفيه علم قوة اللطيف وضعف الكثيف وان القوة للمتصرف والضعف للمتصرف فيه وفيه علم ما يقتضي الزيادة مما لا يقتضي النقص وما بين بهما من التفضيل وفيه علم تاخير حكم الحاكم عن ايقاعه في المحكوم عليه لسعة متعين ذلك من تسبيح مما يستبين للالباب على حظه في الا يوصل اني اليقين فيه فان الكافر في الدنيا لكن ان يرجع فيؤمن عند الموت فان يحل فيه الحكم فقبل الموت بالكفر فاعطي الحاكم حكم الشهيد حقها فانه موطنها وفيه علم ما تقبل الزيادة من الاعمال مما لا تقبلها ولا تقبل النقص وهو في الشرع من جاء بالحسنة فله خير منها وهو عشرة امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه علم تنوع الكلمة هل هو لذاتها ام لا فانها من الكلم وهو الجرح وهو اثر في الجارح في المجروح وذلك لكل كلمة اثر في السامع اذا سمعها صوتية فاما ينطق به وتكلم الا ما فوق ذلك مما يجمله ذلك الكلام من المعاني وفيه علم اهل التبشير في العالم وهو سبق من سبق بغي او طلب فيكون البغي لماذا فاسد طلب مقيدا اذ كان الطلب منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما ذلك الى البغي ذنبه علم الظن والسر بحكم الوقت وفيه علم الكلالات والايات هل ذلك اي كونها دلالات وايات لانفسها اي لا بالوضع وفيه علم حدوث المشيئة لماذا يرجع والحق لا يقوم به الحوادث وفيه علم النوازل هل تنزل ابتداء او تنزل جزاء وفيه علم السكون والحركة وعلم مواطن ما ينبغي ان ينظر في حكم السكون وحكم الحركة وفيه علم ما يعطي الله عباده في الدنيا من علوم ومراتب وغير ذلك هل هو من الدنيا او من الاخرة وفيه علم الاستجابة لا واراد اذا اتت صورتها ظاهرة هل يقع بصورتها واين يقع او هل لا يقع الا في ما يجيء في تلك الصورة روحا يجيء به وهو صورة الباطن ويتعلق بهذا العلم على الصورة مطلقا هل لها ظاهر وباطن او منها ما هي ظاهر لا باطن لها وفيه علم يا ابا حيث الحيوان كلها على طلب الاجابة عنه هل هو وقع الاذى او هو جزاء او هو طلب انتقام او بغضه لذا وفيه علم التحسين والتقبيح هل ذلك راجع لذات الحسن والتقبيح اولا امر عارض وفيه علم ما يحب ويكره من النعوت وفيه علم ما يرفع الحرج ممن طهر كشفه ما يكرهه بالطبع وفيه وفيه علم الاسباب التي تمنع ما يطلب الطبع ظهوره وفيه علم ما لا يدرك الا بالنظر الدقيق الخفي وفيه علم الاقامة والاستعمال في الاحوال هل الاحوال تنتقل والعبد ثابت او العبد ينتقل في الاحوال والاحوال ثابتة وهو من العلوم الغريبة الموقوفة على الكشف وفيه علم ما يكون من الحق مما لا ينكر وعلم ما يرد الحق من الباطل مما لا يرده وما باطل الذي يقبل الزوال من الباطل الذي لا يقبله وفيه علم الاباحة وغير الاباحة مع وجود المقامات ودين تنسخ المعدمات وفيه علم حجاب ظاهر في النشاة وما سمي المسرفيها وهل الطهارة مباشرة كالظاهر لها ام لا وفيه علم ما يحجب الذي يراه دون غيره وفيه علم الكلام المحدث والقديم بماذا يرجع هل بكيف او حكم ذلك واحد وفيه علم الانوار ومراتبها ومراتب الوجه ولماذا تعددت والوجه واحد والنسبة كثيرة وفيه علم التمييز بين السبل الالهية وفيه علم المبدا والمعاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون وثلثمائة في معرفة سرين في تفصيل الوحي من حضرة محمدية

الملك كلمه بعد فصل الله ما انه يكل للبيت بعد الذي واحكمها للقلوب ربات ذم سمع عن سبيل الهدى وتعلق به لم يزل نا طقا لا سماعنا ما شئنا منشدا فحز لنا بنا نطقه وقا دبور الهدى فاهتدى بغير بالنور طاهر لنا المنتهي ولنا المبتداه اعلم ان الاسمين الالهيين المدبر

والمفصل مما رات في المنزل اللذان بيان للداخل فيه جميع ما تحمله وتضمنه من العلوم الالهية مما يطلب الاكوان ومما يتعلق بالله وحكم اللذين في الامور احكامها في حضرة الجمع والشهود واعطاها ما تستحقه وهذا الكلية قبل وجودها في اعيانها وهي موجودة له فاذا احكمها كما ذكرناه اخذ المفصل وهذا الاسم مخصوص بالمراتب فانزل كل كون وامر في مرتبته وبمنزلته كما في المجلس عند السلطان ثم ان المدبر لما خلق الله الرحمن وهي اول خلق خلقه الرحمة الواحدة بسيطة وخلق الرحمة الاخرى مركبة فرحم بالبسيطة جميع ما خلق الله من البسائط ورحم بالمركبة جميع ما خلق الله من المركبات وجعل للرحمة المركبة ثلثة منازل الان المركب ويوم دونه واسطة والواسطة عين البرزخ الذي بين الطرفين حتى يتميزان فيرحم كل مرحوم من المركب بالرحمة المركبة من هذه المنازل فبالرحمة المركبة من المنزل الثاني في ركب المعاني والصفات والاخلاق والعلوم في النفس الناطقة والنفس الحيوانية الى ما له التولي الحيوانية فبالرحمة الثالثة المركبة ينحم النفوس الناطقة الى تدبير الاجسام فهو تركيب روح وجسم وهذا النوع من التركيب هو الذي تصف بالموت فابرز المدبر هذه النفوس من ابدانها فتوجه النفخ الالهي عليها في الروح المضاف اليه تعالى فركبها الله مع الجسم الذي تولدت عنه وهو تركيب اختيار ولما كان تركيب استحقاق ما فارقته بالموت وجعله مدبر الجسد او برزخي والحق هذا بالتراب ثم ينشئه نشاة اخرى تركيبه فيها في الاخرة فلما اختلفت المراكب علمنا ان هذا الجسم المعين الذي هو موضع لهذه النفس الناطقة المتولدة عنه ما هي مدبرة بحكم الاستحقاق لاشتغال بلذة غيره وانما الجسم الذي تولدت عنه على هذه النفس من الحق انها ما دامت مدبرة له لا تحرك لا جوارحه الا في طاعة الله تعالى وفي الاماكن والاحوال التي عينها الله على لسان الشرع لما يستحق عليه هذا الجسم لما له عليه من حق الولادة فمن النفوس من هو بار وشيع لا يجيء وتطيع وفي رضاها برضى الله قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك فجاء بالوالدين في الوجه الثاني من ولوالديك فمن النفوس من هو عاق فلا يسمع ولا يطيع ما للجسم لا يا مره النفس الاكبر ولهذا تشهد على النفس يوم القيمة جلود الجسم وجميع جوارحه فان هذا الابن قهرها وصرفها حيث يهوى وقسم الله هذه الرحمة المركبة على اجزاء معلومة اعطى جبريل منها جزءا وبها رحم الله اهل الجنة وجعل بيده تسعة عشر جزءا يرحم بهذه الاجزاء اهل النار الذين هم اهلها فتقع بها ملائكة العذاب الذين هم تسعة عشر لما قال عليها تسعة عشر واما المائة الرحمة التي خلقها الله فجعل منها في الدنيا رحمة واحدة كما رزق عباده فرحم بعضهم بعضا وطائعهم وعاصيهم وبها يعطف الحيوان على اولادهم وبها يرحم الناس بعضهم بعضا وبها يطلعون كما قال الله ان المؤمنين بعضهم اولياء بعض والظالمون بعضهم اولياء بعض والمنافقين بعضهم اولياء بعض كل هذا من هذه الرحمة فاذا كان في الاخرة يوم القيمة ضم هذه الرحمة الى التسعة والتسعين رحمة الله مخزونة عنده فرحم بها عباده على التدريج والتسيير والترتيب الزماني لتظهر بهذا الثنائي خير مراتب الشفعاء وعناية الله بهم وينتفر حم على غير حم كلا فاذا لم يبق في النار الا اهلها الذين هم اهلها الذين لا خروج لهم منها وانزل ملائكة العذاب التسعة عشر عذاب اهل النار رحيبة من الرحمة المركبة بتسعة عشر في الزوايا ملائكة العذاب واهل النار وقفوا وهم عند ثم الرحمة التي وسعت كل شيء فان ملائكة العذاب قد وسعتهم الرحمة كسائر الاشياء ونعيم ما وسعهم منها غير كل شيء حتى ومنه هذه الرحمة المركبة ولكن الذي يقصدهم اولا غضب الله الذي ظهر من اغضاب الذي يعنون فلما انقضى مجلس المحاكمة وكان الحق قد امره بحق ابره الى السجن وهو جهنم كما قال وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا لان المحصور مسجون ممنوع من التصرف بمنزل اهل الجنة فان لهم التبوء منها حيث شاؤن وليس كذلك اهل النار وهذا من الذوق الالهي الخفي سببه فلو اعطاهم التبوء من النار حيث يشاؤن ما كانوا الا سيقربهم قرار طلب للقرار من العذاب اذا احسوا به رجاء ان يكون لهم في مكان اخر منها راحة في وقت العذاب ما فيها راحة بمكان لا يسقى في جهنم نوع من العذاب الا ذاقوه والعذاب المنتقل اهون من العذاب المجرد وكذا النعيم ولهذا ابدل الله جلودهم في النار اذا انضجت ليذوقوا العذاب فيمضي عليه زمان يذوقون فيه العذاب يستفيها الى ان تنضج الجلود وحينئذ تتجدد عليهم بالتبديل عذاب جديد فلو كان لهم التبوء من جهنم حيث يشاؤن لما استقروا حتى تنضج جلودهم كانوا يذوقون في كل موضع ينتقلون اليه عذابا جديدا الى حصول الانضاج فيكون ذلك الانتقال اشد في عذابهم فرحمهم الله من حيث لا يشعرون كما مكر بهم من حيث لا يشعرون فمن ينبغي له رحمة وتسعة رحمة فانه منها يد الله لم يتعرف فيها الله من خلق الله احق بها الشفقة بها يرحم الله عباده بارتفاع الوسايط بل منه المرحوم فاعتنه وهي على عدد الاسماء الالهية اسماء الاحصاء التسعة والتسعين رحمة واحدة لكل اسم من هذه المائة التي عند الله لا علم لمخلوق بها وتمام المائة الرحمة المفرقة التي وسعت كل شيء فهذه المائة رحمة ينزل الى درج الجنة وهي مائة درجة لكل درجة تقابل عدة تدبيرها بعد انقضاء زمان استحقاق العذاب ينظر الى دركات النار وهي مائة دركة كل دركة تقابل درجة من الجنة مسابة بهذه الرحمة الواسطة التسعة عشرة رحمة التي تقوم ملائكة العذاب في النار وتلك الملائكة قد وسعتهم فيجدون في نفوسهم رحمة لاهل النار لانهم يرون ان الله قد تجلى في غير صورة الغضب الذي كان قد حرضهم على الانتقام لله من الاعداء فيشفعون عند الله في حق اهل النار الذين لا يخرجون منها فيكونون لهم بعد ما كانوا عليهم فيقبل الله شفاعتهم فيهم وقد حقت الكلمة الالهية انهم عمارها فلا بد من حكم الحكم فيهم بالرحمة التي وسعت كل شيء وهذه التسعة عشرة رحمة التي هي الرحمة المركبة فاعطاهم في جهنم نعيم المقرور والمحرور لان نعيم المقرور بوجود النار ونعيم المحرور بوجود الزمهرير فتشتمل جهنم على صورتها ذات حرور وزمهرير فيها اهلها متنعمين فيها بحرورها وزمهريرها

وهذا اهل جهنم لا يتزاورون الا اهل كل طبقة في طبقتهم فيتزاور المحرور بعضهم في بعض ويتزاور المقرور بعضهم في بعض
لا يزور مقرور محرورا ولا محرور مقرورا ابدا واهل الجنة يتزاورون كلهم لانهم على صورة واحدة في قبول النعيم كانهم كانوا هنا
اعني في دار التكليف اهل توحيد لم يشركوا توحيد علم او توحيد ايمان واهل النار لم يكن لهم صفة التوحيد وكما كانوا اهل شرك
فلهذا لم يكن لهم صفة احدية تعمهم في النعيم مطلقا من غير تقييد فهم في جهنم فريقان واهل الجنة فريق اهلها واما اهل التثليث فيرجى
لهم التخلص لانه في التثليث خرق الفرد وتبرا ان الفرد من نعوت الواحد فهم موحدون توحيد تركيب فيرجى ان تعمهم الرحمة المركبة
ولهذا سموا كفارا لانهم ستروا الثاني بالثالث فصار الثاني بين الواحد والثالث كالبرزخ فربما قلق اهل التثليث بالموحدين في
حضرة الفردانية لانها خوة الوحدانية وهكذا ان ثبت في الكشف المعنوي لم تقدر ان تميز بين الموحدين واهل التثليث الا بكفرة انفرادا
فانني رايت لهم خلاصا في الوحدانية ورايت اعمالهم في الفردانية ورايت اعيان الموحدين في الوحدانية والفردانية فعلمت
الفرق بين الطائفتين واما مازال على اهل التثليث فانكل تاوون بحبر اعدم جهنم وسعيهم في الجنة يتبوؤن منها حيث يشاؤن
يوم حق مشروع لهم كما كانوا اذا توضؤا يدخلون من اي باب شاؤا من ابواب الجنة الثمانية واذا علمت هذا فاعلم ان
هذه الرحمة المركبة تعم جميع الموجودات فانها مركبة رحمة عامة وهي التي وسعت كل شيء ورحمة خاصة وهي الرحمة
التي تميز بها من اصطفاه واختصه من رسول ونبي وولي وبهذه الرحمة المركبة جمع احد الكتب وانزل كل كتاب سورا
وايات فمن اياته ما تتلى كالقرآن وكل اية ظهرت بطريق الاعجاز ومن اياته ما لم يتل فمنها اعتصار حكمها على من جاء بها ودلت على
عز كما دلت عليه فان الله جعلها علامة على صدق ما ادعاه كل واحد ممن ادعى التقرب من الله اما بحال وان لم ينطق بالدعوى
لما يرى عليه من اثار طاعة ربه واما بالدعوى من حيث نطقه بذلك ولا يتبع ذلك الا من عقله فانهم مامورون بستر هذه الايات
اعني الاولياء فهي منسوخة في الاولياء محكمة في الانبياء والرسل فقال ما ننسخ من اية نقول من علامة او ننسها كما سهت
تقول او نتركها اية للاولياء كما كانت اية للانبياء ناتي بخير منها من باب المفاضلة او مثلها يريد مثلها في الدلالة وهي ايات
الاعجاز فلا تكون الا لاصحابها ولمن قام فيها بالنيابة على صدق اصحابها فلا يكون الرسول قط بهذه العلامة من حيث صحة قولنا
او مثلها الغير مرجع اسنى الاية المنسوخة فلم يكن لها صفة الاعجاز بل هي مثل الاول ولا يصح حمل هذه الاية على انها الاقرار التي
نزلت في الاحكام فنسخ باية ما كان اثبت حكمه في اية قبلها فان الله ما قال في آخر هذه الاية الم تعلم ان الله عليم خبير ولا حكيم وشبه
هذه الاسماء التي تعين نظم القرآن لو اراد ايات الاحكام وانما قال الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فاراد الايات التي ظهرت على
الانبياء بصدق دعواهم في انهم رسل من الله فمنها ما تركها الرسول بعد موته كالقرآن ومنها ما رفعها فلم تظهر الى يوم القيامة فلما جمع الله بهذه الرحمة
المركبة القرآن في الكتب لانه في الصدور قرآن وفي اللسان كلام وفي المصحف كتاب وجمع ذلك الاسم المفصل عن المدبر فانه
تقدم عليه بالرتبة فلهذا له الحكم في التفصيل بالقوة وللمفصل بالفعل ونزل الرحمة وجب واتسع المجال فيه وكيف لا يتسع وقد
وسعت كل شيء وهذا القدر كاف فيما يتبع بالمنفعة لك مبين من الاسس فتذكرها حكمها في الدارين وما يعود منها علينا وهو
الغرض المقصود وفي هذا المنزل تفرقة ما بين الرحمة المركبة وان كم تبغي منازلها والمنزل الذي اكون منه والمنزل الذي تم يذكر فيه
وعلى كم من درج وقع التوكيد فيها وعلم ما لا يعلم الا من طريق الخبر الالهي وعلم الايات عن تمام الجمع كالصلاة المقسمة بين الله وبين
العبد في قراءة فاتحة الكتاب ومنه هنا يؤخذ الدليل ان قراءتها فرض في الصلاة في صحة الصلاة التي قسمها الله بينه
وبين عبده فانه ما قال قسمت الفاتحة وانما قال قسمت الصلاة بالالف واللام التي للعهد والتعريف فلما نتن الصلاة المعهودة بالقسم
جعل محل القسمة قراءة الفاتحة فهذا قول دليل فرض قراءة الفاتحة في الصلاة وفيه علم ما يثمر الرحمة المركبة في العالم الجسدي خاصة وفيه علم
نزول الموتى في نزل الاشخاص وفيه علم الارواح وفيه علم الطائفة التي سمعت وقيل فيها انها لم تسمع مع وجود الفهم فاسمعت مما الذي
عزل عنها وما الذي انزل لها وفيه علم الحجب الكونية الظلمية والظلمانية النورانية ومن هو اهل كل حجاب وعمن حجب ومن حجب هل حجب عن
سعادته او عن مشاهدة مقام رسوله وفيه علم افراد الحمول على الله وفيه علم اللطف الالهي بان يدبر الراد بين لا اراد انما رغبتهم في قربه
وفيه علم ما شغلت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكره في طه واخواتها وفيه علم طلب الستر الالهي وفيه علم الاحاطة
بالاشياء وفيه علم الجزاء الذي هو على غير الوفاق الزماني فان هذه الاعمال التي تطلب الاجور لشأنيته والاجر عليها غير مساو فما
هو الجزاء الوفاق من غير الوفاق وفيه علم الانكار والاقرار والتقرير والتوبيخ وما صفته واين محله وفيه علم الخلق الجسمي والجسماني ومراتب
الخلق وكم له من المقدار الزماني وفيه علم مراتب انصاف ايام الرب وفيه علم القصد الالهي وفيه علم موضع الاجوبة التي تكون
بحكم المطابقة عند رسول السائل وفيه علم رتبة العاقل وشرفه على العالم اذا ذلك عالما فان العاقل اذا راى ما لا يدله به بادر الستر وغير
العاقل لا يفعل ذلك وفيه علم من خلق لامر واحد ومن خلق الامرين فصاعدا ومن وصفه بانه خلق لامر ومن لم يوفق لما خلق له وعلم سعادة
من استكبر على من استكبر بنفسه كابليس ومن شاء الله وفيه علم تقديس الله المشابهة بينه وبين خلقه واين هذا التقديس من ليس كمثله شيء
وحمل ما جاء في الخبر ان الله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل فلاة الحديث وقوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم

قوة وفيه علم الانفعاله وانفعالها ومحلها وفيه علم الاختيار الكوني وانه مجبور في اختياره وهل للرشد الالهي جبر في
اختيار ام لا وقوله فسبق عليه الكتاب وقوله تعالى ما يبدل القول لدي وقوله لا تبديل لخلق الله هل معناه انما التبديل بيد ليس
مخلوق بتبديل اولا تبديل لخلق الله من كونه اعطى كل شيء خلقه وفيه علم حكمة الاخذ الالهي بجزاء هل يعم ادبرهم ابتداء من غير جزاء كما بالام
البري والصغير فهل هو كما قاله التعالى اوليس الامر كذلك وانما هو بريء في ظاهر الامر مما نسب اليه وهو ماري عند الله من اجرا آخر
وقع منه ووقع منه في حق حيوان او ما لا يعلمه الا الله او مبتلى ان تذكره فلا تكون عليه الاخذ ابدا الا جزاء ابتداء وانما قاله من قاله
حسبه خاصه الى الاخذ عنده ابع براءة الماخوذ مما نسب اليه من ملك النسبة الى صحته ولم يكن عند الله الاخذ الا من علمه الستحق به هذه
العقوبة فاشترط انقضاء زمان المهلة فانه يعصي عنده دعوى عليه غير صادقة في نهار فاخذه عنده وانما كان الاخذ بما عنده قبل
بذا الاخذ وهو بريء مما نسب اليه فصد فوالله بريء ولم يعد فيه انه اخذ من اخذ بملك الدعوى عليه وهو علم المكاشفة والاعتبار
والمكاشفة في تحصيل بذا العلم اتم لانه منع لك الكشف العلة على خصوصها والاعتبار يحملها لك من غير تعيين او يخرج لها عللا محتملة لا يدري في
ما اوجب ذلك الاخذ منها فهذا الفرق بين اهل الاعتبار والكشف وفيه علم الخلق نسبة بعضهم البعض حتى كان ولهم فانه ولي المؤمنين لانه
من حيث هو المعتني بهذا اين يرى صفة الحق بانه حسن وفيه علم ترك الادب لما يرى في ذلك من نيل الغرض المقصود وسواء كان محمودا او
مذموما لانه ما كل غرض محمود ولا كل غرض مذموم وفيه علم تغير الاحوال لتغير الاوار وفيه علم المؤاخاة بين الملائكة والانس الصالحين وفيه
علم اين ينزل اهل الله يوم القيامة من الجنان واي اسم الذي يحجبهم من الاسماء الالهية وفيه علم توقف الاشياء بعضها على بعض والكف
ببعض بالمجموع امر الا يكون بمطلبه فرد من ذلك المجموع وفيه علم ما تحيله السياسة الحكمية تعطي بها العقول وانها في ذلك على بصيرة من حيث
لا تشعر اعطتها ذلك بحكمة النفوس وما صنعته من قول بهذا العلم وفيه علم الميل لما يميل وبما يمال وفيه علم النظر في الاول والاولى وفيه علم
الاعراض وهو المراد بقولك علمك امر تومنت عنه بامر توهم تعاطيه فيما يريد اما موازنة سواد واما ازيد بقليل او انقص بقليل بحيث ان لا
يؤثر في المطلوب اثر يخرجه عن نيل غرضه بالكلية وهل في الوجود من لا غرض له اذا تحققوا لا وفيه علم تمييز الرجال بالاحوال وفيه علم
ما يعتصم الاولياء الله التي يعتنيها قرائن الاحوال وما حكم الارادة عن قرائن الاحوال هل حكمه الوجوب ام لا والتوفيق وصدق سره
من قرائن الاحوال في رتبة حال عدمه لا روفيه وعلم وصف العدد بالصفات اليورثه الاشتغال من حال الوحال بنوع كون عدما
لا يزول حتى يحل بذا الوصف وفيه علم من اين تقدم اسم الله في نعته نفسه في كلام الرحمة على الله ولم يفعل ذلك في صفة الكون فانه
قد تقدم في صفة الكون اهل العقت على صفة اهل السعادة كما وقع في سورة التكاثر واشباهها واهل التفرق ما سبب هذا
التفرق بين الحق والخلق ام لا وفيه علم التوجه في الاشياء وما من شيء الا وفيه تتبع توجه ومن ربه الى شيء كان اذا اعتبر
ويهدي الامر كما قلنا فليس من شيء في الوجود وجه واحد ابدا اعظمها وارفعها نورا الله به ظهرت الاشياء من الحجب
وبين الحجب الا حرفت ما اوجدته في الموحدة المعد وته فلذا نزل العذاب له وبه تتبع في المؤمن فانه يزيد به ايمانا
وفيه وجه من الكافر لانه يزيد برجس الى رجسه قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا من رحمته بخلقه ان قال وما يضل به الا الفاسقين
فاعطى العلامة ثم وجه في نفس تلك العلامة علم انه من اهل الضلال وفيه علم التقريب البعد الالهي والقرب الالهي من السعداء والاشقياء
والقرب الكوني والبعد الكوني هل هو على موازنة القرب والبعد الالهي ولهذا الحكم ولذلك هو وفيه علم من علمه
علم انه ليس تقد خلا اعمال العبد شيء وفيه علم ما يحتاج العالم وفيه علم ما يوجب الساعة والملك ومن يتصف بها من العوام ممن لم يتصف
بها مع كون الحق قد وصف نفسه بالملك اذا اهل عبد جاء الخبر الذي يكون عليه الخير سواء وفيه علم ما لا ينفع من العلوم بالجهل عنده
وما ينفع فيها وفيه علم الاسباب رجعة الكون الى الله في الدنيا وفيه علم ان المحقق هو عين الاشياء بما هو عين الاشياء هل ينفعه او يشهده
او يا حافظه وفيه علم ما هو الحق وحكم بهذا الاسم حيث ورد هل تختلف احكامه او هو عين واحدة في كل موضع ورد فان الناس
تفرقوا في ذلك فرق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون وخمسمائة في معرفة منزل من

اسرار المغفرة من الحضرة المحمدية رايت رجالا لا يرون بكافر ولا كاذب وانما ان صدق والايمان فقلت لهم كم لاغ الرواية
مقام ولكن فيه نقص ونقصان فما كل مبين في الوجود معارا لا كل كون ما سوى الله فان ولكنه منكر متقدم ومنه صغير منشي
حق وبهتان فلولا وجود لم يكن ثم عالم ولا كانت اسماء ولا كانت اعيان ولكن وجيد الذات ليس بخالق ولا مالك
تنفى بذلك برهان ولا دليل العقل في كل حالة بان الملك في الخلق يحان قد قدمنا ان الله رحمة عامة ورحمة خاصة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب انما عذابها في الدنيا الزلازل والبلاء والبلا
خرج بذا الحديث البيهقي في كتاب الادب له في باب المؤمن قد ما يخلوا من البلاء بما يراد به من الخير من طريق ابن القاسم علي بن
محمد بن علي الايادي عن ابي جعفر عبد الله بن اسمعيل امام عن اسمعيل بن اسحق القاضي عن محمد بن ابي بكر عن معاذ بن معاذ
عن المسعودي عن سعيد بن ابي برده عن الله عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وكلهم ثقات واحد منا الا المسعودي
فانه تغير الا البيهقي فانه قال لم يزل في الباب عن ابي برده قال كنت جالسا عند ابي زياد وعنده عبد الله بن يزيد فجعل

يؤتى برءوس الخوارج وكلما اخرج راس قلت الى النار فقال لي لا تفعل يا ابن اخي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يكون عذاب هذه الامة في دنياها وقد روي في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما اهل النار الذين هم
اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او بخطاياهم فاماتهم الله فيها اماتة [illegible]

[illegible]

هو عن فكر صحيحة والهام الالهي ما نقص عن كل بل لان الالهام الكامل ان يلهم لاتباع الشرع والنظر في كلامه وفي الكتب التي قبلها انها جارت
من عند الله فتشتمل بها هو الالهام الاكمل فلما صفت نفسه من [illegible] وصارت مثل المرآة وزال عنها صدا الطبيعة انعكس فيها
صور العالم [illegible] ما لم يكن رأته فعطفت بالغيوب والتحقت بالملأ الاعلى [illegible] غريب ورد على غير موطنه وهو موطنه ولكن ما
عرف كمالها في الارض [illegible] ذلك الاول [illegible] ذلك العالم ورأى اشتغال ذلك العالم عند
بالتسبيح والتقديس [illegible] وفيه من الاعمال في حق [illegible] والولادات العنصرية [illegible] تحريك الافلاك وتسيير
كواكبها وما تحدث في الاركان منها وعلمت ما لم يكن تعلم [illegible] الارواح الملائكة [illegible] وما علمت ان لم [illegible]
تقبل [illegible] عليه الى الاقدس [illegible] [illegible] فقالت هذا [illegible] الا هو لا
[illegible] على غيرها من امثالها [illegible] بكل ما ياتيني به [illegible] وحاله ليس [illegible] الالهي [illegible] ولا يا خذ ابدا
الا من الارواح والعقول [illegible] الآن [illegible] صاحب النظر [illegible] الشرعية [illegible]
[illegible] العالم [illegible] ليس كمثله شيء ولا شبه [illegible] العالم [illegible] واشتغله [illegible]
[illegible] وكلام ونزول واستواء [illegible] ومعيته على عباده بالصحبة وقرب وبعد واجابة [illegible] وان العالم
كله عبيده [illegible] بعضهم على بعض وان [illegible] في الارض [illegible] ذلك [illegible] ان
[illegible] المراتب [illegible] ورأى الطريق [illegible] وخاطبها [illegible] ورأى جميع [illegible]
[illegible] النفس التي [illegible] قال به [illegible] الشارع [illegible]
[illegible] المنتهى [illegible] ورآه [illegible] موضع [illegible]
[illegible] صاحب النظر العقلي [illegible] بالطريق الشرعي [illegible] فيها صور العالم كله [illegible]
الطبيعة [illegible] من الفكر [illegible] يكون سلوكه على الطريق المشروع فاذا وصل [illegible]
على طريق الشرع [illegible] في اللوح المحفوظ [illegible] مرتبة الشرائع [illegible] العالم [illegible]
بالطلب الى [illegible] ياخذ عن الحق [illegible] الالهام [illegible] شريان الوجود في الممكنات
ويعلم عند ذلك [illegible] الحكم [illegible] الذي [illegible] والاختلافات الروحانية والطبيعية [illegible]
علم الكامل [illegible] الشخصين وعلم [illegible] منهما [illegible] المشرع [illegible] صاحب الفكر
لا يزال ابدا منكوس الراس [illegible] صاحب الشرع لا يزال ابدا [illegible] الراس [illegible] التجلي الالهي في
[illegible] كل شيء [illegible] ولا [illegible] ان لم [illegible] سواء [illegible]
الملأ الاعلى والارواح [illegible] والافلاك [illegible] والكواكب [illegible] عليه [illegible]
بطريق الاختيار والادب [illegible] ذاته [illegible] فاذا [illegible]
ذاته [illegible] العالم [illegible] فشكر الله على ذلك وعلم ان كل ما في الكون مسخر له
ولا مثاله ولكن لا يعلمون [illegible] في هذا المقام [illegible] الذين اوتوا العلم [illegible] درجات [illegible] امثالهم [illegible] امثاله
[illegible] ولا علم [illegible] مقام واحد [illegible] ولا يشعرون [illegible] العلم به [illegible]
[illegible] الدرجات [illegible] وكشوف تحقيق [illegible] الدرجات [illegible]
[illegible] عند ذلك [illegible] الدرجات [illegible] الدرجات [illegible]
[illegible] الدرجات بالدرجات [illegible] تلك الدرجات في العالم كله [illegible]
[illegible] العالم [illegible] كل انسان من حيث [illegible] درجته [illegible]
احد من العالم ولا [illegible] احد من العالم [illegible] الادب الالهي ولا [illegible] الادب [illegible] مقام [illegible]
الحال [illegible] صاحب المقام [illegible] الكامل [illegible] في العالم [illegible]
[illegible] في الصور [illegible] الاختلاف الخلق [illegible] الذي هو عليه
[illegible] فقال [illegible] صاحب هذا المقام [illegible] في صورة واحدة كما لا يتجلى
الحق لشخص في صورة واحدة ابدا فان الدرجات هي [illegible] اختلاف الصور [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] على صورة [illegible] الشريك [illegible] الحق [illegible]
في صاحب هذا المقام [illegible] فيه [illegible] عنه [illegible]
[illegible] قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين [illegible]
الحق ما هو العالم عليه وصاحب هذا المقام [illegible] الظاهر والباطن والاول في الوجود والآخر في الشهود

[illegible]

دركاتهم كما بين الجلال واعلم ان في الدرجات درجات المغفرة وهي درجتان الواحدة ستر المذنبين ان تلحقهم عقوبة ذنوبهم والدرجة
الاخرى سترهم عن ان يصيبهم الذنوب وهذا الستر هو العصمة فقال في الستر الواحد من المغفرة وقهم عذاب الجحيم وقال في
الستر الاخر من المغفرة وقهم السيئات ودعائهم للمغفرة ستر اي فاستر الحائل بين المذنب والعذاب ستر كرم وعفو وصفح وتجاوز والستر
الحائل بين العبد والذنب ستر عناية الالهية واختصاص وعصمة يوجب ذلك خوف او رجاء او حياء كما جاء في صهيب نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فنسب عصمته من وقوع المعصية من عدم الخوف منه الى ربه الله ان يجري عليه لسان ما يقتضي دنيا
في حقه حيث كان لو لم يكن ثم نسبة في حقه كونه ما اقيم الا في مقام الاحسان وهذه غاية العناية العصمة من التصرف في المباح واعظم المعرفة
ما يثبت القلب والوقت العقب الابد للعلم بالله وهو يشبه بالجبل لانه الثبت الذي اصطفاه الله من ذواب الارض ثبت الارض اوتادا
لنفسه وجعله فيه ما الذي صنف وما له فيه وهو مالكه فكان الظلم في الانسان نفسه لانها هي الخير الذي يعود عليها منه فصاحب
هذا البيت لو ترك له فهذا هو ان الجبل غير ان هنا كتمه متعلقة الله عليها وذلك ان صاحب القلب الذي يرى انه وسع القلب ربه
دون شي اي شاهد ان درجته في درجة من يرى ان الحق عين ذاته من غير تخصيص اذ كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فما خلق منه
شي دون شي فصاحب القلب يراقب قلبه وصاحب الحالة الاخرى يحكم ربه على كل شي اثر فيه ربه من ذلك الشي وهو مشهود
لصاحب هذا الوصف في ذلك الستر فيعلمه بما يوحي الله به فان ادخل الله اليه بالكشف عنه اعتناء من الحق بهذا المستور حتى
كشفه له واعرب له عن نفسه وعرفه ما هو الحق منه وان ادخل اليه ما لتفاد الحسن عليه انقاد ولم يظهر شيئا مما هو في نفسه عليه
هذا المستور فيحكم صاحب هذا الوصف على صاحب القلب ولا يحكم عليه صاحب القلب لشغله بمراقبة قلبه الذي هو بيت ربه
فلا يدخل فيه غيره بيده فهو الحفيظ التواب فاذا فهمت هذا فانظر الى الرجلين كم بين ذا وهذا اهل المراقبة لانه اذا لم يتنفس في الحجاب

عن التصرف في الاكوان وهم اهل الحدود في الله فاذا ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم فهو اعظم الحجب واذا ابعدوا سنى مراقبة قلوبهم مراقبة
العالم باسره واتسع عليهم المجال ولكن ما لهم حكم صاحب هذا الوصف الذي ذكرناه فانهم مراقبون له لكونه مراقبا لهم لانه على كل شي رقيب
فقابلوا الحفظ بالحفظ مقابلة الامثال بالموازنة والمطابقة لكن راقبهم بعينه رابعه هذا الرقيب بعينه ايضا ومن كان حقا كله فعن وفي العالم
تزج عن صفة المراقبة فانها مقام سلوك وحجة فاذا سلكت فيه به ومنه اليه لم يكن ثم من يراقب ان لا خوف عليهم في ذلك الطريق
في ما يمنع السالك فيه فهو سلوك لا مراقبة فيه ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم ارسال الصورة وعلى من يسبل وهل يسبل الستر على جهة
التعظيم كالحجاب والستر الذي وراءه الملك او المخدرة ويسبل الستر ايضا دون من لا يرتضي للكشف لما وراء الستر وقد يسبل الاستار
رحمة لمن يسبل دونهم كالحجب الالهية بين العالم وبين الله ابقاء عليهم لئلا تحرقهم السبحات الرحمية فيتضمن علم ما يستدل به على ما يسدل
وفيه علم صور تركيب الكلام الالهي مع احديته من اين قبل التركيب وما هو الا واحد العين لتفرق الاذان العالم بين حقيقة الكلام وبين
ما يتكلم به صفة الكلام فيعلم ان التركيب فيما يتكلم به لا في الكلام وعلم هذا النوع من المعلومات علم عزيز لا يختص به الا العالمون بالله
الذين سمعوا كلام الله في اعيان الممكنات وفيه علم القابل والمقبول والمعول منه والقبول الذي هو نعت القابل فهل يتنوع القبول لتنوع
القابل او الاثر للقابل فيه وفيه علم الحد والالهية لما ذا يرجع هل اليه في ذاته او الى استعداد الممكنات التي هي العالم وفيه علم
صفات المنازعين الذين يعلمون الحق فيعرفون صدورهم عنه فاعتقدوا الدين يلتزمون مذهبا لا يعتقدون صحته فيناظرون عليه مع علمهم ببطلانه وكذلك خصم
الذي يكون في مقابلته يأتي بالحق على بطلانه ويعلم هذا الاخر ان الحق بيد صاحبه فيرده ويظهر الباطل في صورة الحق على علم منه
فهل يستوي هو ومن نظر في الباطل انه حق فيذب عنه لكونه عنده انه حق وما حكم هؤلاء عند الله يوم القيامة وهل لهم مستند الهي ام لا وفيه
علم الفرق بين الانكار والجحد والكفر وهل هذا كله امر عدمي او وجودي فان كان وجوديا ففي اي مرتبة هو من مراتب الوجود وهل يعمها
كلها او هو في بعضها وكذلك ان كان عدميا ففي اي مرتبة هو من مراتب العدم هل هو في مرتبة العدم الذي لا يقبل الوجود وهل ثم
للعدم مرتبة لا تقبل الوجود بنسبة ما او ما ثم عدم الا ويقبل بنسبة الى مرتبة وجودية او هو في مرتبة العدم الذي يقبل المعدوم
به الوجود وهو العدم الممكن وفيه علم حكم الاضعف بالاقوى بالسواء هل هو عن قوة حقيقية فيما هو اضعف او عمل هو عن قوة متحكمة
فهو في نفس الامر اضعف ولا يعلم لما الذي حجبه عن ضعفه وفيه علم من جهل قدر الامور وما يستحقه بالسبب الذي جعله يجهل ذلك
حتى ظهر منه ما لا ينبغي فيما لا ينبغي وفيه علم مراتب الملائكة فيما يذكرون العالم به عند الله وهم الوسائط بين الله وبين
خلقه وهم في الوسط في شهادة التوحيد في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وفيه علم المقابلة
في كل شي بين الله وبين خلقه وفيه علم ما يبيحه الاغراق بالحق عند الله وفيه علم الحكم بالاخبار هل يقدح في العدل ام لا وفيه
علم الفرق بين من علم الشي عن جهل وبين من علمه لسان وما صفة اهل التذكر من صفة غيرهم وفيه علم الاخلاص ممن اوتي حق
ر وفيه علم ما يكره وما يحب وهل عين ما يكره هو عين ما يحب عند ام لا وفيه علم ما يتفرد به الحق دون الخلق وهل يعلم ذلك
ام لا وهل يمكن ان يصل اليه عناية الالهية بمن يشاء ام لا وما المانع ان امتنع ذلك وفيه علم منزلة الامام العادل ومرتبته وفيه
علم احوال المحجوبين عن الله بالظلمة دون النور وعلم المحجوبين عن الله بالنور دون الظلمة وعلم المحجوبين عن الله بالنور والظلمة وهل هذه
الحجب رحمة بالمحجوبين او حجب بعد وفيه علم ما يتوجه على الاعضاء من التكاليف وفيه علم الاعتبار والتفكر وفيه علم ما يبدا اهل العناية
الالهية مما ذا تزيدهم وفي اي موطن تؤيدهم وما البيت الموجب التسليط اعدائهم عليهم وعصمتهم منهم ولما ذا استند المعتدي
عليهم هل يستند لامر وجودي الالهي او لامر وجودي في نفسه وفيه علم ما انت اذا رايت علمت فيه انه حق ثم تقول فيه انه
باطل ثم تقول فيه انه باطل حق ثم تقول فيه انه لا باطل ولا حق ثم تقول فيه لا ادري ما هو فعقد الجهل به هل هو عين العلم به لكون
الامر ادى لا يمكن الوصول الى العلم به ولكن نهاية ما يحصل فيطلق نشبته لا نعت ما تكلم فيه وفيه علم الالتفات من غير سبب
وما حقيقته وتسكين الغضب في الغاضب بطلق في الممكن لا بقهر فان القهر لا يسكن الغضب واي الحكمة تسلطان الغضب عليه
وفيه علم احاطة الملائكة بالعالم يوم يصعقون وهم اليوم على تلك الصورة وعلم الفرق بين حكمهم في اليوم وبين حكمهم في
ذلك اليوم والصفة واحدة في الاحاطة والذات واحدة وهناك بعضهم صفا وصفا فليس ذلك الا في مواطن مخصوصة
لان القيامة على صورة الدنيا سواء غير ان الحاكم هنالك هو الواحد بارتفاع الدعاوي وهنا هو الحاكم بعينه لكن بالدعاوي
ليفرق بين الدارين كما فرق بين الجنة والنار وبين الفريقين وفيه علم من يحكم على الله من ان يحكم وما الذي اجراه على
ذلك هل صفة حق او صفة جهل وفيه علم العناية الالهية بالجبارين المتكبرين وفيه علم ما عصم الله من الاسماء الالهية بما
ذا عصمه وما لم يعصمه من الاسماء الالهية كالاسم الاحد ولا يتخلق في هذا الاسم ولا يصح التخلق فيه ولا في الاسم الله وما عدى هذين
الاسمين من الاسماء المعلومات لنا فان التجلي يصح فيها وفيه علم الحركة في عين السكون وفيه علم الاشتراك بين الله
والعالم في اي حضرة يكون ذلك وبما ذا يتميزون وهل يقبل المؤمن درجة العالم وما يقبله من جهة الخبر الصادق وهل يلحق
بذلك درجة العلماء ام لا وهل الدليل على تصديق الرسل في ادعائهم انهم رسل مصيب في الدلالة على ما جاء به الله من الاخبار

والاحكام او يقيدون الى دليل آخر او يكونون علماء مع كونهم مقلدين وفيه علم الدور في كون الداعي يكون مدعوا لمن دعاه بحكم التعاون وفيه علم حكم الطلب النجاة في العالم كله بالطبع ولكن يجهل ما هو الطريق الذي يسلكها العالم وما هي النجاة وفيه علم علامة كل داع وما يدعوا اليه من الاسماء الالهية وفيه علم الوقت الذي يلحق الاتيان فيه ما يجيء به ولا نعتمد عليه وسلم جميع امور الى الله تعالى وفيه علم الحين واعادة السهام على رأسها وقد عاينت هذا المثال بمدينة تلمسان من عالم بصنعة الرمي والنشاب السني والنبال فرأيته يرمي بسهم فاذا انتهى السهم الى مرماه عاد الى الرامي [illegible] فكان ذلك لي عبرة في كون الاعمال ترجع الى عاملها وفيه علم ما منزل منزلة الزمان وليس بزمان وفيه علم الشارع يعد حكم الحاكم وما سببه اولا اثر له في رد الحكم وفيه علم مراتب الشهود من الحكم وترك الحاكم حكمه بما يعلم ويحكم بقول الشهود وما سبب وضع ذلك في العالم ولكن ليس ذلك عندنا الا في الاموال لا في النفوس ولا في اقامة الحدود وفيه علم ما لا يجوز تأخيره بمبيس الحاجة اليه وما فائدة البيان الذي وضع لحصول العلم وترك الحكم به وفي ايش النوازل يكون ذلك [illegible] الصواب في هذه المسئلة هل نقول انه يحكم بعلمه او المحلف وعندي في هذه المسئلة لو كنت عالما تاجر ما وشهد الشهود بخلاف علمي فلا يجوز لي ان احكم بعلمي اذا كنت ممن تقول بذلك واستثبت في الحكم فان لا علم لي بالامر وتركت الحكم فيه وهذا هو الوجه الصحيح عندي والذي اعمل عليه وهذا عندي في الحكم في الاموال واما الحكم في الابدان فلا احكم الا بعلمي ان علمت البراءة [illegible] وعلمت صدق المقر حكمت بالشهود [illegible] على وعلم سبب هذا الذي ذهبنا اليه تتضمنه هذا المنزل وفيه علم ما تنفعل به العالم عن الاكوان وهو ان عليه ولادة وفيه علم الباعة وفيه علم هل يصح المكر من العالم على الله ام لا وفيه علم ما يطلبه الاشياء من الامور طلبا ذاتيا هل يصح فيه خرق العادة فيكون بالجعل ام لا كان الخرقت فيه العادة فما معنى خرق العادة هل هي في الطلب فيتبعه ما كانت تتضمنه ذاته ام لا وفيه علم حقيقة يؤثر المنعم في المنعم عليه ما يكون من ذلك على جهة التعليم او على تجديده لذلك وفيه علم اصل حياة العالم الطبيعية والمعنوية هل يرجع الى اصل واحد ام لا وهل في الطبيعة حياة وحتى يعطي الحياة الحسية ام لا وفيه علم النشأة الانسانية الدنياوية واحوالها في مدة بقائها في هذه الدار وما يؤول اليه امرها من حيث جسمها بعد الموت وفيه علم الموت والحياة على ذلك نسبة او عين موجودة تظهر في مواطن مختلفة وحكم المميت هل يميت يموت فيكون حيا او موت فقط وكذلك الحياة فيكون عين الميت عين الموت بحكم المميت وفيه علم التفاضل في القدر وفيه علم كون الآية التي تمسك بها الرسول ليست بشرط ولا تقيد عليه الاثبات بها وفيه علم عموم رتبة الايمان في الآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وما هو الدين ولماذا سمي الشرع دينا وقول النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لكل شخص من القرآن سورة [illegible] تقديمه عن المنزل ميكال وجبريل [illegible] وتنخيل اذا نظرت ترى شيئا ما تجليا نارا ونورا [illegible] وتنزيل بحكم النواظر في اجنابها [illegible] بحد امين بحكمك ثنائه والسورة بعد تنزيل [illegible] لما انتهابه سورة لم تلتمهل الشمس ولا ابان ذا بيت لها شلا عظيما اسر جانبي وقد شكلت لي في شبه هذا المنزل الذي كنت وخلقه قبل ذلك لم تبد لي في خالصة لك من دون المؤمنين فلما قيل في ذلك فهمت الاشارة وعلمت انها ذاتي وعين صورتي لا غيري فانه بالموجود شيء مخلص لم يبين لغيره تدبيره وحدبته الا ذاته خاصة فقلت لها ذا فعلمت عند ذلك معنى التخليص وعلمت ما نزل على في انزل على من القرآن عند التلاوة وذلك انه لما نزل الالهام بتلاوة سورة الاخلاص وقفت عين الفهم في تسميتها بهذا الاسم دون غيرها من السور ما هنا كلها نسب الله وصفته وهي عين مجموع العالم فهمت الاشارة بها في ان العالم مع كونه هو الحق المبين من حيث مجموعه لا من حيث جزء منه مخلص للنسب لله من حيث ذاته فهذا المجموع هو في الحق عينه وامته وهو في العالم عين الحق المبين [illegible] صلى الله عليه وسلم النسب الذي ربك فنشبه بمجموع العالم بما نزل عليه من الله في ذلك فقيل قل هو الله احد فقدسه بالاحدية وكل جزء من العالم احدية تخصه لا تشارك فيها بها تميز وتبين عن كل ما سواه ماله من صفة الاشتراك ثم قيل له الله الصمد وهو الذي يصمد اليه في الامور اي يلجأ والاسباب الموضوعة كلها في العالم يلجأ اليها ولهذا سميت اسبابا ليتوصل بها اي الصمد الاول الذي اليه يلجأ [illegible] لم يلد وهو القسم الذي لا يولد وبهذه الصفة نعتت الريح العقيم لانه من الرياح ما هي لواقح ولم يولد آدم عليه السلام فان الذات معلومة عنك ان [illegible] انما هو معلوم عندهم ولم يكن له كفوا احد اراد بالكفو هنا الصاحبة لاجل ما قال ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله والكفاءة المثل والمرأة لا تماثل الرجل ابدا فان الله يقول وللرجال عليهن درجة فليست له بكفو فان المنفعل ما هو كفو لفاعله والعالم منفعل عن الله فما هو كفو لله وحوا منفعلة عن آدم فله عليها درجة الفاعلية فليست له بكفو من هذا الوجه ولما قال الله انه للرجال عليهن درجة لم يجعل عيسى عليه السلام منفعلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعلا عن المرأة كما كانت حوا عن آدم فتمثل لها جبريل والملك بشرا سويا وقال لها انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فوهبها عيسى عليه السلام وكان انفعال عيسى عن الملك المتمثل في صورة الرجل ولذلك خرج على صورة ابيه ذكرا بشرا وجامعا بين الصورتين البشرية كان عليها ابوه الذي هو الملك فانه روح من حيث عينه بشر من حيث تمثله في صورة البشر فسمى هذه السورة الاخلاص اي تخلص الحق العالم من الشريك الذي [illegible] عليه العقل وخلصه من العالم بمجموعه والصفات [illegible]

معروفة في العالم لا يجمعها عين واحدة فان آدم عليه السلام اكمل صورة ظهرت في العالم ومع هذا العقيم لم يلد فانه احد صمد لم يولد ولم يكن له كفوا احد فخلصت هذه الصورة الحق من الشبه كما خلصته من التنزيه فاذا فهمت ما اشرنا اليه فاعلم ان سر الاخلاص هو سر القدر الذي اخفى الله علمه عن العالم لا بل عن اكثر العالم من الاسماء بحدوثها فهذا معنى سر القدر فانه النور عنت عينه وبه ميزت الاشياء وبه ميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم فميز المحدث بنعت ثابت يعلم ويشهد وميز القديم من المحدث بنعت ثبوتي يعلم ولا يشهد [illegible] ما تميز به المحدث عنه لا غير فهو المعلوم [illegible] منه المجهول ولا يعلم الا هو ولا يجهل الا هو فسبحان من كان العلم به عين الجهل به وكان الجهل به عين العلم به واعلم ان هذا التميز لا يكون [illegible] منه لمن عقل واستبصر واما الاخلاص في الدين وهو الجزاء لو فاق تمام الاجزاء وفاق الانقص ولا يزيد فان الله [illegible] جزاء وفاقا [illegible] الى شيء لا يمكن ان يتبع ما لا يعطيه استعداده [illegible] الدين الذي يطلب [illegible] الاستعداد [illegible] الجزاء فكان الجزاء وفاقا [illegible] ما هو الاعمل ولا يأخذ العامل الا من عمله ولهذا قيل ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الصحيح فانه [illegible] العاملين على غير تقليد ما رأته عينه ولا سمعته اذنه ولا خطر بقلبه الا عندما ظهر [illegible] ما يراه في الدنيا ولا سمعه ولا خطر على قلبه فذلك هو الجزاء الوفاق [illegible] من العمل فهذا العمل هو من قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون [illegible] فكره ولا رأته عينه ولا سمعته اذنه انه مقام فيه فيكون جزاؤه ما ذكرناه في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب من تخلص الجزاء لهذا العمل بصفة الوفاق [illegible] من سر القدر ولما كان الدين هو عين الجزاء والدين العادة وذكر عليه السلام ان الخير عادة وهذا الذكر شاهد من عالم بالامور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم بان النفس مجبولة على [illegible] الالهية من الوجهين [illegible] فلم يحمل الشر من ذاته فقال عليه السلام الخير عادة والشر لجاجة [illegible] على النفس [illegible] بالشر الذي هو عين مخالفة امر الله ونهيه [illegible] واللجاج [illegible] كلها من الوجه الخاص الذي لا يعرفه الملك [illegible] فانه المكر الالهي [illegible] عليها بدل الله سيئاتهم حسنات [illegible] لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا [illegible] من القبول مجملة بعموم الرحمة وعموم المغفرة [illegible] احد ما حصل العفو الا بهذا [illegible] من الشيطان [illegible] ان الله قد جبل النفس في قبولها [illegible] باللجاج والالحاح [illegible] الشر لجاجة [illegible] لا يشعر بها كل احد وجبل الخير عادة فان النفس بالذات خيرة لان ابا الروح القدسي الطاهر [illegible] الخير لا غير وامها هذه الصورة [illegible] الاخلاط فاول قبول ظهر فيها قبول التسوية والتعديل وهو قوله فسواك فعدلك وقبول التعديل عين الخير وقبلت بالاصالة هذه النشأة مجاورة الاضداد وهي الاخلاط وهي عادة والتضاد [illegible] على خير به الاصل ثم قبولها بعد التعديل والتسوية نفخ الروح القدسي وكان اول قبول قبلته على ما زال [illegible] الارواح الطاهر المطهر فلهذا كان الخير لها عادة بالطبع الذي جبلت عليه وهذا يرجع في المآل الى الرحمة فان الاصل منها ما ذكرناه من قبول الخير فتلحقها الرحمة في المآل كما كان وجودها عين الرحمة فحكم الامر في ابتدائه وانتهائه [illegible] ما ذكرناه [illegible] النشأة التي كانت اصل نشأة الانسان كما كانت في غاية التقديس [illegible] على الصورة الالهية فلم يظهر منها الا ما يناسب لها كما كان المناسب لها مع وجود المخالفة التي تقتضيها حقائق الاسماء الالهية المتقابلة [illegible] بعضها بعضا [illegible] ما ظهر من المخالفة في هذه النشأة الانسانية لا تستطرق اليها في المآل من عذاب فان الاصل [illegible] وهو الصورة كما كانت [illegible] فلابد من المخالفة لانه لابد من تقابل الاسماء في الذي خلقت على صورته فان منع ما هو المعطي والمعطي هو المانع ولابد من ظهور هذه المتقابلين في هذه النشأة حتى يصح كمال الصورة فالطائع مقابل العاصي والمشرك مقابل الموحد والمعطل يقابل المثبت والموافق يقابل المخالف من امداد الاسماء الالهية وهو قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء يعني الطائع والعاصي واهل الخير والشر من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا لانه المعطي لذاته والمحال القوابل تقبل باستعدادها والاستعداد من اثر الاسماء الالهية [illegible] والمخالف مثل الموافق الرحيم والغفور واشباهه ومثل المخالف المنتقم [illegible] بكون الاستعداد بهذا المحل في حكم اسم من هذه الاسماء فيكون قبوله للحكم الالهي بحسب ذلك [illegible] والاوامر لا نهاية لها فالخير في الانسان [illegible] قال تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين وهذا معنى قوله يا عبادي الذين اسرفوا [illegible] نفوسهم في خلقها فقال ونفخت فيه من روحي وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ثم قال الذين اسرفوا على انفسهم [illegible] الحد والمقدار وكذا قال في الاعمال لم يسرفوا ولم يقتروا [illegible] لا تقنطوا من رحمة الله فانها وسعت كل شيء [illegible] من الاشياء [illegible] ان الله يغفر الذنوب جميعا فما ابقى منها شيئا فبأي شيء يسرمد عليهم العذاب ولا يكون الا جزاء وفاقا وقد غفر وما غفر فلا حكم له فان الذي غفر هو الغفور الرحيم لذاته فلا برح من حين يغفر مغفورا له لا يعود اليه حكم الذنب لان الحافظ هو الغفور الرحيم لذاته فلا برح من حين يغفر مغفورا له لا يعود اليه حكم الذنب لان الحافظ هو الغفور الرحيم فلو زال [illegible] هذا الاسم [illegible] اعلمناك به فانه من لباب المعرفة واعلم ان الكل من رجال الخلفاء الذين [illegible] على الغيب هم الذين يكون لهم الرؤية الالهية [illegible]

في الخلق وما هي الاسم تجلى في ذلك اليوم وفيه علم القوة الالهية والنشر والطي في اي وان يكون هل يتقدم بعث العالم او يتاخر فان تاخر فاين يكون العالم عند ذلك وهل تجمع الملائكة والبشر في صعيد واحد في ذلك اليوم ام لا وفيه علم منزلة من وصف الحق بالوصف المحقق في الذم ومبلغه من العلم في ذلك وفيه علم بالوهب العزيز بالكبر وهو قوله [illegible] وفيه علم الادوات في ترتيب الخطاب وما يفيد كل اداة منها واشتراك الادوات في الصورة واختلافها في الحكم كلفظة لا فصورتها واحدة وهي حكمها تجلي الادوات واحكامها مختلفة بحسب الحرف الذي تجلى فيها فيكون حكمها النفي ويكون النهي ويكون العطف وهكذا سائر الادوات وهذا من علم البيان الذي علمه الانسان وفيه علم المذموم في الشرع وهل حكم الايمان في تعين حكم الشرع فيه ام لا وهل يعدل به عن حقيقته فيظهر لمحل في غير حقيقته وصورته فيسمى به الصورة التي اشتهر بها وفيه علم مراتب الكون [illegible] وما يحكم في ترتيب المكلفين وفيه علم رتبة المخنث وهو الذي ينسب اليه الذكورة فيقبلها وتنسب اليه الانوثة فيقبلها فهل هو ذكر وانثى اولا ذكر ولا انثى فان الله قال خلق الذكر والانثى فهل يقتضي هذا الخطاب الحصر فانه مخلوق تنسب اليه الاحوال فيدخل تحت هذا الخطاب او هو خارج عن هذا الخطاب ويدخل بحيث قوله الله خالق كل شيء فان الخنثى برزخ متوسط فان اسم الحيوان ينطلق عليه ولا بد انه ليس من خصائص الانسان كما الذكورة والانوثة ليست من خصائص النوع الانساني وفيه علم الشهوة [illegible] لا تزال يدري ما يأتي فهذا مقام لم ار احدا اتم فيه من محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] وفيه علم [illegible] موطن البرزخ وفيما ذا يكون التراخي او الاخذ بالحزم وما يحمل من الحزم مع كونه سوء الظن ومبنى على هذا امور كثيرة فهذا علم شريف وفيه علم مثال العالم المكلف من الانس والجان والجان الذي هم الملائكة وهل يرتفع عنهم الخوف ام لا يزال يصحبهم ابد الابدين وفيه علم التجلي في صورة العلم وفيه علم مراتب النعم ومتى هو الانسان اتم حضورا مع الله هل في حال الشدة او في حال الرخاء ولاي حال هو الحمد العام والحمد الخاص وفيه علم اختلاف الحامد لاختلاف الاحوال وفيه علم الانس بما يقع الانس به هل بالمناسب او بغير المناسب [illegible] وفيه الاعتماد على الاسباب هل كله مذموم او محمود او منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما هو سبب لوضع الحق وما هو سبب لوضع الخلق وفيه علم مراتب الموت وفيه علم [illegible] وفيه علم الكفاية [illegible] وهل يصح الاكتفاء بالمخلوق في امر ام لا وفيه علم ما هو الاحسان ومن هو المحسن [illegible] وفيه علم [illegible] كالانسان [illegible] وفيه علم الترقي بين معاملة الله ومعاملة الخلق وهل [illegible] عند العاقل المراقبة [illegible] ام لا [illegible] ان الله قد جعل للعالم حقوقا بعضه على بعض فيعين على العاقل مراقبة الخلق لاداء الحقوق التي اوجبها الله عليه لهم فهل ذلك من مراقبته فيكون ما راقب الا الله او هل ذلك من مراقبة الخلق فيرجع ذلك الى استحقاق [illegible] الحقوق وهل استحقها العالم [illegible] لذواتهم او لذات المستحق او هل استحقها بجعل الله [illegible] وفيه علم [illegible] الثواب والنعيم وفيه علم ضرب الامثال ومن ينبغي ان يضرب له مثل ومن ينبغي ان لا يضرب له مثل لقوله فلا تضربوا لله الامثال وهو قد ضرب الامثال فقال ان الله تعالى يعلم كيف يضربها وانتم لا تعلمون [illegible] الامثال ولا يستنبط الامثال من نفسه [illegible] تحصيل علم ما ضرب الله له من الامثال وفيه علم [illegible] بلا شك وفيه علم حال القرآن [illegible] على قلوبهم وما يورثهم ذلك من القبض والبسط واي [illegible] في الحال هل القبض او البسط وفيه علم فضل النقل [illegible] العقل هل حكمه حكم النقل ام لا [illegible] ايات لاولي الالباب وايات لقوم يعقلون [illegible] وهو التقليد وفيه علم المعرفة [illegible] وفيه علم شرف اتباع ما شرع الله اتباعه من مكارم الاخلاق وفيه علم الترجيح [illegible] العقل ام لا يعين في ذلك الا الشرع [illegible] وفيه علم ما يكره وما لا يكره وفيه علم [illegible] وفيه علم التداخل في الاشياء اذا كانت احوالا او اعراضا كتداخل الرائحة واللون [illegible] والعلم والجهل في الذات الواحدة في الزمن الواحد وفيه علم [illegible] في عين الشيء [illegible] فاذن لا تصح الشركة اصلا [illegible] وقد ثبت اسم الشركا [illegible] فان علمت [illegible] في الالوهية [illegible] لا تصح الشركة [illegible] في امر [illegible] الاشتراك [illegible] به الاسما [illegible] الاشتراك [illegible] هذا الكشف معنى اطلاق الشركة في الوقت

[illegible]

وان الشرائع تتبع العرف في ذلك لتفهم عنه لانه جاء بلسان قومه فهو ما يواطؤا عليه ولهذا اختلفوا الناس في الرسول هل له وضع لغة
في ذلك اللسان او ليس له ذلك وفيه علم اختلاف نزول الشرائع من الله باختلاف الاحوال والازمان والاماكن والاشخاص [illegible]
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل صدق فيه بعض العارفين [illegible]

[illegible]

نزلتها لان من نزلتها منزلة الافتقار الى الحواس والحق لا يدرك منزلة من يفتقر الى غيره والحواس مفتقرة الى الله لا الى غيره فنزل لمن هو
مفتقر اليه لم يشرك به احدا فاعطاها الغنى فهي توخذ منها وعنها ولا تأخذ هي من سائر القوى الا من الله فاعرف شرف الحس وقدره وانه عين
الحق ولهذا لا تكمل النشأة الآخرة الا بوجود الحس والمحسوس لانها لا تكمل الا بالحق والقوى الحسية هم الخلفاء على الحقيقة في ارض هذه النشأة
عن الله الا تراه سبحانه كيف وصف نفسه سميعا بصيرا متكلما حيا عالما قادرا مريدا وهذه اوصاف كلها لها اثر في المحسوس ولم يصف الانسان
نفسه قوام هذه القوى به ولا وصف سبحانه نفسه بانه عاقل ولا مفكر ولا متخيل وما بقي من القوى الروحانية الا بالحس مشاركه فيه وهو
الحافظ والمصور فهاتان صفتان روحانية وحسية فتنبه لما نبهتك عليه لتعلم شرف الحس لما انزلتك منزلة القوى الحسية لتعلم شرف الحس
عندك وشرف العقل فاعلمك ان الشرف كله في الحس وانك جهلت ما ادركت وعلمت فلو علمت نفسك علمت ربك كما ان ربك
علمك وعلم العالم بنفسه وانت صورته فلابد ان تشاركه في هذا العلم فتعلمه من علمك بنفسك فهذه نكتة ظهرت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث قال من عرف نفسه عرف ربه اذ كان الامر في علم الحق بالعالم علمه بنفسه وبهذا نظر قوله سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم فذكر انك نسخة من صورة العالم بالآفاق وبنشأته ... في انفسهم ... واحد ذو ... حتى يتبين لهم
انه الحق ان الرائي هو والله الحق لا غيره فانظرها وما الطف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عينه وما احسن علمه وما طرق فنعم المدرس والمطرق
جعلنا الله ممن مشى على مدرجته حتى الحق بدرجته اين بعزته فاصمت ذا لطنه فقل او ما نالك بما هو الامر عليه بل حرصنا بك وتحمنا
في ذلك ما يعيب النباهة بشكر ما اشرنا به في هذه المسئلة من العمى الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
والله لولا هذا القول لحكمنا عليهم بالعمى في ظاهر الحيوة الدنيا والآخرة كما حكم الله عليهم بعدم السماع مع سماعهم في قوله ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا ... وكذا هو علم بما ظاهر الحياة الدنيا بما تدركه حواسهم من الامور
المحسوسة لا غير لان الحق تعالى ليس سمعهم ولا بصرهم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم ان شاء الله فمن ذلك علم عطش العالم الذي لا يتصل
سعادته من العلم بالله وفيه علم الاستشار وهذا العلم الذي اعطاه هذا التعطش الى حضرة الجمع الذي عين التفرقة وفيه علم ما يحصل بالذكر
هل هو علم مناسبة او مثل لا عينه لشبهه في الصورة فانه كان عالما بامر ثم نسيه لما تعطيه نشأته فلم يحفظ عليه صورة علمه بذلك المعلوم ثم
ذكره بعد ذلك فهل ما شاهده في ذكره عين ما نسيه او مثله فان الزمان قد اختلف عليه مع شبه الزمان بعضه ببعض وانت تعلم ان
عين امس ما هو عين اليوم ولا عين غد مع شبهه به في الصورة فمن اين قيل هو علم الذكر فان كان هو عينه فمن حفظه حتى ذكره واين خزانة
حفظه هل هي في الناسي فلا يدري او لها موضع آخر يحفظ فيه زمان فقده فاذا تذكر كان عين ذلك وتكون التي خزانته وهو الحافظ له
والمجلي له حتى يذكره هذا الناسي وان لم يكن الامر كذلك والا فليس هذا ذاكر لما نسي بل هو متعلم علما جديدا مماثل العلم الاول واما ذلك التجديد في
التجلي الذي اعطاه ذكر ما نسي وهي مسئلة عجيبة في العلم كون العبد ينسى ربه في اوقات ما تشغله نفسه او شيء من العالم ثم يتذكره
وهل المنسي الذي هو الله لا يقبل التجديد بل هو عينه فمن هنا يعرف عالم ذكر ما نسيه وفيه علم البداء وهل سمي ... ام لا ومن
هنا انكر من انكر النسخ الالهي في الامور والشرائع وقال بانه كان رجوع كثير كما قال ... لاجل جهة البداء ... وسلكنا في
علم النسخ طريقا بين طريقين فلم نقل بالبداء ولا بمنع النسخ وجعلنا انتهاء مدة الحكم في علم الله ... مريدا ... ... بل
ثم ... قبل وصول ذلك الاجل فلهذا سلكنا هذه الطريقة فيه وفيه علم من ظهر في غير منزلته بصورة غير ... حتى جعل نفسه شيئا او مثل ...
صورته ... ابليس ... وفيه علم الحكمة في الامور التي تعطي التقديم والتأخير
التي تعطي التأخير بحكم الحزم او بحكم الاختيار وفيه علم منزلة المعتبرين في اعتبارهم ومن اين يطرق لهم هذا الدليل مع صحة الاعتبار ...
فانه لا ذلل فيه وانما الذلل في المعتبرين ومن طلبتهم في ذلك وهو علم عزيز اذ ما كل معتبر يقيم الاعتبار في موضعه وهل المعتبر
فيه ... السائل ... التي هذا بالنسبة لمجرد الاعتبار خاصة فلا يكون له قرار في نفس الامر الا ما دام ... فاذا ارتفعت صفة الاعتبار من العالم كما زول
في الآخرة عند ... في الدارين وفيه علم ان كان ... على العالم ... انكر عليه هل ... صفة او صفة وجودية ... او من ...
لا وجود له ... خارج بل في حضرة خيال المنكر فاذا ... العالم على ... ما ينكره ... صورة صورة انكار ... العالم وان
... في الكون وهل على الحقيقة في العالم ما ينكر ام لا وما هو الانكار على ما هي حقيقته هل صادر وجودي ... وفيه علم ...
ظهر في العالم ... ولا نظهر الا ... وهذا التشبيه ... هذا التمثيل فان كان ما الجنس الجامع بين الخلق والحق هل الصورة التي ...
الانسان الكامل المخلوق ... هذا الانسان الجزئي الا الانسان الذي لم يزل بحفظ صورة الحق في نفسه الذي هو ...
... هذا الانسان الجزئي ان ينال رتبة ذلك الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية ... صورة الحق الامين هذا الانسان ...
... منه ... والحق ... تلك الصورة فيكون ... الحق ... صورة ... في الآخرة ... فان الله ما ذكر ذلك ...
... في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ... في هذه الحيوة الدنيا ... القلوب على طلب علم ذلك ... وفيه علم ... الرحمة
لا الرحمة وفيه علم الرحمة المشتركة في اعطاء الانعام والانتقام الذي ... حكم الغضب الالهي من العالم والانتقام الذي تكون ...
ما يتعلق بالعالم واعني بذلك كله علم التكليف ومن هذا المقام تكلم ... بوجوب مراعاة الاصلح في حق الحق وفيه علم الترتيب في علم الاسباب

الى منتهى او لا ينتهي وهل الترقي بسبب فترقى فيه وبه وفيه علم الفتن والملاحم المعهودة وهل تكون النكتة فيها والظهور والى حيث تنتهي ...
النفس وفيه علم تشبه العالم بالعالم وطبقاته فمن ذلك ما هو تشبه محمود كتشبه عالم التكليف منا بعالم التسبيح وهو كل شيء
يسبح بحمد الله من العالم وكتشبه الانسان بمن يقتدى به في مكارم الاخلاق ومنه ما هو تشبه مذموم واما التشبه بالحق فذلك التشبه المطلوب
عند اكثر اهل الله واما عندنا فلا يصح التشبه بالله وما قال به من قال الا لعدم معرفته بالامر على ما هو عليه في نفسه وفيه علم ...
ثم ... فيه ... وحدوثي فما محل الشبه من محل الواحد وكيف هو الامر وفيه علم الى متى ... الحال ...
هل ذلك خاتمة في حق العالم بها ام لا وهذا العلم من ذلك من البشرى التي قال الله فيها لهم البشرى في الحيوة الدنيا ام لها صورة ... بشرى
صورة اخرى فان النبي عليه السلام قد بشر جماعة بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا بخلاف بشرى المحتضر وفيه علم القوة الالهية ...
في المخلوقات ... ام لا ... ذلك وما قدر ما ... القوة الالهية هل ... كذا وكذا قدر منها ام لا فان القوة
الالهية بحكمها الممكنات من الاطلاق ... الممكنات فاذا حصرت اجناس العالم الممكن ... بالقوة من الممكنات علمت
على التقطيع مقدار ذلك من القوة الالهية وفيه علم الفرق بين التسخير العام والتسخير الالهي وهل كون الحق كل يوم هو في شأن ...
من علم التسخير او هو من حقيقة اخرى فان السيد بصورة الحال يقوم بما يحتاج اليه عبده فهو تسخير ... والسيد فان العبد ليست
منزلته ان يسخر سيده ومنزلته ... ان يكون يسخر ... سيده ... ويسخر نفسه من ذاته لكونه عبدا وقد يسخر لعبده سيده
من اشغال سيده ... بطرق مختلفة منها ما يكون تسخيره لذلك الغير عن امر سيده ... بالطريق ... مع المسخر ... ومنه ما
يكون ... التسخير لمن كونه عبدا ... وما يحكم عليه فيسخر لغير سيده بحكم الحال ولا بالامر ولا ... سيد
وفيه علم نظر العالم كله الى هذا الانسان هل ينظر اليه من كونه خليفة او ينظر اليه من حيث ما عنده من الامانات ليؤديها اليه
فهو مسخر للحق بحكم الجبر لا بحكم الاختيار لانه ما خلق ... الا ليسبح خالقه وفيه علم ما تنتجه العناية الالهية للعبد وما يعطيه ذلك
الاعتناء من المنزلة والعلم وفيه علم الاجمال والتفصيل وفيه علم ...
اخوته ... فقيل ذلك داود ... آدم بعد ذلك ما اعطاه ... وعند ذلك ... آدم فقال في
آدم اني جاعل في الارض خليفة وما عينه باسمه ولا ... قيل له وعلم آدم الاسماء كلها
وقال في خلافة داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فسماه ... والاعتبار وهو رتبة المعاينة
على اسم آدم فانه على كل حال بشر ... من البشر وما عرف قدر هذا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اغضب
كما يغضب البشر ...
... فقال ... بشر ... الذكر الذي سماه الله به ...
التنافس على ابيه ولا اسمائه وقد تقدم ... ما تقدم من الحمد ... عليه لكون الانسان ... آدم ...
برتبة حيث جعل الله له الاسماء الالهية التي ما ... الملائكة ... ولم يعط ... الا محمد صلى الله عليه وسلم ... جوامع الكلم ...
آدم ابي داود في تلك المدة التي اعطاه ... ان عبد الله فيها الاعلى قدر ... وهو انقص من آدم في الرتبة بلا شك سجود
الملائكة ... آدم ... على ابنه داود
... لا يقوم بذلك داود ... ولو ترك ... لداود ولم يحصل له رتبة هذا ... لآدم عليه السلام
... على ذلك ... لم يكن يحصل ... حين اعطاه ... ما اعطاه
كذلك ... في تلك المدة من آدم ... فلما جاء الله بذكر ... في الخلافة قال له
... ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ... فلذلك ... ما حصل له
... قبل ان ... زمان ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ... حيث قال ان
الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد ولم يقل فانك ان ضللت عن سبيل الله لك ... شديد ... علم شريف وفي هذا المنزل
علم ... الكشف ليس ... حقيقة الكشف ... المكاشف في كل صورة بل ذلك على قدر ما يريده الحق ...
على ما ... المكاشف ... في كل صورة ... تلك الصورة ... مقام ... الصورة
عن ادراك الحس البشري لما خطر في نفس تلك الصورة التي ادركها البصر وفي وقت آخر يعطيه الكشف ما يتكلم به ذلك الشخص في قلبه
وهو الكلام ... على الخاطر عن علم معين له وكشف لا عن زجر ولا حدس ولا موافقة وفيه علم ما يسعى الرزق الالهي بالعالم وفيه علم حكمة ...
وفيه علم اسباب النزول وفيه علم الوجوب والكسب وفيه علم ما هو الامر الذي يقوم فيه العبد مقام سيده وفيه علم الابدال اي علم الصورة
التي يتركها البدل في صورته حيث شاء على علم منه وان منزلته منزلة عيسى عليه السلام في قوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا وعلم الصورة التي تعمها الحق بدلا من صورة هذا الذي يقام عنه حيث شاء الحق على غير علم من هذا الذي يقام عنه ومنزلته فيها منزلة
يحيى عليه السلام في قول الله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وان المقامين ... واعلى لكون يحيى لم يجعل له من قبل سميا

واختصاصه بذبح الموت يوم القيمة وفيه علم السبب الذي يدعو الانسان ان يطلب الانفراد بالاثر والاعلى والسطوة على غيره وفيه علم
رفع المقادير هل يرفع شيء بعض الامر او لا يصح رفعها وانما يرفع في حق من هو مقدر عنده من حيث لا يشعر العالم بذلك وفيه علم ان
كل شيء يعلمه الانسان انما هو تذكر لا ابتداء علم وان كل عالم عنده نسيه وفيه علم صورة تسليط الجن على الانس والانس على الجن وهل تسليط الجن
على الانس ظاهرا وباطنا او هو في حق قوم ظاهرا خاصة والباطن معصوم او كيف هو الامر وكذلك القول في تسليط الانس على الجن الا ان الانس
ليس لهم تسليط الا على ظاهر الجن … ان يظهر في الطف من صور الجن فيبرزه ظاهره في
باطن الجن … الانس بتخيله الجني … وذلك بحكم نفسه عليه وهو محكم … احدا بشيء
على هذا النوع من العلم واطلعني الله تعالى عليه بما ادري هل علمه غيري قدم ام لا وفيه علم الدواء الذي به يزيل الانسان ما اثر
فيه الجن مما تسلط عليه وفيه علم ما يكشف به … هذا الاثر منه وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد وهل صدر عن الواحد
احدية الكثرة او الكثرة وفيه علم الصادر عن المصدر انه يجوز ان يكون له حكم المصدر فان ثبت له ما يكون فان العالم المخالف الى
الذات فان الحق بما صدر عنه العالم من يوم الاحد الى يوم الجمعة ودخل يوم الابد وهو يوم السبت والسبت الراحة وهو السابع من الايام
الذي لا انقضاء له وما مس الحق من لغوب في خلقه ما خلق ولكن كان يوم السبت يوم الفراغ من طبقات العوالم وتولى الخلق في ما فيها
يحتاج اليه العالم من الاحوال التي لا تنتهي ابدا ولا ينقضي احدها وفيه علم نشر الملائكة وفيه علم نشر الانسان
ومرتبته وماله من الحضرة الالهية وفضل التخلص من هذا النوع بما ذا يكون التفاضل بين البشر او ما تقبله من الاعراض وفيه من العلوم غير هذا ولكن
قصدنا الى المهم فالمهم من ذلك تنبيه القلوب عليه فالله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل العندية الالهية والصف الاول عند الله من نفس علم ما كان لم يكن ما زاد على علمه هذا الذي في علمه رتبتين وذلك ما يرجع من
حكمه في الحال الاول من كمية والعلم الاخر من كيفية وكيفية لا ينتهي حكمه فعلمه باقي على فهمه لولا وجود الحرف ما كان لي فهم وقد مر كيف خرج ونعيم
فالعلم من الفهم بعينه معا وليس يلحق سوى علمه قال تعالى وما عند الله باق وقال آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال وعنده مفاتح
الغيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تصف الملائكة عند ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
فاختلفت الاضافات في العندية باختلاف ما اضيفت اليه من اسم وضمير وكناية وهي ظرف ثالث رأيت من اهل الله من تنبه
اليه حتى يعرف ما هو فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان جملة واحدة على الاطلاق هو في قوله تعالى ما عندكم ينفد جعل لها عندية دعاها
ظرف مكان في حقنا فتحيرت في العلماء كيف عقلوا عن تحقيق هذه العندية التي هي الحق لها الحق والاضافة ثم ان الله جعل عندية ظرف لخزائن
الاشياء ومعلوم انه خلق الاشياء ويخرجها من حال العدم الى حال الوجود وهذه الاضافة تقتضي بانه يخرجها من الخزائن التي عنده فهو يخرجها
من وجود لم ندركه الى وجود ندركه فما خلص للاشياء الى العدم العرفي بل هو من الامور ان عدمها من العدم الاضافي فان الاشياء
في حال عدمها مشهودة له باعيانها مفصلة بعضها عن بعضها عنده فيها اجمال الحال انها في خزائن الاشياء التي هي اعيانها الموجودة
فيها انما هي الكائنات الاشياء ليس الا غير ذلك لان الاشياء لا وجود لها في اعيانها بل لها الثبوت والذي استفادته
من الحق الوجود العيني فتعينت للناظرين ولانفسها بوجود اعيانها ولم تزل متفصلة عند الله تفصيلا ثبوتا ما ظهرت في اعيانها
واخرجها الحق من عنده اخراجها في خزائنها فان الامكان ما فارقها حكمها فلولا ما هي في خزائنها ما حكمت عليه الخزائن فلما كان الامكان لا يفارقها
طرفة عين ولا يصح خروجها منه لم تزل المرجح مهما الابد لا بد ان تتصف باحد الممكنين وجود وعدم في الحالتين وهي الخزائن عند الله او المرجح
لا يفارق احد الممكنين على هذه الاشياء انما هي خزائن فهي في خزائن امكانها ما ذلك الحق سبحانه فتح ابواب هذه الخزائن حتى نظرنا اليها
ونظرت الينا ونحن فيها وخارجون عنها كما كان آدم خارجا عن قبضة الحق وهو في قبضة الحق يرى نفسه في الموطنين … الاشياء
ولم ترى الخزائن ولا ما يرى الله الذي عنده وهذه الخزائن … الاشياء قط فان الاسرار لا تفارق خزائنها وخزائنها لا تفارق عنديته …
والعندية الالهية لم تفارق ذاته فمن شهده واحدا من هذه الامور فقد شهد المجموع بعندية الحق عين ذاته في الاشياء خزائن لم يزل
منها الذي يراه فهو لها مجموعه … انزاله لم نزله عنها لانه عين الكون عنده طرفها بربه بما هي عنديه الاماكن ودهرها
احد الازمان والدهر فانحصر ظرفية الكل … بالسكون فيه مسكنه اشرف الاماكن ليس لها … وعن كل ذلك
فهي ما صنعته من دقيق معنى … فما في الكون ان كنت عالما احدية الا احدية المجموع فانهم لم يزل اسما
ولا يزال الها وما يحدد عليه حكم لم يكن عليه ولا حدث اسم لم يكن يتسمى فانه المسمى نفسه ولا قام به نعت لم يكن قبل ذلك منعوتا
به بل له الامر من قبل ومن بعد فهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى والاله الذي لم يزل في السماء اله والرحمن الذي وصف نفسه
بالاستواء والرب الذي ينزل في الثلث الاخير من الليل الى السماء الدنيا وهو معكم اينما كنتم وما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم … في ذلك
العدد او موتره فهو رابع الثلاثة وسادس الخمسة واكثر من ذلك وادنى فهل رأيت او هل عاينت من الحق شيئا وفيه الاحدية المجموع
لانه ما جاء الا اله واحد ولا كن الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور وانت تعلم ان كنت من اهل الفكر ان الله ان هذه الاسماء وان ترادفت على مسمى واحد

من حيث ذاته فانا نعلم انما تدل على معان مختلفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فما تدعوا الا واحدا
له هذه الاسماء المختلفة الحقائق والمدلولات ولم يزل له هذه الاسماء ولا يزال وهذه هي الخزائن الالهية التي فيها خزائن الامكانيات ما خرج
فيها الاشياء فتقابل الجمع بالجمع والكثرة بالكثرة والعدد بالعدد مع احدية العين فذلك احدية الجمع وكل صنف يناجي ربه في صلواته وان انما تجمع
كشفه عليه فهو المطلق المقيد العام في الخصوص والخاص في العموم واعلم ان جعل لنا موطنين في التصفيف لم يجعل ذلك لغيرنا من المخلوقين صف
في موطن الصلاة وصف في موطن الجهاد فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وامرنا بالتراص في
الصف في الصلاة وذكر ان الملائكة تتراص في الصف عند ربها وجعل يوما كصفوف الملائكة وليس ذلك لغيرنا من الامم وجاء ربك
والملك صفا صفا يوم يقوم الروح وهو الامام والملائكة صفا والامام صف وحده لانه مجموع واحدية احدية المجموع ولذلك كان صفا
وحده ويتجلى الحق لاهل الصفوف في مجموع الاحدية لا في احدية المجموع لان كل شخص من اشخاص الصفوف يناجي من الحق ما يعطيه حضوره
وما يناسب قصده وما هو عليه من العلم بربه فلهذا يتجلى لهم في مجموع الاحدية فيتجلى لهم المجموع واضافه الى الاحدية حتى لا يشركوا بربهم
احدا في عبادتهم مع اختلاف مقاصدهم وتفاوتهم واحوالهم وامزجتهم ومناجاتهم ولهذا اختلفت سؤالاتهم وتكثر فلو تجلى لهم في
احدية المجموع لم يتمكن لهم النظر الى المجموع مع وجود احكام الاحدية ولو كان ذلك لكانت مقاصدهم متعددا واحدا وسؤالاتهم سؤالا واحدا
وحالاتهم في الحضور حالة واحدة وعلمهم بالله علم واحد والواقع ليس كذلك فقول على ان التجلي كان في مجموع الاحدية واليه يرجع الامر
كله فرجع المجموع الى الواحد واضيف اليه لئلا يتخيلون ان المجموع وجود اعيان وهو وجود العالم وان الله ما شرع الامام في الصلاة الا
ليرى بالاحدية التي في الصف المجموع انها تقابل الجماعة بمجموع الاحدية فالامام نائب عن الاحدية فافهم ولهذا يعتقد من اعتقد عصمة الامام في
الصلاة حتى يسلم وهم اصحاب الامام المعصوم لان الواحد لا … الا المعلم بالتعين فانه تقدم بالسهو ليعلم ان يكون حكم الانبياء من وليس
الانبياء خاصة وما عدى الرسل فهو متبع واحد من اهل الصف فاذا تقدم وليس برسول فهو معصوم لانه ليس بمعلم والذي جعل اصحاب الامام
المعصوم الذين هم الامامية يقولون بعصمة الامام والواقع خلاف ذلك فانه ما من امام الا ويسهو في صلاته وان لم يسهو في صلاته ذلك كله
ناجى مجموع الاحدية كل شخص بما يتوهم نيابة في ما يقابله في مجموع الاحدية فانه يصل بقلبه ولم يشاهد ما ذكرناه من امام ومأموم فاسئل الصلاة
المشروعة بالكمال وان اتمها في الكمال لان تمام الصلاة اقامتها نشأتها واستيفاء اركانها في فرائضها وسننها من قيام وتكبير وقراءة
وركوع وخفض ورفع وجلوس وسلام واتى بهذا الكل فقد اتمها وان شاهد ما ذكرناه فقد اكملها لان الكمال هي المرتبة وما نعت
الصلاة الا بالتمام والكمال في العموم بالحضور في الصلاة التي استحب النية في قراءتها من اول الدخول فيها واستصحبها الى الخروج منها
فانظر يا اخي هل سلكت مثل هذه الصلاة اماما او كنت ماموما وهل عرفت ميزتك وبين امامك في الشهود ام عرفت عنك
بالتقدم المكاني وبتقدم المكانة بالحكم فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا تفعل شيئا من افعال الصلاة حتى تعقل فان رتبتك الا
الاتباع فالامام متقدم على المأموم مكانا ان كان في جماعة وبمكانة ان لم يكن معه الا واحد فهو امام بالمكانة بما يقابل الاحدية ويقابل مجموع الاحدية
بالاجتماع الاجزائية حتى كان الصف فالامام اذا تقدم بالمكانة والجماعة خلفه لم يشهد سوى الاحدية وان كان الصف فالامام مع المأموم
الواحد انه المأموم شهد الامام مجموع الاحدية والاحدية وشهد المأموم مجموع الاحدية لا غير فنزلته عنه المكانة لا تباعه اياه وقد يكون بين فان
فان ناصية المأموم بيد الشيطان والشيطنة البعد والصلاة قرب فهذا قرب في عين بعد وبعد في عين قرب فلم يشهد هذا التجمع الاحدية لانه ليس
المأموم لا مكانا ولا مكانة واذا كان هذا المأموم في حال مخالفة المأموم لما ثبت لهذا الاحدية لانه ليس في صف بعد المأموم
لما زال عن ما هو بينه والامام في هذه الحال كالمصلي وحده بالنظر الى حال هذا المأموم وهو امام بالنظر الى من يصلي خلفه من الملائكة
او يقف الا خلفه والملائكة يصفونها ربها وهي في هذه الحالة عند الامام للصف صفا حتى لم تزل عند ربها فالامام خليفة فتسجد له الملائكة
والامام سيد بعد ما بعد فتبعه الامام والامام قبلة الملائكة وقام جبرئيل بالنبي صلى الله عليه وسلم الا يعلمه الصلاة بالفعل فصلى به بمكانة
لا بمكان فانه صلى به وحده ولم يتقدم عليه فعلمه عدد الصلوات في اوقاتها وحالاتها على اتم الوجوه ثم امره ان يصلي في جماعة ان يتقدم عليهم …
براءي انه تقدم بالمكان جبرئيل ايضا فلم يكن ذلك الا حتى كشف الله عن بصر النبي صلى الله عليه وسلم فرأى الملائكة فرأى الجماعة خلف
مع خلف جبرئيل واما على الستر فلا ولهذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم بابي بكر وحده وجعله في صف واحد لان ذلك الشخص لم يشاهد
الملائكة مع الامام حكم المأموم وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولا بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت ثاويا …
كذلك فانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ام جبرئيل في الصلوات الخمس وما كنت من الشاهدين وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين
وليس حكم من شاهد الامور حكم من لم يشاهدها بالاعلام فليس الخبر كالمعاينة فلا يمكن ان يعرف الا صاحب العيان كان العلم حالا لا يعرفه الا ذوقا
العلم ليس بخبر فيه ذوق رب ارني انظر اليك قال لن تراني فكان العيان لطيفة في ذاتها العالية المتكلم فما زال سجود
الملائكة بني آدم في كل صلاة كما سجدوا لابيهم آدم في زال السجود الخلافة في بني آدم ما بقي فيهم من يقول الله الله فان الامر الالهي والشان اذا
وقع في الدنيا لم يرتفع حكمه الى يوم القيمة وقد وقع السجود لآدم من الملائكة فبقي السجود لذريته خلق كل من يصلى الى يوم القيمة كما نسي
آدم فنسيت ذريته كما جحد آدم فجحدت ذريته كما قتل قابيل هابيل ظلما فما زال القتل ظلما في بني آدم الى يوم القيمة وعلى الاول كفل من ذلك

كالكلام اول سنة الجبر نصب نحن كل من عمله فمن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر
من عمل بها الى يوم القيامة وهم الذين يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فكل مصلي امام للملائكة والملائكة خلفه تسجد لسجوده الا ان الفرق بين الاصل
والفرع اعني آدم وذريته ان الملائكة سجد لسجود بني آدم في التلاوة والصلاة ولا تسجد لسجود المتعلم للعلم فالحقيقة في
السجود واحدة في السبب وانما المقصود الذي اردناه ان من سن السجود من الملائكة خلق بني آدم ما ارتفع وان الامامة ما
ارتفعت من آدم الى آخر مصل فالملائكة تبع لبني آدم كما قررناه ومن عند الله في حال امامته والملائكة تقتدي به وقال عنه ما بالامداد
نهي عند ربها لان الامام عنده فالملائكة عنده لانها عند الامام وكل من امام لمن خلفه فانع مانع فعندية الرب معقولة فعندية الهو
منها وعنده الله مجهولة وعندية الخلق لا تجهل وليس ما عند غيره وليس لها شرعا ما يجعل العبد في الهوية ومما يعود على عندية الحق
والخلق واعلم ان العندية نسبة فاعم وجودي لان النسب امور عدمية ثابتة الحكم معدومة العين وسياتي الكلام ان شاء الله في احوال الا
فمن كان من حجر فما عندكم ينفد وما عند الله باق من هذا الكتاب وانا قلنا ان عندية الله مجهولة لان الله هو الله لا تعين فيه اسم من الاسماء
الالهية دون اسم فانه عين مجموع الاسماء وما يخصصه الا الاحوال فانه من قال يا الله كذا بحاله يخصص اي اسم اراد وما يتضمنه هذا الاسم
الاسماء فهو اي حال فيه انه متعين في الاطلاق اي تقييد الاحوال بما يطلبه من الاسماء الالهية فيه ومطلق من حيث اسقاط الاحوال
فهو الاسم الجامع لكل اسم كما ان هيولى الكل قابلة لكل صورة فعندية الرب قريبة منه هذا الا ان الفرق بينها ان الرب ما اتى قط الا مضافا
فمن كان من عنده فهو عند من اضيف اليه ولا يضاف الا الى كون من الاكوان وعندية الخلق معلومة فعندية الرب معقولة واما عندية
الموافقات للمواهب غريب والغرائب لا يحكم عليه ما كانت حال التقية لانه لا يدري على اي حالة هو حتى تشهد فاذا شهد فليس هو
لان العندية زالت عنه الا ترى انك لا ينسب اليه امر حتى يحكم ولا مذهب ولهذا لا يدخل في الاجماع سكونه وهو حالة
خلاف والصحيح ما قلناه كما تركت النبي على الاصل المنطوق به في قوله خلق لكم ما في الارض جميعا
وكلام بني آدم بما خلق في الارض جميع افعالهم فاذا رأينا امرا قد قيل ونقل لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فلا نقول انه حكم
الاباحة فانه لم يحكم فيه بشيء ويحتمل انه لم ينزل فيه شيء عليه وهو لا يحكم الا بما اوحى الله فيه اليه فيبقى ذلك على الاصل وهو المتوقف
الشيئي الذي تطلبه هذه النشأة من غير تعيين حكم عليه باحد الاحكام الخمسة وهو الاصل الاول ويرد على الاصل الثاني وهو قوله تعالى
خلق لكم ما في الارض جميعا وليس نص في الاباحة وانما هو ظاهر لان الحكم المحظور يتعلق اي حكم به من اجله اي نزل الحكمة من اجله
ابتلاء من الله هل تتبع منه الاحكام من الوجوب والندب والكراهة والاباحة فالاصل ان لا حكم وهو الاصل الاول الذي يعطيه النظر
الصحيح ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم حمد السراء وما فعله فانه عم الطرفين والواسطة واضافه الى العالمين لم يخص عالما من عالم فقال في
الطرف الواحد في اول فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين وجعل بين التحميدين الرحمتين المركبة فانه تقدمه الرحمن الرحيم وتاخر
بعده الرحمن الرحيم فصار العالم بين رحمتين فآله مرحوم في المآل الى الرحمة وجاء في وسط سورة يونس في صفة اهل الجنة ان آخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وجاء في وسط سورة الصافات والحمد لله رب العالمين بعد قوله وسلام على المرسلين وهم مرحومون
الى قوله فحمد الله رب العالمين عقيب نعمة وقفة يحتمل فهو حمد نعمة وظهر حمد النعمة في اول السورة وفي وسطها وفي وسطها آخرها فعم الطرفين
والواسطة فهل حمد الحمد في هذه المراتب على السواء كونه حمد سراء او هو مختلف المراتب لاختلاف الطرفين والوسط واي المراتب اعلى هل حمد
الحمد للطرفين او الوسط ومن حمد الحمد الاول من العالمين والوسط والآخر كل ذلك علم يعطيه الله العلماء بالله الذين يخشونه ولا يخشون احدا الا الله
وفيه علم مراتب الملائكة والبشرية وهل مراتبها على السواء او اي المراتب اعلى هل مراتب البشر ومراتب الملائكة او لكل صنف منهما
مراتب تعلو على مراتب الآخر وفيه علم جلب المنافع وهل المنافع في طيها ضار وما هو لا اولئك المنافع وفيه علم الاتباع في الالهيات
هل يتبع فيها الفكر او الذكر وفيه علم توحيد الاضافة لا توحيد الاطلاق وهل التوحيد توحيد واحد ام لا اعني توحيد الذات وتوحيد الالوهة
وما يدرك كل واحد من هذا التوحيد وفيه علم نسبة الاشياء هل هي عين نسبة الاشياء الى الله او يختلف وفيه علم نسبة
الاشياء هل الشيء الواحد وهو مستند الى الله ليس للشيء الواحد سوى وجه واحد فما العبد رحمه ان كان له ابعدية ثابتة وفيه علم الفرق
بين الوحي الالهي والكوني وفيه علم الديمومية وفيه علم الاقتداء والتأسي وما حكمه في المختلس خلف الامام المنتشر تبع الامام كالاسم للاسم فالشيء للاسم
والاسم مفعول وان الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وفيه علم ما العام من الخلق وفيه علم اجتماع
خالقين على مخلوق واحد هل اعطى كل واحد منهم ما اعطى الآخر او كل هو في خلقه مختلف وفيما اختلفوا فيه من خلقه وفيما اجتمعوا
وفيه علم الرزق باي شيء هو الى ارواح واشباحه يرجع من جهة وفيه علم النطق ما هو النطق وهل حكمه حكم نطق العالم ام لا في الاضافة وان لم
يعلم الجاهل المقام الذي منه نطق واضافته اليه لعله يراها العارف وهي العالم اي جاهل في جهل المقام الذي منه نطق اي هل
والفرق بين ذلك لا يدركه العقل وما حكم العالم الذي يعلم ذلك وفيه علم تأثير الواحد في الكثير من غير اثر مع احديته
وفيه علم الفصل والوصل وفيه علم المحققين الى حقيقة بهم وفيه علم الهداية الى الضلال وفيه علم المواقف والتولي وهذا
ليس موافق لما تقدم لا وهل موافق الغاية وهل يخبر موافق اهل الله كما في الشعر ان لا يخبر عن وجه ولا يخبر عن وجه وهل اذا كان الوقوف

وهل هو توقف سكون او لا زال متصلا في توقفه وفيه علم الفرق بين اهل الاسلام واهل الاستسلام وفيه علم طلب العلم
من الكون وفيه علم ما تعطيه الاعراف بالحق في اي موطن كان وهل هو نافع لصاحبه بكل وجه ام لا وما منع ان تعرف به وفيه علم العلم
النافع وفيه علم الذوات التي في الاماكن منها مركب وغير مركب وفيه علم ما يتنعم به الانسان وما يعذبه وانه ليس شيء من الله
في احد وفيه علم الخطوط المحدودة الالهية وانها مسوقة لا تختلط وفي اعلم بها انها من محالها فان محالها معلومة بها وليس هي
معلومة المكان بمحالها وفيه علم النعم التي ترفع للامام والفرق بينها وبين النعم التي لا ترفع وما هي علم الانس بالمثل وهو تتبع الانس بالله
لمن خلق على الصورة او من حقيقة كونه على الصورة انه لا يأنس بالله كما لا يأنس الله به وهل للعالم بجملته هذا الحكم ام لا وهذا الانس الذي كالظل
لحق حكمه حكم الانسان الكامل المنفصل الذي هو جزء منه وذلك الانس بالمثل بالمثل ام لا وفيه علم الالتذاذ بالنعم الواقعة بالاغيار وهل هو
من كمال اللذة والمطلوب او هل هو نقص في المتلذذ وفيه علم النفس في قوله استعيذ تكبيل وان اعمال المعمول فان فيه لطفا الهيا
في الاعلام اجراه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انما ذاته ما يلقاه الله في القلب الا ما هو حق فيه سعادة الانسان وان رجع في
ذلك الى نفسه فقد افلح وهذا معنى قول بعض العارفين بهذا المقام حيث قال ما رأيت اسهل علي من الورع كل ما حال الا شيء في نفسي تركته
وفيه علم تعليم ما يتعلم من الاحوال في التراتين وفيه علم ما ينبغي ان يسار عليه وفيه علم المفاصلة في الاحوال من غير نظر الى اصحابها الخاتية
بهم وفيه علم ثبت به الصورتين والاختلاف وفيه علم حكمة اثار الالهية في العالم المصلين منهم وغير المصلين وفيه علم الاسد عند البلا ولمن وردا
احق به دون النعم وفيه علم اجابة الداعين والسائلين هل يلزم المجيب على مطابقة ما وقع فيه السوال او لا يزيد فان زاد فهل اجابة لسوال
حال فان النطق لم يكن ام وفيه علم ارتباط العالم العلوي بالسفلي فيتقيد وارتباط السفلي بالعلوي ليستفيد والمقيد هو الاعلى ابدا او المستفيد
هو السفلي ابدا ولا حكم لمسافة وعلو المكان وفيه علم تأثير المحجوب في المكشوف لرفاه ان وجه اثره فيه مع علو مرتبته وان الحق يتقيد ودنا
عقوبة ذلك المؤثر وفيه علم الاستغفار وفيه علم وصف بالحكم مع عدم القدرة والحكم لا يكون الا قادرا الى من تحكم عنه وفيه علم الخيال
في الحس وان منع حكمه وفيه علم حكم المراتب على اصحابها بما يكرهون وفيه علم قيمة الاشياء ولها حضرة خاصة به وانه ما من شيء الا وله قيمة
[illegible]
وفيه علم عموم البشارة وخصوص الانذار [illegible]

الباب الثامن والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سر تنزيه من اسرار قلب الجمع والوجود

ان قيل هل شيء وجود
الكون اوسع من رحمة الله قل علمت اذ كان ما منشأ الامر لا يمان موتم به مع التورع والتعويب اذا اراناه يحيط بالحق علما عين صورته
وهو العزيز الذي في عينه ها انا العقب ملكي والسكنى بمكة عمرا ورتي واياها اخا ثانا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
لاجد نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن فنفس الله عنه بالانصار فكانت الانصار كما ان الله نصر الله بهم دينه وانصره فهذا المنزل هو منزل كل النفس
الرحماني وهذا المنزل ظهرت جميع المنازل الالهية كلها في العالم الذي هو كل ما سوى الله تعالى علوا وسفلا روحا وجسما ظاهرا وباطنا فمنه
ظهرت المقولات العشر وجاء في الخبر النبوي رائحة لما قلناه وورد بره الى كل جنس ونوع وشخص من العالم لا يكون الجنس آخر ولا نوع
آخر ولا شخص آخر ولهذا المنزل صورة وروح وامداد الالهي من حيث ما نسب الحق الى نفسه في الصورة ويكن من باطن الصورة وحكم هذا الامداد
في الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل لكنه في الباطن اتم ولهذا آخر الاسم الباطن عن الاول والآخر والظاهر كما عرج هذه النعوت
الالهية وذلك ان الامر الالهي في الشيء اتم منه والكمل في المتلو الذي هو قبله بعينه ما في الاول وزيادة وهكذا هي كمالات
الوجود الالهية فالآخر يتضمن الاول والظاهر يتضمن ما في الآخر والاول والباطن يتضمن ما في الظاهر والآخر والاول ولو جاء شيء بعد الباطن
تضمن الباطن وما قبله ولكن الحصر منع ان يكون سوى هذه الاربعة لا جنس لها الا هويته تعالى وما ثم في العالم سوى خير نفس الالهيات
علم وارادة وقدرة وقول عنها ظهر عالم الارواح الى ربع من الطبيعة والطبيعة ثم اظهر عن هذه الاربعة الالهية الطبيعة على اربع وعنها اظهر عالم
الاجسام لنهاكثيفها ولطيفها كما اظهر عن هذه الاربع الالهية من عالم التدوين والتسطير عقلا ونفسا وطبيعة وهيولى قبل ظهور الاجسام

واظهر الاركان الاربعة وهي النار والهواء والماء والتراب واظهر النشاة الحيوانية على اربعة اخلاط وجعل لهذه الاخلاط اربع قوى
جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة فقام الوجود على التربيع وجعله بنفسه كالبيت القايم على اربعة ان كان فانه الاول والاخر
والظاهر والباطن فكما عين ركن الحجر الاسود فانه يمين الله في الارض المقبل له فاليمين تقع على الحجر والبصيرة تقع على اليمين فاليمين
باطن الحجر غير ظاهر للبصر فشرف ركن الحجر على سائر الاركان فنعم حكم الباطن حكم الثلاثة النعوت التي قبل الباطن وهو المخصوص بهذا
المنزل ونتيجة هذا المنزل هو الصورة الالهية التي يكون منها الاعتدال وعروجها وهو لب اللب وهو حرارة الاعداد لهذا المنزل وبهذا
المنزل المحكم في العالم كله كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة توقد من شجرة هوية فهي لا شرقية ولا غربية لا تقبل الجهات عن نوره
الزيتونة يكون الزيت وهو المادة لظهور هذا النور فهي اربعة مشكوة وزجاجة ومصباح وزيت والحس الهوية في الزيتونة المنزهة
عن الجهات وكنا عنها بالشجرة من التشاجر وهو التضاد لما تحمله هذه الهوية من الاسماء المتقابلة كالمعز والمذل والضار والنافع فانظر فالكل
العبارات الالهيات في الاخبار بما هو الامر عليه فمن وصل الى هذا المنزل وفاته شيء من العالم وحقايقه فما دخله وانما خيل له والنفس انه
دخله وما فتحه وما ملبسه ولكن شبه لهم او حضرة الخيال تنشئ كل صورة وكثير من الناس يدخلون هذه الحضرة الخيالية ويشاهدون
ما تجلى لهم من الصور فيزعمون انهم شاهدوا الوجود الثابت العين على ما هو عليه ولم يكن سوى ما صورة الخيال فمن يلي مثل هذا
فلم يتعين قليلا فان كان ما شاهده وجودا ثابت العين في الوجود او محسوسا في العين فانه يثبت ولا يتغير وان كان خيالا فلا يثبت
ويسرع اليه التغير ويرى صورة التغير فيه ويعلم ان الذي ظهر له بالتغير هو عين الاول ويرى بعينه نفسه في صورتين واكثر ويعلم انه
هو فبهذا الفرق بين الصور التي هي في عين ما هو وارد او في الصور الخيالية وهذا الفرق لمن لا معرفة له ولا قدم له لئلا يتهتك
ويفتضح فلا تغفل عن هذا الميزان الحق من اهل الكشف وما جعل الله النوم في العالم الحيواني الا لمشاهدة حضرة الخيال في
العموم فيعلم ان ثم عالما يشبه العالم الحسي وينبهه بسرعة استحالة تلك الصور الخيالية للناظرين من العقلاء على ان في الحسي
الحسي والكون الثابت استحالات مع الانفاس لا تدركها الابصار ولا الحواس الا الكلام خاصة في الحركات وما عدا هذين الصنفين فلا
يدرك صورة الاستحالات والتغيرات فيها الا بالفكرة وهو الكشف او ما لكن الصحيح في بعض هذه الصور لا في كلها فان الفكر يقرع ذلك
والاصل ذلك كله في اصل التغير من صورة الى مثلها او خلافها في الخيال او في الحس او حيث ما كان في العالم فانه كله لا يزال
يتغير ابد الابدين الى غير نهاية لتغير الاصل الذي هو منه وهو التحول الالهي في الصور الوارد في الصحيح فمن هناك ظهر في المعاني
والصور فمن معنى الى معنى ومن صورة الى صورة وهو قوله تعالى كل يوم هو في شان وهو ما يحدثه من التغيرات في الاكوان فلا بد
ان تظهر في كل صورة بغيرها الحكم لا يكون الا كذلك التغير فان فهمت فقد ابنت لك الامر على ما هو عليه فان ذلك لو كان في ان في
تغير العالم ذكرى في تغير الاصل لمن كان له قلب فان القلب له التقليب من حال الى حال وبه سمي قلبا ومن فسر القلب بالعقل فلا معرفة
له بالحقايق فان العقل تقيد من العقال فان اراد بالعقل الذي هو التقيد ما يريد لكن الذي هو متقيد بالتقليب فلا يبرح متقلب فهو
صحيح كالقول بالتمكين في التلوين فلا يزال يتلون وما كل احد تشعر بذلك ولما علمنا انه من صفة الدهر انه لحول القلب وانه هو الدهر
ومن انه تحول في الصور فذلك من اسمه الدهر لانه اسم الزمان عقلت فلو رايت الانسان قلبه لرايته لا يبقى على حالة واحدة فيعلم
ان الاصل لو لم يكن بهذه المثابة لم يكن لهذا التقليب مستندا فانه بين اصبعين من اصابع خالقه وهو الرحمن فتقليب الاصابع للقلب بتغير
حال الاصبعين بتغير ما يريد ان يقلب القلب فيه فمن عرف نفسه عرف ربه في حديث الاصابع بشارة الهية حيث اضاف الهية
الى الرحمان فلا يقلبه الا من رحمة الى رحمة وان كان في انواع التقليب بلا فني طيبه رحمة خفية عنه يريد بها الحق فان الاصبعين اصبعا
الرحمن فافهم فانك اذا علمت ما ذكرناه ما علمت من هو قلب الوجود الذي يلد عالم صورته التي هو لها قلب واجزاؤها كلها وانه
هو قلب الجمع وما جمعته هذه الصورة الوجودية من الحقايق الالهية والباطنة فلما كان الله كل يوم هو في شان كان تقليب العالم الذي
هو صورته في القلب من حال الى حال مع الانفاس فلا يثبت العالم قط على حالة واحدة زمانا فردا لان الله خلاق على الدوام ولو بقي
العالم على حالة واحدة زمانين لاتصف بالغنى عن الله ولكن الناس في لبس من خلق جديد فسبحان من اعلى اهله الكشف والوجود شره
في تقليب الاحوال والمشاهدة بل هو كل يوم هو في شان والله هو الدهر ولا فراغ لحكم هذا الدهر في العالم الاكبر والاصغر الذي هو
الانسان وحرامه المعلومات الاربعة التي لها التاثير فالمعلوم الاول لنا الانسان والمعلوم الثاني العالم الكبير الذي هو صورة
ظاهر العالم الانسان في والانسان هو قلب هذه الصورة ولا اريد بالانسان الا الكامل صاحب المرتبة والمعلوم الثالث والمعلوم
الرابع حقيقة الحقايق التي لها الحكم في القدم والحدوث وما ثم معلوم خامس له اثر سوى ما ذكرنا ويتشعب من هذا المنزل شعب
الايمان وذلك بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله وما بينهما من الشعب فهذا منزل الايمان
ومنه حكم الايمان في القلب المؤمن والمؤمن به الاسم المؤمن من الاسماء الالهية فمن هنا شرع للمؤمن شعب وايانها ومن هذا المنزل
امدت امة محمد صلى الله عليه وسلم اعمارها فغاية عمر هذه الامة المحمدية سبعون سنة لا يزيد عليها شيا فان زاد فاما محمدي وارث هو وارث
لمن شاء الله من الانبياء وعمر امة ما من الستين ستين فيطول عمر من طول من ورثه فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في اعمار امته انها بين الستين

الى السبعين فجعل السبعين الغاية لعمر امته فعلمنا انه ما يريد بامته الا المحمديين الذين اخرجت للناس لكل حكم وقتية كانت ليس قبله وان كان
له وقع فيه الاشتراك فلم يختص له وحده وليس له الشرف الكامل الا بما خلص له دون غيره فامته تشمل فمن كان عنده انفصاله عن الدنيا
او في حالة على شرع مشترك بين هذه الامة وبين امة اخرى ما والاتباع لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه امته ولكن حكم الاشتراك
تميز عن حكم الاختصاص فمات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة والذي زاد على السبعين سنة يبلغ ما يبلغ فانه يكون من
امته ومن حصل له الاختصاص المحمدي كذا فانه لا تقبض حين تقبض الا في الشرع المشترك وما هو شخص فانه قد حصل حكم الاختصاص

[illegible]

الارض منطبق والحكيم ميزانه ميزان كل ميزان فلهذا الفرق في علم الاجسام فلك الشمس في الافلاك السبعة فوقها ثلاث
سموات وفلك القمر والاطلس الذي هو فلك البروج والكرسي والعرش المحيط وتحتها عالم الاجسام وتحته
سبع ثلاث سموات والكرة الاثير والهواء والماء والارض وتحتها في الفلك تظهر فصول السنة وهي اربعة فصول [illegible]
الذي ذكرنا وفلك البروج التي هي التقديرات في الفلك الاطلس مربعة قد جعلها الله على اربع مراتب نارية وترابية
وهوائية ومائية [illegible]

[illegible]

والليل والنهار اللذين احدثهما حركة الفلك على الشمس لتقدر بها احكام الايام الالهية التي للاسماء فهي كالموازين لها معروف مقادير تلك الايام
فقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا ضربت ثلاثمائة يوم وستين يوما في الف سنة [illegible]
[illegible] فهي ايام التقدير التي ليوم الرب وكذلك يعرف ثلاثمائة وستين يوما في خمسين الف سنة [illegible]
التي ليوم ذي المعارج من الاسماء الالهية [illegible] في كتاب الله [illegible]

[illegible]

الذي [illegible] وقال ان الله هو الدهر فجعله [illegible] اسمائه فله الاسماء الحسنى جل وتعالى فيقيل لكل يوم ليلا او نهارا او فرق بين كل ليلة
ونهارها بحكم الكوكب الذي هو اليوم الذي ظهر فيه الليل واشهاها فنظر لمن هو اول ساعة منها وذلك الكوكب الذي له حكم شيء في
اول ساعة من النهار تلك الليلة ليلته وذلك النهار [illegible] الارض [illegible] جعل لكل ارض قبولا فنظر الى كوكب
من الدوار السير وقد ذكرنا ذلك كله فيما تقدم وجعل لكل كوكب قطعا في فلك البروج فاذا انتهى قطعه فذلك يوم [illegible]
قطعه وجعل حركات هذه الافلاك والاركان [illegible] الوسط [illegible] وحدث الآثار
عند هذه الحركات في عالم الخلق والامر في الجناب الاقدس وهي آثار محسوسة ومعقولة يحكم بها دليل الشرع والعقل وهي آثار اول
نزول الحق الى السماء الدنيا واعمال واقوال كما جاء به الحق [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم ان كل ليلة ونهار [illegible]

[illegible]

ترى منها بمناسبة ليس فيها شاذ في جميع الوجوه فالنارية الثلاثة بين مائية وترابية كلها بين نارية وهوائية والهوائية كلها بين ترابية
ومائية والترابية والمائية وكلها بين هوائية ونارية والاركان ثبتت لذلك وفيه علم الفرق بين عندي ولدي وعند ما لدينا
ولدينا ولدني وفيه علم الفصل بين الاشياء لتميز بعضها عن بعض وفيه علم ما يرى الرائي غير صورته وصفته كان الرائي من كان وفيه
علم الاشتغال ولم يسمى شغلا وعن من يشتغل وهل ثم شغل يشغل عن سواه بالكلية ام لا وفيه علم الانس بمثله الا مثله ليس كمثله
شيء وفيه علم الهيئات والالات التي تمسكت بها النفوس وفيه علم اعراس الالهية وفيه علم ما تحمل الاسم الالهي من الرحمة من الاسماء
التي تقتضي بظاهرها زمان الرحمة منها وفيه علم الاستحقاق الذي يستحقه العالم من حيث ما هو عليه من الصفة فهو الحق مستحق الصفة لا
استحقاق الموصوف وفيه علم العهد الالهي والكوني فيما ذا وقع وفيه علم حكم المتقدم كيف ظهر في المتأخر ومن اين ظهر وفيه علم البعد الكوني
من البعد الالهي وفيه علم النطق والصمت في تبيين انا نطق والعالم صامت وزمانه ومكانه وفيه علم تبدل الصور العملية بالصور الدينية
وفيه علم سبب النشاط في النفوس مع وجود الكشف وفيه علم ما يعطيه الزمان في نشأة الانسان وفي سائر المعادن والنبات
والحيوان وفيه علم الابهام والايضاح وفيه علم اجتماع الكثير على الواحد وفيه علم تمليك ما نشأ المنشئ لكونه انشأه وفيه
علم الرياضة الالهية والفرق بين ما وبين الرياضة الكونية وفيه علم حفظ النعم وما لها في الدنيا والاخرة من الحكم وفيه
علم سبب الاعتماد على من يعلم انه ليس ممن يعتمد عليه وفيه علم المبدأ والمعاد وفيه علم الشبهة بعكس التشبيه وما هو الاصل الذي
يقع به التشبيه وفيه علم تأثير اجتماع الاضداد في العلم الالهي ووجود النار في الماء والماء في النار وفيه علم الصفة التي
اظهرت العالم في عينه وفيه علم الملكوت واين حظه من الملك والجبروت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وغلق كل باب من الحضرة المحمدية

لا ترى شيئا من الاكوان ٥ ان العالم في الحق والاكوان اعلام ٥ من غير الحق كان الحق اينهم ٥ اني بذلك قرآن والهام
لولا الافتقار ... ما حجبت ٥ ولاحق يلي وترب والهام ٥ شيء في كل موجود سجيته ٥ فتقض بوتي كتاب الله اعلام
وكل شيء في الاكوان سبحه ٥ كذلك اوجده والله علام ٥ وكل كون من الاكوان مفتقر ٥ في كل حال فلذات والالام
ايد الغني بكلام الله اعطاه ٥ فما يرى غيره فقد فيه اعلام ٥

قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى الشيطان يعدكم
الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة لما امركم به من الفحشاء وفضلا لما وعدكم به الفقر والله غني حميد وقال تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال لابي يزيد البسطامي يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار
واعلم ان لله ابوابا فتحها للخير وابوابا اغلقها لم تفتح وان وقتت فتحها للخير اعني وابوابا فتحها للشر الالام المعبر عنه بالعذاب لما يؤول
امرها به فيستعذبه في اخر الحال فلذلك سماه عذابا وانما يستعذبه في اخر الامر لكونه ذكره ربه فان الانسان اذا اصابه الضر و
انقطعت به الاسباب ونزل به العذاب ذكر ربه فرجع اليه مضطرا الاختيار فيستعذب عند ذلك الامر الذي رده الى الله وذكره
به وافرجه عن حكم غفلته ونسيانه فسماه عذابا فهو اسم مبشر لمن حل به الرحمة انما يدركه من الطف توصيل الحق بركته ... والشدة
والرخا ولولا ما سبقت الكلمة في قوله لمن حقت عليه كلمة العذاب فانه في مقابلة العذاب الا ترى ابراهيم الخليل عليه السلام يقول
يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمن لا يعطي المرحوم الا ان تكون في عليه رحمة يستعذبها من قام به ذلك الالم
كشرب الدواء الذي تتضمن العافية استعمال الاذى فكيف قال لابيه ان الشيطان كان للرحمن عصيا فلو علم ان في الرحمة ما يوجب
النقمة لما عصاه فما عصى الا الرحمن لان كل اسم يدل على شاكلته فما اعلم الانبياء بربهم واشد الالم عدم نيل الغرض وقد ورد ان الله يقول
لملك لا تقض حاجته فلان في هذا الوقت فاني احب ان اسمع صوته وان يكون تيأس ذلك الشخص من فقد ما سأل فيه ربه فهذا من
رحمة الالهية ثم ان السور باطنه فيه الرحمة الالهية وظاهره من قبله العذاب لعلمه بما يؤول اليه الامر فان تعالى الان باطن هذا الموجود فيه
الرحمة والناظر منه لا يعرف الا الحكم الباطن فلا يكون من امره ولم في الظاهر الا عن رحمة في الباطن فان الحكم للباطن والعبد
باطن بلا شك فما كان العذاب في ظاهر السور الا عن تعدد الي في باطن السور فليس الالم شيء سوى عدم اللذة ونيل الغرض فما غدا
باب يفتح الابواب الرحمة غير انه ثم رحمة ظاهرة لا الم فيها وثم رحمة باطنة يكون فيها الم في الوقت لا غير ثم تظهر حكمها في المآل
فالالام عوارض واللذات ثوابت فالعالم موجود باللذات متألم بما يعرض له والله عزيز حكيم يضع الامور مواضعها وينزلها منازلها
الا ترى الانسان يضرب ابنه ادبا ويؤلمه بذلك الضرب عقوبة لذنبه وهو رحمة بباطنه فاذا وقف الامر وجهة الظهر ما في قلبه
وباطنه من الرحمة به وشفقة الوالد على ولده ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة تقول فيها
وان الله اشفق على عبده من هذه على ولدها واشار الى المرأة وهذه كلمة من علوم الاذواق جعلنا الله واياكم من اهل الرحمة التامة
التي لا الم بباطنها واعلم ان الله ما اظهر الممكنات في اعيانها من حضرة الالم بها من شر الا مع ان علم ان الوجود هو الخير المحض الذي
لا شرية فيه الا بحكم العرض وهو من كونه ممكنا للعدم ينظر اليه في حال وجوده ذلك القدر يكون الشر الذي يكون في العالم حيث وجد
فاذا نظر الممكن الى وجوده وانه لا يستصحب الوجود لذاته انظر الى الحالة التي كان موصوفا ولا وجود له فالم يحدث به لان الحال ليس

الحكم فيمن قام به وهو حال في اهما الممكن الالام من بركة العدم فيستعذب عذابا وحيا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الضراء الحمد لله على كل
حال من الاحوال الموجبة للحمد احوال السراء التي حمدها الحمد لله المنعم المتفضل هو لان الحمد على كل حال يتضمن حال السراء فهو اعلام بان في
الضراء اذا لم يكن ذلك الحمد ... الى مدة في حال الضراء او الحمد ثنا بلا شك في نفس الامر كما في العالم ضر الا يكون مشوبا بخير
كما ان المؤمن لا تخلص له معصية غير مشوبة بطاعة العلاوة هي طاعة الايمان فهو في نفس معصيته طائع عاص كالمعذب المرحوم
ثم ليعلم ان الممكنات مفتقرة ... الى الفقر ... واستر ... الاسباب التي تحيل عندها ... فيه
الى الاسباب تجعل الله عين الاسباب اسماء له فاسماء الاسباب من اسمائه تعالى حتى لا يفتقر الا اليه لانه العلم الصحيح فلا فرق عندنا ...
بين الاسماء التي تقال في العرف والشرع انها اسماء الله وبين اسماء الاسباب انها اسماء الله فانه قال انتم الفقراء الى الله ونحن نرى ...
الواقع الافتقار الى الاسباب فلا بد ان اسماء الاسباب اسماء الله ... اشتد الجوع ... الى الغذاء الذي
لا الم الجوع فافتقر الى الله وهو يستغني عنه ... ذلك الغذاء المنازل المنزلة ...
الالهي او صورة رحمة ولذلك امر بشكر الاسباب لانه امر بشكر فهو الثناء عليه واعلم ان من رحمة الله بخلقه ان جعل على كل قدم نبي و
وارثا له ... ولا بد ان يكون في كل عصر مائة الف ولي واربعة وعشرون الف ولي على عدد الانبياء ... ولا ينقصون فان
زادوا ... الله علم ذلك ... المنزلة على قلوب الانبياء ... وليس لها الا قلوب الرجال
عليهم ... ان يكون في الاقتران ... على عدد الانبياء ... وذلك رويناه عن حضرته قال ... يوم قد
فيه نفس ... وذلك اليوم ... عرفته فقبل
وذلك ... رويناه عنه انه قال ... فقال يا خضر سلام عليك ... عرفتني فقال ان الله عرفني بك
فعلمت ان لله عبادا ... ولا يعرفون ... واعلم ان لله عبادا ... ابرياء اصفياء اولياء ... بين الناس ...
الناس لا يظهرهم ... يحفظ العالم ... في السماء ... في الارض ...
المهتاد في الدنيا والاخرة ليسوا بانبياء ولا شهداء ويغبطهم النبيون والشهداء لا في الدنيا يعرفون ولا في الاخرة ...
... وما كنت عرفت ان الله قد جعل في الوجود وليا على قدم كل نبي فان الله تعالى لما ... وبين انبيائهم كلهم حتى ...
منهم في الارواح في مجلس واحد ... ثم بعد ذلك رايت جميع المؤمنين وفيهم الذين هم على اقدام الانبياء
وغيرهم من الاولياء ... ثم عرفتهم بعد ذلك ... وكان شيخنا ابو العباس العريبي على قدم
عيسى عليه السلام ... على قلوب الانبياء ... على اقدام الانبياء ... على قلوبهم فعلمت ما
اراد بذلك ... على اثارهم يقتفون ... على قلوب الانبياء ولكن
من حيث هم الانبياء اولياء والنبوة التي لا تشريع فيها ... على اقدام الانبياء اصحاب الشرائع ... على قلوبهم ...
على قلوبهم ... من الاحكام المشروعة ... التعريف الالهي ... من حيث ...
الانبياء ... انوار الانبياء ... والا من الروح القدسي ... من العلم ...
للاولياء ... الارواح القدسية ... عند الله ... كل ذي حق حقه ...
خلقه ... من رحمة الله ... ثم ... الله جعل للملائكة ... فمنهم من اعطاه قوتين
ومنهم من اعطاه ثلاث ومنهم من اعطاه اربع ... قوة ... لا يعلم عددها
الا الله وذلك من حيث ان الملائكة اجسام نورية ... فانهم مركبون كالاجسام الطبيعية ... صاحب
القوتين على تركيب النبات وصاحب الثلاث على تركيب الحيوان وصاحب الاربع على تركيب الانسان ... المولدات ...
قوى الملائكة ... في الجسم النوري ... الشكل والصور ...
... الارواح الملائكية ... والاشكال الالهية والروحانية بمنزلة الهيولى في الاجسام الطبيعية ...
... الارواح الطبيعية ... الطبيعية الى العناصر انوار في ظلال ...
العناصر ... الانوار ... الطبيعية من الاجسام النورية انوار ... انوار في
... روحانية ... على ما هو عليه واعلم ان كل روح مما هو تحت العقل
الاول صاحب الكلمة فهو ملك وما فوقه ... فما الملائكة ... مسخر ومدبر ... رسل الله عن امر الله ...
على مراتب ولهم معارج ونزول وصعود ... في الدعاء والاستغفار للمؤمنين ... الاستغفار لمن في الارض ...
المسخرون في مصالح العالم المتعلقة بالدنيا ومنهم المسخرون في مصالح العالم المتعلقة بالاخرة وهذا القدر من العمل الذي هم عليه ...
وصلاتهم ... ولا يزال الامر كذلك الى الوقت الذي
... الرحمة جميع خلقه التي وسعت كل شيء فاذا ... الرحمة لم يبق ... الملائكة الذين لهم ...

وحيث كان من كان من اهل الارض فذلك لا يستطيع و زال عن هولاء ذلك اسم الملائكة و بقوا ارواحا لا شغل لهم الا التسبيح والتحميد والتقديس
كما في الارواح المهيمة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهذا الصنف المذكور صنف
هم الصابرون من اهل البلاء من البشر واما الملائكة التي تدخل على اصحاب النعم الشاكرين فلم يجر لهم ذكر مع انه لابد من دخول
الملائكة عليهم من كل باب لان الابواب للنعم كثيرة كما هي ابواب البلاء … راى ان النعم التي انعم بها على عباده في الدنيا
ليست خالصة من البلاء لما توجه عليهم فيها من التكليف بالشكر عليها وهو اعظم البلاء او كانت النعم اشتغالا في الحجاب عن
المنعم من الرزايا فدخل اهل النعم في الثناء في قول الملائكة بما صبرتم فنعم عقبى الدار اي حصلتم في دار نعيمها غير مشوب بتكليف
ولا طلب حق فلذلك لم يجر ذكر لاحوال الملائكة مع الشاكرين واقتصر على ما جاء به الحق من التعريف وهو الصحيح فان الدار الدنيا
مثل هذا وهو الذي يعطيه الكشف الذي لا تلبس فيه ان جميع من في الدار الدنيا مبتلى ومنعم عليه لما اعطى العرفاء العلوم
من الشكر والبلاء اعم من النعم في هذه الدار واذا عمت الرحمة وارتفعت الآثار التي ليست من الرحمة ارتفعت نسب الاسماء
التي عنها الآثار لانها راجعة الى عين واحدة كما بين تعالى في قوله وله الاسماء الحسنى وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال فيمن اجرى الله والاسماء وصفها وصفها حقائق الممكنات بما يطلبه فعلى قدر ما يكون عليه
من الاستعداد يطلب ما يناسب ذلك من الفيض الالهي فاذا اعطيته وصفت لكل عين من ذلك اسما فاذا لم يبق لها استعداد
يقبل الالم اذا العذاب لم يوجد الالم ولا العذاب عين المعدوم الذي فرغ بسبب الاسماء المختصة بهذه الاحكام لارتفاع القوابل وما كان لها
من الاسماء يكون في القابل فانه يبقى كانفاذ وهو الذي تقدم ذكره ويبقى ويذهب طلب النافر والمنافر حكم الحجاب مذكر به حيا بالمطلق
منه النافر فان المذنب يتاق النافر لابد منه ولولا ذلك لم يكن مرض ولا انتق جديد والمزيد على الدوام فيرتفع الشرور على الدوام
وليس سوى الاسم المقصود بحكاية الشيعم توريح التعالي ان تفع قول هذا الوضع الكامن كما علم ذلك في هذا المنزل من العلوم علم عماد
السماء والارض والملائكة دون سائر الخلق وما يثنون به على ربهم فان لكل عالم ثناء خاصا لا يكون لغيره قال تعالى يسبح له السموات
السبع والارض ثم قال ومن فيهن وجميع السموات والارض جميع من يعقل وفيه علم التشبيه والكنايات وما في انعام الرجال
من التوى وفيه علم الرسايل المثبوتة في العالم وانه كل شي في العالم فانه لا يمشي الا رسولا برسالته وهو علم شريف حتى الدودة في
حركاتها هي في رسالة تسعى بها من عقل ذلك وفيه علم آثار العقدة وتميزها عن سائر النسب وفيه علم الاتحاد وما يحمل منها
وقول ابي هريرة رضي الله عنه من الفتح وفيه علم الابواب ومراتبها وفيه علم المنع الالهي عطاء وفيه علم التحديد
الالهي وفيه علم ترسيل الخطاب الالهي على قدر التوسط وفيه علم الاسناد الالهي في طلب الشكر من عباده وفيه
علم رد الخلق اليه تعالى وفيه علم المواعيد على الاطلاق وفيه علم من الاعداء الظاهرين بصورة الاولياء ومن الاولياء وفيه
علم مجازاة العدو بالعداوة والولي بالولاية فيما بين العالم فانه من اتخذ العدو وليا او الولي عدوا فهو مخلط لا حقيقة
عنده وفيه علم كل راجع الى ما يعطيه نفسه وان دعا الى الله او الى غيره فانما يدعو اليه من حيث نفسه فانه يطلب بذلك الرجوع
الانس بالاشكال في المرتبة وفيه علم ترتيب الثواب على الاعمال وفيه علم تميز الاجور فان منها التميم والكريم والكبير وفي
مراتب في الاجور لا بد ان يعرف صاحبها وما لها التي يوجبها وعلم الاجر المطلق الذي لا يتقيد بل هو مقيد في نفس الامر
ام لا فان الاجور اربعة كما ان نشأة الانسان على اربع كما ان نشأة عبده على اربع لكل واحد اجر على حقيقة مخصوصة فيناسب كل
احوال ما يناسبه وفيه علم ما وراء الستور وفيه علم التسبيح الذي كتبه الله تعالى وهو سر عجيب وفيه علم الغداء وفيه علم المثل
على استعمال الانسان نفسه وفيه علم الظهور في الخفاء وفيه علم الحالات العلوية والسفلية وفيه علم تداخل الصفات في الموصوف
بشديد واشد وفيه علم الخفة الجابتة كيف تمانع الانسان هل من جهة النعم للراحل والقاطن والمتحرك والساكن وفيه علم
التسخير للمسخرات وهو كل مسخر له اجل ينتهي اليه تسخيره ام لا وبعضه له اجل وبعضه لا اجل له وفيه علم عند جميع الخبر اليقين وقولهم على الخبر
سقطت ولم يتوفرا عند حقيقة العلم اليقين وفيه علم ظهور الحق وسريانه في كل شيء وتعين الحق في قوله لكل حق حقيقة فما على
عليه كل وفيه علم الفرار كل متكلف بنفسه والفرق بينه وبين من لا يستعد وفيه علم التوابل وفيه توقير الداعي وفيه علم ما يكون
لاصحاب القبور في قبورهم وما يبدي القبور وفيه علم الافدية كل افدية وصفة المأخوذ وما يؤخذ منه وفيه علم الاعراض هل
هي نسب عدمية او امور وجودية لها اعيان وفيه علم ما يحصل لاهل العناية من العزة والحجاب وفيه علم مراتب اتباع الانبياء
وفيه علم الزهد وفيه علم التجني وفيه علم سريان الحكمة في ترتيب الموجودات على ما هي عليه وفيه علم السبق الالهي العام والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الموفي خمسين وثلثمائة** في معرفة منزل تجلي الاستفهام ورفع النطاعن المعاني وهو من الحضرة
المحمدية من اسم الرب

اذا صعق الروح من وجده ❊ فكيف يشكل ظلماته
لقد خبت الله لو كنت تدري ❊ وتشهد عين ابتسانه
فلا تفرقن بابياته ❊ ولا تعدون تسبيحاته
فمن في مذهب اعيانها بها ❊ اذ تكون نا نعت انا تهبه
فيا عجبا اذ يعير مابها ❊ وان في عين الانتشار
من اغرب الحجب الماثلة ❊ والالات الرافعة

انها حجب غاية مثل قوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا الشك مني من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما ادركه بصره من خلقه وهذا مثله واشارته ان البصر هنا بصر الخلق الذي بصره وهو القابل لهذه الحجب وهو الموصوف بان الحق
بصره وهو عين بصره ان الوجه فان الله لا يزال يرى العالم ولم يزل ولا تحرقه العالم رؤيته ومنها حجب من غاية مثل قوله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون فعلم ان الحجب على انواع حجب كيانية ترجع الاكوان مثل قوله تعالى فاسألوهم من وراء حجاب ومنها حجب
يحتجب بها الحق عن الله مثل قوله وقالوا قلوبنا في اكنة ومنها حجب احتجب بها الله من خلقه مثل قوله عليه السلام ان الله تجلى يوم
القيامة لعباده وليس بينه وبينهم الا رداء الكبرياء على وجهه وفي رواية بينه وبين خلقه ثلاثة حجب اذا كان فهذه والله قال الشرع
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام من حجاب النار والشجرة وشاطئ الوادي الايمن وجانب الطور الايمن وفي
البقعة المباركة وكما قال فاجره حتى يسمع كلام الله وكلام الله المسموع من خلق محجاب محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان هو عين الحجاب لان المسموع
البشر لكن هذا يسمع كلام الله فلا شك ان ابلغها في التبليغ الرسول صلى الله عليه وسلم وما كلمتها من وراء حجاب التبليغ اذ قال مع ايسر
محمود فاحشه المحاكمة ما لم ان الله يقول والذين يعبدون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء ذلك الحجب الكيانية التي يمينها حتى الكرسي فصفهاحق وكانت
ومنها غيره وحماياته كما يحتجب الملوك ومن حجب الغيرة على من يغار عليه كما قال في ذوات الخدور ومن الحجابات ومن ذلك معقولات في
الحجب ومن اعلام قوانات والنفس فمنها الحجب التي تتقي الاذى فيكون منها من البرد والتوقي للحرارة التي فيقع من ذلك الالم للنفس وكذلك
الدرع الذي يتقي بها في الحرب المقابل عند نفسه سهام الاعداء وسيوفهم فيتقي هذا واشباهها للحجب الحائل منه ومن عدوه ومن ذلك
عين البشر الاولي الاذى من حوادث وذرع وقد يكون حجب معنوية يدفع بها الاذى الشخص عن ما يكرم عليه مثل شخص حمد فيه
شيء حتى يحمي ما يذكره ذلك الشخص لو كرمه لا يعلم بالطبيعة فالذي عرضه فيلحق بالمذموم كما حمل منه في جهة فيعلم به شخص محمل نفسه اذاه
حمية حتى يعرف عن ذلك المذموم فيتقي ذلك الذم اخذ لسبب الذم عنه ليكون الاذى كان من جهته حتى يحقق ذلك الذم يا
لا اسد ان كان من جهة ذلك الشخص ما يوجب الكره التوصيل اليه فيعلق الذم به ويكون حافظا منه ومن الشخص الذي كان منه الاذى لذلك
الذام فيرتفع عن نفسه كما قال ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك بالطبيعة مع علمنا ان الكل من عند الله ولكن تعلق به
لسان الذم فينا عرض الحق نفسه بانه ما يتبع الله وما كان من خير وحسن وهذا نوع من الطريق دليلا ذلك الله حتى
يكون هو المحمود اذ بايع الله وحده فانه لما شك يتبع ما فيه من الكتب بالاخبارات الالهية في قوله والله خلقكم وما تعملون
وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
فيه من الكتب الاشتراك فقال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فاضاف الكل اليها وقال فالهمها فجورها وتقواها فلله الالهام فيها ولها العمل بما الهم
وقال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فقد يكون عطاء ولذلك الالهام فقد يكون خلق العمل فيه ومسئلة لا يتخلص فيه
توحيد الله لا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر فالعمل الصحيح في ذلك انه مربوط بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين فانه اعلى ما
يكون في الكشف الالهي ان يكون الحق تعالى هو عين الوجود الذي استفادته الممكنات فما ثم الا وجود عين الحق لا غيره والتغيرات
الظاهرة في ذلك الوجود هي احكام اعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر التغير فلا بد في الافعال من حق وخلق وفي
مذهب بعض العلماء ان العبد محل ظهور افعال الله وموضع جريانها فلا تشهد الحس الا من الاكوان ولا تشهد بصيرتهم الا من الله ووراء
حجاب هذا الذي ذكرت على مذهب الاشاعرة فهو الخلق المكتسب وهو مذهب الاشاعرة ومذهب بعض العامة ان الفعل للعبد حقيقة
ومع هذا فربط الفعل عنده من الحق والخلق لا يزول فان هؤلاء ينفون ان القوة الحادثة في العبد لها يكون بها هذا الفعل من
الفاعل ان الله له الخلق فيها فما يخلص الفعل الا ما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشتراك وهو مذهب المعتزلة فهؤلاء
اصناف اصحابنا والاشاعرة والمعتزلة فاذا لم يقع وقوع الاشتراك وهكذا ايضا حكم مثبتي العلل لا يتخلص لهم اثبات المعلول
للعلة الا بسبب معلوليته العلة الاولى عليها وانهم لا يقولون ان الحق في ذلك الواجب الوجود والذي هو علة العلل عندهم فلولا علة
العلل ما كان معلول عن علته اذ كل علة دون علة العلل معلولة فما الاشتراك ما ارتفع على مذهب هؤلاء واما عند هؤلاء الاصناف
من الطبيعيين والدهريين فما يقول اليه احد منهم الذي يقول بحكم الطبيعة والدهر في ما فيه انه هو الدهر والطبيعة الطبيعة
وهم لا يخلصون الفعل الظاهر منه دون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة واصحاب الدهر الى الدهر فما زال وجود الاشتراك في كل طائفة
وملة وما ثم عقل يدل على خلاف هذا والخبر الالهي في تقريره يخلص الفعل من جميع الجهات الى احد الجانبين فهو كما تراه على ما ثبت
وما ثم الا كشف وشرع وعقل وهذه الثلاثة ما خلصت شيئا ولا تخلص ابدا دنيا ولا آخرة جزاء بما كنتم تعملون فالامر في نفسه والله اعلم
ما هو الا كما وقع ما يتبع حقيقة مخلص ذلك في نفس غير مخلص اذ لو كان في نفس مخلصا لابد ان كان يظهر عليه بعض هذه الطوائف ولا يمكن كما
ان يقول الكل على خطأ فان الكل في الشرائع الالهية ونسبة الخطأ اليها محال فانكم بان الاشياء على ما هي عليه الا قدر ولا
اخبر فما هو الاشراك الاخبر فلما يرجع الكل اليه فما خلص فهو مخلص وما لم يخلص فما هو في نفسه مخلص فان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل
فاشرع العالم كله والحق في هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفي الجلي وهو موضع الحيرة فلا يرجح فما ثم الا قلت اذ وقد قررنا

فى هذه المسئلة ما قررنا فنقول ان الوجود الالهى والغيرة الالهية اقتضيا ان تحولا ما غيره ان شاء الله وذلك ان المتكلمين فى
هذا الشان على قسمين القسم الواحد اضاف الافعال كلها الى الاكوان فقال لسان الغيرة الالهية كل من عند الله فمال هولآء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا اى ما ذكرنا واما القسم الثانى فى اضاف الافعال الحسنة كلها الى الله واضاف القبيحة الى الاكوان فقال لسان الجود
الالهى كل من عند الله لا تحديثا لهم بل تأنيث وتجميل واثم ثم قال ان الافعال كلها من الله من غير ان اكثر الاشراك فهذا حجابا فى قسمين
فحجاب الطبيعة والدهرية واما حجب الغائية وهى حجب الاشفاق على الخلق من الاحراق فهى الحجب التى تمنع السبحات الوجهية
ان تحرق ما ادركته البصر من الخلق وسبب ذلك ان الله قد منع الوعاوى فى الخلق ان اعيانهم لما اتصفت بالوجود بعد العدم
دان ذلك الوجود كان غير صحيح المرجح الذى هو واجب الوجود لذاته وان كانت قد تعرفون العبارات باسم طبيعة او دهر وعلة
وعن ذلك فهو هو لا غيره فى اداء الوجود وان كان مستقلا فانه لم يحقيقه وان اعيانهم غير الموجودين بهذا الوجود المستفاد ومن
هى اعيان الحجب التى بين الله وبين خلقه ولو كشفها عموما لكشفها خصوصا لبعض عباده لاحرقت انوار ذاته المعبر عنه السبحات
وجهه ما ادركه بصره من اعيان الموجودات اى انه ما كان يدرك من الموجودات سوى وجود الحق ويذهب الحكم الذى قررته
الدعاوى فتبين انه الحق لا غيره فيغنى عن الذاهب بالاحراق لما جعلها انوار والانوار لها الاحراق لكنه تعالى ابقى حجب الدعاوى
[illegible]

[illegible]

وجاء التداخر خارج لانه من بيت لسوء الادب حقه في الاستماع فانه لكل نوع من التجلي حكم وحكم هذا التجلي التهيؤ للسماع ما ياتي به فلم
يسبق ولا غاب عن شهود فانه خطاب معتمد بجهة مسموع باذن وخطاب تفصيل والمثبت للانسان على خبره ومشهود محسوس قلبه
امد بجسد ولم يكن لهذا الكلام الالهي الموسوي توجه على القلب فليس للقلب هنا الا ما يتلقاه من سمعه وبصره وقراءته حيثما جرت به العادة
فلم يتعد الى حكمه في موسى عليه السلام واما امر محمد صلى الله عليه وسلم فهو نزول قلبي وخطاب اجمالي كسلسلة على صفوان فاحل
بالكلية لهذا التشبيه فاشتغل القلب بما نزل اليه لتلقاه فغاب عن تدبير بدنه فغشي ولذلك غشيه ومثقفا وكذلك الملائكة اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم عن الملائكة في طريان هذا الحال انه اذا كان الوحي المتكلم به كسلسلة على صفوان وكان نزوله على قلوب الملائكة فانه
قال حتى اذا فزع عن قلوبهم لما افاقوا اخبر عنهم بانهم يقولون ماذا وهنا وقف ثم يجيبهم فيقول ربكم وهنا وقف فيقولون الحق
بان السنن اي قال الحق علينا وهو العلي عن هذا النزول في هذا النزول الكبير بهذه الشبهة في هذه السنة وعلى الوجه الآخر فالوا
ماذا قال ربكم وهنا وقف فيقول بعضهم لبعض الحق وهو العلي الكبير فيه قول الله لانه قول الملائكة فعلى الوجه الاول لما افاقوا وزال الخطاب
الاجمالي في التشبيه فقال لهم ربكم وهو قوله قال ربكم لما ضعفوا وقع عنه هذا القول بل تبينوا وقالوا الحق اي قال الحق اي قال ربنا
القول الحق يعنون فافهم من الوحي او قوله قال ربكم او هما معا وهو الصحيح فهذا الفرق بين حال موسى وبين حال محمد صلى الله عليه
وسلم في حال الملائكة عليهم السلام واعلم ان في هذا المنزل من العلوم علم شاء الحق على نفسه بخلقه والتشي على نفسه بنياه عن خلقه
فاي الشانين اتم واحق وما هو الحق منه بهذين الشانين وما هو الحقيقي منهما وكلاهما حقيقيان او مما صحان ولهما حقيقتان وفيه علم
الفرق بين العلم والحكمة والخبرة وفيه علم العلم بما في العالم بتقاسيم احواله وفيه علم النيابة في الاجوبة عن الله ولا تكون
ولكن الا الرسول او نبي او وارث عن سماع الخطاب الالهي لا عن تخيل والخطاب حال وفيه علم علم الله وفيه علم اين او دع الله
علمه في خلقه من العوالم وهل اودعه في واحد او فيما زاد على واحد وفيه علم بما وامتيازه في عالم الغيب وفيه علم الدلالة
على العلي واصحاب الاخبار الالهية لنغر فهم فيتلقى منهم ما ياتون به عن الله فيث وتنهض في العلم بذلك رغبة في ان يلحق بهم
ينوبهم في الصورة وان اختلفت الطرق فلا اثر لاختلافها في صورة العلم وهذا هو الذي يحمل الاكابر من العلماء
على نشر العلم كما يحمل التعليمين على طلب العلم من العلماء الاكابر الذين يعلمون انهم اعلم بالله منهم ومن هذا قال الرجل للتلميذ لان ترى
ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة لتفضله عليه في العلم بالله لما علم ان ظهور الحق لعباده على قدر علمهم به فرد هنا ابيد
بعلم العلماء به اذا استفدناه منهم اتم من روحينا بعلمنا قبل ان نستفيد منهم وفيه علم احاطة الاعتبار بالجهات وان علم الاعتبار
لا يخص حالا من حال ولا جهة من جهة وانه علم عام وهو علم يعطي الدلالة لمن رجع الى الله بالعبودية وفيه علم الامر الالهي بالسعي
في العبادة واعمال الخير وفيه علم ارسال النعم الى رقه وما يحجب منها وما ذا يحجب وفيه علم قوى المسخرات في التسخير والى اين ينتهي قوتهم
فيما سخروا فيه وفيه علم الموت المجهول في الميت وبماذا يعرف كما حكي التوري في رسالته عن بعضهم انه رأى انسانا ان قيل انه
اتوسل فيحجبه فلم يدر اهو ميت ام في بيت في بعض الامر ومثل هذا على صاحب له كان يحيى في مات عندي فشك فيه العارفون
عند غسله هل هو ميت ام لا وفيه علم اثر العلم في العالم ومن ادعى العلم ولم يؤثر فيه ما هو عالم فهي مسئلة مشكلة من اشكال فيها
فانه ما يا بيناه احد المتقين في النار يعلمه انها تحرقه الا المؤمنين الراحة من هذا ربانا فيلقي نفسه فيها طلبا للاحراق قربة اليها او من يعلم
انها لا تحرقه فعلمنا ان العلم له اثر في العالم وفيه علم ايمان النعم وعلى ماذا ترد وما حقها على حرز ما ابته وفيه علم علم التوحي
الذي يذهب بما سواه من العلوم التي يحدها في القلب وفيه علم الادنى والاعلى وما السبب الموجب للطالب في طلبه الادنى
وتركه الاعلى مع علمه برتبة كل واحد منهما وفيه علم اسباب الحجاب في الخير والشر وفيه علم القرب والبعد الكيانى والالهي وفيه علم
ما في علم القرب والبعد من الايات الدالة على الله وفيه علم موافقة الظن العلم وبماذا يعلم صاحب الظن انه علم لا ظن وقد
كان معتقدا ان ذلك ظن وفيه علم حال اهل الريب ومن يلحقون من الاصناف وما ينظر اليهم من الاسماء وفيه علم الموارد وفيه علم الموالد
وفيه علم احوال الملاء الاعلى واختلافهما عليهم لاختلاف الواردات في مقامهم العلوم وفيه علم ما ينسب الى الله مما لا يوصف به هل
هو امر عدمي او وجودي وفيه علم اين يسكن وهل يشك وبماذا يكفر بعبوديته انت كذ وفيه علم ما بال عنه وما لا يسال عنه
وفيه علم فيما ذا يجمع الله عباده ثم يفصل بينهم في عين هذا الجمع فهم فيه منفصلون وفيه علم من ادعى امرا طولب بالدليل على ما ادعاه
اذا ادعى ما يؤثر به في احوال العالم وفيه علم ما لا يقبل التقدم ولا التاخر من الاحوال وفيه علم الحجج وفيه علم التوبيخ والى من يكون
القرب هل الكون ادنى الى الله وهل يصح القرب الى الله ام لا وهو اقرب الى كل انسان كما قال من حبل الوريد وفيه علم الاعراض وفيه علم الفرق
والبرزخ بين الارواح وفيه علم ما يقال عند رؤية الدلالات وفيه علم الاخرى وما في استثنى بحجبه وفيه علم من يدري ما يقول
ويقال له ومن لا يدري ما يقول ويقال له وفيه علم رد الامور كلها خيرها واياتها الى الله وخيرها وشرها وان الشر ليس الى الله وفيه
علم ادراك الالهي وفيه علم ما لا يدرك مما لو زال مدرك وفيه علم ما يمنع الاحتلام بالرب وفيه علم الموانع والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الحادي والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات وهو من حضرة القدس

[illegible]

فانه ما نسول الحكم لذي ذي شيء ما قبل غيرنا بقبول ذات وفيه سعادتي ثم انك سيئ انك مثبتني في ذلك واثنيت على به
تعلم كيف كان الامر فنظرت بامر شهد الحقيقة بخلافه فقلت لا يعصون الله ما امرهم والحقيقة من خلف [illegible] لا يعصون
الله ما امرهم وترى الامر سفر بارادته فذلك هو الامر الذي لا يجفنه مخلوق وهو قوله اذا اردناه ان نقول له كن في الامر لا
يمكن ان يتمكن المامور به في تلقيه للامر بالافعال والرسل يعرف ذلك العارفون من عباده [illegible] الذين احرقت العقول اما هو
بان يتكون شيء في العبد المامور بالفعل يكون فيقول هذا عبد طائع مثل امر لها وما بيده من ذلك شيء فالتحمت حكم وقيل فان خالف
فمن يتكلم بالله كانت الحجة له فان الحجة البالغة لله ومن تكلم بنفسه كان محجوبا كان الحق اذا تكلم بلسان عبده كان في كلامه [illegible] تنقيصه
مقام عبده فاذا رد الجواب عليه عبده به لا بنفسه ظهر كلامه على كلام ربه فنادى الحق عليه وكان الانسان اكثر شيء جدلا وان كان
الحق ومحق باكل حق كمال ولا كل ما ليس بحق يذم في الادب يعرفون المواطن ليس يكمل فيها الحق فاذا قوي به فيها ويعرفون المواطن
التي يحمد فيها ليس بحق [illegible] لنظر فراره فانها فمن عرف الاشياء الالهي والكون في كما قررناه كان من العارفين
وكن فيه اسرار واداب ينبغي للانسان اذا تكلم في هذا المقام [illegible] فان فيه مكرا خفيا لا يشعر به الا من
البعث بيته وخراز والتعريف عن ذلك [illegible] الى ما شرع الله [illegible] على السند [illegible] من حيث شيء [illegible] عنده حيث
جزء غير مزيد وان شاقضت الامور وتعاددت فذلك له لا لك [illegible] هكذا حال الامر عنده وانجمع [illegible] رتبة
علمها فهذا قد انبا عن المقام الاول وصل واما المقام الثاني الذي بيده اسم المؤمن فانه يثبته عن الاسم المؤمن الكتاب
وهو المظهر اذ كان يعطي المصدق لا يعطي معطي الامانات فالاسم الالهي المؤمن متقدم على المؤمن الكياني فاعطاه الامان في [illegible] قال
انه لا يعود اذا اوجده ولا يحول بينه وبين معرفته بوجوده واشياء واليه اعطاه الامان في ذلك كله فمن عرف ذلك علم
كيف وكان هو الامين فيصدق صدق الحق فيصدق كونه ولولاه ما صدق وان كان صادقا فلا ينظر الاشياء من حيث انه
هو الاول والآخر فان الحقائق ربك [illegible] وطرقها ويسير بها بالنور من خلق [illegible] وفي بها
حقا حيثما ذا خالقا فيدعوك [illegible] في الكون فؤاده حاجة اذا كانت يا رحمن ربنا ورزقناه صدق الممكن بربه فيما احرزه
به من اعطاء الامان من العدم اذا اوجده فصدقه الله في صدقه واخرى له الصدق في خلقه فالمصدق والصدق [illegible]

الصادق الامين محققين فالخبر لا يكون ابدا الا من الاول التصديق لا يكون ابدا الا من الاخر والاول الآخر اسمان لله فاذا اقام الله عبده في
الاولية اعطاه الاخبار فاخبر واذا اقام الله نفسه في الاسم الاخر فصدقه فيما اخبر به واذا اقام الله نفسه في الاسم الاول واخبر
اقام العبد في الاسم الاخر فصدقه في خبره فالصادق للاول ابدا والتصديق للاخر ابدا قال تعالى والذي جاء بالصدق
وهو الاول وصدق به وهو الاخر اولئك هم المفلحون السابقون الذين لا يسبقهم الحكم فلولا وجود القول ما صدق العبد ولولا وجود
الشفيع ما ظهر الغفر ولحق به من حيث جاء فانه له الحكم في الاشياء والزم والحمد فان كان غير ذوق كما قال فيهم وان لم يعتقد
فقد حكم التقيد وما قال بالا وفاق الا المختلط حول فبعث الحق بالحق والبعد فالصدق متعلقه الخبر ومحله الصادق وليس بصفة الا في
الاولية ولا للعلماء الذين امنوا ابدا اعطيتهم الايات والمعجزات في الدلالة على صدق دعواه فذلك علم والصدق نور يظهر على قلب
العبد يصدق به هذا الخبر ويكشف ذلك النور انه صدق ويرجع عنه برجوع المخبر لان النور يتبع المخبر من حيث مشى والصدق بالدليل
ليس هذا حكمه ان رجع المخبر لم يرجع لرجوعه فهذا هو الفارق بين الرجلين وهذه المسئلة من اشكل المسائل في الوجود فان الاحكام
المشروعة اخبار الالهية يدخلها النسخ والتصديق يتبع الحكم مشتبه ما دام المخبر يثبته ويرفعه ما دام المخبر رفعه ولا يتصف الحق بالبداء في
ذلك وهو الذي جعل بعض الطوائف ينكرون نسخ الاحكام واما الصادق وما الكذب نفسه في الخبر الاول وانما اخبر بثبوته واخبر
برفعه وهو صادق في الحالين ولايتها قبض وما كان من حقيقة الخبر الا مكان لحكم الصفتين الصدق والكذب من حيث ما هو خبر لا من
حيث النظر الى من اخبر به لذلك ميزنا بين القابل بصدق المخبر بالدليل والقابل بصدقه للايمان فان الايمان كشف نوري لا يتخلله
الشبه وصاحب الدليل لا يقدر على عصمة نفسه من دخل عليه في دليله القادح فيرده هذا الرجل الى محل النظر فلذلك
عرضنا عن الايمان فان الايمان لا يقبل الزوال فانه نور الهي مرتب قائم على كل نفس بما كسبت ما هو نور شمسي كوكبي
يطلع ويغرب فيعقبه ظلام شك او غيره فمن عرف ما قلناه عرف مرتبة العلم من جهة الايمان ومرتبة العلم الحاصل عن الدليل
فان الاصل الذي هو الحق ما علم الاشيا بالدليل انما علمها بنفسه والانسان الكامل مخلوق على صورته فعلمه بالله ايمان وكشف
وكذلك يضعفه بالانتقال الادلة ونشاء الموقن به من حيث الدليل فينقصه من الايمان بقدر ما فيه منه ويلزم **وصل** وفي هذا المنزل
صمت العبد اذا كلمه الحق والحق يكلمه على الدوام فالعبد صامت مصغ على الدوام على جلية حالاته من حركة وسكون وقيام وقعود فان
العبد المفتوح السمع الكلام الحق لا يزال يسمع امر الحق بالتكوين فيما يتكون فيه من الحالات والهيئات ولا تخلو اعين العبد
ولا العالم نفسا واحدا من وجود التكوين فيه ولا يزال صامتا ولا يمكن ان يدخل معه في كلامه فاذا استمع العبد يكلم فذلك تكوين الحق
فيه والعبد على اصله صامت وانه من بين يديه تعالى فما تبع الاسماع الالهي تكوينات الحق فافهم فان هذا من لباب المعرفة التي لا
يحصل الا لاهل الشهود فما ثم الا الصمت والحق ناطق وما ثم الا الله لا غير فالحق فنشهد ما يكونه فيه وفي شهودنا نزل عليه في الوجود
الحقائق فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليقل خلاف الذي قلناه والله صادق **وصل** والتقييد صفة تنفيها العقول والكشف
الى الممكنات ويثبتها العقول عليها وينفي الاطلاق بحق وما علمت ان الاطلاق تقييد فان التقييد انما العلم وحسبه التميز حتى لا يختلط
الحقائق والاطلاق تقييد فانه قد تميز عن التقييد والتقييد بالاطلاق والاسماء قد سمى نفسه بانه حليم لا يعجل فامهاله تقييد المنتهى
الاخذ الى زمان الاخذ حبس هذا بل الاخذ في زمان الاستحقاق ولذلك سمى نفسه بالصبور ثم الاطلاق لا يكون عنه بعيدا لان المقيد
الذي هو الكون يميز اطلاقه بتقييد فقد قيده بالاطلاق وهو تجليه في كل صورة وقبوله لكل حكم من حيث انه عين الوجود فقد
قيده باحكام الممكنات فقيده اطلاقه من ذا قلنا ما ثم اطلاق يكون بلا قيد فمن عرف الاشيا قال بقولنا فيعود على بدء وبدء على عود
[illegible] وجود الكون كنت مؤمنا فمن مكر مكر [illegible] كيده له قوة المكر الى لا يرد ما قوي عنده الموصوف بالعلم والادب
وصل الشدة صفة الهي [illegible] قال موسى [illegible] ان بطش ربك لشديد فقال بطشي
اشد وذلك ان بطش العبد عن الرحمة الكونية وبطش الله ليس كذلك فان الرحمة الالهية تصحبه وهو يعلمها وكذا [illegible] في بطش
العبد الا ان العبد لا يشهدها ولا يجدها اثرا في نفسه وان كان يرحم نفسه بذلك البطش ولكن لا يعلم والله يعلم كل شيء وهو عليم لان
رحمته وسعت كل شيء فوسعت بطشه وبطش الكون ولكن ما كل باطش يعلم ذلك ولما كان العبد يبطش من حيث [illegible]
يبطش بربه وليس للرب في الحقيقة بطش بعبيد فاضاف ابو يزيد بطش ربه الى بطشه فقال بطشي اشد لان فيه بطش ربي وما لي بطش
[illegible] وبطشي في وصف الحق نفسه بالشديد هو ما يوجده من الاشيا بالاسباب الموضوعة في العالم فيعذب [illegible]
حكم في العذاب مضاف الى ما يوجد الله من الالام التي بالمعذب وهو في الحجاب عن الله وليس للمعذب شهود الا الاشيا [illegible]
فبطشه بالعبيد بهذه الاسباب من كونه شديد الاخذ كونه مقيدا بحالة تطلب الغير فلا [illegible] الا تقييد [illegible]
الاسباب الالام اعظم في العذاب ممن يجد الالم ولا يشهد سببه ولا سيما ان كان يعلم انه قادر على ازالة السبب [illegible]
حكم مستقل دون ان يرد العين الشخص ظل فاذا [illegible] ذلك الظل الذي عنه [illegible]
وصل المصنوع عند تجلي الحق ومشاهدته هو المجهود وما سواه [illegible] مذموم [illegible] الامر [illegible] الحق [illegible]

بكلها في الوجه الالهي الذي لها ولكن على ميزان محقق لا تتعدى فان الله قد وضع الميزان في الارض فلا ينحرف بحب ونفع الحق
فهو ان شهدوه في كل شيء فما يريد تعالى ان يعامله معاملة واحدة في كل شيء بل يحمده في المواضع التي يطلبه منه
الاعراض عنه فيها فلا يتعدى المنزلة وهذا المشهد المكر فيه خفي ولا يزيل الا العلم بالميزان الالهي المشروع فمن عرفه ووقف
عنده وتادب باداب الله الذي ادب بها رسوله فقد فاز وحاز درجة العلم بالله قال تعالى معلما ومؤدبا لمن
عظم منصفه الله على غير ميزان عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى يعني اولئك الجبابرة وان الله عند المنكسرة
قلوبهم اصحاب الحاجات غيبا وهو في الجبابرة المتكبرين ظاهرا عينا وللظهور حكم اقوى وكان صلى الله عليه وسلم
حريصا على الناس ان يؤمنوا بوحدانية الله تعالى وازالة النعماء الذي كانوا عليه فلما جاء الاعمى في الظاهر البصير بالباطن وكان
باطن الجبابرة ظاهر هذا الاعمى فحصل في النفس البشرية ما حصل في النبي صلى الله عليه وسلم ليس له شهود الا صفة الحق حيث
ظهرت من الاكوان فاوا راها اعمل الحكمة في سلبها عن الكون الذي اخذها على غير ميزانها فظهر بها في غير موطنها وهو صلى الله
عليه وسلم غيور فقيل له اما من استغنى فانت له تصدى تقول انه لما شاهد صفة الحق في غنا من العالم تصدى لها
حرصا منه لم يزكى ان ظهر بها عنده فقيل له وما عليك الا يزكى وذلك ما نويت وحكمه لو يزكى فلما فاتك شيء سوا
يزكى او لم يتزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى لكونه اعمى لا تنظر هداه عن النطق فمن هنا كان يحب الفال الحسن
ويكره الطيرة وهو الخط في المكر وهو الفال الحسن الخط والنصيب من الخبر وقيل له ايضا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه وانظر فيهم صفة الحق فانها مطلوبك في الكون فانه ادعوا عباد ربي بالغداة والعشي وفي كل وقت
اريد وجهه اي ذاته ان سموا دعائي فيرجعون الي ولا تعد عيناك عنهم فانهم ظاهرون بصفتي كالاغنياء فانك تريد زينة الحياة
الدنيا فهذه الزينة الغنا في هؤلاء وهو في الحياة الدنيا نهنا الغنا مطلوبك ولا تقطع فانهم طلبوا منه عليه السلام
ان يجعل لهم مجلسا يعرفون به معه لا يحضره هؤلاء الاعبد فمن اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه في غلاف محجبا عن ذكرنا فانه
ان ذكر ما علم ان السيادة لنا وانه عبد فزول عنه هذا الكبرياء الذي ظهر به الذي غلطها كانه انت لكونه يعشق وطبعت
في ازالته تخيلها لم تحم فانه في ايمانك انه قد طبعت على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبر وان ظهر به واتبع هواه اي غرضه
الذي ظهر به وكان امره فرطا اي ما قد نقب عينه فهو مشغول به لا يعرف نظره عنه الى ما يقول والى ما يويده منه وقد
الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يكفر فليكفر فانهم ما شاءوا الا ان يشاء الله رب العالمين
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل هؤلاء قال مرحبا بمن عاتبني فيهم ربي ويمسك نفسه معهم في المجلس حتى يكونوا هم الذين
يقومون ولم تزل هذه اخلاقه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الى ان مات فما قعد احد بعد ذلك فحدثه الا قام معه حتى يكون هو الذي
ينصرف وكذا اذا صافحه شخص لم يزل يده من يده حتى يكون الشخص هو الذي يزيل يده فهذا رونا من اخلاقه صلى الله
عليه وسلم رويناه النعت الالهي ميزان اذ ظهرت فيه لذي العينين اكوان [illegible] يا ملة الخبر اللبيب بما اتى به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرع وقران فذلك هو الاسلام فاعمل بحكمه كما هو الايمان كما هو الاحسان **وصل** اداء الحقوق صفة الهي طولبت
الكون قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فذلك حق ذلك الشيء الذي له عند الله من حيث ذاته وهو حق ذاتي والحق
الموضوع الذي له عند الله هو قوله اوف بعهدكم فهذا حق على الله اوجبه على نفسه لمن وفى بعهده ومن لم يف فليس له عند الله عهد ان
شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة فمن عباد الله من يدخل الجنة بالاستحقاق ومنهم من يدخلها بالمشيئة لا بالاستحقاق كما انه
من يدخل النار بالاستحقاق وهم المجرمون خاصة وهم اهلها فلا يخرجون منها ابدا ولذا قال تعالى وامتازوا اليوم
ايها المجرمون اي اهل الاستحقاق الذين يستحقون سكنى هذه الدار وما عدى المجرمين فانهم وان دخلوا النار فلا بد ان
يخرجوا منها بشفاعة الشافعين او بعناية الله عليهم وهم الذين ما عملوا خيرا قط وان كان المجرمون قد عملوا خيرا ولكن الاستحقاق
يطلبهم بالاقامة كما ولادهم ليس قصورهم صورة من يقبل ذلك باني متيته فمن اعطى الحق من نفسه كما ترك عليه حجة لاحد [illegible] زاد
على الحق فذلك الشان له شاء الله فاخص وهذا نعت فيه من اهل الله كلام فانه في اعطاء الواجب عند الاضطرار في
الانسان عند اختياره ومن الناس من رجح مقام عبودية الاختيار على عبودية الاضطرار فان الاضطرار جبر فحكمه حكم غير المختار
قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وغير المكره اذا اكره اخذ بكره واي شيء فعل جوزي بفعله بخلاف
المجبور وما في النظر الا في معرفة من هو المجبور والمكره وما صفته فان بعض العلماء لم يصح عنده الجبر والاكراه على الزنا فاذ به فان
لا تقوم الالة الا بالشهوة وحكمها فيه وعندنا انه مجبور في مثل هذا اكره على ان يريد الوقاع ولا يظهر حكم ارادته الا بالوقوع ولا
يكون الوقاع الا بعد الانتشار ووجود الشهوة وحينئذ [illegible] اكره على ذلك المتوعد له بالقتل ان لم يفعل فصح الاكراه
في مثل هذا بالباطن بخلاف المكره فانه يتمتع فيه بالظاهر وان خالفه الباطن فلا انه يشتهي ويكره وتلك الشهوة فانه مؤمن
ولولا ان الشهوة ارادته بالتذاذ ولعلك انه عزم بعد ما اشتهاه يشتهي الامر قديرا وغيره يدلنا اشتهاه ولكنه اضطر فاشتهاه

في الظاهر الامر اذ راه نقل الحق عنه و نفعه الله ان حماه قيل فمن قولا وكان حقا عليه ويجرى الى مداه غير اذا الحقوق هي الواجب على
وعلى ما يجب وما ثم الا حقوق فمن يقوم بها قام بالواجب ومن لم يقم باداء الحقوق وعنه الشرعية بالنفي منتب الممكن اذا وجد
لا يدرون حافظ يحفظ عليه وجوده وذلك الحافظ بقاؤه في الوجود وكان ذلك الحافظ ما كان من الاكوان في اي وقت فلق تعد فلذلك يطلب
الحفظ بعد لان الاعيان القابلة بانفسها قابلة للحفظ بخلاف من لا يقوم بنفسه من الممكنات فانه لا يقبل الحفظ ويقبل الوجود ولا يقبل البقاء
فليس له من الوجود غير زمان وجوده ثم ينعدم ومتعلق الحفظ ابدا هو الزمان الثاني الذي يلي زمان وجوده فما زاد في بعد
فحفيظ رقيب والعين القابلة بنفسها محفوظة مراقبة وحافظ الكون حفيظ زمان وجوده والتي مراتب ينتج القاف للعبد غير محفوظ
له فانه لا يقبل ان يكون محفوظا فانه الصمد الذي لا مثل له الا تراه قد قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ما يقول لمن عبد غير الله فيهم
ان كل ما سوى الله منه معبود ويطلب بذاته من الحفظ عليه بقاء وجوده فقال له يا محمد قل أغير الله اتخذ وليا فاطر السموات
والارض وهو يطعم ولا يطعم وقد قرن الثاني لنفسه الباقي ان الاشياء كل موجود له تعلق في وجوده ولا بد من حافظ له في
يحفظ عليه وجوده وذلك الحافظ هو الله وهو مدلول هذا المحفوظ عليه الوجود فلا تزال عليه وان تغيرت صورته فادام الله يغذيه
بما به بقاؤه من لطيف وكثيف ومما يدرك ومما لا يدرك والسعيد من الحافظين هو من يرى انه مجعول للحفظ قال تعالى وان
عليكم لحافظين وليس هؤلاء من حفظة الوجود وانما هؤلاء هم المراقبون افعال العبد وانما الحفظة العاقبة قوله ويرسل
عليكم حفظة فذكر فدخل تحت هذا اللفظ حفظة الوجود وحفظة الافعال اذ ادعت ان الله يحفظ خلقه لها هنا الاخلقه ذلك في الحفظ
فهذا هو المعنى الذي قد قصدته وقد دل عليه من عبارتنا اللفظ فلا تغفل عما نبه فانه سيريك ان حققته ذلك اللفظ
العلم في اللوح اول عالم التدوين والتسطير وحقيقتها سارية في جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنى وحسا وبها حفظ
العلم على العالم ولذا ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتاب ومن هنا كتب الله التوراة بيده وفي هذه
الحضرة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل عليهم السلام كتاب الوحي وقال كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال في كتاب
مكنون ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال وكل شيء احصيناه في كتاب مبين وقال في كتاب مكنون وقال في صحف مكرمة
مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وقال ونكتب ما قدموا وآثارهم والكتبة الضم ومنه سميت الكتيبة كتيبة لانضمام الجنود بعضهم الى
بعض وبانضمام الزوجين وقع النكاح في المعاني والاجسام فظهرت النتائج في الاعيان فمن حفظ عليها بالضم الخاص افادته علوم لم يكن
عنده ومن لم يحفظ بالضم الى من العقيد العلم لم يحصل على طائل وكان كلامه غير مفيد اذ كان من انتاج فلا بد من ضم وما كل موجود يكون عن الضم
فمن كان دون اللوح والقلم الذي له الحكم فيها بالاتفاق والاثم فلا بد من كون يكون بضمه الى وجه فالكون في رتبة الكم وفي الكيف
فانظر في الذي قد نظمته وكن منه على بال ان الوجود على علم وصل اعلم ان الله مجالس مع عباده وعددها على عدد ما فرض الله عليهم
سبحانه مما كلفهم به ابتداء فلما سواها وما هم اليها ليجالسوه فيها فمن تخلف عن مجالسته فقد عصى دعوته ولله مجالس تسمى مجالس الايمان
خيرهم في مجالسته فيها على وجه خاص فيجالسهم فيها اذا دخلوها من حيث دعاهم اليها فيجدون خيرا كثيرا فان دخلوها لا من حيث
دعاهم اليها لم يجالسوه فيها ولا وجدوا فيها خيرا ولا شرا وعدد هذه المجالس بعدد ما اباح لهم في الشرع ان يتصرفوا فيه
بلا اجر فيه ولا وزر فاذا فعلوا المباح من حيث ان الله اباحه لهم وهم مؤمنون بذلك حضر معهم بالايمان فهذا معنى قولي
من حيث دعاهم اليها ولله مجالس في هذه المجالس التي اباح لهم الدخول فيها ليجالسوه اذا جاءوا اليها من حيث ما دعاهم الى
الدخول فيها فاذا لم يأتوا الى هذه المجالس التي هي مجالس الاباحة المعينة منها ولا جالسوا الحق فيها فقد عصوا وكان حكمهم في
ترك مجالسته فيها حكم مجالس الفرائض وانه على ما الفرائض وكل ما افترض من فعل وترك حتى يسمى الحظر والكراهة التي
في مقابلة الندب وعدد هذه المجالس بعدد ما اوجبوا على انفسهم بالنذر فاوجبه الله عليهم بعد ما امرهم به واولو الامر منهم فاوجب الله
عليهم طاعتهم في ذلك فان لم يجلسوا في هذه المجالس فقد عصوا كما جعلت هذه المجالس معينة في مجالس الاباحة لان النذر
لا يكون الا فيما ابيح له فعله وغيره التي فيه بين الفعل والترك وكذلك ما امرهم به اولو الامر منهم مما لم يأمرهم الله به مما ابيح لهم فعله فيجالسهم الحق
في هذه المجالس المعينة مجالسة لهم في مجالس الفرائض ولله مجالس اخر هي لنا لكن تسمى مجالس نوافل الخيرات
يتعين من مجالس الاباحة اثر ترجيح فان الاباحة ليس فيها ترجيح وكما قلنا في ذلك من فعل وترك وقرن تعالى محبته الى بيته
الثابت لاهل مجالس الفرائض وقرن محبة اخرى دون هذه المحبة لاهل مجالس نوافل الخيرات وعدد هذه المجالس بعدد النوافل ولا يكون
نافلة الا ما كان له اصل في الفرض كصدقة التطوع نافلة لان لها اصلا في الفرض وهو الزكاة وكذلك الحج والصيام والصلاة
وكل فرض ولله مجالس يجالس الحق فيها عباده وتسمى مجالس السنن الالهية وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة ويسمى في
الواقعة بدعة حسنة لانها مبتدعة لمن سنها ما كتبها الله علينا ولا اوجبها وعددها على عدد ما يسن من ذلك وعدد من عمل بها من كل ذلك يكون
مجالسة الحق فيها مع من سنها من حيث لا يشعر الا ان يكشف الله له في سره مجالسة الابعد وكل عامل بها فيرى في مجالسة غريبة وهو غير
عامل لها في الوقت فيقال له ان فلانا وفلانا عمل بالخير الذي سننته لما سناه فيه فلسانك فاحمد فلذلك فيشكر الله

على ذلك ولكل مجلس باب يكون عنده الدخول الا ان المجالس وعلى كل باب بواب وهو الايمان وفي المجالس ما يكون عليها بوابان
الايمان والسنة والابواب ما هي غير الشروع في ذلك العمل الذي هو بمنزلة الدخول فالذين هم على صلاتهم دائمون والمصلي مناجي
ربه والمناجاة ذكر وهو جليس من ذكره سبحانه والدوام على مناجاته ان يكون العبد في جميع احواله وتصرفاته مع الله كما هو في
صلاته مناجيه في كل حين وسبب وذلك كونه لا بد ان يكون على حال من الاحوال ولا بد ان يكون للشارع وهو الله في ذلك
الحال حكم الذي حكم كان وهو سبحانه حاضر مع احكامه حيث كانت فالمراقب يناجيه في كل حال في محظور وغير محظور
لان الافعال للزوال ومن الافعال التي تعلقت بها الاحكام التي مقدرة فلا بد من توجهها وهو سبحانه خالقها ولا بد من حضور فيها
فيناجيه هذا العبد الذي قد عرف الحضور الحق معه في حال فهذا حاله دائم على الصلاة فقالت عائشة تخبر عن حال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه غير ان الاحيان مختلفة وهنا قد يكون في الخلاء وهو ممنوع ان يذكر بلسانه ربه في ذلك
الحين وقد كان من احيانه مدارج العجز والعصبة ويكلم الاعراب ويكون في هذه الاحيان كلها ذاكرا وهذا هو الذي تعالى فيه ذكر القلب
التي عم ذكر اللفظ وذكر الخيال فمن ذكر الله بهذا الذكر فهو مقيم وانما هو الذي اثنى عليه ربه والحقه بالذين هم على صلاتهم دائمون
ولما سمى الله الصلاة [illegible] الا بالذكر وهو التلاوة وقال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي فقسم الله الفاتحة
بينه وبين عبده فالمناجاة هي عين الصلاة والمناجاة [illegible] يقول ويقول قال تعالى فاذكروني اذكركم [illegible] الكتاب
الذكر [illegible] الصلاة سوى الذكر الحكيم [illegible] فاتحة القرآن [illegible]
فيه وهو ذكر [illegible] فالحمد فرض المصلي في قراءته وليس كل مصل [illegible] الرجوع الافتقاري الالهي [illegible] العبد قال تعالى
واليه يرجع الامر كله [illegible] فارجع اليه مختارا ولا ترجع اليه مضطرا فانه لا بد من رجوعك اليه [illegible] ولا بد ان تلقاه [illegible]
كنت [illegible] فانه يلقاك [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه [illegible] في الكشف [illegible] من الوجه الخاص [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هذا [illegible] قال تعالى الى منقلب ينقلبون [illegible]
عليه [illegible] الرجوع المذكور [illegible] التوبة فانه [illegible] الرجوع [illegible] عند علماء الرسوم وعندنا
وهذا رجوع عام في كل الاحوال التي يكون عليها الانسان [illegible] الفرق بين الرجوعين فان التوبة [illegible]
[illegible] في العموم [illegible] الرجوع في الخصوص [illegible] ان الرجوع هو المطلوب [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] فان الله [illegible] الامر [illegible]
العبودية [illegible]

عبادة ولا تقوم بها الا فى ارض الالهية الواسعة التى تسع الحدوث والقدم فتلك ارض الله من سكن فيها تحقق بعبادة الله
واضافه الحق اليه قال تعالى يا عبادى ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون وفى ليلة منه عبدت الله فيها [illegible]
وانا اليوم فى سنة ثمان وعشرين وستمائة ولهذه الارض البقاء ما هى الارض تقبل التبديل ولهذا جعلها مسكن عباده وحمد عبادته والعبيد
لا يزال عبدا ابدا فلا يزال فيه والارض ابدا وهى ارض معقولة معقولة من محسوسة وان ظهرت فى الحس قبل ظهور تجلى الحق فى
الصور وتجلى المعانى ولا نظر المعانى فى الصور الحسية الا لقصور بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة فان كان متحققا
من المعرفة بالله لم ير المعانى فى مواد ولا راى المواد فى غير نفسها فادرك كل شئ فى شيئته كانت ما كانت وهذا هو الادراك
الذى يعول عليه لانه برى من التلبيس ولا يصح بوجه من الوجوه ان يشهد الانسان محض عبوديته ولا يقام فى عبادته المحققة
لا يخالطها شئ من الربوبية التى تعطيه الصورة التى خلق عليها فيكون عبدا اربابا كالمملوك مثل العامة سواء غير ان الفارق
بينه وبين العامة انه للعامة اعتقاد ولعلماء الرسوم علم ولهذه الطائفة شهود وهو العبد المتحقق الطاهر بالحقيقين وما يتخلص
من هذه المراتب الا اهل العناية الذين يعرفون هذه الارض الواسعة التى لا نهاية لها وكل ارض سواها محدودة ليس لها هذا
الحكم ولهذا اربابها كثيرون تقال لكل عبد فيها ملكا يملكه ويتصرف فيه فلا يتعدى غيره عليه ويغتصب ما يملكه منها مالكا باقيا
وهذه الارض الواسعة هى المستقر فمن سكنها الحاكمة عليهم بذاتها فى تجلى الربوبية ومنصبة الملك الحق وفيها يرونه فمن كان
من اهلها حيل بينها وبين الصورة التى خلق عليها فكان عبدا محضا ثم الحق فى عين ذاته فالشهود له دائم والحكم لازم وهؤلاء
هم المسعودون الوجيهون فى الدنيا والاخرة ان علمت ذلك فالرب رب والعبد عبد فلا تغالط ولا تخلط ان ارض الله واسعة فاعبدوا
فيها الذى هى له يعنى فى عبادتكم بالذى ترجونه الله فالذى له ارضكم والذى لك منزلتك فاعمله فاذا قال الست
هنا انه اقامكم مثله وحكم معنى الخلافة فى ارضه فاسلك بها سبيله وتقم بعين عبودته فى الذى اقامكم بدله واعلموا انه كل
اوثقه بالذى اراكم عليه **وصل** الاشتغالات فى الاحوال من اثر كونه كل يوم هو فى شان والعالم كله على الصورة وليس
سوى عين الشئون التى تظهر بها ولا يشهد هذا الامر كشفا الا اصحاب الاحوال ولا يشهده حالا الا اهل السياحات ولا يشهده علما الا
الذين يعرفون تجدد الاعراض فى كل زمان فانه من عباد الله من لا يعرف بمكان الاشتغال عنه الى مكان فيه غيرته على الله وعلى نفسه فاما
غيرته على الله فانه لا يعرف الا بحال هو الذى تظهر الحق به فيغار على الجناب الالهى حيث يذكر الله الا به ويبقى فى نفس الامر ان لا
يذكر دون الا بالله فلما راوا ان الامر بالعكس من قوله عليه السلام حين قيل من اولياء الله قال الذين اذا راوا ذكر الله فغاروا من
هذا وارادوا احترام الجناب الالهى حتى يذكر ابتداء لا بسبب [illegible] واما غيرتهم على نفوسهم فانهم ما تحققوا بالحق فى
قلوبهم حدثتهم شئون الحق الا حتى لا يعرفهم الخلق كما لا يعرفون الحق فما داموا مجهولين فى العالم طاب عيشهم وعلموا ان الله قد
جعلهم اخفياء ابرياء ضنائن فى الكنف الالهى من جملته ضنائنه فمتى ما عرفوا اشعروا انها حالة [illegible] وهو التعرف بحكم الحادثات [illegible]
مثل الايات المعتادة فلا يعرفها الا الذين يعقلون عن الله واما بالافعال الخفية التى [illegible] لحقهم بالحق فى [illegible]
سماوا الى ما فى اراد ان يمتنع بوجود هذا الصعف وستره ويستفيد نفسه من حيث لا يشعر فلا يظهر له انه يعرف ويظهر العزة عليهم
ذا الاستغناء عنه ويحجبه صحبة جاه الفاقة ولا يسد منه كلمة لا يرضاها الله فانه لا يحجبها صاحب بالحال وينفر منه كما ينفر
ممن يعلمه فلا يعامله الا بواجب او مندوب او مباح فحاله هذا يقتضى حاله من شهد الحق فى شئونه اقامة الحق فى شئونه لو
علم وكل شئ يشهده ذلك من مرتبته وهو الامام الذى ينقاد تظهر فى الكون من جنون كل شئ [illegible] عيانا انما ذلك
[illegible] فى القلوب علما عيانا [illegible] فى القلوب علما عيانا [illegible]
[illegible] **وصل** الحالة البرزخية لا تقام فيها الا من علم [illegible]
وما لقيت احدا من هذا الصعف الا واحدا بالموصل من اهل مدينة الموصل كان له هذا المقام [illegible]
منها قلبا [illegible] كان معتقده [illegible] وهو الفتى نجم الدين بن محمد [illegible] الموصلى [illegible]
[illegible]
على حالة فان التعلق فى المقامات [illegible] بان تركت المقام [illegible] المقام [illegible]
فيه فهو اشتغال الى كذا الامر [illegible] هكذا الاشتغال [illegible] علم [illegible]
العلم الذى كان عليه بل لا ينال معه اذا كان علما وصاحب هذا الحال بين الله وبين نفسه [illegible]
او فيها فاذا لم [illegible] مطلوبه [illegible] بالحال [illegible] فاذا اراد الحق [illegible] الاسم [illegible]
عليه ان ينال [illegible] الى رؤية نفسه [illegible] وهو المقام الذى ياتى [illegible]
[illegible] بانه حصل اعيانها [illegible] وذلك [illegible] فهو الامام [illegible]
[illegible] فهو الذى يسجد [illegible] وهو الذى يسجد والمسجد **وصل** من شهد [illegible] شهود حقيقته [illegible] ازليا [illegible] على صورته
[illegible] لان المنفعل لا يتقدم [illegible] فلا يسجد الظلال الا [illegible] فالظلال لا اثر لها بل هى المؤثر فيها وكل منفعل

فما علم اعلى منه فى الرتبة فلا يشهد الاشياء الا برتبتها لا باعيانها فانه لا فرق بين الملك والسوقة فى الانسانية ثم تميز العالم الا بالرتب
وبها يشرف بعضه على بعضه ومن علم ان الشرف للمرتبة لا لعينه لم يغلط بعضهم فى انه اشرف من غيره وان كان يقول ان هذه
المرتبة اشرف من هذه المرتبة وهذا مقام العقلاء العارفين يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما فى هذا المقام شيئا حتى نفسه وتعليما
لنا انما انا بشر مثلكم فلم ير فضلا لنفسه عليهم ثم ذكر المرتبة بقوله يوحى الى ولا خلاف بين العقلاء انه من تعاظم فى نفسه بشرف غيره انه
احمق جاهل اذ لم يكن بشرف فيه بنفسه والامر ليس كذلك فالعاقل الحاضر الشهيد لا يرى لنفسه شرفا فيفتخر به على امثاله الا ترى صلى الله
عليه وسلم انه قال انا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر فنفى ان يقصد بذلك الفخر ثم ذكر الرتبة التى لها الفخر الذى هو صلى الله عليه وسلم
مترجم عنها وناطق بلسانها فذكر رتبة الشفاعة والمقام المحمود فالفخر للرتبة لا لنا فما هلك امرؤ عرف قدره وما جهل احد فى هذا المقام
القدم الراسخة فالمراتب نسب عدمية فلا فخر بالذات الا لله وحده واذا كان الفخر فى الرتب والرتب نسب عدمية فما افتخر
الا بالعدم وما هلك ممن فخره بالعدم فان كنت تعقل ما قلته فانت المراد وانت الامام وان كنت تجهل ما قلته فانت المجهول الذى
لا يرام فلو نعلم فينا حجاب الشئ وتجهل فينا حجاب الظلام فقل للمجهول ما تحوار ستعلم ذلك عند الختام اذا كشف الله عن عينيه الغطا فكان
بدر التمام **وصل** الامر الالهى ما قد شئ المامور لا يتوقف لامره مأموره فاذا ورد الامر الالهى على لسان الكون ظهر فى الاشتمال فاعرف
النفوس ان تكون تتعرف تحت اوامر امثالها ورد اوامر الحق اما على جهالة بانها امر الحق واما على بابه ادام الحق لكن اثرت
فيها الواسطة لان المحل يرد الحال فيه الى صورته كالماء فى الاوعية الا ان المأمور اذا كان على بينة من ربه ابصر المأمور به ليس
فى قدرته ايجاد عينه الا ان يتعلق به الامر الالهى الذى له النفوذ فيرى محله لوجود المأمور به عند ايجاد الحق اياه فاذا صبا
محله وجيده الحق فيقال للمحل انه عبد طائع سعد فى امر ربه ولسان الحال والكشف تقول له ليس لك من الامر شئ واذا لم يرى محله لوجود
المأمور به لم نظر للمأمور به عين فيقال عبد عاص امر ربه مخالف ولسان الحال والكشف يقول له ليس لك من الامر شئ وسواء
كان الواسطة بامر او يتكلم بلسان حق او بغير لسان حق فان هذه مسئلة قد قيدت فى العادة وهى مبنية على اصل فاسد
يقولون فى المذكرين اذا لم يؤثروا فى السامعين انه لو خرج الكلام من القلب لوقع فى القلب واذا كان من اللسان لم
يتعد الاذان ويشيرون بذلك الى الذكر لو كان صادقا فيما تدعوا به الناس الى الله لاثر ومعلوم ان الانبياء والرسل صلوات الله
عليهم صادقون فى احوالهم بل هم اصدق الدعاة الى الله ثم انهم يدعون على بصيرة الى الله بصورة ما اوحى به اليهم فهم صادقون
بكل وجه ومع هذا يقول نوح انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا وقال فلما جاءهم نذير [illegible]
على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا استكبارا فى الارض فلا تنفعل لنفسك وانظر الى ما دعيت اليه
فان كان حقا ولو كان من شيطان فاقبله فانك انما تقبل الحق ولا تسأل من جاء به هذا يطلب الرجال الذين يعرفون الاشياء بالحق
لا يعرفون الحق بالاشياء واصحاب هذا الوصف هم العارفون بالموازين الالهية المعرفة التامة وهم قليلون فى العالم
الى وقتى هذا ما رايت منهم واحدا وان كنت رايته فما رايته فى حال تعرفه فى هذا المقام وهم الحكام فى هذا الطريق الناطقون
بالله عن الله ما امرهم به الله فقد من خلقه طائفة عليه قلوب لها عاكفة وليست لهم فى الذى قد عاه من احوالهم صفة صادقة
اذا دعاها بانفاسه تراها على بابه واقفة يبادر للامر كونها بمن قد دعاها له عارفة **وصل** اذا اضيف حكم من الكلام
الوجود الى غير الله الكره اهل الشهود خاصيته وهم الذين لا يشهدون شيئا ولا يرونه الا راوا الله قبله كما قال الصديق من نفسه
واما العلماء فهم فى هذا المقام على حكم الحق فيه لانهم يشهدونه فى نكرة ويعرفون المعرفة اذ كان الوجود مبناه
على المعرفة وهى الاصل فلما جاءت الامثال والاشباه ظهر التنكير فاحتجنا الى البدل والنعت وعطف البيان ولولا الامثال وحصول
التنكير ما احتجنا الى شئ وليست الحدود الذاتية للاشياء نعوتا فهى النعوت فان الحدود الذاتية مثل للانسان بما هو انسان
لا لتمييز زيد من عمرو فلا بد من زيادة يقع بها تعريف هذا التنكير لو قلت جاءنى انسان لم يعرف من هو حتى تقول فلان فان كان
فى حضرة التنكير نعته او ابدلته منه او عرفته بعطف البيان حتى تعينه فى حضرة التعريف تعرف المخبر عنه من اردت وهذا
مقام لم يتحقق به احد مثل الملامية من اهل الله وهم سادات هذا الطريق ومن الناس من ينكر على الحق لا على جهة الاعتراض عليه
وانما يطلب بذلك ان يعلم ما هو الامر عليه الذى جاء بالتعريف الالهى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد على من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن هذا المقام ما قلته قلت لمن يحقق ما الخلق ما لك لا شئ الذى
تخلق فقال لى ان المحل الذى تخلقه فى نفسه ضعيف لا يقبل التكوين الا كذا فسكت فان الباب لا يخلق ما العين الا واحد
وانا لم فلا تبالى انه مطلق احد والتكوين فى عينه والناس فى لبس من خلق جديد حجاب المثل اعيانهم كذلك الوهم لم يستبق
ولا تستنشق الورد من اعراضهم فانها المسك الذى يعبق فانظر الى موجد اعيانهم ما هو غيرهم هكذا حققه الكل [illegible]
من صورة فى ذاته يخلق ارواحهم غذاء اشباحهم وروحهم من غيرى يخلق **وصل** الحدود الذاتية الالهية التى بها يتميز
الحق من الخلق لا يعلمها الا اهل الرؤية لا اهل الشهود ولا يعلم بالخبر لكن قد يعلم بعلم ضرورى يعطيه الله من شاء من عباده

لا يلحق بالخبر الالهي وما ثم امر لا يدرك من جهة الخبر الالهي الا بدا وما بعد ذلك فلا يعلم الا بالخبر الالهي والعلم الضروري لا فرق بين
الموجودات على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث احكامها في العين الوجودية وحد العين الوجودية الذاتية ليس
الا عين كونها موجودة فوجدها عين حقيقتها اذ ليس المعلوم وجودا اصلا وغاية العارفين ان يجعلوا حدود الكون باسره هو الحد
الذاتي لواجب الوجود والعلماء بالله فوق هذا الكشف والشهود كما ذكرناه وقبل وهم رضي الله عنهم يحافظون على هذا المقام لسرعة
تقلبه في قلوبهم فانه لم تستصحبه الرؤية دائما مع الانفاس فانه لا يكون من هولاء الرجال ويقول المقام من يقول ما رايت الا الله فان قيل له
من الرائي قال هو فان قيل له من المرئي قال هو فان قيل له من انت قال هو فان قيل له كيف الامر فقال نسبت فيظهر منه
منه له فما ثم شيء ثم الا هو وهو غير ثم وهذا هو مشهد ابي يزيد البسطامي بالحال ان الله حد وادعو فيت بوجودي وهب
قد عرفا لو يرى الله ما عرفها احد في خلقه مثل ما لك [illegible] فما اقرباه ولا يرى ما خلقه الا الذي لم يزل بربه متحققا او على نور
ودليل قاطع بوجود [illegible] او حكيما منصفا وممن عرف الحق من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فمن قواه العلم بالامور والحق ملك
القوة والعبيد موصوف بها فهو موصوف بالحق والحق يعلم نفسه فهذا العبد عالم به من حيث ما هو الحق عين صفته فاعلمه الا به وحد
هذا المقام من العلم بالله فلا يحاربه احد في علمه بالله فهذا اخر العالم بالله اذ اسند الذي لا يتقاتل **وصل** رايت بونه في مشهد
واشار به تحتها اليها يقال له [illegible] سقوط الورق من ساقط الوحش ورايت عاما [illegible] في الاكوان من سقط وصحته وما سقط
فان جماعة من اهل الله يوصفون عند [illegible] قطبين وسبب ذلك انهم ما بلغوا من معرفة الله بحيث يزيدهم عين كل شيء فلما حصروه
صار عندهم كل من سقط من ذلك المقام الالهي الذي عينوه اعرضوا عنه لبعده عندهم من الله والعلماء بالله [illegible]
هولاء لانهم في حال الثبوت وحال السقوط ما خرجوا عن المقام الالهي وان خرجوا عن المقام الذي [illegible] فلا اثر لسقوط عندهم فهم
متقلبون على كل [illegible] قبول رحمة او قبول علم [illegible] لانهم علموا ابن حصل لما سقطوا [illegible] هو الذي سقط وقد رفع الله الحجاب
عنهم [illegible] كانوا عنده [illegible] من اعظم العناية لمن تعقل عن الله بهم وهم لا يشعرون ولا يشعر بهم الا العلماء بالله قال تعالى وما تسقط
من ورقة [illegible] ما تسقط الا من خشية الله كما قال وان منها لما يهبط من خشية الله والهبوط سقوط بسرعة من غير اختيار والجبر
الاصل فهذا حكم الاصل قد ظهر في [illegible] قطبين اذا سقط النجم من اوجه وكان السقوط على وجه ما كان الا [illegible] او ادنى
الا السفل [illegible] كنهه فيعرف من نفسه كما يعرف [illegible] **وصل** [illegible] رجال الله الذين يحفظون نفوسهم من حكم سلطان الغفلة [illegible]
بينهم وبين ما امروا به من المراقبة فهم قسمان قسم له الاطلاق في الحفظ ظاهرا وباطنا فاما اهل الاطلاق فمنهم من يحافظ على
ما عين الحق له من [illegible] وسعه وهو القطب ومنهم من يحافظ على ملازمة الحجاب الذي يعلم ان الحق وراءه فيكون له كالحاجب
في العالم ينفذ اوامره [illegible] وهذه حالة القطب فليس [illegible] الله الا صفة الخطاب لا الشهود انه صاحب الديوان الالهي فلا يكون الا
من وراء الحجاب الى ان يموت فاذا مات [illegible] الله وهو مسئول عن العالم والعالم مسئول عنه فهذا هو مقام الرسل صلوات
الله عليهم اجمعين [illegible] في هذا المقام من يحافظ على الصلوة في الجماعات اذا قدر عليها وعلى كثرة النوافل منها ليلا ونهارا
[illegible] علموا ان الله على كل شيء حفيظ وهم من الاشياء وهم الذين ادعوا انهم اهل الصلوة [illegible] ان تتوبوا في
[illegible] الصفة فيصدق عليهم اسم الحفيظ على كل شيء فيحفظوا ما حصل الله به في ملكه من الحقوق [illegible]
احد من عالمهم وينوب عن العالم باسره فيما فيه مصالحهم بما هو الامر عليه من الغفلة والجهل [illegible] مصالحه [illegible]
[illegible] يغفل عن مصالحه وان كان يعرف اذا نبه عليها فيكون هذا العبد الحفيظ على كل شيء يستحق هذا الاسم وما علم
ان عليه من الله حافظا يكتب ما يعلمه من افعاله حفظا ما يملي عليه حتى يقع لصحيفته [illegible] اذا رفعت الى الله هذا
شان القوم [illegible] اقول قال لمن يحفظ الامور عليه انما يحفظ الوجود المحيط [illegible]
قائم فرد [illegible] امور [illegible] وبما رايت
[illegible] الله [illegible] رايت ما حجب الله به عباده المتقربين اليه من حيث انه جعل لهم في قلوبهم انهم يعتقدون
ان لهم اسماء حقيقة وان الحق قد زاحمهم فيها وحجبهم عن العلم بان تلك الاسماء اسماؤه تعالى [illegible] بالاسماء
الالهية [illegible] والافتقار الذي [illegible] لا يزيد عليها [illegible] الله
[illegible] اسماء وهم [illegible] من الاسماء انها لهم وهم لا يشعرون ولقد كنت مثلهم في ذلك [illegible] فقيل
ان [illegible] الله علي بما [illegible] به من معرفته فعلمني ان الاسماء اسماؤه وانه لا بد من اطلاقها علينا فاطلقتها لضرورة لا اعتقادا
واطلقتها [illegible] حصة الله بهذا العلم على الله [illegible] واطلقها غيرنا اضطرارا ايمانيا لكون الشرع ورد بها [illegible]
عليه ما حوله حين لم يحفظه [illegible] عباده في ذلك [illegible] ولكن [illegible] فقدت [illegible]
لا يجيب [illegible] فما اجاب ولا [illegible] لحاجته [illegible] قوله [illegible] حين [illegible]
ما اقول [illegible] في مثل ما [illegible] بالاصل فقد ما جاز [illegible] على نفسه [illegible] افتقاره

وحفظ على الله اسماءه كلها التي وصف بها نفسه والتي اعطاه في الكشف انها له فقد انصف واتصف بانه على كل شيء
حفيظ **وصل** لما فتح الله باب الرحمتين وبان الصبح لما الذي عينين او قف من عباده [illegible] بين يديه وخاطبه
بخبر ما له وعليه وقال له ان لم يسر الله جهته دان الله [illegible] به اجهل ولا ذلك من احد الخصلتين فلهذا خلقت لك الغفلة
حتى تشعر عن حكم الضدين لانه بدون الغفلة يظهر حكم احدهما فاشكر الله على الغفلة والنسيان ثم قيل له احذر من الشعور ان
يستند رجوعك اليها [illegible] احسن حلاع [illegible] السر على من هو منك اقرب من حبل الوريد فما استتر عنك الا بك فانت
عين [illegible] عليك فلو رايت بالحق [illegible] وكذلك ذو الوجهين فان له وجها منك ووجها معي [illegible] فاحذر الحجاب
فهم جعلوا [illegible] حجابا انا اكد لهم حجبة فاذا رايت من يدعوك الى نفسك فاذلك محبتي فاصنع [illegible] فانهم نصحوك وصدقوك
ثم قيل له لم يتم الله بالحكم الا من اجلك [illegible] باعلم من اجلك [illegible] فقد حصل [illegible] وهذا لك وانت اعظم الحاظه
في الصفات منه فلانه كل ماله فيه اشتراك مما اختص بشيء دونك وهذا كمال الذي ينبغي لما ثم الا كمال انت في كمال ثم قيل
له تبع الخبر ولا تتبع للعين في الخبر فان الله ما تسمى بالخبير الا لهذا ثم قيل له احمد عليه تعالى في ذلك [illegible] ان تكون له دخيلا ثم قيل
له انت قلب العالم وهو قلبك فشرفك به وشرف العالم بك ثم قيل له لا تجعل في انت له وهو لك مثل ما وانت منه وانا له
مع الحقائق على ما هي عليه في انفسها فان لم تفعل وقلت خلاف هذا لم تنل [illegible] الحقائق فتكون من الكاذبين فهذا
هو قول الزور لانه مال بصاحبه عن الحق الذي هو الامر عليه وزال عن العدل ثم قال له لكن مشهودك ما تعتقد وحتى تعرف ما تعمل
فان اجتهدت واخطات بعد الاجتهاد فلا باس عليك وانت غير موا غذ فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها فقد وفيت بعهدها
الذي اعطاها الله فهو الذي [illegible] بحكمه وكشف ما كشف بحكمه رحمة لعباده ثم قيل له الحق اولى بعباده المضافين اليه من
من غيرهم وهم الذين لم يزالوا عبادا في حالة الاضطرار والاختيار [illegible] نفوسهم وما هو معهم [illegible] ان لم يضف اليه [illegible]
عالم [illegible] ثم قيل له اذا بدلت معروفا فلا تبدله الا المعروف وانت تعرف من هو المعروف فان المعروف
اهلا لا يعلمهم الا الله ومن اعلمهم الله ثم قيل له قد علمت ان الله قد [illegible] وانك مطلوب لها فان العلماء ورثة الانبياء فانظر لمن انت
وارث فان ورثت الجميع [illegible] عليك بالعمل [illegible] الجميع وان [illegible] فانت لمن ورثته [illegible] اصدق ولا تأخذ
ثم قيل له ان ذكرت النعم كنت لها وكنت عبد النعمة وان ذكرت الله كنت له وكنت عبدالله وان ذكرت الامرين كنت
عبد المنعم وعبدالله فانت انت بحكم الوقت فان لم تنادي بعبد المنعم فاعلم انك عبد النعم خاصة فاجعل بالك اذا نوديت من
[illegible] باي اسم [illegible] من اسماء اضافة العبودية اليه فكن منه على حذر ثم قيل له ان الله [illegible] لا يشعر به وهو ما جبرهم
عليه في اختيارهم [illegible] وهو ما يلبس لهم فيه اختيار ويحكم عليه من جال الله [illegible] لانه يقع عليه السوال من الله
والمطالبة فان تهدت الخير في اختيارك كنت ممن شهد الخير الجلي فيرتفع عنك حكم المطالبة ولك الشهود ولكن اين هذا عزيز ما رايت
من اهل هذا الحال الا قليلا بل ما رايت الا واحدا [illegible] ثم قيل له لك ستة جهات اربعة منها للشيطان [illegible]
لك وواحدة لك [illegible] معصوم [illegible] التلقي وحذر من الباقي [illegible] وكذا جاء الشرع [illegible] احكام فيها
جهتك وجهات الشيطان منك واما جهته منك فلا حكم فيها للشرع وهي جهة معصومة لا نزل على القلوب منها الا
العلوم الالهية المحفوظة من الشوب ثم قيل له اذا كنت [illegible] حتى لا تر [illegible] الشبه وما علم لا نزل صاحب الشبه
الا ما كان من الله فكل علم من غير الله [illegible] الشبه والشكوك في اوقات ثم قيل له لا تقيدك مقام فانك محمدي فلا تكن وارثا
[illegible] بل المال كله فمن ورثه من امته زاد على [illegible] الانبياء بعبورته [illegible] فانهم ما تشهدوا [illegible] الا بالملك
[illegible] على [illegible] الانبياء من اورث شريعته [illegible] عيسى عليه السلام والياس فهذا ان قد كمل لها المقام المحمدي ثم قيل له
الاستبداد بالخبر [illegible] على الشعور والرغبة فان استاذنت ربك في خير تعلم انه خير فانظر فان اجابك بالعمل به فخير وان خيرك
فقد خيرك واستدرجك والاثم [illegible] عندك منه اجابة [illegible] علم في ايامك [illegible] فانك ما علمت انه خير الا من جهة الشرع
الله فلا شيء [illegible] بعد العلم [illegible] بين يديه [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله امنت بما جاء من عندك
العمل ولا تتأذن في شيء قط فان الله عليك رقيب فهو علمك ما فيه مصالحك وميزان الشرع الذي شرع لك بيدك
لا تضعه من يدك [illegible] ولا [illegible] ابدا لا تزال اهل الله مع الانفاس في وزن ما حكم عليه فهم الصادقون ثم قيل انت
[illegible] ولا تشرب الا ما [illegible]
[illegible] فالطريق [illegible] والبلاد محدبة ثم قيل له لا تزد في [illegible] ما جرت عليه ولهذا كره رسول الله صلى الله عليه
وسلم النذر [illegible] واوجب الوفاء به لانه من فضول الانسان كما كان السوال الذي اهلك الامم قبل هذا والاتيان
فان السوال موجب للانزال بالاحكام وكما جل في [illegible] من اثبات القياس والراي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يحب التقليل على امته من التكليف وبالقياس كثر بلا شك فشغلوا نفوسهم بما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انهم في ذلك

اجر لانهم اخطئوا في الاجتهاد في اثبات القياس بلا شك فان الله شفعهم بما قصدوا واما من اراد الائمة فلا يلزمهم الا اتباع ما جاء عن الله وعن
رسوله وما كان عن رأي او قياس فهم فيه مخيرون ان اتبعوه وقلدوا اصحابه فقد قلدوا الا ما قرره الشارع حكمه في ذلك من التخيير في
النظر فانه ما امرنا ان نسأل الا اهل الذكر وهم اهل القرآن ثم قيل له لا تسلك من الطرق الا ما تبع لك فيه المنفعة والربح فانها
تجارة وهكذا سماها الله فقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ذكر الايمان والجهاد وقال فما ربحت تجارتهم في حق من
اشترى الضلالة بما كان في يديه من الهدى ثم قيل لك عليك بالاتجار فمن توقف انه لا تجارة فانه محكوم ثم قيل له عليك ما آثار الانبياء
فانها طرق المهتدين ثم قيل له اياك والحسد فانه يأكل الحسنات واول ما يعود وباله على صاحبه ثم قيل له لا يكون الستر الالهي في ثبوت
الحق الا اذا ظهر الحق بصورة اهله فان المشروع منه في الخلق العدم الذاتي الذي يمكن فانظر ما تريد والامر الذاتي يحكم لنفسه في تمثل
في الخروج من هذه الشبهة ثم قيل له خلق الله العالم اطوارا وكل طور له شيء في طوره وبه يثني على ما سواه من الذي دعاك الى ذلك
وما الذي اخرج كل احد بما عنده حتى منعه ذلك الفرح من الخروج عنه ثم قيل الاقتدار شأن الرجال فاقتد بالله من كونه الميزان في يده
فان فاتك هذا الاقتدا هلكت ثم قيل له الايمان برزخ بين الاسلام والاحسان وهو الاستسلام فلهذا يكون الاسلام ولا ايمان ويكون الايمان ولا
استسلام فالزم الاستسلام تنزل بالجميع وما من برزخ لا يعرف هو الطرفين الا الايمان فكل برزخ فيه قوة الطرفين الا الايمان ثم قيل له الحق
المتأخر بالمتقدم يسعد ولا ينعكس الامر ثم قيل له لا تبديل لخلق الله وخلق الله كلماته ولا تبديل لكلمات الله وان التبديل بعد من كونه يحكم لا من
كونه قايلا فان ظهرت القول بصورة الكلمة لم يبدل لكونها قولا لا من حيث انها كلمة من الكلام ثم قيل له الجزاء بالخير حتم وبالشر في المشيئة
ثم قيل له الاستثناء في الموت حتى لا تهمك فيرجع طلب انها كرة خاسرة ثم قيل له النزول من العلو بانزال وبغير انزال فمن نزل بغير انزال
فهو محمود ومن نزل بانزال فعند [illegible] فمن خلع نفسه منها حمد وان كان فيها ومن خلع منها فقد
يحمد وهو بحسب ما تبع له ثم قيل له الحنث وارثا فلا ارث الا الحق فقال وكيف اورث الحق فقال اذا شهدك الحق عنه وعن العالمين
فقد تركهم في هذه تركة الميتة لا يرثها الا انت الحنث صاحب هذا الشهود فتعرف من هذا الوارث ما لم تكن تعرفه قبله من العالم
ثم قيل له لا تغلط بين الامور وانزل كل شيء حيث انزلته حقيقته فلا تقل ما ثم الا الله ولو كان كذلك او هو كذلك [illegible] المراتب
المعقولة قد ميزت بين كونه كذا وكونه كذا والعين واحدة كما تقول ولكن هو من كذا امر ومن كذا امر آخر وادرك الحس بالالام وتبرى منه
كالالم [illegible] الى ما منه يتبرى وادرك الحس باللذة وادرك ما قد [illegible] فهذا القدر [illegible] واعرف [illegible]
فعل كل [illegible] الكثرة موجودة والاعيان مشهودة وعالم وجاهل وآمر ومأمور وحاكم ومحكوم عليه ومحكوم به ومحكوم فيه ومريد ومراد
ومجبر ومجبور ومائل ومنفصل وواصل وموصول وقريب واقرب ووعد ووعيد فما فايدة في [illegible] طالب ومطلوب ومخاطب
ومخاطب وبه الانسان واحد بكليته واعضاؤه وقواه متعددة وهو هو لا غيره [illegible] تمام [illegible] كله والى تجعل
تمام واخر [illegible] فان كان الامر واحد [illegible] اكشف الغطاء علمت ما اقول [illegible]
[illegible] بالعلماء بالله الذين اسعدهم الله [illegible] والباطن كالروح والحس فكما لا يعتبر فانه كذلك لا يعتبر فانه في الامر الادب [illegible]
[illegible] لطايع محمد والعاصي [illegible] ما اريد منه وما امر به وعلم ان الله [illegible] النفس لظهور الآثار
لا لحصول لذة الا فيما اسكنها ارض الطبيعة فاثرت في مزاجها اذ كانت الارض تطلب ما [illegible] فيها الى طبيعتها [illegible]
والماء والارض واحدة وتختلف الطعوم والروايح والالوان فان قلنا في الاصل انه حق [illegible] الاثر به تمام [illegible]
[illegible] والروايح والالوان فراينا هذا الاختلاف يرجع الى الادراكات لا الى الاشياء فرأينا الاشياء لا حقيقة
لها في [illegible] الا من حيث جوهرها ثم قيل له تقف عند الاضافات والنسب [illegible] على الامر على ما هو عليه
ثم قيل له [illegible] بل فاعلم من اين تؤتيت وان تؤتيت واين كنت واما ذا دعيت [illegible]
ما يصح لك ما ذكرته ثم قيل السعادة في الايمان لا في العلم والكمال في العلم فان جمعت بينهما فانت اذن انت ما فوقك
غاية ثم قيل له هذه الا حضرة الاحسان فاجعل بالك لكل خبر يأتيك فيها فانك ان فقدته لم تنل شيء غيرها ما تشاء فيها وفيها
من العلوم ما اذكره لك ان شاء الله فمن ذلك علم من انزل صدر الامر الالهي وجميع الاحكام والنواميس الوضعية والالهية
وفيه علم التنبيه على حقائق الاشياء بالعرض والتعرض والايماء وفيه علم [illegible] الانسان دون ظاهره وكم الانسان في
الوجود واذا علمت انه ما في الوجود [illegible] الانسان الاول الكل [illegible] والانسان العالم والانسان الادمي
فانظر ما هو الاسم [illegible] الثلاثة وفيه علم [illegible] الا بالايمان وفيه علم الموازنة وفيه علم ما يؤثر القصد في الامور وما لا
يقصد وفيه علم الاتيان وفيه علم الدوا [illegible] والكتاب والحال والمتفرقين وفيه علم [illegible] والشهادات [illegible]
في العالم وفيه علم محاسبة [illegible] وفيه علم الحركة والسكون وفيه علم الاطلاق الذي لا يتقيد فيه واذا علمه [illegible] يتقيد
فيه وفيه علم الميل والاعتدال وبايهما يقع التكوين وفيه علم الخواص في الاشياء [illegible] الطبيعة المجهولة وفيه علم الاعمال والاهمال
ومن تولى ذلك من الاسماء وقوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم وفيه علم [illegible] الالهية وفيه علم المنع الالهي وهو [illegible] الجود المطلق

الى قضاء [illegible] وفيه علم عصمة الرسل وفيه علم [illegible] العالم [illegible]
العقلي الامين لا تقبل الشرع وفيه علم الانبياء والاولياء والعقلاء والفرق بين هؤلاء وفيه علم حكمة [illegible]
[illegible] وفيه علم القبول والرد وفيه علم [illegible]
الملائكة بالخوف [illegible] الملائكة [illegible]
الملائكة هم الموصوفون بالخوف [illegible] وفيه علم تدبير الروح [illegible]
تعظيم العقوبة على المرتب [illegible]
[illegible]

الباب الثاني والخمسون وخمسمائة في معرفة [illegible]

[illegible]

كل نفس واما الذي يعطيهم الفكر ان تلك الشبهة ليست بشبهة بل هو دليل اعطاهم العلم بفساد ما كانوا عليه وان الامر الذي كانوا
عليه ويقرعون به ويقولون هو علم لم يكن كذلك بل كان شبهة ولو فتح الله عليهم لكانوا في هذا الذي رجعوا اليه كالحال
ايضا كما تقرر لهم في حكم الاول الذي رجعوا عنه فلو لم يكن لصاحب الفكر في العلم الالهي صارف يصرفه عنه الا هذا
لكان فيه كفاية وكلامنا هذا انما هو في حق المؤمنين من اهل الله فما ظنك بالذين اتبعوا الارواح الفكرية وانهمكوا
المعتدة لهم وانهم يتركونها لتعبدهم وان جميع ما هم فيه انما هو منهم كما يرون ان كل ما يحجبهم من مثل هذا انما هو نظرهم الى
شهواتهم واشتغالهم بالامور الطبيعية من اكل وشرب ونكاح وغير ذلك مثل هذه الامور فلا كلام لنا معهم فانهم عبيد الاكوان لا عبيد الله
ليس لهم في الله رائحة الا العلم بان الله الاصل من غير تحقيق ولا استرسال ولا يستقصي به ظهوره في كل جزء جزء من العالم الاعلى
وجعني والعالم الاسفل [illegible] فهم في هذا كله محجوبون وبه غير عالمين ولما كان الطلسم في اصل الوضع لا ينفعه واضعه الا لحق ان
ان يشهد ويحصل المطالب الكلية في رفع ذلك الطلسم حتى يسد وما كان كيفية ما ينتفع به فلا ان ... من حيث هويته التي يعتقد بها
شيء غيره هو طلسم على نفسه سلك التربية اتخذه فكره وجميع قواه لانه يعتقد انه رب في ذاته ويملكه بما لك ثم ان الحق قد كلفه
واستعمله فراد ضعيف في قوته وان لم يكن له رقيب لما كلفه الحق ما كلفه فيقول ما يستعمله في هذه القوى يكون في الدليل على
انه صدقت ان وهو الصادق فيما كلفني به من استعمالها ولم يحقق هذا المسكين المواضع التي يستعملها فيها ثم انهم لو ... اشرف
ما ينبغي فيه ... هذا الله وما ينبغي لما ان يكون عليه فكر استعمال قواهم فما يمكن لهم ان يقبلوا اليه واستعملوها في الاكوان والفكر
اليه مع تبيين الحق لهم فيما شرع في قول الله ويحذركم نفسه اي لا تستعملوا فيها الفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا
في ذات الله فعصوا الله ورسوله فيما نهاهم عنه [illegible] فلا يرد فيه ... فهم في ... حتى علمهم الله
ان يستعمل قواه فيما ليس له التصرف فيه ... فاذا اراد الله ان يرفع عنه حكم هذا الطلسم حتى يشهد ما كان
[illegible] وشهود [illegible]
ذلك [illegible] والمعنوية في ... بك دائما ... الحق لك
من اصل ... وتجب غيرك ... بل ... فاذا ... حكم المشاهد
هذا ... النظر ... الالهي ... عند حده ... وعرفت قدرك
نوقفت قدره ... التي ... فيها ... الذي ... وصيك ...
فاشهدك الامور كما هي عليه ... وكشف لك ... الباطل ... كما هي عليه في انفسها
وكشف لك عن الحق ... اتباعه وكشف لك عن الباطل ... الاحتياب ... جماعة من ... الكشف
اصحاب الافكار ... فلما ... الحق ... الباطل ... لهم ... الباطل
... فلو رايتهم ... ذلك ... يعوقون ...
تدعوهم اليه من الحق لما كان صلى الله عليه وسلم يدعو اهل الشرك الى التوحيد فيقولون اجعل الالهة الها واحدا ... عليه ...
... لا اله ... والشرك ... الى الله ... زلفى
لا تجعل ... كذلك ... مشركين ...
اليه ... الشريك ... الى الله زلفى ... العظيم والمنزلة ...
ليست ... لم تمكن ... فقال ... عليهم ...
اليه ... الذي لا علم له صلى الله عليه وسلم
فاذا قال صاحب الكشف لصاحب الفكر مثل هذا كان جواب صاحب الفكر له اشد في البعد عن الله من المشركين مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان المشركون اسعد حالا منه ... كل ... الهة ... المنزلة العليا
... ان الله لا يعلم ... العظيم ... هو المتحرك ... الشمس هذا اعطاهم
فكرهم ... ان المشرك اسعد حالا منهم واعطاهم فكرهم ... النواميس الالهية ... في العالم ... والارواح
العلوية ... الفاعلة ... العالم في الدنيا ... على ... قوم قد خلصوا انفسهم من
رق الشهوات ... الطبيعية ... في قلوبهم ... عليهم الارواح العلى ... الملأ الاعلى ...
... في العالم من اسباب الخير ... الرعد والوعيد ...
... الآخرة ... النظر ... وانه لا غير ... بالله من ...
... حيث استعملوه في غير موطنه ... في غير ... والله الهادي ...
الى صراط مستقيم واما الطلسم الثاني ... على عقول ...

انى العلم لها بالمعاني المجردة عن المواد فلا يشهد هو الا الاصور الجسدية فيحرم من حكم عليه طلسم الخيال ادراك الامور على ما هي عليه في
انفسها فهو غير متخيل هو لا لا يتعبدون شيئا في المعاني مع علمهم بانها ليست صورا جسدية الا حق تصورها في خيالهم
صور امتحنة تتميزه فيجمعون بين النقيضين فانهم يعلمون انها ليست صورا ولا يتعبدونها الا صورا فمن اراد رفع حكم هذا
الطلسم فان الطلسم لا يرتفع اما في هذه النشأة ... وكذلك جميع الطلسمات اللاحقة لا يرتفع اعيانها ولا يرتفع احكامها في الموضع
الذي جعل الحق حكمها فيه ولكن بعض الناس خرجوا عن طريقها فذلك الحكم الذي اعطاه ذلك الخروج هو الذي يرتفع لا غير فالعلم
ذلك فيرتفع صاحب هذا الطلسم اذا ابو الفكر ... ثم الفكر اذا انحرف خارجا عن الخيال فيصحبه الى العقل
... الى المعاني المجردة عن الصور كما هي في انفسها فاول ما يشهد من ذلك حقيقة الفكر الذي صحبه الى العقل فيراه مجردا عن المواد
التي كان الخيال يعطيه فيشكره ويقول هكذا كنت علمه قبل ان اشهده وما كان الوقوف الان الى ... المشهود والعلم فاذا ارتفع الى العقل
... المجردة عن المواد ... بالحق ... اسفل ...
... عن حده ...
غير صورة مادية فاذا ارتقى الى الحق فاول ما ... لكانه ... غير ممكن ... الى
بان يوقفه ان الذي ... من الحق ابتداء عين الامكان الذي يرجع الى الاشياء وهو الذي تقول فيه انه ممكن ان تشهد في
اي تعين ... ان لا تشهد لهذا الامكان هو الذي ... شيء اول شهود فانه قد ... الشهود احد الوجهين من
الامكان فيمكن عند ذلك في عالم المواد فيعلم منه على قدر ما كان ذلك التجلي ولا تقيد احد على تعيين ما تجلى له من الحق الا انه تجلى
في غير مادة لا غير وسبب ذلك ان الله يتجلى لكل عبد من العالم في حقيقة ما هي عين ما تجلى بها لعبد اخر ولا هي عين ما تجلى بها لعبد اخر ولا
هي عين ما تجلى له بها في مجلى اخر فلذلك لا تتعين ما يكون فيه ولا تمثال فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى عالم المواد وصحبه
تجلى الحق فما من حضرة تدخلها من الحضرات الا ما يحكم الا ويرى الحق قد تحول الحكم تلك الحضرة والعبد قد ضبط منه اولا ما ضبط فيعلم انه قد
تحول في امر اخر فلا يجهله بعد ذلك ابدا ولا يحتجب عنه فان الله ما تجلى لاحد فاحتجب عنه بعد ذلك فانه غير ممكن اصلا فاذا نزل العبد
الى عالم خياله وقد عرف الامور على ما هي عليه مشاهدة وقد كان قبل ذلك عرفها علما وايمانا راى الحق في حضرة الخيال صورة
جسدية فلم ينكره وانكره الغافر والاجانب ثم نزل من عالم الخيال الى عالم الحس والمحسوس فنزل الحق معه لنزوله فانه لا يفارقه فشاهده
صورة كل ما يشهده من العالم لا يحجب به صورة دون صورة من الاجسام والاعراض ويراه عين نفسه ويعلم انه ما هو عين نفسه
ولا عين العالم ولا يحار في ذلك لما حصل له من التحقيق بصحبته الحق في نزوله معه من المقام الذي يستحقه ولا عالم ورائه يتحول
في كل حضرة بحسب حكمها وهذا اشهد عزيز ما رايناه من يقول به من غير شهود الا في عالم الاجسام والارواح وسبب ذلك عدم
الصحبة مع الحق لما نزل من المقام الذي يستحقه فكان القائلين به في عالم الاجسام والارواح مقلدون ويرون ذلك من
كونهم لا يصحبهم ذلك وتتوالى الغفلات عليهم فاذا حضروا نفوسهم حينئذ يقولون ذلك وصاحب الذوق لا غفلة عنده عن ذلك
جملة واحدة فانه معلوم عنده والغفلة انما تكون عن شيء وهو ينفي انه ما ثم الا ما هو من الامور مشهود لصاحب الغفلة فان صاحب
الذوق فيشهد الحق كما ينبغي له مشهود في حال غفلته ومن ليس له هذا المقام ذوقا ينفعل عن الحق بالاشياء حتى يستحضر في اوقات
ما فهذا هو الفرق بين اصحاب الذوق ومن عرض فلا يغالط نفسك وما رايت واحدا من اهل المقام الا انه اخبرني انه اهل ...
بعد جدون انها ابصرت واحدا وصفت لي حالة فعلمت انه من اهل هذا الشهود الا انها ذكرت عنه احوالا دلت على عدم قوته فيه
وضعفه مع تحققه بهذا الحال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **واما الطلسم الثالث** وهو طلسم العادات الحاكمة على النفوس التي
لا حصل لها من الالفة بها وتوقف المنافع والمصالح عليها وانها لا ترتفع فاذا اراد من اراد ولن يرتفع حكم هذا الطلسم اعلم انه لا
يرتفع فان الاسباب الموضوعة ... الالهية ولا يمكن رفعها ولا ذهابها يرجع هذا الشخص الى النظر في وجه الحق
في الذي لا اثر للسبب فيه وهو خفي جدا فيعود الى بابه فيفتحه ويكثر الطرق عليه ويكتسب بالاسباب يكذبه عنه ان قد منها
ما ... من الامانات له فلا ينفق ولا يقبل ما ياتيه به فاذا جاء خاطر ان ذلك سواء اوجب مع الله بخذ ما اعطاك وكن من
الشاكرين وان هذه الاسباب لا يمكن رفعها فلا تبطل حكمة الله في حقك فتكون من الجاهلين فلا تضع الى هذا العيب ولا الى هذا
العلم فانه خاطر ينتهي ما هو خاطر الهي ويثبت على عكافه بالباب الهي ويقول لذلك العلم ان الله قد نهاني ان تؤتى البيوت
من ظهورها فلو كنت من الله لا ثبت البيوت من ابوابها وانا ميت لا يزيده على هذا فاذا اراد الحق لذلك المقام اوقف عليه ذلك
السبب مما عنده من الامانة له على باب ذلك الوجه الخاص الذي قد واجهه العبد والمعتكف وذلك هو بابه فاذا اعطاه ذلك
السبب ما اعطاه قبله منه لانه ما جاء الامن باب الوجه الذي يطلب الامر منه وقد اتى البيت من هذا السبب من بابه وهذا هو المسمى
خرق العوائد في العوائد فان العالم ما يشهدون صاحب هذا المقام الا اخذا من الاسباب فلا يفرقون بينهم وبينه فهو وحده يعرف
كيف اخذ وليس هذا المقام الا للملامية وهم اعلى الطوائف فانهم في خرق العادة في عين العادة وبينهم في المقام ما

بين الحجب والستور ولكن لا يشعرون وأصحاب خرق العوائد الظاهرة ما لهم في هذا المقام ولا شموا منه رائحة أصلا وهم الآخذون
من الأسباب فإن الأسباب ما زالت عنهم ولا تزول لكن حيث فإنه لا بد لصاحب خرق العوائد الظاهرة من حركة حسية
هي سبب وجود عين ذلك المطلوب فيعرف أو يقبض في الهواء فينفتح عن مقبوض من ذهب وغيره فلم يكن إلا بسبب حركته
من يده وبعض ما يخرج عن سبب لكنه غير معتاد وبالجملة لكن القبض معتادا وحركة اليد معتادة وتحصيله من هذا الوجه غير معتاد
فيقال فيه إنه خرق عادة فاعلم ذلك لمن أراد رفع حكم علم العادات فليعمل نفسه فيما ذكرنا فلا يحكم عليه العوائد وهو في
العوائد غير معروف عند العامة والخاصة وفي هذا المنزل علم الإشارات والخطاب وفيه علم الأول ما شبه على صحة
الأول وفيه علم الاسم الذي توجه على الخلق بالإيجاد والتقدير من المدة وفيه علم ترتيب الموجودات في الإيجاد وإلى
وعلى من ترتب هل على الموجد أو على الموجودات فيعلم من تقيد بها وهل كان ذلك التقييد بها اختيارا أو شيء لا بد منه وفيه
علم أداة الحق للإيجاد أمر حاصل في ذلك أعراض عن أمر جزائي أم لا وفيه علم لما إذا يستشهد الفكر في حكمه وهل له سلطان إلى
نفسه حتى يتمسك بذلك أهل الأفكار أم لا وإن لم يشعروا بذلك أو ربما قالوا ليس لهم دخول في غرض الأمر صحيح وفيه علم نزول
الأمر الإلهي ورجوعه إلى ما منه نزل وكم مدة ذلك في الزمان وفيه علم ارتباط السبب بالمسبب اسم فاعل بكسر الباء وهل يصح
نزول ذلك من الله من غير هذا السبب المعين أو من غير سبب أم لا وفيه علم ارتباط العلم والرحمة والقوة مع ما بين الرحمة والقوة من التنافر
وفيه علم الأسماء التي للإنزال وما علم الإنزال في الأعلى وفيه علم منزلة هذه النشأة الإنسانية على غيرها من النشآت والاعتناء
بها مع كونها خلقت لشقاء أو سعادة وكان الأمر يقتضي أن الأشقى لما ظهر في العاقبة بها وفيه علم ما يتولد عن هذا الإنسان في العالم من
الأمور وفيه علم الكون وما تقدم منها وما تأخر وما يتبدل منها وما لا يتبدل وما يمحى وما لا يمحى وفيه علم ما يختلف فيه نشأة الإنسان
في الدارين من حيث صورته الظاهرة وما لا يختلف من نشأته في صورة روحه أو لتلك النشأة الأخرى أرواح تخلق لها
بما يجب الاستعداد لها وكيف هو الأمر في نفسه إذ قد وردت الإعادة وما حقيقتها وفيما ذا يكون وهو علم غريب وفيه علم كون
الحق لا يلقاه العبد إلا بالموت وهل هو لقاء خاص أو ما ثم لقاء إلا بالموت وفيه علم الموت وما هو وفيه علم اختلاف
العالم لماذا يرجع في صوره ونحله وفيه علم التجديد الإلهي في الآخرة مع كونها دار كشف الحقائق عند الناس وحكمها حكم الدنيا
في بعض الأمور وفيه علم ما ترك إلى هذه حقيقتك وإن في ذلك سعادتك وفيه حب الإنسان بالطبع في
الإلهيون فيقوم ما صح وله وافتقاره إلى الذي يدعوه إلى ذلك ثم اختلافهم في القيام فمنهم من يقوم عبدا ومنهم من يقوم ربا
والذي يقوم ربا منهم من يقوم ربا بحجاب ومنهم من يقوم ربا بكشف صحيح وفيه علم ما لا يعلم إلا ضاحك وفيه علم أدنى
الأدنى وأدنى البرزخ ما حقيقة هذا وفيه علم اختلاف أسماء أهل الاستحقاق مع وجود الاستحقاق وفيه علم الأولية وفيه علم الحكم
الإلهي يوم القيامة بما ذا يحكم ويفصل وفيه علم الاستعمار وفيه علم ما ينفع من الخطاب وعلم الفتح الإلهي والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثالث والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل ثمانية أسرار لطيفة

حكمية تنير إلى معرفة نزول السبب وأواحقه وهو من الحضرة المحمدية قال الإمام أي الكنت تأنس بي فإن الغني ربي لا يناسبكا في
الأنس ربي لا بالواردين فلا بالأهل أن وجود المثل أمثالي … متى بعدت ومتى استوحشت في خلقي
فكيف أنسى بالأماني وبآمالي … فكيف يونسني من لا يناسبني … ولا يناسبه شيء من أحوالي … والمثل ضد فكيف الأنس يا سكني
والعقل يمنعه فالأل كالآل … أما جهلت الذي لا شيء يشبهه سوى … أخطرته جهل على مالي … بأي أقول بأن الحق يطلبني
ولست أعرفه بالله بآمالي … الأنس يطلبنا بأن نقوم به … وليس يأنس دون الدون بالعالي … فقدرت فيه والحاشي تكاتبني
ولست أطرده إلا بأمالي … لا واق أن حكيم قائل … لعينه من علوم أو من أعمال والله أعلم

سيدي وأسعد نورك وقوى بصيرتك وبصرك أن الله لما خلق النفس الناطقة المدبرة لهذا الهيكل المسمى إنسانا سلط عليه في هذا المزاج الخاص بهذه
النشأة الدنيا وفيه ثلاثة أشياء جعلها من لوازم نشأته النفس النباتية والنفس الشهوانية والنفس الغضبية وأما النفس النباتية والغضبية
فقد ولا ان في نشأة أهل السعادة في الحس ولا شيء في تلك النشأة إلا النفس الشهوانية فهي لازمة للنشأتين وبها تكون اللذة
لأهل النعيم وأما النفس النباتية فهي التي تطلب الغذاء التجربة ما تنقص في الجسم فلا تنفك تتغذى دائما فإن ثم خارج تحلب إليها وهو المعبر
عنه بالأكل وأما من حيث شاء الله من غير تعيين فالأربعة ورعة الجاذب والماسك والهاضم والدافع وأما الجاذب فحكمه أن
ينقل الغذاء من مكان يستعمله من الفم إلى المعدة ومن المعدة إلى الكبد إلى مكان ومن الكبد إلى القلب وإلى سائر العروق وأجزاء البدن فإنه
المتقسم على جميع أجزاء البدن بما يحتاج إليه مما يكون به قوامه وبه عون الدافع فإنه يدفع به من مكانه إذا رآه قد استوفى حقه
من ذلك المكان وما يبقى له فيه شغل ويدفع به حتى لا تزاحم عين إذا ورد لغيرها عند الجاذب وأما الماسك فهو الذي يمسكه
في كل مكان حتى يأخذ الذي منه حقه فإذا رآه أنه وفي ترك يده عنه فتولاه الدافع والجاذب وأما الهاضم فهو الذي يغير
الغذاء عن صورته ويكسوه صورة أخرى تكون دون صورة التي كان الغذاء عليها فإنه كان على صورة حسنة ورائحة طيبة فلا يحصل

سيئة وغير صورة تشكله ذلك الصورة متغيرة الريح منتنة المنظر ولما أمسى ما ضاع من الأعضاء ولكن وجود الحكمة في هذا الاعضاء فإنه
لو لا الهضم ما وجد المقصود الذي قصد بالغذاء قطاعة الأعراض وبالجملة ملاح ولا يزال بالهاضم ينقله من صورة إلى صورة وإلى الماسك
يمسك عليه بقاءها حتى يدبر فيه ما يعطيه علمه وما وكل به فإذا استوفاه بحسب ذلك الموطن بركاه واقدواه الجاذب والدافع
فإذا أزاله ونقله إلى المكان الآخر رده إلى الماسك والهاضم فيفعلان فيه مثل ما فعلاه في المكان الذي قبله ويتنوع
فيه صورا مختلفة فيأخذ الجاذب والدافع عند كان يسلك الصورة طرقا معينة لا يتعدونها ما دام يريد الله بقاء هذه النشأة الطبيعية
ولولا هؤلاء الوزعة ما تمكنت النفس النباتية من مطلوبها فإذا أراد الله هلاك هذه النشأة الطبيعية طلبت النفس النباتية من
الشهوة لها حتى تبعث النفس المدبرة لطلب ما تشتهي فلم تنقل وأضعفها الله باستيلاء سلطان الحرارة على محلها فضعفت كما تضعف
السراج في نور الشمس فتبقى لا حكم له في النفس النباتية بحقيقتها تطول لوزعتها الأدنى من شيء فترجع تتغذى بأخلاط البدن وما في فيه
من الفضول ووزعتها قد ضعفوا أيضا مثلها فلا تزال النشأة في نقص متزايد والدافع يتقوى والجاذب يضعف وكذلك الماسك
إلى أن يموت الإنسان ولولا هذا التدبير بهذه الآلات لهذه النشأة ما سمعت أذن ولا نظر بصر ولا كان حكم لشيء من هذه القوى الحسنة والمعنوية
وأما النفس الشهوانية فسلطانها في هذا الهيكل طلب ما تحسن عندها ولا تتوقف هل يضر ذلك أو ينفعها وهي الحيوان الآلي للنشأة
الإنسان وأما سائر الحيوان فلا يشاول الغذاء إلا بالإرادة إلا بالشهوة ليدفع عن نفسه ألم الجوع والحاجة فلا يقصد إلا مال
فيه المنفعة وبقي حكم الشهوة في الحيوان في الاستكثار من الغذاء فمنه ما يدخل عليه الخلل والإنسان يدخل عليه الخلل كذلك من الإكثار
ما ينفع القليل منه ومن تناوله ما لا ينفعه أصلا مما تطلبه الشهوة ويتغير به المزاج فهذا الفرقان بين الإنسان والحيوان في
تناول الغذاء والنفس الشهوانية للنفس النباتية كالميل إذا استحق الذنب بسبب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق فلما
الصداقة مع النفس النباتية الدنيا سبب تكشفت له عن عدو ولا بها ساعدة لها على الغذاء وتناوله وهي العدوة حيث
يدخل عليها من الأغذية ما يضرها ولا ينفعها كما قصدها عدتها للنفس النباتية إنما هو بالعرض لا بالذات فهي العدو اللازم الذي
لا يمكن صرفه ولا يؤمن شره وأما النفس الغضبية وهي السبعية فهي التي تطلب القهر والمبارات من تشفو بها
على سائر الحيوان بما أعطيت من القوى والتمكن من التصريف والتحرك العالم تسخر الشياطين وأسد بها وراثة الإنسان في الوجود وعوارض
تعرض لها فيه أو لأسباب به تطرقها ذلك كله من وصولها إلى أغراضها فتغضب لعدم حصول الغرض فإن كان لها سلطان قوي بما عد
من حمية فعالة أو أمرت من خارج لها بما أمضى غضبها في المغضوب عليه أهلكته وأظهرت الانتقام منه ولا توقف ميزان الظلم والعدل
في ذلك الانتقام والتهران ذلك بما عولها وإنما ذلك للعقل وكان يحس الوقت ولذا أخطأ الشاعر الذي قال والظلم من شيم
النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا تظلم فهو قال القهر لا الظلم لقال الصحيح فإن الظلم لا يأتي به إلا أنا يحس الوقت فمنه يعرف
فليس للنفس إلا القهر حميته جاهلية فإن صادفت الحق كانت حمية دينية ويهذا يحمد الغضب يوم الغضب للنفس وبذا فهو
الحكيم الحق الذي رتب الأمور مراتبها وأعطى كل شيء خلقه لتكون آية لأولي الألباب ولما يرا أهل الآيات من العالم إذ
كانوا متحققين أنه لا يجد في ذلك لما هو وهو الله في الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد ومن هذه الآيات كلها في كتاب الوجود الذي ما فيه سوى البيان والرحمة لا غير لكل ما نظر في العالم من
جانب الحق أو من مطالعة بعضه بعضا كما نقول الرحمة فما من غرض في الكتاب أبان عنه البيان حيث هو ذلك الغرض
ما هو في نفس الكتاب فالكتاب رحمة كله من حيث ذاته وبيانه في جملة الله عذابا فإنه أكرم أن يعذب خلقه عذابا لا ينتهي الأمر فيه
إلى أجل ضمه وعينه بيان الكتاب ثم يرجع الحكم للرحمة فالأبد مشهد والله غفور رحيم ثم ليعلم أن الله أطلعني على حكم غريب
يتعلق بالعالم الإنساني ولا أدري هل يتعلق بما عدا الإنسان من العالم أم لا فما أطلعني الله على ذلك ولا ينبغي لي
أن أقول عن الله ما لا أعلم إن الله عصمني وإياكم من ذلك وهذا الحكم يظهر في العالم الإنساني عند انقضاء كل ثلاثة آلاف عام من أعوام
الدنيا وهو من عند الله يوم واحد لا أدري لأي اسم إلهي يرجع هذا اليوم لأنني ما عرفت بغير أن الحق تعالى قسمه في
ثلاثة أقسام كل ثلاث ألف سنة وألف سنة يوم واحد من أيام الرب في الذي أخبر نبي لربه وهذه المدة التي هي
ثلاثة آلاف سنة حكمها في الإنسان حكم تجدد وعود وحياة وموت كيف يشاء الله وحيث يشاء الله بغير أن الله لما تمم في
هذا الأمر في درج كلمات ووقفت عليها من هذه جعلت كلمة نفحة وكلمة ذهب على هذه الصورة وما فعلمت أنها أحوال وأحكام
تظهر في الإنسان في المدة برزت هذه المدة المعينة بما أثر الله عندي خبر إلهي ورد على ما أثر حصل من الخوف والخوف المعلق
ما يمكن تحكم ومتى الأكوان الكلمات من ذهب ونفحة الكلمة الذهبية إلى جانبها الكلمة النفسية ولم فرغ هذا الاتقاد الإلهي والتعريف
الرباني وسكن عني ما كنت أجده من ألم هذا التجلي في هذه الصورة وسرى عني تطلب نظم إلهام بالنظم ربه ما ذكره بيت
حبيب ربه للاسمية وهو الحبيب الذي يجادي إلى الوادي فيه إن قلت هذا فإن الدهر وقلت هو كلام لست أدري
كيف السبيل إلى عيني وأعيانهن في كل حين تراه من تجليه أو قلت عندك جاد الظرف يطلبه والظرف حق ولكن ليس يحويه

ما ان رايت وجودا لست ادريه الا الذي انا معنى من معانيه قد حرت فيه وما الكون سوى حكم ازمانى قد سمعت من قولى فيه
هذا الذي وجلال الحق امر منه فهل له عوض منهم فيشفيه هو الشفاء وهو داء فيه فاين انا العين واحدة ولكنا فيه غير انهم
يعودوا الى الكون واعلم ان لنا من الله الالهام لا الوحي فان سبيل الوحي قد انقطع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
كان الوحي قبله ولم يجئ خبر الهي ان بعده وحيا كما قال ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ولم يذكر وحيا بعده وان جاء الخبر النبوي
الصادق في عيسى عليه السلام وقد كان ممن اوحي اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام لا يؤمنا الا منا
اي بسنتنا فله الكشف اذا نزل والالهام كما لهذه الامة ولا نجيل في الالهام انه ليس بخبر الاحق ما هو الامر لذلك بل هو خبر الهي واخبار
من الله للعبد على يد ملك مغيب عن هذا الملهم وقد يلهم من الوجه الخاص فالرسول والنبي يشهد الملك ويراه رؤية بصر عند ما يوحى
اليه وغير الرسول يحس باثره ولا يراه رؤية بصر فيلهمه الله به ما شاء ان يلهمه او يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط وهو اجل
الالقاء واشرفه وهو الذي يجتمع فيه الرسول والولي ايضا فاصابع الرحمن للوجه الخاص ولمة الملك للوجه المشترك والالهام الذي من
لا واسطة فيه فمن عرفه عرف كيف ياخذه ومحله النفس قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها فاخبر انه الملهم لا غيره بفجورها لا لتعمله التعمل فيه
وتقواها لتعمله وتعمل به فهو الهام اعلام لا كما يظنه من لا علم له وكذلك قال وقد خاب من دساها والرسل اي فوق حتى باز واحكام
فالحق العمل بالفجور والعمل بالتقوى وما فوق في موضع التعريف مجموعها في العلم والعمل والامر ليس كذلك ومن جملة
ذلك انه في ميزان الشرع من يده فلو لم يضع الميزان من يده ما دري انه مامور بالتقوى منهي عن الفجور فتبين له الامران فعلى
وما اضاف اسم الفجور لها والتقوى علمنا انه لا بد من وقوعهما في الوجود من هذه النفس فكان الفجور لها ما الفجور لها فالفجور
لها عن تاويل وليته فما قد سبقت على انفسها انها كالرحمة الالهية ولا يمكن لها ذلك وكان هذا من رحمة الله بالانفس ولما
كان الفجور بين فجار عنادا وفجار تاويلا وهو الفجور المستطيل الهمها مواقعها اي سعي في فجورها الفجور المستطيل لانه يستطيل عليها [illegible]
تأثر المستطير الذي يطير حكمه عنها فالهمها فجورها فتبين لها بهذا الالهام ما هو المشكوك فيه من غير المشكوك وشوارها وما تعين به ما
يعفر بها حكمه فيها فلولا ما تمكنها مما في يديه [illegible] الذي الهمها شبهة النفس على استعماله فتفرق ما بين الشبهة والدليل
فان الله يسمى به كالم يامرها بالفحش ام يلهم العبد العمل بالفحش وكما يراه بعضهم وتوالهه العمل بالفحش [illegible] قامت الحجة على
العبد بعد بل هذه الاية مثل قوله وهديناه النجدين اي الطريقين بيناهما له فقال انا هديناه السبيل اي بينا له اما شاكرا فيعمل
في السبيل [illegible] ان كان بنهي انتهى وان كان بامر فعل واما كفورا قول يستر على نفسه فيجحد [illegible] فانه عامل [illegible]
الاعلى علم فان بيان الحق ليس بعده بيان ولا فائدة للبيان الا حصول العلم ثم يسيره العالم بنفسه توفيق يتمه فتقوم الحجة لله عليه
فالالهام اعلام الهي فمن زكى نفسه بالتقوى فانه من الفجور ما ينبغي ان يتقى منه واخذ منه ما ينبغي ان ياخذ منه ومن دسها في موضع فعل
الامر فيه فقد خاب لمن اداه طريق العلم والسعادة فلا يضع ميزان الشرع من يده نفسا واحدا فان بيد الله الميزان لا يضعه يخفض
القسط ويرفعه وهو ما هو الوجود عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان من يده لفني العالم دفعة واحدة عند هذا الوضع وكذلك
ينبغي للمكلف بل للانسان ان لا يضع الميزان المشروع من يده ما دام مكلفا لان الانسان وضعه من يده نفسا واحدا فلو الشرع كله كان في
العالم لو وضع الحق الميزان من يده فان كل حركة في المكلف [illegible] المكلف يكون الميزان الشرعي فيه حكم فلا يضع وضعه مع بقا
الشرع فهذا الميزان له من كونه مكلفا واما الميزان الاخر فلا ينبغي ان يضعه الانسان لا من كونه مكلفا بل هو بيده دنيا واخرة فذلك
هو ميزان العلم الذي ميزان الشرع حكم من احكامه هو مثل الميزان الذي بيد الحق فيه يشهد وزن الحق فنسبته الى ميزان
الحق فنسبته شخص بيده ميزان وشخص اخر بيده مرآة فهو ينظر في مرآته الى شيء بيده صورة ذلك الميزان والوزان والوزن
فعلم صورة الامر من شهوده في وجوده وكان هذا الامر من وراء عينه لولا المرآة ما شهده فاضاف ما رآه في مرآته
اليه لكون مرآته ليس غيره فالعين الذي بيده الوزن والميزان بمنزلة الحق والمرآة حضرة الانسان فالوزن بيد الحق في
الشهود ولمن كانت نفسه مرآة فهو السعيد الصادق وان كشف الله له الستر كشفه ليريه في مرآته صورة الخلق الالهي
وكيف صدور الاشياء وظهورها في الوجود عنده وهو قول ابي بكر ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فرأى
من صدور ذلك الشيء فيكون صاحب هذا الكشف خلاقا وهو الذي اراده الحق بهذا الكشف بل يعلم انه خلاق من هذا
الكشف ولم يزل كذلك وهو لا يشعر فافاده هذا الكشف العلم بما هو الامر عليه لا انه بالكشف صار خلاقا فامره الله عند
ذلك ان يعطي كل شيء حقه من صورته كما اعطى الله خالقه في صورته ولا يتوجه عليه مطالبة مخلوق كما لا يتوجه على الحق
في قوله من افعاله المامور بها او المحجور عليه فيها نظرا الى ما الهمه الحق قبله فوفى في ذلك الفعل حقه فان كان من المامور
المامور به فعله اعطاه حقه في نشاته حتى يقوم سوية الخلق معدلة النشأة فلم يتوجه لذلك الفعل حق الا في علمه
لله الخلق وللعبد الحق فالحق اعطى كل شيء حقه فدخل الخلق في الحق ودخل الحق في الخلق [illegible] وان كان
من الامور المنهي عنها فحقها على هذا العبد انه لا يوجدها ولا ينظر لها عينا اصلا فان لم يفعل فما وفاها حقها وتوجهت عليه المطالبة

لها فلم يعط كل شيء حقه فلم يتم شيء الحق مقام الحق في الخلق فكان محجوبا ولهذا ينبغي ان يعرف الامور والاوامر الالهية وصورة
النزول في الجناب الالهي هو الذي لم يوجد من احد الممكنين لوجود الاخر المرجح وجوده فهو من حيث انه لم يوجد تركه لذلك
مسئلة يهلك عليها يعلمنا انك ما تجدها في غير هذا الكتاب لانها عزيزة التصور فرتبة المشاول لمن اعطى الله به تنطبق الاذن
من الله وحفظ الشريعة على عباد الله وهي من الاسرار المخزونة عند الله التي لا يظهر الا على العارفين بالله ولا ينبغي كتمها
عن احد من خلق الله فان كتمها العالم بها فقد غش عباد الله ومن غش فليس منا اي ليس من سنتنا المتبعة وبها وقفنا على هذه
المسئلة في كتاب الرحمة الالهية الذي هو مسرح عيون قلوب العارفين شكرنا الله تعالى حيث رفع الغطا واجزل العطا فلله الحمد
والمنة واذا اقام العبد صورة ما ذكرناه من كونه خلاقا فيعين عليه من تمام الصورة الالهية التي هو عليها ان يحيط على ما اوجده
صورته ليكون له البقاء مع ذلك الموجود عنه فذهب من يحفظ الحق عليه وهو الله فاتخذه وكيلا في ذلك الامر واشار غير ان
لا ينسب الى سوء الادب في ذلك فالعبد في كل نفس مشغول بحق ما امر بحفظه والحق توكيل هذا العبد له قائم بحفظ ما خلقه
باذن ربه في الخلق والتوكيل وهذا علم دقيق الهي وهو رد الحفظ الى الله بحكم الوكالة عن امر الله اياه والاشياء عن العبد بامر الله
لم يزل هذا العبد في كل حال تحت امر الله فلم يزل تحت امر الله في جميع احواله لم يزل عند الله في شهوده ابدا وابدا دنيا واخرة فانه لم
ينفش حيث كان في الاولى والاخرة عن امر الله قال تعالى في حق عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ
فيها فيكون طيرا باذني وكذلك امر المكلف بالعمل فما عمل الا باذن الله وموطن هذا العبد واستقراره انما هو عند ربه من حيث
هو خير وابقى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو عطاؤه في الظاهر اليمين كما هو له في الباطن فان
الانسان له في باطنه قوة كن وما له منها في ظاهره الا المعتاد وفي الاخرة يكون حكم كن منه في الظاهر وقد يعطى لبعض الناس
في الدنيا وليس لها ذلك العموم فمن رجال الله من اخذها ومن رجال الله من تادب مع الله فيها لعلمه ان هذا ليس موطنا لها
ولا سيما وقد راى الاكابر منه لا تادب مع الله فيها لعلمه ان هذا ليس موطنها لا سيما الذي لا اخلاق في تقدمهم عليه ومنها قد قيل له انك
لا تهدي من احببت [illegible] في انشاره لانه اذا اسلم فليس من اهل النار فلما راها رجال الله غير عامة الحكم في هذه الدار
جعل حكم ما لهم حكم ما لا نعمه في ترك الكل اليه موطنه وهذه حالة الادباء العلماء وبالله الكافرين معه على الدوام فلا ادب [illegible]
في هذه الدار ما يعمل لا يمكن بل بسم الله الرحمن الرحيم ليسلم بالاسم في عمله من مشاركة الشيطان حيث امره الله بالمشاركة في الاموال
والاولاد فهو يمتثل لهذا الامر الالهي حريص عليه ونحن مامورون بابقاء شيء في هذا شاركه فطلبنا ما شغله به لكونه عنا فلا نراه
فاعطانا الله اسمه فلما سمينا الله على اعمالنا عند الشروع فيها تقدمنا بها وعصمنا الله من مشاركة الشيطان فان الاسم الالهي هو
الذي يباشره وكل ما يتيسره والله بعض اهل الكشف يشهدون هذه المدافعة التي بين الاسم الالهي في العمل في حال الشروع
وبين الشيطان واذا كان العبد بهذه الصفة كان على بينة من ربه وفاز بنجاحه من حالة [illegible] فكان له الاتباع في الحفظ والعصمة في جميع
احواله واعماله وهذا المنزل يحوي على علوم منها علم الفرق بين الدليل والاية فانه صاحب الاية هو الادل بصيغة الحكمة اليه بالاسم
الحكيم ومن صاحب الدين من الاية لا تنسك الشبهة ولا يكون الا لاهل الكشف والوجود وليس الدليل كذلك وفيه علم الاختراع فيها وما وقع
فيه الاشتراك فليس بمخترع فافهم وفيه علم الخواص وفيه علم السبب الذي لاجله لا يرتفع الابهام بالعلم اذا وقع حقيقة ان ذلك
الوضع المقيد وفيه علم الفرق بين قول الانسان للشيء نعم بعين الحس او اين تقول ذلك واين تقول لا وبلى وفيه علم تمييز
الجنات بعضها عن بعض هل هو تمييز حالات في جنة واحدة او تمييز مساحات فكل جنة لا شك انها جنة مأوى وجنة عدن وجنة
خلد وجنة نعيم وجنة فردوس وهي واحدة العين وهذه الاحكام لها ولو تميزت بالساحات فلا بد من حكمه هذه الاسماء
لها وفيه علم الفرق بين الخلود والتأبيد والتسرمد وعدم الخروج وفيه علم الفرق بين الوعد والوعيد بالمشية في احدهما دون الاخر
ولماذا اجيل الوعيد للمشية دون الوعد وكلاهما اخبار الهي واين وجه الحكمة في ذلك وفيه علم السماء هل هي على شكل
الاكرة او شبه الخيمة او هل هي الرحى في شكل او خيمة في اكرة فتدور الارض لذاتها وهل السماء ساكنة او متحركة فان الشهود يعطي
جميع ما ذكرناه وما بقي الا العلم بما هو الامر في نفسه من غير نظر الى الشهود وهل هو كما يقتضيه الشهود كل شاهد ام ليس
كذلك وفيه علم وجود الزوجين وبماذا انكر كل واحد من الزوجين على صاحبه وهل لما هو محتاج اليه كل واحد منهما ام قد يكون بالا حاجة فيه
فالفرق بين الغنيين وبين اهله وفيه علم سريان الالوهية هل لمخلوق ام لا فان مدعي الالوهية لا يخلو له البتة في حال دعواه فاذا فارق الدعوى
كان حكمه حكم سائر الموجودات التي ليست لها هذه الدعوى وفيه علم حكم من اتخذ الها غير دعوى منه بل هو في نفسه عبد غير راض
بما نسب اليه وما يريد من ازالته عما ادعى فيه وانه مظلوم حيث سلب عنه هذا المدعي ما يستحقه وهو كونه عبدا [illegible]
فاتى الشرك من ظلام العباد وفيه علم الحكمة ما هي وفيه علم الحاق ما ليس بنبي مشرع بالانبياء في الرتبة العلمية بالله وفيه
علم الرضا بالاداب الالهية النبوية المتوسط بها والعلم الهيا وفيه علم الاخذ بالاولى والبادرة اليه وفيه علم ما يدل على كثرة الذرية
الى ورثة مما لا يدخل وفيه علم الفرق بين الصوت والجرس والكلام والافهام وفيه علم النغم الجلية والخفية المقصورة وفيه علم [illegible] الناظر

ولو كان نبيه وفيه علم من لم ينبغ ان يلحق به انه من العالم وفيه علم الفرق والعاقب وهو واحد وفيه علم ما ينبغي ان لا يؤخذ
بالجهل به وفيه علم ما لا يمكن الجهل به وفيه علم الوقت الذي يتعين فيه الشيء الجليل وعلى ما ذا يتعين والاحوال كلها تطلبه والازمان
وفيه علم ما يقع به الاكتفاء من الشيء فلا تشتهي المزيد وفيه علم حكم الكثير حكم الزائد عند الواحد واستناد الكثير الى الكثير واستناد
الكثير الى الواحد وفيه علم التابع للتابع والتابع لغير التابع وما هو الاعلى منهما وفيه علم ما شرك فيه الحق والباطل وتبين ذلك الا
الحجاب وفيه علم ما هو علم وليس بعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وثلثمائة

في معرفة المنزل الاقصى السرياني وهو من حضرة المحمدية معدن الايات في العجم ۵ وجامع الخير في الكلم ۵ فطرة الرحمن
تطلبني لتعرف الحكم والحكم ۵ ولكن في راس مرتبة ۵ كشهاب لاح في علم ۵ فهذا المنزل في سحابية
في غمام النور والظلم ۵ واتبع ما انت طالبه ۵ وارتفع عن موضع السلم ۵ هذه وصية صدرت
من حديث الطرف عين عمي ۵ اعلم ان الشريعة في العبد نظر الشريعة في حق السواد ممن الزمه الحق عنده اذا ما اوجبا الله عليه
العبادات في العهد الذي اخذه عليه عقلا وشرعا اشترك الله نفسه مع عبده في هذا الحكم فيما اوجبه على نفسه له بما كتبه على نفسه
لما كتبه على نفسه من الرحمة والوفا بعهده وبراءته اذا ما اوجب عليه بان كشف له عن قيام الحق عنه فيبرء الكلمة من العمل الذي
كان اهل الحجاب يشهدونه اليه ويقولون ان فلانا من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فيراه الله ما حق لو لم كان عند الله لهذه البراءة
وجهان قد لو اعتقد هذا الشهود بنور الايمان لا فاعل الا الله فقالوا قولا سديدا او يمثل هذا القول امر الله عباده المؤمنين ان تقولوه فاذا
قالوه اصلح لهم اعمالهم واغفر لهم ذنوبهم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فالسعيد من قال الله منه دين ربوبيته واقام عبده في
جميع احيانه يخاف ويرجوا ايمانا ولا يخاف ولا يرجى عيانا انما العبد من يخاف ويرجوا ليس بالعبد من يخاف ويرجى ولهذا
من كل سوى الحق في ولهذا عن كل فعل يرجى فيراه بكل وجه سعيدا فاذا زال بالتقضاء يجيء لخير العبد في الوقود اليه واذا لم
يكن يبعد فيرجى فاذا ما يجيء الذي سعه فالذي قام في المعارف الحق كل من درك الحقائق منه ما الخير فيه لدنيه محالها
منتهى العالم عند الله من علم علم الظاهر والباطن ومن لم يجمع منهما فليس بعالم خصوصيته ولا مصطفى وسبب ذلك ان حقيقة
العلم يمنع صاحبها ان يقوم في احواله بما يخالف علمه فكل من ادعى علما وعمل بخلافه في الحال الذي يجب عليه عقلا وشرعا العمل
به فليس بعالم ولا ظاهر بصورة عالم ولا تغالطنا نفسك فان دبال ذلك ما يعود على احد الا عليك فان عقلت قد يحرم بعلم ولا يرزق
التوفيق للعمل بعلمه فقد يكون العلم ولا عمل قلنا هذا غلط فاحش بل ما يعلم ان مسمى العلم ينطلق اسمه على ما هو علم وما ليس بعلم فان الله
يقول فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فاثبت انهم علموا اما علموا ولكن لا اريد بالعلم الا ما حصل عن شاهد
المعلوم فان حصل عن دليل فكري فليس بعلم حقيقي وان كان في نفس الامر علما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر
سورة من القران ولم يسمها بحر اصحابه ووقع في نفس بعض اصحابه انها ربما تكون التي له فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما وقع
ولكن لا على جهة القطع فقال الرسول صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم فهو علم في نفس الامر لا عنده هذا الذي وقع له
في ذلك انها سورة الفاتحة فلما كان هذا كذلك وذهب من ذهب الى العقل بالعمل بخلاف العلم مع وجود العلم الصحيح اذا
اخبر تم وبحث عليه وجدت الحق فيما ذهبنا اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لمن فهم عنه ان الله اذا اراد امضاء وقت به
وقدره سلب ذوي العقول عقولهم وليس سوى ذهاب العلم عنهم ثم قال حتى اذا امضى فيه قضاه وقدره ردها عليهم ليعتبروا والا
عمل اوجبه العلم فهذا عين ما ذهبنا اليه قال الله تعالى في حق قوم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فعلموا ما علموا وهم عن الاخرة
هم غافلون فلم يعلموا اما فانه اعقلهم هنا فنسوا اخرتهم فتركوا العمل لها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد قال تعالى امرا وذكر فنعني بالعلم من غفل عنه او نسيه فان الذكرى تنفع المؤمنين بهم الذين علموا ما ثم نور الايمان
كشفا ثم انهم غفلوا الجليل منهم ومن ما علموه من ذلك فكان المشهود لهم ما كانوا له عاملين في وقت نسيانهم فاذا ذكروا وتذكروا
وقام لهم شهود ما قد كانوا علموه فنفعتهم الذكرى فعملوا بما علموا فيشهد الله ان الذكرى تنفع المؤمنين فاذا رايت من يدعي الايمان
ويذكر فلا ينتفع بما ذكر به علمت انه في الحال ليس بعالم بما ذكر به فليس بمؤمن فان شهادة الله حق وهو صادق
وقد اعلمنا ان المؤمن ينتفع بالذكرى وشهدنا ان هذا لم ينتفع بالذكرى فلا بد ان يزيله عن الايمان نقصديقا لله ولا نعني بالنفع
الا وجود العمل منه بما علم وما زاد اليه انه فالنفع فيما يزعم انه عالم به الا وفي نفسه احتمال ومن قام له في شيء احتمال
فليس بعالم ولا مؤمن بما اخبره به ايمانا يوجب له العلم مع انك رسالته يقال ما شك في ان ما جاء به هذا الشخص في
الرسول حق وانا به مؤمن فهذا قول ليس بصحيح الا في وقت دعواه عند بعض الناس ثم اذا قام بعض قام معه الاحتمال فكان ذلك
الذي يخيل انه علم امرا عرضيا وبعضهم لا يزول عنه الاحتمال في وقت شهادته ان هذا حق صريح مع وجود الاحتمال وسبب هذه
الشهادة بذلك ان الامر اذا كان محتملا ان يكون صدقا او كذبا فتجلى في ذلك الوقت صدق وجوده لذلك الذي هو مؤمن به احد
محتملان وذلك الخبر هو كونه صدقا فهذا هو المشهود له في تلك الحال فينطق في الوقت بصدقه وبانه لا شك فيه وما علم ان ذلك

من تجلى احد محتملاته ... واغاب عنه ذلك الموارد وقامت عنه المحتملات على السواء فلم يترجح عنده ذلك الا بطريق النطق لا بالعلم
لو نظر الى ما اخفى في خوايل النفس وما اعظم حجاب الجهل مع كونه عدما كيف لو كان وجودا فلله الحمد والمنة واذا نبهتك على هذا
فاعلم مختلف من الايمان ومن شك قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح عنه لا يزني الزاني وهو مؤمن
مع ان يصدق بالعذاب عليه فانه تعالى قد يغفر فان الايمان اذا لم يعط الكشف الذي يعطيه العلم فليس بالايمان فاعلم ان
يعلم معطي العمل من خلق حجاب رقيق وفي حديث آخر يخرج عنه الايمان حتى يصير كالظلة وثانية تاويل حسن وهو
ان الزاني قد يؤمن بالبلاء من الله فنزله عليه فيخرج الايمان حتى يصير عليه كالظلة فيمنع نزول ذلك البلاء عليه ان نزل فلا يعقل
بالايمان هذا القدر الذي هتك عليه الاثر من الله تعالى ما نصبت الايات ذكر الالحيل بها العلم بلكه ان العلم اذا حصل لزم العمل
الا ترى منازب الدوار وهو يحل ما شاء به ويحرم مراراة الا بعلمه ان ثم دواء مزيل لهذا العلة الذي يشكل بها فقال عليه ان يكون ذلك
الدواء عين هذا الذي يشربه فيشربه بالامكان والترجي فكيف لو علم ان عين الدواء بلا شك لسارع اليه فهذا قال بسرع الترجي
والامكان فان قلت فقوله تعالى واضله الله على علم فهو مع الخذ الهه هواه قلنا ان الاثر الحق في الالوهة والرب هو هواه فحكم عليه
فاضله على سبيل الله والله تعالى على علم ... ان الفعال على علم فان الفعال هو الذي يرى الاثر لا يوقف في الا
جهة هو الحق ... على علم الحكم ... قال تعالى وما كان الله

[illegible]

العيب منك لعيب ليس يقطعه الا الذي يشهد الحبس بنفسه واني اخاف على الاسراف من مرتفق فمن يمر على قلبي بنفسه اذ اني صاحب العادة
للنفسه فانه يشهد الحال برمته وما بعد على شيء فلذلك علمه الا الذي يكان قبل اليوم بيد به مرة زعم اليوم ان العلم هو السعادة
فانه صادق بان العلم هو السعادة وبه اقول ولكن فاته ما ذكره اهل الكشف وهو انه اذا اراد الله شقاوة العبد ازال عنه العلم فانه
لم يكن العلم له ذاتيا لكنه كسبه وما كان مكتسبا يمكن زواله ويكسوه حلة الجهل فانه عين انتزاع العلم جهل ولا يبقى عليه من العلم الا العلم بانه
اذا نزع عنه العلم فلو لم يبق له [illegible] لم يبق احد عليه بذا العلم بانتزاع العلم لما تعذب فان الجاهل الذي لا يعلم انه جاهل فارح مسرور لكونه
لا يدري ما فاته فلو علم ان قد فاته خير كثير ما فرح بحاله [illegible] فما تم الا بعلمه ما فاته وما كان عليه قبله ولهذا صاحب الم
في نزاعه فرجعت الى الله بالشكر رجوع الاوب اذا ما صح الله [illegible] كما يفعله اهل الجهل [illegible]
انهم اهل التسليم وعدم الاعتراض فجمعوا بين الجهالتين فلما تحققت ما حققني الله به في ذلك الوجع قلت سكرت منه [illegible]
من يصف ما حقت النفس عليه فان [illegible] في المساغ قالت انا استكبه منه [illegible] لولا الشكر [illegible]
عنه وعن طباعي وذا الجهل بربه فلك صاحب ما بالاتباع لولا الشر [illegible] وما شئ البدائع فقلت ليتك [illegible]
فقال انعق عين المنام قد حق السوق [illegible] عين انقطاعي [illegible] ما كنت احمده قد عاب عني ما كنت اشهده فلولا وجود العقل
ما لبست ادريه ولولا وجود اللوح ما كنت امليه ولولا سهو الكون ما كنت فيه ولولا حصول العلم ما كنت اجريه فمن قال ان الحق يعرف كونه فما
عنده علم بما حققه فيه ولكنه بذا القدر جهله بما هو الامر في عين الحقيقة بكنيه اذا انكشفت الحقائق فلا ريب ولا لبس وبان صحيحها
لذي عينين كان الانقطاع وارتفع النزاع وحصل الاستمتاع ولكن [illegible] وبين هذه الحالة مفاوز مهلكة وبيدا معطشة وطرق
دارسة وآثار طامسة يحار فيها الخريت فلا يقطعها الا من يحيي ويميت وكيف حالي من تقاسي هذه الشدائد وتسلك هذه المصاعب
ولكن على قدر الالام المشقات تكون النعم بالراحات [illegible] سواك فانت حاجب عنك فزل انت وقد سهل الامر فمن علم
الخلق علم الحق ومن جهل البعض جهل الكل فان البعض من الكل فيه عين الكل من حيث لا يدريه فلو علم البعض من جميع وجوهه علم الكل
فان من وجوه كونه بعضا علم الكل وهذا المنزل من المنازل التي كثرت آياتها واتضحت دلالاتها ولكن الابصار في حكم اغطيتها
فا محجوب في النهار والعقول مشغولة بمحاربة الاهواء فلا تتفرغ للنظر المطلوب منها وفي هذا المنزل من العلوم تفاوت الاعداد وتفاضل الاجزاء
بالاجزاء فان العقول ان لم يرتفع الهوى لم يحصل على المقصود فان النفوس ما اعتادت الا الاغذية [illegible] فلو كان النقل عالما
بسياسته [illegible] انشاء صورات النفس صورة مطلوبة [illegible] فتجليه فيقول عن نظر [illegible] وفيه علم خواص الحروف والاعداد
وفيه علم بسائط الاعداد وما حكمها فيما تركب منها وهل يبقى فيها مع التركيب خواصها التي لها اخذ كونه بسائطها لا وفيه علم الظروف
الزمانية [illegible] وفيه علم الزمان المستقبل اذا كان حالا ما حكمه وفيه علم الاحدية [illegible] وما ينسب اليه من الحكم [illegible]
وفيه علم ما تنتجه النظر الفكري في الظروف المكانية وفيه علم آجال الاكوان في الدنيا والآخرة مع كون الآخرة لا نهاية لها وعموم
قوله كل يجري لاجل مسمى فلا بد لكل شيء من نهاية والاشياء لا نهاية لها في وجودها فلا ينتهي [illegible] كل حين اشياء وكل شيء له غاية
تلك الغاية هي اجله المسمى فليس الاجل الا الاحوال الاعيان والاعيان بغاياتها بين لا غاية وفيه علم المجازاة والحقيقة والاسباب
وما يعبر الى ما ذا يعبر وما فائدة ذلك وفيه علم عمارة الدارين [illegible] ذكر ما عنه ظهر ما في هذا الباب وما استوعبناه وفيه علم
احكام الشرع وفيه علم اختلاف احوال المكلفين وان الله يخاطب كل صنف [illegible] بكيفية الصنف عليه لا يزيد على ذلك
وفيه علم يعني بان الامر كله بيد الله [illegible] وفيه علم كون الحق ينزل في الخطاب الى فهم المخاطب وكله حق وان كان [illegible]
وظهر فيه تقابل [illegible] عين واحدة تجمعه كالسواد والبياض ضدين متقابلين يجمعهما اللون وكالالوان [illegible] حقائق مختلفة يجمعها اللون
فيه علم التوحيد وفيه علم التوحيد بين التشبيه وفيه علم التفصيل وفيه علم حكم كلمات الله [illegible] خلق الله وفيه علم تكوين الاعمال الكونية
[illegible] صورا وفيه علم الجمع والوجود وفيه علم ما تعطيه الذات والطبيعة من الاحكام وفيه علم العلل والاسباب والجزاء وفيه
علم الفرق بين اسباب الدنيا واسباب الآخرة وفضل اسباب الدنيا عليها وفيه علم ما هو على الانسان من عمله وما ينصف الى الله من
ذلك [illegible] وفيه علم التكوين الالهي عن الاسباب الكونية وسمي الآباء العلوية البرزخية لا غير وفيه علم التكوين الالهي عن الاسباب
الكونية وهي الآباء العلوية البرزخية لا غير وفيه علم تغير الاحوال بتغير الحركات الفلكية وفيه علم مال الحيوان [illegible] وفيه
علم القياس الالهي وفيه علم تاثير الكون في الكون وعلم ما يختص به ذلك التاثير وفيه علم الصفة واخواتها ومراتبها وفيه علم [illegible]
بجملته وفيه علم فضل اهل النواميس الالهية على اهل النواميس العقلية الحكمية فهذا ذكر اكثر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة

ذات عماد وقوله تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون [illegible] الارض ارض واسعة [illegible] والابواب مغلقة [illegible]

وعند رضاي تسكنها — وبنور العلم تبصرها
مهمات السير مظلمة — ويوم الكشف توضحها
كما اعطيت من نعم — خبرة الحسان [illegible]
ثم ان قام [illegible] — فضل الرحمن يعطيها
ثم ان شدت [illegible] — لمن ينكحها

كل رطوبي عليه صادقة فلسان العجز يفصحها ان من البلوى بكل اذى في بلاد الكون نفد جها

قال الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ولم تقل مهاجرا ولا البلاد وهي ارض الله سواء سكنها من يعبده او من يستكبر عن عبادته وقال تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فاضاف الى نفسه اشد اضافة من قوله ارض الله ولذلك اضاف العباد اليه اضافة الارض اضافة اختصاص وكذلك اضافهم في الامر بالعبادة اليه فقال فاياي فاعبدون وقال في غير هذا الموطن اعبدوا واعبدوا ربكم فمن عرف قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف ما بين الاضافتين وان كان المورد بالعبادة واحدا فضيق في توسعه وفي اضافتهم الى المتكلم ووسع في الاضافة الى الاسم وهذه اسرار لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما هو عليه في نفسه وهو قوله عليه السلام لما فتح مكة لا هجرة بعد الفتح مع ان مكة اشرف البقاع وانها بيت الله الذي يحج اليه من شرق الارض ومغربها ولكن امر وعظم الاجر لمن هاجر منها من اجل سكناها فلما فتح الله واسكنها المؤمنين من عباده قال لا هجرة بعد الفتح فمن فتح الله عليه رآه في كل شيء او عين كل شيء فلم يهاجر لانه غير فاقد فان هاجر من عين امره فهاجر منه به اليه عن امره مثل خروجه الى اداء الصلاة في مسجد الجماعة ومثل خروجه الى مكة الى الحج والى الجهاد والى الزيارة او زيارة ازواج في الله تعالى او في السعي على العيال فهذا كله ليس بهجرة على الحقيقة وانما هي سياحة عن امر الهي على شهود فان لم يكن على شهود ولا كان شهود فما هو مطلوب في هذا الموضع فانه ادنى مرتبة الاحسان الالهي ان تعبد الله كانك تراه ومن خلق الله الانسان كامل الصورتين الوجود بالنشاتين الذي جمع الله له بين الاسمين الاول والآخر واعطاه الحكم في الظاهر والباطن ليكون بكل شيء عليما خلقه من تركيب والارض انزل موجود خلق ليس وراءها ورا كان ليس وراء الله مرمى فجعل سكنه في اشرف الاماكن وهو النقطة التي تستقر عليها على الجملة وجعل العرش المحيط لمكان الاستواء الرحماني كالمحيط بجلاله اعلاما بارتباط الالهي الذي بين العرش والارض وما بينهما من مراتب العالم المتخلل عن كلمة حاث اراد الله ان يكلف العباد وقرب الطريق علينا فخلقنا من تراب في تراب وهو الارض التي جعلها الله ذلولا وانعم في الدلالة بنحن اولى بالارض الاصل لا نسبه من خلق نورانيا النور وامر بالعبادة فبعدت عليهم النسبة لبعد الاصل بما دعاهم اليه من عبادته فلولا ان الله اشهدهم بان خالقهم في حقائقهم ابتداء لم تزلوا منها فلم يكن لهم في عبادتهم ارتفاع كالانشاء اطاقوا الوفاء بالعبادة فان النور له الرفعة عاله الدلالة فمن عنايته بنا بنا ما كان من اطراف من خلقنا عبدوتراب قرب علينا الطريق بان خلقنا من الارض التي امرنا ان نعبده فيها وما عبده من عبد غير الله غار الله ان يعبد في ارضه غيره فقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم ان عبد من عبد غير الله الا له الحكم فلم يعبد الا الله والى خطا في النسبة اذ كان لله في كل شيء وجه خاص به منه ذلك الشيء فما خرج عن عبادة الله ولما اراد الله ان يميز بين عبده على الاختصاص وبين من عبده في الاشياء امر بالهجرة من الاماكن الارضية التي يعبد الله فيها في الاغيار ليميز الله الخبيث وهو الذي عبد الله في الاغيار من الطيب وهو الذي عبد الله لا في الاغيار وحتى يعاين هذه الارض محلا للخلافة فهي دار مملكة وموضع نيابة الظاهر باحكام الاسماء منها خلقنا وفيها اسكننا احياء وامواتا ومنها يخرجنا بالبعث في النشاة الاخرى حتى لا نفارقها العبادة ما حيث كنا دنيا وآخرة وان كانت الآخرة ليست بدار تكليف ولكنها دار عبادة فمن لم يزل مشاهدا لما خلق له في الدنيا والآخرة فذلك العبد الكامل المقصود من العالم النائب عن العالم كله الذي لو غفل العالم كله اعلاه واسفله ومن فيه عن ذكر الله وذكره هذا العبد قام في ذلك الذكر عن العالم كله وحفظ به على العالم وجوده ولو غفل العبد الانساني عن الذكر لم يقم العالم مقامه في ذلك وخرب منه ما زال عنه الانسان الذاكر قال عليه السلام لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله فمتى فقد الله هذه النشاة الانسانية وشرفها عاش فيها بهذه الحكمة ركب فيها الدعوى وذلك الكل صور تهافت الدعوى صفته الذاتية قال تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فادعى انه لا اله الا هو وهي دعوى صادقة فمن ادعى دعوة صادقة قام توجه عليه حجة وكان له السلطان على كل من رد عليه دعواه لان له الشدة والغلبة والقهر لانه صادق والصدق الشديد فلا يقاوم ولما كانت الدعوى خبرا والخبر نسبته الصدق اليه ونسبة الكذب على السواء اما هو خبر يقبل هذا وهذا عند ذلك انه لابد من الاختبار فادعى المؤمن الايمان وهو التصديق بوجود الله وانه الاله الا هو وان كل شيء هالك الا وجهه وان الامر لله من قبل ومن بعد فلما ادعى طلب منه ان يظهر ما انطوى عليه جنانه وربط عليه قلبه احتمل ان يكون صادقا فيما ادعاه انه صفة له ويحتمل ان يكون كاذبا في ان ذلك صفته له فاجرى الله الاقامة الحجة له او عليه بما كلفه من عبادته على الاختصاص لا بالعبادة السارية في الالوهة ونصب له وبين عينيه الاسباب واوقف ما تمس حاجة هذا المدعي اليه على هذه الاسباب فلم يتفق له بين الامتهان فان رزقه الله نورا يكشف به ويعرف ان هذه الاسباب يرى الحق تعالى من ورائها مسببا اسم فاعل او يراه فيها خالقا وموجد الحاجة التي اضطر اليها فذلك المؤمن الذي هو على نور من ربه وبينة من امره الصادق في دعواه الموفي حق المقام الذي ادعاه بالعناية الالهية التي اعطيته ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فغفل عن اقراره بربوبية خالقه لما اشهده على نفسه في اخذ الميثاق حين قال له ولامثاله الست بربكم قالوا بلى فلما وجد في هذه الدنيا اوقعه على تلك الغفلة فقال بالوهية الاسباب التي رزقه الله منها وجعلها حجابا بينه وبين الله ولم يكن له نور يهتدي به في ظلمات البر والبحر وليس الا النجوم وهي هنا نجوم العلم الالهي فاضاف الالوهة لمن ليس لها فكذب في دعواه بكثرة الاسباب واقراره في شركه بان ذلك قربة منه الى الله خالق الاسباب وجعلها الهة فلم يصدق قوله انه لا اله

الا هو ولهذا قال من قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وليس العجب الا ممن كثر الالهة والذي لم تقل فيه الالوهة للاسباب لكنه لم ير الا الاسباب وما حصل له من الكشف ما يخرجه عنها مع توحيد الالوهة كان ذلك شركا خفيا لا يشعر به صاحبه انه شرك يحجبه عن الامر الالهي الذي طلب به فلم يوجد صاحب هذه الدعوى في توحيد الله وتوحيده في افعاله مع الاضطرار عند فقد السبب وسكونه عند وجوده صادقا فينقصه على قدر ما فاته من ذلك هذا ولم يجعل للاسباب الهة فان قلت فالمشرك الذي ادعى انه مشرك لهو صادق في دعواه انه مشرك فلما ذا لم ينفعه صدقه قلنا هو كاذب في دعواه في نسبة الالوهية لمن ليس باله هذه دعواه الذي كفر فيها فهو صادق في انه مشرك وليس بصادق في ان الشركة في الالوهة صحيحة لانه يحث عن ذلك بالادلة العقلية والشرعية فلم توحد لما ادعاه عين في الصدق فاخبر الله العباد وما شرع بارسال الرسل واخبر الله المؤمنين بالاسباب وكل صنف اخترع يحجب دعواه فمن صدق اورثه ذلك الصدق ما تعطيه دعواه ولهذا يسال الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فيه هل صدقوا فيما امروا به داخ لهم او هل صدقوا في اتيان ما حرم عليهم اتيانه مع كونهم صادقين فيقال لهم فيم صدقتم فان التمايز بين صادقين والمتمايز بين صادقين وقد علم وتر صدق على ذلك مع كونه صدقا فلهذا يسال الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا وهذا من اخبار الله لهم والاصل هذه كله فاولئك فيهم من الدعاوي وما اخبرهم الله به في الخطاب من اجل ما استلام به ليعلم الله الصادق في دعواه من الكاذب فانزل نفسه في هذه الاخبار منزلة من يستفيد بذلك علما وهو يستفيد من العالم ما يكون منهم في ذلك مثل كونه فمن المنزه عنه في زعمهم من يقول ان الحق لا يستفيد من ذلك علما فانه لا يعلم الامر من حيث ما هو واقع من فلان على التعيين فرد كلام الله وتاوله اذ خاف من وقوع الاذى بدليله ومن الظاهرية من التزم انه يعلم ذلك الاختبار وقوفا عند هذا اللفظ ومن الناس من صرف ذلك الى تعلق العلم به عند الوقوع فالعلم قديم والمتعلق حادث ومن المؤمنين من سلم علم ذلك الى الله وامنه بوجه غير تاويل معين وهذا هو اسلم ما يعتقد وهذا كله ابتلاء من الله لعباده الذين ادعوا الايمان به بالتشبه فانه قال في حقه تعالى لما قال ولنبلونكم وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ميز بينهما فجاء في المجاهد بجزاء معين ويجازي الصابر بجزاء معين وقال وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين لما ذكر الفتنة وهي الاختبار فانظر الانسان الى نشاته البدنية فان منعه الارض التي خلق منها وجعل فيها غذاءه وما فيه صلاح نشاته لم يرزقه الله الى العادة من غيرها ومن خرق الله فيه العادة بالامر برزقه من امر طبيعي خفي وهو السبب الذي ابقى عليه حياته به فرض عليه حرارته ورطوبته التي مادة حياته بامر لطيف لا يعلمه الا الله ومن اطلعه عليه لان الله لما وضع الاسباب لم يرفعها في حق احد وانما اعطى الله بعض عباده من النور ما اهتدوا به في المشي في ظلمات الاسباب غير ذلك ما فعل فعاينوا من ذلك على قدر انوارهم محجب الاسباب محدثة لا ترفع ابدا فلا تطمع وان سلك الحق من سبب فانما سلكك بسبب اخر فلا تفقدك السبب جملة واحدة فانه جعل الله الذي امرك بالاعتصام به وهو الشرع المنزل وهو اقوى الاسباب واصدقها وهو النور الذي يهتدى به في ظلمات بر هذه الاسباب وبحرها فمن عمل كذا وهو السبب بجزاء كذا فلا تطمع فيما لا مطمع فيه ولكن سل الله تعالى ان يمنحك من ذلك النور على ذاتك واظهر الامور اللطيفة ان حصل ذلك اذا سام واعلم ان الهواء الذي هو مادة الحياة اللطيفة فانه حار رطب بالذات وجعل فيك قوة جاذبة فتجذب في وقت فقدك الاسباب المعتادة الهواء حسا لك فتغتذي به بدنك وانت لا تشعر وقد علمنا ان من الحشرات من يكون غذاؤه من نسيم بدنه ما يحلله من الرطوبات على من ان خاص يكون له به البقاء من غير افراط ولا تفريط ثم لتعلم ايها الاخ الولي ان ارض بدنك هي الارض الحقيقية الواسعة التي امرك الحق ان تعبده فيها وذلك لانه ما امرك ان تعبده في ارضه الا ما دام روحك يسكن ارض بدنك فاذا فارقها استغنى عنك هذا التكليف مع وجود بدنك في الارض مدفونا فيها فتعلم ان الارض ليست سوى بدنك وجعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعاني التي لا توجد الا في هذه الارض البدنية الانسانية وما امر فيها بالهجرة الا فيها فانها محل للهوى ومحل للعقل فيها فرارا منها الى ارض العقل منها وانت في هذا كله فيها ما خرجت عنها فان استهلك الهوى ارداك واهلكك وان استهلك العقل الذي بيده سراج الشرع نجاك واحياك الله فان العقل السليم المعرفة صفات النفس والشبه هو الذي فتح الله عين بصيرته لادراك الامور على ما هي عليه فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطى كل ذي حق حقه ومن لم يعبد الله في ارض بدنه الواسعة فما عبد الله في ارضه التي خلق الانسان منها من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهو الماء الذي نبع من هذه الارض البدنية واستقر في رحم الام ثم سواه فعدل سوية ارض البدن وقبوله للاشتعال بما فيه من الرطوبة والحرارة نفخ الله فيه فاشتعل لكافة ذلك الاشتعال روحا فما خرج الا منه فمنه خلق وجعل العقل في هذه النشاة نظير الشمس في الارض نور الشمس بها ولكن ما يحول ذلك النفوذ بالحجب المانعة من البيوت والجدرات والاكنة وجعل الشرع لهذا العقل في هذه الارض البدنية سراجا فاضاءت زوايا كون هذه الارض البدنية سراجا فاضاءت زوايا كون هذه الارض بنور السراج فاعطى العلم بما فيها ما لم يعطه نور العقل الذي هو بمنزلة نور الشمس بعيدا فيها يعني في النشاة الاخرى ايضا كما خلق فيها ويخرج منها اخراجا بعد ما كان انشا اناسا فيها واخرجنا بعد تمليق اذ اخراجنا من الارض ابدا ناسا في الدنيا وتم والسكت ارض ابدانا في الآخرة بنشاة بدنية ان كان سعيدا كما انشاه في النشاة الاولى مما اعطانا الله هنا والحال مثل الحال سواء في نعيم الخلق في ذلك فلذلك يكونون غدا والموت بين النشاتين حالة برزخية تعمر الارواح فيها اجسادا برزخية خيالية مثل ما تعمرها في النوم ولي اجساد

متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان الخيال قوة من قواها فما رحت ارواحها منها ادنى ما كان منها فاعلم ذلك فارض بدنك هي ارض موجودة
وانت فيها مدفون وما امرت بعبادة ربك وطاعته في ارض بدنك الواسعة مع وجود عقلك وسراج شرعك فانت مامور
بعبادة ربك فهذه الارض البدنية لك على الحقيقة ارض الله الواسعة التي امرك ان تعبده فيها الى حين موتك ومن مات
فقد قامت قيامته وهي القيامة الجزئية وهو مولود فيها بعيد فاذا قامت القيامة الجزئية بموت هذا الشخص المعين عمت القيامة
لكل ميت كان عليها فان هذا البرزخ هو للنشاة الاخرة بمنزلة حمل المراة الجنين في بطنها فينشئه الله نشاة بعد نشاة فيختلف عليه اطوار النشاة
الى ان يولد يوم القيامة فلهذا قيل في الميت انه اذا مات فقد قامت قيامته اي ابتدا فيه ظهور نشاة الاخرى في البرزخ الى يوم البعث
من البرزخ كما يبعث من البطن لسكنى الارض بالولادة فتدبر نشاة بدنه في الارض زمان كونه في البرزخ تسويه وتعديله على غير مثال
سبق مما ينبغي لدار الاخرة فيعبده فيها اعني في ارض نشاته الاخراوية عبادة ذاتية لا عبادة تكليف فان الكشف يعطي ان يكون عبد الغير
فينبغي ان يكون له عبدا كما ينال هذا المقام رجال الله هنا ولما خلق الله ارض بدنك جعل فيها كعبة وهي قلبك وجعل هذا البيت
القلبي اشرف البيوت في المومن فاخبر ان السموات وفيها البيت المعمور والارض وفيها الكعبة ما وسعته وضاقت عنه ووسعه هذا
القلب من هذه النشاة الانسان المومن والمراد هنا بالسعة العلم بالله سبحانه فهذا لك على انها الارض الواسعة ارض عبادتك فتعبده
كانك تراه من حيث بصرك لان قلبك محجوب ان يدرك بصرك فانه في الباطن منك فتعبد الله كانك تراه في ذلك كما يليق بجلاله
وعين بصيرتك تشهده فانه ظاهر لناظور علم فتراه بعين بصيرتك وكانك تراه من حيث بصرك فتجمع في عبادتك بين الصورتين
بين ما يستحقه تعالى من العبادة في الخيال وبين ما يستحقه من العبادة في غير موطن الخيال فتعبده مطلق ومقيد وليس ذلك
لغير هذه النشاة فلهذا جعل هذه النشاة المومنة حرمة المحرم وبيته المعظم من كان حقا كله قد زال عنه كله فالحق شخص قائم وانت منه ظله
او انت فيه ظله فالامر كله حرامه محترم فحل لا تحله في كل ما لا ينبغي فانه تحله فكل شيء في الوجود من المخلوقات
يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المومن فانه يعبده على المشاهدة ولا كل العبد الا بالايمان فانه نور له يطلع الذي يزيد كل طاقة
فاذا عبده على الشهادة رأه بجميع قواه فما قام بعبادته غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه فما ثم من حصل له هذا المقام الا المومن الانساني فانه ما كان
مومنا الا بربه فانه سمى نفسه المومن واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة وما لك قدم في هذه الدرجة فانا ادلك على ما
تحصل لك به الدرجة العليا وذلك ان تعلم ان الله ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت الامزاج وهذا مشهود بالبديهة لما
بين الناس من التفاوت في النظر العقلي والايمان وقد حصل لك من طريق الحق ان الانسان مراة اخيه فيرى منه ما لا يراه الشخص
من نفسه الا بواسطة مثله فان الانسان محجوب بهواه منغمس بما فاذا راى تلك الصفة من غيره وهي صفته ابصر عيبه في غيره فيعلم
قبحها ان كانت قبيحة او حسنها ان كانت حسنة واعلم ان المرائي مختلفة الاشكال وانها تصير المرئي عند الرائي بحسب شكلها من
طول وعرض واستدارة وعوج ونقص وزيادة وتعدد كل شيء يعطيه شكل تلك المراة وقد علمت ان الرسل عليهم السلام انما جاءتهم
رسالات ربهم لكل شخص منهم قبيل من الرسالات قدر ما اعطاه الله في مزاجه من التركيب فما من نبي الا بعث خاصة الى قوم
معينين لانه على مزاج خاص مقصور وان محمدا صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله الا برسالة عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل هو مثل
هذه الرسالة الا لكونه على مزاج عام يحوي على مزاج كل نبي ورسول فهو اعدل الامزجة كلها واقوم النشاة فاذا علمت هذا المزاج
الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق ما تجلى لك الا في مراة قلبك فانما يظهر لك في مراتك على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت
نزولك عن الدرجة التي هي لمحمد صلى الله عليه وسلم في العلم بربه في نشاته فالزم الايمان والاتباع واجعله امامك مثل المراة التي
تنظر فيها صورتك وصورة غيرك فاذا فعلت هذا علمت ان الله تعالى لابد ان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم في مراته وقد اعلمتك
ان المراة لها اثر في ناظر الرائي في المرئي فيكون ظهور الحق في مراة محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهور واعدله واحسنه لما هي
مراته عليه فاذا ادركته في مراة محمد صلى الله عليه وسلم فقد ادركت منه ما لا تدركه من حيث نظرك في مراتك الا ترى في
باب الايمان وما جاء به في الرسالة من الامور التي نسب الحق لنفسه باب ان الشرع ما تحيله العقول ولولا الشرع والايمان به كما قبلنا من
ذلك من حيث نظرنا العقلي شيئا البتة بل نرده ابتداء ونحيل الدليل به فما اعطانا بالرسالة والايمان ما نعرفت العقول التي لا ايمان لها
عن ادراكها ذلك من جانب الحق فذلك قرب الى حبنا ومرائي قلوبنا ومرائي قلوبنا عندما نشبه بها عن ادراكها ما تجلى في مراة
محمد صلى الله عليه وسلم ان تدركه في مراتها وكما امنت به في الرسالة غيبا شهدته في هذا التجلي النبوي عيانا فلولاه ولولا ما
لما كان الذي كان ولا جاءت رسالات من الرحمن مولاه باخبار واحكام وسمى ذلك تبيانا وتوراة والانجيل
وفرقانا وقرانا وسماه اولو الالباب بالافكار برهانا ونعت ذلك اسلاما وايمانا واحسانا فسبحان الذي اسرى
به ليراه عيانا وخصه بعبوديته الرحمن من سماء دانيا وجاءت رسله بتراز رافات ووحدانا واعطانا وحبانا
ما ثبت كتمانا وجنات وانهارا ودررا وخاتم وريحانا وكشفانا وكشفا ثم اشهادا واسرارا واعلانا فقد نصحتك وابلغت
لك في النصيحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا في مراة نبيك صلى الله عليه وسلم واحذر ان تشهده في مراتك او تشهد النبي

صلى الله عليه وسلم وما تجلى في مراته من الحق في مراتك فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقتداء والاتباع والانظام فالاثر
فيه قدم نبيك صلى الله عليه وسلم فضع قدمك على قدمه ان اردت ان تكون من اهل الدرجات العلى والشهود الكامل في المكانة الزلفى
وقد ابلغت لك في النصيحة كما امرت والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي هذا المنزل من العلوم علم مرتبة الحسبان والظنون وعلم السر
الالهي وعلم الاسرار المحجبة عن اكثر الناس وعلم علم الافراد وعلم الملاحم وعلم السابقة وابن جلباب السابقة التي بين الله وبين عباده وهذا
علم شريف فيه من الرحمة الالهية ما لا يعرفها واصف وفيها الرد على من يقول بانفاذ الوعيد وشمول الرحمة للجميع وذلك ان الانسان اذا عصى
قد تعرض للانتقام والبلاء فانه جاز ان يشاء الانتقام مما وقع منه وان الله سابقة في هذه الحلبة من حيث ما هو غفار وعفو ومتجاوز
ورحيم ورؤف فالعبد يسابق بالمعاصي والسيئات الحق تعالى الى الانتقام والحق اسبق فيسبق الى الانعام قبل وصول العبد بالسيئات
اليه بمغفرة العفو واصحابه فاذا وصل العبد الى الوانش ذي هذه الحلبة وجد الانتقام قد حازه الغفار وحال بينه وبين العصاة وهم كما نرا
يحكمون على انهم يعملون اليه مثل هذا وهو قوله تعالى في العنكبوت ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ايسبقون بسيئاتهم المغفرة
وشمول رحمتي ساء ما يحكمون بل السبق لله بالرحمة بهم فهذا غاية الكرم وهذا لا يكون الا في الطائفة التي تقول بانفاذ الوعيد فيمن يموت
على غير توبة فاذا مات العاصي بلغته رحمة الله في المواطن التي شاء الله ويلقاه فيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولم يقل لم يلقه فاكره الله اللقاء الذي كره وهو ان يلقاه افداله على جريمته وفتشها فكره
ان يلقاه بما كره هذا المسيء فلقيه تعالى بالمغفرة والرضوان لانه علم انه ما كره لقاء الله مع كونه يانه مومن بلقاء الله الا لما هو عليه من المخالفة
كره الله لقاءه بما يستحقه المخالف من العقوبة فلقيه بالعفو والمغفرة وفيه علم ما تستحقه الذات لنفسها من حيث اتصافها بالارادة وفيه
علم رد الامور كلها بين النفوس المومنة وبين المخالفات ومن خالف منهم ارسل الستور وان كان لله وان لله تعد وتوفير يدها بما شاء
على عباده وفيه علم ارسال الستور بينه وبين العقوبات وفيه علم من مده الله عباده بما يوافق اغراضهم وفيه علم منزلة الاسباب الموضوعة
في العالم التي لها الاثار فيه وفيه علم ما تدعو اليه الاسباب وما ينبغي ان يحب منها وما لا ينبغي ان لا يحب وفيه علم الحاق
الاداني بالاعالي والالحاق الاباعد بالادنى وفيه علم جهل من سوى بين الحق والخلق ومن جهل رايت العالم عند الله وفيه
علم التغيير والتمييز وفيه علم ما يعود على العامل من عمله وما لا يعود وفيه علم الاعمار للاشياء وهو بقاء الشيء الى زمان انقضاء صورته
التي بها والها يزول عنه الاسم الذي كان يستحقه جمادا كان او نباتا او حيوانا وفيه علم كون العالم ايمان بعضه لبعض وفيه علم النصائح
من المومنين وغير المومنين وفيه علم بيان العلم بالارادة وفيه علم ما مست الحاجة اليه في كل وقت وفيه علم الاعتبار وفيه علم الارادة
والمشيئة وفيه علم من ينبغي ان يعتمد عليه في الامور ومن لا يعتمد عليه فيها وفيه علم من اراد باخيه سوءا عاد عليه وهو سار في كل جنس غير الادمي
وفيه علم من استعجل صفته ما يكون في يوم القيامة هنا وما حكمه عند الله وفيه علم الهجرة والمهاجر وفيه علم الوهب من غير الوهب وفيه
علم ما ادى الجاهل مع علمه الى ان يقول ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وامثال هذا
مثل قوله ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فانظر هذا الجبر الاصلي فانه مبالغة منهم في التكذيب او لو احتمل عندهم صدق الرسول ما قالوا
مثل هذا القول فان النفوس قد جبلت على جلب المنافع لها ودفع المضار عنها وفيه علم الرفق بالامم والدعاء عليهم من انبيائهم وفيه علم العلم
بالدار الاخرة والزمان الاخير وما فيه جمع وما ليس يطلع وما لا تقبل وفيه علم تشريع الاسباب وفيه علم مراتب من اتخذ من الالهة
دون الله وفيه فصل العلماء والحكماء الالهيين وفيه علم ما ينبغي للمومن ان يثابر عليه وفيه علم الصنعة والصانع وفيه علم الشارع في الحديث
ومراتب الشارعين وفيه علم المجمل من الحكم والمفصل من المتشابه وفيه علم تعلق الايمان بما ليس بحق مثل قوله والذين امنوا بالباطل
وفيه علم الدواعي التي توجب استعجال طلب الشقاء وفيه علم مواطن الامان والزيف وفيه علم مراتب الصبر والتوكل وفيه علم من عرف
الحق واحسنه وما يحمد من ذلك وما يذم كالحق المامور باجتنابه مثل الغيبة وفيه علم البسط المحمود والمذموم وفيه علم من علم امرا
فقيل له ما معلمه وفيه علم الحياة السارية في الموجودات وبطونها في الدنيا وظهورها في الاخرة وما يوجب كشفها في الدنيا
من كشفها وفيه علم الاضطرار كيف تذهب بذهابه وفيه علم الطرق الى الله وان اختلفت كلها حق وما يحمد منها وما يذم وما يوصل الى
السعادة منها وما يحجب لكنه عن سوى ربه مع كونه يوصل الى الله وفيه علم المعية الالهية ومراتب الموجودات فيها فهذا بعض ما يحوي عليه
هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل

ثلاثة اسرار مكتمة والسر العيسوي في الادب الالهي والروح النفسي والطبيعي بذات نفس بنفس كه افور من قدكان عندي ولم اشعر بموضعه
حتى رايت له شكلا مماثلي فعشت فيه ما من مشرعه هل للنعيم به او للتحلي بالاسماء فانظر الى احوال مبدعه فان يكن طلبك
الرحمن من كتب بسر حكمته فاحرص على تبعه اعلم ان الله تعالى لما عمر الخلا بالعالم كله امتلا به وخلق فيه الحركة ليستحيل بعضه لبعضه
ويخلع الصور عنه بالاستحالات بطبيعته الخلا الذي ملاه من العالم وذلك الذي استحال اليه فلا يزال يستحيل دايما وذلك
هو الخلق الجديد الذي اكثر الناس منه في لبس وشك ومن علم هذا انه اهل الله الذين اشهدهم الله ذلك عيانا في سرائرهم
علم استحالة الدنيا الى الاخرة واستحالة الاخرة بعضها في بعض كاستحالة منها ما استحال الى الدنيا كما ورد في الخبر في النيل والفرات

وسعان وجهان اشارة الى ان الجنة استحالت فظهرت في الدنيا بخلاف الصورة التي كانت عليها في الاخرة وغير ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاستحالت تربة في الدنيا في جاه مقدرة معلومة وكذلك وادي
محسر هو واد في النار استحال من الى الدنيا وادم وحوا وابليس من عالم الاخرة استحالوا الى الدنيا ثم يستحيلون الى الاخرة
فيتغير عليهم الصور بحسب ما تعطيه طبيعة المكان المتوهم الذي تعلهم اليه الحركة فيؤثر فيهم روحا كان او جسما او متحيزا كان او غير متحيز
والله محركه على الدوام ولولا حظ ما ميزت آخره من الدنيا فان الله ما اعتبر من العالم شيء في هذه الاضافة الا هذا النوع الانسي
والجان لجعل الظهور للانس من اسمه الظاهر وجعل البطون للجان من اسمه الباطن وما عداهما فمنح لهما كما هو في نفس مسخر
بعضه لبعض من اجل الدرجات التي انزلهم فيها فاعطتهم الدرجات صور ما استحالوا اليه لما علمتهم الحركة الالهية اليها ولما لم تظهر لاعيانها
الا هنا سميت هذه الدار دار الدنيا والاولى وسميت الحيوة الدنيا فاذا انتقل الى البرزخ واستحالته من البرزخ الى الصور التي
يكون فيها النشر والبعث سميت تلك الاخرة ولا يزال الامر في الاخرة في خلق جديد فيها فيها اهل الجنة في الجنة واهل النار في
النار الى ما لا نهاية له فلا يشاء [illegible] في الاخرة الا خلقا جديدا في عين واحدة والعالم مثله لا شيء. ولما كان الامر هكذا لذلك
يرى الانسان نفسه او اهونا [illegible] في الجنة او في النعمة او في غير مكانه وبلده ما يعرفه او يجهله وفي غير صورته وفي غير حاله فقد استحال
في نفسه بحركته التي علته من اليقظة الى النوم الى صور بعدها في اوقات الى احوال محمودة حسنة ليتزيها واحوال مذمومة قبيحة تالم
لها ثم يرجع اليه الاستحالة فيرجع الى اليقظة اما باستيفا المعنى الذي استحال اليه في النوم فلم يبق فيه ما تعطيه في تلك الاستحالة
الخاصة وهو الذي يشبه من غير سبب وهو الانتباه الطبيعي لما اخذت النفس العين حظها من النوم الذي فيه راحتها فان انتقل
من النوم الى اليقظة بسبب اما لحاجة الحس واما من امر مفزع او حركة ما فزعجة ظهرت منه في حال نومه فاستيقظ فان وافق ذلك
الامر استيفا العين حظها من النوم الطبيعي كان وان لم يوافق وبقي من حق العين بقية لولا ذلك السبب لاستوفاها فانه يستوفيها
في نوم اخر ولذلك بعض النائمين يطول نومهم في وقت وسبب طوله ما ذكرناه واما قصر نومهم فلاحد امرين فهو ما ذكرناه
اما بالسبب يوقظ واما لاستيفا العين حظها في تلك النومة الخاصة من اجل المزاج الذي يكون عليه فانه لا يستوي مزاج المتعوب
مع مزاج المستريح فالمتعوب تطلب من الراحة ما يزيد به ذلك التعب فيستغرقه النوم ويطول لانه يجب استيفا الراحة فلا يقيمه
قبل الاستيفا الا احد ثلاثة اشيا او كلها او بعضها على حسب ما يقع اما بامر يفزع يراه في نومه او يوقظه احد من المستيقظين او صيحة
عظيمة او حركة او ما كان من هذه الاسباب في عالم الحس مقصود الانتباه او غير مقصود بل تقع بالاتفاق والامر الثالث ان
تكون النفس متعلقة الخاطر بعضا يعمل ما يجب ان تفعله فينام على ذلك الخاطر وهو متعلق بذلك الامر فيزعجه فينتبه قبل استيفا حقه من
النوم وليس المقصود مما ذكرنا والا التعريف بان العالم لا يخلو في كل نفس من الاستحالة ويقولون عين الجوهر من الذي يقبل هذه الاحكام
في نفسه واحد ثابت لا يستحيل من حيث جوهره ما علم حين يستحيل الى امر ما كان عليه من الحال قبل تلك الاستحالة غير ان تلك الاستحالات
قد يخفى بعضها ويدق وبعض ما يكون ظاهرا لحس بالنفس كالتي تلبسه خواطرها وحركاتها الظاهرة ويدق ويخفى كاستحالتها في علومها
وقواها والوان الكونيات بتجديد امثالها في الامر فكذلك الامر الا انه كان من اهل الكشف فانه يدرك ذلك واذا زال عنه الكشف
ذلك اللبس الذي اعمى غيره عن هذا الامر فان قلت فهذه الصورة التي يستحيل اليها جوهر العالم ما هي قلنا الممكنات ليس غيرها هي
في شيئية ثبوتها وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فاذا ظهر عن قول كن ليس شيئية الوجود وهو قوله له وقد خلقتك من قبل ان
قدرتك ولم تك شيئا اي ما كان لك شيئية الوجود وهي على الحقيقة شيئية الظهور ظهوره لعينه فان كان في شيئية الوجود وهي
على ثبوته ظاهر متميز اعني عن غيره بحقيقته ولكن لربه لا لنفسه فما ظهر لنفسه الا بعد تعلق الامر الالهي من قوله ليظهر فاكتسب ظهوره لنفسه
فعرف نفسه وشاهد عينه فاستحال من شيئية ثبوته الى شيئية وجوده وان شئت قلت استحال في نفسه من كونه لم يكن ظاهرا لنفسه
الى حالة ظهر بها لنفسه بتقدير العزيز العليم فالعالم كله طالع غارب فلك داير ونجم سابح ظاهر في طلوع وغروب بحسب وحي الهي وهو ما توجه
عليه من امر الظهور والخفا او وحي تكليفي وهو ما يطلبه من الحق تعالى فيوحي الى الحق كما اوحى الحق اليه فيميل الحق بما اوحى اليه عبده وقتا
ويميل وقتا ولا يميل وقتا كما ان العبد اذا اوحى الحق اليه فامره بشيء عمله او بتركه فيطيع وقتا ويعصيه وقتا فيظهر الحق بمكان بصورته في العطا والاباية
كما راى العبد في الحق الا صورته فلا يكون الا نفسه اذا دعى الحق في امر لم يجبه الا ترى الملائكة لما لم تعصوا الله تعالى فيما دعاهم اليه
من فعل كما اخبر عنهم ما دعوه في شيء الا اجابهم لانهم ليسوا على صورة منع مما دعاهم الحق اليه العالم لا يشهد من الحق الا صورة ما هو عليه ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم فيمن يقول امين بعد قراءة الفاتحة ثم وافق تامينه تامين الملائكة غفر له لان تامين الملائكة مقبول عند الله مجاب فوافق زمان
الاجابة للملائكة فحصلت له الاجابة بحكم التبعية الا ان يكون وقته وقت اجابة له فذاك لما اسلك من امر الحق في وقتها والاصل في العالم
قبول الامر الالهي في التكوين والعصيان امر عارض يعرض له في وفي الحقيقة ما عصى احد ولا اطاع بل الامر كله لله وهو قوله واليه يرجع
الامر كله فافعال العباد خلق الله والعبد محل لذلك الخلق والعالم كله محصور في ثلاثة اسرار جوهر وصورة والاستحالة وما ثم امر رابع
فان قلت فمن اين ظهر حكم الاستحالة في العالم من الحقايق الالهية قلنا ان الحق وصف نفسه بانه كل يوم في شان والشئون مختلفة ووصف

نفسه بالتفرح بتوبة عبده [illegible] قبل كونها وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا [illegible] العارفون به وعلم الرسل
صلوات الله عليهم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله [illegible] فقد علم انه كان
على حالة قبل الغضب [illegible] الغضب [illegible] والتحول هو
عين الاستحالة [illegible] في الظهور ولولا ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان للاسم [illegible] الا ان يكون ازل الصحيح مقدم العبد لصفة لشيء والممكنات متميزة الحقايق والصور في ذواتها لان الحقايق تعطي
ذلك فلما اراد الله ان يلبسها حالة الوجود وما ثم الا الله وهو عين الوجود وهو الموجود ظهر على الممكنات باستعدادات الممكنات
وحقايقها وان نفسها بنفسها في وجود موجدها وهي على حالها في العدم فان لها الادراكات في حال عدمها كما لها ذلك لكون
لها في حال عدمها ولهذا جاء في الشرع ان الله يامر الممكن بالتكوين فيكون فلولا ان ثم له حقيقة السمع وانه يدرك بها امر الحق
اذا توجه عليه لم يكن ولا وصف الله بالتكوين ولا وصف نفسه بالقول لذلك الشيء المنعوت بالعدم فكذلك الممكن جميع
القوى التي يدرك بها المدركات التي تحضره الادراكات فلما امر بالتكوين لم يجد وجودا ينصبغ به الا الممكن ثم الا وجود الحق
فظهرت صوره في وجود الحق فلذلك تداخلت الصفات الالهية والكونية فوصف الخلق بصفات الحق ووصف الحق بصفات
الخلق فمن قال ما رايت الا الله صدق ومن قال ما رايت الا العالم صدق ومن قال ما رايت شيئا صدق لسرعة الاستحالة وعدم الثبات
الثبات فيقول ما رايت شيئا ومن قال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيما قلنا ان الممكن الادراك في حال عدمه فاذا جاء الامر الالهي
بالتكوين ثم لم يجد الا وجود الحق يظهر فيه لنفسه فراى الحق قبل رؤيته نفسه في الغيب وجود الحق راى نفسه بعد ذلك فقال ما رايت شيئا الا رايت
الله قبله اي قبل ان يكون فيه فيقبل الحق صورته وذلك الشيء فمن لم يعلم الامور هكذا والا فما علم الحق ولا الخلق ولا نسب لكل شيء
الى [illegible] بالصورة الكسبية لانها الا وجه الحق في وجه من وجوه تجلي الشيء فالشيء ما لكه من حيث صورته ووجه من حيث حقيقته ويمين
الاوجه والحق الذي يظهر بنفسه ذلك الحكم الذي لذلك الشيء الحكم في الوجه فيختلف عليه الاحكام باختلاف الصور والتبر حتى من
في ذلك الحكم الذي الى ذلك الشيء يرجع الحكم الذي حكم به على الوجه في الحكم والتحكيم للاحوال لانها المقصود ولا تحول له لما ثم الا [illegible]
وتحايز في عين واحدة لا تبديل الا اخر لا تبديل لخلق الله ولا تبديل لكلمات الله بل التبديل لكلمات الامر من قبل ومن بعد تعين [illegible]
كونه اخبر عن نفسه انه الاول والاخر في عين واحدة فلبس الاصورة في حضرة صفاته في البرزخ والاخرة وهو الذي جاء به قوله
انا لمردودون بالحافرة توجهوا اذا كنا عظاما ناخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فلو راوها لراوا انها ليس سوى اعيانهم الظاهرة
فيما اجالوها ولا عرجوا عنها لكونهم ما نظرت اعينهم الا اليها فكيف ينكرون ما راوه او يحدون عن نفوسهم ما يتغيرون ومن لم يشهد ا
الادراك فقد حرم العلم والوجود الذي اعطاه الشهود والكشف وفي هذا المنزل من العلوم علم المعجزات وعلم الطلسم وعلم النسايس في تساقع
الموجودات في الخلق وعلم اليقين وعلم ما يحيل الخبر وعلم ما يحمد ويذم وعلم الغضب والانتقام الالهي وحفظ الامور كلها في حدودها وعلم الرحمة
بالضعف والخلق كلهم ضعفا وبالاصابة في الرحمة تشملهم وعلم ورث الاكوان الاسباب الالهية وعلم الحكم وعلم الاشهاد وعلم البيان بتميز ما يحذر
وما لا يحذر وعلم الحاق الاناث بالذكور وهو الحاق المنفعل بالفاعل من حيث ما ينفعل عنه منفعل اخر حتى ينتهي الى الازل منفعل اخر لا ينفعل عنه
منفعل كما ينتهي الامر في الطرف الاخر الى فاعل لا يكون منفعلا عن فاعل وهو الحق تعالى وفيه علم اختلاف الوجوه في العين الواحدة
وفيه علم الاثار وما حيل العالم به من العلوم ومن هنا اخذ السامري القبضة من اثر جبريل فلولا علمه بما تعطيه الاثار ما فعل ومن هذا الباب
الذين يقتفون الاثر في طلب الشيء ومن هذا الباب يعرف اقدام السعدا من اقدام الاشقيا اذا راى صاحب هذا العلم وطابهم
في الارض وان لم ير اشخاصهم فاذا راى اثار رجلهم حكم عليه بما يظهر له وفيه علم التعريض وقولهم ان في
المعاريض لمندوحة عن الكذب وفيه علم التورية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها وفيه علم ما يطلبه الايات

[illegible]

في حال عدمها الازلي لها بوصف الواجب الوجود لذاته وتسبيحه وتحميده تسبيح ازلي وتحميد قديم ذاتي ولا عين لها موجودة لا حكم لها معقول فاذا
كان في حال الممكنات كلها على ما ذكرنا وفي هذه الصفات التي لا تحصل منها فكيف تكون في حال وجودها وظهورها لعينها جمادا ولا
ينطق او نباتا يعظم خالقه لا يحقق او حيوانا بجانه لا يصدق او انسانا بربه لا يتعلق هذا محال فلا بد ان يكون كل ما في الوجود
ممكن موجود يسبح الله بحمده بلسان لا نفقه ويكشف ما اليه كل احد يتشبه فيسمعه اهل الكشف شهادة ويقبله المؤمن ايمانا وعبادة قال
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فجاء باسم الحجاب والستر وهو قوله غفورا وجاء بالاسم
الذي يقتضي ما جهلوا فيه الى الاجل وعدم حكمها في العاجل وهو الحليم لما علم ان في عباده من حرم الكشف والايمان وهم اهل العقل
الافكار والواقفون مع الاعتبار فجازوا من الظاهر الى الباطن مفارقين للظاهر فيه واعنه اذ لم يكونوا اهل كشف ولا ايمان
لما حجب الله اعينهم عن مشاهدة ما هي عليه الموجودات في انفسها ولا رزقوا ايمانا في قلوبهم بكون الموز يسبح بين ايديهم واما
المؤمنون الصادقون اولو العزم من الاولياء فعبروا بالظاهر معهم لان الظاهر الى الباطن وما انحرف عنه الى المعنى ما عبروا عنه
فراوا الامور بالعين وشهدوا واشهدوا اياها لهم النجد بن فلم يمكن لهم انكار ما شهدوه ولا جحدوا ما تيقنوه فاسمعهم الله نطق الموجود

[illegible]

الا بها فانها عين الالواسية تصرفونها في طاعة الله ومعصيته فما يمكن لكم الاستتار عما لا يمكنكم العمل الا به ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا
مما تعملون هذا الخطاب لمن يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات خاصة ثم قال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اي اهلككم فاصبحتم
من الخاسرين والخسران ضد الربح لما كان الامر تجارة اتصف بالربح والخسران قال تعالى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
عقيب قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما باعوا الهدى بالضلالة خسروا ولو كان بيع الهدى بالضلالة وقال تعالى هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر ما هي التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله وانما عدل في هذه الامور
الى التجارة دون غيرها فان القرآن نزل على قريش صلى الله عليه وسلم بلغة قريش بالحجاز وكانوا تجارا دون غيرهم من الاعراب فلما كان
الغالب عليهم التجارة ذكر الله ذوات التشريع والايمان بلفظ التجارة ليكون اقرب الى افهامهم ومناسبة احوالهم وبعد ان انبئت لك
عن الامور على ما هي عليه ان كنت ذا نظر وايمان فهذه غاية ما اخبرتك الا يمكن ما اخبرتك بمجال فتعقل بعد هذا البيان الشافي
والايضاح الكافي لاهل طريق الله وخاصته من عباده من ذكر كشف وعن اذن الهام ما حققت لهذا الامام المتقن من الانهاء لهم [illegible]
لكون الامر اليهم [illegible] علينا فانا قد عرفناك ما هي عليه من المعرفة بالله وبالموجودات وانما سميت بذلك لابهام علينا من امرها فابهام امرها
انما هو من حيث جهلنا ذلك او حيرتنا فيه فلم نعرف صورة الامر كما عرفه اهل الكشف وهي عند غير اهل الكشف والايمان بهائم لما
ابهم عليهم من امرها لما يرون من بعض الحيوانات من الاعمال الصادرة عنها التي لا تصدر الا عن فكر وروية فابهم الله على تنفع الناس
واحرجهم ولا يقدرون على انكار ما يرونه مما يصدر عنهم من الصنائع المحكمة فيحكمون ما ولون ما جاء في الكتاب والسنة من نطقهم ونسبة
القول اليهم ليست سوى ما يفعلون فيما يرونه منها هذه شيء الذي يصدر عنهم من الافعال المحكمة كالنحل لنفسه في تركيب الحالات بعد الذباب
الذي جعل الله ارزاقهم فيه ومما يدخره بعض الحيوان من اقواتهم فياكلون بعضها ما يدخرون خوف الجدب فلا يجدون فاشعرن به كالنمل
ان كان ذلك عن نظر فهو شهود اهل النظر فان عدم العقل الذي ينسب اليهم وان كان ذلك على غير روية وان انهو ما فيما لا تدركه الا بالفكرة
فلا فرق بيننا وبينهم لو رفع الله عن اعين عظم اليمى كما رفعه الله عن ابصار اهل الشهود وابصار اهل الايمان وفي عشق الاشجار بعضها بعضا التي
لها اللقاح فان ذلك فيها اظهر ايات لاهل النظر اذا انصف واعلم ان العاقل كان من كان في انصاف العالم ان شئت ان اراد
ان يوصل اليك ما في نفسه لم يتيسر في ذلك التوصيل على العادة تسليم حروف ولا بد فان الغرض منه ذلك اذا كان انما هو الاعلام
بالامر الذي في نفسه ذلك العلم لك فوقع بالنعت او النحلية المنطوق بها التي تسميها في العرف قولا وكلاما ووقع بالاشارة
بيد او براس او بما كان بكتابة كرقوم وقفا بما يكرر منه وكل ما يريد افهامك بما يريد الحق ان يفهمك فهو به فيك اثر الوقت
منه ما في نفسه ويسمى ذلك كله ايضا كلاما كما قال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم فاخبر الله انها تكلمهم وذلك انها اذا خرجت
من اجياد وهي دابة اهلب كثيرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها عال لها الجساسة تسح فتسم بعصاها وجوه الناس شرقا وغربا وجنوبا
وشمالا وبرا وبحرا فتسم في جبين كل شخص ما هو عليه من علم الله من ايمان وكفر فتقول في سمته مؤمن لمن هو كذا وكافر واعطى
كذا وكذا وما يريد ان يقول له فلا تحجب لذلك الاسم لانه علم مكتوب في جبهة كتابة للملك اذا تها فيقول الكافر للمؤمن
نعم او الا في قضاء ما طلب منه بحسب ما يقع فكلامها المنسوب اليها ما هو في العموم سوى ما وسمت به الوجوه سمتها وان كان
لها كلام مع من شاء به ما او يحادثها من اهل اي لسان كان في نطقه ت فيه من عرب او عجم على اختلاف اصطلاحاتهم فعلم ذلك كله
وقد ورد حديثها في الخبر الصحيح الذي ذكره مسلم في حديث الرجال حين ولقيهم الداري عليه وقالت له انه الى حديثك
بالاشواق وهي الان في جزيرة في البحر التي من جهة الشمال وهي الجزيرة التي فيها الدجال واعلم انه ما من صورة في العالم الاسفل الا
ومثلها في العالم العلوي فصور العالم العلوي تحفظ على امثالها في العالم السفلي الوجود ويؤثر فيها ما تجده من العلم بالامور التي
لا تقدر على انكارها [illegible] بالحد فهذا اثر الصور العلويات الفلكيات الخنس والنجوم والتحرك بالوهب لما تحتاج اليه مما هي
عليه من الاستعدادات فلا تقدر الصور العلويات ان تحفظ نفسها عن هذا التاثير لانها خلقت وبين العالمين دقائق تكون العروج والنزول
فهي معارج ومدارج وقد يعبر عنها بالمناسبات وبين تلك الصور العلويات الفلكيات وبين الطبيعة دقائق ممتدة عليها تنزل من
الطبيعة الى هذه الصور ما به قوام وجودها ولكن هي من حيث ما هي اجسام واجساد لا غير تحفظ عليها صورها وبين هذه الصور العلويات
وبين النفس الكلية التي عبر عنها الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله باللوح المحفوظ لما حفظ الله عليه ما كتب فيه فلم يتسلط محو بعد ذلك
ولا تبديل لكل شيء فيه وهو المسمى في القرآن بكل شيء تنتهي اليه ومنه كتب الله كتبه وصحفه المنزلة على رسله وانبيائه مثل قوله تعالى
وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ ففصلت الكتب المنزلة مجملة ذات ابيات عن
موعظته فبين هذه الصور وبين هذه النفس دقائق النفس ممتدة من حيث ارواحها المدبرة لصورها تنزل عليها العلوم والمعارف
بما شاء الله احدا من العلم به او العلم بما شاء من المعلومات الموجودات والمعقولات فاذا حصلت ارواح هذه الصور العلويات الفلكيات
ما شاء الله من العلوم التي هي لها بمنزلة الغذاء للصور الجسمية فيه قوام وجودها وتنعيمها ولذتها فاذا انصبغت بذلك الانوار
وتحققت بها افاضت على نفوس الصور السفليات العنصريات من تلك العلوم بحسب ما تقبله استعداداتها فيتفاضلون في العلم لتفاضل

الاستعداد ثم يعلم بعضهم بعضا وليس التعليم الا رفع الحجب التي حجب استعدادهم عن قبول ذلك الفيض فكنى عن ذلك الرفع بالتعليم فلم يكن
التعليم الا من ذلك بالنفوس من تلك الصور العلويات الفلكيات كما رفع المانع الذي يمنع الماء عن جريته فاذا دفعته جرى الماء في
ذلك الموضع الذي كان المانع يمنع من جريته عليه تعالج بهذا الهدم الحجر الماء كذلك المعلم من هذه الصور السفلية لغيرها ما شبه لها انما رفع
عنها حجاب الجهل والشك والسهو لذلك النفس الروحانية فقبلت من العلوم ما لم يكن عندها فتخيلت ان المعلم لها من رفع غطا جهلها
وليس الامر كذلك فانهم وبين هذه الصور العلويات الفلكيات والصور السفليات العنصريات دقائق ممتدة للاسماء الالهية والحقائق
الربانية وحي الوجود والخاصة التي لكل ممكن الذي منه صدر عن كلمة كن بالتوجه الارادي الالهي الذي لا يعلمه السبب فمن
غيره وان كان مع له وجه خاص منه نفس يعلم ذلك او يجهله ومن ذلك الوجه يفتقر كل شيء الى الله لا الى سببه الكوني وهو السبب
الالهي الاقرب من السبب الكوني فان السبب الكوني منفصل عنه وهذا السبب لا يعرف بالانفصال عنه ولا بالاتصال المعهود وان
كان اقرب في حق الانسان من حبل الوريد فقربه اقرب من ذلك فيعطي الله تعالى كل صورة علوية وسفلية من العلوم الاختصاصية
التي لا يعلمها الا ذلك المعطى له خاصته ما شاء الله وهذه هي علوم الاذواق التي لا تنقال ولا تحكى ولا يعرفها الا من ذاقها وليس
في الامكان ان يبلغها من ذاقها الى من لم يذقها وهم في ذلك متفاضلون لا يعرف ولا يمكن ان يعرف عين ما فضله به فاذا كان في
العلم بهذا الاختصاص كان من شانه الاختصاص واعلم انه ليس في المنازل ولا في المقامات منزل عم جميع العالم والانسان الا هذا المنزل فله
عموم الرحمة في العالم لان العالم من حيث حقيقته قام على اربعة اركان في صورته الجسمية والروحانية فهو من حيث طبيعته مربع ومن حيث
روحه نفس امر واب ونفخ وتوجه فجاءته الرحمة من اربعته او جهه لكل وجه رحمة تخصه فالرحمة التي تعتني عليه رطوبته حتى لا تؤثر فيه يبوسته عن
الرحمة التي تحفظ عليه يبوسته لئلا تقهرها رطوبته والرحمة التي تحفظ عليه برودته فانعقت فعت لهذا التمانع والتكافي صورة الجسم
ما دام هذا التكافؤ ومن هذا المنزل انبعث هذه الرحمات الاربع فمن وقف عليها من نفسه علم حاله ومن لم يعرفها من نفسه جهل حاله وانما تحجب الله
من حجب عن شهودها حتى لا يشكوا كما ورد في حديث معاذ وحديث عمر وكشفها الله لك لما سادتك علم منهم انهم لا يردون الامانة الا الى اهلها
فان الله قد خلق اهل العلم مثل هذا على ترجيح ما اليهم منهم منه وامانة علم امين قد علم امانة غيره مثل ما علم من امانته فالحق ذلك العالم عليه اذ كان من
اهله وهو مامور من الله تعالى باداء الامانة فاذا وقفت على هذه الرحمات من نفسك علمت حينئذ بين كل ما يؤدي الى بعدك عن الله وعن سعادتك
والضعف بالانقياد والى الله في كل حالة بما وعاك الله اليه بهذا امرا فيك اذ شاء بها فتورثك الادب الالهي ثم لا يكون الا في هذا
العلم اليك الا العالم بك وبما يكون به صلاحك وهو من الارواح السماوية والملائكة اولى الاجنحة على طبقاتهم في الاجنحة فاعلى الخلق في الاجنحة واعلاهم
اجنحة من له ستمائة جناح فانه قام منه له جناح واحد لامرعذا فانه جناح او جناحين وقد رأينا حيوانا على فرد رجل وقد خرج من صدره ستة وترة
المحتسب تحركه بحركة الجناح وعدو فيملك الحركة ويحرك رجله الواحدة بحيث ان الى بقي من الخيل لا يدركه فهذا اقصى لا حاجة له غير الملائكة من
له جناحان وهو اقله الى ستمائة جناح الى ما فوق ذلك فهذا علم لا يانس لمن اتى الى الاعلى من ملك كريم مطيع لا يعصي الله ما امره له
جناحان ينزل بهما الى قلب هذا العبد فان اجنحة الملائكة للنزول لا للصعود واجنحة الاجسام العنصرية للصعود لا للنزول لان الملائكة تجري
لطبيعتها التي عليها صورته اجسامها الى افلاكها التي كان عنها وجودها فاذا نزلت الى الارض ركبت طاير بتلك الاجنحة فهو اذا
رجعت الى افلاكها ترجع بطبعها بحركة طبيعية وان وكتت اجنحتها حتى انها لو لم تحرك اجنحتها لصعدت الى مقرها ومقامها بما تفعل احسام الطير
العنصري تحرك جناحها للصعود ولو ترك تحريك جناحه وبسطه نزل الى الارض بطبعه ما بسط جناحه في النزول الا ميزان في النزول لانه
الا انزان نزوله ويبقى معه بطبيعته ما ذي في نزوله لقوة حكم الطبع لحركة جناحه في النزول حركة حفظ فاعلم ذلك واعلم ان البهايم تعلم من الانسان
ومن الدار الاخرة ومن الحقائق التي عليها الوجود ما يجهله بعض الناس ولا يعلمه كما حكي عن بعضهم انه راى رجلا راكبا على حمار وهو يضرب راس
الحمار بقضيب فنهاه الراي عن ضربه راسه الحمار فانه على راسه يضرب فيجعله عين الحمار وعلم الحمار انه يجازى مثل ما فعل وقوله ما علم الحمار
ما في ذلك من الخير عند الله او يعلمه ايضا بانه ما وفى الحق ما حق رام التسخير فعلم انه يستحق بالادب فنبهه بذلك لهذا الراي ان الكشف
اذا لم يكن ما عز عليه لصاحبه استحق الضرب ادبا وجزاء لما كان منه وهذه كلها وجوه مخففه لصورة هذا الفعل والقول من هذا الحمار الى غير
ذلك من الوجوه التي يطلبها هذا الفعل وقال صلى الله عليه وسلم في ناقته لما هاجر الى المدينة وبركت الى ان تنزل الى ايوب الانصاري
فاراد من حضر من اصحابه ان يحملها والنبي صلى الله عليه وسلم راكب عليها فقال دعوها فانها مامورة وقال حبسها حابس الفيل يعني عن مكة وحديثه
مشهور حديث صحيح فجميع ما سوى الانسان والجان ومعظم الانام سوى الثقلين على بينة من ربهم في امرهم من حيوان ونبات وجماد وملك وروح وفي
هذا المنزل من العلوم علم الاعداد وعلم الحروف وهو علم الاولياء وعلم المحق وعلم الرحمن المتعلقة بالانسان وعلم البيان وعلم السير وعلم مراتب الايمان
وعلم اقامة نشات الاعمال من المكلفين وغير المكلفين وعلم تحقيق الروحانية الظهر من الملك الذي هو الحق لا الملك وعلم اذا حقوق الغير وعلم ما يكون من الله
لمن يشتهي حق الغير وعلم تحول الحق ذلك بنفسه وعلم ما هي الحرفة الالهية عليهم من الانسان الذي لا يعلمه الا العالمون بالله من جهة الذوق وعلم تقلب الاحوال
فتتقلب لقلبها المواهب الالهية وعلم الايات والدلالات وعلى ما ذا تدل واختلافها مع اتحاد المدلول وعلم ما يحجب الحق عن العلم مع وجود البيان
في ذلك وعلم العناية الالهية بوهب العلم وعلم ما يحصل من العلم بطريق الوزانة وعلم مراتب الميزان وفيما تتفاضلون وما يكونون فيه على

السوال وقل الانسان يلحق بالحيوان او هو نوع خاص وبماذا الحق على الحيوان وقد علمنا ان كل حيوان انما هو ناطق وعلم اداب الملوك كيف ينبغي ان يكون الملك في ملكه ولتناولن في هذا المنزل كتاب سيفنا والتدبيرات الالهية وعلم المفاتيح لدفع الضرر والتوقي وعلم التوحيد الذي يختص بالبهايم وعلم جواز الكذب على كل ناطق مع العلم بانه صادق عاهد التكليف فان في ذلك ان كثير مما يجري به الا الملوك الجواسيس وما ينبغي للجاسوس ان يظهر به من الصفات في عالم وما يكذبه ذلك وان كان كذبا وعلم الامر الاعلى مع علمه بانه يصل الى العلم بما يريد العلم به من غير مشورة وكون الحق امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشورة لاذا لم يوح اليه في شي وعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وعلم في الاحسان محمودا وهو مذموم فان الاحسان محبوب لذاته فهل المحسن مثل فانها حالة عظيمة من امر الله ان يتقاويه فيقبل احسانه من غير ان يوثر فيه قبيل مشكل لكن ان لا يتصور وان لم تظهر حكم في العطا به فان بعينه هل يتبع النفس من حيث ما حس به لا من حيث الاحسان اسد للعالم المسخر وعلم الخواص والظهور به في مواطن التوبة الى الله وعلم الالتباس للابتلا وعلم النظرا الى المخطوبة وما ابيح للنبي الاعتراف بين يدي المعلم بالجهل وعلم الحيل والمكر والكيد وما يذم لا يصح ذلك بالحال وان الحلقة اللغط وعلم حصر شيئية الشاهد الارض وما زينت به وفيه علم سبب اجابة الكافر والمشرك علم الخلق والرزق وفيه علم العناية وفيه علم انكار الممكن وفيه علم علم هل يعم الحشر كل ميت او للحشر البعض الموتى وفيه علم من علمه اذ كل جزء افضل من عمله وهو علم شريفه وفيه علم عبادة الرب من حيث ما هو مضاف الى كون ما وفيه علم ما تعطي الروية من علم ما كان يعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار

مختلفة الانوار والاقوار والاسرار وصحيح الاخبار ان المقادير او وزان منظمة ماتبدي بها ظلل من فوقها ظلل من غمام ومن غمام التمام عند الشرك في المجاز ما كله يحوي على كل معنى ليس تظهره الا الخطابة والاشعار والمثل فمنه ما هو محمود ومنه ما يتبع ومنه ما هو مذموم ثم فمتصل ومنها رتبي فيها التحويه فالناس كلهم اعدا ما جهلوا اعلم اسعدنا الله واياك بسعادة الابدان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا والاخرة لا حظ لها في الشقا لانها ليست من عالم الشقا الا ان الله ركبها في المركب البدني المعبر عنه بالنفس الحيوانية فهي لها كالدابة وهي كالراكب عليها وليس للنفس الناطقة في هذا المركب الحيواني الا المشي بها على الطريق المستقيم الذي عينه لها الحق فان اجابت النفس الحيوانية لذلك وهي المركب الذلول المرتاض وان ابت فهي دابة الجموح كلما اراد الراكب ان يردها الى الطريق حرنت عليه وجمحت واخذت يمينا وشمالا لقوة راسها وسوء تركيب فراجها فالنفس الحيوانية ما تعصي الا لغة ولا اثامة في المعصية انما كالحرمان تقرر وانما يجري بحسب طبعها لانها غير عاقلة بالشرع والنطق انما على مزاج لا يوافق راكبها على ما يريد منها والنفس الناطقة لا تمكين لها الا لغة الا انها من عالم العصمة والارواح الطاهرة فاذا وقع العقاب يوم القيمة فانها تقع على النفس الحيوانية كما تضرب الراكب دابته اذا جمحت وخرجت عن الطريق الذي يريد صاحبها ان يمشي بها عليه الاترى الحد ووقع الزنا فالشرف والمرء به والاقرار انما محلها النفس الحيوانية البدنية وهي التي تحس بالم السل وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود على الجسم وقام الالم بالنفس الحساسة الحيوانية التي تجمع فيها جميع الحيوان المحس للالم فلا فرق في العذاب بين الانسان وبين جميع الحيوان في الدنيا والاخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها وسعادتها الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قد قام لجنازة اليهودي فقيل له انها جنازة يهودي فقال اليست نفسا فما علمها بغير ذاتها فقام اجلالا وتعظيما لشرفها ومكانتها وكيف لا يكون لها الشرف وهي منفوخة من روح الله فهي من العالم الاشرف الملكي الروحاني عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة مع هذه النفس البدنية الحيوانية وبين الراكب على الدابة في الصورة فاما جموح واما ذلول فقد بان لك ان النفس الناطقة ما عصت وانما النفس الحيوانية ما ساعدتها على ما طلبت منها وان النفس الحيوانية ما خوطبت حتى تتصف بطاعة او معصية فاتفق ان كانت جموحا اقتضاء طبعها المزاج الخاص فاعلم ذلك وان الله يعم برحمته الجميع فان رحمته سبقت غضبه واعلم ان الله تعالى لم يزل ناظرا الى اعيان الاشيا الممكنة في حال عدمها فان الجود الالهي لا يزال يمين على ما سبق العلم من تقدم بعضها على بعض في الوجود بالايجاد وما كان ما به تقاسيم الجوهر الكل لا يمكن الا بقيام بعض الممكنات به ما لا تقوم بنفسه منها لم يزل الحفظ الالهي يحفظ عليه تبدلها وهي في ذاتها لا تقبل البقا الا زمان وجودها فلا تزال الجود الالهي يوجد لهذا الجوهر الكل الذي قدح الله فيه صور العالم ما به بقاؤه من الممكنات الشرطية فلا تزال الله تعالى خالقا على الدوام حافظا له على الدوام ولذلك سبحانه وتعالى لولا انه سبحانه اسرى سر الحياة في الموجودات ما كانت ناطقة بالثنا على الله موجدها ولهذا قال وان من شي الا يسبح بحمده

فانها بلفظ النكرة وما خص شيئا ما تاما فقد شي موجود لانها قبلت شيئية الوجود على الحال التي كانت عليها في شيئية الثبوت وقد اعلمنا الله انه خاطبها في حال عدمها وانها امتثلت امره عند توجه الخطاب فبادرت الى امتثال ما امرها به فلولا انها مسموعة في حال عدمها بالنعوت التي لها في حال وجودها ما وصفها الحق بما وصفها به من ذلك وهو الصادق المخبر بحقايق الاشيا على ما هي عليه فما ظهرت اعيان الموجودات الا بالحال التي كانت عليه في حال العدم فما استفادت الا الوجود من حيث اعيانها ومن حيث ما به بقاؤها وكل ما هي عليه الاعيان القايمة بانفسها ذاتي لها وان تغيرت عليه الاعراض بالامثال والاضداد الا ان حكمها في حال عدمها ليس حكمها في حال وجودها من حيث امرها وذلك لان حكمها في حال عدمها ذاتي لها ليس للحق فيها حكم ولو كان لم يكن لها العدم صفة ذاتية فلا تزال الممكنات في حال عدمها ناظرة الى الحق بما هي عليه من الاحوال لا تتبدل عليها حال حتى تتصف بالوجود فيتغير عليها الاحوال للعدم الذي يرجع الى ما به بقاء العين وليست كذلك في حال العدم فانه يتغير عليها شي في حال العدم بل الامر الذي هي عليه في نفسها ثابت اذ لو زال لم تزل الا الى الوجود ولا نزول الى الوجود الا اذا اتصف العين القايم به هذا الممكن الحال بالوجود فالامر بين وجود وعدم في اعيان ثابتة على احوال خاصة فاذا صحت هذا الذي ابرزناه اليك علمت الخلق والخالق وما ينبغي للخلق ان يكون فيه من الحكم وما ينبغي للحق ان يوصف به فانه ليس كمثله شي وكل يوم هو في شان فلا شبهه شي ما ثبت ولا شي موجود وما وقفت على ما وقف عليه من هذا العلم الذي اوهم بهود وحكمه الى البقا معه وان الزهد في الاشيا لا يتبع الا في الجهل المقام بهذا الزاهد وهو عدم العلم ومن النظر الحجابي الذي على عينه وهو عدم الكشف والشهود لما ذكرناه فاذا علم او شاهد ان العالم كله ناطق بتسبيح خالقه والثنا عليه وهو في حال الشهود له كيف يمكن له الزهد فيمن هو صنعته وعينه ذاته وصفاته من جملة العالم وقد شهده الله واراه اياته في الافاق وهي ما خرج عنه وفي نفسه وهو ما هو عليه فلو خرج عن غيره ما خرج عن نفسه فمن خرج عن العالم وعن نفسه فقد خرج عن الحق ومن خرج عن الحق فقد خرج عن الامكان والتحق بالمحال ومن حقيقة الامكان لا يلحق بالمحال اذن فقد عاد بامر خرج عن كل ما سوى الله جهل محض وانما هو ذلك اشتغال احوال لا اشعر بها الجملة فحصل له جهله ان العالم منزل عن الله وانه منزل عن العالم فيطلب الفرار اليه فهذا فرار فهي وسبب ذلك عدم الذوق للاشياء كذوق في التلاوة ففروا الى الله وهو صحيح الا ان الفار بهذه المثابة لم يحصل بالوالي ما ذكر الله في الاية التي اتبعها بهذه الاية وهو قوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر فلو عرف لهذا الشيخ عرف قوله ففروا الى الله انه الفرار من الجهل الى العلم وان الامر والله الدان الذي كان يتوهمه الها وجوديا من نسبة الالوهية لهذا الذي الكثة انما هو حال عدمي لا يمكن ولا وجب فهذا معنى الفرار المامور به فالفار من حيث نسبة الالوهة اليه يكون الفرار فهم واما الفرار الذي في المتلو قوله عن موسى ففررت منكم لما خفتكم فما علم ان الله وضع الاسباب في العالم وجعل لها اثرا في العالم بما يوافق الاغراض وبما لا يلايم الطبع وبالالام وخلق الحيوان على مزاج يحس به الالم واللذة بخلاف النبات والجماد فانهما اتصفا بالحياة فهما على مزاج لا تقبل اللذة والالم ووقع من موسى ما وقع من قتل القبطي فتوال الفتح الذي يمكن ان يحصل له بالفرار فولى ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعة في بعض المواطن لوجود النجاة فهذا فرار طبيعي لانه ذكر ان الخوف من السبب جعله يعرض عن التعريف بما ذكرناه من الوضع الالهي فلم يوف النظر العقلي حقه فان هذا كان قبل نبوته ومعرفته لا يريد الحق به فلما فر خوفا من فرعون يلتقف الحق بالنجاة وجمع بينه وبين رسول من رسله وهو شعيب ثم اعطاه النبوة والحكم الذي خاطب الله به القبط وبني اسرايل ان يكونوا عليه وارسله بذلك على من خاف منه فكان ذلك الارسال كالعقوبة لما خافه من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف النظر العقلي حقه فكان مبينه في الفرار انه خوف من الله اولا قدرة له تمكن على ايصال خير او شر الى الحكم اذ وان الكلمة سيدنا الله قد جاء بالرسالة من عند الله وامنه بما اعطاه من العلم بما يؤول اليه امره مع فرعون دالترداد جبريل كلمه ما اراده من قلب العصا حية وانما قلنا عقوبة كان ذلك الارسال الى فرعون وان الخوف معه تاق لقوله تعالى له ولاخيه حين قالا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فقال لا تخافا انني معكما اسمع وارى وقال لهما قولا له قولا لينا لعله يتذكر ما نسي مما كان قد علمه من امتنانا عليه او يخشى او يخاف مما هو فيه منا من اخذنا من قال مثل مقالته ممن تقدمه وحصل له العلم به وهو اشق قول النبي صلى الله عليه وسلم حين قال وجادلهم بالتي هي احسن وهو جدال فيه لين وتعطف وترجي من الله اذا ورد وواقع بلا شك ولهذا قال العلما ان عسى من الله واجبة وقد ترجح من فرعون التذكر والخشية لله بان تذكر فرعون ذلك في نفسه وان لحقته الخشية ولكن لم يظهر شيئا من ذلك على ظاهره وان كان قد حكم التذكر والخشية على باطنه ولذلك لم يبطش موسى ولا باخيه في المجلس فانه صاحب السلطان والقهر في ذلك الوقت فما منعه الاقدام به من الحق من التذكر والخشية ومانع اخر علم لكن هنالك اذ لو كان هنالك مانع ظاهر لجا اليه موسى ما قال اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لعدم التكافو في القوة الظاهرة فايده بما قال له من حمى طبيعته باللين لكانت بذاته الحمى طبيعته من جنود الله قابل بها جنود باطن فرعون فهزمهم باذن الله فقد كرهه حتى لما اتهمهم جعلهم الذي به يكون سيقوي فيذل في نفسه فسلطته ملك الدار والوفر عن ان يحكم بقوة ظاهره فلم يبطش بهما في ذلك المجلس فهذه فايدة العلم فان العلم اذا لم يثمر لصاحبه ما يعطيه حقيقته فما ثم علم اصلا ولا ذاك عالم وقد تقدم الكلام في مثل هذا فيما مضى من المنازل فالناس ياخذون هذا الفرار الموسوي وما يعرفون حقيقته فاخذوا به ولا نظروا في ذلك هذا النظر الذي ذكرناه واذا علمت هذا فاعلم ايضا ان الله ما خلق الانسان

عالم بكل شيء بل امر نبيه عليه السلام ان يطلب من الله مزيد العلم فهو في كل حال يستفيد من العلم ما به سعادته وكماله والذي فطر عليه
العالم والانسان من العلم العلم بوجود الله والعلم بفقر المحدثات اليه فاذا كان هذا لابد لكل من هذه صفته ان يتوالى عليه ما به دفع
وما يعطيه حكم الفقر من الالم للنفس بعدم ما تتطلع اليه فما يزيل عنه الم الفقر مما تقع به اللذة له وهو الغنى بالله وهو مطلب لا يصح وجوده الا انه
لو استغنى احد بالله لاستغنى عن الله والاستغناء عن الله محال فالاستغناء بالله محال لكن الله يعطيه امرا ما من الامور التي يحدث الله فيه
عند هذا الطلب بعينه به ويزيد عنه بما يجده من اللذة الم ذلك الفقر المعين لا يزيل عنه الفقر الكلي الذي لا يمكن زواله عن الممكن لانه في حال
عدم ولا في حال وجود ولهذا لم يحصل في نفس الممكن الا ما اذا اعطاه ذلك وجد عنده لذة مزيلة لالم الطلب ثم يحدث له طلبا اخر لامر
اخر وبقاء ذلك الى ما يحصل له على الدوام دنيا واخرة فلا بد لمن هذه حاله من محل وفراغ عن الموانع المشغلة له عن هذا الامر حتى يكشف الله
عن بصيرته وبصره فيشهد الامر على ما هو عليه فيعلم عند ذلك كيف يطلب وممن يطلب وفيم يطلب وامثال هذا ويعلم معنى قوله ان الله
هو الغني الحميد اي المثنى عليه بالغنى فلهذا اثنى بالحميد لان صفة الغنى لا شيء اعلى منها وهي صفته تعالى فاذا تقرر هذا علمت كون
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخلو بغار حراء يتحنث به ويتبرز من بيته الانس لما كان يجده في نفسه من الضيق في مشاهدتهم فلو كان
وجه الحق فيهم ما فر منهم ولا خلا بنفسه ومازال على هذا الحال حتى فجئه الحق فرجع الى الخلق ولم يزل فيه قائما ثم لم يزل في غار حراء مع نفسه
فما زال الامر بعين الحق لانه كل الخلق ما فهم فلا بد لكل طالب ربه ان يخلو بنفسه مع ربه في سره لان الله ما جعل للانسان
ظاهرا وباطنا الا ليخلو مع الله في باطنه ويشهده في الظاهر في اسبابه بعد ان ينظر اليه في باطنه حتى يتميز في عين الاسباب
والا فلا يعرفه ابدا فما يرجع من يرجع الى الخلوة مع الله في باطنه الا لاجل هذا فما ظن الانسان بيت خلوته لو غفل عن الله فما علمت في
اول الامر ان الانسان على ما ذكرته تجردت عن هيكل هذا تجردا علميا حاليا لاجل مكانة الحق من هذا الهيكل وعدم علمي بان الله
وجهاتي كل شيء فلما صرت عن هذا الهيكل اجنبيا نظرت اليه كانه سبحة سوداء مظلم الاقطار لم ار فيه من النور شيئا فسالت عن هذه
الظلمة من اين هي فقيل لي هذه ظلمة الطبيعة فان الظلمات ثلاث تراكم بعضها على بعض حتى اذا اخرج يده لم يكد يراها فاحرى
ان يراها نفس القارئة تكيف الرؤية والظلمة حجاب اعمى عن الوجود لمن فقلت ما هذه الثلاث الظلمات فقيل الظلمة الادنى المشهودة
تلك ظلمة الطبيعة فهي الطبقة الادنى التي تعرفها ثم ان هذه الطبيعة ما وجدت الا في المرتبة الثالثة فوقها ظلمة السبب الذي وجد الممكن
التي وجدت عنها فهي وجود محدث عن محدث وهي النفس فهي الظلمة الثانية فاشتد ظلام الطبيعة وتضاعف بظلمة النفس فشهدت
النفس فرايت ظلمة فوق ظلمة ثم قيل لي فوق هذه الظلمة الثانية ظلمة ثالثة وهي السبب الذي وجدت عنه هذه النفس وهو العقل
الاول فكشف لي عنه فرايت ظلاما متراكما بعضه فوق بعض فقلت فهذا السبب ان وجد عنه فقيل لي لابد هذا اوجده الحق
لا عن سبب فقلت فما ارى مظلما فقيل لي هذه الظلمة ذاتية وهي ظلمة الامكان سمعتها من ظلمة الغيب التي لا يقع عليها شهود كما يقع
على المغيب فيه اذا ظهر منه وتخلص فارقه وصار شهادة فهذه الظلمات الثلاث كالانسان من حيث هو جسم حيواني في
بطن امه في ظلمات ثلاث ظلمة الرحم وظلمة المشيمة وظلمة البطن فاذا ولد اندرجت ظلمته فيه فكان ظاهره نورا وباطنه
ظلمة فلا يمكن له التي هي في ظلمة باطنه الا بسراج العلم ان لم يكن له هذا السراج فانه لا يهتدي فيها فلما رايت هيكلي وظلمته علمت انه لو
لم يكن له نور يوجه ما صح نظري اليه ولا ادراكي اياه فسالت عن النور الذي اعده لتعلق رؤيتي به فقيل لي نور الوجود
به رايته فنظرت اليه من حيث اني رايت تلك الظلمة فرايت طلبا منبسطا علي وما رايت نوري نزلها فتعجبت فقيل لي لا يزول عنك
ظلام الامكان فانه نعت ذاتي لك فانك لست بواجب الوجود لذاتك فقلت فمن اين لي بنور لا ظلمة فيه فقيل لي لا تجده ابدا فعلمت
ان الثلاث هذه موجودة ابدا فانه النور المحض والوجود الخالص وقيل لي الثلاث هذه ابدا الامكان ولهذا لا تراه ابدا في صورة
واحدة ولا تحيط به علما فلا تحتمل ولا يشهد كما يشهد نفسه فانه غني عن العالمين فما يستدل الا به فلا يعرف الا من طريق الكشف والشهود على حد ما ذكرنا
واما بالادلة النظرية فلا يعلم الا الحكمة لا عينه فلهذا الحكم العقل بدليل على ما يستلزم هذا الموجود الواجب الوجود مما يفتقر الممكن اليه فيه
فهذا القدر يدل عليه ويعطيه الشهود رتبة فوق هذا المذاق ولا انفعال ولا تجلى فلما اشهدني الله ذاتي واشهدني هيكلي اشهدني
بعد هذا نسبة العالم كله الي وتوجهه علي في ايجاد عيني فرايت تقدمه علي واثاره في وعلمت انه سابق عني وانه لولاه ما كان
لي وجود عيني فذللت في نفسي حيث انا تحت قهر من هو مثلي وعلمت عند ذلك اني من القبيل الذين يعلمون ان خلق السموات وهي
الاسباب العوالي لوجودي والارض وهي الاسباب السفلية لوجودي اكبر من خلق الناس عند الايجاد لان لها نسبة الفاعلية
وللناس نسبة الانفعال فادركني الانكسار لكوني ادون بوجودي من هذه الحيثية من حيث ما يشهده هذه الاسباب التي لها في القدر سوى
انها علات فلما حصل عندي ذلك الانكسار قيل لي هذه الاسباب وان كان لها هذا القدر عليك في المرتبة فما ظهر فاعلم انك
العين المقصودة فما وجدت هذه الاسباب الا من اجل ان تظهر انت فما كانت مطلوبة لانفسها فان الله انما احب ان يعرف وما
يمكن ان يعرفه الا من هو على صورته وما اوجد الله على صورته الا الانسان الكامل لا الانسان الحيواني فاذا حصل حصلت
المعرفة المطلوبة فما وجد ما اوجد من الاسباب الا لظهور عين الانسان الكامل فاعلم ذلك فجبر هذا التعريف الالهي كسري وعلمت اني

من الكل

من الكل واني لست بانسان حيواني فقط فشكرت الله على هذه المنة فلما اشهدني نسبة العالم الي وتوسل العالم في ميزت بين المرتبتين وعلمت
ان العالم كله لولا انا ما وجد واني بوجودي صح المقصود من العلم الحادث بالله والوجود الحادث الذي هو على صورة الوجود
القديم وعلمت ان العلم بالله المحدث الذي هو على صورة العلم بالله القديم لا يمكن ان يكون الا لمن هو في خلقه على
الصورة وليس غير الانسان الكامل ولهذا سمي كاملا ولانه روح العالم والعالم مسخر له علوه وسفله وان الانسان الحيواني من جملة
العالم المسخر له وانه يشبه الانسان الكامل في الصورة الظاهرة لا في الباطن من حيث الرتبة كما يشبه القرد الانسان في
جميع اعضائه الظاهرة فقابل درجة الانسان الحيواني في درجة الانسان الكامل واعلم اني الانا ساسي انت فانك على استعداد
قبول الكمال لو عقلت ولهذا تعين التنبيه والاعلام من العالم فلو لم تكن على استعداد حصول الكمال لم يصح التنبيه ولكان التعريف بذلك عبثا وباطلا
فلا تموتن الا انتك في عدم القبول لما دعيت اليه فان الداعي قد دعاك الاعلى بصيرة ليلحقك بذاته في البصيرة فاذا علمت هذا واشهدك
الحق نسبة العالم اليك تعرفك ان تعلم نسبة الحق اليك ونسبتك اليه فان قوتي الحق على نسبة الاسماء الالهية التي يحصل في الصورة الحقيقة
فتطلق على جميع الاسماء الالهية التي تطلق عليه فلا يعقوني منها شيء بوجه من الوجوه فاعلم ان الاسم لما كان يدل على المسمى بحكم
المطابقة فلا يفهم منه غير مسماه كان عينه في صورة اخرى تسمى اسما فان الاسم اسم له وللمسماه واراد الله سبحانه ان يعرف كما قررناه ان يعرف
الا وهذه الكل من ترتب المعرفة ويكمل الوجود بوجود المحدث ولا يمكن ان يعرف الشيء الا نفسه او مثله فلا بد ان يكون الوجود الحادث الذي
يوجد والعلم به على صورة موجده حتى يكون كالمثل له فخلق الانسان كاملا حقيقة واحدة فلو كان بالشخص ما كان مجازا وعلى الواحد نعوت
واحدة وقال فيه ليس كمثله شيء فنفى ان يماثل وجعله مثلا فلما نصبه في الوجود مثل الحادث اليه الاسماء الالهية بحكم المطابقة من حيث ما هي
الاسماء ذات صور وحروف لفظية ورقمية كما ان الانسان ذو صورة جسمية فكانت هذه الاسماء الالهية على هذا الانسان الكامل
اشد مطابقة منها على المسمى الله كما انه لما تميز عن مثله تميز بامر ما لا يمكن ان يكون ذلك الامر الا له لا يكون لمثله كان ذلك الامر في الاسماء الذي
به تميز بامر ما لا يمكن ان يكون ذلك الامر الا له لا يكون لمثله كان الامر في الاسماء الذي به تميز المثل عن مثله ولا اشترك فيه من جانب الحق الا الاسم الله
فليس ما اختص به هذا المثل الكوني والاسماء التي الهية مركبة من روح وصورة فمن حيث صورتها يدل بحكم المطابقة على الانسان ومن حيث
روحها ومعناها يدل بحكم المطابقة على الله ولله حالة وللاسماء حالة ويتبع تلك الاحوال تلك التجريد عن الصورة في شيئين فالذي لنا من ذات
الصور ولكن من حقيقة ذاتنا ايضا التجرد عنها في شيء فتتبعنا الاسماء في حال تجريدنا من حيث ارواحها المجردة عن صورها وله الالتباس
بالصور وهو بالذات منزه عن صورة وبالذات ايضا تقبل التجلي لنا في الصور فتتبعه الاسماء عينها من حيث صورها اذا فتتبعه ليس الصورة
متى شاء والا ترتيب فيه فمبينا على السوابح الفرقان الموجود المحقق بانه الخالق ونحن الخلق وهو الله وانا الانسان الخليفة فيشركنا في
الخلافة تحقق الصورة فانه امرنا ان نتخذه وكيلا فالوكالة خلافة والحقوية الذي تميز به عن الاسم الله صورة ومعنى فاذا التجلي في الصورة
انطلق عليه بحكم المطابقة صورة الاسم الله واذا تحقق ما هو عليه من غير تقيد بصورة تطلق عليه روح الاسم الله وكذلك الانسان هو الاسم
هو الذي يتميز عنه الله حالة التجلي على ما هي ذاته عليه من الصورة والتجريد ولو لم يكن في العالم من هو على صورة الحق ما حصل المقصود
من العلم بالحق اعني العلم الحادث في قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فجعل نفسه كنزا والكنز لا يكون الا مكنوزا في شيء فيتعين بيتوته
هناك فكان الحق مكنوزا في الانسان الحق الانسان في شيئية الوجود وظهر الكنز بظهوره فعرف الانسان الكامل بوجوده وعلم انه كان مكنوزا فيه في
شيئية ثبوته وهو لا يشعر به فهذا قد اعلمتك نسبة الاسماء اليه قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وهي تقتضي الاحاطة والعموم وقال
عليه السلام في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك فهذه اضافة حقيقة وهي اضافة الشيء الى نفسه كما وكرنطيق مختلفين صحت
الاضافة والعين واحدة وهي مثل النفس وكان الخطاب وانما قلنا هذا من اجل اصحاب اللسان حيث قالوا انه طريق الاقتران اي لا يضاف الشيء
لا يضاف الى نفسه وهو قول صحيح فان الاضافة هنا وقعت في الصورة والصورة صورتان في زمان تضاف الصورة الواحدة الى الاخرى
وهي النفس وكان الخطاب وكحق اليقين وعلم اليقين والوجه الاخر ان تكون النفس نفس الانسان الكامل القابلة لجميع الاسماء الالهية والكونية
فان الاسماء الكونية ايضا تدل بحكم المطابقة عليه الا ما يختص به بما المحدث كالغني لله وكما تعرف ان الله بالعالم كله فيكون النفس مضافة
الى كاف الخطاب وهو الحق فيكون اضافة ملك كثوب زيد واضافة الملك كمثل مال زيد واضافة التشريف كحرم الملك واضافة الاستحقاق
كباب البيت وسرج الدابة وهذه كلها سائغة في قوله نفسك اذ اعني به الانسان مثل قول عيسى عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك
فهذه النفس هنا نفس عيسى اضافها الى الحق كما هي في نفس الامر وهو اتم في الثناء على الله والبراءة مما نسب اليه وقرر عليه
واستفهم عنه من قوله ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فقال له انت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب فانه ما
يكون فيها الا ما تجعله انت فكيف يستفهم من له الخلق والامر ومن يقبل ما تلقاه اليه الا لعلمه بانه خليفة وانسان كامل وان الاسماء الالهية
فقال له ما قلت لهم الا ما امرتني به ما زدت على ذلك شيئا واذا قال القائل امر به لم يلزم ان يقول كل ما هو عليه فانه ما امر ان يقول له
ثم قال عليه السلام او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فذكر انه تق الى انه استاثرت في علم غيبه مما لا يعرفه الا هو وليس
الا لا يمكن ان يكون للانسان الكامل لكن الله تعالى استاثر به في علم غيبه فعلم في الانسان مما هو عليه ما لا يعلمه الانسان الكامل منه

من نفسه وهو غيب الحق لانه المثل فاجتمع قول محمد وعيسى صلى الله عليهما وسلم في امر واحد وهو قوله لا اعلم ما في نفسك وقول النبي صلى الله عليه وسلم او استاثرت به في علم غيبك فالانسان الكامل محل الاسما كلها استيفا في قوته قبولها وما ليس في قوته قبولها
فليس ذلك من الاسما التي يقال فيه انه نقص عنها كالاسما التي تختص بها الانسان ولا يجوز ان يطلق على الله ولا يقال ان الله
تعالى نقص من الاسما الالهية الى الانسان كيف هي ونسبة الاسما الكونية الى الله تعالى كيف هي مرتبة الانسان وتميزه عن
العالم كله وتشريفه بما هو عليه من الجمعية كالمفضل صاحب الذوق في كل علم وقد يكون صاحب علم ما اكمل منه في ذلك العلم مع
المشاركة فهو افضل منه في وجه خاص وهذا افضل منه بالجمعية كما يقول بالمفاضلة في النقص فيقول في البليد انه حمار ومعلوم
قطعا ان الحمار افضل من الانسان في البلادة فانه ابلد منه وكذلك الكلب مع الانسان والملك افضل منه في الطاعة لله وقد شهد
الله له بذلك وذلك لتنزهه عن الباس البشرية فلا يعصي الله ما امره لانه ما هو على حقائق متضادة تحكم بها في اوقات وتعقله ولسمه
عما دعي اليه كما يوجد ذلك في النشاة العنصرية والانسان نشاة عنصرية بطلبه حقائق متضادة بالعقل صاحب غفلة ونسيان ونوم
ونهي فتصور منه المخالفة والموافقة والملك اشهد بموافقة لله من الانسان بما يطلبه نشاته ونشاة الانسان قال تعالى في الملك
لا يعصون الله ما امرهم وقال في الخليفة الذي علمه الاسما وعصى ادم ربه فوصفه بالمعصية فالملك افضل في الموافقة لامر الله
والخليفة الانسان اعلم بالاسما الالهية لان الخليفة ان لم يظهر بما يستحقه من استخلفه فيه حتى يطاع ويعصي والا فليس بخليفة وهو
اتم في الجمعية وافضل والملك افضل في وجه خاص او وجوه لكن ما له فضل الجمع والصورة لا تكون الا بالمجموع والافضلية بصورة مثلية
ولا يقدح في الصورة وكما لها ما يمتاز به الصورة عن مثلها فانه لا بد من ذلك ولولا ذلك لم تكن الصورة مثلا بل هي عين ها ومعلوم
ان الامر ليس كذلك وهذا الباب طويل مسرح الكلام فيه لكن ما له غير نهاية فلنقتصر على ما ذكرناه ولنذكر بعض ما يتضمنه من العلوم كما تقدم فمن
ذلك علم الرسوم الظاهرة ومراتبها وجرها في الحقائق ليبين الحركات فيها وفيه علم من رد امره فكان ان يتقي نفسه وهذا يدل على العتيق
والحج وهل هذا من كمال الانسان ام لا فان الله وصف نفسه بالغضب والانتقام فهو الانسان الكامل يمكن ان يشفي صدره ان يجد على من يرسل
غضبه بالانتقام منه اذا اراد ان يرسله على نفسه فيقتل نفسه فهو ناقص كامل فاعطاه الله الصبر على تحمل الاذى فيقاوم به ما يجده الطبع من
الغيظ على من يرد كلمته وامره ويرد معاد ومنه وفيه علم التسكين ووجود الفرج بالشدة اليه او ارسل ثم في الخطاب على سبيل الرفق به بما
يجده وعوان يخاطبه بما يقويه به في نفسه في الامر الذي خاطره فيه من هو اكبر منه مما اغيظ فيجد لذلك عزا في نفسه ولهذا قال
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وفيه علم كل من جنى فعلى نفسه جنى فان الاعمال لا تضاف
الا الى عاملها وان اضيفت لغير عاملها فقد غصبتها حقها وفيه علم الاستبطار وفيه علم الاثر به فيعلم منه ما يعز به اثنعيع ثمر اد ما هو دوار
لخاله هو دار الحس وفيه علم بذل الحق والا اضافه مع اهل الندا وفيه علم اداب جواب المنادي وفيه علم الاسرا بالطف وفيه علم الخبر
وفيه علم التقرير الكوني وتنزل الاعلى الى مخاطبة الادنى باللطف مع تقدمه بالصورة فما المانع له من ذلك هل هو قدر حتى من حيث
لا يشعر به او هو عن رحمة هو عليها مجبولة او جبلية وفيه علم تنبيه العالم على الكتاب معاني الامور بان ظهار اسبابها لمن لا يعرفها وفيه علم اسباب
الهبوط عن طلب اليمين اذا كان السوال مما لا يتصور عليه الجواب المطابق الذي يطلبه السائل في سواله وهل كل سوال يقتضي جوابا ام لا
والسوال عين الجواب من حيث احدية الكلام والواحد لا يقع فيه التوصيل ولا الافهام والسوال ما هو عين الجواب والكلام احدي العين
واين محل الافهام وفيه علم الجدل مع العلم من المجادل انه مبطل وان خصمه على الحق فلم اصر على عدمه وقد بان له الحق في نفسه فهل ر
دعه مال الحق او هو باطل من جميع الوجوه واذا كان الانسان باطلا من جميع الوجوه فالباطل عدم والعدم لا يقاوم الوجود فان لا شي لا يكون اقوى
من الشي وفيه علم ما ينتجه المساعدة وفيه علم الزجر والتوبيخ والرضا بالتمني والمغني عن القوة التي يكون في الراجي وما يتم ان يرضى
به من ذلك وفيه علم ما يوثره الاستشارة والكثرة من الفوق في نفس المستشير وان غاب فقد يرزق الواحد من القوة ما يزيد على قوة الكثير
فلا يتقو بالكثير وفيه علم ما اثر الكون في الكون هل هو معتبر الى الامر الى او الى العلم او منه ما يكون عن علم ومنه ما يكون عن امر الالهي ومراتب
الخلق في ذلك وفيه علم سر الاخبار روايتها لما بدنتها تراه عن تقليد النفوس بها فان النفوس تستحلي الاحاديث بطبعها وفيه
علم تفاضل العالم في العلم وفيه علم عزة النفس ان يلحق بها الذام مع كونها متصفة بها فما الذي يحجبها حتى تستخف بالمذام ولكي
ان توصف بها وفيه علم مغالطة النفوس بعينها بعيف على الاطلاق وفيه علم سبب دوام النعم وعدم دوام نقيضه وفيه علم المدد
ولما ذا يرجع انتهاؤه فيما يصعب منهما بالاشياء هل هو للفعل الموجود فيها او هو لاز لامراو وفيه علم تقسيم الزمان الى ازمنه
وموعين واحد وفيه علم طلب الاعمال الجزاء وان شغله العاملون عنها وعلم من اعلى منزلة هل المشروع طلب الاعراض او طالب
الاعراض وفيه علم بما الرسالة في العالم ما سببه وهل في العالم من خرج عن التكليف ام لا وفيه علم ما تتميز به الرسل من الاسفل
هل يشغله او بما من شي والاشرف منهما وفيه علم اختلاف الايات لاختلاف الاعتبار والاحوال واين ذلك من العلم الالهي وفيه علم من قال
الواسع في الضيق من غير ان يتسع الضيق او يضيق الواسع وفيه علم الفرق بين الاناث والذكور في كل صنف صنف وفيه علم
من يصح عليه اسم الاخوة ممن لا يصح ومراتب الاخوة وفيه علم الموازنات الالهية والمخلوقة وفيه علم السبب الذي يلزم بالانسان

حتى يتولى طلبه عن طريق الحق مع علمه بالامكان وهو من اعجب الاشيا مثل قول من قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء مع علمهم بان ذلك ممكن ولم يوفقهم ان يقولوا انت علينا او اسعدنا وفيه علم مراتب الوحي الالهي في الانسان وفيه علم الامر الذي
لا يمكن رده وفيه علم الفرقان بين النظم والمنظوم والنثر والمنثور وهو علم التقييد والمطلق وفيه علم التقلب من حال الى حال ومن منزل الى
منزل وفيه علم تنزل الارواح النارية من اين تنزل وعلى من تنزل واين محلها وما ينبغي ان ينسب اليها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل اياك اعني فاسمعي يا جارة وهو منزل تفريق الامر

وصورة الحكم في الكشف من الحضرة المحمدية انظر الى شخص ظل الشخص فيه ...

على تحصيل بين المتباغضين في الخليل فيتعشقه بخليله يطلع في محبته بتغيير نفسه فالحق محبوب المحبوب والخليل محب خليله الاترى
ما اجرى الله في نفوس العالم حيث يحصل بين الخبز والملح سببا موجبا لان يكون كل واحد من الشخصين اللذين منهما الماكلة عند ذلك صاحبه
يعتبر من كل مكروه ويحفظ عليه حفظه على نفسه وكذلك هو الامر عليه في عينه وقد شهدنا ما لا يدع التي عشت بها تدعين ووقعت الماكلة
ورايت اثر بركة الله بما تم الماكلة في ذلك الاكل الخبز والملح حتى اري البرهان والقسي هو انتظر الامر الذي قد بدا ثبت في
اللوح فلا يجاه واطلب الحرب من اجل العدو فلا اطلب السلم ولا العصمة فان اتى الامر من عنده اعز بين الكشف والستر حتى الزمت
نفسي طلبا للعصمة ان يؤثر المودة والنصيحة وقت اللعب في الافاق يرى عمل الامدادان حقا على ان يقبض وتمرت عن ساقها اذا
جرت مجرا بحيث بانه لحبيبه فاصرت عن شهادتي ما عرفت اذا جرت نفسها من الاشتهاء والجفا في حفظ الخبز والملح ان لا يجد واعدو
محبوبا ولا يجا ولما علم الله ما هو عليه الانسان في جبلته من حب المحسن لاجل ما يرى من استجلاب الود بهذا تشكل بما يتودد اليهم علم ان ذلك
او قال لهم لا تتخذوا عدوي لهم ما ذكرناه لا يتوهمون في هذا النهي في جانب الحق مقام ما يستحقه الحق فزاد في الخطاب فقال
عدوه وكم وذلك ليستعظم النفي تعلمها ما يجب بها نفسنا ونوثر اهوانا عليه تعالى فليس في القرآن ومن في حقنا من الله اعظم من هذا
فانه لو علم من اثارة على هواه كيف ايما لاكتفى بقوله عدوي ولم يتمم على نسق واحد فقال يخرجون الرسول معي خرطمة فان مقاربة الاوطان
في نفس الحجة على الاثر من غلي علم الله انكم لا تقوم عندكم اخراج الرسول مع ما يطلبكم في اوطانكم ذلك مقام ما يستحقه الرسول
قال وانا لم اتر لكم في الاخراج مع الرسول كما شركم في العداوة مع الله ليكونوا احرص على ان لا تلقوا اليهم بالمودة وان
تتخذوهم اعداء والمؤمنون كل ما سوى الرسول فان الرسول اوا تبين له انه عدو الله تبرأ منه قال تعالى في حق ابراهيم وابيه
ان ابعد وغلظ واظهر التشفع عليه لكونه كان عنده في محل الامكان ان يرجع الى الله وتوحيده فيشكر نعمة من الله لي في وحيه وكشف
له عن ابيه وعن ابراهيم ان اباه اذ عدو الله تبرأ منه مع كونه اباه فاثنى الله عليه فقال فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقد كان ابراهيم في
حق ابيه اواها حليما الا ان الله وقد ورد في الخبر ان ابراهيم يكون يا من رحليه في صورة ويجبا فيؤخذ بيده فيرمى به في النار فيقال هذا ابوه
عند الخليل اشارة بحباب الحق منه علاقة ابيه فان الله يجعل من اثر الحق على هواه وان يحصل ذلك منه لما اعطيها عندي حسرة حيث لم يجب
هذه المقام به عند الله حتى يكتفي بذكر عداوتهم له واخرج الرسول وهذا ينبغي بشكت العبرات على السعيد فوجد ذلك من نفسه فلم يزل يكيت هذا
الخطاب وعلى قدر ما يتفضل من هذا الحال يتمسك من المعرفة بالله وقد وفقت ان فتح الله علي في هذا الطريق ما ليت احدا على هذا القدم رقيته
به وان كان عليه من في نفس الامر ومن ما عرف في الله به وربما عرفت له فلم اجد عنده الا البعض ولكن اعلم ان في الارض عباد الله
هذا المقام فالحمد لله فتح علي به وبرجال اللقاء عليه فان اكثر ابواب المعرفة بالله تحول بين هذا المقام وبين المؤمنين والعلماء هو مقام عالي
صعب التصور يفتح فيه معارف الهية كثيرة ومتى ما لم يحصل لاحد هذا المقام ذوقا فاعلم ان بينه وبين من هو عدو الله مناسبة تلك المناسبة
لم يتبرأ منه اذ يرجع لانه قبل اليقين يعذر قال تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه

وقال ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وليس اصحاب الجحيم الا الاعداء
الذين هم اهل الجحيم يكن مع الحق لا تبقى به بلاو اقر والحق لا يعزب عن مثقاله والله ولي الاعانة والتوفيق ثم اعلم ان هذا المنزل يحوي
على علم الزيادات الالهية من الخير وفيه علم ما يتميز به الحق من الملل والنحل والتي تفصل من الاشياء وتميز بعضها عن بعض وفيه علم عبيد
الكنايات لا عبيد الاسما وما فيها من المراتب في الرفعة والشرف ومن اتحد وعلته في العبودية هل عند الكناية او عند الاسم وفيه
علم ما يتعلق بالعالم كله من العلوم وفيه علم ما يختص به الحق من النعوت دون خلقه وفيه علم الشريعة لما يرجع هل لاشان او لعدم وفيه علم المواخي
وفيه علم ما اوجب الى الشريك في العالم وكل مولود انما يولد على الفطرة فمن اين عرف دا الاول والواه مما اللذان هو دانه او ميراثه
او مشاكه به او المجانبه وهل العقل منزل هنا من حيث فكره منزلة الابوين في كون هذا الشخص قد اخرجه عن فطرته الى اثبات
الشريك وفيه علم ما تملكه الانسان بذاته مما لا يملكه وتصرفه فيما لا يملكه باذن الشرع فيه وفيه علم ما يؤول اليه قائل الدور والشهرة وكون
الحاكم غير معصوم باتباع هواه ولماذا اتقاه الله حاكما في ظاهر الامر وان كان مغرورا في باطن الامر فيما حكم فيه سواه وقوله
قل رب احكم بالحق وفيه علم العلامات التي يعرف بها الصادق من الكاذب وهو من العلامات التي لا تعقل بل تحد بالانسان من نفسه
اذا كان من اهل المراقبة لاحواله فلا يفوته علم ذلك ومن لم يكن من اهل المراقبة فانه لا يعرف تلك العلامات اصلا والمؤمنون احق بمعرفتها من
اصحاب النظر وفيه علم ما يختص به الشيوخ في هذا الطريق يعرف به حال المريدين متى يستحقون ان يكونوا مريدين وان يقبل منهم
الشيخ قول اني تبت وليس للشيخ في هذا الطريق ان يقيم المريد على صورة ما يكون لجهول معنا ما في نفسه حصول الفتح له وتبيين السعادة
لئلا يظهر بالصورة في ذلك والباطن موافق المعنى الموجب لتلك الصورة فان قلت فهذا لا ينبغي للشيخ ان يستر عن المريد قلت
بل ينبغي ان يستر عن المريد واجب فيه ذلك تعلمه ان المعنى الموجب لظهور تلك الصورة اذا قام بالمريد اوجب له ظهور تلك
الصورة فيعلم الشيخ عند ذلك ان الله قد اصلح ذلك المريد لان يكون من اهل الحق واذا علمه الشيخ بذلك المعنى الموجب لظهور هذه الصورة
والنفس مجبولة على الخيانة وعدم الصدق ظهر بالصورة مع عدم المعنى فيقع الغلط كما يظهر المنافق بصورة المؤمن في العمل الظاهر والباطن
غير الموجب لذلك العمل وفيه علم الفريق الناري ما سببه مع ما فيها من السعة وفيه علم ما تون مع المؤمن في الجنة وما تون مع المشرك في
النار والفرق بين الوجود والتوحيد فان المشرك مؤمن بالوجود وغير موحد والعذاب اوجبه في النار عدم التوحيد لا اثبات الوجود
فمن هنا تعرف قرين المشرك وقرين المؤمن وفيه علم دخول جميع الممكنات في الوجود من حيث اجناسها وانواعها لا من حيث اشخاصها
واحادها لا بل اشخاص بعضها لا كلها وهنا نظر دقيق يعطيه الكشف هل الخلق الجديد في الصورة كلها في الوجود لحاظها الى بعض الناس
في لبس منها فمن راى التجديد قال الاشياء في اشخاص كل نوع ومن راى ان لا تجديد قال في الاخرة انه قد تناهت اشخاص هذا النوع
الانساني فلا يوجد انسان بعد ذلك وهي مسئلة دقيقة لا يمكن نشر الكلام فيها جملة واحدة فانها من الاسرار التي لا تذاع الا لاهلها
فانها من العلوم التي لا تشاع الا لاهل الروائح ومن لا يسمع لا يميل الا خبار عن حقيقتها وفيه علم ما يعطي مما لا يعطي وفيه علم ما يسمى السعادة ويتبع
او تجهل فان العلم يعطي في العالم اذا علم امرا ما فقد اكتفى فيه وصار يطلب علما اخر والجاهل لا ينبغي له اذا قال علمت كذا ان يتحرى الحال ان تتوق
النفس اليه بعد حصوله فلذلك لا يعلم احد الله ابدا لانه يؤدي الى الاستغناء عنه من حيث علمه به فان قلت بل اعلم به بل جهله لا يستغني عنه قلنا
لك ما هذا هو العلم به بل العلم الذي ذكرته هو العلم بكونه لا يستغني عنه والعلم به الذي اردناه وامرنا افرادنا عالم بالحكم لا به فلا تعارض بين
ما عرضت به عيشك وبين ما قلناه فافهم وفيه علم ابتلاء العالم بحبه سبحانه هل هو من باب الرحمة بالعالم او من باب السعادة وفيه علم الموانع التي
منعت من قبول ما جاء من عند الله مع شوق النفوس الى رؤية الغريب اذا ورد والقبول عليه فان الشريعة رحمتها لا يدركها الا العلماء خاصة
لهذا الامر وهاهم حيث يراه ولهذا امرنا بالايمان بها وان كانت قد نسخت وارتفع حكمها وصار العمل بها حراما علينا وفيه علم نسخ الشيء
وفيه علم ما يراه شيئا وليس بشيء وهو شيء لانك رايته شيئا مثاله السراب ماء والا فلو شخص في السراب معظم فلا تشك في
عظمه فاذا جئته لم تجده كما رايته ولا تشك فيما رايته وغيرك في ذلك العين ممن هو على المسافة التي رايته انت عظيما يراه عظيما وانت تراه
ليس كذلك وفيه علم المفاضلة بين الضدين كالمفاضلة بين السواد والبياض وذلك لكون اللون جمعهما فوقعت المفاضلة فلا بد في كل ما
في الوجود من جامع يجتمع فيه جميع من في الوجود ولهذا فرقت الباطنية الى ان تقول في الباري انه ليس بعدم اذا قيل لها هل الباري
موجود وما علمت انها وقعت في عين ما فرت منه فانه ايضا كما ينطلق على الوجود والذات انه موجود ينطلق عليه انه ليس بعدم فقد
اشرك الحق الموجود والمخلوق في انه ليس بعدم وكذا جميع ما قال عنه الباطنية ولهذا كانوا اجهل الناس بالحقائق وفيه علم الغمام وهو
من الغم وكون الحق ياتي فيه يوم القيامة او الملائكة والتي تاتي في الغم وفيه علم متى ينزل الحق بالملك او لم نزل منفردا به وكمن
جل في موطن وعرف في موطن وهو ليس غيره فانه تعالى ملك بالحقيقة والمخلوق ملك ما يحمل قال تعالى وجعلكم ملوكا ومن هنا تعلم من هو
ملك الملك وفيه علم الظلم الذي انتبه الشرايع وما اثره وعلم الظلم الذي يعطيه العقل وما اثره وعلم الظلم المحمود والمذموم وفيه علم الفرق
بين شياطين الانس وشياطين الجن ومن ينبغي ان يصحب ومن لا ينبغي ان يصحب مطلقا من هذا النوع الانساني وفيه علم التي الدعاة الى الله اذا
لم يسمع دعوتهم سواء كان رسولا او وارثا وفيه علم كون الحق جعل لكل شيء ضدا وفيه علم اختصاص اهل العقدين بالطلب الالهي او الاخر

بالبعض الالى البعد ورتبتين واحدة او هو جد بين مخلصين في الحكم وفيه علم حدوث الاحكام بحدوث النوازل وان الشرع ما انقطع ولا
ينقطع الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان انقطعت النبوة فان الشرع ما انقطع ما دام في العالم مجتهد وفيه علم اضافة الالهية الاكوان
مثل ذلك بمعنى قدرنا الاكوان اولا امرا مثل قوله تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وفيه علم من يمشي على بطنه من
الاناسي وفي اي صورة يحشر من هذه صفته وفيه علم من حبس نفسه مع الادنى في موقفه بالاعلى والاعلى يدعوه اليه والادنى لا يدعوه اليه
فمن يدعو الى الادنى حتى يحبس نفسه عليه وفيه علم ما يتعدى الانسان في علمه بغيره علمه بنفسه وفيه علم شهود الكيفيات ومن هو المشهود
عندنا بالكيفية وفيه علم الحق لحاق الانسان الكامل بربه والغيرة الالهية على المقام او اظهار الانسان بانه يعلن بصورة ربه وان حكم انه
بالفعل معطي خلاف ما يعطيه بالقوة وفيه علم الظهور والخفا والراحة والتعب وعلم الاعراض الظاهرة بالعالم بالرحمة وما سبب ذلك وعموم
دخول الخلق في هذه الاعراض وفيه علم ما يريد الحق ظهوره ويريد الانسان ان يخفي ستره وهو الذي يرى المصلحة في غير الواقع في
الوجود ويحتاج صاحب هذا العلم الى علم جديد من اجل الموازين الشرعية فان المباح الذي ترك الحق من المصالح اكثر من اعلم بالمصالح الخاصة هم
في الكون اشاليث مصالح في انظار العقل وهم على دقيق اذا عمل به الانسان عن كشف وتحقيق لم يخطئ ابدا واذا عمل به من ليست له هذه
الصفة اخطأ وهو الذي يقول العامة فيه خطأ السعيد وصواب ... فليس المسعود خطأ وفيه علم الامتزاج الذي لا يمكن فيه تفصيل فهو
كل شيء منهما واسطة كما تمتزج بين الحار والبارد لا تقدر احد على فصل المواد ... في هذا العالم وفيه علم الوقت حين من هو ... وبين
من هو على ابده وفيه علم الطريق الى الله بالنية وان لم يكن مشروعة انها ما فيه بكل وبه فانه ما قصد الا الله وعموم التجلي الالهي معلوم فللعبيد المشيئة
في ذلك وفيه حكم ما يختص بالاسم الرحمن دون غيره من الاسماء الالهية وما ينبغي ان يعامل به الرحمن من غيره من الاسماء الالهية وفيه علم
المسمى بما هو وفيه علم التناسب وان المثل لا يحيي ان وما في عالم الانسان منها وفي علم التوالد والكون وان يكون ... وفيه
علم صفات السعداء من غيرهم عقلا وشرعا وفيه علم ما يقبل التبديل من الصفات ممن لا يقبله وفيها علم المحفوظين والمعصومين من العلماء بالله تعالى
وفيه علم ما يتبع الذكر من الموت وفيه علم من طلب اماتة قاعين عنها وفيه علم غاية الدعاء الى الله وشرق من لم يعلم عند الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ستين وثلثمائة في معرفة

في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة

نور القبول على التحقيق ونور ... فلوك ايات
منور للكون لا يمكث ذا شيه وفيه دقائق زبارات وشقاق ... ونور لعاينك الاعلى له علم في راس مرتبة ما فيه بهتان
هو العمود ... الذي لا فكر ولا نظر وكتمانه
ذبح ولا حشران ... ولي عليه لوا ما انفك ناظره على مسالكم حكم وسلطان

اعلم علمك الله ما يسعدك وجعلك ممن سعد ان النور يدرك ويدرك
به والظلمة تدرك ولا يدرك بها وقد يعظم النور بحيث ان يدرك ولا يدرك به وقوى بحيث انه لا يدرك ويدرك به ولا يكون ادراك الا بنور في
المدرك لا بد من ذلك عقلا وحسا وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور اني اراه بهذا القول على غاية القرب
كما قرب الى الانسان من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فالحق هو النور المحض والمحال هو الظلمة المحضة والظلمة لا تنقلب نورا ابدا
والنور لا ينقلب ظلمة ابدا والخلق بين النور والظلمة برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور لذاته وهو المشرع والوسط الذي هو من طرفيه حكم
ولهذا جعل لكل انسان عينين وهدينا النجدين لكونه بين طريقين فبالعين الواحدة ينظر الى الطريق الواحدة فيقبل النور وينظر اليه بقدر استعداده وبالعين
الاخرى الى الطريق الاخرى فيقبل الظلمة وينظر اليها وهو في نفسه لا نور ولا ظلمة فلا هو موجود ولا هو معدوم وهو المانع النور الذي ارشى
يمنع النور المحض ان يذهب الظلمة ويمنع الظلمة المحضة ان تذهب النور المحض فيتلقى الطرفين بذاته فيكتسب بهذا التلقي من النور ما يوصف به من
الوجود ويكتسب بهذا التلقي من الظلمة ما يوصف به من العدم فهو محفوظ بين الطرفين وقايه للطرفين فلا يقدر قدر الخلق الا الله فهنا اصل الانوار والظلمات
الظاهرة في العالم وهو المسمع بالممكن من الطرفين ولولا ما هو بهذه المثابة من الحفظ لعين الطرفين ما وصف الحق نفسه بالا وجه على نفسه في
قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال ان رحمته وسعت كل شيء فزاد فاقا ما هو عليه الممكن من الوقاية واعلى الحال المقابل ذلك فاقاض عليه
من صفته فحفظ عليه عدمه وحفظ الحق عليه وجوده فاتصف الممكن بالوجود والعدم معا في الاثبات كما اتصف بهذا الفنا بانه لا
موجود ولا معدوم في النفي فجمع في وصفه بين النفي والاثبات فلو كان موجودا لا يتصف بالوجود لكان مثلا لا فهو الخفي فقط المحفوظ والواقي اذ في
هذا الحد له لازم ثابت لا يخرج عنه ولهذا ايضا اتصف بالحيرة بين العدم والوجود ولعدم تخلصه الى احد الطرفين لانه لذاته كان له هذا الحكم
فان قلت حتى كان ذلك صادقا وان قلت فيه باطل فهو باطل فاذا علمت هذا فاعلم ما يجاوز فيه الناس من تسمى النور والظلمة الموجود
في العرف ظاهرا كالانوار المنسوبة الى البروق والكواكب والسرج وغير ذلك والظلم المشهودة المعروفة المدركة ظاهر الحس وانوار الباطن
المعنوية كنور العقل ونور الايمان ونور العلم وظلمة الباطن كظلمة الجهل والشرك وعدم العقل والذي ليس ظلمة ولا نور كالشك والظن والذكرة والنظر
فهذا ايضا ليس بظلمة ولا نور فهذه مجازات حقايق الواجب والمحال والممكن في عرف الممكنات فقد جمع الممكن بنفسه حقيقة وحقيقة
طرفيه واين ما يكون ذلك الا في الممكن ما فيه من المعاني والمحسوسات والمحالات وهذا المجموع لا يوجد حكمه الا في الممكن في الافق
اصلا في العلم بالممكن هو العلم بالواسع العظيم امواج الذي تتوقف فيه السفن وهو بحر لا ساحل له الا طرفيه ولا يحيل في طرفه فيحكم به
العقول الضعيفة عن ادراك هذا العلم كاليمين والشمال بما سوى هما ليس هذا الامر كذلك بل ان كان ولا بد من التخيل فليتخيل ما هو الاقرب
بالنسبة لما ذكرناه ان البيان كالنقطة من المحيط وما بينهما فالنقطة الحق والفراغ الخارج عن المحيط العدم او قل الظلمة ما بين النقطة والمحيط الممكن

كما تراه في الشكل وانما اعطيناه النقطة لانها اصل وجود الدائرة اذا فرضت خطوطا من النقطة الى المحيط لا تنتهي الا الى نقطة في المحيط كله بهذه النسبة
من النقطة وهو قوله والله من ورائهم محيط وهو بكل شيء محيط فكانت كل نقطة من المحيط انتهى الخط والنقطة التي خرج منها الخط الى المحيط ابتداء الخط
فهو الاول والاخر فهو اول لكل ممكن كالنقطة اول لكل خط وما خرج عن وجود الحق وما ظهر من الحق فذلك العدم الذي لا يقبل الوجود والخطوط
الى رجعة الممكنات فمن الله ابتداؤها واليه انتهاؤها واليه يرجع الامر كله فان الخط انما ينتهي الى نقطة كاوله الخط واخر نقطة ما ثم
الخط ما ظهر من الخط كيف شئت قلت وهذا هو الذي يشير ان يقال فيه لا هو ولا هو غيره فمن عرف نفسه هكذا عرف ربه
فلهذا ادلك الشرع في العلم بالله على العلم بك وهو قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فانه ما ترك شيئا من
العالم فانه كل ما خرج من العالم عنك فهو عين الافاق وهي النواحي حتى يتبين لهم انه الحق لا غيره اولا غير وهذا كان الخط مركب من نقطة لا تعقل
الا هكذا والسطح مركب من خطوط فهو مركب من نقطة والجسم مركب من سطوح فهو مركب من نقطة في تركيب الجسم الجسم ثانية نقطة وتبين
المعلوم من الحق الا تجلى الا الذوات وتسع الصفات فلا يسمى هو ولا يسمى بجزء ولا هي عينه ولا ما قلت ثم ان نقطة اول الاجسام لان الا
الخط يقوم من نقطتين فصاعدا واصل السطح يقوم من خطين فصاعدا فقد قام الجسم من ثمان نقط حدث الجسم اسم الطول من الخط واسم العرض
من السطح واسم العمق من تراكيب السطحين فقام الجسم على التثليث كما قامت نشأة الادلة على التثليث كان اصل الوجود والذي هو الحق ما ظهر
بالالهي والابتلاءات حقائق هويته وتوجهه وقوله فظهر العالم بصورته موجده جسما ومعنى فنور على نور وظلمة فوق ظلمة لانه في مقابلة كل
نور ظلمة كما انه في مقابلة كل وجود عدم فان كان الوجود واجبا قابله العدم الواجب وان كان الوجود ممكنا قابله العدم الممكن فالمقابل
على صورة المقابل كما قيل مع التشخص والعلم ما نهك الله عليه في قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فهذا النور المجعول في الممكن ما هو الا وجود
الحق فكما وصف نفسه بانه اوجب من الرحمة والنفي كذلك وصف نفسه بالجعل في الممكن اذ لولا النور ما وجد له عين ولا اتصف بالوجود
فمن اتصف بالوجود فقد اتصف بالحق فما في الوجود الا الله فالوجود وان كان عينا واحدا في كثرة الاعيان الممكنات فهو الواحد
الكثير فيقسم بحكم التشبيه لاعيان الممكنات كما كثر في الوجود بحكم التشبيه فلولا ما وجدنا ولولا ما كثر بنا بنسب الى النفس من النسب
الكثيرة والاسماء المختلفة المعاني فالامر الكل متوقف علينا وعليه فيه نحن وهو بنا وهذا كله من كونه الها ما فيه فان الرب يطلب
المربوب بطلب ذاتيا وجودا وتقديرا والله غني عن العالمين لانه لا دليل عليه سوى نفسه لا غير ووصف نفسه بالغنى فان غير الوجود الحادث
ما هو فيه موقوف الحدوث ولا يتصف الممكن بالوجود حتى يكون الحق عين وجوده فاذا علمه من كونه موجودا اي علمه الا هو فهو غني عن العالمين والعالم
ليس عنه جملة واحدة لانه ممكن والممكن مفتقر الى المرجح كالحجب الظلمانية والنورانية التي احتجب بها الحق عن العالم انما هي ما يتصف
بها الممكن في حقيقته بكونه وسطا وهو لا ينظر الا الى ما في الحجاب فلو ارتفعت الحجب عن الممكن ارتفع الامكان وارتفع الواجب
والمحال والحجب لا تزال مسدلة ولا الممكن الا ابدا انظر الى قوله في ارتفاع الحجب ما ذكره من احراق سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقد وصف
نفسه بان الحق يراه ولا يحترق فدل على ان الحجب لم ترتفع مع الرؤية فالرؤية حجابية ولا بد والبصر في بصره يعود على ما ومعاش
خلقه فكانه يقول في مقدار الكلام ما ادرك بصره خلقه فانه لا شك ان يدرك اليوم بصره تعالى ويسمى ان وجه موجودة والحجب وان كانت
عينه فلا ترتفع فان كانت خلقا فان السبحات تحرقها فانها يدركها بصره من غير حجاب ولو احترقت الحجب لما احترقنا فلم نكن ولكن كانت
بالاشخاص فالحجب مسدلة فلو فهم الناس معنى هذا الخبر لعلموا انفسهم ولو علموا انفسهم لعلموا الحق ولو علموا الحق لا كتفوا فيه بما ينظروا الا فيه لانه لكونه بالسموات
والارض فانهم اذا انكشفت لهم الامور علموا انهم عين ملكوت السموات والارض كما علمه الترمذي الحكيم فاطلق عليه عند هذا الكشف الالهي اسم ملك
الملك فالامر دوري ولا يعلم ذلك الا في المحكوم ولا يحكم وليس الا هو لا غيره وليس الا كونه الحكم فهو الذي يعلم ذوقا كما يحمل في ذوقه ولا
سليم

وصل ان الامر مبني انه لولا النور ما ادرك شيء ولا معلوم ولا محسوس ولا متخيل اصلا ويختلف على النور الاسماء الموضوعة للعوالي في عند
العامة اسما القوى وعند العارفين اسما النور المدرك به فاذا ادركت المسموعات سميت ذلك النور سمعا واذا ادركت المبصرات سميته بصرا
واذا ادركت الملموسات سميته لمسا وهكذا المتخيلات فهو القوة الالهية ليس غيره والشامه والذائقة والمتخيلة والحافظة والعاقلة والمفكرة والمصورة
وكل ما يقع به ادراك فليس الا النور واما المدركات فلولا انها في انفسها على استعداد به يقبل ادراك المدرك لها لما ادركت فيها ظهور الى المدرك
وحينئذ يتعلق بها الادراك والظهور نور ولا بد ان يكون لكل مدرك نسبة الى النور بها يستعد الى ان يدرك فكل معلوم له نسبة الى الحق فبالنسبة ادركنا
المحال ولو الظهور المحال وقبول بما هو عليه في نفسه لا ادراك المدرك بما ادركه ولهذا انسحب على كل قسم من اقسام العقل كما انسحب عليها
ايضا الحكم على الاقسام الوجوب فيقول يحال على الواجب الوجود بالذات ان يقبل العدم ويحال على الممكن ان يقبل الوجود الذاتي ويحال على
على المحال ان يقبل الامكان وكذلك يقول في الوجوب واجب للممكن ان يكون نسبته العدم اليه والوجود نسبته واحدة واجب
محال ان لا يتصف بالامكان ولا يقول ان مثل هذا في الامكان ولا يقول ممكن للمحال ان يكون على كذا وعلى كذا ولا ممكن للواجب ان يكون
على كذا وعلى كذا فيدخل الممكن تحت حكم الواجب والمحال ولا يدخل المحال والواجب تحت حكم الممكن فلهذا لا يجوز ان يقال في الواجب
انه يمكن ان يفعل كذا ولا يفعل وانما الذي يقال ويصح ان يقال في الممكن انه يمكن ان يفعل به كذا ولا يفعل فهذه مسئلة اغفلها كثير من الناس
فقد علمت انه ما ثم معلوم من محال او غيره الا وله نسبة الى النور ولولا ذلك النور الذي له اليه نسبة ما صح ان يكون معلوما فلا معلوم الا الله وعلى الحقيقة فما ادري

احد ما يقول ولا كيف تشتت الامور مع كونه يتعلقها والعبارات تتقصر عن الاحاطة بها على وجهها فان الله عليم بكل شئ من حيث ما لا لك الشئ
من النور الذي به يكون معلوما والعدم والمحال معلومان ولا شئ غير الشئ اذ ليس غيره فمن كونه نورا يكون به العلم فاذا حققت
ما اشرنا اليه وقفت على حقائق المعلومات كيف هي في انفسها في اتصافها بوجود او عدم او لا وجود ولا عدم او ثبوت
او اثبات فهذا هو العلم الغيبي فان تمكن من اصحابه انت الغيب ولا تدري كاشئ من يدري في مرتبة ذوات الوجود الذي
مطابقة الامر فسبحان من احتجب بالنور وبنوره وبنوره بالفكر وقت وبالذكر وهو قوله عليه السلام نورا اني اراه فان ذلك
لا يدرك نور الادراك فيه فلم يدركه لانه ليس عنده حيثي فهي الجزء عاد الى كله اذ لا يصح اسم الكل عليه ما لم يحوي على اجزاء الكل الذي
الجزء في الكل وليس الكل غير اجزائه فالكل مدرك الاجزاء من الاجزاء الكلا والجزء لا يدرك الكل ولهذا يعلم الحق تعالى الجزئيات ولا
تعلمه الجزئيات واذا علم الجزء الكل فلا يعلم الا علمه بجزئية فانه على كل شئ في نفسه وقد لا يعلم انه جزء الكل ولهذا اشيامض الناس
في العلم فانه عالم بالشئ من لم يتيق له في ذلك المعلوم وبه الا علمه منه ولا فقد علم منه ما علم واما النور الذي يدرك ويدرك به غيره فهو نور
مكاشف نور الادراك فيصحبه ولا مشروح فيه ويدرك ويدرك به ما كشفه له وما انكشف له الا بالنور من نور الادراك ونور المدرك ولولا
وجود نور الادراك لما ظهرت الاشياء فلا يظهر شئ بنور المدرك من غير نور الادراك وقد تظهر بعض الاشيا بنور الادراك ولكن
بنور المدرك وان لم يدرك به كما قلنا في نسبة كل معلوم الى النور الذي لولاه ما علم فالبصر يدرك به كما قلنا في نسبة كل معلوم الى
النور الذي لولاه ما علم فالبصر مدرك ظلمة نفسها ولا يدرك بها غيرها اذا كان الادراك بالبصر خاصة وصل واما الظلم المعنوية
كظلمة الجهل فانها مدركة للعالم فانه يقيم بالجاهل واذا قامت به لم يدركها اذ لو ادركها لكان عالما وما عدى ظلمة الجهل من الظلم فانه
يدرك كلها فيعلم ان كان الجاهل نفى العلم عن المحل ما بين فالكل ما سوى الله جاهل اي في ظلمة الجهل لازمة لانه ليس له علم بالاحاطة
المعلومات ولذلك امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم فقال له وقل رب زدني علما فان كان ظلمة الجهل عبارة
عن اعتقاد الشئ على خلاف ما هو به اي شئ كان فالجاهل الله قد اخبر جهم الله من هذه الظلمة فانهم لا يعتقدون امرا فيكون في
نفسه على خلاف ما يعتقد فيه وقال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ولم يذكر حقائق المسميات فعلم بعضا ولم يعلم بعضا فالمسميات هي قوله
تعالى هؤلاء وهي المشار اليه في قوله انبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين واما الاسماء هنا الاسماء الالهية التي استند
اليها المشار اليهم بهؤلاء في ايجادهم والحاكمة بهم نوحا للملائكة وتقربا يقول هل سبحوني بهذه الاسماء وقد سبحوني
بها حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فذكروا انفسهم وخبروا الخليفة آدم في العبد ولم يكن يجعل لهم ذلك ولكن لتعلم ان اعدا
من العالم فاقدرا والله حق قدره اذ الا علم من الملائكة به ولا ينبغي لجلاله من التعظيم ويمنع من ذلك الجهل فيها في عبد فيها فيه هذا الاذا
هنا لا ينبغي ان يكون الامر الاعلى في حق الدون مثل وانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله [illegible]
قوله اتجعل فيها من يفسد فيها لما راد جهة الشمال ولم يرو [illegible] فان قوله وانت قلت للناس قد يكون تقريرا للحكم على
من عبد عيسى عليه السلام وامه ومن له الهان فاذا قال عيسى عليه السلام سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق والمدعي ذلك
يسمع وقد علم بقرينة الحال والمدعي ذلك المدعي ان عيسى ليس من اهل الكبرى وان [illegible] كما ادعو فصح علمنا عنه ذلك انه
تعالى اراد توبيخهم وتغير بربهم فالاستفهام لعيسى عليه السلام والتقرير والتوبيخ من عبده فان الاستفهام لا يصح من الله جملة واحدة
ويصح منه التقرير لاقامة الحجة والتوبيخ فان الاستفهام لا يكون الا على الحقيقة الا ممن لا يعلم ما استفهم عنه واما ظلمة التعبد في قوله تعالى يا ايها
الناس وقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وامثاله فهذا من حكم الاسماء الالهية اذ كان لكل وقت اسم الهي له حكم يدعي
بين ما من اعيان العالم فان كان من الاسماء التي الحكم بها تناقض حكم ما امر به المكلف انهى عنه فان الاسم الالهي الذي يعيد عنه
فيها ويرجع اليه ويدعو الى ذاته ليكون الحكم فيه سوا كان الداعي قريب او بعيد لكنه بالقوة تعدم الموافقة فيما امر الله به بعيد الاثنين
الاثنين لا يكون مع الواحد من الشخصين اذا كان منهما الثالث لا يريد المخبر ان يعلم الثالث [illegible] واحد الاثنين يا عتيه الى صاحبه
فشرا اليه من حيث لا يعلم الثالث والاشارة عند القوم نداء على راس البعد فلا فرق بينه في تلك الحال وبين ما يبلغه الصوت
وتبلغه الاشارة قد حيث الثالث عن علم ما بين الاثنين فهذه ظلمة الدعاء والاشارة فاجعل بالك فان الله قد نبه [illegible]
امور بكلام لا يفهم الا المراد ون به وهو الرمز قال تعالى الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واما ظلمة التسوية بين الامرين فانه سمى ظلمة لان
التسوية المخففة المنفية من تسبيح الوجوه محال بين الامرين قال تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لانه سواء عليهم او عظت ام لم تكن
[illegible]

[illegible]

جنبية فميلة ظهرت الاجسام ونقل الاخر ظهرت الارواح فهي لها كاليمين والشمال فنقص الاجسام عن الارواح كنقص الشمال عن اليمين والطلق الذي
هو المثل وشارة في [illegible] وما وجد العالم على ما ذكرناه الا عن حركة الهيه وهي حركة المفتاح عند الفتح والممكنات وان كانت لا تتناهى في
من وجه محصورة في عشرة اشيا وهي المقولات العشرة وقد ذكرنا ما قيل في هذا الكتاب فلنبين بها مرادنا فيما نحقق بعد هذا الباب
ان نذكر وقيل فاعلم ان الله تعالى في حقيقة الغيب الذي له من الاسماء الالهية الباطن فلا يعلم ابدا ان تجليا يظهر في الاكوان ومن
غيره من المخلوقات لما هو عليه من الحجبة وما اختص من عموم النفس الرحماني وذلك الحكم في غيب الحق له الثبوت وابدا ما دام منتفس الا ما
بالاصر هي الامداد الذي من الحق للمخلوق اذ لو انقطع عن شي ولذلك جعل اهل الله ان الوصل في الكلام هو الاصل والوقف عارض
يطرأ في الكلام لنفس النفس الذي تبرز مائق الرافعة فلوقت ما وهلك فاذا وقف على النفس الملاك من ثبت القوة الجاذبة للهوا من خارج
الى داخل فكان انتهاء الدافعة وابتداء الجاذبة وقف المتكلم للراحة فهذا اقتنا فيه انه عارض وهو في النفس الالهي من حيث ما هو نفس
الرحمن ما يتجلى الله به عباده من الضيق والحرج ثم تنقص عنه بالسعة فقال اني لقيت نفسي بعيد ولا بد من الشخصين اذا تعاودا على المحل
فينبت يتوهم بالمحل وذلك الهيئة هو المسمى وقفا في عالم الكلام ونهاية جوامع الكلم الذي هو جمع كلمة ما بين الكلمة والحكمة يكون
هيئاتكون النفس في الكلمتين شيئا واحدة قال تعالى وكان الله عليما حكيما اذا وقعت فعلى هو الذي في الغيب الالهي وحكيما هو حكمه في
الانسان بما امر والله به فان وصله بكلام بعده قبضه الله اليه فصار سرا فهو الى عينه فلم تظهر في الانسان حكمة فهذا من الاسرار التي
التي غابة العباد عنها ما ذكرناه في الانسان الكامل الظاهر بالصورة الالهية لم يعطه الله هذا الكمال الا ليكون بدلا من الحق ولهذا سماه خليفة
وما بعده من امثاله خلفا له فالاول وهو خليفة الحق وما ظهر عنه من امثاله في عالم الاجسام فهم خلفاء الخليفة وبدلا منه في كل امر
يصح ان يكون له ولهذا اجمعت له المقولات العشر التي لا تقبل الزيادة على هذا العدد وهذه هي النيابة الاولى واما النيابة الثانية
فهي ان تثبت الانسان بذاته عن نفس الصورة من حيث روحانيتها لان الله اذا تجلى في صورة البشر كما ورد فانه تظهر تصور روحانيتها
جسدا ومعنى فالنيابة هنا انما هي النيابة عن روح تلك الصورة المتجلي فيها ولا يكون ذلك الا في حضرة الافعال الالهية التي تظهر في
العالم على يد الانسان من حيث ما هو مريد الفعل يريد ان يتعلق بالحال او المستانف ان لا يكون الفعل منها الا به ظهوره في الحال
فينوب الانسان عن الله تعالى في افعال الحال كلها الظاهرة على يده وليس تغير الانسان بهذه النيابة فان الملك والحيوان والمعدن
والنبات ليس لهم ارادة تتعلق بما هو من الامور من جميع ما يظهر على ايديهم من الشؤون المعتبرة فتستلهم ما لا عنه والانسان
لم يتصف به وعنده الشغل عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان فالحق هنا داير من حيث جميع الصورة بين المعنى الذي روحانيه
والظاهر للبصر فهذا الانسان في هذه النيابة انما هو نائب عما يتعلق من الافعال بروحانية تلك الصورة في عالم الارواح احق من علم
الاجسام وتحقيقه بالقول في الصورة من عرف والعين وعالم الاجسام ليس كذلك واعلم ان النيابة الثالثة في تحقيق

الامر الذی قام بالممکن حین اخرجه من العدم الی الوجود فان ذلک نیابة عن الحق الذی اوجب للحق ان یوجد به الممکن المعین
ولم یکن اوجده قبل سوادا کان مثلا او بیاضا او حرکة او جسما فاعلم ان الافعال الصادرة عن المرید نیابة عن الاشبال نیابة فی الظاهر
عن امتنع صدور الممکنات عنه ولایکون نائبا عنه تعالی حتی یکون من استخلفه واستنابه سمعه وبصره ویده وجمیع قواه حتی
لم یکن العبد الضعیف ما هو ثابت ولا خلیفة فالممکنات فی حال عدمها بین یدی الحق ینظر الیها ویمیز بعضها عن بعض بما هی علیه
من الحقائق فی شیئیة ثبوتها ینظر الیها بعین اسمائه الحسنی کالعلیم والحافظ الذی یحفظ علیها نور وجود شیئیة ثبوتها
لئلا یلحقها المحال بحکم الشیئیة ولهذا انبسط الرحمة علیها لیستفتح باب الوجود فان ترتیب ایجاد الممکنات یعنی تقدم بعضها
علی بعض وهذا ما لایقدر علی انکاره فانه الواقع فالدخول فی شیئیة الوجود انما وقع مرتبا بخلاف ما هی علیه فی شیئیة
الثبوت فانها کلها غیر مرتبة لا ثبوتها مسبوقة بالاول لها والاول لاترتیب فیه ولا تقدم ولا تاخر وان کان فی الاسماء عام وخاص
وفاضل ومفضول [illegible] فی الاسماء الالهیة التقدم والتاخر والترتیب فهنا قبلت شیئیات الوجود الترتیب [illegible]
[illegible]

الكلام المسمى قرآنا الى الله فقد جهد بالارل الله وجهل الحق فلابد للسامع اذا تكلم ان يضاف اليه الكلام على ما قلناه وان يكون له ان يعقل ذاته بين كل
حرفين وكلمتين لتوجد الثانية ويتعلق بها الاول حتى ينتظم به ما يريد ظهوره للمعاني التي يعلمها لذلك بكلامه على نفسه وما كل من سمع يسمعه عقل جميع ما اراده المتكلم
او بعضه الا من نور الله بصيرته ولهذا قد يكون حظ السامع من كلام المتكلم ترتيب حروفه من غير ان يعقل ما اراده المتكلم بما تكلم به ويظهر ذلك في السامع اذا كان المتكلم
تكلم بغير لغته فانه لا يفهم منه سوى ما يتعلق به سمعه من ترتيب حروفه فهو التعلق العام بكل سامع ولكن لا يعلم ما اريد بهذه الكلمات كذلك العالم كله لا يوقف
من الموجودات التي هي كلمات الله الا وجود اعيانها خاصة ولا يعلم ما اريدت له هذه الموجودات الا اهل الفهم عن الله وهو امر زائد على كونه مسموعا [illegible]
التكلم الناطق عن الله في ايجاد ما يتكلم به بالفصل بين كلماته اذ لو لا وجوده هناك لم يصح وجود عين الكلمة والحرف كذلك يكون ايضا في العلم [illegible]
ولنبلونكم حتى نعلم فوصف نفسه بانه يبلو ليعلم في المستأنف وهذه كلها نيابة [illegible] من حيث ان لها الخصوصية على اعيان الموجودات بما هي الموجودات عليه
من الكسب اذ هو القائم على كل نفس بما كسبت وكل نفس بما كسبت رهينة اي مقيدة بما كسبها فلو لا الحق ما تميزت الموجودات بعضها عن بعض ولكان الامر عليها واحدا
[illegible] فان ذلك لان الانسان من حيث هذه المسائل [illegible] واحد العين فان الاحاد كلها عين واحدة من حيث انسانيتها على ان زيدا ما هو عين عمرو ولا
غيره من اشخاص الاناسي [illegible] وعين تميز بعضها من بعض [illegible] ولذلك لم ترد كلمة الحضرة في كل كائن عنها على كلمة كن
شيئا آخر بل انسحبت على كل كائن عن كن [illegible] لم تزل الاعيان واحدة دائما [illegible] مع اثر هذه الكلمة التي هي المكونات فكثرت وتعددت وتميزت
بأشخاصها [illegible] كلمة الحق فما هي كلمة ان وكن امر وجودي لا يعلم منه الا الايجاد والوجود ولهذا لا يقال فيه [illegible]
عدما ولا يقال لشيء كن معدوما لاستحالة ذلك فالعدم [illegible] لعدم شرط المصحح لوجوده وبهذه الحقيقة كان الله خلاقا دائما وحافظا دائما و
لو كان على ما تذكره مخالفا اهل الحق القائلون بتجدد الاعراض لم يصح ان يكون الحق خلاقا دائما ولا حافظا [illegible] لم يزل خالقا دائما فلا يزال مع
كل مخلوق وهو معكم اينما كنتم امر وجودي بلا شك [illegible] لمن يعرف ما ذكرناه **ولما كانت النيابة في الاستماع** [illegible] في الافعال الظاهرة
والباطنة في وجود الانسان [illegible] من الافعال والكوائن [illegible] وآية من كتاب الله [illegible]
[illegible] فقال تعالى عن نفسه انه يجيب دعوة الداع اذا دعاه وان بيده ملكوت كل شيء [illegible]
[illegible] ثم نظرنا اثر ذلك في قلوبنا [illegible]
الغير حصلت الاجابة [illegible] فقد اجيب دعوة الداعي اذا دعاني [illegible]
صحيحة في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين [illegible] فان كان صاحب
دعوى صادقا [illegible] فانه يقيم الدلالة على صدقه [illegible] كما بلونا الكاذب لما ادعى ما ليس له فلم تقم حجة
[illegible] ان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب [illegible] فبهت الذي كفر [illegible]
[illegible] حتى قال لنا الست بربكم فقلنا بلى فاقررنا بربوبيته علينا [illegible]
[illegible] فيما ادعيناه **فان قلت** ما علمنا بهذا الاشهاد الميثاقي الذي ورد به الخبر [illegible]
[illegible] قلنا ان العاقل اوجب على نفسه بعقله تعظيم
المنعم [illegible] العقل مقام العقل لا مقام الحس [illegible]
[illegible] تقدم الكلام في هذا الكتاب في هذا المعنى [illegible]
[illegible]
[illegible] فاوجب عليه العقل الذي هو بمنزلة الرسول [illegible]
[illegible] **وهو قول** النبي صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من مات وهو يعلم [illegible] لا اله الا الله دخل الجنة [illegible]
لا يخرج [illegible] الموحدون والانبياء في اهل الكبائر من اهل الايمان لان الانبياء تبعث بالخبر وهو متعلق الايمان والموحدون الذين لم يؤمنوا لكونهم ما بعث اليهم رسول اذا كانوا في
فترة فهم الذين [illegible] فان بعث في امة منهم رسول فلم يؤمن به مع علمه بما جاء به [illegible] داخل النار [illegible] الا باخراج خالقها لان الخلود في النار لا يكون
بالنص الا لاهل [illegible] فلا يبقى في النار الا مشرك او معطل [illegible] ولا عن نظر [illegible] فلم يبق في النار المطلقة الذي كان فيها [illegible]
ان يخرجوا منها [illegible] وسيلة عظيمة [illegible]
نفسا الا وسعها [illegible]
وان لم يعلم [illegible] صلى الله عليه وسلم انه يقول رب اغفر وارحم [illegible]
خير الراحمين [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
منهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فاذا دخلوا الجنة ينعمون

اليه فيها لانه السيد الاكبر فهذه الدعائم كل من هو بهذه المثابة من عهد آدم على تخصيص الصنف لانه اخص في دعوته الامر بذاته فمن ينبغي لكل نائب ان
يحضر في نفسه هذه الرتب فمثل من له عذر من الامم في تكلفه عن الحق الذي هو في نفس الامر ان يقول رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فان الله تعالى يتوب
لهم [illegible] فيها ولكن من غلب عليه [illegible] ان يغيب الا [illegible] بين من يأخذها ويتناولها
بطريق الوجوب [illegible] من عين المنة **فهذه الشفاعة من الرسول** [illegible] الدنيا فيقوم بها الحق في الآخرة [illegible] من حيث لا يعلم حتى ان يدخلوا الجنة فاذا دخلوها
رايناهم العلامة التي تعطينا فهم قبول الشفاعة الدنياوية [illegible] اذا تلى القرآن ان يتدبره ويأخذ كل امر الله به [illegible] صلى الله عليه وسلم ان يبلغ
ويقوله او يعلمه فليستعمله في تلاوته لا يكون حاكيا بل يكون صاحب نية وقصد واجمال في ذلك فانه مأمور به من الحق ان اراد ان يكون من هذا الحزب النبوي فان القرآن
النبوة في خلقه واظهرها في بعض خلوق النبوة الظاهرة هي التي انقطع ظهورها واما الباطنة فلا تزال في الدنيا والآخرة لان الوحي الالهي والانزال الرباني
لا ينقطع اذ به حفظ العالم [illegible] لم يغب عن هذه الانزال والوحي [illegible] قوله واوحى ربك الى النحل وقالت نملة يا ايها النمل وقال الهدهد
لسليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المجتهد [illegible] في ذلك
اصابوا او اخطأوا وفضل بين المصيب والمخطي في الاجر وهذه نيابة عجيبة رفيعة المقدار لا يعلمها كل احد **واما النيابة [illegible]** [illegible] الحق من حيث انه تعالى [illegible]
[illegible] وذلك ليرجع الى ما هو عليه الحق تعالى من الاسماء الالهية فلا تنظر هذه الصورة الا [illegible]
الكامل الذي هو ظله الرحماني فنصب له عرشا استوى عليه على التقابل من عرشه المنسوب اليه بحكم الاستواء عليه [illegible] اهل الجنة متكئين
على سرر متقابلين اي يتقابل بعضهم بعضا والاتكاء الاعتماد [illegible] فاتكاء الحق عليه فيما ظهر من الحق وبطن من الانسان الكامل [illegible] الانسان
الكامل يتكئ ايضا على ربه فيما يظهر به الانسان من النيابة حيث ينظر الحق فيها [illegible] في حضرة الافعال الحق
بالعوائد الى المخلوق والحق مستور فيه وتنسب الفعل بخرق العادة الى الله [illegible] لانه خارج عن قدرة المخلوق فيظهر الحق وان كان لا يظهر الا في خلق [illegible]
في الخلق وجود الحق لانه كل حقيقة يعقل الحق بالعقل مجردة عن الخلق [illegible] فلا بد من [illegible] لان تلك الحقيقة الالهية [illegible]
ان يكون لها تعلق اثر في ذات الحق ومن المحال ان يبقى معطل الحكم لان الحكم لها ذاتي [illegible] لان تلك الحقيقة سواء اتصف بالوجود او بالعدم فان
يكون عينه في العدم [illegible] وثبوته في العدم كالبرزخ [illegible] ثبوت العين في الامكان [illegible]
البرزخ [illegible] دون احوالي بحال حيث كنت وادور الامر على ما ذكرناه [illegible] لان الحقائق الالهية كثيرة
والحقائق على قدرها [illegible] وان لم يتصف بالوجود العيني فلولا ثبوت العين ما كان شهودا ولا قال كن كونا ولا كان مقصودا
فما زال حكم العين لله علما وما زال كون الحق للعين معبودا فلما كساه الحق حلة كونه وقد كان قبل الكون في الكون مشهودا تكثرت الاحكام فيه بكونه فما زال
[illegible] او موجودا ولما ظهر حكم نسبة الامر المعلوم في نفسه لم يصح الا بالمثلية [illegible] وليس الا الانسان الكامل او
مجموع العالم بالانسان فالانسان لابد منه فليقتصر عليه فحكم الثبوت بين الله والانسان الكامل خلاف حكم الوجود [illegible]
الوجود [illegible] فهذه هي المنزلة الرفيعة [illegible] فاذا ظهر الحق
في الصورة [illegible] فكان المثل بحسب الصورة المتجلي فيها فان كانت صورة روحية نسب اليها ما هي عليه الارواح من الحكم وان كانت صورة جسمية
نسب اليها ما هي عليه صور الاجسام الظاهرة من الحكم [illegible] بالاوصاف الطبيعية من تغير الاحوال في الغضب والرضا والفرح والنزول [illegible]
فاذا ثبت لك الحق عن نفسه [illegible] لاي صورة هو فاحكم عليه بحكم ما هو به تلك الصورة [illegible] فهذا حكم هذه النيابة [illegible]
واما النيابة [illegible] وهي الظهور في البرزخ المعقول الذي بين المثلين وهو الفصل الذي يكون بين الحق والانسان الكامل فان ذلك الفصل واجب بين الحق
من الخلق فيتميز ما هو الحق [illegible] المثال الظل الذي في الشخص [illegible] فالظل القائم بين الشخص والظل الممدود المنفصل عنه ذلك هو
البرزخ [illegible] لان الخلق ملتبس لنعوت الحق وليس الحق ملتبسا بالخلق ولهذا كان
ظهور الخلق بالحق ولم يكن ظهور الحق بالخلق لكون الحق لم يزل ظاهر النفس [illegible] بالافتقار في ظهوره الى شيء كما اتصف الخلق بالافتقار في ظهوره [illegible]
عينه الى الحق [illegible] الانسان الذي له المثلية لا غيرها فان هذا الفصل وقع بين المثلين [illegible] لانه [illegible] كل مثل بذاته ولولاه ما
تميز المثلان [illegible] قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات [illegible]
بعضهم [illegible] هم الناس الحيوانيون ومثليته لك ان جعل نفسه وكيلا لك فيما هو حق لك فيتصرف فيه عنك بحكم الوكالة المطلقة
المفوضة الدورية فان وكالة الحق [illegible] والغفلة والنسيان احوال [illegible] على هذه النشأة
الانسانية والاحوال لها الحكم مطلقا في كل من اتصف بالوجود [illegible] فيتصرف فيها بنفسه فذلك التصرف
النفسي عزل الحق عن الوكالة فاذا كانت الوكالة دورية [illegible] عن هذه الوكالة [illegible]
هي من الله تعالى عبده بقوله فاتخذه وكيلا [illegible] في التوحيد فقال رب المشرق والمغرب اشارة الى [illegible] وما ذكر فيها الا المشرق وهو الظاهر والمغرب
وهو الباطن بعينها الواحدة التي هي الشمس اذا طلعت احدثت اسم المشرق واذا غربت احدثت اسم المغرب والانسان ظاهر وباطن لا اله الا هو فاتخذه وكيلا [illegible]
وباطنك فانه رب المشرق والمغرب فانظر ما اعجب القرآن وهذه النيابات كلها التي ذكرناها [illegible] بالتوحيد لا بغير ذلك فان ظهرت انت لم يكن الظاهر
الا هو وان لم تظهر فهو هو [illegible] الواحد لا ينقسم في نفسه الا بالحكم والنعت وهو تعالى ذو اسماء كثيرة فهو ذو نسب واحكام فاحديته احدية الكثرة فالعين واحدة ولهذا

الظهور لنا في وقت وغيبه في وقت والغاية البرزخي حكم فقد تبين لك بغيب ما قام فيه الانسان عين ما قام فيه الحق من ظاهر وباطن
فاول ظاهر من ظهور بعض الاثر وكانت النيابة للظاهر عن الذي بطن وكانت النيابة للذي بطن فيما بطن فيه عن الذي ظهر فلا يزال حكم الخلافة والوكالة دنيا
خلافة ونيابة دائما ابدا دنيا وآخرة فان الحق كل يوم من ايام الانفاس هو في شان ما وكلته فيه فانه لك يتصرف ولك تصرف فيما ملكك فيه فانت تتصرف عنه
وكيلك فانت خليفة خليفتك كانه ملك الملك بالوكالة فمنه تعين ما هو الوجه وعليه وما بين وبين الناس فرق في ذلك الا انا نعرف وهم لا يعرفون ذلك
لاجل الاغطية التي على اعين بصايرهم ووجوههم والاكنة والاقفال التي على قلوبهم وهي دايما واما النيابة العاشرة في النيابة التوحيد الموتي فانه بالموت ينكشف الاغطية
وتبدو الحق لكل احد ولكن ذلك الوقت في ذلك الكشف في اليوم لا يعطي سعادة الا لمن كان من العلماء على ذلك فانكشف الغطاء فرأى ما علم عينا فهو
سعيد واما اصحاب الشهود هنا فهو لهم عين وعند كشف الغطاء يكون ذلك العين لهم حقا فيتنقل اهل الكشف من العين الى الحق ويتنقل العالم من العلم الى العين وما سوى هذين
الشخصين فيتفاوتون من العمى الى الابصار فيشهدون الامر بكشف الغطاء الذي عنهم لا عن علم تقدم فلا بد من مزيد لكل طايفة عند الموت ورفع الغطاء ولهذا قال من قال
من الصحابة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ثم قال ما ازددت يقينا فيما علم اذا عاينه فلا بد يقينا في العلم لكن يعطيه كشف الغطاء امرا لم يكن عنده
فيصح قوله ما ازددت يقينا في علم ان كان ذا علم لا انه لا يزيد بكشف الغطاء امرا لم يكن له ذلك لو كان ذلك لكان كشف الغطاء في حق من هذه صفته عبثا وهو عن
الفايدة فما كان الحق الا وراءه امر وجودي لا عدمي فهذه النيابة عن الحق لهذا العبد في البرزخ فيقوم حاكما بصورة حق ونيابة في عالم الخيال فيكون له عليه
سلطان في هذه الدار الدنيا فيجد ما شاء من المعاني للناظر وقد نال من هذه السلطنة حظا قويا اهل السحر الذين قال الله فيهم يخيل اليه اي الى موسى من
سحرهم انها تسعى وليست بساعية في الحس وهي ساعية في نظر موسى ونظر الحاضرين الا السحرة فانهم يرونها حبالا وعصيا كما يراها الساحر بخلاف من
له النيابة على عالم الخيال وفي حضرته كموسى فانه يرى ما كنه من المعاني جسدا كما جسده ويراه مسيدا ويراه موسى ايضا كذلك للساحر لعدم قوته وما للساحر من حاجب
فهذه النيابة كموسى الا كون الحق جعله نايبا واتخذه موسى وكيلا فالقى موسى عصاه عن امر حق هو له موكله فقال له الق عصاك فراها حية تخيف واخبر عن السحرة
انهم القوا حبالهم وعصيهم لا عن امر الهي بل عن حكم اسما كانت عندهم لتاني عيون الناظرين خاصة النظر الى ما يريد الساحر لظلمهم فلم يتمكن الا لمن اهب النظر
الا قلب المتطوري فيتبعه النظر فانظر ما القلب في حق النايب والعقل في النظر وفي المنظور ثم جليه كيف الا بعه الا القا فلما خرج عن ملك من القاه توكى العبد
عقب المنظور في حق النايب وقلب النظر في حق من ليس بنايب وكل هذه الاسما التي هي سيما اي علامات على ما تظهر في اعين الناظرين في اليوم عند كشف الغطا
بالموت وانتقالهم الى البرزخ يكونون هنالك مثل ما هم في الدنيا في اجسامهم سوا الا انهم انتقلوا من حضرة الى حضرة اومن حكم الى حكم والعارفون نواب الحق
لهم هذا الحكم في الحيوة الدنيا وانما كانت النيابة هنا نيابة توحيد لانه ما يظهر الحكم الا للعبد الا القا فهو ان يجد الامر من ملك الملك فيتولاه العبد بحكم الوكالة في حق
النايب ويحكم التحقيق في حق الساحر للغيرة الالهية فلا يكون حكم في الاشيا الا لعبد وبقي لصاحب هذه النيابة في هذه المقولة الفرق وايا كي ذكرناه المسمي في
العامة كرامات وايات وخرق عوايد وعند المحققين ليست بخرق عوايد بل هي ايجاد كوايف لانه ما ثم في نفس الامر عوايد لانه ما ثم تكرار فاثم بالعود وهو قوله في
حق من حجب العوايد بل هم في لبس من خلق جديد يقول انهم لا يعرفون انهم في كل لحظة في خلق جديد فما يرونه في اللحظة الثانية هم في لبس من ذلك فلا عادة فلا خرق
هكذا يدركه المحققون من اهل الله وليس الامر الا كما ذكرناه فانه بهذا يكون الافتقار للخلق دايما ابدا ويكون الحق حافظا على هذا الوجود وجوده دايما
يوجده فيه من خلق جديد بقلبه ه فانظر فديتك فيما قد اثبته ه فالحكم يدرك بالا يدرك البصر ه فرجال العلم اولى بالخبر ه ورجال العين اولى بالنظر ه فالذي
يوصف بالعقل له ه قوة تخرجه عن البصر ه والذي يوصف بالكشف له ه سوره تحتر على كل السور ه فتراه الدايم حالة ظاهرا من غير انى عبر ومعرفة النايب
في هذه الاعيان الخيالية كما ذكرناه ولكن عن امر وكيله الحيل الموكل بالمصالح التي يرونها الوكيل في التعريف فان غلط ولم يقف على غلطه يجبر امرا
لوكيل فان الله يحفظ عليه وقته لكون الوكالة كانت له دروية ولكن مع هذا الحفظ الذي ذكرناه لا يكون الصورة الواقعة عن تعريف الوكيل الذي حرف
فيه هو النايب بميزة الاتيان وبعلم الرفيع والابيع واعلم ان هذه المرتبة التي هي هذه النيابة الموتية لا تكون الا بالموت والموت على قسمين موت اضطراري
وهو المشهود في العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذي قيل فيه اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون والموت الاخر موت اختياري وهو موت في
حياة دنياوية وهو الاجل المقضي في قوله تعالى ثم قضى اجلا ولما كان هذا الاجل المقضي معلوم الوقت عند الله سمي عنده كان حكمه في نفسه حكم الاجل المسمى و
هو قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى تعني في حالة ولا يموت الانسان في جملته الا اذا صحت له هذه النيابة فهو ميت لا ميت كالمقتول في سبيل الله الدال
البرزخ لا عن موت فانه شهيد مقتول لا ميت ولما كان هذا المقضي يختص نفسه في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد النفس رفعه الله حكم الشهادة فهو كما النيابة في
البرزخ فحياة الدنياوية معنوية وفي مخالفة نفسه وقد جئنا على ما قررناه اولا من ذكرناه في النيابات العشرة التي هي امهات واما تحقيقه كل نيابة
من دخل كل باب الا في النيابة فكثير لا يحصى والله المؤيد والمنة على ما اعطى ومما يتعلق بهذا الباب نور توحيد الذات واعلم انه لما كان في قوة الواحد احدية
كل موجود ومعلوم ومعدوم وظهر جميع ما ظهر من العالم من مجموع ومفرد وفي العالم من يفهم عقلي في المعلومات باحدية تخصه واعطتها احدية الذات الواهبة
الوجود وما وجد والواقية علم ما علم من المعلومات والاحدية ظاهرة في الاحاد خفية في الجموع فاحدية الذات في الاحاد والباطنة واحدية الجموع هي المراتب
وهي المعبر عنها في الايات بلسان الشرع وفي العقول السليمة بالنسب وفي العقول القاصرة بالصفات واين ما ينظر فيه حكم الواحد في العدد لانه بالواحد يظهر
العدد وينشأ على الترتيب الطبيعي من الاعلى الى ما لا يتناهى وبزوال الواحد منه يزول فالمعلول لولا علته ما ظهرت له عين والعالم لولا الله ما وجد في عينه
سبحانه اسم الذات لنفسه واسم النفس للحق اسم النفس من التذكير قوله الله ما وجد في عينه واعلم سمانا بالنفس كما قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله الاية فانث ثم قال بلى قد جاءتك بكاف مكسورة خطاب المؤنث آياتي فكذبت بها فاتى بخطاب المذكر والعين واحدة فان

والنفس عند العرب يذكر ويؤنث وذلك لاجل التناسل الواقع من الذكر والانثى ولذلك جاء في الايجاد الالهي بالقول وهو مذكر والارادة
وهي مؤنثة فاوجد العالم عن قول وارادة فظهر عن حكيم مذكر ومؤنث فقال انما قولنا لشيء والقول مذكر اذا اردناه والارادة مؤنثة ان نقول له كن فيكون
فظهر التكوين في الارادة عن القول والعين واحدة بلا شك فنور توحيد الذات ظهر في الموجودات علوا وسفلا وحسا ومعنى ومركبا ومفردا فسرت الاحدية
في كل شيء فانه الا واحد وما امرنا الا واحدة ومنه دخله فعينه من حيث النفس من التانيث وهي من حيث ما النفس من التذكير والتانيث ومن حيث النفس
من التذكير فعين واحدة فاعلم ضيعة من الاجمال ما ظهر في الاعيان من الموجودات والمعلومات المعقولة وانه لم يوجد لها اعيان ثم جعل التوليد في الحيوانات
بل في كل ما يقبل الولادة على ثلاثة اضرب فيهب لمن يشاء اناثا يعني الاناث لمحل التكوين ويهب لمن يشاء الذكور للملقي او يزوجهم ذكرانا واناثا مراعات لتجميع فانه
زوجهم اناثا وذكرانا او ذكرا وانثى فلوجود الجمع الموذن باني الاصل منه جمع النسب ويجعل من يشاء عقيما لمن لا يقبل الولادة كاسماء التنزيه فاني الوجود احدية الا
الكثرة وليس الا الذات والالوهية لهذا وصف الغني لما لذاته هو فله ولها الاسماء الحسنى فافهم فهذا اصلنا احدية الجموع واحدية الكثرة فان قلت ان
الله غني عن العالمين فقلنا هذا لا يقدح في احدية الكثرة فان كونه ذاتا هو كونه غنيا فمعقول الذات خلاف معقول نعتها بالغنى فثبت في هذا الاعتراض
مثبت لما تريد نفيه فنوديت في قول واعظم من هذه النسبة الى الاله تماما وازيدك امرا اخر في هذه المسئلة وهو ان الله وان كان كما هو غني عن العالمين لذاته لعلمه
انه منعوت بالكرم والجود والرحمة فلا بد من مرحوم ومتكرم عليه ولهذا قال واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فاجاب
الداعي سبحانه جودا وكرما ولا شك ان السوال بالحال اتم من السوال بالقول والاجابة اسرع للسايل بالحال لانه سايل بذاته وجود على المضطر المحتاج اليه اعظم
في نفس الامر من الجود على غير المضطر والممكن في حال عدمه اشد افتقارا الى الله منه في حال وجوده ولهذا لا يستجيب لكن دعوى في حال عدمه كما يصحبه
في حال وجوده فانه يشتهي الوجود عليه في حال عدمه اعظم جودا وكرما منه تعالى وان كان غنيا عن العالمين فذلك منزه عن ان يقوم به فقرا ويدل عليه دليل
غير نفسه فاوجد العالم من جوده وكرمه وهذا لا يشك عاقل ولا مومن وان الجود لم يخت نفسي فانه جواد كريم لنفسه فلا بد من وجود العالم وما حكم العلم بموجوده يستحيل
عدم كونه فلا بد من نسب او صفات على مذهب الصفاتيين او اسماء على مذهب الاخرين فلا بد من الكثرة في العين الواحدة فلا بد من احدية الكثرة على كل
وجه من كل قايل بنسب او صفة او اسما فليس انوار الذات بشيء سوى الموجودات وهي سبحات الوجه لانها عين الدلالة عليه لنا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من
عرف نفسه عرف ربه فجعل نفس العارف اذا عرفها العارف دليلا على معرفة الله والنور دليل على نفسه وعلى ما يظهره للعين فنور الموجودات ظهر
الموجودات وظهر موجودها فاعلم ان الانها فهو المطلوب لها والطلب يوذن بالافتقار في حق المحدثات وهو المطلوب فهو الغني من كونه مطلوبا لما صح
افتقارها المطلوب وهم غناه عنها فهو له عليها قبل جود وكرم فالسبحات الوجهية احترقت على اعيان الممكنات وانعكست فادرك نفسه وانواره لا تحرقه والممكن في
حال عدمه لا يقبل الحرق فلو اتصف بالوجود احترق فاوجوده يرجع الوجود الى منزله الوجود فتبقى الممكنات على حقيقتها ثابتة فهو ما يظهر بالسبحات الوجهية كثرة الممكنات
في مراة الحق ادركها الحق في ذاته بنوره على ما يتحقق الممكنات من الحقايق التي هي عليها فذلك ظهور العالم ونفاذه فالحكمة فانظر وفي كيفية ما يدرك البصر وما ذا
يدرك ومن يدرك والله الموفق فني الخلق عن الحق ان كنت ذا عين وفي الخلق عين الحق ان كنت ذا عقل فان كنت ذا عقل وعين فما ترى سوى شيء واحد
فيه بفعل فان خيال الكون اوسع حضرة من العقل والمحسوس بالقول والفعل له حضرة الاشكال في الشكل فاعتبر تراه برد الكل في قبضة الشكل
فان قلت كلا فهو جزء يعتبر وان قلت جزء قام للكل بالكل فان شئت عزه يتحقق لموجده فهو المثل للمثل فتعلق احداد ما فعتبه واشتهي الى اذواق النحل
جنا النحل وهنا يظهر لك توحيد الالحاق فان الراي لما رات اعيان الممكنات في مراة ذاته ادركها في نفسه بنوره ولحق المراي بالراي حيث ادركه في
ذاته وهو واحد في الوجود لان الممكنات المرئية منعوتة في هذه الحالة بالعدم فلا وجود لها مع ظهورها للرائي كما ذكرناه فسمي هذا الظهور توحيد الالحاق الحق
الممكن بالواجب في الوجوب فاوجب للممكن ما هو عليه الواجب لنفسه من النسب والاسماء فله الايجاد على الاطلاق باعتبار نفسه تعالى وللخيال في حضرة الانفعال المثل
فللكل يدخل تحت الحصر ايجاد وليس سوى ما ليس يمتنع فيجب المشتغل في ذات فما له يكن بها فاعلا والكل قد جمعوا على وجود الذي قلناه من عجب وكلهم بالذي
جنبا به قطعوا فاذا ثبت الحاق الخيال في قوة الايجاد بالحق ما عدا الحقيقة فهو على الحقيقة الانسان الكامل لانه ما ثم على الصورة ما الحقيقة مثله فانه يوجد بنفسه
كل معلوم ما عدا نفسه والحق نسبة الموجودات اليه مثل هذه النسبة فهو توحيد الالحاق توحيد الخيال مع كونه من الموجودات الحادثة الا ان له هذا الاختصاص الالهي
الذي اعطته حقيقته فانه يسمى المحدثات صورة الحق سواه فاذا تحققت ما قلناه علمت انه في غاية الوصلة وهذا يسمى توحيد الوصلة والاتصال والوصل فلم يعرف في هذا
التوحيد بين المثلين الا بكونهما مثلين لا غير كما قال القايل رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانما قدح ولا خمر وكانما خمر ولا قدح وفي هذا الاتصال
يقول هو هو وظهر في مرتبتين معقولين لولا المراتب ما عرفت بالحكمة الحق من التمييز بين المثلين فخرج شيء بين الوجود استحق التشبيه ولهذا قال ليس كمثله شيء فاثبت
بكاف الصفة يعني ان ما يماثل الشيء عين كونه هو مثله فنفى المثل عن المثل نفى المثل عن المماثل فهذه انواع اندراج بعضها في بعض مثل اندراج المثل في المثل
في صورة اليمين وفي الشكل وهو على التحقيق في ذاته مثل اندراج الظل في الظل فهذا قد ذكرناه شيئا ليس اجاكى عليه هذا المنزل وفيه من العلوم سوى ما ذكرناه علم
منزلة علم الله من الله وانه في منزلة غيره من الصفات المنسوبة اليه وكم مراتب انتهاء الموجودات وفيه علم الوضع المنزل واين هو من عالم الوضع المستنبط من المنزل
وفيه علم الدلالات والبراهين العقلية التي تحكم على موجدها بما يستحقه وتنفيه ابا بها بما تحكمت به عليه فان الله ما نصب بعض الايات الا لاولي الالباب
وهم الذين يعقلون عنه سوى ما يتركب منهم من القوة العقلية وجعل النفس العقل آية واعطاه القوة الذاكرة التي تذكره بما كان تجلى له من الحق حتى شهد
وادركه ثم ارسل حجب الطبيعة عليه ثم دعاه الى معرفة الايات والدلالات وذكره ان نفسه اول دلالة عليه فلم [illegible] ثم علم الحد والذي توجب للناظر
الوقوف عنده فان للظاهر حدا وللباطن حدا وللمطلع حدا وللحد حد فمن وقف عند حد نفسه فاحرى ان لا نقف عند حد غيره [illegible] كل ما ذكرناه وما هو الموجد

عليه ولولا الحدود ما تميزت المعلومات ولا كانت معلومات ولذلك لعن الله ورسوله من غير منار الارض يعني الحدود ولما اجتمع المثلان لانفسهما
ولم يتوقفا على تعيين موجدهما فوجبت عليهما الاسماء الالهية الحسنى بما اوجبه جنابيته بحيث بما ادرك جنسيته على قراي من اهل الكشف فسعد ابنه الاجماع
الذي اوجب لما ترجم العالم الاخراوي برمته وفيه علم اجتماع المثلين في الحكم النفسي والاختلاف بشيئين وفيه علم ما يتركب الشيء من ليس مثله فهو مثله من
ذلك الوجه الذي اشترك فيه خاصة وينفصل عنه بامور اخر فيها امثال واشباه ولذلك ضرب الله الامثال ونهى عن ضربنا الامثال لله وعلل فقال ان الله
يعلم وانتم لا تعلمون فمن علم علم الحق ضرب الامثال فضربها على علم فلا يضرب الامثال الا العلماء بالله الذي نزل الله تعليمهم وليس الا الانبياء و
الاولياء وهو مقام وراء طور العقل يريد انه لا يستقل العقل بادراكه من حيث فكره علم التنزيه وضرب امثال التشبيه وموضع التشبيه من ضرب الامثال وفيه
لا يعرف الا من عرف المشبه والمشبه به والمشبه غير معروف فالامر الذي يحقق مذهب المثل مجهول فالنظر فيه من حيث الفكر حرام على كل بشر وهو نفس
الامر ممنوع الوصول اليه عند كل ذي عقل سليم وفيه علم الترجيح من حيث الشهود وفيه علم السبب الذي لاجله طلب من المدعي الدليل على ما ادعاه وذلك لانه
يريد الحكم بما ادعاه والحكم صفة للحق والمدعي فيه معنى الغيب والشهادة فالشهادة ثابتة عينها فلو لم يدعها لا غني عينها فاذا عند الشاهد حق الدعوى والغيب
يحتاج مع ان اقامة البينة على ما ادعى ويحترمن ينتها امر عظيم وهو المعترف بما يوجب الحد واعترافه على نفسه دعوى ولا يطلب بينة بل يعمل فيه بالحدود
فقد خرج هذا المدعي بدعواه عن حد ان ما يطلبه الدعوى بحقيقتها واما الحكم بالمعترف بالاداء وان كان كاذبا على نفسه في دعواه فانه قد حكم قبل ان يعلم على الحد الذي
بنفسه ما لعرف به وهذا دقيق يغيب عن افهام اكثر العارفين فان المعترف قد يكذب في اعترافه ليدفع بذلك في زعمه الامر الاعظم عنده على الالم الذي يحصل
من الاعتراف اذا اقيمت عليه الحدود وذلك لجهله بما يؤول اليه امره عند الله في ذلك ولجهله بالنفسه عليه من الحق والله يقول انا لن نصلح منك شيئا
اشد به من نفسك فالحقوق وان عظمت فحق الله احق والمبرحق نفسك وما يخرج من بين الخصمين نفس الخطب وفيه علم الاداب الالهية ومعرفة
المواطن التي ينبغي ان يستعمل فيها واكثر ما يظهر ذلك في باب الايمان بالله وفيه علم المواخات بين الفضل الالهي والرحمة وقبل بين الالام والرحمة مواخاة
ام لا ومن باب دفع الم الكبير بالم دونه وفيه علم الامر الذي يكره الطبع ويكره الحق وما يعقب من ذلك ومن يجني ثمرة ذلك الكراه وفراره تلك النفاعة وفيه
علم تعريف الحكمة الالهية في النوع الانساني خاصة دون ساير المخلوقات وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه العاقل اذا راى في الوجود ما يعطي له العقل با
لوقوف عنده والعدول عن الاقتدا به من امام الاطلاق وفيه علم ما يعلمه الانسان في زعمه وهو نفس الامر على خلاف ذلك كيف يعلم الله من يعلمه
كما هو عليه في نفسه او كما هو في علم هذا العالم في زعمه وهي مسالة صعبة في الشرع واما في العقل فهو هين المطلب وفيه علم ما سطرنا بالعالم من صوره وترتيبه
الشيخ للتفصيل الالهي وفيه علم ما ينبغي ان يكون في العلوم ضدان من جميع الوجوه حتى لا اجد منهما ان يكون بينهما مثلية لوجه ما وفيه علم ما ثمه مواخات العرفان
المثبتة الالهية في الكون وفيه علم الري الحسي المعنوي وما يقع فيه الاشتراك وما لا يقع فيه اشتراك من ذلك وفيه علم نسبة الكلام الى كل صنف
في المخلوقات كلها وفيه علم اللغة الشعب اهل يقع بين المتناسبين افتراق معنوي ام لا وفيه علم التصرف في الملا فهل يصح تصرف في الملا ام لا في العالم الاعلام
هو كله علا وحكم وجود الانسان مختلفة وفيه تعليل الخوف منها سهولته وما لا يقبل الخوف الا مسقه وما كشفه وما لم يسق وما لطف منها وما كثف وقوي الالطف
على الاكثف حتى يزيله ويحركه وفيه علم حكمة النحية في العالم وبناه اخره وفيه علم هل للبصر اثر في المبصر ام لا وفيه علم ما تحفظه الحرف بين السنين حتى لا تجا
وفيه علم الفاعل والمنفعل جامعة لا للانفعال وفيه علم الاستعداد واني يقبل صاحبها التعليم من لا يقبله واذا راى الشيخ ذلك اهل يقف على تعليمه وتربيته
ام يقتصر الى ذلك او يتركه راسا فمن الناس من يرى انه يتركه او يقتصر في امره حتى يركن لنستدمن نفسه ومنهم من يقول ان الشيخ يبذل المجهود في تعليم من يعلم
منه انه لا يقبل وما عليه الا ذلك فيقول حق ما يجب عليه ولا يزيد اكثر من ذلك فانه ليس يضيع زمانا في ذلك وهذا هو الحق عند الاكابر ومقابلة الحق
بالصفة الربوبية وقد قال في الشيخ المظهر لا تزيدن على النصيحة واما البري منه بعد البيان فلا يتاتى لتعليم والارشاد وان لم يقبل فانه وان يتبرا منه في قلبه وفي الدعا
له فلا يتبرا مما ينفعه به فله ان يقول ويعمل ما يلزم الارشاد وراينا جماعة من اهل الله على خلاف هذا وهو غلط عظيم وفيه علم مجانبة ما الهوية عن بقا النشية وكم
مرتبة لها في العلم الالهي وفيه علم ما مذهب الفقر من النكاح وقد كان يقول الشيخ ابو العباس السبتي تراكش براسه وكاشرته فرايته وجار انسان اشكوا الفقر
فقال له تزوج فتزوج فشكا اليه الفقر فقال تزوج اخرى فتزوج اثنتين فشكا اليه الفقر فقال له ثلث فثلث فشكا الفقر فقال اربع فربع فقال الشيخ قد كل
فاستغنى ووسع الله رزقه ولم يكن في نسايه اللاتي اقتضت عندها شي من الدنيا فاغناه الله وفيه علم الاشتراك الكولي والتخلص منه وما لمن يسعى
في تخليص الانسان من رق الاعمال ثم وهله ينظر في تلك المعاني حرية العبد ام لا وفيه علم مقامات رجال الله وفيه علم مقامات رجال الله وفيه علم ما يجمعه
خلق الله وفيه علم الاثار العلوية وفيه علم الكون والفساد وفيه علم الحيوان وفيه علم الاستحالات والاكوال وفيه علم ما يحتاج اليه النواب وفيه علم احكام
المكلفين وبما ذا يتعلق التكليف وفيه علم رفع الحرج من العالم في حق هذا العالم به مع وجود الحرج في العالم وفيه علم الحقايق الالهية بالحكم وفيه علم من لم
يعرف نفسه في شهوده ما حكم في ذلك في معاملته نفسه وفيه علم الاختيار والجبر وفيه علم ما يعطيك العلم لكل شي وهو العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الحادي والستون وثلثمائة في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير

لو كان في الكون غير الله ما وجدا ۝ ما كان من فاعل فيه ومنفعل
وليس يرجع شي الى العدم ۝ ولولا استحالة في العين ما مثل
لكنه داهن الكون ميزه ۝ بالافراع وبالتبديل للاول
ما انظر الى دول في طهاطل ۝ وانظر الى بلي سرعتها
دار قابها فلكا من فوقه فلك ۝ من الهلال جعل فيه الى زحل
الى سامك من سدرة حيث ۝ منيته الامر فيحجب من الكلل
ولا تعادلها عادت به فرق ۝ باسبع الامر بابلها العلل
لايه يعقب لعقت معاضه ۝ فهو اليوم بركسار العلل

قال الله تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على معنى التشريف للام واستكبر في نظرك وكذلك كان فاق الله اخر عنه انه استكبر وحكى لنا تعالى ان ابليس قال انا خير منه خلقتني من

نار وخلقته من طين فهذا قوله في نظرك ام كنت من العالين في نفس الامر اي تعيين الامر خير منه وقد يريد بالعالين الملائكة المهيمة في جلال الله الذين لم
يدخلوا تحت الامر بالسجود وهم ملائكة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا شيا من الاشيا يقول ام كنت من العالين فلم تؤمر بالسجود فانه ما جرى له ذكر في تعريف الله انما
امر الملائكة بالسجود لآدم وانما عرفنا لما ذهب بالاية عند ذلك وقتا ليمكان ما امر ربما بالسجود فما اضاف الله اليدين الا تشريفا وتنويها بالفعل منزلته عند الله ثم ردد في تشريفه يعني
اليدين قوله تعالى مما عملت ايدينا الانسي الحيوانات بحال الانعام للكملين ادم يريد التضمير في يريد ايدي على الناس الحيوان انا خلقنا لهم اي لاجلهم فانه تغير في الهم
يعود على الناس الكمل المقصود بشان الانعام مما عملت ايدينا فاضاف عمل الخلق الى الايدي الالهية وذكر الاسما الالهية بالنون من ايدينا بتمام التشريف
الذي شرف به آدم في اضافة خلقه اليديه ايما باوهي من انعامه عليهم فهم لها مالكون فملكوها بتمليك الله بخلاف الانسان الحيواني فانه ملك عند نفسه
غافلا عن انعام الله عليه بذلك فيتصرف في الملك تصرف الانسان الحيواني بحكم الشهوة ويتصرف الانسان الكامل فيها بحكم الملائكة الالهية فيهم عبد الله و
بالله الذي اتاه كما قال والوجه من مال الله الذي اتاكم فكل مخلوق في العالم فمضاف خلقه الى يد الهية لانه قال مما عملت ايدينا فكل يد خالقة في الكون فهي يده
به ملك وتعريف فالخلق كله لله الا له الخلق والامر وقد ورد ان شجرة طوبى غرسها وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وشاهدها تنبيها الا في حق آدم وهو
الانسان الكامل والتثنية تخرج من الجمع والافراد فقد علمنا بما يعنيه بذاته فما درجة الكمال لان المفرد لا يعطي الى الجمع الا بما والجمع لا يعطي المفرد لا بها الا
انما ظهر كمال الصورة فهو قلب للجمع العام الذي هو كل ما سوى الله وهو بيت للحق الذي قال فيه وسعني قلب عبدي فكانت مرتبة الانسان الكامل من حيث
هو قلب بين الله والعالم وسماه قلبا لتقليبه وتقريبه واتساعه في التقلب والتقريب وبذلك كانت له هذه السعة الالهية لانه وصف نفسه تعالى انه كل يوم هو في
شان في كل شي فهو في شوون وسبب التقريبات والتقليبات سوى هذه الشوون التي هو الحق فيها دائم في مخلوق انه اعطى كل شي سوى الانسان ما خلقه
فظهر ذلك في وقت في النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال كن ابا ذر فكان اباذر وورد في الخبر في اهل الجنة ان الملك ياتي اليهم فيقول لهم بعد ان يستاذن
في الدخول عليهم فاذا دخل ناولهم كتابا من عند الله بعد ان يسلم عليهم من الله واذا في الكتاب لكل انسان يخاطبه به من الحي القيوم الى الحي القيوم اما بعد فاني
اقول للشي كن فيكون وقد جعلتك اليوم تقول للشي كن فيكون فقال عليه الصلوة والسلام فلا يقول احد من اهل الجنة لشي كن الا ويكون فمثل هذا وفي دنيا الجنة
تكوين الاجسام وتحكم ما لا يحلوا منه وتعلقه بالطبع والاجسام تعطي العالم بليس لها العموم وغاية المقصود تكوين الارواح الجزئية في النشات الطبيعية والارواح في العالم
فلم يعم ما اعطى العموم الا الانسان الكامل خاصة الانسان الالهي لكل ما سوى الله وما نصف الحق به وهو قوله وان من شي الا يسبح بحمده وسيف الكل بالسجود ولم يجعل
لاحد منهم ارا في العالم ولا لانبياء ولا لخاصة ولا لكمنيا عاما وجعل ذلك للانسان الكامل فمن اراد ان يعرف كماله فلينظر في نفسه في امره ونهيه وتكوينه بلا واسطة
ولا خارج ولا مخلوق غيره فان صح له المعنى في ذلك فهو على جوارحه فلم يعتم شيا من ذلك او قطع منه ما ابري في كماله فانه عنده شاهد منه اي من غيب وهو ما ذكرنا انه ما كان
امرا ونهيا او تسرع في التكوين بواسطة جارحة من جوارحه فلم يقع شي من ذلك او وقع في شي دون شي ولم يعم فمع عموم ذلك يترك الواسطة فقد كمل ولا يقدح في كماله
ما لم يقع في الوجود من امره بالواسطة فان الصورة الالهية بهذه الصفة ثبت في الوجود فانه امر عبادا على السنة رسله فمنهم من اطاع ومنهم من عصى وبارتفاع الوسايط
الاسبيل والا الظاهرة خاصة لا لبيع ولا يتمكن اما منه قال عليه الصلوة والسلام يد الله مع الجماعة فهذا ما لهذا اجتمع الانسان في نفسه حتى صار شيا واحدا لعد
همته فاريد وهنا ذوق اجمع عليه اهل الله قاطبة فان يد الله مع الجماعة فانه بالجمع ظهر العالم والاعيان بيت الا هو نظر الى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم نظر
في قوله تعالى رابعهم ثم قال ولا ادنى من ذلك وهو ما قبل الثلثة ولا اكثر وهو ما فوق الثلثة الى ما لا يتناهى من العدد الا هو معهم اينما كانوا وجودا وعلما حيثما
فرضوا فهو سبحانه ثاني الواحد فان المعية لا تقع للواحد من نفسه لانها تعطي الصحبة واقلها اثنان وهو ثالث للاثنين ورابع للثلثة وخامس الاربعة بالغا ما بلغ ذ
اضيفت المعية للخلق دون الحق بنسبة الثاني ثاني اثنين ومعه ان كنت للاثنين ثالث ثلثة وصيغة الرابع للثلثة رابع اربعة بالغا ما بلغ لانه عين ما هو مع المعدود
فهو من جنسه فالحق ليس كذلك فليس كمثله شي فليس ثالث ثلثة ولا خامس خمسة فافهم فقد تميز الحق من الخلق بوجه وقد ظهر بصورته ايضا من وجه واعلم ان
الطبيعة ظل النفس الكلية الموصوفة بالروح المعبر عنها بلسان الشرع باللوح المحفوظ فلم يتقدم عن ظل النفس شي فيها فهو الذي رتبه من العقل في درجة النورية والاضاءة
ما امتد من ظل النفس وبقي فيها فهو الذي سمي طبيعة وكان امتداده الظل على ذات الهيولي فظهر من جوهر الهيولي والطبيعة الجسم الكل شكلا ولهذا اشبهوه بالصبحة السودا
لانه الظلمة الطبيعة وسمو النفس الزرقة الخضرا لانه ثبت عن العقل في النورية والجسم الكل ظهر صور عالم الاجسام واشكاله فكان ذلك الجسم الكل كالاعضا كلما استعد
الجسم بالاستعداد توجهت عليه النفس فانارته فانتشرت الحيوة في جميع اعضائه كلها فتلك ارواح عالم الاجسام العلوي والسفلي من فلك وعنصر ثم استحال بعضه لبعض
لسابق حكم الحركة الزمانية التي عينها الاسم الدهر في الافلاك فظهرت للعين صور المولدات الفلكية كالكواكب والجنات ومن فيها وما فيها والعنصرية من معدن ونبات
وحيوان وصور غريبة واشكال عجيبة بين غيب وشهادة فاخرج سبحانه من العدم الى الصور والاعراض من تركيب وتحليل والجوهر ثابت العين قابل لهذه الصورة كلها وانا افرد
وان علمت هذا وتقررت عندك علم ان قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات ان المعنى المراد من ذلك التدبير والايات والتدبير للتدبير والتفصيل الاي دون قبلت اي
عمن انشي اذا قطعته منه وفصلت منه وبينه ما يترتب كان الفصل من بعد تدبير فهو على صورته وشكله وان كان عن غير تدبير فقد لا يكون من صورته وان انتسب اليه من ما ذا رقم
في ارآخر كالبياض والسواد فالشكل كان في اللونية وان كانا ضدين وكالكون والحركة فان في العرضية وان كانا مختلفين قال الشاعر ولانت تفري ما خلقت و
بعض القوم يخلق ثم لا يفري كالاسكاف والخياط من صانع وخياط وصاد واشباه ذلك يريد ان يقطع من جلد نعلا لا يتخذ نعلا فيقدره على الجلد فاذا اخذ قدره من الجلد قطع
من الجلد قدر ذلك النعل وفصله وكذلك الانسان اوجبها الله على قدر الاشخاص ولما اراد الله وفصلها فظهرت الانسانية على صورة من هي ظلا صدوكل المثل بالنعل
فلما خلق الله العالم دون الانسان اي دون جمعه ظهر في صورته على صورة العالم كله فاني العالم خارج الا هو في صورة الانسان واريد بالعالم كل ما سوى الله فتعلم من
العالم بعدما دبره وهو عين الامر المدبر ثم انتقل عنه اذا وجدوا مستويا على الحضرة الاسما الالهية فظهرت فيه الصور في المراة للرائي ثم فصلها من حضرت

مايكون عنه فيشترك الانسان والحيوان مع الكامل والادوات الصناعية التي يتوصل الى مصنوع بها الفعل بالايدي [illegible] بالفعل بالهمة [illegible]

الالهية اذا توجهت على الحادث [illegible] ان يكون ذلك الشي [illegible] الا الاتصال بالحق [illegible] الى حين يكون سمعه وبصره [illegible]

فانه لا يكون الحق شيئا من هذه الادوات حتى يحترق بوجوده [illegible] وقد وجدنا ذلك [illegible] في ذكري لله بالله فكان هو لم اكن انا [illegible]

في لساني [illegible] حتى قام بالعضو فكنت ذاكرا لله بالله في تلك الحالة ست ساعات او قدرها ثم استعمل لساني فذكرته بالحضور معه [illegible]

جميع الطرق لا يكون الحق شيئا منها حتى يحترق تلك القوة بوجوده فيكون اي قوة كانت وهو قوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده [illegible]

له واما ذلك توهم منه وهذا معنى قوله [illegible] الا انه لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه [illegible] حتى يكمل له العلم بالامر من طريق الذوق [illegible]

من الانسان من حيث تلك القوة [illegible] فان كان سمعي كان الحق سمعه في هذا الحال وان كان [illegible]

فكذلك **وثنائه المعنى** والان ذكر الله بالله يحترق [illegible] فكل انه الحق تصديق [illegible] كنت

سمعه وبصره فجعل كينونته سمع عبده [illegible] وهذا اعظم الفضائل يكون من الله بالعبد [illegible]

عليه من غير تشبيه ولا تكييف ولا حصر ولا احاطة ولا حلول [illegible] وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين [illegible] المنعوتين بهذه

الطريقة من عباد الله الذين كانوا يسارعون في الخيرات وكانوا لنا خاشعين والله يؤيدنا بالعصمة في الاعتقاد والقول والعمل انه ولي الرحمة **الاقتران الخامس** [illegible]

[illegible]

واما الاثر الثالث [illegible]

واما الاثر الرابع [illegible]

واما الاثر الخامس [illegible]

واما الاثر السادس [illegible]

بما استعاذ به ومنه دخيه على بنح منا الاعتراف بما لا ينفع فان المنهو المثل حكى في الاعتراف والاحوال فيه حكى ايضا فان من الناس ان يعترف بالخطايا ...

... في العالم ... والله من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون ومائتان في معرفة منزل السجود والقرب ... مقام سهل بجود القلب ليس ... في غير سهل من الاركان احكام ... لا يرفع القلب راسا بعد سجدته

والوجه يرفع والسعر اعلام ... ما عز شهود ... وقبلة القلب ... يدري حقيقته ... فالمنزل ...

[illegible]

الباب الثالث والستون وثلثمائة في معرفة منزل احالة العارف من لم يعرفه على ما

هو دونه ليعلمه ما ليس في وسعه ان يعلمه وتشبيه الباري عن الطرب والفرح ووضع الموازين للحساب *سو* جابه ناطق الكتاب

كتاب ذات بلا نزاع ٥ ولا امر ولا اكتساب ٥ ولا صفات ولا نعوت ٥ ولا ذهاب ولا اياب

فان تب الذي اعتراه ٥ تابه قابل المتاب ٥ طالبه الشكر في قدر ٥ وفي جفن من منزل الجواب

هذا منزل التوحيد الفعلي اعني توحيد الافعال اي لا فاعل الا الله وهو منزل شريف فاعلم ان العالم لم يزل في حال عدمه مشاهدا

لواجب الوجود لانه لم يزل في عدم مرجح وهو ثابت العين وقد وصفه الحق في حال عدمه بالسمع والطاعة فلم يتحصل عليه اضافة

المشاهدة ولهذا لم تكره احدا من الممكنات في حال وجوده الا ان هذا الموجود ان تنالى وجوده من عين العالم اشرك بعضه

به ممن غلب عليه حجاب الطبع وهو ما اعتاده ان يسمع ويطيع ويعبد بالاصالة ان الرب يشهده وهو قد حجر ذلك المعبود حجاب الطبع عما

له فاتخذ ما اتخذ من الموجودات التي يشهدها ويراها من العالم السماوي كالكواكب واما من العالم الاسفل كالعناصر اما يولد عنها

ربا يعبده على المشاهدة التي اعتادها وسكنت نفسه بها اليه وتوهم في نظره ان ذلك المتخذ الها يشهد الحق والها اقرب اليه

منه فعبد نفسه لخدمته ليقربه الى الله عز وجل كما اخبر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم يعني الالهة الذين اتخذوهم الا ليقربونا الى الله زلفى

وكان هذا عن نظر واجتهاد ثم زاد اصحاب الشرائع المنزلة الالهية قد قيد والانس بالسجود ووضع الوجوه على الارض والركوع

والاستقبال على طريق القربة الى الله بجهة معينة وتقبيل حجر قالوا انه يمين الله وحجاب وتعظيم شعائر واعلام محدثات فيما قربوا الى الله

وجعلوا التعظيم لها اي تلك الشعائر والمناسك من تقوى القلوب ودونوا ذلك التعظيم سعادتنا فزادهم ذلك اعتمادا على ما قرروه ووضعوه

من الالهة والشرائع ولم يفرقوا بين ما هو وضع الله في خلقه وبين ما وضعوه لانفسهم وبين انفسهم وكلاهما انما هو جعل الالهة اصحاب النظر الاول

الذين وضعوا ما وضعوه من الامور موضوعة لهم على طريق القربة الى الله عز وجل ثم انهم لما اعتقدوا به ما رأوه وشرعوه في الشرائع الالهية من سعادة

المجتهد على الاطلاق سواء اخطأ واصاب فالاجر له محقق بعد استيفاء النظر في حقه والاجتهاد في زعمه على قدر ما اعطاه الله في نفسه

من الاستعداد وقبلوا اتيان ما ليس بتبيان انه برهان على ما طلبوه مما اتخذوه الها الا عن برهان في زعمهم وهو قوله ومن يدع مع الله الها

اخر لا برهان له به فينبغي في زعمه فدل على انه من قام له برهان في نظره انه غير مؤاخذ فان اخطأ فما كان الخطأ مقصودا وانما كان

قصده اصابة الحق على ما هو عليه الامر واصل هذا كله ان لا نعبد غيبا لانه بالاصالة ما تعوده ولهذا جاء جبريل عليه السلام ليعلم النبي صلعم واصحابه

ما هو الامر عليه في صورة الاعرابي فقال النبي صلعم لاصحابه لما ادبر الله دون من هذا فقال ردوا علي الرجل فالتمس فلم يجدوه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وكان فيما ساله ان قال له ما الاحسان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

في الجواب ان تعبد الله كانك تراه لما علم ان العبادة على الغيب تصعب على النفوس ثم تمم فقال وان لم تكن تراه فانه يراك اي احضر

في نفسك انه يراك وهو نوع اخر من الشهود من خلف حجاب تعلم ان معبودك يراك من حيث لا تراه ويسمعك فما اتانا الشرع

في هذه الايات من فيه لبسا والا فرارا واليه استناد ولذلك قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال يضل من يشاء ويهدي

من يشاء وهو الذي يرزق الاصابة في النظر والذي يرزق الخطأ فخرج من مضمون هذا كله ان العبادة المتعلق من العابد الا شهودا

او كالمشهود ولا سبيل الى الغيب وتبرأ في رحمة الله المغيبة والطائفة وما خرج عما ذكرناه الا المقلدة فهم الحق السفار فقيل لهم الحق في الشرع

المنزل استفتوا من رحمتهم يستندون اليه فيه فقال فسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر هم اهل القران فان الله تعالى يقول انا

نحن نزلنا الذكر وهو القران وهم اهل الاجتهاد ومنهم المصيب والمخطئ فاذا سأل المقلد من اخطأ من اهل الاجتهاد في نفس الامر وعمل بما

افتاه فانه مأجور لانه مأمور بالسؤال فاستفتاه والا النظار الذين اخطؤوا في نظرهم في الاصول مع توفيته ما داهم اليه استعدادهم

اليهم فما افتوهم فيه من اتخاذهم الالهة دون الله وان لم يتطرقوا فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وهو ما جعل فيه فعمت رحمته الامة والامام

فما في العالم الا موحد اي مستند الى واحد وقد علمت من هذا التناقض ما الشرك وما صفة المشرك وقد اعذرهم الله من وجه فقال لهم لا تقنطوا

من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا هذا اذا اقصد العبد فعل الذنب معتقدا انه ذنب فكيف حال من لم يتعمد اتيان الذنب واتخذ

ذلك قربة لشبهة قامت له فهو احق بالمغفرة وقاموا مؤاخذته لاهل الشرك على القطع بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فهو ظاهر التربية

الحال واما من طريق الكشف فهو الواقع فان الله ما ستر الشرك على اهل الشرك بل ظهر والم يظهر حين ولا لعقل كما جاء في وصف الجنة فيها ما لا

عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قرائن الاحوال تدل على القطع بمؤاخذة المشركين ثم لم يذكر سبحانه ما هو

الامر عليه فيهم بعد المؤاخذة اي في ان تبي اقامة الحد عليهم في الاخرة يوم الدين الذي هو الجزاء فيه خلود النار مع نعيم الامه لتحققوا

بمشاهدة ان تلك الالهة لا تغني عنهم من الله شيئا لكونهم اتخذوها عن نظرهم لا عن وضع الالهي فانظر ما اول في عدل الله وفضله

فله الحمد على كل حال وهذا احد نبوي صحيح فان النار على كل حال من مشرك وغير مشرك فان المشرك كما قلنا ما جعل لعظمة والكبرياء الا الله

وجعل الالهة كالسدنة والحجاب فما عبد وهم الا من اجل الله وان اخطؤوا فهم فما اخطؤوا في الاجلية فهم اضافوا الى مدين الله اذ كانوا اهل حجاب

على الله بتوحيد عظمته واثباره على هولاء الحجبة فاجل مالك لرحمة الله الثابتة الواسعة التي تسعها الله على خلقه رشد للتي انت راهد

فلا قول الا قول من شهد في الربوبيات قال التشبيه بالقول فالحق اذا اخبر ما شهده صاحب الكشف [illegible]

[illegible]

واما اختلاف العقائد في الله في اصحاب الشرائع الالهية وغيرهم فان العالم هو واحد من الله تعالى بالخطاب لا خذ كل صاحب عقيدة فيه فانه
قد قيده بعقله ونظره وحصره ولا ينبغي لهذا الا الاطلاق فان بيده ملكوت كل شئ فهو يقيد ولا يتقيد ولكن عفا الله عن الجميع فمن اراد
لصاحبه الحق فان يوفيه حقه يوجهه لعلمه بسعته وانه عند اعتقاد كل معتقد شهود ولا يصح ان يكون مفقودا عند اعتقاد المعتقد فانه
ربط اعتقاده به وهو على كل شئ شهيد فصاحب هذا العلم يرا الحق وابدا في كل صورة فلا ينكره اذا انكره من قيده وسع بذا ان الله قد عفى
عمن قيده بنزيه او تشبيه من ائمة الدين ثم انظر في شهادة الله عز وجل عند نبيه صلعم في حق المشركين ولئن سالتهم من خلقهم
ليقولن الله فيه عجيب ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن وما راو واله عنا ولا يعلمونه الا باسم الله ولم يعلموا انه مسمى عن الرحمن
فجعلوا في الرحمن انه شريك الله فانكروا ذلك ولم ينكروا ذلك من يغبوه الا على ما قرباه لانهم عالمون باتخاذهم من
نسبوهم الهة من دون الله فعلموا باسمائهم انهم ليسوا في الحقيقة في الالوهة مشركه فان له تعالى عندهم توحيد العظمة والكبرياء ولهم
بالسجود للرحمن على عبادة عيب فقالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا لانهم ما علموا في الغيب الالا الا واحدا فقال
الله لنبيه صلعم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فتعجبوا من ذلك غاية التعجب لانهم تخيلوا ان مسمى
الرحمن ليس هو مسمى الله وان كان لكل واحد الاسماء الحسنى وذلك لما اعمى الله ابصارهم وكشف اعظتهم فلم يعقلوا عن الله ما اراد
بما انزل في حقهم وجهل الحق ولكن ايضا استدالهم حيث جاء اليهم باسم يطلب مسمى لا يعرفون هذه العلامة له صحيح ذلك
ايضا استدالهم حيث جاء اليهم باسم يطلب مسمى لا يعرفون هذه العلامة له صحيح ذلك اهل الله وخاصته ~
فالله والرب والرحمن والملك ٥ حقائق كلها في الذات تشترك ٥ فالعين واحدة والحكم مشترك ٥ لذا بدا الجسم والارواح والفلك
وكلها ادوات بين لغتنا ٥ وبينا ولهذا يغنى الدرك ٥ جاءت بها رسل الرحمن ناطقة ٥ مع الكتاب الذي قد ساقه الملك
واعلم ان العلم بالله له طريقان طريق يستقل العقل بادراكه قبل ثبوت الشرع وهو يتعلق باحديته في الوهيته وانه لا شريك له
وما يجب ان يكون عليه الاله الواجب الوجود وليس له تعرض الى العلم بذاته تعالى ومن يتعرض بعقله الى معرفة ذات الله
فقد تعرض لامر يحرم عنه وسئ الادب فيه وعرض نفسه لخطر عظيم وهذا الطريق هو الذي قال فيه الخليل ابراهيم عليه السلام لقومه
اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فنبههم على ان العلم بالله من كونه الها واحدا في الوهيته من مدركات العقول فما احالهم
الا على امر يصح منه ان ينظر فيعلم بنظره ما هو الامر عليه والطريق الاخر طريق الشرع بعد ثبوته فانه في ما اتى به العقل من جهة
دليله وهو اثبات احديته خالقه وما يجب له عز وجل والمسلك الاخر من العلم بالله العلم بما هو عليه في ذاته فوصفه بعد ان حكم العقل
بدليله بعصمته فما تعلق عن ربه من الخبر عنه سبحانه مع ليس كمثله شئ وان لا يضرب له مثل بل هو الذي يضرب الامثال لانه يعلم
ونحن لا نعلم فنسب اليه امورا تعالى لا يمكن للعقل من حيث دليله ان ينسبها اليه ولا يمكن له ردها على من قام الدليل العقلي عنده على عصمته
فاورثه ذلك حيرة من الطريقين وكل الطريقين صحيحان لا يقدر على الطعن على احدهما من العقلاء من ناول ما وقل هذه يرد به ونابذ
وعقدنا وليس مثله شئ وتقوله وما قدروا الله حق قدره ومن العقلاء من سلم علمه وذلك الامر جاء به اذا الله ومن العقلاء
من اهل اللسان من شبه وعذر الله كل طائفة وما طلب من عباده في حقه الا ان يعلموا انه اله واحد لا شريك له في الوهيته لا غير
وان له الاسماء الحسنى بما هي عليه من المعاني في اللسان وقرن النجاة والسعادة بمن وقف عندما جاء من عنده عز وجل في كتبه
وعلى السنة رسله عليه السلام ~ اذا ابان الحق عن نفسه ٥ بنفسه في كتبه فاعتمد ٥ فما علينا من جناح به
وذلك العلم به فاعتقد ٥ فان خط العقل من علمه ٥ به الذي ينفي وجود العدد ٥ وانه في شانه واحد
وان الله الذي لم ٥ يلد كذاك لم يولد لمن رامه ٥ بعقله عن فكره لا تردد ٥ ويرى ان ذلك يا ولي
اختلاف المقالات فيه من العقلاء النظار واتفاق المعلمات فيه من كل من جاء من عنده من رسول ونبي وولي وكل مخبر عن الله
ولو وقف العاقل من المؤمنين على معنى قوله في كتابه ولم يولد وعلم ان ما انتجه العقل من فكره بتركيب مقدمتيه ان يكون السيجه
للعقل عليها ولادة وانما مولودة عنه وهو قد نفى ان يولد فاين الايمان وليس المولود الاعينه بخلاف ما اذا انتج العقل نسبة الاحدية
له فما معقولية الاحدية للواحد عين من نسب اليه الاحدية فللعقل على الاحدية ولادة وعلى الالوهية ولادة وعلى كل ما لا يكون عينه ولا
فاما هويته وحقيقته فما للعقل عليها ولادة وقد نفى ذلك بقوله لم يولد ومن هنا يعرف ان كل عاقل في ذات الله تعالى انه عبد
ما ولده عقله فان كان مؤمنا كان طعنا في ايمانه وان لم يكن مؤمنا فيكفيه انه ليس بمؤمن وكا سيما بعد بعثة محمد صلعم العامة وبلوغها
الى جميع الافاق وان بعدوا وبلغوا على ايمانهم وصدقوا الله في احوالهم فتح الله اعين بصائرهم وتجلى لهم في سرائرهم
فعرفوه على الشهود وكانوا في معرفتهم تلك على بصيرة وبينة يشهد منهم وهو الرسول المبعوث اليهم فان الله جعل الرسل شهداء على اممهم
ولا جمعهم فيكون هذا المؤمن على بينة من ربه حين يتجلى له تلاه في تلك الحال شاهد منه وهو الرسول فاتاه له في الشهود فراه فقال
ربنا الذي جئتك من عنده فلا انكره ما انكره بعد ذلك مع اختلاف صور التجلي مما حكى عنه من هذه حال من المؤمنين بما وصف نفسه
في كتبه او على السنة رسله وصفته به رسله فمن العاقل المؤمن بذلك من كتاب الله وقول الرسول وكفر بذلك من قول صاحب هذه

الحالة من المؤمنين المستغرقين واما غير المؤمنين فهم الذين يتخذون السفين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وهم الورثة
الذين دعوا الى الله على بصيرة كما دعا الرسل قال تعالى عنه عليه السلام ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ومعنى البصيرة هنا ما ذكرناه
اي على الكشف مثل كشف الرسل فكيف امن بهذا المؤمن من الرسول وكفر به بعينه من التابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخيه المؤمن
او جاءه فلا اقل من ان ياخذه منه حاكيا وما بانيا ولا يجعل عن صاحب كشف الالهي من المؤمنين حالف كشفه ما جاءت به الرسل جملة واحدة
ولا الجنة فقد علمت الفرق بين العلماء في معرفة عينه وبين الرسل والادلياء وما جاءت به الكتب المنزلة في ذلك فالمؤمن عبده وما اعطاه
سبيله والعاقل عبده ما اعطاه دليله ~ واين حكم العقل من حكمه ٥ سبحانه جل على نفسه ٥ هيهات لا يعرفه غيره
الا به او ليس من جنسه ٥ والعقل قد اوجل معبوده ٥ بفكره القاطع في جنسه ٥ وقال هذا ولدي حقيقته
في خلقه فهو على قدسه ٥ كلام حال حاذ اخو حقوا ٥ قالوا تعالى الله في نفسه ٥ نحا لنا المخلوق في ما عبر
في قرعه الاعلى في رسله ٥ فعليك بعبادة الله التي جاء بها الشرع وورد بها السمع ولا تكفر بما اعطاك دليلك والقول الى تعبدته
وقصاراك الامر ان تسلم له ولا تنازله فقالته في ربه لثبوت في ربه لثبوت صدقه وثبوت المؤمن على اتباعه فاذا انصفت في الله وعلمت ما جاءت
به الرسل عليهم السلام في حق الله حوزت ان يهب من ملكوت المعرفة نفحة على قلوب المعتنين من المؤمنين يودهم الى المواخرة في النطق وانه
حيث كان ثان الحق يتعمله في النزع كما سلمته في الاصل بجامع الموافقة واياك والكفران فانه غاية الحرمان فتكون من الذين امنوا
بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فاعبده ربك المعوث في الشرع حتى ياتيك اليقين فينكشف الغطاء ويحتد البصر فترى ما رايت
وتسمع ما سمع فتلحق به في درجته من غير نبوة تشريع بل وراثة محققة لنفس صدقه متبعة وهذا باب يتسع المجال فيه لاتساع الافعال
فان توحيد الافعال يتسع باتساع فهما فانه ينسب الافعال لا متبائن في مزيد ما دام الفعل يظهر من الفاعل ومنه طلب المزيد في قوله تعالى
رب زدني علما فان له في كل فعل تجليا خاصا لا يكون الا لعين ذلك فان له في كل فعل تجليا خاصا لا يكون الا لعين ذلك الفعل ولهذا
تميز كل فعل عن غيره بما يخصه من التجلي ~ قد قلت في الحق الذي قلته ٥ لا ادعي فيه ولا اباطله ٥ فانه الحق الذي جاء في
بين عنه وهو المعلم الولي ٥ يكشف لي برده وهو لي ٥ مؤيد بكشفه كيف يلي ٥ قال الله تعالى ليس كمثله شئ فاثبت
بكاف الصفة في سبيل التماثل من اهل المعرفة وما غوى الى نفي حتى تعرف مقال مخصمه اذا وقصاري الناظر في ذلك الوقف حتى يرى
ما يعطيه قرائن الاحوال فيها وهذا ما صاحب الدليل العقلي الاكثر جاز بدا النفي والاثبات لحمله باللسان العربي والمماثلة في اللسان على غير
المماثلة التي اصطلح على اطلاقها العقلاء فيحتاج العاقل ان يتكلف دليل على ان الحق اراد المماثلة العقلية ولا دليل يطلب من صاحب اللسان
فيها فانه يطلب الرلت ومن اصطلاحه ويتمثل بما لا يدرك بالقياس ولا بالنظر فانه يرجع الى قصد المتكلم ولا يوقف على في نفس المتكلم الا باخبار
عما في نفسه وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والعرب لا تعرف المماثلة العقلية ولا ينكرها اذا سمعها وكل لفظ ورد في وصف الله
تعالى معرى عن لفظ المثل وحرف كاف الصفة وغيرهما من ادوات التشبيه ويلحق بالالفاظ المشتركة واعلم ان كاف الصفة لا تقع
فيها دون لفظ المثل وان كان لهذا الحرف مواطن من جملتها موطن الصفة فاذا وردت في موطن الصفة في اللسان وهو ان تقول زيد كعمرو
فان العرب لا تريد الا انه من المحال ان يحيى بمثل هذا ويريد به انه مماثله في الانسانية هذه المماثلة العقلية وانما يريد انه كعمرو في
الكرم مثلا او في الشجاعة او في الفصاحة او في العلم او في الحسن وما اشبه ذلك مما دل عليه الحال بقرينة عند السامع ليسمع له الفائدة
فاذا قال ليس كمثله شئ فلابد ان تقول فيما ذا ومد عليه قرينة الحال في المجلس ولا سيما وقد ورد نفي المماثلة بقوله وهو السميع
البصير وهاتان صفتان معقولتان في المخلوق فلابد ان يحقق ما نفي وان يعلم هل هي كاف الصفات او غيرها مما يطلبه اللسان هما
باوضعهما له فان كانت كاف صفة هنا بنفي الا المماثلة المثل اي ماثل بنعت المثل له بالهاء التي في مثله وهي ضمير يعود على الحق ومعلوم
ان المثل ليس عين مماثله ولو كان عينه من هو مثل لما كان مثلا عقلا وشرعا فوجود المثل عين اثبات الغير بلا سلب فان نفيت
المماثلة هي العقلية بلا شك ولا تنكرها اللسان وان صحت فهي لما صحت له حقيقة لا مجاز مثل زيد كالبحر لا تساعه في العلم او في الجود
ومن العلماء من جعل الكاف في مثل ليس كمثله شئ زائدة فان كانت جاءت لمعنى كما هي زائدة فان ذلك المعنى الذي يستقل الا يظهر
ولا يحصل بها في نفس المخاطب ما معنى ان يكون زائدة فان الله ما خلق شيئا باطلا ولا عبثا والزايد اخر بمعنى انما هو عبث والعرب
من المحال ان تجئ بزايد لغير معنى فاذا جاءت بهذا الحرف جاءت به لمعنى فلولا ما جاءت به فان المتكلم لا يجيء بالكلمة فما مولد النحوي
زايدة الا لقصد التوكيد فاذا زالت زال التوكيد فانون ما هي زايدة فان الكلام المؤكد ما استقل دونها او بانتوم مقامها
فانها اكد تعالى نفي المثل بما هي زايدة فجعل تاكيدا في نفي المثل في مقابلته من اثبت المثل فرضا او وجودا في زعمه والصحيح في هذه
الكاف انها كاف الصفة بقرائن الاحوال اي لو فرض له مثل لما ماثل ذلك المثل فاحرى ان لا يماثل فهو ابلغ في نفي المماثلة من اللسان
ثم نقول في قولنا بقرائن الاحوال لكون الحق ما وصف الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه حتى مماثلة الاثنان في الكامل ان قائمه
شئ من العالم ويعضد هذا قوله انه خلق آدم على صورته فهذا خبر يتبع به الانس للنفس فما في العالم زايد لغير معنى لانه ما فيه عبث
ولا باطل بل كل فيه مقصود لمعنى فان قلت فاين المماثلة في العقل قلنا بيان هذا من وجهين الواحد يتقبل بالحق ظاهرة فاذا اتحدت

في توحيده في الافعال جعلنا آلة له فيفعل بنا ما ينبغي في الشاهد لنا فعله فنحن له كالقدوم للنجار والابرة للخياط مثلا وهذا الاله فاذا
جعلنا آلة فنا مثاله وهو الوجه الآخر من الوجهين في الجواب وهو الفعل بالارادة والقصد وهي آلة باطنة فانها نسبة فهو يفعل
بالارادة فاذا كان الولي صاحب همة نافذة فانه يفعل بهمته كان مثاله ولا يوجد ذلك في كل انسان من هذا النوع فانما نحن به وله
فيفعل بنا ونفعل فينا به وبنا فلا بد في التوحيد في الافعال الالهي ان يكون آلة لا بد من ذلك والله العالم المعلم الذي اطلع
من شاء على ما شاء من علمه وفي هذا المنزل من العلوم علم تقارب الزمان لقيام الساعة وفيه علم الفرق بين ما نزل من
العلم على قلوب العلماء من حضرة الربوبية وحضرة الرحمانية دون غيرهما من الحضرات الالهية وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب
هذا العلم من الصفة وهل يصح هذا العلم لمن لا يرفع به راسا ام لا وفيه علم الاسرار التي لا تذاع وفيه علم الرد والقبول وفيه علم الفرق
بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا اعم والمبشرات اخص فان الانسان قد يرى ما حدث به نفسه وما يلعب به الشيطان او تحزنه ولو لم يكن
في تلك امر مخوف ... تعبيرها ما امر الشارع لذلك الخوف من الرؤيا وهو قوله ان يتفل صاحب الرؤيا المفزعة على يساره ثلاثا
ويستعيذ بالله من شر ما رأى فانها لا تضره وليتحول من شقه الذي كان عليه نائما حين رأى الرؤيا الى شقه الآخر فانها تتحول بتحوله كما تحول صاحب
الاستسقاء رداءه عند الدعاء فيحول الله حال الجدب بالخصب ويرمي شرها خلف ظهره معنى واعلم لم يؤثر فيه اذ هو ليس بمحل للاثر وان كان قد ورد
ولكن على وجه خاص فقد ورد في الشرع ان العبد يفعل فعلا يسخط به ربه ويفعل فعلا يرضي به ربه وفيه علم في اي صورة يستعمل
الدليل العقلي وفي اي صورة لا يستعمل وفيه علم حقائق الاشياء التي بالعلم بها يصح ان يكون معلومات وفيه علم الحدود الالهية الموضوعة
في العالم في الدنيا والآخرة وهل هي باقية او فانية وفيه علم العلم المولد من غير المولود والمولد علم ما ظهر عن الفكر والتدبر والروية وفيه
علم معارضة الوجود والعدم وفي اي حضرة او ميدان يجتمعان وليس لهما ميدان تعارض الا الممكنات فالمرجح غالب والمرجوح مغلوب
وفيه علم التوحيد الالهي وانه ستة وثلاثون وفيه علم ما يقبل وفيه علم ما ينبغي ان تحمده للشدائد من الاسباب وغيرها
وما ثم غير سبب قد تقع به وفيه علم الفصل والوصل ولهما باب في هذا الكتاب وفيه علم الاصل الذي منه او به ظهرت الاكوان و
اعيان العالم وفيه علم من هو من العالم من تحوط عليه صورته ومن لا تحيط عليه صورته وفيه علم نسبة الحركة الى العالم العلوي وما
يطلب بتلك الحركة وفيه علم الاشتغال من حال الى حال وما اصل ذلك وفيه علم نشأة الانسان على الانواد واعني بالانسان الانسان
الحيوان وفيه علم التثبت في الاصول وما سببه وما يصح وفيه علم العجز والقصور ومن هو اهله وفيه علم الحافظ والمحفوظ من حيث ما هو محفوظ
والمحفوظ به وفيه علم الزيادة والنقص وان الدنيا من حين خلقها الله ما زالت تنقص وان الآخرة من حين شرع النقص في الدنيا
ما زالت تزيد فهي في كل يوم في مزيد والآخرة في والدنيا في كل يوم ايضا في نقص وفيه علم من علم انه لا يكون منه كون كذا لما طلب
يكون ذلك لمن طلب القيام من الشخص الذي لا يصح منه القيام ولماذا يريده مع علمه بانه لا يستطيعه وفيه علم عناية الحق بعبده في
حال لا يتصف فيه العقل بالعقل ولا بالوجود كما في يزيد وامثاله من الاولياء وكعيسى ويحيى من الانبياء وفيه علم آية اخرج وفيه
علم طيب الخبيث عند الخبيث وفيه علم نسبة الخطا الى المجتهد وان ذلك الخطا علم في نفس الامر وحكم الله فيه وفيه علم الصنائع العملية
بالنظرة والروية والتعليم فهذه ثلاثة احوال في بالنظر في الحيوان وبالتعليم في الضعيف العقل والروية وبالروية والتدبر
في القوي العقل الصحيح الفكر والنظر وفيه علم ما تقع وتحاسن وبماذا يعتني وانصاف المتقن وفيه علم الفرق بين البلاء والابتلاء
وفيه علم القرين الصالح هل الصلاح فيه بالجبل او بالاصالة وفيه علم الجزاء الوفاق المناسب بالاعمال وفيه علم احوال النوم ومتى يتعين
ومتى وفيه علم التبديل والتحويل في الصور مع بقاء العين وهل يشغل الاسم باشتغال الحال ام لا وفيه علم ترتيب الكتب الالهية مع
ان الكلام واحد في نفسه وكيف ينسب التاخر التقدم على من هو متأخر عنه وفيه علم ما يعطيه العبادة من العلوم وفيه علم عموم رحمة المخلوق
وهو من اسنى العلوم واخفاها وفيه علم ما يمكن ان يكون فيه التساوي بين المخلوقات ومن بالا يكون وفيه علم التبرية ومكانة الخلق
والحق من الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون وثلثمائة في معرفة منزل سر من عرفه نال الراحة في الدنيا والآخرة والغيرة الالهية

اذا ما قام شخص عن سواه ه باحكام فذاك المستنات
فان لم يستتبه وقام فيها ه فلا نشك لديه ولا ارتياب
ولو يدعوا اليه اذا تعدى ه لكان دعاؤه فيه حجاب
بصدق الوعد والاخلاص فيه ه نصيب اذا يريد ولا يصاب

ه هذا المنزل الشريف الالهي بالراحة ليلتي او حينها الاعتبار
الالهي من شرها من عباد الله الصالحين الى يوم القيمة وفي القيمة فان الله لم يزل كل شيء عنده بما يفعل في عبادة اعنده شيء
بالقوة فوردت التعريفات الالهية اليه بما كان هو فيه من الافعال والاحوال ليذكر بعقله شهوده ذلك من ربه فيه في حال عدمه لما كان
من الثبوت الذي اوجب له قبول التعرف الالهي فيه وتسلك الحالة الثبوتية امتثل امر الحق بالتكوين فان الامر لا يرد الا على متصف بالسمع
فالقول الالهي لم يزل والسمع الثبوتي لم يزل وما حدث الا السمع الوجودي الذي هو فرع عن السمع الثبوتي فانتقلت الحال على
عين السمع ما انتقل السمع فان الاعيان لا تتقلب من حال الى حال وانما الاحوال يلبسها الحكم ما تلبسها فيتخيل من لا علم له ان العين انتقل
فالاحوال تطلب الاسماء الالهية لا الاعيان وهي الموصوفة بالطلب ويحدث للاعيان اسماء والقاب بحسب احكام الاحوال

التي تقلب عليها ولولا الاحوال ما تميزت الاعيان في مقام الاعيان واحدة تميزت بذاتها عن واجب الوجود كما اشتركت معه في وجوب
الثبوت والوجود ولهذه العين وجوب الثبوت في الاحوال لهذه العين كالاسماء الالهية للحق فكما ان الاسماء للعين الواحدة لا تعدد
المسمى ولا تكثره كذلك الاحوال لهذه العين لا تعددها ولا تكثرها مع معقولية الكثرة والعدد في الاسماء والاحوال وبهذا صح لهذه
العين ان تقال انها على الصورة اي على ما هو عليه الامر الالهي من تحصيل لهذه العين الكمال بالوجود الذي هو من جملة الاحوال التي
تقلبت عليها فما فاتها من الكمال الالهي وبقي حكم وجوب الوجود للمتميز عنها ومن اجل انه لا يرتفع ذلك ولا يصح لها فيه قدم ولا تنتقل
اخر وذلك ان الحق يتقلب في الاحوال لا تتقلب فيه الاحوال لا تتقلب عليه الاحوال لانه يستحيل ان يكون لمحال على الحق حكم بل له تعالى
الحكم عليها فلهذا يتقلب فيها ولا تتقلب عليه كل يوم هو في شان فانها لو تقلبت عليه اوجبت له احكاما وعين العالم ليس كذلك
تتقلب عليه الاحوال فتظهر فيظهر فيها احكامها ويقلبها عليه الله تعالى فاما تقلب الحق في الاحوال فمعلوم بالاستواء والنزول
والمعية والضحك والفرح والرضى والتعجب وكل حال وصف الحق به نفسه فهو سبحانه يتقلب فيها في الحكم فهذا الفرق بيننا وبين الحق
وهو اوضح الفروق واجلاها ... ذكر في الاحوال كما دخلت في الاسماء لان الاسماء من اسماء الاحوال وسمينا العين كما انه
لنا الاسماء ... الحق فهو السميع البصير العالم القدير وانت السميع البصير العالم القدير فحال السمع والبصر والعلم
والقدرة لنا وله ... ونحن ... الآلات فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
وقال فاجره حتى يسمع كلام الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والا رسول الله صلعم فما يتقلب الحق في الاحوال الالهية
... الواحد في ... واعلم ان هذا المنزل ... منزل سر من الاسرار عجيب وهو ان الشيء الواحد عينه ...
لا غير في المحسوس والمعقول فاما في المحسوس فآدم شاهد ما صح في ضلع القصرى من صورة حواء ... وليست
سوى نفسه التي قيل لها حواء ... فاما في المعقول فالالوهية ليست غير ذاته تعالى ومعقول الالوهية خلاف معقول كونه ذاتا
بيت الالوهية وانيت الحق ... سوى ... الجنس من آدم ومن شاء من ذريته رجالا كثيرا ونساء على صورة الزوجين
كذلك بث من ذات الحق تعالى كون الاله العالم على صورة ... المعقولين فالعالم خرج على صورة مؤثر ومؤثر فيه للمتوالد في
... فان الالوهية حكم للذات فيما حكمت بالحاق العالم بها ... الحكم بالجاه العالم كذلك ظهر العالم بصورة من اوجده
بين مؤثر ومؤثر فيه كما جاء في المحسوس فانه ما خلق من آدم وحواء لا ذكرا ولا انثى ... بل ما خلق منهما الا شقيقان في الصورة
والحكم الكلي

شعر
ان الذي كان الوجود بكونه ه ذات تقدس لفظها معناها ه اشياء لا عدد لها واحوى لنا
من واحوى كل من يهوى لها ه الى ليلى ولبنى والرباب وزينب ه اتراب من حي لها محياها ه لو ثبت انا وجودها بها ثبت
توحيدنا عين لها وسواها ه تحيا البنات ولا دان وجودنا ه فرد فلا ثاني فمن شاها ه وكما كان الاصل واحدا وما ثناه

سوى نفسه ولا ظهر في كثرة الابن عينه لذلك كانت له في كل شيء من العالم آية تدل على انه واحد فالكون كله جسم وروح وبهما قامت نشأة
الوجود وفي العالم للحق كالجسم للروح وكما لا تعرف الروح الا من الجسم فانا لما نظرنا فيه ورأينا صورته مع تقاتها تزول عنها احكام كنا
نشاهدها من الجسم وصورته من ادراك المحسوسات وللمحاشي فعلمنا ان وراء الجسم الظاهر معنى آخر هو الذي اعطى احكام المدركات
فيه فسمينا ذلك المعنى روحا لهذا الجسم فكذلك لما علمنا ان لنا امرا حركنا ويسكنا ويحكم فينا بما يشاء حتى يظهر في نفوسنا فلما
عرفنا نفوسنا عرفنا ربنا بعد ذلك النقل بالنقل ولذا اخبر في الوحي بقوله من عرف نفسه عرف ربه وفي الخبر المنزل الالهي سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فما ظهر العالم عن الله الا بصورة ما هو الامر عليه وما في الاصل شر فالى من يستند الشرور
والعالم في قبضة الخير المحض وهو الوجود التام غير ان الممكن لما كان للعدم نظر اليه ثبت ذلك القدر ينسب اليه من الشر ما ينسب
فانه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته فان اعرض له الشر فمن هناك ولا يستمر عليه ولا يثبت فانه في قبضة الخير المحض
والوجود هو من تمام المعرفة الموضوعة في العلم بالله ان الجسم في الروح آثار احوال اعلامه كما يعطيه من علوم الاذواق
ما لا يمكن ان تعطيها الا به وان الروح له آثار في الجسم محسوسة يشهدها كل حيوان من نفسه كذلك العالم مع الحق بعد فيه آثار
وهي ما يتقلب فيه العالم من الاحوال وذلك من حكم اسمه الدهر والحق سبحانه للعالم من حيث ما كلفه آثار الولاية
اياناها ما عرفناه وذلك انه اذا اسمعنا رسوله فيما جاءنا به من طاعة الله احببنا وارضيناه فرضنا عنا واذا خالفناه ولم نمتثل
امره وعصيناه اخبرنا انا اسخطناه واغضبناه فغضب علينا واذا دعوناه اجابنا فالدعاء من اثره والاجابة من اثرنا ولك
ليعلموا انه ما ظهر شيئا الا من صورته ما هو ويستحيل ان يكون الامر الا كذلك والا فمن اين وما ثم الا هو ولا يقبل في الاماني
توته وليس اعلم الحق انه نفسه بنعوت المحدثات عندنا وهي في الحقيقة نعوته فظهرت فينا ثم عادت عليه وعرفنا سبحانه
بنعوت ما يستحقه جلاله فهي نعوته على الحقيقة فلولا انا وجدنا على صورته ما صح عليه في نفسه ما صح ولا ثبت ان نقول عنه مما وصف بها
جماعي من لولا كان نقول صفة مما وصف بها نفسه جماعي للف والكل حق له فهو الاصل الذي يحكم فرعه والاسماء اغصان لهذه
الشجرة اعني شجرة الوجود ونحن عين الثمر بل هو عين الثمر فما لنا مثل سوى وجود هذه الشجرة ومن تمام المعرفة بما ذكرناه على لسان

ونسبة الطالب موجودة والحاصل لا معنى فلابد من العالم لأن الحقائق الالاهية بطلبه وقد بان لك ان معقوله كونه دائما في معقولية كونه آلية

فيه مرتبته ويظهر في الوجود العيني سوى العين فهو من حيث هو غني عن العالمين ومن حيث الاسماء الحسنى التي بطلب العالم الآلية لظهور آثارها

فيه بطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا لما طلب وجوده فالاسماء له كالعابد ورب العيال يسعى على عياله والخلق عيال الله

والاسماء الالٰهية بطلب العالم الامكانه وبذاته الاسماء لظهور آثارها وما سئل الا بلسان الحال

[illegible]

فسبحان من اعمى وسبحان من اصمى ه لقد جادلني ما تعانيه شهود ه وقد خصني منه بنور وما لاحظه ه فمن تبع الله جبل لنور فانا فان وان
كان في عين الغنا ان العزيز الذي هو الجمع من رتب الغنا في الحوض اذ احميته فكل عرفان قران وكل قران فرقان

فعين الجمع بين الفرق فانظر ه بعينك لاجتماع في افتراق ه فليس المثل عين المثل فاحكم ه عليه بالفراق وبالتلاق
وان شئنا اذا فكرت فيه ه حكمنا بالنكاح وبالطلاق ه فلولا الخلق ما كان اتفاق ه ففي الحق ملتف بساق
وعند شهودنا عنه دعانا ه لاعلم ان في العقبى مساق ه اليه في جسوم من نبات ه فان طبنا فمسكن في حقائق

فريق في الجنة وفريق في السعير فتميز الواحد عن شيء فانفرد كل فريق باحديته وجمعيته فمنهم ناس بانفراد في فرديته واحديته ومنهم من استوحش في انفراد وفرديته واحديته فهلك عند العارفين وحشة الحجاب ه فاي نعيم لا يكدره الدهر

وسد بها قلب الخلق والامر ه فلولا وجود الحق ما كان حسرة ه ولولا وجودي لا يرى الورى البشر ه ولست لو نظر حقيقي
ولكنه احق فشاني لكم سر ه فمن حقق صورته فانه ه يلوح له من شأني الدر والدر ه قدر لا حاز بنا بيس ثاني
وللعلم منها ما يجود به الصدر ه فان كنت ذا عقل من حكمه ه وان كنت ذا عين فقد رفع الستر ه فان شئت فاشربه حقا محمما
وان لم تشا فاشرك بك المذر ه فسبحان من احيى الفواد بذكره ه ولو لم يكن ذكرا امام به الفكر

اعلم ايدك الله بروح منه اني ما رايت ثبوت العلم على صورته لا يتغير الا في هذا المنزل فاوحي الى اللطيف فيه فعلمت انه لا يزول وان الشبه لا تزول وان الشبهة اذا جاءت لمن شاهد هذا الامر في هذا المنزل راها شبهة لا يمكن ان يتغير له عن صورتها بخلاف من ليس له هذا المنزل فانه يتغير له ويؤديه ذلك الزلزال الى النظر فما كان قد قطع انه يعلمه ولا يعرف هل العلم الاول كان شبهة او هل الشهود شبهة او هل الامران شبهة فيحار وذلك انه ليس هو على علمه بالامور على بصيرة لانه ولو اتفق له ان جاءت الامور بانفسها لا تحكمك او تحكم اعطتك حقائقها فعلمتها على ما هي عليه ويتعلق بهذا المنزل آيات كثيرة من القرآن العزيز ولو بسطنا الكلام فيها لطال الامد فلنذكر منها بعض آيات لا كلها ولا شرحها وانما انبه عليها للعقول السليمة والابصار النافذة **فمن ذلك** ولله ملك السموات والارض ومنها له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في سورة التغابن ومنها وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك ومنها ويل للمطففين ومنها فويل للمصلين ومنها ويل يومئذ للمكذبين حيث وقع ومنها تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ومنها ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله توطئة لسعادتهم ومنها لله الامر من قبل ومن بعد فضمير هذه الآية ليعلم ما هو الامر عليه بالنسبة اليه ومنها ان ربهم بهم يومئذ لخبير فاكتفى بالخبر عن العلم اذ كانت كل خبرة علما او منها ولو شاء الله لجمعهم على الهدى نجي في حرف مشاع لا اشاع ومنها ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ومنها ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ومنها وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا ومنها ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه الآية ومنها ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ومنها لتؤمنن به ولتنصرنه ومنها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الآية ومنها انه لحب الخير لشديد ومنها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها ومنها افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى وهو الذي يسقط على وجهه في النار من الصراط وهو من الموحدين ومنها وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ومنها ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار اي تعجبا ومنها فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ومنها وهو معكم اينما كنتم فنبه بمنازل هذه الآيات وامثالها ومن هنا تعرف قوة الالف واللام التي للعهد والتعريف والجنس والحاق لام الف بالحروف والحروف على قسمين حروف هجاء وهي الحروف الاصلية وحروف معان وكلاهما في مدرج الرقم في الوضع وفي اللفظ بالطبع في الانسان وكلها منك وفيك وما ثم امر خارج عنك فلا ترجو ان تعرف نفسك بسواك فانه ما ثم فانت دليل عليك وعليه وما ثم من هو دليل عليك ه من ذا الذي ترتجيه بعدك ه وانت في الحالتين وحدك ه فانظر اليه به تكن ه كل ما فيه فهو عندك

وفي هذا المنزل من العلوم علم ما للاسباب في المسببات من الاحكام وتفصيل الاسباب وهل العالم كله اسباب بعضه لبعضه وهل من الاسباب ما يكون هو بها وهو سبب مثل النسب كتعلقات المعاني الموجبة احكاما لمتعلقها وفيه علم ما يثبت من الاحكام عقلا وشرعا وفيه علم ما فائدة الاخبار في الخبر المعقول وما الاخبار التي تفيد علما من التي تفيد ظنا او غلبة ظن من الاخبار التي تفيد جزما من الاخبار التي تقدح في الادلة النظرية تقدحها في العلم وفيه علم الخلق على الله هل تعتبره معنى يمار به الناس انهم الفقراء الى الله ولماذا يكون الفقر مع كونهم موجودين وعلمهم بانهم لا يعدمون بعد وجودهم وانما هو تقلب احوال عليهم فمن حال يزول وحال ياتي والزائل يعطي زواله حكما الا ان يعطي اتيانه حكما والمحكوم عليه بالحكمين واحد العين كالقائم يقعد فالقعود اثبت والقيام زايل فحكم زوال القيام كونه ليس بقائم وهو حكم غير القعود وبرهه القعود احكاما غير من زوال القيام انه ما رايتها وهي انه ليس بمضطجع ولا راكع ولا ساجد ولا منبطح وفيه علم ما حكمة استفهام العالم عما يعلم وفيه علم بماذا يرجع ما يدركه البصر من تحول الصور في العين الواحدة في الصور في نظر الناظر هل هي في نفسها على ما يدركه البصر او هي على ما هي عليه في نفسها لم تنقلب عينها وهذا راجع الى ما يرى من الاعيان ونحكم عليها انها اعيان هل تكثرت باعراض او كانوا ابرفان الصور تختلف في النظر دائما وكل منظور اليه بالبصر من الاجسام جسم فالجسمية

بحكم عام ورايناها صورا مختلفة فمنها ما يكون سريع الزوال ومنها ما يبطي في النظر والجسم جسم لم يتبدل وليس الموصوف بما ظهر الا الجسم وكذلك الصور الروحانية والتجلي الالهي وهذا علم فيه اشكال عظيم والتخلص منه بطريق النظر الفكري عسير جدا وفيه علم ما للنائب من الشروط ان شرطها على من استخلفه مع علمه بانه مقهور في اقامته نائبا فهل اشتراطه مؤذن بجهله بمن استخلفه او بما يذكره او يعلمه بمصالحه اكثر من علم من استخلفه بها ويفتح في هذا الاشتراط امور هايلة تقدح او يعلم النائب ان من استخلفه يريد ان يسأله فيما اشترط عليه ليريه قوة الميسه وذوقا اذ لو كان النائب الاستقلال ما طلبه في شرط ما اشترط وفيه علم تعرض النائب لمن استخلفه بالرشاد وما يقبل من الارشاد وما لا يقبل وفيه علم اجابة المستخلف النائب في كل ما يسأله من مصالحه وفيه علم ان شرف الطعن على المستخلفين لسفيه من استخلفهم وهو علم خطير جدا وكذلك نهي عن الطعن على الملوك والخلفاء وامرنا ان ندعو لهم بالتسديد ان شاء قبضها عنا وان شاء عطف بها علينا وامرنا ان نتولاهم وان وقوع المصلحة بهم في العامة اكثر من وجود وهم وما حكمة وجودهم مع كونهم نواب الله على الحقيقة في خلقه سواء كانوا كفارا او مؤمنين وعادلين او جائرين ما تخرجهم ذلك عن اطلاق النيابة عليهم فهل اذا جار النايب انعزل فما جار وهو من النيابة او انعزل على الاطلاق عن النيابة ثم حبسه الحق لنيابة اخرى مجددة وفيه علم تعداد النعم من المنعم على المنعم عليه هل هو قادح او هل هو تعريف ليعلم قدر ذلك لما طلب منه من الشكر عليها او هل هو عقوبة لامر وقع منهم او هل يسوغ فيه مجموع هذه الوجوه كلها وفيه علم الرفق في التعليم في مواطن والاغلاظ في مواطن يرجع فيه علم من اين جئت والى اين تعود وهل ثم رجوع على الحقيقة ام لا او هو سلوك ابدا فيما لا رجوع فيه والرجوع المعقول والمحسوس في العالم لاية نسبة الاهية ترجع وهل وصف الحق بالرجوع على ما قلناه في الرجوع الا فان الحقائق تابى ان يكون ثم رجوع وفيه علم الفرق بين وصف النفوس الناطقة بالعقول والنهى والاحلام والالباب وامثال هذه الالقاب لماذا يرجع وفيه علم ما حكمة اقامة الدليل لمن لا يعلم ان ذلك دليل وهو يعلم انه عالم بهذه الصفة فهل هو عينه مقصود وبذلك الدليل او غيره فيكون فيه ما لا صنع به فيقبله من يصل اليه من قبل هذا الذي لم يعلم ان ذلك دليل وهذا يقع كثيرا وهل قول النبي صلعم رب حامل فقه ليس بفقيه فاذا حمله ونقله الى من هو افقه منه فذلك الفقيه استفاد به علما لم يكن عنده والناقل لا علم له بشيء من ذلك وفيه تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب وفيه علم لم امر الشارع بقتل الساحر ولماذا سمي كفرا ولما علم فرعون صدق موسى عليه السلم واضمر الايمان في نفسه الذي اظهره عند غرقه حين راى الباس هل قتل من قتل من السحرة الذين آمنوا لكونهم سحرة فقتلهم شرعا في باطن الامر ولايمانهم في ظاهر الامر واذا قتل الساحر وذلك القتل كفارة له وجزاء على سحره ولم يبق عليه من جهة ذلك السحر في الآخرة مطالبة فيه من الحق سبحانه وتعالى ام لا مطالبة عليه فيه من الله وفيه علم تفاضل المقربين عند الله ولماذا فضل بعضهم بعضا وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ابتلاء المؤمن بالرزايا والمصائب ان له فيها اجرا في ذلك كله ولماذا كان اهل الله في الدنيا اشد بلاء من سواهم ولماذا رجع ايضا ذلك في حقهم دون غيرهم من الناس المؤمنين وفيه علم لماذا جبلت النفوس على حب المال ولاسيما الذهب هل لحرارته ودرجة الكمال المعطي فوقعت المناسبة بين الكاملين او هل لما فيه من قضاء حوائجهم فهم عند الله لوصولهم الى اغراضهم وقول عيسى عليه السلم قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فمن اكثر ماله عقد وفي قلبه في الارض طبيعته فلا يقيد بشيء والانسان الذي هو الروح الالهي ايدا او مثل هذا يكون ابن امه وان كان له اب ولكن لا ينسب اليه كعيسى ابن مريم عليهما السلام فينسب الى امه وما وهبه لها الا جبريل عليه السلم لما تمثل لها بشرا سويا واعلمها ومع هذا لم ينسب الا الى النفعة الجسمية مع كونه يحيي الموتى من حيث ما هو من هبات الروح الامين وفيه علم الغيرة الالاهية ممن زاحمه في الاسم الخاص الذي به شرف وفيه علم من تعين اجابة السائل فيما سال او ما سال ومن سال بالحال هل تعين اجابته بالحال فيكون الجواب مطابقا للسؤال وفيه علم وضع من ارتفع بنفسه والانحطاط من تطاول فوق قدره وفيه علم فائدة الموعظة ولو كفر بها فان لها اثرا في الباطن عند السامع وان لم يظهر ذلك فانه يجرح من نفسه وفيه علم من اراد كيدا اظهارا وخفا فهو عنده كذب ثم اسفرت العاقبة انه صدق في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك وفيه علم الاوقات وما تفاضل به عقلا وشرعا عند السلام الفكر وفيه تبيين مكارم الاخلاق وفيه علم ما لا يعلم انه لا يعلم علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون وثلاثمائة في معرفة منزل اسرار اتصلت في حضرة الرحمة بمن خفي مقامه وحاله على الاكوان

مرتبة الحمد معروفة ه بحفظ ما جاء وزها من العدد
بحفظ ذكر الله من رحمته ه قامت بها ليس لها مشهد ه سوى الذي يحفظ اعياننا ه وهو الاله المتعالي الصمد
جميع ما في الكون من خلقه ه له اذا يدعوه عبدي سجد ه لولاه لم ترجح باعياننا ه مع كونه سبحانه لم يلد
فهو مع الكثرة في حكمه ه لم تنتف عنه صفات الاحد ه لولا وجود الكثرة في حكمه ه لما بدا منه وجود العدد
فهو وحيد العين في ملكه ه وحكمه في كونه مشهد ه لما جعلناه على كوننا ه من نفسنا من فضله ما عبد
عز جمايدركه غيره ه وجل ان يبقى بحكم الامد ه سبحانه من ملك قاهر ه قد قهر الكل واهل العدد
ليس على غيرها من اكوانه ه لكل من يعرفه معتمد ه من اول صح له حكمنا ه كذاك ايضا حكمه في الابد

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله لما سمى نفسه بالظاهر والباطن لتقتضي ذلك ان يكون الامر الوجودي بالنسبة الينا
بين جلي وخفي فما جلاه لنا فهو الجلي وما ستره عنا فهو الخفي وكل ذلك له تعالى جلي قال رسول الله عليه السلام في دعائه اللهم
اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك وهو الجلي عند من علمه الله اياه والخفي عن من لم يعلمه
ثم قال او استاثرت به في علم غيبك فهذا خفي على سوى الله فلا يعلمه الا الله فانه تعالى يعلم السر وهو ما بينه وبين خلقه
واخفى وهو ما لا يعلمه الا هو مثل مفاتح الغيب التي عنده لا يعلمها الا هو فهو عالم الغيب وهو الخفي والشهادة وهو الجلي
وما اوجده من الممكنات وهو الجلي ايضا وما لم يوجده منها وهو الخفي ايضا ولا يخلو العالم من هاتين النسبتين في الدنيا والآخرة
فالمزيد الواقع من العالم في العالم هو من الخفي والمزيد لا يزال فالعالم جديد خارج من الخفا الى الجلا لا يزال فالجلي حتى سؤال
السائلين انما يسمعه الحق من الاسم الظاهر والخفي منه يسمعه من الاسم الباطن فاذا اعطاه ما سال فالاسم الباطن
يعطيه للظاهر والظاهر يعطيه للسائل فالظاهر حاجب الباطن والجلي حاجب الخفي كما ان الشعور حاجب العلم
واعلم ان الله عز وجل يعامل عباده بما عاملوه به فكانه تعالى تحت حكم التبعية لهم وان كان ابتداء الامر منه ولكن هكذا
علمنا وقرر لدينا فانا لا ننسب اليه الا ما نسبه الى نفسه ولا يمكن لنا الا ذلك فمن حكم تبعية الحق تعالى للمخلوق قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلعم في الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا وقوله تعالى فاذكروني اذكركم
وقوله سبحانه من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه

فلا يكون العبد في حالته ٥ الا يكون الحق في مثلها ٥
وكلها منه وكلها له ٥ كذا أتانا الحكم في شكلها

فكل مخالف امر الحق فانه يستدعي جزاء المخالفة من الحق بمخالفة غرضه ولذلك لا يكون العفو والتجاوز والمغفرة من الحق جزاء الا لغفر
العبد في بعض العبيد وانما يكون ذلك امتنانا من الله عليه فان كان جزاء فهو جزاء لمن عفى عن عبد مثله وتجاوز وغفر
لمن اساء اليه في دنياه فقام له الحق في تلك الصفة من العفو والصفح والتجاوز والمغفرة مثلا بمثل يدا بيد وها ورد في
الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا وياخذه منكم فما نهى الله عباده عن شيء الا كان منه ابعد
ولا امر بكريم خلق الا كان الحق به احق واعلم ان هذا المنزل هو منزل الميراث المعنوي وهو منزل شريف وكون الحياة
شرطا في جميع وجود النسب المنسوبة الى الله وهذه النسبة اوجبت له تسميته ان يكون اسمه الحي يجمع الاسماء الالهية موقوف
عليه ومشروطة به حتى الاسم الله فالاسم الله هو المهيمن على جميع الاسماء التي من جملتها الحي ونسبة الاسم الحي لما له المهيمنة على
جميع النسب الاسمائية حتى نسبة الالوهة اولى بها تسمى الله قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وما ورثوا دينارا ولا درهما
انما ورثوا العلم فمن اخذه منه اخذ بحظ وافر وقال نحن معاشر الانبياء لا نورث ولا نرث ما تركنا صدقة يعني الورث اي ما يورث
عنا لمن بعدنا من المال فلم يبق الميراث الا في العلم والحال والعبادة مما وجدوه من الله في كشفهم واصل النظر في نظرهم ولا زهد
العلماء الذين يخشون الله بتعليم الله بانه يعلم بحركاتهم وسكناتهم على التعيين والتفصيل فانه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
وفي جميع احوالك فان صلى الله عليه وسلم ان الانبياء لهم التقدم فانهم لا يورثون حتى ينقلوا الى الله من هذه الدار فكل ما
ينال المتبع نبيه خاص في حياته فانه انعام من ذلك النبي لا ميراث وكل ما ناله من بعده قد مات فذلك علم موروث فكل
وارث علم في زمان فانما ورث من تقدمه من الانبياء عليهم السلام لا من تأخر عنه فوارثه عالم كل امة كانت لنبي قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوراثه حوته وهذه الامة المحمدية لما كان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم آخر الانبياء وكانت امته خير الامم
صح للوارث منهم ان يرثه ويرث جميع الانبياء عليهم السلام ولا يكون هذا ابدا في عالم امة متقدمة قبل هذه الامة فلهذا
كانت افضل امة اخرجت للناس لانها زادت على الوارثين لانهم لم يبلغ الاخيرة الآنية فكل وارث في قلبه من فيض نور من ورثه
من الله ونظره سبحانه الى انبيائه اتم النظر فعلم الورثة اتم العلوم وكل علم لا يكون عن ورث فانه ليس بعلم اختصاص كعلم اصحاب
الفترات فان علمهم ليس بعلم وراثة وان كانوا علماء ولكنهم لم يكونوا متبعين لنبي لانه لم يبعث اليهم وليسوا بانبياء فما كان لهم
من الله نظرة الانبياء فلو لحقوا درجة الورثة في العلم وعلموا انهم انبياء واما الذين لا يقولون بالانبياء ولا بالنبوة على ما هي عليه
في نفسها ويرون ان مسمى الانبياء انما هو من صفى جوهر نفسه من كدورات الشهوات الطبيعية والتزم مكارم الاخلاق الى نفسه
وانه اذا كان بهذه المثابة انتقش في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة فنطق بعلم الغيوب وليست النبوة عندنا ولا في
نفسها كذلك ولا بد وقد يكون في بعض الاشخاص على ما قالوه ولكن مع جواز ما ذكروه من نقش ما في العالم من الصور بالقوة
في نفس هذا الشخص ما وقع في الوجود ولا يقع في جزئيات الامور فان الذي في حركات الافلاك وسباحة الكواكب
وفي السموات من العلوم التي يكون من آثارها لا علم لنا بذلك من كوكب وسماء وفلك وملك فتعرف هذه النفس منها ما لا
تعرف من نفسها وما ذكر عن احد من ... ولا يمكن انه احاط علما بما يجري عليه حاله في كل نفس نفس الى حين موته بل يعلم بعضا
ولا يعلم بعضا مع علمنا ان الله تعالى اوحى في كل سماء امرها وان الله قد اودع اللوح المحفوظ علمه في خلقه بما يكون منهم الى يوم القيامة
ولو سئل اللوح ما فيك او

ما خطا القلم فيك من علم الله عز وجل ما علم فان الله اودع ذلك كله في نظرة لمن هو دونه ولا يعلم ما يكون عن ذلك النظر من الاثر فان
الاثر ما ظهر عن النظر بل عن استعداد القابل ولهذا قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فانظر في لمحة البصر الواحد ما تدرك من المبصرات
وهذا الامر وان كان واحدة فانه بالوجود مختلف لاختلاف القوابل في الاستعداد فلا يعلم الامور على التفصيل الا الله وحده ولا
يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وكل صاحب مجاهدة وخلوة وتصفية نفس على غير شريعة ولا مؤمن بها على ما هي عليه في
نفسها فان العلم الذي يكون عليه ويحصل عنده بهذا الاستعداد ليس بعلم ميراث ولا الحق بنظر نبوي بل غايته ان يتلقى من الارواح
الفلكية بقدر ما هو عليه من المناسبة ومن الله على قدر ما اعطاه نظره الفكري لانه لا كشف له البتة من الله لان ذلك من خصائص
الانبياء عليهم السلام لا من قال بهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين من اصحاب التعريف ولا عمل عاملا في زمان فترة بقول نبي وان وافق عمل نبي
لكن غير مقصود له الاتباع فان الالقاء الالهي دون الالقاء الى الوارث العامل على ذلك لقول الله ... وبين العلمين بون عظيم ومسرود في
شهود وجعلنا الله واياكم من الوارثين وكل من اظهر اعتقاد النبوة وحرف ما جاءت به من الاحكام الظاهرة الى معان باطنة لم يكن
قصد النبي بما ظهر عنه ما اعتقدته العامة من ذلك فانه لا يحصل على طائل من العلم ومن اعتقد فيما جاء به النبي انه في الظاهر
والعموم على ما هو عليه حق كله وله زيادة معرفة اخرى مع ثبوت هذه المعاني فجمع بين الحس والمعنى في نظره فذلك الوارث العالم
الذي شاء به الحق على ما هو عليه وهذا لا يحصل بالنقل ومعنى النقل ان يقول عبد الذي ليس له هذا الاعتقاد ويسمع به مني او من
غيري فيقول انا اعتقد واربط نفسي به فان كان ما قاله حقا فانا له وان لم يكن فما بعد في مثل هذا لا ينفعه ولا يفتح له فيه لانه
غير مصدق به على القطع بل هو صاحب تجربة واين الايمان من الشك والتجربة فهذا اعمى البصيرة ناقص النظر فانه لو صح منه النظر
الفكري في الادلة لعثر على وجه الدلالة فيتضح له المطلوب واسفر نهار الاثر عليه كما اسفر لغيره ممن وفى النظر حقه فانه اذا
وفى الناظر نظره لزمه الايمان ملازمة الظل الشخص لانهما مزدوجان فانه يطلع بعين الدليل على رتبة هذا المتبع بالنبي والشارع عنده انه
فمن المحال ان يشهده ذوقا ولا يتبعه حالا هذا ما لا يتصور ولقد امنا بالله ورسوله وما جاء به مجملا ومفصلا مما وصل الينا من تفصيله وما لم
يصل الينا او لم يثبت عندنا فنحن مؤمنون بكل ما جاء في نفس الامر اخذت ذلك عن ابوي اخذ تقليد ولم يخطر لي ما حكم النظر
العقلي فيه من جواز واحالة ووجوب فعملت على ايماني بذلك حتى علمت من اين آمنت وبماذا آمنت وكشف الله عن بصري وبصيرتي
وخيالي فرايت بعين البصر ما لا يدرك الا به ورايت بعين الخيال ما لا يدرك الا به ورايت بعين البصيرة ما لا يدرك الا به فصار الامر لي
مشهودا والحكم المتخيل المتوهم بالتقليد موجودا فعلمت قدر من اتبعته وهو الرسول المبعوث الي محمد صلعم وشاهدت جميع الانبياء كلهم
من آدم الى محمد عليه السلام واشهدني الله تعالى المؤمنين بهم كلهم حتى ما بقي منهم من احد ممن كان ويكون الى يوم القيامة خاصهم وعامهم ورايت
مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على جميع ما امنت به مجملا مما هو في العالم العلوي وشهدت ذلك كله فما زحزحني
علم ما رايته وعاينته عن ايماني فلم ازل اقول واعمل ما اقوله واعمله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا لعلمي ولا لعيني ولا لشهودي فواخيت
بين الايمان والعيان وهذا عزيز الوجود في الاتباع فان مزلة الاقدام للاكابر انما يكون هنا اذا وقعت المعاينة لما وقع به الايمان
فيعمل على عين لا على ايمان فلم يجمع بينهما ففاته من الكمال ان يعرف قدره ومنزلته فهؤلاء وان كان من اهل الكشف فما كشف الله له
عن قدره ومنزلته فجهل نفسه فعمل على ... والكامل من عمل على الايمان مع ذوق العيان وما انعزل ولا اثر فيه العيان كما ثبت
لهذا المقام ذوقا وحالا وان كنت اعلم ان له رجالا في العالم لكني ما جمع الله بيني وبينهم في رؤية اعيانهم واسمائهم فقد يمكن ان
اكون رايت منهم وما جمعت بين عينه واسمه وكان سبب ذلك اني ما علقت نفسي قط الى جانب الحق ان يطلعني على كون من الاكوان ولا حادث
من الحوادث وانما علقت نفسي مع الله ان يستعملني فيما يرضيه ولا يستعملني فيما يباعدني عنه وان يخصني بمقام لا يكون لمتبع على منه ولو
اشركني فيه جميع من في العالم لم اتاثر لذلك فاني عبد محض لا اطلب التقدم على عباده بل جعل الله في نفسي من الفرح
المتمني ان يكون العالم كله على قدم واحد في اعلى المراتب فخصني الله بخاتمة امر لم يخطر لي ببال فشكرت الله تعالى بالعجز
شكره مع توفيتي في الشكر حقه وما ذكرت ما ذكرته من حالي للفخر لا والله وانما ذكرته لامرين الامر الواحد لقوله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث واي نعمة اعظم من هذه والامر الاخر ليسمع صاحب همة فيحدث فيه همة لاستعمال نفسه فيما استعملتها فينال مثل هذا
فيكون معي وفي درجتي فانه لا ضيق ولا حرج الا في المحسوس والالوهية خاصة وهذا لا يتعلق حكم الغيرة الا بهذين المقامين فالمحسوس
لتحصره فانه اذا كان عندك لم يكن عين ما هو عندك عند غيرك واما في الالوهية فان المدعي فيها كاذب ومن هي له صادق فتتعلق
الغيرة بمن ليست فيه الالوهية ويدعيها كاذبا فالغيرة على المقام فانها لا تكون الا لواحد ليس لغيره فيها قدم والغيرة مشتقة من
الغير فهذا قد ابنت لك على سواء السبيل واعلم ان اطيب ما يورث من العلم ما يرثه العالم من الاسماء الالهية فان قلت
وكيف يورث الاسماء الالهية ولا يكون الورث الا بعد فوت قلنا وكذلك اقول فاعلم ايدك الله بهذا النوع من العلم كون الحق سبحانه
قادرا على ان يفعل ابتداء ما لا يفعله ولا وقع الا منك كما قد بينا ذلك الآن له تعالى فلما كان منك ولا بد ما يمكن ان يكون له وذلك ومن
المحال ان يكون لما هو منك كونان فان الكائن لا يتصف بكونين بل هو وجود واحد فنزل هذا القدر من الكون الظاهر منك مما كان

بمنزلة المال الموروث فمن كان له ان يستحيل يكون له مع موته كما استحال ان يكون هذا الكاين عن غير من كان عنه فتحقق هذه
النكتة فانها عجيبة في اصحاب الاذواق لا في اصحاب العقل واعلم انه لما يمكن ان يتقدم الاسم الحي الالهي اسم من الاسماء الالهية
كانت له رتبة السبق فهو المنعوت على الحقيقة بالاول فكل حي في العالم الاحي فهو متفرع عن هذا الاصل وكما لا يشبه الفرع الاصل
ما يحمله من الثمر وما يظهر منه من عرف الاهوال في احتمالها عليه وما يقبل من حال التغير واللبس اذا اورق وتجرد عن ورقه والاصل
ليس كذلك بل هو الممد له بكل ما يظهر فيه وبه اذ ليس له تغاير في فرعيته واحكامها الا بالاصل كذلك الاسم الحي مع ساير الاسماء
الالهية فكل اسم هو له اذا حققت الامر فسرى سره في جميع العالم فخرج على صورته فما نسب اليه من التسبيح بحمده والتسبيح
ثريته والشريه بعريه وكذلك الاصل يعرى عن قابس الفرع وزينتها من ورق وثمر وكل ذلك منه وهو منزه في ذاته عن التسبح ان يتقدم
به فهو اعلى مما لا يقوم به ولا يكون منفعلا له وهذا العلم لا يمكن ان يحصل الا لصاحب كشف واذا حصل له لا يمكن ان يقسم العالم الى حي
والى غير حي بل هو عنده كله حي ولكن يغيب عندنا الحياة الا في غير الجماد والنبات في نظر ليس كذا لنا الا مع اهل الكشف
الذين اشهدهم الله الامر على ما هو عليه في نفسه فاعلم ذلك واعلم انه لما كان الاسم الحي اسما ذاتيا للحق سبحانه لم يمكن ان يصدر
عنه الا حي فالعالم كله حي اذ عدم الحياة او موجود من العالم غير حي لم يكن له مستند الالهي وجود البتة ولا بد لكل حادث
من مستند فالجماد في نظرك هو حي في نفس الامر واما الموت فهو مفارقة حي مدبر لحي مدبر والمدبر والمفارقة نسبة
عدمية لا وجودية انما هو عزل عن ولاية ثم انه ما من شرط الحي ان يحس فان الاحساس والحواس امر معقول زايد على كونه حيا
وانما من شرط العلم وقد يحس وقد لا يحس ولو احس فليس من شرط الاحساس وجود الالام واللذات فان العلم يقع عن ذلك مع
كون العالم لا يحس بما جرت العادة انه لا يدرك الا بالحس وانت تعلم وجميع العقلاء ان الله عالم بكل شيء مع تنزيهه عن الاحساس
والحواس فحصول العلم طرق كثيرة عند من يستفيد علما والحس طريق موصلة الى العلم بالمحسوس تقد يوصل الى العلم به من غير طريق الحس
فيكون معلوما من الحالتين لكنه لا يكون محسوسا لمن علمه من غير طريق الحس لكنه هو له مشهود ومعلوم كما لا تشك انا نرى ربنا بالابصار
عيانا على ما يليق بجلاله وهو مرئي لنا ولا نقول فيه انه محسوس لما يطلبه الحس من الحصر والتقييد فهذه رؤية غير مكيفة كما هي في
ذا ابتدع من يقول بالرؤية بالبصر ولا يقول بالكيف ولا الحصر والتقييد بل تراه منزها كما علمناه منزها وقد قدمنا في غير موضع من
هذا الكتاب تصويب كل اعتقاد وصحة كل مقالة عقلية في الله واما المقالات الشرعية المنزلية منا الله فيه فالايمان بها واجب
وما جاءت بمخالفة العقل فانها قد جاءت بموافقة العقل في ليس كمثله شيء وقد جاءت بما لا يقبله دليل العقل من حيث فكره وزاد
علما به لم يكن يستقل به فقبله بايمانه ان كان من خبر او بذوقه وان كان عن شهود وكشف فما له ما وصف به نفسه من كل ما لا يستقل
به العقل من حيث فكره وفي ذلك في نظره لكونه لا يحيط علما بذاته لا بل لا يعلمها ذاتا ولما كانت الاعيان في الوجود لها اتصال
بعضها ببعض ولها انفصال بعضها عن بعض جعل الله ذلك علامة لمن له كشف على ان للعالم بالله اتصالا معنويا من وجه وفصلا
من وجه فهو من حقيقة ذاته والرحمة وفاعليته متصل منفصل من وجه واحد وذلك الوجه عينه لانه لا يتكثر وان كثرت احكامه
واسمائه ومعقولات اسمائه فاتصاله خلقه اياها بيده ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما
فهم لها مالكون هو انفصاله انفصال الربوبية من عبودة لانه الا هو العزيز بانفصاله الحكيم باتصاله ولكن لا يكون التكوين من العالم الا
بانفصاله لا بانفصاله والعالم يكون ما كلفه الله به من العبادات ولهذا اضاف اعمالها الى العبد وامره ان يطلب الاعانة من الله
في ذلك كما انه الحق في بعض الافعال والالات معينة للصانع فيما لا يصنع الا بالة والعالم منفصل عن الحق بحقيقته وحقيقته فهو
منفصل متصل من عين واحدة فانه لا يتكثر في عينه وان كثرت احكامه فانها نسب واضافات عدمية معقولة يخرج على
صورة من صدر عن الواحد الا واحد وهو عين الممكن وما صدرت الكثرة اعني احكامه الا من الكثرة وهي الاحكام المنسوبة الى الحق
المعبر عنها بالاسماء والصفات فمن نظر العالم من حيث عينه قال باحديته ومن نظره من حيث احكامه ونسبه قال بالكثرة في عين واحدة
وكذلك نظره في الحق فهو الواحد الكثير كما انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واين الشريه من التشبيه والاية واحدة وهي كلامه عن نفسه
على جهة التعريف لنا بما هو عليه في ذاته فنفى واثبت وبهوا ما ناداه الحق تعالى للعالم ونداء العالم اياه ومن حيث الانفصال
فهو نداء يا ايها الناس ونحن ننادي يا ربنا فنفصل بنفسه عنا كما فصلنا ايضا انفسنا عنه فتميزنا واين هذا المقام من مقام الاتصال
اذا احبنا كان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا وجعل ذلك جزاء اتصال محب بمحبوب فنسب الحب اليه ونحن المحبوبون ولا انفصال
بين احكام المحب ومنزلته وبين احكام المحبوب ومنزلته فارتفعنا به ونزل سبحانه بنا وذلك حتى لا يكون الوجود على السواء فانه
محال التسوية بينه فلا بد من نزول وهو فيه وما ثم الا هو وهو فاذا كان حكم واحد النزول كان حكم الآخر الرفعة والعلو وكل محب
نازل وكل محبوب عال وما ثم الا محب ومحبوب وما منا الا له مقام معلوم وما منا الا نازل على هذه الاحكام مختلفة في عين واحدة

يا ايها المؤمنون اتقوا ۵ ويا ربنا ما الذي يتقى ۵ فما ذي تقاويب مستقيها ۵ فلم ادر من راح او من بقى
وقسم حكمي على حكمه ۵ فاما سعيد واما شقي ۵ فيرضى ويغضب في حكمه ۵ ويشقى ويسعد اذ يا لمتقي

فاين الاكاليل من رجله ۵ واين النعال من المفرق ۵ فيظهر في داوه مثله ۵ ليبقى العبد الذي قد لقى
اذا كان ما قلته كاينا ۵ فقد علم العبد ما يبتقى ۵ واعلم ايدك الله ان في هذا المنزل من العلوم علم الحجب
المتصلة بالمحجوب فان القرب المفرط حجاب مثل البعد المفرط وفيه علم مجالسة العبد ربه اذا ذكره وانقسام اهل الذكر فيه الى من يعلم انه جليس الحق
من حين ذكره الحق والى من لا يعلم ذلك وسبب جهله بمجالسة ربه كونه لا يعلم ربه فلا نسبة او كونه لا يعلم ان ربه ذكره لعصيم قام به وغشاوة
على بصره فان الذاكر الصحيح يعلم متى يذكره ربه وان لم يعلم شهود المجالسة ربه وغيره يعلم ذلك ويشهد جليسه فكما هو الحق جليس من ذكره كذلك
العبد جليس الحق اذا ذكره ربه ولا يجالسه الا العبد في الحين ولو جالسه بعبوديته لم يزل فان عينه لم تزل لان غاية القرب ان يكون الحق
سمعه فقد اثبت عنه وليس عنه سوى عبوديته وفيه ما الفرق بين مجالسة الحق تعالى في الخلوة والخلوة هل الصورة في ذلك
واحدة ام تتنوع بتنوع المجالس وفيه علم ما يتحدث به جليس الحق مع الحق وفي اي صورة يكون ذلك فان لكل حده للبهت فكل كل
مشاهد للبهت او لا يكون البهت الا في بعض المشاهدات ولا بد من العلم بان المتجلي هو الله تعالى وفيه علم كل من دعا الله
كاينا من كان انه لا يشقى ولا احاشي احدا وان شقي الداعي لعارض فالمال الى السعادة الابدية وفيه علم من خاف غير الله بالله الحكمة
عند الله وهو مقام عزيز لكونه خاف بالله ومن هذه حالته لا يرى غير الله فكيف يخاف غير الله يقول الله تعالى فلا تخافوهم وخافون
ان كنتم مؤمنين وفيه علم من طلب الامان من الله بالغير هل هو مصيب صاحب علم او مخطئ صاحب جهل وهل يخاف الله لعينه او
يخاف ما يكون منه فيتعلق الخوف ان كان لما يكون منه فيتعلقه ما يكون منه فهو ما يتوهم بك وفيه علم اثر العادات في الاكابر
اهل الشهود ولما ذا يرجع مع علمهم بانه على كل شيء قدير مما شهدوهم هل مشهودهم فعال لما يريد وهم جاهلون بما في ارادة
الحق بهم فتؤثر العادات فيهم بواسطة حالهم في هذا المقام الذي يعطيه الارادة الالهية وفيه علم هل الامور كلها بالنسبة الى الله
على السواء وليست على السواء فان لم يكن على السواء فما السبب الذي اخرجها ان يكون على السواء قال تعالى وهو الذي يبدؤ
الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقوله المثل الاعلى في السموات والارض فهو قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ابتداءً
واعادتهم اهون من ابتدائهم وابتداؤهم اهون من خلق السموات والارض فخلق السموات والارض اكبر قدرا من خلق الناس
فان الناس لما عليهم حق ولادة فالناس منفعلون عنهما فان الجزئية غير معتبرة هنا فانه قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما من احد الا
وهو يعلم حسا ان خلق السموات والارض اكبر في الجرم من خلق الناس وما ثم انفعال الجسم الطبيعي الا عنهما لا غير وفيه علم اتحاد
كل عين في كونها فليس لها مثل تستحق وفيه علم الفرد الاول الذي هو اول الافراد وفيه علم ما تستحق كلا ما فاق ذلك
ما الخلاف طال فيها الكلام بين اهل النظر وقول الله لزكريا عليه السلام ان جعل الله آية على وجود يحيى عليه السلام الا تكلم
الناس ثلاثة ايام الا رمزا فاستثنى وما استثنى الا الكلام والاثر موجود من الاشارة والرمز كما هو موجود من نظم الحروف
في النطق وفيه علم النيابة عن الله ونيابة الحق عن العبد ومن اتم فانه امر ان تتخذه وكيلا وجعل بعضنا خلفا في الارض واجرى النطق بكلامه
وهو القايل سبحانه اذا قلنا بنفس ابواتنا وفيه علم المناسبة التي تشمل العالم كله وانه جنس واحد فتصح المفاضلة فانحتم
من الانواع والاشخاص فان الامام ابا القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين منع من ذلك فاعتبر خلاف ما اعتبرناه فهو مصيب
فما اعتبره مخطئ باعتبارنا اذ ما ثم الاحق واحق وكامل واكمل فالمفاضلة سارية في انواع الجنس للمفاضلة التي في الاسماء ما الاحاطة
وما يزيد به هذا الاسم على غيره كالعالم والقادر والقاهر وفيه علم التاثيرات في العالم وفيه علم ما حكم من رأى لنفسه قدرا واحل اذا اتا
بما يدل عليه وهو كامل ان امتنانه بذلك تشفقة على العجز او تعظيما لنفسه وهل يؤثر مثل ذلك في الرضا ام لا يؤثر فيه ومن اعلى ومن
يحتج عن نفسه ويدفع عنها او من لا يحتج عنها بل يكون مع الناس عليها ومتى يصح ان يكون للانسان هذا الحكم ومتى يصح ان لا
يكون له هذا الا من الحكم وقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر ولم يقل تعالى فارض بحكم ربك وفيه علم سعي
الانسان في عدالته عند الحكام لقبول شهادته فهو من باب السعي في حق الغير لا في حق نفسه لا مور نظر ان لم يكن عدلا لا تقبل
الحكم شهادته فربما يظهر الباطل على الحق فوجب السعي في العدالة لهذا كما قال انا سيد الناس يوم القيمة وما قصد الفخر وانما
قصد الاعلام وراحة امته من التعب حتى لا يمشي في ذلك اليوم كما تمشي الامم الى نبي بعد نبي للشفاعة فيقتصر على محمد صلى الله عليه
وسلم بما اعلمها من ذلك وان الرجوع اليه في آخر الامر رأى الامر ينتهي الى الآخر فيبادر اليه اولا فتميزت هذه الامة المحمدية عن ساير
الامم في ذلك الموطن بهذا القدر الى غير هذا وفيه علم موطن بيان الامور لجميع الخلق وارتفاع التلبيس ورجوع الناس وغيرهم
الى الحق وهل ذلك نافعهم ام لا وفيه علم ما لا يصح الا وجه الا بتضاعف به وفيه علم ما تحب به والتحيل وفيه علم حكم من سعى
نصرة من خذله الله تعالى عند الله تعالى وفيه علم من يريد شرا فاشربت من يجتنب اليه وفيه علم الفرق بين المهتدي والهادي
وفيه علم النبوة الخاصة وما يبقى منها وما يزول وفيه علم هل يكون للولي الذي يبقى مقام في الولاية لا يكون ذوقا للنبي
ام لا وفيه علم ما هي النعم الظاهرة والباطنة ومن يتنعم بكل نعمة منهما للانسان وفيها علم علامات المقربين عند الله وبما
ذا يعرفون وفيه علم هل يلحق اللاحق بالسابق واي المنزلتين افضل وفيه علم ترتيب احوال الاخرة على ميزان احوال الدنيا

سواء في جميع الأمور وفيه علم ما ينبغي أن يكون عليه صاحب جنة الأعمال وما يكون عليه صاحب جنة الورث وما يكون عليه صاحب جنة
الاختصاص وفيه علم سبب اختصاص عالم الأمر بالأمر وعالم الإنسان بالنهي والأمر وفيه علم ما سمى الله من أسمائه إن أشرك
فيه فلم شرك وفيه علم ما لا يدرك إلا بالجوار وفيه علم الجوار ومحله أيضا وفيه علم صفة الطريق إلى الجنة ومن يسلك وفيه علم من أراد الله
رزقه طوله في الدنيا هل يرخص له في الآخرة أو كذلك جزاء وفيه علم اختلاف أحوال الخلق في الاستناد إلى الله تعالى يوم القيامة للفصل
والقضاء وفيه علم ما هو أعظم الأحوال عند الله وما يأتيه الإنسان من خاصته وما أجراه على ذلك وقد خلقه الله ضعيفا فقيرا إلى كل شيء وفيه
انقلاب الولي عدوا والمنكان له وليا وانقلاب العدو وليا لمن كان له عدوا وفيه علم العلم الضروري والنظري والبديهي والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون وثلثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت

إن الإمام إلى الوزير فقير ٥ وعليهما فلك الوجود يدور
والملك إن لم تستقم أحواله ٥ بوجود هذين فسوف يبور
إلا الإله الحق فهو منزه ٥ ما عنده فيما يريد وزير
جل الإله الحق في ملكوته ٥ عن أن يراه الخلق وهو فقير

اعلم أيدنا الله أن لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله صلعم جده الحسن بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه والله يقول فيه وإنك لعلى خلق عظيم هو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقرآن يمسي الرجل جاهلا بخيلا جبانا ويصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يصلحه الله في ليلة يمشي النصر بين يديه يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفا من المسلمين من ولد إسحاق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم وأهله يقيم الدين ينفخ الروح في الإسلام يعز الإسلام به بعد ذله ويحيى بعد موته يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف إلهي له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدر كأنما خرج من ديماس والناس في صلاة العصر فيتنحى له الإمام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلعم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي إليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش إلا رجل واحد من جهينة يستبيح هذا الجيش مدينة رسول الله صلعم ثلثة أيام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف الله به في البيداء فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته القرآن حاكم والسيف مبيد ولذلك ورد أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن شعر

ألا إن ختم الأولياء شهيد ٥ وعين إمام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل أحمد ٥ هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة ٥ هو الوابل الوسمي حين يجود

وقد جاءكم زمانه وأظلكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعاثت الذئاب في البلاد وكثر الفساد إلى أن طم الجور وطمى سيله وأدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وأمناؤه أفضل الأمناء وإن الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه أطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثم وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما تحتاج إليه مرتبته ومنزلته لأنه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان يسري عدله في الإنس والجان من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الأمناء فأعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سميرا أفضل علم الصدق حالا وذوقا فعلموا أن الصدق سيف الله في الأرض ما قام بأحد ولا اتصف به إلا نصره الله لأن الصدق نعته والصادق اسمه فنظروا بأعين سليمة من الرمد وسلكوا بأقدام ثابتة في سبيل الرشد فلم يروا الحق قيد مؤمنا من مؤمن بل أوجب على نفسه نصر المؤمنين ولم يقل من أي

أرسلها مطلقة وجلاها محققة فقال يا أيها الذين آمنوا آمنوا وقال وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ وقال والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين وقال وإن يشرك به يؤمنوا فسمى المشرك مؤمنا فيها ولاسيما هم المؤمنون الذين أثنى الله بهم في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فميزهم عن المؤمنين من أهل الكتاب والجبت والطاغوت وما ثم مخبر جاء بخبر إلا الرسل فتعين أن المؤمنين الذين أمروا بالإيمان إنما هم الذين آمنوا بالباطل وآمنوا بالشريك عن شبهة صرفتهم عن الدليل لأن الذين آمنوا بالباطل كفروا بالله والذين آمنوا بالشريك اشمأزت قلوبهم إذا ذكر الله وحده وما أتاهم بهذا الخبر إلا أئمتهم المضلون الذين سبقوهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان أعني الأئمة لا عن قصور بل ذوا النظر حقه فما أعطاهم استعدادهم الذي آتاهم الله وما كلف الله نفسا إلا ما آتاها غير ما جادت به فمن ذلك أتباعهم وحده فرأوا في إيمانهم وما قصدوا إلا طريق النجاة ما قصدوا ما يرديهم ولما رأوا أن الله يفعل ابتداء ويفعل بالآلة جعلوا الشريك كالوزير معينا على ظهور بعض الأفعال الحاصلة في الوجود فلما ذكر الله وحده رأوا أن هذا الذاكر لم يوف الأمر حقه لما علموا من توقف بعض الأفعال على وجود بعض الخلق وما كان شهودهم إلا الأفعال الإلهية الحاصلة في الوجود عن الأسباب المخلوقة فلم يقبلوا توحيد الأفعال لأنهم ما شاهدوه ولو قبلوا أبطلوا حكمة الله فيما وضع من الأسباب علوا وسفلا فهو الذي أداهم إلى الإشراك أو عدم الإنصاف فقد جهم الله إيثار الجناب المؤمنين الذين لم يروا فاعلا إلا الله وإن القدرة الحادثة والأمور الموقفة على الأسباب لا أثر لها في الفعل فهذه الطائفة وحدها هي التي حظ الله بهذا الخطاب وأما الذين كفروا بالله فهم الذين ستروه بحجاب الشريك وآمنوا بالباطل والباطل عدم وما رأوا من يستحق عليه التشبيه والشريك إلا العدم فإن الوجود صفة مشتركة فإيمانهم بالباطل إيمان بما شهدوه وكونهم أشركوا نسبة الوجود إلى الله لما وقع في ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى أولئك هم الخاسرون لأنهم خسروا في تجارتهم وجود ربح إظهار مقام الأمر على ما هو عليه في شهود الضلالة بالهدى أي الحيرة بالبيان وإنقاذ الحيرة وعلموا أن الأمر عظيم وأن البيان يقيده وهو لا يتقيد فآثروا الحيرة على البيان وأما أصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والإيمان العام فهم الذين أثبتوا الحيرة في مقامها وموطنها فقال صلعم زدني فيك تحيرا وأثبتوا البيان في مقامه الذي لا يمكن معرفة ذلك الأمر إلا بالبيان ولا يقبل الحيرة فأعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها فالكل مؤمنون فإن الله سماهم مؤمنين كما سماهم كافرين ومشركين وجعلهم على مراتب في إيمانهم ولهذا قال ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم فما آمنوا به كما زادهم مرضا ورجسا إلى رجسهم في كفرهم فمنهم الصادق والأصدق فيغير الله المؤمن الذي لا يدخله خلل في إيمانه على من دخله خلل في إيمانه فإن الله يخذله على قدر ما دخله من الخلل أي مؤمن كان من المؤمنين فالمؤمن الكامل الإيمان منصور أبدا ولهذا ما انهزم نبي قط ولا ولي الأتري يوم حنين لما ادعت الصحابة توحيد الله ثم رأوا كثرتهم فأعجبتهم كثرتهم فنسوا الله عنده ولكن فلم تغن عنهم كثرتهم شيئا كما لم يغن أولئك الهتهم من الله شيئا مع كون الصحابة مؤمنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله فما أذن الله إلا للقلة فأوجدها فغلبتهم الفئة القليلة بما عن إذن الله فما ثم إلا الله ليس سواه فكل يعبر بالوجود مراده وأما تأثير الصدق المشهور في أشخاص لم يملك المكانة من أسباب السعادة التي جاءت بها الشرائع لكن لهم القدم الراسخة في الصدق فيقتلون بأنهم وهي الصدق في قول لأبي يزيد أن يأتي الله الأعظم فقال لهم أروني الأصغر حتى أريكم الأعظم أسماء الله كلها عظيمة فما هو إلا الصدق أصدق وحدك باسم شئت فإنك تنقل به ما شئت وبه أحيى أبو يزيد النملة وأخرج ذو النون الثمرة الذي أخذ التمساح فإن تحققت فقد فتحت لك باب من أبواب سعادتك إن علمت عليه أسعدك الله حيث كنت وإن تخطى أبدا ومن هنا يكون في راحة مع الله وإذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين فيعلم أن إيمانهم تزلزل ودخله الخلل وأن الكافرين فيما آمنوا به من الباطل والشرك لم يتخلل إيمانهم ولا تزلزلوا فيه فالنصر أخو الصدق حيث كان يتبعه ولو كان خلاف هذا ما انهزم المسلمون قط كما أنه لم ينهزم نبي قط وإنما نسائه غلبة الكفار ونصرتهم في وقت وغلبة المسلمين ونصرتهم في وقت والصادق من الفريقين لأنهم حملة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقابل أو ينصرف من غير هزيمة وعلى هذه القدم هم وزراء المهدي وهذا هو الذي يفرد به في نعوت أصحاب المهدي الذين بالتكبير يفتحون مدينة الروم ويكبرون التكبير فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرناه جماعة أعني وزراء المهدي دون العشرة واعلم أن الإمام المهدي هل يعلم به فيكون أصدق أهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على يدي وزرائه وأما ختم الولاية المحمدية فهو أعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه أعلم بالله ومواقع الحكم منه فهو والقرآن أخوان كما أن المهدي والسيف أخوان وإنما شك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة إقامة خليفة من خمس إلى تسع للشك الذي وقع في وزرائه لأنه لكل وزير معه سنة فإن كانوا خمسة عاش خمسة وإن كانوا سبعة عاش سبعة وإن كانوا تسعة عاش تسعة فإن لكل عام أحوالا مخصوصة وعلما ما يصلح في ذلك العام خص به وزير من وزرائه فهم أقل من خمسة ولا أكثر من تسعة ويقتلون كلهم إلا واحد منهم في مرج عكا في المأدبة الإلهية التي جعلها الله مائدة لسباع الطير والهوام وذلك الواحد الذي يبقى لا أدري هل يكون ممن

يستثني الله في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله او يموت في تلك النفخة واما الخضر الذي تقتله
الدجال في نظره لا في نفس الامر وهو فتى ممتلئ شبابا هكذا يظهر له في عينه وقد قيل ان الشاب الذي تقتله الدجال في زعمه
انه واحد من اصحاب الكهف وليس ذلك عندنا بصحيح من طريق الكشف وظهور المهدي من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة
الروم وهي القسطنطينية العظمى والملحمة الكبرى التي هي المأدبة بمرج عكا وخروج الدجال في ستة اشهر ويكون بين فتح القسطنطينية
وخروج الدجال ثمانية عشر يوما ويكون خروجه من خراسان من ارض المشرق موضع الفتن يتبعه الاتراك واليهود ويخرج اليه من اصفهان
وحدها سبعون الفا مطيلسين في اتباعه كلهم من اليهود وهو رجل كهل اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف
فاء راء فلا ادري هل اقرأ بهذا الهجاء كفر من الافعال او اراد به كفر من الاسماء الا انه حذف الالف كما حذفها العرب في خط
المصحف في مواضع مثل الف الرحمن بين الميم والنون وكان صلعم يستعيذ وامرنا بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال ومن الفتن
فان الفتن تعرض على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء نعوذ بالله من الفتن حدثنا المكين ابو شجاع
ابن رستم الاصبهاني امام مقام ابراهيم بالحرم المكي في آخرين كلهم قالوا حدثنا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القاسم عن ابي سهل
الكروخي قال انا مشايخ الثلاثة القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر محمد بن ابي
حاتم الغورجي التاجر قال انا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال انا ابو عيسى محمد بن عيسى بن
سورة الترمذي قال نا علي بن حجر نا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر دخل حديث احدهما في حديث الآخر
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلعم
ثم رجعنا اليه فعرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في
طائفة النخل فقال غير الدجال اخوف لي عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل
مسلم انه شاب قطط عينه قائمة شبيه بعبد العزى بن قطن فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة اصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام
والعراق فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم
كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله ارأيت اليوم الذي كالسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا ولكن اقدروا له
قلنا يا رسول الله فما سرعته في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف
عنهم فتتبعه اموالهم فيصبحون ليس بايديهم شيء ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان
تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كاطول ما كانت ذرى وامده خواصر وادره ضروعا قال ثم يأتي الخربة فيقول لها اخرجي
كنوزك وينصرف منها فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل
يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ هبط عيسى بن مريم بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا
طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ قال ولا يجد ريح نفسه يعني احد الا مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه
حتى يدركه بباب لد فيقتله قال ويلبث كذلك ما شاء الله قال ثم يوحي الله اليه ان حرز عبادي الى الطور فاني قد انزلت عبادا
لي لا يد لاحد بقتالهم قال ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله من كل حدب ينسلون قال فيمر اولهم ببحيرة الطبرية فيشرب
ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في
الارض فهلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم محمرا دما ويحاصر عيسى بن مريم واصحابه في الطور حتى
يكون رأس الثور يومئذ خيرا لهم من مائة دينار لاحدكم اليوم قال فيرغب عيسى بن مريم الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم النغف
في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط عيسى واصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملأته زهمتهم ونتنهم
ودماؤهم قال فيرغب عيسى الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون
من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت وبر ولا مدر قال فيغسل الارض فيتركها كالزلفة
قال ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل
حتى ان الفئام من الناس ليكتفون باللقحة من البقر وان الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل
مؤمن ويبقى سائر الناس يتهارجون كما تتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قال ابو عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح ثم نرجع الى
ما بنينا عليه الباب من العلم بوزراء المهدي ومراتبهم فاعلم ايدك الله اني على الشك من مدة اقامة هذا المهدي اماما في هذه الدنيا
فاني ما طلبت من الله تعيين ذلك ولا تعيين حادث من حوادث الاكوان الا ان يعلمني الله به ابتداء لا عن طلب فاني اخاف
ان يفوتني من معاشرته تعالى حظ في الزمان الذي اطلب فيه منه تعالى معرفة كون وحادث بل سلمت امري اليه في ملكه يفعل فيه ما
فاني رأيت جماعة من اهل الله تعالى يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة امام الوقت فاخذت من ذلك

وجعلت ان يرفني الطبع معي برتبتهم وبهم على هذا الحال وما زدت منه تعالى الا ان يرزقني الثبوت على قدم واحد من المعرفة
به وان تقلبت في الاحوال ولا ابالي بما راتبه قد قدمني واخرني ورأيت اختلاف عيني لاختلاف الحال فلم ارغب واحدة
تثبت فما استقر لي امر اثبت عليه كما كنت عليه في حال تقديمي فرأيت ان حكم الوجود ومقام الشهود حكمه على عيني فذلك
طلبت الا فالرمن وجودي فما عليه نظما وحكما

لك الغنى اعلى من وجودي ‖ ومن حكم التحقق بالشهود
لقد اصبحت قبلة كل شيء ‖ وقد اصبحت اطلب بالسجود
عجبت لحاسدي اوتى الي كوني ‖ انا عين المسود والمسود
فاما ان تمنني اناما ‖ واما ان اثبني في العبيد
لقد لعبت بنا ايدي التجلي ‖ خفايا الغيب في عين الوجود

فلما قالت ذلك ابان لي عن جهلي وقال يا بني اما ترضى ان يكون مثلي ثم فاما لي اختلاف تجليه في الصور وما يدركه من ذاته
البصر فعلمت يا علي بن اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا تقبل التغير فاني ما انكرت اختلاف الاحوال فان الخالق ينطق
ذلك وانما اقلقني اختلاف العين من وجودي لاختلاف الاحوال فاني اعلم مع كونه كل يوم في شأن انه الغني الذاتية
ان الغني عن العالمين فاني علمت ان التحول في الصور نعت المهيمن بالخبر وذلك ازل وجيه فما لله من السبوح ولقد رأيت مثاله
مطول ومختصر اردت بالمطول العالم كله وبالمختصر الانسان الكامل لما رأيت ان التقلب في كل ذلك لازم ففي العالم تقلب
الليل والنهار وفي الانسان الكامل المذكور والعالم في الكامل وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيمة وهو الذي يراك
حين تقوم وتقلبك في الساجدين وما جرى بنا القلم في مدة اقامة المهدي لان التعريف قد يقع لفظا وكتابة وقد يقع في
النوم عند الخواص بالنظر وقد وجدته وقد يقع بالضرب وقد نص على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبامور كثيرة غير ما ذكرنا وكل ذلك
خطاب وتعريف فلان علمت الاخبار ولما كنت على هذا القدم لم اتعرض لتعيين الحق علمها ان لا اجتمع به زماني غير علينا تعالى فمن
واحد من اهل الله تعالى لا احمد بن عقاب خصه الله بالاهلية صغيرا فوقع منه ابتداء ذكر ما ولاد الوزراء فقال لي هم تسعة
ان كانوا تسعة فان مدة بقاء المهدي لا بد ان يكون تسع سنين فاني علمت بما يحتاج اليه وزيره فان كان واحدا اجتمع في
ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وان كانوا اكثر من واحد فما يكونون اكثر من تسعة فانه النهاية اتى الشك من رسول الله صلعم في
قوله خمسا او سبعا او تسعا في اقامة المهدي وجميع ما يحتاج اليه ما يكون قيام وزرائه به تسعة امور لا عاشر لها ولا تنقص عن ذلك
وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب وتسع امور الالهي عند الالقاء وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاة الامر والرحمة في الغضب
وما يحتاج اليه الملك من الارزاق المحسوسة والمعقولة وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس
والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة فهذه تسعة امور لا بد ان يكون في وزير الامام المهدي
ان كان او اكثر من واحد فاما نفوذ البصر فذلك ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة في المدعو اليه لا في المدعو فينظر في عين كل مدعو
ممن يدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الا دعوته فيدعوه من ذلك بطريق الانجاح وما يرى انه لا يجيب دعوته يدعوه من غير الحاح
لاقامة الحجة عليه خاصة فان المهدي حجة الله على اهل زمانه وهي درجة الانبياء مع فيها اشتراك قال الله تعالى ادعو الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني اخبر بذلك عن نبيه صلعم فالمهدي ممن اتبعه وهو صلعم لا يخطي في دعائه الى الله فمتبعه لا يخطي فانه يقفو اثره
وكذا ورد الخبر في صفة المهدي انه قال صلعم يقفو اثري لا يخطي وهذه هي العصمة في الدعاء الى الله وتنالها كثير من الاولياء بل كلهم
ومن حكم نفوذ البصر ان يدرك صاحبه الارواح المتجسدة ويعلم بالنظر اليها انها ارواح لا اجسام ولا صور كابن عباس
وعائشة رضي الله عنهما حين ادركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك ولا ارادة منه لذلك
ظهور لهم فاخبرا بذلك رسول الله صلعم فقال رأيتماه قالا نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدرك رجال الغيب في حال الاحتجاب وان لا يظهر
للابصار فيراهم صاحب هذا الحال ومن نفوذ البصر ايضا انه اذا تجسدت له المعاني يعرفها في عين صورها فيعلمون اي
معنى هو ذلك الذي تجسد من غير توقف (وصل) واما معرفة الخطاب الالهي عند الالقاء فهو قوله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فاما الوحي من ذلك فهو ما يلقيه في قلوبهم على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك
علم بامر ما هو الذي تضمنه ذلك الحديث وان لم يكن كذلك فليس بوحي ولا خطاب فان بعض القلوب يجد اصحابها علما بامر ما
مثل العلوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس من خطاب وكلامنا انما هو في الخطاب الالهي المسمى وحيا فان الله
تعم جميع ما نبه هذا الصنف من الوحي كلاما ومن الكلام ما يستفيد العلم بالذي جاء ذلك الكلام ولهذا يوفق اذا وجد ذلك واما قوله
او من وراء حجاب فهو خطاب الهي يلقيه على السمع لا على القلب فيدركه من القي عليه فيفهم منه ما قصد به من اسمعه ذلك وقد
يحصل له ذلك في صور التجلي فتخاطبه تلك الصورة الالهية وهي عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان
ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من ادرك صورة التجلي الالهي يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب
هذه الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة وان كانت حجابا هي عين تجلي الحق له واما قوله او يرسل رسولا فهو ما ينزل
به الملك او ما يجيء به الرسول البشري الينا اذا نقل كلام الله خاصة مثل التالي قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله نادوا

من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وقوله نودي ان بورك من في النار ومن حولها فان نقلها عنه واصبحنا عنه وحلاه
في نفسها فذلك ليس بكلام الاهي وقد يكون الرسول والصورة معا وذلك في نفس الكتابة والكتاب منزل وهو عين
الحجاب على المتكلم فيفهمك ما جاء به ولكن لا يكون ذلك اذا كتب ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث مخاطبه
تلك الحروف التي سطرها ومتى لم يكن كذلك فما هو كلام هذا هو الضابط فالقلم للاهل والالقاء المخبر الالهي بارتفاع الوسائط
من كونه كلمة لا غير والكتابة رقوم مسطرة حيث كانت لم تسطر الا عن حديث عمن سطرها لا عن علم بهذه الكلمة من الخطاب الالهي
لصاحب هذا المقام **واما علم الرحمة من الله** فذلك لكل من كلمه الله في الالقاء والوحي فيكون المترجم خلافا لصور الحروف
اللفظية او المرقومة التي يوجدها ويكون روح تلك الصور كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم لابد من ذلك
يقول القول حدثني قلبي عن ربي وقد يترجم المترجم عن السنة الاحوال وليس من هذا الباب ولكن قد يرجع الى
عين الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ويقولون
نطق بلسان الحال وكذلك قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
فجعلوا هذه الاباية والاشفاق حالا لا حقيقة وكذلك قوله عنهما قالتا اتينا طائعين قول حال لا قول خطاب وهذا كله ليس
بصحيح ولا مراد في هذه الايات بل الامر على ظاهره كما ورد كذا يدركه اهل الكشف فاذا ترجموا عن الموجودات
فانما يترجمون عنه بما يخاطبهم به لا عن احوالهم ان لو نطقوا لقالوا هذا واصحاب هذا القول انقسموا على قسمين فبعضهم يقول ان نحا
نحو امثال هذه نطقا حقيقة وكلاما فلابد ان يخلق في هؤلاء الناطقين حياة وحينئذ يصح ان يكون حقيقة وجائز ان يخلق
فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك اي الامر كما وقع جوزناه او هو لسان حال فاما اصحاب هذا القول كذا وقع في نفس الامر
لان كل ما سوى الله حي ناطق في نفس الامر فلا معنى للاعراب فيه عندنا اهل الكشف والوجود واما القسم الاخر وهم الحكماء
فقالوا ان هذا لسان حال ولابد لانه من المحال ان يحيى الجماد وهذا قول محجوب بالكشف بحجاب فما في العالم الا مترجم اذا ترجم عن
حديث الالهي فافهم ذلك **واما تعيين المراتب لولاة الامر** فهو العلم بما يستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت
لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا رأى الاعتدال في
الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة ولاه وان ترجح الوالي فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص عن علم ما
رجحه به فيجور بلا شك وهو اصل الجور في الولاة ومن اليه عندنا ان يعلم ويعدل حتى يحكم على حكمة واحدة وهو جائز
عند علماء الرسوم وعندنا هذا الجائز ليس بواقع في الوجود وهي مسألة صعبة ولهذا يكون المهدي يملؤها قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما يعني الارض فان العلم عندنا يقتضي العمل ولابد والا فليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب [illegible]
وهي التي يعقد فيها حكم الحاكم وهي الولايات الاعراض والاحوال فيعطي كل ما يطلبه كل مرتبة من الحكم الالهي المشروع وينظر
في الناس ومن رأى انه يجمع ما تطلبه تلك المرتبة نظر في مزاج ذلك الجامع فان رآه يتصرف تحت حكم العلم علم انه عامل
تولاه وان رآه يحكم على علمه وان علمه معه مقهور تحت حكم شهوته وسلطان هواه لم يوله مع علمه بالحكم قال بعض الملوك لبعض
جلسائه من اهل الرأي والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من ترى ان يلي امور الناس فقال ول على امور الناس رجلا عاقلا
فان العاقل يستبرئ لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما تملك الواقعة ما يحكم فيها حكم عليه عقله ان يسأل
من يدري الحكم الالهي المشروع في تلك النازلة فاذا عرف حكم فيها بحسب ما يقتضيه العقل فان كثيرا ممن يطلب الدين والعلم
الرسمي بحكم شهوتهم عليهم والعاقل ليس كذلك فان العقل يأبى الا الانصاف فانه يعتقد حاجته عن التصرف فما الاسمى
ولهذا سمي عقلا من العقال **واما الرحمة في الغضب** فلا يكون ذلك الا في الحدود المشروعة والتعزير وما عدا ذلك
فغضب ليس فيه من الرحمة شيء فذلك قال ابو يزيد بطشي اشد لما سمع القارئ يقرأ ان بطش ربك لشديد فان
الانسان اذا غضب لنفسه فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة بوجه واذا غضب لله فغضبه غضب الله وغضب الله لا يخلص عن رحمة
الالهية تشوبه فغضبه في الدنيا ما نصب من الحدود وغضبه في الاخرة ما يقيم من الحدود على من يدخل النار فهو وان كان غضبا
فهو تطهير لما شابه من الرحمة في الدنيا والاخرة لان الرحمة لما سبقت الغضب في الوجود عمت الكون كله ووسعت كل شيء
فلما جاء الغضب في الوجود وجد الرحمة سبقته ولابد من وجوده فكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شيب به وخالطه فلم يخلص الماء
من اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فحكمت على الغضب لانها صاحبة المحل فتنتهي غضب الله في المغضوب عليهم ورحمة الله
لا تنتهي فهذا المهدي لا يغضب الا لله فلا يتعدى في غضبه اقامة حدود الله التي شرعها بخلاف من يغضب لهواه ومخالفة
غرضه فمثل هذا الذي يغضب لله لا يمكن ان يكون الا عادلا ومقسطا لا جائرا ولا قاسطا وعلامة من يدعي هذا المقام اذا غضب لله وكان
حاكما واقام الحد على المغضوب عليه يزول عنه الغضب على ذلك الشخص عند الفراغ منه وربما قام اليه واخذ بيده وتلطف به وقال له احمد الله
الذي طهرك واظهر له البشر والبشاشة به هذا ميزانه ويرجع لذلك المحدود رحمة كله وقد رأيت ذلك لبعض القضاة ببلاد المغرب

قاضي مدينة سبتة قال ابو العباس بن تفورت كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **واما علم ما يحتاج اليه من الارزاق** [illegible]
[illegible] بهم في الذي يعني هم عليهم هذا الامام وهم عالم الانفس المدبرون لهذه الصور فيما يتغيرون فيه من حركة او سكون وما
هي الا المفسدين فالله عليهم حكم الامين اراد ومنهم ان يحكمه على بنيته كعالم الجان واما العالم النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم
البشري عليهم ولاية بل كل شخص منهم على مقام معلوم عنده لا يتعداه ما نزل الامر به فمن اراده نزل ان انزله منهم فيتوجه في ذلك الى
ربه ويأمره ويأذن له في ذلك ايضا فهذا الحق الذي يرزق عليه ابتداء واما السياحون منهم فقد امرهم بلزوم كونهم سياحين
يطلبون مجالس الذكر فاذا وجدوا اهل الذكر وهم اهل القرآن بالقرآن فلا يسعون عليهم احد من مجالس الذاكرين بغير القرآن فاذا
لم يجدوا وان وجدوا الذاكرين الله لا من كونهم تالين قعدوا اليهم وتناوب بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم فذلك رزقهم الذي
يعيشون به وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل منهم جماعة يتلون ايات الله اناء الليل والنهار وقد كنا نعاشر من بلاد المغرب
قد سلكوا هذا المسلك تلوا فقدوا اصحاب موقنين كانوا [illegible] وطالبين وفقدناهم فقدنا لفقدهم هذا العمل الذي هو اشرف
الارزاق واعلاها فقدناه كما فقدناهم فبقي حلاوة في حديث العلم من اجل الارواح الذين عدلوا عن العلم ورأيا ان لا يوردوا شيئا منه
الا من اصل هو مطلوب لهذا الصنف الروحاني وهو القرآن فجميع ما تكلم فيه في مجالسي وتصانيفي انما هو من حضرة القرآن
وخزائنه اعطيت مفتاح الفهم فيه والامداد منه وهذا كله حتى لا نخرج عنه فانه ارفع ما يمنح ولا يعرف قدره الا من ذاقه وشهد
منزلته حالا من نفسه وكلمه به الحق في سره فان الحق اذا كان هو المكلم عبده في سره بارتفاع الوسائط فان الفهم يستصحب كلامه
منك فيكون عين الكلام منه عين الفهم منك لا يتأخر عنه فان تأخر عنه فليس هو كلام الله ومن لم يجد هذا فليس عنده علم بكلام الله عباده
فاذا كلمه بالحجاب الصوري بلسان نبي او من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم وقد يتأخر عنه هذا هو الفرق بينهما واما الارزاق
المحسوسة فانه المحكم لها فيها الا في بقية الله تعني الكل مما خرج عن هذه البقية ما يأكل من يد هذا الامام العادل وليس يسمى رزقا احد
في حق المؤمنين الا بقية الله وكل رزق في الكون من بقية الله وما يسمى الا ان يعرف وذلك ان جميع ما في العالم من الاموال
اما ان يكون لها مالك معين او لا يكون لها مالك فان كان لها مالك معين فهو من بقية الله لهذا الشخص وان لم يكن لها مالك معين
فهي لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكيلا هذا الامام يحيط عليهم وذلك هو ايضا من بقية الله الذي يعين من المال المملوك فكل رزق في العالم
بقية الله ان عرفت معنى بقية الله قال زيد بقية الله تريد حاجر عليه التصرف في مال عمرو بغير اذنه ومال عمرو بقية الله لعمرو وما حجر
عليه التصرف في مال زيد بغير اذنه فما في العالم رزق الا وهو بقية الله فيحكم الامام فيه بقدر ما انزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك والناس
على حالين حال اضطرار او غير اضطرار فحال الاضطرار يبيح قدر الحاجة بحسب الوقت ويرفع عنه حكم التحجير فان كان المضطر قد تعرف فيما هو
ملك لاحد تعرف فيه بحكم الضمان في قول وبغير ضمان في قول فان وجد اداه عند الله بالضمان فان لم يجد فالامام يقيم
يقوم عنه في ذلك من بيت المال وان كان المتصرف قد تعرف فيما لا يملكه احد والملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة من الله فلا شيء
عليه لا ضمان ولا غيره وهذا علم تعين المعرفة على امام الوقت لابد منه فما تعرف احدا من المكلفين بالوجه المشروع الا من بقية الله
قال الله عز وجل بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وهو حكم فرعي واما الاصل ان الله خلق لنا ما في الارض جميعا والحق فما

حق الغير لا في حق انفسهم فاذا رايت السلطان تشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلم انه قد عزلته المرتبة بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين
العامة لما اراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة ان يجعل راحة لنفسه لما تعب من شغله بتجهيز سليمان دخل عليه ابنه فقال له يا امير المؤمنين
انت تستريح واصحاب الحاجات على الباب من اراد الراحة لا يلي امور الناس فبكى عمر وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من ينبهني
ويدعوني الى الحق ويعينني عليه فترك الراحة وخرج الى الناس وكذلك خضر واسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
بن سام بن نوح عليهم السلام كان في جيش فبعثه امير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منه فعاش الى الآن
وكان لا يعرف ما خص الله به من الحياة بشرب ذلك الماء ولقيته باشبيلية وافادني التسليم للشيوخ وان لا انازعهم وكنت في ذلك اليوم قد نازعت شيخا لي في مسئلة وخرجت من عنده فلقيت
الخضر بقوس الحنية فقال لي سلم الى الشيخ مقالته فرجعت الى الشيخ من حيني فلما دخلت عليه منزله كلمني قبل ان اكلمه
وقال لي يا محمد احتاج في مسئلة نازعتني ان يوصيك الخضر بالتسليم للشيوخ فقلت يا سيدنا ذلك هو الخضر الذي وصاني قال نعم قلت
له الحمد لله هذه فايدة ومع هذا فما هو الامر الا كما ذكرت لك فلما كان بعد مدة دخلت على الشيخ فوجدته قد رجع الى قولي في
تلك المسئلة وقال لي اني كنت على غلط فيها وانت المصيب فقلت له يا سيدي علمت الساعة ان الخضر ما اوصاني الا بالتسليم ما وصفني
بانك مصيب في تلك المسئلة فانه ما كان يتعين على نزاعك فيها فانها لم تكن من الاحكام المشروعة التي يحرم السكوت عنها وشكرت
الله على ذلك وفرحت للشيخ الذي تبين له الحق فيها وبذا عين الحياة ما خص الله به من الحياة بشارب ذلك الماء ثم جاء الى اصحابه
فاخبرهم بالماء فتسارع الناس الى ذلك الموضع ليستقوا منه فاخذ الله بابصارهم عنه فلم يقدروا عليه فهذا ما انتج له سعيه في حق الغير وكذلك
من والى في الله وعادى في الله واحب في الله فهو من هذا الباب قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فايد ربي احد فانهم من المنزل عند الله لانهم
ما تحركوا ولا سكنوا الا في حق الله لا في حق انفسهم ايثارا لجناب الله على ما تستدعيه طبيعتهم **واما الوقوف على علم الغيب الذي يحتاج
اليه في الكون في مدة خاصة** وهي تاسع مسئلة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام في الامامة وذلك ان الله تعالى اخبر عن
نفسه انه كل يوم هو في شان والشان ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشان اذا ظهر في الوجود وفرغ انه
معلوم لكل من يشهده فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون قبل وقوعها
في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبل وقوع ذلك الشان على ذلك الشان فان كان مما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان
كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء عام او على اشخاص معينين سال الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله واجاب دعاءه
وسؤاله فلهذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه في الوجود ثم يطلعه الله في تلك الشؤون على النوازل الواقعة من الاشخاص في بعض الاشخاص
بحليتهم حتى اذا راهم لا يشك فيهم انهم عين ما راه ثم يطلعه الله على حكم الشرع في تلك النازلة الذي شرع الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ان يحكم فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم فلا يخطئ ابدا واذا اعمى الله الحكم عليه في بعض النوازل ولم يقع له عليه كشف كان عاقبته الحقها في الحكم
بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الراي والقياس في الدين فان القياس ممن ليس بنبي حكم على الله في
دين الله بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو ارادها لابان عنها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر بطردها اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها في قضية فما ملك علة شرعها الفقيه بنفسه ونظره من غير ان يذكرها الشرع بنص معين
فيها ثم بعد استنباطه اياها يطردها فهذا الحكم على تحكم تشرع لم ياذن به الله فمنع المهدي من القول بالقياس في دين الله ولا سيما وهو يعلم
ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم التخفيف في التكليف عن هذه الامة ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكان يكره السؤال
في الدين خوفا من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم فيه معين جعل عاقبته حكم الاصل وكل ما اطلعه الله عليه كشفا وتعريفا فذلك
حكم الشرع المحمدي في المسئلة وقد يطلعه الله في اوقات على المباح انه مباح وعاقبته وكل مصلحة تكون في حق رعاياه ويطلعه الله عليها ليسئل
فيها وكل شر يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسئل الله في رفع ذلك عنهم لانه عقوبة كما قال ظهر الفساد في البر والبحر بما
كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون فالمهدي رحمة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة قال الله عز وجل وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين والمهدي يقفو اثره لا يخطئ فلا بد ان يكون رحمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما جرح اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون يعتذر له عنهم ولما علم انه بشر وان احكام البشرية قد تغلب عليه في اوقات دعا ربه فقال اللهم انك تعلم اني بشر ارضى كما يرضى البشر
واغضب كما يغضب البشر فمن غضبت عليهم وارضى تقتضي اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائي عليه رحمة له وقربة فهذه سوء احوال يصح بحومها
للامام من ائمة الدين خلفاء الله ورسوله يحومها الى يوم القيمة الا هذا الامام المهدي كما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى امام من ائمة
الدين يكون بعده يرثه ويقفو اثره لا يخطئ الا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في احكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده **وفي هذا المنزل من العلوم** علم الاشتراك في الاحدية وهو الاشتراك العام كل
وله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال تعالى قل هو الله احد فوصف نفسه تعالى بالاحدية وهو السورة تنسب للحق تعالى وافرد العبادة
لمن كل احد وفيه علم الانزال الالهي وفيه علم السر الذي جعل الكناية كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند العقلاء والكلام مسئلة عند العقلاء

اتقاء حسما يتقيه الله وما جعله حراما اي المكلف الممنوع من التصرف فيه حالا او زمانا او مكانا مع التحجر فان الاصل التوقيف
عن اطلاق الحكم فيه بشيء فاذا جاء حكم الله فيه كان بحسب الحكم الالهي الذي ورد به الشرع الينا فمن عرف هذا عرف كيف يعرف
في الارزاق **واما علم تداخل الامور بعضها على بعض** فهذا يعني قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل فالمولج ذكر والمولج فيه انثى فهذا الحكم له مستصحب حيث ظهر فهو في العلم النظري وهو في الحس النكاح الحيواني
والنباتي وليس شيء من ذلك مرادا لنفسه فقط بل هو مراد لنفسه ولما ينتجه ولولا النتيجة ما ظهر للصنعة عين وهو سار
في جميع الصنايع العملية فاذا علم الامام ذلك لم يدخل عليه شبهة في احكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات
والعاقل يعرف بالميزان في العالمين بل في كل شيء له التصرف فيه واما الحاكمون بما يوحي اليهم الالهام من الرسل وامثالهم
فما خرجوا عن النوايح فان الله جعلهم محلا لما يلقي اليهم من حكمه في عباده قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال ينزل
الروح من امره على من يشاء من عباده فما ظهر حكم في العالم من رسول الامين نكاح معنوي لا في النصوص ولا في الحكم بالقياس
فالامام يعين عليه علم ما يكون بطريق الرسل الالهي وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلم المهدي اعني علم القياس ليحكم به
وانما يعلمه بتحكيمه فما يحكم المهدي الا بما يلقي اليه الملك من عند الله الذي يبعثه الله اليه ليسدده وذلك هو الشرع
الحقيقي المحمدي الذي لو كان محمد صلعم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بما يحكم هذا الامام فيعلمه الله ان
ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صفة المهدي يقفو اثري لا يخطئ فعرفنا انه متبع لا مشرع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطئ
فان حكم الرسول لا ينسب اليه خطا فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى كما انه لا يسوغ القياس في موضع يكون
فيه الرسول صلعم موجودا واهل الكشف النبي عندهم موجود فلا ياخذون الحكم الا عنه ولهذا الفقير الصادق لا ينتمي الى
مذهب انما هو مع الرسول الذي هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه فينزل على قلوب الفقراء
الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب الرسوم ليست
لهم هذه المرتبة لما اكبوا عليه من حب الرياسة والتقدم على عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون في انفسهم ولا يفلح
وهي حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس واما المتلبسون منهم بالدين فيجمعون
اكتافهم وينظرون الى الناس من طرف خفي نظر الخاشع ويحركون شفاههم بالذكر ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون ويتعجبون
في كلامهم ويتشدقون ويغلب عليهم رعونات النفس وقلوبهم قلوب الذئاب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدين منهم
لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جلود الضان من اللين اخوان العلانية اعداء السريرة فالله يراجع بهم
وياخذ بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا يبقى لهم رياسة
ولا تميز عن العامة ولا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيده لافتوا الفقهاء
بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه كما يفعل الحنفيون
والشافعيون فيما اختلفوا فيه فلقد اخبرنا انهم يقتتلون في بلاد العجم اصحاب المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون
في شهر رمضان ليتقووا على القتال فمثل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف ما سمعوا له ولا اطاعوه بظواهرهم كما انهم لا يطيعونه
بقلوبهم بل يعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي
مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون
فاسد الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال وسلطان انقادوا في الظاهر اليه رغبة في ماله وخوفا من سلطانه وهم بقلوبهم
كافرون به **واما المبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس** فانه متعين على الامام خصوصا دون جميع الناس
فان الله ما قدمه على خلقه ونصبه اماما لهم الا ليسعى في مصالحهم والذي ينتجه هذا السعي عظيم ولنا في قصة موسى عليه السلام لما مشى في حق اهله
ليطلب لهم نارا يصطلون بها ويقضون بها الامر الذي لا ينقضي الا بها في العادة وما كان عنده علم بما جاء فاسفرت له عاقبته
ذلك الطلب عن كلام ربه فكلمه الله تعالى في عين حاجته وهي النار في الصورة ولم يخطر له ذلك الامر بخاطر واي شيء
اعظم من هذا وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله ليعلمنا ما في قضاء حوائج العايلة من الفضل ويزيد حرصا بسعيه في
حقهم فكان ذلك منها من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى قدرهم لانهم عيال على كل حال وقد كلف هذا
على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء فاجيبه له النداء من الاعداء الطالبين قتله الحكم والرسالة كما اخبر الله تعالى
عن قوله عليه ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين واعطاه السعي على العيال قضاء حاجاتهم كلام الله
وكله سعي بلا شك فان الفرار انما يسعى فراره نفسه الحيوانية فرت تنفر من الاعداء طلبا للنجاة ابقا لملكه والتدبير على
النفس الناطقة فما سعى نفسه الحيوانية في فراره الا في حق النفس الناطقة المالكة تدبير هذا البدن فحركة الامام العادل انما يكون في

والكلام مسئلة يختلف فيها بين النظار وفيه علم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبماذا يعرف استقامة الكلام من معوجه وفيه علم ما جاءت به الرسل عموما وخصوصا وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم في نفس الامر او لا علم عنده من يرى انه ليس بعلم انه علم مع كونه يعلم انه لا منطق الا الله وفيه علم معرفة الصدق في الكذب ولماذا يرجحان فيه الصادق والكاذب وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع عنه الحرج في نفسه اذا رأى ما جرت به العادة في النفوس من الامور التي تعارض ان تؤثر فيها حرجا حتى يود الانسان ان يقتل نفسه لما يراه وهذا المسمى علم الراحة وهو علم اهل الجنة خاصة فمن فتح الله به على احد من اهل الدنيا في الدنيا فقد عجلت له راحة الابد مع علائه الادب ممن هذه صفته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بقدر مرتبته وفيه علم ما اظهر الله للابصار على الاجسام انه حلية الاجسام ومن قبح عنده بعض ما ظهر لماذا قبح عنده ومن رآه كله حسنا لما رأى عين رآه فقابله من ذاته بافعال حسنة وهذا العلم من احسن علم من في العالم والعفو وهو الذي يقول بعض المتكلمين لا فاعل الا الله وافعاله كلها حسنة فيها ولا لا يقبحون من افعال الله الا ما قبحه الله فذلك سر تعالى للالم ولو لم يقبحوا ما قبح الله لكانوا منازعين لله عز وجل وفيه علم ما وضعه الله في العالم على سبيل التعجب وليس الا ما خرق به العادة واما الذين يعقلون عن الله فكل شيء في العادة عندهم فيه تعجب واما اصحاب العوائد فانهم لا تعجب عندهم الا فيما ظهر فيه خرق العادة وفيه علم التشوق الى معالي الامور من جبلة النفوس وبماذا تعلم معالي الامور هل بالعقل او بالشرع وما هي معالي الامور وهل يسمى امر يهم العقلاء او هو ما يراه زيد من معالي الامور لا يراه عمرو بتلك الصفة فيكون اضافيا وفيه علم دخول الاطول في الاصغر وهو ايراد الكبير على الصغير وفيه علم احكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا بطن ومن اي حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون وفيه علم الحيرة التي لا مدخل لمن دخل فيها ان يخرج منها وفيه علم من يرى امرا على خلاف ما هو عليه ذلك الامر في نفسه وهل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع بين الامرين ام لا وفيه علم اتساع البرازخ وضيقها وفيه علم ما للاعتدال والانحراف من الاثر فيما يخرج عنه او يتعالى وفيه علم الاحوال في العالم وهل لها اثر في غير العالم ام لا اثر لها فيه وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما هو اعظم منه ولماذا يرجع ما يعظم عنده حتى يؤثر فيه حالة لا يقتضيها مقامه الذي هو فيه وهل حصل له ذلك العلم عن مشاهدة او فكر وفيه علم هل يصح من الرئيس المفوض اليه المطلق الوكالة ان يتصرف في مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه او له حد يقف عنده في حكم الشرع وفيه علم حكمة طلب الاولياء الستر على مقامهم بخلاف الانبياء صلوات الله عليهم وفيه علم السياسة في التعليم حتى يوصل المعلم العلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل عنده من العلم فيقول له المتعلم يا استاذ لقد حصل لي من فهمك كذا وكذا مع كذا وكذا اعلم وافرح وهو كذا ويخيل المتعلم ان الذي حصل له من العلم بذلك الامر لم يكن مقصودا للمعلم وهو مقصود في نفس الامر للمعلم فيفرح المتعلم بما اعطاه الله من النباهة والفطنة حيث علم من حركة استاذه علما لم يكن عنده في زعمه ان استاذه قصد تعليمه وفيه علم من علوم الكشف وهو ان يعلم صاحب الكشف ان جماعة في واحد او جماعة قلت او كثرت لا بد ان يكون منهم من رجال الغيب واحد عنده ما يحدثون فذلك الواحد يسأل اخبارهم في العالم ويجد ذلك الشخص من نفوسهم في العالم يجمع جماعة في خلوة او يحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلم به الا الله فيخرج او تخرج تلك الجماعة فتسمعه في الناس والناس يتحدثون به ولقد عملت ابياتا من الشعر معقودة من شيء في جامع تونس من بلاد افريقية عند صلوة العصر في يوم معلوم معين بالتاريخ عندي بمدينة تونس فجئت اشبيلية ومنها مسيرة ثلاثة اشهر للقافلة فاجتمع بي انسان لا يعرفني فانشدني بحكم الاتفاق تلك الابيات بعينها ولم اكن كتبتها لاحد فقلت له لمن هذه الابيات فقال لي لمحمد بن العربي وسماني فقلت له ومتى حفظتها فذكر لي التاريخ الذي عملتها فيه والزمان مع طول هذه المسافة فقلت له ومن انشدك اياها حتى حفظتها فقال لي كنت جالسا في ليلة كذا شرقي اشبيلية في مجلس جماعة على الطريق وبنا رجل غريب لا يعرف كأنه من السياح فجلس الينا فتحدث معنا ثم انشدنا هذه الابيات فاستحسناها وكتبناها فقلنا لمن هذه الابيات فقال لفلان وسماني لهم فقلنا له فهذه معقودة ابن حشي فانا ما نعرفه ببلادنا فقال لي منشئها في جامع تونس وهنالك عملها في هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما امره ولا كيف ذهب عنا وما رأيناه ولقد كنت بجامع العديس باشبيلية يوما بعد صلوة العصر وشخص يذكر لي عن رجل كبير من اهل الطريق من اكابرهم اجتمع به في خراسان فذكر لي فضله واذا بشخص ينظر اليه قريبا منا والجماعة معي لا تراه فقال لي انا هو ذلك الشخص الذي يصفه لك هذا الرجل الذي اجتمع بنا في خراسان فقلت للرجل المخبر ان هذا الرجل الذي رأيته بخراسان اتعرف صفته فقال نعم فاخذت انعته له باثار كانت فيه وحلية في خلقه فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفته هل رأيته فقلت له هو ذا جالس يصدقك حذوي فيما تخبر به عنه وما وصفته لك الا وانا انظر اليه وهو عرفني بنفسه ولم يزل في مجلسنا حتى انصرفت فطلبته فلم اجده واما الابيات التي انشدنيها الفتى

معقورة ... اصيبت تهامتغني ... شادن كوشي حلو اللمى يتثنى
خلعت فيه عذاري فاصبح الجسم مني ... رب لته او يل لما رايته تجنى
ومن عطفته عجبا كالغصن اذ يتثنى ... وقال انت غريب الكرى بان عنا
حدثت منه حادثات دهر وجدا وحزنا

وهذا الفتى يقال له احمد ابن الارسي من تجار البلد كان ابوه وكان شابا صالحا يحب الصالحين ويجالسهم وهو اسد وكان هذا المجلس بيني وبينه سنة تسعين وخمسمائة ونحن الان في سنة خمس وثلثين وستمائة وفيه علم ما يحمد من الجدال وما يذم منه ولا ينبغي لمسلم من ينتمي الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه محقق من كشف لا عن فكر ونظر فان كان مشهودا له ما يجادل عنه

حينئذ يتبين عليه الجدال فيه بالتي هي احسن اذا كان مأمورا بالامر الالهي فان لم يكن مأمورا فهو بالخيار فان تبين له نفع الغير بذلك كان مندوبا اليه وان يئس من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فانه ساع في هلاك السامعين عند الله وفيه علم قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه مؤمن وهذه مسئلة عظيمة الفائدة لمن نظر فيها تعلمه الادب مع الله اذا لم يتعد ان اطلق بها الموضع الذي جعلها الله فيه فان تعداه ولم يقف عندها ساء الادب مع الله ولم يصح له طلب وفيه علم الشيء الذي يذكرك بالامر الذي كنت قد علمته ثم نسيته وفيه علم الزيادة في الزمان والنقصان لماذا يرجع وقول النبي صلعم قد يكون الشهر تسعة وفيه علم الزيادة في الزمان والنقصان لماذا يرجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعة وعشرين لعائشة في ايلائه من نسائه وماذا ينبغي الا الله من ذلك في الحكم الشرعي هل ما قل ما ينطلق عليه اسم الشهر او ما كثر وفيه علم ايثار صحبة اهل الله على الغافلين عن الله وان شملهم الايمان وفيه علم ما ينبغي لجلال الله ان يعامل به سواه في العالم ام استحط وفيه علم المياه وهو علم غريب وما هو الري منها من المتوتري من الماء الذي يروى ومنه ما لا يروي وما هي صفة الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي هو كل ماء او له خصوص وصف من بين المياه وصفة الماء الذي خلق الله منه بني آدم بالمهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين وفيه علم علامة من سعد الله ممن اشقاه في الحياة الدنيا وفيه علم ما هي الدنيا في نفسها وما حياتها وما زينتها وفيه علم ما يبقى وما يفنى وما يقبل الفناء من العالم ومن يقبل النفاد كلم ما يستحيل وفيه علم صورة الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يوصف بان يحاط به لانه يستحيل دخوله في الوجود وفيه علم احوال الجان وتكليف الحق اياهم بالشرائع المنزلة من عنده هل هو تكليف الزمهم الحق ابتداء او الزموه انفسهم والزمهم الحق به كالنذر وفيه علم الفرق بين العقل والمعقول وفيه علم من يقبل الاعانة في الفعل وفيه علم العقل والابل وفيه علم الاستحقاق وفيه علم ما لا ينفع العلم به وفيه علم العلم الغريب بماذا تقبله النفوس وتقبل عليه اكثر من غيره وفيه علم هل يصح الاعراض عن العلم مع بقائه علما في المعرض عنه او يقدح عنده شبهة فيه فلا يعرض عنه حتى يزول عنه انه علم وهذا عند المحققين العارفين من اصعب العلوم وفيه علم الحجب التي تحول بين عين البصيرة وما ينبغي لها ان تدركه لولا هذه الحجب وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين العفو وعلم الكنوز الرحيم هل هو برزخ بين الحلم والعفو لما حكم في هذا او لها حكم في هذا ام لا وفيه علم لا يتعدى الامور مقادير ما عندنا وفيه علم ما الذي اعمل الاكابر من الاستشارة الالهي في افعالهم كقصة سليمان وموسى وغيرهما عليهم السلم وفيه علم ترك ما ينبغي لمن ينبغي وهو افضل العلوم لانه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك والله اعلم وفيه علم ما يحكم من نظر ويذكره من غيره او ندمه وفيه علم الوقوف بين العالمين ما حال الواقف فيه وفيه علم كون الحق ما اوجد شيئا الا عن سبب مع رفع الاسباب فقد جعل فمن نزعم انه رفعها فما رفعها الا بها اذ لا يصح رفع ما اثره الله وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين الاسباب المعتادة التي يجوز رفعها وبين الاسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها وفيه علم من احتاط على عباد الله ما له عند الله وفيه علم اتخاذ الشبه ادلة ما الذي اعماهم عن كونها شبها وفيه علم من يميل من عباد الله يوم القيمة ممن لا يميل وفيه علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون وثلثمائة في معرفة منزل التوكل الخاص الذي ما كشفه احد من المحققين لغيره القائلين به لقصور الافهام عنه

ان التوكل ثبت الاسبابا ... ويفتح الاغلاق والابوابا
ويجود بالخير الاعم لنفسه ... ويقرب الاعداء والاحبابا
ويقول للشخص الضعيف تأخنا ... وحد الاله واترك الاربابا
اني خليفته وقد وكلته ... فمن احتمى اشرى اليه اصابا
اني له رحم وذاك وسيلتي ... فلقد نجا من يحفظ الانسابا

قال الله تعالى ليس كمثله شيء ووصف نفسه بامر لا ينبغي ان يكون ذلك الوصف الا له تعالى وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فهو تعالى معنا اينما كنا في حال نزوله الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل وفي حال كونه استوى على العرش وفي حال كونه في العماء وفي حال كونه في الارض وفي السماء وفي حال كونه اقرب الى الانسان من حبل الوريد منه وهذه نعوت لا يمكن ان يتصف بها الا هو فما نقل الله عبدا من مكان ليسير اوليريه من اياته التي غابت عنه قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا وكذلك او ما نقل اسد البيوت في احواله لنريه ايضا من اياته فعله في احواله مثل قوله صلعم زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وكذلك قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلم وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فذلك عين اليقين لا عن رؤية وشهود وكذلك نقله عبده من مكان الى مكان لنريه ما خص الله به ذلك المكان من الايات الدالة عليه تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بتلك الاية وهو قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا وحديث الاسراء يقول ما اسرى به الا لرؤية الايات لا اليه فانه لا يحده مكان ونسبة الامكنة اليه نسبة واحدة فانه الذي وسعني قلب عبدي المؤمن التقي به الي وانا عنده ومعه وانما كان قصد اراده ان يرى النبي عبده محمدا صلعم من اياته ما شاء انزل اليه جبريل عليه السلم وهو الروح الامين بدابة يقال لها البراق اثباتا للاسباب وتقوية للبرية انه علم بالاسباب ذوقا كما جعل الاجنحة للملائكة ليعلمنا بثبوت الاسباب التي وضعها في العالم والبراق دابة برزخية فانه دون البغل الذي يولد من جنسين مختلفين وفوق الحمار الذي يولد من جنس واحد فجمع البراق بين ظهر من جنسين مختلفين وبين

من ظهر من جنس واحد لحكمة علمها اهل الله في صدور عالم الخلق وعالم الامر في صدور الاجسام الطبيعية وما فوقها ذكره صلى الله عليه وسلم
واتخذه جبريل عليه السلم والبراق للمرسل مثل فرس النبوة الذي يخرجه المرسل اليه للرسول ليركبه تنبيها في الظاهر وفي الباطن ان لا اصل
اليه الاعلى ما يكون منه لا على ما يكون احسنه لينتبه بذلك فهو تشريف وتنبيه لمن لا يدري مواقع الامور فهو تعريف في نفس الامر
كما قررناه بما قلناه فجاء صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق وربطه بالحلقة التي ربط بها الانبياء عليهم كل ذلك
اثبات للاسباب فانه ما من رسول الا وقد اسرى به راكبا على ذلك البراق وانما ربطه مع علمه بانه مأمور وبموافقته ودون ربط
بحلقة لو قف ولكن بحكم العادة منعه من ذلك اتقاء بحكم العادة التي اجراها الله في هذه الدابة الا تراه صلى الله عليه وسلم كيف وصف البراق
بانه فرس وهو من شأن الدواب التي تركب وانه قلب لحافره القدح الذي كان يتوضأ به صاحبه في القافلة الآتية الى
مكة فوصف البراق بانه عثر والعثور هو الذي اوجب قلب الاناء اعني القدح فصلى فجاءه جبريل بالبراق فركب عليه ومعه
جبريل فطار البراق به في الهواء فاخترق به الجو فعطش واحتاج الى الشرب فاتاه جبريل عليهما باناءين اناء لبن واناء خمر وذلك
قبل تحريم الخمر فخيره بينهما فتناول اللبن فقال له جبريل عليه السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم
يتأول اللبن اذا راه في النوم خرج البخاري في الصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأني اتيت بقدح لبن فشربته حتى رأيت
الري يخرج من تحت اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم فلما وصل الى السماء الدنيا استفتح جبريل فقال له
الحاجب من هذا فقال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخلنا فاذا بآدم
وعن يمينه اشخاص بنيه السعداء اهل الجنة وعن يساره نسم بنيه الاشقياء عمرة النار ورأى صلى الله عليه وسلم نفسه في اشخاص السعداء
فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له كالصورة المرئية والصور المرئيات في
المرآة والمرائي فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم عرج به البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي بين السماء الاولى والسماء
الثانية او سمك السموات فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل في الاولى وقال وقيل له فلما دخل اذا بعيسى عليه السلم بجسده
عينه فانه لم يمت الى الآن بل رفعه الله الى هذه السماء واسكنه بها وحكمه فيها وهو شيخنا الاول الذي رجعنا به على يديه وله بنا
عناية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة وارجو ان ندرك زمان نزوله ان شاء الله فرحب به وسهل ثم جاء السماء الثالثة
فاستفتح وقال وقيل له ففتحت واذا بيوسف عليه السلم فسلم عليه ورحب وسهل وجبريل في ذلك كله يسمي له من يراه من هؤلاء
الاشخاص ثم عرج به الى السماء الرابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بادريس عليه السلم بجسمه فانه ما مات الى الآن بل رفعه
الله مكانا عليا وهو هذه السماء قلب السموات وقطبها فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء الخامسة فاستفتح وقال وقيل له
ففتحت فاذا بهارون ويحيى عليهما السلم فسلما عليه ورحبا به وسهلا به ثم عرج به الى السماء السادسة فاستفتح فقال وقيل له ففتحت فاذا
بموسى عليه السلم فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء السابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بابراهيم الخليل عليه السلام
مسندا ظهره الى البيت المعمور فسلم عليه ورحب وسهل وسمى له البيت المعمور فسلم عليه ورحب وسهل وسمى له البيت المعمور الضراح
فنظر اليه وركع فيه ركعتين واعلمه انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر فالدخول
من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغارب الكواكب واخبره ان اولئك الملائكة يخلقهم الله كل يوم من قطرات ماء الحياة التي
تسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطائر عندما يخرج من انغماسه في نهر الحياة فان له في كل يوم غمسة فيه ثم عرج به الى السدرة
المنتهى فاذا نبقها كالقلال وورقها كآذان الفيلة [illegible]
[illegible]
[illegible] والفرات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ما ادى الى ما ذكرناه من سريان الحال فيه وحكمه عليه وتقوى بذلك الحال واعتاد ابه في نفسه فلما علم به ما لم يعلم قبل ذلك عن وحي من حيث
لا يدري وجهته فطلب الاذن في ان يرويه بالدخول على الحق فسمع صوتا يشبه صوت ابي بكر وهو يقول له يا محمد قف ان ربك يصلي فراعه
ذلك الخطاب وقال في نفسه اربي يصلي فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وانس بصوت ابي بكر الصديق تلي عليه هو
الذي يصلي عليكم وملائكته فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق فلما فرغ من الصلوة مثل قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان مع انه لا يشغله شأن
عن شأن ولكن لحقائق اصناف العلم الزمان مخصوصة وامكنة مخصوصة لا يتعدى بها زمانها ولا امكانها لما سبق في علمه ومشيئته في ذلك
فاوحى الله اليه في تلك الواقعة ما اوحى ثم امر بالدخول فدخل ثم رأى عين ما علم لا غير وما تغيرت عليه صورة اعتقاده ثم فرض عليه في جملة ما اوحى
به اليه خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزل حتى وصل الى موسى عليه السلم فسأله موسى عما قيل له وما فرض عليه فاجابه وقال ان الله فرض على
امتي خمسين صلوة فقال له يا محمد قد تقدمت الى هذا الامر قبلك وعرفته ودواء وتعبت مع امتي فيه وانهم اضعف الضعاف فان
امتك لا تطيق ذلك فراجع ربك وسله التخفيف فراجع ربه فترك له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه فقال له ربه
هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي فاخبر موسى فقال راجع ربك فقال اني استحيي من ربي وقد قال لي كذا وكذا ثم وادعه
ونزل الارض قبل طلوع الفجر فنزل بالحجر فطاف ومشى الى بيته فلما اصبح ذكر ذلك للناس فالمؤمن به صدقه وغير المؤمن به كذبه والشاك
ارتاب فيه ثم اخبرهم بحديث القافلة وبالشخص الذي كان يتوضأ واذا بالقافلة قد وصلت كما قال فسألوا الشخص فاخبرهم بقلب
القدح كما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله من حضر من المكذبين ممن رأى بيت المقدس ان يصفه لهم ولم يكن رآه من قبل صلى الله عليه وسلم الا قدر
ما مشى فيه وحيث صلى فرفعه الله له حتى نظر اليه فاخذ يصفه للحاضرين لما انكروا ان ينعته شيئا ولكن الاسرى به وجه ويكون رؤيا راها
كما يراه النائم في نومه فما انكره احد ولا نازعه وانما انكر عليه كونه اعلمهم ان الاسرى كان بجسمه في هذه المواطن كلها وله صلى الله عليه وسلم
اربعة وثلثون مرة الذي اسرى به منها اسرا واحد بجسمه والباقي بروحه رؤيا راها واما الاولياء فلهم اسراءات روحانية برزخية يشاهدون
فيها معاني متجسدة في صور محسوسة للخيال يعطون العلم بما تتضمنه تلك الصور من المعاني ولهم الاسرى في الارض وفي الهواء غير انهم ليست
لهم قدم محسوسة في السماء وبهذا زاد على الجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسراء الجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع مسافات
حقيقية محسوسة وذلك كله لورثته معنى لا حسا من السموات فما فوقها فلنذكر من اسرى اهل الله ما شهدته خاصة من ذلك فان اسرائهم تختلف لانه
معنى يتحد بخلاف الاسرى المحسوس فمعارج الاولياء معارج ارواح ورؤية قلوب وصور برزخيات ومعاني متجسدات فما شهدته من ذلك وقد
ذكرناه في كتابنا المسمى بالاسرا ورتبت ارحله ٥ ام تران الله اسرى بعبده ٥ من الحرم الاقصى الى المسجد الاقصى

الى ان علا السبع السموات قاصدا ٥ الى بيته المعمور بالملأ الاعلى ٥ الى السدرة العليا وكرسيه الاجلى ٥ الى عرشه الاسنى المستوي الازلي
الى السبحات الوجه حين تقشعت ٥ سحائب العمى عن مقلة الخلا ٥ وكان دليه على الامر اذ دنا ٥ من الله قربا قاب قوسين او ادنى
وكانت عيون الكون عنه بمعزل ٥ بلا خط ما سيقته بالتوم والاخطى ٥ فخاطبه بالانس صوت عتيقه ٥ توقف وتب العرش سرا يصلي
فان عجبه ذلك الخطاب وقال لي ٥ يصلي الالهي ما سمعت به قبلي ٥ وسال حجاب العلم عن عين قلبه ٥ واوحى اليه في الغيوب الذي اوحى
فعاين ما لا يعلقه الخلق قدره ٥ وايده الرحمن بالعروة الوثقى ٥ والقاه الالفاه الى وجه ربه ٥ فاكرمه الرحمن بالمنظر الاجلى
ومن قبل ذا قد كان شهد قلبه ٥ معارجه قبل ذلك في النجوى ٥

فاذا اراد الله تعالى ان يسرى بارواح من شاء من ورثة رسله
والاولياء وصوان يريهم من اياته فهو اسرا زياده علم وفتح عين لهم مختلف اسراءهم فمنهم من اسرى به فهذا اسرا فيه حل تركيبهم فيوقفهم
بهذا الاسرا على ما يناسبهم من كل عالم بان يمر بهم على اصناف العالم المركب والبسيط فيترك مع كل عالم من ذاته ما يناسبه وصورة
تركه معه ان يرسل الله بينه وبين ما ترك منه مع ذلك الصنف من العالم حجابا فلا يشهده وتبقى له يشهده ما يبقى حتى يبقى بالسر الالهي
الذي هو الوجه الخاص الذي من الله اليه فاذا انفرد وحده رفع عنه حجاب الستر فيبقى معه تعالى كما بقي كل شيء منه مع مناسبه
فيبقى العبد في هذا الاسرا هو لا هو فاذا بقي هو لا هو اسرى به من حيث هو لا من حيث لا هو اسرا معنويا لطيفا فيه لانه في الاصل
على صورة العالم وصورته فكل على صورته من حيث هو تعالى فان العالم على صورة الحق والانسان على صورة العالم فالانسان على
صورة الحق فان المتساوي احدا لاجل لما وبين ماوى ولكل واحد من المث دين فانه اذا كان كل الف با وكل با جيم وكل الف جيم
فليظهر جسيم من حيث هو الالف الاين حيث هو باء كذلك يظهر الانسان بنفسه من حيث هو على صورة الحق لا من حيث هو على صورة العالم وان
كان العالم على صورة الحق وما كان الترتيب على ما وقع عليه الوجود لنا في النشأة الجمعية الانسانية عن العالم فكانت اجراء فظهرت
في نشأتها على صورة العالم وما كان العالم على الكمال في الصورة الحقية وجد الانسان فيه فيه كمل العالم فهو الاول بالرتبة
والآخر بالوجود فالانسان من حيث ما رتبته اقدام من حيث جسمية فالعالم بالانسان على صورة الحق والانسان دون العالم على صورة
الحق فالعالم دون الانسان ليس على الكمال في صورة الحق ولا يقال في الشيء انه على صورة كذا حتى يكون هو من كل وجه
الا الذي لا يمكن ان يقال فيه هو كما قلنا في جيم انه الف لكونه با والبا الف ولكن قد يتميز عين كل واحد بامر ليس هو عين الآخر وهو كون الالف
الفا والبا با والجيم جيما كذلك الحق حق والانسان انسان والعالم عالم وقد بان ذلك بالتساوي فان لم يكن ثم حقيقة تجمع

بها تميز الاعيان لم يصح ان تقول كذا اسما ولكذا تقول بين كذا ولا تحر فاني اشرت الى امرين فقد وقع التميز فلا بد من فصل يعقل لولا ذلك الفصل
ما كانت كثرة في عين الواحد فلم يبق الواحد سوى احديته التي تعال بها الاحد عين الاخر وبالذي فقال به هو عين الاخر هو احد الكثرة
فانه كثرة باطلاق الالف با حكم عليه ثم قال في اقامة البرهان كل هذا احد بالذات وكثرة بالنعوت فوحد فوصل فانفصل في عين الوصل
لمن عقل فاذا وقف العبد على ما قلنا وعلم انه ما كان على صورة العالم وانما كان على صورة العالم وانما كان على صورة الحق اسرى
بالحق في اسمائه ليريه من اياته فيه فيعلم انه المسمى بكل اسم الالهي سوا كان ذلك الاسم من النعوت بالحسنى اولا وبها يظهر الحق في عباده
وبها يتلون العبد في حالاته فهي في الحق اسما وفينا طوبات ومن عين الشؤون التي هو فيها الحق فيها نتصرف كما كن به فينا
نظهر ولهذا قلنا ه ويبلى منك تلويني وبدا منك تمكيني ه فلم ابسل الامر الذي اليك يخلقني ه فان تستاديه ويس الامر يه يريني
فلا يدرى الامر لما سرت تكويني ه ولا قلنا ولا قالوا لهذا بني وتحسيني ه وقد قالوا وقد قلنا فاغنيه وتغنيني ه فافنيه وافنيه فيفنيني و
فارضيه فيرضيني واغضبه فيمحوني ه فاذا اسرى الحق بالولي في اسمائه الحسنى الى غير ذلك من الاسماء وكل الاسماء الالهية على تقلبات
الاحوال احكام تلك الاسماء فاسم الحال الذي انقلب اليه هو اسمه الذي انقلب كما ان الحلت فيها رؤف الرحيم وكان صلى الله عليه وسلم
بالمؤمنين رؤفا رحيما وبالمؤمن كان مؤمنا وبالمجمع كان به جميعا فجعلنا شهيد اعضنا على بعض وعلى انفسنا وبالصبور والشكور وكان ما اتى
به من الريح لسوق الجواري في البحر اية لكل صبار لما تقهم من الامر المفترح على الشكور لما فيها من الفرج والنعمة بالوصول الى المطلوب بسرعة
ولقد رايت ذلك وذقته من نفسي حرنا بالريح الشديد من فجاير مثال الغروب الشمس مسيرة من عشرين يوما في موج كالجبال الكثيف
لو كان الجرف زعا والريح من ورائه كما تتقطع لكثرة ذلك ولكن اراد الله ان يرينا ايات لكل صبار شكور فالحق اسم سمى به نفسه الاسماء
به فيما سعب في احوالنا وبها علب لمن علم هذه الايات فقد اسرى الحق به في اسمائه فاراه من اياته ليكون سميعا بصيرا لما يجري
به الحق من المعرفات باللسان الخاص وهو ما انزله من كلامه الذي نسبه اليه وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يكون
به كان ما كان فانه قد سمعنا ما حكاه الحق لنا من كلام اليهود فيه وسمعناه من اليهود فسمعنا باللسان العام والخاص ما حكى
نطقهم به اوليس في وسع المخلوق ان ينطق من غير ان ينطق فاذا انطق نطق فافهم تحكي به عنهم بهم عنه فاذا كل خطة من الكلام
الاسماء وعلم ما اعطته من الايات اسماء الله في ذلك الاسرا عاد ركب ذاته تركيبا غير ذلك التركيب الاول لما حصل له من العلم
الذي لم يكن عليه حين تحلل فما زال يمر على اصناف العالم ويأخذ من كل عالم ما ترك عنده منه فيتركب في ذاته فلا يزال يظهر في طور
الى ان يصل الى الارض فيصبح في اهله وما عرف احد ما طرا عليه في سره حتى يكلم فيسمعوا منه لسانا غير اللسان الذي
كانوا يعرفونه فاذا قال لهم احدهم ما هذا تقول له ان الله اسرى به فاراني من اياته ما شاء فيقول له السامعون ما فقدناك كذبت
فيما ادعيت من ذلك ويقول الفقيه منهم هذا رجل يدعي النبوة او قد دخله خلل في عقله فهو اما زنديق يجب قتله واما معتوه فلا
خطاب لنا معه فيستخبر به قوم ويعتبر فيه اخرون ويؤمن به اخرون ويرجع مسئلة خلاف في العالم وغاب الفقيه عن قوله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ولم يخص طائفة من طائفة فمن اراه الله شيئا من هذه الايات على هذه الطريقة التي ذكرنا
فليذكر ما راه ولا ذكر الطريقة فانه يصدق ويقبل منه في كلامه ولا يقع الانكار عليه الا اذا ادعى الطريقة واعلم انه ليس من العالم
هذه الطريقة والصفة فوق في الاسراء لانه هذه الايات وتقلبات الاحوال في العالم كلها ايات لهم فيها ولا يشعرون بما
يريد هذا الصنف على سائر الخلق المحجوبين الا بما يلهمهم الله في سره من النظر وعقله ونظره او من البهوة بصقالة مراة قلبه ليكشف له
عن هذه الايات كشفا وشهودا وذوقا ووجودا فالعلم ينكرون عين ما هم فيه وعليه ولولا ذكر الطريقة لبلي بها ما له معرفة
بهذه الاشياء ما انكره عليه احد فالناس كلهم لا احاشي منهم من احد يضربون الامثال لله وقد تواطؤا على ذلك ولا واحد
منهم ينكر على الاخر والله يقول فلا تضربوا لله الامثال وهم في غاية عن هذه الاية فيا ليت اولياء الله فلا يضربون لله الامثال
فان الله هو الذي يضرب الامثال لعلمه بمواقعها لان الله يعلم ونحن لا نعلم فشهد الولي ما ضربه الله من الامثال فيرى في
ذلك المثل عين الجامع الذي بين المثل وبين ما ضرب له ذلك المثل فهو عينه من حيث ذلك الجامع وما هو عينه من حيث
ما هو مثل فالولي ما يضرب لله الامثال بل هو يعرف بما ضرب الله له الامثال كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره
اي صفة نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم
فهذا مصباح مخصوص ما هو كل مصباح فلا ينبغي ان يتعالى نور الله فان الله ما ذكر ما ذكره من شروط هذا المصباح وبقوته وصفاته الممثل
به سدى فمثل هذا المصباح هو الذي يضرب به المثل فان الله يعلم كيف يضرب الامثال وقد قال الله ما يعرف الامثال الا للناس
وبها ان يضرب لله الامثال فان الله يعلم ونحن لا نعلم فان ضربنا الامثال فلنتفطن فان كان الله قد ضرب في ذلك مثلا للناس
فليقف عنده وهو الادب الالهي فان لم يجد لله في ذلك مثلا مضروبا فليضرب عند ذلك مثلا للناس الذين لا يعلمون ذلك الا
بالمثل المضروب وان انصفنا فلا نضرب لله فان الله يعلم وتحري الصواب في ضرب ذلك المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار وان كنت

صاحب كشف وشهود فلا تتحرى فاني على بينة من ربي فلا تقصد ما انا فيه بل بما تشهده كما تشهده مثل ما حكى ما ضرب الله لنفسه من المثل
فهذه حالة اولياء الله في ضرب الامثال كما قال في اختلاف الناس في عدد اصحاب الكهف رجما بالغيب لانهم ما شاهدوهم وكذا
جاء بصيغة الاستقبال فقال سيقولون ثلاثة الا انهم قال قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم يعني كم عددهم الا قليل اي الا من شاهدهم ممن لا يغلب
عليه الوهم واما من علمه الله بعدتهم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم من باب الاشارة
في الجمع بين الايتين ولكن كما قال من اهل رابع ثلاثة لا ثالث ثلاثة لانه لا يقال رابع اربعة الا في الجنس الواحد والامثال فاذا اختلفت
المسلمية لم تقل فيه انه خامس خمسة اذا كان معهم وانما يقال خامس اربعة او سادس خمسة الا ترى الكلب لما لم يكن من النوع الانسي قالوا
سبعة وثامنهم كلبهم ولم يقولوا ثمانية ما منهم كلبهم ولم يقولوا ثمانية ثامنهم كلبهم فانهم نصب اي يشاء الله تعالى فلا يضرب لكون من الكون
مثلا ه فلا احد بما له مجلى بناته وعلا ه فلم اضرب له مثلا وكل الناس قد فعلا ه فلا يضرب له مثلا ذكر في حرب من عقيلا
فلما اراد الله ان يسري بي ليريني من اياته في اسمائه من اسمائي وهو حظ ميراثي من الاسرا ازالني عن مكاني وعرج بي على براق
امكاني فزج بي في اركاني فلم ار ارضي تصحبني فتقلبني في الاخذ والماء الا صاحب الذي خلقه الله من تراب فلما فارقت ما كن العالي
عقدت يبعض يلي انك مخلوق من مارج من نار فاني ذرك علمي بالتراب فهذا ان رقيته فقيض حي جران فلما جئت ركن الهوا
تغيرت على الاعراض وقال لي الهواء ما كان فيك مني فلا يزول عني فانه لا ينبغي لي ان يعدو قدره ولا يعدو حيله في غير
بابها فاني علمك مطالبته بما غيره مني تقعيدك فانه لوادك كنت مسنونا في طلب بالذات حسب بعصبه من
جاورني فلما جيشي مصحبة ومجاورته قيل فيه خامسون فعاد حبشه عليه فانه هو المنعوت وهو الذي تعرض في تمام اهل
من الواح معلت له واما اتركه عندك قال في تزول عنه هذه الحبيبة التي اكتسبه من صوتك ومجاورته عليك وما لك
ونركته عنده فلما وصلت الى ركن النار رقيتيل قد جاء النجار فقيل وقد بعثت اليه قال نعم قيل ومن معه قال جبرئيل الخبر فهو منتظر
في رحلته ومفاسة قوبنيه فقال لي عندي شي دره حق مني لا اتركه بعدا وقد وصل الى الحضرة التي تنظر فيها ملكي واقتدار
ونبر وبحر فصعدت الى السماء الاولى وما بقي معي من نشاة البدنية شيء اعول عليه ولا انظر اليه فسلمت على والدي وسالني
عن بني فقلت له ان الارض اخذت مني جزءا وحينئذ خرجت عنها وعن الماء وطبقتي فقال لي يا ولدي هكذا جرى لها مع
فمن طلب حقه فما تعدى ولا سيما وانت لها مفارق ولا تعرف هل ترجع اليها ام لا فانه تعالى يقول انا انشاناه فيما ولا يعلم احدنا
في نشاة الحق الا من يعلمه الحق ذلك فالتفت فاذا انا بين يديه وعن يمينه وفي نسم بنيه عن شماله فضحك فقلت له
فابكى عن يمينك وعن شمالك قال نعم هكذا رايت نفسي بين يديه الى حين بسطت يده فرايتني وبني في اليد ورايتني بين يده
فقلت له فما كان في اليد الاخرى المقبوضة قال العالم قلت له يمين الحق يقتضي تعيين السعادة فقال نعم تقتضي بالسعادة فقلت
له فقد فرق الحق لنا بين اصحاب اليمين واصحاب الشمال فقال لي يا ولدي ذلك يمين ابيك وشماله الا ترا اشم بني على يمني وعلى
شمالي وكلتا يدي الي يمين مباركة فمني في يميني ومن في شمالي وانا وبني في يمين الحق وما سوانا من العالم في اليد الاخرى الالهية
قلت فاذا الاسير فقال لو دام الغضب لدام الشقاء فالسعادة دائمة وان اختلفت المساكن فان الله جاعل في كل دار ما يكون
نعيم اهل تلك الدار فلا بد من عمارة الدارين وقد انتهت الغضب في يوم العرض الاكبر والمغرباقامة الحدود فاقيمت وان الغضب
فان ارسله فهو عين اقامة الحدود على المغضوب عليه فلم يبق الا الرحمن وهو الرحمة التي وسعت كل شيء فاذا انتهت
الحدود وصار الحكم للرحمة العامة في العموم فاذا دخلوا او حي بهذا العلم ولم اكن بهذا فكان في ذلك بشرى معجلة في
الحياة الدنيا ومنتهى القيامة كما قال الله خمسين الف سنة وهذه مدة اقامة الحدود ويرجع الحكم بعد انقضائه الى المدة الى
الرحمن الرحيم ولله رجحان الاسماء الحسنى وهو حسنى لمن سومح عليه بالحكم فالرحيم برحمته يبلغهم من الغضب وهو شديد البطش
به بذل له مانع لحقيقته فسبق الحكم في تعارض الاسماء بالنسب فالحق بالرحمة معمورون فلا زال الحكم الاسماء في تعارضها الا
فانه علم غريب وفقيه لا يشعر به من الناس في كما عندنا وما منهم الا من لو قلت له ترضى لنفسك ان يحكم عليك ما استوى من هذه
الاسماء تعالى لان يجعل حكم ذلك الاسم الذي يسوء فيه حق غيره فهذا من اجهل الناس بالخلق وهو بالحق اجهل فاذا هو
المشهود بقاء احكام الاسماء في الاسماء وهي نسب تيقنا بحقائقها فلا يجمع ابدا وبسط الله رحمته على عباده حيث كانوا فالوجود
كله رحمة ثم رحلت عنه بعد ما وصاني فنزلت بعيسى عليه السلام في السماء الثانية فوجدت عنده ابن خالته يحيى عليهما السلام وكانت الحيوة
الحيوانية ولو كان يحيى ابن خالته لكان روحا ولما كانت الحياة الحيوانية ملازمة للروح وجدت يحيى عند روح الله عيسى لان الروح في
بلانسك وما كل حي روح فسلمت عليهما فقلت لهما ازوت علينا سمي بما كره الله بالروح المضاف الى الله فقال لم تزل من
وهبتني لاي فهمت ما قال فقال في لولا هذا ما احييت الموتى فقلت له فقد رايناه ان احي الموتى من لم تكن نشأته
كنشاتك فقال يا احي الموتى من احياء الاعتذار فلم يقم في ذلك مقامي كما لم اقم انا مقام من وهبني في احيا الموتى
فان الذي وهبني هذا جبرئيل ما بطلو وتحفظ الاحي ذلك الموضع بوطاته وانا ليس كذلك بل حظنا ان يقيم الصور بالوطاة خاصة

الیه وما علم مدتر ذلک الا رسول الله صلی الله علیه وسلم وحیث قال عن نفسه لا حیث الداعی ثنا علی یوسف فقلت له فالاشتراک ...
عنک اذ قال ولقد همت به وهم بها ولم یعش فما ذا یدل شیء الصادق علی احدیة المقتضی فقال ولهذا قلت تلک علی لسان رسوله ...
النبوة وشان الاشتراک وکرت المراة الانهار اودته عن نفسه وما ذکرت انه راوده فزال ما کان یتوهم من ذلک لمالم ...
امرا ولا یبین فی ذلک حالا حقیقت له لا بد من الاشتراک فی اللسان فقال صدقت فانها ...
لا قهرها فی الرفع عن ذلک فالاشتراک وقع فی طلب التهرمنی ومنها فلهذا قال ولقد همت به ...
فما بد کل واحد من صاحبه ودلیل ذلک قولها الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وما جاء فی السورة قط انه راودها عن نفسها ...

به من عند ربنا شهدناه عيانا ورايت فيها علم مرتبة قول النبي صلعم اني مكاثر بكم الامم واني ذلك من التشريف والمهدي موطنه
فلا يهمل مثل هذا فان محل موطن شرف فانه لا يكون شرف الاب … جماعة من العلماء فمن حيث لم يعرفوا … شرف المكونين
وشرف العقول فانهما لا ابتداء … وان الكمال في وجود المشرفين ورايت فيها علم ما يرى الانسان الا ما كان عليه سواء عرف
ذلك او جهله فانه لا بد ان يشهده فيعرفه في المواضع الذي لا ينفع العلم به ولا شيء به ثبتا ورايت فيها علم التداخل والدور
انه لا يكون الحق الا بصورة الخلق في الفعل ولا يكون الخلق عليه الا بصورة الحق والا فهو دور لا يؤدي الى امتناع الوقوع بل هو الواقع
الذي عليه الامر فان الله لا يمل حتى تملوا فهذا حكم خلق في حق فقابل من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا فهذا منه كما كان منه … ورايت فيها علم منزلة القرآن من العالم ومن جاء وما جاء … ورايت
فيها علم التلبيس وان اصله التجلي من الاثنين … ورايت فيها علم التفاضل
وحده والتهليل وحده والزمان وحده والنوم وحده والدهر وحده والعمر … ورايت فيها علم التفضيل
وفيما ظهر ورايت فيها علم ما لزم الانسان من حكم الله الذي ضل الشرع … ورايت فيها علم تقابل النسخ وان
الانسان في نفسه كتاب ربه ورايت فيها علم سبب وجوب العذاب في الاخرة … والعلم الاخفى الذي هو بعدي
وجوب سبب عذاب الدنيا ولا سيما في حق الطفل الرضيع وجميع الحيوان الذي لم يكلف …
الصغير اذا كبر وكلف لا يشعر ولا يتذكر تكليفه في حال صغره … فان الله تعالى ما يعذب ابتداء ولكن يعذب
جزاء فان الرحمة لا تقتضي شيئا من العذاب الا الجزاء للتطهير ولولا التطهير ما وقع العذاب وهذا من اسرار العلم الذي اختص الله به من
يشاء من عباده ولكل امة رسول وان من امة الا خلا فيها نذير وما من شيء في الوجود الا وهو امة من الامم قال تعالى وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم … وقال صلى الله عليه وسلم في الكلاب انها امة من الامم …
جميع الامم صغيرهم وكبيرهم … تحت خطاب الالهي على لسان نذير … ورايت فيها علم حكم الوجوب
الموسع المخير … الكفارات … ورايت فيها علم كون الحق … العبد … بالعبد
اولى كما امر الله عبده … الملائكة …
في كل ما … ورايت فيها عموم العطاء الالهي …
العالم المكلف فانه لا بد لطائفة من التبديل فيبدل الله اكبر بكبير … احيا نفس بقتل نفس ه في كل نوع وكل جنس
من الناس من يبدل … بسبب … والوعيد في حق طائفة حكم
المشيئة الالهية … تبديل العذاب الذي كانوا فيه بالنعيم …
من حكم الامر وقد وقع التبديل …
وهو من علم الحكمة …
بعد قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال في الذين … لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور

[illegible]

ما هو عليه لما ترك … ورايت فيها علم ان الله هو المعبود في كل معبود ومن خلف حجاب الصورة ورايت فيها علم الرفق بالعالم
ومعاملة كل صنف بما يليق به من الرفق ورايت فيها علم ما يعطي … ورايت فيها علم …
ومقاديرها واوزانها ورايت فيها علم التخلق بالاخلاق الالهية من كونه ربا … ورايت فيها علم حكم مرتبة الجزء من الكل وان كان الجزء
على صورة الكل ورايت فيها علم انتاج المقدمتين الفاسدتين علما صحيحا مثل كل انسان حجر وكل حجر حيوان فكل انسان حيوان فلم يلزم من فساد
المقدمتين ان لا تكون النتيجة صحيحة وهذا لا يعرف ميزانه … ورايت فيها علم …
من الاخر ولا حق … ورايت فيها علم العبث وكيف يصح مع قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما … فاي نظر يكون عبثا … وقول الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا … ورايت فيها علم
فضل الذكور على الاناث … ورايت فيها علم احكام الاعمال والحال والمكان … ورايت فيها علم
الحجب المانعة من التاثير الالهي في المحجوب بها ورايت فيها علم سلطنة الامور …
قال بالتجلي فيها … ورايت فيها علم ادب السماع … ورايت علم …
بالاعلى … ورايت فيها علم … قبل الجزء …

فيها علم السبب المانع الذي يمنع العاقل من سلوك الاسد والاخذ بالاولى والاحق ورايت فيها علم العروج والنزول من الشخص الواحد
لاختلاف الاحوال ومن نزل لماذا نزل ومن انزله ومن صعد لماذا صعد ومن اصعده ورايت فيها علم احوال الناس في البرزخ فانه
تقابلت فيه الاخبار فهل ثم تقابل او بحث وهل العموم والخصوص في الزمان او في الاشخاص ورايت فيها علم ما فائدة الايات التي
لا ياتي للاعتبار فلاي شيء اتت ورايت فيها ما السبب الذي ابرز الضعيف من جميع الوجوه على القوي من جميع الوجوه مع علمه بانه
قادر على اهلاكه ورايت فيها علم طاعة ابليس ربه في كل شيء الا في السجود لادم ولماذا ذكر آدم بانه عصى نهي الله وقيل في ابليس
ابى ولم يقل فيه عصى مراد الله هل ذلك شرف يرجع لادم لكونه على الصورة وما لابليس هذا المقام وذكر الله في آدم انه عصى ربه فذكر من
عصى ولم يذكر انه ابى امتثال امر ربه وفي اية اخرى قيل لم يكن من الساجدين وفي اية اخرى قال استكبر وفي اية اخرى قال اسجد لمن
خلقت طينا وفي اية اخرى قيل ابى ان يكون مع الساجدين فانظر ما افادك الحق في هذه الايات وما في طيها من الاسرار ورايت
فيها علم الاعتراف ورايت فيها علم من فضل ادم من المخلوقين وان فضله لم يعلم وهكذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة
رآها وهكذا اخبر الخليل ابراهيم عليه السلام سمحنا … ان فضل آدم لم يعم ورايت فيها علم الامة والامام ورايت فيها علم ان الدنيا
عنوان الاخرة وضرب مثال لها وان حكم ما فيها حرام واكل في الاخرة ورايت فيها علم السبب الذي لاجله يعمل طلب صاحب
العلم بالبشرى مما يعطيه علمه وما حكمه ورايت فيها علم … في عباده لا مبدل ورايت فيها … محادثة الحق اسيئي لا بد لصاحب
الغاية منها والجمع بين الشهود والمحادثة وما يكون من المحادثة مسامرة وان الحق لا يمنع من المسامرة ويمنع من المحاورة في اوقات
ماهي خطاب الالهي من العبد سر ومن الله للعبد وما نتج هذا العلم لمن علمه يوم القيامة ورايت فيها علم احوال الصادقين في
حركاتهم في الدخول الى الحضرة الالهية من العالم والخروج منها الى العالم ومن تمكن في هذا المقام ابو يزيد البسطامي ورايت فيها علم نفس
العدم حتى تقبل الحكم عليه بما لو ثبت فيه الوجود وان لم يكن كذلك فلا يتقيل وصورته صورة تجلي الحق في اي صورة ظهر تحكم عليه بما يحكم
به على تلك الصورة تجلي فيها وتستلزم حكمها ومن ذلك نسب الحق تعالى ما نسب من كل ما جاء في الكتاب والسنة ولا يلزم التشبيه ورايت
فيها علم الطب الالهي في الاجسام الطبيعية لا في الافلاك … فان مرض النفس بالاخلاق الدنية اعظم من مرض الاجسام
الطبيعية ورايت فيها علم لا يتعدى العامل ما تقتضيه طبيعته ومزاجه ان كان ذو امزاج فان كان العامل يمرح لا امزاج له فان عمله بحسب ما هو عليه
في ذاته ورايت فيها علم من سال عما يعلم بحيث انه لا يعلم فيكون ذلك عليه عذاب بل انه يعلم ما سال عنه فان اجابه بما يعلم كما هو الامر
في نفسه وعليه علم انه لا يعلم الحديث ما سال عنه السائل ورايت فيها علم التعاون على حصول العلم اذا وجد هل يحصل به كل علم مقيد او علمه
او يحصل به علم بعض العلوم دون بعض ورايت فيها علم سبب وضع الشرائع وارسال الرسل ورايت فيها علم الحكم على الرسل ما سببه وهل هو محمود
مطلقا او لا محمود ولا مذموم او في موطن محمود وفي موطن مذموم ورايت فيها علم المانع من وقوع الممكنات وغير واحد اعني بان يقع بها
وهل ذلك ممكن ام لا وما لا يمكن ذلك وفيما لا يمكن والذي يمكن فيه هل وقع ام لا وما ثم الا جوهر او عرض حامل ومحمول قائم بنفسه وغير
قائم بنفسه فدخل في ذلك التقسيم الجسم وغيره وهل الجسم مجموع اعراض اصفت والجوهر كذلك ام ليس كذلك ورايت فيها علم من يبره
التشبيه من العدد ورايت فيها علم تعارض الحضين ماذا يعطي … عدمي ورايت فيها علم الحق المخلوق به ورايت فيها
علم تسمية الاسم الواحد من الاسماء بجميع الاسماء كما ذهب اليه صاحب خلع النعلين ابو القاسم ابن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين
ورايت فيها علم مراتب المجاهدين … بقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثامن والستون وثلثمائة في معرفة
منزل الانس بالمنازل وحضرة الامر وحده … اذا كان غير الجنس مثلي في الفصل ه فاين امتيازي بالجنس من اجل
انا ناطق والطير مثلي ناطق ه كما جاء في القرآن في سورة النمل ه فلا تفرحن الا بانت واحد ه فوجود الشكل ينفي من الشكل
لقد كان في شخص هو عين ذاته ه يقول نقيل الامر بالوصل قال تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله وهذا القول لا يكون الا يوم القيامة في وقع بخبر بما مضى عن المستقبل لتحقق وقوعه ولا بد وزوال حكم الامكان فيه الى حكم
الوجوب ... وكل ما كان بهذه المثابة تحكم بالماضي فيه والمستقبل على السواء وسياقه بما مضى اكد في الوقوع وتحقيقه من اتيانه على الاستقبال
اعلم ايدك الله بالحق وفقك ان جماعة من اهل الله غلطوا في امر جاء من عند الله تعالى وما هذا بهم على غلطهم وما عندهم
ولكن شيئا فاتهم لا نتاجهم الى الله حتى لا تمتنع اليه نسبة الا الى من حق وصدق وذلك ان الامر الذي غلطوا فيه الحق المخلوق به وجعلوا هذا المخلوق
به عينا موجودة لما سمعوا الله يقول انه خلق السموات والارض بالحق وما اشبه هذه الايات الواردة في القرآن والباء هنا بمعنى اللام ولهذا
قال تعالى في تمام الاية تعالى الله عما يشركون من اجل الباء واللام في نفسه في خلق السماء والارض وما انزل ما بينهما حتى يعم الوجود كله
مثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كذلك ما خلق السموات والارض الا بالحق اي للحق فاللام التي في ليعبدون هي الباء وقامت
بها عين اللام التي في قوله ليعبدون في خلق السموات والارض بالحق والحق ان يعبدوه ولهذا قال تعالى الله عما يشركون واشرك
هو الظلم العظيم وما ظهر من موجود الا من هذا النوع الانساني وما ذكر الجن معه في الخلق للعبادة الا لكونه اغواه بالشرك لا انه اشرك والانسان
هو الذي اشرك هذا اذا لم يكن الجن عبارة عن باطن الانسان لكنه يقول وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان وما بطن منه والانس

وهو ما نفر منه لظهوره الا ليعبدون ظاهرا وباطنا ثم قال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين اي بين الخصومة ظاهر
بها وقال خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين وذلك لدعواه في الربوبية وما خلقه الله الا عبدا فلا يتجاوز حده وحدا فنازع ربه
في ربوبيته وما ثم مخلوق الا وهو وصف خصومته بالابانة دون من وصفه بالخصومة من الملأ الاعلى وغيرهم وفي دعوى
غير الربوبية فانه ما ثم خصام يكون من مخلوق في امر خلاف دعوى الربوبية الا وهو ممكن ان يكون الحق بيده في ذلك ويحكم على
المدعى والحاكم فلا يدري هل الحق معه او مع خصمه وهل هو صادق في دعواه او هو كاذب لاحتمال المتطوق في ذلك الا
دعواه في الربوبية فانه يعلم من نفسه ويعلم كل من سمع من خلق الله تعالى انه كاذب في دعواه وانه عبد ولذلك خلقه الله فلهذا قيل
فيه انه خصيم مبين اي ظاهر الظلم في خصومته فمن نازع ربه في ربوبيته كيف يكون حاله ثم ان هذا الانسان ليس في ذلك في حق
نفسه فانه يعلم من نفسه انه ليس له حظ في الربوبية ثم يعترف بالربوبية لحق من خلق الله من حجر او نبات او حيوان او انسان مثله
او جن او ملك او كوكب فانه ما بقي صنف من المخلوقات الا وقد عبد منه وما عبد الا الانسان الحيوان فاسقي الناس من باع اخرته بدنيا
غيره ومن هلك فيما لا يحصل عنده منه شيء فيشهد على نفسه انه اجهل الناس بعزه واعلم الناس بنفسه لانه ما ادعاه لنفسه فانما اتخذ
هواه فاطاعه لذلك وهو يعلم خلاف ذلك من نفسه فلذلك قال ما علمت لكم من اله غيري في اعتقادكم واعلم ان الحق تعالى لا يخلق
شيئا بشيء لكن يخلق شيئا عند شيء فكل ما يقتضي الاستعانة والسببية فهي لام فما خلق الله شيئا الا بالحق والحق ان يعبده فاذا هو
خصيم مبين وما ذاك الا لعمى القلوب التي في الصدور الحق فلو كانت غير ممنوعة عن الحق متقبلة عليه لا عرفت الحق فعرفت بالربوبية
لرب كل شيء ولم يشرك بعبادة ربه احدا وكذلك قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والصالح الذي لا يدخله خلل فان طرأ فيه
خلل فليس بصالح وليس الخلل في العمل وعدم الصلاح فيه الا الشرك فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر فعم كل من ينطلق عليه
اسم احد وهو كل شيء في عالم الخلق والامر وهو الشرك الاصغر وهو الشرك الذي في العموم وهو الربوبية المستورة المنهمكة
في مثل فعلت وصنعت وفعل فلان ولولا فلان فهذا هو الشرك المغفور فانك اذا بحثت صاحب هذا القول فيه رجعوا الى الله تعالى والشرك
الذي في الخصوص فهم الذين يجعلون مع الله الها اخر وهذا الظلم العظيم الذي ظلموا به هذا المقول عليه انه اله مع الله وظلموا الله
في وحدانيته الالوهية له وظلموا الشريك في نسبة الالوهية اليه فيأخذهم الله بظلم الشريك لا بظلمه في وحدانيته فان الذي جعلوه
شريكا يتبرأ منهم يوم القيامة حيث ينظر الحقوق الى اربابها ليستوفي بما فعل الحقيقة ان الله لا يخلق شيئا بشيء وان خلقه لشيء فتلك اللام
لام الحكمة وحين خلقه تبين الحكمة اذ خلقه تعالى لا يعلل فالخلق عنده بالذات اثرت فيه العوارض ولكن ما التحقيق الا انه بل ما اثرت العوارض
الا في الشخص الانسان وحده دون سائر الخلق وما سواه فعلى اصله من تنزيه خالقه من الشريك ولذلك قال وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون وهذا ضمير الجمع في تفقهون لعالم الناس خاصة لجميع المخلوقات عبيد الله الا بعض الناس فالانسان الله
الخصام حيث خاصم فهاهو ظاهر الظلم فيه وليس الا الربوبية وهل رايتم عبدا يخاصم ربه الا اذا خرج عن عبوديته وادعى سيده
في ربوبيته فادعى ملكا لنفسه فما القرف فيه سيده نازعه وخاصمه فما وقعت خصومته من عبد في عبوديته وانما وقعت فيما هو رب
فيه وبذلك لكثير من اهل الله من العلماء ومنهم ممن لا اذكره ولا اسميه فان هذه النسبة اليه شهة تقض على جهله فلذلك ناديت جميع
عقود المخلوق به على وجهين فمنهم من جعل هذا الخلق المخلوق به عين هذا الخلق فالحق تعالى لا يعلل خلقه هذا هو الصحيح في نفسه حتى لا يعقل
فيه امر يوجب عليه ما ظهر من خلقه بل خلقه الخلق منة منه على الخلق وابتداء فضل وهو الغني عن العالمين ومنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عينا
موجودة بها خلق الله ما سواها وهم القائلون بانه ما صدر عن الواحد الا واحد وكان صدور ذلك الواحد صدور معلول عن علة وجعل
العلة صدوره وبدا فيه ما فيه والذي اقول به انه اذا جاء امره فالامر الامر وذلك توحيد الى من له الامر فلا شريك له ظلم من ضمن
عليه وهذا الظلم قد عم الخبر ولما كان العلم يحيي به القلوب كما يحيي بالارواح اعيان الاجسام كلها سمي العلم روحا تنزل به الملائكة
على قلوب عباد الله وقلبه وتردى به من غير واسطة في حق عبد ذاتيا فانما العادة روحية به فهو قوله يلقي الروح من امره على من يشاء
من عباده وقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا واما تنزل الملائكة به على قلوب عباده فهو قوله تعالى ينزل الملائكة به على قلوب
عباده فهو قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فهم المعلمون والاستاذون في الغيب تشهدهم من تنزلوا
عليه فاذا نزل هذا الروح في قلب العبد بتنزيل الملك او بالقاء الله ووحيه حيي به قلب المنزل عليه فكان من صاحب شهود ووجود
لا صاحب فكر وتردد ولا علم تقبل عليه وخلافه ينقل صاحبه من درجة تنقطع الى حال النظر والعبد الكامل المحقق انما يعرج فرادا انزل اليه
في موضعه ... ان العروج لرؤية الايات ... عنت المحقق في شهود الذات ... فانظر نعل الخال تشهد لونه
وانظر الى ما في يراك للاني ... ان الوجود منزه عن نعته ... بوجوده في الاكثر الحالات ... فالى ان في احيا تشهد الحال
والماضي والاتي مع الاموات ... فان قال المعتدرين ها ولا فانه خلق الانسان الكامل على الصورة فلا يظهر عنه صدور الالات
والمخلوقات كلها مع وجود عينه عنده انه عبد فان غاية الامر الالهي ان يكون الحق سمع العبد وبصره بل جميع قواه فقال تعالى
فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده والحديث فاثبت بالضمير عينه عبدا لا ربوبية له وجعل ما يظهر به وعليه ومنه ان ذلك هو الحق تعالى

لا العبد فهذا هو الخبر يؤيد ما ذهبنا اليه وهو عليهم لو اعتذروا به محتجين علينا كما فعلت انت ولم يكن لهم هذا الخبر فلا شيء اعلى من كلام النبوة ولا
سيما فيما اخبرت به عن الله عز وجل فان قالوا ان الامكان حجبنا ان تقول ما تقول قلنا الامكان حكم ذهني لا معقول لا في الله ولا في
المسمى ممكنا فانه لا يعقل ابدا هذا المسمى ممكنا الا مرجحا وحالة الاختيار لا تنفك الا لامر حتى يتبع وهذا غير واقع فهو غير واقع عقلا الا لكن تتبع وما
والوهم حكم عدمي فما ثم الا واجب بذاته او واجب به فمشيئة الحق في الاشياء واحدة (شعر) فالحق ليس له الا مشيئته
وحيدة العين الا يشرك بينهما ... فالاختيار محال فرضه فاذا ... اتى بحكمة الامكان ربهما ... فلا ازال على البيت جيح شاته
والله بالحال اخفى نفسه فيها ... وزال من علمنا الامكان عن نظر ... في الممكنات فشهدها وكنهها ... فاذا زال الامكان زال الاختيار
وما بقي سوى عين واحدة لان المشيئة الالهية ما عندها الا امر واحد في الاشياء ولا تزال الاشياء على حكم واحد معين من الحكمين فالامر
كما توهمه العاقل بالامكان فثبت انه ما ثم الا حق للحق وحق للخلق فحق الحق ربوبيته وحق الخلق عبوديته فنحن عبيد وان ظهر بنعوته وهو
ربنا وان ظهر بنعوتنا فان النعوت عند المحقق لا اثر لها في العين المنعوتة ولهذا لا تزول بمقابلها اذا جاء ولا تذهب عنا بل لا تزال
كونها في الحالين فالقائم عين القاعد من حيث عينه والقائم ليس القاعد من حيث حكمه فالقائم لا يمكن ان يقعد في حال قيامه والقاعد لا يمكن
ان يقوم في حال قعوده وما شاء الحق الا ما هو الامر عليه في نفسه لمشيئة الحق في الامور عين ما هي الامور عليه فزال الحكم فان
المشيئة ان جعلها خلاف عين الامر فاما ان يتبع الامر وهو محال واما ان يتبعها الامر وهو محال وبيان ذلك ان الامر هو لنفسه كان ما كان فهو
لا يقبل التبديل فهو غير متبع لمشيئته لانه عينه فالمشيئة عينه فلا تابع ولا متبوع فتحفظ من الوهم فان له سلطانا قويا في النفس يحول بينها
وبين العلم الصحيح الذي يعطيه العقل السليم ولما دخلت هذا المنزل عنه ما رفعت اليه اعلامه فاستدللت عليه باعلامه حتى وصلت
اليه بعد ما قاسيت مشقة وطالت علي الشقة فلما دخلته صعب علي التعرف فيه لما فيه من المهالك وهو منزل مظلم لا سراج فيه فكنت
امشي فيه بحس الرجل والشم مخافة الوقوع في مهلك من مهالكه فاذا ثبت قدمي في موضع احس به ولا ابصره حينئذ نزعت في طلب
موضعا انقل اليه فاذا احسست قدمي لفراغ علمت ان هنالك مهلكا فرددت اصبع قدمي عنها ومشيت الا حين اجد لقدمي موضعا استقر فيه
وانا معتمد على القدم الاخرى وما زلت كذلك انتقل من مكان الى مكان في هذه الظلمة ولا ابصر شيئا لعدم النور من الخارج المقارن لنور بصري
لكان رجع لي بصري فعلمت من ذلك قدر ما تعرفت فيه وانا على حذر ما ادري ما يعرض لي في الطريق من حيوان يؤذيني ولا احس به
يوقع الاذى لي ومع هذا خاطرت بنفسي لاني فنيت انا في ظلمة على كل حال فسواء علي قعدت او تعرفت فاني اذا قعدت لم امن ان ياتيني
حيوان يؤذيني وان تعرفت لم امن ايضا من حيوان يؤذيني او مهلك اقع فيه فلبثت في التعرف ارجى لي فرحمته على القعود وطلب الفائدة
فبينا انا كذلك اذ دخل نور الشرع من خارج بصورة سراج مصباح لا تحركه الاهواء لكونه في مشكاة ومشكاته الرسول فهو محفوظ من الاهواء التي
تطفئه وذلك المصباح في زجاجة قلبه وجسمه المصباح لسان ترجمته فالامداد الالهي ذيته والشجرة حضرة امداده فاجتمع نور البصر مع هذا
النور الخارج فكشفنا ما في الطريق من المهالك والحيوانات المضرة فاجتنبنا كل ما يخاف منها ونحذره وسلكنا بحججها ما فيها مهلك ولا حيوان
مضر ولا تعرض الينا عدلنا عنه لاتساع الطريق وسهولته والموانع والحصول لشيء فيه انما نعم حرز تلك الحيوانات فمن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور وبعد ان ظهر هذا المصباح لم ينطفئ ولا زال فمن استدبره واعرض عنه مشى في ظلمة ذاته وتلك الظلمة ظلمه فيكون ممن حق على
نفسه باعراضه عن المصباح واستدباره فهذا حكم من ترك الشرع واستقل بنظره فهو وان ثبت في سعيه لظلمة ذاته على خطر من دواب
الطريق وان لم يقع في مهلك فينبغي للعاقل ان لا يستعجل في امر فيه اناة ولا يتانى في امر يكون الحق في المبادرة اليه والاسراع
في تحصيله هذا فائدة العقل في العاقل ورايت في هذا المنزل علوما جمة منها علم الحاصل في عين الفائت وانه لولا ذلك ما علمت فضل
الحاصل على الفائت في حقك اذا كان فيه سعادتك ولا فضل الفائت على الحاصل اذا كان الفائت مطلوبك ولو حصل لك شقيت
وانت لا تعلم لكان الفضل فيه في حقك فوته فان بفوته سعدت وهذا لا يكون الا لمن اسعده الله وهو قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ومنه ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رسالته
كان يرعى الغنم بالبادية فاراد ان يدخل الى مكة ليصيب فيها ما يصيب الشبان فاذا دخل مكة وترك في الغنم نفس من معرفة يحفظها
حتى ياتي اليه فرمى الله عليه النوم فغلبه بتحصيل ما دخل من اجله فيستعمل الرجوع الى غنمه فيخرج وقد فاته ما دخل من اجله وكان
في ذلك عصمته وحفظه من حيث لا يشعر ويقال في المثل في هذا المعنى من العصمة ان لا تجد وفي هذا المنزل من العلوم
علم احدية الافعال وهو امر مختلف فيه فمن مثبت ذلك للحق تعالى ومن مثبت ذلك للحق فهو احدي في الطائفتين ومن مثبت
في ذلك اشتراكا وهم القائلون بالكسب وفيه علم ما لا يعلم الا بالوهب ليس للكسب فيه مدخل جملة واحدة وهو ما لا يدرك الا
الادراكات المدرك اسم فاعل على حسب ما هو المدرك اسم فاعل عليه فان كان ممن ينسب اليه الحواس فالحواس لذاتها لا لحالها
المعينة لها فان كان ممن لا ينسب اليه الحواس فادراك الامور المحسوسة كما صح الحواس ايضا بذاته ولا يقال انها محسوسة لانه لا ينسب
اليه حس فهي معلومة له والحواس طريق موصل الى العلم والعلم بالامر هو المطلوب لا ما حصل فقد رايت الاكمه يدرك الوان بحق
الالوان مع فقد حس البصر وجعل الله بصره في يده فتبصر بما يلمس وفيه علم الاعلام بتوحيد الحق نفسه في الوحية بان يعلم ذلك

وما السمع الذي ادرک به الاعلام الالهي اذا تبعه الفهم عنه فان لم يتبعه فهم تعالى فيه انه سمع ام لا وفيه علم رتبة الانسان في الحيوان وما
الانسان الكامل بالقوة فيما لا يكون من الانسان الكامل الا بالفعل وان الانسان الكامل يخالف الانسان الحيوان في الحكم فان الانسان
الحيوان يرزق رزق الحيوان وهو للكامل وزيادة فان الكامل له رزق الاسماء لانه ليس للانسان الحيوان وهو ما يتغذى به من علوم الفكر
الذي لا يكون للانسان الحيوان والكشف والذوق والفكر الصحيح وفيه علم رحمة الله بالعالم حيث احالهم على الاسباب وما جعل لهم رزقا
الا فيها ليجدوا العذر في اثباتها فمن اثبتها جعلا فهو صاحب عبادة ومن اثبتها عقلا فهو مشرک وان كان مؤمنا فما كل مؤمن
عن بصيرة فهو بما اعطاه الله اياه وفيه علم رتبة المباح من الشرائع وما حده وهل من انه لا اجر فيه ولا وزر حد صحيح ام لا وهل فيه
حصول الاجر في فعله وتركه وما يتطرق اليه من افعال الله وما يحكم به في الله فانه لا يمانعها الا الاختيار المنسوب الى الله فان لم يثبت
هنالک اختيار على حد الاختيار فلا يثبت هنا مباح على حد المباح لانه ما هو ثم وفيه علم ما يعلمه المخلوق وانه محدود ومقيد لا ينسب
اليه الاطلاق في العلم به فان ذلک من خصائص الحق سبحانه وتعالى وفيه علم اختلاف الطبائع فيمن تركب منها وما اتفق
من لا طبيعة له ولولا حكم الاخلاق فيمن لا طبيعة له ما ظهر الاختلاف في الطبيعة كما انه لولا اختلاف الطبيعة ما ظهر خلاف فيما تألف منها
وهو علم عجيب في المفرد والعين والمفرد الحكم فيما تتوالى ظهر الخلاف بالفعل وهو في المفرد بالقوة وفيه علم حكمة توقف العالم بعضه
على بعض فيما يستفاد منه مع التمكن من ذلک دونه وفيه علم رتبة من كثرت علومه ممن قلت علومه ومن قلت علومه ممن
كثرت او من قلت لا عن كثرة وان كان الشرف عند بعضهم في كثرة العلم فلماذا امر الله عز وجل رسول الله صلعم ان يطلب الزيادة من العلم
بالزيادة كثرة ومن كان علمه من المعلومات وان كثرت احدية كل معلوم التي هي عين الدلالة على احدية الحق فهو صاحب علم واحد ولا
من الواحد في معلومات كثيرة تحمل كل معلوم احدية هي معلومة العالم بالله وحده وما ينبه على هذه المسألة الا ان السيد البطليوسي فانه
قال فيما نقلنا عنه من كلامه ان الانسان كلما علا قدره في العالم قلت علومه وكلما نزل عن هذه الرتبة اتسعت علومه وانما
العلم بالافعال واعني بقلة العلم بالذات من طريق الشهود وكان رأيه في علم التوحيد رأي الفيلسوف وهم القوم الذين اثبتوا
التوحيد بالله وجعلوه دليلا على احدية الحق وعلى ذلک جماعة من العقلاء وفيه علم العلم الثابت الذي لا يقبل الزوال في الدنيا والاخرة
وفيه علم نصب الادلة لمن لا يعرف الامر الا بالنظر الفكري وفيه علم ما لا يمكن ان ينسب الا الى الله فان نسب الى غير الله دل عند
من يعرف ذلک العلم على جهل من ينسبه الى غير الله بالله وفيه علم كون الموجودات كلها نعم الهية انعم الله بها وعلم من هو الذي
انعم الله بها عليه وهل هو في المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين النعمة فيمن المنعم اسم مفعول فاعلم ذلک وفيه علم الموت في الحياة
والحياة في الموت ومن هو الحي الذي لا يموت والميت الذي لا يحيى ومن يموت ويحيى ومن لا يموت ولا يحيى وفيه علم سبب وجود الالام
في العالم ولماذا استند من الحضرة الالهية وهل قوله لعبده عند ما يبتليه ما اطلعه عليه من الامور التي نهي ان يعلمها الكاره الى ان نسبة
ذلک الفعل الى الله ولماذا اسمي منكرا او هو معروف وقوله الذين يامرون بالمعروف وهو الامر بما هو معلوم له وينهون عن المنكر وهو
ان يأمر بما ليس معلوما عنده من النكرة التي لا تعرف ولما كان المنكر فعل ما امر بتركه او ترک ما امر بفعله ولا يعرف بانه اتى منكرا
الا حتى يعلم انه مامور بذلک العمل او منهي عنه فيصح له اسم المنكر لما يحصل للعبد من الحيرة في ذلک وعدم تحصيله الى احد الجانبين فان نسبه
الى الحق في بعض الامور عارضه الادب والدليل الحسي والعقلي والسمعي فيسلب عن ذلک العمل نعت المعرفة ويلحقه بالنكرة ولما اختص
المنكر بالمذموم من الافعال لا بالمحمود وفيه علم ذم الله المتكبر والكبرياء صفته وقد علم الله عز وجل انه لا يدخل قلب الانسان الكبر على
الله ولكن يدخله الكبر على خلق الله وهو الذي يزال منه وحينئذ يدخل الجنة فانه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر
على غير الله حتى يزال واما على الله فمحال فان الله قد طبع على القلوب وان ظهر من بعض الاشخاص صورة الكبرياء على امر الله وهو الذي
جاءت به الوسائط وهم الرسل عليهم السلام من الله لا على الله فانه يستحيل الكبرياء من المخلوق عليه لان الافتقار له ذاتي ولا يمكن للانسان
ان يجهل ذاته وفيه علم التحميل والحوالة والانتقال الى الكفيل من الذي عليه الحق وبراءة من انتقل الحق عنه منه وفيه علم السبب الذي
اوجب للانسان ان يوخذ من ماله منه وفيه علم التسليم والتفويض وفيه علم اختلاف احوال الخلق عند الموت ولماذا اتفقوا
على الفطرة كما ولدوا عليها واما الذي اخرجهم عن الفطرة او اخرج بعضهم وما هي الفطرة وهل يصح الخروج عنها او لا يصح ورحمة الله
تعالى لخلقه في اخذ العهد لما اخذهم الله من ظهور ابائهم واشهدهم على انفسهم بربوبيته عليهم فقالوا بلى انت ربنا ولم يشهدهم بتوحيده
ابقاء عليهم لعلمه ان فيهم من يشرک به اذا اخرج الى الدنيا ومن هو من الشريک في العقبى يوم العرض الاكبر وفيه علم المحاجة يوم القيامة والفرق
بين الحجة الداحضة والحجة البالغة وما هو الموطن الذي يقال فيه للانسان لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وفيه علم ما يجب على المبلغين
عن الله تعالى من رسول وولد وفيه علم ما يروى عن امر الله وما يحيف واحكامهم في ذلک عن نبيه وعن غير نبيه وفيه علم ما لا
يمكن التبدل فيه عقلا مع امكان ذلک عقلا وكيف يدخل النسخ في ادلة العقول كما يدخل في احكام الشرائع وفيه علم التحكم
على الله هل يسوغ ذلک لاحد من اهل الله من غير امر الله او لا يسوغ وفيه علم كيف يوحد الله من يوحده من العالم وفيه علم هل عين الاعتماد على الحق
في دفع المكروه والضر عين الاعتماد وطلبه في ابتغاء النعم على المنعم عليه اسم مفعول وعلى اي اسم الهي يكون كل اعتماد من هذين الاعتمادين وفيه علم

صفه

صفة الشخص الذي ينبغي ان يسأل في العلم الذي يميل الى السعادة العامل به وفيه علم السبب الذي يوجب الخوف عند من اعطاه الله الامان
في الدار الدنيا وارتفاع ذلک عنه في الدار الاخرة واختلاف وجوه الاحد الالهي مع الامان وفيه علم تنقل الصور الموجودة
عن الاشخاص بتقلب وجه الله في تنقلها وهي كالظلال مع الاشخاص الظاهرة عنه عند استقبال النور واستدباره او يكون عن
يمين ذلک النور او شماله وفيه علم من ينبغي ان يحمد الحق الا بما في المجموع وهل يحمد الحق الا بما في المجموع وهل يحمد بغير المجموع او لا يصح
ان يكون يحمد الا بما له لا لعينه لا الا لا تخاذ علم ذلک وفيه علم ما به من الدين وما تعبد منه الله الدين الخالص والدين الذي
في خلله الشعر هل هو لله فانه يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال رسول الله
صلعم دين الله يسر وقال بعثت بالحنيفية السمحة كما قال ايضا وله الدين واصبا وقال من يشاد هذا الدين يغلبه قال لا يكلف الله نفسا
الا وسعها فانه ما كلفها الا ما اتاها من القوة عليه وفيه علم رد النعم الى الله ولماذا يغلب على الانسان شهود العوارض بحول منه وبين ما
فيها من طعم النعم حتى يضجر من البلاء وهذا كان مقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ث ه نعم العلاء في البلاء فجمع بين الصبر والشكر في
الان الواحد فكان صاحب عملين وفيه علم الاستدراج بالنعم وفيه علم الاستدراج بالنعم وفيه علم حكم من عامل الحق بجهله وهو يظن
في نفسه انه على علم في ذلک وفيه علم القرب وفيه علم صنعة اللغي والغنا ومتى يغني المغني هل بعد الاستغنا او يغني وان لم يستغني
وهل يفتقر المغني الى وزن الامام لزم ذلک ام لا وفيه علم استخراج العلوم من النظر في الموجودات وتفاصيلها وفيه علم انواع الوحي
وضروبه وما يختص بالاولياء الاتباع من ذلک وما لا يشارک فيه الانبياء من الوحي وفيه علم الاحاطة بوجوه كل معلوم من هو
ذلک العالم بها وما صفته وفيه علم تفاضل الصفات لماذا ترجع وفيه علم الارزاق الذي فيه موت العقوبة فانه قد يكون
الموت من الجوع وقد يكون من الشبع والامتلاء وما هو الرزق الذي يشبع منه وما الرزق الذي يساوي فيه جميع العالم والرزق الذي
يخص بعض العالم دون بعض وفيه علم العلم بالرزاق وانه احق بالعبادة لافتقار المرزوق الى الرزق وفيه علم التحرک والسكون
ومن احق بالمقام هل المتحرک او الساكن وحكاية المتحرک والساكن لما تحاكما في ذلک الى العالم بذلک ذوقا وما جرى لهما
فان صاحب الرزق من ياكله لا من يجمعه واخبر تعالى عن لقمان الحكيم لما اوصى به لابنه انها ان تک مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ولم تقل يات اليها وفيه علم العدل واداء الحقوق وفيه علم النسيان مع تعلم
بحيث لا يدري انه علم ما قد نسيه اصلا وفيه علم الاسم الالهي الرابي واختلاف صورة في العالم مثل اختلاف الاسم
الرزاق وفيه علم اختلاف الحال على المتقي في حال رؤيته وفيه علم من يدعو الناس الى ما هو عليه متى يكون داعي حق
وفيه علم الاوامر الالهية وفيه علم الحصر والاحاطة وفيه علم الانساب وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد
فلا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى فان الله يقول اليوم ارفع نسبكم واضع نسبي اين المتقون وقال تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فهل المتقي من يكون وقاية لله او من يتخذ الله وقاية ولهذا رجال وفيه علم الايلاء واقسامه واحكامه في الحكم
وصورة الايلاء وما يكون لله من ذلک وما يكون للعبيد وفيه علم كون العالم الكامل في دنياه في جنة معجلة نفسه وان كان في حال
فنعمه في نفسه اعظم النعيم وفيه علم المداخلة في القرآن مع كونه محفوظا من عند الله فلا يصح في القرآن تحريف ولا تبديل كما وقع
في غيره من الكتب المنزلة وفيه علم النسخ ما هو وفيه علم حكم من يخالف ظاهره باطنه عن شهود وفيه علم دفع الانسان عن نفسه اعطاء
ما لها لما اي من يعظم الله حقها في تحريم الجنة على من قتل نفسه وان كان قاتل نفسه لا يدخل جهنم الا بنفسه الحيوانية لان جهنم ليست موطنا
للنفس الناطقة ولو اشرفت عليها خيف لها بلا شک لان نورها اعظم فان الذي قتل نفسه عظم جرمه لحق الجار الاقرب وقال لک
عليها دين ملكها وما سوى نفسه فبعد عن هذا القرب الخاص الذي لنفسه وفيه علم ما حلل وحرم هل حرم او حلل لنفسه او لامور مخصوصة و
احوال في الحرم والمحرم عليه ولا يحلل ولا يحرم الا الله تعالى في الشرع بلسان رسول الله صلعم او المجتهد من علماء الرسوم كالفقهاء وفيه علم
تغير الاقبال الالهي بتغير الاحوال وفيه علم اقامة التعظيم مقام الحاجة وفيه علم السياسات في التي طلبا من العلماء والعارفين الدعاة
الى الله وفيه علم الجزاء بالماثل في اي نوع كان وفيما يحمد من ذلک كله وفيما يذم وفيه علم المعية الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون وثلثمائة في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود

قلت لما ان قال قومي بانني
قلت ما قلت والكويس بدار ه من يدري الكووس قلت حسبي
وهو سر الذي عليه المدار ه ثم قالوا فما يقول حبيبي
في الالا القلوب تعار ه ولسان الكريم يعطيک مالا
ثم ياتيک سائلا باضطرار ه كرما منه وامتنانا وفضلا
ذلک الحكم بعد ذو الحيا ه ان تشا قلت انما كل ذا
او تشا قلت فليس بعار ه كل هذا ايا حه لک فضلا
حكم الجبر فيه والاضطرار ه

اعلم ايدنا الله واياک انه ما من شيء اوجده الله في العالم الذي لا اكمل منه في الامكان الا وله
امثال في خزائن الجود وهذه الخزائن في كرسيه وهذه الامثال التي تحوي عليها هذه الخزائن لا يتناهى اشخاصها فالامثال
من كل شيء يوجد في كل زمان فرد في الدنيا والاخرة لبقاء كل نوع وجد منه ما وجد واختلف اصحابنا في هذا النوع الانساني هل
ينقطع اشخاصه بانتهاء مدة الدنيا ام لا فمن لم يكشف قال بانتهائه ومن كشف قال بعدم انتهائه وان التوالد في الاخرة في هذا النوع

الانسانى باق فى المثل فى نكاح الرجل المراة الا ومنه الانسانية على صورة او ذكر، والتوالد ايضا من جنسين مختلفين وهما سوى آدم والحور
اللاتى انشأ من اعمالهم فى الجنان على صورة الانسان وليس بانا على فتوالدهما بنكاح بينهما فى الانس والحور، وهذا كان فى
اثر من الفرد فنكح الرجل اذا اراد وجميع من عنده من النسا والحور من غير تقدم ولا تاخر مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة بل
يقطف وان لم يقطف مع وجود الاكل وطيب طعم فاذا افضى الرجل الى الحوراء او الانسية لذة اللذة ونعته فى كل دفعة شهوة ولذة
لا يقدر قدرها لو وجدها فى الدنيا غشى عليه من شدة حلاوتها فيكون منه فى كل دفعة ريح مشير ويخرج من ذكره فيتلقاه هبا رحم
المراة فتكون من حينه فيها ولد فى كل دفعة ويكمل نشوه ما بين الدفعتين ويخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المراة روحا
مجردا طبيعيا هذا هو التوالد الروحانى فى البشر بين الجنسين المختلفين وامتهما بين فلا يزال الامر كذلك دائما ابدا وتبدى الابوار وما تولد
عنهما من ذلك النكاح وهم كالملائكة الذين يدخلون البيت المعمور ولا يعودون اليه ابدا فهذا صورة توالد هذا النوع الانسانى ولا
حظ لهما ولا الاولاد فى النعيم المحسوس ولا يعلموا مقام النعيم المعنوى فنعيمهم برزخى كنعيم صاحب الرؤيا بما يراه فى حال نومه
وذلك لما تقتضيه النشاة الطبيعية فلا يزال النوع الانسانى يتوالد ولكن حكمه ما ذكرناه واما توالد الارواح البشرية فان لها فى الاخرة
مثل ما لها فى الدنيا اجتماعات برزخيات مثل ما يرى النائم فى النوم انه ينكح زوجته ويولد فاذا اقيم العبد فى هذا المقام
سواء كان فى الدنيا او فى الاخرة ونكح الرجل من حيث روحه زوجته من حيث روحها تولد عنهما من ذلك النكاح اولاد روحانيون
ما يكون حكمهم حكم المولدين من النكاح الحسى فى الاجسام وبالصور المحسوسات التى تقدم ذكرها مخرج الاولاد والملائكة الا انهم
ارواحا مطهرة وبهذا هو توالد الارواح ولكن لا بد ان يكون ذلك عن تجل برزخى فيتجلى الحق فى الصور المقيدة فان البرزخ اوسع الحضرات
جودا وهو مجمع البحرين بحر المعانى وبحر المحسوسات فالمحسوس لا يكون معنى والمعنى لا يكون محسوسا وحضرة الخيال الذى عبرنا عنه بمجمع البحرين
هو يجسد المعانى ويلطف المحسوس ويقلب فى عين الناظر عين كل معلوم فهو الحاكم المتحكم الذى يحكم ولا يحكم عليه مع كونه مخلوقا
الا ان الانفس التى تنظر من سقف الجوزا او الا وبه اذا كانت صورة ما ظهرت فيه من نفس نكاح تخرج نحو الفا للنفس الذى
لا صورة فيه مميزا بين الكشف ولا يدرك ذلك فى الاخرة الا اهل الكشف فى الدنيا وصورة هذا النفس المتولد عن هذا النكاح
الجنة صور وانشاء الملائكة او الصور من انفاس الذاكرين الله وما يخلق الله من صور الاعمال وقد صحت الاخبار بذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما جعلنا الكرسى موضع هذه الخزائن لان الكرسى لغة عبارة عن العلم كما قال وسع كرسيه السموات والارض
اى علمه وكذلك هو هنا فان الخزائن فيها اشخاص الانواع وهذه الاشخاص لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل فى الوجود فكل ما يخرج
الوجود فانه متناه فلا بد ان يكون الكرسى هنا علمه فان علمه محيط بما لا يتناهى فلا يحصل فى الكرسى الذى ذكرناه انه
هذا الكرسى الذى فوق السموات ودون العرش فانه كرسى محصور موجود متناهى الاجزاء واعلم ان افضل ما جاد به الله تعالى على عباده
العلم فمن اعطاه الله العلم فقد منحه اشرف الصفات واعظم الهبات والعلم وان كان شريفا بالذات فان له شرفا آخر يرجع اليه
من معلومه فانها صفة عامة التعلق ويشرف المفاتيح بشرف الخزائن بقدر شرف ما اختزن فيها فالموجود الحق اعظم الموجودات واجلها
واشرفها فالعلم به اشرف العلوم واعظمها واجلها ثم نزل الامر فى الشرف الى آخر معلوم وما من شئ الا والعلم به احسن من الجهل به
فالعلم شرفه ذاتى له والشرف الآخر مكتسب والخزائن محصورة بالجملة انواع المعلومات ومرجعها وان كثرت الى خزانتين خزانة العلم
بالله وخزانة العلم بالعالم وفى كل خزانة من هاتين الخزانتين خزائن كالعلم بالله من حيث ذاته بالادراك العقلى ومن حيث ذاته
بالادراك الشرعى السمعى والعلم به من حيث اسمائه والعلم به من حيث نعوته والعلم من حيث صفاته والعلم من حيث النسب اليه
وكل ذلك من حيث النظر الفكرى ومن حيث السمع وهو من حيث السمع كما هو من حيث الكشف والخزانة الاخرى التى هى العلم
بالعالم تحوى على خزائن وفى كل خزانة خزائن فالخزائن الاول العلم باعيان العالم من حيث امكانه ومن حيث وجوبه ومن حيث ذواته
القائمة بانفسها ومن حيث اكوانه ومن حيث الوانه ومن حيث مراتبه ومن حيث مكانه وزمانه ونسبه وعدده ووضعه وتاثيره
وكونه مؤثرا فيه منه ومن غيره الى امثال هذا من العلوم وعلم الدنيا والبرزخ والآخرة والملأ الاعلى والادنى فاول مفتاح هذه الخزانة
اعطاه العالم بالله مفتاح خزانة العلم بالوجود مطلقا من غير تقييد بحادث ولا قديم وبماذا يتميز عن غيره او بنقيضه وهو العدم فالوجود
ظهور الموجود فى عينه فان به نظهر جميع الاحكام من نفى واثبات ووجوب وامكان ومحال ووجود وعدم ولا وجود ولا
عدم هذا الكل لا يثبت ولا يصح الا من موجود يكون عينه وماهيته ووجوده لا تقبل النكرة الا بحكمه عليه فان الحقائق سرت اليه
فيه لوجوده فيقول بالكثرة بسبب عينه فهو واحد وكل حقيقة اسم فلله الاسما شعر ٥ تعددت الاسماء فكنت كثيرا
ولم ير غير فكنت بصيرا ٥ فيا قائلا بالغير اين وجوده ٥ فان يكن الغير كنت غيورا ٥ تعالى على منزله غير فليس يحكم
فبالحق كان الحق فيه غيورا ٥ هو الله لولا الله ما كان كونه ٥ غنيا ولا كان الغنى فقيرا ٥ بمن او الى من علق الفقر والغنى
فسبحان الذى قام الوجود بسره ٥ فاذا كان الوجود اول خزائن الجود ٥ واعطاك الحق مفتاح هذه الخزانة كالذى كان عن ذلك بكرة وعرفته
فانت معلوم وهو اول معلوم وانت آخر موجود وهو اول موجود فانه ليس شئ فوقك ولا يعلم المعدوم لان العلم شهود وان لم

يكن كذلك وليس بعلم بهذا الحق الذى لا ريب فيه هدى للمتقين فاوجد من كل خزانة عينا قائمة او عينا فى عين او لا عينا فى عين ذا
نقول لا عين فى عين الست فانه ليست لها اعيان وحكمها يحكم تحكم على الاعيان بها على الوجود والاعيان بها ولا وجود لها الا بالحكم فلما
اوجد ما ذكرنا عندك الت فاوجدك كما هو لا انعقاد طرفى دايرة فظهرت فى وجودك وان كنت آخر الصورة الاول فالحضر الكامل
منك وبينه فلا مخلص لمحكم لم تميز عنه ولا تميز عنك فى الحكم وظهرت فيك صور العالم كلها استبراء من تلك الخزائن
فحصل لك العلم بها فعلمت من العالم ما لم يعلم العالم من نفسه من الحكم فردا فردا وحصل لك كل ما تحتوى الخزائن مما لا يتناهى
فهو مثل ما علمت فمن احاط علما بواحد من الجنس فقد احاط علما بالجنس فانه عالم الامثال فما انعطف طرفا الدائرة حتى حدث المحيط
وحدث المحيط على نقطة الدايرة فحدثت الخطوط من النقطة الى المحيط ولم يتجاوزه فان انتهى الخط انما يكون الى نقطة من المحيط فانتهى
الى ما منه خرج فصورة او ثبته عين صورته اخرته فيصير من حكم نقطة آخره الذى انتهى اليها من المحيط من كذا الى المحيط آخر
نصفه من داخل المحيط الاول ونصفه من خارجه فحكم الظاهر والباطن ويلتقى طرفاه ايضا كالتقاء المحيط الاول حتى يكون على
صورته لانه من المحال ان يخرج على غير صورته ثم ينظر من الحكم فى المحيط ما ظهر فى المحيط الاول الى ما لا يتناهى وهو ما برز من
تلك الخزائن الذى لا يتناهى ما يجرى عليه وهو الخلق الجديد الذى الكون فيه دائما ابدا وبعض الناس او اكثر الناس
فى لبس من ذلك كما قال تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد مع الانفاس ولكن بصورة ما ذكرناه فالنقطة سبب فى وجود المحيط والمحيط
سبب فى حصول العلم بالنقطة فالمحيط حق وخلق والنقطة حق وخلق فهذان حكمان يسريان فى كل دائرة ظهرت من الدائرة الاولى
ولما ظهرت الدائرة بالنوع ما بلغت ولا دائرة النظر صارت الدائرة الاولى التى احدثت هذه الدوائر بحقيقة لا يعرف ولا يدرك لان كل
دائرة قربت منها او بعدت عنها فهى على صورتها فكل دائرة تقال فيها تشهد ما شهدها فنقدرها هو عين فى شهادة فالدوائر الى
ما ظهرت فى الدائرة الاولى عدد ما هى وبعدد خزائن الاختصاص كانت ما كانت لا تزاد فيها ولا تنقص منها وما يخرج ويحدث
عنها من الدوائر الى ما لا يتناهى دوائر اشخاص تلك الاشخاص الى ما لا يتناهى وتبدل سبع دائرة التشخص على امر تبتلى
نوعا هو ما بين الجنس والشخص بحيث عندك الانواع فى الانواع ولكن محصورة ولا تعرف الا من الاشخاص لان النوع معقول بين الجنس
الاعم والشخص وكل متوسط بين طرفين ان شئت قلت ان الطرفين اظهرا لحكم المتوسط وان شئت قلت ان المتوسط اظهر حكم
الطرفين وهذا بين معرفة الحق بالخلق والخلق بالحق شعر فلولا شهود الخلق بالحق لم يكن ٥ ولولا شهود الحق بالخلق لم يكن
فمن قال كن فهو الذى قد شهدته ٥ وما ثم الا من يكون بقول كن ٥ فمن علمه بالخلق يعرف حصره ٥ ومن علمه بالحق كان ولم يكن
فالمحيط والنقطة علما والنقطة بحفظ المحيط وهو الكل واحد منهما حافظ محفوظ ولا خط محفوظ قال تعالى وشاهد ومشهود فالكل شهود
وشاهد فالكل فاضل ومفضول فان قال احدهما انا قال الاخر انا وان قال احد بما انت قال الاخر انت فلا نظر كل واحد الا الى
الا ما يمده كل واحد والقولان صحيحان شعر ٥ فيا حق ويا خلق لمن تنفى لمن تثبت ٥
وما ثم سوى عين فمن يتل ما يلتفت ٥ فقال لى الذى انى اذا ما قلت فكتبت ٥ فان الامر محصور فى الخلق والحق ٥ ولولا ذاك ما كنت فى تحقيق الآخر الحق
فانت يا اول الذكر المنزل فانت المحفوظ وما نزل الا لك فانت الحافظ فلا يغيب عنك فانك لعين الامر ما تعلق ونحا ما تعرف ان تقول انا
هو فقد تقول هو ما هو هو تقول انا فما يتخلص لك ما تريده ابدا وان اعرض عن التخلص نقل به وقل لك وميز عنه وميز عنك ميز الاول
عن الآخر والآخر عن الاول وميز عين العالم وميزه عنك ميز الظاهر من الباطن والباطن من الظاهر فانك من العالم روح العالم
والعالم صورتك الظاهرة ولا تعنى للصورة بلا روح فلا تستحى للعالم ودونك فاضرب عنك من الحق ومن العالم عرفت
قدرك بمعرفة الحق وعرفت منزلتك بمعرفة العالم شعر ٥ فكنت له ربا وكنت له عبدا ٥ وانزلت عنه الشمس والازل الابدا
فان كنت والت وعوض فطلبته ٥ فلا تلزم نوما ولا تترم عمدا ٥ ولا تفعلن شيئا اذا ما فعلته ٥ شهودا وحقق عند فعلك العقدا
فانت ذاك الشخص ان كان شهودكم ٥ تعالى يكم عاد الى ترك عمدا ٥ فهذا الذى اتيتك به مفتاح من مفاتح خزائن الجود فلا تغفله
فانه يعمل عمل كل مفتاح ولا يعمل مفتاح عمله فيه ينفتح كل مغلق ولا يفتح غيره ما تغلقه هذا المفتاح ومفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فلا يعلم الا من
فلا يطمع ان يصل الى علمها ملك ومن طمع فى غير مطمع فقد شهد على نفسه بالجهل وله المثل الاعلى فى السموات والارض وما ثم الا سماء
وارض وله المثل فله صورة فى كل سماء وارض وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم
من كونه فى الارض وجهركم من كونه فى السماء ومن حيث النشاة يعلم سركم من كونه فى السماء وهو معناكم الذى خفى عن الابصار
عينه وظهر حكمه فله العلو فهو السماء وهو الباطن ويعلم ايضا جهركم من كونه فى الارض وهو ظاهركم الذى ظهر للابصار عينه وخفى حكمه
لان حكمه فى روحه فانه الذى يتنبه العلوم بحواسه فله الرزق فهو الارض فهو الظاهر شعر ٥ شهدت بان الحق بالحق ينطق
وان الذى قلناه امر محقق ٥ فلا تعدلن ان كنت تبغى طالبا ٥ فعكس الذى قلناه لفظ ملفق ٥ فيقول العبد الكامل الذى لا لحكم
منه لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى ويقول الاكمل لى وقت لا يسعنى فيه غير نفسى فان الاوقات كلها استغرقها العالم فى
الجانبين ولهذا كان الانسان الكامل خليفة لله تعالى فلهذا استحق عليه بنفسه على علمه بربه وبهذا جاء الخبر من عرف نفسه عرف ربه فان
من استخلفه علم العالم من علمه بنفسه والخليفة على صورة من استخلفه فعلم ربه من علمه بنفسه وعلم ان كل من اتصف بالوجود فهو مثله و

أي كل ما دخل في الوجود وبقيت الحيرة في العلم بما به كونه موجودا هل تتصف بالتناهي لكونه موجودا ام لا تتصف بالتناهي فان ارادوا
بالتناهي كون عين الموجود موصوفا بالوجود فهو مسلم كما هو كل موجود وان عينه موجودة فان ارادوا بالتناهي انتهاء مدة وجوده
ثم ينقطع فهذا لا يصح عقلا في الحق لانه واجب الوجود لذاته فلا يقبل التناهي في وجوده ولان بقاءه ليس بزمان والمدة عليه
المتوهمة فهو محال من وجهين تناهيه وكذلك في اهل الآخرة اعني في اعيانهم وفي الدار الآخرة سمعا لا ينتهي بقاؤهم في
الآخرة ولا استمرار المدة عليهم فنسبة البقاء الى الابد يخالف نسبة البقاء للعالم فلا اطلاق في العلم والحيرة في الوجود
كل ما في الكون محصور والذي في العلم مطلق فهو لا يزول حصره بوجوده تحقق ان علمي بوجودي من وجود الحق استبق
فاذا علمت كوني جاء علم ابدا ولما كان العالم لا بقاء له الا بابد وكان النعت الالهي لا بقاء له الا بالعالم كان كل واحد رزقا للآخر به
يتحفظ البقاء وجوده ومحكوما عليه بانه كذا فنحن له رزق يغتذي بكوننا كما انه رزق الكيان بلا شك
يحفظنا كوننا ونحفظ كونه الا انا وهذا القول ما فيه من افك فلا عدوان الكون في كل حالة نعم الملك الملك يا رب ذا الملك
فالوجود الحادث والقديم مرتبط بعضه ببعضه ربط الاضافة والحكم لا ربط وجود العين فالانسان مثلا موجود العين من حيث
ما هو انسان وفي حال وجوده معدوم الابوة اذا لم يكن له ابن يعطيه كونه او تقدير وجوده نعت الابوة وكذلك الابن هو معدوم
نعت المالك فالحكم لم يكن له ملك يملكه به لقال انه مالك وكذلك الملك وان كان موجود العين لا يقال فيه ملك حتى يكون له
مالك يملكه فاما من حيث ذاته ووجوده فغني عن العالمين ومن كونه ربا يطلب المربوب بلا شك فهو من حيث العين لا يطلب
ومن حيث الربوبية يطلب المربوب بلا شك وجودا وتقديرا وقد ذكرنا ان كل حكم في العالم لا بد ان يستند الى نعت الهي الا
النعت الذاتي الذي يستحقه الحق لذاته وكان غنيا والنعت الذاتي الذي للعالم بالاستحقاق وبه كان فقيرا بل عبدا
فانه احق من نعت الفقر وان كان في الفقر والذلة على السواء وهذا قال الحق لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار
على الشيء والانفعال الذاتي عن الشيء لا ينقسم وكان العاذر ولا الذي عنه انفعل ما انفعل بالانفعال بخلاف المنفعل فانه موصوف
بالذل والافتقار مع الحق من الملك وان كان في الخلق بالحق والحق بالخلق مرتبط به فالامر كما قررناه وبه المنزل وقد جاء فقول
القائل فلما استند الحكم بالهوى فهو من جود الكون والحق لا الحكم بالهوى فلا امرا يستند اليه قلنا ان سلمت لقوله تعالى ان
ربك فعال لما يريد فلم ينعت نفسه بالتحجير عليه في حكمه والكون موصوف بالحجر فيتوجه عليه الخطاب بانه لا يحكم بكل ما يريد بل بما شرع
له ثم انه لما قيل احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي لا تحكم بكل ما يخطر لك ولا يهوى كل احد منك بل احكم بما اوحي به اليك فان الحق
تعالى قال لخير الخلق خليفته يا محمد ان تحكم بالحق او تقبل ما تريد فليكن حكما في الامم يوم القيامة ما شرعت لهم وقيل وبعثنا
به اليهم فان ذلك مما تريد فانك ما ارسلناك الا حتى تثبت صدقنا عندهم وتقوم الحجة عليهم انا نحكم الحق في كل ما ارسل به
نبيه اليهم والاخذ الكون بيد الحجة البالغة فترك التحجير على الخلق في الاهواء لهم الاطلاق لما هم في نفوسهم من حدث التحجير في الحكم والتحكم
كما انه فعال لما يريد انه ما يحكم الا بما شرع والمراد به ان ليس له تعالى في ذلك حتى يكون حكمه فيه عن سؤال عبده كما كان حكم العبد بما
قيده من الشرع عن امر ربه بذلك فليست الاضافة الاطلاق الارادات فقد علمت لماذا استندت الاهواء واستند التحجير لتعلم
ان الهوى وان كان مطلقا فلا يمنع حكم الاعتياد فانه من حيث القابل بكون الاثر اثرا فالقابل لا بد ان يقيده فانه بالهوى فقد يريد
العتاب والعقوبة من العين الواحدة التي تقبلهما على البدل في حال وجود كل واحد منهما في تلك العين والقابل لا يقبل ذلك
فصار الهوى محجورا عليه بالقابل فلما قبل التحجير بالقابل علمنا ان هذا القبول له قبول ذاتي فحجر الشرع عليه فقبل وظهر حكم العالم
في الهوى ظهوره في مطلق الارادة فيعم النعت بها فلما خلق الله النفس الناطقة اعني الخليفة قبل ان تشتت الخلق فيه من قوى
روحانية معنوية نسبية معقولة وان كانت هذه القوى عين من اتصف بها كالاسماء والصفات الالهية مرجعها وكثرتها
الى عين واحدة لا تقبل الكثرة في عينها ولا العدد والوجود في العين فكان من القوى التي خلقها في هذا الخليفة بل
في الانسان الكامل والحيوان وهو مطلق الانسان قوة تسمى الوهم وقوة تسمى العقل وقوة تسمى الفكر وهذه الحضرات
الثلاث لهذا الخليفة وولاه عليها حضرة المحسوسات وحضرة المعاني المجردة في نفسها عن المواد وان تقبل الصور وان لم يكن
تراه اي يعرف فمع ذلك الذي اعلمك انك لا تراه فانه يعني اسم رأيك اي الزم الحياء منه والوقوف عند ما كلفك فعدل
في الخطاب الى حكم وجه اللطف من الحكم الاول فانه لا بد لهذا المكلف ان يعلم انه يراه اما تعقلا او بقول الشرع وكل وجه فلا بد ان
ينبه الوهم فان العبد بحيث يراه الله فاخرجه عنه بخبره او ميزه مع علمه انه ليس كمثله شيء بحيره وهذه الحيرة سارية في العالم
التوحيدي والتنزيهي لان العالم ما ظهر الا على ما هو عليه في العلم الالهي وما هو في العلم لا يتبدل فالمرتبة الالهية تقتضي
بذاتها التقييد عنها والقوابل تنفي الاطلاق عنها بالوقوع فظهرت سبب الحيرة في الوجود ما هو قال تعالى ما يبدل القول لدي
اي ما حكم به العلم وسبق به الكتاب فقد عنا من العلم والكتاب اذ كان له الحكم والخلفاء انما هم خلفاء العلم والكتاب في نعيم و
الكتاب حجابان عن الحق الذي هو غني عن العالمين فرجع الكون الى العلم والكتاب فتنبيه الاهواء مع اطلاقها ما تنبه القول
مع مستندها فلا يسلم العقل حكم له بلا وهم في هذه النشأة لان النشأة لها ولاده على كل من ظهر فيها وما ثم اعلى من الحق رتبته

فيتبع هذا الخليفة وقال لهذا الخليفة امر بهذا لكونه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ووسعها ما تعطيه حقيقتها وجعل سعادتها في ذلك التحصيل ثم قال
انه ليس كمثله شيء فجعلت بين التنزيه وبين التشبيه فتقيدت فانها متقيدة ولا يعلم الا التقييد الذي هو حقيقتها في العقل يبيح ما الا
هو التحير فانه عين هواه فليس يحكم في شيء بغير هوى الا الغرور والبلوى يخرجه وقد نبه الحق عباده في كتابه العزيز ان
عنده خزائن كل شيء والخزائن تقتضي الحصر والحصر يقتضي التقييد ثم بين انه ما ينزل شيئا منها الا بقدر معلوم وهو تقييد ولولا
التقييد في المقدمتين الذي يربطهما ما ظهرت منهما نتيجة اصلا ولا ظهر خلق عن حق اصلا وهذا سر النكاح في المعاني والمحسوسات
للتوالد قديما وحديثا ولكن لا يفهمون حديثا اي يحجبون لا يعلمون ما يحدثهم به فان الشرع كله حديث وخبر الهي بما تقبله العقل والوهم حتى
يعم الفائدة ويكون كل من في الكون مخاطبا ومأمورا ومنهيا وبالامر لا يعلمون محدثا بل تعلمون قديما وان محدث عندكم كما هو حديث العين ما
يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وما هو الا كلام الله المنعوت بالقدم فحدث عندهم حين سمعوه فهو محدث بالاتيان قديم بالعين وما في الوجود
حادث ما وقع السمع ولا خلق الا بها وتعلق الفهم بما دلت عليه هذه الاخبار والذي عليه منه ما هو موصوف بالقدم ومنه ما هو موصوف
بالحدوث فلما الحدوث من وجه ولذلك قال من قال ان الحق يسمع ما يشعر بانه يتكلم والعين واحدة والاحكام تختلف قال تعالى ان
يشأ يذهبكم فعلق الذهاب بالمشيئة وقال وانا على ذهاب به لقادرون فعلق الذهاب بالاقتدار فما به قدرة اذا شاء وصف
علم شريف وهو ان تتعلق القدرة الايجاد لا الاعدام فيتوجه هنا ان الامر الواحد ان الذهاب المراد هنا ليس الاعدام وانما
هو انتقال من حال الى حال فتتعلق القدرة فيكون الحكم وعدم تغييره بالحال التي انتقل اليها فاوجد القدرة لذلك كما تعلقت الا
بالايجاد من الاعراض الاكوان ووصف بالاقتدار على الذهاب ان لا اكره له على بقائه في الوجود فانه وجود عين القائم بنفسه اعني بقاءه
انما هو بشروط يوجدها وتلك الشروط يبقى الوجود عليه وذلك الشرط يمده الله به في كل زمان ولو اراد منع وجود تلك الشروط لا
يبقى المشروط الابد فلم يمد الشروط فانعدم المشروط وهذا الامساك ليس من متعلق القدرة وقد وصف نفسه بالقدرة
على ذلك فلم يبق الا فرض المنازع الذي يريد بقاءه فهو قادر على دفع المنازع والله تعالى يقهر المنازع فلا يبقى ما اراد
المنازع بقاءه بالقهر حكم من احكام الاقتدار وبما علمنا هذا ويقرر لديننا علما من يقدم ويحكم ومن يؤخره وحكمه كما قد قضاه ان استقى
بكون مستعدا من وجه متأخرا من وجه

وفي هذا المنزل من العلوم

علم المثلثات الواقعة في الوجود ومن اين اصلها وما يحصل
فيها وما ينفصل وفيه علم نسبة القرآن للكتاب وكون التوراة وغيرها كتابا وليست قرآنا وفيه علم تمثيل التنظير في المحمود
والمذموم وفيه علم حكم السبب في وجود ما لا يوجد الا بسبب هل يجوز وجوده بغير سبب ام لا اعتقادا وفيه علم تهيؤ القوابل بذاتها
لما ترد عليها مما تشتغل به وفيه ترك الاهمال من ترك ما ترك لمنفعة وكلهم ترك وفيه علم ما ضر الوعيد ممن لا مانع له وهل ذلك لمانع
لا يمكن رفعه او هل عن اختيار ان صح وجود الاختيار في العالم فانه ليس له مستند وجودي في الحق وانما هو امر تتوهمه وذكرناه في
الباب الذي يلي هذا الباب فقد تقدم وفيه علم الآجال في الاشياء والترتيب في الايجاد مع تهيؤ الممكنات لقبول الايجاد و
لما الذي اخره والتعين الالهي غير ممنوع والقوابل مهيأة للقبول والتأخير والتقديم مشهود فلماذا يرجع فلا بد في هذا الموطن من
حكم يسمى المشيئة ولا بد ولا يمكن رفع هذا الحكم بوجه من الوجوه وفيه علم ما ستر عن العالم ان يعلمه هل يعلمه الى ما لا يزال مستورا عنه
فلا يعلمه ابدا او الى ما يعلمه برفع الستور وهل علم ما لا يرفع ستره ممكن ان يعلم لو رفع الستر او ستره عينه فلا يمكن ان يعلم لذاته وفيه
علم سبب طلب البينة من المدعي باسم فاعل وقبول الطالب لذلك شهادة البينة من غير حكم الحاكم ولا يكون ذلك حتى يتذكر المدعى
عليه بشهادة البينة فهل قبوله شهادتهم لتذكره ام لامر آخر وهو عدم التهمة لهم كما شهدوا به ووجود النسيان منه لما شهدوا به
عليه وذلك لا تصاف وفيه علم ما يخرس اللسان عند الحاجة مع التمكن منه لا لخوف وفيه علم اقامة الجماعة مقام الواحد مقام الجماعة وفيه
علم رد الدلائل للاعراض النفسية هل يكون رده عن خلل عنده في كون تلك الدلائل كما هي في نفسها صحيحا ولا عن خلل وفيه علم من
حفظ من العالم ربنا وما حفظ وعمن حفظ ولماذا حفظ وفيه علم ما يحوي عليه الارض من الكنوز وما يظهر عليها مما يخرج منها انه على قدر معلوم
لا تقبل الزيادة والنقص وفيه علم رزق العالم بعضه بعضا وفيه علم ترك الادخار من صفة اهل الله الذاكرين منهم وفيه علم بسط المرزوق
على اختلاف انواعه وفيه علم ما ذا اشرك ولماذا اتخير صنف عن صنف وفيه علم التعريف الالهي من شاء احد من عباده
وفيه علم سبب سجود الملائكة لآدم انه كان لاجل الصورة لا لان علمهم الاسماء فامروا بالسجود قبل ان يعرفوا فضله عليهم بما علمه الله من
الاسماء ولو كان السجود بعد ظهور ما يعلمون ما انف ابليس ولا قال انا خير منه ولا استكبر عليه ولهذا قال أأسجد لمن خلقت طينا
وقال خلقتني من نار وخلقته من طين ثم بعد ذلك اعلم الله الملائكة بخلافته فقالوا ما اخبر الله عنهم ولهذا قال تعالى في بعض ما
كرره من قصته واذ قلنا للملائكة اسجدوا فاتى بالماضي من الافعال وباداة اذ وهي لما مضى من الزمان فجعل ذلك لهذه
المسألة ليعلم فضل آدم عليهم على فضله بالسجود له وجوده ولماذا اسس في الشرع ان يسجد انسان لانسان فانه
سجود الشيء لنفسه فانه شكله من جميع وجوهه والشيء لا يخضع لنفسه ولهذا ما كان مثله في الرجل اذا لقي الرجل اخاه له قال لا قيل
له ايعانقه قال نعم وفيه علم السبب في عداوة الاشكال هل يكون المثلين ضد في الاعراض وفيه علم ما جهل الاعلى من الادنى حين افتخر
عليه وما له شرف الا به فانه لولا الادنى ما ظهر فضل الاعلى فليس ذلك فايدة ولا افتخاره والحال يشهد له بذلك ولم يكشف ولهذا قال

انا سيد ولد آدم ولا فخر اي ما قصدت الفخر عليكم بذلك فانه معلوم بانقدم والحال انه سيد الناس وفيه علم حكمة من سأل امرا فيه شقاوة
فاجابه المسؤول مع علمه بذلك ولم ينبهه على ما عليه من الشقاء في ذلك وفيه علم المأمور يسلك امر سيده ثم يعاقبه السيد على امتثال
امره ما حكم هذا الفعل من السيد وفيه علم الفرق بين من انكر الجحود وبين من احد بالتهور وفيه علم الخمسة عشر وفيه علم التساوي بين الضدين
فيما اجتمعا فيه وفيه علم المبادرة لكرامة الضيف النازل عليك وان لم يعرفه بما ذا تقابله وانه لا تتوقف في كرامته حتى تعرف
ما يعرف من منزلته وتعامله بذلك فان الكرامة على قسمين القسم الواحد نعم المعروف وغير المعروف والقسم الآخر ما يفعل به
المعروف دون وفيه علم التعريف ما يقع به الامان به الامان للخائف والانس للمستوحش وفيه علم النصايح وفيه علم التذكير والمواعظ
وفيه علم من ينبغي ان يصحب ممن لا ينبغي ان يصحب ومن ينبغي ان يتبع ممن لا ينبغي ان يتبع ومن ينبغي ان يعرف من غير صحبة ولا اتباع
ومن يصحب ويتبع ولا يعرف وفيه علم ما لا بد من العلم به وهو العلم بطريق نجاتك **وصل** هذا المنزل فيه وبين الناس
السبعين ودماميين وصلة بنسبة خاصة فاتحفنا في هذا المنزل بالعقد الذي اذكره ان شاء الله وذلك ان الله تعالى لما خلق الارواح
النورية والنارية اعني الملائكة والجان شرك بينهما في امر وهو الاستتار عن اعين الناس مع حضورهم معهم في مجالسهم وحيث كانوا
وقد جعل الله عز وجل بينهما وبين اعين الناس حجابا مستورا فالحجاب مستور عنا وهم مستورون بالحجاب عنا فلا نراهم الا اذا شاؤوا
ان نظهر والتحق ولهذا سمى الله الطائفتين جنا اي مستورين عنا فلا نراهم فقال في حق الملائكة في الذين قالوا ان الملائكة بنات
الله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني بالجنة هنا الملائكة لقولهم ما ذكرنا انهم كانوا يكرهون البنات ولهذا اخبر الله عنهم
في قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون فانهم كانوا يكرهون البنات ولهذا اخبر الله عنهم في قوله تعالى واذا بشر احدهم
بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب وهو قوله تعالى
واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت وانكر الله عليهم نسبة الانوثة الى الملائكة في قوله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
فلما شرك الله تعالى بين الملائكة وبين الشياطين في الاستتار سمى الكل جنا فقال في الشياطين من شر الوسواس الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس يعني بالجنة هنا الشياطين وقال في الملائكة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
يعني الملائكة ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون والملائكة رسل من الله الى الانسان موكلون به حافظون كاتبون افعالهم والشياطين مسلطون
على الانسان بامر الله فهم مرسلون الينا من الله وقال عن ابليس انه كان من الجن يعني الملائكة ففسق اي خرج عن امر ربه اي
من الذين يستترون عن الانس مع حضورهم معهم فلا يرونهم كالملائكة فلما شرك بينهم في الرسالة وخلة اعني ابليس في الامر
بالسجود مع الملائكة فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فادخله معهم في الامر بالسجود فصح الاستثناء وجعله متصلا
بالاستثناء المتصل فقطعه عن الملائكة كما قطعه عنهم في خلقه من نار فكانه يقول الا من ابعده الله من المأمورين بالسجود ولا ينطلق على
الارواح اسم الجن الا لاستتارهم عنا مع حضورهم معنا فلا نراهم فحينئذ ينطلق عليهم هذا النعت وقد الحقت من الملائكة هم الذين يلازمون
الانسان ويتعاقبون فينا بالليل والنهار ولا نراهم عادة فاذا اراد الله عز وجل ان يراهم من الانس من غير ارادة منهم لذلك رفع
الله الحجاب عن عين الذي يريد الله ان يريه فيراهم وقد يأمر الله الملك والجن بالظهور لنا فيتجسدون لنا فنراهم او يكشف
الله الغطاء عنا فنراهم وليس في العين صفة نراهم احيانا واعلى صور وقد نراهم لا على صورة بشرية بل نراهم على صورهم في
انفسهم كما يدرك كل واحد منهم نفسه وصورته التي هو عليها وان الملائكة اهل اجسام من نور والجان من نار من مارج والانسان مما قيل لنا
ولكن كما استحال الانس عن اصل ما خلق منه كذلك استحال الملك والجن عن اصل ما خلقنا منه الى ما هما عليه من الصور فقد
بان لك ما اشترك فيه الجان والملك وما امتاز به بعضهما من بعض معتبرا في النعت لنا من كل واحد منهما بالصفة المشتركة بينهما
او بما ينفرد كل جنس منهما به كيف شاء من نظر نظرا صحيحا في ذلك وخلق الله الجان شقيا وسعيدا وكذلك الانس وخلق
الله الملك سعيدا لا حظ له في الشقاء فسمى شقي الانس والجان كافرا وسمى السعيد من الجن والانس مؤمنا وكذلك شرك
بينهما في الشيطنة فقال تعالى شياطين الانس والجن وقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقد علمت
ان النفس بذاتها وان كانت سعيدة لا تشتهي السعادة لذاتها وتطلب السراح والتصرف مما تحظ لها من غير حجر واذا رأيت الناس
قد حببت اليها التحجير فقامت به طيبة وكرهت اليها التحجير فقامت به ان قامت غير طيبة بكراهة فيعلم قطعا ان ذلك التحجير انما ادعي
اليها من غير ذاتها كان التحجير ما كان فاذا حببت اليه النفوس العامة الايام تحجير فانه فيعلم قطعا ان ذلك التحجير هو الباطل الذي
يؤدي العمل به الى شقاوة العامل به والواقف عنده فان الشيطان الذي يوسوس في صدره يوسوس اليه دائما ويحبب اليه
لان غرضه ان يشقيه واذا رأيته يكره ذلك التحجير ويطلب التأويلات في ترك العمل به فيعلم ان ذلك تحجير الحق الذي يحصل للعامل به
السعادة الا اهل الكشف الذين حبب الله الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وان لم يعرفوا انهم كشف لهم
ولكن علماء نحن منهم لا يعلمونه من نفوسهم ولهذا ترى من ليس بمسلم يثابر على دينه ويلازمه كاكثر اليهود والنصارى اكثر مما
يثابر المسلم على اقامة جزئيات دينه ومثابرته على ذلك دليل على انه على طريق شقي سلوكه عليها وهذا من مكر الله الخفي الذي
لا يشعر به كل احد الا من كان على بصيرة من ربه وهذا الصنف قليل ولا يوجد في الجن لا في مؤمنهم ولا في كافرهم من يجهل الحق ولا من يشرك به

[illegible]

الشر واليه غير اسند لانها معقوله عند العالم فقال صلعم والشر ليس اليك فاثبته لعينه ونفى اضافته الى الحق فدل على ان الشر
ليس بشيء وانه عدم اذ لو كان شيئا لكان بيد الحق فان بيده ملكوت كل شيء وهو خالق كل شيء وقد بين لك ما خلق
بالالة وبغير الالة وبكن وبيديه وبيد وفصل واعلم وقدر واوجد وجمع ووحد فقال انى ونحن وانا وانا ولهذا اكر على المتكبر
فان معقول نحن ما هو معقول انى وجاء الخطاب باليد وباليدين وما زاد ولجمع عينا فكر ذلك عليهم ونون العظمة في الواحد قول من لا
علم له بالحقائق ولا بلسان العرب ويتضمن علم ظلمة الجهل اذا قامت بالقلب فاعمته عن ادراك الحقائق التي بادراكها يسمى
عالما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات اي والعلم والجهل وما كل
ما درك ولا مدرك به يكون ظلمة فان النور اذا كان اقوى من نور البصر ادركه ولم يدرك به ولهذا اكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اعدان بحار النور ولا تقع الكسب الا بالنور الذي يوازن نور البصر الا ترى الخفاش لا تظهر الا في النور الذي يوازي نور
بصرها وهو نور الشفق ويتضمن علم الشبهات وهو كل معلوم يظهر فيه وجه لغير الحق فيكون في الادراك ما هو حلال بين وحرام بين
وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن لاحت له وقف عندها حتى يتبين له امرها فاما ان يلحقها بالحلال واما ان يلحقها بالحرام
فلا تقدم عليها ما دامت في حقه شبهة فانها في نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وانما اشتبه على المكلف لبعد من الاولى التي عينه
عنده في ذلك وفي المعقولات كالافعال الظاهرة على ايدي المخلوقين فيها وجه يدل انها لله ووجه يدل انها للمخلوق الذي ظهرت في
الشبهات عليه وهي في نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وكذلك السحر والمعجزة فالسحر وجه الى الحق فيشبه الحق وله وجه الى غير الحق فيشبه
الباطل مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فلا يخلص لاحد الجانبين والساحر مثلهم مكان يخيل اليه انها تسعى وقوم ما تسعى
فانها من حقيقة في عين الخيال ولم يأمن حقيقة في عين الحس فهو لما حكم عليه وقد جاءت بسحر عظيم واذا اراد من اراد ابطال
السحر ينظر الى ما عقد الساحر فيعقل لكل عقدة كلمة يحلها كما كانت ما كانت فان تعقيدها بالكلمات فان الاسم عليه فانه ما زول عقد الا
الحل وهو علم الالهي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان روح القدس نفث في روعي ولا يكون النفث الا بحار تى لا بد من ذلك
حتى يعم لكما اعطاه من روحه ريحه اعطاه من نشأته الطبيعية من رتبة مختمع له الكل في النفث بخلاف النفخ فانه ريح مجرد وكذلك السحر
وهو الريح التي تنقل الهواء الحار الخارج والهواء البارد الداخل وفيها القوتان الجاذبة والدافعة فسمت سحرا لقبولها النفس الحار
والبارد وبما فيها من الرطوبة لا تحرق بقبول النفس الحار ولهذا يخرج النفس وفيه غذاء وتنداوة فذلك مثل الريق الذي يكون في النفث
الذي نفثه الروح في الروع والساحر في العقدة ويتضمن علم الفرق بين من يريد بسط رحمة الله على عباده طائعهم وعاصيهم وبين من يريد ازالة
رحمة الله من بعض عباد الله وهو الذي يحجر رحمة الله التي وسعت كل شيء ولا يحجرها على نفسه وصاحب هذه الصفة لولا ان الله
سبقت رحمته غضبه لكان هذا الشخص ممن لا تناله رحمة الله ابدا واعلم ان الله تعالى لما اوجد الاشياء من اصل هو عينه وصف نفسه
بانه مع كل شيء حيث كان ذلك الشيء يحفظها عليه من صورته لا انها ذلك النوع في الوجود وظهرت كثرة الصور عن صورة واحدة
هي عينها بالحد وغيرها بالشخص كما قلنا في الحبوب عن الحبة الواحدة في خزائن من خزائن الجود ولما شبهها وما يلزمها وان خالفها
في الصورة او الخزانة نحن خزائن وتخزن ما في تلك الخزائن من المخزون فيها فهو وان خرج عن غير صورتها فلا بد من جامع يجمع
بينهما واظهرها الحبة في الحبة والورق والثمر والجذع والفروع والاصول وهذا مشهود لكل عين من الحبة الواحدة والنواة الواحدة
زايدا على الاشكال فالكامل من الخلفاء كالحبوب من الحبة والنوى من النواة والبذور من البذرة فيعطي كل حبة ما اعطته الحبة
الاصلية لاختصاصها بالصورة على الكمال وما ميزت الا بالشخص خاصة وما عدى الخلفاء من العالم فلهم من الحق ما للاوراق والاغصان
والازهار والاصول من النواة والبذرة والحبة ومن هنا يعلم فضل الانسان الخليفة على الانسان الحيوان الذي هو اقرب
شبها بالانسان الكامل ثم على ساير المخلوقات فافهم ما نبهناك فانه من لباب العلم بالله الذي اعطاه الكشف والشهود
فان قلت بما ذا تعلم من نفسك هل انا من الكمل او من الحيوان الذي يسمى انسانا قلنا نعم ما سالت عنه اعلم انك لا تعلم انك
على الصورة ما لم تعلم قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مراة اخيه فيرى المؤمن نفسه في مراة اخيه ويرى الاخر نفسه فيه وليس ذلك
الا في حضرة الاسم الالهي المؤمن وقال انما المؤمنون اخوة وقال المؤمن كثير باخيه كما انه واحد بنفسه فيعلم ان الاسماء الالهية
كلها كالمؤمنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم يعني اذا ما فروا كالمعز والمذل والضار والنافع واما ما عدى الاسماء المتقابلة فهم
اخوان على سرر متقابلين وليس يصلح بين الاسماء الا الاسم الرب فانه المصلح والمؤمن من حيث ما هو مراة فمن راى نفسه بهذا
علم انه خليفة من الخلفاء بما راه من الصورة ولهذا الانسان الحيوان لا مراة له وان كان له شكل المراة لكن ما فيها جلاء ولا صقالة
قد طبع عليها الصداء والران فلا تقبل صورة الناظر فلا يسمى مراة الا بالرؤية فاذا اتاك الحق في العبودة المطلقة اتيته بما فيها
ربوبية فانت خليفة له حقا فانه لا حكم للمستخلف فيما ولى فيه خليفة عنه جملة واحدة فتحقق في العبودة فلا حظ للربوبية
فيها لان الخليفة استقل بها استقلالا ذاتيا فهو سيد الله وفي ملك الله قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فجعله عبدا محضا
وجرده عن كل شيء حتى عن الاسراء فجعله يسري به وما اضاف السرى اليه فانه لو قال سبحان الذي سرى بعبده فجعله عبدا محضا

وجرده عن كل شيء حتى عن الاسراء فجعله يسري به وما اضاف السرى اليه فانه لو قال سبحان الذي سرى بعبده لان يسرى اليه او الى رؤية
اياته فيسرى لكان له ان يقول ولكن المقام منع من ذلك فجعله مجبورا لا حظ له من الربوبية في فعل من الافعال **الوصل الثالث**
من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الثالث وهو يتضمن علم الامر الواقع عند السوال فان الاوامر
منها ما يقع ابتداء ومنها ما يقع جوابا ويتضمن علم الهوية والفرق بين الهوية والاحدية والواحد ويتضمن علم مسمى الله ما هو ولماذا نعت
ولا نعت به وحقيقة الهوية هل لها شبه بشيء من العالم في شيء من الوجوه او لا شبه فان وجه من الوجوه وصورة ما يعتقد الامام الله
اذا ادرك وتراين الاحوال ويتضمن علم ظهور العالم هل هو ظهور ذاتي لذات الحق او بحكم ما تقرر في العلم الالهي او ظهر بحكم الاظهار
فيكون العالم لما يضاف اليه حتى يتعين المراتب ويتضمن علم نفي المماثل الذي لو ثبت صح ان يكون العالم منهما فما هو الا
ولا نحن ابناء بل هو الرب ونحن العبيد فيطلبنا عبيدا ويطلبه ربا ٥ تعالى عن التحديد بالفكر والخبر ٥ كما جل عن حكم البصيرة والبصر
فليس لنا منه سوى ما نرومه ٥ على كل حال في الدلالات والعبر ٥ فاعلم اني ما حققت غيره ٥ واعلم اني ما علمت سوى البشر
لذا خشع الرحمن في وحيه على ٥ لسان رسول الله في اية النظر ٥ فقال ولا تقف الذي ليس عالما ٥ به فيكون الناظرون على خطر
علم بوالد الرحمن علما ولم يلد ٥ وجود المحقق من نهاك ومن امر ٥ ولما لم يكن في الامكان ان يخلق الله فيما خلق قوة في موجود
محيط ذلك الموجود بالله علما من حيث هو ما هو لم يدرك بعقل كنه جلاله ولم يدرك بعين كنه ذاته عند تجليه حتى ما تجلى
فهو تعالى المتجلي الذي لا يدرك الا الادراك الذي يدرك فيه نفسه لا علم ولا رؤية فلا ينبغي ان يغفل الانسان عن علم ما قد علم انه
لا يبلغ اليه قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك فمن لا يدرك الا بالعجز فكيف يوصف المدرك له بتحصيله كل ما فيه نكاح و
ازدواج فهو منصوب لارباب النكاح فاذا انتج اشبه فردا في نكاح ونتاج ٥ فالنفس يظهر من اجوانها حرمان افتتاح ادماج
فكانت به فهو بيان امين العتيق مين الانتاج ٥ واعلم انه من خزاين الجود ان يعلم الانسان انه لا جامع له بين العبودة والربوبية بوجه من
الوجوه وانهما اشد الاشياء في التقابل فان المثلين وان تقابلا فانهما يشتركان في صفات النفس والسواد والسواد والبياض وان تقابلا
ولم يكن اجتماعهما والحركة والسكون وان تقابلا فلا يمكن اجتماعهما فان الجامع للبياض والسواد اللون والجامع للحركة والسكون الكون ولي
فالاكوان والالوان العرضية فكل ضدين وان تقابلا او مختلفين من العالم فلا بد من جامع يجتمعان فيه الا العبد والرب فان كل واحد
لا يجتمع مع الاخر في امر من الامور جملة واحدة فالعبد من لا يكون فيه من الربوبية وجه والرب من لا يكون فيه من العبودية وجه
فلا يجتمع الرب والعبد ابدا وغاية صاحب الوهم ان يجمع بين الرب والعبد في الوجود فذلك ليس بجامع فاني لا اعني بالجامع
اطلاق الالفاظ وانما اعني بالجامع نسبة المعنى الى كل واحد على حد نسبته الى الاخر وهذا غير موجود في الوجود المنسوب
الى الرب والوجود المنسوب الى العبد فان وجود الرب عينه ووجود العبد حكم يحكم به على العبد ومن حيث عينه قد يكون موجودا
وغير موجود والحد في القائلين على السواء في عينه فاذن ليس وجوده عينه ووجود الرب عينه فينبغي للعبد ان لا يقوم في
مقام يشم منه فيه رايحة ربوبية فان ذلك زور وعين جهل وصاحبه ما حصل له مقام العبودة كما هو الامر في نفسه ولا ايد يقول لكم
منه رايحة ربوبية الا عبده في نفسه لا يغفل عن مشاهدة عبوديته واما غيره فقد ينسبون اليه ربوبية لما يرونه عليه من ظهور اثارها
فذلك مسلم له وهو في نفسه على خلاف ما يظهر للعالم منه فان ذلك محال ان لا يظهر للربوبية اثر منها عليه واذا عرف التلميذ من الشيخ
انه بهذه المثابة وعرف فتح الله على ذلك التلميذ بما غيبه سعادته فانه يعود الى جانب الحق بحذو الشيخ فانه عرف منه والكل على الله لا
عليه وبقي ناظرا في الشيخ ما يجري الله عليه من الحق في ذلك التلميذ من نطق بامر يامره به او ينهاه او يعلم يقيده فياخذه التلميذ
من الله على لسان هذا الشيخ ويعلم التلميذ في نفسه ان الشيخ ما يعلم الشيخ من نفسه انه محل جريان احكام الربوبية حتى لو فقد الشيخ لم يفقد
عند ذلك التلميذ ذلك المقام بفقده بخلاف من يحجه كما في بكر الصديق مع رسول الله صلعم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي احد
الا اضطرب وقال ما لا يمكن ان يسمع ويشهد على نفسه في ذلك اليوم بقصوره وعدم معرفته برسول الله الذي اتبعه الا ابو بكر
فانه ما تغير عليه الحال لعلمه بما هو الامر عليه فصعد المنبر فقال قال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم فتراجع من حكم عليه وهمه وعرف الناس حينئذ فضل ابي بكر على الجماعة فاستحق الامامة والتقديم فما بايعوه الا
بانه سيدي وما تخلف عن بيعته الا من جهل منه ما جهل ايضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته بفضله على الجماعة بالسر الذي وقر
في صدره فظهر حكم ذلك السر في ذلك اليوم وليس الا ما ذكرناه وهو استيفاء مقام العبودة بحيث انه لم يحل منه شيء
في حقه في حق رسول الله صلعم فعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر الصديق مع من دعاه اليه وهو الله تعالى ليس معه الا بحكم انه
يرى ما يخاطبه الحق سبحانه به على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل خطاب يسمعه منه بل من جميع من يخاطبه وقد علم الحق في
نفسه ان ما يقبل من خطابه وما يرد ترجمان شاء الله ان يكون مقامنا هذا ولا يجعلها دعوى عن غير حقه فاني ذقت هذا المقام ذوقا
لا امراء فيه اعرفه من نفسي وما سمعته عن احد ممن تقدم بالزمان غير ابي بكر الصديق الا واحد من الرجال المذكورين في رسالة
القشيري فانه حكي عنه انه قال لو اجتمع الناس ان يزيلوا عني منزلتها من الحسنة لم يستطيعوا ذلك وهذا ليس الا من ذاق طعم العبودة

لغيره لا يكون ولما شهدت لي جماعة اني على قدم ابي بكر الصديق من الصحابة علمت انه ليس لا مقام العبودة المحضة فلله الحمد والشكر على ذلك
فانه يحصل من نظر الى مرة واحدة من عمره ان يكون هذا نعته في نفسه دنيا وآخرة وكذلك حكى صاحب البيان والسواد في كتابه
عن بعض الرجال انه قال العارف مسود الوجه في الدنيا والآخرة فان سكن من نفسه فهو صاحب المقام وان غر عليه من غر ان لم يكن ذلك
نعته بعد ومن ما خلق الله الانسان ان يحققه لانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني ظاهرا وباطنا فما جعل لهم في الربوبية
قدما فهكذا ينبغي ان يكون الانسان في نفسه فيقوم بحق ما خلق له وان لم يفعل فهو انسان حيوان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الرابع من خزاين الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الرابع وقد ذكرنا ما تضمنه من العلوم في
موضعه في الباب الثالث والسبعين ومائتين فاعلم انه من خزاين الجود ما يجب على الانسان ان يعلمه ذوقا وهو علم ما يستغني به
مما لا يستغني به وذلك ان يعلم ان غاية درجة الغنى في العبد ان يستغني بالله عما سواه وليس ذلك عندنا مقاما
محمودا في الطريق فان في ذلك قدرا لما سوى الحق ومرا [?] بين نفسه وصاحب مقام العبودة يكره ذوقه في كل ما سوى الله انه عبد
كبولا فوق ويرى ان كل ما سوى الله محل جريان تونيا [?] الحق له فيفتقر الى كل شيء فانه ما يفتقر الا الى الله ولا يرى الا شيئا
يفتقر اليه في نفسه فان الله الناس على مدية فهو عن ذلك في نفسه معزول ويرى ان كل اسم تسمى به شيء مما يملك تاييد ان ذلك
الاسم لله غير انه لا يطلقه عليه حكما شرعيا وادبا الاهيا والاسم الالهي المغني هو يعطي مقام الغنى للعبد بما شاء مما يستغني
به نفسه فالغني وان كان بالله فهو محل الشبه الحميا [?] فانه يعطي الزهد على عباد الله ويورث الجهل بالعالم وبنفسه كما قال صاحب المحمد [?]
ومن العالم حتى يكرم مع الله خيرا وان كان الذي قال هذا القول صاحب حال واعلم ان الله ما خاطب عباده الا ليتدبروا ما جعل
فهم من القبول لموقفه خطابه ليتبع الامر ويعم فما خلق الله العالم على قدم واحدة الا في شيء واحد وهو الافتقار فالفقر
له ذاتي والغنى له عرضي ومن لا علم له يعني عن الامر الذاتي له بالامر العرضي والعالم المحقق لا يزال الامر الذاتي
[illegible]
لم يكن ذلك اباه وخالته واخوته فوقع جميعا ما كان اكبره حسا لا والقصة فيه معروفة متلوة قرآنا فزاحم في صور كونه
فلما دخلوا عليه خروا له سجدا فقال يوسف عليه السلم يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي جعلها في
الحس وقد كانت حقا في الخيال في الموطن الذي رآها فيه حقا وما كان الله ليذر مدعيا باطلا من اتى حقا الا ان الله بما قام
الحق الى ما مور به ومنهي عنه فاراد الحق ان يفرق بين من انتهى اما مورا ويبين من عصى المنهي عنه ليتميز الطائع من العاصي
فيتميز المراتب فاذا عرف كل احد قدره وما الى عمت الرحمة الجميع كل صنف في منزله من حيث انه ما جاء الا بحق وان كان منهيا
عنه فان المفتري صاحب حق خيالي لا حق حسي فانه لا يفتري المفتري حتى يحضر في خياله الافترا والمفترى عليه ويتميز
في صورة ما افترى به عليه فاذا تخيله مثل صورة النوم سواء فيخبر عنه بحق خيالي لاكنه سكت عن التعريف بذلك للسامع فاخذه
السامع على انه حق محسوس فاراد الله التفرقة بين طبقات العالم ومراتبه فلذلك اعقب صاحب هذا النعت بالعقوبة على
ذلك او بالمغفرة بايهما شاء لان من هؤلاء العصاة المعاقب والمغفور له كما انه من الطائعين العالم بالامر بما جرى عليه في نفسه
وهم العاملون على بصيرة اهل الكشف والوجود ومنهم المحجوب مع كونه مطيعا فلم يحمل الله جنس الطاعة على رتبة واحدة كما يمكنه في
الوجود المعنوي والحسي والخيالي الا حق فانه موجود وعن حق ولا يوجد الحق الا الحق ولهذا قال صلعم في دعائه يخاطب
ربه تعالى والخير كله في يديك والشر ليس اليك فانه ضد الخير فما يصدر عن الخير الا الخير والشر انما هو عدم الخير فالخير وجود كله والشر
عدم كله لان الظهور بالاعيان له في الحقيقة فهو حكم والاحكام نسب وانما قلنا الظهور فيه لان ذلك لمرتبته [?]
متبلي الى تطهر دون ذلك قال تعالى عن نفسه انه يعلم السر واخفى وهو اخفى ما لم يعين له ليتحمل الناس ان ذلك حق والله يعلم انه
ليس له وجود عين في نفس الحكم فيعلم السر واخفى اي هو اظهر في الخفاء كما قال ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وهكذا
هو اظهر في الخفاء من السر والشيء الى شيء هو الظاهر بنفسه منقولا قال تعالى في تاييد ما ذكرناه كل شيء هالك الا وجهه فلكل
شي هو موجود شاهد حسا ويعلمه عقلا وليس بهالك فلكل شي وجه ووجه الشي حقيقته فما في الوجود الا الله وما في الوجود الا الخير

وان تنوعت

وان تنوعت الصور فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا ان التجلي الالهي متنوع وقد اخبرنا الله تعالى انه كل يوم في شان فكم
وما هو الا اختلاف ما هو فيه فكل ما ظهر فما هو الا هو ولنفسه ظهر فما شهده غيره امر ولا انكره غيره ولذلك قال له الحكم واليه ترجعون
اي يعتقدان كل شيء جعلناه هالكا وما عرف ما قصدناه اذ اراه ما يهلك وبرآه اعينه مشهودا في الدنيا والآخرة علم ما اردناه الشيء
الهالك وان كل شيء لم يتصف بالهلاك لطيفة هو وجهه فعلم ان الاشيا ليست غير وجهه فانها لم تهلك فرد سائر الى حكمها
فهذا معنى قوله واليه ترجعون وهو معنى لطيف يخفى على من لم يستظهر القرآن فاذا كان الغنى عبارة عمن هذه صفته والغنى
عبارة عن هذه الصفة فلا غني الا الله وكذلك الغنى صفته ونحن ما تكلمنا الا في العبد لا في الحق فالعبد له الفقر المطلق الى
سيده والحق له الغنى المطلق عن العالم فالعالم لم يزل مقصود العين هالكا بالذات في حضرة امكانه واحكامه تظهر بها
الحق لنفسه بما هو ناظر من حقيقة حكم ممكن آخر فالعالم هو الممد بذاته ما يظهر في الكون من الموجودات وليس الا الحق لا غيره ويحقق
ما اولى بهذا الوصل فانه وصل عجيب حكمه حلق شيء في شيء ولا حلول شيء في نفس العين مع وجود الحكم وقبول الحق لحكم المخلوق وهو قبول
الموجود لحكم العدم وليس يكون الا هكذا ولولا ذلك لم تظهر للكثرة عين وما ثم الا الكثرة مع احدية العين فلا بد من ظهور احكام الكثير
وليس الا العالم فانه الكثير المتعدد والحق واحد العين ليس بكثير وقد رميت بك على الطريق لتعلم ما الامر عليه فتعلم من انت
ومن الحق فيتميز الرب من العبد وعلى الله قصد السبيل **الوصل الخامس من خزاين الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الخامس**
ويتضمن هذا المنزل الخامس من العلوم الالهية علم تفصيل الرجوع الالهي بحسب ما يرجع اليه من احوال العباد وهو علم عزيز
فان الله يقول واليه يرجع الامر كله ويقول اليه يرجعون وهنا رجوع الحق الى العباد من نفسه مع غناه عن العالمين فلما خلقهم لم
يمكن الا الرجوع اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما اوجده عبثا فرجع اليه سبحانه بحسب ما يطلبه كل شخص شخص من العالم
به اذ لا يقبل منه الا ما هو عليه في نفسه من الاستعداد فيحكم بما استعداده على مواجب خالقه فلا يعطيه الا ما يقتضيه طلبه ولما كان
الامر على ما ذكرناه واوحل الحق نفسه تحت طلب عباده فاطاعهم كلفهم ان يطيعوه على السنة الرسل فمن اطاعه منهم ظهر بصفة الحق الذي
ظهر للعباد بها في اعطا ما طلبوه منه وما عصاه علم عنده ذلك ما السبب الذي ادى هذا العاصي الى ان يعصي ربه فلم يكن ذلك الا اعطاه
لحكمه عموم الرجوع الالهي الى العباد بحسب احوالهم فانه عام الرجوع فرجع على الطايعين بما وعد ورجع على العاصين بالمغفرة وان عاقب وظهرت
المعصية في اول انسان والامانة في اول انسان ثم انتشرت المعاصي في الاناسي والجن بحسب الاوامر والنواهي وكان ذلك على قدر ما علم الحق من
الرجوع الالهي اليهم بهذه المخالفات فلم يقدر مخلوق على ان يطيع الله تعالى طاعة الله لما يطلبه العبد منه بحاله مما يسوءه ومما يسره فان
الحال الذي قام منه العبد اذا كان سواء فان لسان الحال يطلب من الحق ما يجاز به ويرجع به عليه اما على التخيير وذلك ليس الا
لحال المعصية القائم بالعاصي واما على الوجوب بالتعيين فالرجوع الالهي على العاصي اما بالاخذ واما بالمغفرة والرجوع على
الطايع بالاحسان فما اعطى الحق برجوعه للعبد الا ما طلب منه العبد بلسان حاله وهو افصح الالسنة واعم العبارات فاصل المعاصي
في العباد يستند الى المشية الالهية وهي ان الله هو الآمر عباده والناهي تعالى والمشية لها الحكم في الامر الحق المتوجه على المامور
اما بالوقوع او بعدم الوقوع فان توجهت بالوقوع سمي ذلك العبد طايعا ويسمى ذلك الوقوع طاعة فانه اطاعت الارادة
الامر الالهي وان لم تتوجه المشية بوقوع ذلك الامر عصت الارادة الامر ويسمى هو الامر الحكم على المشية فيظهر حكم المشية في العبد المامور
فيعصي ربه او نهيه وليس ذلك الا للمشية الالهية فقد بين لك من العاصي ومن الطايع والى اي اصل يرجع معصية المكلف او طاعته
فلا رجوع الا لله على العباد ورجوع العباد الا الله برجوع الحق عليهم كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فلولا توبة الله عليهم ما تابوا فتوبته
الرجوع فاكثر رجوعا الى العباد من العباد اليه فان رجوع العباد الى الله بارجاع الله فارجعوا الى الله الا بالله وبعد ان اوجد الله العالم
وابقى الوجود عليه لم يمكن الا حفظه فانه لا بقاء له الا بالحفظ الالهي فالعبد يرجع الى الله من نفسه ويرجع الى نفسه من الله والحق ما له
رجوع الى عباده من عباده فما كانت له رجعة من نفسه الا الازلي المعبر عن ذلك بابتداء العالم ولو كانت المشية تقتضي الاختيار
لجوزنا رجوع الحق الى نفسه وليس الحق بمحل للجواز بما يطلبه الجواز من الترجيح من المرجح فمحال على الله الاختيار في المشية لانه
محال ان يكون لله مرجح يرجح له امرا دون امر فهو المرجح لذاته فالمشية احدية التعلق اختيار الاختيار فيها ولهذا لا يعقل الممكن ابدا الامر
مجالا الا ان الحق من كونه غفورا ارسل ستره وحجابه بين بعض عباده وبين احالة رجوع الحق الى نفسه في غناه عن العالم فقال في ذلك
الستر والله غني عن العالمين وهذا ليس يمكن الحكم به الا ولا عالم او يكون متعلق المشية الاختيار وكل الامرين مع وجود العالم لا يكون
ولا واحد منهما فالمحجوب بهذا الحجاب يقول والله غني عن العالمين ولا يعلم صورة الامر كيف هو والمرفوع عنه من العباد هذا الستر اقوا
قالها فالها بلذاته وعلم متعلقها وما هو الامر عليه الان وما كان عليه الامر وترك متعلق غناه فما هي من الممكنات لم يوجد فانها
غير متناهية بالاشخاص فلا بد من عالم يوجد فيه تتعلق صفة الغنى الالهي عن العالم فان بعض العالم يسمى عالما فمن فهم الغنى
الالهي بهذا فقد علمه واما ما برية الحق عما يرحمه عباده ما سوى العبودية فلا علم لهم بما هو الامر عليه فانه يكذب ربه في كل حال يحمل الحق
فيه نفسه مع عباده وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله ان يترجم عما نسبه سبحانه الى نفسه بما نسبه الى نفسه فهو يومن ببعض

وهو قوله ليس كمثله شيء وتكفر ببعض فاولئك هم الكافرون حقا فيجعل العبد نفسه اعلم منه بربه بنفسه واكثر من هذا الجهل فلا يكون والعبد المؤمن
ينبغي له ان ينسب الى الحق ما نسبه الحق الى نفسه على حد ما يعلمه الله من ذلك اذا لم يكن ممن كشف الله عن بصيرته حتى راى الامر على ما هو عليه
وهذا هو الشرك الخفي فانه يراع الله تعالى منه فى العبد لا يشعر به كل احد ولا سيما الواقع فيه ويتخيل انه فى الحاصل وهو فى
الغاية ولهذا امر الحق تعالى ان يسبح بحمده اى بما اثنى على نفسه وما وصف تعالى نفسه بشئ الا فى معرض الثنا عليه بذلك الوصف
وهذا المنزه الجاهل منزهه عن ذلك الوصف الذى وصف به الحق نفسه واثنى عليه بما انه ثبت على الله والله ما امر ان ينزهه
الا بحمده اى بما اثنى على نفسه به فى كتبه وعلى السنة رسله وان من شئ الا يسبح بحمده الا الانسان فان بعضه يسبحه بغير حمده ويكذب الحق فى تعريف
ما اثنى به على نفسه وهو لا يشعر بذلك ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يواخذكم على ما تركتم من الثنا عليه بما اثنى على
نفسه ولم يعجل عليكم بالعقوبة غفورا بالستر عنكم من علم ذلك ممن هو بهذه المثابة فاذا اراد العبد نجاة نفسه وتحصيل اسباب سعادته فلا يحمد الله
الا بحمده كان ما كان على علم الله فى ذلك من غير تبيين فان معنا الله تعالى على ذلك اطلع على الامر على ما هو الامر عليه اذا لم يكن من اهل الكشف
فى الحياة الدنيا وان لم يفعل وتاول فهو لما تاول وحرمه الله كل ما خرج عن تاويله فلم ير فيه وهذا اعظم الحرمان وعند الكشف الاخراوى يرى ما كان
عليه من سوء الادب مع الله والجهل به كما ورد ان اهل هذا المقام اذا تجلى لهم الحق تعالى فى الاخرة ينكرونه ولا يقرون به لانهم ما عبدوا
ربا الا مقيدا بعلامة فاذا اظهر لهم تلك العلامة اقروا له بالربوبية وهو عين ما انكروه واى جهل اعظم من ان تقر بما جرت منكره ويتضمن هذا
المنزل علم الواردين على الله وعلم انواع الفتوح ومحل المعانى التى تجئ من قامت به منسب المجئ اليها لا اليه وعلم الزمان

الوصل السادس من خزائن الجود فيما يناسب ويتعلق بهذا المنزل السادس

شعر ٥ من ستر الحق ولم يغير ٥ فذلك الشخص الذى قد كفر ٥ وليس محجوبا على ناظر ٥ فيه بعين العقل او بالبصر ٥ تبارك الله الذى لم يزل ٥ نظهر فما قد بدا من صور ٥ فانه منشئها دائما ٥ فى كل ما بطن او قد ظهر ٥

اعلم ايدك الله ان العبادة بالغيب عين عبادته بالشهادة فان الانسان كل عابد لا يصح ان يعبد معبودا الا عن شهود اما بعقل او ببصر بالبصيرة شهد الذى يعبدها فيعبده
والا فلا يصح له عبادة فما عبدنا الا مشهودا لا غائبا فان اعلمه تجليه فى الصور للبصر حتى يعبده عبدا عينا على الشهود البصرى ولا يكون ذلك
الا بعد ان يراه بعين بصيرته فيتمرج بين البصيرة والبصر فقد كملت عبادته ظاهرا وباطنا ومن قال بحلوله فى الصور فذلك جاهل بالامر
جميعا بل الحق ان الحق عين الصور فانه لا تحوزه ظرف ولا تعصه صورة وانما غيبه الجهل به من الجاهل فهو يراه ولا يعلم انه مطلوبه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فامره بالاستحضار فانه يعلم انه لا يستحضر الا من تقبل الحضور فاستحضار العبد ربه فى العبادة
عين حضور المعبود له فان لم يعلمه الا فى الحد والمقدار حده وقدره وان علمه منزها عن ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره كانه يراه
وانما لم يحده ولم يقدره العارف به لانه يراه جميع الصور فما حده بصورة عارضته صورة اخرى فانخرم عليه الحد فلم يحكم له الامر لعدم
احاطته بالصور التى لا تتناهى ولا تحصر فلم يحط به علما كما قال ولا يحيطون به علما مع وصفه بانه اقرب الى الانسان من حبل وريده فاى
اقرب اليه من نفسه فانه اتى بافعل من فيم قريب واقرب الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا اقرب من الظاهر الى الباطن الا انه
عينه ولا اقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن عينه وهو اقرب من حبل الوريد فهو عين المنعوت بان له حبل الوريد فعلمنا انه عين كل صورة
ولا يحيط بما فى الوجود من صور فلا يحيط به علما فان قلت فاتت من الصور قلنا وكذلك نقول الا ان الصور وان كانت عين المطلوب
فانها احكام الممكنات فى عين المطلوب فلا تسال عما تنسب اليها من الجهل والعلم وكل وصف فانى اعلم كيف انسب واصف وانعت فلله الامر
من قبل ومن بعد فالحق حق وان لم يكن كما هو الحق حق وان كنت لا تفرق فللظاهر حكم لا يكون للباطن من حيث ما قلت فيه باطن فى
العبادة وللباطن حكم لا يكون للظاهر من حيث ما قلت فيه ظاهر فى العبادة وكل حكم له مقام معلوم وكل مقام له حكم معلوم فلا تعلم
شئ الا به فلا تعبد الا به ولهذا نبه الحق من لا علم له بما ذكرناه على رتبة العلماء بالله فقال انه سمع العبد وبصره فما بصرته الا به ولا سمعته
الا به فبعينه عين سمعك وبصرك فما عبدته الا به وليس بعد اعلام الحق عز اسمه وجل ذكره اعلام ولا بعد احكامه فيما حكم فيه احكام

فليس الا عينه بالخبر ٥ وليس الا غيره بالبصر ٥ فاين اهل الفكر فى ذاته ٥ قد ركبوا فيه عظيم الخطر
تعارض الامر لديهم فما ٥ لهم به علم يحكم النظر ٥ ان قيل هو قيل لهم ليس هو ٥ لانه مطلوبكم بالفكر
او قيل ما هو قيل هو آخر ٥ عين الذى يشهده فى الصور

واقعة ارايت عينا من لبن حليب ما رايت لبنا مثله فى البياض والطيب فى حوته دخلت فيه حتى بلغ مدى وهو مدفق وتعجبت لذلك وسمعت كلاما غريبا الاحيا يقول من سجد لغير الله عن
امر الله قربة الى الله طاعة لله فقد سعد ونجا ومن سجد لغير الله عن غير امر الله قربة الى الله فقد شقى فان الله عز وجل يقول وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا فان الله مع الخلق ما الخلق مع الله لانه يعلمهم فهو معهم اينما كانوا فى ظرفيه امكنتهم وازمانهم واحوالهم
ما الخلق معه تعالى جلاله فان الخلق لا تعرفه حتى يكون معه فمن دعا الله مع الخلق ما هو كمن دعا الخلق مع الله فلا يدعوا مع الله احدا
ولا يصح السجود الى غير الله الا لكون الله مع الخلق حيث كانوا فلا يعلمه ولا تجده الا بالخلق والسجود على الحقيقة لله الموصوف بالمعية
مع الخلق ولهذا شرعت القبلة كما قال صلعم ان الله فى قبلة المصلى فالقبلة ما هى لله والله فيها فامرنا بالسجود لها لكون الله فيها ومنها

فمن راى الحق تصور فقد راى الحق بصيرته مطلقا وليس له الا اذا راى ذلك ان يسجد له الا اذا امره بالسجود وان كان لله فلا تقع
فى الحس الا لغير الله ابدا لانه لا يصح ان يقع السجود لله لان الله بكل شئ محيط فالجهات كلها نسبتها او نسبة الحق اليها على السوا
ومن خر على قفاه فما سجد لله وان كان الله خلفه كما هو امامه لكن الله ما راعى الا وجهه لم يراع من جهات العبد سوى وجهه
فلذلك لا يصح السجود الا لغير الله عن امر الله قال الله تعالى اسجدوا لآدم فالسجود لغير الله والعبادة لله لا يكون لغير الله ابدا فانه
لا اعظم من الشرك وقد قال المشرك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما عبدوا الشركا لاعيانهم بما اتخذوا الا كونهم
عبيد الله فان الله لا يامر خلقه ولا يصح ان يامر خلقه بعبادة مخلوق ويجوز ان يامر بالسجود للمخلوق فمن سجد عبادة لمخلوق
عن امر الله او عن غير امر الله فقد شقى ومن سجد غير عابد لمخلوق فان كان عن امر الله كان طاعة فسعد وان سجد لمخلوق غير عابد اياه
عن غير امر الله كانت رهبانية ابتدعها فما رعاها حق رعايتها الا ابتغا رضوان الله لانه ما قصد بها الا قربة الى الله فى خلقه به الحالة
عند الله وعند عقل عبده لا يخيبه فليظن به خيرا فانه من اخذ المشركين ليعذبهم بالاسم غير محله ولا موضوعه ولم يرد عليه
امر بذلك من الله ومن المحال ان يترك عبادة وارع ورد سجود ولو لا وضع الاسم الالوهية على الشريك ما عبدوه فان النفوس
الانابيه بالاصالة ان تنف من عبادة المخلوقين ولا سيما من امثالها فاصطلحوا عليها الاسم الالهى حتى لا يتعبدهم مخلوق فما جعل
المشرك شريكا بالله فى وضع هذا الاسم على المخلوق الا لاثبات عبادة الكبير المتعالى لان المشرك لا بد له فى عبادته من حركة ظاهرة
يطلب التقييد ولا يمكن تصور خيالى الا لذو خيال ولا بد من علم من دليل عقلى ينزه به الحق عن التقييد وينفى المماثلة فلذلك
نقلوا الاسم للشريك والنبى صلعم يقول لجبريل عليه السلام فى معرض التعليم لعباد الله اعبد الله كانك تراه فامر بتصويره فى الخيال برسالة تحجرا
على العباد تنزيهه ولا يخليه واما يحجر عليه ان يكون محسوسا له مع علمه بان الخيال من حقيقته ان يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة
فان الخيال لا يدرك الا كذلك فهو حس باطن بين المعقول والمحسوس ... الخيال ... الحق هذا كله الا لرحمة الهية التى وسعت
كل شئ حتى اقواما من وقع الاخذ ... عرف الخلق ان نعم الرحمة الالهية تقدمت الاعلام بها من الحق فى الدار الدنيا دار التكليف
فلا يتكبر العاملون فما اخرج الله العالم من العدم الذى هو الشر الا للخير الذى اراده به وليس الا الوجود فهو للسعادة موجودة بالاصالة
واليها ينتهى امره بالحكم فان الدار التى اشرك فيها ... فهى دار شبهة وهى الدنيا فلها وجه الى الحق بما هى موجودة ولها وجه
لغير الحق بما يتقدم ما فيها وينتقل عنها الى الاخرى والشبهة تشبه الحل والحرمة على السوا وما جعلها الله على هذه الصفة الا اقامة عذر
العباد واذا اراد ان يرحمهم رحمة العموم فما الطف الله بخلقه فان الصانع لا يغش بصنعته فالمؤمن العالم ما جحد ان المشرك عبد الله
فانه سمعه يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله والمشرك ما جحد الله تعالى بل اقر به وانه قوله بالعظمة والكبرياء على من اتخذه قربة اليه
فاذا علمت من اين اخذ من اخذ وان الاخذ الاخراوى كالحدود فى الدنيا لا يؤثر فى الايمان بوجود الله ولا فى احديته العظمى التى
تفوق كل عظمة عند الجميع فانه من رحمة الله ان جعل لله من يعظم شعاير الله وحرمات الله والشعاير الاعلام والمناسك قربة الى الله وان
ذلك من تقوى القلوب فهذا ايضا من المشاركة والتعظيم ... فى عظم المشرك الشريك الا لعظمة الله لما راى ان العظمة فى
المخلوقات سارية يجدها كل انسان فى جبلته ومع ذلك فاوراد المشرك عظم عظمة الله فى قلبه الى ان ... وقعت المواخذة الا لكون ما
وقع من ذلك عن غير امر الله فى حق اشخاص معينين ونقل الاسم الى اولئك الاشخاص

وصل واما الاصول المحفوظة بالفطرة التى فطر الله الخلق عليها فلا اثر الى ما قال بعضهم وما يهلكنا الا الدهر فقال الله تعالى فى الوحى الصريح الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر فاه قال هذا ... لا والله بل جابه رحمة لعباده فان الدهر عند القائلين به ما هو محسوس عندهم وانما هو امر متوهم
صورته فى العالم وجود الليل والنهار عن حركة كوكب الشمس فى فلكها المحرك بحركة الفلك الاعظم فلك البروج الذى دار
بحركته كان الليل والنهار بظهور كوكب الشمس فيه فقد كان اليوم ولا الليل ولا النهار مع وجود الدرجات والدقائق واقل من ذلك
فلم يصح مع هذا شرك عام ولا تعطيل عام وانما هى اسماء سموها اطلقوها على اعيان محسوسة وموهومة عن غير امر الله فاخذوا بهم
الموقف عند وجدنا الامر عين ما وجدتهم عن غير امر فتحقق هذا الوصل فانه دقيق جدا

انتهى السفر الخامس والعشرون والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التكلان

الوصل السابع من منايح خزاين الجود من الباب التاسع والستين وثلثمائة

هذه الخزانة فيها وجوب تاخر العبد عن رتبة سيده وتخليص
عبوديته لله من غيره كما اوله بذلك فى قضية الا رتبة يريد الحق ان يستصحبه ذلك الاقرار فى حياته الدنيا موضع الحجاب
والستر فان الحق له التقدم على الخلق بالوجود من جميع الوجوه وبالمكانة والرتبة فكان ولا مخلوق هذا التقدم الوجودى وقدر وقضى
وحكم واحصا اختار لا ير ولا يقضى عليه فهذا التقدم الرتبة فما تشاؤون الا ان يشا الله ان شاء والوجوب التام عن
الحق من جميع الوجوه فان العبد اعطى الكثرة ليكون ... الاحدية لتعالى واعطى كل مخلوق احدية التمييز ليكون عنده الاحدية ذوقا فيعلم
ان ثم احدية ليعلم منها الاحدية الالهية حتى يعتقد بها لله تعالى اذ لو لم يكن للمخلوق احديته ذوقا تميزه بها عما سواه ما علم ان الله احدية
تميز بها عن خلقه فلا بد منهما فللكثرة احدية الكثرة ولكل عدد واحديته لا يكون العدد اخر كالاثنين والثلاثة الى ما فوق ذلك مما لا تتناهى

وجود اعيننا فلكل كثرة من ذلك احدية تخصه وعلى كل حال اوجب الحق على عبده ان ما تأخر عن رتبة خالقه كما اخبر سبحانه علمنا به عن
ابتعثنا لوجود العلم المحدث به متأخر بالوجود عن وجود العلم المحدث بنا وجعل المفاضلة في العالم بعضه على بعض لنعرف
المفاضلة ذوقا من نفوسنا فعلم من ذلك فضل الحق علينا وان تأخر علمنا به عن علمنا بنفوسنا لنعلم ان علمنا بنفوسنا انما كان لاجل الدلالة
على علمنا به فعلمنا انا مطلوبون له لا لانفسنا واعياننا لان الدليل مطلوب لمدلوله لا لنفسه ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول ابدا فلا يجتمع
الخلق والحق ابدا في وجه من الوجوه فالعبد عبد لنفسه فالعبودة لا يصح لمن يعرفها فيعلم انه ليس فيها من الربوبية شيء والربوبية
لا تصح الا لمن يعرفها فيعلم انه ليس فيها من العبودة شيء فاوجب على عباده التأخر عن ربوبيته فشرع له الصلاة لتسميه بالمصلي وهو
المتأخر عن رتبة ربه ونسب الصلاة اليه تعالى ليعلم ان الامر يعطي تأخر العلم الحادث به عن العلم الحادث بالمخلوق فقال هو الذي
يصلي عليكم وملائكته وقال فصل لربك ولما علمنا انه تأخر عن امر فقد انقطع منه علمنا ان كل واحد قد تميز في رتبته عن الاخر لا شك
وان اطلق على كل واحد ما اطلق على الاخر فهو من باب الاشتراك وهو الاشتراك فيه فان الرتبة قد ميزته فيقبل كل واحد ذلك
الاطلاق على ما تعطيه الرتبة التي تميز بها فانا نعلم قطعا ان الاسماء الالهية التي بايدينا تطلق على الله وتطلق علينا ونعلم قطعا تميزنا
برتبنا وعلمنا برتبة الحق ان نسبة تلك الاسماء التي وقع في الظاهر الاشتراك في اللفظ بها الى الله غير نسبتها الينا فما انفصل عنا الا برتبته
وما انفصلنا عنه الا بعبوديتنا فمن لزم رتبته منا ما جنى على نفسه بل اعطى الامر حقه فقد بان لك ان الحق وقد بان لك ان الخلق
فقل ما شئت او سم بخلق فهو حق ٥ فان كونه منبئ وما في كونه صدق ٥ وفي هذا المعنى قول لبيد ٥ الا كل شيء ما خلا الله باطل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت اصدق بيت قالته العرب يعني هذا النصف منه قلنا وذم رتبة ما خص الله بها احدا من
الناس واثنى عليه بها الا الذاكر وذلك ان الذاكر هو الذي كان له علم بامر فانسيه لما جبل عليه الانسان من النسيان كما قال الله
عز وجل نسوا الله وصورته نسيانهم انهم توهموا انما اضافه الله اليهم من الاعمال والاموال والتمليك ان لهم حظا في الربوبية وضرب
الله لهم نسيهم نهى تعبدوا او ما ملكت ايمانكم فما اعطى الله تعالى بين الحقين منهم واياه رحمة من عنده ذكر اسم ربه والله يقول انا جليس
من ذكرني والذاكرون هم جلساء الحق فاورثه الذكر مجالسة الحق واورثته المجالسة مشاهدة الحق ورؤيته في الاشياء فقول
الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله عمر معه غيره بعده غيره فيه غيره ما رايت شيئا من غير ارتباط بشيء واورثه رؤية
الحق باخره لما كان يتوهم من ان الله تعالى ضرب له سهم في الربوبية فانها من نعوته ولا فيها قدم بوجه ما فيا حزن ذلك ما ذكر
فقال وذكر اسم ربه فصلى اي تأخر الى مقام عبوديته وافرد الربوبية لله تعالى فافلح من جميع وجوهه وليست هذه الصفة
لغير الذاكر فالذاكر عبد مخلص لله تعالى الاتراه قال في الذي انقضت معيشته بهذا الحال لما ذكر ربه وهو القرآن ذكره
بنفسه وبربه فلا صدق من اتى به فرق عند ربه ولا صلى يقول وهذا الاخر عن دعواه وكبره وقد سمع قول الله الحق ولو لم يكن من عند الله
فينبغي للعاقل اذا سمع الحق ممن سمعه ان يرجع اليه ويقول به ليكون من اهله ومن رد الحق فما صدق ذلك القول فما ولى عليهم
تعالى من قال عند الله وقال ولكن استدراك لتمام النعت لكون من اتى به اليه هو الرسول صلعم وكذب الحق اما علمه بانه الحق واما
جهلا وهو على يقين انه حق في نفس الامر فما الظن ان يكون هذا الرسول فابه كما قال في حقهم وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا ثم قال وتولى بعد تكذيبه بالحق ودفع جابه فتولى عن الحق ثم ذهب الى اهله يتمطى وهذا فعل المتكبر المشغول الذي يظهر الكبر
الجابر الذي كذب ما سمعه فانه بالوجه الظاهر يعلم انه الحق لان الحجة قد قامت بها الله عليه فعلم ان في قوله قبولها مما رغب الله
فيه من ذلك ولذلك احجمت الدلالات من كل شيء وفي حق كل طائفة وتوجاهم بانه ليس في وسعهم ان يقبلوها لجهلهم وما اعدهم
الله باعراضهم ولا تقولهم عنها فان الله عليم حكيم عادل ومن تأخر عن حق غيره الى ما يستحقه في نفسه فقد انصف من نفسه ولم يتوجه لغيره
حق عليه طلب فما الخير كله في هذه فوفقه الله على جوامع الخير كله فانه من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان الحكيم هو الذي ينزل كل
شيء في مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه فله الحجة البالغة والحكمة الدامغة ولم ينقطع مشاهدته ولم يتأخر للمعونة الالهية في عبادته من
عدته فانا فرضنا عبد السيد ما فرضنا ملكا فان الملك قد يكون فيخرج عن عبوديته وليس لا يعتقها فالعبد حاله السمع والطاعة
لسيده وما عدى العبد فهو ملك يتصرف فيه المالك كيف يشاء من غير ان يتعلق به ما العدم منعه من التصرف فيه بخلاف من يعقل
وهو العبد فاذا اقام في تعريف الحق فيه مقام الاموال اثنى الله عليه بذلك لان الله قد خصه في نشاته بقوة المنع والرد وكلمة الحق
وحكمه من الطاعة والمعصية فهو لما استعمله من ذلك فوقع الثناء عليه كما اثنى الله على الملائكة بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
فلو لم يكن في قوتهم وتركهم ما ينبغي تركه وما ينبغي فعله ما اثنى الله عليهم بما اثنى به من نفي العصيان عنهم وفعلهم ما امرهم الله
به فان المجبور لا يثنى عليه الا ترى الى المصلي اذا وقف بين يدي ربه في الصلاة كيف يشغل العبد الذليل بين يدي سيده في حال خدمته الى
ان يفرغ من ذلك وهو احسن الاحوال وذلك لان الله تعالى لما قسم الصلاة بينه وبين عبده بنصفين فجعل نصفها خالصا له تعالى من اول الفاتحة
الى قوله يوم الدين فهذا بمنزلة اليد اليمنى من العبد لان القوة لله جميعا فاعطاه اليمين والجزء الاخر خالص للعبد من قوله اهدنا الى اخر السورة فهذا الجزء
بمنزلة اليد اليسرى وهي الشمال فانه الجانب الاضعف والعبد بهذه المرتبة فانه خلق من ضعف ابتداء ورد الى ضعف انتهاء وجبر ذلك الضعف بما جبر الله

[illegible]

اوجب الشرع عليه اداءها فمن اخرها اوضف عليه وسمى قضى في اداءها ما قال فيه وبين اداءها مانع يقوم له العذر عند الله ويعذر في الاخذ
وذي بعد من بين ولا حرج عليه ولا جناح ولا افطار الحق لو خرج حق عليه من ذلك المانع والموانع على نوعين نوع يكون مع عدم الحضور
وهو الغفلة واما النوع الاخر فيكون مع الحضور فيتنوع فينقسم قسم يرجع الى النظر في ذلك الواجب هل هو واجب عليه ام لا فيجتهد
جهده وسعه الذي كلفه الله في طلب الدليل على وجوب ذلك الامر فلا يجده وهو من اهل الاجتهاد فلا يجب الا ما يقتضيه دليله وهو
واجب في نفس الامر عند الله ولكن بانحطاط المجتهد فهو ما جوز عند الله بنص رسول الله صلعم وما كلفه الله الا ذلك وقد ادى ما كلفه الله
من الاجتهاد في طلب الدليل فلم يجده وليس للمجتهد ان يقلد غيره في حكم لا يعرف دليله ولكن من اجتهد او لم يعثر على دليل ان ال
شيء ذلك الامر من اهل الاجتهاد الذين حكموا فيه بالوجوب وصوبوه سواء ان يقول لهم ما دليلكم على ما اوجبتموه في هذا الامر لا تقليدهم في
الحكم فاذا عرفوه بدليلهم فان كان ذلك الدليل مما قد حصل له في اجتهاده وصح عنده فلا يجب عليه النظر فيه ولا الحكم به فانه
قد تركه ورده وان كان لم يعثر عليه فيما يعثر عليه من نظره فله عند ذلك النظر في ذلك الدليل المجتهد المسؤول فان وصل هو دليل في نظر هذا
السائل المجتهد وليس بدليل فانه ادته اجتهاده في ان ذلك هو دليل كما هو عند من اخذه ولا يعين عليه العمل به فان قدح فيه
وجوه لم يعثروا ذلك الامر عليه فانه ليس له الاجتهاد ولا التقليد ذلك المسؤول في الحكم الذي حكم بهذا الدليل عليه عنده وذلك المجتهد
فهذا مانع من القسم الاول من نوعي الحضور وذلك علته من تعلق الامر به فلم يحول بينه وبين ذلك ان يكون تركه اضطرارا وان كان اصرار
فقد بان استطاعته وهاتهم مانع الامر بها مع الحضور النوع الاخر من الموانع الغفلة ومنها عن تروين عقله عن كذا وغفلته في كذا الغفلة
عن كذا تركت ذلك بالكلية وهو مما اخذ بذلك عند الله فان الله قد رفع عن عباده رحمة بهم الخطأ وهو حال المجتهد الذي ذكرناه
انفا والنسيان وهو الغفلة وما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به فان الكلام عمل فيؤخذ به من حيث ما هو متلفظ به فان كان
ليس كذلك وذلك المتلفظ به عمل العين المتلفظ كالشهادة المعينة فانه يؤخذ بذلك بحسب ما يؤدي اليه وذلك التلفظ وان كان حفظ
به ولم يعمل بما تلفظ به فلم يعمل به فلا عليه الا عين ما تلفظ به فهو مسؤول عند الله من حيث لسانه ولا يؤخذ الهم بالشيء في
حديث النفس فان الهم بالشيء في الحكم الا في حرم مكة خاصة بخلاف حديث النفس فان ذلك مواطن فانه من يرد فيه بالحرم المكي
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم سواء وقع منه ذلك الظلم الذي اراده او لم يقع واما في غير المسجد الحرام المكي فانه خير من الله ان هم
فان لم يفعل ما هم به من سيئة فهي حسنة او تركه ذلك من اجل الله خاصة فان لم يتركها من اجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق
بين الحديث النفسي والهم وهذا مما يختص به الحرم فهذا من رحمة من الله بعباده واما الغفلة في كذا فهو تكليف صعب لو كلفه الانسان
الا ان الله بالرحمة عفا عنه بالغفلة في كذا كما لو انه لو غفل عن كذا فانه انتقل عن كذا في كذا فانه يغفل عن جزء من اجزاء ما هو فيه شارع
او عامل فهو تحت غفلته عن كذا وقد شرع الله لعاقل في كذا في بعض الاعمال حكما كما للغافل في صلاته فانه قد شرع له سجود السهو
جبرا لما غفل عنه وترغيما للشيطان الذي وسوس له حتى وقع في السهو والغفلة عما هو فيه عامل فان تغافل حتى وجب له ذلك
التغافل الغفلة اخذه الله بها فانه متعمل ما شاء فلا يحول منه ومن اي ان اوجب الله عليه فعله او تركه فان الفعل الانسان اذا سعى
يجري ويقوم من دونه الله على حسب المقيش مثله ولا سيما ان كان العبد الاخر ملك نفسه او يكون هو التفاضل بين الاول والاخر كالسلطان في
والموالي غير ان نفس الرعية على غير ان ارتكاب الامر الذي ... اعظم فضلا ان كان من اول الامر ولا الصفة العالية به من حيث الاخص
اللائق بها كالسلم وكرمه الاخلاق فعلم وانه يعرف ... المرتبة ولا يجاوز الصفة ... الموصوف بها فانه صاحب جهل وغفلة بربه ولهذا

[illegible]

بر تبارك الحيوان كله وطلب المنافع مما يختص به النفس الانسانية فاذا رايت الحيوان يطلب المنافع فليس ذلك الا لدفع المضار
لا لاتراحم [illegible] من الحيوان في حق حيوان اخر او في حق انسان انما هو لدفع الضرر عن نفسه حاجته ولما كانت نفس
الانسان تهوى المباح ووقع منه الظلم في حق احد فسمي ظالما فنصرة الظالم ان تنفر على الشيطان الذي يوسوس في صدره
بما يقع منه من الظلم بالكلام الذي يستحليه النفوس وشعاء اليه فيعينه على رده ويوسوس اليه الشيطان من ثم ان ذلك بغيرة
اذ كان ظالما وكذا جاء في الخبر في نصرة الظالم ان ياخذ على يده فالمراد بما ذكرناه وهذا جاء بلفظ النصرة [illegible]
لانها لا بد ان يكون النصرة على شيء وما ثم الا ما ذكرناه لان العدو الموسوس اليه في صدره تقول [illegible] لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين وهم الذين اخلصهم الله اليه بما القى اليهم وفيهم من نور الحفظ والعصمة ولذلك قال تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان اي قوة وقهر وحجر لان الله تولى حفظهم وتعليمهم ما جعل فيهم من التقوى فلما اتخذوا الله جل جلاله وقاية لم
يجد اللعين من اين يدخل عليهم بشيء فانه انما تولى منه ليدخل عليه ما يخرجه عن وجهه وعلى وجهه في تلك الجهة وجد الله محفوظا
فلا يستطيع الوصول اليه بالوسوسة فيجيء له في صورة انسان مثله فيحيله انه انسان يواتيه بالاغوا من قبل اذنه فيدخل له فيما يجب
عليه تاويلا او تاويلا ان يصح له ذلك فلا يغيره الوقوع فيه بسبب ذلك التاويل لعلمه بان الانسان لا يتقدم على معصية الله ابتداء
دون وسوسة من العدو والذي يزين له سوء عمله فيراه حسنا فاذا جاء بهذا التاويل للعالم الذي ما له عليه سلطان بما ذكرناه [illegible]
فيما يريد ايقاعه فيه صار ذلك العالم من اهل الاجتهاد فان اخطا فله اجر وان اصاب فله اجران فهو ماجور على كل حال [illegible]
وان نسي كما نسي ادم فان الله تعالى الذي شرع المعصية والطاعة وبين حكمهما رفع حكم الاخر بالمعصية [illegible] والمخطي بما رفعها
في حق المجتهد فما تحرك الانسان الا في امر مشروع فقد احاط بالانسان وجه الله ظاهرا وباطنا فلا يجد الشيطان من ظاهر ولا باطن
ثم وجه الله محفوظا فما له عليه سلطان وهو قوله صلعم في حق [illegible] الذي اعانني الله عليه فاسلم [illegible] فما له عليه سلطان اي حجر
ان الحجر حجر شرعية [illegible] في الشرع حكم يرفع المواخذة فما له عليه سلطان [illegible]
لانقياد الحجر البالغ وقوله [illegible] ولهذا شرع لعبادة فان تولوا فانك لست عليهم بمسيطر [illegible]
وما ثم الا التعليم فهو خير حاضر لعطية الله عبده والذي [illegible] وادم انما هو بقوله تعالى له ان هذا عدو لك ولزوجك [illegible]
عداوته ونصيحته فلما علم ابليس ان ادم محفوظ من الله في ذلك لان قد نهاه عن قرب الشجرة لا عن قرب الاكل فجاء بصورة الاكل لا بصورة
القرب فانه علم انه لا يفعل شيئا يمنعه ربه ابدا من قرب الشجرة [illegible] ادم وزوجته حوا [illegible] ابليس وهو الكاذب
في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى [illegible] وذلك الاكل منها الخلود في الجنة والملك الذي لا يبلى [illegible]
[illegible] وجعل ذلك من خاصية تلك الشجرة فيمن اكل منها [illegible] فاهبط الله [illegible] في الارض [illegible]
[illegible] انى جاعل في الارض خليفة [illegible] واهبط ابليس [illegible]
[illegible]

الحق يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به فتحقيق ان العقوبة على الانسان في ذلك لا تنتهي ابدا وان الله ما قال ذلك فلا بد من عقوبة المشرك
ومن سكناه في جهنم فهو لا يخرج من النار فهو مؤبد السكنى ولم يتعرض لانتهاء مدة العذاب فيها وليس الخوف الا من ذلك لا من كونها
دار اقامة لمن يعذب جاء صدق الله بكون المشرك ماخوذا بشركه فهو بمنزلة اقامة الحد على من يتعين عليه سواء كان ذلك في الدنيا
او في الاخرة فهي حدود الالهية تقيمها الحق على عباده اذا لم يغفر لاصحابها وجعل ابليس انتهاء مدة عقوبة المشرك من اجل شركه
ويدل طمع ابليس في الرحمة الالهية التي وسعت كل شيء وطمعه فيها من عين المنة لا لاطلاقها لانه علم في نفسه انه موحد وانما سماه الله
كافرا في قوله تعالى وكان من الكافرين لانه يستر عن العباد طرق سعادتهم التي جاء بها الشرع في حق كل انسان بما يعتقد عليه
من ذلك فقال فيه ابى واستكبر وكان من الكافرين ولم تقل من المشركين لانه يخاف الله رب العالمين ويعلم ان الله واحد وقد
علم مآل الموحدين الى اين يصير سواء كان توحيده عن ايمان او عن نظر من غير ايمان كما قال عيسى عليه السلم لابليس لما جاء ابليس ان يطيعه
عيسى عليه السلم فقال له ابليس يا عيسى قل لا اله الا الله مرحبا ان يطيعه فقال له عيسى عليه السلم اقولها لا لقولك لا اله الا الله وقد علم ابليس
ان جهنم لا تقبل خلود اهل التوحيد فيها وان الله لا يترك فيها موحدا باي طريق كان توحيده فعلى هذا القدر اعتمد ابليس في حق نفسه
فعلم من وجه وجهل من وجه اولا يعلم اسبق من جميع وجوه الا الله عز وجل الذي احاط بكل شيء علما سواء كان الشيء ثابتا او موجودا
او متناهيا او غير متناه قال لي الحق في سري يا اجهل الخلق بالامور ۵ يا عرف الامر غير متحقق ۵ ستعالم [illegible] ۵ [illegible] يعتد
يذهب بامر الوراء [illegible] ۵ قد علم الحق علم ذوق ۵ ليس يحس ولا شعور ۵ ولا انبار ولا ادبار ۵ ولا خفاء ولا ظهور

الوصل التاسع من خزائن الجود

قال الله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق لانه تعالى ثم قال الى ربك يومئذ المساق فاتى
بالاسم الذي يعطي المباشرة والامر يلتف بالامر فالى الرب المساق فلا بد من حالت هذا الالتفاف في الدار الاخرة فعين امر الدنيا
عين امر الاخرة غير ان موطن الاخرة لا يشبه موطن الدنيا فلا في الاخرة من تخليص القائم بوجود الدارين فوقع التميز بالدار والحل اخرة
فالتفت امر الدنيا بامر الاخرة لا عين الدنيا بعين الاخرة والكل دار اهل وجماعة والامر حاكم عليه في ذلك الجمع وان اختلف الاحوال بحلول
الناس في الاخرة فيتقلبون بالاحوال كما كانوا في الدنيا ينقلبون بالاحوال والاعيان باقية فان الرب يحفظها فالاشتغال صاحبها مع
ونحن اذا انتقلوا فذلك علم اخر نعلم من وجه اخر فمن كون الاخرة دار جزاء كما كانت الدنيا دار جزاء في الخير والشر ظهر في الاخرة
ما ظهر من سعادة وشقاء فالشقاء للغضب الالهي والسعادة للرضا الالهي فالرضا بسط الرحمة من غير انتهاء والغضب الالهي منقطع بالحد
النبوي فينتهي حكمه ولا ينتهي حكم الرضا وكلاهما وقد قدمنا في كتابنا هذا ان الانسان وله على الفطرة وهي العلم بوجود الرب انه ربنا
ونحن عبيده لو دان الانسان لا يبقى حين يقبض الا بعد كشف الغطاء فلا يقبض الا مؤمنا ولا يحشر الا مؤمنا غير ان الله لما قال
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فما امنوا الا ليدفع عنهم ذلك الباس فما اندفع عنهم فاخذهم الله بذلك الباس وما ذكر
انه لا ينفعهم في الاخرة ويؤيد ذلك قوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا حين راوا الباس كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا فهذا معنى قولنا فلم يك ينفعهم ايمانهم في رفع الباس عنهم في الحيوة الدنيا كما وقع لقوم يونس
فما تعرض الى الاخرة ومع هذا فان الله يقيم حدوده على عباده حيث شاء ومتى شاء فينقل الناس في الدارين في الاوقات
من نعيم الى نعيم ومن عذاب الى عذاب ومن عذاب الى نعيم من غير مدة معلومة لنا فان الله ما عرفنا الا انا اكثر ومنا من قوله يوم كان
مقداره خمسين الف سنة ان هذا القدر مدة اقامة الحدود والله اعلم فانه لا علم لي بذلك من طريق الكشف فرحم الله عبدا اطلعه الحق على
انتهاء مدة الشقاء فيلحقها في هذا الموضع من كتابي هذا فاني حكمت ذلك مجملا من غير تفصيل ولما كان الى ربك يومئذ المساق
والرب المصلح فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة هكذا جاء في الخبر النبوي في رجلين يكون لاحدهما حق على الاخر
فيقفان بين يدي الله تعالى فيقول رب خذ لي بمظلمتي من هذا فيقول رب خذ له ارفع راسك فيرى خيرا كثيرا فيقول المظلوم
لمن هذا يا رب فيقول لمن اعطاني الثمن فيقول يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول له انت بعفوك عن اخيك
فيقول قد عفوت عنه فيأخذ بيده فيدخلان الجنة فقال رسول الله صلعم عند ايراده هذا الخبر فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح
بين عباده يوم القيامة والكريم اذا كان من شانه ان يصلح بين عباده بمثل هذا الصلح حتى يسقط المظلوم حقه ويعفو عن اخيه فالله
اولى بهذه الصفة من العبد في ترك المواخذة بحقوقه من عباده فيما فيه من شائبة ظلم الغير لا بحقه المختص به ولهذا الاخذ بالشرك
من ظلم الغير فان الله ما ينتصر لنفسه وانما ينتصر لغيره والذي شاء سبحانه ان ينتصر له فان الشركاء يتبرؤن من اتباعهم يوم القيامة والرب
ايضا المغذي والمربي فهو يربي عباده والمربي من شانه اصلاح حال من يربيه فمن التربية ما يقع بها الالم كمن يضرب ولده ليؤدبه وذلك
من جملة تربيته وطلب المصلحة في حقه لينفعه وذلك في موطنه كذلك حدود الله ترميه لعباده حيث اقامها الله عليهم فهو يربيهم بها لسعادة
لهم في ذلك من حيث لا يشعرون كما يشعر الصغير بضرب من يربيه اياه وقال رب اتخذ السيد والسيد اشفق على عباده من العبد على
نفسه فانه اعلم بمصالحه فمن يسعى [illegible] سيد في اعلاف عبده لانه لا يصح السيادة الا بوجود العبد فانها صفة اضافية فعلى قدر ما نزول من
المضاف اليه كالسلطان اذا لم يكن [illegible] في امور رعيته والا فان السلطنة الا الاسم وهو معزول في نفس الامر فان المرتبة

لا تتبدل سلطانا الا بشروطها فعلى قدر ما يشتغل عن رعيته بنفسه في لهوه وطربه فهو انسان من جملة الناس لا تخطر له في السلطنة وتبعته
في الآخرة من اخذ السلطنة وغيرها وشهوتها على قدر ما فرط فيه من متهاته الدنيا بلهوه ولعبه وصيده ونحو ذلك من امور رعيته
واذا سمع السلطان استغاثة بعض رعيته عليه فلم يغث لذلك المستغيث ولا انصفه مما يعطيه سلطنه ابداله وانما عليه فقد
شهد على نفسه بهذا الفعل انه معزول وانه ليس بسلطان ولا فرق بينه وبين العامة فما يقع مثل هذا الا من سلطان جاهل لا يعرف لم تقدر
ما ولاه الله عليه ولا عرف ان هذا الفعل يوجب ان يكون عليه وبال يوم القيمة ويقوم عليه الحجة عند الله من رعيته
عند ذلك لهو ولا مال ولا سوء ولا كل ما يشغله عما تطلبه السلطنة بذاتها وانما الرب الذي هو المالك
من النظر فيما تقتضيه المرتبة فيوفيها حقها فقد بان لك في هذا المساق معنى اختصاص الاسم الرب الذي اليه المساق

[illegible]

الوصل [illegible] من خزائن الجود

[illegible]

فان الذي يشهد منه شخص ما هو عين ما يشهد شخص آخر جملة واحدة وبهذا يعرف العارفون فلا يقدر عارف بالامر ان يصل الى عارف
آخر ما يشهد من ربه لان كل واحد من العارفين شهد من لا مثل له ولا يكون التوصيل الا بالامثال فلو اشترك في صورة لاصطلحا عليها
بما شاء واذا قيل ذلك واحد جاز ان يقبل جميع العالم فلا يتجلى في صورة واحدة لشخصين من العارفين ولكن قد رفع الله بعض
عباده درجات لم يعطها لغير عباده الذين لم يجع لهم هذه الدرجات وهم العامة من اهل الرؤية فيتجلى لهم في صور الاعتقاد ولهذا
يجتمع الامر في عقد واحد في الله فيعتقد كل واحد من تلك الطائفة المعينة في الله ما يعتقده الآخر منهما كمن اتفق من الاشاعرة والمعتزلة
والحنابلة والقدماء فقد اتفقوا على امر واحد لم يختلف فيه تلك الطائفة في ان يصطلحوا فيما عليه واما العارفون اهل الله فانهم علموا
ان الله لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين فلم ينضبط لهم الامر لما كان لكل شخص تجل يخصه وراه الانسان
من نفسه فانه اذا تجلى له في صورة واحدة مرتين فلم ينضبط لهم الامر لما كان لكل شخص تجل يخصه وراه الانسان من نفسه فانه اذا تجلى
له في صورة غيرها فعلم من هذا التجلي ما لم يعلمه من هذا التجلي الآخر من الحق هكذا ابدا في كل تجل علم ان الامر في نفسه كذلك
في حقه وحق غيره فلا يقدر ان يعين في ذلك اصطلاحا يقع به الفائدة بين المخاطبين فهم يعلمون ولا يقدرون على ايصال ما يعلمون ولا في قوة احد
هذا المقام الابهج الذي لا مقام في الممكنات اعلى منه ان يضع عليه لفظا يدل على ما يعلمه منه الا ما وقعه تعالى وهو قوله عز وجل
ليس كمثله شيء فنفى المماثلة في صورة تجلى فيها لاحد فاتسل صورة اخرى ۵ فهذا الامر ان تدري فيحكى ۵ وجل فليس يضبطه اصطلاح
فيجهله العقول اذا استراحت ۵ تعبر عنه السنة فصاح ۵ من اقوام مقلدة بعقل ۵ لا مكان يكون به اصطلاح
فهم بالفكر قد جمعوا عليه ۵ على جهل فخانهم الفلاح ۵ وقال العارفون بما راوه ۵ فما اصطلحوا فجاءهم النجاح
فليس كمثله في الكون شيء ۵ وليس لنا الا الانشراح ۵ فمستندنا حكمنا عليه بالاطلاق واما الامر في نفسه فغير منعوت بتقييد

ولا اطلاق بل وجود عام فهو عين الاشياء وما الاشياء بعينه فلا ظهور لشيء لا يكون هويته عين ذلك الشيء فمن كان وجوده بهذه المثابة
كيف يتقيد بالاطلاق او التقييد هكذا عرفه العارفون فمن اطلقه فما عرفه ومن حده فقد جهله ۵ شعر ۵ فالله ليس سواه مشهود النا
وهو المنزه والمجمع بيننا ۵ فالتقييد والاطلاق فيه واحد ۵ وكلاهما حكم عليه لعينا ۵ فانظر اليه بعينه ان كنت ذا لب
بحده بالسرير فعلتنا ۵ هذا هو الحق الصريح لمن يرا ۵ ما قد رايت برهنا وعيننا ۵ اعلم ان الله تعالى ما جعل الادراج
اجنحة للملائكة منهم لانهم السفراء من حضرة الامر الى خلقه فلا بد لهم من اسباب يكون لهم بها النزول والعروج فان موضوع الحكمة
يعطي هذا الفصل لهم اجنحة بقدر مراتبهم في الذي يترددون به من حضرة الحق او يعرجون اليه من حضرة الخلق فهم بين الخلق والامر
يترددون ولذلك قالوا وما نتنزل الا بامر ربك فاعلم ذلك فاذا نزلت بهذه السفرة على القلوب فان رأتها قلوبا طاهرة
قابلة للخير اعطتها علم ما جاءت به على قدر ما يسعها استعدادها فان رأتها قلوبا دنسة ليس فيها خير نهتها عن التمادي على تلك
الحال وامرتها بالطهارة بما نص لها الشرع ان كان في العلم بالله فبالعلم به مما يطلبه الفكر وما جاء به الخبر النبوي عن الله
وان كان في الاكوان فبعلم الانكاح والاعتقاد انها بالله وحكمها في ذلك اذا وجدت القلوب واذا لم تجد ما لهذه القلوب
العارفين الذين هم في يقين كشف شيء فلا تعرف الملائكة اين وصولها ولا الامم الذين يأخذون عن الله من الوجه الخاص ما هم عليه
من الاحوال فيجهلون ويؤخذ عليهم ما ياتون به ومن هنا احد حجر علمه فيها ولا ينكرون على احد الا ان شرع فلعل الشرع هو
الذي انكر لانهم كالشرع يحدد الله فيه هو الذي اثنى على نفسه بما يعلم نفسه عليه فان قام فضول بالانسان واستنبط له شيئا لم يحك لك
اللفظ خطاب الانبياء فلا يحمده بل بما استنبط من عنده فيتعرض لرد حجته ما ينبغي قبل ما قاله عن نفسه ولا يزد في الرقم وان
كان حسنا فقد اتقنت تلك ما اذا امكنت به كنت من اهل الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوصل الحادي عشر من خزائن
الجود النار ناران نار الله الجحيم والدار داران دار الغضب والعطب وكلها بسبب من كون عشيها فما خرج من الكون لا يخرج من
السبب وخفف عن العلم ان العلم بحكمه واخرج السلم لا يحتج الى الحرب اعلم علمك الله ان النار جاء بها الحق مطلقة مثل قوله
تعالى النار بالالف واللام حيث جاءت وجاء بها مضافة فرمزها بها ما جاء في صفاتي الله مثل قوله نار الله الموقدة ونارا فيها احد
غير الله مثل قوله نار جهنم ثم نعت هذه النار بنعوت واخبر عنها باخبار من الوقد والاطباق وغير ذلك وجعل لها حكما في
الظاهر فجعلها ظرفا مثل قوله فان له نار جهنم خالدا فيها مجازا بالظرف وحكما في الباطن وهو ان يكون ظاهر العبد ظرفا لما هي
نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة والافئدة باطن الانسان فهي تظهر في فؤاد الانسان وعن هذه النار الباطنة تحمد
النار الظاهرة [illegible] العارفين في الحالين فما عذب سوى ما انشاه وكذلك ما اغضب الحق سوى ما خلقه فلولا الخلق
ما اغضب الحق ولولا الكاتب الذي انشأ صورة النار من بعض الظاهر والباطن ما تعذب بنار فما حي الله في الحقيقة والنظر الصحيح
فلا تعقل فلا تشتق لكن عبد الحكم حيا ۵ تمام سوى علقته فانظر الحقا ۵ عذاب الخلق بالخلق فهالك اوقعنا ۵ ومن ذلك
ولولا النار منك وبالاعمال توقدها ۵ كما يطلبها الحال تقطعها ۵ فانت الليل فيها يحرسا ابدا ۵ وانت في كل حال فيك تنشئها
انا لنفسك قبل في تحرقها ۵ وقد اتيت لها اليوم تلبيها ۵ قبل الممات فان الله قال لنا ۵ بان يوم عرض الخلق يبادرها
واعلم ايدنا الله تعالى عما ذكر على السنة رسله عليه السلام ان يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وان الحق اذا جاءت النار هل من مزيد لانه وعدها ان يملأها وهي دار الغضب قال فيضع الجبار فيها قدمه فيقول قط قط اي قد امتلأت
وليست تلك القدم الا الغضب لله فاذا وضعه فيها امتلأت فانها دار الغضب واتسع الحق بالرحمة الواسعة فوسعت رحمته جهنم
بما ظهر من غضبه فهي ملأها بما اخترسه ورحم الله من فيها اعني في النار الذين هم اهلها فيجعل لهم نعيم والرحمة بعينها فيها كما نعم جهنم
بما وضع فيها من الغضب الالهي فان المخلوق الذي من حقيقته ان يمتلئ لا يملؤه مخلوق فانه كما حصل منه فيه اعطاه كما ورد في تنبيه
المخلوق فلا يملا المخلوق الا الحق وغضب الله حق فانعم على جهنم بما وضع فيها فامتلأت حتى كما امتلأت الجنة برضى الحق ورحمته
قد وسع الحق كل شيء ۵ لانه عين كل شيء ۵ فما ترى فيه غير حق ۵ في كل نور وكل في
ومن ذلك ۵ فنار الله ليس سوى وجودي ۵ ونار جهنم ذات الوقود ۵ فالنفة تعبدها اناس
وهم فيها على حكم الخلود ۵ ولقد رايت في هذا الوصل مشهدا هاسيا في الواقعة وتليت على سورة الواقعة فلما ان اراد [illegible]
الموصنات وفيها على فكان من سورة ما نبه على ثلة من الاولين وثلة من الآخرين بحذف واو العطف ولم يكن عندك من ذلك شيء قبل
هذا فروت عليها بعدها ذلك بحرف الواو فلم يقبل فرجعت الى نفسي وعلمت ما نبه الحق به في ذلك الحذف من الانقطاع من
العالم فاذا جاء بالواو وراعى ما يقع فيه الاشتراك في الصورة الظاهرة والمفهوم الاول واذا ازال الواو راعى ما يقع به التميز والامر
الذي به حقيقة ذلك الشيء لانه لا حقيقة له الا بما يتميز به فعلمت ما اراد بحذف الواو من نظمها بذلك وهو انه ليعلم انه ليس كمثله
شيء مع وجود الاشياء وانه بعدها ووجودها في نفي المماثلة وما بقي الامر الا هل هو منفي المناسبة ام لا لان الايجاد بغير المناسب
لا يتصور وقد حصل الايجاد وظهر المخلوق فعلمنا ان المناسب لا بد منه ولا يبطل المماثلة اصلا لان الخلق كله لله والامر كله لله فلا شريك

فارتفعت المماثلة مع وجود المناسب الذي يطلبه الخلق بذاته وكل خلق اضيف الى خلق فهي زوجية وصورة محاربة ليعلم العالم من فضل الخلق بعضهم على بعض ليتحقق الشكر من الفاضل والطلب والافتقار من المفضول فيرى الفاضل يشكره ويبقى المفضول في الطلب فكل في مزيد ولا يمنع الفاضل من الطلب كلما ارتقى الفاضل بالمزيد درجة ارتقى المفضول خلفه بطلبه درجة قال كل شيء اربعة اعتبارات عن موقف الكشف

ناداني الحق من وجودي ٥ في كل حال على الشهود ٥ امتلأت ذاتكم فعلنا ٥ على محال هيكل منه مزيد
فاليلاد الكون غير حق ٥ جاد على الكون بالوجود ٥ وذلك الحق لا سواه ٥ ما رتبة الرب كالعبيد
من علم الحق علم ذوق ٥ لم يدر ما لذة السجود ٥

فنار جهنم لها تصح الجلود وحرق الاجسام ونار الله ما رحمته مجردة لانها نتايج اعمال معنوية باطنة ونار جهنم نتايج اعمال حسية ظاهرة فيجمع لمن هذه صفته بين العذابين كما فعل باهل الجزية في اعطايها عن يد وهم صاغرون فعذبهم بعذاب اخراج المال من ايديهم وبين الصغار والقهر الذي هو عذاب نفوسهم مما يجدون في ذلك الحرج الا ترى المنافق في الدرك الاسفل من النار فهو في نارين ما كان عليه من اجرا الكفر وبالذي في الدرك الاول سعد بما اتى به من الاعمال الظاهرة بخلاف الكافر فان لهم من جهنم اعلاها واسفلها فما عنده من نعيمه من نار الله ولا من نار جهنم واما حكم الذي تجرد عملوا بسبق الحق واعتقده فانه على ضد عكس عذاب المنافق فانه عالم بالحق محقق به في نفسه ولم يظهر ذلك على ظاهره فظهر خلاف ما اضمر والنار انما يطلب من الانسان من لم يظهر عليه صورة حق من ظاهره وباطنه في العلم بالحق كما يعمل الظاهر والجسيل ليناظر كترك الواجب للظاهر وهذا حين للانسان مراتب واسباب المواخذات الالهية لعباده في دار الاخرة فتلك السموات الحدود وعمت الرحمة من خزائن الجود وهو قوله واما الذين شقوا ففي النار خالدين فيها ما دامت السموات والارض وهذا هو الحد الذي ينتهي لان التبديل لابد ان يقع بالسموات والارض فهي المدة عند ذلك وهو في حق كل انسان من وقت تكليفه الى يوم التبديل لانه غير باقي السموات والارض قبل التكليف وهذا في حق السعيد والشقي فانها في نتايج اعمالهم هذه المدة المعينة فاذا انتهت انتهى نعيم الجزاء الوفاق وعذاب الجزاء واتصل بهم ولا الى نعيم المنن الالهية الذي لم ينلها احد بالاعمال ولا اخرتها تقوم فوقه قوم وهو عطاء غير مجذوذ والرحمة منتهى ما نهايها كانتهى الكفر والايمان صفتان بانها عن المكلف وانتهت احكام الحدود في الاشقياء والنعيم المقابل في السعيد بانتهاء مدة السموات والارض الا ما شاء ربك في حق الاشقياء ان ربك فعال لما يريد وكذا وقع الامر بحسب ما تعلقت به المشيئة الالهية وما قال تعالى في الاشقياء عذابا غير مجذوذ كما قال في السعداء عطاء غير مجذوذ من كرمه السما والارض في حكم الارادة في الاشقياء والاعراض عن ذكر العذاب ان للشقاوة مدة ينتهي اليها حكمها ويقطع عن الاشقياء بانقطاعها وان جزاء السعيد على مثل ذلك ثم نعم المنن والرضى الالهي عن الجميع في ان نزل كالزوجين النعيم لتبين سنوين ما يقبله المزاج وغرض النفوس لا اثر الكمية في ذلك بحيث وجد ملايمة الطبع ونيل الغرض كان ذلك نعيما لصاحبه فاعلم ذلك ومتعلق الانتقام المظلوم في الظالمين لما كان عليه الكافر من نعيم الحياة الدنيا من نيل اغراضه ومتحة بربه ولما كان عليه المومن من عدم نيل اغراضه واعراضه في الدنيا كل ذلك في زمان تكليف كل واحد من الطائفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الثاني عشر من خزائن الجود

وهو الامهال الالهي فلا يدري صاحبه ما له فان كل عبد استحق العقاب على مخالفته لما جاء الرسول اليه به فقد اهمله الله وما اخذه وهو تحت حكم سلطان الاسم الحليم فهو كالمهمل فلا يدري هل يسبق له العناية بالعفو والعفو قبل اقامة الحد الالهي عليه بالحكم او يؤخذ فيقام عليه حد وحاله الى اجل معلوم ولما كان هذا الاحتمال لم يرخ لعمله اسد كانت صورة صاحب هذا الوصف صورة المهمل فان الامهال من جانب الحق ما يبيح فانه في علم الله اما مغفور له واما مواخذ فما هي على نفسه فهو على خطر وعلى غير علم بما سبق له في الكتاب الا من الكم فان الحكم يحكم على الحاكم العادل كما يحكم على المحكوم عليه فاما بالاخذ واما بالعفو في الشخص الذي هو على صفة وحال يوجب له احد الامرين كما ذكرناه وليس الا اهمله الله فلم يواخذه في وقت الى انقضاء كثرتة بالمرتبة للعارف العاصي المهمل الذي هو في صورة المهمل عدانا في حقه لانه لا يدري ما يؤل امره فيه وما خطايعة الالهية تجب نواميس شرعي حكمي او وضع حكمي فلا يكلوا من مخالفه تقع منها اذا مو سهاكان ما كان فلا يتعلق صاحب هذه الحالة غير مراقبة العفو او المواخذة على ما قرره عليه واضع ناموسه فقد عمت النواميس جميع الامم وهو قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فهو اما نذير باخر الله واراده وتراه ونذير باراده الله لانه حجر نزل عليه فعلم به انه من عند الله وما اهتدوا الى اسه منقطعة عين ابي وانزاره فيه فقيل لانذار ولكن في هذا العبد فان موعد الانذار على نفسه وانذره من اين جاء فهذا الفرق بين الشرع الالهي الذي جاءت به الرسل من عند الله وبين ما وضعته حكما الاعصار لاتباعها لمصالحهم في وقائع نواميسهم واخترعوه وقف عند حدوده ابتغاء رضوان الله فقد احسن عمله وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا والاحسان ان تعبد الله كانك تراه او تعلم انه يراك فهذا هو العلم الفاصل للاحسان في العمل وما عدا هذا فهو سوء عمل فان كان ممن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا يكلوا اما ان يكون ذلك سوء العمل حسنا بعد اجتهاد ومن عادة وسع ذلك الشخص المجتهد فعذر في الامر حقه وهو صاحب عمل حسن ويكون كونه سوء عمل براء سوا من حكم للمصيب يكون صاحب الاجرين ويكون هذا المزين له بهذه الصفة صاحب الاجر الواحد وان لم يكن عن استيفا الاجتهاد وبعدها

الوسع والاجتهاد عن غير اجتهاد فهو في المشيئة فلا يدري بما حكم له ولما ذا يؤول امره في مدة اقامة الحد وفي الدنيا والاخرة فانه ممن اسرف على نفسه فان قنط من رحمة الله فذلك في الاخرة وسا ظنا بربه والرب عند ظن عبده به وقد نهانا الله ان نقنط من رحمة الله فالمسرف على نفسه من السوء قبل قنوطه بالمكاتبة انه المنهي عنه الاسترسال بعد حصول الاسراف معتبرا اثره يحول بين المغفرة وبين صاحبه او حكمه حكم كل الاسراف سواه فهذا ايضا مهمل لا يدري ما الامر فيه اذا انصف النظر لانه قال ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ارتفاع القنوط المع وجوده الا المشرك الذي لم يعدل وسع نفسه في طلبه عدم الكثرة في الاسم الاله فانه لا بد من مواخذته بعين على العامل منعم غير المدد والزمانية واختلاف الازمان والدهور والاعصار وما يجري من ذلك الى اجل مسمى في الاشخاص المتقول عليها انها ازمان وما يجري منها الى غير اجل مسمى وما الحق الذي توجب الشكر وما الحق الذي يوجب الصبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الايمان فهو امر عام وكذلك الكفر الذي هو نقيضه فان الله قد سمى مومنا من امن بالحق وسمى مومنا من امن بالباطل وسمى كافرا من يكفر بالله وسمى كافرا من يكفر بالطاغوت وبين ما بين هؤلاء وهؤلاء والطرق التي جاءت بها انها ايمان بالدلالات على صحته انه حق عند الله المومن في كل ملة ونحلة وعند كل طائفة والاعمال الصالحة راسها الايمان فهي تابعة له لكن الايمان بما كان وما في الامور الوجودية اعم من هذه المسالة لان الله قرن العمل الصالح بالمومن حتى تراه العامل حسنا متحده صالح العمل وعلى الله قصد السبيل يعني بالالف واللام المشمول في السبيل فانها كلها سبيل الله لانها توجه اليه فان الى ذلك الجار والسبيل الالهية فسلك منها الاسد في نفسه فحاز الخلق وما هم عليه في السبيل وانفرد بالله فهو على نور من الله

اذا وصلنا الله من نوره ٥ فانما الله عين اسمائه ٥ فنعين تراه بتفصيله ٥ وعين تراه باجماله
فنقوم على حكم احسانه ٥ وتقوم على حكم اجلاله ٥ فيقبض شخصا تريثه ٥ ويبسط شخصا بانعامه
فسبحان من حكمه واحد ٥ باعراضه وباقباله ٥ وسبحان من عم احسانه ٥ بادلاله وبادلاله
وكل باعداد وقابل ٥ بجبرانه ولانفصاله ٥ والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الوصل الثالث عشر من خزائن الجود

مال الامر الرجوع في الكثرة الى الواحد من مومن ومشرك لان الموطن الذي يقتضي كشف الامور على ما هي عليه يعطي ذلك وهو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وذلك قبل خروجه من الدنيا فاقبض احكام الاهل كشف حين يتبين منحيل الاسباب الى عند ذلك والحق انه توحيد والايمان به في حصل له هذا اليقين قبل الاحتضار فقطع بسعادته وتزود اسبابها فان اليقين من النظر الصحيح والكشف الصريح ممن فني العدول عن الحق فهو على بينة من الامر وبصيرة ومن حصل له هذا اليقين عند الاحتضار فهو في المشيئة وان كان ما له الى السعادة ولكن بعد ان يكابد شدايد في حق من اخذ بجرمه ولا يكون لا اختصار الا بعد ان يشهد الامر الذي يميل اليه الخلق وما يشيرنا ذلك فما حضره الموت ولا يكون ذلك اختصارا ممن امن قبل ذلك الاختصار بنفس واحد او تاب بنفسه فذلك الايمان والتايب عند الله في الدار الاخرة وحاله عند قبض روحه حال من اذنب له وسوار وله ذلك بشد الم ومرض يوجب له قطع ما يرجوه من الحياة الدنيا فهو مومن حالت نيته ذلك فانه غير مختصر فامن ولا تاب الا الجبيرة كانت في باطنه وعلمه لا شعر بها في حال اسلمه ما قال اليه الا من امر كان عليه في نفسه لم يظهر له حكم على ظاهره ولا له في نفس الامر ذلك الزمن الغرور الذي حاق الزمان الذي منه الاختصار الذي يوجب له الايمان المحصل في المشيئة

فكم بين محكوم له بسعادة ٥ وما بين ما يقضي عليه مشيئته
فذلك مخلص عند نزحه ٥ وهذا على حال الرتبة حقيقته ٥ فلولاه ما نابت عليه طريقته ٥ ولا استهدت يوما عليه خليقته

فاذا انتقل العبد من الحياة الدنيا الى حياة البرزخ الاكبر فان الله عز وجل قد جعل في الكون قيامتين قيامة صغرى وقيامة كبرى فالقيامة الصغرى انتقال العبد من الحياة الدنيا الى حياة البرزخ في الجسد المتمثل وهو قوله صلى الله عليه وسلم لقول لما حذرا منه الدجال ان احدا لا يرى احدا حتى يموت والقيامة الكبرى هي قيامة البعث والحشر الاعظم الذي يجمع الناس فيه وهو في القيامة الكبرى اعني الانسان فاين مسوول ومحاسب ومناقش في حسابه وغير مناقش وغيره البيت وهو عرض الاعمال على العبد من غير مناقشة والمناقشة السوال عن العلل في الاعمال فالسوال عام في الجميع حتى في الرسل كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فالسوال على ترتيب سوال على تقرير النعيم على طريق مباسطة الحق للمسوول فهو ملتذ بالسوال وسوال على طريق التوبيخ ايضا لتقرير النعم فهو في نشرة فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقد اكلوا تمرا وماء من جوع الكم لتسالن عن نعيم هذا اليوم وهذا السوال موجه للاعداء والمبعث هو في قوم مخصوصين وهم اهل ذلك المجلس وهو تنبيه بما هو الامر عليه في حق الجميع فما خلق الله العالم بعد هذا التقرير الا للسعادة بالذات ووقع الشقاء في حق من وقع به بحكم العرض لان الخير المحض الذي لا شر فيه هو وجود الحق الذي اعطى الوجود للعالم لا يعود عنه الا المناسب وهو الخير خاصة فهذا كان بنفي لم الخير بالذات وكون العالم كان الحكم عليه بالامكان لا قتضايه باخذ الطرفين على البدل فلم يكن في رتبة الواجب الوجود لذاته فعرض له الشر الذي هو عدم بل العرض ملازمة الطبع ما عرض لان امكانه لا يحول بينه وبين العدم فهذا العدم ظهر الشر

في العالم فما ظهر الا من جهة الممكن لا من جانب الحق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه صلعم والخير كله في
يديك والشر ليس اليك وانما هو في الخلق من حيث امكانه ۵ فذات الحق تحق السعدا ۵ ولامكان الورى كان الشقا
ونقا الحق حق واجب ۵ فابشروا بالخير في اللقا ۵ قلنا منا فنا ونبقا ۵ ولنا منه وجود وبقا
فهو خير ماله ضد يرا ۵ فاذا ما الخير بالخير التقا ۵ كان خير الكل ما كان به ۵ مذهب الشر وسبب البقا
واعلم ان الاجسام نواويس الارواح وعداتها وهي التي تحجبها ان تشهد وتشهد فلا ترى ولا ترى الا بعد [illegible]
فنازعها لا انفصالا فاذا فنيت عن شهودها وهي ذات بعد شهدت موجدها بشهودها نفسها فمن عرف نفسه عرف ربه
كذلك من شهد نفسه شهد ربه فانتقل من نعت علم الى نعت عين فاذا زاد الى صريحه زال [illegible] حق مع تعين عين لا الى
نعت علم وعين [illegible] الانسان بنور الحق باحياء الصدق لحق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين فاستقر عنده كل حكم في
رتبته فلم تلتبس عليه الاشياء وعلم انه لم يكذبه الانبا فمن عرف الله بهذا الطريق فقد عرف وعلم حكمة تكوين الجوهر في
الصدف عن ما ذرات في ملح اجاج [illegible] حسيه [illegible] طبيعته ولهذا انظر حكم الطبيعة على صدفته فان الملح [illegible] و
هو منزلة النور الذي يكشف به محقق بهذا الدليل وعلى الله قصد السبيل

الوصل الرابع عشر من خزائن الجود

تنوع الاسماء ويعطي الاستمتاع ويجمع بين القابل والنتاج لكان المقصود من العالم الانسان الكامل كان من العالم [illegible]
الانسان الحيوان المشبه للكامل في النشاة الطبيعية وكانت الحقائق اسبق جمعها الانسان مبتدده في العالم [illegible] بالحق
من جميع العالم فاجتمعت لكان من جمعيتها الانسان فهو خزانتها فوجوه العالم مصروفة الى هذه الخزانة الانسانية لتخرج
ما ظهر عن هذا الحق بجمع هذه الحقائق فرات صورته [illegible] المشتملة الكريمة الجمعيات وما راى احد من العالم مثل هذه الصور
الانسانية ومن ذلك الوقت تصورت الارواح النارية والملكية في صورة الانسان وهو قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا
وقول رسول الله صلعم واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فان الارواح لا تتخيل الا فيما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئا منها الا بالشهود
فكانت الارواح تتصور في كل صورة في العالم الا في صورة الانسان قبل خلق الانسان فان الارواح وان كان لها التصور
فالها القوة المصورة كما للانسان فان القوة المصورة تابعة للفكر الذي هو صفة للعقل المفكر فلا تتصور الا [illegible] من صفات
ذات الارواح النفسية لا المعنوية لا القوة مصورة يكون لها الا انها وان كان لها التصور ذاتيا فلا تتصور الا فيما ادركته من صور
العالم الطبيعي ولهذا كان ما فوق الطبيعة من الارواح لا يعلمون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الاشكال الطبيعية وليس الا
النفس والعقل والملائكة المهيمون وشيا اخر وهو ما فوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم وان كان بعضهم كنفس الكل يعطي الامداد
بذاته العالم الطبيعي من غير قصد كما يعطي الشمس صورها الذاتية من غير قصد منها لمنفعة او ضرر بها هي الذاتية لها ونسبة العلم والعمل
نسبة العلم والعمل نسبة ذاتية لها فعلمها بنفسها لابا فوقها من علتها وغيرها واما عملها فينسب اليها العمل كما ينسب الى
الشمس عكس المشمس وسواد وجه القصار كما ينسب الى النار التسخين والاحراق فيقال سعت الشمس كذا واظهرت الشمس
كذا واحرقت النار كذا وانضجت كذا وسخنت كذا فهذا كذا حكم الامر في العالم ان كنت ذا لب وفطنة والله بكل شيء
عليم وعلى كل شيء قدير ولهذا ينجلي في كل صورة يجمع العالم بين علوم الى وجود الا الانسان وجد فانه ظهر من
وجود الى وجود من وجود فرق الى وجود جمع فتغير عليه الحال من افتراق الى اجتماع والعالم تغير عليه الحال من عدم
الى وجود فبين الانسان والعالم ما بين الوجود والعدم ولهذا ليس كمثل الانسان من العالم شي ۵ شعر
فما انا محصور الوجود ۵ الا الكون في من الوجود ۵ ليس لا مر على حكم ۵ من عدم المعنى في وجود
فليس لي في السان مثل ۵ اذا قد لزه السرمد ۵ لذلك اختص بالسجود ۵ كوني وكونت للسجود
اسجد لي الامر كل كون ۵ الا الذي قال بالجحود ۵ وما تحمل الى بدعير الصور فتغير الكلم فتغير الحكم ولما تحدد المباح
بغيرت الصور فتغير الاسم [illegible] فزلت الشرائع [illegible] الاعيان بما هي عليه من الصور والاحوال والاسماء [illegible]
لا خطاب عليه [illegible] ولا حكم عليه من حيث [illegible] ولهذا كان المباح من الاحكام المشروعة وفعل الواجب والمندوب والمحظور
والمكروه [illegible] في وجوده وذلك مما قرن به من الارواح الطاهرة الملكية وغير الطاهرة الشيطانية فهو يتردد
بين [illegible] حكم [illegible] الكتاب وفصل الخطاب
فمنهم شقي وسعيد [illegible] الى الله
عنده حسن المآب [illegible] في التهديد في التفهم
الاول وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون [illegible]
[illegible]
كالفراش المبثوث لان الرحمة مبثوثة في المواطن كلها [illegible] العالم على احوال مختلفة وصور متنوعة

الوجود

الوجود فيطلب بذلك الانقيات من الله الرحمة التي يذهب منه تلك الصورة التي تورد الى الشقا فهذا سبب انبائهم في ذلك
اليوم وكذلك الجبال الصلبة تكون كالعهن المنفوش لما خرجت عنه من الصفا والى اللين الذي يعطي الرحمة بالعباد ولا يدري
ما قلناه الا اهل الشهود والمتحققون بحقائق الوجود واما من بقي مع عقله فان الثقلين ما سمعا بما سماه الله بهذا الاسم الا لتميز بما
به عمن سواهما [illegible] حيث [illegible] طبيعته [illegible] وكذلك منازلهما التي
يسكنونها من جنس [illegible] الا بالمثل كل لطبعها واما القائلون بالتجريد فهم مصيبون فان النفس الناطقة مجردة في
الحقيقة عن هذه الاجسام والاحياء الطبيعية ومالها فيها الا التدبير غير انهم ما عرفوا ان هذا التدبير لهذه النفوس دائما ابدا
فهم مصيبون من هذا الوجه [illegible] قالوا بانها تشتغل عن التدبير فالنفوس عندنا متصلة بالتدبير متصلة
بالذات [illegible] والحقيقة الشخصية فلا متصل ولا منفصل والتدبير لها ذاتي كمثل الشمس والقمر والكواكب واكثر الاسباب
التي جعل الله منها مصالح العالم لذواتها لا علم لهم بذلك والنفوس الناطقة وان كان تدبيرها ذاتيا فهي عالمة بما يدبره فالنفوس
الفاضلة منها [illegible] على حركات ما هي مدبرة لها بذاتها وغير الفاضلة لا يعلم بحركات ذلك وقد يعلم ولا يعلم
انها تعلم وهكذا كل روح مدبر في تدبير العالم [illegible] بجزئيات العالم وهو الله تعالى العالم بالجزء المعين والكل مع التدبير الذاتي
الذي لا يمكن الا هو فالنفوس السعيدة مراكبها النفوس الحيوانية في النعيم [illegible] اعطاها ذلك الموطن كما انها
في [illegible] واضيق حبس [illegible] في المكان الضيق كما قال تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا
مقرنين [illegible] احوال النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة [illegible] اختلاف احوال مراكبها لانها في مزيد
علم [illegible] لكل واحد منها نفس ناطقة ونفس حيوانية [illegible] على كل واحد من
الشخصين [illegible]
[illegible]
[illegible] النفس الحيوانية [illegible]
[illegible]
الشمس [illegible] فالم ولا لذة الا للنفوس الحيوانية [illegible]
[illegible] والنفس الناطقة علم مجرد لا تحمل لذة ولا الما [illegible]
[illegible] ان النفس الناطقة لها التذاذ بالعلوم [illegible]
[illegible] لحقائق الامور وما احسن قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه
[illegible] الامر من قبل ومن بعد [illegible]
[illegible] الدرجات وابعد النهايات

الوصل الخامس عشر من خزائن الجود

وما هو بحزنه الاجسام [illegible]
من الانوار التي [illegible] في اعيننا مظلمة كما يخرج اللبن من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين
[illegible] كما يخرج من بطون النحل شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس والله يقول نور السموات والارض
ولولا النور ما ظهر للممكنات عين وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا وفي
[illegible] قال واجعلني نورا وهو كذلك وانما طلب [illegible] حتى تظهر للابصار فان النور المعنوي [illegible]
الابصار [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بالايمان [illegible] وذلك لا يظهر الا لارباب [illegible]
النار في [illegible] الا ان [illegible]
جميع الموجودات [illegible] فاعتبر [illegible] من كونه نورا [illegible]
ظهر نور الحق من عرف نفسه عرف ربه [illegible] من ربه [illegible] الظاهر
[illegible] الباطن [illegible] البصر [illegible]
[illegible] من [illegible] ۵ والكون [illegible] نور ذاته ۵ [illegible]
[illegible] ۵ [illegible]
[illegible] الله [illegible] والمطلوب واحد [illegible] فليس الا الله لا غيره [illegible]
النار في الزيادة [illegible] طلب الحق من الخلق [illegible] في العلم الصحيح بذاته [illegible]
[illegible] ولا يكون المشاهدة [illegible] ولا يكون ذلك الا [illegible]
[illegible] في نفس الامر ولولا انا انت
في [illegible] ما شهدته [illegible] نور الامر فا شهدته ولا عرفته الا به فهو نور السموات

من حيث المعقول والارض من حيث الابصار وما جعل الله عز وجل صفة نوره الا بالنور الذي هو المصباح وهو نور ارضي لا
سماوي فشبه نوره بالمصباح وزيتها اياه كمشكاة الشمس والقمر والدراري وان كان كالمصباح فانه معلوف في الزيت والاوراد
عن زيت المصباح فهو نسبته ارضي لانه لولا نزول الينا ما عرفناه وهو بالرتبة سماوي فانظر ما احكم علم الشارع بما هو اين هو
من نظر العقل ولهذا قال لا تدركه الابصار لانه نور والنور لا يدرك الا بالنور فلا يدرك الا به وهو يدرك الابصار لانه
نور وهو اللطيف لانه يلطف ويخفى في عين ظهوره فلا يعرف ولا يشهد كما يعرف نفسه ويشهدها الخبير علم ذوق ولما قال لا تدركه
الابصار فلولا النور لم نشهد عينا ولولا العقل لم نعرفه كون فيما النور الكشفي والالهي كان ظهور الموجودات التي لم تزل ظاهرة
له في حال عدمها كما هي لنا في حال وجودها فنحن ندركها عقلا في حال عدمها ويدركها عيانا في حال وجودها والحق يدركها عيانا
في الحالين ولولا ان الممكن في حال عدمه على نور في نفسه ما قبل الوجود ولا تميز عن المحال فتنور الامكان شاهد الحق بنوره وجوده
شاهده الحق فيه الحق والخلق ما بين الشهودين فالحق نور في نور والخلق نور في ظلمة في حال عدمه واما في حال وجوده فهو
نور على نور لانه عين الدليل على ربه وما تحمل هذا الوصل اكثر من هذا فان فيه تكرارا ضيا لعدم المثل للحق ولا يمكن ان يشهد ويعلم الا بضرب
مثل ولهذا جعل لنا مثل نوره في السموات والارض كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ثم قال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
المنورين فيعلم المشبه والمشبه به من يشاء ويضرب الله الامثال فجعله ضرب مثل للتوصيل ودخل في ضرب الامثال المحال الذي
لا يمكن وقوعه فكما لا يكون المحال موجودا الا بالفرض وكذلك لا يكون الخلق حقا بضرب المثل فما هو موجود بالفرض فهو لا يمان موجود
العين ولو كان عين التشبيه بضرب المثل لما كان ضرب مثل الا بوجه فلا يصح ان يكون هنا ما وقع به التشبيه بضرب المثل موجودا
الا بالفرض فعلمك بضرب هذا المثل انبأك على غاية البعد منه تعالى في غاية القرب ايضا تعالى ولهذا جاء ضرب المثل يجمع بين البعد
والقرب ويسمى لنا بالقريب البعيد فكما هو ليس كمثله شيء وهو اقرب من حبل الوريد وهو السميع البصير فهو القريب بالمثل
البعيد بالصورة لان فرض الشيء لا يكون كهو لا عين الشيء وفي هذا الوصل ان فيه الحاج من عرفة الى جمع ومن جمع الى منى
فان افاضته من عرفات ليلا واقامته بجمع نهارا الصائم وان شئت قلت نهارا من غير اضافة فان جمع ذلك كله فقبل تفصيل اليوم الزماني
الذي هو الليل والنهار كان فيه ما سوى العقول عن نفوذ نورها الى رؤيته المطلوب وهو حجاب لطيف لقربه من المطلوب
فان المشوق ابرح ما يكون اذا ابصر المحب دار محبوبه قال الشاعر ٥ وابرح الشوق ما يكون يوما ٥ اذا دنت الديار من الديار
فمن اعجب الامور ان بالانسان استتر الحق فلم يشهده وبالانسان ظهر حتى عرف بجميع الاسماء من الحجاب والانوار فهو المطلع
الساتر وهو السيف الكهام الباتر يشهد الحق منه ذلك لانه على ذلك خلقه ويشهد الانسان من نفسه ذلك لانه لا يغيب عن نفسه اذ
ربما قال بما علم انه لا يتصل به فهو كالحق في شيء امره من اراده ومنه ان يامر بما لا يقع منه فهو مريد لا مريد فلولا ما هو الحق
اعتنا بما يكن صدقه بين العلم به في الصدف فيكون اللؤلؤ فما يكون الا في الوجود وليس الوجود الا هو ولكنه ستر علينا بستر حفظ
ثم اظهر ما ثم بعرف الناس اذا كان في المعرفة به علينا فاذا اعلمنا بما ستر علينا علمنا به فلم يخرج الامر عن حدوث تستر تركوا ولكن
تارة وتارة شعر فذلك الدر نحن الصدف ٥ وما نكون بغير الصدف ٥ لمن نراه نكن كما نشا ٥ وليس ذاك الكون منه بدا
لانه يحدث عن قوله ٥ وقوله كن لا يكون سدى ٥ فنحن كنا وبه قد بدا ٥ فهو الذي في عينه قد بدا
فهو الهدى لنا اذا كنته ٥ كانما منه نهارا بدا ٥ وان شئت عكس الذي قلته ٥ فانه الليل ونحن الهدى

الوصل السادس عشر من خزائن الجود

٥ اعلم ان الله تعالى ما خلق شيئا من الكون الا حيا ناطقا جمادا كان او
نباتا او حيوانا مصداق ذلك قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يعجل عليكم بالعقوبة
غفورا اذ ستر تسبيحهم عن سمعكم فكل شيء في عالم الطبيعة جسم متغذ حساس فهو حيوان ناطق بحمد خالقه وفي كل نطق
فصل من فصول هذا الحد فكل ما نقص منه في حق محدود فذلك النقص هو ما خفي منه في حق بعض الناس وما ظهر منه فهو الجلي ولذلك
اختلفت الحدود في الجماد والنبات والحيوان والانسان والكل عندنا اهل الكشف حيوان ناطق يسبح بحمد الله ولما كان الامر هكذا
جاز بل وقع وصح ان يخاطب الحق جميع الموجودات ويوحي اليها من سماء وارض وجبال وشجر وغير ذلك من الموجودات
ووصفها بالطاعة لما امرها به وبالاباية لقبول عرضه وسجد له كل شيء لانه تجلى لكل شيء واوحى الى كل شيء بما خاطب
ذلك الشيء به فقال للسماء والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فاوحى في كل سماء امرها والارض كذلك اوحى لها واوحى ربك الى النحل
واوحينا اليك يعني محمدا بالخطاب صلى الله عليه وسلم وما من امر الا فيه وحي وسمع ولكن من يطلع ومن لا يطلع وكيف يعقل
السميع السمع فمن اعجب الاشياء وصف السميع بالسمع والبصير بالبصر والمتكلم بالكلام ما عقل وما وجد وان فهم ٥ فاعجب من صمت
النفوس اذا ابت ٥ كالنار تحرق بالعقول وان خبت ٥ لولا وجود الاختيار وجبرها ٥ اخفيه لما ابت النفوس اذا ابت
قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا فقول

الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء فنطقت الجلود وكانت الجلود اعلم بالامر ممن جعل النطق فصلا مقوما للانسان خاصة وعرى
غير الانسان عن مجموع حده في الحيوانية والنطق فمن فاته الشهود فقد فاته العلم الكبير فلا تحكم على ما لم تر وقل الله اعلم بما خلق وارض
الانسان وحده وقد شهد عليه بما عمل اتراه يشهد بما يعلم اتراه علم من غير وحي الاهي جاءه من عند الله عز وجل كما تشهد نحن على
الامم بما اوحى الله تعالى به الينا من قصص انبيائهم مع اممهم شعر ٥ فتشهد الشخص بما لم يره ٥ اذا اتاه الخبر الصادق
فالكل قد اوحى اليه الذي ٥ اوحى به فكله ناطق ٥ فانظر لما في كونه عينه ٥ فهو وجود الخلق والخالق
فاقوا الحصر من حيث خبر صادق وتشهد عليها ان العالم كله مكشوف له ٥ ما ثم ستر ولا حجاب ٥ بل كله ظاهر متن
فيعلم الحق ودون شك ٥ وستره في الخشية فيبن ٥ فيوحي بالتكوين فيكون وتشهد ما شاء فيعني فشهادته بالخبر
الصادق كشهادته بالعيان الذي لا ريب فيه مثل شهادة خزيمة فاقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهادته مقام رجلين
لحكم بشهادته وحده لكمال الشهادة بالوحي اتم من الشهادة بالعين لان خزيمة لو شهد شهادة عين لم يعم شهادته مقام اثنين وبه
حفظ الله علينا لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة اذا كان ابيا مع القرآن لم يقبل الله منه الا بشهادة رجلين فصاعدا الا هذه
الاية لقد جاءكم رسول من انفسكم فانها ثبتت بشهادة خزيمة وحده رضي الله عنه **وصل وتنبيه** واما الحديث بالامور
الذوقية فيصح يمكن لاهل جنة الافهام ذلك لكن كل ذوق له مثال تقرب فيفهم منه ما يناسب ذلك المثال خاصة فاذن ما نبي عن
حقيقة الا في الذوق المشترك الذي يمكن الاصطلاح عليه كالتحدث بالامور المحسوسة مع كل ذي حس او ذوق ولكن المخبر عنه لحسه
اللفظ الذي يدل عليه بالتواطؤ بين المخبر والمخبر لا شك اذا تلي علينا القرآن انا قد سمعنا كلام الله وموسى عليه السلام
لما كلمه الله قد سمع كلام الله واين موسى منا في هذا السماع فعلى مثل هذا تقع الاخبار الذوقية فان الذي يدركه من يسمع كلام
الله من الله برفع الوسائط ما يكون الا في الاذن اذا سمعه تالي بعينه فان الوارد صاحب الواسطة فهو محجوب
في الاخبار وذلك عن الواسطة ان شاء دخل الكلام ان شاء وهكذا جاء في القرآن قال تعالى في اضافة الكلام الى السامع فاجره
حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وقال في اضافة ذلك الكلام الى الواسطة والمترجم فقال انه لقول رسول كريم
وما هو بقول شاعر فان نعمت عن الالاه ما جنته هذا الخطاب وعنت على خلق جليل وكذلك ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث فاضاف الحدوث الى كلامه فمن فرق بين الكلام والمتكلم بهذا الاسم مفعول فقد عرف بعض موقعه وما اسمع
الرحمن كلامه بارتفاع الوسائط الا ليمكن الاشتياق في السامع الى رؤية المتكلم لما سمعه من حسن الكلام فيكون رؤية المتكلم
اشد ولا سيما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال والجمال محبوب لذاته وقد وصف الى نفسه
بشوق النفوس الى رؤيته واما العقول فمن واقف في ذلك موقف حيرة فلم تحكم او قاطع بان الرؤية محال بالقلوب والابصار من المعتقد
السعادة وتخيلوا ان ذلك المعتقد في رؤية الابصار امر طبيعي وانى لها ذلك لعدم الذوق وربما يقوى عند المؤمنين منهم احالة
ذلك قوله لا تدركه الابصار ولا يقابلها اذ ادرك ولا يبصرها ادراك وكلاهما محدث فان صح ان يدرك بالعقل وهو محدث صح او
جاز ان يدرك بالبصر لانه لا فضل لمحدث على محدث في الحدوث وان اختلفت الاستعدادات فيجوز على كل قابل للاستعدادات
ان يقبل استعدادا والذي يمنعه انه ادرك الحق بنظره الفكري فما راوا ذلك نفيا جملة واحدة واما ان يجوزوه جملة
واحدة واما ان يقفوا في الحكم فلا يحكمون عليه بانه ولا ابرأ حتى ياتيهم تعريف الحق بما لا يشكون فيه وتشهد به
من نفوسهم واما الذي يزعم انه يدركه عقلا ولا يدركه بصرا فتلاعب لا علم له بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقائق على ما هي عليه في
انفسها كالمعتزلي فان هذه رتبته ومن لا ذوق له من الامور الالهية والطبيعة فلا ينبغي ان يتكلم معه في شيء من العلوم ولا
سيما علوم الاذواق وما شوق الله عباده الى رؤيته بكلامه سدى ولولا ان موسى عليه السلام فهم من ارتفاع كلمه بارتفاع
الوسائط ما جرأ على طلب الرؤية ما فعل فان سماع كلام الله تعالى بارتفاع الوسائط اثبت عنده فلا يفتقر الى دليل وكم في
ذلك وانما يفترق من كلام الله بالوسائط من رسول او كتاب فلما كان عين السمع هذا المقام عين الفهم سال الرؤية ليعلم التابع
ومن ليست له هذه المنزلة عند الله ان رؤية الله ليست بمحال وقد شهد الله لموسى انه اصطفاه على الناس برسالته
وبكلامه ثم قال له فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وهو تعالى يقول ولئن شكرتم لازيدنكم ولا شك ان موسى قد شكر الله على
نعمة الاصطفاء ونعمة الكلام شكرا واجبا مامورا به فزاده الله بشكره نعمة رؤيته اياه فهل رآه في وقت سؤاله بالشرط
الذي اقامه له كما ورد في نص القرآن او لم يره والآية محتملة اي حد فانه ما نفى زمان الحال عن تعلق الرؤية وانما نفى الاستقبال باداة
سوف ولا شك ان الله تجلى للجبل وهو محدث وتدكدك الجبل لتجليه فحصل للجبل بهذا رؤية الجبل ربه الذي اوجبت له التدكدك
فقد رآه محدث فما المانع ان يراه موسى عليه السلام في حال التدكدك ووقع الصعق على الاستقبال ما اندك فان قام لمن عقل ولا سيما وقد
قام الصعق لموسى عليه السلام مقام التدكدك للجبل ثم لتعلم انه من ادرك الحكم حتى الحق على ما ثبتته من العلم الالهي جاز ومن رأى
الحق بصيرة راى كل نوع من العالم لانيته من ابواع شيء او رواه في غير مادة وانما المعقول اشارات نفيه فان علمه بصفة خبرية ثم

[illegible]

رسولا او وليهم من خلق من المخلوقات من شيء موجود وهم ارباب العوالم وذلك وتعلم ان كل ما طلب الحق من عبده

ان يعامله به عاملهم به فعم احكام الشرائع كلها حكم به ذلك على نفسه كما حكم على خلقه وان مكارم الاخلاق في الاكوان

هي الاخلاق الالهية

الوصل الثامن عشر من خزائن الجود

يتضمن نفس الطبيعة على غيرها وذلك لتشبها بالاسماء

الالهية فان النعت ليس من موجود تؤثر فانما النعت معدوم مؤثر والنسب كلها امور عدمية ولها الاثر والحكم فكل معدوم

العين ظاهر الحكم والاثر فهو [illegible] على الحقيقة المعبر عنه بالغيب فانه [illegible] حاجب عن عينه فهو الغيب والطبيعة غائبة العين عن

الوجود فليس لها عين منه وعن الثبوت فليس لها عين فيه فهي عالم الغيب المحقق وينبغي ان تعلم كما ان المحال معلوم غير

ان الطبيعة وان كانت مثل المحال في نعت الثبوت فهي في الوجود فلها اثر وتظهر عنها صور [illegible] كذلك ومفاتح

[illegible]

له هذا المقام وان راه في مادة لم يكن له هذا المقام واما من ذهب الى ان رتبة الحق انما هي عبارة عن مزيد ووضوح في العلم [illegible]

بالله لا غير فهذه قوله من لا علم بالله من طريق الكشف والتجلي الا ان يكون قال ذلك بمعنى بان كان حاضرا من لا يمنع ان

يسمع مثل هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل التاسع عشر من خزائن الجود

قال بعض [illegible]

في هذه الخزانة انما يتضمن فقد من لم يكن وتقادم من لم يزل وهي مسئلة تحط فيها من لم يستحكم كشفه ولا تحقق شهوده فان من الناس

من يلوح له بارقة من مطلوبه فيكتفي بها عن استيفاء الحال واستقصائه فيحكم على المقام بما ثبت له منه ظنا منه او قطعا

انه قد استوفاه وقد رايت ممن هذه صفته رجالا وقد طرا مثل هذا لسهل بن عبد الله التستري [illegible] في علم

البرزخ [illegible]

[illegible]

عن معقولية العالم من حيث ما هو محدود ذو مقادير ويسمى لا وجود له الا بوهمهم وهو القائل بقيام المعاني وان العالم من حيث ما هو محدود
ما هو غير جمع هذه المعاني فصار محسوسا امرا هو في نفسه مجموع معقولات قابل لشكل تصوره وصعب على من غلب عليه وهمه فكر
بين علمه ووهمه وموضع حيرته وقالت طائفة بتجدد الاعراض على الجوهر والجوهر ثابت الوجود وان كان لا انفكاك له الا بالعرض
وما انتقض صاحب هذا القول لما هو مسكوت عنه فذهب عنه شيء فجهله فظهر له شيء فعلمه وقالت طائفة اخرى بتجدد بعض الاعراض
وهي المسماة عندهم اعراضا وما عداها وان كانت في الحقيقة على ما يعطيه العلم اعراضا فسموها صفات لازمة كصفرة الذهب
وسواد الزنجي هذا كله في حق من يثبتها اعيانا وجودية ثم من يقول ان ذلك كله نسب لا وجود لها الا في عين المدرك لها لا وجود
لها في عينها والى هذا ذهب القاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني على ما وصل الينا والعهدة على الناقل واهل الكشف
لهم الاطلاع على جميع المذاهب كلها والنحل والملل والمقالات في الله اطلاعا ما يجهلون منه شيئا لا يظهر نحلة من منتحل ولا
ملة بناموس خاص تحكم عليه ولا مقالة في الله او في كون من الاكوان ما شا تقتضيه منها وما اختلف وجاء قائل الا وعلم صاحب
الكشف من اين جاء هذا [illegible] او ملته او نحلته فينسبها الى وضعها ويقيم عذر القائل ولا يخطئه ولا يجهل قوله غشا فان
الله ما خلق سماء وارضا وما بينهما باطلا ولا خلق الانسان عبثا بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل من في العالم جاهل بالكل
عالم بالبعض الا الانسان الكامل وحده فان الله علمه الاسماء كلها واتاه جوامع الكلم فكملت صورته فجمع بين صورة الحق وصورة
العالم برزخا بين الحق والعالم مراة منصوبة يرى الحق صورته في مراة الانسان ويرى الخلق ايضا صورته فيه فمن حصل في
هذه المرتبة حصل رتبة الكمال الذي لا اكمل منه في الامكان ومعنى رؤية صورة الحق فيه اطلاق جميع الاسماء الالهية
عليه كما جاء في الخبر فبهم تنصرون والله الناصر وبهم ترزقون والله الرازق وبهم ترحمون والله الراحم وقد ورد في القران فيمن
علمنا كماله واعتقدنا ذلك فيه انه بالمؤمنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم بما [illegible] ولو كان
[illegible] والمتخلق بالاسماء يقول بجميع العلماء ان الانسان [illegible] يسمى بالحي العالم المريد السميع البصير المتكلم القادر وجميع
الاسماء الالهية من اسماء [illegible] ان الاسماء السبعة [illegible] وذكرنا انه لا تخرج عنها جملة وانه قد
[illegible] على التفصيل وقد ذكرنا منها طرفا [illegible] في كتابنا المسمى انشاء الجداول والدوائر صورنا فيه العالم و
الحضرتين بما يشبه الاشكال لتقريب العلم بها على صاحب الخيال اذ لا يخلو الانسان مع عقله عن حكم الوهم فيما يعلم
انه محال وقوعه فيتصوره ويغلب عليه حكم الوهم اذ كان لا ينضبط له العلم بذلك الا بصورة وحينئذ يضبطه القوة الحافظة
ويحكم عليه القوة المذكرة او يغلب على القوة الحافظة فيخرج [illegible] فان المذكرة لا يفرط فيه فلا يزال المعلوم حضورا
في العلم ولهذا كان المعلوم محاطا به قال تعالى احاط بكل شيء علما فمن علم ما ذكرناه في هذا الوصل وما وقفت عليه
من الخزائن علم نفسه وعلم ربه وعلم العالم وما اعطي [illegible] ما يعلم من اين جاء والى اين يعود وعلم بما يستحقه منه وما
حقه فاعطى كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى كل شيء خلقه [illegible] انما هو الخلق والذي [illegible]
العالم الكامل انما هو الحق فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف فمن اعطيته حقه فقد انصفته فان تعاليت
عما كملت وانت ناقص فان الزيادة في الحد نقص في المحدود فلا يتعدى الكامل ما يستحقه رتبته وقد ذم الله تعالى
[illegible] في اقامة العدل في الاشياء من تعالى في دينه [illegible] فقد تعدى حد
[illegible] فقد وقع في الجهل وجاء بالنقص في موضع الكمال فقال لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق
فالغلو مثل ان ينسب الى الله الاحوال وهي ليست الا احكام المعاني [illegible] فيمن وصف
[illegible] الحال المنعوت به وذلك المحل قام به المعنى [illegible] مثل العالم والقادر والاسود والسميع والحي
والمتحرك والساكن [illegible] الاحوال وهي احكام المعاني [illegible] كيف يثبت حال وهي العلم والقدرة والبياض
والسواد والسمع والحياة والحركة والسكون فقال هنا لا تقولوا على الله الا الحق [illegible] الصاحبة والولد
وضربوا له الامثال وجعلوا له اندادا [illegible] فقالوا عيسى هو الله وقالت طائفة هو ابن الله وقال من لم يقل في
دينه هو عبد الله [illegible] وكلمته القاها الى مريم وروح منه فلم يتعد به ما هو الامر عليه فمن سلك مسلكنا فقد سلك طريق النجاة
والايمان واعطى الايمان حقه ولم يحجر على العقل والفكر [illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل [illegible] الخزائن
من العلوم علم مقام الملائكة كلها وعلم الانوار والاسرار [illegible]
الانسان من الستر بالوحي المشروع وعلى قلوب الاولياء [illegible] والالهام [illegible]
[illegible] العليم القدير

الوصل التاسع عشر من خزائن الجود

فيه خزانة التعليم ورغبة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع استاذه اعلم
ان المعلم على الحقيقة هو الله تعالى والعالم كله مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة وهو كله فمن لم يكن [illegible] فقد جهل نفسه ومن جهل

نفسه فقد جهل ربه ومن جهل امرا فما اعطاه حقه [illegible]

[illegible]

[illegible] انتهت الى السيد الاكبر محمد صلى الله عليه وسلم الذي عرف نبوته وآدم بين الماء والطين فالموجود
[illegible] والطين وجود آدم واوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم كما اوتي آدم جميع الاسماء [illegible] الاسماء التي علمها
آدم فعلم علم الاولين والآخرين فكان محمد صلى الله عليه وسلم اعظم خليفة واكبر امام وكانت امته خير امة اخرجت للناس وجعل الله ورثته
في منازل الانبياء والرسل فاباح لهم الاجتهاد في الاحكام فهو يشرع عن امر الشارع فكل مجتهد مصيب كما ان كل نبي معصوم و
تعبدهم الله بذلك ليحصل لهذه الامة نصيب من التشريع ويثبت لهم فيه قدم فلم يتقدم عليهم سوى نبيهم صلى الله عليه وسلم
فيحشر علماء هذه الامة حفاظ الشريعة المحمدية في صفوف الانبياء لا في صفوف الامم فهم شهداء على الناس وهذا نص في
عدالتهم فما من رسول الا وبجانبه عالم من علماء هذه الامة او اثنان او ثلاثة او ما كان وكل عالم منهم فله درجة الاستاذ في علم الرسوم
والاحوال والمقامات والمنازلات الى ان تنتهي الآخرة وذلك الى ختام الاولياء والمجتهدين المحمديين الى ان ينتهي الى الختم العام الذي
هو روح الله وكلمته [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم في نفس واحد [illegible]
[illegible] يجدون اللذة كلذة الوسنان الذي قد جهده السهر واتاه النوم في السحر الذي [illegible]
[illegible] لا يقدر قدرها [illegible] اشباه البهائم فعليهم تقوم الساعة فيكون الروح الامين جبريل عليه السلام
معلم الرسل واستاذهم فلما اوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم كان يعجل بالقرآن قبل ان يقضى اليه وحيه ليعلم الله بالحال ان الله هو الذي
يعلمه من الوجه الخاص الذي لا يشعر به الملك وجعل الله الملك النازل بالوحي صورة حجابية ثم امره تعالى فيما اوحى اليه لا
تحرك به لسانك لتعجل به [illegible] فانه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ادبني فاحسن ادبي وهذا مما يؤيد ان الله تولى تعليمه
بنفسه ثم قال مؤيدا ايضا لذلك ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فما ذكر سوى نفسه وما اضاف الا اليه
ولم يجز الله في [illegible] صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله ادبني فاحسن ادبي ولم يذكر الا الله فما
[illegible] والملائكة [illegible] في كل طائفة [illegible]
من علماء الرسوم وعلماء القلوب يرجع التعليم بالوسائط وعن الوسائط الى الرب [illegible]
[illegible] في هذا الوصل صورة التعليم ثم انه يشرع [illegible] ان لا يزيد على تلميذه وان لا يعتبر مرتبة الاستاذ على علمه [illegible]

وعبوديته بذا هو الاصل الذي يرجع اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل العشرون من خزائن الجود

فيه خزانة الاحكام الالهية والنواميس الوضعية والشرعية وان الله تعالى شرع حكمه وحيه الى قلوب عباده بما شرع من
كل امة طريقتين طريقا بارسال الروح الامين المسمى جبريل او من كان من الملائكة الى عبيد من عباده يسمى ذلك العبد لهذا
النزول عليه رسولا ونبيا يجب على من بعث اليهم الايمان به وبما جاء به من عند ربه وطريقا اخرى على يدي عاقل زمانه يلهمه الله في نفسه
وينفث الروح الالهي القدسي في روعه في حال فترة من الرسل ودرس من السبل فيلهمه الله في ذلك بما ينبغي من المصالح في حقن
الدماء وحفظ الاموال والفروج بما ركب الله في النفوس الحيوانية من الغيرة فيمهد لهم طريقة يرجعون بها اذا سلكوا عليها الى مصالحهم
فيامنون على حلهم ودمائهم واموالهم ويحد لهم حدودا في ذلك ويخوفهم ويحذرهم من مخالفتها ويامرهم بالطاعة لما امرهم به ونهاهم عنه
وان لا يخالفوه ويعين لهم زواجر من قتل وضرب وغرم ليردع بذلك ما يقع به المفسدة والتشتيت ويرغب في نظم شمل الكلمة وان
الله تعالى [illegible] على ذلك [illegible] اصحاب العقول [illegible] في الامة التي فيها رسول الله وهم تحت خطاب رسول نجوم عليه
ذلك وحرام عليه فوجد من شرع الرسول ولم يظهر هذه الطريقة الوضعية التي يطلبها الحكمة في نوع من الانواع الا في النوع الانساني
خاصة لغلوه على الصورة [illegible] فيه قوة الالهية تدعوه لتشريع المصالح فان شرعها [illegible] وجد الرسول فلا يزال يؤيده ويشهد
لامته ما وضعه لها وذلك الرسول ويبين لهم ما خفي عليهم من سياسة لقصور فهمهم وان لم يفعل ذلك [illegible] قدرته عليه لم يزل
في سفال الى يوم القيامة كما جاء في الامام اذا صلى وعلم ان خلفه من هو احق بالامامة منه فلم يتقدم ويقدم عليه لم يزل في
سفال الى يوم القيامة الا ان يقتدي به ذلك الافضل فيتقدم عن امره كصلاة ابي بكر برسول الله صلعم وصلاة عبد الرحمن بن عوف
برسول الله صلعم لما جاء وقد فاتته ركعة وتقدم لاجل خروج الوقت فجاء رسول الله صلعم وقد صلوا ركعة فصلى خلفه وشكرهم
على ما فعلوا وقال احسنتم ولولا الشارع ما قرر حكم المجتهد من علماء هذه الامة ما ثبت حكم واعلم ان العلماء بالله على مراتب في
اخذهم العلم الالهي فمنهم من اخذ العلم بالله من الله وهم الذين قيل لهم فاعلموا انه لا اله الا الله ومنهم من اخذ العلم بالله عن نظر واستدلال
وهم الذين [illegible] لهم الايات في الافاق وفي انفسهم وامرهم بالنظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق مثل قوله اولم
ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه عرف ربه ومنهم من اخذ العلم بالله من تقوى الله مثل قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا الفرقان به يميز انه [illegible]
الالهة التي عبدها المشركون وتعرفون ما عبدوا من ذلك [illegible] انهم احجار واشجار وكواكب وملائكة
وناس وجان ويعلمون حقيقة كل مسمى ولما ذا اعطوا منها [illegible] معبود [illegible] على السواد [illegible]
في هذه الطوائف اعلى ممن حصل العلم بالله عن التقوى فهذا الماخذ اعلى المراتب في الاخذ فان له الحكم الاعم يحكم على كل
حكم وعلى الحاكم كل حكم فهو خير الحاكمين ولا يكون هذا العلم ابتداء ولهذا لا يحصل به الا المؤمنون العالمون الذين علموا ان ثم
واحدا يرجع اليهم ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك فعرضت همتهم فلم يتجل لهم الحق [illegible] عندهم
[illegible] ذلك الامر الذي قيدوه [illegible] تجلى لهم فقال لهم او قيل لهم انه الله ردوه ولابد فلما عرفت
همهم واعطاهم نظرهم ان الحق لا يراه احد كالفيلسوف والمعتزلي وان علم [illegible] فلا بد
للمؤمن ان يعطيه نور ايمانه ما اعطى لموسى عليه السلام في نفسه حتى قال ارني انظر اليك فاخبره الله انه يتجلى للجبل والجبل من [illegible]
الجبل عند [illegible] ربه واذا تجلى لمحدث [illegible] اذا [illegible] يتجلى له فاذا علموا وامنوا وانبسط نور
الايمان على المراتب والمقامات فعلموا كشفا ووجودا وانبسط على نفوسهم فشاهدوه ونفوسهم فعرفوها فعرفوا ربهم [illegible]
علما واثباتا ثم عملوا بتقوى الله فجعل لهم فرقانا بين ما ادركوه من الله بالعلم الخبري وبالعلم النظري وبالعلم الذي حصل
عن التقوى وعلموا عند ذلك ما هو التام من هذه العلوم والاتم فمن ادعى التقوى ولم يحصل له هذا الفرقان فما صدق في دعواه
فان الكذب كله عدم اي مدلوله عدم وان كان مذموما بالاطلاق عرفا محمودا بالتقييد الذي يحمد به والصدق كله حق اي مدلوله حق
وان كان محمودا بالاطلاق عرفا مذموما بالتقييد الذي يذم به

شعر
او في الحق في شهود ○ جودا وفضلا على وجود
[illegible] اليه ○ ارغب في لذة المزيد
فزاد [illegible] جوده علوما ○ بالله في نسبة الوجود
اليه سبحانه تعالى ○ يرى على الكشف والشهود
لا يعرف الله غير قلب ○ كالعبد في منزل السعود
[illegible] اليه [illegible] ○ ما بين [illegible] وبين [illegible]

فاما العلماء بالله من طريق الخبر فلا يعلمون من الله الا ما ورد به خبر الله
عن الله في كتاب او سنة فمنهم من [illegible] تأويل ومنهم واقف وهو الاسلم والانجى من الرجلين فانه لا يمكن لورود الالفاظ ورد ما
تدل عليه فيقع في التشبيه والاخر وان لم [illegible] لورود الالفاظ ولا رد ما يدل عليه [illegible] ما يدل من ذلك الا الله من غير تشبيه
لان التشبيه والموصوف لم يره ولم يعلم ما هو عليه الا من هذه الاخبار الواردة عنه واما علماء النظر فهم طوائف كثيرة كل طائفة
يرغب في الله [illegible] ما اعطاها نظرها في الادلة التي اتخذت دليلا على العلم به فاختلفت مقالاتهم في الله اختلافا
شديدا لانهم اصحاب العلامات لما ارتبطوا بها واما علماء الكشف والشهود وهم المؤمنون المتقون فان الله جعل فرقانا [illegible] وكذلك
الفرقان على ما [illegible] اهل كل مقالة في الله من علماء النظر والخبر ان يقولوا بها وما الذي يحملهم لتلك [illegible] من الحق وهل كلها حق
او فيه ما هو حق وما ليس بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا [illegible] من هذه صفته عبادة امر وعبادة ذاتية وليس ذلك الا لهم
وللملائكة واما الارواح التي لا تعرف الامر فعبادتهم ذاتية واما علماء النظر والخبر فعبادتهم امرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه [illegible] العبادة الذاتية فاخبر انه ذو عبادتين عبادة امر وذات وبالعبادة
الذاتية يعبده اهل الجنان واهل النار [illegible] الذي يكون المآل في الاشقياء الى الرحمة لان العبادة الذاتية قرة السلطان والامر
والشقا عارض وكل عارض زائل يجري الى اجل مسمى واعلم انه ما تقدم لنبي قط قبل نبوته نظر عقلي في العلم بالله وكل من تقدم له
من الاولياء وعلم بالله من جهة نظر فكري وهو ان كان وليا فما هو مصطفى ولا هو ممن اورثه الله الكتاب الالهي وسبب ذلك ان
النظر [illegible] في الله [illegible] سائر الامور ولا يقدر على [illegible] عموم الوجود لله فما عنده سوى [illegible] فاذا
عقد عليه [illegible] يخالف عقده [illegible] وتقدح في الاولية التي [illegible] ومن عندية [illegible] اعتنى الله به [illegible]
اصطفاه من علوم النظر واصطفيه [illegible] وحال بينه وبين طلب العلوم النظرية ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند الله على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذه الامة التي عمت دعوة رسولها واما في النبوة الاولى فمن كان في فترة من الرسل فانه يرزق
ويحبب اليه الشغل بطلب الرزق او بالصنائع العملية او الاشتغال بالعلوم الرياضية من حساب وهندسة وهيئة وطب وشبه
ذلك من كل علم لا تعلق بالله فان كان مصطفى ويكون نبيا في زمان النبوة [illegible] علم الله فيما يأتيه الوحي وهو [illegible]
من التقييد بالله محصور في احاطته [illegible] وان لم يكن نبيا وجاء رسول الى امة هو منها [illegible] ما جاء به [illegible] ذلك [illegible]
بايمانه واتقى به رزقه الله عند ذلك فرقانا [illegible] ليس لغيره وذلك هكذا اجرى الله عادته في خلقه وان سعد
صاحب النظر العقلي فانه لا يكون ابدا في مرتبة الساذج الذي لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه [illegible] وارث
الانبياء في هذه الصفة فهو معهم [illegible] فاعلم ذلك وقل رب زدني علما واما علوم الملائكة وما عدا النفوس الناطقة [illegible]
[illegible] بالله بالفطرة لا عن الفكر ولا الاستدلال وبهذا يشهد الجلود من هذه النشأة والاسماع
والابصار والايدي والارجل وجميع الجوارح على مدبرها بما [illegible] التقديسي [illegible] وما شهادتها الا اخبار بما جرى فيها من افعال الله
لانها لا تعرف [illegible] ولا العصيان فيكون ذلك التعريف بتعيين هذه الافعال شهادة على النفوس المصرفة لها في تلك الافعال
فان كل ما سوى هذه النفوس المشهود عليها [illegible] بما [illegible] في فطرتها وما في العلوم اصعب تصورا
من هذا العلم [illegible] النفوس الناطقة بحكم الاصل [illegible] عليه ثم باجتماع النفس والجسم حدث الانسان
وتعلق التكليف وظهرت الطاعات والمخالفات فالنفوس الناطقة لا حظ لها في المخالفة والنفوس الحيوانية تجري بحكم طبعها
في الاشياء ليس عليها تكليف والجوارح [illegible] المخالف والعاصي المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان
ما حدث بالمجموع [illegible] بالانسان [illegible] الانسان فهو المذموم بالمخالفة خاصة فان الانسان [illegible]
هو المكلف لا غير [illegible] فليس بمكلف ولا مذموم على ترك او فعل [illegible]
على اربع [illegible] فمنهم من اخذ العلم بالله من [illegible] ومنهم من اخذه بدليل ظاهر وشبهة
باطنه وهم اهل الافكار والطائفة الاولى اهل [illegible] بالعلوم والثالث هم الراسخون في العلم علمهم بالله [illegible]
[illegible] الحق [illegible] في علمهم بالله ولا بالخلق وهم اهل الاسرار وعلم الغيوب وكنوز المعارف والعلوم
والشهادات في حال الامور [illegible] العقول [illegible] عليه والقسم الرابع هم اهل الجمع والوجود والاحاطة بحقيقة كل معلوم فلا
يغيب عنهم [illegible] الشبهة [illegible] في علمهم وهم
ايضا من اهل [illegible] وما [illegible] العلماء [illegible] في اختيارهم [illegible] منهم من اهل
الاختيار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الحادي والعشرون من خزائن الجود

وفيه خزانة الاظهار [illegible]
[illegible] الورود والقصد [illegible] والاعيان والافعال [illegible]
التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والاصال [illegible] بجميع الاعمال في الاحوال والاقوال والافعال
وما ينبغي للعبد ان يكون عليه من ما يتوجه الى ربه والاقبال والفراغ اليه تعالى [illegible] ما يشتغل عنه من الاشتغال فهي خزانة الكرم
ومعدن [illegible] ومقابلة اعذار الامم [illegible] كل طريق [illegible] عليه انه هو الطريق الاقوم فما قول والله الموفق للصواب [illegible] عن هذه
الخزانة بما كشف لنا الجواد الالهي والكريم اعلم ان كل موجود من العالم في مقامه الذي [illegible] لا يرتقي عنه ولا يزل [illegible]
التبديل والتحويل [illegible] من الزيادة التي يطلبها العاقل [illegible]
في عبادة [illegible] ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا [illegible] من الزيادة التي [illegible] الينا [illegible]

مثل الاجل المسمى بالانسان فانه في رق دائم ابدا سعيد وشقي فاما السعيد فمعلوم عند جميع الطوائف واما ارتقاء الشقي في
العلم بالله فلا يعرفه الا اهل الله والشقي لا يعرف انه كان في ترق من اسباب شقائه حتى تعمه الرحمة ويحكم فيه الكرم الالهي و
يفتح له الفتح بالمال فيعرف عند ذلك ما رقي فيه من العلم بالله في تلك المخالفات التي شقي بها فيحمد الله عليها وقد
اعطى الله منها المؤمن في الدنيا فمن تاب وامن وعمل صالحا يبدل الله سيئاته حسنات ومعنى ذلك انه يكون يرى
عين ما كان يراه سيئة حسنة وقد كان حسنها غائبا عنه بحكم الشرع فلما وصل الى موضع ارتفاع الاحكام المشروعة
وهو الدار الاخرة راى عند كشف الغطاء حسن ما في الاعمال كلها لانه ينكشف له ان الفاعل هو الله لا غيره فهي اعماله واعماله كلها
كاملة الحسن لا نقص فيها ولا قبح فان السوء والقبح الذي كان ينسب اليها انما كان ذلك حكم الله لا اعيانها فكل من كشف الغطاء
عن بصيرته وبصره متى كان راى ما ذكرناه ويختلف زمان الكشف ومن الناس من يرى ذلك في الدنيا وهم الذين يقولون
افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا الكسب المضاف اليه وهو عبارة عن حاله في ذلك الفعل من
الاختيار واما القدرة الحادثة فلا اثر لها عندهم في شيء فانها لا تتعدى محلها واما العارفون من اهل الله فلا يرون ان ثم
قدرة حادثة اصلا يكون عنها فعل في شيء وانما وقع التكليف والخطاب من الاسم الالهي في محل عبد ليتميز [illegible] ذلك
العبد مكلفا وذلك الخطاب تكليفا واما الذين يقولون ان الافعال لهم ويرون الخلق يخلق لهم [illegible] فعند كشف الغطاء
يتبين لهم ما هو الامر عليه فما لهم وما عليهم فمنهم من يكون له الكشف عند الموت وفي يوم القيمة عند كشف الساق والتفاف الساق
بالساق وبعد نفوذ الحكم بالعقاب فينكشف لهم نسبة تلك الاعمال الى الله فلا تخلو ان صدر ورود على الله وصدور عن الله
هو ورود على الله من طريق اخر غير الورود والاول فهو مثال اقبال على الله للاستفادة وصدوره عن الله بالافادة وهذا الصدور غير
هو عين الاقبال على الله للاستفادة اخرى واكثر ما يكون الفتح في الصدور عن الله من حيث ما هو عين الاقبال على الله
فهو ممن يرى الحق في الخلق فمن شهد عليه من اهل الله يرى الحق في الخلق لما فيه من بعد [illegible] التي بين الواجب الوجود
بالذات وبين الواجب الوجود بالغير فاذا كان ذوق هذا العبد هذا الشهود اراه الحق عين ما شهد عليه ليس الا الله وحده وجودا
ويسمى خلقا لحكم الممكن في تلك العين فاذا علم العبد ما هي العين الموجودة وما هو الحكم واثر عن عين [illegible] وتم [illegible] زال ما كان
نحوه من شكل الكون الذي من اجله سمي الجن والانس بالثقلين وهو اسم لكل موجود طبيعي فزال عنه ما كان يحس به من الالم العنصري
والحسي ورفعه الله عنده مكانا عليا وهو نصيبه من مقام ادريس عليه السلام فارتفعت مكانته وزالت زمانته وحمد مسراه
وعلم ما اعطاه مسراه فميزت المراتب واتحدت المذاهب وخربت الجداول والمذاهب واستوى القادر وغير القادر والكاسب
فاعظم الاقبال واعلاه من يكون اقباله على الله عين نفسه الخارج وصدوره عن الله وهو عين [illegible] لا عين نفسه الداخل فهو مقبل
على الله من كونه محيطا بالنفس الخارج ومقبل على الله في صدوره بنفسه الداخل فيكون الحق وسعه قلبه فيكون مستعدا
في كل نفس من الاسم الالهي الظاهر والاسم الالهي الباطن فالنفس الخارج الى الحق المحيط الظاهر يريه عين الحق في الايات في الافاق
والنفس الداخل الى الحق الباطن يريه عين الحق في نفسه فلا يشهد ظاهرا ولا باطنا الا الحق فلا يبقى زيادة اعراض في
فعل من الافعال الا انه حق لا فاتر ادب فالمتكلم والمتكلم عين واحدة في صورتين بالضافتين لم تتكلم بذلك ان الله لما خلق الاجسام
وملأ به الخلا ثم في العالم جوهر يزيد ولا ينقص فهو بالجوهر واحد غير ان هذا الجوهر الذي قد ملأ الخلا لا يزال الحق تعالى فيه
خلاقا على الدوام بما يفتح فيه من الاشكال ويلطف فيه من الكثائف ويكشف فيه من اللطائف ويظهر فيه من الصور ويحدث
فيه من الاعراض من الوان واكوان ويميز كل صورة فيه بما يوجده فيها من الصفات وعلى الصورة التي تنتج فيه بتبع الحدود الذاتية
والرسمية وفيه تظهر احكام النسب والاضافات فما كون الله بعد ذلك هو هذا الكون لحدث فيه فاذا علمت هذا فاعلم من يسمع
عليه العين وما هي العين وما يسمع الاذن وما يسمى الاذن وما لصوت ويتكلم به اللسان وما هو الصوت وما تليه الجوارح وما هي
الجارحة وما يذوق طعم الحنك وما هو الحنك وما شمه الانف وما هو الانف وما يدرك العقل وما هو العقل وما هو السمع
والبصر والشم والطعم واللمس والحس وما هو المتخيل والمتخيل والخيال وما هو المفكر والمفكر والفكر والمفكر فيه وما هو المصور والمصور
والصورة والذاكر والذكر والمذكور والوهم والمتوهم والمتوهم والحافظ والحفظ والمحفوظ وما هو المعقول فما تحليل [illegible] الا علم
باعراض ونسب واضافات في عين واحدة هي الواحدة والكثيرة وعليها ينطلق الاسماء كلها بحسب ما احدث الله فيها مما
ذكرناه وهي بالذات اعني هذا الجوهر الذي ملأ الخلا قابل لكل ما ذكرناه وفيه يظهر الجوهر الصوري والعرض والزمان
والمكان وهذه امهات الوجود وليس غيرها وما زاد عليها فانه تركيب منها من فاعل ومنفعل واضافة ووضع وعدد والكيف
ومن هنا يعرف اهل عموم المعاني بامر في الجوهر الحامل للمعنى الذي يظن ان المعنى الاخر قائم به انما هو قائم بالجوهر الذي
قام به المعنى الموصوف مثل اشراق السواد فيقول سواد مشرق او علم حسن او خلق كريم او حمرة في سائل مشرقة به فاذا
علمت هذا علمت من انت وما هو الحق الذي جاء عليك بما ذكرناه كله وكشباهه وعلمت انه لا يمكن ان تماثله شيء من خلقه

مع معونته المكتسبة التي ربطت وجودك بوجوده وعينك بعينه كما ربط وجود علمك به بعلمك بك في قوله من عرف نفسه عرف ربه فان
اعرف الخلق بالخلق اعرفهم بربه وعلمت احديته الراجعة من احدية الكثرة والحق بالوجود وقديمه وحديثه فاذا تحقق وسر القديم
في المحدثات بما تميز وما ينسب الى القديم الازلي من الاسماء والاحكام وما ينسب الى المخلوق المحدث من الاسماء والاحكام
ولماذا يرجع عين العالم وما يشهد من الحق اذا تجلى لك ورايته ولماذا يرجع اختلاف التجلي وتعاريه هل المعارف والكشف في عين
واحدة تختلف بما يكتسب فيه وهو غير متنوع في نفسه او ذلك التنوع في التجلي راجع الى النسبة لا اليك ولا اليه فاليه مجال
عند اهل الله وما بقي الا احد الامرين اما لها اما اليك او الى امر اخر فاعلم وعلم لا وجهات وكذا تشهده فكل من لم يعرف ما
رايناه وما جاء اهل الجود بشيء فان الامر عظيم والخطب جسيم والمشهد عام والوجود تام والكمال حاصل والعلم فاصل والحكم
نازل والبعد مع الانفاس في الاكوان معقول وما تعالى على الحق تنزل بين معقول وغير معقول وليس يدرك به والاغوار الا
الاسرار والانوار واولو البصائر والاعتبار فمن انفرد بسر بلا نور او بنور بلا سر او بصيرة دون بصر او بصر دون بصيرة او بظاهر
دون باطن او بباطن دون ظاهر كان لما انفرد به لم يحصل على كمال بل الامر نصف به وان كان تاما فاعلم عليه ولكن الكمال هو المطلوب
لا التمام فان التمام في الخلق والكمال فيما يستفيده التمام وعندئذ متى لم يحصل له هذه الزيادة مع تمامه فان الله اعطى كل شيء خلقه
فقدمه من بين الكتاب الكمال فمن احتوى فقد كمل ومن وقف مع تمامه فقد حرم رزقنا الله واياكم الفوز والوصول الى مقام
التجرد الذي الحسان

الوصل الثاني والعشرون من خزائن الجود

وهذه خزانة الغرائب وفتوح انقطاع
الامور وما هي الامور منقطعة وما يصح ان ينقطع لان الله لا يزال العالم محفوظا به فلا يزال حافظا فلا تقطع الحفظ لان العالم فان الله
بما هو غني عن العالم الا انه هو بنفس التمام فاستغنى ان يعرف بالعالم فلا يدل عليه الغير بل هو الدليل على نفسه بظهوره لخلقه
فمنهم من عرفه وميزه من خلقه ومنهم من جهله عين خلقه ومنهم من حار فيه فلم يدر اهو عين خلقه ام هو متميز عنه ومنهم من علم انه
متميز عن الخلق والخلق متميز عنه ولكن لا يدري بماذا يتميز الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق ولهذا حار ابو يزيد فانه علم ان ثم في الجملة
تميزا وما عرف ما هو حتى قال له الحق انه تميز في الذل والافتقار فحينئذ سكن وما قال له الحق الاخر من التميز وهو الغنى الالهي
عن العالم فان قلت الذل والافتقار يعني بكل شيء في النفس بعد لا يعني لكن ارتفع به من الذلة الدليل ومن الافتقار الفقر فان الله
قد جعل العالم على مراتب وزيادات فيفتقر البعض الى بعضه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فجعل العالم
فاضلا ومفضولا ولما كان الامر الحق كما نبه الله عليه ابو يزيد نبهنا ذلك على علم قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد الى الغني عليه بكل ما يفتقر اليه فاعلم كل اسماءه الحسنى وصفاته العلى فلا يزال الحق متحكما فاعلى الدوام لا افتقار
بها وهي في نفس التحقيق عند افتقار كل انسان الى كل صورة منها فاذا استغنى من استغنى من تلك الصورة فهي عند ذلك المستغني
عنه فاذا عاود افتقاره اليها فهي حق واسمها هو اسم الحق وفي الظاهر لها فيعقل المحجوب اذا اصغر اليها وذل من اجل حاجته اليها
وما اعتقدوا ذلك الامر الذي بيده ملكوت كل شيء في الناس في واد والعلماء بالله في واد واما الباطن الظاهر في
العالم المجهول عند بعض الناس ومعلوم عند بعضهم ومنهم المخطئ فيه والمصيب وذلك ان العالم قسمه الله في الوجود من غيب
وشهادة وظاهر وباطن واول واخر فجعل الباطن والاخر والغيب مظاهرا احدا وجعل الاول والظاهر والشهادة مظاهرا فمن الناس من
فضل الحفظ الذي هو الشهادة الاولى ومن الناس من فضل الحفظ الذي هو الاخرة ومن الناس من سوى مطلقا ومن الناس من قيد حكم
اهل الله بما منه فقالوا الحفظ الذي هو الاخرة في حق السعداء افضل في حق الاشقياء ما هو خير وان اهل الله تعلقهم بالمستقبل
اولى من تعلقهم بالماضي فان الماضي والحال قد حصلا فالمستقبل ات فلا بد منه فتعلق الهمة به اولى فانه اذا ورد عن همة متعلقة
به كان لها لا عليها واذا ورد عن غير همة متعلق به كان اما لها واما عليها وان اثر فيه تعلق الهمة ان يكون لها لا عليها لما لا يتعلق
من صاحب الهمة من حسن الظن بالله في الهمة مؤثرة فلولا ان اتيانه عليه لا له لما بالهمة له لا عليه وهذه فائدة من ضيع عليها فاز
كل ضيعة فاتوا وردا لانه الا من يتميز متعلقة بما يتوجه اليه الكرامة والادب مع على بقيته وسكون وحش تارتين
لخلاف من يتجوز الا في فقه وهش بكافر في كسوة علمته ومعاملته وهو سريع الزوال فرجما فارق الحال وحضا وما قام صاحب
الهوس لحفظه وما يكتب عليه من الادب هو بخلاف المستقعد غير المستعد لاتي لانه ان كان كما لا ان لحفظ الماضي فانه حرمه وقد
جعل الله في العبد من هذا الوجود خزانة الحفظ فيكون عنده جعل في تلك الخزانة فهو صاحب حال في الحال وفي الماضي فما
يبقى له الا الاتي مع الانفاس فلا تخلو القوة الحافظة على باب خزانة الحفظ ان يخرج منها ما اخرته فيها ويأخذ ما فارق الحال
فيحرزه فيها وحده والقوة الحافظة خازن لانها الواحد وكلته يحفظ المعاني المجردة عن المواد والقوة الخيال قد وكلته
بحفظ المثل في تلك الخزانة وينبغي تشتغل بتحول ما يأتي اليها عند مفارقته زمان الحال وحكم الزمان والماضي عليه
بها الالي هنا على وفي تلك الخزانة الحفظ وانما سميت خزانة الحفظ لانها تحفظ على الان زمان الحال وهو الدائم فلا يحكم عليه الزمان
الماضي بخلاف من [illegible] ما الا المستعد ولا التمثيل فان الماضي ياخذه غيبا والعبد فلا يدري اين ذهب وهو الذي يتولى

[illegible]

الرزق والحرف بازالة الامن بما كانوا يصنعون من ستر النعم وجحدها والاشر والبطر بها وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم [illegible] واشكروا لي ولا تكفرون هذا مع غناه عن العالمين فكيف بالفقير المحتاج [illegible]

[illegible]

الوصل الثالث والعشرون من خزائن الجود

[illegible] وهي خزائن الاعتدال [illegible] خزائن العدل لا خزائن الفضل [illegible] نعيم الله العدل [illegible] وهي خزانة [illegible] خزائن الفضل [illegible]
وان الله يامر بالعدل لما فيه من الفضل [illegible] والاحسان معطوف على العدل [illegible]

[illegible]

[illegible]

قول النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك [illegible]
[illegible] ان قبلت مقالتي واصغيت الى نصيحتي وهذا [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السبعون وثلثمائة في معرفة منزل المريد وتنزيه من اسرار الوجود والمتمثل [illegible] المحمدية

ان الزيادة في الاعمال صورتها ... مثل الزيادة في الانعام للرجل
وليس يعرفها الا رجال ... وليس يحصرها عد ولا اجل
تعد في طيها مكر لذي نظر ... محقق ولنا في مكره امل
فانه صاد من [illegible] ... وليس يعصم الا العلم والعمل
ان الفروع لها اصل متى [illegible] ... للناظرين به فذاك [illegible]

اعلم ان الحكم في الاشياء [illegible]

[illegible]

السيد بمصالح عبده ليبقى عليه حكم السيادة ومن لم يقم بمصالح عبده فقد عزلته المرتبة فان المراتب لها حكم التولية والعزل بالذات
لا بالجعل كما كانت ذاتا ما الاثر الذي يكون للعبد من كونه خليفة فمن استخلفه كان المستخلف ما كان ان يبقى لو بعين من استخلفه
عليه ليبقى حكمه فيه وان لم يكن كذلك فليس بخليفة ولا يصدق اذا لم يكن ثم على من ولا فيمن لان الخليفة لابد ان يكون فيه
على يقتضيه بالحاجات الا ترى من لا يقبل المكان كيف اعطت المرتبة ان يخلق سماء جعله عرشا ثم ذكر انه استوى
عليه حتى يقصد بالدعاء وطلب الحوائج ولا يبقى العبد حائرا لا يدري اين يتوجه لان العبد خليفة الله ذاته فنسب الحق الفوقية
لنفسه من سماء وعرش واحاطة بالجهات كلها بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وبنزوله الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب
هل من داع هل من مستغفر ويقول في الشرع ان الله في قبلة المصلي هذا كله حكم المراتب ان عقلت فلولا المراتب من العلم
لم يكن تلاعبا وجود استلاف فافهم فاذا اراد الاعلى ان يعرفه الادنى لان الادنى لا قدم له في العلو والاعلى له الاحاطة
بالعلو في … فلا بد ان يتعرف الاعلى الى الادنى ولا يمكن ذلك الا بان يتنزل اليه الاعلى لان الادنى لا يمكن ان يترقى اليه
لانه معدوم عنه اذ لا قدم له في العلو فالادنى ابدا لا يزال في رتبته ثابتا والاعلى له النزول وله الثبوت في رتبته ومن ثبوته
في رتبته حكم على نفسه بالنزول فهو ثابت في رتبته العالية في حين نزوله لان النزول من احكامها وكذلك فعل تعالى في ارساله الذين
لم يرسله الى خلقه كما ارسل رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم فاذا ارسله عامة كانت العامة قرينة كما اعطاه جوامع الكلم وهو فصل الخطاب
وما كمل الا آدم بالاسماء وكمال محمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم فنزل اليهم برسالة ربهم بلسانهم فدعاهم الابهم … ما شرع
لهم من الاحكام الا ما كان نزل عليه … في ذلك الاكوان من عند الله فيحكمون بها على طريق التقرب الى الله … السعادة عند الله …
قلنا ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه لانهم لم يخل امة من الامم عن ناموس يكون عليه اصلاح احوالها وليست الا غمتهم فلا بد من
او جبه اياهم … والنوافل عندنا وكذلك المندوب والمحظور والمكروه والمباح لانه لابد لهم من
حسنه وفي الاحكام يسعون عندها عليها وما جاء بالشرع من عند الله الا بهذا الذي كانوا عليه من حكم نظرهم فيما يرجون …
نفس الامر من جهل الله ذلك في نفوسهم من حيث لا يشعرون وكذلك كان لهم بذلك اجر من الله من حيث لا يعقلون لكن اذا انتقلوا
اليه وجدوا ذلك عنده على … فارسل رسولا الا بلسان قومه علمنا انه ما يعرف الينا حين اراد منا ان نعرفه الا بما نحن عليه لانا ما
نعقل غير ذاتنا وان كان قد تعرف الينا بما لا نعقله فانه لكن تختلف اقتضاءاته … يتعرف به الينا … ما كان الخلق
على مراتب كثيرة وكان اكمل مرتبة فيه الانسان كان من كل صنف من العالم جزءا بالنظر الى كمال الانسان الحيوان جزء من الانسان
الكامل فكل معرفة لجزء من العالم بالله معرفة جزء الا الانسان فان معرفته بالله معرفة العالم كله بالله فعلمه بالله علم الكل لا علم الكل
اذ لو كان علما كلاما لو جرى ان يقول رب زدني علما انتهى ذلك علما منه بالله … بل بالله فخلق الانسان الكامل في صورة الحق
مكمل بالصورة من اطلاق جميع اسمائه عليه فردا فردا او بعضا بعضا لا يطلق عليه مجموع الاسماء معا والكلمة الواحدة
ليتميز الرب من العبد الكامل فما من اسم من الاسماء الحسنى وكل اسماء الله حسنى الا وللعبد الكامل ان يدعى بها كما له ان يدعو سيده
بها ومن هذه الاسماء الالهية ما يدعوه الحق تعالى بها على طريق الثناء على العبد بها وهي اسماء الرحمة واللطف والحنان
ومنها ما يدعوه بها على طريق المذمة مثل قوله ذق انك انت العزيز الكريم وكذلك كان في قوم يدعى بهذا الاسم ويدعوه
الحق به ههنا سخرية به على جهة الذم قال تعالى فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فلما اتخذ الكامل …
على الصورة عرف الكامل من نفسه ما اعطاه ومن الكمال وكان العبد الكامل حقا كله وهي عين هيئته في نفسه لا ترى ما يرى
وقد جعل الله له مثالا في باب المحبة يعشق اليه ما يعشق من العالم من اي شيء كان من فرس او دار او دينار او درهم
فما قابله به الا بالخبر المناسب يعطي منه ذلك الحزن سبب يعشقه في ذلك ومنها … لا حكم له فيه الا اذا عشق
شخصا مشكلا من جارية او غلام فانه تقابله بذاته كلها وبجميع الجزائر فاذا اشتد وفني فيه بكليته لا يجد منه فيغشى عليه وذلك
لكونه قابله بكله كذلك العبد اذا راى الحق او تجليه في عينه … لانه على صورته فقابله بذاته بما هي فيه …
حتى يتقبل به ما في عينه فيه وهكذا كل جزء من العالم مع الحق اذا تجلى له خشع له وفني فيه لان كل ما هو عليه شيء من العالم
هو صورة الحق بما اعطاه ذاته اذ لا يصح ان يكون شيء من العالم له وجود ليس هو صورة الحق ولا بد ان يفنى العالم في
الحق اذا تجلى ولا يفنى الحق في الخلق لان الخلق من الحق ما هو الحق من الخلق فنسبة الحق الى الخلق نسبة الانسان
الى كل صنف من العالم فما عدى نوع الانسان … بما ذكرته لك من فنا وكل شيء من العالم من نفسه عند تجليه سبحانه له ولا
يفنى الحق بمشاهدة الخلق وقد جاء الشرع بذلك كدك الجبل وصعق موسى عليه السلام عند التجلي الرباني فما عرفنا من الحق
الا ما نحن عليه وفينا الكامل والاكمل فان الله اعطى كل شيء خلقه … النعم على عبده وبه السبيل اليها قال
ان اشكر لي فرتدة منها الا ما قلنا انه ما اعطاه الا منه ما اعطاه مطلقا واما كفرانها نعمة فيبطلها عنه ويعذبه على ذلك …
الانسان لنفسه … طريق مشى فيما وعد بان الله … وقال موسى عليه السلام لبني اسرائيل ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا

فان الله غني عنه ان الله تعالى بالاوصاف العالم الا الله لم ومما يتعبده بما يتعبده به الا ليعرفه بنفسه فانه اذا عرف نفسه عرف ربه فيكون جزاؤه
على علمه بربه اعظم الجزاء ولذلك قال الا ليعبدون ولا يعبدونه حتى يعرفوه فاذا عرفوه عبدوه عبادة ذاتية فاذا امرهم عبدوه
عبادة خاصة بعد العبادة العامة الذاتية فجازاهم على ذلك فما خلقهم الا لهم ولهذا قال تعالى غني عن نفسه انه غني عن العالمين وما
ذكر موسى الارض الا لكمالها بوجود كل شيء فيها وهو الانسان الجامع حقائق العالم تولى في الارض لان الذلول في
الحافظ مقام العبودة ومكانة قال ان تكفروا انتم وكل من في الارض فان الله غني عن العالمين ولذلك جعل الله الارض محل
الخلافة ومنه لها مكانة كي اي اني جاعل في الارض خليفة منهم لا يزول عن مقام عبوديته في نفسه اي لا تحجبه مرتبة الخلافة
بالصفات ليلتبس امره بها عن رتبته ولهذا جعلناه خليفة ولم يذكره بالامانة لان الخليفة يطلب بحكم هذا الاسم عليه من
استخلفه فيعلم انه مقهور محكوم عليه بحسبها والامانة فيه مركبة لانه مفطور على النسيان والسهو والغفلة فقد كره اسم الخليفة
لمن استخلفه فلو جعله اماما من غير ان يسميه خليفة مع الامانة ربما اشتغل بالامامة عمن جعله اماما بخلاف خلافته لان الامامة
ليست لها قوة التذكر في الخلافة فقال في الجماعة الكل جعلكم خلائف في الارض ورفع بعضكم فوق بعض فقر في العالم بحكم الخلافة
وقال لابراهيم عليه السلام بعد ان اسمعه خلافة آدم وذريته شاء الله من عباده انه جاعلك للناس اماما لما علم ان الخلافة قد اسم بها فلا احكام
بعد ذلك ان يسمه باي اسم شاء كما يسمى يحيى سيدا ولما عرفه العارفون به بما ذكرناه من عرفه بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم
التقييد فيشهد العارفون به في كل شيء او عين كل شيء ويشهده من عرفه بنظره منزها عنه بعيدا اقتضاه لتنزيهه فجعل نفسه في
جانب والحق في جانب فيناديه من مكان بعيد ولما كانت الخلافة تطلب الظهور بصورة من استخلفه والذي جعل خليفة
عنه وذكر عن نفسه انه على صراط مستقيم فلا بد ان يكون هذا الخليفة على صراط فنظر في الطرق فوجدها كثيرة منها صراط الله ومنها
صراط العزيز ومنها صراط الرب ومنها صراط محمد صلى الله عليه وسلم ومنها صراط النعم وهو صراط الذين انعمت عليهم وهو قوله لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا فاختار هذا الامام المحمدي سبيل محمد صلعم وترك سائر السبل مع تقريره اياها وايمانه بها ولكن ما تعبد
نفسه الا بصراط محمد صلعم ولا تعبد رعاياه الا به ورد جميع الاوصاف التي لكل صراط اليه لان شريعته عامة فاشتمل حكم الشرائع
كلها الى شريعته فشريعته تتضمنها ولا تتضمنه فمنها صراط الله وهو الصراط العام الذي عليه تمشي جميع الامور فيوصلها الى الله فيدخل
فيه كل شرع الهي وموضوع عقلي فهو يوصل الى الله فيعم الشقي والسعيد ثم انه لا يخلو الماشي عليه اما ان يكون صاحب شهود
الاهي او محجوبا فان كان صاحب شهود الاهي فانه يشهد انه مسلوك به فهو سالك بحكم الجبر وبين ان سالك به هو ربه
تعالى وربه على صراط مستقيم كذا قاله عنا سبحانه وتعالى ان هودا عليه السلم قال وهو رسول من رسل الله صلعم ليكون مآله الى
الرحمة وان اوركه في الطريق تعب فتلك اعراض عرضت له من الشؤون الالهية فيها كل يوم وذلك قوله تعالى كل يوم هو في
شان ولا يمكن ان يكون الامر الا هكذا وما احد اكشف للامور واشهد للحقائق واعلم بالطرق الى الله من الرسل عليهم السلم مع هذا
ما سلموا من الشؤون الالهية فعرضت لهم الامور المؤلمة النفسية من رد الدعوة في وجههم وما سمعوا في الحق تعالى مما تنزه جلاله
عنه وفي الحق الذي جاءوا به من عند الله وكذلك الامور المؤلمة المحسوسة من الامراض والجراحات والضرب في هذه الدار وهذا
امر عام له ولغيره وقد تشاركهم في هذا الامام السعيد والشقي وكل يجري فيه الى اجل مسمى عند الله فمنهم من ينتهي اجله الى حين موته
ويحصل في الراحة الدائمة والرحمة العامة الشاملة وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا خوف عليهم ولا على اممهم لانهم
كانوا مجهولين في الدنيا معلومين في الآخرة وهم الذين تغبطهم الرسل في ذلك لما هم فيه من الراحة لان الرسل عليهم السلم
يخافون يوم الفزع الاكبر على اممهم واتباعهم لا على انفسهم ومنهم من يمتد اجله الى دخول الجنة من الموقف ومنهم من يمتد اجله في الالام
الى ان يستمع فيه من الخروج الى الجنة من النار ومنهم من يمتد اجله في الالام الى ان يخرجه الله بنفسه لا بشفاعة شافع وهم الموحدون
بطريق النظر الذين ما آمنوا ولا كفروا ولا عملوا خيرا لقول الشارع قط فانهم لم يكونوا مؤمنين ولكنهم وحدوا الله جل جلاله وماتوا
على ذلك ومن كان له علم بالله منهم ومات عليه جني ثمرة علمه فان قد حصلت له فيه شبهة حيرته او حيرته عن اعتقاد ما يكون بطن
علم وهو علم في نفس الامر ثم يزاله ما حيره فيه او صيره … فعلم يوم القيامة ان ذلك حق في نفس الامر وممن اخرجه الله الى
الجنة من النار جاد عليه ثمرة ذلك العلم ونال درجته ومنهم من يمتد اجله في الالام ممن ليس بخارج من النار وهو من اهلها
العالمين فيها وبرته معلومة عند نائم نعمة رحمة الله وهو في جهنم فيجعل الله له فيها نعيما بحيث انه يتالم بنظره الى الجنة كما يتالم اهل
الجنة بنظرهم الى النار فلولا ان كان لهم علم بوجود الله وقد دخلتهم شبهة في توحيد الله او في علم ما يتعلق بجناب الله حيرته
او صرفته الى نقيض ما كان يعتقده فانه يوم القيامة اذا تبين له ان ذلك كان علما في نفس الامر لا ينفعه ذلك التبين كما لم ينفع الايمان
في الدنيا عند رؤية البأس فذلك العلم هو الذي يخلع على المؤمن الذي لم يكن له علم بالاله من الموحدين المؤمنين ويؤخذ جهل ذلك
المؤمن الموحد ويلقى على هذا الذي هو من اهل النار فيشقى في النار بذلك الجهل كما كان ينعم به المؤمن الجاهل في الدنيا فينعم
بذلك العلم المؤمن الذي خلع عليه الذي كان لهذا العالم بوجود الله لا بتوحيده وانه لما وحده قد حصلت له شبهة في توحيده

وعلمه بالله حيرته وحرقته وهذا آخر المدد لاصحاب الالام في النار وبعد انقضاء هذا الاجل فنعيم كل وجه انما تولى ولا غرق منه وبين ما
جهنم من الحرق والحيوانات فهي بلذعه بحيه والعقرب في ذلك اللذع من النعيم والراحة واللذوع بحال ذلك اللذوع لذة
واستغراق واشد الاعضاء وحدة في الجوارح بلد بذلك الهدا وهكذا ابدا فان الرحمة سبقت الغضب فما
دام الحق منعوتا بالغضب فالالام باقية على اهل جهنم الذين هم اهلها فاذا ازال الغضب الالهي كما قدمنا واسلابه النار ارتفعت
الالام وامتد ذلك الغضب فيما في النار من الحيوانات المنفرة فهي تقصد راحتها بما يكون منها في حق اهل النار وتجد
اهل النار من اللذة ما تجد بملك الحية من الاستقامة تبدل لاجل ذلك الغضب الالهي الذي في النار وكذلك النار ولا تتألم النار
ولا من فيها ان اهلها تجد من لذة لذلك لانهم لا يعلمون شيئا اعقبتهم الراحة وحكمت فيهم الرحمة وهذا الصراط الذي كلمت
فيه وهو الذي يقول عنه اهل الله ان الطريق الى الله على عدد انفاس الخلائق وكل نفس انما تخرج من القلب بما هو عليه العقب

[illegible]

المجتهدين والمصيب واحد لا بعينه لان المصيب في الامر ناقل والمخطي في نفس الامر مقرر حكم مجهول لم يعلم الا عند نظر المجتهد فهو معلوم عند الله
قبل كونه ما قرره الشارع وهو الرسول لا الحكم المعين للعلوم عند الله وما هو عنده بمعلوم على التفصيل والتعيين فكان حكم المجتهد
المخطي شرعا لا شرع واهل الله ما لهم حكم في الشرع الا ما هو المحكوم به على التعيين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الورثة على الحقيقة فان
الوارث لا يرث الا ما كان ملكا للموروث عنه اذا مات عنه وحكم المجتهد المخطي ما هو ملك له عينه حتى يورث عنه فليس بوارث
لان ما عنده سوى تقرير ما اداه اليه نظره فذلك اباح له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم كالعصبة لا تعيين لهم في الميراث على التعيين
انما لهم ما تبقى بعد الحاق الفرائض باهلها وكذلك ورثت اولى الارحام لو المسلمين بعد الحاق الفرائض وان مات عن غير صاحب فريضة كرسول
وهي ما ترك وما اتبعه واحد فيحصر صورتها في خلقه او في حاله للشي حكمه منه بهذه الاية من حما وف ذلك الحال او الحكم واما
الايمان به فقد امن به كل من امن بمحمد صلعم فان محمد صلعم المومنة به اتباع كل شي وكل كتاب وكل صحيفة جا او نزل من عند الله
فالايمان به لا بالعمل بالحكم الا بحكم ما يقرر في الا وقد او كن به فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم له الامام والتقدم وجميع الرسل
والانبيا خلفه في صف ونحن خلف الرسل وخلف محمد وخلف الرسل ثم يكون له صورتان في الحشر صورة معنى وصورة مع
الرسل كعيسى وجميع الامم خلف غيران لنا صورتان صورة في صف الرسل عليهم السلم وليست الا للعلما خاصة والاتمة وصورة خلف
الرسل من حيث الايمان بهم وكذلك سائر الامم لها صورتان صورة يكونون بها خلفنا وصورة يكونون بها خلف رسلهم فوجا
تبع نظر الناظر على صورهم رسلهم ونحن خلف رسلهم وخلفنا … على المجموع فهذه احوال العلما في الاخرة في حشرهم واما ورثة الافعال
فهم الذين اقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل فعل كان عليه وهيئته مما ابيح لنا اتباعه حتى في عدد نكاحه وفي اكله وشربه
وجميع ما ينسب اليه من الافعال التي اباحها الله فيها من امور وسنن مقتدا لا يتبع مع ذلك فان زاد عليها بعد تحصيلها فان زاد
عليها الانبيا حكم قوله صلعم فنشد وراثه افعاله واما وراثه احواله فهو فوق ما كان يجده في نفسه من ثقل الوحي اذا الملك فيجد الوارث
ذلك في اللمة الملكية وهي الملك الذي … ومن الوجد الخاص الالهي بارتفاع الوسائط وان يكون الحق عين قوله وان تلا القرآن
نزل عليه بحلاوة الانزال ووقعا على قلبه عند قراءته فان للقرآن عند قراءة كل قاري في نفسه … فلا بد منه
فهو بحديث المنزل ما الايمان عند تلاوته كل قاري … الحديث … بالانزال … فاما لا يحرم
الامثاله فذلك صاحب ميراث الحال وقد وقعه وحالا لمحمد الله وهو الذي قال فيه ابو يزيد ما … حتى استظهرت القرآن
وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب وما عدا ذلك فانما يتلون القرآن من خيالهم فهم يتخيلون صورهم المرقومة ان
كان حفظ القرآن من المصاحف والالواح او يتخيلون صور حروف ما يلقون من معلمهم هذا ان كانوا عاملين واما اذا قرؤه
من غير اخلاص فيه فلا يجاوز حناجرهم اي لا يقبل الله منه شيئا فيبقى في محل تلاوته وهو مخرج الصوت فلا تقرأ القرآن من قلبه الا ما
انزل وهو الذوق الشريف فمن وجد ذلك فهو صاحبه يعرف ذلك عند وجوده اياه فلا يحتاج فيه الى معرف … عند
ذلك بين قراءته من خياله وبين قراءته ممن نزل به … امر … رسول … ميراث … قول او فعل او
حال فالوارث الكامل من جمع والوارث الناقص من اقتصر على بعض هذه المراتب واعلم ان هذا المنزل هو منزل من اتصف
بالخلة من الانبيا عليهم السلام فمن حصل له حصل بنصيب من الخلة الالهية وضرب له فيها بسهم … الكلام فيها طول لا يفي الوقت بتفصيله
فلنذكر ما فيه من العلوم كسائر المنازل فنقول فيه علم رحمة الخلاف والفرق بينها وبين رحمة المجتهدين والانبيا والاباء والمتسلطات
كلها وفيه علم حلاوة الانزال وان يحس بها من نفسه من نزل عليه القرآن جديدا عند تلاوته وفيه علم الاغتباط والاسرار والانوار
والهداية وانواع المحامد والمراتب الخاصة بكل نفس مما لا يقع لاحد معه فيها اشتراك وذلك ان نعلم ان لكل نفس منزلا وحقيقة
يختص بها يتميز عن كل شي في العالم لا بد من ذلك فاذا جاها الامر الالهي من طريق تلك الحقيقة الخاصة فاز ذوقه وذلك مقصور عليها
وهذا اوفى حظ النفس من مقام العزة الالهية فانه لكل نفس وان لم يشعر به وهو كتنزل الامور الطبيعية بالخاصية كالمغناطيس
واشباهه غير ان الخاصية في الامور الطبيعية على قسمين بالافراد وبالمجموع كالمزاج الخاص فان الخواص الطبيعية ما يسري في كل مزاج
ولا في صورة وخاصية اهل الله اذا وقفوا عليها … بحكمها في كل ما في العالم وفيه علم الملكوت والمشاهدة
ورؤية المعدوم في حال عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا بادراك خيال بل بالبصر الحسي وفيه علم اسباب الحيرة وفيه علم ما يعطي
الانسان الا ما يعطيه استعداده اذا استعمله او محنة لا تقبل فوق ذلك فانه ليست له قوة القبول وفيه علم الرسل والرسالة
وفيه علم ان الانسان عالم بالذات الا انه ينسى فكل علم يحصل له انما هو تذكر ولا يشعر به انه تذكر الا اهل الله وفيه علم البلايا
والنعم وفيه علم الفرقان في التعريف بين توبيخ وترجيح وما يكون على طريق المنة او المطالبة وفيه علم صفات الرشد في
الافعال وان كل طلب في العالم او من كل طالب انما هو طلب ذاتي ما ثم طلب عارض لا يكون بالذات فان الذي يكون وانما
يعرض للشخص امر ما لم يكن عنده فهذا الامر الذي حصل عنده هو الذي يكون له الطلب الذاتي للمطلوب والحب الكلي
بمن قام به ذلك الامر العارض وهو الذي يسمونه طالبا وليس الطالب الا ذلك الامر فالطلب له ذاتي والشخص الذي قام به هذا الامر

مستخدم له اذ لو كان موجودا وهو فاقد لهذا الطلب فعلمنا انه طلب مستخدم في امر ما اوجب عليه هذا الامر الذي جعل هذا الطلب في نفسه
لذلك الامر وقد استخدم في تحصيله هذا الشخص الذي نزل به ولا شعور للناس بذلك وفيه علم النظر والتفكر والاعتبار وان العالم
بعضه لبعضه عبرة وفيه علم ما يختص به الله من العلوم المتفرقة في العالم وذلك جميعها لا يعلم ذلك الا الله هذا فيما دخل في الوجود منه
مع علمه بما لم يدخل في الوجود ولا يتصف بالعلم به مخلوق فله من علم الدنيا علم الجمعية بما اضيف اليه من علم الاخرى لا بد من ذلك
وفيه علم الاستدلال بالمحدث على القديم وما يحصل في النفس من ذلك فان القديم لا يحصل في النفس وان حصل المحدث
فما هو المطلوب وكل حاصل محدث وفيه علم ما يكون التوكل فيه شكر الله تعالى وفيه علم من قام به معنى اوجب له اسما يستحقه ومن
هنا نعرف اسماء الله الحسنى من اسمائه فان اسماء الله عين الكون عن اثاره في النفوس بهذه النفوس واسماء الكون عين المعاني
القائمة به فالحق منزه في اسمائه واحد العين والكون متكثر باسمائه لقيام المعاني به التي اوجبت له الاسما وفيه علم
اسباب الميراث وفيه علم من ظفر ومن خاب والكل طالب وفيه علم مشاهدة الموت مع كونه نسبة عدمية وفيه التحكم
وانه لا حكم للموت فيمن لا تركيب فيه وكل مركب بالوضع فانه يقبل الموت فان لم يمت فذلك لامر اخر اقتضته المشية الالهية
وقد يجعل له سببا ظاهرا او معلوما وقد لا يكون الا حكم عين المشية خاصة وفيه علم الحكم على الله بما تقتضيه من حيث ما هو ممكن
لا بما هو الله عليه وقد ورد في القرآن من ذلك كثير ولكن لا يعلم معنى ذلك الا العلما بما يعطيه حقائق الموجودات والعالمون
بما هيئته الاشيا وفيه علم يوم القيامة والحشر والنشر وما يختص بذلك اليوم من الحكم ومن هو الحاكم فيه ومراتب المتعرفين فيه
وفيه علم الامر المتعلق في ذلك اليوم ما هو وفيه علم تشبيه الانسان بالنبات من حيث ما هو نجم ومن حيث ما هو شجر ولذلك
نهى ان يقرب الشجرة ادم فهو تنبيه على ان يقرب اغراض نفسه وهواها وهو قوله ونهى النفس عن الهوى وهو ارادة النفس
ما لم يشرع لنا العمل به او تركه وفيه علم التمكين والثبات على علم ما يعطيه الحقائق في القول والفعل وفيه علم ما يحمد من التبديل
والتلوين وما يذم وفيه علم الاهمال والاعمال المتعدد وفيه علم حكمة التسخير الكوني والالهي وفيه علم الانفرادات الحق بالامر
وفيه علم الاقتدا ومن ينبغي ان يقتدى وفيه علم تشبيه الانبيا بالجبال واطلاقه بالقول وفيه علم ما يظهر في الوجود انه معلوم
عن علم متعلق به اوجب له ذلك الظهور وفيه علم كون الانسان مع علمه ان الله لا يتقيد بالجهات وهو اقرب من حبل الوريد
ومع هذا كله يتوهم منه جهة الفوق والتوجه ولا يعطيه النظر ان يكون عن حكم الوهم على عقله فيعقل حقيقة الامر مع حكمه وهمه
من غير باوجه يجمع في الانسان بين حكم العقل والوهم كما جمع بين الامور التي كان بها انسانا كذلك يجمع بين احكامها وفيه علم مراتب
القرآن في الناس فيكون في حكم طائفة اخرى فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم مجملا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سر وثلاثة اسرار توحيدية محمدية

لو وجدنا ملكا نستعبده اوفى الكرم فيه … لبذلت مهج النفس له واتخذناه اماما نقتديه
انما الخلق عيال كله والذي قام بهم لا نجحده … وكما قام بهم قاموا به فالتفت زمرتي تعتقده
وكما كنا به كان بنا وبهذا القدر كنا نعبده … واذا لم يك عين الحق واذا لم نكن …
فهو معناه غير معلوم لنا اذ تعالى وتعالى نشهده … انما الحق الذي اعرفه …

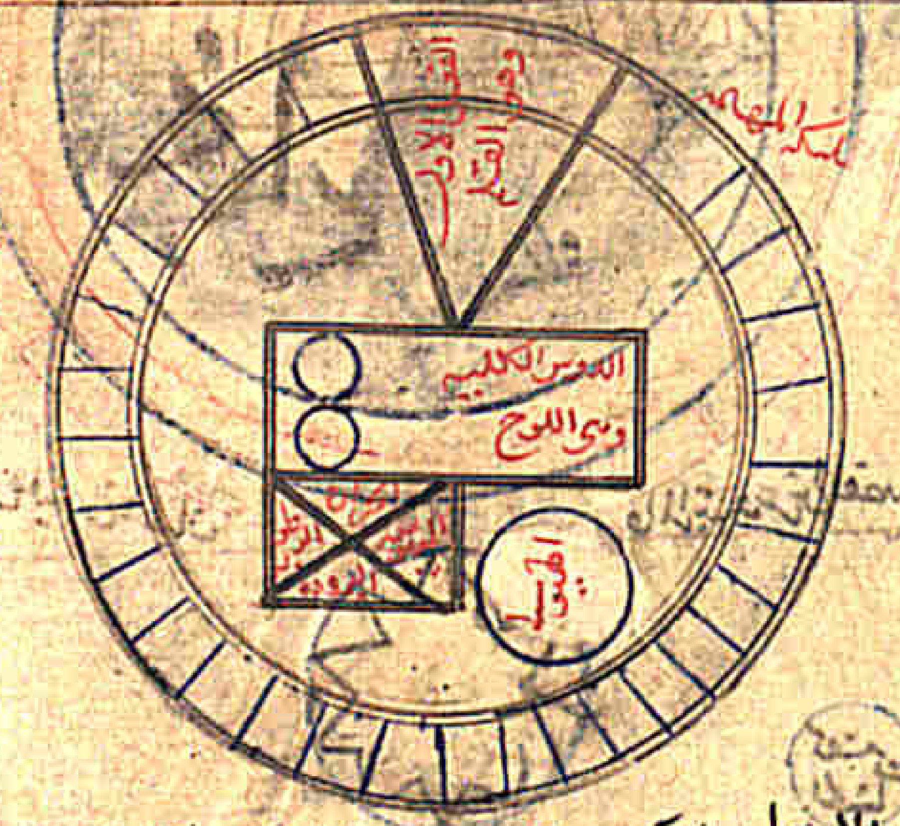
اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلي القدير الحكيم العليم الذي قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
ليس كمثله شي وهو السميع فتره ونبه فيتخيل من لا علم له انه شبه لكن اللفظ المشترك هو الذي ضمن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
مرجع الادراك وما خلق الله الاشيا وذكر ان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ووضع الاسباب وجعلها له كالحجاب
فهي ترجع اليه تعالى كل من علمها حجابا وهي تصد عنه كل من اتخذها اربابا فذكرت الاسباب في ابنائها ان الله من ورائها وانها
غير مستقلة بحالها فان الصنعة لا تعلم صانعها ولا منفصلة عنه واذ لهما بها عنه تاخذ مضارها ومنافعها فخلق الارواح والاملاك
ورفع السموات قبة فوق قبة على عمد الانسان وادار الافلاك ودحا الارض يميز بين الرفع والخفض وعين الدنيا طريقا للاخرة
وارسل بذلك رسله … ما خلق … في العقول من العجز والقصور عن معرفة ما خلق الله من اجرام العالم وارواحه ولطائفه وكثائفه
فان الوضع والترتيب ليس العلم به من خط الفكر بل هو موقوف على خبر الفاعل لها والمنشي لصورها ومتعلق علم العقل من طريق الفكر
الامكان وذلك خاصة لا ترتيبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود في الاشخاص حتى يقول هذا فوق هذا وهذا تحت
هذا وهذا قبل هذا وهذا بعد هذا والعقل يحكم بالامكان في ذلك كله ثم ان الله تعالى قدر في العالم العلوي المقادير والادوار
والحركات والسكون في الحال والمحل والمكان والمتمكن فخلق السموات وجعلها كالقباب على الارض قبة فوق قبة على الارض كما
سنوضحه في هذا الباب على شكل ووضع العالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجوما جعل لها في سيرها وسباحتها
في هذه السموات حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص وجعلها عاقلة سامعة مطيعة واوحى في كل سما امرها ثم ان الله لما
جعل السباحة للنجوم في هذه السموات حدث لسيرها طرق لكل كوكب طريق وهو قوله والسما ذات الحبك فسميت
تلك الطرق افلاكا فالافلاك تحدث بحدوث سير الكواكب وهي سريعة السير في جرم السما الذي هو ماخذها فتخرق الهوا
الملاصق لها فيحدث لسيرها اصوات ونغمات مطربة لكون سيرها على وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة من قطع الكواكب

المنازلات السماوية فهي تجري في هذه الطرق بعادة مستمرة قد علم بالرصد مقادير تلك الحركات ودخول بعضها على بعض في سيرها للناظر
من بطء وسرعة وجعل لها تقدمًا وتأخرًا في أماكن معلومة من السماء تعين تلك الأماكن أجرام الكواكب فإن أجرام السموات
متماثلة الأجزاء فلولا إضافات الكواكب ما عرف تقدمها ولا تأخرها وهي التي يدركها البصر ويدرك سيرها ورجوعها فجعل أصحاب
علم الهيئة للأفلاك ترتيبًا جائزًا ممكنًا في حكم العقل أعطاهم علم ذلك وعلم هذه الكواكب وسيرها وتقدمها وتأخرها وبطؤها وسرعتها
وأضافوا ذلك إلى الأفلاك الدائرة بها وجعلوا الكواكب في السموات كالشامات على سطح جسم الإنسان أو كالبرص لبعضها
وكل ما قالوه يعطي ذلك يصيبون في علم الكسوفات ودخول الأفلاك بعضها على بعض وكذلك الطرق يدخل بعضها على بعض في
المحل الذي يحدث فيه بنزول لكنهم يصيبون في الأوزان ويخطئون في أن الأمر كما رتبوه وأن السموات كالكرة وأن
الأرض في جوف هذه الكرة وجعل الله لهذه الكواكب ولبعضها فوقها معلومًا مقدرًا في أزمان مخصوصة لم يخرق الله العادة فيها
ليعلم صاحب الرصد بعض ما أوحى الله من أمره في السماء وذلك كله ترتيب وضع يجوز في الأماكن خلافه مع هذه الأوزان وليس الأمر
في ذلك الأعلى ما ذكرناه شهودًا وكشفًا ثم إن الله تعالى يحدث عند هذه الحركات الكوكبية في هذه الطرق السماء وبدء عالم
الأركان وفي المولدات أمورًا مما أوحى في أمر السماء وجعل ذلك عادة مستمرة ابتلاء من الله ابتلى بها عباده فمن الناس
من جعل ذلك الأثر عند هذا السير لله تعالى ومن الناس من جعل ذلك لحركة الكوكب وشعاعه لما رأى أن عالم الأركان مطارح شعاعات
الكواكب فأما الذين آمنوا فما يكون مرادًا لهم إن شاء الله وأما الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله وهم الخاسرون الذين ما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم إن الله تعالى وكل ملائكة بالأرحام عند سقوط النطف فيقلبون النطف من حال إلى حال كما قدر
لهم الله وقدر ذلك التنقل بالأشهر وهو قوله ما تغيض الأرحام أي ما تنقص عن العدد المعتاد وما تزداد على العدد المعتاد وكل شيء
عنده بمقدار فهو سبحانه يعلم بحسبه كل شخص وبحسبه فعله وحركاته وسكونه وربط ذلك بالحركات الكوكبية العلوية فنسب من
نسب الآثار لها وجعله الله عندها لا لها فلا يعلم ما في الأرحام ولا ما يخلق بما يحدث من النطف على قدر معلوم إلا الله تعالى
ومن أعلمه الله تعالى من الملائكة الموكلة بالأرحام ولهذا يكون الحركات الكوكبية العلوية واحدة ويحدث عندها في الأركان والمولدات
أمور مختلفة لا تحصر ولا يبلغها النظر في جزئيات أشخاص العالم العنصري لأن الله قد وضعه على أمزجة مختلفة وإن كان عن أصل
واحد كما نعلم أن الله خلق الناس من نفس واحدة وهو آدم وجعلنا مختلفين في عقولنا متفاوتين في نظرنا والأصل واحد
ومنا الطيب والخبيث والأبيض والأسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق والخلق الحرج ه فالأصل فرد والفروع كثيرة
فالحق الأصل والكيان فروع ه وما خلق الله العالم الخارج عن الإنسان إلا ضرب مثال للإنسان ليعلم أن كل ما ظهر في
العالم هو فيه والإنسان هو العين المقصودة من الوجود فهو مجموع الحكم ومن أجله خلقت الجنة والنار والدنيا والآخرة
والأحوال كلها والكيفيات وفيه ظهر مجموع الأسماء الإلهية وآثارها فهو المنعم والمعذب والمرحوم والمعاقب ثم جعل الإنسان
يعذب وينعم ويرحم ويعاقب وهو المكلف المختار وهو المجبور في اختياره ولذلك يتجلى الحق بالحكم والعدل والفضل وعليه
مدار العالم كله ومن أجله كانت القيامة ومن أجله كان الإيمان ولم يسخر ما في السموات وما في الأرض في حاجة يحتاج العالم كله
علوًا وسفلًا ودنيا وآخرة وجعل نوع هذا الإنسان متفاوت الدرجات فسخر بعضهم لبعضه وسخر لبعض العالم السعود وسخر لك
عليه ما سخر إلا في حق نفر واسع وذلك الأمر بالنوعين وما خص هذا من خلق الله بالخلافة إلا الإنسان وملكه أزمة المنع
والعطاء ثم للسعداء خلفاء ونواب ومن دون السعداء نواب لا خلفاء ينوبون عن أسماء الله في ظهور حكم آثارها في
العالم على أيديهم فهم خلفاء في الباطن نواب في الظاهر فالنائب هو الظاهر بالليل لأنه نائب لا خليفة إلا من يوضع
شكٍ وستر ما بنهار فيعلم من حكمه بغير الحكم المشروع أن الشرع الأزاوي في جوهره مستور ولما كان الحكام في
الخلق خلفاء ونوابًا كما قررناه بين الله بما شرعه الحق من الباطل وما ينبغي مما يقبح من الأفعال الظاهرة والباطنة وجعل العمل
بين الجوارح والقلب فجعل الله القلوب محلًا للحق والباطل والإيمان والكفر والعلم والجهل فالم إلى اضمحلال وزوال لا أثر
حكم لا عين له في الوجود فهو عدم له حكم ظاهر وصورة معقولة فيطلب ذلك الحكم وتلك الصورة أمرًا وجوديًا يستند
إليه فلا يجده فيضمحلان ويعدمان فلهذا الكفر مآله إلى السعادة والإيمان والحق والعلم يستندون إلى أمر وجودي
في العين وهو الله عز وجل فيثبت حكمهم في اثنين أي في عين المحكوم عليهم لأن الذي يحفظ وجود هذا الحكم هو موجود بل هو عين
الوجود وهو الله المسمى بهذه الأسماء المنعوت بهذه النعوت فهو الحق المبين العليم المؤمن فيستند الإيمان إلى المؤمن والعلم إلى
العالم والحق إلى الحق والله تعالى ما يسمى بالباطل لوجوده ولا بالجاهل ولا بالكافر تعالى الله عن هذه الأسماء علوًا كبيرًا
فنزلت الكتب الإلهية والصحف على قلوب المؤمنين الخلفاء والرعايا الورثة فنزلت منفعتها في كل قلب كان محلًا لكل طيب
وأما الأمور العوارض التي ليست من أمر إلهي مشروع فهي أهواء عرضت لنواب والرعايا يسمى جورًا والعوارض
لا ثبات لها فيزول حكمها بزوالها أو زال والعين الذي كان قبلها واتصف موجود ولا بد له من حال يتصف به وقد زال عنه

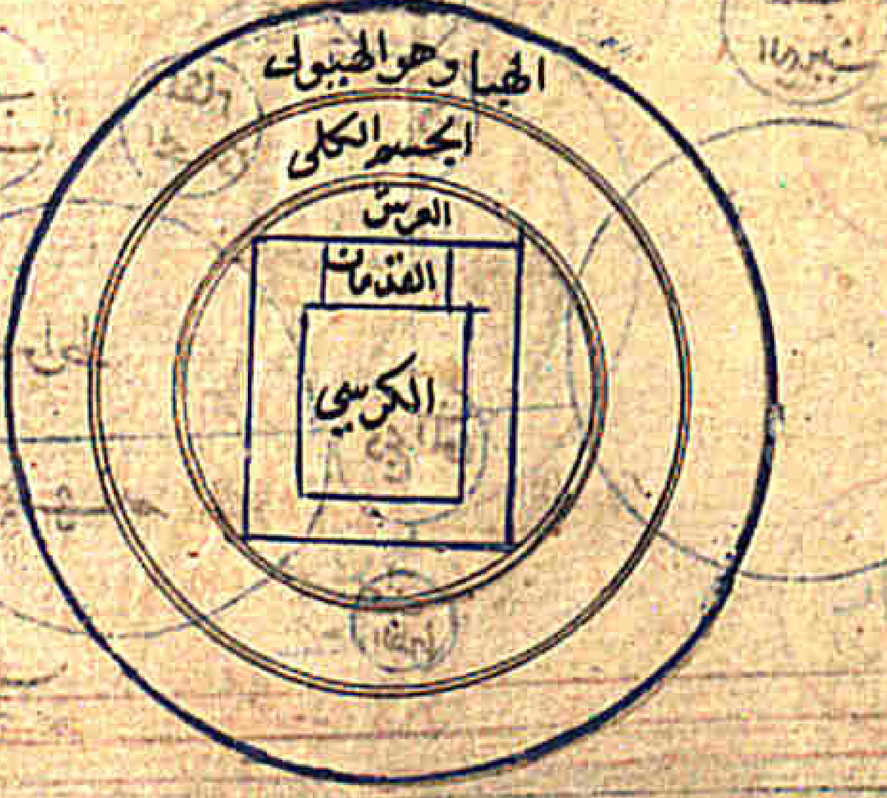
الشقاء والزوال بموجبه إذا كان الموجب عارضًا عرض فلا بد من تغيره وهو المسمى سعادة ومن دخل النار منهم فما دخلها إلا لشيء عنده
حسنه وشيء طيبه فإذا ذهب الخبيث وبقي الطيب فذلك المعبر عنه بالسعيد الذي كان سعده مستهلكًا في حسنه هكذا هو الأمر في
نفسه ولا يعلم ما قررناه إلا وجهين لا وعين واحدة ومن وقف بين النجدين فرأى غاية كل طريق فسلك طريق سعادته التي لا تنقد مهما
سبقا فإنها طريق سهلة بيضاء مثلى ليلها لا شوك فيها ولا عوجًا ولا أمتًا والطريق الأخرى وإن كانت عليها سعادة ولكن في
الطريق بعاد ومهالك وسباع عادية وحيات مفرقة فلا يصل مخلوق إلى غايتها حتى تقاسي هذه الأهوال والطريقتان متجاورتان
تنبعثان من أصل واحد وينتهيان إلى أصل واحد ويفترقان ما بين الأصلين ما بين البداية والغاية وصورتهما في المحسوس كما ترى فإن
صاحب المحجة البيضاء ماشٍ في الطريق صاحبه لأنه بصير وصاحبه أعمى فليس يرى الأعمى طريق البصير فينظر البصير على الأعمى في
تلك الآفات التي في طريق الأعمى يحاذيه لما يرى من الأحوال ويتدين في نفسه لو كان فيها ما كان فيه ويرى الأعمى ليس عنده
خبر من هذا كله لما هو عليه من العمى فلا يسعه شيئًا فيسير ما يلذ أثره حتى تتردى في حفرة أو تلدغه حية من تلك الحيات فيحس
بالألم ويستغيث بصاحبه فمن الأصحاب من يغيثه ومن الأصحاب من يكون قد سبقه فلا يسمعه فلا يبقى مضطرًا ما شاء الله فيرحمه الله وينجيه
والحيوان بما هو حيوان يحس بالألم واللذة وبما هو عاقل وهو الإنسان يعلم السبب الملذ والفائدة حتى إن جماعة غلطت في
ذلك فجعلوا الألم للسبب المولم ذاتيًا وليس كذلك وأما الذي يتألم به الإنسان أو يلتذ إنما هو قيام الألم به واللذة لا سببهما هذا
في الآلام واللذات العادية الطبيعية ومن أسباب أخر لا يستقل العقل بإدراكها فجرة الله بها على لسان رسوله بالوحي فيعلمها كليًا في
من ذلك ما أمره الله به أن يأتيه ويجتنب من ذلك ما أمره الله به أن يجتنبه وقد علم الألم واللذة عقلًا فيتذكر مما عنده علمه بهذه الأسباب
الشرعية الموجبة لها فمن اتبع اطلع على بصيرة من أمره ومن عصى وعلم أنه عاصٍ فعصى على بصيرة من المعصية وليس هو على
بصيرة من المؤاخذة عليها كما هو على بصيرة في الطاعة من الجزاء عليها فالجزاء على المعصية بالقدر السابق إلا أنه على غير بصيرة من المؤاخذة
ولا ينبغي للمؤمن بل لا يصح أن يكون على بصيرة في المؤاخذة بالمعصية فإن الرحمة الإلهية والمغفرة ما هو الإنعام والأخذ بالذي
من المغفرة إلا ما حين الله من صفة خاصة يستحق من مات وهي بصفة المؤاخذة ولا بد وليس إلا الشرك وما هو الشرك فإن الله
أو خلده في المشيئة فلا يصح أن يكون أحد على بصيرة في العقاب فهذا هو الذي أجرأ النفوس على ارتكاب المحارم والدخول في
المأثم إلا من عصمه الله بخوف أو رجاء أو حياء أو عصمة في علم الله به خارجة عن هذه الثلاثة ولا خامس لهذه الأربعة المانعة من وقوع
المخالفة والتعرض للعقوبة والممكن قد جعله الله على قبوله لكل ممكن بذاته فمن دخل في هذا العهد مع الله فإنه يسعد بلا شك ابتداء
فإن نقض عهد الله في ذلك وصير الممكن محالًا أو واجبًا فقد خرج عما عاهد عليه الله وعرض بذاته لما يحيل أنه لا يصيبه ومثل هذا هو الذي
رد دعوة الحق التي جاء بها الرسول من عند الله كالبراهمة ومن قال بقولهم واعلم أنه لما كان الإنسان الكامل عمد السماء الذي يمسك
الله بوجوده السماء أن تقع على الأرض فإذا زال الإنسان الكامل وانتقل إلى البرزخ هوت السماء وهو قوله تعالى وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية أي ساقطة إلى الأرض والسماء جسم شفاف صلب فإذا هوت السماء انحل جسمها فعاد نارًا
فعادت دخانًا أحمر كالدهان السائل مثل شعلة نار كما كانت أول مرة وزال ضوء الشمس فطمست النجوم فلم يبق لها نور إلا أن
سباحتها لا تزول في النار لأنها أشرقت فهي على غير النظام الذي كان سيرها في الدنيا فيعطل من الأحكام في أهل النار على
قدر ما أوحى فيها الله تعالى لأن الآخرة تحدد بذلك نشأة أخرى في الكل لا يعرفها العقل الأول ولا اللوح المحفوظ ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم يحمد الله يوم القيامة في المقام المحمود بمحامد لا يعلمها الآن يعلمه الله إياها في ذلك اليوم بحسب ما يظهر في ذلك من حكم الأسماء
الإلهية لا يعلمها أحد اليوم فنشأة الخلق وأحوالهم وما يكون منهم في القيامة والدار على غير نشأة الدنيا وإن أشبهها في
الصورة ولذلك قال ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون أي إنها كانت على غير مثال كذلك ننشئكم فيما لا تعلمون يوم القيامة
فليتذكر في هذا الباب طرفاه هيئة جهنم وهيئة الجنات وما فيهما من عالم نذكره في بابهما فيما تقدم ويتخيل ذلك كله في أمثلة تقرب
تصورها على من لا يتصور المعاني من غير ضرب كما ضرب الله للتقريب مثلًا بالأودية في تقدير ما في نزول الماء وكما ضرب كمثل
نوره بالمصباح كل ذلك ليقرب إلى الأفهام الضعيفة الأمر وهو قوله خلق الإنسان علمه البيان بما يرى له فيعلم كيف يبني
فيقول إن الجسم ما ملأ الخلاء كان أول شكل قبله الاستدارة فهي فلك الدائر وظهرت صور العالم علوًا وسفلًا
وأعلاه ولطيفه وكثيفه وما يتحيز منه وما لا يتحيز فإن الذي ملأ الخلاء غير متحيز ولا في مكان ولا يقبل المكان ولولا اتصاف الحق بالإحاطة
ما توهم العقل انحصار هذا الجسم الكل في الخلاء ولا توهم الخلاء الامتداد والجسم المحسوس كما لم يتوهم انحصار الممكنات وإن
كانت لا تتناهى في نفس الأمر وما وجد منها هو متناه ويدخل فيها العقل الأول وكل ما لا يتحيز ولا يقبل المكان وكان
ينبغي أن يقال فيها لا تحوز أن ذلك غير متناه لأن التناهي لا يعقل إلا في المكان والزمان والموجود وقد وجد ما لا يتحيز
فيعقل فيه التناهي وكذلك ما دخل في الوجود من المراتب وإن كانت عدمًا فإنها متوهمة الوجود فإن المراتب نسبة عدمية
وهي المكانة تنزل كل شيء موجود أو معدوم بالحكم في رتبته سواء كان واجب الوجود لذاته أو واجب الوجود بغيره

او محال الوجود فللعدم الخالص مرتبة وللوجود المحض مرتبة وللممكن المحض مرتبة كل مرتبة متميزة عن الاخرى فلا بد من الحصر المفهوم
والمعقول والمعلومات كلها في علم الله على ما هي عليه فهو يعلم نفسه ويعلم غيره ووجوده لا يتصف بالتناهي وما لم يدخل
في الوجود فلا يتصف بالتناهي والاجناس متناهية وهي معلومة فعلمه او العلم محيط بما يتناهى وما لا يتناهى مع حصر
العلم لها وحارت العقول من حيث افكارها ثم ان الحق ان حققت الامر قد ادخل نفسه في الوصف الذي وصف به من
الظرفية فوصف نفسه بانه في العما وعلى العرش وفي السما وفي الارض ووصف نفسه بالقبل وبالمعية وبكل شيء وجعل نفسه عين
كل شيء بقوله كل شيء هالك الا وجهه فقال له الحكم وهو ما ظهر في عين الاشيا ثم قال واليه ترجعون اي مردكم فيكون اعيانا
الى فيذهب حكم الغير فما في الوجود الا انا ومثل ذلك مثلا باسم الانسان بحكمه تفاصيله وانقسامه باحكام متغايرة من
حياة وحس وقوى واعضا مختلفة في الحركات وكل ما يتعلق بهذا المسمى انما وليت هذه الاعيان التي تظهر
فيها هذه الاحكام بامر غير الانسان فالى الانسان ترجع هذه الاحكام والاحكام في الحق صور العالم كله ما ظهر منه وما يظهر
فالحكام منه فلهذا قال الله تعالى الحكم ثم مرجع الكل اليه انه عينه فهو الحاكم بكل حكم في كل شيء حكما ذاتيا لا يكون الا هكذا
فسمى نفسه باسمائه فحكم عليها بها وسمى ما ظهر به من الاحكام الالهية في اعيان الاشيا يتميز بعضها عن بعض كتميز جسم
الانسان عن روحه وليس الا انا المجموعة كما هي خاقانه وخلقه فلا تقال في روح الانسان انها عين الانسان ولا غيره
وكذلك في حقائقه ولوازمه وعوارضه لا تقال في هذا الانسان ولا في شيء من اعضائه انه عين الانسان ولا غير الانسان
وكذلك اعيان العالم لا تقال انها عين الحق ولا غير الحق بل الوجود كله حق ولكن منه الحق ما يتصف بانه مخلوق ومنه ما يوصف
بانه غير مخلوق لكنه كل موجود فانه موصوف بانه محكوم عليه بكذا فنقول في الله انه غني عن العالمين فحكمنا عليه بهذا النعت
وقلنا في المسمى سواه انه فقير الى الله فحكمنا عليه فالكل محكوم عليه من عين هويته فما حكم به على هويته ان وصف نفسه
بان لم نعث النفا وانما هو الى الاسم الرحمن لتعلم انه اظهرت اعيانا وبلغتنا سقراره هذا الاسم شمول الرحمة وعمومها
ومال الكل والخلق كله اليها فان الرحمن لا تظهر منه الا المرحوم فافهم فالنفس اول منتسب ظهر بنفسه فكان فيه الحق من اسمه الرحمن
مثل العرش الذي استوى عليه بالاسم الرحمن وهو اول كثيف شفاف نوري ظهر فلا غير عن ظهر عنه وليس هو وحيلة يعافي
طرفا لانه لا يكون طرفا الا بعينه وظهر حكم الخلا لتظهر هذه النفس ولولا ذلك ما قلنا خلا ثم اوجد في هذا العما جميع صور العالم
الذي قال فيه انه هالك يعني من حيث صورة الا وجهه يعني الامر حقيقته فانه غير هالك فالهاء في وجهه يعود على الشيء
فكل شيء من صور العالم هالك الا من حقائقه فليس بهالك ولا يمكن ان يهلك ومثال ذلك للتقريب ان صورة الانسان
او احكمت وهو في لمان في الوجود ارسم يهلك حقيقته التي تميزها الحد وهي عين الحد له فنقول الانسان حيوان ناطق ولا تعرض
لكونه موجودا ومفقودا فان هذه الحقيقة لا تزال له وان لم يكن له صورة في الوجود فان المعلوم لا يزول من العلم فالعلم طرف المعلومات
فصورة العالم الجملة صورة دايرة فلكية ثم اختلفت فيها صور الاشكال من مربع ومثلث ومخمس الى ما لا يتناهي حكما لا
وجودا فالملايكة الحافون من حول العرش مالهم سباحة الا في هذا العما المستدير الذي ظهر فيه اعيان العرش على التربيع
وحملته من صور المعاني وصوراجسامها التي هي الحروف الدالة عليها فان المعنى لا يستدل عليه الا من حكم صورته وهي الحرف
والحرف لا يعلم الا من معناه فهو العالم المعلم المعلوم فما في الوجود الا اثرا جدا كثيرا وفيه ظهرت الملايكة المهيمة والعقل والنفس
والطبيعة والطبيعة هي احق نسبة بالحق مما سواها فان كل ما سواها ما ظهر الا فيها ظهر منها وهو النفس نفخ الفاعل وهو ابارى
في الذي لم امتى شيئا في صور العالم وبهذا الحكم يكون تحلى الحق في الصور التي ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما اخبرته عن نفسه
فانظر في عموم حكم الطبيعة وانظر في قصور حكم العقل لانه في الحقيقة صورة من صور الطبيعة بل من صور العما والعما هو من صور
الطبيعة وانما جعل من جعل رتبة الطبيعة دون النفس وفوق الهيولى لعدم شهوده الاشيا وان كان صاحب شهود
وتشيء في هذه المقالة فانه يعني بها الطبيعة التي ظهرت بحكمها في الاجسام الشفافة من العرش فما دونه فنسبتها نسبة البشر الى
الطبيعة نسبة البنت الى المراة التي هي الام فنسبت كالمراة امها وان كانت البنت مولودة عنها فلها ولادة في
كل يولد عنها وذلك انفصاح عنها والتوبة الينا هي طبيعة ما تولد عنها وكذلك الاخلاط في جسم الحيوان فلهذا اسميتها
طبيعة كما يسمى البنت والنبات والام انثى ويجمعها انا ما وانما ذكرنا هذا لما نظهره من الاشكال التي تقرب الاشكال للتقريب
على الافهام القاصرة عن المعاني من الادراك المعاني من غير مثل فان الله ما جعل معرفة الانسان نفسه الا قرب مثال
المعرفة ربه اذ او لم يعرف نفسه لم يعرف ربه وهذا صورة العما الذي هو الجسم الحقيقي العالم الطبيعي الذي هو صورة
من قوة الطبيعة تجلى لما ظهر فيه من الصور وما فوقه رتبة الا رتبة الربوبية التي طلبت صورة العما من الاسم الرحمن
بنفسه فكان العما فشبه لنا الشرع بما ذكر عنه من هذا الاسم فلما فهمنا صورته بالتقريب قال ما فوقه هواء وما تحته هواء فما فوقه
الا حق وما تحته هو ما تعتمد عليه اي ما تحته شيء ثم ظهرت فيه الاشيا فالعما اصل الاشيا والصور كلها وهو اول فرع ظهر

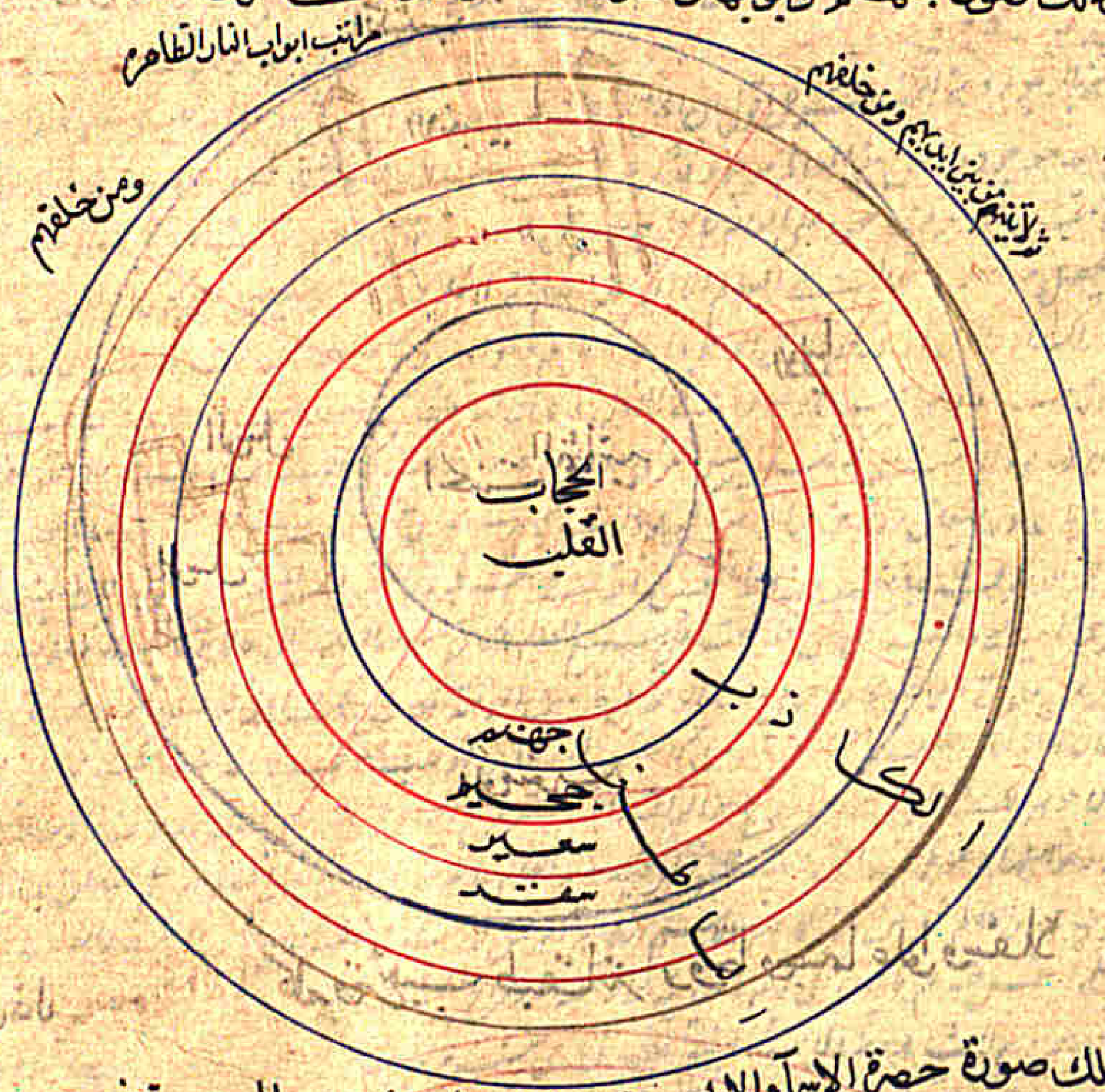
من اصل فهو نجم لا شجر ثم تفرعت منه اشجار الى منتهى الامر والخلق وهو الارض وذلك تقدير العزيز العليم فهذا المثل المعروف
المشكل الممثل الذي نضربه وشكله هو العما وهو الدائرة المحيطة وهو فلك الاشارات والنقط التي في الدائرة مثال اعيان الارواح
المهيمة والنقطة العظمى في هذه النقط العقل والدايرة التي الى جانب النقطة العظمى مما في داخلها نقطتان هي النفس الكل واللوح المحفوظ
وهاتان النقطتان فيها القوتان العلمية والعملية والاربع النقط المحاورات لدائرة النفس رتبة الطبيعة التي هي مثل الطبيعة
العظمى والدايرة في جوف هذه الدايرة العظمى هي جوهر الهيولى وهو الهبا والشكل المربع فيه هو العرش والدايرة في جوف
هذا الشكل المربع هو الكرسي موضع القدمين والدايرة التي في جوف هي الفلك الاطلس والدواير التحتانية هي الجنات والدايرة
التي تحت التحتانية هو الفلك المكوكب فلك المنازل وما تحت مقعره هو جهنم وما تحت مقعره صحت اشكال السموات والارض فانما
يقع التبديل في الصور لا في الاعيان وان كانت الاعيان صورا ولكن اذا علم المراد فلا مشاحة في الالفاظ والعبارات والخطان
اللذان تحت الشكل المربع المسمى عرشا الخط الواحد الماء والاخر الهواء وانصاف الدواير التي في جوف فلك الكوكب
هي السموات والخطوط التي تستقر عليها اطراف انصاف الدواير الارض وما بين العتبة التي في اول خط من خطوط الارض
ثلاثة خطوط بالحمرة هي الثلاثة الاركان الماء والهواء والنار والتقادير المعينة في الفلك الاطلس هي البروج والمقادير
المعينة في الفلك المكوكب هي المنازل وكل فيه من العما السبع فيها نقطة حمراء هي صورة كوكب كل فلك ثم جميع ما
في جوف الفلك المكوكب يستحيل في الاخرة الى صورة غير هذه الصورة في جوف الفلك المكوكب يكون الحشر
والنشر والحساب والعرش الذي يحيى فيه الحق للفصل والقضا والملايكة في فلك الارض تستقر صفوف بين يدي
ذلك العرش والناس والجان بين العرش وصفوف الملايكة والصراط منصوب كالخط الذي يقسم الدايرة
نصفين ويتنهى الى المرج الذي هو خارج سور الجنة موضع المادية التي يأكلها اهل الجنة قبل دخول الجنة
وبعد الجواز على الصراط وما شكل هذا كله وامثاله والتنبيه على كل شكل باسم المراد به فمن ذلك
صورة العما وما يحوى عليه الى عرش الاستواء فان موضع صور الاشكال
ضيق هنا لا تتسع لصور ما نريد تشكيله وجملة واحدة فانه لو
اتسع كان اعون للناظر فيه



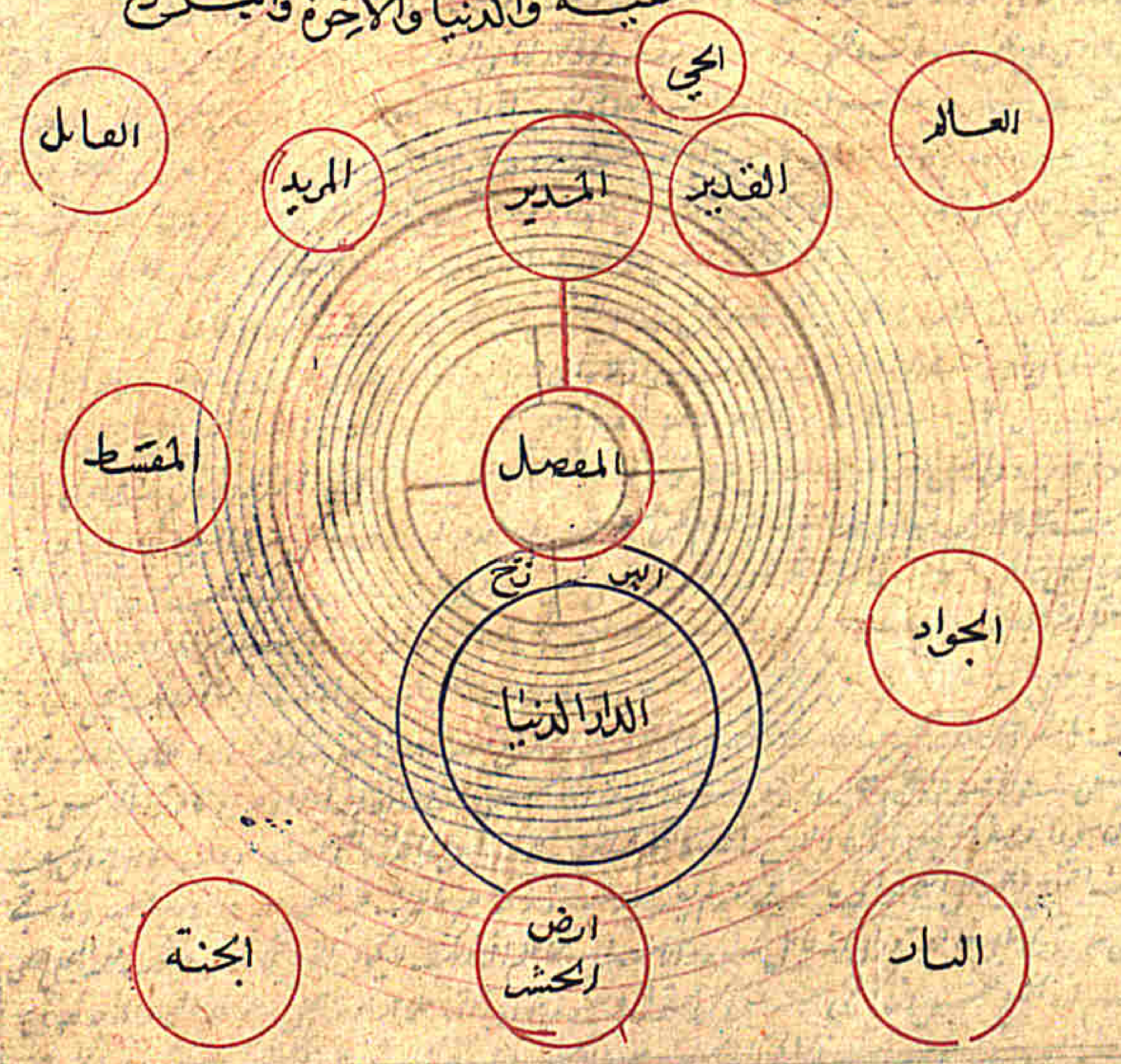
ومن ذلك صورة عرش الاستواء والكرسي والقدمان والماء الذي عليه العرش والهواء الذي يمسك الماء والظلمة



ومن ذلك صورة جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها



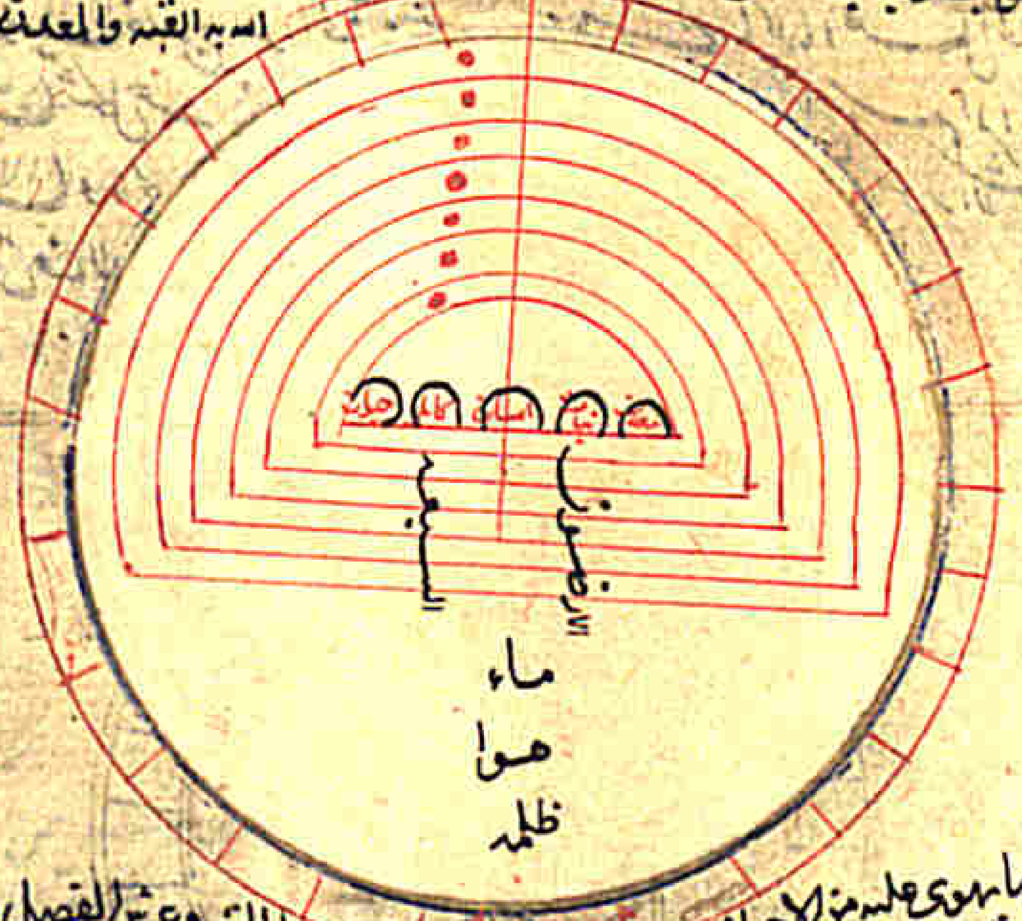
ومن ذلك صورة حضرة الاسماء الالهية والدنيا والآخرة والبرزخ



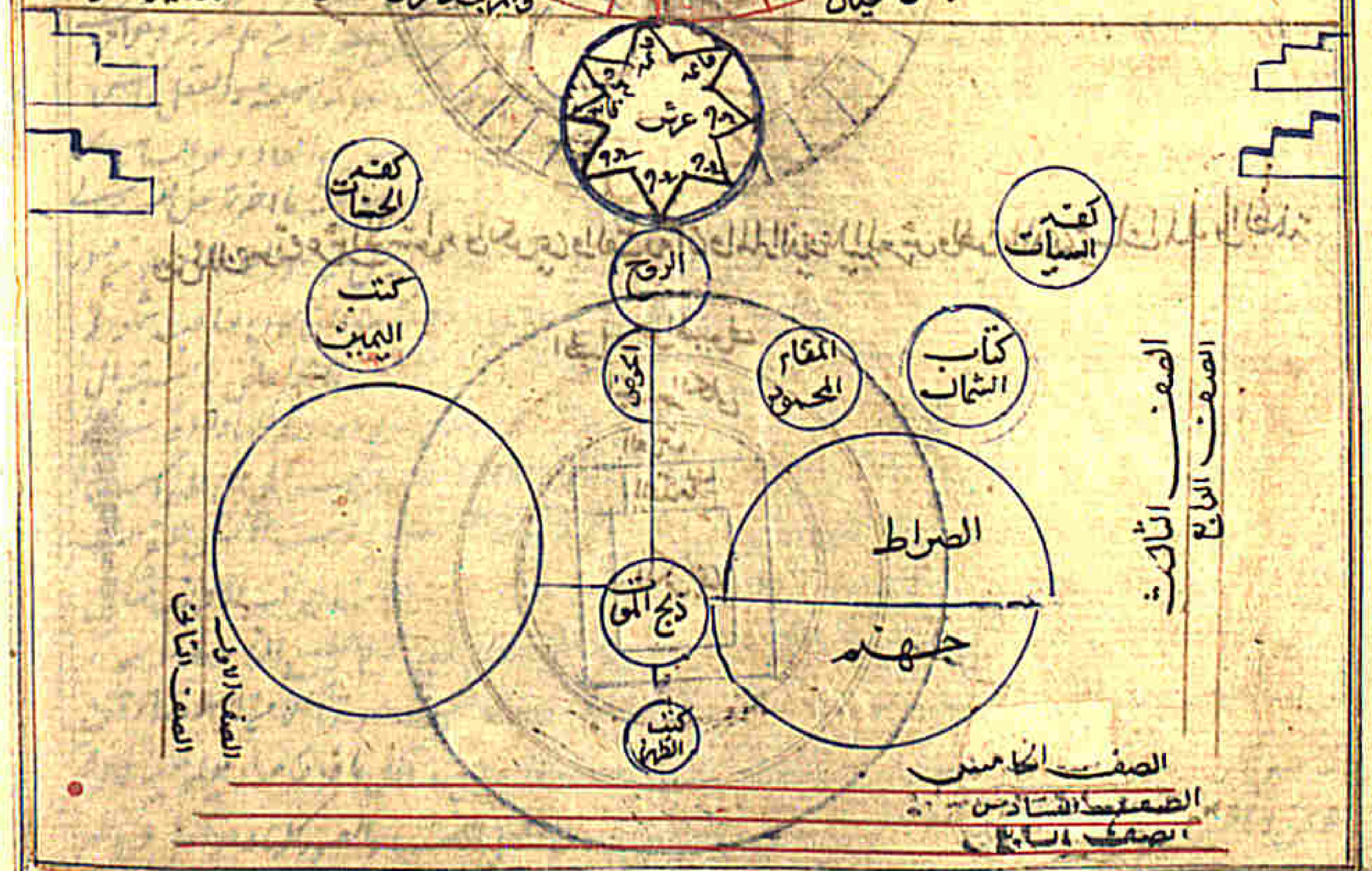
ومن ذلك صورة الفلك الاطلس والجنات وسطح فلك الكواكب وشجرة طوبى



ومن ذلك صورة الفلك الكواكب وقباب السموات وما يتفرع عليه وهو الارض والاركان الثلاثة والعمد التي يمسكه الى القمر والمعدن والنبات والحيوان والاقسام



ومن ذلك صورة ارض الحشر وما يحتوي عليه من الاعيان والمراتب وعرش الفصل والقضاء وحملته وصفوف الملائكة

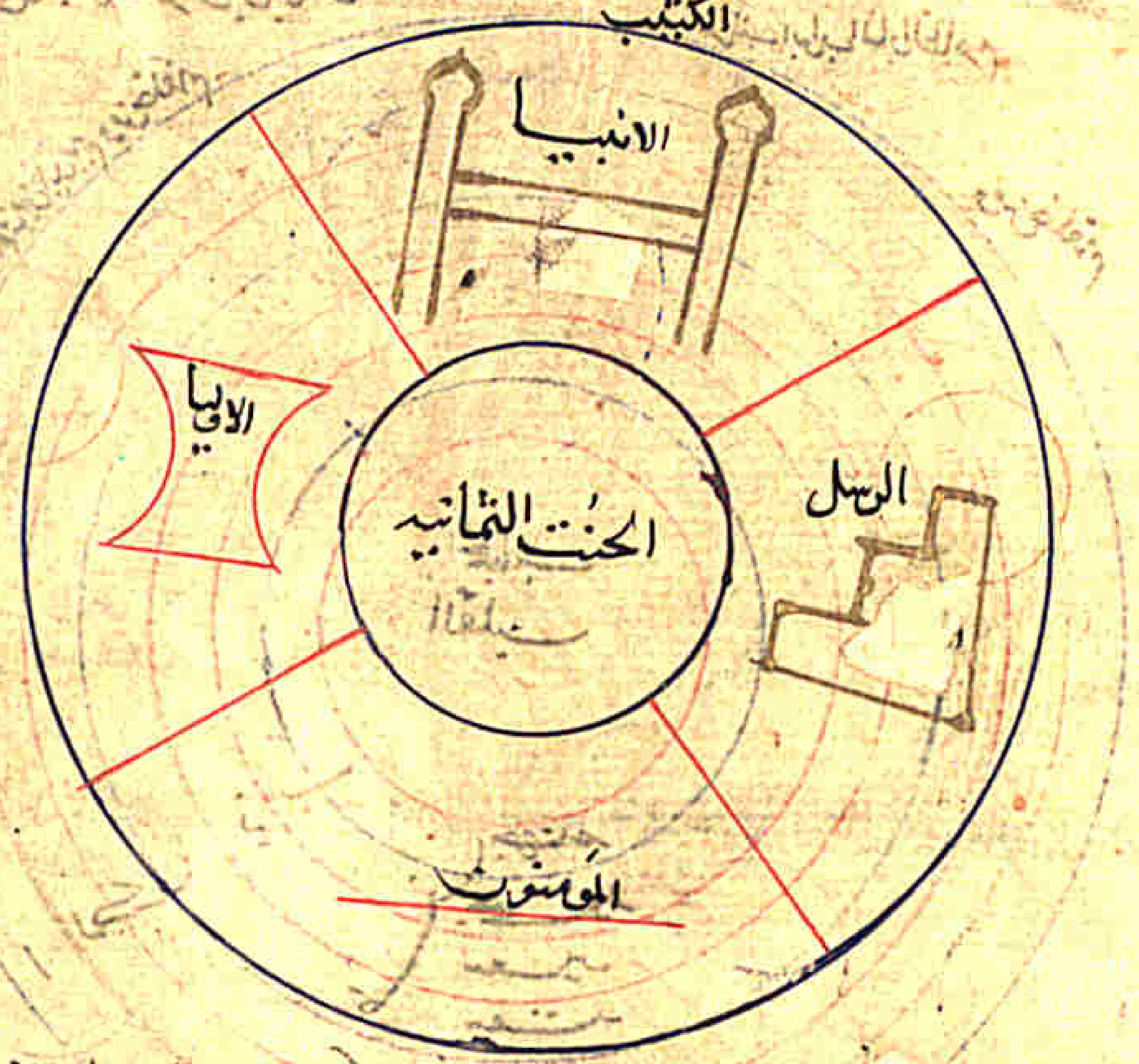


وصل فلنتكلم على كل صورة منها على ما هو الامر عليه في نفسه في فصول تسعة كما رسمناها في وجوه تسعة من المقصود وما جعلناها على الترتيب من التقديم والتاخير ولكن الكلام عليها بين المقدم من ذلك والمتاخر والمجمل والمفصل

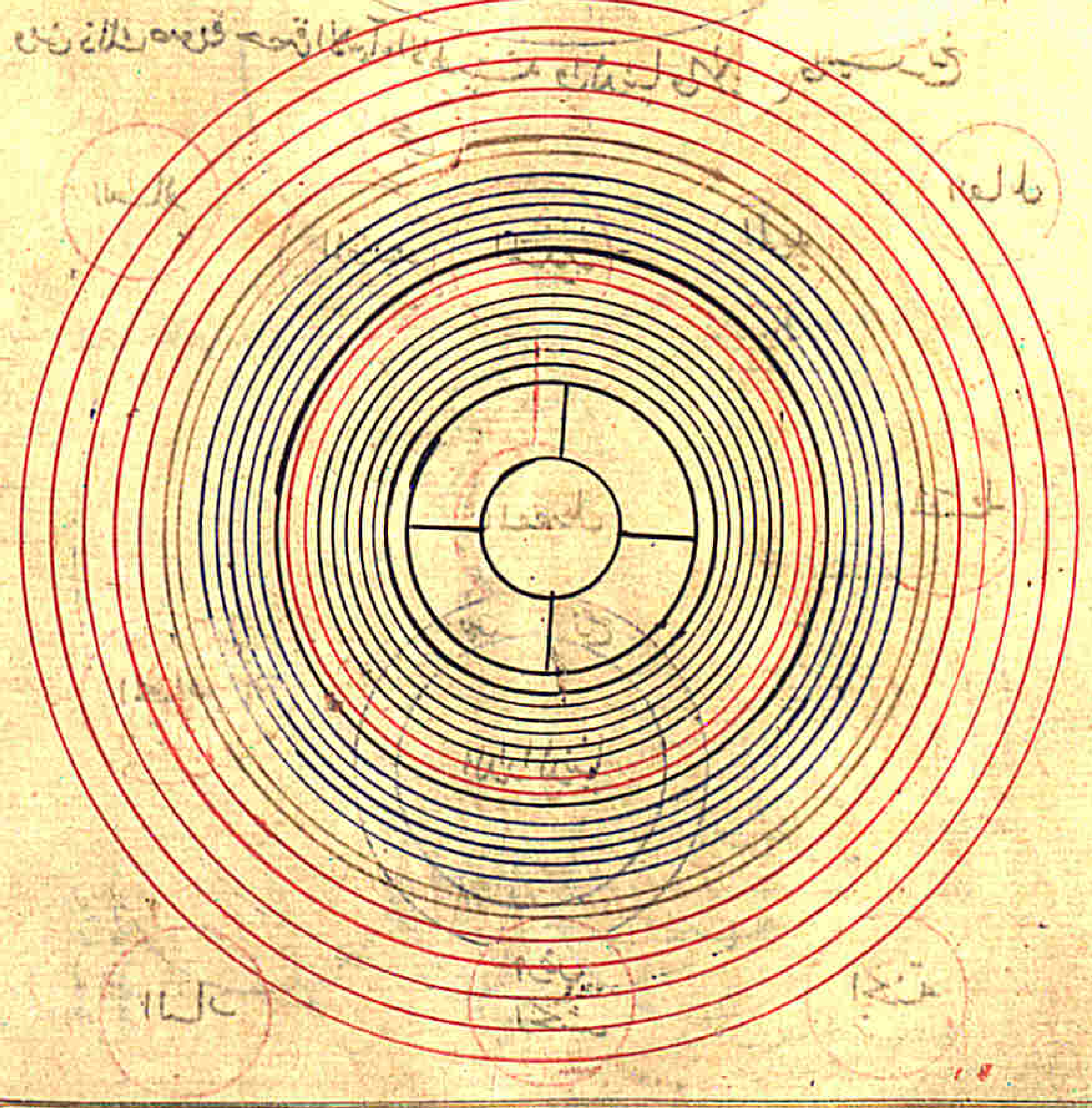
الفصل الاول في ذكر العما وما يحوي عليه الى عرش الاستوا

اعلم ان الله موصوف بالوجود ولا شيء معه موصوف بالوجود من الممكنات بل اقول ان الحق هو عين الوجود وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه يقول الله موجود ولا شيء من العالم موجود فذكر في نفسه بدا بهذا الامر اعني ظهور العالم في عينه وذلك ان الله تعالى احب ان يعرف ليجود على العالم بالعلم به عز وجل وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث هويته ولا من حيث يعلم نفسه وانه لا يحصل من العلم به تعالى في العالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم وهذا القدر يسمى علما كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك اذ قد علم ان في الوجود امرا ما لا يعلم وهو الله ولا سيما الممكنات من حيث ان لها اعيانا ثابتة لا موجودة وهي ناظرة لواجب الوجود في الازل وكما ان لها تعلقا سمعيا ثبوتيا لا وجوديا بخطاب الحق اذا خاطبها وان لها قوة الامتثال كذلك لها جميع القوى من علم وبصر وغير ذلك كل ذلك امر ثبوتي وحكم محقق غير وجودي وعلى تلك الاعيان وبها يتعلق رؤيته من حيث ما هي الموجودات كما يرى نفسه فهي انفسها ثبوتية فلما انعطف لها بالمحبة والمحبة حكم يوجب رحمة الموصوف بها بنفسه ولهذا يجد المتنفس راحة في تنفسه فبروز النفس من المتنفس عين رحمته بنفسه فما خرج عنه تعالى الا الرحمة التي وسعت كل شيء فانسحبت على جميع العالم ما كان منه وما لا يكون الى ما لا يتناهى فاول صورة قبل نفس الرحمن صورة العما فهو بخار رحماني فيه الرحمة بل هو عين الرحمة فكان ذلك اول ظرف قبل وجود الحق فكان الحق له كالقلب للانسان كما انه تعالى للقلب العارف المؤمن كالقلب للانسان فهو قلب القلب كما انه ملك الملك فما حواه غيره ثم علم الاعيان ان جوهر ذلك العما قبل صور الارواح من الراقية والارواح الهادية الارواح المهيمة ولم تعرف غير الجوهر الذي ظهرت فيه وبه وهو باطن الحق وعينه ظهر فظهر فيه وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم الباطن فلا بد من ظهور حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العما فهو الاسم الظاهر الرحمن فهامت في نفسها ابدا واخذ من هذه الصور الروحية تخيل خاص على العرش فيه علم ما يكون الى يوم القيامة مما لا تعلمه الارواح المهيمة فوجد في ذاته قوة امتاز بها عن سائر الارواح فشاهد نفسه ومن لاث ولا يشهد بعضهم بعضا فراى نفسه مركبا منه ومن القوة التي وجد بها علم ما عنده وكيف كان ذلك فعلم ان في العلم الحقائق معقولات سماها معقولات من حيث انه عقلها لما تميزت عنده فلم يكن لها ان يكون كل واحد منها عين الاخرى ففي الحق معلومات وفي الخلق ولا انفسها معقولات ولا وجود لها في الوجوب الوجودي ولا في الوجوب الامكاني فيظهر حكمها في الخلق فينسب اليه ويسمى باسماء الالهية فينسب اليها نعوت الازل ما ينسب الى الحق وينسب ايضا الى الخلق بما يظهر من حكمها فيه فينسب اليها نعوت الحدوث ما ينسب الى الخلق فهي الحادثة القديمة والابدية الازلية وعلم عند ذلك هذا العقل ان الحق ما اوجده العالم الا في العما وراى ان العما نفس الرحمن فقال لا بد في هذا من سر ينبغي في العلم النظري مقدمتين لاظهار امر ثالث هو نتيجة ازدواج هاتين المقدمتين وراى ان عنده من الحق ما ليس عند الارواح المهيمة فعلم انه اوجد مناسبة للحق من سائر الارواح وراى في جوهر العما صورة الانسان الكامل الذي هو للحق بمنزلة ظل الشخص من الشخص وراى نفسه ناقصا عن تلك الدرجة وقد علم ما يكون عنه من العالم الى اخره في الدنيا وفي المولدات فعلم انه لا بد ان يحصل درجة الكمال التي للانسان الكامل وان لم يكن مثل الانسان فان الكمال في الانسان الكامل بالفعل وهو في العقل الاول بالقوة وما كان بالقوة والعقل الكل في الوجود ممن هو بالقوة وهو بالفعل ولهذا اوجد العالم في عينه فاخرجه من القوة الى الفعل يتصف بكمال الاقتدار ولو كان في الامكان ايجاد الممكنات كلها ما ترك منها واحدا معدوما بالعدم لكن يستحيل ذلك لعدم التناهي وما يدخل في الوجود فلا بد ان يكون متناهيا فعلى له الحق فراى في ذاته ظلالا ان ذلك التجلي كان كالكلام لموسى من جانب الطور كذلك كان التجلي الالهي لهذا العقل من جانب الايمن فان الله من مباركتين مبسوطتين يمن فيهما الرحمة فلم يكن فيهما شي من العذاب فيعطي رحمة بسطها ويعطي رحمة بقبضها فان القبض من الرحمة والبسط انفتاح فيه فكان ذلك الظل الممتد عن ذات العقل من نور ذلك التجلي ولما فيه المحدث بالنظر الى اللطيف الخبير سماه الله اللوح المحفوظ والطبيعة الذاتية مع ذلك كله وتسمى هناك عباده وعلما وارادة وقولا كما يسمى في الاجسام حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة وكما يسمى في الاركان نارا وهوا وماء وترابا وكما يسمى في الحيوان سودا وصفرا وبلغما ودما والعين واحدة والحكم مختلف هو العين واحدة والحكم مختلف وذلك سر لاهل الذوق يكشف لم صرف العقل وجهه الى الثما فراى ما فيه من لم يظهر فيه صورته وقد ابصر ما ظهرت فيه الصور منه قد انار بالصور وما بقي دون صورته وراه ظلمة خالصة وراى انه قابل للصور والاستنارة فعلم ان ذلك لا يكون الا بالتي ملك تلك فيه التجلي الالهي كما تقسم لذة الجماع النفس الناكح حتى يغيبه عن كل معقول ومعلوم سوى ذاتها فلا علمه نور التجلي رجع علمه اليه واخذته لكان نكاحا معنويا فعند عنه العرش الذي ذكر الحق انه استوى عليه الاسم الرحمن فقال الرحمن على العرش استوى فما اكرم اعني

ومن ذلك صورة الكثيب الروية ومراتب الخلق فيه



ومن ذلك صورة العالم كله وترتيب طبقاته روحا وجسما علوا وسفلا



الاسم الرحمن الا للقرب المفرط ولم يعرفوا انه الا ما تضمنه هذا الاسم من الرحمة والتهمم وجهل الرحمن فقالوا وما الرحمن ولو قالوا
بلسان غير العربي لقال ما يشبه هذا المعنى ووقع الانكار منهم ايضا فلا اقرب من الرحمة الى الخلق لانه ما ثم اقرب اليهم من وجودهم ووجودهم
رحمة بلا شك

الفصل الثاني في صورة العرش والكرسي والقدمين والماء الذي عليه العرش والهواء الذي يمسك الماء والظلمة التي ظهر عنها الهواء الذي يمسك اي ويمسك عليه الحركة والجمود والماء فيه

اعلم ان هذه الظلمة
هي ظلمة الغيب ولهذا سميت ظلمة اي لا تظهر ما فيها فكل ما برز من الغيب ظهر لنا فنحن ننظر الى ما ظهر منه صور العالم في مرآة الغيب
ولا نعرف ان ذلك في مرآة غيب وهي للحق كالمرآة فاذا تجلى الحق لها انطبع فيها ما في العلم الالهي من صور العالم واعيانه
وما زال الحق متجليا لها فما زالت صور العالم في الغيب وكلما ظهر من وجد من العالم فانما هو ما تقابله في نظره في هذه المرآة التي
هي الغيب فلو جاز ان يعلم جميع ما في علم الحق وذلك لا يكون فلا يجوز ان يرى من صور العالم في هذه المرآة الا ما ترى اي لو نهايتها
لكان يجمع ما راه فيها صورة العرش الذي استوى الرحمن عليه وهو سرير ذو اركان اربعة ووجوه اربعة هي قوائمه الاصلية
التي لو استقبل بها لسبقت عينه الا انه جعل في كل وجه من الوجوه الاربعة التي له قوائم كثيرة على السواء في كل وجه معلومة
عندنا اعدادها زائدة على القوائم الاربعة وجعله مجوفا محيطا بجميع ما يحوي عليه من كرسي وافلاك وجنات وسموات وارضين
ومولدات فلما وجده استوى عليه الرحمن وهو احد الكلمة لا تقابل لها فهو رحمة كله ليس فيه ما يقابل الرحمة وهو صورة … العقل
ابو والنفس ام ولذلك استوى عليه الرحمن فان الابوين لا ينظران الولد الا بالرحمة والله ارحم الراحمين فالنفس
والعقل موجودان كريمان على الله محجوبان … فما استوى على العرش الا ما … اعين الابوين وهو الرحمن … فما يصدر عنه الا ما هو
رحمة وان وقع بعض العالم … فذلك الرحمة فيه لولا ما جرعه اياها لما اقتضى ذلك مزاج الطبع ومخالفة الغرض النفسي وهو كالدواء
الكره الطعم المنتن المستلذ جنبه رحمة للذي يشربه ويستعمله وان كره فباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبل العذاب وما استوى
عليه الرحمن تعالى الا بعد ما خلق الارض وقدر فيها اقواتها وخلق السموات واوحى في كل سماء امرها وفرغ من خلق هذه الاشياء كلها
ورتب الاركان ترتيبا تقبل الاستحالات لظهور التكوين والنقل من حال الى حال وبعد هذا استوى على العرش قال تعالى فاسأل به خبيرا
في قوله بعده على الاستواء اي فاسأل بالاستواء خبيرا يعني كل من حصل له ذلك ذوقا كي ما … فان اهل الله ما علموا الذي علموه الا
ذوقا ما هو عن فكر ولا عن تدبر فهو تعالى النازل الذي لا يفارق المنزل ولا النزول فهو مع كل شيء بحسب حال ذلك الشيء و…
ليلة … هذا الوجه ارأيت الحق في واقعة رجلا ربع القامة فيه سمرة فقعدت بين يديه وهو … ساكتا فقال لي
الحق هذا عبد من عبادنا افده ليكون هذا في ميزانك فقلت له من هو فقال لي هذا ابو العباس بن … من …
وانا اذ ذاك في دمشق فقلت له يا رب وكيف استفيده واين انا منه فقال لي قل له يستفيد منك مثل ما … اياك …
اياك فهو الان … كما راه مخاطبته يسمع منك وتقول … ما تقول انت تقول رأيت رجلا بالشام فقال لم …
انا واني … لكن عندي فهو استاذي فقلت له يا ابا العباس ما الامر قال كنت اجهد في الطلب والتعب والذل … فلما كشف
لي علمت اني مطلوب فاسترحت من ذلك الكد فقلت له يا اخي من كان خيرا منك … واتم في الشهود والكشف للامر
قيل له وقل رب زدني علما فاين الراحة من دار التكليف ما تمت ما قيل لك فذلك قولك علمت اني مطلوب ولم تدر
بماذا انت مطلوب بما كنت عليه من الاجتهاد والجد ما هذه الدار دار راحة فاذا فرغت من امر انت فيه فانصب في امر
يأتيك في كل نفس فاين الفراغ فشكرني على ما ذكرته فانظر عناية الله بنا وبه ثم نرجع فنقول ثم انه تعالى خلق ملائكة من انوار
العرش يحفون بالعرش وجعل فيما خلق من الملائكة اربعة حملة تحمل العرش من الاربع القوائم الذي هو العرش عليها وكل قائمة مشتركة
بين كل وجهين الى حد كل نصف وجه وجعل اركانه متفاضلة في الرتبة … في افضلها وجعل … حملة فان الله
ذات خلق ملائكة يحملون العرش فان له من الصنف الانساني ايضا صورا تحمل العرش الذي هو مستوى الرحمن انا منهم والقائمة
التي هي افضل قوائمه هي ولنا وهي خزانة الرحمة فجعلني رحيما مطلقا مع علمي بالشدائد ولكن علمت انه ما ثم شدة الا فيها
خاصة ولا عذاب الا وفيه رحمة ولا … الا وفيه … ولا ضيق الا وفيه سعة فعلمت الامر والقائمة التي على يميني
قائمة رحمة ايضا لكن ما فيها علم شدة … الدرجة عن حامل القائمة العظمى التي هي ام القوائم والقائمة التي
على يساري قائمة الشدة … لا يعلم غير ذلك والقائمة الرابعة التي تقابلني … التي انا فيها
ما هي عليه فظهرت بصور … نور وظلمة وفيها رحمة وشدة وفي نصف كل وجه قائمة فهي ثمانية قوائم لا حامل لها
لتلك الاربعة اليوم الى يوم القيامة فاذا كان في الاخرة … وكل الله بها من يحملها فيكون ثمانية في الاخرة كما … في
الدنيا اربعة ما بين كل قائمتين قوائم العرش عليها وبها وعددها معلوم عندنا … الا … حيرة
عن ادراك الحقائق ان تلك القوائم عين ما … وليست كذلك فلهذا لم نتعرض لاعداد كميتها وبين مقعر العرش وبين
الكرسي فضاء واسع وهو … اعمال بني ادم من الاولياء في زوايا العرش … الى المكان في ذلك

الانفاس الرحماني وقوائم هذا العرش على … ولذلك يضاف البرد الى الرحمة كما قال صلى الله عليه وسلم وجدت برد انامله فعلمت
العلم الذي فيه الرحمة فالعرش انما يحمله الماء الجامد والجمد … لسعتها واجلالا وذلك الماء الجامد محمول على
الهواء البارد وهو الذي جمد الماء وذلك الهواء على الظلمة التي هي الغيب ولا يعلم احد ما تحت الظلمة الا الله كما قال عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا وبها يكون الناس على الجسر اذا بدلت الارض غير الارض والتبدل في الصفة لا في العين فيكون ارض
… للارض … وتمد مد الاديم فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وسيأتي ذكر ذلك في فصل من هذه الفصول ان شاء الله
وخلق الكرسي في جوف هذا العرش مربع الشكل ودلى اليه القدمين فانقسمت الكلمة الواحدة التي هي في العرش واحدة فهي في العرش
رحمة واحدة اليها مآل كل شيء فانقسمت في الكرسي الى رحمة وغضب مشوب برحمة اقتضى ذلك التركيب لما اراد الله ان يظهر في
العالم من التقسيم والبسط والاضداد وكلها من … والتفاريق الباسط والمعطي المانع قال تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب فهذا
في انقسام الكلمة غير ان الامر اذا كان … لم يمكن الانقسام … انظر الى الكون في تفصيله عجبا … ومرجع الكل في العقبى الى الله
في الاصل متفق في الصور مختلف … دنيا واخرة فالحكم لله … والله من كونه محل لعالمه … ولا يرى الكون الا الله بالله
فاعلم وجودك ان الجود موجده … وكن بذاك على علم من الله … كما استوى الرحمن على العرش استوت القدمان على الكرسي وهو على
شكل العرش في التربيع لا في العوالم وهو في العرش كحلقة ملقاة فالكرسي موضع راحة الاستواء فانه ما تدلى اليه ما تدلى الا …
فالقدم الثبوت فهنالك قدم الجبار وقدم الجبر وقدم الاختيار ولهاتين القدمين مراتب كثيرة في العلم الالهي لا يتسع الوقت
لايرادها لما ذهبنا اليه في هذا الكتاب من الايجاز والاختصار وعمر هذا الكرسي ايضا على ما رأيته … وفي جوف هذا الكرسي
جميع المخلوقات من سماء وارض … فيه كحلقة في العرش سواء وله ملائكة من المقسمات ولهذا انقسمت الكلمة فيه لان هذا الصنف لا
يعرفون احدية وان كانت فيهم فان الله وكلهم بالتقسيم مع الانفاس فلو شهدوا الاحدية منهم ومن الامور كلها لما شغلوا بها
… في التقسيم الذي خلقوا له وهم المطيعون كما اخبر الله عنهم … ومن شاهد الوحدات فانه وحده …
لهم فيه الحكم فلا يشهدون الا القسمة في كل شيء ولا غفلة عندهم ولا نسيان لما علموه واما ملائكة التوحيد والوحدات اذا جمعهم
مع المقسمات مجلس الهي وجرت بينهما مفاوضات في الامر اختصما لانهما على النقيض وهذا من جملة ما يختصم فيه الملأ الاعلى فيقول الصنف الواحد
بالوحدة ويقول الاخر بالانقسام … لم توجد … الارواح … ولم توجد هذه الارواح الا من القوتين اللتين في النفس
الكلية … فالنفس لا تعرف الاب … والتي لا تعرف الا اباها … لكن له … منشرها … ولكن له … بها
ومن يكن على الذي … كان بها … منتهبا … **واعلم علمك الله** ان … المخلوقين من هذه الحضرة ظهرت
في العالم لما يعطيه من انقسام كل شيء فانه ما في العالم الا ما … فيه وعلمه وما اختلف العلماء الا من هذه الحضرة … على غيرهم
الانبياء والاشباه التي ظهرت في العالم والتقابل لا … ان انقسام في مفهوم فلا بد من جامعة بعقل القسمة ولما كان عذر العالم
مقبولا في نفس الامر لكونهم مجبورين في اختيارهم لذلك جعل الله مآل الجميع الى الرحمة فهو الغفور ما ستر ذلك عن قلوب من لم يعلم بعودة
الامر رحمة به لانه الرحيم في … لان مزاجه لا تقبل فالمنع من التقابل لتضمنه مشيئة الحق ليكون العبد قابلا لكل مزاج فما اختصت
واحدة على التعيين بمزاج دون غيره مع كونها قابلة كل مزاج الا لحكم المشيئة الالهية … واذا اسعدت ارواح … يكون مزاجها
ليس لما تقدم في غيره فلها طريق خاص وعلى الله قصد السبيل

الفصل الثالث في الفلك الاطلس والبروج والجنات وشجرة طوبى وسطح الفلك المكوكب

اعلم ان الله خلق في جوف هذا الكرسي الذي ذكرناه جسما شفافا مستديرا قسمه
اثني عشر قسما سمى الاقسام بروجا وهي التي اقسم بها لنا في كتابه فقال تعالى والسماء ذات البروج واسكن كل برج منها ملكا هم لاهل الجنة
كالنعام لاهل الدنيا فهم ما بين مائي وترابي وهوائي وناري وعن هؤلاء يتكون في الجنات ما يتكون ويستحيل فيها ما يستحيل ويفسد ما
يفسد … الى … هو الفساد والذهاب … فهذا معنى يفسد فلا تتوهم ومن هنا قالت الامامية بالاثني
عشر اماما فان هؤلاء الملائكة ائمة العالم الذي تحت احاطتهم ومن كون هؤلاء الاثني لا يغيرون عن منازلهم لذلك قالت الامامية
بعصمة الائمة لكنهم لا يشعرون ان الامداد يأتي اليهم من هذا المكان واذا اسعد واسرت ارواحهم في هذه المعارج … الفصل
والقضاء النافذ فيهم … هذا الفلك … ولا يتعداه فانهم ما … سواه فهم وان كانوا اثني عشر فهم على اربع مراتب لان العرش
على اربع قوائم والمنازل ثلاثة دنيا وبرزخ واخرة وما ثم رابع ولكل منزل من هذه المنازل … فاذا ضربت ثلاثة في اربعة كان الخارج
من هذا الضرب اثني عشر فلذلك كانوا اثني عشر برجا ولما كانت الدار الدنيا تعود … في الاخرة … الاربعة عليها التي …
في سوق الجنة ولا بد فيها من حكم الاربعة فلا بد من البرزخ فالحمل والاسد والقوس على مرتبة واحدة من الاربعة في مزاجهم والثور والسنبلة
والجدي على مرتبة اخرى … ايضا والجوزاء والميزان والدلو على مرتبة اخرى … ايضا والسرطان والعقرب والحوت على مرتبة
اخرى … ايضا لان كل واحد من كل ثلاثة على طبيعة واحدة في مزاجهم لكن منازل احكامهم ثلاثة وهم اربعة … في كل منزل وكل واحد
منهم له الحكم في كل منزل من الثلاثة كما ان اليوم والليلة لواحد من السبع والجواري الخنس الكنس هو واليها وصاحبها الحاكم فيها ولكن للباقي

من الجواري فيه حكم مع صاحب اليوم فالمستقبل ودون الحاجة الا اول ساعة في يومه وثاني ساعة وكذلك الليل والاخرة مثل
ذلك وان كان لها الاسد كما كان للدنيا السرطان وهو برج منقلب والاسد برج ثابت فان كل واحد من الاثني عشر له حكم
فيها كذلك الدنيا وان كان لها السرطان فلابد لنا في البروج من حكم فيها كذلك البرزخ وان كان له السنبلة فلابد لكل واحد
من لها من حكم فيها وانهم في المنزل الثالث الابدال الدنيا بان نار فانه قد تحقق صاحب الدنيا بحكم الاصل السرطان فلما عادت
نار اول السرطان ودلها برج الميزان وتبعه الباقون في الحكم فانظر ما اعجب هذا فاذا انقضى حكم عذاب اهل النار ولها برج الجوزا
ولابد لمن بقي من البروج حكم في ولاية هذا الوالي واذا كان الحكم لواحد من هولاء في وقت نظره فهم كان من ازواج القابل في الاخرة
على حكم النقيض في نعيمهم باذا حكم عليه هولاء في اسماء ال تخاصم لان اسماء رحمة مطلقة عامة فعند ذلك فليفرحوا اعني بفضل الله
ورحمته فانه خير مما يجمعون ولما اراد الله الفلك الاطلس ما جعل فيه من الولاة والحكام وجعل منتهى دورته يوما كاملا لا ليل فيه
ولا نهار اوجد ما فيه عند حركته وبما التي دارت بها الثوابت من حكم في ذلك وجعل لاحكامهم في كل عين غذاء معلوما محصورا منتهاه
تلك المدة بحسب المنزل الدنياوي والاخراوي والبرزخي والحكم البرزخي اسرع مدة واكبره حكما وحسبه على قدر اياما فالايام متفاضلة
فيوم بنصف دوره ويوم دوره كاملة ويوم من ثمان وعشرين دوره واكبر من ذلك اليوم في المعارج واقل منه ذلك الى يوم
الشئون وما بين هذين اليومين درجات للايام متفاضلة وجعل لكل نائب من هولاء الاملاك الاثني عشر في كل برج ملكه
انا ملايش خزانة تحوي كل خزانة منها على علوم شتى يتنزلون منها لمن نزل بهم عن قراءة ما تعطيه رتبة هذا النازل وهي الخزاين التي
قال الله فيها وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا النازل بهم ما يعرف ما حصل له من هذه الخزاين من العلوم في عمره
فان حظه منها حظ حصولها ويعرف ما حصل له في عالم الاركان والمولدات والانسان فمن النازلين من يقيم عنده يوما في كل خزانة
ويعرف وهو اقل النازلين اقامة واما اكثر النازلين اقامة فهو الذي يقيم عند كل خزانة ليحصل منها على قدر رتبته عند الله وما يعطيه
استعداده مائة سنة وباقي النازلين ما بين مائة سنة واليوم اعني باليوم قدر حركة هذا الفلك الاطلس واعني بالمائة سنة كل سنة
ثلاثمائة وستين يوما من ايام هذه الحركة فاعلم ذلك وهذه الخزاين تسمى عند اهل العالم درجات الفلك والنازلون بها هم
الجواري والمنازل وعيوقاتها من الثوابت والعلوم الحاصلة من هذه الخزاين الالهية هي ما يظهر في عالم الاركان من التاثيرات بل ما
يظهر من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى الارض وسميت ثابتة لبطئها عن سير الجواري السبعة وجعل لها ولاه الاثني عشر نظرا في الجنات
واهلها وما فيها مخلصا من غير حجاب فما نظر في الجنات منهم فكم فهو من تولي هولاء الاثني عشر بنفوسهم نيابة لاهل الجنة وما اهل
الدنيا واهل النار فما يباشرون ما لهم فيها في الحكم الا بالنواب وهم النازلون عليهم الذين ذكرناهم فكل ما يظهر في الجنات من تكوين
واكل وشرب ونكاح وحركة وسكون وعلوم واستحالة ماكول وشهوة فعلى ايدي هولاء النواب الاثني عشر من ملكنا الخزاين باذن
الله عز وجل الذي استخلفهم ولهذا اين ما يحصل عنهم بمباشرتهم وبين ما يحصل عنهم بغير مباشرتهم بل بواسطة النازلين بهم الذين هم لهم
في الدنيا والنار كالحجاب والنواب نوع عظيم وفرقان كبير فيحصل علم ذلك الفرقان في الاولياء اتقى الله وهو قوله في هذا
وهذا مثاله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو علم هذا ومثاله ويكفر عنكم سيئاتكم اي يستر عنكم ما يسوءكم فلا ينالكم الم من شاهده
فان رتبة السواد ارامه فيمكن ان يكون محلا له وان لم يحل به فانه يسوءه ذا رتبته وذلك بحكم الوهم الذي عنده والامكان العقلي
ويغفر لكم اي يستر من اجلكم عن من تكم به عناية في دعاء عام او خاص معين فالدعاء الخاص ما يعين به شخصا بعينه او نوعا بعينه والعام ما
يرسله مطلقا على عباد الله ممن يمكن ان يحل بهم سوء والله ذو الفضل العظيم بما اوجبه على نفسه من الرحمة وبما امتن به منها على من استحق
العذاب كالعصاة في الاصول والفروع وهولاء النواب الاثني عشر هم الذين تولوا انشاء الجنات كلها الا جنات عدن
فان الله خلقها بيده وجعلها له كالقلعة للملك وجعل فيها الكثيب الابيض من المسك وهو الظاهر من الصورة التي يتجلى فيها
الرب لعباده عند الرؤية كالمسك ينتج الميم من الحيوان في الجلد وهو الغزال طاهر لا يعارضه الحيوان وجعل بايديهم غراس الجنات
الا شجرة طوبى فان الحق تعالى غرسها بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن وتدلت مطلة على سائر الجنات
كلها وليس في اكمامها ثمر الا الحلي والحلل للباس اهل الجنة وزينتهم زايدا في الحسن والبهاء على ما تحمل اكمام شجر الجنات من ذلك
لان لشجرة طوبى اختصاص فضل بكون الله خلقها بيده فان لباس اهل الجنة ما هو نسج ينسج وانما تتشقق عن لباسهم ثمر الجنة كما يتشقق
الاكمام هنا عن الورد وعن شقائق النعمان وما شاكلها من الازهار كلها ورد في الخبر الصحيح كشفا وتحقيقا نقلا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يخطب الناس فدخل رجل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قام رجل من الحاضرين الشك مني فقال يا رسول الله
ثياب اهل الجنة اخلق تخلق ام نسج تنسج فضحك بعض الحاضرين من سواله فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تضحكون ان سال
جاهل عالما يا هذا واشار الى السائل بل تشقق عنها ثمر الجنة فحصل لهم علم لم يكونوا عرفوه ودار جنة عدن سائر الجنات بين كل جنة
وجنة سور يميزها عن صاحبتها وسمي كل جنة باسم معناه ساري في كل جنة وان اختصت هي بذلك الاسم فان ذلك الاسم الذي
اختصت لكن ما هي عليه من معناه وافضليته مثل قوله صلعم اقضاكم علي اعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضكم زيد وان كان كل واحد منهم

ليعلم القضايا والحلال والحرام والفرائض ولكن هو بمن سمي به اخص وهي جنة عدن وجنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى وجنة
الخلد وجنة السلام وجنة المقامة والوسيلة وهي اعلى جنة في الجنات فانها في كل جنة من جنة عدن الى اخر جنة فلها في كل جنة صورة
وهي مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم وحده نالها بدعاء امته حكمة من الله حيث الناس في احكامه جزاء وفاقا وجعل ارض هذه الجنات
سطح الفلك المكوكب الذي هو سقف النار وسياتي تفصيله في هذه الفصول ان شاء الله تعالى وجعل في كل جنة مائة درجة
بعدد الاسماء الحسنى والاسم الاعظم المسكوت عنه لوترية الاسماء وهو الاسم الذي تتميز به الحق عن العالم هو الناظر الى درجة الوسيلة
خاصة وله في كل جنة حكم كما له حكم كل اسم الاهي فافهم ومنازل الجنة على عدد اي القرآن ما بلغ الينا منه علما ملك المنزل بالقراءة
ومالم يبلغ الينا منه عشاه بالاختصاص كما نعلم بالميراث جنات اهل النار الذين هم اهلها وابواب الجنة ثمانية على عدد اعضاء
التكليف ولهذا ورد في الخبر النبوي صلعم قال من توضأ وصلى ركعتين ولم يحدث نفسه فيهما فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من
ايها شاء فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما عليه ان لا يدخلها من ابوابها كلها فقرر رسول الله صلعم قول ابي بكر واثبته
وفي خبر جعله صاحب هذا الحال فلكل عضو باب والاعضاء ثمانية العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب
فقد يقوم الانسان في زمن واحد باعمال هذه الاعضاء كلها فيدخل من ابواب الجنة الثمانية في حال دخوله من كل باب فان
نشاة الاخرة تشبه البرزخ وباطن الانسان من حيث ما هو وخيال واما درجات الجنات فتسع وسبعون درجة وهي شعب الايمان
بضع وسبعون شعبة والبضع هنا تسعة فان البضع في اللسان من واحد الى تسعة فادنى شعب الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاه
لا اله الا الله وما بينهما مما يتعلق من الاعمال ومكارم الاخلاق فمن اتى شيئا من مكارم الاخلاق فهو على شعبة من الايمان وان لم يكن مؤمنا
كمن يرجح اليه في المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة وان لم يكن صاحب المبشرة نبيا فتفطن لعموم رحمة الله فما تطلق النبوة
الا لمن اتصف بالمجموع فذلك النبي وتلك النبوة التي حجرت علينا وانقطعت فان من جملتها التشريع بالوحي الملكي
في التشريع وذلك لا يكون الا للنبي خاصة فلابد ان يكون لهذه السبعة حكم فيمن قامت به واتصف بها وظهر اثرها عليه فان
الله لما اخبر بهذه الشعبة على لسان الرسول اضافها الى الايمان اضافة اطلاق لم تقيد ايمانا بكذا بل قال الايمان والايمان بكذا شعبة
من شعب الايمان المطلق فكل شعبة ايمان كالذين امنوا بالباطل خاصة وهو الاصطلاح بين الناس ما لم يكن والخديعة في الحرب فكان
للكذب دخول في الايمان فهو في موطن شعبة من شعب الايمان وقد يوجد هذا من المؤمن وغير المؤمن على انه ماثم غير مؤمن فان
الله ما ترك لنا انه ياثم غير كافر فان الامر محصور بين مؤمن بالله ومؤمن بالباطل وكافر بالله وكافر بالباطل فكل عبيد الله مؤمنين
كافرين ما بين اهانه ذكره ما ينسب اليه فلكل شعبة من الايمان طريق الى الجنة فاهل الجنان في كل جنة واهل النار من حيث ما قام
بهم من شعب الايمان وهم اهل النار الذين لا يخرجون منها فلهم بما كانوا فيه من شعب الايمان جميع الجنات في النار الا جنة
الفردوس والوسيلة لا قدم لهم فيها فان الفردوس لا عين له في النار فلهم النعيم والخلد والماوى والسلام والمقامة وعدن ولاهل
الجنان الرؤية متى شاءوا ولاهل النار في احيان مخصوصة الرؤية فان الله ما ارسل الحجاب عليهم مطلقا وانما قال يومئذ في قوله كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما يتوجه عليهم والغلظة في حال الغضب والربوبية لها الشفقة فان الرب يضيف شيئا من اللطيف به فلذلك كان
في حال الغضب عن ربه محجوبا فافهم فاذا سترد ذلك الحجاب ان يحجبه بعض الحكم لانه ما قال بعد قوله لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم الا بعد وقوع
الحجاب وذلك فيه يومئذ وكذلك ايضا كل انسان ولا بد للمكلف ان يكون على خلق من اخلاق الله وان لله ثلاثمائة خلق فلابد ان
يكون الانسان مؤمنا وكافرا على خلق من اخلاق الله واخلاق الله كلها حسنة حميدة وكل ذات قام بها خلق منها وهو في الموضع
الذي يستحق ذلك الخلق فلابد ان تسعد به حيث كانت من نار او جنان فانه في كل ذي كبد رطبة اجر ولابد ان تكون كل انسان على
امر ما من خلق الله فله اجر في ذلك عدد دركات النار وهي دركات ثم ينقطع العذاب فاذا انتهى الى اجله المسمى عاد ذلك الدرك
في حق المقيم فيه درجة للخلق الالهي الذي كان عليه يوما الله الكريم الا تشتاك عشتر وفيه نحو ذا الرحمان لم يحمد وما جعل
الله في المكلف عقلا وتخيلا لكان له حجة عقله ونظره وعقده وعهده الله الزايد بذلك النظر العقلي وهو الافتقار الى الله بالذات
واشباهه ثم بعث اليه رسولا من عنده فاخذ عليه عهدا اخر على ما تقرر في الميثاق الاول فصار الانسان مع الله بين عهدين عهد
عقلي وعهد شرعي فامر الله بالوفاء بهما بل طلبه الحال بذلك يقول قلنا وقفت على هذين العهدين وبلغ في على بما البلغ
الذي بلغه من شاهده قلت

في القلب عقد حجى وعقد هداية ٥ اتراه يخلص منه لعقدان ٥ ربي بما اعطيتنيه علمت
مالي لما خلقتنيه به ان ٥ اما كل ما كلفتنيه اطيقه ٥ حتى الى تحصيل التجاد وادان ٥ عقلا وشرعا بالوفاء ديانا
قلبي وما بي بالوفاء بذا ان ٥ ان كنت بعضي فانو فاحصل ٥ او كنت انت فما عليا ان ٥

اما قولي ان كنت بعضي فهو قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال كنت سمعه وبصره ويده ومؤيده وكذلك ان كنت اعني بعضي انت اي انت العامل
فالموجد للعمل والوفاء لا انا اذ لا ايجاد لمخلوق في عقد تامل الامر كله لله فما مما يعني العقل والشرع بحكمها على عين ان وانها
عينا من له خلق الاعمال والاحوال والقدرة عليها وانما قلنا هذا التحقق عند المحققين صدق الله في قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا واقوى

الجدال بالجادل به حيه اعلم ان شجرة طول الجسم شجر الخبات كآدم لما ظهر منه جنس البنين فان الله لما مسحهما بيده وسواهما نفخ فيهما من روحه كما فعل في مريم نفخ فيها من روحه فكان عيسى يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص فشرف آدم باليدين ونفخ الروح فيه فادر شرع نفخ الروح فيه علم الاسماء كلها فكان مخلوقا باليدين فبالمجموع نال الامر وكانت له الخلافة فالمال والبنون زينة الحيوة الدنيا وطول النخل جنس شجرة طول بيده ونفخ الروح فيها زينتهما تمام الحلي والنخل الذي فيهما زينة للابصار فخص بذلها فان الله جعل ما على الارض زينة لها واعطت في مراتبه كله من حقيقتها عين ما هي عليه كما اعطت النواة النخلة وما تحمله من النوى الذي في ثمرها وكل من تولاه الحق بنفسه من وجهه الخاص باسر ما في الامور فان له سعونا وسترها على من ليس له هذا الاختصاص ولا هذا التوجه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع في فلك المنازل وهو المكوكب وهيئة السموات والارض والاركان والمولدات والتمهيد الذي مسك الله السماء به ان تقع على الارض لرحمته بمن فيها من الناس مع كفرهم بنعمه فلا يهوي السماء قط واهية حتى يزول الناس منها

اعلم ان الله خلق هذا الفلك المكوكب في جوف الفلك الاطلس وما بينهما فلق الجنات بما فيها فهذا الفلك ارضها والاطلس سماؤها وبينهما فضاء لا يعلم منتهاه الا الله ... هو فيه كحلقة في فلاة فهي وعين شيء مقعر هذا الفلك ثمانية وعشرين منزلة مع ما اضاف الى ... والكواكب التي سميت منازل تقطع السماء فيها ولا فرق بينهما وبين سائر الكواكب الاخر التي ليست بمنازل في سيرها وفيما يختص به من الاحكام في نزولها الذي ذكرناه في البروج قال تعالى والقمر قدرناه منازل يعني هذه المنازل المعينة في هذا الفلك المكوكب وهي كالمنطقة بين الكواكب من الشرطين الى الرشاء وهي مقدرات في هذا الجسم ولا يعرف اعيانها من هذه المنطقة غير الاهبة الكواكب كما انه لو لا عرفت انها منازل لا يزول السيارة فيها ولو لا ذلك ما تميز عن سائر الكواكب الا باشخاصها وهي مقعر هذا الفلك يسمى الدار الدنيا فانه في منها الى ما تحته يكون اسفل سافلين ما براه الى الاعلى فلا ترى صورته فيها غير صور الدنيا فينتقل من ينتقل منها الى الجنة بذات ... وغيرات ... وتبقى ما يبقى فيها فهو من اهل النار الذين هم اهلها وجعل الله لكل كوكب من هذه الكواكب قطعا في الفلك الاطلس يحصل من ملك الخزائن التي في بروجه وبايدي ملائكة الاثني عشر من علوم الناشئة ما يعطيه حقيقة كل كوكب وقد بينا ذلك وجعلها على طبائع مختلفة والنور الذي فيها وفي سائر السيارة من نور الشمس وهو الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما هو من حيث عينها بل هو من تجلي دائم لها من اسمه النور فما ثم نور الا نور الله الذي هو نور السموات والارض فالناس يضيفون ذلك النور الى جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكواكب في ذلك الا ان التجلي للشمس على الدوام فلهذا لا يذهب نورها الى زمان تكويرها فان ذلك التجلي المثالي النوري يستتر عنه في اعين الناظرين بالحجاب الذي بينها وبين اعينهم وسائر هذه الكواكب التي يحدث افلاكها في هذا الفلك اي طرقها والهواء يعم جميع المخلوقات فهو حياة العالم وهو حار رطب فما افرطت فيه الحرارة والسخف سمي نارا وما افرطت فيه الرطوبة ودفعت حرارته سمي ماء وما بقي على حكم الاعتدال بقي عليه اسم الهواء على الهواء فتمسك الماء به جزء لوقت به وتحركت وليس في الاركان اقبل لسرعة الاستحالة من الهواء لانه الاصل وهو النوع للازدواج الحرارة والرطوبة على الاعتدال والطريق المستقيم فهو الاسطقس الاعظم اصل الاسطقسات كلها ولما اقرب استقطس اليه ولهذا جعل الله منه كل شيء حي ويقبل بذاته التسخين وما تقبل النار بردا ولا رطوبة لا بالذات ولا بالعرض بخلاف الماء **وصل** فاعلم البرزخ البحر ... الهوائية هي الجوزاء والميزان والدلو وما خلق الله الارض سبع طباق جعل كل ارض اصغر من الاخرى ليكون على كل ارض قبة سماء فلما خلق الارض وقدر فيها اقواتها وكسى الهواء صورة الدخان الذي هو الدخان فمن ذلك الدخان خلق سبع سموات طباقا اجرام ما سفل منه وجعلها على الارض كالقبة على كل ارض سماء اطرافها عليها سقف كرة والارض لما كانت طرفي ... وما ... اجل السماء ان يكون عليها فمادت فقال بالجبال عليها فسكنت بها وجعل في كل سماء منها كوكبا وهي الجواري منها القمر في السماء الدنيا وفي السماء الثانية الكاتب وهو عطارد وفي الثالثة الزهرة وفي الرابعة الشمس وفي الخامسة الاحمر وهو المريخ وفي السادسة المشتري وهو البرجيس وفي السابعة زحل وهو كيوان كما رسمنا في هذا المثال المتقدم فلما سبحت الكواكب كلها وتوقفت بالخزائن التي في البروج ووهبتها ملائكة البروج من تلك الخزائن ما وهبتها اثرت في الاركان ما تولد عنها من جماد الذي هو المعدن ونبات وحيوان واخر موجود الانسان الحيوان خليفة الانسان الكامل وهو الصورة الظاهرة التي بها جمع حقائق العالم والانسان الكامل هو الذي اضاف الى جمعيته حقائق العالم حقائق الحق التي بها صحت له الخلافة فظهر ذلك في طبقات هذه الصورة فجعل في كل صنف من المولدات كاملا في جنسها فاكمل صورة ظهرت في المعدن صورة الذهب وفي النبات شجر الواق واق وفي الحيوان الانسان وجعل بين كل نوعين متوسطا كالكمات بين المعدن والنبات والنخلة بين النبات والحيوان والنسناس والقرود بين الحيوان والانسان وجعل في كل صورة انشاها روحا منه نفخت وتعرف اليها بها فعرفته بما جبلت عليه تلك الصورة وما تعرفت اليها الا بنفسها فما تراه الا على صورتها وكانت الصور على امزجة مختلفة وان كانت خلقت من نفس واحدة كما كتوب في آدم خلقها الله من نفس واحدة وهي مختلفة فمن الصور من بطلت حياته فاخذه الله بابصار اكثر الناس عنها وهي على قرب من قرب لم تنمو وغذاء وتنوع لا غذاء ...

النفس

الصنف الواحد فعدنا وجمادا الا فرسانا ومن الصور من ظهرت حياته لنفسه حيوانا وحيا ولكل حي في نفس الامر نفس ناطقة ولا يمكن ان يكون في العالم صورة لا نفس لها ولا حياة ولا عبادة ذاتية وامرية سواء كانت تلك الصورة مما يحدثها الانسان من الاشكال او يحدثها الحيوانات او من احدثها من الخلق عن قصد فما هو الا ان تتصور الصورة كيف تصورت وعلى يدي من ظهرت الا ويلبسها الله تعالى روحا من امره ويتعرف اليها من حينه فتعرفه بما تشهده فهكذا هو الامر دائما دنيا وآخرة تكشفه اهل الكشف فظهر الليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها كما حدث اليوم بدوران الفلك الاطلس وكما حدث الزمان بمقارنة الحوادث عن السؤال بمتى والزمان واليوم والليل والنهار وفصول السنة كلها امور عدمية نسبية لا وجود لها في الاعيان واوحى في كل سماء امرها وجعل امضاء الامور التي اودعها السموات في عالم الاركان عند سباحة هذه الجواري وجعلهم نوابا متفرقين بامر الحق لتنفيذ هذه الامور التي اخذوها من خزائن البروج في السنة بكمالها وقدرها المنازل المعلومة التي في الفلك المكوكب ثم جعل لها امرا نافذا في زمانات كل ذلك بتقدير العزيز العليم وجعل سيرها في استدارة ولهذا سماها افلاكا وجعل في سطح السماء السابعة الضراح وهو البيت المعمور وشكله كما رسمنا في الهامش وخلق في كل سماء عالما من الارواح والملائكة يعمرونها فاما الملائكة فهم السفرة النازلون بمصالح العالم الذي هو في الاركان والمصالح امور معلومة وما يحدث عن حركات هذه الكواكب كلها وعن حركة الاطلس لا علم لها ولا شعور بذلك حتى يحدث فلكل واحد منهم مقام معلوم لا يتعداه وباقي العالم مشغولون بالتسبيح والصلاة والثناء على الله تعالى وبين السماء السابعة والفلك المكوكب كراسي عليها صور كصور المكلفين من الثقلين وستور مرخاة بين يدي ملائكة موكلين بهم الا مراقبة تلك الصور بايديهم ... فاذا انتقل الملك الى الصور وقد سمعت وعرفت بما كانت عليه من الحسن ازال الستر بينها وبين سائر الصور فلا يعرفون ... الملك من الله مراقبا لتلك الصورة فاذا راى تلك الصورة قد زال عنها ذلك القبح وحسنت نزع الستر فظهرت في احسن زينة وسبح تلك الصور هؤلاء الارواح الملائكة الموكلة بالستور سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح واطلع اهل الكشف على هذا ليتخلقوا باخلاق الله ... مع عيب واسد فيظهرون محاسن العالم ويسترون مساويهم وبذلك جاءت الشرائع من عند الله فاذا رايت من يدعي ... ويكون مع العالم على خلاف هذا الحكم فهو كاذب في دعواه ... يسمى سبحانه بالغافر والغفور والغفار ... ملكوته فيما ذكرناه خلق آدم بيده من الاركان وجعل اعظم جزء فيه التراب لبرده ويبسه وانزله خليفة في ارضه التي خلق منه وقد كان خلق قبله الجان من الاركان وجعل اعظم جزء فيه النار وكان من امر آدم وابليس والملائكة ما وصفه الله لنا في القرآن فلا نحتاج الى ذكر ذلك واسكن الله صورة السماء على السماء الا الى الان الموحد الذي لا يكون الا من يذكر الله لانه ليس في خاطره الا الله ما عنده اغراض غيره من مشهد التوحيد ففيه بلا اله الا الله الواحد الاحد ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله وهو الذكر الاكبر الذي قال الله عنه ولذكر الله اكبر فما قال الرسول صلى الله عليه وسلم من يقول لا اله الا الله فهذا الاسم هو عمد هذا الامام الذي سقف اخرا وتقوم الساعة فتنشق السماء فانه هذا واشباله كانت بعمد لان الله ما هي لنا من اجله ان تقع على الارض ولذلك قال فيها انها واهية اي واقعة ساقطة ثم ما زالت النواب تحركت في طرقها والصور تظهر بالاستحالات في عالم الاركان دنيا وبرزخا واخرة الى ان يرث الله الارض ومن عليها فلا يبقى الا في الاخرة وهو يوم القيامة والداران الجنة والنار ولكل واحدة منهما ملؤها من الجن والانس ومما شاء الله من الجنة قدم الصدق وقد عرف الكلام في هذا النوع من هذا الكتاب ما فيه غنية للعاقل وبلغة زاد لمن فرق ميله الى معتقده

الفصل الخامس في ارض الحشر وما تحوي عليه من العالم والمراتب ودعوى الفصل والقضا وحملته وصفوف الملائكة عليها عن يدي الحكم العدل

اعلم ان الله تعالى اذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور وحشر الناس والوحوش واخرجت الارض اثقالها ولم يبق في بطنها سوى عجب الذنب اخراجا لا انباتا وهو الفرق بين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة وبين نشأة الآخرة الظاهرة فان الاولى انشاها من الارض فنشأ نباتا كما تنبت النبات على التدريج وقبول الزيادة في الجرم طولا وعرضا ونشأة الآخرة اخراج من الارض على الصورة التي شاء الحق ان يخرجها عليها ولذلك علق المشيئة بنشر الصورة التي اعادها في الارض الموصوفة بانها ميتت على غير مثال لانه ليس في الصور صورة تشبهها وذلك قوله كما بدأكم تعودون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وننشئكم فيما لا تعلمون فاذا اخرجت الارض اثقالها وحدثت انها ما بقي فيها فيما اختزنته شيء حي بالعالم الى الظلمة التي هي دون الحشر فاتوا فيها حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصرون ... في السماء والارض حتى تمد الارض او لا مد الاديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وهي الساهرة ولا نوم لاحد بعد الدنيا وترجع ما تحت مقعر فلك الكواكب جهنم ولهذا سميت بهذا الاسم لبعد قعرها فان المقعر من الارض ويرجع الهواء من الارض علوا على استقامته الى ... الفلك المكوكب فيكون مشاهدا الى المرج الذي خارج سور الجنة واول الجنة يدخلها الناس هي جنة النعيم وفي ذلك المرج المادبة وهو درمكة بيضاء نقية منها ياكل اهل المادبة وهو قوله تعالى في المؤمنين اذا اقاموا التوراة والانجيل من بني اسرائيل ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فنحن امة محمد صلعم نعم كل ما انزل الينا

من ربنا بالايمان به ونعمل من ذلك بما امرنا به من العمل به وغيرنا من الامم منهم من امن كما امنا ومنهم من امن ببعض وكفر ببعض فمن نجا منهم
قيل فيه لا ظلم منه وفيهم وهو ما خرج من فروع اشجار الجنان الى السور مطل على النار فقطفه السعداء ومن تحت ارجلهم هو ما انكفوه
من الدركات السفلى التي هم عليها ووضع الموازين في ارض الحشر لكل مكلف ميزان الحسنة وضرب السور وسمي الاعراف بين الجنة والنار وجعله مكانا
لمن اعتدلت كفتا ميزانه فلم ترجح احداهما على الاخرى ووقعت الحفظة بايديهم الكتب التي كتبوها في الدنيا من اعمال المكلفين واقوالهم
ليس فيها شيء من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على انفسهم بما تلفظوا به من ذلك فعلقوها في اعناقهم فمنهم من اخذ
كتابه بيمينه ومنهم من اخذه بشماله ومنهم من اخذه من وراء ظهره وهم الذين نبذوا الكتاب في الدنيا وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا وليس اولئك الا الائمة الضلال المضلون الذين ضلوا واضلوا وهي بالخصوص مدفق ما عليه من الاول على عدد الشاربين
منه لا يزيد ولا ينقص ترى فيه انبوبان انبوب ذهب وانبوب فضة وحوله بالسور ومن السور [illegible] لا ينبوبان
منه الموسوعون ودون منابر من نور مختلفة في الاضافة والنور مصبب في تلك الارض ويوم يقعدون عليها قد غشيهم الانوار
لا يعرفهم احد من رحمة الله عليهم من الخلع الالهية ما تقر به اعينهم ويأتي مع كل انسان قرينه من الشياطين والملائكة وينشر الالوية في
ذلك اليوم للسعداء والاشقياء بايدي ائمتهم الذين كانوا يدعونهم اليه من حق وباطل ويجتمع كل امة الى رسولها من امن منهم
ومن كفر ويحشر الافراد والانبياء بمعزل من الناس بخلاف الرسل فانهم اصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم وقد عين الله في هذه
الارض بين يدي عرش الفصل والقضاء رتبة عظيمة عند مع الوسيلة التي في الجنة يسمى ذلك المقام المحمود وهو لمحمد صلعم خاصة
ويأتي والملائكة السموات ملائكة كل سماء على حدة متميزة عن غيرها فيكونون سبعة صفوف اهل كل سماء صف والروح قائم مقدم
الجماعة وهو الملك الذي نزل بالشرائع على الرسل ثم يجاء بالكتب المنزلة والصحف وكل طائفة ممن نزلت من اجلها خلفها
يمتازون عن اصحاب الفترات ومن بعثه معنا بعيشه بكتاب لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله
وكان ناموسه عن نظر عقلي من عاقل مجتهد ثم يأتي الله عز وجل على عرشه والملائكة ثمانية تحمل ذلك العرش فيوضع في تلك
الارض والجنة عن يمين العرش والنار من الجانب الاخر وقد علت الهيبة الالهية وعلت على قلوب من اهل الموقف من انس
وملك وجان ووحش فلا يتكلمون الا همسا باشارة عين وخفي صوت ويرفع الحجب بين الله وبين عباده وهو كشف الساق
ويامرهم داعي الحق عن امر الله بالسجود فلا يستطيع احد يسجد ممن فالقضا على اي وجه كان من الاسجد السجود المعهود ومن يسجد اتقاء
وريا فر على قفاه وبهذه السجدة يرجح ميزان اصحاب الاعراف لانها سجدة تكليف فيسعدون ويدخلون الجنة ويشرع الحق
في الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم واما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالهي قد اسقط فلا يواخذ الله احدا من عباده فيما لم
يتعلق به حق الغير وقد ورد من اخبار الانبياء عليهم السلام في ذلك اليوم ما قد ورد على السنة الرسل ودون الناس فيه ما دونوا الى
ارادوا تفاصيل الامور فليسطرها هنالك ثم يقع الشفاعة الاولى من محمد صلعم في كل شافع ان يشفع فيشفع الشافعون ويقبل
[illegible]

الفصل السابع في جهنم [illegible] ودركاتها

[illegible]

وخارجة

وخارجة على اهل النار بالحرور والزمهرير بالحرور على المقرور ومن عبده استيفاء المؤاخذة بما اجرموا وبالزمهرير على المحرور لتحصدوا في ذلك
نعيما ولذة مالهم من النعيم الى ذلك وهو والم عليهم اداء كذلك طعامهم وشرابهم بعد انقضاء مدة المؤاخذة فيما وقرن منه سجل الرقوم
بكل ان يجب طائره عنه ما كان يجده ادسيحبه كالظمآن بحرارة العطش فيجد ماء باردا فيجد لذة اللذة لاذهابه بحرارة العطش
وكذلك [illegible] لانها سبقه تحجب [illegible] لان باب القلب مطبوع عليه لا ينسح من حين طبع الله عليه عند
ما قوله بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية فغلق على الافئدة اطلاق لا دخول النعيم في ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره فما ذكر الله
من ابواب النار الا السبعة التي تدخل منها الناس والجان واما الباب المغلق الذي لا يدخل عليه احد هو في السور فباطنه فيه الرحمة باقرار
بوجود الله وبالربوبية وعبوديته لانه ذو الاستمرار من قبله العذاب وهي النار التي تطلع على الافئدة واما منازلها ودركاتها
فعلى ما ذكرناه في الجنة على السواء لا تزيد ولا تنقص ليس في النار نار ميراث ولا نار اختصاص وانما هي نار اعمال فهم من عمل
وعمله الذي [illegible] وحيث كان منازل الجنة في عمل الذي كان في الدنيا على صورته في المكان من النار الذي لو كان من اهلها
ساخنه وذلك العمل لمكان فيه فانه من ذلك المكان كان وجود ذلك العمل وهو خلاف ما كلفت من فعل وترك فعاد الى [illegible]
كما عاد الجسم عند الموت الى الارض التي خلق منها وكل شيء الى اصله يعود وان طالت المدة فانها انفاس معدودة
مفردة بعدد وبه تبلغ الكتاب فيها اجله ويركب كل شيء على ما اعلمه فانه نحن به ولو خرجنا عنها ولا حللنا الا بما حيث كما وحشرت
الوحوش كلها فيها الا ما شاء الله عليها الا [illegible] وما استعمل من الحيوان في سبيل الله فانهم في الجنان على صور يقتضيها ذلك
الموطن وكل حيوان تغذى به اهل الجنة في الدنيا خاصة واما لم يكن في النار احد الا اهلها وهم في حال العذاب يجاء بالموت على صورة
كبش املح فيوضع بين الجنة والنار يطلع اليه اهل الجنة واهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجعه الروح الامين ويأتي يحيى
عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه فيقول الملك الساكن الجنة والنار خلود فلا موت ويقع الناس لاهل النار من الخروج منها ويرتفع
الامكان من قلوب اهل الجنة من توقع الخروج منها ويغلق الابواب وهي غير فتح ابواب الجنة فانها على شكل الباب
الذي اذا فتح انفتح به موضع اخر فعين غلقه عين فتحه منه لا اخر واما اسماء ابوابها السبعة فباب جهنم وباب الجحيم وباب
السعير وباب سقر وباب لظى وباب الحطمة وباب سجين والباب المغلق وهو الثامن الذي لا يفتح فهو المحجوب واما حصول
شعب الايمان فمن كان على شعبة منها فانه لا يدخلها يحجب تلك الشعبة كانت ما كانت ومنها ما هي خلق في العبد
جبل عليه ومنها ما هي مكتسبة وكل خير فانها من الخير المحض فمن عمل خيرا على اي وجه كان فانه يراه ويجازى به ومن عمل شرا
فلا بد ان يراه وقد يجازى به وقد يعفى عنه ويبدل بالخير ان كان في الدنيا قد تاب وان مات على غير توبة فلا بد ان يبدل
بما عامله به نية ندامة يوم يبعثون ورجع الانفس ان الماكم والجان وكل مكلف فان كان يستوحش من المكلف عند موته وبيوم ولم
انس به وجمعت انساب الشاني في الدارين مع الانفاس باختلاف الخواطر هنا في الدنيا فان باطن الانسان في الدنيا هو الظاهر
في الدار الاخرة وقد كانت غيبا هنا فيعود شهادة هناك ويعود الغيب عن باطن بذوات والقول متبدل ولا تحول فما ثم الا صور
وهيات تخلع عنه وعليه دائما ابدا الى غير نهاية ولا انتهاء

الفصل السابع في حضرة الاسماء الالهية والدنيا والاخرة والبرزخ

اعلم ان اسماء الله الحسنى نسب واضافات وفيها الله وسنذكره ومنها ما يحتاج اليها الممكنات
احتياجا ضروريا ومنها ما تحتاج اليها الممكنات ذلك الاحتياج الضروري وقوة نسبتها الى الحق او جه من طلبها للتخلق فالذي
لا بد للممكن منها الحي والعالم والمريد والقائل [illegible] في النظر العقلي القادر فهذه اربعة يطلبها الخلق بذاته والى هذه الاربعة
يستند الطبيعة كما يستند الاركان الى الطبيعة وكما يستند الاخلاط الى الاركان والى الاربعة تستند في ظهورها امهات المقولات
وهي الجوهر والعرض والزمان والمكان وما بقي من الاسماء وكالسدنة لهذه الاسماء ثم من هذه الاسماء اسمان المدبر والمفصل ثم
الجواد والمقسط فمن هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا والدار الاخرة وعنهما كان البلاء والعافية والجنة
والنار وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والشفع والوتر ومنهما ظهور الحمد في العالم التحميد والواحد الحمد لله المنعم المتفضل والتحميد الاخر
الحمد لله على كل حال وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان في النفس القوة العلمية والقوة العملية [illegible] والفعل والكون
والاستحالة والملأ الاعلى والملأ الاسفل والخلق والامر ولما كانت الاسماء الالهية نسبا يطلبها الاثار لذلك لا يلزم ما تعطل
حكمه ومنها ما لم يتعطل وانما يتعطل [illegible] وذلك لو اتفق ان يكون امرا وجودنا فاسد الاستواء ضد العالم او لم يوجد فان بعض
المتوهمين يتخيل ان الاسماء المسمى يدل على اعيان وجودية قائمة بذات الحق فان لم يكن حكما يعم والا في منها ما لا اثر له معطلا
فلذلك قلنا انه سبحانه لو رحم العالم كله لكان ولو عذب العالم كله ولو كان رحم بعضه لكان ولو عذبه الى اجل مسمى لكان
فان الواجب الوجود لا يمتنع عنه ما هو ممكن لنفسه ولا مكره له على ما يفعله في خلقه بل هو الفعال لما يريد فلما خلق الله العالم
وانشاه ذا مراتب وحقائق مختلفة تطلب كل حقيقة منه من الحق نسبة خاصة فلما ارسل تعالى رسله كان مما ارسلهم به لاجل تلك
النسب اسماء تسمى بها لخلقه يفهم منها ولا تتهادى على ذاته تعالى وعلى امر معقول لا عين له في الوجود له حكم هذا الاثر والحقيقة الظاهرة

[illegible]

واجمعوه وذلك في علم الله وقد بينا ذلك في التصور [illegible] المنعقد من هذا الباب على التقريب

الفصل الثامن في الكثيب ومراتب الخلق فيه

اعلم ان الكثيب هو مسك ابيض في جنة عدن وجنة عدن هي قصبة الجنة وقلعتها وحضرة الملك وخواصه لا يدخلها العامة الا بحكم الزيارة ثم جعل في هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب لان اهل الكثيب اربع طوائف مؤمنون واولياء وانبياء ورسل وكل صنف ممن ذكرنا اشخاصه يفضل بعضهم بعضا قال الله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فتفضل منازلهم بتفاضلهم وان اشتركوا في الدار ومن هذا الباب قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني الخلق فدخل فيه جميع بني آدم دنيا وآخرة فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق الى رؤيته فيسارعون على قدر مراتبهم ومشيهم ههنا في طاعة ربهم فمنهم البطيء ومنهم السريع ومنهم المتوسط ويجتمعون في الكثيب وكل شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يحن اليها ولا ينزل الا فيها كما يحن الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس ولو رام ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته لما استطاع بل يرى انه في مرتبته قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق بما هو فيه من النعيم معشقا طبيعيا ذاتيا لا يتوهم [illegible] فما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار الم وتنغيص ولم تكن جنة ولا دار نعيم غير ان الاعلى له نعيم بما هو فيه في منزله [illegible] الادنى [illegible] فكل شخص مقصور عليه نعيمه [illegible] الحكم في الرتبة الاولى [illegible] الحجاب على اهل النار [illegible] العذاب [illegible] فان الرتبة الاولى يكون مثل [illegible] اهل العذاب وعموم الرحمة [illegible] عذاب الحجاب [illegible] الرتبة الثانية الى ما يكون بعد ذلك بنعيم الرحمة [illegible] لاهل الجحيم [illegible] على قدر ما انتفعوا به في الدنيا من مكارم الاخلاق فاذا انزل الناس في الكثيب للرؤية تجلى الحق تعالى تجليا عاما على صور الاعتقادات وانت في ذلك التجلي الواحد فهو واحد من حيث هو تجلي وهو كثير من حيث اختلاف الصور فاذا راوه [illegible] وظهر لكل واحد منهم [illegible] علمه في كل معتقد فله نور كل معتقد ومن علمه في اعتقاد خاص معين لم يكن له سوى نور ذلك المعتقد المعين ومن اعتقد وجود الاحكام فيه [illegible] فله نور الاختصاص [illegible] ذلك الوقت فانه في علم الله [illegible] الاعتقادات كلها [illegible] فاذا اراد الله رجوعهم [illegible] الملائكة [illegible] الكثيب [illegible] قصورهم فيرجعون بصورة [illegible] منازلهم واهليهم منتقشين بتلك الصورة فيلتذون بها فانهم في وقت المشاهدة كانوا في حال فنائهم فلم يتم لهم لذة [illegible] في اللذة في حال فنائهم [illegible] المشاهدة فتنعموا في هذا الموطن [illegible] في الكثيب [illegible] اياه العيان ولم يكن عندهم [illegible] العلوم [illegible] لطيفة معنى [illegible] المعاينة الكليم [illegible]

الفصل التاسع في العالم وهو كل ما سوى الله [illegible]

اعلم ان العالم عبارة عن كل ما سوى الله [illegible] الممكنات [illegible]

فالعالم ان نظرت حقيقته انما هو عرض زائل [illegible]

[illegible] ثم الملائكة ثم فلك المنازل [illegible] ثم الارض ثم الماء ثم الهواء العنصري ثم النار ثم الدخان وفيه سبع سموات سماء القمر وسماء الكاتب وسماء الزهرة وسماء الشمس وسماء الاحمر وسماء المشتري وسماء المقابل ثم املاكها المخلوقون منها ثم ملائكة النار والماء والهواء والارض ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان ثم [illegible] جسد الانسان ثم ما ظهر من اشخاص كل نوع من الحيوان والنبات والمعدن ثم الصور المخلوقات من اعمال المكلفين وهي اخر نوع [illegible] الجسم الكل ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم المكوكب [illegible] ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء الكاتب ثم سماء القمر [illegible] ثم الارض [illegible] فالانسان الكامل ثم العقل الاول ثم الارواح المهيمة ثم النفس ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم الكثيب ثم الوسيلة ثم عدن ثم الفردوس ثم دار السلام ثم دار المقام ثم المأوى ثم الخلد ثم النعيم ثم فلك المنازل ثم البيت المعمور ثم سماء الشمس [illegible] ثم الهواء ثم الماء ثم التراب ثم النار ثم الحيوان ثم النبات ثم المعدن [illegible] الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون ثم سائر الخلق [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] على منازل رسلها [illegible] فمنهم المؤثر بالهمة ومنهم ما هو المؤثر بالقول ومنهم المؤثر بالفعل [illegible] ومنهم المؤثر بمجموع الكل ومنهم المؤثر بمجموع البعض ومنهم المؤثر بغير قصد [illegible] الرياح [illegible] الوجود [illegible] العالم الحمد لله الذي ليس لاوليته افتتاح [illegible] الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى الازليات [illegible] ولا العقل ولا النفس [illegible] ولا الارض ولا السموات [illegible] والكلام مسموع بالحروف والآلات [illegible] له صفات الدوام الاحدي والمقام الصمدي فتعالى بهذه الصفات الذي جعل الانسان الكامل اشرف الموجودات واتم التجليات المحدثات والصلاة على سيدنا محمد خير البريات سيد الجسمانيات والروحانيات وصاحب الوسيلة والدرجات [illegible] والمقام المحمود في اليوم العظيم [illegible] الاعراض والخواص والفصول والانواع والاجناس [illegible] صورة العلم صور الجواهر المتماثلات والاعراض المختلفات والمتقابلات [illegible] والاوزان المتصلات والمنفصلات بالكميات وصور الادوار والحركات الزمانيات وصور الاقطار والاكوار المكانيات [illegible] نظام العالم [illegible] والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها [illegible] ادارة احاطة معنوية وهو اول الافلاك [illegible]

المهمات الذي منها العلم الالهي الكاتب العلام في الرسالات وهو العقل الاول الفياض في الحكميات والايات وهو الحقيقة المحمدية
والحق المخلوق به والعدل عند اهل اللطائف والاشارات وهو الروح القدسي الكل عند اهل الكشوف والتلويحات فجعله تعالى
حافظا ما فيا تاما كلا ما كما غلاف فما كما سا في ذاته العلم بحركة من القدرة عن سلطان الارادة العلوم الى رتبات الى نهايات وهو
مستوى الاسماء الالهيات ثم ادار معدن فلك النفوس ودون هذا الفلك وهو اللوح المحفوظ في النبوات وهو النفس المنفعلة عند
اصحاب الاولياء والاشارات والمكاشفات وجعلها بما فيه تامة غير كاملة وقاصرة غير منقبضة فيض العقل في محل القصور والعجز
عن بلوغ الغايات ثم اوجد الهباء في الكشف والهيولى في النظر والطبيعة في الاذهان لا في الاعيان فاول صورة اظهر في ذلك
الهباء صور الابعاد الثلاثة بمكان الامكان فوجه عليه سبحانه سلطان الاربعة الاركان فظهرت البروج الناريات والترابيات والهوائيات
والمائيات فتميزت الاكوان وسمى هذا الجسم السعاف اللطيف المستدير المحيط باجسام العالم العرش العظيم الكريم والمستوى عليه باسمه
الرحمن المستتر منزها عن الحد والمقدار معلوما عنده غير مكيف ولا معلوم للعقول والاذهان ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك
الاول فلكا ثانيا سماه الكرسي قدمت اليه القدمان فانفرق فيه كل امر حكيم بقدر عزيز عليم وعنده اوجد الخيرات الحسان
والتصورات في الخيام خيام الحسان ثم رتب فيه منازل الامور والكلها في روحانيات تسخيرها وحكمها بالتاثيرات السبعية
من الف ساعة عن اختلاف الالوان وجعل هذه المنازل بين وسط ممزوج وطرفي سعد مستقر ونحس مستمر ترتيل المقدار المفرد
الانسان ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الثاني فلكا ثالثا وخلق فيه كوكبا سماه النجس الكنس مسخرا اقترا واودع فيه
كل اسود حالك وقرن مشق المسالك والوعد والحزن والكرب والحزن والحرات والهوى والسكرات والموت والاستار
الظلمات والمغارات المهلكات والبحار المسرات والافاعي والحيات والحيوانات المغرات والحاجات والوحشات والطرق
الدارسات والفناء المشعات وخلق عند مساعدة النفس الكلية الجبال لتسكن الارضين المدحيات واسكن في هذا الفلك روحانية
خليله ابراهيم عليه السلام عبده ورسوله ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا رابعا خلق فيه كوكبا سماه النجس الكنس اوودع لديه
النخل الباسقات والعدل في القضايا والحكومات واسباب الخير والسعادات والنيل الحسن المنعمات والاغذ الات والحكمات
واسرار العبادات والقربات والتعديات والبرهانيات والصلوات النورانيات واجابة الدعوات والناظرين الى الوجوه
بعرفات وقبول النسك موضع رمي الجمرات وخلق عند مساعدة النفس الكلية تحليل المياه الى مداث واسكن في هذا الفلك فلكا خامسا
خلق فيه كوكبا سماه النحس الكنس اودع لديه حماية المذاهب بالنواسب المرهفات والموازن السمهريات وجهر قدورا
وعلى حصون كالجواب المستديرات والنفثات والحميات والتعاج النفس والحروب بين اهل الهدايات والضلالات ومعاقل
الشبهة المضلات والادلة الواضحات بين اهل العقول السليمة والتخيلات وخلق عند مساعدة النفس الكل بلطيف الاهوية
السحابيات واسكن في هذا الفلك روح رسوليه هرون ويحيى عليهما السلام موصي سيبيه ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سادسا
خلق فيه كوكبا عظيما مشرقا سماه اودع لديه اسرار الروحانيات والانوار المشرقات والضياءات اللامعات والبروق
الى فطانات والتسعافات النيرات والاحجبات والمستنيرات والمراتب الكاملات والاستوالات المعتدلات المعارف الملكوتيات
والمواقيت العالمات الجمع بين الانوار والاسرار الساريات ومعالم الناسبيات واخافس النوراني ربيات وخلع الاوائح
المدبرات وايضاح الامور المبهمات وحل المسائل المشكلات وحسن انواع السماع في النعمان وتوالي الواردات وترادف البركات
الحسنات وارتقاء الهمم الى روحانيات الى ارواح الانهات ورفع العمل بالعلامات النافعات والكلمات المستحسنات
والاعراف المعطرات وامثال ذلك مما يطول ذكره قد ذكرنا منه طرفا في الباب السادس والاربعين من كتاب الاسرارات الموصليات
وخلق عند مساعدة النفس الكل تحريك الفلك الاثير لتسخين العالم بهذه الحركات واسكن في هذا الفلك ادريس في المحسوس
بالمكان العلي ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سابعا خلق فيه كوكبا سماه النجس الكنس اودع لديه التصويرات وحسن
النظام وسماع الشيء والمنظر الرائق البهي والنغمة والجمال والانس والجلال وخلق عند مساعدة النفس الكل سطح ما رطب من ركن الحار
واسكن في هذا الفلك روحانية الحسن التام يوسف عليه السلام ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثامنا خلق فيه كوكبا
سماه النجس الكنس اودع لديه الاوهام والوحي والالهام ومهالك الارا والمتحيرة والقياسات والاحلام الردية والمشرات
والاختراعات الصناعيات والاستنباطات العمليات ومعاني الافكار من الغلطات والاصابات والقوى الفعالات
الوهميات من الزجر والكهانات والفراسات والسحر والتوهم والطلسميات وخلق عند مساعدة النفس الكل مزج البخارات الرطبة
بالنجاسات اليابسات واسكن في هذا الفلك روحانية روحه وكلمته عيسى عليه السلام ورسوله وابن امه ثم ادار في جوف هذا
الفلك فلكا اخر تاسعا خلق فيه كوكبا سماه اودع لديه الزيادة والنقصان والربو والاستحالات بالاضمحلالات وخلق عند
مساعدة النفس الكل امداد المولدات من ركن العصارات واسكن في هذا الفلك روحانية ابنية آدم عليه السلام عبده ورسوله وصفيه
واسكن هذه الافلاك المستديرات اصناف الملائكة الصافات التاليات فمنها القائمات والقاعدات ومنها الراكعات والساجدات

كما قال تعالى اخبارا عنهم وما منا الا له مقام معلوم فهم عمار السموات وجعل منهم الارواح المطهرات المعتكفين باشرف الحضرات وجعل منهم الملائكة
المسخرات والموكلا على ما تحمله الله من التكوينات توكل بالارضا والزاجرات وبالايصال والمرسلات وبالالهام واللمات الملقيات وبالتعجيل
والتقوير والترتيب والمقسمات وبالترغيب والترحيب الناشرات وبالترهيب الناشطات وبالنشب النازعات وبالسوق
السابحات وبالاعتبار السابقات وبالاحكام المدبرات ثم ادار في جوف هذا الفلك كرة الاثير واودع فيها رجوم المسترقات
الطارقات ثم جعل دونه كرة الهواء الحجر فيه الذاريات العاصفات الحاملات المعصرات وموج فيه البحور الزاخرات
الكائنات من البحارات المستقيلات يسمى وايره الزمهرير يتعلم منه صناعة العطارات واسكن في هذه الكرات ارواح الاجسام
الطائرات واظهر في هاتين الكرتين الرعود والعاصفات والبروق الخاطفات والصواعق المهلكات والاحجار الحاملات والجبال
الشامخات والازواج العاريات والصاعدات النازلات والمياه الجامدات ثم ادار في جوف هذه الكرة كرة اودع فيها سبحانه
ما اجرنا فيه من الايات الفلاني من اسرارا حيا البلاد واجرى فيها الاعلام الجاريات واسكنها الحيوانات السابحات
ثم ادار في جوفها كرة اخرى اودع فيها ضروب المكونات من المعادن والنباتات والحيوانات واما المعادن فجعلها عز وجل
ثلاث طبقات منها المائعات والزائبات والحجريات وكذلك النباتات منها النجابات والمغروسات والمزروعات وكذلك
الحيوانات منها المولدات المصعات والحاضبات والمعتقبات ثم كون الانسان منفصلا جميع ما ذكرناه من المحدثات ثم وهبه
معالم الاسماء والصفات فهدت له هذه المخلوقات المتحركات ولهذا كان اخر الموجودات فمن روحانيته صح له الاولية في
البدايات ومن جسميته صح له الاخرية في الغايات عند منتهى العروج الطالب المعنيات ولهذا جعله خليفة في الارض لان فيها ما في السموات
وايده بالايات والعلامات والدلالات والمعجزات واختصه باصناف الكرامات وعيب به اقتضا بالمشروعات ليميز الله به الخبيثات
من الطيبات فيلحق الخبيث بالشقاوات في الدركات ويلحق الطيب بالسعادات في الدرجات كما سبق في التعيين القبضتين من السعادات
فسبحان مبدي هذه الايات وناصب هذه الدلالات على انه واحد فيها والارض والسموات فهذا ترتيب وجود العالم على طريق
خاص سبق النظار اليه وسنذكر هذه القصيدة التي ذكرنا اتقانا بعد هذا ما وافقونا فيه وما نطقت فيه ايضا على طريقة اخرى في الوضع الاول

فاعلم وهذه هي القصيدة ٥ الحمد لله الذي بوجوده ٥ ظهر الوجود وعالم الايمان ٥ والعنصر الاعلى الذي بوجوده
ظهرت ذوات عوالم الامكان ٥ من غير ريب فالعدم ٥ فيه ولا انتقاص بالالهان ٥ حتى اذ اوثبت الهيمي ان سرا
ما كان معلوما من الاكوان ٥ فيسح القدر عوالم الاوراب ٥ توحد روح ثم روح ثان ٥ ثم الهيولى ثم جسم قابل
لعوالم الافلاك والاركان ٥ فادار فلكا عظيما واسمه ٥ العرش الكريم ومستوى الرحمن ٥ ثم الكرسي انقسام كلمة
ملوحه من اقتا دالقدمان ٥ من بعده فلك البروج وبعده ٥ فلك الكواكب مسعد الانسان ٥ ثم النزول مع الخلا لم يكن
ليتم فيه قواعد البنيان ٥ فادار رصاص ماء فوقه ٥ كرة الهواء عنصر النيران ٥ من فوقه فلك الهلال وفوقه
فلك مصاف لكاتب الديوان ٥ من فوقه فلك الزهرة فوقه ٥ فلك الغزالة مسعد الاكوان ٥ من فوقه المريخ ثم المشتري
ثم الذي يسري الى كيوان ٥ ولكل جسم ما شاء كل طبيعة ٥ خلق لسعي العالم النوراني ٥ فهم الملائكة الكرام مشتعارهم
حفظ الوجود من اسمه الحنان ٥ فتحركت نحو الكمال فولدت ٥ عند التحرك عالم الشيطان ٥ ثم المعادن والنبات وبعده
جاءت لنا عوالم الحيوان ٥ والغاية القصوى ظهور جسومنا ٥ في عالم التركيب والابدان ٥ لما استقرت وعدلت اركانه
نفخ الاله لطيفة الانسان ٥ وكساه صورته فصار خليفة ٥ معقولة الاملاك والثقلان ٥ ومدبر الفلك المحيط وحكمه
ابدى لنا في عالم الحدثان ٥ في جوف هذا الارض ما اسودا ٥ منشا لاهل الشرك والطغيان ٥ يجري على متن الرياح وعند ما
ظلمات سخط القاهر الدياني ٥ ودارت بصخره مركز سلطانه ٥ الروح الاعلى العظيم الشان ٥ فهذا ترتيب الوضع الذي انشاه الله
عليه العالم ابتداء اعلم ان التفاضل في المعلومات على وجوه اعمها التاثير فكل مؤثر افضل من اكثر المؤثر فيه من حيث ذلك
التاثير خاصة وقد يكون المفضول افضل منه من وجه اخر وكذلك فضل العلة على معلولها والشرط على مشروطه والحقيقة على المحقق والدليل
على المدلول من حيث ما هو مدلول له لا من حيث عينه وقد يكون الفضل بعموم التعلق على ما هو اخص تعلق منه كالعالم والقادر وربما
كان الوجود كله فاضلا مفضولا اي في ذلك من المساواة ان يقال لا فاضل ولا مفضول بل وجود شريف كامل تام لا نقص فيه ولا سيما
وليس في المخلوقات على اختلاف ضروبها امر زائد هو مستنده الى حقيقة ونسبة الاهية ولا تفاضل في الله لان الامر لا يفضل نفسه
فلا مفاضلة بين العالم من هذا الوجه وهو الذي يرجع اليه الامر من قبل ومن بعد وعليه عول اهل الجمع والوجود وبهذا اسموا اهل الجمع
لانهم اهل عين واحدة كما قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة ومن كشف الامر على ما هو عليه علم ما ذكرناه في ترتيب العالم في هذا
الباب فانه مسوق المساق في الحكمة ترتيب ليس في المعلوم وكذلك في سائر الباب وصل في ذكر ما في هذا المنزل
من العلوم فمن ذلك علم الاتصال الكوني والاتصال الالهي والكوني وفيه علم سر الحي مع ثبوت الزوال والمعنية بالنزول والمعينة من
الحكم والاشتغال وفيه علم الفرقان من الكتب المنزل من عند الله وان كانت كلها كلام الله ولما ذا كثرت وتعددت اياتها وسورها

هل لكونها كلاما او لكونها متكلما بها وفيه علم افتراق الناس الى مؤمن بحكمه او غير مؤمن به وفيه علم الملا الاعلى وفيه علم الاجال وفيه علم حكمة التفصيل
في العالم وفيه علم انشاء الفروع من اصل واحد وفيه علم قول القائل وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم وفيه علم انشاء الفروع
من اصل واحد وفيه علم الفرق بين المبدا والمعاد وما معنى المعاد وهل هو امر وجودي او نسبة مرتبة [illegible]
وفيه علم السبب الذي لاجله انكر من انكر المعاد وما صفة المنكر وفيه علم نسبة الاشياء الى الله نسبة
واحدة فكيف سبقت الرحمة الغضب حتى عمت الرحمة كل شيء ثم لم يبق للغضب محل يظهر فيه وفيه علم مباهاة الحق وفيه علم انشاء العالم من العالم وما
ذا يرجع ما فيه من الزيادة والنقص فلابد من العلم او تمام به تميز ما زاد عليه وما نقص عنه وهل كل زيادة على التمام نقص ام لا وفيه علم هل ثم
امران متى وان ليس بينهما وسط مثل الغيب والشهادة والكون نفي والاثبات ومثل قولنا انت ما انت وما رميت اذ رميت وفيه
علم الامر الذي يحفظ الله به المكلف من حيث عينه ومن حيث افعاله وفيه علم كمال العالم الكمال الذي لا يحتمل الزيادة فيه [illegible]
[illegible]

لا منزل اشرف من العلم لانه منزل الحق [illegible] بعد خزنت كل الطيب في كلمته ... وقد علم الاقوام من قد لممته
وان الذي في الكون من كل طيب ... من العقل والاحساس فاطمته ... والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سر وسرين وسابق علمك ما الى لك واجابة الحق اياك في ذلك لمعنى شرفك به من الحضرة المحمدية

منازل شطر الكون في حلقه ... وشطره الاخرى في خلقه
فذاك عين الوقت في وقته ... وبدره الطالع في افقه
فبدره يطلع من غربه ... وضوءه يغرب في شرقه

[illegible]

وجماز ولكن المثال الذي صور بحروض مصور على طلب من صوره وعلى صورته فان ذلك الاصل هو يدرج في الخيال وبه بقاؤه وهو كما
يحفظ وما استمد حب المحب الا من صنعته وفعله فان الصورة التي يعشق لها في خياله من صنعته فما احب الا ما هو راجع اليه
فبنفسه تعلق وعلى فعله اثنى فمن علم هذا علم حب الله عباده وانه تعالى ابتداهم حبا فيهم منهم فيه بل لا يحبونه عينا وانما يحبون جنابه
فان الاحسان هو مشهودهم ومن احبه عينا فانما احب مثالا صوره في نفسه وتخيله وليس الا المشبه خاصة فكل محب فلولا المشبه
ما احبه ولولا الخيال ما تعلق به ولهذا جعله الشارع في قبلته وفي سمعه وبصره وعينه وجعله في الترتيب جهرا وكيف اجابته في التمثيل
هؤلاء عبده [illegible] ممثلا [illegible] مجملا واما المنزهة فحائرة عميا ويخبطون فيها عشوا الا من هو في ظلمتها ولا امامهم الدليل في العشية
وما تم ايمان يتوقف نوره على نور الاولى حتى يدرجها فيه فلا يزال المنزه غير قابض على شيء ولا محصل لامر فهم اهل البيت لان [illegible] متوقف
والوهم منهم بعيد فنقصهم منه كما له معرفة الوجود في حكم الاوهام فيهم ولا حكم للاوهام الا في الكمل من الرجال ولهذا جاءت الشرائع
في الله بما يحيله الاوله فمن لم يكن [illegible] نورا ايمانه على نور عقله كما يستوي نور الشمس على نور جزء من الكواكب فما ذهب عين انوارها وانت
[illegible] جهات نوره فالعالم مستنير كله بنور الشمس ونور الكواكب ولكنهم لا يشعرون الا بنور الشمس ولا يشعرون [illegible] كذلك الكامل منهم
اهل الله [illegible] نور عقله في نور ايمانه [illegible] الى المنزه [illegible] تعدت [illegible]
ما اعطاه نور ايمانه ما ضرب [illegible] من المثل فعرفه الكامل عقلا وايمانا [illegible] الكمال كما [illegible] الخيال [illegible] الحس والمعنى
فلطف المحسوس وكثف المعنى [illegible] الاقتدار التام ولذلك قال [illegible] لانه لا يقتضي [illegible] على [illegible]
كما علم [illegible] علمهم [illegible] الحق [illegible] او ما كان [illegible] الاخرة [illegible] الخيال [illegible] الاخرة
كواكب وصور الابراج [illegible] شمسا وقمرا [illegible] ودم وعروق واعصاب [illegible] انتقاله من عالم [illegible] الى عالم الافلاك [illegible]
[illegible] الى نوره والكواكب فقد لطف الكثيف [illegible] التقدم [illegible] البحر [illegible]
المحسوس [illegible] والرماد [illegible] ولولا انها في الوسط [illegible] على الطرفين فان الوسط [illegible]
على الطرفين لانه حد لهما كما ان الآن عين الماضي والمستقبل كما ان الانسان الكامل جعل الله رتبته وسطا بين [illegible]
على عرشه [illegible] ان [illegible] نقطة الدائرة [illegible] استواؤه على عرشه [illegible] محيط الدائرة فهو بكل شيء محيط فلا
يظهر خط من النقطة الا ونهايته الى المحيط ولا يظهر خط من المحيط [illegible] الا ونهايته الى النقطة وليست الخطوط سوى العالم
فانه بكل شيء محيط والكل في قبضته واليه يرجع الامر كله [illegible] ما فرق بين النقطة والمحيط [illegible] العالم [illegible]
ظهرت الاستحالات [illegible] الى المحيط ومن المحيط الى النقطة [illegible] شيء ولا ثم شيء خارج عن المحيط [illegible] احاطته [illegible]
[illegible] واليه ينتهي [illegible] واليه [illegible] الاسماء [illegible] ذاته [illegible] الواحد [illegible] الكثير [illegible]
الا عين الانسان [illegible] الانسان [illegible] الانسان [illegible] الحق [illegible]
[illegible] فهو الملك والملك وهو الفلك والفلك [illegible] قال [illegible]
[illegible] اني [illegible] لك [illegible] العدم ولا جماله [illegible] جمال الحق [illegible] العالم [illegible] كلام [illegible]
الحكمة [illegible] الفلك [illegible] الذي [illegible]
او جد العالم [illegible] خلق [illegible]
[illegible] الوسط [illegible] الوسط [illegible]
السائل

الا ايها الفلك الدائر	لمن انت في سيرك حائر
الينا فنحن باحشائكم	البر في سيركم [illegible]
تعالى عن الحد في نفسه	وقال هو الباطن الظاهر
به ورعلينا [illegible]	وانت لنا الحكم [illegible]
فشغلك [illegible] شغل شاغل	وانت اذا ما انقضى حاضر
فان كنت [illegible]	فانت بالرابح التاجر
ورجح [illegible]	الا [illegible] فالطر
تبين [illegible]	[illegible]
لذلك [illegible]	بمشواك [illegible]
فقف [illegible]	وقال ان الاكاسر [illegible]
[illegible] النبي فانتبه	وقد [illegible]
[illegible] حكمه	[illegible] والعين نور
فلولاك [illegible]	به [illegible]
ولما خلق الله العالم [illegible]	

فانت العالم [illegible] الحقايق [illegible] العوارض الاحكام
[illegible] العالم [illegible] ذلك الطلب [illegible]
[illegible] الشجرة [illegible] علم [illegible]
حكم [illegible] في الهلاك [illegible] الامور [illegible]
العالم منها ما يقال فيه صلاح وما يقال فيه فساد ولكن في نفس الامر لا يصح ان يعرض للعالم فساد لا صلاح فيه فانه يكون [illegible]

ما اريد له وجود. واما صلاح تأليف [illegible] فهو لواقع امره او لمصالح العالم فانه لذلك خلق العالم واما الاحوال فراتبة للمعاني فانها احكامها
وليس لها وجود ولا هي معدومة كالاحمر فانما به الحمرة وهذا حكم لا يتصف بالخلق لانه معقول لا عين له في الوجود ولها الحكم
والحال ولا عين لحكمها ولا لما لها في الوجود فصار الحكم والحاكم في الحقيقة امورا عدمية مع انها معقولة فعلى الحقيقة لا اثر لموجود في موجود
وانما الاثر للمعدوم في الموجود وفي المعدوم لان الاثر للنسب كله وليست النسب الا امورا عدمية تظهر وذلك بالبديهة في الاحكام المراتب
كمرتبة السلطنة وليس لها وجود عيني واذا كان الحكم للمراتب في الاعيان التي ليس حقيقتها ان لا يكون على صورة طبيعية جسمية في
نفسها اذا ظهرت لمن ظهرت له في صورة طبيعية جسدية في عالم التمثل كالملك يتمثل بشرا سويا وكالتجلي الالهي في الصور فهل يقبل
تلك الصورة الظاهرة في عين الرائي حكم ما تلك الصورة التي هي له حقيقة كصورة الانسان والحيوان فيحكم عليه بالتفكر ووجدان
الالام واللذات بقبول تلك الصورة التي ظهرت بشبه الحيوان او الانسان او ما كان فيتعقل هذا الحكم في نفس الامر او اراك
اذا لم يعلم انها انسان او حيوان ما ان يحكم عليها بالحكم على تلك الصورة وعنه كشف الامر في ذلك حتى علم ان الملك على صورة
تخالف البشر في نفسه وعينه وكما تخالف البشر في غيره وعينه فعند خالف الله البشر مثل جبريل ظهر بصورة اعرابي بكلامه وحركته
المتناوه [illegible] تلك الصورة في الانسان هي في الصورة المتمثلة كما هي في الانسان او هي في الصورة كما هي الصورة منحلية الحقيقة
وتتبع تلك الصورة جميع احكامها في القوى القائمة بها في الانسان كما قام بها الكلام والحركة والكيفيات الظاهرة فهو في
الانسان خيال اعني الملك في ذلك الزمان ولا حكم تلك الصورة في نفس الامر انما على احد الصورة من كونها انسانا خياليا فاذا
ذهبت تلك الصورة ذهبت احكامها لذهابها وسبب ذلك ان جوهر العالم في الاصل واحد لا يتعرض حقيقته وان كل صورة تظهر فيه
فهي عارضة تستحيل في نفس الامر في كل زمان فرد فالحق يوجد الامثال على الدوام لانه اتى لو على الدوام والممكنات في حال عدمها
مهيأة لقبول الوجود فمتى ظهرت صورة في ذلك الجوهر ظهرت بجميع احكامها سواء كانت تلك الصورة محسوسة او متخيلة فان احكامها تتبعها كما قال
الاعرابي لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الحق جل جلاله بالضحك قال لا نعدم خيرا من رب يضحك اذ من شأن من يضحك
ان يتوقع منه وجود الخير فكما اتبع الصورة الضحك اتبعها وجود الخير منها وهذا في الجناب الالهي فكيف في جوهر العالم ولا يعرف مثل
هذا عند عالم ولا يقبله فيمتنع الى ظاهر الامر عرف ان جوهر العالم هو النفس الرحماني الذي ظهرت فيه صور العالم ومن لم يعلم ذلك فانه يدركه
في نفسه بتكلف ومشقة في قبول ذلك في حق الحق كل ظاهر في صورة نعم انما ما هي له حقيقة فيتأول ويعدل عنه في اوقات
التأويل فيؤمن ويسلم ولا يدري كيف الامر بخلاف العالم المحقق الذي قد اطلعه الله تعالى على ما هي الامور عليه في نفسها فالعالم
كله من حيث جوهر شريف لا تفاضل فيه فان الدودة والعقل الاول على السواء في فضل الجوهر وما ظهرت المفاضلة الا في
الصور وفي احكام المراتب فشريف واشرف ووضيع واوضع ومن علم هذا امن عليه قبول جميع ما وردت به الشرائع من الامور التي
حواس والدار الاخرة والامور الغائبة التي لا يدركها المتول بافكارها وليس لها مدرك الا بالخبر وليست الصور شيئا غير اعيان
الممكنات وليس جوهر العالم سوى ما ذكرناه فلا اطلاق على العالم من حيث جوهره حكم لا يكون له من حيث جوهره فمن
الناس من علم ذلك على الكشف وهم اصحابنا والرسل والانبياء والمقربون ومن الناس من وجد ذلك في قوته وفي عقله ولم يعرف
من اين جاء ولا كيف حصل له فيشترك اهل الكشف في حاكم ولا يدري على التحقيق ما هو الامر وهم القائلون بالعلة والقائلون
بالدهر والقائلون بالطبيعة وما عداها والافلاطونيون [illegible] هذا الحكم كان لا ولا الطوائف لا علم لهم بما يعلمه اهل الله وان اشتركا
في الحكم فلو سالت علماء طائفة منهم ما انكر لك عين ما اثبته اهل الله من ذلك وما حكم عليهم القول بذلك الحكم الا ما عرفه اهل الله
وهم القائلون بالعلة لا يشعرون الا بالشارع وهو المخبر عن الله ما وصف الحق بامر فيه تعقيل الا وهو صفة المحدث المخلوق
مع قدم الموصوف به وهو الله ولا قدم للعقل في ذلك من حيث نظره وفكره وسبب ذلك لا يعرف اصله ولا يعلم انه صورته
في جوهر العالم بل يتخيل انه عين الجوهر فان اردت السلامة فاعبد ربا وصف نفسه بما وصف ونفي التشبيه واثبت الحكم كما هو الامر
عليه لان الجوهر ما هو عين الصورة فلا حكم للتشبيه ولهذا قال ليس كمثله شيء لعدم المثلية فان الحقائق ترمي بها وهو السميع البصير
اثباتا للصور لانه فصل فمن لم يعلم ربه من خبره عن نفسه فقد تمثل مثلا لا مثيها واولى درجته ان يكون مؤمنا بالخبر في صفاته كما انه
ليس كمثله شيء وكل الحكم حق نظرا عقليا وقبولا والله يقول انه بكل شيء محيط وعلى كل شيء حفيظ تراه يحيط به وهو فارج عنه ويحفظ
عليه وجوده من غير نسبة اليه فقد تداخلت الامور والحرت الاحكام والحرت الاعيان وقيل من وجه هذا ليس هذا عين زيد وعمرو
وقيل من وجه هذا عين زيد وعمرو انهما انسان كذلك يقول في العالم من حيث جوهره ومن حيث صورته كما قال الله ليس كمثله
شيء وهو يعني هذا الذي ليس كمثله شيء هو السميع البصير وكلم السمع ما هو حكم البصر ففصل ووصل وما انفصل وما اتصل

فمن شاء يليؤمن ومن شاء فليكفر	ومن شاء يليصبر ومن شاء فليسخط	فمن علم العلم الذي قد علمته
حقيق عليه ان يسر وان يشكر	اذا نالها التقوى فكن مثلنا بها	يقول بمن يرى لك او يشعر
وما قال هذا القول للخلق باطلا	ولكنه ذكرى فمن شاء فليذكر	هو الحيرة العميا لمن كان ذا عمى
هو المنظر الاجلى لذي نظر مبصر	وما ظهرنا في وجود عمائه	علمنا وجود الوتر فينا ولم يحضر

[illegible]

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر السادس والعشرون من الفتوحات والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت في أمها الخلق المتفضل مركبة على العالم بالعناية وتعالى العالم أبدا الآبد وان تعلقت بصورته وهو من الحضرة المحمدية

متقابلات معن على اتساق لأرواح مبناه كرام

أتوه بها ولا يدري بجلسي لأن النور في غسق الظلام

فلولا علمه ما كان نورا مبينا الشمس يظهر بالتمام

إذا علم الإضافة بين نوريـ بعد بالقعود وبالقيام

برى أن الوجود له انتهاء وإن البدر يظهر بالتمام

فقال يبين بدوا انقضاء وجودا لا يزال مع الدوام

اعلم أيدك الله أن العالم كله كتاب مسطور في رق منشور

[illegible]

وصل إشارة وتنبيه

[illegible]

ومن هذا المنزل من العلوم

[illegible]

جميع ما ذكره هذا المكاشف بحيث لا يزيد على ذلك ولا ينقص ولا يدرك ذلك هذا المسمى في عرف العقلاء حكيما فهذا اخص
اهل الكشف فهم الذين اعطاهم الله الحكمة وفصل الخطاب وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطى كل ذي حق حقه
ولا يتعدى ذلك حتى تعلم ما يستحقه كل ذي حق من الحق وليس الا تعيين الحق لنا ذلك ولذلك اضافه الله تعالى فقال
وآتيناه الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فما يعلمها الا من اوتيها فهي هبة من الله تعالى كما وهبنا وجود اعياننا
ولم نكن شيئا موجودا وانما المعلم الالهي هو الذي كان الله سبحانه معلمه بالالهام والالقاء وبانزال الروح الامين على قلبه
وهذا الكتاب من ذلك النمط عندنا فوالله ما كتبت منه حرفا الا عن املاء الهي والقاء رباني ونفث روحاني في روع كياني
وهذا جملة الامر مع كوننا لسنا رسل مشرعين ولا انبياء مكلفين فان رسالة التشريع ونبوة التكليف
قد انقطعت عند رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعده صلعم ولا نبي يشرع ولا يكلف وانما هو علم وحكمة وفهم عن الله فيما
شرعه على السنة رسله وانبيائه عليهم السلام وما خطه وكتبه في لوح الوجود من حروف العالم وكلمات الحق فالعالم الحق في تشكيل لا
ينتهي بل هو دائم دنيا وآخرة ٥ الله انشأني من حل ومولان ٥ حتى فعدلني خلقا وسواني ٥ وانشأ الحق لي زوجا مظهر
وليس بيان غيري مثل بنياني ٥ الى الاعراف وما كان ينزل بي ٥ من فوق سبع سموات بفرقان ٥ وما انا مدع في ذاك ...
من الالاه ولكن جود احسان ٥ ان النبوة بيت سقفها غلق ٥ وفيه موثق عقل بايمان ٥ وانما قلنا ذلك لئلا يتوهم متوهم
اني واشكالي ادعي نبوة لا والله ما بقي الا ميراث وسلوك على مدرجة محمد رسول الله صلعم خاصة وان كان للناس عامة ولا
مثالنا خاصة من النبوة ما ابقى الله علينا منها مثل المبشرات ومكارم الاخلاق ومثل حفظ القرآن اذا استظهره الانسان فان هذا
وامثاله من اجزاء النبوة الموروثة ولذلك كان اول انسان انشأه الله وهو آدم نبيا فمن مشى على مدرجة بعد ذلك
فهو وارث لابد من ذلك بهذه النشأة الترابية واما في المقام فادم ومن دونه انما هو وارث محمد صلعم لانه كان نبيا
وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد موجودا فالنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا آدم والصورة الادمية الطبيعية الانسانية
لادم ولا صورة لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آدم وعلى جميع النبيين فادم ابو الاجسام الانسانية ومحمد صلعم ابو الوراث
من آدم الى خاتم الامر من الورثة وكل شرع ظهر وكل علم انما هو ميراث محمدي في كل زمان ورسول ونبي من آدم الى
يوم القيامة ولهذا اوتي جوامع الكلم ومنها علم الله آدم الاسماء كلها فظهر حكم الكل في الصورة الادمية والصورة المحمدية
فهي في آدم اسماء وفي محمد صلعم كلم وكلمات الله لا تنفد وهو موجوداته من حيث جواهرها لا يتعددان وصفت صورها وبعد
احكامها فالعين لا يذهب ولا يتبدل بل وقع التبديل في العالم بكل العالم فلم يبق حقيقة الاهية الا وللعالم استناد اليها
على ان يحقق الامر عند اهل الكشف ان عين تبدل العالم هو عين التحول الالهي في الصور فعين كونه في شان تجلى عين كونه شان
ولكن ثمات ودون الاول شاهد لله ملكك على الحقيقة نسبه الله لا اليك وانت تشاهدها فالحياة العين الجوهر والموت تبدل
الصور وكل ذلك ليبلوكم بالتكليف ايكم احسن عملا وانما يبلوكم ليصح نسبة الاسم الخبير فهو علم عن خبرة يعلم ولا خبرة لا تاتي
... على من خلق فيه البراع والاتحاد وبهذا يكمله في تفصيل الايات في الخطاب وفي الاعيان وهو الحكيم الخبير وهو العزيز الغفور
فلو كشف لكل احد ما كشفه لبعض العالم لم يكن غفورا ولا كان فضل لاحد على احد ولا تفاضل الامر في العلم كان بما كان فاعلم
كل في منزله مشغول فاشترك اهل العلماء مع انزلهم في علم الصنعة فالعالم صنعة الله والعلم بالصنعة حجاب عن الحاكم وهو
وذلك في العموم انزل العلوم وفي الخصوص علم الصنعة ارفع العلوم لانه بالصنعة ظهر الحق في الوجود فهي اعظم دليل واوضح سبيل
قيل ومن هنا ظهر خواص الله الاكابر في الحكم بصورة العامة فجهلت رتبتهم فلا يعرفهم سواهم وما لهم ميز في العالم بخلاف اصحاب
الاحوال فانهم يتميزون في العموم برايتهم بالاصابع لما ظهر عليهم بالحال من خرق العوائد واهل الله اتقوا من ذلك لاشتراك
غير الجنس معهم في ذلك فاهل الله مكتومون بالمقام مجهولون بالشهود لا يعرفون كما ان الله الذي هو الاههم معلوم بالفطرة عند
كل احد مجهول عنده بالعقل والشهود فلو تجلى له ما عرفه بل لم يزل متجليا على الدوام لكنه غير معلوم الا عند اهله وخاصته وهم
اهل القرآن اهل الذكر الذين امرنا الله ان نسألهم لانهم ما يخبرون الا عنه قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لان اهل
الذكر هم جلساء الحق فما يخبر الذاكر الذي يشهد الله عنه انه ذكره الا عن جليسه مخبر بالامر على ما هو عليه وذلك هو العلم
فانه على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو ظهوره بصورته الذي اتى به من العلم عن الله فهو صفة الشيء التي بها تحلى
هذا الشخص الذاكر فيه على قدر ذكره يكون الحق دائم الجلوس معه ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها في رسول الله صلعم
انه كان يذكر الله على كل احيانه فما ثبتت له المجالسة مع الله تعالى على الدوام فما علمت ذلك كشفا وانما اخبرنا بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في جلوسه معه انه يقص عليه من انباء الرسل ما يثبت به فواده لما يرى من منازعة
ابائه فيما جاء به عن الله ولم يكن معه بهذه المثابة لما لم يكن بينه وبين غيره من البشر فرقان فانه تعالى معهم حيث ما كانوا ايضا

كانوا فلابد ان يكون مع الذاكرين لمعنى اختصاص وما ثم الا مزيد علم به نظهر الفضل لكل ذاكر لا يزيد علما في ذكره بمذكوره فليس
بذاكر وان ذكر بلسانه لان الذاكر هو الذي يعمه الذكر كله فذلك هو جليس الحق فلابد من حصول الفائدة لان العالم الكريم الذي
لا يتصور فيه بخل لابد ان يهب جليسه امرا لم يكن عنده اذ ليس هناك بخل ثم في الجود فلم يبق الا المحل القابل ولا
يجالس الا وهو محل قابل فذلك هو جليس الحق والعالم جليسهم الحق من حيث لا يشعرون وغاية العامة اذا كانت مؤمنة
ان يعلم ان الله معها والقائد انما ينبغي ان يكون انت مع الله لا في انه معك فكذلك هو الامر في نفسه فمن كان مع
الحق فلابد ان يشهد الحق ومن شهده فليس الا وجود العلم عنده فهذه هي المنح الالهية ٥ فالعلم اشرف ما يؤتيه من منح
والكشف اعظم منهاج واوضحه ٥ فان سألت الاله فلك طلب ٥ فلم تكشف فان الله يمنحه ٥ وادمن القرع ان الباب اطبقه
وعوق الكيان وجود الله يفتحه ٥ فكل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد فتح الباب فيعطيه الجود الالهي وسدته وتوضحه
فهو شعور لا علم لانه حصل من خلف الباب والباب مغلق وليس الباب سواك فانت تحكم بمغناك ومعناك وذلك هو غلق
الباب فانك شعرت من خلف حجاب الجسم والصورة الطبيعية فالتراع عن الصراع وذلك ما وراء الباب فذلك هو العلم ما رايته
الا بالتفصيل لانك فصلت ما بين المتراعين حتى متراندا انك فان كان الباب عبارة عن حق وخلق وهو انت وربك
فالتبس عليك الامر فلم تتميز عنك عن ربك ولا تميز ما لم تفتح الباب فبين الفتح يعطيك المعرفة بالباب والفرق بين الحق
فيعلم انك انت وتعلم ربك وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فالشعور مع غلق الباب والعلم مع فتح الباب
فاذا رايت العالم منهما بما يزعم انه به عالم فليس بعالم وذلك هو الشعور وان ارتفعت التهمة فيما علم فذلك هو العلم ويعلم انه قد
فتح الباب له وان الجود قد انزله وراء الباب وكثير من الناس من يتخيل ان الشعور علم وليس كذلك وانما خطأ الشعور من العلم
ان يعلم ان خلف الباب امرا ما على الجملة لا يعلم ما هو ولذلك قال تعالى وما علمناه الشعر لقولهم هو شاعر ثم قال وما ينبغي له ان هو يعني
هذا الذي يتشابه الا ذكر اي اخذه عن مجالسة من الحق وقرآن مبين اي ظاهر منفصل في عين الجمع ما اخذه عن شعور فانه كل ما عينه
صاحب الشعور في المشعور به فانه حدس ولو وافق الامر ويكون علما فما هو فيه على بصيرة في ذلك وليس ينبغي لمن قال ان
يدعو الى الله حتى يكون من ذلك الامر على بصيرة وهو ان يعلمه رؤية وكشفا بحيث لا يشك فيه وما احصنت بهذا المقام رسل الله بل
هو لهم ولاتباعهم الورثة ولا وارث الا من كمل له الاتباع في القول والعمل والحال الباطن فانه فان الوارث يحجب عليه ستر الحال
الظاهر فان اظهاره موقوف على الامر الالهي الواجب فانه في الدنيا فرع والاصل البطون ولهذا احتجب الله في العموم في الدنيا
عن عباده وفي الاخرة يتجلى عامة لعباده فاذا تجلى لاهل خصوص فتجلى تحجيل لذلك ما ظهر من الحال على الرسل من جهة الدلالة على
صدقه ليشرع لهم والوارث داع لما قرره الرسول وليس بمشرع فلا يحتاج الى ظهور الحال كما احتاج اليه المشرع فالوارث يحفظ
ما الدعوة في الاتباع عليها وما خطأ الا ذلك حتى ان الوارث لو اتى بشرع ولا يأتي به ويمكن لو فرضناه ما قبلته منه
الامة فلا قائمة لظهور الحال اذا لم يجئ بالقول كما كان للرسل فاعلم ذلك فما اظهر الله عليهم من الاحوال فذلك الى الله لا عن عمل
ولا قصد من العبد وهو يسمى كرامة في الامة والذي يجده فيه ولي الله وطالبه انما هو فتح ذلك هو الباب فيكون من الله في
احواله عند نفسه على بصيرة لانه يظهر بذلك عند خلقه فهو على بينة من ربه وثابت في مقامه لا تزلزله الاحوال كالاته مثل هذا
النوع علمه بالله وما يتعلق به من التفصيل في اسمائه الحسنى وكلماته العلى فيعلم ما يلج في ارض طبيعته من بذر ما بذر الله فيها
حين سواها وعدلها وما يخرج منها من العبارات عما فيها والافعال الحكمية الصناعية على مراتبها لان الذي يخرج من الارض مختلف
الانواع وتلك زينة الارض فما يخرج عن ارض طبيعة الانسان وجسده فهو زينة له من فصاحته في عبارته وافعال صنعته
محكمة كما يعلم ما نزل من سماء عقله بما ينظر فيه من شرعه في معرفة ربه وذلك هو التنزيل الالهي على قلبه وما يعرج فيها من كلمه
الطيب على براق العمل الصالح الذي يرفعه الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو ما خرج من الارض والعمل الصالح
يرفعه وهو ما اخرجته الارض ايضا فالذي ينزل من السماء هو الذي يلج في الارض والذي يخرج من الارض وهو ما ظهر من
الذي ولج فيها هو الذي يعرج في السماء فعين النازل هو عين الوالج وعين الخارج هو عين العارج فالامر ذكر وانثى ونكاح
وولادة فالمعاني موجهة والاحكام مشهودة واحوال محدودة وافعال مقصودة منها ما هي مذمومة بالعرض وهي بالذات
محمودة ثم اعلم ان التفصيل لا يظهر في الوجود الا بالعمل فان فصله العامل على تفصيله في الاجمال اجمال الحكمة فهو العمل الصالح وان فصل
على غير ذلك بالنظر الى تفصيل الانسان فيه فذلك العمل غير الصالح واكثر ما يكون العمل غير الصالح في الذين يفصلون الامور بالنظر
العقلي لا بالاعلام الالهي فما فصل بالاعلام الالهي فهو كله عمل صالح وما فصل بالنظر العقلي فمنه صالح وغير صالح بالنسبة الى تفصيله لا غير والكل
عمل صالح بالنسبة الى الله كما تقول ان النقص في الوجود من كمال الوجود وان شئت قلت من كمال العالم اذ لو نقص النقص من
العالم لكان ناقصا فافهم واعلم انه ما كان يتولى بالعمل غير الصالح ولا بالفساد الا بامر العلم الالهي وحقيقته ولكن لما رأيناه في الوضع
الالهي قد حذرنا الله من الفساد ولا ينبغي الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون

علوًّا في الارض ولا فسادا وانا في العرف بين العقلاء بل الناس اجمعين ذكر الفسا ولذلك اقتدمنا على ذكره وانا كنا نقول
في ذلك بدل الفسا واظهار صورة وازال اخرى كما هو الامر في نفسه من اجل تركيب خاص ونظام مزاج طبيعي فاما قوله
ان الله لا يحب المفسدين فالمراد به تغير الحكم الالهي لا تغير العين ولا ابدال الصورة واما قوله علوا في الارض فهو امر محقق لان العلو
لا يقبله الارض ها وامتن ارضا لمن هي له ارض وكل ما يراه عاليا مثل نجافيها من جبل وقد جعلها الله به تسكين
ميدها فالجبال ليست ارضا فخلق الله الارض مثل الكرة اجزاء ترابية وحجرية ضم الله بعضها الى بعض وما خلق السما وبسط الارض
بعد ذلك ليستقر عليها من خلقت له مكانا ولذلك مادت ولو بقيت الكرة ما مادت ما خلق الجبال فخلق سبحانه الجبال فقال
بها عليها دفعة واحدة وادار بها المحيط بها جبلا جعله لها كالمنطقة فيقبل ان عليه اطراف قبة السما وان الزرقة التي نبصرها
الى السما وتنعتها بها فلكك الزرقة لها لبعدها عن نظر العين كما ترى الجبل البعيد عن نظرك اسود فاذا جئته قد لا يكون كما
ابصرته وقد بينا لك ان الالوان على قسمين لون يتقوم بجسم المتلون ولون يحدث للبصر عند نظره الى الجسم لامر عارض من
بين الرائي والمرئي مثل هذا ومثل الالوان التي تحدث في المتلون باللون الحقيقي الثابت تطرا فيراها الناظر على غير لونه
العالم بها الذي يعرفه وذلك مثل الشبهات في الادلة فهي الوان لا الوان ونحظها من الحقائق الالهية وما رميت اذ رميت
وانت لا انت وكذا العالم كله بالحقيقة هو خلق لا خلق او حق لا حق وكالمثال هو حس لا حس وهو محسوس لا محسوس في
المتخيل والارض منقطعة عن الماء المنفصل عن الهوا فان الهوا هو الاصل عندنا ولذلك هو اقرب نسبة الى العماء الذي هو نفس الرحمن
يجمع بين الحرارة والرطوبة فمن حرارته ظهر ركن النار ومن رطوبته ظهر ركن الماء ومن جمود الماء كان الارض فالهواء للنفس وهو لما
وان روالما ولدان الهوا والارض ولد الولد وهو ما جمد من الماء وما لم يجمد بقي ما على اصله والارض على ذلك الما وقد رأينا
في نهر الوان اذا جمد في الكوانين ببلاد الشمال بعد ارضا تمشي عليه القوافل والناس والدواب والماء تحت ذلك
الجليد جار وذلك الماء على الهوا وهو الذي يمده برطوبته فيحفظ عليه عينه واستواءه عليه فان الهوا يجري الماء اذا تحرك
واذا احتبس وسكن اسكن الماء عليه فلا ينفذ الماء فيه وقد راينا ذلك في انبوب القصب واشباه النفود الثقب
اذا ملأته ماء وسددت موضع الثقب الاعلى من الانبوب لا يجري من اسفل الانبوب شيء من الماء فاذا ازلته جرى الماء فعلم ان تقييد
ذلك الماء الاعلى الهوا السكن لسكونه وهو صورة نفس العالم كله واذا تموج الهوا سمي ريحا والريح متنقل روايح ما مر عليه من
طيب وخبيث الى المشام وكذلك لا ينقل برودة الاشيا وحرارتها ولذلك توصف الريح بانها نمامة وتوصف بنقل الاخبار
الى السامعين وحركات الاجرام تحرك الهوا فيحدث له اسم الريح والهوا تحرك الاجرام وفيه تتحرك الاجرام واما الحق فما مر
الا بنوع احياز عين الاشيا واشعالها بالشيا غير تلك الاشيا لانه ما فيما عند العالم خلا وانما هي استحالات صور فصور
تحدث لامور فصور تذهب لامور والجوهر الذي ملأ الخلا ثابت العين لا يستحيل الى شيء وليس للاسما الالهية متعلق
الا احداث هذه الصور واختلافها واما ذاتها فلنفسها ولا ازال بها فما تقتضيه ذات موجدها وهو علم لطيف فانه كلام
حق من حق لكن الافهام تختلف فيه فانه يقول للصور ان يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد فمعنا ان يشا يشهدكم في كل زمان فرد
الخلق الجديد الذي اخذ الله بابصاركم عنه فان الامر هكذا هو في نفسه والناس منه في لبس الا اهل الكشف والوجود فان
قلت فقد قلت يتعين الجوهر قلنا ليس بقاؤه لعينه وانما بقاؤه للصور التي تحدث فيه فلا يزال الافتقار منه الى الله
دائما فالجوهر مفتقر الى الله للبقاء والصور مفتقرة الى الله للوجود فكل في عين الفقر الى الله والله هو الغني الحميد
بالغنى الذي يسمى عليه بنفسه الغني عن العالم **وفي هذا المنزل من العلوم** علم اضافة الاعمال الى الخلق وهو مذهب
بعض اهل النظر والخلاف في ذلك قد تقدم في هذا الكتاب وحكاية المذاهب فيه واقوالهم وفيه علم تعليم الحق عباده كيف
يعاملونه بما يعاملونه به اذ لا تخلو نفس عن معاملة تقوم بها وفيه علم التنبيه على حقيقة الانسان وفيه علم اختلاف العالم لما ذا يرجع
بالصورة وبالحكم وفيه علم العناية ببعض المخلوقين وهي العناية الخاصة واما العناية العامة فهي بالايجاد وفقر العالم كله اليه تعالى
وفيه علم تاثير الاعمال الخيرية في الاعمال غير الخيرية وامثال الشر في اعمال الخير وان العقوبي من الاعمال تذهب بالاضعف
وان العدم في الممكن اقوى من الوجود لان الممكن اقرب نسبة الى العدم منه الى الوجود ولذلك سبق بالترجيح على
الوجود في الممكن فالعدم حضرته لانه الاسبق والوجود عارض له ولهذا يكون الحق خلاقا على الدوام لان العدم يحكم على صور
الممكنات بالذهاب والرجوع اليه رجوع ذاتي بحكم العدم يتوجه على ما وجد من الصور وحكم الايجاد من واجب
الوجود يعطي الوجود دائما عين صورة بعد عين صورة فالممكنات بين اعدام للعدم وبين ايجاد لواجب الوجود واما تعلق ذلك
بالمشيئة الالهية فانه من اسرار الله فيه نبه الله عليه في قوله ان يشا يذهبكم من باب الاشارة الى خواص الاسرار لا الى
الافهام انه عين كل منعوت تحكم منه وجود او عدم او وجوب وامكان ومحال فالكم عين لوصف تحكم الا وهو ذلك العين وهذه
مسئلة يتضمنها هذا المنزل ولولا ذلك ما ذكرناها فانه ما تقدم لها ذكر في هذا الكتاب ولن تراها في غيره الا في الكتب المنزلة

[illegible]
لسائر الصور الحقيقية وهذه مسئلة اختلفها اكثر في الناس بل الناس كلهم وانهم قنعوا بما ظهر لهم في صور الارواح المجسدة فلو تحققوا في
نفوسهم وحكموا بالصور على اجسامهم وتبدلت اشكالهم وصورهم في عين من يراهم علموا عند ذلك تجسد الارواح لما ذا يرجع
فانه علم ذوق لا انه نظر فكري وقد بينا ان كل صورة تحدث في العالم فلا بد لها من روح مدبرة من الروح الكل المنفوخ منه في الصور
ومن علم ان الصورة المتجسدة في الارواح اذا هلكت ان كانت حيوانا او قطعت ان كانت نباتا انها تنتقل الى البرزخ ولا بد كما ننتقل
نحن بالموت وانها ان اوت بعد ذلك فلانها تدرك كل ميت من الحيوان انسان وغير فمن هنا ايضا اذا وقفت على علم ما علمت
صور الارواح المتجسدة لما ذا ترجع وفيه علم ما للمصنف الوارد من الحق على من يرد عليه والانفاس واردات الحق على العبد ولها
حق وهي راجعة الى من وردت منه فلينظر بماذا استقبلها اذا وردت وما عزم من الادب معها في الاقبال لما ترد به وما تخلع عليها اذا
انقلبت عنه راجعة الى الحق وفيه علم الفواحش وخرقها فوقع الشبه الذي انزله الطبيعيون انها تنقل لذاتها وما هي الطبيعة في
الحقيقة ولمن ترجع الآثار الظاهرة في الكون وفيه علم شرف الحيوان على الانسان الحيواني وفيه علم الجبر في الاختيار وفيه
علم الافعال التي تنسب مع الاكوان في السلوك والاحوال هل دخل معهم للحفظ او دخل معهم لكونه العامل لما هم فيه او دخل معهم صحبة وعناية
بهم او تعشق ذاته ذلك الدخول معهم وفيه علم العبيد والاجرا وما الاعمال التي يطلب الاجور وممن تطلب فان العامل ما يعمل الا

[illegible]

الباب الرابع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الرتبة الدينية وسوابق الأشياء في الحضرة الرحمانية وأن للكفار قدما كما أن للمؤمنين قدما وقدوم كل طائفة على قدمها وإتيانه بإمامها عدلاً وفضلاً من الحضرة المحمدية

من كان في ظلمة الأكوان كان له ... حكم الغياية دون الخلق أجمعه

[illegible]

اعلم أيدك الله بالشهود وجعلك من أهل الجمع والوجود أن الله تعالى لما جعل العرش محل أحدية الكلمة وهو الرحمن ... [illegible]

[illegible]

الامارية فهذا ايضا علي دواء اذا استعمله الانسان زال عنه الالم الذي سبق ذكرناه وكذلك ورد في الاخبار عن كعب الاحبار ان الله تعالى
يقول يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وهو موضع ارادة العبد وانت محمود وان لم ترض بما
قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم
وهذا ايضا دواء لما تولد من الهم والغم دون الا ان شاء الله فهو غذاء فانه علما ليثبت به العبد في القيامة ثم كما فهو يليق بحمد ورحمة
من الله وفضل هو واعلم ان كل ما ينال بسعاية فليس فيه امتنان والطلب سعاية والرتبة امتنان فلا يصح ان تطلب فان وقع
ما وقع من الرؤية عن طلب فنسبته الى الرؤية على الحقيقة الحاصلة عن الطلب فان مطلوبه من الرؤية ان يراه انما هو ان يراه على ما هو عليه
وهو لا يتجلى له الا في صورة لانه ان لم يكن كذلك انكره فما تجلى له الا في غير ما طلب فكانت الرؤية امتنانا فانه ما جاء من ما
طلب وهو يتخيل ان ذلك عين ما طلب وليس هو فاذا وقع له الالتذاذ بما رآه وتخيل انه مطلوبه تجلى له بعد ذلك من غير طلب فكان
ذلك التجلي ايضا امتنانا انما اعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله فاذا فهمت ما ذكرته لك علمت ان رتبة الله لا تكون
بطلب ولا تنال جزاء كما ينال النعيم بالجنان وهذه مسئلة تنفي على ان الله اخفاها علينا من خلق الله الا الله مع ان رجال الله يعلمونها وما نبهوا
عليها لتعليمهم ان هذه المسئلة رتبة المآخذ بمثل المشاعل او وقوعها من المحال الا بعد خاصة العارفين فان الله ما سوى بين الخلق في العلم به
فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله فان العبد في نعيم الرؤية والاسباب توجد عقلا وثبتها شرعا او يقتضي نظره والعقل
ستها عقلا او لا قدم له في الشرع والاثبات والاول اهل الله يثبتونها كشفا وذوقا ولو كان بمثل الكشف ما كان فان الكشف يعطيه ما اعطاه
ما يثبته على ما كان عليه الا ان كان من اهل من يقول بما جاء به الكشف فانه لا يتغير عليه الحال الا بعد ما بين العلم ورؤية المعلوم واعلم
ان الله من حيث نفسه له احدية الاحد ومن حيث اسمائه له احدية الكثرة ﴿انما الله اله واحد﴾ ﴿وليس كمثله شيء﴾ ﴿قل هو الله احد﴾
فاذا ما انتهت في اسمائه ﴿فاعلم انه لا اله الا هو﴾ ﴿الله الصمد﴾ ﴿ربنا رب كل شيء﴾ ﴿ورجع الكل اليهم كلهما﴾
لم يلد حقا ولم يولد ولم ﴿يكن له كفوا احد﴾ الا من احد ﴿انما التعقل فيه عنه﴾ ما ﴿معرفة الوهم عليه بالعد﴾
لم يأته مشدد اذ ﴿ليس﴾ جاء في الشرع ويقولوا ابدا ﴿وبما كان له الحكم﴾ به ﴿فاذا ادرك فكون يتغير﴾ و
وهذا هو السبب الموجب لطلبه تجليه تعالى في الصور المختلفة وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات فكان اصل اختلاف المعتقدات في
العالم هذه الكثرة في العين الواحدة وكان اصل اختلاف التجلي اختلاف المعتقدات ولهذا وقع الانكار من اهل الموقف عند ظهوره وقوله
انا ربكم فلو تجلى لهم في الصورة التي عليهم الميثاق فيها ما انكره احد فيعد وقوع الانكار يتحول لهم في الصورة التي اخذ عليهم
فيها الميثاق فاقروا به لانهم عرفوه ولهم اولا اقرارهم واما تجليه تعالى في الكشف للرؤية فهنالك تجلى في صور الاعتقادات
لاختلافهم في ذلك في مراتبهم ولم يختلف في اخذ الميثاق فذلك هو التجلي العام للكثرة وتجلى الكشف هو التجلي العام في
الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لعبده وهو في ملكه هو التجلي الخاص الواحد للواحد فرئيناه اياه في يوم المواقف في النطق
بما لف رؤيناه اياه في اخذ الميثاق وتخالف رؤيناه اياه في الكشف وتخالف رؤيناه اياه وتحن في كل دار في قبورنا
واهلينا فمنه كان التخالف الذي حكم علينا بالقرآن العزيز في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين وقوله الا من رحم ربك
فهم الذين عرفوه في الاختلاف فلم ينكروه فهم الذين اطلعهم الله على احدية الكثرة وانهم اهل الله وخاصته فقد خالفهم من هو
بهذه الاثر الذي اختصهم الله من سواهم من الطوائف فقد خلوا بهذا النعت في حكم قوله ولا يزالون مختلفين لانهم خالفوا اولئك
وخالفهم هؤلاء ولكن في اعطاء الكشف الا ما ذكرنا وكان سببا بدء اول مسئلة خلاف ظهر في العالم اول ما ينطق سبب
وجوده لانه يعلم في نفسه انه لم يكن ثم كان بحدوثه لنفسه واختلفت نظرهم في ذلك في ثم خالفوا في السبب الموجب لظهوره
ما هو فلذلك كان الحق اول مسئلة خلاف في العالم وبها كان اصل الخلاف في العالم وبها كان اصل الخلاف في العالم في المعتقدات
ووجود كل شيء من العالم على مزاج لا يكون الشيء الا من جنسه الا كان مال الجميع الى الرحمة لانه خلقهم واظهرهم في العالم وهو نفس
الرحمن فهم كالحروف في نفس المتكلم في المخارج وهي مختلفة كذلك اختلف العالم في المزاج والاعتقاد وجمع احديته انه عالم
محدث الاثر فهو مع العدد بالمدبر المفصل فقال عز وجل يدبر الامر يفصل الآيات لو كل ما ذكرناه انما هو تفصيل الآيات فيه وفينا
ودلالة عليه وعلينا وكذلك نحن ادلة عليه ودليلنا في ان اعظم الدلالات واوضحها دلالة الشيء على نفسه والتدبر من الله حين التفكر
في المتفكرين فما اليد بمثل العالم بعضه من بعض ومن الله لو بالفكر عرف العالم ذلك ودليله الذي فكر فيه هو عين ما شاهد
من نفسه ومن غيره ستريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه ذلك الفكر انه هو الحق ان التدبر مثل التفكر في الحديث
في اليمين تدبر بلا نظر فلو فكر اخلص الفكر ان الفكر يهلكه يفرق بين الله والبشر فيحقق ما ادركناه في ما لنا ثباتا من الحق
في هذا او في الآخرة ومثلهم في سلك من المستثنى الله كقوله الا من رحم ربك فان ثم الوالية فيه خلاف فهم خاصة الله واهله وهم
اهل الذكر لانهم هموا على حدود الله فيه اعطاهم ذلك الالهية فثم عين يجمع وعين تفرق في عين واحدة سواء ذلك
في جانب الحق او جانب الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة المنزل من العلوم

علم اصناف الكشف

المنزل والعلم لكل واحد منها بحسب الاسم الدال عليه فمن هنالك توقف رتبة ذلك الكتاب وان كان كل اسم الكتاب صالح
لكل كتاب لانه اسم صفة فيه ولكن ما اختص بهذا الاسم وحده على التعيين الا لكونه هو فيه اتم حكما من غيره من الاسماء وكقوله
اقضاكم علي وافرضكم زيد واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد ذكرنا الكتب واسماءها في هذا الكتاب اعني طرفا من ذلك
في منزل القرآن وفي كتاب مواقع النجوم في عقلة المستوفز فان الله تعالى لما اشار الينا في القرآن العزيز الى ما نزله علينا
فتارة اوقع الاشارة الى عين الكتاب فقال ذلك الكتاب وتارة اشار الى آياته فقال تلك آيات وتارة ترك الآيات وذكر الكتاب
من غير اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام فيهم مشاهده لا بد من ذلك وفيه علم الفرق بين السحر والمعجزة وفيه علم ما للناس عند الله من
حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم من ذلك منزلته من ربه فان الله ينزل عبده منه حيث انزل العبد ربه من نفسه فالعبد انزل نفسه
من ربه فلا يلومن الا نفسه اذا رأى منزلة غيره تفوق رفعة منزلته هذا هو الخسران المبين حيث كان متمكنا من ذلك فلم يفعل فلذلك
كان يوم القيامة تعالى فيه يوم التغابن فانه يوم كشف الغطاء وتبيين الامور الواقعة في الدنيا ما اثرت هنالك فيقول الكافر
وهو الجاهل يا ليتني قدمت لحياتي لعلمه ان كان متمكنا من ذلك فلم يفعل فعذابه بهذا وما غبن فيه نفسه اشد عليه من اسباب
العذاب من خارج وهذا هو العذاب الاكبر وفيه علم فائدة اختلاف الانوار حتى كان فيها الكاشف والمحرق وفيه علم
مقادير الحركات الزمانية وحكم اسم الدهر عليها وهو اسم من اسماء الله تعالى وفيه علم اختلاف الآيات لاختلاف
صفات الناظرين فيها وفيه علم ما يذم من الغفلة وما يحمد وفيه علم الاسباب الموجبة لما يؤول اليه من آثرت فيه في الآخرة
وفيه علم ما تكلم به اول انسان في نشأته وهو آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين بانشاء وحتم بالبناء فاين الشيء المحمد جاء في
ان سبق غضبه رحمته فهو العارف او تخصيص اتساع رحمته بعد ما اعطاها مرتبة العموم في هذا اجتمع سهل بن عبد الله بابليس
فقال له ابليس في مناظرته اياه ان الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء وكل يعلى العموم وشيء انكر النكرات فانا لا اقطع يأسي
من رحمة الله قال سهل فبقيت حائرا ثم اني تنبهت في زعمي لقوله فسأكتبها للذين يتقون فقلت له يا ابليس ان الله قيدها بقوله فسأكتبها قال
فقال لي يا سهل لا تفعل التقييد صفتك لا صفته فلم اجد جوابا على ذلك وفيه علم ما يحمد من الثبات والشطط وما يذم وعلم ما يحمد
من العجلة في الامور وما يذم وفيه علم الرجوع الى الله عن القهر اذا رجع مثله اليه بالاختيار هل يستويان ام لا يستويان
وهذه مسئلة خالفنا فيها اهل الله اعني في رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار اذا كان في الاختيار رجحه زيد بن عمر والاضطرار كله
عمر وبه فهذا السبب الخلاف في اي الرجوعين اتم في حق الانسان وفيه علم المحاورات والمناظرات في مجلس العلماء فيهم وان ذلك
كان من مفاخرة الاسماء الالهية بعضها مع بعض ثم ظهر ذلك في الملأ الاعلى اذ يختصمون مع شغلهم بالله وانهم عليهم السلام في
تسبيحهم لا يفترون ولا يسأمون فهل خصومتهم من تسبيحهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه مع كونه كان
يحدث مع الاعراب في مجالسهم ومع اهله فهل كل ذلك هو ذكر الله ام لا واما الاختلاف من خلق من الطبايع غير مستنكر
الطبايع متضادة فكل احد يدرك ذلك ولا ينكر المنازعة في عالم الطبيعة وينكر ذلك فيما فوق الطبيعة واما اهل الله فلا
ينكرون النزاع اصلا في الوجود لعلمهم بالاسماء الالهية والاحاطة على صورة العالم بل الله اوجد العالم على صورتها لانها الاصل
وفيها المقابل والمخالف والموافق والمساعد وفيه علم الفرق بين من كان معلمه الله ومن كان معلمه نظره الفكري ومن
كان معلمه مخلوقا مثله فاما صاحب نظر فيلحق بمعلمه واما صاحب القاء الالهي فيلحق بمعلمه ولا سيما في العلم الالهي الذي لا
يعلم في الحقيقة الا باعلامه فانه يعز ان يدرك بالاعلام الالهي فكيف بالنظر الفكري ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن التفكر في ذات الله وقد غفل الناس عن هذا القدر فما منهم من سلم من التفكر فيها والحكم عليها من حيث الفكر وبيس
لا الى حامد الغزالي عند نازل رحمه الله اكثر من هذه فانه تكلم في ذات الله من حيث النظر الفكري في المضنون به على غير اهله
وفي غيره ولذلك اخطأ في كل ما قاله في ذلك وما اصاب وجاء ابو حامد وامثاله في ذلك باقصى غايات الجهل وما يلغ مناقضة
لما اعلمنا الله به من ذلك واحتاجوا لما اعطى اسم الفكر خلاف ما وقع به الاعلام الالهي الى تأويل بعيد ليبقوا جانب
الفكر على جانب اعلام الله عن نفسه بما ينبغي ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب اليه تعالى فما رأيت احدا وقف موقف ادب
في ذلك الا من منه على علماء الاقليل من اهل الله لما سمعوا ما جاءت به الرسل صلوات الله عليهم فيما وصف به نفسه وكلوا علم
ذلك اليه ولم يتأولوا حتى اعطاهم الله الفهم فيه باعلام آخر انزله في قلوبهم فكانت المسألة منه تعالى وشرحها منه تعالى فعرفوه
به لا بنظرهم فالله يجعلنا من الاولياء الا من الاولياء الاخفياء الذين اصطفاهم الله لنفسه وحماهم في خزاين العادات وفيه
علم قول المبلغ عن الله تعالى قولا الله عن الله او قاله عن نفسه على مجرى العرف فيه لكان رادا على نفسه بادعائه حاجة
من عند الله فلما قال له عن امر الله عرف بالامر الالهي في معنى ذلك وهو قول الانسان اذا امر بالخير احدا من خلق الله من سلطان
او غيره فجحد عليه ذلك الامر بالخير ممن امره به ضرا في نفسه اما نفسيا واما حسيا او المجموع فان الراد له والقاضي عليه
استهانة بالله وهو اشد ما يتمشى على الداعي الى الله لانه على بصيرة من انه فيما دعا اليه من الخير فيقول عند ذلك ليتني ما دعوته الى

شيء منه نزل المطر اعليه من الفقر في ذلك فهي منزل العارفين اذا قالوا مثل ذلك فان الله يقول وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر فاذا قالها العبد عن امر الله مثل قوله تعالى اذ قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا اكره فيقوله
عليكم ولا ادراكم به فيقول لهم اياه فيعلمهم انه الحق كما قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم واذا قالها الوارث ادين قالها على هذا الحد
فهو معروف معلم ما هو الامر عليه وانه الامر الله يقول مثل هذا واكثر ما يقع من الناس العتب على اهل الله اذا اردوا الخير يعقبهم ذلك فنرى
في انفسهم محسوس فذلك لا يقع من مؤمن ولا من قائل عن كشف فان الرسول صلى الله عليه وسلم قيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له
بلغ ما انزل اليك وكذلك تجب على الوارث فكيف يصح منه الندم على فعل ما يجب عليه فعله لكن قد يندم على شفقته على من لم يسمع
حيث زاد في شقاوته لما اعلمه حين لم يسمع الى ذلك وهذا كله حديث نفس والدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فلا
تصرفنك عن ذلك معارف وتقريرات تردها ممن يدعي انه من اهل هذا الشأن اذا رد عليهم شيء وجوههم ما جاؤا به من الحق انتقضوا
وقالوا افتقولون اوانا الى ذلك ولو شاء الله ما تكلمنا بشيء من هذا مع امثال هؤلاء ولكن جنينا على انفسنا وقدمنا ومارجع بقول
مثل هذا القول عند امثال هؤلاء ويظهرون الندم على ذلك وهذا كله جهل منهم بالامر ودليل قاطع على انه ليس بمخبر عن الله ولا وصل
شيئا من ذلك عن اذن الامي في ذلك فان المخبر عن الله لا يرى الا ما عليه الا انه لو ان الطبع سواء قبل قوله او ردوه واوذي والمتكلم عن
نفسه وان قال الحق اعقبه اذا رد عليه ندم ويضيق ويحرج في نفسه ويجعل كلامه فضولا فيرد الحق الواجب فضولا فهذا جهل
على جهل فالنصيحة لمن اراد واجبة على كل مؤمن بالله ولا يبالي بما يطرأ عليه من الذي يسمعه من الفقر فان الله يقول في اثر ذلك
ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وهذا القول عطف على قوله ويقتلون النبيين بغير حق وذكر ذلك من في معرض الثناء عليهم
وهم الذين لم يقصروا الى ما بلغ الرسول ولا الوارث اليهم وانه اعظم فرحة ممن نصح من لا بد عليه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون وفيه علم الصفات التي تميز بها اهل الاستحقاق حتى يوفيهم حقوقهم من نعش ذلك عليه وفيه الحقوق من يبقى
الثناء الجميل على من لا يوفيه حقه من ذلك كالمجرم المستحق للعذاب ما جزاؤه فيعفو عنه فهذا حق قد ابطل وهو محمود كان الغيبة
حق وهي مذمومة ومن عرف هذا عرف الحق ما هو وفرق بينه وبين الصدق وعلم عند ذلك ان الغيبة ليست بحق
وانما صدق ولهذا اسم الصدق عن صدقة ولا يقال في الحق اذا قام به فالغيبة والنميمة واشباههما صدق لا حق اذ الحق ما وجب
والصدق ما اخبر به على الامر الذي هو عليه وقد يجب وقد لا يجب ويكون صدقا لا حقا فلهذا يقال الصادق غير مخبر
ان كان وجب عليه نجا وان كان لم يجب عليه بل منع من ذلك هلك فيه ففيه علم الفرق بين الحق والصدق يبين عليه ان يحكم
في الاستحقاق وفيه علم ما يبيح من ذل لغير الله على ازاره منه منزلة ربه جهلا منه به فان ذلك للضعيف من غرا عنت ربه المحل كان ذلك شرك
ذلك في الذل حكم اخر وفيه علم ما يحكم على الله هو غير الحاكمين وبين ما يعلم ان صفاته لو كانت زايدة على ذاته كما يقوله المتكلم من الاشاعرة
لحكم على الذات ما هو زايد عليها ولا هو عينها وهذه مسئلة زلت فيها اقدام كثير من العلماء واضلهم فيها قياس الشاهد على
الغائب او طرد الدلالة شاهدا وغائبا وهذا غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بامر ما من غير ان تعلم ذات المحكوم عليه
وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك فلا يطرد الدلالة في نسبة امر الى شيء من غير ان تعرف حقيقة ذلك المنسوب اليه وفيه علم ان
الله لا يجوز لاحد من المخلوقين ان يتحكم عليه ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الا ان يأمره بذلك فيتحكم عليه بامره فيجوز له ان يوجبه على نفسه
ان كان من العالم بخلاف الحق فان المكلف تحت الحجر فلو اوجب على نفسه فعل ما حرم عليه فعله لم يجز له ذلك وكان كفارة وما اوجبه
كفارة يمين فلم يحل من عتقه وان لم يفعل ما اوجبه اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة عليه من اوجب على نفسه فعل ما ابيح له فعله ولا ترك
له الا ان يفعله ولا بد وفيه علم المكر الخفي وتعجيل الجزاء عليه وفيه علم موجب الاصطبار في الاختيار وما سبق الاضطرار وفيه علم
الاسباب التي تعطي العالم امورا ما تقتضيه حكم ذلك العلم من العلم وهي كثيرة وفيه علم الحيرة وهو ان الله لا يوحده
سوى ما عبده فهو الذي اخذ نفسه فلا يلوم الا نفسه ومنه اشتق مثل هذا لعبد جاز موزا عظيما وبهذا يقوم الحجة لله على خلقه وانه اذا
كرم عليهم بعدم تسليطهم عليهم وعفا وغفر وجب له الثناء بصفة الكرم والاحسان وفيه علم دعوة الله عباده بما دعاهم اهل العمل
ما كلفهم الله اذا ادى ما ينتجه عمل ما كلفهم في الدار الاخرة وان الله ما كلف عباده ولا دعاهم الى تكليف قط لنفسه واسطة فانه
بالذات لا يدعو الا ما فيه مشقة فلهذا لكن الرسل عليهم الصلاة والسلام وقال جل ثناؤه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه علم
العذاب المتخيل وفيه علم تذكر العالم ما كان نسيه او كان لم يعمل به فان العامل بالعلم هو المنشي صورته فمن المحال ان ينساه وفيه علم
التعليم اذ ما كل معلم يحسن التعليم وفيه علم النسبة الى الله كيف يكون وهو المطلق في افعاله وانت المقيد وفيه علم البحث
والبحث على العمل بالاول والاولى وخذ به وفيه علم الفرق بين العلم والظن اذ عن غلبة الظن وفيه علم العصمة والاعتصام وفيه
علم ما يقال للمعاند اذا لم يرجع الى الحق وما يرجع الى العلم الانصاف وفيه علم بان افعال العباد افعال الحق لكن يضاف
الى العبد بوجه والى الحق بوجه فان الاضافة في الانسان في اصطلاح النحاة محضة وغير محضة وفي الافعال ما هي محضة مثل اضيفت
اليه ومنها غير محضة لما فيه من الاشتراك فلم يخلص فالعبودية لله خالصة وما امر بتخليصها كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له

الدين وهو ما تعبدهم به وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني وهو ما تعبده به في هذا الموضع وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا كلمة تحقيق فان الناس
لا يملكون شيئا حتى يكون منه ما يأخذ منهم بغير وجه حق فيسمى ظلما فكل ما يتناول فيه انه ملك لهم فهو ملك لله ومن ذلك
اعمالهم ثم قال ولكن الناس انفسهم يظلمون لكونه نسبه نفسه بانفسهم لما وقع الظلم في العالم وقيل بركاته قال ولا اكره
نفس يظلم ان كان هذا ظالما ولا بد والمالك لا يظلم نفسه في ملكه فلو كان ما عند الناس ملكا لهم ما حجر الله عليهم التصرف فيه ولا وقع لهم
فيه حدود مشروعة فهذا يدلك على ان افعال المكلف ما هي له وانما هي لله فما ظلم على الحقيقة في الناس وعلومهم فيما ليس
لهم انه لهم فعاقبهم الله الاعلى الدعوى الكاذبة وفيه علم ازواج الكثير في القليل حتى يقال انه قليل وهو كثير في نفس الامر وفيه
علم الاجال في الاشياء ومعنى قوله لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون على تلك الساعة وفيه علم من ادعى عليه بدعوى
كاذبة يعلم المدعى عليه ان المدعي كاذب ولم تقم له بينة فوجب عليه اليمين فهو مأمور من الله بان يحلف وليس له ان يرد
اليمين على المدعي ولا ان كل عن اليمين فيعطيه ما ادعى عليه فيكون معينا له على ظلمه نفسه وانه في اليمين قد احرز نفس صاحبه ان تقع
فيما ظلمه فيه بما ادعاه ويستصحبه الاثم ما دام يتصرف فيه واليمين مانعة من ذلك ولم يتق على المدعي من الاثم الا اثم اليمين
خاصة فان اثم كذبه في دعواه ازاله الحلف وعاد وبال الحلف الكاذب عليه فهو بمنزلة لو حلف كاذبا فيعود عليه اثم
من حلف لو كان في يمينه كاذبا كرجل ادعى على رجل مثلا بمائة دينار وهو كاذب في دعواه ولم تقم له بينة تصدق
دعواه فوجب الحاكم اليمين على المدعى عليه فان رد المدعى عليه اليمين على المدعي وكان الحاكم ممن يرى ذلك
وان كان لا يجوز عندنا ما اخذ المدعي عليه ما تنفع المدعي وهو مأمور بالنصيحة فان حلف المدعي بحكم العاصي فان عليه اثم الحلف
الفاجرة وعلى المدعى عليه اثم ظلمه للحالف فانه الذي حمله يحلف وليس على الحاكم اثم فانه مجتهد في نيته ان يكون مخطئا في اجتهاده
فله اجر فان قام المدعى عليه فاعطى المدعي ما ادعاه عليه تضاعف الاثم على المدعي عليه لانه مكنه من التصرف في مال لا يحل
له التصرف فيه ولا زال الاثم على المدعي ما دام يتصرف في مال لا يحل له التصرف فيه ولا زال الاثم على المدعي ما دام يتصرف في ذلك
المال وفيما ينتجه ذلك المال ولا زال الاثم على المدعى عليه كذلك من حيث انه اعان اخاه على الظلم ولم يكن ينبغي له ذلك
ومن حيث انه عصى امر الله بترك اليمين فان الله اوجب الله عليه فكان مأمورا وتقوى بحصن المدعي من التصرف في الظلم فله اجر ذلك
ولم يتق على المدعي بيمين المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة فعلى المدعي اثم يمين كاذبة وهي مسئلة في الشرع لطيفة لا ينظر فيها بهذا النظر الا
من استبرأ لدينه وكان من اهل الله فانه يحب للناس ما يحب لنفسه فلا يعين اخاه على ظلم نفسه اذا اراد ذلك وفيه علم ما ذم
من الشرع وما حمد وفيه علم المراقبة والحضور وانهما من ابواب العصمة والحفظ الالهي وتحصيل العلم النافع وفيه علم نفقات اهل
البشرى وانواع المبشرات وحيث يكون وما يسوء منها وما يسر وفيه علم ما ينظر على من اغتر بالله في الغرة والوقاية والحماية الالهية
وفيه علم من لم يعلم ما يسمع مما يجب عليه العمل به مما سبيله الذي سمعه في ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الله قد تفضل عليه او يكون
حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله فيكون الله قد عدل فيه فانه يقول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا فانهم ما سمعوا حقيقة و
فهموا انه من خاطبهم بما نهم فقال تعالى وهم لا يسمعون اي حكمهم حكم من لا يسمع عندنا مع كونهم سمعوا فما قال تعالى بماذا يحكم
فيهم وان كان غالب الامر في قرائن الاحوال العقوبة ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر لما يعرف من فضل الله وتجاوزه عن سيئات
امثالها ولا رافع لهم وفيه علم ما يبذل الله المتوكل في قلبه اذا توكل على الله حق توكله وفيه علم الخلافة الالهية وفيه
علم اسباب الطبع على القلوب المؤدي الى الشقاء وفيه علم طلب اقامة السنة من المدعي ويتضمن هذا العلم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ولم تقل حتى نبعث شخصا ولا بد ان يثبت رسالة المبعوث عند كل شخص ممن بعث اليهم فانه رب اية يكون فيها من الوضوح
او الاحتمال حيث ان لا يدرك بعض الناس ولا لها فلا بد ان يكون الدليل من الوضوح عند كل من اقيم عليه حتى ثبت عنده انه
رسول وحينئذ ان جحد بعد ما تبين ثبتت المؤاخذة في حقه والا فرحمة عظيمة مما هو الخلق عليه من اختلاف النظر المؤدي الى اختلاف
النظر وما فضل الله ذلك الا رحمة بعباده من علم شمول الرحمة الالهية اسبقته اخبر الله تعالى انها وسعت كل شيء وفيه علم ما ينتجه الكرم وما
ينتجه البخل وفيه علم رفع الاشكال في التلفظ بالايمان حتى يعلم السامعون بانه مؤمن علما لا يشكون فيه وهو المعبر عنه
بالنصوص فان الظاهر وان كان ما يعلم ما دل البديهة في الوضع ولكن يتطرق اليه الاحتمال وفيه علم من اعتنى الله به من عباده
وفيه علم الخذلان واهله وفيه علم ما يرجع اليه صاحب الحق اذا ارادوه في وجهه وفيه علم انواع الجزاء في الصابرين والشكر
والشاكرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل التداني المثاني وعالم الحقايق والامتزاج

كيف التبري وما في الكون الا هو ه فكل كون اراه انت معناه
وقد اتى بالتبري في شريعته ه فحرر العقل شرع كان سواه
ادناه منه ولا يعني نقاصره ه ثم دنا ثم بعد القرب اقصاه
الله مولى جميع الخلق كلهم ه ولم يحب احد الله مولاه

اعلم ايدك الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولى

النوم ونبهم والخيال من موالي النفس الناطقة فهي منها بمنزلة المولى من السيد والمولى في السيد نوع من انواع التحكم من اجل الحكمة فانه
يرد بالمسألة من الموالي يصح كون السيد مالكا وملكا فلما لم يصح للسيد هذه المنزلة الا بالموالي كان له بذلك يد هي التي يعطيه بعض
التحكم في السيد ومالا فيه من التحكم الا انه يصور ما شاء اي صورة شاء وان كانت النفس على صورة في نفسها ولكن لا تركها من الخيال
عند التخيل الا على حسب ما يريده من الصور في تحليه وليس للخيال قوة تخرجه عن درجة المحسوسات لانه ما يولد ولا تظهر عنه الا من
الحس فكل تعرف يتعرف فيه في المعدومات والموجودات وما له عين في الوجود ولا عين له فانه يصوره في صورة محسوس لمن
في الوجود او تصوره صورة ما لها بالمجموع عين في الوجود ولكن اجزاء تلك الصورة كلها اجزاء وجودية محسوسة لا يمكن له ان يصور
الا لحد فقد جمع الخيال ما بين الاطلاق والعالم الذي لا اطلاق شبهه فان له التعرف العام في الواجب والمحال والجائز
وما ثم من له حكم من الاطلاق وهذا هو تعرف الحق في المعلومات بواسطة هذه القوة كان له التقييد الخاص المنحصر
فلا يقدر ان يتصور اجزاء من الامور الا في صورة حسية كانت موجودة تلك الصورة المحسوسة او لم تكن لكن لا بد من اجزاء الصورة
المتخيلة ان يكون كلها كما ذكرنا موجودة في المحسوسات اي قد اخذها من الحس حين ادركها متفرقة لكن المجموع قد لا يكون في
الوجود واعلم ان الحق لم يزل في الدنيا متجليا للقلوب وانما تنوع الخواطر فيها تجليه فان تنوع الخواطر في الانسان عن
التجلي الالهي من حيث لا يشعر بذلك الا اهل الله كما انهم يعلمون ان اختلاف الصور الظاهرة في الدنيا والاخرة في جميع
الموجودات كلها ليس غير شؤونه فهو الظاهر اذ هو عين كل شيء وفي الاخرة يكون باطن الانسان ثابتا فانه عين ظاهر
صورته في الدنيا والتبدل فيه خفي وهو خلقه الجديد في كل زمان الذي هم فيه في لبس وفي الاخرة يكون ظاهره مثل باطنه
في الدنيا ويكون التجلي الالهي له دائما بالفعل ويتنوع ظاهره في الاخرة كما كان يتنوع باطنه في الدنيا في الصور التي يكون
فيها التجلي الالهي يصبغ بها اصطباغا فذلك هو التصاهي الالهي الخيالي غير انه في الاخرة ظاهر وفي الدنيا باطن فحكم
الخيال مستصحب للانسان في الاخرة والحق وذلك هو المعبر عنها بالشان الذي هو فيه الحق من قوله كل يوم هو في شان
فلم يزل ولا يزال وانما سمي ذلك خيالا لانا نعرف ان ذلك راجع الى الناظر لا الى الشيء في نفسه فالشيء في نفسه ثابت
على حقيقته لا يتبدل لان الحقائق لا تتبدل ولكن يظهر للرائي انها في الصور متنوعة وذلك الشرع حقيقة ايضا لا تتبدل عن ثبوتها
فلا تقبل الثبوت على صورة واحدة بل حقيقتها الثبوت على المتنوع الشرع فكل ظاهر في العالم صورة ممثلة كيانية مضاهية لصورة
الالهية لانه لا تجلي للعالم الا بما ناسب العالم في عين جوهرها كان الانسان من حيث جوهره ثابت ايضا غير
انشاته بالباطن وهو الغيب منك ومنه وترى الظاهر بالظاهر وهو المشهود والشاهد والشهادة منك ومنه
فكذا تدرك والكل غير انك معروف في كل صورة انك انت لا غيرك كما تعلم ان زيدا في تنوعه في كيفياته
من خجل ووجل ومرض وعافية ورضى وغضب وكل ما يتقلب فيه من الاحوال انه زيد لا غيره كذلك الامر فنقول قد تغير فلان
من حال الى حال ومن صورة الى صورة ولولا ما هو الامر على هذا لكان اذا تبدل الحال عليه لم نعرفه وقلنا بعدمه فعلمنا ان ثم عينا
يتحول في عينين فعين تدرك به التحول وثم اثنان مختلفان قد ابانهما الله لذي عينين وهو قوله وهديناه النجدين اي بينا له
الطريقين كما قال الشاعر: فجا على انه طرق تقطعه للطالب عيون * فجعل قطع الطريق للعيون فكل عين لها طريق فاعلم ذلك
ولهذا صح وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالعين التي ادركت بها ان الرمي لله غير العين التي ادركت
بها الرمي لمحمد صلى الله عليه وسلم فيعلم ان لك عينين ان كنت صاحب علم فيعلم قطعا ان الرمي لله في صورة محمدية
جسدية وليس التمثل والتخيل غير هذا فان الله نبهك وانت لا تنتبه وهذه هي الآيات التي جعلها الله لقوم يعقلون عنه ويتفكرون
فيها وذكرى لمن كان له قلب تقلب فانه في الصور لما قيل له وعرف به وهو شهيد التقلب في نفسه فيعلم ان الامر كذلك وهؤلاء هم
اولوا الالباب فان اللب تحجبه صورة القشر فلا يعلم اللب الا من علم ان ثم لبا ولولا ذلك ما كسر القشر فقد اخرج الامر وما اطلت
الحقائق وبذلك فرق من فصل من المفصل فيتنعم العاقل بعلمه به ويتنعم الجاهل بجهله به ولا يعلم انه جاهل به لانه لا يعلم ان الامر الذي
هو عليه خلاف ما يعتقده كما يتنعم في الدنيا كل متنعم بما فاته كما يتنعم صاحب التابوت في تجارته والفقيه في فقهه
وكل عالم في طوره فتحقق قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون انما ذلك في الآخرة بخلاف الدنيا فانه لا يعم في الدنيا
بل هو في الكثير من غير عموم فان الانسان لا يفرح بما عنده من العلم بما هو به مستغفر قبل حصوله فانه متضايا فهو في الم فاذا حصل
عنده العالم بفرح به ومآل الكل في الآخرة بعد انقضاء مدة المؤاخذة الى الفرح بما عنده وبما هو عليه وهذا المنزل هو منزل
خلق آدم على صورته ومن جبل على صورة امر ما فكان ذلك الامر هو عين هذه الصورة فهو لا هو وبهذا صح وما رميت
اذ رميت فكل ما يظهر من تلك الصورة فاصله ممن هي عليه فلا يصح له ان ينفي عنه كل ما يظهر منها ولهذا جاء واليه يرجع الامر
كله يعني الذي هو عليه العالم باسره ولهذا وصف الحق نفسه على السنة رسله بما وصف به العالم كله قدما بقدم ما اصل شيء
من ذلك ولا امل به حج ٥ فعين الخلق عين الحق فيه ٥ فلا ينكر فان الكون عينه ٥ فان فرقت فالوثان باد ٥ وان لم فاعتبر فالبين بينه

ولما قال انه حكمك على الصورة علم انه لا بد لك في الدعوى بالملك لما انت عليه كانه ذو ملك وليس لك ملك الا قرب من نفسك
وهي التي تدعي الملك لانها على صورة من له الملك فعهد اليها من كونها مؤمنة من اسمه المؤمن فاشترى من المؤمن نفسه فبقي المؤمن
لا نفس له كسائر الحيوان يعلم انه لا يدعي ملكا فصار الملك لله الواحد القهار وزال الاشراك فالمؤمن لا نفس له فلا دعوى له في الملك
فكل مؤمن ادعى ملكا حقيقة فليس بمؤمن فان المؤمن قد باع نفسه فاتى له ان يدعي لان نفسه كانت صاحبة الدعوى لكونها
على صورة من له الملك حقيقة وهو الله تعالى فاحفظ نفسك ما اخرج من دعوى تسلب عنك الايمان فانك
ان تحاميت نفسك التي كانت لك فاذا اخرجت على ان تحامي عنها في ام نفسها بحضور وعلم على انها نفس الحق لا نفسك
ومن هنا تكلف ربك تولتك من فوق ومن تحتك ومن جهة الايسار حيث علمت ما تستحقه عند الله في الرفعة فاحمل على
ذلك فان اعلمت هذا فاعلم ان للانسان وجهين وجها الى ذاته ووجها الى ربه ومن وجه الى ربه توجهت اليه عنيت عن
الآخر غير ان هنا لطيفة انبهك عليها وذلك انك اذا توجهت الى مشاهدة وجهك عنيت عن وجه ربك ذي الجلال
والاكرام ووجهك الذي لك فاذا اعتنيت اليه في غيبتك وجهك غريبا في الخوف فتوحش فيه وتطلب وجهك الذي
كنت بانس به فلا تجده وان توجهت الى وجه ربك اقبل عليك ولم يكن لك مستوحش سواه ولا مشهود الا اياه فاذا انقلبت
اليه الانقلاب الى من اليه لا بد لكل انسان منه وجدت ما كان لك قبل هذا الانقلاب انيسا وحبيبا وصاحبا وجدت
بقائه وعاد الانس اعظم وتذكر الانس الماضي به فزاد انس الانس ودرى عنه وعن ذاتك ولا يفقد فيجمع بين الوجهين
في صورة واحدة حتى الانس لان الوجهين فيعظم الابتهاج والسرور وهذه حالة برزخية بين حالين لكونها جمعت بين الطرفين
فمن جمع بينهما في الدنيا حرم ذلك في الآخرة كالمنافق فانه جمع بين المؤمن والكافر فاذا انقلب تخلص الى احد الطرفين وهو
طرف الكفر ولم يتخلص للايمان فلو تخلص هنا الى الايمان ولم يكن برزخا كان اذا انقلب الى الله كما ذكرناه من جمعه بين الطرفين
فاحذر هنا من صفة النفاق فانها مهلكة ولها في سوق الآخرة وحاق فمضى ذلك الموطن وما اخذ الا من هنا الا لامر دقيق لا يشعر به
كثير من المؤمنين العلماء وقد نبه الله عليه لمن القى السمع وهو شهيد وذلك ان المنافق هنا اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا لم يكونوا
ذلك حقيقة ليسعدوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم لم يقولوا ذلك ليسكنوا اما شرهم الوضع الواقع وانما زادوا انما
نحن مستهزؤون فيشهدوا على انفسهم كانهم لم يكونوا كافرين في اخذ ولا ايمانا قروا به والا لولا انهم يقولوا على صورة النفاق من غير زيادة
ليسعدوا الا ترى الله لما اخبر عن نفسه في مؤاخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم في اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم بما
زادوا به على النفاق وهو قولهم انما نحن مستهزؤون وما عرفك الله بالمجرد الذي جازى به المنافق الا ليعلم من اين اخذ
حتى يكون انت تحفظ موارد الهلاك وقد قال عليه السلام ان مداراة الناس صدقة فالمنافق مع احد الطرفين مداراة
حقيقة ولا يزيد على المداراة فانه يجني ثمرة الزيادة كان ما كان من فعل فقد نبهتك على سر عظيم من اسرار القرآن وهو نهج
ومتوجه اخفيه فانظر في صورة كل شيء تجده ما اخذ الا بما زاد على النفاق وبذلك قامت عليه الحجة ولو لم يكن كذلك
لحشر على الاعراف مع اصحاب الاعراف فكان حاله حال اصحاب الاعراف ولكن لتبعيض الله الامر كان منقولا فالمؤمن المداري
منافق وهو ناج فاعل خير فانه اذا انفرد مع الله توجه الطرف الاخر ولم يتعرض الى ذكر الوجه الاخر الذي ليس بحاضر
معه فاذا انقلب الى الوجه الاخر كان مع وجه الخالق بعينه امانة والباطن في الحالتين مع الله فان المقام الالهي هذه صورته الظاهر
لعباده بالعلو حتى فيه نفسه وتشبيه فالمؤمن الكامل بهذه الصفة وهذا عين الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته
لك وكن متخلقا باخلاق الله وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم واللين
خفض الجناح والمداراة والسياسة الا ترى الى الحق تعالى يرزق الكافر على كفره ويمهل له في اغواره عليه وقال عز وجل
لموسى وهارون في حق فرعون فقولا له قولا لينا وهذه عين المداراة فانه يحيل في ذلك المسك معه وهذا المقام لما دعته
والكدر به وابتليت به في صحبة الملوك والسلاطين وما قضيت لاحد من خلق الله عنده ولا احد منهم حاجة الا في هذا المقام
وما رد لي احد من الملوك اي حاجة التمستها منه لاحد من خلق الله وذلك اني كنت اذا اردت ان اقضي عنده حاجة احدا
بسطت له بساطا استدرجه فيه حتى يكون الملك هو الذي يسال ويطلب قضاء تلك الحاجة مبادرا على السرور بطيب نفس
لما اراه فيها من المنفعة فكنت اقضي للسلطان حاجة بان اقبل منه قضاء حاجة ذلك الانسان ولقد كلمت الملك الظاهر
بامر الله صاحب حلب في حوائج كثيرة فقضى لي في يوم واحد مائة حاجة وثماني عشرة حاجة للناس ولو كان عندي في
ذلك اليوم اكثر من هذا لقضاها طيب النفس راغبا واذا حصل للانسان هذه القوة انتفع به الناس عند الملوك فما في العالم
امر محكوم على الاطلاق ولا محمود على الاطلاق فان الوجوه وقرائن الاحوال تقيده فان الاصل التقييد لا الاطلاق فان
الوجود مقيد بالضرورة ولذلك دل الدليل على ان كل ما دخل في الوجود فانه متناه فالاطلاق الصحيح انما يرجع
لمن في قوته ان يتقيد بكل صورة ولا ينطلق عليه حكم من تلك التقييد وليس هذا الا لمن يحقق بالمداراة وهو الامر عينه
والله عز وجل يقول وهو معكم اينما كنتم فهي تعرف الحالات لمن عرف من انها وتحقق بها وهو واحد واين ذلك الواحد

الا ان النفاق هو النفاق ۞ اليه اذا الحقيقة لا تساق ۞ فكن فيه بكن بالخصوص فيا ۞ وتحذر اذا اشتد الوثاق
اذا ما كنت منعمة الشيء ۞ فانت له اذا فكرت ساق ۞ على العهد الذي قد غاب عنه ۞ اذا ما كنت نعمة الطباق
فكن ذاك العباد ويكن اما ما ۞ فيظهر عندك الدين الوفاق ۞ فقد بالقران منه كونه فيا فيرانا فللقرآن موطن وللقرآن موطن

فهو في كل موطن بما يستحقه كموطن المواطن والمواطن شهدا عدل عند الله فانها لا تشهد الا بصدق وقد نصحتك فاعمل والله الموفق
فقد يا في هذا المنزل من العلوم علم دقيق يسعى لا يسعه لحقائقه مع ظهورها فان العلماء بالله قد علموا شمول الرحمة والمؤمنون قد علموا ان بها
ثم ... مع الشمول والاتساع ما لها صورة في بعض المواطن مع كونها ما لها صورة ظاهرة في بعض المواطن فان الحكم لها في ذلك
الموطن الذي ما لها فيه صورة ولا يكون لها حكم الا بوجودها ولكن هو سبحانه لبطونها على ظهور حكمها واكثر ما يظهر ذلك في مشروعية الطلب
واقامة الحدود فانه تعالى يقول في اقامة الحدود في حد الزانية والزاني ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فهذا عين اعتراع الرحمة
بهم واقامة الحد هو من حكم الرحمة وما لها عين ظاهرة كالطلب اذا قطع الطبيب رجل صاحب الاكلة فان رحمته في هذا الموطن
ولم يقطع رجله ولا يمنع انما الرحمة موطن يظهر فيه بصورتها ولها موطن يظهر فيه بحكمها فيجهل انها قد انتزعت من ذلك المحل وليس
كذلك والاحكام الشرعية في هذا المشهد حفظ الله نورا لله ببصيرته فان القاتل ظلما قد نزع الله الرحمة من قلبه في حق المقتول وهو
تحت حكم الرحمة في حده ظلما بالمقتول ويبقى حكمها في القاتل فاما ان تقاد منه واما ان يموت فيكون في المشيئة وان كان
القاتل كافرا واما ان يسلم فيظهر فيه الرحمة بصورتها وحيث ما كانت الرحمة بالصورة كانت بالحكم وقد يكون بالحكم ولا يكون
بالصورة وفيه علم غريب وفيه علم تقييد الحق باسم الكون مع كونه في قبضته وتحت سلطانه وملكه وفيه علم السياسة
في الدعوة الى الله فان سورتها من الرابع تختلف باختلاف صورة المدعو فثم لفقه غلظة وقهر وثم دعا بلين وعطف
وفيه علم عموم العهد الالهي الذي اخذ على بني آدم وفيه علم الجولان في الملكوت حسا وعقلا بحيث النشأة فان النشأة
الانسانية لما انتشأت لم تزل من الافلاك اشبهت السنة في فصولها وليس كمال الزمان الا بفصول السنة لم سوى العدد فالانسان
من حيث اخلاطه سنة فهو عين الدهر الذي هو الزمان فله جولان في الملكوت بالحد لا بد امورا وكلها او بعضها فاما ان يجول
بحسه وهو الكشف واما ان يجول بعقله وهو حال فكره ونظره واما ان يجول بخياله والسنة اثني عشر شهرا فكل حقيقة من هذه
النشأة المشبهة بالسنة تمشي السنة فيها التثليث في التربيع ولها التربيع في التثليث واما تثليثها في التربيع فهو ما ذكرناه
من تقسيمها على ثلاثة حس وخيال وعقل في تربيع اخلاطها واما تربيعها في التثليث فان حكم الاخلاط يكافئها في كل قسم من
الاقسام الثلاثة وهي اربعة فتربيعها حكم في الحس وحكم في الخيال وحكم في العقل ولا يشهد ذلك الا اهل الحضور التام ولا تبدو
الآيات في انفسهم وفيه علم جبل الانسان عند حاجته بعد وجدانها قوله تعالى يا ودي عبدي تتخذني وفيه تبل منه فالقول هذا
السائق قول اهل النظر في التشبيه بالاله تعالى جهد الطاقة وان ذلك اذا وجد هو الكمال وهذا عندنا هو عين الجهل ان تب بالحق
فيما هو له بما هو لي فانه من المحال ان تب بذنبه بما هو له فان الشيء لا يرتبط بعد من المحال ان تب بقيه بما هو لي فانه ما ثم غاية
نسابق اليها فيكون عمل في غير محل وطمع في غير مطمع ومن كان في هذه الحال فلا حقا يجهله ولو عقل نفسه وفيه علم الاعلام
الالهي في الآيات الالهية بما لا يكون وما وقع في اسماع السامعين من ذلك الاعلام هل يقع في كل سمع على حد واحد ويختلف
تعلق السمع عند ذلك الاعلام وفيه علم الجانية مع الحق على اختلاف اصنافهم لما هم عليه من صحبة منازلهم وهو علم عزيز صعب المنازل
ودقيق الوزن مجهول الميزان يحتاج صاحبه الى الكشف وحينئذ يحصل له وفيه علم ما حكم اصحاب الآجال اذا انقضت آجالهم هل يأخذون بعد
ذلك الانتهاء الى اجل مسمى او لا يكون لهم اجل اصلا ينتهون اليه وفيه علم ما يمكن ان يصح من الشروط وما لا يمكن ان يصح منها وفيه علم اعطاء
الامان لمن ينبغي ان يعطى فلا بد من علم الاحوال لمن له الحكم وفيه علم تنوع الناس في اخلاقهم وما هو المحمود من ذلك وما هو
المذموم منها وفيه علم الملائكة بالله الذي لا يعلمه احد من البشر حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد من حكم ما فيه للطبيعة
من حيث نشأته حتى يلتحق بما فيه من الروح المنفوخ فيه فحينئذ يحصل له العلم بالله من حيث علمه الملائكة فيقوم في عبادة ربه
مقام الملائكة في عبادتهم لله في العلانية فمن ادعى انه يعلم الله بصورته ما يعلمه الملائكة فقد ادعى ذلك من غير هذه المعاملة فقد ادعى
زورا وبهتانا فان للملائكة علما بالله تعالى ليس للبشر وعلى ما يكون كل ملك بالله ولا يكون لغيره فيحتاج ما نطالبه في دعواه
الا بالعلم التام وهذه المعاملة معلومة عندنا ذوقا لا نذكر ما لا يكون الا بما يظهر بها في وقته وهو كاذب في دعواه غير محقق فلهذا
امرنا بحيث لنا ستر هذا وامثاله وفيه علم دلالات العلماء بالله على طبقاتهم فانهم على طبقات في العلم به تعالى وفيه علم ازالة العلل
وامراض النفوس وفيه علم آداب الدخول على الله وفيه علم صفات من يدعي انه جليس الله جلوس شهود لا جلوس ذكر فان
الذاكرين ايضا جلساء الله وهم على الحقيقة جلساء الله من حيث الاسم الذي يذكرونه به وهذه مسئلة لا يعرفها كثير من الناس
وفيه علم ما يعطيه رحمة الرضى ورحمة الفضل وانواع الرحموتيات وفيه علم اقامة النعيم هل لذلك الدوام او تتخلله آلام
فيه ولا يعرفه ذلك وفيه علم تفاصيل الاجور عند الله عز وجل وما هو التمييز وفيه علم الحب الالهي المندرج في كل حب وما مقام

من يشاء منه ذلك وعلمه وهل يشكر ولا علم له بذلك مع العالم به ام لا وفيه علم المعتمدات وما يحيت منها وما لا يحيت وفيه علم السكينة
بجمع سكينة جعل مجموعها امرا واحدا كالات نبيه في التي اصطفاها او هي متنوعة كل سكينة منها نوع ليس هو عين السكينة الاخرى
وفيه علم تنوع الرجوع الالهي لتنوع حال المرجوع اليه ايضا وفيه علم درجات الاغنياء بالله في غناهم بالله جل ثناؤه وفيه
علم ما السبب الموجب للطبيعة ان تستحث وتنفذ ما يكون منها وهي عينه وهل لها في العلم الالهي اصل ترجع اليه
مثل ما نذم من افعال العباد وسفساف الاخلاق مع العلم بان ذلك صورة من الصور التي يكون فيها تجليه وفيه علم من العلوم
الالهية في تفضيل بعض النسب الالهية على بعض وان رفعة العالم بعضه على بعض من هذا الاصل فانه من المحال ان يكون في العالم شيء
ليس له مستند الى امر الهي يكون تعلق الحق تعالى كما ذكرناه وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الله وما لا ينبغي ان يضاف اليه
وفيه علم سريان الربوبية في العالم حتى يعبد منه ما عبد من دون الله تعالى وفيه علم ما ينبغي ان يدخر من العلوم وما ينبغي ان لا يدخر
وما ينبغي ان لا يدخر وما ينبغي ان يعطى وفيه علم ما اصطفى الله من الزمان في سنة عادته وآياته ولياليه وشهوره وهو علم تفاضل
الدهر في نفسه وما اصل الدهر وما السبب لتسمية الله باسم الدهر وهو اسم الدهر وهو اسم ازلي له ولا دهر قبل ... الزمان
دهر الاجل بما لاسم او سمى الله بهذا الاسم لعلم بانه خلق امرا يقال له الدهر فانه لم يزل خالقا ولا يزال خالقا وهل منتهى حكم الزمان
في العالم او لا منتهى وما حيطة حركات الافلاك من الزمان وفيه علم عز الله تعالى ... سعادة ملكا من الاجابة مع علمه بانه دعى الى
حق وفيه علم اسباب النفر الالهي وفيه علم تعجيل الحق وفيه علم ما السبب الداعي الى المناجاة مع علمه انه مباهت
مع علمه انه مسئول عن ذلك والعقبة لا تقوى ويلحق القوة والعدو تعاليه وقد تظهر عليه فهل تظهر عليها ام لا لتصيب من الحق
فلا يظهر على الحق الا الحق وفيه علم انقياد الامام اصحابه لاقامة الحجة عليهم لا يستفيد علما من ذلك وفيه علم ما يقال عند كل نازل
على العبيد او تعقب العبد فيه وفيه علم الدولة المهلكة ما هي وما اسبابها الموجبة لاثارها في الكون وفيه علم استقامة التسخير
العبادة وهي في ايدي العباد وما لهم منها سوى الاحراز في نفس الامر وهم مسئولون عنها وفيه علم الانفعال كل فاعل وما فائدته
اذا لم يؤثر في القائم فان كان سريع الانفعال لما يسمع تعين عليه عقلا ان لا يعتني لفاعل شر وفيه علم اختلاف الاسما
على اسم عند الطوائف والمعقول واحد وفيه علم ما السبب في معاداة اشخاص النوع الواحد منها لاه الانواع وان عمها جنس واحد
وفيه علم المعروف ما نشره من الشفقة الالهي وهل هو عين الاستدراج او غيره وفيه علم اسباب النظر الالهي والكل في قبضته
فمن ينبغي ان يكون النظر والا بالعين وما معنى قوله المجيد من الله وفيه علم انزال المنازل في القوالب لاي معنى تنزل في الصور ولا تنزل
معاني كما هي في نفس الامر وفيه علم اسباب دفع الحرج في حق من ادفع عنه فانه محال رفعه عن العالم اذ لو ارتفع لزال العالم عن درجة
الكمال وكمال ما بالمرتبة وان يتصل ما ... باشخاص الانواع فلا يتصف بالنقص من اجلها وفيه علم ما لا يكفر من الايمان المعقودة
اذا حنث صاحبها من صورة الامر في مسئلة تنكرها الفقهاء ويقولون بخلافها وفيه علم ما يعد من تمام الاخلاق وهو مكارمها
عند الله وفيه علم نفي النفي الحق عبد الاقرب فيما يريده منه مثل قوله ان تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وامثاله وفيه علم حكم من
خرج عن الجماعة او اخرج وهو في طاعة امام بيعته وثبوتها وفيه علم البرئ من اللاحق وفيه علم الشر والخير
وحكم الايمان وفيه علم النفوس الجزئية وفيه علم صفات المقربين وفيه علم الضلال والهدى وفيه علم اقامة الواجب مقام الجمع
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السبعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين من الاولياء والافراد من المعرفة الكلية ومعادن عالم الغيب لبعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن الف مقام محمدي

ان المغانم نادى الحق بالكل ۞ فمن يكن بدلا منها فقد عصما ۞ منها فليس لها عليه سلطنة ۞ فذاك ناسية في الخلق قد حكما
لما تصح فهو مفتوح الباب له ۞ يوم القيامة بالفتح الذي رسما ۞ ما كل نعيم ملبسه بمنزلة ۞ اهل الجنان واهل النار والقدما
الله رزقنا منه علم رحمته ۞ ... ۞ من لم يكن خطه علم ومعرفة ۞ ما تقدم في شيء والذي قدما

اعلم ان الله تعالى قد ابان لعباده في هذا المنزل انه له فيه حظ وافر من خطوط عباده ومن اجل هذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حق الله احق بالقضاء يعني من حق المخلوق وقال في آية المواريث من بعد وصية يوصى بها او دين فقدم الوصية على
الدين والوصية حق الله لانه الذي اوجبها علينا حين اوجبها الموصي في ماله الذي جعله له فيه لعرفه والتي تقدمون الدين على
الوصية خلافا لما ورد به حكم الله لا الفقهاء اهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية فيقبل الدين وبه اقول وجعل الله الخط الذي له
في الصلاة على النصف وهو دون هو الخط الآخر فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
ما سأل فساوى سبحانه في هذه القسمة بين الله وبين عبده اذا صلى وقال في خطه من المغنم وما يحق وهو اربعة اخماس على خمسة
فلكل صنف من الخمس دون ما بعد لحظ الله في هذا المقسوم الكريم حظه في الصلاة بالنسبة الى هذا الحال حيث حظ العبد
والا فحظ النصف اعظم من خط الخمس فنقسم الصلاة اكثر من قسم المغنم وبالنظر في عين الموطن والقسمة الى فيه حظه في المغنم بالنظر
الى ما بقي من الاصناف المقسوم عليهم اعظم فانزل الحق نفسه منزلة ... وقام لهم بما يحتاجون به في موطن انه قول

ليس كمثله شيء في الآية وفي موضع آخر قول الرحيم عنه ان الله خلق آدم على صورته ثم انه جعل الانسان محل ظهور الاسماء فيه واطلقها
عليه فللعبد التسمية بكل اسم يسمى به الحق وان اختلفت النسب فمعقولية مدلول الاسم واحد لا يتغير ثم انه جعل بعضهم خليفة عنه
في ارضه وجعل له الحكم في خلقه وشرع لنا ما نحكم به واعطاه الاحدية فشرع انه من نازعه في رتبته قتل الآخر منهما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وجعل بيده التصرف في بيت المال وصرف له النظر عموما وامرنا بالطاعة له سواء جار
علينا او عدل فينا فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الخلفاء ومن استخلفه الامام من الولاة
فان الله قد جعل له ان يستخلف كما استخلفه الله فبايديهم العطاء والمنع والعقوبة والعفو كل ذلك على الميزان المشروع لهم في التولية
والعزل كما ان الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وذلك الميزان هو الذي انزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال
انه يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار كذلك الخليفة يرفع اليه اعمال الرعية ويرفعها اليه عماله وجباته
ويقبل منها ما شاء ويرد منها ما شاء فكل ما ذكره الحق لنفسه من التصرف في خلقه وكذلك جعل للامام ان يتصرف به في عباده ثم
ان الله جعل له اعداء ينازعونه في الرتبة كفرعون وامثاله كذلك جعل الله للخلفاء منازعين في رتبتهم وجعل له ان يقاتلهم ويقتلهم
اذا ظفر بهم كما يفعل سبحانه بالمشركين ويذيقهم ايام الله واجل الخليفة وظفره بهم كؤوس الموت [illegible]
ولو قابلت النسختين ما اختلفتا في حرف واحد في الحكم وكما ان الحق يحكم بما يعلمه في خلقه يحكم الخليفة بما يعطيه علمه لان
الخليفة ليست له مرتبة العلم بكل ما يجري في ملكه ولا يعلم المحق من المبطل وانما هو بحسب ما تقوله البينة كما يفعل الله مع خلقه مع
علمه فيقيم على خلقه يوم القيامة الشهود ولا يؤاخذهم الا بعد اقامة البينة عليهم مع علمه وبهذا قال من قال ان ليس للحاكم ان
يحكم بعلمه اما في العالم فلتهمة ما له من الغرض واما في جانب الحق فلاقامة الحجة على المحكوم عليه حتى لا يأخذه في
الآخرة الا بما شرع له من الحكم به في الدنيا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا قال الرسول رب احكم بالحق
بالحق يعني بالحق الذي بعثتني به وشرعته لي ان احكم به فيهم فاذا علمت ان الحق انزل نفسه في خلقه منزلتهم وجعل
مجلاه الاتم في الخليفة الامام ثم قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته عمت الامامة جميع الخلق فحصل لكل شخص منهم رتبة
الامامة فله من الحق هذا القدر ويتصرف بقدر ما ملكه الله من التصرف فيه ثم ان الانسان الامام هو على صورة الحق غير انه في الامام
الاكبر مجلاه اظهر وامره اعظم وطاعته ابلغ ثم اعلم ان الله تعالى لما شرع لعباده ما شرع قسم ما شرعه الى فرض اوجبه
على المكلفين من عباده وهو على قسمين فرض اوجبه عليهم ابتداء عنده كالصلاة والزكوة وفرض اوجبه على المكلفين من عباده
وهو على قسمين فرض اوجبه عليهم ابتداء عنده كالصلوة والزكوة والصيام والحج والطهارة وما اشبه ذلك مما اوجب
عليهم من عند نفسه وفرض آخر اوجبوه على انفسهم فلم يكن ذلك فاوجبه الله عليهم ليوجروا عليه اجر الواجب الالهي وليحقق الله
عندنا ان الانسان على صورته فان الله اوجب على نفسه نصر المؤمنين والرحمة وامثال ذلك ابتداء في حق العلماء بالله وفي
حق قوم اوجبه عقوبة لهم حين اوجبوا على انفسهم كالنذر وزاحموا الربوبية في الايجاب على نفسه فاوجبه عليهم ليعرفهم
انهم ليس لهم ان يوجبوا على انفسهم فيعرفون بذلك مقدارهم فالحق تعالى لو لم يفعل ما اوجب على نفسه فعله
لما تعلق به ذم ولا لوم لان رتبته تقتضي بانه الفعال لما يريد ولهذا ما يتعلق بالحاجة على نفسه حد الواجب والعبد
لما اوجب الله عليه ما اوجبه على نفسه تعلق به اذا لم تقم بصورة ما اوجبه على نفسه حد الواجب كالواجب الالهي اذا
لم تقم به معاتب واخذ عظيم والعقوبة عليه عظيمة فيمن لم يقم به في الواجبين معا ثم ما جاء من الافعال زائدا على صور الواجبات
سمى ذلك نافلة اي زائدا على الواجب فان لم يكن لذلك الزائد عين صورة في الفرائض لم يكن نافلة وكان بدعة و
عملا مستقلا له مرتبة في الاجر ليست للنوافل ثم خرج النشأة كما خرج نشأة المكلف فجعل في نشأة الفرائض سننا
وبنى زوائد على الفرائض وجعل في النوافل ايضا تطوع العبد بها من نفسه من غير وجوب والنقص في فرض النوافل
ولهذا اذا لم يكمل بالفرائض يوم القيامة تقول الله اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه في نقص من الفرض الواجب
كمل من الفرض الذي في النوافل وما نقص من سنن الفرض الواجب كمل من سنن النوافل التي كل شيء بمثله قال في
بعض الارواح فلم سميت الغنائم انفالا قلنا لا شك ولا خفاء عند كل ذي عالم بالشرع ان الله ما جعل القتال للمؤمن
الا ليكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ليتميز الكلمتان كما تميز القدمان فاقر الحق في كل شيء زوجين
ذاتا وحكما ومن هنا الترجمة عن الله فهم رسل الله ان الله تعالى من وقت شرع الله الجهاد والقتال والسبي اعطى
الغنائم للنبي طعمة اطعمها اياهم واوجبها لهم وكان قد حرم الله عليها اكل المغنم اذا وقع فيه غلول من المجاهدين فكانت لا تاكل
المغنم اذا اغل فيه حتى لمعى فيه ما كان اخذ منه ليخلص العمل الملحى به فلما جاء الشرع المحمدي زاد الله الغنائم لامة محمد صلى الله عليه
وسلم وطعمه على ما اطعمهم من غير ذلك فكانت تلك الطعمة التي احلها من الارزاق نافلة لهذه الامة وما اعطاها اياهم لكونهم
جاهدوا اذ لو كان ذلك جزاءهم على الجهاد ما وقعت لاحد لم يجاهد معهم فيها الشركة وفيها هي فريضة للمجاهدين وانما هي

طعمة اطعمها الله من ذكر وجعل لنفسه فيها نصيبا لكونه نصرهم فله نصيب في الجهاد فلما كان في النصيب لكون الله جعل لنفسه نصيبا
لنصرته دين الله اندرج في نصيب بعد كل من نصر دين الله وهم الغزاة فليس لهم اذا اعتبرت الآية الا الخمس من المغنم ثم
تقسم اربعة اخماس فيقسم خمسه اليه واخذ الخمس الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الرسول اذا فقد خليفة الزمان والخمس الثاني
لاهل البيت قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس الثالث لليتامى والخمس الرابع للمساكين والخمس الخامس لابن السبيل
ورد عن بعض العلماء واظنه ابن ابي ليلى ان الخمس الذي هو لله هو الاصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضه ويخرجه
للكعبة ويقول هذا لله ثم يقسم ما بقي فلما كانت هذه الطعمة لمن رزقها الله لهذه الامة كما جعل في مال الانسان الزكاة حقا
لاصناف مذكورين فاوجب على اصحاب الاموال على وجه مخصوص اخراجها واوجب على الامام اخذها ولم يوجب على الاصناف
اخذها فهم مخيرون في اخذ حقهم وفي تركه من الحقوق فمن اخذ منهم اخذ حقه ومن ترك اخذه ترك حقه ولذلك واعلم ان الامام
هو المطلوب بعلم هذه التقاسيم والتي من بها فاكل من جار كما قال يوسف ان الجبل هو الامام المنصف ان كنت درك ما تريد وسمى
انت المحب وانما يرى الرب فان غلب على ظن الامام ان المذكورين في قوله واعلموا انما غنمتم والذين في سورة الحشر الذين
فيها ذكر الاصناف حظهم من المغنم الخمس خاصة نعتهم هكذا وما بقي فلبيت مال المسلمين يتصرف فيه الامام بما يراه فان شاء اعطاه بعد
على ما يريده من العدل والتسوية في القسمة او بالمفاضلة كما يفعل فيما يبقى من المال الموروث بعد اخذ اهل الانصبا ما عين الحق لهم وارد
هذا الامام ان يعود بما بقي على اولي الارحام من اهل الميت فيعطي اصحاب الانصبا زائدا على انصبائهم من كونهم اولي ارحام الميت
وان غلب على ظن الامام ان الخمس الاصلي بعد وحده وما بقي فلمن سمى الله تعالى وقد جعل الله اليه يرى في سبيل الله نصيبا في الصدقات
وما جعل لهم في المغنم الا ما جعله له الامام قبل القسمة او ما اعطاه بقوله من قتل قتيلا فله سلبه وانما غرض الكلام في مثل هذا
في المنزل لما فيه من الخط المنسوب الى الله خاصة لما عرفنا ما هو الحكم في الغنى ثم قسمتها في علم الرسوم تواها العلماء عندنا
في هذا الطريق ما حصل للانسان من العلوم الالهية التي اعطاها الله اياها من تجارة وجهاد نفس كما انه للمؤمنين تجارة في نفس
ايمانه وهي التجارة المنجية من العذاب الاليم فكل علم حصل عن جهاد فهو مغنم ويقسم على ما يقسم عليه المغانم فالنصيب الذي لله تعالى
منه ما تعلق به الاخلاص والذي لرسول الله منه الايمان به والذي لذي القربى منه المودة فيهم والذي لليتامى منه هو ما حصل من
العلم قبل بلوغ العامل الى الغاية **وصل** والغاية حدها الذي ينتهي عن انفراد العمل اليه فان الصبي قبل البلوغ حركته
وافعاله اليه فاذا بلغ رجع حكم الافعال منه الى الله بعد ما كانت اليه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد حلم فكل ما حصل له قبل
البلوغ فهو حقه الذي له من نفسه او عينه الله له والذي للمساكين فهو الحظ الذي حصل لهم بالعجز وعدم المقدرة وسلب القوة فان الله هو
ذو القوة المتين والذي لابن السبيل فهو الحظ الذي له من حيث انه ابن الطريق الى الله فان النبي صلعم يقول ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء
الآخرة وهم ابن السبيل ولا يكونوا من ابناء الدنيا فاما صورة الاخلاص في العمل فهو ان يعرف ويكشف على ان العامل لذلك العمل هو الله
كما هو في نفس الامر اي عمل كان وكون ذلك العمل مذموما او محمودا او ما كان فذلك هو حكم الله تعالى فيه ما هو عين العمل وصح
الخبر ان الله تعالى يقول من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك فكل العمل وما خص عملا من عمل والضمير في
فيه يعود على العمل وهو الغير الذي هو الشريك وضمير هو يعود على المشرك فان الله لا يتميز في العمل فانه العامل بلا شك وانما تبرا
من الشريك لانه عدم والله وجود فالله بري من العدم فانه لا يلحقه عدم ولا يتصف به فانه واجب الوجود لذاته فالبراءة صحيحة
وكذلك في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين هو انفصال من الشريك لان الشريك ليس ثم فهو عدم لانه قال
من المشركين فخالص العمل لله هو بعينه لله في العمل لان الصورة الظاهرة في العمل انما هي في المحل الذي اظهر الله فيه عمله فلتلبس
الامر للصورة الظاهرة والصورة الظاهرة لا شك ان العمل بالشهود ظاهر بها فهي اضافة صحيحة فلهذا نقول انه عين كل شيء من اسمه
الظاهر وهذا ومثل خفي وذلك ان البصر لا يقع الا على الالة وهي معرفة لا مرآة لا تقع العين عليه بدليل الموت ووجود الالة وسلب
العمل فاذن الالة ما هي العامل والحس ما ادرك الا الالة وكما علم حكم الحاكم من وراء المحسوس هو العامل بهذه الالة والمعروف لها المرشد
عند علماء النظر العقلي بالنفس العاقلة الناطقة او الحيوانية عند اصطلاح العقلاء الى معنى ليس هو من مدركات الحس فكذلك ادرك اهل الكشف
والشهود في جميع الوجود في النفس الناطقة ما ادرك اهل النظر في الالة المحسوسة سواء هو من وراء النفس الناطقة هو العامل
وهو الله والنفس في هذا العمل كالالة المحسوسة سواء عند اهل الله وعند اهل النظر العقلي ومن لم يدرك هذا الادراك فلا يتصف عندنا
بانه اخلص في عمله جملة واحدة مع ثبوت الالات وتعددها لظهور صورة العمل من العامل فالعالم كله الات الحق فيما يصدر عنه من الافعال
لقوم يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه اتدرون ما حق الله على العباد قالوا الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال اتدرون ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك ان يدخلهم الجنة فنكر صلعم قوله شيئا ليدخل فيه جميع الاشياء
وهو قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر احدا فدخل تحته كل شيء له احدية وما ثم شيء
الا وله احدية وذكر لقاء الله على حالة الرضا من غير احتمال بما ذكره رسول الله صلعم وذلك في الجنة فانها دار الرضوان في كل [illegible]

سعد فالمواطن لها الحكم في ذلك بما جعل الله فيها وكذلك قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فجعل
الذي يصيبه من التقوى هذا اعلم الحق عباده ويصيبه مما هو عليه وعينه في كل شيء وتهدى الى عباده وذلك فعال والحق يهدي الى وقت
يعهدكم فحظه منكم ان نواله تعالى مما عهدكم عليه وهو قوله صلعم في الصلوات الخمس فمن اتى بهن لم يضيع من حقهن شيئا كان له
عند الله عهد ان يدخله الجنة والصلاة مناجات الله على القسمة التي شرع عينه تعالى دين عباده فمن اعطاه قسمته منها واخذ منها
قسمته فقد اعطاه حقه ونصيبه فاذا كان الله تعالى مع انعامه بما يعني عن العالمين قد جعل له فيما يمون للعالم ويفتقر اليه نصيبا باجره
وقسما عينه فما ظنك بمن اصله الفقر والمسكنة في ظهور عينه لا في عينه ووجوده وما هو فيه وانما قلنا لا في عينه لان الاعيان
لا نعتها ما هي محل حاصل وان الاحوال التي تعرف عليها من وجود وعدم وغير ذلك فيها يسع الفقر الى من يظهر حكمها في
[illegible] البين فاعلم ذلك فمن طلب [illegible] فلا يلام ولكن بما شرع لنا في بعض الحقوق اماما فاترك ما كان اعظم لنا وجعل
ذلك من مكارم الاخلاق ونحن مأمورون في ذلك من الاقتداء تعالى وهو قوله تعالى ومن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل
فلذلك يفعل مع عباده فما يستحقه من حقه وحقوقه ويعفو ويصفح ويصلح فيكون ابطال الى رحمة الله في الدارين فتعمهم الرحمة
حيث كانوا وكيف لا يستوون فيما قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كما لم يستو تعالى بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالكامل من العباد من لم يترك لله عليه ولا عنده
حقا الا وفاه اياه في كل شيء له فيه نصيب على حد ما شرع له فاداه ووفاه وعينه حسب ما ذكرناه له بما شرع فاذا وفى الله له عهده
فيما حده منه اسمائنا وابتدا فضل لا جزا ولا يكون هذا الا من العلماء بالله الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم افراد من الخلق لا
يعلمهم الا هو فقد تهتك على اكثر الطرق في سبل السعادة الى ما فوقها سعادة ومع هذا يا اخي وبعد فالامر عظيم والخطب
جسيم والاشكال فيه اعظم ولهذا جعل اهل الله الغاية في الحيرة وهو العجز وهذا القدر كاف في العلم بان لله حقا ونصيبا
عند عباده يطلبه منهم بحكم الاستحقاق ويطلب منهم ايضا حقوق الغير بحكم الوكالة كما قال وياخذ الصدقات بحكم الوكالة فرتبها
وسماها فهو وكيل في حق قوم برحمته بنفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه وفي حق قوم وكيل بجعلهم كما امرهم ان يتخذوه وكيلا وقال
فليس للعبد من الحركة ان يوكل نفسه فلما تبرع بذلك لعباده وتنزل اليهم عن كبرياء بلطفه الخفي امرهم ان يتخذوه وكيلا واورثهم هذا النزول
ادلالا واما حديث ما تقبل الله من صلاة عبد الا ما عقل منها الا ما تقبل زيادة ان تعبد اداء حق الله تعالى فيما نص عليه وجعل اكثره
النصف وهو الحد الذي عينه لرفع صلاة عبده واقله العشر فقال عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها
نصفها وما ذكر النصف الا في الفاتحة فعلمنا المعنى فعممناه في جميع افعال الصلاة واقوالها بل في جميع ما كلفنا من الاعمال فاما ما
عينه فهو ما انحصرت فيه الفاتحة وهي تسعة اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين
الثالث الرحمن الرحيم الرابع ملك يوم الدين الخامس اياك نعبد السادس واياك نستعين السابع اهدنا الصراط المستقيم
الثامن صراط الذين انعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين ح فاني سمعت شيخي عن صلاته من لم يحصر سمع الله في قسم واحد
من هذه الاقسام التي ذكرناها في الفاتحة وهي التي ذكرها الله في الحديث من العشر الى النصف فمن يرى ان بسم الله الرحمن الرحيم
اية منها ولا يفصلها عنها فالقسمة على ما ذكرناه في الفاتحة فان حكم الله في الاشياء حكم المجتهد فهو معه في اجتهاده ومن ادله اجتهاده
الى الفصل فصل البسملة من الفاتحة وان البسملة ليست اية منها جعل الله له الجزء التاسع ولا الضالين والبسملة احق واولى بانها
من القرآن بلا شك عند العلماء بالله وتكرارها في السور مثل تكرار ما تكرر في القرآن من سائر الكلمات وما زاد على التسعة
فمعقله في التلاوة حروف الكلمة فيعقل المعنى من حروف الكلمة ثم يعقل من الاية في هذا معنى قوله العام انه لا يقبل الا ما
عقل منها فالعاقل من اتى بها كلمة يعقلها الله كاملة ومن انتقص منها شيئا في صلاته جبرت له من قراءة الفاتحة في نوافله من الصلاة
فليكثر من النوافل فان لم يف قراءتها في النوافل فيما تنقص من قراءة الفاتحة في الفريضة اكملت له من تلاوته بحضور في غير الصلاة
المعينة وان كان في جميع افعاله في صلاة فانه قد يكون من الذين هم على صلاتهم دائمون وهم الذاكرون على كل احيانهم فهم
في جميع الاحوال كلها تحفظ الله من جميع ما كلف عباده ما فرض عليهم ونصيب الخلق من الله ما اوجبه الحق لهم على نفسه وان كان
لهما فله كل ذلك واما حظ الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه المسئلة فتصديقه والايمان به وبما جاء به فيما يخصه الايمان ان حضر
الازمان زمان الصلاة والاذان وغير الشفاعة والكلام ما اذن فيها الرحمن من هذا مما جاء به رسول الحق الشاهد وقد تفيدنا عليه
عند الحين يحلي وما اصدق بل انظر من يحلي [illegible] وما احتمل وما اعرض وولى واما التصديق به فلحق الحق بما رسول الله صلى الله عليه
منه الينا وهو الوجه المقرب واما الايمان بما جاء به فلا جاره عن الحق فرق بين اخبار الحق في الايمان به وبين اخباره عن
الحق فيما جاء به فلا يومن به الا من خاطبه الحق في سره وان لم يسمع به المخاطب ولا يعرف من كلمه واما التصديق به في قلبه
واهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع باذن وقرب كلام الحق بان هذا الرسول من عنده فيومنون به على بصيرة ولا يومنون
بما جاء المخاطب ولا يعرف من كلمه واما لمحد التصديق بما جاء به في قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع القلوب والاذان

والعصار كلام

والعصار كلام الرسول بان هذا جاء من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فيومنون به على بصيرة وانما قلنا فيما جاء به
الرسول والعصار ولم نقل ذلك في سماع كلام الحق لان الرسول اذا رايناه ورايناه فقد رايناه ورايناه فما
راينا الامثله لنا وصورته مثله فلهذا لم نقل في تصديق خبره اذا كلمنا والابصار وما حيا بالقلوب والاذان الا بالمجرد والخبر خاصة لا يكون
الحق يكلم به فان ادراك القلوب والاذان والابصار يلتحق على السواء فما ادرك واحد من العالم اي ادراك كان من هذا وغيره الا
مثله من الحق وصورته خاصة فادركه فذكرنا القلوب من كونها سامعة والاذان للخبر خاصة لينبهك على ما ذكرناه وبيناه
فاذا علمت هذا فقد وفيت لله والرسول ما يتعين عليك من الحق ان تؤديه لله ولرسوله فان هذه المسئلة غلط فيها جماعة من اهل الله
اذ لم يحرروا بها عن الله فكشف علماء الرسوم فمن تكلم فيها من طريق الايمان فلا يتكلم فيها الايمان كلما به فانه يتكلم عن ذوق ولهذا ترى تخصيص بل
اشخاص يشهدون المعجزة على يدي الرسول الذي ابرزها الحق في معرض الدلالة على صدقه فيما جاء والتصديق به بنفسه فشخص من الدلالة تيقن انه
الحق وجحده والشخص الثاني لم يتم عنده تلك الدلالة دلالة لجهله بوضع الدلالة منها والثالث امن وصدق والمجلس لولا تجلي الحق
لقلبه وتعرفه اياه بغير واسطة ما امن به ولا صدق وكان مثل صاحبه وكذلك في ايمانه بما جاء لولا تجلي الرسول عليه وتعرفه اياه
بغير واسطة ما امن بما جاء به ولا صدق وان لم يشعر المؤمن ولا يدري كيف امن فما كل مؤمن يعرف من اين حصل له الايمان ولا سيما وقد رأينا
وبلغ الينا ان بعض من امن برسول الله عند ما راه وسمع دعوته ولم ير له معجزة ولا دلالة بل وجد في نفسه انه صادق في دعواه فامن به
من حسنه وما لكار وما المعتم فكان الايمان ما ذكرناه من التجلي لقلبه ولا يشعر ان ذلك عن محل وبهذا القدر زاد اهل الكشف على غيرهم من المؤمنين
ولولا الكشف بم للامور ما فصلوها الى كذا والى كذا فحظ الرسول ان يحققه به في نفسه وفيما جاء به من عنده واما حظ اليتامى من هذا العلم فانه
على الحقيقة او ان بلوغ الخروج عن الدعوى فيما كان لك فحظك قبل مجيء هذا الزمان ان تضاف افعالك لك ولا يعرض عليك ولا يسلب
عنك ولا الحجر عليك فاذا بلغ اوان الحكم صرت محجورا عليك ووقع التقييد في جميع حركاتك وتوجهت عليها احكام الحق لانها قد
ظهرت فيه ولولا ما ظهرت فيك ما تعلق بها هذا الخطاب ولا هذا التحكم ومعنى ظهرت فيك هو عين دعواك ان الافعال لك فاراد الحق
بالحجر بالكلف ان يعرفك بان هذه الافعال لو كانت لك ملكا محققا ما جاز لي ان اتصرف فيما لك وليس لي وسبب ذلك الاوان بلوغ العقل
فقد حل واستحكم العقل والنظر فقد حصل مكان ينبغي لك بما اعطاك الله من العقل ان ترى افعالك التي انت محل لظهورها منك لله تعالى ليست
لك فلو حصل لك هذا ابتداء ما كلفك ولا حجر عليك في هذه الدار الا ترى من لم يستحكم عقله لا حجر عليه ولا كلفه وهو المجنون الذي
ستر عنه عقله ان يكون له حكم فيه وكذلك النائم وكل من لم يتصف بالعقل ولما وصل في هذه الدار الى الحد الذي اوجب عليه
التكليف بقيام هذه الصفة اذا كشف عنه الغطاء في هذه الدار لم يرتفع عنه الحجر ولا الخطاب الشرعي لحكم الدار لا لحكم الحال لانه كان
يعطى العقل ارتفاع الحجر ولا خطاب الشرع لحكم الدار لا لحكم الحال لانه كان يقتضي القياس ارتفاع الحجر عمن هو بهذه الصفة ولكن
بعدار متى حكم كما تفعل باطفال المشركين والكفار يلحقهم باباهم للدار وان علمنا انهم على الفطرة وما اشركوا ولا كفروا فللدار
حكم فاذا جاء وعد الاخرة وانتقلنا اليها خرجنا عن حكم الدار فارتفع عنا التكليف في دار الرضوان واجتمعنا كذلك في الملعاء الله فلما في حجة
الدار على سعادته فاطلع اخر على سعادته لم يسقط عنه المطالبة عنها الحجر ولا التكليف لان اصل وضع النواميس في هذه الدار انما هو لمصلحة
الدنيا والاخرة فمن المحال رفع الحجر ما دامت الدنيا ودام من فيها فيها فلولا هذا الكان من كشف عنه الغطاء ارتفع عنه الحجر لانه لا يرى فاعلا
الا الله وقائل لا يحجر على نفسه فان اوجب على نفسه ما اوجب فذلك تانيس لنا فيما توجبه على انفسنا فان اوجبناه او اوجبه
علينا التميز فنعصي تركه ولو ترك الحق ما اوجب على نفسه لم يكن له هذا الحكم فان هذا الحكم لا يتعلق بمن تعلق به الامر حيث ان الغير اوجبه
فلولا ما اوجبه الحق علينا حين اوجبناه على انفسنا لم نكن عصاة اذا تركناه فاذا وفى به لم توجبه عليه غير فمنه منه وفضل ومكارم اخلاق
فان قلت هذا اذا كان في الخير فان كان شرا فليس ما لم الاخير والخير على قسمين خير محض وهو الذي لا شر فيه وخير ممزوج وهو
الذي فيه ضرب من الشر كاشباه من شرب الدواء الكره وكن المؤمن اذا عصى واطاع فان المؤمن لا يخلص له معصية دون طاعة بها
فان الايمان يكونها معصية طاعة وفي هذا امنية لمن كان له قلب فيرجع الامر في الاخرة الى الامر الذي كان عليه اليتيم قبل البلوغ
واما قلنا في اليتيم وكل حر دون البلوغ كذلك مع كونه ليس يتيم لان اليتيم في حجر وليه والولي الله لانه ولي المؤمنين وغير اليتيم
في حجر ابيه فلا ينظر اليه مع وجود ابيه لان الفرع يستمد من اصله الاقرب الا ترى الثمرة لا تعرف لها اصلا الا فرع الشجرة لانه
من الفرع يستمد والفرع الاصلي يعرف الاصل الذي يحمله الثمرة واليتيم قد علم اباه مدرج فانكسر قلبه ولم يكن له اصل يدل عليه فوقف
العلماء بالله انه ليس له الا من كان لابيه وهو الله فرجع الى الله في اموره فلما كان حال اليتيم مع الله في نفسه بهذه المثابة جعل الله
له حظا في المغنم لليتم وعلمه ما حوله وهو ما يرى الصبي من اضافة الافعال اليه وعدم الحجر عليه فيها فمن مسح على راس يتيم كان له بكل شعرة
حسنة وليس ذلك لغير اليتيم وحكم المسكين حكم اليتيم من عدم الناصر الظاهر فقول الله ضعفه الذي زاده الله ضعفا الى ضعف فان
المخلوق ضعيف بحكم الاصالة فاذا زاد ضعفا الى ضعفه كان مسكينا فما يكون له صولة فان صال وهو مسكين فقد ابغضه الله فانه اظهر منه ما
يخالف حاله فقد كلف نفسه ما لا تعطيه مقامه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم

ولهم عذاب اليم ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر اي قد بالغ في التكبر كما ان المسكين قد بالغ الله فيه بالضعف فانه من كونه مسكينا صار
ضعيفين ضعف الاصل وضعف الفقر فلا تقدر ان يرفع راسه لهذا الضعف بخلاف رب المال فانه تكذبي لنفسه قوة المال ولهذا اسمي المال
مالا لانه يميل بصاحبه ولا بد اما الى خير واما الى الشر لا اثر له في حال اعتدال فالمسكين من سكن تحت مجاري الاقدار ونظر الى
ما ياتي به حكم الله في الليل والنهار والحال بما اجرى الله به عليه وعلم انه لا ملجا من الله الا اليه وانه الفعال لما يريد ويحقق بان قسمه من الله
بما هو عليه في الحال فجبر الله كسره تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فاذا احببته من انكسر قلبه ما تجد عنده حلية الا الله حالا وقولا
فجعل له حظا عليه في المغنم وان لم يكن له فيه عمل فخمسه غيره ونال هو الا مرتبا وحصل الله اليه من ذلك مما جهد فيه الغير وتعب كالمومن
الذي لا علم له وهو من اهل الجنة فيرا منازل العلما بالله وهو في الموقف فيتحير ويندم فيجد الله الى من هو من اهل النار من العلما فيخلع
عنه ثوب علمه ويكسوه هذا المومن لرتبته في منزله ذلك العلم من الجنة لانه لكل علم منزلة في الجنان لا نزل فيها الا من قام به ذلك العلم لان
العلم يطلب منزلته من الجنان والعالم الذي كان له هذا العلم من اهل النار الذين هم اهلها والعلم لا يقوم بنفسه فينزل بنفسه في تلك المنزلة
فلا بد له من محل يقوم به فيخلعه الله على هذا المومن السعيد الذي لا علم له فيشرف بهذا العلم الى منزلته فما اعظمها من حسرة ولكن بقي عليك ان تعرف
اي علم يسلبه هذا الذي هو من اهل النار وذلك انه اذا كان على علم في نفس الامر الا انه قد دخلت عليه في الدنيا فيه شبهة فاما ازالته
فهو في محل النظر واما ازالته عنه مع علمه بما كان عليه غرابة اعتقد فيه في الدنيا انه جهل فاذا كان في الاخرة علم انه علم فذلك العلم
هو الذي يسلب ويخلع على الذي ليس بعلم وهو من اهل الجنة واذا كان الامر على ما ذكرناه فان الله لا يبقي في الدنيا عند الموت
عند اهل الله ان النار الذين هم اهلها سوى العلم الذي يبقى ان يكون عليها اهل النار وما عدا ذلك من العلوم التي لا تصلح ان يكون الا لاهل
الجنة مثل الله بها على العالم بها في الدنيا او عند الاحتضار شبهة تخطر له من الله تزيله عن العلم او يحرم ثم يموت على ذلك وكان ذلك في نفس
الامر علما فهذا الصنف من العلم هو الذي يخلع على اهل الجنان اذا لم يتقدم لهم علم به في الدنيا ويطلع فيه من قد كان علمه من اهل النار
فقام عليه الحجر بانه مات على شبهة فهذا حظ المسكين من المغنم فان ذلك الذي سلب عنه في الدنيا ما شبهه بما هو نفسه وسبب فلا علم ذو
الشبهة كان حظ المسكين ذلك العلم واما ابن السبيل فابن السبيل هم اهل الطوايف فان الابن لا بد ان ينبغي من ابيه ولما سمي ابن السبيل
لانه علم ان المنزل محال وان الاستقرار على امر واحد محال لا في حق نفسه ولا في حق تجلي ربه بل ولا في حق ربه لانه في شان في خلقه والامر
فيهم جديد دايما ابدا ومن لم يستقر به قدم فلا بد ان يكون ماشيا اي متحركا ولا يتحرك الا في طريق وهي السبيل والمشي له دايما دنيا
واخرة فهو ابن السبيل دنيا واخرة ولما كان متفرغا لسبيله مشغولا بما هو فيه دايما فلا بد له من زاد فجعل الله له نصيبا من المغنم
فالحق يعذبه بما ليس له فيه عمل وقد يكون ابن السبيل في هذه الاية عين المجاهد ويكون السبيل من اهل الالف واللام اللتين للعهد
والتعريف سبيل الله قال الله فيها ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني الشهدا الذين قتلوا في الجهاد فيكون ايضا حظ المجاهد
من المغنم المقدر الذي عين الله لابن السبيل وهو معروف سوى ماله في الصدقات فاعلم ذلك فانه منه حسن ان كنتم امنتم بالله وما
انزل الله على عبده يوم الفرقان ففرق بما اعلمنا الله بين الغنيمتين بالكلمتين اللتين ظهرتا في الكرسي القدمين اذ كان اهل الله وهم
ابناء الاخرة ابناء السبيل بالعدوة الدنيا الى الله لمحل القربة والمكانة الزلفى من الله وهم بالعدوة القصوى عن الله وهم ابناء الحياة
الدنيا وابناء سبيلها والركب اسفل منكم فجعل السفل لهم اذ كانت كلمة الذين كفروا السفلى ومن كان اسفل منك فانت اعلى منه
لانكم اهل الله الذين لهم السعادة اذ كانت كلمة الله هي العليا وكل هذا الحكم الله وقضاه لا باليد تقدمت بل لعناية الالهية سبقت قال الله
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون (شعر) الا ان اهل الله بالعدوة الدنيا ٥ كما ان اهل الشرك بالعدوة القصوى
فان الذي اقصاه قد باء بالسفلى ٥ وان الذي ادناه قد فاز بالعليا ٥ الا فلحظ الركب اسفل منهم ٥ فكل فريق في مكانه او سوى
ولما راينا ان الله قد اختص بالخمس في هذا الموطن وفي قسمة هذا النوع الذي هو المغنم علمنا ان الله ما راعى منه الا ما التي تعتبر في
اسهام الامراء والجيش عند اللقا من كونه عز وجل ملكا قاهرا حين اثبت له اعداء اشار عليه وتقسيم الجيش عند اللقا على خمسة اقسام قلب
وهو موضع الامام وهو الذي اصطفاه الله من شاء من عبيده حين قال وسعني قلب عبدي وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة
فلهذا كان الخمس لله والاربعة الاخماس الباقية لمن سمى فان العدو الذي نصبه الله امر الله انه ياتي من بين ايدينا ومن خلفنا
فتلقاه المقدمة والساقة وعن ايماننا فتلقاه الميمنة وعن شمايلنا فتلقاه الميسرة وليس للعدو غرض الا في القلب لانه ملك الجيش
في القلب مالم يرض الا في هذا [illegible] الله في قلب العبد الذي هو موضع نظر الله ووسعه بهولا الذين [illegible] في هذه الاماكن [illegible] لئلا
يدخل العدو منها فيه فيقاتل هو الجيش وهو قوله صلعم ان الذي قاتل في سبيل الله هو الذي يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين
كفروا السفلى وهم الاعداء فهو يقاتلهم من القلب في الباطن وهم يذبون عنه من الظاهر من الجهات التي يطلب العدو الوصول منها
ثم من هنا كان له الخمس من المغنم الذي نص عليه انه نصيب لانه ناصر المومنين على اعدائه والخمس هو دينه وذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم فالهم قلب ينصرهم (شعر) ان لله نصيبا وافرا ٥ هو خمس الفي من غير مزيد
فله القلب الذي يعمره ٥ وهو العرش الالهي المجيد ٥ والذي يبقى فقد قسمه ٥ اختصاصا منه في بعض العبيد

فالذي جاز الذي قد فطره ٥ فلمن فاز بما يعطي الوجود ٥ فرسول او ولي وارث ٥ ما له في علمنا غير الشهود
والذي يعلمه الله لنا ٥ لي علم فيه الان يجود ٥ وفي هذا المنزل علم حل تعلق العلم الواحد بجميع المعلومات
او الى كل معلوم علم او تختلف بالنسبة الى العالم وما هو العلم هل هو ذات العالم او صفة قائمة به او نسبة ما بين ذات العالم والمعلوم
وفيه علم ما يودي اليه المناسبات بين الاشيا من التالف والاجتماع وفيه علم من عمل بملكه فهو مسك وفيه علم الاستاد وحماية
المشهد ومشاركته في المشقة وترك ما من تركه وان كان محجوبا لكن والايمان الذي لا يرز له شي وفيه علم ما توجبه مكارم الاخلاق
على من قامت به وعلم المقامات وما يختص بهذا المنزل منها وفيه علم الكثير والقليل ومن هو كثير بالقوة وكثير بالعدد وكذلك في القلة وفيه
علم نزل قدم وهو انه ينبغيك ان يكون مع كل من تريد منك امرا ما يكون له عاريد منك وانما هو منزله قدم لا اختلاف الاغراض وتعييد
المومن بما قلده من الحكم فيه وفيه علم ما ينبغي ان يستعد له ما الاستعداد وفيه علم من علم به انه ما بقي ملك من العالم ولا في الحق الا صفتك
وفيه علم الحاق الروس بالاذناب في الحكم وهو الحال الذي يستوي فيه الرييس والمرؤوس كالنوع الوسط الذي هو نوع لما فوقه وجنس
لما تحته وفيه علم التحريض ثم التبري منه هل ينفع ذلك التبري ام لا ينفع ذلك التبري ام لا تشفع وفيه علم ادراك المثال في صورة المحسوس في النقطة
وما هو شي متخيل من خارج ولا متخيل بل هو كالسراب تراه ما وكما تصغير في السراب تراه كبيرا وكالجبل الابيض تراه على البعد اسود
فهذا خارج عن الحس والمثال وفيه علم السبب الذي يدعو الانسان الى ان يدعو على نفسه بالهلاك ويطلب الهلاك فيما يريد [illegible] وفيه
علم ما يتوهم انه قادر عليه وليس بقادر عليه ولماذا يرجع الابن رجل يرجع لامر لا يقدر مخلوق عليه او لامر كان يقدر عليه ثم صرف عنه وفيه
علم ما ينتجه التقوى في النفس وفيه علم الفرق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المومنين وفيه علم ما يرد الى الطلب من المخاطب اذا
كلمه وفيه علم ما يظهر انه لله وهو للكون ونظهر انه للكون وهو لله وفيه علم الجهات والاحاطة والسكون والحركة وفيه علم المنافع الافرادية
وفيه علم السبب الذي يوجب الامان في موطن الخوف هل يصح ذلك ام لا وما معنى الموطن هل هو الحال في الشخص فيكون موطنه حاله
او الموطن خارج عن الحال وفيه علم الاسباب الموجبة لوجود الاوهام الحاكمة في النفوس وهي صورة من صور التجلي الالهي وفيه علم ما
تحمد من السوال وما يكره وفيه علم الصلاح ومراعاة الاصلح وعلى من يجب ذلك وفيه علم الوعد والوعيد وما منه يجب القتال شرعا اذا
تراى الجمعان وصف الناس للقتال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سجود القيومية والصدق والمحبة واللولوة والنور

اذا وضع الميزان في قبة العدل ٥ وجاء اله الحق للحكم والفصل
بيوم له شكل بديع مثلث ٥ فضلعان في مثل وضلع بلا مثل ٥ ولا بد من ترجيحه لتقابل ٥ فلا بد من امر يزيد بالفضل
فيذهب حكم الميل عن استوائه ٥ ويرجح ميزان السعادة بالفضل

اعلم ايدك الله انه ثبت شرعا وعقلا انه تعالى سبحانه احدي المرتبة فلا اله الا هو واحد وحده لا شريك له في الملك والملك كل ما سوى الله واما ان يكون له تعالى وسبب فما هو مثل الشريك في
الملك فان ذلك منفي على الاطلاق لانه في نفس الامر منفي العين واما السبب فموجود العين فهو من اسعد الله اسعد القربة اليه والحبيب يسعى
يسعطفه ويديه لانه له فيفيد على حد لم اذ نصره لضعفه تعالى الله قال تعالى ان تنصروا الله وقال وهو خير الناصرين فما قال ان تنصروا الله
الا ولا بد من وقوع هذا النصر ولكن كما ذكرنا وهو قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل اي ما نصره من اجل الذل وكبره تكبيرا عن هذين الوصفين كما انه
تعالى بدليل العقل والشرع احدي الكثرة في ذاته بما اخبر به عن نفسه بقوله بل يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدي وتجري باعيننا والقلب
بين اصبعين من اصابع الرحمن والسموات مطويات بيمينه وكلتا يديه يمين مباركة وهذه كلها واشباهها اخبار عن الذات اخبر الله
بها عن نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك فان كان السامع صاحب النظر العقلي مومنا تكلف التاويل في ذلك لو توقفه مع عقله وان
كان منور الباطن بالايمان امن بذلك على علم الله فيه مع حفظ معقول للمعنى الوارد والتلفظ به من حدوا [illegible] ومن دون ذلك ولكن [illegible]
النسبة الالا ان يكشف الله له عن بصيرته فيدرك بالادراك ما ذلك المعنى [illegible] ان الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه اي بما تواطوا
عليه من التعبير عن المعاني التي يريد المتكلم ان يوصل مراده فيما يريد منها الى السامع فالمعنى لا يتغير البتة عن دلالة ذلك اللفظ عليه وان جهل
كيف ينسب فلا يقدح ذلك المعقول عن معنى تلك العبارة (شعر) واحد وهو كثير عجب ٥ وهو للعلى حصل فيه مذهب
انت العلم لمن حصله ٥ بطريق الذوق فهو المشرب ٥ انما الطالب كن انت له ٥ عين ما حيث به فاتطلب

واعلم ايدك الله انه من المحال ان يكون في المعلومات احدي في الموجودات امر لا يكون له حكم ذلك الحكم ما هو عين ذاته بل
هو معقول اخر ولا واحد في نفس الامر في عينه لا يكون واحد الكثرة فما ثم الا تركيب او في نسبة التركيب اليه ان يكون عينه وما حكم به على عينه
في الوحدة التي فيها محال واعلم ان التركيب الذاتي الواجب للمركب الواجب الوجود لنفسه لا يقدح فيه القدح الذي تتوهمه النظار فان ذلك
في التركيب الاتيان في المحدث بالنظر الى اختلاف التركيبات الامكانية فيطلب التركيب الخاص في هذا المركب مخصصا بخلاف الامر الذي
يستحقه الشي لنفسه كما نقول في الشكل الذي يقبل الاشكال لنفسه لا نقول ان ذلك له بجعل جاعل اي يعني قبول الاشكال واما الذي يكون
له بالمخصص كون شكل خاص دون غيره مع امكان قبوله شكلا اخر به فلا بد من اخر مخصص لانه قابل للاشكال فان ذلك لنفسه فالتركيب الذي في
الذي تستحقه الواجب الوجود لنفسه خارج عن هذا الحكم لانه مجهول الماهية عند النظار ونسبة التركيب اليه مجهول مع معقولية التركيب ومعنى

الركيب كونه كبيرا في ذاته كمال تنزيهه فيه كونه له صفات قديمة عند مثبتي الصفات من النظار كالاشاعرة وما قدمناه عقلا لتقسيم وليلا
وطا على انه تعالى لا يحكم عليه بامر فقاية من غامض في النظر العقلي واشتهر من العلماء انه عقل صرف لا خطا له في الايمان انه حكم عليه بانه علة
في خاص التوحيد له في ذاته حين حكم عليه بالعلية واما غيرهم من النظار فحكموا عليه بالسبب وان ثم اثرا يسمى العالم عليه والقادرية بهما
حكمنا عليه انه فاعل قادر واما غيرها ولا من النظار فحكموا عليه بان له صفات زائدة على ذاته قديمة ازلية قائمة بذاته تسمى حياة وعلما
وقدرة وارادة وكلاما وسمعا وبصرا بها فعال فيسمى انه حي عالم قادر مريد متكلم سميع بصير وجميع الاسماء من حيث معانيها اعني الاسماء
الالهية يندرج تحت هذه الصفات الازلية القديمة القائمة بذات الحق ومن النظار من جعل لكل اسم الهي معنى معقولا يعقل منه ان
ذلك المعنى قائم بذات الحق قديم ازلي ولو كان ما كان وما بلغ ما بلغ من الاعداد وروينا عن ابي بكر القاضي الباقلاني انه يقول بهذا
غير انهم اتفقوا بالنظر العقلي على ان الحوادث لا تقوم به فما خلوا انه عندهم اما بنسب واما بصفات واما بمعان في اسمائه ثم جاء الشرع
وهو ما ترجمه الرسول صلعم عن الله وقال انه كلام الله واقام الدلالة على صدقه انه من عند الله واجرانه في كل ما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى تنزل به الروح الامين على قلبه او يلهمه الله اياه في نفسه بانه تعالى كذا وكذا من امور وصف بها نفسه وذكر عن ذاته
انها على ما اخبر بعبارات يعلم ما يعرف بالتواطئ معانيها لا نشك في ذلك بان لسان ارسل ذلك الرسول واضاف تلك
المعاني الى نفسه وذاته انه عليها من يدين ويمين واعين وعين ومعية وضحك وفرح وتعجب وتبشبش واتيان ومجيء واستواء
ونزول وبصر وعلم وكلام وصوت وامثال ذلك مما هو له بصدد مقدار ورضى وغضب لاسباب حادثة من العبيد المكلفين فعلوها
اغضبوا ربهم فقبل الغضب ووصف نفسه به ووصف نفسه بان العبد اذا تصدق مثلا يطفئ بصدقته غضب الله عليه
وهذا كله المعنى مجهول النسبة الى الله يجب الايمان به على كل انسان خوطب وكلف به من عند الله وهذا كله خارج عن الدلالة العقلية
الا ان تاول فحينئذ يشهد العقل فيقبله بالايمان اولى لانه حكم به الحق على نفسه انه كذا مع انه ليس كمثله شيء فنفى عنا الحكم
توجه النسبة اليه ما في نفي الحكم بذلك على نفسه وحكمه سبحانه بامر على نفسه اولى بنا ان نقبله منه من حكم به مخلوق وهو العقل عليه
فما عمي من اتبع عقله في حكمه بما حكم به على ربه ولم يتبع ما حكم به الرب على نفسه واي عمى اشد من هذا ولا سيما والمترجم عن الله تعالى وهو
الرسول صلعم قد نهى المكلفين اصحاب العقول ان يتفكروا في ذات الله فان يعقوا ما بعثت ليس في اخبار الله عن نفسه فعكسوا القضية
وتفكروا في ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذاته تعالى وما جاء اخباره الينا بما هو عليه في ذاته انكروا ذلك بعقولهم وردوه وكذبوا
الرسل ومن صدقهم من هؤلاء جعلوا ذلك سياسة من حكيم مثل مصلحة الوقت وتوفر الدواعي بالجنة على الا هذه صفة تقرر ان في
النفوس القاهرة فاذا قرروا ذلك ظهر والناس في العامة بالارتباط بتلك الصفات مثل ما يرى العامة عليه وفي
انفسهم خلاف ما ظهر به واما من اعطاه نظره وجود الرسول وصدقه فيما اخبر فغايته التاويل حتى لا يخرج عن حكم عقله على ربه فيما اخبر به
عن نفسه فكانه في تصديقه مكذب واما اهل السلامة الذين لا نور عندهم الا نور الايمان سلموا ذلك الى الله على علم الله فيه مع الايمان
والتحقيق بما يعطيه تلك العبارات من المعاني بالتواطئ عليها في ذلك اللسان المبعوث به هذا الرسول واما اهل الكشف والوجود
فامنوا كما امن هؤلاء ثم اتقوا الله فجعل لهم وشرع فجعل لهم فرقانا فرقوا به بين نسبة هذه الاحكام الى الله ونسبتها المخلوق فعرفوا
معانيها عن عيان وعلم ضروري والى هنا انتهوا فانظر في تفاوت العقول في الامر الواحد واختلاف الطرق فيه لمن كان له عقل
سليم او القى السمع لخطاب الحق وهو شهيد بمواقع الخطاب الالهي على الشهود والكشف واذا تقرر ما ذكرناه وكان الامر
على ما شرحناه وبيناه فاعلم ان الله هو الظاهر الذي يشهده العيون والباطن الذي يشهده العقول فما ثم في المعلومات
غيب عنه جملة واحدة بل كل شيء له شهود كذلك ما هو غيب لحقيقة لا في حال وجوده بل هو مشهود ولم نعت الظهور والبطون للبصائر
والابصار غير انه لا يلزم من الشهود العلم بانه هو ذلك المطلوب الا باعلام الله وجعل العلم الضروري في نفس العبد انه هو مثل ما يجد
النائم اذا رأى صورة الرسول او الحق تعالى في النوم فيجد في نفسه من غير سبب ظاهر ان ذلك المرئي هو الرسول ان كان الرسول او الحق
ان كان الحق وذلك الوجدان حق في نفسه مطابق لما هو الامر عليه فما رآه هكذا يكون العلم بالله فلا يدرك الا كذا الا بنفسه ولا بنظر
حتى لا يدخل تحت حكم مخلوق واذا كان الامر يشهد الشاهد واخبر عن نفسه وانه يتحول في الصور مع ثبوت هذه الاحكام حكمنا عليه
بما يحكم به على الصور التي تتجلى فيها لعباده كانت ما كانت فليس ثم غيره ولا سيما في الموطن الذي يعلم من حقيقته انه لا يمكن فيه
دعوى في الالوهية الا لله فما يغرب له مثلا فانه عين امثل سبحانه عز وجل اذ كنا منه اذا حققته على وجه الا الذي اشرناه
منه وحل فيفعل ما يقتضيه الموطن فان العالم بالامور لا يزيد في الظهور على حكم ما يقتضي به الوقت ولذلك قالت الطائفة في الصوفي
انه ابن وقته وهذا الحكم الكمل من الرجال كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الرؤوف الرحيم في حق طائفة يوم القيامة
سحقا سحقا فاذا زال ذلك الحال تلطف في الساعة وشفع فيمن هو به الرحيم وهو قد حكم هو التعقل في مكان يستحق
فيقوم الحق في الحال الواحد بصفة الغضب والرضى والرحمة والعذاب لحكم الظاهر والباطن والامر والمأمول فكانه برزخ بين صفتيه فانه
ذو قبضتين ويمين ولكل يد حكم وفي كل قبضة قوم مثل الكتابين الذين خرج بهما رسول الله صلعم على اصحابه واخبرهم ان في احدهما اسماء اهل

منقول مع

الجنة واسماء ابائهم وعشائرهم وقبائلهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيامة وفي الكتاب الاخر الاسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم من حين
خلق الله الناس الى يوم القيامة وكتب هذا بالكتابة المعهودة ما وسعت الاوراق مدينة فكيف ان يحيط بذلك كتابان في يدي الرسول صلعم
فهذا من علم ادخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع فمن شاهد هذه الامور شاهد وحصلت له ذوقا فذلك هو العالم
بالله وبما هو الامر عليه في نفسه وعينه فان الصحيح ان الشيء لا يدرك الا بنفسه وليس له دليل قاطع عليه سوى نفسه والخبر له الشهود والعقل
له القبول واما من طلب معرفة الامور بالدلائل الغريبة التي ليست عين المطلوب فمن المحال ان يحصل على طائل ولا تظفر يداه الا بالخيبة في ما الكون
فهم يمشي بين يدي الله في مقابلة الذات الموصوفة باليدين فانهم يشهدا الاوامر الالهية في الخلق في كل دائر واما اهل اليمين فليس لهم هذا التحكم
بل هم اهل سلامة وبراة لما كانوا عليه وهم عليه من قوة الحكم على نفوسهم وتعلقهم هواهم باتباع الحق واما اهل اليد الاخرى الذين قيل فيهم انهم اصحاب
الشمال فتنكسوا رؤوسهم ومنهم المقنع راسه الذي لا يرتد اليه طرفه تهيبا لعظيم ما يرى فما ترى طائفة من هؤلاء الثلاثة الا ما يعطيه مقامها و
منزلها ومكانتها فتشهد كل طائفة من الله خلاف ما تشهده الاخرى والحق واحد فلولا ما هو الامر واحد الكثرة لما اختلف شهودهم فلولا الكثرة في الواحد
لما كان الامر الا واحدا لا يقبل القسمة وقد قبل القسمة فالاصل كهو وهذا سبب وجود الدارين في الآخرة والكفتين في الميزان والرحمة
والمقيدة بالوجوب والمطلقة بالامتنان وتفاضل المراتب في الدرجات في الجنان والدركات في النار

فليس الا الواحد الكثير ٥ بمثل ما تشهده الامور ٥ فانظر اذا ما جاءك الغرور ٥ تقابلا منك له النذير
وكل ما تقول فيه غرور ٥ تضيق من شاهده الصدور ٥

فاذا تجلى الحق في صفة الجبروت لمن تجلى من عباده فان كان المتجلى له
ليس له مدبر غير الله كجبل موسى تدكدك التجلية فانه ما فيه غير نفسه وان كان له مدبر قد جعله الله له كتدبير النفوس الناطقة ابدانها
لم يتدكدك اجسام كن ارواحها فكم فيها ذلك التجلي حكمه في الجبل فبعد ان كان قائما بتدبيره زال عن قيامه فظهر حكم الصعق
في جسد موسى وما هو الا ازالة قيام المدبر له خاصة كما زال الجبل عن تدبيره فثبت في نفسه ولم يثبت غيره فان الجبل ما وضعه الله الا سكن
ميد الارض بزوال الحكمة اذا زالت جبليته كما زال تدبير الروح الجسد صاحب الصعق اذا زال قيامه به فافاق موسى بعد صعقه ولم يرجع الجبل
الى تدبيره لانه لم يكن هناك من يطلبه لوجود العوض وهو غيره من الجبال وهذا الجسد الخاص ماله مدبر مخلوق سوى هذا الروح فطلب الجسم من
الله بالحال مدبره فرده الله اليه فافاق فان نشاته الطبيعية تحفظ التدبير على روحها المدبر لها لانها لا تستغني عنه غنى الماء عن مدبرها والارض
لا تحفظ وتدبير جبل عليه معين لاستغنائها عنه بامثاله لكن لا تستغني غناها عن المجموع اذا طلب السكون فهذا سبب عليه افاق موسى وعدم رجوع
التدبير للجبل فالجبال مخلوقة بالاصالة بصفة الرحمة واللطف والتنزل فظهرت ابتداء بصورة القهر حيث سكنت ميد الارض فكانت رحمتها
في القهر فلا تعرف التواضع فانها ما كانت ارضا ثم صارت جبالا فاول جبل اثر له الله عن قهره وجبروته بالحجاب الذي كان الحق احتجب
عنه حجاب شهود لا حجاب علم جبل موسى بالتدكدك فصار ارضا بعد ما كان جبلا فهو اول جبل عرف نفسه ثم بعد ذلك ينسف في القيامة بقية الجبال
دكا دكا بتجلي الحق اذا كانت كالعهن المنفوش فهذا الارض انما هو مزيدا متندا الجبال وتغييرها ارضا فما كان منها في العلو في الجو انبسط
زاد في بسط الارض ولهذا جاء الخبر ان الله يمد الارض يوم القيامة مد الاديم فشبهه مد بمد الاديم واذا مد الاديم فانه يطول
من غير ان يزيد فيه شيء لم يكن فيه في عينه وانما كان فيه تقبض وشنو فلما مد انبسط عن تقبضه وذلك النشر الذي كان فيه فزاد في
سعة الارض ورفع المنخفض منها حتى بسطه فزاد فيها ما كان من طول من سطحها الى ارتفاع منها كما يكون في الجلد سوى فلا يرى في الارض عوجا
ولا امتا فيا خذا البصر جميع من الموقف بلا حجاب من ارتفاع وانخفاض ليرى الخلق بعضهم بعضا فيشهد ما حكم الله بالفضل والعدل في عباده لوجود
الصفتين وحكم القديمين من الظاهر والباطن فلولا ظهور الحق ما كان ان ان ولولا بطون الحق ما قام برهان فما ثم الا واجب ثم واجب

اذا ما علمت الامر ما ثم امكان ٥ فما كل في الكون من عين ذاته ٥ وهذا الذي سماه في الكون انسان ٥ وما ثم مقصود سواه فانه
هو الحق لا يحكمك خلد ونيران ٥ فان الذي ابداه اعلم انه ٥ له غضب باد وفيه رضوان ٥ فلا بد من دارين دار كرامة
ودار عذاب فيه للعقل تبيان ٥ وهذا الذي جئنا به في كلامنا ٥ هو الحق ان فكرت ما فيه بهتان ٥ وكيف لا تعرف هذا من نفس
انطقت به وترجمت عنه ٥ وقد علمت بان الحق ابد في ٥ فيما افوه به عنه وفيه سني ٥ به فلا تبرح الارواح تبصر اني
على الدوام وتهوى ان فيقصد في ٥ وذاك ان شاهدنا خلقته ٥ بها يرى نفسه من كان يشهدني ٥ لذاك اوجدني ربي وخصصني
وكل ما فيه منه حين يوجدني ٥ وانظر الى ترائى صور لي عجب ٥ في كل حال الا والحق يسعدني ٥ واذا اتممت باسرار نعت وجه
امر وجدت الالهي فيه يقيدني ٥ كل عقل يراه لي يوحده ٥ والحق حين يراني لي يوحدني ٥ فالله يعلم ما في الغيب من عجب
وبالوصول اليه الحق يعرفني ٥

وفي هذا المنزل من العلوم ما في الكتب الاربعة وهي القرآن والتوراة والانجيل والزبور وفيه
علم ما سبب انزال الكتب وما نزل الكلام على الرسل وكتب عن الرسل في الكتب وانما نزل كتابه الى السماء الدنيا فيما قيل في ذلك ليلة
القدر موافقة لليلة النصف من شعبان ثم نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة او في عشرين سنة
على الخلاف وفيه علم تسمية الترجمة انزالا وترسلا وفيه علم من كشف عنه الغطاء حتى شاهد الامر على ما هو عليه هل هو مخاطب بالآداب
الشرعية او يقتضي ذلك المقام الدخول وذهاب عقل التكليف فيبقى بلا رسم مع المهيمين من الملائكة وفيه علم الوصايا والآداب واحوال المنقطعين

والمطرقين وفيه علم حفظ الجوار على اي رحل الجار اذا اشتكى حرمة جاره وهل يحاربه جاره بمثل ما اتى به او يكون مخاطبا بحفظ الجوار ولا يجازيه بالاساءة على اساءته وفيه علم حال الموصوف بانه يأمر بمكارم الاخلاق ومنها العفو والصفح وتفريج الكرب بغفران التبعات بما هو عليه من الغنى في الاداعية بعد ذلك معاقب والعفو مندوب اليه والغفران ايضا مندوب اليه فاي صفة يكون العقوبة ممن هذا نعته وفيه علم الفرق بين الامر وصفته وفيه علم ما حرم من الزينة وما ابيح منها وما حظر منها وموطن كل زينة وفيه علم الفرق بين الخبيث والطيب وفيه علم مرجع الدرك في الدار الاخرة على من يكون اذا كان الدين في ضمنه شخصان الواحد مفلس والاخر موسر وفيه علم الاث والتفاضل بالاموال وفيه علم مخاطبة الموتى بعضهم بعضا في حال موتهم وهل حالهم بعد الموت مثل حالهم قبل الايجاد ام لا وفيه علم الموت وماهيته وفيه علم الفصل بين التبيين وفيه علم التكليف يوم القيامة قبل وفيه علم العلامات حتى يتعين على كل شيء اكذبه امر وحد ورد منه بال على احد يكذبه وفيه علم ما السبب الموجب للمتعوت بالكرام اذا سأله المضطر المحروم وهو قادر على مواساته وبذله ما سأل فلم يفعل وبما ذا يعتذر وما صفة بذال سائل المحروم وفيه علم اولاد الليل والنهار بماذا تفرق بينهم وفيه علم سياحة عالم الانوار وفيه علم قيام العبد بالصفتين والمتضادتين وهو محمود عند الله عز وجل في الحالين وفيه علم كون الرحمة قد وسعت كل شيء به وصفت بالقرب من بعض الاشخاص لصفات قامت به فهل هي بدل الرحمة التي وسعت كل شيء او رحمة اخرى وفيه علم من اسعده الله على كره منه في السعادة وهي علم السعيد وفيه علم قول الاعمى للبصير مالك اعمى لا تبصر شيئا اما تراني في ابعد الظلمة وانت الاثرا وتزعم انك تبصر وفيه علم

[illegible]

وفيه علم الاوقات والموقتات وفيه علم ما يعطيه العلم الذي يقتضي العمل من العمل فانه من المحال ان يكون علم يعطي فائدة العمل قيام به بصاحبه ولا يعمل ولا يجوز ذلك كثير من الناس وهم فيه على غلط فالعلم يقتضي العمل ولا بد وفيه علم الشرك في الاسماء وما تؤثر وفيه علم العجز وحيث ينفع ويكون وبيلا وفيه علم منافع الاخفى وفيه علم ما ذا يخرج وما الذي اسجدهم وما السجود الذي لا يرفع بعده لمن يكبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الامم البهيمية والاحساب والملائكة والاسرار العلوية ويقدم المتأخر ويأخر المتقدم من الحضرة الالهية

نظر العارفون الى المنتهى ۵ بأجنحة الملائكة الكرام
الى ذات الذوات بغير نعت ۵ فيرجعهم بارواح الاسامي ۵ فيكمل ذاتهم من كل وجه ۵ من الحال المكنى والمقام
وشاهدهم يسيد فيقضي ۵ فكلهم امام عن امام ۵ اعلم ايدنا الله واياك ۵ ان البهائم امم من جملة الامم لهم تسبيحات تخص كل جنس وصلاة وصلاة مثل ما للغير من المخلوقات فنسبتهم ما يعلمونه من تنزيه خالقهم فلهم نصيب وليس كمثله شيء واما صلاتهم فلهم مع الحق مناجاة خاصة قال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا ...

[illegible]

قلت ربي قال لبيك

فيعه قلت نور العقل ۵ فهم الحق الذي قد قلته ۵ قال باب مغلق قلت اجل ۵ قلت هب لي نور كشف الى من بي
فيدي النور بلا قرب مثل ۵ ...ثم ارتضي ثم ما ۵ بين ... الى غير اجل ۵ والذي عنهم قولي قد ورا
اني الامر الذي منه نزل ۵ ...

وقبل راسي ۵ اذا الصادق ... ۵ فالقى اليه السمع ان كنت مؤمنا ۵ وقلت رسول الله انت وسيلتي
الى ... سرا اقول وعلنا ۵ ولست بابا ... ۵ فاني علمت الامر علما مبينا ۵ بكشف اتاني ... شهيد
يكون لنا يوم القيامة موطنا ۵ فمن شاء ... ومن شاء فبدع ۵ فانتم الا ... علمت ۵ اذا قلت يا الله ...
فان قلت ... يقول انا انا ۵ انا الواحب ... في كل حالة ۵ وذلك ... لا يكون لغيرنا ۵ وانتم غير ... اقول بانت
به ... فانتقول ما ينالنا ۵ وليس سوى غيري نعتي ولا ... ۵ اخاطبه غيري فعينك عينا ۵ لكل شيء في العالم فقال ...

[illegible]

[illegible]

شي يسبح ذلك منه الا الانس والجن وقد من تحت قولنا كل شي مما يدر عليه ذلك الميت من جماد ونبات وحيوان وثبت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلته فمر على قبر فنفرت البغلة فقال انها مات صاحب هذا القبر يعذب في قبره فلذلك
نفرت وقال في ناقته لما جاء ودخل المدينة تركت زمامها فاراد بعض الصحابة ان يمسكها فقال دعوها فانها مامورة ولا يؤمر الا
من يعقل الامر حتى بركت بنفسها حيث اراد الى ابي ايوب الانصاري فنزل به وقال في الصحيح ان المؤذن يشهد له مدى صوته
من رطب ويابس وهذه الكلمة تجابر لكل شي ولا يشهد هذا من الانس والجن الا افرادا من الافراد وهم من المؤمنين فان الجن يجتمعون مع
الانس في المدة ان الجن حيوان ناطق الا انه اختص بهذا الاسم لاستتاره عن ابصار الانس غالبا فهم مع الانس كالطاير من
الانسان وهو مع باطنه وكذلك قال تعالى في غير موضع من القرآن وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم
والامثال هم الذين يشتركون في صفات النفس فكلهم حيوان ناطق ثم قال تعالى فيهم الى ربهم يحشرون ثم قوله تعالى
واذا الوحوش حشرت للشهادة يوم الفصل والقضا لتفصيل الله فيهم كما يفصل بيننا فيما خذ للجما من القرنا كما ورد وهذا دليل على انهم
مكلفون من عند الله من حيث لا يعلم قال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير منكر الا انه والنذير وهم من جملة الامم ونذيرهم قد يكون
لكل واحد منهم نذير في ذاته وقد يكون من نوع من جنسه لابد من ذلك من حيث لا يعلمه ولا يشهده الا من اشهده الله ذلك كما قال
في الشيطان انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم يوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وينطق الي ذل الذي هو ولي الشيطان ان ذلك من

ومن نظره وعلمه ومن هو في وحي الشيطان اليه يعرف ذلك اهل الكشف عيانا ويسمعونه باذانهم كما يسمعون كل صوت وما من حيوان الا ويشهد
ذلك ولذلك اخرسهم الله عن ان يبلغ ما تشهد ونشاهده فهم امنا بصورة الحال في حقنا ولا يكشف الله لاحد من النوع الانساني ما يكشفه
البهائم مما ذكرناه الا اذا رزقه الله الامانة وهي ان لا يستر عن غيره ما يراه من ذلك الا من الله بالتعريف فان الله قد اخذ بابصار
الانس وباسماعهم في الاكثر وبالفهم في اصوات هبوب الرياح وخرير الماء وكل مصوت الا لكون ذلك مستورا فانا وان شاه
من المكاشف فقد ابطل حكم الوضع الا ان يوحي اليه بالكشف عن تعين ذلك تحقيقه بعذر في الافشا بذلك القدر وفي هذا المنزل من
العلوم علم ثنا الرحمن وعلم من اظهر الشريك وهو لا يعتقده كما انه من الموحدين من يبقي الشريك وهو يعتقده وهو الذي
يرى ان من الاسباب من يفعل الشي لذاته والموحد في الافعال يرى انه لا فاعل الا الله كمن يقول اذا اجتمع الزاج والعفص وارتفعت
الموانع الطبيعية فانه لا بد من السواد والذي هو الملازم مع كونه موحدا والموحد من يرى ان السواد عنده لا لاشك عرة وامثالهم فان
الامكان يعطي ان يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية ولا يكون سوادا الا ان خلق الله ذلك اللون فيه هذا في الطبيعيين واما في
المتكلمين الموحدين فانهم يقولون ان الناظر اذا عثر على وجه الدليل فان المدلول يحصل ضرورة مع تفرقتهم بين وجه الدليل والمدلول
وهذا لا يصح عند التسليم لعقل فانه يحصل وجه الدليل ولا يحصل المدلول ولا يمكن لهم ان يقولوا ان وجه الدليل هو عبارة عن حصول المدلول
فانهم يفرقون بين وجه الدليل والمدلول فلو زاد واحد ضرورة عادة لا عقلا لم يعترض عليهم فانه لا فرق بين وجه الدليل والزاج في الراي بل
الزاج اتم ونحن نعلم بالايمان ان الله قد اخذ بابصارنا مع وجود الزاج فيما عن كثير من المبصرات لمغيرنا فلم يحصل الري ضرورة مع وجود
الريه وارتفاع الموانع التي تقدح في هذه النشاة الطبيعية فيرى الانسان الواحد ما لا يراه الاخر مع حضور المرئي لهما واجتماعهما في سلامة
حاسة البصر فهذا اعجاب الاهي ليس للطبيعة ولا للكون فيه اثر وهذا اكثر فكم من مشرك في الظاهر موحد في الباطن وبالعكس وفيه
علم الاجال ما يعلم منها وما لا يعلم وفيه علم كينونة الله في العبادات مختلفات نبات ودقيق ذلك مثل البياض في كل ابيض ان فهمت
فان الله تعالى ما ذكر عن نفسه حكما فيه لا يكون له مثل في الموجودات لانه لو ذكر مثل هذا لم تحصل فايدة التعريف عزا ذلك على
بعض الافهام ممن قطر له الموجود الذي يرى منه ذلك والحكم على ان الذي طلب من الله بذلك الحكم لا غيره كما قال تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فبعض الناس قد علم مقدارها بالكبر عنا وبعضهم لا يعرف ذلك فالذي عرف
ذلك هو الذي طلب بهذه الاية وهكذا في كل خطاب حتى ليس كمثله شي خاطب به من يعلم نفي المثلية في الاشيا وفيه علم عموم تعلق
العلم الالهي بالمعلومات ومن علم منها حصر المعلومات في واجب ومحال وممكن في نفس الامر قد علم من وجه كلي دقيق الفصل منها تعلم ذلك في
تعيين الامر المحكوم عليها باحد هذه الاحكام وفيه علم ما ياتي من الممكنات وهي كلها ايات فتعرض عنها النفس لكونها اية من قوم ما السبب
في اعراض واحد وعدم اعراض اخر في ذلك وفيه علم من شكك نفسه فيما قد تبين له ما الذي تدعوه الى ذلك التشكيك وفيه علم
من اي حقيقة الهية خلق الله الالتباس في العالم هل كان ذلك لكونه يتجلى لعباده في صور مختلفة يعرف وينكر مع انه تعالى
في نفسه على حقيقة لا تتبدل ولا يكون التجلي الا هكذا في شي والعالم الالتباس وذلك لكون الشرع قد اخبر ان المومن يظهر بصورة الكافر والسعيد
والكافر يظهر بصورة المومن وهو شقي فلا يقطع على احد بسعادة ولا شقا لالتباس الامر علينا فنحن عند ما ليس بالتباس واما الالتباس
ان تقطع بالشقي على السعيد وبالسعادة على الشقي حينيذ يكون الامر قد التبس علينا واما اذا لم تقطع فما التبس علينا شي وفيه
علم ان الحكم للرحمة يوم القيامة وان العدل في الرحمة يوم القيامة يوم العدل في القضا وانما ياتي الرحمة في القيامة لتشهد
الامر حتى اذا انتهى حكم العدل وانقضت مدته في المحكوم عليه تولت الرحمة الحكم فيه الى غير النهاية وفيه علم ما هو لله وما هو للخلق
وانه ما هو لله اثر مخلص وفيه علم الوصف الخالص بانه الذي لا شركة فيه لبس ما لاه وفيه علم لم تعددت الاسما الالهية
باختلاف معانيها فهل هي اسما لمسمياتها من المعاني او هي اسما نسب التكثر اليه ولذلك للمعاني وهل تلك المعاني امور وجودية
او نسب لا وجود لها وفيه علم الانصاف والعدل في القضايا والحكومات وفيه علم بالتعين من الاستحقاق بعد انقضا مدة حكمه وما معنى
الفلاح في تنبيه عن المستحق بالعقوبة وفيه علم حجة المشرك الشريك هل له في ذلك وجه الى الصدق او هو كاذب من كل وجه
وذلك ان القائل في الحقيقة ليس غير الله فلا بد ان يكون له وجه الى الصدق من هنالك ينسب انه قول الله عز وجل وان ظهر في
لسان المخلوق فان الله قال على لسان عبده وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الله يقول على لسان عبده
ونطق القرآن بذلك في كلام الرحمن هو كلام المترجم عنه وفيه علم ما يعطيه الاحوال ممن قامت به من الاحكام وفيه
علم ما ينتجه القطع بوقوع احد الممكنين من غير دليل وفيه علم ما يسخط والسخط من عمل الباطن حتى لو لم يقم به سخط في باطنه واظهر السخط
لكان حاله الى النفاق اقرب منه حالة الى الايمان وفيه علم الحث على النفاق هل هنا نقص التسليم واذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب
ادارات اي الرجلين اعلم وفيه علم السبب المانع لسامع اذا نودي ولم يجب هل يقال انه سمع او يقال انه لم يسمع وفيه علم الظلمة
وهو العمى والضلال وهو الحيرة وفيه علم عموم الحشر لكل من ضمته الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان وانس وجان وسما وارض وفيه
علم السبب الذي يدعوا الى توحيد الحق سبحانه ولا يمكن معه اشتراك وهل يحكم النفاق في حكم التوحيد او لا تاثير له او يتقي في حق قوم دون

قوم وفيه علم عموم الايمان ولهذا يكون المآل الى الرحمة حتى لا يرحم الله الا المؤمنين فانه من الرحمة حكم بعموم الايمان وفيه علم اتراده
والنجوم وله باب في الاحوال من هذا الكتاب وفيه علم من تكلف العلم وليس بعالم فصادف العلم هل يقال فيه انه عالم ام لا وفيه
علم الحب لله والبغض لله هل الذي يبغض لله وجه يجب فيه لله كالذي من الله وبه ويرزقه على بغضه فيه وفيه علم فائدة التفصيل
في الجمل وفيه علم فطرة الانسان على العجلة في الاشياء اذا كان متمكنا منها وفيه علم الغيوب وما يعلم منها وما لا يعلم منها والاسباب
المجهولة سببياتها من حيث انها لهذه الاسباب مع العلم بها وباسبابها لا من حيث انها اسباب لها وفيه علم الله بتخصيصات العالم
وفيه علم الوفاة والبعث في الدنيا وعلم الوفاة التي يكون البعث منها في الآخرة والاشتغال الى البرزخ في المؤمنين وفيه علم تراب
الارواح الملائكة في عباداتهم وفيه علم عموم نجاة العالم المشترك وهو علم غريب منصوص عليه في القرآن ولا يشعر به وفيه علم
السبب الموجب لترك الفعل من القادر عليه وفيه علم بكل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى في عينه واي مرتبة يعم جميع
المعلومات بالوجود سواء كان المعلوم محال الوجود او لا يكون وفيه علم ما يكون من الجزاء بزجاجة مصباح العمل به جزاء وفيه علم الرد
عما ذا ترجع وما هو الا سلوك الى امام كما تقول رجعت الشمس في زيادة النهار ونقصه وما عندها رجوع بل هي على طريقتها
فمثل هو كالنسخ في الاشياء وهو انتهاء مدة الحكم وابتداء مدة حكم آخر والطريق واحدة لم يكن في السالك عليها رجوع عنها وفيه
علم النسخ واختلاف احكامه مع احدية عينه وفيه علم المشابهة والفرق بينهما وبين علم النظر وفيه علم الاستدلال وفيه علم
لكل علم رجال ولكل مقام مقال وان كان لا اشتغال فمقاله حال وفيه علم من تشبه بما لا يقبل التشبيه به ما الذي دعاه الى ذلك
وفيه علم الاعادة انها على صورة الابتداء فان لم يكن كذلك فليست باعادة وفيه علم هل يكون الشيء محلا لضده ام لا وفيه علم
ايضاح المبهمات وفيه علم حكم الليل والنهار ونسبة الوحي والغشيان والتكوير اليهما وكونهما جديدين ومكورين وفيه علم اخراج
الكثير من الواحد وكيف لا يصح ذلك الا بالتدريج على التركيب الطبيعي الذي لا يتركب الا بالواحد وفيه علم ما يحدث من الاشكالات
في الاشياء وفيه علم الاحكام هل يصح كل حكم على من توجه عليه او منها ما يصح ومنها ما لا يصح والحاكم الله وكيف يكون في
الوجود حكم لا يصح على المحكوم عليه وفي هذه المسألة عوص من كون الحكم بالتشريك قد ظهر في الوجود وهو حكم باطل اذ
الله اذ هو تعالى لا شريك له في ملكه وفيه علم اقتاع التقاة علم ما تضمنته هذه الابيات وهي الحمل حوت
ولكن ليس عليه الا الذي حب بالعلم انفاسه لا يعرف الحل في عقد ربطت به الا الذي قويت بالتمل امراسه وخانت
ولكن انت برعمه ومن يحيل ما ذا صح ابلاسه من فضل الله لا يدبيره وهو الذي في غناه عن افلاسه وفيه علم ما تقع فيه القضية
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الحل والعقد والاكرام والامانة والانشاء الدعائي من الحضرة الاخبارية المحمدية

انشأها كرام عليها سوحهون ... صحاف من اللجين ومن جوهر وعين
فلما بدت الينا كلفنا من كل لون ... فمنها علوم نعت ومنها علوم كون
ومنها علوم حال ومنها علوم عين ... فمن قائل بوصل ومن قائل ببين
فسبحان من تعالى تشبيه كل عين ... فاكونه سواه وما كونه بكون

اعلم ان الاثني عشر منتهى البسائط من الاعداد اصابع وعقد
فالاصابع منها تسعة والعقد ثلاثة فالمجموع اثنا عشر ولكل واحد منها ولا اثني عشر حكم ليس للآخر وشهد الامر لا يكون لسواه
ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد فالواحد منهم ليس من العدد ولهذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدى عشرة ركعة لان الواحد ليس من العدد ولو كان الواحد من العدد ما صحت الوترية جملة واحدة لان العدد ولا في
العدد وكان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة كل ركعة منها نشأة رجل من امته يكون قلب ذلك الرجل
على صورة قلب النبي صلعم في تلك الركعة واما الثاني عشر فهو الجامع للاحد عشر والرجل الذي له مقام الاثني عشر حتى كله
في فهم الظاهر والباطن يعلم ولا يعلم وهو الواحد الاول فان اول العدد من الاثنين فاذا انتهيت الى الاثني عشر فامت
بين نهايتك الى احد عشر من العدد فان الواحد الاول ليس منه ولا يصح وجود الاثني عشر الا بالواحد الاول مع كونه
ليس من العدد ولهذا الحكم دخل في الاثني عشر لا هو كما تقول انت لا انت وهو لا هو الاثني عشر هم الذين يستخرجون كنوز
المعارف التي اكنت في صور العالم فخلق لها الصور من العالم ولها ولا علم ما يكون عليه هذه الصور وهو الكنز الذي فيها فيستخرجه
بالواحد الاول فهم اعلم الناس بالتوحيد والعبادة ولهم المناجاة الالهية مع الله الدائم المستصحب استصحاب الواحد للاعداد
مثل قوله وهو معكم اينما كنتم اي ليس لكم وجود معين دون الواحد فبالواحد تظهر اعيان الاعداد فهو مظهرها ومعينها في الالف فيثبته
اذ بالالف وقعت الالف الواحد بمراتب العدد لظهوره فهو الاول والآخر واذا ضربت الواحد في نفسه لم يظهر في الخارج مثلا فهو عين
سوى نفسه وفي اي شيء ضربت الواحد لم يتضاعف ذلك الشيء ولا زاد فان الواحد الذي ضربته في تلك الكثرة انما ضربته
في احديتها فلهذا لم يظهر فيها زيادة فان الواحد لا يقبل الزائد في نفسه ولا فيما يضرب به فيه فلا يتضاعف فهو واحد حيث كان فيقول
واحد في مائة الف بمائة الف وواحد في اثنين باثنين وواحد في عشرة بعشرة لا زيد بها في العدد المضروب شيء اصلا الا ان المقام
الواحد يقتضي ان يحل في شيء او يحل فيه شيء وسواء كان في العدد الصحيح او المكسور ولا فرق فهو اغنى الواحد بمنزل التحقيق

على ما هي عليه لان الحقائق لا تتغير عن ذواتها اذ لو تغيرت لتغير الواحد في نفسه وتغير الحق في نفسه وتغير الحقائق محال ولم يكن ثمة علم اصلا لا حقا
ولا خلقا فثبت ان الحقائق لا تنقلب اصلا وهذا انتهى على ما يعتمد عليه وهو المسمى علما فلنذكر كل رجل من هؤلاء الاحد عشر الذين
انشؤا من وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو الصورة جعلت رسول الله يوتر باحدى عشرة في الصورة الظاهرة وهؤلاء الصور
صلعم في الباطن فانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين فانشأ ما كانت هذه صفته على ظاهره فاستصحبته تلك الصور المعنوية
فاقام بالنشأة الغيب فحكمت على ظاهره باحدى عشرة ركعة كان يوتر بها كانت وترا نفي الحاكمة المحكوم [illegible]
صلعم انشؤا وفيه صلعم ظهروا وعليه حكموا بوجهين مختلفين

فمن ذلك صورة الركعة الاولى

انشأ منها رجل من رجال الله يدعى بعبد
الكبير من حيث العقبة لا من الاسم له ومن نشأه روحانية معقولية اذا تجسدت كانت في صورة انسان منفته ما يدعى به وهكذا هي كل صورة
من صور هؤلاء الاثني عشر واعلم ان المفاضلة في الاسماء الالهية مثل اعلى واجل جاء في قول رسول الله صلعم حين قال ابو سفيان اعل هبل
اعلى هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا قولوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل وهم يعلمون هذا القدر فانهم
القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو عندهم اعلى واجل فلو صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه رسول من عند الله الذي
يطلبون التقرب اليه بعبادة هؤلاء الالهة ما سموهم آلهة الا لكونهم جعلوهم معبودين لهم لان الاله هو المعبود والالهة العبيد وتدري
ويدرك والامتثال اي وعبادة فاذا قال والملك تقول والمعبود من الدين بعد فلما سموا الالوهة لها ولا الذين عبدوهم
ونسبتها الى الله اتم واعظم عندهم باعتراف فهم لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيه المفاضلة في ذلك يقول لهم اي هذا
قولكم واعتقادكم وكذلك جاء في التكبير في الصلاة لفظ الله اكبر بنيه المفاضلة لا لان الحجارة افضل ولا ما نحتوه ولا ما نسبوا اليه الالوهة
من كوكب وغيره وانما وقعت المفاضلة في المناسبة لا في الاعيان لانه لا مفاضلة في الاعيان لانه ليس بين العبد والسيد
ولا الرب والمربوب ولا الخالق والمخلوق مفاضلة فان تحققت ما اومانا اليه في نشأة هذه الصورة علمت ما المشرك بعد المتوحد

نشأ صورة الركعة الثانية من الوتر

انشأ منها رجل من رجال الله تعالى له عبد المجيب واعلم ان الاجابة فرع عن السؤال فهذا عبد مؤثر بسؤاله ودعائه
في سيده مؤثر فيه الاجابة لعبده فان الله قد اثبت لنفسه عز وجل على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وان العبد يرضي الله فيرضى ويغضب
الله ويسخط الله فيسخط فيضحك وما اشبه ذلك مما ورد في الكتاب والسنة والحق تعالى يؤثر في العبد السؤال ليجيب والفعل المسخط ليسخط اذ ذلك
ليعلم ان الامر دوري كري وان منتهى الدائرة يرجع لنقطة ابتدائها فينعطف الآخر على الاول ليكون هو الاول والآخر في ارضاه الامر ولا يسخطه الا
هو لانه تعالى ابى ان يكون حيز الفرقان فافهم وليس لله حكم في العالم الا ما ذكرناه الا تراه يقول سنفرغ لكم ايه الثقلان ولا شغل له الا بنا فمن
يفرغ لنا فلو زلنا لكان ولم يكن وجودنا تقديرا ولا ينقلب الامر الا هكذا او لبطلت الاضافات ولا تبطل لانها لنفسها هي اضافات
فلا تقبل الرب الا مضافا ولذلك ما جاء في القرآن قط مطلقا من غير اضافة وان اختلفت اضافاته فتارة يضاف الى الاسماء الالهية وتارة يضاف
الى الاعيان وتارة تضاف الى الاحوال وان لم تقل معرفتك بربك هكذا والا فما عرفت ربك اصلا وانما عرفت بالتقسيم العقلي ان ثم
الواجب الوجود لذاته ان يكون كذا وهل ثم واجب وجود لذاته ام لا الا من لا ربك فلا بد ان يكون العلم به موقوفا على علمك بك
فوجودك موقوف على وجوده والعلم بربوبيته عليك موقوف على العلم بك فهو الاصل في الوجود وانت الفرع في الوجود
وانت الاصل في العلم به وله حكم الفرع في العلم

نشأ صورة الركعة الثالثة من الوتر

انشأ منها رجل من رجال الله يدعى عبد الحميد اعلم ان
الثناء على الله على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق لا يكون الا مع العجز مثل قوله صلعم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
قال فاثنيهم اذ الحق اثنيا عليك [illegible] فاثنيت فاتهما شيء وفوق الذي شيء ولا يمكن ان يحيط مخلوق بما يجب لله تعالى من الثناء
عليه لانه لا يمكن ان يدخل في الوجود جميع الممكنات ولكل ممكن وجه خاص الى الله منه يوحده الله ومنه يعرف ذلك الممكن ومنه
يثني عليه الثناء الذي لا يعرفه الا صاحب ذلك الوجه لا يمكن ان يعلمه غيره ولا يدل عليه بلفظ ولا اشارة فهذا مطلق الثناء على الله
بكل لسان مما كان ويكون ولهذا ثواب قول القائل سبحان الله عدد خلقه لا يتقدر وقوعه في الوجود ولكن لا يزال
يوجد ثوابه ما لا يحد حالا في الدوام الى ما لا يتناهى ولهذا ايضا جاء به الشرع مثل ان تقول العبد ذلك ثلاث مرات
ليحصل له بذلك ثواب المحسوس والثواب المتخيل والثواب المعنوي فينعم حسا وخيالا وعقلا كما ذكره حسا وخيالا وعقلا كما يعيد
حسا وخيالا وعقلا ولذلك ذكر العبيد عدد الكلمات الالهية وكذلك زنة عرشه اذ كان العرش العالم كله تحيد ذلك وكذلك
رضى نفسه بما تفعله اهل الجنة واهل النار فانهم ما يفعلون ولا يتحركون الا في المراضي الالهية لان الموطن يعطيهم ذلك بخلاف
موطن الدنيا والتكليف فانهم يتحركون في موطن الدنيا بما يرضي الله وبما يسخطه وانما كان ذلك لكون النار جعلها دار من سخط عليهم
فلا بد ان يتحرك اهلها فيها بما يرضي الله في دار الدنيا فاذا سكنوا دار الدار وعمروها لا يمكن ان يتحركوا الا في مرضات الله ولهذا
يكون المآل لاهلها الى حكم الرحمة التي وسعت كل شيء وان كانت دار شقاء كما يقول في الرسول الذي اثبتت رسالته
وفرغ منها وانقلب الى الله انه رسول الله وان كان في ذلك الحال ليس برسول كذلك يقول في دار الشقاء انها دار شقاء وان
كان اهلها فيها قد زال عنهم حكم الشقاء واما الثناء المقيد فالحكي يتقيد ونه بصفة الشرية لا غير وان اثنوا عليه بصفة الفعل فتحكم

الحكم والاصالة لان الحكم الشخص وما عدى الحكما فيعتقدون الثناء على الله بصفة العقل وصفة البشرية معا وهم الكل لانهم شاركوا الحكما فيما علموا وزادوا
عليهم بما جحده الحكماء ولم يعلموه لقصور فهمهم للشبهة التي قامت لهم وحكمت عليهم بانه تعالى ما صدر عنه الا الواحد ثم اشار اليه فقط
وبانه تعالى لا يجوز عليه ما نعت به نفسه في كتابه اذ لم يثبت عندهم في نظرهم كتاب منزل ولا شخص مرسل على الوجه الذي هو الامر في نفسه
وعند اهل الكشف والايمان المعرف وبعض عقول النظار مثل المتكلمين وغيرهم ممن يقول بذلك من جهة النظر العقلي وقد سرى في العالم كله
حكم صور هذه الركعات الوترية النبوية من وقت كونه نبيا وآدم بين الماء والطين الى يوم القيامة **شرح صورة الركعة**
الرابعة من الوتر اشهدنيها رجل من رجال الله يدعى عبد الرحمن اعلم ان الرحمة الالهية التي اوجدها الله في عباده ليتراحموا بها مخلوقة
من الرحمة الذاتية التي اوجد الله بها العالم حين احب ان يعرف وبها كتب على نفسه الرحمة وهذه الرحمة المكتوبة متعلقة عن الرحمة
الذاتية وشطر اليها وفيها يقع الشهود من كل رحيم بنفسه فان الله قد وصف نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقاء احبابه فاتهم الا الحكم
بهذه الرحمة الذاتية واما رحمة الراحم بمن احسن فمن حقه فتلك الرحمة التي يشهدها صاحب هذه الرحمة هي الرحمة التي كتبها على نفسه لا شهود
لها في الرحمة الذاتية ولا الامتنانية واما رحمة الراحم بمن اساء اليه وما تقتضيه شمول الانعام الالهي والاتساع الجودي فلا مشهد لها
الا رحمة الامتنان وهي الرحمة التي يترجاها ابليس فمن دونه لا مشهد لها ولا في الرحمة المكتوبة ولا في الرحمة الذاتية ولهذا كان الله والرحمن
دون غير الرحمن من الاسماء لان الاسماء الحسنى بجميع الاسماء ولذا دل على الاسم الرحمن على الاسم الله ولكن اكثر الناس لا يشعرون وما رايت
احدا من اهل الله نبه على تثليث الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما هو في نفس الامر فما علمناه الا من الكشف وما ادري لماذا ترك
التنبيه عليه اصحابنا مع فطنتهم بان الله قد كشف لهم عن ذلك اما النبوات فقد علمت انهم وقفوا على ذلك وقوف عين وحسبنا ان نعرف
منكانهم عرفنا ما لان الله رزقنا الاتباع الالهي والاتباع النبوي فاما الاتباع الالهي فهو قوله وهو معكم اينما كنتم فالله في هذه المعية
يتبع العبد حيث كان ونحن ايضا نتبعه تعالى حيث ظهر بالحكم فنحن وقوف حتى نظهر بامر يعطي ذلك الامر حكما خاصا في الوجود
فنتبعه فيه ولا يظهر في العادة بخلافه فسكوننا عن التعريف به انه هو اذا تجلى في صورة ينكر فيها مع معرفتنا به فهو المقدم
بالتجلي وحكم الانكار ونحن متبعه بالسكوت وان لم ننكر ولا نقر فهذا هو الاتباع الالهي واما الاتباع النبوي الذي رزقنا الله فهو
قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم انه اتبعنا وتاسى بنا في صلاته اذا صلى بالجماعة فيكون فينا الضعيف والمريض
وذو الحاجة فيصلي بصلاتهم فهو صلى الله عليه وسلم المتبع المتبع اسم مفعول واسم فاعل ثم امرنا ان نصلي اذا كنا ائمة بصلاة الاضعف فالحق
الرحمن بما ذكرناه فنحن التابعين واتبعنا الرحمن بما يعطيه حقائقنا من الاحتياج والفاقة فمشى بما نحن عليه فنحن المتبوعون
فانظر ما اعطى حقائق السيادة في العبد وحقائق العبادة والعبودية في السيادة فهذا الرجل تمم منفعته في العالم وبهذه
الركعة الرابعة ظهرت احكام الاسماء الاولية الالهية واحكام الطبيعة في النشأة الطبيعية واحكام العناصر في المولدات
الثلاثة التي لها هذه الرحمات الثلاثة واحكام الاخلاط في النشأة الحيوانية فلهذا الرجل المهيمنية على هذه كلها **شرح صورة الركعة**
الخامسة من الوتر اشهدنيها رجل من رجال الله تعالى له عبد المعطي عادة يكون عطاؤه وهبا فيكون المعطي عبد الوهاب وتارة
يكون عبد المنعم وتارة يكون عطاؤه كرما فيكون المعطي عبد الكريم وتارة يكون عطاؤه جودا فيكون المعطي عبد الجواد وتارة
يكون عطاؤه سخاء فيكون المعطي عبد المقيت وعبد السخي وتارة يكون عطاؤه ايثارا فيكون المعطي عبد الغني وهذا العطاء المحض
الاعطيات واصعبها تصورا بل يمنعها الجميع الا الاقل وما رأينا احدا اثبت هذا العطاء في الالهيات وما ثبت الا من علم معنى
اسمه الغني تعالى وذلك انه قد ثبت في الصحيح ان العبد يصل الى مقام يكون الحق من حيث هويته جميع قواه في قوله كنت سمعه
وبصره ويده وغير ذلك من اعضائه وقواه الحديث وهو سبحانه الغني لذاته الغنا الذي لا يمكن الا ثبات عنه فاذا اقام العبد في هذا المقام
فقد اعطاه صفة الغنى عنه وعن كل شيء لان هويته في اعيان قوى هذا العبد وتميز ذلك في قسم العطاء الا الايثار فقد اثر
عبده بما هو لهويته قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ولما كان عطاء الايثار فضلا يرجع على المعطي كان الحق اولى بفضيلة
الفضل فعطاء الايثار اتم في حق الحق واتم في حق العبد وهذا من علوم الاسرار التي لا يمكن بسط التعريف فيه الا ايماء لاهلها
انجعهم للعمل عليها فانهم في غاية من الخوف لقبولها فكيف للاتصاف بها وباقي الاسماء هينة الخطب **شرح صورة الركعة السادسة**
من الوتر اشهدنيها رجل من رجال الله تعالى له عبد المؤمن اعلم ان الايمان اذا كان نعت آدمي فهو ما يظهر من الدلالات كلها على صحة ما ادعيه
المدعي الذي يدعي كان على ما كان من غير تعيين شرط ان يكون دليلا في نفس الامر كما يشهد له الحس ان كان الدليل محسوسا حتى لو اعطى العلم
الضروري بصدق هذه الدعوى في نفس الحاكم لكان ذلك العلم الضروري عين الدليل على صدق دعوى هذا المدعي فصاحب هذه الدلالات
هو المصدق لصاحب هذه الدعوى فاذا صدقه من صدقه وحصل العلم بذلك في نفس من حصل عنده كان ذلك الشخص الذي حصل عنده هذا الدليل مصدقا
لصاحب هذه الدعوى وهذا التصديق كونيا اي في خلق كما هو في الحق فكان صاحب الدعوى بين مصدق محصور اي جهة النفث لم يجد الا
مصدقا بما جاء به في دعواه فاعطاه هذا الحال الامان في نفسه من تكذيبه من هذين الطرفين ولو جحد الكون فانه متيقن في نفسه صدق هذا المدعي
وليس المراد الا ذلك اعني حصول العلم بصدقه فبصورة هذه الركعة سرى التصديق في عالم الانس والجان في بواطنهم وذلك حين وقعت منه

بهذه الركعة في باطن الامر اذ كان نبيا وآدم بين الماء والطين فلم يزل يسري ذو حاجة في كل مصدق حتى ركعها بتلبس الصورة بجسده
فتجسدت وليس ذلك الروح منه فعله صورة جسدية لانها من حركات محسوسة فكان فعلها اقوى عندنا للجمع بين الصورتين كما كان
تاثيرها صلعم بظهور جسمه اقوى في بعثه منه اذ كان نبيا بين الماء والطين فانه نسخ بصورة بعثه جميع الشرائع كلها ولم يبق
لشريعة حكم سوى ما ابقى منها من حيث هو مشروع له لا من حيث ما هي شرع فقط **شرح صورة الركعة السابعة من الوتر**
اشهدنيها رجل من رجال الله تعالى له عبد الرحيم اعلم ان الرحمة في غير القادر على اظهار حكمها تعود عذابا اليما على من قامت به لانها
ذاتها تطلب التعدي الى المرحوم واظهار اثرها بالفعل فاذا قامت بالقادر على تنفيذ ما في المرحوم كان لها اثران اثر في الراحم
وهو ما زال عنه من الالم بحصول اثرها في المرحوم فالراحم مرحوم بها من حيث قدرته على تنفيذها والذي نفذت فيه هو مرحوم بتنفيذها
وبقدرة الراحم على تنفيذها فاثرها فيه عين وجهين والاثر الثاني ما في الراحم ليعلق الرحمة بذلك المرحوم فما كل رحمة تكون نعيما
الا اذا كان الراحم قادرا على تنفيذها فالرحمة تجلى في صورة العذاب في حق الراحم الذي تعين عنه الاقتدار ولها تجلى في صورة
النعيم في حق الراحم والمرحوم اذا كانت في قادر على تنفيذها فقد قبلت الصورتين المتقابلتين وهذا من اعجب الامور الرحمة عذاب لما
وغذاؤها فلو لم يقم الرحمة من لم يتصف بالالم هذا الذي لا اقتدار له ثم الذي في المسألة من العجب العجاب ان الرحمة القائمة بالموصوف بنفوذ
الاقتدار قد يكون له مانع من تنفيذها من ذاته فيتفرم به الكراهية وذلك حكم ذلك المانع مع كونه متصفا بالاقتدار على تنفيذها ويعود
الم من غير اختيار اصعب الم بل في العلم الالهي وظهر حكم ذلك في الصحيح من الاخبار الالهية عن نفسه تعالى عز وجل حيث قال ما ترددت في
شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي وهو الذي جعله يكره الموت ودل على ان لقاءه تعالى
لا يكون الا بالموت وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس المشترك كما يراه في النوم يكون النوم ضربا من ضروب الموت فانه ذهاب
وانتقال من عالم الحس الى عالم الخيال والحس المشترك فيرى النائم ربه في نومه كما يراه الميت بعد موته غير ان رؤية الميت ولقاءه
لا رجعة بعد رؤيته عنه والنائم يستيقظ ويرسل الى الاجل المسمى فان كان من اللقاء وهي فيه لا عن نوم ثم رد الى حال البقاء فحكمه حكم الميت
اذا بعث يوم القيامة لا يقع له حجاب عنه فهذا الفارق بين النائم والفاني ولذلك قال عمر بن عثمان المكي في صفة العارفين انهم كما هم
اليوم كذلك يكونون غدا ان شاء الله تعالى فلم تر اعجب من حكم الرحمة الا ترى الطبيب يتوهم بالرحمة لصاحب الاكلة ولا يقدر على تنفيذها فيه
الا بايلامه فعلى قدر رحمته ذلك الطبيب بصاحب هذه العلة يكون المه في نفسه لعدم انفاذها فيه من غير ايلام فلولا رحمته به ما تالم الا ترى
المشفق لا يجد الطبيب بحد لوته فهذا ما ذكرته لك في العلم الالهي ولقد رايته في الكشف الصحيح والمشهد الصريح ورسول الله معي وقد رحمها
قتل الدجال لما له عواه الالوهية وهو يبكي ويتعذر عنه في ما يحب به من اجله وانه ما بيده في ذلك ومن معه ذوي مثل الالم في نفس الراحم الذي
بالا اقتدار على تنفيذ رحمته للمانع فما في العلم الالهي حيرة اعظم من هذه الحيرة ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد حيرة فافهم **شرح صورة**
الركعة الثامنة من الوتر اشهدنيها رجل من رجال الله تعالى له عبد الملك اعلم ان الملك هو الذي احدث هذه الحقيقة التي
يسمى ملكا فاذا تسمى بها العبد واتصف الحق بالملك لم يتصف به اتصاف المخلوق فان المخلوق ملك على الاطلاق والحق ملك الملك
لا ملك على الاطلاق فانه لا يكون ملكا للعبد حتى يظهر عند العبد عبوديته ويظهر عنده كونه ملكا لملكه وهو الله تعالى وانما قلنا هذا الا بطريق اعطاء
تنزلا الى الله ان الله لا يعلم الجزئي على التعيين وانما يعلم الكل الذي يتضمن الجزئي بخلاف اهل الحق اهل الكشف والوجود ولهذا كان له اسم
الملك والملك اي هذا الوصف الربي يشترط لكون اصحاب هذا النظر العقلي لا يعتبرونه فلم يجتمع عليه المعقول عنه المتفرقة فاستحق الحق
ملكا اي عن شرط ان استحق العبد العارف الحق كان ملكا الا ان يخص شرط لا يلي المنازع فيه فهذا هو الملك لتحقق عينه وفي كون المخلوق
ملكا اسد فيتصف المخلوق بالعبودية مع صدق كونه ملكا لما يتصف الحق بملك الملك ولا يتصف بالعبودية لان ذلك ليس عن ذلة فانه تعالى
الاصل في ذلك التاثير فاعاد عليه الا ما كان منه بخلاف الخلق فان المخلوق يعود عليه ما كان منه وتقوم به ما لم يكن منه ابتداء الحق
فاعلم ذلك **شرح صورة الركعة التاسعة من الوتر** اشهدنيها صورة رجل من رجال الله يقال له عبد الهادي اعلم ان الله اشار الى ان الاسمي
في قوله من يضلل الله فلا هادي له واشار الى ان في قوله ولكل قوم هاد وهو ومعناه الى الاول فان الهادي الكوني لا يكون الا رسولا من
عند الله فهو مبلغ لا هاد ومعناه لا موفق لكنه هاد بمعنى مبين قال تعالى في البيان الذي له والنبيين الذي اوحيه عليهم الله تعالى
لتبين للناس ما نزل اليهم وقال في هداية التي هي التوفيق ليس عليك ان توفقهم لقبول ما ارسلك به والتبليغ بيانه ولكن
الله يهدي اي يوفق من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اي بالقابلين التوفيق فانه على خراج هذا ما ضمن او حدهم فهذا والله اعلم هم هداة البيان
لا هداة التوفيق فالهادي الذي هو الله الابانة والتوفيق وليس للهادي الذي هو المخلوق الا الابانة خاصة وانما قلنا ذلك ليشهد
بما شهد به الله لما يعرف احد في لا علم له بالحقائق ان العبد اذا صدق فيما يبلغه عن الله في بيانه اثر في نفس السامع وليس كما
زعموا لانه لا اقرب الى الله من الله ولا اصدق في التبليغ عن الله ولا احب في القبول فيما يبلغ عن الله من الرسل صلوات الله
عليهم وسلامه ومع هذا لا اعم القبول مع انه صحيح قال الرسول الصادق في التبليغ وما زادهم دعائي الا فرارا فلم يعم مع
تحقيقها هذه الهمة علمنا ان الهمة ما لها اثر جملة ولا حكم في المدعو والذي قبل في السامعين ما قبل الا من اثر همة الداعي الذي هو

هو المبلغ وانما قبل من حيث ما وهبه الله في خلقته من مزاج يقتضي القبول لهذا وامثاله فهذا المزاج الذي من الله الا الله الذي خلقه عليه وهو موهوب
وهو اعلم بالمهتدين فلا تقل بعد هذا اذا حضرت مجلس مذكر داع الى الله فلم تجد اثرا لكلامه فيك ان هذا من عدم صدق المذكر لا بل هو
العيب منك حيث ما قبلك الله في ذلك الوقت على القبول فان ضعف شرط فيما جاء به هذا الداعي والمذكر فان كان حقا ولم تقبل
فنعلم على القطع ان العيب هناك معك لا من المذكر فاذا حضرت مجلس مذكر آخر وجاءه ذلك الذكر بعينه فاثر فيه فتقول السامع بحكم صدق
هذا المذكر فان كلامه اثر في قلبي والعيب منك وانت لا تدري فتعلم ان ذلك التاثير لم يكن الا بتوليك الحق فاتحد الحق في المذكرين في
نفس الامر وانما وقع التاثير فيك في هذا المجلس دون ذلك لنسبة بينك وبين هذا المذكر او بينك وبين الزمان فاثر فيك
هذا الذكر والاثر لم يكن في الذكر او قد كان الذكر ولا اثر فيك وانما اثرت المناسبة التي بينهما تلك الزمانية او النسبة التي
بينك وبين هذا المذكر وربما اثر لاعتقادك فيه ولم يكن لك اعتقاد في ذلك الآخر فاثر فيك سواك او ما شبه ذلك ولهذا
قلنا في تفسير الهداية الالهية بالتوفيق والبيان فقولنا بالتوفيق اي بموافقة النسبة بين السامع والمذكر لا بالبيان فان البيان
قد مضى وانما اعني اني انبين عن المذكر بيانه ولم يقع القبول الا في احد الحالين فاعلم ذلك وتحققه ترشد ان شاء الله وانا قليل فائدته في هذه
المسألة ان سلامة المذكر من بهتتك اياه بعدم الصدق في تذكيره ورده ورد الحق فان التسليم العقلي يؤثر فيه الحق جاء على يد من جاء
ولو جاء على لسان مشرك بالله وهو عدو لله مذنب على سر ممقوت عند الله لكن الذي جاء به حق فتقبله العاقل من حيث ما هو حق لا
من حيث المحل الذي ظهر به وبهذا يتميز طالب الحق من غيره **نشق صورة الركعة العاشرة من الوتر** اسما منها رجل من رجال الله
تعالى لعبد ربه اعلم ان الربوبية نعت اضافي لا ينفرد به احد المتضايفين عن الآخر فهي موقوفة على اثنين ولا يلزم ان لا يكونا متباينين فقد
يكونان متباينين وقد يكونا غير متباينين فالملك بلا ملك لا يكون وجودا وتقديرا والمليك بلا ملك لا يكون كذلك متضايفين بنسبة
العالم الى ما تطلبه حقايق بعض الاسماء الالهية لنسبة اختصاصيه من الطرفين فالعالم يطلب تلك الاسماء الالهية وتلك الاسماء الالهية
تطلب العالم كالاسم الرب والقادر والخالق والنافع والضار والمحي والمميت والقاهر والمعز والمذل الى امثال هذه الاسماء ثم
اسماء الالهية لا تطلب العالم ولكن تستروح منها نفس من انفاس العالم من غير تعقل كما تعقل بين هذه الاسماء التي ذكرناها اتفاقا والاسماء
الاستروح كالغني والعزيز والقدوس وامثال هذه الاسماء وما وجدنا عند اسما يدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زايد على الذات
فانه ما ثم اسم الا على احد امرين اما ما يدل على فعل وهو الذي تستروح منه صفات معنى كوني تنزه الحق عنها غير ذلك ما اعطانا الله
ما ثم اسم علم ما فيه سوى العلمية تدل اصلا الا ان كان ذلك في علمه او ما استاثر الله به في غيبه مما لم يبده لنا وسبب ذلك
لانه تعالى ما اظهر اسماءه الا لنا ولثنا بها عليه فمن المحال ان يكون فيها اسم علم اصلا لان الاسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى
لكنها اسماء اعلام على المعاني التي تدل عليها وتلك المعاني هي التي يثنى بها على من ظهر عنده حكمها فينا وهو المسمى بمعانيها والمعاني
هي المسماة بهذه الاسماء اللفظية كالعالم والقادر وباقي الاسماء فتنزه الاسماء الحسنى وليست الا المعاني لا هذه الالفاظ فان
الالفاظ لا تتصف بالحسن والقبح الا بحكم المتنبه لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فانها ليست بزايدة على حروف
مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا فافهم ذلك **نشق صورة الركعة الحادية عشرة من الوتر** اسما منها صورة رجل من رجال
الله تعالى لعبد الفرد اعلم ان الفردية لا يعقلها المتصف الا بتعقل امر آخر عنه انفرد هذا المسمى فردا بنعت لا يكون فيمن انفرد عنه
اذ لو كان فيه ما صح له ان ينفرد به فلم يكن ينطلق عليه اسم الفرد فلابد من ذلك الذي انفرد به الفرد وانما طلق التشبيه بالاحد
واول الافراد الثلاثة فالواحد ليس بفرد فان الله وصف بالكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافرا
فانه تعالى ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة بالغا ما بلغ وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فمن كان في احديته فهو تعالى
ثانيه واحد ومن كان في اثنينيته فهو ثالث اثنينيته ومن كان في تثليثه فهو تعالى رابع ثلاثة بالغا ما بلغ فهو مع المخلوقين حيث
كانوا فالحق لا يفارقهم لان مستند الخلق انما هو للاسم الحق استنادا صحيحا لا شك فيه وان كان هذا الاسم يستدعي
عدة معان فهو يطلبها اعني الاسم الخالق بذاته كل معنى منها اثر في المخلوق لا في الخالق وان الخالق لهذه المعاني كالجامع خاصة والاثر
في المخلوق لا فيه فالحق لا ينفرد في الاربعة بالرابع وانما ينفرد في الاربعة بالخامس لانه ليس كمثله شيء ولو كان الرابع من الاربعة لكان
مثلها وكل واحد من الاربعة عين الرابع للاربعة من غير تخصيص ولو كان هذا لكان الواحد من الاربعة مربع الحق بوجوده وليس الامر كذلك
وهكذا في كل عدد فمتى فرضت عددا فاجعل الحق الواحد الذي يكون بعد ذلك العدد ولابد اللاحق به فانه يخمسه فالخامس للاربعة
يخمس الاربعة ولا يتخمس فهو يخمسها وهي لا تخمسه وانما اربعة لنفسها وهكذا في كل عدد وانما كان هذا لحفظ العدد وعلى المعدود وذات
والحفظ لا يكون الا لله وليس ثم سوى الواحد فلابد ان الواحد هو الله حفظا ما وقع فيه من شفع ووتر فهو وتر الشفع ويشفع الوتر
فيقال رابع ثلاثة وخامس اربعة ولا يقال فيه خامس خمسة ولا رابع اربعة ولا عاشر عشرة فالحكماء يقولون في الفردية انه
الوتر من كل عدد من الثلاثة فصاعدا في كل وتر منها كالخامس والسابع والتاسع فبين كل وترين مقام شفعية وبين كل شفعين
مقام فردية هذا عند الحكماء وعندنا ليس كذلك فان الفرد يكون للواحد الذي يشفع الوتر وللواحد الذي يوتر الشفع الذي

هو عند الحكماء فرد ولولا ذلك ما صح ان تقول في فرد بالحق انه رابع ثلاثة وسادس خمسة وادنى من ذلك واكثر وهو فرد في كل نسبة فتارة
نفرد بتشفيع الوتر وتارة باتيان الشفع وهو قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فما يثنى في فرديته بالذكر
الثنين لا فردية تشفيع الوتر الذي لا يقول به الحكماء في اصطلاح الفردية ثم قال في العالم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم سواء كان
عددهم وترا او شفعا فان الله لا يكون واحدا من شفعيتهم ولا واحدا من وتريتهم بل هو الرقيب عليهم الحفيظ الذي هو من ورائهم محيط فمتى انتقل
الخلق الى المرتبة التي كانت للحق انتقل الحق الى المرتبة التي تليها لا يمكن له الوقوف في تلك المرتبة التي كان فيها عند انتقال الخلق اليها
ونظير هذا السر الالهي ما وقع من العظمة في المرتبة الذي لا يصح للمخلوق مع الحق فيه مشاركة فالخلق ابدا يطلب ان يلحق بالحق ولا يقدر
على ذلك لانتقال الحق عن تلك المرتبة ولهذا كان العدد لا يتناهى فانه مرتبة يطلب ان يلحق الخلق الحق ولا يكون ذلك ابدا فالخلق خلق
لنفسه والحق حق لنفسه ومثال ذلك ان يكون جماعة من ثلاثة في نجوى بينهم قد جمعهم مجلس فالحق بحكم رابع تلك الجماعة فان ربعهم شخص
آخر وجلس اليهم انتقل الحق في المرتبة الرابعة بمجيء ذلك الرجل الى الشخص الذي ربعهم الى المرتبة الخامسة فان اتاهم آخر بحيث جاءهم
خمس القوم انتقل الحق الى المرتبة السادسة فيكون سادس خمسة وهو سادس الجماعة اعني هذه الجماعة بعد ما كان خامس
الجماعة الى خمسها ذلك الواحد فاعلم فقد نبهتك على علم عظيم تشكرني عليه عند الله فاني ارجو من الله ان ينفعني بعلم من ما ذكرته
من كلامي هذا اخذ العلم بهذا الذي لا تجده فيما تقدم من كتب المؤلفين في هذا الفن وهذا كله نقطة من كلمة من القرآن العزيز فما عندنا
من الله الا الفهم فيه من الله وهو الوحي الالهي الذي ابقاه الحق علينا بعد الاذن وذكرنا ان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلاة الليل هو احدى عشرة فذلك المهيمن الخارج عن نشؤ صورة الوتر الحقيقي وهو الواحد الاول وليس الا الله فهو المنشئ تعالى وتقدس
في كبريائه الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **وصل** فالرجل الذي كمل ابه الاثني عشر كمال الشهور برمضان فكملها
الا اسم من اسمائه وهو رمضان عزوجل فيه تمل كل شيء كمال الاربعة بالخامس اذا كان الله خامس اربعة فاتر الذي تحفظ عليها اربعتها
فاذا جاء خامس جنسها خمسها ذهبت اربعة وكان الله سادس الخمسة تحفظ عليها خمستها لانه الحفيظ فانظر ما اعجب هذا الامر وما صح العزاز
الموجود والاشتغال من حال الى حال فان الله يتنقل في مراتب الاعداد لما ذكرناه والاسم لهذا الرجل الذي كمل الله به الاثني عشر عبد الله
وانما سمي عبد الله لان الله تجلى بحقيقة كل اسم من اسمائه وهو قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته باسم منها تجلى لك
مجيبا في عين ذلك الاسم كصوم شهر رمضان فان صومه واجب في الاثني عشر شهرا فكل صوم في شهر من الشهور الاحد عشر انما هو تشبيه بصوم
يوم من الايام شهر رمضان لانه نافلة والواجب ليس الا رمضان بالوجوب الالهي الابتدائي وانما قلنا الابتدائي من اجل النذر بالصوم الذي
اوجبه الله عليك لمجاهدتك اياه على نفسك عقوبة لك وابتلاك به فاداه بنية ثواب الواجب لكن الفرق بينه وبين الواجب
المبتدا ان الواجب المبتدا تقضيه اذا قضا زمان اجابة والواجب الكوني لو نسيته او مرضت فلم تقدر على ادائه ومضى زمانه لم تقضه فهذا
هو الفرق بين الواجب الالهي والواجب الكوني فمن عرف ما ذكرناه من امر هذا الاثني عشر فقد حصل على كنوز الاعتبة كما قيل في
التي تحت ان الله اعطاها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الرسل من كنز من كنوز العرش لم يوجد في كتاب نزل من عند الله
ولا صحيفة الا في القرآن خاصة وبهذا سمي قرآنا لانه جمع ما بين ما نزل في الكتب والصحف او ما لم ينزل فعنده كل ما في الكتب كلها
المنزلة وفيه ما لم ينزل في كتاب ولا صحيفة **وفي هذا المنزل من العلوم** علم الحل والعقد وفيه علم الكلالة وفيه علم ما يجمع الحكم والمحكوم
ويوقف بينهما وفيه علم الحاق البهائم بالانسان في حكم ما من احكام الشرايع وفيه علم متعلق الكمال ببعض الاشخاص وفيه علم التقديس والشعائر
والتواعد وفيه علم الالا والمنن الالهية وفيه علم المواثيق والعهود وفيه علم نشؤ صور العبادات البدنية وفيه علم التعظيم الكوني وفيه
علم المواثيق والعهود وفيه علم المداينات الالهية وفيه علم الايمان وفيه علم الامداد وفيه علم النداء الالهي وفيه علم التعريف
وفيه علم اقامة البراهين على الدعاوي وفيه علم اصحاب الفترات ما حكمهم عند الله وفيه علم ما يخص الملك والسوقة وفيه علم النبات
في السماء وفيه علم الرد والقبول وفيه علم التفويض والتسليم في النفوس وفيه علم التردد والاشيا الى اصولها وفيه علم اي الوعيد
مقام الجمع في اي موطن يكون وفيه علم الموافقة والخلاف وفيه علم مواخذة المجرمين وفيه علم السماع وفيه علم النور المحسوس
والهدى وفيه علم الامثال وفيه علم الاتباع وفيه علم الشهادات وفيه علم المعاد وحكمه وفيه علم الخوف والحذر
وفيه علم التي تمس بين الاشيا وفيه علم الحب وشرفه واتصاف المحبين وفيه علم خلع العذار وفيه علم الاختصاص وفيه
علم تشبيه الحق بالخلق وما يجوز من ذلك وما لا يجوز ومتعلق السمع ليس للعقل فيه دخول الا من باطن وفيه علم الوجوب والكسب
وفيه علم ما يجب على الرسول وفيه علم من سمى الله بغير اسمه ما حكمه في التوحيد وفيه علم مراتب الضلال والاضلال والتفاوت في ذلك
وفيه علم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه علم ما اثر الكون في الحق وفيه علم ما يسع به اهل الكتب وفيه علم رفع الحرج ومراتب الحيض
وفيه علم الاختيار وفيه علم شرف الاماكن بعضها على بعض لماذا يرجع وفيه علم حكم الادنى على الاعلى وفيه علم اضافة الاشيا الى اهلها
وفيه علم التعريض بالخير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون ومئتان في معرفة منزل العلماء من الحضرة المحمدية

ما قرة العين الا قرة النفس ٥ فانظر الى كل معنى دس في الحس ٥ لحد يا سيدي ان كنت ذا نظر ٥ في الفصل والنوع بالاحكام والجنس

فليس يشهد عيني غيرها ابدا　والكاس عن ذاك في شك وفي لبس
الطيب والمراة الحسناء قد اشركا　مع الصلاة في المعنى وفي النفس
في الصلاة وجودي والنساء لنا　عرس وفي الطيب انفاس من الكاس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب
وجعلت قرة عيني في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل للعربي على عجمي ولا للعجمي على عربي الا بالتقوى
ثم تلا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يريد بالاب ادم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعني نفس ادم ثم خاطب
ما تفرع منه فاعلم ان الورث على نوعين معنوي ومحسوس فالمحسوس منه ما يتعلق بالالفاظ والافعال وما يظهر من الاحوال فاما الافعال
فان ينظر الوارث الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله مما ابيح للوارث ان يفعله اقتداء به لا مما هو مختص به عليه السلام من نكاح
تسع او هبة المرأة نفسها له فينظر الى ما كان يفعله ويعامل به اهله وولده وقرابته واصحابه وجميع العالم ويتبع الوارث ذلك كله من الاخبار الواردة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الموصحة لما كان عليه في افعاله من صحيحها وسقيمها فيا تيها كلها على حد ما وردت لا يزيد عليها ولا ينقص منها وان اختلفت
فيها الروايات فليعمل بكل رواية وقتا بهيئة ووقتا بهيئة ولو مرة واحدة ويداوم على الرواية التي هي اثبت ولا يترك العمل بما روي من ذلك
وان لم يثبت من جهة الطريق فلا يبالي الا ان يعلق بتحليل او تحريم فيغلب الحرمة في حق نفسه فهو اولى به فانه من اولي العزم وما عدا التحليل
او التحريم فيفعل بكل رواية واذا وفي ان كان من اهل البصر وتعارض من الادلة السمعية بالحكم من كل وجه وجهل التاريخ ولا يقدر على الجمع فيعمل
بما هو اقرب لرفع الحرج ويعمل في حق نفسه بالاشد فانه في حق الاسد وهذا من الورث اللفظي فانه المخبر به فيعلمي صلاة رسول الله
صلعم في ليله ونهاره وعلى كيفيتها في احوالها وكميتها في اعدادها ويصوم كذلك ويعامل اهله من مزاح بجد كذلك ويكون على
اخلاقه في كل ما يشربه وما ياكل وما يشرب كاحمد بن حنبل فانه كان بهذه المثابة روينا عنه انه ما اكل البطيخ حتى مات وما كان يقال لم
في ذلك فيقول ما بلغني كيف كان يأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما كان من فعل لم يجد فيه حديثا يبين فيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعله بكيفية خاصة وان كان من الكليات بكيفية خاصة ولكن ورد فيه حديث فاعمل بكيفيته صلى الله عليه وسلم وكان يصوم
حتى نقول انه لا يفطر حتى نقول انه لا يصوم ولم يوقت الراوي فيه بوقت فصم انت كذلك وافطر كذلك واكثر من صوم شعبان ولا تصم
شهرا قط بوحه من الوجوه الا شهر رمضان وكل صوم او فعل مامور به فان لم ترد فيه فعله فاعمل به لامره وهذا معنى قول الله ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وما رأينا احدا ممن رأيناه او سمعنا عنه عمل على هذا القدم الا رجل كبير باليمن يقال له الحداد رآه الشيخ ربيع بن
محمود المارديني الحطاب واخبرانه كان على هذا الحال من الاقتداء اخبرني بذلك صاحب الخبر عبد الله بن الحبشي عن الشيخ ربيع
فليتبعه في كل شيء لان الله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة مالم يخص شيء من ذلك نهي عن فعله وقال صلى الله عليه وسلم
صلوا كما رأيتموني اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم وان عجزت وقدرت على الهدي فادخل به محرما بالحج والعمرة وان تحببت حجة
اخرى فادخل ايضا ان قدرت على الهدي محرما بالحج وان لم تجد هديا فاحذر ان تدخل محرما بالحج لكن ادخل متمتعا بعمرة مفردة فاذا طفت
وسعيت تحلل من احرامك الحل كله ثم بعد ذلك احرم بالحج واقسك نسيكته كما امرت واعزم ان لا تخل بشيء من افعاله وما ظهر من احواله مما
ابيح لك من ذلك والزم اوراده كلها جهد الاستطاعة لا تترك شيئا من ذلك اذا ورد مما انت مستطيع عليه فان الله ما كلفك الا
وسعك فان لم ولا تترك منه شيئا فان النتيجة لذلك عظيمة لا يقدر قدرها وهي محبة الله اياك وقد علمت حكم الحب في المحب واما الورث
المعنوي فما يتعلق بباطن الاحوال من تطهير النفس من مذام الاخلاق وتحليتها بمكارم الاخلاق وما كان عليه صلعم من ذكر ربه على كل احيانه
وليس الا الحضور والمراقبة الاثار حسنها في قلبك وفي العالم فلا تتبع عينك ولا تحيل في سمعك ولا تعلق بشيء قوة من
قواك الا وكن في ذلك نظر واعتبار الاهي تعلم موقع الحكمة الالهية في ذلك وهكذا كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حركته
عليه وكذلك ان كنت من اهل الاجتهاد في استنباط الاحكام الشرعية فانت وارث نبوة شرعية فانه تعالى قد شرع لك في
تقرير ما ادى اليه اجتهادك وليلك من الحكم ان تشرعه لنفسك وتفتي به غيرك اذا سئلت وان لم تسئل فلا فان ذلك انسب
من الشرع الذي اذن الله فيه ما هو من الشرع الذي لم ياذن به الله واعلم ان الاجتهاد ما هو في ان تحدث حكما هذا غلط وانما
الاجتهاد المشروع في طلب الدليل من كتاب او سنة او اجماع او فهم عربي على اثبات حكم في تلك المسئلة بذلك الدليل الذي
اجتهدت في تحصيله والعلم به في نفسك هذا هو الاجتهاد فان الله تعالى ورسوله ما ترك شيئا الا وقد نص عليه ولم تركه مهملا فان الله تعالى
يقول اليوم اكملت لكم دينكم وبعد ثبوت الكمال فلا تقبل الزيادة فان الزيادة في الدين نقص من الدين وذلك هو شرع الذي
لم ياذن به الله ومن الورث المعنوي ما يفتح عليك به من الفهم في الكتاب وفي حركات العالم كله واما الورث الالهي عند ما يحصل فيها
فانك لا ترى الا به فان الحق يسترك في ذلك الموطن ولا تنكر عليك صورته تحل فقد اشتغل عنها وحصلت لك تطهيره بها في
ذاتك وفي ملكك وكذلك تقول في الاخرة عن ما للشيء اذا اردته كن فيكون وفي الدنيا صورتها فالحق لك في الدنيا محل لكونك
فانه موضع لكونك وفي الاخرة مشرع لشرعه فهو في الدنيا يلبس صورتك وانت في الاخرة تلبس صورته فانظر ما اعجب هذا الامر
وكذلك لك في الميراث الالهي في مراتب العدد فقد يكون الحق رابع ثلاثة فاذا حصلت انت او ضممت الى الثلاثة فربعتهم لا يكون ذلك
حتى ينتقل الحق الى مرتبة الخمسة فيكون خامس اربعة بعد ما قد كان رابع ثلاثة فدخلت تلك المرتبة فورثتها وكذلك في كل جماعة بتهم

اليها هذا حكم الميراث في الدنيا واما في ميراث الخصوص وفي الاخرة فانه رابع اربعة في حال كونك انت رابع تلك الاربعة فانك في الدنيا في الخصوص
خبت بصورة حق وفي الاخرة كذلك انت صورة حق والله اكبر اي ستر منه قال ان الله ثالث ثلاثة فستر نفسه بربه لانه هو عين ثالث الثلاثة
ورأى نفسه حقا لا خلقا الا من حيث الصورة الجسدية لا من حيث ما هي به موصوفة فهو حق في خلق فستر خلقه بما شهده امر من الحق القائم
به المنصوص عليه في العموم بانه جميع قوى عينه وصفاته اذ كان من اهل الخصوص فقال عن نفسه ان الله ثالث ثلاثة ثم بين الحق تعالى عمت
هذا القول فقال وما من اله الا اله واحد وهو الذي يثلث الثلاثة فالانسان من العامة والذي بهم كلفه ثم انه قد علم ان الحق جميع قواه واشهد
الحق انه مع الاثنين مثل ما هو معه الا انه حجب عنهم علم ذلك فقالوا بالحق دون حق فقال هذا الذي هو ان الله ثالث ثلاثة لانه شاهده
فيهما كما شاهده في نفسه وهم لا يشعرون فرأى ان الحق جميعهم في صورة ثلاثة فصح قول القائل انه ثالث ثلاثة في الوجهين في الحق وفي
الخلق فرضح وما من اله الا اله واحد لانه عين كل واحد من الثلاثة ليس غيره فهو واحد وهو ثلاثة فهذا من الورث الالهي النبوي فانه
ما حصل لنا هذا الشهود الا بالاقتداء والاتباع والنبوية فما علمنا ورثنا صلعم ولا يصح ميراث لاحد الا بعد انتقال المورث الى البرزخ وما
كان من غير انتقال فليس بورث وانما ذلك وهب وعطية ومنحة وانت فيها نائب وخليفة لا وارث فانت من حيث العالم وارث وانت
من حيث الشهود عينه لا وارث فانت من حيث العلم وارث وانت من حيث الشهود وعينه لا وارث الا ترى في قوله صلعم ان ربكم واحد وان
اباكم واحد وليس ابوك الا من انت عنه فان عرفت عمن انت عرفت اباك وما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ابوينا اثنين كما وقع في الظاهر
فانا من ادم وحوا مثل قوله ورفع ابويه على العرش ولكن لما كانت حوا من ادم لانها من ضلعه فما كان الاب الا واحدا في صورتين
مختلفتين كما هو الحق في عين حوا من ادم انفصال اليمين من الشمال وهو عين زيد كذلك انفصال حوا من ادم فهي عين ادم فما ثم الا اب
واحد فما صدرنا الا من واحد كما ان العالم كله ما صدر الا من واحد فالعين واحد كثير بنسب ان لم يكن الامر كذلك والا فما كان يظهر لنا
وجود ولنا وجود عين وفنا انا وحكم فيما اوجدنا عينا اوجدنا الحكم له حق وفاقا ان عطلت فهو لنا موجد عين ولكن له موجد به فلولا الحق
ما كان الوجود ولولا الكون ما كان الاله هذا قدرنا والحق منه سواء ان يلين بنا وما هو فما هو في العموم بغير شك واما في الخصوص
فهو ما هو ثم زال التوالد والتناسل في كل نوع نوع من المولدات كلها في الدنيا ما دامت الدنيا وفي الاخرة الى ما لا نهاية وان سنت
احوال التوالد كما ظهر ذلك في الدنيا في حوا وعيسى وفي ادم واما في ادم فبا ليدين وبالاركان وفي النبات متنوع ايضا في غراسته وبدوره
وكذلك في المعادن فانظر ما احكم حكمة الله في خلقه وما اطلعنا على الوجه الخاص الذي لكل موجود لم يمكن لنا ان نضيف التوالد لنا جملة واحدة
بل اضفنا كل ما ظهر في الكون اليه وهو قوله وما امرنا ولكن امره الا واحدة فما ثم موجد الا الله تعالى بكل وجه علم ذلك من علمه وجهله من جهله
كما يقول الطبيعيون في الموجودات الطبيعية باحدية الطبيعة لكل ما ظهر من الموجودات الطبيعية قالوا هذا من الطبيعة فوجدوا الامر كما
وجدنا الامر في خلقه فلم يكن الا الله وهو الذي سموه اولئك طبيعة ولا علم لهم كما سمته الدهرية بالدهر ولا علم لهم الا ان الله تسمى
لنا بالدهر وما تسمى بالطبيعة لنبينت بغيرها وجد عنها عينا فهي عين كل موجود طبيعي ولما كان الحق له هذا الحكم وظهر به عند الخواص
من عباده وعلمنا ان الاسم دلالة على المسمى فرأينا الاسم وان دل فهو اجنبي فعلمنا ان حكم الطبيعة يخالف حكم الدهر فان الدهر ما هو عين الكون
ورأينا الطبيعة عين الكون الطبيعة ورأينا ان الحق لم تشر به نشبيه يوضعا انفصال الدهر عما يكون فيه فتسمى تعالى بالدهر تنزيها وما تسمى بالطبيعة
لكون الامر ما هو غير بل هو عينه والشيء لا يسمي نفسه بنفسه فلا يسمى بالطبيعة وانما يسمي نفسه بغيره حتى اذا ذكره انه ذكره واذا ذكر عرفه فهذا
اصل وضع الاسماء فما ثم الا الله لا شيء غيره وما ثم الا اثنان واحد بالذات تعداه نتيجة العلم الذي قاله لنا قال عليه السلام حارث
اعني قوله صلعم من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة الانسان لنفسه لان عين الدليل ولا بد يكون العلم بالدليل مقدما على العلم بالمدلول والدليل
نحن ونحن في مقام الشفعية فلذلك عرفنا بالاثنين لوجود الشفع فنتج لنا النظر فيا وجود الحق واحدية فهو ثالث الاثنين وانا حارث
اي كاسب لهذا العلم بالنظر ثم لان الحق ورثنا كما قال انا نحن نرث الارض ومن عليها عينا وحكما فما في العين فقوله والينا ترجعون
فان الامور ترجع الى اصولها كما ينعطف اخر الدائرة على اولها فمن اول ما تبتدي بالدائرة انما تطلب بذلك الرجوع الى اصلها وهو
بدؤها فليس منتهى فنحن لا نعلم شيئا الا بوراثة ما نراه والصفة فقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم كما نظرنا نحن حتى علمنا فما تخلص لنا من الكون
من غير حرث وكذلك ان علمنا من النظر والاستدلال بما علمنا وانه هو العالم به من حيث ان نظرنا لم يكن لنا لانه قال انه عين صفتنا التي
بها نبطش ونبصر ونسمع ونبطش فهذا كله هو علم الانبياء الذين ورثناهم لانهم ما ورثوا الا العلم على الحقيقة وهو اشرف ما يورث
ثم انظر في قوله صلعم العلماء ورثة الانبياء فهم بالالف واللام فيها كل عالم وكل مخبر ولا شك ان كل مخبر فانه منقول لما يخبر به وكل سامع ولكن
الخبر فقد علمه اي علم ما تضمنه ذلك الخبر سواء كان كذبا ذلك الخبر او صدقا فهو وارث بلا شك الا ترى انه صلعم قد قال من حدث بحديث يرى انه
كذب فهو احد الكاذبين لانه قد ورث منه الكذب وصار حكمه حكم الكاذب كما صار الوارث في المال حكم من مات عنه وخلفه فما عم بالالف واللام
العلماء دخل فيه قوله صلعم وما عم بالالف واللام الانبياء دخل فيه كل مخبر فيطلق او يخال لانه من ظهر نبيك به وان لم يكن ظاهر انبياء انجرتك بظهوره انه
ظهر لك حتى لو قال لك قد ظهرت لك تقول له قد عرفت ظهوره وانما اخبرتك علي بقولك اي من اعلامك ظهر لعيني فالمفهوم الاول العرفي الظاهر
النازل منزلة النص عند اهل النظر ان العلماء ورثة الانبياء الذين هم المخبرون عن الله وبالمفهوم الثاني ان العلماء ورثة المخبرين بما اخبروا به كانوا

من كانوا لكن العلم الموروث من الانبيا عليهم السلم ليس هو العلم الذي تستقل بادراكه العقول والحواس دون الاخبار فان ذلك لا يكون وراثة
وانما الذي نرثه العلماء من الانبيا ما لا تستقل العقول من حيث نظرها بادراكه واما ما ورثته من الانبيا من العلم الالهي فهو ما تحكيه العقول
بادلتها وما كونه فيعين لها الانبيا احد الجايزين مثل قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي واما العلم الذي نرثه من الانبيا عليهم السلام من علم الاكوان
فعلم الآخرة ومآل العالم لان ذلك كله من قبيل الامكان فالانبيا تعين عن الله ان بعض الممكنات على التعيين هو الواقع فعلمه العالم فذلك
ورث نبوي لم يكن يعلمه قبل اخبار هذا النبي به وما عدا هذا فما هو موروث الا في العامي الذي ما في عقله حقه فيلقي من
النبي علما لو نظر فيه بعقله ادركه كتوحيد الله في وجوده وبعض ما يتعلق به من حكم الاوصاف والاسما فيكون ذلك في حق من لم يعلمه الا من
طريق النبي علم موروث وانما قلنا فيه انه علم لان الانبيا لا تخبر الا بما هو الامر عليه في نفسه فانهم معصومون في اخبارهم عن الله ان يقولوا
ما ليس هو الامر عليه في نفسه بخلاف غير الانبيا من المخبرين من عالم وغير عالم فان العالم قد يخبر بما ليس بدليل انه دليل فيخبر بما اعطاه ذلك
الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك فهذا لا يزال في درجة العلم متى لا انه مسلم وقد اخبر بالعلم على ما هو عليه في نفس الامر ولكن لا يتعين على
الحقيقة لما ذكرناه من دخول الاحتمال فيه وكذلك غير العالم من العوام فقد يصادفون العلم وقد لا يصادفونه في اخبارهم والنبي صلى الله عليه
وسلم كذلك فاذا اخبر عن امر من جهة الله فهو كما اخبر فالحصيل له عالم بلا شك كان ذلك الخبر علم بلا شك فلذلك قال صلى الله عليه
وسلم ان العلماء ورثة الانبيا لانهم اذا قبلوا ما قاله الرسول فقد علموا الامر على ما هو عليه ومن وراثته صلى الله عليه وسلم حب النسا والطيب
وجعلت قرة عينه في الصلاة ولكن اذا كان ذلك في الانسان محببا اليه حينئذ يكون وارثا واما ان احب ذلك من غير تحبيب فليس بوارث
فان العبد لما كان مخلوقا لله لا لغيره كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا للعبادة وقال لموسى في الاثنى عشر كلمة
يا ابن آدم خلقتك من اجلي الحديث ثم ان الله في ثاني حال من العبد حبب اليه امرا ما اكثر من غيره وبقي الكلام في من حببه اليه
هل حببه اليه طبع او طمع او حذر او حببه الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي ولم يقل من حببه كما قال الله في حق المؤمنين
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والنبي صلى الله عليه وسلم ما عدل الى قوله حبب
ولم يذكر من حببه الا لمعنى لا يمكن اظهاره لضعف النفوس القابلة والعارفون بالمواطن يعلمون من حيث ما ذكره الله والنسا والطيب
وجعل قرة العين في الصلاة لانه مصل على شهود ووقف بين يديه في حضرة التمثيل وموطنه لان فيه خطابا وردا وقبولا
ولا يكون ذلك الا في شهود وتمثيل فانه موطن يجمع بين الشهود والكلام ولما كانت المناسبات تقتضي ميل المناسب الى المناسب
كان الذي حبب عين المناسب والمناسبة قد تكون ذاتية وعرضية ولما كان الانسان محل التكوين وكان الانسان بالصورة يقتضي
ان يكون فعالا ولا بد له من محل يفعل فيه ويريد لكماله ان لا يصدر عنه الا الكمال كما كان في الاصل الذي اعطى كل شيء خلقه
وهو كمال ذلك الشيء ولا اكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك الا في النسا اللاتي جعلهن الله محلا والمراة جزء من الرجل لانبعاثها
الذي انفعلت عنه تحبب الى الكامل النسا ولما كانت المراة كما ذكرت من ضلع الرجل فكان فيه محل تكوين ما كون فيها الا من
ما ظهر عنه مثله الا في عينه ونفسه فانظر ما اعجب هذا الامر فمن حصل له مثل هذا العلم فقد ورث النبي عليه الصلوة والسلام في
هذا التحبيب بهذا الوجه واما الطيب فانه من الانفاس والانفاس رحمانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نفس الرحمن فاضاف نفس
الى الرحمن والله يقول والطيبون للطيبات والطيبات للطيبين ومن اسمائه تعالى الطيب فعلمنا ان النفس الطيب لا يكون الا من الاكمل
الطيب وما ثم اسم الطيب لكونه من الرحمن فانه مبالغة في الرحمة العامة التي تعم الكون اجمعه فمن حصل له الطيب في كل شي وان ادرك
من ادرك خبيثا بالطبع فانه بالنعت الالهي طيب وقد ذقنا ذلك بمكة فهو وارث على الحقيقة وما حبب اليه الصلاة الا لما فيها من الجمع
بين الشهود والكلام بقوله جعلت قرة عيني في الصلاة وما يؤمن لسمعه والكلام الا ان ذلك معروف في العموم ان الصلاة مناجاة بقوله
يقول العبد كذا فيقول الله كذا فانها مقسمة بين الله وبين عبده بنصفين كما ورد في الحديث وما كانت الصلاة كبيرة الا على غير من
وعلى من لم يسمع قول الحق مجيبا لما يقوله العبد في صلاته ولم يشتغل بسمع الله لمن حمده من اتم المقامات فان الله ما عظم الا ان
الكامل على من عظمه الا بالخلافة ولما كان مقامه عظيما كذلك وقع الطعن فيه ممن وقع لعظيم المرتبة وما علم الطاعن ما اودع الله في الذي
الاتي به من الكمال الالهي فلو تقدم لذلك الطاعن العلم ما طعن فلما كانت الخلافة وهي النيابة عن الحق بهذه المنزلة ولي
ما سابي يسمع الله لمن حمده الذي لا يكون الا في الصلاة كانت مرتبة الصلاة عظيمة حببت اليه صلعم فمن رايته يحبب الصلاة وعلى هذا الحد
فهو وارث ومن رايتها يحبها لغير هذا الشهود فليس بوارث وفي هذا المنزل من العلوم علم صدور الكثير من الواحد من احدية
الكثرة لا احدية الواحد وعلم النكاح الالهي الكوني وعلم الاتباع والمقامات وعلم مفاصلة النكاح لانه قد يراد لوجود الالتذاذ وقد
يراد للنسل وقد يراد لهما وعلم الوصايا وعلم التقاسيم وعلم المبادرة نوف الفوت وعلم الخلفا وعلم الهيئات وعلم ما
يعتبر وعلم ما يعتبر من طيب النفوس وعلم التعرف بالمعروف وما هو المعروف وعلم الامانات وعلم الخطوط وعلم الفرق
وعلم ما ينبغي ان يتقدم وما ينبغي ان يؤخر وعلم الحدود وعلم الطاعة والمعصية وعلم الشهادات والاقضية وعلم العشاير وهي كما نعم
اي يرجع الى عقد واحد كعقد العشرة ولهذا اسمي الزوج بالعشير لان اجتماع الزوجين كان عن عقده والمعاشرة الصحبة فالعشاير

الاجانب والمرء على دين خليله فقد يعتقد معه على ما هو عليه وحينئذ يكون قد عاشره قال تعالى وعاشروهن بالمعروف اي صاحبوهن بما يعرف انه
يدوم بينكما الصحبة به والمعاشرة وعلم العزو والمنع وعلم صنوف التجارات وعلم فضل الرجل على المراة بماذا كان وما الكمال الذي يشارك
فيه المراة الرجل وعلم اصحاب الحقوق وعلم التقديس وعلم العناية الالهية وعلم مراتب الخلفا وعلم ما حقيقة الايمان وعلم المعاتبات
وعلم ما يرغب فيه وتمنى تحصيله وعلم الموت وعلم ما هو لله وللخلق وعلم الفرق بين نصيب الحسنة ونصيب السيئة وعلم التوقيت وما توقيته
مما لا يدخله التوقيت وعلم مرتبة المؤمن ومكانته وعلم الهجرة وعلم ايمان الايمان وعلم الرفق وعلم السر والجهر وعلم ما يجتمع فيه الملك
مع الكامل من البشر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والستون وثلثمائة في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحوي على خمسة الاف مقام زرفي وهو من الحضرة المحمدية واكمل مشاهدة في نصف الشهر الذي اخره

يا مريم ابنة عمران التي خلقت … فيشاكر يا روح جل من روح
تحصنت فاتاها الروح منتجها … من فوق سبع سماوات مع اللوح
ابدى لها جنة عليا مشرقة … اسنى واشرق فيها منى تحوي
يحمي ويسل لها سيف يميت به … تدعى اذا دعيت باللفظ بالروح

يعني بابنته عيسى روح الله من قول جبريل لها لاهب لك غلاما زكيا وورد في الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا
قبل ان يخلق خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في عما ما فوقه هواء وما تحته هواء وقد ذكرنا فيما تقدم حديث العماء وان فيه
انفتحت صور العالم والذي يقوم عليه الدليل ان كل شيء سوى الله حادث لم يكن ثم كان فنفى الدليل كون ما سوى الله في كينونة
الحق الواجب الوجود لذاته قد دام الايجاد لله تعالى ودوام الانفعال للممكنات في العالم فلا تزال التكوين على الدوام
والاعيان تظهر على الدوام فلا تزال ممتدا والخلا دال الى غير نهاية لان اعيان الممكنات توجد الى غير نهاية ولا تعمر باعيانها الا الخلا
وقولنا فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلا نريد انه ما يمكن ان تعمر الا ان الملا هو العالم فلا يعمر في ملا وما ثم الا ملا او خلا فان لم
تحد تبدا لا اخرة لانهاية لها ولولا لكن لما قيل دنيا والاخرة وانما كان يقال الممكنات وجدت وتوجد كما هو الامر فلما عمرنا نحن من الممكنات
المخلوقة اماكن معينة الى اجل مسمى من حين ظهرت اعياننا وكنا صورة من صور العالم سمينا ذلك الموطن الدار الدنيا اي الدار القريبة
التي عمرناها في اول وجودنا لاعياننا وقد كان العالم ولم نكن نحن مع ان الله تعالى جعل لنا في عمارة الدار الدنيا اجلا ينتهي الينا
منتقل الى موطن آخر تسمى آخرة فيها باقي ما في هذه الدار الدنيا ولكن متميز بالدار كما هو هنا متميز بالحال ولم يجعل لاقامتنا في تلك الدار الاخرة
اجلا ينتهي اليه مدة اقامتنا وجعل تلك الدار محلا للتكوين دائما ابدا الى غير نهاية وبدل الصفة على الدار الدنيا فصارت بهذا التبديل
آخرة والنعيم ما فيه وبقي من لا علم له من الله بالامور في الحيرة وتعقل الحقيقة ما لم جهل في حق العلماء بالله وشبه العالم الى الله فيعلم
في فرج ابدا ومن عداهم في علم الحيرة نايمون دنيا واخرة ولولا تجديد الخلق مع الانفاس لوقع الملل في الاعيان لان الطبيعة
تقتضي الملل وهذا الاقتضا هو الذي حكم بتجديد الاعيان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ان الله لا يمل حتى تملوا فتبين
ملل العالم هو ملل الحق ولا يمل من العالم الا من كشف له ولا شهد تجديد العالم مع الانفاس على الدوام ولا شهد انه خلاق على الدوام والملل
لا يقع الا بالاستصحاب فان قلت فالدوام على تجديد الخلق استصحاب واصل ما وقع مع وجود الاستصحاب قلنا الاحكام الذاتية لا يمكن
فيها تبدل والخلاق لذاته يخلق والعالم لذاته ينفعل فلا يصح فيه وجود الملل فالتقلب في النعيم الجديد لا يقتضي الملل في التقلب فيه لانه
مشهود ما لم يشهد لتضرع والابتهاج وسر هذا ولهذا قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وجد ويوجد الى غير نهاية فان الرحمة حكم لا عين فلو
كانت عينا وجوديا لانتهت وضاقت عن حصول ما لا يتناهى فيها وانما هي حكم يحدث في الموجودات كحدوث اعيان الموجودات
من الرحمن الرحيم والراسخون في العلم يعني في العلم بالله يقولون آمنا به كل من ربنا الرحمة والرحمة وما يذكر الا اولوا الالباب وهم
الغواصون الذين يستخرجون لب الامور التي هي الحقيقة بعد ما كان يسترها ذلك القشر الظاهر الذي كان به صورته وهذا يحوي
على تسعة الاف مقام هكذا وقع الاخبار من اهل الكشف والوجود منها الف مقام لطايفة اخرى ثلاثة الاف مقام في رفع الطوايف
الطايفة التي لها الف مقام ويليها في الرفعة الطايفة التي لها ثلاثة الاف مقام ويليها الطايفة التي لها خمسة الاف مقام في الرفعة داخل
الطوايف من لا مقام له وذلك لان المقامات حاكمة على من كان فيها ولا شك ان اعلى الطوايف من له الحكم لا من يحكم عليه وهو الا من
يكون الحق عينهم وهو الحكم الذي يكون وليس ذلك لاحد من الناس الا المحمديين خاصة عناية الاهية سبقت لهم كما قال تعالى في امثالهم
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني النار فان اشارته جملة هذه المقامات فهم على الحقيقة عن المقامات مبعدون
فاصحاب هم الذين قد انحصرت هممهم الى غايات ونهايات فاذا وصلوا الى تلك الغايات تجددت لهم في قلوبهم غايات اخر تكون تلك
الغايات التي وصلوا اليها لهم بدايات الى هذه الغايات الاخر فيحكم عليهم الغايات بالطلب لها ولا تزال لهم هذا الامر دائما واما المحمدي
فعالم بهذا الحكم ولا بد المعرفات عن اتساع الحق وليس للحق غاية في نفسه ينتهي اليها وجوده والحق مشهود المحمدي فلا غاية له في شهوده وما
سوى المحمدي فان شاهد امكانه فما عنده حالة مقام فيها ولا مقام الا وجوده عنده المقصود وتبدل الحال عليه او اعدامه ويرى ان
ذلك من غاية المعرفة بالله حيث وفي الحكم حقه بالنظر الى نفسه والى ربه وعيسى عليه السلام والصلوة محمدي ولهذا ينزل في آخر الزمان
وبه يختم الله الولاية الكبرى وهو روح الله وكلمته وكلمات الحق لا تنفد فليس للمحمدي غاية في خاطره ينتهي اليها فاعلم ان هذه المقامات

المذكورة لا مدرك الا عين الخيال اذا شوهدت فان صورها اذا مثلها الله في شيء ان يمثلها متخيلة فيراها الشخص فيما رأى العين كما ترى
المعاني بعين التعبير ترى ان الله اذا قلل الكثير وهو كثير في نفس الامر او كثر القليل وهو قليل في نفس الامر فما تراه الا عين الخيال
لا بعين الحس وهو البصر فانظر الى العين كما قال تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم وقال يرونهم مثليهم رأي
العين وما كانوا مثليهم في الحس فلو لم تراهم بعين الخيال لكان ما رأيت من العدد كذبا ولكان الذي يريه غير صادق فيما اراه اياك واذا
كان الذي اراك ذلك اياك بعين الخيال كانت الكثرة في القليل حقا والقلة في الكثرة حقا لانه حق في الخيال وليس بحق في
الحس كما ادراك اللبن في الخيال في شربته ولم يكن ذلك اللبن سوى عين العلم فما رأيته لبنا وهو علم الا بعين الخيال ورأيت ما تعطيك ذلك
العلم بما يقبله في صورة شربك اللبن كذلك في عين الخيال والعلم ليس بلبن والسقي ليس بشرب وقد رأيته كذلك فلو رأيته بعين الحس
لكان كذبا لانك رأيت الامر على خلاف ما هو عليه في نفسه فما رأيته الا بعين الخيال في حال نومك وان كنت لا تشعر انت بذلك
فكذلك هو في نفس الامر لان الله صادق فيما يعلمه وهو في الخيال صدق كما رأيته وكذلك ما تعطيك العلوم من الله بالقربة باليد فعلم الموارث
بتلك القربة علم الاولين والاخرين والعلم لا يحصل الا بالتعليم بالخطاب من المعلم او بخلق في النفس ضرورة وقد حصل في حضرة
الخيال بالشرب فلا بد ان يكون الشرب متخيلا والمشروب في عينه متخيلا ان كان في نوم او نطق لصدق الذي يرى ذلك وهو الله
كما قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولم تسع في نفس الامر وهكذا كل ما تراه على خلاف ما هو عليه في نفسه ما تراه الا بعين الخيال
حتى يكون صدقا ولهذا يعبر كلما وقع من ذلك اي يجوز به العابر الى المعنى الذي اراد الله بتلك الصورة فلا تغفل عن مثل هذا
العلم وفرق بين الاعين واعلم انك لا تقدر على ذلك الا بقوة الاهية يعطيها الله من يشاء من عباده فتعرض لتحصيلها من الله فانك
مجربها رأيت الملك رأيته بحسك ولم يكن الامر كذلك فتحرز في العبارة فيما تراه كما فعله المتقشف الا ترى الصحابة لو وفوا النظر
الصحيح حقه واعطوا المراتب حقها لم يقولوا في جبريل عليه السلام انه دحية الكلبي ولقالوا ان لم يكن او ما جاء او معنى تجسد الا في
دحية الكلبي ادركناه بالعين الحسي فلم يجردوا ولا اعطوا الامر الالهي حقه فهم الصادقون الذين ما صدقوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جبريل وحينئذ عرفوا ما راوه وانما ذا راوه كما قالوا فيه لما مثل لهم في صورة اعرابي مجهول عندهم حين جاء يعلم الناس دينهم
فقال رسول الله صلعم اتدرون من السائل فقالوا الله ورسوله اعلم لكونه ظهر في صورة مجهول عندهم فقال لهم هذا جبريل فان كان هذا
الحديث بعد حديث دحية فقولهم الله ورسوله اعلم يحتمل انهم ارادوا احتمال المعنى او الصورة الروحية او يكون انسانا في نفس الامر
وان كان هذا الحديث اولا فما جهلوا انه انسان ولكن جهلوا اسمه ولمن ينتسب من قبائل العرب فلا يعرف الرائي انه ادرك ما ادرك
بعين الخيال ما لم يعلم الله ادرك ما هو وما في الكون اعظم شبهة من التباس الخيال بالحس فان الانسان ان لم يكن في هذا النظر شك في
العلوم الضرورية وان لم يكن فيه انزل بعض الامور غير منزلتها فاذا اعطاه الله قوة التفصيل بان له عن الامور اذا رآها رأى بأي عين
رآها فيعلم ما ينبغي او اعلم العين الذي رآه به فيتقيد فائدة ما اعلى اهل علم الله بهذا العلم وكثير من اهل الله من لا يحصل بالذي ذكرناه
ولو لا تنبيه فيما يراه انه رآه في حال نومه ما قال انه خيال فكم رأى في حال اليقظة مثل هذا ويقول انه رأى محسوسا لجهله الا تراه
صلعم في صدق رؤياه انه ما يحكم على نفسه في حال في جسده الاوسط ذلك رأى صورة تجسده اذا هو نام فيحكم على محسوس بما عليه صورة
متخيلة فقيل له في الوضوء عنده نام ونفخ فلم يتوضأ وصلى بالوضوء الذي نام عليه ان عينيه تنامان ولا ينام قلبه فقال انه لما انقلب
الى عالم الخيال ورأى صورته هناك وهو قد نام على طهارة ما رأى ان تلك الصورة احدثت ما يوجب الوضوء فعلم ان جسده المحسوس
ما طرأ عليه ما ينقض وضوءه الذي نام به ولهذا يقول في النوم انه سبب الحدث وما هو حدث فمن حصل له هذا المقام وكان بهذه الصفة
ونام على طهارة ورأى نفسه في النوم فلينظر في تلك الصورة المرئية التي هي عينه فان احس كذب فيها يقوم بها حدث حتى يحدث بجسده
النائم اي يكون منه ما ينقض الوضوء اما بعين ذلك الموجب واما ان يكون صورة تعريف بانه احدث فيتوضأ اذا قام من نومه فان
من الاحداث في النوم ما يكون له اثر في الجسد النائم كالاحتلام في بعض الاوقات وكالذي يرى انه يبول فيبول في فراشه كيف يستيقظ
فيجد في الحس قد وقع ما راه في النوم وقد لا يجد لذلك اثرا فيكون فيها لا انه احدث بل هذا للتعليم في هذه الصفة وقد كان شيخنا هذا الشيخ
العزيز الربيع المالكي شيخ ابي عبد الله القرشي بمصر فكان يوم الاثنين فاصبر اذا نام فيه نام عينا ولا ينام قلبه وهذا باب
واسع المجال وهو عند علماء الرسوم غير معتبر ولا عند الحكماء الذين يزعمون انهم قد علموا الحكمة وقد نقصهم علم شرف هذه المرتبة على
سائر المراتب ولا قدر لها عندهم فلا يعرف قدرها ولا قوة سلطانها الا الله ثم اهله من نبي او ولي مختص غير هاذين فلا يعرف
قدر هذه المرتبة والعلم بها اول مقامات النبوة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح وجلس مجلسه بين اصحابه
يقول لهم هل فيكم من رأى رؤيا وذلك ليرى ما احدث الله البارحة في العالم او ما يحدثه في المستقبل وقد اوحى به الى هذا الرائي
في منامه اما صريح وحي واما في صورة يعلمها الرائي او لا يعلم ما اريد بها فيعبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراده الله بها
فهذا كان من اعتنائه صلعم بهذه المرتبة المجهولة عند العقلاء وما احسن تنبيه الله اولي الالباب من عباده واهل الاعتبار اذ قال هو
الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء فمن الارحام ما يكون خيالا فيصور فيه المتخيلات كيف يشاء عن نكاح معنوي وحمل

معنوي وحمل معنوي يفتح الله في ذلك الرحم المعاني في اي صورة ما شاء ركبها فيرى الاسلام قبة والقرآن سمنا وعسلا والقيد
ثبات في الدين والدين قميصا سابغا وقصيرا او زعاما ومحلولا وبعيدا ودنوا على حسب ما يكون الرائي او من يرى له عليه من الدين
ولقد رأيت لقاضي دمشق عند ما ولي القضاء بدمشق وهو شمس الدين احمد بن مهذب الدين خليل الخويي وفقه الله وسدده ولاطفه
وعصمه في احكامه وقائل يقول له في النوم ان الله قد خلع عليك ثوبا ثيابا نفائسا فلا تدنسه ولا تغلبه ولا تستقطت وذكرتها
له فالله يجعله ممن حفظ الوصية الالهية فالخيال من جملة الارحام التي يظهر فيها الصور وهذه الحضرة الخيالية لما قبلت المعاني صورا
قال الله فيها زين للناس حب الشهوات من النساء اي من النساء ففصل الحب صوره وبها لمن شاء من عباده فاخرجها بنفسها ما اخرجها
بغيرها لانه تعالى ما زين له الا حب الشهوة فيما ذكره فالحب المطلق زين له ثم علقه بالشهوة فيما ذكره وعلقه لمن شاء في
الشهوة ايضا في امر آخر وانما ذكر الشهوة لانها صورة طبيعية فان الخيال حضرة الطبيعة يحكم الخيال عليها فيجدها اذا شاء
فهذا فرع يحكم على اصله لانه فرع كريم ما اوجد الله اعظم منه لما ازله ولا اعم حكما يسري حكمه في جميع الموجودات والمعدومات
من محال وغيره فليس للقدرة الالهية فيما اوجدته اعظم وجودا من الخيال فيه ظهرت القدرة الالهية والاقتدار الالهي وكتب
على نفسه الرحمة وامثال ذلك فاوجب عموما وهو حضرة التجلي الالهي في القيامة وفي الاعتقادات وهو اعظم شعائر الله على الله
ومن قوة حكم سلطانه ما ثبتته الحكماء مع كونهم لا يعلمون ما قالوه ولا يوفونه وذلك ان الخيال وان كان من الطبيعة فله سلطان
عظيم على الطبيعة بما ايده الله به من القوة الالهية فاذا اراد الانسان ان يحنث ولده فليتق في نفسه عند اجتماعه مع امرأته
صورة من شاء من اكابر العلماء وان اراد ان يحكم ابن ذلك فليصورها في صورتها التي نقلت اليه او اراده عليها المصور او ذكر
لامرأته حسن ما كانت عليه تلك الصورة واذا صورها المصور فليصورها على صورة حسن علمه واخلاقه كما كانت صورته المحسوسة
قبيحة المنظر فلا يصورها الا حسنة المنظر بقدر حسن علمه واخلاقه كما تجد تلك المعاني وتظهر تلك الصورة لامرأته ولعينيه عند الجماع
ويستفرغان في النظر الى حسنها فان وقع للمرأة حمل من ذلك الجماع اثر في ذلك الحمل ما تخيلاه من تلك الصورة في النفس فيخرج
المولود بتلك المنزلة ولا بد حتى انه يخرج كذلك فلا مرء طرأ في نفس الوالدين عند نزول النطفة في الرحم اخرجها ذلك الامر على شاكلة
تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعرون ويعبر عنه العامة ترحم المرأة وقد يقع بالاتفاق عند الوقاع في نفس احد الزوجين
او الزوجين صورة كلب او اسد او حيوان ما فيخرج الولد من ذلك الوقاع في اخلاقه على صورة ما وقع للوالدين من تخيل
ذلك الحيوان وان اختلفا فيظهر في الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيلته الام في الحس الظاهر في الصورة
او في القبح وهم مع معرفتهم بهذا السلطان لا يعرفون بورا في اقتناء العلوم الالهية لانهم لجهلهم يطمعون في غير مطمع وهو التجرد عن
المواد وذلك لا يكون ابدا لا في الدنيا ولا في الآخرة فهو امر اعني التجرد عن المواد يعقل ولا يشهد وليس لاهل النظر غلط اعظم
من هذا ولا يشعرون بغلطهم ويتخيلون انهم في الحاصل وهم في الغائب فيقطعون اعمارهم في تحصيل ما ليس بحاصل ولهذا
لا يسلم عقل من حكم وهم ولا خيال وهو في عالم الملائكة والارواح الا مكان فلا يسلم روح ولا عالم بالله من الامكان يتبع له في كل ما يشهد
لان كل ما سوى الله حقه من ذاته الامكان والشيء لا يزول عن حكم نفسه فلا يراه من قديم ومحدث الا في نفسه فيصحبه الامكان دائما
ولا يشعر به الا من علم الامر على ما هو عليه فيعقل التجريد ويعلم ولا يقدر عليه في نفسه لانه ليس ثم وهنا زلت اقدام اكثر من الا من اهل الله
خاصة فانهم علموا ذلك باعلام الله الا ترى الى زكريا عليه السلام لما دخل على مريم المحراب وهي بتول محررة وقد علم ذكريا ذلك ورأى
عندها رزقا اتاها الله فطلب من الله عند ذلك ان يهبه ولدا حين تعشق بحالها فقال رب هب لي من لدنك يقول من عندك عند رحمة
ولين وعطف ذرية طيبة انك سميع الدعاء ومريم في خياله من حيث مرتبتها وما اعطاها الله من الاختصاص بالعناية الالهية فاذنه
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لانه دخل عليها المحراب عندما وجد عندها الرزق ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله
وسيدا وهو الكامل لان المرأة كملت وكمل يحيى بالنبوة وحصورا وهو الذي انقطع الله به عن مباشرة النساء وهو العنين عندنا كما
انقطعت مريم عن مباشرة الرجال وسميت البتول فكان يحيى عليه السلام زير نساء كما كانت [illegible] مريم لان المريم المنقطعة عن الرجال ولهما
جنة ومريم كتب لها وصفت به لما ذكرناه آنفا فانظر ما اثر سلطان الخيال في زكريا في حسن حال مريم عليها السلام لما اعطاها الله
من المنزلة وجعلها من الصالحين فما عصى الله قط وهو طلب الانبياء كلهم ان يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وهم الذين لم يقع منهم معصية
قط كبيرة ولا صغيرة وما رأيت من ظهر فيه سلطان الانسان به مثل هو الذي يقول رب هب لي من لدنك ذرية طيبة فالحال سبقت
تصور الوقوع ولا يقول رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر فاين هذا الحال من تلك الحالة فان لم يكن ثم قرينة حال جعلته ان يقول
مثل هذا [illegible] فقال له في الوحي كذلك يفعل الله ما يشاء فيكون قصده اعلام الله بذلك حتى يعلم غيره ان الله يفعل ما يشاء في المعتاد وان خرقه
كما وقع وان كان في ذلك القول منه نقصا اعطته الانسانية من تحتها فان الانسان ذاته كما ذكره الله في كتابه فيما ذكره الله في موضع الا وذكر
عنده ذكر صفة نقص تدل على خلاف ما خلق الانسان له فان الله خلق الانسان في احسن تقويم وهو انه خلقه له ثم رده الى اسفل سافلين لكون
لا ارتقى الى ما خلقه الله له لينبغ الثناء عليه ما لم يظهر منه من رعيته فمن الناس من هو في اسفل سافلين الذين رد اليه وانف رد اليه لانه

منه خلق ولولا ذلك ما صح رده وليس زيد باشغل من فلان الاحكم الطبيعة التي منه نشا عند ما انشا الله صورة جسده ورده الله بعد ولم
يرده الى اصل ما خلقه منه فلم ينظر ابتداء الا الى طبيعته وما انسلخ جسده واين هو منه تولد بل عن معرفة صحيحة واعلم ان في حضرة الخيال في
الدنيا يكون الحق بحكم تكوين العبد لا يخطر خاطر في امر ما الا والحق يكون في هذه الحضرة لتكوينه اعيان الممكنات اذا شاء ما شاء منها
لمشيئة العبد في هذه الحضرة من مشيئة الحق فان العبد ما شاء الا ان شاء الله فيما شاء والحق الا ان شاء العبد في الدنيا ويبعد بعض
ما شاء العبد في الدنيا في الحس واما في الخيال فكمشيئة الحق في النفوذ فالحق مع العبد في هذه الحضرة على كل ما يشاء العبد
كما هو في الاخرة في عموم حكم المشيئة لان باطن الانسان هو ظاهره في الاخرة فلذلك يكون عم مشيئته كل شيء اذا اشتهاه
فالحق في تعريف الانسان في هذه الحضرة في الدنيا وفي شهوته في الاخرة لا في الدنيا حكم فالحق تابع في هذه الحضرة وفي
الاخرة لشهوة العبد كما هو العبد في مشيئته تحت مشيئة الحق فالحق شان لارادة العبد ليوجد له جميع ما يريد ايجاده في
هذه الحضرة الخيالية في الدنيا وكذلك في الاخرة والعبد مع الحق في صورة التجلي فما يتجلى الحق له في صورة الا ينصبغ بها فهو
يتحول في الصور لتحول الحق والحق يتحول في الايجاد لتحول مشيئة العبد في هذه الحضرة الخيالية في الدنيا خاصة وفي الاخرة في
الجنة عموما ولما خلق الله همما فعالة في البرزخ في الحس وهمما غير فعالة في الوجود في الحس ظهر بذلك التفاضل في الهمم كما ظهر
التفاضل في جميع الاشياء حتى في الاسماء الالهية والهمم الفعالة في الدنيا قد ينفعل في همم غير اصحابها وقد لا ينفعل مثل قوله انك
لا تهدي من احببت فبعض الهمم الفعالة المنفعلة قد لا ينفعل لهمة فعالة فيريد من شاء ان يريد امرا ما فلا يريده من يريد منه ان
يريده لان الهمم تتقابل للجنسية فلهذا قد لا تؤثر فيها فاذا تعلقت بغير الجنس اثرت كل همة فعالة ولابد واما جنسها اعني في الهمم فقد
ينفعل لها بعض الهمم وقد لا ينفعل وقد ظهر ذلك في الرسل عليهم السلام واتباعهم يريد الرسول من شخص ان الاسلام فيريده فيسلم
ويريد من اخوان يريد الاسلام فلا يريده فهو تعلقت همة الرسول بتحريك الالسنة بالشهادة والتوحيد من غير ارادة الباطن بها وقعت
عموما ولكن لا ينفع صاحبها وان كانت تنفع للسانه فان لسانه ما عصى بما نطق من حيث نفسه وانما وقعت فيه المخالفة لامتناعه
من حركة المريد لكنه ثم محمود حيث لم يسط الدفع عن نفسه لتقويه من الات النفس فهو طائع من ذاته ولو شاء الله سمع صاحبه لنطق
اللسان الذاتي اذا اجلته النفس يلفظ بما لعنه ما اراد الشرع ان يتلفظ به لهمت فلهذا قلنا ان المخالفة ظهرت فيه للحق لا منه
فانه طائع بالذات منشأ به عدل على محركه كما ورد ويوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بها وكذلك كل جارحة
مفرقة من سمع وبصر وفؤاد وجلد وعصب وفرج ونفس وحركة والناس في عقله عما اراد بهم ونفى بما عما هو عليه له فالانسان
سعيد من حيث نشاته الطبيعية ومن حيث نشاة نفسه الناطقة بانفراد كل نشاة عن صاحبها وبالمجموع ظهرت المخالفة وما عين المخالفة
الا التكليف فاذا ارتفع التكليف حيث ارتفع ارتفع الحكم بالمخالفة ولم يبق الا موافقة دائمة وطاعة تحكم لواجب مستمرة كما هو
في نفس الامر في وقت المخالفة مطيع للمشيئة مخالف للامر الواسطة للحد الذي في الجنس وفي هذا المنزل من العلوم
علم توحيد الحق وتصديق المخبرين عن الحق وهم التراجمة السفراء من بشر وملك وفاطر وعلم العرفان بالعلم بما ميزت به الاشياء وهذا هو علم الحد
العام الذي يسري في كل واحد واحد من العالم وعلم الكشف الالهي وفيه الشكل الذي لا يستطيع دنيا ولا اخرة وفيه علم الحضرة
التي وقع فيها التشبيه بين الاشياء والاشتراك في الصورة وفيه علم ما ينفرد به الحق من العلم دون الخلق مما لا يعلمه الخلق
الا باعلام الله وفيه علم الميل والاستقامة وفيه علم الجمع للتفصيل وفيه علم العوائد مما ذا ترجع وما لم يتكرر ولا اعادة تكرار
فالامر مشكل وسبب اشكاله ذكرنا الحق العادة والاعادة فالكشف يعطي عدم الاعادة في الكون لا الاعادة في نشء الاخرة فان
تلك الاعادة حكم الالهي في امر ما مخصوص بمنزلة من خرج من داره ثم عاد اليها فالدار الدار والخارج هو الداخل وما ثم
الا انتقال في احوال لا ظهور الاعيان مع صحة اطلاقنا ان الخارج من الدار عاد الى داره فعلمنا متعلق الاعادة وفيه علم
المفاضلة بالزائد وفيه علم نعوت اهل الله وفيه علم ما يشترك فيه الحق والعالم العالم بالله وما ثم الا عالم بالله غير انه من العالم
من يعلم انه عالم بالله ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو على علم ممن يشهد ويعاين ولا يعلم انه الحق فهو يشهد وما
شهده هل تعلم هذا الذي تشهده من حيث ما هو مشهود لك فتقول نعم فيقال له ممن هو فتقول هذا الذي اشهده فيقال له ممن
يقال له فتقول لا ادري فاذا قيل له هو كذا اسمه هو فلان بالاسم الذي يعرفه به ولكن ما عرف ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم
فما جهل الا حمل هذا الاسم على هذا المشهود فقد كان موصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود له وما استفاد الا كون هذا المشهود
مسمى ذلك الاسم المعلوم وفيه علم انقياد الخلق للحق وانه على من انقياد الحق للخلق لطلب الممكن الواجب فاتى وله الوجوب
فيما طلبه فاوجده ولم يك شيئا وفيه علم سبب الاختلاف الواقع في العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف فما الذي حكم على العلم مع قوة
سلطانه وفيه علم الاغراض وما سببه الذي اظهره وفيه علم ما هو العمل والكسب والفرق بين الكسب والاكتساب لان الله ميز الكسب من
الاكتساب باللام وبعلى فقال لها ما كسبت وفيه علم الاختيار الالهي وفيه علم من تسند الى العقد فيكون القصد رحمة بنفسه مع انه عدوله
بالطبع وفيه علم العجز عن الخوض في الله وفيه علم الاحاطة بالاعمال احاطة مشاهدة لا احاطة لبس وفي اي خزانة او حضرة الى وقت

شهوده او ما حكمها بعد شهوده في نفسها وفيما يعود منها على العامل لها وفيه علم ما الحضرة التي تعطي الحقائق ولا تقلب نفسها وهي من جملة
الحقائق وفيه علم المناسبات وفيه علم ما يرجع اليه في الحكم مما لا يتقيد بالقول ومع ذلك رفع الفصل في بعض القضايا وهو الافراغ
والاشتراك وفيه علم الغاية التي تطلبها الرسل من الله في هذه الدار وفيه علم النيابة الالهية في التكوين وفيه علم عرض متعلق بالمحبة وهو الزهد
في المحبوب من اجل المحبوب مع اتصافه بالحب في المزهود فيه ونفاذ ذلك الوصف عليه وفيه علم الاعتصام وفيه علم البياض والسواد وتعريف
اهل الطريق بالسيف وفيه سماه البياض والسواد وفيه علم فضل الامم بعضهم على بعض وتفضيل هذه الامة المحمدية على سائر الامم وهل في هذه الامة المحمدية
من كان قبل بعثته قرار في كشفه وامن به واتبعه في قدر ما كشف له منه وهل يحشر من هذه صفته في امته او يحشر امة واحدة اذ كان صاحب هذا
الكشف متبعا لشرع نبي خاص كعيسى او موسى او غيرهما من الرسل عليهم السلام فراى مشاهدة ان الشرع الذي جاء به ذلك النبي الخاص الذي هو
متبعه ان ثابت فيه عن محمد صلعم وان ذلك شرعه فاتبعه على انه شرع محمد صلعم وان ذلك الرسول مبلغ عنه ما ظهر به من الشرع فهل يحشر هذا
في امة محمد صلعم او يكون من امة ذلك النبي ثم انه اذا اتفق ان يحشر في امة ذلك الرسول ثم دخل الجنة فهل منزلته هل يشابهها في منازل هذه الامة المحمدية
او لا ينزل منها الا في منازل اتباع ذلك الرسول وامته اوله في منازل ذلك الرسول مع امته منازل من حيث ما هو متبع وله منازل مع الامة
المحمدية من حيث ما اتبعه بما اعطاه الكشف الذي ذكرناه انفا وفيه علم الصحبة ومن يصحبك بالصفة ومن يصحبك بالوجه ومن يصحبك لك
ومن يصحبك لنفسه ومن يصحبك لله ومن اولى بالصحبة ومن يصحب لله ومن له مقام ان يصحب ولا يصحب ابدا والفرق بين الصحبة والمصاحبة وفيه
علم المقامات والاحوال وفيه علم نعم وبئس وفيه علم الجزاء في الدنيا وفيه علم اتصاف العالم بالاستفادة فيما هو به عالم وفيه علم اصناف المقربين
ودرجاتهم في القربة من كل امة وفيه علم من يريد الله ومن يريد غير الله وما يتعلق بالارادة وهل يصدق من يقول انه يريد الله او لا يصدق وفيه علم الانس
في الموت ومن اتصف بالضدين وفيه علم الاستدراج وفيه علم ما تقبله الحق من النعوت ولا ينبغي ان ينسب اليه لكونها في العرف والشرع منقصة
نقص في الجناب الالهي وسبب شرف درجة في المحدث وفيه علم فنون من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل الخواتم وعقد الاعراس الالهية والاسرار المحمدية موسوية لزومية

علم البرازخ علم ليس يدركه ٥ الا الذي جمع الاطراف والوسطا ٥ له العلو به في كل نازلة ٥ كونيه فيه في العالمين سطا
فان اراد بشخص نقمة قبضا ٥ وان اراد بشخص نعمة بسطا ٥ ان اقسط الملك في ميزان رحمته ٥ في العالمين تراه فيه قد قسطا

اعلم انه لما كانت الخواتم اعيان السوابق علمنا ان الوجود في الصور دائرة انعطف ابدا على اولها فلم يعقل الاله الا ويعقل المألوه ولا يعقل
رب الا ويعقل المربوب ولكل معقول رتبة ليست عين الاخرى كما نعلم ان عين الخاتمة والسابقة من معقولاتها يقول عن الواحدة سابقة
وعن الاخرى خاتمة وانما قلنا ان الخاتمة عين السابقة انما ذلك في الحكم على المحكوم عليه وبالمحكوم عليه تبينت الخاتمة من السابقة
واعلم ان الاعراس على قسمين عرس لعقد وعرس لعقد ودخول وعرس بدخول ولا عقد والعقد عبارة عما يقع عليه رضى الزوجين والدخول وطء
لو بولدة او لايجاد عين ودخول بلا عقد عرس الاماء وما لم يكن في الانكحة افضل من نكاح الهبة لانه لا عن عوض كالاسم الواهب لكن
جعل لنعم اختص به لفضله افضل الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة
لك من دون المؤمنين وكل نكاح خارج عما ذكرناه فهو سفاح لا نكاح اي هو صب الماء في الساحل الذي لا ثبات له لانه لا عقد فيه ولا رباط
ولا وثاق ثم نرجع ونقول في الخواتم منعيها الاجال ولولا ذلك ما كان لشيء خاتمة لان الخاتمة انتهاء في الموصوف وكل خاتمة سابقة
ولا ينعكس فمن نظر الى قوله تعالى الامر الالهي وانتهاء ساله قال ما ثم خاتمة ومن نظر الى الفصل بين الاشياء لكون الفصول بينها قال ثم ذلك
ولكن كل شيء في عالم الانقسام والتركيب فاذا نظرت في القران بين الكلمتين والايتين والسورتين فنقول عند وجود الفصل المتميز الاربعة
فان وقع بين كلمتين فخاتمة الاولى حرف معين وان كان ايتان فخاتمة الاولى كلمة معينة وان كان سورتان فخاتمة الاولى اية معينة
وان كان امر حادث قيل اجله كذا في الدنيا لان كل ما في الدنيا يجري الى اجل مسمى فهي فيه المدة بالاجل فخاتمة ذلك الشيء ما ينتهي اليه
حكمه فانتهى الانفاس في الحيوان اخر نفس يكون منه عند انتقاله الى البرزخ ثم ينتهي المدة في البرزخ الى الفصل بينه وبين البعث
ثم ينتهي المدة في القيامة الى الفصل بينها وبين دخول الدارين ثم ينتهي المدة في النار في حق من هو فيها من اهل الجنة الى الفصل الذي
بين الاقامة فيها والخروج منها بالشفاعة والمنة ثم تنتهي المدة في عذاب اهل النار الذين لا يخرجون منها الى الفصل بين حال العذاب
وبين حصول حكم الرحمة التي وسعت كل شيء فيهم فيتنعمون في النار باختلاف امزجتهم كما قد ذكرناه ثم لا يبقى بعد ذلك اجل ظاهر
بالمدة ولكن اجال خفية وهي في ذلك المحدث الدائم العين بما شانه تعاقب الاحوال عليه ليلزمه الافتقار الى دوام الوجود له دائما
فلا تنقضي اجاله الاجال فلا تزال في احوال بين سابقة وخاتمة واما الايمان فسابقه لا اله الا الله وخاتمته اماطة الاذى
عن الطريق فجعل الشارع عين السابقة بالاعلى وعين الخاتمة بالادون فلا اعلى في الايمان من التوحيد ولا ادون فيه من اماطة الاذى
عن الطريق ومن ذلك الطريق التوحيد فان الاذى الذي في طريقه الشرك الجلي والخفي فالجلي الاسباب وهي بين خفي واخفى فالاخفى
الاسباب الباطنة والخفي الاسباب الظاهرة والجلي نسبة الالوهية الى المحدثات فيميط المؤمن هذه كلها عن قلبه وقلب غيره فانها اذى في طريق
التوحيد وكل اذى في طريق من طرق الايمان بحسب الصفة التي سمي ايمانا في اعتقاده سمي اذى في طريقها فالذي يزال به الاذى من تلك الصفة

المهيمنة هو خاتمه تلك الصفة كان ما كان ولا خاتمه لحكم اصدق عباده بالحجبة والاطلاق ولا سابقة فان العدم الذي للممكن المتقدم على وجوده
لم يزل مرجحا له بغرض الوجود والامكان شيء له فلا سابقة فان العدم الذي له هو علم دقيق خفي تصوره سهل ممتنع لانه سريع التقلب من الذهن عند
التصور فليس الحدوث للممكن الا من حيث وجوده خاصة عند جميع النظار وعندنا ليس كذلك وانما الحدوث عندنا في حقه كون عدمه ووجوده
لم يزل مرجحا على كل حال لانه ممكن لذاته وان كان بعض النظار قد قال حدوثه ليس سوى امكانه ولكن ما بين لنا البيان الذي بينته في ذلك
فتطرق الاحتمال الى كلام هذا الحاكم فانه يحتمل ان يكون عنده من اسماء الترادف فيكون كونه يسمى حادثا كونه يسمى ممكنا ويحتمل ان يريد ما اردناه
من كون العدم الذي يحكم عليه به انه لذاته هو عندنا مرجح لم يزل فان توسعنا في العبارة مع النظار لم نقل ان عدم الممكن لنفسه لانه لو كان العدم
له صفة نفس لاستحال وجوده كما يستحيل وجود المحال ولكن كنت تقول تقدم العدم له على الوجود لذاته لا العدم وبينهما فرقان عظيم ولكن ليس
مذهبنا فيه الا ان عدمه لم يزل مرجحا فوجود الممكن له سابقة لكونه لم يكن ثم كان ولكن من حيث عينه اذا كان قائما بنفسه لا من حيث صورته
فلا خاتمة له في عينه وله الخواتم في صورته بالامثال والاضداد فكل حادث سوى الاعيان القائمة بانفسها فله سابقة وخاتمة
لكن سابقته عين خاتمته لانه ليس له في كونه غير زمان كونه خاصة ثم يعدم لنفسه وانما يتميز السابقة فيه من الخاتمة بالحكم فيحكم عليه بالوجود في
السابقة وفي العدم بالخاتمة وهي عين سابقته عين خاتمته لانه ليس له وجود في الزمان الثاني من زمان وجوده فافهم واعلم ان السالك
اذا وصل الى الباب الذي يصل اليه كل سالك بالاكتساب فانه قدم في السلوك هو خاتمة السالكين ثم يفتح الباب ويخرج العطايا والمواهب
الالهية بحكم العناية والاختصاص لا بحكم الاكتساب وهذا الباب الالهي مقبول كله لا رد فيه البتة بخلاف ابواب المخلوقات وفيه اقول شعر

كل باب اذا وصلت اليه ۵ امكن الرد والقبول جميعا ۵ غير باب الاله فهو قبول ۵ للذي جاءه سميعا مطيعا
والذي رد او يحل فيه ۵ اذ الباب محرم تصريحا ۵ فيا ويح ربه ليس يابى ۵ ان يابى لمن يريد خشوعا
لو تطلعت حين جئت اليه ۵ كنت عاينت فيك امرا بديعا ۵ انت ما انت لست انت سوايا ۵ فاسكب ان شئت للفراق دموعا

ولما وصلت في جملة جماعة من الواصلين من اهل زماني الى هذا الباب الالهي وجدته مفتوحا ما عليه حاجب ولا بواب ووقفت عنده الى ان خلع علي خلعة
الوراثة النبوية ورايت خوخة مغلقة فردت قرعها فقيل لي لا تقرع فانها لا تفتح فقلت فلاي شيء وضعت قيل لي هذه الخوخة التي اختص
بها الانبياء والرسل عليهم السلام ولما كمل الدين اغلقت ومن هذا الباب كانت تخلع على الانبياء خلع الشرائع ثم الى السعت في الباب فرايته جسما
شفافا يكشف ما وراءه فرايت ذلك الكشف عين الفهم الذي للورثة في الشرائع وما يؤدي اليه اجتهاد المجتهدين في الاحكام فلازمت تلك
الخوخة والنظر فيها وراء ذلك الباب فتجلت لي من خلفه صور المعلومات على ما هي عليه فذلك عين الشرع الذي يجده العلماء في بواطنهم ولا يعلمون من
اين حصل لهم الا ان كوشفوا على ما كشف لنا فهذه ابقت العادة لا تشريع معها والنبوة الخاصة اختصت بها تلك الخوخة هي نبوة الشرائع فما اهب
معلق والعلم بما فيها محقق فلا رسول ولا نبي فشكرت الله على ما منح من المنن في السر والعلن فلما اطلعت من الباب الاول الذي يصل اليه
ان يكون الذي منه يخرج الخلع اليهم رايت منه شكرا اكثر من كالصور التي تحدث من خلف الخوخة والظاهر منهم الشكر كالخوخة فلم ارى شكرا الا
الواحد من خلف الكثافات الظاهرة فلم اجد في تلك الحالة ما ادى الى الشكر فقلت الى تعالى وجل ۵ اذا رمت شكرا لم اجد لك شاكرا
وان انا لم اشكر اكون كفورا ۵ شرت عقول الخلق بالسبب الذي ۵ ومنعت فلم انس عليك غيورا ۵ وقد بلغت منك التراحم عزة
امرت بها عبدا اتيك خبيرا ۵ لذلك لم تشهد ولم تك ظاهرا ۵ ولو كنت مشهودا لكنت مفوزا ۵ وقد ملت بالتلبيس في الملا اذا
بعثت شخصا كالانام بصيرا ۵ وكيف لنا بالعلم والامر لم يزل ۵ على حالة الاكوان منك ظهورا ۵ فكان محمد صلى الله عليه وسلم عين نعت
النبوة البشر له بقوله متعرفا انا كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وهو عين خاتم النبيين بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين بقوله
تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لما ادعي فيه انه ابو زيد نفى الله تعالى ان يكون ابا لاحد من رجالنا لرفع المناسبة وتميز المرتبة
الا ترى ما عاش له ولد ذكر من ظهره لكونه سبق في علم الله انه خاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة يعني البعثة
الى الناس بالتشريع لهم والنبوة قد انقطعت اي ما بقي من يشرع له من عند الله حكم يكون عليه ليس هو شرعنا الذي جئنا به فلا رسول
بعدي ياتي بشرع يخالف شرعي الى الناس ولا نبي يكون على شرع يعرفه من عند ربه يكون عليه ويفرح انه خاتم نبوة التشريع ولا اراد
غير ما ذكرنا فكان معارضا لقوله ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا يعني ما ساشا اي بالشرع الذي نحن عليه ولا شك فيه
انه رسول ونبي فعلمنا انه صلى الله عليه اراد انه لا شرع بعده ينسخ شرعه ودخل بهذا القول كل انسان في العالم من زمان بعثته
الى يوم القيمة في امته فالخضر والياس وعيسى من امة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة ومن آدم الى اوان بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من امته الباطنة فهو النبي بالسابقة عين الخاتمة في النبوة واما خاتمة عيسى عليه السلام فله ختام دورة الملك فهو آخر رسول ظهر وظهر
بصورة آدم في نشئه حيث لم يكن عن اب بشري ولم يشبه الابناء اعني ذرية آدم في النشأة فانه لم يلبث في البطن اللبث
المعتاد فانه لم ينتقل في اطوار النشأة الطبيعية بمرور الازمان المعتادة بل كان اشتغاله شبه البعث اعني احياء الموتى يوم القيامة
في الزمان القليل على صورة ما جاء اعلمنا في الزمان الكثير فانه داخل تحت عموم كما بداكم تعودون في التناسل والتنقل في
الاطوار ثم ان عيسى اذا نزل الى الارض في آخر الزمان اعطاه ختم الولاية الكبرى من آدم الى آخر نبي تشريفا لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يختم

الولاية اعني الولاية العامة في كل امة الا برسول تابع اياه صلى الله عليه وسلم فله ختم دورة الملك وختم الولاية العامة فهو من الخواتم في العالم واما ختم
الولاية المحمدية وهو الختم الخاص لولاية امة محمد الظاهرة فيدخل في حكم ختميته عيسى عليه السلم وغيره كالياس والخضر وكل ولي لله تعالى
من ظاهر الامة فعيسى عليه السلم وان كان ختما فهو مختوم تحت ختم هذا الخاتم المحمدي وعلمت حديث هذا الخاتم المحمدي بفاس من بلاد المغرب
سنة اربع وتسعين وخمسمائة عرفني به الحق واعطاني علامته ولا اسميه ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا اشعر به اجمالا ولا اعينه تفصيلا
او من العلم به او من صدقه ان عرف نفسه في دعواه ذلك فذلك عرف بانه شعرة من الشعور ومثال الشعور ان ترى ما معلقا على بيت او صندوقا
مغلقا فتحس فيه بحركة بدون ان في ذلك البيت حيوانا ولكن لا تعلم اي نوع هو من انواع الحيوان لو شعرت انه انسان ولا تعرفه لرغبت فتفصيله من عينه
كما تعلم بثقل الصندوق انه كان على شيء اثقله لا تعلم ما هو عين ذلك الشيء المحرك في ذلك الصندوق فمثل هذا سمي شعورا لهذا الخفي واما ختم الاسماء
الالهية فهو عين سابقتها وهو الهو وهو مثل قوله هو الله الذي لا اله الا هو فبدا بهو وختم بالاسم الله المحيط بجميع الاسماء والتي يأتي بعدها
ثم بالنعت فشمل ان يكون هذه المرتبة لغيره ثم اوجبها لنفسه بقوله الا هو فبدا بهو وختم بهو فكلها جاء من تفصيل اعيان الاسماء الالهية فقد دخلت تحت
الاسم الله الذي نعته فقد هو فان كلمة هو اعم من كلمة الله فانها تدل على الله وعلى كل غائب وكل من هو له هوية وما ثم الا من له هوية سوى كان المعلوم
او المذكور موجودا او معدوما ما الخواتم التي على القلوب فهي خواتم الغيرة الالهية فما ختم بها الا الاسم الغفور وهو قوله صلى الله عليه وسلم
وفي انه لغيور ومن غيرته حرم الفواحش وجعل الفواحش ظاهرة وباطنة فقال محمد صلى الله عليه وسلم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن فختم على كل قلب ان يدخله ربوبية الحق فيكون نعتا له فما من احد يجد في قلبه انه رب الا بل يعلم كل احد من نفسه انه فقير محتاج وقال الله
تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبرياء الا من اصطلح بواطن كلها كل فرد محتوما عليها ان لا يدخلها تأله وبعصم الانفس
ان تتلفظ بالدعوى بالالوهة ولا عصم النفوس ان تعتقد الالوهة في غيرها بل هي معصومة ان تعتقدها في نفسها لا في اشباهها لانه ما كل احد يحكم بالاكبر
على ما هي عليه وقد يعلم كل احد ان الامثال كلها حكمها في الماهية واحد فهذه الخاتمة قد انحصرت في تفصيل ما ذكرناه من انواعها واما الاعراس الالهية على تفصيل
ذكرنا ما في اول الباب فهي شقيقة من التعريس وهو نزول المسافر في منزلة معلومة في سفره والاسفار معنوية وحسية فالسفر المحسوس معلوم والسفر
المعنوي ما يظهر للقلب من المعاني وابدا على التسلسل والتتابع فاذا مرت بهذا القلب وثبت به مكان منزلا لسعيها والتاعرست به سمي ما جاء
به واما نسبت الى الله لان الله هو الذي استدعاها واظهرها لهذا القلب وجعله منزلة لها تعرس فيه وهي الشؤون التي قال الحق عن نفسه انه فيها
جل جلاله في كل يوم فالعالم في سفر على الدوام دنيا وآخرة لان الحق في شؤون الخلق على الدوام دنيا وآخرة والقلوب محل تعريس
هذه المعاني ليس يشعر بها الحق تعرب عبادة فيعرس فيها تطلعه الله على ما اراد ان يطلعه ذلك القلب من تعرس الا والقلب خاطر الاسمى
قد نزل به على اي طريق سلك لكن بعض القلوب عرف من عرس بها من الخواطر وقد لا يعرف من اي طريق جاء انما ما شعرت به حتى نزل ذلك الخاطر
بالقلب وبعض الناس لهم استشراف على افواه السكك التي يأتي عليها هذه الخواطر التي تنزل بهذا القلب وتعرف كل طريق ويميزه عن صاحبه
فاذا اقبل الخاطر عرف من اي طريق اقبل فاذا نزل به قابله من الكرامة به على قدر ما يعرفه فانه لكل طريق حكم ليس للطريق الاخرى وهذا كله
اعني الذي ذكرناه من الاجابات انما ذلك في زمان التكليف وفي النشأة الاخرة توحدت الطرق فلم يكن غير طريق واحدة فلا يحتاج في انزال
عليه من الله للعرس تقلبه الى التميز اصلا فانه ما ثم عمن يتميز لاحدية الطريق فلا يكون العرس بالعقد وما فصلناه في ذلك في اول الباب الا في
زمان التكليف وهو زمان الحيوة الدنيا من اول وجوب التكليف فاعلم ذلك فاذا كان الحق نزل تعريسا وهو ما ذكر من ان العبد
يحرك بحركة يضحك بها ربه ويتعجب منها ربه ويتبشبش لخروجها ربه ويفرح بها ربه ويرضى بها ربه ويسخط بها ربه ويغضب بها ربه
فمن قال هذا غير هذا فقد عين هذه الحركات واشباهها حتى عرفناها من كونه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفنا ان العبد عند تجيب
ما ينزل به من هذه الحركات للموجبة لهذه الاحكام التي وصف الحق بها نفسه انه يظهر بها اذا اتي بها العبد وهذا اسكن الفتنة الحق ونفاه
دليل العقل نظرنا ان العقل قاصر عما ينبغي لله عز وجل وانه لو الزم نفسه الانصاف الزم حكم الانبياء وعلم ان محل النظر والاستدلال في
الموضع الذي جعله الله ولا يعدل به عن طريقه الذي جعل الله ولا يعدل به عن طريقه الذي جعله الله له وهو الطريق الموصل الى كونه الها واحدا لا شريك له
في الوهيته ولا يتعرض لما هو عليه في نفسه واما الاستدلال القاصر الذي يريدان يحكم به على ربه بقوله انه ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فيقيمه
في ذلك فاذا سلمناه لم نقدح بما يريده فانا نقول له من قال لك ان الحق بهذه الصفة وهو قولك كل ما لا يخلو عن الحوادث في نفسه فمن قال لك
ان هو في الموجودات منحصرة انما ذلك حكم فيما لا يخلو عن الحوادث لا فيمن يخلو عن الحوادث واما يتمسك الاخر على هذا الجواب وهو قولك انه
اذا خلى عنها ثم قبلها فلا يخلو اما ان يقبلها لنفسه او لامر آخر ما هو نفسه فان قبلها لنفسه فلا يخلو عنها واذا لم يخل عنها فهو حادث مثلها ونقول له اما
الحوادث كلها فيستحيل دخولها في الوجود لانها لا تتناهى وانت تعلم ان الذي يقبل الحوادث قد كان خاليا عنها ان عين حادث معين وجودي نفس ذلك
ذلك الحادث لنفسه لانه لو لا هو على صفة تقبله ما قبله فهو عار وخلي عن ذلك الحادث من حيث وجود نفسه فاي حادث لو فرضته الا ويعقل وجود
القابل له وذلك الحادث غير موجود وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا مثلها مع قبولها لنفسه فالحق قد اخبر عن نفسه انه يجيب عبده
اذا سأله ويرضى عنه اذا ارضاه ويفرح بتوبة عبده اذا تاب فانظر ما عقل من نازع وعن المحال ان تصدقك وتكذب ربك فما قد حكمت الحكم
عليه وانت عبد مثلي وتترك الاخر عن الله وهو اعلم بنفسه وهو الذي نعت نفسه بهذا كله ونعلم حقيقة هذا كله بحده وماهيته ولكن نجهل النسبة الى الله

في ذلك لجهلنا بذاته وقد منعنا وحذرنا وحجر علينا التفكر في ذاته وانت ما علمت بنظرك ان تعلم حقيقة ذات خالقك لا سيما في غير ميدانك
ولا سعد في نظرك معرفة المرتبة فلا معرض للذات تملكه واحدة فان الله قد ابان لنا انه يحمل وينزل ويتنزل ويرتب حركات عباده الى نظارهم باحوالهم
ان كنت ذا عقل سليم ثم انه ما يلزم اذا كان الامر عندك قد حدث ان يكون ذلك الامر حادثا في نفسه لا عقلا ولا عرفا ولا شرعا فانك تقول
فاحدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح حدوثه عندكم لا حدوثه في نفسه في ذلك الوقت بل قد كانت عينه موجودة قبل خمسين سنة ونحو
فلا تحتاج الى بيانه وظهوره لمن اراد الدخول على الله بترك عقله وتقدم بين يدي شرعه فان الله لا يتقيد والعقل يتقيد بل له التجلي في كل صورة
كما قال ربك في اي صورة ما شاء ركبك فالحمد لله الذي ركبنا في الصورة التي لم نعبده سبحانه بصورة معينة ولا حصرته فيها بل جعلت له ما هو له من
انه لو هو تحوله في الصور فما قدر الله حق قدره الا الله ومن وقف مع الله فيما وصف به نفسه ولم يدخله تحت حكم عقله من حيث نظره تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا واعلم ان مسمى النكاح قد يكون عقد الوطء وقد يكون عقدا ووطئا معا وقد يكون وطئا ويكون نفس الوطء عين العقد لان الوطء لا يصح
الا بعقد الزوجين ومنه الامر روحاني وطبيعي وقد يكون مراد التناسل اعني للولادة وقد يكون لمجرد الالتذاذ فاما الالهي فهو توجه الحق على الممكن في
حضرة الامكان بالارادة الحسنى ليكون منها الابتهاج فاذا ورد عليه بما ذكرناه اظهر هذا الممكن التكوين فكان الذي تولد عن هذا الاجتماع الوجود
للممكن فعين الممكن هو المسمى اهلا وما توجه الارادي الالهي نكاحا والانتاج ايجادا في عين ذلك الممكن وجوده ان شئت والاعراس العرس
الذي يتوهم بالاسماء الحسنى لما في هذا النكاح من الايجاد والظهور في اعيان الممكنات لظهور آثار الاسماء فيه اذ لا يصح لها اثر في نفسها ولا في مسماها
وانما اثرها وسلطانها في عين الممكن لما فيه من الافتقار والحاجة الى ما بيد الاسماء فيظهر سلطانها فيه فلهذا نسبنا العرس والسرور واقامة
الاعراس اليها وهذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع والطلاق لهذا العقد النكاحي لا يقع في الاعيان القابلة للاعراض والصور
وانما يقع في الصور والاعراض وهو عدمها لنفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها وهو خلع لا نزر والوجود الذي اعطاها هو
لانه بمنزلة الصداق العين لهذا الممكن الخاص فان قلت الحق لا يتصف بالوجود الحادث ممن قبل هذا الوجود واين خواصه ولا بد له من محل
قلنا تجلي الحق في الصور وتحوله الذي جاء به الشرع الينا ورأيناه كشفا عموما وخصوصا هو عين ما ذكرته الممكنات الصورية والعرضية
من الوجود حين انعدمت فالحق له نسبتان في الوجود نسبة الوجود النفسي الواجب له ونسبة الوجود الصوري وهو الذي يتجلى
فيه لخلقه اذ من المحال ان يتجلى في الوجود النفسي الواجبي لانه لا عين لنا نذكر بها اذ كنا في حال عدمنا وبوجودنا ما خرجنا لم نزل عن
حكم الامكان فلا نراه الا بنا اي من حيث نعطيه حقائقنا فلا بد ان يكون تجليه في الوجود الصوري وهو الذي يقبل التحول والتبدل وتارة يوصف
به الممكن الذي يخلع به فيظهر به الحق في تجليه فانظر ما ادق هذا في هذا الموطن فانه موطن حقيق جدا ولولا ان الشرع الذي اوما اليه
ونبه عليه ما تعين عنه لاهل طريقنا فان الكثير من اهل طريق الله وان شهدوا تجلي الحق لكن لا معرفة لهم بذلك ولا بما رأوه ولا صورة ما
هو الامر عليه ومن علم ما قررناه من بيان قصد الشرع فيه علم كيف صدور العالم وما هو العالم وما يبقى عينه من العالم وما يفنى منه وما رتبة الحق
من العالم فانه القائل انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وما ورث على الحقيقة الا الوجود الذي تجلى فيه لنا من خلقه الذي خلع
فيه صور الممكنات واعراضها لان الارث لا يكون مع وجود الموروث عنه وبقائه وانما يكون بعد انتقاله وعدمه في هذا الموطن وهو عدمه
بالعدم وليس ذلك الا للصور والاعراض فهو وارث على الدوام والانخلاع واقع على الدوام والقبول حاصل على الدوام والنكاح
لازم على الدوام وهذا معنى الديمومية المنسوبة الى الحق فهو يميل من كونه لم يزل موجدا للعالم لم يزل العالم محدثا فالعالم له حكم الحدوث في
عين القدم فلا يتعقل له طرف ينتهي اليه لانه من ذاته لم يزل تحت حكم الترجيح الالهي له اما بالعدم او بالوجود واذا عرفت هذا عرفت الابدية
هذا من حكم النسبة الروحانية في هو لما له وذلك الوجود الذي ذكرناه في النسبة الالهية هو الوجه الخاص الذي لكل ممكن من الله
سواء كان هناك سبب وسط ام لم يكن فقصد الالهي على كل حال وبكل وجه علوا وسفلا واما النكاح الروحاني فحضرته الطبيعة وهي الاهل الا انه ليس
في النكاح الالهي فاذا ولد في النكاح الاول صورة من الصور كانت تلك الصورة اهلا لهذا الروح الكلي فنكحه الحق اياها فهي لها فاذا وقعت
ظهر عن ذلك الوقاع ولد وهو الروح الجزئي الذي يدبر تلك الصورة وصار هذا الولد يتقوم بها ويدبرها ويسعى عليها ويفرد بفتح الاقفال لكسب
ما يعود عليها من المنافع ويحميها من الارزاق المحسوسة والمعنوية والعرس الذي يكون لهذا النكاح الروحاني انما يقيمه القوى الحسية لظهور
الاثر في الصورة الطبيعية بوجود هذا النكاح فيقع لها الالتذاذ والفرح بما يحصل لها من الاثر بوجود هذا النسب واما النكاح الطبيعي فهو ما تطلبه
هذه الارواح الجزئية المدبرة لهذه الصور من اجتماع الصورتين الطبيعيتين بالالتحام والالتفاف المسمى في عالم الحس نكاحا فيتولد عن هذا النكاح
امثال الزوجين من كل حيوان ونبات فيظهر انسان من انسان وفرس من فرسين وقد يقع الالتحام في غير المثلين فيتولد بينهما شكل
غريب ما يشبه عين واحد من الزوجين كالبغل بين الحمار والفرس وكل متولد بين متماثلين مختلفين لا ولد له ابدا فانه عقيم فهو الذي لا يلد ولا
يلد فنكاح مثل هذا النوع ليس للولادة ولكن لمجرد الشهوة والالتذاذ فيشبه النكاح الاول بين كونه نكاحا في غير الجنس فيتولد بينهما
الشكل الغريب ما يشبه واحدا منهما من الزوجين فافهم وتلقيح الشجر بالرياح اللواقح من النكاح الطبيعي واما الريح العقيم فيشبه نكاحها
نكاح الشكل الغريب الذي لا يتولد عنه شيء والاعراس في هذا النكاح الطبيعي ما هو المشهود في العرف المسمى عرسا في الخلق من الولائم
والطرب بالدفوف واما ما يتولد من النكاح الطبيعي في الشجر فما يعطيه من الثمر عند هذا الحمل وصورة وقوع نكاح الاشجار زمان جري الماء في

العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح سعيد في طالع سعيد وما قبل ذلك فهو زمان خطبة ورسل تمشي بين الزوجين الرجل والمرأة ووقوع الاولاد
على قدر زمان حمل ذلك النوعين من الشجر فمنه ما يولد في الربيع ومنه ما يولد في الصيف كما يكون حمل الحيوان يختلف زمانه باختلاف
طبيعته فانه لا يقبل من تأثير الزمان فيه الا قدر ما يعطيه مزاجه وطبعه فاذا نكح الجو الارض وانزل الماء وربته في رحمها آثار الانوار الفلكية
ضحكت الارض بالازهار وانبتت من كل زوج بهيج وانما كان زوجا من اجل ما يطلبه من النكاح اذ لا يكون الا بين الزوجين فعين عرس
هو ما تبرزه من الازهار والمخلقة من النبات فهو ما سلم من الجوائح وغير المخلقة ما نزلت به الجائحة والله على كل شيء قدير فهذا قد ذكرنا
طرفا من الحوائج والاعراس مجملا من غير تفصيل لكن حصرنا الامهات واما الاسرار الاعجمية فانما سميناها اعجمية لان العربية من الاسرار
هي التي يدركها عين الفهم صورا كالآيات المحكمات في الكتب المنزلة والاسرار الاعجمية ما يدرك بالتعريف لا بالتأويل وهي المتشابهات
في الكتب المنزلة فلا يعلم تأويلها الا الله او من علمهم الله وليس للفكر في العلم بها دخول ولا له فيها قدم وما تبع المتشابه الا الذي في
ذكر الله تعالى وهو الذي في قلبه زيغ اي ميل عن الحق بما سمعه ما قد ذكر الله فيه انه لا يعلم تأويله الا الله فمن اراد ان يعلم ذلك فلا يخوض في
تلك الاسرار وليستعمل في الطريق الموصلة الى الله وهو العمل بما شرع الله بالتقوى فانه قال تعالى انه يمنح لصاحبه علم الفرقان فاذا عمل به
تولى الله تعليمه تلك الاسرار الاعجمية فاذا بها صارت في حقه عربية فعلم ما اراد الله بها ونزل عنه فيها حكم المتشابه الذي كانت في
به تقبل العلم بها لان الله جعلها متشابهة لها طرفان في التشبيه فلا يدري صاحب النظر ما اراد منه لها في ذلك التشابه فانه
لا بد من تخليصه الى احد الطرفين من وجه خاص وان جمعت بين الطرفين فلكل طرف منها ما ليس للآخر من ذلك في المخلوق او من ذلك المنزل
ان كان من صور كلام الله فالمنزل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكقوله وهو معكم اينما كنتم وكقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وكقوله وهو الله في السموات وفي الارض وكقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وكقوله وجاء ربك والملك صفا
صفا وامثال هذا في الكتب المنزلة واما اخبار الرسل التي ترجمت عن الحق بما اوحى به على ألسنتهم الينا فلا يحصى كثرة من الاحوال به فلا تتبع ذلك
بعد التعريف الا من في قلبه زيغ واما من تبع الطرق الموصلة الى الكشف عنها فما هو من اهل الزيغ بل هو من اهل الاستقامة فالمحمدي هو المحكم من
الآيات لانه عربي والمتشابه موسوي لانه اعجمي فالعجمية عربية عند اهل العجمية والعربية عند الاعاجم عجمية وفي الالفاظ سميت مستورة بالاصطلاح
وما ثم عجمية الا في الاصطلاح والالفاظ والصور الظاهرة واما في المعاني فكلها عربية لا عجمية فيها فمن ادعى علم المعاني وقال بالشبهة فلا علم
له اصلا بها او ما اتاه علمه من ذلك فان المعاني كالنصوص عند اهل الالفاظ لانها بسائط لا تركيب فيها ولولا التركيب ما ظهر للعجمة صورة في الوجود

وفي هذا المنزل من العلوم ما لا يحصى كثرة ان ذكرناها طال الامر فيها ولهذا المنزل انتسابات على كل منزل من منازل الجمع والوجود
وقد ذكرنا حصر هذه المنازل في هذا الكتاب في تقدم هذا الباب فاعلم ان هذا المنزل هو منزل البرزخ الحقيقي فان البرزخ يتوسع
فيه الناس وما هو كما يطلقون انما هو كما عرفنا الله به في كتابه في قوله في البحرين ان بينهما برزخ لا يبغيان فحقيقة البرزخ ان لا يكون فيه
برزخ وهو الذي يلتقي ما بينهما بذاته فان التقى الواحد منهما بوجه غير الوجه الذي يلتقي به الآخر فلا بد ان يكون بين الوجهين في نفسه برزخ يفرق
بين الوجهين حتى لا يلتقيان فاذن ليس برزخ فاذا كان عين الوجه الذي يلتقي به احد الامرين الذين هو بينهما عين الوجه الذي يلتقي به الآخر
فذلك هو البرزخ الحقيقي فيكون بذاته عين كل ما يلتقي به فيظهر الفصل بين الاشياء والفاصل واحد العين واذا علمت هذا علمت البرزخ ما هو
ومثاله البياض كل ابيض هو في كل ابيض بذاته ما هو في ابيض ما بوجه آخر بل هو بعينه في كل ابيض وقد ميز الابيضان احدهما عن الآخر وما فيهما
البياض الا بذاته فعين البياض واحد في الامرين والامران ما هو كل واحد عين الآخر فهذا مثال البرزخ الحقيقي وكذلك الالف فيه
في كل انسان بذاتها فالواحد هو البرزخ الحقيقي وما ينقسم لا يكون واحدا فالواحد لا ينقسم ولا ينعدم اي ولا ينقسم في نفسه فانه
ان قبل القسمة في عينه فليس بواحد واذا لم يكن واحدا لم يقابل كل شيئين من الذي يكون بينهما الامر بذاته والواحد معلوم انه ثم واحد
بلا شك والبرزخ يعلم ولا يدرك ويعقل ولا يشهد ثم ان الناس جعلوا كل شيء بين شيئين برزخا لو سعادان ذلك الشيء المسمى
عندهم برزخا جسما كبيرا او صغيرا لكنه لما منع ان يلتقي الامران اللذان هو بينهما سموه برزخا فالجوهران اللذان يتجاوران ولا
ينقسم كل واحد منهما عقلا ولا حسا لا بد من برزخ يكون بينهما ويتجاور الجوهرين يتجاور احيازهما وليس بين احيازهما حاجز بالبتة
ليس فيه جوهر ومن الحيزين والجوهرين برزخ معقول بلا شك هو المانع ان يكون عين كل جوهر عين الآخر وعين كل حيز عين الآخر فهو قد
قابل كل جوهر وكل حيز بذاته ومن عرف هذا عرف حكم الشارع اذ قال ان الله خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء مع حصول النجاسة
فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة متميزة عن الماء في الماء طاهرا على اصله الا انه يتعذر ازالة النجاسة منه فما اباح الشارع من
استعمال الماء الذي فيه النجاسة استعملناه وما منع من ذلك امتنعنا منه لامر الشرع مع عقلنا ان النجاسة في الماء وعقلنا ان الماء طهور
في ذاته لا ينجسه شيء فما منعنا الشارع من استعمال الماء الذي فيه النجاسة لكونه نجسا وانما منعنا من استعمال الشيء النجس
لكوننا لا نقدر على فصل اجزائه من اجزاء الماء الطاهر حتى النجاسة والماء برزخ مانع لا يلتقيان لاجله ولو التقيا لتنجس الماء فاعلم ذلك
الا ترى الصور التي في سوق الجنة كلها برازخ يأتي اهل الجنة الى هذا السوق من اجل هذه الصور وهي التي يتقلب فيها اعيان اهل الجنة
فاذا دخلوا هذا السوق فمن اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى اهله كما ينصرف بالحاجة يشتريها من السوق وهو براجعها صورة واحدة

من صور ذلك السوق فتشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فتعين شهوته فيها التبس بها ودخل فيها وجازها فيحوزها كل واحد من تلك الجماعة وما
اشتهاها بعينه والواقف ينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل في تلك الصورة وانصرف بها الى اهله والصورة كما هي في السوق
ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذي نص عليه الشرع ووجب به الايمان الا من علم نشأة الآخرة وحقيقة البرزخ وتجلي الحق في
صور متعددة وتحول فيها من صورة الى صورة والعين واحدة فيشهد البصر تحوله في صور ويعلم عقلا انها ما تحولت قط فكل قوة ادركت بحسب
ما اعطتها ذاتها والحق في نفسه صدق العقل في حكمه وصدق البصر في حكمه ثم له علم بنفسه ما هو عين ما حكم به العقل ولا هو عين ما حكم به شهود البصر
عليه ولا هو غيرهما بل هو ما حكما به وهو ما علمه الحق من نفسه مما لا يعلمه سواه الحاكم فسبحان العليم القدير قدر وقضى وحكم وامضى وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه في كل معبود وان امن من تحول صور المعبودات ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم شرع لنا ان لا نعبده في تلك المظاهر
وان علمنا انه عينها وعصى من عبده في تلك الصور وجعله مشركا وحرم على نفسه المغفرة فوجبت المؤاخذة في الشرك ولابد ثم بعد ذلك
يرتفع المؤاخذة وما ارتفعت على الا الجهله بصورة ما عبده في الشريك سمي تلك العقوبة في الآخرة عن الشريك فلذلك عوقب ولذلك
تشمله الرحمة بعد العقوبة وان لم يخرج من النار والعالم بها هنا بصورة ما عبده المشرك ما ترجح عن علمه في الدنيا ولا في الآخرة لانه
لم تنفع عينه في الدنيا ولا تعلق علمه الا على المعبود في تلك الصورة والمشرك لم يكن حاله كذلك وانما كان حاله شهود الصورة فرجع
المشرك عنها في الآخرة ولم يرجع العالم فلو رجع لكان من الجاحدين فلا يصح له ان يرجع

فالشرك باق ولكن ليس يعلمه | الا الذي شهد الاعيان والصورا
فمن يقول توحيدا اصاب ومن | يقول بالشرك فيه صدق الخبرا
ان الشريك لمعدوم وليس له | في عين عابده عين ولا اثرا

وفي هذا المنزل علم لا يعلمه نبي ولا ولي كان قبل هذه الامة اختص بعلمه هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه
الامة المحمدية فالكامل من هذه الامة حصل له هذا المقام ظاهرا وباطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا او باطنا ولم يكمل له ولكن حصله لكونه من امة محمد
صلى الله عليه وسلم ولا لكافر من امته الا بالمؤمنين منهم صغيرا كان المؤمن او كبيرا فان الذرية تابعة للاباء في الايمان ولا تتبعونهم في الكفر
ان كان الاباء كفارا ولكن يعزل كفار كل امة بمعزل عن كفار الامة الاخرى فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به هذا هو المعهود الا كفار هذه الامة
فانهم اخف الناس عذابا لكون من كفرت برسالته التي ارسلت بها رحمة للعالمين وقد ابان الله ذلك في الدنيا وجعله عنوان حكم الآخرة
وذلك ان رسول الله صلعم لما اشتد قيامه في الله وغيرته على الحق في قصة رعل وذكوان وعصية جعل يدعو عليهم في كل صلاة شهرا الى ان
وهو القنوت فاوحى الله تعالى اليه في ذلك لما علم من اجابته اياه ما دعاه في امر فنهاه عن الدعاء عليهم ابقاء لهم ورحمة بهم فقال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اي لترحمهم وهو مرسل الى جميع الناس كافة ليرحمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة ان يدعو لهم بالتوفيق والهداية وقد
صح عنه صلعم انه كان يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ونهى عن الدعاء عليهم فاذا كان من اشرك به بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدعاء عليهم فكيف يكون فعله فيهم اذا تولى سبحانه الحكم فيهم بنفسه وقد علمنا انه تعالى ما ندبنا الى خلق كريم الا كان هو اولى به فمن هنا يعلم ما حكمه
في المشركين يوم القيامة من امة محمد صلعم وان اخذهم الله بالشرك في الآخرة اولا بد من المؤاخذة ولكن مؤاخذة تتراءاهم فيها لطف الاهي
لا يستوي فيه مشرك غير هذه الامة اعرف ذلك اللطف ولا صرح به كما ذكر صلعم فيمن اصابته النار من هذه الامة بذنوبهم بل من الامم ان الله
يميتهم فيها اماتة الحديث وقد مر في هذا الكتاب خرجه مسلم في صحيحه وقد رميت بك على الطريق لتعلم حكم الله في هذه الامة المحمدية مؤمنها
وكافرها وان كفر الكافر بها لا يخرجه عن الدعوة فله او عليه حكمها ولابد فيهم خير امة اخرجت للناس المؤمن منهم بايمانه والكافر منهم بكفره بما
خير من كل مؤمن من غير هذه الامة وكافر وهذا الذي ذكرناه في هذا المنزل بالنظر الى ما يحويه من العلوم جزء من الف جزء بل من الاف والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات المحمدي

ان العظيم اذا اعظمته نزلا | وان تعاظمت جلت ذاته فعلا
فهو الذي ابطل الاكوان اجمعها | من باب غيرته وهو الذي فعلا
وليس يدرك ما قلناه سوى رجل | قد جاوز الملأ العلوي والرسلا
ولم يكن نطق الخلق اجمعهم | تحصيله ومنتهى عن نفسه وسلا
ذاك الرسول رسول الله احمد نا | صحب الوسيلة في ادنى منه

واعلم ان لهذا المنزل اربعة عشر حكما الاول يختص بصاحب الزمان
والثاني والثالث يختص بالامامين والرابع والخامس والسادس والسابع يختص بالاوتاد والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر
والثالث عشر والرابع عشر يختص بالابدال وبهذه الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الوجود على عالم الدنيا ونظيره من الطب
علم تقويم الصحة كما انه بالابدال يحفظ الاقاليم وبالاوتاد يحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق وبالامامين يحفظ عالم الغيب الذي في عالم الدنيا
وعالم الشهادة وهو ما ادركه الحس وبالقطب يحفظ جميع هؤلاء فانه الذي يدور عليه امر عالم الكون والفساد وهؤلاء على قلب اربعة عشر نبيا
وهم آدم وادريس ونوح وابراهيم ويوسف وهود وصالح وموسى وداود وسليمان ويحيى وهارون وعيسى
ومحمد سلام عليهم وعلى المرسلين والحمد لله رب العالمين ولكل واحد ممن ذكرناه طريق يخصه وعلم ينفرد به وحد يقف عنده ورثة من ذكرناه ممن ليست له
نبوة التشريع وان كانت له النبوة العامة فلنذكر من ذلك ما تيسر فانه يطول الشرح فيه ويخرج الى ما لا يكاد ان يحصر ولهم من الاسماء
الالهية الله والرب والهادي والرحيم والرحمن والشافي والقاهر والمميت والمحيي والجميل والقادر والخالق والجواد والمقسط كل اسم الا
هي من هذه ينظر الى قلب نبي ممن ذكرناه وكل نبي يفيض على كل وارث فالنبي كالبرزخ بين الاسماء والورثة ولهم من حروف المعجم حروف وايل

السور

السور وهي الالف واللام والميم والصاد والرا والكاف والها والياء والعين والطا والسين والحا والقاف والنون فيما
لهم من حيث الامداد الالهي الذي ياتيهم في قلوبهم وانت الذي ياتيهم من الحروف في صور حي لهم بالامداد ايضا فالذال والعين
والنون والصاد والرا والالف والظا والحا والواو والضاد والعين واللام والميم والتا والكاف والبا والسين والقاف
والباء والهاء والحرف المركب من لام الف الذي هو للحروف بمنزلة الجوهر وهذه الحروف من عالم الانفاس الالهية وما ركب من الكلمات
من هذه الحروف خاصة مما وقع عليها الاصطلاح في كل لسان مما يكون به الفائدة في ذلك اللسان فان تلك الكلمات لها على ما قيل في
خواص في العالم ليست لسائر الكلم واما الارواح النورية التي لها ولاء الانبياء منهم اربعة عشر روحا من امر الله ينزلون من الاسماء التي ذكرناها
على قلوب الانبياء وتلقيها حقائق الانبياء عليهم السلام على قلوب من ذكرناه من الورثة وتحصل للفرد الواحد من الافراد وراثة الجماعة المذكورة
فيأخذون علم الورث من طريق المذكورين من الارواح الملكية والانبياء البشريين ويأخذون بالوجه الخاص من الاسماء الالهية علوما
لا يعلمها من ذكرناه سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان له هذا العلم كله لانه اخبر انه قد علم علم الاولين وعلم الآخرين اعلم ان لله كنوزا في
الطبيعة التي تحت العرش الى الكرسي فيها امور فيها سعادة العباد وكما خزائن الذهب في المعدن وصور هذه الكنوز صور الكلمات المركبة من الحروف
اللفظية فلا تظهر اذا اراد الله اظهارها الا على ظاهر من اجسام البشر على السنتهم واتفاقها والاشتغال بها عين التلفظ بها مثل قول الانسان
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه الكلمات من الكنوز المنصوص عليها من الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم واول ما اظهرها الله
تعالى على لسان آدم عليه السلام فهو اول من انفق من هذا الكنز في الطواف بالكعبة حين انزله جبريل فطاف به بالكعبة فقال له ما كنتم تقولون
في طوافكم بهذا البيت فقال جبريل عليه السلام كنا نقول في طوافنا بهذا البيت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاعطى الله آدم
من حيث لا تعلمه الملائكة كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال آدم لجبريل عليهما السلام وازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبقيت
سنة في الذكر والطواف لبنيه ولكل طائف الى يوم القيمة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمة اعطاها آدم من كنز من تحت العرش
فالكنوز المكنونة في مقاتلها فاذا اراد الله اظهار كنز منها اظهره على السنة وجعل ذلك دريه فانفاقه النطق به وهكذا جميع ما اكتنز مما فيه
قربة وما ليس بقربة فاحرسكت بل يخلق في الوقت في لسان العبد وكانت صورة اخراجه اذ لا يخرج الامر وجودي ان الله لما اراد ايجاد
هذا الكنز تجلى في صورة او منتهم تكلم بهذا الامر الذي يريد ان يكنزه لنا او لمن شاء من خلقه فاذا تكلم به اسمعه ذلك المكان الذي
تحرك فيه فتمسك عليه فاذا شاء الله ذلك المكان صورة ظهر هذا الكنز في نطق تلك الصورة فاتبع نظهوره عند الله من نزل مثله في
السنة الذاكرين به والى ابدا ولم يكن كنزا الا فمن ظهر منه ابتداء لان كل من ظهر منه بحكم الاتصال والحفظ وهكذا كل من سن
حسنة ابتداء من غير تلقف من احد مخلوق الا من الله اليه فتلك الحسنة كنز اكتنزها الله في هذا العبد من الوجه الخاص لم يطلع بها العبد
لاظهارها كالذي ينفق ماله الذي اخرنه في صندوقه فهذا صورة الاكتنار ان فهمت فلا يكون اكتنار الا من الوجه الخاص الالهي وما
عدا ذلك فليس باكتنار فاول ما تعلق به هو محل الاكتنار الذي اكتنز الله فيه وهو في حق من تلقفه منه ذكر موهوب كان موضعا فانه كنز
فهذه كلها رموز لانها كلها كنوز وبيدان علمك بصورة الكنز والاكتنار وكيفية الامر في ذلك لتعلم ما انت كنز اي محل لاكتنار وما
بمحل له او تلقيه او تلقفه من غيرك فيعلم عند ذلك حظك من ربك وما حظك به من مشارب النبوة فيكون عند ذلك على بينة من ربك
فيما تعبده به ولا يكون فيما انت محل لاكتنار وارثا بل يكون موروثا تحقق ما ارثه وما اورث منك ومن هذا الكتاب الكنز الذي
نص عليها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لم تستبق الجنة ليستمعه اذ علم ان السبق له صلعم فلما ذكر له ما نص لنا قال بهما اي بتلك
الحالين فمن عمل على ذلك كان له اجر العمل والبلال اجر التبيين واجر تمكنك معا فهذا فائدة كون الانسان محلا للاكتنار واما تبيين الشر
فليس باكتنار الهي وانما هو امر طبيعي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول معلما لنا والخير كله بيديك اي انت الذي اكتنزته في عبادك فهو يعطيك
فيهم واحراتك ولذلك يكون ترتبة اليك العمل به ثم قال والشر ليس اليك اي لم تكتنزه في عبادك وهو قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السوء اليك والحسن اليه وقوله صدق واخباره حق واما قوله قل كل من عند الله اي التعريف لكن
من عند الله والحكم بان هذا من الله وهذا من نفسك وهذا خير وهذا شر هذا معنى كل من عند الله ولهذا قال في حق من جهل الذي ذكرناه فيهم
فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي ما لهم لا يفقهون ما حدثتهم به فاني قد قلت ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك فرفعت الاحتمال ونصصت على الامر ما هو عليه فلما قلت كل من عند الله نعلم العالم بالله اني اريد الحكم والاعلام بذلك انه من عند الله
لا عين السوء وبما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكذلك قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها
انما فجوره انه فجور وتقواها انه تقوى ليفصل بين الفجور والتقوى اذ هي محل لظهور الامرين فيها فربما التبس عليها الامر وجهلت فيه ان كل
تقوى فعلمها الله فيما تميز به عندها الفجور من التقوى ولذا جاء بالالهام ولم يجيء بالامر فان الله لا يامر بالفحشاء والفجور فحشاء فلذلك الاصل
وهو القطب والتحميد ان اعني تحميد السراء والضراء ما اقتسم التحميد بلسان الشرع بين قوله في السراء الحمد لله المنعم المتفضل وبين قوله في الضراء الحمد لله على
كل حال وما ثم في الكون الا حالة سراء وحالة ضراء ولكل حالة تحميد فقسمتها على الامامين فيها وثلاثة قد سنت مراتبهم ولما كانت الجهات ستا بقي منها

الشيطان إلى الإنسان أربعة وهي قوله تعالى لنا في كتابه عن إبليس ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم فقام
على كل جهة من هذه الجهات من يحفظ إيمانه منها جعل الأوتاد أربعة لحفظ هذه الجهات لكل وتد جهة أي الغالب عليه حفظ تلك الجهة
وإن كان له حفظ الجهات كلها فرضنا رتبة واقتصارنا على ذكر الجماعة لكل ما لا يقدر الواحد على حمله إذا انفرد به فالكل واحد في الجماعة
قوي في حمله وأغلب قوته حمل ما يناسبه من ذلك المحمول فلولا الجماعة ما انتقل هذا المحمول لأن كل واحد واحد لا يقدر على حمله فبالمجموع كان
الحمل كذلك هذا الأمر فهذه سبعة وأما الأبدال فلهم حفظ السبع الصفات في تعريف صاحبها لها إذ لها تصرف في الخير وتصرف في الشر
فيحفظ على صاحبها تعريف الخير ويعصمه من تصرفها في الشر فهذه جملة الأربعة عشر التي ذكرناها لقوم يعقلون من المؤمنين إذا اتصفوا ومن حصل له
حفظ ما ذكرناه فذلك المعصوم وتلك العصمة فأما غير هذين في الظاهر والباطن والله بكل شيء عليم وإذا علمت هذا وانفتح لك مقفله مشيت
بكل واحد من الذين عينا لك على حاله بما ذكرناه من الأسماء الإلهية والحروف الرقمية المعينة والأيام الموروثة من السنين المذكورين والأرواح
النورية فيحصل لك ذوقا جميع ما ذكرناه وكشفا لمعناه فلا تغفل عن استعماله وفي هذا المنزل من العلوم علوم الأذكار المقربة
على الله تعالى وعلم الأسماء الإلهية وعلم الاختصاص من الرحمة وشمولها وعلم الأسماء المركبة التي تمد وعلم عواقب الأمور وعلم العالم
وعلم مراتب السيادة في العالم وعلم النشآت وعلم الملك والملكوت وعلم الزمان وعلم الجزاء وعلم الاستشهاد وعلم التعاون وعلم العي
وعلم البيان والتبيين وعلم الطرق إلى السعادة وعلم النعمة والمنعم والإنعام وعلم أسباب الطرد عن السعادة التي لا سبيل فيها شفاعة وعلم الحرمة والتحريم
وعلم الأنسال والتحبيب وعلم التعريف بالذوات والإضافة وإلى الشعريين الأولى هذه الأمهات من العلوم التي يكون عنها هذا المنزل وكل علم منها ينقسم
لا يتحصر إلا انتهاء أي يتعلم مع علمه بها أنها لا تنحصر لأنها لا نهاية لها ومنها يقع الزيادة في العلم لمن طلبها أو من أعطيها من غير طلب وقوله وقل
رب زدني علما فإن تناهى العلم في نفسه فإن المعلوم لا يتناهى وقد نهت النفس عن قولها بالانتهاء فيه فلم ينته
يحكيها بالأين في نفسه لو أن قالت انتهيت وقد رأينا قوما منهم يتكول في نهيه قد حكمنا وبها هم فيهم فأتى ردود اللباب الأيام
واعلم أن عالم الإنسان لما كان ملكا لله تعالى ملكا لهذا الملك بالتدبير فيه وبالتفصيل ولهذا وصف نفسه تعالى بأن لله جنود السموات
والأرض وقال وما يعلم جنود ربك إلا هو فهو تعالى حافظ هذه المدينة الإنسانية لكونها حضرته التي وسعته وهي عين مملكته وما وصف نفسه
بالجنود المسورة إلا وقد علم أنه تعالى قد سبقت مشيئته في خلقه أن يخلق له منازعا ينازعه في حضرته ويسور عليه في ملكه بنفوذ مشيئته فيه
وسابق علمه وكلمته التي لا تتبدل سماه الحارث وجعل له خيلا ورجلا وسلطه على هذا الإنسان فأجلب هذا العدو على هذا الملك الإنساني
بخيله ورجله ووعده بالغرور وسنوا لواطه أسلتي نفس منه وبين الإنسان فجعل الله في مقابلته أجنادا وأجنادا ملائكية فلا ترى إلى الجعال جنود
في قلبه جيشا جعل له ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة وعرفنا الله بذلك لما حذرنا منه من هذه الجهات فقال الله تعالى لنا أنه قال هذا العدو
ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم وهو في قلب جيشه في باطن الإنسان فحفظ الله هذا الملك الإنساني بأن كان الله
في قلب هذا الجيش وهذا العسكر الإنساني في مقابلة قلب جيش الشيطان وجعل على ميمنته الاسم الرب وعلى ميسرته الاسم الملك وعلى
مقدمته الاسم الرحمن وعلى ساقته الاسم الرحيم وجعل الاسم الهادي مثبت رسالة الرحمن الذي في المقدمة إلى هذا الشيطان
وهو شيطان الجان وإنما أعني به شيطان الإنس فإن الله يقول شياطين الإنس والجن وقال من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس فإن شياطين الإنس لهم سلطان على ظاهر الإنسان وباطنه وشياطين الجن مع أصحاب شياطين الإنس
في بواطن الناس وشياطين الجن هم الذين يدخلون الآراء على شياطين الإنس فيدبرون ودونهم فيفصلون لهم ما ينظرون فيها من الأحكام والأزال
الاستمال يميل على هذا الإنسان المؤمن خاصة فيقاتل الله عنه ويحفظ عليه إيمانه ويقاتل عليه الكيس لسره إليه ويسلب عنه الإيمان ويخرجه
عن طريق سعادته حسدا منه فإنه إذا أخرجه تبرأ منه وحتى بين يدي ربه الذي هو مقدم صاحب الميمنة ويحكيه صغرا بيته وبين الاسم الرحمن
وعرفنا الله بذلك كله أعرف بمكايده فهو يقول للإنسان ما يراه أكفر يقول له إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما
أنهما في النار خالدين فيها لأن الكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم وكذلك قال وذلك جزاء الظالمين يريد المشركين فإنهم الذين لبسوا إيمانهم
بظلم وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم فعلمنا بهذا التفسير أن الله أراد بالإيمان
هنا في قوله ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أنه الإيمان بتوحيد الله لأن الشرك لا يقابله إلا التوحيد فعلم النبي صلعم ما لم تعلمه الصحابة ولهذا ترك
التأويل من ترك من العلماء ولم يقل به واعتمد على الظاهر وترك ذلك لله إذ قال وما يعلم تأويله إلا الله فمن أعلمه الله بما أراد في قوله علمه بإعلام
لا بنظره ومن رحمة الله بخلقه أنه عفا لما وبين من أهل ذلك لسان العلماء إذا أخطؤوا في تأويلهم فلم يلحقهم بسوء لهم إذا فيما ترجمه عن الله وأما من شرع
أن يشرعه قولا وفعلا ليس في المنازل الإلهية كلها على كثرتها ما ذكرنا منها في هذا الكتاب وما لم نذكر منها مثل الإنصاف وفوق المحقق ولا أترك
عليه حجة لله ولا للخلق فهو في الربوبية حقها والعبودية حقها وما ثم إلا عبد ورب ولا هذا المنزل خاصة هكذا أعلمنا الله بها الحق طريق الله الذي
جرت به العادة أن يعلم الله منه ورثة أنبيائه وهو منزل عزيز عجيب إذا تضمن كله وكله يتضمن جميع المنازل كلها وما رأيت أحدا تحقق به سوى
شخص واحد لقيته في ولايته باشبيلية وصحبته وهو في هذا المنزل وما زال عليه إلى أن مات رحمه الله وغير هذا الشخص فما رأيته مع أني ما أعرف

منزلا ولا نحلة ولا ملة إلا ورأيت قائلا بها ومعتقدا لها ومتصفا بها باعترافه من نفسه فإنه على مذهبها ولا نحلة إلا عن أهلها القائلين بها وإن كان
قد علمناها من الله بطريق خاص ولكن لابد أن يرينا الله قائلا بها لنعلم فضل الله علي وعنايته بي حتى أني علمت أن في العالم من يقول بأنها
علم الله في خلقه وأن الممكنات متناهية وأن الأمر لابد أن يلحق بالعدم والدثور ويبقى الحق حقا لنفسه ولا عالم فرأيت بمكة من يقول
بهذا القول وصرح لي به معتقدا له من أهل السوس من بلاد المغرب الأقصى حج معنا وخدمنا وكان يعرفني بهذا المذهب حتى صرح
به عندنا وما قدرت على رده عنه ولا أدري بعد فراقه إيانا هل رجع عن ذلك أو مات عليه وكان لديه علوم جمة وفضل إلا أنه لم يكن له يد
وإنما كان نقمة صورته عصمة لذاته هذا قولي وبعطيه مذهبه وليس في مراتب الجهل أعظم من هذا الجهل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى السفر السابع والعشرون والحمد لله وحده. الفصل الخامس في المنازلات

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم

الباب الرابع والثمانون وثلثمائة في معرفة المنازلات الخطابية وهو من سر قوله عز وجل وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب

منازلات العلوم تبدي ٥ حقائق الحق والعبد ٥ بلا انفعال ولا مراء ٥ ولا جدال ولا عناد ٥ فقل لعقلي اقتصر فعقلي ٥ يهدي إلى العلم والرشاد ٥ فكل ذكري إلى صلاح ٥ وبعض فكري إلى فساد ٥ فإن نتيجة العلم علم فقري ٥ للسيد الواهب الجواد ٥

اعلم أيدك الله وإيانا ٥ أن المنازلة تقول فاعلين هنا وهي تنزل من اثنين كل واحد يطلب الآخر
لينزل عليه أو به كيف شئت فقل فيجتمعان في الطريق في موضع معين فتسمى تلك منازلة لهذا الطلب من كل واحد وهذا النزول على الحقيقة
من العبد صعود وإنما سميناه نزولا لكونه يطلب بذلك الصعود النزول بالحق قال تعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهو نزول ثم
الذي يسري بالسير إليه وينزل به عليه ويقول تعالى في حق نفسه على ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة
الحديث بطوله فوصفه بالنزول إلينا ولنا فهذا نزول حق لخلق ومنا نزول خلق لحق لأنه لا يمكن لنا أن يكون لنا العلو والكبرياء والغنى عنه
قلنا صفة الصغار والفقر إليه وله صفة الغنى والكبرياء فكلنا إليه فقير وكلنا لديه صغير وكلنا تراه سواءنا وهو الغني عن الكبير وبعد أن علمت
كما قلت إني إلى غناه عبد فقير وعلى الحقيقة فينا تنزل عليه وبنا نزل علينا ولو ذلك ما علمنا ما نقول في خطابه لنا فإنه الغني الحميد
وعلى حقيقة الحقيقة فيه تنزل عليه وبه نزل علينا وسواء كانت منازلة أو نزولا تاما فيكون المتكلم والسامع فهو يعلم ما يقول فإنه سمع منه
كان هذا مقامه في سمع كلامه غيره ولما كان هو الأصل لم يكن إلا به فإن الفرع بصورة الأصل يحكم فيما نظر المراعي في الفروع ويحصل الفوائد

كما هي محل الجوارح قائم الأهو ٥ لو كان لي إليك سبيل ٥ ما كان لي عليك دليل ٥ لأنك أنت رب عزيز
وأني العبيد ذليل ٥ عجبت من الأوحد ٥ في نزل علي بعول ٥ إضافة وجهي في شمول
بأنه ونحن عنه نبيل ٥ الله قاله لم تعقله ٥ كون فعقلته إذ يقول

ومن ذلك هذا هو الأمر الذي
لابد منه وكيف فاعمل على قولي إذا كنت به متصفا وكن إذا ناظرك الحق عليه منصفا فأنت إن خالفته كنت به على شفا
واعلم أن الحق لا يكلم عباده ولا يخاطبهم إلا من وراء حجاب صورة يتجلى لهم فيها يكون له تلك الصورة حجابا عنه ودليلا عليه كالصورة
الظاهرة الجسدية من الإنسان إذا أرادت النفس الناطقة أن تكلم نفسا أخرى كلمتها من وراء حجاب صورة جسدها بلسان تلك
الصورة ولغتها مع كون النفس مخلوقة وأمرها كما ذكرناه فكيف بالحق فلا بد من المنازلات في المنازلات الخطابية الأمور التي عنها
يأخذ ما تترجم له عنه من الحقائق والأسرار وبين لسنه الشهوانية وحد المنازلات من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء فيهما فارقت الصورة العلوية وفارقت
الصورة الإنسانية الباطنة الأرض ثم التقيا فتلك المنازلة فإن وصلت إلى السماء أو جاء الأمر إلى الأرض فذلك نزولا والمحل الذي وقع
فيه الاجتماع منزل ويسمى هذه الحضرة التي منها يكون الخطاب الإلهي لمن شاء من عباده حضرة اللبس ومنها كلم الله تعالى موسى عليه السلام
الأترى يتجلى له في صورة حاجته ومنها أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فجمع له في هذه الحضرة صور العالم كلها فكان علم
الأسماء وهذه الصور علم آدم عليه السلام وأعطاها لمحمد صلى الله عليه وسلم مع الأسماء التي أعطيت آدم عليه السلام فإن آدم من الأولين
الذين أعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم علمهم حين قال عن نفسه أن الله أعطاه علم الأولين والآخرين ومنها أتى الله تعالى داود عليه السلام الحكمة
وفصل الخطاب وجميع الصحف والكتب المنزلة من هذه الحضرة صدرت ومنها أملى الحق على القلم الأعلى ما سطره في اللوح المحفوظ وكلام العالم
كله غيبه وشهادته في هذه الحضرة فكل كلام الله فإنها الحضرة الأولى فالممكنات أول ما سمعت من الله تعالى في الإيجاد قوله كن فحقق
الإسماع من الممكنات هذا الخطاب وآخر دعواهم في الجنة الحمد لله رب العالمين عند قول الله لأهل الجنة رضاي عنكم فلا أسخط عليكم أبدا
ولولا النفس الرحماني ما ظهرت أعيان الممكنات الكلمات واعلم أن الحركات كانت ما كانت لا يكون إلا من متحرك في شيء عن قصد منه
المحرك كان في المحرك نفسه أو غيره فتحدث الصور عن حركته لا بل عن تحريكه فيما تحرك فيه بحسب قصده فتتشكل الصور بحسب الموطن وبالقصد الذي كان
من المحرك كالحروف في النفس الخارج من الإنسان إذا قصد إظهار حرف معين لإيجاد عينه في موطنه الذي هو له انفتحت صورة الحرف
في ذلك الموطن فتعين لذلك الحرف اسما يخصه تميز به عن غيره إذا ذكر كما تميز صورته عن صورة غيره إذا حضر وذلك بحسب امتداد
النفس ثم إذا قصد إظهار كلمة في عينها قصد عند إظهار أعيان الحروف في نفسه إظهار حروف معينة لا نظر غيرها فينضم في السمع بعضها

الى بعض فيحدث فى السمع الكلمة وهى نسبة ضم تلك الحروف وما هى امر زائد على الحروف الا انها نسبة جمعها فبتلك الجمعية صورتها لم يكن
الحروف تبع عدم هذه النسبة الجمعية تعطيها فهذا تركيب اعيان العالم المركب من بسائط فلا تشهد العين الا مركبا من بسائط والمركب
ليس بامر زائد على بسائطه الا نسبة جمع البسائط وانما ذكرنا هذا حتى يعلم ان ما تشهده العين والتركيب فى اعيان هذه الحروف لا مثل
فلذلك لا تنفد كلمات الله فصور الكلمات تحدث اى تظهر دائما فالوجود لا ينفد ولا يزال دائما فاعلم ايها المركب من انت وما ذا تركبت
وكيف لم تظهر لعينك من تركيبك وظهرت لعينك فى تركيبك وما ظهر امر وجودى الا نسبة تركيب تحكم عليه بامر لم يكن لحكم به قبل التركيب فافهم
انشاء صورة كن فى النفس ثم الكائنات عن كن فما ظهرت الا الكلمات كلها عن كن وهى لنظام وجودى فما ظهر عنها الا ما يناسبها من حروف مركبة
يجتمع مع كن فى كونها كلمة فامره تعالى الا واحدة وهو قوله كن قال تعالى وما امرنا الا واحدة وقال انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون ذلك الشىء فى عينه فيتصف ذلك الكون بالوجود بعد ما كان يوصف بانه غير موجود والامر ثابت مدرج فى النفس غير موجود الحروف
فالمنازلة الاصلية تحدث الاكوان وتظهر صور الممكنات فى الاعيان فمن علم ما قلناه علم العالم ما هو ومن هو فسبحان من اخفى هذه الاسرار
فى ظهورها واظهرها فى خفائها فى الظاهر والباطنة والاول والآخرة لقوم يعقلون والعين واحدة والحكم للنسب والعين ظاهرة والكون
للنسب قال تعالى وما رميت فنفى اذ رميت فاثبت عين ما نفى ولكن الله رمى فنفى عين ما اثبت فصار اثبات الرمى وسطا بين طرفى نفى فالنفى
الاول عين النفى الآخر فمن المحال ان يثبت عين الوسط بين النفيين لانه محصور فيحكم عليه الحصر ولا سيما والنفى الآخر قد زاد على النفى الاول
باثبات الرمى لله الوسط فثبت الرمى فى الشهود الحسى لمحمد صلعم ثبوت محمد صلعم فى كلمة الحق كما هو رام لا رام كذلك هو فى الكلمة الالهية
محمد لا محمد اذ لو كان محمد كما تشهد صورته لكان راميا كما تشهد رميه فلما نفى الرمى عنه الخبر الالهى انتفى عنه اذ لا فرق بين عينه ورميه وهكذا
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهذه هى البصيرة التى كان عليها الدعاة الى الله يعلمون من يدعو الى الله ومن يدعو على الله فى الادراك واحد فاذا ادرك
به الامر على ما هو عليه سمى بصيرة لانه علم محقق واذا ادرك به من نسبة ما ظهر فى الحس سمى بصرا فاختلفت الالقاب عليه باختلاف
الموطن كما اختلف حكم عين الاداة وان كانت بصورة واحدة حيث كانت باختلاف الموطن مثل اداة لفظة ما لا شك انها عين واحدة
ففى موطن يكون نافية مثل قوله وما يعلم تأويله الا الله وفى موطن يكون تعجبا مثل قوله فما اصبرهم على النار وفى موطن يكون مبهمة مثل قوله
ربما يود الذين كفروا وفى موطن يكون استفهاما مثل قوله الا ما امرتنى به الا تمثال هنا وقد يكون مصدرية وتأتى للاستفهام وتأتى
زائدة وغير ذلك من مواطنها فهى عين واحدة حكمت المواطن باحكام مختلفة كذلك صور التجلى منزلة الاحكام لمن يعقل ما اراد بان الله
نبأنا فيما ذكرت فى هذه الاية ان الذى كان باطنه حقيقة محسوسة انما هى متخيلة مرئية راى العين والامر فى نفسه على خلاف ما تشهده العين
وهذا سار فى جميع القوى الجسمانية والروحانية فالعالم كله فى صور مثل منصوبة فالحضرة الوجودية انما هى حضرة الخيال ثم تقسم
ما تراه من الصور الى محسوس ومتخيل فالكل متخيل وهذا لا قائل به الا من اشهد هذا المشهد فالفيلسوف يرمى به واصحاب اولى العقول كلهم
يرمون به واهل الظاهر لا يقولون به نعم ولا بالمعانى التى جاءت لها هذه الصور ولا يقرب من هذا المشهد الا السوفسطائية غير ان
الفرق بيننا وبينهم انهم يقولون ان هذا كله لا حقيقة له ونحن لا نقول بذلك بل نقول انه حقيقة ففارقنا جميع الطوائف ووافقنا الله
ورسوله فيما اعلمنا مما هو وراء ما اشهدنا وعلمنا ما نشهد والشهود عناية من الله اعطاناها ايانا نور الايمان الذى انار الله به بصائرنا
ومن علم ما قررناه علم علم الارض المخلوقة من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام وعلم ان العالم باسره لا يقبل الوجودات هم عمارة تلك الارض
وما خلص منها الا الحق تعالى فى خالقها ومنشئها من حيث هويته اذ كان لا الوجود ولا شىء ولولا ما بينته هو الامر على ما ذكرناه ما صحت
المنازلة بيننا وبين الحق ولا صح نزول الحق الى السماء الدنيا ولا الاستواء على العرش ولا العماء الذى كان فيه ربنا قبل ان يخلق خلقه
فلولا حكم الاسم الظاهر ما بدت هذه الحضرة ولا ظهر هذا العالم بالصورة ولولا الاسم الباطن ما عرفنا ان الرامى هو الله فى صورة محمدية فما
فوق ذلك من الصور فقال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا مثل قوله ولكن الله رمى فالرائى هو الله والبصر يشهد محمدا
او من وراء حجاب صورة بشرية ليقع المناسبة بين الصورتين بالخطاب او يرسل رسولا وهو ترجمان الحق فى قلب العبد نزل به الروح
الامين على قلبك فاذا اوحى الله الى الرسول البشرى من الوحى الخاص بارتفاع الوسائط والقاه الرسول علينا فهو كلام الحق الذى من
وراء حجاب تلك الصورة المسماة رسولا ان كان مرسلا الينا او نبيا وقد يكون هذه المرتبة لبعض الاولياء فاذا انكشف الغطاء
البشرى عن عين القلب ادرك سمع صور الموجودات كلها بهذه المثابة فى خطاب بعضهم بعضا وسماع بعضهم من بعض فالمتكلم
المتكلم والسامع والباطش والساعى والمحس والمتخيل والمصور والحافظ وجميع القوى المنسوبة الى البشر فالمنازلات كلها برزخية
بين الاول والآخر والظاهر والباطن وصور العالم وصور التجلى فاجره حتى يسمع كلام الله فالمترجم متكلم وقد عرفنا ان الكلام المسموع
هو كلام الله لا كلامه فنسط ما جاء به فى خطابه البرزخى وانفتح عين الفهم لادراكه وكن مجيبا ما خاطبك به ولا تسمع كلام الله الا
بسمع الله ولا كلام الصورة الا بسمع الصورة والسامع من وراء السمع والمتكلم من وراء الكلام والله من ورائهم محيط بل هو قرآن
مجيد فى لوح محفوظ من التبديل والتغيير فاما ما يدل على توحيد واما صفة تنزيه واما صفة فعل واما ما يعطى الاشتراك واما مشبهة واما حكم
واما قصص واما موعظة ترغيب او ترهيب او دلالة على مدلول عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه كل خطاب فى العالم فالعلو الجسم

لما فيه من الميل الطبيعى لكونه لا يستقل بنفسه فى وجوده وكتاب مسطور عن املاء الاهى ومن كاتبه تعلم اقتدارى فى رق وهو عينك من باب
الاشارة لا من باب التفسير منشور ظاهر غير مطوى فما هو مستور والبيت وهو القلب الذى وسع الحق فهو عامر والسقف المرفوع ما فى
الراس من القوى الحسية والمعنوية والبحر المسجور اى الطبيعة الموقدة بما فيها من النار اى الحكم الموجب للكون ان عذاب ربك لواقع اى ما
تستعد به النفس الحيوانية والروح الامرى والعقل العلوى من شهيد المرئى لها المصلح من شأنها لواقع قط عليها اذ كانت لها
المنازل السفلية من حيث الكائنات مطلقا ومن حيث طبعها مقيدا ماله من دافع لانه حاكم غير ما ذكرناه فمن عندنا المطلق لتدبيره والتدبير
لمدابره وبين هذين الحكمين ظهور البرازخ التى لها الجدال من والعلم الراسخ وقد يكون التنازل بين الاسماء الالهية مثل المنازلة فى الحرب
على هذا الانسان اذا خاف امر الله فيطلبه التواب والغفور والرحمان ويطلبه المنتقم والقهار والمذل واشباههم وقد ورد فى الحديث
فى هذا الباب قوله تعالى ما ترددت فى شىء انا فاعله ترددى فى قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائى
وهذا من المنازلة وقد رأيت هذا الكشف رأيته من الله فى مثل الرجال بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم معى فيه ومن هنالك انفتح لى
باب بسط الرحمة على عباد الله وعلمت ان رحمته وسعت كل شىء فلا بد ان ينفذ حكمها فى كل شىء وعلمت حكمة انعدام الاعراض
لانفسها فى الزمان الثانى من زمان وجودها وخلق الله الامثال فى المحال او الاضداد اذ لو ثبتت عرض ثبوت محله اذ لم يكن
محله معنى مثله اى عرض اخر مثله فى العرضية ليس كما سمى الجوهر ولم يكن متبدل حال على الجوهر فيكون اما دائم الشقاء رحمة او حلقه
او دائم السعادة فيكون رحمة الله قاصرة على اعيان مخصوصين كما يكون بالوجوب فى قوم منعوتين بنعت خاص ولمن لا شيء لها الانه متقيدة
وجوبا ثم ماله الرحمة من باب الامتنان كما نالت هذا الذى اسمها ووجبت له بالصفة التى اعطته فاتصفت بها فوجبت الرحمة له فاكل
على طريق الامتنان نالها وزالت فيهم الامنة الالهية اصلا وفرعا ثم تلك المنازلة بين الاسمين من اصابع الرحمان فى القلب فى ميدان الارادة
فان ازاغه ازاغه رحمان وان اقامه اقامه رحمان فانه تم حكم الاله لانه المستوى على العرش فلا ينفذ الاحكام الا من هذا الاسم ثم يظهر المنازلة
بين الملك والشيطان على القلب باللمة التى يجدها المكلف فى قلبه فان لم يكن مكلفا ووجد التردد فى قلبه فلا يخلو اما ان يكون فى دار
تكليف او لا يكون فان كان فى دار تكليف فالتردد انما هو من اللمة الملكية واللمة الشيطانية يطلب كل واحد منهما ما تعودت فيه لمة
ان يكون المكلف فى ذلك دخول باعانة فى فعل ويجوز الاثم عليه كصبى لم يبلغ حد التكليف فيقضى ربان عزمة الشيطان التى
علقت على كل واحد منهما فيجى والديها او شخصان من قرابتها او لجيرانها او من كان من الحاضرين من الناس فيدخلون فيهما بغير امر
شرعى بل بحمية عرض فيما يؤدون ذلك الى ان يكتسبوا آثاما فيما سعوا به فى حقهما فلمة ايكون حركة الصبى بالشرع عن لمة الشيطان
فى فهم واعرف المواطن تعرف بالعلم الاتم وان كان غير مكلف ولا فى دار تكليف ووجد التردد فى امرين فعلين لا حرج عليه فيما يفعل منهما
فذلك التردد والمنازلة بين الخاطرين كالتردد الالهى غير انه فى العبد من اجل طلب الاولى والاعلى فى حقه كما تردد المكلف بين طاعتين
وايهما يفعل فهذا التردد الالهى ما هو مثل اللمتين انما هما عرضان او عرض واحد تعلق بامرين اما على التناوب او بانه ترجيح
بنفسه الوقت وما هو مكلف ولا فى دار تكليف لانه لولا التكليف ما قرب شيطان انسانا باغواء ابدا لانه عبث والعبث
لا يفعله الحق لان الكل فعله واليه يرجع الامر كله فقف حسب علم المنازلات لا بد له ان تقف على هذا كله واشكاله وكل تردد فى العالم كله
فهذا اصله اعنى التردد الالهى والاصبعان او اللمتان فتنى اوله حكم ما ضاهاك والاصل التردد الالهى وما تعطيه حقائق الاسماء
الالهية المتقابلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فلنذكر فى هذا الفصل بعض ما حصل لنا فى المنازلات من المعارف الالهية فانها اكثر
من ان يحصى فمن ذلك ما نذكره

الباب الخامس والثمانون وثلثمائة فى معرفة منازلة من حقر عليه ومن آمن منع

لا يحزن عباد الله ان لهم ... قدرا ولو جمعت تلك المقامات
اليس اسماؤه تبدى حقائقهم ... ولو تولتهم حينا الجهالات
الا اذا اهملوا الشرع الذى لهم ... حرام منتهكة الشهوات
فقر همه اهل حمى الرحمان ان له ... عينا من حكمت فيه الحميات
فان اسماءك الحسنى باسمائهم ... ساطونها العنايات

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان احتقار شىء من
العالم لا يصدر ممن يتقى الله فكيف ممن عالم بالله علم دليل او علم ذوق فانه ليس فى العالم عين الا وهو من شعائر الله من حيث ما وضعه الحق دليلا
عليه ووصف من يعظم شعائر الله فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من تقوى القلوب او الشعائر عينها
من تقوى القلوب ثم ان كل شعائر الله فى دار التكليف قد حد الله للمكلف فى جميع حركاته الظاهرة والباطنة حدودا وعمت جميع
ما يتصرف فيه روحا وحسا بالحكم وجعلها حرمات له عند هذا المكلف فقال ومن يعظم حرمات الله وتعظيمها ان يبقيها حرمات كما خلقها
الله فى الحكم فان ثم امورا اخرجها عن ان يكون حرمات كما يكون فى الدار الآخرة فى الجنة على الاطلاق من غير منع وهو قوله تعالى نتبوأ من
الجنة حيث نشاء ولكم فيها ما تشتهى انفسكم وقوله ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون وارتفع الحجر بارتفاع العبد فى دار التكليف
فى هذا الموطن فيريد التصرف فيه كما تعطيه حقيقته ولكن فى موطنه فيسقط حرمات الله فى ذلك فلا يرفع بها راسا ولا يجد لها تعظيما
فيفعله خيرا له اذ لم يعظمها عند ربه كما قال ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وانما قال هذا ولم تتوعد بسبب اصحاب الاحوال اذ غلبت
عليهم كالمؤاخذ المجانين ارتفع عنهم القلم فيفوتهم لذلك خير كثير عند الله ولهذا لا يطلب الحال احد من الاكابر وانما يطلب المقام

ونحن في دار التكليف فما فاتنا في هذه الدار منه ذلك فقد فاتنا خيره عند ذلك فنعلم قطعا انا لسنا من اهل الغاية عند الله بفوت هذا الخير
هذا اذا لم نسعى في تحصيل هذا الحال الذي يفوتنا هذا الخير فكيف بنا اذا اضعفنا بهذا العلم المفوت للخير عن نظرنا في اصول الامور
حتى نعرف بعض حقايقها فنكون في ذلك البعض المفوت لنا هذا الخير وقد راينا منهم جماعة كثيرة من اصحاب النظر في ذلك من عين
حال وذوق اسد بعيد نامنه حالا ونظرا ولما كان الدليل اشرف بشرف المدلول والعالم دليل على وجود الله فالعالم شريف
كله فلا يحتقر شيء منه ولا استهان به ولذا اخذناه من جهة النظر الفكري وهو في القران بقوله افلا ينظرون الى السماء كيف رفعت
والى الجبال كيف نصبت الايات النظرية كلها الواردة في القران وكقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقوله ان
في خلق السموات والارض الاية وقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وقوله الم تر ان الله يسجد له الاية وكقوله سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وامثال هذه الايات واما عند اهل الكشف والوجود فكل جزء في العالم بل كل شيء
في العالم اوجده الله لا بد ان يكون مستندا في وجوده الى حقيقة الاهية فمن حقره او استهان به فانما حقر خالقه واستهان به
ومظهره وكل ما في الوجود فانه حكمة اوجدها الله لانه صنعة حكيم فلا تظهر الا ما ينبغي لمن علم حكمة الاشياء فقد جهل ذلك الشيء
ومن جهل كون ذلك الا حكمة فقد جهل الحكيم الواضع له ولا شيء اقبح من الجهل فان قلت فالجهل من العالم وقد صحت نسبته
فما استند اليه الجهل في الوجود قلنا كان يصح هذا لو كان الجهل نسبة وجودية فالجهل انما هو عبارة عن عدم العلم لا غير فليس بامر
وجودي والعدم هو الشر والشر فتح لنفسه حتى فرضته ولهذا ورد في الخبر الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في دعائه
ربه تعالى والخير كله في يديك والشر ليس اليك فما نسب الشر اليه فلو كان الشر امرا وجوديا لكان اليه وهو الى الله اذ لا فاعل
الا الله فالوجود كله خير لانه عن الخير المحض وهو الله تعالى ثم نرجع الى اصل الباب وهو قولنا من حقر عذب فنبين ذلك في الهم وذلك
ان اصل هذا ان كل شخص احتقر شيئا فان همته تقوى على التاثير فيه وعلى قدر ما يعظم عنده تقل التاثير بهم الف في السحر المعروف
عندهم المؤثر في المسحور لولا انه احتقر المسحور وقطعوا بهمهم ان هذا الذي يفعلونه قولا او عملا يؤثر في المسحور ما اثر فيه
بلا شك ولذلك ليست لهذه الهمة في قوة ذلك الفعل ويعظم عنده من يريد ان يسحره من الناس ان يؤثر فيه ذلك العمل او القول جملة
او قال فانه لا اثر جملة واحدة فلهذا قلنا من حقر عذب كما قيل تنافي هذه المنازلة فاذا صدق التوجه صح الوجود والا ترى الاشياء والكاين
في العالم وهي من العالم وان يكون فيها العالم محتقرا لها اعني جزئيات العالم فيتعلق الهم بالحب والرما فينظر في السبب المعين
لها على ايجاد ذلك الامر في العالم ويبحث عنه ان كان من قبيل الافعال او الاقوال فيشرع في ذلك العمل والقول فان كان مما يعوق
بحيث ان لا يمكن في الاثر فيه الا بالتوجه الى الله فتوجه في ذلك بالدعا والصدق الى الله فتؤثر بذلك التوجه تلك الهمة فان كان
صاحب الهمة مؤمنا فهو ذلك المؤثر فيه في جنب قوة الله وعظمته ان لم يكن احتقره في قوة همته وما استعان به على التاثير
فيه فهو مغلوب عنده على كل حال وما عند الاحتقار فان كل شيء في العالم بالنظر الى عظمة الله حقير وهذا من علم النسب وكل شيء
في العالم اذا نظرته بتعظيم الله لا لعظمته فهو عظيم وهو الادب فانه لا ينبغي ان ينسب الى العظيم الا ما يستعظم عظمته في
نفس من نظره بهذا النظر فان استحقره فلم يعظم في نفسه ما وجده ذلك التعظيم الذي في نفس من عظم عنده ذلك
الشيء من العالم وربما يحتج بقوله وما ذلك على الله بعزيز فينبغي للعالم ان لا يتصور به والاية الاحق يتصور غيره ذلك انتهى
على مثاله فاذا خفضت عنده عزة ذلك الشيء حينئذ تقول وما ذلك على الله بعزيز وان كان علينا بعزيز فيثبت العزيز للتوبن
هذا هو الادب والتعظيم للشيء على عزة حقير بالنسبة الى عزة الله التي لا تقبل التاثير لاجل هذا الحكم فان اصبح علينا من قد علم حقيقة ما كنت
او ما انا اليه في حال من سخط الله ورضيه هل يدخل هذا الاثر الحاصل من الكون في الجناب الالهي في هذا الباب ام لا قلنا لا يدخل
فان العالم بكل شيء بيده ملكوت كل شيء ويتصرف كل شيء اذ هو الموجد اسباب السخط والرضا والاجابة في الدعا فمن شرع عنه شيء
يكون قد ذلك الشيء اثر فيه فهو محرك العالم ظاهرا وباطنا في كل ما يريد كونه فان كان ثم اثر فيه فهو الذي اثر في نفسه ما العالم اثر فيه
بل غايتنا فيه ان تقول اثر في نفسه ان قلنا ذلك بالعلم اي يتقدم هذا السبب وهو ايجاده الامر الموجب للسخط عليه في هذا الشخص فسخطا
بهذا الفعل الذي اوجبه في هذا العبد لشقاوة هذا العبد ويظهر فيه عقوبته ومغفرته وحكم رحمته على قدر ما نظر فيه عقيب الامر المسخط
واما قوله في المنازل من استهين في حقه ذلك الشيء منع لانه جاهل بما طلب فيكون من المستهين ذلك المطلوب في حقه منعه هو اعلى حقيقة
فان الطالب قد جهل قدر ما طلب ولم يعظم عنده لكلمة لعدمه اياه وهو عند الله بالنسبة الى هذا الطالب ودون هذا الطالب فمنعه مطلوبه فحصل
الممنوع منه ان ذلك لاهانته على غيره اعطاه ما لا يسال فيه وليس كذلك فيفتح الله ان شاء عين بصيرته ويرزقه الكشف على نفسه
وعلى حقيقة ما طلب ويريه الحق في ذلك الكشف ان الذي طلبه ما هو نبا لك ويعرف شرف نفسه عن ان يشغف بالافتقار الى الله
في طلب مثل هذا فيعلم ان الله ما منعه لاهانته عليه وانما منعه لاستهانته ذلك المطلوب بالنسبة اليه فيشكر الله على منع ذلك هذا وجه
من وجوه قوله من استهين منع والوجه الاخر ان يطلب الطالب فوق قدره حتى لو اعطيه ما قبله لانه يضعف عن حمله فيمنع لاهانته بالنسبة الى
ما طلبه وهو عكس الاول فيكون منع الله اياه رحمة به مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لانهم يضعفون عن القيام بما يجب

في الرزق من الشكر وليس في قوته الا البغي به والكفر والاشر والبطر ويظهر ذلك في ارباب المناصب في الدنيا فاذا رايت صاحب
المنصب يحكم عليه المنصب فتعلم انه دون المنصب وانه جاهل بمعرفة المنصب بعزته كيف يشاء فلا تزال عدوا ما يحل له من الحق واذا
رايت صاحب المنصب يعرف المنصب ويحكم على المنصب فيعلم انه فوق المنصب فيكون محمودا لحال الان عند الله وعند العالم فيمنع بحق ويحكم
ويعطي بحق ويحكمه كما قال الحق في نفسه ولكن ينزل بقدر ما يشاء وذلك لعلم هذا المستحق بالا وان فان الله يقول انه بعباده خبير بصير فعلم من يصلح
رزقه ومن يفسد عنده ذلك الفقر والذي يبسط على غيره يبغي به وكذلك ما ذكر الاعموم البسط في العباد كلهم وانصاف البغي الكل لان الله
قد بسط للبعض فمن وقع منهم البغي فيما بسط له لانه سعله عن حاجة نفسه الضرورية بحاجة نفسه التي هي غير ضرورية كالسلطان الذي الملك
ما عطاه اعتقاده الاصلي ان يسعى في تحصيل ملك غيره ولم يقنع بما عنده وقد كان قبل حصول ما هو فيه عنده ليس انه يحصل له بعضه وقنع
به فلما اعطيه ما قنع وتشوف الى الزيادة بما هو في يد غيره فلم يحصل له ذلك ان حصل له الا بالبغي في الارض فسادا واذ ذلك البغي الى زوال
ما بيده فيندم عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه الا بغيه فمن كان من عزيز في عليه غير جاهل ما منع هكذا نقول عن نفسه وقد يكون منع ذلك
في حقه واحد ما كان من [illegible] الى [illegible] فلو شاء يستعد الله بذلك فالعاقل ينظر في احواله وتصرفاته وما عامله الله وعلم
ان ذلك كله خطاب الحق بالسنة الاحوال فيفتح عين الفهم ويسمعه لذلك الخطاب العقلي والحالي فيعمل بمقتضى فهمه فيه فان قلت فان
كان فهمه فيه ما يعطيه قوته وذلك المنصب [illegible] ذلك يريد وما غاب عنا هذا الذي وخفت علينا به [illegible] الله قد وضع لنا في العالم
الموازين التي عينته ليقسم بها الوزن بالقسط فاذا اعطى ذلك الامر الذي يريد بنسبته في العالم بالوزن اخذنا منه قدره وما يدخل الميزان
وتركنا منه ما لا يحتمله الميزان فان في [illegible] تقابله كفة الموزون مقدارا في الكفة الاخرى وذلك المقدار هو الذي يعين لنا من هذا الموزون ما
نحتاج اليه في الوقت وهو معنى قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وهو القدر الذي في الكفة الاخرى من الميزان وما ينزله الا بقدر معلوم وقد يكون
الميزان مكيالا فهو على قدر الكيل والفرق بين المكيال والميزان ان الميزان [illegible] فيا خذ من الموزون قدر ما يقابله من الكفة الاخرى والمكيال
هو [illegible] عين كيلها فلا ياخذ من الامر الا بقدر [illegible] كما ياخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو في الميزان
فاذا [illegible] الكفتين فقد خرج عن ان يكون وزنا لانه خرج عن مقدار ما يقابله [illegible] علينا من الشرائع [illegible]
لا ميزانا [illegible] الحق [illegible] ان يكون [illegible] لكن وصف نفسه بان بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه بحسب
مراتب العالم فكل خفض في ميزان الحق ورفع فهو عين الاعتدال بين الكفتين في الميزان الموضوع في العالم فان الحق لا يزن الا بالقسط
فميزان الحق لا بد فيه من خفض ورفع لا حدى الكفتين ولو كان على الاعتدال ما ظهر كون في العالم اصلا ولا عدل فاذا اثبت
موازين الشرع الالهي في العالم يكون في العالم حسن المعتدل في العالم وكذلك لو تم الوزن الطبيعي في العالم لم يكن
في العالم خفض ولا موت كما لا يكون في الجنة لان الميزان الطبيعي في الجنة ظهر حكمه ولذلك هي دار بقا ولا يقع فيها ميزان
الشرع كما لا ينفع في الدنيا ميزان الطبع في المنع والعطا لولا الميزان ما كان لها حكم في العالم والذي يزن هو الموصوف
بالمعطي والمانع والضار والنافع وهو كل يوم في شان [illegible] فان قال قائل ان الجود الالهي يغير فيه منع قلنا صدقت قال فاذا كنت صادقا
فيم [illegible] الاسم الالهي في هذا المنع الواقع في العالم فانا نرجع فانا لا ننكر [illegible] اما الجود الالهي فلا منع فيه ولكن لا تقبل
الا الممكن لا [illegible] المحال فاذا عرفت القابل عرفت المانع والمنع في القوابل بقبل من هذا الجود المطلق بحسب استعداداتها كالشمس والقصار
في تبييض الثوب [illegible] وان كان ابيض فتقول الحكيم الجود واحد ولكن مزاج القصار لا يقبل [illegible]
الشمس الا السواد وما يشبهه على مزاج يقبل البياض فمزاجك منعك من قبول البياض ويقال للشمس مزاجك منعك من قبول السواد فكل واحد
من المذكورين ان يقول فالمنع انه [illegible] العالم لم يعط المزاج الذي يقبل السواد والقصار لم يعط المزاج الذي يقبل البياض قلنا لا بد في
العالم من [illegible] قصار فلا بد من مزاج يقبل البياض ومزاج يقبل السواد فلا بد منهما كليهما [illegible] فان العالم لا بد فيه من كل شيء فلا بد
ان يكون فيه كل مزاج والحق يتعالى بما هو فعله [illegible] الاعراض الشيء اوجدها في عباده وانما هو مع ما تطلبه الحكمة والذي اقتضته الحكمة هو
الواقع في العالم عين الوجود هو عين الحكمة فان فعل الله لا يعلل بالحكمة بل هو عين الحكمة فانه [illegible] بالحكمة [illegible] كانت الحكمة هي الموجبة
لذلك فيكون الحق محكوما عليه والحق تعالى لا يكون محكوما عليه فلا موجب يوجب عليه شيئا الا ما ذكر انه اوجب
على نفسه لانه اوجب عليه موجب غيره امرا ما فان يكمل [illegible] مزاج خاص [illegible] ان تقول قد منعني عين هذا المزاج وهذا اغلط
لان عين المزاج هو عين ما ظهر لا غير ولا يصح ان يقول الشيء [illegible] لم يكن غيري كما قد جئنا في الباب الذي قبل هذا الباب
ان التركيب ليس هو البسائط الا في التركيب نسبته والنشاة طارية وقد ظهر امر لم يكن يظهر لولا تركيب هذه البسائط وجمعها
وما عين هذا الظاهر غير اعيان البسائط وكذلك هذا الظاهر عين هذا المزاج ما هو غير المزاج فما ثم على الحقيقة من تقول لان شيء منعت
والامر محكم اليه يصح المنع في الجود الالهي فمنع المنع ومنع المانع انما يرجعان الى نسب متعددة وما كل احد اطلعه الله على هذا العلم والى
[illegible] الشرائع بحسب ما وقع عليه التواطؤ في السن العالم ولذلك قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا ينزل
الا بما تواطؤوا عليه وقد يكون التواطؤ على صورة [illegible] علينا [illegible] والحق ما يبع لهم في ذلك كله [illegible] عنه ما انزله [illegible]

يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثمانون وثلثمائة في معرفة منازل حبل الوريد والمعية

انا مع العبيد حيث كانا ... مستقبلا ماضيا وآنا
مقيدا مطلقا برهنا ... معتقدا عاما الكيانا
من قال شوقا برؤية عيني ... باين اراها فقد جفانا
اين انا منك يا حفونا ... لم يحفظ العقل والزمانا
كيف لها ان ترى جلالي ... وقد رأى العين من رآنا

قال الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو معكم اينما كنتم

لا يسعد الابعد بربه ويتقطع الارحام بالموت ولا ينقطع الرحم المنسوب الى الحق فانه معنا حيث ما كنا ونحن ما ... بشغل شيء ...

ويتقطع في وقت تموت او تفقد وارتحال ... ومن جهل نفسه فهو بغيره اجهل ومن علم بغيره فهو بنفسه اعلم

من عرف نفسه عرف ربه ... ليس الذي يخبر عن نفسه ... مثل الذي يخبر عن غيره ... لانه يخبر عن ذوقه
في عينه كما يرى في حجبه ... وكل من اخبر عن جنسه ... والحق ان فتشته انه ... لا يحجب المحبوس في حجبه
... في اقام الميت عن ربه ... هيهات لا يعرف اسراره ... الا الذي جاء الى قربه
... يطرحه القارب من ... سر الاهي لا يعرفه كثير من الناس بعث الله تعالى موسى وهرون
الى فرعون ...

لا الاطلاق و[illegible] ذلك التقييد وقولهما انما نخاف ان يفرط علينا اي يتقدم علينا بالحجة بما يرجع اليه من التوحيد او ان يطغى اي يرتفع كلامه
يقصد الى عين الحقيقة فيصعب معه فلهذا قال لهما لا تخافا انني معكما اسمع وارى واوصاهما ان [illegible] في القول فلما فعلا ما
قال لهما على الوجه الذي عهد اليهما الله بما سولاه قال لهما فرعون فمن ربكما يا موسى كما تقول فيما [illegible] لا لجهله بما يقوله وانما يريد ان
ينبه الحاضرين لما سولاه بما يكون [illegible] على وجه واحد [illegible] لان العاقل اذا علم انهما اذا [illegible] وذلك ان الخواطر [illegible]
قولهما الى النظر فيه [illegible] في قولهما موضع الدلالة على الله فان الانسان [illegible] سواء [illegible] ما جاء به فقالا ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى [illegible] فرعون في هذا الخطاب [illegible] قولهما كل شيء [illegible] فرعون فاعطاه الله
خلقه [illegible] جواب فرعون لهما [illegible] فرعون [illegible] السؤال [illegible] قال فما بال القرون الاولى
قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى [illegible]

[illegible]

الحمد لربك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السابع والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة ان تنح بجنح الكبرياء**

[illegible]

قال الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وقال وما قدروا الله
حق قدره وقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

الواحد الاول لا احد سواه التعقل العام بعضه عن بعض من غير تعلق علم من الله تفصيلي بذلك بل بالعلم الكلي الذي هو عليه واما المتكلم الاشعري
فاشتغل في تنزيهه عن التشبيه بالمحدث الى التشبيه بالمحدث فقال مثلا في استوائه على العرش انه يستحيل عليه ان يكون استواؤه
استواء الاجسام لانه ليس بجسم لما في ذلك من الحد والمقدار وطلب المخصص المرجح للمقادير فيثبت له الافتقار بل استواؤه كاستواء
الملك على ملكه واستشهد في ذلك باستشهاد على ما ذهبوا اليه في الاستواء قد استوى بشر على العراق واستواء البشر محدث فشبهوه بالمحدث
والقديم لا يشبه المحدث فان الله تعالى يقول ليس كمثله شيء والنظر الصحيح يعطي خلاف ما قالوه فقال تعالى في حق كل ناظر سبحان ربك
لمحمد صلى الله عليه وسلم ضمير الكاف اي ربك الذي ارسلك اليهم لتعرفهم بما ارسلك به اليهم وانزله عليك عليهم رب العزة اي هو
المنيع ان يقبل ما وصفوه به في نظرهم وحكموا عليه بعقولهم وان الحق لا يحكم عليه خلق والعقل والعاقل خلق وانما يعرف الحق من الحق
بما انزله الينا او اطلعنا عليه كشفا وشهودا بوحي الامر او برسالة رسول ثبت صدقه وعصمته فيما يبلغه عن الله الينا عما يقولون من حيث نظروا
بفكرهم واستدلوا بعقولهم اذ العلم بالله لا يقبل التحول الى الجهل ولا الدخول عليه بالشبهة وما من دليل عقلي الا ويقبل الدخل والشبهة
ولهذا اختلف العقلاء الكل واحد من المنتحلين عنده دليل في نفسه يشهد بالمخالفة لكونه خالف دليل هذا الآخر فيقول لهم كلهم بعين شبهاتهم فان
الحق واتقنه واصل الفساد ان وقع من حيث حكموا الخلق على الحق الذي اوجدهم ثم قال وسلام على المرسلين وما جاءت الرسل عليهم السلام
الا بما اخالته هذه الادلة النظرية وبما اثبتته فصدقتهم في نظرهم واكذبتهم في نظرهم فوقعت الحيرة عندهم فاذا استسلموا عن نفسهم على لسان رسلهم واعادوا
اليهم فانقادوا اليهم نزلهم منزلتهم فانهم ما انقادوا اليهم من حيث اعيانهم فانهم امثالهم وانما انقادوا الى الذي جاءوا من عنده ونقلوا
عنه ما اخبر به عن نفسه على ما يعلم نفسه لا على تاويل كما وصل اليه ذلك فلا يعلم احد ما قصد فيه الا باعلام الله فتقف الناظر موقف التسليم لما ورد مع فهمه
انه على موضوع ما هو في ذلك اللسان الذي جاء به هذا الرسول لا بد من ذلك لانه ما جاء به هذا اللسان الا ليعرف انه على حقيقته ما وضع له
ذلك اللفظ في ذلك اللسان ولكن يجهل النسبة فيسلم اليه علم النسبة مع تعقل الدلالة بالوضع الاصطلاحي في ذلك اللسان الى من جاء اليه
كما انقاد المرسلون ولهذا قال على المرسلين اي هو واجب عليهم الانقياد بقوله وسلام فيكون امثالهم ثم قال والحمد لله اي عواقب الثناء
اذ كل ما جاء وظهر انما قصدوا به الثناء على الله فعواقب الثناء على الله بما يثنى عنه وان الثناء على الله من ذلك كونه تعالى نطقهم به واوجد ذلك
في نفوسهم لان الذي قالوه يكون حقا ولا بد ولهذا قال والحمد لله فان الحمد العاقبة فعواقب الثناء ترجع الى الله عاقبة الامر الآخرة
والاخر لما قالوا لو الاكثر خرجوا عنه تعالى فيهم فانه رب العالمين من حيث ثبوته في ربوبيته بما يستحقه الرب من النعوت المقدسة وهو سيد
العالم ومربيهم ومصلحهم لا اله الا هو العزيز الحكيم واما قوله وله الكبرياء في السموات والارض اعلم ان العالم محصور في علو وسفل والعلو
والسفل له امر اضافي نسبي فالعالي منه يسمى سماء والاسفل منه يسمى ارضا ولا يكون له ثبات الا بنسبتين الاسم وسط يكون عنهما ويكون
ذلك الامر في خمس ذات جهات فما اعلاه فهو سماء وما اسفله فهو ارض له وان شئت قلت في الملأ الاعلى والملأ الاسفل انه كما يكون من الطبيعة
فهو الملأ الاسفل وكل ما تولد من النور فهو الملأ الاعلى والكل العالم من جميع منهما وهو البرزخ الذي يجانس بينهما او يجمعهما بين ما بالعلو
والسفل من حيث المؤثر والمؤثر فيه اسم فاعل واسم مفعول والحق تعالى بالنظر الى نفسه لا تجمعه نسبة مما تتعلق به بوجود العالم فلفظة
والكبرياء المنسوبة اليه في النسبة الذي اشار ان الله ما نسب الكبرياء الذي له ولا جعل محله الا السموات والارض فقال وله الكبرياء في السموات
والارض ما قال في نفسه فالمحل هو الموصوف بالكبرياء الذي لله فهو اذا نظر الى نفسه صغيرا او راى من وجه ميزه عما يتعلق به يسمى به كبيرا او ذا
كبرياء لما اكبر عنده بما رفيه من التاثير والتنهض ولم يكن العالم مؤثرا فيه لله تعالى علم انه صغير ولا ان ربه كبير وكذلك راى بما قامت الحاجة
والفقر الى غيره احتاج ان يعتقد ويعلم ان الذي استند اليه في فقره الغني فهو الغني سبحانه في نفس حقيقة وهو بالنظر الى ذاته مع
غير النظر الى العالم لا يتصف بالغنى لانه ما ثم عمن وكذلك اذا نظر الى ولم يعلم انه لا ذل لنفسه وانما ذل تحت سلطان غيره عليه فسماه عزيزا
لانه غير الحق في نفس هذا العبد فلهذا فالعبد هو محل الكبرياء والغنى والعظمة والعزة التي لله فوصف العبد ربه بما قام به من وجب المعنى حكمه
لغير من قام به وغير صفات رب بارقه كمن قال من اهل النظر ان الباري مريد بارادة حادثة لم تقم به لانه ليس محلا للحوادث فخلق ارادة
لا في محل فاراد بها فاوجبت الارادة حكمها لمن لم تقم به فالعقد هو الذي لاح عندهم من روح هذا الامر الذي ذكرناه في الكبرياء وما تم
تحقيق النظر الى اخره بل عبروا عن ذلك بعبارات تشبيه مخلطة فان اكثر العقلاء يرون ان المعاني لا يوجب احكامها الا لمن قامت به ومن غلط
طرا عليهم لكونهم اثبتوا الصفات اعيانا معقولة وجودية لا تقوم بنفسها بل تستدعي موصوفا بها تقوم به فوصف بها فلو علموا ان ذلك كله
نسب واضافات في عين واحدة يكون تلك العين بالنسبة الى كذا عالمة والى كذا قادرة والى كذا مريدة والى كذا كبيرة والى كذا عظيمة والى كذا
عزيزة الى سائر الصفات والاسماء الالهية يقولون في الكبرياء والعظمة والغنى والعزة انها صفات تنزيه اي هو منزه عندهم عن
نقيضها وليس الامر عند المحققين كما قالوه وانما هو منزه عن قيام الكبرياء به بحيث ان يكون محلا له بل الكبرياء محله الذي عين الحق له وهو السموات
والارض فقال وله الكبرياء في السموات والارض وهو اي هويته الحق العزيز المنيع لذاته ان يكون محلا اي السموات والارض له محل وليس الا الكبرياء
فالكبرياء في نفس العالم وهو اجل من ان يقوم به امر ليس هو بل هو الواحد في جميع الوجوه وهو الحكيم بما رتبه في الخلق ومن جملة ما رتبه بعلمه
وحكمته انه جعل السموات والارض محلا للكبرياء له فكانه يقول وله الكبرياء الذي خلقه في نفس السموات والارض حتى يكبروا الا هو به وكذلك وقع كونه

في نفوسهم فقالوا الله ذو الجلال اي صاحب الجلال الذي يجده في نفوسنا له والاكرام بنا فان نظرت بعين الحقيقة فتجد الله منك عين انهم علمت من
سميت ومن وصفت ومن نعتت ولمن هي هذه النعوت ومن قامت والى من نسبت واما قوله فيما وصف به نفسه مما هو عند النظار
صفة للخلق حقيقة واخذوه في الله بالاستعارة من جوع وظمأ ومرض وغضب ورضى وسخط وتعجب وفرح وتبشبش الى قدم ويد وعين وذراع
وامثال ذلك مما وردت به الاخبار عن الله على السنة الرسل وما ورد من ذلك في الكلام المنسوب الى الله المعبر عنه بصحيفة وقرآن وفرقان
وتوراة وانجيل وزبور والامر عند المحققين ان هذه كلها صفات حق لا صفات خلق وان الخلق اتصف بها مزاحمة للحق كما اتصف العالم ايضا
بجميع الاسماء الالهية الحسنى واجمع النظار عليها فالكل اسماؤه من غير تخصيص هكذا مذهب المحققين فيه فانه صادق ولهذا الحق في
ذلك على التوقيف فلا نصفه الا بما وصف به نفسه ولا نسميه الا بما سمى به نفسه لا نخترع له اسما ولا نحدث له حكما ولا نقيم به وصفا فانه قد سالك
انه لا يماثلنا ولا نماثله فليس كمثله شيء منا وليس كمثلنا شيء منه فهو نفسه بنفسه ونحن نحن به لا بنا الا ستقل بوجود ما كما استقل الا انه خلق
الانسان على صورته ولذلك قبل التحلي باسمائه فاطلق على العالم ما اطلق على الحق من حيث ما اطلقه الحق على نفسه فعلمنا انه في اسمائه
الاصل لا نحن فما اخذ شيئا منا ولا استحقه بل كل ذلك له ومن جملة ما خلق الله الخيال ذكر فيه لنا بهذه الاسماء والصفات غضبا وتبسما
ورضا وسخطا ثم ترك شيئا من صفات العالم عنده الا وصفنا بها فانه كشف لنا فاذا ذلك كله صفاته لا صفاتنا فنحن نعت
العالم على الحقيقة هوية الحق ولا اختلاف في التجليات الالهية لحقائق الممكنات في عين الحق كانه عين الصورة في المرآة اذ لا شك
فيما رايناه انا راينا الحق بالعلامة التي بيننا وبينه وهو في هويته بصرنا وسمعنا فما رايناه الا به ولا سمعنا كلامه الا به فسمعنا فلا بد
عين هو مسمى العالم ولا بد من عين هو مسمى الحق فليس كمثله واحد شيء من الآخر فهذا العين ما هي عليه انتوا ضيع الكبرياء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون وخمسمائة في معرفة منازلة مجهولة وذلك اذا ارتقى من غير تعين وقصد المقصود من الحق وكل شيء يعتقد في الحق معين فقد قصده من الحق ما لا يناسب فقصده من عدم التعيين

وفي التحقيق ما في الكون عين ... بلا شك سواه ولا امتراء
ومن نفس يكون فيه خلق ... كثير شكله شكل الهباء
يكون على النقيض اذا اجتمعنا ... وان بنا يكون على السواء
فقل للمنكرين صحيح قولي ... عميم فيه مطالع العلماء
فتقلب صوره اراد التنبيه ... بحكم ثابت في كل راء

قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فمعين وزاد غير معين سالت بعض شيوخنا عن الزيادة فقال ما لم يخطر
بالبال وقال صلعم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير معلوم للبشر ولا بد ان يكون
في البشر صفة غير معلومة ولا معينة بها يحصل له هذا الذي ذكر انه ما خطر على قلب بشر موازنة مجهول لمجهول وقال تعالى فلا تعلم نفس
فنكر وانى بالعلم ما اخفي لهم من قرة اعين فعلمنا على الاجمال انه امر ثابت هو كونه قرة بالاعين لم تقرنه بالاذان ولا بشيء من الادراكات ولانك
علمنا ان قوله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة انه ما اراد الا جنة وانما اراد شهود من ناجاه فيها ولهذا اخبرنا ان الله في
قبلة المصلي فقال اعبد الله كانك تراه فان صلعم كان يراه في عبادته ما كان كانك تراه ومن اهل الله من يكون له هذه الرتبة ولولا
حصولها ما قرنها بالعبادة دون العمل فما قال اعمل لله كانك تراه فان العبادة من غير شهود صريح او تخيل شهود صحيح لا تصح وفي
هذا الباب وما يعلم تاويله الا الله وفيه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكل ما هو علمه موقوف على الله لا يعلم الا باعلام الله او باشهاده
ومن هذا الباب قوله فاينما تولوا فثم وجه الله ومن هذا الباب فعدة من ايام اخر من غير تعيين ايام معينة اما صورته في المنازل من
العبد فهي كما قال ابو يزيد في الجلوس مع الله بلا حال ولا نعت وهو ان يكون العبد في قصده على ما يعلمه الله لا يعين على الله شيئا
من عين في قصده شيئا فلا فرق بينه في الصورة وبين من عبد الله على حرف فصاحب هذه المنازل يعبد ربه بتعيين الاوقات لا
فهو في حكم وقته والوقت من الله لا منه فلا يدري ماذا يتجدد في وقته فغايته ان يكون مهيئا لوارد مجهول الا انه يعمه في اي عبادة شرع
له تلك العبادة من الحق في ذلك الوقت ما لا يأتي بسبب ذلك العمل في علمه الا انه مناسب لعبادته في ذلك العمل فهو زيادة بالنظر الى
العمل بعينه بالنظر الى العبادة فيه وهذا المقام ما وجدناه ولا تقتضي علمنا من اهل الله لان اكثرهم لا يفرقون بين العبادة والعمل وكل عمل لا تظهر له
الشارع علة فاخفاء حكمته فهو تعبد فيكون العبد في كل عمل غير معلل اظهر منه في العمل المعلل فان العمل اذا علل ربما اقامت العبد الحكمة
تلك العلة واذا لم تعلل لا يتبعه الى ذلك العمل الا العبادة المحضة واعلم ان العبادة حال ذاتي للانسان لا يصح ان يكون لها اجر مخلوق لانها ليست
بمخلوقة اصلا فالاعيان من كل ما سوى الله مخلوقة موجودة حادثة والعبادة فيها ليست بمخلوقة فانها لعينه والاعيان اعني اعيان العالم في حال عدمه
وفي حال وجوده وبها صح له ان يمتثل امر الله بالتكوين من غير تثبيط بل امر الله تعالى انه يقول له كن فيكون بحكم العبادة فالممكن في حال عدمه ما فيه منها
في حال وجوده اذ لا بد له في حال وجوده واستحكام رايه ونظره لنفسه واستقلاله من دعوى في سيادة بوجه ما ولو كان ما كان فنقص له من
حكم عبادته بقدر ما ادعاه من السيادة فلذلك قلنا ان حكم العبادة للممكن منه في حال عدمه منها في حال وجوده فمن استصحبه
فقد استصحبه الشهود دنيا وآخرة ونعته اذا كانت هذه حالته انه لا يفرح بشيء ولا يحزن لشيء ولا يضحك ولا يبكي ولا ينعت بوصف ولا يميز
بنعت وجودي فلا رسم له ولا وصف قال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه في هذا المقام ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك
ولا ابكي وقال في هذا المقام لما قيل له كيف اصبحت لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فوصف نفسه بالاطلاق.

ولا يصح الاطلاق الا في العبادة خاصة وفي اسم الارادة لان العبد مقيد بالارادة لان العبد مقيد بارادة السيد الذي يملكه فيه وهو كان
له الاطلاق فلا يتقيد اجره ولا يتعين لان العبد لا اجر له ما هو مثل الاجير وقد كان لشيخنا ابي العباس العريبي خادم العلي من عرب الاندلس
وهو اول شيخ خدمته وانتفعت به قدم راسخ في هذا الباب باب العبودية وانما صاحبها العبدي شادة كان الحق في شانه فجزاء الاطلاق
الاطلاق سال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله فما ذكر العمل وانما ذكر العبادة وقال الله تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فهو قوله ما جزاء الاطلاق الا الاطلاق والاجور تتقيد من عشر الى سبعمائة ضعف لانها اجور اعمال معينة مشخصة الزمان فلا بد
ان يتقيد اجرها بالعدد ولو كان جزاءه مقيدا بالعدد عند الله كالصابر يوفى اجره بغير حساب معين علمه عندنا وعند الله مقيد بقدر معلوم
لان الصبر تعم جميع الاعمال لانه حبس النفس على الاعمال المشروعة فهذا لم يكن المقدار والاعمال ما قد يا الحق ويرضي على قدر مما يقام فيه
المكلف من الاعمال الى حين موته وهو يحبس نفسه عليها حتى يصح له حال الصبر واسم الصابر فيكون اجره غير معلوم ولا مقدر عندنا جملة واحدة
وان كان معلوما عند الله كالمجازفة في البيع من غير كيل في المكيل ولا وزن في الموزون وفارق الصبر العبادة بان العبادة له في حال
عدمه ووجوده بتكليفه والصبر لا يكون له في حال عدمه ولا في حال عدم تكليفه فالعبادة لا تبرح معه دنيا واخرة فاذا كان مشهده عبادته
في حال رفعته ونزول الحق اليه كما وصف الحق نفسه بالنزول فرفع الاجتماع وهو انما نزل من حيث ان العبد ذو عمل من الاعمال لانه لا بد
ان يكون في عمل مشروع صالح وهو الذي يصعد به فاتحة براقه لانه مجهول مطلقا من الله من حيث ذلك العمل بالبراق الذي عينه الله لمن جاء
وهو مقدر معلوم ثم ان الحق ينظر الى هذا المكلف فيراه مع كونه في عمله غير مشهود له ذلك العمل لعلمه ان الله هو العامل به لا هو وانه محل ظهور
العمل به وكالة الوجود لذلك العمل فيكون الحق يعطيه استحقاق ذلك العمل من حيث ما وعد به فيه ويشاهد ما شهده ذلك الشهود
فيجده في عبادته التي لم يزل عليها في حال عدمه قائم حرام في مقابلتها الا ان لا يرزقه الغفلة عنها في زمان خلق الغفلات
في المكلفين مادام الابد وهو الذي قلنا في الممكن في حال وجوده انه لا بد من حكم سيادة تظهر منه لانه في زمان حكم الغفلات
فالعناية بهذا العبد في هذه المنازلة رفع الغفلة عن العبادة في كل حال فهذه هي الزيادة في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
للذين احسنوا بالاعمال الحسنى بما لهم من الاجور بل بالاعمال من الاجور فانها بعينها للعامل وزيادة هي ما ذكره في حق صاحب
العبادة فانه لا يرزق الغفلة في وقت العمل عمن هو العامل فيرى ان العامل هو الله وليس بعد الاجر الذي يطلبه العمل الا ان يعطي
العامل فالعامل عنده هو الله فاجرته لو كان ممن يقبل الاجور على قدره فيجعل للمكلف الذي هو الآلة القابل للاجور اجرا حتى لو قبل الله الاجر
يكون اجره على كون الاعلى قدره وان قيمة العمل على ان اجر هذا المكلف بهذا الشهود جزاء اجر من يرى في علمه ان المكلف هو العامل لا الحق فيكون
اجره على قدر هذا المكلف فلا يحصل له سوى اجر العمل خاصة لا على قدر اجر العامل لان العامل عنده عينه ولا قدر له ولولا ظهوره واتصافه بعلم
ربه في علمه لم يكن له قدر في نفسه ولهذا ترى حال المخالف الى ما يكون فلو كان له قدر في نفس الامر لسعد بحكم قدره وانما سعد برحمة الله ولم تعش
سعادتهم لو كان لهم قدر يستحقون به السعادة ولا تشك انهم في السعادة متفاضلون كما انهم في الاعمال متفاضلون من حال وزمان ومكان
وعين عمل ودوام واجتماع وانفراد الى غير ذلك فما ثم الا التفاضل فعلمت ان اثر ما ثم جزاء القدر فعلمنا ان الانسان من حيث عينه لا قدر له الا انه عالم
ربه وقد علم ثم ان الحق بعد هذا النظر وتعيين الجزاء كما قررناه ينظر الى شهود هذا المكلف فيراه داعيا والعمل تابع لها وهو لا يقف
بالاعراض عن الاعمال ولا بالاقبال عليه وانه على الحال الذي كان عليه في حال عدمه لم تتغير فيه على حالة تحجب الغفلة عنه فلا يكون له
فيه اثر بوجه من الوجوه وهذه هي العصمة العامة فاذا وقعت منه مخالفة فانما تقع بحكم القضاء والقدر من تكوينها فيه كما وقعت الطاعة
فانما تتعين من حاله في عبادته لان الغفلة محجوبة عنه والحضور له دائم فاذا وقع منه ما وقع فهو من الله عين تكوين لذلك الواقع في هذا المحل
ظاهر صورة معصية بحكم خطاب الشرع وهي في نفس الامر ليست تلك الواقعة موجودة ما اوجده الله في هذا المحل من الموجودات
بجملة فلا اثر لهذه التي لوقوعه فيه كما لا اثر للطاعة فيه فيسعد النفس الحيوانية ذلك العمل كان العمل ما كان في ظاهر كما يجري عليه لسان ذنب او
خير فانه في نفس الامر ليس بسبب وانما حركة الحيوانية لحركات غير المكلف ولا يتصف بالطاعة والا بالمعصية وان ذلك انشاء صور في هذا
المحل ينظر اليها علماء الرسوم قد ظهرت من مؤمن عاقل بالغ فيحكمون عليه بسبب ما هي عنده من في حكم الشرع من طاعة او معصية ما لم يفهم
غير هذا ما لم يدخل لهم الاحتمال فيه فان دخل لهم الاحتمال في ذلك لم يحل لهم ان يجرحوا جانب لسان الذنب على غير ذلك كرجل
ابصرته في بلد صحيحا سويا في رمضان ياكل نهارا مع معرفتك بانه مؤمن فيدخل الاحتمال فيه ان يكون به مرض لا تعرفه او يكون في حال
سفر ولا يعرف ذلك فليس لك ان تتقدم على الانكار عليه مع هذا الاحتمال ولا يلزمك سواله عن ذلك بل شغلك بنفسك اولى بك
واما قولي في هذا الباب صلعم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم انه انما سميت الجنة جنة الا لما هو ستر
وكذلك تسمية الملائكة جنة ولذلك الجن فكل ذلك راجع الى الاستتار والاستتار ما هو على نظر واحد بل حكمه مختلف وذلك ان من
هذا النوع كون الحق يتجلى في القيامة ويقول انا ربكم ويرونه ومع هذا ينكرونه ولا يصدقون بانه ربهم مع وجود الرؤية على رفع الحجاب
فاذا تحول لهم في العلامة التي يعرفونه بها يقولون له انت ربنا وهو كان الذي انكروه وتعوذوا منه وهو الذي اقروا به
واعترفوا فما هذا الحجاب الذي حصل لهم مع الشهود هل هو امر وجودي او حكم عدمي فهذا مشهود محجوب ولا حجاب وجودي ولا حكم

للعدم في الوجود فانظر ما احسن هذا وليس في العالم الدنيا واقع الا هذا في جميع الامور والناس في غفلة عنه كما انا نؤمن ان الملك معنا و الشهادة
معنا والحجب المحسوسة ما هي موجودة عندنا واعيننا ناظرة ومع هذا فلا تدرك الملك ولا الجان وهو يرانا وقبيله من حيث لا نراه فهو
وقبيله يرانا شهودا عينيا ونحن نراه ايمانا لا عيانا فما هو هذا الستر الذي بيننا اذ لو كان بيننا لحجبهم عنا كما يحجبنا عنهم فلا بد من تعيين حكمه في
ذلك وكذلك الحجب التي ذكرها الله عن نفسه التي بيننا وبينه من نور وظلمة من الظلمة وقع التنزيه فنفيناه عنه صفات المحدثات فلم نره
فنحن جعلنا الحجب على اعيننا بهذا النظر والنور كظهوره لنا في الشهود ويكبر انه هو كما قدمت في التجلي في القيامة وهو عند العارفين
اليوم في الدنيا على هذا الحكم يشهده العارفون في صور الممكنات المحدثات الوجود وينكره المحجوبون من علماء الرسوم وهذا السر الظاهر
في حق هؤلاء العارفين والباطن في حق هؤلاء المحجوبين وليس الا هو سبحانه وتعالى واهل الله الذين هم اهله لم يزالوا ولا يزالون دنيا
واخرة في مثل هذه عينه واليه وان اختلفت في الصور فلا يقدح ذلك عندهم فان قال قائل فموسى احق بهذه الصفة من الولي
وقد سال الرؤية قلنا له قد هبت عندك ان كنت مؤمنا وان لم تكن من اهل الكشف ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان الله
تجلى في صورة ويتحول الى صورة وانه يعرف وينكر ان كنت مؤمنا لا تشك في هذا وانه قد بين ان التجلي في الصور يحجب قدر المتجلي لم
فاذا علمت هذا تعلم ان موسى قد رأى الحق بما هو متجل للاولياء اذ علم انه متجلي للاولياء في الصور المختلفة لان موسى ولي الله وقد علم
ذلك ومثل هذا فلا يخفى وانما سأل التجلي في الصورة التي لا يدركها الا الانبياء والرتبة الانبياء في حضرة الله بمقام لم ينله غيرهم كالكلام
بارتفاع الوسائط لموسى عليه السلام فطلب موسى عليه السلام من ربه ان يراه في تلك الصورة التي يطلبها مقامه واما رؤيته اياه في
الصورة التي رآها الاولياء فذلك حاصل ويدينه وما جعلك تقول مثل هذا على طريق الاعتراض الا كونك لست بولي عارف اذ لو كنت من
العارفين لشهدته وما تعب عليك علم ما انفصلنا به في جواب سوالك فصح قوله ان في الجنة ما لا عين رأت اي في الستر اعتبارا لا تغيرا اذ لو
رأته عين ما كان مستورا ولو رأته لنطقت به فكان مسموعا ولو كان محدودا لا خطره فكان معلوما فهو محجوب عنه الحجاب لا نعرفه فانه في
الستر المعبر عنه بالجنة فاذا كان عينه عين الستر في حجبنا الا حجبنا ما رأيناه ستر فتعلقت الهمة بما خلف الستر وهو المستور فاتي علينا منا وحجبنا
في ذلك الا التشبيه ولهذا جاءت الانبياء عليهم السلام بالتنزيه بنعوت التشبيه لتقرب الامر على الناس وتنبيه الاقربين الى الله الذين هم
في عين القرب مع الحجاب على ما هو الامر عليه فيكون في ذلك التشبيه بالتشبيه رفع الاغطية عن البصر فيتصف البصر بانه حديد كما يتصف بصر
المحتضر قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيرى المحتضر ما لا يراه جلساؤه ويخبر جلساءه ما يراه ويدركه ويخبر عن صدق
والحاضرون لا يرون شيئا كما لا يرون الملائكة ولا الروحانيين الذين هم معنا في مجلس واحد وقد اخبرنا الله بان الملائكة يحضرون مجالس الذكر
وهم السياحون في طلب هذه المجالس فاذا راوا المجلس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم ولبس الله صدق البشر من اهل ذلك المجلس
يدركهم الا من رفع الله الغطاء عن بصره وادركهم وجميع اهل الكشف ام ليستمع لقول النبي صلى الله عليه وسلم الذين يمشون خلف الجنازة بالا تتحدثوا ان
الملائكة تمشي على اقدامها في الجنازة وانتم تركبون فالمؤمن ينبغي ان تعامل الموطن بما يعامله به صاحب العيان والا فليس بمؤمن حقا
فان لكل حق حقيقة وليست الحقيقة الا ان لكل حق الانزال في منزله المشهود المدرك بالبصر وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك فقال الرجل كاني انظر الى عرش ربي بارزا اعني يوم القيامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فقرر
الحقيقة بالنظر والرؤية وجعله لكان لان يوم القيامة ما وقع حسا ولكن وقع في حقه ممثلا فادركه في التمثيل كما لو وقع في الحس
كالعابد اذ قال له اعبد الله كانك تراه فما هذا اسمى الوحش اليا رزفان الله هنا موجود في نفس الامر في قبلة المصلي او العابد في
اي عمل كان وبر وزال الوحش ليس كذلك ومن الناس من يعبد الله كانه يراه للحجاب الذي منعه من ان يراه ومن الناس
من يعبده على رؤية ومشاهدة وليس من الذي يراه والذي لا يراه الا كون هذا الذي لا يراه ولا يعرفه مع انه مشهود له عز وجل والعارف يعرفه
ولكن مثل هذا الموقف لا ينبغي ان تعالى فانها لا تقبل فاذا شهدها الانسان في نفسه لم يمكن له ان يجهلها فيكون عند ذلك من الذين يرون
الله في عبادتهم او نزول عنه حكم كانك تراه فاعلم ذلك واما قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم يعني القوم الذين تقوم وصفهم
جزاء بما كانوا يعملون فما هو جزاؤهم هنا الاخفاء وهم ذلك عن هذه النفس التي لا تعلم فيكون اخفاء حال هؤلاء ما لهم عند الله عن هذه النفوس
التي لا تعلم جزاؤهم اي جزاؤهم ان يجهل مقامهم عند الله فلا تقدر نفس قدرهم كما قال الحق عن نفسه وما قدروا الله حق قدره فاعطاهم
من خلقه فلم تعلم نفس ما اخفي لها ولا نفس قرة اعين بما تقربه اعينهم وكذلك قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة وانما ذكر الاعين
دون جميع الادراكات لان كل كلام الهي وغير الهي لا بد ان يكون عنه عين موجودة وما ثم الا الكلام فما ثم الا الاعيان توجد ومتعلق الرؤية
ادراك عين المرئي واستعداد المرئي للرؤية سواء كان معدوما او موجودا فاذا رآه قرت عينه بما رآه اذا كان غيره لا يرى ذلك ولهذا
سأل موسى الرؤية لتقر عينه بما يراه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال صلاته صاحب رؤية وشهود ولذلك كانت الصلاة محل قرة عينه
لانه مناج ومشاهد كما قلت يكون بالكلام فهو والحق في انشاء صور ما دام مناجيا في صلاته فيرى ما يكون عن تلاوته وما يكون عن قول الله
له في مقابلة ما تكلم به كما ورد في الخبر الذي فيه قسم الصلاة من قول العبد مقول الله واما قوله في هذا الباب وما يعلم تاويله الا الله فان تاويل
الشيء لا يعيان يكون واتفا فيرى الا ان مثل الران فهو كانه يراه فان المال مقابل الحال فالحال موجود والمال ليس بموجود ولهذا سمي بالاوتار ول

هو ما يؤول اليه حكم بذلك سره فهو محكم فمتشابه عند من يعلم تأويله وليس الا الله والراسخ في العلم يقول آمنا به كل من عند ربنا يعني متشابهه ومحكمه
فاذا اشهده الله مآله فهو عنده محكم وزال عنه في حق هذا العالم التشابه فهو عنده كما هو عند الله من ذلك الوجه وهو عنه ايضا متشابها
لصلاحيته الطرفين من غير تخليص كما هو في نفس الامر بحكم الوضع المصطلح عليه فهو وان عرف تأويله فلم يزل حكمه متشابها فان العالم
الذي اعلمه الله بما يؤول اليه علمه بالوجه الواحد لا بالوجهين فهو على الحقيقة ما زال عن كونه متشابها لان الوجه الآخر يطلبه بما دل عليه
ويتضمنه كما يطلبه الوجه الذي اعلم الله به هذا الشخص فعلم الله على الحقيقة بان يعلم تأويله اي ما يؤول اليه من الجانبين في حق كل واحد والجواب
ان كان ثم اكثرين فيعلمه متشابها لانه كذا هو من كل جانب يطلبه بنفسه ودلالته فالمحكم محكم لا يزول والمتشابه متشابه لا يزول وانما
قلنا ذلك لئلا يتخيل ان علم العالم بما يؤول اليه ذلك اللفظ في حق كل من له فيه حكم انه يخرجه عن كونه متشابها ليس الامر كذلك بل هو متشابه
على اصله مع العلم بما يؤول اليه في حق كل من له نصيب فيه فهذه الاحاطة مجهولة ولا يعلم الا من هذه المنزلة فيعطي من هذا المتشابه كل ذي
حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه مع التشبيه والاشتراك واما مفاتح الغيب فلا يعلمها الا هو ومن هذا الباب فلا يعلم الا باعلام الله وان
كان ثمة يعلم فلا نعلم انه مفاتح الغيب فمنه فهذا اعلم ان الاعلام اظهر لنا ان الاستعدادات من القوابل هي مفاتح الغيب لانه ما ثم الا وجب
مطلق عام وفيض جود دائم وما ثم غيب في نفس الامر ولا شهود بل معلومات لا نهاية لها ومنها ما له الوجود ومنها ما لا وجود له ومنها ما له
نسبة ومنها ما لا نسبة له ومنها ما له قبول الوجود ومنها ما لا قبول له ثم مفاتح وفتح ومفتوح ونظر عند فتحه ما كان هذا المفتوح محجوبا
عنه والمفتاح استعدادك للتعلم وقبول العلم والفتح التعليم وقبول العلم والفتح التعليم كما المفتوح الباب الذي كنت واقفا معه فاذا فتح تبعت
رأيت في كل قدم ما لم تره فعلمت ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فالاستعداد غير مكتسب بل منحة الاهية فلهذا لا يعلمه الا الله
فيعلم ان ثم مفاتح غيب لكن لا يعلم ما هو مفتاح غيب خاص مخزون مفرد من الغيوب فاذا حصل الاستعداد من الله تعالى حصل المفتاح ووقع
الفتح حتى تم التعليم كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فالتعليم عين الفتح ومن هذا الباب فاعلم ان الامام وبه الله
كالصلاة على الراحلة فالمستقبل لا يتقيد فهو بحسب ما يمشي به كذلك لا يعرف العارف اين يسلك به ربه في مناجاته فانه بحسب ما يأتي به
من كلامه وكتابه سور القرآن فاي سورة او اي آية شاء قرأ من غير تعيين لان الشارع ما قيده بسورة يقيمها فهو بحسب ما يلقى في خاطره
وذلك الى الله كما لا علم له بما يلقيه في نفسه مما يناجيه به الآتي بعينه كذلك لا يعلم ما يقول له الحق في مناجاته في منازلته
ومن هذا الباب قوله تعالى فعدة من ايام اخر وايام الله التي يعطيها العبد بركة ليلة القدر ولهذا انكرها فالذي يجب على المكلف في
صوم عدة من ايام اخر الاختيار في تعيينها ولكن لا يدري ما يعين منها الا بالقاء الله في نفسه ذلك والصوم لا مثل له فلا يدرك في
اي صفة يقيمه مما لا مثل لها من جانب الحق وهي كل صفة الاهية لا يمكن للعبد الاتصاف بها وان علمها كما يعلم ان الحق لا ما يليه ولا كون
بهذا العلم الا لان الالوهة ليست صفته وهذا اعني قوله صلى الله عليه وسلم سال ربه اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك
او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم غيبك فدخل في هذا كل اسم يمكن ان يتصف به وكل اسم لا يمكن ان يتصف به من
الاتحاد لا مثل له فيكون معلوما له في صومنا غير تام هنا لحيث ان يتصف به هذا فيدعو عدم التعيين في الايام الى ان تعينها اذا لم
فانظر ما يقتضي ايام رمضان او ... في ايام غير معينة فهي حب ... المنازلة تقيده الله تعالى في عروبه فارج التعلق الى النفس
قصد اسم معين الاهي كما صوابه بل يا انت عبد وانا ... فقال الباب لا يخطر لك امر تطلبه منه انما هو ان يكون معه في عدد قل
بحسب ما يكون منه مع خطرات تك فيما وقع عليك من التكليف لاقتضاء الوقت ومراعاة خطاب الشرع مع عصيك عنك في
ذلك سواء فيما انت فيه وانت محل لجريان مقاديره مع التحفظ ولزوم الادب ان يجعلك محلا ما جره عليك فان انت سكت على هذا الادب
ولكن مع الحق في منزلته ما لم يخطر لك خاطر بل ما لا تعقل ولا تسعه العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وثلثمائة في معرفة منازلة الى كونك دالك كوني

الىّ منك الدنو وقتا | وثم وقت اليك مني
اخذت عنك العلوم فضلا | وانت ايضا اخذت عني
امني فيك يا حبيبي | اذا تقول اللسان انّي
ما اصعب القول منك عندي | اذا تقول الفؤاد صلني
ولم اغب عنه اذ تجلى | ولو درى لاستحى انيني

قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فهذه عين المنازلة لان كل صورة فارقت محلها طلبت كل صورة منه الاخرى او ادنى منه فكان
قاب قوسين لكل واحدة من الصورتين قوس اظهر القوسين والفرقان بين الصورتين الخط الذي قسم الدايرة بنصفين فكان الامر عينا
واحدة لم تظهر بالصورة امران فلما صار الحكم امرين كان من الامر الواحد تدليا الى العلو كان له دنو في عين هذا التدلي ودنو من الامر الآخر
فكان من الآخر تدان الى من تدلى اليه فكان دنوه عروجا لان تدلى الامر اليه او اخر اليه اعلمنا ان السفل كان قسم هذا الآخر وما تدلى كل واحد
من الآخر الا ليرجع الامر كما كان دايرة واحدة لا فصل بين قطريها لكنها انقسمت في ابائه الخط الذي اوجب التقسيم قوله قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي بنصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فما للعبد سؤال الا ازالة هذه القسمة حتى يعود الامر كما كان فاجابه
الحق الى سؤاله بقوله ولعبدي ما سأل فتعالى واليه يرجع الامر كله | فدليه دنو ودنانية عروج
حنت حين فرقتنا في ... | وافترقنا واجتمعنا انما زوج بزوج
وانما ... كوني في دواسا فروج | فنكاح مستمر وولوج وخروج
ومن ذلك فكان منه التدلي فكان

منّي التداني حتى اراه يعني كما تقول يراني | ولما التقينا من حب واشتياق جاذبني | ثم اعلم في سري | اجعل ربك على الكبد تجد الاني منكم احد
وابتهج الى طلب الوصال وقبل دعوني | لولا وجود العلم فيه ما ذكرت عبده | فان اكثروا هذا الفصل ان القرآن يدل وقال الله عز وجل هذا بلاغ للناس
فخص طائفة بالتعيين ولينذروا به فعين طائفة اخرى وليعلموا انما هو اله واحد فعين طائفة اخرى وليتذكر اولوا الالباب فعينا وما
والائمة الذين ذكرنا وهم العلماء بالله بالامر على ما هو عليه فلم يكن الخط الذي قسم الدايرة الا عين ما ميزه عنه ومنه على الوجه الذي كان به الاها
وكنت به عبدا فلما تحقق التميز ووقع الانفصال بالتكوين واظهر الخط حكمه ووصفنا بالحجاب عنه ووصف نفسه بحجب الانوار والظلم فما شرع
لنا ما شرع وامرنا بالرجوع اليه ووصف نفسه بالنزول الينا علمنا انه يريد رجوع الامر الى ما كان عليه بعد علمنا بما قد علمنا وتحققنا بما تحققنا
قال عن نفسه انه يسمعنا الذي نسمع به ويبصرنا الذي نبصر به وذكر ان جميع القوى التي نجدها من نفوسنا واعيان ذواتنا هو الوصل اعياننا بالا
شبه فما رجع الامر اليه ما كان عليه قبل الفصل لان الذي احدث الخط من الحكم ما يزول وان زال الخط فاثره باق لانا قد علمنا ان الدايرة قابلة للقسمة
بلا شك ولم يكن نعلم ذلك فاذا اصلحت الدايرة فلا يزول العلم منا انها ذات قسمين من اي جزء فرضته فيها وانما نقبلها من اي حد فرضته
فيها بما ورد في الاخبار الالهية من اتصاف الحق تعالى بصفات الخلق واتصاف الخلق بصفات الحق كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وان قلت ان الله سميته بجميع الاسماء ولذلك تقول الخلق الذي هو العالم تقبل اسماء الحق وصفاته وكذلك
الحق تقبل اسماء الحق وصفاته وكذلك الحق تقبل صفات الخلق لا اسماؤه بالتفصيل ولكن تقبلها بالاجمال فقبوله بالاجمال مثل قوله يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله وكونه لا تقبل اسماء العالم بالتفصيل فاعني هذه الاسماء الاعلام وهو قوله قل سموهم يريد الاسماء الاعلام فيقبلها
الحق على التفصيل فان الحق ماله اسم علم لا يدل على معنى سوى ذاته فكل اسمائه مشتقة ... لا نزول الاعلام ولهذا وقع الاشتراك
بالتفصيل في اسماء الحق ولم يقع الاشتراك بالتفصيل في اسماء العالم فحقق ما نبهنا عليه فاعلم ما اوردنا في صفاتنا الذي يدل الدليل على ... وسلوكنا
حتى نعلم ما لكان يعبد هذا فهو ... من تحوله في الصور وغير ذلك وعلى الحقيقة فكلها نعوته واعظم ما اخذنا نحن منه علمنا بانه الذي تحله الدليل
وهو قوله ليس كمثله شيء وهو قول رسول الله صلعم من عرف نفسه عرف ربه فاخذنا عنه واخذ عنا | فما حيرة ابدت حقائق كونه
ونا حيه للعبد حين نعوته | فمن كان احياه بحيرة ذاته | ومن لم يحر فيه فعنه مميته | اذا كان حق الخلق كونا محققا
فان الاله الحق للعبد قوته | قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله | ولما علم ان الاله بحكم الفقر هو الله تعالى والاله يعني العبد بحكم الفقرة
فقوله الى كونك اي الوجه هي ما ظهرت الا بك فان الملوه هو الذي جعل في نفسه وجود الاله ولهذا قال من عرف نفسه عرف ربه
فمن فيك بانه الاله اصحه مونسك ... ولذلك ما احاط الله في العلم به الا علمك وعلى العالم فكل ما ثبت لله تعالى من احكام
ما ثبتت الا بالعالم فعين الاله من حيث عينه هو الموصوف بهذه الاحكام فلو ارتفع العالم من الوجود ارتفعت الاحكام الالهية كلها وبقي العين
بلا حكم ذاتي فالحكم وان كان واجب الوجود لذاته لا يلزم ان يكون له حكم الالوهة فوجود اعياننا من وجوده ووجودنا اثبت
العلم في ذواتنا ولولا ان ذاته اعطت وجودنا ما صح لنا وجود عين وهذا اعني قول العلماء ان العالم استفاد الوجود من الله ولما
قوله الى كوني فهو عين قوله كنت سمعه وبصره فجعل هويته عين سمعي بمعنى | وقوانا وليس العالم الا هذا الحكم | فان قلت لم يكن
وان قلت لم اكن | فكلنا لكلنا وكلنا في قول كن | منا ومنه فاعتبر تجده فيه يستكن | فاستره لا تظهره كالذي في لم يكن
فيها بدت مشرقة شمس لم تكن | فما لنا سواه فيشهده ويسكن | فالحق يعرف العالم والعالم يعرف الحق الا تراه يقول اجيب دعوة الداع
اذا دعاني فليست الاجابة تقربنا ضل تصيرا اجابة من غير نداء وسؤال لا يصح ان يعرف في نفسه فان تعرف الا فينا فعرفنا الي وابانا وابا
فاعيان تظهر واحكام لحدث ... لا تنكر فان قلت انا واحد كنت صادقا وان قلت لسنا واحدا لم تكذب | فالحق تعرفني ما كل
وما ثم الا الله فالكل عالم بما لا يعلمه ولنبلونكم حتى نعلم وقد ظهر بعض رشح من هذا التشهد على طائفة من اصحاب النظر لا يعرف من اين جاءهم
ذلك فحكي عنهم انهم يقولون ان الله لا يعلم نفسه لان العلم بالشيء يقتضي الاحاطة بالمعلوم وهو لا يتناهى بوجوه ووجوه عين ما هيته ليس
غيرها وما لا يتناهى لا يكون محاطا الا انه لا يتناهى فالاحاطة عليه لا تتناهى الاكثر ولا للعالم وهذا وان كان قولا فاسدا
فان له وجها الى الصحة وذلك انه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه انها لا تقبل الاحاطة كما يعلم الممكنات وجميع المعدودات
انها لا تتناهى فانظر في هذا الرشح من هذا البحر الخضم كيف اثر في العالم بما ظهرت في العين ... الكون ... حتى نطقت
في الذات وسارت بها الركبان ... قائل الا الله وما ينطق الا الله وما بقي الا فتح عين الفهم ... فينطق الله من حيث
انه لا ينطق الا بعنوان فكل كلام في العالم فهو اما حكمة او فصل الخطاب فالكلام كله معصوم من الخطا والزلل الا ان للكلام
مواطن وبحال لا يحيد عنها ... فهي عاجل رجب تتبع ميا ... بحيث انه يتوعن ادراك غاياتها عيون البصائر فينطق حتى ينطق
بالصواب على ما يقتضي فصل الخطاب ويرجع حرا البصائر قوم عموا فهنا من الامر العجاب فاذا اردت السبيل اذا فهم هذه المعاني
فتمهل في كثير النوافل التي لها اصل في الفرائض وان يكن لك ان تكثر من نوافل النكاح فان اعظم فوايد من نوافل الخيرات لما فيه
من الازدواج والانتاج فتجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوتك شيء من العالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغالك بمثل هذه
انما فيه اثم واقرب لتحصيل ما تريده من ذلك فاذا فعلت هذا احبك الحق واذا احبك غار عليك ان تشهد عينك او تقيدك كون فادخلك

في حيز وجعلك من جملة حرمه واهلك له فصرت له اهلا كما قال في الحديث في اهل القرآن انهم اهل الله وخاصته فخرج ذلك الترمذي في مصنفه واذا اتخذك الله اهلا جعلك محلا لالقائه في هذا الاستواء وسماك ولد ذكرنا القدمية فنظر لك فيك منه ما لم تره بعين منك وهو قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لان جنوبهم تجافت عن المضاجع الطبيعية وصاروا اهلا للموارد الالهية والشواهد الربانية فيا هممهم عذبة صافية وعروشهم عن كل ما سوى الملتقى الله ايهم خاوية ابارهم معطلة والبرايهم مقفلة وقصورهم مشيدة صاعدت مفاتح اقفال وتقطعت جبال انارها فنزال فيها همها ولا يذاق فتخص على جبالها فاذا سردت اخبارها وانا ظهرت اعجازها فلم يستطع احد معارضتها فيجعلها فاذا سئل عن معانيها لا يدري ما يقول اذ لا ذوق له فيها الا ما اعطاه الشهود فغايته ان يقول ان هذا الا سحر يؤثر لاختلاط ضوء وظلمته شبهها بسحر الليل وبالسحر الذي يخرج النور الحار ويسوق الهواء البارد فيبقي بذلك الحياة على هيكل الحيوان فلا يدري الناظر فيه اي وجه يستقبل من وجهيه لانها اقبل بسحر على وجه اعرض عن الاخر الا انه يكون فيها فيرى من خلفه كما يرى من امامه فيكون وجها كله وذلك هو المعبر عنه بالذوق الذي يكون عنه حقيقة الاشتياق والشوق فما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه ذو القوة المتين في صورة شديد القوى فما هو على الغيب بظنين وما هو بقول شيطان رجيم فانه في عين القرب كما اخبر ثم دنى فتدلى فكان كما تقدم قاب قوسين او ادنى وما هو من رجمات الظنون كما يقولون في اصحاب الكهف الفتية المعلومة ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقول هم على التحقيق ما يحررون بمن في عددهم فذ رجم في العدد وان انت لواحد ذاتي حقيقة العدد وما حصروا وما حصلوا على طائل الا ترى الى قوله تعالى لنبيه فلو اطلعت ليس في شانه ولا في شان الانبياء عليهم السلام ان يهزم ولا ان يقتل في مصاف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا في صفة الانهزام وقوله صدق اترى ذلك عن رتبة احب فهم الكيس انا شئ مثله ما يهزم الا من امر يريد اعدامه والايلاج مع تحليته ورحمته رعبا الا من شئ يهوله فلو لم ير منهم ما هو اهول مما رآه ليلة الاسراء ما امتلأ رعبا مما رآه وقد رآهم وما ملئنا رعبا لان ما شهدنا منهم الا صور احب بهم فرايناهم امثالنا فذلك الذي كان يملؤه رعبا وما ذكر الله الا رتبة عينهم لانه قال لو اطلعت عليهم فوصفه بالاطلاع فهم اسفل منه بالمقام ومع هذا كان يولي منهم فرارا خوفا ان يلحق بهم فينزل عن مقامه ويملئ منهم رعبا لئلا يؤثر ذلك فيه كما قلنا في تأثير الادنى في الاعلى كقوله صلعم رب ضاحك ملئ فيه لا يدري ارضى الله ام اسخطه وقال ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وقد علم ان الامر على هذا حقيق عليه ان يولي فرارا ويملأ رعبا هل رايتم عاقلا يقف على حرف جرف هار الا وهو خائف من السقوط فانظر فيمن تحقق بهذا النعت الذي وصف الله به من لو اطلع على الفتية مع علو رتبته منهم وشانهم فعلوه اعلى ورتبته اسنى فوقفنا ذلك بتنبهه على علو رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعيان الفتية كانت مشهودة لنا ولم نول ولا ملئنا رعبا واعيان الفتية لو اطلع عليهم نبينا لولى فرارا منهم ولملئ رعبا فانظر الى ما ذا يرجع سور العالم هل لاعيانهم او لرتبة انظر وتدبر ان كنت عاقلا وكما نعلم قطعا ان حبال السحرة وعصيهم في عينها حبال وعصي وفي نظر ناجيات تسعى عين الحيات وهي عين العصي والحبال فانظر ما ترى واعلم ما ينظر وكيف بحيث نعلم لا كيف ترى فان الله ينكر بالرتبة ولا ينكر بالعلم فاذا لم ينكر بالرتبة فقد العلم لم ينكر الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التسعون وثلثمائة في معرفة منزل زمان الشيء وجوده الا انا زمان لي ولا انت فلا زمان لك فانت زماني وانا زمانك

اذا قلنا بان النعت عين ... فان الواحد المعقول عين

وقد جاء الخطاب الحق فينا ... اخذناه عن الابدال عنه

بان الله ليس له شريك ... ولا مثل ولا ضد يكنه

فان حصلت بها الكون فينا ... فكن منه على علم وصنه

فمهما قلت لست انا بلا هو ... هو المقول والتعيين منه هو

اذا حققت قولي بان فيه ... علمت فلم تقل من انت من هو

قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولون وما يهلكنا الا الدهر وصدقوا فانه قد ثبت عن رسول الله صلعم ان الله هو الدهر فما اهلكهم الا الله كما هو في نفس الامر اعلم ان الزمان نسبة لا وجود له في عينه وقد قال الناس بالكلام في ماهيته تخرج من مضمون كلامهم ما ذكرناه فهو انه نسبة واتركيب شيء السؤال عنه فيحدث له اسما يكون السؤال مثل حين واذ واذا وحروف الشرط كلها اسماء الزمان والمسمى امر عدمي كلفظة العدم وانها اسم مسماها لا عين لها مع تعقل الحكم لو قلت نعيم ما ذكرناه ويقال متى جاء زيد الجواب حين طلعت الشمس مثلا واذا طلعت الشمس ومتى يطلع الشمس في مغربها حين ياذن الله لها في ذلك واذا ياذن الله وهما اذن الله لما طلعت في جواب هل تطلع الشمس من الغرب فيعود مشرقا فيكون هذا وامثاله جواب فيعقل منه الزمان ان جاء زيد اكرمتك المعنى حين يجي زيد اكرمتك والمعنى زمان يجي زيد زمان وجوب كرامتك على اوليتي اذ جعلت نفسي بمجي زيد فهو للمحدثات زمان وللقديم ازل ومعقوليته امر متوهم ممتد لا طرفين له فيحكم عليه بالماضي لما مضى فيه ويحكم عليه بالمستقبل لما يأتي فيه ويحكم عليه بالحال لما هو فيه وهو المسمى بالآن وان كان زمانا فهو حد لما مضى في الزمان ولما يستقبل في الزمان كالنقطة توهم في محيط الدائرة تعيين لها البداءة والغاية من حيث فرضتها منها والازل والابد عدم طرفي الزمان فالاول له والاخر له والدوام له وهو زمان الحال والحال له الدوام فلا يزال العالم في حكم زمان الحال ولا يزال حكم الله في العالم في حكم زمان ولا يزال ما مضى منه وما يستقبل في حكم زمان الحال الا ترى في كلام الله في اخباره ايانا بامور قد انقضت عبر عنها بالزمان الماضي وبامور ياتي عبر عنها بالزمان المستقبل وامور كائنة عبر عنها بالحال فالحال كل يوم هو في شان والماضي وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا والمستقبل اذا اردناه ان نقول له كن وسأصرف عن آياتي الذين يتكبرون سأريكم آياتي فلا تستعجلون ونطلب عند هذه الكلمة عينا وجوهما

يكون بكلمة فيها وهي له كالظرف فلا يخلو لا تعقل ولا حد لكن وهما ظرفيا وذلك الظرف مظروف متوهم لا مثابة يحكم به الوهم لا في ذاته ثم ان عقلت ما يعقل بالوهم ولا يعقل بالعقل ولا بالحس الا الوجود الحق الذي يستند اليه في وجودنا فلهذه النسبة يسمى لنا بالدهر حتى لا يكون الحكم الا لله لما يتوهم من حكم الزمان اذ لا حاكم الا الله فغيبه ظهرت اعيان الاسماء باحكامها فهو الوجود الدائم واعيان الممكنات باحكامها يظهر من خلف حجاب وجوده لطالبيه فيرى اعيان الممكنات وهي اعياننا من خلف حجاب وجوده ولا يراه كما يرى الكوكب من خلف حجب السماوات ولا يرى السماوات وان كنا نعقل ان بيننا وبين الكواكب سماوات الا انها من اللطافة لا تحجب من يكون وراءها والله لطيف بعباده فمن لطفه انه هو الذي ياتيهم بكل ما هم فيه ولا يقع البصر الا على الاسباب التي تشهدونها فيصعقون ما هم فيه اليها فيظهر الحق باحتجابه فهو الظاهر المحجوب فهو الباطن للحجاب لا لك وهو الظاهر لك وللحجاب فسبحان من احتجب في ظهوره وظهر في حجابه فلا تشهد عين سواه ولا ترتفع الحجب عنه ولم نزل بها ولم نزل عبيدا في حال عدمنا ووجودنا فكل ما اسمعنا واطعنا في حال عدمنا ووجودنا اذا لم يخاطبنا الا من وراء الامثال فاذا خاطبنا بنفسه ابانه الامثال والاشكال والسنة الارسال فمن كان منا مشهوده ما وراء الحجاب وطوالمثل والرسول سمع واطاع من جنسه ومن كان مشهوده المثل سمع صورته ولم يطع الجسد الذي خلق عليه من تقدم امثاله عليه فظهر المطيع والعاصي اي عصى على مثله لكونه ما نفذ فيه امره بالطاعة ما عصى على الله ولهذا قال بعضهم انما احتجب الله في الدنيا عن عباده لانه يعلم في علمه انه يكلفهم ويامرهم وينهاهم وقد قدر عليهم بمخالفة امره ومواقعته في اوقات فلا بد من ظهور المخالفة والموافقة بينهما على السنة الرسل عليهم السلام وحجب ذاته تعالى بمنظر في صورة الرسول وذلك لانه قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان الرسول صورته لظهر في المشهود لما صح القول فوقعت المخالفة من المخالف بالقدر السابق والحكم القضائي ولا يمكن ان يخالف امره على الكشف فاحتجب بالارسال الحجابية بالاسباب فوقع اللوم على الاسباب فهو قايم الرحمان لما خالف احد الله تعالى وما خولف الا الله تعالى فلا يزال الاسباب للمحجوبين مشهودة ولا يزال الحق للعارفين مشهودا مع عقلهم الحجب في حق من حجبته فكشف اللطيف عندهم ولطف الكشف عند العارفين بالله فيعلم العقل ما لا يشهد البصر ويشهد العين ما لا يرى به العسكر فجمع العارفون بين العقل والبصر فلهم قلوب يفقهون بها ولهم اعين يبصرون بها ولهم اذان يسمعون بها والمحجوبون على قسمين منهم من ختم الله على قلبه لا يبصر به وعين لا ينظر بها وهم الذين لهم قلب لا يفقه به ولهم عين لا ينظر بها وهم المؤمنون فيعلمون ولا يشهدون ومنهم علماء لا يعلمون ولا يشهدون واهل الله يعلمون ويشهدون ولهذا اذا خاطبهم يسمعون ويطيعون ويشهدون دوام محلا لما يخلق الله فيها مما يحكم فيه اذ فيه مخالفة وموافقة فهو مطيع بهيب القبول ما يكون فيه كالرسم في المرآة فهي لما يكون فيه غير ممتنع فالعبد الذي بهذه المثابة سعته موجود فهو رحمان في العالم رحيم بالمؤمنين فالرب زمانه المربوب والمربوب زمانه الرب فاحكم لكل واحد بما حكم عليه به الاخر فمن كان كل واحد ينطلق عليه ليس كمثله شئ لا يكون واحد منهما زمانا للاخر لارتفاع النسب وهذا لا يكون الا بالنظر لعين كل واحد لا للحكم فاذا اسعفت الى النظر في الحكم الذي هو موقوف على العالم به وعلى الحق بالعالم صح ان يكون من كل واحد زمانا للاخر كما تسمى لمتضايفين مثل صحة الابن لزيد على عمرو فقيل صحت البنوة لعمرو من زيد فزمان ابوة زيد بنوة عمرو وزمان بنوة عمرو ابوة زيد فالاب زمان الابن والابن زمان الاب ولذلك المالك والملك والمالك والقادر والمقدور والمريد والمراد والعالم والمعلوم غير ان العالم والمعلوم قد يكون العين واحدة لانه قد يكون العالم يعلم نفسه فهو المعلوم لنفسه وهو العالم لنفسه فهو العالم المعلوم لربه كذلك المريد والمراد لا ان المراد لا يكون ابدا الا معدوما ولا يكون المريد الا موجودا وكذلك القادر والمقدور لا يكون المقدور ابدا الا معدوما فاذا وجد فلا معدوم بعد وجوده الا نفسه اذا ما كان شرط تقانه اي ثبات الوجود عليه غير ذلك لا يكون فعوله ان شاء يذهبكم ويات بخلق جديد هذا مسكت الشرط الصحيح لبقاء الوجود عليكم فيتعد موت اولم يوجد بهم فيسمى له فان الى التخيير في الايجاد كل ممكن اذ ما تركم على حاله في اتصافه بالعدم فاذ قد علمت بما ذكرناه ما هو الزمان فتعذر ذلك اوضح مع الناس فان دخلوا فيه من ان الزمان الليل والنهار والايام او الزمان مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك او الزمان مقارنة حادث لحادث يسئل عنه بمتى وامثال هذه الاقوال لا ينكر القول بها فانها قد اصطلحوا ولها صحة في النسب الزمانية والله يقدر الليل والنهار بالايلاج والغشيان والتكوير للايجاد ما سبق في علمه ان يظهر فيه من الاحكام والاعيان في العالم العنصري فنحن اولاد الليل والنهار فما حدث في النهار فالنهار امه والليل ابوه لان لها عليه ولادة وما ولد في الليل فالليل ابوه فان لها عليه ولادة فلا يزال الحال في الدنيا ما دام الليل والنهار يغشى احدهما الاخر فنحن ابناء ام واب لمن ولد منا بنهار ويوما ليلنا خاصة وما ولد في الليلة الثانية والنهار الثاني فاشقائنا ما هم اخوتنا لان الليل والنهار جديد ان فابوانا قد افنوا ما في ذات اشباههما لا اعيانهما وان شئت بها فهو شبه الامثال فاذا كان في الاخرة كان الليل في دار جهنم والنهار في دار الجنة فلم يجتمع مع الولادة فلا يوجد في النار والجنان من حيث التكوين فيهما فذلك مثل حواء من آدم ومثل عيسى من مريم فهذا هي ولادة الاخرة ضرب الله بعيسى ومريم وحواء وادم مثلا لما يكون في الاخرة فليس توليد الاكوان في الاخرة عن نكاح زماني بايلاج ليل في نهار ونهار في ليل فانهما مثلان في الزمان الذي هو اليوم الجامع لهما فقسمه الله في الاخرة بين الجنة والنار فاعطى ظلمة الليل النار واعطى نور النهار الجنة ومن يجمعهما يكون اليوم وهو يوم الاخرة فانه جامع للدارين والزمان محصور في سنة وشهر وجمعة ويوم فقسم الزمان على اربعة لان الفصول الطبيعية اربعة لان الاصل في وجود الزمان الطبيعة ورتبتها دون النفس وفوق الهباء الذي تسميه الحكماء الهيولى

الكلي وحكم التربيع في الاحكام الالهية حياة وعلم وقدرة وارادة ...

[illegible]

الباب الاحد والتسعون ومائتان في معرفة منازل الملك السيال الذي لا يقف عنده اعلام الرجال ...

[illegible]

هو الرامي ولكن له المراد قال الله عز وجل فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القاتل فما قتلتموهم حيث وجدتموهم فاظهر
امرا واراد امرا وامورا في هذا الخطاب التكليفي فما وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من اعيان المحدثات قال ما هم اسم الذين فلم تقتلوهم
بل انا قتلتهم ثم انما منزلة السيف الكم او الالة كانت للقتل فالقتل وقع في المقتول بالالة ومن يقل انه القاتل وقيل في الغمارات
به انه القاتل كذلك الضارب به بالكتبة اليه مثل السيف له عنه فلا يقال في المكلف ان القاتل بل الله هو القاتل بالمكلف
وبالسيف فقام له المكلف مقام اليد الضاربة بالسيف كالحجر الاسود يمين الله في الارض تقبيلا واستلاما كما لمحا فحقق التسخير وحرر
هذه المنازلة معرفة الامور الموجبة للاحكام هل لها اعيان وجودية او هي نسب تطلبها الاحكام فهي معقولة لا تحيا به ودعي العلم ثم في
المحل الذي ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو هل هو عين الممكن وهذه النسب تخرج مثل ما قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله
والله خلقكم وما تعملون او هل المحل وجود الحق وهذه الاحكام آثار الممكنات في وجود الحق وهو ما يظهر فيه من الصور وكل
صورة تشهد صورتها وهي آثار الممكنات في وجود الحق فنرى زيدا صورة خالد في وجود حق ونرى خالدا صورة زيد في وجود حق
وكذلك كل حالة ترى تلك الصورة عليها مثل الصورة سواء وكلا الامرين قد قال به طائفة من اهل الله وكيفما كان في على القولين
فلا يمكن لكل صاحب قول الثبات على امر واحد بل ينفي ما يثبت الحكم لا رتبته لامر آخر ونسبه غير ذلك الامر الاول فهو يستحق ان ينفي ويثبت
الا الحق فبالامر ما يكون له هذا الحكم في القولين معا مثل قوله وما رميت اذ رميت فاثبت الرمي لمن نفاه عنه لم يثبت على
الاثبات بل اعقب الاثبات نفيا كما اعقب النفي اثباتا فقال ولكن الله رمى فما اسرع ما نفى وما اسرع ما اثبت ليعين ولا حق فلهذا
سميت هذه المنازلة المسلك السيال شبهها بسيلان الماء الذي لا يثبت على شيء في مسلكه الا قدر مروره عليه فمتقدم وما لم

على شيء بعينه لأن المقام يعطي ذلك وهو عين قوله كل يوم هو في شأن ومقدار اليوم الزمن الفرد وكذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فانظر الى هذا الذم كيف اشتمل على المدح فمن كان الحق سمعه وبصره فمن كان الحق فقد سمع ضرورة ثم يسمع الارض
فنونا مع الاسعد ولا يصح ان يكون محلا لهوية ربه فيه فوجود الحق والحكم للممكن فان ذلك اثره ولو علم احد منهم حصر الاسم والوجود هو الحق فمعنى الحق
ذو سمعهم اذا وجدهم تولوا والى دوابهم فيعلمون انهم ما سمعوا لكن عنه بالاعراض ان الحق هو الحق مع ذلك كالاذن لنا لو يسمع بها اصوات المصوتين وكلام
المتكلمين فهو المتكلم وهو المتكلم السامع يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فوحد الداعي بعد ذكر الاثنين فعلمنا
ان الامر واحد وما سمعنا متكلما الا الرسول بالسماع الحسي وسمعنا كلام الحق يسمع الحق بالسمع المعنوي فانه والرسول لسان المتكلم فان الكلام له كما قال والمتكلم
المشهود عين لسان محمد صلعم من يطع الرسول فقد اطاع الله فليس عين سواه فما ثمت ابداه فمن ثم عين الوجود يشهد اياه فنحن فيه سواء
كما رآني راه وقد ذكرنا جامع هذا الباب مختصرا كافيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون ومائتان في معرفة منازل من رحم رحمناه ومن لم يرحم رحمناه ثم غضبنا عليه ونسيناه

منازلا والحق نطلبه	في وجود الملك والملكوت
كلمات الحق ليست سوى ما بدا من عالم عن بموت	فالذي كان ليس متعددا في مقام نحن عنه سكوت
كلما نبتا ومن كرم فهو المدعو بالرحموت	والذي اعرابه يظهره قائم في برزخ الجبروت
ظاهر الاكوان باطنه رهبوت عينه رغبوت	فالكون اجمعه لمقر العفو والرحموت

قال الله تعالى في افتتاح كلامه الجامع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
فاكد العالم ان يعتقد انه غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها
قطعه الله وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما وقال في حديث الشفاعة ان الله يقول شفعت الملائكة
وشفع النبيون والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين اعلم ان العالم لما اقام الله شأنه على التربيع واعني بالعالم هنا الانس والجان الذين يعمرون
الدارين الجنة والنار جعل في ام الكتاب التي تقضي على جميع ما تضمنه اربع رحمات لكل ربع من كل سهم سهم رحمة فجعل في الاية الاولى من ام
الكتاب وهي البسملة رحمتان وهما قوله الرحمن الرحيم وجعل في الاية الثالثة منها ايضا رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم فهو رحمان بالرحمتين الامتنانية
وهي رحمة الامتنان وهو رحيم بالرحمة الخاصة وهي الواجبة في قوله فسأكتبها للذين يتقون الايات وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة واما
رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير استحقاق بعمل فبرحمة الامتنان رحم الله من وفقه للعمل الصالح الذي اوجب له الرحمة الواجبة فبها ينال
العاصي واهل النار ازالة العذاب عنهم فان كانت مسكنهم ودارهم جهنم وهذه رحمة الامتنان وقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله
لنت لهم وما هي في قوله صراط الذين انعمت عليهم اي الطريق التي انعمت بها عليهم وهي الرحمة التي اعطتهم التوفيق والهداية في
دار التكليف وهي رحمة عناية ولكن نوالهم ذلك غير مغضوب عليهم ولا ضالين لما انعم عليهم من الهداية فلم يحاروا ولا غضب الله عليهم لما من عليهم
بالرحمة التي سبقت بها على ذلك ابتداء من غير استحقاق منهم وصفتهم بانهم غير مغضوب عليهم اذ قدمت بالهداية فازالت الضلالة التي
هي الحيرة فمن يا الذي يرعاها استحقناه من غضب الله فرحمهم الله برحمة الامتنان وهي الرحمة التي في الاية الثالثة بالاسم الرحمن فزال
عنهم العذاب وعظيم النعيم فيما هم فيه بالاسم الرحيم فليس في ام الكتاب اية غضب بل كلها رحمة وهي الحاكمة على كل اية في الكتاب
لانها الام فسبقت رحمته غضبه فكيف لا يكون والنسب الذي بين العالم وبين الله انما هو من الاسم الرحمن فجعل الرحم شجنة منه فلا
ينسب الرحم الا اليه وما في العالم الا من عنده رحمة بأمر ما لابد من ذلك ولا يمكن ان تعم رحمة المحدث عموم رحمة القديم في العموم لان الحق
تعم علمه كل معلوم والخلق لا يحيط احد منهم علمه للآيات فيرحم الخلق على قدر علمهم كما رحم الله على قدر علمه فكل من غضب من العالم او انتقم فانه
رحم نفسه بذلك الانتقام فانه شفا لما يجده في الم الغضب وهذه قد الانسان على نفسه افضل الصدقات فاذا رحم غيره وازال
اعطته الرحمة وهو الندم الذي يجده الانسان اذا عاقب احدا ويقول لو شاء الله كان العفو عنه احسن لابد ان يقول ذلك
وانا الحق في استعماله نفسه لئلا يحمل ان اتاه المحذور العقيل فان اتاه الحرو عند الله ما الانسان فيها تعمل فقد وصل الانسان
بهذا الفعل رحمته والله وصول المرحمة ولابد ان ينال الخلق كلهم رحمة الله في العاجل والاجل لا تنعم الانسان وصل رحمة فوصله الله من ذلك الوجه
ومن قطع رحمه ان يقصر رحمه لان القطع لا يكون الا ان نعم فان عين عين قطع رحم فامن وصل رحم اذ له في قطعه وصل دافق وصله قطع
الموصول من الارحام والشفاعة مقبولة ويعم الرزق على المقطوع بالتعريف فانه لابد ان يكون العفا ذلك المقطوع قد قطع وحكم فاذا طلب
ممن قطع منه الرحم منه يقول له الحق كما قد لك اخذ حقك وتعلم انه اذا قطع رحمه فيسأل ابدا العفو والتجاوز فيقول احدا واعف
عن قاطع رحمه فيك حتى اعفو انا عنك قبل يقول قد عفوت لان ذلك الموطن يطلب من الخائف طلب العفو فيعفو فيعفو الله
عنه فان الرحم الله يعفو او يوصل رحم اخر فيشفع فيه وهذا معنى قول الله عز وجل يوم القيامة شفعت الملائكة وشفع النبيون والمؤمنون وبقي
ارحم الراحمين فيكون منه في عباده ما ذكرناه واشار بكل ما يشهد على الرحمة فان رحمة الله سبقت غضبه في امام الغضب فلا يزال غضب
يجري في شان وهو بالانعام وحتى ينتهي الى اخر امده بعد الرحمة قد سبقته فيتناول منه العبيد المغضوب عليهم فتنبسط عليهم وترجع
الحكم لها فيهم والمدى الذي يعطيه الغضب هو ما بين الرحمن الرحيم الذي في البسملة وبين الرحمن الرحيم الذي بعد قوله الحمد لله رب

العالمين فالحمد لله رب العالمين هو المبدئ في قوله الرحمن الرحيم فانهما في الرحمن الرحيم وان كان الحمد لله رب العالمين عين المبدئ فلان في
هذا المبدئ تنظر السرا والضرا ولهذا كان فيه الحمد لله هو الثناء المقيد بالسرا والضرا في هذا المبدئ لانه نعم السرا والضرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في السرا الحمد لله المنعم المفضل وفي الضرا الحمد لله على كل حال فحمد الله في السرا والضرا فلهذا كان عين المبدئ وما هو احد من الدار الاخرة الا
وهو يحمد الله ويرجو رحمته ويخاف عذابه فجعل الله عقيب قوله الحمد لله رب العالمين قوله الرحمن الرحيم فالعالم بين هذه الرحمة ورحمة
البسملة بما هو عليه من محمود ومذموم وهذا اشبه بما جاء في سورة الم نشرح قوله تعالى ان مع العسر يسرا ولهذا انشد بعضهم في هذا
اذا ضاقت بك الامر ففكر في الم نشرح فعسر بين يسرين اذا ذكرته فافرح لانه سمى نكرة اليسر وادخل الالف واللام للعهد والتعريف على الاول
في العسر الثاني هو عين الاول وهو تنبيه من الله تعالى لعباده ليتقوى عندهم الرجا والطمع في رحمة الله فانه ارحم الراحمين
فان لم تزد على صنفه في الرحمة فما يكون ارحم الراحمين وهو ارحم الراحمين بلا شك … ثم احاطت به رحمة الله في جميع …
فاعلم ذلك واذا صحت الحقايق … فان جماعة … في ذلك … رحمة الله … في الشمول لكان …
… رحمة الله ابدا … ولا عقوبة اشنع من الجهل فان الجهل مفتاح كل شر ولهذا قال لمحمد صلى الله
عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين خاطبه بمثل هذا الخطاب لحداثة سنه وقوة شبابه فقابله بخطاب قوي في النهي عن ذلك وقال تعالى
لنوح عليه السلام لما لم يكن له قوة الشباب وكان قد شاخ وحصل في العمر الذي لا يزال محترما موقرا في العرف والعادة اني اعظك ان تكون
من الجاهلين فرفق به في الخطاب حين وعظه فانه لا بد من الفرق بين خطاب الشباب وخطاب الشيوخ كما انه لا بد من الفرق في الخطاب
بين الاحوال كما فرق بين في الثناء على الله بالاحوال فيقول في السرا الحمد لله المنعم المفضل ويقول في الضرا الحمد لله على كل حال …
الباعث على الحمد علمنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم … فان الله سريع … بالرحمة
عند ما … الخلق بالرحمة تقوم بقلوبهم بعطفهم على خلق الله فيرحمهم الله … كما ورد في الخبر … رحمهم الله بها
… فمن رحم خلق الله فانما رحم نفسه ثم ان لله رحمة اخرى لهم زائدة على ما رحمهم به زائدة على ما رحمهم
به من اجل رحمتهم لخلق الله … الراحم … خلقا من خلق الله … الا ان يكون رحمته به ازالة ما يولم ذلك الخلق
المرحوم خاصة او يريد مع ذلك … العذاب … ونزول العذاب به بشفاعة منه او يكون
… بعد هذا … فاذا رحم الله عبدا … الذي رحم العبد به …
مثله … العذاب … زيادة احسان … فان الله يريده على ذلك كما …
هذا العبد على ما ذكرناه او يريد ابتداء منه تعالى لذلك قال الراحمون يرحمهم الرحمن ولم يقل يرحمهم الرحيم لان الرحمن الدنيا والاخرة والرحيم
اختصاص الرحمة بالاخرة واما قوله ارحموا من في الارض … من اصحاب البلايا والرزايا … فيرحمونهم … بالرحمة
التي يطلبها احوالهم كل على حسب حاله يرحمكم من في السماء الا الملائكة فيرحمنا بالاستغفار وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض ثم قال
الا ان الله هو الغفور الرحيم واما قوله في الباب ونسيناه في هذه المنازل فهو حديث نسيان ذلك الانسان … في الاشياء … عليه
الاشيا … فقال نسوا الله فنسيهم اي تركوا حق الله … الذي يستحقونه … فلم … اخذهم الا …
فيغفر لهم ويرحمهم … ما فهمه علم الرسوم فانه في باب الاشارة لا في باب التفسير لان النبي … الا حق الله الذي
امر الله … فانه ما شرعه له الا الله فترك حق الله … فترك حقه فلم يكن حق مثل هذا
الا ان يحفه وهو العقاب … تركا مقولا بلفظ النسيان وما نهيه ايانا تعالى ان نكون كالذين نسوا الله فنسيهم … صحيح
فانها وصية الاحبة … حق الله … في الاشيا … وحضور مع الله …
جزاء الاستحقاق فاستحقناه باعمالنا التي وصفنا الله بها والذين نسوا الله انما تركنا الله ما استحقوه من الفعل كما تركوا حق الله لاغير ثم ان الله
علمهم … منه ابتداء … على العاطلين … على ما يطلبه … هو الامتنان كما قالوا
فاستحقوا به هذا الترتيب … فاعلم ذلك … تمام الاية … ولا تكونوا كالذين نسوا الله … انهم هم الفاسقون
بل قال ان المنافقين هم الفاسقون … لانه خارج …
للمؤمنين … قد تقدم … هذا الكتاب …
عليه … الذين … ولا …
… قوله تعالى ناهيا ايانا … ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون …
فهذا … ذكرنا حقيقته في منازل … النفاق المحمود في المنازل فيما غير هذا الكتاب … فهذا الموضع
من اجل النسيان وذلك ان الله قال على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه … ولا ينبغي ان ينظر في معرفة
نفوسنا الا من يريد ان يعرف ربنا فاذا نسينا هذا الموضع فقد نسينا معرفة نفوسنا وهو الباب الواحد الذي كان ينبغي ان نخرج عليه الى هذا الموضع
فخرجنا فقد نسينا معرفة نفوسنا وهو الباب الواحد الذي كان ينبغي لنا ان نخرج عليه الى هذه المعرفة فخرجنا على الباب الاخر وهو الذي يخرج منه

الى جنبنا نفوسنا ولما خلق الله على الصورة الالهية كان في نسياننا ان الله انسانا انفسنا حقنا عن ذلك فانه من نسي نفسه بالعرق
نسي ما لله عليه من الحقوق وما له من الحقوق فتركوا الله اي علموا انهم لا يشهدون من الله ما هو الله عليه وانما يشهدون من الله ما هم عليه واحوالهم لا غير
فلما علم الله هذا من بعض عباده الذين لهم هذا الوصف انساهم انفسهم فلم يروا عند شهودهم ان احوالهم عين ما راوه فيقولون في ذلك
الشهود قال لي الله وقلت له واين هذا من مقام قولهم لا نرى الحق الا ما نحن عليه فلم يكن فهم ذلك الا من كونه تعالى انساهم انفسهم
فاولئك هم الفاسقون اي الخارجون عن طريق ما كانوا يحققونه من ان الله لا يشهد ابدا الا من حيث حاله وما هو عليه واما وصفه نفسه
تعالى بانه خير الراحمين فمن باب التفاضل المعلوم انه ما يرحم احد من المخلوقين احدا الا بالرحمة التي اوجدها الرحمن فيه فهي رحمته لا رحمتهم ظهرت
في صورة مخلوق كما قال في سمع الله لمن حمده ان ذلك هو قول الله على لسان عبده فقوله تعالى الذي اسمعه موسى انما هو في الشرق من قوله كذلك
على لسان قائل فوقع التفاضل بالمحل الذي سمع منه القول المعلوم انه قول الله عز وجل وكذلك الفيض رحمته من حيث ظهورها من مخلوق ادنى
من رحمته بعبده في غير صورة مخلوق فيقع التفاضل والا فضلية بالمحل الا ان رحمة الله بعبده في صورة المخلوق يكون عظيمة فانه يرحم عن ذوق
فيزيل برحمته ما يجده الراحم من الالم في نفسه من هذا المرحوم والحق ليس كذلك فرحمته خالصة لا يعود عليه منها ازالة الم فهو خير الراحمين فرحمه
المخلوق عن شفقة ورحمة الله مطلقة بخلاف البطش واشباهه مع شدته ولكن لا يبطش بطشا لا يكون فيه رحمة لان في الرحمة …
البطش بعبده يوجد البطش رحمة رحم الله بها البطش اذا خرج من العدم الى الوجود وان كان مخلوقا من صفة الرحمة فلا بد ان يكون في بطشه
رحمة بها … في هذا التفاضل ما سمع … بطش … قال ابو يزيد بطشي اشد لان بطش الانسان اذا بطش لا يكون
في بطشه شي من الرحمة لانه يمكن … بطش بالعبد … رحمة واحدة فما يكون ذلك البطش الاعجب ما اعطاه محل البطش وان كان
ذلك البطش خلقا لله ولكن ما خلقه الا في هذا المحل فظهر بصورة المحل والمحل لا يطلب الانتقام من الله في قلبه رحمة ثم ان الله اذا بطش
بعبده فمن بطشه نوع رحمة لانه عبده بلا شك كما ان المخلوق اذا اراد ان يبطش بعبده لا بد ان تشرب بطشه رحمة للمناسبة التي بينه وبين
عبده … لان الملتبس عليه اسم المالك والسيادة فلا يمكن ان يستقصي في بطشه ما يذهب بنيته فيكون عن ذلك قد بطش بنفسه والمخلوق
… الاجنبي الذي ليس بينه وبين المبطوش نسبة عبودية ولا اكتسب من وجود صفة سيادة فاذا بطش … وصفته بطش
لا تشوبه رحمة فهو … خير الراحمين … خير الاخذين ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين كما قيل الفاتحين وخير الغافرين
وخير الراحمين وخير الشاكرين وامثال ذلك كونه يبطش وينتقم وياخذ ويهلك ويعذب لا يطلق الا فعليه فحقق هذا الفاصل بين ما … بالاخذ
والانتقام وبين وصفه بالرحمة والمغفرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون وثلثمائة في معرفة منازل من وقف عند ما راى ما اهل هلك

الخلق عندي ليس بكائن … والمبدعات هي التي يتكون
الروح والكلمات شي واحد ٥ والحق فيه هو الذي يتعين
فالعالم التحرير ليس بثابت … في حاله وبحاله يتكون
فلذاك اعطى كل شي خلقه … وبحاله لكلامه فيكون
لولم يكن عين الكلام وجودنا … لم نعطه فلم يلد الاعين
يعنون اسما والاله قلوبنا … وتوجهات الحق الى يتعين
يجمع ماحسابه ان كنت ذا … فهم وتحقيق به متيقن

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى لما سوى النشاة الانسانية بل جميع ما يشاهد من اجسام العالم الطبيعية والعنصرية وعدلها على الترتيب
الذي تقتضيه الحكمة في كل جسم وعدله وهيأه لقبول الاسرار ان ينفخ فيه من الروح الالهي نفخ فيه من روحه فظهر فيه عند ذلك النفخ هذه
لذلك البيت كل ما ظهرت بصورة مزاج ذلك الهيكل فما حلت النفوس كما خالطت الامزجة كما تعرف نور الشمس في الالوان المختلفة التي في
الزجاج فيعطي انوارا مختلفة الالوان من احمر واصفر وازرق وغير ذلك بحسب لون الزجاج في راي العين ولم يكن ذلك الاختلاف في النور الذي حدث فيه
الامر المحل ولا تعين في نفسه جزء من غيره الا بالمحل فالمحل عينه والحل غيره كذلك النفوس المدبرة لهياكل الطبيعية والعنصرية فالنفوس
الاثر في هياكلها بحكم التدبير ولا تبدل من التدبير فيها في هذه النفوس الا قدر استعدادها ولهياكلها اثر في النفوس بحسب امزجتها في اصل
ظهورها عند تعينها فمنهم الذكي والبليد بحسب مزاج الهيكل فالامر عجيب بينهما فكل واحد منهما موثر فيمن هو مؤثر فيه ثم ان الله اخذ
بالابصار عن الانس والجان عن ادراك النفوس المدبرة الناطقة التي تسمى جمادا ونباتا وحيوانا وكشف لبعض الناس عن
ذلك والدليل السمعي على ما قلناه قول الله وان منها لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية واما اخبارنا فلا يحتاج الى خبر
في ذلك فان الله قد كشفها لنا عيانا واسمعنا تسبيحها ونطقها بالحمد على ذلك وكذلك اندكاك الجبل لتجلي الرب له لولا العظمة التي في
نفس الجبل من الرب ما دك لتجليه له فان الذوات لا يوثر فيها الا انها انما تؤثر في الاشيا على قدرها وعظمتها في نفس المؤثر فيه فعظمه
بقدر ذلك المتجلي اثر فيه ما اثر فيه فاظهر لو ان ترى الملك اذا دخل في صورة العامة ومشى في السوق بين الناس وهم لا يعرفون انه الملك
لم يتهم له وزن في نفوسهم فاذا التقيته في تلك الحالة من يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدره فاثر فيه عظمه فاحترمه وتادب وتجدله فاذا
راى الناس الذين يعرفون رتب ذلك من الملك وان منزلته لا يعطي ان يظهر منه مثل هذا الفعل الا مع الملك علموا انه الملك فحارت اليه
الابصار وخفقت الاصوات واوسعوا له وتبادروا اليه واحترامه فحل اثر ذلك عندهم الا ايمانهم من العلم به فاحترموه لصورته فقد كانت
صورته مشهودة لهم وما علموا انه الملك وكونه ملكا ليس عين صورته وانما هي رتبة نسبة اعطته الحكم في العالم الذي تحت حكمه وفي

الخبر الذي خرجه ابو نعيم الحافظ في دلائل النبوة في بعض اسرائات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جاء جبرئيل عليه السلام ليلة ومعه شجرتين فيهما
كوكري الطاير فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في وكر الواحد وقعد جبرئيل عليه السلم في الوكر الاخر فانتشجت علت بهما حتى بلغنا السماء فدكر
انه هاتف درّ وياقوت فاما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ما هو فلم يوثر فيه واما جبرئيل عليه السلام عند ما رآه غشي عليه فقال صلى الله عليه وسلم
فلم يعلم اثر فيه فلا يوثر في الاشيا الا ما قام بها وليس الا العلم الا ترا استحسان تواتر القران فيخشع احدهما ويبكي والاخر ما عنده من ذلك
كله خبر ولا يوثر فيه من ذلك الاثر اثر على التقاسيم به بما يدل عليه تلك الاية وشهوده ما تضمنته من الامر الذي ابكاه وخشع له والاخر اعمى عن
تلك المعاني لاي ودا القران حنجرته ولا اثر ليطاو بيه فيه فلم يكن الاثر لصورة لفظ الاية وانما الاثر لما قام بنفس العالم بها انه من فكرة
لم تلك الاية فلا يوثر فيك الا ما قام بك من حيث ما تعلم وتشهد فلا علم بالامر ما اثر واذا لم يحصل ووقف عند ما ادرك وقد تم الوقت
فبالضرورة تمكن ان يصيب غير صوابه وجه ويدهش او يغشى عليه او يموت غرقا منه على قدر قوته وذلك التجلي او تضعف قوة عما حصل في نفسه
من ذلك ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله وبهذا اعراضا فقد يكون الامر عند هذا اول جنه عند عمرو وقد يكون
عند عمرو امرا اخرا اول عند كل واحد منهما بحيث ان يقول كل واحد منهما عن صاحبه عجبت لفلان ما الذي راى حتى اثر فيه ما ظهر عليه كيف به لو علم
ما عندي منه هذا الذي ارفع به راسا كل واحد منهما يقول نحو القال والعام الكامل انما لبث يقول بخلاف قولهما ويعلم السبب المؤثر في كل
واحد منهما فيعلم منهما بالايمان من نفوسهما فسبحان الحكيم العدل منزل الاشيا منازلها ومعطي المراتب لاهلها فافهم واعلم من هذا علمت علما عجيبا
هو العجب العجاب يحوي على سر لا يمكن كشفه ولا ينبغي التصريح به فان الله ما دعي العبد ان يظهر مثل هذا فانه امر يهلكه الوجود وهو عليم الفائدة
فاظهر العالم الا بالسبب ولا حصل القبول من العالم لما يقبله من العالم ايضا الا بالسبب فالموجد بالسبب والقابل بالسبب فالحكم لله ذو العلمة
ماحي السبب — فيهما صح وجودي وبها — صح لكون من الله نسب — فله الشكر على ما خصني — امشان من نعائف السبب
فبها صحت السعادة فينا — وبها صح لمستحق الشقا — عدم الحكم الوجود واني — عجبا فيه كيف ليس شيا — فهو الموجد الذي ترتيب
وهو المحو ليس فيه امتراء — فالله غني عن العالمين والغني منعه شريه واعظم الثنا عندنا في الحق قوله تعالى ليس كمثله شي سوا كانت
كاف الصفة او كانت زايده وكونها للصفة ابلغ من الثنا عند العالم باللسان الذي نزل به القران يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في
دعائه وثنائه على ربه عز وجل لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك يريد قوله تعالى ليس كمثله شي وقال الصديق ابو بكر رضي الله عنه العجز عن
درك الادراك ادراك ولكون شيئي ثم ما اثني على نفسه باعظم من نفي المثل فلا مثل له سبحانه ولهذا قال وان في تعالم من حيث ما هو ناطق وان من شي الا
يسبح بحمده والتسبيح تنزيه فاذا استندت العالم اليه تعالى في الوجود وقلت انه موجد العالم لم يمكن لك ان تنقل عنه الا ينسب بينهما من حياة
وعلم وقدرة وارادة هذا حد نظر العقل وبيت والشرع انه فاعل فان كانت عيانا زايدة على ذات فاوجد شيا بها الاعين تعلق بالذي قد
والتعلق نسبة منها الى المتعلق وان كانت هذه الصفات ليست بزايدة وانما هي عين واحدة هي الذات وتوجهاتها على ايجاد الممكنات
فالتوجهات نسب وهي مختلفة لما يظهر في العالم من الاختلاف الذي هو دليل على حكمها فيه فعلى كل حال ما زلت من النسب وهي الثابتة
في العقايد وفي نفوس العقلا كانوا ما كانوا — جاء حديث وارد عن النبي المصطفى — بان من خالف في عقده على شي — فالله في ذاته بذا يكون وسقا
الا اذا وافق في امره ثم وفى — بكل ما خاطبه به وان زل عفا — عنه الذي كلفه وهو الاله وكفى — وهذا القول كله صحيح فهل حصل
في معلومك الا النسب من جانب الحق ومن جانب المخلوق فاوجدت بنسب وحكمت بنسب واوضح من هذا الذي ذكرناه فما يكون فالله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والتسعون وثمانمائة في معرفة منازله من ادب وصل ومن وصل لم يرجع وان كان غير اديب

لولا الشهود وما فيه من النعم — ما كان لي امل في الكون في العدم — كم قال فيه حتى قال كن فبدت
اعياننا لسماع الكون في الكلم — فلو فتحنا عيونا ما لها رمد — كما رأى كل اعمى في الظلم — فلم يكن فوجود النور اظهر
نورا فنحن بكون غير منقسم — والنور اعياننا والنور خالقنا — وفيه نسعى برجل او بلا قدم

اعلم ايدنا الله واياك ان الوجود المطلق هو الخير المحض كما ان العدم المطلق هو الشر المحض والممكنات بينهما فما قبل الوجود منها نصيب في الخيرية وبما قبل العدم لها نصيب
في الشر وليس الادب الا اجتماع الخير كله ولهذا سميت المادبة مادبة لاجتماع الناس فيها على الطعام ولا شك ان الخير ظهر في العالم متفرقا فلا يخلو ممكن
من خير به فاول الممكن المخلوق الكامل على الصورة الالهية المخصوص بالسورة الالهية لا بد وان يكون جامعا لجموع الخير كله ولهذا استحق الامامة
والنيابة في العالم ولهذا قال في آدم عليه السلام وعلم آدم الاسماء كلها وخاتم الائمة وختمهم وقد حصل علم الاسماء محمد صلى الله عليه وسلم
حين قال علمت علم الاولين والآخرين فعلمنا انه قد حصل عنده علم الاسماء فانه من العلم الاول ان آدم عليه السلام له الاولية فهو من الاولين في
الوجود الحسي وقال عن نفسه فيما خص به على غيره فانه اوتي جوامع الكلم جميع كلمة والكلم اعيان المسميات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وليست
غير عيسى فاعيان الموجودات كلها كلمات الحق وهي لا تنفد وقد حصل له الاسما والمسميات فقد جمع الخير كله فاستحق السيادة على جميع الناس
وهو قوله انا سيد الناس يوم القيمة وهناك يظهر سيادته لكون الاخرة محل تجلي الحق العام فلا يمكن ان يحيله دعوى من احد فيما يستحق ان يكون
سيدا ويكون من الله لمن يشاء من عباده فقوله وصل يشير الى تحصيل الخير المحض وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره واتفاق هذا ومنا هو
الوصول الى السعادة الدايمة وهو الوصول المطلوب ولا شك انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف الغطا الى محل صفة الحجاب

فان المعلوم لا يجهله العالم به بعد تحقق العلم به فرجال الله المكنون كشف الله الغطا عن بصايرهم وابصارهم بما جعلوه من الصفات الالهية ووقفوا
عليه من الصفات الكونية وكلها كانت الالهية وما ولايم الادبا الذين حلوا اللب طالحي جلب الله واهل الذكر والقران الذي هو الجمع وبه
سمي قرانا واما العامة فلا يعلم من كشف الغطا عن ابصارهم عند الموت فيرون الامور على ما هي عليه وان لم يكونوا من السعدا فيرون السعدا
والسعادة فيرون الاشقيا والشقاوة فلا يجهلون بعد هذا العلم وان شقوا فهذا معنى قوله ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب اي غير جامع
الخير وانما سمي جامعا للخير والخير امر واحد لكون هذا الامر الواحد ظهر في صور كثيرة مختلفة جمعها هذا الاديب فظهر في خزانته بكل
صورة خير فسمي اديبا اي جامعا لهذه الصور الخيرية والخير في نفسه حقيقة واحدة ظاهرة في العالم صورا مختلفة وما على الله مستنكر
ان يجمع العالم في واحد — فالاديب ظاهر بصورة حق في العالم فتصل احكام بصورته ويحمل بتفصيله بذاته وحتى لم يكن هذه الصفة والقوة
في رجل فليس باديب وهذا هم الذين اذا راو ذكر الله واذا ذكر الله فقد تضمن ذكره جميع العالم فمن ذكر الله بهذا اللسان فقد
ذكر العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر الذي وقع فيه التفصيل ومدلوله ايضا الحق لانه عين الدليل على نفسه كما انه عن
اجل هذا الاسم الباطن الذي وقع به الاجمال في المعلم واحد وهو الباطن ومتعلقاته متعددة بتعدد صور المعلومات في العالم كشف
المعلومات بعينه من حضرة الاحاطة بحقايقها انه لا شي من معلوما ولا معقود وراه وما بقي في عين الممكن في قبوله الوجود والعيب
للعدوم ولا حكم الا معقوليته الامكان وان لم يتقدم بعد ولا يصح عدمه لان خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الوجود عدم اصلا لانه
ليس في حقيقته صدور العدم عنه في العدم من الامور التي تعطي الدليل عدمها انما العدم بنفسه او بعدم الشرط في قابليته في الوجود وهذا
العين الفصل وجود الممكن من وجود الحق فان الامكان لا يزال حكمه عقلا في الموجود المحدث لنفسه الممكن والامكان لا يصف الوجود
الحق فيه اصلا وان كان وجود اعيان الممكنات لا ينعدم اصلا بعد وجودها ولكن كما قررناه واما الاعراض التي قلنا انها ينعدم
نفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها فتحقيقه انها اسباب عدمية لما احكام معقوله لا يمكن جحدها ولا الحكم بها فلو كانت الاعراض
اعيانا وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان فيها كما استحال في كل قايم بنفسه من الممكنات ثم انك اذا اخذت تفصل الحدود واعيان
الموجودات وجدتها بالتفصيل نسبا وبالمجموع امرا وجوديا لا يمكن للمخلوق ان يعلم صورة الامر فيها فلا علم للمخلوق بما سوى الله ولا التعقل
الاول ان يعقل كيفية اجتماع نسب يكون عن اجتماعها عين وجودية مستقلة في الظهور غير مستقلة في الغني متقومة بالامكان المحكوم عليها
به فهذا علم لا يعلمه الا الله تعالى وليس في الامكان ان يعلمه غير الله تعالى ولا تقبل التعليم اعني ان يعلمه الله من شاء من عباده فان شبيه العلم
بالعلم بذات الحق والعلم بذات الحق محال حصوله لغير الله فمن المحال حصول العلم بالعالم او بالانسان او بنفس كل شي لنفسه لغير الله
فيفهم هذه الالف لنكانه بما سمعت ولا علمت ان الله انبه عليها وان كان يعلمها فانما صعبة النفوس من الفحول العلما يقولون بها ولا يعلمون انما
هي تقول كانه هو وهو هو وكذلك من يكلم في الحق في حال الظهور في صورة ما فانه مع الحق فهو تشهده ولا يعلم انه هو
ولهذا سار حكمه في العالمين نظروا واستبصروا والله غني عن العالمين لظهوره بنفسه فلا دليل عليه سواه لانه ما ثم الا الله تعالى والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والتسعون وثمانمائة في معرفة منازله من دخل حضرتي وتعيشت عليه حياته مراده على في موت صاحبه

منزل الالا والنعم — عنده مفاتح الكرم — وله الحوادث ليس له
قدم في رتبة القدم — وهو حكم عينه عدم — ما له في الكون من قدم

قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمعية صحيحة وصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن ربه لسان حق لا ينطق عن هوى لكونه شديد التقوى اللهم انت الصاحب
في السفر فاتحد صاحبا له في سفره والسفر من الاسفار وهو الظهور فهو ظاهر الصحبة من الوجه الذي يليق به ويطلق عليه فاعلم ان سر
الحياة الالهية سرى في الموجودات فحييت بحياة الحق فمنها ما ظهرت حياتها لابصارنا ومنها ما اخفاه الله عن بعض ابصارنا عنها في الابصار
الا الانبيا وبعض اولياء الله فانه كشف لهم عن حياة كل شي والمحجوبون ما ادركوها بالاعيان ان كانوا مؤمنين واما من ليس بمؤمن فلا يدرك
ذلك لا بالكشف ولا بالايمان فان الله العصمة من الكفر ولسريان هذه الحياة في اعيان الموجودات نطقت كلها بتسبيح بانبائه على
موجدها الا انه صحت الدعوى في هذه الحياة كل حي ابدا فيتخيلون ان حياتهم لهم حتى اذا فزع عن قلوبهم فراوا الامر على خلاف
ما اعتقدوه وعرفوا انهم ان الحياة التي كانوا بها احياء هي حياة الحق لا بل هي الحق عينه كما ورد في الصحيح كنت سمعه وبصره
وغير ذلك من جملة ذلك انه حياته فعند ما يعرفوا ذلك قد يتوقف اذ قال ربكم وما قال حياة ربكم ولهذا قلنا بل هو عين الحق فان الحق
لما بين لهم ان الحق ذو العلى الكبير عن الحلول والمحل ولكن نسب واضافات وشهود وحقايق فيما لو وجه الذي يقول فيه انه سمع
العبد به نعينه يقول انه حياة العبد وعلمه وجميع صفاته وقواه وهي نسب للاعيان فهو الحي العالم السميع الى غير ذلك فالعين واحدة
وليس الا ما ظهر فهو عين ما ظهر فالعبد المتحقق بالحق ينكشف له من انه الحق الا انه بكل شي محيط فالحياة التي كان يدعي فيها قبل
دخوله الى حضرة الحق لم يبق عليه في هذا الشهود اصلا وهذه الحياة الموت فان استمت عليه الحضرة وكل انه دخل حضرة الحق وما زالت عنه فانما
اتاك كالخيال صاف في عرش التلبيس على الحس البحراني العرش الذي استوى عليه الرحمن تعالى وجل فقال رسول الله صلعم ذلك عرش ابليس
فكذلك صاحب هذا الشهود اذا راى ان حياته باقية عليه فنسوبه اليه فان الحق قد مات في حقه وهو يدعي صحبة الحق فانحى عنه في موت صاحبه

فانه عنه في هذا الشهود اجنبي فهو الميت على الحقيقة فان لم يصحبه الحق في جميع منفاته فما هو حق فان الحق لا يعقل فاذا كان كان واذا لم يكن
في نفس الامر ولا يعرفه فكن عالما ولا تكن جاهلا وليتدا الحمد لله ولتبع جاهلا قط فان الله يقول بالعقل بتعليم اوليائه بما يشهدهم
اياه في تجلياته ومثل هذا قوله ان الله لا يمل حتى تملوا فلكم حوض الاشارة ملك الحق وما كان الحق شيء من كل احد عين اعتقاده فيه وعلم
بهم ثم عقل عن اعتقاده الذي هو ربه فقد ذهب عنه محل عقده لعقده وهو كان صاحبه فغدا الحق فيه من حيث ما هو لنفسه في الحق
الذي كان متعلق عقده فرب كل انسان على صورة معتقده فيه والحق الذي هو حق في نفس الامر وهو لكل معتقد لا بل هو صورة كل
معتقد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم حجب عني

الا الى الله تصير الامور ... ما انت يا دنيا الا غرور
اهل التقى لم يامنوا كيدها ... مع التقى فكيف اهل الفجور
لها صفات الحق في مكرها ... وما لنا في مكرها من شعور
لو انها تعقل في حالها ... كانت لهم نعم البشير النذير
من صدقها في حالها انها ... رات رحى الموت عليها تدور
وكان لي فيها وما عندها ... موعظة تذكره للخبير
بها ينال العبد في كونها ... كمال ثبت الحق يوم النشور
وهو على النعت اذا ما مضى ... عنها وفي تجديد هذا الحبور
ميزانها قام بها الذي ... يعلمه وهو العليم القدير
كما حمد البيتي في النقل اذا ... ملكه الله زمام الامور
ما تظهر العبد باسمائه ... الا بها فهو الامير الغفور

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الله تعالى في
وجل ان يعرفه عبده واستحال ذلك فلم يبق لنا معلوم نطلبه الا النسب خاصة او اعيان الممكنات وما ينسب اليها فالمعرفة تتعلق باعيان
الذوات من الممكنات والعلوم تتعلق بما ينسب اليها من الذوات والاعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل النفس يدركها ادراكا
فيها وتعليم النسب اليها وهو علم الاخبار عنها بما يوصف به او يحكم عليها بالدليل النظري او بالاخبار الالهي بغير هذا لا يوصل الى العلم
بذلك والاحكام والافعال غير متناهية الكثرة فيغرق الناظر فيها ولا يحيط واراد الحق من عباده ان يحجبهم عليه لا على جميع هذه الكثرة حتى يعلم بل
اباح لبعض عباده منها ما يتعلق العلم بها الذي يحجبه عليه وهو قوله في النظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق ثم ان كل فرق من
في جميع علوم لا ينظر فيها من حيث دلالتها على الحق تحجبه من موضع الدلالات التي فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة وعلوم الرياضيات والمنطق
والعلم الطبيعي فما منها علم الا وفيه دلالة وطريق الى العلم بالله ولكن اكثر الناس لا ينظر فيه من حيث ذلك الوجه الدال على الله فوقع الذم
عليه والحجاب عن هذه الدلالة ثم ان بعض الناس اذا نبهه الله على طلب موضع الدلالة من كل معلوم على الله فان الله تعالى نعرفه في المعلومات
وان كان مطلوبه دلالتها على الله فلا شك ان جميع هذه المعلومات التي هي محل نظره حجاب عن الله اي عن الوجه الذي ينبغي ان يعلم منها
ما في وسع التعامل منه الله وليس له طريق الى ذلك الا ان يترك جميع المعلومات وجميع العالم من خاطره ويجلس فارغ القلب مع الله بذكره
[illegible]

العالي سوا الا اهل هذا الوجه فانهم يعلمون الامور على ما هي عليه فيعلمون اين خطهم من هذا الامر المشروع والتكليف وحظ الاتي به وهو الرسول
وحظ العامة التي طلبت ايضا على السواء الا فضل لاحدهم على الاخر فيه لانه لذاته ورد الامر فيه والذي يحكم بالعموم في الخطاب
المشروع على واحد نعم جميع المكلفين من غير اختصاص حتى لو قال تحليل ذلك في حق شخص يتوجه عليه بلسان الظاهر كان
كافرا عند الجميع لكان كاذبا في دعواه انه من اهل هذا الوجه فان اخص علوم اهل هذا الوجه ما جاءت به الشرائع ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس في حق علي بن ابي طالب اذ قيل له انه يخطب ابنة ابي جهل على ابنته فاطمة فقال صلعم ان فاطمة
بضعة مني يسوءني ما يسوءها ويسرني ما يسرها وانه ليس لي ان احرم ما احل الله ولا احلل ما حرم الله فمنع من معرفته بالوجه الخاص الالهي ان يعطي الا
الحق ما هو محرم على تحريمه وما هو محلل على تحليله فما حرم على علي نكاح ابنة ابي جهل اذ لو كان حراما لذلك لمكنه قال ان اراد ذلك
يطلق ابنتي فوالله ما تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله تحت رجل واحد واتى على زوج امه الاخرى حرا فرجع علي عن نكاح
عن ذلك فلو كان ذلك الوجه يعطي ما زعم هذا المجهول انه اعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وما فعل ولم الكشف الا الا ثم
الحكم الاعم والحظ الاوفر هو السيد الاكبر ولا بد لكل شخص من خصوص وصف ينفرد به يعطيه الله ذلك من ذلك الوجه وبه يسعد ابدي في المال من
تنال فيه انه لا سعد ولا ينال رحمة الله التي وسعت كل شيء وانما صدرت من وجه لا اختصاص فعمت العالم والجاهل والطائع
والعاصي جعلنا الله ممن تحقق بالشهود في احواله كلها الله فتلقى الله ولم يجر عليه لسان ذنب بعد معرفته بهذا الوجه واحكام المجتهدين
وجميع الشرائع من هذا الوجه الى من صدورها والتعبير للرؤيا بالقوة من غير نظر في كتاب ولا استدلال من هذا الوجه الخاص
يكون ممن اراد تحصيله فيلزم ما قررناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه هذا قول الصادق

ان الرجال رجال الله كلهم ... والعارفين ومن يبقى ومن عبرا
ما منهم احد يدري حقيقته ... الا الذي جمع الايات والسورا
وقام بالحق سبحانا على قدم ... وما يبالي بمن قد ذم او شكرا
ختم الاله به فينا خلافته ... بخاتم الحكم لم يختص به بشرا
ولا يزيد بهذا فخرا فليحققن ... ينقص لذلك او يلحق بنا غيرا

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله عز وجل يقول ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وقال
صلعم لمن كان هجرته الى الله ثم قال صلعم لا هجرة بعد الفتح يعني فتح مكة فانه ما ثم الا اين وقد جعل الله بيوت النفوس الانسانية
هذه الاجسام الطبيعية التي خلقها وسواها وعدلها بالبنيان واسكنه هذه النفوس الانسانية التي هي من جملة كلمة الحق فلما نفخها فيها
واسكنها فيها علم هذه النفس بانها عند الله في تدبير هذه المملكة التي ملكها الله وركن في جبلتها علم التدبير مطلقا ثم عين لها في تدبيرها
اوقات التدبير ومقادير ذلك وجهاته بلسان الشرع موافقا ميزان الطبع فيهم وذلك التدبير الخاص بالعام فقال اهل هذا الشان من
علماء الطبيعة ما قال احد في اصل هذا العلم اجمع ولا ابدع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء
واصل كل داء البردة وامر في الاكل ان اكثر ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقال صلعم بحسب ابن آدم لقيمات
يقمن صلبه هذا في تدبير هذا البيت فما زال الحكم فيه بحكم الله الا ان القدح له في سر انه واي حكم الله انما يحكم فيه الله بحكم الله مع ثبوت
عينه عنه فلما عاين ذلك انف من الحصر في ظلمة هذا الهيكل وطلب التنزيه عنه فوجد الله قد هيا له من عمله مركبا ذلولا غير جموح بين جنبيه
دون البغل وفوق الحمار سماه براقا لانه تولد من عالم الطبيعة كما تولد البرق في الجو فاعطاه الله السرعة في السير فيضع حافره عند منتهى
طرفه فركبه فخرج مهاجرا من مدينة جسمه داخلا في ملكوت الملأ الاعلى واياته من الاعتبار بما تعطيه الايات من العلم بالله فتلقاه الحق
عند دخوله عليه من اكوانه واكوان الموجودات فانزل عنده خير منزل وعرفه عالما لم يكن قبل ذلك يعرفه من خطاب
الالهي وشهوده وشهيته من اجل المناسبة حتى لا ينجو الا بنية فهلك عند ذلك كما صعق موسى عليه السلام فانه تعالى ما يتجلى
له الا في صورة محمدية فيراه براية محمدية وهي اكمل راية يرى فيها الحق وبها فرضه لها منزلا الا بنيله الالهي محمديين وهو منزل القربة فلا نزال
في الغيب مشهده فلا يرى لذاته اثرا في الحس وهذا كان مشهد ابي السعود ابن الشبل ببغداد من اخص اصحاب عبد القادر الجيلي فاذا
كان صاحب هذا الشهود غير صاحب هوية بل يشهده في الملكوت عليه وكل من شاهد لا بد ان يلبس صورة مشهوده فيظهر من حب
هذا الشهود بصورة الملك فيظهر بالاسم الظاهر في عالم الكون بالتاثير والتعريف والحكم والدعوى الموافقة بالقوة الالهية كعبد القادر
الجيلي وكابي العباس السبتي ثم الكشف لغيبته وفارسيته وكان صاحب الميزان العظيم الجود وعبد القادر اعلى الصولة والهمة كحاتم من
السبتي في شغله واصحاب هذا المقام على قسمين منهم من يحفظ عليه ادب الثاني كابي يزيد البسطامي وسليمان الدنبلي
ومنهم من تغلب عليه السلطنات لحقيقته بالحق كعبد القادر فيظهر بالعلو على امثاله واشكاله وعلى من هو اعلى منه في مقامه وهذا عندهم في الطريق
سوء ادب بالنظر الى المحفوظ عليه واما الذي يشطح بما عليه على الله فذلك اكثر ادبا مع الله من الذي يشطح على امثاله فان الله
يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق لا يقبل الشطح عليه لانه مربوط بمقام الا هي عند الله مجهول من الوجه الخاص فالشاطح
عليه قد يكذب من غير قصد ولا تعمد وعلى الله فما يكذب كما يسوى الخلق الذي يتقبل كل صورة في العالم فاي صورة نسبت
اليها واظهرتها صدقت في النسبة وصدق في الظهور فان الصور مظاهرها والهوية الصانعة لا يقبل ذلك وانما يقبل صورا مخصوصة

فقد يمكن ان يحمل اللسان في الغفلة اليها فينسب اليها صورا الا ابتهالها الهيولى العنصرية هكذا هو الامر فيما ذكرناه من الشطح على الله والشطح على
اهل الله اصحاب المنازل وكان عبد القادر الجيلي رحمه الله ممن يشطح على الاوليا والانبيا بصورة حق في حاله فكان غير معصوم
اللسان ورايت اقواما يشطحون على الله وعلى اهل الله من شهودهم في حضرة خياله فيها ولا ما لنا معهم كلام فانهم مطرودون من باب
الحق مبعدون عن مقعد الصدق فتراهم في اغلب احوالهم لا يرفعون بالاحكام المشروعة راسا ولا يقفون عند حدود الله مع وجود عقل
التكليف عندهم وبالجملة فان الادلال على الله لا يصح من المقربين من اهل الله جملة واحدة ومن ادعى التقريب مع الادلال فلا علم له بمقام
التقريب مع الادلال فلا علم له بمقام التقرب ولا بالالهية القيمية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون وثلثمائة في معرفة منزل من وعظ الناس لم يعرفني ومن عرفهم فكن اي الرجلين شئت

الحق جل لذات الحق ليس له ... كون يخصه علم ولا بصر
ان قام قام به او سار سار به ... فعينه ليس هو وكونه بشر
فيا عجيب له وجود لا وجود له ... ولو يزول لزال النفع والضرر
بدا الذي قلته العقل يجهله ... وليس يدريه الا الشمس والقمر
فالشمس انثى وبدر التم ان نظرت ... عين التفكر فيه حاكم ذكر
فكان منهما الاسما وليس هما ... سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر
عجبت من واحد في ذاته عدد ... له الظهور وفيه الكون والغير

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله يقول لنبيه وذكرهم بايام الله وقال تعالى فيما امره به صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز قل انما اعظكم بواحدة وقال عز وجل او ياتيهم عذاب يوم عقيم
فهذه المنازل على هذه الثلاث الايات فالتذكر للعلما الغافلين والوعظ لا يكون للناس اجمعين ولهذا قال من وعظ الناس لم يعرفني
فانه انما يعظهم بما يكون منه لا بي وكذلك من خوفهم فانما الخوف بما يكون منه لا مني فالترغيب لا يجري مجرى الترهيب فان الترغيب
قد يكون والترهيب لا يكون الا بما يكون منه لا مني واليوم العقيم الذي ليس زمانا مثله اذ ليس بعده يوم يكون عنه لان الايام
في الدنيا كل يوم هو ابن اليوم قبله وبما توءمان ليله ونهاره فالليلة انثى والنهار ذكر فهما كان فيتولد ان النهار والليل الذي
بعدهما وبذهاب الابوان فانهما لا يجتمعان ابدا وفي غشيان الليل والنهار وايلاج بعضهما في بعض تكون ولادة ما يكون في كل
واحد منهما من الامور والتكوين التي هي من شئون الحق فيكون الليل ذكرا والنهار انثى لما يتولد في النهار من الحوادث فيكون النهار ذكرا
والليل انثى لما يتولد في النهار من الحوادث ويكون النهار ذكرا والليل انثى لما يتولد في الليل من الحوادث ويكون الليل انثى والنهار
ذكرا الولاد والتوامين وبهما اليوم الثاني وليله والليل اصل والنهار منه كحوا من آدم ثم تبع النكاح والنتاج فقيل في الواحدة التي يعظ
بها الواعظ وهو ان تقوموا لله اذا رايت من فعل الله في كونه ما امرك به ان تقوم له فيه اما غيرة واما تعظيما فقوموا في القيام
مثنى بالله وبرسوله فانه من يطع الرسول فقد اطاع الله بعثت لله غيابا او سنة لا تقوم عن هوى نفس ولا عن طبيعة ولا تعظيم لشيء
وفرادى اما بالله خاصة او برسوله خاصة كما قال صلى الله عليه وسلم لا ارى احدكم متكئا على اريكته ياتيه الحديث عني فيقول اتل به علي قرانا
انزل الله مثل القران او اكثر فقوله اكثر في رفع المنزلة فان القران منه ومن الله فيه الروح الامين والحديث منه ما يليه ومعلوم ان القرب في
الاسناد اعظم رتبة من البعد فيه ولو بحصل به منقص من الرتبة وذلك لانه ينقص حكمه فيه فانه لابد ان يكتسب الخبر صورة من المبلغ فلا يبقى
على ما هو عليه في الاصل الذي ينقل عنه ولا يكون في الصدق في قول المخبر بالكلام فلان مثل من يتعلم عنه او يسمعه منه وذلك لتبدل
اللغة واللسان فيه فان الترجمان لا ينقل عين ما تكلم به من ينقل عنه وانما يتكلم في نقله بما فهم منه فاذا كنت انت الذي تنقل عنه كنت
في علته وقد ينهم منه ابراهم فهمه منه المترجم تلك عنه فهذا كان الحديث اكثر من القران وغايته ان يكون او انزل من هذه الطبقة مثله
وما علل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاكثرية الا والامر اكثر بلا شك وانما قلنا في القران انه بواسطة لقوله تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك وقوله قل نزله روح القدس من ربك وقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما بما يكون من الله
اليه برفع الواسطة وهو الحديث الذي لا يبلى قرانا فلا ينبغي لواعظ ان يخرج في وعظه عن الكتاب او السنة ولا يدخل في هذه العلوم مستقى
من اليهود والنصارى او المفسرين الذين ينقلون في كتب تفاسيرهم ما لا يليق بجلال الله ولا بمنزلة رسل الله عليهم السلام لما رويناه عن
منصور بن عمار انه رؤي بعد موته وكان من الواعظين فقال له ما فعل الله بك يا منصور فقال وقفني الحق بين يديه وقال لي يا منصور
ما تنسب فقال ان تعفني الحق عما ترتب الى فعلت لك كنت تعظ الناس وتذكرهم فقال يا منصور بشعر ... وتطلب الترب ...
وتعظ عبادي وتذكر في اشعارا كنت انشدها على المنبر مما قالها اهل المحبوب في محبوبا بهم فشد وعلى ثم قال لي ان تنقص ولياني حضر
مجلسك خلقت في ذلك المجلس اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا عينا فقال ذلك الولي ... اللهم اغفر لي لمن هذه
صفته فاطلعت فلم ار اجمد عينا ولا اقسى قلبا منك فاستجبت فيك دعاء ولي فغفرت لك ولا ينبغي ان ينشد الواعظ في مجلسه
الا الشعر الذي قصد فيه قائله ذكر الله مثل ابن التركي وغيره فان الكلام الذي ...
عليه ولا ينبغي ان ينشد في حق الله شعرا اعتقد قائله في ... غير الله ...
قربا الى الله فان التوصل في المحدث حدث بلا شك وقد نبه على هذه المنزلة قوله ومالكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والشعر في غير الله مما اهل لغير الله

[illegible]

المتقدم مبني كما سال بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحمله رفيقه في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود وطلب

منه العون فكما قام ... في ذلك مبني هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال واستعينوا بالله ...

عبده في الفعل ... فهو من هذا الباب ولا يعلم ذلك الا من علم باسرار الله ...

[illegible]

دان لم يكن في الجنة شمس فالحركة التي كانت بين الشمس فيظهر منها اجلها طلوعها وغروبها موجودة في الفلك الاطلس الذي على الجنة وهو سقفها والحركة فيها موجودة ولاهل الجنة كشف ورؤية الى ما تراه ... فيه المعبر عنها بالبكرة فيعلمون بها مدة ما كان عليهم في الدنيا كما يسمى بكرة وعشيا وكان لهم في هذا الزمان في الدنيا حالة تسمى الغدا والعشا فذكرهم بها في تلك ... رزق برزقهم فيها كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو رزق خاص في وقت خاص معلوم عندهم وما عدا ذلك فاكلها دائم لا ينقطع والدوام في الاكل انما هو عين النعيم بما يكون به الغذاء للجسم ولكن لا يشعر به كثير من الناس الا العلماء بعلم الطبيعة وذلك اخفى صورة قوله اكلها دائم ان الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع فذلك ليس بغذا ولا باكل على الحقيقة وانما هو كالجابي يجمع المال في خزائنه والمعدة خزانة لما جمعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا حصل فيها اعني في خزانة معدته ما اختزنه فيها ورفع يده حينئذ تتولاه الطبيعة بالتدبير وشغل ذلك الطعام من حال الى حال وتغذيه بها في كل نفس يخرج عنه دائما فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشأة كل حكيم فاذا خلت الخزانة حركت الطبيعة الجابي الى تحصيل ما يملي به خزائنه فلا يزال الامر هكذا دائما هكذا صورة الغذاء في السعداء فالمتغذي في كل نفس دنيا واخرة وكذلك اهل النار وقد وصفهم الله بالاكل والشرب فيها على هذا الحد الا انها دار عذاب فيأكلون عن جوع فانهم ما ... الشيء المسمى غذا الا من علم بان الزمان الذي كان ... فيه ... ما كان يجري فيه ... الطبيعة ... فلا يزال ... لا يخرج الطبيعة الى الطلب وحاجته فلكشف الذي هم عليه كما ان اهل النار في الحجاب فلا يعلمون هذا القدر فيجوعون ويظمأون لان ... ومنهم ان تاملوا ... الا الجبل والشمس ... طالعة على اهل النار ... كما تطلع على اهل الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر ... على صورة ... وان في ... لانها مطموسة ... اعينهم فعلى ما هو الامر في نفسه من الدنيا ... عن ادراك الانوار التي في ... بالحجاب على اعينهم ... الشمس ... في حال الكسوف ... نورها ... فيها وانما

التي حجبها عنها ولو لم يكن كذلك ما عرف اهل التعاليم متى يكون الكسوف وكم يذهب منها في الكسوف عن اعيننا ويتبع ذلك على ما ذكروه فلو كان في الامور التي لا تجري على مقادير موضوعة وموازين محكمة فقد اعلمتها ما عرفه لتطلب مثل هذا العلم ما علمه وهذا لا يقدح في قولنا ان الشمس قد كسفت او قد زال نورها عن ادراك اعيننا فان هذا القدر وهذه الصورة ما ثم من شيء يصطلح على ان نطلق عليها اسم كسوف وخسوف وتكوير وطمس فيشهد اهل النار اجرام السيارة وطالعة عليهم وغاربة ولا يشهدون لها نورا الذي من التضعيف كما كانوا في الدنيا عميا عن ادراك انوار هذه السيارة وغيرها من الكواكب ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا واي كان اضل سبيلا فانه في الدنيا يجد من يرشده الى الطريق ولكن لا يسمع وفي النار ما يجد من يرشده الى الطريق فانه ما ثم طريق ... على ما فعله ... الى العذاب فمثل اهل النار لا صباح له ونهارا اهل الجنة لا مساء له ... فمن وعظ الناس في عقد ... ذلك ان ينفع الناس ... كلاف المذكر فانه مذكر ونفع بما يعتقده ويعلم ان ثم ... ذلك الوعظ شفا ودوا ... كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم ... واحدة فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون ... واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم والسورة واحدة والمزاج مختلف ولا يعرف ... الا الطبيب ... ان العقار ... فيه ... خاص ... فمزاج خاص وزيادة مرض ... خاص ... طيب ... وكذلك ... فالحكيم هو الذي ... الى العليل ... يعتقد ... الى صورة الحق ... ولكن وقع الامر الالهي في العالم بخلاف هذا لان مشيئة الله ... لو شاء لجمعهم على الهدى ... فمعلوم عند الله ... ان من الذي يعتقد ان مخلوق ما حجرا ونباتا او حيوانا او كوكبا انه اله ... ذلك الاله ... على الكشف ما هو الحق عليه يرجع الى قوله لا ... كما يرجع الى ... في الاخرة ويتبرأ منه كما تبرأ الاتباع منه ... والله قادر على ان ينطقه في الدنيا ... لان العلم السابق ... الالهية ... ولكن يكون الخلاف في العالم يجري الامر على ذلك في الدنيا وبعض الاخرة ويرجع الامر الى الحكم ... كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازلة من منازل من دخل حضرتي ... وما يحمد الا ...

لولا وجود الحق في الخلق لم يبق في ... شيء فقلت ان كنت لي ...
من غير ... فاستبق ما انا غير ولا غيركم لاني اعلم ... حاط الى الحكمة ...

والحق او سعيت به نحو ... وبد اعيد قول الاكاد والذي ما ... احد منه ... الدين علموا الامر على ما هو عليه ... فمنهم من قال ... ومنهم من قال ... الحق مختلفة ... اصحاب النظر ... لانهم عند ... وذلك محال ولكن ... واحدة ... وبجعل الاختلاف في النسب والوجوه والعين واحدة في الوجود ... عند ... وقع الاختلاف ... الذات الواحدة ... مختلفين ... تقول ... حتى يسمع كلام الله ويقول ... على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقول كنت سمعه الذي يسمع به وبصره ... ولسانه ... ورجله ... وغير ذلك ... وقال الذي يبطش بها ... يسمع ... ويبصر ... فعلوم انه ... يسمع ... على كل حال ... عين سمع عبده وبصره ويده وغير ذلك ... ذات العبد ... فهذا قول الحق الذي ... مع علمه بذلك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ... والرسول يقول ... الامر ... في ... السموات والارض والجبال ... وقول ... طائعين ... العالم ... الفعل ... مع علم العلماء ... ان الفعل لا ... والله يقول والله خلقكم وما تعملون فاضاف العمل اليهم وهو خالقه وموجده ... ثم حال من ... الامر في ... وقال الهدهد احطت بما لم تحط به وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ... وقال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقال وان من شيء الا يسبح بحمده ... الا ... هذا المنزل ... اخذ ... ولا احد ... في حضرة خيال ... ان يكشف ... احكام ... ما ... على ... العالم ... على احد ... فان الامر ... في نفسه والواحد لا ... وهو مشهود ... العالم كله فيه ولا يعلمه الا ... هذا المقام ... على ما هو عليه في نفسه ... قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ... في الوجود ... عينها في وجود الحق حتى انطلق عليه اسم ... العين ... الوجود ... الحق والحكم حكم الممكن ... في عدمه ... بعض الممكنات ... الاتصاف بالوجود ... بانه ... الحق في الوجود ... مقام الجمع ... الوجود ... في نفس الامر ... عين الحق ليس غيره ... حضرته تعالى ... جماعته لان ... الجماعة ... اطلاق الجماعة عليه ... هذا الحكم ... وان جميع الممكنات ... في هذا الحكم وهو ... احد الا ... في نفس الامر ... محجوب ... الشهادة في وجود الحق بالاسم الحاكم ... الممكن ... الذي ...

فيه انه عالم وجاهل وما كان من الاسما والاسما والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السبعون واربعمائة في معرفة منازلة من طرقني بطنت له ومن وقف عند حدي اطلعت عليه

ظهوري بطون الحق في كل موطن · وجودي وجود الحق في كل مطلع
فان كان عيني في وجودي لم يكن · وان كان لم يظهر وخاق بمتبع
فاجنيه الاكوان ان لم يكن نهب · ويا بعدها ان كان في عينها طلع
هو البرق الا انه خلب فما · يسيحه رعد ولا مطر يتبع

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى يقول عن الهوية هو الاول والاخر وما ثم الا انا وهو وان كان ولم يكن ثم كنت وعند وجودي قسمت الصلاة بيني وبينه نصفين وما ثم الا هو كل قد علم صلاته وتسبيحه وهو السميع البصير بيني فما اسمع الا نفسه فهو الاول والاخر ما هو انا فان الاله ما حكم لها الا بالعالم بها كما كان صافنا فيها فيسمع فيها بها وبنفسه بها من حيث قبولها وبنفسه من حيث تحكيه بخطابه تعددت الاعيان والامر واحد واشهدت الاكوان واشهدت به فما ثم الا الله ما ثم غيره فهو توحيد كما هو واحد فاذا ظهرت بعيني في الحمد لله رب العالمين بطن تعالى في حقائق مسمع اياني يسمع اثنى على عبدي فسمى ما اوقعه عبدا وفي الجواب هو ارب فالاولية رده اليه فانه تقبل حتى قسمت كما اني لم اوجد حتى قال فكنت اول سامع وكان اول قائل وكان اول من سمع فتعين انه الباطن والظاهر وهو بكل شيء عليم بي وبنفسه وما ظهر لي وما بطن الا لي وما صحت الاولية الا لي وما ثبتت الاخرية الا لي فانا بكل شيء فهو بي عليم فلو علم كل شيء كان يكون عالما فانا اعطيته العلم وهو اعطاني الوجود فارتبطت الامور بيني وبينه وقد اعرفت لي بذلك في قسمة الصلاة بيني وبينه على السواء انه علم ان لي كما ان له فلا بد مني ومنه فلا بد من واجب وممكن ولو لم يكن كذلك لكان عاطلا بغير حال لم اعاد بنيته فهو ارض في ان جعلت ما على الارض زينة لها فظهر اقتدارا ونفوذ احكامه وسلطان مشيئته فلو لم اكن لم يكن زينته لم يطلب الامر فجعلني فكان رسوله وعلمني الامانة فلم اجد على الاكوان اماما الا علية وعين اماماتي ما رعتني به وما رعيت الالوهية فهو سمعي وبصري ولساني ويدي ورجلي ومؤيدي وجعلني نورا كلي فرعيني به لما اشرقت الارض بنور ربها وهو نور السموات والارض وذكر ان الارض ولولا وصل ثم اول شيء واتاك غرة وما خلق الخلق وعرفني بما خلق قال اني جاعل ذلك وعرج في صنف خلق تحلف وانا انظر الى ما يريد اظهاره من الاعلى بي بجد الكبد ونحى وزينها العبيد وقال فلم يسمع له تعالى وامر فلم يسل امره ابتداء ذي قلم يسل لوني ابتداء وقال وعرض عليه كيف يحيل فيها من يقبل فيها من يعدو فيها فجعلوا النظر احسن من نظره وعلمهم انه من علمه فقال اني انت قلت انك دليل ولا ادلة اعظم من ذلك فاني دليل اعظم من ذله من ادلة الدليل في الملك يعترض به الخليفة وكتبه ونشته فعصى هذا اللعين امر ربه بالسجود ذاتي وادعى الخيرية على من هو خير منه فهل رايت بعينك الا فاعترف بنظمي ونفوذ اقتداري ومع ذلك حاجني واعترض علي وبعدى حدي فلكانت عزتي وعظمتي حال لهم ويتهم بها ان دفع نبي ربه ذلك هم ارض جرد داود والا بيت فيها فلا ونبه عليها فعلمت انه من اتيت على قومهم في قرانه يظلمونني وما ظلمني الا نفسه فقال المعترضين لا علم لي وقال من بنيته ربنا ظلمنا انفسنا وقال من خالف امري انني اخاف الله رب العالمين فانتج هذا المقام من ذلك كله داره ونحن من دار ملكه واليه يرجع الامر كله فمن العزيز ومن الذليل فلولا ما اطلع على من تجاوز الحدود والرسوم ما رجعوا الى حدودهم فان الاطلاع ما يكون الا من رفيع وهو رفيع الدرجات فما قام عرفتوا كما قلنا بحالتهم وظلمهم انفسهم وخوفهم من تعدي حدود سيدهم فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وتجاوزوا حدود سيدهم لا تقنطوا من رحمة الله فان الله للرحمة خلقهم ولهذا اسمى بالرحمن واستوى به على العرش وارسل اكمل الرسل واجلهم قدرا واعمهم رسالة رحمة للعالمين ولم يخص عالما من عالم فدخل المطيع والعاصي والمؤمن والمكذب في هذا الخطاب الذي هو مسمى العالم ولما اعطاه صلى الله عليه وسلم مقام الغيرة على جناب الله تعالى ونسخته احد بعينه في صلاته شهرا يدعو على طائفة من عباد الله بالهلاك رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فانزل الله عليه وحيه بوساطة الروح الامين يا محمد ان الله يقول لك ما ارسلتك سبابا ولا لعانا وانما بعثتك رحمة اي لترحم مثل هؤلاء كانه يقول له بدل دعائك عليهم كنت تدعو لهم ثم تلا عليه كلام ربه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم فانك اذا دعوت لهم ربما وفقهم لطاعتي فترى سرور عينيك وقرتها في طاعتهم واذا لعنتهم ودعوت عليهم واجيب دعاءك فيهم لم يمكن ان اخذهم الا بان يزيدوا طغيانا واثما مبينا وذلك كله انما كان بدعائك عليهم فكانك امرتهم بالزيادة في الطغيان الذي هو اخذهم به فتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي وقال بعد ذلك اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقام ليلة الى الصباح لا يتلو فيها الا قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهو قول عيسى عليه السلام قال الله تعالى قد قال له لما ذكر رسله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى عليه السلام هذه الاية التي قام بها رسول الله صلعم ليله كله الى الصباح اين هذا المقام من دعائه صلعم على رعل وذكوان ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب ثم بكالم يخص اسرافا من اسراف كما لم يخص في ارسال محمد صلى الله عليه وسلم عالما من عالم انه هو الغفور الرحيم بالالف واللام للشمول مع عمارة الدارين فلا بد من شمول الرحمة ولولا ان الامور رقد مين اصلها اجلال الاسماء واياما تعدو ولكان من الانتقال بالموت الى الله عين الرحمة بهم ليكون لهم بعد استيفاء الحدود فيعذب بهم الحدود وهو الذي قام عليهم في الدار الاخرة الحدود كما اقامها عليهم في الدار الدنيا فما مات احد من خلق الله الا كما ولدته امه شهيدا فما وقع الاعدال الا بما كان بين الالمين فان رحمة الله وسعت كل شيء وباطنه فيه الرحمة ولهذا قال من ظهر في بطنت له لانه ما ظهر احد لله حتى فارقه اذ لو لم يفارقه كما ينزف عنه فبطن الحق في الصورة فهو

السور الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والناس لا يشعرون والكلام في هذا الباب لا ينتهي في فصوله وهذا القدر كاف في التنبيه على ما فيه كفاية ان شاء الله لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والسبعون واربعمائة في معرفة منازلة الميت والحي ليس له الا ذوقي من سبيل

قد استوى الميت والحي · في كونهم عندهم شيء
مني فلا نور ولا ظلمة · فيهم ولا ظل ولا فيء
رؤيتهم الي معدومة · فشانهم في كونها سطع
وفهمهم ان كان معناهم · عنه اذا حققته عي

قال الله عز وجل لا تدركه الابصار وقال عز وجل لموسى عليه السلام لن تراني وكل مرئي اذا رآه الاقدر منزلته ورتبته مما رآه فما راى الا نفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الرؤية في الرائين اذ لو كان هو المرئي ما اختلفوا لكن لما كان هو مجلى رؤيتهم انفسهم لذلك وصفوه بانه تجلى وانه يرى ولكن يجعل الرائي برؤيته في مجلى الحق حجبه عن ان رأيه الحق فلذلك فلم تبد للرائي صورته وصورة كون من الاكوان ربما كان رآه في حضنا عنه الا انفسنا فلو رأينا ما رأيناه ولانه ما كان ستر ثم يرد ثم التاني يرى وان نحن لم نزل فما نرى الا انفسنا فيه وصورنا وقدرنا ومنزلتنا فعلى كل حال ما رأيناه وقد تتوسع فيقول قد رأيناه ونصدق كما انه لو قلنا رأينا الا ان صدقنا في ان نقول رأيناه ونصدق كما انه لو قلنا رأينا الا ان صدقت في ان نقول رأينا من حيث مقابلة الناس ومن تقي ومن في زماننا شكرهم ان انا انه حيث تخفيه كل انسان وما كان العالم اجمعه واحاده على صورة حق ورأينا الحق فقد رأينا وصدقنا وان نظرنا الى عين اليمين في عين عين لم نصدق واما قوله صلعم في حديث الدجال ودعواه انه الاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان احدا لا يراه حتى يموت لان الغطا لا يكشف عن البصر الا بالموت والبصر من العبد هوية الحق فعينك غطاء على بصر الحق فبصر الحق ادرك الحق ورآه لا انت فان الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف ولا الطف من هوية تكون عين بصر العبد وبصر العبد لا يدرك الله وليس في القوة ان يفصل بين البصرين والحس علم الذوق فهو العليم خبره انه بصر العبد في بصر العبد وكذا جميع الامر في نفسه وان كان حيا فقد استوى الميت والحي في كون الحق تعالى بصرهما وما عندنا من خبر فان الله الكل في والاكمل فيه شيء الا ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير بهوية الحق فما · فانظر اذا ابصرت من بصره والمقصود · وكن به معترفا في كل ما ترشد

الباب الثاني والسبعون واربعمائة في معرفة منازلة من غالبني غلبته علمني فالجنوح الى السلام اولى

من غالب الحق ما ينفك ذو نصب · ولا يزال مع الانفاس في تعب
فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب · وان تحارب تحل الله للطلب
الى ظهيرك ما تسمع ما الوجه · ان الملائكة مقرون بالحرب
فاحذر وقد سلك افلاكا دوريا · لا تر نصيبه بو حف من النوب
لو كان الملا العلوي منتسبا · بالحرب سلم له اوجبه الكرب
فانزع اليه وقل يا منتهى الطلب · الست تعلم ان العز في الحجب

قال الله عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله اعلم انه قد تقرر عند اصحاب الافكار ان لله صفات واسماء لها اثر وللعبد التخلق بها على حد مخصوص ونعت منصوص عليه وحال معين اذا تعدى ذلك العبد كان للحق منازعا واستحق الانضاد الطرد عن القرب السعادي كما ورد في قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قصمته وللعبد صفات واسماء يليق به قدرا حله الحق في الاتصاف بها ما حمله العقول ولكن وردت به الشرائع ووجب الايمان بها فلا تعال كيف مع اطلاقها عليه قربه وايانا من ثم نتلبها وانكرناها ولقد كفر وخرق من الاسلام من تاولها كان يعلى قدم الغرور فلا نعلم نسبتها الى الله الا باعلام الله وكذلك كل اسم نحلنا به من اسمائه ايضا مجهول النسبة الينا الا ان يعلمنا الله فنعلم ذلك باعلامه فالكل على السواء لنا وله فلا يعين ما يعين لي وكلينا يسمى ذلك منازعة من الحق ولما عين ما عين من ذلك وتعيين ما يتصف به يسمى ذلك منازعة من الحق وموضع الجنوح الى السلام في هذا الامر هو ان نرد الكل اليه فما اعطانا من ذلك وله عطانا الكل تعلمنا على حد الانعام اعلم ان سبب المنازعة والمغالبة امران الاستخلاف الذي هو الامانة والخلق على الصورة فلا بد للخليفة ان يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة بجميع الاسماء والصفات الالهية التي يطلبها العالم الذي ولاه عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الامر ذلك انزل الامر اصحابه الينا شرعا بما فيه معارف من الاسماء والصفات الالهية التي لابد للخليفة من الظهور بها وهدايته بها يحكم ما في العالم عند الظهور بجميع الاسماء ومن النواب من اخذ ايجرى على نفسه من غير علم ان الاله هي التي بها قام بالعدل بحيث الرعايا والسبيل الى الحق في ذلك بحكمه ان اتقى اليوم مع الخليفة فهم السمع والطاعة فيما يوافق ايمانهم وما لا يوافق من فيه كالمه من في اصل تولهم ابتدا وتهم لا يفعل بمكارم الاخلاق ولا يمشي بالعدل في رعيته فذلك هو المنازع الحدود بمكارم الاخلاق والمغالب لجناب الحق في مقابلة رسل الله كفرعون صاحب موسى عليه السلام وامثاله والحق لو الاقتدار التام لكن من توته الامهال الحلم والتراخي بالمؤاخذة لا الاهمال فغذاء العدم بيقف وهو من عمر الحياة الدنيا زمان الصلح والاستدراك الغايات والخير في تمم مصالح الامور المرضية عند الله تعالى المسماة خير الموافقة فما ارسلت الشرائع غير ان هذا الامام لم يتصف بها من حيث ما شرعت ولا من حيث ما اوصى الحق بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم الاخلاق والعرفية عرفيه الحق فلا ربا واثنى على من اتصف بها كما قال صلعم في تاريخ ميلاده نكسرى وهو من اهل النار والملوك قال ولدت في زمن الملك العادل فسماه ملكا ووصفه بالعدل وان كان فيه على غير شرع منزل فهو صفة مرعية عند الله وسماه ملوكا ذا كان الحق ما استخلفهم بالخطاب الالهي على الكشف ولكنهم نوابه من وراء الحجاب فاذا ظهر والصفات فانه ينبغي للملك ان يظهر بها ولم يوافق بها المعارف الالهية التي شرعها الحق بالسنة الرسل لكنت ذلك بما ينازع والمغالب فيما ظهر

كانت الغلبة ومهما ظهر عليه كانت الغلبة للحق كخاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وصورة السلام موافقة الحق في المعارف من غير ابتداع وبذا كله فهو قائم
في الملك بنفسه واما ولاة الحق من الرسل فليس الا العدل المحض ولا يقبلون منازعة من اولئك صلوات الله عليهم واما الائمة الذين استنابهم
واستخلفهم بتقديم الرسل اياهم على القيام بما شرع في عباده من الاحكام فهم على قسمين قسم يعدلون بصورة حق ولا يتعدون ما شرع
لهم والقسم الآخر قائلون بما شرع لهم غير انهم لم يرجعوا الى ما دعوا اليه في المصادف التي دعاهم الحق اليها وجاروا وخالفوا في ذلك
وعلموا انهم جائرون واستطرق فهم من حيث الصورة الظاهرة مغالبون ومنازعون فيمهلهم الله لعلهم يرجعون ففي زمان ذلك الامهال تظهر
الغلبة لهم على الحق المشروع الذي يرضي من استخلفهم وفي وقت يكون الغلبة للحق عليهم باقامة منازع في مقابلته يدعو الى الحق والى
طريق مستقيم واذا ظهر هذا فقد اوجب الحق على عباده القتال معه والقيام في حقه ونصرته والاخذ على يد الجائر ولا يزال الامر على
ما قلناه حتى يأتي امر الله وينفذ كلمة الحق وتوحد الامر وتعم الرحمة ويرجع الامر كله اليه كما كان اول مرة ويرتفع بعض الخلق عن البعض
ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشأة التي تقتضيها واليها فان للزمان حكما وللمكان حكما وللحال حكما والله يعين الحق وهو خير الفاصلين فترد
المغالبة والمنازعة ويبقى الصلح والسلام في دار السلام الى ابد الابد لا يقتضي ايد هنا ذلك الا ابتداء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث واربعمائة في معرفة منازلة لا حجة لي على عبيدي ما قلت لاحد منهم اعملت الا قال لي انت عملت وقال الحق ولكن السابق تقدم السبق بلا شك فلا تبديل

لي الحجة البيضاء في كل موطن	اذا كنت حقا فالمقال مقالي
به فهي تبدو في قريب وشاسع	وان لم اكن فالقول قول المنازع
فقال لنا اهلا باكرم سامر	ولما دعاني للحديث مسامرا
بعيد عن الآلاف والكل جامع	تحققت حبي له ثم عنه مع صاحبي
فقال الهبتك قلت ربع مرة	فقلت له لولاك ما كنت جامعا
بما ملئت مما تقول مسامعي	بحق وخلق ثم فاضت مدامعي

قال الله عز وجل

والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذي
يترك ماله ويوفي ما اوجبه على نفسه من الحقوق كرما منه قبل ان يسأله اهل الحق انه يسع فيها ويطالب وقتا ليظهر بذلك من الشافع عنده في تشفيعه
وكرمه بالسائل فيما سأل فيه باجابته وعبد الله بن عبد ان عبد ليس للشيطان عليه سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذي لا ينطق الا بالله ولا
يسمع الا بالله فالحجة لله لا لاسد الحجة البالغة لانها جاءت من عبد الاختصاص من نطق عن الله ويسمع من الله فهذا ايضا من اهل الحجة البالغة
لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو تعالى للسائل والمجيب واما عبد العموم فهو الذي قال عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فاضاف عبيدا من عبيد واضافهم اليه وقوله يا عبادي الذين اسرفوا فاضافهم
اليه مع كونهم مسرفين على الاطلاق في الاسراف ونهاهم ان يقنطوا من رحمة الله ابدا واستثنى ما طمع ابليس في رحمة الله من عين المنة
ولو قنط من رحمة الله لزاد الى عصيانه عصيانا واجر الله عنه في اسرافه انه يعدنا الفقر ويأمرنا بالفحشاء والبخل فضله تعالى في مقابلة
ما وعد به الشيطان من الفقر الذي هو به مأمور في قوله تعالى وعدهم فهو مصدق له فيما اخبر به عنه يحتمل امر الله بشبهة في امره وكونه
وعدهم بوصل مغفرته في مقابلة الفحشاء والامر بالفحشاء ثم الفحش فدخل بحث وعد الحق بالمغفرة فراوه جميلا وان كانت دار النار سكنه
لانه من اهلها وان جارت عليه اوزبل منها تبعه ممن هو من اصل النار فحمل الالام منقطع بالعجل الى الاجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عنه
الجزاء الوفاق ورحمة الله لا تحصى تحل لا من محل ولا دار ولا دار بل وسعت كل شيء فدار الرحمة هي دار الوجود وما ولا العبيد الذكور وبين ذكرهم
بالاضافة اليه والاضافة اليه تشريف فجمع في الاضافة بين العبيد الذين اسرفوا على انفسهم فناهم ان يقنطوا من رحمة الله ثم اخبر
انه يغفر الذنوب جميعا ولم يعين وقتا فقد يكون المغفرة بعد تعين لبعض العبيد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان فما ثم الا عبيده وهو
ارحم الراحمين ورحيم اراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح وهو طريد ولا تبديل لكلمات الله في اعيان العالم وانما التبديل
لله لا لهم فانسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وفي قراءة او ننسأها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن يبدل نعمة الله
من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب وقال في الجواب فان الله شديد العقاب لعموم مغفرته من بعد ما جاءته من صنوان كانت شرطا فعينها والحر للاستفهام
فيبدل نعمة الله بما هو خير منها بحسب حاجة الوقت فان الحكم له او مثلها والنسخ تبديل الابدام امر القائل انما عندك من عبيدي لي فليظن
بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصى امره وجهل ربه واستحق ان يكون من الخاسرين وقد اخبر الله تعالى عن انه عند ظن الكافر وظنه بربه
رب العالمين وقد ذكر تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء واتم هذه الآية بقوله ان الله عزيز غفور اي بمنع ان يؤثر فيه امر يحول بينه وبين
عموم مغفرته على عباده وغفور بمنعه من العزة والعزة ان يكون بهما في حاجة على التفصيل على حقيقتهم وقوله فمن بدل نعمة الله
من بعد ما جاءته انه شديد العقاب اي سريع تعالى ان في هذه صفته بالعقاب واحوال معقبه في حالة التبديل لله عز وجل ليس لهم
تعرف انه بيده ملكوت كل شيء فان الله ما قرن بهذا العقاب الما ومتى لم يقرن الالم عدلا وعقابا قلبه محل في عين الامر الموهوم
فان الالم في الاخرة الالم ولا رعب الالم لاشتداد خاصته مما يقتضيه الطبع الذي وعد عليه في الالم واللذة وقد اعطى الله تعالى
في القرآن من الاحتجاج ما لا يحتمي كره كل ذلك تعليم من الله فهو كان الشفاعة من الشقي فانبسطا لله لعباده من الرحمة ما انبسط ولا
ذكر من الحجج ما ذكره وهو قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ولا اعظم الفضل الالهي الا في المشركين والمجرمين والخاطئين

فحالي على المحسنين من سبيل في الفضل الالهي عام استعداده كانوا محسنين وما بقي الفضل الالهي الا في غير المحسنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الرابع واربعمائة في معرفة منازلة من تتوفى عليه وعلى رعيته تنعمت في هلاك ملكه ومن رفق بعبيدي من ملكي كل ما له من فعل عبد من عبيده فانما فعل سيادة من عبيدا وانه الاله فانظر

حكم الاضافة نفسه وسبقينا	ونكتة حكمة يتسبق ذلك منه
لولا العبيد لما كانت سيادة	قد قال في خلدي لكان معتقدي
ما قدم الحق موجود الا زائدة	كونه كان فلانا وليس له
وكيف يعدم من فيه بدا لينا	لو نفسه اثر لولاه لما رأينا

قال الله تعالى

الحمد لله رب العالمين فهو رب نفسه لا ان الشيء لا ينفعك عن نفسه فمنه وبه الظهر لعبده
لما خلقهم على صورته واعطى من اعطى منهم الامامة الكبرى والدنيا وما بينهما وذلك قوله صلعم كلكم راع ومسؤول عن رعيته فاعلى الرعاة الامامة الكبرى
وادناها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما ممن له الامامة على اهله وولده ومماليكه وما كفر تماحي انسان الا وهو مخلوق على الصورة
وبهذا اعمت الامامة جميع الانسانيين والحكم في الكل واحد من حيث ما هو امام والممالك جميع ومعتق كاهن فالامام راعت احوال مماليكه جميع
الاعياني ومنها هو الامام الذي عرف قدر ما ولاه الله عليه وقد ذكر ذلك ليعلم ان الله رقيب عليه وهو الذي استخلفه ثم نبهه على امر
في فعل غير الله ذلك ان السيد اذا تقصيه عين او قال بحسب وعليه فانه قد يتعتق من سيادته بقدر ذلك كمن اعتق شقصا له في
عبده فقد عتق من العبد ما عتق ولم يسر العتق في العبد كله الا ان عتق كله كذلك الامام ان تغافل عما وجب له وشارك رعيته فاهم عليه من
فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر في احوال ما هو مأمور بالنظر في احوال رعاياه فقد عزل نفسه بفعله وخرج عن المرتبة وتوقى عليه السؤال
من الله والوبال والحيف وفقدان الرياسة والسيادة ويوم القيامة حسرة وندم حيث لم ينفعه الندم فانه لو لم يسأل عن ذلك وترك رعيته بحالها
لكان يقصر شيئا الا انه لا ينقص عنه من ملكه شيء فان عبيده انه ما مات من الحياة الدنيا اشتغل اليه في البرزخ فبقي حكم السيادة لله عليه لا
الا ان يسوء ما ملكت عبده ما ذاق سيادته التي كان لها سيد عليه فهذا الفرق بينا وبين الحق في الربوبية قال صلعم ان الله يحب الرفق في
الامر كله فما علم من علم الرفق والرفيق والمرفوق به فرأى ان الامر رفيق ومرفوق به فهو مملوك من وجه مالك من وجه ورفع بعضكم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا والله رفيع الدرجات فهو له كما هو لنا وكما نحن لنا وله وهو لنا لا له وسيأتي في هذا الباب
اشكل من اضافة العلم الالهي الى المعلومات ولا القدرة الى المقدورات ولا الارادة الى المرادات لحدوث التعلق لمعنى يعلق كل صفة متعلقة
من حيث العالم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات لا نهاية لها فهو يحيط علما بما لا يتناهى وبما كان الا ان علم
ما يشتريه ويشتري على ذلك من عثر عليه من المتكلمين قال بالاسترسال وعبر عنه بحدوث التعلق وقال الله في هذا المقام حتى نعلم واكبر
بعض العلماء في القول بتعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك وكونه غير داخل في الوجود فيعلم التفصيل من حيث ما هو
تفصيل في امر ما لا كذا على التعيين واضطربت العقول فيه لاضطراب الخاطر ثم رفع الاشكال في هذه المسألة عندنا اهل
الكشف والوجود الاتقى ان الالهي في العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم الا ذات الحق وهي عين وجوده وليس لوجوده مفتتح ولا
تنتهي فيكون له طرف والمعلومات متعلق وجوده متعلق بالاشياء في وجودها بالاشياء معلوما ومقدورا ومرادا اذ فان له امرا حقيقة
فان الحق عين وجوده لا يتصف بالدخول في الوجود فيتناهى فانه كل ما دخل في الوجود فهو متناه والباري هو عين الوجود وما هو داخل في
الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فهو ما دخل في الوجود فتناهى به ما خرج الى الوجود ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي
فحقق ما نبهتك عليه فانك ما تجده في غير هذا الموضع وعلى هذا ما فيه المقدورات والمرادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس واربعمائة في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري ما يدري احد ما اعطيه فلا تشهدوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتي لا بيتي ولهذا اسكنته خليلي ابراهيم عليه السلام

القلب بيتك لا بيتي فاعمره	فقلت اذكر شيئا انت تذكره
او اذكر ذكرك كان الذكر منك لنا	وكيف يخفى حجاب ان ذكرت لي
هو السر والذي الحسن يعمره	فقت غير امر الحق تذكره
فهو كل له لكنت تابعه	ان الخليل تطهر البيت مسكنه
منه اجل فقف له ما زالت تعمره	والبيت مسكنه فكلته تعمره
فالحمد لله حمدا لا يغيره	الا الذي هو حق قبله بغيره

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شيء ومن رحمته ان خلق الله بها قلب عبده وجعله اوسع من رحمته فان قلب المؤمن وسع الحق
كما ورد ان الله يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فرحمته جرت على ما يتخيل ان يتعلق به او يسعه فانها
وان كانت منه فلا يعود عليه وما احال تعالى علينا ان نسعه قلب عبده وذلك انه الذي يقبل عن الله وينقل عنه وقد امره
بالعلم به وما امره الا بما يمكن ان يقوم به فيكون الحق محلا معقولا للعبد في قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا اندك على الرحمة
لا انها من خلقه كما ينال التقوى اعني تقوى القلوب كما قال ولكن يناله التقوى منكم وقال فانها من تقوى القلوب يعني شعائر الله وهي حرمات في العلم
بها فهي تقوى القلوب وقال تعالى ام لهم قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلا الا ليعقل عنه العبد بها ما يخاطبه به وما خاطبه بان رحمته وسعت
كل شيء وان قلبه وسعه جل جلاله الا ان ثم سرا اشير اليه ولا انبسط هو ان الله اخبر انه احب ان يعرف وهذه المحبة معروف
فعلى الخلق فيعرفه ايهم معرفون فاعرفه ينظر بهم وانما عرفوه بقوة ايام فهذه اشارة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد المحبة

علم ذوق وما فيه الا المحب وهو حب لموت مقتضى الحب فمن هنا يعرف عموم الرحمة والحديث الالهي غضب الله الكاين في اغضاب الانبياء قال عنه
الرسل عليهم السلام في باب الشفاعة اذا اتاهم الخلق فيها يوم القيمة فيقولون ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله فزال الغضب بالانتقام واخبر صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفى غضب الرب وهو لطف من عنده لما نعتقد ان به
تطفى غضبه ما وقى الله عبده وبه اكثر لكن بهذا القدر عند عباد الله منه فانا لا بد عليه لا ما عرفناه الا شرعيه وهذا من حمله تقوى الله
نظر المخلوق فلله الحمد قلب عبد هنا لانه جعله محل العلم بالعرفان لا لنظره وغلب عليه ان يكون محلا لنور والعبد جامع فلابد
ان نظهر الحق تعالى لهذا العبد في صورة شيء اي في صورة كل شيء لانه محل العلم بكل شيء وليس محل العلم بالاشياء الا عقلت والحق تعالى على
قلب عبد ان يكون فيه غير ربه فاطلعه انه صورة كل شيء وعين كل شيء فهو مع كل شيء قلب العبد لان كل شيء حق فما وسعه الا الحق فمن علم الحق
في حقيقته فقد علم كل شيء وليس من علم شيئا علم الحق على الحقيقة فاعلم العبد ذلك الشيء الذي يزعم انه علمه لانه لو علمه علم انه الحق فلما لم يعلم انه
الحق قلت فيه انه ما علمه وانما قال قلب المؤمن لان غير المؤمن يكون للمعرفة بالله لا يكون الا شرعيه لا بحكم النظر الفكري ولا تقبل نورهم به تعالى
الا المؤمن فان غير المؤمن لا يقبل ذلك حمله واحدة فان الناظر في الله بلا شبه امور انه لا يجيل ذلك الذي ورد به التعريف على الحق فيسلم
هنا المحمول على ان ما لم يظهر يطعن في الرسل فيجعلهم تحت سلطان الحال وهذه الطائفة هم الاخسرين الذين اضلهم الله واعماهم عن طريق
الهدى لو علموا فما ولاء ما فيه قد جمعوا بين الجهل وبين المروق على الدين فلا حظ لهم في السعادة وقسم اخر منهم قالوا ان الرسل هم
اعلم الناس بالله فنزلوا في الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه فانه محال فيها ولا كذبوا الله ورسله فيما نسب
الى نفسه والى رسله عن عبارة كما يقول الانسان اذا اراد ان يتأدب مع شخص واذا حدثه بحديث ربي اليا سيع في نظره انه
ليس كما قال المخبر فلا تقول له كذبت واني تقول له تصدق يا سيدي ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذي ذكره سيدي على صورة
كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة ما كذا فعل ما ولا انت ويش دفتهم ولا تقول ما نزل في العبارة الى افهام الناس وان
تقول ليس المراد بهذا الخطاب الا كذا وكذا على المراد منه ما فهمه العامة وهذا موجود في اللسان الذي جاء به هذا الرسول فما ولا اشبه
حالا ممن تقدم الا انهم متحكمون في ذلك على الله فما تقولهم هو المفهوم من اللسان وكذلك الذي يعتقده عامة ذلك اللسان هو ايضا
المفهوم من ذلك فما منع ان يكون المجموع فاخطوا في الحكم على الله بما لم يحكم به على نفسه ولا ما هو دال الا ان الذي دلت عليه
عقولهم وهذه وحجر ذلك وقسم اخر قال نؤمن بهذا اللفظ كما جاء من غير ان نعقل له معنى حتى يكون في هذا الايمان في حكم من لم يسمع
به وتبقى على ما اعطاه دليل العقل في احاله مفهوم هذا الظاهر من هذا القول فهذا القسم متحكم ايضا بحسن عبارة وانه رد على الله بحسن
عبارة فانهم جعلوا انفسهم في حكم من لم يسمع ذلك الخطاب وقسم اخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ على حد علم الله فيه وعلم رسوله
فهؤلاء قد قالوا ان الله خاطبنا عبثا لانه خاطبنا بما لا نفهم والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا وقرآن
كما قال الله تعالى لكن الى ما ولا ان يكون ذلك بيانا وهم ولا كلهم مسلمون واما الاسراف فبشر ثم الذين كشف الله عن اعين بصايرهم غطا
الجهل فاشهدهم ايات انفسهم وايات الافاق ليتبين لهم انه الحق لا غيره فامنوا به على علمه بكل وجه وفي كل صورة وانه بكل شيء محيط فلا يرى
العارف شيئا الا رأى الله فيه فهو ظرف احاطة بكل شيء وكيف لا يكون وقد نبه على ذلك باسمه الدهر فقد دخل فيه كل ما سوى الله فمن رأى
شيئا فما رأى الا فيه ولذلك قال الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله لانه ما رآه حتى دخل في الظرفية فرأى الحق قبل الشيء بعينه لا
راه بعد ذلك الشيء لانه فالحق بيت الموجودات كلها لانه الوجود وقلب العبد بيت الحق لانه وسعه ولكن قلب المؤمن لا غيره
فمن كان بيت الحق فالحق بيته ... فيين وجود الحق عين الكواين ... وما جاز المؤمن بهذه السعة لا لكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جزء
من العالم ما هو على صورة الحق فمن هنا وصفه الحق بالسعة قال ابو يزيد البسطامي في سعة قلب العارف لو ان العرش وما حواه
حواه من جزيات العالم واعيانه فانه الف الف مرة لا يريد الحصر انما يريد ما لا يتناهى ولا يسلطه الا في عبته ما دخل في الوجود فيدخل
ما في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وذلك لان ما جاء وسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا وهذا منه الى تقريب توسعة
قدر جليه لا فهام الحاضرين واما التحقيق في ذلك ان تقول ان العارف لما وسع الحق قلبه وسع قلبه كل شيء اذ لا يكون شيء لا عن الحق
فلا يكون صورة شيء الا في قلب يعني في قلب ذلك العبد الذي وسع الحق ... فهذا الهيولى لكل صورة ... من صورة صورة وصورها
وانت اين ذا وهذا ... اي ملك الحق فيه سورة ... وينظر الى قول ابي يزيد ما قال الجنيد ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر
لان قول الجنيد هنا هو من قول ابي يزيد فان المحدث اذا قرن بالقديم كان الاثر للقديم لا المحدث فليس لك بهذه الصفة زيادة على ما هو
عليه وهو ما قلناه فانه لا يمكن ان يحل الاثر وانما كان قبل المقارنة ينسب الى المحدث فلما قرن بالقديم رأى الاثر للقديم ورأى
المحدث عين الاثر فقال ما قال ولا شك بعد ان تفوز ان الخليل ابراهيم عليه السلام بهذا المشاهدة هو الرسول وقد وسع قلبه
الحق فجعله تعالى مسندا ظهره الى البيت المعمور وما دخله لانه لو دخله لوسع البيت المعمور الحق لانه قد وسع من وسعه وهي اشارة لا حقيقة فان
ابراهيم عليه السلام محصور محدود بلا شك فما يريد الا الصورة التي هو عليها في البرزخ الذي انتقل اليه بالموت واما قوله واغلاه من
غيري هو قوله عليه السلام لمن يقرأ القرآن من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال تعالى انا نحن نزلنا

الذكر وهو القرآن وقال فاسئلوا اهل الذكر يعني اهل القرآن لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو اي مع كل شيء فمن اعتقد غيرا وجب عليه
تجلى قلبه ليتحقق والناس يتفاضلون في الدرجات فان الله قد فضل العالم بعضه على بعض وافضل المفاضلة فضل العلم بانه الا هو وقد
اعطاه تعالى لغير الانسان من منزلة الاسم الآخر الذي هو واعطى تعالى الاسم الاول في رتبة العلم به وجعل الملك حاجبا بين الاول والآخر
فمن كان له علم بالمراتب علم ما للملك من الله وما له من الانسان ولهذا كان الملك هو الروح الامين نازلا بالوحي من الاسم الاول الذي
هو الى العبد الكامل الرسول النازل في منزلة الاسم الآخر وهو قوله تعالى شهد الله فبدأ بنفسه في الشهادة بتوحيده ثم ذكر الملائكة ثم ذكر
الملائكة ثم ذكر بعد الملائكة اولو العلم وهم الاناسي فلله الامر من قبل ومن بعد وللملك ما بينهما وهكذا كان الامر حتى في الادلة للحق ثم اوجد
الملك ثم اوجد الانسان واعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان الوسط له وكل وسط فهو محاط به فافهم فصورة فضل الملك على الانسان
ما اباه به من عند الله وليس ذلك بدليل قاطع على التفضيل في العقل وفي اللسان كان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
لان الناس في رتبة الانفعال عن حركة الافلاك وقبول التكوين الذي في العناصر فتم الاوجه خاصة مما هو وجه بعيد فمن وجه يفضل ومن وجه يكون مفضولا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس واربعمائة في معرفة منازلة ما ظهر شيء من شيء ولا ينبغي ان يظهر

لو ظهرت الشيء كان سوانا ... وسوانا ما ثم اين الظهور
انا عين الوجود ما ثم غيري ... ولهذا انا الاله الغفور
لا تقل يا عبيد انك اني ... انا ما انت وانت فان تبور
كل وقت فانت خلق جديد ... ولهذا لك اللقا والنشور

يقول الحق ما ثم شيء انظر اليه لاني عين كل شيء مما انظر الا من ليست له نسبة الوجود فلا ارى الا الممكنات في شيئيته ثبوتها فما ظهرت
اليها لانها لم تزل معدومة وانا لم ازل موجودا فوجودي عين ظهوري ولا ينبغي ان يكون الامر الا هكذا وما كانت الاحكام فيما ظهر الا استعداد
ذي نفس الامر لاعيان الممكنات والوجود عيني لا غيري وفصلت الاحكام الاختلاف الصور في العين الواحدة كما قلنا في مثل النظر في
تفصيل الانواع في الجنس وتفصيل الاشخاص في النوع كذلك تفصيل الصور الاختلافه في العين وتلك الاسما انا مسماها اعني الاسماء الحسنى فجعل
الاثر لها وفي الحقيقة ما الاثر الا الاعيان الممكنات ولهذا ينطلق على الصور اسماء الممكنات وهي اسماء الممكنات اسماء الله فيها ستبان
نسبته الى الله تعالى ونسبته الى صورة الممكنات فالحق ليس بظاهر لاعيان صور الممكنات من حيث ما هي صور لها الا من حيث انها ظهرت
في عين الوجود الحق والشيء اذا كان في الشيء بمثل هذه الكينونة من القرب لا يمكن ان يراه فلا يمكن ان ينظر كما تراه في الهوا ما ملتصقا بحرسم
الا الوقت للغوط فلا يمكن ان يراه ولا يمكن ان نظهر لنا عاوه فلو تباعد مث لراناه ومن المحال بعد الصور عن العين التي توجد فيها لانها لو خالفها
انعدمت كما هو الامر في نفس فان الصور في هذه العين تنعدم وهي في لبس من خلق جديد فالممكنات من حيث ان لها الاسماء الالهية
ولها بهذه الصور الظاهرة بعضها لبعض في عين الوجود ما ظهرت هذه الاعيان الممكنات صورتها الا بالاسماء الالهية من قابل وقادر
وخالق ورازق ومحي ومميت ومعز ومذل واما الغني والعزة فهي للذات عينا لا لها كونها تعطي هذه الصور ولا تقبل العطاء تعطي حقيقة
ذاتها واما العزة لك فهي بان هذه الصور لا تعطيها ولا يؤثر فيها علما ما يستفيده في حال وجودها بعضها من بعض فان الاعيان لها التعظيمة
لهذه الصور تلك العلوم التي استفادتها بالاسماء الالهية وهذا معنى قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم بلا شك فالحق عالم والاعيان عالمة
ويستفيد العلم انما هو عين الصور واستفادتها من الاسماء والالهية التي اعطتها اعيان الممكنات العلوم بها ومن هنا فعلم حكم الكشف والموحدة والمؤثر
المؤثر فيه والاثر ونسبة العالم من الله ونسبته بنوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن وحقيقة الاول والآخر والظاهر والباطن
وانما نعوت بعض الاسماء الحسنى فتحقق ما ذكرناه في هذا الباب فانه نافع جدا يدلك على امر عظيم لا يقدر قدره الا الله فمن عرف هذا
الباب عرف نفسه هل هو الصورة او هو عين واجب الصورة او هو عين العين المسماة الكنه ليس لها العدم من ذاتها ومن عرف نفسه عرف ربه
ضرورة فانه يعرف الحق الذي هو الازلي فيما تقدم وللاخر لان الممكن في حال عدمه ليس فيه ما نوع من الازل المنسوب الى وجود الحق لان الازل كان موجب
لوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعيينه عند الحق ولولا ما هو متعين عند الحق متميز عن ممكن اخر لما خصصه بالخطاب في قول كن ومن
عرف هذا الباب عرف من يقول له ولمن يقول كن ومن يتكون عن قول كن ومن يقبل حكم التكاثف والسؤال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع واربعمائة في معرفة منازلة في السرع من الطرقة بكليتي هنا ان نظرت الى غيري لا الضعفي ولكن لضعفكم

السعاب لفضل عين اخلاقه ... عجب الدهر كيف شاب شبابه
وهو الدهر والمشيئة منه ... دانا من الزمان عين اناسه
كل شيء له لباس يسمى ... وقلوب الرجال عين لباسه
وانا صورة لهم تحقى ... بوجودي كالنفي عند كناسه
فهو وقاتمت بصورته كرني ... تعالى عنها باصل اساسه

وخلعت على شيخنا ابي محمد عبد الله الكناني باغرناطة من علا والاندلس
وكان من اهل باجه وهو من اكبر من لقيته في طريق الله فقال لي يا اخي الرجال اربعة وما ارسلنا قبلك الا رجالا رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا يريد على ارجلهم لا يركبون وعلى الاعراف
رجال فما اراد بالرجال الاربعة حصر المراتب لانه ما ثم الا رسول ونبي وولي ومؤمن وما عداها ولا الاربعة فاذا اعتبرتهم من حيث اعيانهم لانه ليس
لا يعتبر الا من حيث نزلته لا من حيث عينه الانسانية المراد في العين في كل انسان وانما يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين فيي
في الصورة من جميل واجمل وغير جميل ولهذا ما جاء رضي الله عنه في ذكر الرجال باكثر من اربعة فما اراد بالاربعة الا ما ذكرناه وما اراد بالرجال في هذه الآية

واشاله ومجالي هذين فلا تقول انا الله وانما تقول الاسم الالهي الذي له ذلك الشان فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون في معرفة منزل يوم السبت حل عنك مبرد الحد الذي شدته فقد فرغ العالم مني وفرغت منه

ذهب الاخناس فالخلق خلقنا — وقد بقيت اشخاصها سكون
عدني الجود والاخناس والأم — الى غير غايات لا يتعين
هو الغاية القصوى فليت تمامه — سواء فهذا حقه المتيقن
لنا اليد لا تعدو تراه لانه — هو الواسع المختار لي فيبتنوا
انا اول القصد فالكون كونه — واخر موجود انا متيقن
كلوا طيبات الرزق في كل حالة — فمن حقنا ما نوا والله كونوا

قال الله تعالى اذ يعدون في السبت فيقولون من باب الاشارة لا من باب التفسير سمي واتوني ما بالراحة جعله الله وبهذا سمي السبت سبتا فان الله خلق العالم في ستة ايام بدايته يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يعي بخلقه الخلق فلما كان يوم السبت من الاسبوع وفرغ من العالم كان شبه المستريح الذي مسه اللغوب فاستلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك كذا ورد في الاخبار النبوية فسمي يوم السبت يريد يوم الراحة وهو يوم الابد فيه يكون اشخاص من كل نوع دنيا واخرة ياهي الاسبعة ايام لكل يوم والى ولاه الله فاسمي لا يزال الحكم السبت تولى الله امره واياه الامساك والثبوت فلا امساك الصور في الميول فيها وهذا اليوم الذي هو يوم الابد لاهل الجنان وتسلطه لاهل النار فلا ساء لنهاره ولا صباح لليله ومارايتا ابدا اعتن بهذا اليوم الا احمد السبتي ابن هرون الرشيد امير المؤمنين وذلك اني لست يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة قد وجلت الطواف فرايت رجلا خشن الهيئة لا صبيه وقادم هو يطوف بالبيت الالهي فعرفت نظري اليه عسى اعرفه فما عرفته ... ولم ار عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من الخفاجة والنضارة فرايته يمس الرجلين المتلاصقين ... ولا انفصل بينهما ... [illegible] ...

[illegible]

فرغ على الخلق ... [illegible] ... والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون في معرفة منزل الاستواء ... عنك فان رفعتها وصلت الى

... واعيننا الحواتنا فيتقول — تجلى لكم الاسم لكم ونعوت
ن الدور العز البيت بغير نا — ولا غير الاسما منصول
على نحو تحقيق ما تقول ديننا — يقول بهذا ظالم وجهول
فكل مقال بينه غير معتقد — فكل مقال لانت اليه تؤول
فلا ترفع الاستار بيني وبينه — فذاك وجود ما اليه سبيل

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الانسان وان كان في نفس الامر عبدا وتحقق في نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار الى الاسباب وانه لم تخرج رتبته البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا وعيانا فانه يظهر بالرياسة والتقدم وكما يمكن من الثار بشرف من غيره فانه يوثر ويجد في نفسه طلب ذلك كله وحبه وذلك لانه خلقه الله على صورته ولها تتقاضى العزة والكبرياء والعظمة فمن ثبت بهذه الاحكام في العبد فاثبت احكام تتبع الصورة التي خلق الانسان عليها ويستلزمها فرجال الله هم الذين لم يخرجهم خلقهم على الصورة عن العز والذل والعبودية واذا وجدوا هذا الامر الذي اقتضاه خلقهم على الصورة ولابد ظهروا به في المواطن التي هي عين الحق لهم ان يظهروا بذلك فيها كما قيل الحق الذي به

[illegible]

فيكون ... بعد قوة الاصغر عند حدوده ... فيتكلم حيث رسم له ان يتكلم ويسكم عما امره وان يسكم فيكون سجيته هو المتكلم بذلك على لسان عبده وكذلك في جميع حركاته وسكناته واحواله الظاهرة والباطنة لا تقول شئ وجوده انه موجود بل بنفسه على صورته في حال عدمه هذا امرا والحق منه بالخطاب وهو مجهول بالاصالة غير مستقل فان المحدث لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلابد ان يكون محمولا وانه اذا اسرى برسول فقط الاعلى براق اذا كان اسرا جسميا محسوسا واذا كان بالاسرار المعاني الذي يعبر عنه بالرقيا فقد رائي محمولا على مركب وقد لا يرائي محمولا على مركب ولكن يعلم انه محمول في الصورة التي يرائيه فيها اذ قد علمت ان جسمه في فراشه وفي بيته نائم فاعلم ذلك واما ما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال وعدم الركوب فذلك هو الذي يحرز منه فانه الاختلاس الذي ذكرناه فان العبد هنا احسنه نفسه بالاستقلال وهو في نفسه غير مستقل فاخذه ذلك الاختلاس من بداية فيتخيل انه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه جهل ربه فكان الغرض هنا الذي نظر اليه عين نفسه وذلك لضعفه في العلم بالاصل الذي هو عليه ولا شك ان مرتبة الرسل عليهم السلام قد جمعت جميع مراتب الرجال من نبوة وولاية وايمان وهم المحمولون فمن دونهم كان محمولا يعلم ذلك من نفسه واما فلنا نعلم ذلك من نفسه لان الامر في نفسه انه محمول ولابد ولكن من لا علم له بذلك يتخيل انه غير محمول فلهذا قيدناه وفي قوله ياتوك رجالا فالذي دعاهم قال لهم قولوا اياك نستعين وقال لهم فاستعينوا بالله واصبروا وكل معنى محمول بلا شك فانه غير مستقل بالامر اذ لو استقل به ما طلب العون والعين وقوله رضي الله عنه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله كما قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه مع كونه بما يرجع الحوز والصبير وكل ذلك عند العالم ذكر الله لانه ما من شئ الا وعنده ذكر بالله فمن رائ شيئا لا يذكر الله رائيته عند رائيته فما رائه فان الله ما وضعه في الوجود الا مذكرا فلم تلهيهم التجارة ولا البيع عن ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في هذا الميثاق الذي اخذ الله عليهم في ... وقيل فيهم صدقوا لانهم عاينوا فيه وفي الوفاء به الرجال المركوزة في النفوس التي اخرجت بعض من الله عليه الميثاق او اكثرهم عن الوفاء بما عاهد عليه الله فعلى الرجل الاخر صدق مع الله في الوفاء بما اخذ عليه كما صدق لنبي مما اخذ عليه الله في ميثاق النبيين والمرسلين وقوله وعلى الاعراف رجال وهو اعظم الرجال في هذا المنزل فان لهم الاستشراف على المنازل كما اشار بالاعراف هنا الى الشيخ ممن تساوت حسناته وسيئاته وانما اخذه من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذي بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو الذي يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو الذي يلي النار فجعل النار من قبله اي تقابله والمقابل ضده فلم يجعل السور محلا لعذاب وجعله محلا لرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر ما اعجب منزلة عبد الله بن ... الامور على ما هي عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاهل الاعراف في محل رحمة الله وذلك هو الذي اطمعهم في الجنة وان كانوا ابعد ما عليهم ثم ذكر ان لهم المعرفة بمقام الخلق فقال يعرفون كلا بسيماهم اي بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم فانهم في مقام الكشف للاشياء فلو دخلوا الجنة استتر عنهم بدخولهم فيها ما تروهم لانها جنة فكشفت عنهم ... وقوله سلام عليكم بحسب الحال ... لا عرافهم عنهم الى ... بقول الله واستعينوا بالله وبقول انا اغنى الشركاء عن الشرك ومعلوم ان الاستعانة شرك في العمل فان كان العمل له فاين العبد وان كان للعبد فما اشرك نفسه فاجلسه بهذا التدرج في توحيد الافعال فمن علم ان العبد محل لظهور العمل فلابد منه ولابد من المعمول فان قيل انه تعالى اوجد العبد والعمل فلم تكن العبد فلا الاتحاد الذي ... المقاصد ولتبين المحل فلابد من قبول المكن فلابد من الاشتراك في الاي وان كان في الاي والعبد فلابد منه وان كان في ايجاد العمل التكليفي فلابد من العمل الفعلي كل حال لابد منه ومنه الانسان منعوت بالضعف قال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ... الا انه لا يستقل بامر يطلب المعونة ... ولا صح طلب المعونة من ذي القوة المتين فان شئت سميت ذلك والقدرة في الاشتراك ... وان شئت سميته خلقا بعد ان عرفت المعنى واما اهل الله ارباب الكشف فكما قلنا ان ذلك كله احكام اعيان الممكنات في العين الوجودية الظاهرة في الصور عن اسماء الالهية الحسنى من حيث ان الممكن متصف بها في الحق اسماها هي للممكن نعوت وصفات في حال عدم الممكن لان وجود عينه من حيث الحقيقة قد بينا انه لا يتصور فما استفاد الممكن الا ظهور احكامه بوجود الصور التي يسميها اسماء الممكنات كما ان اسماء الله الحسنى للممكن على طريق النعتية كذلك الاسماء الكونية التي تطلق على الصور الكائنة في عين الوجود هي اسماء للعين الوجودية قال تعالى قل سموهم من قوم الدلالة فاذا سموهم قالوا هذا حجر هذا شجر هذا كوكب والكل اسم عند من ابان الحق تعالى ذلك كله ليغفل عنه فقال تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فعلم عند العين من ابن الصورة انها حجر او شجر او كوكب او اي اسم كان من المعبود من دون الله ما ليس اسم الله فما قال احد من خلق الله ان الله الا الله المرقوم في القواطيس اذا نطق تقول انا الله فعلم عند ذلك ما معنى قوله ان الله وانه حق الحق هذا القول في ذلك اللسان المصطلح عليه وقوله الكبرياء والعبد الكامل الذي الحق لسانه وسمعه وبصره وقواه وجوارحه كما يريد

من ذكر ... [illegible] ... في اي الاسم ... الله

الصفة ذاتية نفسية فلا نظر بها الا في مواطن مخصوصة ويظهر بالنزول والحب الى عباده حتى كأنه فقير اليهم في ذلك وتقسيم لنفسه تقابهم اذا
كان الحق بهذه الصفة ان ينزل اليكم في صوركم فانتم احق بهذا النعت ان لا ترحوا فيه ولا تنظروا الى ما تحرونه فيكم

لذلك لنفسه والامر والنظام وهو جميع في ذلك فكم الاصل فانه لو كان مع الله آلهة لفسد الامر والنظام كما قال لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فمن اراد صحبة الحق فليصحبه بما شرع له لا بنفسه ولا بعقله ونظره بل كما قلناه بما شرع له فيعطي كل ذي حق حقه فيكون عبدا
في صورة حق او حقا في صورة عبد كيف ما كان لا حرج عليه وهما كلان في كلمة تذهب اهل الله كشفا لله نحن زيادة العلم
امر الله بها علينا مع مشاركتنا اياهم فيما قصدوا اليها ان الله اطلعنا على ان جميع ما اتصف به العبد وحق له النعت به واطلاق الاسم
عليه لا فرق بينه وبين ما نعت به من الاسماء الالهية فانكل اسماء الالهية فهو في كل ما نظر به مما ذكره مما تقتضيه العبودية عندهم
فالصورة ليس ثم الا ذلك العبد وما له في نفسه سوى عينه وعينه ما استفادت صفة الوجود والامن تعالى فسماه باسم الاوحد
تعالى فاذا اخرج العبد جميع اسمائه كلها التي يتبعها حسنة والصورة التي خلق عليها حتى لا يبقى منه سوى عينه بلا صفة ولا
اسم سوى عينه حينئذ يكون عند الله في المقربين واصلا على هذا قول شيخنا ابو يزيد البسطامي حيث قال وانا الآن لا صفة لي
يعني لما اقامه الله في هذا المقام فصفات العبد كلها معارة من عند الله فهي لله حقيقة وبعثنا بها فعلنا بها او ما على علم انا لا انا
او من حقيقتنا عدم الاعراض انما طلب التسليم الذاتي المحض لا التسليم الذي هو صفة فان ذلك له واذا كان العبد ما عنده شيء ذاته سوى
عينه بالضرورة يكون الحق جميع صفاته ويقول له انت عبدي حقا في جميع ما يتسع فيه نفس الامر الا بالحق ولا يبصر الا به ولا يعلم الا به
ولا يحيى ولا يقدر ولا يتحرك ولا يسكن ولا يريد ولا يقهر ولا يعطي ولا يمنع ولا يظهر عليه وعنه امر ما هو عينه الا وهو الحق والعبد فما للعبد سوى عينه
سواء علم ذلك او جهله وما فاز العلماء الا بعلمهم بهذا القدر في حق كل ما سوى الله لا انهم صاروا كذا بعد ان لم يكونوا فتمثل بها فليعمل العاملون
وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر واربعمائة في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعرفوا ولا تعتدوا

ليس وراء الله مرمى لرام	يا اخوان الحق الذي لا يرام
ها مقام الحق لا تعتدوا	يحرم في هذا المقام الكلام
اذا وصلتم اخوتي فارجعوا	بالوجود ما لديه انقسام
وجوهكم منه اليكم لما	ثم سوى عين الورا والامام
كونوا اخوانه تسعدوا	فليس غير عينه الانام
بما راوا واعرضهم لم يقم	ولم يروا احوالهم في دوام
لذاك سموا ابن الايام	قالوا انا الحق عن كونها

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى وقال والله من ورائهم محيط وما ثم الا الله فكيف وهو جنة
وراءنا محيط فليس وراء الله مرمى الا العدم المحض الذي ما فيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا قابلنا من كل وجه فلا نراه ابدا من وراء
الاية لان وجوهنا انما هي متقبلة مقبولة الى النقطة المحيطة لانا منها خرجنا فلم يمكن لنا ان نستقبل بوجوهنا الا ما هي في تقابلنا وهي
امامنا وهي كان بدايتنا والامر كرى فبالضرورة يكون المحيط بنا فانظر الى قوله وان الى ربك المنتهى فانا نريد بظهورنا
لا بوجوهنا فان شيئا الى المحيط الحقيقي فهو من ورائنا محيط لانه الوجود فلم يكن منه وراءنا محيط بنا واليه ينتهي فنقول بوجود ذاته
بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى ربك المنتهى وبين قوله والله من ورائهم محيط فان لا يكون معه الجمع بينهما بل الجمع بينهما معلوم فالعالم
بين النقطة والمحيط في النقطة الاول والمحيط الآخر فالخط الالهي مصمت حيث ما كنا معرفتنا منه اليه والامر دائرة ما لها طرف تشهد فيوقف
عنده فهذا قبل المحمدي الذي له مثل هذا الكشف لا مقام لكم لكون الامر دوريا فارجعوا فلا تزال العالم يسعى في فلك الوجود
دائما الى غير نهاية اذ لا نهاية هناك ولا يزال وجه العالم ابدا الى الاسم الاول الذي اوجده ناظرا ولا يزال ظهر العالم الى الاسم
الآخر المحيط الذي منه كلية هوايته ناظرا فان العالم يراه خلفه كما يراه امامه ولكن تختلف اوراكه باختلاف ما لها عليه ولولا الاختلاف

ان الوجود رحى على قدر	وانا لها قطب فلست ابور
ولو زلت ما دارت ولا كانت الرحى	ما ابرز عينا ولا كان قرقان
اعلم بانك بالامور خبير	ايا جاهلا بالامر وهو مشاهد
الجمع يحجب فرقه عن عينه	فالفقر نعت الكون فهو فقير
قيل لطائفة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا	وهو الدليل عليه فهو بصير

وقيل لهم حق لان الله من ورائهم محيط وهو النور فلو لم يعرفوا النور ما
وفيهم لوجدوا النور الذي التمسوه حين قيل لهم التمسوا نورا فان الحياة الدنيا محل اكتساب الانوار بالتكليف والانقياد الى عمل مشروع
في دار الرقي والكتاب فلما انقبوا على الآخرة فارقت الدنيا وراءهم فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا اي لا يكون لا مع نور الايمان حياة
الدنيا فحال سور المنع بينهم وبين الحياة الدنيا فالسور دائرة بين النقطة والمحيط فحال الخلف من السور والمحيط فالنور منه وراءهم وباطنه

السور الذي فيه الرحمة وجه السور الذي هو ظاهره ونظر الى نقطة المحيط واهل النار بين النقطة وظاهر السور وظاهره من قبله العذاب
الى الاجل المسمى فهو حائل بين الدارين لا بين الصنفين فان السور في نفسه رحمة وعينه عين الفصل بين الدارين لان العذاب من قبله ما هو ذاته
والرحمة فيه فلو كان فيه العذاب لبثر هذا العذاب على اهل النار وكما يبشر هذه الرحمة على اهل الجنة فالسور لا يرتفع وكونه رحمة لا يرتفع ولا بد ان يظهر
من الباطن شيء على الظاهر فلا بد من شمول الرحمة لمن هو من قبل ظاهر السور ولهذا قيل لهم التمسوا نورا فلو قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها ثم
حينئذ يوجد السور فاذا انتهى واهل الجنة ان يسمعوا برتبة النار ليصعدون على ذلك السور فيعمسون في الرحمة فيطلعون على اهل النار فيجدوكه
ذلولا لنجاتهم منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامن الوارد على الخائف اعظم لذة عنده من الامن المستصحب او ينظرون اهل النار اليهم فيجدون
شمول الرحمة فيجدون منها اللذة بما هم فيه في النار فيحمدون الله تعالى حيث لم يكونوا في الجنة وذلك لما تقتضيه مزاجهم في تلك الحالة فلو دخلوا
الجنة بذلك المزاج لا وجدهم الالم ولتغيروا فان اعتدلت فليس النعيم الا الملائم وليس العذاب الا غير الملائم ثم كان ما كان فكن حيث كنت اذا لم
ينبك الا ما يلائمك فانت في نعيم دائم وان يصيبك الا ما لا يلائمك فانت في عذاب حيث المواطن الى اهلها واهل النار الذين هم اهلها
في موطنهم وفيه خلقوا واليها رجعوا واهل الجنة الذين هم اهلها منها خلقوا واليها رجعوا فلكل موطن وراتبه لاهل الموطن غير انهم مجبولون بالاعراض
يوثر لهم من اعمالهم من افراط وتفريط فيتغير عليهم الحال فيحجبهم عن لذة الموطن ما قام بهم من الامراض التي ادخلوها على انفسهم حتى انهم لو لم يكن
ما يوجب لهم وجود الالام والاسقام وحشروا في صورهم على مزاج وطنهم وحضروا بين الجنة والنار لا حار والنار كما يحار السمك
الماء وفرخ الهواء الذي به حياته اهل البرزخ فيموت اهل البرزخ لحق به اهل السعادة بما يحيي به اهل البرزخ على ذلك وانت فلا يضع تلك البقاع الحق
على الدوام فانه لا بد ان يقال رده الى قصورهم ولهم نيل رده الى سوطهم ولا الى ازواجهم كما جاء بلفظ القصور الا المعنى المعقول منه
فانه رده الى قصورهم واشرفوا على ملكهم من المحال ان نظر فيه عدلا وانما نظرون فيه ملكا فيقبطهم الهم ويتوهم العزة عليهم في نفوسهم
لهم الحقيقة لكن عزتهم الذي اقتضاه حكم الموطن بالله لا بنفوسهم فيعرفون شيء ملكهم بعزة الله فيكون العزة لله بالاصالة ولرسوله وللمؤمنين
خلعة الاهية لا بالاصالة فيعلمون بهذا العلم عند الله ويجدونه في التجلي المتنافس فيه من العلماء بالله لا يرى الا بالله في كل واعلموا
ان الحق عين كل صورة ومع هذا قلهم التجلي العام في الكثيب فان ذلك يعطي ذوقا آخر خلاف هذا الذوق الذي يجدونه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر الثامن والعشرون والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين و
حسبنا الله ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والعصمة والتوفيق

الباب الاحد عشر واربعمائة في معرفة منازلة لم فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من خيره كما ولا يدخل الجنة في هذا الكتاب ولا تخافوني فاني وانا يا ايها على المراد في

قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد لحكم الكتاب على الجميع امن حق عليه كلمة العذاب فما اصعب الامر

ان حروف الكتاب تشهد ونوى	عند العاقل الخبير
وقرأناه في الكتاب حرجا	اول الحكم في الوجود وفينا
لا تخاف الا الاكون	ورأينا فيه حقا يعتني
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم	حادث حسنه جل بالعامينا

في الصحيح عنه ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل
النار وكذلك قال في اهل الجنة ثم قال وانما الاعمال بالخواتيم وهي على حكم السوابق فلا يقضي الله قضاء الا بما سبق الكتاب
الى بقضي فعلمه في الاشياء عين قولها في تكوينها فما يبدل القول لديه فلا حكم لخالق ولا لمخلوق الا بما سبق به الكتاب الالهي ولذا قال
وما انا بظلام للعبيد فما يجري عليهم الا ما سبق به العلم ولا احكم فيهم الا بما سبق به فهذا موقف السواء الذي يوقف فيه العبد

فمن خلقه اخرى فلا تحكم	اذا كان علم الحق في المحكم
وليس بمختار اذا كان هكذا	فحكم الى ما سبق الكتاب ويحكم
لسور فيها واي الجحيم	بما الحق من الاحكام قد سبقت
فلو كان مختارا اشاد انه	رؤوف رحيم بالعباد وارحم
يكون لها السبق الكريم القدم	واخبر في البشرى برحمته التي
على عقب ابداه فضل عبيده	نزول بحمد الله عنه وعنهم
فمثله الا ان تقروا انهوا	وليس كتابي غير ذاتي فافهموا
بل الا ان على نفسه بصيرة فانظر اليها الى الحكيم بما كتب	

لا تنظر الى العوارض فانك تحسب ما يكون فان جاك الايمان فانت مؤمنه وان جاك حرفت ما وجب به الايمان الى ما لا تقتضيه ظاهر الحكم
فانت بحسب ذلك وبه يحكم لك ولا تنظر الى ما سد ولنفس منك ولا تعول الا على ما كتب في صدرك الا ما سبق في الكتاب
الى الحكيم ثم لك الا ان الناس في غفلة عما نهتهم عليه ولا راد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذي يحول في صدرك هو عين تجلي الامر الذي
لك فسماك في الوجود الحق فقال بعضهم في باب الورع ما رأيت اسهل اشياء على من الورع كل ما حال في نفسي تركته يؤيده قول النبي صلى
الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون واعلم ان الله تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا ما شهد
من صور المعلومات على ما هي عليه في انفسها ما تغير منها فشهدها كلها في حال عدمها على حوفات تغيراتها الى ما لا يتناهى فلا يوجدها
الا كما هي عليه في نفسها فمن هنا تعلم علم الله بالاشياء معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فما ثم على ما قررناه كتاب سبق الا
بالاضافة اضافة الكتاب الى ما ظهر به ذلك الشيء في الموجود على ما شهده الحق في حال عدمه فهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب
سبق وجود ذلك الشيء ويعلم ذوق ذلك من علم الكوائن قبل كونها فهي له مشهودة في حال عدمها لا وجود لها فمن كان له ذلك علم علمي

[illegible]

الباب الثاني عشر وخمسمائة في معرفة منازله من كان لي لم يذل ولا يخز ابدا

قال تسليما وهو كوني محققا ... فيغطي على قدر الالاه اذا جرى ... قيوم اشيا دون لا دلالة ...

ولكل علم واحد فيه كثيرة ... ولذلك علم يحدث العالم ...

ففي جنة الفردوس سوق معين ... يبشر الرحمن من صورة ... فيري شاني الحق في كل صورة ...

وتلويني بعيد قام به وحده ... ولم يعرف الا ان المسماه والتربية ...

قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فابتدا بلام العلة وختم بياء الاضافة وقال فيما اوحى به الى موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي وقال الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والصوم لي وقال الصوم لا مثل له فانه ليس كمثله شي ...

[illegible]

الباب الثالث عشر وخمسمائة في معرفة منازله من سالني فاخرج من قضائي ومن لم يسالني فاخرج من قضائي

كل شي بقضاء وقدر ... والذي ليس بشي قضا ...

فالذي يفهم ما ابرزه ... حاز علم السر فيه ومضا ...

فاذا عاينت من نور ... قد انار القلب منه فاضا ...

انما عاينت برقا ومضا ... فارانا المقام ...

قلت لما قيل لي ان له ... في الوجود والكون منه عوضا ...

فالذي يهواه منه غرضا ... فالذي اخرس من تحصيله ... لم يكن الا الا عرضا ...

اعلم ان الله تعالى عرف ان نسبة القضاء الى القضاء ...

[illegible]

الباب الرابع عشر وخمسمائة في معرفة منازله ما ترى الا الحجاب

من رأى الحق حجابا علمت ... انما الحق خلف حجاب ... وهو المعروف وهو ...

ان هذا هو الامر العجاب ... كل راد لا يرى غيره الذي ... هو فيه من نعيم وعذاب ... صورة الراي ...

وهي عين الراد لا عين الحجاب ...

ورد في الصحيح تجلي الحق في الصور وتحوله فيها ...

[illegible]

رأى ربه تعالى كذا في منامه في اي صورة فتقول رأيت ربي في صورة كذا وكذا ويصدق مع قوله تعالى ليس كمثله شيء في عين المماثلة في قبوله التجلي في الصور كلها التي لا نهاية لها لنفسه فان كل ما سواه تعالى ممن له التجلي في الصور لا يتجلى في شيء منها لنفسه وانما يتجلى فيها بمشيئة خالقه وتكوينه متحول للصور التي يتجلى فيها فهذه صفة كن فيكون الصورة فتظهر لما قيل لها كن من المخلوقين كالارواح والمتروحين من الاناسي كقضيب البان وشبهه تقول الله في اي صورة ما شاء ركبك فسواه فعدله على مزاج يقبل كل صورة او ما شاء وجعل التركيب له لانه في نشأة الصورة منه تعالى في اي شيء صورة ما شاء طريق عند جعل جاعل فلا يلبس عليك الامر في ذلك وانما لم يكن له تعالى ظهور الى خلقه الا في صورة وصور مختلفة في كل حين لا تتكرر صورة فانه سبحانه لا يتجلى في صورة مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين ولما كان الامر كذلك لم ينضبط للعقل ولا للعين ما هو الامر فيه ولا يمكن للعقل ان يتقيد بصورة ما من تلك الصور فانه ينقض له ذلك التقييد في التجلي الآخر بالصورة الاخرى وهو الله في ذلك كله لا شك ولا ارتياب الا اذا تجلى له في غير معتقده فانه ينكره كما ورد في صحيح الاخبار فيعلم انه في نفس الامر عند عدم الظهور في هذه الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية اصلا ولا كيفية واذا حكم ولابد بكيفيته فيقول الكيفية ظهوره فيما شاء من الصور فيكون الصور ما شاء وكل ما شاء معدوم بلا شك ما ظهرت الاحاد في عين قديم فما رأيت الاحاد تماثل لانك ما رأيت الا صورة بعينه فنظرك بعين هو الحق في عين هو الخلق اعني في العين التي ظهرت في تلك الصورة فهو مدرك في اليقظة والنوم عينا وعلما وغير مدرك علما ولا شك اعيانا وكشفا لا عقلا ان يهديه او ادرك المدرك جميع ما ادرك سوا ادرك جميع ما ادرك من حيث استعداد المدرك ان يدرك اسم مفعول او بعضه على اي حال يكون استعداد المدرك اسم مفعول فالبصر من المدرك اسم فاعل هوية الحق لابد من ذلك وهكذا جميع ما ينسب الى هذه الالات من القوى ما هي سوى هوية الحق او يستحيل خلاف ذلك فالالات ومحالها احكام اعيان الممكنات في عين الوجود الحق وهو لها كالروح للصورة التي لا حكم عليها لذلك الا هو ولا يدرك تلك الصورة شيئا الا به جملة وتفصيلا واذ كل يحمد الله حيال في نفس الامر له لا ثبات لها دائما على حال واحدة والناس نيام وكل ما يراه النائم قد عرف ما يراه وفي اي حضرة يراه فاذا ماتوا انتبهوا من هذا النوم في النوم فما رجعوا ... فما يرجوا في انفسهم من هذا النوع وما يحركونه في اعينهم من النوع فلم يزل الامر كذلك ولا يزال الامر في الحياة الدنيا والاخرة كما ذكرناه وذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر واربعمائة في معرفة منازلة من دعاني فقد ادى حق عبوديته ومن الضعف الغفر فقد النصف مني

اذا ما دعوت الله من غير امره ... فلست له عبدا وما العبد نعيد
واصبحت عند الحظوظ وما لنا ... وفا ولا عهد وقد مت الجهد
ولولا قيام العبد في عهد ربه ... لما صح اوفوا بالعقود ولا وعد
وليس من التكليف قرب مخصص ... بعثا امر وبه عقد
وقامت حقوق الحق من كل جانب ... علينا ولولا الوقت ما عرف العبد
ترى الشفقة الاكوان تضعف ربه ... وكان لذي ذات خالق الخلد
وصح له التحميد وطارت ... وكان له دون الملائكة الحمد
الا انما العبد الذي لم يزل به ... يموت ويحيى والوقوف له حله
وما كلفت الرحمن نفسا سوى الذي ... يقوم به فاجهد فقد ينفع الجهد
فمن قام بالرحمن كان له الحمد ... ومن قام للرحمن كان له الحمد
وخص بالايات في عين نفسه ... وان شئت فاحمد يا محمد الحمد

قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم بانهم لا يخرجون من العبودية وان الذلة حقيقتهم وهو قوله داخرين فمن لم يرد ان يكون عبدا لي كما هو في نفس الامر فانه سيكون عبد الطبع لينتهي جهنم ويذل تحت سلطانها كما ليس هو في نفس الامر فرك العلم والصفة بالجهل فهو علم لكان عبدا لي وما دعاني كما هو في نفس الامر عبدا لي احب ام كره وجهل او علم واذا كان عبدا لي بدعانه اياي ولم يتكبر في نفسه ان يكون عبدا لي عند نفسه اعطيه التعريف في الطبيعة فكان سيدا لها وعليها ومصرفا لها ومتصرفا فيها فكانت تحت امره فانظر ما فائدة بين العز والسلطان من استكبر عن عبادتي ولم يدعني في رفع الضراء وكشف الغم وعبد الاسباب فكان من الجاهلين وهما يؤيد ان الحق عين قوى العبد فالتعريف له لان العبد لا يعرفه الا الحق فهو عين الحق ودليلنا ما قالته الرسل سلام الله عليهم في ذلك فاخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعه وبصره ويده يعني العبد اذا تقرب اليه بالنوافل حتى يحبه وذكر قوله اسبلي يعرفه ونزل في القرآن يصدق هذا القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والعمل ليس لجسم الانسان بما هو جسم وانما العمل فيه لقواه وقد اخبر ان العمل الذي نظر من الانسان المضاف اليه انه خلق الله خلق الحق قوله واما موسى فانه العالم في ماهية الحق لما دعا فرعون الى الله رب العالمين فقال له فرعون وما رب العالمين ... الماهية فقال له موسى عليه السلام رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يقول ان استقر في قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من السؤال فاخذ موسى عليه السلام العالم في التعريف بماهية الحق واثرها عندنا اعلم الحق بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق مع موسى فيما اجابه به الا انه اوهم الحاضرين واستخفهم لان السؤال منه انما وقع بما لطايفة الحق وهو قوله وما رب العالمين فما سأله الا عن رب العالمين فطابق الجواب السؤال فقال فرعون لمن حوله الا تستمعون اسأله عن الماهية فيجيبني بالامور الاضافية فعالطهم وعرفهم ان الاعتراف المضاف فقال لهم موسى ربكم ورب آبائكم الاولين فخصص الاضافة لعلمه ان فرعون في قوله انا ربكم الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اي قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسأل عن ماهية شيء حتى يجيب

بمثل هذا الجواب فقال له موسى لو تيقنه حال اقتضاه المجلس ما قاله ابراهيم عليه السلام لنمرود رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولو لم تقل هنا وما بينهما لجاز لانه ليس بينهما شيء نحو ذلك لان عين حال الشروق في ذلك الحين هو عين استوائها هو عين غروبها لكان حركة واحدة منها في حين واحد شروق واستواء وغروب فتمام ما ينبغي ان يقال ما بينهما به لا انه قال وما بينهما لغموضه على الحاضرين فانهم لا يعرفون ما فصلناه من اجمال وما بينهما في بالمشرق والمغرب المعروف في العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فحالهم على النظر العقلي فما عرف الحق الا الله ولا وجد الحق الا به ... فمنه اليه وفيه اليه يمشي عليه وعلي ... وكذا ذكر ابراهيم عليه السلام الذي ذكره الله عنه انه اباه الحجة على قومه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فما ذكره الا بالعالم فالعالم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه يتعرف وما يؤثر في باطنا لانه هو الحق الالهي لا غير فقد نبه حكم عليه بالتعريف فالصورة الظاهرة محل للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب في كتابة القرآن وفي تلاوته المحدث ان لكل حرف نكتة الكاتب من القرآن او يتلوه التالي من القرآن في ذلك الحرف المنطوق به الحادث او المكتوب حرف مثله هو قديم واضطروا الى ذلك كون الحادث لا يستقل في وجوده فلابد من استصحاب القديم له وهذا مذهب رئيس من رؤساء المتكلمين ثم ان هذا القديم ان لم يكن على صورته ما خرج عنه فظهر وهو الحادث والالبس حوله ولذلك كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته فليس في الامكان ابدع ولا اكمل من هذا العالم اذ لو كان لكان في الامكان ما هو اكمل من الله فان آدم هو من العالم قد خلقه الله على صورته والكل من صورة الحق فلا يكون وذلك ان ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتي فالحق مرآة للعالم ظهر فيها صور العالم ومرآة الممكنات نفسها في مرآة الحق الوجود فوصفت في الوجود وعليه توقف في العلم به على العلم بها

فلم يكن الا بها ولم يكن الا به ... فالامر شبيه وما ثم شبيه ... ما قلنا غير قولنا فكن لها تكن به

فاذا كان الامر كما ذكرناه فمن انصف نفسه واعطاها حقها فانها انصف التي واعطاه حقه لانه افرد بعينه بما يستحقه وميز عين شيء كما هو عينه ولا اشكل من ميز به عنه لكنه مشكل في كونه غيره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واجمل ذلك في كل منظوم في اول كل باب من ابواب هذا الكتاب فانه يتضمن من علوم ذلك الباب على قدر ما اردت ان انبه فيه عليها تجد في النظم ما ليس في الكلام من ذلك الباب فيزيد علما بما هو عليه ما ذكرته في النظم وعلى الله قصد السبيل

الباب السادس عشر واربعمائة في معرفة منازلة عين القلب

عين القلوب من الوجود الناظر ... وعليه سادات الطريق تناظر
فانظر في تقليبها متقلبا ... وتقلب فهو الوجود والى ضر
ما ثم الا ما يرى ونفسه ... والماضي والآتي حديث سائر
الطرف والاكوان ليس بكائن ... ما ثم ثم وثم حكم قاصر
هذا هو الحق الذي نظرت به ... اعياننا وانا العليم الخابر
لو قلت ما هو لم تسعه عقولكم ... اين العقول وليس ثم تغاير

قال الله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذي ذكر بها اذا كانت مؤمنة تطمئن القلوب في تقليبها وسكنت الى التقليب مع الانفاس ويعلم ان الثبات على حال واحدة لا يصح فان صورة الحق لا يعطي الثبوت ولا التقلب لما دل المحال الاسماء التقليب والتقليب للحق الالهي عين الممكنات واعيان الممكنات لا نهاية لها فالتقليب الالهي فيها لا نهاية له فهو كل يوم في شان حيث كان فما زال الامر هكذا من حال الى حال فالعين الرؤيا بالبصر يقع الادراك للبصر وهو الحق فيه تبصر وفيه اجزاء انفقد علمه واذا علمه فقد سكن اليه فانه التقليب دائما فعلمه واليه فاطمأن به وسكن اليه فهو في كل نفس ينظر الى آثار ربه في قلبه فيما يقيمه وفيما يخرج عنه ما يعطيه فيه ونبهه عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد فهو في خلق جديد وغيره في لبس من هذا الخلق الجديد امر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما اي ارفع عني اللبس الذي يحول بيني وبين العلم بالخلق الجديد متقويني خير كثير حصل في الوجود لا اعلمه والحجاب لبس الاشياء واتصال ولولا ذلك لما التبس على احد الخلق الجديد الذي يحدث في العالم في كل نفس بكل شان وما فيه بهذه الطوايف الا القائلون بتجديد العالم في كل زمان فرد وهم طايفة يقال لهم الحسابية ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر على ما هو عليه لكنهم قاربوا كما قارب القائلون بان العرض لا يبقى زمانين والعرض كل ما لا قيام له بنفسه فما ولا انصافا قاربوا الامر فما بلغوا فيه ما هو الامر عليه الا انه قد ضلا ابو بكر ابن الطيب فانه قارب في بعض الامر في موضعين الموضع الواحد قوله في الاكوان انما تسب الاعين انما هو فيما نسب الى الحق من صفة ان ذلك الحكم المعنى ما هو عين المعنى الآخر الذي اعطى حكمه الآخر فقارب ايضا ولم يبلغ فيه ما هو الامر عليه ونحن لا نميز عنه فيقول ان سمع الحق وبصره عين علمه والانا فلا نقول بهذا ورأيت فاس ابا عبد الله الكتاني امام اهل الكلام في زمانه بالمغرب وقد سالني يوما في الصفات الالهية فعرفته له بما هو الامر عليه عندنا ثم قلت له في قولك انت فيها مع المتكلمين او تخالفهم في شيء مما ذهبوا اليه فيها فقال لي انا اقول لك ما عندي اما اثبات الزائد على الذات المسمى صفة فلابد منه عندي وعند الجماعة واما كون ذلك الزائد عينا واحدة لها احكام مختلفة كثيرة او لكل حكم معنى زائدا وجيه ما عندنا دليل على احديته ولا على كثرته هذا هو الانصاف عندي في هذه المسألة وكل من تكلف في غير هذا دليلا فهو مدخول والزائد لابد منه غيران نقول ما هو ولا هو غيره لما قد علمت يا سيدنا من مذهب اهل السنة في الوزن فقلت له يا ابا عبد الله اقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر في تعبيره الرؤيا اصبت بعضا واخطأت بعضا فقال لي لا اتهمك والله فيما تعلمه ولا اقدر ارجع عن الحكم بالزائد الان فتح الله لي بما فتح الله به عليك مع اختلاف اهل النظر فيما ذهبت اليه هذا قوله فتعجبت من انصافه ومن تصميمه مع شهادته على نفسه انه ما تيقن وهو يحكي عنه

ناشيه من اضله الله على علم ولكن لا يقدح ذلك عندي في امانته ولما يقدح في عقله ثم رجع وتقول ان صبغ العقب ليس الا ما هو الحق عليه في اول العالم ظاهرا او باطنا اولا او آخرا وان تعددت الاسماء فالمسمى واحد والمفهوم ليس بواحد فبحال الداعي اذا دعا ما يدري هل عاد عو هل يدعو المسمى او يدعو المفهوم فان الاسماء الالهية ما تعدد وتميز عن الاثر الا بسبب تعقل التعدد بها فالمفهوم من العالم ما هو عين المفهوم من الحق والحق هو العالم فالحق عين العالم والمفهوم من الحق ما هو المفهوم من العالم ولا القادر ولا العزيز ولا العالي ولا المتعالي ولا الكبير ولا المتكبر ولم يقل هذا عينه ولا تسميته بهذا بل هو سمى به نفسه لهذا قيل هذا اسم له او لما هو المفهوم منه وهل المفهوم منه امر وجودي او نسبة او مشاركة باوساخ هذه الاسماء الواردة الالهية كلها من العجب بان الاسم رفع المماثلة من عينه فعلم قطعا ان هذه الاسماء من حيث المفهوم لا يرفع التماثل وفقد جربنا وقد جاء الشرع بارث جاره

فقد ابعدني عنيا وقد ترك جارا · وقد عين لي دارا وقد عين لي دارا

مليك مالك ملكا بحال جاء جلا · وناوي من اتى سعى لكانت دار اناءا

فانعني دار الاله فيه اسمع وبه ابصر وقد وسعه قلبي وما عين لي دارا

هو فيه اسم دبر ازل وهو منزه عن خلقه فهو الظاهر وانا مجلوا في كنفه فاذا اسمع بالاذن او بالقلب فبي يسمع وبي يبصر على ذلك كما اتى

به والبعرب به فنوتني النوافل فانه الاصل وانا الزايد فان ظاهر الصورة عيني · وانا دينه بالفرايض في يسمع وبي يبصر

فمن كان يسمع الحق فالحق سامع · ومن كان عين الحق فالحق ناظر

مختلف التقليب والعين واحد · على مثل هذا كل عبد سائر

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر واربعمائة في معرفة منازلة من اجره على الله

ان الرسالة اجرها متحقق · لكن على الله الذي يستمد منه

هذا هو العدل الذي قامت به · اعيان كون لم تزل تستلزمه

العفو والصفح الجميل لمن له · قد كان من حق على من تحكمه

العفو ان خصصته بمن ترى · وعفو الله كرعنده من يعلمه

قال الله تعالى

فمن عفى واصلح فاجره على الله وقال عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واخبر الله تعالى في كتابه عن كل رسول من رسله عليهم السلام انه قال لامته وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على الله رب العالمين ان اجري الا على الله الاعلى فان الله تعالى هو الذي استخدمه في التبليغ فاعلم ان الله تعالى له المنة على عباده بان هداهم للايمان برسله فوجب عليهم شكر الله وخلاوة الرسول فمنهم من عنهم بان جعل اجر رسوله صلعم في ذلك الاجر ما يجب على المؤمنين من الخلاوة له لما هداهم الله به فانزله صلعم منزلة من لا يعرف الاجر اجر التبليغ وابهم ما قام فيه الحق خليفة عن المؤمنين انه هو الوكيل قال تعالى عن امره ايانا ان نتخذه وكيلا من غير ان نتقيص مما هو للمؤمنين شيئا من نعيمهم فاعلم ان اجر التبليغ على قدر ما ناله في التبليغ من المشقة فان التبيين له من امته التي بعث اليها وما قاساه ولا يعلم قدر ذلك من كل رسول الا الله ولا يعين ذلك الا الذي يعطيه مما كان ينبغي ان تقابله به المؤمنون فهو على نوعين النوع الواحد على قدر معرفتهم بمنزلته ممن ارسله اليهم وهو الله تعالى فان الله فضل بعضهم على بعض والنوع الثاني على قدر ما جاء به في رسالته مما هو بشرى لصاحب تلك الصفة التي قامت به كان سعيدا عند الله فكان ينبغي ان يقابله به وذلك الرجل هو الذي يعطيه الحق فان ساوى حال المؤمن قدر الرسالة كان وان قصر حاله عما تعظيم تلك الرسالة من التعظيم فان الله يكرمه لا ينظر الى اجل اي هل يعظم قدرها ويوصفه الحق تعالى على قدر علمه فيها ولا شك ان الله قد جعل المفاضلة في كل شيء والعالي والاعلى وان كان الايمان بالله وبرسوله وبما جاء به فانه يتفاضل يتفاضل شعبه وابوابه فان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله وما بينهما فمن جمع شعب الايمان كلها فاجر الرسول من الله عن هذا الشخص الجامع على قدر منازلها عند الله العالم بالعالي منها وبالاعلى فانظر ما للرسول عليه السلام من الاجور في اجر التبليغ فان رسول الله صلعم يقول ان احق ما اخذتم عليه كتاب الله واما من سال من الصحابة عن امر من الامور مما لم ينزل فيه قران فنزل فيه قران من اجل سواله فان للرسول على ذلك السائل اجر استحقاق من الله عنه فيه زايدا على الاجر الذي له من الله واما من وردت له من امته التي بعث اليها فان له عند الله ايضا اجر المصيبة وللمصاب في كل خبر اجر فاجره على الله ايضا على عدد من رد ذلك من امته بلغوا ما بلغوا وله من اجر المصاب اجر مصاب العصاة فانه نوع من انواع الرزايا في حقه فانه ما جاء بامر يطلب العمل به الا والذي يترك العمل به قد عصا فللرسول اجر المصيبة والرزية

النوع الثاني

وهذا كله على الله الوفا به لكل رسول · ممن اجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذي هاجر اليه فان اجره على الله على قدر الباعث الذي بعثه على الهجرة والناس في ذلك متفاضلون ثم ان الله ينوب عن رسوله فيما يعطيه من الاجر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم ان له اجر الفوت بالموت الذي ادركه وذلك من الله فانه الذي ادركه وحال بينه وبين الوصول الى مهاجره فلابد عليه فان كان هذا الذي يموت عالما عاقلا في علم من لقاء الله ورؤيته فما يكون وقد حصل له ذلك بالموت فهو افضل في حقه من انه يعيش حتى يصل فانه لا يدري ما دام في الحياة الدنيا ما يتعقب عليه من الاحوال فانه في محل خطر سريع التبديل وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ما خرجه النبي عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فيعلم فان الى هذا الاجور قدر كرم المعطي وغناه وهذا يدخل تحت قوله صلعم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني من النعيم وكذلك قوله تعالى وزيادة في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهذه الزيادة عينها الحق لا حد واكثر هذا الاجر على غيره ممن له اجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر قد تقتضيه الكرم من غير وجوب وقد تقتضيه الوجوب والذي تقتضيه الوجوب اعلى كما ان الفرايض اعلى واحب الى الله من النوافل وقد صح في الخبر ان الله

تعالى يقول ما تقرب الي احد باحب الي مما افترضته عليه فجعله احب اليه ثم قال ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره فاجر من النوافل قال ذلك من الفرايض وينبغي ان يكون العبد سمع الحق وبصره وقد بينا صورة ذلك فيما تقدم فهو الحق بارادة العبد وهذا المقام وكرته القرب في حق محمد صلعم في النوافل هو ان العبد باداء الحق وهذا يعني ما ذهبنا اليه في اضافة الحق صفات المخلوق وفي الوجه الاخر انصاف العبد بصفات الحق وهذا في الشرع موجود

النوع الثالث

ممن اجره على الله ما هو من عفا عمن اساء اليه واصلح يعني حال من اساء اليه بالاحسان اليه في صلح منه ما كان اوجب الاساءة اليه منه فكانا وعفا باصلح الاثر ولا يحصل شيء من هذا المقام الا من له همة عالية فان الله قد اباح له ان يجازي المسيء فجازاه على وزنها فابعف على نفسه ان يكون محلا لا تصاف بما سماه الحق سيئة فيفعل الكريم كرمته في كل ما يجري به الاعوا والاقدار · والله يحكم في النفوس نور بها · وهو الذي هو حكمه نجار · فنجى ذو اللب المجرد عقله غير الذي حكمت به سفار · يقول الله تعالى في هذا المقام الارفع بالتي هي احسن يعني قوله ونصح السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما علق ما يحتمي بهذه الصفة الا الذين صبروا وحبسوا انفسهم عن المجازات والمسمى ما في الاساءة ولو علم الناس فيدرما يتضمنه عليه في هذا الباب ما جازى احد من اسا اليه باساءة فانه كنت ترى في العالم الاعفو احسن الا لكن الحجب على اعين العباد كشف سوى الاغراض واستعجال التشفي والمواخذة ولو نظر هذا الناظر لما اب على الله في رد ما كلفه ربه وركوب الخطر في ذلك وابطال الحق لروحي وراحة يحتى بها والدار حتى يكون هو الذي يكشف نفسه حتى يقام عليه الحد فهذا الذي يغتم في المهالك كما قال ابن الجعيب لقد ستر الله عليه لو استتر على نفسه في المعرفة بالزنا وان الملايكة والكتبة لا يكتبون على العبد من افعال السيئة الا ما يكلم بها وهو ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب وان كانوا يعلمون ما تفعلون ما قال يكتبون ثم ان من كرم الله ان الكشف اعظم وقد ورد في خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذي امر الحق ان يستأذنه في كتابة السيئة لا تكتب فيقول له لا تكتب وانظره الى ست ساعات من وقت عمله الذنب فان تاب او استغفر فلا تكتبها سيئة وان لم يكتبها الا بعد ... او يكون السيئة في القول فتكتب بعد حتى ... [illegible]

الباب الثامن عشر واربعمائة في معرفة منازلة من لم يصل اليه شيء

[illegible]

قال الله تعالى

[illegible]

في مرآة القلب من صور ما لم يدع الله الى رؤيتها وجلاها من ذلك بالذكر والتلاوة واما الكن فهو كالمتعفف بنفسه في الحمام فهو بيت الطبيعة مشغول
بما هو عليه من [illegible] الذي هو روح الله فلا يزال في ظلمة الكن وهي حجاب الطبيعة فهو في كن وظلمة فهو سميع ولا يفهم كما قال الله فيهم ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي لا يفقهون واما ان يكون في اذنيه وقر وصمم فان كان وقرا فهو ثقل الاسباب الدنيوية التي توقف
عن الآخرة وان كان صمما فهو فاقد قلبه ان يؤثر فيه قبول ما يخطر له من حديث النفس من النظر والاستقلال بالدليل الذي هو الشارع وهو
قولهم والغوا فيه لعلكم تغلبون حتى لا تسمعوا دعاءه فلا يرجعون ولا يعقلون لانه بين انهم خاطبهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون صم بكم عمي فهم لا
يعقلون فاصمهم الله واعمى ابصارهم وختم على سمعهم فما بلغوا ما دعاهم اليه ان يبلغوا به واما القفل فهو لاهل الاعتذار يوم القيامة يقولون
كنا ما فقهنا على قلوبنا وانما وجدناها مقفلا عليها وهذا من الجدال الذي قال الله عنهم فيه ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وهم يريد
من اقفلها من الخروج مجتهدا من فك الختم والطبع ميتا يبطر الذي اقفل عليها عسى يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بايديهم في
ذلك شيء وكان منهم عمر بن الخطاب اغنى من اهل الاقفال بقوله تعالى ام على قلوب اقفالها فتولى الله فتحه فاسلم فاعز الله به الاسلام
وعصمه رضي الله عنه وارضاه فهذا قد ذكرنا سبب عدم الفهم عن الله تعالى بوجوه على قدر الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر واربعمائة في معرفة منازلة السلوك من الناس بالتوقيعات الالهية

ان التواقيع بالامان بدل [illegible] ... من ملك الدين في الحكم معطيها
بما قد اتخذ الرحمن والدنيا ... في الدليل على ايات معطيها
والحكم يحكم فيها في كل نازلة ... وعندنا حاله في بعض معطيها
ان النفوس لتدري ما طبعت به ... وليس يفتحها الا بقي طبعها

اعلم ايدك الله تعالى انما بث ولا يحيل شيئا من نعمته خلقا على من يعمر ما من الانس والجان وجميع الحيوانات وقدمهم ومنهم الائمة دون غيرهم
من جنسهم جعل منهم سفيرا وهو الروح الامين ومنهم من اهل السموات من ملك وكوكب سابح في فلك وما في الارض وما بينهما من الخلق جميعا
منه وبلغ لهم جميعهم ما في الارض ان يتبرك به [illegible] ولا الخلفاء بالآيات البينات ليعلم المرسلون اليهم انهم رسل خلفاء الله عليهم وحكم
حكام فيهم في نفوسهم بالاسماء الالهية على طريق التعلق وشرع لهم في نفوسهم شرائع وحد لهم حدودا ورسم لهم مراسم يمشون عندها ويقفون
بها الامور لا بد منها لم اتي بعض من انفسهم شرائع ولا يعتدون لهم فيها ثم بعث اليهم شرائع يعملون بها في دينهم وكتب لهم كتبا بذلك
وبعثت بها التوقيعات عليهم ليعلموا انهم يعلموا حدوده وما انزل الله الذي استخلفهم عليهم فيقفون عند حدوده ويعملون بها سرا وجهرا في كتبه تعالى
وجعل التوقيعات منها ما نزل به الروح الامين عليهم من الكتاب المكنون الذي تنزل من الله من عرشه المنقول من الدفتر الاعظم وهو الامام المبين فهو معه
على عرشه ونقل منه في اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصريف في الدنيا الى يوم القيامة يتعين ما في العالم من حركة وسكون واجتماع وافتراق وارزاق
وآجال كله في كتاب مكنون الى السماء الدنيا وجعله بايدي سفرة كرام بررة سطرها ارواح مقدسة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة فيها توقيعات
الاهية بما وعد الله المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله من اليوم الآخر وتولى الله ذلك بنفسه على صورة التي الذي
بعثت به رسله لتصدقه عند عباده فعلا لكلمة ذلك فيهم كما صدقهم في حال احتجابه بها اليهم به من الايات فانه في آدم وذريته كون وقوف
الامر على الظهور بعباده فقول الفصل منهم بحكمه بنفسه وهو العزيز العليم واذا هو فصل وحكم وعدل وفضل جعلهم في الفصل فريقين فريق في
الجنة وفريق في السعير وهو يجن الرحمان انما جعل جهنم للتجاوز من جهة الله بعد الجحيم فيه ويحول النور في دار كرامته
وقسم ذلك الدار رضوان فانه في دار الرضوان وتحول الدار الاخرى التي هي مالك ومعناه الشديد تعالى تملكت اليمين
اذ اشتدت عينه قال قيس بن الخطيم وطعنة ... ملكت بها كفي فانهرت فتقها ... يرى قائم من دونها ما وراءها
يقول شددت بها كفي فنزلت التوقيعات بالمؤمنين من الخير عند الله العالمين الى نظير هو والله لمن المسلمين والمسلمات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتائبين والتائبات والعابدين والعابدات والحامدين والحامدات
والسائحين والسائحات والراكعين والراكعات والساجدين والساجدات والآمرين بالمعروف والآمرات والناهين عن المنكر
والناهيات والمؤمنين من اللغو والمؤمنات والذين هم على صلواتهم دائمون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون الى مثل هذا مما وقع الله في توقيعاته الالهية
المرضية الى محمد ما لم تبشرهم تعالى بانهم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهو وسط الجنات فقال هم فيها خالدون وبشرهم بالبقاء
والدوام في النعيم واخبرهم في التوقيع انه عنهم راض تعالى وتقدس فلا اتم امرهم عنه في الخطاب بانه عنهم راضون فقال تعالى
رضي الله عنهم ورضوا عنه وهنا نكتة لمن فهم ما يدل عليه الى الواو من الرضا فقطع عليهم ذلك يعلم بانه واقع منهم انه انزل في الكتب
والصحف وعلى السنة الخلق صلوات الله عليهم وسلامه من الوعيد والتهديد واخذ ذنوبهم باعمالهم وانه يبعضهم ويكره بعضهم ما انزل الله وجحد
والشرك وكونه في ظلم واعتدى وافسد وخالف وعصى واعرض وفسق وتولى وادبر واجرم في التوقيع انه من كان بهذه
الشابه وفاسق بهذه الصفات في الحياة الدنيا وختم لهم بالنار الا الله تيب في الدنيا ومات على توبته من ذلك كله فانه
على ربه وهو راض عنه فان نسخه وانه الله في افلح بتوبته فعمل عملا صالحا بدل الله سيئاته حسنات اي ما كان يتعرف منه من
السوء اعاد يعرف فيه حسنا فبدل الله فعل ما وقعه اليه من طاعته ورحمته وغفرانه جميع ما كان وقع منه قبل ذلك ولم يواخذه بشيء

منه وما زالت التوقيعات الالهية تنزل من الله على خلفائه بما يريد الله به في امته بامره ورسله من الخير وما توعد به لمن كفر به من الشر حتى اقام وكن
الخليفة المنزل عليه وهو الرسول الى حين موته فمن زمان خلافته الى انتهاء مدة عمره لا تزال التوقيعات الالهية تنزل عليه فاذا مات واستخلف
من شاء ومن وصى من الله له في ذلك او ترك الامر شورى بين اصحابه فولوا من يجمعون عليه الا ان يعثت الله من عنده رسولا فيقوم فيهم خليفة اذ لا
اذا كان خاتم الخلفاء فان الله يقيم نوابا عنه يكونون خلفاء الخليفة من عنده لانهم في منزلة الرسل خلفاء من عند الله وهم الاقطاب والائمة
المؤمنين الى يوم القيامة فمن هؤلاء النواب من يكشف الله عنه الغطاء فيكون من اهل العين والشهود فيدعو الى الله على بصيرة كما دعا الرسول
عليه السلام ولولا ان الزمان قد اقتضى ان لا يكون مشرع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان هؤلاء مشرعين وان لم ياتوا الا بشرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشرع من قبله اذا حكم به في امته فهو فيه
بمنزلة الاول الذي كان من قبله لانه خليفة عنه في ذلك وان قرره فلما منع الله ذلك في هذه الامة علمنا انهم خلفاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانهم يدعون الى الله على بصيرة كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في القرآن العزيز عنه في قوله ادعو الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني وسماه وارثه واخبر صلى الله عليه وسلم انه ما ورثنا الا العلم ثم ان دعاءه صلعم في ان تسمعه الله بسمعه ليسمع كلام الله ويريه آياته
في الآفاق وفي نفسه ثم قال تعالى في الخبر الصحيح عنه كنت سمعه وبصره فهو الحق اذا كانت سمع العبد وبصره كان الحق الوارث منه الذي هو
عين سمعه وبصره فدعا بهذه الصفة ان يكون قد حبس عليها كما تقول اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا واجعله الوارث منا فانك
اخبرت انك خير الوارثين وانك ترث الارض ومن عليها اي انت الخير الذي ترثه الوارثون فخلفاؤهم وهم متبعو الرسل صلوات الله عليهم فهو
تعالى الخير الذي ترثه الوارث كما انه خير الوارثين من حيث انه وارث وهكذا الاشارة في كل خير منسوب مضاف مثل خير الصابرين
والشاكرين ومثل ذلك مما ورد عن الله في الشرع ومن التوقيعات الالهية ايضا المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة فاما ان يكون
من الله اليه او من الله على من يقص ما رآه اليه وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم او ترى له فان جاءته من الله في رؤياه على يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان كان حكما تعبد نفسه به ولا بد بشرط ان يرى الرسول صلى الله عليه وسلم على الصورة التي كان عليها في الدنيا كما نقل اليه من الوجه
الذي صح عنده حتى انه ان راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه مكسور الثنية العليا فان لم يره بهذا الاثر فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورآه شيخا او شابا مغاير الصورة التي كان عليها في الدنيا ومات عليها وراى حسن الله ما وصف له او صح صورة او رأى
الرأي اساءة ادب في نفسه معه فذلك كله الحق الذي جاء به رسول الله صلعم ما هو رسول الله فيكون ما رآه من الراي عين الشرع اما في البقعة التي
يراه فيها واما ان يرجع ما يراه الى حال الرائي والمجيء غير ذلك لا يكون فان جاءه بحكم في هذه الصورة فلا يأخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت
بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو رآه على صورته فيلزمه الاخذ به ولا يلزم غيره ذلك فان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم هذا
هو النور فان عند اهل الله من الامرين فانهم قد يرونه صلعم في كشفهم فيصح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد يضعفون من الاخبار ما ثبت
عندنا بالنقل كما ذكر مسلم في صدر كتابه عن شخص انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه الف حديث كان في حفظه فاثبت له
صلعم من الالف ستة احاديث وانكر صلعم ما بقي فمن رآه صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه في اليقظة ما لم يغير عليه الصورة فان الشيطان لا يتمثل
على صورته اصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن رآه فقد رآه في اي راه فالمبشرات من التوقيعات الالهية وهو توقيعات افرادها منه من
الاسماء الالهية معرفة اذا وردت على قلوب العارفين بالله في كشفهم وهو ان يكون التوقيع الذي يجيء الى هذا الولي من اسم خاص اي من الاسماء الحسنى
مما دون الاسم الله فانه ما يخرج منه شيء توقيع الا من حيث دلالته فاما ما يخرج منه اذا ذكر معينه الحال فيستدعي اسما خاصا مما كان الى لكن عن ذلك
الاسم بالاسم لتضمنه خاصة واكثر ما يخرج التوقيعات لاولياء الله من اسمه الله والرحمن والرب لا غير بها الوافيه لب المستقر فان خرج باسم غير ما ذكرنا فهو
شاذ بحكم به على حد ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولي متصرف فيه بحسب ما تعطيه ويحتاج هذا
الولي الى علم عظيم بالمواطن وصور الاحوال ومراتب العالم وعلم المحو والاثبات والشؤون الالهية كل ذلك لا بد ان يعرفه العلماء بالله وان
لم يعرفوا ذلك وامثاله فلا يتعدى عقيدة وليدخل في جماعة الناس ويلزم الجماعة فان يد الله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد
شذ الى النار بل صاحب البصيرة من المحال ان يشذ عن الجماعة فانه لا يشذ عن الله وكل عليم وهو في الجماعة وهو ما لا يعلمه احد واحد من الجماعة
الا انه كان مثله فنوع من هو مثله جماعة مع هو من صحة وحده فالسعيد من وقف عند حده واتبع ولم يهو ذاتها وانا والله ما كان من ينها
حدا وكن اعطانا الله من الفهم عنه تعالى فيما ما لم يعطه كثيرا في حقه فدعونا الى الله على بصيرة من امره اذ كنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي عشرين واربعمائة في معرفة منازلة التخلص من المقامات

ما في الوجود سواه فانظروا كما ... نظرت بعين الفكر فيما الذي هو
ومن يدل عليه فهو في خلل ... في قلبه منه امثال واشباه
لولاه ما نظرت عين بناظرها ... لولاه ما نطقت بالذكر افواه
راسلت عليه فاني الكون الا هو ... فاحكم عليه به وانت في عم
والله لولا وجود الحق ما قبلت ... آثاره في وجود الكون لولاه

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا اي الجامع المقامات فلا مقيم يعيطه حرف ينفسه
عرف به وقوله سنريهم آياتنا في الآفاق يعني الدالة علينا في الآفاق وفي انفسهم وهي معينة فلا بد ان تتقيد الدليل لها
وان دلت على الاطلاق لكونه مطلقا يستدل ان ليس يتقيد بمعرفة العارفين به تعالى ليس من رؤية الآيات الخارجة والآفاق فاثبت

لمن اساء في حقه فقطع رحمه صح

يدل على مقيد في اطلاق او اطلاق في تقييد والعارفون رضي الله عنهم يرون كل شيء من المخلوق قال لمن اساء في حقه فقطع رحمه لا تثريب عليكم فالحق اولى بهذه الصفة فانا لا نشك ان قاطع الرحم ما قطعها الا بجهله وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة في نفس الامر فهي موصولة عند العالم من جانبيه موصولة ومن جانب الجاهل مقطوعة ولما رجع الامر كله لله كما وقعت فيه الدعاوي الكاذبة لم يزل رجوعها الى الله تعالى على امر لم يكن عليه ابدا بل هو عليه هي في حال الدعاوي في الاشتراك وفي حال رجوع الامر اليه والمقام ليس الا التمييز وما ثم الا واحد فعين من تميز فلا مقام بل هوية احدية فيها صور مختلفة وهذا احد ليس لو لم يكن في الوجود الا هو لم يتميز عن شيء لانه ما ثم الا هو ولم يتميز عنه شيء فانك ما قرنت موجودا الا هو خاصة ولا مقام لم يتميز به عن غيره او لا غير هناك فان يده متميزة عن رجله وراسه متميز عن صدره واذنه عن عينه وكل جارحة منه متميزة عن غيرها في الجوارح وكل قوة منه في باطنه لها حكم ليس للاخرى ومحل ليس للاخرى مع مرتبة الصورة في عين واحدة لا تميز فيها ولا مقام لها فنحن له كالاعضاء للواحد منا والقوى مما لم يتميز ولا تميز عنا ولكن تميزنا بعضنا عن بعض كما قررنا ولا بد من الاحكام والمقامات اعياننا وانما يثبت ذلك كله الينا فقال بطش فلان بفلان ومشى فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان وراى فلان فلانا فاين شيء من هذا كله الى اثر ولا الى عضو فاليه يرجع الامر كله فله الحكم واليه ترجعون فاعلم انه لا تخلص في المقامات الا لوارث محمد صلى الله عليه وسلم الذي اعطاه الله جوامع الكلم وعلم الاسماء كلها وعلم الاولين والآخرين فكل صيد في جوف الفرا فما ثم عين تميز فان العالم كله في وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في محمد صلى الله عليه وسلم فقد تخلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بما يحب ما يعطيه الاحوال فانه العليم الحكيم فالاسماء الالهية كلها في نظر المقامات وهما لحكم الحاكم ولا حاكم الا الله وما يبدل القول لديه فالقول له الحكم فبالقول يحكم الحق فمنه لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم يعرف من هو المتخلص من المقامات والذي لا مقام له واما المقام المحمود وهو المقام المبتغى عليه الذي اعطى عليه الله الذي يقيم الحق فيه سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم فهو مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاشفع عند الله ان تشفعوا يوم القيامة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وان يخرج الحق من النار او يدخل الجنة من لم يعمل خيرا قط حتى لا يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها فيتعهم الله فيها على صفة وعلى مزاج لو اخرجهم الله من تلك النار الى الجنة لعذبوا بها واخرجهم ودخولها كما يعذب ريح الورد بالجعل فنعمة الله لهم بما هم فيه واذا ارادوا بسبب ظهور امر على واحد فهو شفاعة سواء كان شفعا او وترا لابد ان يكون زائدا على واحد فما الاحوال فلا سبيل الى التخلص منها وسبب فيها موهبة من الحق ذاتية

فالحكم للحال فالاحوال حاكمة ... وليس في الكون الا الله والبشر ... ونحن في غرة لو كنت تعقله
فليس في شيء من الرحمن نعتبر ... نحن النجوم التي في الاوج موقعها ... وليس نظهر الا الشمس والقمر ... الطمس فينا وذاك الطمس يشغفنا
وليس ندريه الا من تنظر ... فلا كسوف لرحمن ليس له ... عين وليس التحكيم والاثر ... اليه يرجع امر الخلق كلهم
حتى التحقق حتى الحكم والقدر ... وهو الوجود الذي ما عنه من ضرر ... والشر ليس له في خلقه اثر ... فالشر ليس اليه جل خالقنا
عنه تعالى عن ارسال لم يخير

ثم عرف الصلاة والهدى لم يطل عليه المدى وعلم ان الله لا يترك خلقه سدى كما لم يتركه ابتداء وان لم يتم منازل السعداء فان الله برحمته التي وسعت كل شيء لا بد ان يعيد عليه الردى وكيف لا وهو عين الردى فهو في مقام الغدا وان تم سهام العدى فلا رحمة لهم الا ما لا لهم مخلدا فيها ابدا والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والعشرون واربعمائة في معرفة منزل من طلب الوصول الى الله بالدليل والبرهان لم يصل اليه ابدا فانه من السبب

توحيدك لا عن كشف برهان
فكر توحيده لا يقبل الثاني ... وكل من يقبل الثاني فمنقسم ... في حكمه زيادات ونقصان ... وذاك واحد اعداد ومنفصل
وواحد العين لا يدري ببرهان ... من يقبل الشيء قد حارت خواطرنا ... فيه وحل راي من غير اعلان ... ان الدليل على التركيب شاهده
فكيف يعطى توحيد العين في الشان ... ما ماسا عقده على الدليل لقد ... حلت ابن اساس العقد بنيان ... فمن كان واصفه فان وجد
المنزل العالي ليس المنزل الداني ... خبر الذي هو فاني في دلالته ... وقد امت على ذا السلطان ... الشرع توحيده توحيد مرتبة
والحق يعضده من جانب ثان

قال الله تعالى لا تدركه الابصار يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان القلوب لها اعين واعين الوجوه الا ترى الا بالبصر حيث كان به يقع الادراك فيسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين والعين في الظاهر محل للبصر والبصيرة في الباطن محل للعين الذي هو في عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه كما لا تدركه العيون بابصارها كذلك لا تدركه البصائر باعينها وورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاشتركنا في الطلب مع الملا الاعلى واختلفنا في الكيفية فمن يطلبه بفكره والملا الاعلى ليس لهم الفكر وما الفكر ومنا من يطلبه به وليس في الملا الاعلى من يطلبه به لان الكامل منا هو على الصورة الالهية التي خلقه الله عليها وليس الملك عليها فلهذا احتج بما هو صفته ان يطلبها منه به ومن طلبه به وصل اليه فانه لم يصل اليه غيره وان الكامل منا له ما فله من على فرائضه اذا تقرب العبد بها الى ربه احبه فاذا احبه كان سمعه وبصره فاذا كان الحق بصر مثل هذا العبد وراه وادركه بصره لان بصره الحق فما ادركه الا بنفسه وما ثم ملك يتقرب الى الله بما فيه يلهم في النوافل من فرائضهم قد استوعبت انفاسهم فلا فضل عندهم فليس لهم مقام يصح لهم ان يكون الحق بصرهم حتى يدركه به فهم عبيد اضطرار من فرائضهم وعبيد اختيار من نوافلهم كما هو رب ذاتي من وجودنا ورب مشيئة من حكمة فينا فالربوبية الذاتية من ربوبيته لا يمكن رفعها والربوبية المشيئة عينها الامكان في الممكنات فمن رجح بها ما شاء في الاشياء ترجيح لكن لا ما قلناه لا يكون الحق بصره وان الحكم خلاف

هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي اعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لانه يستحيل عندنا ان ينسب الجواز الى الله حتى تعالى يكون ان يغفر الله لك ويجوز ان لا يغفر الله لك ويجوز ان يخلق ويجوز ان لا يخلق هذا على الله محال لانه عين الافتقار الى المرجح لو توقع احد الامرين وما ثم الا الله واصحاب هذا المذهب قد اعتقدوا ما التزموه من هذا الحكم الى اثبات الارادة حتى يكون الحق يرجح بها ولا خفاء بما في هذا المذهب من الغلط فانه يرجع الحق محكوما عليه بما هو زائد على ذاته وهو عين ذات اخرى وان لم يقل فيها صاحب هذا المذهب ان تلك الذات الزائدة عين الحق ولا غير عينه فالذي نقول به ان هذه العين المخلوقة من كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم في زمان يخلق فتوجد وفي زمان لا يخلق فلا توجد فاذا وجدت فبالمرجح وهو الله واذا لم توجد فبالمرجح وهو الله ومن تتميم الكلام ويكون الادب مع الله اتم بل هو الواجب ان يكون الامر كما قلنا واما احتجاجهم بقولهم لو شاء فهو عليهم هذا الاحتجاج لا لهم لترد عليهم ... ان لو حرف لامتناع لامتناع

وبلا حرف لامتناع لوجوب ... فانظروا وجوبه فاعتبروا ... وهو نفي ان ذاته عجيب ... مثل من يده عوده ما ثم ليس
فهو يدعو نفسه ثم يجيب ... ولهذا ورد النص اتى ... كل ذي عقل وتسليم نجيب ... ولقد كان على مثل الذي
جاء يطرق ديارها ويجوب ... مثل ما وردت فيه من هاشم ... اصله ما بين لحم وخصيب ... واستجيبوا للذي استحكم
انه المحروم فيه لا يستجيب

فاعلم ان الامكان للممكن هو الذي اظهر حكم الاختيار في المرجح والذي عند المرجح امر واحد هو احد الامرين لا غير فما ثم بالنظر الى الحق الا احدية محضة خالصة لا يشوبها اختيار الا ترى تقول تعالى لو شاء وكذا لكان كذا فما شاء فما كان ذلك فبقي من نفسه تعلق هذه المشيئة فبقي الكون عن ذلك المذكور غير ان الله تعالى اثبت في الحكم الواقع في العالم بالامتناع او بالوقوع فانه الواحدة فانظر من العالم في العالم من الاحكام الواقعة والمشيئة تتبعهم الى مشيئة العالم التي اوجدها الله في العالم والنسبة الالهية ما نظر من الاحكام في العالم لا اثر العالم وذلك من الله بالوجه الخاص الذي له في كل كائن الذي لا يعلمه الا اهل الله خاصة ومشيئته التي يتبعها العالم في العالم من شاء الله تعالى من الوجه الخاص ثم هي سدى لا اثر للصانع ظاهرة والتعلق منه الحكم فالعلماء بالله ينسبون الواقع بالآلة الى الله والذين لا علم لهم ينسبونها الى الآلة وطائفة متوسطة ينسبون الى الآلة ما ينسب الحق اليها على حد علمه في ذلك وينسبون الكل الى الله ادبا مع الله وحقيقة فهم الادباء مع الله المحققين وهم الذين جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح في العالم الالهي لا يمكن للعقل ان يصل اليه من حيث نظره لا بل ولا من جهة شهوده ولا من تحكمه وانما يعلم باعلام على الوجه الذي يكون اعلامه من اختصه من عباده الظاهرة في وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على السواء ما ضبطا الا طرد الامثال الا الكرة المحنة فاذا وقع الاعلام الالهي بمن وقع حيث وقع من فيه ذكر

حصل المقصود ... ولالات الوجود على وجودي ... تعارضها ولالات الشهود ... فان العين ما شهدت سواه
بعين شهودها عند الوجودي ... والي التيرام تثبت فيه وهو ... مع التكبير من عين المزيد ... عجبت لمن يغزو وقد تعالى
ونظهر في افراد وفي المزيد ... لقد نزلت معاليه وجبت ... باحكام الدلائل بالسعود ... امن بعد النزول يكون مرتقى
وعين نزول عين الصعود ... اضافات الامور لها احكام ... فكون الرب في كون العبيد ... فلولا الاصل ما ظهرت فروع
دل على الاصول من الشهيد ... لقد ظهرت سرا لا انزه ... لكل ما تعرف من رب جليل ... صبور لا اتقاء ومه صبور
عزيز في معرفة شهيد

فان الدليل يعطي وجودي اذ ليس الدليل سوى عيني ولا عيني سوى الكاني وهو مدلول وجود الحق الذي ليس الاستنادي وعلى ما هو حق ينسب عين الى الاستنادي والشهود يعني وجودي لا يبقي حكمي فيمن ظهر فيه ما ينسب اليه من عيني وهو حكمي والوجود لله فاستندت من الحق ظهور حكمي بالصور الظاهرة لا حكم ظهور عيني فقال وما ثم قائل غيري ان هذه الصور الظاهرة في الوجود الحق التي هي عين حكمي انما هي هذا يعطيه الشهود فالشهود عارض الادلة النظرية والحق عند عليه وعلمه ليس سوى ما اعطاه ما انا عليه في عيني وليس في البراهين اصح من برهان ان وهو عند القائلين بالبراهين البرهان الوجودي وليس يدل شيء منه على معرفة هوية الحق وغايته علمه بنسبة الوجود اليه وان عينه عين وجودي وهي ما تسحبه الحادث عنه غير هذا لا يعرف منه بالبرهان وما عند الشرع وهو ما اوحي به الى الرسول المترجم عنه الذي اخبر عنه ان لا ينطق عن الهوى وانزل في الكون منزلة مما نطقه به ما اعطاه النظر الفكري ليس كمثله شيء وهو من الكلام الظاهر الذي يمكن ان يكون له وجه غير الوجه الذي يضبطه العقل منه ويكون له الوجه الذي يضبطه العقل منه وما ورد في السمع ما يقوي هذه الدلالة

مع هذا الاحتمال الذي فيها ... اصح البراهين برهان اني ... وليس يريك من الحق عينا ... ففي الحق يعطيك نفيا وسلبا
وفيما عدا الحق يعطيك كونا ... وسمي نعوتا اياك القرآن ... بها مثل قول الشرع اينا ... ويأتي به علما ظاهرا
يريد ذلك حفظا وصونا ... وعلم الاله بما قد قاله ... اصح دليل واقوى يقينا ... تحيل العقول اسماها نهانا
وجود الذي ساقه الشرع عونا ... ويقبله كل عقل سليم ... ويكسوه حمدا نسميه رتبنا ... وما كان الدليل النظري مثلثا في

المعنى مربعا في الظاهر والتثليث فرد والتربيع شفع لذلك لم يعلم من الحق الا فردية المرتبة ولم يعلم الا بالحق فارتبط الحق بالخلق والخلق بالحق ارتباط التربيع بالتثليث والتثليث بالتربيع في المقدمتين اللتين اعطت العلم بتوحيد الله في الوهية فانظر الى حكم الحقائق كيف اعطت في الادوار ان يكون على هذه الصورة فقسم الوجود حقا وخلقا وواجبا لنفسه وواجبا لغيره ان الدليل مثلث الاركان

كما ثبت وهو مربع محسوس ... وكذلك الحق الذي دلت ... عليه الكائنات بنية القدس ... خط الدليل من الاله وجوده

ان عزوجل يتم بالدليل او بالشهود فانه بيرز في حديد باروز جميع العلماء الناظرين في العلم بالاشيا بالدليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من والى فضلي فقد اعطاني حقي وانصفني عمالي عليه

اني رأيت وجود الستر ادرجه ... وهو الوجود الذي اعيانه فيه ... الفعل منه وفيه اللوم مشترك ... فيما بطن وفيه بعض ما فيه

اني سمعت كلاما غير منقطع ... فينا وفي عالم الاكوان نرضيه ... يسمعه لا اسمعه اني عدم ... وقد ترجم عن ما يرضيه

ودليل على من لا وجود له ... بليه وتقاوم في وقت نعاينه ... ولا يزال به ما دام متصفا ... بالكون في عينه حتى يرائيه

على بساط مقام ليس يعرفه ... وليس في نفسه امر نعاينه ... اناوايا موجودا ... ولا زال عدمي او نفي فيه

والامر مفترق والامر مجتمع ... والجود لا يبدا الاخفه لكن فيه ... اني رزقت امور الليس يعرفها ... الا الذي قيل فيه انه فيه

وليس يعلم ما ايديه من عجب ... الا الوجود الذي جاد الورى فيه ... فالحمد لله لا الغني به لا ... وليس ترب الاخفه لكن فيه

قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال لنبيه صلعم في رمي التراب في اعين المشركين وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال بل لله الامر جميعا فهذا تعالى الى ان الفعل الذي يشهد به الحس انه للعبد هو لله تعالى لا للعبد وان الصفة لنفسي فانما اصيفه الى نفسي باضافة الله لا باضافة نفسي فانا الحكي واترجم عن الله به وهو قوله والله خلقكم وما تعملون فرد الفعل الذي اضافه الى نفسه وصحته الذي لم تقبل نبوه الاضافة ولكن لابد من ميزان الى نزوه باسمه فان الله تعالى

بان يكون هو في اصحاب اليمين وعمله في الاخرى وذلك وزن اخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل فان الاعمال في الدنيا من مساوي النفوس ومساوي النفوس محلها النار فنزل كفة عمله يطلب النار وترتفع الكفة التي هو فيها وتخف لخفتها ويدخل الجنة لان لها العلو والثقل سفل كفة الميزان التي هو فيها وخف كفة عمله فهوى في النار وهو قوله فامه هاوية فكفة ميزان العمل هي المعتبرة في هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل في السعداء والموصوفة بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها وهو قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما عظم من الثقل الذي يهوون به في نار جهنم فيها وربما وزن الاعمال بعضها ببعض يعتبر في ذلك كفة الحسنات ووزن الاعمال بعاملها يعتبر فيها كفة العمل فمن اراد ان يعرف ذلك ... نفسه لمستخبر والله عز وجل يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون وثلثمائة في معرفة منازلة من عاد على لم يبد كرم في

منازل القلب لم يشعر بها احد … تبقى على كل حال في تقلبه … من واحد العين لا كثر ولا عدد … اذا رايت الاسماء منه على

اليس مرتبك الترتيب والعدد … مجهولة العين ما تنفك صاحبها … في حيرة ما لها نقص ولا امد … ان قلت اني وحيد قال لي احدي

فلا تقولن يا بالدار من احد

فالدار معمورة والركن الصمد … وليس يحجب اركان ساكنها … ثم لا يقوم به عقل ولا جسد

قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين على الوفا بالعهد فانا عهدنا اليهم ان يذكروني فاسوا ان يذكروني الا على طهارة كما قال صلعم اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر او قال على طهارة وراوا ... ولان نفوسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوى ... في الخبر الذي قام بهم من عند الله فينسبونه لا نفسهم وما اعطوا الله حقه من رد ذلك اليه كما فعل الجليل من عباده الى غير الدعاوى من الامور التي لا تتصف النفوس بوجودها بالطهارة فيها ولا ... ان ذكروا الله وهم الذين يذكرون الله سرا في نفوسهم واما الذين يذكرونه علانية فانهم ... والقلوب الغافلة في غاية من الغفلة عن الله فقالوا اذا ذكرنا الله فهم ذاكرون فانهم اذا سمعوا ذكر الله لا يمكن لهم الا ان يذكروه فيذكرونه بقلوب غافلة عما يجب من التعظيم فاذا كان مشهدهم هذا غاروا على الله فلم يذكروا وكان منهم الشبلي في اول حاله وغيره ... في هؤلاء بعهد الله فلا كانوا على معرفة من الله وبهذا قال اكثر اهل الطريق ولا سيما اهل الورع منهم فخرجوا بهذا عن العهد الذي عهد اليهم الله من ذكره في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيده حالا من حال وهو قوله عليه السلام الحمد لله على كل حال فان القلب وان غفل عن الذكر الذي هو حضوره مع المذكور فان اللسان من كونه مسبحا قد سمع ذكر الله فيحصل ان هذا الذاكر ... بالقلب ودخل ما جاء به هذا الذاكر ولم يحي الا بذكر اللسان الذي وقع بالسمع وجود هذا القلب ما يناسبه من الذاكرين منه وهو اللسان فذكر الله بلسانه موافقة لذكر ذلك الذاكر المذكور والقلب مشغول بشانه الذي كان فيه مع ... عن تحريك اللسان بالذكر لم يشغله شان عن شان لا ذكر احدا لله عن غفلة قط وما ثم الا حضور باستغراق او حضور بغير استغراق ... ولكن زمان امر اللسان بالذكر ما هو زمان استغراقه بجزء في ذكر غافل قط اي عن غفلة في حال امر القلب اللسان بالذكر لا في حال ذكر اللسان ثم ان اللسان قد وفى حقه في العلانية من الذكر فانه من الاشياء المسبحة لله فمن غار على الله لم يوف واما غار للاجنبية واما اهل هذه المنازل فانهم غاروا على الله ان يذكره غيرهم وهم اهل الدعاوى في الذكر وهم يشهدون ان الله هو الذاكر نفسه بلسان عبده فذكروه وهم يعلمون انه ما ذكره مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من الذكر فذاق الحق لسانه في الذكر ولم يذكروه بهذا الشهود فمنعت انفسهم لقوله من غار على لم يذكرني لانه عرف من الذكر ومن المذكور فصار بمعزل عن الذكر في نفس الذكر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم ان الاسماء الالهية ما ذكرها الله الا لاختلاف الاثار الظاهرة في الكون فاذا ذكر العارفون بالاسماء جعلوا الذكر لاسم ما من الاسماء وجعلوا المذكور اسما ما من الاسماء فكانت الاسماء تذكر بعضها بعضا فذلك الذاكر السنة الاسماء ... ومن ذكرته به فلم يذكره الا من ذكره من انعم الله عليه اذا ذكره بنعمته فذلك لسان نعمته وانت من نعمته في ذكره الا احسانه لا انت فمن غار على الله لم يذكره مع انه اكثر عباد الله ذكرا بالصورة ولا ذكره بالحقيقة فهو عبد حق لانه الذاكر الصمت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون وثلثمائة في معرفة منازلة احببت للبقاء معي وتحب الرجوع الي ... حتى السعي منك وحينئذ ... قال الله يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب

من احب البقا احب الرجوعا … من احب اللقا احب تواليا … ليس يبقى مع الشهود وجود

فيرى الكون في الشهود سريعا … كل حب يكون فيه اشتياق … اودع الحق فيه معنى بديعا … فاذا الله قال اني محب

فيراني اصغى اليه سميعا … ويقول الوداد في وانيت … ان يكن ما تقول لكان مطيعا … ان الله في الوجود علو ما

ليس يعطى لمن يكون مطيعا

اعلم ايدنا الله واياك ان للحق حكمين الحكم الواحد بالاثر من حيث هويته وليس الا رفع المناسبة بينه وبين عباده والحكم الاخر هو الذي به صحت الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه وبها اثر في العالم الوجود وبها ما ثم مما حدث في العالم من الاحوال ... الحق عند ذلك بالرضا والسخط وغير ذلك وللعالم حكمان حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق وبها كان العالم خلقا لله ومنسوبا اليه انه وجد عنه فارتبط به ارتباط منفعل عن فاعل وبهذا الحكم لم يزل العالم مرجحا في حال عدمه بالعدم وفي حال وجوده بالوجود ما اتصف بالعدم الا من حيث مرجحه وهو من حيث هويته وحقيقته لا نعت له من ذاته كما قلنا في الحق في حكم رفع المناسبة ليصح قوله ليس كمثله شيء في جناب الحق من حيث هويته ومن جناب العالم من حيث هويته والمناسبات احدثت النعوت من حيث النسب الا انها اعيان وجودية

فما ثم الا حق والحق فاعل … وما ثم الا الخلق والخلق منفعل

فلو وقعت المناسبة بين الله وبين العالم صح ان يقول يحبهم ويحبونه

فالحق محب محبوب فمن حيث هو محب ينفعل لتاثير الكون ومن حيث هو محبوب يملي والعالم ايضا محب لله محبوب لله فمن حيث هو محب لله يملي لاجل الدعوى فيفتضح صاحب الدعوى الفاسدة ومن حيث انه محبوب يحكم على محبه فيدعوه فيستجيب له ويرضيه فيرضى ويسخط ويعفو ويصفح مع وجود قدرته وقوته سلطانه الا ان سلطان الحب قوي كما قال الخليفة امير المؤمنين هارون الرشيد

ملك الثلاث الانسات عناني … وحللن من قلبي بكل مكان … ما لي تطاوعني البرية كلها … واطيعهن وهن في عصياني

ما ذاك الا ان سلطان الهوى … وبه قوين اعز من سلطاني

ومع وجود المناسبة بين الانسان وبين العالم واهله فان العالم قد يحب الرجوع الى اهله من احبه منهم مع كونهم محبوبين لله الا لكون الله قد عين لاهله حقا على هذا الشخص فيجب الرجوع الى اهله ليؤدي اليهم حقوقهم التي اوجبها الله لهم عليه لا لعرض نفسي ولا لمناسبة كونية ولما علم الله ان مثل هؤلاء ما رجعوا الا امتثالا لاوامره تعالى ووقوفا عند حدوده لئلا يتجاوزها وسعدوا قال لمن هذه صفته ... وهو قوله صلعم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فهو في ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشيء من خلقه ... الحق في رجوعه الى اهله من هذا المقام لكونه ما يرجعه الا الحق الذي افترضه عليه لمن رجع اليه من اهله بعلمه بانه يخاف فوت الوقت فيشهد له هذا الطلب للرجوع بانه صادق الدعوى في محبته ربه تعالى لهذا قال وحينئذ ... الا من حيث هذا المقام فانه معينه حيث كان فقال تعالى في مثل هذا المقام الذي يقتضي الصبر عن الله من حيث هذا المشهد الخاص فاصبر لحكم ربك بمرجعك لاداء هذه الحقوق فانك باعيننا نعلمه بانه محب والمحب سالم للفراق والاشتغال بشهود الغير ... في هذه المنازلة ... حتى السعي منك ... على ... موفق بالحق في حال هذه المنازلة فلما علم انه قد سوى مثل هذا على ... في هذا الحكم ... عن الله انه اشد شوقا الى لقائه ... منهم اليه فانه تعالى اعلم بهم منهم ... على قدر العلم يكون الشوق مع علمي ان مثل هذه الامور ... المقامات والاحوال واحكامها واحكام الاسماء ... والا ... عنه من حيث هذا الاسم الخاص وهو عينه من حيث حكم اسم اخر غير هذا الاسم فمن عرف الحق بمثل هذه المعرفة ... عن الله من كل ما هو بعث المخلوق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وثلثمائة في معرفة منازلة من طلب العلم ... عرفني

فطالب العلم ليس يدرك ذاتي

بديل لكون ذاك محالا … غيره يراني في كل عين … وتراني ابديه حالا فحالا … فيرى نفسه وليس سواه

والهدى لا يكون قسطا فضلا … فاذا ما قول ربك في علم … انني واحد عليك احالا

قال الله تعالى لا تدركه الابصار التقدير فاذا ما يقول ربك انني واحد فاعلم انه عليك احال فاعلم ان العلم الدليل البرهاني يقضي برفع المناسبة بين العالم وبين هوية الحق ولا رؤية من ... الا بمناسبة بينه وبين المرئي فالحق لا يراه غير نفسه من حيث هويته فصاحب هذا العلم في حال شهوده ورؤيته ربه يحكم انه ما راه وحكمه صحيح ودرايته صحيحة فلهذا قال عرفت ... فاذا ...

[illegible]

الباب السادس والعشرون وثلثمائة في معرفة منازلة ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

فقال نوراني اراه

النور كيف يراه الظل محجوبه	قد قام في الكون عينا في تجليه
فان تجلى نعوت النور كان له	حكم التجلي ولكن في تحليه
الروح ظل وعين الجسم مدركه	والنور ذات يراه في تدليه
وليس يدري الذي قلناه عارفه	في خلوة غير ما في تجليه
وقد يراه الذي ولى بصورته	عنه فبان له لديه توليه

قال الله تعالى الله نور السموات والارض فمن النور من نور كنت به ولا يدرك في نفسه وهو حجاب عليك عن نفسه وانت والعالم حجاب عليك وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا الشك مني من نور وظلمة فهو عين الحجاب عليك وهو المحتجب فيه بنفسه احتجب فانه نور لا يرى ابدا والظلمة وان حجبت فانها حجاب لنفسها بالنسبة الى عينها ومن الراي فانه قائم ظلمة وجودية الا ظلمة الاكوان وكذا قال صلى الله عليه وسلم لما سأل في دعائه ان يجعله نورا انما علم ان الله هو النور وعلم ان النور الادنى يندرج في النور الاعلى وعلم ان الحق هو جميع ما يكون به العبد عبدا من جميع الوجوه وانه من حيث هو تبة لا نعت له ولا صفة فعلم ان نسبة النعت اليه والصفة ما هو غير الحق لا من حيث صفة الحق بل هو تبة ولا يذكر العبد بهويته وانما نذكر بما يتوهم به من الصفات وليست الا عين الحق فقوله واجعلني نورا عين قوله واجعلني انت وانت لا يكون بالجعل فقال له افهمني في علم شهود اني انت حتى اميز من حيث العالم فاعلم واعلم من انا وهم لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فما ادرج نور في نور وانما هو نور واحد في عين صورة خلق فانظر ما اعجب هذا الاسم فالخلق ظلمة ولا يعرف النور فانه يستر الظلمة لانه يرى النور ما لم يرى الا النور الحق فهذا قال صلى الله عليه وسلم نوراني اراه فانه ما رأى من الاحدية وظلمتي لا ادركه وهذا امر خفي عن ادراك الادلة النظرية وعن ادراك الشهود في الصور وهو من العلوم الالهية الواضحة فلم يدركها من العبيد الا من هو العالم والعالم والمعلوم في هذا المشهد وما فضل الاضافة الى السموات وما هو حجاب من القوى وعلى دال الارض وهو ما ظهر من القوى الجسمية وما قال الله تعالى انه عين نور ما هو ذاته فلم يشهد الامر فهو عين السموات والارض ولم يبق كما قال خير المقر معناه مستورا وهادي فذلك لهذا الاسم خاص وهو الماد والذي هو ام لابائه حمل الامانة والى الاتيان بالطاعة لاجرم فهو من باب اجابة الاسماء للاسماء اذا دعا بعضها بعضا فذلك علم اخر الهي واما هاهنا فما قال الا انه نور السموات والارض ونور السعود وهو ذلك التشبيه بالمصباح على الوصف الذي من فان هذا النور للمصباح من ظلمة الليل بل هو عين نور ظلمة الليل مع بقاء الليل ليلا فانه ليس من شرط وجود الليل وجود ظلمة وانما عين الليل من غروب الشمس الى حين طلوعها سواء اعقبت المثل نورا هو سوى نور الشمس او ظلمة فوقع الغلط في ماهية الليل ما هي ولهذا قال والليل اذا سجى فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعته بانه مظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما انه قد يكون النهار ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها وان طلعت مكسوفة فلا يزال الحكم عن كون النهار موجودا فان قيل ما سمي النهار نهارا الا لاتساع الضوء فيه قلنا وان كان فلا يقدح فيما ذهبنا اليه من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عارض لا يقدح في طلوع الشمس ولو اظلمت في نفسها فكيف وعلة الكسوف انما معلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة قاب قوسين

ما قاب قوسين الا قطر دائرة	يمين فذاك ومثل الحكم لا تغاديها
لمن يحقق عينا لا نغادرها	هو الذي فيه اذا دنى ودنيه له
يعطي التمييز في الكون واسد	حكم المقرب ذي السلطان والجاه
اسرار علم ولا يدري النهى ما بين	السكر سلطنه في سلطان اوليها
فهذه آية في النجم قد ثبتت	وكل في حقه بيديه محتسبا
وبت على كون اشكال واشباه	عقلا وفعلا لذي التبعيض والباه
تقول باللفظ انت الامر اجابته	وذاك حين تجلى صورة امر

قال الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اشارة الى التقريب المعنوي وورد في الخبر النبوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو دليتم بحبل لهبط على الله وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الباقي من الليل الحديث فحيرت العقول الضعيفة وتنبه العقول المتمكنة على باب حضرته فعلمت ما اراد ولو اسرى به لاراه كما قال ثم دنى في اسرائه الى السموات لم يرد انه فتدلى ولا مكان ينتهي ذلك منها وشرائطه يبين الحبل الوارد والمذكور في الخبر فدل ان نسبة الصعود والهبوط على السواء في حقه فجمع بين هو صاحب الحوت وصاحب الاسرا انهم ليس واحد منهما باقرب الى الحق من الآخر فنبه اشارة على عدم التحيز وان الذات مجهولة غير مقيدة بتقيد معين فكان من اياته في الاولياء واسرائه كونه دل شيء فقال عز وجل هذا عين ما اشار اليه ابو سعيد الخراز في قوله عن نفسه ما عرفت الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن فكان هويته في الجميع ثم قال واحدة بل هو عين الضدين فلولا انت ما كان دنو ولا تدلي فلا دنو ولا تدلي ولا عروج ولا هبوط فهذه ان نظرت فيها محققا تشكلها خطوط فانت من حيث هويتك لا نعت لك ولا صفة قيل لابي يزيد كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فاني بكيت زمانا وضحكت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي والصعود والهبوط نعت فالصعود للعبد ولا هبوط من حيث عينه وهويته والصاعد من الهابط فاذا الا عين هو ما فاليه تدل دمشق فكان قاب قوسين وما ظهر القوسين من الدائرة الا الخط المتوهم وكذا بالك دنت فيه المتوهم والمتوهم ما لا وجود له في عينه فقد قسم الدائرة الى قوسين فالهوية عين الدائرة وليست سوى عين القوسين فالقوس الواحد عين القوس الاخرى من حيث الهوية وانت الخط القاسم المتوهم فالعالم في جنب الحق المتوهم الموجود لا موجود فالموجود ولا وجود وليس الا عين الحق وهو قوله او ادنى فالادنى من رفع هذا المتوهم واذا رفع من الوهم لم يبق سوى دائرة فلم يتعين القوسان فمن كان من ربه في القرب بهذه المثابة اعني بمثابة الخط الذي يقسم الدائرة ثم رفع نفسه منها ما يدري احد ما يحصل له من العلم بالله وهو قوله

فقال فاوحى الى عبده ما اوحى وما عين لنا في الذكر الحكيم ما اوحى ولا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى في ذلك القرب بالسر فكان السابق في هذا الموطن تلقيا والباقي الابيض الاخفى داته وليست في المنازل منازلة تقتضي التقاء النقطة بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقى المحيط بالنقطة ذهب ما بينهما فذلك ذهاب العالم في وجود الحق ولم تتميز نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط من كونه محيطا فلم تبق الا عين وجودية قد ذهبت حكمها وكل ما ينسب من العالم اليها ذهابا كليا عاما عينا وحكما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين

اذا ما كنت عيني في وجودي	ومن كل قوامي اين بانا وانتا	فاما ان يكون الشان مني	واما ان يكون الشان انتا
واما ان اكون انا بوجه	ومن وجه سواه يكون انتا	فانت الحرف لا تدعيه ربي	وانت تخبر الخبرات انتا
ارى عجزا وذاك العجز مني	وجهلا بالامور فاين انتا	فما قوتي على تحصيل علم	ولا قوتي على التوصيل انتا
فحيرنا في الوجود الحق تحيرا	وحرب وعزة الرحمن انتا	فزال انا وهو والا انت فانظر	الى قولي اذا ما قلت ابتا
فمن اعني بانت ولست عيني	ولا غيري فحرف لحفظ انتا	لاني لا ارى مدلول لفظي	ولا انا عالم من قال انتا
ارى امر النعمة وجودي	وانت تعارضه وليس انتا	فان زلنا تقول فعلت عبدي	فنيتنا بامر ليس انتا
فقل لي من انا حتى ارانا	فاعرف هل انا وانت وانت انتا	فلولا الرب ما كنا عبيدا	ولولا العبد لم تك انت انتا
فانبيني لسكم الالهي	ولا نشف الانا فنرد انتا		

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا اثبات الاثنين واثبات حكمهما ثم نفى الحكم عن احدهما بعد اثباته وهو الصادق القول فاعلم ان انية الشيء حقيقته في اصطلاح القوم من جانب الحق اشيء انا ربك وفي جانب الخلق الكامل الشيء رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان نمانا حيطها العبارة ومحاطا فان فكل واحد من الاثنين حكم ليس للاخر فذلك الذي قالوا وذلك الذي عرفوا وما ثم الا الله ليس سواه وتكليف التكليف يطلب حادثا ويطلب مخبرين وما ثم الا هو فلا سبيل الالهية قائمة والاية القائمة ساقطة وما هنا قول الا بالتكوين فلا تقال لانية الحق في حال الوجود فاما القول الاول حرث في حال العدم فلا تكليف الا بالعدم وهو لعدم نسبة الايجاد للحوادث فلا انفعال للمنفعل انفعل فقد انفعل لقوله الوجود ولا اكون يكون عنه فلا قول له وما ثم عبث فاذا كلفت قال بما كلفت به كن في حال عدمه فيكون في محل ينزل الى الحدث فيتبين ليس اليه ولهذا كانت الاعيان طرفان حتى الانية الى الحدث من الغير والاثار لجناب الحق علوها وفاده وبهذه الصفة فتح الوقاية شدرج انية العبد في الحق اذا جاء في ظهوره وهو قوله تعالى انني انا الله فلولا نون العبد التي اثر فيها حرف اليا والذي هو ضمير الحق لحقق النون فظهر الى التقديم في الحدث ولولا تحصنت النون منه ان وجد انية الحق كما اثرت في قوله اني انا ربك فانه لا بد لها من اثر فلما اخذ انية العبد ادبي وهي نون الوقاية اثرت في انية الحق مخفضها ومقامها الرحمة التي هي الفتح وما ازاله عن مقامه الاهو ولا اثر فيه سواه فادب ما يكون العبد مع الحق اذا كان وقاية بين انية الحق وبين ضميره فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب وكان بوحي لبقاء صفة الرحمة فيها مفتوحة وبها حفظ على المحدث وجوده فهي عين نون الوقاية الحادثة في مقام العبودية الذي هو الخفض المتوسد عن ياء ضمير الحق فظهر في العبد اثر الحق وهو عين مقام العبد الذلة والافتقار فللعبد مقام في الوصلة بالحق تعالى اعظم من هذا حيث اوجد الهيئة لظهور مقامه فيه وهو في حال اندراج في الحق بحاطته به من كل جانب فيعرف نفسه بربه حين اثر فيه الخفض فعرف ربه حين ابقى على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم فما زال عنه الفتح بوجوده وحيث العبد فلا يشهد ابدا الا حاما ولا يعلمه ابدا الا موثرا فيه فلا يزال في عبوديته قائما وهذا غاية القرب ولما جاء ابو يزيد في القرب من الله قبل ان يشهد هذا المقام قال له ربه يا ابا يزيد اتقرب اليك فقال بماذا اتقرب اليك فقال بما ليس لي فقال يا رب وما ليس لك وكل شيء لك فقال الذلة والافتقار فعلم عند ذلك ما لانية الحق وما لانية العبد فدخل في هذا المقام لكان له القرب الاتم فجمع بين الشهود والوجود اذا كان كل شيء هالك فان الشهود عند القوم فنا حكم فانه ابقى الخلق ما فتحه من الفتح الرحموتي اذ لولاه ما عيني لولا هذا القرب المعين لعاد الاثر على انية الحق ولهذا ظهر في اني انا ربك ليعلم ان الاثر اذا صدر عن الحق لا بد له من ظهور حكم وما وجد الا الحق وعاد عليه في التعبد فدخل بين الانية الالهية والمؤثر فيه

فانية الخلق منضبطة	وانية الحق ما تنضبط	فيا قدر شيء ويقضيه ذا	وكل باحواله مغتبط
فربط الوجود ومعنى الشهود	مقام الخليل لمن يرتبط	وليس ينال مقام الذنوب	عبيد اذا اسره قد سخط

وما فرحت بشيء قط مما وهبه الحق من المنح التي تقبلها الاكوان فرحي بهذا المقام اوحلا في بدني وهو اعلى المقامات وانبا ها وهو مقام كل ما سوى الله ولا تشعر به وليست الغاية في ان يعض عباد والا ان تشهده هذا المقام من نفسه فما زيد على العالم كله الا بعلم به حالا وذوقا ولا تحسبن اثر من الاشيار شمل بالحبهات صاحب هذا المقام فان ثمرة الاشيار على قدر شهوده على نفسه فانما هو الحق فمنه اليك الشرح بما يكيه من ثمرة هذا الاشار على صورة نسبة الشرح الى الحق فانظر ما اعظمها من لذة وابتهاج وهذا اخفى ما يكون من الامانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من نعما بالحلال ربيت اليه ومن عاظم على نعمتت عليه

يحامل الحق بما يحتمل	فاحذر فما انت له مقابل
وكن له عينا ولا تكن به	

فيه مالم يأذن لك في عمله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة من احب ان يلقى الا نفسه

ان الرداء الذي لا يدري لابسه ... هو الرداء الذي الرحمن لابسه

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

...

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة ان جئتك او اوصلتك اليّ

وهو نعت ثابت للذي عز وجل ... وهو نعت حاصل للعبد قد عقل

فاذا قال فتى انه عبد عقل ... وتراه زاهدا في حلي وفي حلل

كاشفا عورته مثل ما جاء الملل

قولي رب كاسية عارية قال الله تعالى في الجنة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون

الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولا التكليف ما وقعت من الله وصفته لاحد من عباد الله مما وصى العليم بالامور الا وقد علم ان للوصية اثرا في
الامور وسيرد الكلام في تحقيق الوصايا في آخر باب من ابواب هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلثون وثلثمائة في معرفة منازلة لا تحجبك فاني لا اشاء بعد ما شئت لو شئت

للمشيئة عرش استواء ليس لها | في غيرها نسبة بدو ولا اثر
هي الوجود فلا عين تعارضها | نفي ومعدوم لا تبقي ولا تذر
عزت فليس ترى سلطانها ملك | وليس يدركها في الصورة البشر
وكون آدم مخصوصا بصورته | لان فيه جميع الكون مختصر
للمقاليد في الاكوان اجمعها | للتنزيل والايات والسور
فمن يراه ان قال فذركه | في صورة هي شمس الحق او قمر
مع التنزه عن تشبيه خالقنا | وقد حوته بما قد قاله الصور

قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وان عارضته المشيئة وما
النسب العجيب منها لا استصحاب لولها ولولها اثر فالها اثر فهو حرف عجيب اعلم انه ما اختص آدم بالخلافة الا بالمشيئة ولو شاء جعلها فمن
جعلها من خلقه قلنا لا يصح ان يكون الا في مسمى الانسان الكامل ولو جعلها في غير الانسان من المخلوقات لكان ذلك المجعول عين الانسان
الكامل فهو الخليفة بالصورة التي خلق عليها فان قلت فالعالم كله انسان كبير وكان يكفي قلنا لا تسئل فانه لو كان عين الخليفة لم يكن ثم
على من فلا بد من واحد جامع صور العالم وصورة الحق يكون له هذه الجمعية خليفة في العالم من اجل الاسم الظاهر بمعرفة ذلك والعالم
الكبير القدر الي مع الصورتين فبعض العالم اكبر من بعض الانسان الا بالمجموع فانه في الانسان الكامل ما ليس في الواحد الواحد من العالم فما هو
بالمشيئة الاسنى النوع الانساني تكون هذا النوع فيه خلفاء ثم عم باثره في الجميع فيطلب من الحق ان يمده بمدده وهذا اثر في الصورة
الجمعية ويطلب ايضا الاثر في العالم فيمضي ثم انه يؤثر فيه من العالم ومن الحق فاختلط الامر والتبس على اهل الله فطلب بعض اهل الله رفع الحرج
من هذا الالتباس فاطلعه الله على صورة الامر فرأى ما لا يمكن النطق به الا الرسول قد عصم فكن انت ذلك الطالب حتى ترى ما رأيت فقول
كما قلنا:

ملكني ملك كسرى او ملك كن | كوني فقلت تكن ملكا ولم اكن
لاكنني كنت كن والكون مملكة | وكل كون لكم فالكون لم يكن

وهو قوله وما امرنا الا واحدة لم يسم الامر لمح البصر او هو اقرب وكذلك هو اقرب فانظر حكمة الله تعالى في هذا الشيء وما حرمه ملك
اللمحة من الكرة في الواحد فعندها تعرف ما هو الامر فانبث والاثر يمكن من الاشياء الاحتياج الاربا واعلم ان قوله تعالى لو شاء ولو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم يقتضي نفي العلم بكذا ونفي المشيئة عن الحق كما يقتضي قوله قد علم الله الذين يتسللون منكم لواذا وقوله ولنبلونكم حتى نعلم
فاثبتت العلم والمشيئة معا لله وعلم الله لا يخلو من احد امرين وكذلك ارادته اما ان يكون صفة له قائمة زائدة على ذاته وان كان
مثبتو الصفات يقولون لا هي هو ولا هي غيره ولا بد ان يقولوا بانها زائدة كما يعتقد الاشعري او يكون عين ذاته الا ان لها نسبة
خاصة لامر ما تسمى تلك النسبة علما وهكذا في سائر ما يسمى به مما يطلبه تعالى مما ثبت ولا نفي الا نفي العلم والارادة ولكن ما ورد الكلام
الا بنفي العلم بامر ما والارادة فيعلم قطعا ان نفي العلم علم وان العلم تابع للمعلوم يصير معه حيث صار ويتعلق به على ما هو عليه في نفسه وذاته فما
ينتفي عنها الوجود ولا كل ما يثبت له العدم من صفة وغيرها فما بقي ان نفي الا التعلق الخاص وهو امر كذا او نثبت كيف شئت فقل ولا تتوجه النفي
والاثبات الا على حادث اي على ممكن سواء كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود او بالعدم فباب العلم هنا باب التعلق حتى لبقية ما دام لو شاء
قوله علم ولو شاء فما علم وما شاء هو الامر الحادث المعين فقد علم انه لو علم فلا يقال انه قد شاء ان يقول لو شاء فان المشيئة متعلقها العدم ولا
يصح ان يحدث القول في ذات الله فانه ليس بمحل للحوادث فلا يقال قد شاء ان يقول والتحقيق انه ما اراد من المراد الا ما هو المراد او عينه
من الاستعداد في حال العدم ان يكون به في حال الوجود او يتصف به عند اتصافه بالوجود او انتفاء حكم الوجود عنه كيف شئت فقل
وما بان الفرقان بين المشيئة والعلم علمنا انهما نسبتان لذات العالم والمريد او صفتان في مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولولا
علمنا بالاصل الذي عرفنا علمنا بسماع مثل هذا الكانت المريد في الله اشد والاصل ما هو الا ان الله تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان قومه
لانه يريد افهامهم فمن المحال ان يخرج في خطابه اياهم عما تواطؤوا عليه في لسانهم فوجد العاقل في ذلك راحة واما اهل الشهود فلا راحة
عندهم في ذلك لما رأوا من اختلاف الصور على المشهود لهم مثل اهل الالسن وجاءت الشقة العلمي فقالت علمنا ان المشهود تابع
للاعتقاد كما ان الخطاب تابع لما تواطأ عليه اهل ذلك اللسان فان عليهم الامر فراه في كل معتقد كما فهموه في كل لسان …
واهتدوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلثون وثلثمائة في معرفة منازلة احدث العهد على نفسي لرحمتي وحقت دعوتها على يد عبدي لم ان … هدم البناء الى عبدي فلا يعترض فاني …

وعدنا واوعدنا فاما وعيدنا | فتركه ان شئت والوعد ماض
فاني كريم والكريم نعوته | كما قد ذكرنا والتقصي ناجز
في فهم الله اد الوعيد بصدقه | علقاه قوم للسماع مبارز
فرد عن حد ستغوره | لان له الرحمن فهي بما رز
وليس يرى الا العاد لا ينصر | جهول بما قلنا من الحق عاجز

قال الله تعالى ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فاني الوعد و…
في الوعيد نغفر لمن نشاء ونعذب من نشاء فاعلم ان هذه المنازلة هي قوله ان رحمتي سبقت غضبي وهي قوله وما تشاؤون الا ان
فاذا وعد العبد وعدا وشاء الله ان يخلف ذلك العبد وعده وما عاهد عليه شاء من العبد ان يشاء نقض العهد ولولا ذلك ما تمكن المخلوق ان
يشاء فشاء العبد عند ذلك نقض العهد واخلاف الوعد بمشيئة الله في خلق مشيئة العبد فهو قوله وما تشاؤون فلا اعتراض على العبد فانه مجبور

ذا اختياره بمشيئتي ولكن ينبغي لصاحب هذه المنازلة اذا رأى من وقع منه مثل هذا ان ينظر الى خطاب الشرع فيه فان رأى ان ذلك
المحل الذي ظهر منه مثل هذا من نقض العهد واخلاف الوعد قد اطلق الحق عليه لسان الذم فيذمه بذم الحق فيكون حاكيا ولا يذمه بنفسه هذا
هو الادب وليس ذلك الا في الخبر كما يقيم الحد وعلى المعتدي بامر الحق لا بنفسه ولهذا ليس للعبد ان يوقت حدا ولا يشرع
دا ما في الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا وكان له الخيار فيه وعلمت ان ترك خير من فعله عند الله فلك ان لا تفي به وان تتصف بالخلف
فيه مثل قوله من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير قال تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا وقال الشاعر:

واني اذا اوعدته او وعدته | لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وانما يؤتى بالكفارة لانه امر بمكارم الاخلاق
واليمين على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة وهو عندنا على غير الوجه الذي هو عند العامة من الفقهاء فان الله قد جعل لنا
عينا ننظر به وهو المسمى في حقنا الذي خيرنا الله بين جزاء بما اساء وبين العفو عنه انه بما اساء الينا اعطانا من خير الآخرة ما نحن محتاجون
اليه حتى لو كشف الغطاء عينا وبين ما لنا من الخير في الآخرة في تلك المساءة حتى نراه عيانا لعلمنا انه ما احسن احد في حقنا ما احسن هذا الذي
قلنا عنه انه اساء في حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا الحرمان فنعفو عنه فلا نجازيه ونحسن اليه بما عندنا من الفضل على قدر ما يسمح به وسعنا
فانه ليس في وسعنا ولا ملك مخلوق في الدنيا ما كان من الخير من اساء اليه ولا نجد ذلك الخير ممن احسن اليه في الدنيا
ومن كان هذا عقده ونظره كيف يجازي المسيء باساءته اذ كان مجازيا فلا الى ونخلف من اساء الينا فما في المسيء حقه وان لم يقصد
المسيء ايصال ذلك الخير اليه ولكن الايمان قصده فينبغي له ان يدعو له ان كان مشركا بالاسلام وان كان مؤمنا بالتوبة
والصلاح ولو لم يكن من اخبار جزاه الله بالخير الا فرادى في حق من اساء اليه او اصبر ولم يجازه ذلك ان المؤثر في الوقت من الناس كما قيل فما في
التجاوز والعفو والصفح عن المسيء فان ذلك من مكارم الاخلاق ولولا الاساءة ما ظهرت المنح التي … هذه المكارم
من الاخلاق كما انه لو عامله بمثل هذه الصفات … في حقه وكيف … ان تحمل على العتاب … الشرع قد جاء في ذلك بان
… يعفو ويتجاوز ولا يجازي انه على الله فقد علمت ان قوله وفينا ووفيت … ان ذلك راجع للوعد والوعيد توجه وراجع
لما في علم الله من الوفاء وعدم الوفاء منه كونهم ما فعلوا الذي فعلوه الا بمشيئة الله فهو بالاضافة اليه ولهذا قال فلا يعترض الا ان
يكون الحق هو المعترض بامره اياك ان تعترض فاعترض فانه لا فرق عند ذلك بين ان يعترض او يقيم الحد او كنت من اولي الامر فمن سمى
لك ان يسمه … لو تركته لكنت عاصيا مخالفا لامر الله فالمؤمن العالم المتبري لنفسه لا يفوته اتصال هذه المشاهد والمواقف فانه لا يزال
بالحقيقة بمكارم الاخلاق التي تتصف بها ويقوم فيها قيام الاداء الامين ويراعون الشريعة في ذلك وقت مكرمة عرفا لا يكون
مكرمة شرعا فلا تجعل استنادك الا الى المشروع فاذا امرك فامتثل امره فاذا نهاك فانته عما نهاك واذا خيرك فاعمل
الاحب اليه والارجح والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلثون وثلثمائة في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندي ما عبدوني

لو ان حقك والاكوان اجمعها | بدا دون ملك الذي ادريه ما عبدوا
سواك اذا كنت مشهودا لهم لنا | عيب ولولا وجود العيب ما جحدوا
اني حجبتك عن قوم بصورتك | الدنيا ولو علموا العقبى لما سجدوا
ولو انهم علموا الاسماء ما وهنوا | مع المثال ولم تغرهم الخدد
ولا احوال تقوم لهم | ولا ركب اضداد ولا عدد
وكل ذلك مخصوص بصورتنا | وليس ينكره في داره احد
لكنهم غلطوا فينا وقام بهم | منهم جهل لم اعصمهم جسد

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال اني جاعل في الارض خليفة وقال ليستخلفنهم ولا تتبع الهوى ومن حيث
تتوقف مراتب الناس من الخلفاء وان الخلفاء يفضل بعضهم بعضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وما خلقه حتى
استوى على العرش وما استوى على العرش الا الرحمن وما عممت رحمة الله ابا يزيد البسطامي ولم يكن فيها اثر يزيل عنها حكم العموم قال الحق له
علم الناس منك ما اعلم ما عبدوك وقال له الحق تعالى يا ابا يزيد لو علم الناس منك ما اعلم لرجموك فعلم ان الذي يريد ان يسبب
في عباده من يقوم فيهم مقامه لا بد ان يكسوه صفته ونعته فيكون الخليفة هو الظاهر والذي استخلفه الباطن فيكون كسور الاعراف باطنه فيه
الرحمة لانه الحق الذي غلبت رحمته غضبه وظاهره من قبله العذاب في العذاب في ظاهر رأيت العذاب قبله وراءه فلما كان المستخلف عليهم وقد
عدد الحق حدودا وانا … عليهم بها يكون اذا قام بها عبيد المؤمن بما … ويحمد ولا ينظر اليه ذم كما لا ينظر لمن استخلفه فمن يطع الرسول فقد
اطاع الله فلا ذم الا من لا يعرف الا الله فالراحم ما … رحمتان رحمة طبيعية … ذاتية له فقضاها مزاجه ورحمة موضوعة فيه من الله بخلقه
على الصورة وهذه الرحمة تنعم ما له رحمة التي لله فان الله ماله رحمة بعد واسمائه فان له تعالى تسعة وتسعين اسما ظاهرة فاختص الماية
للوتر فانه يحب الوتر لانه وتر فكل اسم رحمة وان كان من اسمائه المنتقم ففي انتقامه رحمة قد ذكرناها في باب الاسماء الالهية
من هذا الكتاب ان شاء الله فالراحم من العباد ما انتزع رحمة ورحمة من اجل الوترية فانه يحب الوتر لانه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة فكل درجة رحمة
والنار … في كل دركة رحمة مغلوبة ينظر لمن هو في ذلك الدرك بعد حين فان الغضب مغلوب وبالرحمة مسبوق فانتهى في محل الا
الرحمة قد تسعه الى ذلك فتنالها فتعليه لان القوة اهون من الرفع فالحكم للغضب في المغضوب عليه الا وقت الغالبة خاصة فان هذا المحل هو
ميدانهما فان هذا المحل من المنتقم فما ظنك من الرحمة والغضب تقدر مائة ومحاربة منتهاها الى وقت غلبة الرحمة وبالرحمة الطبيعية تقع الشفاعة من الشافعين

لا بالرحمة الموضوعة فان الرحمة الالهية الموضوعة تصحبها في العبد العزة والسلطان فهي لا عن شفقة والرحمة الطبيعية فيها يكون الشفقة ولو لم تصحب
الرحمة الالهية العزة وسرى غير الشفقة ما عذب الله احدا من خلقه اصلا فهذه الرحمة التي يجدها العبد على خلق الله هي حكم الرحمة الطبيعية
لا الرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة لا تقوم الا بالخلق الا ترى الانسان اذا ولي الخليفة يعاقب ويظلم ويجور على ان يكشف [illegible] الشفقة
على المظلومين المعاصين ويقول ما عنده رحمة لو فهمت انا نقامه رحمتهم ولرفعت الظلم عنهم فاذا ادى في هذا القايل ذلك المتعصب رحمه الله
عن الرحمة الطبيعية التي تورث الشفقة وجعل هذه الرحمة التي تصحبها العزة والسلطان فرحم بالتشفية لا بالشفقة ولا للحاجة لانه المؤمن
الغني في نفسه فظلم وتعاقب وما اكثر من الافراد الذي كان يذم ذلك قبل حصوله في مقام الخلافة فاذا قيل له في ذلك يقول والله ما
ادري اذ لم يكن [illegible] في نفسي لا بد في نفسي الا ما يدرون والان قام لي عذر الذي تقدمني فيما كان يفعله وكنت احد عليه في ذلك واخبرني
صادق ان مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله رحمه الله احمد بن الحسن مع المستكفي بحضور الوزير وانه عتب مع الوزير في حق ابيه
لما افضت اليه الخلافة فظهر منه ما ظهر من ابيه مما اخذه عليه فنبهه الوزير على قوله فقال ان الحال الذي كنت احده في ذلك الوقت ذهب عني وما اجد
الساعة الا ما ترى اثره والان قام عندي عذر ابي رحمه الله فتفطنوا لهذه المنازل ان الله اثنى على ما اثنى عليه محمدا صلى الله عليه وسلم
فاثنى بالمؤمنين رؤوفا رحيما وارسله رحمة للعالمين حتى ان دعاءه على رعل وذكوان من الرحمة بهم لئلا يزيدوا طغيانا فيزدادوا واخذه الله بعدا ومع رحمته
قال لازيدن على السبعين وقال لو علمت ان الله يغفر لهم لزدت على السبعين اذ قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف
الناس من محمد صلى الله عليه وسلم ما علمه الله منه بما جبله الله عليه ما عبد الله احد بما كلفه ولكان الناس يتبعون اهواءهم لان الله ما اخذ
من اتبع هواه الا كونه اتبع هواه بغير علم بحرمان الجهل ادفعهم قال الله تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير علم وقوله تعالى
لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل عن الله وسبيل الله ما شرع لداود [illegible] من ذلك واما تمام
الاية فهو من اعجب الاشارة الالهية لا اصل النهم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السابع والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من عرف خطره [illegible] عرف خطره**
مني فانك عندي كما انا عندك [illegible]

ثم كان لي كنت له مثل ما هو لا ازيد | فالشرع عين ظاهر لمقامات العبيد
تستخدم الكون كما تخدم بلا مزيد | فمن يلي بعبده فهو في العبود
لا النزول بجوانا كما تاني من الصعود | اليه في ثمان وهو الحفيظ والشهيد
فحسنا ثمرة الكشف ودلالات الشهود

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم [illegible] عندك [illegible] ومع عبد
صالح [illegible] الرجل [illegible] فقال لي العبد الصالح [illegible]
على ما يطلبه [illegible] عند الله [illegible] فاخرج [illegible]
[illegible]

[illegible]

ورو ما زال يرى في نور فمن حافظ على اداب الشريعة واعطى الطريقة ما اوجب الله عليه من حقها وما تقدمه بها من لهذا كان من اهل ذلك
الادب واصحاب الاسرار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من تولى كلامي رأتني**
ثم من فيها من حل علي [illegible] عليه وفيه واذا سكنت رفعت عنه وزلت انا

ان الممثل لها مثال صفته | فعل المعارض اذا افتدانه | كلام الله فالوحدان فقد | كلامي ليس غيري وهو عيني
في العيب المعاني وهي حجة | واستبلت الستور في وراه | نعين الثوب في العين بعد | ولبعلي في بيتها ونه و وقف
فلا ينظر فان الاسم شهيد | فمن قرا القران فلا يفكر

قال الله تعالى في اية طالوت وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم
وان تلاها امر في قلوب المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا وامثاله كانت هذه الامة المحمدية خير امة اخرجت للناس قال الله عز وجل هو
الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فما كان شهادة في غير هذه الامة نزل عيانا في هذه الامة فوجدنا اهل الاذواق في قلوبهم فكانت صفة
من صفاتهم وكانت في خبر من تقدم من هذه الامة من الامم احسه عينا فعلا مه هذه الامة في قلوبهم استغنت عليه ذلك وان اهل المشهود ومع كونها من
في قلوبهم اشهدهم الله تعالى بعض اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوة القران فكانت له فرس مجثلت تحيط فرفع راسه فراى غمامة فيها
سرج كما فراد ومدت ودنت منه واذا سكت ارتفعت فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة
نزلت للقران قرائة هذا الصاحب مختلفا حال جاعتنه يعرف ماكان فيه لكان الحق له مراد راي صورة ما في قلبه فيها فان القران ذكر الله ونذكر الله تطمئن
القلوب كذا ذكر الله هنا في كتابه العزيز والطمانينة سكينة اثرها القران في قلوب المؤمنين فكانت ايات بني اسرائيل ظاهرة واياتنا
في قلوبنا وهذا الفرق بين الارث المحمدي وسائر الانبياء فورثة الانبياء يعرفون في العموم بما يظهر عليهم من خرق العوايد ووارث محمد صلى الله عليه وسلم
مجهول في العموم معلوم في الخصوص لان خرق عادته انما هو حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد علما بربه علم وذوق لا زال كذلك وقد
نبه الجنيد على ذلك باختلاف ما جربته على المسالة الواحدة من التوحيد في المجلس الواحد لاختلاف اوقاته في الزمان وذكر ذلك القشيري
في رسالته المنسوبة اليه وكما اردوا المحمدي علما بربه ازدادوا قربا منهم المقربون واحوالهم الطاهرة تجري بحكم العوايد فيعرفون ولا يعرفون ويأتون
بما اعطاهم الله من العلم بيني طريق النصح لهذه الامة فلا يعرف النصاية ذلك لانها اعادت من علماء الرسوم مثل هذا اذا تكلموا في العلم
بالله عز وجل من طريق الدليل ولم يفرق بين علم الدليل وبين علم الذوق واما علم الرسوم فيكفرونهم غالبا مع كونهم يسلمونه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم عينا اذا اصل عنه في قران او خبر الاحاد وخبر الاحد فانظر ما اشد هذا العمى ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبه رسولا ما تحرر
عليه انه ظاهرة في العموم كما ظهرت على من تقدم مما ظهر عنه صلى من الايات المنقولة في العموم انما كان ذلك من كونه رسولا فعاجز الله تعالى
بهذه الامة واقامه حجة على من كذبه وكذب ما جاء به الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اسرى به الى المقام الذي قد عرف وجاء الى
والخبر الصحيح فلما شرح الى الناس بكره تلك الليلة ذكر لاصحابه مما ذكر مما جاوره في اسرائه هذه ومن ربه تعالى انكر عليه بعض اصحابه لكونهم ما رأوه
ذلك اثرا في الظاهر بل رأوهم كما في التكليف وموسى عليه السلام لما جاء من عند ربه كسا الله نورا على وجهه يعرف به صدقه فما راه احد الا
عشي من نوره فكان يتبرقع حتى لا يتأذى الناظر الى وجهه عند رؤيته لكان يعني البرقع يا ابن من موسى الارث فاعطاه الله هذه الكرامة
فكان ما يراه الله وجه الاعمى فيصبح الراي الى وجه موسى مما جبر عليه فرد الله عليه بصره ومن ذلك في مشايخنا ابو مدين رحمه الله عليها
حين رحل اليه الشيخ الحطيبة بالسول الذي على النوري فرد الله عليه بصره وخرق عوايد هذا المعروف مشهورة وكان في زماني ومما راينه ما كنت
عليه من الشغل وكان من الاولياء المحمديين فمن هو اكبر منه في العلم والحال والقرب الالهي لا يعرفهم ابو يعزى ولا غيره فمن جبل الله
اليه في قلبه وكان على عينه من ربه في قربه فهو ما يدونه من الخير كله فلا حجبه واصطنعه لنفسه وكل العيوب الحجابية غيره منه عليه
فلم يشهد حال الاعتبار في الدنيا وهم الاخفياء الابرار فمن يحققهم بالحق وكبير الرسل شرعين حجبهم الحق الاجابة الى يوم القيامة فيظهرهم الله في الموطن الذي
جعل الله فيه الاعتبار ...ده ونظر بنفسه وعينه يلقي حسن والعلام فهنا كما يعرف قدر المحمدي في القرب الالهي بحكاية في كلامه ثم كلام ربه عز
وجل وهو تكون لما سلوه من كشفه والاطلاع على معانيه فهو في حال تلاوته يتذكر ما عنده فيطلع على نفسه ويسمعه الله شر كلامه وكلامه
تنايه الروح القدس بما جاء في النظم المسمى شعرا فمن نفخ الشيطان الا مثل هذا النظم وقد صح في الخبر ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو
قريش ساوع بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا حسان فان روح القدس يؤيدك ما دمت تنافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يجعل للشيطان عليه سبيلا واذا كان هذا المرء فانطقك بكمال من نطق عن الله بالله فيكون القايل منه عند قوله ربه عز وجل
كما ورد في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده في الصلاة والى من زلة فاسمعوا الاصوات المعلى وكلامه فهذا المتكلم به ما نسبه
الحق تعالى جلاله الا الى نفسه الى المعلى فاعلم ايها الولي الحميم ولذلك سعداء شاء الله تعالى | كلامي ليس غيري وهو غيري | كما قلت رميت وما رمينا

فيا نفسي اذا اطلبت نورنس | فمتهدك انتحى ما قول جهتا | ولا تخل فان انجل شوم | ويملو بالنطق اذا علوتنا
وكن حقا ولا تظهر برفر | وكن من القران اذا عليتا | لان الله لم يسمع لعبد | تناديه بما تتلوه صوتا
فان تتلوه كن قال عبدي | وكان بحار المشهور ميتا | لان الحق ليس يراه حي | لذا كونوا على الاحياد موتنا

فكل من علي وسكن فاني بعدت بصورته في ظاهر حكمه باطن فذاك بال وصاحبه سكينة فان هو علي وسكن فله مراده سكن باطنا والسكون

الباطن فهم المعنى الساري في الوجود في تلك الاية المسلمة لا تعبير بها على ما يدل عليه في الظاهر من خاصته فمن علم ما ذكرناه فليس حكمه ...
هو وارث محمدي وان كان من زمان قبل محمد صلى الله عليه وسلم فان تحقق وسكن باطنا ولم يسكن ظاهرا وتعدى الظاهر المشروع فذلك ليس بوارث
ولا محمدي ولا يؤمنه وهو ابعد الناس من الله فان الروح القدسي ادل من رميه ويرمي به والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول لمن رد عليه يوم القيامة
سحقا سحقا فانه عند ذلك لا يبعده ولان عزه واعظم حرمة تقوم لي اذا الاذن يوم القيامة من سكن اليه اذا ملاه ظاهرا وباطنا فرا ما تمثل الله
باطنا قد سعد به في الاخرة وسبق عويه وما سعى الا بعد سكون الظاهر لمقومه خير كثير حتى فاته الايمان به فانه اتى انه بيت من ظهره باية من اياته حفظنا الله
واياكم ممن على فكن وفي العلويين في تلاوته بجنب الايات ويكسى اهواله بذلك وانقا وعليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة قاب قوسين الشاسع الحاصل بالوراثة النبوية للخواص منا

قاب قوسين لنا من قلبنا — قاب قوسين لمن اكرم به
غير ان الوارث مستخدم — وكذا تنهاه منه فانتبه
فحلال وحرام ... — ما هنا بينهما من مشتبه
انما الشبه حال ان انا — عين حق الحق به ما انا به
وهو يدري انه وارثه — ليس يدري ذاك غير المنتبه

قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وذكر ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما فالوارث مستخدم بالمعنى من ورث منه ما جمعه غير ان الموروث في مثل هذا الوارث ما نقصه شيء من علمه بوراثة الوارث منه ففارق ميراث الدينار والدرهم بهذه الحقيقة والله يرث الارض ومن عليها ما تعلق به علمه من العلم الاستدلالي فهذا قدر ميراث الحق من عباده وهو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فاستخدمهم بالابتلاء حتى يعلم العلم الذي من شأنه ... المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وما علمه بهذا النوع في حق الحق فهو علم لا علم وراثة لمكان الوراثة من طريق المعنى فاستخدموا من ورثوا منه العلم الذي حصله من الله بحكم الكسب ابتداء وبحكم التكليف كل ذلك وورثوا منه الوراثة من علماء الامم وبما ورثوا منه قرب قاب قوسين وهو دون الثاني اعني الذي ينبغي للاولياء من هذا القرب المحمدي من قرب منه هذا القرب فالادل من ذلك له صلعم والثاني للوارث وهو عينه وانما جعلناه ما بالكونه ما حصل له حتى تقدم به هذا الرسول المعين صلعم فالوارث فهو في غاية البيان لا تقبل الشبه في العلم الموروث مثل ما يقبلها العلم النظري ومن هذا الباب ابو المعالي لما ذكر النظر قال يحصل العلم عقيب النظر ضرورة فلو كان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر بعد النظر ضرورة لما قبل الدخل بعد ذلك ولا الشبهة مثل ما لا يقبل ذلك العلم الضروري فما ذكر ابو المعالي امام الحرمين ما لم يقصده بكلامه وانما اراد رضي الله عنه ما اردناه ان النظر جعله الله سببا في الكتاب مثل الكتب عنده لا به فاذا وفي النظر في الدليل حصل عنده علم اتم العلم الضروري من نفسه ليس غير هذا فقد على العلم الضروري الذي لا يقبل الشبه فان لم يحقق له العلم الضروري فهو العالم الذي يقبل الدخل فيما علمه فيعلم عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا وبهذا انما يقبل الدخل الا الدليل لا ما يقول انه علمه عقيب النظر فرجع عطاء وتوقفه عما كان ابح له ذلك الدليل اخر ان يكون ذلك عنده علما ضروريا فليفرق الوارث في علمه برتبته بين ما يأخذه وراثة وبين ما ياخذه ابتداء من غير ورث فان عامل من العاملين عمل بامر شرعي له من غير تأويل وحصل له من ذلك العمل علم بالله فهو من العلم الموروث ثم انه لا يخلو ذلك النص المعمول به مثل كان شرعا لمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن الا من الشرع المختص لان الشرع المقرر الذي قرره لا نسخه كما كان الله قد تعبد به نبيا قبله فوارث مثل هذا وارث من كان ذلك العمل شرعه من الانبياء بلغوا ما بلغوا وارث ايضا محمد صلعم فيه فهو وارث من وارث فان كان مما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد صلى الله عليه وسلم فيه خاصة لا ينسب الى غيره من الانبياء عليهم السلام ويتميز بذلك عن سائر ورثة الانبياء عليهم السلام قبله ويحشر بذلك العلم في صفوف الانبياء عليهم السلام وخلف محمد صلى الله عليه وسلم فان نشأة الاخرة تشبه في بعض الاحكام النشأة البرزخية فيرى نفسه او شخصه واحدا في صور كثيرة واماكن مختلفة في الان الواحد فيرى نفسه ان كان وارثا عن وارث خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف كل نبي كان ذلك العمل شرعا له ولو كانوا ما الف لراى نفسه في اماكن على عددهم وفي صورهم ويعلم انه هو وليس غيره في كل صورة وهو مع كونه واحد العين كل صورة وهكذا يكون يوم القيامة فان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه الناس في مواطن القيامة فيجدونه من حيث طلبهم في كل موطن تقتضيه ذلك الطلب في الوقت الذي يجده الطالب الاخر في الموطن الاخر بعينه فمن لم يجده في طلبه في موطن ما فما ذلك لكونه طلبه في غير الموطن الذي ينبغي طلبه فان طلبه في موطن اقتضاه حال الجهل بوجوده فكل اذا وقع ان وقع فيه ما ذكرناه وهو غير واقع والله اعلم حتى يرجع ويقول وان كان ذلك العمل الذي اقيم فيه العبد لا عن نص مشروع بل كان ولد فيه مجتهد من علماء الامة صاحب نظر وتأويل فيما حكم به لا عن نص فهو ذلك المجتهد اتبعه فانه يكون يوم القيامة وارث ذلك المجتهد متبعا اياه ومتبعا ايضا النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذلك في نفس الامر خطأ مما يقوم وان كان العامل لا عن نص ولا عن تقليد بل كان عن نظر واجتهاد وتفقه فهذا لا يكون وارثا في مثل هذا الا ان اصاب الحكم فيها فان اصاب الحكم كان وارثا وان اخطأ الحكم لم يكن وارثا ويحشر في صف من هذه صفته ولهم صف مخصوص لهم في المواطن بحسب ما يكون عليه ذلك الحكم منهما وفيه من تعقد به انه شرع له فيكون له صور متبعة خلف ذلك الموروث منه كان من فالكل خلف محمد صلعم ويختلف مراتبهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف الرسل عليهم السلام لاختلاف ما ظهر له في الذي عمل به فان انفرد برجحة عن كل رسول ونبي ومجتهد فانه يكون امة وحده مع كونه خلف محمد صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك من حيث انه صلى الله عليه وسلم

اعطاه الحق والذي نزل فيها حتى اقتضى له عالم الجزء الاول في تلك ايه ان ... ذله واحاطتكم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد فهو ذلك حكم المصنف محقق ... لانها عزيزة في الفرادات فيمثل من اهل الله من يكون له فانها من عز تحقيق عظيم وذوق غريب ورفع اشكال اولئيس كون في القيامة اهل فلا اخوف بمواطن القيامة ولا يتصور فانها اعظم من صاحب هذه المنازلة ولا يحصل الا بالوهب الالهي ممن جعلت له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون واربعمائة في معرفة منازلة استعداد كن ... [illegible]

الى النوى الذي ما ان له شهد ... — عند الشهود وما للحق من فرح — فمن علامة ذلك فيها افرده به
من المقابر فلترقى على ... — ولو تراه الافراد بالتقسيم — وبالنفوس وبالارواح والبدع — لكن يرحب على العقول هيهم
في الضيق في البلاد ... — ان من عليك القلب ... — في اول للقليل الفهم والبدع — ان ليل ظلمات فيه تراكمها
عرفت من تجرها الحق والبلع — الناس في تلمة مع الحجر — ان الشمول ما بدا الشبح

قال الله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عنه يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد يعني في القبيلة فاعلم ان اقوى الاقوياء من كان الحق قوته ومع هذه القوة ... الضعفة فما يكون الا ما سبق به الكتاب ولا كتب الا ما علم ولا علم الا ما هو عليه المعلوم [illegible]

[illegible]

الباب الاحد والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة عيون اقتداء العارفين بالنظر الى ما عندي [illegible]

[illegible]

قال الله تعالى [illegible]

[illegible]

وذلك في النفوذ الجميل ولهذا ما هي به والا نقص في الرتبة من العصمة واذا كان الامر كذلك فاعلم ان الله قد فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم
به وميز بعضهم عن بعض فالعلم صفة والمعرفة ليست صفة فالعالم الالهي والعارف رباني من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفة
والفقه بمعنى واحد لكن يتميز منهما بمميز في الرتبة كما يتميز في اللفظ فقال في الحق انه عالم ولا يقال فيه انه عارف ولا فقيه ومثل هذه الاسماء
الالقاب في الانسان والكمال انما ثناؤه تعالى بالعلم على من اختصه من عباده واكثر ما اثنى به على العارفين ان اخص من شاركه في الصفة اعلم لانه
لا تغير فيه فالعالم مراد الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرادا له تعالى وكل عالم عنده لم يظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه غلبة فليس بعالم وانما
هو ناقل والعلم يستصحب الرحمة بلا شك فاذا رايت من يدعي العلم ولا يقول بشمول الرحمة فما هو صاحب علم فان الرحمة تتقدم بين يدي العلم
يطلب العبد منها العلم هذا هو علم الطريق الذي درج عليه صلى الله وخاصته وهو قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فهذا
هو علم الذوق لا علم النظر والعلماء العارفين هم الموحدون والعلماء وان كانوا موحدين فمن حيث هم عارفون الا ان لهم علم النسب
فهم يعلمون علم احدية الكثرة والاحدية تميز وليس بالغير هم وتوحيد العلماء وحد الله نفسه او اعرف خلقه بذلك وكذا ما ارادوا اسمى ان
يصف نفسه بما وصف به العارفين من حيث هم عارفون جاز بالعلم والمراد به المعرفة حتى لا يكون لاطلاق المعرفة عليه في الحكم شيء الظاهر
تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير فالعارف لا يرى الا حقا وخلقا والعالم يرى حقا وخلقا والعالم يرى حقا في خلق وخلقا
ظاهرا لان الله وتر يحب الوتر فهو مع الله على ما كان الله مع الكثرة كما ورد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا فان الله وتر يحب الوتر فما نفى
الا بالواحد الاحد وانما قلنا في العارف انه رباني فان الله لما ذكر من وصفه بانه عرف قال عنه انه تولى حتى دعا به بنا هم تيل عن ذلك من الاسماء
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يشير الى ذلك من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال الاله فلزمنا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله
عليه وسلم فانزلنا كل احد منزلته من الاسماء والصفات وغيرها وتحقيق الفرق بين المعرفة والعلم فمتى تطالعه ما ذكرناه في مواقع النجوم لنا
فانك تقف في ذلك على العجب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من رآني وعرف انه رآني فما رآني

من رآني وقال لو ما رآني ... ما رآني غير الذي ما رآني ... ان لله نظرة في وجودي
ونهار شانه العلي عن شاني ... ذهب العلم ان نظرت اليه ... كان نكرة او عيان ... هو دليل على ثبوت وجودي
في سلوب يعطيكما في بيان ... ويعود تعلقت بما شئت ... في كسوف يكون او في جنان ... هو لا مدارك بعين وعقل
والذي قد ادرك العيون كما هي

قال الله تعالى ان موسى قال ارني انظر اليك قال لن تراني لانه قال انظر بالعين فقال يا موسى
او ناظرا والعين ما لم يكن الجواب لن تراني والله اعلم والسؤال مجمل في قوله انظر والجواب مجمل في قوله لن تراني اعلم ان من رام الرؤية يعطي
العلم به ويعلم الرائي انه اعرفها وقد احاط علما بما رآه ورآنا الذي يرى الحق لا ينضبط له رؤيته اياه وما لا ينضبط لا يقال فيه انه
راه عرف انه راه او لم يره العلم وقد علم منع الصور عليه في رؤيته مع احدية العين في نفس الامر فاراه حقيقة فلم تعلم الحق الا تعلم
انه ما راه قال رب ارني انظر اليك يعني فان الرتبة باداة الى رؤية العين قال له لن تراني بعينك لان المقصود من الرؤية حصول العلم
بالمرئي ولا تزال ترى في كل رؤية خلاف ما تراه في الرؤية التي تقدمت فلا يحصل لك علم بذلك اصلا في المرئي فقال له لن تراني فانك
لا تقبل من حيث انت الشيوع فانت ما ترى الا مشهودا وانت ما شوهدت بما رايتني ولا رايت نفسك وقد رايت فلا بد ان تقول
الحق او انت ما رايتني فلم تصدق او تقول رايت نفسي وما رايت نفسك فلم تصدق وما ثم الا انت والحق ولا واحد منهما رايت وانت
تعلم انك رايت فما هذا الذي رايت فمن تراني بعينك فهل اذا كان الحق بصرك هل يمكن ان يصدق في انك رايته اذا رايت
او الحال واحد في بصرك اذا كان نفي ما هو عينك او بصرك وهذا مشهد عزيز لم يخبر عنه الله تعالى ولا يتعجب من طلب موسى عليه السلام رؤية
ربه فانه ثم مقام يقتضي طلب الرؤية فالانسان بحكم الوقت فان الوقت حكمه مطلق حقا وخلقا وهذا القدر كاف في هذه المسئلة
فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذا التعب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة واجب الكشف العرفاني

فواجب الكشف عرفان بما جاء ... ان العارف يعطي واحدا ابدا
فان تعدى الى باب فان له ... من نفسه ولد السعادة في الاساد ... لما عن العلم وقد اذنبا فدها ... العلم دقيقا فاسعد والماجد
لا يعلمهم الله يعلمهم ... علم بمعرفة والحكم للساد

اعلم ايدنا الله واياك ان الذي اوجب الكشف امر خفي
الطلع الطالع في اثر رتبة ليشهد ما هو عليه الرب من الصفات المؤثرة في الاكوان فيظهر بها في ربوبيته عن كشف وتحقق
بالصفة اثرها فان الاسماء الالهية تتقارب وربما يحصل من الاكشف لرعيتها ولا ذوق له فيها انها قد اخلت او تنبرا وفيه وانما هي في
انفسها متشبهة لا يصل الى التحقيق بذلك احد الا بالكشف الالهي هنا وقيفه وهي ان يشتبه ذلك الاسم الالهي الرب تعالى ما يكون على شكل ضده
المخلوق فان الامر اذا انتسب الى شيء يختلف نسبها باختلاف من نسب اليه وان كان معنى ذلك الاسم المنسوب على حقيقته والله فاذا اطلع اهل
الكشف من نفوسهم على تمييز الحال الى اين ما اثر لها يشبهها ذلك الى التخلق الوجود الذي يتقي عليها الادب مع الله اذا اثرت بها لانها قد علمت
بالخبر الالهي انها مخلوقة على الصورة الالهية وان الخلافة ما صحت لها الا بالصورة وان كل انسان ما هو على الصورة فانه من انسان حيوان وانسان
حلقه لم نعم هذا الانسان الطالب الذي انسان على حد مجرات الامام فاوجب لهذا الاطلاع ان يطلب من الحق تجليا خاصا في ربوبيته

ويرى اشتغال الاكوان عنه كما قال الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فرأى الله والاكوان عنه في الاكوان ويرى صورة الخلق وهل يكون
الحق في ذلك التجلي على صورة ما يتكون عنه او على صورة النسبة التي يكون بها التي يقول للشيء كن فيتكون ذلك الشيء ويراه اين
يقبل المامور بالتكوين التكوين هل يقبله من امر وجودي ام لا فاذا ظهر هل يظهر بصورة الاسم الذي قال به او يكون هو عين
الصورة التي قال بها كن فكانت في حق اسما وفي جوهر المكون فيه خلعا وصورة واذا كانت بهذه المثابة فهل تبقى تلك الصورة الاسمية
على ما تشهد بها في الحق او يتسلط ذلك الاسم في صورة اخرى ليكون عين اخرى لاختلاف الامثال لما بينهم من التمييز الذي به يقال في اليسر هذا
او هذا مثل هذا كل هذا يطلبه العارف حتى يقف عليه من نفسه وهذا هو الشخص الذي يرى والله على بصيرة ويكون من نفسه على بصيرة ويرى
ما اثر الكون في الحق او هل هو امر صحيح او هو ما اثر حق في حق او خلق في حق او حق في حق او هو المجموع او لا اثر في نفس الامر وان ظهر له
اثر كما تقدم في الرتبة هل المرئي الحق او نفس الرائي وليس هذا وليس هذا بثبوت رأي لا يوقف ما هو كذلك ربما يكون ثبوت الاثر في
الكشف وفي الوقوع وان جعلنا محله حقا او خلقا ام بعد هذا الجميل وما ثم الا حق وخلق فاين محل الاثر وهذا من التشكل ما ترى النفس تحصيله اذا
اطلع العارف على الوجه الصحيح اشتغل من درج المعرفة الى درجة العلم فكان عالما الهيا بعد ما كان عارفا ربانيا ولا حال الالهي لا فيمن به صفته فان له
الامر الجامع العام فاذا نظرت اليه قلت انه حق ثم تنظر اليه فتقول انه خلق ثم تنظر اليه فتقول لا حق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق وخلق فيحار فيه
حيرتك في الله فحينئذ يعرف انه قد حصل الصورة وانه فارق الانسان الحيوان ومتى لم يعرف الانسان هذا من نفسه ذوقا وحالا لا تسما
وشهودا والتبس بالانسان المخلوق على الصورة الذي له الامانة في الكون صاحب العهد فان الله لا ينال عهده الظالمين وليس عهده
سوى صورته فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من كتب لديه كتاب العهد الخالص للنجي

ليس محوا الله خيرا قد كتب ... هكذا دل دليل فوجب ... وكذا حكم كلمه فيه
يحكى ثم من بعد احتجب ... كل ما اعطاك علما لا ترى ... بعد هذا العلم حقا ينقلب ... ولهذا اعملوا واجتهدوا
فلهذا الرب فاسجد واقترب ... حكم الجود به من نفسه ... ماله في ذاته حكم غضب ... فيكون الكل في رحمته
بانبثاث ووجود قد كتب ... نطق الشيطان في رحمته ... وكذا حكم عبيد تكتسب

قال الله تعالى الا لله الدين
الخالص الا انه العهد الذي خلص لنفسه في وفاء العبد به ما استخلصه العبد من الشيطان ولا من الباعث عليه من خوف ولا رغبة ولا جنة
ولا نار فانه قد يكون الباعث للمكلف مثل هذه الامور في الوفا بعهد الله فيكون من المخلصين ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا
من يدي ميل المشاركة فيه فعمل العبد بغير الشريك ولهذا قال فيه حنفاء لله اي مائلين به الى جانب الحق الذي شرعه واخذه على المكلفين من
جانب الباطل اذ قد سماهم الله مؤمنين في كتابه فقال في طائفة والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فكل هم حكم الايمان فما الايمان مخصوص
بالسعداء ولا الكفر مخصوص بالاشقياء فرفع الاشتراك وميز قرائن الاحوال فلم يبق يعرف الايمان من الكفر ولا الايمان من الايمان ولا الكفر
من الكفر الا بالقرائن فالعهد الخالص هو الذي لما اخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ثم ولد كل بني آدم على الفطرة وهو قوله
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهو الميثاق الخالص لنفسه الذي ما ملكه احد غير فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه في
نفس الامر ظاهرا وباطنا ولكن عنا بحكمه لا يكون الظهار كما كان الحق منفردا بالنفس ما هو منزه لنفسه ولهذا قال من قال من العارفين
سبحان من اولاد المولود وثم محفوظا قبل التكليف كسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي وهو من اعتنى الله به من اهل ما كان من الناس
قبلها وبعدها وفي زماننا من المحل الناحية كما وصل الينا خبر من السيدين وانهم لم نراه في عهدنا هذا ابيضا مما ذكرناه انفا
فبقي عهده الي اهله خالصا وهو الدين الخالص لا المخلص فقام بالعبد من غير استخلاص من هو من العباد الذين امروا ان يعبدوا الله مخلصين
اولا فعل لهم في الاستخلاص بل لم يزل الابد الذين تخلص من غير شوب خالطه حتى يستخلصوه منه فيكونون مخلصين فهذا هم ذووا
العهد مثل ما اراد الغير ومن كان هذا خالص الدين فهو صاحب العهد الخالص ولا نقض الاجل المكابدة والابيد في استخلاص الدين
ممن امرهم الله ان يستخلصوه منه وليس على الحقيقة الاعلى الغنيمة وهؤلاء في المرتبة الثانية من السعادة والطبقة الاولى هم الذين يعطيهم الله
والشهداء اصحاب المنابر يوم القيامة المجهولون في الدنيا فهم لا يشفعون ولا يرون للشفاعة قدرا في جنب ما هم فيه من الحال الطاهرة
الله وس الا المقدس ومنه هذا المقام قال ابو يزيد لو شفعني الله في جميع الخلائق يوم القيامة لم يكن ذلك عندي بعظيم لانه ما شفعني الا في
لقمة طين يعني خلق آدم من طين ويكن منه كما قال من نفس واحدة خلقت تلك النفس من طين فانظر ما اعجب اشارة ابي يزيد لمن
ان يحظر لك في هذا الرجل احتقارا منه لمقام المحمود الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وانه يفتح فيه امر الشفاعة وهو مقام جليل
واعلم انه ما سمي مقاما محمودا والمحمود الشفاعة بل لما فيه من عواقب الثناء الالهي الذي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بما على ربه عز وجل مما
لا يعلم بذلك الثناء الخاص اليوم فيحمد الآخرة اجل الله لا من اجل الشفاعة ثم جاءت الشفاعة بعد في هذا المقام فيقال له عند فراغه من
الثناء سل تعطه واشفع تشفع فيشفع في الشافعين ان يشفعوا فيعطي الله الشفاعة للشافعين عند ذلك فيشفعون فلا يبقى ملك ولا
رسول ولا مؤمن الا ويشفع ممن هو من اهل الشفاعة واهل العهد الخالص على منابرهم لا يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم ولا على احد لانهم لم
يكن لهم تبع في الدنيا وكل من كان له تبع في الدنيا فانه وان امن على نفسه فانه لا يامن على رعيته وعلى تابعه كونه لا يعلم هل قصر

و ورطه فيما امره ام لا فلا يحزنه الفزع الاكبر عليه تقول بعض الشبان الى رفين بكا عتبة من رجال الله ارايتم لو لم تخلق جنة ولا نار اليس هو باهل ان يعبد
بسر الت ذنبه والمراد ان الدين الخالص وهو من هذا المقام وهي رتبة العبد وبه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وتقول فيه ابو يزيد الاكبر لا صبغة
لي فلو استخلص عبده لكان مخلصا واذا كان مخلصا كان ذا صبغة فلم يصدق في قوله وهو عندنا صادق وهذه الطايفة هم الذين عنهم قوله تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وهذا العهد الخاص فامسكه الله عليهم فمنهم من قضى نحبه اي من وفى بعهده فان النحب العهد ومنهم من ينتظر لان العهد ما وانقضى
الحياة الدنيا وما بدلوا تبديلا فان الله يفعل ما يريد وعايد الى العبد على الحقيقة مما كان عليه من حاله في حال عدمه اذ كان مشهودا لله لا
الا ما مضى وما يقع فهو في علم الله خلايا من مكر الله لعلمه بالله وما هو تبديلا فقد رجال بهذه الثابته جعلنا الله منهم فما اعظم ثنا رتبه فمن ابته
والا يبلغ الثناء تعين احد منا هل بهذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله من العشرة وصح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فيه ممن قضى نحبه وهو في الحياة
الدنيا فامن من التبديل وهذا عظيم ويدخل في هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ من له العهد الخاص بالاصالة من عاهد الله على القيام مدة عمره
بوسعه وهي بما عاهد عليه الله قال لي السيد سليمان الدنبلي ان من خمسين سنة ما خطر له خاطر سوء فمثل هذا يلحق بهم ولا ادا عاهد عليه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فكل من جحد عهدا مع الله فهو من المخلصين ما هو ممن له الدين الخالص فصاحب الدين الخالص مهما يحد له من الله حكم
شرع ما لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق في كتابه او على لسان رسوله فان هذا العهد يلقاه بالدين الخالص والعهد الاول والاخرة
جملة بالمسئلة المعينة التي صح هذا لا يقدح في صاحب هذا المقام كابي بكر الصديق الذي ما راى شيئا الا راى الله قبله بالدين الخالص والعهد
الالهي الذي كان عليه وفي شهوده ولهذا لما واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان برسالته بادر وما تلكأ ولا طلب دليلا على ذلك
منه بل صدقه بذلك العهد الخالص فانه راى رسالته هناك كما راى رسول الله صلعم نبوته قبل وجود آدم كما روي عنه كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين ايسى لم يكن موجودا وانما عرف بذلك لقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وكان هذا الميثاق قبل وجود جسد آدم على وجه
آدم وقبض الحق على ظهره واستخرج منه كامثال الذر بعض منه اشهدهم على انفسهم كما جاء في القرآن فشهدوا فهذا هو الميثاق الثاني
والميثاق الاول هو ما اخذه على الانبيا فلم ولذا انهم من قضى نحبه ومنهم من جحد له الله فاشرك جعلنا الله ممن قضى نحبه ولم يبدل الى يوم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون والثلثمائة في معرفة منازل من عرفت ابوابي الذين آويتهم ما والي

اسا الله بآدابهم	غيره فاعتصموا بالادب
فهم السادة لا لحد لهم	هكذا اعينهم في الكتب
فالذي يمشي على آثارهم	هو سعد وذا في نجب
فاذا كان كذا ثم كذا	لم يزل لذاك خلف الحجب
اسعد الناس بهم ما بعهم	فيراه مثلهم في الخصب
لزموا المحراب حتى ورثت	منهم اقدامهم في قرب

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذا حب الله ذل ومن احبه الله ذل فالمحب ذليل والمحبوب ذو ادلال ودلال
وقال صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن ادبي واعلم ان تعريف الله بمنازل الخلق عنده بردي وعزم طريق الطريق الى جنة الحق غير منازل
الخلق عند الله فهل كل طائفة منزل لها من الله والطرق الاخرى طارد من الادب الالهي والادب الالهي هو ما شرعه لعباده في رسله وعلى السنتهم
فالشرائع ادابه التي نصبها لعباده فمن وقف تحت شرعه فقد تادب بادب الحق وعرف اولياء الحق فاذا رايت من جمع الخير بيده
وعلما بما يعلم انه قد اخذ بادب الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لربه وهو الصادق العالم بربه والخير كله في يديك فالخير اذا
اردت ان تعرفه فاعلم انه جامع مكارم الاخلاق وهي معروف فمعروفا شرعا وكل ما يراه من اقامة الحد وغيره ولم يامرك الحق بذلك
لكنت تعفو عنه فذلك لا يقدح في مكارم الاخلاق مع هذا الشخص فانك ما فعلت به ما فعلت لنفسك فان الله فعل العبد ما شا
على يديك وكلا كلنا عبد لسيد واحد وانما كلامنا فيما يرجع اليك لا لامر سيدك فانه من مكارم الاخلاق في العبيد امتثال اوامر سيدهم في عباده
والوقوف عند حدوده ومن اسمه فيهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او
اخوانهم او عشيرتهم فكونهم حادوا الله ورسوله وهو الذي عاد عليهم فهم جنوا على انفسهم ما جنى عليهم صاحب مكارم الاخلاق فمن بوض الامر
الواجب ان يتعرض الله فيه في ما فعلت معه في عدم ودك فيه الا ما احب ولا يكون مكارم الاخلاق الا في مثل هذا الشخص ما لم يحمه منك فانه
قد عصمك اولا لايمانك بالله واليوم الاخر واكرك عدوا فمن مكارم خلقك معه ان تتلطف به في ايمانه فان لم ينفع فلتقاتله بالقهر
فان لم يقبل ولم يعدوت على صلته فصلته بمكارم خلق منك حتى لا يبقى في الحياة الدنيا فيرهقكوا طغيانا فيريد الله غدا بما فعل فيه شهد الله
لربانه رحيم وهو خضر افبلغ راس الغلام وقال انه طبع كافرا فلو عاش ارهق ابويه طغيانا وكفرا واشرط الغلام في سلك الكفار فقتله الخضر رحمة
اما الصبي فحيث اخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام والله اعلم وسعد ابواه وهذا من اعظم مكارم الاخلاق كان بعض الصالحين يسال الله
الغزاة فلا يسهل الله اسبابها ويحول بينه وبين الجهاد في سبيل الله وكان من الاولياء الاكابر عند الله فمن له حديث مع الله فيقي حابيرا
في بلوغه وتعذر الاسباب عليه مع ما قد حصل في نفسه من حب الجهاد لما فيه من مرضات الله ولما للشهيد عند الله فلما علم الله انه
قد ضاق صدره لذلك اعلمه الله بالطريقة التي كان يأخذ العلم عن الله بها فقال له لا يضيق صدرك من اجل تعذر اسباب الجهاد علينك
فاني قصدت عليك لو غزوت لاسرت ولو اسرت لسهرت ومت نصرانيا دالاما من بعث سالما في تلك ومت عبدا صالحا على الاسلام فشكر الله
على ذلك وعلم ان الله تعالى قد اختار له ما هو الاسعد في حقه فسكن خاطره وعلم ان الله قد اختار له ما فيه الخير عنده فهذا انصاف ادب الله

الذي شرع للعباد ان يتادبوا بها مع الله فاذا رايت من سلم واستسلم وقامت به اداب الحق في نفسه وفي عباده وادب مع الصغر لا مع الاشخاص وحصل
صاحب السعادة انه ارب معه وما عنده من محال بها الادب فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق ينظر اليهم بما اعطاه علم الله بهم وعلمهم بما هم عليه
من الاحوال فان الذوات التي تقوم بها الاحوال لا تحكم عليهم من حيث ذواتهم بسعادة ولا شقا وانما ذلك مما يقوم بالذوات من
الصفات فالصفات لا تضيف بالشقا ذاتها ولا بالسعادة والذوات القابلة للصفات لا تضيف ايضا لنفسها وعينها بسعادة
ولا شقا فاذا قامت الصفات بالذوات ظهرت احكامها فيها اتصفت الذوات بحسب ما حصل من الامتزاج الذي لم يكن
للواحد منهما على الانفراد وحصل عند ذلك في الشخص سعيدا او شقيا فانظر ما اعجب حديث السعادة والشقا وحيث لم يظهر واحد منهما لا
بحسب الامتزاج كما لم يظهر سواد المداد الا بامتزاج العفص والزاج كما نظر بها في السفه الابن السفه والنقاوة فالحرف كله من التركيب
والافات كلها انما نظر على الشخص من كونه مركبا والخروج عن التركيب سهل وليس يقع في انقسام اصل التركيب ولهذا قال ابو يزيد انه لاحقه
لو فارق في معقولية ساطعة فلم يركبيا فقال لا صفة لي فصدق ولا كيف غير واقع في الوجود الحسي العيني فامام الامر كيف تحصل السعادة
او الشقا سبب ما تعقبه وراحه فقد فرغ ربك وما كان فراغه عن مانع تشغل وانما اراد بذلك السرية اي ان الامر لا تتبع الاهلية بما سبق
عليه في بعضها ومن عصمه الله من الزلل الذي يتضمنه هذا المشهد فقد اعتنى الله به الاعتنا الاعظم ومن هذا زلت الاقدام كما في الشريعة نظر
لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من سبق الكتاب على العبد بالسعادة او بالشقاء فقال الصحابة رسول الله ففيم العمل فقال لهم رسول الله صلعم اعملوا
وكل ميسر لما خلق له وقد بين الحق بارسال منهم اسباب الخير وطرقه واسباب الشقاوة والشر وطرقه وعمل السلوك في الطريق الحرسي
فانظر ما في نفسك فان وجدت الامر هنالك اذا كنت في الخير مسلا وادا باطنك وظاهرك فيه على السواء غير مرتاب فلك البشرى فافرح بها في
السعادة فان الله ما بيدك وان رايت الخير في ظاهرك وتحرى باطنك كمنه من شك او اضطراب فانت فيه من عباده ونتبع
لك فلا تقدح في اصلها مما يخالف ظاهر النقل فاعلم ان الله لم يعطك ايمانا ولا نورا فليكن شوره فانك على نفسك او اصحك الكن فما
في الاخرة من خلاق هذا فيرانك في نفسك وانت اعرف بنفسك وما يخطر لك فيها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان
الرجل يعمل بعمل اهل الجنة وما يخطر لك فيها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس
فانه يبدو وسنة منه بهذا الخاطر الذي يقدح في الايمان من الشك القايم به ان الاعراض الذي هو فيه من الشرع ما هو على ما يعطيه الظاهر
بل هو الشيطان اللعين وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس ينقض من الكفر والذي يبدو منه من باطنه فلا فيه نور الايمان
والصدق مع الله في الحال التي هو عليها في نفسه لا يراه الملك باطنه ولا نظرها فيه ولا منه فالله والناس شهدا على ذلك
صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر الكاشف لسبق النفس لتعلم ان في رحمة هذه المنازلة من الاشارة لطيفة المعنى في اسمائها عز وجل عما يعلم
مثل قوله للملائكة كيف تركتم عبادي والملائكة تعلم انه تعالى اعلم بعباده منهم الاعلام في خلق وجميع ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف
لسوء الرابح لنا بالسؤال عنه لانه واقع بكل علم عند عن وقوع فهو خبر وتعلقه به قبل وقوعه بعلمهم فمن ادب الملائكة لعلمهم بما قبض
الحق منهم اجابوه تعالى فقالوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون لان عروج الملائكة عنهم ونزولهم عليهم كان في صلاة العصر وصلاة الصبح كما ورد
في الخبر فقول محبيا للحق عرفتهم لما عرفت اولئك فنسبتهم اليك فقلت هؤلاء اولياء الله وعلامتهم اذا رؤوا ذكر الله لتحققهم بالله ولبس الا
العبودة المحضة التي لا تسوغها ربوبية موجه من الوجوه فهذه اولئك وكل من راهم فيه رائحة ربوبية فهو ادب الخلافة لا ادب
الولاية فالولي لا يظهر ولا يشتهر والخليفة يشتهر والزمان لا يخلو من خليفة والولي لا يتاتي فان سامع فليس بولي والولي على ثياب الحق
شيئا فهو كله عبد والخليفة هو بيده في وقت وللعالم في وقت وما برح حجاب الحق عنه وما برح حجاب العلم يستغفر لهم مع
ادتج فمن ما عاد له الاول ذا وهم المستغفرون الذين تولى الله امرهم تنبيه قول الخليفة لا يزيدن على السبعين في وقت ويدعو على رعل وذكوان
وعصية في وقت وابن الحال من الحال فالخليفة تختلف عليه الاحوال والولي لا تختلف عليه الحال فالولي لا يزال ارضا والخليفة قد تهم الاختلاف
الحال عليه بما من دعوى الانبيوة مع صدقه حال الفرعون فاداب الاولياء اداب الارواح الملكية الا ترى الى جبريل عليه السلام ما فعل
البحر فيئس فرعون حتى لا يسقط بالتوحيد بالسنة يغيره على جناب الحق مع علمه بانه قد علم انه لا اله الا الله وعليه فرعون وانه
قال كلمة التوحيد بلفظه كما اخبر الله تعالى عنه في الكتاب العزيز والخليفة تقول ثمه فلما شق لا اشهد لك بما عند الله وهو باق وانه
والحال من حال قول الخليفة الاخرى رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وتعلم لو طال عليهم الامد لرجعوا او شرا واصلابهم من يؤمن بالله فيسره
عين المؤمنين فاداب الاولياء غضب في المغضوب عليهم لا رجوع فيه او رضي في المرضي عنهم لا رجوع فيه فان ذلك ادب الحق
الحاق الواجب ومن عمر داود ادب الخلق والرضي والمرضي عنهم والعفو وقتا والغضب في المغضوب عليهم ولهذا خص الاولياء دون غيرهم في
قوله هل عرفت اوليائي والكل اوليائي ولكن اولياء الاسماء الالهية وهي اولياء بالباطن فمن فهم اولياء الاولياء اسماها ساوات ذلك
ما النرق بين اسماء الحق ما بينت والاسماء الظاهرة ان شاء الله في باب الاسماء من هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السادس والاربعون وثلثمائة في معرفة منازلة من في علم بواطن الليل فوائد الجرات

واتى الليل فيه الخير اجمعه	فيها النزول من الرحمن بالكرم
منه تواليا فاجتني لساعتنا	عبادة ليس من طرايف الحكم

فكل حمد والكل شكر * الا الذي حسن الخلق الشيم * اي الذي نراه وقت غفلته * يبكي ويدعو في دياجي الظلم
يا رب يا رب لا يسمع به احد لا * خلق عظيما كما قد جاء في القلم * قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ان الذي يسكن الليل
اشد وطئا واقوم قيلا وسئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وانما قالت ذلك لانه افرد الخلق ولا بد
ان يكون ذلك الخلق المفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها وقد وصف الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القرآن في قوله والقرآن العظيم فكان
القرآن خلقه فمن اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القرآن فاذا نظر فيه فلا فرق بين النظر
اليه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القرآن انتشأ صورة جسدية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والقرآن كلام الله وهو
صفته فكان محمد صفة الحق تعالى بجملته فمن يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق عن الهوى فهو لسان حق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسل هيكله في غلبة طبيعته بما وفقه الله اليه من العمل الصالح الذي شرعه لرسوله عليه ليله لكون الليل محل التجلي الالهي الرباني من اسمه
الدهر تعالى لسعين تالى تجليه وانشأها على التشهد وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا ولم يكن هذه الصورة الا العلاه
بالليل ودون سائر الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي وقوله واستعينوا بالصبر والصلاة ولا يطلب العون
الا من لم يخرج بعمل في العمل وهو قول واياك نستعين فكأن انت ما وارثه هو المراد بهذا الخطاب في هذا العمل فيكون محمد صلى الله عليه
وسلم ما فقده من الدار الدنيا لا صورة القرآن العظيم فمن كان خلقه القرآن العظيم من ورثته وانشأ صورة الاعمال في تعليم طبيعته فقد
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من قبره وحضار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حياته وانشأه حيا فكأنما احيا الناس جميعا فانه المجموع
الاتم والبرنامج الاكمل ولهذا قال ان في ناشئة الليل انما اقوم قيلا ولا اقوم قيلا من القرآن وكذلك اشد وطأ اي اعظم تمهيدا لانه قال
ما فرطنا في الكتاب من شيء وليس الا القرآن الجامع واشد سابا فانه لا نسخ كما نسخت ساير الكتب قبله به وان نسخت منها احكام
في القرآن ولهذا جا بلفظ المفاعلة في السوق فهو اشد سوقا منها لاتصاله بالكتب وتقدم فيعلم ما في الكتب وما ليس في الكتب كما
كان في محمد صلى الله عليه وسلم ما كان في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي ان القرآن كان خلقه فاعلم هو واحد فلم يعط نبي قبله
ما ذو انشأ من انشأ صورته من الاعمال الليلية وبيع الحق بشهوده منكونه معينا له ارواحها فيها قامت حية كريمة ناطقة عن امتثال كريم
الطرفين بين عبد متحقق بعبوديته موصوف حق سيده لم يلتفت الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التي توجب له الكبرياء بل كان
عبدا محضا مع هذه المنزلة ولهذا قال اياك نعبد فانه ما قبل الصورة الا في حال فقال نعبد اياك نعبد وقال العبودة واياك
نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الجامع بين الامرين ومن رب عظيم
وفاه حقه على قدر ما شرع له لاي شيء يبني ذلك فانه تعالى هو الذي بادر الى سمع له وفيه جميع خواص الخيرات التي انشأت منه الصورة
العملية الليلية من بين الطرفين الكريمين كانت وسطا جامعة للطرفين فكانت عبدا سيدا حقا خلقا ولهذه الصفة انشأ الله العالم
ابتداء فانه لزم اسمائه ونعوته الطرفين فانه وصف نفسه بما تعالى به عن الحق ووصف نفسه بما هو عليه الحق ولم يزل بهذين النعتين موصوفا
بنفسه وبها ظهر فانتفى الجمع بين الضدين ولولا ما هو الامر عليه هذا ما خلق الضدين في العالم والمثلان ضدان فهما منه الا ان لا يمنه في
ليعلم ان العالم على صورته في قبول الضدين بل هو العالم بين الضدين صورة وانشأه فظهر العالم بالامرين الطرفين وانشأ الامر
خلق ما خلق الله بايدي العالم فللعالم انشأ الصور وللحق ارواحها وحياتها كما قال في حق عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير في صورة الخلقية فيكون طيرا باذن الله فجعل الصورة للحق وكونها طيرا للحق وفي انشأ ذلك قال فاذا سويته هو مثل تخلق من
الطين كهيئة الطير ثم قال ونفخت فيه من روحي وهو قوله فيكون طيرا باذني فمن كان مع الحق في مقام الشهود والجمع عند انشأ هذا العبد
صور الاعمال قامت حية ناطقة وان انشأها على غير هذا الشهود من الجمع والشهود كانت صور الارواح كصور المصورين الذين يقول الله لهم يوم
القيامة احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحياء ليس لهم وانما هو بيد واعني الاحياء الذي يقع به الفائدة من الحي فان الطبيعة
يعطي حياة في الصورة ولكن حياة لا فائدة منها وهي الحياة التي توجد في المعدنات والنبات وليس في قوة الطبيعة اكثر من وجود الاحساس
لا غير واما القوى الروحانية التي عنها يكون الصنائع العملية بالتفكر فمن الروح الالهي فمن علم مراتب الارواح علم اوزانها في الشيء
بين العجالة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السابع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير
نطق بغير لسان * اذا طهر العبد من كونه * يكون الاله هو الناطق * كمثل المصلي اذا قام من
ركوع الصلاة هو الصادق * سوى غير الحق في نطقه * فليس يقوم اسانيد * وكل كلام له صاحب وفي
وكل شراب له ذائق * قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فيعني بها ولا
الا بالاجسام اذ لا بد من مشهود عليه وان لم يكن شيء ما قلنا وكان عين انشائه هو عين المشهود عليه فهو الاقرار لا شهادة وما ذكر الله تعالى
انه اقرار فدل ان الجوارح ارتبطت بالنفس الناطقة ارتباط الملك بمالكه كما هو الاصل عليه والاصل هو الحق ولم يزل في ازله مدبرا فلا
ان يكون مدبره في مدبر معين له اذ ليس الاعيان الممكنات في مشهوده في حال عدمها فانها ما يوجد بها ما يكون منه يتقدم بعضها على
بعض وتاخرها في تكوين اعيانها وصورها يوجد فيها وهناك هو العبد الذي اخفى الله تعالى على خلقه حتى يظهر الحكم به في الموجودات

في رأي العين فكذلك مما اراد الله انشأ الارواح المدبرة في الكون الاعلى فانه لم يلمع لها اعيان وصور تظهر بسببها فيها لتطلب
حقيقتها اذ هي لذاتها مدبرة هكذا هو الامر عند اهل الكشف وهنا سر عجيب غريب وهو ان الله انشأ الله في هذا التفصيل
فيقول ان الله انشأ هذه الصور الجسدية من نور ونار وتراب وماء مهين على اختلافها فاقول هذه النشأة المتعددة فعنده ما كملت
التسوية في الصورة التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشأ الله منها اي قبولها لما نفخ فيها من روحه هذه هي الفيض الدائم ارواحها
مدبرة لها فانشأها على صورة قبولها فتفاضلت الارواح لتفاضل النشآت فلم يكونوا على مرتبة واحدة الا في كونهم مدبرين
فالارواح المدبرة انما ظهرت بصور مزاج القوابل فلا يتعدى الارواح في التدبير ما تعطيه الهياكل المدبرة فانظر الى اعيان الممكنات
تعد قبل ظهورها في عينها لا يمكن ان يظهر الحق فيها الا بصورة ما تعطيه هي في صورة الحق في الحقيقة وانما الله مدبر على صورة
المدبر اذ لا يظهر فيه الا على قدر قبوله الاعز فليس الحق الا ما هو عليه الخلق لا براءة الحق ولا العلم غير هذا وهو في نفسه على ما علم وليس
في نفسه ما لا يصح انه يعلم اصلا وذلك الامر الذي لا يعلم اصلا هو الذي ينفيه ليس لك ان تراه يقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي
نبهناك عليه من العلم بالله تعالى ما اظهرناه باختيارنا ولكن حكم الجبرية علينا فحفظه ولا تنقله عنه فانه يعلمك الادب مع الله فنقول
ومن هذا المقام نزل قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي ما اعطيتك الا قدر قبولك فالتقف الالهي واسع لانه واسع
العطا في عينه بغير وما لك منه الا ما تقبله ذاتك لهذا تجري عليك هذا التوسع وادخلك في الضيق فذلك العذر الذي حصل تدبيره
فيك هو ربك الذي تعبده ولا يعرف الا هو فهذه هي العلامة التي تتحول لك فيها يوم القيامة على الكشف وهي في الدنيا في
العموم على الغيب فعلمها كل انسان من نفسه ولا يعلم انما يعلمونه ولهذا يقول العامة ان الله ما عودني الا كذا فاذا قد تحقق هذا علمت
ان الحق معك على ما كنت انت عليه انت معه وقد نبهك على هذا في القرآن بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ما انتم معه لا يصح ان يكون
احد مع الله فاسمع كل احد بما هو عليه وكذلك الواحد من الكل فانظر الى الفرد والعالم فما ترى فيه فذلك عين الحق لا غيره
فليس مرادي الكشف كشف * ولا له بعد هذا الوصف وصف * فسبحان الذي يبدو ويخفى * وشاهده بذا الشرع وعرف
فلا يصح التجريد عن التدبير لانه لو صح بطلت الربوبية وهي لا يبطل فالتجريد محال فلا تسعد بالتجريد لانك لا تعقل الالهك الا مدبرا فيك فلا تعرفه
الا في نفسك فلا بد ان يكون على تدبير فلا بد من جسم وروح ونبات وماء كل دار بما يليق بها من النشآت ويتنوع ارواحها ليتنوع
صورة الخلق والحق كما تقدم ذكره في هذا الكتاب في هذا المعنى في الترجمة عن الحق * فكن كيف شئت فاني * كما تكون تشأ الكون
هكذا هو الامر في عينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثامن والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة
من كشف له شيئا مما عندي تهت فكيف بعالمه لو رأى ما هنا لك * اذا كان ما عنده حاكم
على حكم نبا او لا مزيد * فليس تجلي سوى عينه * وهل ثم عين يراد سواه * فيا لطائر جو والسوى
وعين السوى هو عين الاله * فما كان ثم نزل قائما * وجودا وعقدا ثنا في حماه * فلست سواه ولا الكون سواه
فعين ضلال لمن هداه قال الله تعالى فبهت الذي كفر ولهذا كفر وما كان الا الشروق والغروب وهو الوجدان والفقد
فمن تحقق حق ما عرفت في المشرق ولو لا الشروق ما كان مشرقا وكذلك الغرب فانه لما كان الغروب ومن الحقيقة لو اتى به لو تعرفت من
المغرب لكان مشرقا فافترقت الاخر الشرق فبهت الكافر فهو موضع البهت لانه علم انه حيث كان المشرق لكان اسمه اسم المشرق فليس
بمغرب بل هو في نفس الامر كما بهت الكافر الا انه عجز كيف يوصل الى افهام الكافرين مع قصورهم موضع العلم فهنا جاء ابراهيم الخليل عليه السلام
فاعلم عليه الامر وتحقق في نفسه فظهرت حجة ابراهيم الخليل عليه السلام عند اهام الكافرين وانما ينسب الكفر اليه لما ثبت له الاولى من علم ما اراد
الخليل بقوله ربي الذي يحيي ويميت فقال انا احيي واميت ويقال ميتا الذي حياة البهيمي او وانتهى قتله ان قال احياه
ولم يكن مراد الخليل الا فهو غمز وعدل ابراهيم الى ما هو اوضح في نفس الامر وابعد وهو اوضح عند الكافرين بحاسة المثل الا انه بهت
الذي كفر في امر ابراهيم كيف عدل الى ما هو اوضح في نفس الامر وابعد لانه الحجة قامت له الحجة عليه عنده وقوم فكان بهته في هذا الامر
الصعب الذي اعمى بصائر الحاضرين عن موضع دل به الا وضح الى الاخفى فحصل في تعجبه واشهد في نفوس الحاضرين عجزه وهو كان المراد ولم
يرد على اذا لمن ما حصل في قلوب العارفين الحاضرين من ذلك فعلم صدقه ولكن الله ما هداه الى ما فيه للايمان لقوله والله عليم
فانه عالم بانه علي الحق ولا يصح بهت الا في محل ما قصد الحق وما عند الحق الا ما انت عليه فانه ما ظهر اليك الا بك فقد فيك ونكر ما انت
عليه فيه وذلك لجهلك بك وبربك لانك لو عرفت نفسك عرفت ربك فما ثم الا خلق وهو ما يراه ويشهده ولو قلت على قابل
غير انك في نفس تعلمت ان الحق عين حالك دائما من حيث هو وراء ذلك كما هو عين ذلك كله فالحق حق والخلق حق وان
احتلفت عليه الاسماء الذين ما عند الله وكذا جبل موسى عليه السلام فصعق وهو اعظم من البهت وما صعقه الا ما عنده وهو من طلب ان يراه
على اعلم موسى عند ذلك ولم يكن يعلم من صورة الحق من العالم قال تبت اليك اي لا اطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبتها اولا فاني قد
بالام الى العلم منك وانا اول المؤمنين بقولك لن تراني فانك ما قلت ذلك الا وهو خير فكذلك الحكم بالايمان لا بالعلم ولولا ما اراد الا لن
تراني في صفة الادب فان المؤمنين كما قال لن تراني وتكون بهذه الكلمة لم يكن بعد كل ما اشار به بعد البهت والصعق فهذا على بصيرة فهو صاحب علم في

ايمان وهذا اعز الوجود في عباد الله وقليل في اهل الله حتى ما الايمان مع العلم فانه ما اشتمل الى الاوضح وهو العلم فقد اشتمل على الايمان و هو المؤمن في حال علمه بما هو به مؤمن الا بما كان به مؤمنا فيقال فيه مؤمن عالم [illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزلة [illegible] من عبيد عيسى

العبد من لا عبد له [illegible] كل وجود [illegible]

[illegible] قال الله تعالى [illegible]

[illegible]

ان حكمت على الزمان بميل ما ۵ حكمت عليه مشارق الايام ۵ فاذا بحكم عليه وحاكم ۵ مع كونه يسمو على الاحكام
حكمت عليه شرايع ودلايل ۵ مع كونها من جملة الخدام ۵ واعلم بانك ان تغلب بعينه ۵ بيد وكل الاحكام في الاحكام

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انما اعظكم بواحدة فقال بعض الى معنى سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فاعتنى الله باهل الايمان فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فالتفت الى القابل وما التفت الى المعرض فلم يرتبط الوجود الا بالمؤمن وهو سبحانه المؤمن المهيمن على المؤمنين فجزاه الله عنا على هذا الاعتناء العمل بالشرع والمبادرة لما به نهى وامر اعتنا باعتناء هو حق بنا فان اعتنانا بالقبول يعود علينا نفعه لافتقارنا الى ذلك النفع واعتناؤه بنا امتنان به لانه غني حميد بغناه فوعظنا بالحوادث الواقعة على خلاف الاغراض مما سنح عنه طباعنا وذكرنا فانا مومنون بحلولها بنا الا ان يعصم الله في بعضها الا في كلها فان منتهى الدواء واعظمها الموت ولابد منه باي وجه كان ولسنا نعني بالموت الا الانتقال عن هذه الدار فان الشهيد منتقل وان لم يتصف بالموت هكذا امرنا المؤدب ان نقول فان لنا نصيبا من الادب الالهي الذي ادب به رسول صلى الله عليه وسلم فليس ادب الله خاصا باحد دون احد فمن قبله سعد وكان ممن ادبه الله وانمى الى الله في الادب وهو حسن الادب وقد نهانا ان نقول لمن يقتل في سبيل الله انه ميت ولا نحسب انه ميت بل هو حي عند ربه في ايمان يرزق وذكر تعالى بوعظه وذكره علا اذا اصاب من قبلنا بوقوع تلك الحوادث عليهم

الذا الفعل فعل القهر فانظر ۵ لعقلك اذا رتك شئ الوجود ۵ فكن لي ان تكن لي انت كلك ۵ فان لم فاعتبر فالجود جود
لقد جنا وما جنا عنا ۵ وقد اغنى المجيد عن المجيد ۵ فقل بمنكر صحيح قولي ۵ لقد عصم غنا احسان المجيد

وذكر باموراجر غيرها في المستقبل عند الانتقال الى الدار الاخرة تنفع بالعباد مما سرد وعها ومما لا سرد مما يوافق الغرض ويلائم الطبع ولا يوافق الغرض ومما يدل على الكمال والنقص فذكر بالرغبة فذلك الرهبة من ذلك وذكر سبحانه لما علم تعالى ان افراط القرب حجاب عظيم عن القرب وقد قال انه اقرب الينا من حبل الوريد وحبل الوريد يعلم قربه ولا نراه ابصارنا كذلك قرب الحق منا في القرب ولا يدركه ابصارنا فلذلك ذكر بعض البعيد انه حفيظ والحفيظ يطلب القرب بالشك لكن بعينه وهو معنا حيث ما كنا لا بل انما كنا ونستغفر الله من عثرات الكلم وان كان من عند الله فالادب اولا ولا سيما فيما ينسب الى الجناب الالهي لا ينبغي للاديب ان يشكل على المعنى بل الادب في مراعاة الالفاظ فانه تعالى لم يعدل الى اللفظ دون غيره سدى فلا يعدل عنه فان العدول عنه الى تشكله في المعنى غريب غير فايده ويسمع العبد ومن اكبر انه هذا الامر فهي من قدم ومكر خفي وعونه تنفس واظهار مرتبه ويه يحيل منظرها انها رتق وانها رتبه اسفى واعلى فلما ذكر تنبه ذكر انه اليه يرجع الامر كله ليعلم ان المرجع اليه فلا يتوهم في شئ يحتاج فيه الا عنده او يستغنى منه عند المرجع اليه والعبد الصحيح العبودة مع الموافقة لا يكون لرادلال فكيف مع المخالفة ولما ذكر نفسه احال عباده على انفسهم وقال لهم ان عرفتم نفوسكم عرفتموني فمن الادب ان يرجع بالنظر الى نفسي فان نظرت فيه ذكرت نفسي فما دنت واذا لم يكن اويا لم يكن من اهل الاسباط فحرمت المشاهدة فحرمت العلم الذي يعطيه الشهود فاني ان نظرت فيه حتى اعرفه فربما اعرفه المعرفة التي يليق بهذا النظر وليست المطلوبة فان الذي طلب مني انه ان يعرفه معرفة الارتباط فلم يحصل الفايدة التي قصد الله بها عبده فالاديب يرجع بالنظر الى نفسه عن امر ربه فاذا عرف نفسه فكرا وشهودا عرف ارتباطه بربه فعرف ربه شرعيا وشيبها معرفة عقلية شرعية الاهية تامة كاملة بغيرنا فعرفه كاشف الحق فانه تعالى ابان لنا في هذه الاحالة عن احسن الطرق الى العلم به فبين لنا انه الحق وانه على كل شئ شهيد وقال في حق من عدل عن هذا النظر بالنظر فيه ابتداء الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلو رجعوا الى ما دعاهم اليه من النظر في نفوسهم لم يكونوا في مرية من لقاء ربهم فانهم يجدونه في عين نفوسهم ثم قال الا انه بكل شئ محيط واراد هنا سببه الوجود لا سببه الثبوت فان الامر هنالك لا يتصف بالاحاطة فمن وقف مع ما ذكرناه كان ممن اعطا فان نشاء واحد سعته من التوارث فوعظ وان شاء تبين في النظر على حال نفسه دايما فان النفس بحر لا ساحل له لا متناهي النظر فيها دنيا واخرة وهي الدليل الاقرب فكلما ازداد نظرا ازداد علما بها وكل ما ازداد علما بها ازداد علما بربه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون واربعمائة في معرفة منازله ما وهبتك من الاموال وكرم كرمي ما وهبتك من عفوك الجاني عليك

فهو الذي يهب النعم لذاته ۵ حكم الكريم لانه لا يمتنع ۵ ذاك المتعلى عندنا كرم الكرم
ولديه بالبرهان مفتاح النعم ۵ انظر المجد المحسن ان حققته ۵ ما عنده منع ولا في ذاك ذم

قال الله تعالى متعلما ومنبها يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فبهم حتى تقول كرمك فهذا من باب كرم الكريم في امرك بالعفو عن من جنى عليك الا السعو عنك او احدثت عليه شئ في ظنك وما جنت على نفسك وظنك ارداك حيث ظننت انك جنيت عليه كما قال ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وكانوا مهتدين اعلم ان اعظم الجنايات من نفسك وهو ان ينسب اليك ما لم يكن منك وان ظهر منك فيكون من كرم خلقك ان يتصدق فيما ينسب اليك اذا الجنابة على نفسك وهو على فعل كريم في ذلك وقد علم منك انك تاديب معه فانكمون وادكب عنه فمثل هذا لا يبلغ كنه ما يستحقه من الافضال عليه والانعام لان الاعراض عنه درى الهبات وللاوات اعظم في المرتبة من الزكاة والاخلال وما فعل مثل هذا في حقك الا بري صبرك وتحملك مثل هذا الاذى والجفا فانه يعلم انك يعلم براه ساحتك مما نسب اليك من الذام

التي كانت منه لانك ادى داو حكما ملم تشين لمبرا ولم نشارعه صوت زايدا على ما يستعمه من رجال العابرين والراجعين والمؤثرين وانسعدت كل ذلك في جنبه ونبهنا تبارك وتعالى على عظيم منزلة من هو صفته بقوله فمن عفا واصلح واعظم العفو على الجناية العظيمة من العظيم الشان ثم رحمه بها ثم لم يصدر منه بشرى بها وايثار النفس قال فاجره على الله فما ليت سوى لم كان اجره جعل على الله ولم يقل فاجره على بصره واشاره كذا وكذا فنبه الى هذا الامر العجائب ولا يكون من الخائفين والزم الحضور والادب مع الله تلك ان اردت ان تكون من اهل الله وخاصته الذين جعلوا نفوسهم وقايه من جعلنا الله ممن اتقاه بنفسه لا بد ينحشر في زمرة الادبا وسنهي هذه الاشاره في كرم الكريم عنه وكفايته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون واربعمائة في معرفة منازله لا تقوى معنا في حضرتنا غريب وانت المعروف لاولى القربي

اولوا القربى هم اهل المكان فينا ۵ ومن اموالنا ولنا افتقار ۵ فان جار القريب نعيم يوما ويرحل مسرعا وهو المراد ۵ قريب قرابة ورحمة قربى ۵ حبيبه فنخذ بها العباد ۵ فما احد يدوم به شقاء ولا يكون نزول ولا نفاد ۵

قال الله تعالى امرا لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وهو ذي القربى في اثبات النسب حتى ومن الله ان الله يقول يوم القيامة اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وهم الذين جعلوا نفوسهم وقاية يحمون بها جانب الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي اشدكم وقاية لانه جاء في باب افعل في المدار على النسب الالهي فاذا صح النسب اشتق قرابة في حق من صح نسبه ولا يصح النسب حتى تتبع الناسب في الصفة فاذا كان العبد احدي الذات في شانه معروفا عند الله مجهولا في العالم لا يعرف نسبه ولا ينال منصبه الى الله به ولمن اليه عند الاضطرار من غير تعيين ولا تمييز وهو انه بديعي به اذا جاءت الشدايد فيقول صاحبها اللهم بحرمة الصالحين عندك افعل لي كذا وكذا فهو المجهول المعين ولم يتعين له عنه امر يوجب تمييزه عند الاجابة من الاجابة ولم يدل عليه لانه لا يدل عليه حتى يكون مطلوبا والذي لا يبرز لا يطلب ثم ان يكون على حالة لا تزيد فيها احد من خلق الله الا نفس لزم هذا التقدم فاذا كان بمثل هذه الصفات صح النسب ورد في الخبر انه قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله احد

لنسب الله قل هو الله ۵ فانظر واوفيه يعرفوا ما هو ۵ احدي لذاته صمد
ليس يدري ما هو الا هو ۵ واحد ما يكون عنه زكي ۵ لا واحد فقل تاهو ۵ هو عين الوجود فهو حيي
وكثير فليس الا هو ۵ فانظروا الحق في شتى قبلها ۵ قيمته لا اله الا هو ۵ عجزنه لا يحمل العلم بالانة وصل

الرحم فهو ارحم الرحما فهو ابنه مجهول والى هو الذين لهم نسب في هذا لهم حالهم بينهم او القربا الذين لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه قابل عبده الايمان جاء به لا زمه عليه وهو قوله وذلكم ظنكم فمنهم في اعتقادهم جار جنب فهم تقطعوا رحمهم فقطعهم الله فما اشرف العلم بالانساب ولهذا كانت العرب سادة على علم الانساب حتى قال الله ما فعلنا في اثبات النسب بالطريقين طريق ارفع نسبي وطريق ارحم بحبه من الرحمان وهو قوله الولد للفراش فلم يمن رجل بالشدة يوم القيامة عارفي بتبته ولا بولايته متوسلا اليها الرحمان برحمه وبين هذا وذاك جاهلا بهذا كله يعتقد الا احد ويعتقد المشابهة وان علم بالخبر فيكون عنده بمنزلة كون ابيه آدم منه وهو ابن فيجعل ما شئ في ذلك فان هذا النسب لا يعطي سعادة عنده وهو فاعل لكل نفط ويعطي وتقدر ايت ذلك وقد حكيه في عمره اعتمد بها عن ابينا آدم عليه السلام فظهر في ذلك في ذريته راما ببعض الناس لنا ولبحاعة التي امرهم في تلك الليلة بالاعتماد معي عن ابينا آدم وانا فيها من التقرب الالهي وفتح ابواب السماء وعروج ملك الكاتب وتلقيهم الملا الاعلى بالرحب والسهل والترحيب الى ان انتهت وصل كمارواي فكان رحم آدم هنا رحم مقطوعة عند اكثر الناس من اهل الله فكيف حال العامة في ذلك ولقد وصلتها بحمد الله وصلت نسبي وجرى فيها على سنن وكان عن توفيق الالهي لم ار لاحد في ذلك قدما امشي على اثره فيها فحمدت الله على الانعام وما اهتديت الى ذلك الا بالنسب الالهي فانه ابعد مناسبة وقد تتبع وذكر وما يوطن الكشف يقول الله تعالى في غير موضع يا بني آدم فذكر ولا احد منه لهذه الابوة والبنوة ولا تذكر الا اولوا الالباب جعلنا الله واياكم ممن برا باه وما اشبه هذا الذكرى من الله في بني آدم قوله ما اخت هرون واين زمان هرون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون واربعمائة في معرفة منازله من افلت عليه بظاهري لا تسعد ابدا ومن افلت عليه بباطني لا تشقى ابدا وبالعكس

الحكم للقدر المعلوم والنسب ام حققه فالحكم للنسب ۵ هذا الدليل وجاب دانت مما ۵ من النبوة فالاحكام للنسب ۵ فاحمد بحملنا من دائم على حذر في غير جهد ولا كد ولا نصب ۵ لولا انشريعة عند العارفين بها ۵ ما كنت من سعى مصارع النوب ۵ يا رحمة شبعت يا رحمة تعلقت وما بها تحمل الخير والعطب ۵

قال الله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فتنبيها انه الوجود كله فان من الغضب فليس الاهو والنعيم سيان في تنفي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر في النفس الحساسة والعذاب عذابان عذاب نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر في النفس الحاسة والعذاب عذابان عذاب نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر والحال حالان حال سابق وهو الاول وحال لاحق وهو الاخر وما ثم الا رحمة سابقة وغضب لاحق ثم رحمة شامله سارية في الكل فهي لاحقة سابقة فغضب وما رضي معذب برحمة نفسه لزوال الغضب فانظر ما احكم هذه كيف ادرج الرحمة فيه لازالة الغضب حتى تزول حكمه فتشمل الرحمة بنفسها من حقت عليه كلمة العذاب فرحمته غضب من عذاب لانه لولا العذاب لم يزد الغضب وهو اشد على المغضوب من العذاب الواقع به فمن عقل ما اقول واذا كان

الامر كما قررناه وهو كما ذكرناه فقد يكون محل الافعال الظاهرة سعادة للسعيد به المقبول عليه وقد يكون في الافعال الظاهرة شقاوة للشقي به
المقبول عليه وقد يكون في الافعال الظاهرة وللمقبول منه غيب وشهادة وروح وصورة وحيوان ناطق فلا بد من النفس الحس ان يفعلا
لهذه الافعال والاحكام للنسب الظاهر حكم الحاكم في المحكوم عليه وقد ذكر الله ان الهوية الحاكمة عليه هي عين ما هو الذي ذكرناه فلم تنوع
منه الافعال فيه على ذلك تقابل نفسه وان الجنة محرمة عليه فلا حجاب عليه فانه ظاهر له لا يمكن ان يستر عنه هو جعل ذلك عبادة له لانه ذكر
امرين خذ اول وآخر فقد بادر الآخر فيكون له حكم الاولية ويكون للاول بالنسبة الى هذا العبد حكم الآخرية ولهذا جاءت العبارة الالهية
ذكرها الترجمان عن الله بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة فلا يستره شيء بعد هذا الكشف لانه يعلم من سبق ومن لحق كما يعلم من خلق وهو
اللطيف فلا تظهر الخبر بتحصيله العلم وذلك الذي نسبه المعلوم فان المعلوم متقدم بالمرتبة على العلم وان تساوقا في الذهن من
كون المعلوم متعلقا لا من كونه وجودا او عدما فانه المعطي العالم العلم فلا يبعد في الكون من سعادة وشقاوة ولو سرد الوجود
في ازاد فلا علام المزاج كان سعادة وما لا يلايمه كان شقاوة هذه الحكم على الوصف والكمال والشريعة وحكم في ذلك كله
حكمك بالملايم وعدمها فافهم فان اريد الاختصار والبينة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السادس
والخمسون وخمسمائة في معرفة منازل من حركه عند سماع كلامي فقد سمع من الوجه الذي يعطي الوجود

لولا سماع كلام الله ما برزت ۵ اعياننا وسعت منه على قدم ۵ الى الوجود ولولا السمع ما رجعت ۵ على مدارجها في حالة العدم
فنحن في برزخ والحق يشهدنا ۵ بين الحدوث وبين الحكم بالقدم ۵ ليس التكون من الا كلام ۵ ان التكون عن قصد وعن كلم

قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون يعني حكم ما توجه عليه امر كن فكان ما كان معدوم
به وجد فليس متعلقه الا الاثر ولهذا اسماه في اللسان العربي كلاما فاشتقاقه من الكلم وهو الجرح وهو اثر في الموجود
فيما وجد الا ما وجد عنه كلاما ما كان فافهم والحركة اشتغال في حال الرجال يكون عليه السامع الرجال بعقيبه
سماعه عند كلام المتكلم وهو فيه بحسب فهمه فهو مجبور على الحركة ولهذا الاشكال الصوفية حركة الوجد الذي سببه الاحساس من شيء
المجلس حتى يسلم له حركته بما سد فيها احسن معنى عليه ان يحبس الا ان يعرف الحاضرون بانه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك
ولكن لا تحمد هذه الحالة عندهم على كل حال لانهم يكرهون الحركة في الاصل نفس المتحرك ويحمدونها بالمحرك فاصل السماع
الذي يقول به اهل الطريق بريء وهو سار في كل شيء فلا يختص به حال اتقاع وغنا على طريق خاص طبيعي فان الوزن الطبيعي
انما يؤثر فيما ركب من الطبيعة على مزاج خاص لا يشترط في حركة السمع النغم بخلاف حركة النفوس الفعلية وان كان للطبيعة
فيها اثر في اصل وجودها ولكن ليست لها في النفوس العاقلة تلك القوة الا بالنغم ما تحركه الا النغم الا ترى الكائنات ما ظهرت
والكونيات الا بقول لا بعدم النغم لانها فهمت معنى كن فتكونت ولهذا قال فيكون يعني ذلك الشيء لانه فهم عند السماع ما اراد بقوله كن
فبادر لنفسه دون تكرر التكوين فهذا الذي ثبتت هذه الحركة بما هذا الحصول الوجود وعند هذا اعني وجود الحكم سواء كان عينا او لا عينا
فانه يتعين في نفسه هذا التكاين ثم ان الحق ما اعطى هذه الصفة لعباده وجعل نفسه سامعا واقام نفسه محلا للتكوين مما يطلبه منه العبد في
سؤاله سماه اجابة وجعل ذلك بلفظ الامر كما جعل كن لمن اراد ان يتحقق لانفسها تكون احكامها بما هي تحمل على لمن عقل وعلم الامور على
ما هي عليه فان العلم بهذا النوع من العلوم المحرمة على اكثر الناس بل يحرم كشفها لهم من العارف بها لما يؤدي الى ذلك من انكار الحق مع علمهم
بان للمعاني لا بد من احكامها لمن قامت به عقلا من دون ان ذلك لذا اشهاد بهذا علم المتكلم بما يرد على من يقول بالارادة الحادثة
لا في محل واما كلام الله من الشجرة لموسى فهو عند بعضهم دليل على ان الكلام ينسب لمن خلقه كما تقول الطائفة الاخرى ان السمع تعلق بالكلام
وهو الخطاب من الشجرة وليس الا كلام الله كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم انما تعلق السمع منه بما ولا يقولون بان
المتكلم من قامت به صفة كلامه واهل الكشف الذين يرون ان الوجود هو كل صورة فعلوا الشجرة هي صورة المتكلم كما كان
بالحق بين العبد وسمعه وبصره وهو يته لا بعينه كما يظهر في صورة ينكر ويتحول الى صورة تعرف وهو هو لا غيره اذ لا اثر
لما تكلم من الشجرة الا الحق فالحق صورة شجرة وما سمع من موسى الا الحق فالحق صورة موسى من حيث هو سامع كما هو الشجرة
من حيث هو متكلم والشجرة شجرة وموسى موسى لا حلول لان الشيء لا يحل في ذاته فان الحلول يعطي ذاتين وهنا انما هو حكمان فافهم

يشهد ما الالباب تنكره ۵ والعقل يعلم ما لاحت به يري به ۵ فانظر اليه تراه في صورته عجبا ۵ وانظر الى حكمه في حسن رتبته
تراه عين الذي تراه فيه كبت ۵ وليس هو هو من عدمية الابد ۵ فانظر الى هذه النكت الالهية في هذه المنازلات ما احسن دلالتها
للامر على ما هو عليه في الامر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السابع والخمسون وخمسمائة في معرفة منازلة
التكليف المطلق

حكم التكاليف من الله وارد ۵ من جهد والزنا المثبوت بالسبب ۵ ما للاعز من لم كان منه ان
فان دعاها اسماه على الكرسي قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان
فليستجيبوا لي اذا دعوتهم الى ما فيه حياتهم مباشرة لهم وكل ذلك شرع فقد اوصل بنفسه فيما كلف به عباده وجعل الامر بذلك
في ذلك هو اعلام على الحقيقة بما هو الامر عليه بالجمل لتوقيته الا اظهر بصورة خلق فيقتضي ما يعطيه البرهان الجامع

[illegible]

فالامر فيه مرتب والحكم مختلف بحسب فهم الرجال فيه فما كل احد تقام عليه حجة فتقام على الآخر فكل يسعف حجة عند الله بما يظهر على عباده وهو
القاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم الخبير حيث يظهر على كل صنف بما تقوم به الحجة لله عليه فلولا اطلاق التكليف ما كان خصما ولا احل
لنا منهم محلنا حكم ولا ناظرناه فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثامن والخمسون وخمسمائة في معرفة منازلة
ادراك السبحات الوجهية

سبحات الوجه محرقات ۵ وهي بالادراك تقد منا ۵ عز منها عليهم فهل
احد منكم يقيمنا ۵ كيف كان الامر فيه فلم ۵ تحت حكم حوزه ابرقيا

قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال صلى الله عليه وسلم في الحجب الالهية المرسلة بينه وبين خلقه انه تعالى نور فيها لاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه
وقيل له صلى الله عليه وسلم كيف رأيت ربك فقال نور اني اراه فهذه الحجب ان كانت مخلوقة فكيف تنفي السبحات فانها تمحو بعينها
لا كن اعلم انه سر اخفاه الله عن عباده وسمى ذلك الاخفاء حجابا نورية وظلمانية فالنور منها ما حجب به من المعارف الفكرية به والظلمة منها ما
حجب به من الانوار الطبيعية المعتاد فلو رفع هذا الحجب عن بصائر عباده لا احرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهذا الاحراق
انما هو اندراج نور ادنى هم فيه بل هو في نور اعلى كاندراج انوار الكواكب في نور الشمس كما يتخيل في الكوكب في نور الشمس كما يتخيل
في الكوكب اذا كان تحت الشعاع مع وجود النور في ذوات الكواكب انه محترق فلا يراه العقد ثم بل يدل الحال على العين الواحدة في
نظر الناظر فاشتغل الاسم عليه وعنه بانتقال الحكم كان الخطب حطبا فلما احترق بقي حكم الجمر واحد ومعلوم ان الكواكب على
صورها في نفسها ولكن لا نراها لضعف الادراك فلو رفعها في حق العلماء لرادوا اليهم عينه وكان الامر واحد لكنه رفعها عنهم فرادوا
ذواتهم ذاتا واحدة فقالوا ما حكي عنهم من انا الله وسبحاني لكن العالم لم يرفع عنهم فلم تشهدوا الامر على ما هو عليه حتى نازعوا الربوبية منهم وانهم
العارفون البخول او بايع الله في انهم الاولياء قال صلعم فاقول لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم كما قال الآخر
للعارفين اشد تحليقا من ذي الحكم لانه امرهم بالمراقبة لكل شخص شخص فهم يراقبون العالم من اجل هذا الحديث لانهم اهل حكمة فمن
روعا فيه اهليه اعطوه لئلا يصفوا بالظلم في حقه وان لم يروا فيه اهلية لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقه فهذا حال ان
مراعين العالم وآيات اثنا وهذا احفظهم في قوله وكان الله على كل شيء رقيبا من راقب نفس الله لم يشغله شأن عن شأن فهو يعرف
في كل شيء بعينه لانه الا هو المشهود والمقبول منه التعريف فيه فالموقف مسترح من هذا الوجه ومن راقب نفس نفسه من حيث الحجاب ذاته حظ
في غاية من الجهد والتعب فلا زال في تعب ما دامت به صفته فقال النور بدرك انوار الحق والنور بدرك ما يدرك
من كون سعيف حق لمن ۵ ملك بالذات والملك ۵ وهذا القدر في هذه المنازلة كاف لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل الباب التاسع والخمسون وخمسمائة في معرفة منازلة من عندنا من المصطفين الاخيار

علامته كلهم مصطفى ۵ او القطع وان عين المعتقد ۵ وانهم كانوا فيما عملوا ۵ بالعلم في ذاك عن المعتقد ۵ واجبارهم لنفسه ما علمت ۵ همتهم عن كل امر شهد

قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير الى كل ذلك بامر الله فالظالم لنفسه لعلمه بقدرها عند الله فهو يظلمها لا يظلمها

فيعطي كل ذي حق حقه الا الحق فانه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ما يسعه به او سعا وما لا يسعه به او ما نظلمه فيه من اجل النفس حتى يلحق رتبته
الانبيا فيسلم من الظلم من الفضل الالهي على عبده فمن كان مشهده هذا سمي ظالما لنفسه مع انه مصطفى وما دونه في ذلك الا العلماء بالكتاب
فهو يحكم به كما قال الذي عنده علم من الكتاب لسليمان عليه السلام انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ما علم آصف بن برخيا
ذلك واما المقتصد وهو الذي اقتصد في كل موطن على ما يقتضيه حكم الموطن فهو بحكم الموطن لا بحكم نفسه وهم اهل الله الاخفياء الابرياء من الظلم
ما يجب للحق فلا ينسبه اليه ويشهد المقتصد المواطن وما تستحق فما نظام يدخل في حكم المقتصد لهذا كان المقتصد وسطا لانه على حقيقة البيت الطرفين
وفيه من حكم الطرفين ما يحتاج اليه او يندرج فيه واما السابق بالخيرات فهو الذي يرى سبقها لحكم المواطن فيقبل قوته ومعها عليه ويجمع هذه الاحوال
في الشخص الواحد فيكون ظالما مقتصدا سابقا بالخيرات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستون واربعمائة في معرفة منازله الاسلام والايمان والاحسان الاول والثاني

عجبت اني همت ولكن ما فهمت ۵ مراد الله فيه لكوني ما شهدت
فالاسلام يبدي بقولي قد سلمت ۵ من كل سوء بها فيما نعمت
والايمان حق ولكن ما كتمت ۵ واحسان اراه بشبه فعلت
تعالى عن شهودي لاني قد جهلت ۵ فان الحق فيه وفيها ما قصدت
وعلمي به بل باني قد شهدت

قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان وورد في الخبر الصحيح
الفرق بين الايمان والاسلام والاحسان فالاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية او كالرؤية فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد
والاحسان اشهاد فمن جمع هذه النعوت فقد ظهرت عليه احكامها ثم يتجلى الحق له في كل صورة فلا ينكره حيث تجلى ولا نظهره في الموطن الذي
يجب ان يخفى فيه عند الحق بعلمه بارادته بعلمه بالمواطن وما تستحقه فاشرف هذه المنازل لمن يدل عليها من شرف فهو المؤمن للمؤمن والمحسن للمحسن
وهو المسلم للمسلم فان الحق اذا فعل ما يريده منه العبد فقد انقاد لدعاء العبد رب اغفر لي فيغفر له لانه مطاوع في قوله هل من مستغفر
فاغفر له فعند ذلك الناس خبر كرم الحليم وما بوا على انفسهم بشيء من الحق حتى اكتب بن فلهذا قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على
الله الا الحق وليس الحق الا ما قاله عن نفسه فلو لا نعلم ان العالم يعلمه ما قال لهم ولا تقولوا على الله الا الحق في حق الحق فيما نبئ الظهور اعظم من حاجة
المظهر الى اظهاره فان الحق قد حجر علينا اظهار الحق في مواطن كالغيبة والنميمة وكتم الاسرار كلها حق ممنوع الظهور في الكون التوق لما في عينه
من حيث هو صفة لمن قام به فهو الظاهر الخفي فالاحسان من الحق رؤية ومن العبد كانه والايمان من الحق والخلق على حقيقته وكذلك الاسلام
عند العارفين غير انه لا يقال في الحق انه مسلم فالكل ما يريده تعالى والكل ما يشهد من صدور الاحرار قبور الاسرار والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الاحد والستون واربعمائة في معرفة منازل من اسدلت عليه حجاب كنف فهو من صاحبي لا يعرف ولا يعرف

ان الغنا بن عبد الله مستتر ۵ مخدرون فلا يدري ولا يدرى ۵ [illegible] عليهم مثل ما حجبت
بنات الليل بهونا بنيت العذر ۵ فلا تراهم تسوى غير لا [illegible] ۵ تحت تحركه عالم الامر ۵ [illegible]
من اول الليل حتى مطلع الفجر ۵

قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام وهم العارفون [illegible] الامر المجهولون في
العالم فلا تظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به وهم لا يشهدون في الكون الا الله لا يعرفون في العالم لانهم لا يشهدونه [illegible] ولكن
ليس [illegible] الا الذي قال فيه انه فيه [illegible]
[illegible]
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر الثاني والعشرين من الفتوحات المكية والحمد لله وحده والصلوة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

الباب الثاني والستون واربعمائة في معرفة الاقطاب المحمديين

[illegible]

قال الله تعالى عن الملأ الاعلى [illegible]
[illegible]

الامور

الامور فذلك الشيء قطب ذلك الامر [illegible]
[illegible]
والمعتبر من الانس الكمل لا غيرهم الذين ذكرهم الله تعالى لا يزيدون عليه في نفوسهم بل يذكرهم في نفوسهم وفي خلواتهم باللسان واما
في العموم فلا اله الا الله ثم تعبدنا بانواع الذكر من سبحان الله المقيد والمطلق والحمد لله كذلك والله اكبر كذلك ولا حول ولا قوة الا بالله كذلك
فهم بهذا الصنف المقصود من العالم ولا الدار الدنيا من الدارين وجعل سكناهم فيها باحال اسماء منهم البهائم منقولون عنه [illegible] الى
الدار الآخرة وجعلهم على قسمين منهم من ينتقل بالموت وهو مفارقة الحياة الدنيا فيحيى بحياة الآخرة ومنهم من ينتقل بالحياة الدنيا من غير موت وهو
الشهيد في سبيل الله خاصة وما يقال فيه بانه افضل من الميت الا انه افضل من بعض الموتى ثم ان الله جعل من هذا الصنف الانساني
في الدنيا حاكمين لم يبعث في كل امة رسولا ليعلمها ما هو الامر عليه الذي خلقوا له ويعلمهم بما للحق عليهم ان يفعلوه وما لهم اذا فعلوا ذلك
من الخير عند الله في الدار الآخرة وما عليهم اذا لم يفعلوا من العقوبة عند الله في الدار الدنيا اذا علم ولاة امرهم ذلك وفي الآخرة
ثم جعل التفضيل فيهم فمنهم الفاضل والافضل من الامم ومن الرسل وختم الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خير امة اخرجت للناس
وختم بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الرسل عليهم السلام وختم بشرعه جميع الشرائع فلا رسول بعده يشرع ولا شريعة بعد شريعته تنزل من عند الله
الا ما قرره شرعه من اجتهاد علماء امته في استنباط الاحكام من كتابه وسنته وما الحق بالسنة الحديث لانه قياس واعني بالقياس هنا قياس
فرع على فرع لا قياس فرع على اصل فان قياس الفرع على الاصل فهو المستنبط الذي ثبت بالاجتهاد وجعله الفقهاء اصلا
رابعا كما جعلوا الاجماع اصلا ثالثا وهو اجماع الصدر الاول وقالوا انهم ما اجمعوا على امر الا ولابد ان يعرفوا فيه نصا يرجعون فيه اليه الا انه
ما وصل الينا مع قطعنا به فانه من المحال ان يجمعوا على حكم لا يكون لهم فيه نص لان نظرهم ونظرهم مختلفة فلابد من الاختلاف وقد اجمعوا
على امر فذلك الحكم مقطوع به عندنا انهم فيه على نص من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حكم بالاجماع بعد اجماع الصدر الاول فلما كان الامر على
ما قررناه في هذا الباب فاستفتحنا بذكر الاقطاب المحمديين بذكر محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة وهو واحد من الاقطاب
الاولين فاعتبرنا من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ومن الامم امته خاصة واعلم ان الاقطاب المحمديين على نوعين اقطاب بعد بعثته واقطاب
قبل بعثته فالاقطاب الذين كانوا قبل بعثته فهم الرسل وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولا واما الاقطاب من امته الذين كانوا بعد بعثته الى يوم القيامة
فهم اثنا عشر قطبا والختمان خارجان عن هؤلاء الاقطاب فهم من المؤيدين وسيأتي في آخر الكتاب ذكر الختم ويأتي بعد هذا الباب ذكر
الاثني عشر قطبا ان شاء الله تعالى فاما منازل الاقطاب المحمديين الذين هم الرسل صلوات الله عليهم اجمعين فلا سبيل لنا الى الكلام
على منازلهم فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا في مقامات الرسل عليهم السلام وانما اذواقنا في الوراثة خاصة فلا يتكلم في الرسل
الا رسول ولا في الانبياء الا نبي او رسول ولا في الوارثين الا رسول او نبي او ولي او من هو منهم هذا من الادب الالهي فلا نعرف مراتب
الرسل الا من الختم العام الذي يختم الله به الولاية العامة في آخر الزمان وهو عيسى بن مريم روح الله فانه رسول من ذلك فهو يترجم عنهم وعن تلقيهم
فانه رسول منهم واما نحن فلا سبيل الى ذلك بخلاف ما في اقطاب الامم الذين هم ورثة انبيائهم واما نحن فمن الاقطاب بعد
الامة المحمدية المنعوتة بالخيرية على جميع الامم السالفة فمؤمنهم وكافرهم فكافرهم شر من كافري الامم ومؤمنهم خير من مؤمني الامم فانهم
المتقدم كما ورد في الخبر في قريش انهم مقدمون على جميع القبائل في الخير والشر وجعل الائمة منهم سواء عدلوا ام جاروا فان عدلوا فلهم
ولهم وعليهم وان جاروا فلهم وعليهم [illegible] بحقوق الله وحقوق من استرعاهم الله عليهم فاقطاب هذه الامة المحمدية يتقدمون على الاقطاب
المتقدمين في الامم السالفة اعني الاقطاب الذين المعنيين لا رسلهم ثم نرجع ونقول ان اقطاب هذه الامة المحمدية على اقسام مختلفة وما
اعني بالاقطاب الذين لا يكون في كل عصر منهم الا واحد لما نذكر ذلك في الاثني عشر قطبا في الباب الذي يلي هذا الباب وانما اذكر
في الاقطاب المحمديين كل من دار عليه امر جماعة من الناس في اقليم او جهة كالابدال في الاقاليم السبعة لكل اقليم بدل هو قطب ذلك الاقليم
وكالاوتاد الاربعة لهم اربع جهات يحفظها الله بهم من مشرق ومغرب وجنوب وشمال لكل جهة وتد وكاقطاب القرى فلابد في كل قرية
فلابد في كل قرية من ولي لله به يحفظ الله تلك القرية سواء كانت تلك القرية كافرة او مؤمنة فذلك الولي قطبها وكذلك اصحاب المقامات
فلابد لكل مقام من قطب يكون المدار عليه في الزهد من اهل زمانه وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة وسائر المقامات والاحوال لابد في
كل صنف من اربابها من قطب يدور عليه ذلك المقام ولقد اطلعني الله تعالى على قطب المتوكلين فرايت التوكل يدور عليه كانه رحى
حين يدور على قطبها وهو عبد الله بن الاستاذ المروزي من مدينة مورور من بلاد الاندلس كان قطب التوكل في زمانه عاينته وصحبته
فضل الله وكشفه وما اجتمعت به عرفته بذلك فعلم وشكر الله تعالى ولذلك اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس

اطلعني الله عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا يوما ببستان ابن حيون بمدينة فاس وهو في الجماعة لا يؤبه له وكان غريبا
من اهل بجاية اشل اليد وكان في المجلس معنا شيوخ من اهل الله معتبرون في طريق الله منهم ابو العباس الحصار وامثاله وكانت تلك
الجماعة باسرها اذا حضروا ما يدرون معنا فلا يكون المجلس الا لنا ولا يتكلم احد في الطريق فيهم غيري وان تكلموا فانهم يرجعون فيها الي فوقع
ذكر الاقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا اخواني اني اذكر لكم في قطب زمانكم عجبا فالتفت الي ذلك الرجل الذي اوقفني الله في
منامي انه قطب الوقت [illegible] فقال لي قل ما اطلعك الله عليه ولا تسم الشخص الذي عين لك في الواقعة وتبسم
وقال الحمد لله فاخذت اذكر للجماعة ما اطلعني الله عليه من امر ذلك الرجل فتعجب الحاضرون وما سميته ولا عينته وتمشينا في اطيب مجلس
مع اكرم اخوان الى العصر ولا ذكرت للرجل انه هو فلما انفضت الجماعة جاءني ذلك القطب وقال جزاك الله خيرا ما احسن ما فعلت حيث لم تسم الشخص
الذي اطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله فكان سلام وداع ولا علم لي بذلك فما رايته بعد ذلك في المدينة الى الان
فالاقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم مما اختص به من الشرائع والاحوال مما لم يكن في شرع متقدم ولا في رسول تقدمه فان
كان في شرع تقدم شرعه وهو في شرعه او في رسول قبله وهو فيه صلعم فذلك الرجل وارث ذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلعم
فلا ينسب الا الى ذلك الرسول وان كان في هذه الامة فيقال فيه موسوي ان كان من موسى وعيسوي او ابراهيمي او ما كان من رسول
او نبي ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا ان كان بمثابة ما قلناه مما اختص به محمد صلعم وليس اعم في الاختصاص من عدم التقييد
بمقام تميز به المحمدي [illegible] لا مقام ومعنى ذلك ما بيناه وهو ان الانسان قد يغلب عليه حالة فلا يوصف
الا بها فينسب اليها ويتعين بها والمحمدي نسبة المقامات اليه نسبة الاسماء الى الله فلا يتعين في مقام ينسب اليه بل هو في كل نفس وفي كل
زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس او الزمان او الحال فلا يستمر تقييده فان الاحكام الالهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها
فانه عز وجل كل يوم هو في شان فكذلك المحمدي وهو قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فيقيده فالقلب ما سمي
قلبا الا لتقلبه في الاحوال والامور دايما مع الانفاس فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه في كل نفس ومنهم من يغفل عن ذلك فالقطب
المحمدي او المفرد هو الذي يتقلب مع الانفاس علما كما يتقلب عينا [illegible] وهذا الرجل الا بالعلم بما يتقلب فيه وليس
الا بالتقليب فان التقليب له في العالم كله وفيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك على التفصيل والتعيين وان علموه على الاجمال فما لهم
على قدر علمهم فيما يتقلبون فيه وعليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وشرح هذا الباب يبسط ويطول فراينا الاقتصار على ما ذكرناه واوجزنا الكلام
[illegible] وفي ذكرنا [illegible] مقامهم والله ولي التوفيق

الباب الثالث والستون واربعمائة في معرفة الاثني عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم

منتهى الاسماء في العدد ٥ لاثني عشر مع العقد ٥ فبهم حفظ الوجود وما ٥ في وجود الحق من عدد ٥ وهو المنعوت بالعدد ٥ وهو المنعوت بالاحد ٥ ظهرت احكام ذاته في [illegible] قامت بلا عمد ٥ هم في الاركان حكمهم ٥ في اب منها وفي الولد ٥

قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد وعرفنا تعالى ان لله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه تقول يميلون عن اسمائه بل تقول يميلون
في اسمائه الى غير الوجه الذي قصد بها سيجزون ما كانوا يعملون [illegible]
[illegible] لاستعمال اسم مفعول لاسم فاعل ولذلك قال له عند ذكر الانبياء فبهداهم اقتده لانهم [illegible]
[illegible] شرع الله فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وذكر من ذكر فكان الشارع لنا الله الذي شرع لهم فلو اخذ عنهم
لكان تابعا لهم فاقطاب هذه الامة اثنا عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كما ان مدار العالم الجسمي والجسماني في الدنيا والاخرة على
اثني عشر برجا قد وكلهم الله بظهور ما يكون في الدارين من الكون والفساد والمعتاد وغير المعتاد واما المؤذنون [illegible] منهم
اي من المؤذنين فمنهم قطبان وليس في الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم واما المؤذنون فمنهم من هو على قلب محمد صلعم
والختم منهم ختم الاولياء الخاص فاما الاقطاب الاثنا عشر فهم على قلوب الانبياء عليهم السلام فالواحد منهم على قلب وان شئت
قلت على قدم وهو اولى فانه هكذا اشير في الكشف [illegible] وهو اعظم في الادب مع الرسل والادب [illegible] وهو الذي
ارتضيه لنفسي [illegible] فنقول ان الاول منهم على قدم نوح عليه السلام والثاني على قدم ابراهيم الخليل عليه السلام والثالث
على قدم موسى عليه السلام والرابع على قدم عيسى عليه السلام والخامس على قدم داود عليه السلام والسادس على قدم سليمان عليه السلام
والسابع على قدم ايوب عليه السلام والثامن على قدم الياس عليه السلام والتاسع على قدم لوط عليه السلام والعاشر على قدم هود عليه السلام
والحادي عشر على قدم صالح عليه السلام والثاني عشر على قدم شعيب عليه السلام ورايت جميع الانبياء كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هودا
اخا عاد دون الجماعة ورايت المؤمنين كلهم مشاهدة عين ايضا من كان منهم ومن يكون الى يوم القيامة اظهرهم الحق لي في
صعيد واحد في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به سوى محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم الخليل قرات عليه
القران وعيسى تبت على يديه وموسى اعطاني علم الكشف والايضاح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندي زال الليل وبقي
النهار في اليوم كله فلم تغرب لي شمس ولا طلعت فكان لي هذا الكشف اعلاما من الله انه لا حظ لي في الشقاء في الاخرة
وهو عليه السلام

سال الله عن مسألة فعرفني بها فهو نعت في الوجود كما عرفني بها [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم وابراهيم
وموسى وعيسى وهود وداود وما بقي فرؤية لا صحبة واعلم ان كل قطب من هؤلاء الاقطاب [illegible] ممن بعث
اليهم [illegible] كما تنسخ الشرائع بالشرائع [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] في حياتهم الدنيا فمنهم من كان عمره في ولايته ثلاثا وثلاثين سنة واربعة اشهر ومنهم من كانت مدته ثلاثين سنة وثلاثة اشهر
وعشرين يوما ومنهم من دامت مدته ثمانيا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام ومنهم من دامت مدته خمسا وعشرين سنة
ومنهم من دامت مدته اثنتين وعشرين سنة واحد عشر شهرا وعشرين يوما ومنهم من دامت مدته تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وعشرة
ايام ومنهم من دامت مدته ستة عشر سنة وثمانية اشهر ومنهم من دامت مدته ثلاث عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما ومنهم من
دامت مدته احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام ومنهم من دامت مدته [illegible] سنين وتسعة اشهر وعشرة ايام ومنهم من دامت مدته ثماني
سنين واربعة اشهر ومنهم من دامت مدته خمس سنين وستة اشهر وعشرين يوما [illegible]
[illegible] وما عدا هؤلاء الاقطاب من اقطاب القرى والجهات والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة [illegible]
في هذا الفصل ما تيسر [illegible] على الحال المعروف في الذكر والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
[illegible] في هذا الكتاب [illegible] احوال هؤلاء الاقطاب [illegible]
[illegible] في اوقات خلاف [illegible] قال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض
من يقول الله الله [illegible] قطب يكون عليه مدار العالم [illegible] وان لم يكن قطبا فلا تقوم الساعة الا على شرار الناس

فاما احد الاقطاب فهو على قدم نوح عليه السلام فله من سور القران سورة يس فان لكل قطب سورة من القران من هؤلاء الاثني عشر وقد
يكون لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السورة من القران والاية الواحدة من القران وقد يكون للواحد منهم ازيد على السورة وقد يكون
منهم من له القران كله كابي يزيد البسطامي ما مات حتى استظهر القران فلنذكر ما يختص به هؤلاء الاثنا عشر من سور القران فهذا
القطب الواحد له سورة يس وهو اكمل الاقطاب حكما جمع الله له بين الصورتين الظاهرة والباطنة فكان خليفة بالظاهر بالسيف
وفي الباطن بالهمة [illegible] وليس في جامع [illegible]
الاقطاب [illegible] ما تعطيه القطبية غير هذا كما اوتي آدم عليه السلام جميع الاسماء كما اوتي محمد عليه الصلاة والسلام جوامع الكلم
ولو كان لهم قطب على قدم محمد صلعم لكان هذا القطب الاخر ما ثم احد على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الا بعض الافراد الاكابر ولا يوقف
لهم عدد [illegible] في الخلق [illegible] بالله لا يزيدون ولا ينقصون [illegible] ومقامهم الحفظ فيما يعلمون لا يدخل عليهم في علمهم شبهة
[illegible] فيما يعلمون لا يدخل عليهم في علمهم شبهة [illegible] بل هم على بينة من ربهم هذا حال الافراد ٥ فلنرجع الى ذكر هذا القطب فنقول
ان [illegible] له عند الله على عدد ايات هذه السورة وكذلك كل قطب منازله على عدد ايات سورته وسورهم معلومة اذكرها جملة ثم اذكرها
ان شاء الله تعالى فالواحد كما قلناه سورة يس ٥ والثاني سورة الاخلاص ٥ والثالث سورة اذا جاء نصر الله والرابع
سورة الكافرون والخامس سورة اذا زلزلت والسادس سورة [illegible] والسابع سورة [illegible] والثامن سورة
ال عمران والتاسع سورة الكهف وهو الذي يقتله الدجال ويدرك عيسى عليه السلام والعاشر سورة الانعام والحادي
عشر سورة [illegible] وهذا القطب [illegible] الحق تعالى كما كان علي بن ابي طالب نائب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوة سورة
براءة على اهل مكة وقد كان بعث بها ابا بكر ثم رجع عن ذلك فقال لا يبلغ عني القران الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا في اثره فالحق
ابا بكر فلما وصل الى مكة حج ابو بكر بالناس وبلغ علي الى الناس سورة براءة وتلاها عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما يدل
لك على صحة خلافة ابي بكر الصديق ومنزلة علي رضي الله عنهما والثاني عشر سورة تبارك الملك فهذه سورة الاقطاب من
القران الا ان صاحب سورة المجادلة [illegible] قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله انما سورته الواقعة
[illegible] بهذه السورة وكذلك الذي له سورة الاخلاص لا غير ومنازلهم كما قد ذكرنا [illegible] بحسب الايات [illegible]
فان التفاضل في الايات هو على الوجه الذي جاء وتفضيلها يرجع الى التالي من حيث ما هي عليه الاية في التلاوة [illegible]
حيث انها كلام الله فان ذلك لا تفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما يتكلم به لا في كلامه فاعلم ذلك فاما حال هذا القطب فله الامر
في العالم ظاهرا وباطنا [illegible] الله به هذا الدين اظهره بالسيف وعصمه من الجور بالعدل الذي هو حكم الحق في النوازل وربما يقع منه
[illegible] حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ومن انتمى الى قول امام [illegible] في الحكم هذا القطب
وهو خليفة في الظاهر فاذا حكم بخلاف ما يعطيه [illegible] هؤلاء الائمة [illegible] في حكمه ذلك [illegible] عند الله بلا شك وهم لا
يشعرون فانه ليس لهم ان يخطئوا المجتهد الا ان المصيب عندهم واحد لا بعينه ومن هذه حالة فلا يقدم على تخطئة حاكم على المسلمين كما حكم
من حكم في امارة اسامة وابيه زيد بن حارثة حتى قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا طعن فيمن قدمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامره ورجحوا انظارهم على نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنك باحوالهم مع القطب [illegible]

فهيهات وقد خسر المبطلون فوالله لا يكون داعيا الى الله الا من دعا على بصيرة لا من دعا على ظن وحكم به لا جرم ان هيهات حالهم حجة على امة
محمد صلى الله عليه وسلم ما ادرج الله به عليهم [illegible] امرهم في الآخرة وشدد الله عليهم يوم القيامة المطالبة والمحاسبة كونهم شددوا
على عباد الله ان لا يشتغلوا بمذهب الى مذهب في نازلة طلبا لرفع الحرج واعتقدوا ان ذلك تلاعب بالدين وما عرفوا انهم بهذا
القول هدموا قواعد الدين بل شرع الله اوسع وحكمه اجمع [illegible] انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون
فما حال هولاء يوم القيامة فلا يؤذن لهم فيعتذرون ولهذا القطب مقام الكمال [illegible] هو حكم الوقت لا ينظر الا لحكم الوقت
وما تقتضيه حال الزمان [illegible] فله السيادة وفيه عشر خصال اولها الحلم مع القدرة [illegible] فلا
يغضب لنفسه ابدا واذا انتهكت محارم الله فلا يقوم لغضبه شيء والثانية الاناة في الامور التي يحمد الله الاناة فيها [illegible]
الى الخيرات فهو يسارع الى الاناة ويعرف مواطنها والثالثة الاقتصاد في الاشياء فلا يزيد على ما يطلبه الوقت شيئا فان
الميزان بيده يزن به الزمان والحال فيأخذ من حال الزمان ومن زمانه لحاله فيخفض ويرفع والرابعة التدبير وهو معرفة الحكمة فيعلم المواطن
فيلقاها بالاخلاق التي يطلبها المواطن كما فعل ابو دجانة حين اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف بحقه في بعض غزواته فمشى به الخيلاء
بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر اليه انها لمشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن ولهذا كان يمشي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه [illegible] كانما ينحط في صبب فصاحب التدبير ينظر في الامور قبل ان يبرزها في عالم الشهادة فلا يتصرف
في عالم الغيب فلا يقدم [illegible] الا ما تقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغي ان يبديه مجملا ابداه مجملا وما ينبغي ان يبديه محكما ابداه محكما
وما ينبغي ان يبديه متشابها ابداه متشابها والخصلة الخامسة التفصيل وهو العلم بما يتميز به الاشياء ومن الاشياء ما يتميز به الاشتراك
فيفصل كل امر عن مماثله ومقابله وخلافه [illegible] في الاسماء الالهية التي يقع التشابه بها كالعليم والخبير والمحصي والمحيط والحكيم والكلمات
من اسماء العلم ومعنى العليم غير ان بين كل واحد من الآخر [illegible] فصلا بها يتميز [illegible] هكذا في كل اسم يكون بينه وبين
غيره مشاركة والسادسة العدل وهو امر مستعمل في الحكومات والقسمة والقضايا وايصال الحقوق الى اهلها وهو في الحقوق شبيه بما ذكر الله
عن نفسه اذ اعطى كل شيء خلقه وقوله في موسى قد علم كل اناس مشربهم وقوله في ناقة صالح لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق
به علم الجزاء في الدارين والعدل بين الحسنة والحد والتعزير والسابعة الادب وهو العلم بجوامع الخيرات كلها في كل عالم وهو العلم الذي
يحضر في البساط وينتجه المجالسة والشهود والمكالمة والمسامرة والحديث والخلوة والمعاملة بما ينبغي [illegible] في المواطن [illegible]
[illegible] الادب والثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف وكل جبار [illegible] رحمته ولطفه [illegible] وكبريائه وعظمته [illegible]
في لين وعطف وحنان والتاسعة الحياء [illegible] ترك الكذب [illegible] بصورة من صدقه في قوله لا يظهر له بصورة [illegible]
حتى يعتقد فيه الكاذب انه قد مشى عليه حديثه وانه جاهل بمقامه [illegible] لا يكون [illegible] الا واسطة خير [illegible]
بالنبي [illegible] الله عند الوقوف والسؤال يوم القيامة وقد ورد في الخبر ان الله يوم القيامة [illegible] فيقول له ما فعلت فيقول
الملائكة يا رب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك ولكن استحييت منه ان اكذبه [illegible] وما اوصل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الخبر عن الله الا ليكون بهذه الصفة نحن احق بها [illegible] والعاشرة الاصلاح ذات البين وهو قوله تعالى واصلحوا
ذات بينكم وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده يوم القيامة في موقف الظالم والمظلوم حين [illegible] الحكومة والانصاف ثم يقول
لهما ارفعا رؤوسكما فينظران الى خير كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول الله لهما [illegible] فيقولان لمن هذا الخير فيقول الله
لهما لمن اعطاني الثمن فيقول المظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله له انت بعفوك عن اخيك هذا فيقول المظلوم يا رب قد
عفوت عنه فيقول الله خذ بيد اخيك فادخلا الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح
بين عباده يوم القيامة **واما القطب الثاني من الاثني عشر** فهو على قدم الخليل ابراهيم عليه السلام وهو الذي [illegible] صاحب الحجة
والدليل النظري يكون له خوض في المعقولات عجيب ولا يخطئ وذلك ان الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب الذي من شأنه
ان يدركه العاقل بفكره ويوصله اليه دليل النظر فقال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه الله [illegible] بدليله فعلم الدليل والمدلول لا بد من
ذلك ورأيت ابا عبد الله الكتاني [illegible] بفاس اماما من ائمة المسلمين في اصول الدين والفقه يقول بهذا القول فعلمت انه [illegible]
ذوقه وهكذا اعطاه الحق [illegible] وذلك صحيح وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه العلم الذي لا يحصل الا بالدليل النظري ولا يعطيه الدليل
وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابراهيم الخليل قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وهو اكمل من الذي يعطى العلم الذي
يوصل اليه بالدليل ولا يعطى الدليل [illegible] في الجملة فان الادلة على الشيء الواحد قد تكثر [illegible]
يكون في غاية الوضوح ومنها ما يغمض كمسئلة ابراهيم الخليل في احياء الموتى واماتة الاحياء وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق
ان يأتي بها الخصم من المغرب وكلاهما دليل على المقصود وهذا القطب من الدعاة الى الله بالامر الالهي [illegible] في الهوا في فضاء الكون [illegible]
[illegible] جالس على كرسي [illegible] الخلق لا يزال [illegible] من اهل الله وخاصته كلامه في الادلة الالهية [illegible] الواحد [illegible]
احد الوحدانية بالادلة النظرية وما حصلها عن نظر لكن هكذا [illegible]

ابان الله له ما وقف عنده ولم يشغل خاطره بما لم يجب عنده [illegible] لنصائح الناس يعرف الاسماء الالهية معرفة تامة [illegible]
[illegible] جانب الحق اخبرني [illegible] بالطريقة التي هي [illegible] ان [illegible] ان هذا العبد اعطاه الرحمة بعباده والعلة لرحمته
[illegible] فلم يحجبه الله اليه [illegible] ان يرث مقامه عقبه فقال له [illegible] ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة بالورث [illegible] في
العموم والاموال واما الخلافة فلكل خليفة في قوم بحسب زمانهم فان الناس في زمانهم اشبه منهم بآبائهم فان الحق لا يحكم عليه خلق الا في العلم
والخلق لا يورث ان له هذه المرتبة الا من اعلمه الله بذلك ولقد رايت من فتح الله عليه بصحبتي [illegible] احوالا وعلوما وخرق عوايد اعطاه
الله وذلك من حسن معاملته مع الله واخبرني انه ما استفاد شيئا مما هو عليه الا مني وانا لا اعلم بشيء من ذلك انما هو عطاء الله وانه يعلم
بحسب يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وصدقوا [illegible] هو الامر فلا علم لاحد الا من يعلمه الله وما هذه
الطريقة الالهية في التعليم فاما هو غلبة ظن [illegible] علم او جزم على وهم واما علم فلا فان جميع الطرق الموصلة الى العلم [illegible]
لا سوى النفس الطاهرة [illegible] على هذه الشبهة ان تقطع بحصول علم منها الا بالطريقة الالهية وهي قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
وقوله خلق الانسان علمه البيان [illegible] ولهذا القطب اسرار عجيبة **واما القطب الثالث فهو على قدم موسى عليه السلام**
فسورته اذا جاء نصر الله والفتح [illegible] ولها ربع القرآن وهذا القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني
من الائمة نقل الى القطبية وهو صاحب جهد وبكاء لا ينفك عن [illegible] الخلق عند الله اعطاه الله في منزل [illegible] اثنى عشر الف علم [illegible]
[illegible] واحدة [illegible] وقد عيناه في منزل المنازل من هذا الكتاب [illegible] في طبقات [illegible]
فمن علوم هذا القطب علم الافتقار الى الله بالله وهو علم شريف ما رايت له [illegible] ان الله اطلعه على ان حاجة
الاسماء الى التأثير في اعيان الممكنات اعظم من حاجة الممكنات الى ظهور الاثر فيها وذلك ان الاسماء لها في ظهور آثارها السلطان
والعزة والممكنات قد يحصل فيها اثر يتضرر به وقد ينتفع به وهي على خطر فبقاؤها على حالة العدم احب اليها لو خيرت فانها في مشاهدة [illegible]
حالة [illegible] ثابتة [illegible] لكل حال في الحالة الاخرى لا تمنع الاحوال عينا واحدة في حال الثبوت فانها تظهر في سعة الوجود وفي عين
واحدة [illegible] الصحيح في وقت مريضا العليل في وقت آخر والمعافى في وقت هو المبتلى في وقته وذلك [illegible] وفي الثبوت
ليس كذلك فان الآلام في الثبوت وما هو في عين المتألم وانما هو في غيره فهو ملتذ بثبوته كما هو ملتذ بوجوده [illegible]
[illegible] وسبب ذلك ان الثبوت بسيط منفرد عن قيام شيء بشيء وفي الوجود ليس الا التركيب فحامل ومحمول فالمحمول ابدا مفتقر [illegible] في الوجود بمحل
[illegible] في الثبوت في نعيم دائم والحامل ليس كذلك فانه ان كان المحمول موجبا لذة [illegible] الحامل وان اوجب الما [illegible] الحامل ولم يكن له
ذلك في حال الثبوت بل العين [illegible] مما يكون عليه في وجوده الى ما لا يتناهى فكل حال يكون عليها [illegible] ناظرا
اليها لا محمول فيها فالعين ملتذة بذاتها والحال ملتذ بذاته في الاحوال [illegible] بالوجود وحال الحامل يتغير بالوجود وهو علم عزيز [illegible]
الاعيان وذلك في الثبوت [illegible] فلو علمت العين [illegible] اذا اتصفت به لما [illegible] في حال ثبوتها [illegible]
لعلمها انها تتلبس به [illegible] في حال وجودها [illegible] من اكبر اسرار علم الله في الاشياء شاهدته ذوقا [illegible]
لانه من [illegible] من اطلعه الله كشفا على الاعيان الثبوتية [illegible] والنظر [illegible] حالا ولا محلا
بل كل ذات على انفراد من غير شوب ولا اتحاد ولا حلول ولا انفصال ولا اتفاق ولا اعتدال
فاذا تحققت الفرق بين الوجود والثبوت وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام علمت ان بعض الاعيان لا يريد
ظهور الاثر فيها بالاطلاق فانها في ذلك [illegible] لو عرض عليها [illegible] في حال الثبوت [illegible] في حال الوجود [illegible]
[illegible] في حال الثبوت [illegible] الافتقار الى طلب الوجود
[illegible] كانت عاقرا واسال هذا
فيكون الاعيان اقل افتقارا من الاسماء فالاسماء اشد افتقارا لما لها في ذلك من النعيم ولا سيما وهي تشاهد في الحق الابتهاج الذاتي
بالكمال من حيث استغناء الممكنات [illegible] عن اثرها والآثار [illegible] في كل [illegible] حال ثبوت
الاعيان وحال وجودها [illegible]
الثبوت [illegible] في الوجود [illegible] فهذا علم واحد من تلك العلوم فاعلم ذلك **واما القطب
الرابع الذي على قدم عيسى عليه السلام** فسورته من القرآن قل يا ايها الكافرون ولها ربع القرآن [illegible]
[illegible] وهذا القطب [illegible] كلامه في الجمع والوجود وعلم المزيد [illegible]
العلم [illegible] صورة الحق [illegible] مقام [illegible] من العلوم ما شاء الله له علم الامتزاج [illegible]
الا [illegible] لا يموت [illegible] عن الخلق [illegible] مع الله الى ان
توفاه الله [illegible] من الاوتاد [illegible] في القطبية يقول [illegible] وجود الحق وان الجمع [illegible] صفات القدم والحدوث وهو علم
غريب في الجمع ما رأيت من يقول به [illegible] هذا القطب [illegible] ولا الاقطاب [illegible] وان كانوا قد [illegible]

ثم الدنيا وهو العلم الذي وردت به الشرائع في جانب الحق فيقول ذلك هو الجمع وعنده ان المحدث صاحب دعوى في تلك النعوت
السمات محدثة ولاجل دعواه قلنا انه جمع والا فالامر واحد كلها صفات قدم في القديم ومحدثة في المحدث لظهورها فيه ولم يكن ظاهرة
محدثة عند المتصف بها كما قال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا كلام الله القديم [illegible]
فعل ذلك صاحب جمع ذو وجود ومحكوم بحكم الممكنات وجود الحق لا غيره فمن فهم الجمع هكذا علم الامور كيف [illegible]
من ذي الجمع هكذا علم الامر كيف جرا فهو الحق لا سواه فلا تسمعه

واما القطب الخامس الذي على قدم داود عليه السلام

فسورته من القرآن اذا زلزلت ولها نعت القرآن ومن نزل بعد ابها وحالة انفرقة ومقام المحبة فهو معلول بحب هذا وداود
وما علم تقدم فيه على غيره الا علم ثبوت المحبة الالاهية والكونية ولهذا كان في مقام المعرفة [illegible]
هذا القطب ان الحب ما ثبت وكل حب يزول فليس بحب او تغير فليس بحب لان سلطان الحب اعظم من ان يزيله شي حتى ان العقلة التي هي
اعظم سلطان يحكم على الانسان لا يمكن لها ان تزيل الحب ثم المحب ممكن عنده ان ينقل الانسان عن تعشقه بمحبوبه ولا يمكن للمحب ان
ينقل ما وجد عن محبوبه فذلك هو المحب وذلك هو الحب فهذه المحبة لا تزول وان السلوة مستحيل فلا تركن الى غير [illegible] الى ما تقول
نحيف ابدا احببنا الله وحب الحق لا يتغير فحب الكون لا يتغير فقيل له فحب الكون هل يتغير قال لا لان الكون محبوب لذاته والمحبة الذاتية
لا يمكن زوالها قيل له فقد رأينا استحيل مودته فقال تلك ارادة [illegible] كانت محبته مست الاثر [illegible] ثبوتها وثبوت
حكمها وذلك انه ما في المحب لغير محبوبه فضله من ذاته يمكن ان يزيل [illegible] فان شاهد عين محبوبه في كل شي يشهده فلا
يفقده فهو صحيح المحب ان يشهد غير محبوبه في عين ما يحل عليه [illegible] في الحب فالتبس على من هذه حالته
حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محب وكل محب مريد وكل مراد محبوب وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب ما ذكرناه وشانه عجيب وتفصيل
حاله يطول وقد جنبنا الاختصار

واما القطب السادس الذي على قدم سليمان عليه السلام

فسورته الواقعة ولها الحياة الدائمة
ومنازله بعد ابها احقق بعلم الحياة والحيوان [illegible] احواله الاخر به فاحواله احوال ربه [illegible] الانبيا كما امر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبيا عليهم السلام قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا
بمجمع من ذكره من الانبيا ومن لم يذكره فانه لكل نبي هدى كما ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو [illegible] الشرائع
المناهج وجمع ذلك كله في محمد صلى الله عليه وسلم فمن راه فقد راى جميع المقربين ومن اقتدى بهديه فقد اقتدى بهدي جميع النبيين وما
على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فاعني بقول ان احوال هذا القطب احوال ربه ما قال الحق عن نفسه [illegible] كل يوم هو في شان فهذه
عبارة عن اختلاف الاحوال فهو من القوم الذين [illegible] شؤونه مستطردين الى ما لا نهاية لتلك الشؤون فهم يتقلبون بها منها
فهم من احوالهم على بصيرة فمن هذه حالته ما هو مثل من حاله التحقق بالاسماء الالاهية بهذا الذوق [illegible] الرجل يكون مجهول
الحال لان مواطن الحق [illegible] والدليل على ذلك انا قد جعلنا اليه [illegible]
جميع الامور مواضعها ولا يتعدى بها مواطنها وكل شي ظهر في العالم فهو حكمة في موضعه فقد جعلنا ان جميع الخلق وان
اهل الله اكثرهم يتولون لو كان كذا [illegible] فعل ظهرت في الوجود على يد انسان لكان احسن من هذا الفعل الذي وقعت
والذي تقولون الرتق [illegible] وقع لهم فيه مثل هذا القول فهذا ما وقع من اهل
الا لعلمهم عن الله لا لجهلهم فاذا ذكروا [illegible] الله لا تزول عما وضع اليه في ذلك الفعل من القوم
حتى يبدو له حكمة الله فيه متى حدث حينئذ تعرف [illegible] علمه وعقله وما رايت احدا من اهل الذوق ولا سمعت بانه
وهو في غاية الظهور ولكن الاغراض تمنع [illegible] وذلك [illegible] لا يرد من اهل الدين يقول ان
الشرع قد امر بان ينكر اشياء وان يقول الاولى ترك هذا في فعله [illegible]
الاعتراض [illegible] الله [illegible] فيه فمن اعترض ما اعترض الشرع فهو ما قال باعتراض الله فيما اعترض
ما هو المعترض وذلك الاعتراض اذا وجد من الله يعلم صاحب هذا الذوق حكمته ومرتبته وصاحب هذا الحال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويقيم الحدود [illegible] حكمه وذلك كله ويراه في الشؤون الالاهية المشهودة له ولا تشهد الا عند تكوينها خاصة فهذا مقام صاحب هذا
الحال فان من اهل الله ايضا من يشاهد هذه الشؤون قبل ان يكون الحق فيها وهو الذي يشاهد اعيان الممكنات في حال عدمها كما
يشاهد الحق ولهذا يعين الحق منها ما يبين بالتكوين دون غيرها من الممكنات فان الحق لا يوجد الا ما هو عليه في حال عدمها [illegible]
ولا نقصان [illegible] من اهل الله من يشهد الامر قبل ظهوره في الحس وهو التكوين الاخر [illegible] الامام المبين وهو اللوح المحفوظ الذي [illegible]
لكل شي فيه فلذلك الشي تكوين اول في النظر وهذا الكشف دون الكشف الذي يدرك اعيان الممكنات ما يكون عليه في حال
الوجود فيحكم بها حكم الله فيها ولا درك [illegible] الشؤون قبل [illegible] الحس [illegible]
الحق في تكوينها فان ذلك اعلى [illegible] الامام المبين [illegible] وكل شهود يكون للعبد
قبل تكوين [illegible] قال ما رايت شيئا الا رايت الله معه [illegible] الذي يقول ما رايت شيئا الا رايت الله

قبله فان الاول كلمة تحقيق وان كانت الاخرى مثلها في التحقيق لكن فيهما فرقان فالمراد قوله مثل من يقول رايت زيدا يصنع كذا ويقول الاخر
رايت الصانع يصنع كذا فهذا الفرق بين الشخصين فيما شهدا فان الاسماء الاعلام ما وضعت الا للتعريف [illegible]
بها وفي الحضور ما هو مطلوبه وان جمعها ولا الادب بعصبة الحال وانما ما كبيرة في الاخبار [illegible] هذا القطب [illegible]
كثيرة اعرفها وما نقل في كل قطب ما اذكر جميع احواله لان ذلك لا يتسع الوقت فيه بحيث انه لائق بهذا الوقت

واما القطب السابع الذي على قدم ايوب عليه السلام

وسورته البقرة وهي السيف [illegible] على سيدنا من القرآن ومن نزله بعد دخولها فيها لانها قال هذا القطب
العظمة بحيث انه يرى ان العالم لا يسعه لانه قد ذكر ان وسع الحق قلبه وقد ورد في الخبر ان الحق يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن وما كل قلب يسع الحق ولكن يعني القلوب التي في الصدور فيمن لكان القلوب فاذا كان شهود العبد
كون الحق في قلبه كما لا يسع العالم الحق لا يسع العالم ايضا هذا العبد فهذا السبب شهود ضيق العالم عنه وما رايت من يحقق بهذا المقام
الا رجلا بالموصل من اهل مدينة الموصل كان يتهذب للتنابه واطلعه الحق على امر ولم يطلعه على سره فيه وكان يطلب على من يوضح
له حاله فذكر في له الاعلام نجم الدين محمد بن ابي بكر [illegible] الموصلي المدرس بمدرسة سيف الدين ابن علم الدين بحلب في هذا الزمان
الذي يحكى فيه [illegible] لما وصل ذكرنا ذاته فاوضحنا له فرح عنه واستبشر وخرج الى حاله
بما راى فهمته فوجدته [illegible] ما علم العظمة [illegible] هذا القطب فيه لانه اخبر في ان التحاكم [illegible]
يلقيها حشو فيه لانه لا يجد لها محلا يتسع فيه حاليا من الحق وقد علم ما جاء في الادب والعلماء في الشرع فكان [illegible] رايت اخا شيلة [illegible]
من بلاد الاندلس وروينا عن الحلاج انه ذاق من هذا المقام حتى ظهر عليه منه حال المقام فكان له من يسمى بنعت العظمة [illegible]
في عيني الناظر حتى نظر الى علم السيميا في ذلك لجهلهم بما هو عليه اهل هذه الاحوال ويمكن في هذا المقام [illegible]
صاحب هذا الذوق ولكن نبوته تجري بحكم هذا المقام لا حالته فان الحال يعطي خرق العوايد كما قال صاحب محاسن المجالس

هنا ما ذكر الاحوال انها لم يدع قال والاحوال للكرامات تريد خرق العوايد وليست الكرامات في عرف اهل [illegible] العوايد مع
الاستقامة في الحال او يبيح الاستقامة في الغور لابد منه وذلك عندهم ونسبت هذا المجد من خرق العادة فقد لا يكون كرامة من الله للعبد
فانكلم في مقام العظمة لم يجهل حاله ولا يعرف فيعرف ما يقربه [illegible] الناظر فيه الا انه على بينة من ربه ويعرف من امره فمن اراد ان يعرف
احوال هذا الامام فليتدبر ايات سورة البقرة اية بعد اية حتى يختمها فهذا القطب مجموع اياها وبالله التوفيق

واما القطب الثامن الذي على قدم الياس عليه السلام

وسورته ال عمران وهي الزهراء ايضا ومنازله بعد ابها ولست اعني بقولي القطب
الاول والثاني في ان هذا الترتيب بالزمان انما اريد به رتبة العدد لان لكل اسما عشر قطبا فقد يكون الثاني عشر او غيره هو الاول
بالزمان وانما اعلمت بذلك لئلا يتوهم متوهم ذلك فعرفه الله واطلعه على العلم بازمان هولاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذي يتقفاه
فيهم انه رتبة ازمانهم فلذلك بينت انه رتبة العدد لا غير وحال هذا القطب العلم بالمتشابه من كلام الله الذي لا يعلم تاويله الا الله
فعلمه هذا القطب باعلام الله خاصة ولا يعلم ابدا الا باعلام الله فيكون عنده محكما في تشابه فيعرف من اي وجه كان التشابه فيه
فيحصل له علم المناسبة التي جمعت بين الله وبين من وقع معه التشابه في الاية كايات التشبيه كلها او نوع التشبيه من طريق دلالة اللفظ
الذي لا يكون الا لمناسبة جمعته فان المناسبة في التشبيه عليه وفي الاشتراك جمعه كالنور للعلم [illegible] فسمي العلم نورا والنور نورا
له نورا او جعلناه [illegible] الوحي وهو العلم نورا يهدي به من نشاء من عبادنا وفي الاشتراك كالعين [illegible] في العين
فهي عند هذا القطب جليه باعلام الله وانما اصحاب التاويل بالنظر في ذلك [illegible] علم وان صادفوا العلم [illegible] هذا العلم تعلم ان الله [illegible]
الرجال الاناث احوا خلقت من ادم فلها لكان حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثة بالعارض [illegible] فان الاناث فيه جمع الذكر والانثى
وابن حقيقة الى علم المنفعل لمن هو فيه فاعل ولا ينفعل الا في [illegible] وذلك انه اول ما حدث الانفعال في [illegible] صورة ما ينفعل
عنه [illegible] عنه ما انفعل [illegible] قد قدمنا تحقيق العلم بالعالم ان العلم يتبع المعلوم والعلم صفة
العالم والمعطي [illegible] المعلوم عليه [illegible] المعلوم كما يعطي المخترع [illegible] واظهاره في الوجود فمن هنا
يعرف بما حببنا الله الى محمد صلى الله عليه وسلم فمن احب النبي صلى الله عليه وسلم فقد احب الله والجامع الانفعال
لما كان من اعطاء المعلوم العلم [illegible] فيه انه عالم فهو اول منفعل المعلوم وظهر في عيسى انفعاله عن مريم في مقابلة حواء من ادم
الى في ذلك [illegible] قول الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر مثل حواء وانثى مثل عيسى والمجموع
مثل بني ادم [illegible] الناس ولقد كنت [illegible] خلق الله تعالى في النساء و[illegible] في الاول [illegible]
الى هذا الطريق [illegible] على ذلك نحوا من ثمان عشر سنة الى ان شهدت هذا المقام وكان قد تقدم عندي [illegible]
على الخبر النبوي ان الله حبب الى النساء صلى الله عليه وسلم [illegible] الله اليه فلما صدقت مع الله في
التوجه اليه تعالى في ذلك [illegible] الله حيث [illegible] فاذا [illegible] ذلك [illegible] اعظم الخلق شفقة عليهن
وارعى لحقهن [illegible] في ذلك [illegible] الانا علم [illegible] الله تعالى ما قال [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا ما تقع ونا عليه وحسنو جا عليه كما ذكر الله في سورة التحريم وجعل في مقابلة هاتين المرأتين في التعاون عليه من تعاون عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وغيره فهو الله وجبريل وصالح المؤمنين ثم الملائكة بعد ذلك وليس ذلك الا اختلاف السبب الذي لاجله وقع التعاون فهم امر لا يمكن ازالته الا بالله لا بالخلق ولذلك امرنا ان نستعين بالله في الاشياء والصبر في الاشياء وبالصلاة في الاشياء فاعلم ذلك وكان ثم امر وان كان بيد الله فان الله قد اعطى حرس القدر اعلى وقوع ذلك الامر فان محمد صلعم في دفعه ان تعاونا عليه وان رجعا عنه واعطيا الحق من نفوسهما سكت عنهما كما سكتنا فكان ابتداء الامر من قبل ومن بيده هو بعث الا بعض فانه لحكمتهما تحرك من تحرك ولسكونهما سكن الذي اراد التحرك وكذلك صالح المؤمنين كان عند همام نسبته في الا انه [illegible] المؤمنين او ترتيب نسبته الى غرمه فيكون صالح المؤمنين معينا لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة بعد ذلك اذا تم سبق الاماسبب عموم الملائكة اي في حقيقة مستوية يدفع بها ما لا يندفع في الترتيب الالهي الا بالملائكة من انزل الحق بالامر كله في ذلك التمام به ولكن يجاز العقل في خبر الحق بان لو وقع كيف كان يقع فيما يتبع الا كما قاله وما قال الا ما علم انه يتبع لحد الصورة وما علم الا ما اعطاه المعلوم من نفسه انه عليه بما شهده اولا في عينه الثابت في حال عدمه فانظر بادلي كيف تبدي الامور حقائقها لذي فهم وقلب جعلنا الله واياكم من اهل الفهم عن الله ممن له قلب يعقل به عن الله والقى السمع لخطاب الله وهو شهيد لما كذبه الله في كونه خزائن **واما القطب التاسع الذي على قدم لوط عليه السلام** فسورته سورة الكهف وله العصمة والاعتصام ومنازله بعد دايها حالة العصمة من كل ما يؤدي الى سوء الادب الذي يبعد صاحبه عن البساط فهو محفوظ عليه دنيته ابدا وعلمه علم الاعتصام وقد عينه الله وحرضه في امر الاعتصام به فقال عز من قائل واعتصموا بالله والاعتصام الآخر بحبل الله هو قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا لمن الناس من اعتصم بحبل الله فقال ان الاعتصام بحبل الله هو غير الاعتصام بالله وهيهنا القطب جمع بين هذين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذي يعرج به اليه مثل قوله اليه يصعد الكلم الطيب ... والعمل الصالح يرفعه وليس حبله سوى ما شرعه وما عمل فهم الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على بعض فمن لم يخط طريقه فهو المعصوم والتمسك به هو الاعتصام وعليه حال المؤمنين الذين منعوا الكمال في الايمان ومثل هؤلاء يعتصمون بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين وقوله واستعينوا بالله واما الاعتصام بالله فهو قوله صلعم قوله في استعاذته واعوذ بك منك فانه لا يقاوم شيء من خلقه فلا استقادة الا منه فان الانسان لما حصل في سمعه انه مخلوق على صورة الحق ولم يفرق بين الانسان الكامل وبين الانسان الحيوان وتخيل ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة وما هو كما زعم له ولكنه مما هو انسان هو قابل للصورة اذا اعطيها لم يبرح من قبولها فاذا اعطيها عنه ذلك يكون من الصورة وبعد في حملة الخلفا فلا تعرف من هو على الصورة الا تعرف الحق بها وتعرف الحق عين ما هو العالم عليه وفيه وانت تقلم بكل وجه ما العالم فيه من مكلف وغير مكلف وما ينكر ويعرف ولا يعرف ما ينكر وما يعرف من العالم المكلف الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم الانكار الا للعبد فالمعتصم بالله اذا كان صاحب الصورة لا يعتصم الا منه بان يظهر به في موطن ينكره عليه وان كانت صفته فليس له ان يتلبس بها في كل موطن ولا يظهر به في كل مشهد بل له التستر فيها والتحلي بها بحسب ما يحكم به الوقت وهذا هو المعبر عنه بالادب ولو كان مشهده انه لا يرى الا الله بالله وان العالم عين وجود الحق واعلم من هذا الصارف عن الانكار فلا يكون ولكن لابد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو ينكر حق على حق ولا اشكال وجه فيه

واما القطب العاشر الذي على قلب هود عليه السلام فسورته سورة الانعام وله الكمال والتمام في الطوالات ومنازله بعد دايها ولهذا القطب علوم جمة منها علم الاستحقاق الذي يستحقه كل مخلوق في خلقه وعلم ما يستحقه ذلك الخلق من المراتب فاما استحقاق الخلق فهو قوله اعطى كل شيء خلقه واما المراتب فالتنبيه عليها من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ويا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وهو ان يريده على مرتبه او ينقصه منها وما تميز العالم الى فلاحهم غير الا بما اعطاكل ذي حق حقه واعطى كل شيء خلقه ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل بالخلق ومن علم ولا يعلم يعمل بعلمه فهو غير عاقل فلابد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل كامل العلم وهذا هو العلم الالهي والعناية العظمى والسلوك على هذه الطريقة المثلى التي هي الطريقة ارفق هو السلوك الاقوم ولما اتم الله خلق العالم روحا وصورته وانزل كل خلق في ربوبيته جعل من العالم الحاما روحانيا وجسمانيا لظهور شيء من كل نوع من العالم اذ لا بد من دخول اشخاص كل نوع في الوجود ... وانما فعل ذلك لنظر فضل الله على المنفعل بالذوق فيعلمون فضل الحق على عباده ويعرفون كيف يحققون معه في عبوديتهم ونسب اليهم الخلق فقال واذ تخلق من الطين وقال فتبارك الله احسن الخالقين فذكر ان ثم خالقين احسنهم خلقا فانه تعالى يخلق بالخلق عن شهود والى من العبد لا يخلق الا عن تصور يتصوره اعيان موجودة يريد ان يخلق مثلها او يبدع شكلها وخلق الحق ليس كذلك فانه يبدع او يخلق المخلوق على ما هو ذلك المخلوق عليه في نفسه وعينه في حكم الاجلة الوجود ويتعلق يسمى الايجاد ومن اوقعه الله كشفا على اعيان ما شاء من الممكنات فليس في قوته اي ذهابه ليس بيده خلقه الوجود التي عليهما تلك العين الثابتة المكنة استغنى بالمباشرة ولكن له الهمة وهي ما سمي ارادة وجودها فاذا اراد ايجادها منه لانه يعلم ان ذلك محال في حقه فاذا اعلق همته بوجودها تعلق الحق القول بالتكوين فيعلم قول ربها من قول الخلق سوا كان القول على لسان الخلق او كان من الحق بارتفاع الوسائط فيكون ذلك الشيء ولابد فيقال في الشيء انه تفعل فلان بهمته كذا وكذا وان تكلم تعالى قال فلان كذا وكذا فانفعل عن قوله كذا ممن خرقت

ذلك عرف ما للعبد في ذلك التكوين وما للحق فيه ولذلك قال انه احسن الخالقين فاذا ظهر عين ذلك الكون اي شيء كان نسوقنا اليه من رتبته لان مراجع نظلبها او اعني المرتبة الاولى فيكتسب الاستعداد والامور عليه او دينيه بحسب ما يعطيه ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر في العالم بصورة ذلك فاذا نظر فيه الاعمى واعني بالاعمى الذي لا علم له بالحقائق ونظر الى استعداده فاعطاه نظره انه نازل عن رتبته او رتبته ووقع ذلك اعني الرتبة التي ظهر فيها والامر في نفسه ليس كما ظهر لصاحب هذا النظر فان الاستعداد المؤثر انما هو في الخلق وهو استعداد ذاتي واما الاستعداد العرضي فلا حكم له بل الاستعداد الوصفي رتبة اظهرها الاستعداد الذاتي وغاب هذا القدر من العلم عن اكثر الخلق مثال ذلك ان يرد واستحصاب كنا قد نصور العلوم والحكمها واعطى من المراتب احسنها ممن لا ينبغي لمن جمع هذه الفضايل من العلوم ان يكون غايته تلك الرتبة فيقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته وما انصف في حقه وما عندهم خبر بان رتبته انما هي عين تلك الفضايل التي جمعها وتلك العلوم التي احكمها ومن جملتها هذه المرتبة الخسيسة التي ولاه السلطان عليها ان كان من الولاة وان لم يكن من الولاة ولا انا لك شيئا مع هذا الفضل من المناصب مثل فيقال انه محروم وانما الموطن اعطى ذلك وهوان الرتب امتحان يعامل فيها الخليل بالجلال في وقت وفي وقت يعامل الجليل بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالجلال بخلاف موطن الآخرة فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها يعامل بالحقارة ولو نظرت الى نظر الراي في الدنيا من يقول في الله ما لا يليق به تعالى ومن يقول فيه ما يليق به من التنزيه والثنا واعظم من الحق فلا يكون هذا العبد فمن علم المواطن علم الامور كيف تحكم في العالم والى الله يرجع الامر كله ما صح منه وما اعتل فلا ينظر الى الى انما صب فانظر الى انما صب الذي يعمل بحكم المواطن لا تما تقتضيه النظر العقلي فان الناظر اذا كان عاقلا علم بعقله ان موطن الدنيا كذا يعطي وترك عنه الجواز العقلي الذي يمكن في كل فرد فرد من افراد العالم فان هذا الجواز في عين الشهود ليس تعلم والصحيح ويسكن العاقل مع الواقع في الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو عليه في نفسه على اعيان الممكنات قبل وقوعها في الوجود فلا فرق بينه وبين من يشهدها في وقوعها لان هذا المكاشف تزول عنه حكم الجواز العقلي فيما كشف به واطلعه الله عليه فهذا يعطيه علم هذا القطب **واما القطب الحادي عشر الذي على قدم صالح عليه السلام** فسورته من القرآن سورة طه وله الشرف السامي ومنازله بعدد ايها اعلم ان هذا القطب دون سائر الاقطاب اشرف بهذه السورة من سائر الاقطاب لان هذه السورة اشرف سورة في القرآن في العالم السعيد فانها السورة التي قرأها الحق تعالى في الجنة على عباده بلا واسطة وهذا القطب له علوم جمة له البطش والقوة كما قال ابو يزيد البسطامي وقد سمع قاريا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد وكان حاله حال من ينطق بالله فيقول الله عن نفسه ان بطشه شديد على من عبد انه شديد من بطشه بمن عبده ثم بطشه على من عبده الطبيعي اشد من بطشه على من عبد الا بما لا يتقارب واكثر علم هذا الامام في التنزيه والاحاطة وليس التنزيه والاحاطة الذي يعلم هو المفهوم المتعارف بل هو تنزيه المتعارف وجملة في ذلك علم الاحاطة وذلك ان تنزيهه عدم المشاركة في الوجود فهو الموجود وليس غيره والمعبر عنه بالعالم انما هو الكسم الظاهر بوجوده في بطون مسمى غير ظاهره فهو الاسم الباطن وهو هويته ويظهر وبعث عنه واما الآثار واللذات فقابل الاسما وتواقعها وبها تكثرت الصور فان ينها اي في تشكلت فادرك بعضها بعضا وكان محيطا بها منزها عنه فاستر عنه وتجلى له يختلف عليه الصور فينكر حاله مع علمه انه هو وهو ما تسمعه من قول الانسان عن نفسه اني في هذا الزمان انكر نفسي فانها تغيرت علي وما كنت اعرف نفسي هكذا وهو هو ليس غيره فمن حيث يسكن الاسما له الالهي ومن حيث العين القابلة لاختلاف الصور الاسمائية عليها له الوجوب فهو الواجب الممكن والمكان والمتمكن المنعوت بالحدوث والقدم كما نعت كلامه العزيز بالحدوث مع اتصافه بالقدم فقال ما ياتيهم الضمير يعود على صور الاسما الا الرب فذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرحمان وما ياتيهم الضمير مثل الاول الا الرحمان من ذكر من الرحمان محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرب فان تقدم ايمان ذكر الرب كان ذكر الرحمان جوابه وان يتقدم ذكر الرحمان كان ذكر الرب جوابه فالمقدم ابدا في الذاكرين قرآن والتالي فرقان فليس كمثله شيء للمتقدم منهما وهو القرآن وهو السميع البصير للآخر منهما وهو الفرقان فهو الاول والآخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وليس الا قبول صور الاسما وكل للاحاطة فاتحد الامر فيه كما قال كن الاله ولكني بكون الاعينه الاترائه يسمى بالدهر وانه مقلب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار وليس المقلب سوى اختلاف الصور فالايام والساعات والشهور والاعوام هي عين الدهر وفي الدهر وقع التفصيل بما ذكرناه فمن وجه هو ساعة ومن وجه هو يوم وليل ونهار وجمعة وشهر وسنة وفصول ودور هـ فكل حر حوله وكل شيء ليس له هـ فهو الوجود كله وفقده ما حوله هـ يعلمه من علمه يجهله من جهله قاليها اني به في كل احواليه دماله هـ ما نعت هو ما انت هو وانت له ما انت له هـ دلو صنعت صنعة دلو عملت عملا فهذا من بعض العارض علم هذا القطب وهكذا نجرا في علو كلها على كثرتها وتفاصيلها **واما القطب الثاني عشر الذي على قدم شعيب عليه السلام** فسورته من القرآن سورة تبارك الذي بيده الملك وهي التي تجادل عن قارئها ومنازله بعدد ايها انه في حد انها في قوة باري من تفاوت فارجع البصر كرتين منه على النظر في المقدسين هل ترى من فطور يعني خلل يكون منه الدخل لهذا يتيمه من الدليل ينقلب اليك البصر وهو النظر خاسيا بعيدا عن العثور فيه يدخل اذ شهده وهو حسير اي قد عيي اي ادركه الاعياء وكل اي في

هذه السورة فإنها تجري على هذا النسق إلى أن ختم بقوله قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين الآثار الوجود كله خير غير
تعليم هل يراه في حال اضطراره يلجأ إلى غير الله فإن لجأ إلى الله بالذات فلو كان غيراً ما عرفه حتى يلجأ وهو قوله الماء معين
ربي ما تلك [illegible] رجع في [illegible] إلا إلى المعتبر والمعتبر ليس إلا صفة المعتبر فيتسمى أيضاً بالمصور تقول إنما هو ماء معين وهذا معين
ما أعطاه في علمه القطب الذي على قدم صالح مسلم ما سبب ما لم عيب الأكثر شاهد وغيب فانظر إلى حكمة وفصل الخطاب فيها ما أنت
رب هذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة الحد وتكلم روح مجرد لطيفة حاكم على الطبيعة مؤيد للشريعة من
أقرانه ضخم الدسيعة يطعم ولا يطعم ويسمع ولا يسمع الغالب عليه الفكر لا الذكر والدخول في الأمور الواضحة بالفكر فهو المجهول الذي
لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف أكثر شعره فيما تعرف فيه من الأسماء الإلهية الاسم المدبر والمفصل والمنشئ والباني والمصور
والباري والمبدي والمعيد والحكم والعدل والآتي بالحق في شيء من كلية دون أن يرى الميزان بيده يخفض ويرفع قائم
الأخفض ويرفع لأنه الأعلى وحرف وزوج وصورة وسماء وأرض وعرش وموثر فيه فما ثم إلا شفع وكل واحد في الشفع
وتر فما ثم إلا وتر والفجر وليال عشر والشفع والوتر فالشفع يطلب الشفع والوتر يطلب الوتر وهو طلب الشفار

شفعه في وتره ظاهر ٥ ووتره في شفعه مندرج ٥ وعادت السحب بأمطارها ٥ فكان ما كان بها مسرج
محدب أرضك أحجارها ٥ وأنبت من كل زوج بهيج ٥ يعني إذا شاهدت أحيانها ٥ يبين غير الحق فيها البهيج
سائق الفقد بها منده ٥ وشكله شكله فرد وزوج ٥ وترجمة الأبصار منها بدا ٥ في العالم العلوي عن النزوج
لكل ما للعين من ظاهر ٥ عنه إذا أحققته ما خرج ٥

جمع لهذا القطب بين القوتين القوة العلمية والقوة العملية فهو مسلح
لا تقوم صنعه بالنظرة وله في كل علم ذوق إلهي في العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والإلهية وكل أمشاف هذه العلوم عنده
علوم إلهية ما أحدها إلا غير الله وما رآها سوى الحق ولا أدل لها دلالة إلا على الحق فكل علم أو مسألة من ذلك العلم لرأيه
ودلالة على الله لا يعرف لها دلالة على غيرها لاستغراقه في الله لأنه مجذوب مراد لم يكن لم يعمل فيها هو فيه بل وجد فيه أنه هو ثم فتح
عينيه فرأى كل شيء رؤية إحاطة بما رأى فإلى زيادة [illegible] ليستفيد إنما يقيس في تفصيل ما رأى وأنبأ أبداً لأنه كل مرئي
في الوجود فإنه متنوع دائماً فلا يزال الإفادة دائماً وكل استفاد ومزيد علم لم يكن عنده في معلوم لم يزل عالماً به مشهود وإلى هذا
قد ذكرنا في أحوال الاثني عشر قطباً ما أراه الله ذكره على لسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فواحد من هؤلاء الأقطاب
له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخاص والأولية في أسماء العدد وهكذا كل واحد إلى العاشر والحادي عشر له المائة والثاني
عشر له الألف والمفرد له تركيب الأعداد من أحد عشر إلى ما لا نهاية له وذلك للأفراد وهم الذين يعرفون أحدية الكثرة وأحدية
الواحد جعلنا الله وإياكم ممن فهم عن الله ما سطره في العالم من العلم به سبحانه الدال عليه عز وجل إنه الولي الحي الجواد الكريم
المنان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون وأربعمائة في حال قطب هجيره لا إله إلا الله

من كان يهجره شيء وإثبات ٥ ذاك الإمام الذي تبدو به آيات ٥ وتره ليس له شفع يعدده ٥ وما يعدده فينا علامات
وما له في وجود الغيب من ضعة ٥ وما له في شهود الذات لذات ٥ آثاره الكل فيه من تأثره ٥ فبعضهم فيه أحياء وأموات
هم العاملون لا تحصى منازلهم ٥ ولا تقوم بهم للموت آفات ٥

قال الله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله اعلم أن الهجير هو الذي
يلازمه العبد من الذكر كان الذكر ما كان وكل ذكر هجيره لا يكون لذكر آخر وإذا عرض للإنسان على نفسه الأذكار الإلهية فلا يقبل
منها إلا ما تطلبه استعداده فأول ما يفتح له في الذكر قبول له ثم لا يزال يواظب عليه مع الأنفاس فلا يخرج منه نفس في غير يعطي
ولا يلزم الأمر لا استحضاره فيه وتمكين حال الذاكر على هذا فليس هو صاحب هجير فمن كان ذكره لا إله إلا الله فمعقول ذكره
الألوهية وهي مرتبة لا يكون إلا للواحد وهو مسمى الله وهذه المرتبة هي التي ينفيها وتنفيها ولا ينبغي عمن ينبغي عنه نفي النافي
ولا يثبت إن يثبت المثبت فثبوتها لها ونفيها لما غير ذلك ما هو فلا يصح للذاكر إلا شهودها وليس شهودها سوى العلم بها
وليس معلوم هذا العلم إلا النسب والنسبة أمر عدمي والحكم للنسبة والمنسوب والمنسوب إليه وبالمجموع يكون الأثر والحكم فما أثر
واحد من هذه الثلاثة دون الاثنين في الحكم أثر ولا صح حكم فلهذا كان الإيجاد بالفردية لا بالأحدية خلافاً لمن يقول إنه ما صدر إلا
واحد فإنه عين واحد فهو قول صحيح لأنه واقع ثم جاء الكشف النبوي والإخبار الإلهي بقوله عن ذات تسمى الإله
إذا أراد شيئاً فهذان أمران قال له كن فهذا أمر ثالث والثلاثة أول الأفراد فظهر التكوين عن الفرد لا
عن الأحد وهذه كلها راجعة إلى غير واحدة فما ظهر المكون بالتكوين عن كن لم يكن غير محل الأسماء في صورته تمكنه لصورته فكن
ناظر عين الإلهي كأنه ما سمع فيكون الأسمع الإلهي ولهذا أسرع بالظهور لأنه المريد والمراد والقائل والمقول له والقول فإنه
في التكوين إن نطق بالله فسمع منه فيكون طائراً بإذن الله ادعهن يأتينك سعياً لأنه السامع الذي دعاه حين
ولهذا الذكر في المعارف موضع النفي والإيجاب والتنكير والتعريف وله من الحروف الألف المرادة والألف الطبيعية والهمزة
المكسورة والألف الوصل واللام والهاء وفي هذه الكلمات أربعة متقابلة في عين واحدة تقابل النفي منه الإثبات والاسم

الذي

النفي والمنفي الثابت والإثبات المنفي وأما حرف النفي فهو اطلاع على ما ليس هو فما قيل فيه إنه هو وإن كان الأول قيل أنه هو صحيح
كسبته كحال الفلاة ولهذا الزم بعض أهل الله وكرامة أهل الله وقد رأيت على هذا الذكر شيخنا أبا العباس العريبي من أهل العلماء من عرف الأذكار
والشرع لا يعرفون أبداً هذا فإنه لا إله إلا الله على الهوية وجعل ذكر خاصة التي هو عنه أبو حامد الغزالي وغيره وأما الأكابر فيقولون لا إله إلا الله
كل غير ما يقتضيه النظر العقلي الذي الوجود هو الله والمعدوم من حيث الذوات والعين بالعين الذي والثابت من حيث الذات والعين ما إثبات
أبداً لا يرجع النفي على إثبات وهو الأول لأن كل شيء نفي إلا شيء الأول نفيت في الثاني هو يرد عليه فلهذا توجه عليه النفي لأن الله
ما كان [illegible] فله الانتفاء كلها وما عرفان الإله جاز الانتفاء كلها عن الله ما سمي الله وكل شيء له فهو اسم في أسماء
سمي الله فكل أسماء [illegible] الاسم وليل على الهوية بل هو عينها ولهذا قال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى
وهو أحكم بكل اسم [illegible] الأسماء الحسنى فله أسماء العالم كله فالعالم كله في المرتبة الحسنى فالأمر فيه في عين تعريف وتكره في
عين منكره وهو ثبت في عين نكرة الأمر منكور ومعروف وأما حروف هذا الهجير فالألف المرادة وهي كل الألف إنما هو حرف يوجب الزيادة
فيها والزيادة [illegible] مثل التي صورتها [illegible] والألف إيجاب كنه ما الظاهر أحد الأكثر أبداً ما عبدوا وذاهب إنما حق وإنما خلق والخلق
له في موطن رتبة التقدم وفي موطن رتبة التأخر وبهما هو حيان الواحد ما يدل على الاتحاد وهو التضعيف والآخر ما يدل على الباعث للشكر من
أو للإعلام وهو التحقق والمعبر عنه بالهمزة وقد يكون زايد الموجبان في مقام النزول مثل قال سبيل العابدين ولا إله إلا الاستدراج وربي أنه
الحق وقد يكون في مقام رفيع الدرجات ويسبح باسم ربك الأعلى مثل إني أنا الله وأوتوا الملك وأوتوا الكتاب وقد يكون الموجب
في مقام البرزخ وهو الوسط مثل منتقام الله واتبعوا الحكم حسياً ولا ثم أشد رهبة في صدورهم فإن كان الموجب اسم فاعل ربما كان الموجب
إن خلق وإن كان الموجب حقاً كان الموجب تعميم الحكم حقاً فأثر ظاهر ثم حق في حق أجيب دعوة الداع وأثر ظاهر ثم حق في
خلق كن فيكون وكذلك إن من باعث والأمن إيجاد والإيجاد أيدي الله الاسم الأقرب ليس له في الأول قدم والباعث يكون له الأول والآخر وإنما
حق رجلي والإيجاد حق وخلق الإيجاد لا يكون حقاً فقرر الإيجاد كالمعرفة بالله فمن حيث كونه إلهاً لا يكون الإيجاد لأبدية ذلك فهي حق في
خلق والخلق [illegible] خير حيث عقل أبداً وأما الألف الطبيعية في مثل قال وما ذهب الأمر الواحد الذي يجمع الطبيعة مظهر العالم وتفرقها في العالم
وهو الأصل المفرق المجمع وكل ألف مرادة فإنما يظهر على حكم النسبة بها والموجب لهذا الأمر المفرق المجمع إنما هو الفتح وهو الأصل وقد يكون
الفتح مثل آثر وهو الرحمة وما يلي وهو منتج العذاب وهو على نوعين فتح عذاب فيه رحمة وفتح عذاب لا تشوبه رحمة الأخذ ثم [illegible]
ثم عذاب لا تشوبه رحمة قطعاً فإن الرحمة وسعت كل شيء وأما أن الميل الطبيعي وهو مثل الألف التي بين حاد وبينه وما عليه فهو ميلها إلى جانب
الحق مثل قولوا وقيل [illegible] وأما الهمزة المكسورة في هذا الذكر فهو باعث الحق إلى النزول إلى السماء الدنيا وإلى كل ما يكون بجانب الخلق وذلك في باعث
الحق وأما إذا كان باعث الخلق فهو أن ينظر في نفسه عشية غير السمك في تحصيل علمه به [illegible] كانت الهمزة مكسورة في النفي وفي كلمه
الإثبات والنفي مكسوراً أبداً وأما ألف الوصل فهو وصل علم تعرض مع وجود تنبيه إن لم يكن هنالك وجود تنبيه فهي ألف قطع لا ألف وصل
وأما اللام فهي جبروت لأنها من الوسط في رفيع الدرجات والهاء مكررة فإنها من المصدر من أول مخرج النفس وهي أصلية في ملكي الحق في
الشهي والسبب وعالم الإلوهية هو حرية خلق بمعنى النفس في عوالم ما ليس لها وهو ترد حق وسع الناس فإنها أنزل فإن التعبد محيط بعين
ذلك وإذا كان من الحق هوية فليس هو في كل ذوبة ما هو هو منسي هو الحق بها وإثبات الحق ولا نفي هو الخلق إذا ثبت الحق فعلى كل حال
ثم الأخذ ما تنفي [illegible] والكلمات الأربع أو أن في شيء منفي وإذا أثبت على ما ثبت ونفي على ما نفي العمل هل للأثر أو لا
وهذا معنى قيمته فإن كان الحكم يقر وخلقت عليه فإنه الذي يطلبها فإنه ما اشتهر بها والمناجاة أو أما يوقفه لك الشارع بأن الذي وخلقت عليه
أو ما ثبت وما علمت الإرادة ومن وخلقت عليه الأسماء من مرتبة الفعل والفعل أنوار لا بينهما فالإرادة نظير المراتب وبين وخلقت عليه بين الإرادة
الخاصة من فريقين الإرادات كما ارتبط وجود الخلق بالحق وارتبط وجود العلم القديم بالمحدث فهذا يعطي ما يعني لا إله إلا الله
نسبة التعلم الإلهي ويستفيد الأثر وهذا نعيش كل أدب فلا يعطيه الوجه الآخر وقد ذكرنا هذه الحروف في باب النفس من الفتح الغارد واعلم أنه
التقسيم الحروف [illegible] ينتقل على طريق التنزل ولكن على الحقيقة فإن الحروف عندنا وعند أهل الكشف والإيمان حروف اللفظ وحروف
الرقم وحروف الحل أمم من علم الأمم يعرفها أرواح مدبرة فهي حية ناطقة تسبح الله بحمده طائعة ربها فمنها ما يلحق بعالم الجبروت ومنها ما يلحق
الملكوت ومنها ما يلحق بعالم الملك فما الحروف عندنا كما هي عند أهل الحجاب الذين أعماهم الله وجعل على بصرهم غشاوة وهم ينظرون كما
قال تعالى وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون فإذا قال العبد لا إله إلا الله كان حلاً فلهذه الكلمات تسبيح خالقها ويجيبها ذلك والحق يتنزه
بالإيجاب لها بشرية التنزه وقد نسب تعالى الخلق لعبده في وصف نفسه بالأحسن فيه في قوله أحسن الخالقين فعود تسبيح هذه الكلمة وكل كلمة على قائلها
فإذا كان العبد من أهل الكشف لما ذكرناه هو الذي مثل عنه من الرجال إنه قال سبحاني وإلا علم بمن كره ذلك لكن مع القوم حيث كانوا
والكل أرى فيهم منصف ٥ فإنما القوم أهل كشف ٥ أراهم الله الحق حقاً ٥ فهم عباد والأولاد صدق في
قولهم العلم كل مرتبة ٥ وقد تقدم في الحروف في هذا الكتاب كلام مختصر شاف في الباب الثاني من هذا الكتاب
في صغارها وكبارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون وأربعمائة في معرفة حال قطب

كان من ... الكبير ... الله اكبر لا ابغي سنا ... فان افعل ... ويطلبها ... وقد ... واجادت ...

وانه ... والعين ... الا اذا كان بالايات ... فان افعل ... والسنة ...

الذكر ولا سيما في الصلوة والاذان لها والاقامة وعقيب الصلاة ... وعند النوم ... افضل ...

[illegible]

الباب السابع والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله

الحمد لله اي تقييد واطلاق ❁ مثل الذي في التي قامت على ساق

يحمده بالذي تحمده الامر ❁ نحن فروع لمن ابدا اخلاقنا

دلت بذات واخلاق باخلاق ❁

قال الله تعالى الحمد لله

اعلم ان الحمد والمحامد هي عواقب الثناء ولهذا يكون آخرا في الامور كما ورد في آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان اي هي آخر ما يجعل في الميزان وذلك ان التحميد يأتي عقيب الامور وفي الخبر الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال والحمد هو الثناء على الله وهو على قسمين ثناء عليه بما هو له كالثناء بالتسبيح والتكبير والتهليل وثناء عليه بما يكون منه وهو الشكر على ما اسبغ من الآلاء والنعم وله العواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى الله فان المثني على العبد يثني عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك وهو الذي اثنى به العبد عليه فرد الثناء من كونه ثناء فاعل فهو كونه ثناء عليه اسم مفعول فعاقبة الحمد الى من له تعالى وعلم ان الحمد يرد من الله مطلقا ومقيدا في اللفظ وان كان مقيدا بالحال فانه لا يصح في الوجود الاطلاق فيه لانه لا بد من باعث على الحمد وذلك الباعث هو الذي قيده وان لم يقيد بالنطق كالامر في قوله تعالى قل الحمد لله فلم يقيد واما المقيد فلا بد ان يكون مقيدا بصفة فعل كقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وكقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وما بينهما وكقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والحمد لله فاطر السموات وقد يكون مقيدا بصفة تنزيه كقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا واعلم ان الحمد لما كان يعطي الزيد للحامد علمنا ان الحمد لله بكل وجه شكر وكذلك فاخلص الزيد من الاذكار فهو شكر فهو حمد كله لانه ثناء على الله

الا بما اعلمنا ان نحمده به فحمده منا على التوقيف وقد خالفنا في ذلك جماعة من علماء الرسوم لا من علماء الالهيين فان تلفظ بالحمد على جهة القربة لا تصح
الا من جهة الشرع ولو استحسن هذا المتلفظ به سوء الانصاف ليعلم ان الصدق حسن وهو يقول بما حسن لذاته ومع هذا فانه يتبع في مواطن ويلام
القائل به فلهذا لا يمكن ان تقال على جهة القربة وان علم انه خير الاحين يقول الحق اذكروني اذكركم وان يطلق وكل ذكر يستند اليه الحق في العرف وهو
من مكارم الاخلاق واما ان يقيده بعين ذكر خاص فالثناء على الله بما هو فاعل لشيء عرفي بيني به المخلوق على الحق ما لم يثبت عنه اذ كان ذلك
الثناء مما يعظم في العالم فقد يكون من حيث ما هو فاعل وليس يعظم في العالم واذا ذكر بما هذا شكله وذكروا ان يقول الحمد لله خالق كل
شيء فقد دخل فيه كل مخلوق معظم ومحقر ومثال المعظم في العرف ان يقول الحمد لله الذي خلق السموات ومثل ذلك ولا ينبغي ان يعين في
الثناء خلق المحقر عرفا المستقذر طبعا وان دخل في عموم كل شيء ولكن اذا عين اقتضاه الادب بل يجنب ذكره الى سوء الادب او
المعتقد مع صحة ذلك ولا اشك ان هذا في السجني ان يقرا مع الزمان في كتاب فلذلك لم يمثل به كما مثلت بالعام وبالتعظيم والتحكيم
وتغنته ولولا حقارة ذلك ما بعرفهم لم يقل به فالله اشيا ليس عندي تعظيم لا شيء انظر بعين اعيان الله به حيث ابرزه في الوجود وهل
الجن فليس عندنا امر محقر وهذا مشهود القوم فالكل نعمة ظاهرة وباطنه فظاهره ما شوهد منه وباطنه ما علم ولم تشهد فظاهره التعظيم عرف وباطن
التعظيم عند اهل الله واهل النظر المستقيم مما ليس يعظم في الظاهر ان هذا الامر شبيه بالايات المعتادة والايات غير المعتادة مثل حركات
الافلاك واختلاف الليل والنهار وما يظهر في فصول السنة من الارزاق والامور المعتادة والمسخرات فلا تنبه بها الا كل ذي عقل سليم انما ابابه
واما غير المعتادة فهي ايات الجميع ممن يعظم النفوس لمشاهدها عليه بما دون المعتاد فصاحب هذا الحمد المطلق الذي لا تقيده الذاكر بشيء من الصفات
وان اختلف عليه الاحوال فما هي مراعاة لذلك الذكر وانما هو ما في النعوت او اسم او صفة ما من حيث صاحب هذا الذكر مع حال من الاحوال
لما يحصل له فيه من الحلاوة ويعيد ذلك الاستحلاء ان اطلقه في اللفظ ولا يمنع له بعد ذلك الا ما يناسب الحال الذي اعطاه الاستحلاء من
وصفه فهو بحيث هي وزال عنه هذا الحكم الاول بل لا بد من كشف الحجب فقال لا يصباح الى دلالة انما الصباح والمصابيح تعد الشيء واما المتصفه
في فلا تعف بالصاحب هذا الذكر مع امر ومريد فانه الى حيث يرده فيكون كل وارد يجيب الوارد ومن غير تعلق معه بعينه مع الوارد ومعه الحق مع عباده
حيث ما كانوا لعلمهم انهم لا يكونون الا بحسب اسمائه الحاكمة عليهم والمتصرفة فيهم فهو مع اسمائه لا معهم ولكن ما وقع الاخبار الا ان الله معهم
انما كانوا لذلك الواردات لا تعين للعبد الا بحسب استعداده الذي اعطاه ذكره وذكر من في فعله تقوى في معينه مع الواردات مع تقلب
كما ذكرنا في معية الحق على السواء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال

الحمد لله على كل حال * فهو الذي يعم حال الوجود * وما على حمد الذي ماله
اذا اطلقت به من مزيد * وجاء اجنبيه قابلا * قد جاء كنت منه تحميد * في ثمة ماذاك من حضرة
في قبل نهاية في مقام الشهود * بابه ليس يعزى له * فلا يعزنك حبل الوريد

اعلم ايدك الله وايانا بروح منه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المتفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال هذا في الصحاح فعلمنا
ان ذكر الادب الالهي لانه ما قيده باسم كما قيد حمد السراء بالمنعم المتفضل وهو من اسماء الضراء ولم يعين ذلك نحو هؤلاء عن ذكر الاسماء
وعرفنا ان العادة الملكية ان الله ادبني فاحسن ادبي فعلمنا ان هذا الذكر من تلك الاداب على هذا الحضر وقد اوحي الله ان يتبع ملة ابراهيم ومن
اداب ابراهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفين فنسب الشفاء الى ربه ولم ينسب اليه المرض لانه شر في العرف من الناس
وان كان في طيه خير في حق المؤمن فاجره الله عنه كحديث ابراهيم وقوله هذا تعلمنا منهم في اداب بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والشر ليس اليك ومن كونه خلقا يحس بالالم الحسي والنفسي كما يحس باللذات المحسوسة والمعنوية ويعلم الفرقان بينهما وان السرور يصحب
الالتذاذ وان الحزن يصحب الالم طبعا فلذلك عدل في الضراء الى حمد الله على كل حال والاحوال في العالم ما هي بامر زايد على الذي
الحق فيه بل هو عين الشان من كل حال نظر له في الوجود مما يوافق الغرض وملائم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلائم الطبع وان كان من الامر شي ولكن
من العامل الا قرانيا ما سفر ربه بعد عمله به عمرو فعلمنا ان العلة في العامل والامر لله تعالى والله اليقين لا انتقام فيه فينقسم في امره
ويتعدد وما عم هذا الذكر جميع الاحوال فكان يحقق الذاكر الله به فادخل له في دعوى فان الله لابد ان يبتلي الشخص الذي يذكر الله
بهذا الذكر على هذا الحد فان الدعوى تستدعي بابا الابتلاء في القديم والحديث ان قلنا وان كان الذاكر به فما يخطر له اصلا وضعه
بخاطره ذكر الله به كونه مشروعا فانه عين ذو توقف منه السبب في وجوده وهو ذكر الله وقد لا يعلمه وان قيده هذا الذاكر اعني
ذلك الذكر بانه ينبئ على الله بكلمة الخبر لا تقصد به اصل وضعه ولا تتول بدعوى انه الحامد ربه على كل حال وانما يقول ذلك مخبرا ان الله محمود على
كل حال فانه ما من حال كما قررناه الا وله وجه في الخلق الى الاستدراج والتسليم فما من حال الا ويحمد الله عليه حمد سرا وحمد ضرا الا
في السراء كيف يقول الحمد لله المنعم المتفضل فمن انعم ومن تفضل ان يحمل صاحب الضراء الحمد لله ولهذا عافية ويقول مثله ومن تمسك بالضراء لان حمد
شكر على هذا الافضال وهو اذن النعمة واستعمله في حمد الله ثم استعمله في الضر والشطط فمن في باطنه ما انعم الله فيه من التمحيد ومراده الله
عافيته باراز الضراء عنه وهذا معنى دقيق مندرج في الحمد لله على كل حال وانه سابق الحمد السراء وهو الحمد لله المنعم المتفضل وزيادة وهذا من جوامع
الكلم التي اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويختلف احوال الذاكرين الله بهذا التحميد فكل حامد به فيحمده بحسب قصده وعلمه وباعثه وقد فتحنا

تفصيلا كما انزل الحق عز وجل في قلوب الذاكرين الله به مجملا فهو حمد سرا وحمد ضرا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله افوض امري الى الله

ان الوجود منطق ومنطق * ومصدق ومصدق فتفكروا * فالشيء يكذب نفسه لمكذب * ويكذب العين ولا تنكشروا * فلاي شيء يرجع الامر الذي
هو لله في امرنا فتبصروا * حتى يرده بالعيان تفوضا * امر الوجود اليه لا تحجروا

اعلم ايدك الله تعالى انه ما صح
ان يقول العبد هذا القول ردا ونسبة فيتذكر ومن ما اقول لكم وافوض امري الى الله وهو فاقد ولا النفس حتى يبتلى ذا التفويض زيادة على ما يحمله المحل
وذلك ان المحل لا يحمل الا ما في وسعه ان يحمله وهو القدر والوجه الذي يحمله المحمول وما فاض عن ذلك وهو الوجه الذي ليس في وسع المخلوق ان
يحمله الله فامر الاده فيه المخلوق بعينه وبعينه فيعينه الله اطرف العوض فبرد الامر جملة واحدة وعينا واحدة الا الحق فيقبل كل خلق
منه قدر وسعه وما زاد على ذلك وفاض انقسم الخلق فيه على قسمين فمنهم من جعل الفايض من ذلك الى الله تعالى فقال وافوض امري الى الله و
سبب ذلك الامر الى نفسه لانه لما جاء الى المحل انه يفصل عنه وكل انه يقبل كله فلا ما سبحه بذاته رده الى ربه ومنهم من لم يعرف ذلك فرجع الى نفس
الى الله عن غير علم من هذا الذي حصل منه ما حصل فهو الى الله فيكون له ذلك عند الله يدا ومنهم من لا يعلم ذلك فليس له عند الله هذه المنزلة ذا حق
توجيه قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب واعلم ان العبد القابل امر الله لا يقبله الا باسم خاص الاسمية
وان ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته فهذا العبد ما قبل الامر الا بما يهدى حيث ذلك الاسم فما عجز العبد والاتصاف عن تحمله فانه محل ظهور اثر كل اسم
الالهي عن الاسم الالهي فاض لا عن العبد لما فوضه يقولوا فوض امري الى الله ما بين اسمائه وان فوضه الاسم الجامع مطلقا
منه ما يناسبه ذلك الامر من الاسماء في خلق اخر فانه ما لا يحمله زيد وضاق عنه لكون الاسم الالهي الذي قبله به ما اعطت حقيقته
ان ما قبل منه قد يحمله عمرو ولانه اوسع من زيد بل لانه اوسع من زيد ولكن عمرا في حكم اسم الهيا الاسم قد يكون اوسع احاطة من الاسم
الالهي الذي كان عند زيد فان الاسماء الالهية تتفاضل في العموم والاحاطات فيحيط العالم فيكون احاطة العلم اكثر من احاطة العالم و
المراكز من احاطة فيه كذلك الاسم المؤيد مع العالم والاسم القادر مع المريد ومع العالم تقل احاطة منهما والعبد لا بد ان يكون تحت حكم اسم
الالهي فهو بحسب ذلك الاسم وما يعطيه حقيقته من القبول فرد ما فضل عنه وذلك التفويض لمن عقل عن الله قوله فان الله من الذي خاطبنا
به الحق النفس ذلك فمن معه تكون لانه ليس في وسع المخلوق ان تحكم على الالهي الا انه يكون شهوده ما في الممكنات عليه في حال عدمها فرا
انها اعطت العلم للعالم بنفسها في عدمها فنبهك رايحة من الحكم لكن افتقارها من حيث امكانها تغلب عليها وهذا يرى ان فقر الامكان بالدلالة
العقلية يتقلون في اكثر الحالات مما اعطاهم الدليل من نفي الامكان في نفس الامر فيقولون بالامكان حتى يرجعوا وسهوا فيذكروا ذلك فلا بد من
ان يكون له سلطنة في هذا العبد حتى يعرف بالعقلة والذهول مما اقتضاه دليله وليس الا من الطبيعي لامتزاج الاثار واذا انتقل بالموت الاكبر او
بالموت الاصغر الى البرزخ بحسه كانه في حال النشط ما يتعلق بحسه فلا ينكره مما كان يدل عليه عقله من احالة وجود امر ما يراه موجود في البرزخ فاذا
المواطن على الحس فاختلف الحكم فلو كان ذلك محالا لما انتقض في قبول الوجود مما اتصف بالوجود في البرزخ فهم في حال عظيم كحال النائم والميت
في حال نومه وموته فان تعطلت فقد تسبكت على طريق العلم تقصر النظر العقلي وانه ما احاط بمراتب الموجودات ولا علم الوجود وكيف حواد لو كان
كما حكم به العقل ما ظهر له وجود في مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس لعاقل ثقة بما دل عليه عقله في كل شيء فاذا كان صحيح الدلالة سوى ذلك في كل صورة
فيعلم في كل صورة يراها في البرزخ ويحصل في نفسه انه الله فهو الله فما يختلف كونه وان اختلفت صوره كله وكذلك عند العارفين به هنا ما يحمل عليهم شيء من
ذلك ولا في البرزخ ولا في القيامة الكبرى فيشهدونه في كل صورة من ادنى ومن اعلى وكلهم اليوم كذلك يكونون غدا واما ابو يزيد فخرج عن مقام
التفويض فعلمنا انه كان تحت حكم الاسم الواسع فما فاض عنه شيء وذلك انه يحقق قوله وسعني قلب عبدي فما وسع قلبه الحق والامور
منه تخرج الى من تتبع فيها التفويض بمن وقع فهو كالبحر وسائر القلوب كالجداول وقال في هذا المقام لو ان العرش يريد به ما سوى الله وما حواه
مائة الف الف مرة يريد الكثرة بل يريد ما لا نهاية له في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به يعني لاتساعه حيث وسع الحق ومن
هنا قلنا ان قلب العارف اوسع من رحمة الله لان رحمة الله لا تنال الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه الا ان في الامر لحمة اذ في الهيا
ولا انص عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه بالغضب والبطش الشديد بالمغضوب عليه والبطش رحمه لما فيه من التنفيس اذا لم
ينقص وهذا القدر من الايما كاف فيما نريد به من ذلك فان الرسول يقول ولن يغضب بعده مثله فالانتقام رحمة وسعا ولو كونه رحمه ما
وقع في الوجود وقد وقع ولكن ينبغي لك ان يعلم بمن هو وقوع الانتقام رحمه فيا لكمهما رتبة ابي يزيد من عزة من العارفين لانه ذاته
لا يتكلمون الا عن احوالهم وذوقهم فيها ومن اسمائه تعالى الواسع كما ورد فثبت انه قبل الغضب فلم ما فاق عنه ما ظهر فغضب حكم في
الوجود لانه لم يكن له حقيقة الالهية تستند اليها في وجوده وقد وجد فلا بد ان ينسب الغضب الى الله كما يليق بجلاله وقد وسع القلب الحق
ومن صفاته الغضب فقد وسع الغضب فلا تنكر على العارف مع كونه ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى ويتصف بانها ولي وان لم يبادي

فيما اوذي فيه لا يبادي غيره لا يقال ذلك في الجناب الالهي الا انه يسمى الصبور واعلمنا بالصبر ما هو وعلى ماذا يكون ولا تقول هو من خلق
فان الحليم كما ورد وكذلك ورد الصبور ولكل وارد معنى ما هو عين الاخر فتغير الاحوال على العارفين بتغيير الصبور على الحق ولولا ذلك
ما تغيرت الاحكام في العالم لانها من الله مظهر في العالم وهو موجدها وخالقها فلا بد من قيام الصفة به وحينئذ يصح وجودها منه
فكان الموجد اسم فاعل ما كان وكان الموجد اسم مفعول ما كان فان لم يعمل التفويض كما ذكرته لك ولا وقعت في اشكال لا
تتخلص منه اعني في العلم بالتفويض ما هو فهذا نسبته الى المخلوق واما التفويض الالهي فهو ان يكون هو المفوض امره الى عباده
فيه فانه كلفهم وامرهم ونهاهم فهذا تفويض امره الى عباده وفي ترافض عما يحب الحق لان التكليف لا نفع في حق الحق فلما فاض عنه
لم يكن الا نسبته الاعلى الخلق واراد منهم ان يقوموا به حين رده اليهم كما يقوم الحق به اذا فوض العبد امره الى الله فمنهم من تخلق باخلاق
الله فقبل امره ونهيه وهو المعصوم والمحفوظ ومنهم من رده ومنهم من قبله في وقت وفي حال ورده في وقت وفي حال وكذلك فوض
اليهم امره في القول فيه فاختلف [illegible]

[illegible]

المحدثات وعلموه فيها الا انا منه للعالم انه غني عن العالمين بما رايتموه في ذاته من ظهوره بالتجلي في صور المحدثات فتنوا ظهوركم وعدكم
لتمكن فعنده وكذلك زال الممكن بالشغل في نفسه فوقع منه ما خلقه الله له وزال عنه غرض الاستعداد بالقول في الاتحاد اذا راى اعيان
الصور التي يكون عن قبولها واقتدار الحق فقد ظهر الحق بها فلم تكن الحاجة الى الممكنات في قبولها والامر قد تحصل وصح قوله والله
غني عن العالمين ولقد رفعت لي نار هذا الاصم عند سعيدي به ولما رايت فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
بالمعول الحجر الذي عرض لهم في الخندق فرقت في الفرقة منه نار فراى بها ما فتح الله على امته حتى راى قصور كسرى
راى ذلك في ثلاث ضربات في كل ضربة نار فيه تبدي له جهة مخصوصة نارا رايته عند تقييدي لهذا الباب وراتبه بحمد الله ورايت
فيها وبها وان ظهر بصور الممكنات والصفة الغني فان ذلك لا يخرجه عن عدم الاستقلال في وجود الحادث به اولا به
وفيه وقع الكلام [illegible]

[illegible]

لا مربوب وليس الأمر إلا عالم ومعلوم ورب ومربوب وهو الذي عليه الوجود فليحكم بما أعطاه الوجود والشهود وكثرت دعوات
الجائز العقل فإن المتقول بذلك له موطن خاص في ذلك الموطن سلطانه وأخبر الله تعالى أن عبادا يحبهم ويحبونه فجعل محبتهم وسطا
بين محبتين منه لهم فأحبهم فوفقهم لمحبته لاتباع رسوله فيما جاءهم به من الواجبات عليهم والترغيب في أن يوجبوا على أنفسهم صورة
ما أوجبه عليهم فسمي نافلة ثم أعلمهم أنهم إذا اتبعوه فيما جاءهم به أحبهم فهذا الحب الإلهي الثاني ما هو عين الأول فالأول حب عناية والثاني
حب جزاء وكرامة بوارد محبوب بالحب الأول فصار حب العبد ربه محفوظا بين حبين إلهيين كلما أراد أن يخرج عن هذا الوصف
بالشكوى وجد نفسه محصورا بين حبين إلهيين فلم يجد منفذا فبقي محفوظ العين بين حب عناية وبين حب كرامة
استدراج والحصر من أين يوجب اضطرارا فذلك حب الفرض وهو العبد المضطر في عبوديته المجبور بما فرض الله عليه
في قبضة الحق محصور لا انفكاك له ولا نفوذ ولما رأى أن الحق كلفه علم أنه لو لم يعلم الحق في العبد اقتدارا على إتيان
ما كلفه به من الأعمال ما كلفه فكان التكليف أعلمنا بأن له مدخلا في الاقتدار على وجود الفعل الذي كلفه الله إياه وقرر ذلك عنده
بما شرع له من طلب المعونة من الله على ذلك فأقر بالقوة في علمه بأن له اقتدارا ثم ينظر فيما أوجب عليه فرأى ذلك قليلا لما حجر
عليه من الاتساع فعلم ذلك أن الاتساع الذي أبيح له [illegible] بما له من الاقتدار فأراد أن يسلكه ليرى ما يخرج منه في ذلك
الاقتدار الذي أعطاه وبين له فيما يخرج فيه ذلك الاقتدار السعة التي أتيح له كما قال إن لك في النهار سبحا طويلا فعمر ذلك الواسع
هذا العبد بالنوافل ولا يكون نافلة حتى يكمل الفرض فحصل بذلك من الله حبان أحدهما حب الفرائض أي الحب الذي حصل له من إتيانه
بالفرائض والحب الذي حصل له أيضا من الله من إتيان النوافل وإن كان دون الحب الأول كما هو في الأصل حب الكرامة دون حب
العناية فإنه حب جزاء فالمخلص خصوص الحب الأول كما ورد في الخبر أن الرجل إذا قال لأخيه أحبك فإنه لا يلحقه في درجته في
الحب أبدا لأن الحب الأول ابتداء والحب الثاني جزاء فهو أبدا في الحب الأول وهو الذي أنتج الحب الثاني فهو منفعل عنه
والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل أبدا فلما عمر ذلك الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله فيها فرائض ليسد بها النوافل في الملحق بالفرائض إن
سكت عنها وتكمل بها الفرائض كما ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يقول في موازنة الأعمال انظروا هل لعبدي
من تطوع ليكمل له فريضته من تطوعه إن كان له تطوع وهو النفل وكذلك كان في النفل فرض لأن كل نفل فهو على صورة فرض من صلاة وصدقة
وصيام وحج واعتمار فله الحكم في الإنسان ما النفل ما لم يتلبس به فإذا تلبس به قيل له لا تبطلوا أعمالكم فبالأولية في ذلك كان مختارا وفي
التلبس مضطرا عندنا وبخلاف عند علماء الرسوم ومن أوفى بما عاهد عليه الله [illegible] مع الله بلا شك فيما أوجب عليه ولهذا
قال هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع فدخل الإكمال في هذا الإجمال ولهذا لم يكن في أداء الفرض [illegible]
كما هو في النفل كان في الفرض عبدا مضطرا بلا شك مجبورا فإذا ذكر الاتساع في نفسه بما كان عليه من العزة في كونه اختار العمل به
فجاءه الكسر بقوله ما يبدل القول لدي فإذا لم يفعل هذا الخطاب إن شاء وإن شاء ولا بد له الأمر ما شاء لا اختيار في ذلك فلا يسع
العبد مثل هذا الخبر وعلم أن الله لا يقول بخلاف ذلك وأن الأمر لو كان في نفسه على ما هو عليه أن يقول مثل هذا القول [illegible] الذي
كان عنده وهو قوله تعالى في الخبر المترجم عنه أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي أي إنما كسرت قلوبهم لما [illegible] عليهم وطلبتهم فيه بالاضطرار
ثم مستقل غيرتهم بذلك فلما انكسر وكان عندهم من هذا الكسر جابرا لها أحببه على نفسه وما أخبره أنه ما يبدل القول لديه وأن الكلمة منه حقت
وإن الاختيار زال الإمكان من العالم فلم يبق إلا واجب بنفسه أو واجب بغيره وهذا وصفان لموصوف واحد وللموصوفين وليس في
الكون إلا الرب والمربوب ما أعطاه ما قرر فيه في هذا الاتباع من التقسيم فلا حكم الاختيار إلا الإلهي في قوله إن شاء وإن شاء
فكذا حكمه بل العبد أولى بصفة الاختيار من صفة الاضطرار لأن له التردد بالحقيقة لإمكانه وليس عند الحق ذلك فإذا ظهر مثل هذا من
الحق فيعلم أن الحق ظهر في صورة ممكن ولهذا ما جاء في قوله إن الله لا يستحيي أن يتعالى أن يكون أن يفعل كذا ويكون أن لا يفعله
ويقول يكون أن يكون فالممكن يكون أن لا يكون كما أنه إذا ظهر الاضطرار في العبد إنما ظهر ذلك منه بصورة حق لا بنفسه لأنه لا يكون
عبدا إلا بمن هو اسم سيده وهو مسلوب الفعل بالأصالة فلا بد أن يظهر بصورة حق إذا ظهر بعبودية [illegible] العمل بما كلف
فعله ولذلك قال الحق إنه هوية الشيء وإنما قال إنه هوية العبد فعلمنا أن حكم العبد ما هو حكم الحق فحكم المستقل أحق بالعبد لولا ما فيه
من روائح الربوبية وحكم الفرض أحق بالرب لولا ما فيه من روائح العبودية فليحفظ حكم كل واحد في الموطن الذي جعله الله فيكون الله
هو الجاعل لا الخلق فيتخلص ويسلم من الاعتراض عليه عند السؤال ثم اعلم أن الله تعالى جعل في محبة الأبرار وهي محبة الكرامة غفر الذنوب
وعن سترها وهم الذين [illegible] الكافرين وهو تعالى ساتر الذنوب فعلمنا أنه لا يحب من عباده من ستر نعمة كانت
النعمة ما كانت فإنه قال وأما بنعمة ربك فحدث وما حدث بها من سترها وقال التحدث بالنعم شكر وإذا أنعم الله على عبد نعمة أحب أن
يرى عليه ونعمه أسبغها على عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمة الله فقد كفرها ومن كفرها أذاقه الله لباس الجوع والخوف [illegible]
ذلك ولهذا قيد الله الستر بالذنوب وهي التي ما أتاها الله [illegible] فيستر الطاعة والخير [illegible]
الذنب والمعصية لتنوسهم فهذا [illegible] الله فهذا لحسنهم مما هو فيه فإنه كل من عند الله لكن هؤلاء المحجوبون لا يكادون يفقهون حديثا

بل يتبعون

بل يتبعون كل ذلك ويتقيد في غير الموطن الذي جعل الله لهذا القول وذلك لجهلهم بالمواطن وهذا القدر كاف فإن المجال فيه واسع لا يتسع
صدر به لكون العالم على حد [illegible] الأعين الحب والحب يستصحب جميع المقامات والأحوال فهو سار في الأمور كلها فلذلك ينتقل
الأمر فيها إلى غير نهاية وأصل الحب النسب وهي الروابط ومع الروابط لا تثبت وحدة أصلا ولهذا قال بعضهم من وحد فقد أشرك كما يقول
من قال بالجمع فقد فرق بلا شك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وأربعمائة في حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب

من يستمع قول من يعنيه الوجود له ۞ بحسن الذي يأتيه في كلمه
وهو الحكيم فمن في الكون حكمته ۞ وأنت لي كونه فأنت من حكمه
فمنك تسمع إن حققت ما سمعت ۞ أذناك منه قولي في ترتيبي قدمه
العرش عرش وما الكرسي يعتمه ۞ في الخطاب لما في القول من قدمه
إن الحدوث له وجه يجدده ۞ وآخر ناظر منه إلى قدمه

قال الله جل جلاله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن
محدث اعلم أن هذه الآية من الحق على أن كل كلام في العالم كلامه لأنه ما أتى من الله إلا كل ذكر محدث لأن الإتيان محدث
بلا شك في الآتي وما أتاه إلا من قام به الحدوث وليس إلا الصورة التي يتجلى فيها في أعين الناظرين فإنهم الأسامع ومتكلم وقابل ومعقول
له ومقول به ومقول وكله حسن إلا أنه بين حسن وأحسن فكل كلام حسن وقالوا في العرف من القول فهو أحسن فالقول كله حسن وأما قوله
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فقد يحبه أن يكون متعلقها الجهر بالسوء في القول والسوء في القول أن تقول في القول إنه سوء فإن قائل
إلا الله والجهر بالسوء قد يكون قولا وقد يكون في الأفعال لا يكون قولا غير أنه بالجهر فيهما ظهور الفحش من العبد كما قال صلى الله عليه وسلم
في مشكم نهيئة العاد وتره فليستتر يعني لا يجهر بها والسوء على نوعين سوء شرعي وسوء فاسق وإن حد الشرع وأنه فقد يكون هذا السوء
مشكوكا لأن السوء فيه حكم الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالسيئة الأولى شرعية لأنه تعدى والسيئة الأخرى ما هي سوء في
حقها وليس الجزاء سيئة مشروعة لأن الله لا يشرع السوء وهذا مع الاصطلاح في اللسان على الشيء والحسن نزل الشرع من عند الله بحسب التواطؤ
فهم فسموه سوءا وقالوا هم سوء فقال الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الذي يسمونه سوءا لكونه لا يوافق أغراضكم فقد سميت الحسنات
الأبرار سيئات المقربين وليس ثم إلا حسن بالنسبة في النسبة على الحقيقة وكل شيء منه حسن وذلك أنه لم يبق الأمر إضافي فقوله أولئك
الذين هداهم الله إلى معرفة الحسن والأحسن وأولئك هم أولوا الألباب يعني بالألباب المستخرج من لب الأمر المستور فإن العقل صيانة لما كان
العين لا يقع إلا على الحجاب والمحجوب لأولي الألباب منه على الصورة التي يتجلى فيها الحق ثم تتحول عنها إلى حجاب فما ثم إلى الحقيقة
إلا انتقال من حجاب إلى حجاب لأنه ما تكرر تجلي الإلهي قط فلا بد من اختلاف الصور والحق وراء ذلك كله فما منه إلا الاسم الظاهر وآيته
وحجابها وأما الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو اللب المعقول الذي يدركه أولوا الألباب يعني يعلمون أن ثم لبا وهو هذا الذي
ظهر حجاب عليه وليس إلا الاسم الظاهر وهو المتجلي في الحالين فمن قال بالرؤية صدق ومن قال بنفي الرؤية صدق فإن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أثبت لنا الرؤية بقوله صلعم ترون ربكم الحديث ونفى الرؤية فإنه سئل هل رأيت ربك يعني ليلة الإسراء فقال نور أنى
أراه يريد أنه نور فلا أدركه النور لضعف الحدوث والنور له وصف ذاتي والحدوث لنا كذلك فستر ذاته
فنحن لا نزال على ما نحن عليه وهو لا يزال على ما هو عليه والراسخون في العلم الذين هم أهل الله أي تولى تعليمهم بنفسه وذلك
هم أولوا الألباب لكان من العلم الذي علمهم أن ثم لبا مستورا بقشر فصدق النافي والمثبت فمن قال إن الله ظاهر فما قال على الله إلا
ما قال الله عن نفسه ولا فائدة بكون الأمر ظاهرا إلا أن الأشياء به فهو مشهود ومرئي من هذا الوجه ومن قال إن الله باطن فما قال على
الله إلا ما قال الله عن نفسه ولا فائدة بكون الأمر باطنا إلا أنه لا يدركه الأبصار ومن لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فلما اتبع هذا
الذاكر أحسن القول أدرك أن ثم لبا مستورا حين قال الأخرى ليس ثم الأخرى الذي وقع عليه البصر فهو كمن لا يرى أن خلف هذه
الصورة الظاهرة الآن منه أمرا آخر يدبر هذا ويفيض عنه بصورة عند فقد البصرة بلا شك والذي أخرق اللب علم أن
خلف هذه الصورة أمرا آخر هذا الأمر الظاهر من هذه الصورة لذلك الباطن المستور في هذا الحجاب ويعلم الموت مع
بقاء الصورة وإزالة الحكم فمن قال إن زيدا عين ذلك المدبر الأمين الصورة وإن الصورة عنده لا فرق بينها وبين ما أجمعنا عليه
من صورة مثل من خشب أو حجر قال إنه ما رآه ومن قال إن زيدا هو المجموع وهو الظاهر والباطن قال رآه ما رآه كما قال في الحق
سواء وما رميت إذ رميت فأحسن القول إثبات الأمرين على الوجهين

في ثم مشهود وما ثم شاهد ۞ سوى واحد والفرق يفعل بالجمع
فمن قال إن الشاهد الله صدق قوله ۞ ومن قال لم يشهد فللضعف والصدع
إذا انصدعت عين بصدع ولم تزل ۞ جاءت الصدع المزيله للمنصدع
على السمع عونا فكن أولي إليته ۞ ولا علم فيما لا يكون عن السمع
إذا كان معصوما وقال فعوله ۞ هو الحق لا يأتيه من على القطع
بعقل وشرع صاحبان تآلفا ۞ فنورك من عقل ونورك من شرع

واعلم أن الاتباع إنما هو فيما هو لك في قوله ومسمى فيمشي حيث
شاء لك ويقف حيث وقف بك وتنظر فيما قال لك انظر وتسلم فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال لك اعقل وتؤمن فيما قال لك آمن
فإن الآيات الإلهية الواردة في الذكر الحكيم وردت متنوعة وشرع لنوعها وصفا أنبا طلب بها فمنها آيات لقوم يتفكرون
وآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يسمعون وآيات للمؤمنين وآيات للعالمين وآيات للمتقين وآيات لأولي النهى

وآيات لأولي الألباب وآيات لأولي الأبصار ففصل كل فصل ولا سعد الى غيره وذكرت لك كل آية وجعلتها بموضعها وانظر فيمن خاطب بها
وكن أنت المخاطب بها فانك المجموع ما ذكر فانك المنعوت بالنهى والنهي واللب والعقل والتفكر والعلم والايمان والسمع والعقل فاظهر بذلك
في الصفة التي تعطيك بها في تلك الآية الخاصة بكون ممن جمع له القرآن فاستمع عليه فاسمعه وكان من أهل هو عين القرآن اذا كان
على هذا الوصف وهو من أهل الله وخاصته فالقول كله حسن وأحسن وما ثم سوى الأحسن المقول عنه وذلك هو الشأن في المتكلم به ليس في القول
ليس في القول والكلام قبيح انما القبح في الذي قيل عنه او قيل او تكلم او تكلم عنه فانهم ذلك وحد الوجود كله على انه كتاب مسطور
وان تلت بر قوم فهو الممنع فانه وجه الحق بالحق وعين الحق يكون من الدين هم اهل الله فهم بما اعطاهم من البيان واولئك هم اولو الألباب
الغواصون على خفايا الأمور وحقائقها المستخرجون كنوزها والحائزون علومها ورموزها والعالمون بما تقع به الاشارات في الموضع الذي يسمع
فيه العبارات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون وأربعمائة في حال قطب كان منزله والحكم لله

توحيد الاله يقول فيه [illegible] ❁ وتوحيد الكثير هو الوجود ❁ ومن أسمائه الحسنى علمت ❁ بان الله يفعل ما يريد
فكان في بقاء الا [illegible] ❁ هو المولى ويحن لو عبيد ❁

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله اثنى بتوحيده في الوجهة
فلا اله الا هو كما نهانا عن التفكر في ذاته معصا واهل النظر في ذلك بين من زعم انه من اهل الله كالمتقدما وغيرهم من المتكلمين وبعض الصوفية
حاية ويغرونه في معقوله وغير معقوله واحتجوا بامور هي عليهم لا لهم وبعد استيفا النظر اقروا بالعجز فلو كان لهم علم وايمان حق صدق لكان في
اول قدم فتعدد واحد والله [illegible] هي اعظم الحدود وجعل ذلك التعدي [illegible] ثم علموا ان ذلك عين التعدي منه وعند كشف الغطا
ما اعطى ومن اعطى سوف ترى اذا انجلى الغبار أفرس تحتك ام حمار فالصورة صورة فرس والحقيقة حمار هذا الذكر به رجا عظيما [illegible]
وذلك ان الله خاطب في هذه الآية المسلمين والذين عبدوا [illegible] ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فاكدوا وذكروا العلة فقال الله لنا ان الكم [illegible]
فقال والهكم اله واحد [illegible]
[illegible]
انهم جعلوا قدر الله في ذلك الاسم الحق لما علم من انهم كيف قال والهكم اله واحد فيهم فقال قل سموهم فذكروهم باسمائهم التي لغة اسماء الله ثم
ومنعهم بانهم في شركهم قد ضلوا ضلالا بعيدا او مبينا لانهم او فقدوا انفسهم في الحيرة لكونهم عبدوا ما نحتوا بايديهم وعلموا انه لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنهم من الله شيئا [illegible] نظرهم وعقولهم ثم اخبرنا الله انه [illegible] لما نسبوه من الالوهية لهم ان جعلوهم كالنواب
الله والوزرا كان الله استخلفهم ومن عادة الخليفة ان يكون في رتبة من استخلفه عليه [illegible] الالوهية لهم ابتداء من غير نظر فيمن جعل ذلك
وقول من قال اجعل الالهة الها واحدا انما كان من اصل اعتقادهم في عبدوا انهم دون الله مشهور لهم عندهم بالعظمة على الجميع [illegible] هذا القول
في الشرع الصحيح من اختلاف الصور في التجلي ومعلوم عند [illegible] ان الصورة ما هي عين الصورة وكل صورة [illegible]
لنا انما الله لكن [illegible] فذلك الامر عندهم اكثر عليهم التحكم في ذلك كما ثبت قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
في احديته فوجه الله موجود في كل جهة [illegible]
[illegible]
الى جهته فان الله قبل ذلك القول كما انه لو اعتقدوا ان كل جهة تولوا اليها فيها وجه الله لكان [illegible]
لو ان يتعدى بالاعمال حيث شرعها الله ولهذا اختلفت الشرائع فما كان محرما في شرع احله الله في شرع آخر ونسخ ذلك الحكم الاول
في ذلك المحكوم عليه بحكم آخر في عين ذلك المحكوم عليه قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فما نسخ من شرع [illegible]
بعد نسخه فذلك المسمى هوى النفس الذي قال الله فيه لخليفته داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني الحق
الذي انزلته اليك ولا تتبع الهوى وهو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرعه الله لك على الخصوص فاذا علمت هذا
[illegible] علمت ان الله اله واحد في كل شرع [illegible]
صدق والتجلي في الصور [illegible] واحد فاذا كان الامر هكذا [illegible]
من احد فيه وانما الخطا في اثبات الغير وهو القول بالشريك فهو القول بالعدم لان الشريك ليس ثم ولذلك لا يغفر الله [illegible]
ولا يستر [illegible] الوجود والشريك عدم [illegible] ان الله لا يغفر ان يشرك به [illegible]
يتعلق بها وما في الوجود من يقبل الاضداد الا العالم من حيث ما هو واحد [illegible] الاحكام اعيان الممكنات
في عين الوجود التي [illegible] علمت [illegible] الاسماء ظهرت كثرة الاحكام [illegible] ظهرت كثرة الاسماء
فانه امر لا ينكره عقل ولا شرع فالوجود [illegible]
المحكوم بها [illegible] فقد قلت [illegible]
فمن وحد ما انفست [illegible] موحد ولا توحيد [illegible] لانه واحد [illegible] مجهول ولا احد به [illegible] مجهول

وما ثم الا عدم ووجود فالوجود له والعدم ليس له الا كن له الاعدام ولا تعال فالعدم لغيره فيتنب عن ماهي مصدر في اللفظ وما ثم الوجود
والعدم لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم وهو العالم معطي الاحكام بعين الوجود والصور لعين الشهود والمدلولات لا للمعقود فشاهد ومشهود
وعابد ومعبود وموجد وموجد وما ثم امر مفقود بعد ظهرت الحدود وبل نزت كل محدود وما ثم الا محدود ولمن عرف العدم والوجود والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون وأربعمائة في حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق

انا عند الذي ما زال عندي ❁ فزال نفادنا قلت البقاء ❁ تقاسمنا الوجود على سواء ❁ فكان في النشاء ولنا السناء
بفانظر اذا ما قلت انا ❁ فنحن به قلنا الثناء ❁ رانا به غير انسي وجد ❁ ربما لا سهته اللقاء
فقال انسي غاب عنا ❁ واسبل دون اعيننا الغطاء

قال الله عز وجل

الله نور السموات والارض فله السنى
وقال اليه يصعد الكلم الطيب فله ولنا السنا يصعد بنا اليه وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه فنحن وما عندنا عنده وليس الذي
عنده عندنا وما عند الله باق قلنا ولما عندنا البقا فهو وان نفد ما عندنا من عندنا فانه لا ينعدم من عنده وما عند الله الا العالم والله
خير وابقى وما عند الله الا العالم والله خير وابقى ممن هو عنده كذا قال الله سبحانه في كتابه خير وابقى لان تقار العالم اذا ومنف الوجود
باتقانه واذا انشاه على حال مع ظهور احكامه في العين الوجود فله البقا وهو بكل حال لم يزل في درجة الامكان فهو باقيه فهو خير وابقى
لان الحكم في عين الوجود والحكم لا يزال باقيا فهو خير وابقى في هذا الحكم لما اعطى من العلم بنفسه للعالم به والله خير وابقى لانه لولا
تقاعيته ما كان الحكم لهذا الممكن فيما يظهر فهو خير وابقى فمن هو عنده خير وابقى محر وابقى ❁ فعنده الحق ما عندنا ❁ سواه وما عندنا من سواه
محربه الحق مشهود ❁ وحربه الكون ما لا نراه ❁ فلما اراد اجماننا به ❁ فلما رانيا ه كنا حماه
فمنه البنيا ومنا اليه ❁ فمن صلالنا من هداه ❁ فللعبد في ذا وذاك اذن ❁ رانيا ومن حكمه ما نواه
فاعيان العالم محفوظون في خزائنه عنده وخزائنه علمه ومحربه كتن فخن انسانه حكم الاخوان لانه ما علمنا الا منا لكن [illegible]
من شيئيه سوسا وسه وجودنا فاذا اراد ان يعلمنا الشيئيه وجودنا امرنا عليه فاكتسبنا الوجود منه فظهرنا بصورته في شيئيه
وجودنا وصورته ما نحن عليه في شيئيه سوسا فان علمه عين ذاته والمانسبي على تعلقه بالمعلوم والتعلق محبته فلو كان العدم وسطا بين شيئيه
الثبوت وشيئيه الوجود لكان اذا اراد الحادنا فرسا على العدم فاكتسبنا منه شيئيه الثبوت فلم يوجد لانا في الثبوت ولا في الوجود فلذلك لم يكن فيه
الاعلى وجود الحق ليستفيد منه الوجود فيفهم هذا الترتيب فانه نافع مفيد فانه معطيك العلم بحكم المواطن فانها الحكم في نفسها كل من ظهر فيه
فمن مر على موطن الصبح والدليل الواضح في ذلك رؤيتك الله تعالى في النوم وهو موطن الخيال فلا ترى الحق فيه الا في صورة
جسدية كانت تلك الصورة ما كانت فهذا الحكم للموطن قد حكم عليك في الحق انك الا تراه الا هكذا كما انك اذا وقفت في موطن
النظر العقلي وخرجت عن خزانة الخيال ومن علمه لم يدرك الحق تعالى الا منزها عن الصورة التي ادركته فيها في موطن الخيال واذا كان الحكم
للمواطن عرفت اذا رايت الحق ما رايت وامت ذلك للموطن اعني ذلك الحكم حتى يتبين الحق لك مجهولا ابدا فلا يحصل لك منه علم في نفسك
الا توحيدا ما تنبه له واما ان تعلم ذاته فمحال ذلك لانك ما تحلو من موطن يكون فيه تحكم عليك وذلك الموطن بان لا ترى الحق لانه ما تك فان ترى
ما اعطاك من العلم به في موطن اخر فيحكم على الحق في كل موطن بحكم ما هو عين الحكم الذي حكمت به عليه في الموطن الذي قبله فيعرف عندك
انك ماموذ من حيث عرفت نفسه وهذا عاما منا في العلم به تعالى فما عندنا منه في موطن ينفد في كل اخر فما عندنا ينفد وما عند الله
باق في علمه بنفسه لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع بنفسه في نفسه شنوع المواطن فان المواطن تنوعها لذاتها ولو لم يتنوع لكانت موطنا واحدا
كما ان الاسما لو لم تختلف معانيها لكانت اسما واحدا كما هي من حيث مسماها فهي مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن هذا
من حيث المسمى فانه قال ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فوحد لما اراد المسمى ولم يرجع اختلاف الحقائق التي تدل عليه الفاظ
الاسماء الحسنى فان لم تعلم قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق على ما اعلمتك به فما علمت الامور محبته للارواح لما فاذا علمت الامر كما اعلمتك
به بحث في تلك الصورة الظاهرة روحا تحيى به وكنت خالقا ذا خلاق في خلقه وصفه الله بالفضل عليه في ذلك فقال تعالى فتبارك الله
احسن الخالقين فامسك وكل اشا صورة بغير روح فذلك هو للصور الذي يعرف بها صوره يوم القيامة بان يقال له فما لك احيي ما خلقت
وليس بحي ولعالى الرايع فيها روحا وليس بنافخ وهذا من حكم الموطن لان ذلك الموطن اعني موطن يوم الحشر يعطي ظهور عجز العالم عما كان
ينسب اليه في موطن الدنيا من الاقتدار عليه كان عيسى عليه السلام ينفخ في الطاير الذي خلقه روحا فيكون طايرا بالصورة والمعنى وقيل
ليس الا صورة طايرا فلذلك قال عز وجل كهيئة الطير ما قال طيرا حتى حصل فيه الروح وقد مر عندنا عن ذي النون المصري انه احيا بالسحر
باذن الله الذي السمع المتاح وان اتاه نداء الحكمة باذن الله لما تقلص عن موطن الخيال يسطح في اعين الناظرين حيات تجيادات
وحركتها وهي في نفسها ليست تلك الحيات تبرى كما الابصار كما سحر موسى عليه السلام وعصيهم يخيل الى موسى من سحرهم انها
تسعى الذي سحروا به اعين الناس فتلك حبال شاث بين الخيال وبين اعين الناظرين كصورة السما في المرآة حاجز بين السما ولا عز
السما فانك تعلم قطعا ان الجرم الذي رايت في المرآة اقل من جرم السما واكبر من جرم المرآة وتعلم انك ما رايت الا
السما عينها فلهذا جعلنا الحكم للمواطن فلا محي من العالم امر سوى ما قاله الا باذن الله فبغير اذن الله ما يصح ولهذا ما يكون من كل احد ظهور

ذلك وان كنت تعلم انه ما كرث صورة في العالم الا والحياة تصحبها وهي روحها وبذلك الروح يكون تلك الصورة مسبحة فالروح يسبح الله والصورة تسبح بالروح تعالى فقد علمت الذي اقول ولست ادري الذي تقول ولست ادري الذي اقول فانه الناطق التقول ومنا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله

شعائر الله اعلام لنا نصبت ٥ لنعلم الفرق بين الحق والخلق
وهي الحدود التي قامت برازخها ٥ وقايه للذي يقول ما تفترق ٥
فمن يعظمها كانت وقايته ٥ وهو الذي سبق الاسما بالحق
لوضعه دون الحق منزله ٥ يوم الوفود وسمى مقعد الصدق ٥
لحوزها بالذي جاز السباق لها ٥ لما جرى معهم في حلبة السبق
سعى وسعى الذي يدعوه مضعفا ٥ اسماده عندنا بالمعنى والحق

قال الله تعالى في تعظيمها لا بل فيها انها من تقوى القلوب لكم فيها يعني الشعائر منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق وهو بيت الايمان عند اهل الاشارات وليس الا قلب المؤمن الذي وسع عظمة الله وجلاله شعائر الله اعلامه واعلامه الدلائل عليه والموصلة اليه وبانها كيف يصل اليه وهو عنده كما قال ابو يزيد وقد سمع قاريا يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح وبكى حتى طار الدم من عينيه وضرب المنبر وقال كيف يحشر اليه من هو جليسه فصدق الله في الكمال فان المتقي ما هو في الرحمن وصدق ابو يزيد فانه ما كان مشهوده في الحال الا الرحمن والولي لا يسعدي وقته ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شيء يسمع الى الحال الذي يغلب عليه فكان حال ابي يزيد في ذلك الوقت هو الذي نطقه فالمريد يحركت لسانه فان اللسان ترجمان احوال الناطق ثم اعلم ان البدن جعلها الله من شعائره ولهذا اشعر ليعلم انها من شعائر الله دما وهب الله لا رجعه فيه الا ترى انها اذا عطبت قبل الوصول الى البيت كيف ينحرها صاحبها ويخلي بينها وبين الناس ولا يأكل منها شيئا فهذا من شعائر الله حيث جعلك مثلا وحرك عنه وجعل لك مسلكا وطلب منك ان توفيه والنعمة بالاعتراف بنعمته وهذه كلها من شعائره فان كل شعيرة منها دليل على الله من حيث امر خاص اراده الله وابانه لاهل الفهم من عباده فيتفاضلون في ذلك على قدر فهمهم فاذا رايت ما قال فيه انه من شعائر الله فاعلم انك انت صورته في الشعائر ولا يعلم ما يدل عليه هذه الشعيرة فاعلم ان تلك الشعيرة ما خاطبك الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها لمن يفهمها عنه ولكن انت شعيرة ايضا فيها وفي كل ما تعرف انه دال على كما قال ابو العتاهية وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد فتعرف عنه وقل رب زدني علما فيتولى فهمك فيما انزله وعلمك ما لم تكن تعلم فاذا علمك الحق من نفسك وعلمت انك من اقوى الشعائر عليه دلالة ولهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف نفسه عرف ربه فاذا وصلت الى هنا وصلتك اليه شعائر نفسك وشاهدت الشعور انه على صورتك فمن هناك تعلم انك الاصل في علمه بك وانه ما تجلى لك الا في صورة علمه بك ولا كان عالما بك الا منك وانت ذلك اعطيته العلم بك فانت الشعيرة لعينك فان رايته على غير صورتك فما رايته من كونك شعيرة له فلا تنكره اذا رايت ما لا تعرف حين ينكره غيرك فان تلك الحضرة لا محلى لا حد فيها الا الله فاذا كان هذا ارجع في نظرك منه اليك فيرانك في تلك الصورة التي رايته عليها وما انت انصبغت بها منه وانما هي ايضا صورتك في سوتك ما كان وصل دخلت وجوازك فيها وظهورك بها فان الصور تتقلب علمك الى ما لا نهاية له وتتقلب فيها انت وتظهر بها الى ما لا نهاية فيه ولكن حالا بعد حال اشغالا لا تزول وقد علمك تعالى في هذا التصور على عدم تناهيها فتجلى لك في صورة لم يبلغ وقت ظهورك بها لانك مقيد وهو غير مقيد بل قيده اطلاقه انما فعل هذا مع عباده ليظهر لهم في حال النكرة ولهذا ينكرونه الا العارفون بهذا المقام فانهم لا ينكرونه في اي صورة ظهر فانهم قد حفظوا الاصل وهو انه ما تجلى للمخلوق الا في صورة المخلوق اما الذي هو عليه في الحال معرفه او ما يكون عليها بعد ذلك فيكره من تلك الصورة ما دخل فيها فحينئذ يعرفه فان الله علمه وعلم ما يؤول اليه والمخلوق لا يعلم من احواله الا ما هو عليه في الوقت ولذلك قال رب زدني علما ومن عباد الله من يعلم ذلك اذا راى الحق في صورة لا يعرفها علم بحكم الموطن وما عنده من العقول انه ما تجلى له الا في صورة هي له ما وصل وقتها فعلمها قبل ان يدخل فيها فهذا من الزيادة في العلم التي زاده الله فشكر الله الذي عرفه في موطن الانكار ولذلك عظم الله بهذا الفضل فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وكون الحق في هذا الموطن تجلى بنفسك فعرفت نفسك به كما عرفته بنفسك فقال

فاجتمعنا في الشعائر وفرقنا في الشرائع ٥ كلما نشه التجلي ولم يفت النظائر
فقل للذي اجتهدا ام فيه مادر ٥ فاذا علمت بما لم يكن عنه بصادر
فهو العما بيننا وشكل واتى الزواتر ٥ ليفهما ببعض ببعض ما وائل واخر
ملساد وضبادر ولنا يوم تفاخر ٥

فما عظم الله شعائره سدى لانه ما عظم الا من يقبل التعظيم واما العظيم فلا يعظم فان الموجود لا يوجد والله عظيم والعالم كله لامكانه حقير الا انه يقبل التعظيم ولم يكن له طريق في التعظيم الا ان يكون من شعائر الله عليه فلما كان في نفس الامر شعيرة عليه علمنا عرفنا الحق بذلك فنظرنا فرايناه حقيقة ولم نستدل لنا بنا عليه وبه اذا ظهر في النكرة علينا فمنه الى دليل على ومنه اليه دليل عليه

فنحن له به كما قاله ٥ باعماله نحن له به ٥ واعماله عين اعياننا ٥ فبدا منه وعود اليه

ولو لم يكن الامر هكذا ما صدق الحادث ابدا وكيلا واما الامر كما ذكر والاشارة ان الصورة صورتك فصدق لن تراني او قال له موسى رب ارني انظر اليك فقال لن تراني واذا لن نفي الافعال المستقبلة والاشارة ان من جهلك في الحال جهلك في المآل لانك اذا ظهرت له في المآل ما يعطيه صورة الحال التي جهلك عند طلبه رويتك وانما يظهر له بصورة حال ذلك

الحال فالحال منكرا فما راه حتى يعرف الموطن وحكمه فيعلم ما اراد وهو الحكم عليه فان الله لم يزل ظاهر الذي عمش واعين والماد والعين الواحد فهو وجال الصورة لم يزل في رعيه الشهيد معلوما من فتح الله عينيه التي اتمن الله بها عليه في قوله عز وجل الم نجعل له عينين للشهود في الحاين في الحال الواجبة والحال المستقبلة فمن لم يرى في الحال وهو ما يرى الا فانه ابدا ان يراه في حال المال وهو يرى الحال ولا يعرف انه مطلوبه وسبب ذلك انه يطلبني بالعلامة وهل بين الاعين الجهل به وهل ثم غير او يكون وسيعني فما حجبه الا اعتبار عند البصائر فاياك ولا تنكار ان كنت طالبا فان محل الاقتدار اسراري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة الا بالله

الحول والقوة لله ٥ عند الذي يؤمن بالله ٥ وانما التحقيق عند الذي ٥ الحول والقوة به ٥
ومن يرى الارض في نشره ٥ فهو على نور من الله ٥

قال الله تعالى معرفا ان موسى عليه السلام قال لقومه استعينوا بالله وشرع لنا في القسمة بيننا وبينه ان نقول واياك نستعين فقال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال اعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله من خصائص من خلقه الله على صورته وهو الانسان الكامل فان الملك ليس من حقيقته ان يكون بهذا المقام بل هو المتبري لانه ليس بعبد جامع وانما هو عضو من اعضاء العبد الجامع والعبد الجامع هو الذي لم يبق صفة في سيده الا وهي فيه ومن صورته في الاقتدار على الحاد ما هو لنا لذلك وما ثم قوة مطلقة من واحد دون من عدا علمنا انا نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين فالقابل يحتاج الى ان يعد كما ان المعبد يطلب القبول من القابل فصحت القسمة بيننا وبينه تعالى فانه الصادق وقد قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فالاقتدار منه والقبول منا وبهما ظهر العالم في الوجود والدليل ان المحال لا يقبل الوجود فلا يعد فيه الاقتدار لان من حقيقة الاقتدار انه لا يتعلق الا بالممكن ولا يصح تمكن الا القبول فلا يصح ان تقول لا حول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع فكل من سواه فهو جزء الى جامع وكل من اثبت الامرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه اديب وفي الاثر حقيقة فلا حول منه ولا قوة اذ لم اكن وانا الواقع ولا حول مني ولا قوة اذ لم يكن وانا الجامع الا ترى الى الخفاه الله في الملك حتى اوجد آدم على صورته وجعله خليفة في ارضه واعترض من اعترض كما اخبر الله تعالى في ذلك وما سمع قبل خلق آدم لا حول ولا قوة الا بالله وكل قائل يقولها من غير العبد الجامع فانما يقولها بحكم التبعية ولما خلق العرش وامرت الملائكة ان تحمله لم تطقه فلما عجزت قام الحامل الواحد منهم الذي على صورة الانسان فقال له الله لما اعطاه الله لا حول ولا قوة الا بالله فقال من بقي من الحملة قولها فحملت العرش والطاقة فلما اوجد الله الانسان الكامل لم يقل كالعرش جعله عينا لما في العالم من مطلق حمل فمن امره لانهم عجزوا عن حمل العرش وهو في راويه من زوايا قلب المؤمن لا يحس به ولا يعلم انه عرش لحقه عليه وجعل اسماءه الحسنى تحف بهذا القلب كما تحف الملائكة بالعرش وجعل حملة العلم الالهي والحياة والارادة والقول اربعة فالحياة بطرائق الذي على صورة الانسان من حملة العرش لسر بيان الحياة في الاشياء في العالم الالهي والحياة الشرط المصحح لنفي الصفات من علم وارادة وقول وورد في الخبر ان جبريل لما علم آدم الطواف بالبيت وقال له انا طفنا بالبيت قبل ان تخلق بكذا وكذا الف سنة فقال له آدم وما كنتم تقولون في الطواف به فقال جبريل كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال آدم وازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله فخص بهذا الذكر آدم عليه السلام فقام في تحول عنك ومن ما انت قائل له ما اقبلك اقبح به ومن نزلك عن رتبتك غنى رتبته كالك الى حولك الا الله ولا قوة لك على ما كلفك من الاعمال الا كالحول من الذي منع وقت اراده ومن ما لا يصح فيه وجود الابك الا انت اذا لم يكن فلابد من كونك فيما لا يوجد الابك ولا قوى لا يسعد اقتدارا في امر لا يظهر الابك فمن العقيدة ظهور حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله فيك وفيه تحجب الاحوال التي يطلبها فلا اجمع من الانسان الجامع ولا اشرف منه وما ثبت الا الجزء المكلف منه كما ان ذكر الله في الصلاة اشرف اجزاء الصلاة لان الذكر اشرف من الصلاة كما انه لا يكون الملك اشرف من الانسان والذكر جزء من الصلاة قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء يعني بصورتها فان التكبيرة الاولى تحريمها والسلام منها تحليلها من الفحشاء والمنكر لما فيها من التحريم ولذكر الله اكبر يعني فيها لان الذكر جزء منها وهو اكبر اجزائها وفيه وقعت القسمة بين الله وبين المصلي في الصلاة فاذا علمت هذا علمت مقام الملك فلم تخرج عنك وابقيت الامر على ما هو عليه والصفت وعرفت من انت اين عليه في باب المفاضلة الله تعالى بمجموع اسمائه مع التفاضل فيها في عموم التعلق فاجعل بالك وقل رب زدني علما وتادب بادب الحق الذي هو علمها فان العبد اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يصدقه ربه فيقول الرب لا حول ولا قوة الا بي ولم تعرض ان نقول لا حول ولا قوة الا بك يا عبدي فان هذه الكلمة لا نظهر من قائلها الا ان تقابلها ولاولي لما علم تعالى ان الانسان الحيوان الذي رحمك الانسان الكامل بالصورة الانسانية علم انه اذا قال الحق لا حول ولا قوة الا بك طرد ها الانسان الحيوان في غير موطنها فاساء الادب والانسان الكامل لا يفعل مثل هذا فراعى الحق الحرمة ليتعلم الكامل في مسئلة علم ولا يعتقد ولا يعمل بها ناطق ولا يجري على لسان عبد يحقق الا في بيان العلم ليعلم الامر على ما هو عليه فان الله اخذ العهد على العلماء ان يبينوا ما لا يعلم ما علمهم الله ومن علمهم الادب فلا يفشون الحكمة الا الى اهلها وهذا من شيمهم رضي الله عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون

التحصيل مستدرج والعقد مشروح ٭ والكنز مستخرج والباب مفتوح ٭ ان الاوائل لا كانوا ولا سلفوا ٭ العقل يقبل ما يأتي به الروح
لكنهم عجبوا بالفكر فاعتمدوا ٭ عليه فالحكم موهوب وممنوح ٭ ما فيه يكتب ان كنت منصفا ٭ فليس للعقل تبديل وتجريح
العقل والجرح شرع الله جاء به ٭ بمنزله عند اهل الكشف تصحيح ٭ العقل اعرف بالله العليم وما ٭ فانه ضعيف باب الفكر مطروح
لولا الاله وما لولا صاحبه ٭ هذا القول لم يثبت بالعقل تشريح ٭ ان القول موهوب ولو عطب ٭ حسرت فالمهم ويغني ويطوح
فيران مشرعك لا يسرح به ٭ فان رمية علل وتصحيح ٭ ان السابقين في علم يتوهم به ٭ صدر بنور شهود الحق مشروح
هذا السابقين لا يمضي به لا ٭ لرب الذكر قدوس وسبوح ٭ لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم ٭ في غير ذلك تحسين وتقبيح

قال الله عز وجل كل حزب بما لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة وما علمت ان الانسان مجموع ما عند الله الامر الا وله فيه نسبة فله منه مناسب فالعالم لا يرمي شيئا من الوجود انما يرى فيه ما يناسبه منه ولا يغلب عليه حال من الاحوال بل هو مع كل حال بما يناسبه كما هو الله معنا اينما كنا فان اكثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم بهذا القدر جاهلون وعنه عمون وهذا هو الذي اداهم الى ذم الدنيا وما فيها والزهد في الآخرة وفي الكونين وفي كل ما سوى الله واهل هذا شغل نفسه بما سمي زهدا كلها وجعلهم في ذلك ما حكي عن الاكابر في هذا النوع وحملوا الخلق على غير وجه ما يعطيه الحقيقة ورأوا ان كل ما سوى الله حجاب عن الله فارادوا رفع هذا الحجاب فلم يقدروا عليه الا بالزهد فيه وسأبين هذا الفن في هذا الباب بيانا شافيا كون الحق كل يوم في شأن من الخلق وكون الجنة وهي دار القربة ومحل الرؤية هي دار الشهوات وعموم اللذات ولو كانت حجابا لكان الزهد والحجاب فيها وكذلك الدار الدنيا فاقول ان الله خلق اجناس الخلق وانواعه وما برز من اشخاصه لينظر فيه نظر اعتبار ليعلم الحكمة التي خلقه لها فيه فوجب علينا الاقبال عليه والمحبة فيه لانه طريق النظر الموصل الى الحق فمن زهد في المدلول وخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين وجهل حكمة الله في العالم وجهل الحق وكان من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالرجل كل الرجل من ظهر بصورة الحق في عبوديته محضة فاعطى كل ذي حق حقه وسيد الحق نفسه فانها اقرب اليه فكل بوجه له عليه حق من المخلوقين وحق الله احق بالقضاء وحق الله عليه اتصال كل حق الى مستحقه ومثل هذا فليعمل العاملون اذ ولابد من اتيان العمل الينا فان الله اعطانا الاعمال الينا وعين لنا محالها ومكنها مواز مشيها واحوالها وازمانها وجوبا وندبا وتخيرا كما انه نهانا عز وجل عن اعمال معينة عين لنا محالها واكنها وازمانها واحوالها تحريما وتنزيها وجعل لذلك كله جزاء بحساب وبغير حساب فمن امور رغبة وامور مؤلمة دنيا وآخرة وجعلنا وخلق فينا من يطلب الجزاء الملذ وينفر بالطبع من الجزاء المؤلم وجعل لي حقا في عيني اذ خلق في نفسا ناطقة مدبرة عاقلة مفكرة مستعدة لقبول جميع ما كلفها وهي محل خطابه المقصود بتكليفه وامتثال اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ومراسمه حيث حدله ورسم في حق الحق وحق نفسه وحق غيره فيطلبه اصحاب الحقوق بحقوقهم نطقا وبالاحوال ظاهرا وباطنا فيطلبه السمع بحقه والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والقدمان والقلب والعقل والفكر والنفس النباتية والحيوانية والشهوانية والحرص والامل والخوف والرجاء والاسلام والايمان والاحسان وامثال هؤلاء من عالمه المتصل به وامره الحق ان لا يغفل عن احد من هؤلاء ولا وقرفهم في المواطن التي عين له الحق وجعل هذه القوى كلها متوجهة على هذه النفس الناطقة بطلب حقوقها وجعلها كلها ناطقة بتسبيح الله تعالى جعلا ذاتيا لا ينفك عنه وجعل هذه الحقوق التي توجهت لها على النفس الناطقة الحاكمة على الجماعة الحق جزاء الها عليه من تسبيح الله بحمده دنيا وآخرة وما منهم من يخالف امر الله اختيارا وانه اذا وقعت المخالفة منهم فيجبرهم الله على ذلك الوالي عليهم الذي امروا بالسمع والطاعة له وان جار فلهم وعليه وان عدل فلهم وله ولم يعط الله لهؤلاء الرعايا الذين ذكرناهم المتصلين به حق الاتباع بما يجبرهم على فعله بخلاف ما خرج عنهم ممن لم امرهم ثم ان الله تعالى بعث لهم الجزاء الحسنى واشهدهم اياه في الحياة الدنيا وبالوعد بذلك في الآخرة ومنهم من اشهده ذلك في الآخرة وهو الحياة الدنيا مشاهدة عين فرأى ما وقع له برتبته في الالتذاذ ما لا يقدر قدره وما ابتذر الاجر يطلب ذلك من رعيته فاخذ ما له حقه من ذلك وان لا يمنعه فيه مثل هذا فقد اشتغل فينوي واي تعب اشتغل من هذا فالعارف المكمل المعرفة يعلم ان فيه من يطلب مشاهدة ربه ومعرفته الفكرية والشهودية فتعين عليه ان يؤدي اليهم حقهم من ذلك ويعلم ان فيه من يطلب الاكل الشهي الذي يلائم مزاجه والمشرب والمنكح والمركب والملبس والسماع والنعيم الحسي المحسوس فيتعين عليه ان يؤدي اليهم حقوقهم من ذلك التي عين الهم الحق ومن كان هذا حاله كيف يصح له ان يزهد في شيء من الموجودات وما خلقها الله الا له ان ينفق الى علم ما هو له وما هو لغيره فلا يقول كل شيء هو له فلا ينظر من الوجه الخاص الا ما يعلم الله لمن جعل الله ان يعلم انه لغيره فكيف يزهد فيه عنه فانه مجبور عليه ما هو لغيره فهذا اخطأ من الورع والاحتياط والزهد انما متعلقه الاولوية بخلاف الورع وكل مرتبة فاما الاولوية من نظر في الموطن وما يقتضيه ومتقضاه قد عينه له الحق بما اعلمه به على لسان الشارع فسموا من طريق الاصل بالاولوية زهدا حيث اخذوا بها فان لهم ما يناول ولكن في الحياة الدنيا فما فعلوا الا ان الله حرم ما اوجبهم عليهم ولا تذبهم اليسير ولا تجره عليهم ولا تكره فاعلم ذلك ثم اذا نظر في هذا الحر منه فلا يحلطوا في ساوله ان تحول منه هذا الثناء وليس المقام الاعلى الذي رجعه له ولا يحول فان قال منه وكونه يبين عليه تحكم النقل الصحيح السليم تركه والزهد فيه وان كان حل فينه تبين ان ذلك لا يقدح ولا يحول منه وبين المرتبة العليا من ذلك فلا في فيه ليتركه كما قال تنبيه سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ولا يكون ممن نلبس عليه الامور

يحصل الله به وفيما هو حق يتخص بامر رعيته ما لا خط فيما يطلبه به من شخص آخر من رعيته فان ذلك عين الكل فان تلك الحقيقة تقول لها اعطني الحق لي فالاول يا ابعد الذي كلفه الله به من نفسه ولا والله ان يعلم ما اعلم استعماله علمه حتى يكون يحكم علمه ولا يستعمل هو العلم فانه ان استعمل علمه كان علمه بحكمه وفيما يعمل به وفيما يتركه ان ترك العمل به وما عمل الترك الا بالعلم واذا كان العلم يستعمله ويعرفه ويكون هو مستعملا العلم حكم عليه من اهل الصواب وفي الحقوق اربابها وقليل هذا الامام في العالم قليل ولذلك يقول ليس الشيخ من يشتغل بالعلم وانما الشيخ من يشتغل على العلم فكان تحت سلطان علمه هذا هو الكبير العالم وما ذكرناه من علم الادوار وانه يسمى الالهية فيزول ان شاء الله في الباب الاخير من هذا الكتاب وبه ختم الكتاب وهو باب الوصية فانظر الى ما يعطيك هذا البحر من الفوائد وما ذكرت لك ما فيه به البحرات الا ليكون باعثا لك على طلب الانس والاوجه والاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله وان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير

الرزق يأتي به الرزاق ليس له ٭ اسم سواه ولا عين ولا اثر
ولا تقولن في الوهاب ان له ٭ حكما عليه فهذا ليس يعتبر
فانه واجب فالوهب ليس له ٭ حكم الوجوب وفيه العبد يختبر

قال الله تعالى بقية الله خير لكم وهو ما اصل لك بما ادله من الشيء الذي يقوم مراد وكل به ويقوم به في طاعة ربك وانما سماه بقية الله لانه ما الاصل خلق لك ما في الارض جميعا لكن مطلق فيه بعض لك وابقى لك من ذلك ما شاء ان يبقيه لك فذلك بقية الله وانما جعلها خيرا لك لانه علم من بعض عباده ان تو هم يسمح عن هذه البقية مما يعطيهم الاصل فيتوقفون بحكم الاصل فقال لهم البقية التي ابقى الله خير لكم ان كنتم مؤمنين اي صدقتم بان خلقت لكم ما في الارض جميعا فان صدقتموني في ذلك صدقتموني فيما ابقيت لكم منه ولكم وان فضلتم من الامرين فانتم ببعض وكفرتم ببعض لم تكونوا مؤمنين ثم ان لم يتناولوا لك مع جميعكم اياه وامتنكم عليه الا ما قدرته لكم وخرتمو وسواء عليكم بعرفتم بتحصيل ما سميته لكم او اعرضتم عنه لابد لي ان اوصله اليكم في اقليكم بما جاكم وما لك من كرامتكم على ولانه اما شكم فان في ارزاق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وابنيت البر والفاجر والمكلف وغير المكلف والقاعيات ان وصل اليك من البقية لانه يعرفها من مثل هذا نظر عنايته بالمتحقق كوصل اليه ولك فانه لن تموت حتى يستكمل رزقها كما انه لن تموت نفس حتى يأتيها اجلها المسمى وسواء كان الرزق قليلا وكثيرا وليس رزقك الا ما يقوم به نشأتك وبدوم به قوتك وحياتك ليس رزقك ما جمعت وادخرت فقد يكون ذلك لك لكن حسابه عليك اذا كنت جامعة ولكن سبب فلا تكسب الا ما تقوتك وتموتت من كلفك الله السعي عليه لا غير وما زاد على ذلك مما جمعته به عليك فاوصله الى ما ملكت الى من شئت ممن تعلم منه انه يستعمله في طاعتي فان ملكت او منعت فانك لن تحيد من ان ادم يجني ما تكون منهما بما تسميه ملكا لك فانت فيه كرب النعمة وليس عن ذلك فانت نائب والنائب بصورة من استخلفه وقد رعيت النبات والحيوان والطايع والعاصي لكن انت كذلك ويجزي الطايع جهد استطاعتك فان ذلك اوفر لحظك واعلى في حكمك واولى ولشيء واعلم انه كما خلقت لك ما يحيي به ذلك وتشتم به نفسك اعضاءك فقد خلقت لك ايضا ما ذاته فيه احسنت به اسماعي وتمتعت به نعوتهم ويكون انت الاتي بذلك اليهم كما اتاك رزقك اليك حيث كنت وكان رزقك فانك اعلم بموضعك ومقوتك واعلم عين رزقك وانت علمه حتى اكلمه او اعلمك به على التعيين فاذا اعدت به وسكرني ذلك حينئذ يعلم انه رزقك كذلك علمتك فعلمت ما تستحقه الاسماء الحسنى من الرزق الذي تقوم به حياتها وذلك تهادوا اعطيتك علم ذلك وعينته وجعلتك الآتي به اليهم وكما طلبت منك الشكر على ما جئتك به من الرزق كذلك طلب انت الشكر على ما اتيت به من اسماءي واذا اشكرتك اسماءي فانا شكرتك فسعدت سعادة لم يسعد مثلها الامر بعمل مثل هذا العمل واسماءي لا بد ان تصل اليها ذلك من العالم ولكن لا تشكر اسماءي الا من قصدها بذلك اعنيا ومنه كانتهاء الامر كما يها عاقلا عنها الا وذلك اهل اهل ليستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا والله كما لا يستوي الذين اجترحوا السيئات بالذين آمنوا وعملوا الصالحات في محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون اي ساء من يحكم بذلك ثم افضل قول لقمان لابنه فيكن في صخرة اي عنده في قلب قاس لا تنفعه رحمة على خلق الله قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقوله او اشد قسوة فان الحجر لا يعد رحمة عما تركه فيه بالمعول والقلب يمتنع عن اثر بلا شك فانه لا سلطان لك عليه فلهذا كان القلب اشد قسوة اي اعظم امتناعا من الحجر وان احسنت في ظاهره فلا يلزم ان يلين قلبه اليك فذلك اليه وحكي عن بعض الناس كسر حجرا صلدا بابا فراى في وسط ذلك الحجر فيه دودة في فمها ورقة خضراء تأكلها وورد في النبوة الاولى ان الله تعالى تحت الارض صخرة صماء في جوف تلك الصخرة حيوان لا منفذ له في الصخرة وان الله قد جعل له فيها غذاء وهو يسبح الله ويقول سبحان من لا ينساني على بعد مكاني يعني من الموضع الذي ياتيه منه الارزاق لا على بعد مكاني من الله فان نسبة الله الى خلقه من حيث القرب نسبة الارابعة مختلفة فاعلم ذلك او في السموات بما اودع الله في سباحة الكواكب في افلاكها من التأثيرات في اركان ليلق ارزاق العالم والامطار ايضا فان السماء في لسان العرب المطر قال الشاعر ٭ اذا سقط السماء بارض قوم ٭ يعني بالسماء هنا المطر وقوله او في الارض بما فيها من القبول والتكوين للارزاق فانها محل ظهور الارزاق كالام محل ظهور الولد الذي للاب فيه ايضا اثر بما القاه من النطفة في الرحم سواء كان مقصودا

او ذلك اولم يكن كذلك الكوكب يسبح في الفلك وعن سباحته يكون ما يكون في الاركان الامهات من الامور الموجبة الزاد له وسواء كان ذلك
مقصودا للكوكب اولم يكن بحسب ما يعطيه الله عز وجل مما اوحى في كل سماء من الامر الالهي الذي اوحى به اليه فانتج ما تعطيه
هذه الحبة من الخردل لعلها ان يلحقها ما ثبت بها الا من يهديه التوفيق فما انت بمكلف ان تاتيه بما فانك ترجوه فيما ياتيه به ولا ترى
فيما اتاك به فانه غني عن العالمين وانت من المحتاجين اليه فما انت آتيه بما كلفك الاتيان به اكد في حقك ان تاتي به لافتقارك
وحاجتك بما يحصل لك من المنفعة بذلك ان الله لطيف اي مواخفي ان يعلم ويوصل اليه الى العلم به من حبة الخردل من لطفه بكان
من يطلب ملكا لجر ولما له من الحرص على دفع الم النقر عنه فان الحيوان ما يطلب الرزق الا لدفع الالم لا لغير فلو لم يحس بالالم
لما تصور منه طلب شيء من ذلك فليس نفعه سوى دفع الم بذلك وهو الركن الاعظم ولولا ان حكم الحبة في ان نعتن حصول الشهوة نفس
حصول المشتهى بحيث لو تاخرت عنه الى الزمان الثاني الذي على زمان حصول الشهوة لكان اذا لم يعقد المشتهى زمان الشهوة كما ذكرناه
فانه لا بد ان يتاخر حصول المشتهى عن زمان الشهوة فلابد من الالم فاذا حصل المشتهى ما عظم الالتذاذ به لارتفاع ذلك الالم فافهم هذا وتحقيقه
فانه ينفعك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه

من يعظم حرمات الله ... ما يرى عيننا سوى الله
كل ما في الكون حرمته ... ليس في الاعيان الا هي
ليس ما شاهي معظمها ... لا ولا في الحكم بالداهي
كيف يسهو عن عبادته ... من يرى الاشياء بالله
فهو راء في محارمه ... وانا عن ذاك بالساهي

الحرام حرم الحق والكون حرم الله الذي اسكن فيه هولاء الحرم واعظم الحرم ما له اثر الطبع النكاحي لانه محل التكوين والعالم كله حرم الله فانه محل تكوين الاحكام الالهية
لظهور الاعيان فاي عين ظهر عادت حرمة من الحرم كحوا من آدم سوى منه فظهرت وهي عينه فهي عينها حرمة وزوجته التي تكون فيها عنه
لانها مسلك التعبير في قبل الشكل المعلوم بالانسان فكذا ما خلق الله من العالم والاشارة اليه في قوله جميعا منه وقوله في عيسى وروح منه
ثم نسبه الى عز لانه ما ثم غير فمن عظم حرم الله من العالم فما عظم الا نفسه وقد بين لك انك منه لانه وانك ولانه امراخ فمن اعظم حرمات الله
فما عظم الا الله ومن عظم الله كان خيرا له وهو ما يجازيه من التعظيم في مثل قوله ومن يعظم شعائر الله ومن يعظم حرمات الله وقوله عند ربه
العامل في هذا الطرف في طرفيه قوله ومن يعظم ان من يعظمها عند ربه اي في ذلك الموطن فلتعظم في المواطن التي يكون فيها عند ربه كما
هي كالصلاة مثلا فان المصلي يناجي ربه فهو عند ربه فاذا عظم حرمة الله في هذا الموطن كان خيرا له وتعظيم الحرمة ان يلتبس بها حتى يعظم فاذا
عظمت كان التكوين كما جاء في الحديث ادعوا الله فالمؤمن ادعوا ما على ظاهره في وصه عند ربه فيعظم هناك حرمات الله فيكون الخير الذي له
في مثل هذا الموطن المبشرة التي يحصل له في نومه او يراها له غيره والمواطن التي يكون العبد فيها عند ربه كثيرة فيعظم فيها حرمات الله
على الشهود وهذا الباب ان بسطنا القول فيه طال وهذه الاشارة القليلة يعطي صاحب الفهم بعونها ما في البسيط من الفوائد الوجودية وما
كان في الغرض المقصود والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي الثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله وآتيناه الحكم صبيا

من المراج قوى الانسان اجمعها ... روحا وجسما فلا تعدل عن الرشد
وما لك تضعف في حال تقوم بها ... لعلة قلتها نسب الى الجسد
فان ذلك ما ذهب بعادتنا ... فذاك حكم الاله الواحد الصمد
يكمل عيسى ومن قد كان يشبهه ... دنا الاناسي وما بالرفع من احد
ما يماثلكم من خرق عادته ... سوى الذي خلق الانسان في كبد

قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام من الله عليه وقال عيسى عليه السلام عن نفسه
اخبارا اي الزمع الله فيما اجراه به من عنايته بيحيى عليه السلام والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وزاد المحمدي
الوارث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وذلك ان عنايته بمحمد الشاب قوية ... لان لها القرب الالهي بالنطق
لان علوم القوم ذوق وحيرة ... ونحن علوم ليس يدركها الفحص
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسر عن نفسه ثوبه وقال
لما قيل البعث حتى اصابه انه حديث عهد بربه فهذا هو النفس الحق بالذي انا تركه الشرع في البحث التوقيت من الرب فكل اول في العالم فانه
حديث عهد بربه وكل ما في العالم اول فانه شيء فهو في وجوده حديث عهد بربه اذ قال له كن فانه كله عالم الامر سواء كان من عالم الخلق
او لم يكن وقد تمهد عالم الامر والخلق ما هو وهو الوجه الخاص الذي في عالم الخلق وما عثر عليه احد من اهل النظر في العلم الالهي الا اهل الله
ذوقا وما كان الصبي حديث ان هذا قرب وهو وقت التكوين والسماع ولم يكل منه وبين ادراكه قرب من الله حال للبعد عن عالم
الاركان في خلقه فلم يكن عن اب عنصري ولكن كان روح الله وكلمته القاها الى مريم فلم يكن ثم ما يغيبه عمن بعد عنه فقال
معبرا عما شاهده من الحال في حكم في المهد على من قومه الذين افتروا في حق امه مما برأها الله منه فنطقته وحنين جذع النخلة اليه
اذ كان الشرع في الحكم ترك بين عدلين ولا اعدل من بنيه فقال اني عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان لانه
الحكم لا ام وانما كان حق تجلى في صورة روح جبريل عليه السلام لما في العقيم من الحجر الذي حكم في الطبيعة بهذا التكوين الى
الغير اعتقادا وآتاني الكتاب فحصل له الحلية قبل بعثه فكان على بينة من ربه يحكم بانه مالك لكتاب الهي وجعلني نبيا فحكم بان نبوته بالجعل لان الله
تمثل في صورة ماشاء ركبك فهو في الصورة بالجعل قيل اجمل ان ذلك بالذات بل هو اختصاص الهي وجعلني مباركا اي حسن

بزيادة من التحصيل لنوري وتلك الزيادة حمله لولايته ونزوله في آخر الزمان وحكمه بشرع محمد حتى يكون الخاتم ممن يراه الربة المحمدية التي كانت
من دنيا وآخرة فانه ذو حشرين يحشر في صف الرسل ويحشر معنا في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واوصاني بالصلاة المفروضة في
امة محمد صلى الله عليه وسلم لان اقيمها لانه جاء بالالف واللام فيها والزكوة ايضا كذلك ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا
وبرا بوالدتي فاخبر انه لا شق في خلقه فان لا اب عليه ولادة لما كانت محل تكوينه فعلمت نسبة البنوية في خلقته فكان اقرب الى
ربه فكان احدث عهد بعبوديته ربه ولم يجعلني جبارا شقيا اذ لا يكون ذلك ممن يكون الا بالجهل والجهل فيه انما هو في قوة سلطان خلق
العنصر وقد بينا مرتبة عالم الطبيعة من عالم العناصر في هذا الكتاب في مواضع منه والسلام علي نعمة مرتبة من ربه وحظه من يوم ولدت
يعني له السلامة في ولادته من تاثير العبد المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حين يخرج الولد اذا وقع من بطن امه فلم يكن لعيسى عليه السلام
صراخ بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم اموت يكذب من يرى عيسى انه قتل فلم يقتل ويوم اموت ويوم ابعث حيا يعني في التق الكبرى
اكد موته فاياه الحكم بما ذكره وهو صبي رضيع في المهد وكان امه في الوصلة بربه من يحيى لان قالته فابن عيسى سلم عليه على نفسه
بسلام ربه ولهذا ادل فيه انه اله ويحيى سلم عليه ربه تعالى ولم ينص على انه عرف بذلك السلام عليه اولم يعرف واعلم ان الناس
انما يتعجبون الحكمة من الصبي الصغير دون الكبير لانهم ما عهدوا الا الحكمة الناطقة في السكر والرؤية وليس العيب في العادة تحمل لولا ذلك
فيقولون انه نطق بها فيظهر عندنا بهذه المحل الطاهرة وذكر عيسى بانها علي علم بما نطقت به علم ذوقي لا يحصل هذا في
هذا الزمان ولا يصح ان يكون الا ذوقيا وان الله اياه الحكم صبيا وهو حكم النبوة الذي لا يكون الا ذوقا فمن كان حجره هذا فوراثه
وان كان محمديا الذين ... او لاحدهما على حسب قوة نسبه منهما او من احدهما وقد نطق في المهد جماعة اعني في حال
الرضاعة وقد رأينا اعظم من هذا رأينا من تكلم في بطن امه وادى واجبا وذلك ان امه عطست وهي حاملة به فحمدت
الله تعالى فقال لها من بطنها يرحمك الله بكلام سمعه الحاضرون واما ما ناسب الكلام فان ابنتي زينب تها كما لاعب لها وهي
في سن الرضاعة كان عمرها في ذلك الوقت سنة او قريبا منها فقلت لها يا بنية ما تقولين في الرجل يجامع
اهله ولا ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك وفارقت ... في تلك السنة وتركتها عند امها
واذنت لامها في الحج في تلك السنة ومشيت انا على العراق الى مكة فلما جئنا المعروف خرجت في جماعة
معي اطلب على اهل في الركب الشامي فراتني وهي ترضع ثدي امها فقالت يا امي هذا ابي قد جاء فنظرت الام حتى رأتني
مقبلا على بعد وهي تقول هذا ابي هذا ابي فناداني خالها فاقبلت فعندما رأتني ضحكت ورمت بنفسها علي وصارت تقول
لي يا ابت يا ابت فهذا وامثاله من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا

من شهد الله في اعماله حسنت ... نتائجها فلها في الوزن رجحان
مع الشهود ولو اجر لحسب له ... فذاك ذلك في التعريف ميزان
ان الرسول له اخبر بعينه ... لولا الرسالة ما قضيان
لولا الوجود لما كان الشهود لنا ... وفي الوجود ... وحرمان
وليس يدري الذي جئنا به احد ... الا العليم بما في الامر حيران

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحسان انه العمل على رؤية
الحق في العبادة وهو عجيب من عالم سبق على ... لانه علم انه اذا قام العبد في عمله عباده وجعل في نفسه انه يرى ربه
ويراه ربه بما استحضره في تلك العبادة على قدر علمه فانه اذا كان بهذا حضر ذلك ان العامل هو الله الا هو وان العبد محل ظهور
ذلك العمل كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالاحسان في العبادة كالروح في الصورة يحييها واذا
احياها لم يزل يستغفر لصاحبها لها البقاء الدائم فلا يزال مغفورا له فان الله صادق وقد اخبر انه لا يضيع اجر من احسن عملا لا
يضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فكان العمل ما كان فان كان خيرا فلا يضيع اجره وان لم يكن خيرا
فان الله لا يضيعه لانه لا بد ان يبدل الله سيئات الانسان حسنات فان لم يكن العمل غير مضيع والا فمن اين امر يقع التبديل
لان الاعمال صور انشاها العامل لا بل انشاها الله فانه العامل والعبد محل ظهور ذلك العمل كما يسوي لما تقبله من نفخ
الصور فيها ثم ان الحضور مع الله تعالى وهو الاحسان في ذلك العمل حياة ذلك العمل وبه سمي عبادة ولولا هذا
الحضور ما كان عبادة فمن هو من يعصي الا وفي نزول المعصية فلذلك يصير عبادة ولو لم يكن الا علمه بانها معصية وان روح
من العلم ولما قال الله عن نفسه انه احاط بكل شيء علما ودل عليه دليل العقل والعمل من الاشياء وهو يعلمه ويعلم حيث هو فكيف يسع
عنه ان يضيعه هو خلق من خلقه يسبح بحمده فان كانت حياته عن نفخ ربه سبح بحمده وان كان حياته عن حضور عامله وسمته كان
العمل ما كان يسبح بحمده ويستغفر لعامله فهذا الفرقان بين العملين فان اعطاه المغفرة لغير الى اخر فانما ذلك مراعات الاحدية
كون هذا العبد انشا بوجوده صورة ولا بد لكل صورة من روح فاين الله يغفر له كونه ظهرت عنه صورة تسبح الحق فيها روحانية
فسبحت بحمده فهذا الاشتراك لحقت المغفرة صاحب ذلك العمل كان من كان ولحقته في لحقه والتروك لا يكون اعمالا الا

ادا وقت ... صاحبها فانها ليست تعمل فان الاعمال منها ظاهرة وباطنة ... فان الترك عدم محض ... [illegible]

[illegible]

قد نعم ذلك واعمل بحسبه فانه ينفعك ذلك ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور

ومن يسلم الى الرحمن وجهاً ‖ فذاك الوجه ليس له انتهاء ‖ لان الله ليس له ابتداء ‖ فمنه نحوه الثناء

فاشهده بلا سبب اليه ‖ وهذا الحق ليس به خفاء ‖ وذاك العروة الوثقى بدنيا ‖ لماسكها الهدى والاعتلاء

تقدمتم الصلاة ولست كفؤا ‖ فان الاحتذاء والاقتداء ‖ كان الحق ام الخلق سواء ‖ فمنزله ومنزلنا سواء

معنى منزل قوله ليس كمثله شيء قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يفرق بين الاسم الله والاسم الرحمن بل جعل الاثنين من الالفاظ المترادفة وان كان في الرحمن رائحة الاشتقاق ولكن المدلول واحد من حيث العين المسماة لهذين الاسمين والمسمى هو المقصود في هذه الاية ولذلك قال فله الاسماء الحسنى ومن اسمائه الحسنى والرحمن الى كل اسم سمى به نفسه مما نعلم ومما لا نعلم ومما لا يصح ان نعلم لانه استأثر باسماء في علم غيبه لما كان الاسم الله قد عصمه الله ان يسمى به غير الله فلا يفهم منه عند التلفظ به وعند رؤيته مرقوماً الا هوية الحق لا غرضاً يدل عليه تعالى بحكم المطابقة قال ابو يزيد عند ذلك انا الله يعني ذلك المتلفظ به في الدلالة على هويته تقول رضي الله عنه انا ادل على الله من كلمة الله ولذلك تسماه كلمته وقال عليه السلام ان اولياء الله هم الذين اذا رأوا ذكر الله وسموا اولياء الله لقيامهم بهذه الصفة التي تولاهم الله بها بهم وان الاسلام والانقياد والاستسلام لانه قال وجهه اعظم من هذا الاتباع والاسلام وهو محسن اي فعل ذلك عن شهود منه لان الاحسان ان ترى ربك في عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهود وان صح العمل فالعمل غير العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق عرض له فتختلف الاعمال فيه وعنه والعبادة واحدة العين فكما لا نفرق بين الله والرحمن كذلك لا نفرق بين الله والرحمن كذلك لا نفرق بين العبد الحقيقي وبين ربه فيعبد ما يراه ويراه فلا يتكرر الا في الرحمن فلذلك سمي هذا المقام العروة الوثقى اي التي لا تتصف بالانصرام لانها لذاتها هي عروة وثقى شطرها حق وشطرها خلق كالصلاة حكم واحد نصفها للعبد ولم تقل للعبد والى الله عاقبة الامور يعني ان مرجع هذا التفصيل كله الى عين واحدة ليس غير ذلك العين لها صفة الوجود فمن لم يكن له شغل في هذا الباب بما ذكرناه ان انزل به متلفظاً فليس المقصود منه الالفاظ وليس له اذ به ... فيه شغل في الباب نعني هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها

فازت النفس اذا ما اتقنت ‖ بصفات الاقدس في نشاتها

ادبا من عارض كان لها ‖ وقفت فيه على حكمتها ‖ فهي في الحكم لسان علي ‖ ما اقتضاه الامر من سورتها

والذي قد دسها يلهبها ‖ ومن نفث خاب من جملتها ‖ لم يكن من بعد خاتمهم ‖ انه الاله في صورتها

فله الحمد على ذلك وذا ‖ لدخول الكون في رتبتها ‖ تحقق هذا الذكر ان النفس لا تزكوا الا ربها فيه تشرف وتنظم في

ذاتها لان الزكاة ابدا فمن كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه في الصورة في المثل ... صورة خلق فقد زكت نفس من هذا نعته وربت فانبتت من كل زوج بهيج كالاسماء الالهية والخلق كله بهذا النعت في نفس الامر ولولا انه هكذا في نفس الامر ما صح لصورة الحق ظهور في الوجود ولذلك خاب من دساها لانه جهل فتخيل انه دساها في هذا النعت وما علم ان هذا النعت للنفس نعت ذاتي لا ينفك عنه يستحيل زواله لذلك وصفه بالخيبة حيث لم يعلم هذا ولذلك قال قد افلح فوصف له البقاء والبقاء ليس الا لله او لما كان عند الله وما لم ... الا الله او ما هو عنده في خزائنه غير ان فيه تلبيس الاصور يعقب صورا والعلم بها يستدل عليها الاستر سبا لا يمول حتى يعلم مع علمه بها قبل تفصيلها فلو علمها مفصلة في حال اجمالها ما علمها فانها مجملة والعلم لا يكون علما حتى يكون متعلقه بما هو المعلوم عليه فان المعلوم هو الذي يعطيه ذاته العلم والمعلوم هنا غير منفصل فلا يعلمه الا غير منفصل الا انه يعلم التفصيل في الاجمال ومثل هذا لا يدل على ان المجمل منفصل انما يدل على انه يقبل التفصيل اذا فصل بالفعل هذا معنى ... فعلم واذا كان الامر كما ذكرناه فما ثم من دساها ولو كان ثم لكان هو الموصوف بالخيبة ان الشيء لا يمكن ان يجعل ولا يدس في غير قابل لان دساسه واذا دسه فقد قبله ذلك القابل واذا قبله فما خاب في ذلك المدسوس رتبته لانه حل في موضعه واستقر في مكانه فما خاب من دسه الخيبة المفهومة من الحرمان فله العلم وما له نيل الغرض فحرمانه عدم نيل

غرضه فان العلم ما هو محجوب بكل احد ولو كان العلم محجوبا لكل احد ما قال من قال ان العلم حجاب والحجاب يمنع الخبر بمعرفة الطباع وكذلك ... والعلم حجاب فانه يمنعه ويحجب عن الجهل فان الوجود والعدم لا يجتمعان اعني النفي والاثبات في محل الا من باب الاغراض فهم الاستعداد فمن ... للاغراض اجمعه ... وانت تعلم انه اذا دس شيء في شيء ان لم يسعه فلا ندس فيه وان اندس فقد وسعه ولا يسعه الا ما هو له ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... تغيير لليسرى ومن خلق الجحيم فتيسر للعسرى واما من بخل واستغنى علي من بحث ... قلبه ليحجزه تقابله بالايمان ... والحسنى بتقيته عن ربه في زعمه وكذب بالحسنى وهي احكام الاسماء الحسنى فنيسره للعسرى فهذا تيسير التعب وهو نسبة الدين في الدين يتوفون بالعسر لا بالسهولة فلو جهدا حدان يدخل فيما لا يسعه ما امكن له ذلك جملة واحدة وما كلف الله نفسا الا وسعها في نفس الامر ولذلك وسعت رحمته كل شيء وزال الغضب وارتفع حكمه وتقطعت الاسباب وبانت المذاهب وظهر المركوب من الراكب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

اذا اصعر الانسان فيها واتى ‖ لرؤية من تلقاه وهو يكنيه ‖ فيا عجبا من غائب وهو حاضر ‖ وليس يراه الشخص من اجل كونه ‖ فان زال عن تركيبه وهو زائل

فان وجود الحق في ستر صونه ‖ ومن فرط قرب الشيء كان حجابه ‖ فلو زال ذاك القرب قام بعونه ‖ فيشهده حالا وعينا بعينه

وخص بهذا الموصوف من اجل حينه ‖ فيحكى من لا يشهد العين عينه ‖ على عزة فيما يبين وشينه ‖ فلا شك ان الا في وجودي وكونه

فمن عينه كانت شواهد بينه ‖ البين الاول الاصل والاخر الفراق ‖ وليس الاخر الا بعكس تعلقه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

ان الحياة هي النعيم لمن يرد ‖ تحصيله قبل الممات فقد اساء ‖ الا النعيم بربه وشهوده ‖ فهو المرجح في العلي وفي عسى ‖ عند المحقق والمخصص بالهدى

والمستهل الامر الذي كان به ‖ الواحد الفرد الذي بوجوده ‖ لم يخل غير المهيمن مولنا ‖ وهو الذي عند الاله مقدم

قال الله تعالى انا جليس من ذكرني في مجالسة الحق بما تقتضيه مقام ذلك الذكر ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

غير عالم ... فقد يتضرر به اذا حصل ... الطبيعة الاصلية نعم فان كان مريدا لما يطلب ما يضر به لا يشعر به

[illegible]

الباب السادس والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا

لان الرسول هو الذي قد حباه بالشرف التليد ... فمن يعص الرسول فقد عصاه

[illegible]

هو المطاع فما يقضي اداره ... والخلق والامر في الآتي وفي الكرة ... بالشمس نظهر ما في البدر صيغته ... فانت شمس ضيا الحق في القمر

وليس في البدر فالابصار تدركه ... لكنه هكذا يدركه في النظر ... ملوسا في وجود الحق معتلطه ... فالامر ممتزج بالخبر والخبر

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فليس كمثله شيء وهو السميع البصير [illegible]

[illegible]

الباب السابع والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة

لكل شيء من الاشيا ميزان ... فكل شيء له نقص ورجحان ... فالصالحون لهم وزن يخصهم

والطالحون لهم في الحق ميزان ... فمن يقوم بوزن في تقلبه ... يسعد وان جاء في ذاك رجحان ... لان ميزانه في حقيقته

[illegible]

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى

كل شخص زوجه من نفسه ... ولهذا زوجه من جنسه ... وهو كل سيبقى ... فلذا كثرت ازواجه من نفسه

وكذا اليوم الذي اوجده ... انما اوجده من امسه ... ولذا جاء على صورته ... لم ينقض القدس اذ في قدسه

[illegible]

ولنفرق بين ما يشبع منه د ليس في النطق بهواه د ويخف من زلل النطق د ما د جاء في محكمه من لبس

قال الله تعالى في مثل هذه الآية وهو من تمام هذا الغزل وهو خلة صاحبه في ... هم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل إني أنا النذير المبين ينبهه بذلك على نفسه في إدراره ورزق ربك ما أعطاك فما أنت عليه في وقتك وما لم يعطك وهو لك فلا بد من وصوله إليك وما أبطأ به إلا الوقت الزماني الذي هو له وما ليس لك فلا يصل إليك فتتعب نفسك حيث طمعت في غير مطمع وما أعني بقولنا إنه لك إلا ما نلته على الحد الإلهي الذي أباحه لك وإن نلته على غير ذلك الحد فما ذلك أحوالك من جانب الحق إنما نلت ما هو لك من جانب الطبع وليس المراد في الدنيا إلا ما نيل من جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للآخرة والطبع له الإباحة والحق له التحجير وإن كانت الآخرة على صورة الدنيا كما أن اليوم الموعود ... يخرج بصورته في الزمان وقد لا يخرج في الحكم فانظر إلى عطايا ربك فإنها أكثر ما يكون ابتلاء وما ذلك إلا بالميزان وذلك أنه كل عطاء يصل إليك منه فهو رزق ربك ولكن على الميزان فإن خرج عن الميزان فهو لك طبعا فلا بد لك من أخذه فإياك أن تأخذه في حال غفلة ... بحضور على كره في نفسك وجبر واضطرار ولكن حضورك في ذلك قوله ما يبدل القول لدي فاظهر في هذا النيل بصورة الحق في ذلك الحكم الذي لا تبديل له ولا يصح أن يبدل فإنه هكذا علمه وبهذه الصورة كان الأمر الذي أعطى العلم ... في هذا الميزان حسنه ووزنه به وهو ميزان خفي فإن عينك الحق عن حال الكره في ذلك فإنه من الإكراه فاعلم أنك محروم فإنه ما كان من الإكراه حصول الكراهة في نفس ... ذلك العمل الخارج عن ميزان الأدب ودخل في حكم الميزان المأمور بالوزن به في قوله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وطمأنينته في هذه النازلة إنما هي ما له فيه من الكراهة فيجمع في هذا الفعل بين حب الطبع وكراهة الإيمان فإن الله حبب الإيمان للمؤمن وكره إليه الفسوق والعصيان مع وقوعه منه وجعلك من أهل الرشد ثم إن الله جعلهن زينة حيث كن فإذا كن في الدنيا زهرة الحياة الدنيا فهي نعيم النعيم بهن حيث كن وأحكام الأماكن تختلف فيهن وإن خلق للنعيم في الدنيا بهن فينبغي أن يتجرع الحق بهن ما خفي عنا فيما هو به عالم ولا أعلمه من موضعنا فتقدم به الجهل وعينا وهذا مقام أعطانيه الحق ... ثلاث وتسعين وخمسمائة قبل ذلك ما كان يعني فيه ذوق واعلم أن المعصية لا يتبع أثرها إلا عن عقله أو تأويل لا غير وذلك في حق المؤمن وإذا وقع عين ذلك العمل من صاحب الشهود فلا يسمى معصية عند الله وإن أطلق عليه لسان الذنب في العموم ... على إبصار المحجوبين فقد حكم الله فيما ... الكره على من ظهر منه هذا الفعل وهو في نفس الأمر ليس بعاص مثله الخضر مع موسى في قتل النفس أن حكم موسى عليه السلام فيه غير حكم الخضر عليه السلام ولكل واحد له وجه في الحق وهذا حال أهل الشهود ... ووقوعه في الوجود فما يوزن على الحقيقة ثم على ... ربهم في ذلك وهو مقام لا ينال له إلا أن كان الله سمعه وبصره وما كانت الزهرة دليله على الثمرة ومبشرة بها ومعطية الرائحة الطيبة منها ... كانت صاحب هذا الأمر من أهل الأنفاس والشهود والأدلة وتستغني بالأدلة إن ذلك عن ذلك وإنما هو في كشفه ... العادة به أن لا ينال بالدليل النظري أن معطيه الله كشفا ... كما يحصل له من علمه بوجود الدلالات فيكون علمه أتم من علم من يعطي علم مدلول الدليل من غير علم الدليل ... فإذا لم يرد صاحب هذه الزهرة رائحتها ولا شهد بها زهرة وإن شهدها امرأة ولا علم ولا إنها التي سبقت له على الخصوص وزوجت به وشم بها ونال منها ما نال بحيوانيته لا بروحه ولا عقله فلا فرق بينه وبين سائر الحيوان بل الحيوان خير منه لأن كل حيوان مشاهد لفصله المقوم له وهذا الشخص ما اجتمع مع فصله المقوم بل يستر الفصول المقومة لحيوانات غيره فهو لا حيوان ولا إنسان فإن كل حيوان مع فصله المقوم له على ما يعطيه حقيقة ذلك الفصل واعلم أن صاحب هذا الحرث ... العقول ولم يقدر على تحصيله وهو العلم بالمرئي في المرآة ما هو بالمرئي ما هو من حيث تعلق الرؤية بل يطبع المرئي في عين الرائي أو أشعة نور البصر تتعلق بالمرئي حيث كان ... إلا عند صاحب هذا الذكر إلا قوله لا تمدن عينيك ولا خوطب ... على الطبع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك وما قوله لا تمدن عينيك غير قوله للمؤمنين يغضوا من أبصارهم فإن الغض له حكم آخر لأنه نقص مما تمتد العين له ... إلى مرئي خاص فإن تمتعت بالذي ما نهتك عليه علمت ما يشغلك في الدنيا والآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثمانون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله إنما أموالكم وأولادكم فتنة

الابتلاء بين المال والولد د هو البلاء الذي ما فيه عين
فما لها لكن فيكون الأمر أجمعه د والابن صورته والمال ينفده
د به يعلق سر الفعل فاحفظ به د فاعلمه هو مسبوح ...
فانظر إلى حقيقتك على النطاق تعني د إنسانه فيه تمثيل وتحبيس

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا وقال عليه الصلاة والسلام إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له فقد جمع المال والبنين زينة الحياة الدنيا وما يعطيه الباقيات الصالحات من الخير عند ربه وهو الثواب من الخير ... وهو المال والبنون لأنهما من الباقيات الصالحات أعني المال والبنين إذا كان المال الصالح والولد الصالح وأما العلم المذكور في هذا الخبر فهو ما نشره ... وجعل الله المال والولد فتنة ... لأن لهما بالقلب لصوقا وهما محبوبان طبعا ويتوصل بهما ولا سيما بالمال إلى ما يتوصل بغير المال من أمور الخير والشر فإن غلب على العبد الطبع لم يقف في التصرف بماله عند حد بل ينال به جميع أغراضه وإن غلب على العبد الشرع وقف في التصرف في ماله عند ما حده له ربه فلم ينل به جميع أغراضه وما سمي المال مالا إلا لكون القلب مال إليه فالفتنة ...

بلوغ العبد إذا كان صالحا إلى جميع الخيرات التي يجدها عند ربه في المنقلب وإذا لم يكن ما له صالحا فما فيه من بلوغه أغراضه به وأما الولد فلما كان لأبويه عليه ولادة وإحياء ... ميل الفاعل إلى ما انفعل عنه وميل الصانع إلى مصنوعه فجبلة الأب الولد ميل ذاتي فإن كره منه ما كان من عارض الأخلاق الذميمة وصفات شريرة تقوم بالولد فيبغضه عرضا فيطلع من هذا البحر على سبب رحمة الله التي وسعت كل شيء فإن العالم المكلف كله مصنوعه وهو من جملة من ظهرت فيه صنعته فلا بد أن يكون بالذات محبوبا لموجده حبا بالأصالة وإذا وقع عليه كره ممن يبغض أفعاله ... عرضيته ومع كونها فيها ما يؤيد الأصالة وهو أن جميع الأفعال الظاهرة من العالم كلها لله والعالم محل لظهور تلك الأفعال ... كالآلة للصانع فغلبت الرحمة والمحبة وتأخر حكم الغضب ... عن إزالته ودوام حكمه ... فتن الله من فتن من عباده ... ما أظهر عليهم من الدعاوى فيما يتعرفون فيه أن ذلك الفعل لهم حقيقة أو نسبا فلما أطلعهم الله على الكيد الإلهي ... نفوسهم الآلات صناعية ... وقوع غير ذلك لما أخبرهم الله فما أخبرهم ... على مثل هذا العلم ... فيسعد ومنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة ... القائلون بالكسب ومنهم من حقت عليه كلمة العذاب وهم القائلون بخلق الأفعال وأما الذين هداهم الله فهم الذين أعطوا كل آية وردت في القرآن أو عن الله أو خبر نبوي حقها ولم يتعدوا بها مواطنها ولا صرفوها إلى غير وجهها فما أوجب الحيرة منها كان بها حائرا ... في الحيرة ... ما أعطوا الآية حقها مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وهي أعظم آية وردت في ثبوت الحيرة في العالم فمن وقف مع المقالة المشروعة وجعل لها الحكم على ما أعطاه النظر العقلي من نقض ما دل عليه الشرع فذلك السالم الناجي ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى جعل الله له فرقانا فرق بين أصحاب النحل والملك وما يعطيه الأدلة العقلية التي ... حكم الشرع عند العاقل ... فهو على خطر وإن أصاب ... بفرقان التقوى فإنه عن شهود وصحة وجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي تسعين وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون

د كبر المقت من الله كذا د كبر المقت من الخلق فمن
د قال قولا ثم لم يعمل به من جهل وهو قول الحسن
د عمل الله به في خلقه د وهو لا يدري بي في كل فرع
د ... في وجود الكون من نقطه كن

اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن الله ما أضاف الأفعال إلى الخلق إلا لكون من أضاف الفعل إليه هويته باطنه عين الحق فلا يكون الفعل إلا لله غير أنه من عباد الله من أشهده ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك فمن أشهده ذلك وقال ما يمكن أن يكون بالفعل ... على التقطيع شهودا أنه ما ... وقوع الفعل ... عن الإمكان العقلي لأنه لم يزل صورة في الأعيان ... التي أعطت العلم به فكيف تقع في الوجود ... ولهذا أضاف المقت في ذلك لعند الله فإن هذا الاسم جامع المقابلات من أحكام الأسماء فمن جملة ما يدل عليه إثبات الإمكان فمقت من حيث إثبات الإمكان فإنه هنا هو اسم خاص معين ... الإمكان ... في الإمكان مقول ما لم ... عن أنه مقيد ومطلق فلا يصح إطلاق هذا الاسم فإذا قيل فالمراد به التقييد ونظر ما يدل عليه الحال فعلم عن أي شيء ... هذا الأسماء فينظر في حكم ذلك الاسم فيوجد أثره فيه فتعلق المقت ... ممن له فعله فلا يفعله فانظر إلى ذلك القول ... ثمرته في الخبر القائل به ... إلا أنه محروم فما هو عند الله ... هذا القائل هذا القول قال ولم يفعل ما قاله إذا اطلع على ما حرم من الخير بترك الفعل فمقت نفسه عند الله في شهوده في الآخرة فهو أكبر مقت عند الله من مقت ... بل هو مقت نفسه عند الله إذا صار إليه والمقت درجات بعضها أكبر من بعض وهذا أكبرها عنده فكشف له هذا البحر هذا العلم فإن الناس يأخذون في هذه الآية غير مأخذها فيقولون أن الله مقتهم وما يحققون قوله تعالى عند الله أي تمقتون أنفسكم أكبر المقت عند الله إذا رجعتم إليه فإن قال ما يعتقد صحته ولم يقل ذلك إيمانا فذلك المنافق وإن قال ذلك إيمانا ولم يفعل فذلك المفرط وهو الذي يكبر مقته عند الله لأن إيمانه يعطيه الفعل فلم يفعل ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به ... لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما لأنه أضاف الفعل إلى القول ... على ما يكون صورته إذا انفرد بقول دون فعل وفعل دون قول وما ... بهذه صفته إلا بالاسم المذكور ... حكم الاسم ... الاسم الذي لا حكم له في الحال ... على نوعين نادى به بالصفة مثل قوله يا أيها الذين آمنوا ويا أيها الذين أوتوا الكتاب ونادى بالذات مثل قوله يا أيها الناس فمتى سمعت ... فانظر ما ... فاعمل بحسب ما يقتضيه من اجتناب أو غير اجتناب ... كما يقول في الأمر يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود كما يقول في النهي يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله وكذلك يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وفي النهي لا تقولوا على الله ما لا تعلمون فإنكم تمقتون أنفسكم عند الله في ذلك أكبر المقت كما قررنا فإذا أتى مثل هذا كان له وجه ... وإن جمع ... فيكون له ... من الناس من يكشف له في هذا البحر أنه القول الخاص وهو أن يقول ... في اعتقاده كالمعتزلي فيطلع في كشفه على أن الأفعال لله ليست له فمقت نفسه حيث ... مثل هذا أكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا عندية الشهود حيث كان في الدنيا أو في الآخرة فمقته في الدنيا رجوع عن ذلك فيسعد ويلحق بالعلماء بخلاف مقته عند الله في الآخرة فكأنه يقول يا أيها الذين آمنوا لم تقولون إن الفعل لكم وما هو لكم ... لا تفعلون إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ... الذي يقول له إن الفعل ... لا خلل فيه كأنهم بنيان مرصوص لا خلل فيه فنسب الأفعال كلها لله لا لمن ظهرت فيه فقد أفلح من كان هجيره هذه الآية ...

لساحر فيه فاذا رايت اذا سحر لا تنبح لرفيه فاعلم انه صاحب سحر لسان ظاهرا او صاحب لسان باطنه وهو هو بهذا التمايز فما هو مقصودنا باصحاب العبرات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الاحد والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ان الله لا يحب الفرحين**

انما الدنيا هموم وغموم ٥ حالها ذات خصوص وعموم ٥ فالذي يفرح فيها ماله
فكره العالم بالامر الحكيم ٥ انما الامر اذا حققته ٥ عن شهود في حديث وقديم ٥ بجزء موطا قد تعقبت
تحزوني بحار بيت عليهم ٥ متفضل الله ليفرح منه ٥ بش ان يفرح من اهل النعيم ٥ **قال الله تعالى** قل بفضل الله

وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فيفرحون به ولا تفرح عاقل الا بما يثبت لا بما يزول ولهذا الفرح الذي ينسب الى الله في فرحه بتوبة عبده لان التوبة امر لازم دائم الوجود ولا سيما في الاخرة لان العبد راجع الى الله في كل ما هو عليه ان كان في حال الحجاب ايانا وان كان مع رفع الحجاب فشهودا وعينا وفي هذا البحر ما هو فرح قول الله النهي واما حكى الله عن قوم لا فقال قال له قومه اي قوم قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فعل اصحابنا في هذا الاطلاق ولم تقيدوا الا لذلك اعراف فان كان الكلام في ذلك على قرينة الحال فقد قيد والا ان قرائن الاحوال تقيد وان اقيمت الاطلاق في بعض المواطن فهو مقيد اطلاق لا تقييد لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله وبرحمته فيفتح له بعض ذكره فيراه ابدا حزين القلب ما دام في الدنيا الى الموت وان فتح له ما يقع له به الفرح لو كان في غير هذا البحر وذلك اذا فتح له فيما يوجب الفرح بما هو عليه من الشكر لله فيما فتح له فيه مع عظم حزنه اشد مما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشر بان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فزاد في العمل شكرا لله فقام حتى تورمت قدماه وقال افلا اكون عبدا شكورا ومن كان في مقام ربه ان يوفيه حقه لا يمكن له الفرح الا بعد ان لا يبقى عليه من حقه شيء ولا ازال هذا الحق المعين على المكلف المبشر بفضل الله وبرحمته عليه الى اخر نفس يكون عليه في الدنيا فلا يفرح الا عند خروجه منها فانه لا يسقط عنه التكليف الا بعد رحلته من دار التكليف وهي الدار الدنيا فمن ادعى هذا الذكر وراى عليه الفرح فما لهذا الذكر فيه اثر وليس من اهله ولقد رايت بعض الصالحين رجلا او شخصا يفرح ويضحك فقال له يا هذا ان كنت ممن بشره الله في هذه حال الشاكرين لما بشرهم الله به وان كنت ممن لم يبشره الله فانه حالة المحجوبين الا من يعين هاك عليه هذه الفرح في الوجين وهذين ما قلناه في هذا البحر وهذه المحبة المنفية محبة خاصة لا كل محبة فان المحبة الالهية لها وجوه كثيرة ولا يلزم من اسعار الوجوه كلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثاني والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول**

لو يرى الغيب لعين لم يكن ٥ ذلك غيبا انه قد شهدا ٥ عالم الغيب فلا يظهره ٥ لا ولا يظهر فيه احدا
فجميع الكون مشهود له ٥ ما لديه غايب ما وجدا ٥ انما الغيب لنا ليس له ٥ وبهذا في الوجود انفردا
ولهذا قال لمن يشهد كن ٥ فتخذه يا ولي سندا **اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس** انه من صادق العلم في ظنه انه

موصوف بالعلم عند نفسه وان كان نعته العلم في نفس الامر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي وقع له انها ارتحم لتلك العلم يعني في نفس الامر مولى النبي صلى الله عليه وسلم لتلك العلم فيما ذكره في واقعته حصل له العلم في نفسه كما هو في نفس الامر لا بد من ذلك فاعلم ان الغيب على قسمين غيب لا يعلم ابدا وليس الا هوية الحق ونسبته الينا واما نسبتنا اليه فدون ذلك فهذا غيب اصلا لا يشهده احد وادنا ان نشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل احد سوى نفسه فانه غيب الا وهو مشهود في حال غيبته عمن ليس يشاهده فاذا ارتضى الله من ارتضاه لعلم ذلك اطلعه عليه علما لا ظنا ولا تخمينا فلا يعلم الا باعلام الله او باعلام من اعلمه الله عند من يعتقد فيه ان الله اعلمه وما عدى هذا فلا علم بغيب اصلا وفي اخص من هذه الاعلام في الرسول لانه ما اعلمه بذلك الغيب اقتصارا عليه وانما اعلمه ليعلمه فيحصل له درجة التفصيلية على من اعلمه به ليعلم ما شاء عند ربه فلهذا اسماه رسولا وهذا النوع من الغيب لا يكون الا من الوجه الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره الا الرسول خاصة سواء كان الرسول ملكا او غيره فان الله نفى ان يظهر على غيبه احدا وانما قال بان الذي ارتضاه لذلك يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا عصمة له من الشبه القادحة فيه فهو علم لا دخول للشبهة فيه على صاحبه وهذا هو صاحب البصيرة الذي هو على بينة من ربه في علمه وله ذوق خاص يميز به لا يشاركه فيه غيره اذ لو شاركه لما كان خاصا فاذا جاء الرسول بعلم يعلمه فذلك الذي عند هذا المتعلم من علم الغيب بان الرسول قد اظهره الله عليه فما هو عنده هذا من علم الغيب الذي لا يظهر عليه احدا وانما هو تحصيل لان عالم كان من الوجه الخاص ولكنه لان ليس بواقع في الدنيا لانه يقع في الاخرة وسبب ذلك ان كل علم يحصل للانسان في الدنيا من العلم بالله خاصة فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم علم الاولين والاخرين ونحن من الاخرين بلا شك واما في غير العلم بالله فقد يعطاه الانسان من الوجه الخاص فلا يعلم منه فهو رسول في تعليمه الى من يعلمه ذلك هذا اعطاه مقام محمد صلى الله عليه وسلم وليست الفايدة الا في العلم بالله تعالى فان العلم الذي يحصل صورة العالم في نفسه فانعم بالله من الرسول في المتعلم اعظم وابلغ من العلم الذي يحصل لك من الوجه الخاص اذا كان المعلوم كونا من الاكوان ليس الله في الشرف للانسان الا في علمه بالله واما علمه بسوى الله تعالى فعلالة يتعلل بها الانسان المحجوب فان المنصف ما رغبته الا العلم به تعالى فاجتهد ان يكون ممن ياخذ العلم بالله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون محمدي الشهود اذ قد قطعنا انه لا علم بالله اليوم عينا يحقق به احد من خلق الله

وقد اشارت عايشة رضي الله عنها الى ذلك في تاويلها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية فان الله يقول لا تدركه الابصار فعاتبت وقالت عليه ولا مثل قد حرمت واسعاه في ما حرمت عليك ان لا اعلم وانما حرمت عليك لك لا يعلم مثل هذا من الحق الا في صورة محمدية وقد بينا ان اعظم الرتبة رتبة محمدية في صورة محمدية واليه ذهب الامام ابو القاسم بن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين له وهو رويناه عن ابنه عنه بتونس سنة تسعين وخمس مائة وما رايت هذا النفس لغيره ولا وعينه في نه ما وصل الينا فيمكن ان يكون كما علمته انا من الله تعالى القاه اليه من غير واسطة اعني ما علمه ابن قسي في ذلك يمكن ايضا ان يكون من غيره في قبله او بعده او في زمانه قد اطلعه الله على ذلك وما وصل الينا والله اعلم فلا اشرف من العلم ولا حالة اشرف من حالة العلم من الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثالث والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا**

لانهم لم يجدوا اذ كانوا غيرهم ٥ كل ما في الكون من خالقه ٥ فلهذا الشيء في الكون حدوث ٥ ما راه احد من العلم به
حيث لا تعدو في الكون حدث ٥ انهم لم يجدوه حادثا ٥ فلهذا السير في ذاك حثيث ٥ ما هي العلم فيه احد
غير معقول ومجهول ولو حيث ٥ انما يعلم منه كونه ٥ واحد العين وان قال الثبت ٥ كرم الله رسولا بالذي
بشره فيه من الذكر الحديث **قال الله تعالى** ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم فجاء الذكر من الرب والرحمن فاخبر انهم استمعوه واعرضوا الذكر في حال لهو وذكر اعراضهم عن ذكر الرحمن بعد الكلام بلم باين الشوان وهو كلام الله والكلام صفة قديمة وان حدث الاتيان اعلم ان الحديث قد يكون حديثا في نفس الامر وقد يكون حديثا بالنسبة الى وجوده عندك في الحال وهو اقدم من ذلك الحدوث وذلك اذا وردت بالقدم في الاولية فليس الا كلام الله وليس الامر القايل صورة التحلي واذا اوردت به غير نفي الاولية فقد يكون حادثا في نفسه وذلك الشيء قبل حدوثه عندك وقد يكون حادثا لحدوثه عندك في ذلك زمان حدوثه وهو ما يقوم بك او على مخاطبك او تحالسك من الاعراض في الحال واما عند به الله فهي على قسمين اعني ما هو عند القسم الواحد ما هو عليه من الامر الذي يعقل زايدا على هويته وان لم يعقل فيه انه غيره ولا عينه ايضا كالصفات المنسوبة اليه لا هي هو ولا هي غيره وقد يكون عنده ما تحدثه فينا ولنا وهو مثل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وهذا الذي عندنا على نوعين نوع تحدث صورته لا جوهره كالمطر فاما علم ما هو من حيث جوهره وما هو من حيث صورته وكل العالم على هذا هو والنوع الاخر ما تحدث جوهره وليس الا جوهر الصورة وجود جوهر العين القايمة به تلك الصورة فانه لا وجود لعين جوهر ما الذي قامت به الا عند قيامها به فهو قبل ذلك معقول لا موجود العين فهو عين الصورة او محل الصورة حتى اذا حدث له الوجود بحدوث الصورة في حال ما لا في كل حال وبعدم من الوجود بعدمها فاما من صورها اخر من مقومها والكل عندنا لله فان الله عين سنديه فالاسم منقول ولا موجود تحدث عنده بل الكل مشهود العين له بين ثبوت ووجود في ثبوت خزائنه والوجود ما تحدث عندنا في تلك الخزائن فصورة الماء في الجليد مقول مطلق عليها اسم جليد والماء في الجليد ما يعلمه فاذا اطلع الجليد ما تحلله فانه يقر بما ظهرت وحدثت صورة الماء فيه ومنه زال عنه اسم الجليد وصورته وحده وحقيقته وكان عنده ما قبل تحلله انه خزانة من خزائن ثبت وظهر انه عين المخزون فكان خزانة بصورته ومخزونا بصورته غيرها وهكذا الحكم ما تستحيل هو عين ما استحال وغير ما تستحيل اليه وانما حصل لهذا المثال المحقق بما تعاينه من صور التجلي في الوجود الحق فيتحقق بذلك صور العالم كله في وجود الحق فيطلق عليه خلقا كما يطلق على الماء الذي يحلل من الجليد ماء ويطلق على ذلك اطلاقا وحقيقة لانه ليس غير ما تحلل مما كان اسم الجليد له فهو حق بوجه خلق بوجه هذا صحيح واشاله هذا الذكر من العلم الالهي ومن هنا يعلم جميع المحدثات ما هي ومتى يطلق عليها اسم الحدوث ومتى يقبل اسم العدم وهو علم نفيس يخص الله به من شاء من عباده وذلك هو الفضل المبين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الرابع والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء وما اشبه ذلك من الايات الحواية**

انما يخشى الاله الحق منه ٥ يعلم الحق وسعى بربهم
فاذا ما في الكل [illegible] ٥ في الكلام عنه ومنه ٥ انما العلم الذي نعتنا ٥ كل علم قد شهدنا حكمه
فهو العلم الذي نعرفه ٥ ربه علم لنا على علمه ٥ الخشية من صفات العلم الذي يعطي الخشية الا انه لا على قدر العلم بها يكون الخشية المنسوبة الى العالم ولا اعلم بما يخشى علم بما يخشى منه فلا يخشى منه فان الاسم الله يجمع هذا الاسم بين الاضداد المتقابلات ومن حيث نزل قوله حتى نعلم ولما كان الامر الذي هو علة ظهور الممكنات اثنيا ظهر فيها ليس الا احكام الاسماء الالهية كان من الاسم الالهي الا وهو يخشى الله بعلمه بما عنده من الاسماء التي تقابل هذا الاسم الذي في الحال صاحب الحكم معقول كما دلى ولم اكن والباقي بهذا المحل الخاص الذي ظهر فيه حكمي قد يولى عن ذلك بوال اخر يعطي حكم اسم اخر الا ان في اعلم من الاسماء الالهية فلا اخشى نهمة تعالى الله له التصرف فيها بالبوسي والعزل وهو الواقع في الوجود فمنها ما يقع عن سوال من الكون ومنها ما يقع عن غير السوال بل يقع بانتهاء مدة الحكم فيكون مثل ما نطق به العلماء من المحدثات اسم الخشية عند السوال المحدثات في رفع احكام الاسماء الالهية صارت الاسماء الالهية لسيت لها الحكم في الوقت تخشى سوال المحدثات الله في رفع حكمها عن ذلك المحل كقول ايوب عليه السلام

ما قدر الله عبد ابدا ٭ وليس غير فكلهم قدرا ٭ ما حق قدرا الا عند من سوى ٭ بانه الله فاعرف الصورا

لو يعرف الخلق ما قدرته ٭ في حق قدره الا ما اعتبروا ٭ لو عبروا عن وجود عينهم ٭ ما عرفوا الحق ولا البشرا

سبحان ربك رب العزة عما يصفون قدر الامور موازنتها لمقدارها وهذا لا يعلم هذا الامر حتى يكون له ما يعادله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقداره لانه ثم في ميزانه هذا الذكر لله قدرا لكنه مجهول عند اصحاب هذا النظر ولا يعرف قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وهي الخلافة ثم وصف الحق نفسه في الصورة الظاهرة بنفسه باليدين والرجلين والاعين وشبه ذلك مما وردت به الاخبار مما يقتضيه الدليل العقلي من تنزيهه حكم الظاهر من ذلك في المحدثات عن جناب الله لحق قدره فاضافه ما اضافه الى نفسه مما ينكر الدليل اضافته اليه تعالى اذ لولا ترد دون الشرع لم يضف شيئا من ذلك اليه فمن اضاف مثل هذا اليه عقلا فذلك هو الذي ما قدر الله حق قدره وما قال اخطأ المضيف ومن اضافه شرعا وشهودا لكان على بينة من ربه فذلك الذي قدر الله حق قدره فالانسان الكامل الذي هو الخليفة فيه الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة ومعنى فمن كل شيء في الوجود زوجان لان الانسان الكامل والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق والزوجان الذكر والانثى فاعل ومنفعل فيه فالحق الفاعل والعالم منفعل فيه لانه محل ظهور الانفعال بما يجب عليه من صور الاكوان من حركة وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الالوان والهيئات والنسب فالعالم قدر الحق وجودا ولنا في الثبوت فهو اظهر الحكم الذي هو للممكنات في ثبوتها لان الامكان للممكن نعت ذاتي نفسي ولم يزل الممكن ممكنا في حال عدمه ووجوده وبقاؤه ما يبقى منه في العدم ما يبقى الا بالمرجح فهو الذي ابقاه بما فيه من قبول الوجود وكما هو ممكن مرجح في حال الوجود بالوجود ليقبل له العدم [illegible] شرط المصحح لبقائه فلهذا سبح الله نفسه عن التشبيه سبح الممكن نفسه عن التشبيه لما في التشبيه والتشبيه من الحد فيهم من يدخل ويخرج وما ظفر بالامر على ما هو عليه الا من جمع بينهما فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه شرعا لا عقلا والشهود يقضي بما جاءت به الرسل الى امتها في الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فكل واصف فانما هو واقف مع نعت مخصوص فنزه الله نفسه عن ذلك النعت من حيث تخصيصه لا من حيث انه له فان له الحد بالمجموع لا الحد بكل واحد من المجموع والواصف اما الواصف به الحد بكل واحد من المجموع وهو الذي طلب الحق من نعته بذلك بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واما تسبيح الخلق له بقوله تعالى يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وشبه ذلك مما ورد من الايات والتعريف الالهي فما سبح الله عن عقد غيره فيه لان نظر كل مسبح بحمد الله لهذا ما عنى عن الله ما عند الاخر واثبت الاخرون ما نفاه الاول الا ما اثبته مما اثبت الله لاحد من اهل الكشف عليه الامر نفاه الاول لا ما اثبته لا احد من اهل الكشف عليه الامر ما نفاه عنه فذلك هو المسبح بكل ما سبح به بالاثبات والنفي ولا يوصف بالتسبيح ولا يسعه الا العبد الجامع الكامل الظاهر بصورة الحق فانه شاهد الجمع فمن شاهد الجمع فقد شاهد التفصيل لانه شاهد جمعا فانه هذا الكامل بجموع الحق ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل ومع هذا فللحق خصوص نعت ليس للعالم اصلا وللعالم خصوص وصف ليس للحق اصلا كالذلة والافتقار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى الباب الثالث والثلثون واربعمائة بابه والسفر الثلاثين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين الطيبين اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

الباب الرابع والثلثون واربعمائة في حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

الشرع يعقله عقل وايمان ٭ وللعقول موازين واوزان

عند الاله علوم ليس يعرفها ٭ الا الذي في الوزن رجحان

فالامر عقل وايمان اذا اشتركا ٭ في حكم شرعيه ما فيه خسران

ولم يغير الايمان في ظن ٭ مما اتى به الشرع اكوان

والعقل من حيث حكم الفكر منه فيه ٭ ما يؤيده في ذلك برهان

لو ان غير رسول الله جاء به ٭ في الحين كونه زور وبهتان

لولا اولو من غيره حجته ٭ وقال بلى على ما قال شيطان

[illegible] ذاك امر ليس يعلمه ٭ الا الاحد وذاك النور والبان

يبدو كل الله في الافاق صورته ٭ بصورة الحق فالقرآن فرقان

العين واحدة والحكم مختلف ٭ يمحى بنين في الشيء يفصله

قال الله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم على ان يكون ما رايه وليس القليل الا من اشرك بالله فان الموحدين هم الذين وحدوا الله بالله واما الموحدون الذين وحدوا الله لا بالله وما الموحدين الذين وحدوا الله لا بالله بل بانفسهم فهم الذين اشركوا في توحيد غيرهم الا بحيل لا يبطل الايمان بتوحيد الله وانه لا يعطي ذلك وهو ميثاق الذرية اذ اخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وما كان الا التقديس بالوجود والملك الا بالتوحيد وان كان فيه توحيد فما ثمه توحيد الملك فجاء قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما خرجوا الى الدنيا لان الفطرة انما كانت ايمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد في الفطرة ظهر الشرك في الاكثر ممن زعم انه موحد وما ادى من اداه الى ذلك الا التكليف فانه لما كلفهم تحقق اكثرهم ان الله ما كلفهم الا وقد علم ان لهم اقتدارا نفسيا على ايجاد ما كلفهم به من الافعال فلم يخلص لهم توحيد فلو علموا ذلك ان الله ما كلفهم الا لما فيهم من الدعوى في نسبة الافعال اليهم التي تثبتوا الى انفسهم [illegible] فاذا الزم الذاكر نفسه هذا الذكر انتج له اقامة العذر عند الله تعالى واما فيما اشركوا

او نادى ربه الى مشتى القبر يطلب عزل الاسم الضار وازالة حكمه فعزل الله حكمه فانعزل بزوال حكمه وتولى موضعه الاسم النافع فكشف الله ما به من ضر فضارت الاسماء الالهية تخشى الله مما يبدو منه العزل والتولية وتخشى العالم مما عنده من السؤال وعند الله من القبول لسؤال العالم ولا سيما اهل الاضطرار لم تنظر الى انتهاء مدة احكامها فرقت العزل كما ايضا رجوعه ثم شاهدتهم التولية فلا شيء من الاسماء اكثر خشية من المنتقم فانه يرى ويشاهد زوال حكمه فعلا ولا غني له حكم في الوجود ويكون بالنقمة في الحق ومن جاء بعده من الاسماء الالهية فعطل حكمه الاسماء الالهية العام فانك اذا كشفت عليه رايت انه لولا ما هو حق لوجه ما صح ان تخشى الاسماء الالهية لانه لا تخشى ولا ترجى في الحقيقة الا الله ولا تخشى الا العالم ولا اعلم من الله فما تخشى الله الا الله لكن الصور المختلفة لاختلاف النسب او النسب مختلفة لاختلاف الصور فلولا النسب ما حدثت الصور ولولا الصور ما علم اختلاف النسب فان لو جعلنا مرتبط بعضه ببعض في برازخ بين بتقسيم ثم انه في هذا الذكر ان الله عزيز غفور موضع اشاعة تعالى عن ان يكون له حكم الاسماء الالهية من نظر بعضها الى بعض فتصف ذلك بالخوف والرجاء والكره والمحبة والله عزيز ممن مثل هذا الذي كاف ورحول ان شاء وان شاء وغفور بما ستر من هذه العلوم والاسرار الراجعة اليه تعالى والى اسمائه والى العلم القائم عن الخلق كلهم بالمجموع فلا يعلم المجموع ولا واحد من الخلق لا لكن له العلم بالاحاد فعند واحد ما ليس عند الاخر فهو بالمجموع حاصل لا حاصل فهو حاصل في المجموع غير حاصل عند واحد واحد واحد وهو قوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء في حال التبعيض فعند واحد من العلم بالله ما ليس عند الاخر فلذلك قال ان الله عزيز غفور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلثون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر

فانه كافر بالدين اجمعه ٭ لانه احدي العين ليس له ٭ من يرتدد منكم عن دينه ويموت ٭ نخالف جاء من غير موضعه

الى الحكم فيه من شرعه ٭ الضمير في انه يعود على الدين ٭ وان اشاره بالكل من شرعته

قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالمراد هنا بقوله منكم ليس الا الانبياء عليهم السلام لا الامم لانه لو كان من الامم لم يبعث رسول في امة قد بعث فيها رسول الا ان يكون مؤيدا لا يزيد ولا ينقص وما وقع الامر كذلك فان جعلنا الضمير في قوله منكم الامم والرسل جميعا لكلفنا في التاويل شططا لا كنا يحتاج اليه فيكون الضمير كناية عن الرسل اقرب الى الفهم واوصل الى العلم ومن جعل ذلك في عموم الرسالة وخصوصها وقال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه فما خلف الانس في اليهود ان تنصروا او النصراني ان تهود وحل نقتل من لا يخلص الا ان اسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما جاء يدعو الناس الى الاسلام وجعل علماء الرسوم ان هذا ابدل ما هو به وما هو عندنا كذلك فان النصراني واهل الكتاب كلهم اذا اسلموا ما بدلوا دينهم فان من دينهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول في شرعه اذا ارسل وان رسالته عامة فما بدل احد من اهل الدين دينه اذا اسلم فافهم وما بقي الا المشرك وان ذلك ليس من شرع وانما هو امر موضوع من عند غير الله والله تعالى الامر برد من عن دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال من بدل دينه والمراد اسم الشرك وما الا الدين الجزاء ولا جزاء في الحد للمشرك على الشرك اصلا فيما سلف ولا فيما بقي واذا دال المشرك الى ما يرده اليه كشف النار التي هي موطنه الذي لا تخرج منه ابدا فان ذلك ليس بجزاء وانما ذلك احتجب سبقت الرحمة التي وسعت كل شيء فتنتهي منظر حكمها فيه في وقت ما عند زوال حكم الغضب الالهي فافرادها بالدين الا الذي هو الجزاء في الخير والشر ولو اراد الدين الذي هو العادة مثل قول امرء القيس كدينك من ام الجويرث قبلها وجارتها ام الرباب اراد بالدين هنا العادة ونحن انما تكلمنا في الدين المشروع الذي هو العادة وجزاؤه يتكشف للذاكر في هذا الذكر علم الارتداد وهو الرجوع الذي في قوله واليه يرجع الامر كله فمن الناس من يجعل هنا الرجوع الى الله وليس ذلك الا العارفين بالله فانهم يرجعون في امورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبهم ذلك الى الموت فيموتون عليه وانما وصفوا بالكفر لانهم ستروا بالاسباب ولم يتولوا باطنها فهم في نفوسهم وحالهم مع الله فرجعوا الرجوع رجعوا بها الى الله فلم تعذبهم اصحاب الاسباب ان الاسباب يحلوا فيهم انهم احتشاهم عنا هم فيه مجانسة هذه الاية ذما في العموم حمدا ومدحا في الخصوص وهو ما تعهد فقال فيهم ان اعمالهم حبطت لانه اضافها اليهم واعطاهم الرجوع الى الله في العلم بان اعمالهم الى الله لا اليهم فحبطت اعمالهم عن الاضافة اليهم وصارت مضافة الى الله كما هي في نفس الامر وقوله في الدنيا يريد في تجلي الكشف عن ذلك هنا وقوله في الاخرة يريد في اول ذلك وهو موطن الجمع اذا انكشف الغطاء واما اضافة الدين اليه في قوله عن دينه والدين جمع لان الراجع والراد في رجوعه تعبد الا زالت هذه الاضافة عنه لشهوده والقا فيها بانها في الدين اليهم في هذه الاية لانه اظهر في الحكم من ابدل قوله حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا فاضاف الدين اليهم فكان الاوجه ان يكون في ضميرها على ما هو عليه في ضمير الخطاب سواء وان جاز ان يكون ضميرها يعود على الله لكن الاصل في الضمائر كلها عودها على اقرب مذكور واذا عرفت عن قرائن الاحوال وقوله في تمام الاية واولئك هم الخاسرون لهذا الكشف لانهم ردوا واما كانوا يحملون منه انه لهم ليس لهم مجرد الرسس الطالبي ولا اعظم خسرانا ممن كان ملك ثم اخذ الله منهم هو في الاسم الوهاب المعطي المنعم فمالهم في نظرهم عطاء ولا انعام فهذا واشباهه هو الذي يعطي هذا الذكر لمن يكثره ويدوم عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلثون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره

فيه عند إيمانهم فإن الله أثبت لهم الإيمان بالله وهو خير كثير ومنقبة عظيمة إذ أنزلوا الحق منزله قال فيهم تبارك وتعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا
بالله فأظهروا ما ليس له وجود وجودا وأزالوا في عقدهم وجود ما هو وجود وهو الله فسماه الله سترا وكان يستروا عنهم وجود الحق بما
يستروه أو لم يبرزوه حتى تصوروه وبعد التصور يستروه فكانوا كافرين ومن شأن الحق أنه من حيث ما تصور كان له وجود في ذلك التصور
ولا يزول بزوال ذلك المتصور عما تصور بخلاف المخلوق فإن المخلوق إذا تصور به كان له وجود في تصورك فإذا سلكت أمره ليس كذلك
زال من الوجود بزوال تصورك ما تصورته وهذا فرقان بين الله وبين المخلوق وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس فهذا ينبت الشرك في
العالم لأنه قابل صورة كل معتقد ولو لم يكن كذلك ما كان ثم إله فإذا سمع السامع الجزء الثاني ترجو الله أخبر على ما تصوره خيرا فاله
بما تصوره والله موجود عند كل تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما أكثرهم بالله إلا وهم مشركون لما نظروا
عليهم في نفوسهم من هذا العلم بالله وبما في كل جزء يتصور فيه ليس عين الأول وليس الله في ذلك كله فما جاء الله بهذه الآية إلا إقامة
عذرهم ولم يتعرض للتوحيد ثم بعد قوله إلا وهم مشركون مع ثبوت الإيمان فدل أنه ما أراد بالإيمان التوحيد وإنما أراد الإيمان بالوجود
من طريق التوحيد لئن ظهر في زمان حال فمن ادعى بهذا الذكر حجرا ولم يحصل عنه عذر العالم في أن أشركوا فيه فما هو من أهل هذا الذكر في هذا
الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن والتسعون وأربعمائة** في معرفة حال قطب
كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ○ في تقوى الله في ضيق ومن يمنعه ○ فرزقه بابه من حيث لا يدري
رزق المعاني ورزق الحس فارض به ○ ربما إذا جاء في سبل الأخرى ○ في زمان وفي غير الزمان فيا ○ ينتظر الأحد في طبعه مخرج
لولا وجودي ولولا الدهر ما نظر ○ عيني إلى أحد من عالم الأثر **قال الله تعالى** إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو قوله يجعل له مخرجا
فمخرج ما كان فيه مفارقة المراد لأنه ما يخرج إلى العدم وإنما يخرج من وجود إلى وجود من أحوال العالم عبد وعبودة لا سبيل إلى تقوم عبد
ولك قال إليه يرجع الأمر وهو الوجود الحق ومن صدق بهذه الآية الأمر الذي يكون في العالم وقال بالالتفات دائر دار الذي
لا حكم له وهو أن أحد الآثار راضيا بحاله في الوجود أصلا وذلك على أصل فيه وهو أن الحق كل يوم هو في شأن الأنفاس في شأن فيوك
العالم بتلك الشؤون الإلهية فيطلب الانتقال بما هو فيه كان ما كان إلى أمر آخر غير الثالث والعيش وإن طلب الانتقال فإنه راض بحاله
في وقته وفي طلب الانتقال فهو يطلب بمخرج وأكثر العالم لا يطلب الانتقال إلا لعدم الرضا بحاله فما كان أحد آخر صالح لا وغير صالح يرتضي بحاله
من أحوال من في العالم ومن هذا الباب إنك ما ترى أحدا إلا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى من الأزمان وليس زمانه إلا حاله
ثم وجدت هذه النشأة وأي زمان يكن فيه بنو آدم في وقت آدم حتى ذكر أنه قال في نظم له بلسانه برمته تغيرت البلاد ومن
عليها ○ فوجه الأرض مغبر قبيح فالإنسان مذموم بذمه ويمدح وهو الإنسان عينه لا غيره وقد كان من يسمع بذمه من يمدح ما قبله فلم يزل الأمر
حكمه وذلك الأمر الطبيعي أعني الوهم كان من طلب الانتقال من شأن الإلهي والعارفون يطلبون الانتقال لشأن الإلهي من غير ذم أو قائم
وغير العارفين يذمون أو قائم طبع ويطلبون انتقال الشأن الإلهي الذي يحكم لذلك وهم لا يشعرون ولهذا السبب من هذا الحكم
أعني طلب الانتقال والوهم فذلك أن الإنسان محمول على القلق من الضيق وطلب الانفراج والانفراج عنه ويتخيل أن كل ما هو خارج عنه
فيه الانفراج من هذا الضيق الذي هو فيه وذلك أن الإنسان إذا كان في حال من الأحوال فإنه مقبوض عليه بذلك
الحال الإحاطة به فلا بد من ذلك فيجد نفسه محصورا ويرى ما خرج عن ذلك الحال أنه انفراج وانفتاح لأن الأمر الخارج عن حاله ما هو
واحد بعينه فيضيق عليه الأمر فهذا يجد السعة في عدمه حاله الذي هو عليه فإذا خرج لم يحصل له من ذلك الاتساع المتوهم الإحاطة أحوال
محاط به فيجد أيضا فيه الضيق لإحاطتها به وحصره فيها فيطلب الانفراج كما طلبه في الحال الأول فلا يزال هكذا دائما والله يخرجه من الاسم
إلى الاسم وأما أبدا في كرامة الله وقاية أخرجه من الضيق أي أزال الضيق عنه فانفسح في مدلول الاسم الله من غير تقييد ولذلك يرزقه من
حيث لا يحتسب لأنه لم يتقيد فلم يتقيد علم بتقييد فكل شيء أقام الحق فيه قبوله من حيث محيطا بما أعطاه الله فله السعة وأما أبدا في الانتقال نعم
المخرج والرضى وعدم الرضى الموجب للضيق هو الذي يتفاضل فيه الخلق فمن اتقى الله خرج إلى سعة هذا الاسم فينفسح بانفساح
هذا الاسم الله اتساعا لا ضيق بعده ومن لم يتق الله لم يشهد حكم اتساع واحد فيخرج من ضيق إلى ضيق ومن أراد أن يجرب
نفسه ويأتي إلى الأمر بعينه ولم يسلط في نفسه إلى علمه برزقه ما هو فإن لم يعلم رزقه فذلك الذي خرج من الضيق إلى السعة وهو
قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب قال بعضهم في ذلك ○ ومن يتق الله يجعل له ○ كما قال من أمره مخرجا
ويرزقه من حيث لم يحتسب ○ وإن ضاق أمر به فرجا ○ لأنه ما خلقه إلا بغية إليه سبحانه وتعالى وهو يرزقه من حيث يشاء فلا يشغل
نفسه بالجملة فإن حكمها واحد وما يختص بها حيوان دون حيوان ومن علم رزقه لم يزل في ضيق لأنه محمول على عدم الرضا وإن قلنا لم يزل
في ضيق لأنه قد يعين له ما لا يمكن الزيادة فيه بالخبر الصادق النبوي فيبقى معذبا بالضيق إلى أن يموت والذي لا يعلم يعيش في
السعة المتوهمة سعة الرجاء فيعيش طيب النفس فكلما جاءه من رزق من حيث لا يحتسب شغله انتظاره لما لا يعلم من حكم الحاصل في الوقت
فهو في قبض وضيق ووقته في بسط وسعة من أجله فإنه الحاكم عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب التاسع
والتسعون وأربعمائة** في معرفة حال قطب كان منزله ليس كمثله شيء ○ وقفا على زمان الكاف وقفا

على كرسي صنعته كرسي الميل وهو عندي حبيبنا والحمد لله ○ ليس في الأكوان شيء غيره ○ وأنا وحدي على ما قلته شهيد
فاشتق الميل على ذا فهو الزود والجهيد ○ ما على قلبه في جانب الحق مريد ○ فهو المراد وفينا مثل ما هو المريد **قال الله تعالى** شهد الله أنه لا
إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم فماله مثل إذ لو كان له مثل لم يصح نعته فإنه ما ثم إلا مرتبة ما هي مثله الذات وما عين التفاضل فمن
ذاته تقبل الصور ومن مرتبته لا تقبل الميل ولهذا أسماه خليفة وخلفا لأنها تولية وسياسة فما هم فيها بحكم الاستحقاق أعني استحقاق
الدوام لكن لهم استحقاق قبول النيابة والخلافة فهم في الرتبة مستعارون وهي لله ذاتية فمن زال عنهم ولا يزول في ذاتهم والحق ما يتجلى لهم إلا
في صور ذواتهم لا في رتبته فإذا تجلى لهم في رتبته أنزل بالجمع فلم يكن إلا هو فبقي مثله الرتبة في الشهود وبقي مثله الذات في الوجود
مثلية الذات في الوجود ○ معه ما لها شهود ○ فاحكم ولست في الذي أحكم به الحكم ولا تزيد وأنا من الحق لا تحاذي وأنا عنده العبيد
فإن نظر ثم فينا يجد ما منه إليه يعود سبحانه جل من مليك وهو بنا القائم الشهيد فعندنا للذي نراه هنا وما عندنا قصود أو معه من
تعالى هو المراد وهو المريد فلا يشهد إلا رب ولا يحمد إلا عبد وبالعكس أن الله سمعه وبصره وجميع قواه فاشتق من العبد ما ينبغي أن
ينفي وهذا كله إذا كان حرف الكاف زائدا ومن قبول ما قلناه في النفي وإذا كان صفة يثبت ما قلناه ○ وإن في المثل ما في الميل فلم
يوجد المثل مع المثل وقد ○ ثبت المثل له في مثل ما ○ ثبت المثل لنا منه فقد ○ وجد الأمر على هذا وذا
كوجود العشر وفي عين العدد ○ فليس كهو شيء وليس مثله شيء في نفي وإثبات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم
على صورته فله الشرع في باطنه وله الثبوت في ظاهره فلا ريب فيه فمعلوم لمن عنده في الظاهر ولا تبع على ما في
في باطنه فله الشرع والثبوت فالحق موصوف بأنه الظاهر والباطن فالظاهر له الشرع والباطن له الثبوت فالباطن الحق عين
ظاهر الإنسان والظاهر الحق عين باطن الإنسان فهو كالمرآة المعهودة إذا رفعت لمثلك عند النظر فيها إلى صورتك رفعت
صورتك يسارها فيمينك شمالها وشمالك يمينها فظاهرك إنها المخلوق على الصورة اسمه سبحانه الباطن وباطنك اسم
الظاهر له ولهذا ينكر في التجلي يوم القيامة ويوصف بالتحول في ذلك فأنت بعقله وأنت قلبه فلبسك
هن لباس لكم وأنتم لباس لهن فالحق بهذه الآية في الباطن بهذا المقام ○ فكما يلبسنا نلبسه ○ فيكون كما نكون به
فاشتق ما هو موجود بنا ○ وبه الكرم به فمن شاء به ○ وأكثر من هذا البسط في العبارة ما يكون فإن هذا الميزان يضيق
الجولان فيه جدا والله ولي الإعانة إذ هو المعين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الموفي خمسمائة**
في معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم أي برزه إلى أصله وجد بعد ○ من يقل إن الإله هو الحق يصدق
أو يقل إني خلق لحقيقة التخلق ○ فهما سيان فهكذا يظهر التحقق ○ والذي ليس له إن له حال التعلق ○ فله الجمع الذي مثل ما له النوق
قال الله تعالى إن جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا إن ربك لبالمرصاد ومحقق ما نظر بعينه والله الموفق محصلا في نقيض
دعواهم في أن الطاغي لم يتبع طغى لما إذا ارتفع بقول تعالى إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فمن قال لنفسه إله فقد جعل نفسه في
غاية القرب فأخبر الله أن جزاء هذا القائل يكون غاية البعد عن سعادته إذ كان جزاؤه منزل إلى ضرها من طغى إلى الألوهية أسلمها
الاستواء على العرش بالاسم الرحمن واعلم أنه ما في علي أن الله اتبع منه هذا القول وهو محوج ومرض وعوط وأمثال هذا الأقرعون
لما استخف قومه قال يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري ثم جعل ذلك ظنا بعد شك وإساءة في قوله لعلي أطلع إلى إله موسى
وإني لأظنه كاذبا وأما القائلون بأن الله هو المسيح بن مريم فما هم في حكم هذا الذكر الأمر بهذا الأمر الواحد في حواس الناسوت واللاهوت
والقائل بهذا الذكر لا يفرق والأمر اشتبه في المادل بهذا الذكر على من قال عن نفسه ذلك الأمر قبل عنه والذي يمنح هذا الذكر لصاحبه أحدية
أو جلاس الأمر الواحد أحدية هذا القائل في الألوهية فيكون العالم كله عند صاحب هذا الذكر عين الحق فله أحدية الكثرة كالغيره أحديته
كثرة الأسماء الإلهية ويكون الكثرة في النسب والأحكام في العين والعالم كله عنده عرض لهذا العين من أعيان الممكنات
التي لا يصح لها وجود والأمر الآخر أن يكون قوله من دونه ولا غير المرتبة الإلهية لله وهذا مثل قولهم ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى
فهو دائن كمن أنزل منه في الرتبة فهو عنده أنه إله فيكون هذا القائل إذا كان صاحب هذا الذكر إن كل الحق في الصور أنزل منه
لو تجلى في كونه غنيا عن العالمين فلو صح هناك كل لكان أكمل من تجليه في الصور فيعقل رتبة غناه عن العالم بنفسه فقد يكون هذا من
رآه عين العالم فعلامته صورته فهو الذي يقول له عليه كقوله أعوذ بك منك واستعاذ به منه إذ لا مقابل له غير ذاته فهو المعز المذل ثم هنا
تنبيه إلهي حيث قرن هذا الحال بالقول لا بالعلم والحسبان فإن قال ما نظن أنه قد علم أن الأمر كذا فيحيل أن قوله مطابق لعلمه
وهذا يستحيل وقوعه من أحد علمه بذلته وافتقاره وقصوره في نفسه فإذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فقوله يوجد لا يصح عليه
فيه مؤاخذة ويكون جزاؤه على هذا القول جهنم أي يبعد في نفسه عما يقول به على لسانه وهو خير جزاؤه لأنه علم ويكون له نصيب في
الظالمين من الظالم الذي ورث الكتاب من المصطفين فإن الله أطلق على بعض الورثة اسم الظالم مع كونه من أهل الحق فتخصص
الظالم هنا كما خصص في قوله ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وهو ظلم خاص مع كونه نكرة فهو نكرة عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا
فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه الشرك خاصة فمثل هذا الحكم يكون موجها في سمع لأنه في وضعه على ذلك فما في كل صاحب

وجه منه معصب لانه مباح كذلك وكل اية في الحرات انما وجد على انفرادها كما سطرت وعند اهل التحقيق هذا اذا ما وجد وان كان على الادرج فان مسمى الاية اذا انتهت امور من قبل او بعد تنظر في قوة الكلام ان الاية تطلب تلك اللوازم فلا تكن الاية الا هنا وهو نظر الكامل من ارباب فمن نظر في كلام الله على هذا النمط فانه يفوز بعلم كثير وخير كثير كما نقول في بسم الله الرحمن الرحيم انها اية مستقلة ونقول فيها في سورة النمل انها جزء اية فلا كمال لها في الدلالة الا بزيادة فاعلم انه كما لكل احد كتاب كذلك كل عمل جزءا فاتقول على كله جزء عند من كل قائل وليس بعد الخواطر اسرع عملا منه اعني من اللسان فاتقول اسرع الاعمال ولا تقول حساب صاحبه الاسرع الى سين لان متولي الحساب على الاعمال من الاسماء الالهية ما يناسب ذلك العمل ان فهمت والله بكل شيء عليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد وخمسمائة في حال قطب كان منزله اغير الله تدعون ان كنتم صادقين وكان هذا حال الشيخ ابي مدين شيخنا رضي الله عنه

شعر

اغير الله يدعو صادق ۞ ام بغير الله فوه تنطق
بل به تنطق لا تعقله ۞ ولذا في كل حال يصدق
ثم تدعوه اذا تدعو به ۞ فهو الداعي الذي لا يلحق
اخلق الخالق ما تخلقه ۞ لم يزد بعد هذا الخلق
ليت شعري هل ترى غير كائن ۞ قائم العين به لا تخلق
حجب الامثال ما قام بها ۞ من رب كونه تحقق

قال الله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون اي تتركون فانبه هذا الذكر بهذه الشهادة الالهية فاذا كان الحاكم عين الشاهد بعث اخرة في محل الحكم بعلمه ام لا فان الشهادة على الحكم قد يكون عن علم ظن وعن علم وموضع الشهادة بل اياه تدعون وتنسون ما تشركون وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه فقد شهد على تنبيه انه في دار التكليف بتوحيده في المهمات ولا يعرف الكريم الا المسئ ولا اكرم من الله وقد نبه الله المسئ ان يقول لكرم الحق بكونه يحكم بالكرم في حقه فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم هذا السؤال كربك وما يعني بالانسان هنا الا المسئ صاحب الكبيرة فانه لا يقوم بكبير كرمه الا بالكبائر فهناك يظهر عموم الكرم الالهي ومن به فهو وان لم يغفر فلابد من الكرم الالهي في المال وان لم يخرج من النار لانها موطنه ومنها خلق حتى لو اخرج منها في المال لتضرر فله فيها نعيم مقيم لا يشعر به الا العلماء بالله فانكشف الله عطاء الجهل والعمى عمن كشفه ان لا اعداء من الخلق ما دعا في حال شدته الا الله فلو لم يكن في علمه في ذلك الحال ان حل الشدايد بيد الله خاصة وهذا هو التوحيد ما ظهر ذلك الاعتقاد عند الشدايد فلم يزل المشرك موحدا بشهادة الله في حال الرخا والشدة غير ان المشرك في حال الرخا لا يظهر عليه علم من اعلام التوحيد الذي هو معتقده فاذا اضطر رجع الى علمه بتوحيد خالقه لم يظهر عليه علم من اعلام الشرك وكل ذلك في دار التكليف واكثر علماء الرسوم غافلون عن هذا الفضل الالهي والكرم فيعطي هذا الذكر من العلم بكرم الله عند احد من خلق الله ممن ليس له هذا الذكر والذوق عليه ولم اسمع من الله ينطق به ما ليس في زماني مثل شيخ ابي مدين سامحه رحمه الله واذا اجتمع في دار التكليف في الشخص ظهور التوحيد في وقت وظهور الشرك في وقت مع استصحاب التوحيد في الباطن مع وجوده في اصل الفطرة والرجوع اليه في المال في حال الاضطرار قبل الخروج من الدنيا فكان زمانه اكثر من زمان الشرك فلو قابلنا الامر بالزمان فما كان زمان التوحيد غالبا بالفطرة والاستصحاب في الباطن دائما علما وعقدا وظهوره في وقت الشدايد بازمانه اكثر من زمان الشرك فلا يحكم حكم الدار عن هذا الذي اومانا اليه في هذا الحميم فانه ينفعك ولو قدرت انه لا ينفعك فانه لا يضرك فقل به على كل حال واعتمد عليه ولا تكن ممن تردد فيها والله حين شهد لهم بذلك عندك وما شهد عندك فقد جعلك حاكما فانه منزلة في الحكم وانزل نفسه منزلتك في الشهادة فان لم تحكم بما قررناه فقد رددت شهادة العدل وماذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون لنفي اعطاك ان يكون منهم الى حين ثم قوله ان كنتم صادقين اي ان صدقتم ولا تكتمون ما تكيدونه فيه نفوسكم من قوتي الحكم بما يدعون في الشدايد الا الله الذي ما زالت قلوبكم منطوية عليه فهم بلا شك مصدقون لعلمهم فهل يصدقون اذا سئلوا ام لا

فقد يصدقون وقد يكذبون ۞ وقد يعلمون وقد يجهلون
فلا تحسبن الى قولهم ۞ فانه علم بما تعقدون
فكن واحد العصر لا تكتفين ۞ الى ما يقولون او يسترون
فانه خبرنا قولهم ۞ وعلمي بهم انهم مجرمون
ولو كنت ادري بهم انهم ۞ اذا ما يقولونه يصدقون
لقد كنت اصغي الى قولهم ۞ فهم اذ يقولون ما يشعرون
فهم اذ يقولون ما في العما ۞ وفي العرش الا الذي يعرفون
فقد حرفوا القول ما استقروا ۞ عليهم بهم انهم يسحرون

ومن لم يعلم الكاذب انه كاذب فانه غير مواخذ بكذبه فان اخذ فما يواخذ الا بالتفريط في تحصيل ما ينبغي له ان يحصله من العلم والعمل ما فيه نجاته وسعادته لا من جهة كذبه فلا يواخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه في المواطن التي كلف ان يصدق فيها وهو الى حد اذا كان هناك من يطلب منه الاقرار في ذلك الامر المطلوب منه مثل قوله تعالى في حق من كان بهذه الصفة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقد قررنا انه اذا اخذ من لا يعلم انه كاذب انما يواخذ من حيث انه فرط في اقتناء العلم الذي يطلعه على هذا الامر الذي كذب فيه من غير علم به اذ ليس ثم فرق بين مواخذة الكاذب وهو كاذب وبين مواخذة المفرط في اقتناء العلم الذي يعرف الصدق من الكذب والصادق من الكاذب فنزل كل شيء منزلته بصفته وهذا عزيز في الناس قليل وجوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ جعلنا الله واياكم من العلماء العاملين على كل حال ولا يحول بيننا وبين مقام الصادقين والصديقين

انه الولي بذلك والقادر عليه

الباب الثاني وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون

لا تخونوا الله ان كنتم له ۞ والامانات كذا كم لا تخان
لا تكن بالجهل ان حملتها ۞ دون ان جاهد ابليس علان
كل من حملها يحملها ۞ بامان فالامانات امان
ولها حق على حاملها ۞ ليس يدري ذاك الا ذو عيان
يؤديها كما قال لنا ۞ في الكتاب الحق من قال بكان
ذاكم الله تعالى جده ۞ في بلاغ وبيان وعيان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سؤال الامارة انك ان اعطيتها من غير سؤال اعنت عليها وان اعطيتها عن سؤال لم تعن عليها فاحذر ما اشار اليه الذين يخونون خيانة الله وخيانة الرسول وخيانة الامانات وما اية الله في هذه الخيانات الا بالمؤمنين فان كنت مؤمنا فانت المخاطب فاما خيانة الله في امانته وخيانة الرسول وخيانة الامانات فانا اذكرها ان شاء الله تعالى كما قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها لانها كانت عرضا لا امرا واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يريد ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما حمل فقال لنا تعالى فيها حتما ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وما حملها احد من خلق الله الا الانسان فلا يحملوها ان حملها عرضا او حملها اختيارا فقد خاطر بنفسه والذي حملها جبرا فانه مؤديها على كل حال ولا بد واعلم ان اهل الامانات الذين امرنا الله ان نؤديها اليهم ليس المعتبر من اعطاها ولا بد وانما اهلها من تؤدى اليه فان كان الذي اعطاها منه ان يؤدي اليه في وقت اخر فهو اهلها من حيث ما تؤدى اليه لا من حيث انه اعطاها هذا الامين المؤتمن الى من اعطى واذا امر بحملها الى غيره فذلك الغير هو اهلها لا من اعطى فقد اعلمك بالاهلية فيها فان الحق انما هو من يستحقه فاعلم ذلك واعلم عليه واعلم بان الله قد اعطاك امانة اخرى لتردها اليه كما اعطاك امانة لتوصلها الى غيرك لا تردها اليه كالرسول فان الله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقال ما على الرسول الا البلاغ واما ما يرد اليه عز وجل من الامانة فهو علمك بكل علم اشتملت عليه من العلوم التي اذا ظهرت بها في العموم فعل به لا يسمعه منك سمع الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس له من هذا العلم حظ فادوا اليه فانه ما يسمعه منك الا السمع الحق فالحق في الحقيقة هو الذي يسمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذي اعطاك وحصلت لهذا الشخص الذي الحق سمعه فايدة لم يكن يعلمها ولكن حامل له الامانة ان لم يكن عالما بان هذا الحق صفته ان يكون الحق سمعه والا فهو من خان الله وقد نهاه الله ان يخون الله وكذلك ايضا من خيانة من اطلعه الله على العلم بان العالم وجوده وجود الحق لم يعرف فيه تعدي حد من حدود الله ولم يعلم انه متعد فيه فان الله في هذا الحال هو عين الامانة في حق عند اهل الحجاب سواء علم ذلك شرعا او عقلا فقد خان الله في تحرزه باعتقاده التعدي ومن تعد حدود الله فقد ظلم نفسه وحملها الامانة انه كان ظلوما جهولا وكذلك من خان الله في اهل الله فقد خان الله وكل امر بيدك امرك الله فيه ان ترده اليه فلم تفعل فذلك من خيانة الله والله يقول واليه يرجع الامر كله واما خيانة الرسول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اعطاك الله من الاداب التي تعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المعاملة من حيث ادائها اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتادب معه في اداء امانته اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امنك الله عليه من ذلك ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سالك فيه من المودة في قرابته واهل بيته على السواء وما وقع بينهم فمن كره اهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من اهل البيت ولا يعمى حب اهل البيت فان الحب ما تعلق الا بالاهل لا باحد بعينه فاحب اهلك واعرف قدر اهل البيت فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خانه بطعنه في سنته وتقدا جمع في السنة عند الهلكة قال كنت اكره ما يفعله الشر فانكره في الناس ورايت في النوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي متوضية فسلمت عليها وسالتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرف فقلت لها يا ستي الا تنظرين الى ما يفعلون في الناس فقالت اليس هم مني فقلت لها من الان ما قلت على واستغفرت

فلا يعدل باهل البيت خلق ۞ فاهل البيت هم اهل السعادة
فبغضهم من الانسان خسر ۞ حقيقي وحبهم عبادة

ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضلة بين الانبياء سلام الله عليهم مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فله سبحانه ان يفضل بين عباده بما شاء وليس لنا ذلك فانا لا نعلم ذلك الا باعلامه فان ذلك راجع الى ما في نفس الحق كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ولا دخول عندنا للمراتب الظاهرة وتحكم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفضل بين الانبياء وان نفضله صلى الله عليه وسلم الا باعلامه الينا وعين يونس عليه السلام وغيره فمن فضل من غير اعلام الله فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعدى ما حده له رسول الله صلى الله عليه وسلم واما خيانة الامانات فمثل لها قوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم والخيانة ظلم فحكم امانة وخانها ان تعطيها غير اهلها وانت تعلم انه غير اهلها فرفع الله الحرج عمن لا يعلم الا انه امره بان يتعرض لتحصيل العلم بالامور فلا عذر له في التخلف عن ذلك فما خان فيه قبل حصول العلم وهو متعمل في حصول العلم وجاء الوقت الى ذلك التعريف الخاص المسمى خيانة فانه غير مواخذ بتلك الخيانة ولا بالتفريط فانه في التعمل لتحصيل العلم والوقت حكم بما وقع به التعريف فمن كان من هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ان حصت لمن لس

بعلمه الا انا والذي في الشرع سمعه طولي رسول الله غيرته بالله سمعه فيما شرعه **الباب الثالث وخمسمائة**

في معرفة حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة

٥ الله يعلم اني لست اعلمه ٥ وكيف يعلم من بالعلم تجهله ٥ اني علمت وجود الامر منه بحق ولا الخلق تفصله ٥ علمي به تحت تنزيه فليس لنا ٥ دليل حق على علم تحصله ٥ فليس الا الذي جاء الرسول به في الحالين وبالايمان نعقله ٥ فان تفكرت في القرآن تعرفه ٥ وقد ترجمه وقت تمثله

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص بهذا الذكر على المشهد والمعتقد فان الله ما خلق الجن والانس الا ليعبدوه ما على نعته خالق العالم وما نعلم احدا احدا عبادة الخلق المعتقد او لغير الله حتى تخلصها منه وقد علمنا صدق قوله في طلبه الاخلاص في العبادة فعلمنا انه لا بد ثم من نسبة فيها الى غير الله فلم نجد الا نحن فنحن اصحاب الدعاوي فيما هو لله لانه ما من شيء الا ويعرف جده تسبيحه والسجود عبادة الا نحن ولذلك قال وكثير من الناس ولم يعم كما عم في كل من ذكر من الانواع الا ترى تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان قومه فارسل رسولا واحدا وارسل عليه السلام بلسان القوم

٥ علم القرآن كيف نزل ٥ في وجودي وعلى من منزل ٥ انما نزله الذكر به ٥ في قلوب كلهن منزل

[illegible]

ولا اسمع غير الذي كان ما فلا ٥ فندرج في الجهر منه اكثاره ٥ فتستر الفاظنا بجر ذنب ٥ ما فيه غير ضيوف فذاك علامه تفاطلكم بالنور اذا ابدا ٥ وقد ملا الجو الفسيح تمامه ٥ لانه العاقل ان ما سمع الله في ظلل من الغمام ولما كان الامر على ما ذكرنا من نشر طلب منا ان نخلص العبادة له لان بالعبادة يكون عبدا وما يكون عبدا الا بهويته فيخلص العبودية وتخليصها ان تقول انت هو بابهك وهو انت في اثباتي وما هو الا انت فانت النفس ربا وعبدا ان لم يكن الامر كذا في اخلص لربي [illegible] في طلب الاخلاص فيها الامر المجموع ولا يصح لها وجود ولا تستتر الا بالمجموع لانه بالانفراد غني عن العالمين وبالمجموع قال اقرضوا الله قرضا حسنا فتنبه بالاحسان وفيه ما هو الاحسان وما فيه الانتهى والمحدود والمصوب في التشبيه فمعرفة الله بان الشارع المترجم عن الله غير موقوفة بالنظر العقلي فللمعرفة بالله طريقان واعني العلم بالله فمن وان شئت قلت في ثلاث طرق الطريق الواحد علمنا به تعالى من حيث نظرنا الفكري وعلمنا به من تعالى خطابه الشرعي وعلمنا به من حيث المجموع وانا نعلم انا لا نعلمه فهذا احصر المعرفة الى دين

فالحق عين العبد ليس سواه ٥ والحق غير العبد لست تراه ٥ فانظر اليه به على مجموعه ٥ لا تنفرد به فتستبيح حماه بها هو الحق الصريح فخلصوا ٥ لله منك عبادة يلقاه ٥

اي يلقاه تلك العبادة وان شئت قلت لله منه عبادة تلقاه فانك ما احد بها الاية فمنه تخلصها وانت محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما قررنا في غير موضع ان الصور المعبر عنها باسم العالم احكام اعيان الممكنات في وجود الحق وبهذا تعالى ان العالم ما استفاد الوجود الا من الحق وهو الموجود الله فكان في تخليص العبادة لله فيكون الحق العابد من وجه المعبود من وجه من جهتين مختلفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم

الى هنا كان منتهى شيخنا ابي مدين رحمه الله وذر بعضهم قوله تعالى في خوضهم يلعبون ٥ الى الله من كونه المهيمن دليله في رفعه ارغب ٥ ذو الكل في خوضه يلعب ٥ فليس له نظرة مذهب ٥ فانك ان جئته تقرب وفيه الورى كله يرغب ٥ ولما رايت الذي يعجب ٥ من الله فزت بما اطلب **اعلم ايدنا الله واياك**

ان هذا الب

ان هذا الباب قريب من الذي قبله فان الله وصف نفسه بالتعجب والضحك والفرح والتبشبش واشباه هذه والصفات الخلقية ووصف نفسه بشيء فيه [illegible] وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فخلقنا له منه اثر تقوله فان تقول الله ثم ذرهم اي اترك ضميرهم وضميرهم ضمير الجمع الا هو الذي ضمير الافراد فما للفرد تخلص العبادة من الجمع فان الجمع اظهر القسمة بين الله وبين عبده في العبادة وهذه الله لا المكلف من حيث صورته وان كانت له من حيث جمعيته بالله فهنا انتهت قدم الشيخ ابي مدين رضي الله عنه وتمم وغيره هم الاية فقال في خوضهم يلعبون وقف ابو مدين رضي الله عنه مع قوله فاذا رايت الذين يخوضون في آياتنا وكل ما في العالم آياته فانها دلائل عليه فاعرض عنهم فامتثل امر الله فاعرض ووقف غيره مع امره ان يتركهم في خوضهم يلعبون فامتثل امر الله وتركهم فكشف له عن ما عندنا فعلمنا على المشهود من الحالين اللاعب وما هو الجمع الذي اظهره ضمير لفظة هم من قوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد علم انه ما ثم الا اثر الاسماء الالهية فثبت الجمع لله بالاسماء والتوحيد بهويته

٥ فما ثم جمع ولا احد سوى الحق فاشهد وذر خبر ٥ كما قال في خوضه لاعبا بحكم القضاء وحكم القدر فما ثم فيما نرى لاعب ٥ سوى من تعرف في الصور ٥ وتنقره وهو بهوبها ٥ كما شاء حين تقضي الوطر في الصولجان وميدانه ٥ وحو في تسوف اكره الكور ٥ تجول الخيول بميدانها ٥ مراكب او ذاحها في الشجر وهم في الركوب على ظهرها ٥ وان يسلكوا فوق من الخطر ٥ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ٥ فهو القاتل وان لم يرد

بهذا الاسم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو الرامي بالصورة المحمدية وان لم يرد بهذا الاسم ترميهم بحجارة من سجيل في صورة طير وان لم يرد بهذا الاسم يعلمكم الحرث هو الزارع وان لم يرد بهذا الاسم ٥ فهذا من الخواص فاعلم به لتعلم من ذلك الى بص ٥ وما اوهم دناءات ارضنه ٥ وكن تاجرا وهو القناص ٥ وقل للذي يحسن انتقض محمد تشويفك يا ما مقتص ٥ فلم تقتلوهم [illegible] ٥ هو القاتل الفارس العارض ٥ ليس يسمى اللعب باللعب على طريق الذم فان اللعب نزهة النفوس الا ان الحق جعل لهذا اللعب مواطن فاذا تعدى العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به الذم لا من كونه لعبا ولكن للموطن ثم لنعلم ان الامور تختلف بالقصد وان اجتمعت في الصورة وقد بينا هذا المعنى فيما جبل عليه الانسان في اصل خلقه من البخل والجبن والحرص والشره [illegible] فانه له مصارف محمودة فلولا انها قابلة للحمد بالذات ما حمدت في المصارف الالهية التي عين الحق لها وكذلك اللعب منها وقد امرنا الحق ان نذر الخائض يلعب في خوضه وقد امرنا الحق بالنهي عن المنكر [illegible] عند اسم المنكر كما هو في نفس الامر معروف فانه ما في الوجود [illegible] فانه المنكور ٥ فاذا فهمت [illegible] فالتحويل بقول الله في المخلوق ٥ اذ كان خير فهم الذي قد [illegible] ٥ من حكمه اداء الى حقوق ٥ [illegible] امرنا الا ان نقول الله وذر كل حزب بما لديهم فرحا ما كفى غير ذلك فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون عن بصيرة [illegible] عند كل معتقد وان وجود [illegible] التصوير الى تصوير الاخر [illegible] في التجلي [illegible] عن عين ما الذي يعبد [illegible] على بصيرة [illegible] الذين يحول في حقهم الى الصورة التي تحول اليها بعلامتهم فهم في وهم على بصيرة لانه لو كان خلقهم كما يعتقد كل مجتهد بما ادى اليه اجتهاده وحرم عليه ان يعبد باجتهاد غيره اذا كان من اهل الاجتهاد وسوى في المقلد مطلق فيما يحيي به المجتهدون ومختار ما شاء فلا الا اتباع في الشرع وليس للمجتهد ذلك فانه متعبد بدليله وان اصاب الحق او اخطاه [illegible] فهو في الحالين على بصيرة ولهذا امرنا الحق ان نتركهم في خوضهم يلعبون لو لم يكن في هذا الذكر من الفائدة الا كون الله يتجلى لعباده في اعتقادهم فان الناظر في الله خالق في نفسه بنظره ما يعتقده فما عبد الا ما خلقه بنظره وقال له كن فكان ولهذا امرنا ان نعبد الله الذي جاء به الرسول ونطق به الكتاب فانك اذا عبدت ذلك الاله عبدت ما لم تخلق بل عبدت خالقك فاعطيت العبادة حقها [illegible] فان العلم بالله لا يصح ان يكون [illegible] محال ان يكون عن دليل وبهذا اعني عن التفكر في ذات الله ولم يعلم بل امرنا [illegible] فلا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا كان عليه من اصحابنا محمد المراكشي ابن الكتبي

٥ ليس فيك الوجود غير وجودي ٥ وكذا في الشهود عين شهودي فانا القلب والمهيمن قلبي ٥ وعرشي كان حبل الوريد ٥ لا كره بالذي هو مستقيم ٥ انه جل عن قيود الحدود من راني فقد راه ومن لم ٥ ير لم تفل بغرض السجود ٥ انما عرض السجود علي ٥ قال هذا في الحق انه من وجود

ربه [illegible] صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه رايت محمد المراكشي ابن الكتبي وكان يكاثر في ليلا ونهارا [illegible] فما رايته ضاق صدره من شيء قط وكانت الشدائد تمر عليه فلا يلقاها الا بالفرح والضحك فيفرح عنه في نظرنا وهو ينتقل من

فرح الى فرح ومن سرور الى سرور فكنت اقول له هل تصبر على حلول هذه النوازل المكروهة طبعا فيقول لا صبرت او لا فاح الى ذلك الصبر
على الحكم الالهي حيث هو اليمين [illegible] عن كل حكم فما اتلقاه الا بما فهو [illegible] فاياه اسال فان النوازل به تنزل في رؤيتي وانتم ترون
حكم النوازل في صورة كل عند [illegible] كان هذا الشخص من احفظ الناس على اوقات صلواته والله ما رايت مثله بين في هذا المقام
وما [illegible] احد من اخواني على راي حيث فارقته الا هذا البلاد وشغل [illegible] على قراءته وكان يتولى الى والله لولا شهادة الحق [illegible]
حجبني عن شهود الحكم الرباني في [illegible] ما كنت هو الله ما يتسبب عني [illegible] الالوهية صورة التي الى صورة اخرى فما شهدوه غيبا وهو هذا
وهذا ذوق عجيب كان من كبر الادب كثير الكلام [illegible] ولا استحب [illegible] على الله عز وجل فاذا قيل له في ذلك يقول انا ادرى قد بينت
لي كلامي واني بالخيار في مجالستي ولا [illegible] وانا اتكلم مع هذا [illegible] ما اتكلم مع هذا [illegible] اعلم ان هذا الذكر معطى الثبوت مع
الحكم الرباني لما فيه من المصلحة وان لم تشعر به العبد وجهل فهو في نفس الامر مصلحة كان مع الحكم ما كان وهذا هو مقام الاحسان الاول الذي
هو فوق الايمان فله الشهود والايمان في اختلاف الاحكام ولا بد من اختلافها لانه ملك الى كل يوم في شان فان كنت صاحب
غرض وتحس بغرض وألم فاحبس نفسك عن الشكوى لغير من الملك بحكمه عليك كما فعل ايوب عليه السلام وهو الادب الالهي الذي علمه
انبياءه ورسله فاشكه الى الملك وحكم عليك بخلاف غرضك وغرضك ثم جعل حكمه فيك الابتهال في رفع ذلك عنك بما جعل فيك
من الغرض الذي [illegible] فمن لم يشك الى الله مع الاحساس بالبلاء وعدم موافقة الغرض فقد قاوم القهر الالهي جاء ابو يزيد البسطامي
يبكي فقيل له في ذلك فقال انما جوعني لابكي فالادب كل الادب في الشكوى الى الله في رفعه لا الى غيره ويقع عليه اسم الصبر كما قال
تعالى في رسوله ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا في وقت الاضطراب والركون الى الاسباب فلم يضطرب ولا ركن
الى شيء غير الله الا انه لا بد من الاسباب فانه لا بد طبعا عند الاحساس من الاضطراب وتغير المزاج [illegible] وجهد [illegible]
حيث قطعت اطرافه [illegible] الى حين [illegible] على المقام [illegible] بهذا الكره هو القابل في وقت هذه الحال
ما يقتضي عفوه ولا [illegible] بخلاف الالام النفسية اذا وردت الامور التي من شانها ان تنال النفوس
عند ورودها فقد تلقاها بعض عباد الله ولا اثر لها فيه على ظاهره [illegible] او احس بها تحرك لها طبعا الا ان
شغله عنها امر زيل احساسه بها وانما كلامنا في ذلك مع الاحساس كما [illegible] وذي النون سلام الله عليهما واما الى من
ليس بيده من الامر شيء كالمعتاد في العموم وتلك حالة اكثر العامة عباد الاسباب وبها تميز الاكابر حقيقة عبادا وابتدا ان
يشاء اليهم والصبر لحكم ربك المامور فذلك هو الثبوت مع الله عند حكم الالهي فيه اي حاكم كان من بلاء او عافية فان
العزيز [illegible] زيل صاحبه عن الثبوت اكثر منه زوال صاحب البلاء فان حركة الفرح [illegible] وتكثير اضطراب صاحبه
الا ان يكون له قوة حال اكثر من [illegible] الفرح واما الهم والغم فانه اقرب الى الثبوت والسكون لمن حكم عليه [illegible]
[illegible] الى غرضه فهو ذكر نعم الخير والشر معا [illegible] من الاحوال [illegible] الحكمة ابدا والمحكوم عليه لا بد ان يكون تحت قهر
الحاكم لنفوذ حكمه فيه وهو الذي جعله يضطرب لان مطلوب الانسان بالطبع الخروج من الضيق الى الانفساح والسعة وما
[illegible] بما يراه من ظلمة الطبيعة وصفه فالصبر وقيل [illegible] بحكم فانك لا تخلو عن نفوذ حكمه فيك اما [illegible]
فان سكت فحركة [illegible] في رفعه عنك وان شكرت فحركة [illegible] عليك بالشكر على ذلك [illegible] تضاعف به سرورك
ولا [illegible] فانت راج على كل حال وما امرناك بالصبر الا ليكون الصبر عبادة [illegible] اي [illegible] او الى احب فيكون عبدا
مضطرا [illegible] عليك بالصبر والرضا ولو تركناك على [illegible] كنت عبدا مختارا اي ذا اختيار [illegible]
عليك فان المختار [illegible] على نفسه [illegible] فعن شيء الاختيار يحكم وشيء
الاضطرار حاكمون عليه فانظر الى رحمة الله بك حيث امرك بالصبر لحكم ربك فانه قال فانك باعيننا اي ما حكمنا عليك
الا بما هو الاصلح لك عندنا سوا [illegible] ام ساءك [illegible] بقوله فانك باعيننا [illegible] كنت [illegible]
فكن اي عبد شئت بعد هذا فانت لما قصدت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون ومائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون

ان لله في الخلائق مكرا ۞ وهو فيهم مغيب ليس يدرى ۞ وهو فيهم [illegible] الا
من اقام الصلوة سعيا وجهرا ۞ بمناجاة ذلة وخضوع ۞ [illegible] عليه فيها [illegible] ۞ وشهود يرى الحقائق فيه
طالعات عليه سرا وجهرا ۞ وهو جود يرى الكون فيه ۞ سبب العلم منه سرا وجهرا

قال الله عز وجل سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وقال ومكروا مكرا [illegible] وهم لا يشعرون فاذا شعر [illegible] مكرا الا في حال واحد وذلك اذا شعر بمكر الله في
[illegible] فيه واقام عليه [illegible] بعد النعم انه من مكر الله مثل قوله واضله الله على علم وهذا القدر [illegible]
فان عالم الغيب اذا علمه لم يكن غيبا عنه زال عنه في حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا الذي اقام على الامر الذي كان لا
يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به في اقامته على ذلك الامر [illegible]

المكر الالهي ما يقصد به ضرر العبد وضده ما لا يقصد به ضرر العبد وانما يكون لحكمة اخرى يكون فيها سعادة العبد وانما يكون لحكمة اخرى
يكون فيها سعادة العبد فانه لولا المكر الخفي لما صح تكليف ولا طلب جزاء فانه من مكر الله المحمود في الممكور به تكليف الله اياه بالاعمال
والتسبيح والطاعة فيما كلفه والامر معلل في نفسه ان الافعال خلق الله في العبد وان الله لا يكلف نفسا وليس العامل الا هو [illegible]
قد شعر به بعض الناس واقاموا على العمل وثابروا عليه اعني عمل الخيرات ومن مكر الله قسمة الصلاة بينه وبين عبده نصفين والكل
[illegible] بالقسمة فقد شفع صلاته [illegible] اليه يرجع الامر كله [illegible] الصلاة [illegible] والخاشع في صلاته [illegible]
[illegible] اليه يرجع [illegible] على علم لا [illegible] بالخشوع في نفسه وان ظهر على ظاهره فان ذلك حكمه حكم ظهور العمل منه والله العامل لا هو قال
تعالى والله خلقكم وما تعملون وما [illegible] مكر الله بهم غير مكرهم [illegible] الذين يخادعون الله وهو خادعهم بعين اعتقادهم انهم يخادعون
الله فما يخادعون الا الله فاعل بالله غاية الجهل او عارف بالله غاية المعرفة [illegible] لا يمكن ان يكون للمحدث اتم منها فاما الجهل في
ذلك فمعلوم واما المعرفة في ذلك فكما قال عمر رضي الله عنه من خدعنا في الله انخدعنا له وفايدة هذا انه يعلم من انخدع
انه يخدعه فينخدع له ولا يعلمه انه انخدع له وهو المتغابن الذي يظن فيه انه ابله وليس بابله فاذا علم العارف انه لا واجب
ولا فاعل الا الله ومع هذا [illegible] من مكر الله كما تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله من الله [illegible] الله فانه ما
وضع في العالم حكما الا ليستعمل في محكوم عليه ولو لم يرد ان [illegible] لكان عبثا ولو لم يوجد من يستعمل فيه ذلك الحكم [illegible]
لكان ايضا عبثا فالعامل به على بصيرة اولى من العامل به على غير بصيرة فلا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وان الله قد سمى نفسه
انه خادع [illegible] ومكر [illegible] فيكون في حق طايفة اخرى من عناية الله بهم مثل قوله اعمل ما شئت فقد غفرت لك اي سترت
نفسي عنك [illegible] فلا [illegible] اذا احدثت [illegible] بما سبقت لك عندي من العناية فقدم المغفرة للذنب قبل وقوع
الذنب وهو قوله وما تأخر [illegible] الذنب مغفورا اي مستورا اي بحجاب منه [illegible] فلا يؤثر فيه حكمه لاجل ذلك الستر
وما سمى الله المكر استدراجا الا [illegible] في المراتب من درج الى درج ولولا ذلك الاشتمال لما اتصف به اهل الله [illegible] المقامات
والمراتب وهي بين محمود ومذموم ومثل ذلك ما وصف الله نفسه بالمكر والاستدراج ولذلك يتصف به اهل الله [illegible]
ورد خبر ان بعض العباد [illegible] الله في السوال يوم القيمة فيعترف بين يديه انه عمل من الخير ما لم يعمل وهو كاذب في ذلك [illegible]
حتى يقول ذلك [illegible] ان الله قد [illegible] عليه ما كذب به عنده فيامر به الى الجنة فتقول الملائكة يا رب انه كذب فيقول الله قد علمت
ذلك ولكني استحييت ان اكذب شيبة فهذا من خداع الله له [illegible] بالتجاوز عن عباد الله اذا عاملوهم بمثل هذه المعاملة
ونحن ممن يحقق بغاية التحقيق وهو من اعظم مكارم الاخلاق الالهية فمن [illegible] على الاغتاب ولا نظر [illegible] فقد تمكن من
حكم نفسه غاية التمكن لان طبع النفس يطلب ان يعرف الخير [illegible] مثل الاغتاب فانه نظر الحلم مع القدرة في نفس الامر وهو [illegible]
انه عجز عن مواخذته وهو ما ترك مواخذته الا حلما لا عجزا وذلك لا يصدر الا من قوي على حكم طبعه ونفسه والله ذو القوة المتين
لكل من عرف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون ومائة

في معرفة حال قطب كان منزله قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى

الم تعلم بان الله [illegible] ۞ يرانا والوجود لنا شهيد
فيلزمنا الحيا فلا يرانا ۞ بحيث نهى ونحن له شهود
وقد اعجب الاشياء عندي ۞ [illegible] يفعل ما يريد
[illegible] ۞ مخالفة يؤيدها الوجود
فيا قوم استحيوا [illegible] ۞ هو المولى ونحن له عبيد
يريد الامر المامور فانظر ۞ الى حكم يشيب الى الوليد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا [illegible]
الم يعلم بان الله يرى [illegible] لاختلاف النظر في ذلك بين الطايفتين [illegible] فالمومن على كل حال يعلم ان الله يراه
من هذا التعريف [illegible] هو الحيا منه تعالى في تعدي حدوده فمن كان ذكره هذا الذكر فان الله يتجلى له في هذا الذكر
كما تجلى لجبل موسى عليه السلام ولكن لا يجعله دكا وسبب ذلك المداومة على هذا الذكر فانه يورث العبد قوة وتمكن القوة من
كون الذاكر لا يزال يذكر الله والله جليس من يذكره وان لم يشعر به [illegible] لكل ذاكر في نفسه معرفة من ذكر الله به فلا يرى الذاكر
منه الله الا هو الحق ثم في سمعه ذكره لذلك تشهد انه لا يسمع ذكر الله منه الا الله فاذا راى نفسه [illegible] كله حينئذ يقع له
التجلي الذي وقع لجبل موسى ولموسى فلا يندك ولا يصعق وان فنى وانما يعطيه جمال وذلك المشهود فان الله جميل يحب الجمال
فلا بد ان يكسو الله باطن هذا العبد من الجمال بحيث انه لا يتجلى له الا بما ظهر فيه من الجمال الخاص المقيد به الذي لا يمكن
ان يظهر ذلك الجمال الا في هذا المحل الخاص فانه لكل محل جمال يخصه لا يكون لغيره ولا ينظر الله الى العالم الا بعد ان يجمله ويسويه
حتى يكون قبوله لما يرد به عليه على قدر جمال استعداده فيكسوه ذلك التجلي جمالا الى جمال فلا يزال في جمال جديد [illegible] كما لا
يزال في خلق جديد في نفسه فله التحول دايما في باطنه وظاهره [illegible] كشف الله عن بصيرته غطاه واعلم ان الحدود
امور مشروعة في العالم اعني الحدود المشروعة التي امر الحق ان لا [illegible] شرع لنا حدودا [illegible] عليها اذ يعدها
كل ذلك ليعرف ان الامر حد كله [illegible] دنيا واخرة لان بالحدود يقع التميز وبالتميز يكون العلم فلولا التفارق لما تميزت

[illegible]

بين الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير منازع الارض [illegible] اذا تحض [illegible]

الحد فيه فان تخصيصات النوع الواحد الاخير متمايزة بالحد [illegible] بالشخص [illegible] فارق [illegible] وتمكينك ان جعلته

مثلا لاعينهم فالحد يصحب [illegible] العلم اجمع والحد يصحبه التحديد في النظر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

لولا الولاة كنت في الظلمات ◦ فاختصني الرحمن بالحركات ◦ فخرجت منها ابتغي النور الذي

جمعتني فيه اعين شتات ◦ ورايت محتاجا الذي ابتغي له ◦ وعلمت [illegible] فيه بعد وفاتي ◦ ورايت في الاكوان كل فضيلة

والعلم الكل فيه في الدرجات ◦ فعصمت للايمان [illegible] ◦ كان الوجود بعين صفات ◦ وبدت الاسماء خلف حجب به

[illegible]

[illegible]

عن الله انه ولي الذين امنوا فالمؤمن اعطى الامان في الحق منه ان يصف [illegible] فالاستحق [illegible] ان يوصف به [illegible] ذلك [illegible]

بصفة كالرزق والاقتدار [illegible] رفيع الدرجات ان يصف العبد بانه مؤمن فان المؤمن [illegible] من يعطي الامان [illegible] نفوس العالم [illegible]

فهم في امان منه [illegible] ومتى لم يكن كذا فليس بمؤمن فالولاية مشتركة بين الله وبين المؤمنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه

الا اننا الافاق من حضرة السعى ◦ فالحامي في كل ما خلق ◦ فان اليه الرزق من باب غيبه

وليس لذاك الباب باب فيغلق ◦ فما زال مفتوحا على كل جانب ◦ لان اسم الفتاح ما عنده غلق ◦ اذا انفق الانسان في الله يخلف

[illegible]

نسا [illegible] فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

ساصرف عن براهين الوجود ◦ قلوبا ما لها رتب السجود

فلما ان رايت تحيرا وعجبا ◦ على اهل المشاهد والشهود ◦ جرت بنا العلوم فلم ينلها ◦ كما قد نالها اهل القصود

قال الله تعالى ان الكبرياء ليس الا لله فمن تكبر من الخلق بغير الحق فما هو كبر في نفس الامر وانما هي دعوى حال لا وجود لها في عين

المدعي فان كان له وجود ويكون الدعوى صحيحة فليس المدعي عند ذلك الا الحق والحق له الكبرياء [illegible] المحل منكرا الا ان تكون الدعوى

[illegible]

بالذات والسموم يعرف الله منه الآيات فرحا بها ما شرعنا لهذا المحل فاذا رأينا تبين له عين الحق فانه ما رأينا الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما خلقنا ما الا بالحق وامرنا ان نعطي كل ذي حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه انما هو الى نظائره وهذه نكتة خفية فان الله له على عباده حق يطالبه منهم وقد ورد في الصحيح ان حق الله احق بالقضاء من حق المخلوق لان نسبة الحق الى الله اتم واصح من نسبة الحق الى المخلوق بالجعل ولكن يجعل لا يصح انفكاكه عنه فالسعيد من عرف الحقوق واهلها فاداها والشقي من لم يعرف الحقوق ولا عرف اهلها والذي بين السعيد والشقي من عرف الحقوق واهلها وظلمهم وظلمها وهذه الطائفة هم في ظلمات لا يبصرون والطرف الآخر الصم البكم العمي الذين لا يرجعون عند ما يبصرون ولا يعقلون عند ما يسمعون ولا يصيبون عند ما يتكلمون فاولئك الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين فانهم ظلموا الحقوق واهلها فان لهم قلوبا يفقهون ويعقلون بها وان لهم اعينا يبصرون بها وان لهم آذانا يسمعون بها فانه لو انتفت عنهم لكانوا كالانعام بل اضل سبيلا لان الانعام بها جعل الله لهم من القوة التي توجب لصاحب البصر ان يعتبر ولصاحب الاذن ان يتدبر ما يسمع ولصاحب القلب ان يتعقل فهم الذين يتفكرون في خلق السموات والارض فيعطيهم التفكر ما سمعوا وابصروا وتعقلت الاحوال عليهم ان يقولوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فينجون من عذاب النار ...

العلم عليه في خلقه لانه اذا خلقها لحكمة فكان بتلك الحكمة او حق الحق عليه وما ثم موجب عليه الا ما اوجبه بنفسه على نفسه لخلقه امتنانا منه لصدق وعده لا غير وهم التعريف بقوله فقد عذاب النار وليس الا الطبيعة في هذه الدار فانها محل الانفعال فيها لانها للحق بمنزلة الانثى للذكر فيها نظر التكوين اعني تكوين كل ما سوى الله وهي امر معقول فلما رأى من رأى قوة سلطانها وما علم ان قوة سلطانها انما هو في قبولها لما يكون الحق فيها فنسبوا التكوين بها واضافوا اليها ونسوا الحق بها فانتهم انفسهم اذ صرفهم عن آيات نفوسهم وهو قوله سأصرف عن آياتي الذين ... وهم الحق فاقسم الخلق الى قسمين قسم الى الحق انصرف وقسم الى الطبيعة انصرف وظهر منهما من نزع الحق فيه ... واحد من هذين القسمين فرأى ما يستحقه الحق فاعطاه حقه فلم يبطله فهو له ورأى ما يستحقه الطبيعة فاعطاها حقها ولم يبطلها فهو لها فان الطبيعة ليست بمجعولة بل هي لذاتها في العقل لا في العين كما هو الحق لذاته في العقل لا في العين فان اجتمع الحق والطبيعة في العقل افترق الحق منها ... في العين وان الحق له الوجود العيني والعقلي والطبيعة لها الوجود العقلي ما لها وجود عيني وذلك ليكون الحكم في الخلق بين الوجود والعدم فيقبل العدم من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من جانب الحق فلهذا يتصف كل ما سوى الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم كما كان فيه الحكم للوجود ولو لم يكن الامر على ما ذكرناه لاستحال على المخلوق قبول العدم في وجوده او قبول الوجود في عدمه فهكذا ينبغي ان يعرف الحقائق ولا سبيل اليها الا بعدم الصرف عن الآيات والنظر الى ما ذكره الله من الكبر في الارض بغير الحق وهذا من العلم الذي انتجه هذا التدبر لصاحبه وامتثل له الله بقول الحق وهو يهدي السبيل فالطبيعة القبول والحق الوهب والتأثير في الامام العالم الكبرى للعالم الذي لا يرى العالم الا اياها لا يعرفها كأنه لا يرى ابيض من الحق الا انه لا عينه فان الاعيان لا يدركه والرؤية ليست الا لها فلو المجهول الذي لا يعلم سواه وهو المعلوم الذي لا يمكن لاحد الجهل به وان لم يعلم ما هو هو

نحن حق وعين طبع ❊ لاح لنا في الوجود خلق ❊ ليس بحق ولا بطبع ❊ والطبع طبع والحق حق ❊ والخلق كان لم يزل فانظرها ❊ فكل خلق تراه وفق

الباب الاحد عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا

واتقوا الله ويعلمكم ❊ ومن يتق الله يجعل له ❊ كما قال من عنده فارقا ❊ فيعلم منه ضلال الهدى
ونور الهدى ها ديا سابقا ❊ وتظهر في شرقه شارقا ❊ ويطلع في غربه سارقا ❊ ويصبح في كل عالم له
على كل شخص به فائقا ❊ فكان نعيم الهدى رائقا ❊ فكان الرحمن الهدى حائقا ❊ ليتقسم من ابنائه
غيرة ابه حبلا حاجفا ❊ وتبصره في مناجاته ❊ اذا قام فيها به ناطقا ❊ فيشهدها مثله نشأه
يكون بها في الورى خالقا ❊ ويخرق ارضها قوتها ❊ فيعلمه خالقا رازقا

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان المتقي يجعل وقاية قد حصل في القرآن اذ لو فرق ما هي فالامر ما بين محمود ومذموم فالامر ما بين محبوب ومكروه فكن وقاية في كل مكروه فيمن وقايتكم في كل ما لوه فاجعله في كل محبوب وقايتكم وكن بين منزهة ومشبهة منزه الحق لا يعرف ذاته ولا مشبه الحق لا يدركه واديه فمن منزهه عنه شبهه به فهذا الذي قد قلبه فيه وذلك ان الانسان لا يمكن ان يجعل معبوده مثلا او ضدا او خلافا وعلى كل وجه فقد فرق بين الله وبين العالم فهذا الفرقان الذي يعطيه التقوى لا بد ان يكون فرقانا خاصا وليس سوى الفرقان الذي يكون في عين القرآن فان القرآن يتضمن الفرقان بذاته وانما نسب الجعل الى هذا الفرقان لان التقوى انتجه فاما ان يكون جعله ظهوره لمن اتقاه مع كونه لم يزل موجودا في العين فيقبل ظهوره او يكون جعله خلقه فيه بعد ان لم يكن وما هو الا الظهور دون الخلق فانه عين معقولة ويحكم عليكم الذي يستر والستر ضد الظهور فلا يجعلوا العبد شيئا من تقواه ربه ان يجعل نفسه وقاية له من كل مذموم منسوب اليه او يجعل ربه وقاية له من كل شدة لا يطيق حملها الا به وهو لا حول ولا قوة الا بالله وهو قوله واياك نستعين فيتقي به شدائد الامور التي هو مجبوب منها بمكروه طبعا كما يجعل نفسك وقاية لربك بها عنه كل مذموم شرعا محمود مجبوب طبعي فيتبحر كونه وقاية لك اعلم كل شدة فيتجلى لك الاسماء الالهية كلها تفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان وذلك كونك

وقاية لك كل مكروه فيتجلى لك الاسماء الالهية كلها تفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان فتحمد الله في الحالتين فان الله لا يعطي العلم الا بحيث وقد يعطي الحال من يحب ومن لا يحب فان العلم ثابت والحال زائل ولو لا الفرقان الذي في عين التقوى ما انتج التقوى فرقانا فان الشيء لا ينتج الا مثله ولا يكون الا ذلك ولهذا كان العالم على صورة الحق فمن غلبت عليه طبيعته كان شبهه بابه ومن غلب عليه عقله كان شبهه بما هو اقوى من شبهه تأمله لان العالم بين الطبيعة والحق وبين الوجود والعدم فما هو وجود خالص ولا عدم خالص فالعالم كله يتحمل الكيف انه حق وليس بحق ويحمل اليك انه خلق وليس بخلق اذ ليس بخلق من كل وجه وليس بحق من كل وجه فانا لا نشك في المنظور فيها انها مربتا ولا بد كما قال تحمل اليه من سحرهم انها تسعى فالسعي مرئي بلا شك وبين الثاني يميز هو الساعي فان المحال على ما لها الحق في الارض والعصي فعلم قطعا ان الخلق لم تجرد عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما خلق ولهذا اتصل الحق الحكيمي وتميز الحق اتصاف الحكيمي بقبول صفات الحدوث شرعا وقبول صفات القدم شرعا وعقلا فهو المنزه المشبه وقبل الحق الحكيمي وعما انه من سبحها بين نسبة الاثر له في الحق بما اعطاه من العلم به كما ذكرناه في غير موضع وبين نسبة الاثر فيه من الحق وهو انه اوجده ولم يكن شيئا الذي لم يكن موجودا فالفرقان لم يزل في نفس الامر ولكن ما ظهر لكل احد في كل حال من الاحوال فمن قال انا ذلك لشرع وراثة وهذا الفرقان الذي انتجه التقوى لا يكون الا لعالم الله ليس النظر الفكري فيه طريق عنده فان اعطاه الله الاصابة في النظر الفكري فما هو هذا العلم الخاص فان الطرق من العلوم المشتبهة بالصورة المختلفة بالذوق واذ تراه حيث انهما فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

كلما انضج النضيب جلودا ❊ بدل الله للعذاب جلودا ❊ ابدا ما انتهى الغضب اليه
اورث القوم في الجحيم جلودا ❊ جعل الله منهم عليهم ❊ عند ما يقتضي السؤال شهودا ❊ فاذا ادت الشهادة فيهم
ملكوا النور والنعيم الخلودا

قول الله تعالى اخبارا عنهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي بالشهادة عليكم لانهم شهداء عدل مقبولون القول عند الله وكانوا في الدنيا غير راضين بما كانت النفس الناطقة الحيوانية تصرفهم فيه زمان حكمها وامارتها عليهم جميع جوارحهم من سمع وبصر ولسان ويد وبطن وفرج ورجل وقلب وانما سميت الجلود بهذا الاسم لما هي عليه من الجلادة لانها تمنع بذاتها جميع المكاره من جراح وضرب وحرق وحر وبرد وفيها الاحساس وهي محل النفس الحيوانية يلتذ بما يشاق فيما في الالام من اشد جلادة من جلده ولهذا اعاده الله به فتضجه بسبب في عذاب النفوس الكلفة والجلود هم في ذلك العذاب المحسوس قال بعض المحبين فهل سمعتم بصب سلم طرف سمعه منه بدات يعذب بنعمة هذا الحرم هو سيدي اليه يعني ان ذكر الله تردون به تنزههم الا ما زال بالسوء عن يخرجوه باتي الحق الا الاالك عاد سبب ذلك ما ذكر الله عن نقم من اجتناب شفيته بين المغفرة والعذاب فهو غير قاطع باحد الامرين ثم انه يرى الاسماء الالهية تتقابل في حقه ثم يرى اسما التفضل يرجح عددا وقوة على اسماء العدل والانتقام ويرى ان التقابل بين هذه الاسماء انما يبع لسبق الرحمة التي وسعت كل شيء فيرى انهم ذلك على ما ارتكبوه من المخالفات وتعدوه من الحدود وانتهكوه من المحارم فلو قطعوا بالمؤاخذة على ما صدر منهم ان ما تواعق غير توبة كما ذهب اليه طائفة ما فعلوا ما لا يرضي سيدهم ثم رأوا انهم في عذاب الحياة الدنيا لا يعرفون تحت حكمه ويعرفون منه طبعا ولا يقبلونه الا جبرا فيحمله الى نفسه موعظة ومذكر فان كان قوي الايمان غير منجزح في اتباع جانبه اتبع ما هو لا يوفقهم في الباطنة صادف اتبع بالذي وان لم يتم به هذه النعوت واشباهها وبدل مردي وارد من اتبعه وكان من الذين اتبعوا اهواءهم وكان امره فرطا وهذه صفته فرطا منع له هذا الذكر من الاحوال المعصية هو دخل الاسماء الالهية الاسم الظاهر والاول ومن المعارف معرفة الشهود وقبول الحق صور التجلي الظاهرة وتحقق بالمتولي كل التحقق بعلم العلم المجهول الذي لا يصل اليه كل احد وهو العلم بسرائر المحسوسات والحواس والاحساس والحس واني جهله الاكثرون لما تلزم وذلك ان النفوس مجبولة على حب ادراك المغيبات واستخراج الكنوز وحل الرموز وفتح المغالق والبحث عن خبيات الامور ودقائق الحكم ولا يرتفع بالنظر الينا فان ذلك عندها في ... ما ابين من فلق الصبح فالنهار عندنا لا يخفى على احد فمن حيث هذا الحس ولهذا العلم في هذه الظواهر ما لا يخطر بخاطر احد ان ذلك الذي ادركه صاحب الكشف لهذا العلم بحكمه ظاهر ذلك الامر ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم فالكشف عند ذلك يعظم قدره ويظهر حكمته وكرمه ويعلم عند ذلك انه ما كان يحسبه هينا هو عند الله عظيم وهذا كله من الاسم الالهي الظاهر الذي له التقدم في الامور والخير كله انما هو في الاوائل فلا ثاني اني ظاهر الاول هو الالهي الصادق الحق لا يخطئ ابدا فله العصمة والقضاء وفيه نظهر القدر والقضاء وكذلك النظر الاول والمسموع الاول والحركة الاول وهو الذي يعطي الزجر المراد وهي لا يخطئ بدلائل العصمة يعصمها فالاوائل هي الظواهر السوابق وكل ما جاء بعد الخاطر الاول فهو حديث نفس لحى على اثره فلنحو ظاهر الاول التمهيد والتوطئة وهي تعطى المعقول المسوق الى ما وراءها فانظر المعنى ليحرز الامر ولهذا الامر الظاهر الاول الذي ورد عليه تحقق جميع حقائقه وما يعطيه صورته وتقف على خبيات غيوبه فاذا حصله وتحمله علم حينئذ ينتقل الى ما يرد عليه في اثره الذي هو الباطن فان جهل الظاهر كان بالباطن اجهل فانه الدليل عليه وان فرط في تحصيل الاول كان في تحصيل الاخير اشد

تنزيلا لان من الحرص على تحصيل العلم بالخاطر الاول يحصل الاول فاول الامر خوف والاواخر رجاء فان تقدم الرجاء فقد فاته الخوف فان الماضي لا يسترجع فالتقدم للخوف وقد فاته وذهب عنه وبقي بزده والرجاء بزده في المحل قد منعه سلطانه فالمؤمن بين خوف ورجاء ومن ورجاء وبحيث انه لا يفضل واحد صاحبه عنده لانه استعمل كل شيء في محله ودل في الانسان بضعف والضعف يقدم الخوف على نفسه لم يكن له الا بعد هذا الضعف مباشرة الرجاء فانه يقوى نظره في العلوم والايات والدلالات فيعظم رجاؤه في جنات الحق ولكن العاقل لا يتعدى به موطنه فاذا خطر له من قوة الرجاء ما اوجب استعمال الخوف عند العاقل العارف عن الرجاء غير الافراط بالحكم والكرم معه الخوف وذلك المؤمن فلا يزال كذلك الى ان يحل ذاته الكمال الذي ينتهي اليه اولياء الله في الوراثة النبوية في هذا الزمان المحمدي الذي اغلق فيه باب نبوة التشريع ورسالته وبقي باب حكم الاختصاص بالعلوم الالهية والاسرار مفتوحا يدخل عليه اهل الله واول داخل عليه اهل هذا الذكر جعلنا الله ممن استوى خوفه ورجاؤه في الحياة الدنيا الى حين موته عند الاحتضار فيغلب رجاؤه على خوفه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر وثلثمائة في معرفة حال قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا

اذا ذكرتني رحمة الرب ازله ۞ اقول لربي يا رب رب بحمده
يبان لها التذكار ان كان رتبة ۞ فاعلم بهذا الذكر في كل مشهد
فارسلها الرحمن للخلق رحمة ۞ على كل حال بين هاد ومهتد

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واوحى اليه ان الله تعالى لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة وقال في عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا فقدم الرحمة على العلم وهي الرحمة التي في الميل ثم قال وعلمناه من لدنا علما فاعطاه هذا العلم من اجل قوله لدنا الرحمة المبطونة في المكر وبهذه الرحمة قتل الغلام وخرق السفينة وبالرحمة الاولى اقام الجدار فلا نفرق بين ما يتي الرحمتين الا صاحب هذا الذكر فان الرحمة هي التي تذكره ما هو يذكرها فيعطيه بذكرها حقيقتها ما فيها الا انها يطلب منه التعلق بها فانه لا تظهر لها الا به فهي حاكمة على مثل هذا واعلم ان هذا الذكر تعريف الاهي بوجوب حكم الرحمة فيمن يذكره من عباده وسمى به تعالى وجاء ذكرها لخصوص الذكر وانما ساقه عناية العبد فانها ما ذكره الا لكونه عبد الله تعالى في جميع احواله فاي شخص اقامه الله في هذا المقام فبرحمته به اقامه لتذكره رحمة ربه عنده تعالى فحال عبوديته هو عين رحمة الربانية اياه وذكرته فاعلمت ربها انما عبد هذا العبد في اي شيء عنه من هذا الشخص فهو مقبول عند الله تعالى ومن هذا المقام تحصل لمن اسعده ما يحتج بما لا يكون لغيره وهو الامر الذي يمتاز به ويحصن فانه لا بد لكل محقق عند الله من امر يختص وقد اشار الشرع في التعريف بهذا فقال انه ما من احد من المؤمنين الا وله اذ انه خاص به وصدق به ونسبه ترجمان فيضع كنفه عليه وهو عموم رحمته به فذلك محل تحصيل ما يختص به كانت العناية بهذا العبد حيث كانت لانه من عباد فمن يعلم ما سره فيريه ما يكون اليه امره في الدار الاخرة وهي البشرى التي تكون في الحياة الدنيا وقد راينا ما ذقنا وكشفنا لنا فيها من يقف فيها في بيته واحدة مائة موقف باحد وخروج بوقتنا ثم البلية على قدر الوقوف ما وسعته وذلك سنة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة اشهد في كل موقف من الشارع الرحمة ما لا يمكن النطق به وكان ذلك لا تباع ذكر الرحمة فكيف بذكر الرحمان اذا حصل للعبد ولا يحصل الا للعبيد اي شيء وامانغر اي شيء فهو عين رحمة الله في خلقه به يرحم الله الخلق كلهم مؤمنهم ومشركهم وموحدهم وبه يرزق عباده في الدنيا وهم بين العجز … منزل المتطر وتحت الاتقى وتكثر الرجل ومعظم الامر وهو المعصوم بالشهود في عين المقامات فيظهر عليهم بحكم القضاء والقدر الحاكم في الطريق فحق وحق ان فهمت فلا تظهر منك ولا منك الا عينك ولا حكم عليه منك الا ما اعطيته من العلم بك وهنا زلت الاقدام وتحيرت العقول بها الافهام ونحكم على الاعلام سلطان الاوهام ولله تمام الحكم الخالب السامي والدوام والله ما يوجد الا عند ظن العبد به فليظن به خيرا والظن من بعض وزعر الوهم وهو الذي يعطي العذاب المحل فيظن خيرا يلقه ويبقى الظن فوالله لولا الظن ما عصى الله مخلوق ابدا ولا ادى من العصيان وهو حكم الله في الفعل او الترك فلا بد من الظن فمن رحمة الله بخلقه ان خلق الظن فيهم وجعله من بعض وزعر الوهم ولا يمكن تحصيل العلم لاحد في امر اصلا من حيث ما يحكم به على الشهود ولا من حيث الشهود فانك لا تقدر على زوال ما شهدت وهكذا جميع ما يتعلق بالشيء في النوى ولكن في نفي الحكم على ما يعطيه دل يحصل به العلم او الظن فصاحب هذا المقام لا يحصل الا الظن خاصة دائما … فيجعل ذلك على بعد ذوقه لهذا الحال فرق بين ما يعطيه الحق وبين ما يحكم على ذلك المعطى به ويحل يحكم بالنظر او بالعلم فالامر في نفسه شبهة في عين الدليل وان لم يكن الامر هكذا لم يتميز رب من عبد ولا حق من خلق ان ينصف بعض ما يمنحه لك هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر وثلثمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه

ومن يتوكل على ربه ۞ فان الاله الوري حسبه
وان كان في كل احواله ۞ يراد به ويحب ربه
فذاك الولي الذي لم يزل ۞ على ما يراد به قلبه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يعطي صاحبه ان لا يكتفي الا بالله النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس وراء الله مرمى فما كان من حجاب فهو منك وبينه ما هو وراء في الاول وانت الاخر وهو قبلك فلا يكون لرسلك الا من جهتهم ثم ارسل منك وبينه حجب الاسباب والنسب والعادات وجعلها صورا لمن حيث لا سوا من قال هي هو صدق ومن قال ما هي هو فلاختلاف الذي تراه فيها فصدق فانه يحجب عن العلم به اختلاف الصور فهم يتعطلون به والصوريت به الصورة اي هذا السبب ما هو هذا السبب … انما هي هو فهل من حقيقة الحجاب … فان اختلفت فهي واحدة في

السيئة

السيئة او الحجابية كذلك هي عين هو وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا [illegible]

[illegible]

… والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر وثلثمائة في معرفة حال قطب كان منزله [illegible]

فاسكن اذا ما سبيك بحكمه ۞ واستغفر الرب الكريم بحمده
منه فانت مبين في علمه ۞ واحذر من المكر الدقيق فانه
رب الوري فهم الذي من نعمه ۞ الشان فوق عقولنا وعيوننا
فاحذر من النقل الذي في زعمه ۞ ان العلوم لديه وهو معتقد
عند الدليل بكيفه وبكمه ۞ ان الشريعة قسمته بكيلها
فلذاك قلت بكيفه وبكمه

لما كان داود عليه السلام في ولاية اسمه عليه اشبه من ادم بادم في ولاية اسمه علمه صرح الله بخلافته في القران في الارض كما صرح بخلافة آدم في الارض فان حروف اسمه غير متصلة بعضها ببعض وحروف داود وكذلك الالف آدم فرق بينه وبين داود وحرف الميم الذي متصل الاتصال القبلي والبعدي فانا اسمه احرفي لا تتصل به حرف سواه وجعل قبله واحدا من الحروف الستة التي لا تقبل الاتصال البعدي فاخذ داود ومن آدم شطر مرتبته في الاسماء واما محمد صلى الله عليه وسلم فمنه انشا وهو الميم والدال غير ان محمدا متصل كله والحرف الذي لا يقبل الاتصال البعدي جعل اخرا حتى يقبل به ولا تتصل هو شيء بعده وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا تتصل هو باحد فناسب محمدا آدم عليهما السلام من وجهين فناسبة النقيض بالاتصال بادم وادم بالانفصال كداود والميم من آدم كالدال من محمد فجاء اخر ذلك اعني في اخر الاسم منهما وبنسبة النظر التي بين آدم ومحمد في كون الحق علم آدم الاسماء كلها واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وعمت رسالته كما انتسل من آدم في ذريته فالناس بنو آدم والكتاب انه محمد صلعم من تقدم منهم ومن تاخر لانه قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لوائي فنظر آدم الى داود دون ولده لما ذكره فاستقل عمره فاعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلعم فلما وصل من عمر آدم الى ما اعلم من اسمه اي صورة محمد صلى الله عليه وسلم في الميم فرجع عن داود لانه قد فارق رتبة الالف والدال فرجع في عطيته لمن لم يعطها داود ومن عمره قد حل تحت لواء محمد صلعم فاما التشريح الحق بالخلافتين على التعيين في حقهما فقوله تعالى في خلافة آدم عليه السلام اني جاعل في الارض خليفة ونوه ادم وعينه وامر الملائكة بالسجود له وقال تعالى في داود عليه السلام يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ثم قال فيه ما لم يقل في آدم ولا تتبع الهوى وسبب ذلك ما لم يحل في حروف اسمه حرف من حروف الاتصال جملة واحدة فمنع اسمه حرف يتصل بحرف اخر من حروف اسمه فعلم ان امره فيه نسبت كما كان لكل اهل من اسمه نصيب فكان نصيبه من اسمه ما فيه من التشتيت فاوصاه تعالى ان لا يتبع الهوى لانه لو اتبع كل حرف من اسمه فيفصله ثم ان لواو الزيدية وهو ما في حركاته وهي ثلاثة وحروفه خمسة وهو فرد من جميع الوجوه فلولا انه فاتحها ما وقعت فيه الرتبة من الله ما وصله وبما علم ذلك داود وما علم آدم وطابق اسمه فوصاه بان لا يتبع الهوى ولم تقل هواك اي لا تتبع هواه الله غير عليك واحكم بما اوحيت به اليك من الحق فان الهوى ماله حكم الا بالاتصال وحروف اسم داود لا تقتضي الاتصال فعصمه الله من وجه خاص فلما وصاه الحق تعالى استغفر به اي طلب الستر من الله الحائل بينه وبين الهوى ان يتصل به فيتصف به فيؤثر في الحكم الذي ارسل به ورجع الى الله في ذلك وسقط الى الارض اختبارا قبل ان يسقطه الاعتبار ويؤثر فيه تاثيرا في الدرجات العالية فكان رجوعه رجوعا الى الاصل من نفسه فهو عين الستر الذي طلبه في استغفاره فلما جاء الهوى لم يجد شيئا متصفا ما بايه هو من محل فيؤثر فيه فرجع عنه وما يحسه فعصمه الله وستره وليس الاستار ما يحفظ درجة العبد عند الله بل ما سلى الله الا انتقل فانتقل

تنبيها ومنبيل ماله دليل في ذلك فوائد وهدى من شاء الى الابلغ ويهدي من يشاء انه هو الغني والحميد
وارحمنا وانت خير الغافرين فقل لا نبالي بقليل احد قبل عيانا واسعد بسترهم احدهم الذنوب فلم تذكرهم ولم تدعهم
عن الهوا ضد على الذنب وكل له مقام معلوم فلولا داود في حكمه لحكم الهوى بقتل من نفسه ولكنه سيد سمعه
قد اعادها بقدرته على ذكره في الفعل ذاته في ذاته في نوع ذاته قد اتاه بجابل رجوعا الى الحق
فلولا قدرة ذاته وعرفه ذكر في وعد وفي دره الدار تشبهه فانه يعرف نفسه بنفسه رحمه ولا علم به ولا الله لعال
ما شاء الله من الملائكة والاسماء والحوى ومن الاشياء ما يكون شيء في قوله تعالى ومن الناس من يشير ما يكون في
غاية الامثل فلولا ذلك لكان لا يحق من يعلم اليه من يشاء وهديناه وبينا لكم والمعرفة بالله الى العلى والتقى دائما
وحمل هو حق نفسه او هو حق بالنسبة فانما تنبع الله الاكمل عليه بين الارض وهو العدم وكل تام في الطبيعة من الاكسير
فان صور بها حالهم من الارواح ولا في السماء وهو المعلوم وكل ما في الارواح السفلى من الطبيعة والاسماء وما في الرتق من نزل الاية
بانوار فاعلم ذلك واسع قول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله

ان كان ايكم وايانكم واولادكم وانكم وكنتم تكشفون كل شيء وسكن روحه وعلمها احب الله
والرسول وجاهدوا في سبيله فتربصوا فيعود الى الاحد ليس الاله الذي يكشف من هو الاله الذي بالحق يربه
ليكون ذلك لا تعدوه تنبيه د وقد يكون ذلك منه ما فيه د اليكم بالكشف في الحق المطلق د والكم بالكشف لا برى ما منه
ولا ما يكشفه في كل ما يقصد د وليس يكيفه في ما فيه د جل الاله فلا يقبل ليحيط به د وليس يشبه ذلك لكن سوسه
وهو الذي في جميع الكون مدركه د ليس يدرك الاكمام لحليته د اذ اما يل ليعد حار تنقده د وليس يدري سواه فانظروا به
جل الاله فلا كشف يحيط به د اعطاه الحليس حيث مدركه د ومذكل خير ونعم علم ومعرفة د فمن يخادله او من له اشتبه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الحرب في هذا المنظوم بدنه الحكمة وهو الاكثر الاعلم بما يركبه من التركيب والمعرفة وما به تركيب
في الموجودات بدايته حادث الينا يوم الجمعة بعد الصلاة في المقام بسبيله ست وثلاثين وخمسمائة تعقبت فيها سكرا ما كنا له
في صلاة وما علم وانا ان الامر لا تعلمات ست من متوليه احدها حلاقه ولذلك لا تغير قدره في سبيه من الاثار ما رفيه من الاحد ومن الخلق من
تميز قدرموس في جمع وقرن في قرآن بين القرآن والعرفان كل نوع بها عليه ولاده مؤده من نوع من شيء لصورة كان
من تفسيره وباطنه والاسم الالهي وكما في قوانين وكل نوع ذلك عليه ولاده من نوع كان من ذاته وفي ان صورة كان من ظاهر والباطن والاسم
الالهي وكما في قوله الملك في هذا الذكر بين الاسماء حيث يكون لذلك ولا ده من الامر الذي اشار اليه الاطلاع قوله
ولدت امها ان ذات ومن اخوها وكل ما ملك من الاشكال وان الملك من الاشباه والبنات وكل ما تقارب من الانداد وكان من حد ملك
في الارض تجرك لوبرد وتنتهي في العلم الموروث من الكثب بارح فليك من ولا رحمه عليه فهو الوك ولكن من الاسم الظاهر وما يكرا
واحد طاهر لا عزليس الاسم الباطن هنا حكم فان الباء على منع ان يكون اولين لا ب واحد دام واحق فان الزوج الواحد لا يجمع اسمين في الكون
والنجب لا يكون عند اسمان فان الامر او شيع من ذلك مثل واحد لو واعدام من ام واب والطبيعة لا للموتوين والولد لا يتق في كل كار
مانه كالا يكون في العلم الواحد في زمن واحد حدث بان ذلك من ساك وجوده وانتقل لك فيما توده وكنت فيه حلاق والبراوا
عاب عنك مشاهد وجمعتها الرحمة الواحدة وللوذة الثابته وسكت اليه وسكن اليه ما عطاك من نفس الحكم فيه وظهر فيه قدارك
فهو ذلك كله طبق وحديه ويكون ملكا لك تترعا وكل ما تقتضيه في امور كن من الاسماء الالهية والتجلي والكون خيرا وراح قدسته
وعقول في سيره نور كن ذا الشهادة وما بيك تحت وان والله تهو غشر يك وكل من بيل اليه فميل الكتب ليك وكره ويرا ان عليك
وسعف عند فعلك فيه وقوله وتحكم فيه سلطان طولك ويتقل في اف اية تمار كن عليك فذلك هو مالك الدنيا
في قربته من الاحوال الظاهرة والباطنة والمعنوية والمحسوسة من ثابت كما تعفاء ردهم غير ثابت كالعروض والدراهم والدنيا وكل منقول
ما هو به قرار فالثابت كالمقام وغير الثابت كالحال وكله مال لانه مال واليه اتمال بعد الرحلة عنه والانفصال ولكن اذا مال اليه
تركت رابته في غير الصورة عليها فارحتك وكل امر يطلب الخروج عنه ليكون ذلك الخروج سببا لتحصيل ما يكون عندك انفس منه مطلب
النفاق في الاسواق وسوقتك فيه الجمع بين التلاق والفراق والنكاح والطلاق ظاهرا وباطنا فذلك التي رها التي تحت كسادها وكي
في دهاها كستبطنت جهادها واستوطارت فناءها واعددت لها اعدادها وحصلت لها ان كنت تاجرا اسفر ادها يخلصك من عذاب اليم
وسويقك بالربح والحظ الجسيم وكل من اكره محلا وكنت به محلا وحلته حالك وحلا فذلك مسكنك الذي يرضاه ومن تركك الذي
نقصده وسوحاه فقال لك الحق فيما انزل اليك وقد به رسوله الامين عليك اذا لم تروجه الحق في كل ما ذكرته وتعشقت بعينه
وعرف انه من عنده ما هو عينه وان من الحب على ما دعاك الحق اليه من الزهد فيه اذ فقدت فيه وجه الحق فنعم ان الله ما اراد
منك الا ان تعرفه فيما اركب بالزهد فيه والرغبة عنه واحببته حب عين وصورة كون وكان احب اليك من الله اي مع الرغبة
فيه والرغبة عنه فان المعطي المانع والضار النافع واحب اليك من رسول الله فدعلتك الموقف بما هو حجاب عن المقصود وستر

العابد والمعبود ومع علمك بما اعلمك انه ما خلقك الا ليعبده ويؤثر على ما الاثار وغيره وتقصده واحب اليك من جهاد كد في سبيل الله
الذي يجمع لك بين الحياتين فلا يعرف الموت طعما ولا الحشر حكما فتربصوا كلمة تهديد ووعيد حتى ياتي الله بامره فيعرف عند ذلك خسره
من بشره وحلوه من مره ويذوق شهده من صبره ثم يصح في الانزال على لسان الارسال بالانوار الله حرمه الحب والبعد بما
جاءت به من عند الله الصحف والكتب مع ارتفاع الطب لتحقق بالمقصودات في المقام وبعض الكرام يطمئن ايس فيك ولا ان
تحصل من المعارف في تلك العوارف بالا تعقله واصف ولا يمكن ان تقف عنده واقف لورود ما هو اعلى وانفس فكل محل الله وان
كان الفكر والتجلي في عدم الاحاطة بما يدرك بها سيان وتمامه هذا الوجه سلطان عليهما فان مع لا حقا ان صاحب الفكر يحكم عليه
في محصور ومحل ومتمكن من الشبه ورزقه عما كان بالامس يعتمد عليه وبركن اليه والتجلي لعارف ليس كذلك بل هو في نعم متجدد وفي
شهود خلق جديد ما هو منه في لبس وهو الجامع في الاتحاد بين اليوم والامس فلا يزال في لذة موجودة لصورة الهية مشهودة
لا تعطيه الفناء بل جميع لذاته لانها من ذاته وعند الوجود واجتماعها في شهوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت

عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه

ان الرحمن الله واسعه فتق بنفسه عليه د براك الاضطرار والتعريج بعدانيه د بسيف الضيق الخلاف لكن معطيه د بر تقف لا في الا بعد التحقيق من يديه د ثم ببعضه لسوسه كل ما في علمه ولديه د فاذا ما حقيقته جا المطلوب في علمه د عند جمع حيث جالها ليكون الحكم من حكمته د كل ما في الكون غير ولو ما فيهم سوى الحق د فاح بان شرح عنه لا يح بالكشف مرايه

قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحد ما ضاقت عليه الارض لان الضيق انما يقع بالثلث كما وهذا لا يغفر ان يشرك به فانه يجمع عين ما حوله وكذلك
الغضب المشرك الحق غضبا او رشه ولكن الغضب كما ما ضيق لما في الغضب من الضيق فيحصل له مع اشتاله من المشركين كونهم متوسين في
الاعداد فيضيق اتساع الارض الالهي انه وبها فلما انقسمت بين ثلاثة قسم من شاء عليه ضاق عليهم الرحب ولولا وجود الزوجية في الثلاثة
لم يكونوا لحكم الالهي في الثلاثة من الاحدية الواردة على الاثنين وما لو كانوا اربعة او اثنين ما حكموا ولا ثابت الله عليهم فان الله وتر يحب
الوتر والثلاثة وتر فانه في عليهم من المحبة ما تاب بها عليهم والوتر ما هم الله تنبيع انما رحمة بالاحاد فيحلونه واحدا واحدا على الوتر حتى لا ينال
رحمته الا الواحد فما رحم الله عباده شفعا وانما رحمهم اما في الزوجية او في الاحدية غير ذلك لا يكون وبعد ذلك نفعل ما يريد ولما
وقع الكلام على الرابع فما كسر الاعداد ولا نظهر الانفراد فلو زالت الاحاد منها ما كان في العالم شفع ولا عدد ولهذا لم يتكرر يحكم
قط على تشخيص ولا في تخصيص فلولا ما قال ثلاثة ما صح لهم ذوق الضيق في الاتساع لما في الثلاثة من الشفعية وما صح لهم ذوق الاتساع
بالرحمة بالتوبة لما في الثلاثة من الاحدية التي بها كانت فردا وهي اول الافراد فلهذا الاولية فهي اقرب الى الاحدية في سرعة
الرحمة اليهم فلو كانوا خمسة لكانوا ابعد عن الاحدية والرحمة لبعد عن الشفعية وهكذا الى ان طلعت الافراد فما طلعت وهو
الذي يشفع كره الحد في النار في العذاب لاجلها حتى يتلطعوا كل شفع يكون في فرد بهم انتهوا والى ما انتهوا والى فيه تعالى اتق بهم
في العذاب لما فيه وتنعيمه الى الثين بعد وكل شفع فيها في كل فرد ية رحمة يكون لمن لا خط فيها في بدو الزمر عشر يعد ذلك
واما اهل الشفع فلا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى انتهاء الاية وذكر الله من سبعة وهي اثنا عشر والتسعون فلو كان ما في
يكون بعد الشفع هو الذي ياحد ما وراء الوتر الذي قبله او شفعه من ظهر من الكثرين كالثالث من الاثنين والرابع وما بعد الذي سبعة الاثمان وكالخامس
بين الاربعة والستة يا حدها الثالث الذي يشفعه الاربعة بشفعهم فان الوتر في اللسان الذي جاءت به والشريعة المحمدية هو طلب الثار
وهكذا حكم كل فرد وحتى ينتهي الى التسعة والتسعين فاذا وقف الامر هناك والحصر في الاسم الرحمن تولاه الله بالاسم الاعظم لان به تمام
فيم درجات الجنة ودركات النار ولم يتولاه الاسم الاعظم المتمم الا الاسم الرحمن فهو حاجب الحجاب فليس للرحمن حين يدي
الاسم الاعظم في وصول الى الشمول الرحمة في الدارين لكنها ومن قال من المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الاخ كان في مقام
الغيرة منهم فاوقالنا صاحب الشفعية وانما ذلك لحصر بين الواحد الذي شفعه بوجود معبود والواحد الذي يطرد هذا الشفع في
استقباله لمن اي جزء والغا وجه هذا المشفع بين الاول والاخر الى ان ينتهي فلم يرا الا احدية فقال عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فصدق في هذه الكلمة من كل مشترك يتخذ لكن اوتر المشترك الذي يعبده واما من قال ان الله هو المسيح اوقال ما علمت لكم من
اله غيري فليس في الظاهر مشترك وانما دخل عليهم الشرك بالاسم وكذلك قال الله لنبيه عليه السلام قل سموهم فانهم اذا سموهم
عرفوا بالاسم من هو المسمى فقال ها ولا ان الله هو المسيح وليس المسيح من اسمائه اذ لكان له ذلك الاسم ليس ان يدعى فيه انه الله فاشركوا
من حيث الاسم واشرك فرعون من حيث خالف عقده قوله بهذا ولكانوا مشركين ما صح له هذا الذكر انما نحيا على الارجح محبوا في الدرج
من قوة ما في على الدرج او سماهم الله مختلفين فان كل يفارق اصله فالله خليفته في ذلك الاصل سوا استخلفه او لم يستخلفه فكل من يقوم في
اصل سيده فانما ذلك ما بيت الله لا ما بيده فما ولاء الثلاثة الذين خلفوا ما خلفهم الا الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم الى الخروج وكن الله ثبطهم فمنهم
من كره الله انبعاثه فثبطه ومنهم من ثبطه لا عن كره فقاموا في اهلهم مقام حق فجعلهم الله خلفاء في اهليهم عن الاسم الباطن على كره
منهم فكان من امرهم ما كان فتاب الله عليهم فما صدقت بوبتهم فكان منهم الكاذب في عذره فتقبله منهم الكريم الالهي وكان منهم الصادق وهو

للرسول صلى الله عليه وسلم ولا فرق بين الدعائين في اجابتنا وان تميز كل دعا عن الآخر بمرتبة الداعي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قول
في الحديث لا يلفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الخبر عني فيقول اتل علي به قرآنا والله ما نزل القرآن او اكثر فقوله او اكثر مثل ما قال ابو يزيد
بطشي اشد فان كلام الله سوا سمعناه منه او من الرسول هو كلام الله فاذا قال الله على لسان عبده ما يبلغه الرسول فانه لا ينطق عن
الهوى فذاك اكثر بلا شك لانا ما سمعنا والآخر عند الكثرة وهو خبر الرسول اقرب مناسبة لاسماعنا للتشاكل كما هو خبر الله اقرب مناسبة
لحقائقنا فان الله اقرب الينا من الرسول الا ان اقرب الينا منا فانه اقرب الينا من حبل الوريد وغاية قرب الرسول في الظاهر
بحيث الا يكون بيننا مكان يكون فيه شخص ثالث يتميز في الرسول بالمكان وبما يلتزم بالمكانة ويتميز عن الله بالمكانة فانه اقرب الينا
منا ولا اقرب الى الشي من نفسه فهو قريب نؤمن به ولا نعرفه بل ولا نشهده اذ لو شهدناه ما عرفنا فاذا دعانا الله منا فلنجبه بالله في ذلك
واذا دعانا الرسول منا فلنجبه بالله لا بحق في الدعائين به ولو دعا الرسول [illegible] فان وجد حياة علمية زائدة على ما
يحي بها في نفس الدعاء وحيث الاجابة لمن دعاه دعاه الله او دعاه الرسول فانه ما امر بالاجابة الا اذا دعا لما يحييه وما يدعو الله
ورسوله الا لما يحييه فلو لم يحي بطعم الحياة والوسعة الزائدة لم يدر انه دعاه وليس المطلوب منا الا حصول ما يحيي به ولهذا قال سمعنا واطعنا فلابد
من الاحياء ولهذا [illegible] الاثر الذي يعطي الاجابة به فاذا اجاب حصلت صفته خاصة له حياة يسمعه حياة اخرى يحيي
بها قلب هذا السامع فان اقتضى ما يسمعه منه عملا وعمل به فكانت له حياة [illegible] فان نظر ما يحكم العبد اذا ثم يسمع دعا الله ودعا الرسول
فالوجود كله كلمات الله [illegible] كلها رسل من عند الله كذا [illegible] العارفون بالله فكل قائل عندهم فليس الا الله وكل قول علم
الا انهم [illegible] السمعة الا في صورة السماع منه وذلك فانهم قول امتثال شرعا وقول ابتلا فما تبقى الا الفهم الذي به تقع التفاضل
فاقتصر علم الرسوم على كلام الله المعين المسمى فرقانا وقرآنا وعلى الرسول المعين المسمى محمدا صلى الله عليه وسلم والعارفون عموا السمع في
كل كلام فسمعوا القرآن قرآنا لا فرقانا وعموا الرسالة فالالف واللام عندهم للجنس والرسول الا للعهد فكل داع في العالم فهو رسول من الله
باطنا ويفرقون في الظاهر الا ترى ابليس وهو ابعد البعد عن نسبة الترتيب وكذلك [illegible] كيف شهد لهم بالرسالة وان لم تقع النوع
فقال في الشهوة وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ولا معنى للرسالة الا ان يكون حكمها هذا وهو اذن الله وقال في ابليس [illegible]
رسالته اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم [illegible] واستفزز من استطعت منهم بصوتك
واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم [illegible] الرسل عليهم السلام الذين

[illegible]

[illegible] بين هذا القائل وبين محمد صلى الله عليه وسلم فشرك الرسول هذا الاعرابي في الرحمة التي رحمه الله بها التي لا رحم بها غيره فان [illegible]
[illegible] فان الرسول له مناسبة بكل واحد واحد من الامة التي بعث اليها [illegible] مع كل مؤمن من امته بمناسبة خاصة
[illegible] وهذا القدر كاف في هذا الذكر والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الموفي عشرين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون

اني اغار على قلبي [illegible] ان لا اراه خلق البشر [illegible] فيه فان لنا قلبا [illegible]
في كل حال من البشرية والصور [illegible] لما سمعت [illegible] حاكم العبر [illegible] سمعت ما قال الحق [illegible]
[illegible] في طيب نفس [illegible] اخاف [illegible]
اعلم ايدنا الله واياك بروح

في الدار الدنيا [illegible] الصدق [illegible] الرسول [illegible] فان الدنيا دار بلا ورحم الله الجميع ورحمة عليهم الرحمة
ولكن على التفاضل فيها وما فعل ذلك واخبرنا به الا ليكون [illegible] الصفة الالهية مع [illegible] انا فمن صدق [illegible]
صدقه ومن كذب [illegible] واظهار [illegible] وجود [illegible]
البراة الاصلية فان المعدوم ليس [illegible] وما يكن [illegible] قط والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق وهو العلي الكبير

[illegible] في حالة [illegible] بين [illegible] في حالة
ما يجمعهم الكون الذي حقيقته [illegible] وهو الذي [illegible] وهو الذي [illegible] الذي [illegible] انا
منه الى القلب وما [illegible] وهو على [illegible] لا [illegible] اعلم ايدنا الله وإيانا ان الملائكة اولو اجنحة
في انوار وانها اول اجنحة فاذا تكلم الله بالوحي على صورة خاصة وتعلقت به اسماعهم كانه سلسلة على صفوان ضربت الملائكة باجنحتها
خضعانا [illegible] حتى اذا فزع الله عن قلوبهم [illegible] قالوا ماذا [illegible]
ان كلامه عين ذاته فيقول بعضهم لهذا القائل الحق اي الحق تقول وهو العلي الكبير [illegible]
[illegible]
[illegible] فاذا [illegible]
[illegible] وهو الغني [illegible]
فاذا رايت نفسي لم ارا الا [illegible] لا ارى [illegible] ومن علم ان الملائكة [illegible] علم ان الله تعالى [illegible]
في الوحي الذي [illegible] الوحي كل يوم هو في شان [illegible] الليل والنهار فمن فزع عن قلبه [illegible]
الصور [illegible] ان العالم كله في كل نفس في تحول وانقلاب [illegible] هو الحق فيها وهو
المحول المقلب في الليل والنهار وما [illegible] وفي السما بما [illegible] وفي الارض بما [illegible] وفيما بينهما بما [illegible]
عليه وهو معنا اينما كنا فيتحول [illegible] فان من اسمائه الدهر [illegible]
بعض [illegible] في هذا الذكر [illegible] قال [illegible] في العلم بالله [illegible]
[illegible] عنهم فيما بينهم وتصديق بعضهم بعضا [illegible] صورة العلم بالله [illegible]
[illegible] ثم اخبروا [illegible] ليس كمثله شيء [illegible]
عين التجلي [illegible] ليس كمثله شيء [illegible]
بل قال [illegible] الكشف [illegible] ماذا قال ربكم قالوا الحق [illegible] فقال الله وهو العلي الكبير
كما قال ليس كمثله شيء [illegible] خطاب الملائكة وهو السميع البصير [illegible] خطاب الملائكة [illegible]
[illegible] قول الملائكة [illegible] فانظروا [illegible]
[illegible] كنت مؤمنا [illegible]
بالصورة [illegible] الظاهر [illegible] النشاة الآخرة [illegible] اليوم [illegible]
في الآخرة وليست للملائكة آخرة فانهم لا يموتون فيبعثون ولكن يصعقون [illegible]
والاجمال هنالك في الملائكة [illegible] فيعطي الافاقة [illegible] التفصيل الذي هو مظهر
المحكم فينا [illegible] من آيات متشابهات وآيات محكمات [illegible] والمتشابه [illegible] الاعلى [illegible]
[illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم

اذا دعاك اجبت الله [illegible]
فانه ما دعا الا [illegible] انت الغني [illegible] وكل شيء خلاف الحق [illegible]
في الاعتبار [illegible] ولا تقل [illegible] ان العليم [illegible] [illegible]
فانه كل ما [illegible] [illegible]
[illegible] ولا تكل [illegible] ان الاله [illegible]
[illegible] ولا تقولن [illegible] اعلم ايدنا الله واياك انه ما في
القرآن دليل ادل على ان الانسان الكامل مخلوق على الصورة من هذا الذكر لدخول اللام في قوله وللرسول في امره تعالى [illegible]
المؤمنين بالاجابة لدعوة الله تعالى ولدعوة الرسول فان الله ورسوله ما يدعونا الا لما يحيينا به فلتكن منا الاجابة على كل حال اذا دعانا في
ما يكون في حال الامنية فلا بد ان نجيبه اذا دعانا فانه الذي [illegible] احوالنا وانما فصل ما بين دعوة الله ودعوة الرسول [illegible]
[illegible] صورة الحق [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وهو الداعي [illegible] فاذا دعانا بالقرآن كان مبلغا وترجمانا وكان
الدعاء دعاء الله فلتكن اجابتنا لله والاستماع للرسول واذا دعانا بغير القرآن كان الدعاء دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فلتكن اجابتنا

ان هذا الذكر لما وفقني الله تعالى لاستعماله باشبيلية من بلاد الاندلس سنة ست وثمانين وخمسمائة عملت فيه ثلاثة ايام فرأيت له بركة في
تلك الايام وكنا ثلاثة انا وعبد الله الرعوحي فانبسط في سرب وكان عبد الله صاحبنا ضابطا فيها ومستحضرا ما لسنا من اهل البلد فجعل عليه
الاجابة السماع لا من قال انه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى لنا ما ان يكون مثل هولاء فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا
يسمعون فالسمع في هذا الذكر هو عين العقل لما ادركته الاذن لسمعها من الذي جاء به المترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم
الذي لا ينطق عن الهوى فما اعلم ما سمع كان يجيب ما علم فان العلم حاكم قاهر في حكمه لابد من ذلك وان لم يكن كذلك فليس
يعلم فما عصى الله قط عالم يعلم بالمواخذة على اسبابه المعصية ولابد من العلم بكونها معصية في الحكم الالهي وذلك خطابه من وليس الا
رجلان قايل بانفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة وقايل بعدم انفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة بل هو في مشيئته ان شا غفر وان شا
اخذ وما ثم مومن ثالث لهذين وكلاهما ليس بعالم بالمواخذة في حق شخص معين اسم ميت فان القايل بانفاذ الوعيد يقول
بانفاذه فيمن مات ولم يتب وهو يرجو التوبة ما لم يمت فليس بعالم بالمواخذة على نفس المعصية فانه لا يعلم انه يموت على توبة او على
غير توبة والذي لا يقول بانفاذ الوعيد لا يعلم ما في مشيئة الحق فما عصى الا من ليس بعالم بالمواخذة واما من كشف له عن المغفرة
قبل وقوعه فقد علم ما له وعليه وعلم هذا الحال وهذا المقام فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد كان ممن سمع قول الله
لرأيتنا ادعيانا اعمل ما شئت فقد غفرت لك وهذا باب بشرى عام وهذا سر لمن كتب عليه وهو انه من هو حالته فما عصى الله لانه
ما عمل الا ما ابيح له من العمل والثاني المغفور له فقد سبقت المغفرة ذنبه فما يكون ذنبه الا صورة فلا يقابل ذلك الذنب فعلى كل حال وان جرا
عليه لسان ذنب ومعصية ما جرا عليه حكم ذلك وليس العصيان الا من على فاعل تلك المعصية ما عصى الله عالم بالمواخذة وقد دعانا
الله لما خلقنا له من عبادته فسمعنا وما سمعنا فاخبر الله عنه بسرعة الاجابة لما ذكرناه من الاستعمال وفي هذا الذكر سهول
رحمة الله لخلقه لما وقام به من خبر انه ما استجاب الا من سمع فوجد العذر من لم يسمع كما وجد العذر من لم يبلغه الدعوة الالهية لحكمه حكم من لم يبعث
اليه رسولا وهو تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول الا من ارسل اليه حتى يوصل رسالته فاذا سمع المرسل اليه اجاب
ولابد كما اخبر الله تعالى عنه لما جاء به هذا الرسول في رسالته فاذا رأينا من لم يجب علمنا بالخبر الالهي انه ما سمع فاقام الله له حجة يحتج بها يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيقول الرسل عليهم السلام لا علم لنا انك انت علام الغيوب فعلمنا من قولهم ان العلم بالاجابة من علوم
الغيب فعلمنا ان السماع غيب فلا يعلم من اجاب الا من هو له غيب وليس الا الله وما اقام الله العذر عن عباده الا ليرحمهم فرحم
بعض الناس بما اسمعهم فاستجابوا لربهم واقاموا الصلاة التي حكم الله فيها بالقسمة بينه وبين عبده ومن لم يستجب اعتذر الله
عنه بانه لم يسمع وهذا من حكم الغيرة الالهية على الالوهة ان يتالهها احد من عباده بخلاف ما دعت اليه اذ لو علم انهم سمعوا
وما استجابوا لعظم في اعين الناس وجعلهم في مقام الجبروت وقال لما علم ان بقي عليه منهم انه لو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فبين
علمه فيهم بان قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقال لو شاء الله لاسمعهم فاكذبهم في قولهم سمعنا فقال انما يستجيب
الذين يسمعون فلو سمعوا لاستجابوا فان الله اجل واعز من ان يتاذى بمخلوق الا بارادة يقول في حق من سمع من النصارى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول فوصفهم بانهم يسمعون ثم ذكر ما كان منهم من سمعوا فقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاخبر انهم امنوا
فاخبر انه تعالى اثابهم على ايمانهم بما ذكر في الايات فلا اصل فيمن لم يجب انه سمع ونفى الله فيما اخبر عنهم وقد اخبر الله تعالى عنهم انهم صما
واخبر عنهم انهم قالوا في اذاننا وقر فطابق قولهم في اذاننا وقر قول الله انهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فانهم لم يعقلوا ما سمعته
اذانهم وما سمع من سمع منهم الا دعاء ونداء وهو قوله يا فلان وما سمع الكل من ذلك فما اغفل رحمة الله بعباده وهم لا يشعرون بل رايت جماعة
ممن يسارعون في القطع برحمة الله وانها مقصورة على طايفة خاصة تحجرا او ضيقوا ما وسع الله فلو ان الله لا يرحم احدا في خلقه لحرم رحمته
فيه تقول بهذا ولكنا في الله الرسول الرحمة الرسول النبي الامي فيما ياخذ بطريق الامتنان الوجوب وهم الذين يتقون ويوتون
الزكوة والذين هم باياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية وما ياخذها بطريق الامتنان من عين المنة والفضل الالهي وما الله
ما انا محمد الله ممن يحب التشفي والانتقام من عباد الله بل اطلع الله رحمة وجعلني وارث رحمة لمن قبل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وما خص مومنا من غيره ولحقق ذلك في وضع الجزية على اهل الكتاب وما كان من السبب في انزال هذه الاية الادعام بالمواخذة
الالهية على المشركين من رعل وذكوان وعصية واذا كان هذا عتبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حق المشرك الذي اخبر انه لا يغفر له فكيف
الامر في غير المشرك وان لم يغفر فافتح عين فهمك لما تراه وقل رب زدني علما وهو ان يرزقك في فهمك وكلما كررت
تلاوة زدت علما لم يكن عندك وكلما نظرت واعتبرت زدت علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب

اتقوا الله يا اولي الالباب ۞ من علوم علا بها في باب ۞ لا تفكر في ذاته فهو جهل ۞ والزموا ما يراه خلف الباب
من نعوت له وصفات ۞ هن حجابها وعين الحجاب ۞ ما ادري من تقول ما تفكر فيها ۞ انه لا ينال بالالباب
فالذي قال انه قد حواه ۞ لم يزل منه بابها في تباب

اعلم ايدنا الله واياك ان مثل قوله ولباس التقوى ذلك خير وهو
الذي يواري من اللباس ما يستر ويمنع من الضرر وهو ما زاد على فالتقوى في اللباس والزاد ما تقي منه الرجل وجهه عن السؤال فزاد
وكذلك باللباس ما تقي به الآفات من برد الهواء وحره ويكون ستر العورة وهو قوله يواري سوآتكم وليس الا ما تسوءكم ما تنظر اليه منكم
فهذا الذكر جاء بلفظ الزاد وورد الامر به فعلمنا انا قوم سفر نقطع المنازل بالانفاس رحلة الشتاء والصيف لنطعم من جوع ونأمن
خوف لانه ما زاد على وقايتك مما هو لك وما ليس لك لا تحمل ثقله تتعب به واهل البغت فيه حسابك ما لا تحتاج فلا والمحاسب
عليه هذا لا يفعله عاقل ما صح نفسه فما ثم عاقل لانه ما ثم الا من يمسك الفضل ويمنع البذل والماء فوق ما له على قلب فانه ما ثم مهلة تقطعها
ولا ساعة الا وقطاع الطريق على مدرجة من الجنة والجنة والناس ويدخل في الجنة الخواطر النفسية فيقطع بها فرعن معالي الامور
واصغر الصفات وادونها اسعها عليه وهو اين التغيير فمن كانت بضاعته انفاسه كان في اي سفر لكنه اذا سلم عظمت ارباحه
دان الخسارة في تجارته فانهم في سفر كاره يخبئه من العذاب اليم تعبا منهم الايمان والجهاد فالايمان بضاعة نعم النفايس المصون
بها والجهاد وهم جميع ما جهزنا الله به من بضاعة التكليف والرسل عليهم السلام هم السماسرة في البيع والشراء والصحف
والكتب المنزلة هي الوثائق المكتوبة بين البايع والمشتري والحق تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم يعني الانفس الحيوانية هي
التي اشتراها من النفوس الناطقة المكلفة بالايمان واموالهم وهو شر الربايح فالمشتري ما لخيار عند حضور المبايع وان وافقت في
الربايح معنى البيع وصح الشراء ان لم يوافق المشتري بالخيار ان شا وان شا فان هلك في سفره في الطريق كان في ليس البايع
لا في مال المشتري ونبه السوق ما تقى الا ان الطريق خطر لكثرة القطاع فيه فقطاع طريق السفر في المعقولات الشبه وقطاع طريق
السفر في المشروعات التأويل لا سيما في المتشابهات ولا يخلو السفر ان يكون في احد الطريقين او في احدهما لا تاويل
له ولا شبهة وقطاع طريق السفر في المشروعات والشبهة فليس من فربل هو في البرزخ من اول قدم فتبر عليه السفر وهو ما يوفق الله
عليه من احوال عباده فهو كتاجر الدكان تأتيه البضائع من كل جانب كما هو اهل مكة يجبى اليهم ثمرات كل شيء رزقا من لدنه سبحانه
واكثرهم لا يعلمون ذلك فتاجر الدكان لا يحتاج الى زاد لانه في منزله ولا في سفر وليس الا العارفون ترد عليهم الانفاس لم تخرج
عنهم بتلك الانفاس فهي لهم كعرض المتاع الى تاجر الدكان فياخذ منها ما يشا ويترك ما يشا لان الانفاس قد ترد على العارف
بما هو محمود وهي البضائع التي لا عيب فيها المسمة حسن المتاع ونفاسته ومذموم وهي البضائع الوحشة شر المتاع فانظر اي تاجر
ان يكون لم الا فيزون من التجار الذين امرهم الله بالزاد الذي لا ينفصل عنهم بعد النفاد سفرهم منه شي بل يكون على قدر
المسافة فهم على ثلاثة اصناف منهم من يسافر برا واخر بحرا واخر في برزخ وبحر الحب طريقه من البحر من عدوين بعض الطريق
وما فيه وسافر البر عدو واحد والى مع منهما في سفره وثلاثة اعداء فمن البحر اهل النظر في المعقولات ومن النظر
في المعقولات النظر في المشروعات فهم من عدو وشبهه وهو عين البحر ومن عدو تاويل وهو العدو الذي يقطع في البحر ومسافر
البر المقتصرون على الشرع خاصة وهم اهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم اهل الله المحققون من الصوفية اصحاب الجمع والوجود
والشهود واعداؤهم ثلاثة عدو برهم صور التجلي وعدو بحرهم قصورهم على ما يتجلى لهم وتاويل ما تجلى لهم لابد من ذلك فمن
سلم من حكم التجلي الصوري ومن القصور الذي يناقض المزيد ومن التاويل فيما تجلى لهم فقد سلم من الاعداء وحمد طريقته وربحت
تجارته وكان من المهتدين فهذا اشارة بعطية هذا الذكر وهو ذكر الالباب من اجل ذكر التقوى لما في ذلك من التجلي فتوقوا الله ولهذا
ابان الله عن تلك التقوى ما هي وفصل منها وبين تقوى الله تعالى في تمام الاية واتقون يا اولي الالباب وجعل التجارة لهم في قوله
ليس عليكم جناح برفع الحرج والسؤال فما يرد وهو في سفر من التقوى فانه فضل على تقوى الله من الاصل فتقوى الله
تعالى ليس عليكم ان تبتغوا فضلا من ربكم وهو التجارة مع علمك بانه زاد التقوى وهذا القدر كان فان الحال فيه واسع
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

ان القلوب مع الخيرات في وجل ۞ وانما عندما يلقاه في خجل ۞ فيسرع العبد في مرضات سيده ۞ لكونه خلق الانسان من عجل
فالطبع يسرع والانكار يشعره ۞ فما ترا ابدا يمشي على مهل ۞ ان السابق لمن شان الرجال لمن ۞ اربى على احد اربى على رجل

قال الله تعالى في الورثة ومنهم سابق بالخيرات وذلك هو الفضل الكبير فالظهر من هو يعود على السبق الذي يدل عليه الاسم
الفاعل اعلم ان السبب الموجب لوجلهم قول الله عنهم الذين يؤتون ما آتوا وجعل هنا ما بمعنى الذي ثم جاء بآتوا بعدها وكلامه صدق فيه ذكرهم
الوجل اذ قطعوا انهم لابد ان يتوهم لهم الدعوى فيما جاءوا به من طاعة الله فكشف الله لهم اذا خافوا وجلوا من ذلك بدل الله لفظ ما الى
معنى الذي لفظ بال السامع مثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيتبين به فاقامهم مقام نفسه فيما جاز وابه من الاعمال
الصالحة ثم نظروا في ذلك فتقبل وهو قوله تعالى انهم الى ربهم راجعون فما اتوا به مع كون الله وصفهم بانهم الذين اتوا به فانظر ما ادق
نظرهم في السبب الذي جعل في قلوبهم الوجل ثم نموا الذكر كما علمهم الله اولئك اشارة الى هولاء يسارعون في الخيرات
يعني وهم لها سابقون اي يسبقونها ويسبقون اليها فالخيرات علامة حضرات يكون السابق والمسارعة فيها وحضرات يكون السابق

والمسارعة فيها وهو سارعوا الى مغفرة والزائد على السعي ما هو الا ثر وله وهي نعت الالهي واذا انفرد الحق سحت كان زمانه
ما خده العبد الا اسباب الكون الحق لا تشارك شيء في ما اضافه الى نفسه وما لم يذكر باضافته الى الله فلك فيه ما التوقف ان
شئت اضفته الى الله تعالى وان شئت اضفته اليك فان تقدم لك اضافة ذلك الى الله حرم عليك ان تضيفه بعد ذلك الى نفسك فان
صورته في ذلك صورة ما اتى به الحق اليه من نفسه سواء كان ذلك منه ابتداء وقال ذلك على لسان عبده فان الله عند لسان
كل قائل بما يقول كما هو قائم على كل نفس بما كسبت فانت الكتاب المشار اليه في قوله والدينا كتاب ينطق بالحق وانت الناطق
فانه الفصل المعلوم لك في حدك وما احسن قوله وهم لا يظلمون حيث عرفنا ان الكتاب الذي ينطق بالحق وعرفنا بانا لديه
وما عند الله باق قلنا البقاء ما كان لديه على هذه الصفة التي وصفنا الله بها فانه ينطق بالحق فانا بالله ينطق والله يقول الحق
على لسان عبده ما ينطق به وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهو القائل ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد وسعت الحق الذي
ضاق عنه الارض والسماء وهو سبحانه لا تسعه شيء وانت تعتبر بالتكليف لانه على كل حال محل جلال الحق به ينطق ويسمع ويبصر ويسعى
ويبطش فعدل الزائد تكليف والوسع في اعطاء كل شيء خلقه لكن به حتى يكن ان لم يكن فالحق فانت خلاق له وانت مخلوق لمن
ان الحريث لا تسمع الا الحريث المستكن فاستكنوا للذي قال اشكروا الكنى والا ما يكن وهو نتم الشكر فالحمد لله على ما اولى
وله الحمد في الآخرة والاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون وخمسمائة في

معرفة حال قطب كان منزله ولمن خاف مقام ربه
مقام الرب ليس له امان ويدل عليه ما يعطي العيان
لخفته لانه خطر وفيه اذا ما حية حالا امان
وتنكشف فانها عن كل امر تحقق لهوله منك الجنان
فلا تعبث وما انت فيه فانت هو المعايب والزمان
ولا يعمر زمانا لست فيه وتب الدار ليس له مكان
وانت كهو فانت له جليس ومونسك النوطف والجنان
وفيها الخلد والحور الحسان ذلك تعالى ستر لن الجنان

اعلم ايدنا الله واياك ان المقام الالهي الرباني ما وصف به نفسه وما علمه صلى الله عليه وسلم حين اعلم لذلك استعاذ منه
فقال واعوذ بك منك اعلم ان كل مقام سيد عبد كل ذي عبد في اعتقاد انما هو بحسب ما ينسب في اعتقاده في نفسه ولهذا قال
مقام ربه فاضافه اليه وما اطلقه وما تجدد قط هذا الاسم الرب الا مضافا فمعبد الايكون مطلقا في كتاب الله فانه رب بالوضع والرب
من حيث ذاته لا يعلم هذا الاسم هو الذي يحيط في الاسم وصفات يسمع كل اعتقاد ومعتقد فيه وتنظر بصورته في نفس معتقده فاذا كان
العارف عارفا حقيقة لم يتقيد بمعتقد فاذا كان العارف حقيقة لم يتقيد بمعتقد دون معتقد ولا اسعد اعتقادا دون في ربه دون احد لو فوقه
مع العين الجامع للاعتقادات ثم انه اذا وقف مع العين الجامع للاعتقادات كلها فيه فيجب ان يكون هذا القدر الذي اعتقده واحد
مثل كل ذي اعتقاد في الرب فيحل انه مع الرب وهو مع ربه لا مع الرب مع كونه يعتقد الشائبة في لم يحده وعدم تقييده وقوله به في كل
صورة اعتقاد وانا به ذلك فلا ترال خانعا فانه آيته الشرك في الحيوان الرباني بان الامر كما قال فهذا هو اطلاق العبيد في الاعتقاد ولم يمن
الحق له هذا السريان في اعتقادات لكان معقولا وتصدق الحاملون بكثرة الارباب وقد نفى ذلك ان لا تعبدوا الا اياه في كل
معتقد اذ هو عين كل معتقد بعين الله لهذا العارف ولهذا نفسه تحوله في نفسه في كل صورة وقبوله في ذاته عند انشاء كل صورة هذا
هذا المعتقد في قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك هذا اشارة لا تغير فلولا قبولك عند تسوينك وتعديلك وكل صورة ما
ثبت قوله في اي صورة ما شاء ركبك ومدح وصف هذا القول فعلمنا ان له التجلي في صور الاعتقادات فلا تنكر لكل من لم يوقف
بهذه المعرفة فانه يعبد ربا مصورا متولا غير ارباب كثيرة اذا انتقف عقله فلم يرى ان رب هو الرب الحقيقي في نفس الامر ولا
كاشف ما ذا الذي في نفسه كل معتقد فانه عبادة هوى ثم لم ير الاكثر في العارف الذي خاف مقام ربه فانه علقا في النفس عن الهوى
عبيده وجعل ان كل ذا انظروا فاكرم ان للانسان ما نوى فما نال الذي حصل له فانه معنى الم تر ما عليه كل صاحب اعتقاد ومعتقدا فكرة
في الامر ان يقول لو كان ... فمن لم يعتقد ... فقد ... كفر ... تعالى عن ذلك ... كذلك ...
وكيف عند ... فانه ... وهو ... الاعتقاد ...
تحلفه الى الذي في ...
ولا يكون ... من ... الوجود
فيقال له ...
باب المعارف والاعتقادات وفي باب التجلي ... في صور الاكوان ما شاء ركبك ...
ولا تكلف منه اذا اعرفته فلا تكن في الرب غير معتقد اطلقه ان شئت او اثبته فانه عين الذي تشهده
فكن بالموصوف ان وصفته لا تعرضه الذي اشهده والعين ان كشف ان كشفه لكن به والذي ابعده
تداعوا الاتصاف ان اصفته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون وخمسمائة في

حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جئنا بمثله مددا
ولو ان البحار لنا مداد واشجار المهامه والبراري
وجاء نظيرها في الوقت يسعى ودون نفاد كلمات ربي
ونفاد الفراغ في المداد النفاع لما نفدت لكلمات ربي
ودون ذا كلها التسباع قال الله تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه فعينت كلمات الله بسوى صور
الممكنات وهي لا متناهية وما لا يتناهى لا ينفد ولا يحصره الوجود فمن حيث ثبوتها لا تنفد فان خزائن الثبوت لا يعطي الحصر فانه ليس
لها غاية فتنتهي تركن لكم الى ثبوت شيء وحكمه في انتهائها الى غاية فهو هو فوراء تلك الغاية ومنه هذه الخزائن فكلمات الله في الوجود
على التتالي والتتابع يا اخي بعد شيء من وكلمات اذا تكلمت كلمات الحق اولا اعنيها بالموجود اجزاء والنحاد والانقلاب منه ما كلمات
تكون كلمات البحر مدادا لكلمات تعالى لا سوى منها وسعت الاقلام والكلمات ما حصل في الوجود من شخصيات الممكنات فهذا حكم المكن كما
علمت بالمعلومات بما لم يحصره الوجود من شخصيات الممكنات فهذا حكم المكن كما علمت بالمعلومات التي الممكنات جزء منها وانها من اعجب
ب ان عنه مساوات والجزاء والبعض للكل في الحكم عليه بعدم التناهي مع معقولية التفاضل من المعلومات الا او اجزاء لا تتناهي ومع هذا
تناهي بعضهم من يتعدد بعده ويصل عليه في تقدمه وكل واحد لا يتصف في استمراره بالتناهي فقد وقع الفضل والنقص فيما لا يتناهي ووجود الحق
هو الامر ولا يتصف بالتناهي او عدم التناهي لانه عين الوجود والموجود هو الذي يوصف بالامرين وعليه فالذي لا يتناهي الامر وعليه وهو
في عينه من حيث انه موجود ومتناه لانه على حقيقة في عينه يتميز بها عمن ليست له تلك الحقيقة التي بها يكون هو وليست
الاعين بعينيته فهو الموجود فلا يتصف بالتناهي ولا يوصف ايضا بانه لا يتناهي لوجوده فمن حيث انه يتناهي هو لا ينتهي كخلاف حكم المحدثات
في ذلك ولا يعلم المحدثات ما هي في ذلك ولا يعلم المحدثات ما هي الا انه نعلم ما هو وتشخص ونرح واختلاف الوانه كاختلاف
صور المحدثات ثم انت تعلم انه ما ثم تلون ولا لون مع شهودك ذلك كذلك شهودك صور المحدثات في وجود الحق الذي
هو الوجود فيقول نعم ما ثم الا ذلك لا تقدر ان تنكر ما تشهد وانت تشهد كما لا تقدر ان تجهل ما انت تعلم وانت تعلم والمعلوم
في هذا المشهد خلاف المشهود فالبصر يقول نعم والبصيرة تقول لا ولا تكذب واحد منهما ما تخبر به فاين كلمات الله الحق لا تنفد وما
الا انه الواقف بين الشهود والعلم حائر مترددا بينهما ولا يخلص لاحد منهما بغير حائر مما لمن يخلص البصر كان ما كان والحق مقسط واذا

تحد جار والحد به هذا او ذا ولكن غير كل ما اعطاكم منها ودم نكن يعرف ذلك اما جهدا فكل من يقول ذا الايمان يقول هذا
بينهما بعد والذي يعرف غير ذا ورد وقال اقوام بذا وقال اقوام بذا لهكذا فتعرف الاشيا حقا هكذا فالوجود كله حروف وكلمات
وسور وآيات فهذا القرآن الكبير الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ العين فلا يتصف بالعدم لان العدم نفي الشيئية
والشيئية معقولة وجودا وثبوتا فاتم رحمة ما التي فاذا سمعت في نفي شيئية الشيئية فانما تعني انه لا عن شيئية الثبوت ثبتة الوجود
خاصة فان شيئية الثبوت لا تسلب عنها شيئية الوجود وقوله ولم يك شيئا هو شيئية الوجود لانه حالهم لم يكن وهي حروف وجود ثم وقوله ولم
يك شيئا مذكورا والذكر وجود فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
اذا ما لاحت حدود الله كوا ن فكن بالعلم فصل الحكم حين ان
فان تحد حكم ليس يعرفه غير الاله ولا يدريه من ان
فذاك جود الاله الله ايالك به غاية عنه الاله الحق فرقان
لولا الوجود ولولا الستر حكمته فيه لما ظهرت في الكون اعيان
هو الوجود ولكن ليس يعرفه وكيف يدري الكمال الحق نقصان

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس روح الامين ان الله حدودا يوقف
والذي يعرفها لا يعرف ما ظهرت في حكمها منصلا عندها في كل حال يعف فانظروا فيها عليها وقفوا
ويحق الحق لا يعترفوا بحدود السر لديها علمنا ولهذا اهل التعدي عرفوا ولهذا تهم كرام جنتها
وادعوا وانهم قد كشفوا ظلموا انفسهم ما تحجبوا ثم راوا الله حين اعترفوا والتشريح واقع حيث انا
في كلام الله عنه وقفوا عند ما قلت به وانصفوا بالترجي مثل ما نتقف انه عند الذي ظن به
فليظنوا الخير منه واكتفوا حدود الله الكامنة في افعال المكلفين فلا تتعدى منها حدا الا الكلام اذ لولم يكن هذا الا ايسي لا يستعداه ونفس
تعديه اليه عين تعديه فيه فيحكم في الامور بغير حكم الله لابد من ذلك فانظر ما اعجب هذا احكام الله التي هي حدوده وجوب وحظر
وكراهة وندب واباحة فكل متصرف بحكم وسكون فلابد ان يكون بعوضه في واجبا او محظورا او مندوبا او مكروها او مباحا لا يكون
من هذا الكيان بعوضه في واجب عليه فعله فقد تعدى وكذا ولابد ان يحكم فيه بغير حكم الله فيعدل فيه الى حكم آخر حكم الله يكن في غير
هذا المعين فابا ح تركه ما اوجب الله عليه فعله وترك ما حرم الله عليه تركه وان قال بوجوب الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب الفعل
فهذا ابعد عظيم فاحش وابلغ من مثل من سلك سبيلا الله فالتعدي بالفعل والترك المعصية والتعدي بالاعتقاد كفر وهو قلب احكام الله فقد
كفر وخسر وذم مواقع الحدود والله هو قلب الحقائق ويسمى المتعدي جاهلا ونعته جهل ويسمى الحدود الذاتية للاشياء وانما يعين الى الحد
لان العلم بها انما حصل له من جانب الله حيث اعطاه من القوة التي هي قوة العقل والنظر ما يحصل بها الى العلم بهذه الحدود وان الامر

التي يحدها هي بامرائه على ما ظهر في النظائر المعقولة والمحسوسة وما ظهر الا الحق وذلك الظاهر في التفصيل وتخص حد الذي يحده
وليس لله تعالى حد والله وقد يشترك الموجودات في امور ويتميز بامور فما تميزت به فهو الفصل فيوجدها المميز لها عن الذي شاركها
وما وقع به الاشتراك والتميز كلها حدود لها فمن يتعدى هذه الحدود فقد ظلم نفسه لظلم نفسه جهلا وقلبا للحقائق فلن ان يقلبها عينها
كلها واما ان يقبلها من حيث فصولها المقومة لها ذلك ما كان فقد تعدى حدود الله ومن جعل لحد الالوهية ما هو حد للمخلوق فقلب الامر في
عينه بكلمه ومن حد الانسان بالفصل المقوم للفرس فقد جهل بعضا وعلم بعضا فاولئك هم الجاهلون حقا كما هو في تعدي الاحكام او ما
جاء به الشرع اذ امن ببعض وكفر ببعض وهو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان فان ذهاب الفصل المقوم من المحدود ومن
ذهاب عالم نصيب الاشتراك فان حيوانية الانسان ما هي عين حيوانية الفرس بالنظر الى حقيقة ذلك المحدود فلهذا ذهب الكل
الذاهب البعض وقد قال الله تعالى لينبه ضلع والكثير منا الجاهلين واما قوله في هذا الذكر لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وذلك لان
ما عرفنا من القوى الموجودة في الانسان الآن لا تقدر ما اوخذ فيه وربما في علم الله عنده او في الامكان قوى لم يوجدها الله تعالى
فينا اليوم حتى لو قيل للعرش عن القوة التي تميز بها الانسان عنها انكرها وفي حق الله ما تقوله اهل الظاهر في اثبات تقدم الدين فوق
ظهور العقل وفي قوله يوجدها الله في بعض عباده من رسول ونبي وولي يعطي خلاف ما اعطته قوة العقل حتى ان بعض العقلاء انكر ذلك والشرع اثبته
ونحن نعلم ان في الانسان قوى لا تكون في الدنيا ولا يحكم بها عقل هنا ولا ينال الا بالذوق عند من اوجدها الله فيه وتحصل
لبعض الناس هنا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تخرج عن
طور العقل بنفسه فان ذا خرج عن طور العقل فلا يمكن ان لا حكم للعقل فيما ينسبه الله من الامور الا الامكان خاصة او ما تميز فيه فهذا جاءت كلمة لعل
وهي كلمة ترج وكل ترج الالهي فهو واقع فلابد منه فهذا هو الامر الذي يحدثه في النشأة واما زوال الاحكام فمعلوم في العلم الرسمي الى يوم
القيامة فان الرسول صلى الله عليه وسلم لما قرر حكم المجتهد لا زال حكم الشرع ينزل من الله على قلوب المجتهدين الى انقضاء الدنيا فقد يحكم اليوم
مجتهد في امر بتقدم فيه ذلك الحكم واقتضاه له دليل هذا المجتهد من كتاب او سنة او اجماع او قياس في هذا امر قد حدث في
الحكم او اعتراه المجتهد او المقلد له فقد ظلم نفسه فهذا وامثاله مما يعطيه هذا الذكر وهذا القدر من الاشارة في هذا الذكر كاف ان شاء الله فان
هذا الذي يعطيه هذا الذكر فيه تفصيل كثير وفيما نبهناك عليه اعانة فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا

ان الركون الى الاعيان خير ما
الى اليمين وحور كون فيه خير ه ما الانقلاب بشرع محققه ه فنفسي قلبي دايما وجاع ه ومن قدر كل شي ذاك مصلحة
كشف عن حال نور وبهتان ه الله يعلم اني لا اقول به ه ولو تقطع اوصالي وارى كمان ه والله ما كان ذاك الحكم الا لما
كالشك والشرك بعضي فيه بدا ه بان قايله ذو سطوة ولسانه ه على الذي قاله في الله سلطان ه انزل الله تعالى شيئا مثل هذا في هذا
قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة وهي سورة تعدل ربع القرآن اذا قسم ارباعا كما ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن اذا قسم اثلاثا
كما ان اذا زلزلت تعدل نصف القرآن اذا قسم نصفين ه اعلم ان هذا الذكر يطلعك كشفا على اعضاء التكليف فتكون منها بنية اعضاء القلب والسمع
والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وهي ثمانية وهي على عدد الجنات الثمانية فيدخل العبد في عباده من اي ابواب الجنة شاء
ان شاء من الابواب كلها في الزمن الواحد الفرد كابي بكر الصديق رضي الله عنه دخل منها كلها في يوم واحد وكانه في كل عضو عمل يخصه
فلكل عمل جنة يخصه من الكون يسمى كراته منها حال ذلك العمل تناسب الكرات العضو المكلف وحال العمل الذي يخص ذلك العضو وتنوع في
كل عضو تفصيل درجاته اعني العمل جنة يخصه من الحق ليست الا منه مقام ذلك العمل يناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكلف وتوسيس
المقام الذي يخص ذلك العضو تفصيل المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك كله في كتاب مواقع النجوم لنا وهو كتاب يقوم للطالب مقام
الشيخ يأخذ بيده كلما عثر المريد ويهديه الى المعرفة اذ هو فصل وتاه ويعرفه مراتب الانوار في هذا الذكر المقسمة على الاعضاء التي
يهتدي بها وهي نور الهلال والقمر والبدر والكوكب والنار والشمس والسراج والبرق وما ينكشف بها كل واحد منها والانوار من الصفات
التي تحصل الاسماء الالهية والذات كالحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر والآراء المنوعة بهذه الصفات فلكل منها نور
بهذه الانوار وعرف الموازنات بين الاشياء الموزونة والمناسبات فلا يخفى عليه شيء فانه نور كله وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم
تعالى واجعلني نورا ويعرف من هذا الذكر ابواب القوى وهي ثمانية القوى الخمسة الحسية والقوة العاقلة والمفكرة والخيالية وما عدى هو
القوى لحكام السدنة لهذه الثمانية كما ان هؤلاء الثمانية وان كانوا امهات فيها ما تتفرع منه غيرها من السادة ومن الاحكام ومنازل
التفاصيل في الانواع معلوما وكل ما ذكرناه في مواقع النجوم لنا فانه يتبع ما يعطيه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم

بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم الآية ه يهيم قوم ذوو اعمال صالحة ه كما صفي عن الاعداء طلق
صبرا للرحم تعالى ليس يشكرها ه الا اذا رزقت مثل الذي رزقوا ه من اكف اربعة ومن ذل ... ه فيها روائح مسك نشره عبق
ابوبك اوصافي فان لها ه مواطنها وبها الاقوام قد نطقوا ه اعلم ايدنا الله واياك ... عبادا لله بعض الروح القدس ان الله

عبادا كانت اقوالهم وافعالهم واحوالهم وكذا يتقرب به الى الله ويتبع من الحلم بالله ما العلم الامين داقة فمن حبس نفسه مع هذا الذكر لحق
بهم فانه كل ما امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ونهاه عنه هو كان عين احوالهم وافعالهم مع ليك بهذه طايفة الذي نزل فيهم هذا القرآن
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في نالوا ما نالوا الا باتباعه وفهم ما فهموا عنه ومع هذا وما نبه الله نبيه فيهم حتى كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا لقي احدا منهم او قعد في مجلس يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين
ينصرفون وحينئذ ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضروا الا تعد عينيه عنهم ويقول اذا لقيهم مرحبا بمن عاتبني الله
فيهم ولما عرفوا بذلك كانوا يخففون الجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث لما علموا من تقييده بهم وصبره نفسه معهم فمن
لزم هذا الذكر فانه ينتج له معرفة وجه الحق في كل شيء فلا يرى شيئا الا ويرى وجه الحق فيه فافهم ما دعوا ربهم بالغداة والعشي الذي
هو زمان تحصيل الرزق في المرزوقين كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو الصبوح والغبوق عند العرب فكان رزقهم
هؤلاء بالغداة والعشي ما يحصل له من معرفة الوجه الذي كان مرادهم لانه قال يريدون وجهه يعني بذلك الدعاء بالغداة
والعشي وجه الحق لما علموا ان كل شيء هالك الا وجهه وطلبوا ما يبقى واثروه على ما يفنى فاذا تجلى لهم وجه الحق في الاشياء ولهذا
الذكر بهذا الذكر لم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يمكن ان تعدو عيناه عنه لانه بذاته يقبل كل ناظر اليه دائما وورد بالحق في هذا
الذكر لانهم كثيرا اعني الوجه بلهم المشاهدون للوجه فمن كان منهم قد حصل له تجلي الوجه وبقي معه هذا الذكر فانما يريد بها
شهود ذلك الوجه دائما لما يعرف حال الممكن وما ينبغي لجلال الله من الادب معه حتى لا يحكم عليه بشيء ولا يريد ان يحكم عن صحة
بذلك على نفسه هذا هو الادب الالهي ومن لم يتبدل له بعد ذلك الوجه المطلوب فيطلب برعاية ذلك الوجه المراد له وعلى
كل حال قال لا تعد عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم الى غيرهم ما داموا حاضرين ومن هنا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنهم الى غيرهم في اولياء الله انهم الذين اذا رأوا ذكر الله لما تجلى لهم من نور هذا الوجه للذي هو مرادهم لهؤلاء
فان الذي يتجلى له هذا الوجه لا بد ان يكون له فيه اثر معلوم له ولابد فمنه جلي بحيث من يراه الغير منه ومنه خفي بحيث ان
لا يراه منه الا اهل الكشف او لا يراه احد وهو الاخفى الا ان له في نفسه جلي لانه صاحب الشهود وحكم عين الانبياء في مثل
هذه الامور خلاف حكم الانبياء فان الانبياء وان شاهدوا هؤلاء في حال شهودهم للوجه الذي اراده من الله به عاينهم فانهم
من حيث انهم ارسلوا لمصالح العباد لا يتقيدون بهم على الاطلاق وانما يتقيدون بالمصالح التي بعثوا بسببها خوفا يحنون
كونهم في مصلحة مثل هذه الآية ومثل آية الاعمى الذي نزل فيهم عبس وتولى ان جاءه الاعمى فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اعرض عن الاعمى الذي عتبه فيه الحق الا حرصا وطمعا في اسلام من يسلم لاسلامهم خلق كثير وممن يؤيد الله به الدين
ومع هذا وقع عليه العتب من حقيقة اخرى لا من هذه الجهة فمن ذلك قوله اما من استغنى فانت له تصدى فذكر الصفة ولم يذكر الشخص
والصفة الالهية مما جاءت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى صفة الهية لتحققه صلى الله عليه وسلم بالفقر فاراد
الحق ان ينبهه على الاحاطة الالهية فلا يتقيد بصفة عن صفة فليس كشهوده بالفقر صلى الله عليه وسلم يعني الحق في قوله والله
غني عن العالمين ما ولى من شهوده صلى الله عليه وسلم لطلب الحق في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وان مقام الغني
من هذا الطلب وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا فقال عليه سبحانه ان تقيده صفة عن صفة بل كان يظهر لاولئك من المناسبة
على قدر ما يليق بهم ويظهر للاعمى من الروح به على قدر ما يعم به للمصلحة في حق اولئك الجبابرة فان التواضع والبشاشة محبوبة
بالذات من كل احد فانها من مكارم الاخلاق وما زال الله يؤدب الله نبيه الى الاشياء نبيه صلى الله عليه وسلم حتى
تحقق الادب الالهي فقال ان الله ادبني فاحسن ادبي فان الله نبه الى الاشياء بكماله نبهه الى الفقر فالعارف
ينبغي له ان لا يوجه من الحق شيء في كل شيء فما احسن تعليم الله عباده فيجي ادوخ الله اعتبر بصايرنا وانهامنا على ان نعلم الله
فنبه الادب مع المراتب انا ابصارا دون نبه التعليم ونبطه في النبي صلى الله عليه وسلم كالمثل السائر اياك اعني فاسمعي
يا جاره وان كان هو صلى الله عليه وسلم المقصود فالله ما الادب فحق النجاة المقصود دون له بالتسكين به والا فقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة وقد خطاب خاطب به نبيه مؤدبا له قلنا في ذلك الخطاب اشتراك زايد من ذلك فان ظن يا ولي هذا الذكر
ما ذا انتج من الخير الكثير والله اعلم

الباب الثامن والعشرون وخمسمائة في معرفة الحال وقطب كان من له وجزاء سيئة سيئة

مثلها الآية ان الفسح لاقسام مقسمة عرفية والتي التشريح بينهما فان عدا عن سيء نفسه انفت من الجزاء لان السوء يعيبها خلق
كل محل لينبغ لان الله بالصفة العليا ان بينها قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وان كان لم يجمع الاسماء التي يفتقر كل فقير
الى مسماها ولا فقر الى الا الله فانه يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ومع هذا فلا يطلق عليه من الاسماء الا ما يعطي الحسن
عرفا وشرعا ولذلك نعت اسماءه بالحسنى وقال لنا ادعوه بها ثم قال وذروا الذين وصيه لنا يلحدون في اسمائه اي يميلون
في اسمائه الى ما ليس بحسن وان كان في المعنى من اسمائه لكن ينبغي ان لا يطلق عليه لاناطة عرفا او شرعا بانه ليس و
صاقالت سيئة منهما بالنسبة الاولى سيئة شرعية صاحبها ما يؤم عند الله والنسبة الثانية الجزائية ليست سيئة شرعا وانما

هي سيئة من حيث اما سير المجازي بها كالقصاص فيما لكم ان تعفوا عنه بهذا الشرط فلو راى اهل الله انه تعالى اطلق على ذلك اسم سيئة وقال
مثلها ومن العفو التي هي من ذلك فيقال فيه انها سيئة باحد ما يسمى والقدس نفس تلك سيئة سوا فاتفق اهل الله ان يكونوا محلا لكسوا فا
خبا ردا على الجزاء بالمثل فقابلته وهو نفس عين نفسه ان يطهر الله على نفسه كما اطلق الحسن وبهذا على الزهد والترك الزهد
عليها بقوله وجزاء سيئة سيئة ولم يقل جزاء المسيء فان المسيء هو الذي تحاذى بها اساءة السيئة قد ذهب على الزهد ومنبع القبول الجزاء
ولو كانت موجودة فانها لو قبلت الجزاء لزال عنها مثال وذلك ان الجزاء الاصل في الذي لو ادى عليه جزاء او اقتضى عين الذي جرحه
بمثل ما الذي عليه صار الجزاء الجزي بحرمة وما يرى الازل من حرجه فلو قبلت السيئة جزا لزال عنها منه فلا يزول قام به الجزاء
المكلف فان كانت السيئة قبل المكلف للمعمول فقد ذهب عين الفعل بذهاب زمانه فلا محل الجزاء قد تقدم فلم يبق الا المحل الذي
فانزل الذي منزل السيئة وسمي بها واطبق الجزاء الى السيئة فكلفني كما انه السيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم فاما من آذوم العمل وان كان العمل الالهي كله حسنا ولكن فيه قوم والقوم ما السيئة اليه لانه فعله وما من شيء يكون فيه كثرة
امثال الا ولا بل فيه من التفاضل حيث لانه لا تنشئ فوق اسماء الله الحسنى ومع هذا تتفاضل بالاحاطة وعدم الاحاطة ونزل اسم
الهي عن اسم الهي لعلو الاسم الى على الاسم الذي يتأثر بالامثال ابدا ما خرج عن الجزاء والغفار بالرحمة لا بالنقص فذلك خرج
عن الجزاء وهذا اسرع الحق عليه بعدما كان في الجزاء والحسن فكان الرجاحات منه فضله سنة على عدله واحسن قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صاحب النسعة فانه خرج الوفي والقدكم له بالقصاص اما انه فان قتله كان مثله يعني قوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها سمى قاتلا الا خلفة كره وعفا ... الباب التاسع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله مثل
الطيب يخرج نباته باذن ربه ان الوفاق لمن طلب الاصول لما الى به الدهاحاشاه وشرع فمن الى فلحين في طبيعته يبرية
من تحت الابواب حين فرع له نما في عن الطبع من عجيب من صعد في الذي ابواه حين نفح لا دعاه رسول الله بجلوة
في ما في الذي فذكان قبل ... وجاء عمره لتسطر بما كسبت يداه والكل حين في ذلك ... لوكان ما لقبله لو ما
دعاه وفتح وبادر الاذن لم ينظر الى احد ... اعلم ايدك الله وانك بروح القدس ان الله الذي لذكان لنكون
الله تعالى لما دعاه الله فاجابه واتفق بعد مدة قال جانب الفطرة المعلومة في الطرق عند اهل الله التي لا يدل لا يحل احد ... انه
اذ جاءت الفطرة انما ان يعيش ... بموجع الى الحال المتقدم وهم اهل الحقانية الالهية وانما ان تقضى الغيرة ...
الفطرة والحكمت رابا الحق فلي علينا انه لو هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته لنبشر به فوق ... الموافق الاول الذي
هو انا الله به على موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم من رحمة وهي العناية بما ... فلت سبب انعقاد وهو الرد
التوفيق سنتها ... وهو انا ... بالارض بعد موتها وهو اظهر علينا من انوار الايمان القبول والعمل الصالح والعفو
هو ثم مثل فقال كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون منشر ذلك الى خبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في البعث انه يخر
الاجسام من ان الله تعالى يحل السماء المطر المنى مني الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوى
الموافقة والسمع والطاعة لطهارة المحل والذي خبث وهو الذي غلبت عليه نفسه وهو معنى في نفس الامر لا يخرج الا نكدا مثل قوله
الا الله عبادا ايقادون الى الجنة بالسلاسل وقوله ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها واعلم ان الله خلق هذه
النشأة الانسانية لعبادته واتى ابتداءها في ضعف وافتقار فكانت عبادتها ذاتية وما زالت على ذلك الى ان رزقها الله
القوة وظهر لها الاسباب الموجبة للقوة اذا استعملتها وحجب الحق من وراءها فلم تشاهد الاعلى وغاب عن الحق وناداها من
خلف تلك الاسباب ما كلفها من الاعمال وسمي لها تلك الاعمال عبادة لتنبه على اصلها فانها لا تنكر عبادتها لان العبادة لها
ذاتية وبقي لمن مع معاينتها الاسباب التي تجد عندها دفع ضر وراتبها فمن يقبل عليها طبعا وترى الذي دعاه اليه
... ان ثم ظاهرا وباطنا وغيبا وشهادة وان الداعي منها الى جهة غيبا منها فان توقن عليها منازعة الغيب على
الشهادة فكانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه فسارعت الى اجابة الداعي وهو من النفوس الذي يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون لانها رات الاسباب تختلف واي سبب حضر منها اغنى عن سبب آخر فعلمت انها مقصورة بالدا
الى امر ما غير معين فتحمل عليه وهي قد شاهدت الاسباب وعلمت قيام بعضها عن بعض لما خطر لابراهيم الخليل لا احب الافلين و
رايت انها ايضا الحق بعض اسبابها الموجب استعمالها لدفع ضر وراتها بما تكلفه من الاعمال الموجبة لحول ذلك انه السبب الذي
ذكرناه فانفت ان تتعبد بها من لم في وجوده افتقار اليها فانها فافتقرت الاستناد الى غني لا افتقار له لعزة نفسها وشموخ انفها
وما جعل الله في طبعها من طلب العلو في الارض والتفوق على الجنس فقالت اجيب هذا الداعي الغائب حتى ارى ما هو
فلعله عين ما اطلب واريد فقبلت امره ودعاه اليه وعملت عليه واشرقت ارضها بنورها فكانت البلد الطيب الذي يخرج
نباته باذن ربه ونفس اخرى على النقيض منها وحجبت الشهادة على الغيب واعمتها الحاجة عن اختلاف الاسباب باذن ربه
ونفس اخرى على النقيض منها وحجبت الشهادة على الغيب واعمتها الحاجة عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن

الآخر

الآخر وقالت ولعل هذا الغيب الذي دعاني اليه ليكون مثل الشهادة وكثير من يعني الواحد منهم عند الواحد فابقى على حالي ولا
الغيب والي في مظنون فثبطت عن اجابة الداعي ثم ان الله يحكم في وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطرها فلما لم تجد مستندا الى
احتجت الى ذلك الغيب الذي دعاها لعل بيده فرجا لحرجها عن الضيق الذي تجده فاجابته اضطرارا وهو البلد الذي خبث فلا يخرج نباته الا
نكدا قال الله تعالى واذا مسكم الضر في البحر على موضع انقطاع الاسباب ضل من تدعون يعني الاسباب الا اياه فكان هو السبب الذي
نجى فلما نجاه واغاثه واسعف قال هذا ايضا من جملة الاسباب الذي يقوم بعضها عن بعض فيما يريده فجعله واحدا من الاسباب وهو
المشرك كما خرج اليه الا نكدا ولهذا سارع في الرجعة الى السبب الظاهر فتميز الفريقان وانما كان فريقان في العالم بهذه المثابة لما حكم
به الاصل فان الاصل فيه جبر واختيار فبالاختيار رأيتها خمسة وقال ما يبدل القول الذي وكان المختار لما اعطاه المعلوم فلم يتعد عليه فيه
فالذي يلحدون الى الله في حال الاضطرار الكلي استنادهم من حيث لا يجعلون الى هذا الاصل في الحكم والفريق الآخر استناده الى حكم
الاختيار في انه فعال لما يريد فاهل الضرورة فالرجعة احق واهل الاختيار في الرجعة او فق واسعد فالذي خرج نكدا له من الاحوال الا
هيئة ما ترددت في شيء انا فاعله ترددت في قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولابد له من لقائه يقول لابد ازامنه على كرم
مني وهو المعلوم الذي جعلني في هذه الآن منه علمت وقع هذا فلولا حصول العلم عنده من الممكنات كما هي في القضاء عليه ما صح تردده
ولا فعل ما فعله او بعض ما فعله على كره فانظر ما اعطاه هذا الذكر من العلم الغريب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب
الموفي ثلاثين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول
وكان الله بما يعملون محيطا ۞ الحمد لله على الجميل ۞ ولقد استرت ثنى عن خللي واشكالي ۞ وقد علمت بان الله ينظر لي ۞ على الذي قال
الاخطر في بالي ۞ فما الجواب اذا قال الخليل لنا ۞ لما فعلت فقلنا الحكم للحال ۞ الحال مرهينة وانت واهبها ۞ بل لا خطت وجودي خط امثالي ۞
فلا تلمني ولم من انت تعرفه ۞ وانت مديره رب القليل والقال اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الجهل بالله انما كان من جهلك
بك كما ان العلم بالله انما كان من علمك بك فان الله ما جعل دليلا به الا عليك بك فجعل الآية في نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
المترجم عنه من عرف نفسه فقد عرف ربه وما احسن ما قال يستحيون من الناس فانهم محجوبون من التبيان ولا يستحيون من الله الذي
لا يغفل ولا ينسى وكان الاولى لو صح عكس القضية الا انه لا يصح ان يستحى شيء عن الله والسبب الموجب للاستخفاء عن الناس ما
علموا منهم من الحب في اظهار الحكم فيهم بقدر الحال والاستطاعة وما فيهم من حب الثناء الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا على هذا الذي
استترنا اليه من العمل سقطت حرمت العامل من قلب الذي يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب ذلك الحجبة ومع كونه يعلم ان الله
يحيط به علما لكن يرى هذا العامل ان الاسماء الالهية متجاوز عنه في حال هذا العمل ولا سيما الاسم الحليم والصبور ويعلم ان الاحتقار منه محا
ولا بد من اتيان ما اتى به فان كان مؤمنا اتاه على كره فانه قبض الحق نسمة المؤمن على كره فنجد في مثل هذا اتساعا ما يجوز فيه حتى انه ما
قال فلي سوية الحق في ذلك ولا يقول مثل هذا الا غيرا دب الازاه يقول الله تعالى في تمام هذه الآية وكان الله بما يعملون محيطا بعينه
ان هذا العمل الذي هو فيه قد احاط عذابه من لبني حيث كرهت اشياء لابد من ان اوجدها واحببت اشياء وانما قال ذلك لاق تعنه علما
عبده المؤمن فانه ما يكره فعل ما يستحي منه ويستحي لبسه الا المؤمن بان هذا لا يجوز عمله شرعا فالاحاطة من الله بالاشياء مثل الذوق فبيا
وهو ان نعلم الاشياء منك اي قد اتصفت بها ذوقا وكثير بين من يكون ذلك المعلوم حاله وبين من لا يكون فانه ما هو منه على علم صحيح و
قوله من انه ما لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من القول فان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول فان الحكم بكونه سواء علم الا من القول
اذ لو لا القول ما وصل علمه الينا فالقول بالسوء بطريق التعريف انه سوء قول خبر يحب الجهر به لانه يعلم حتى لا يجهر به عند الاستعمال اذا
قضى الله على المكلف باستعماله فما في الكون حكم ظاهر في عمل الاول مستند الحق لنسبة النية وذلك المستند اليه ان كان خيرا زاد النوى
في الاعطية اضعافا مضاعفة وان كان شرا شفع فيه ذلك واقام عذره عند الله فلهذا كان مال العباد المكلفين الى الرحمة الى
وسعت كل شيء والله يقول وهو يهدي السبيل الباب الحادي والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما يكون في شان
وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ۞ العبد في الشان والرحمن في الشان ۞
وشان ما هو في الحق من شاني ۞ فينبغي لي ان اقف مدى عمري ۞ في شانه فاجازني الشان بالشان ۞ لولاه ما نظرت عيني الى احد ۞
لعلمنا انه عيني وانساني ۞ الى لا انسى وجودي عند رؤيته ۞ وما نسيت بل النسيان انساني ۞ اعلم هذا لزمته سنين كثيرة حتى ما كنت
اسمي الاية ما كنت متمثرا به متخذا وترات له بركات وهو الذي اطلعت منه على المراقبة فكنت رقيبا على نفسي نباتة عن الله حين امر بان
تكون على وصف خاص معلوم في الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم ورقيبا على انا ردي فيما يرد على قلبي وفي حركاتي وسكناتي
ورقيبا ايضا على رئي الموازنة حده المشروع في عبادة فكنت اقيم الوزن بين امره ونهيه وبين ارادته لاري مواقع الخلاف ممن خالف
والوفاق ممن وافق وما جعلني في ذلك الا ما شيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عندي الا قوله فاستقم كما امرت فاذا وقف الامر للارادة
كانت الاستقامة كما امر فحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن له امر حكم في الامور وعلمنا عند ذلك ما هو الامر الالهي الذي
لا يعصي وظهور المخاطب وما هو الامر الالهي الذي يعصي في وقت فلم نجده الا بالامر بالواسطة وهو على الحقيقة امر لفظي صوري فمن صيغته امر لا حقيقة

ر وان المامور والامر الالهي الذي لايعصي انما هو الامر الذي لايعصيه المخاطب اصلا وانما الانسان المكلف هو محل الظهور لهذا المكون كما ان المكو
محل التكوين فيقول للشهادة كن فيكون الشهادة وما محل الانسان الشاهد وهو قابل فيتنبت الشهادة الى من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين
وانما التكوين فيها لله في هذا المحل الخاص وهكذا جميع افعال المكلفين وكون ذلك الفعل طاعة ومعصية ليس عنه وانما هو حكم الله فيه فكنت
انت هو تكوين الاشياء في ذواتها وفي ذات غيرها اعيانا قائمة ذاكرة الله مسبحة بحمده مع كونها يطلق عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى
المعصية هل له عين وجودية او لاعين له فابانه وبين مسمى الطاعة فرقان ام الحكم سوا فان الله لا يامر بالفحشاء ولا يتلون شيء الا عن امره فهل للمعصية
تكوين ام لا فاطلعنا على ان مسمى المعصية انما هو ترك والترك لاشي ولا عين له فوجدناها مثل مسمى العدم فانه اسم ليس تحته عين وجودي فان الشان
محصور في الامر لا يفعل او نهي لا تمتثل وغير ذلك ماهو ثم فاذا قيل لي اقم الصلاة فلم افعل فعصيت وخالفت امر الله فما تحت قولي لم افعل وخالفت الا
امر عدمي لا وجود له وكذلك في النهي اذا قال لي لا تفعل كذا مثل قوله لا يغتب بعضكم بعضا فلم امتثل لجنبه وملول لم امتثل عدم لاعين له في
الوجود لانه نفي فاغتيبت اي ظهر في محلي عين موجودة وجدها الحق بالامر التكويني وهو القول الموجود في لساني على طريق خاص يسمى الغيبة فاستند
ذلك المعقول في لساني الى سيده وموجده بالايجاد وما اضيف الى منه الا كوني لم امتثل نهيه فانه من محل الامتثال فما اخذت في الوجهين الا بامر
عدمي وهو ترك الامر والنهي ولاملى من كل نفس ان اكون في شان وذلك الشان ليس لي فان الشان الظاهر في وجودي انما هو الله وقوله
كل يوم هو في شان وفينا تظهر تلك الشئون واعياننا القيام من تلك الشئون والله شهيد على تخلق منا وفينا وقوله اذ تفيضون فيه وما
جعل فينا من الارادة والاختيار في عين الجبر فانا محل لما يخلق فينا فالمكلف مجبور في اختياره ثم يخلق فينا المعنى الذي اوجب حكمه علينا ان نكون به
متعففين في ذلك الشي المعبر عنه بالشان وما عرفنا بهذا الشهود منه الا التعلم صورة الامر حتى يكون من امرنا بالسوء على بينة من ربنا فانه ما مر بنا الا
ما طلب الزيادة من العلم فان العلم بالامور سبب الحياة المزيلة لموت الجاهلية والحياة نعيم في العالم وانما صح نعته من لا ينعى الله في سيوده ويكون
من اقباله تعالى عند شهوده فرئ ما يصدر منه وفيه وفي غيره في السماء والارض والبلاد الاعلى والاسفل ثم انه يرى انه ما راى جميع ما راه من شئون
الحق الا بهوية الحق لا بعينه الحق فراى هويته تعالى عين صفته فما ادا لا به هذا اعطته هذه المراقبة وهذا هو حكم الدهر الذي يحبا عن نسبه

وان الله هو الدهر ليس غيره ○ عد من الدهر ما صفا ودع الدهر يحكم
انما الدهر ربنا العلي المقدم ○ حاكم بالذي يرى منفعه للتحجم
كلما قال كن يعني يكون المكلف ○ فتادب ولا تقل ابا بالامر اعلم
كان الله راجع امرنا فلنسلموا ○ فقد بان لك الامر بارتفاع الحجب وسمي

الوفاق والخلاف وعلمت من راي وبمن رايت وما انت وما هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا

ان الصلاة لها وقت تعينه ○ شمس وآثارها فالحكم للشمس
فانظر اليها بعين القلب ان شرقت ○ واشرقت لا بعين الحس والنفس
فظهر نا زوال الشمس في فلك ○ دعر نا لانقسام العقل والحس
ومغرب بالغروب الحق عن نظري ○ وذلكم لارتفاع الشك واللبس
ان الافوال دليل يستدل بها ○ حتى يفرق بين العلم والحدس
ثم العشاء اذا ما حمرة ذهبت ○ ذهاب من اعدم الاشيا بالجنس
وغدا انجرت انوارها وبدت ○ وعاد مطلعها للعرش والكرسي
ناجيته في شهود لا انقطاع له ○ مويد بين جهر القول والهمس
فهذه خمسة فالعبد حافظها ○ وليس يحفظ الا في سوى الخمس

قال الله تعالى حافظوا على الصلوات وليست الا هذه الخمسة المكتوبة الموقتة وكان الخمس يحفظ نفسها وغيرها الذ
هو العشرين وهو ثاني عقل العشرة اول العقول ولا يكون العقل الا بين شيئين فكذلك الصلاة قسمها الحق بنصفين نصف له ونصف للعبد وجعلها
بين التحريم والتحليل فاذا شرع فيها لم يعرف ذاته الى غيرها من الاعمال بخلاف جميع الاعمال المشروعة فحفظت نفسها حتى يسمى صلاة وحفظت
غيرها وهو المصلي فبقي عليه اسم المصلي وحكمه فلهذا شرعها الله خمسة شرعا واجبا معينا الوقت وجمع له فيها بين ذكر الله وتلاوة القول والفعل
والحال والهيئة في الحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس واثنى على من اتى بها بالدوام والخشوع عليها وفيها واعطاها الليل والنهار حتى يعم الزمان
وقد بينا من اسرارها ما شاء الله في باب الصلاة من هذا الكتاب وكذلك بينا منها ايضا في كتاب التنزلات الموصلية ثم ان الله شرع قيام الليل نافلة
مائية وترابية فان النشأة الانسانية لم تكن الا من تراب كآدم وما كبني آدم فقال خلقكم من تراب ومن ماء من طين فجعل الطهارة للصلاة بمائه خلقها و
طهارتنا منا فنحن نور على نور محمد الله وما كتب الله هذه الصلاة الا على المومنين وليس المومن سوى الصدق باحدية الكثرة الالهية لما هي عليه من
الاسماء الحسنى والاحكام المختلفة من حيث الامن كل اسم الهي يدل على الذات وعلى معنى ما هو عين المعنى الاخر الذي يدل عليه الاسم الاخر فله
احدية العين فهو مومن ايضا باحدية العين كما هو مومن باحدية الكثرة فمن لم يتبين له هذا الايمان الاخلص هو المومن الذي كتب الله عليه
هذه الصلاة وانما كتبها على المومن دون العالم لعموم الايمان فان المومن هو عين المقلد لانه مصدق بالخبر لما تعطيه حقيقة الخبر من الاحتمال فاتي
الخبر على اصله فالعالم من علمه بالامور على ما هي عليه ان لا يزيد الخبر عن احتماله بالنظر الى ذات الخبر فهو عالم يصدق هذا الخبر المعين لان الخبر
وان اعطت ذاته الاحتمال فانه لا بد ان يكون في نفسه موصوفا باحدية الاحتمالين اما صدق واما كذب ولا يعرف ما هو عليه من احد الوجهين
الا بدليل فهو اهو حظ العالم فقد صدق به العالم انه صدق لا كذب اعني هذا الخبر المعين وقلده في هذا التصديق المومن فالمومن من العالم تابع
له وليس العلم الايمان ان مقلب العلم جهلا وصدق المقلد العالم فيما اخبره به من صدق هذا الخبر فاشترك الكل في نعت الايمان فلو كتبها الله
على العلماء دون المومنين لما وجبت على المقلدين والعلماء صفة الايمان فكتبت على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما انزل على عباده

ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان فهم احق بالعلم من علمه به فان علم الحق به علم اضطرار وافتقار ذاتي لما تعطيه ذات الممكن من
من الاستناد الى المرجح فبنزوله الينا عرفناه هو بظهرانينا وما يمكن لنا ان نطهر به فيجمع سبحانه بين نعت السيادة والعبادة ولا يمكن للعباد
ان يكونوا اربابا في انفسهم وان ظهروا بالنعوت سيدهم وان كلا منا في نفس الامر لا يمان بحدوده في اوقاته فما هو له تعالى فمعلوم من القسمة وما
هو للعبد فمعلوم وما وقع فيه الاشتراك في هو لله فهو لعبد الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك واما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه
فان كل واحد على نسبه العين له ولو لم يكن الامر كذلك اختلطت الحقائق وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم الى بعض الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم فكل مصل ادى صلاته لوقتها ولم يطلع ولا انتج له معرفة سر القدر الذي فيه وما نبه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة
مختلفة بطرايف عجيبة فما صلى لوقتها وذلك لان الله ما شرع هذه العبادات للعباد لاقامة نشاة صورتها الظاهرة بل لما تدل عليه وتعطيه
من جانب الحق من المعرفة به وان لم يكن الصورة قد نفخ العامل فيها روحا يحيى به ولا ينفخ فيها روحا الا باذن ربه كما قال واذ تخلق من
الطين كهيئة الطير باذني فقد شارك كل مصور وما تعلق به ذم كما تعلق بالمصورين فانه صورة عليه السلام الا باذن الله ثم قال فتنفخ
فيه فيكون طائرا باذن الله فزال من ملبسته للطائر وصار طائرا فكذلك عمل العبد اذا عمله بالايمان من حيث ان الحق امره بذلك العمل فقد اذن
له في انشاء تلك الصورة فقد شارك المنافق كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فان المنافق ما اذن الله له ان ينشئ صورة
العمل على ذلك الحد وما امر الله بانشاء صورة الاعمال الا المومنين فلهذا قطع الاشتراك في ظاهر الصورة بين المومن والمنافق نفخ المومن بايمانه
فيها روحا فعادت ذات حيرة تشاهد الامن فيها ما هو هذا المومن فيجدها يوم القيمة حية تسبح له وتاخذ بيده والمنافق يجدها ميتة فيقال له
احيها فلا يستطيع وهي حية في نفس الامر ولكن لاحياة الحق وقد اخذ الله بصر هذا المنافق عن ادراك حياتها كما اخذ الله ابصارنا عن ادراك حياة المسمى
جمادا ونباتا مع علمنا بانه حي في نفس الامر بالايمان والكشف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واذا سالك عبادي عني فاني قريب الى دعاه

ان الدعاء من لا يشهد ○ هذا هو الحق الذي لا يجحد
وهو القريب بحلمه وبحسه ○ وهذا الذي في كل حال يشهد
لكنه لما دعاك دعوته ○ من قبل ذا عطاك هذا المشهد
فاذا علمت بانه عين الذي ○ يدعوه فمن تدعوه او من تقصد
فادعوه امر الا كمن بدية ○ ان الدعاء هو الجاب الاعظم

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله تعالى ما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بقربه من السائلين من عباده بالاجابة
فيما يسالونه فيه الا وقد شاركنا في العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهي في الاجابة قربه في المسافة التي ذكر عنها انها اقرب على الانسان
من حبل الوريد لاكتفى وذلك لانه لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع في السوال الاجابة فحصل من الفائدة بهذا التعريف
ثلاثة امور القرب والسماع والاجابة فلم يترك لعبده حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا اقيم العبد في هذا الذكر فاول ما ينتج الزهد فيما سوى
الله فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما هو طلب القرب منه فقد اخبرنا انه قريب فلا فايدة لهذا الطلب وخبره الصدق ثم اخبر انه
مجيب سوال السائلين فان اخبار بان بيده ملكوت كل شي واخبر بالاجابة ليحفظ السائل ويراقب لايسال فيه لانه لا بد من الاجابة فقد
ينال العبد فيما لا خير له فيه لجهله بالمصالح فهو متنبه من الله وتحذير ان لا يسال الا فيما يعلم ان له فيه الخير عند الله في الدنيا والاخرة ثم اخذ لله كر
على جهة التبشير فلم يسال الله تعالى في حاجة من حوائج الدنيا على التعيين ولكن يسال فيما له فيه خير مما يعلمه الله منها لا لعين فاذا عين ولا بد فليسال
فيه الخيرة وسلامة بالدين واما تعيينه في السوال فيما يرجع الى امر الدين فليعين ما شاء ولا يكره فيه ولا غاية وكذلك ما يسال فيه مما يتعلق بالاخرة
ولكن من شرط ابشر في هذا الذكر من اجل ما يرى في الواقع من عدم الاجابة لاكثر الناس فيما يسالون فيه ربهم فاعلم ان الله اخبر انه يجيب
دعوة الداع اذا دعاه وما دعاه اياه الا عين قوله حين ينادية باسم من اسمائه فيقول يا الله او يا رب او يا ذا الجلال والاكرام وما اشبه ذلك فلا بد
نداء وهو تلبيته بالله فاجابته هذا القدر الذي هو الدعوة وبها تسمى داعيا ان تلبيه الحق فيقول لبيك فهذا لا بد منه من الله في حق كل سائل ثم ما ياتي
بعد هذا النداء فهو خارج عن الدعاء قد وقعت الاجابة كما قال فيوصل بعد عين النداء من طلب الحوائج ما قال في خاطره مما شاء فلم يضمن في هذا الذكر
اجابة فيما سال فيه ودعاه من اجله فهو ان شاء قضى حاجته وان شاء لم يفعل ولهذا ما كل مسول فيه يقضيه الله لعبده وذلك رحمة به فانه قد سال
فيما لا خير له فيه فلو ضمن الاجابة في ذلك لوقع ويكون فيه هلاكه في دينه واخرته وربما في دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه انه ما ضمن الاجابة
في الدعا خاصة كما بيناه وهذا غاية بالكرم من السيد في عبده حيث ابقى عليهم ثم ان هذا الذكر اذا انتج له سماع الاجابة الالهية فانه
لا بد لصاحب هذا الذكر ثم ان هذا الذكر ان يسمع الاجابة ولكن ذوقهم في السماع يختلف فقد يكون اسماع واحد غير اسماع الآخر ولكن لا بد
من علامة يعطيها الله لهذا الذكر يعلم بها انه قد اجاب دعاه ومعلوم انه اجاب دعاه وانما اريد ان يعلم ان الذي سال فيه قد قضي
وان تاخر فالحطي يدله على طريق الحوض لما له في الليل من الخير وقد كشف له عن خواص الاحوال والازمنة والامكنة التي توجب قضاء
حاجة الداعي فيما سال فيه وان لم يكن له فيه خير ويعود باله عليه ويكون ممن جنى على نفسه فاذا كشف الله له مثل هذا انجزر في الدعاء فيما يدعو
عواقبه وكذلك يكشف له نجي صبه آية من اياته قد دعا بها على موسى وقومه فاجاب الله ما سال فيها وشقي في نفسه وسلبه الله علم
ذلك وهو قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الايات وجعل مثله مثل الكلب فيكشف الله لصاحب هذا الذكر علم هذا
عناية منه به فان في ذلك تذكر الايات حيث لا يرد لا اسما والنفس مجبولة على حب الشوق على ابنا الجنس والطارقة رحمها عند الله ولهذا كان

اولياء اخفياء ابرياء لا ترى عليهم اثر المكانة والتقريب بالحيد لاجل ابصار الخلق اليهم بل لا فرق بينهم وبين العامة والذين ملكتهم
الاحوال لهم خرق العوائد والظهور ولكن لا يبقى ذلك لما فيه من المكر والاستدراج فانه في غير موطنه فظهر ممن لا صاحبه لا تفلح
ابدا او لو صرف يجب عليه الظهور به وهو اولى واصعب ما في الامر ان يذوق في ذلك طعم نفسه فان صاحبه لا يفلح ابدا ولو صرف
الكون والعالم على حكمه فاذا اسلمتم الله فاسلوه التوفيق والعافية والعناية في تحصيل السعادة وقد رب زدني علما فان العلم
باقي الا السعادة فان الله ما امر نبيه بطلب الزيادة منه الا وقد علم ان عين حصول العلم المطلوب هو عين السعادة ما فيه مكر
ولا استدراج اصلا وما هو الا العلم بالله خاصة لا العلم بالحساب ولا الهندسة ولا النجوم ولو علم ذلك لكان علم ولا لة على علم
بالله فلم يعطيه الله ذلك الموقوف بهذه فهذا ذكر عظيم الفايدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلاثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم ۵ اذ هيئت للخلق العظيم ۵ فذاك بشارة الرب الكريم
اتاك بها رسول الحال سعي ۵ بايات العنايات للعليم ۵ فتمت بها مقام الحق فيها ۵ كما قام الحديث بالقديم ۵
فحق لك الينا كل وجه ۵ وكنت الوجه بالخلق العظيم ۵ وانت الوارث الفرد الذي ۵ لم يزل يدعوه بالبر الرحيم ۵
لك العلم الذي ما فيه ريب ۵ اتيك به موافاة الكريم ۵ فتدعى بالخليل وبالنديم ۵ ويدعى بالجحيم وبالنعيم
هذه الايات نعت علينا تلاوة تنزل الي من اول صورة الي قوله نعيم عرفنا الحق في هذه التلاوة المنزلة من عند الله
في المبشرة التي ابقى الله علينا من الوحي النبوي ورايته نبوية بعد الحمد ورتبه فيها من قوله ولانك في ضيق مما يمكرون وفي قوله ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فشكرت الله على ما حققني به من حقايق الورث
السري وارحان اكوان ممن لا ينطق عن هوى نفسه جعلنا الله منهم فان ذلك هو عين العصمة الالهية فاذا اراد الله بصاحب هذا الذكر
خبر المه بحديث عايشة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران تريد هذه
الاية وكل شي عظمه الله تعين تعظيمه على كل مومن فينظر صاحب هذا الذكر في القران فكل نعت فيه مدح به طايفة من عباده كانوا ما كانوا
فيعلم ان ذلك ضعفه بمدح الهية فليعمل على الاتصاف بتلك الصفات واذا ذكر الله في القران صفة ذم بها طايفة من عباده كانوا ما كانوا
تعين عليهم اجتنابها فيا خذ القران مسرلا به كان الحق ما خاطب به غيره فاذا فعل مثل هذا كان خلقه القران وعظم الحق فعظم حيث نبغ العظمة و
مكارم الاخلاق معلومة عقلا وعرفا والتصرف فيها وبها معلوم شرعا فمن اتصف بها على الوجه المشروع والمعقول فقد اتصف بكل ثنا الهي وصار
هذا الذكر فتح له في معاني ايات السورة التي ترد فيها على الكمل الوجوه ولا يزال محمودا وبالسعادة مقصودا ويكشف له امر الاخرة عيانا ومن هذه السورة
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون وخمسماية
في معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ۵ الذاكرون بكل حال بهم هم اهل كل فضيلة في العلم
لا يشهدون سواه في اعيانهم ۵ فهم الملوك على الوجود الدايم ۵ قاموا بحق الله لا بحقوقهم ۵ في راقد او قاعد او قايم ۵
حازوا الكمال فلم تمن تساويهم ۵ هذا المقام من الاله الحاكم ۵ لهم التفكر في تعلق صنعه ۵ بوجودهم وجود كل العالم ۵ **اعلم ايدنا الله**
واياك بروح القدس ان الاصل في الخلق كان القيام حتى يكون الحق يقيمه اما الجلوس فنال نصيبا من امكنه الرحمن على العرش استوى واما
القيام فنال نصيبا من اية افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقد يكون القيام من قعود مثل افمن هو قايم على كل نفس فانه بعد الرحمن
على العرش استوى وقد يكون لا من قعود وهو قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم والخلق اصحابنا في التخلق بالقيومية هل يصح اولا فيختص ما يصح
وبه قال الله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله ومنع من ذلك جماعة ليست يمنع من ذلك ابا عبد الله بن جنيد القبرفيقي وكان من
اكابر الرجال معتزلي المذهب فلم ازل به اماطفه في اصحابه واتباعه بقرينة حتى انكشف له الامر فرجع عن مذهبه فلم يقل بانفاذ الوعيد ولا
بخلق الافعال وعرف محل ذلك فانزله في موضعه ولم يتعد به رتبته وشكرني على ذلك وفرح لمرجوعه جميع اصحابه واتباعه وحسنت فارقته فهذا ذكر الاحوال
لا يقع عنه ذكر خاص وانما هو بحسب الحال ومن حاز هذه الاحوال الثلاثة فقد حاز الوجود فالاية التي تعم جميع الاحوال في الذكر قوله وهو معكم اينما
كنتم هذا هو الذكر العام بجميع الاحوال وبقي ذكر التخصيص فذكر القايم الرحمن على العرش استوى وذكر القاعد اامنتم من في السماء وذكر الراقد في
الارض اله فاجمعهم على الامر واحد حتى يزول عنك التبديد فان شئت راقبت كونه مستويا على عرشه وان شئت راقبت كونه في السماء يقول هل
من تايب هل من مستغفر هل من داع وان شئت راقبت كونه في الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وان كان طعامك تريد فراقبت كونه
وهو معكم اينما كنتم وكيونا انتم حسا ومعنى فالحس حيث كنا من الارض وحيث نحن فيه من التشغل بالجوارح ومعنى حيث كنا بالهم والمقاصد والخواطر
فتشهده فالتشغل عاملا في العقد فاصد انعكس الامر فيكون بحيث هو فانا كيف ما نحن عليه وليس الا هو فكن في احسن الهيئات تسعد ولكن
في اكمل الحالات ترشد ولكن بالحال لا بالقول فيه تكن في حكم من يقتضي فيقصده وهذا القدر من الايماء يفصح المسية لمن كان له قلب او القى السمع وهو
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له
في الاخرة من نصيب ۵ الحرث حرثان محمود ومذموم ۵ وانت جاعله والرزق مقسوم ۵ لا تحرثن لدنيا انت تتركها ۵ فان
حرثت لما فاتت مذموم ۵ لا تحرثن لما تبغي فتبت له ۵ واحرث لما فيه فالامر معلوم ۵ واحذر من المكر لا تركن لغانية

يدول

يدول عنك فمكر الله معلوم ۵ من حيث عليك بابك الالهية ۵ فلا تسبق بوجود فهو معدوم ۵ واحرث للاخرة وان كنت ذا نظر
فمثل ما هو بالخيرات موسوم **قال الله تعالى** من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والحرث للاخرة في الدنيا فمن كان يريد
حرث الاخرة نزد له في حرثه فتوقعه للعمل الصالح فلا يزال ينتقل من جنة الى جنة فاذا كسب نال ما اقتضاه العمل والزيادة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو ذوق فهذه زيادة الحرث في الاخرة فينال في الاخرة في جميع اغراضه كلها
فزيادة ما لم يبلغه غرضه لعدم علمه به وحرث الدنيا ليس كذلك فانه منزل لا يمكن في وضع مزاجه ان ينال احد جميع اغراضه فيه قال تعالى
انك لا تهدي من احببت ولقد كان صلى الله عليه وسلم حريصا في الدنيا على اسلام عمه ابي طالب والي الله ذلك فما هيا الله مراده
فيه ولا بلغ غرضه وكم له من مثل هذا فهذا البعضية حال هذا الباب كما ان الاخرة تقتضي حالها نيل جميع الاغراض واعني بالاخرة احمي
الجنة في الجنة خاصة لا في الحشر فان للقيمة احكاما مقصورة علينا علمنا ذلك كشفا وايمانا واعلم ان كل شي عنده خزاينه وما ننزله الا
بقدر معلوم فاذا كان في الاخرة عاد الحكم فيما تحوي عليه هذه الخزاين التي عند الله الى العبد العارف الذي يحمد الله سعادته فيدخل فيها
متحكما فيخرج ما شاء بغير حساب ولا قدر معلوم بل بالحسابة في الوقت وهو ان المسعود في الاخرة يعطى التكوين ويكشف له عن تعيين اعيان
الخزاين التي عند الله فانه عند الله فكل ما خطر له تكوينه كونه فلا يزال في الاخرة خلاقا دايما فارتفع التقدير فهو متبوء من الجنة حيث
لا حيث لشي به فانه في الجنة ارتفع عنه شهود الافتقار ما فيه من الانكسار والجنة ليست بمحل كذلك فان محله عموما الدنيا ومحله في الاخرة
النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قطعا في محل الاسم المذل فلا يذلون ابدا وكذلك لا يتجلى لهم في الاسم العزيز اذ لو تجلى لهم فيه لتبلوا و
انما يكسوهم الله حلة العزة على الامور التي تكونوا بها الا على الهيهم ولا من عندهم فلا استطالة لهم ولا عن الاغنيا يكون غناهم ولا يكون
عنهم شيا الا مكنهم فليشهدون الا امر قبيل تكوينه فيتعلق بهم ارادة تكوين ذلك الامر فتعين التعلق عين كينونته ما يتاخر عنه فاما ابرع
من لمح البصر فانظر هذا المنزل ما اعطاك فيه هذا الذكر من الفوايد الجمة الالهية واعلم ان الدنيا اينا وللاخرة والمجموع اينا وما به غيرنا
عليهم فالسعيد من جمع بين النسبتين فهو الوارث المكمل وهو الترتيب البعيد

الباب السابع والثلاثون وخمسماية في معرفة
حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ۵ رايت في واقعتي اني ارازي اهل الارض بالارض ۵ لانهم لبيسة
لهم بهمة ترفعهم من عالم الخوف ۵ فهم حيارى ما لهم فاصل ۵ بنفصل بين الامر والعرض ۵ لم يتحققوا بحسب الله الذي ۵ لكام
في السنة والفرض **قال الله تعالى** لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم اعلم ان الرجل الكامل واقف مع كل ما يكيك عليه المود
الوقت حتى ياتي امر الله الحتم فانه بحسب ما مور فان كان عرضا نظر الى ارايت الاحوال فان كانت قرينة الى ان تعظيمه بحكم الامر الحتم بادر الى
القبول مبادرته الى الامر الحتم الذي لا يسعه خلافه وان كانت قرينة الحال تخير وبقي على الامر العرفي الذي يشهد له بمكارم الاخلاق
ولذلك قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المومن الكامل
الايمان طلوع مع الناس وانما هو مع ما يحكم الله به عليه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذي بالايمان به عليه السلام ثبت له الايمان
فان النبي صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله الا ليتمم مكارم الاخلاق فكل ما اداه مكارم اخلاق فهو مبين لنا بالحال فهو اتم و
اعدل وامضى في الحكم من القول فان الحق له نزول الى عباده وما لنا نحوه عروج فانه لم يزل علينا بمحل العالم المرج من ليس
في حيز تراه فلا ولوج ولا خروج ونحن في حيز وقت يصح به الولوج لاح نسبة ليلة القدر الى الليالي بارض الحوم عند من
كل شي زوج بهيج فنسبة المومن بالكامل والرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الليالي وما اراد بالف شهر توقيتا بل اراد به خيرا
على الاطلاق من جميع ليالي الزمان في اي وقت وجد وكان اذا بدا لك كل امر فانت خير من الف شهر في ليلة ما لها صباح يذهبها
منك نور فجر ما الروح في كونها سواي بالليلة القدر فيك قدري في ليلة القدر من جودي ينزل الحق كل امر فكان ما نزل وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه وما جعله في ذلك الا قوله لو كنت افابدل يوسف لاجبت الداعي يعني داعي الملك حين جاء بالخروج من السجن فلم
يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعني العزيز الذي حبسه فسئله ما بال النسوة ليتبين عنده براءته فلا يبقى له المنة عليه في اخراجه
من السجن بل لله المن عليكم اذ لو بقي الامكان لقدح في عدالته وهو رسول من الله فلا بد من عدالته ان تكتب في قلوبهم فلذلك كانت الحنية
حتى لا يرد دعوة الحق فاسلى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بنكاح زوجة من تبناه وكان لو فعله عند العرب ما يقدح في مقامه وهو رسول الله فان
لم تتم السلبة في ذلك وهو رفع الحرج عن المومنين في مثل هذا الفعل ثم فصل بينه وبينهم بالرسالة والختم فكان من الله في حق رسول الله ما كان
من يوسف حيث لم يجب الداعي فهذا امت بهدى الانبيا الذي قال الله فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانبيا صلى الله عليهم وسلم اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال الذي كان فيه يوسف عليه السلام اما اجاب الداعي
ولو قال مثل ما قال يوسف في قال لو كنت انا لاجبت الداعي الا تعظيما في حق يوسف عليه السلام كما قال نحن اولى بالشك من ابراهيم ولم يكن
في شك لا هو ولا ابراهيم الشك الذي يزعمونه الذي نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو شك ابراهيم لكان محمد اولى بالشك منه فانه
مامور ان يهتدي بهداهم فالرسل والمومنون الكل ماهم واقفون مع بالعظيم تطاهم واغاهم واقفون مع ما ياتيهم من ربهم والذي ياتيهم
من الله قد يكون كما قلنا امر وعرض فالامر معمول به ولا بد وفي العرض التخيير كما قررنا واما حالهم في معرفتهم بالله فكما قلنا اذا كان مشهودهم

هو الكيف والكم فما ذاك الا الوهم ما ذلك العلم بما هو عين الامر في عين ذاته وهل يتجلى الحق فيما لكم فما هو حق في الحقيقة
واضح ولكنه حق عليه سياجم ترهب فيمن لم وكيف وكم وما وهل عين لفظ قد يكون له الحكم هل الله موجود ويصح فان ترد
فما روت الا ما يكونه الوهم بذاك اتى القران ان كنت تاخذوا كما قد اتى للمومنين به الفهم فهذا ذكر حكم يعطي من عوارف
العوارف والاداب ما لا يسعه كتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة في معرفة
حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت ۝ المستقيم اذا قامت قيامته ۝ من غير موت ولا يدري به احد ۝ وليس
يصرفه عن امر خالقه ۝ من الخلائق لا اهل ولا ولد ۝ وما له في وجود الكون حاجته ۝ لانه السيد الكامل والصمد
هو المومن لا تحصى عوارفه ۝ يدري بذلك سباق ومعتقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هود واخواتها من كل صورة
فيها ذكر الاستقامة والمومنون مامورون بها وللحكم للعلم لا بد امر وما الله بظلام للعبيد فانه ما علم تعالى الا ما اعطاه المعلوم
فالعلم تبع المعلوم ولا يظهر في الوجود الا بما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة ومن لم يعرف الامر هكذا اتى عنده حيرة بما هو
الامر عليه فالانسان جاهل بما يكون منه قبل كونه فاذا وقع منه ما وقع فما وقع الا بعلم الله فيه وما علم الا ما كان المعلوم
عليه فيصح قوله ولا يرضى لعباده الكفر والرضى ارادة فلا تناقض بين الامر به والارادة وانما التناقض بين الامر وما اعطاه
العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما يريد الا ما هو عليه العلم وما لنا من الامر الالهي الا صيغة الامر وهي من جملة الحقائق
في لفظ الداعي الى الله فهو مراد له معلومة كائنة في فم الداعي فتنبه واعتبر وقد رب زدني علما ازداد حكما فانظر فيما امرت به او
نهيت عنه من حيث انك محل لوجود عين ما امرت فتعلق الامر عند صاحب هذا النظر ان هي محله بالانتظار فاذا جاء الامر الالهي
الذي ياتي بالتكوين بلا واسطة فينظر اثره في قلبه او في الافاق وجد الاباية فقد تكونت في قلبه فيعلم كنه محدود وان اخذ لانه منه لانه على
هذه الصورة في حضرة يكون عينه التي اعطت العلم العلم به وان وجد غير ذلك وهو القبول فكذلك ايضا فينظر في العضو الذي تعلق
به ذلك الامر المشروع ان يكون فيه من اذن وعين ويد او رجل او لسان او بطن او فرج فانا قد فرغنا من القلب بوجود الاباية او القبول
فلا يزال يراقب حكم العلم فينا من الله حتى تعلم ما كنا فيه فانه لا يحكم فينا الا بنا كما قلنا ايها العذب التجني والجافي ما الله رسا فينا(?)
بحكمنا بك في انفسنا فاحكم ان شئت فينا ولنا فاذا حكم فينا انما عين ما حكم فينا بنا ومن كان هذا حاله في مراقبته الله في تكوينه وهذا
ذوق لا يمكن ان يعلق قدره الا من كان حاله وهذا هو عين سر القدر لمن فهم وكم منع الناس من كشفه لما يطرا على النفوس الضعيفة الا
بيان من ذلك فليس سر القدر الذي خفي عن العالم عينه الا اتباع المعلوم فلا شيء ابين منه ولا اقرب مع هذا البعد فمن كان هذا حاله فقد
قال بدرجة الاستقامة وبها امر فانه امر بالمراقبة فيتبع الحكم ما يكون والصعب من ذلك نهون ولذلك لم يكن شيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك الكثير وانما كانت شعرات معدودة لم تبلغ العشرين شعرة وقال شيبتني هود لانه الحاظر ما شاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما تبين له الامر كما قررناه وقف عن السبب ولم يغتم به وعرف من اين وقع ما وقع فاستقام كما امر فالله يهدينا الصراط
صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب التاسع والثلاثون
وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله كل من فر الى الله اصاب والذي من الرحمن جاب
استوى عيش الذي فر واليه وحلا فيه وطاب ۝ لم ترى حال الذي اشهده ۝ عينه حين تجلى في الشراب ۝ لرايت الراي من حاله
خارجا والسواء من خلق الحجاب ۝ كان ظمانا فلما جاءه ۝ لم يزل صاحب كاس وشراب ۝ لم تجده امرت شانجا(?) ۝ انما كان
اثم وجود ناب ۝ ما حباه الماء الا عينه ۝ والذي خالف فيه ما اصاب موسى عليه السلام فر من فرعون لما خافه فوهب الله له حكما وهي
الرسالة وجعله من المرسلين الى من خاف منه فذلك نتيجة لهذا الفرار من المخاوف خوفا على نفسه فاين انت من المحمدي الذي امر ان
تفر الى الله فقيدك في بالنجاة في العقد الاول فربط لك البداية بالنهاية فقال لنا ففروا الى الله فالموسوي يفر منه والمحمدي
يفر اليه فما الحمل بشرعه ما على رتبته والحكم منقطع والرسالة منقطعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسالة و
النبوة قد انقطعت ولا رسول بعدي ولا نبي فنزول الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم الى الله الذي تفر اليه فالذي نتج
الفرار اليه لا تقدر قدره فانه كشف محمدي فيري على كشف الرسل من حيث هم رسل فيبهم هذا الفار في اماكنهم وتحوز نكتة(?)
رتبته خطاب التكليف فيرى احدية العين فيامر على نبيته من ربه ويبصره ان ينتظم فيهن معها ومنها يتصرف على احدية الكثرة
فيرى ايضا نفسه هناك معهم في احدية الكثرة ويراها على نبيته من ربه ويبصره ان ينتظم في سلك المكلفين فتنصرف النفوس
المحبوسة هنا من هولاء الفارين الى الله عن امرهم فتراهم معصومين محفوظين فالرسل منهم معصومون في خلاقهم والاولياء
محفوظون في خلاقهم فللرسل التشريع وللاولياء الانفعال بحكم ما يشهدونه هنالك فيكونون في خلاقهم على بصيرة ولا يدعون الى الله
وانما يدعون الى الله كما يفعل الرسل صلوات الله عليهم قال الله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما
افرز نفسه بل ذكر اتباعه معه فهم لا يكونون اتباعه الا حتى يكونوا على قدمه فيشهدون ما يشهد ويرون ما يرى فحذر من
العلى بالله الدعا الى الله ما يقولون بعض الصالحين في جلسائهم من جالسهم وخالطهم في شي مما يتحققون به نزع الله نور

الايمان

الايمان من قلبه فليس لحسابهم ان يغلوا امثل اعمالهم وانما عليهم ان لا ينازعهم فيما يظهر عليهم من علم الحقيقة فان
احوالهم عليها تجري ولذلك قال نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يصدقهم فيما يخبرونك به عن الحق وهم لهذه المثابة من القرب
من الله عز وجل الباب الموفي اربعين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
اركن الى الله لا تركن الى السبب ۝ واجنح الى السلم لا تجنح الى الطلب ۝ فانظر الى كل ما في الكون من عجب ۝ ما بيك سجلا بلا كد ولا تعب
اذا اعتمدت على الرحمن فيه فكن ۝ في كل حال مع الرحمن في السبب ۝ فكن به لا تكن فيه بكم فرني(?) ۝ ما شئت من صور فيه ومن نسب
فان دعاك الى ما انت تجهله ۝ فلا تجبه فان العلم في النسب ۝ قال الله تعالى ان الله مع الصابرين والمراد كله
انا نشهد هذه المعية فانه مع المتقين والمحسنين والصابرين فهذا الذكر نتيجه شهود المعية التي له مع الصابرين خاصة
هذا ومعه الا ما صبر مع الرسول حتى يخرج اليهم فكيف الصبر على الله لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على
كل احيانه والله جليس من يذكره فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس الحق دائما فمن جاء اليه صلى الله عليه وسلم
فانما يخرج اليه من عند ربه اما مبشرا او امرا ناهيا ناصحا ولهذا قال لو كان خيرا لهم فلو كان خروجه اليهم بما لم يتوهم بما كان
خيرا لهم وقد شهد الله بالخير به فلا بد منها وهي على ما ذكرناه من بشارة بخبر او وصية ونصيحة وابانة عن امر مقرب الى سعادتهم
عند ذلك لا يكون ومن حبس نفسه على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا بد ان اليه رسوله صلى الله
عليه وسلم في مبشرة يراها او في كشف مما يكون له عند الله من الخير وانما يخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور على صورته من يراه بلا شك بخلاف روية الحق فان الحق له التجلي في صور الاشياء ما ظهرت الا
به سبحانه وتعالى فالعارف يعلم ان كل شي يراه ليس الا الحق وهو يعطي السعادة والشقاء والرسول ليس لذلك فيعتمد على
روية الرسول ولا يفتر بروية الحق ولهذا الذي اشرنا اليه ادعى من محمد ابن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شاء
فما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول الله فيطالب بالدليل على دعواه فتنبه الى عصمة هذا الاسم الا الحكم ان تصور عليه
من خلق الله في كشف ولا نوم كصورته فليقظ سوا من راه راه فما تغير من صورته بغير حس فذلك راجع الى حال الراي او
صورة الشرع في المكان الذي وله فيه عند ولاة امور الناس وكذلك لو كان بغير فتح فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن والقبح
عين علامة خطابه اياه بما هو عليه الامر في حقه او في حق ولاة المومنين بالموضع الذي تراه فيه وروية الحق ليست كذلك لانه
ما ثم شي خارج عنه وكل شي فيه حد لا يصح فيه وما يحمد من الامور الا بالشرع وفي اصحاب الاعراض بالغرض وفي اصحاب
الامزجة بالملائمة للطبع وفي اصحاب النظر الفكري من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا الحجر كثير الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى هذا الذكر بعينه وحبس نفسه حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم وما بقيت احدا على هذا القدم الا رجل كنيته ابو احمد آل ما نسبتك كان يعرف
اللهم صلى على محمد ما كان ان يعرف باسم غيره واشتغب(?) به لم يزل باسمه بالصلاة عليه لا يتفرغ لكلام احد الا قدر الاجابة اذا جاء
احد يطلب منه ان يحمل له شيئا من الحديد فيالظ(?) على ذلك ولا يريد عليه وما وقف على احد من رسل ولا جني ولا امراة الا ولا بد ان يصلي
على محمد دائما الى ان يتغير ومن عنده وهو مشهور بالبلد بذلك وكان من اهل الله وكل ما نتج لصاحب هذا الذكر فانه علم حق معصوم فانه
ما لا ياتيه من شي من ذلك الا بواسطة الرسول هو المتجلي له والمجرب له لقي رجل بعض الناس في زمان ابي يزيد فقال له هل رايت ابا يزيد فقال
رايت الله فاغناني عن ابي يزيد فقال له الرجل لو رايت ابا يزيد مرة كان خيرا لك من ان ترى الله الف مرة فلما سمع ذلك نهض الرجل
اليه فقعد مع الرجل على طريقه فمر ابو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا ابو يزيد فمات من ساعته فاخبر الرجل ابا يزيد بشان الرجل
فقال كان يرى الله على قدره فلما ابصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الامر هكذا علمنا ان روية الله في الصورة
المحمدية بالروية المحمدية هي اتم روية تكون فان لنا تخرق الناس عليها مسافة دي كتابنا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الحادي والاربعون وخمسمائة في حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا
نصرة الله للنفس الظالم ۝ نصرة ليس لما حاول ۝ فاذا ما ساء ظلم الغير له حكم ما شاء الحكم الفاضل ۝ وحقوق الله اولى وكذا
حق نفسي بعده الغافل ۝ ثم حق الغير في رتبته ۝ اخر اعند العليم الفاضل ۝ وعذاب الظلم فوقا فاحذروا ۝ منه في العاجل او في الاجل
وعلوم الذوق ما تجهلها ۝ من يرى احكامها في العاجل اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الظلم هنا هو الظلم الذي جاء
في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وليس الا الظلم الذي قال لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم كذا فسره رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمن التزم هذا الذكر بهذه الاية اقامه الحق بمقام في العالم وقلده امر عباده ولو بلغ العبد ما عسى ان يبلغ لا يزال خلق
ومن حقيقة الممكن العجز فلا بد من القصور في رتبة التعريف ذوقا فلا بد ان يحصل له من العذاب النفسي ذوق كبير لانه ليس في
قوته ان يرضي العالم فان الله ما ارضاهم ولهذا الاتساع الذي لا يمكن ان يكون للعبد ولو اتسع الخليفة ما اتسع فان ضاق لا ان طعن
لا بد ان يحكم عليه فيضيق عن السعة الالهية فيشرب بقدر ما ذاق العذاب الكبير هذا وهو امر من عند الله بامر الله قال الله تعالى

في حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون يعني في حق الله وتكذيبه فهذا هو العذاب الكبير الذي ضاقه وظلمه المذكور في هذا
تذكر انما كان لكونه قبل الولاية وهي الامانة عن العرض الالهي فهو مع الامام يضيف ولا يسمى ظالما ومع الارض يكون ظالما ويذوق العذاب
الكبير انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال واي امانة اعظم من النيابة عن الحق في عباده فلا تقر فهم الا بالحق فلا بد
من الحضور الدايم ومراقبة التعريف فابين ان يحملنها واشفقن منها اي خوفا ان لا تمس تحتها فاستثبران لا نفوس وحملها الانسان
عرضا ايضا لما وجد في نفسه من قوة الصورة التي خلق عليها انه كان ظلوما لنفسه وهو قوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا فاذا اظلم
نفسه بقبول النيابة المعروضة اذاقه الله ما قال قال الله لابي يزيد اخرج الى عبادي بصورتي التي خلقتك فمن راك راني فلما خطا عنه
خطوة غشي عليه فقال الحق ردوا على حبيبي فلا صبر له عني فالنيابة مع الامر يكون فيها الحرج وضيق الصدر فكيف بالعرض فمن زهد في الحلا
المعروض فمن هذا الذكر زهد وتركها ولم يقبلها واشفق منها ومن قبلها من اصحاب هذا الذكر فيا ويل حالهم في اول الدخول في هذا الذكر و
هو لفظ العذاب فانه من العذوبة وهو التلذذ بالعز وهو قول ابي يزيد في بعض احواله وكل ما ربي قد نلت منها سوى ملذذ ووجدي بالعذاب
ولم يقل بالالام وانما قال بالعذاب لما فيه من العذوبة وهو اللذة اي انه يلتذ باللذة لا انه يلتذ بالاشيا وهو مثل ما يقوله اهل النظر
في العلم ان بالعلم يعلم العلم وبالرؤية ترى الرؤية في مذهب المتكلمين وكذلك يدرك اللذة باللذة فاعلم فانه باب غريب في الذكر و
الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا ۞ انما تعمى القلوب الصدور ۞ التي تحوي عليهن الصدور ۞ ثم هذا الحكم فمن صدر عن ۞ وزود كان منها الامور
ليس يعمى صادر منه به ۞ كيف يعمى من له عين الظهور ۞ قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور على الرحمن الواجد من
الرحمن للحصر والثاني للرجوع فاعلم ان العمى حيرة واعظم الحيرة في العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحده النظر الفكري
فلا يزال صاحب هذا الطريق اذا وفي النظر تحقيقه في حيرة الى الموت فانه ما من دليل الا وعليه عنده دخل وشبهة لا تساع عالم
الخيال اذ القوة المفكرة ما لها تصرف الا في هذه الحضرة الخيالية اما بما فيها مما اكتسبه من القوى الحسية واما من تصوره القوة المصوره
فاذا كان صاحب هذا النظر في الدنيا اعمى اي حايرا ويموت والانسان انما يموت على ما عاش عليه وهذا ما عاش الا حايرا فيحشر في الاخره
بتلك الحيرة فاذا وقع له الكشف هناك زاد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو اضل من كونه في الدنيا فانه كان يترجى في الدنيا لو كشف له ان
يزول عنه الحيرة واما الطريقة الثانية في العلم بالله فهو العلم عن التجلي والحق لا يتجلى في الصورة مرتين فيحال صاحب هذا العلم في الله
لاختلاف صور التجلي عليه كحيرة الاول في الاخرة فما كان لذلك في الاخرة هو لهذا الاخر في الدنيا واما البصيرة التي يكون عليها الداعي
والبينة فانما ذلك فيما يدعو اليه وليس الا الطريق الى السعادة لا الى العلم فانه اذا دعا الى العلم ايضا انما يدعو الى الحيرة فهي البلاد
بصيرة انه ما ثم الا الحيرة في الله لان الامر عظيم والدعوا اليه لا يقبل الحصر ولا ينضبط فليس في اليد منه شي فما هو الا ما تراه في كل تجل
فالكامل من يرى اختلاف الصور في العين الواحده فهو كالحرباء فمن لم يعرف الله معرفة بالحربا فانه ما ينزل له قدم في اثبات العين فاعمى
التجلي عجلت لهم موقفه الاخرة فهم في الدنيا اعمى واضل سبيلا من اصحاب النظر لانه ليس وراء التجلي مطلب اخر وراء العلم بالله ولا يحصى
وهذه الاشارة كافية لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون وخمسمايه في معرفة حال
قطب كان منزله وما اتيكم الرسول فخذوه تعيين الرسالة ما اتى به الرسل فخذه لا تتوقف ايها الرجل ۞ انت اليك الذي جاه رسالته
اليك فاعلم تصعد الجبل ۞ اليه من غير قطع في مساحته ۞ فان توهمته فذلك الزلل ۞ واصعد اليه تنل عين البقا به
وان قعدت اتاك الضعف والجبل ۞ ان الطروف لتحوي من تحل بها ۞ والامر اتره ان يجري له الخلل ۞ عليك بالمنزل الاعلى فحل به
لا تخط منكم الاعراض والعلل ۞ هو المنزه عن النعت وعن صفة ۞ فلا يقوم بامن ولا وجل ۞ فانت انت اذا الكنت صاحبه
فاعمل نفسك ما صاحبه عملوا ۞ وابغ بك بها فرانبت بر ۞ عجز ولا كسل ولا ملل ۞ **اعلم ايدنا الله** واياك بروح القدس
ان الله يعطي عباده منه اليهم وعلى ايدي الرسل فما جاك من يد الله فخذه بميزان فان الله عين كل معط وقد نهاك ان تاخذ كل عطا
وهو قوله وما نهاكم عنه فانتهوا فاختار اخذك من الرسول ليصح لك واصل نسعا وتك فاخذك من الرسول على الاطلاق ومن الله على
التقييد فالرسول مقيد والاخذ مطلق منه والله مطلق والاخذ منه مقيد وانظر في هذا الامر ما اعجبه فهذا اشبه الاول والاخر والظاهر
والباطن فظهر التقييد والاطلاق في الجانبين وذلك لان الرسول ما بعثه الله ليكلمنا بامية وانما بعث ليبين لهم ما نزل اليهم فلهذا
اطلق لنا الاخذ عن الرسول والوقوف عند قوله من غير تقييد فانا امنون فيه من مكر الله والاخذ عن الله وليس كذلك فان الله يمكر في
عباده كما قال ومكروا مكرا وهم لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال واكيد كيدا وقال وهو خير الماكرين وقال واملي
لهم ان كيدي متين وما للرسول في هذه الصفة قدم ولكن اعطي الميزان الموضوع فمن اراد السلامة من مكر الله فلا يبرح ميزان الشرع
من يده الذي اخذه عن الرسول ووزنه فكل ما جاه من عند الله عرضه على ذلك الميزان فان قبله ملكه وان لم يقبله سلمه الله وبركه و
لم يحمل نفسه ثقلا لقوله ولهذا قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وهما كفتا الميزان الذي بايدينا فان عزمت على الاخذ

من

الله ولا بد لحالك تطلبك فقد لا تاخذ به فان كان من عند الله تثبت فاخذته وان كان من مكر الله ذهب من بين يديك
فلم تجده عندك فذلك لا تاخذ به فان الله تعالى لا يدخل تحت الشرط وهو الغيفية مقام الحق بالذوق فانما يشترط على الله من يجهل
الله او مدعليه فانه لو علم ان الله ما بعثه في شغل الا لحدان منبئة لذلك الشغل فانه حكيم خبير فلا يحكم الله على المخلوق فان
المخلوق يجهل كثيرا منك ومن نفسه والحق ليس كذلك فلا فايدة للاشتراط يقول موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فقعد امر ذلك
كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من هذا كله فالاولى ان يكون محمديا فانه ما ذكر الله من حديث موسى عليه السلام ما ذكر
الا ليعلم ان الاشتراط على المستخلف جايز ولا حرج عليه في ذلك لو اشترط الا ترى موسى كيف قال لمحمد في اسرايه عند فرض الصلاة
راجع ربك وما راجع محمد ربه عند قول موسى الا لانه لا امر الله خير قال له وقد ذكر الانبيا اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
هذا دعا محمدا صلى الله عليه وسلم الى مراجعة ربه فيما قال له موسى فرجح يحيي صلى الله عليه وسلم فهذا فايدة الشيخ المتحقق في هذا الطريق
فخذ منه ما اعطاك ان كنت تابعا ولا توقف فالتوقف يصعب فاتمكن والب وعلم وفطنته فقد جاك الامر الذي كنت تطلب

الباب الرابع والاربعون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
ان الرقيب على اللسان موكل ۞ فعليه فيما تفعلون توكل ۞ انطق به ان كنت صاحب فطنة ۞ واعمل على غير حقيقه يا فل
[margin: تعلمون]
وكذا جميع قوال منك فانها ۞ هي عينه والعين ما لا يجهل ۞ فاذا علمت بصحتي وشهدتها ۞ عينا علمت من الرقيب المرسل
وقال الله تعالى وان عليكم لحافظين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قايل يكون ولا تنسوا
الى الله مثل ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب بايتانه بالنوافل يكون الحق لسانه فيما ضلت المراتب
فالملك الحافظ الكاتب عند الانسان كل لفظة كتبها الملك فلا يكتب الا ما لفظه الانسان ورمى به فعند الرمي يتلقى
الملك لان الله عند قوله فيراه الملك نورا فقد رمى به هذا القايل الذي الحق على لسانه فياخذه الملك ادبا مع الحق يحفظ
له الى يوم القيمة واذا عمل يعلم انه علم امرا خاصه ولا يكتبه حتى يتلفظ به فالحفظ يعلم ما يفعل العليا ولكنها لم تكتب عملا
حتى يتلفظ به فاذا تلفظ به فالحفظة يعلم ما يفعل العبد ولكنها لا تكتب له عملا حتى يتلفظ فاذا تلفظ كتبت فهم شهود اذا وسبب
ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك الفعل ولهذا املاكة العروج بالاعمال تصعد بعمل العبد وهي مستغلة فتقبل منها
في العليين وتصعد بالعمل وهو تكبره فيقال لها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه ما اخلص وما اراد به وجهي فلو علمت
الحفظة ما في نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر فالنية في الاعمال لا تكون من العبد الا من الوجه الخاص ولهذا
لا يعلمه من العامل الا الله والعبد الذي نوى فيه ما نوى فالملك يرقب حركة العبد ويكتب منها حركة لسانه والله شهيد
لانه عند قول عبده على الحقيقة لا على اعتبار عبده فهذه الكتبة الالهية التي تحدث بحدوث القول وسبب ذلك انه تكوين لا
تكوين ابدا الاعن القول الالهي التي تحدث بحدوث القول في كل كاين في جميع ما يكون في الوجود فمن القول الالهي
فما بين العبد والحق مناسبة اتم ولا اعم من مناسبة القول فلهذا كان عند لسان كل قايل فان القول كون مفارق قايله فان
لم يكن عند الله وانما يقع القول وانما كان عند الله لنسبه صورة قايمة تامة الخلقة فانه لا بد ان يكون تعالى مذكورا بها فيتم
منها ما نقصه العبد مما تستحقه نشاتها من الكمال كما يقبل الصدقة ليربيها حتى تكون اعظم من الجبل العظيم غيرة على الجناب الالهي
الذي له الكمال المطلق والنقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فنبه فانه لو لم يكن في الوجود نقص لزال عن رتبة الكمال
لكنه ناقص فابدي صنعته فيه ذو الجلال فكل صنع من كل خلق لم تحله الله من كمال فانه راجع اليه في كل عقد بكل حال وان كان
كذلك فاجهد ان لا يصدر عنك صورة قول ولا عمل الا مخلوقه في غاية الكمال ولا يؤذنك كون النقص من كمال الوجود فذلك كمال
الوجود فليس هو من كمال ما وجد عنك فان كثيرا من الناس زلوا في هذا الموضع فليتنبه هذا الذكر لصاحبه مشاهدة الحق عند قوله وقوله له
ومن شاهد الحفظة فمن هذا المقام شهدهم ولما اشهدهم الحق تعالى تحذب لشهودهم ولم تحذب لشهود الحق فما زلت اسال الحق في
الجحيم متى حتى لا اشهدهم ولا الحكم فلفعل الله معي ذلك وانما لم التحذب في شهود الحق لانه عند شهود العبد ربه يشهده شاهدا ومشهودا
ومشهوده فيما ليس كذلك فانه يشهده اجنبيا عنه ولو كان الحق بصره فاعظم الاجنبية واعظم في الخلق هذا العبد صاحب هذه الحقيقة
لان الملك لا ينبغي ان يكون رقيبا على الله وهو رقيب فلا بد ان يكون الملك في هذه الحال محجوبا عن الله بشهده صنعة عبده
اذ لو شهده لم يمكن له ان يكون عليه رقيبا فلا بد لهذا العبد ان يتعلق بشهود الملك فاذا غاب من حضرة الفرد في سر به دا اطلع على
الملك ما شاء ان يملي وكان الله على كل شي رقيبا فالملايكة حافظون من امر الله هذا الشخص الان في فهم ملايكة تسخير يكونون
مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه فهم تبع له وهذا الفرق بين توكيل السلطان على الشخص فانه يحكم الوكالة عليه لا يتعدى الموضع

الذي حجره السلطان وحفظه الحق تبعوث العبد حيث ينصرف فهو مطلق التصريف في ارادته واذ حجر عليه بعض التصريف فانه يتصرف فيما حجر عليه ولا يستطيع الملك لمنعه من ذلك والسبب الموجب لكون الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه كون الملك يشاهد الحق معه في تصريف الذي امره بحفظ فلذلك لا يحجر الملك عليه التصريف وتوكيل المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل الوكلاء ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بين حكم الوكيلين توكلا الخلق يحفظونه من التصرف ووكلا الحق يحفظونه في التصرف وهذا القدر في هذا الذكر من التنبيه كاف الباب الخامس والاربعون وخمسمايه في حال قطب كان منزله واسجد واقترب

لا تطمع النفس التي من شاننا ه سلل الحجاب عليك واسجد واقترب ه لا تطمعن بما فلت من اهلها ه وافسح الي نور المهيمن واعترب فهو الذي اعطي الوجود وجوده ه فاعمل بما تعطي وجودك تقترب اعلم ايدك الله بروح منه ان هذا الذكر يوقف العبد على حقيقته واذا وقف على حقيقته ولذا وقف عليها حقيقة فقد عرف نفسه ومن عرف ربه هو العبد لا يطلب ابدا الحركة الا وحتي يشهده عين كل شي فمنه يصدر فقد شهد صدوره وهو معه فقد شهد معيته في تصرفه فلا بد ان يطلب سوره فيما ينتهي اليه بنفرفه وهو غاية المطلب ولما كان العلو الله عرفا والعلا والمعية علما وشرعا لا عرفا اراد ان يري حكمه في الغاية فان الشهود في الحركة نجد ما يجب الله من العلو الاتري ابن عطا لما غاص رجل من الجمل في الارض يطلب ربه فانه سجود من ذلك العضو لله فقال ابن عطا حمد الله راي الجمل جمل ابن بالله في طلب الرجل ربه من الجمل بالعوض قال الحمد لله ان تخصه مع فتك بكو له الا العلو فمن يحفظ السفل وانا رحل ما انا راس فلا بد ان يطلب ربي بحقيقي وليس الا السجود وقال عليه السلام لو دليتم بحبل لرفع علي الله او قال لهبط علي الله وهذا عين ما قال الجمل فمن سجد اقرب من الله من فورق فيشهده الساجد في علوه وبهذا يقول سبحان ربي الاعلي في سجود المصلي بنهب عن تلك الصفة فاسجد واذا الحق به العبد علم نزول الحق من الوزن الي السماء والدنيا وذلك سجود الغلب يطلب العبد في نزوله كما يطلبه العبد في سجوده ومن لم يقف في هذا الذكر هذا الذي ينبه عليه واشاله فاتو صاحب حبحر فاعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السادس والاربعون وخمسمايه في حال قطب كان منزله فاعرض عن تولى عن ذكرنا الآيه ه ما اجمل الموقن بمن اليه تولي ه فهو يراه ه من كان عنده تولي ه ولو راه استدار عن عنيد ما تولي ه ما ثم عين سواه ه فهو الذي قد تولي ه فمن بذا وق عذابه ه فمن اذا هو لي ه فالعجب القول عند توله ما تولي ه او اوليت امورا ه ولا الهاقولي قال الله تعالى قوله ما تولي اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التولي عن الذكر المضاف الي الله ما اطلق الله الاعراض عن تولي عن ذكره اليه حالا آخر وهو قوله ولم يرد الا الحيوة الدنيا فالجموع الامر الحق اذا وقع بالاعراض عنه فتح الي العارف بهذا الذكر خلاف المعلوم منه في العموم فان الله له القرب المؤثر من العبد كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والحيوة الدنيا ليس الا قيم العبد على غاية القرب وما يمكن مراد المذكور بالذكر الاذهي العاقل عن الله فاجار الذكر ودعا الي الذكر فسمعيه هذا المدعو وكان معتني به فشاهد المذكور عند الذكر في حياة الدنيا امر الله هذا المذكر ان يعرض عن هذا المذكور لئلا يشغله بالذكر عن شهود مذكوره والنعيم به فقال الحق اعرض عن تولي عن ذكرنا لان الذكر لا يكون الا مع الغيبة ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهي نعيم القرب ثم قال ذلك مبلغهم من العلم ثنا على هذا الشخص وتنبيها على نقص رتبة في العلم بالله فاما فيه من الثنا عليه انه في حال شهود الحق في مقام القرب فلا يقدر لقيامه على القيام بما يطلبه به الذكر من التكليف فكان المذكور شغله في غير صوته لانه لا يجد قابلا فام بلا اعراض عنه لما في ذلك الذكر بهذه الحالة من سوء الادب فالظاهر مع الذكر فلو كان هذا السامع عنده من القوة ان يشهد الحق في كل شي لشهده في الذكر فلم يكن الحق يامر المذكر بالاعراض عنه ولما كان يتولي السامع فهذا النقص رتبة في هذه الآيه وذلك مبلغه من العلم فالواجب لهذا الذاكر بهذا الذكر ما ذكرناه فهو صاحبه وان فقد هذا الذي ذكرناه واخذه على طريق الزم فليس هو بصاحبه فان الزم في هذا الذكر هو المفهوم الاول فما زال ما هم عليه عامة الناس في العلم ولا بد ان يكون لصاحب الحجر خصوص وصف يميزه به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السابع والاربعون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر ه اصدع بربك او بالامر متكين ممن تكلمه الرحمن تكليما ه سلم اليه الذي جاءت اوامره به ه من الحكم في الاعيان تسليما ه يعطيك نورا به يك العين في عدم او في وجود احكاما وتحكيما ه وغير ذلك عند الحق منزلة ما لها ه احدا قدرا او تعظيما ه ونحيك على البيت تغرفه به وترزق ازدا آبا وتعليما اعلم ايدنا الله واياك بالروح ان الحق لا يقاوم الا بالحق فيكون هو الذي يقاوم نفسه وهو معني قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك فاذا انصف العبد بصفة الجبروت والكبريا فهو الحق فانه تعالى لا يقاوم الا المنازع ولهذا العارف لا يتجلي له الحق في الاسم القاهر ابدا لانه غير منازع فالعارف تجلي بالاسم القاهر ولا يتجلي له الحق فيه وهذه الصفة في

المخلوقين لا يكون قط في حقيقته بل يعلمون عجزهم وقصورهم وانما ذلك صورة ظاهرة كبرق القلب فيخلي قدر ما يظهر من هذه الصفة بتوجه القهر الالهي والبطش الشديد ولما احاف المحل على الصفة لذلك ظهر الاقوي على الاضعف فما وقع الا التفاضل الا في المحل لا في الصفة فاذا اصدع بامر الله فالقهر لامر الله فيتنفذ في المصدوع لانه ما قال له اصدع الا ولا بد ان يكون ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يسمي مصدوعا فلو كان لا يقبل النفوذ فلو كان هذا الامر عينيا الاتري قوله واعرض عن المشركين فانه لا اسعد من المشرك اذ لو صدع توحيد فقال له واعرض ليسوا التحد ما امر الرسول المشرك من غير صدع والذي علم منه انه يجيب بقبل الامر ولو على كره وهو الذي يصدع بالامر فاذا تحقق العبد بهذا الذكر ولم ينكشف له من يقبل امر ربه ممن لا يقبله فما هو من دعا الي الله على بصيرة فان الداعي على بصيرة لا بد ان يكون امرا في حق طايفة وصادعا بالامر في حق طايفة فيعلم من سائر الامة ممن لا سائر فعايدة هذا الذكر تنوير البصاير وكمال الدعوة الي الله وهي مرتبة الرسل صلوات الله عليهم والكمل من الورثة في الدعا فهذا كلامهم مثل القرآن جديد الاصلي شيع للمؤمن به المعاني دايما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثامن والاربعون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله فاذكروني اذكركم

من يذكر الله في احواله ابدا ه يذكره فيها فلا شك تذكره ه فان ذكرك ذكر الحق ليس سوي ه ما قلته وكذا في الكشف نبصره الحق عين وجود الكون فاعتبروا ه العين تشهده والوهم يحيره ه والعقل ينفي حكم الذكر صوره ه فالذكر ميسره والكشف يظهره والعقل بين ما حادث خواطره ه هذا ننزهه وهذا يصوره ه وليس يدري الذي فيه يقلده ه فالله يرشده والله يبصره اذا راي العقل ما قلنا فيه راي ه امرا عظيما ونورانيه يبهره ه وكل ذلك حد الحد وانت ه فليس شي من الاشيا يحجره قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم فوصف نفسه بالتاخر في الذكر عن ذكر العبد وعنا كان ذكر العبد يعطي في نفس الحق لعبده كما يعطي السايل الاجابة في الحق ومن هذه الحضرة ظهر تاثير الكون في الوجود الحق فاذا كان الذاكر صحيح الذكر فهو ان يسمع بذكره المذكور هو صادق في انه يذكره اذا ذكره عبده فلا بد ان يسمعه ذكره لصدقه في قوله فمن لم يسمع ذكر ربه اياه عند ذكره فيتهم نفسه في ذكره وانه ما في شرط الذكر الموجب لذكر ربه اياه وهذا سر لا يمكن كشفه من اجل الدعوى وهو ان الله قد اعلمنا بما يذكر به من تكبير وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد كل ذلك معلوم مقرر وما اعلمنا بما يذكرنا فاذا ذكره صاحب هذا الذكر وفي الشرط من الاخلاص والحضور فعلامته ان يسمع ما يذكره به كما اعلمه على لسان الرسول ما يذكر به ربه فاذا لم يعلم ذلك فما هو ذلك الذاكر ولا صاحب هذا الذكر فيلزم ما قلته فانه لا علامة له في صحة ذكره الا ذكرناه خاصة والله اعلم الباب التاسع والاربعون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغني فانت له تصدي

الا تجلت صفات الحق في احده ه بعظم الكشف ذاك الواحد الاحدا ه ولو بغايته في منزه فانه يقبل المعقب الذي يوردا ه فانه عالم بما به وردا ه وعالم بالذي في عتبه فقدا ه ان الامور اذا انسدت مسالكها فليس يفتحها الا الذي وجدا ه لولا الصفات الذي في خلقه ظهرت ه لما تخففت اموالا ولا ولدا ولا الحدث وجود الاهلي لي ولا الملك ولا الكاتب لي سندا هذا المشاهد قد عدت مطالبها وليس يعرفها الا الذي شهدا اعلم ايدنا الله واياك بما ايد به رسوله ان الله فارق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما يستحقه الذات من الصفات او الجناب الالهي عظم عند العارفين بذلك نعت الحق بحيث ما زاده ما لو اليه ابتدا المعرفة كبرايهم فاذا عوتب العارف في ذلك قبل العتب هنالك خاصه ولم يطرده فمتي تجلي له نعت التي مثل ذلك ايضا تصدي له وعظم فان عوتب كان حاله فيه مثله الحال الاول فان نظر والعتب في كل نعت من نعته فليس هو صاحب ذوق وانما هو صاحب قياس في الطريق فلا يتميز في عبد الاختصاص ابدا فانه اذا طرد ذلك عامل نعت الحق بما لا يجب ومنازل اقدام طايفه من المتنزعين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على ما قلناه وجعلني ان احتج به على ما قررناه وهو قوله عليه السلام اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم واعلم ان الملك العزيز والعظيم في قومه ما جا اليك ولا نزل عليك الا وقد ترك جبروته خلف ظهره او كان جبروتك عنده اعظم من جبروته فعلي كل حال قد نزل اليك فانزله انت منزلته من نفسه التي يسر بها تكن حكيما وما عاتب الله نبيه في الاعمي ولا عبد الا لحضور الطابعين فالمجموع دافع العتب وبه اقول لا مع الانفراد فتعظيم الملوك وازسا من تعظيم ربك وتعظيم الفقرا اجبر لا اعتبر لانكسارهم في فقرهم فان كان الفقرا من فقرا الطريق فليس ذلك بجبر عنده فانه لا يزول عنه فخره وانكساره بتعظيمك وقبولك واقبالك فان المشهود له انما هو ربه وانما الجبر انما هو للفقرا من الله الذي ذكر ذلك الشخص دون غيره فيتنبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الموفي خمسين وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا الآيه

اذا تجلي لمن التجلي ه اضعفه ذلك التجلي ه وان تولي عن تولي ه اهلكه ذلك التولي ه وان تدلي بمن تدلي ه تورثه ذلك التدلي فلت الذي قد سمعتموه ه بالله يا سيدي فقلت ه لما رايت الذي تجلي ه اشهدني فيه عين ظلي ه من لي اذا لم اكن سواه ه وليس عني تدلي نهي لي الله لا ظاهر سواه في كل ضد وكل مثل ه وكل جنس فكل نوع وكل وصل وكل فصل ه وكل حس وكل عقل ه وكل جسم وكل شكل اعلم ايدنا الله واياك ان الامر في التجلي قد يكون بخلاف مرتبة الحكمة التي عهدت وذلك لنا خذ بها استعداد القوابل وان هناك ما ثم منع بل خفي

دايم وعطاء غير محظور فلو لم يكن له على استعداد أظهر وذلك الاستعداد هذا المسمى تجليا ما صح ان يكون له هذا التجلي فكان منبعي لزال لا
يتوهم به لك ولا صعق هذا قول المعترض علينا فقلنا له يا هذا الذي قلنا قد من الاستعداد اذ نحن على ذلك الحق متجلي دايما والقابل لادراك
هذا التجلي لا يكون الا باستعداد خالص وقد صح له ذلك الاستعداد فوقع التجلي في حقه فلا يخلو ان يكون ايضا له استعداد البقا عند
التجلي او لا يكون له ذلك فان كان له ذلك فلا بد ان يبقى وان لم يكن له فكان له استعداد قبول التجلي ولم يكن له استعداد البقا ولا
صح ان يكون له فان لا بد من اندكاك او صعق او فنا او غيبة او غشية فانه لا يبقى له من الشاهد غير ما يشهد فلا يطلع في غير مطلع قدر
قال بعضهم شهود الحق فنا ما فيه لذة لا في الدنيا ولا في الآخرة فليس التفاضل ولا الفضل في التجلي وانما التفاضل والفضل فيما يعطي الله
هذا المتجلي له من الاستعداد وعين حصول التجلي عين حصول العلم لا يعقل بينهما كوجه الدليل في الدليل سوا بل هذا اتم واسرع في الحكم و
اما التجلي الذي يكون معه البقا والعقل والالتذاذ والخطاب والقبول فذلك التجلي الصوري او من لم ير غيره وبما حكم على التجلي بذلك
مطلقا من غير تقييد والذي ذاق الامرين فرق ولا بد بلغني عن شهاب الدين السهروردي ابن اخي ابي النجيب انه قال بالجمع بين
الشهود والكلام فعلمت صاحبه في ذلك الوقت الذي تكلم فيه بهذا الكلام فما ادري هل ارتقى بعد ذلك ام لا وعلمنا انه في رتبة
التخيل وهو المقام العام الساري في العموم واما الخواص فيعلمونه ويرونه بما هو ذوق العامة وهو ما اشار اليه السارى
ونحوه وما جرى مجرى الضعيف من الرجال والله اعلم

الباب الحادي والسبعون وخمسماية

في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون ٥ كل من يعمل ما كلف به ٥ فيه يسعد حقا فانتبه ٥ ثم للشارع فيه نظر ٥
ويرى الله الذي قد حبت به ٥ يرى المصنف يبقى جاهدا ٥ وكذلك لبيت متنبه ٥ اسمع في تحصيل شيا مبلغ ٥ من
حلال لا يراد مشتبه ٥ انما ينظر في اعمالنا ٥ من له الحكم الذي يحكم به ٥ قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى ولكل رائي
ليس عين تلحق به فيدرك من المرئي بحسب ما يعطيه قوة ذلك العين هم عين يعطى الاحاطة بالمرئي وليس ذلك الا
الا الله فما يراه الرسول والمومنون فليس الا رؤية خاصة ليس فيها احاطة فيراه الرسول بحسب ما ادراك عين
الرسول به وكذلك المومن يراه بقدر ما علم من هذا الرسول فليست عين المومن تبلغ في الرتبة ادراك عين الرسول ذات
المجتهد مخطئ ومصيب والرسول حق كله فان له التشريع وهو العين المطلوبة للطالب الدلالة فاذا قامت صورة العمل نشاه
كاملة كالعمل ما كلف من المتكلف يراه الله حيث يراه الرسول والمومنون ومن حيث لا يرونها اعني تلك الصورة العملية ويراه الرسول
من حيث ما يراه المومنون ومن حيث يراه ويرى ايضا صورة ذلك العمل المومنون من حيث يرونها لا من حيث يراها الرسول
فالرسول يقرر حكم المجتهدين والمجتهدان شارعان ويخطي كل واحد منهما صاحبه فلو تساوت الرؤية من كل ذي الامكان في العالم
نزاع والى الله ترجع الامر كله في ذلك فاذا احكم في الامور ننبه بماذا الحكم هل بما يراه وبما يراه الرسول او بما يراه المومنون فصاحب
هذا الذكر يرى مواطن في القيمة يحكم فيها الله بما يراه في العمل ومواطن يحكم فيها الله بما يراه الرسول في العمل لا بما يراه الله و
مواطن يحكم فيها الله بما يراه المومنون لا بما يراه الرسول ومواطن يحكم فيها الله بالمجموع فاذا وقف هذا الذكر على هذه الاحكام و
هذه المواطن فهو صاحب لذكره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وخمسماية

في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك الآية من كان مثل ابيه في نصرته فانه يا ان الحق مهما نفسه ظلما ٥ واستغفر الله مما قد عطله
وزاد قدرا على مقداره وسما ٥ بما قد حصره وهي من الرجوع عليه بالذي حكما ٥ للشرع فيه موازين معدلة ٥ يقضي بها صاحب للحق الذي علما ٥
في حالة العدل والاحسان يطلبنا منه فنخرج بالاحسان من فيما قال الله تعالى في حق آدم ابينا ربنا ظلمنا انفسنا فالظالم نفسه
لا الظالم لنفسه ما يخرج عن ربه حتى يرجع اليه فانه من المصطفين فالظالم نفسه يجي للحق المشروع له الذي ظهر الرسول في حياته بصورته
ولذلك كان يقال له رسول الله في التعريف ما كان يقال له محمد فقط وكذلك اخبر الله في
قول محمد رسول الله وقال ولكن رسول الله وخاتم النبين فاذا جاء الظالم الى الحق المشروع الذي بايدينا اليوم فان تحقق
له في الصورة المحمدية فيعلم انه من اصحاب هذا الذكر اما في النوم او في اليقظة كيف كان وان لم يتحقق فما ذلك الرجل فاذا اخذ
له فلا يخلو ان يستغفر الله هذا الظالم نفسه ولا يستغفرون الله فان استغفر الله ولم ير صورة الرسول فيستغفر له فانه بالمومنين
رءوف رحيم فيعلم عند ذلك انه ما استغفر الله فان استغفاره الله في ذلك الموطن بذكر النبي عليه السلام بالاستغفار لله في حقه فيجد
الله عند ذلك توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجيت الى قبره صلى الله عليه وسلم فرايت الامر على ما ذكرته وقضى الله حاجتي وانصرفت
ولم يكن يقصدني وذلك في سنة آخر وستماية فقد اعلمتك كيف يجي الظالم نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون وخمسماية

في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورايهم محيط ٥ ان الاحاطة للرحمن تجديد ٥ مع الورا وتفي فيه تجريد ٥
فمن تجرد كان الشان شانه ٥ لم تعض في عقله للتحديد ٥ الله اثره ان نعي عليه بما ٥ يره لجلال الله تمجيد ٥ كل له من وجود الكون اجمعه
تسبيح حمد وتهليل وتمجيد قال الله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطة بالعالم وانما جعل
الاحاطة بالوري لحفظ الآلي دلك لما جعل له عينين وجعلها الامام فيه والجنان فكل ذلك كان الوراء المسمى عادة ولم يكن للورى سبب

يتبع به الحفظ بهذا المذكور فحفظ الحق فما قابله كان شهادة الله بذاته ولم يجعل له شيا يحفظ سواه فحصلت نشاة الانسان بين امامه وامام
الحق فما قابله كان شهادة وما كان ورائه كان غيبا له فهو من امامه محفوظ بنفسه ومن خلفه محفوظ بربه وليس فر الله مرمى ولو لم
يكن الحق من ورائهم لاخذ الانسان من ورائه فامن مما يحذر واعتمد على حفظ بما شاهده من الامامة فحصل له الامان عينا و
حصل له الامان من ورائه ايمانا فان اخذه الله من ان ما حيه اخذه وما منه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة
اخذها من ورائها وما الاحاطة العامة في الاخذ الكلي وهو قوله والله محيط بالكافرين من غير تقييد بجهة خاصة لكن هو اخذ به
تقييد صفة وهو الكفر فليس يرى الشر فاسبه الوري لانه لا يدركه الانسان فما راى احد الاحاطة تكون الا عن شهود ايمانا ورد
فما احد الله من اوليائه لا يا خذه الا من ورائه ليلا يحياه فيا خذه برفق من حيث لا يشعر فاذا احس بذلك الانس لما يجد فيه من الا
البلاد لانه عين مشاهدة تقيه ولذلك اصرت ما رادة بل عن الاول فقال بل هو قران مجيد اي جمع شريف يعني ما هو عليه
الاسما والنعوت في لوح محفوظ وهو انت وانت لست منك في جهة وما ثم سواك فانت الوري بهذه الاضافة وما في
الوجود سرا عين واحدة وهو انت فتنبه لما اوما نا اليه في هذا الاضراب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون وخمسماية

في معرفة حال قطب كان منزله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا الاية لا تحسبن رجا
لا يفرحون بما اتوا وليس لهم فيها الا قدم ويفرحون بما الخلق فيه وما لهم من العقل الا العقد والقدم وذاك منهم ختم الا
ومن يكن له مثل هذا الوصف منعدم وهو الامام الذي رست قواعده الطيب الطاهر الجبار والعلم يعنوا له اوجه الاكل
فاطبه والخلق يعنوا له واللوح والقلم اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الترتيب بهذا الذكر سنين متعددة حتى كنت اسمى به
في بلدي كما كنت ايضا اسمى بغيره من الاذكار ورايت لما بركات ظاهرة فلا تقوله اتوا ولا تقوله بما لا يفعلوا فهو قوله فلم تقتلوهم و
لكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فحمي الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فيحب ان يحمد بما فعل فيه و
الفعل ليس له فانه من الالتذاذ بذلك على قدر دعواه الا انه التذاذ مرج لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالمتكبر الجبار الذي
لا يمكن له ان يخرج عن ضروراته وافتقاره لادنى الاسباب المرجحة له من المه فقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول لا تظنن
انهم لا يلتذون بذلك ويستعذبونه بل لهم فيه استعذاب فجمعوا في هذا الذوق بين العذاب والالم فهم من وجه في الم موالم كما في
بعضهم منعم بعذاب مقدم بنعيم واعلم ان كل ذكر ينتج خلاف المفهوم الاول منه فانه يدل ما ينتجه على حال الذاكر كما انه طهاد في
التغيير الكثير لنا الا الكامل من الرجال فانه يعلم جميع ما ينتجه على حاله ذلك الذاكر لعدم تقييده وخروجه عن تلك الصفات و
الاسما كلها التي تحت حيطة الاسم الله الكامل من الرجال بمنزلة الاسم من الاسما والله كان له بالاطلاق فلا ينطق به الا مقيدا
بالحال او اللفظ لا بد من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون وخمسماية

في معرفة السبب الذي سنعني ان اذكر بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيمة ٥ لكل شيء سبب ظاهر ٥ او باطن لا بد من كونه ٥ فما يظهر من غيره
وما يطهر من عينه ٥ وقد يكون المنع من قربه ٥ وقد يكون المنع من بينه ٥ فقصد وجود العقل عن فكره ٥ تجرد وجود الحق في كونه
فزينة الانسان من نعته ٥ ادراكه الرتبة في شينه ٥ اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعة لا تتسع الى ان يرث الله
الارض ومن عليها وفي كل زمان لا بد من وجود اهل ذلك الزمان عليها ولا بد في زمان من وجود قطب عليه يكون مدار ذلك
الزمان فاذا اسميناه وعيناه فقد يكون اهل زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية احقاها الله في خلقه
وربما لا يكون عندهم في نفوسهم ذلك القطب بتلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا سميتهم في كتابي هذا ايد كره اولا لهم الى
الوقوع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم كما قال رويم واكون انا السبب في مقتنا الله اياهم فتركت ذلك شفقة على امة محمد
صلى الله عليه وسلم واما انا في قلوب الناس بمنزلة الرسول يحب الايمان بي عليهم وبما جئت به ولا كلفني الله اظهار فمثل هذا
فاكون عاصيا بتركه ولا بد المسلمة بمنزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شا فليومن ومن شا فليكفر وبسط الرحمة على
الكافر اولى من اختصاصها في حقنا وقد فعل مثل هذا القشيري في رسالته حيث ذكر اوليك الرجال في اول الرسالة وما ذكر فيهم
الحلاج الحلاف الذي وقع فيه حتى لا يتطرق التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد في صدر
الرسالة ليرتبك بذلك وهم من نفسه منه ما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون وخمسماية

في حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك ٥ تبارك الملك للامام ٥ بالكشف والحال في المقام ٥ وهو الذي لا يزال يمنحا
في كل حال على الدوام ٥ له الكمال الذي تراد ٥ يزيده قدرا على التمام ٥ مرتب للامور كشفا ٥ في عالم النور والظلام
يشهد في الاشتباه كشفا ٥ عين الذي كان في المنام ٥ نباله في الكلام وحيا ٥ يحاوي ما يوحى في الكلام كان هذا الخبر والمقام
لشيخنا ابي مدين وكان يقول سورتي من القران تبارك الذي بيده الملك وهي مخصصة بالامام الواحد من الامامين ولها الزيادة
دايما في الدنيا والآخرة فانها مخصصة بالملك والزيادة انما يكون من الملك فكلما كررت تضاعفت على الذاكر بما ينعم الله به على
عبده والناس على مراتب مختلفة وتكون زياداتهم بحسب مراتبهم ما هم فيه فمن كان من اهل المعاني كانت الزيادة من منزلهم

لو اعطي في المزيد خلاف ما تعطيه مرتبته لم يقع به فرح راسا فينسب الى سوء الادب واذا وافق رتبته وقع به الفرح منه والقبول فزاد
في الشكر فضاعف له المزيد واعلم ان هذا الذاكر بهذا الذكر الى ص ولا بد ان يقدح فيدع الحق يعطي به من لا يرى انه يد فيكون الحق
مشكورا عند المنعم عليهم من جهة هذا الذكر وهي نعيم كل منعم عليه فيشكرهم في كل نعيم ينالونه من اي نوع كان من الانعام وهذا لا يكون
الا لمن تحقق من رجال الله بديح والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وخمسمائة في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق

الا ان ختم الانبيا رسول ٥ وليس له في العالمين عديل ٥ هو الروح وابن الروح والام مريم ٥ وهذا مقام لا اليه سبيل
فينزل فينا مقسطا حكما بنا ٥ وما كان من حكم له فيزول ٥ فيقتل خنزيرا ويدفع باطلا ٥ وليس له الا الاله وكيل
يويده في كل حال باته ٥ تراه برأي العين وهو كليل ٥ يقوم بالهدى شرع احمد ٥ يكون له منه لديه مقيل
نعيض عليه من وسيلة ملكه ٥ ولكنه في الحالتين نزيل

اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى من كرامة محمد صلى الله عليه وسلم على ربه ان جعل من امته رسلا ثم اذ اختص من الرسل من بعدت نسبته من البشر فكان نصفه بشرا ونصفه روحا مطهرة ملكا لان جبريل وهبه لمريم فدفعه الله اليه ثم ينزل وليا خاتم الاولياء في آخر الزمان يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته وليس يختم الولاية الانبياء والرسل وختم الاولياء المحمدي يختم ولاية الاولياء لتتميز المراتب بين ولاية الولي وولاية الرسل فاذا انزل وليا فان خاتم الاولياء يكون ختما لولاية عيسى من حيث ما هو من هذه الامة حاكما بشرع غيره كما ان محمدا خاتم النبيين وان نزل بعده عيسى كذلك حكم عيسى في ولايته يتقدمه بالزمان خاتم ولاية الاولياء وعيسى منهم عليه السلام ورتبته قد ذكرناها في كتابنا المسمى عنقا مغرب فمنه ذكره وذكر المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغنى عن ذكره في هذا الكتاب ومنزله لاخفاء بها فان عيسى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمته القاها الى مريم وروح منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون وخمسمائة في معرفة الاسماء التي لرب العالمين وما يجوز ان يطلق عليه منها لفظا وما لا يجوز

اري سلم الاسما يعلو ويسفل ٥ ويجري به ريح صبور وشمال ٥ فيا عجبا كيف السلامة والعمى ٥ شقيق الهدى والعلم ما ليس يفصل
الم تر ان الله بالنار يعدل ٥ وفي جنة الفردوس يسدي ويفضل ٥ فان قلت هذا كافر قلت عادل ٥ وان قلت هذا مؤمن قلت مفضل
فهذا دليل ان ربي واحد ٥ يولي للتوي شا الاله ويعزل ٥ فاعياننا اسماؤه ليس غيره ٥ ففي نعته يقضي الامور ويفصل

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وليست سوى الحضرات الالهية التي تطلبها وتعينها احكام الممكنات سوى الصور الظاهرة في الوجود الحق فالحضرة الالهية ذات وصفات وافعال تكون عن الصفات والافعال اسماء والاسماء لا لكن منها ما اطلقها على نفسه ومنها ما لم يطلقها ولكن جاء بلفظ الفعل للذي اذا ثبتت منه اسم فاعل لم يثبت مثل قوله الله يستهزئ بهم ويمكر الله وسخر الله وكذلك الكتابا منها مثل سرابيل تقيكم الحر وهو الوافي هو الخليفة هنا الشريك ونحو ذلك ومنها الضماير من المتكلم والغايب والمخاطب والعلم قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فقد يسمى في هذه الآية بكل ما يفتقر اليه فهو اسم الله تعالى اذ لا افتقار الا اليه وان لم يطلق عليه لفظ من ذلك فتحقق انما يعتبر المعاني التي تعتمد انا نتعلم واما التحجير فرفع التحجير في الاطلاق فذلك الى الله فما اقتصر عليه في الاطلاق اقتصر عليه فانا لا نسميه الا بما سمى به نفسه وما امتنع منعناه ولا نحن الا به وله فلنذكر في هذا الباب الحضرات الالهية التي وردت حضرت ونعقد منها على ما حضرت ثم ننتج ذلك بفصول ما يرجع اليه هذا الباب فمن ذلك الله الحضرة الالهية وهي للاسم الله

الله الله في الله الذي حكمت اياته انه في كونه الله وهي الجامع لحضراته كلها وكذلك ما عبد عابد الا هي وكذا احكم في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقوله انتم الفقراء الى الله فالله مالحي ولله ما بدا انتم بل هو الله الذي ليس الا هو واعلم انه لما كان في قوة الاسم بالوضع الاول كل اسم الهي بل كل ما ملوك من مسماه اثر في الكون ناب مناب كل اسم الله تعالى فاذا قال قايل يا الله فانظر في الحالة القايل الذي بعثه على هذا النداء انظر اي اسم الهي خاص يطلب تلك الحالة فذلك الاسم الخاص هو الذي يطلب هذا الداعي قوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاول انما مسماه ذات الحق وبيده ملكوت كل شيء فلهذا ناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهي ثم ان لهذا المسمى من حيث رجوع الامر كله اليه اسم كل مسمى يفتقر اليه من معدن ونبات وحيوان وفلك وملك وما عدا ذلك بما يطلق عليه اسم مخلوق او مبدع فهو تعالى الغني بكل اسم المسمى في العالم مما له اثر في الكون وما ثم الا من له اثر في الكون واما النعمة لاسماء التنزيه فاخذ ذلك قريب جدا وان كان كل اسم الهي بهذه المثابة من حيث دلالته على الذات لكن لما كان ما عدا الاسم الله من الاسماء مع دلالته على الذات لكن لما كان ما عدا الاسم الله من الاسماء مع دلالته على الذات فهو هذا الاسم كالرحمن وغيره من الاسماء ان كان قدورا فقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالضمير في له يعني الدعوى المسمى الاصلي الزايد على الاشتقاق لهذا قال الله تعالى في معرض الحجة على من نسب الى الوهية الى غير هذا المسمى قل سموهم فبهت فبهت الذين قيل له ذلك فانه لو سماه باسمائه الابصر الاسم الله واما ما فيها من الحجة فان مدلولات الاسماء الزايدة على مفهوم الذات مختلفة كثيرة وما عندنا اسم مخلص للذات علم سوى هذا الاسم الله فالله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها وثم اسما تدل على تنزيه ولم اسما تدل على اثبات اعيان الصفات الثبوتية الذاتية كالعالم والقادر وقيام الاعداد وهي الاسماء التي

تعطي اعيان الصفات الثبوتية الذاتية كالعلم والقادر والمريد والسميع والبصير والحي والمجيب والشكور وامثال ذلك واسما تعطي النعوت فلا نعم منها في الاطلاق الا النسب والاضافات كالاول والآخر والظاهر والباطن وامثال ذلك واسما تعطي الافعال كالخالق والرازق والباري والمصور وامثال ذلك من الاسماء والحضرة الامرة وجميع الاسماء الالهية فلا بد ان يرجع الى واحد من هذه الاقسام او الى الاكثر من واحد من هذه الاقسام او الى الكثر من واحد مع ثبوت دلالة كل اسم منها على الذات لا يعرف الله من لا يعرف شيئا واحدا منها كم الكل في الدلالة على العلم بالله من حيث ما هو له للعالم خاصة ثم اذا وقع ذلك الكشف بالعمل المشروع رايت انك ما علمته الا به فكان عين الدليل هو عين المدلول والدال وهذه الحضرة واذا كانت جامعة للحقايق كلها فاخص ما يحقق فامن للاحوال الحيرة والعبادة فاعطانا والتنزيه فاما التنزيه وهو وقفة عن التشبيه بخلقه فانه يودي الى الحيرة فيه وكذلك العبادة فاعطانا قوة فكرية ينظر بها فيما يعرفنا بانفسنا وبه فاقتضى حكم هذه القوة ان لا مماثلة بيننا وبينه سبحانه من وجه من الوجوه الا استنادنا اليه في ايجاد اعياننا خاصة وغاية ما اعطى التنزيه اثبات النسب له بانها مطلبه من لوازم وجود اعياننا وهي المسمى صفات فان قلنا تلك النسب امور زايدة على ذاته وانها وجوبه ولا كمال له الا بها كان ناقصا بالذات كاملا بالزايد الوجودي وان قلنا ما هي هو ولا هي غيره كان قولا لا روح فيه دلالة على نقص لعقل قايله وقصوره في نظره اكثر من دلالته على تنزيهه وان قلت هي هو ولا وجود لها واما هي نسب والنسب امور عدمية جعلت العدم لم اثر في الوجود وتكثرت النسب لتكثر الاحكام التي اعطتها اعيان الممكنات وان لم يقل شيئا من ذلك كله عطلنا حكم هذه القوة النظرية وان قلنا ان الامور كلها حقيقة لنا ولنا هي او عام وسفسطة والتحقيق لا تحقق شيء منها الا من طريق حس ولا من طريق ذكر وعقل فان كان هذا صحيحا فهو علم فما هو الدليل الذي اوصلنا اليه وان لم يكن صحيحا فاي شيء علمنا انه ليس بصحيح وباي دليل حصل لنا العلم بكونه ليس بصحيح فاذا عجز العقل عن الوصول الى العلم بشيء من هذه الفصول رجعنا الى الشرع ولا نقبله الا بالعقل والشرع فرع من اصل علمنا بالشارع وباي صفة وصل الينا وجود هذا الشرع وقد عجزنا عن معرفة الاصل فنحن عن الفرع وثبوته اعجز فان تقاضينا وقبلنا قوله ايمانا بامر ضروري في نفوسنا لا نقدر على رفعه سمعناه ينسب الى الله امورا تقدح فيها الادلة النظرية وباي شيء منها تمسكنا اسد عاينه الآخر فان تاولنا ما جاء به لنرده الى النظر العقلي فنكون قد عبدنا عقولنا وجعلنا وجوده تعالى على وجودنا وهو لا يدرك بالقياس فادى تنزيهنا ايانا الى الحيرة فان الطرق كلها مسدودة فصارت الحيرة مركزا اليها ينتهي النظر العقلي فالشرعي والعبادة من حيث هي ذاتية فلست سوى افتقار الممكن الى المرجح وانما اعني بالعبادة التكليف والتكليف لا يكون الا لمن له الاقتدار على ما كلفه به من الافعال ومسكن النفس في المتبائن عن ارتكابها فمن وجه نفي الافعال عن المخلوق وردها المكلف والنفي لا تكليف نفس فلا بد من محل يقبل الخطاب ليصح ومن وجه يثبت الافعال للمخلوق بما يطلبه حكم التكليف والنفي يقابل الاثبات فزمانا هذا النظر في الحيرة كما ردنا التنزيه والحيرة لا تعطي شيئا فالنظر العقلي يودي الى الحيرة والتجلي يودي الى الحيرة فما ثم الا حائر وما ثم حاكم الى الحيرة وما ثم الا الله كان بعضهم اذا تقابلت عنده هذه الاحكام فيه يقول يا حيرة ما بهته ما حيرة فلا يتسوى وما هذا الحكم بحضرة اخرى عين هذه الحضرة الالهية

الرب الحضرة الثانية الربانية الرب مالكا والرب مصلحا والرب ابتنالانه الثابت تولا وجودي وكون الحق اوجدني ما كنت ادري بابي الكايب العايب فالحق اوجدني معه وايدني بذلك ادعى الناطق الصامت واما حضرة احكام الثبوت على التلوين والسلطان على اهل النزاع في الحق وانظر في امصلح الممكنات والتعودة التي لا تقبل الفتق وارتباط الحقايق بالاسباب المعتادة فاما الثبوت على التلوين فهو في قوله يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان وقوله يقلب الله الليل والنهار فما من نفس في العالم الا وفيهم القلب الا ترى الشمس التي هي علة الليل والنهار تجري لا مستقر لها لا ليلا ولا نهارا الا ترى الكواكب في الفلك يسبحون ما لها ان يستقرون في منازله وستين درجة كل درجة بل كل دقيقة بل كل ثانية بل كل جزء لا يتجزى من الفلك اذا انزل الله فيه اي كوكب من الكواكب يحدث الله عند نزوله في كل جوهر فرد من عالم الاركان ما لا يعرف ما هو الا الذي احدثه ويحدث في الملكي الاوسط من الارواح السماوية التي تحت منغر ذلك البرج من العلوم ما يحققه الحق من الحامد على ما وهبهم من المعارف الالهية كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ومن هذا اللهم اهل الجنان وفي عالم الاركان وفي بعض هذا اللهم اهل النار الذين هم اهلها ويحدث في الملا الاعلى وهم ما فوق فلك الروح الى معدن النفوس اهل النار الذين هم اهلها ويحدث والعقول الى العما من العلوم التي يعطيها الاسماء الالهية ما يودي بهم الى الثناء على الله بما ينبغي له تعالى من حيثهم لا من حيث الاسماء الالهية لانها اعظم احاطة مما هم عليه فان تعلقها في تنفيذ الاحكام غير متناه واما السلطان الذي لهذه الحضرة على اهل النزاع في الحق فهو ان المقالات اختلفت في الله اختلافا كثيرا من قوة واحدة وعلى الفكر في اشخاص كثيرين مختلفين الامزجة والامشاج والقوى لبس لها من بداية الامزجة الطبيعي وحظ كل شخص من الطبيعة ما تعطيه من المزاج الذي هو عليه فاذا فرغت قوتها فيه حصل له استعداد به يقبل نفخ الروح فيه فيظهر عن النفخ والتسوية الجسم الطبيعي صورة نورية روحانية فتحرك بين نور وظلمة طلبها

ظلمه ونوره ضوء وظلها هو الذي مده الرب فهو رباني الم تر الى ربك كيف مد الظل ونوره ضوء لان استتاره الجسم الطبيعي انما
كان بنور الشمس وقد ذكر الله انه جعل الشمس ضياء وجعل القمر نورا فلهذا جعلنا نوره ضوءه من الوجه الخاص لتدفق كل موجودا و
من كونه افاضه الضوء على مراة الجسم المسوي فظهر في الانعكاس لظهوره من القمر سميناه الروح الجزئي نورا لان الله جعل القمر
نورا فهو نور للجبل كما كانت الشمس ضياء بالجبل وهي بالذات نور والقمر بالذات محو فللقمر الفنا وللشمس البقا فللقمر الفنا بكل
وجه وللشمس الاضاءة والبقاء وللوجه الجميل بكل حسن لتمامه البناسته واللفاخميه حكمه عن كل عين كما يحكى من الشيخ الذي
نزلنا بالسماء على وجود له على العرش المحيط له العالم الاقبال والادبار فيناله حكم الشاء وله السنا اذا يدنو تجليه رحمت وان
تحلو سا قلنا التسائه حكم الارادة في وجودي هو المختار يتغلب ما يشاء ام نعت الوتى الروحانيه والحسبة لحلق هذا الروح الجزئي الممنوح
بطريق التوحيد لانه قال ونفخت واما روح عيسى فهو ممنوح بالجمع والكثرة فقيه قوى جمع الاسماء والارواح فانه قال فنفخنا بنون
الجمع فان جبريل وهبه لها بشرا سويا فتجلى في صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلما اعطيه
هذه القوى كامنها القوة المفكرة اعطيت للانسان لينظر بها في الايات في الافاق وفي نفسه ليتبين له ذلك فلذلك انه الحق
واختلفت الامزجة فلابد ان يختلف العقول فلابد ان يكون التفاضل في التفكر فلا بد ان يعطي الفكر في كل عقل خلاف ما يعطي
الاخر حتى يتميز في امر ويشترك مع غيره في امر فهذا سبب اختلاف المقالات فحكم الرب بين اصحاب هذه المقالات بما يحكم به
الشرع المنزل فيتبع العقول واقعه في ادلتها ويرجع اختلاف نظرها في الموال الشرعية بعد ما كانت او لا نظرها بالنظر العقلي وذلك
ليس الا للمؤمنين والمؤمنات خاصة فالموافقون مع حكم الرب ذلك بين المتنازعين هم المؤمنون ولهم عين القسم فما حملوا
مع الاتفاق فاطلاقهم في المفهوم من هذا الذي يحكم به الرب في حق الحق وهذا هو الحق الذي نصبه الشرع للعباد وما سمى به نفسه تسميته
وبما وصفه ذاته نفسه لا يزيد على ما وصل الينا ولا يخترع له اسما من عندنا واما نزاع غير المؤمنين في اختلاف عقايدهم فيلي
الشارع واهل انتهم في كونه شرع في الحق متى عالم ينزعوه لكونهم غير مؤمنين فالحاكم بينهما اعني بين الشرع والعقلاء غير المؤمنين
انما هو الله بصور التجلي به يقع الفصل بين فيها ولكن في الموال الاخرة فيظهر حكم الحيز فلا يبقى منازع هنالك اصلا ويكون الملك هنا لله
الواحد القهار ويذهب الدعاوى من اربابها ويبقى المؤمنون هنالك سادات الموقف على كل من في الموقف واما النظر في
مصالح الممكنات الذي لهذه الحضرة فاعلم ان الممكنات اذا نظرت بها من حيث ذواتها لم يتعين لها من الاطراف طرف فيكون بها اولى فيكون اكثر
ينظر بالاولوية في وجودها وعدمها وتقدمها في الموجود وتاخرها ومكانها بما يناسب منها ومن ازمنتها وامكنتها واحوالها فتفتقر الى
الاصلح فيها فيبرز ذلك الممكن فيه لانه لا صورة الا للمرجح ويعرفه بالمعرفة التي تليق به مما في وسعه ان يقبلها ليس غير ذلك فلهذا ترى
بعض الممكنات يعرفه بالمعرفة التي تتقدم على بعض ويتاخر ويعلو ويسفل ويكون في احوال ومراتب مختلفة من ولاية وعزل وصناعة
وتجارة وحركة وسكون واجتماع وافتراق وما اشبه ذلك وهو تغليب ممكنات في ممكنات في غير ذلك مما تغلب واما العبودة التي
لا تقبل العتق فهي العبودة ممكنات في ممكنات غير ذلك مما تقلب واما العبودة التي لا تقبل العتق فهي العبودة لله فان العبودة على
ثلاثة اقسام عبودة لله وعبودة للخلق وعبودة للحال وهي العبودية فهو منسوب لنفسه ولا تقبل العتق من هذه الثلاثة الا عبودة
الخلق وهي على قسمين عبودة في حرية وهي عبودتهم الاسباب فهم عبيد الاسباب وان كانوا احرارا وعبودة الملك وهي العبودية
المعروفة في العموم التي يدخلها البيع والشراء فيدخلها العتق فيخرجه عن ملك المخلوق ويعتق الحرة بالوهم لا في نفس الامر
فالمايصح العتق من رق الاسباب ومن قال بالوجه الخاص وهو الذي لا اشتراك فيه قال بالعتق من رق الاسباب وعتقه
معرفته بذلك الوجه الخاص فاذا عرفه خرج عن رق الاسباب واما عبودية الله عبودة العبودية وهي عبودة الحال فلا يصح العتق
فيهما جملة واحدة واما ارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فاظهر ما يكون فيما وقع به الغذا الكل معتد من الغذا المعنوي والمحسوس
فالغذا المحسوس معلوم والغذا المعنوي ما يتغذى به العقول وكل من حياته بالعلم كان ما كان وعلى اي طريق كان فكم بين علم يحصل
للعالم به من طريق الابتدا وذلك لاقامة الحجة فمن شانه الطلب وهو سار في جميع الموجودات وقد بينا ذلك في عقلة المستوفز
من مواقع النجوم ولولا التطويل لبينا في هذه الحضرة ما يتعلق من الاسرار بها فلا بد من كل حضرة الاعلى ما طرف منها وهذا
الاسم الرب الاضافات لينزه تجمع الاضافات ويعرف بحسب ما يضاف اليه فتم اضافة للعالمين ولحاق الخطاب من هو د
لوربك وشيء من ربكما ومجموع ربكم والى الاباء والى صنف الغائب ربه وربهم والى السماء والسموات والى الارض والى
المشرق والمغرب والى المشارق والمغارب والى الناس والى العلق والى ذي المكان فلا يكون ابدا الا مضافا فيعلك به
من حيث هو مضاف اليه فافهم والكلام في هذه التفاصيل يطول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الرحمن الرحيم
حضرة الراحموت الى الرحمن على وار تحالى لا حظى بالجلال وبالجمال فان الله كان بنال رحيما وفي يوم يدعون نزال
مبالغة في الوجه الواجبة والامتنانيه قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ومن اسماء الله تعالى الرحمن الرحيم وهو
من الاسماء المركبة كبعلبك ورام هرمز وانما قيل بهذا التركيب لما انقسمت رحمته بعبادة الى واجبه وامتنان فتحـ

الامتنان ظهر العالم وبها كان مال اهل الشقا الى النعيم الدار التي قال الله فيها فبنه على طريق الامتنان فبما رحمة من الله
لنت لهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين رحمة امتنان وبها رزق العالم كله فعمت والرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعت والصفات
التي ذكرها الله في كتابه وهي داخلة في قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فمنتهى علمه منتهى رحمته فمن يقبل الرحمة وكل ما سوى
الله قابل لها بلا شك ومن عموم رحمته ورحموته نفس الرحمن وازالة التعصب عنه الذي لم يغضب قبله مثله وان يغضب
بعده مثله ان غضب بشهادة المبلغين اعنى الرسل صلوات الله عليهم اجمعين في الصحيح من النقل وسميت هذه الحضرة
باسم المبالغة لعمومها ودخول كل شيء فيها فلما كان لها من التعلق بعد الممكنات على افراد كل ممكن وبعدد المناسبات
الموجبة للتركيب وهي لا تتناهى فرحمة الله عين متناهيه ومنها صدرت الممكنات على افراد كل ممكن ومنها صدر الغضب
الالهي ولما صدر عنها لم يرجع اليها لانه صدر صدور فراق لتكون الرحمة خالصة محضة ولذلك تسابقا فسابقا الا ميز والزد
وجميع ما سوى الغضب الالهي وحدة من الرحمة في عين الرحمة فما خرج عنها فرحمة الله لا تحدوا كل ما عداها معد وكل من ضل
عن هداه فانه يحوز فالقرب منها هي التداني والله بها من بعد بعد فلا تقل انما تناهى فما لها في الحدو وحدها بما ثمة
عنه فانظر فالرب والحمد عبد ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بانه احب ان يعرف فخلق الخلق وتعرف اليهم
فعرفوه ولهذا سبح كل شيء بحمده علم من ذلك اول متعلق تعلقت به الرحمة فالمحب مرحوم للوازم المحبة ورسومها واعلم ان
الحكم على الله ابدا لحسب الصورة التي يتجلى فيها فما يصح لذلك الصورة من النعت التي تعلمها فان الحق يوصف بها ويوصف
بها نفسه وهذا في العموم اذا راى الحق احد في المنام في صورة اي صورة كانت حمل عليه ما تستلزم تلك الصورة التي راه فيها
من الصفات وهذا ما لا ينكره احد في النوم فمن رجال الله من يدرك تلك الصورة في حال اليقظة ولكن هي في الحضرة التي يراها
فيها النائم لا غيرها وهذه المرتبة تجمع فيها الانبياء والاولياء وهذا يصح كون الرحمة وسعت كل شيء وهذه الصورة الالهية في هذه الحضرة
من الاشيا فلا بد ان تسعها رحمة الله ان عقلت والانتقام من رحمة المنتقم والله عزيز ذو انتقام والخامسة ان غضب الله عليها
ان كان من الصادقين وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما واذا وفق الله عبده للتوبة فقد وفقه لما له فرح فذلك
من رحمة الله والاخبار النبوية في ذلك اكثر من ان تحصى كثرة الملك حضرة الملك والملكوت ان المليك هو الشديد الملك به
لو لم يكن في ملكه الا الذي يوم القيمة في السعادة يشهد وايضا ان الملك والملكوت لها الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب
وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الامر ملكه لا باختيار نفسه في تصرفه فيه فليس ذلك بملك ولا ملك بل منزلة من هو بهذه المنزلة
منزلة المستقل في العبادة فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار يعزل ملكه اذا شاء ويوليه اذا شاء والملك المحبوب المضطر ليس كذلك فهو تحت
سلطان الملك فاذا تعذر امره في ظاهر ملكه وفي باطنه فذلك الملكوت وان قصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الرسل صلوات
الله عليهم فمنهم من اتبعه في ظاهره لا في باطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه في ظاهره لا في باطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه
في باطنه لا في ظاهره فذلك المؤمن العاصي وما جعله الله للانسان عينين الا ليدرك بهاتين الصفتين عين حس وعين عقل
بصيرة وبصر لانه لما خلق من كل زوجين اثنين خلق لادراكهما عينين ولما اضاف الى نفسه تعالى الاعين بلفظ الجمع البدل على
الكثرة فكل عين حافظة مدركة لامر ما باي وجه كان فهو عين الحق الذي له الحفظ والادراك فذلك سبب الجمع فيها هو الحفيظ نفسه
وخلقه وهو العليم بما له من حقه ولما اضاف بل وصف نفسه تعالى بالمشيئة والاختيار التبت بذلك عند ما شرعا لا عقلا ان له
التصرف في نفسه وهذا امر تحيله النظر الفكري بعين البصيرة والعقل على الله ويصححه الخبر الشرعي والعين البصري واختلاف الصور
عليه التي يتجلى فيها ربه تثبت يمحو الله ما يشاء ويثبت وان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد ولو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فهذا
كله وجه الى احدية متعلق الارادة ووجه الى التصرف في التعلق والتصرف في القلق تصرف في الارادة والارادة اما ذاتية على
مذهب نفاة الزائد واما صفة على مذهب مثبتي الصفات الزائدة والصحيح في غير هذين القولين وهو ان الارادة ليست بزايد على الذات
ولا هي عين الذات وانما هو نفاق خاص للذات اثبته الممكن لا مكانه في القبول لاحد الامرين على البدل لولا معقوليه هذين الامرين
ومعقوليه العقل من الممكن ما ثبتت الارادة ولا الاختيار حكم ولما ظهر له في العبادات اسم لمن حضر مع الحق في حضرة الملك والملكوت
ولم يعرف العالم ولا ما هو ولا عرف نسبته من الحق منه في احضر في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولو كان له حظ في اسم الملك القدوس
حضرة التقديس كان في نمر يوم الملبيا انتها الى القدس اعلت المطايا لا احظى بالذكاة وبالطهور وبالعرش المحيط وما كنسبه
ويا الامر من الاعلى من الامور فان القدوس ليس له نظير احتى له وبه سوري وان الحق ليس به حصا وصدر الحق ما في الصدر
سبوح قدوس مظهر من الاسما النواقص والاسماء النواقص هي التي لا تتم الا بالصلة والعائد فان من اسمائه الذي وما في قوله
الذي خلق السموات والارض والسماء وما بناها في بعض وجوه ما هنا فانها قد يكون هنا مصدرية وقد يكون بمعنى الذي وقد يكون
نافية فيكون هنا اسماء الله تعالى فاعلم ان الله ما خلق الاسباب وجعلها الظاهرة العبادة وفعل المسببات عندها وجعل الناس
ظرفين انه ما خلقها الابا وهذا هو الذي اهل الحق عن طريق الهدى والعلم وحجبهم عن العلم الخاص الذي لعددي كل كاين فاعلم ان

اللفظ الحسي اسما ناقصا وهو ما ومن والذي واخوات هذه الاسما انما سميا: السبب الذي احتجب الله به عن خلقه في خلقه بهذا المسمى
فهو القدوس اي المطهر عن نسبته الاسما للنواقص اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم فاثبت عين النظر بين امان يكون كشفك
ان الحق هو الظاهر في ظاهر الممكنات فيكون التقديس للممكنات بوجود الحق وظهوره في اعيانها فتعددت به عماكان يسبب اليها
من الامكان والاحتمالات والتغيرات فليس الا اسم واحد واعيان كثيرة كل عين في احديتها لا تغير عين العين بل يظهر
بعضها البعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما ان يكون الحق عين المظهر ويكون الظاهر احكام اعيان الممكنات
الثابتات لا التي لا تبرح ابدا وجودا فيكون التقديس للحق لاجل ما ظهر من تعين اعيان الممكنات في عين الوجود الحق اي الحق
مقدس قدوس عن تغيره في نفسه بتغير هذه الاحكام كما تقول الزجاج الملون بالوان شتى اذا ضرب النور فيه وانبسط نور الشعاع
متلون بالالوان لاحكام اعيان التلون في الزجاج ونحن نعلم ان التعدد ما انصبغ بشيء من تلك الالوان مع شهود الحس لتلون
النور بالوان مختلفة فتقدس ذلك النور في نفسه عن قبول التلون في ذاته بل يشهد له ما ابراه من ذلك وتعلم انه لا يمكن ان يدركه الا
هكذا فكذلك وان نزهنا الحق عن قيام التغير ما اعطته احكام اعيان الممكنات فيه عمن لهن تقوم به تقرر في ذاته بل هو القدوس السبوح
ولكن لا يكون الامر الا هكذا في شهود العين ان الاعيان الثابتة في انفسها هذه صورتها وكذلك روح القدس تارة يتجلى
في صورة دحية وتجلى وقد سد الافق وتجلى في صورة الدر وتنوعت عليه الصور وتنوع في الصور ويعلم انه من حيث انه روح
القدس المطهر عن التغير في ذاته ولكن هكذا يدل له كما انه اذا انزل بالايات على من نزل من عباد الله والايات متنوعة فالقرآن
القران متنوع مجمع عند السائل عليه في قلبه بصورة ما نزل عليه فيتغير على المنزل عليه الحال بتغير الايات والكلام من حيث ما هو كلام
الله واحد لا يقبل التغير والروح من حيث ما هو الممكنات فالتقديس للحق واذا كان مدلول الاية الحق فما هو من حيث عينه لانه قدير
والاما هو من حيث اسم ما الهي من الاسما فهي متغايرة الدلالة [السلام] حضرة السلام ان السلام تحية من ربنا وفينا ومن اسماء جل
السلام قلنا الناخر عن علق مقامه وله التقدم والحكم والامام لا يقسمي بالسلام لحلو كان السلام له المقام الشامخ والحكم فيهم بالذي
قدمنا والعدو الحمد التليد الباذخ [قال الله تعالى] لهم دار السلام وهي دار لا لطيبهم فيها نصبهم فيها سالمون واعلم ان السلام الي
للعارف في تنزيه من دعوى الربوبية على الاطلاق الا ان يظهر عليه شي تحتا عندما يكون شهوده كون الحق جمع قواه فيكون دعوى فيكون سلامه
عنده ولكن من نفسه وبها سمي السلام سلاما لما را والصحابة في التشهد ان يقولوا وقالوا السلام على الله تحية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فان احضر العبد وهو عبد السلام مع الحق في هذه الحضرة وكان الحق مراة له فلينظر ما
يرى فيها من الصور فان راى فيها صورة باطنه مشكلة بشكل ظاهره فيعلم انه راى نفسه وما حصلت له درجة الحق جمع قواه وان راى صورة
مشكلة بشكل جسدي مع تعقله انه امر ما هو عينه فتلك صورة حق وان العبد في ذلك الوقت قد تحقق بان الحق قوله ليس هو وان كان العبد
في هذا الشهود هو عين المراة وكان الحق هو المتجلي فيها فلينظر العبد من كونه مراة ما تجلى فيه فان تجلى فيه ما يعيده بشكله فالحكم للمراة لا للمتجلى
فان الرائي قد يتقيد بحقيقة شكل المراة من الذي راه قد تطول وعرض واستدارة وانحنا وكبر وصغر فرد الراي اليها وله الحكم فيه فيعلم
بعقيد المناسب لشكل المراة ان الذي راه قد تحول في شكل صورته في انواع ما تعطيه حقيقته في تلك الحال وان راه خارجا عن شكل ذاتها
فيعلم انه للحق الذي هو لكل شي محيط وباي صورة ظهر فقد سلم من اثر الصورة الاخرى فيه لان حضرة السلام تعطل ذلك الاثر اي الرجل
راى الحق عند رؤيته الي زيد فات وقد كان يرى الحق قبل رؤية الحق في رؤيته الي زيد الي زيد فلانيا ثم فقد راى الحق في عين صورة
مراته وشاله رؤية الشخص نفسه في مراة فيها صورة مراة اخرى ودما في تلك المراة الاخرى ورى المراة الاخرى في صورة مراة
نفسه ويرى الصورة التي في تلك المراة الاخرى فيين الصورة وبين مراة الرائي مراة وسطى بينها وبين الصورة التي فيها وقد
نبهنا على هذا اذ عينا في هذا المقام في رؤية للحق والرؤية المحدثة في الصورة المحدثة فانها لم رؤيته واصدقها وهذه الحضرة من لم
يشرك بالله شيئا واذا خاطبهم الجاهلون وما حضرتهم قالوا سلاما والى بل من الشرك بالله جعلنا من جلبا ذلك لانهم يعرفون من
اين خاطبهم الجاهلون وما حضرتهم فلو جاوبوه لا انخرطوا معهم في سلك الجهالة فان كل انسان ما يكلم انسانا يامر ما من الامور ابتدا و
مجيبا حتى سمع بعض ذلك الامر يكلمه بكان ذلك ما كان وكلها من الحضرات الالهية على ذلك من علم وجاهل من جاهل فلم يتكن لجهل الان
يزيد واعلى قولهم سلاما شيئا اخر وبعد اموال ذلك ما استطاعوا وهذه الحضرة من اعظم الحضرات منها يقول الملائكة لاهل الجنة سلام
عليكم بما صبرتم وكلمها شرعت التحية فيها بالسلام على التعريف والسكين وفي الصلاة وفي غير الصلاة واعلان الجاهل من الذي
يقول او يعتقده في نفسه وما لذلك المتصور صورة في عينه زايدة على ما صورة هذا القائل والمعتقد في نفسه فكل ما يطلبه في حضرة
وجوده فلا يجده الا في نفس الامر الذي صورته او تلقيه من صورة فذلك الجهل يعني بصورته وذلك الجاهل اعني الذي صورة من
كان من اهل هذه الحضرة السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية وما يحوي عليه من الصور فاذا خاطبه جاهل بما هو جاهل
عالم انه جاهل او مقلد لجاهل فلا يزيد على قوله سلاما شيئا وهنا مقام عزيز الى الان ما رايت من اهله احدا على اهله الذوق الذي
لهم فيه شهود وان كنت رايت من نفثت عند خطاب الجاهل فما كل من تصحيحه من اهل هذه الحضرة واعلم ان القايلين من الجاهلين

لكن لا يقول بهذا الا صاحب هذه الحضرة فان له اطلاعا على وجود تلك الصورة في نفس القايل ولا يرى لها صورة في غير محله
اصلا سوى كان ذلك القايل مقلدا او قايلا عن شبهة وكل ما لا صورة له الا في نفس قايله فانها تذهب من الوجود بذهاب
قوله واذ ذهب بذكر ما صوره من ذلك فانه ما لم حضرة وجودية يضبط عليه وجوده وللحروف المنظومة الدالة على من المتكلم به اعيان
ثابتة في شيئية الثبوت في عين هذا القايل وفي شيئية الوجود الخطابي ايضا ولكن مدلولها العدم فلا بد من ذهاب الصورة من الكفس
وان بقيت الى صورة في الخطاب كانه من حيث ما تشكلت في الهوا فكانما سمي ليعرف امره هو القايل ولا يعرف لم ايا لي حضرة
من حضرات الوجود فهي غريبا ماله نسب يعرفه سوى للذي يكون منه وهو هذا الجاهل القايل وهذا كان الصدق في الكلام لا الاخبار
لا زحق وجودي بخلاف المرفه في نفسه ما ليس هو فماله ما يستند اليه فظهر قصوره عن غيره ولذلك فهنا ان يضرب الله الامثال
وهو يضرب الامثال لانه تعلم ونحن لا نعلم فهو تعالى فيضرب لنا الامثال بما وجود في عينه وتحق لنا كذلك الا بالمعادة فيضرب
المثل او ما ضربناه بما له وجود في عينه وما لا وجود له الا في تصورنا فيطلب مستندا ابدا لحدة فلا يحق له عين فيزول لزواله ما ضرب له المثل
فانه لا يشبهه كما زول النور من البيت بذهاب السراج منه وقد راينا جماعة من المنتمين الى الله سبحونا في ضرب الامثال من علما الرسوم
سوم ومن اهل الاذواق كانهم يتكلمون في ذات الحق بما يقع به التنزيه لما من كونه لو كانت كذا لزم ان يكون كذا ويكون كذا او ليست
بكذا او التفكر في ذات الله محجور ويحذركم الله نفسه والخوض في مثل هذا الا جاهل بالامر وفي ليس كمثله شي ما يقع به الاستغنا لو
لو فهموه ومارايت احدا ممن يدعي فيه انه من فحول العلماء اي صنف كان من اصناف النظار الا قد تكلم في ذات الحق غير اهل
الله المحققين منهم فانهم ما تعرضوا الشي من ذلك لانهم راوه عين الوجود كما استشهدهم فهم يتكلمون عن شهود فلا يشبهون ولا
ينفون ولا يشبهون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل [المومن] حضرة الامان، اذا جا الامان لكل خايف ٥ فقد
كان المشاهد والموقف ٥ وجا بابه الكريم بكل بشر ٥ الهي يسمى بالوارف ٥ فنعم عارفا ما يعز به ٥ قصور في المواهب و
المعارف ٥ ولولا غيرة الرحمن فينا ٥ لا اثبت الابدان لكل عارف ٥ ولكني سترت الكون دني ٥ يريد السر عن عين
المكاشف [وايضا] ليعطي الامان المومن ٥ الرب الوي ما زال يدعوه ٥ الوري بالمومن فهو العليم بحقه دجحا ٥ وما لنا منا
وللتمكن ٥ [وهي الحمد المومن] فان كل حضرة لما عبدا لما اسم الي فاول حضرة تكلمنا فيها هي لعبد الله ويتلوه عبد ربه لا عبد الرب
ثم عبد الرحمن ثم عبد الملك ثم عبد القدوس ثم عبد السلام ثم الذي سميناه هنا وهو عبد المومن وحققت بهذه العبودية بعد
دخولي في هذه الطريق سنة اوست لحقها لم يناله في علمي احد في زماني غيري ولا ابتلي فيه احد ما لم ابتلت فيه تعطوت بحيث انه فاتني
منه شي وشغالي الحق ولم يخل بيني وبين جنز السما وعصمني الله من التفكر فانه لم يعرفه الامن قوله وخبره وشهوده ولحق الفكر من معطلا
في هذه الحضرة وشكر لي فكري على ذلك وقال لي الحمد لله الذي عصمني بك عن التعرف والتعب فيما لا ينبغي لي ان اتصرف فيه فقصر
في الاعتبار ويا بغي علي ان لا اتصرف الا في الشغل الذي خلق له متى صرفه صاحبه الى ذلك فما قصرت في حق قواي كلها حيث لم العبد
بها ما خلقت له وحصل لها الامان من جهتنا في ذلك فارجوا انها تشكر لي عند الله واعني القوى الروحانية الى خلق الله فينا وان لم
ان هذه الحضرة ما لها في الكون سلطان الا في الاخبار الالهية وهي على قسمين عند من دخل الى هذه الحضرة وتحقق بها القسم الواحد الخبر
الالهي الالي من عند المسمى صحفا او توراة او انجيل او قرانا او زبورا او كل خبر اخبر به عن الله ملك او رسول بشري او كلم الله به بشر ا
وحيا او من وراء حجاب فهذا الذي عليه اهل الايمان واهل الله والقسم الاخر يقول به طائفة من اهل الله كتابين كل خبر في الكون من
كل قايل واصحاب هذا القسم يحاضرين الى حضور دايم وعلم بمواقع الاخبار واعني العلم بمواقع الاخبار هو انهم يعرفون الخطاب الوارد
على لسان قايل ما من نطق في الوجود اين موقعه من العالم او من الحق فيبرزون له اذ امامهم واعينه لا يسمعوا الا بذلك الاذن فيتلونه
ويطلبون به متعلقه حتى يتنزلوه عليه ولا يتعدوه به وهذا الا لعيد عليه الامن حمر اعيان الموجودات اعني اعيان المراتب لا اعيان الاشخاص
فيجلون ذلك الخبر بهم سنة حيهم في تحت ومشغفة فان المتكلم مستريح في كلامه وهذا متعوب في سماعه ذلك الكلام فانه لا ياخذه الا من الله
فينظر من يزال به فيوصله الى محله فيكون ممن ادى الامانة الى اهلها ولهذا كان بعضهم يسد اذنيه بالقطن حتى لا يسمع كلام العالم والله رجال بان
عليهم مثل هذا فينغص ما يسمعون الخطاب من الله لقوم معهم مرتبة هذا الخطاب فيتلونه فيها من غير مشغفة والحمد لله الذي رزقنا الراحة
في هذا المقام فانه كشف لطيف وذلك ان الخطاب الالهي العام في سنة القايلين من جميع ذلك الموجودات مرتبة وتلك القول مع
نفحه فانه قول الهي في نفس الامر وان لم يعلمه الا القليل فعند ما يسمعه الكامل من رجال الله يشاهد مع سماعه مرتبة بين السماع وشهود
الرتبة فيلحقه بها عين كشف من غير مشغفة ولقد راينا جماعة من اهل الله يتعبون في هذا المقام بطلب المناسبات بين الاخبار وبين
المراتب حتى يعثر فاعليها وحينئذ يلحقون ذلك الخبر باهله فهو بهم اخبار الحقيقة كثيرة اذا عطا هذه الحضرة الامام فليس ذلك الخبر باهله
للمحققين بالخوف فلا يزال المرتب تنظر الى الاخبار التي تؤدي على السنة القايلين ويعلم المعاملها ويعلم ان الاخذين بها هم السامعون
دون السامعين فلا يا خذ ولنا على غير المعنى الذي فقد بها فيلحقونها بغير مراتبها فتلك المرتبة التي اخوها بها شكرها ولا يقبلها ان تهتم

بعرفها وقد حيل بينها وبين ما يسوقهم السامع فان اعلموا من السامع انه على صحة للمسموع والصدق فيه انه لا يتعدى بالخطاب مرتبة كان
المرتبة في امان من تحت هذا السامع فيما هو لها فليعلم ان حقها يصل اليها وهو معه مترجمة امنه مكليته يا تيها رزقها رغدا من كل مكان
سامع بهذه المثابة فلهذا السامع اجر الامان وهو اجر عظيم في الالهيات فهذا الانسان في كلامه ويسحر ويكون ويقصد به ما لم يوضع له وهذا السامع
الكامل ياخذه من حيث عينه لا من حيث قصد المتكلم به فان ما تكلم متكلم من المخلوقين عالم رتبته في الوجود فقد اعطى هذا السامع الامان
للجانبين الى من الواحد الحق رتبته والجانب الاخر ما حصل لمن قصد قصد المتكلم به من الامان من حصوله عنده من حيث هذا السامع الكامل
فانه فاز من الواحد يكون له سامعان مثلا الواحد هو الذي ذكرناه والاخر على النقيض منه الا ما قصده المتكلم المخلوق فياخذه فيلحق
بهذه المرتبة في الوقت الذي ياخذه عنها السامع الكامل فهي تحت وحل من هذا السامع الناقص البايع للمتكلم وفي امان من هذا السامع
الكامل فلا والله ما يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر ما قلناه اولوا الالباب الواصلون على درك الكلام المهيمن
الحضرة المهيمنة حضرة الشهادة وهي لكل اسم للمهيمن ان المهيمن مشهد الاسوار فيها وستر نوره الاسرار ٥ هنا وعنه بيادا وانوره
معنى السعاير فيه والابصارا ٥ ولذاك ما اتخذ الحجاب لنفسه ٥ والجذو والاعوان والانصارا ٥ جاءت بذا الارسال من غرس الى
لتجر الباب و والافكارا ٥ ويعوف اهل الذكر في ملكوته ٥ فيشاهد الاعيان والاغيارا صاحبها عبد المهيمن هو الشديد على
النبي بما هو له وعليه والله حقوق على عباده وللعباد حقوق على الله ذاتية ووضعية ومن هذه الحضرة قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم فلا بد لصاحب هو الحضرة من العلم ما لله من الحقوق لا بد من ذلك وافتراق اهل ذلك المقام بعد تحصل هذا في الحقوق التي لهم عند الله
فمن قايل بها على انها حقوق فيا ماخذه وتمامه على جهة الامتنان وهم القايلون بان الله لا يجب عليه شيء لكونهم جعلوا الواجب ما لا يحق
ان يدخل في ذلك حساب الحق ومن لم يجده بذلك الحد ادخل الحق في الوجوب كما ادخل الحق في الوجوب كما ادخل الحق نفسه فيه فقال
كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال حرمت الظلم على نفسي وقال ما اكره مساءته ولا يرضى لعباده الكفر وقال ان تبدوا ايذهبكم وقال وما تحلوا
من خير فلن تكفروه فادخل نفسه تحت حكم الاحكام التي شرعها للعباده من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة والحق
حتى اقام نفسه في خطابه ايانا في صورة ما من الصور فما نحكم عليه احكام تلك الصورة لانه لذلك تجلى فيها فيشهد له على النفس وعليه
ونشهد عليه لا بغيرنا وهذه الشهادة له وعليه لا يكون الا في يوم الفصل والقضاء اي وقت كان فانه ما يختص به يوم القيمة فقط بل قد يقام
فيه العبد هنا في حال من الاحوال بل كل حكم يكون في الدنيا في مجلس الشرع هو من يوم الفصل والقضاء ويدخل في حكم هذه الحضرة وهي حضرة
ولا قضاء لا يكون الا في هذه الحضرة حكم وانما ذلك في حضرة المراقبة وسيرد ان شاء الله تعالى في هذا الباب واعلم انه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب
المسمى قرانا خاصة دون ساير الكتب والصحف المنزلة وما خلق الله امة من من لم نبي ورسول من هذه الحضرة الا هذه الامة المحمدية
وهي خير امة اخرجت للناس ولهذا دل الله في القران في الحق هذه الامة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
فياتي يوم القيمة يقدمنا القران ونحن نقدم ساير الموقف وتقوم القرامنا من ليس من القران مثله فاكثر ناقرانا اسعانا في التقدم
والرقي المواج المطهر الفضل القرامنا من ليس من القران مثله من الناس يوم القيمة فان القراء منا بر لكل منبر درج على عدد اي القران
يصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا منه في صدورهم ولهم منابر اخر انا درج على عدد اي القران يرقى فيها العاملون بما حفظوا الا من قران فمن
عمل بمقتضى كل اية بقدر ما يعطيه في اي شيء نزلت وفي اليها عملا وما من اي اي الا ولها عمل في كل شخص لمن تدبر القران وفي القيمة
منابر على عدد كلمات القران ومنابر على عدد حروفه يرقون فيها العلماء بالله العاملون سيما اعطاهم الله من العلم بذلك فيظهرون على
معارج حروف القران وكلماته بسورة تلك الحروف والكلمات والايات والسور والحروف الصغار منه وبه يتميزون على اهل الموقف
في هذه الامة لان اناجيلهم في صدورهم حاوية القران هو لا بهم يحل عليه وظهور واذا تلى الحق على اهل السعادة من الخلق سورة طه
عليهم كلما بدا وتجلى لهم فيها عند تلاوته سورة فيشهدون ويسمعون فكل شخص حفظها من الامة يتجلى لها هنالك كما تجلى بالجبال الملطة بها في
الدنيا فادا ظهر وابهاني وقت تجلي الحق بها وتلاوته اياها تناهبت الصور فلم يعرف المتلو عليهم الحق من الخلق الا بالتلاوة فانهم صار
متون منصوبون للتلاوة ولا يكون في الصف الاول بين يدي الحق في مجالس التلاوة الا هو لا الذين اشبهوه في الصورة القرانية
الظاهرة ولا يتميزون عنه الا بالانعات خاصة فلا يجزى على اهل النظر ساعة اعظم في اللذة منها فمن استظهر القران هنا جمع بين
حفظا وعلما وعملا فقد فاز مما انزل الله في القران وصحت له الامامة وكان على الصورة الالهية الجامعة فمن استعمله القران هنا
استعمل القران هناك ومن تركه هنا تركه هناك كذلك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وورد في الخبر وخوطب انه ثم نسيها عذبه
يوم القيمة عذابا لا يعذبه احدا من العالمين ما احسن ما بنه النبي صلى الله عليه وسلم على منزلة القران بقوله لا يقل احدكم نسيت اية كذا
وكذا ايد نسيتها فلم يحمل لتارك القران اثر النسيان احتراما لمقام القران وقالت عايشة في خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان القران
وليس الا ما اوكرناه من الانصاف به والتجلي على حد ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل العزيز حضرة العزة
الا هو العزيز هو المنيع ٥ ليس يرى الورى فهو الرفيع ٥ يعز وجوده فيعز عنه ٥ ولولا الحق ما ظهر البديع ٥ فعل للمنكر بن صحيح قولي ٥

حمى الرحمن ذلكم المنيع ٥ الاحد فيها يدعى في الملا الاعلى عبد العزيز لم اذق في كل ما دخلت في الحضرات ذوق الزمنه ولا اوقع
في القلب لهذه الحضرة المنع ولهذا الحدود ولا بد لها من الحدود وما تقع به التمييز فيقف كل محدود ولا بد كل شيء على عوقه فلو كل شيء
وعزله وعبوديته فهو عبد لنفسه ومن هنا يظهر كل من عليهن عليه نفسه واتبع هواه فلولا الشرع ما ذمه بالنسبة الى طريق خاص لما
ذم اهل الله فان للحقايق لا يبطل الا به افمن اتبع الحق فما اتبعه الا طوى نفسه فلولا حكمها عليه في ذلك ما اتبع الحق وهكذا من اتبع غير الحق وغير
الحق هنا ما امر الشارع باتباعه وغير الحق هنا ما نهى الشرع عن اتباعه وفي نفس الامر كل حق وحق الهوى وبالهوى بعيد الهوى فالامر
يقتضي ان لا حاكم على الشيء الا نفسه فما تكون منه الا فيما يحكم عليه به من خارج لكن ذلك الحاكم من خارج ما يحكم على هذا الا بما تعطيه نفسه من
امضاء الحكم فيه فكل ما في العالم من حركة وسكون فحركات نفسه وسكون نفسي فاذا حصل العبد بالذوق في هذه الحضرة فعلم انه
لا يوثر فيه غيره بما لا يشتهيه ولا يريده فيمنع ذاته من تاثير الغير فيها بما لا يريده وانما قلنا بما لا يريده لانه ما ثم في الوجود نفس الا وتقبل
تاثير نفس اخرى فان الحق يقول اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ولا اعز من نفس الحق ولكن قد اجاب الداعي جزاء ولكن
هو شرع له ان يدعوه فما اجابه الا بارادته لذلك وان كانت الحقايق تعطيه فان حمل الاسماء على ذات الحق انما اعطى ذلك الحدثان
المحدثات فلو زالت لزالت الاسماء كلها حتى الغنى على العالم اذ لولا يتوهم العالم لما صح الغنى عنه لم اتصف ما لغنى عنه فما لغات حتى اثنته
فما لم عزة مطلقة واقعة في الوجود ولله العزة ولرسوله وللمومنين فما وقع الاشتراك فيها ولكن المنافقين لا يعلمون ان العزة لمن
ذكروا وان كان يعلم العزة ولكن تخيل ان حكمها له ولامثاله هذا القايل فعزة الحق بذاته ان لا اله الا هو وعزة رسوله بالله وعزة
للمومنين بالله وبرسوله ولهذا شرع له الشهادتين ولكن اولوا الالباب لما سمعوا مثل هذا الخطاب تنبهوا من اسم المومنين فلله العزة
في المومنين فانه للمومن وللرسول العزة في المومنين فانه منهم فنعتت عزة المومنين عزة الله ورسوله فدخل الحق في نعتهم وبما
دخلوا في ضمنه لاحديته وجمعهم واحديه الرسول وجمعهم فلهم الحضرة الجامعة ولكن نسبة العزة له تعالى من حيث دخوله بالاسم المومن
فان الحق اذا كان سمع العبد المومن وبصره كانت العزة لله بما كان العبدية في هذا المقام عزيزا لا ترى في هذا المقام لا يمتنع عليه
روية كل مبصر ولا مسموع ولا شيء مما يطلبه قوة من قوي هو العبد لان قواه هوية الحق ولله العزة ويمتنع ان يدركه من ليست
له هذه القوة من المخلوقين ولهذا ما ذكر الله العزة الا للمومنين ان عزة الرسول والمومنين اذا كانوا هم الذين يذبون عن حرمه
فلا عزة الا عزة المومن فبالعزة يغلب وبها سمي الحصن المنيع وهي حمى الله وحرمه ولا يقرب حمى الله وحرمه الا المومن خاصة
وليس المنع الا في الباطن وهنالك يظهر حكم العزة واما في الظاهر فليس ترى حكمها الا في المنع ولا في التعلية فالمومن بالعزة يمتنع ان
يوثر فيه الخالق الذي يدعوه الى الكفر بما هو به مومن والكافر بالعزة يمتنع ان يوثر فيه الداعي الذي يدعوه الى الايمان ولما كان الا
بما ان يعود الكفر يعم تطرق اليهما الذم والحمد فان الله قد ذكر الذين امنوا بالباطل فسماهم مومنين وكفروا بالله فهذا من حكم العزة وهي
الحكم لله في المواخذة بحسب ما جاء الحكم الحق من عند الله في الحكم اذا عرف الحقايق وان حكم العزة وان عم فلا يعم من كل وجه يعرض عند ذلك
لوجود الاثر فيه عن ارادة منه بان يكون فيه سعادته ايتيا طوعا او كرها قالت اتينا طايعين لانها علمت بها ان لم تجب باختيار اجبرت
على الاتيان فجي بها كما جي بجهنم وما وصفت الحق يا تحى من ذاتها فقال وجي يومئذ بجهنم يجي يوم القيمة وانما امتنعت من الاتيان حتى جي
بها لما علمت مما هي عليه من اسباب الانتقام من العباد وما وقعت عليها الاعلى مسبح بحمده وفيها تقبضه الله يكون من جملة الاشياء المسبحة
الرحمة من الاتيان واستندت الرحمة فيها لتسبيح الخلايق وطاعتهم لله في بها ليعلم من لا يدخلها ما انعم الله به عليه بعصمته منها وليعلم
من مدخلها انه بالاستحقاق يدخلها فتحدبه بالخاصية اليها جذب المغناطيس الحديد وهو قوله عليه السلام انه اخرجه طايفة من النار فهم
يتخيرون فيها تخير الوراثيين فاعلم ذلك والمطابقة لهذه الحضرة الحية المقوم لذات كل شيء محدود وما لم الا محدود لكنه معلوم وغير معلوم
وكل شيء لا يكون عين الشيء الاخر ما كان فذلك المانع ان يكون هو عينه هو المسمى عزا وعزة والله يقول وهو يهدي السبيل
الجبار حضرة الجبروت الجبار اصل نعم الكون اجمعه ٥ فما ترى غير مجبور لمجبور ٥ العلم يجبر من كان خطه ٥ وهذه بعثته من صدر مصدور
لولاه ما وجدت اعيانا وبدت ٥ اكوانا سر مطوي ومنشور ٥ والداخل فيها يدعى عبد الجبار وهذه الحضرة لها الامضاء في الاثار
والاثر لها الا فيهم فحضرتها عظيمة فالعلم ولكن لا اثر لها في الا من جهة المعنى الذي وقعت الاشياء به العزة لا اثر لها في ذلك ولكن
اثرها في الاعراض من حيث قبولهم لما لا عرض لهم فيه ومن هنالك يقبلون التاثير فاعلم ذلك ان العزيز اذا نظر الى ما هو به عزيز واثر من
المحال قبوله للتاثير فيه من ذلك الوجه ولا يعلم عند شهوده ذلك ان فيه ما قبل التاثير من غير هذا الوجه فيدعي المنع وانه في حمى لا يتهتك
فهنا يظهر حكم الجبروت في الملكوت فاذا احس العزيز بالجبر نظر عند كل ذلك من اين اتى عليه فما ظهر له الا من جهله بذاته وانه مركب من حقايق
يقبل التاثير وحقايق لا تقبل التاثير فان كان عاقلا بادر لتحصيل له التنشئة لذلك وسعى الامتناع في باب الاحتمال عند الاجنبي عن مثل
هذه الحقايق وانه يقاطع حكم الجبر عليه فيتصرف فيه في اختياره وهو اعظم الحجب والكشف لمن شاهد الجبر في الاختيار علم ان المختار مجبور في
اختياره فليس للجبروت حكم اعظم من هذا الحكم ومن دخل هذه الحضرة وكانت حالة عظم احتسابه في العالم حتى يتغل لجميع العالم بل يتعلل للوجود
كله اختيار لهذا المتعقل وهو عن خبر لا يشعر به كل احد فانه جبر الاحسان والتواضع فانه يدعوه الى الالفة والتبه احد امرين في المخلوقين بل

في الموجودات وهو الطمع او الحيا فالطامع اذا راي الاحسان ابتدا من غير استحقاق الطمعه في الزيادة منه اذا جا اليه بما يمكن ان يكون معه الاحسان وانما بعد النفس ذلك حتي يكون الاحسان جزا وفاقا لانها تكره المنة عليها لما خلقت عليه النفوس من حب الربوبية وصاحب الحيا لمنعه الاحيا مما عنده من الاحسان ان تغضا من علي المحسن فيما يدعوه اليه فهو مجبور بالاحسان في اتباعه وقبوله لما يريده منه هذه المحسن حيا ووفا وليجعل ايضا ذلك جزا لاحسانه الاول حتي ينزل عن حكم المنة وهذا من دسايس النفوس فلا جبر اعظم من جبر الاحسان لمن يسلك سبيله وقليل ما هم واما الجبر بطريق العنوة والمغالبة فهو وان قبل في الظاهر ولم القدر على الامتناع والمقاومة المجبور لضعفه فانه لا تقبل الجبر باطنه فلا اثر له الا في الظاهر بخلاف جبر المحسن فان له اثر الحاكم في الظاهر والباطن بحكم الطمع او الحيا والجزا كما قدرنا واما الجبر الذاتي هو عين التجلي في العظمة الحاكمة علي كل نفس فتذهل عن ذاتها وعزتها وتعلم عند ذلك انها مجبورة بالذات فلا تجهل نفسها فالعارف بما ينظر من الحاكم عليه فلا يجد القيام العظمة به فيعلم انه ما حكم عليه الا ما قام به وما قام به الا محترب فيعظم عنده الجبر فيعلم عند ذلك جبروت الحق واما جبروت العبد فمثل بدء الصغر فمعون عند الله انه ليس له ذلك ولا ينحفظه وانما جبر المخلوق في المخلوق وبالاحسان خاصة وذلك هو الجبر المحمود شرعا وعقلا وكل عند اظهر القهر في العالم بغير صفة الحق وامره فهو جاهل في غاية الجهل وهذا الجبر دية حكيان او وجهان كيف شئت قل الوجه الواحد العظمة وهو قول ابي طالب المكي وغيره ممن يقول بقوله والوجه الاخر البرزخية ولهذا المقام الجمع بين الطرفين بما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم بطرفيه بما هو به برزخ بين شيئين فيكون جامعا من هذا الوجه عالي المقام ومن فضل علي الطرفين فان كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذي يليه فهو عالم اعني الجبروت ان شا تجلي في صورة برزخيته وان شا تجلي في صورة احد طرفيه كيف شا التجلي فيكون ما يشبه بالحق اتم ولينبه هذا الجبروت الي الحق لنبيه لطيفة لا يشعر بها كثير من الناس وهو ان الحق جمع الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغني عن العالمين فالالوهية في الجبروت البرزخي فيقابل الخلق بذاتها ويقابل الذات بذاتها ولهذا بها التجلي في الصفا والكثرة والتحول فيها والتبدل فلها الي الخلق وجه به تجلي في صورة الخلق ولها الي الذات وجه به يظهر للذات فلا يعلم المخلوق الذات الا من وراء هذا البرزخ وهو الالوهية ولا تحكم الذات في المخلوق بالخلق الا بهذا البرزخ وهو الالوهية تحققنا فما وجدناها سوي ما يدعوه به الاسما الحسني فليس للذات حكم في العالم الا بهذه الاسما الالهية ولا يعرف العالم من الحق غير هذه الاسما الالهية الحسني وهي اعيان هذه الحضرات التي في هذا الباب فهذا قد انباك بالجبروت الالهي ما هو والله الحق وهو يهدي السبيل المتكبر حضرت كسب الكبريا ان المتكبر ٥ من يقوم نفسه كبر فكن عبدا به متكبرا ٥ ير هو ويظهر في العدي بحقيقة ٥ متجردا عن كبره متبصرا ٥ كالي اجابه حين الشهر سيفه ٥ يمشي به بين العدي متبخترا ٥ يدعي صاحب هذه الحضرت عبد المتكبر وهو اسم غريب متعارف وانما يعرف الناس عبد الكبير قال الله تعالي كذلك يطبع الله علي كل قلب متكبر لم تقل كبير فان المتكبر لا يلتبسه الكبر وانما يكسبه الاولي في الرتبة فيكتسب العبد الكبريا بما هو الحق صفة فالكبريا لله لا للعبد فهو محمود ومشكور في كبريائه وتكبره ويكتسب الحق الكبريا فانه تعالي ذكر عن نفسه انه متكبر وذلك تنزل تعالي الي عباده في حلوه ادم بيديه وغرسه شجرة طوبي بيده وكون يمينه في الحجر الاسود وفي يد المبايع بالامانة من الرسل في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ونزوله في قوله جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وما وصف الحق به نفسه مما هو عندنا من صفات المحدثات فلم تحقق بهذا التنزل عندنا حتي ظن الكثر من المومنين ان هذا له صفة استحقاق وما دلهنا داخرون من المومنين فمن اعتقد ان اتصاف الحق بهذا ان المفهوم منه ما هو المفهوم من اتصاف المخلوق به اعلم الحق لهذه الطائفة خاصة انه يتكبر عن هذا اي عن المفهوم الذي فهمه القاصرون من كون نسبة اليه تعالي علي حدث تبه الي المخلوق وبه يقول اهل الظاهر اهل الجمود منهم القاصرة افهامهم عن استحقاق كل مستحق حقه فقال عن نفسه تعالي انه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم وان اتصف بما اتصف به فله تعالي الكبريا من ذاته وله المتكبر من هذا المفهوم لا من الاتصاف لانه لو تكبر عما وصف به نفسه مما ذكرنا لكان كذبا والكذب في خبره محال والاتصاف بما وصف به نفسه حق يعلمه اولوا الالباب ومن هذه الحضرت يكون لبعض العبيد ما يجدونه في قلوبهم من كبريا الحق مما يعتقده بعضهم من ذلك من العصاة ومن له اخترار علي الله ومن التائبين الذين يتوبون من بعض المخالفات فيتميز عنهم من غلبت علي قلبه كبريا الحق فيه فما كبر في نفسه هذا الجبل بعد ان لم يكن موصوفا بهذه الصفة فعيبه المتكبر قليل واما الذين اجراهم علي المخالفة ما وصف الحق به نفسه من العفو والمغفرة ونهاهم عن القنوط من رحمة الله فما عندهم رائحة من نعت التكبر الالهي الذي هو به متكبر في قلوب عباده اذ لو كبر عندهم ما اجتروا علي شيء من ذلك ولا حكمت عليهم هذه الاسما التي اطمعتهم فان الحق اذا استقر في قلب العبد وهو التكبر من المحال ان يقع منه مخالفة لامر الحق بوجه من الوجوه فان الحكم لصاحب القدر وقتيه فدل وقوع المخالفة علي عدم هذا الحاكم فالحق المتكبر انما هو في نفس هذا الموافق الطائع عند الله علي التحقيق وهذا اعلي الوجوه بهذه الحضرة في تكسب الكبريا حتي ان العبد القدر عليه وقوع المخالفة او النقص ان يقع منه الحكم القدر المحتوم وسلب العقل عنه وظهور سلطان الغفلة وامتزاج الايمان منه حتي يصير عليه كالظلمة بالنسبة بهذا الاخر وقلبه وجل مع هذا كله لايمانه انه الي ربه راجع يعني بهذا العقل اذ انسيه من كونه فعلا انه راجع الي الحق والحكم فيه انه معصية

مخالفة

مخالفة اما هو العبد حقيق العبد المقدر عليه في وجل ان نسبه الي الحق في الحكم بالذم الالهي تبعه فيذركه الوجل كيف نسب الي الله ما يناط به الذم وان نسبه الي نفسه من كونه محكوما عليه بالذم فان لونه عملا تنسب الي الله حقيقة فانه التكوين لمن قال له كن فيكون فلا حكم للعبد في وجود هذا العمل فيذركه الوجل ان نسبه مع هذا العلم في التكوين الي نفسه فيكون ممن اشرك بالله شيئا وسبب هذا كله كبريا الحق الذي اكتسبه بالنظر العقلي في نفسه فما كبر الله من عصاه ولا عرف الله من نعصيه فاذا عرف الله عرف انه ما عصي الا صيغة الامر الالهي فانه جاءه علي لسان واحد من ابنا الجنس فراي خطابه اياه بما خاطبه به يقيم الي ما تحصنه الادلة النظرية التي قد امره الحق وحكم العقل باتباعها والي ما ترده الادلة النظرية ان حكمت مع الشرع باتباع ما ترده ايمانا بذلك وتصديقا وقد حكم النظر العقلي بدليله بصدق هذا المخبر وانه لا ينطق الا عن بعد وفلابد من حكم التقابل والتضاد فلابد من المخالفة وان اطاع ووافق فمن حيث الا المخاطب عين الحق بما هو المثل فيعظم في نفس السامع وتعبل الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا اي في نفس هذا العبد حين عصاه من نظره الي المثل في الخطاب واما الواقفون مع الصورة الالهية في الخلق فان الله اذا سمي لهم بالمتكبر فانه ينزهه لما هم عليه الصورة وود ما يحصل في نفوسهم من عظمتهم علي المخلوقين وما له ووافي نفس الخطاب الاول له ان الله خلق ادم علي صورته فيعلم انه وان حاز الصورة فهو مخلوق فقد تميز فلا يمكن له ان يتكبر في نفسه ولكن بهذا يذكر الحق عنده في قلبه بعد ان لم يكن لهذا العبد هذا النعت فاذا اضافه الي ما تقدم ظهر حكم اسم المتكبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الخالق حضرت الخالق والامر ٥ الي خالق الارواح اعلمت همتي ٥ لاحظي به والشاهدون حضور ٥ فيا من يري ان عاملا متخلفا الا انني ظل لمدبر ويدور ٥ وان لم يكن هذا المعاني فانني ٥ عبيد له بالحالمين خبير ٥ وان لم قولي وقلت ساير فالي وارث العاملات كنوز ٥ وان كان قولي فالوجود محقق ٥ واني عليم بالمقام بصير ٥ يدعي صاحب هذه الحضرت عبد الخالق والخالق خلقان خلق تقدير وهو الذي يتقدم الامر الالهي كما قدمه الحق واخر الامر عنه فقال الا له الخلق والامر وخلق اخر بمعني الايجاد وهو الذي يساوق الامر الالهي وان تقدمه الامر بالرتبة فالامر الالهي بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق ايجاد فمتعلق الامر خلق الايجاد وهي الي حضرته وهي حضرت الباري ومتعلق خلق التقدير تعيين الوقت لاظهار عين الممكن فيتوقف الامر الالهي عليه وقد ورد كل شيء بقضا وقدر حتي العجز والكيس والوقت امر عدمي لانه نسبة والنسب لا اعيان لها في الوجود واما الاعيان الممكنات الثابتة في حال العدم مرتبة كما وقعت ويقع في الوجود ترتيبا زمانيا وكل من يقبل تغيرات الاحوال والمكيفات والاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذي تتغير اليه الي جانبها متلبسة به فلهذا العين القابلة لهذا الاختلاف في الثبوت اعيان متعددة لكل امر تتغير اليه عين ثبوته فهو تتميز في احوالها وتتعدد تتعدد احوالها سوا تناهي الامر فيها اولا وبهذا تعلق بها علم الباري اذا فلا يوجدها الا بصورة ما علمه في ثبوتها في حال عدمها حالا بعد حال واحوالا في احوال في الاحوال التي لا تتقابل فان نسبتها الي حال ما من الاحوال المتقابلة غير نسبتها الي الحال الذي تقابله فلابد ان تثبت لها عين في كل حال واذا لم تتقابل الاحوال فيكون بها عين واحدة في احوال مختلفة وكذا توجد والامر الالهي يساوق الخلق الالهي في الوجود نعني قوله كن عين قبول الكاين للتكوين فيكون فالاعراب الامر هي في التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا في الرتبة كما يتوهم في الحق انه لا يقول لشي كن الا اذا اراده ورتبت الموجودات بتاخر وجود بعضها عن بعض وكل موجود منها لا بد ان يكون مرادا بالوجود ولا يكون الا بالقول الالهي علي حسب الامر فيتوهم الانسان او ذو القوة الوهمية او امر كثيرة لكل شي كاين امر الالهي لم يقبله الحق الا عند ارادته تكون ذلك الشي فهذا الوهم عينه يقدم الامر الالهي اي الوجود لان الخطاب الالهي علي لسان الرسول اقتضي ذلك فلابد من تصوره وان كان الدليل العقلي لا يتصوره ولا يقول به ولكن الوهم بحضرته وتصوره كما يصور المحال ويتوهم صوره وجودية ما لا يقع في الوجود الحسي ابدا ولكن لها وقوع في الوهم وكذا هي متصلة في الثبوت الامكاني فان قوة الخيال ما عندها محال اصلا ولا تعرفه فلها اطلاق التصرف فالواجب الوجود والمحال وكل هذا عنده داخل بالذات مكان التصور وهذه القوة وان كان لها هذا الحكم في خلقها مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتي ونفسي لا يكون لها وجود عين حين خلقت فيه الا ولها هذا الحكم فانه عين نفسها وما جاز الا الانسان علا الاتاني بها رتبة الانسان الاعيان الثابتة في حال عدمها كانها موجودة وكذلك لها وجود خيالي اي لها اعني للاعيان في حال عدمها وجود متخيل لذلك الوجود المتخيل يقول الحق كن فيكون السامع لهذا الامر الالهي وجودا حسيا اي يتعلق به الحس في الوجود الحسي كما تعلق به في الوجود الخيالي وهما حالات الالباب هل الموصوف بالوجود والمدرك بهذه الادراكات الحسية هل العين الثابتة انتقلت من حال العدم الي حال الوجود او حكمها تعلق تعلق ظهور كما تعلق صورة المرئي في المراة بعين الوجود الحق وهي في حال عدمها كما هي ثابتة منعوتة بتلك الصفة فتدرك اعيان الممكنات بعضها بعضا في عين مراة وجود الحق

والاعيان الثابتة على تركيبها الواقع عندنا في الادراك هي على ما هي عليه من العدم ويكون الحق الوجودي ظاهرا في ذلك
الاعيان وهي له مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فيها فيقال قد استفادت الوجود وليس الا ظهور الحق وهي اقرب
الى ما هو الامر عليه من وجه والآخر اقرب من وجه آخر وهو ان يكون الحق محل ظهور احكام الممكنات غير انها في الحكمين معدومة
العين ثابتة في حضرة الثبوت ويكشف المكاشف هذين الوجهين وهو الكشف الكامل وبعضهم لا يكشف من ذلك الا الواحد كما
كان منطق صاحب كل كشف بحسب ما كشف وليس هذا الحكم الا لاهل هذا الطريق واما غيرهم فانهم على قسمين طائفة تقول لا عين
للممكن في حال العدم وانما يكون له عين اذا اوجده الحق وهم الاشاعرة ومن قال بقولهم وطائفة تقول ان لها اعيانا ثابتة
هي التي توجد بعد ان لم يكن وما لا يمكن وجوده كالمحال فلا عين له ثابتة وهم المعتزلة والمحققون من اهل الله يثبتون ثبوت الاشياء
اعيانا ثابتة ولها احكام ثبوتية ايضا بها يظهر كل واحد منها في الوجود على حد ما قلناه من ان يكون مظهرا او يكون له الحكم في عين الوجود
والحق فهذا تعطيه حضرة الخلق والامر الا له الخلق والامر كما له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

البارئ الحضرة البارئية ○ برا الله عليه خلقه ○ فلذا كان على صورته ○ فهو معني في وجودي دائما بالذي يعلم في نسبته ○
يدعى صاحبها عبد البارئ فمن اصحابنا من قصرها على كل مخلوق من الارض العنصرية خاصة ○ فما سوى ذلك من خلق وما عدى
هذا الخلق المنسوب الى العنصر سبحانه ما لها سوى ذلك من الخلق ○ وما عدى هذا الخلق المنسوب الى العنصر فخلق آخر ما هو عين هذا
ومن اصحابنا من عم الامر في كل مخلوق من ارض الطبيعة فتدخل فيه كل صورة طبيعية من جوهر الهيولى الى كل صورة فيظهر فيه
فلم يدخل اللوح والقلم والملائكة المهيمة في هذا الخلق وجعل اولئك خلقا آخر والكل خلق في العماء الذي هو نفس الرحمن القابل
لصور كل ما سوى الله وقد ورد خبر في خلق الحق نفسه فردته العقول كلها لعدم فهمها من ذلك ما شعرت بان كل صاحب مقالة في الله
انه يصور في نفسه امرا ما يعقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غيره وما خلقه في ذلك المحل الا الله فهذا معنى ذلك الخبر واختلفت
المقالات لاختلاف النظار فيه فكل صاحب نظر ما عبد ولا اعتقد الا ما اوجده في محله وقلبه الا المخلوق وليس هو الحق وفي تلك الصورة
اعني المقالة يتجلى له وان كانت العين من حيث ما هي واحدة ولكن هكذا تدركه وهذا معنى قول عليهم الاسود حين ضرب بيده الى
الاسطوانة فصارت ذهبا في عين الرائي فلما بهت الرائي عند ذلك قال له يا هذا الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراه لحقيقتك
بربك يسير الى ظهور الحق في صورة كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق المخلوق في نفس كل ذي عقد من ملك وجان وانسان
معتقدا وصاحب نظر المسمى علما فيأت الانبياء في الحق على مقالة واحدة لا تتبدل ولا تتغير بل عين ما اتى به كل رسول بعده دعى
الى آخر من اخبر عن الله وادعوا ان ذلك مما اوحي به اليهم ولولا ذلك لاختلفوا فيه كما اختلف اهل النظر فهم اقرب الى الحق بل
ما جاؤا الا بالحق في ذلك ليصدق الآخر الاول والاول الآخر وهذه مقالة لا تقتضيها النظر الفكري ايضا لكن الكشف يعطيها و
على كل حال فما تجلى الطوائف من اعتقد فالله ما اخبر الحق به عن نفسه على السنة رسله فانا نعلم ان الحق صادق القول فلولا ان هذا
الحكم عليه صحيح بوجه ما وجه به ارساله الى الكافة من عباده ولولا ان له وجها في كل معتقد ما وصف نفسه على السنة رسله بالتحول في صور
الاعتقادات فقد يرى في نفس كل معتقد ما وصف نفسه على السنة صورته حتى يقول من يجدها هذا هو الحق الذي يستند اليه وجودنا فلم يرا
المخلوق الا المخلوق فانه لا يرى الا معتقده والحق وراء ذلك كله من حيث عينه القائلة في عين الرائي والعاقل لهذه الصور لا في
نفسها فان الله غني عن العالمين بالعالمين كما يقول في صاحب الكمال انه اغنى بالمال عن المال فهو موجب له صفة الغنى عنه وهي
مسألة دقيقة لطيفة الكشف فان الشيء لا يفتقر الى نفسه فهو غني بنفسه عن نفسه لكونه عينه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغني عنكم الحميد الذي يرجع اليه عواقب الثناء وما يثني عليه الا بنا من حيث وجودنا واما تنزيهه عما يجوز علينا فما وقع الثناء عليه
الا بنا فهو غني عنا بنا لانه كونه غنيا انما هو غناه عنا فلابد من الثبوت هذا الغنى له بنا ومن اراد ان يقرب عليه تصور هذا الامر
فلينظر الى ما سمى به نفسه من كل اسم يطلبنا فلابد منا فلا لم يكن الغنى عن الالبان اذ حكم الالوهية بالمالوه والربوبية بالمربوب
والقادر بالمقدور فللربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية كما ان للنبوة ايضا سرا لو ظهر لبطلت النبوة فيما اخبرت به عن الله مما لا تعقله
العقول من حيث ادلتها وقد دلت على صدق المخبر فلها الرد والقبول فتقبل الخبر الوارد وترد الفهم فيه الذي يقع به المشاركة بين الله
وبين خلقه وان اردت المفهوم الاول فقد بطلت النبوة في حقها التي ثبتت عند السواد وامتنع لها والنبوة لا تتبعض فاذا ارد شيء
منها ردت كلها كما قال الله في حق من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون
حقا فرجح جانب الكفر في الحكم على جانب الايمان وانما رجح حاكم الكفر لاخذه بقول المخبر وصدقه عنده فيما اخبر به مطلق من غير تقييد لاستحالة
الكذب عليه فلابد له من وجه صحيح فيما جاء به مما رده العقل ولذلك المؤمن يتأول اذا كان صاحب نظر واذا عجز علم ان له تأويلا يعجز عنه
لا يعلمه الا الله فيسلمه لله ويسلك عن تاويل مجهول ما هو على مفهوم لفظ الظاهر وعند اهل الله كل الوجود الداخلة تحت حيطة ذلك

الكلم

الكلمة صحيحة صادقة لهم المؤمنون حقا وقد اعد الله للمؤمنين مغفرة واجرا عظيما **المصور** حضرة التصوير ○
اذا كان من يدري مصوراتنا ○ عليه فما في العين الا الاماثل ○ وان كان مثل مثل ما قيل لكم ○ وصح به على وجه التماثل ○
فما عقده الا الذي هو عندنا ○ فاكمل صح ما نقول لمن التفاضل ○ بل انه عيني وما انا عينه ○ ولو انني كنت الباب القائل ○
يدعى صاحب هذا الاسم عبد المصور والمصور من الناس من يذهب يخلق خلقا كخلق الله وليس كذلك ذا هو خالق
لانه قال تخلق من الطين كهيئة الطير فسماه خالقا وما له سوى هيئة الطائر والهيئة صورته وكل صورة لها قبول ظهور الحياة
الحسية فان الله قد ذم وتوعد المصور لها لانه لم يكمل نشأتها اذ من كمال نشأتها ظهور الحياة فيها للحس ولا قدرة له على
ذلك بخلاف تصويره لما ليس له ظهور حياة حسية من نبات ومعدن وصورة وفلك واشكال مختلفة وليست الصورة سوى
عين الشكل وليس الصور سوى عين الشكل في الذهن واعلم ان الله لما خلق آدم على صورته علمنا ان الصورة هنا في الضمير
العائد على الله انها صورة الاعتقاد في الله الذي يخلقه في نفسه من نظره او توهمه او تخيله ويقول هذا ربي فيعبده اذ جعل
الله له قوة التصوير ولذلك خلقه جامعا لحقائق العالم كله ففي اي صورة اعتقد ربه فعبده ما خرج عن صورته التي هو عليها من
حيث هو جامع لحقائق العالم فلابد ان يتصور فيه اعني في الحق الثابتة على الكمال او من انسانيته ولو نزهه ما عسى ان ينزهه
فان غاية المنزه التحديد ومن حده خالفه فعداه مما يكنفه في الحد ولذلك الطف الله له على لسان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله كانك تراه فادخل اليه كاف التشبيه والتمثيل وقال ان الله في قبلة المصلي وقال فاينما تولوا فثم وجه الله
ووجه الشيء ذاته وحقيقته ففي اي صورة اقام الله عبده في موضع تولية فيها وجه الله ان عقلت فقد انت الحق لك ما يحجبه
عقلك بنظره والحق احق ان يتبع فان الانسان مثبت في نفسه صورة يعبدها فهو المصور وهو مخلوق منشأ انشأه الله عبدا
يعبد ما يبني فليس مثبتي عبد غير خالقه وليس مبنيه الا الذي خلقه فهو الذي انشأ الاكوان اجمعها في امنعته كان ذلك المبنى
او علقه فرأى في خلقه يكون خالقه له الغني ولهذا افتقره طبعه مع الغفلة النعمان قد جمعها نحل هذا الذي قلناه قد سبعه فليعبد
المؤمن اقامة اداء انشا صور الاعمال التي كلفه الحق ان يقيم نشأتها على اتم الوجود واعطاه القوة على نفخ الروح في كل صورة
ينشئها من عمله وهو الحضور والاخلاص فيها وما دام الله عبد المصور صورتها لا روح منه ينفخه فيها باذن ربه فيقوم عنه ناطقة مسبحة
بحمد ربه وانما ذم الله من يخلق صورة لها استعداد الحياة فلا يحييها اذا كان خالقها ولكن بما هي عليه من الاستعداد يحييها الحق
دون هذا الذي بناها فيحمل هذا المصور تعلق الذم الالهي ثم ان الحق رد كل صورة في العالم يظهر عن الاسباب للنسبة الى
في الخلق تعالى فقال في كل عامل والله خلقكم وما تعملون فهو خالقك وخالق ما اضاف عمله اليك فانت العامل للعامل كما قال وما
رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبت لك واثبته لنفسه فقال ولكن الله رمى وما رمى الا العبد فاعطاه اسمه وسماه به ونفى الكلام في انه هل تلاه
به كما سماه به ام لا فانا لا نشك ان العبد رمى ولا نشك ان الله قال ولكن الله رمى وقد نفى الرمي عنه او لا نفى عنه اسم العبودية و
سماه باسمه فلابد من مسمى وليس الا وجود عين العبد لانه ليس هو عين فان العبد له الاسم الذي خلعت له وخلع عليها الاسم الذي
يكون عنه التكوين وهي قوله ولكن الله رمى والحق لا يناسب خلقه فلا يقول الا ما هو الامر عليه فنفى ما يستحق النفي لنفسه واثبت
ما يستحق الاثبات لنفسه وظهرت الحقائق في اماكنها على منازلها ما اختل شيء منها في نفس الامر وان ظهر الاختلال بالنظر الى قوم
فذلك الاختلال لو لم يكن لكان في الوجود نقص لعدم وجود ذلك الاختلال فلابد من كونه لانه لابد من كمال الوجود وهو قولنا في
النقص انه من كمال الوجود وان يكون فيه نقص وان كان عينا سلبيه ولكن حكمها واضح لمن عقل الامور على ما هي عليه فحضرة التصوير
هي آخر حضرة الخلق وليس وراءها حضرة للخلق جملة واحدة فهي المنتهى والعلم اولها والهوية هي المبعوثة بهذا كله فابدأ بقوله هو الله الذي
لا اله الا هو ثم ختم بها في السلب والثبوت وابتدأ الصفات ما يعلم بالغيب والشهادة وختم بالمصور ولم يعين بعد ذلك اسما بعينه
بل قال له الاسماء الحسنى ثم ذكر انه يسبح له ما في السموات والارض ولم يقل ما في الارض لا يسبحون له ومن يسبح الله منهم ما
يسبحونه في كل حال والارض تسبحه في كل حال والسموات وما فيها وليس فيها الا الملائكة والارواح المفارقة وهي تسبحه الليل
والنهار لا تفتر فرأى هنا من يدوم تسبيحه وهو الارض كما اعني في موطن آخر من اتوان فسبح من في الارض وان كان البعض وهو
قوله فسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن فاتى لمن ولم يأت بما او لي في آخر الحشر بما في السموات لانه ما يقع على كل شيء الا
انه لم يعم الموجودات فوجلت قلوب من بقي منها ولم تقع له ذكر في التسبيح فجبر الله كسرهم بقوله عقيب هذا القول وان من شيء الا
يسبح بحمده فزادهم الثناء عليهم يحمل الناس تسبيحهم في مقابلة ذلك الانكسار فضاعف لهم اجرهم فما هو تضاعف وانما هو بعم الموضع
الذي ظهر فيه التكبير فانه اخبر ان كل شيء يسبح بحمده كما اثنى الله عليه وسد خلل الانكسار بقوله لا تفقهون تسبيحهم تخوف الاستدراك طمعا
في ان يتزودوا دون الناس بهذا التسبيح الخاص فان الناس اذا علموا لسبحوا الله به فالمسبحون ابدا في انشاء صورهم المصورون
الذين يحيون في صورهم ارواحا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وانشاء الصور لا يتناهى دنيا ولا آخرة فالانشاء متصل دائم
وان تناهت الدنيا **الغفار** الغفور الغافر حضرة اسبال الستور ○ اذا كان درعي من وجودي لباسه ○ وان وجودي عين

للناس مغفرة ۝ فحقق معاني انه فيه مبين ۝ فان شئت ابديه وان شئت استر ۝ يدعى صاحب هذه الحضرة
عبد الغفار وهي حضرة الغيرة والوقاية والحفظ والعصمة والصون فاعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الامور كلها ستور بعضها على
بعض واعلا ستر الاسم الظاهر الالهي فانه ستر على الاسم الباطن الالهي دائما فان الله مرئي فهو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن
الالهي في حال شهود ورؤية كان هذا الاسم الباطن الالهي الذي انت به في الوقت محدود لانه هو ستر على الاسم الالهي الظاهر
والفعل يستقل حكمه للظهور الاسم الالهي وصار البطون للاسم الظاهر لا الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطي الصور في العالم كله والباطن
وان كان مشهودا فهو على حالة باطن يعطي المعاني التي يسرها الصفة الظاهرة فهذا اعلى الستور واخفاها واعلى مستور واخفاه ودونها
هذا البشر لولا القلب ومع الحق فهو ستر عليه فان القلب محل الصور الالهية التي انشاتها الاعتقادات بنظرها وادلتها فهي ستور عليها
لذلك تبصر الشخص ولا تبصر ما اعتقده الا ان يرفع لك الستر بستر آخر وهو العبارة عن معتقده في ربه في العبارة وان الكل عليه
فهي الستر بالنظر الى عين ما تدل عليه فان الذي يدل عليه ما ظهر لعينك وانما حصل في قلبك مثل ما يعتقده صاحب تلك العبارة
فاخبر عن مستور وهو عندك مستور ايضا ما كشفته العبارة ولكن نقلت مثاله اليك لا عينه فكل حرف جامع معنى ستر
عليه وان جاء يدل عليه فهذا الستر من اعظم الستور وان كان دون الستر الادل الذي هو ستر الاسماء الالهية وان دلت على ذات
المسمى فهي اعيان الستور عليها فان الناظر يحار فيها لاختلاف احكامها في هذه الذات المسماة فكل اسم له حكم فيها فهي وان عزت
وعظمت ولها الحكم الذاتي في الوجود بالايجاد فمحكوم عليها باحكام هذه الاسماء الحسنى بل اسماء الموجودات كلها اسماؤها لمن فهم
عن الله ثم المرتبة الثالثة في النزول في علم السنون ستور اعيان الاسماء اللفظية الكائنة في السنة الناطقين والاسماء الرقمية
في اقلام الكاتبين فانها ستور على الاسماء الالهية من حيث ان الحق متكلم لنفسه باسمائه فيكون هذه الاسماء اللفظية والمرقومة
التي عندنا اسماء تلك الاسماء وستورا عليها فانا لا ندرك لتلك الاسماء كيفية فلو ادركنا كيفيتها شهودا لارتفعت الستور وهي لا
ترتفع وما لنا في انفسنا امثلة لها جملة واحدة بل اعظم ما عندنا تخيلها في نفوسنا والخيال امر يحدثه في النفوس المحسوسات
فتصورها القوة المصورة في خيال الشخص وليس بعد هذه الستور الا ستور الخلق بعضه على بعض فالستور وان كانت دلايل
فهي دلايل احالية في العالم بل الوجود كله ستر ومستور وساتر فنحن في غيبه مستورون وهو ستر علينا فهو مشهود لنا اذ الستر لا بد ان
يكون مشهود المستوره فان الستر يحرح ابدا بين المستور والمستور عنه فهو مشهود لهما وما جاءت الاحكام المشروعة الى المكلفين وتختلف
باختلافهم ووقف الحكم في افعال المكلفين الى طاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية والى مرغب فيه والى حكم غير مرغب فيه فالطاعة
والمعصية فرض ووجوب فعلا او تركا والمرغب فيه وغير المرغب فيه ندب وكراهة فعلا او تركا ولا طاعة ولا معصية ولا غير مرغب فيه
اباحة وهو حكم مرتبة النفس بما هي لذاتها وعينها وباقي الاحكام ليس لعينها وانما تقبله بالداعي من خارج من لمة الملك ولمة الشيطان
فهي لمن حكمت عليها اللمة منهما لا لذاتها فالسعيد من النفوس المكلفة على نوعين في السعادة والنوع الواحد مستور عن قيام المعصية
به وغير المرغب فيه فلا طاعة ولا معصية فيه عن العقوبة ولا مرغب فيه ولا غير مرغب فيه فهو اسعد السعداء والنوع الاخر هو المستور
بعد حكم المعصية فيه عن العقوبة على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام متعلق بالمكلف في ظاهره وباطنه فالسعيد التام الكامل
المعصوم ودونه المحفوظ ظاهرا غير المحفوظ باطنا فاقل مستور من اسم عبد الغافر واكثر مستور من اسم عبد الغفور والمتوسط بينهما
اسم عبد الغفار فالناس اعني المكلفين على ثلاثة احوال غافر وغفار وغفور ثم ان للمكلفين بعضهم مع بعض حكم هذه الاسماء فمن يجني
عليهم او من حجره عن وقوع الجناية منهم فلهم احكام اسماء الله ومن تجاوز عن جنى عليه تجاوز الله عنه ومن انظر معسرا حتى يتم ذلك
في الاخرة من عند الله فما يرى المكلف في الاخرة الا اعماله ثم ان الله يعفو عن كثير واعلم ان من الستور وارخاها ما هو معلول بالشرع
وهو قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو الستر او يرسل رسولا وهو ستر ايضا وليس الستر هنا سوى عين
الصورة التي يتجلى فيها للعبد عند اسماعه كلام الحق في اي صورة تجلى فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله
والمتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله تعالى كنت سمعه وبصره فهذا كلها ستور
حجابية لعظمة البشرية وما ثم الا بشر وروح المسألة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فنفى الوسايط عن خلق آدم ومن هنا الى ما دون
ذلك حكم اسم البشر فحيث ارتفعت الوسايط ظهر حكم البشرية لمن عقل ان في ذلك لآية لقوم يعقلون فهذا احصر الستور وارخاها
على البدر والكسوفات ستور فمنها ظلالية ومنها اعيان ذوات مثل كسوف القمر والشمس وساير الكواكب الخنس واعظمها ستر الشمس
فانها تطمس انوار الكواكب كلها فلا يبقى نور الانوار في عين الرائي وان كانت انوار الكواكب مندرجة فيها ولكن لا ظهور لها
كما قال النابغة الذبياني في ممدوحه الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب بانك شمس والملوك الكواكب اذا
طلعت لم يبد منهن كوكب ويعلم بالقطع ان الكواكب بادية وطالعة في اعيانها ومجازها غير ان ادراك الرائي يقصر عنها لقوة نور
الشمس على نور البصر فبهره فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نور انى اراه فليق ان يرى به فهو حجاب
عليه ولم يكن له ملك الا لضعف الادراك فانه تعالى قد يتجلى فيما دون النور فيرى كما ورد انما شاء وهو القائل لن تراني فرد نية لا بد

فر

فهو المستور المرئي من غير ظهور ولا احاطة فالستر لا بد منه ولهذا القدر كان من الايمان فان سيدان الحجرات والمنع
لانه الغيب والشهادة والله من ورائهم محيط فاسبل الستر بالوار على اعين السامعين فوقعوا مع ما سمعوا فاسبل
الستر بالوار اساله الستر بالمراء بلا نزاع ولا خصام ولا جدال ولا مراء فكل محلي له حجاب يحجبه عنده كل راي من يمين
وعن الشمال وعن امام وعن وراي يعرفه كل من راه من مخلص كان او مراي القهار حضرة القهر ۝
اذا كان قهري عين امري فانني ۝ اذا ما امرت الامر كان لي القهر ۝ عليه فيبدوا في الوجود لصورتي ۝ فما
نهيا نهي ولا امرنا امر ۝ يدعى صاحبها عبد القهار فاكبر العلماء من لا يكون له هذا الاسم اعني عبد القهار ولا عبد القاهر
وهو العارف الكامل المعتنى به بل هو المعصوم والجلي لي الحق تجد الله من نفسي في هذه الاسم وانما رايته من مراة
غيري لان الله عصمني منه في حال الاختيار والاضطرار فلم انازع قط وكل مخالفة بيد ومني لمنازع في تحليم للاعوج
فالي ما وقفت في نفس القهر الالهي قط ولا كان لي من هذه الحضرة من حكم قال تعالى وهو القاهر فوق عباده اي فهو
عباده لما صدر منهم من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو التوكيل اعني هذا الارسال في حق قوم وحفظ وعصمة في حق
قوم آخرين وهو قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي من حيث ان الله امرهم بحفظهم
المعصومون المحفوظون وقد يحفظونه من امر الله النازل به فيدفعونه كما فعل بالزاني في حين زناه اخرج عنه الايمان
وصار عليه كالظلة تحفظ من امر الله النازل به حيث تعرض بالمخالفة لنزول البلاء عليه فيحفظ الايمان من هذه الامر النازل
فان تلقاه فيرده عنه لعله يستغفر او يتوب فاذا كان غير المعصوم يحفظ مثل هذا الحفظ فما ظنك بالمعتنى به فانه محفوظ في الاصل
واوفق ما يكون من الخلاف النزاع الالهي بانابة العبد فلو ازال العبد عن انابته لم يجد القهار من يقف له فيقهره والتسليم
لا يبقى الالهي امرناه واعلم ان الدعاء لا يقتضي المنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض حيث اراد ما اراد الحق
لما جاء عنهما فان الدعاء ذلة وافتقار والنزاع رياسة وسلطنة ولولا النزاع ما اقام سوس الرعايا الذين لو تمكنوا من ارساله
لوقع منهم بالضعف الى الرعايا انهم مقهورون تحت سلطان مليكهم ومن لم يخطر له شيء من ذلك ولم ينازع فما هو مقهور ولا
الملك له قاهر بل هو رؤوف رحيم فمن قهر تحققا من عباد الله فانما قهر بالله من نازع امر الله لا لنفسه وما ثم الا نزاع السلطان
بلمته فيما يلقيه الى هذا العبد في قلبه منازعة لامر الله ونهيه هذا افسده بالالقاء وان لم يخطر للعبد ذلك فانه لا يخطر له مثل هذا كون
الايمان يرده ولكون يستدرجه ما لا يخالفه شيئا بعد شيء الى ان يكفر فان المعاصي بريد الكفر ولا يبالي اذا كثرت وترادفت
الا بالكفر فلهذا سارع بها وتنوعها الشيطان فلا يزال المؤمن يقهره بلمة الملك مساعدة للملك على نفسه ليخرج فان المؤمن
يقول لا حول ولا قوة الا بالله ومن النزاع الخفي الصبر على البلاء اذا لم يرجع ازالته الى الله كما فعل ايوب وقد اثنى الله عليه
بالصبر فقال مع ثبوت شكواه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فذكره بكثرة الرجوع وكل امر نزل به من حبس نفسه عند القهر
عن الشكوى الى الله في رفع ما نزل به وصبر مثل هذا الصبر فقد قاوم القهر الالهي فان الله قاهر لهذا العبد وان كان محمولا في
الطريق ولكن الشكوى الى الله اعلى منه واتم ولهذا قلنا ان الدعاء يقدح ولا يقتضي المنازعة بل هو اعلى واثبت في العبودية ومن ترك الدعاء
الرضا والتسليم فيهما نزاع خفي لا يشعر به الا اهل الله فان كان متعلق الرضا المقتضى به فيحتاج الى الخيرات اذا شرع وان كان متعلق الرضا
القضا فان كان القضا يطلب القهر ويجد الراضي ذلك من نفسه فيعلم ان فيه نزاعا خفيا فيبحث عنه حتى يزيله وان لم يات ذلك القضا بطلب
القهر فيعلم ان الرضا الخالص الجلي لان الرضا من اعراض دمنه الرياضة رضت الدابة وهو الاذلال ولا يوصف به الا الجموح والجموح
نزاع اما نزاع حق كهو الصغير لجموحه وجهله لما خلق الله له فانه خلق للتسخير والركوب والحمل عليه والمهر يابى ذلك فلما يعلم فراض حتى
ينقاد في اعنة الحكم الالهي وكذلك رياضة النفوس لولا ما فيها من الجموح راضها صاحبها فاذا خلقت مرتاضة بالاصالة فكان ينبغي ان
لا يطلق عليها اسم راضية بل هي مرضية وانما النفوس الانسانية خلقها الله على الصورة الالهية سمحت على جميع العالم مما لم تثبت
لهذه الحقيقة والحجب عن الحقايق الالهية التي تستند اليها حقايق العالم حقيقة حقيقة فاكتسبت الرياضة لاجل هذا الجموح فدخلت
تحت سلطانه وحدث به علي فلك وكذلك التسليم لم يبح الانقياد الا مع التمكين من الجموح وكذلك التوكل لم يبح الا بعد الملك فهو نزاع
خفي والقهر الالهي يحمي حقا النزاع والعارف لا يغفل عن نفسه بطرفة عين فانه اذا غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه
نازع بباطنه ما يجده من الاثر فيه مما يخالف غرضه فجنى القهر الالهي فيقهره فيكون اذا اكثر منه مثل هذا يسمى عبد القهار واذا قل
يسمى عبد القاهر والضابط لهذه الحضرة ان سطر الانسان في حقايقه موافقة ومخالفة فيعلم من ذلك هل لهذه الحضرة حكم فيه
ام لا فهذا امر كلي قد وكلناك فيه لنفسك وانت اعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوهاب حضرة الوهب جميع العطايا
منه وهب الهي ۝ وان كان لا يدري الوجود الكياني ۝ فذلك علم يخفى على كل عاقل ۝ عن الله ان كان العيان الالهي ۝
فان لم يكن فالجهل نعت ۝ لمحجوب وبذا الوجود السالي ۝ يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهب العطاء
الواهب على جهة الانعام لا يخطر له خاطر الجزاء عليه من شكر ولا غيره فان اقترن معه طلب شكر جزاء فليس بوهب وانما هو عطاء

تجارة يطلب الربح والخسران فان العطا الالهي على انواع متعددة سنذكرها في هذا الباب لمن شاء الله فمن هذه الحضرة يجود العبد
عن جميع اغراضه كلها في احسانه بهانية البدنية ومالية ومعنى البدنية ان يتبرع بدنه بنفسه باي نوع كان من انواع الحركات البدنية
في حق من كان من عباد الله من انسان او حيوان لا يبتغي بذلك اجرا ولا يطلب عليه شكرا الا لمجرد الانعام على هذا الذي يتحرك من
اجله حاله فيه منفعة او دفع مضرة او كون الله باجره على ذلك الى الله لا انه بل يفعل ذلك لمجرد قيام هذه الصفة به وحكم هذا الاسم
الالهي عليه فاذا تحرك فالعبادات التي لا حظ للمخلوق فيها كالصلاة والصيام والحج وامثال ذلك بل كل عبادة مشروعة وهو متحقق
من هذه الحضرة فينوي في عبادة تلك ما كان منها للحظ للمخلوق فيها ان ينشيها ويظهر عينها بحركاته او مكنة اذا كانت العبادة
من التروك لا من الافعال فيبنيها صورة حسنة على غاية التمام في الخلقة والنسب ليقوم صورة لها روح بما فيها من الحضور
مع الله بالنية الصالحة المشروعة في تلك العبادة يفعلها من حيث ما هي مشروعة له على هذا الحد المشروع لا يتحاده لسبح الله
تلك الصورة انشا المسمات عبادة ويذكر الله بحسب ما يقتضيه امر الله فيها ويريد هذا العبد الانعام على تلك الخلقة المشروعة
بالظهور فيتصف بالوجود فيكون من المسبحين بحمد الله انعاما عليها وعلى حضرة التسبيح فيخلق في عباداته النشأة مسبحة لله بحمده لم تكن
لها عين في الوجود كما خلق عيسى كهيئة من الطين ولم تكن هذه الصورة موجودة الا على يديه ثم نفخ فيها فكانت طايرا باذن الله
اي ان الله امره بذلك واذن له فيه كما امر المؤمن في الشرع واذن له في انشا صور عباداته التي كلفه اياها فان كان عيسى
عليه السلام قد نوى في خلقه ذلك الطاير والانعام على تلك الصورة ليلحق ما لوجود وينعم على حضرة التسبيح بزيادة المسبحين
فيها الحق بهذه الحضرة وان كان نوى غير ذلك فبه ما نوى وما بين صاحب هذا المقام وغيره الا تجرد النية خاصة في ذلك ومشاهدة
صدور الاعمال منه صور اذا الامر في نفسه من انشا صور العبادات في المكلفين لا بد منه في كل مكلف قبيحة او حسنة وتعم فول
في النيات في المقاصد فاعظمها منزلة من نفل بعباداته ما ذكرناه فان عمال هذا العبد بهذه العبادة لكونها اعظم تنفيذ ومنزلة في العبادات
فاهو ذلك الذي ذكرناه من هذه الحضرة فان الامر لا يفعل الا شراك فعل هذا اما افاد في لبس صور هذه العبادات الا كونها
من اعظم الصفات واجلها ليتميز بذلك عن لم يرد الله في مثل هذا طلبا للاجر والمثوبة وانما يقصد صاحب هذه الحضرة مجرد الانعام
على ظهور تلك العبادة فزيادة المسبحين لله لا يبتغي بذلك خلاف الاسباب ولا جزا الا عين ما قصد الحق في ايجاد العالم وكما قصد الله الخلق
ان يعبدوه في مثل ما نص عليه من ذلك في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله وان من شي الا يسبح بحمده فنوى
هذا العبد في انشا صور العبادات ان يعبد الله كما اراده الحق وهذا لا يبطل به الانعام من هذا العبد على هذه الصورة بالانشا
والايجاد فان كان مشهد هذا العبد ان الله هو المنشي لهذه الصورة بالعبد لا هو فليس من هذه الحضرة الوهبية الكلية بل ذلك
من الوهب الالهي على هذه الصورة المنشاة وليس عرضي فيما ذكرناه ما هو الاعلى والاعظم في المنزلة وانما عرضي تميز المقامات
بعضها من بعض حتى لا يلتبس على العالمين بها فانها تتداخل الاحكام فيها ولا يشعر لحد الفصل بين الاحوال والمقامات الا الراسخ
في العلم الالهي فاذا جازاهم الله على ما انشؤه انعاما منه تعالى عليهم كان جزا من شهد ان انشا تلك الصور لله لا للعبد المكلف وان
الانعام لله في ذلك عليها لا الى المكلف فانه جزا القيام الذي لم يشهده الله ذلك عند انشايها فقد تميز الشخصان بما وقع
لهما به الشهود عند العمل المشروع وهذا العمل لم يقع على ما تولاه الغرض وانا بالنية علمته على غاية الكمال من العبد وحررناه تحريرا فان احدا من الخلق
بالله وبالاشيا بالمجبول العطا على جهة الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصور ولا يخطر ببال كل عاقل الا ان تحقق بهذه الحضرة الوهبية
خاصة وهو من المسمى عبد الوهاب والوهاب احده لا غيره من الاسما مثل قوله في عيسى عليه السلام لمريم ليهب لك غلاما زكيا و
الصور التي اوجدها الاسم الوهاب مقبلة جدا فاعلم ذلك اذ اعلمت مراتب العطا في الاسما الالهية بالعلم بالاسما الالهية فاعلم ذلك وهو
الا يحاجن العذر كان الى علم هذه الحضرة كان انشا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الرزاق** حضرة الارزاق

الرزق رزق محسوس ومعقول ۞ يدري بذلك محسوس ومعقول ۞ فمنه يقبل ما يعطيه من قوت ۞ وذاك الرزق في التحقيق مجهول ۞
حل الاله فما يخفى عوارفه ۞ وفي معارفها هدي وتضليل ۞ مثل النكاح الذي يحوي على عجب ۞ من التلذذ وتمس وتقبيل ۞

قال الله تعالى في قصة مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشا بغير حساب وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يسمى صاحبها عبد الرزاق قال الله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون هذا في حق من اطعم من اجله حين سمعه يقول كما
في الخبر الصدق جعت فلم تطعمني وظميت فلم تسقني فاذا قال العبد كيف تطعم او تشرب وانت رب العالمين فيقول الحق ان عبدي فلانا جاع
وفلانا ظمي فلو اطعمته حين استطعمك او سقيته حين استسقاك فذلك قوله تعالى جعت فلم تطعمني وظميت فلم تسقني فانزل نفسه تعالى منزلة
الجايع والعطشان المفتقر من عباده فما ارى العامل على هذا الحديث الالهي ان يجتهد في تحصيل ما يطعم به مثل هذا الحق يكون ممن اطعم الله
ولا اتعب وما اريد ان يطعمون انتقال من مقام الى مقام لانه يعلم عباده بالمقامات والاحوال والمنازل في دار التكليف حتى ينتقلوا
فيها ثم قال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والمتانة في المعاني كالكثافة في الاجسام على ما الاسم المناسب للرزق

لان الرزق المحسوس به يتغذى الاجسام وتغسل وكلي عليك رادت اجزاؤها فكسفت وابن النمو من الهزال فاحسن تعلم
الله وتاديبه وتبيانه لمن عقل عن الله واعلم ان الرزق معنوي وحسي اي محسوس ومعقول وهو كل ما تبقى به وجود
عين المرزوق فهو غداؤه ورزقه وقوله وفي السماء رزقكم وقال في الارض وقدر فيها اقواتها وهي الارزاق وتقديرها بوجهين
الوجه الواحد كميتها والثاني اوقاتها فالرزق الذي في الارض ما يقوم به الاجسام والذي في السماء ما يقوم به الارواح وكل
ذلك رزق ليصح الافتقار من كل مخلوق ويتفرد الحق بالغنى وارفع المنازل في الارزاق وشهودنا رزق ما يظهر به عين الوجود
الحق من صور الاحكام الممكنات ومن صور التجلي فينظر صاحب هذه المشاهد الى الصورة في التجلي او الصور احكام الممكنات
في عين الوجود الحق فينظر ما تستحقه تلك الصورة من مسمى الرزق وما يطلبه لبقائها فيكون هذا العبد يرزقها ذلك اذا كان مشهده
هذه الحضرة اعني حضرة الارزاق ثم ينزل الامر في الكائنات الخلقية والامر بحسب حقايقها فيطلب عين الكون رزقه و
الكثيف ما يطلبه المولدات من الاركان كالمعادن والنبات والحيوانات وقد جعل الله من الما كل شي حي فان كل شي مسبح لله بحمده
ولا يكون التسبيح الا من حي وكل شي من الما عينه ومن الواحتي حيوان البحر الذي يموت اذا فارق الما حياته الا بالهوى
الذي في الما لانه ما مركب فيتقبل الهوائية خاصة وهو ان يمتزج بالما امتزاجا لا يسمى به هوا كما ان الهوى المركب فيه
المائية يكون مركبا لكن امتزاج المائية امتزاجا خاصا لا يسمى به ما فاذا كانت حياة الحيوان بهوا الما مات عند فقده ذلك الهوى
الخاص وكذلك حيوان البر اذا غرق في الما مات لا حيوة له بالهوى الذي مازج الما الا بالما الذي مازج الهوا كالحيتي البري ويحيى
في الما كالحي الهوى وبالهوى يكون حياته ومن حيوان بري بحري وهو حيوان ساحل برزخي له نسبة الى قبول الهوايين فيحيى بالهوى كما
يحيى البري ويحيى في الما كالحي الهوى وبالهوى يكون حياته في الموضعين والما اصله في كونه حيا فالرزق في عالم الاركان الهوى
فيما في كل مطعوم ومشروب من ركن الهوى يكون الحياة لمن يتغذى به من كل شي حي من نبات ومعدن وحيوان وانسان وجان
واما الملايكة المخلوقة من انفاس العالم عند تنفسهم فلهم عن انفاس الاركان لا بد من ذلك ويخرج الملك من المتنفس بحسب ما يكون
في قلب ذلك المتنفس من الخواطر فان يتلفظ المتنفس خرج النفس بحسب ما يتلفظ به مفصلا في الصور بتفصيله حرفا في الكلمة وبهذا القدر
يكون الكبير الانفعال من خواص الحروف لمن يشهد ذلك وان لم يتلفظ وخرج النفس من غير لفظ فانه تخرج هيولانيا لا صورة له معينة فيتولى
الله تصويره بحسب ما كان عليه العبد في باطنه عند التنفس فيركبه الله في تلك الصورة فان تعدى المحل المتنفس عن كل شي
كتنفس النايم الذي بالذي لا رؤيا له في المنام ولا هو فالحس فان الله يصور ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند فراقه الاحساس
كان الذكر ما كان او الخاطر في القلب ما كان فاذا اقيم العبد في هذه الحضرة التي نحن بصددها ونظر الى ما يكون فيه امده من الرزق
ما به بقاؤه فانه خالقه والرزق تابع الخلق فخالق الشي هو رازقه ولا يكون في مقام خلق الاشيا الا اذا اشهدك الحق ما تخلق عنك فعند
ذلك تشاهد طلبه ما يكون عنك بما يحتاج اليه من الرزق فترزقها كما تشتهي هنا في انشا الرزق الذي يطلب منك ما يليك سواء هذا لا يقدح
في ان الله هو الرزاق وانما كلامنا في تقرير الاسباب واثباتها كما قررها الحق سبحانه واثبتها وقد بينا لك في غير موضع ان الانسان اذا
يتجلى له الحق في منام او غيره في اي صورة تجلى فلينظر فيما يلزم تلك الصورة المتجلى فيها من الاحكام فيحكم على الحق بها في ذلك الموطن
فان مراد الله فيها ذلك الحكم ولا بد وبهذا التجلي فيها على المخصوص دون غيرها ويتحول الحكم بتحول الصور فاعلم ذلك فكذلك ايضا رزق
الصور يتبع الصور فيما به غذا صورة فلا يكون به غذا صورة اخرى وليس غذا الصور سوى رزقها فاذا تصورت المعاني كالعلم في صورة
اللبن والثبات في الدين في صورة القيد فرزق تلك الصورة ما يناسب له فاذا وما فجاب عارها ما اراد الله بها تلك الصورة
فذلك رزقها فدامت حياتها وتعارفا وصورة ذلك ما يناله الراي والمكاشف من ذلك كما راى النبي صلى الله عليه وسلم شرب اللبن
حتى خرج الري من اظافره مما تضلع منه فقيل له ما اولته يا رسول الله فقال العلم يعني ان العلم ظهر في صورة اللبن ولما كان العلم
الها وصف نفسه بالشرب منه والتضلع الى ان خرج الري من مسامه فقال كما قال علم الاولين والاخرين وما خرج منه من الري هو ما
خرج للناس من العلم الذي اعطاه الله لا غير ثم اعطا ما فضل في الاناء عمر فكان ذلك الفضل القدر الذي اتسع عمر الحق فيه من الحكم
لحكمة في اسرار يدرون في الحجاب وغير ذلك ففاز به دون غيره فعلى الله وهكذا كل من حصل له مثل هذا من عند الله كالمتقي اذا اتقى الله
جعل الله له فرقانا وهو علم يفرق به بين الحق والباطل في غوامض الامور ومحاتها عند تفصيل المجمل والحق المتشابه فالحكم في حق فان
الله انزل متشابها ومحكما ثم اعطى التفصيل من شا من عباده وهو ما فضل من اللبن في القدح في القدح وحصل لعمر لانه من سر من ذلك
الفضل وقد عمر يحل شربه فلذلك كان عمر دون غيره من الاسما بهذا التعبير رؤياه على التمام صلى الله عليه وسلم والعمر بن الخطاب في ذلك
خصوص وصف لاختصاصه بالاسم والصورة في النوم دون غيره بن الخطاب ومن الصحابة ممن ليس له هذا الاسم وكل رزاق مرزوق اما الرزق
المعنوي او الحسي على انقسام الارزاق المعنوية والمحسوسة ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم فحتى نعلم رزق الابتلا
اي كونه الله من الابتلا فهو علم اقامة الحجة لتكون الحجة البالغة لله كما اخبر عن نفسه فقال فلله الحجة البالغة لله كما اخبر عن نفسه فقال فلله

الحجة البالغة لله كما اخبر عن نفسه فقال فلله الحجة البالغة التي لا تدخل عليها ولا تاويل فيها وان اوصف الحق نفسه بحجة فعلم عم حكم
الرزق جميع الصور فكل الصيد في جوف الفرا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الفتاح حضرة الفتح حضرت الفتاح للفتح ذو ال
بعلم الشخص بما يفتح له ٥ ان رتبة الخلق في الخير وفي ٥ كل شر واقع قد احمله ٥ ربما يعرف الشخص وما ٥ يعرف الامر الذي قد
ثم قد يجهله الشخص وما ٥ يعلم الشي الذي كون له ٥ يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الفتاح وله صورة ومعنى وبرزخ وما حازها على الكمال
الا ادم بعلم الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وما عدا هذين الشخصين فله منها شرب معلوم ومن هذه الحضرة نزلت اذا جاء
نصر الله والفتح وانا فتحنا لك فتحا مبينا ولقد كنت بمدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة وعساكر الموحدين قد عبرت الى الاندلس
لقتال العدو حين استعلى على المسلمين فلقيت رجلا من رجال الله ولا ازكي على الله احدا وكان من احضر اودّاي فسألني ما تقول في هذا الجيش
هل يفتح له وينصر في هذه السنة ام لا فقلت له ما عندك في ذلك فقال ان الله قد ذكره ووعد نبيه لهذا الفتح في هذه السنة وبشر نبيه صلى الله
عليه وسلم بذلك في كتابه الذي انزل عليه وهو قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فموضع البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف فانها للاطلاق
الوقوف في تمام الاية فانظر اعدادها بحساب الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون في سنة احدى وتسعين وخمسمائة ثم جزت الى الاندلس
الى ان نصر الله جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح والاركو وكركوي وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات هذا عاينته من الفتح
واحد ناالفا تمامين وللثا اربعمائة وللحاء المهملة ثمانية وللالف واحد وللميم اربعين وللالف اثنين وللياء عشرة وللنون خمسين والالف
قد اخذنا عددها وكان المجموع احدى وتسعين وخمسمائة سنين من الهجرة الى هذه السنة فهذا من الفتوح الالهي لهذا الشخص وكذلك ما ذكر
من فتح بيت المقدس فيما استخرج بالضرب في الم غلبت الروم مع بضع سنين المذكور فيه بالحساب الجمل الصغير والكبير فظهر ذلك فتح
بيت المقدس وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في باب الحروف منه وهو ان البضع جعلناه ثمانية لكون فتح مكة كان سنة ثمان ثم
اخذنا بالجمل الصغير الم ثمانية فاسقطنا الواحد لكون الاس يطلب طرح يصحة العدد في اصل الضرب والحساب الرومي والفتح انما كان للروم
الذين كانوا ببيت المقدس فاضفنا ثمانية البضع الى ما اجتمع من حروف الم بعد طرح الواحد للاس فكان خمسة عشر ثم رجعنا الى الجمل
الكبير فضربنا واحدا وسبعين في ثمانية ولكل ستون لانه قال في بضع سنين فكان المجموع ثمانية وستين وخمسمائة فجمعناها الى الخمسة
عشر التي في الجمل الصغير فكان المجموع ثلاثا وثمانين وخمسمائة وفيها كان فتح بيت المقدس وهذا العلم من هذه الحضرة ولكن عبد السلام
ابن برجان ما اخذه من هذا فوقع له عدد وما شعر به الناس وقد بيناه لبعض اصحابنا حين جاءنا كتابه فبينت له انه غلط في ذلك ولكن
قارب الامر وسبب ذلك انه ادخل عليه علما آخر فافسده وهذا كله من صورة الفتح لا من معناه ولا من وسط الذي هو الجامع للطرفين
فكان لادم احصا جميع الكتاب الواقعة من احيا بها المتكلمين بها الى يوم القيامة فكان لمحمد صلى الله عليه وسلم ارسله الى الناس كافة بالالسنة
المغربي فهم جميع كل لسان فيجعل شرعه بالرحمة بتلك اللغات واما الفتح الاوسط فهو فتح الان والآن وهو العلم الذي يحصل للعالم به بالتعلق
في تحصيله كعلم القران فانه حصله تنجوى الله مع ما انضاف اليه من تكفير السيئات وغفر الذنوب وهذا علم مخصوص باهل الطريق وهم اهل الله
وخاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب فانها لا توهب الا لمن هو على صفة خاصة وان كانت تلك الصفة لا تصح في الدنيا لكل احد
ولكن لا بد ان تصح في الاخرة فلما لم تكن من شرطها الا فتاح في الدنيا قيل في علم الاحوال انها مواهب وهو حصولها عن الذوق ومعنى
الذوق اول التجلي فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله فيما يجريه او وعد به في الذوق بنفسه الزايد على العلم بذلك عدم الاضطراب
عند الفقد لما تركن النفس اليه فيكون ركونها الى الله في ذلك لا الى سبب للمعين فيجد في نفسه من الثقة بالله في ذلك اعظم مما يجده من
عند السبب الموصل الى ذلك كالجايع ليس في سبب يصل به الى نيل ما يزيد جوعه من الغذاء وجايع آخر عنده ما يصل به الى نيل ما يزيد به ما يجده
فيكون صاحب السبب هو بالوجود المزيل عنده وهذا الاخر الذي ما عنده الا الله تعالى في السكون وعدم الاضطراب لعلمه بان ذرة ان
كان بقي له رزق فلا بد له من وصوله اليه فيسمى عدم هذا الاضطراب ممن هذه صفته ممن فقد الاسباب ذوقا وكل عاقل يجد الوقوف بين هذين
الشخصين فان العالم الذي ليس له هذا الذوق يضطرب عند فقد المزيل مع علمه بان رزقه ان كان بقي له رزق لا بد ان يصل اليه و
مع هذا العلم لا يجد سكونا لانصباح العد وصاحب الذوق هو الذي يجد السكون كما يجده صاحب السبب المزيل لا فرق بل ربما الموقف
وهو قول بعض العلماء ان الانسان لا ينال هذه الدرجة حتى يكون بربه اوثق منه بما في يده لان الوعد الالهي صادق لا يتطرق اليه الافات
والذي بيده من الاسباب يمكن ان يتطرق اليه الافات ولعل الذي بيده من الاسباب يمكن ان يتطرق اليه الافات فيحال بينه وبين من
هو عنده باي وجه كان فلذلك قلنا ان المتوكل ذوقا اتم في السكون من صاحب السبب الحاصل المزيل لهذا الالم فاعلم ذلك فهذا هو الوسط
من علم الفتح وصاحبه متلذذ في باطنه غاية الالتذاذ واما المعنى من هذه الحضرة فهو ما يطالع به العبد من العلم بالله اذا كان الحق اعني هويته
الحق صفات عند العبد فما يحصل له من العلم اذا كان بهذه الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة وما كل احد ينال هذا المقام من هذه الحضرة
وان كان فيها فان الناس متفاضلون في ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب بين كتفيه علمت علم الاولين
والآخرين بذلك الوضع وذلك الضرب اعطاه الله فيها ما ذكره من العلم ويعني بذلك العلم بالله قال العلم بغير الله تضييع الوقت وان الله

ما خالق العالم الا لله ولا سيما هذا المسمى بالانس والجن فانه نص عليه انه خلقه لعبادته وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده فمن علم الله مثل
هذا العلم علم ان كل نطق في العالم كان ذلك النطق ما كان حامدا او ذاما انه يسبح بوجه الله بحمده اي فيه ثناء على الله لا شك في ذلك
ومثل هذا العلم بحمد الله حصل لنا من هذه الحضرة ولكن ما يقع في صورة شريكه علما بحمد الله والثناء على الامن احققه الله بوهب
هذه الحضرة على الكمال فيثبت انسان انسانا وهو عند هذا السامع صاحب هذا المقام فيسبح بحمد الله فيوجب السامع والعالم القائل
والقول عينه وهذا من العلم اللطيف الذي يخفى على اكثر الناس وهو في العلوم بمنزلة اسرار الاسماء كلها انها اسماء الالهي
قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله خبر اصدقه فاسمع علمنا بما يفتقر اليه من الاشيا فهذا ذلك سواء لمن كان له قلب او
القى السمع فيسمع الله وهو بصير بالله وهذا القدر من الايمان كان في هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
العليم العالم العلام حضرة العلم ٥ ان العلوم هي المطلوب بالنظر ٥ فانظر وفكر فان الفكر معتبر ٥ لولا العلوم التي في الكون ما ظهرت
افكار من هو في الاشياء معتبر ٥ هو الامام الذي يدري به خالقه ٥ والنجم يعرفه والشمس والقمر ٥ كيوسف حين خروا ساجدا او
مضت ٥ احكامه فيهم بالله فاعتبر ٥ فلو يرى الشمس والافلاك دايرة ٥ في دارها ونجوم الليل تنتثر ٥ من بعد ما طمست انوارها
ومضت ٥ احكامها وبدت في عين مكدر ٥ ماتوا وارواح الذي قد كان يجمعهم ٥ في دار دنيا هم في كل فذ فذا ٥ يدعى صاحبها عبد العليم و
العلام في هذه الحضرة على ثلاث مراتب عالم علمه ذاته وعالم علم موهوب وعالمه علم مكتسب وله حكم في الالهيات وله حكم في الكون
فنفى الله علمه بكل شيء لذاته وعموم تعلقها بكل معلوم وقد بينا من اين تعلق علمه بالعالم والمكتسب في الله قوله حتى نعلم والموهوب
في الله ما اعطاه العبد من تصرفه في المباح فانه لا تعين تقييده بعين الواجب والمحظور والمندوب والمكروه فحصول العلم
بالتعريف في المباح علم وهب يعلمه الحق حق العبد بطريق الهية لانه لا يجب عليه الاتيان به كما يجب عليه اعتقاده فيه انه مباح و
لايمان به واجب والمراتب هذه العلوم في الكون فبينة الخطب فان الكون قابل للعلم بالذات فالعلم الذاتي له هو ما يدركه
من العلم بوجوده خاصة لا يفتقر في تحصيله الى امر آخر الا وجود كونه فاذا فرد عليه ما لا يقبله الا بكونه موجودا على مزاج خاص هو علمه البديهي
والمكتسب ما له في تحصيله تعمل اي نوع كان من العلوم المكتسبة والمعصوب هو ما لم يخطر بالبال ولا له فيه اكتساب كعلم الافراد وهو
علم الخضر فعلمه من لدنه علما علما رحمة من عند الله به حتى كان مثل موسى عليه السلام يطلب منه ما لم يكن عنده ولا احاط به
خبرا يقول لم يذق له طعما فيما علمه الله من العلم بالله واعلم انه ما من موجود في العالم الا وله وجه خاص الى موجده اذا كان من عالم الخلق
وان كان من عالم الامر فما له سوى ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل موجود من ذلك الوجه الخاص فيعطيه من العلم به ما لم يعلم
منه الا ذلك الموجود وسوى علم ذلك الموجود ولم يعلمه اعني ان له وجها خاصا وان له من الله علما من حيث ذلك الوجه واما تفاضل
اهل الله الا تعلمهم بذلك الوجه ثم يتفاضل اهل الله في ذلك فمنهم من يعلم ان الله تجليا لذلك الموجود من هذا الوجه الخاص ومنهم من لا
يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم من يعلم العلم الذي يحصل من ذلك التجلي ومنهم من لا يعلمه اعني على التعيين واما اعني بالعلم
الا متعلق العلم هل هو كون الله من حيث امر ما والعلم المتعلق بالله اما علم ذات وهو سلب وتنزيه او اثبات وتشبيه واما علم باسم
من الاسماء من حيث ما سمى الحق به نفسه من كونه متصفا بالقول والكلام واما علم باسم ما من اسماء الاسماء من حيث ما يعطيها عين ذات
المحدثات واما علم النسب اليه واما علم صفات معنوية واما نعوت ثبوتية اضافية تطلب احكاما متقابلة واما علم ما ينبغي ان يطلق منها عليه وما
ينبغي ان لا يطلق ولكل علم اهل واما ما يتعلق بالكون من العلم الالهي الذي يعطيه الله من شاء من عباده من هذه الحضرة فهو اما علم بكون
متعلقه نسبة العالم الى الله واما علم يكون متعلقه نسبة الله الى العالم الى الله واما علم يكون متعلقه نسبة الله الى العالم واما علم بارتفاع
النسبة بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسماء واما علم باثبات النسبة بين العالم والذات وهو علم القائلين بالعلة والمعلول
واما علم اثبات النسبة بشرط لا علة واما علم يتعلق بالصورة التي خلق العالم عليها كله واما علم بالصورة التي خلق الانسان عليها واما علم
بالبسائط واما علم بالمركبات واما علم بالتركيب واما علم بالتحليل واما علم بالاعيان التي هي ما كانت مركبة او بسائط واما علم بالاعيان المحمولة
ولا علم بالنسبة كاما علم بالاوضاع واما علم بالمقادير واما علم بالاوقات واما علم بالاستقرارات واما علم بالانفعالات واما علم بالعين
المؤثرة اسم فيها اسم مفعول وانواع الاثار بالتوجهات والقصد او بالمباشرة هذا كله مما يكون العالم به او ببعضه من هذه الحضرة العلمية فمن
دخل في هذه الحضرة ذوقا فقد حاز كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال منها على قدر ما هو فيه ومن هذه الحضرة يحيط بعض الخلق بعلم ما لا يتناهى
من اعيان اشخاص نوع من الممكنات على حد ما يعلم في العامة تضاعف العدد الى ما لا يتناهى ولا يقدر احد على انكاره من نفسه انه يعلم
ذلك ولا يخطئ فيه ثم لتعلم ان مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص من عين يسمى عالما بهذا التعلق وهي نسبة تحدث لهذا الذات
من العلوم فالعالم متاخر عن العلوم في العالم متاخر عن المعلوم لانه تابع له هذا الحقيقة لحضرة العلم على التحقيق من المعلومات
وهي بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند المحقق اثر في معلوم اثر التاخر عنه فانك تعلم المحال محالا ولا اثر لك فيه من حيث علمك
به ولا الحالك فيه اثر والحال بنفسه اعطاك العلم به انه محال فمن هنا تعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه اصحاب النظر فافهم

اعيان الممكنات عن القول الالهي شرعا وكشفا عن القدرة الالهية عقلا وشرعا لا عن العلم فيظهر الممكن في عينه فيتعلق به الذات
العالمة بانه ظاهر كما تعلقت به بانه غير ظاهر بذلك العلم فظهور المعلوم وعدم ظهوره اعني وجوده اعطى العلم فهو حضرة المعلوم نوع العلم
من العالم بما هو عليه في ذاته اعني المعلوم هذا في كل موصوف بالعلم والصفات المعنوية كلها على الحقيقة تتبع غيرها ثم نسبة تتقدم كالقول
بالايجاد على الموصوف ونسبة تتاخر كالعلم والمعلوم فاذا فهمت ما ذكرته لك في هذه الحضرة علمت الامر العلمي على ما هو عليه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **حضرة القبض** القابض لا شك ان القبض معلوم في ذاته فالامر مفهوم وليس معلوما بالنا ستره لكنه
معلوم ۝ يعلمه الذي يفر من خوف اذاك يبيتي وهو مهموم ۝ لسانه يكتبه اطياره بحمره الرمان والبوم ۝ مقتبض عنه ومن مسكه
فيه دون الكون مكتوم ۝ لها اثر في المحدث والقديم ۝ **يدعى صاحبها** عبد القابض بما يعطيه الممكن من اعيانه فيقبضها الحق منه كما
وردت اليه يا خذ الصدقات من عباده ليربيها لهم واليه يرجع الامر كله فيقبضه بحيث انه لا يبقى لغير الله فيه تصرف بعد القبض الا الى ان
ان يعطيه الحق ذلك فيقبضه العبد من ربه واول قبض قبضه الممكن من ربه وجوده فيقبض الحق من الممكن علمه به ويقبض الممكن من الحق
وجوده وجميع ما يتصرف فيه ويضاف اليه من الافعال فاذا وقعت نفسها الحق من العامل فحضرة القبض بين القابض والمقبوض
منه وقد يكون لهذه الحضرة في القابض قبض مجهول وهو خطر جدا كما يكون له قبض معلوم فاذا وجد العبد من هذه الحضرة قبضا في نفسه لا
يعرف سببه ولا يعرف منه سوى علمه بانه قابض لامر مجهول فهو مقبوض الباطن للحق بذلك الامر الذي لا يعلم فاذا وقع له مثل هذا القبض
من هذه الحضرة فليسكن على ما هو عليه ولا يتحرك على الميزان الشرعي والعقلي ولا يتزلزل فانه لا بد ان يفتح له سبب وجود ذلك القبض اما ما
يسره والله عباد يستر بهم كل شيء يقومون فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم واعلم ان الادب مصاحب لهذه الحضرة وحضرة البسط
فاذا قبض من الحق ما يقبضه الله فيقبضه من يده في امور معينة ومن يد الغير في امور معينة بغير ذلك مسمى الخير والشر فالخير كله بيد الله
فيقبضه منه ولكن ما ادب يليق بذلك لغير المعين وابذل جهدك في ان لا تقبض الشر حالة واحدة فان اعاك الحق والحكمة واستملك
في قبض الشر فمن ان لا تقبضه من يد الله واقبضه من يد المسمى شيطانا فان على يده ياتيك الشر فلو زال هذا الحد لم يقع في الوجود
حكم شر وما ظهر عين الشر من هذا الشيطان الا بالتكليف فان ارتفع ارتفع هذا الحكم ولم يبق الا العرض والملائمة قبل العرض والملايم
خير فقد ما يتعلق به العرض وما لا يلايم شر فخذ الخير كله من يد الحق ستعد ودع الشر كله في يد الغير ترشد سواء نسبتهما الى الشرع او العرض
او الملائمة فمن القبض ما يكون عن وهب ومنه ما يكون عن كرم وعن وجود وعن سخي وعن ايثار وليس لا قبض الشر هو يكون عن ايثار
الجناب الحق حيث اضفته الى نفسك ولم تضفه الى الله ادبا مع الله حيث لم ينسبه لنفسه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم من
الله يتوجه والشر ليس اليك وقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك وكل ما يسوءك فهو شر في حقك فلو لم يطلق عليه اسم شر لم نضفه
اليك ولا اضافه الحق اليك الا تراه اذا نظرته مقاما من غير حكم عليه كيف تقول كل من عند الله فقف مع الحكم الالهي في الاشياء وعلى
الاشياء تكن اديبا معصوما فانه لا يحفظ الله بهذا المقام الا على من اسمه الله واعتنى به ومن هذه الحضرة تقرض الله ما تطلب منك من
العرض وتعلم انه ما طلب منك الا ليعود به اضعافه عليك من جنس من تعطيه اياه منة الهية وقبض فمن اقرض احدا من خلق الله فانما اقرض
الله وليس الجنس في القرض الا ترى ان الله حيث القابض لذلك القرض لا غير فيعلم عند ذلك في يد من جعلت ذلك وهو الحفيظ الكريم
واما قبضه ما نعينه الدلالات عليه كقبض الظل عليه ليعرفك بك وبنسبه لانه ما خرج الظل الا منك ولولا انت لم يكن ظل ولولا الشمس
او النور لم يكن ظل وكل كثيف الشخص تحت اعيان الظلالات فالامر بينك وبينه كما قررنا في الوجود بين الاقتدار الالهي والقبول من
الممكن بهما ارتفع واحد منها ارتفع الوجود الحادث كذلك اذا ارتفع العين للمشرق والجسم الحائل عن نفوذ الاشراق فيه حدث الظل في
الظل من اثر نور وظلمة ولهذا الا انبت الظل عند مشاهدة النور كما لا يبيت الظلمة لانه اسهبا فان للظلمة ولادة على الظل بنكاح النور
في قابل النور من الجسم الكثيف اشرق فذلك الاشراق هو نكاح النور له وبعض ما يقع النكاح يكون ولادة للظل فيقع النكاح يقع
الكل نفس الولادة في زمان واحد كما قلنا في الزمان وجود البرق انفاع الهوي والظهور المحسوسات وادراك الابصار لها والزمان واحد
التقدم والتاخر معقول بهذا الظل فافهم ومن هذه الحضرة سماع ما يقبضك في رؤية ما يقبضك فلو لم يقبض المسموع الذي فيقبل كما كنت
وكذلك الرؤية فانت القابض المقبوض فهنا الى عليك الا منك فلو زالت الوصل عند السماع او الرؤية لكنت قابضا ولو لم تكن مقبوضا
غير ان هذه الحقيقة لا تقع من العالم لان الاشياء تقوي فيقول له ابتغوا اما اسخط الله وليس الا القبض فاذا اخبر الحق بوجود الاثر
في ذلك الجناب فانما يحكم العبد من حكمه لذلك قال في نعيم الجنان فيها ما تشتهي انفسكم وليس الاميل الاعراض فتحقق حكم هذه الحضرة
وما تعطيه في الانسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباسط** حضرة البسط لا يفرح العاقل في بسط ۝ الا اذا ايسره
الله على لسان صادق سحبه ۝ ونشهم بعلم الله فانه العارف في قوله ۝ له اذا اخبر الله لا يميز ي ۝ في صدق ارساله لكونها اعلمها الله
فلا تقولوا اسل ما قال من يقول له ما هو ۝ ما يعتبر ما تم مجهول له ۝ فافرح فان الواحد الله **يدعى** صاحبها عبد الباسط وله الحكم والاثر فيه
بما وحد بنا فمن ارضي الله فقد منع غضبه وبسط رحمته والله يقبض ويبسط فله الحكم كله ولي الحكم جله فهو الحق اصلا واما العبد ظله فاذا دام عينه ما
منه ظله مال الى حكمتي بل لي الامر كله ان اشبانا فعدله وان يشا ذلك فعله كل حسن يعلمنا وانا منه فقله اي فضل معلوم انا منه مسكله

ذاتي وقبضه عين قبضي او مثله فله الحكم في عباده من هاتين الحضرتين غير ان المحال تختلف فيختلف البسط لاختلافها واحوال تختلف فتختلف
البسط لاختلافها واحوال تختلف فيختلف البسط لاختلافها فاما في محل الدنيا فلو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فانزل
بقدر ما يشاء واطلق له في الجنة البسط لكونها ليست محل بغي ولا تحد فان الله قد نزع الغل من صدورهم فالعبد باتباع الرسول
واعني به الشرع الالهي والوقوف عند حدوده ومراسمه بالادب الذي ينبغي له ان يستعمله في ذلك الاتباع يوثر في الجناب
الاقدس المحبة في هذا المنبع فيحبه الله واذا احبه انبسط له فحال العبد في الدنيا عند انبساط الحق اليه ان يقف مع الادب في الانبساط
وهو قبض يسير اثره بسط الحق في العبد فيتعقب لقبض الحق والبسط وان اختلف حكم القبض فيه اعني في الدنيا الاجل المتكلمين في
الحال كمال البسط في الدنيا الادب ومن المحال كمال القبض في الدنيا للقبوط غير ان حكم القبض اعم في الدنيا من البسط فمن
الناس من وفيهم لوجود افراح العباد على ايديهم اول درجة من ذلك من يضحك الناس بما يرضي الله او بما لا يرضي فيه ولا يسخط وهو
المباح فان ذلك نعت الي لا اشعر به بل الجاهل يهزا به ولا يقوم عنده لهذا الذي يضحك الناس وزن وهو المسمى في العرف مسخرة
واين هو هذا الجاهل لعذر هذا الشخص من قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى ولا سيما وقد قيدناه بما يرضي الله او بما لا يرضي فيه ولا يسخط
فعبد الله المراقب احواله واثار الحق في الوجود يعظم في عينه هذا المسمى مسخرة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يسخر ولا
يتعد فيه السخرية بل كان يشهد محلي النبا بعلم منه ذلك العلما بالله ومن هذه الحضرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز
والصغير يباسطهم بذلك ويرحمهم الانبياء الكابر الملوك يضحكون اولادهم بما يبذلون به اليهم فيحركانهم حتى يضحك الصغير ولم ار من
الملوك من تحقق بهذا المقام في وسعه بحضور امرائه مثل الملك العادل ابي بكر بن ايوب مع صغار اولاده فقد رايت ملوكا ولم ارهم
مثل هذا في هذا الباب وكنت ادعي له ذلك وتعظم به عيشي على اني ما جالسته قط الامرة واحدة بمنا فارقين وقرابته منه ذلك ثم اني
رايت من بعده بالجوم وتعقد حالتي عالم اره بغيره من الملوك وارجو ان الله ينفعه بذلك واعلم ان الفرق بين الحضرتين ان القبض
لا يكون ابدا الا عن بسط والبسط قد يكون عن قبض وقد يكون ابتداء فالابتداء سبق الرحمة الالهية الغضب الالهي والرحمة بسط
والغضب قبض والبسط الذي يكون بعد قبض كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعده قبض وهذا
البسط الثاني محال ان يكون بعده ما يوجب قبضا لوم العبد فالبسط عالم المنعة وقد يكون فيه في الدنيا مكر خفي وهو ازدراء النعم
على المخالف فيقبل بهم ليزدادوا اثما وهو قوله ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين والا
بسط في العمر والدنيا يتصرفون فيها بما يكون شقاوة لهم ومن البسط ايضا ما يكون مجهولا او معلوما اعني مجهول السبب فيجد الانسان في نفسه
بسطا وفرحا ولا يعرف سببه فالعاقل من لا يتصرف في بسط المجهول بما يحكم عليه البسط فانه لا يعرف بما ينفصل له في عاقبة الامر هل بما يتعبه
ويندم فيه انما يريده فرحا وبسطا فالمكر الحقي فيه انما هو لكونه مجهول السبب وقوة سلطانه فيمن قام به والدار الدنيا تحكم على العاقل بالوقوف
عند الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال فيتوقف عندها حتى يتضح له امرها فاذا علم تصرف في ذلك على علم فاماله او عليه بحسب ما يوفقه
الله بصره او يخذله فنسأل الله العصمة من الذلل في القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعوا الى الله من يدعوا على بصيرة فيدعوا
من باب البسط من يعلم ان البسط يعين على الاجابة من المدعوا ويدعوا من باب القبض من يعلم ان القبض يعين على اجابة الدعوة
فهذا الداعي وان كان في مقام مباسطة الحق فانه يدعوا في القبض والبسط فانه يراعي المصلحة ويدفع بالتي هي احسن في حق المدعو
عنه وفي نفسه والادب اعظم ما ينبغي ان يستعمل في هذه الحضرة فان البسط مطلب النفوس فليحذر غوائلها والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل **الخافض** حضرة الخفض ان التواضع حكم ليس يعرفه ۝ الا العلي الذي لله يحفظه ۝ ينزل الحق كرها الى الدرج
به يجزيه بعض ۝ يعرف الخلق في تعيين رتبته ۝ فشم يحيه فشم بعضه ۝ ان الذي حفظ الاكوان اجمعها ۝ ان المقام
الذي ينار يحفظه ۝ رفعت همته نحو العلي عسى ۝ يوما على غلط يكون يهضه ۝ ابرمت امرا وفي الابرام حاجته ۝ فجاء في الحال
الحرمان ينقضه ۝ اني جعلت له في قلب ذي ادب ۝ حيا دحا فيغير الحال يجعله ۝ سفر اليدين اياك اليوم يسالكم ۝ فرحا يفضا عنه
من انت تعوضه ۝ وقلت ما منتهى الاعمال اجمعها ۝ عساك يوما علي حري تحرضه ۝ عرفته بالذي تعطا بانتهى من كتب ۝ عساه يوما
يراه الحق يرفضه ۝ **يدعى** وصاحبها في الملا الاعلى عبد الخافض فاعلم ان الوجود قد انقسم في ذاته الى حادث وقديم في القديم منه
هو الذي له التقدم ومن له التقدم والرفعة والحدوث له التاخر ومن تاخر فله الانخفاض عن الرفعة التي يستحقها العدم لتقدمه فان التقدم
له التصرف في الحضرات كلها لانه لا منازع له يقابله ولا يزاحمه ويري المراتب فياخذ الرفيع منها والحادث ليس له ذلك التصرف في الا
فانه يري العدم قد تقدمه في الوجود وحاز مقام الرفعة وما نزل عن مقام الرفعة فهو خفض فلم يكن له التصرف الا في حضرة الخفض
فاذا اراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدث نزل اليها فاذا نزل اليها حكم عليه بحكمها فاذا ارتفع عنها بعد هذا النزول هو المسمى بهذا
الارتفاع الخاص متكبر افقوله العزيز الجبار بالرفعة الاولى المتكبر بالرفعة بعد النزول فحضرة الخفض سلطانها في المحدث كان المحدث
ما كان وانما قلنا كان المحدث ما كان من اجل صفة التجلي فانها محدثة ومن اجل اتيان الذكر الذي هو القرآن كلام الله فانه محدث
في الاتيان قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا القرآن وقد حدث عندهم باتيانه فلذلك قلنا كان الحادث ما كان

فمن هذه الحضرة يكون حكم الخافض والمخفوض الا ترى حروف الخفض هي الخافضة والحرف في ادنى الدرجات ومع ذلك فلها اثر
الخفض في الاسماء مع علو درجة الاسماء فيقول اعوذ بالله فالباء خافضة ومعمولها كلمة الله فهي التي خفضت اسما من الكلمة فاثرت في الكلمة
بحقيقتها وان كانت الاسماء اعلى في الرتبة منها في العالم وان كان في مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فانه يخفض كاداة
الخفض في اللسان لا يخفض المتكلم الكلمة الا بها كذلك ما لا يفعله الحق من الاشيا الا بواسطة الاشيا ولا يمكن غير ذلك فلا بد من
حقيقة هذا ان ينزل الى رتبة الخفض ليتصرف في ادواة الخفض بحسب ما هي عليه تلك الادوات من الاحكام وهي كثيرة كاداة الباء
على اختلاف مراتبها وهي في كل ذلك لا تخطي الا الخفض فمنها رتبة القسم ورتبة الاستعانة والتبعيض والتكثير والتشبيه
الغير وكذلك من والى وفي وجميع ادوات الخفض لها صور في التجلي فتظهر بحكم واحد وعين واحدة في مراتب كثيرة فمن على كل حال لها
حكم الخفض وذاتها معلومة فهي لا تتغير في الحكم ولا في العين وهي لابتداء الغاية خرجت من الدار الى السوق وتكون للتبعيض
اكلت من الرغيف وتكون للتبيين شرب من الماء ما تغير ساعتين ولا حكم في الخفض ثم انه اذا دخل بعضها على بعض جرى حل
عليه عليها اسما زال عن حكم الحرفية وابقى عليه بناءه حتى لا يتغير عن صورته كقولهم من عن يمين الجبل ونظره قبل ودخلت من
على عن مغيرها للجهة واخرجتها عن الحرفية فمعلول من عن عن واليمين مضاف الى عن ولم يظهر في عن عمل الخفض فالظاهر لانها
بالاصالة خافضة والخافض لا يكون محفوظا منونها محفوظ المعنى عين محفوظة الصورة بما عليه من البناء مثل لله الامر من قبل و
من بعد وكذا قول الشاعر في ذلك كثير في اللسان وهذا العمل في هذا الطريق الى اثر المحدث في المحدث لم يزل اثره فيه ان عين يكون
محدثا فالحدوث له بمنزلة البناء المعروف والاثر فيه للموثر ولا موثر الا الله فهذا الخلق ظهر بصورة حق فافعل المفعول بصورة الحق للخالق
فقد تلبس في فعل المخلوق بالحق في الايجاد وتلبس الحق في الخلق في الصورة التي ظهر عنها الاثر في الشاهد كما ظهر بالعقل عن
هن لباس لكم وانتم لباس لهن والاشارة الى الاسماء الالهية هنا وان كان المراد الزوجات فان قلت هذا الحق اظهرت غايبا وان
قلت هذا الخلق اخفيته فيه فلولا وجود الحق ما لاح كاين ولولا وجود الخلق ما كنت تخفيه فمن حضرة الخفض ظهر الحق في صورة الخلق فقال كنت
سمعه وبصره وقال فاجره حتى يسمع كلام الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله كما قال فهو وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
ما على الرسول الا البلاغ فلولا حكم النسب وتحقيق النسب ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندنا اثر وانت تعلم ان استناد العالم اكثره
الى الاسباب فلولا ان الله عندنا ما استند مخلوق اليها فانا لم نشاهد اثرا الا منها ولا عقلناه الا عندها فمن الناس من قال بها ولا بد
من الناس من قال عندها ولا بد ونحن ومن جرى مجرانا من اهل التحقيق نقول عندها وبها عندها عقلا وبها شهودا وحسا كما قدمنا في
الاقتدار والقبول فذلك هو الاصل الذي يرجع اليه الامر كله فاعبده وتوكل عليه فهل طلب منك ما ليس لك فيه عمل وما ربك بغافل
عما تعملون فلا بد من حقيقة هنا يطلب الاضافة في العمل اليك مع كونه خلق الله كما قال والله خلقكم وما تعملون اي وما تعملون اهل الاستعارة
جعلوا ما هنا مافيه فالعمل لك والخلق لله فما اضاف اليه عين ما اضاف اليك الا ليعلم ان الامر الواحد من حيث ما هو عمل بك ويجري به من
حيث هو خلق الله وبين الخلق والعمل فرقان في المعنى واللفظ فلا عجب عن معرفة هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[الرافع] حضرة الرفع
يرفع المومن المهيمن فوق ما منوا فوق غيرهم درجات ٥ فيراهم لهم نفوسا سكارى واخلاقا في حكم خارجات
ورايا اليه فبان صدقا عاملوه بالصدق في غتيان ٥ طاهرات من الخنا معلنات بشهادات حق مومنات ٥
[يدعى] صاحبها عبد الرفيع قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش وهي بالاصالة والعبد بالعرض فانها على النقيض من حضرة الخفض في الحكم فان الخفض
للعبد بالاصالة وللحق بالنسبة واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذه الحضرة من حضرات السواء التي لها موقف السواء في الموقف
التي بين كل مقامين يوقف في كل موقف منها العبد ليعرف باداب المقام الذي ينتقل اليه ويشكر على ما كان منه من الادب في المقام
الذي انتقل عنه وانما سمي موقف السواء وحضرة السواء لقوله تعالى عن نفسه انه رفيع الدرجات فجعل له درجات ينظر فيه العبادة وقال مثل
ذلك في عباده يرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات يظهر فيها العلماء بالله وبيانهم المومنون ثم ان من حكم هذه الحضرة السواء
في رفع الدرجات التسخير بحسب درجة التي يكون فيها العبد او الكاين فيها كان ما كان فيقتضي له اي لكل كاين فيها ان يسخر له من هو في غير
ويسخره الخادم هو في درجة اخرى وقد يكون درجة المسخر اسم مفعول اعلى من درجة المسخر اسم فاعل ولكن في وقت تسخير الارفع بما يخرجه فيه سعادة
المحسن في المسيء اذا سال المسيء للشفاعة فيه وفي حديث النزول في الثلث الثاني من الليل عنه وكفاية وشغال في الصدد ولما كانت
الدرجات حاكمة انتفى ان يكون الارفع مسخر اسم مفعول ويكون ابدا ذلك الدرجة انزل من درجة المسخر كدرجة الملك في قيامه عن
الرعية وذبه عنهم وقيامه بمصالحهم والدرجة تعطي له ذلك والتسخير تعطي له النزول في الدرجة عن درجة المسخر له اسم مفعول قال الله تعالى
ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فانهم ثم انه امر عباده ونهاهم وامر عباده ان يامروه وينهوه فيقول الله اوفوا بالعقود
في مثل الامر ويقول لا تحلوا شعاير الله في مثل النهي ويقول العبد اعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين
في مثل الامر وسمي دعاء ويقول العبد لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا لا تحمل علينا اصرا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به في مثل النهي ويسمى ايضا
دعاء فنظرنا ما السبب الذي يوجب هذا من الله ومن العبد فما رايناه سوى حكم الدرجات بما تقتضيه والدرجة ايضا هي التي جعلت هذا
الامر والنهي في حق الله يسمى امرا ونهيا وجعلته في حق العبد يسمى دعاء ورغبة فاقام الحق نفسه بصورة ما اقام فيه عباده ليعطيهم مع بعض

وقوله رفيع الدرجات انما ذلك على خلقه ثم انزل نفسه معهم في القيام بمصالحهم وبما كسبوا فقال افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
كما قال الرجال قوامون على النساء لانهم عالمته وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال الله فيقوم بهم لان الخلق الى
الله يميلون ولهذا كانوا اعاليه له فلما انزل نفسه هذا المنزل فضلا وحقيقة فانه لا يكون الامر الا هكذا انتبه انه منا وفينا كنحن منا وفينا
مثلنا وفينا وبما عرفت تلك الا هكذا بما يقول ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات وعلل ليتخذ بعضكم بعضا سخريا ومن مسالة فقد الجذبه
مواضع السوالك فيما سالته فيه وقد اخبر عن نفسه فالاجابة فيما ساله لمن ساله على الشرط الذي قرره كما يجيبه نحن فيما سالنا ايضا
على الشرط الذي يقتضيه من اثبتنا ثم انه سبحانه لما كان عن اسمايه في مرتبة كون الاسم هو عين المسمى ومن يقول في صفات الحق انها
لا هي هي ولا هي غيره وقد علمنا رفع الدرجات في الاسماء بعضها فوق بعض ليتخذ بعضهم بعضا بحسب مرتبة كانت ما كانت فنعلم ان
درجة التي اعظم الدرجات في الاسماء لانها الشرط المصحح لوجود الاسماء وان العلم وهو العالم اعم تعلقا واعظم احاطة من القادر والمريد
لان لكل هولاء خصوص تعلق من متعلقات العالم فهم للعالم كالسدنة ولما كان العلم يتبع المعلوم علمنا ان العالم تحت تسخير المعلوم
ينقلب للعليه ولا يظهر له عين في التعلق به الا بما يعطيه المعلوم فرتبة المعلوم اذا حققتها علمت علو درجتها على ساير الدرجات اعني
المعلومات ومن المعلومات تحقق نفس الحق وعينه وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجب لكل معلوم سوى الحق وما يستحيل على ذلك المعلوم
وما يجوز عليه فلا يقوم فيه الحق الا بما يعطيه المعلوم من ذاته ولذلك درجة السميع والبصير والشكور وساير الاسماء في التعلق الخاص والرؤوف
والرحيم وساير الاسماء كلها تنزل على الاسم العليم في الدرجة لا المحيط فانه ينزل عن العليم بدرجة واحدة فانه لا يحيط الا بما هو شي والمحال
معلوم وليس بشي الا في وجود الخيال فهنالك له رتبة اقصى تلك الحضرة فهو محيط بالمحال اذا تخيله الوهم شيئا كسراب بقيعة يحسبه الظمان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولكن في المرتبة الخارجة عن الخيال لا احاطة له بالمحال مع كون المحال معلوما للعالم غير موصوف بالاحاطة
وكذلك الحي لما كانت له درجة الشرطية كان له السبقية في ظهور اعيان الاسماء الالهية واثارها وكذلك كل علة لا بد ان يكون لها حكم الحياة
وحينئذ يكون عنها الاثر الوجودي ولا يتعين ذلك كل احد من نظار العلماء من اولي الالباب الا ارباب الكشف الذين يعاينون سريان
الحياة في جميع الموجودات كلها جوهرا وعرضا ويرون قيام المعنى بالمعنى حتى يقال فيه سواد مشرق وسواد كدر ومن لا علم له يجعل الاكدر
للمحل لا للسواد وما عنده خبر فلذلك قيام الحياة بجميع الاعراض قيامها باعيان الجواهر فما من شي من عرض وجوهر وحامل ومحمول الا وهو
يسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي عالم لمن يسبح وبما يسبح فيفصل بعلمه بين ما ينبغي له التسبيح وبين من ينبغي له التشبيه في العين الواحدة من وجوه
مخالفة وهو سبحانه يثني على نفسه ويسبح نفسه بنفسه كما قال انه غني عن العالمين وقال اقرضوا الله قرضا حسنا وكل ذلك في معرض الثناء
على نفسه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن لم يعرف الله والعالم بمثل هذه المعرفة فما عنده علم بالله ولا بالعالم ولولا
ما هو الامر كما قررناه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه واتى بالعامل الذي يتعدى الى مفعول واحد ولم
يقل علم وذلك ليرفع الاشكال في الاحدية فقد بان لك يا ولي بما فصلناه واومانا اليه ما تقتضيه هذه الحضرة وهي حضرة الرفع والتي تقابلها
حضرة الميزان الذي به يخفض الله ويرفع ولما كانت للحق الدرجة العليا قال اليه يصعد الكلم الطيب فان الكلمة اذا خرجت لكل تجسدت
في صورة ما هي عليه من الطيب والخبث فالخبث يبقى فيما تجسد به ما له من صعود والطيب من الكلم اذا ظهرت صورته وتشكلت فان كانت الكلمة
الطيبة تقتضي عملا وعمل صاحبها ذلك العمل اخذ الله من عمله براقا اي مركوبا لهذه الكلمة فيصعد به هذا العمل الى الله صعودا رفعه تميز عن
الكلم الخبيث كل ذلك يشهده اهل الله عيانا او ايمانا فالحق في كل نفس في تكوين فهم كل يوم في شان لانهم في نفس وهو هيولى صورة
التكوين في الحق في وجود الانفاس تنشو وينشا والتصوير فيما هو عليه العبد من الحال في وقت نفسه فيعطيه الحق النفس الداخل هيولى
الذات فاذا استقر في القلب واعطى امانته من التعبد والذي حاله تتجلى وانفتحت في ذات ذلك النفس صورة ما في القلب من الخواطر
فيرعمه المنح بعد فتح الصورة فيه على ما درجة خروج انزعاج لدخول غيره لان النفس له حظ ذلك النفس او لا ينقبض فان تلفظ لبست كل ذلك
الهوا بصورة ما تلفظ به من الحروف فيه بي صورة ما اكتسبه من القلب وان لم يلفظ خرج بالصورة التي فيها في القلب من الخاطر كما الامر
اما دنيا واخرة ففي الدنيا يتصور خبيث وطيب وفي الاخرة لا يتصور الا طيبا لان حضرة الاخرة تقتضي له التطيب فلا يزال يوجد طيبا بعد
طيب حتى يكثر الطيبون فيغلبون على الخبيثين الذين ادركوا واصابهم الشقاء فاذا اكثروا عليهم غلبوا بهم فان الواحكم فيه فهو المعبر عنه بما لهم
الى الرحمة في جهنم وان كانوا من اهلها فمن حيث انهم عمارها لا غير فان رحمة الله سبقت غضبه والحكم لله وما سوى الله مجعول والله الجاعل مجعول
فما عبد الله قط من حيث ما هو عليه وانما عبد الله من حيث ما هو مجعول في نفس العابد ونظر لهذا السر فانه لتكليفه اقام الله عذر عباده في
حق من قال فيهم وما قدروا الله حق قدره فاشترك الكل المنزه وغير المنزه في الجعل فكل صاحب عقد في الله فهو صاحب جعل فمن هنا يعرف
من عبد ومن عبد والله اعلم

[المعز] حضرة الاعزاز
ان المعز هو المذل بعزته ٥ ان المعز الذي اعز جانبه ٥ كما اعز الذي في الله صاحبه
الى مستجير فهو حضرته ٥ من الظهر اكرمه في الحين غاينه ٥
[يدعى] صاحبها عبد المعز هذه الحضرة تجعل العبد منيع الحمى وتعطيه العلو والقهر على من
ناواه في مقامه بالدعوى الكاذبة التي لا صورة لها في الحق وهو الذي يحرم بازاء المخلوق فهو كالقياس في الاحكام المشروعة بضعف الحكم

فيه عن حكم المنصوص عليه ولهذا اثبته طايفة ونفته طايفة اعني القياس في الاحكام المشروعة وانما جعله اصلا في الحكم لما قال الله تعالى
ولله العزة ولرسوله وللمومنين فما نطقوا الذكر الله بالعزة لهولاء الموصوفين بالرسالة المضافة اليه تعالى والايمان في قال الناس
منهم الا ان الذين تودون لهم الاعزاز الالهي وقد قلنا به والذين اثبتوا القياس نظروا الى ان الله ما اعز دينه الا بهولاء فاعزوا الا بالذين
ولا اعز الله الذين الا بهم فقد حصل للذين اعزازهم باعزاز مخلوق وهو الرسول والمومنون الذين لهم العزة باعزاز الله فثبت للفرع ما
ثبت للاصل فثبت القياس في الحكم فمن هذه الحضرة كان القياس اصلا رابعا ولما كان مثبوتا بالكتاب والسنة فثبت الاصول في
الاصل فلا نتيجة فيه الترجيح في الاصول توجه والتثليث بوجه كالمقدم من المركب مما منها من موذين وهذه المفردات ثلاثة في تحقيق
فتح الترجيح والتثليث على الوجه الخاص وشرطه فكان الانتاج وليس الا ظهور الحكم وثبوته في الفرع فهذا اعطاه الاجتهاد ولو كان خطا فان
الله قد اقر حكمه على لسان رسوله وما كلف الله نفسا الا وسعها وما اتاها الا اتيان القياس اعني في بعض النفوس والاعزاز من السلطان
لما ثبت مقيس على اعزاز الله من اعز من عباده واما صورة الاعزاز بالله فهو ان يظهر العبد بصورة الحق باي وجه كان مما يعطي سعادة
او شقاء لان العزة انما هي لله في اي صورة ظهرت كان لها المنع فظهورها في الشقاء منها قوله ذق انك انت العزيز الكريم المنع الذي في وقتك الكريم
على اهلك وفي قومك فاني تخزيه به فانه كذلك كان وهي تخزيه بالانه يخلطه بذلك في حال ازاله اياه واباحه حماه فاظهر معترف العالم الا
بصفة الحق الا ان الله دعاها في موطن وحدها في موطن وذلك الموطن المحمود ان يكون هو الذي يعطي ذلك على علم من العبد فهو صاحب اعزاز
في ذل ومن ليس له هذا المقام فهو ذو اعتزاز في غير ذل وان احس بالذلة من نفسه لانه مجبول على الذل والافتقار بالاصالة لا يقدر ان يتكبر
هذا من نفسه ولذلك قال الله بانه يطبع على كل قلب متكبر جبار فلا يظهر الكبرياء والجبروت وان اظهرها فانه يعرف في قلبه انه لا حق بالاصالة
فيشهد من متكبر عليهم ونجد واعظم الاعزاز من حمى نفسه من ان يتوهم به وصف رباني وليس الا العبد المحض فان ظهر بامر الله اظهره فاعزاز الله عبده
ان لا يتوهم به من نعوت الحق في العموم ليست الا ما يعني التنزيه خاصة المعبر عنها بالاسماء الحسنى والتي في الخصوص انما هي صفات
كما لله التي يقال انها في العبد بحكم الاصالة وان اتصف العبد بها عند الخصوص كما وان اتصف العبد بها ولمن لم يعتز العبد في حماه عن قيام
الصفات الربانية به في العموم فما اعز قط لانه ما امتنع عنها وذلك اذا حكت فيه عن غير كفرعون وكل جبار ومن له هذه الصفة التي بها وان
اخذها عن امر الله ولكن لما قام بها في الخلق وظهر بها اعتز بها في نفسه على امثاله فالحق بالاخسرين اعمالا وهم ملوك الاسلام وسلاطينهم وامرا
منهم يعجزون بالرياسة على المروسين جبلا منهم فلذلك لا يكون اصلا ذل منهم في نفوسهم وعند الناس اذا عزلوا عن هذه المرتبة ومن كان في ولايته
حاله مع الخلق حاله دون هذه الولاية ثم عزل عن لم يجد في نفسه امرا لم يكن عليه فبقي مشكورا عند الله وعند نفسه وعند المروسين الذين كانوا
تحت حكم رياسته وهذا هو المعز بالله بل العزيز الذي منع حماه ان يتصف بما ليس له الا بحكم الحجل ثم ان الله قد جعل في الوجود موطنا يكون فيه العبد
المحقق العام بصفة الحق في الخلافة معزا له اذا راى اهتضام جانب الحق من القوم الذين قال الله فيهم وما قدروا الله حق قدره فيعزه
العبد بحسن التعليم والنزل بالتلفظ المحرر الرافع للشبه في قلوبهم حتى يعز الحق عندهم فيكون هذا العبد معزا للحق الذي في قلوب هولاء الذين ما قدروا
الله قبل ذلك حق قدره فاخرجوا عن ذلك وعبدوا الهالة النزه والكبرياء والتنزيه عما كانوا يصفونه قبل هذا التعليم وحظ من الاسم المعز في
حمى قلوب هولاء عن ان يحكم فيهم ما لا يليق بالحق من سور الاعتقاد والقول وقد ورد في القران من ذلك كثير مثل لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقالوا يد الله مغلولة ومثل هذه الصفات هو المعز ولكن ليس يدريه الا الذي جل عن كيف وتشبيه ٥
ان المعز الذي دلت دلايله ٥ على تنزهه عن كل تنزيه ٥ من العباد فان الحق يكذبه ٥ بما يقول به في كل تشبيه ٥ والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **المذل** حضرة الاذلال ٥ ان الذل هو المعز بعينه ٥ عند الدخول اليه عند خروجه ٥ فاذا ازل حجبه ادناه ٥ من اكوانه عيناه بعيد
خروجه ٥ صاحب عبد المذل وهو الذليل ومن هذه الحضرة خلق الله الخلق الا انه تعالى لما خلق الانسان من جملة خلقه خليفة اماما
واعطاه الاسماء واسجد له الملايكة وجعل بيده تعليم الملايكة ما جهلوه ولم يزل في شهود حالته فلم تقم به عزة وبقي على اصله من الذلة والافتقار و
لما حمل الامانة عرضا وجرى ما جرى قال هو وزوجه لما كان خرامه ربنا ظلمنا انفسنا بما حملاه من الامانة ثم ان بشره اعز والمكانة اجتباه ربه
لما اجتباه ربه وهدى به من هدى قد جح عليه بالصفة التي كان يعاينها مما ابتداه من التوبة والاعتبار الذي جعله خليفة عنه في خلقه وكل به وجه وجود
العالم وحصل الصورتين فغار بالصورتين اعني المنزلتين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة الذلة فعلمه بنفسه وجبل من جبل من ذريته ما كان عليه اثره
من تحصيل المنزلتين والظهور بالصفتين فراتهم الاسم المذل من حضرة الاذلال فاخرجهم عن الاذلال بالذال اليابسة وذلك لمن اعتنى الله
به من ذريته فاستعملهم عبوديتهم فتقربوا اليه بها ولا يصح ان يتقرب الى الله الا بها فانها لم ليس الله منها شيء كما قال ابو يزيد وغيره اذ قال له ربه تقرب
الي بما ليس لي الذلة والافتقار وقال في طرح العزة عنه وقد قال له يا رب كيف التقرب اليك او منك فقال له يا ابا يزيد اترك نفسك
وتعال والنفس هنا ما هو عليه من العزة التي حصلت له من رتبة ابيه من ظهوره على الصورة وتوعلم من تحقق هذا انه ما من شيء في العالم الا وله
حظ من الصورة الالهية والعالم كله على الصورة الالهية وما فاز الانسان الكامل الا بالمجموع لا بكونه جزءا من العالم ومنفعلا عن السموات
والارض من حيث نشاته ومع هذا فهو على الصورة الالهية كما اخبر عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن

وما كملت الصورة للعالم الا بوجود الانسان فامتاز الانسان الكامل عن العالم مع كونه من كمال الصورة للعالم الكبير بكونه على
الصورة بانفراده من غير حاجة الى العالم فلما امتاز سرى العز في ابنائه اي في بعض بنيه فرانهم الله بما شرع لهم فقال لهم ان كنتم
اعززتم بسجود الملايكة لابيكم فقد امرتم بالسجود للكعبة فالكعبة اعز منكم ان كان عندكم السجود فانتم في انفسكم اشرف من الملايكة التي
سجدت لكم اي لابيكم وانتم مع دعواكم في هذا الشرف ساجدون للكعبة الجمادية ومن عصى منكم عن السجود لها التحق بابليس
الذي عصى بترك سجوده لابيكم فقد تبين لكم العبد بالسجود مع سجودكم للكعبة وتقبيلكم الحجر الاسود على انه يمين الله كما اخبركم ومحل البيعة
الالهية وان كنتم اعززتم بالعلم لكون ابيكم علم الملايكة الاسماء فان جبريل عليه السلام من الملايكة وهو معلم الاكابر منكم وهو الرسل
صلوات الله عليهم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول حين تدلى اليه ليلة اسري تجبد د رفرف الدر والياقوت فسجد جبريل
عليه السلام عند ذلك ولم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال فعلمت فضل جبريل علي في العلم عند ذلك وعن له الملك بخير
دون في رضائي فهم الذين يدلونكم على طريق السعادة والتقريب فباي شيء تفخرون على الملايكة تكونوا مثل ابيكم تسعدوا واما
ثم فضل الا بالسجود والعلم وقد خرج من ايديكم والذين لهم العزة من التبين نسبة الى الرسل والمومنون فمن ازاله بربه
الله فقد افلح وسعد واعلم انه قد ذكرنا في غير موضع من هذا الكتاب انه ما من حكم في العالم الا وله مستند الهي ونعت رباني فمنه
ما يطلق ويقال ومنه ما لا يجوز ان يقال ولا يطلق وان تحقق وقد خلق الافتقار والذلة في خلقه فمن اي حقيقة الهية صدر وقد
قال لابي يزيد انه ليس له الذلة والافتقار وقل نهبك على المستند الالهي في ذلك يكون العلم تابعا للمعلوم والعلم صفة
كمال ولا تحصيل الا من المعلوم فلو لم يكن الا هذا القدر لكفى ثم ان ابي يزيد بيانا مما يعطيه حقايق الاسما
الالهية التي بها تعددت وكانت الكثرة فلو رفعت العالم من الذهن لارتفعت اسماء الاضافة التي تقتضي التنزيه وغيره
بارتفاع العالم فما ثبت لها حكم الا بالعالم فهي موقوفة عليه ومن يوقف عليه ظهور حكم من احكامه فلا بد له ان يطلبه الا انه
بحاصل ثم اذا التنزيه اذا غلب على ظن المتعارف في هذه المسئلة راى انه ما من جزء من العالم الا وهو مرتبط باسم الهي
مع تقدم بعضه على بعض فما توقف اسم ما من الاسماء الالهية في حكم الا على اسم ما الهي من الاسماء يظهر في ذلك حكمه بالايجاد
يظهر في ذلك حكمه بالايجاد او بالزوال فما توقفت الاسماء الالهية الا على الاسماء الالهية ولبست الاسماء الا عين المسمى فمن اليه
كان الامر هذا عقد المنزه واما العالم فالذي ذكرناه من ارتفاع حكم الاسماء بارتفاع العالم ذهنا او وجودا فهذا قد علمت مستند الذلة
والافتقار والذلال فانه لا يوجد الموجد الا بما هو عليه الا ترى الحكماء قد قالوا لا يوجد عن الواحد الا واحد والعالم كثير فلا يوجد الا عن
كثير وليست الكثرة الا الاسماء الالهية فهو واحد احدية الكثرة الاحدية التي تطلبها العالم بذاته ثم ان الحكماء مع قولهم في الواحد
ايضا درعن الواحد والمار وامنه صدور الكثرة عنه وقد قالوا فيه انه واحد في صدور اضطرهم الى ان يعتبروا في هذا الواحد وجوها
متعددة عنه فهذه الوجوه صدرت الكثرة فتسمى الوجوه لهذا الواحد القادر نسبة الاسماء الله فليصدر عنه تعالى الكثرة كما صدر في نفس
الامر فكانه للكثرة احدية تسمى كثرة الواحد وهو ما ذكرناه في الواحد الكثير والكثير الواحد وهو اوضح ما يذكر في هذه المسئلة والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **السميع** حضرة السمع ٥ اسمع الحق بالحق تراكا ٥ انه سامع عليم بذاكا ٥ لو حقوق الحجاب لو ما بالكم
لم تجده لوماله قد حنا كا ٥ يدعى صاحبها عبد السميع لانه مسموع فيتسمع الكلام لانه مسموع والاصوات فهذه الحضرة متعلق بحضرة
النفس وهو العمل وقد تقدم له ما يحجبه كبير منبسط الا ان ادى الى ان تمكن هذه الحضرة مما لم يذكره في النفس بطلبه السمع في حضرة
وليس الا التلاوة الكتب الالهية تلاها من تلاها على جهة التوصل فلا بد لكم لهذه الحضرة فيها وليس الا السميع لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء انما يستجيب الذين يسمعون كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة سمع كل سامع غير ان المومنين ما لهم يسمعون مختلفون في القبول فمنهم
سامع يكون على استعداد يكون معه الفهم عند سماعه بما اريد له ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا لمن كان الحق سمعه خاصة وهو الذي اوتي
جميع الاسماء وجوامع الكلم وكل مراد في هذا المقام من الغلط اعني الاسماء والكلم وسمع ولم يكن عين سمعه عين فهو قد عواه لا تصح وهو
الذي له نصيب في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسماع المطلق الذي لكل سامع انما هو الذي
لا يسمع الا دعاء ولا نداء وقد لا يعلم من نوديه فذلك هو الاتم لان لكل صورة روحا فروح السماع الفهم الذي حاله المسموع قال تعالى
صم بكم عمي فلو يسمعون بكم وان كانوا ينطقون عمي وان كانوا يبصرون فهم لا يرجعون لما سمعوا ولا يرجعون في الاعتبار الى ما ابصروا بهم
ولا في الكلام الى الميزان الذي به خوطبوا امتثل قوله ان تقولوا على الله ما لا تعلمون وان تقولوا ما لا تفعلون وتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم واصحاب هذه الصفات ايضا كما لا يرجعون فان الحق قد اخبر عنهم في منزلة واحدة انهم لا يعقلون من العقال اي لا
يتقيدون بما اريد لهم ذلك المسموع ولا المبصر ولا المتكلم به من الذي تكلم فان الله عند لسان كل قايل يعني سمعا لقيد بما يسمع منه فلا
يحمل قايل ان الله اهله وان اجله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يحصي عليه الالفاظ التي يرمي بها لا يترك منها شيئا يوقفه عليها

اما في الدنيا ان كان من اهل طريقنا واما في الآخرة في الموقف العام الذي لا بد منه وكل صوت وكلام مسك متكلم وصامت اذا اسمعه
الحق من اسمعه فانما اسمعه ليفهم فيكون بحيث يقبل له ويؤدي به واقله النداء واقل ما يتعلق بالنداء الاجابة وهو ان يقول لبيك
فهي محلة ليسمع ما يقال له او يدعى له بعد النداء الا ان ما كان فاذا كان الحق السميع لنداء العبد نادى العبد من نادى اما الحق واما كونا
من الاكوان فان الله يسمع ذلك كله لانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم يسمع ما يتناجون به ولذلك قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله فانه معكم ايما
تتناجون به فانكم اليه تحشرون والحال معهم فكنى بالحشر اذا ارتفع الله بازالة الغطاء عن اعينهم فيرون عند ذلك من هو معهم في تنا
جيهم فيما بينهم فعبر عنه بالحشر للسؤال عما كانوا فيه واما ذكره تعالى بانه يشفع فردهم ويثني احدهم في قوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
فهل يريد به ايضا افرادا شفعتهم كما شفع فردهم او لا يكون ابدا الا شفعا لوترهم خاصة كما نص عليه فاعلم وفقك الله ان الله
ما خلق شيئا الا في مقام احدية التي لها تميز عن غيره فبالشفعية التي في كل شي يقع الاشتراك بين الاشياء وبالاحدية كل شي يتميز
كل شي عن سلبه عن غيره وليس المعتبر في كل شي الا ما يتميز به وحينئذ يسمى شيئا فلو اراد الشفعية فما كان شيئا وانما يكون شيئان و
قال انما قولنا لشي ولم يقل لشيئين فاذا كان الامر على ما قررناه ثم جاء الحق لكل شي بصورته التي خلق العبد فيها فقد شفع وكل الشي
كما يشفع الرائي صورته برؤيته في المرآة نفسه فيحكم بالصورتين صورته وصورة ما شفعها فلذلك ما اتى الحق في الاخبار عن كينونته معنا
الا شفعا لوترنا فجعل نفسه رابعا وسادسا وادنى من ذلك وهو ان يكون ثانيا واكثر وهو ما فوق الستة من العدد المزدوج اعلاما
لنا تعالى انه على صورة العالم او العالم على صورته وما ذكر في هذه الكينونة الا كونه سميعا كون من هو معهم يتناجون لا من كونهم عن
تناجيهم فاذا سمعت الحق يقول امرا اما فيما يريد الاعيان وانما يريد ما هم فيه الاحوال اما قولا واما غير قول من نتيجة الاعمال ان
لا فائدة في قصد الاعيان لعينهم وانما الفائدة احصاص ما يكون من هذه الاعيان من الاحوال فتعينها سلوق وهي تطلبون فيجعل
له ما اردت لهذه الكلمة ولذلك ورد في الخبر الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها
في عليين وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها في سجين فافهم عبارة ان للكلام مراتب
يعلمها السامع دار من بها العبد من فيه لم يقع الا في مرتبتها وان الملفوظ بها يتبعها في عاقبة الامر لنوء اكتابه حيث كان ذلك الكتاب
فعبد السميع هو الذي يتحفظ في نطقه لعلمه بمن يسمعه وعلمه بمراتب القول فان من القول ما هو قبيح ومنه ما هو حسن واذا كان السامع
فينظر فيما في خطاب الحق اياه اما في الخطاب العام وهو كل كلام يدركه سمعه من كل متكلم في العالم فيجعل نفسه المخاطب بذلك الكلام
ويبرز له سمعا من ذاته سمعه فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات الكمال ودون هذه المرتبة من لا يسمع كلام الحق الا من خبر النبي على لسان
الرسول او من كتاب منزل وصحيفة او من رؤيا يرى الحق فيها يخاطبه فاي الرجلين كان فلا بد ان يجني ذاته للعمل بمقتضى ما
سمع من الحق كما نقل الحق معه فيما يتكلم به العبد في نجواه نفسه او غيره فان الانسان قد يحدث نفسه كما قال وما حدثت به انفسها
وهو تنبيه ان للكلام اذا لم يعين ثم من يسمعه لا يلزم من ذلك انه لا يتكلم فاخبر ان نفسه يسمع وهو متكلم فيحدث نفسه فيما هو متكلم يقول وبما
هو يسمع يسمع ما يقول فيعلم ان الحق والعالم يتكلم نفسه وكل من كلم غيره فقد كلم نفسه وليس في كلام الشي نفسه صمم اصلا فانه لا يكلم
نفسه الا بما يفهم منها بخلاف كلام لغيره فلا يقال فمن يكلم نفسه انه ما يفهم كلامه كيف لا يفهم وهو معقوله دون قول كما يعينه حتى علم
وما يعين كلام غيره ولذلك قد يكون اذا لم يفهم غيره اذا لم يفهمه لانه لا فرق بين الاصم الذي لا يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا
يفهم او لا يجب ان اقتضى الاجابة ولهذا قال الله تعالى فيهم انهم صم فلا يعقلون ومن عقل والمطلوب منه فيما اسمعه ان يرجع فلا
يرجع فمن تحقق بهذه الحضرة وعلم ان كلام من عمله وان عند لسانه في قوله قل كلامه حتى في نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

البصير حضرة البصر ٥ ان البصر الذي يراكا ٥ علما وعينا اذا تراه ٥ فكن به لا تكن يكون ٥ ولا تشاهد فيه سوا أره ٥
فانه قوله مجيبا كما يراكا كذا تراه **يدعى** صاحبها عبد البصير ومن هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلا بد من مرسل ومشهود ومرئي
قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال الم يعلم بان الله يرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال
عليه السلام ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب يريد بذلك ارتفاع الشك في
انه هو المرئي تعالى لا غيره فيلازم عبد البصير المراقب الله في جميع حركاته وانما الزمه الى وجود التكليف فعبد البصير لا يبرح ميزان الشرع
من يده يزن به الحركات قبل وقوعها فان كانت مرضية عند الله ودخلت في ميزان الرضا اتصف بها هذا الشخص وان لم تدخل له
في ميزان الرضا وحكم عليها الميزان بانها حركة تبعد محل السعادة وانها سوء ادب مع الله حمى نفسه عبد البصير ان يظهر منه هذه الحركة
فعبد البصير يخفض الميزان ويرفعه حتى فان الله تعالى ما وضع الميزان الا ليوزن به وهو ما بين السماء والارض في خلقه باطلا ولا
عبثا ولا يستعمله الا عبد السميع وعبد البصير بل له دخول في كل اسم الهي لكل عبد مضاف الى ذلك الاسم مثل عبد الرزاق فانه يرزق
بعباد الله وجاء الميزان في اقامة الحدود وفاز الحكم الرأفة من المؤمن قال راق في اقامة الحد فليس بمؤمن ولا استعمل الميزان فكان

من الذين يخسرون الميزان فيتوجه عليه بهذه الرأفة اللوم حيث عدل بها عن مسيرها فان الله يقول ولا تأخذكم بهما رأفة
في دين الله وهو الرؤوف تعالى ومع علمنا بانه الرؤوف شرع الحدود وامر باقامتها وعذب قوما بانواع العذاب الادنى و
الاكبر فعلمنا ان الرأفة موطنا لا تتعداه وان الله يحكم بها حيث يكون وزنها فان الله يقول كل شي منزلته ولا يتعدى حقيقته
كما هو في نفسه فان الذي يتعدى حدود الله هو المتعدي لا الحدود فان الحدود لا تتعدى محدودها فيتعداها المخذول ويقف
عندها العبد المعتني به المنصور على عدوه فعبد البصير اما ان يعبد الله كانه يراه وهذه عبادة المشبهة واما ان يعبد الله لعلمه بان
الله يراه فهذه العبادة المنزهة واما ان يعبد بالله فهذه عبادة الحلي بالله فيقولون بالتنزيه ويشهدون التشبيه لا يؤمنون به
فانه ليس عندهم ذلك خبرا وانما هو عيان والايمان بابه الخبر فالمحجوب يؤمن بقول المخبر وصاحب الشهود يرى صدق المخبر فكثير
ما بين يرى ويؤمن فان صاحب الرؤية لا يرجع بالنسخ الا رجوع الناسخ وصاحب الايمان يرجع بالنسخ ويعتقد في المرجوع
عنه انه كفر بعد الرجوع عنه وان كان مؤمنا به ولكن يؤمن به انه كان لا يؤمن به انه كان لانه منسوخ فاذا علم الله من العبد
انه يعلم انه يراه بجملته فيما يجب بفعله المؤاخذة لانه علم انه يعلم انه يراه فيتربص به ليرجع لانه تحت سلطان علمه وان احتجب عن
استعماله في الوقت بجريان القدر عليه بان المقدور الذي لا يكون له الا فيه وان الله يستحي من عبده فيما لا يستحي العبد فيه وذلك
اذا علم من العبد انه يعلم من الله ان بيده ملكوت كل شي فيقول الحق ما علمه بذلك وذوقه الايمان به ان كان من المؤمنين
او اشهده ذلك ان كان من اهل الشهود والا يكون له ذلك مستند يستند اليه في اقامة الحجة فيكون العبد قد اشهد ذلك او امن
به ولم يحتج به فما منعه من ذلك الا الحيا فيما لا يستحي فيه فان الله يستحي منه ان يؤاخذه بعمله الذي ما استحي منه فيه واعلم ان هذه الحضرة
اعطت ان يكون للعبد عينان وللحق اعين فقيل الم نجعل له عينين وقال عن نفسه تجري باعيننا فمن عينه كان ذا بصر وبصيرة ومن
اعينه كانت اعين الخلق عينه فهم لا يبصرون الا به وان لم يعلموا ذلك والعالمون الذين يعلمون ذلك يعطيهم الادب ان يغضوا
ابصارهم فيغضوا بالغض فان الغض نقص من الادراك وقوله الم يعلم بان الله يرى ارسال مطلق في الرؤية لا يعضه فيمان
لم يغضوا مع علمهم فنعلم عند ذلك انهم مع شهود المقدور الذي لا بد من كونه فهم يرونه كما يراه الله من حيث وقوعه لا من حيث الحكم
عليه كذا هكذا يراه العلماء بالله فيأتون به على بصيرة وبينة في وقته وعلى صورته ويرتفع عنهم الحكم فيه فانه من السهو والآخر
او في الذين فوق الميزان ولذلك لا يقدح فيهم لانه خارج عن الوزن في هذا الموطن وهو قوله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا
الله عنك لم اذنت لهم وليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهو سؤال عن العلة لا سؤال توبيخ لان العفو تقدمه وقوله
حتى يتبين لك انما هو استفهام مثل قوله انت قلت للناس كان يقول افعلت ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا وعند ذلك
اما ان يقول نعم او لا فان العفو الاسما اذا تقدم والتوبيخ لا يجتمعان لانه من وجه ما عفا مطلقا فان التوبيخ مؤاخذة وهو قد عفا
ولما كان عند اللفظ قد يعطيهم منه في اللسان التوبيخ لهذا جاء بالعفو ابتدأ ليتنبه العالم بالله انه ما اراد التوبيخ الذي يظنه من لا علم له
بالحقائق وقال في هذه المرتبة في حق المؤمن العالم اعمل ما شئت فقد غفرت لك اي ازلت عنك خطاب التحجير فاسترسل مطلقا فان
الله لا يامر بالفحشا وهي محكوم عليها انها فحشا لكن الاعمال فزال الحكم وبقي عين العمل فما هو ذنب يستر عنه وانما الستر الواقع انما
هو بين هذا العمل وبين الحكم عليه بانه محجور خاصة هذا معنى قد غفرت لك مالا يعلمه من لا علم له فيمشي هذا الشخص في الدنيا ولا خطيئة له بل
قد يجل له يحسبه الزنا في الحياة الدنيا كالمقتول في سبيل الله تعلق من حر الحية كذا هذا الشخص وان اقيمت عليه الحدود فلجهل
الحاكم بذلك المقام الذي هو فيه فاقامة الحدود على من هذا مقامه ما هي حدود وانما هي من جملة الابتلاءات التي يبتلي الله بها عبده
في هذه الدار كالامراض والعلل وما لا ينبغي ان يصيبه في عرضه وماله وبدنه فيصيبه وهو ماجور في ذلك لانه ما ثم ذنب فيكون وانما هو
تضعيف اجور فما هي حدود في نفس الامر وان كانت عند الحاكم حدودا ويظهر من هذا اختلاف العلماء الرسوم المجتهدين فان الحاكم اذا كان
شافعيا وجيء اليه حنفي قد شرب النبيذ الذي يقول بحله فان الحاكم من حيث ما هو حاكم ذو حاكم بالتحريم في النبيذ المسكر عليه الحد ومن حيث
ان ذلك الشارب حنفي وقد يشرب ما هو حلال له في علمه لا يسقط عدالته فلم يؤثر في عدالته واما لو كنت حاكما ما حددت حنفيا على شرب
نبيذ ما لم يسكر فاذا بلغ حد السكر حددته لكونه سكرانا من النبيذ فالحنفي ماجور في ضرب الحاكم له وما هو في حقه اقامة حد عليه وانما هو
امر ابتداه الله به على يد هذا الحاكم كالذي غصبه ماله غير ان الحاكم لا يرد ما هو في حقه اقامة حد عليه وانما لانه فعل ما اوجب عليه دليله
ان يفعل فكلاهما ماجوران عند الله وهذا اعني ما ذكرناه في اقامة الحدود على الذين ابيح لهم فعل ما اقيم عليهم فيه الحد فهم ماجورون
ويسميهم الحد ماجور وما هو حد في نفس الامر بالنظر الى هذا الذي ابيح له وهو حد في نفس الامر بالنظر الى من اقامه فاعلم ذلك والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل وهذه الحضرة واسعة المدى ان يتتبع فيها المحال فاكتفينا بهذا القدر من التنبيه

الحكيم حضرة الحكم
اذ نازعكم نفس تبهكم فاجعل الهك فيما بينكم حكما واحذر من العدل منه ان تعادله فانه يحكم بما به يدعى صاحبها عبد الحكم قال
تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وقال عليه السلام في عيسى انه ينزل فينا حكما مقسطا فالحكمة الحكم هو القاضي في الامور
اما الجنب او رضاعها او المجتنب اعيانها فيحكم على الاشباه والانداد في الحكم على تشبيهما لانه ما حكم عليها الا بها ولو حكم بغير ما هي عليه لكان حكم جور و

وكان قاسطا لا مقسطا والحكم هو القضا المحكوم به على المحكوم عليه بما هو المحكوم فيه واعجب ما في هذه الحضرة نصب الحكمين في النازلة
الواحدة وهما من وجه كالكتاب والسنة فقد يتفقان في الحكم وقد يختلفان فان علم التاريخ كان نسخا وان جهل التاريخ اما ان
يسقطا معا واما ان يعمل بهما على التخيير فاي شي عمل من ذلك كان كالمسح في الوضوء للرجلين وكالغسل فاي الامرين وقع وقد ادى
المكلف واجبا على ان في المسئلة الخلاف المشهور ولكن عدلنا الى قد حسن فيه خاصة قد ذكرناه ومرتبة الحكم ان يحكم للشي وعلى الشي وفيه
الحضرات العظام من وقف على حقيقتها شهودا علم سر القدر وهو انه ما حكم على الاشيا الا بالاشيا فما جاءها شي من خارج وقد ورد انما اعمالكم
ترد عليكم وفي الحدود الذاتية ما نبهنا عليه في هذه الحضرة الحكمة اعلم ان حقيقة هذه الحضرة من اعجب ما يكون من المعلومات فانها مثل ما
لحضرة العلم وذلك ان عين المحكوم به الذي هو ما هو المحكوم عليه وله فالحكم ما اعطي الامر من عنده لمن حكم له وعليه اذا كان عدلا مقسطا
واما اذا كان جائرا قاسطا وان كان حكما فما هو من هذه الحضرة وهو منها بالاشتراك اللفظي والمعنى ما حكم به واما قول الله مخبرا ولما
قال وقل رب احكم بالحق هو الحكم الذي لا يكون حقا الا بحق ومتى لم يكن الحكم بالمحكوم له او عليه فليس حقا فالمخلوق او المحكوم
جعل الحاكم حكما كما ان المعلوم جعل العالم عالما واذا علم لانه تبع له وليس القادر كذلك ولا المريد فان الاثر للقادر فالمقدور
ولا اثر للعلم في المعلوم ولا الحكم في المحكوم عليه والحكم آخر التعليم فانه حاكم على كل معلوم بما هو ذلك المعلوم عليه في ذاته وبهذا في
جزاء الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فيه راجحة الى الجابر يسمى حكما شرعيا لان الحاكم لما شرع له ان يحكم بغلبة ظنه وليس علما فقد يصادف
الحق في الحكم وقد لا يصادف وليس بمذموم شرعا ويسمى حكما وان لم يصادف الحق وقضى حكم عند الله في المحكوم عليه وله فهذا فصل
بين العلم والحكم لانه ليس هنا تابع للمحكوم عليه مع كونه حكما ولا هو جائر فانه حكم بما شرع له من اقامة الشهود والاقرار الذي ليس بحق
فكان الغلط من الشاهد او الغلط بالاقرار من المقر اوجب له الحكم وان كان قول زور او شهادة زور وانا قلنا فيه انه اخو العلم
لكونه في نفس الامر ما يكون حكما حقيقة الا بحكم المحكوم عليه او له هذا هو التحقيق والاخوة هنا قد تكون اخوة الشقايق وقد تكون اخوة
الصغر كاخوة الايمان وغير الايمان وقد يكون اخوة من الاب الواحد دون الآخر وقد يكون من الرضاعة فلذلك قلنا انه اخو
العلم وما بينا المراتب الاخر فاخوتنا اخوة الايمان فان بها يقع التوارث وهي اخوة الصغر كذلك الحكم ما حكم الحاكم على المحكوم
عليه الا بصفة العبد ومن شرط الحكم ان يكون عالما بالحكم لا بالمحكوم عليه وله وانما شرطنا العلم بصفة ما يظهر من حال المحكوم عليه وله
بما ذكرناه من شهود صدقوا او كذبوا او من اقرار صدق او كذب فهو تابع ابدا فيكون عالما بالحكم لا بد من ذلك بوجه وبعينه ما قررناه
والحق فيه معارفة وهو موضع الاجماع مع كونه في هذه المثابة والخلاف في حكم الحاكم بعلمه ان ينبغي ان يحكم او ينبغي ان لا يحكم بعلمه دون
فانها من اشكل المسايل وعلى كل حال هي حضرة مهيمنة حكمها حكم الاشاعرة في الصفات الالهية بقولهم لا هي هو ولا هي غيره مع قولهم
بانها زايدة بالعين على الذات وجودهم لا النسبة وغير الاشعري لا يقول بهذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل العدل حضرة
العدل ٥ العدل لا يبح الامن ٥ يفضل في الخلق اذا يعدل ٥ فانا الى اكوانه عدله ٥ فانه بحجة يفضل ٥ يعم بالفضل على خلقه
ويستر السر اذا اسبل يدعى صاحبها عبد العدل وهو ميل الى احد الجانبين الذي يطلبه الحكم الصحيح التابع للمحكوم عليه وله او كل اقرار
او الشهود وغير ذلك لا يكون عدلا الا في الحكم ومن هذه الحضرة العجيبة خلق الله العالم على صورته ومن هنا كان عدلا لانه تعالى عدل
من حضرة الوجوب الذاتي الى الوجوب بالغير او الى حضرة الامكان كيف شئت فقل وعدل ايضا بالممكنات من حضرة ثبوتهم الى وجودهم
فاوجدهم بعد ان لم يكونوا ليكونه جعلهم مظاهر او بكونه كان محلا لظهور احكامهم وهذه الحضرة عدوله من شان يجوزه العقل في حق الممكن الى شان
آخر يجوزه ايضا العقل والعدل لا بد منه فلا يعقل في الوجود الا العدل فانه ما ظهر الوجود الا بالميل وهو العدل فما في الكون الا عدل حيث
فرضته وبالعدل ظهرت الامثال وسمي المثل عدلا قال تعالى او عدل ذلك صياما والذين كفروا بربهم يعدلون وهما له وجوه في العدل منها
عدولهم الى القول بان له امثالا وليس كمثله شي ومنها انهم بربهم عدلوا لانه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ان اليا هنا بمعنى اللام فلولاهم
عدلوا الكون من عدلوا اليه انما عدلوا اليه لكونه عندهم الها فما عدلوا الا الله كقوله ما خلقناهما الا بالحق اي للحق كذلك بربهم يعدلون
ولما قال الله تعالى في هذه الايات الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
اي جعلوا له امثالا اي خاطب المانية الذين يقولون ان لا اله الذي خلق الظلمة ما هو الاله الذي خلق النور فعدلوا بالواحد آخر وكذلك الذين
يقولون بخلق السموات والارض انما معلولة بعلة ليست عليه الا له اي ليست العلة الاولى لان ملك العلة عندهم انما صدر عنها امر واحد
لحقيقة احديتها وليس الا العقل الاول فهو لا يغفر من قيل فيهم انهم بربهم يعدلون وسماهم كفارا لانهم اما ستروا او منهم من ستر عقله عن
التصرف فيما يجب له بالنظر الصحيح في اثبات الحق والامر في نفسه على ما هو عليه فاقتصر على ما ادى اليه ولم يوف الامر في النظر حقه واما ان علم وجحد
فستر عن الغير ما هو الامر عليه في نفسه لمنفعة تحصيل له من رياسة او مال فلهذا قيل فيهم انهم كفار اي ساترون فان الله حكم يضع الحكم
موضعه والعدل هو الله تعالى وهو على صراط مستقيم والعدل الميل فالميل عن الاستقامة مثرفا لا يكون استقامة الا عين بالميل فان الحكم
لا يحكم الا بين اثنين فلا بد ان يميل بالحكم الا صاحب الحق واذا مال الى واحد مال عن الآخر فليست الاستقامة ما يتوهمه الناس من عدم
الاعوجاج وان تداخلت بعضها على بعض فهي كلها مستقيمة في غير ذلك العدول والميل لانها مشت بحكم المعاكرة على مجراها الطبيعي

وكذلك الاسما الالهية يدخل بعضها على بعض بالمنع والعطا والاعزاز والاذلال والاضلال والهدى فهو المانع المعطي المعز
المذل الهادي فمن يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وكلها نسب حقيقة ما ترى فيها عوجا ولا امتا ان الاله يجود ويعطي
العبيد اذا افتقر ٥ ما شاه من ماله ٥ ما ثم الا ما ذكر ٥ لما وقعت محققا ٥ منه على سر القدر وشهدته قد ابتر ٥ سمع الحبيب مع البصر
فيه بره الخاصه ٥ وله نهي وله امر ٥ ويقال هذا مومن ٥ ويقال هذا قد كفر ٥ قلت الحقايق كلها ٥ ولنا الحكم والاثر ٥ ما الامر الا كذا
ما الامر ما يعطي النظر ٥ الحكم ليس بحيرتنا ٥ في كل ما تعطي الصور ٥ لم يستفد منه سوى ٥ اكوانها وكذا ظهر ٥ فانظر بربك لا بعقلك
في ثبوتك واعتبر ٥ هذا هو الحق الصراح ٥ لمن تحققه وادكر ٥ الحكم حكم رواتنا ٥ لا الحكم فاعدل وسر ٥ عنه الينا بنا لنا
عز على الامر ما انظر ٥ لا اناني لا تأتي ٥ فاليك منك المنفر ٥ ان الغنى صفة له ٥ عنا فليس ما يستتر ٥ لولا افتقار المحدثات
اليه ما جاء الخبر ٥ هذا هو الميت الذي ٥ يوم القيمة قد نشر اي هذا هو السر الذي اخفاه الله عن عباده قد ظهر في حكم
افتقارها في غناه فاحفظ كلام الله لمن شاء ايضا قابل وهو الغني وهو الفقير وانظر بنور بصيرتك في هذا الوجود والفقد وقل الله العلم من قبل
ومن بعد فطهره العدل ما ينفك في نصب وحضرة الجور في موتي وفي بعث لو كان ثم ترجح كما تحكم لي بالاستراحة في الهوى ذي تعجبي
انا جنيت على نفسي فمن حكمت على لسانه الحسنى عن النسب فاني لا تشابه الملائك كما لم ينسب نحن من العطف هو التقى فانه
الرحمن لذلك مكر اخفيا باهل الوعد والنسب واحذر غوايله في كل مكرمة واضمم اليك جناحيك من الرهب والله يقول الحق
فانه قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون فلا انساب بينهم ولا يتساءلون وهو يهدي السبيل
اللطيف حضرة اللطيف ٥ انما اللطف حقا ٥ ليس في اللطف ظهور ٥ وبه ابرز كوني ٥ وبه تجري الامور ٥ كن عبد اللطيف
هو بالامر خبير ٥ ان دين الله يسر ٥ وهو بالهوى عسر ٥ لا يخالف لا توافق ٥ انه الخير الكثير ٥ والذي تبغيه قولي ٥ هو بالامر بصير
يدعى فصاحب هذه الحضرة عبد اللطيف ومن لطفه واخفاه الاشياء ظهوره فلم تقع عين الا عليه ولا تدرك الا به فانه البصر لكل
عين تبصر فالفايدة الا لمن يشهد ذلك ويعرفه ذوقا ومشاهدة فان العليد في ذلك ما يخرج موضع الشهود فانه ما ثم الا هو وما ثم الا هو لم يميز
عن غيره لانه لم يكن غير فيمتاز عنه فخفي من خفي وما ثم غير فليس اللطف حكم الا اذا كنت ثم ٥ وليست ثم فقد لي ٥ في بعض حكمه ٥ وان
من القلب من را اذا انعكست عمره ٥ يحي منه سحاب على القلوب وظلمة ٥ حاب الحيرة تجري ٥ يا عبيدي ضاع قدري اين سمائي
اين نبي اين امري ٥ اثبتوا لي تجدوني ٥ في خبايا الكون اسري ٥ انه لا بد مني فلذا امري امري ٥ من يطع الرسول فقد اطاع الله فانظر
الى حكم هذا اللطيف الظاهر في هذه الكثافة كيف ابان ان طاعة رسوله طاعته ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ويد الله
وجعله في الحجر حتى لا يقع في ذلك دعوى فهي بيعة خالصة مخلصة فمن بايعه بايع الله فانظر ما يشهد العين وانظر ما يشهده الايمان فمن نظر بعين
الايمان اي قوة نفوذه في الكثيف حتى سرى الى اللطيف الخبير فيحصل له المعرفة بالامر على ما هو عليه فاذا عين اللطيف الذي سار
اليه عين الكثيف الذي سار منه بغير ذلك في الحدود والجوهر قايم بنفسه ظاهر شخصه من اعيان عين ظاهرة هي مجموعه وليست سوى عينه وما لها
وجود الا عينه فمن الجوهر والصفات النفسية له فالامر يتخذ في هذه الحضرة فهو حق وعين ما هو حق اذا ظهر كان خلقا ولا يصح حكم
اللطف الا بوجود الخلق البخار يصعد لا يدركه البصر لرقته فيتقسم بعضه الى بعض ويتراكم فيظهر غماما انشاه الحق فيظهر ولهو من كل
لا يظهر فاعطاه هذا المزاج الخاص حكم لم يكن له ذلك قبل ذلك واعطاه اسما وظهر عنه اثر في الحق لم يكن لشي من كله قبل ذلك فامطر وا
حيي واضحك الارض بالنبات واروى وهو ما عمل شيا الا بذلك الاسم اللطيف الذي نشاه منه صورته وفي فيض الظل ومده من اللطيف ما
اذا افكر فيه الانسان راى عظيم امر ولهذا نصبه الله دليلا على معرفته فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل فلا يدرك البصر عين امتداده حالا بعد حال
فانه لا يشهد له حركة مع شهود انتقاله فهو عنده متحرك لا متحرك وكذلك في قبضه وهو قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فمن خرج لانه ما نقص الا
ما منه خرج كذلك يشهده العين وقد قال تعالى وهو الصادق انه قبضه اليه فعلمنا ان عين ما خرج منه هو الحق ظهر بصورة خلق فيه ظل صورة اذا
شا وقبضه اذا شا لكن جعل الشمس عليه دليلا ولم يتعرض لتمام الدلالة وهو كثافة الجسم الخارج الممتد منه الظل فبالمجموع كان امتداد
الظل فهذا شمس وهذا جدار وهذا ظل وهذا حكم امتداد وقبض نور ورجوع الى ما منه بدا فاليه عاد والعين واحدة فهل تكون شي الطف
من هذا فالابصار وان لم تدركه فما ادركت الا هو فانه ما احالنا الا على مشهود بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وما يده الا الشمس
وذات كثيفة تحجب وصول نور الشمس الى ما امتد عليه ظل هذه الذات وجه خاصة ثم قبضه كذلك فهذه كيفية ما خاطبنا بها ان يتخط اليها
وما قال فيها فكنا نصرف النظر بالنا الى الفكر ولكن ما داه الى ارادة شهود البصر وان كانت الادوات تدخل بعضها في مكان بعض ولكن
لا يعرف ذلك الا بقراين الاحوال وهو اذا استحال الا ان يكون حكم هذه الادا في هذا الموضع علمنا انها تدل وعوض من اداه ما تنتجه ذلك
الموضع وهذا معلوم في اللسان انزل القران كما قال عليه السلام انما انزل القرآن بلسان عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد ان يجري به ما تواطوا عليه من الكثافة واللطافة تحت فعيب الساعة كما على كما قد جاز اهل العناية وكن
عبد اللطيف بكل وجه مثل ما ناله اهل القيامة من ادخاله السرور على رسول نفي النوب من اهل اللطافة وهذه حضرتك نبهتنا في الخط الواحد

بحيث اني لم اجد احدا فيمن رايت وضع قدمه فيها حيث وضعت الا ان كان وما رايته لكني اقول واكاد اقول انه ان كان ثم فلا بد
ان يكون معي في درجتي فيها واما ان يكون اتم فالظن ولا اقطع على الله فانه سراره لا تحد وعطاياه لا تتحد والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل وقد بينا في باب اللطيف في هذا الكتاب ما يقتضيه هذا الاسم الالهي من اهل الله **الخبير** حضرة الخبرة والاختبار
وهي حضرة الابتلاء بالسوء والنعم ٥ ان الخبير هو المبلي اذا نظرت ٥ عيناك نعمه يبلى بها البشرا ٥ وان تكن نعمة منه حباك بها انت
التعبد اذا ما كنت مفتقرا ٥ يدعى صاحبها بعبد الخبير قال تعالى فاسئل به خبيرا وهو كل علم حصل بعد الابتلاء قال تعالى ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين وهذه الاية منه الجهد فانه يعلم ما يكون قبل كونه لانه علمه في ثبوته وانه لا يقع في الكون الا كما ثبت في العين
وما اشكل احد في العلم الالهي لهذا الذوق فعلم الحيرة تتعلق خاص واهل الابتلاء الدعوى كانت ممن كانت فمن لا دعوى له لا ابتلى
وما ثم الا من له دعوى والتكليف فاصله دعوى وقد عم من يدعي ولا دعوى له فلا يبالي من لا دعوى له فانه يحشر مع من لا دعوى له
ولا تكليف عليه كالمغضوب على نفسه يجازى نيته لا بما ظهر منه كالجيش الذي يخسف به بين مكة والمدينة وفيه من غصب على نفسه في ذلك
فقالت عائشة في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشرون على نياتهم وان عمهم الخسيف كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم المحق والظالم ويختلف احوالهم في القيامة فيحشر المحق سعيدا والظالم شقيا فحيث كانت الدعوى كان
الاختبار ومن وصف نفسه بامر توجه عليه الاختبار وقد قال تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والايمان يقطع بصدق هذا القول ولكن لا يظهر حكمه مشاهدة عينا الا في المسرفين فهم الذين
فكأنه قال لهم اعصوا حتى تروا وتصدقوا قولي في مغفرتي اذا كان امير المؤمنين المامون يقول لو علم الناس حبي في العفو لتقربوا الي
بالجرائم وهو مخلوق فما ظنك بالكريم المطلق الكرم فلا يحسبه الا باتيان الذنوب وقد قال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون
فيغفر الله لهم كما جاء في نص القران ثم يقول بعد قوله فيغفر لهم فيتوبون اي يرجعون الى الله في قوله انه يغفر الذنوب جميعا لانه عاد الا
هو واما اذا تاب قبل المغفرة فالحكم للتوبة لا للكرم الالهي وانما يكون الكرم عند ذلك لانه اعطاه التوبة والتوبة ماحية للذنوب
والقران ما ذكر توبة والرسول لا يخالف القران ولكن ثم قوم يغفر لهم من غير توبة وثم قوم يعطيهم الله التوبة والتوبة قد
جعلها الله تتضمن المغفرة فكأنها للتائب بشرى معجلة في هذه الدار فادخل الحق نفسه في الدعوى ليمضي حكمها في خلقه ثم طلب
بالابتلاء صدق الدعوى ليتبين للعباد صدق دعواه فاذا رغبت فليكن دعواك بحق وانتظر البلاء وان لم تدع فهو اولى بك ولكن
محل الجبان الا قدر اعليك وكن على علم انه لا يجري عليك الا ما كنت عليه حتى تعلم ان الحجة البالغة لله فانه يقول كذا علمتك
وما علمت الا منك ولو كان كذا تحيله الناس ومن لا علم له بسر القدر يقول لو مكنني الله من الاحتجاج لقلت انت فعلت كما قال ابو
يزيد ولكن قال لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فسد باب القول لا يقع الا من جاهل بالامر بل لله الحجة البالغة في قوله لا يسئل
عما يفعل فانه ما فعل من نفسه ابتداء وانما فعل بك في وجودك ما كنت عليه فيعرفون اذا سئلوا انه تعالى ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه فاذا
سئلوا وهم يشهدون اعترفوا فيصدق قوله فلله الحجة البالغة ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيأخذها الناس ايمانا ونحن نأخذها عيانا
فنعلم موقعها ومن اين جاءها الحق لا اله الا هو اللطيف الخبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الحليم** حضرة
الحلم ٥ ليس الحليم الذي يحمي تمهلكم ٥ ان الحليم الذي يحمي تمهلكم ٥ فضلا عليكم واحسانا لعلكم ٥ في ثان حال ترى منكم تسهل لكم
فان رآه على قول فانه له ٥ شكرا على حال اعطاه تفضلكم ٥ عليكم لا عليه حين يشكركم ٥ لله بر في حكمكم منكم بدا لكم ٥ يدعى صاحبها عبد الحليم
وهي حضرة الامهال من القادر على الاخذ فيؤخر الامر ويمهل العبد لا لاهمله وانما يؤخره لاجل معدود ولا يمحوه لانه يبدله بالحسنى فيكسوه حلة
الحسن وهو هو بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبيده ولهذا وصف الذنوب بالمغفرة وهي الستر وما وصفها بذهاب العين وانما سترها كالسوء
الحسن الذي يكسوها به لانه تعالى لا يرد ما اوجده الى عدم بل هو موجد على الدوام ولا يعدم في القدرة فعاله دايما ولهذا لا تكسوا الاعراض التي
لا تقوم بنفسها صور العالمين بانفسهم ويجعل ذلك حلولا عليها وقد جاوزت الاعمال وشبهها بما يقبل الدرر وتوزن بالموت وهو نسبة والنسب اخفى من
الاعراض في صورة كبش املح فتقع على هذه النسبة صورة كبش ابيض فما اعدم النسبة بعد تحققها بنعت من نعوت الوجود وما لها من الحكم
في الموجودات فلو بها الى حكم العدم فادى ما هو موصوف بالوجود العيني فلهذا وصف نفسه بالغفار والحلم وهو الامهال فما اهمل حين امهل
ولا اعدم حين حكم فانه ما شانه الا الايجاد ولهذا قال ان يشا يذهبكم والذهاب انتقالكم من الحالة التي انتم فيها الى حال تكونون فيها
يكسو الحق الجديد عين هذه الاحوال التي كانت لكم لو شا لكنه ما شا فليس الامر الا كما هو فانه لا يبالي الا بما هو الامور عليه لان الارادة
لا تخالف العلم والعلم لا يخالف المعلوم ما ظهر ووقع فلا تبديل للكلمات فانها على ما هي عليه ومن شان هذه الحضرة اثبات الاقتدار
فان صاحب العجز عن العفو اقتداره لا يكون حليما ولا يكون ذلك حلما فلا حليم الا ان يكون ذا اقتدار ولما كانت الحلم في لغة يعني المؤاخذة
فاقتدا الحكم حكمها ولذلك يقال حلم الاديم اذا افسد وكذلك حلم النوم افسد المعنى عن صورته لانه اظهره بالحس وليس بمحسوس حتى يراه
من الصورة التي يراه عليها وحكى العارف بذلك مغيرا تلك الصورة الى المعنى الذي ظهر بها فيرده الى اصلها كما افسد الحلم العلم

فاظهره

فاظهره في صورة اللبن وليس بلبن فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأويله الى اصله وهو العلم فرده عن تلك الصورة وفي
تلك الصورة قد يكون حكم الحلم فلهذا قلنا انه افسده الحلم فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم والعابر كان ما كان الى اصله وازال
عنه ما افسده الحلم ومن هنا يعرف ما يلحق من رتبة الاحلام جا رجل الى ابن سيرين وكان اماما في التعبير فقال له اني رايت اني ادهن الزيت
في الزيتون فقال انك تمسك فبحث عن ذلك فاذا به قد تزوج امه وما عنده ولا عندها خبر بذلك وان صورة نكاح الرجل امه من صب الزيت
في الزيتون واذا راى صاحب الرؤيا الامر كما هو في نفسه فليس بحلم وانما ذلك كشف لا حلم سوا كان في نوم او يقظة كان الحكم قد يكون في
اليقظة كما هو في النوم كصورة دحية التي ظهر بها جبريل في اليقظة يدخلها التاويل ولا يدخل التاويل النصوص اما قوم ابراهيم لانه قد راى
انه يذبح ابنه فاخذ بالظاهر على انه لما رآه الا الكبش وهو الذبح العظيم ظهر في صورة ابنه فراى انه يذبح ابنه فاخذ بالظاهر على ما راه فذبح
الكبش بتأويل رؤياه على غير علم منه وقد بينا دالذي يعني تلك الصورة النبوية التي راها ابراهيم بذبح عظيم وهو الكبش فما ذبح الا الكبش في صورة
ولده فافسد الحلم صورة الكبش في المنام فانظر ما ترى وكيف ترى واين ترى وكن على علم في احوالك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
العظيم حضرة العظمة ٥ ان العظيم الذي تعظم ٥ افعاله ليس من يقول انا ٥ ومن يقل انا العظيم ٥ اخبارا لا ارى له ثمنا
فلا تعظم انه رجل ٥ يحشر يوم الطاب في الحبا ٥ يدعى صاحبها عبد العظيم وهذا العبد لا احقار فلا ارى انام فيه عند نفسه وما رايت
احدا تحكم في هذا المقام الا صاحبا واحدا من مدينة الموصل واخبرني شيخي ابو العباس العربي انه راى رجلا ايضا من اهل هذه الحضرة وقد
تلبس انما كالصلاح فيعظم في اعين الناس بالابصار واما حكمها في النفوس فكثير الوقوع فان امور الكثيرة تعظم في النفوس قدره بحيث
لا ينسع النفس بعيرها ولا يتساهل في الامور التي تورث الخوف في النفوس ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو
خير له عند ربه وان الشرك لظلم عظيم ولكن في نفس الموحد تشاهد عظمته في نفس المشرك لا في نفسه فيما هو ظلم عظمه اذا اخرج فعلى يده لم
يكد يراها واعلم ان العظمة حال المعظم اسم فاعل لا حال المعظم اسم مفعول الا ان يكون الحق عظيم عنده ذاته فعند ذلك يكون العظمة حال
المعظم لان المعظم فاعل ما عظمت عنده الا نفسه فهو من كونه معظما نفسه كانت الحال صفته وما عظم سوى نفسه فالعظمة حال نفسه وهذه
الحالة تعقب المحبة والاجلال والخوف فمن قامت بنفسه قال بعضهم كانما الطير منهم فوق رؤسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال لما في قلوبهم
من هيبته وعظمته وقال الاخر اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله وهذه الاسباب كلها موجبات
لحصول العظمة في نفس هذا المعظم الا ان عظمة الحق في القلوب لا توجبها الا المعرفة في قلوب المؤمنين وهي من اثار الاسماء الالهية
قال الامر يعظم بقدر ما ينسب الى هذه الذات المعظمة من نفوذ الاقتدار وكونها تفعل ما تريد ولا راد لحكمها ولا معقب لشي لامرها فالعزة
تعظم في قلوب العارف بهذه الامور وهي العظمة الاولى الحاصلة لمن حصلت عنده من الايات والمرتبة الثانية من العظمة هي ما يعطيه
التجلي في قلوب اهل الشهود والوجود من غير ان يخطر لهم شي من تاثير الاسماء ولا من الاحكام الالهية بل بمجرد التجلي يحصل العظمة في نفس
من يشاهده وهذه العظمة الذاتية ولا تحصل الا لمن شاهده به لا بنفسه وهو الذي يكون الحق بصره ولا اعظم من الحق عند نفسه فلا اعظم من
الحق عند من يشهده في تجليه فنظر الحق فان بصر كل انسان وكل مشاهد بحسب عنده وما اعطاه دليله في الله وهذا الصنف من اهل العظم
خارج عما ارتبطت عليه افئدة العارفين من العقايد فيرونه من غير تقييد فذلك هو الحق المشهود فلا يلحق عظمتهم عظمة معظم اصلا وما احسن ما
جا بهذا الاسم حيث جاء في كلام الله منسوبه يقول فقال عظيم وهو حسبه لما وجه الى الفاعل ووجه الى المفعول ولما كان الحق عظيما عند نفسه كان
هو المعظم والمعظم حال فحوط جميع الوجهين وذلك لكونه كالعليم سوا وقد يراد بهذا البنا ويراد به الوجه الواحد من الوجهين كالاسم العظيم و
الكريم بهذا الشان الظاهر وعلى الرسم واما علم الحق المعتمد عليه عند العارفين فكل ما قيل في اسماء الحق ونعوته كالحليم والكريم فلا فرق بين الاله
وبين العظيم والعليم في دلالتها على الوجهين وذلك لكونه تعالى هو الظاهر في مظاهر اعيان الممكنات فما علم الا عينه ولا يلزم الا غايته ولا الامر
الا انه الامر الذي حكم ايجاد المرجح لا يكون ايجاده الا بالقدرة فهو القادر ولا يترجح الممكن الا بالارادة كما قلنا في القدرة على ذلك الترتيب
والمساق فهو المريد فالمريد اذا اراد ترجيح الموجود في الممكن على العدم ان لم يكن هو القادر على ذلك والا انعدم الارادة او وجودها سوا
فيحتاج المريد الى القادر بلا شك والعين واحدة ما ثم عين زايدة مع اختلاف الحكم فلهذا قلنا في هذا الشان في حق الحق يطلب الوجهين ولا يقدر احد
من الطوايف من العلما بالله على مثل هذا العلم الا العلما الراسخون من اهل الله الذين هوية الحق علمهم كما كانت سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الشكور الشاكر** حضرة الشكر ٥ شكور من اتى الكرم مستي ٥ كما قد جاء في نص الكتاب ٥ مطعم من
قدور راسيات ٥ جفان في جفان كالجواب ٥ ولا اثني على ما كان منه ٥ من الطعام اتى لوم الحساب ٥ نوالا ولا احمدا وذكرا ٥ ولا انواعا
من انواع الثواب ٥ يدعى صاحب هذه الحضرة بعبد الشكور وعبد الشاكر وهو لعنة الكلام المنسوب الى الحق قال تعالى اعملوا آل داود
شكرا وقليل من عبادي الشكور يعني المبالغة في الشكر وهو ان شكر الله حق الشكر ومعناه ان ترى النعمة منه لا من الاسباب
الذي سدلها بينك وبينه عند ارداف النعم فان النعم اسبابا فلا يكون الا عنه من الوجه الخاص الذي لكل كاين وقال من هذه الحضرة لئن شكرتم
لازيدنكم ووصفه نفسه بشكر عباده وطلب الزيادة منهم مما شكرهم عليه مقابلة نسخة بنسخة لانه على صورته وهو يريد ان يوقفك على تصحيح هذه
النسخة فانه ما كل نسخة تكون صحيحة فقد يختل منها امور فلذلك شرعت المعارضة بين النسختين فما اخرج الناسخ منها اثبته في التعارضه

حتى تصح النسخة ومن الامر الواقع في المنتسخ منه انه شاكر وشكور لعباده ثم طالبهم بالشكر ليطهرهم والصفة من كونهم على صورته ثم عرفهم
ان الشكر يقتضي بذاته الزيادة من المشكور فما شكر من اجله من المعروف الذي اسداه الله لهذا الشاكر فاعلم ذلك علم ان الحق يطلب منه
الزيادة في الاعمال في دار التكليف على ما شكر عليه وجعل استيفاحه ان يرى النعمة منه نعمة من الله لعبده وفي تحقيق الشكر ان الحق
يرى النعمة نعمة من الله لعبده وفي تحقيق الشكر ان الحق يرى النعم من العبد حيث اعطاه نعلم به كما قلنا ان العلم يتبع المعلوم فهو
يحدث له التعلق في نفس العالم فيضيف العالم بالعلم فيشكره الحق على ذلك فيزيد العبد بتنوع احواله تعلقات علم يكن عليها تسمى علوما
وهو قوله حتى يعلم فما قاله حتى يعلم حتى كلف وابتلى ليعلم ما يكون منه فيما ابتداه وقد علم منه ذلك في حال ثبوته الا الممكن اذا ثوب الاول عليه
يعلم انه كان في عينه بهذه الصفة ولا علم له بنفسه فان الانسان يعقل على الاشياء فقد عليها من نفسه ثم يذكرها وهو قوله وما يذكر الا اولو
الالباب وقوله وليتذكر اولو الالباب ولب الشيء قلبه والذي حجبه صورته الظاهرة كالقشر على اللب صورة حجابه عليه لعينه الظاهرة فهو
ناس لما هو به عالم واخفى منه في التشبيه الزهرة مع الثمرة هي الدليل عليها والحجاب والحال الالهي كالحال الكوني لانه عينه ليس عين
ما شكر الانعام لانه ما انعم الا هو ولا قبل الانعام واخذه الا هو والله المعطي والاخذ فانه يأخذ الصدقات وبد السائل المتصدق
عليه صورة حجابية على يد الرحمن قبل وقوعها في يد السائل فتقع الصدقة في يد الرحمن فيشكره الحق على ذلك الانعام ليزيده منه قال جاعني
جعت فلم تطعمني فلم طوله بالتعبير قال جاع فلان فلم تطعمه فلو اطعمته لوجدت ذلك الاطعام عندي اي انا كنت اقبله لا هو فهذا القول كان
الحق صورة حجابية على العبد وعند الاخذ والعطاء كان العبد صورة حجابية على الحق فاذا شهدت فاعلم كيف تشهد ولمن تشهد ولمن تشهد
وعلى هذا من تشاهد فلتشكر على حد شهودك ولتقبل الزيادة ولتعط ايضا الزيادة على شهود وتحقق وجود وموجب الشكر الانعام والنعم اعظم
نعمة تكون للنكاح لما فيه من ايجاد الاعيان فان في ذلك ايجاد النعم الموجبة للشكر وكذلك حبب الله النساء والنكاح لرسول الله صلى الله
عليه وسلم واثنى على التبتل وذم التبتل فحبب النساء اليه لانهن محل الانفعال لتكون اتم الصور وهي الصورة الانسانية التي لا صورة
اكمل منها محل انفعال له بهذا الكمال الخاص فلذلك كان حب النساء مثل نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة لا لانتاج فان ذلك راجع الى اسرار
ما حوى عليه من ذلك وهذا خارج عن مقتضى حب المحل المعقول فيه التكوين الا ترى الحق فيمت معاني القرآن كيف جعل الارض فراشا
وكيف خلق ادم منها فجعلها محل الانفعال وقال على لسان رسوله الولد للفراش يريد المراة اي لصاحب الفراش لانه على صورة من اوجده
فاعطاه قوة الفعل كما اعطاه قوة الانفعال فيه مكان وطاء فالحق هو الشاكر المشكور وفي الشكر اسرار نايرا ما دوا والحق ينور بها عبد
الشكور اذا شكر ومن اجل ذلك سمى الابعد على لغة الاعراب الزوج بالشكر لما فيه من الزيادة على الالتذاذ بالنكاح وهو ما يتولد فيه عن النكاح
من الولد الروحاني والجسماني دنيا واخرة وقد بينا ذلك في تولد الارواح من هذا الكتاب ونبهنا عليه ايضا في القصيدة الرائية الطويلة
التي اولها اعرضت عقبة في هذا الكتاب قبل هذا وهذا القدر من الايماء كان في معرفة هذه الحضرة الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العلي حضرة العلو تواضع فالاله هو العلي له التنزيه سناه والعلو فقل ان شئت فرد لا يداني ٥ وقل مشيئته فالاهو تف ٥
فليس يرى الذي قد قام عنده ٥ الاماله الا السمو ٥ وليس سوى الذي قد قام عندي ٥ عبيد ماله الا الدنو فلا ٥ تغلوا في ذلك باختلالي
فان الدين يعنيه العلو ٥ **يدعى** صاحب هذه الحضرة عبد العلي فان الله تعالى الرحمن على العرش استوى وكان شيخ العربي يقف في هذه
الاية على العرش ويبتدي استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى اي ثبت له وكل ما سوى الله عرش قدره ومكانته في
قلوب العارفين به من علو النظر وغيرهم من العلى فعلوه تعالى بهذا التنزيه مطلقا وبقي علو المكان الذي اثبته الايمان بالخبر الصدق ودل
عليه عند العلماء بالله من طريق الشهود وصور التجلي فهو بكل شيء محيط لا استوائه والمكان اعلى الموجودات واعظمهن وجرا الوجود لنفسه
استغنى اذ كانت له صفة الغنى فلم يفتقر الى غيره كان بالاسم العلي اولى واحق وكان من وجوده بغير مستوي لهذا العلي وليس الا الله
فمن هذه الحضرة ظهر العلو فيمن علا في الارض كفرعون الذي قال الله فيه ان فرعون علا في الارض وجعل الخلق في الارادة في
بعض الناس وذمهم بذلك فقال تلك الدار الاخرة يعني الجنة خاصة دون النار نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض وسوا احقل
لهم بذلك المراد ولم يحصل فقد ارادوه فقد حصل فيما في نفوسهم وما بقي الا ان يحصل في نفوس الغير التي كنى عنها بالارض والعلي بالعبد
لا يريدون علوا في الارض لانه علو مكتسب ولا يريدون ما يقع عليه اسم الكسب وانما يريدون ما يقتضيه ذواتهم من حيث ما يشهدون من انفسهم
في وجودهم خاصة فما لهم نظر الا اليه لا فيه لانه ممنوع لنفسه اعني النظر فيه الذي هو الفكر في ذاته فالعلو الذي يعطيه هذه الحضرة لاهل السعادات انما
هو علمهم بانهم يعلموا انهم في مقام الاغتباط لما حجب الله من الخلق وتنبههم من الغاية الالهية لهم ان جعلوا تحت الحق في باب الاضافة اي
لهم كان عطاؤه كانوا سعال لا الحمد لله فيما غير ما قلنا مثلا لا صبر الادم ذاتي كرسي الكون تعالى فلله التعظيم مما جل قدره وتعالى جعل الاله مشا
ليس وخشا جما لا فاد تام يستقلوا كان جعلهم محالا وانما هم يستقلوا لم احد عنهم رفوا الاستعداد في وبرل بنمر اخذ منه جملا وليسكري منه ايها كنت
في نفسي جمالا لم يكن فيه سواي فلذاي كونت الامين تراني بايران خالدي صار امثالا واستغنا عنه سر الذي شا استقلالا لم احد غير العبا
عنه في تعني كلا لا ضيع لم ارضه عنه ما قلت ولا لا انتم لم تكن سكوت عند قولي واسجالا فهذا قد جرت فيه ولذاوقت وبالاحبت غرباثم شرقا او
جنوبا وشمالا ما انشا ناسها من عطاياه تعالى ثم ما اتانا وجدتم في وجودكم مثالا وما حصل التشريف لكمات الابا خافتها الى الله وهو القدر

من التشريف في حقنا هو اعظم تشريف الحكاني فعلو الانسان عبوديته لان فيها عينه وعين سيده والملبس بصفة سيده لابس ثوب
زور ليس عليه منه شيء ولا تقبله ذاته وهو يعلم ذلك من نفسه وان جهله غيره واعترف له بالعلو من وجه ما لا من جميع الوجوه فانه يعلم
انه هو في نفسه ما سوى الحق معلومة لا تجهل ولا معقولية الميانة ما اعترف مخلوق بعد مخلوق ولهذا لا يعلم احد في عين احد لذاته الا
المحبوب خاصة فانه يعظم في عين محبه لذاته فكل شيء يكون منه حسن يتلقاه المحب الصادق الحب بالقبول والرضى وما كل محب
لان طلب العوض من المحب لا يصح في الحب الصادق الذي استنزع فؤاده وانما ذلك لمن بقي فيه فضلة يعقل بها انه يحب وان محبوبه غير
له ولا وصف الحق نفسه بالنزول كان هذا النزول عين الدليل على نسبة العلو له لانه لو وقف مع قوله على العرش استوى والكرسي ولم يذكر
النزول وكل جزء من الكون عرش له لانه ملكه فيحقق له العلو الا بالاضافة بالنزول الى السماء الدنيا فاثبت له علو المكانة و
اثبت الاستواء على العرش المكانة والقدر فبالاستواء هو في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم وبالنزول ظهر الحد والمقدار فعلمنا
بالنزول في اي صورة تجلى ولمن نزل وتدلى وهو الحد اي غايته التي ترجع اليه في الاخرة وهو النزول والاول وهو الاستواء فعم علوه
وتحقق دنوه فطولي للتائبين والراغبين والمستغفرين والسائلين فيا ليت شعري هل يسمعون قوله تعالى ذلك نعم العارفون يسمعو
ولهذا الحضور مع ايمانهم بهذا الخبر يسمعونه وما عدا هؤلاء الصنفين فلا يسمعه وما عرفنا الله تعالى بانه كلم موسى تكليما الا لنعرض لنداء طور
الالهية والجود ولعل نسيا يهب علينا منها فيأخذ الناس هذا التعريف بان الله كلم موسى ثناء على موسى خاصة نعم هو ثناء ولكن ما انبأ الله
بثناء على احد من المخلوقين الا وفيه تنبيه لمن لم يحصل له ذلك الامر ان يتعرض لتحصيله جهد الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود
ما فيه بخل فما وقع الحجر الا منا وهنا الحيرة لانا ما ندعوه الا بتوفيقه وتوفيقه ايانا لذلك من عطاياه وجوده واستعداد كنا عليه به فبلاه هنا
مثال لدعايه واجابته ايانا فيما دعوناه به على ما يرى الاجابة فيه فهو اعلم بالمصالح منا فانه تعالى لا يبطئ بطلب الجاهل فيحملهم بخله وانما هو
يدعوا والحق يجيب وان اقتضت المصلحة انه عز اسرع بالجواب وان اقتضت المصلحة الاجابة فيما عينه في دعايه اعطاه ذلك سواء
اسرع به ام ابطأ وان اقتضت المصلحة ان يعدل عما عينه الداعي الى امر اخر اعطاه امرا اخر لا ما عينه فما جاز الله لموسى في شيء الا كان
له فيه خير فاياك ان تتهم جانب الحق فيكون من الجاهلين ولو اعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والملائكة العلى واما العالون
من عباد الله الذين قال الله في توبيخ لابليس حين ابى عن السجود استكبرت ام كنت من العالين فهم الارواح المهيمة في جلال الله
فاعطاهم الحق ان يكون شيء من الحق لم يشهدوا ولا نفوسهم وهم عبيد اخفاهم لذاته فالتجلي له الدائم وهم فيه هائمون لا يعلمون ما هم فيه بعلوم
بين الاسم العلي وبينا فهم لا يشهدون علو الحق لا يشهد علو الحق الا من شهد نفسه وهم عن انفسهم غائبون فهم عن علو الحق ومكانته
اشد غيبة والحق نسبة فاعلى من يسبح اسم ربك الاعلى انما هو نعت احدية من ادعى العلو واراد العلو فاذا قال كان عليا لا اعلى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الكبير** حضرة الكبرياء الالي ٥ كثير القدر ليس له نظير ٥ كثير في النفوس وفي العقول ٥ له
في النفس عين في قبول ٥ وليس لذاته من قبول **يدعى** صاحبها عبد الكبير وهو عين العبد لان الكبرياء رداء الحق وليس سواك فان الحق
تؤدي كما اذا كنت صورته فان الرداء صورة المرتدي ما يتوقف معرفة الرداء على معرفة المرتدي وفي هذا غلط عظيم عند العلماء وما
تعطلوا المراد الحق في التعريف بنفسه فما وصف نفسه الا بما يقربه وتحققه فانه يلبيك خاطبني لتعقل عنه فان عليه ابدا الى عرفنا فلم
انزل كبرياءه منزلة الرداء المعروف عندنا علما بالكبرياء ثم راد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجليه يوم القيامة في الدار الاعظم
على كثيب المشاهدة في جنة عدن وذلك اليوم الكبير انه تعالى يتجلى على عباده ورداء الكبرياء على وجهه ووجه الشيء ذاته فمحال الحجاب
بينك وبينه فلم يفقد اليه الرؤية فصدق لن تراني وصدقت المعتزلة فما وصلت الاعين الا الى الرداء وهو الكبرياء وما تجلى لنا الا
بنا فما وصلت الرؤية المعتزلة فما وصلت الاعين الا الى الرداء وهو الكبرياء وما تجلى لنا الا بنا فما وصلت الرؤية الا الينا ولا تعلقت
الا بنا فنحن عين الكبرياء على ذاته فقال وسعني قلب عبدي واذا قبلت الانسان الكامل رأيت الحق والانسان لا تعقب ملاحج
الرداء مرتديا بالمرهوله رداء فهذا معنى الكبير فانه كبير لذاته والكبرياء نحن فمن نازعنا فينا قصمه الحق لانه جهل فانه لم ما رآه قط ولا تراه فكيف
حيث هو ونحن لن لا يرى قط سوانا فلا نزال الكبرياء على وجهه في الدنيا والاخرة لانا ما نزال وهذا عين افتقارنا واحتقارنا ودفاعنا
لليوم كبير لا يتنزى فيه مومن له الحكم فينا بالاسم منه المهيمن قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكل رسول ان يقول اني اخاف
عليكم عذاب يوم كبير ولا خوف علينا الا منا فان اعمالنا ترد علينا فنحن اليوم الكبير الى الله مرجعكم جميعا يعني اليوم ونعته بالكبر وذكر
لا ينازع في نفسه ولا فيما هو له فمن نازع الحق في كبريائه فما نازع الا نفسه فعذابه عن جهله ومن هنا نعرف ان الاحاطة لنا وليس سوى
ما هو به من صورته فان الرداء يحيط بالمرتدي فظاهر الحق خلق وباطن الخلق حق اذ ادرجنا مقام الكبرياء فنحن له تمييز له الوعاء علم ربه ظهر
تا لما شهد نا فكنا منه عين الكبرياء ولما كنا عين الكبرياء بالحق على وجهه والحجاب يشهد الحجب فاثبت انا نراه كما وسعناه فيصدق الاخر
وصدق قوله يرون ربكم كما يصدق لن تراني وللرداء ظاهر وباطن فيراه الرداء بباطنه فيصدق يرون ربكم ويصدق مثبت الرؤية
فلا بد ان ظاهر الرداء فيصدق المعتزلي ويصدق لن تراني والرداء عين كل واحد منا وكان الفضل لهذه النشأة الانسانية على جميع

العالم فان العالم كله دون الانسان متحاز عن الانسان متميز عنه فلا يشهد العالم سوى الانسان الذي هو الرداء والرداء حيث ظاهر
ويشهد من يشهده وهو العالم فيرى الحق ظاهر الرداء بما هو الحق العالم وهي رؤية دون رؤية باطن الرداء فالعالم له الاحاطة لا شهود لجهة
خاصة فالحق كله والرداء وجه كله فهو الظاهر تعالى للعبد من حيث العالم وهو الباطن لنفسه عن العالم من حيث ماله صورة في العالم
ومن حيث ان الرداء بينه وبين العالم فان الصورة التي للحق في عين العالم الحق لها باطن من حيث ان الرداء حايل بينه وبين الحق الذي
العالم به فهو باطن لنفسه وللعالم ولا يصح ان يكون باطنا لباطن الرداء لكن الظاهرة فالانسان كامل يشهده تعالى في الظاهر بما
هو في العالم وفي الباطن بما هو من مرتبة فيختلف الرؤية على الانسان الكامل والعين واحدة ولهذا ينكره بعض الناس في القيامة اذا
تجلى والكامل لا ينكره فانه ما كل انسان له الكمال فما ينكر الا الانسان الحيوان لانه جزء من العالم فاذا تجلى له في العلامة وتحول
عرفه لانه ما يعرفه الا مقيدا فقد بان غير الحق في عز نفسه وبان الذي عينين من كبرياءه ۞ وبه الوجود والوجود ثم غيره ۞
وهو اصلاح قل بل له مساوه ۞ فان كان وشتى فذاك استداده ۞ وما دل اسمي فهو اشهاده ۞ فهذا نفوذ الروض فما حكمه به
بما جاد من جود عليه عطاؤك ۞ فما كان من روض فذاك خلاق ۞ وما كان من عنبم فذاك عطاؤه ۞ وما كان من فرن فغير بكاحه ۞
وما كان من شرب فذاك عاده ۞ فلاح لنا ان قابل عند صب ۞ بحيث يرى ابناده واسناده ۞ فان كان ما هو ما فاني اما مه ۞
وان كان اماما فاني وراءه ۞ فالامام تابع فلماموم في الاحوال ۞ والماموم يتبع الامام في الافعال ۞ والاقوال فلولا الكبر ما عرف
الكبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ **الحفيظ** حضرة الحفظ ۞ ان الحفيظ عليم بالذي حفظ ۞ وما سواه فان العقل قد لفظه ۞
فمن تيقول به لمعنيه في خلدك ۞ مع الذي عين الكتاب والحفظه ۞ اذا تلفظ شخص بالكلمة نزه ۞ في نفسه طالبا غير الذي لفظه ۞
يدعى عبد الحفيظ قال تعالى ولا يؤده حفظهما وقال تعالى انني معكما اسمع وارى وقال تجري باعيننا فالرؤية عين الحفظ لانه يحفظ عليه المحفوظ
ومن الناس من اخذ الحفظ لانه يريد ان يخلو بهواه والحفظ يمنع من ذلك ويحول بينه وبين هواه الم يعلم بان الله يرى فمن عصى الله
واتبع هواه فما عصى الا بالمجاهرة ولكن بعد عمى القلب حتى لا يجتمع النظران اذ لو اجتمعا لاحترق الكون فان نظر الحق اذا وقع على نظر
العبد احترق العبد من نوره ومعلوم ان الله يدركه الان نظره في حق العبد فان الحق ليس في الان ولكن ما اجتمع نظر العبد مع علمه
فيعلم ان بالمقدمتين يكون الانتاج فان باجتماع النظرين وقع الاحراق فالحفظ العالم الا يكون النظرين ما اجتمعا على رؤية الكون ولذلك
وصف نفسه اذا تجلى ان رداء الكبرياء على وجهه فلا يرتفع ابدا فاذا رايناه الحق فيما رايناه بابصارنا نراه من حيث لا يرانا كما يرانا من حيث لا نراه
فانه يرانا عبيدا ونراه الها ونراه بوراثا بها ومهما رانا به فلا نراه به وهي الرؤية العامة ورؤية الخواص ان نراه به ويراهم بهم فهو الذي يحفظ
عليهم وجودهم ليتقيدهم ويستفيد بهم حتى نعلم اي من هو دونه فهو الحفيظ المحفوظ ولما سرى الحفظ في العالم فقال ان عليكم لحافظين
والحافظين فروجهم والحافظات فقال والحافظون لحدود الله فحدوده كان كل عين في العالم من حيث ما هي حفظة امرا ما عين الحق
ولهذا وصف نفسه بالاعين فقال تجري باعيننا فان رئيس السفينة يحفظها والمقدم يحفظها وصاحب الرجل يحفظها وكل من له تدبير في السفينة
يحفظ ما يخصه من التدبير فقال تعالى فيها انها تجري باعيننا وما ثم الا هؤلاء وهم الذين وكلهم الله بحفظها فالحق مجموع الخلق في الحفظ وفي
كل ما يطلب الجمع ولهذا المقام في صنعة العربية بدل الاشتمال تقول اعجبتني الجارية حسنها فالاشتمال الاعلى في هذا الوصف واعجبني زيد علمه فالحسن و
العلم بدل من زيد ومن الجارية ولكن بدل الاشتمال لا يكون في موضع اخر بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة كقولهم رايت اخاك زيدا او زيد
اخوك فاخوك زيد فهو كقوله كنت سمعه وبصره وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اذ رميت فهذا بدل الشيء من الشيء وان كان في هذا البدل
الشيء من الشيء وان كان في هذا البدل رائحة من بدل البعض من الكل يقال اكلت الرغيف ثلثه وليس في انواع البدل رائحة من بدل البعض
من الكل يقال اكلت الرغيف ثلثه وليس في انواع البدل الحق بحضرة الالهية من بدل الغلط وهو الذي فيه الناس كلهم يظنون انهم
وما هم وهم ويظنون انهم هم وهم هم ولهذا لا يوجد بدل الغلط في كلام مثاله رايت رجلا حمارا اردت ان تقول حمارا فغلطت برجل
ثم تذكرت انك غلطت فقلت حمارا فابدلت الحمارية في العارف يلزمه الادب ان يضيف الى الله كل محمود عرفا وشرعا ولا يضيف اليه ما
هو مذموم عرفا وشرعا الا الكشف والدليل يضيف اليه كل محمود ومذموم فان الذي لا يتعلق الا بالفعل ولا فعل الا الله لا لغيره فالعارف
في بدل الغلط لان قلبه يخالف قوله فقوله في المذموم ما هو له ويقول بقلبه اهو له عند قوله ما هو له ومن لا يعلم انه غلط يجزم على ما قاله او
على ما اعتقده فالله الحفيظ وهو بدل من الحفظة والحافظين واعيننا فالحفظ يطلب الرؤية ولا بد والرؤية لا تطلب الحفظ ولا بد ولكن قد
يجيء الحفظ لكل حفيظ في الوجود حفيظ في كل باب رحمة وتخليط ممكن عبدان في دعائك عبده الى الله لا فقط عليه غلطه فكن من محفوظ وجوده
ومن حفظ ما عليه حفيظ وكما ان ربك على كل شيء حفيظ فهو لكل شيء محفوظ لانه بالاشياء معلوم فالاشياء عند الحفظ العلم به عند العلم به
العلم صفة العلم والمعلوم العلم اعطاه العلم بنفسه فالمعلوم يحفظ عليه العلم ويزيل عنه العلم فهو يغلب لنفسه فحفظ الله العلم من حيث ما هو معلوم
لنفسه فحفظ الحق موسوم وحفظ الخلق معلوم وما ارتقى على هذا المدخول وسواهم لان المعلومات تحفظ على العالم بها علمه بها ولا عالم الا الله على
حقيقة والحق يحفظ على العالم نسبة الوجود اليه فهو يحفظ وجوده وانما قلنا المعلومات لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلومون لله والحق

للعلوم للخلق فقد علمنا ما يحفظ الحق وما يحفظ الخلق فان دون وقلت ان العالم يحفظ المعلوم فقول هذا القول وهو وهم من قال بان
اتباع الامر المتبوع والعلم يتبع المعلوم فهو طالب الامر فانه حسن لجهلك بتنزيل الاشياء منازلها ويحفظ عليها حدودها فيكون [illegible] والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وانما الحفيظ الحفظة لا وصف الحق وانما الحفيظ الحفظة [illegible]
وعلى لسان رسوله فلما كان لنا حكم في الوجود الحق وسمي الحق [illegible]
[illegible] في غضب الله الدائم في شقوتها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المغفرة لا ملكية العذاب فيبقى احوال جهنم على ما هي عليه والرحمة قد اوجدت نعيما لهم في تلك الصورة وحكمها فان الرحمة هي السلطانة الحاكمة
على الدوام فافهم ما او ما ما اشرنا اليه فانه من الباب الحفظ الالهي حفظ المراتب وربك على كل شيء حفيظ **المغيث** حضرة المغيث ۞
ان الذي قدر الاقوات اجمعها ۞ هو المقيت الذي للعبد ذو نعم ۞ وهو الذي قدر الاقوات حكمتها ۞ رزقا وخلقا ومفهوما كل صنعه ۞
عبد المقيت هو الذي يتسبب لعبد الرزاق فان الرزق قوت المرزوق وهو على مقدار خاص لا يزيد ولا ينقص في كل شيء وفي الحيوان و
في كل روح الم وشهوة في الدنيا الا انها دار امتزاج ونشأة امتزاج ومن هذه الحضرة يكون القوة لكل من لا يقوم له بعد صورة في الوجود الا به
ومن هذه الحضرة يكون تعيين اوقات الاقوات وموازينها كما قال في خلق الارض انه قدر فيها اقواتها اي اعطى مقادير اوقات الاقوات
الاقوات بها وهذه الاقوات عين الوحي الذي في السماء للقوة فالارض في الامر في السماء ونزول القوت في الارض كالوحي في السماء وهو عينه
لا غيره فاوحى في السماء امرها وهو تقدير القوت اقواتها بروح السماء لها قوة بها يبعث الله امواتها وحكمها في الشري بسر النتيج السيراث انما
فان الالهيات وعن باليسيرا اوقاتها فكان غرابها وقتها وقدر في الارض اقواتها وهو وحي امرها واختلفت الاسماء لاختلاف الحال والصورة عم
بالسماء والارض ما علا من العالم وما سفل وما في الوجود الا عال وسافل ومن اسمائه العلي ورفيع الدرجات فام الاسماء واقواتها اعيان اثارها
في الممكنات فبالاثار يحفظ اعيانها فلها البقاء باثارها لقوت الاسم اثره وتقديره مدة حكمه في الممكن اي ممكن وكان من هذه الحضرة وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والخزائن عند الله تعلو وتسفل ما علا منها كرسيه وهو علمه وكلمه ذاته وادنى الخزائن ما اختزنت الافكار
في البشر وما بين هذين خزائن محسوسة ومعقولة وكلها عند الله فانه عين الوجود فهي حضرة جامعة للاعيان والنسب والحدوث والقدم فالخلق والخالق
والمقدور والقادر والملك والمالك كل واحد لصاحبه له قوة فارد في سمائه وهو علوه وقوته في ارضه لا يكون الا من علو كما العروج لا يكون
الا الى علو فمن اسفل الى علو بخروج ومن علوه الى سفل نزول وكل جاء في تنزيل فينا بما قلت فانظر ما تقول وما لم يكن في الكون الاعلى و
معلول على ان الاقوات العلوية والسفلية ادوية لازالة امراض ولا مرض الا الافتقار فكل من في السموات والارض اتيا الى الرحمن كانها
وكل عبد فقير لسيده وخادم القوم سيدهم لقيامه بمصالحهم والعبد هو من يقوم في خدمة سيده بحقيقة العبودية عليه والسيد يقوم بمصالح عبيده
لبقاء اسم السيادة عليه فلولا الملك ما ثبت اسم المالك من حيث هو مالك وان بقيت العين فيبقى مسوية الحكم لانه لا فائدة للاشياء الا باثارها
للاعيان بها ولا يكون احكامها الا باعيانها مفتقرة الى احكامها واحكامها مفتقرة الى اعيانها واعيان من تحكم فيه وما ثم الا حكم وعين ما ثم الا مفتقر
ومفتقر اليه ولله الامر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس فاني اليك وهي حروف شمول سميت كل نفس بما تركب منا في هذا الموضع ويعلم الكافر الذي سيتر عنه
هذا العلم في الحيوة الدنيا لمن عمي الدار في الدار الاخرة حيث يكشف الغطاء عن العين فيعلم من كان اجهل ويفضل عليه من علم هنا وهم
اهل البشرى وكل من يحقق امر الحق يحب ما يحققه ممن قدر القوت فقد قدر او القوة ما اخلص بحال الورى بل حكمه سار وقد عقلنا
ونفسه فانظر ترى ما يرى كل تعدي فيه قام في وجوده فها بغير افتقر القوت الذي يتقوت به هو تحماله فالمستعمل له قوة له لانه ما يحتاج
ان يكون قوتا الا اذا تقوت به فاعلم من قوتك ومن انت قوته روينا عن عالم هذا الشان وهو سهل بن عبد الله التستري انه سئل عن القوت فقال
الله فقيل له عن الغذا انما اسالك فقال الله لغلبة الحال عليه فان الاحوال الطالبة هي الاذواق فيفهم السائل على قدر ما اعطاه حاله في ذلك
الوقت فقال يا سهل انما اسالك عن قوة الاشباح فعلم سهل ان السائل جهل ما اراده سهل فنزل الله في الجواب بنفس اخر غير النفس الاول
وعلم انه رضي الله عنه جهل حال السائل كما جهل السائل جوابه فقال له سهل ما لك ولها دعى الاشباح ودع الديار الى بانيها ان شاء خربها وان شاء

عنه لما زال سهل عن جوابه الاول لكن في صورة اخري عمارة الدار لساكنها الموت الله كما قال اول مرة الا ان السايل فتح في الجواب الباني لنزوله من النص الي الظاهر وهكذا اكثر اجوبة العارفين اذا كانوا في الحال اجابوا بالنصوص والا كانوا في المقام اجابوا بالظواهر فبهم تحسن اوقاتهم وبهذا القدر من التنبيه على شرف هذه الحضرة كاف انتهى والله يقول الحق ويهدي السبيل **الحسيب** حضرة الاكتفاء

ان الحسيب هو العليم عاله ۞ وبما لنا فالكل في الحسبان ۞ لو يعلمون بما اقول وصدقنا ۞ فيه وفي الاكوان والاقران ۞ الي نطقت به وعنه وليتها ۞ عين تنطق سوي الحسان ۞

يدعى صاحبها عبد الحسيب وادخلها القايلون بحصر الاسماء في الصفات السبعة في صفة العلم وقد جاء بقول في هذه الحضرة الامران الواحد منا له وتحسبهم ايقاظا وامثاله والثاني ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي يكفيه فلا يفتقر الي احد سواه وعند الكشف يعلم المحجوب ان احدا ما افتقر الا الي الله لكن لم يعرفه لتجليه في صور الاسباب التي تحجب الخلائق عن الله مع لويهم طلبها يعدوا الا الله ولهذا انبههم لو تنبهوا لقوله وهو الصادق يا ايها الناس انتم الفقراء الي الله لعلمه بفقرهم فلم ينبهم لهذا القول الامن فتح الله عين فهمه في القران وعلم انه صادق والحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكلام الحق لا يجهله الامن سمعه باطق كلام لا بكيفيه سماع كلام اله منا انطباع فيسمعه ويتلوه حروفا فاستفهم لا يداخله النطق فقول الحق هو القول الساري القديم الطاري من سمعه يتكلم به ومن لم يسمعه ما سمع الا هو ولم يتكلم به وما تكلم الا به فحجب المحجوب لا يعلم ذلك الا بالخبر مثل قول الله فاجره حتى يسمع كلام الله ومثل المصلي يقول الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده وكل مصل يقول سمع الله لمن حمده اذا كان كذا فهذا وامام هذا اهل الاجتماع وما كل قايل بهذا يعلم ان الله هو القايل الا اذا سمع هذا الخبر فهذا هو المحجوب واما اهل الكشف والوجود فما يحتاجون الي خبر بل يعلمون من السامع والقايل فهم في بحر غرق لا يرجون موتا ولا حياة ولا نشورا ان الكاملين حتى افوز بالنجح وانما العلم به من موج هذه النجح والسيف للذي له عما حالي في اتسع بالحضرة فقد تغنت فيها النفوس والمهج النوى كل النوى الايسر في عيش انبسح وما عليه في الذي يلقاه فيه من حرج من كل ما يكره من قد يجي وما خرج وما لها منه سوي من مات فيه فدرج وكل ما يحضره من ذات دل وريح فلا تخف فانها تونك في ثاني درج وقد كثر الله في خطابه من قوله ولا تحسبن فهذا امورا هي مذكورة في القران يطول ايرادها وما منها آية فيها ولا تحسبن او تحسب الا وفيها قوة الا كتفاء لمن فهم وما يعقلها الا العالمون من هذه الحضرة تحسب على المتنفس انفاسه لانه يتنفس الي اجل مسمى فلا بد ان يكون الانفاس معدودة محصورة لا نهاية الانفاس وانما بما يجري فيها الي اجل تعين وهو حضرة بين العلم والجهل فهي حضرة المتخمين والحدس والظن الذي لم يبلغ مبلغ العلم ولهذا جاء وحسبوا ان لا يكون فتنة وكانت الفتنة فما وقع ما حسبوا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا فهي علامات تظهر في الصور اذا او ليست ما جاءه فهي الشبهات فالكيس من يقف عندها ولا يحكم فيها بشيء فان لها شبها بالطرفين ومن هذه الحضرة نزلت الآيات المتشابهات التي نهينا عن الخوض فيها ونسبنا الي الزيغ في اتباعها فان الذي يميل الي احد الشبهين واذا ملت الي احد الشبهين فقد صيرتها محكمة وهي متشابهة فعدلت بها عن حقيقتها وكل من عدل بشيء عن حقيقته فما اعطاه حقه كما اعطاه الله خلقه والانسان مامور بان يعطي كل ذي حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد في اعيان المعدودات فظهر كثرة العدد في المعدد وتخيل منه ما ليس له حكم في وجود عينه فهذه الحضرة اعطت كثرة الاسماء الله تعالى وهي كلها حسنى تقتضي الحمد والشرف بل هي نص في الحمد والشرف فلهذا قيل فيه انه حسيب والحسيب ذو الحسب الكريم والنسب الشريف ولا نسب اتم ولا اكمل من شرف الشي بذاته ولهذا قيل لمحمد انسب لنا ربك ما نسب الحق نفسه فيما اوحي اليه به الا التنزيه وتبرا ان يكون له حسب من غيره فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذه تحيد فكانت له عواقب الناس لم ابن ان له الاسماء الحسنى مع انه لا يشبهه شي في العالم فكل اسم في العلم يحبس بهذه النسبة ومن هنا قوالي افعال الله كلها حسنة وما ثم فاعل الا الله بهذا الحكم الاسماء التي تسمى بها العالم كله ولا سيما ان قلنا بقول من يقول ان الاسم هو المسمى وقد بينا ما ثم وجود الا الله وذلك لو قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول الاسم وجود الحق ايضا فعلى كل وجه ليس الا الحق وما ثم وضيع فالكل حسيب ووجب حمد ومجيد واما الحسبان الذي رمي به الله روضة احد الوجهين من السماء فاصبحت صعيدا زلقا فاد بها الشر ما نعتها به من الزلق وازرابها الرفعة في الدرجة بما جعلها صعيدا وازال عنها انواع الملتفة بما ازال عنها فان الحسبان كان من السماء فاعطى مرتبة السمو لمن كان موصوفا بالارض وهي السماء لما فيها وبهذا سميت جنة في ابرز ما ابرز فيها الا بجود السماء بالمطر وجوده بحرارة الشمس فمن السماء ظهرت زينتها فالسماء بحسبان بها في زينتها كثرت اسماؤها بما فيه من صنوف الثمر والاشجار والازاهر ومن تحريرا وتبرز بها لو جدا سمها وذهبت اسماء الذهاب زينتها انا جعلنا ما على الارض زينة لها وليس الارض سوي الاسمى حقايقها فحق تربيتها وبالحق تنزهت وتجردت عن ملابس العدد وظهرت بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة حضرة الاكتفاء وهو الاسم الالهي الحسيب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الجليل** حضرة الجلال

ان الجليل له الجلال الاعظم ۞ والوجه ذو الكرم التميم الافخم ۞ فاذا تحقق عبده بجلاله ۞ نعتوا الوجود له ومنه تعظم ۞ فالصراط الاقوم الذي ۞ وهو الذي سبق الجلال فيكتم ۞ فله التقدم والمقام الادوم ۞ وله التنزه في المعارج كلها ۞ وله التكرم والصراط الاقوم ۞ يبدو ويخفيه جمال وجوده ۞ بعلو التحجب للجلال المعلم ۞ تحقيقه حور الحقايق كلها ۞ ما قد علمت به وما لا تعلم ۞ فانهض بها ان كنت لو تتقدم ۞ ذوقا ولا تك في النعيم تتندم ۞ لا تغفرن انها فاستحيي لها ۞ وارحل الي طلب المعالي تغنم ۞

ان الذين يبايعونك انهم ۞ ليبايعون الحق حقا فاعلموا ۞ وانس الذي جيئا به في حقه ۞ لا تكتموا ان الامر ما اكتتم ۞ وانظر اليه من وراء حجابه ۞ يحظى به الكشف ممن بعدهم ۞ ان كنت من اصحابه في عينه ۞ فانعم به ان كنت ممن تنعم ۞ بها به بنت الصحيح انت خليفة فاحذر اذا قام البنا بهدم ۞ ان البنا اذا البقوم تايره ۞ لا تجتزبه تنوص وتهدم ۞ **يدعى صاحبها** عبد الجليل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون جعل الرزق واتيانا جميعا في السماء ما لهما من فروج ثم لهما الصعيد البهاء حين يدعون نحوه من خروج انما الخلق اذا نظر ثم اليهم تجدهم في كل امر مريج دون علم فهم حيارى سكارى في خروج كالف او في ولوج وليس الا الجليل فمن حضرة الجلال كانت الالوهة في الارض كما انه يعلم سركم في الارض لما فيكم من نسبة الباطن ويعلم جهركم في السماء لما فيكم من نسبة الظاهر لارتفاعكم عن رتبة الاركان فكل عظيم فهو جليل وكل حقير فهو جليل ولا احق من سال ان يطعم لاق مرتشابه والقاحوبة عليه وعلي قدر الاحتقار ولا يكون الافتقار واي افتقار اعظم ممن لا يكون له ما يريد الا بغيره لا ينعكس لو لا القوابل ما ظهر مجد القادر لو لا جوع العبد ما ادعى فيه السيد ولو لا عين العبد ما كان للجوع حكم ولما اراد السيد ان يظهر بحكم لا القوم الا بعبده فلا بد ان يتعين الوجود العبد وهو الذليل فالمفتقر اليه اشد في الحكم والدلي بالاسم فما كمل الوجود الا بهذا الاسم فما من شي الا وله وعليه حكم فثبت الافتقار لحكم سوا الحكمة له او عليه وما حكم على شي ولا بشي الا عينه فما اتاه شي من خارج فما ثم الا هو فهو الحاكم والحكم والمحكوم عليه ادكه فبوجدت العين واختلفت النفس كتبدل الشي من الشي وهما لعين واحدة واما عظمة الجليل فمن باشره كما ان حقارته من كونه موثرا في اسم مفعول وما من شي الا موثر وموثر فيه لا بد من ذلك فاسم الجليل له حقيقة فيقول العظيم الذي له التاثير للموثر فيه الحقير يا جليل ويقول الحقير الذي تاثر وظهر الاثر فيه للذي له الاثر والتاثير يا جليل بالوجهين من كل قابل وكسي دواصف وناعت فبار راينا اشبه شي دمنه بالعدي فانه ما يرد عليك الا كلمت به فوصفه الحق لهذا المعنى وانشا مثالا معرونا فان الله ما خلق الخلق بغير الحلق وانما خلق ضرب مثال له ولهذا اوجده على صورته فهو عظيم بهذا القصد وحقير لكونه موضوعا ولا بد من عارف ومعروف فلا بد من خلق وحق وليس كمال الوجود الا بهما فظهر كمال الوجود في الدنيا لم ينتقل الامر الي الآخرة على اتم الوجوه والحملها عموما في الظاهر كما انه في الدنيا في الباطن فهي في الآخرة فالظاهر والباطن ولا بد ان تكون الآخرة فتطلب حشر الاجساد وظهورها ولا بد من امضاء حكم التكوين منها فيم في الدنيا في العموم يقول للشي كن فيكون في تصورها وتخيلها لان موطن الدنيا ينقص في بعض الامر جعن امضاء التكوين في العين في الظاهر وفي الآخرة يقول ذلك بعينه لما يريد ان يكون كن فيكون في عينه من خارج كوجود الاكوان هنا عند الانبيا عند شيابها فكانت الآخرة اعظم لما من هذا الوجه بتعميم الكلمة في الحضرتين الخيال والحس قبل الاولي هو الستر وللآخرة الخير فمن امن بالكل فقد بان له الامور وما ثم حضرة في الحضرات الالهية من يكون عنه التقيضان في العين الواحدة الا هذه الحضرة فهي العامة الجامعة التي تضمنت الاسماء كلها حسنها وسيتها والجلال من صفات الوجه فله البقاء دائما ابدا من اول ودليل على ان كل ما في الدنيا فلا اخره بلا شك وما في الدنيا الاجسام الطبيعية التي من شانها ان تاكل وتشرب وتستحيل ما كلها ومشاربها فتخرج امرجتها في الجنة تستحيل ما ياكل اجسام اهلها عرقا يخرج من اعراضها الطيب من ريح المسك فان تعالى ويبقى وجه ربك فقال قايل باي نسبة يكون له هذا البقاء فقال ذو الجلال والاكرام فرفع نعت الوجه فلو خفض نعت الرب وكان النعت بالجلال وله التقيضان فيبقى الوجه الذي له النقيضان ولا تعنى وانما يعنى ما كان على هذه الارض فهو انتقال في الجوهر وقتا ما في الصورة فيظهر مثل الصورة لا عينها في الجوهر الباقي الذي هو عجب الذنب الذي يقوم عليه نشاة الآخرة فيبقى حكم الوجه المنعوت بالجلال وينبعه اسمه حيث كان فلا اسم ابقا كما كان البقاء للمسمى به والله يقول الحق ويهدي السبيل **الكريم** حضرة الكرم

ان الكريم الذي يعطي اذا سيلا ۞ ولو يراه فقير الذي سالا ۞ وليس يبرح في الاولال نائلة ۞ فما يحرفلو محبوبه وصلا ۞ ولا احاشي من الاقوام من احد ۞ ولا الغني الذي يعطي اذا سالا ۞ وذلك للادب للمعتاد الشهير ۞ فانه مانح ولا نفل لخلا ۞ سبحانه وتعالى ان يحيط به ۞ علم الخلايق عينا حل او رحلا ۞ فان تجلى في قلبه منازلة ۞ وللاقام اراه فيه مرتحلا ۞ وليس يفقه مما يحيطه به ۞ الا اذا قيل سهم الله قد حكما ۞ ان القران لفي اياته عجب ۞ اثاره تعيض الارتان والازلا ۞

يدعى صاحبها عبد الكريم وهو تبع الجليل وتلازمه قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وانما تبعه من حيث ما يعطيه منع الجلال ولما كان يعطي النقيضين جا بالاكرام على الوجهين فان السامع اذا اخذ الجلال على العظمة ادركه القنوط لعدم الوصول الي منزلة العظمة لما يري في نفسه عليه من الاحتقار والبعد عن التفاوت ما يعطيه مقام العظمة اليه فازال الله عنه وهم ذلك الذي يجلبه بقول والاكرام اي وان كانت له العظمة فانه يكرم خلقه ويظهر اليهم بجوده وكرمه نزولا من هذه العظمة فلما سمع القايل ذلك عظم في نفسه اكثر مما كان عنده اولا من عظمته وذلك لا عظمة الاولي التي كان يحظم فيها الحق كانت العين الحق عن انكسار من العبد وذلة فلما وصف الحق نفسه بانه يكرم عباده ويتنزل اليهم حصل في نفس المخلوق ان الله ما اعتنى به هذه العناية الا وللمخلوق في نفس هذه التعظيم ذي الجلال تعظيم فراي نفسه معظما فلذلك زاد في تعظيم الحق في نفسه ايثار الجنابة لا يعين الحق به علا عظمة فزاد الحق بالكرم تعظيما في نفس هذا العبد اعظم من العظمة الاولي بهذا اذا اخذ الجلال وحمله على العظمة فلا حد

السامع وحمله على النقص فانه يحصل في نفسه ايضا القنوط لانه حضر فمن اين ياتيه من يكون له غنى منه والذي اشتهر اليه جليل
فيقول له لسان القنوط ومع هذا فانه ذو الكرم والدليل على انه ذو الاكرام امتنانه عليك بوجودك ولم تكن شيئا موجودا او مذكورا فلو
لا كرامته لبقيت في العدم فكرامته بك في اعطائه الوجود اياك اعز من اكرامته بك بعد وجودك بما يمنحك به من نيل اغراضك فيتنبه بهذا الناظر
في هذا الاسم وحمله على نقيض العظمة ويقول صحيح ما قال من اكرمني بالوجود الخير وحال بيني وبين الشر المحض وهو العدم لا بد ان يكون
قادرا على ايجاد ما يسرني ودع يكون في نفسه كان انما الغرض ان يكون له الاقتدار على تكوين ما اريده فما جعل عنده بهذا الا قوله والاكرام
وانظر ما اعجبه قول النبي صلى الله عليه وسلم في تحببه ان يقال عن العنب الكرم وعزره صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم نقل ان الكرم
قلب المومن فان قلبت المومن وجدت الحق في قلبك اياه فان الله يقول وسعني قلب عبد المومن والحق باطن المومن وهو قلب الانسان
والحق هنا هو الكريم لان القلب هو الكرم فهو محل الكرم وحلها بالكريم على هذه التنبيه لكونها بمعنى الفاعل والمفعول فهو تعالى كريم بما يعطي
وجار ومن به من جزيل الهبات والمنح وهو مكرم ومتكرم عليه بما طلب من القرض فاقرض العبد ربه عن امره وبما عنده خلقه كانت كانه
بخلقهم الا للعبادة وجعل لهم الاختيار ربما اراد ذلك الى التعبد بما خلقوا له من العبادة ولما علم الحق ذلك ظهر في صورة كل شيء واخبر عباده
بذلك فقال فاينما تولوا فثم وجه الله ولا بد للمخلوق من التولي الى امر ما فحال الحق تعالى في ذلك الذي تولت اليه وجهي وما اطلعهم ذلك
الا ليقصدوا بصفة الكرم كلهم الى الله ستويهم لانهم لو لم يعلمون ذلك باعلامه مع الوجود الاختيار الذي الذي يحيط التوفيق في الاشياء لكانوا انهم
قد خرجوا عن حكم ما خلقوا له من الشكر على ربهم بعبادتهم اياه فربما كانوا الحدود في نفوسهم من ذلك حجبت خالفوا ما خلقوا له مع كرمه بهم
بايجادهم فازال الله عنهم ذلك الحرج كرامة واعتنابهم فعظم فاينما تولوا فثم وجه الله فان خلقوا في اختيارهم اذا علموا انهم حيث تولوا
ما ثم الا وجه الله فوقفوا على علم ما خلقوا له وقد كان قبل ذلك هذا يخيلون انهم يتبعون اهواءهم والان قد علموا ان اهواءهم منها
وجه الحق ولهذا جاء بالاسم الله لانه الجامع لكل اسم تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وذلك الاربعين لحقيقته اسما خاصا لمن اسماء الله
فلله الاحاطة بالاينان باحكام مختلفة الاسماء الالهية مختلفة يحيها عن واحد فمن كرمه قبول كرم عباده فقبل عطاياهم وقضاء مسدد
فوصف نفسه بالجوع والظما والمرض ليتكرم عليه في صورة ذلك الكون الذي الحق وجه بالعيادة والاطعام والسقي والكرم على الحاجة
اعظم وهو عافي نفس المتكرم عليه من المكرم على غير حاجة لانه مع الحاجة بنظره احسانا مجردا بمنزلة الشكر ولا بد والشكر يثمر الزيادة من العطا
والكرم على غير الحاجة من المتكرم عليه فظهر له الحال الذي هو عليه وجوها من التاويل فقد يخرجه من نظره انه احسن اليه وربما يتخيل فيه ارا
يرد به فلهذا انزل الحق على عباده في طلب الكرم منهم الى الظهور بصفة الحاجة ليعلمهم انه ما ينظر في اعطائهم الى الاحسان مجردا
هي لبس من الله جاءت منه الى عباده من قولهم لهم الشرب في الحيوة الدنيا وهذه منها فهذا الاسم الكريم وحضرة الكرم فتكرمه تكرمت
عليه كما قررنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الرقيب حضرة المراقبة

ان الرقيب كريم حيث ما كانا ٥ لذاك يحفظ اعيانا واكوانا ٥ وقد يكون على ذات مقدرة ٥ عن امره كان ذلك الامر ما كانا ٥ وليس يخفى عليه من مراقبة ٥ شيء وان
جل ذاك الامر او هانا ٥ **يدعى صاحبها** عبد الرقيب وليس في الحضرات من يعطي التنبيه على ان الحق معابة الا في قوله وهو معكم اينما كنتم الا هذا
الاسم الرقيب وهذه الحضرة لانه علم الحفظ من الرقي والرقي ان يلك رقبة الشيء بخلاف الصفة كانك اذا ملكت صفة ما لا يلزم ان تملك
جميع الصفات فاذا ملكت الموصوف فانه تحت قدرته ملكت جميع الصفات لانها لا تقوم بانفسها وانما تطلب الموصوف ولا تجده الا عندك فتملكها
عندك فهي كالحالة للعابد فاما ملكه اياك فمعلوم بما تعطيه حقيقتك واما ملكك اياه فيتوله فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء ذاته فهو
الرقيب اسم فاعل على كل شيء وهو المرقب عليه فانه المشهود لكل شيء فيرقب العبد في جميع حركاته وسكناته ويرقبه العبد في جميع اثاره
في قلبه وخواطره وحركاته وحركات ما يخرج عنه من العالم فلا يزال صاحب هذه الحضرة في مزيد علم الى ابد الابد علم ذات يخبر معه علم صفات ونعوت
واسماء ونسب واحكام ولا لهذا اليهم من حكم الاحاطة حتى يعم بشمول المراقبة ولما كانت المراقبة تقتضي الاستقدار والحفظ حذرا من الوقائع
فالعلم قوله حتى نعلم فاذا ابتداه راقبه حتى يرى ما يعلم فيما ابتداه به لانه ما ابتداه لدعواه لانه قال لهم الست بربكم قالوا بلى فادعوا فابتداهم
ليعلم صدق دعواهم ويحمد رحم الله عباده حين استشهدهم على انفسهم بما فيهم وبما فوقهم عليه من كونه ربهم وما استشهدهم على انفسهم على توحيده
ويصدق المعز بالملك لمن له فيه شغف فجعل لهم الانفساح من اجل ما علم من يشرك على موحد لان الشرك المحمود والمذموم فالمحمود شرك الاسباب
فان القائلين بها اكثر العباد مع كونهم لا يعتقدون فيها الا انها موضوعة من عند الله والمذموم من المشرك ان يجعل المشرك مع الله الها
آخر من واحد فما زاد ولذلك قال من قال من المشركين اجعل الالهة الها واحدا ولهذا قال ان هذا لشيء عجاب انما جعلتم الا الاله الواحد انه
وخصوص وصف الاله انما هو كونه الصافية سمته فلا يتكبر عالية تميز فتعجب من قولهم اجعل الالهة الها واحدا وهم يعلمون انهم تقوهم الله والا
لمن له الخلق والامر من قبل ومن بعد واما لطفه بهم في هذه الاشهاد بالقبض فان القبض يقتضي القهر كما اقروا الا مع القهر فادوا العقوبة اكراه
فلما تخيلوا انهم قد خرجوا من القبضة قالوا بالشرك فاذ هو ليس لهم في ذلك احتجوا بما كانوا عليه من القبض يعتذرون في دعواهم انهم ما ادعوا
ذلك وهم بحال اختيار والحكم في الاشياء للاحوال فمن راقب احواله علم من اين يصدر فلا يخلوا هذا المراقب اما ان يكون ميزان الشرع سلفا
يرى بعين ايمانه ان كان من اهل الايمان او بعين مشهوده ان كان من اهل الشهود ومن لم يكن له احدى هاتين العينين فهو اعمى فيرى الحق

والميزان بيده يخفض ويرفع فيما يسمى به وما عنده الا ميزان لا يشرع له ولا يعلق من الايمان الى ميزان عقله فيزن ما يرد عليه
من الاحوال من جانب ربه فيخفض ويرفع ويزيد في الناقص وينقص من الزائد ويأخذ بالعدل ويعطي بالفضل فلا يزال ما دام
هذا الميزان بيده معصوما في مراقبته ويصح عليه انه عبد الرقيب لانه قد تحقق بنعت [illegible] فاعظم العبيدين مراقبة سيده اياه
الحق فيه [illegible] من راقب [illegible] كان [illegible] التعريف [illegible] عبده
كان [illegible] الامر [illegible] واحفظ الستر [illegible] وحده الميزان ويقدم والقدم
معه ابن كان من [illegible] فاذا كان العبد هو المراقب ولا يرى الحق معه [illegible] لا يبقى هناك من [illegible] فلا بد من
في الخلق فيكون المراقب وهو العبد الحق [illegible] لانه في الخلق [illegible] ذلك الاثر في ذلك الحق
فيتميز بالميزان الموضوع ويكون معه بحسب ما يعطيه ميزان الحق فينظر الى اسم الهي يكون له الحكم في ذلك الامر [illegible]
باسم الهي يكون عليه هو المراقب الذي هو العبد كان ما كان من الاسماء الالهية [illegible] والاطلاع عليه [illegible]
شرعه سال ونفع ذلك الحكم ميزان كان نظره شرعا [illegible] والمغفرة [illegible] وان كان فاعلا [illegible]
والاول [illegible] في حاله من كان من ملك الرقيب [illegible] ملك الكل ومن ملك الكل [illegible] ادراك كل مراقب فقد
الاسم [illegible] فان الرقيب الحق في كل حالة لديه قبول الحال ان شاء والذي [illegible] الرقيب
والمثل والكون [illegible] والاعادة والبدء ويظهر الحق الذي [illegible]
النشر والبلى حدوث الصور [illegible]

المجيب حضرة الاجابة

كن مجيبا اذا الامام دعاكا ٥ ويا عبيدي وكن سميعا مطيعا ٥ لا تكن يا وليي ٥ تلتذي حكم بذاك مطيعا ٥ فاذا ما دعاك في حق شخص ٥ كن مجيبا لما دعاك سميعا
لا تكن كالذي اتاك حريصا ٥ فاذا ما استفاد كان شفيعا ٥ كل من صاحب الامور لديه ٥ انه قد اتى جديا شنيعا ٥ **يدعى** صاحبها عبد المجيب
ويسمى حضرة الانفعال فان صاحب هذه الحضرة ابدا لا يزال منفعلا وهو قولهم في المنقولات ان ينفعل وهذا احكم ما يثبت عقلا واما
يثبت شرعا فلا يقبل الا بصفة الايمان وبنوره يظهر وبهيبته يدرك قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب يعني منكم ولا اقرب
نسبة الانفعال فان الخلق منفعل بالذات والحق هنا منفعل عن منفعل فانه مجيب عن سؤال ودعا اجيب دعوة الداع والموجب
للاجابة اذا دعاني فليستجيبوا لي اذا دعوتهم وما دعاهم الا بلسان الشرع فما دعاهم الا هو فانه تلبس بالرسول فقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله فقد لزم ما اجابته الا له ففاروا ولا شاهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول فظاهره خلق وباطنه حق كما قال في البيعة
انما يبايعون الله وما في الكون الا فاعل ومنفعل فالفاعل حق وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والفاعل خلق وهو قوله نعم اجر العاملين
والمنفعل خلق وهو معلوم وخلق في حق وهو الاجابة وحق في خلق وهو ما انطوت عليه العقائد فالله من انه كذا وكذا وخلق في خلق
وهو ما ينفعل المهم في المخلوقات من حركات وسكون واجتماع وافتراق ثم اعلم ان الاجابة على نوعين اجابة امتثال وهي اجابة الخلق لما
دعاه اليه الحق واجابة امتثال وهي اجابة الحق لما دعاه اليه الخلق فاجابة الخلق معقولة واجابة الحق معقولة لكونه تعالى اخبر بها عن نفسه واما تعلقها
بالقرب في الاجابة فهو انقافه بانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد فنسبة قربه من عبده قرب الانسان من نفسه اذا دعا نفسه لما ينفعله
فيفعله فابين الدعاء والاجابة الذي هو السماع زمان بل زمان الدعا زمان الاجابة فقرب الحق من اجابة عبده قرب العبد من اجابة نفسه
اذا دعاها ثم يدعوه اليه بنسبه في الحال ما يدعو العبد ربه اليه في حاجة مخصوصة قد يفعل له ذلك وقد لا يفعل كذلك دعا العبد نفسه الى
ما قد يفعل ذلك الذي دعاه اليه وقد لا يفعل الامر عارض يعرض له وانما وقع هذا التشبه لكونه خلوقا على الصورة وهو انه وصف نفسه في ا
بالتردد وهذا معنى التوقف في الاجابة فيما يدعي الحق نفسه اليه فيما يفعله في هذا العبد وقد ثبت هذا في قبض نسمة المومن فان المومن
يكره الموت والله يكره مساءة المومن فقال عن نفسه ما ترددت في شيء فاثبت لنفسه التردد في اشيا ثم جعل المنى فصله في التردد الالي
ترددي في قبض نسمة المومن فان المومن فهذا من يدعو نفسه الان ما ثم تردد فيه حتى يكون منه احد ما يتردد فيه والدعا على نوعين دعا بلسان
لطف وقول ودعا بلسان حال فدعا القول يكون من الحق ومن الخلق ودعا الحال يكون من الخلق ولا يكون من الحق الا وجه بعيد والاجابة للدعا
بلسان الحال على نوعين اجابة امتنان على الداعي واجابة امتنان على المدعو فاما امتنانه على الداعي فحصا حاجته التي دعاه فيها و
امتنانه على المدعو فانه بها يظهر سلطانه بقضاء حاجته فيما دعاه اليه وللمخلوق في قوله ما يظهر فيه الاقتدار الالهي راجح الامتنان و
لهذا ما الفوه الموجوده من منّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا وتلك المنة
منهم انما هي على الله فانهم ما انقادوا الا اليه فان الرسول ما دعاهم الى نفسه وانما دعاهم الى الله فقال لهم قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين يعني في ايمانكم حيث به فانه ما جئت به الهداية بيد الله يهدي بها من يشاء من
عباده لا بيد المخلوق ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابان بما ذكرناه من ان له راجح في الامتنان فقال اما والله لو شئتم ان تقولوا
لقلتم وذكر نصره الانصار وكونهم اووه حين طرده قومه واطاعوه حين عصوه قومه واشبهوا فيما كان منهم مما قرره رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذلك قوله يوم تنبيه الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى ولما كانت النعم محبوبة لذاتها وكان النعم

حب النعم حتى قالت طائفة ان شكر النعم واجب عقلا جعل الله التحدث بالنعم شكرا فاذا سمع المحتاج ذكر المنعم مال اليه بالطمع واحبه
فامره تعالى ان يتحدث بنعم الله عليه فقال واما بنعمة ربك فحدث حتى يبلغ القاصي والداني وقال في الاثنين فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر يعني في العلم فلا تنهره ومن هذا الامر ذكر الله اقول ما انعم الله به عليهم من المعارف والعلم به والكرامات فان النعم ظاهرة وباطنة
وقد اسبغها على عباده كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهذا اخص بالنعطية هذه الحضرة من الافعال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الواسع حضرة السعة

ايها الواسع الذي وسع الكل خلقه ۝ فاذا ما علا ما بارئ الحق خلقه ۝ وزهى بالذي راى مدارس سنا الشمس افقه
ففي فيها بنورها وانا فيه حقه ۝ يدعى صاحبها عبد الواسع قالت الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فقدمت الرحمة على العلم لانه احب ان يعرف
والمحب يطلب الرحمة به فكان مقام الحب الالهي اول مرحوم فخلق الخلق وهو نفس الرحمن وقال رحمتي وسعت كل شيء فعم بكل مرحوم وما
ثم الا مرحوم ومن كان علمه بالشيء ذوقا وكان حوله فانه يعلم ما فيه وما يقتضيه من الحكم وقد قال الترجمان صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يكمل
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقد علمنا ان له الكمال وان له المؤمن وان العالم على صورته فقد ثبت الاخوة بالصورة والايمان لانه
ما ثم الا من هو مؤمن مصدق بوجوده فانه ما من شيء الا يسبح بحمده وما من شيء الا وشمله رحمته كما وسعه بتسبيحه وحمده فهو الواسع لكل
شيء ولهذا الاتساع فهو لا يكرر شيئا في الوجود فان الممكنات لا نهاية لها فالامثال توجد على الدوام دنيا وآخرة واحوال تظهر وقد وسع كرسيه
وهو علمه السموات والارض ووسعت رحمته علمه السموات والارض وما ثم الا سماء وارض فانه ما ثم الا علو وسفل سبح اسم ربك الاعلى
فلا اعلى بعده ولو دليتم بحبل لوقع على الله او لهبط على الله فلا انزل منه وما بينهما فينزل الى العلو الادنى وهو السماء الادنى من جهتنا
فانها السماء الدنيا اي القريبة الينا من سؤال يخبر في حق نفسه وما نزل ليعذب ويشق بل يقول هل من داع فيستجيب له هل من سائل فيعطيه
وما خلق شيء من سؤال يخبر في حق نفسه هل من تائب فاتوب عليه وما من شيء الا يحتاج في ضرورة اذا انقطعت به الاسباب اليه هل من مستغفر
فاغفر له وما من شيء الا وهو مستغفر في الكنه او فاته لمن هو اله ولم يقل انه ينزل ليعذب عباده الذين نزل في حقهم ومن كان بهذا النعت وعذب
فعذابه رحمة بالمعذب ونظيره كعذاب الدواء العليل فيعذبه الطبيب رحمة به لا للتشفي ثم اتساع العطاء فله اعطى الوجود ولا هو الخير الي المحل
ثم لم يزل يعطي ما يستحقه الموجود مما به قوامه وصلاحه كان ما كان فهو صلاح في حقه ولهذا اضاف العارف به المترجم عنه كله الحضرة
ولسان المقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والخير كله بيديك ونفى الشر عنه فقال والشر ليس اليك وقد بينا انه ما ثم معطي
الا الله وما ثم الا خير سر اسرار سار في الوجود وهو المطلوب [illegible] فيه مزاج التركيب وقبول المحل العوارض يوصلوا الى
الوجود وكل عارض زايل ولهذا انتهى بالمعطي والمانع والضار والنافع فعطاؤه كله نفع غير ان المحل في وقت يجد الالم لعدم الاعطاء
[illegible]

الحكيم حضرة الحكمة

ان الحكيم الذي يرتبه ابدا ۝ بالرفع والخفض منعوت وموصوف ۝ رتبت الامر ترتيبا يريك به
علما وفيه اذا فكرت تعريف ۝ بانه الكل فرد لا شريك له ۝ في ملكه وله في الخلق تصريف ۝ مشيرا انه الحق لا اخبار ان يلحقه
ولا يقوم به في الوزن تطفيف ۝ يدعى صاحبها عبد الحكيم قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما كثره الله لا يدخل
فلكه كما هو من عظم الله ما يدخله احتقار واحتفظ على داء وقد بان انه الحكمة فانه يعطيك الخطاب موطن يعطي لصاحبها ان لا ينظر
منه في ذلك الموطن الا افضل الخطاب فهو الاختيار البيان في موطنه لسامع خاص ذي حال خاص ومراعاة الادنى اولى من
مراعاة الاعلى فان ذلك من الحكمة فان الخطاب للافهام فاذا كرر المتكلم الكلام ثلاث مرات حتى يفهم عنه كما كان كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه للناس يراعي الادنى ما يراعي من فهم من اول مرة فيزيد صاحب الفهم في التكرار امورا لم تكن عنده افادها
اياه التكرار والادنى الذي لم يفهم فهم الاول فهم بالتكرار ما فهم الاول بالقول الاول الا ترى العالم الفهم المراقب احواله يتلو المحفوظ
عنده من القرآن فيجد في كل تلاوة معنى لم يجده في التلاوة الاولى والحروف المتلوة هي بعينها ما زاد فيها شيء ولا نقص وانما الموطن والحال تجدد
ولا بد من تجدده فان زمان التلاوة الاولى ما هو زمان التلاوة الثانية فافهم فتخلق بهذه الحضرة علم الترتيب واعطاء كل شيء حقه وانزال الناس
منازلهم فيعلم العبد المراقب ان الله وضع الاشياء وهو الحكيم فما وضع شيئا الا في موضعه ولا انزله الا منزلته فلا يعترض على الله فيما رتبه من احكام
في العالم في كل وقت ولا يرجح نظره وفكره على حكمة ربه فيقول لو كان كذا في هذا الوقت لكان احسن في النظم والترتيب فما اخطأ
الا في قوله في هذا الوقت لا في قوله لو كان كذا لكان احسن ان هذا الوقت يقتضيه وهذا النظر عقلي فان الارض لكل ممكن على نسبة واحدة
فليس زمان الشيء باولى من زمان آخر ولكن ابن فايده المرجح الاعلم بالزمان وما يقتضيه لانه خالق الزمان وما هذا الناظر خالق الزمان
فهو يعلم ما خلق فما رتبت فيه الا ما تستحقه بحلوله فانه اعطى كل شيء خلقه فالحكيم من حكمة الحكمة فعرفه لا من حاكم الحكمة فانه من حكم الحكمة المسير
فيها ومن حكمة الحاكمة فهي المصرفة له واذا قامت الصفة بالموصوف اعطته حكمها عقلا واحيانا قال تعالى ما يبدل القول لدي فالحكم للقول
وذلك ليس الا الله او الرجل يتحقق بالله فقد طابق القول الالهي ومن هنا علم اهل النسخ فان مفهوم النسخ في القائلين به رفع الحكم بحكم آخر
كان ما كان من احكام الشرع فان السكوت من الشرع في امر ما حكم على ذلك المسكوت عليه فما ثم الا حكم فهو تبديل وقد قال ما
يبدل القول لدي فما ثم نسخ على هذا القول ولو كان ثم نسخ لكان من الحكمة وصورته ان الزمان اذا اختلف اختلف الحكم بلا شك و
النسخ ثابت ابدا الا ان الاختلاف واقع ابدا فالحكمة تثبت النسخ والحكمة ترفع النسخ ولكن في مواطن معينة يطلبها الذات تتمايز فيها الحكم ما حكم
فالحكم من قامت به الحكمة فكان الحكم لها به لما كان الحكم له بها فهو عين ما هي عينه فالحكمة عين الحاكمة عين المحكوم به عين المحكوم عليه فالحاكمية
علم خالص وان عمت والفرق بينها وبين العلم ان الحكمة لها الجعل والعلم ليس كذلك ان العلم يتبع المعلوم والحكمة تحكم في الامر ان يكون
بهذا فثبت الترتيب في اعيان الممكنات في حال ثبوتها بحكمة الحكيم لانه ما من ممكن مضاف الى ممكن الا ويمكن اضافته الى ممكن آخر بنفسه
لكن الحكمة اقتضت بحكمها ان ترتب كما هو بزمانه وحاله ثبوته وهذا هو العلم الذي الزم به الحق وجعل منه وظهر سر الحكم في ترتيب اعيان الممكنات
في حال ثبوتها قبل وجودها فتعلق بها العلم الالهي بحسب ما رتبها الحكيم عليه فالحكمة افادت الممكن ما هو عليه من الترتيب الذي يجوز خلافه والترتيب
اعطى العالم العلم بان الامر كذا هو فلا يوجد الا بحسب ما هو عليه في الكون الذي هو ترتيب الحكيم عن حكم الحكمة فقد بان لك الفرق بين
العالم والحكيم كما انه ما علم الا ما رتبته الحكمة فيقول للشيء كن فيكون بالحال الذي هو عليه كان ما كان فمن هذه القوة يقول الناظر في الامر
لو كان كذا الجواز عنده فاذا علم حكمة الله يقول بانه يجهل حكمة الله في هذا الموضع الذي يخفى في نظري لو كان خلافه لكان احسن لكن
الله علم فيه لا اعرفه وصدق ومن الناس من يفتح له في سر ذلك الترتيب ومن الناس من يغلق ذلك الا العبد ما يقع حكمه في الوجود
فيعلم عند ذلك حكمة ذلك الامر ويعلم حيث بالمصالح وهذا اسقت كثيرا في العلم يكون الشخص يسخط بالامر الذي لا يوافق غرضه ولا نظره
ويجنب مثلا السلطان فيه الى الجور فاذا ظهر منه ذلك الحكم الذي يسخط به عاد المسخط يحمد الله ويشكر ذلك الحكم والحاكم على ما فعل حيث
دفع الله به ذلك الشر العظيم الذي لو لم يكن هذا الحكم لوقع بالمحكوم عليه ذلك الشر وهذا يجري كثيرا فغاية العاقلين انهم يعلمون بالجملة
ان الظاهر في الوجود والواقع انما هو ما اقتضته الحكمة الالهية فيزول عنه السخط والضجر ويقوم به التسليم والتفويض الى الله في جميع الامور
كما قال وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد هذا هو الحكم الحكمة عقل عن الله ومثل هذا الشخص قد استعجل النعيم فانه يفرح
وان كان هذا حاله فان الله في اغلب الاحوال يطلعه في سره على حكمة الواقع في الحال الذي لا يرضي به العباد فانه كل ما وقع
به الرضي فقد علمت حكمته فانه يرى الراضي موافقة لغرضه وانما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا الترتيب الوهمي فان
العقل لا يعطي صاحبه في الواقع الا الوقوف فانه يدري من صدر واما الوهم الذي هو على صورة العقل له ذلك النظر المرجح
وحاشى العقل ان يحجر على الله ما لم يرجحه الله وما رجح الله الا الواقع فاذا وقع ما وقع علم منه وامسك ما امسك حكمة عنه وهو الحكيم
العليم فالعارف عنده الحكيم يتقدم العليم والعالم يتقدم العليم ثم الحكيم وقد ورد الامران معا فالحكم خصوص والعلم عموم ولذلك ما كل
عليم حكيم لكل حكيم عليم فهي الخبر الكبير وهي بدر المنير تحقق وقتا فشيا وسيدوا وبهذا فان الخبر منها حتت علينا وبها كان الظهور

الودود حضرة الود

الا ان الوداد هو الثبات ۝ على حال يروع الشتات ۝ وجعلنا اياه مقام ۝ اذا تبدوا على الوجه السمات

بوادلا انيسج وارض ٥ نزيهتا الازهار والنبات ٥ اراده البيوت اذ نزلهم ٥ على كرسيه وكذا البنات ٥ اذا
جاعوا ايوتيم صباح ٥ وليس يحجبهم الا البيات ٥ يدعى صاحبها عبد الودود وقال تعالى يحبهم ويحبونه وقال يحببكم الله و
قال انه اذا احب عبده كان سمعه وبصره وجميع قواه وقواه ثابتة له لا تزول وان عمي وخرس فالعين موجودة خلف حجاب العمى
والخرس والطرش فهو باب المحبة من حضرت الودادي لما ثبوت الحب في المحب وكيف لا تحب الصانع صنعته ذي الظهر فعلمه و
اقتداره وجماله وعظمته وكبريائه جان لم يكن تخلى من وجهين ومن قلائد تتناول لا بد من حبه فينا وثبوت حبه فينا ونحن به كما قال
صلى الله عليه وسلم فانا نحن به وله وبهذه حضرة العطف والدعوه فلولا الحب ما عرف الوداد ولولا الفقر ما عرف الجواد فنحن به ونحن
لرحمتها فمن ودي اعلبه الاعتقاد او سالاله وجوهين قد شاه ممنى الفعال فكل عبدك من عزيز ط ويعتب الكون ذاك ان تعادى ليعين
الحب عين الكون منه وعينه والظهر الوداد ولم يزل يحب فلم يزل ودودا اعانه يوجد دائما حقا فهو كلكلوم في شان ولا معنى للوداد الا ا
فنحن بلسان الحال والمقام لا يزال يقول لم افعلا كذا وافعل كذا وهو لا يزال افعل ازني ثم افعل ما كاره ولا يكره له بل هو احكم الاسم الودود
منه فانه المعبود الودود والعرش المجيد الذي استوى عليه بالاسم الرحمن فانه ما رحم الا صاحبه المحب وهي اثر الشوق الى لقاء المحبوب ولا
علقاب الالتعقيه ونشئة الوجود فاعطاه الوجود ولو كان عنده اكمل من ذلك ما بخل به عليه كما اخبر الامام ابو حامد في هذا المقام ولو كان وادخره
لكان بخلا ينافي الوجود وعجزا ينافي القدرة فاخبر انه الغفور الودود اي انه ثبت المحبة في عينه فانه يراها في محبوبه فله الابتهاج والعالم كله
انسان واحد هو المحبوب والانسان العالم ايضا ذلك الانسان وما وصف المحبوب بمحبة وانما جعله محبوبا لا غير ثم انه من ارذفه ان يحبه حبه
اياه اعطاه الشهود ونعمه برؤيته في صور الاشياء فالمحبوب لرب العالم يمتاز العين من الانسان حالا لانسان وان كان ذا العين فما يشهد
ويرى منه الا العيان خاصة فالعين عين المحبين من العالم فاعطى الشهود لمحبته لما علم حبهم فيه وهو عنده علم ذوق فعل مع محبته ما فعل مع نفسه
ولنبين الا الشهود في جمال الوجود الذي هو محبوب المحبوب فما خلق الانس والجن الا ليعبدوه فما خلقهم من الحق الا المحبة فانه ما يعبد بوده
تبديل له الا المحب وما عدى الاعيان فانه سبح بحمده لانه ما شهده حتى يحبه فما تجلى لاحد من خلقه في اسمه الجليل الا الانسان وفي الانسان
فلهذا امام الانسان وهي في حبه بكلمة الا الى ربه او في نشأته لكونه محلى ربه فا العالم المحبوب منه كان المحبوب ما كان فان جميع
المخلوقين مستغنيا بمحل الحق فوداد هم بانت فيهم الاوداد وهم الودود والامر مستور بين الحق والخلق ما لخلق ولحق ولهذا اجامع الودود با
لغفور لهذا الستر فقيل قيس احب ليلى والليلى عين الحلي وبشر احب هندا وكثير احب عزة وابن الدريح احب لبنى وتوبة احب الاخيلية وجميل
احب بثينة وهو لا كلهم مربعات محل الحق لم علمها وان جهلوه وامسحوه بالاسماء فان الانسان فذري يهمها محبته ولا يعرف من هو وادن
باسمه وان لم ينسب وكان لا يترك ويعقبه الحب اثرا ان يحنث عن اسمه وداره حتى يلازمه ويعرفه في حال غيبته باسمه وشبيهه فليسال عنه او ابعد
مشاهدته وكذلك حسنا الله تعالى تحبه في مجلاه وفي هذا الاسم الخاص به الذي هو ليلى او لبنى ولا يعرف انه عين الحق فهنا تحب الاسم
ولا يعرف العين وتحبه وقد لا يعرف الاسم وما للحب الا ان يعرفنا برأي بالمحبوب فما من يعرفه في الدنيا ومالنا لا يعرفه
حتى يموت مجابي ام ما فسيقوح له عند كشف الغطاء انه ما احب الا الله وحجبه اسم المخلوق كما عبد المخلوق هنا عبد وما عبد الا الله
من حيث لا يدري وسمي معبوده بمناة والعزى واللات فاذا مات وانكشف الغطاء علم انه ما عبد الا الله فانه تعالى ان لا تعبدوا
الا اياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الالوهية ما عبده لانه ليس الشيء يتولد الغفور الودود وليس الا الاسما لم يعرف
ولذلك قال المعبود الحقيقي في بعض السور لما اضافوا عبادتهم الى الحجر والمضاف قل سموهم فاذا سموهم عرفوهم واذا عرفوهم
عرفوا الفرق بين الله وبين من سموه كما تعرف المعقول من المتجلى فيها فيقول نحو المحلى بها انفرق فهكذا الامر ان عقلنا فان يكن
منه كنت ابنا سعفه الحق انت حقا فانت من انت حين انا فقد ملكت الذي اردنا وقد علمت الذي عبدنا ٥ فليس لليلى و
لبيس لبنى ٥ سوى الذي ليتني قد علمنا ٥ الكنت في حبه بعيرا ٥ يشهده منك انت انا ٥ في احب الحب غيرا ٥ سواه فالكل اسما اننا
فالعجب العزاب في مباينة الاسما بالاحوال فهو الغفور الودود وذو العرش المجيد فعال لما يريد فهو المحبوب لان المحبوب فعال لما يريد المحب
والمحب سامع مطيع مهيا لما يريد محبوبه لان المحب الودود اي الثابت على لوازم المحبة وشروطها فالعين واحدة فان الودود وهنا الفعال
لما يريد فانظر هذا التنبيه الالهي وقد رب زدني علماه ٥ المجيد حضرة المجد يدعى صاحبها عبد المجيد والقرآن المجيد ٥ وهو كلام الله تعالى فهو عليم
حضرت المجد والشرف ٥ حضرة الزهو والصلف فهو مجد تالف ٥ هو الكلف نفسه ٥ فاذا تجدت ٥ عينه قام سيف ف
لمعصوم ابها ٥ خادم الجد وقف فيجلي كلمه ٥ وهيبته تصفه ٥ وبه قام فانحف ٥ بحوى الجوهر
بي عين صدق ٥ اذا قال الفعل ملك يوم الدين يقول الحق مجدني عبدي اي جعل له الشرف عليه كما هو الامر في نفسه فانظر انه
عراف وهو الحق الذي له المجد بالاصالة وكلامه كلامه على خلاف فانه الوان وحال من نفسه انه يقول عندك يوم الكبريا
مجدني فقبل منه انه من الله على ان الامر [illegible] فاتى ذلك من هنالك من الشرف عليه كونه كان تاما [illegible] من المجد
وتحقق ما اعطاه المجد الاجود والعبد فان الحق المجد عبدي الاشقاه [illegible]
تولد عن وجود والقول منى ٥ كذا قال الاله المجيد ٥ [illegible] ٥ المريد ٥ [illegible]

لما قد كان في الاصل ٥ له حكم التحكم في وجودي ٥ هو الفعال فينا ما يريد ٥ وليس بيده الكل ما لا وجود له يحقق ما اريد ٥
فليس يزيد عني حال كون ٥ فكون الكائنات هو الوجود ٥ فقد شهدت ارادته عليه ٥ بان مراده ابدا فقيد ٥ فلما قال مجدني عبدي في
قول المصلي ملك يوم الدين علم انه قال اعطاني عبدي المجد والشرف على العالم في الدنيا والاخرة [illegible]
العالم لهم في الدنيا والاخرة الى يوم الدين هو يوم الجزاء [illegible]
الى الجزاء بما كسبت ايديهم ويعفو عن كثير [illegible]
[illegible]
لا يبح اجر المن اصيب وقد يبح في الدنيا اجر المواضيب الا الجزاء غير اثر وحقد لا يبح فهذا هو التوافق يوم الدنيا ويوم الاخرة وقد
يعقب المصيبة لمن قامت به لو يعقوله وقد يكون في الدنيا كحكم يوم الاخرة في عدم قبول التوبة وهو قوله في طلوع الشمس
من مغربها انه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فلا ينفع عمل العامل مع كونه في الدنيا فانه
الاخرة وكذلك ايضا المصاب في الدنيا يكفر عنه مصيبته من الخطايا ما يعلم الله ومصيبة الاخرة لا تكفر وقد يكون بهذا الحكم في يوم
الدنيا فاشبه الاخرة ايضا وهو قوله في حق المحاربين الله ورسوله من قتلهم وصلبهم وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ونفيهم من
مواطنهم وذلك لانه خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم على تلك المحاربة والفساد جزاء اليم فما كفر عنهم ما اصابهم في الدنيا
من البلاء فانظر ما في القران وما فيه من المعلوم لمن رزق الفهم فيه فكل ما هم فيه العلماء بالله انما هو الافهم في القران خاصة فانه
الوحي المعصوم المقطوع بصدقه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ما يكذبه ويبطله فهو حق ثابت وكل منزل سواه
في هذه الامة وقبلها من في الامم فيمكن ان ياتيه الباطل من بين يديه فبعثة صاحبه على انه او حبر صحيح يبطل له ما كان يعتقد
عليه من تنزيله وهو قول المجتهد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة اي يشهدان له بذلك بانه حق من عند الله وبانه من خلقه اي لا
يعلم في الوقت بطلانه ولكن قد نعلم فيما بعد فهو قطعي قوله في القران لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاي
مجد اعظم من هذا المجد الذي مجده والحق به فيكون لهم في الاخرة المجد الطارق والتليد فرجوع اعمالهم عليهم فيفشيه حقيقة قوله واليه يرجع
الامر كله بعد ما كانت اليد عادى الكناية قد اخذه واضافه الى الخلق فمن رجوع الامر رجعت اعمال العباد ترجع عليهم هذا المجد الذي شرف
فالعبد يجب ما عمل فهو المتقدس من كان عمله تقديسه الحق هو المنزه تنزيهه والمعظم تعظيمه ولما لحظ من لحظ من اهل الكشف هذه الرجعة
عليه قال سبحاني فاعاد التنزيه عليه لفظا كما عاد عليه حكما وكما قال الاخر في هذا انا الله فانه ما عبد الله ما اعتقده وما اعتقد الا ما اوجده
في نفسه فما عبد الا مجعوله مثله فقال عبد ما راى هذه المجعولة من الاشتراك في الخلق قال انا الله فعذر ان الحق ولم يواخذه فانه ما
قال الا علي كما قال من اخذه الله نكال الاخرة والاولى واما من قال الحق اي من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره
فذلك يدري صحب هذا المقام فمقامه الذي قال انا الله من حيث اعتقاده انه ممن قال لها الحق فانه ما قال انا الا عبد سبق افه
على ذلك يعلم من عبده والفضل في العلم يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الحي حضرت الحيا ان الحياء باب الله مفتاح وان
ستري لذاك الفتح مفتاح فان حضب بركى نور ارضى به وجه جميل علاه النور وضاح كانه في ظلام الليل ان نظرت عيناك صوره بصبح
مصباح يدعى صاحبها عبد الحي او عبد المستحيي وورد في الخبر ان الله حيي لكن للحياء موطن خاص فان الله قد قال في الموطن الذي
لا حكم للحياء فيه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة اي لانه كل ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانما هو حقير عند الله و
كيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله فيعظم الدليل بعظمة المدلول ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نطق من هذه الحضرت
بقوله الحياء من الايمان والايمان نصف صبر ونصف شكر والله هو الصبور الشكور ومن هذه الحضرة من اسمه المؤمن شكر عباده على ما هو
على الاسماء الالهية بقولهم لا اثار ما فيهم وصبر على اذى من جعله من عباده فنسب اليه ما يليق به وسبوا الله عدوا بغير علم كما اخبر تعالى عنهم فصبر
على ذلك ولا شخص اصبر على اذى من الله لاقتداره على المؤاخذة فهو المؤمن الكامل في ايمانه بكمال صبره وشكره ومن اعجب شكره انه
شكر عباده على ما هو منه ثم انه تعالى من حيائه انه يا تي يشيخ يوم القيامة قبياله ونوره على هيئته وزلاته فيبكر الكها فيصد قره ويامر به الى الجنة
فاذا قيل لم يستحي في ذلك يقول اني استحيي ان اكذب شيبه في ما يقدريه فيصدقه من كون الحياء من الايمان وهو المؤمن فانه صدق من
قبوله لما خلق الله فيه من المعاصي والذنوب وكل ما خلق فيه فانه لولا قبوله ما نفذ الاقتدار فيه واما قوله ان الحياء لا ياتي الا بخير والله حيي
فاياه من حيائه بخير واي خير اعظم من ان يستر عليه ولم يفضحه ويغفر له ويتجاوز عنه فان العبد اذا اخذت به هذه الصفات الالهية فمن هذه
الحضرت تاثيره وتبعها عقبها فان لكل منها على الصورة الالهية فقبل من كل حضرة اليه ما يعطيه لان لها وجها الى الحق ووجها الى العبد وكل كذلك وكل حضرة
يضاف الى العبد فالقول العلا لانها للعبد بحكم الاستحقاق والاتصال وان كنا لا نقول بذلك فان لكل حضرة منها ايضا وجهين وجه الى الحق

ووجه الى العبد فانظر الامرين لعبد ومن خلقه واستمره فاظهر الحق بصفة الخلق واظهر الخلق بصفة الحق ووصف شمس الطبع بنفسه
واعتصم فيما كان معالق لام الالف مكان العقد والرباط واخذ العهود والعقود من الله ومن عباده جميعا اوفوا بعهدي
اوف بعهدكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الحق حضرة السخي ان السخي الذي يعطي بقدر ○ الذي يحتاجه المخلوق [illegible]

[illegible]

ها يأتيه من قبلي قولا وفعلا وهذا الامر اعيني يدعي صاحبها عبد المحسان وعبد المحسن قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لم تكن تراه فانه يراك فامره ان تخيله وتحضره في خياله على قدر علمه به
ليسعد به فتكون محصورا له وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن علم قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم قوله عليه السلام من عرف
نفسه عرف ربه وعلم قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وسنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم علم بالضرورة انه رأى نفسه بهذه الرؤية فقد رأى
ربه نحو الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه الا الاحسان وهو انك تراه حقيقة كما رأيته نفسك فالصورة الاولى الالهية في العبادة تحول
للعبد من جهة هو الذي اقامها شاه بعبد اعن امره تخيله له بذلك الاستحضار أو ان يراه حقيقة جزا وفاقا في الصورة التي تعبدها موطن
ذلك الشهود كما اقتضى تخيله في الصورة الالهية المجعولة من العبد في موطن العبادة والتكليف فان الصور بتنوع تنوع المواطن والاحوال
والاعتقادات من المواطن فلكل عبد حال ولكل حال موطن فيخاله يقول في ربه ما يجده في عقده وبموطن ذلك الحال يتجلى له الحق
في صورة اعتقاده والحق كل ذلك والحق وللاذلك منكر ويعرف سره ويوصف وعن كل ما ينسب اليه يتوقف حضرة الاحسان روتر
ونهو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الدهر حضرة الدهر عين الزمان ومالة الاماني ○ وان تكن عين قلبي فليس الا العيان ○
والعيان ○ اذا كان دعوى عين ربي فانه قديم ○ وما دهري يحده بازمان ○ وما نشبه الا الجهول بعجده ○ دليل فقر ذو حقا ونقصان
ولو كان علاما به ويعلمه ○ لجوزي كي تجوزي به كل عدنان ○ وكان ذلك العلم صاحب شهد ○ تراه عيانا دا انسان وجان ○
عنى ان من احياه بعد مماته ○ وتمه مطيب بركان ○ يدعي صاحبها عبد الدهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر فجعل الدهر هو الله فصدق القائلون وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكهم سوى الله فانهم جهلوا في قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا اي نحيا فيها ثم نموت وصدقوا في قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر فصدقوا الا ان الدهر هو الله وجهلوا في اعتقادهم فانهم ما
ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فاما يؤاخي اطلاق الاسم واخطؤا في المعنى وما هم ما ارادوا الا المهلك فاصابوا في المعنى واخطؤا
في الاسم المشروع فيه فيما ليس الله ولم يقولوا الزمان اذ ربما لو قالوا الزمان سمى الله نفسه بالزمان كما سمى نفسه بالدهر والدهر عباده عما
لا يتناهى وجوده عند مطلقي هذا الاسم اطلقوا على ما اطلقوا فالدهر حقيقة معقولة لكل داهر وهو المعبر عنه بحيث الدهر وهو قولهم لا اقول
ذلك دهر الداهرين وهو عين ابد الابدين فللدهر الازل والابد اي له هذان الحكمان لكن معقولية حكم عند الاكثر في الابد فانهم الكيعود
الابد فلذلك نقول القائل منهم الدهري وقد يقول بدله ابد الابدين فلا يعرفونه الا بطرف الابد لا بطرف الازل ومن جعله الله فله حكم
الازل والابد فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة ثبت حكم الازل ولا بد لمن وصف به وان عين العالم لم يزل في الازل الذي هو الدهر الا كل
بالنسبة الى ما ذكرناه ثابت العين وان افاده الحق الوجود وما هو عليه الا حالة الوجود لا امر آخر فظهر في الوجود بالحقيقة التي كان عليها في
حال القدم فتعين بحال وجود العالم للطرف الاول المعبر عنه بالازل وليس الا الدهر وتعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان الحال
وهو الدهر عينه ثم استمر له الوجود الى غير نهاية فتعين الطرف الآخر وهو الابد وليس الا الدهر فمن رأى بهذه النسب جعله وهو واحد
هو دهر واحد وليس الا عين الوجود الحق باحكام اعيان الممكنات او ظهور الحق في صور الممكنات معنى ان الدهر الله تعالى كما اخبر عن نفسه
على ما اوصل الينا رسوله الصادق صلى الله عليه وسلم فقال لنا ما اسمع من سب الدهر لكونه لم يعطه اغراضه فقال لا تسبوا الدهر فان الدهر
لانه تابع لوجود ما لكم في وجوده عرف ولذا ايسمي بالمانع وله حضرة في هذا الباب مذكوره فتولد العالم انما هو للزمان وهو الدهر بتولج الليل في النهار
فنبات فيلد النهار جميع ما يظهر فيه من الاعيان القائمة بانفسها وغير القائمة بانفسها من الارواح والجسمانيات والارواح والروحانيات
والاحوال فيظهر كل روحاني وجسماني والروح والروحانيات والاحوال فيظهر كل روحاني وجسماني من كل اسم رباني ويظهر كل جسم وروح
من الاسم الرب لامن الاسم الرباني ويولج النهار في الليل فيساكن فيلد الليل مثل ما ولد النهار سوا على حد ما مضى وهو المعبر عنه بالليل
والنهار بسدنة الدهر والايلاج والتكوير والغشيان وهو قوله يكور الليل على النهار من كور العمامة ويكور الليل على النهار كذلك ويغشى
الليل النهار فهذه مقاليد الدهر الذي له مقاليد السموات والارض فهو الناكح الارض وهو المنكوح فمن علامة هذين الزوجين فله
الذكورية وهو السماء ومن سفل من هذين الزوجين فله الانوثة وهو الارض وبنكاحها المقلاد والافليد الذي به يكون الفتح فيظهر ما
في خزائن الجود وهو الدهر فهكذا وحد العالم عن نكاح دهري زماني ليلي ونهاري فان علا ما الناكح ما المنكوح اذ كرا فظهرت الارواح فهكذا
وان علا ما المنكوح ما المناكح اسا فظهرت لحنث الطبيعة العاملة لانفعال المنفعلة ○ فهكذا كانت الامور ○ واظهرت حكمها الدهور
فكل امر بخصيرا سم كان له الكون والصدور ○ ثم الى الله حيل هذا المصير في سيرة الامور ○ فكل جسم له ظلام وكل روح لديه ○ نورا اذا
الطوى ظله ويخفى في ذاته لذلك النعور ○ لم يعدم الله عن شيء ابدا ○ لكنه بنور حكمه لم يزل جديدا ○ في كل اوقاته بنور لولا وجود النكاح
فيه ما كان للعالم الظهور ○ ولا لاسمائه احكام ○ ولا لاعيانها نشور ○ فانجم منه طالعات ○ وانجم عنده نغور ○ كانها طالبات ثار
وطالب الثار ما يجور ○ فالكون في ليل والنهار ○ على الذي قلته يدور الصاحب حضرة الصحبة وهي الحضرة المعية ○ الصاحب الحق
ليس الصاحب الذاتي ○ ولو يحكم قربي واوجابي ○ وان صاحبها سعي مصاحبتي ○ ويدعي انه مني كاسمائي والقاب صحبة الرحمن نهاد
فاصحب الرحمن لا تصحب ○ سواه كما نباه الذي تصحبه ○ ان يراه فيري فيه فناه ○ عمانيه دفي رويته ○ ما لعدنيه الا ما نوا ○ بدل الجهود كي يعرد

والى في ذلك الحق عما ○ لو درى الانسان من غيريه ○ انه حقا على هذا ابنا يدعي صاحبها عبد الصاحب قال النبي صلى الله عليه وسلم
في دعائه ربه انت الصاحب في السفر وقال تعالى مصدقا له فيما سماه به من الصاحب وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد في
انشبه فهو الله في السماء وفي الارض يحكم واذا كان هكذا فاحذروه واعلموا انه عالم بكم عادل ليس بظلم وذلك ان الله تعالى حد
حدود العبادة عقلية وشرعية اي معللة وغير معللة فما عقلت علته منها سميناها عقلية وما لم يعقل علته سميناه عبادة شرعية فهو مع
عباده المكلف من يحفظ عليهم انفاسهم في حدوده ومع من ليس بمكلف ينظر ما يفعل معه المكلفون بان لا يتعدى واحد وهو مع كل
شيء بهذه المثابة في الدنيا واما في الآخرة فما هو معهم الا ليحفظ انفاسهم ولما يوخذون فهم فانه محل الانفعال لما يريد ايجاده فلا يزال يوخذ لله
تعالى ولهم فله من حيث ما يسبحه الوجود ويحمده في سببه وجوده فان النعمة الكبرى فنسبحه الحمد لله المنعم المتفضل واما كونه يوخذ لهم فلن يحصل
لهم من النعمة بسبب ذكر الموجود وما يعود به عليهم ونعمه عليهم ونثني عليه تعالى هكذا دائما ان العالم لا يزال مسافرا ابدا فالله صاحبه
ابدا فهو تعبيره سافر من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه صاحب له من شان الى شان فشوون الحق احوال المسافر فلا
يمكن للعالم استقرار على حال واحدة وشان واحد لانها اعراض ولا وجود لها الازمان وجودها ثم ينعدم لانفسها وهذه الاعيان لا تخلو
عن احوال فلا يزال الحق في سواد لكل عين حال فلكل يوم له شان في الف شوون ولنا احوال فصحبته دائمة وشوون حاكمة الى
غير نهاية ولا بلوغ غاية وذلك من المرتبة التي صح لنا منها اوليته الظهور ثم اشتهر السير وهو ذي السفر والانتقال من بلد الى بلد ومن
مكان الى مكان ومكانة الى مكان لكل موجود من العلم فليعين من ذلك ما يحقق هذا النوع الانسان فاوجده بكليته ظاهر صورته وباطنها
آخر العالم فظهر بعينه في كونه بعد ان كان يدور في اطوار العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن مختلف الاحوال معترف الاحوال ظهر بعين
هذه النشاة التي هي اخر فالتامت اجزاؤه والحق صاحب له في كل حال من احوال سفره وكيف لا يصحبه وهو خالق تلك الاحوال التي يتقلب فيها في
اطواره فاظهر عينه مجموع عالم منه شيء في غير ذاته ثم جعل ما جعل فيه يستحيل من صورة الى صورة وهو ايضا سفر ويديه وتكمل ما زاد عنه
وسافر ونقده تستق عين تجيبه فصار الانسان منزلا من منازل الوجود يسافر منه ويسافر اليه وليس لكل مسافر اليه اذا وصل و
نزل به سوى حاجة لليلة واحدة وهي الزمن الفرد ويرحل ولا يرد عليه حال من الاحوال الا والحق صاحب لذلك الوارد فليعين
على هذا المحل الذي هو الانسان في كل نفس عند ورود كل حال كرامتان كرامة وضيافة لذلك الوارد وبحسب مكانته من ربه وما يعظمه
حقيقته والانسان قادر على اجازته والقيام بحرمته وكرامته وضيافته وبسرعة ارتحاله يحتاج المسارعة الى اداها بهذه والكرامة
الاخرى الحسية عليه كرامة لصاحب الواصل معه وهو الله فينظر باي اسم الحق وصل فذلك الاسم صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم من
الجلال والتعظيم والتمجيد والتحميد فذلك كله كرامته فيبادر لذلك في الزمان الواحد لان الانسان مجموع والرحلة سريعة ويتعين لكل واحد
اعني الحال الوارد وللصاحب معه وهو الاسم الالهي من نفسه ما يستحق ان يقوم بما تعين للحق عليه من الكرامة ويتعين من نفسه ايضا
حقيقة اخرى للوارد ومشايعته لئلا يقوم تحذيه الى ان يرحل فهو مشرد ومباح للمسافر وهو في نفسه مسافر ايضا فله مع الله صحبة دائمة لسفره وله
لقي كل وارد مع صاحبه من الاسماء الالهية فتعين عليه في كل نفس خمسة حقوق يطالب الا القيام بها حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر
عنه يطالب بالقيام بما حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر عنه في تشييعه وحق صاحبه والحق الخامس حق الله الذي هو صاحب
الملازم له في سفره فما خلق الله العبث خاطرا ولا اقبل من اهل الكشف والوجود العارفين بالله من اهل الله اهل الشهود لهذه الامور
فيحل من لا معرفة له بالامور ان العارف في راحة لا والله بل هو اشد عذابا من كل احد فانه لا يزال في كل نفس مطلوبا من اجل ما
اشهده الله ما اشهده بادا هذه الحقوق ولولا ان الله يعفو عن كثير فان رحمته وسعت كل شيء وان من رحمة الله اعطى الله لعبده
من الاتساع وكره الورع والحذام ما يستعين لهم على ادا هذه الحقوق ما قدر الانسان على ادا شيء منها ولا يعلم بهذه الحقوق كلها الا من
اشهده الله عين ما ذكرناه كما قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كي يعين في الانسان الواحد في ارسال القرآن
عليه انه بلاغ من وجه وانذار من وجه واعلام بتوحيد من وجه وتذكير لا من لسبه من وجه والى طيبين بهذا كله واحد العين وهو الاسباب
قال تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به من كونه على قدم عرو رو خطر ليعلموا انما هو اله واحد اي يفعل ما يريد ما ثم اخر يرده عن ارادته
فيك وليعده وليذكر اولوا الالباب بما اشهده به على نفسه انه ربه ليقوم صاحب على العبد من حق سيده الذي اوله بالملك ولهذا اذا ادعى الملك
الانسان من آخر فمن شرطه ان يقر العبد لبايعه بالملك ولا يسمع مجرد دعواه في انه مالك له ولا يقوم على العبد حجة بقول سيده ما لم يعرف هو
له ويغفل عن هذا القدر كثير من الناس فان الاصل الحرية واستصحاب الاصل مرعي وبعد الاعتراف بالملك صار الاسترقاق في هذا الوقت اصلا
مرعي يستصحب حتى يثبت الحرية ادعاها بمكذا هو الامر قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
فثبت الاسترقاق لله عليهم وطولبوا بالوفاء بحق العبودية بهذا القرار فهو قوله وليذكر اولوا الالباب فان التذكر لا يكون الا عن علم متقدم منسي فذكره بحق
بعلم ذلك فالله مع الخلق هو الصاحب المجهول ولعينهم عن شهود لهذه الصحبة فالعالم المحجوب للغفلة تخاف من المعاصي والعارف للشهود يخاف
من الكفر وهو الستر يقول لاسلال الحجاب بعد الكشف سال الله عصمته وانيه فيه الشهود الدائم فانه مباح له جميع ما يتصرف فيه من هذه الحالة فانه
اذا كان العبد المذنب في عقب ذنبه يعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب علم ايمان وقد ابيح له ورفع الحرج عنه في تصرفه فما ظنك بصاحب

الشهود

الشهود والذي يرى من يتول [illegible] وما يجعل وصدور الاعيان من حضرة من تقدير فافهم وتامل ترشد وقل رب زدني علما
ثاني لم تحجب الا عن سمع مستقر [illegible] فيه هدى للمتقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الظهور

ان الخلافة سر الله [illegible] ○ انا الخليفة ما عندي سوى نفسي ○ [illegible]
وانما خليفة الحق في الاكوان تظهر ○ بصورة الحق [illegible] كان او بشرا ○ [illegible]
[illegible] صاحبها عبد الخليفة قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه [illegible] انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل [illegible]

[illegible]

على الرجل [illegible] من حضرة الخلافة [illegible]
القايم بهم جا هو خارج عن موسهم حفظ الابل وصيانة والغيرة عليه ممن خلف غائبا يسوق اهله فقد اتى نابا من ابواب الكبائر فانه
انتهك حرمة الخليفة في الاهل وغيرة حمله وانه اله وما علم الله سر الله من ذلك في خبر نعود على الغائب فانه مومن وما عصى الله لمومن
نوقعا الاولة فيه خير وكذلك هذا المنتهك من حيث انه انتهك حرمة الغائب فله فيه جزاء التبديل لكونه مومنا ومن حيث انه انتهك حرمة
الخليفة فامره الى الله لا حكم عليه يثني الا انه في محل الرجاء والخوف من غير ترجيح الا ترى موسى عليه السلام كيف قال لهما فلعلهم [illegible]
وهذا خطاب خارج عمن استخلفه على قومه وهو هرون فتبا لهم خلقا وما استخلفهم لكنه لما تركهم خلفه وسار الى ربه سماهم بهذا الاسم فاجعل
بالك لما تعيشه هذه الحضرة بما ينتهك عليه والله الموفق لا رب غيره

حضرة الجمال للجميل

ان الجميل الذي الاحسان سمته ○ هو الذي تحرف الاكوان فيه ○ اذا يراه الذي فينا بحسنه ○ ترى الوجود فيبدي فيه حكمته ○ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب
الجمال وقال الله اولى من تجمل له ويدعى صاحب هذه الحضرة اضاف العبد الزينة الى الله وامرنا ان نتزين له فقال خذوا زينتكم وهي
زينة الله عند كل مسجد يريد وقت مناجاته وهي قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم وكل مومن لما فيها من الشهود فان الله في قبلة المصلي
وقد قال اعبد الله كانك تراه ولا شك ان الجمال محبوب لذاته فاذا انضاف اليه جمال الزينة فهو جمال على جمال كنور على نور فيكون
محبة على محبة فمن احب الله لجماله وليس جماله الا ما نشهده من جمال العالم فانه على صورته اوجده فمن احب العالم لجماله فانما احب الله
لجماله وليس جماله منزه ولا تجلي الا العالم وهنا سر نبوي الالهي حصلت من حضرة السوح كوني ليت شيئا والى لوارث الى حقيقة
يسر ليس يعلمه الا انا والذي في الشرع محتج ذاك النبي رسول الله حرفني لله بشيعة فيما سره فاو حده في عماية الجمال وما ثم الجميل الا
هو فاحب نفسه ثم احب ان يرى نفسه في غيره فخلق العالم على صورة جماله ونظر اليه فاحب من قيده النظر ثم جعل تعالى في الجمال
المطلق الساري في العالم جمالا عرضيا مقيدا بالتفضيل احاذ العلم فيه بحصيه على بعض من جميل واجمل وراعى الحق ذلك على ما اخبر نبيه صلى الله
عليه وسلم اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل اي فهو اولى له ان يحبه اذ قد اخبرت
عن نفسك انك تحب الجمال والحسن وان الله يحب الجمال فمن اذا تجملت له احبك وما تجمل له الا بما هو في رتبتك هذا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهو يحب الجمال فاعذر الله المحب بهذا الخبر لان المحب لا يرى محبوبه
الا اجمل العالم في الحسن فاحب الا ما هو جمال عنده لابد من حكم ذلك الا ترى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فما راى سوى العمل
حسنا وانما راى الزينة التي زين له بها فاذا كان يوم القيمة وراى قبح العمل لزينته فقال هذا هذا الذي كنت تحبه وتعشقه وتهواه فيقول
المومن لم يكن حسن احسنه بهذه الصورة ولا بهذه الحلية اي الزينة التي كانت عليه وحسنة الى رد اليه فاني ما علقت الا بالزينة لا به
لكن لما كان محلها كان حبي له بحكم التبع فيقول الله لم صدق عبدي لولا الزينة ما استحسنه فردوا عليه زينته فيبدل الله سيئاته حسنات فرجع
حبه اليه ويتعلق به فقال الحق هذا القول اعني زين له سوء عمله الا ليلحق عند الحجة اذ كان مطا فلا ينبغي للمومن ان يعيش ان يهمل ساير
كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فانه ما جاء به الله او المبلغ عن الله الا رحمة بالسامع فهذا ان كان وطنا كان له وان جمارا عليه وما كان
الجمال حجابا والحق لا يهاب شيئا وقد وصف العالم بانه جميل والهيبة تجعل صاحبها ان يترك انوار الكاشف نفسه في وقت حديث النفس ان
يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع واللقاء فيمنعه هيبة الجمال عما حدثته به نفسه وقد وصف الله نفسه بالحياء من عبده اذا لقيه فقام الحيا لله مقام

المبيه في المخلوق فما اقتضى من حال العبد ان يواخذه به الله لما لعنه استحق منه فيترك مواجدته وكذلك قال فيمن احد منهم انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون فارسل الحجاب بينه وبينهم فلم يروه فلو كانت الرؤية لكان الحيا القائم في الحق مقام هيبة الجلال في الخلق فالحكم
واحد والعلة تختلف تحقق هذه الحضرة وترتب وتخلق اثارها يتحكم من ذله وافتقاره وخشوعه وخضوعه وسجوده وركوعه وتارة تعطيه سبحانه من
كرمه ولطفه ورأفته وتجاوزه وعفوه وصفحه ومغفرته وغير ذلك مما هو لعبده من ابنية الله التي اجراها الله على عباده فان كنت بهذه المثابة
احبك الله لما لك لما نحالك الله عليه من هذه النعوت وهو الحب الذي ما فيه منة لان الجمال استدعاه كالمغفرة للتائب والمغفرة للتائب
ما فيهما منة فان التوبة من العبد استدعت المغفرة من الله والمغفرة تعم التائب منه محضه قال تعالى في مغفرته الواجبة فسأكتبها للذين
يتقون ويؤتون الزكاة وعم المنة والتائب يطلب رحمة الله ومغفرته من عين المنة فيحل ان اردت ان يرتفع عنك منة الله من
هذا الوجه الى من ويكفيك حكم الامتنان بها ووقعت اليه من التحل برحمة الله فان ذلك انما كان برحمة الله كما قال فبما رحمة من الله
لنت لهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **المسعر حضرة التسعير** ان المسعر رتب الاقوانا ٥ لسبى الازمان والاوقاتا ٥ فيميت احيا
شاهد فعله ٥ فبنا ويحي جوده امواتا ٥ ويردنا بعد اجتماع توحشنا ٥ عند الصدور لما يرى اسنانا ٥ والله انهما بارمن وجوده
فمن وجوده حي كونا ابانا **يدعى صاحبها عبد المسعر** وهي تحكم على حضرة الارزاق التي تملك ويدخلها البيع والشرا فتعين هذه الحضرة
مقادير اثمانها التي هي عوض منها ولا يعلم قدر ذلك الا الله فانها من باب حضرة ضرب الامثال لله وقد نهانا عن ذلك فقال
فلا تضربوا لله الامثال وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر لنا يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله هو المسعر وارجو ان القى الله وليس لاحد منكم طلبه فان الوزن من الثمن بما يعينه مجهول لا يتحقق فما بقي الا الامر الذي
بين البائع والمشتري ما لم تحمل اي السوق نابوقت والزمان واحوال الناس في ذلك فان الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات
لما يختلف من الاحوال سلطان الاوقات فلكل وقت رجال بعينه وكل حكم رجال وترتيب ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله هو المسعر علمنا انه يعلي ويرخص سوقه ويبدل فهو المسعر حكمه ما يتورد وهو الكبير فكونه مسكبرا من مثل هذا فالمقام يحز لو لم يكن هذا
لكان تحكما ويحكما هذا الاستغراه ما حكم بعو الوجوه بعينها هذا الذي حسبا به فاكذوا فاخبروا انه السنة العالم في اثمان الاشيا التي
يدخل في حكم البيع والشرا فمن سام فليعرف من ليس ولا تسم على سوم اخيك ولا تبع على بيعه كما نهى ان يخطب على خطبته لان الخطبة
من باب الشرا والبيع لانها شرا استمتاع بعضو ا دبعة فلهذا لا بد من الصداق وهو القيمة والثمن والعوض فالبيع والشرا اعما ومنه قلبا البيع
والشرا جميعا وبه ينطقان لو عقلوه حكم الكشف والدليل بهذا والسامعن رسله بقلوه ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم فوقع
البيع بين الله وبين المومنين من كونه ذا نفس حيوانية وهي البايعة فباعت النفس الناطقة من الله وما كان عندها ما لها به يعوض و
هو الجنة والشوق المعترك فاستشهدت فاخذ الشرى الى منزله والحق عليها حيوتها حتى تعيض عنها الذي هو الجنة فلهذا قال في الشهدا
انهم احيا عند ربهم يرزقون فرحين بينهم لما رادفه من الربح حيث استكر والى الاخرة من غير موت وقبض الحق النفس الناطقة اليه
وشغلها بشهوده ولما بقي فيها فيه من احكام وجوده فالانسان المومن منتزع من جهة نفسه الحيوانية بما يعطي الجنة من النعم ويتنعم باري
ما صارت اليه نفسها الناطقة التي باعها من النعيم بمشاهدة سيدها فحصل للمومن النعمتان فان الربح بايع كان يجوبا له وما باعه الا ليصل
الى هذا الخير الذي وصل اليه وكانت له الحظوة عند الله حيث باعه هذه النفس الناطقة العاقلة وسبب شرا ايا بها انها كانت لم تحكم
الامل بنوره وتحت فيه من روحي بطرات الغني والبلايا وادعى المومن فيما كرم الحق وتعددس ولم يجعل نفسه خيما بهذا المومن لان المومن
اخوه فيلتطف به في ان يبتاعها منه واراد العوض ولا علم له بلده المشاهدة لانها ليست له فاجاب الى البيع فاسرا الحق منه فلما حصلت بيده
فحصل الثمن بصدق الحق بها عليها انتا نا لكونه حصل في منزل لا يصح له الدعوى فيما لا يملك وهو في الاخرة الكشف الذي يصححها وقد مثل
بهذا الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشترى من جابر ابن عبد الله بعيره في السفر بثمن معلوم واشترط عليه جابر ركوب [illegible]
ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشتري فلما وصل الى المدينة [illegible] ثمنه وحصل عنده [illegible] اعطاه بعيره [illegible]
وكذا فعل الله سواء اشترى من المومن نفسه بثمن معلوم وهو الجنة واشترط عليه ظهره الى المدينة وهو خروجه الى الجهاد فلما حصل هناك
واستشهد [illegible] ليكون المومن بجمعه [illegible] بتعلم العلوم والمعارف وربما [illegible]
من الماكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب [illegible]
له رتبة الشهادة في عافية وسلامة ومات على فراشه [illegible] في دار المقامة والسرور [illegible]
تبور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الاقرب حضرة القربة والقرب** حضرة الاقرب اعلى المقامات ٥ وهو الدوات لاهل القرابات ٥
نحن اقرب لعبد الذي ٥ قيل فيه انه [illegible] ٥ [illegible] ٥ ان كنت مدري ٥ انه يعلم سري ٥
لا اعلل انك اني ٥ والعلم في الذي عندي ٥ اي عند قريب ٥ من وجودي مثل [illegible] ٥ انه يغض عني ٥ كربين ضيق صدري ٥
يدعى صاحبها هذه الحضرة عبد الاقرب وعبد القريب [illegible] اقرب اليه من حبل الوريد وقال اني قريب اجيب دعوة الداعي وقال [illegible]
قريب وهو قرب [illegible] الى السما الدنيا وهو اقرب لكم [illegible] فهو اقرب اليه الا

الا ان حبل الوريد منا والحبل الوصل فهو اوصل بانه فهو اقرب الينا من حبل الوريد فان غاية حبل الوريد منا الذي حالة ما يكون
من الحكم في انه مجرى الحيوة بتمسك الدائم ان الله تعالى سرع اليوب اليه منا لكوننا مخلوقين على صورته فانزلنا منزلة الامثال
والمثلان ضدان والصوفي غاية العبد من تفاده مع انه في غاية القرب للاشتراك في صفة النفس فلا يحقق العبد التوقيف الا التي
نهى العبد عن الله سرع له ظرف القربة اليه الى الكان مع هذا البعد سمعه وبصره وجميع قواه بفعله ما شرع له طرف القربة فهو يزيد
انتفاره صدوهو بالصورة من كونها مثلا ضد فاذح بالذلة والافتقار اضافة الفعل اليه فيما شرع يتوجب اليه بما نسب اليه من
الفعل فقرب حتى احب الحق ان جميع قواه ركوبه واقرب من هذا فلا يكون فانه استعين بقوله سمعه وبصره بالضمير العايد عليه واثبت
الما هو هو فانه ليس هو هو الا قواه فانها من خده الذاتي فقال رميت اذ رميت ولكن الله رمى والصورة له والمعنى له فلك الكل
اذ كان عين الكل فما في الكون الا هو سبحانه وتعالى فيه ٥ فله الظاهر والقلب ٥ يقلب الامر اليه ٥ حالة الراحة والكرب ٥
عصبه الحق كروب ٥ وبها السر دون عجب ٥ فاجتهد ان كنت سعى ٥ سورة العبد الموبب ٥ فاذا فرغت فانصب ٥ والى ربك فارغب
هذه انزلت في ٥ حكمه في منقلب ٥ كاذا انزلت فانت ٥ واحد ما فيه تدبب ٥ فيه تحي وجودي ٥ وبها يلهو وتلعب ٥ وبها يا كل حرب ٥ وبه
والله تشرب ٥ وبها يكون عيني ٥ عبه فيه يوب ٥ والى من كان قولي ٥ وهو عين كل مطلب ٥ فاذا ما جبت منه ٥ قاليه لا تشعب
فهو الطالب حقا ٥ وانا فقلب الكب ٥ اين اطع فاعلم ٥ في الذي عبدي اسر شعب ٥ ما شرع الله الوعب ٥ ما شر عنا الا من هذه الحضرة وسبب
وجود الشرع الدعوى فثبت المدعي وغير المدعي وكل يحشر يوم القيامة على سنه ويحيق بجانبه ومكنه والقرب كما تعب الا داحه للعبد
فيها الا من ورفه الله الشهود الحاصل ولابد من تعب العابل الحامل لنو وكانت الامور ترجع الى الله فان العبد محل ظهورها وهو الذي
يرجع اليه الا انها فانه المحسن لها حضرت القرب والقرب حضرة كلما نصب فامور الوري بها ان ما لمها نصب كلما قلت قد كفى قال
لا تعجل انصب ٥ انت اخطاب في الذي ٥ قلته فيه لم نصب ٥ بهذا الامر دايا ٥ يعطي حكمها النصب ٥ فاجران تسبت او تقلب
مالها من سبب ٥ فغن الكد لاتني ٥ ارعن الشوق لم تعب ٥ بهذا جا في الذي ٥ قد قرانا من الكتب **المعطي حضرة العطا والاعطا**
عين العطا كشف الغطا ٥ دون العطا عين الهبات ٥ فانها تغالب رجلت ٥ عن ان تحي بالمحدثات ٥ فاجدلي غير حدوثي
وما مفادي عين حالي ٥ فان تكن تريد انتقالي ٥ عني فذاك عين اثباتي ٥ وفي معاني عين قصوري ٥ وفي مسري عين التواتي
فالحمد لله الذي ٥ لم ترل بدا في هبات ٥ حتى يكون فردا وحيدا ٥ في ذاته والكلمات ٥ فانه اليه رجوعي
من بعد نفي وسنايتي ٥ ممن يرد كوني اليه ٥ فذاك من اجل تعشي ٥ ومن يرد كوني اليا ٥ فذاك من اجل عداتي
وان تسامحت معاني ٥ فالعيش كلمه في مماتي ٥ فانه مرادي وقرب ٥ وفيه رغبتي وحيايي ٥ فمن يكن من اهداتي
فانما يريد ولماتي ٥ فان فيه حبي برني ٥ وبالذي له من غداتي ٥ وهو المحب سرا وجهرا ٥ وهو الصديق في الموات
يدعى صاحبها عبد المعطي والعبد اقدو العبد معطي الصدقة والله احد فهو الاحد كما هو المعطي وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
اذ لا لا اله الا عبد وكل احد بناصيته فانه ذليل والكل عبيد الله فهم الادلا بالذات وهو العزيز الحكيم ٥ فله الجود والكرم
والسخا الذي يعم ٥ وله الوهب متقا ٥ للذي يطلب الهمم ٥ ليس يدري ما حكمه ٥ لا لما حكمه نعم ٥ فالوجود الذي له ٥ كله عندنا نعم
ان بعام عبره ٥ للذي قاله ونم ٥ فانظروا في الذي بدا ٥ والطروا في الذي حكم ٥ هو قول الي حكم ٥ ليس يدري لمن نعم ٥ نحن ويستنا
واما لورات ثم ٥ لا لعقل عنده ما ترى ٥ انها دارا وطلم ٥ جل عن مثل دار وذا ٥ فاكتموا الامر تكتم ٥ والعطاء والهبة ومنه امتنان
فاعطى الحق العالم وجود امتنان واعطى كل موجود من العالم خلقه واجب وهو امتنان قوله اعطى كل شي خلقه والجود والانعام والكرم
الذاتي اوجب عليه هذا العطا كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فاوجبها للعالم على نفسه ولكن لا لكل العالم بل للعالم المخصوص وهو المنعوت في
قوله انه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وفي قوله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون الذين
يتبعون الرسول النبي الامي وما عدا هؤلاء المبعوثين فان الله يرحمهم من غير وجوب بل برحمة الامتنان وهي الرحمة التي وسعت كل شيء
وفيها يطمع ابليس مع علمه بانه من اهل النار الذين هم اهلها ولا يخرج منها بل الله يرحم اهلها فيها بنعيم يليق بذلك الموطن ومزاج يكون اهله
بحيث انهم لو دخلت عليهم الجنة لتالموا بها لما الينا كما تالم اهل الجنة لو عرض عليهم دخول النار فتحققوا ذلك اعوذ بالله من النار وما
يقرب اليها من قول او عمل فيه كلمة ان لهم رحمة فيها بنعيم ولذات وان كان تمرها يعود عليهم لمزاج لهم فيه سرور وجنات فجنات اهل النار بالنار
عبرنا وبالرواعطا فهذا عظيم الذات فان اسمه الرحمن في عرشه استوى فرحمته عمت وبالخلق تعلقت فمن هذه الحضرة اوجد العالم وانزل
الشرايع لما يعلمه من المصالح في الخير الخفي بما فيها من الامور المولمة المنازعة لما يتعلق به الاغراض النفسية التي خلقها الله بالرحمة تخلق
الالوهية التي تعلى الكفر بان الساقي هو الله وتحمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم انا ان استقيه لكن لا نقوم في العقل مقام سقى الله فقال لا
سقى الا اسقاؤك والاول في التاويل اولى عقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل الاحتمال كان البيان في هذا الوجه في حال العلم
الخليل ثم قيل لنا قولوا في الصلاة على محمد كما صليت على ابراهيم والصلاة من الله رحمة والسقا من الرحمة واقضي كلام النبي صلى الله عليه
وسلم ان الشبيهين ان ابيات الاسقيه التي يكون عند استقال اشيائها انما سقى الله فلا يمكن رفع الاسباب من العالم عادة وقد ورد

ان الله ما خلق والاخلق له و د ا فازاد الله ان يعطي لمحمد صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ابراهيم خليله ما عنده مما ليس عند غيره هذا او يكون
وهو حسنة من حسنات النبي صلى الله عليه وسلم بقول الطيب امرضني والخليل يقول واذا مرضت فانظر ما بين القولين تجد قوة الي بكر الحق
وانظر ما بين الادبين تجد الخليل اكراد ما وان ادوات النبوة لا يبلغ ادب كما قال معلم موسى فاردت ان اعيبها واراد ربك ان يبلغا اشدهما
فهذا لسان ابراهيم عليه السلام وكل وقت له حال ينطق وكل حال له معنى بحقيقه فقول ابراهيم في مرضت نهايه وقول يسعى بدايه
وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا اسعد الاسعاد كما نهاية النهايات فهي اتم والاثنان بالامرين اولى واعلم فجمع الله الامرين لمحمد صلى الله عليه وسلم
في الصلاة عليه كما صلى على ابراهيم الذي امرنا ان نتبع ملته لتعلمه منها لانه احق بها من محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكن حكم في التقدم
لا في المرتبة كالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي من حكمة الله تعالى انها اعطاها ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا بحسب اعمارهم
وكل لها اهل في وقت اهليه الذي قبله ولا بد من ولاية كل واحد منهم وعلم المتاخر لو تقدم لا بد منه حتى يلي من لا بد منه عند الله في سابق علمه
من الولاية فرتب الله الخلافة ترتيب الزمان للاعمار حتى لا تقع خلع مع الاستحقاق في كل واحد من متقدم ومتاخر وما علم الصحابة ذلك الا
بالموت ومع هذا البيان الالهي فنعق اهل الاهواء وبذه كلما استقيه الالهيه نزل من التحمل بما اغراض النفوس وحميه الجاهلية والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **الوتر الفرد الاحد** حضرة الافراد ٥ تفردت بالفرد في شاني ٥ والي بليتها مفرد ٥ وما لي سبيل الي غايتي ٥
والي الي غايتي اوحد ٥ ورثت من اسامحا كلها ٥ يورثني المجد والسودد ٥ واني اذا كنته لم اكن ٥ وان اتاه لك الاوحد ٥
وهذا الذي قلته انه ٥ عن الله سبحانه اسند ٥ **يدعى صاحبها عبد الوتر** عبد الفرد وعبد الصمد وامثال ذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر فاوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحده وبثلاث وبالخمس وبالسبع وبالتسع وباحدي
عشرة وكل فرد وتر يلي شفعا وكل شفع وتر الاحد وكل موتر شفعا فرد وفرد واحد ويسمى وترا لانه طالب ثار من الاحد الذي
شفع فرديته فان الحكم للاحد في شفع الوتر ليس للفرد ولا للموتر في الفرديه الاحد طلب الفرد ثارا منها الاحد بالوتر في الوتر في
اللسان بلحنهم هو الرحل وهو طلب الثار وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الذي يفوته صلوة العصر في الجماعه كانما وتر اهله وماله
كان صلاة الجماعة في العصر كانما وتر اهله وماله كان صلاة الجماعة في العصر طلب ثارها من المصلي قد امتع تمكنه من الجماعة واذا اوتر
بواحده سميت البتيرا لان من شان الوتر على حكم الاصل ان يتقدمه الشفع فاذا اوتر بواحده لم يتقدمها شفع فكانت بترا فانث
على التصغير والابتر هو الذي لا عقب له وهذه البتيرا انما هي بتراء لكونها لا عقب لها وانما هي بتراء لكونها ليست نتيجه ولا منتج فلهذا لم
لم يلد ولم يولد فاذا تقدم الشفع فيفعله بالشفع ليعلم انه منه هذا كله ليتميز من الاحد فان الاحد لا يدخله اشتراك ولا يكون نتيجه عن شفع
اصلا وان كان عن شفع فليس بواحد وانما هو ثلاثه او خمسه فما فوق ذلك ويعقل سادس الخمسه انه واحد لانه ليس بسادس ستة فقد تميز
عن الشفع بما هو منفعل وليس ان لا اخذ بخلاف الفرد والوتر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعه وتسعين اسما مائة الا
واحدا من احصاها دخل الجنه فان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين بالتسعه واستثنى اسم الواحد من المايه ولم يقل مائة الا وترا او
فردا لان الاشتراك في الفردية والوترية وليس في الاحدية اشتراك ولو فاتها هنا العلم بذكر المائه وذكر التسعه والتسعين انه اراد الواحد
فلو لا قرائن الاحوال ما كان يعرف انه اراد الواحد لاشتراك الذي في الافراد والاوتار فبان بالواحد يعني باسمه قوة الاحد ليست لسوى
واحديه الكثره ابدا انما هي فرد او وتر لا يصح ان يكون واحدا او سواء كانت الكثرة شفعا او وترا وانما احب الله الوتر لانه طلب الثار والله
يقول ان تنصروا الله ينصركم والحق سبحانه قد نوزع في احديته بالالوهيه فلما نوزع في احديته بالادعيه فلما نوزع في الوهيته جاء وترا
يطالب الثار لبيني النازع وينفرد الحق بالاحديه احدية الذات الاحديه الكثره التي هي احدية الاسماء فان احدية الاسماء شفع الواحد
لان الله كان من حيث ذاته ولا شي معه فما شفع احديته الا احديه الخلق فظهر ٥ الشفع له ٥ فما في الكون الا الشفع فانظر ٥
فان الرب بالمربوب كانا ٥ فمن فهم الذي قد قلت فيه ٥ اباين شريكه والشرك هانا ٥ لهذا الحق بعد الاحد فيه ٥ يوتره حسنه جاءنا
بدار الثار لم تخرجه منها ٥ واعطاه بها النعما امتنانا ٥ فكن فردا وكن وترا بكنه ٥ ولا بك واحدا فيه عيانا ٥ تجد بالوتر ان الكون حصن
فيه بالوتد المكانه والمكانا ٥ ولا تنظر الي الاحد المعلى ٥ فما في الكون من عين سوانا ٥ اذا قال الاله لكل شي ٥ يريد وجوده ان كن فكانا
وما كان الذي قد كان منه ٥ سواه فمن راه فقد راءنا ٥ **الرفيع حضرة الرفق والارفاق** ان الرفيق هو الذي يرفق ٥ وهو الامام العالم المحقق
فاذا انطلقت عن الاله مترجما ٥ الفي على الاسماع ما يتحقق ٥ **ايضا** اذا كان الرفيق هو الوثيق فلا تخرج الي غير الرفيق ٥ تقوي بالشفيق وبالشفيق
فيه بينه له معنى الطريق ٥ لقد رافقت اشارت المعاني ٥ الي قلبي بمعنى ما الرفيق ٥ وجئت ان بان بحل فكر ٥ لان محبها مثل البروق
وقلت لصاحبي محمد اذاني ٥ بما سعد حالها عند الشروق **يدعى** صاحبها عبد الرفيق وهو اخو الصاحب في الدلالة ولما خير صلى الله عليه وسلم
عند الموت ما قال ولا سمع منه الا الرفيق الاعلى فانه تعالى كان معه افتقر في الدنيا وعلم منه تعالى انه يريد بطلوع الفجر الرجوع الي عرشه
من السماء الدنيا الذي نزل اليها في ليل نشاته الطبيعيه فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقه رفيقه فانتقل الانتقاله ورحل لرحلته ولذلك قال
الرفيق ولم يقل غير ذلك لان الانسان خلق في محل الحاجه والعجز فهو يطلب من يرتفق به فلما اوحد الحق لم الرفيق وعلم ان الارتفاق
به على الحقيقه هو الارتفاق الموجود في العالم وان اضيف الي غيره فلهذا الذي اشار به طلب الرفيق الذي بيده جميع الارفاق

فلم

فلم يطلب اثرا بعد عين وهكذا حال كل من احب لقاء الله اذا لم يكن له درجة مشاهدة الرفيق وهو قوله هو معكم اينما كنتم فهو رفيق
تعالى في كل وجه يكون فيها غير انا حجبنا معنى القضاء لنا عن هذه الوجود الحسي بالموت لقاء الله وما هو لقاء وانما هو شهود الرفيق الذي
اخذ الله بابصارنا عنه فقال من احب لقاء الله احب الله لقاءه فلقاه بالكرامه والبشر والرضا وباهل ومرحبا فانشق عن وجهه
الغطا فلم يعرف المحجوب رفيقا حتى لقيه عرفه وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاستحيوا منه المومنون لما عاملوه به من المخالفه
لاوامره ونواهيه تعالى وخاف منه المجرمون فلقوه على كره فكره الله لقاءهم ومع هذه الكراهه فلا بد من لطائف الامكان والامكان
الانس والرحمة واخواتها في الرفيق والمرافقه لذلك اختصت النبوة الرفيق فقول فلان رفيق فلان لانه تعصب لرفيقه وينصره
ولا تخذله وينصره الحق ولا تخذله فانه من شرط النبوة انه لا يكذب فيقصد بالنبوي الحق واظهار الصدق وليس ذلك لغيره هذه الطايفه
واذا لم يكن على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه قميص النبوة وهو قميص تقي سابغ ممن دنسها وقلعه عاد ذلك عليه وخلع عنه قميصها فلا
يلبسه الا اهلها **الباعث حضرة البعث** حضرة البعث حضرة الارسال ٥ فلما الصدق وهو من احوال ٥ كلما قلت قد ابان رسول
منه يبغي دون الانام سوال ٥ ذهب عجابه وقلت انني ٥ انت والله ان خطرت ببال **وايضا** اني بعث الي المحبوب في السحر ٥ مما
اتيت به من صلاة الخير ٥ وقلت ان كنت تدري ما افوه به ٥ من شاهد الحب فليتهنا على اثري ٥ لما شهدتك ما من لا اشبه له
لا فرق عندي بين الستر والنظر ٥ فالكشف منى من اسرار موجده ٥ بما شاهده في الشمس والقمر **يدعى** صاحبها عبد الباعث قال تعالى
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا فمن هذه الحضرة
وجه الرسل وانزل الكتب وحشر الناس بعد ان انشرهم ثم بعثهم من هذه الحضرة الي منازلهم نجم وكيا من حبه وتاكل بنا كلبه
عمله نبعثهم ويبعث اليهم فالبعث لا ينقطع في الدنيا والبرزخ والاخره غير ان الرسل عرفا لا يمشي الا بين الملوك ما يمشي بين الرعايا
والملوك وانما يخاطب الرؤسا والعرفا فان ارسال من الله من كونه ملكا الي النفوس الناطقه من الانام لكونهم مدبري مدينه
ساكلهم ورعاياهم وجوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنه فاتي الرسالة من الملك بيان الرسول الا الي هذه النفوس وهي التي تاخذ
في الجوارح ما تعدمن طاعة ما امر به الرسول في رسالته ومخالفه ولما قبول الرسالة والتحقق بالرسول ولما الرد بحسب ما اعطاها الله
من السعاده فتحمل النفوس ملوكا على ابدانها واثا ما ما لم يوت احدا من العالمين وهو طاعة رعيتها لها فالجوارح لا تعصي لها امرا البته
وساير الملوك الذين هم رعاياهم غير منفكه بهم فقد يعصون اوامر ملوكهم كما ان من هولا الملوك من يعص الحق المبين على لسان رسوله
اليهم وقد يطيع وهو تنبيه الرسل وبعث الله اليهم اثبت لهم كونهم ملوكا فلما انزلهم منزلة في الملك علمنا انه لولا ان ثم مناسبة تقتضيه
ما كان هذا فان المناسبه في اصل الخلقة وهي قوله ونفخت فيه من روحي فهو ولاه وملكه وجعله خليفة عنه فمنهم من خرج عليه فجاءت
الرسل الاول ولانه ثم ان هولا الملوك النواب وجهوا ايضا اليه تعالى منهم ارسالا يطلبون منه ما يوئدهم به في تدبير ما وللهم
عليه فصار الملك ملك الملك وما قبل الارسال الامنه فانهم من روحه وحيدوا من عين كونه كانوا وهبنا امورنا واستراحوا خروجهم
عليه كما تخرج الولد على والده والعبد الجاني سيده اذا ملكه رزقا سعى في هلاك والده مع احسانه اليه ويابق على قبله ليعوز وهو بالملك وهذا
وقع في رد الافعال اليهم وليست الا الله وعاية والموفق منهم الاشتراك في الامر وهو الشرك الخفي وهو قولهم لا حول ولا قوة الا بالله
وقولهم واياك نستعين فتبع منهم بذلك بل من كونه حكيما لما علم ان مثل هذا الشرك نفع منهم والدعوى آمرهم بالاستعانه بالعبد لتقرير الدعوى
بهم حتى يكون ذلك عن امره وغيره فيتجردون ذلك عبارة ويقولون اذا رجعوا اليه وكان الملك لله الواحد القهار في موطن الجمع
ويسلوا عن مثل هذا الشرك الخفي يقولون انت امرتنا بالاستعانه بك فانت قررت بهذا ان لنا قوة نعوذ بها ولكن ما لما ذلك النفوذ
الا بمعونتك فطلبنا القوه منك فانك ذو القوة المتين فيقصد فهم الله في كونهم جعلوا القوه منه التي فيهم وانهم اثروا فيها القصور لحاصه المحل
فانما القوة والاقتدار الالهي الا بما عده الاقتدار الالهي فان العجز والجبن والبخل في الخلق ذاتي لازم في جبلته واصل خلقته ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فاذا شجع وتكرم فيقرب من التكلف والاكتساب والتخلق باخلاق الله حيث كان
في ذاته روحانيه فاثرت البقعه كما توثر البقعه في الماء ما يوخذ فيه من الملوحة والذات وغير ذلك من المطاعم والماء من حيث هو تبر على
صفة واحده من الطيب والطعم فانظر ما اثرت فيه البقعه لذلك الارواح المنفوخه في الابدان من اصل مقدس نقي فان كان المحل طيبا
زاده طيبا وان كان غير طيب حسبه وصيره بحكم مزاجه فرسل الله الذين هم خلفاؤه والطهر الناس بخلافهم المعصومون فزادوا الطيب الطيبا
وما عداهم من الخلق فمنهم من يلحق بهم وهم الورثه في العقل والحال والمقال ومنهم من يخل ببعض الاخلال وهم العصاة ومنهم من تكثر
ذلك الاخلال منه وهم المنافقون ومنهم المنازع المحارب وهم الكفار والمشركون فبعث الله اليهم الرسل ليعيذوهم من نفوسهم اذا عاتبهم
بخروجهم عليه واستنادهم الي غيره الذي افكروه الذي اخبرتهم من انفسهم وكذبوا عليهم في جعلهم اياهم الهة والاله لا يكون بالجعل ولكن ما حملهم على
ذلك الا الاصل الصحيح وهو انهم راوا اختلاف المقالات في الله مع الاجتماع على احديته وانه واحد لا اله الا هو ثم انهم اختلفوا فيما هو له الا
الحكم وما علم ان ذلك جهل عين فما عند الاهامير خلقه في لنفسه باعتقاده سماه اعتقادا واختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا والشي الواحد لا
يختلف في نفسه فلا بد ان يكون هو في نفسه على احدى هذه المقالات او خارجا عنها كلها ولما كان الامر بهذه المثابه اثر عليهم اتخاذ الاحجار

والاشجار والكواكب والحيوانات وامثال ذلك من المخلوقات الهه كل طايفة بما غلب عليها كما فعل اهل المقالات في
الله سوا فمن هذا الاصل كان المددهم وهم لا يشعرون فما ترى احدا يجيد الها غير مجهول فخلق الانسان في نفسه ما يعبده و
ما يحكم عليه والله تعالى هو الحاكم لا ينضبط للعقل ولا يحكم له بل له الامر في خلقه من قبل ومن بعد لا اله الا هو اله كل شيء ومليكه
وهذه الكلمة من الاسم الباعث فهو الذي بعث الى بواطنهم رسل الافكار بما نطقوا به واعتقدوه في الله كما انه بعث الى ظواهرهم الرسل
المعرفين بالنبوة والرسالة فالعاقل من ترك ما عنده لما جاءوا به من عند الله فالله فات وافقوا ما جاءت به رسل الافكار الى بواطنهم
كان وشكر والله على الموافقة وان ظهر الخلاف فعليك باتباع رسول الظاهر واياك وعاقله وسبيل البواطن تسعد ان شاء الله
وهذه نصيحتي الى كل ذي عقل سليم وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الحق حضرة الحق** الحق بالحق البقيه واحسنه

فالحق ما بين اعلام واثبات ◦ لولا الوجود ولولا سر حكمته ◦ ما كان يصدق الوحي وفي الذات ◦ ان الامور التي بها نعتقد في
بها مشرحين في الحال ولاتي ◦ ان الوجود قد مضى الى حجبه ◦ لما الدير من اغراض وافات **يدعى صاحبها** عبد الحق قال تعالى فما
بعد الحق الا الضلال وليس الا الخلق والضلال الحيرة وبالخلق ظهر حكم الضلال ◦ فعين وجود الحق كون مختلف ◦ وعين وجود الخلق
ظل له فالحق عين الوجود والخلق قيده بالاطلاق والخلق قيد مقيد ولا حكم الا له وبه والحكم الحاكم ولا حكم الا بالحق فحق الحق حقيقة
اختلاف لانك ينظر اليه من وجه فيقول هو حق وينظر اليه من وجه فيقول هو خلق وهو في نفسه لا حق ولا خلق في اطلاق الحق عليه والخلق
كانه اختلاف فغلب عليه هذا الحكم فسمي خلق والذي الحق باسم الحق اذ كان له وجوب الوجود بنفسه وكان للخلق وجوب الوجود به لا
بغيره فان الغير ماله عين وان كان له حكم كالنسب لا عين لها ولها الحكم فبالحق خلق السماء والارض وبالحق انزل القرآن وبالحق نزل
وبالحق ينزل في الخلق بالخلق لانه ليل كما سلخ منه النهار فاذا هم مظلمون لحيارى تائهون ما لهم نور يهتدون به كما جعل الله النجوم لمن
يهتدي بها في ظلمات البر والبحر وهو قطر العامة والخواص في ظلمات لا يبصرون صم بكم فهم لا يعقلون فتارة يقولون نحن نحن وهو هو وتارة
يقولون هو نحن ونحن هو وتارة يقولون لا نحن نحن مخلوقون ولا هو هو مخلص ثم صدق الله هو لا الخواص في حيرتهم لقول لا احصي ثناء عليك علما و
معرفة وما رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبت فاثبت وما نفى فاين العامة من هذا الخطاب فالعلم بالله حيرة والعلم بالخلق حيرة وقد حجر النظر في
ذاته والاطلاق وخلقه في المبدا من النظر في الخلق لانه الهادي وقد يهدي والتي هو النظر في الحق فانه قد حجر وجعل سبيل الردى وهذا الخطاب
خاطب العقل انما خاطب به اهل الجمع والوجود فانظر قطر اهل الخصوص في الكتاب علم به ولا معلوم وانما جعل لهم ان يسووا اليهم ويطهروا
قلوبهم حتى ياتي الله بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين لانهم عاينوا ما وصلوا اليه بالفتح الالهي والامر عين ما انفصلوا
عنه فما زادهم الا ايمانا بالحيرة وتسليما لحكمها ومن هذه الحضرة اثبت ان الباطل شيء فقذف بالحق عليه فدمغه فاذا هو زاهق ولا يزهق الا ما له
عين او ما يتخيل ان له عينا فلابد له من رتبة وجود به حالا كانت او غير حال فقد اعتنى بها على كل حال ثم انه من اعظم الحيرة في الحق ان له الوجود
العرف فله الثبوت وصور التجلي حق بلا شك وما لها ثبوت وما لها بقاء لكن لها انتقال فانها تنتقل مما يتجلى فيها الا اذا ذهبت فما لها رجوع
ولا تكرار وليس الذهاب سوى عين الذهاب فانه ذهب عمل في الحق باطل او ما هو الباطل وما اذهب الصورة الا قذف الصورة الاخرى
وهي مذهب ذهاب اختيالها من حيث ورودها حق ومن حيث زهوقها باطل في الدامغة المدموغة فصدق من نفى رؤية الحق فان الحق
لا يذهب فانه ان كانت الصور صورنا فما رايته الا انفسنا ونحن لسنا بباطل وقد رهينا سنا فنحن الحق لان الله بنا قد علمنا فما اتى علينا الا
منا فالحق بالله قاذف والعبد للحكم الالهي واقف فالعين حق ومنه لها البقاء والثبوت من والذي منه تجلى او هو يموت ومن هو متى يحيى او
من هو متى يموت فقد فالعلم دور وهذا اعلى به ما هيت فلا تعتمد على من له الزهوق فانه ما يحصل بيدك منه شيء ولا يعتمد الا عليك فان فرحك
اليك والى الله ترجعون كما ترجع الامور فمن هنا قال من قال من رجال الله انا الله فاعذروه فان الانسان يحكم بالتجلي له ما هو يحكم عين
وما يتجلى له عن غير فسلم واستسلم في الامر كما ترجمه وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين **الوكيل حضرة الوكالة** وكيلي من يقول انا الوكيل

ويدري انني عنه اوكل ◦ ولولا اني اشاهده بقلبي ◦ لما كان الطلوع ولا الافول ◦ ولكني اشاهده بعيني ◦ لذا وقع التحير والذهول ◦

يدعى صاحبها عبد الوكيل هذا الاسم يثبت الملك والملك للخالق فانا ما وكلناه الا في التصرف في امورنا فيما هو لنا لعلمنا بكمال علمه
فينا فانه يعلم منا ما لا نعلمه من نفوسنا وما اعطاه العلم بنا سوانا في حال ثبوتنا فنحن العالمون الى ما هو لنا وهو العلم الذي ولا يعجل الله اذ هو
الحليم الذي لا يعجل فيهمل ولا يهمل ونحن نعجل وهو يعلم منا انا نعجل وما يعجل انما هو انما الاجل فالاجل منه قصر المدة ومنه طويلها فكل يجري
الى اجل مسمى الى ما يتناهى حرما وابدا لا ينقضي في الحق فكل يوم في شان ونحن في خلق جديد بين وجود وانتفاء فاحوال تتخذ وعلى عين لا يتغير و
باحكام لا يتغير وهي كلمات الله وخلقه ولا تبديل لكلمات الله ولا تبديل لخلق الله وانما التبديل الله فينا كلماته وخلقه فهو الوكيل الحق فذا علمنا
تفرد فينا انه ما زاد شيئا على ما اعطيناه سا لان الوكيل يحكم موكله فلا يتصرف الا فيما اذن له فللوكيل الحجة البالغة فانه لا يزيد على الحد الموضح اليه
وما ثم ما تقبل الزيادة فان قلت للوكيل لم فعلت كذا كشف لك عنك فرايت انك جعلته ان يفعل ما انكرت عليه فعله وكشف لك عن انكارك فلا
لك من الانكار عليه فعذرك وعذرته فلم وكيلا ولم موكله فانتفا وجودي به وكن له ولا حكم ايضا فالعين تحمل وكل ما يرى الى فالكون فضله يعلم
ذا الى على فضله من يطع الرسول فقد اطاع الله فكله على عباده فامر ونهي ونعرف بما اراده الله الذي وكله ونحن وكلناه تعالى عن امره و

وتخصيصه فامره قوله فاتخذه وكيلا وتخصيصه ان لا تتخذوا من دوني وكيلا فالرسول وكيل الوكيل وهو من جملة من وكل الحق عن امره تعالى
مؤمنا وهو الوكيل من الوكيل علينا فوجبت على الموكل طاعة الوكيل فانه ما اطاع الا نفسه لانه ما تصرف فيه الا به كما وزناه الوكالة
رتبة الهية سرت في الكون سريان الحياة وكما انه ما في الكون الا حي فما في الكون الا وكيل موكل فمن لم يوكل الحق بنطقه وكل
الحال منه وتقوم الحجة عليه وان وكله بلفظ فالحجة ايضا عليه كان الوكيل ما تصرف في غير ما فوض اليه موكله وجعل له ان يوكل من
توكل الرسل في التبليغ عنه الى الموكلين انه من المصالح التي راينا لكم ان تفعلوا كذا وتنتهوا عن كذا فان في ذلكم لكم السعادة
والفوز من العطب فمن تصرف من الموكلين عن امر وكيل الوكيل فقد سعد ونجا وجاز الخير كله بما بدئ به وما هاجر اليه يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فلا تنهوا وكيلا ولا تتخذوا الى الحجة سبيلا وتنبوا عنه حده وانوا بعده وهذه حضرة التسليم و
التفويض وانت الجامع المبين فانه خلقك على صورته ثم كسرك بما شرع لك ففرت ما موراسا خبرك من هذا الكسر ما سلت عنك لقوله
والله خلقكم وما تعملون ثم كسرك ما الا انه ما عمل عنك الا ما علم وما علم الا لسنة وليس القيص سوى هذا اعانة المكسوره بعد جبر والجبر لا يرد
الا على كسر فالاصل عدم الكسر وهو الصحة وليست الا الصورة فاعلم ما نبهتك عليه وسل به خبيرا فلا علم الا من ذوق لا يعرف
الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها وهذا القدر كان من هذه الحضرة لمن استعمله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **القوي**
حضرة القوة ◦ اذا كان القوي شديد ركني ◦ فلست ابالي من ضعف يكون ◦ اذا عثرت على امر ركوني ◦ فمن نفسي اهدا اهون ◦ انا

العبد مطاع بكل وجه ◦ اذا ما شئته واما الكون ◦ واني زاهد خزر ربط ◦ واني عنده الروح الامين ◦ امنت لي حسبه تعالى منا ما والتي اليه

تبين **يدعى** صاحبها عبد القوي وصف نفسه تعالى بانه ذو القوة وهذا فيه اجمال فانه اسم خبري اي صاحب القوة اي قوة القوة التي
فينا ونجدها من نفوسنا كما نجد الضعف وهو قوة مجهوله لانه قال خلقكم من ضعف وما خلقنا الا منه كما سخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه فانا العالم الامنه وعليه ان قلت ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فتلك هو رجوع الى الضعف الاول
لانه قال الى الله ترجعون وهو الضعف الاول الذي خلقنا منه فاين النزه بهناك وما وجدنا الا ما ذكر في هذا التعريف فرايا ان ننظر في معنى هذا
الضعف الذي خلقنا منه فوجدناه عدم الاستقلال بالايجاد ان لم يكن منا الاعانة بالقبول والاستعداد فعلمنا ان الاقتدار غير مستند و
وليس الضعف سوى عدم الاستناد فشرع لنا ما هو شرع له ان نستعين به كما استعان بالقبول منا للفعل الا الضعف ليس الا هذا ثم جعل
لنا قوة غير مستقلة فالقوة على الحقيقة ما تظهر لها عين الا بالمجموع فهو ذو القوة لانه الواجب لوجوده لنفسه ونحن الراجحون به لا بانفسنا
وان خلقنا من ضعف فانه لم يجعل فينا قوة لولا ما كلفنا بالعمل والترك لان الترك منع النفس من التصرف في هواها وبهذا عمت القوة والعمل
والترك فنحن فيها على السواء بلا افتراق ولا امتياز الكبر الاصل في وجودي وما له فهو من بقائه لانه بالنشوء ون بينا نحو على منهج العيا ولي جعل الله
الشيب نورا بالقوة هنا وبالفعل في الآخرة وقرن الشيب بالضعف الذي رجعنا اليه لربانا ذلك النور الشيبي ان ذلك الضعف ما هو
ضعف ثان بل هو عين الضعف الاول رجعنا اليه على عين الطريق الذي منه خرجنا الا تراه يقول اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
وقال ومنكم من يرد فيها بانه وهذا الرجوع الى الضعف الاول الى ارذل العمر وارذل العمر ما لا يحصل فيه علم لقال لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا فامانه الضعف بعدم العلم في حال الهرم يشغل بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والموت مهد ولادتها فيولد فيه
من بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الآخرة فيربى فيه كما يربى المولود الى يوم البعث وهو حد الاربعين لحد الزمان الذي
بعث فيه الرسل الذين هم الكمل العالم علما بالامور الالهية فيحوزون القوة في دار الكرامة التي لا ضعف يعقبها فيكون عنهم حسا ما يكون عنهم
هنا في خيالهم معنى وقد يكون في متعلق خاص حساكن يريد ان يقوم فيقوم ويريد ان يكتب فيكتب واما ما لا قدرة له ولا قوة له عليه ان
يكون في الحس كما عليه فانه قوي على الجاده حالا في نفسه فذلك عينه يكون له في الآخرة حسا محسوسا وان كان في قضية العقل محالا فانه محال الوجود
في الحال لذلك لا يتخيل موقعه حسا لان الخيال على الحقيقة انما هو حضرة من حضرات الحس ولهذا يلحق المعاني بالمحسوسات في الصورة فيتخيل المحال
محسوسا فيكون في الآخرة او حيث اراد الله محسوسا ولهذا كان في الآخرة في الاول فان الخيال في الدنيا في الآخرة من الحس خارج عن الحس
بالفعل ما يكسوه من الصور للمحال وغيره فلهذا حيث كان لا يكون الا في الآخرة فتنبه واي قوي اعظم قوة لمن يلحق المحال الوجود كالمحسوس
حتى يرى الابصار كوجود الجسم في مكانين كما يتخيله هنا كذلك يقع في الآخرة محسوسا سواء وما عندنا في العلم اهون من الحاق المحال بالممكن
في الوجود ولا اصعب من الحاق الممكن بالمحال فيقول في الذي لا يقوى فيه ممكن عقلا محال عقلا تراحلت الرتب فلحق المحال بالممكن اي رتبته
ولحق الممكن بمرتبة المحال وسبب ذلك تداخل الخلق في الحق والحق في الخلق بالتجلي والاسماء الالهية والكونية فالامر حق بوجه خلق بوجه كل
كون منه فالحضرة الالهية جامع لحكم الحق في الخلق والخلق في الحق ولولا ذلك ما اتصف الحق بان العبد يغضبه ويسخطه فيغضب ويسخط ويرضيه فيرضى
وانما كون الحق يسخط العبد ويغضبه ويرضيه فالعامة تعرف هذا وهذا من علم النوافل والتداخل لا وجود حكم القوة ما كان هذا الا في الضعف ما يخرج
قوي فانظر حكم القوة كيف سرى في الضعف حتى يقول في الضعف اذا قوي عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة فتثبت القوة للضعف في ضعفه
بقيده وعن هنا يعرف قول ابي سعيد الخراز انه عرف الله بجمعه بين الضدين فالقوة تقوي الضعف وبالاقوى ضعف القوة وهذا الوقت بين
الاقوى والقوي كما الاقرب والقريب مثل اقرب قريب وما كل قريب اقرب وكل اقوى قوي وما كل قوي اقوى وقد ذكرنا ما فيه غنية من هذه

الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **المتين** حضرت المتانة ان قلت قولا صحيحا انا القوي المتين او كان غير صحيح
انا الضعيف المتين وايضا ان المتانة حال ليس يدريها ۵ الا الذي بات وجدا في معانيها ۵ وقوة الله ابدا في الناظر نا ۵
وحكمها ابدا فيمن يعانيها ۵ **يدعى صاحبها** عبد المتين قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع لما جعله لحا القول او
وهو بمعناه المتين هو الذي لا يتزلزل عما يجب الثبوت فيه لتمكنه وتمكله المتبر على العين انها بهذه الصفة من المتانة لئلا يحتمل محتمل و
يقول ان الصور لما تبدلت في التجلي واختلفت والاسماء الالهية لما كثرت وتنوعت ودل كل اسم على معنى لا يكون لغيره واعطت كل
صورة امرا لم يعطه الصورة الاخرى ان العين والمسمى تتبدل بهذا التبدل فاخبر ان من ايثاره بحيث ان الامر على ما قرر وشوهد من
التحول والتبدل والعين ثابتة في مكانتها لا يجيبها التغير واعظم ما ظهر حكم هذا في العقائد في الله كان الاله الذي اعتقد بالنظر والدليل
اذا جاءت الشبهة تصحب هذا الاعتقاد النظر ازالته فلو كانت المتانة من صفة الاله الذي جعله المعتقد في نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة
فادخلت المحل عنه وعاد يبحث على اله آخر يجعله فيه فليست المتانة الا للاله الوهبي الحق الذي يجد في نفسه هذا الطالب الاستناد اليه
ولا يدري ما هو ولهذا اي لمتانته لا يقوى الناظر ان ينقله الى محل اعتقاده فمتى ينزحجابه فلا يعرف والحق الذي وسعه قلب العبد
هو الذي يقبل اثار الشبه فيه فقد علمت لماذا تسمى بالمتين وهو علم غريب فالمتانة كان الاستناد فالمستند اليه كل ممكن تطلب
الترجيح والعلم بهذا المستند عين نفي العلم به على علم بانه لا يعلم لا بد من ذلك كما قال الصديق العجز عن درك الادراك وهذا الطلق يوصل اليه
في التعليم بانه المتين فان للعجز درجات فقصدنا اعلاها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الولي حضرت النصر**
حضرة النصر حضرة للذي قد بغى عليه ۵ فهو لله وحده غيره ما لديه ۵ ان الولي الذي لولا عبيد ۵ برلا رب حسين ولا ۵ ان الولي
اسم مفعول يكون له ۵ من لفظ فاعل اذا تولاه ۵ لولاه ما ثبت تينا قواعده ۵ ولا رست رعيه لولاه لولاه ۵ انظر على الذي سيأوه مركز
على منابع كون حين اطلا ۵ بالقلب سطره لي ليحفظه ۵ به تلالي الى حين ابداه ۵ **يدعى** صاحبها عبد الولي والولي الناصر قال الله تعالى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور العيان وهو عين اليقين واقام تعالى عذر الاغيار بقوله في تمام الاية و
الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وما افرد الطاغوت فان الا هو المختلفة وافرد لانه واحد يخرجونهم من النور الى الظلمات فهم
هو لا الاولياء لهم حيث لا يتركونهم يدخلون الجنة لما لهم فيها من القرب لانهم على فراح سفرار الاعتذار كما تظهر تاج الورد بالجعل فهم
اصحابهم وليس الا اهل النار الذين هم اهلها اخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان وليي الله الذي نزل الكتاب لانه الله ولي الذين
امنوا وهو من المؤمنين وهو يتولى الصالحين ولهذا انقطع كان الصلاح مطلوبا لكل نبي مكمل وشهد الله به لمن شا من عباده على العيني
تشريفا له بذلك كعيسى ويحيى عليه السلام واما قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وليس المؤمن لم يدخل ايمانه بامر ما خلل يقدح في ايمانه
والمؤمنون في كلام الله نوعان وهم الكافرون فنوع امن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم اهل الجنة المعبر بالسعدا والنوع الاخر
من امن بالباطل وكفر بالله وهو الحق فهم اهل النار المعبر عنهم بالاشقيا فقال تعالى في حق السعدا فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقى وهو لاهم الذين حق الله تعالى سبحانه نصرهم فالالف واللام للعهد والتعريف وقال تعالى في حق الاشقيا
والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فهم الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف واللام
في نصر المؤمنين للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا يظهر المؤمنون بالباطل اي اوقات على الكافرين بالطاغوت فيجعلوا
ذلك الظهور نصرا الان النصر عبارة عمن ظهر على خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل ايمان اهل الباطل بالباطل اقوى من بالايمان
اهل الحق بالحق فالمؤمن من لا ولي الذين ويقدم ويثبت حتى يظفر ويقتل ولهذا ما انهزم من قط لقوة ايمانه بالحق وقد توعد الله
المؤمن اذا ولى دبره في القتال بغير قتال او الحارات فيه لعقيده فقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فخاطب اهل الايمان وقرر اس الاحوال
علما انه تعالى اراد المؤمنين بالحق وارسل الاية في اللفظ دون تعيين من وقع الايمان لكن في اين الاحوال تخصيص وعطي العلم
بالمعقول من ذلك غير ان الحق ما ارسلها مطلقا الا لنعيم الحجة على الذين امنوا بالباطل اذا انهزم منهم الكافرون بالطاغوت لما دخلهم
من الخلل في ايمانهم بالباطل فهو عندنا ليس نصر ذلك الظهور الذي للمؤمنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت وانما المؤمنون
بالحق لما يرى اتى الجبان كان في ايمانهم خلل فارقه الجبن الطبيعي فزلزل اقدامهم فانهزموا في حال حجاب عن بالحق والملك ان
الخصم اذا راى خصمه انهزم امامه وافر واعلى له مكان لا بد ان يظهر عليه ويطلبه فان شئت سميت ذلك نصرا من الله لهم فيما
انتصروا على المؤمنين بالحق وانما انتصروا على وجه الخلل الذي دخل في ايمانهم واستر عنهم بالخوف الطبيعي فكان الكفار امن ذلك الوجه
فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المؤمنون بالباطل لان هو لا المؤمنين بالحق امنوا بما خوفهم به الطبع من القتل وهو
باطل فامنوا بالباطل لخوفهم من الموت والشهيد ليس بميت فانه حي يرزق فلما امنوا به انه موت امنوا بالباطل فهزم الباطل اهل
الباطل وهذا يسمى ظهورا لا نصرا اذا جعلت الالف واللام للجنس فيعم كل مؤمن بامر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله اهل الباطل
مؤمنين واهل الحق كافرين فلا يجعل يا ولي على هذه الدقيقة فانها حقيقة وهي المؤثرة في اهل النار الذين هم اهلها في مالهم الى الرحمة

لمشرك لانه بوجود الحق لا بتوحيده ووجود الحق حق فهذا وجه من خلق انه بالحق [illegible] له الايمان بالباطل من حيث [illegible]
تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون [illegible] ايمان المؤمن الحق من حيث احديته [illegible]
حال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله ولم يقل بتوحيده الا وهم مشركون [illegible] المؤمن بتوحيد الله مؤمن بوجود الله وما كل مؤمن بوجود
الله يكون مؤمنا بتوحيد الله [illegible] في قوة الايمان [illegible] الايمان من المؤمن بالباطل [illegible]
عند الكشف والمؤمن بتوحيد الحق يرجع [illegible] فلا يرجع عنه فالمؤمن بالباطل [illegible]
باطل من حيث الاحدية وهو قوله تعالى [illegible] كما تبرأوا منا [illegible] في موطن ما فيه [illegible]
صاحبها [illegible] حياة الشهيد في سبيل الله [illegible] المؤمن بالباطل [illegible]
وهي الحق وفي هذا تذكرة لاولي الالباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الحميد حضرت الحمد** ابيات الحميد اسم مفعول الحامد
وفاعل ولله انت محمود ۵ وحامل فاذا جيئنا لنحمده ۵ هو السعيد لنا والعفو والجود ۵ من غير تكييف [illegible] ولا تحديد ۵ [illegible]
ان لا عبيد [illegible] ۵ بالله اسعد والمعبود ۵ اني لا تفرغ اذا اشهده ۵ شرعا وعقلا في اطلاق التقييد **يدعى صاحبها**
عبد الحميد وهو فعيل بمعنى اسم الفاعل [illegible] واسم المفعول فهو الحامد والمحمود والحمد [illegible] عواقب الثنا كلها [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] بالمقام المحمود [illegible]
السيادة فقال انا سيد ولد ادم ولا فخر [illegible] الحمد لله [illegible]
لفظ لا يدل على [illegible] على الله [illegible] فاذا احمد الله
محمد من هو اهل الحمد واذا احمد عبد الله فلا يحمده الا بما [illegible]
حامده [illegible] فان الحق معدن كل خير وجميل فرجع عاقبة الثنا على المحمود
المحامد على من اوجدها وهو الله فلا محمود الا الله وما من لفظ يكون له وجه الى مفهوم الا وفيه وجه الى محمود فهو من حيث انه محمود يرجع
الى الله ومن حيث ما هو مذموم للحكم له لان مستند الذم عدم فلا يجد متعلق فيذهب ويبقى الحمد لمن هو له فلا تعلق بهذا اللفظ
المعين الا وجه الحمد عند المكشف ويذهب عنه وجه الذم اي يكشف له ان لا وجه للذم ولقد اجرى لي في هذا اليوم الذي قيدت فيه هذه
الحضرة في هذا الكتاب صاحبنا سيف الدين الامير عزيز وفقه الله انه راى والي البلد نظرت انا ناظر بامر جا فوقف في جملة الناس وهو
يمقت الوالي مثله واخذ من الى عرسط الى المغروب مثل ما ينظر اليه الجماعة والامر بالضرب ليس الوالي معذره وسترى عنه والضرف وكان
سبب هذه الحكاية ان الوالي جار عليه في حكومة نقلت لي ارفعها الى السلطان فقال لي ما بدا الوالي شي ثم ذكر لي ما راى وبهذا الاعراق نفسه
فهذا الحق قد كان مع الحجاب بسبب الجود الى الوالي فلما كشف الله عنه غطا العمى زال كون ذلك جورا وقام عذر الجابر عنده فصار حمدا وتاجر
وترتب ساحة من احق الذم اليه فعادت عواقب الثنا الى الله الا ترى ان تقول يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله وقد افتقر الى مذموم
ومحمود ودخل يجب مسمى الله ثم قال والله هو الغني يقول الذي لا يفتقر الحميد الذي يرجع اليه عواقب الثنا من الحامد والمحمود وان كانا
مذموما منه ما هو محمود ويثبته اوتي بما الحكم فيه والحمد لله يملأ الميزان لانه كل ما في الميزان فهو ثنا على الله والحمد لله يملأ الميزان
الا الحمد فالتسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير والتحميد والتعظيم والتوقير والتعزير وامثال ذلك حمد فالحمد لله هو العالم الذي لا اعم منه
بكل ذكر فهو فيه منها الا اعطا الاثنان والحمد كما الاثنان تحميله حمدنا بان لك الحمد فلا تحجبك الذم فقد لاح لك السر بما عينه الكتم وحكم هذه الحضرة
على ثلاثة احاني التام والكمال والتمام واحدها وذلك حمد الحامد نفسه يتطرق اليه الاحتمال علانيون ذلك الكمال فيحتاج الى قرائن
الاحوال ويعرف صدق الحامد فيما حمده نفسه فانه قد تصف الوصف نفسه بالبس هو عليه وكذلك حكم اذا احده غيره تطرق اليه الاحتمال
حتى تستكثوا ان ذلك ينقض عن درجة الاباحة والتحقيق والحمد الثالث حمد الحمد وبالحامد اصدق منه فانه عين تمام الصفة فالمحمود
الامن حمده الحمد لا من حمد نفسه ولا من حمده غيره فاذا كان عين الصفة عين الموصوف عن الوصف كان الحمد عين الحامد والمحمود وليس الا
الله فهو عين حمده سوا اضيف ذلك الحمد اليه والى عبده فانه الا الله فاحمد نقل حقا ۵ ولا تعيين في الحمد كونا ولا خلقا ۵ وراء
ثنا الحق في كل نظر ۵ فان له في كل حمده مرة ۵ فمن نال هذا العلم بالمكانة ۵ ينزله من ربه المنزل الصدقا ۵ وسابق الى هذا المقام تحتم
مع السابقات الوفي حمده سبقا ۵ ولا بد من نعيم ربك خلقه ولا بد من الكل ولا بد من اسقى ۵ وقد جاء بعض الكتاب سطرا تبلغ واعلى
لا عتبر ذلك المنطلق ۵ فان كتاب الله ينطق بالذي قد اودعه الرحمن في خلقه حقا ۵ وقد وضح العلم الجلي الذي جاء ۵ فان شئت
ان يردي وان شئت ان يرقي ۵ والحمد لله المنعم المتفضل والحمد لله على كل حال من وحف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
المحصي حضرة الاحصا اذ احصيت امرك في كتاب ۵ فكن انت الذي يحصي ۵ وقلت للعا بعد اعلينا ۵ وقلت لاحصا بالله فصي ۵
اذا ما جيت بالبشرى اليه ۵ فقولي ما تساله وتعصي ۵ فقضي مني ولم اشهد سواه ۵ فقلت ظنني بالله قصي ۵ وحصي من بعيد ه سواه ۵
ولا تكره بما تدر به حقي ۵ **يدعى** صاحبها عبد المحصي وهي حضرت الاحاطة او اجبتها الا بلى هي احصيها لا عينها قال تعالى قد احاط بكل شي
علما وقال واحاط بما لديهم واحصى كل شي عددا وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام كتابة الدواوين

كانت الحضرة الالهية وهذا الكتاب هو الامام المبين قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين في الديوان الالهي الوجودي راس العقل
الاول الذي هو العلم والامام الذي هو الكتاب هو اللوح المحفوظ ثم ينزل الكتبة مراتبها في الديوان باقلامها لكل كاتب قلم وهو قوله
حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فالعلم الاعلى الذي بيد رئيس الديوان الالهي فيه كل امر ثابت وهو الذي نص عليه الحق
الذي يرجع اليه والذي بايدي الكتبة فما يمحو الله ويثبت على قدر ما ياتي اليهم به رسل الله من عند الله من رئيس الديوان
ما شاء الله ويمحو ما شاء ثم النقل الى الدفتر الاعلى مقابل بالنسخ المحفوظ فلا يغادر حرفا فتعلمون عند ذلك ان الله قد احاط بكل شيء
علما ان الفرق بين الاحصاء والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الوجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصاء لا يكون الا في الموجود
فاسم الاحاطة بكل شيء علما واخبر انه احصى يدخل في نسبة الاحاطة فكل موجود محصى وهو موجود وتعين ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة لانها دخلت في الوجود ولذا علمها على موجود وهو اسمات كل تعين للفلك ثم اثر لكل عين من اعيان الممكنات اسم الهي خاص ينظر
اليه هو يعطيه وجهه الخاص الذي يشار به من غيره والممكنات غير متناهية فالاسما غير متناهية لانها تحدث بحدوث الممكن ليس هذا الا
من امهات الاسما المحصاة كالذي تحوى عليه درج الفلك من الدقائق والثواني والثوالث الى ما لا يتناهى فلا يدخل ذلك الاحصاء
ويحكم عليه الاحاطة بانه لا يدخله الاحصا فكل محصى محاط به وما كل محاط محصى وكل ما يدخله الاجل دخله الاحصا مثل قوله سنفرغ لكم ايها
الثقلان فانتقل الا الى انتهى فانه عند فراغ بانتهاء حكم الدنيا يشرع في الشغل بنا في الآخرة وحكم الآخرة لا يتناهى لانها الى غير اجل فشغله
بنا لا يقبل الفراغ وان كان شانه في الدنيا الذي للفراغ منه انما هو شان تكوين خلق الاشيا من اجلنا وهو ما لا بد لنا منه ومن اجله لان
كل شي يسبح بحمده لا بل من اجله لا بل من اجلنا لما تحن عليه من الجهة والصورة فالنتيجة مسابيح العالم كله فما وجد الاشيا الا من اجلنا
بنا ومع الاكتفا والواحد منا يكفي في ذلك وانما كثرت اشخاص هذا النوع الانساني وان كان محصاه فانها متناهية لكون الاسما الا
الالهية كثيرة فكانت الكثرة منا لكثرتها وهو قوله مما يدل على ما ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل اسم سمى به نفسه مما علمناه ثم
او علمته احدا من خلقك على الاختصاص كان ما كان او استاثرت به في علم غيبك فهذا من حكم الكثرة فكثرت اشخاص هذا النوع
المعصوم فان الاسما المخلوقة من اجله يستعملها بعثت مهله وما في قوة واحد من هذا النوع استعمال الكل فكثر اشخاصه ليعم الاستعمال للاسماء
الذي خلقت له ولا بد من خلقها فالملك لا يتبع الا بالملك والحق واسطة بين الملك فانا نستعمل الاسماء وما له شان الا بنا فكلما قلناه هو له
وكل يعطي بقولنا وقد نبهنا على ما لا بد منه ما يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **المبدي حضرة البدء** لما بدا ابدا بامر
لسين ابديه علمت ان عين الله من فيه ٥ فكنت اشهده في كل نازلة وكان يشهدني اذ كنت اخفيه ٥ سالت نفسي عن من هو عيني ان
ممن على قلبي به وعسى الرحمن سعيه ما به فلم يبق شي نازعني فيه ٥ وقلت لعل الله يكفيه ٥ هي ان له دنيا وسالة بعصيه ٥ عن قال لا ادرية
يدعى صاحبها عبد المبدي وما لي ابدا ولبيه يعقل الا بالرتبة فان له الرتبة الثانية ما له في الاولى قدم فانها رتبة الواجب الوجود
لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود بالغير فالمتقدم من المخلوقين والمتاخر سوا في الرتبة الثانية فان سبب ان ميز الاول
عقلت الابتداء فالحضرة الاولى هي التي اظهر بها حكم المبدي لها بلا شك ولا يزال الحكم المبدي كل عين من اعيان الممكنات فلا
يزال المبدي منه دائما ثم الابتداء فانه يحفظ الوجود علينا مما يوجده لبقا وجودنا مما لا نقطع بقاؤه بالآية فهو تعالى في حق كل ما يوجده
دائما مبدي ثم ذلك للوجود وهو الذي يدعوه بالمبدي فكل اسم الهي يسمى بالمبدي لا له من الحكم فيما اوجده المبدي الا اوسا في حكم
حضرت الاولية ان الله **المعيد حضرة الاعادة** ان الاعادة مثل البدء في الصور ٥ وليس يحكي شي من المعيد ٥ بدا بر الاولى
فان لها دفاية ٥ يعني المذكور بالعزة ٥ لو لا الاعادة ما كنا على ثقة ٥ بما ينال من الاحداث والغير ٥ لان اسماه الحسنى مطابقة لما اسماه
في صادق الخبر ٥ وما امالك بعد الوجود لما عند الظهور من الافلاك والبشر **يدعى** صاحبها عبد المعيد فانه تعالى مبدي ومعيد فالبدء و
الاعادة حكمان له فانه ما اعاد شيئا وجد فانه الا انه في ايجاده المثل عاد الى الايجاد وهو تعالى فهو معيد لا انه يعيد عين ما ذهب فانه لا تكرر
لانه اوسع من ذلك فهو المعيد للحال الذي كان يوصف به فانه يوجد ويعيده الحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم نظر ذلك الموجود الى ايجاد
فقد عاد الى ايجاد عين اخرى هكذا دائما ابدا فهو المبدي المعيد المبدي لكل شي والمعيد لشانه كالوالي الحكم في امر ما اذا انتهى عن ذلك الحكم
في المحكوم عليه فقد فرغ منها نظر اليه وعاد هو الى الحكم في امر آخر فحكم الاعادة فيه فافهم بخلاف حكم المبدي فهو مبدي كل شي خلقه ثم يعيده
اي ترجع الامر اليه بانه خلق فهو قوله وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده اي يعيد الخلق اي يفعل في العين الذي يريد ايجادها ما فعل في من اوجده
وليس الا الايجاد فان الخلق يريد به المخلوق في موضع ويريد به الفعل في موضع فمن يريد به الفعل بلا شك مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم وذلك انه ليس للمخلوق فعل اصلا في هيئة حقيقة ثم من داره شهدها فعل الله كان المخلوق لا يشهد من الله الا ما هو
عليه في نفسه وقد يراد بالخلق ويراد به المخلوق لا الفعل مثل قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه والخلق هنا عين
المخلوق فلهذا جعلنا قوله واعني به الذات القائمة بنفسها وانما انقلبه من الدنيا الى البرزخ الى الآخرة وهي هي لانها قد عدمت ثم وجدت
فيكون الاعادة في حقها فهو الانتقال من وجود الى وجود ومن مقام الى مقام ومن دار الى دار لان النشاة التي تخلق عليها في الآخرة
ما تشبه نشاة الدنيا الا في اسم النشاة فكذلك النشاة ابدا فلو عادت هذه النشاة لعاد حكمها معها لان حكم كل نشاة لعينها ولا يعود حكمها فلا يعود

والجوهر واحد موجود من حين خلقه الله لم ينعدم فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به بقاؤه فالاعادة انما هي في كون الحق
يعود الى الايجاد بالنظر الى حكم ما فرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم انشاه نشاة خلق آخر فما ذكر انه اعاده الا انه لو شا لفعل كما قال
ثم اذا شاء انشره لكنه لم يشا فكل فرع ابتدا فعاد الى الابتدا هذا الحكم التي لا يزول بحضرة الاعادة ما خرج حكمها عن الحق فحكمها فيه لا
في الخلق الذي هو المخلوق فالعالم بعد وجوده ينتقل في احوال جديدة يحدثها الله له فما يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق يخلق
لا اله الا هو على كل شي قدير بالايجاد **المحيي حضرة الاحيا** انما الحي الذي يحيي ٥ مثل نشر الثوب من طي ٥ فاذا ما قيل لي
تحيي ٥ قلت ربي الذي يحيي ٥ فهو مولاي ومستندي ٥ ومن تد الرشد بالغي ٥ واذا ما حنت سالة ٥ رادني كما ابي لي ٥
لست في حب وفي دعة ٥ كلما دعيت بالمثني **يدعى** صاحبها عبد المحيي فهو معطي الحياة لكل شي فما ثم الا حي لانه ما ثم الا مسبح
بحمده ولا يسبحه الا حي سوا كان ميتا او غير ميت فانه حي لان الحيوة للاشيا افاضة من جناب الحق عليها فهو حيوة في حال
شهودها ولولا حياتها ما سمعت كن فكانت فان ما كان محيا لكون الحيوة للاشيا من افاضة اسم الحي كنور الشمس من الشمس
المنبسط على الاماكن ولم تغب الاشيا عنه لا في حال ثبوتها ولا في حال وجودها في الحيوة لها في الحالين مستصحبة ولذلك قال
ابراهيم لا احب الافلين فان الاله من لا يافل ولا يجوز ان يافل والحي من اسمائه تعالى وليس الموت من اسمائه فهو يحيي ويميت
وليس الموت بازالة الحياة منه ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لا يمكن ان يبقى العالم بلا وال عليه يحفظ عليه مصالحه
لئلا يفسد فاستنا والموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل يستند الى حقيقة الهية وهو فراغ الحق من شي وشغله بشي آخر
فانه فيما فرغ منه من حكم في ذلك المفروغ منه وليس الايجاد عينه خاصة وما بقي الشغل وعدم النزاع الا بما به بقا ملك العين في
الوجود والى هذه الحقيقة الالهية مستند الموت في العالم الا ترى الميت يسال في قبره وما زال عنه اسم الموت انه سوال فان الاحيا
موجود فلولا انه حي في حال موته ما سيل فليس الموت بضد للحيوة ٥ ان عقلت **المميت حضرة الموت** يميت بالجهل اقواما واكثرهم
بالمال والجاه عند الخلق احيا ٥ حجبت واعلم كرى الموت بها ٥ كيف السبيل وقد احكم الدار ٥ لو كان لي غرض في غير سيدنا ٥ ما كان لي
مرض بعد اودوا ٥ الله ربي لا ابغي به بدلا ٥ ولا ينهى جودا واقعا ٥ يدعى صاحبها عبد المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت
وقال تعالى ثم يميتكم وقال انه امات واحيى وقال قل يتوفاكم ملك الموت وقال صلى الله عليه وسلم في الطائفة التي تدخل النار من
امته فيميتهم الله فيها اماتة اي الاسفار والسوق من منزل الدنيا الى منزل الآخرة وزوال الحياة منه بل شغل وحياة عليه بما فيه يعطيها من
نفسه وانت تحكم عليه بانه ليس بحي جهلا منك وفوقك من حكمه في حالة قبل انفاذه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد اصبح اليوم
مستقر فانه لا مستقر فاستنها من الله لنا بهذا الحال ان الامر كذا هو التصرف فيه للحق لا لك في حال دوام التصرف ثم انه حمل الحفظة
متصرف فيه الميت بالحال والهمة لا بالقول فلولا التصرف فيك ما غسله ولا كفنه ولا تخليه من بيتك الى قبره وشغلك بما خلفه لك
من قسمة ميراثه هذا كله من تصرفه فيك بموته وانت لا تشعر ويحسب انه مانع له فيك حكم وحكمه فيك بموته اعظم من حكمه فيك بحياته اعني الحكم
موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فمن كونه انتقالا لا يستند الى حقيقة الهية خاصة ولا شك ان له الحكم في الآخرة في جهنم فان
الله تعالى يميت قوما في جهنم اصحاب النار لو انهم اماته ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان الموت لا بد ان يؤتى به اذا التقى اهل
النار في النار واهل الجنة في الجنة واغلقت الابواب يؤتى بالموت في صورة كبش املح وهذا اي ذلك على ان المال اي الحكم ارحمه
في العباد وذلك الوقت هو انتهاء هذه الالام فيذبح بين الجنة والنار برزخ اهل الجنة والنار فيعم فوزا فاما اهل الجنة فيعلمون برؤيته حيث
كان السبب لسعادتهم الباقية التي لا زوال لها عنهم واما اهل النار فيعلمون برؤيته رجاء سعديهم مما هم فيه وخرجهم كما اخرجهم من الدنيا
ولا علم لهم بان هذا السقا قد قرب العفا ولهم ما لي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمرأى الفريقين فاهل الجنة يحيون واهل النار لا
يموتون فيها ولا يحيون كما يقال في النايم لا هو ميت ولا حي فنعيمهم نعيم النايم في النار والله قد جعل النوم سباتا وراحة من الرحمة
بما هي من التعب فهو اسبق ما دام يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى في حكم بعد حكم كونه يصلى النار كالشاة المصلية فمن كونه
يصلى ومن كونه لا يموت فيها ولا يحيى ما يعطيه حقيقه ثم الى التعطف فيتقل الحكم عليه بذبح الموت فراحة راحة النايم فلا يموت ولا يحيى
اي لا تزول هذه الراحة لمستحقيه واعلم ذلك في الموت في الدنيا تحفة المؤمن وحسرة الكافر وتحفة في الآخرة تحفة المؤمنين يقول بعض
العرب ٥ نحن بني ضبة اصحاب الجمل ٥ الموت عندنا احلى من العسل ٥ نحن بنو الموت اذا الموت نزل ٥ لا عار بالموت اذا حم الاجل
يقول عنتر بالموت يعيد كل عن العسل بالعسل وهذه الاشارة فاعتبرها لمن نظر واستبصر ٥ **الحي حضرة الحياة** ٥ ان الحياة حياة القلب
لا الجسد ٥ كذا اقرانزل الرحمن في جلد ٥ والناس ليس لهم سوى جسومهم ٥ فانه عندهم عليه السند ٥ فيملكون ولا عقل يعذبهم
عنها وتوابهم في الواحج الحدد ٥ وليس فيهم رشيد في تصرفه ٥ ما هم لمن يتبع الغي بارشد ٥ ان الولاية اصل عندهم وكذا ٥ براهم عن
وجود الحق في خلد ٥ **يدعى** صاحبها عبد الحي وهو نعت الهي قال الله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم وقال وعنت الوجوه للحي القيوم
ولما كانت القيومية من لوازم الحي استصحبها في الذكر مع الحي فكل معلوم حي فان المعلوم هو الذي اعطى العلم به للعالم به ولا يعطي الا من له
الحيوة صفة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يبصرون فالحيوة للحي كنور الشمس للشمس ٥ فكل من يشهده نوره ٥ تنزيه ابا ما بان
فيه وحكم الامر ما نوره يعطي الذي يعطي وما نكره ٥ وانها ان لطفها بشعره يتناهى الى بصر ٥ لذلك الحي لذاته يحيي به كل من راه و

ولهم

ولا يغيب عنه كل شي ٥ حي القيوم **القيوم حضرة القيومية** الى القيوم لا نبغي سوا ٥ قطعت فيفا ورافنه والا ٥ عيني لحي لجود يا راد ٥
يزول فيشغل اشتغالا ٥ اذا ما امتت الافكار ذاتي ٥ تورثها بيكرها حالا ٥ وبعثها اذا تمشي اليه ٥ بلا فكر وفينا لا انفصالا ٥
يدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية من نعوت الحي اسميته فاذكر الاوحى معه فهو القيوم على كل نفس بما كسبت
وكل معلوم حي وكل معلوم قيوم اي له قيومية وكذلك هو فانه لولا انه قيوم ما اعطى العالم عليه وبعلمه اعطى العالم كل شي خلقه لانه
لا يعطيه الا علمه فيه وعلمه فيه انما كان منه فلا بد ان يظهر في وجود خلقه من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون الا كذا اذ كذا قال موسى
ربنا الذي اعطى كل شي خلقه فاخبر بما احاط علمه ولم يكن ذلك لفرعون مع دعوان الربوبية فعلم فرعون ما قاله وسكت عليه وتبع
له انه الحق لكن الرياسة منعت الاعتراف ٥ الذي قام بنا في كوننا ٥ يا خليلي انما قام بنا ٥ فاذا حققت ما وضعته به ٥
فاحكم ان سبب علينا اولنا ٥ ما هي الجود علينا جودنا ٥ فسوانا فعل الجواد انا ٥ ما لغين بسوانا وانظروا ٥ في كلامي تجدوني فينا ٥
فسرت القيومية بذاتها في كل شي ولهذا ٥ قال لنا وقوموا لله قانتين فلولا سريان القيومية فينا ما امرنا وكذلك فعلن تعالى وبه فينا
شاهدت ذلك عيانا كما شهدته ايا ما وانا اتعجب ممن يقول بان القيومية لا يتخلق بها وانها من حقايق الحق والقيومية بالكون احق
لانها سارية وفيه بها ظهرت الاسماء الالهية فيها اقام الكون الحق ان نعيمه ولولا ذلك ما ظهر للخلق عين ولا لحكم الالف قيوم الحروف وليس
بالحروف فهو مظهرها ولا يشبهها فامتداده لذاته لا لتناهي وامتداد حكمه بانتهاء الحرف مثاله لانه في طريقه منازل الحروف بالقوة والاستعداد
فاذا انتهى الى منزل من منازلها وقف عنده ليرى اي حرف هو فيظهر الحرف منه ذلك المكان بخرج ذلك الحرف فيعلمه وهو الذي احدثه
فهو مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم فلولا القيومية السارية في النفس ما ظهرت الحروف ولولا القيومية الظاهرة في الحروف بحكمها ما ظهرت
الكلمات بتاليفها وانما سقنا هذا الضرب مثال تحقيق واتم لوجود الكاينات من نفس الرحمن فاعلم ذلك وقد تقدم ذكره في باب النفس
من هذا الكتاب واعلم انه لما تعدى هذا الوجه رايت في النوم ورقة الى ربه الكون جاءت من الحق مكتوبة ظهرا وبطنا بخط خفي لا يظهر لكل احد فقراتها
في النوم لغموض الخط فكان فيه بطنا وسرا وسبب قطعت قبل ان اقراه فما رايت اعجب منه ولا اعمق في معانيه لايجاد عينهم فكان ما عقلت
من عظمه ما اذكره وكان في حق عنزي كذا اقرا لي في النوم وذكر لي الشخص الذي كان في جهة عرفه وكاني بارض الحجاز في تربة بينبوع بين مكة
والمدينة اذا القول امر العدي في كل حال على العز العظمي فاسمع الحمد وجا كتاب الاكرام من الله كتحقيق فذلكم العقد فلعده عين الامر من قبل
ووالي الي بابحر به فيه ومن بعد فيحان حتى الي الوادي بذكره وكان لذا الشكر المنزه والحمد اذا كان عندي فحمد الكنت عشر وان لم يكن فاعبد
عبدك يا عبد اما البشر فالسنة بما استعطت الا اني اعرف انه لو نبع الي من الحق لي بامور اسقيه لما بعد الاجل الا لامر وهي في خاطري
مصور من اسباب الدنيا ما شيع فيها رزق الله مشكورا من كان ذلك على يديه والعبد ما يقول وكيل **الواجد حضرة الوجدان دعي خبيرا كن**
ان الوجود بجود الحق مرتبط ٥ وكلنا منه مسرور ومغتبط ٥ ان الذي لحقه الاعيان همته ٥ هو الوجود الذي بالجود مرتبط ٥
لو ان ما عنده عندي لطلب به ٥ لكنني مفلس لذاك يسخر ٥ كسر طاموسى عليه حين ارسله ٥ الى جبابرة من ربهم قنطوا ٥
فما من عندهم خير الدين وما ٥ خابت مقاصده لكنهم قسطوا ٥ **يدعى صاحبها** عبد الواجد بالجيم وهو الذي لا يتعاصى عليه شي وهو الغني بالاشيا
فاذا طلب امرا ولم يكن ذلك المطلوب اي لم يحصل فيكون تعريفه من قبله فانه لا يتعاصى عليه شي مما له طلبه من ابي جهل ان يومن بالله
ورسوله وما جا من عنده فلم يجبه اي ما طلب منه فالظاهر من امانته انه ليس لواجد لما طلب منه والمنع انما كان منه اذ لم يعطه التوفيق
ولو شاهد الكم التعين فهذا الواجد يمني اذا انعلقت الارادة بكونه فانه ما يتعاصى عليه شي يقول له كن فلو قال للايمان كن في محل ابي جهل
وهي لم يومن بما خاطبه بالايمان لكان الايمان في محل ابي جهل بكونه واحدا انما هو يكن وما عندي كن فما هي حضرة الواجدان وكذلك عرضه
الامانة على السموات والارض والجبال ان يحملنها فابين لاجل اللزوم الذي كان من الله لمن حملها وتعته بالظلم والجهل واذا تحقق العبد
بهذه الحضرة لم يتعصى عليه شي من الممكنات وحقيقته ان يكون الحق لسانه ليس غير ذلك فلا يهم شي الا كان فهو واجد لكل شي ولكل من
نادى حالته ووقع له توقف فيما اريد وجوده فقد اعتاض عليه محال فيه الحال الذي قال الله لمن سبق في علمه انه لا يومن بالله ان لو اسمع بالله
فهو وان نطق بابيه فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله وقوله ان الله عند لسان كل قايل في
تحقق مخيلاته فاذا قال الله على لسان من شاء من عباده وامر فقد يقع المامور به من المامور وقد لا يقع واذا قال للمامور به كن فانه يقع ولابد
اذا قلت قال الله فالقول اليك قايل وكن خاصة ابا الله في صور الناس فانك لا تدري بمن انت قايل وليس علي من قال بالله من باس
فظهور المغفور بالتسابيه وهي الشركة لذلك القليل بالخلف الامر به قد يقع المامور به قد لا يقع والحضرة واحدة فاذا قال العبد المطاع بغير الحق
وامر فذلك يقع ولابد لانه مخلص للتوحيد وانه لا يقول او يامر من غير ان يقول بحق الامر حقيقة الذي هو عليها من كونه كان اصلا في كون
العالم به عالما فاذا اثر بذاته في العالم التعلي ويكون العالم متعاليا متنوع في التعلق به فيتنوع اثر بذاته في العالم العلمي ويكون العالم متعاليه متنوع في
التعلق به لتنوع التغيير فانه لا يتعاصى عليه شي فلو كان من احواله وقوع ذلك للمامور به لوقع كما وقع النطق به فانه لا ينطق من حيث علمه الا بما هو
عليه وصور هذه المسئلة وتحقيقها كقول الحق على لسان العبد افعل فيقع او لا يقع وذلك ان العبد من المحال ان ينطق من حيث نفسه نطق لسان
ظاهر او باطن وانما ينطق بالعبد كل ناطق فان الله هو المنطق كما قالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شي بالحق فيعطي الممكن بما هو عليه العلم
والتكوين في غير الله لا يكون الا الله لا بغيره والنطق من العبد وانما التكوين من الله فيه فلم ينطق ولم يهم الا بالله فلو توحد به الممكن واذا لم

تكوين

تكوين على لسان عبده فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد الا بالاشتراك فلهذا يقع وقد لا يقع [illegible]
[illegible] لو نطق العبد بنفسه وهو لا ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالنطق الرباني
واذا كان النطق للرب على لسان العبد فقد يكون الاثر ولا يكون عن ذلك القول وقد لا يكون [illegible]
من [illegible] ان العبد لا ينطق ابدا الا بالله وان الله الذي ينطق على لسان
العبد بالامر فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولابد واذا الزم الحق وجود العبد بالتكوين فانه يقع ولابد [illegible]
[illegible] واعلم ان كل طالب انما يطلب [illegible] فان الحاصل لا يبتغى والحق لا يطالب
من الممكن الا تكوينه وتكوينه ليس عنده فان الكن في حال عدمه ليس يكن فالكون ليس بحاصل في العين الثابتة الذي هو الشيء فان
اراد الحق قال كن [illegible] حصول الكون في ذلك الشيء [illegible]
للشي الذي عنده [illegible] فانه ما من شي الا عنده خزاينه [illegible]
فيها والاشياء عنده [illegible]
لم تزل ظاهرة [illegible] فمن هنا تحقق ان العبد يطلب [illegible]
[illegible] الوجدان والوجود [illegible] وهو ما يجده اهل الله في
نفوسهم في حال وجدهم من العلم بالله **الواحد حضرة الاحدية** [illegible]
[illegible]
[illegible] يدعى صاحبها عبد الواحد بالحاء المهملة [illegible]
[illegible] الاحدية [illegible]
[illegible]
والواحد وكون الشيء احدا [illegible]
[illegible]
في الوجود [illegible] وان احدية الذات [illegible]
الوجود [illegible] من الاحدية لكل شي [illegible]
[illegible] الوجود فاما ان يكون موثرا
اسم فاعل او مفعولا فيه [illegible] هو محل الانفعال فما في الوجود الا الجمع [illegible]
[illegible]
ان يفعل فيه [illegible] فهو تاثير الممكن في الواجب [illegible]
دعوة الداعي اذا دعاني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الشرع الالهي ما ورد في حق الخلق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد بالاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب فهل هي
وجودية ام لا ففيه خلاف بين اهل النظر واما عندنا فما هي الا نسب واسما على حقايق معقوله غير وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشي
لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام والاضافات والنسب فما من شي معلوم الا وله احدية بها يقال فيه انه واحد واما قول القايل وفي
كل شي له آية تدل على انه واحد فصحيح التعري عن الزوائد الى امور منها ان يكون الضمير في قوله وفي انه يعود على الشي واحدية نفسه وليس ذلك
الا لعينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله في له وفي انه اي فيه دلالة على ان الذي اوجده واحد لا شريك له في هذا الشي وهو مقصود الشاعر
بلا شك وما في تلك الحاسو الدلالة ومن هو العالم الذي يعطيه هذه الدلالة بتوحيد الموحد فاعلم ان الدلالة في احدية كل عين سواء كان احدية
الواحد واحدية الكثرة فاحدية كل عين ممكنة تدل على احدية عين الحق مع كثرة اسمايه ودلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول الآخر فيتحصل من هذا
احدية الحق في عينه واحدية الكثرة من اسمايه فكل شي في الوجود قد دل على ان الحق واحد في احديته وفي ذاته فاعلم ذلك فانه توحيد الامر
كثرة على غير ما جليناه فانظر في الحق وقل بعد هذا ما تشاء وزيغني وثبت له الجمع الحقيقي والفرق فما الامر الا الحق خلق وخلق فقل ان شئت حقا
وقل ان شئت خلقا **الصمد حضرة الصمدية** الهات ظهري الى ركني ومستندي ٥ الى المهيمن رب الناس والصمد ٥ وقلت يا منتهى الامال اجعلها
الحكم في الازلي وفي الابدي ٥ اني تلون كنا ما فيه عرفني ٥ باني ان حدت فيه فليس يوري الواني ما قبضت كفي عليه لها ملك في نظر عيني

الي احد وكنت وارث علم لا يزال يلقي احكام من علوم الكشف والرصد يدعي صاحبها عبد الصمد وهذه الحضرة استوفينا اكثر تفاصيلها في كتاب مواقع النجوم لنا في عضو القلب في التجلي الصمداني فليذكر في هذا الكتاب ما يليق بهذا المختصر فنقول ان هذه الحضرة من حضرات الالتجاء والاستناد التي لجأ اليها واستند اليها كل فقير الي ما امر تعلمه ان ذلك الامر الذي افتقر اليه في هذه الحضرة فغناها انما هو لذا الامور الذي افتقر اليها بسببها وهل لها المعني النفسي الذي لقوله والله غني عن العالمين ام لا فذلك يحتاج اليه في هذا الموضع والذي يحتاج اليه في هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التي تغني الفقر اليها بسببها هل هي وجودية في خزاين عنده كما جاء وان من شي الا عندنا خزاينه فهي من هذه الحضرة لا غير اذا حققت الامر فالحق من حيث انه ما من شي الا عنده خزاينه هو الصمد ولكن ليست الخزاين الا المعلومات التي شرفها عنده بانه يعلمها ويراها ويري ما فيها فيخرج منها ما يشا وهي مع كونها في خزاين يتخيل فيها الحصر والتناهي وانها غير متناهية فافتقر الخزاين الاشيا الي الحضرة فانها تطلب الخروج من تلك الخزاين الي الوجود حتي تراه ذوقا بعينها وان الذي وجد منها الحق فيه افتقار ما لم يوجد منها فافتقر بنا عن الذي لم يوجد الي الله ان يوجده بعين افتقاره اليه فهو كالمعين لذلك المخزن في افتقاره الي الوجود وهو ما كمل الانسان في نفسه من الطلب الامر لسيس عنده ليكون عنده ما هو في تلك الخزاين وليعلم ان المخزن ابي الموصلي علي نوعين نوع منها خزاين وجوده به تحرمات من وجوده كشي يكون عند زيد من فاكهة او غلام او فرس او ثوب او دار او اي شي كان فزيد خزاينه وذلك الشي هو المخزون وهما عند الله فان الاشيا كلها بيد الله فيفتقر الي الله تعالي في ذلك الذي عند زيد ان يكون عنده كان ما كان فيلقي الله في قلب زيد ان يهب ذلك الشي او يبيعه او يهديه ويكره فيعطيه لعمر وقيل هذا من خزاين الحق التي عنده والعالم كله علي هذا يعضه لبعض وهو تعين المخزن فالعالم خزاين محزون واستقبال المخزن من خزاينه الي خزينة فما انزل منه شي بغير خزاينه فكل مخزون عنده في خزاينه علي الحقيقة التي لا يخرج شي عنها وما عدي الحق فان المخزن يخرج عنها الي خزينة اخري فالافتقار للخزاين من الخزاين الي الخزاين والكل من الله وعنده فهو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ويعول عليه وبهذه الحضرة يتعلق المتوكلون في حال توكلهم علي ما توكلوا عليه فمنهم المتوكل علي الله ومنهم المتوكل علي الاسباب غير ان الاسباب قد يخون من اعتمد عليها ولها البيا في اوقات والحق تعالي لا يسلم من توكل عليه و وكل امره اليه • وكل كون صمد وكل عين احد • مسكر ومنوف و تلكه والحق في قلوبنا الخزن محمد • تحكم بالنا سر في احزانه الابد • وما لمن بيده يحج فيها المدد • ومن وجودي كان لي اذ يقلب المدد • واذا علمت ان الخزاين عبيد له وانت الخزاين قاتت • عبده وقد وسع قلبك فهو عندك • وانت عبده فانت عندك فلك من الصمدية قسط لانه لا يكون المعرفة ما بيد الي دونه الا بك فتصمد اليك فيها اذ لا يظهر الا بك فانت الصمد فيما لا يظهر الا بك ومن هذه الحضرة جعلت لك ولمن جعلت هذه المرتبة ولكن قف عند نهي ربك وتدبره فما قال لك علي لسان رسوله في النبي بسرته عند الصلاة في قبلتك ان تميل بحق الشمال او اليمين قليلا ولا تصمد اليه صمدا فهذا من الغيرة الالهية ان تصمد الي غيره صمدا وفيه اثبات للصمدية في الكون لوجه ما فذلك العذر الذي اشار اليه الشارع ليكون حظ المومن من الصمدية والي هل يقيد الي الاسباب صمدا ويجعل حكم الميل الي اليمين او الشمال للحق ليكن التقصير وانما شرع النبي صلي الله عليه وسلم في الستر الميل الي اليمين او الشمال ليسر علي السبب القوي باليمين وعلي السبب الضعيف بالشمال فالخارج عن الله بالكلية هو صاحب اليمين والذي لاح له بارقة من الحق ضعف اعتماده علي السبب فجعله من الجانب الاضعف اذ لا بد من اثبات السبب ولا يصمد الي الله صمدا فاعلم ذلك فقد نبهتك عليه ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الاقتدار والقادر والمقتدر

لو ان ما عرفني مقداري • بيده والسا ما كنت بالكباريا • ان اقتداري في كان الباري • اعظم عندي من دخول الباري • ولو علي بالعسكر الجرار

اعنيه به وبالاسواري • في عصمة وسيادة احتياري • معصومة محفوظة الا ثاري • بمنزل عند دخول الباري • عن العبيد القيم ولا دار

يدعي صاحبها عبد القادر وعبد العزيز وعبد المقتدر قال تعالي وهو علي كل شي قدير وقال هو القادر علي ان يبعث عليكم وقال انا القادرون وقال عند مليك مقتدر هذه الحضرة ما لها اثر سوي اعطي الوجود لكل عين يريده الحق ايجادها من الممكنات فيقول له كن فيكون واحق الاقتدار بقوله كن وجعله سترا علي اقتداره وكان الممكن عن الاقتدار الالهي من حيث لا يعلم الممكن وسارع الي الكون فكان فظهر منه عند نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكتسب الثناء من الله بالامتثال فاول اركان من الممكن السمع والطاعة لله في تكوينه فكل معصية تظهر منه فانما هي عرض تعرض له واصله السمع والطاعة كالغضب الذي يعرض والسيف للرحمة فان لها السبق وللطاعة من الممكن السبق والنهاية والمال له ابدا لحاكم السابق والسبق للرحمة فلا بد من المال الي الرحمة في كل ممكن عرض له الشقا لانه بالاصل طايع وكذلك كل مولود يولد علي الفطرة والفطرة ما الافر الله العبودية فهي طاعة علي طاعة ولما لم يكن للممكن اقتدار اصلا وانما له القبول لم يكن حقيقته يطلع بها علي اقتدار الله عليه في تعلقه باخراجه من حالة العدم الي حالة الوجود لانه الفاعل الا الله والاشيا لا تشهد الله الا من نوتها وما هي عليه وما هي علي شي من الاقتدار فلا يمكن ان يشهد صدورها الي الوجود كما قال تعالي ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وهو حالة الايجاد فليس للممكن اقتدار بوجه من الوجوه فلهذا قلنا انفي بحانه اقتداره وجانا بقول لصعه الامر يتصف الممكن بالسمع والطاعة فلا نراك عين الحق نظر اليه بالرحمة وراعي منه هذا الاصل مع ان القول لا حكم في المعدوم ولا سماع ليس له اقتدار بالاصالة فكيف يكون هذه صورة التكليف والعقل لله ولما كان الممكن بحكم الاصل سامعا مطيعا للامر يبقي فيه سر امتثال الامر فاذا جاز الانسان امر السلطان في ليه بالمخالفة وما يقول له في امره خالف وانما يامره ان

بعد

ليجعل ما تقدم من الله النبي عنه او نهاه لاعن وقوع ما تقدم ليعين الله الامر بفعله فيجعل عما تقدمه من الله في ذلك فيما ورد امره السلطان به لان حقيقته كما قلنا فطرت في اصل التكوين علي الامتثال كما ايضا يقبل امر الملك في الطاعة او في مكارم الاخلاق واما حالته في التردد في الفعل والترك اللتين هو في ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهي الذي نسب الي نفسه وانه تجلي الحق في حين تردد كل متردد في العالم فذلك عنه تردد الحق حتي سبقه ما شا الله ان يتقدم من ذلك فيظهر حكمه في ذلك الفعل اما بالطاعة او المعصية كما يريد العبد ومن يطلب من الله امرا ما فلا يعطيه ويخالفه فيه فهذه تلك لنفسه النسخة فان من تمامها مقابلة الخلاف والوفاق فلو اجاب الحق كلما طلبه العبد منه لا اجابه العبد في كل ما يطلبه الحق منه ولو اجاب العبد ربه في كل ما امره به ونهاه لاجاب الحق عبده في كل خاطر يخطر له في تكوين امر ما فلما لم يكن الامر الا هكذا وهو علي الصورة فلا بد ان يقع المخالفة والموافقة من الجانبين فما ظهر العبد في خلافه امر الحق ما دعاه اليه الحق فصحت المقابلة بين النسختين فيصح الكتاب بالامام حيث ظهر بصورتها ولو لم يكن كذلك لكان خطا والصواب اولي فوجود من الممكن اصح في النسخة ولا يثبت في الامر الا ما هو حق فاطلاق حق حيث كان فانظر هذا السر ما اعجبه وما احقاه والله علي كل شي قدير فالمقتدر حكمه حكم اخر ما هو حكم القادر فلا اقتدار حكم القادر في ظهور الاشيا ما بدي الاسباب والاسباب هي المنفعة بكسب القدرة في المقتدر اي معلم في الاقتدار وليس الا الحق تعالي فهو المقتدر علي كل ما وجده عند سبب او نسبب كيف شئت قل فهو قوله الا له الخلق وما لا يوجد بسبب هو قوله والامر الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا اصطلح اهل الله علي ما فلاه من عالم الخلق والامر يريدون بعالم الخلق والامر ما اوجده الله علي ايدي الاسباب وهو قوله مما عملت ايدينا ولست سواء ايدي الاسباب فهي اضافة تشريف لا بل تحقيق وعالم الامر ما لم يوجد عند سبب فالله القادر من حيث الامر ومقتدر من حيث الخلق فهذا الفصل بتعالي ضرب الامام النقص وقطع يد السارق وانما قطع ووقع القطع من يد بعض الورعة والامر بالقطع من الامام نسب القطع الي الامير فهذا هو المقتدر فاذا ما شاه ان يقطع فهو القادر اذا لم يكن ثم اله يقطعها بها من حديد او غيرها فالله خلق بالاله فهو مقتدر وخلق بغير الاله فهو قادر فالقدرة اخص من الاقتدار علي ان الاقتدار حالة القادر كما سمي حالة المسمي اسم الفاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل المقدم حضرة التقديم

انا المقدم عن علم ومعرفة • بمن اقدمه والله يعذرني • لو ان ما ملكت كفي يكون لها • حقا لما انبسطت نداي في الدول

عند المقدم ادعوه وبحرسني • اذا دعوت به وليس يتركني • ولست اعقد ادا سابروني ظفر • وهو لي ومن اعظم الجبل

الله سخره لنا اصبر فيه • ولست اعرض عن رويه الخلل • يدعي صاحبها عبد المقدم هذه الحضرة تثبت بالدليل ثبوت المرجح وهو الله ولكن ان الممكنات بالنسبة الي الايجاد او نسبه الايجاد اليها علي السوا علي كل واحد منها فاذا تقدم احد الممكنات علي غيره بالوجود مع التسوية في النسبة دل انه رجح الامر ما ليس لغيره فتعلمنا انه لا بد من مرجح وهو التقدم له علي غيره من الممكنات وهذا الحد في الدلالة الاشعري بالزمان علي هذا المطلوب فانه يقول ما من ممكن يوجد في زمان الا ويجوز ايجاده قبل الزمان او بعده فانظر الا ايجاده لخل تحت حكم الزمان والزمان عنده امر موجود ولا يوجد في زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذي ذهبنا اليه يدخل في حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان مما له وجود فهو اتم في الدلالة ثم ان الله تعالي بعد ابراز ما ابرزه من العالم عين العالم مراتب وملك المراتب لسيه كل من يعطي حقيقة البروز بها ولا يزال فيها نفس واحده فاذا نالها شخص واحد من اشخاص هذا النوع والتقدم اليها وبها فان الذي قدمه هو المقدم كالخلافة في النوع الانساني ما هي لانسان الا وهو قابل لها فيقدم الحق من شانها ان يقدم غيره فيتاخر لغيره عنها في ذلك الزمان بلا شك وكذلك النبوة والرسالة والامارة و جميع المراتب علي هذا الحد يجري حضرة التاخير المؤخر

انت المؤخر شا الحكمة • مجهوله عند لدات تؤخره • لو كان هذا التقديم لم يكن • تنديه وقيامهم بسيره • الله يعلم اني من عبيده • فمت بنا لا استطيع فاذكره • لو ان للكون بالقرب مذبره • عندي لغت بسكره لا الكفره • لكنه اخفاه عن ابصارنا • لوزله من قام فيه يغيره • يدعي صاحبها عبد المؤخر فاذا راعي الحق باخير امر ما من بعض من هذه الحضرة فيتقدم غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البتة ثم ان هذا المعقود بالتاخير اذ العين انه لا حكم له في التقدم فيما ليعني من لعي متقدم الحق فيها من شا من الباقين فيكون يتقدمه اياه فيها مقدما ويتاخر من تاخر من الباقين بالنسبة له بحكم العقد فلا يكون توخر الا بالعقد وكل ما جا من ذلك يحكم النقيض فما هو من هذه حضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الاخر الذي له التاخير لا باطلكم فاجع المعقود مع غير المعقود من نفس التاخير والتقدم فلهذا جاء المقدم والمؤخر في اسماء الله تعالي مردودها الاول حضرة الاولية

سبحان من جميع العباد لذكره يوم العروبة فاصطفاه الاول • ختم الاله به وجود عباده • ثم اعاد عقلا ساد فينا ولوا • ما قلته فلقد انتهت بحكمه • عن احل المقام لا يزال • لما تواضع عن علو مكانه • في داره اخفاه عند الاسفل • فهو للمهيمن لا سلك وانه • هو الجواد علي العباد المفضل

صاحبها عبد الاول ويكني عالبا ابو الوقت لما حصل في النفوس من تقدم الزمان المسمي دهرا الذي تفعله الاوقات فكني عبد الاول ابو الوقت كما كني ادم ابو البشر فالاول لكل اوقات اي كادم لنسل البشر فالحضرة الاولية بها ظهر كل اول من اشخاص كل نوع كادم من نوع الانسان وكجنة عدن من الجنان وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالماء من الاركان وكالشكل المستدير من الاشكال ثم ينزل الامر الي مراتب العالم فيقال اول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني والاول

من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن ابي وقاص واول شعر قيل في العالم الانساني تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح واول
قاتل من بني آدم قابيل واول مقتول هابيل وكذا جميع ما ذكر من الاوليات ولنا فيه خبر حسن الغناء بمكة واول بيت وضع للناس معبد
الكعبة واول اسم الي الحي في الرتبة وعلى هذا تاخر الامر **الآخر حضرة الآخرية** والله هو الاول والآخر ه الا المحفوظ العالم دائره ه فان
يخرج عن خطه ه لوجهه المخلوق بالقاصر ه فكان بالاول حفظ له ليلتقي الواحد بالآخر ه فامر نادايره كله ه فلحق الاول بالآخر
ه انه حلى لن داته في ه صورتي الباطن الظاهر **يدعى صاحبها عبد الله وعبد الآخر** الذي يلي الاول مالحقه فهو المسمى بالآخر لان له حكم التاخر عن
الاولية بلا شك وان استحق الاولية بهذا المتاخر فما تاخر عن الاول الا لامر اقتضاه واقتضته الزمان لان وجود الاهلية فيه من جميع الوجوه
فيعلم ان الحكيم في تاخره وتقدم غيره للزمان كخلافة ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم فما منهم واحد الا وهو مترشح للتقدم
والخلافة من اهلها فلم يبق حكم للتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله بفضل يعلم طلبه الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان في علم الله ان ابا بكر
يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل علي والكل له حرمة عند الله فجعل خلافة الجماعة كما وقع فقدم من علم ان اجله يسبق
اجل غيره من هولاء الاربعة فما تقدم من قدم لكونه الكراهية تمن المتاخر منهم في علمنا فما بقي الا حكم الآجال والعناية فانه لو تقدم ولم يخلع
لتخيل الآخر منها مانع الناس احد الثلاثة دون ابي بكر ولا بد لابي بكر ان يكون خليفة وخليفتان فلا يجتمعان فان خلع احد الثلاثة و
ولي ابو بكر كان عدم احترام في حق المخلوع وينسب الساعي في خلعه الى انه خلع عن الخلافة من يستحقها وينسب الى الظلم والتعدي
في حقه ولو لم يخلع لمات ابو بكر في خلافته دون ان يكون خليفة ولا بد عند الله من خلافته ان يكون فلا بد من تقديمه لتقدم اجله قبل
صاحبه وكذلك تقدم عمر وعثمن وعلي فما تقدم من تقدم لكونه احق بها من هولاء الباقين ولا تاخر من تاخر لكونه ليس باهل لها
وما علم الناس ذلك الا بعد ان سن الله بآجالهم ومرتهم واحد ابعد آخر في خلافته ان التقدم انما كان بسبب الآجال وحفظها
عليهم رضي الله عن جميعهم فهذا من حكم التاخر والتقدم والله الاولية لانه الموجد لكل شي والله الآخرية فانه اليه يرجع الامر كله واليه
ترجعون والى الله تصير الامور فهو الآخر كما هو الاول وما بين الاول والآخر تظهر مراتب الاسما الالهية كلها فلا حكم للآخر الا
بالرجوع اليه في كل امر واذا كان الله الاول فالآخر هو الانسان الكامل لانه في المرتبة الثانية وهو الخليفة وهو ايضا الآخر بخلقه الطبيعي
وانه آخر المولدات لان الله اراد به الخلافة فبدا بايجاد العالم وهياه وسواه وعدله ورتبه مملكة قائمة فلما استعد لقبول ان يكون ثم
ما انشا الله الانسان بصورة الطبيعة فظهر بجسمه فكان المسمى آدم فاراه خليفة وكان من امره مع الملكية في حاله ما ذكر الله وجعل الخلافة
في بنيه الى يوم القيمة فهو الآخر بالنسبة الى الصورة الالهية والآخر بالنسبة الى الصورة الكونية فهو آخر نشا وحكما وهو الآخر لانه يرجع اليه
العالم فهو المقصود به عمرت الدنيا واذا رحل زالت الدنيا ومارت السماء وانكدرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار
وسجرت البحار وذهبت الدنيا باسرها وانتقلت العمارة الى الآخرة بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار وما بعد الدنيا من دار الا
الجنة والنار فالاسم الاول الدنيا وهو الاولى والاسم الآخر للاخرى وهي الآخرة ولما قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وللآخرة خير لك
من الاولى لان الآخر ما وراه مرمى فهو الغاية فمن حصل درجة لا ينتقل عنه الثبوت والبقاء والدوام والاول ليس كذلك فانه ينتقل
في المراتب حتى ينتهي الى الآخر وهو الغاية فيقف عنده فلهذا قال له وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه
صفة البقا والدوام والنعيم الدائم الذي لا انتقال عنه ولا زوال فلهذا اعطاه حكم هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الظاهر حضرة الظهور ان الظهور له شرط يوجده ه وليس يظهره الا الذي علما ه ان العيان الذي في ظرفها حور ه فعين الدمع وبه في لها
لبسا ه فان اوتي وقالوا انه لغفق ه فان افضل بعضها الذي وهبا ه لو انها ظهرت لعين ذي بصرا ه اعمى سناها بما اعينها الحجبا
يدعى صاحبها عبد الظاهر باحر الله هذه الحضرة له تعالى لا بد الظاهر لنفسه لا للخلق فلا يدركه غيره اصلا ه والذي يعطيه هذه الحضرة
ظهور احكام اسمايه الحسنى وظهور احكام اعياننا في وجود الحق وهو من وراء ما ظهر فلا اعياننا ندرك رويه الحق ولا عين الحق تدرك رويه ولا
اعيان اسمائه تدرك برويته ونحن لا شك انا قد ادركنا رويه امر ما وهو الذي تشهده الابصار فما ذلك الا الاحكام التي لاعياننا ظهرت لنا في
وجود الحق وكان مظهرت اعياننا فيه ظهور الصور في المراي ما هي عين الرائي لما فيها من حكم المحلى ولا هي عين المحلى لما فيها مما يخالف حكم المحلى
وما ثم امر ثالث من خارج يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن هو هذا المدرك فمن العالم ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر
ومن المظهر فان كانت النسب فالنسب امور عدمية الا ان عليه الرويه باستعداد المرئي لقبول الادراك فترى المعدوم سلمنا ان المعدوم
يرى بعين الرأي فان كان نسبه ايضا فكما هو مستعد ان يرى يكون مستعدا ان يرى وان لم يكن نسبة وكان امر وجودي فكما هو مستعد
لرؤية المرئي لان الذي تراه مرايا فاذا قلنا انه نسبة من حيث انه مرئي انا نقول انه امر وجودي من حيث انه راء كما قلنا نسبة من حيث
انا ندركه فالامر واحد فقدح ما اثبتنا وفيه فمن نحن ومن هو وقد قال له بعضنا ارني انظر اليك قال لن تراني وقال عن نفسه الم يعلم
بان الله يرى وخبره صدق وقد اعلم ان بعض العالم يعلم ان الله يرى ثم قال ماله الكن استدراك ينطق ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل فما ادرك الجبل ولا ادري عن رويه او عن مقدمه رويه لا بل عن مقدمه رويه وصعق موسى عن تلك المقدمه

فلما افاق قال تبت اليك رجعت الى الحالة التي لم اكن سالتك فيها الرويه وانا اول المومنين اي المصدقين بقولك لن تراني
فانه ما نزل هذا القول الا من الله الاعلى فانا اول المومنين بعلم يعني في الاتيان به سمعه الى يوم القيمة فاظهر لطالب الرويه ولا للجبل لانه لو ان
ابو موسى لتبت ولم يندك ولا صعق فانه تعالى الوجود فلا يعطي الا الوجود لان الخير كله بيديه والوجود هو الخير كله فلم يكن من
اثر الصعق والاندكاك وهي احوال فنا وانما تسمى بالعدم ولا حق للعدم عدم العين ولكن يكون عن العدم الاضافي وهو
الركاب والاصفال فيعقلك ويذهبك من حال الى حال مع وجود عينك في كل واحد منهما وبينهما وهو قوله ان يشا يذهبكم ويات
بآخرين فالاتيان بصفة القدرة والذهاب بالارادة فهذه التفاصيل في غير مفصل لا يكون وليس من شان المفصل الوجود فانا
تفصل المعدوم الى محال والى ممكن مع كونه معدوما ونفي الكلام فيمن تفضله والكلام عليه كالكلام في الرأي والمرائي وقدم فما ذا نقول
او ما نقول عليه فرايا ان نترك الامر على حاله كان ما كان اولا اعراض خاصة والا الدرك والفجيه وللذات حكمه والشهود دائم والنعيم
به قائم ودع يكون ما كان من عدم او وجود او الكلام فيه وانظر على ما هو عليه الآن لا يزيد الامر ولا ينقص فانه اذا ورد فلا بد من سمع
فيهما عين ما كنا فيه فترك ذلك اولى ونقول ما يقول كل قائل فان الامر كله عين واحده في الخبر في ذلك فكله صدق ما هو باطل فانه واقع
في الذهن وفي تجميع الادراكات والجنوح الى التسليم اولى بالانسان وان تجنح للسلم وهو الصلح بان يترك الامر على ما هو عليه ولا
تخاصم فيه فانك انما تخوض فيه لكونه لم يسر من الله عليه وقد قال واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في
حديث غيره وليس الا الاشتغال بما يأكل ويشرب وينكح ويعرف ضرره من الاعمال التي تؤدي الى السعادة الاخراوية الابدية الاخرويه
وما هذه الامور فلنا لا ندري انما الحل كل امر بالتنقل الى ما قيل كن فانه ما كان ثباتا ابدا ما مضى كله حتى لم تخل سمعه كذلك ما بقي
وقد جنحوا للسلم فارنا الله فقال فاجنح لها وتوكل على الله فالعاقل يقول سمعا وطاعة لامر الله وهذه راحة معجلة
فليس الظهور سوى ما ظهر ه وليس البطون سوى ما استتر ه فاين الذهاب واين الامام ه واين الوارد اين المقر ه فالى الله منتهى
فكل بحكم القضا والقدر ه فلا يابس على فايت ه فما فات شي وما سائر ه فما لم الانصاف وما يضاف ه اليه فجاء راعبر
وقل ما تشا فان الوجود الظاهر **الباطن حضرة البطون** السر ما بطنت به حقيقة ه والجهر يظهره لكل ذي بصر ه لولا البطون ولولا السر ما علمت
ما فضل الله مخلوقا على البشر ه وما يفضله الا السلامة ه من النقايض والاوهام والغير ه لو ما احد من حيث نشاته ه لما له ادمى جو د
الله بالفكر ه لولا مباشرة الخلاق صورته ه لم يدر خلق من الاملاك ما جرى ه عنت له اوجه الاملاك ساجدة لما حواه من الاملاك
والصور ه كذا القلب احواله ابدا ه في نفع ان كان ذاك الامر مفتقر **يدعى صاحبها** عبد الباطن قال تعالى هو الاول والآخر
والظاهر والباطن في البطون تخفى بما اختفى الظهور فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهرا الا في البطون الذي
وصف نفسه به انما هو في حقنا فلا يزال باطنا عن ادراكنا اياه حسا ومعنى فانه ليس كمثله شي ولا يدرك الا الامثال التي ينبغي
ان نقرا الله لجعلنا بالنسب التي بها هي امثال ولما كانت البطون محل التكوين في ولادة وعنها ظهرت اعيان المولدات فنقف
الحق بالباطن فيقول انه من كونه باطنا ظاهر العالم عنه فنحن كنا منطوين فيه فخذ ذلك عقلا لا وهما تردد عليك قوله لم يلد ولا ينبغي تعالى
ان يتبرع في امر يمكن ان يرد عليه مثل هذا واذا الحقيقه عقلا دون تجلي ووقفت على عين الامر فانه لا بد لنا من مستند يستند اليه
في وجودنا لما اعطاه امكاننا من وجود المرجح الذي رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة بيننا او نحن نعلمها و
حسا ونعقلها محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا لكان ما ثر نا وذلك الامر محكوم عليه بالامكان لكان الحق محكوم عليه بالامكان وهذا
لنفسه من حيث نفسه فارتفعت المناسبة واذا لم يناسبنا لم يناسبه تلقنا الاستناد اليه بعدم المناسبة والله تعالى الغني عن العالم لانه
يحب ان يعرف انه لا يعلم فهذا حد معرفتنا به اذ لو عرف لم يطف وهو الباطن الذي لا يظهر كما انه ايضا في التجلي الذي الباطن حيث
هو في قلب عبده المومن الذي وسعه فهو باطن في العبد والعبد لا يشهد باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه من الوجهين ما يراه ثم
انه اذا كان كما قال في العبد وسمعه وبصره والعبد يرى ببصره فيرى ربه بما يرى الفرد ولا سيما من قواه والحق جميع قواه فما يرى ربه
يفرق بين العالم والرويه فانا نعلم بالايمان ونوره في قلوبنا انه قوانا ولا نشهد ذلك بصرا فهو يدركه لا ندركه والابصار ولا
ندركه فاذا كان بصرنا فانه في هذه الحالة لا يدركه نفسه لانه في حجابنا اذ كان بصرنا واذا كان الامر على هذا فمبعد ان يدركه واما قوله
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر انما يدرك به لانه يدرك ثم انه في قوله لا تدركه البصير الغائب والغيب عن مدرك
بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو ادرك لم يكن عينا ولا بطن ولا يدرك الابصار فانه لا يلزم الغيبة من انطلاقه ما يلزم ما
هو غائب عنك ان يكون غايبا عنه فقد يكون ذلك وقد لا يكون وفي مدلول بهذه الآية امر آخر وهو انه يدرك نفسه تعالى بنفسه فاذا كان
هو هوية ابصار العباد ولا يقع الدرك البصري الا بالبصر وهو عين البصر المضاف الى العباد وقال انه يدرك الابصار وهو عين
الابصار فقد ادرك نفسه ولهذا قلنا انه يظهر او هو ظاهر لنفسه ولا يبطن عن نفسه ثم تمم الآيه وقال وهو اللطيف من حيث انه لا
يدركه الابصار واللطيف المعنى من حيث انه يدرك لها الابصار واللطيف المعنى من حيث انه يدركه الابصار اي دركه للابصار دركه
نفسه لانه عينها وهذا غاية اللطف والرقة الخبير يشير الى علم الذوق اي لا يعرف هذا الا بالذوق لا ينفع اقامة الدليل عليه الا ان

يكون الدليل عليه في نفس الدال وليس سوى ذوقه فيرى هذا العبد الذي بصره الحق نفسه بالحق ويرى الحق ببصره لانه عين بصره فاذكر
الامرين يخل من فيه بطن ٥ فانه فيه قطن وليس يدري قولنا ٥ الا شهيد او فطن ٥ يرى الذي رايتم ٥ بقلبه روية ظن ٥ فانه هو الذي
يراك من غير الجبن ٥ وانت لا تبصره الا اذا لم تكن ٥ وهي الاشارة بقوله عليه السلام فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم تكن تره وان كنت
لم تره ومن كان حكمه كما قلت ابصره قد ابان له وطاوان شئت منظره اذ كان في وجودي فقد صح امره وان صاحب الوجود قد جاء السيره
قلوب الغافلين مدافن الحق فانه في نفس قلوب عباده من حيث ان القلوب بهم محل العلم به ثم انهم لا يراعون حرمته ولا يعرفون عند حدوده
فهو فيهم كالميت في القبر لا حكم له فيه نزل الحكم للمعتبر فيه بكونه اليه وستره عن اعين الناظرين كذلك حكم الطبع اذا ظهر بخلاف الشرع فان الشرع
ميت في حق ذلك الزمان وبهذا يظهر الحق في الكرويا ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم مستلقيا في موضع موقوف في السجن الجامع
بالمسيلة فسالت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا فكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يملك بوجه مشروع فاسناد الموت والدفن الى
الحق في قلوب العارفين فنوفيها كانه لا انها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **التواب حضرة الرجوع** الا ان المتاب هو الرجوع
فمن نرجع لتوشك المسؤن ٥ اذا ما نحن نحضا في ملا ٥ فانت لما بالغيبة يكون ٥ وان كان الظهور لوجه ٥ فمن وجه يكون له الكمون
له منا التحرك في حبالت ٥ ولي منه الاقامة والسكون ٥ وليس له سوى من معين ٥ اذا شاء المويد والمعين **يدعى صاحبها** عبد التواب
من هذه الحضرة تاب التائبون فله الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا فارجع اليهم الا ليرجعوا وكل معلل علة الحق فانه واقع كما انه كل برج من
الله واقع فالرجعة الاولى من الله على العبد هي التي تعطيه الحق منها الاجابة عليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق عليه بالرجوع الثاني
وهو الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معصية عباده ويقبل الطاعات وهذا من رحمته بعباده فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده
في حضرة المشاهدة كما هي الطاعات فلا يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل الطاعة فلا يرى من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده
وتعرض عن السيئات فلا يقبلها بان صاحب السيئة ما عملها على طريق القربة ولو عملها على القربة لكان جهلا وافترا على الله وكونه اظهرها
فلا يقبلها حتى لا يكون عنده في مواضع الشهود فيقع حساب العبد على ما اساق الديوان الالهي على ايدي الملائكة اذ اراد الحق مجالسة دارا
لكنه اصحاب الديوان ان يتجاوز عن الفجار وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل اوان من امر طيب يكون عليه لانه لا بد ان يكون
على مكارم خلق اي وجه كان ومكارم الاخلاق كلها عند الله فلا بد ان يكون لكل عبد عند الله شفيع فاذا استوفى اهل الديوان ما حسبه ما بايديهم
في حق عبد من العباد ودخلوا فيه ما اقتضاه امرهم وفرغ من ذلك ورجع الامر الى الله كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عند ربه الا
ما قبله منه فشكر الله على ما عنده منه واكرمه ونعمه فيقبول العبد رب الكرم وما عنده علم بما قبل الله منه من طيب كان عليه وسواكان في اي دار
كان فان له فيها نعيما مقيما ما دام ذلك الطيب عند الله وهو لا يزال عند الله فلا يزال هذا العبد في نعيم في نفسه وان ظهر عنده غيره وانه في عذاب فهو
في نفسه في نعيم وهو المراد والمعتبر في هذا الامر فاذا اتفق ان توجد التايب فما توجده الا الحكيم لا غيره من الاسما واذا لم تواخذه فانما يكون الحكم
للرحيم فان الله تواب رحيم بطايفه ولكل تواب الحق تعالى توبة الله او لا تجعل العبد تائبا فاذا تاب عنده جعل الحق تائبا فيكون الغيب عن غير
الحق تائبا لم يزل حال كل من ٥ تاب للعفو طالبا اعظم التوب ان يكون عن التوب راغبا ٥ فاذا كنت تائبا كن عن الفعل جانبا
تجد الحق في الذي تشتغل منه واهبا ان يتوب عليه لا التنوب بل كرم وانت تغفر حتى لا يكون رجوعك بالمغفرة على الذنب جزا فيكون هو الذي
عاد على نفسه بالمغفرة فتكون فاين المنة في الرجعة الثانية التي هي رجع المغفرة وان لم يغفر من غير توبة من الذنب فرجع الله حتى ان يكون
رجوع امتنان كالرجعة الاولى في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة الاخيرة
جزا لا تخلص الامتنان الالهي فيها الا ان نجده وهو ان يرجع العبد في توبته الى التوبة الاولى الالهية التي جعلته ان يتوب وتوبة الامتنان ليس
من توبة الجزا وهي توبة الجواد الواهب المنان الذي يعطي لمجرد الانعام لا لعلة موجبة فعلا ولا اختيارا اعني بالاحسان ما اوجب الحق على
نفسه من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن تاب بعد ظلمه واصلح وهذه الاكثار كافية لمن اراد التحقق باخلاق الكرم من عبادي ليجازي
على الاساءة احسانا فان المحسن هو الذي اخذ الاحسان بالاحسان فلا يتبين فضل المحسن فانه ما على المحسنين من سبيل فافهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **العفو حضرة العفو** عفونا عن الجاني وما زال عفونا ٥ يستر تاتي الجناية داره ٥ فلما انجلى قال من ذا تجليت
من جني على جار يوم لجاره ٥ فان عجز المسكين عن حق جاره ٥ فلم تبق الا ان يكون بداره ٥ ولولا ان من كان فالحظ في يوم
عليه به منه لتبعد مزاره ٥ فانه له كالند رعند العلا به ٥ يبوح معاينة وعند ستاره **يدعى** صاحبها عبد العفو قال تعالى ان الله ان الله
عفو غفور هذه الحضرة تسمى حضرة الجلال لانها تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير بكذا اعلى في اصل وضع اللسان كالجلال
يجمع بين العظيم والحقير فالعفو الالهي في جناب الحق كالفقير وهي الاكتفا بالموجود من غير مزيد والكثير مازاد على ما تدعو اليه الحاجة فاطلاقات
الحضرة بالعفو انه يعطي ما تعطيه الحاجة لا بد من ذلك من كونه نسخا وحكيما ثم يزيد في العطا من كونه منعما متفضلا غير محجور عليه ولا تعطي عليه الحاجات
بالاعتصار على ما يعطون به الاكتفا فالعطا للانعام هو العطا الحق العطا الجود والمنة لا يحكم عليه العدل ولا يدخله نقل فانه قد ورد في الصحيح ان الله لا يمل
حتى تملوا فاذا تركتم نزل كمن اعطي بعد سواله وبدل ما وجه فانما اعطي جزاء ومن اعطي لشكر فقد اعطي العبد بتوحيد ما عليه ومن اعطى بعد الشكر كان عطاؤه
جزاء وفاقا فهذه السيئات كلها تعطيها حضرة العفو والاطلاق فيها من غير تقييد بعطيه اليها حضرة العفو فلذلك تطلق على القليل والكثير ومنه اعفا

اللحية فاختلف الناس في اعفائها ما اراد الشرع بهذه اللفظة هل اراد بكثيرها بان لا ينقص منها كما ينقص من الشارب فاذا لم ينقص منها
كثرت وقد يريد ان ياخذ منها قليلا ليكون فان ذلك عقيب قوله احفوا الشوارب واعفوا اللحى واحفا الشوارب استيعابها بالقص فيحتمل اعفا اللحى
ان لا استيصال ويوجد منها القليل فمن فهم من هذا الحكم طلب الزينة الالهية في قوله قل من حرم زينة الله بطرفي لحيته فان كانت الزينة الالهية في
قوله قل من حرم زينة الله بطرفي اللحية فان كانت الزينة في توفيرها فلا ياخذ منها شيا وكما ان كانت الزينة في ان ياخذ منها قليلا حتى
يكون معه لبانق بالوجه ويزينه اخذ منها على هذا الحد وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من طول اللحية لا من عرضها فتوجه معنى العفو
بالعلة وكثره على اللحية واما في المواخذة على الذنب فانه قال ويعفو عن كثير فيا اخذ على القليل فيدل هذا العفو على انه لا بد من المواخذة
ولكن في قلة والقلة قد تكون بالزمان الصغيرة المدة ثم يعفو الله وتكون بالانعام ويرفع الالم عن المذنب وقد يكون بالحال فيقل عليه
الالام فهي اشد من التي قامت به اي غرضه البرغوث من لدغ الحية فليس بين المهانية وكل واحد منهما مولم لكن ثم الم قليل والم كثير
فاهل الاستحقاق وهم المجرمون الماموردون بان يمتاز وا وليس الا اهل النار الذين هم اهلها وهم المشركون لا غير فلا يكون احدهم بالعفو
في الزمان الا زمان العقاب محصورا فاذا ارتفع نقي عليهم حكم الزمان الذي لا نهاية لا مدة فزمان عذابهم قليل بالاضافة الى حكم الكريم
الذي يول اليه امرهم فهو تعالى يعفو عما يعطي من قليل العذاب وهو عفو بما يعطي من كثير المغفرة والتجاوز فانه سبحانه قد امرنا بالعفو والتجاوز
والصفح عمن اسا الينا وهو اولى بهذه الفتوة منا ولذلك كان اجر العافين على الله لكونه عفوا غفورا وما قرن مغفرة حين اطلقها بتوبة
ولا عمل صالح بل قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فعالج وما جعل
اسرافا من اسراف ولا دارا من دار فلا بد من شمول الرحمة والمغفرة من اسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الرؤف حضرة الراءفة رؤف رحيم لا يكون مواخذا ٥ عبيدا اماما راحيا متلبعا ٥ من اجل ذنوب قد اتاها بعقله ٥ ولو
كانت الاخرى الى متكلفا ٥ فان شئت عفوا لا نجعلنه ٥ الى مستحق اسا يلا متكلفا ٥ وما جا الا من الى سو اته ٥ لذاك
تراه سائلا متلطفا ٥ فينفع منا بالسير يعونا ٥ فيبوى له من كونه متعففا ٥ هي لعبد الرؤف وصف الحق عبده محمدا صلى
الله عليه وسلم بانه بالمومنين رؤف رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد الايمان هنا بعيد في الاطلاق فانه قال في الايمان انه مومن صاحبه بالحق
والباطل وهو قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله وذكر ما ذكر فسماهم مومنين وما كانوا مومنين الا بالباطل فان المومن بالله لا بد
ان امن بالله فانه مومن به وان احتمل ان يومن به ولكن التحقيق في ذلك ما ذهبنا اليه ولا سيما والحق قد اطلق اسم الايمان على من امن بالباطل وا
الكفر على من كفر بالطاغوت واعلم ان الرافة من العبد مثل حنيد وحدث كذلك راف ورفا وهو من الاصطلاح والاشمام فالرافة اسم
الرحمة بالعباد ولذلك هي عنها في اقامة الحدود ولا كل الحدود وانما ذلك في حد الزنا اذا كان الزاني بكرا لا عند من يرى الجمع بين الحدين
على البعد واكثر العلما على خلاف هذا القول وليس المقصود الاولى ولا يه احدكم يعني ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ودين الله جزاوه
ثم قال ان كنتم تومنون بالله فخص لانه ثم من يومن بالباطل واليوم الاخر يقول بالقيامة الله حدوده فاليوم الاخر كانه يقول لولاة الامر
طهروا عبادي في الدنيا قبل ان يفتضحوا على رووس الاشهاد وكذلك قال في هولا وليشهد عذابهما طايفة من المومنين عسى ان اخذتم في الاخرة
على رووس الاشهاد ويعظم الفضوح باقامة الحدود في الدنيا الستر من الوالي باقامة الحد نكالا من الزاني كما هو نكال في حق السارق ويسمى ذلك تطهيرا
كما قال وطهرني للطايفين والعاكفين كذلك لاقامة الحد اذا لم يكن نكالا فانه طهارة وان كان نكالا فلا بد فيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه في
الاخرة بقدر ما اخذ به في الدنيا فيسقط عن الزاني النكال وما يسقط عن سارق فان السارق قطعت يده ولو كان متعمدا انما سرق لانه مال الغير فقطع
يده زجر وردع لما يستقبل وبقي حق الغير عليه فكذلك جعله نكالا والنكال القيد فما زال من العبد مع قطع يده وما تعرض في حد الزاني بشي من ذلك
وقد ورد في القران ما سكت عن الحكم فيه مسكوت عنه فهو عافية اي دارس ولا ازله ولا مواخذة فيه فان الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام
في كتابه وعلى لسان رسوله **الوالي حضرة الولاية** ان الامام هو الوالي فلا تكن ٥ واي عالم بما به النبي ٥ هو الذي قلبه لم اقل به ٥ في كل حال
اقول به لا اكني ٥ هي لعبد الوالي الوالي هو الذي يلي المامور بنفسه فان وليها غيره بامره فليس بوالي والامام وانما الوالي والامام
هو المنصوب للولاية وانما سمي واليا لانه يوالي الامر من غير اهمال لامر ما حاله عليه ولايه وان لم يفعل فليس بوالي وانما هو حاكم بهوى وقد قيل له ولا
تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانه من الوالي وحركاته وتصرفاته عليه معدودة والوالي لا يكون ابدا الا في الخير لا بد من ذلك فانه موجود
على الدوام فلا يراد ابدا الا في فضل وانعام او اقامة حد او تطهير والتطهير خير فان الوالي على الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية يحكم بما اراه
الله وهو الحق وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه معلما ايانا فقال والخير كله بيديك فلا يوالي الا الخير ولا يامر الا بالخير ولا يكون من
في العقوبة والمثوبة الا الخير ثم قال والشر ليس اليك فالوالي لا يوالي الشر لا بل لا يفعله اصلا لانه ليس اليه فالوالي اذا كان من نصب الحق فاحكم
ليس اليه الا اذا ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالهي ما اخذ به اذا
حاسبه فاستحق من تاخر نظره الى ذلك المقام الاخرى وهي والسعيد من تقدم نظيره في الدنيا اما بتوبة نصوح واما باتفاق واحد منه في الدنيا
حتى ينقلب الا الاخرة وليس عليه حق وهو ماشي في الدنيا وما عليه خطيئة لكونه ما تسليه الله به مما يفعل له به الكفارة فوالي الحق من والى جميع الخير في

نسق فما يقك عن طبق بغير الحكم في طبق له نور اذ تيقي كنور البدر في الغسق اذا اغسقت مسائل ان في الحكم كالفلق يجلي عنك ظلمتها
وما يلي من الحرف والبقا نعو دوانا كلد رب الفلق بن سر دعو را ذا ما سق فانه الي علياك الي لمن جا بالشفق وليله المظلم بما وسق
والقمر العالي اذا ما اتسق لتركبوا اليوم في ذاتكم عند شهودي طبقا عن طبق * والحمد لله على ما خلق * واخلق الخلق الذي قد خلق
اوجدنا مالي نطفة * مكنونة في مغنو من علق * اودع فيها ولرسابا * جميع ما اختص بنا من علق * ولقد نصحتك ايها الوالي المتعاليا
فلا تغلوا في الدين ولا تقل على الله الا الحق ولا على الخلق اذ الحق فانك المطلوب بها انت وال عليه واذا وليت امرا فلقم فيه
بحق انما الوالي بحق هو في معتقد صدق فتراه بين حق حاكم وبين خلق رتبة يسموا اليها كل ذي عقل ونطق فهو للفاسقين هو للنبي محق
فاذا فنا ما حاكم الصديق قال الله تعالى لخليله ابراهيم اني جاعلك للناس اماما ابتداء منه من غير طلب من ابرهيم ليكون معانا مسددا
ولهذا امرنا الحق ان نتبع ملة ابراهيم لان العصمة مقرونة بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على انه من طلب الامارة وكل
اليها ومن اعطيها من غير مسئلة بعث الله اليه ملكا يسدده والملك معصوم من الخطا في الاحكام المشروعة في عالم التكليف فكان الخليل حنيفا
اي مائلا الى الحق مسلما منقادا اليه في كل امر فكان يد الى الخير حيث ما كان فالوالي الكامل من ولي من الاسماء الالهية فيحكم بينهما بالحق كي لحكم
الوالي الكامل الولاية من الخبر بين الملا الاعلى اذ يختصمون ولهذا امروا بالسجود للادم فان الاعتراض خصام في المعنى والحكم
وتي فلما اعطى الامامة والخلافة واسجدت له الملئكة وعوقب من اسا الادب عليه وتكبر عليه بنشاته وابان عن رتبة نفسه بانه خير منه
فيل بنفسه اولا وكان يغره اجل ولا شك ان هذا المقام يعطي الزهو والافتخار لعلو المرتبة والعجز والزهو امعقل وان كان بالله
فانزل الله لهذا الداء دواء شافيا فامر الامام بالسجود للكعبة فلا يخفى هذا الدواء على من علة الزهو وعلم ان الله يفعل ما يريد وما تقدم
على من تقدم عليه من الملئكة بالعجز الى اعطاه الله لعلو رتبته على الملئكة وانما كان ذلك تاديبا من الملئكة في اعتراضهم وهو على
ما هو عليه البشر كما انه قد علم انه يسجد للكعبة لكون هذا البيت اشرف منه وانما كان دواء العلة لهذه الرتبة فكان الله حفظ على آدم
صحته قبل قيام العلة به فانه من اللطف حفظ الصحة وهو ان يحفظ المحل ان يقوم به مرض لانه في منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم
انه وان سجد للبيت فانه في رتبة اتم من البيت ونعلم ان الملئكة ما سجدت له لفضله عليهم وانما سجدت لامر الله وما امرها الله الاعيانه بما
لما وقع منهم ما وجب ومنهم ولكن لما لم يعتقد واذلك الا الخبر اعني الله بهم في سرعة تركيب العوالم بما علمهم آدم من الاسماء وبامر ادابه من
السجود له وكل له مقام معلوم امرت الملائكة بالسجود فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ونهي آدم فعصى فلما غوى اي خاف قال الشاعر ومن يغو لا يعدم على الغي لائما اجتباه ربه فتاب عليه وهدى **الجامع مع حضرة الجمع**
انما الجمع وجود * ليس في الجمع افتراق * انما الفرق الذي فيه له ثم التحاق * فله في الحكم فينا * من وجودنا اتساق * ولنا حكم عليه *
فيه وفيه انطلاق * **وعن صاحب هذا الباب** قال تعالى ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو في نعته جامع ولذلك علم العالم من علمه بنفسه فخرج العالم
على صورته فلذلك قلنا ان الحق عين الوجود ومن هذه الحضرة جمع العالم كله تسبيحه بحمده وعلى السجود له الا كثير من الناس ممن حق
عليه العذاب فسجد لله في صورة غير مشروعة فاخذ بذلك مع كونه ما سجد الا لله في المعنى فافهم ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو
المعلوم ثم المذكور ثم الشيء فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الجامع الذي لم تخرج عنه معلوم اصلا لا خلق ولا حق ولا ممكن ولا واجب
ولا محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع نوع لما فوقها وجنس لما تحتها من الانواع الى ان ينتهي الى النوع الاخير الذي لا نوع بعده الا الاشخاص
وهنا يظهر اعيان الاشخاص وكل ذلك جمع دون جمع من هذه الحضرة واقل الجموع اثنان فصاعدا ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كثرة الاسماء
والصفات والنسب والاضافات والعدد وان كانت الاحدية تصحب كل جمع فلا بد من الجمع في الاحد ولا بد من الاحد في الجمع فكل واحد
يصاحبه وقال تعالى من هذه الحضرة وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة والصحبة جمع وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادنى من ذلك وهو الواحد ولا اكثر الى ما لا يتناهى الا وهو معهم فان كل واحد فهو الثاني للاثنين معه فظهر الجمع به فهو
الجامع ثم ما زاد على واحد فهو ذلك المجموع من غير لفظ اي لا يقال هو ثالث ثلاثة وانما يقال رابع ثلاثة وخامس اربعة لانه ليس من جنس
ما اضيف اليه بوجه من الوجوه ولا شبه لانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام في الصحبة ولا يعقل الا
جامعه وما لها انزال الجمع وما فرق الا الجمع وقد علمت ان الدليل يضاد المدلول وهو دليلك على الحق نفسك والعالم كما قال سنريهم
آياتنا اي الدلالة علينا في الآفاق وفي انفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليه فجمعك به وفرقك عنه في حال جمعك
به ثم قال لا تزيد ان ترك نفسك وتعال فقد فرقك عنك ليجمعك به ولا يجتمع به حتى تنظر في الدليل به لانك تعلم انك ما زلت مجتمعا
في حال نظرك في الدليل فانه سمعك وبصرك فانت وهو مجموعان في حال طلبك اياه فمن طلب ومن يطلب فما خرجت في عين الجمع
به وهو الجامع لنفسه بك لتحققه فيك وهذا من اعجب الاحوال الطلب في عين التحصيل انما الحال يلعب وللتافية مذ نهب يعوم يوما
الذي فيه لهو ولعب ومنه تنكح العذارى وتشق ذوائب مانظر والى صغيره فاتعجبوا منه واعجبوا ما للنافيه مطلب وله مطلب لما كان الذلم
لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع في الوجود وفي العدم فانه مع الممكن في حال عدمه كما هو معه في حال وجوده فاين ما كنا فالله

معنى فالتوحيد معقول عين موجوده والجمع موجود ومعقول وللرجال عليهن درجة وليست الا درجة الوجود ولولا ذلك التوحيد ما وجد
العالم وهو يعلم انه اذا اوحده اشرك به ثم امره بتوحيده فما عاد عليه الا فعله فقد كان ولا شيء معه يشفع بالوجود فهو اول من سن الشرك
لانه شرك معه العالم في الوجود فاخرج العالم عينه ولا ابصر نفسه الا شريكا في الوجود فليس في التوحيد ذوق فمن اين يعرفه فلا دليل
وجد خالقك لم يفهم هذا الخطاب فكرر عليه واكد وقيل له عن الواحد صدرت فقال ما ادري ما تقول لا اعقل الا الاشتراك فان صدرت
عن ذات واحدة لا نسبة بيني وبينها لا يصح فلا بد ان يكون مع نسبة عليه او نسبة قادرية لا بد من ذلك ثم انه وان كان قادرا فلا بد من
الاشتراك الثاني وهو ان تكون لي من ذاتي القبول لاقتداره وتاثيره في وجودي فما صدرت عن واحد وانما صدرت عن ذات قادرة على
شيء قابل لاثر اقتداره وفي مذهب اصحاب العلل عن حكم علة ومعلول معلول فلم ار للوحدة طعما في الوجود فقد رمت ان اجلو توحيد
خالقي فكان حصولي مانعا لما ارومه فيا ليت شعري هل تمام تمهد ويا ليت شعري هل اري من لعمه لقد رمت امرا لا سبيل لنيله ومع ان تحصيل
ذلك برسومه الاشتراك كيف وقد نبه على ان الامر جمع وانه جامع بقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين وعلم ان نفسه شيء فخلق آدم على صورته فكان آدم
زوجين ثم خلق منه حوا الامن غيره ليتجلى بالمثل خلقه وبين زوجه ومن زوجه فما اراد بخلقه حوا مشاعلي اي رحمته بالصورة التي خلق عليها وتلك
الصورة الزوجية الظاهرة حوا فكانت اول مولد عن هذه الزوجية كما خلق آدم بيده فكان عن زوجيه يد الاقتدار ويد القبول ولما ظهر
آدم وكان فردا فافتقر زوجا ماج به في المخاض موحا كان حيصا فقاع طبع فقار بالسبع فيه اوجا اياما سبحانه الحادث ووذ لي فرحا لوجا
فيا ايها الموحد اين تذهب واين توحيد توحيدك يشهد لك اشركت ذا الا تثبت توحيد الا من موحد وموحد فالجمع لا بد منه فالاشراك لا بد منه
فاستدرك المشرك الا الى ركن قوي ولهذا كان مآله الى الرحمة في دار الشقي بها لتنا العقب حتى يظهر سلطان الرحمة الا قوي لان دار النعيم
بعين قال الشاعر احلى من الامن عند الخائف الوجل فلا يعرف الامان ذوقا من هو فيه ما صاحب له وانما يعرفه من ورد عليه وهو في حال
خوف فيجد طعمه لوروده ولهذا نعيم الجنة يتجدد مع الانفاس كما هو نعيم الدنيا الا انه في الآخرة يحس به من يتجدد عليه ويشاهد خلق
الامثال فيه وفي الدنيا لا يشهد خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هم في لبس من خلق جديد فلذة اصحاب الجحيم عظيمة لمشاهدة الدار
وحكم الامان من حكمها فيه نسبة العجب من وردي بستان وانما العجب من ورد في قعر النيران ابراهيم في وسط النار ينعم ويلتذ ولو لم يكن الا
في حمايتها اياه من الوصول اليه فالاعداء ونباتي اعينهم بارباح وهو جدها بامر الله ابابا بردا وسلاما عليه فاعداؤه لا ينظرون اليه
لا يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة محفوفة بالمكاره هل ذلك الا لتضاعف النعيم بها على اهلها نعيم اليد والنور من اعظم النعيم في
خلق الانسان الا بعد ما شهد الانسان الا لتجلي بان الوجود الحق في الخلق مودع وما كان هذا الجود الا اكثر ما ينعم بالتعذيب فيها جاحده ولو
لا شهود الضد ما كان مستلذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الغني الغنى حضرت الغنى والاغنا** الا انما المعنى المعنى لشذاته
وما كان فيه من جميل صفاته * فلو ان عين العبد كان بكونه * لحلت معانيه لكثر باهباته * ولكن عين الحق اعتبت * وجودا فلا بد من
اقول وقولي صادق غير كاذب * لقد ثبت ان احظى بروياته * فيعبدني من كان بالحق عارفا * فحربه بالاحسان قبل وفاته **يدعى صاحبها عبد الغني وعبد المغني**
قال تعالى والله غني عن العالمين وقال انه هو اغنى واقنى وقال عليه السلام من هذه الحضرة ليس الغنى عن كثرة العرض لكن
الغنى غنى النفس يرى الشره عنده المال ما يبلغ عمره وعمر الزائد لو عاش الى آخر الدنيا وما عنده من الغنى في نفسه لاغنى يستغني فما سعى الا
في طلب الغنا لعدم الغنى الى غاية الحاجة يحب ان يديما له موارد الهلاك في طلب سد الخلة التي في نفسه عني يستغني في شيء الا في طلب الغنا
وهو غني النفس واول درجة الغنى القناعة فلا غنى الا غنى النفس ولا غنى الا من اعطاه الله غنى النفس فليس الغنى ما تراه من كثرة المال
مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم فالانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غني بالعرض لانه غني بالصورة وذلك امر عرض
له بالنسبة اليه وان كان مقصودا للحق فللانسان وجهان اذا كان كاملا وجه افتقار الى الله تعالى ووجه غنى الى العالم فيقابل ويستقبل
العالم بالغنى عنه ويستقبل به بالافتقار اليه ولهذين الوجهين قيل في ذي الوجهين لا يكون عند الله وجيها لانه لا يكون عند الله الا فقير
اذ لا وعند الذي لم وجيها اي غنيا عزيزا واما الانسان الحيوان الذي لا معرفة له به فهو فقير الى العالم وان كانت العزة الالهية قد زال
حكم الافتقار الى العالم من العالم يقول لنا يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن دان قطع الغنى عن العالم وهو
عالم لا بد من هذا النظر فقد حصل على تعب واقر من غنى الله الا انه محجوب عن المقام الارفع في حقه لان العالم مشهود له وهذا
التعفف بالغنى عنه فلو كان الحق هو المشهود له وان كان ناظرا الى العالم لا تصف بالفقر وحاز المقام الاعلى في حقه فان الاعلى
في حقه ملازمة الفقر لان في ذلك ملازمة ربه واما الاستغناء فانه يؤذن بالقرب المفرط وهو حجاب كالبعد المفرط فاذا كان على قدر معلوم
بين القرب والبعد حصل المطلوب وكان في ذلك الشرف التام للانسان اذ الشرف لا يحصل الا لاهل البرازخ الى المعنى الطرفين
قد علمنا انه على العرش استوى فلا يبعد ولهذا البعد المفرط عادة الغنا فمن شاهد الحق ورآه فانما شاهده في معيته التي هي معه ثاني
اثنين ورابع ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة هذا حده ربه ولا ثاني هو حتى يشهد الا في هذا المقام وبهذا التعفف لا بد من ذلك
فاذا اعطاك فقد ابعدك في غاية القرب واذا فقرك فقد قربك في غاية البعد فيا من قربه بعد ويا من بعده قرب اقلني من هوى نفسي
فاني الواله القلب واني عاشق فيه * قد استعبدني الحب * ولا مطلب لي الا الذي * يرضى به الحب * اذا احببت محبوبا تحو

والتعجب ، فلا تعجب ولا تجب ، فقلبي للهوى قلب ، ومن هذه الحضرة ظهر الغنى في العالم الذي نحوا على الفقر والخوف مع ما
فيه من الزهو والبخ اما ما فيه من الفقر فلطلب الزيادة واما ما فيه من الخوف فهذا الفزع من تلف ما بيده والحفظ عليه واما ما فيه
من الزهو والبخ فبما يشاهده من الطالبين لرفده وسعي الناس في تحصيل مثل ما بيده فيزهو ويتبخر فهو بين غني وفقر لا بد له
الفقر يوبخ ولا تركه الغني يحزن فقد يعري بهذين الحكمين عن هاتين الصفتين فاعني الاغنياء من استغنى بالله عن الاغنياء ولو لم يكن
عنده قوت يومه مع انه يتحرز من جهة من كلفه الله النظر في تحصيل من يتوسمهم من اهله ولا يهتم بذلك الا اديب عالم لادب وتحرر
قدر ما شرع له من ذلك فان طريق الادب ما طريق خفيه لا يشعر بها الا الراسخون في العلم المحققون بالحق حكى انه ليس يتفل عمل ما يحتاج
اليه عباده وكذلك اهله لا يعقلون عما قال لهم الحق احضر واجعه ولا يعقلوا عنه فترى الكامل حريصا على طلب قوت يومه فيتخيل ان
ذلك نقص في عينه وكذلك في ادخار وليس ذلك منه الا يوفي الادب حقه مع الله فيما حد له من الوقوف عنده فالعالم من لا يطفي
نور علمه نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادابه فمن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه ومن ظلم نفسه كان لغيره اظلم الا ترى ما في هذه الحضرة من العجب
ان الشاهد عين الحق الذي هو حقيقة في عين العالم فلا يشهد الا حقا ولا يقبل الا على اصوغ حق كيف تعب على ذلك مع كونه يبدي المنابر
فقيل له اما من استغنى فانت له تصدى وقد علم تعالى لما تصدى ولمن تصدى فما تصدى الا لحق ولا يتصدى الا الحق وما اتاه العتاب
الا لكونه ظاهر الخلق فمن تجلى بكل تجلي حار تجلياه كل افق فاحذر من هذه الحضرة فان فيها مكرا خفيا واستدراجا لطيفا فان الغني يعظم
في العموم حيث ظهر وفيمن ظهر واهل الخصوص ما لهم نظر الا في النفوس فانه شر فيهم فلا يبرحون في شهود دائم مع الله والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل وما راعى الحق في عتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ما عاتبه ولا كان يقصد منهم ما قصد من الفقر مجالسة لا لعبد فيقبل بيده
الامن اهو لهم عن عبوديتهم لمن اتخذوه الها وما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى الا لجنة في النار وما جاء الله بالاعمى الا لبيان
حال بجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وقف مع حرجه على ايمانهم والوفا بالتبليغ الذي امره الله به ولان صفة العفو والعمى من صفة نفس
المخلوق وقد علم انه الدليل وان الدليل لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على عين الحق وقد تجلى في صورته هو لا الرياسة فلا بد من مع
الاعراض عن الاعمى والاقبال على اولئك الاغنياء ومع هذا وقع العتاب لطبل الاعمى وطبل الاغنياء فجبر الله قلب الاعمى بانكساره وذلك
الاغنياء عما كان في نفوسهم من طلب العلو في الارض فانكسر والذلك ونزلوا عن كبريائهم بقدر ما حصل في نفوسهم من ذلك الحجاب
الالهي وبهذا القدر كان **المانع حضرة المنع والعطاء** حضرة المنع والعطاء ، حضرة ما لها عطاء ، فانظر المنع ما اخي ، يجده عين العطاء
فاذا كنت بهذا ، كنت في الحكم مقسطا ، واذا لم تكن كذا ، كنت في حكم من سطا ، لا تكن كالذي مضى ، في هواه وفرطا

يدعى صاحبها عبد المانع

اعلم ان حضرة المنع وما يمسك فلا مرسل له من بعده اذا ما قلت لم يعط فقد اعطيت لم يعط فلا تكذب ولا تجد فانك لم يزل نخطأ فلا
تكن دقم والشكر لمن اعطى الذي اعطى بي ما لم تقل هذا اعبد فقد احق ايضا اذا اعطى فلا مانع وان منع فلا معطي فانتقش تجود الله صمامحه
حلي واسرع عند ما به عوكل للاثبات لا تبخل ولا تنظر الى وجه الباعث والعطاء فيرزق منه لا تبخل فان الحدق في الخط وكن بالجود بوطا
فان الخير في الربط ، ولا يغتبط على امر ، فان البخل في العطا ، وكن للشرط مطلوبا ، فلا تبعد عن الشرط ، وكن حقا ولا تنوح مع
الرحمن في خطر ، ولا تركن الى سخط ، ولا تنظر الى نقط ، يكن باللطف موصوفا ، بلا ازب ولا سخط ، ولا تعرف في قبض
ولا تجهله في البسط ، فان عاينته هكذا ، فلا تنوح من الشطر ، وقل ما شئت سوليه ، لعقد حسبي وسطى ، اذا زلت اروحاحا
نبح الصعود والقسط ، حسبي يا شيخ ماهوي ، من الاحبار في اللفظ **اعلم ان حضرة المنع** انت فان الجود مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا بد
ان المزاج فلا تقبله الطبع ولا يخلوا عن قبول فقد قبلت من العطاء ما اعطاه استعدادك فان ما لم تستمحل لك فما كان الا قبولك
وان نعمت فما كان الا قبولك ومن وجه المعطي المقبض لا الم ولا تنعم بالوجود وجوده صرف خالص محض فان قلت فقد وصف نفسه بالامساك
وهو المنع بغيره قلنا لما وصف نفسه بالامساك في تلك الحال بل بعث بل اعطا فانه يقول لا بل كنت على عطا من الله فان الوجود ماني بك
فلهذا الم تقبل لما في المحل مما قبلت فان قلت فقد منع ما تعلق به غرضي حين امسكه عني كما يمسك المطر قلنا ما امسك شيئا عن ارساله الا و
امساكه عطا من وجه لا يعرفه صاحب ذلك الغرض فقد اعطاه الغرض وامسك عنه الغيث ليستسقيه فيقام في عبادة ذو منه من افتقار
فاعطاه ما هو الاولى به وهو العطاء الكريم فلا ينظر الى جهلك وراقب علمه بالمصالح فيك فيعرف ان امساكه عطا فمن مسكه عطا كيف ينظره
مانعا ولا ينظر معطيا ولا يسمى بالمانع الا يكون بك جهلت ما نعا حيث لم تسل منه غرضك فما منع الا لمصلحة فان قلت فالجاهل قد منعه العلم
به قلنا ما غلط كثير فان العلم بالله محال فلم يسبق العلم به الا الجهل به وهذا علم العلماء بالله وما عدى هؤلاء من اصحاب النظر وكل احد
منهم يزعم انه قد علم ربه وما هو الا به فما منهم من يقول ان الله منعني العلم به بل هو فرح مسرور ويعتقد به وانه عند نفسه عالم بربه وكذلك
هو فذلك حظ من علم ربه فما في الوجود من هو ممنوع من العلم بالله لا الى بل به ولا العالم كل علم صلاته فعلم من يصلي والتسبيح فعلم من يسبح فانه من
يقول ان الله ما وهبني العلم به الا انه يطلب الزيادة ولا يكون ذلك منعا فان الى بل لا يعطى الا المزيد لكون الحال ما لا تناهى
ان يدخل في الوجود ومزيد العلم بالله لا يتناهى فهو في كل نفس يهب من العلم به ما شعر به وما لا يشعر به يقول ان الله الغني على ذلك
العلم به الذي كان عنده فلا يزال التكوين دائما لا ينقطع فهو لكل ما لم يحصل في الوجود ما نع عند هذا الشخص حيث يرى ان الامكان

في

في تحصيله فالزمان الذي يحصل له وما ذلك الا لجهله بالامر فان المامور لا ينظر من حيث امكانها فقط بل ينظر من حيث امكانها ومن
حيث ما اقتضاه علم المرجح فيها من التقدم والتاخر وما في الوجود فراغ اذ لو كان ثم فراغ لصح المنع حقيقة فما ثم الا عطاء فعين منع ومعين
عين عطاء وما كان عطاء ربك محظورا من منعه عطاء فذلك الجواد ومن يشفع عطاء فانه المراد ذاته وطالبه وليس بالمعتاد فلا يزيد سابغ ولا اراد
والامر يستمر يجري على السداد وصراطه قديم يهدي الى الرشاد وحضرة المنع يعطي المنع بعطاء العين فالمنع سج فان المحل اذا في الليل
ابيض فقد اعطاه البياض وعين اعطاء البياض منع ما يضاده من الالوان لكن ليس يتعلق الارادة الا لايجاد البياض فامتنع ضده
بحكم التبع وهكذا كل ضد في العين فالتبع اصل في كل كون وذلك المنع ان عقلنا وما الامر في الوجود خطر فاحرمت وما منعنا احكام سلب
قامت بعين من غير عين اذ اسنا مثل الثور العنبي فاعلم فانك الحيران على **الضار حضرة الضرر** اذا كان افراري وضري بموسى فلا
زال ضري موسي ومصاحبي لقد اسست نغني به حين حالي فقد من حل وفي صاحب ، اسر به سماء وعجابا وحوق ، لذلك قد باتت
على مطالبي ، يطالبني في كل وقت مدبر ، فقرب به اذ كان حي مطالبي ، ولما وسعت الكل ضاقت ، برحبا على نواحي
الارض من كل جانب **يدعى صاحبها عبد الضار** فهو والانسان الكامل ضربان لانه ما ثار عن سورة الامر اوجده على صورته فاول ما ضر بستر
ولهذا لم يدع احد الالوهية ممن ادعيت فيه الا الانسان وهذا الضرر معنوي بين الصورتين وما ضربت غيره اذ ضربت فتضرر فان لم
آخر يضاحبه وان اثبت آخر ينعيه ولابد من نفي واثبات فلابد من الضرر فهو الضار للصورتين لاحدية السورة فانه اذا نزل فيهما
احدهما ابتخل الآخر حكما فان ظلم بنفسه اضربها وان ظلم لنفسه آخر بمثله وليس كمثله شيء الا هو فهذه حضرة سر ارقيق لا اتحاد الحق
والانسان الكامل فكل ضرب في الكون فليس الا منع الغرض ان يكون وهو عرض بالنظر الى هذا الاصل وهو محقق في هذه العين قد
نبه الشارع على ان الاولى والآخرة ضرتان ان ارضيت الواحدة ارضيت الاخرى والدار الاولى معلومة والدار الاخرى معلومة
للآخرة خير لك فانها عين كونك من الاولى لانها تعيبك بظهورها وترد الى حكم العدم والآخرة لا تعني الاولى ولكن تخرج
الاولى فيها اذ كانت الظهور للآخرة فالاولى لا تمتيز فيها فتجمع بين الضدين والآخرة ليست كذلك فهذا امر عن الاولى
فريق في الجنة وفريق في السعير فيليد المعذب بالعذاب القائم به في الدنيا لانه على صورة الاولى في الجمع بين الضدين و
في الآخرة ماله هذا الحكم فريق في الجنة وفريق في السعير وامتازوا اليوم ايها المجرمون فانت الآخرة فعينك خير لك لانك لا تتبدا
ذلك الا بوجودك فما يلتذ شيء بشيء الا ما يقوم به وكذلك لا يتالم الا بما يقوم به فحضرة النفع حضرة الضرر في كل عين من البشر لو
وقع الضرر لم يكن بشر ولابد الاشتراك في الصور والنفع هو الذي يعطي كل ضرة حظها من نفسه وان اضر ذلك الحق بالاخرى
فلهذا ما اتفاوتا في ذلك وليس النفع نفي الاضرار ما من حقيقة الحقائق المعقولة التي لها الحدث في الحادث والقدم في القدم
ويظهر ذلك بالاشتراك في الاسماء فانك ما سمي به نفسه وما سماك ولكن الحقيقة الكلية حيث كانت العالم وهو العالم لكن انت
حادث فنسبة العلم اليك حادثة وهو قديم فنسبة العلم اليه قديم والعلم واحد في عينه وقد الفق بعض من كان فحما له فانهم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **النافع حضرة النفع** الى اسعت عن تاني مناجية فقر الى العبد والنافع العبد لولا وجودي ولولاي حكمه
ما قلت في كل شيء حال ما هو ، لله قوم اذا خلوا بساحته ، وفي مساحته بربهم باهو ، افناهم عن كونه وطالبهم ، اغناهم عن وجود
المال والجاه ، والله لولا وجود الحق في خلدي ، ما كنت ارقبه لولاه لولاه **يدعى** صاحبها عبد النافع هذه الحضرة
قد يكون نفعها بامر زائد على ان الامر الضرر وتحقيق الامر في النفع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض ارادة فالغرض
لا متعلق له ابدا الا بالمعدوم حكما او عينا اما قولي حكما من اجل تعلق الغرض باعلام امر ما وهو الحاصل ذلك الامر الوجودي بالعدم
يحكم الاعدام فيه في حال وجوده غير محكوم عليه به فاذا حكم عليه به فلا الحكم عليه به حتى يلحق ذلك الامر الوجودي بالعدم فهذا قلنا حكما
فان تعلق الغرض بالحاد ام صافات المراد معدوم بلا شك عينا فاذا اوجد الغرض وانتقل حكمه الى دوام ذلك الموجود وان كان محوبا
فالغرض من الامور المهلكة نفع عند النابر فانه ليس يطلب في حال الحذر الا الغور بما يحذر فاذا وقع النفع بالغور نفع المحل منه وما
به اغراض في ايجاد ما يكون له وجود منفعة اي شيء كان فيعطيه اياه فهذه الحضرة حضرة النفع حضرة الوجود فعليه السح بالمنى عوري فعم
الحب ليس سوا ما اراه من كل مشهود دونه بنجم النفوس بما كان حدا او غير محدود **النور حضرة النور** النور نوران نور العلم
والعمل والنور موجود بالازل طلبت تحقيقا عسى احظى به وبه من حضرة صاعد العلة العلل ولم اعرج على كون امر به حبا ولا
كان ذلك الكون في املي حتى مررت لتحقيق ست اعرفه فلم يزل مونسي فيه ولم يزل فقلت فاذا ما قالوا الحق قلت لهم هذا الذي
كنت اعرفه من النحل **يدعى** صاحبها عبد النور قال الله تعالى عن نفسه الله نور السموات والارض وقال في معرض الامتنان
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وما يمشي به الا بذاته فعين وجوده عين نوره وليس وجوده سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشي في
الناس بربه وهم لا يشعرون كما قال اذا احب الله عبدا كان سمعه الذي يسمع به وذكر في هذا الخبر جميع قواه واعضائه الى ان قال و
رجله التي يسعى بها وما يمشي بالناس الا برجله في حال سيره بربه فهو الحق ليس غيره فازال بنوره ظلمة حدوث الكون فانه ما حدث شيء
لان عين الممكن ما زال في نسبته ثبوتية ماله وجود وانما ذلك حكم عينه في الوجود الحق فقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين

يعلمون هو قوله نميت لا يعلم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وما هو باق من الممكنات في نسبة ثبوتها لا حكم لها في الوجود الحق و
لابد ان يبقى منها ما لا حكم له في الوجود الحق لان الامر لا نهاية له فلا يزال فكل عين لها حكم ظهر في الوجود الحق فان ثم عينا ما ظهر لها
حكم في الوجود الحق فهي الظلمات حتى يظهر منها غيرها كذلك من لا يعلم حتى يعلم فيلحق باصحاب النور ولابد ان يبقى من لا يعلم فنور الوجود
بنور ظلمة العدم ونور العلم ينفر ظلمة الجهل ثم ليعلم ان الانوار وان اجتمعت في الاضاءة والتنوير فان لها درجات في الفضيلة كما ان
لها اعيانا محسوسة كنور الشمس والقمر والسراج والنار والبرق وكل نور محسوس او منورا وعيانا كنور العلم ونور الكشف وهذه انوار
البصائر والابصار وهذه الانوار المحسوسة والمعنوية على طبقات يفضل بعضها بعضا فيقول عالم واعلم ومدرك وادرك كما يقول في
المحسوس منور وانور وان نور الشمس من نور السراج كما يتفاضل في الاحراق فان الاصابة محرقة مذهبة على قدر قوة النور وضعفه
وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات الانوار الوجهية هنا يقول انه بالحجب بقي هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحت سبحات الوجه
فذهب اسم العالم وقبل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد يرتفع خصوصا في حق قوم ولكن يرتفع دائما دائما في
البشر لما هو عليه من حجبة الوجود وما ارتفع الا في حق العالين وهم المهيمون الكروبيون وهذا في البشر في اوقات اذ كان عين
العبد فالعبد ناظر وان كان نشج الحق في الحق والحق سامع في الامر الا بين فرض ونفل وانت وعين الحق للكل جامع فحدو حلق
لا يزال مؤيد المعطي وجود العين وفنا ومانع ٥ اذا كان عين العبد في الليل حالك ٥ وان كان عين الحق في النور ساطع
فما انت الا بين شرق ومغرب ٥ مسك في غرب ومدرك طالع ٥ واما النور الذي على النور فهو النور المجعول على النور الذي الى
من النور وتجلى النور وهو قوله على نور يهدي الله لنوره وهو احد النورين من يشاء والنور الواحد من النورين مجعول يجعل الله
على النور الاخر فهو حاكم عليه والنور المجعول عليه هذا النور متلبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور الذي سوى ما تقتضيه فان ادلته
لم يحط المجعول وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على نور العقل فليس له سوى التسليم فيه وليس له سوى ما تقتضيه فان ادلته لم يحط
منه تعلم في القيمة تر نعته يحشر في ظلمة جهلك مالك نور يمشي به ولا يمشي بين يديك فترى اين تقع قدمك ومن لم يجعل الله له نورا
فما له ولكن جعلناه يعني الشرع الموحى به نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وهو قوله وجعلنا له نورا يمشي في الناس جعلنا الله
من اهل الانوار المجعولة امين الهادي حضرت الهدي والله حضرت المهدي والهدي حضرت كلها هدى
تزكي نورها ٥ حال الكون اسود ٥ وهو فخري ومذهبي ٥ اذا اراني مسودا ٥ لسبب اتى من سيدي ٥ ترك حالي كذا سيدا
ما لنا الله الي ٥ ينقضي بل لنا ابتدا ٥ انا للكل اذ بدا ٥ نور عيني اذا بدا ٥ لم يلها سوى الذي ٥ كان حقا موحدا
فاذا ما انتهى به ٥ امره فيه اهتدى ٥ يدعى صاحبها عبد الهادي يهدي الاشيا ما كانوا عليه ومن الدعا المأثور رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهدي الانبيا وعيشة السعدا وهدي الله هو الهدى اي بيان الله هو البيان وما له بيان فينا الا ما جاءت به الرسل من عند الله
فبيان هو البيان لا ما بينه العقل برايه في زعمه وليس البيان الا ما لا ينطق اليه الاحتمال وذلك لا يكون الا بالكشف الصحيح
او النص الصريح فمن حكم عقله ونظره وبرهانه على شرع فانه نصح نفسه وما اعظم ما يكون حسرته في الدار الاخرة اذا انكشف الغطا وراى
محسوس ما كان تاول معنى محرما الداره العلم به في الدار الاخرة يتضاعف حسرته والمه فانه يشهد هناك جهله الذي حكم عليه في الدنيا
يعرف ومك المعنى ونفى ما دل عليه بظاهره فحسرة الجهل اعظم الحسرات لانه يكشف له في الموضع الذي لا يجد فيه ولا يعود عليه منه
نفع يعتد بها بل هو كمن يعلم انه يواقعه فهو نادم بهذا العلم فالعلم نافع عند ملكه ولا يتوهم بصاحبه النداء فحضرة الهدي تعطي التوفيق
وهو الاخذ والسلب يهدي الانبيا ويعطي البيان وهو شرع باجابة الحق عن كشف لا عن تاويل فيعرف بين ضرب الامثال فانها محل
التاويل او الامثال لا تراد لعينها وان كان لها وجود وانما يراد بغيرها فهي موضوعة للتاويل ولا يعرف الا العالم بها فان المقصود
منها حصول العلم فيمن ضربت في حقه في المضروب عليه المثل مثله المثل المشبه لابد من ذلك فلابد للمثل به ان يكون له وجود في
الذهن فاعلم ذلك فهو يهدي الحق يهدي الاشيا وذلك هو الصراط المستقيم علية الرب والاكوان طرا فاني الكون الاتم
فشخص جاهل قط غلط وشخص راجح ثبت علمه وكل له مقام معلوم وليس المطلوب الا السعادة ولا سعادة اعظم من الفوز
مما يؤدي الى نقص الحد ولو كنت به يلتذ او ان ذوقك الحق لما يفوتك هنا تجده في القيمة واما في الجنة فيذهب الله بها عنك ولكن
يعلم من هو اعلى منك قدر ما فاتك ويرزق انت القناعة بحالك وما انت فيه والرضى فلا ادلي همة ممن يعلم ان هنا لك مثل هذا
ولا يرغب في تحصيل العالي من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سال امته ان يسالوا له الوسيلة طلبا للاعلى لعلو همته
الا تراه عند موته كيف قال الرفيق الاعلى حين خير فقيده بالاعلى وان علم المحروم في الجنة ما فاته فلا يكترث له لعدم ذوقه وكل من
تعلقت همته في الدنيا بطلب الاعلى ولم يحصل ذلك ذوقا في الدنيا ولا كشف له كشفا فانه يوم القيمة ينال ولابد ويكون فيه كالذائق له هنا
ولا فرق وما بين الشخصين الا ما عجل له هنا ولا فرق وما بين الشخصين الا ما عجل له هنا من ذلك في المحروم كل المحروم من لا تعلق
همته هنا بتحصيل المعالي من الامور ولكن لابد مع التمني من بذل المجهود وان التمني مع الكسل والتثبط فما هو ذلك الذي اشرنا
اليه حضرة المهدي والهدي تركت امرنا سيدي قالت الامر كله لك ان تغيره ليس للمجد عروا منتها واسود دا لوجودي من

وجوده في وجودي بوجده ٥ وليعني وكونه قد بدا منه فنا بدا ٥ فكنت لم اكن بكياني موجدا ٥ فاذا ما اعطاني الكون بمجدا ٥
فانه لا يحد ولا يحد الا باسمائه ولا يعقل معلولات اسمائه الا باثار [illegible]
[illegible] واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم من حيث ذاته وانما وقع التعلق من حيث اعيان الممكن [illegible]
وانما هو محتاج استناد اليه هذه النسب لا الذات وهو الله الواجب الوجود لنفسه فافتقرت اليه الاضافات النسب وافتقرت الممكنات
الى النسب فافتقرت اليه [illegible]
[illegible]
الذي تعطي السعادة وهو قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ليس عليك هداهم وبهذا هداية
الانبيا فالهدي التوفيق يهدي الاشيا فعند ايهم انتزه وهو يعطي معادة العباد وما توفيق الا بالله والهدي بمعنى البيان
قد يعطي السعادة وقد لا يعطيها الا انه يحصل العلم ولابد فاعلم ذلك والله اعلم بالصواب البديع حضرة الابداع
حضرت الابداع الامثل لها ٥ فما الشخص غيرة ان سال ٥ كلما قلت لها هدي منا ٥ مخبر الذي بها قبل الزوال ٥
فاحا موحوا يا ساقيا ليس ٥ هذا من مقامات الرحمن ٥ انا الله الاله وحده ٥ وكمال الجلال والجمال ٥
كلما نطق الذكر به قلت ٥ ماذا قال ان السر الحلال ٥ يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ما
علا وما سفل وانت المميز للعالي والسافل لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شي وليس الابداع سوى الوجه الخاص الذي
له في كل شي وبه يمتاز عن سائر الاشيا فهو على غير مثال وجودي الا انه على مثال نفسه وعلمه من حيث انه ما ظهر عينه في الوجود الا
بحكم ما هو عليه في الثبوت من غير زيادة ولا نقصان فمن جعل العلم يتبع المعلوم فلابد للمعلوم من صور ما في نفس العالم اذا ما تخيل
فلا يقول بان العلم يتبع المعلوم على ما قاله صاحب هذا النظر وانما نعلم ذلك الذات الا على ما هو عليه في نفسه من وجود او عدم او نفي
او اثبات او احالة او جواز او وجوب ليس غير ذلك وانما يتصور العالم المعلوم اذا كان العالم ممن له خيال وتخيل وما كل عالم يتصور
الا ان خيال له قوة وسلطان فيعم جميع المعلومات ويحكم عليها ويجسد بها كلها وهو من الضعف بحيث انه لا يستطيع ان ينقل المحسوس
الى المعنى كما ينقل المعنى الى الصورة الحسية ومن ضعفه انه لا يستقل بنفسه فلابد ان يكون حكمه بين اثنين بين متخيل اسم فاعل وما
يتخيل معنا فالابداع على الحقيقة انه ما لا مثل له بالمجموع وبهذا قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها بمجموع ما ابتدعوه من العبادة
ما كان للحق شرع ذلك لهم فلا بديع اي من الحدثان الا من له تخيل وقد يبدع المعاني ولابد ان ينزل في صورة مادية وهي الالفاظ
التي يعبر عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق اليه وكذلك المهندسون لهم في الابداع اليد الطولى ولا يشترط في المبدع
انه لا مثل له على الاطلاق وانما يشترط فيه انه لا مثل له عند من ابتدعه ولو جاء بمثله خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر في
نفس الامر فهو مبتدع بلا شك وان كان له مثل ولكن عند هذا الذي ابتدعه لا يسبق الى ابتداع الحق تعالى فانه قال عن نفسه انه بديع اي خلق
ما لا مثل له في رتبة من مراتب الوجود لانه عالم بطريق الاحاطة بكل ما دخل في رتبة الوجود ولذلك قال في خلق الانسان لم يكن شيئا مذكورا
الا ان الذكر له تعالى وهو المذكور في رابعة مراتب الوجود بخلاف المعلوم ومراتب الوجود اربعة عيني ولفظي ورقمي وقولي وهو اللفظي
في العين معلوم والقولي راجع الى قول القائل في ذكره ما ذكره فللشي وجود في ذكر من ذكره فلم يكن الانسان شيئا مذكورا
محدث الانسان للحدث ذكره مثل قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فوصف الذكر بالحدوث وان كان كلامه قديما ولكن الذكر
هنا هو المتكلم به الا عين الكلام فالكلام موصوف بالقدم لانه راجع الى ذات المتكلم اذ اريدت كلام الله والمتكلم به ما هو عين
الكلام وقد يكون غير معنى ثم انه ذلك المعنى قد يكون قديما وقد يكون حديثا والمتكلم به لا يلزمه قدمه ولا حدوثه الا من حيث استماع
المخاطب فانه سمع امرا لم يكن سمعه قبل ذلك فقد حدث عنده كما يحدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا قبل

ذلك ولكن في مثل هذا الجواز وهو قولك حدث اليوم عندنا ضيف وانت تريد عين الشخص وما حدث الشخص وانما حدث كونه ضيفا
عندك وضيفه لاشك انها حديث لانها لم تكن قبل قدومه عليك فحل الحقيقة اتيان الذكر على من اتى عليه هو حادث بلا شك لان
ذلك الاتيان الخاص لم يكن موصوفا بالوجود وان كان الاتي اقدم من اتيانه لا من حيث اتيانه بل من حيث عينه فاصل كل ما سوى
الله مبتدع والله هو الذي ابتدعه ولكن من الاشياء ما لها امثال اعني وجودها هكذا بحكم العين لا الوجود في نفسه لان الوجود الابتداع في
الشهود والامثال والعلم يقتضي الوجه الخاص من كل موجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكله مبتدع وان وقع الاشتراك في امر عنه كما نقول في
الحركة انها حركة في كل متحرك فتخيل انها امثال وليست على الحقيقة امثالا لان الحركة من حيث عينها واحدة اي حقيقة واحدة حكمها في
كل متحرك هذا انها فلا مثل لها في مبتدعه مما ظهر حكمها وهكذا جميع المعاني التي توجب الاحكام من الوان فافهم وان لم يعرف كون الحق
بديعا على ما ذكرته لك فما هو بديع من جميع الوجوه لان الجوهر القابل بجوهر واحد من حيث عينه حقيقته ولا بعد حقيقته فهو حقيقة في كل
محكوم عليه بحكمه فانه مثل فالبياض في كل وما الحركة في كل متحرك فافهم فكل ما في الوجود مبدع لله فهو البديع وانظر قوله تعالى نحن
ننبئه على هذا الحكم اعني بحكم الابتداع وننشئكم فيما لا تعلمون من باب الاخبار اي لا تعلم له مثال وما ثم الا العالم وهو الحق تعلى بهذا
وهو كل ما سوى الله فعلمنا ان الله تعالى انشأ كل منشئ فيما لا نعلم ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال
سبق كما هو الامر في نفسه وكذلك قوله كما بداكم تعودون وبداناكم على غير مثال فيعود كذلك على غير مثال فان الصورة لا تشبه الصورة
ولا المزاج المزاج وقد وردت الاخبار الالهية بذلك على السنة الراجح صلوات الله عليهم وسلامه وهم الرسل ونبه ابذلك على ان العالم ما هو
عين الحق وانما هو ما ظهر في الوجود الحق اذ لو كان عين الحق ما صح كونه بديعا كما تحدث صورة المرئي في المرآة ما ينظر الناظر فيها فهو في ذلك
النظر كانه ابدعها مع كونه لم يعلم معاني اشباهها ولا يدري ما يحدث فيها ولكن بمجرد النظر في المرآة ظهرت صورته هذا اعطاه الحال فما لك
في ذلك من التعمل الا القصد الى النظر في المرآة ونظرك فيها مثل قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه وهو قصدك النظر ان نقول له كن وهو
بمنزلة النظر فيكون وهو بمنزلة الصورة التي يدركها في المرآة عند نظرك فيها ثم ان تلك الصورة ما هي عينك لحكم صفة المرآة فيها من الكبر و
الصغر والطول والعرض ولا حكم لصورة المرآة فيها عينك ولا عين ما ظهر من لست انت من الموجودات الموازنة لنظرك في المرآة
ولا تلك الصورة غيرك لما لك فيها من الحكم بانك لا شك انت رايت وجهك فيها وكل ما في وجهك ظهر لك بنظرك في المرآة من حيث عين
ذلك لا من حيث ما طرا عليه من صفة المرآة فما هو المرئي غيرك ولا عينك كذلك الامر في وجود العالم والحق اي شيء جعلت مرآة اعني حضرة
الاعيان الثابتة او وجود الحق فاما ان يكون الاعيان الثابتة له مظاهر فهو حكم المرآة في صورة الرائي فهو عينه وهو الموصوف بحكم
المرآة فهو الظاهر في المظاهر بصورة المظاهر او يكون الوجود الحق هو عين المرآة فترى الاعيان الثابتة في وجود الحق ما يقابلها منه
فيرى صورتها في تلك المرآة ويرى اي بعضها لبعض ولا يرى ما ترى من حيث ما هي المرآة عليه وانما يرى ما ترى من حيث ما هي عليه
من غير زيادة ولا نقصان كما لا يشك الناظر في المرآة في وجهه ان وجهه الذي قد بان للمرآة في ذلك من الحكم يعلم ان وجهه ما رآه
وهكذا الامر فانسب بعد ذلك ما شئت كيف شئت ان الكل مبتدع في عين موجوده والحق مبتدع لما بدا فظهر فالعين ثابتة فكون
ابداعه لما اي فنظر فابدت صور الابدت سورتها وفي الجموع كان اثر **الوارث حضرة الوارث** انا وارث والحق وارث ما علي
من الحب والشوق للرجع والود ٥ عهدت الذي قد همت فيه وانني ٥ مقيم على ما تعلمون من العهد ٥ اذا ما ترى اي البرق في جانبي
وقد را الى مرآة وجد الى وجودكم ٥ اقول له اهلا وسهلا ومرحبا ٥ بمن قد اتى من غير قصد ولا عدة ٥ فيذهب بالانفاس عند حنوه
فيا ليت شعري من يقوم لعبده **ويدعى صاحبها عبد الوارث** قال تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها فورثها البور ثها من يشا
من عباده فهو في هذه المسئلة كالموصي فهو موروث لا وارث وما هو وارث الا الامانات من عليها فانه قد وضعت الغرفة بين المالك والملك
فهو الوارث لما هو قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها ولم يقل ومن فيها لان الميت من حيث جسمه فيها لان عليها فاذا زهقت الحق
عن خلق الاشيا لنفسه وانما خلقها بعضها لبعض فقد فارقنا من هذا الوجه وفارقته وبعد عنها وبعدت عنه فراقا فافترقنا واجتماع فانت
وارث والحق موروث منه وهو قوله يورثها من يشا من عباده وهو الذي اطلعه الله على العلم الذي فرق به بين الخالق والمخلوق
فخلق الخلق للخلق لا لنفسه فان المنافع انما تعود من الخلق على الخلق والله هو النافع الموجد للنافع وان كان خلق ليعبده فمعناه ليعلم
انا عبيد له فانا في حال عدمنا لا نعلم ذلك لانه ما ثم وجود يعلم فهو سبحانه الغني لا يتوقع انه غني عن خلقه بما هو عليه من صفات الجلال
والكبريا الذي لا تعقله الا منا فانها تعلم الاحوال الحادثات وكبرياتها لا غير ولا تنسب اليه ما نحن عليه ما نجده والحق اودعها فينا فان
ذلك كله محدث والمحدثات لا تعود بها وانما نعود بالحادث ابانا وانا اوجده لا تقوم به في الكبريا والجلال الذي نسبه اليه غير معلوم
لنا فانه لا نعقل جلالا ولا كبريا وجميع ما نحن عليه من الصفات وصف نفسه بها ثم نزه نفسه عنها فقال سبحان ربك رب العزة والمنع
عما يصفون فاخذناها هذه الصفات التي لم نقوه لعبد تنزيهه عنها بحكم الوارث لانه قد وصف نفسه ووصفنا بما فقام التنزيه بعد ذلك مقام الموت
لنا فهو يرثنا بالموت ونحن نرثه بالتنزيه بكل وصف فعلينا يعود من كل ما ظهر في الوجود لله على خلقه ونحن من احسانه في تزيد فنحن
لحق كما هو بنا فانه المولى ونحن العبيد وان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وكان الشهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الصبور

الصبور حضرة الصبر عبد الصبور هو الذي لا يعجز الا به فهو الذي لا يضجر ٥ تشكى اليه وتشكي بالحال ٥ فضمت فيه وبه
بصبره وفيه اقصا ٥ حسبت نفسي لربي واني لصبور ٥ وان ربي تعالى كما علمت خبير ٥ فان اقل فيه قولا فاني
اقول صدق وزور ٥ واني لصدوق فيما اقول بصير ٥ مالي عليه دليل ٥ مالي عليه نصير **ويدعى صاحبها عبد الصبور** قال
الله تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بانه يؤذى ولم يؤاخذ على اذاه في الوقت من اذاه فوصف نفسه بالصبر لكنه
ذكر لنا من يؤذيه وبما ذا يؤذيه ليرفع عنه ذلك مع نفاسم الصبور عليه ليعلمنا انا اذا اشكونا اليه ما نزل بنا من البلاء انه ما ينافي
الاسمان ذلك الا شكا اليه لا يقدح في نعته الصبر الينا نحن مع هذه الشكوى اليه في رفع البلاء عنا صابرون كما هو صابر مع
تعريفنا واعلامه ايانا من يؤذيه وربما يؤذيه ليعرف له ويدفع عنه ذلك وهو الصبور مع هذا التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى اليه
ولا ارفع ممن يدفع عن الله اذى ان يغفروا الله يغفر لكم فمن كان عدو الله فهو عدو الله فهو عدو للمؤمن وقد ورد في الخبر ليس من
اصبر الصبر على اذى من الله لكونه قادرا على الاخذ وما يأخذه والمهل باسمه الحليم وعلى الحقيقة فما صبر على احد وانما صبر على نفسه
اعني على حكم اسم من اسمائه لان الاذى انما وقع بالنطق وما النطق من نطق بما تكلم به الاذى الا الذي انطق كل شيء وهو الله
تعالى قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء والجلود عدل فان الله قبل شهادتهم على من اقيمت
عليهم وقال المنطوقين اتخذ الله وامثال ذلك وكذبوا الله وشتموه وسبوه مع علمنا بانهم محمودون في اختيارهم منطوقين
بالارادة لا بالجبر الا ان الدقيقة الخفية ان الله انطقهم اي اعطاهم قوة النطق التي بها نطقوا ولكن غير ما نطقوا به فان ذلك
اذا وقع بالاحسان دون الاضطراب الكره نسب الى من وقع منه لعينه فيهم انا هديناه السبيل اي بينا له وخلقنا له الارادة في
محله وتعلق نسبة لا تتصف بالوجود فيكون مخلوفا لاحد يتعلق بامر ما يعين فانه اذى لله ورسوله وما يسمى به شاكرا او كفورا فهو تعلق
خاص مع كون الناطق غافلا عن استحضار هذه النسب كلها وردها الى الله بحكم الاصالة فانه لو استحضرها ما نطق بها اذ لا ينطق بها الا
جاهل او غافل ثم انه من الحجة البالغة لله في هذا انه ما وقع في الوجود من ممكن من الممكنات الا ما سبق بوقوعه العلم الالهي فلا بد
من وقوعه وما علم الله معلوما من المعلومات الا بما هو عليه ذلك المعلوم في نفسه فان العلم يتبع المعلوم وهذا المعلوم الممكن
في حال عدمه وثبوته على هذا الحكم الذي ظهر به في وجوده فما اعطى العلم الله الا المعلوم فيقول له الحق هذا منك لا مني لو لم يكن
في عينك على ما علمتك به ما علمتك فلله الحجة البالغة فلو شا لكنه لم يشا ولا يحدث له تعالى شيء لانه ليس محل للحوادث مع ان
الشيء تابعة للعلم فهي تابع التابع فلهذا الامر الذي قررناه يقول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله وقال في الصحيح كذبني ابن ادم
ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وذكر الحديث فقوله ولو لم يكن ينبغي له ذلك لما له عليه تعالى من فضل الايجاد
من العدم الذي هو العدم الى الخير الذي بيده تعالى وهو الوجود والله يقول في مكارم الاخلاق هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فاحكام الاسماء الحسنى لذاتها تعين تلك الاحكام تكذا دون كذا مع جواز كذا لما اعطاه الممكن المعلوم من نفسه فمن هنا نسب
الاذى للمخلوق واتصف الحق بالصبر على اذى العبد وعرف اهل الاعيان من المؤمنين بذلك صورة بهم ليدفعوا عنه ذلك الاذى
فيكون لهم من الله اعظم الاجر كما قررناه قبل فهذه حضرة عجيبة فقد ذكرنا ما به حضرة كما اشترطنا على ان الحضرات الالهية تكاد لا
تنحصر لانها نسب وقد ذكرنا منها ان الله ملتماته خلق هذه التي ذكرنا من تلك المتشابه وكل اسم الهي مفهوم حضرة من اسمائه ما يعلم
ومنها لا يعلم ومنها ما يجوز اطلاق ما يعلم عليه ومنها ما لا يجوز لما يقتضي في العرف من سو الادب فسكتنا عنه ادبا مع الله لكن
جاء في القرآن منه بطريق النص واسماء الافعال التي ما هي منها اسما كثيرة وجاء اسماء اشيا لنسب اليها حكم ما هو الله ولم يسم الله
بها ولينسب ذلك الحكم اليها مثل سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم والوافي انما هو الله والسربال هنا باب عطي بها الذكر
في الحكم وصف الوفاء وليس الوافي الا الله ولكن لا ما ينطلق على الله اسم السربال بل كل ما يفتقر اليه فهو اسم من اسمائه تعالى
لانه قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ولما كان الله يحب الوتر لانه وتر وحيا بها حضرة فيحيا بالشفعية
اوترنا بها حضرة الحضرات ليكون ما به وواحدة ثان وتر ليحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن ونحن اهل القرآن فانه علينا انزل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة الحضرات** وهي جامع الاسماء الحسنى قال الله تعالى ولله الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان اسماء الله منها معارف كالاسماء المعروفة وفي الظواهر ومنها مضمرات
ككاف الخطاب وياء وتا المتكلم ونون وياء ونون الغايب وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير
في الجمع مثل انا نحن وكلمة انا وانت وهو ومنها اسماء يدل عليها الافعال ولم تجئ منها اسماء مثل سخر الله منهم ومثل الله يستهزئ
ومنها اسماء اليها هي لله ولكن بالنواعت الله منها به مثل قوله سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب لكون ما من الممكنات
ان ذلك المسمى باسمه غير عين الله لان الافعال كلها لله سوا تعلق بذلك الفعل ذم او حمد فلا حكم لذلك التعلق بالتساوي
فيما يعطيه العلم الصحيح فكل ما نسب الى المخلوق من الافعال فهو فيه نائب عن الله فان وقع محمود النسب الى الله لاجل المدح
فان الله يحب ان يمدح كذا ورد الخبر في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم لم ينسبه الى الله ادبا والحق عينه

مثل المحمود قول الخليل فهو يشفين وقال في المرض اذا مرضت ولم يقل امرضني وما امرضه الا الله كما انه يسقاه وكذلك فارقب
ان اعيبها فحكى العالم العدل الاديب عن نفسه اراده العيب وقال في الخير فاراد ربك في حق اليتيمين وقال في موضع
الحمد والذم فاردنا بنون الجمع لما فيه من تضمن الذم في قتل الغلام لمعرفتين ولما فيه من نصف الحمد في حق ما عصم الله به ابويه
فقال اردنا وما اراد ولا عين بل ما يحمل الادبان ثم قال وما فعلته تحقيقا ما فعل عن امري بل الامر كله لله فاذا كنى الحق من نفسه بفعل الطبع
فلاسما انه لا في ذلك المذكور من حكم اسما سعده واذا ابي فلما انه وسنبه اسم خاص او ذات وهي التي اذا كنى بمن به فليس الا الذات
واذا كني بفعل فليس الا الاسم على وزانه والخفي فيما ذكرنا من جميع اسماء الله لا يطرق التعيين فانه منها ما ينبغي ان يتعين ومنها ما ينبغي ان لا
يتعين ومنها من المعين مثل الخالق والجاعل ولم يجئ الكاتل ولا المنبري ولا الماكر وهو الذي يسهى بها من عباده ويكيد كيدا
ويسخر ممن شاء من عباده حيث ذكره لا يشتق شيء من ذلك ولا باسماء النوائب ونوائبه لا بالجدتم احصر ولكن انظر الى كل فعل منسوب
يكون من الاكوان فذلك المسمى هو نائب عن الله في ذلك الفعل كادم والرسل خلفاء الله على عباده ومن يطع الرسول فقد اطاع الله
فلنأت من ذلك على يسير نختم به هذا الباب لسعد المؤمنين بما فيه سعادتهم لان سعادة كلها في العلم بالله تعالى فنقول ان من الافعال
ما علق الله المدح والحمد لفاعله كالمغفرة والشكر والايمان والتوبة والتطهر والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب الموصوفين بهذا كله
كما انه لا يحب الموصوفين بتلك الافعال التي علق بها الذم اي نفا علينا تبع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله وقال الا
له الخلق والامر فقال انه يحب الشاكرين ويحب المحسنين ويحب الصابرين ويحب التوابين ويحب المتطهرين ولا يحب المسرفين ويغفر لهم
لا يحب المعتدين ولا يحب الظالمين فانظر ما اعجب القرآن في الادب من العلماء بالله ان يكون مع الله بالاحوال بحسب ما تحدده المقلة
وما نسبه بالفعل سبحانه منفعلا وعينا ان يفعل ما نفعل فيه ولا يزيد عليه وما اطلق لنا التصرف فيه نتصرف فيه لنكون عبيدا واقفين
عند حدود سيدنا ورسومه فان الرب رب والعبد عبد فينبغي بالشكر منه المزيد لكوننا بالعفو في فاقة اولا والا حال في حصول الوجود وبعده في استمراره
دايما الى مقامات الغنى في الشهود لانه سبحانه فاعل ينفعل في اعياننا ما يريد ولا يريد الحق الا الذي اعطاه في التحقيق حال العبد وما يريده
في علمه بوجوده منهم عليهم تعود وينسب الجود اليه لما من الخير الذي لا ينبغي لكل خير بانا ما حاد ربنا لانه يستحيل سبحانه ويستحيل قيام
الحوادث به وانظر الى قولنا ويحن عين الحد ودفعا عين الاعادة فيما يحنا لانه يستحيل سبحانه ويستحيل قيام الحوادث به فينعمه واتبهاجه
بذاته وكماله فان الغني عن العالمين ما راى سوى نفسه روية علم ولا رؤية حس فانظر ماذا ترى وانظر ما تحصل ان كل روية في نفس الامر
فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضي رضي وان اقتضى حكم سخط وغضب سخط وغضب كان ذلك ازاي من كان ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط
الله فقد اسخطوا الله واغضبوه فعادوا بات ذلك الغضب على من اغضبه فلولا شهود ما اغضبه ما غضب وما اسخط ما سخط وما ارضاه ما رضي فان
الاصل اللغوي والتنزيه عن الصفات ولاسيما في الله اذا كان ابو يزيد يقول لا صفة لي فالحق اولى ان ينطلق عنه النعوت بالصفات لغناه
من العالم لان الصفات انما يطلب الاكوان فلو كان في الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عن هو له طالب واعلم ان هذه الحضرة
الجامعة للحضرات يتضمن ملك الله وليس ملك الله سوى الممكنات وهي اعيانا فهي ملكه وما كان ملكا وهو القابل له ملك السموات
والارض وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في انت على الله انه رب كل شيء ومليكه في بلفظة شيء وهي تنطلق على الاعيان بالثبوت
والوجود فما وجد منها فهو متناه وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهي ثم انظر في الخبر الالهي الثابت الصحيح قوله لو ان اولكم واخركم و
ما له اخر لان الامر لا يتناهي فلا يظهر الا فيما وجد ثم يوجد اخر فيزول عن حكم الآخر وينتقل الى هذا الذي وجد بعده هكذا الى ما لا
يتناهي وقد يتناهي الامر في نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع متناهية لانحصار خلق العالم ولا يتناهي ابقا خلق اشخاص
النوع الانساني بوجه آخر لا يعثر عليه كل احد وهو في قوله بل هم في لبس من خلق جديد يتعين ذلك الشخص يتجدد في كل نفس لا بد من
ذلك فلا يزال الحق فاعلا في الممكنات الوجود ويدل على ذلك اختلاف الاحكام على الاعيان في كل حال فلا يكون تلك العين التي بها
هذا الحال الخاص ليست تلك العين التي كان لها ذلك الحال الذي شهد مضيه وزواله فيما شهدت من ذلك ثم قال وانسكم وجنكم وهو
يعبر وجامعو وهو حرف امتناع لامتناع اي لو وقع هذا لكان الحكم فيه كذا ثم قال كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي
شيئا وهو الصحيح لان ذلك عين ملكه فما زاد شيء في ملكه بل يعقل الزيادة ملك الوجود وهو انما اراد ملك الثبوت في النقص والزيادة
في الوجود ثم قال ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا وكيف ينقص منه ولكل غني
ملكه ثم قال لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد ثم سالوني فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص ذلك من ملكي شيئا لان المعطي
والمعطى له ما هو سوى عين ملكه فما خرج شيء من ملكه الا انه تملكه منه ما هو موصوف بالوجود ومنه ما هو موصوف بالثبوت والوجود ومنه لا بد
ان يكون متناهيا والثابت لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف بالنقص لان الذي حصل منه في الوجود ما هو نقص في الثبوت لانه في الثبوت
بعينه في حال وجوده الا ان الله كساه حلة الوجود ليتميز فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد فاكتسى منه حلة الوجود
كانه معتق وتخصص وصدر من لا يتناهى حد المخيط اذا غمسته في اليم فانظر ما تعلق به فانا نعلم ان ببيان صحيح فانا نعلم ان ما الاعيان
الثابتة ما اتصف بالوجود كما ان المخيط قد تعلق به من اليم في الحس وليست ما تعلق من الما بالمخيط من اليم ما هو في الدرجة مثل ما هي

من الاعيان الثابتة على الوجود لان اليم محصور يا خذه الحد والتناهي لوجوده والاعيان الثابتة لا نهاية لها وما لا يتناهى
لا يحده حد ولا يحصره عد مع صحة المثال بالانسك وهكذا مثل الخضر لموسى بنقر الطاير في البحر بمنقاره وهو على حرف السفينة
فقال له الخضر يدري ما يقول هذا الطاير وكان الخضر قد اعطي منطق الطير وكان ثم كل ما عند الخضر لا علم لموسى به كيف
وكان الخضر قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم الله لا يعلمه موسى وموسى على علم علمه الله لا يعلمه خضر مع العلم الكثير الذي
كان عند كل واحد منهما فقال ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا بقدر ما نقر هذا الطاير ومعلوم انه قد حصل شيء من الماء
في نقره كذلك حصل ما علم موسى والخضر من العلم تشركه مع الله في ذلك القدر فعلنا من علم الله شيئا مما يعلمه الله فحق
ما حصل لك وما بقي ولم يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لا من جهة ما لم يحصل لان الذي لم يحصل من اليم من ماء
والذي لم يحصل من العلم لا يدخل في عدم متناه فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل خاصة فانا لا نشك انه حصل شيء في نفس
الامر الا ان حصول المعاني في النفوس باي وجه كان حصولها لا ينقص من حصلت منه ومن كان موصوفا بها انه نقص منه
بقدر ما حصل عند المتعلم منه بل هو عنده كما هو عند من حصل له وانما ظهر ذلك المعنى في محل كانه وقع في الاشتراك
وفي الامثال المحسوسة ما يؤيد هذا وهو اخذ النور من السراج بالفتايل فتعدد به فتايل لا تتناهى ولا ينقص منه شيء وانما حصل
ذلك باستعداد القابل ان يقبل واستعداد الماخوذ منه بان لا ينتج والسراج سراج على حاله وقد ملأ العالم سرجا كذلك
العلم والتعلم فاذا كان المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الخصفة فما ظنك بالمعاني ثم يعلم ان لنا احكاما في حضرة الحق
تتضاف الينا مما هي هو الاه وعباده وسوال وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اذا ضيع الانسان احوال نفسه مع ربه ولذا وصف
نفسه بان له اسماء احدا فاذا هي معلومة عند علماء الرسوم الفاظها ومعانيها وعند اهل الله الاتصاف بها حتى يطلق عليهم منها
اعيان اسمائها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم ووصف نفسه بانه احسن الى نعيم وخير الشاكرين
وخير الناظرين وشبه ذلك وكل ذلك القيف به اهل الله على السنة المشروعة والطريقة الالهية الموضوعة فخذوا ذلك فرا الى
الله والله يجعلنا من اهله فانه من هذه الاهلية الالهية سبحانه وتعالى والمناه ومن كونه مجيبا لما يطلبه منه عباده حين سالوه
سالناه ومن كونه نزل الينا في الطاف الخفية وسال من امور اوردت بها الاخبار الالهية بالسنة الراجح بادرنا الى ذلك و
قبلناه ومن كونه ادانا وسالنا منا اقل الحرات واحسانا كان سمعنا ويصرنا وجميع قوانا هو سبحانه كما هنا ومن كونه خلقنا ودون جميع
صور العالم على صورته ومالنا حتى والا وظهر بانه حتى اضيف الينا وسمعناه ومن كونه اعطانا الانتقال عنا والتاثير
في الاكوان على ما حصل لنا منه من ذلك وحققناه ومن استنادنا الى ذات موجوده لنا غنا عنا ولنا اليها افتقار ذاتي لا امكاننا
عرفناه ومن كون هذا الامر الذي يستند ما اليه لم يشبه الساتنا اظهر اعياننا تجلى لنا عليه من جميع ما نعلم به ويفهمه علمناه وجعلنه
في صورة كل شيء من العالم في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فسمعناه وشهدناه ومن اسمه الظاهر في المظاهر
فلا فاعل في الكون الا هو رايناه ومن كونه يطلب اثار عباده وما يكون منهم وان كان ذلك خلقا له كقوله ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم طالعناه ومن كونه وصف نفسه بصفات الحدث تنزل الينا امنا بذلك الكون
عنه واتعبدناه ومن كونه قال لرسوله ان نقول لنا اعبد الله كانك تراه وان الله في قبلة المصلي تحققناه ومن قوله الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور شهدناه ومن كونه قال فاينما تولوا فثم وجه الله واوانا نستقبل
وجهه خاصة جعل لنفسه لنا فيها عند اداعبادتنا السماء يحتاج الى ان يلج الكبر منا وهو ابو يزيد وقيل له ان هنا رجلا نقل
ان عنده سر من اسرار الله فقال جئت اليه فلما اقبلنا اليه خرج الرجل الينا فجانه نخامة فرمى بها نحو القبلة وابو يزيد يراقب
ادابه مع ربه فانصرف عنه وقال لصاحبه هذا رجل لم يحفظ عليه ادب من اداب الشريعة فكيف يؤمن على سر من اسرار الله تعالى
فان اصحاب الاسرار حالهم مع الله في جميع تصرفاتهم حالهم معه في الصلاة هو الذين هم على صلاتهم دائمون فاينما هم من المواقف
مع الله في صلاتهم يا زعمهم في جميع احوالهم وتصرفاتهم لانه معهم اينما كانوا حيثما كانوا على هذه المعية فمن شاهد اماثلنا فيه
كونه وصف نفسه بانه خليفة عنا في اهلنا اذا فارقناهم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سفره عن المدينة اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل واجرنا ان نتخذه وكيلا وكفى به ومن كونه قال انه اقرب الينا من حبل الوريد ويقول في حق المحتضر
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون كرمناه ومن كونه امرنا ان نعظم شعائر الله لانها من تقوى القلوب ونعظم حرمات الله فانه ما بها من
التحجير عظمناه ومن امره بالاجلال بانه نوحده بانه لا شريك له يعني كل الوهية ادعيت في غيره واتبناها له وانشاه وشهدنا في
مواضع كثيرة من كتابه النور لنفسه [illegible] ومن دعاية بلسان منه في قوله واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من
كل فج عميق لبيناه ومن كونه ظهر فينا وانا والسامعا وكان اقرب الينا منا كما اخبرنا انه بالكشف ولهذا الايمان وورد قوله ليس
كمثله شيء برهناه ونزلناه قال الله تعالى في غير موضع وتوعده ووعيده ويجاوزه عن اسائنا في اخطابه وانفاذ الكلام اليه والبحث

عنه لتبين انه الحق بقول سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم لتبدل بما ذكره عليه تعالي طلبناه ولما علمنا انه ما طلبنا
وما طلب منا ان نطلبه الا ونحكه اما بالوصول اليه واما بالتحقق من الوصول وعلي كل الامرين وجدناه فلما ظهر لنا في عين
واراد بان نوفيه علي ما وجدناه محول في صوره غير تلك الصورة فعبدناه ومن كونه قال لن اقرضوا الله قرضا حسنا علمنا
بتقييد الرحمن بالحسن انه يريد ان يري النعمة منه وانا لنعمه فعلي هذا الحد من المعرفه بالانعام والنعم اقرضنا ولما ظهر لنا سبحانه
في صورته المحدي في صور العالم ليحكم عليه بما يعطيه الحقايق ما ظهر فيها من الصور وقد ظهر في صور بعض الملك فقال ان الله لا يمل
حتي تملوا فجعل ملل الانسان علة فانه الانسان ونهاه كما قال وما رميت اذ رميت فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فعلي
هذا امللناه وبما اطلعناه عليه من اسراره في عباده واطلع علي اسرار عباده بما اطلعوه اليه من ذلك من هذه النسبة لان كونه
عالما بها من غير نسبة اطلاعنا اياه عليها كما سبقناه ومن كونه غيورا كما ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم في حديث الغيره ان الله
غيور ومن غيرته حرم الفواحش وان الله تعالي ان يزني امته وعبده سترناه ومن كونه انزل نفسه منزلة الشنته واحي مع
شده ظهوره تمويه صوره كل شي وقال قل سموهم تعلمناه انه رب الاشياء فحبناه ومن كونه يقول علي من وطاع فدعوناه
وهل من تايب فتاب اليه وهل من سايل فدعوناه فهذا كله نازلناه ومن كونه اعلمنا انه معنا ايماكنا بطريق الشهود والحضور
صاحبناه ومن كونه ظهر لنا بكل صوره ظهر بها لا نرتد عليها في الحال الذي يظهر به في عباده وافقناه ومن كونه صادق القول
فقال سنوا الله مع علمه بان العالم منا يعلم انه هو كل شي نسيناه ومن كونه انزل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد نساله عند قوله انسبوا لمحمد صلي الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنسبناه ومن كونه سمي نفسه باسما نطلب
معاني تقوم بذاته مع غني ذاته من حيث ما يفهم منها نسب واضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن والغني و
العلي وامثال ذلك بعينانه ومن كونه قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا نافيه علي العله وحدناه ومن كونه في عما وعلي عرش
استوي وجهنا علي احوال نطلب بها نزول الاكرائنا وهو كلامه والعفو لانفارق الموصوف فانا كنا بالضعيف تركناه فما
نزل الينا لما طلبناه لم يجاوبنا انزلناه ولما انزلناه عبر انفسه محصوصه مغيبه عن ما سجانه لنفسه حصرنا وما نشر اربعا به بالاين
الذي انزلنا مع الايات وصفنا بما امسكنا ومن كونه حيا وسمي نفسه الحي وجعلناه علما اسمنا دعوناه الي اجابته وسقناه ولما عرجنا
بهذه الصفات الي سينا اليه مع ما نوز عنه ما ليس كمثله شي وسبحان الله ربك رب العزه عما يصفون وكل تسبيح ورد عن
الله في قوله اكبرناه ولما رايه بنا في مكان قريب وبعيد لحكمه ربه ظهورنا فينا احببناه وبما استحله مما في اسلافنا اعتلناه و
من كونه عند عبده اذا ارحنه في لسانه وقلبه والتجايه واضطراره اليه عبدناه وبما سبقنا العلي الذي يحمل الرزق ما فعلناه
لم نجده نشابه شيئا وبا ستطعام الجايع الظمآن والي كلمه غمران فيهما عن الضعيف دعوناه وبقولنا في دعانا اياه عن امره اغفرلنا
وارحمنا وانصرنا ارحناه وبقولنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته علي الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به وبينناه وبقولنا انه لن يعيد ما لي بدانا كذبناه وبقولنا ان له صاحبه وولدا سبناه
وبكبريه وستره ادبناه وباستقامر ايانا عن امور يعلمها اخبرناه وبالتلاوه والكلامه الموز بالنهار حدثناه وفي كلامه في دجا الليل
سامرناه وبالصلاة عندما نقول ويقول ناجاه وعند اشعارناه في اهلنا استخلفناه وعند طلبه منا نصره دينه نصرناه واذا لم نطلب
سوا شاهدا او غايبا واعتمدنا عليه في حال من الاحوال حصلناه ولما سنعاون نوفيننا وهو انفع المسات سابقناه وبما نهانا
التي اوجبنا عليه واعطينا الخطوه لربه كالجابح والذليل والعفو قابلناه وبكونه سمعا سمعناه لما يكرنه بصرنا ابصرناه بما
اوجدناه بدوام الغفله عبدناه وفي اعتمارنا الذي شرع لنا زرناه وفي هذه الذي اذن فيه باللحج اليه قصدناه وامنا وقبل جميع اعرا
اوراد وذلك لما نسب الي نفسه من الاسماء الحسني ودون غيرها من الاسماء التي عزاها عن نعت الحسني وان كانت اسماء في المعني
فهو سبحانه تعالي الله من حيث هويته وذاته الرحمن بعموم رحمته التي وسعت كل شي الرحيم بما اوجب علي نفسه من الرحمة للمتقين
من عباده الرب بما اوجده من المصالح لخلقه الملك بنسبه ملك السموات والارض رب كل شي ومليكه القدوس تنزلا
بما نزه الله حق قدره ونزه عن كل ما وصف به السلام بسلامته عن كل ما نسب اليه مما كره من عباده ان يتصفوا اليه المومن بما
صدق عباده وبما اعطاهم من الامان اذ اوفوا بعهده المهيمن علي عباده بما هم فيه من جميع احوالهم بما لهم وعليهم العزيز لعليه من
غالبه اذ هو الذي لا يغالب وامتناعه في علوه قدرته ان يقاوم الجبار لما جبر عليه عباده في اضطرارهم واختيارهم فهم في قبضته
المتكبر لما حصل في النفوس الضعيفه من نزوله تعالي اليهم في حق الطايفة من تقرب باجتهاد والمقدار والهرولة والتبشبش
والفرح بتوبتهم والتعجب من عمره الشاب منهم وامثال ذلك الخالق بالتقدير والايجاد والبارئ بما اوجده من مولدات الاركان
المصور بما فتح في الهيا من الصور وفي اعين المتخالين من الصور التجلي المنسوب اليه مما انكر منها وما عرف وما لم يحيط لنا وما هو خلف
تحت احاطة الغفار لمن ستر من عباده المذنبين العفو بنسبه الستر اليه العفو بما يحتمل من الستور من الكوان وغير الكوان لمن بالرعظ
من عباده بجباله ولم يبت الوهاب بما انعم به من العطا لنعم الاجرا ولا لذكرنه وبذكر الكريم المعطي عباده ما سالوه منه الجواد المعطي

قبل سوال عباده ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيثيبهم السخي ما عطا كل شي خلقه وتوفيه حق الرزاق بما اعطي من الارزاق
لكل متغذ من معدن ونبات وحيوان من غير اشترط الكفر والايمان الفاتح بما فتح من ابواب النعم والعقاب والعذاب
العليم بكره معلومات العالم ما حد بنفسه العلام بالغيب فهو متعلق خاص والعيب لا انتهاء بخلاف الشهاده فانها تتناه
اذ احكام الوجود وعليه الشهود والرويه كما يراه بعض النظار وعلي كل حال فالشهاده خصوص فاذ من يقول ان العلم في
الرويه استعداد المرئي فليس ثم شهود الا الحق تعالي والمكنات ما وجد منها وما لم يوجد وفي المحال معلوما عينا لم يدخل
تحت الرويه والشهاده القابض بكون الارض جميعا قبضته وكون الصدقه تقع في يد الرحمن فيقبضها ويربيها حتي يكون اعظم
من جبل احد الباسط بما بسط من الرزق الذي لا يعطي البغي بسطه وهو القدر المعلوم وانه تعالي يقبض ما يشاء من الكثير
لما فيه من الابتدا او المصلحه ويبسط ما يشاء من ذلك لما فيه من الابتدا او المصلحه الرافع من كونه تعالي بيده الميزان يخفض
القسط ويرفعه فيرفع ليوتي الملك من يشا ويعز من يشا ويغني من يشا الي فقه له تسرع الملك ممن يشا ويذل من
يشا ويفقر من يشا بيده الخير وهو الميزان قبول الحقوق من مستحقها وفي هذه الحال لا يكون معامله الانسان فان مستحقا
الحقوق من بعض الانسان فالانسان اعم في العلق اليه المذل فاعرضا طاعته وازل لمخالفته وفي الدنيا اعني بما الي
من المال من اعطاه وبما اعطي من التعين لاهله وبما انعم به من الرياسه والولايه والتحكم في العالم ما يعني الحكام والقهر وبما
اذل به الجبارين والمتكبرين وبما ازل به في الدنيا بعض المومنين ليعزهم في الاخرة ويدل علي ان ذلهم الذل في الدنيا لاجل
طاعتهم السميع دعا عباده اذا دعوا في مهماتهم فاجابهم من اسم السميع فانه تعالي ذكر في حد السمع فقال ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ومعلوم انهم سمعوا دعوه الحق ما دعاهم ولكن ما اجابوا ما دعوا اليه فهكذا ايضا ما عبد الحق عباده من كونه
سميعا البصير بامور عباده كما قال لموسي وهرون انني معكما اسمع واري فقال لهما لا تخافا فاذا اعطي البصر والايمان فذلك
معني البصير لانه يشهده ويراه فقط فانه يراه حقيقه ثم انظر او حدا او اهله الحكم بما يفعل به من الحكم يوم القيمه بين عباده و
بما انزل في الدنيا من الاحكام الشرعيه والنواميس الوضعيه الحكميه كل ذلك من الاسم الحكم العدل بحكمه بالحق ونقاسم الملل
الحنيفيه قل رب احكم بالحق فهو ميل اليه اذ قد جعل الهوي حكما من اتبعه فضل عن سبيل الله اللطيف لعباده فانه يوصل اليهم البلايا
مندرجه في الادويه الكريهه واخفي من ضرب المثل في الادويه المولمه المتضمنه الشفا والراحه لا يكون فانه لا اثر لما في وقت
الاستعمال مع علمنا بما ينافي نفس استعمال ذلك الدوا ولا تجنبنا للطافتها ومن باب لطفه سريانه في افعال الموجودات وهو قوله
والله خلقكم وما تعملون ولا نري الاعمال لان من المخلوقين ونعلم ان العامل لتلك الاعمال انما هو الله فلولا لطفه لشهد الجبر
بما اجبر به عباده ومن اختيار مقوله حتي نعلم فريق هل ينسب اليه حدوث العلم لا فانظر الي هذا اللطف ولذلك قرن الخبير باللطف
فقال اللطيف الخبير الحليم هو الذي امهل وما اهمل وكم يسارع بالمواخذه لمن علم سوا بجهاله مع تمكنه ان لا يمهل وان يسال وينظر
حتي نعلم العظيم في قلوب العارفين به الشكور لطلب الزياده من عباده مما شكرهم الطلبه وذكرهم به من شغلهم بطاعته والوقوف
عند حدوده ورسومه واوامره ونواهيه وهو يقول لين شكرتم لازيدنكم فبذلك يكون علي عباده فيطلب منهم بكونه شكورا ان يبالغوه
ما شكرهم عليه العلي في شانه وذاته عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات الكبير بما نسبه المشركون من الالهه ولهذا قال
الخليل في موقف الحجه علي قومه مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذي كسر الاصنام المتخذه الهه حتي جعلها جذاذا مع دعوي العابدين
لها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفي فلبسوا الكبير له تعالي علي الشيء فقال ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا لموقف
ويشيري بهذا افاسالوهم ان كانوا ينطقون فلم ينطقوا الا عرفوا بانهم عبيد وان الله هو الكبير العلي العظيم الحفيظ بكونه بكل شي
محيطا في حفاظ الاشيا الحفظ عليها وجودها في حالها قابله للوجود كما هي قابله للعدم فمن شانه ان يوجد فاوجده حفظ عليه
وجوده ومن لم يشا ان يوجدها وشاان يبقيه في العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد ما دام يحفظ عليه العدم فاما ان يحفظ دايما
او الي اجل مسمي المقيت بما قدر في الارض من الاقوات وبما اوحي في السما من الامور فهو سبحانه يعطي قوت كل متوت علي مقدار
معلوم الحسيب اذا عدد عليك نعمه لديك منه عليك بما كونها قلم يوجدك لحله وكرمه وبما هو كافيك عن كل شي لا الاه الا هو
العزيز الحكيم الجليل بكونه من فهم بدركه الابصار ولا البصاير عقلا وتركي يحب انه مع عباده اينما كانوا كما فليف بجلاله الي ان ينع
في تنزله ان قال لعبده مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظميت فلم تسقني فانزل الله نفسه من عباده منزل عباده من عباده
فهذا من حكم هذا الاسم الالهي الرقيب لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه فان ذلك لا ينفك كما قال ولا يووده حفظهما وهو العلي العظيم و
عباده انه اذا راقبهم يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم المجيب لمن دعاه لقربه وسماعه دعا عباده كما اخبر
عن نفسه في كتابه واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فوصف نفسه بانه متكلم اذا لمجيب من كان ذا
اجابه وهي التلبيه الواسع العطا بما انبسط من الرحمه التي وسعت كل شي وهي مخلوقه فرحم بها كل شي وهنا اسرار غضبه علي عباده فانظر

فيها سر عجيب في قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله كل شيء هالك الا وجهه **الحكيم** بانزال كل شيء منزلته وجعله في رتبته ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه ان بيده الخير وقال عليه السلام والخير كله في يديك فلم يبق منه شيء بيد غيرك والشر ليس اليك **الودود** الثابت حبه في عباده فلا يؤثر فيما سبق لهم من الحسنى ما يظهر منهم فانما ما زلت بهم الاحكام القضائية والقدر السابق لا الطرد والبعد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فسبقت المغفرة للمبشرين الاسم المنعوت المجيد الذي له الشرف على كل موصوف بالشرف فان شرف العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وفعله فما هو شرف لنفسه فالشرف على الحقيقة من شرفه بذاته وهو الله **الباعث** عموما وخصوصا في العموم لما بعث من الممكنات الى الوجود من العدم وهو بعث لم يشعر به كل احد الا من قال بان للممكنات اعيانا ثبوتية وان لم يعثر على ما اشرنا اليه القائل بهذا والا كان الوجود عين الحق فما بعثهم الا اليه ثم خصوص البعث في الاحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى القيامة وكل بعث في العالم في حال وعين فمن الاسم الباعث فهو من اعجب ما سمي الحق به ترتفعا العبادة الشهيد لنفسه بانه لا اله الا هو والعبادة بما فيه الخير والسعادة لهم بما جاءوا به من طاعة الله وطاعة رسوله وبما تنبيه كانوا عليه من مكارم الاخلاق وشهيد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصي وسفساف الاخلاق فشهادته عليه رحمة منه بهم حيث غفر لهم وعفا عنهم وكان مآلهم الى شمول الرحمة ودخولهم في سعتها اذ كانوا من جملة الاشياء المسماة مخالفة ومعاصي لم يبرزها الله من العدم الى وجود الا برحمة فهي مخلوقة من الرحمة وكان المحل الذي قامت به سببا لوجودها لانها لا تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس المخالف وقد علمت انها مخلوقة من الرحمة وتسبح بحمد خالقها فهي تستغفر للمحل الذي قامت به حتى ظهر وجود عينها لعلمها بانها لا تقوم من بين يديه ولا من خلفه من بين يديه من قوله لما خلقت بيدي ومن خلفه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ورا الله مرمى فمنتهى اليه الورا وهو الحق فهو وجود حق لا عن عدم ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه عن عدم ويعقبه العدم من حيث لا يشعر فان الوجود والايجاد لا ينقطع فانه في العالم الا وجود وشهود دنيا وآخرة من غير انتها ولا انقطاع فاعيان تظهر فتستتر الوكيل الذي وكله عباده عن النظر في مصالحهم لكان من النظر في مصالحهم ان امرهم بالانفاق على حد مخصوص واستخلفهم فيه بعدما اتخذوه وكيلا فالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها والاموال لهم بوجه فوكلوه في النظر فيها فبين لهم فيها من المنفعة ولهم بما هم عليه من تسبيحه بحمده فمن اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق العالم الا للعبادة ومن راعى المنفعة قال ما خلق العالم الا لينفع بعضه بعضا اول المنفعة نفعهم للايجاد فاوجد المحال لينتفع بالوجود ومن لا يقوم من الموجودات الا بمحل من الاعراض لم ينتفع به من لا يستغني عن قيام الحوادث به ولا مستغني عنها فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه لا بد من هذا الدور فيتحد الوضع القوي المتين لانه ذو القوة لما في بعض الممكنات او فيها مطلقا من العزة وهو عدم القبول للاضداد فكان من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس المعروف المعهود يمتنع فيه الجمع بين الضدين وكذلك في العقل والخيال لا يمتنع عليه ذلك فما ظهر سلطان القوي ولا مناسبة الا في خلق عالم الخيال فانه اسم شيء بالوجود للحق الجمع بين الضدين فانه الاول والآخر والظاهر والباطن من عين واحدة وهذا النعت من حقيقة الخيال فما حازه الصورة على الحقيقة الا هذا العالم وبهذا ما لا يسع احدا انكاره فانه يجده في نفسه في تخيله وفي منامه يري المحال الوجود وصدقه تقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الولي الناصر من نصره فنصرته مجازاة ومن امن به فقد نصره فالمؤمن باخذه نصر الله من طريق الوجوب فانه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين كما الرحمة الوجوبية سوا في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن عمل سوا بجهالة ثم تاب واصلح واين هذا من الشاملها فيغفره الله فيسبقه رحمة الوجوب ومفارق رحمة الامتنان فانه فما رايناه فيما اخبره بانه تعالى ينصره مطلقا وانما رايناه مقيدا اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وغير ذلك مما ورد حتى تؤمن به وينظر فيه الا ان الايمان اذا قوي في صاحبه ما كان قبله النصر على الاضعف والميزان يخرج ذلك وقولي بما كان لقول الله تعالى والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين ولكن يحقق في ايمانهم بالباطل انهم ما آمنوا به من كونه باطلا وانما آمنوا به من كونهم اعتقدوا فيه ما اعتقد اهل الحق في الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم وبما هو في نفس الامر على غير ما اعتقدوه سماه الباطل فما باطل الا من حيث من توهموه فيه بريه ان شاء الله **الحميد** بما هو حامد كما ان كل حامد لنفسه وبما هو محمود بكل ما هو مبني عليه وعلى نفسه فان عواقب الثنا عليه تعود واليه يرجع الامر كله المحصي كل شيء عددا من حروف واعيان وجودية اذ كان الوجود لا يدخل فيه الا متناه فيأخذه الاحصا فهذه النسبة الوجود وهو قوله واحصى كل شيء عددا المبدئ هو الذي ابتدا الخلق في الرتبة الثانية وكل ما ظهر من العالم فهو فيها وما لم رتبة ما ليه فهي الآخر والاول للحق فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يلحق في الاول ابدا وانما له الآخر والحق معه في الآخر فانه مع العالم اينما كانوا وهم في الآخر فهو معهم في الآخرة وبهذا تسمى بالآخر فاعلم **المعيد** لعين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو اذا خلق شيئا ما وقع خلقه عاد الى خلق آخر لان الامر ليس في العالم شيء تكرر وانما هي امثال تحدث واعيان توجد **المحيي** بالوجود كل عين ثابتة بما حكم قبول الايجاد فاوجدها الحي في وجود المميت في الزمان الثاني من زمان وجودها بمفارقتها لحال الوجود الذي كان لها موت فرجع الى حكمها من الثبوت الذي كان لها

فن

من الحال وجودا بعد ذلك حتى تنوع جميع الممكنات وهي لا تنوع فالها غير متناهية فافهم وفي تعدي هذا الباب في هذه المسالة بحث مستند بينه من رواية البيت لا ارى له شخصا لكني اسمع الصوت ولا ادري لمن اخاطب بذلك الكلام فهو داعي من داع المرسل انت رائح فيه لانك ممن تقبول النفائح قد صاح في جانب الدار المسمى صاح وقد دعاك اليه فلا تجب بالنوائح وقد اتاك رسول منه المنائح لو ربك حسنا وفي كل المصالح تنوه بالنسبة الى رؤية الحق قريب وبالنسبة الى رؤيتها بعد الى نفسه لتحقيق ما نسب اليه مما لا يتصف به الا من شرط ان يكون حيا القيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت **الواحد** لما طلب فلحق فلا يوته بارب كما لا يحيط في الحقيقة طالب معرفة الواحد من حيث الوهية فلا اله الا هو الصمد الذي يلجا اليه في الامور ولهذا اتخذناه وكيلا القادر هو النافذ الاقتدار في القوابل لما يريد فيها من ظهور الاقتدار لا غير وكذلك فالله وهو على كل شيء يعني شيئية الوجود قدير لا يعود اقتداره فيه بما ظهر **المقتدر** بما علمت ايدنا فالاقتدار له والفعل يظهر من ايدي وكل ما في العالم مما عمل واقتدار في يد الله فالاقتدار منه معدوم بنا قادر الظاهر الباطن لنفسه ظهر وما زال ظاهرا لنفسه **المقدم** لمن شا لمن شا ومن شاء آلا من الاول الاخر بالوجوب ورجع الامر كله اليه الظاهر الباطن لنفسه ظهر وما زال ظاهرا ومن خلقه بطن فلم يزل باطنا فلا يعرفه الا هو السريع الحساب والآية التي يحتاج اليها عباده من الانعام لافتقارهم الى ذلك التواب لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء على توبتهم اذا هم تابوا المنتقم ممن عصاه ليطهره من ذلك في الدنيا باقامة الحدود وباقي العلم من الالم فانها كلها انتقام وجراح لا يطهر بكل احد حتى ابدا ان الرحيم يهجر الامر فقد ذكر في هذا الكتاب العفو لما في العطاء من التفصيل في القلة والكثرة وانواع الاعطيات على اخلاقها لا بد ان يدخلها القلة والكثرة فلا بد ان يعمها بالعفو فانه من الاضداد كالجليل الرؤوف بما ظهر في العباد من الصلاح والصلاح لانه من المخلوق وهو مرتب من الشفقة الوالي لنفسه على كل من ولي عليه قول على الاعيان لكن به فاثر فيها الايجاد وولي على الموجودات فقدم من شا واخر من شا وحكم فقدر واعطى فافضل المتعالي على من اراد علوا في الارض فادعى ما ليس له تحقق المتفرد هو ما اعطى بحكم البسط وهو قوله وما ننزله الا بقدر معلوم الجامع بوجوده لكل موجود فيه المغني عن العالمين لهم الغني من اعطاه صفة الغنى بان ادخله على ان علمه بالعالم مانع للعلوم فما اعطاه من نفسه شيئا فاستغنى عن الاثر بنفسه فعلم بانه لا يوجد فيه الا ما كان عليه البديع الذي لم يزل في خلقه على الدوام بديعا لانه يخلق الامثال ولا بد من وجه به يتميز المثل عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه الضار النافع بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه النور لما ظهر من اعيان العالم واظهر به الاشياء والاحوال الى العالم الهادي بالامانة للعلم بما جاء به الامر عليه في نفسه **الباقي** الامكان ارسال ما امسكه وما وقع الاحكام فيها حافظها في خلقه الثاني في حيث لا تقبل الزوال كل قابلة اعيان الموجودات بعد وجودها فله دوام الوجود ودوام الايجاد **الوارث** لما خلقه عند انتقالها الى البرزخ خاصة الرشيد بما ارشد اليه عباده في تعريفه اياهم بانه تعالى على صراط مستقيم في احد بناصية كل دابة فالاحدية هو على ذلك الصراط والاستقامة لما كان الى الرحيم ما انعم الله على عباده نعمة اعظم من كونه واحدا باحديته كل من فالاحدية الاشيء به على الصراط المستقيم الصبور على ما اوذي به في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله فما يعجل لهم في العقوبة مع اقتداره على ذلك وانما اخذ ذلك ليكون منه بما يكون على ايديهم من رفع ذلك عنهم بالاسلام منه تحمدنا على ذلك بانه ما عرفناه مع اقتداره بالاسلام الا ليدفع ذلك عنه ويكشف فهذا الفن باعطته حضرات الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسما واما الكنايات فيقول فيها لفظا جامعا وهو اذا جاءت في كلام الرسول عن الله او في كتاب الله فليستطرد الوضع والخبر ويحكم على الكناية بما يعطيه الحال في المعنا المذكور لا زيادة في ذلك ولا نقص والباب يتسع المجال فيه فليعتمد منه على ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ... يعلمهم انه البصير ◦ وهو السراج الذي سناه ◦ بهر الباصرات المنير ◦ في كل عصر له تجيله ◦ تجري بالقلب الدهور ◦ بعد في خلقه نذير ◦ غيب في الوجود فرد ◦ الواحد الظاهر البصير ◦ يا واحدا جحده تعالى ◦ ليس له في الوجود نظير ◦ ليس لانوار ظهوره ◦ الا ابتداء ولا الظهور ◦ يمحى جلاله كل ما تظهر في غيبه الامور

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الباب من اشرف ابواب هذا الكتاب هو لباب الجامع لفنون الانوار اسامعه وانه الامعة والاحوال الحاكمة والمقامات الراسخة والمعارف الدينية والعلوم الالهية والمنازل الشهودية والمعاملات الادبية والاركان المنجية والمطالب المنجية والمعاني الرفيعة والمقامات الرفيعة وكل ما يعطيه الكشف ويشهد له الحق الصرف ضمنته الباب جميع ما يتعلق بالابواب في هذا الكتاب مما لا بد منه التلبية عليه مرتبا من الباب الاول الى آخره فمن ذلك سر الامام المبين **الامام المبين** هو الصادق الذي يحدا احاطته به العلم وتشكل فيه الكيف والكم وحدثت الاعراض وتعلقت به الارادات والاغراض فانفعلت له الاوعية المرائي النورانيات وجوهر الجواهر يقبل الانفعالات الكونية والاستعدادات المتغيرة والاوضاع الحكمية والمكانات الحكمية رفيع المكانة كثير الاستكانة على في اسمائه عزيز الاول الابتدار على جميع ما سطر وهو مبسط ماله وجود الا بالحكمة ولا ينفصل الا بما يقبله هو المحصي لما علم وجهل وفصل والجمل محل صورة فيه عينه وله في كل صورة كون يمده ويستمد ويجده ويعيد منه ظهرنا واياه جمعنا وامرنا **فمن ذلك** سر الطواف المودع في الحرف الطارق وعا والحروف قطعا تختلف صورتها ويحكم صورتها هو معنى المعاني المظهر الاختلاف الاشكال والمباني يحول الله وجوده ويعني عن شهود الحق

الباب التاسع والخمسون وخمسمائة

شهود منازل فتح وابان فمنه بين ومنه نظم ومنه امر ومنه حكم وفيه حق وفيه خلق فمنه عدل وفيه ظلم والتلفظ والرقم وله التوهم لا الوهم لا وجود
الا به فانبئه ابان للاذان بالبشرة للجنان فطق عن الغيب بالاستكشفه ولاريب يشهد بالاعيان والعيان صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة
كرام بررة هو ابن الامام لا بل ابوه الذي له الكمال فالتمام اذا ذهب وذهب واذا اوجز اعجز فصح المقال كثر القليل والعال كثيف انتكسا او
سعارجه وجرى على المسح اثره ومدارجه كان ابن راحل وكلت الستوطن الجبال داخر بعض الكتاب واستوطا اللسان **ومن ذلك** سر السر بالنوبه
التنزيه بحديد التنزه والشبه بالمتشبه **فيا ويلي منه ونكم** ممن نزه وشبه بلا حاد عن سوا السبيل او بل هو من عله في ظل ظليل في خبر مستقر
وحسن مقيل المرة بظل والشبه محل بل يقول هو عين ما لفهمت فظهر وابدر واستتر فهو القمر والشمس والعالم له كالجسد للنفس قائم الا جمع
باقي الكون جمعه ان لم يكن الامر كذلك فانم شي هنالك فالامر موجود لا بل وجود والكم مشهود لا بل شهود وبالنسب صح النسب ولولا النسب
ما ظهر حكم السبب فان قلت ليس كمثله شي زال الظل والتقى والظل عمود بلا نقص فخطبك بالبحث والفحص **ومن ذلك** سر الاسما اللطيف
وما جاء فيه من التوقيف سر ان الحاكم علامه بدوه بهما فهو علامه من ما استتر عين حتى يظهر كون راينا رسوما ظاهره وربوعا اثره قد كانت
قبل ذلك عامره هو ما بنيه وامره فاسلنا وعاركا ناعصام فقالت ما لكم لسنه الاعتصام فعفت بان الا العمد واحد وجله وما لا يجد احد احمله
فقال لولا الكسيف ما علمت اللطايف ولولا اثارها ما ظهر منارها فمن حيث بارد اصعد منارة لم حضرة القدس وما ثم بر الا الحس لولا الحس يشهد الاثر
ما عرف اللطيف حبر النفس عما لتوب المترطب وما تشده الحواس وهي الفاصلة عن ادراك الوسواس وهي الاس فلا فتح والبيا فلا حقيق فتوح
سر اللطيف من اللطيف فيا سبب وبرا له منه لحلاق خاسبه ولو حسبت منزليه حقيقه فدعاه المقاحي العظيم فطالبه نادي عليه بجرش ابدا اجرا من
عامل الجنس البعيد وصاحبه ليتوب من سمع النداء فزعوي عنه ويعلم ان جانبه لتطهر مراه بكل حنين ما كل ما يستحق الارسال فيه وكاشبه فهو
اللطيف في اسمايه الحسنى وتهاطر الملا الاعلى والادون لما تحاورت وطال تكاثرت شامرت ذات انفسها على حقايق ما لطوا بعض اسماها منها
من فروج وطبت ارضنيت فيها كل زوج بهيج فقالت المفتاح في النكاح ولابد من ثلاثة ولي وشاهدي عدل لهذا العقد العقل فقال العلم
لا بد من **بسم الله الرحمن الرحيم** فهذا ابها الولي الشاهدان والولي فهذا كان اول تركيب الاول وبعد ما ارضينا الشبهة المعطله **ومن ذلك** سر كن
وبسمله تبنى عليه **قال الحلاج** وان لم يكن من اهل الاحتجاج بسم الله منك منه لكن منه فقد التكوين عنه فمن تقوى جاشه واستوى عرشه وعبده وشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن ولم يسهل لحان ولم يحركك فمن ذاق صاف واذا التفت الساق بالساق فالى ربك الساق فاليه يرجع الامر
اذ كان منه الصدور لا تهمل وقال كمن مثل ما قال كن فاليه رجوعنا لا الينا فمن يكن اياما **ومن ذلك** سر الروح والتشبيه بروح اشرف ارض
الاجسام بالنفوس كما اشرقت الارض بانوار الشموس والعالم نفوذ العين لانه ما اشرقت الا ما حصل فيما مثابرة الكون وان كان الاهل وذلك الواحد
فليس ما هو غير مزايد بوجود ما الاماكن لما انزل بنفسه فيها به لرا الساكن فلحقيقه دقايق يعبر عنها بالطرايق زايد وجود ما الاماكن **ومن ذلك** سر الكنف
والكم وما العاص الحكم هو البيت المعمور بالقوي والذي كان عليه الاستوا محل ظهور المشرق بالنور كلمة الحق ومقعد الصدق معدن الاذواق و
مظهر الاوفاق محل البركات ومعين الحركات والسكنات به عرفت المقادير والاوزان وبه سمي السلطان له من الاسما المتين وهو الذي ابان السور
المبين حكم بالسور في الصور بالقسمة وظهرت لوجوده الظلالات والظلمة منه مخ ما يخ الظلم وسر جوامع الكلم تحوي على رموز الصلاح وكنوز الصلاح اتها
سخافة والعيب كسافه ما لبس للنحر حتى لا يري راي عنده منقلب في جميع الاحوال وبعمل بها التعريف في جميع الاعمال **ومن ذلك** سر ظهور
الاحساد بالطريق المعتاد والبرزخ ما قابل الطرفين بذاته ويبدي الذي حسن من عجايب اياته ما يدل على قوته ويستدل به على كرمه وفتوته فهو الكعب
المحول والذي في كل صورة يتحول عوات عليه الابرجين حبلة الاصابع المعاني الحكم وله العقد الراسخ في الكيف والكم وله الاستحالة يوم قايم
حاله سيده مقاليد الامور واليه مسابه الوردوله التسبب الالهي الشريعة والسبب الكيابي المنيف يلطف في كيانه ويكيف في اللطافة يخرجه العقل
ويجد له الشرع لتقوي سلطانه بحكم في كل موجود ويدل على محو حكمه ما تعطيه الشهود ويعترف الجاني بعدره العالم والعادر على وحكمه حاكم **ومن ذلك** سر
الغرق في المارج اول جواد كبر حين امر فابي واول من يدخ في التهي من ياتي ولما انتهى من طاف في الابتلاق فالطر الشفق يوف الطبيب من تعف
سيل الامر فما السيفه وحل به ما كان سعته فخالف الردي وخالف الهدي ولا يترك سدي ومع الشاقر بالموف للابوح في معالم اللطيف فازعج منهم من خرج
الى ربه طايعا وكان لسانه بسعادة قاف علام يحسن احدا مما يقرع ترعد وكان الحق بصره وسمعه ان يسمع الغيب وان يسمع ابهت **ومن ذلك** سر
السور في المقام وظهور انشرقت الانوار واشرفت وتميزت بها الاعيان فافترقت فاعت الاشارات عن العبارات فمنها ما يهم فهم ومنهم من حكم
فيحكم فلكل عين مقام معلوم وحد مرسوم فمنه مرموز ومنه مفهوم كيلتون نفوسهم كما سادوا وفي اي صورة شيا وانحوتون هم الحدود والحجاب والم
الطهور والحجاب ان هذا الشي عجاب يكبرون الكبير ويحوتون بالسر بريم المقام الارج ويتظلم بين ما شا الله والعلى شهد الله انه لا اله الا الله هو و
الملايكة واولوا العلم في البرزخ فاصحاب الحجب منهم الحلفا من البشر يجعلهم ذلك من يحق بالحظ واعتمد على ما جاءت الكشفه والظرفي مجاري العرو الهوى
من حيث ادنتها فاطره عن ادراك هذا العلم الطورس عين الغرض **ومن ذلك** سر الانفتاح بالنكاح القول من العالي لي في الساح نكاح فمنه القول ما لمن
ما يكون من السامع فظهر ظهور النتاج البوجه سبب القول والتكوين على التعيين في محل الظاهر لروب الباطن الى الظاهره وهذا النكاح بين المعنى
والحس والامر للمركب والنفس لتجمع بين الكثيف واللطيف ويكون به التمييز والتعريف وان ما لف ترتيب المعاني تركيب الحرف فيه ولطلال

المعرفة والمعروف ثم بتول الامر النكاحي من مقام الانفاح الى مقام الارواح ومن المنازل الرفيعة الى ما يظهر من النكاح الطبيعة ومن
تكون الاملاك الى نكاح الافلاك لموجود الاملاك ومن حركات الاركان الى نكاح الاركان ومن حركات الاركان الى ظهور المولدات التي اخراجهم
الانسان ثم يظهر في الاشخاص بين صاص ومناص فالنكاح نابت مفرد دايم مستمر **ومن ذلك** سر الدوار المستدير والاستوا على السرير الدهر
حول تلب وهذا متنوع في الصور ومتقلب ولولا استداره الزمان ما ظهرت الاعيان ولولا الجديدان ما كان الحدثان بكرر الفصول بدوام حكم الاصول
وبه ظهور الانعام بمنادي في دار السلام انما دار السرير ليحيط بالكاينات علم التفصيل والذي هو ضماير الامور مدابره وبها ما بينها من هباته فان الخزاين
لديه وفي يديه ولولا الاحاطة والدور ما تمكن ولا كان له ما سكن فلا نقول للمحيط به فانتبه ومن قال بالجور في الدور يعود من الجور بعد الكور ولا
يقول بالجور الامن لا علم له بالتيسير ولا يعرف فيما من دبر الامر اما القول بالقهري حتف من الكلام **ومن ذلك** ستر القرش وحملة العرش اربع
وصور سمكون على سرر واعدنه ومراتب بها طرق دنه اهب فالارواح والصور بين الملايكه دبكر البر لمباشرة الدين والملايكة بلفر دبت
العين والعين من لا اين الى ابن ومن ابن الى الاين ومن اين الى ابن ومن لا اين الا الاين حتى من والى ظهر المكان الاسفل والاعلى فا
لعرش حامل محمول والامر قاصد معقول والعالم فاصل مفعول والرس مهار موضوع ومباح غير ممنوع بحكم فيه الطبع وان مده الشرع ولولا
العين ما ظهر لسيف حكم في الكون فلو زالت الحدود لزال اليقين ولا سبيل الى زوالها فان نفادها عين كما لها لما صحت المنافسة اليوم الفرس
لمن استوى عليه والامر منه بدا ثم يعود اليه من غير رجوع على عقبه بل هو على ذهابه في مذهبه ما ثم عاثر فيرجع ولا احاطة فيقطع وليس وراء الله مرمى وهو
الاول عند البصير والاعمى فالكل مل قايل بالابتداء وافترقوا في اثبات الانتهاء ومنهم وكل ذلك معقول عنهم **ومن ذلك** سر البنوتين وما لها من
العين لما انقطع ابناء الشرايع في الانبيا الرفيع فانه يعم الجمع هو ميراث الانبياء من كلانبيا فلم يلبث والانفاس والنبوات الاجتهاد شرع حادث ويسمى
الحادث بالاحادث الاجتهاد شرع ما دون فيه الامام لتعظيمه لا يزال البعث باقي الورث وهذا المال الموروث لا ينقص بالانفاق بل سوقه ابدا في نفاق
فذلك كمثل للصباح الذي لا تعقبه جناح للشمس طور في الصور ثبتي بالقمر نور وبذاتها ضيا وبها السما تحتاجون الصباح والمسافحون فقسمها بنفسها اذا احتجب
القمر نهارا وفي الدعيه سراجا وحيارا ونعت الكون بالليل الاليابي اندراج ثبت للشمس اسم السراج فنبوة الوارث قمريه ونبوة النبي والرسول شمسيه
اسم السراج الا واجتمعا في النبوة وفاز القمر بالنبوة فالشمس ظاهر بالليل في القمر ما صح الوجوب وما للعين من خبر تحجبت من صورة يعطيك في صورة
عنه مثل نور العين بالبصر فطاعة الرسل من طاعات مرسلهم وبالعين رسول الله من ارد ان قال قال سر لا يهوي فلهذا يعجبي الا لا الذي يحجب
فاذكره **ومن ذلك** سر التقاء النبراس بالانفاس لما كان الكفيل لمزاج الاشتغال كان للنفس الطفا والاشتغال فان اطفا امات وان اشتغل
احيي فهو الذي اضحك وابكى ومنه ينتقل اليه دلاين لا يعود عليه وذلك لعدم الانضاف في تحقق الاوصاف مع علمنا بان الامر اكل
معقول في الاصول لتقابل الاعانه ولا يطلب منه الاستعانه فهو المجهول المعلوم وعليه باب الذوق حوم ما وحكمه في المحدث والقديم لا يظهر ذلك
واجابة السايل وهذا معنى قولنا التقابل لولا النفس الرحمن ما ظهرت الاعيان ولولا قبول الاعيان بالضعف بالكاف لما كان ما كان فتنبيح اذا استقر
اذهب الليل الذي كان عسعس فلولا الليل ما كان النهار ولولا النور ما وجد النجاه بزين الظلم لا لا كوانها لا لا عيانها فان العين لا تذهب
وان اختلفت عليها الاحوال ونجود الصلال بالغدو والاصال بجود شكر واعتصام من استدراج الى ومكر **ومن ذلك** سر الاوتاد والابدال وتعيينهم
من سبعه منهم للجبال اربع الابدال لعيان الاملاك من سيارات السبع الافلاك وقطعهم فلك البروج ما يعبون به في الفيارات من العروج وحلولهم
لمنازل باستعجاله من النوازل ولذلك حكم عليهم البعود بالنحوس والسعود فنزل ودولة به دلا في ذكاية والاوتاد مسكن لكونها متمكنه فلا ينكر
والشبيج ومع هذا العزة والمنع وقوة الروع والدفع فلابد من ضرورتها عماينوشها وهما ابتياهم وشاخليق بالارض لا نكاكك وتوتر ونها حركات
انتقالها من اعجب علوم الرجال ما لم يسم فاعل في الارض وتسير الجبال وما دليلنا على وقوع الواقعة التي ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة
اول علم حصل العالم بالله علم السماع بالانواع من الله فقال كن لمعدوم لم يكن فظهر عين الميزان في الاوزان وليس سوى الانسان فلبس نعوت
الحق فكان عند مليك مقتدر في مقعد صدق فكانت له الامامة على امه والخلافة فيها وتعلم الاسماء حاز ركني الارض والسماء وجوامع الكلم احاط علما بالحكم فهو
الحكيم المحيط بما تسجه المركب والبسيط فساح في الانفتاح وصال بالانفعال فاخذ الوجد في الايجاد ويحرك عن موطن ثبوته لا عين الاشهاد وعلم الشهادة
الا الاسما التي تحوتت الكامها منه فظهرت ان رعايه منه فبالاستماع كان الوجد وبالوجود صح الشهود **ومن ذلك** من سخ لزلغه سعي فكان لما اعلى دعا
واسفل العلم من الكون البه يحيى تعلم سكت العارف بما قيل وما حكم وتناول عالم النظر بهذا القول لحذر اجابة توهم ومرض قلب المتكلم وسر العالم ما يبدو لهم
ولكنه يكتم فقال كمثل قال الاحسب الله اعلم فالابي يعلم والمحدث سلم فالحمد لله الذي علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فما برعلى الكرم
والزم فاذا اربت من تزوق بالمرء والذم فقل لهم لا يتخذهم فبندم فان جداركه لهم ونظر الحق فامن كان بالامس قد استهلم فان الذي اعطا احمد خلق
نفسه بكرم فهذه شعاير الله التي من عظمها عظم ومن استخفها استخف فابن اصحاب الهمم واهل الجود والكرم يوجدون ما بهم وتسحون ما طبع عليه وختم فتبين
محذورات الظنون والقطع دون اثباتها الحرو اللهم فيا خذهم ذات اليمين على التطويب الا اسم سطر ساير الامم بما خصه به اسمه من اوتي جوامع الكلم وفنون الحكم محمد
صلى الله عليه وسلم وشريعته على الامم دون ختم فكان نبيا وادم بين الماء والطين بحرت طينته وما علم واخرت طينته صلى الله عليه وسلم الى دورة الميزان الوزن
عدل حين حكم فهو واضع الشرايع ورافعها ودحا نفسا وعقلا وحسا نحو ذلك كرسي اللوح المحفوظ القلم **ومن ذلك** سر التعبد في التجهد لو زايات الصبح
لذي عين تكما من الهمها الله اثنين واحيا ناسهنين طرفي عيونها ما الغرفاية من ذنوبنا فكان ينهجد بما محمود اوقرانا مشهودا وطلب الا فضل في النوافل

وعمرت الزلايف المراتب بقربنا ما صحبنا ودمطونا امطابا رحبت البحار الاورار وظهر الرشاد والارشاد في افق الادب المعتاد فتعد بالحق في
مقعد الصدق بثبت القايم على كل نفس بما كسبت والعالم بما اكتسب فحذ ما طلع لجر نهاسي من يديها نور ايتلو ما جرها في الاجر كشفها واستنار بالنور
لطيفها **شعر** سعيك لا سعي كان وردي ٥ محمد كي في التحدي عين مجدي ٥ عهدتك اذا اخذت على عهدا ٥ ووفيت به فاوفي بعهدي ما وعدت
كما وعدت وقلت عني ٥ بانك صادق في كل وعد ٥ وانت الصادق الحق الذي لم ٥ يزل في حده يتلو كحدي ٥ يحدي قد ختمت علو حدي لمن
تدلى اليه بعين حمد ٥ فقل لمن يدين بما انبئوا ٥ فذ الحق في تعبيد حدي ٥ في الاطلاق تعبد ربه ٥ وما الاطلاق في حدي التعدي
ومن ذلك سر الجزء والامداد في العالم المستفاد من الامور ما يا خذه الحد وما ما لا يحد والجزء والمد اثر انما من الطبيعة باخذها الحد
والعالم المستفاد للتعليم بيم الحديث والقديم فان عاهدت فافهم قوله ولنبلونكم حتى نعلم وبما جا اكم الحق به على نفسه فاحكم والامتثال بعقلك دون العلك
فان التعبيد في التعبيد كتبيد الخليفة بالنظر في عباده حين اهبط الى عباده فقيده حين قلده وله عقله ليد السموات والارض وبيده ميزان الرفع والخفض
ومع كونه مالك الملك فهو ملك الملك يؤتي الملك من تشا وينزع الملك ممن تشا ويعز من تشا ويذل من تشا بيده الخير وهو على كل شي قدير وليس
كمثله شي وهو السميع البصير وما جر بعبد المدحانه ينبه على ان الزيادة تعص في الحد فاحرزا الا ايكيف ما ستر علم الحق بها قد يكون معلوما لنا وانما نحن
فلا يعلم لتجاوز حده وهو قوله عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك فال لست من جنسك فانت الجنس الذي لا يتنوع لا يحطيه الحدا لا منع ولا تجلبه في حصر الا لمه
ما سمعت به النفوس الكاملة ومن هنا قلت انت الجنس وهو الاصل الذي يرجع اليه والاس **ومن ذلك** سر ان اخذ والزمن في تعلق العلم بالطول و
العرض ما كان علته عيسى فلاموسى فانه الى لق الحي والمخلوق الذي يحي الذي ينسب الى الحسين بن منصور لم ارمعه ارتفعه فهو دربه نطق ونعم باشفق
والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومركب طبقا عن طبق مثله فانه نور في عشق منزله الحق لديه منزله موسى من التابوت ولذلك كان يقول بالا هوت
في الناسوت واين هو ممن يقول العين واحده وتحليل الصفة الزايده واين فاران من الطور واثر النار من النور العرض محدود والطول خلف محدود
والزمن والنقل شاهد ومشهود **ومن ذلك** سر الفلك والفتح النوالح بالنجاح والتجاح ولا ره في عالم الملكوت والشهادة من نوع الليل والنهار
طرت حلل الاعصار فتميزت الايام والاعوام والشهور وجمع الدهر الدهور لولا الشمس ما ظهرت عالم الاركان ولا تميز بعد دت المنازل بالنوازل
لا بل النوازل عقيب المنازل فاتبعها العدد وهنا بالرجع من احد فان وقع اسبابا في هذا الفن فهو منقطع وهو امر لا ينبدع **ومن ذلك** سر للمنازل والنازل
الابن وللمنزله العين فالامر والشان في المكانه والمكان والمنازل من حيث طبقاه في منزلة وفي منزله من حيث صورة للقران سور هي منازله
هي دلالة وفيه كلمات هي صوره وله حروف هي جواهره ودرره فالرق طرق لمن هي منشورة يعمره الطرق والكلمات في الكلام كالاعجاز مقصورات في الخيام
تجره لمفهوم الاشارات ولا تخرج عن مدلول العبادات فاوقع الاعي رالا نفذ لسبه عن المجاز فكله صدق ومدلول كله حق والامر تابه حقا وان كان في نسبه اكماسه
للطلب بالاتيان بسوره مثله حجابا فارسل رسول الابلبان فوجه فناظل ومن العد المعونة فاسال **ومن ذلك** سر الصون وطلب العون الصون فنظر في الاوليا عصمة في الرسل والانبيا فكان من يعبره في ما عن الله بلغه انه يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والا ترى في انره اللاخر فان
دان كان حقا فانه زايل ثم انه عرض ما نال فللدنيا حكم ليس الاجتهاد الامام لا تخيح على بينهما بن الثبت اولم يكن في الحج فهو ضلال وان نحت احها بالشرع لذي
نجر طلب الاعلم وعوى من صاحب بلوي انما مستدل السوء والكلك من اجل المقل اباك والنظر فقد يكذب الخبر الخبر الاستعانة بالصبر حره من التحبير
والجبر والاستعانة بالله يؤذن بالاشباه ومن اتبع التشابه فقد ضل وزاغ وما على الرسول الا البلاغ ومن لزم الحكم فقد حكم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل **ومن ذلك** سر الاشتراك بين الرابع الزوايع لتعلم ان الزوايع يكون يحكم البرايج والطبايع ولهذا اتحاد وسفل ويرتقي وتنزل
ومع ان كل دمقش كمقدن كتابي فهو يبعث الي في العلو مما تشك فيه الدليل المعقول والزول بيت المنقول فصاحب الخلافة وان ما مسكنه في كجد
فله المجد الشامخ بتحصيله علم البرازخ فله التمييز والتعدد وله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله من فرح امامهم وسيدهم وعلامهم وعلم السياسة
لاصحاب الرياسة فكل رئيس مدبر مسوس على قدر ما هو عليه المرؤس ما كان امره اخرجت للناس الا وكان بنشانا سيد ولد ادم من غير شك ولا التباس فهو بنا
وكن به فانته **ومن ذلك** سر اختصاص انواع الاغنام بالايام كل حليم اواه اذا ذكر بايام الله يحب بهيج الاشياء ولا نبه الا الشام ولا يوقظ الامن هو
على كل نفس بما كسبت قايم انما ابت الايام سياب النعم لانها الابنية بانواع الكرم الزمان حافظ لانه له الاحتواء به يكون الانحراف والاستوا والمعتدل من
السبعه جاز الفصول الاربعه في الزمان يحكم في الاركان تتعاقب الاكوان الموجبات للحدثان فتقور لحدث وتبر واحوال تشو وتتر وادوار تدور وتحكم تطلع
شهور وايام وجمع وشهور وشؤون تعين تتصرف بها حوادث الدهور فالبوم ليل ونهار والشهر يحق وابدار والسنه تكرار والجمعه سبعة ادوار وحكم الطرايق في
الساعات والدقايق وما زاد عليهما من ثواني وثوالث فاراد فهو رقايق هذه الحقايق **ومن ذلك** سر الرمورد الكنور مور النصايح لنور المصابح فالتسبيح
لما فتح الدهر ناسخ والعمل بالمصابح تسبيحه كل عبد صالح الابرار كيف نام الحذار فانه من مصابح الايام السعار ولم يطلب على ذلك اجراه بل قال ساجدت لك
منه ذكرا الي ابتاه انه ذو الحكيم اليه وعول فيها الكرعليه فانتصف العبد المرحوم واعترف وقال لصاحبه لكل واحد منا مقام معلوم لا يتعلم الا هو وهنا وقف فلا علم
فعله عليه رد الامور وسلم اليه **ومن ذلك** سر السجود والظلال بالعدو والاصال انت الظلال من السجود والشمس كلها عليه من اشرف النفس فاسترينها
في هذه الاوقات واستدت ساجد ولمن سجد ملكوت الارض والسموات حين سجد لهامن برع انه من اهل التمكين وتحدث من يدي العقل الرصين
ولما دارت الظلال طلب اشراق الشمس عليها الشظر اليها بطلب والعفت بطلب اصلها لتبين فضلها فلم تركها الشمس عنا لشعيده بنورها سرعة بقوتها
والاغنياء الاصل ما يحيها منه العقل **ومن ذلك** سر التكليف في التشاد الضعيف لا ينعم الرد في الحافر الامر عرف الاول والاخره من كان ظاهره مصفا باطنه

مستقى

مستقي فيجمع بين ابن ومتى ومن كان ظاهره مستقي فباطنه مصيف فليعنه في الحالين بالتنفيس وهما من احوال التكليف الكثيف حال
الاجسام وحال الاوهام بحكم الكثايف وله في البسط لطايف وزمان الاعتدال ما الرمن زوال **ومن ذلك** سر هنوبه اهل البيت عن الموت
منذ وبين سبوح رب الملايكة والروح مذهب الارجاس وبقي سر الوسواس الخناس وموت الجبل نثر موت وقد عصم الله منه اهل البيت لما
يعقدهم حتى قدرهم الا من اطلعه الله على امرهم ومن اطلع عليه استند في الحال اليه فهو اعظم مستند واوثق ركن فقد استمسك بحبهم للعقبي فانه يقال
عليه الصلوة والسلام منا الا المودة في القربى **ومن ذلك** سر الراكب والفارس والقايم والجالس للراكب العز وللفارس الكر والفر وللقايم الانفاق
وللجالس الارفاق فمن ركب لم يعطب ومن الوثر لم يتكب ومن قام قام ومن جلس حبس فيا اهل الركاب علكم في نتاب يا خيل الله اركبي واسلكي
سبل مذهبي وياقايمين على النفوس بالرزق بالمعنوي والمحسوس تواصوا بالحق ولو اصفوا بالصبر ويا جلسا الحق في مقعد الصدق احذروا من
المكر وتواصوا بالشكر ما باح الله بنجاح الاربع الاخيا انها المقام الاوسع ولولا السبعه التي في الاربعه ما تممت العشرة الموصوفة بالكمال لمن اعتبره
بلك عشرة كاملة في الايام المتواصله ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجع وقطع كل في العشره اول العقود وبها تركيب العدد الراكب يراه بالايراه الفارسيا
والقايم يشهد ما لا يشهده الجالس شان الامير المستوي على السرير والخادم بين يديه قايم فهو السيد وان قام بين يديه قايم فهو المستند وان قام بين يديه
فان ابمور معروفه اليه وهما يعرفان الركاب والخيل تاويبا بالنهار وساسا وبالليل فافكهم وامور مصروفة اليه واعتبروا **ومن ذلك**
سر الاصول في الفصول لولا الفصول الموزمه ما انتجت النبوت المطلقه لولا الفصول ما ثابت الحدود والاصول بالفصول المنتجه ظهرت الرحمة
والمشامه بالفصل تميز الرب من المربوب وبه انفصل الحب بالمحبوب فالفصل على الحب انه هناك والمحبوب مالك لا برد والفصل الاعلى وهل فهو عنوانه
وبه قام ميراته الفصل حد محدود والفصل فلا مشهود وهو محل الوصل فالوصل ضدانه لو فشل الحايل شكله فالفصل والفصل قربان ما بين الله
تمتان **ومن ذلك** سر تدبير الكثير سلطان يغلب الاعيان بحكم حكم الزمان لكنه اسرع في الذوبان ومع سلطانه فهو في حكم القابل والي ما يقبله باعتدال
بايل في الجو والمقصور سار في جميع الامور وعدم الاستعمال تعطي بالامال لولا المرض ما كان التدبير ولا زال الامير عن السرير ولا الحق الذهب
بالوزير ولا قام عطار ومقام الاكسير ولاذهب النحاس بالذهب ولم ترجع المعادن الى اصل واحد ما ثبت بالنقص والزايد ولحا واحصل
الاعتدال الابدان بالزياده والنقصان والطيب الماهر المدبر الكامل لا يزال من اجل الخفته والذهب يتوا سوره الى الحسب تثبت يداه وما
فهو سيق في اقامة الميزان واعتدال الاوزان ويحيط على اقامة نشاه الانسان في ابهر سيانه فانه شباب الدهر واوان الثمر والزهر وسرح النواظر
في النواظر فاعلم واذا علمت فالزم **ومن ذلك** سر التثنيه في الموحدين والتنويه لما لم يصح وجود العين الحادث الموصوف للحوادث الا بوجود الاثنين و
الثالث وذلك تركيب المقدمات لظهور المولدات بنكاح محسوس ومعقول على وجه وشرط معقول ومنقول موافق العقل النقل وساعد
الطبع السمع الا ترى الامر سوتو فاعلي اقدار نافذ وقبول كي حكمت به دلايل العقول فمن نظر الى توقف الاثر على الثالث قال بالتوحيد في وجود
عين الحادث ومن نظر الى هذين قال مع وجود الزايد بالاثنين ومن كل شي خلقنا زوجين وما غيرهذين فالاله واحده والقايل غير هذا الغرب
في حديد بارد **ومن ذلك** سر انفاس الجلاس من جلس راس وهم قوله من ثبت بنت الجليس انيس الذاكرون الله الله جليسهم واذا كان جليسهم
فهو بالذكر انيسهم ومن جالسك فقد جالسته فاتم جلساه الحق وذلك موضعة الصدق ثم تفترق الجلوس فاما ان تجلس اليه او تجلس اليك فان جلس
اليك كان في مقام حتى نعلم فان فهمت فالزم وان جيت اليه افادك طوايف الحكم واتاك جوامع الكلم فقد يسعد المقيد ويسعد المستفيد اهل المجالس
والجلوس هم المقدمون والرؤس كل من جلس خدم وكل من قام ندم لولا قيام الجدار ما هدم ولولا قام النشاة الانسانيه الى ارذل العمر ما صح الهرم
القيام مستوجب لهبوب الانفاس والمتحرك في قيامه مختلف بالذاهب والمانع مثبو ويد رب الناس من شر الوسواس **ومن ذلك** سر
الجرس والجا والجرس كلام مجمل والجرس باب مقفل فمن يفصل مجمله ويفتح مقفله اطلع على الامر العجاب والتحق بذوي الالباب ومن
ما صان القشر من اللباب فعظم الحجاب والحجاب الاجمال حكمه وفصل الخطاب قسمه الازله عين في امور بهم يجوزه بما لا مرابه والجرس عمه بهم عظم
يخرج الارزله نغمه صلصلة الجرس عين تحلية الوحي **ومن ذلك** سر فهند موسى يعني التوراة اول جيل من الانجيل واول نور ظهر بالزبور حرج في
طلب النار ونودي ربنا والاقدار في التوراه وهو يجد الاثار موسى حتى تعني لانه روح عيسى كله من كلم موسى فاشبه نور نوح كليم الله موسى تكليما وسلم عليه
تسليما وما سلم عليه الا بسليمه وسلم على ابن خالته لتنبيه لتميز رتبه يوم من امه قبر نبح الليس باليوم الذي بين الغد والامس كل متقدم من الرسل يبشر و
في امته بترجيم ما لاق ويحرص على صحبه الموافق ما نشا الخلاف الا من عدم الانصاف وما نم الاخلق لان الذي خلق من بعده خلق لم يكن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خلق لانه الشف **ومن ذلك** حال الاتباع في الاتباع لولا حكم الاتباع ما سموا بالاتباع اتباع الرسل هم المتخلفون بالسبل من سلك
سواسبيله حمد في فعله وقيد الامر صادق وصديق فلا بد من تابع ومتبوع هذا هو التحقيق حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق فاني الله اسمع والفرد بطق
فالزم تعلم **ومن ذلك** سر الابدال الا بالكشف العرفي وبين الاعلم التجلي وحال الذاتي والذيلي وكذلك ما نتجه التجلي بالاسماء من علوم الانبيا وكل علم مودع
على الحس فانه لبس وما نتجه الفكر فلا يعول عليه فان الفكر يسارع اليه واتا قوله وما رميت اذ رميت فقد اثبت لك ما رابيته رد قوله ولكن الله رمى على
انه لسيوي فيه البصير والاعمى فيد الله ايدي الاكوان وان اختلفت الاعيان فخذ عن النظر في الصور فانها محال العبر ووقرب وذل على المحدث حكا **ومن ذلك**
سر العول والولاية في الضلالة والهداية يتضمن الضلال الهداية الهدى الى الضلال هدى فاياك ان تجعل الضلالة سلك الضلاله خره ولو لم تكن ذاته لا اهتدى بها
الغيره لولم تكن الضلاله انه تمت جاه وكان اودراكه في عام الاعزال لامن ولاية ولا اضلال الا بعد هداية وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم

حتى يبين لهم انه الحق وهذا من العلم المخزون المصون من اهله لا يعقل من غير مجاورة المحاورة مراجعة الحديث في القديم والحديث الى راحق
ليتقيه من صاحب نسبه فانكر لاصل من اولي الارحام ومن اهل الاسلام والانعام لاشراطي الجوالخمس وانه علم في نفس الامر عن حاجة
وان انتفت التسليم والعبد جاء العدد في حرمه ومطلع على حرمه وهي اعيان كلمات الله التي لا تعد ولا تبعد فتبعده ومن ذلك سر النهار والليل
والزمان والليل النهار معاش والليل لباس ما للبيل وحيوان والزمان افلاس نقدا رتبه الالتباس النهار حركة والليل سكون والزوم من اللون من
يقول للشي كن فيكون نظير المبادع بالتكوين وحصل التعين في الكثرة لوجود التكوين فاتى على التوحيد الا الكون وما ازدفه الوجود التعين فعاقب
اللوي من يرى الحق بعين السوي ومن ذلك سر الفتوة المختفية بالنبوة الغني لا يعرف ابن وصي ابيه دايم ستفتره ورمانه حال مسمع النجم ازاوباذ
طاد ول ولا انقضا لامده لا يعرف لاجل السمي ولا يتول به النعمي الملوان يحكم الفتيان نفرتهما احوالهم فعالي الى العالم من غني ما تغني ولا يمي يغني غايه
الغني الحلفه لما سبق الملدعار بار جانقطهم فتداذ او اخذ الكبير ملاذ انم اجالهم على ما ادعي لهم ومن ذلك سر الحاق الشبه بالشبه لولا الشبه ما كانت الشبه
في الظلال امثال واي امثال من عجبا لاحرتي الظل مع المثل ان النور يصوره وهم يغزه والجسم تترك وشبهه لانه بينه في لسان الاحرفي اسيه
اباه فما اظلم اساسامه الحسني اسماو ناتعالى اسبه قاهر بناونا واحكامنا احكامه فنحن بكل وجه شعي بردوا علامه ويعطسامن توى القلب ودفع العيوب
ومن ذلك التصرف في الفنون من شان اهل الجنون الفنون اعيان الشيئون لاهية المحتد بابه المستهدمن عجب ما ورد انه لم يلد
عن ظهر العدد فلا احدية العدد وما بالدار من احد الجنون ستور فعل الا الى الله تصير الامور ومن ذلك سر التكرار في الادوار تكدر الملوان
بالامم لا بالاعيان ودار الفلك فحدث الحدبدان لطت السما وحق لها ان سطر فان الاجر فيها منضغط كيف لا يسمع لها سوت وهي كما في النور
تعلمها بانها مور يهور او تسير الجبال سيرا يوم ترجف الراجفة وتتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ونفوس تالفة وعقول حائرة واسرار على حالها
عاكفة ومت السما فهي يومئذ واهية حين انحجت على عروشها خاوية لو بقي ساكنها ما احزنت ساكنها فالله دار المكور ومن ذلك سر القليل
والكثير في التيسير والتعسير من بعد ته الاضافات فهو صاحب في الكتاب من كان ذو عزة فنظرة الى ميسرة ان مع العسر يسرا وقد كان الرب
لحي دهرا من قوم في الكتاب كثير من الناس سجد واكثير حق عليه العذاب وما او تيتم من العلم الا قليلا مع كونه اقوم قيل اذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا
وسبح بحمد ربك بكرة واصيلا ومن الليل فان لك في النهار سبحا طويلا افراج ما في اليد هو الكثير وان قل فقد عرف معنى الكثير والقل سبق درهم الفا الكوثر با
وجد الفا ومن ذلك سر السافل والعالي والنافذ والمتعالي العالي صاحب الروح وان قل راليه طرق جموح والمتوسط دهلكين راكل
طرف جموح المتاقل تشهد لصاحبه بالسمو والمتعالي يشهد للصنف به بالمقام الذي للذنوب الحاصل لا ينبغي ولا تسفل الامر طرفاها بلغ انما الراجعي رادا سبيل
وطايا اهل الكتاب الاتغلوا في دينكم غير الحق ولا تقولوا على الله غير الحق ما عندكم علم والافترى من لحق العبودة بالنبوة اين الابنا من العبيد واين الاتباع
من الوحيد ومن ذلك سر الازل في العلل لو كان عله بساوقه المعلول في الوجود فقد تاخر فتبت الاسم المقدم والموخر لو اقتضى وجود العالم
الذات لم يتاخر عن شي من مقتضياته ولو لم يصح ان يصدر عنه الا الواحد لتطلب النسب والشواهد من جعل الصادر مع احديه سابقه اثبت احكاما دسيان
الصادر موجود معلوم والنسب امر معدوم والعدم لا يتوهم بالوجود فان البراهين تبطله والحدود والكثر معقول له وقائم عليه الادهي معلوله ومن ذلك وجود
النفس في العسعس بالعسعس تطلب المنام وبالنفس تزول الالام ان اصيف الى غير الرحمن فهو نسبان عن الرحمن ظهر حكمه وزال عن المكذوب عمه من قبل العين
جا واليه عند بعك حكمه فاليه يرجع الامر لا تبطله لا ينبغي ابطل الالي من صدر عن فانه ما ظهر عينه الا منه فالفرح لا سينه فانه الى اصله يستند في الوضع
يظهر التفصيل وتشهد له الاصول في قصة التحول ومن ذلك الحيرة والقصور فما يحوي عليه الى ام والقصور الحميه والعقر يوذن بالقهر والقسر لولا الحيرة
ما وجد النجو والاظهر سلطان القربا لقصور علم كدت الامور القصور بدرم الطرفين تعدم الاعتلال باتحاد العين لولا القبور والاقتدار وتكرر
الليل والنهار بالاقبال والادبار ما ظهرت اعيان ولا انعدمت اكوان فسبحان المنفصل بالدهور والامور ومن ذلك سر الهرب الى الحق
من مال المتحير الى فيه او متحيز فالقيام فاحال فالهرب من وهو من الخداع في انواع كن فارا ولا تتبع فان لا تنفطره الى صنف ما نائك ماكرهم من فوق كل كر با
فيهم الى اجل فلا ينقل محل الى انزل الغدر على البصر يزيل الحمام يقيد الاقدام لا تحتاج لمن عليه الامر المباح من راح استراح الى مقر الارواح من فتح
له باب السما استظل بسدره الانتها الشهيد حي والا ثار دلي ومن ذلك سر عبادة الهوى لما دام الهوى لا احتجاز على الهوى ولذا الهوى بالهوى صنف
الهوى وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى بالهوى يتبع الحق وهو الذي يعد كل متعلق الصدق الهوى ملاذ في
العبادة به البداد وهو معادلهم به عاد والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فهوي النجم وقع القسم لما طلع وجم مواقع النجوم قسم لو تعلمون عظيم فلو لا علو
قدره ما عظم من امره ومن ذلك سر الاشارات والكافيها في العبارات الاشارة ايا جاب بها الابنا فاشار به اليه مسكلة عليه فيرانها شهادة
ما قيل ولذلك في كل جيل في قران فزبور وتوريت والانجيل الاشارة حرام الالمن لزم الصيام الاشارات عبارات خفيه وهو بهذا منيب العقوبه الا
شاره بدا على راس البعد ويوح بعين العله في كل ما له لولا طلب الكتمان ما كانت الاشارة الا الاحكام هي دلاله على البين وساعيه في من السلطين
ولذلك لم يكن ينبغي ان يكون له جانبه عين ولهذا دلت على اليمين ومن ذلك سر الشياطين في السلاطين السلطان ظل وحيه ذلك السلطين
بعد الظل الا ثبتين حتى عند اذا امتدعن اصله بعيدا ذا قاه اليه بعد السلطان داع فالكل وداع فكلكم راع فالكل امثال والامثال اضداد والضد
فثبت ان السلطان شياطين الشيطان الرجيم به ذات الاذناب مصف الخوم فغدت السهب على النعت فرمنها من تبل وعن حب الامر الكهار في حرف
انارا لنار ومن ذلك سر تنوع التنبوع تنوعات العالم في الحق السموات وهي ما يظهر من العنون الظن رحم بالغيب العلم لا شك فيه ولا ريب الظن

الكذب الحديث في القديم والحديث الانتزاع تفاصيل الجنس من غير نزاع ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لتطلب السنة و
الوصف تنوعت الاسماء بتنوع الاسباب ولكل سبب والسبب في تباع التنوع افتراق ما لمه للمقايق وفلا حق بالحاق من قال
ان هذا الاختلاق البليغ نحس وقد يغني عن الجنس ومن ذلك سر الالهام والوحي في المنام الرفايق اعوام في حال المنام وعلوم النظر اقوام
عند علوم الالهام ما يخطي والحكمة ما يبطل عظم من النفوس وبواعثها الهمها فجورها وتقويها من بنى النفس عن هواها لهوا بها فقد امن
عاليها ومنشابها لولا الالهام النجل ما وجد الوصل في زمان المحل بالالهام طلب المرعي وجمع فادعي المبشرات نبوات ورسالات فاستدرك
بعد ان اعم فقال لكن المبشرات مصنف ونعم منجيات من حققه بالحكم وجوامع الكلم ومن ذلك سر الزمان والمكان المكان منه في وجود والزمان
نسبة في محدود وان لم يكن له وجود المكان يحده بالخلاص والزمان يحد بالانفاس الا الامكان يحكم في الزمان والمكان الزمان لا افضل يرجع اليه وهو الا
الا الي العرش الذي يجول عليه ظهر المكان بالاستوا والزمان بالنزول الى السما وقد كان قبل الاستوا اليه ظهوره في العما الابنية للتمكن والحال والرق
ظاهرين الامكان والتمكن الحال بحيث المحل والتمكن عن المكان نقل الزمان طرق المظروف كالمعاني مع الحروف وليس المكان يعرف فلا سبيله لحرف
طرق المكان يجوز في عبارة الانسان الزمان محصور في القسمة بالان وما من شرطه وجود الاعيان واذا لم يعقل المكان الا بالساكن فهو من المساكن
سر المنصور والناصر من الافلاك والعناصر ما يستعد بما يعد من الجور بعد الكور الا ان تبر الدور ما تم جور بل ما تم استدارة لا دور ما في العالم تكرار
وجود الادوار كل ذلك اقبال وذهاب ما تم استداره لا دور ما في العالم تكرر رجوع والاياب السبب الاول خير الناصرين والسبب الاخر حسن
الافلاك وكون العناصر محال التكوين والظهور وقد كانت الافلاك امهات لما ظهر فيها من المولدات الفاعلات املاك والمعقولات افلاك والامثال
لتراس والاملاك لولا الالتحام ما ظهر هذا النظام قد يكون للمنفعل امر الفاعل فيه بقبوله وبلغ رسوله وما مولى لولا الامر المطاع ما كان الاحتمال فيما
انبلاج والاوراح الابلاج ومن ذلك سر اختلاف النسب الغضب تغيب النفس في كل حين يغضب الا بر ان تنعم النفوس في المعقول والمحسوس
من تاثر تعزه ما تم من الانتباه تبلوغ المراد ويمين الرب من العباد فالوب بابع امره وان حبل العبد قدره والعبد عبد القهر يحكم اللهم من حكم عليك
فهو اليك قوله ان ثبتت اوفاعله ورره لقفرات ان ثبت او مثله في التنزيه عين التشبيه فاين الراحة التي اعطيها المعرفة واين الوجود من هذه الكعبه الظلام
هو الجاهل في الكثر المواطن والحكم في الظاهر انما هو الباطن فلولا الانفاس ما تحركت الحواس ومن ذلك سر امتياز الفرق عند الملام الفرق اذابان لم
العرض ودفع الطلب باقامة السنة والوصف وتباينت كل من صنف عما ارتفعت وزهدت كل نفس فيما صحت والجرا من الفوق وامتياز الفرق فاتحققت
الحقوق وهو سبب الانسان على احرف في الصندوق زال الريب والمين وبان الصبح لذي عينين وندم من اعرض وتولي وفاز بالتجلي الساري كل
قلب بالاسماء الالهية الحسنى تجلى في الموطن الذي اليه حيث دنى فتدلي فراي في النزلة الاولي والاخرى من ايات ربه الكبرى فرجح ميزان العدل
في فيفي الفصل فقال بالعدل اهل الفضل فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية ومن خفت موازينه فامه هاوية وما
ادراك ما هيه نار حامية ولا امتياز الفرق والا بالحد ومنهم النازل بمنازل البوس ومنهم النازل بمنازل السعود ومن ذلك سر المقام الشامخ
في البرزخ من بين وهو مقام بين هذين فما هو احدهما بل هو مجموع هذين فله الحد الشامخ والعلو الباذخ والعلم الراسخ وعلم البرزخ لمن ابتغه الاعراف
ومن الاسماء الاوصاف فقد جاء ومقام الانصاف فما هو عين الاسم ولا عين المسمى ولا هو هو فيه الامن يكشف المعنى هو الظل بين الانوار والظلم
والحد الفاصل بين الوجود والعدم واليه ينتهي الطريق الامم وهو حد الوقف بين الموقفين لمن فهم لمن الازمنة الحال الا زم فهو الوجود الدائم البرزخ جامع
الطرفين والساحة بين العلمين لما بين التنظيم والمحيط فليس بمركب ولا بسيط حظ من الاحكام المباح ولهذا كان له الاختيار والسراح لم يعد
بمحظور ولا واجب ولا مكروه ولا مندوب اليه في جميع المذاهب ومن ذلك سر الحشر والحشر النشر هذا الطي وهو يلتين ارشد من الغي الحشر
ظهور فهو نور على نور الحشر جمع فيه صدع بالحشر يقع الازدحام وبه يكون الالتحام لولا الحشر ما زوجت النفوس بابدانها ولا انبعث الارباب بعبدانها
فتول الارواح اجسادها وعنوان الاجسام ارواحها في سحق الاصباح سراج الارواح فيها الرواح ولا ارتياح في الانتعاش ولا تعبدت بصور حسد به حال
لما التبيات الابدية وبالصفات الاحدية في وان كانت لا ينفك عن صوره فالتشاني الغير صوره فاذا انبعث الاجسام من قبورها وحصل المعرض عليها
ما في صدورها صدق الخبر الخبر وما بقي للريب في ذلك اثر فمن جار وفار وليس للبارئ الا حار فاعبروا يا اولي الابصار فان الدنيا منزلكم فيه بدور
والانسان عليه حسر ومن ذلك سر المقام والكرامة انبارات انتقال من حال الى حال فالحكم في عاقبتها للرحمة والنعمة وازالة الكرب والنقمة لك
لم توصف به ارمقام لعدم نهوه العلامه وسميت منازل الكرامه ودار المقامه لانها مقيمه على العهد فلا يقبل العهد للغاية نشاة الاخره لانها عين الحافره
ما هي كرة خاسره وهي الجنة ناجزه وسوقتها نافق وعد انها تعاق فالصوره عذاب مقيم والحس في غاية النعيم فان تنعم الاشباح بالائم الارواح ومن ذلك
سر الشرع المنافر والموافق للطبع الشرع لا يتوقف على شاهد او موافق اذ تعرف له الحكم فيما شاء وسرد تبع وهو منزلة الحكم في الاعيان لا في الكون
العلوة تحسن بما تحد وبين ويني الاسلام على خمس لانه اللبس في التوحيد امام فله الامام والعلوة نور والصبر ضيا والصدقة برهان والحج اعلام مناسك
كرائم وحرمات في حلال وحرام الشرع زايل والطبيعي براحل بحل الشرع الى الدنيا وبحل الطبع الاخره والا ولي يرتفع الحكم التكليفي في الاخره والا
يرتفع الطبع من الحافره للشرع منازل الاحكام وللطبع البقا والدوام جاءت الشرائع بحضر الاحباء وبينت بحرف الشقا وانما كانت الاحبار وفلا تدعن
كون وفساد ويبدو درو الشرع وجا بسمع وقبله الطبع ودوقف عليه الحج والايان به واجب وان الله خلقهم من طين اللازب ومن ذلك النهاية

والجمع بين الكلمتين العين طريق والعلم تحقيق لولا فضل العلم على العين ما ثبت شيئا وما صح فيه شهادة رجلين ما ينظر الا لشعلم كما انه
لا يحكم الا بالعلم الشهادة حضور ونور على نور الشهادة على النظر اقوى في الحكم من شهادة البصر بيلت ذلك شهادة خزيمة للنبي عليه السلام في بعض
الاحكام لولا التلبيس الداخل على البصر ما شهد الصحابة في خبر بدء انه من البشر وليس من البشر فلو استعملوا العلم وكانوا يحكمون تسكزوا ابناء البشر ذا
حين سلوا عما حملوا فكانوا يقولون انا لم نكن لهذا الشهود رجا كجسد والا فوجيه كما يشهد ولو ظهر في اماكن محموله في زمان واحد وتعدد فلا يقدح ذلك
في وحدته فانه في كل صورة هو بنيه وتلك الصورة سوية كالاعضا لعين الانسان وهو واحد مع كثرة الاعضا التي في الاكوان فمن وقف
عقل ما قلناه حينئذ يعرف ما راى اذ راه وهذا الجمع بين الكلمتين ويتلفظ بالشهادتين لانه من يطع الرسول فقد اطاع الله فان هو سمعه وبصره
وجميع قواه ومن ذلك سر تقديس الجوهر النفيس الجواهر الاصل وعنه يكون الفعل القدوس عين بعد المحبوب من خلف حجب العيون فاذا
انكشف الانسان فرق بين الايمان والعيان ولا سيما فيما كان الحق قواه من الاكوان فالتصديق بالخبر فوق الحكم لما يشهده البصر الا
اذا انظر فاعتبر **ومن ذلك** سر المقاولة والمحاولة لولا القول ما ظهرت الاعيان ولا كان ما كان فصل الخطاب من المقال وسلطانه في خلق و
قال الحق وله في العنصر الارباب التعليم كما هي في النوم وطلب اعظم من المحاولة ما يسعك ان تستجد لما خلقت بيدي ومن المقاولة قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي حالي وعلى المحاولة لا يظهر عنها عين الا في كون المحاولة من المحاولة والمقاولة تاخر وسابقه والمحاولة في الوجود وساوقه المقاولة متاخر
ومشافهة القول يطلب السمع ويؤذن بالجمع له الاثر في السامع وهو يترتب السامع وفي بعض المواطن سمي الاشارة عن العبارة **ومن ذلك**
الحجب المنبعث عن احكام الطبيعة لا يقول بالحجب المنبعث عن احكام الطبيعة الا اصحاب حرف الفوائد اهل الانوار والمشاهد العاملون على اسرار الشرع
وما شعروا ان ذلك من حكم الطبع فان العادة حجاب فيا ليت شعري ما وراء هذا الباب من عرف ان الطبيعة بالرتبة فوق الجوهر عرف ان الله في جعلها
في ذلك الموضع الطول والمنة لولا ما هي توقيها في المنزلة له الكاتب الاعادة في الاجسام يوم الغيبة من المسايل المشكلة من وقف مع اللوح والقلم حجب
عن الطبيعة فالزم ومن جالس الارواح الملهم غابت عنه امور الاجسام الحاكم من هيا روحه لتزويج النفس اذ هو باصلحه الجوهر حكم الطبيعة تحت النفس
والكثير انتظار من ذلك في لبس من الحال ان يخف الانسان عن الطبيعة ما يخرج وهو معالم بربائح جاح كيف يجهل الذي نفسه ويزعم انه يعرف اهله ادم كيف
يخرج عن جنسه من تقيد بيومه وامسه **ومن ذلك** سر كشف العطا بالعطا الشكر سبب من يد الالاء وتضاعف النعما وعقر من تاثير الاسماء بالاسوا بالجواهر
الوجود والكرم بسبب ارتفاع الهم وبالايثار تحمد الاثار وبالعطا يكون كشف العطا وبالبيان تجلي السيئات الانعام من الانعام تكون الرحال والاثقال
وعليها تمطي الرحال والاثقال الى بلد لا يبلغ الا بشق الانفس مع نزول اساس العام الاقدس ومن اعجب ما يكون ان الوضو من اكل لحومها مسنون كما
من شير شطوف العطايا والوعد ولي الزيادة اعظم عباده الرجم في البه شبه وانضاد اما شبه والمواهب من احد منا قب الواهب بالوجود وهو لا اهل
الوجود اعطى كل شي خلقه حين اعطى المركب وسعه من اسهره وعد السابل طال عليه السيل في كشف العطا ارتفاع الغرر واضداد البحر فهو هب قدر ما
ترى وليس بها حديث لترى كل العيد في خوف الوري وبهذا المثل جرى سيد الموثق صلاحوته لكن بعد موته زكوه المحبوب في الميت وزكاة الاعيان
في الحيوان وزكاة عوم الطلب في النقدية والذهب عند العطايا والعذاب جميع المولدات اعطت الشمس الذهب ولو لا عرفتها ما وهب ومن العطا
انك ما حيث اماليك وقد اعطاك به ما اوجبت الموده عليه فاعرف التطرق والية ومن اعطاك ماله فقد وهب والثمر وهو ما راد على الحاجة فاعلم الارزاق
ارتفاق بالتصدق لا بالاتفاق لا يزيل الاطلاق لا ينزل الساري عن ظهر البراق حتى يجوز السبع الطباق فلا يبطل الارتفاق الا من عرف بالرزاق و
ومن ذلك سر العقد في الزيادة والعقد لولا العقد ما زاد الزيادة ما جاءت الرسل ولا مهدت السبل ولا بد من رسالة ورسول فلا بد من سبيل
هو صاحب العهد والعقد في تبيين ما اتخذ لك وهنالك مجهول غير معقول بل احالته بعض العقول ولا يوجد في منقول ولكن رد النقل
ما دل على احالته العقل فاثبت المرء جعل اليه المرء وعنده المستقر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر وعين المناسك كلما سلك واوضح المسالك
وامر الكل فاقصد اليه واب عظم الشعاير والحرمات وجعل البدن من شعائر الله عند كل حليم اواه ولم يكن المقصود منها الا انه بقوله تعالى لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وما كثر تعالى المناسك الا لاتي لسك فانه اذ كل بعدهم والانصاف رصغته فلا يدرج الى عبده العدد
وعدده وجعل فيه مناسك معدودة وشرايع محدودة تقال وهو يحكم اياكم من الاحوال كما ارى كم ان تكونوا اسعد فيما شرع لكم من الاعمال واعتركم بربك الحجة لترجعوا
الى التوحيد من الكثرة في عين الكثرة وجعلها في اربعة ايام لكل طبيعة يوم يريد درجة الكمال والتمام وجعلها محصورة في السبعين لانها الاغلب في اسمائه
الالهية المدبرة من السنين واحبها سبعة في عشرة لتيقوم من صومها السبعون لانحنت السبعة لما عشر الكون اثنا عشر وجعل ذلك في ثلاثة اماكن منى لما جاءت ابر امنا
الانسانية من حس وعقل وخيال فبلغت التي قال قيدها الحس والعقل اطلقها الخيال لما في قوته من الانفعال فهو اشبه شيء بالصور واولى من الصور
اعظم صوره ثم شرع الحلق لظهور الحق بذهاب الخلق فانه شعور يحمل غبار انية بوضوح العلم اجلى وشرع الوقوف حتى لا يدخل الوقت جميع وجعل المكثر
لترفه لان الوقوف عند الموقف وجعل لوقده ايام منى ما دامه لما نالا بين طريق من السفر والمسعى فانه بالاصالة مسكين ذو متربة وكان طواف الصدر لا صدر
وطواف القدوم للورود وطواف الوداع لرجعة الوفود **ومن ذلك** سر العدد والكسور لاستخراج خفايا الامور العدد والكسور هو المعدود ولا سيما الى الف
بالوجود والحدثية الحد والعدد وله احدية الكثرة التي لا نهاية لما يوقف عندها واما استخراج خفيات الامور بالعدد والكسور فذلك من حيث المعدود والداخل في
الوجود وما يدخله من التقسيم وهو عين العدم المفهوم ويخرج ما خفي من العلم بالعبد المنزه عن الاشباه والاشياء واحق من العلم به المكنت منسه والقبلة في العدد

في الوجود انه عين العدد المكسور لانا اقتطعناه مما لا نشاهده من الممكنات وعبرنا عن هذا القدر بالحدثيات فهو جزء من كل لا احاطة فيه ولا حصر والاحصا
ولو بالغت في الاستقصا ولا يجي منه الا الموجود وهو المعدود **ومن ذلك** سر الرجعة من منزل الوجهة من علامات صدق التوجه الى الله الاعراض
عن الخلق ومن علامات صدق النزوع عن الخلق وجود الحق ومن كمال وجود الحق الرجوع الى الخلق اما بالارشاد واما بكونه عين الحق فيهم خلقا بوجه وحقا
بوجه كما يقول اهل الوجه فان الوجه له البقا وهو الذات الذي لها الانعدام وقد جاء الاعلام في اصدق القول والكلام كل شيء هالك الا وجهه
وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولكن هنا سر من حيث ما هو عليها ولذلها فكل كل في كل موضع ترد فيه يعطي الحصر
فانها قد تاتي ويراد بها البعض مثل قوله في الريح العقيم تدمر كل شيء حتى يجعله كالرميم وقد مرت على الارض وما جعلتها كالرميم مع كونها اتت
عليها وما جعل الحق الحكم في الارض اليها **ومن ذلك** ما حق في الصدور من علوم الصدور الحق المعتقد في القلب وهو اشارة الى القلب
فالقلب محل ما ثبت في المعتقد فانه ليس كمثله شيء ومن لم يثبت له مثل كيف يكون له زي والقلب في الصدر وهو من الصدور لا واحد الصدر
فاما من الحق صدر تامن كونا معه في الراس كما اعلنا فعلنا فهو صدر لم يتقدمه ورود كما هو في بعض الامور فمن قال ان الصدر لا يكون الا
بعد الورود فما عنده علم بحقايق الوجود فلولا ما نحن اشيا في العدم ما صح ان تحوي علينا خزاين الكرم فهو لم يكن شيئا مذكورا فذلك اذ لم يكن ما
مورا فقيده بالذكر في حكم الذكر **ومن ذلك** سر ما في الجماد من الصلاح والفساد ما يفسد صورة الا دعين فسادها ظهور صورة فما زال في الصور
في حال التنوع والفقر في الجماد صلاح والفساد لان في حجر الروس ومغذ فيه الحس المحسوس فالشهيد شبه للميت فيما انقف به من الموت ولذلك يورث
ماله وينكح عياله نظلا قراعي طلاق الشهيد يشبه بطليق الحاكم على الغايب وان كان حيا قد اجد في المذاهب وقد ثبت من سيد البشر لا افر ادلا
ضرر وقد علم ان الشهيد سعيد بدار الخلود وان حصل تحت الصعيد فلا سبيل الى رجعته ولا ازالة من رتبته كونه حيا يرزق وما هو عند اهله ولا طلق وهذه
حالة الاموات والشهدا احيا عند ربهم يرزقون فرحين وعطاياهم عند ربهم دمان الا ما يرزاه ولكل امر دما لولا ولا الحكم الا بما يشهد ما صح تنوع و
ومن ذلك ترك العناد لترك السداد ترك العناد احق لما فيه من موافقة الحق موافقة اراده لا عادة اذا قعد المعاند مقعد صدق فقد حصل
في مقطع حق ان لم يعاند اهل الحق اهل الباطل فعنده ليس بحال بل هو عاطل فبارك هذا العناد وهو تارك السداد وتعطلت الاسما اذا لم يكن الاسم
المسمى اذا كانت اليد بالنواصي اخذت العصم من العاصي ولم يعتها ما عندها من العاصي العناد من الحق في بعض المواطن شدادا من يبطل بناء
الاول ليس يعاند حتى يعاند فيعاند فان حصل كان مثل من هب وان هب مقطوع الحجة وارس الحجة القيام لقد بغت الحليم الاداه لولا قيام لم يار
في النار ولا انحرفت العلاة في الاجبار على ما ربى اعيان الايام وحي عليه برد وسلام فهو عندهم في عذاب اليم وهو في نفسه في نعيم لا هبت
عليه الانفاس كان كانه في ايناس **ومن ذلك** ما في الخلوة من الخلوة لا خلوة في الوجود لانه لا بد من شاهد ومشهود في خلوة الاسرار جلوة الجار د
في خلوة الاشباح جلوة الملازمين من الارواح لا بد للحق شاهد ومشهود لك من مكان تعمره فهو يعمرك وان كنت لا تتفرد الخلوة اضافة ونسبة لام
تشابه جلوة بسبب اين الخلوة والوجه مسافرة الا عين ناظرة مسافرة انا انس سفرادا ان اتي مراو مغيوث وان هاموا فان سافرت وحدك فانت
شيطان وان سافرت مع القرين فانهما شيطانان وان سافرت مع الترب والملك في السلطان عليك سلطان فالثلاثة ركب واتنقال من مقام
البعد الى مقام القرب فما كل خلوة شهوده وفي الظاهر موجود يكون كحوده **ومن ذلك** ما في الجلوة من الخلوة الخلوة جلوة مع الحق في معقد صدق اين
يذهب العبيد عمن هو منهم اقرب من حبل الوريد فالخلوة به لا تعقل في كل شيء كنه فالجلوة مطلقة لا تصح ومن ادعاها فما يسرع ما انفتح الم يعلم ان الله
يرى فاين الخلوة فانظر ماذا ترى لولا طلب الجلوة ما شرع احد في اتخاذ الخلوة ارضا حميده واحوالها مقيده والجلوة مطلوبة لذاتها شهوده سماتها
ومن ذلك سر الاعتزال في السواحل والجبال الاعتزال في السواحل والبيوت من صفات الرجال بطلب ذلك الاعتبار في الاثار فانزل الله انزل
الجبال منزلة الاوتاد فسكن بها المهاد لما دنا خذ همته وطلبه الاعدا والانفس من الامور التي بدت البها شموخها وباخذ ثبوتها على ما امرنا الاقامة عليه
من طاعة ربه رسوخها وياخذ من تجلي الحق له في سره انذكاكها وياخذ من قوته في دين الله وعزته لله ملاكها ياخذ منها بذهنه الله اليه من اللين لمن اهو تحت
حكمه واللين من غير ضعف ولا وهن بقربها الهول ذلك اليوم النسف كالعهن وياخذ من الى راتبها لاحقا فقرة وقبولها التاثير الالهي بالمنوح لطيب
اعراقه فيكون مع كل اسم الهي يحكم على متعدا بمعرفته به وعلامة خشوعه له لا اسما مقام الالهي فاذا سكن عنه سكن لعلمه ان الله ما سكن والله هو من حيث هويته
جامع لمعنى القهار والمنافع فانه تعالى القهار والنافع وياخذ الحال يحاديه تسبيحا ومن تسبيح التشعر حائطه لذا ما تالله طلب الاعتزال في السواحل والجبال **ومن
ذلك** سر الاعتزال مع تدبير الاهل والمال الاعتزال بالاجسام من الاوهام والاعتزال بالمعنى للحب المعنى فلو خلى شيء عن الحق مع نفي
الاشبا ما صدق فاينما تولوا فثم وجه الله وهو القول الصدق والكلام الحق فليس من رجاله الا من اعتزل بتدبير اهله وماله فوجه الله على كل حال في اهل وماله
فمن قال التبرز في الترك فهو صاحب الملك فمن اعتزل ليتنزه ونبحثه فاهو مع ربه في ناحية حال الله في قدسه ولا فرق صاحب هذه الحال بين عقده وحله وما طلب
الحق من مساكنه اعظم من باطنه **ومن ذلك** سر القرار في الديار والقرار للحق نظير الاستوا للحق واعلم انه لا يصح الجوار لا يقبل الجوار الاعمار والديار فلا بد
الجار الا بالدار قالت العارفة المشهورة اهل الكمال ابن لي عندك بيتا في الجنة دار المال فقدمت الجار على الدار لما علمت بالدار يصح الجوار والجوس سقف الجنة
فهو محل الاستوا وقعر الجنة شغف النار التي هي محل ابليا فالجنة على جهنم كالمرحل على النار لاهل الاعتبار فالرجل كل الرجل من ست في منزله عند منزله من غير
عموم الاحسان اليه استقر لا بد من منزل فلا يكن عين اول منزل بمنزل واول منازلك علم خالقك بك ولا تنقلب بانفس موسى من نقار بيره مع علمه انه ملاقاه
بموته دانا من سعه بايزيده من العلم نفراره قرارة **ومن ذلك** سر الابتراح عن الاوطان مهاجرة الاحزان حواسل الوطانك وقد اكل احزانك

قسب الاوطان للعطان وابجى الاحوان بالرحمن فانه تعالى القاطن بقوله وسعني قلب عبدي المومن التقي ولا يبر الا بالوضع النطقي التي وقال
كنت سمعه وبصره فنوبة عين فواك لمن نظر فيه واعتبره فتبين على العارف ان نخرج عن الاوطان وعلى الواقف ان يبحا الاخوان بالرحمن واين
الله من الحد ثان كن مع الله في احوالك تحمد عاقبة مالك واياك ان تنازع اذا علمت انك الجامعه فان المفاضله موجوده وهي تحصيل مشهوده ومن ذلك
تبين للجن عن البلا والمحن الجن عوارف وافواها العوارف والعارف من كان ذا معروف شاهد المعروف من كشف حلق جنته راى جنته في حسنه
اعظم البلايا والمحن وقوع الفتن واي فتنة عند الرجال اعظم من فتنة الاول ودال اموال الولد مجبله مجبنة منحله والمالك مالك وصاحبه بكل وجه مالكه ان
امسك اهلكه ان بخل وان سخا اخربه البدن وقد جبل الله من نطفة امشاج على الفاقة والاحتياج وقد قال ذهير لابنه ان يطبع العوالي من بعض اطراف
الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهدم من توفر للتعن فقد احد بحظ واقوى المحن لا يمين بالدليل الا صاحب الدعوى فمن ادعى فقد عرض نفسه للبلوى
في عبادي اني انا الغفور الرحيم فقلنا بالطراد على الخطايا وان عذابي هو العذاب الاليم فحلت الرايا كلول البلايا ومن ذلك سر الحجاب والوقوف
خلف الباب الحجاب رحمة والدليل احراق الحجاب اذا كان الباب يستحيل الى من يكون لمعلقة الوصول والاقامة لديه والنزول فيكون ومن ذلك
سر الحدود والعقود والحدود اظهرت الحدود والعقود واظهرت المعقود وما ثم الا الاحد وعقد في رب وعبد فحمد الرب في ليس كمثله شي فيم وحد العبد في الظل
والفي قد شبر رغل الحد المجهول معقول والحد الموجود مشهود وتنوعت الحدود والالهية بالعماء والاستواء والنزول والمعية فلم ينضبط ولهذا كان العالم
فيه وبحيط فمن سلم فقد علم ومن امن فقد اسلم ومن ذلك سر التقوى في البلوى الارتقاء في الانتقال من دار الفنا الى دار البقا من اتقى الله في مواطن
الاستخلاف على كل حال جاز درجة الكمال عند الارتحال الامر بلوى فاستعن عليه بالتقوى لا تقوى الا بالله ولا تقوى الا من الله فمن المحذر وبرشق العزر
فذا لسنى ذبه منه من احد ماطريق بحانا عنه فيه بلاد ومنه يستى وخانت الدواء والداء ومحرش الاعدا على الاودا كم القا يوم اللقا اذا زني الحجاب
داجع في الصوره الفريقان فاما خطأ وعامه يظهر سرها يوم الطامه قل اي معنى الواحده تخوا والاخرى لا ترجوا فالحيارة والاشباني الارض خلفا
ومن ذلك سر الاحكام في الايام الاحكام في الشام من الانام والحكم في القايمين من الشام لولا الحكم ما ظهرت الحكم ولا ميزت النقم من النعم لولا
شروع الاحكام ما اسد احد بحمام ولا انتقب في العالم امام فبالحكم انضبط وكان النظام وارتبط وصل الامان من النفوس وامن في القالب العنكبي
على المحسوس فحدثت الاسفار الى الامصار وكان الرحيل امانا في رحلته عن اهله وماله عليهم بهذا الاعتبار وبهذا الحكم اعطاه الوضع ولو لم يرد به الشرع
فلا بد من ناموس امان النفوس واولاه ما شرع وفيه النجاة لمن اتبع ومن ذلك سر الطالع والافل في الفرايض والنوافل اذا طلع منك واقبل
عليك فهذا القدر من العلم يكفيك فهو الظاهر بطلوعه والباطن يطلب اسافل وهمته في الدنو لصاحب العلو فانه بداية ليستقل وحقيقه بافل ولما كان
اقوله من خارج انقر الجليل الى معارج حتى لا يبعد الحو فلا كيان بينه وبين العلم وهي غير الاستوا جعل الله في النوافل عينك كونه وجعل في الفرايض كونك
عينه فكن معركي في الفرض وبه تعرف النقل فالامر ذو بر جعلها من بعض ما هو عنك بل انت عنه فانت هنه ما انت منه ومن ذلك سر احتباب الشبه
في كل وجه حقيقة الشبهة ان يكون لها لكل وجه وجه والشي لا يزول عن حقيقته ولا يعدل عن طريقته لانه لو زال عن حقيقته لزال العلم وطمس
عن الفهم وبطل الحكم وزالت النفرة بالمقدمة المتشابه محكم لمن علم لكم من اسمك فقد اشبهه ومن باهتك فقد بهته لكل وجهة هو موليها فاينما شبهه انت
وغيرك مولها العالم شبهه بالتجلي ولهذا اشبهه في التجلي الا ترى اختلاف الصور عليه عند النظر اليه لا بل هو يختلف على الصور وهو العلي عن الغير الكل عين
واحده فلا اختلاف وما ثم عدد فيكون الاشتال محققه من حضرة النشاة هنا وفي القمر في المتشابهات للميل الى جمع الحجب ما العجب من كون العالم
على الصورة وانما العجب ممن يراه برزخا في السوره والبرزخ بين طرفين وما ثم سوى عينين انت ومن انت عنه والكل جميعا منه عندنا لا يثبت البرزخ الا في
العين الموجود لانه بين الاعين الثابتة للعدد ومن بين الوجود فمن راى بهذا المقام الاشيخ ثبت عنده ان العالم في حال وجوده برزخ فلو برزخ العالم عن الوجود
لزال البرزخ المحدود وتشابهت الامور الاشتال تشابه الاجسام الكثيفة بالظلال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
ومن ذلك ما اختار الرجال في ترك الحلال والحرم مهما اذا كان في الحل والحلال حرام اذا كان في الحرام ما ترك الرجال الحلال الحد بيد الا الله خوفا تحت
الاحكام الا ما لابد منه لقيامه بهذه الاجسام الحلال بين والحرام بين وما بين بما فيه عينهما فلو ارتفع البين زالت الاحكام من العين اذا حققت الاصول فليس
الزهد الا في الفضول ولما تدعوا الحاجة اليه فذلك هو المتوكل عليه لا تبع عنه بحر بد فان عند الموحد التوحيد للعدي الوجود بالموجود الحد بالمحدود والعدد
بالمعدود والمشهود بالمشهود فالسبب لا يرتفع والنسب لا يندفع ومن ذلك سر من لم يقل بالاشتراح عن المباح ليس من الصلاح الاشراح عن فيه فوتك
وما يفوتك هو ييبك من الاحكام وان اس عنه بيان بقى عنه الاجر والوزر وعنده ما حكم بشغل عن المومن به الاجر فلو تعطلت الاجور لا نسب الامور وما ثم ما يلبس
فالتمتع لا تلبس تتخلص لوهج في الوجود والتلبس لعج بالصورة من اليوم والامس واما كون العبد في لبس من خلق الجديد فما هو لمن بصيرة حديد فاذا انكشف
الغطاء وجاي العطا رجحت الحواس وارتفع الالتباس وتخلص النفس وزال البحث والحس فالمباح اثم حكم شرع للانسان وعليه جمع الحيوان الا ترى انه لم
السام في القحط والمنام ولهم اكثر ما هو عليه في الاباحة من التم ومن ذلك سر العطا بكشف الغطا كل جز في العالم يفتقر الى العظيم والحقير فالكل عبيد النعم
ومن انعم الامان من حلول التقسيم فمنهم الا من نزع باب الكرم الالهي والوجود الرباني فمنهم من يكون له كشف الغطا عين العطاء ومنهم من يكون له بمقدار العطا عين
العطا فمن الناس من يكون لهم هدي البصر ومنهم حقائق النظر فان الامر افناني والحكم في الاشيا نسبي اين حال قوله صلى الله عليه وسلم في رويه ربه نوراني
اراه ومن قوله في رويه ربه ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وليس المراسوا فانتهينا اراه ومن قولنا ونعاهى عنه لما علمنا منه ولم يقل ترى بانوار وفيه سر مضمون
ومن ذلك اختيار السكوت وللازمة السبوت السكوت عليه الابدال وملازمة حرب من الملوات والاعتزال السكوت محال فلا بد من نطق على كل حال وليس من

فانور ما نعف انا ادرت سعاده واسعد عند قبيل ما الرب العليب الدنل لادنا مادم

سر

سر طرا البيان حركة اللسان فان لسان الاحوال افصح وسرا بها في الابانة عن نفس صاحبها ارجح وملازمة السكوت عين النطق بلسان الاحوال افصح الحق
ومن سكت بكت وربما رمي بالخرس وقام له مقام للرس فظهر سره وان جهل امره وصار حديثا بين الناس ووقع في النفوس منه الالتباس وكثرت فيه
القالات وتطرقت اليه الاحتمالات ففتح بصمته ابواب الالسنة وعم بلازمه بلية جميع الامكنة فان له في كل محفل ذكرا فقد جانبا امر الوهم يكن في السكوت
وملازمة السكوت الا القاف صاحبه بصفة عز اليه مضاف الى ذلك ما يحمله الماهيه فان النطق من حده يكيف بقول بفقده ومن ذلك سر ما في
القول من الطول لو لم يكن القول من الطول الا وجود الاشيا وترجيح الاغنيا وتحقيق الملك والزيادة في الملك القول لكون وتعيين وبيان ما هو
الامر عليه فكيف ترك ولا ينظر اليه ما شرف موسى عليه السلام الا بانسب اليه من الكلام بالكلام وجد العالم فظهر على انتم نظام وكل قوله
فتحجب حقيقة القايل فيه الدايم ومنه الزايل فمن قوله لا يكون الا الحرف وهو على الحقيقة لمعنى القول لطف ومن قول لا حرف فيه فنزول فقد
اثبت من الاصول ومن ذلك سر قيام الليل لجزيل النيل قيام هذه الاجسام اوجب اسم ذو الجلال والاكرام والزم الجلال والاكرام التزام
الالف واللام فكان الجلال للتنزيه عن التشبيه وكان الاكرام للتنزيه به في بقى النسبة بالتشبيه فقال ليس كمثله شي مع انه ظل وفي محمله مثلا بما هو
ومعقو للافاضل فليلا لهذه النشاة جسم الطبيعي وساره فانفخ فيه الروح العقلي فكان اعدل العامل لقبول كرم الشمايل فله الا لطايف الخفيه و
جزيل الاعطيه المنزهه عن الكميه لما فتح الباب والعطا بغير حساب النشاة الانسانيه بجميعها ليل وفي الثلث الاخر منها يكون النزول الالهي لتنيله
اجزل النيل ولم يكن الثلث الاخر الا الروح المنفوخ الذي له الثبات والرسوخ والعلو على الليل والشموخ فالثلث الاول هيكله الرابي والثلث
الثاني روحه الحيواني تحسن الكمال لولاه ما فضل الانسان ثم والثلث الاخير كان انسانا وجعل الباقي له اعوانا ومن ذلك سر تعشق القوم بالقوم الجمال
عين الكمال لولاه ما فضل الانسان على ساير الحيوان به جمال وجمال وافتخر وطال وبه قال ما قال من سبحاني واني انا الله وبه كان الحليم الاواه فلم
النشاة والجمع بين اضداد الصفات بحكم على المحال والواجب بما شاء من المذاهب يخرق فيها العاده ويلحقها بعالم الشهاده فيجسد بما في عين الناظر
ويلحق الاول في الحكم بالاخر لا يثبت على حال وله الثبوت على تقلب الاحوال فله من اي القران ما جا في سورة الرحمن من انه تعالى كل يوم هو في شان
فباي الا ربكما تكذبان ولا بني من لا يك فاما من تحاليك ومن ذلك سر الجزر من الغدر لا بقا الغدر بسر القدر ومناط الحق بين المؤثر فيه والمؤثر
بالاثر فيضيف الاثر اليه وهو ما اوجده الا على ما كان عليه ولا شي منه في يديه ما حكم فيه الا بالعطاه من ذاته في ذاته في جميع احواله واسمايه وصفاته
والذي يختص بالموجود واعطا الوجود والشهود وهي نسب للاعيان وتكوينات للاكوان والعين هي العين للامر زايد في الشان واحد فمن سر القدر
كان العالم السمع الحق والبصر وبه العلم هو الذي تعطيه اقامة الفرايض لمن وعيه الواجبه المسموعه كما اعطت النوافل ان يكون الحق سمعك وبصرك فحقق ما جمع
لك نطرك فانك اذا علمت حكمت وسبب ونفيت وكنت انت انت وصاحب هذا العلم لا يقول قط انا الله وحاشاه من هذا وحاشاه بل يقول انا العبد على كل حال
والله المتن على بالايجاد وهو المستعار ومن ذلك سر الامان من الايمان اخرة الايمان تعطي الامان والايمان كان مذهب الرحمان لا تخونوا المؤمن
بعد امنها اتكثم عقلا ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم الكتم امنا الايمان برزخ بين اسلام واحسان فلا من الاسلام ما يطلبه عالم الاجسام ومحل الافهام
وله من الاحسان ما يشهد به العيان فمن امن فقد اسلم واحسن ومن جمع بين الطرفين فقد فاز بالحسنيين بالايمان يكت العبد بينك وبين
الرحمن فهو المومن بك ولك وان اتاك فيما يناقص اصلك لولا اسما الحذر ما كان للايمان اثر بهذه الاسماء الحسنى تدل لا لها على المسمى الاسنا
فان نظر العالم الى شتت شيايتها واختلاف معانيها وفيما تتخذه ابا اذا نسوه باخوه الايمان ترن فلا تاسف على اخوه النسب ولا تكثرت المومن اخو
المومن لا يسلمه وما يركه فهو سيله الايمان والاحسان اخوان والاسلام بينهما نسب رابط فلا تتخالط الاسلام صراط قديم والايمان خلق كريم والاحسان
شهود القديم لولا الاحسان ما عرف صورته الانسان فان الايمان تقليد والعلم في شاهد ومشهود واذا ضح الاشهاد كانت علامة حرف المعتاد المومن
من امن جاره بوايقه والمحسن من قطع عنه علايقه والمسلم من خف عرايقه وجعلها الى مطلوبه طرايقه فيها سوا السبيل ولم يحتج الى تاويل نوس في احسن
مقيد في حوض عيش وظل ظليل في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة ومن ذلك سر الاجل
مع توقع الاجل من مال الى الامال اخر عنه الاجال للعبد رجال اعظام التوقيف طرح التسويف فازال عنهم الحذر والخوف السين وسوف تعبد الحال
في زمان الحال ليس بالمواتي من اشتغل بالماضي والاتي اذا علم صاحب الامل ان كل شي يجري الى اجل اجتهد في العمل فاذا انقضى العدد وانتهت
المدد وطال الامل وجا الرحيل ووقف الداعي على راس السبيل الخبر ينعت السيف الا الفقر المنزول في الحق الفاني يصح الامل في السبب الاول ولا
كان من صفات الازل لانه ما ثم ما يوصل فان العين مشهود والكل في حضرة موجود واذا كان يتصف بانه مفقود فلم يبق الا الامل متعلق ولم يكن له
عين تتحقق والانسان الكامل مخلوق على الصورة فمن ابن يتصف بالامل وليس له في الازل سورة لقد نبهت على سر عقل عنه العلما ونويه عليه
الحكما واسمع الجواب من فضل الخطاب اعلم ان الله كان ولا شي معه في كونه من حيث عينه فليس لمخلوق عين في ذلك الكون مع تعلق العلم من العلم
انه لم حادثا يتميز عن العدم بتحريكونه تاخر وجود كتاخر الزمان في غير محدود فذلك العذر المقبول الذي لا ينضبط الا وهام وتحار به العقول منه كان في الحكم
الاصل فهو الذي احدث الاحد فاظهر الاسم الاول بالاسم الاخر عين الامل بتاخر العمل وحكم العلم بكونه في عينه فارا دنقال فكان فظهرت الاعيان وفي حال
الاراده لم يتصف العين بالكون في الاراده اذا دعاك الحق اليه لا رغبة فيما في يديه فانك ان اجبته لذلك هالك وكنت لمن اجب وما احببت واستغنك
الطمع واسرك وانت تعلم ان الله لا بد ان يوتيك حقك فمن كان عبد الغير الله واعبد الاهواء واخذ به العدو عن طريق هدات اللبيب بقوله تلك الا
الداعي فانك لا تعذره الواعي ما اخر من الاشيا الا لك فوقر املك واخلص لله عملك ومن علم انه لا بد من يومه فلا يجعل عن قومه من عمله الله بالرسول المبعد

تخليص الاستعمال في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى لا تحل ومن ذلك سر العلم المستقر في النفس ما يحكم العلم حاكم فان لم يحل العالم بعلمه فليس
بعالم العلم بعلمه فليس بعالم العلم الا يهمل ولا يميس العلم اوجب الحكم لما علم الحفر حكم فلما يحكم ذلك صاحبه اعترض عليه ولبني ما كان قد الزمه فالزم
لما علم الادم الاسما كلها علم وسر في صدر الخلافه وتقدم العلم بالاسما كان العلامه على حصول الامامه العلم محكم والاقدار جاريه وكل شي اذا جاوز
مقدار الا العلوم التي لا لاحد يحصرها لكن لها في قلوب الخلق انار فجدها ما لها في القلب من اثر وعنها ينبر الجاد واعوار فلو تجد بجد العور
نا قصه حد تخد فى الحديد اصرار افهم قوله تعالى حتى نعلم فتعلم ان كنت ذا فهم من اعطاه العلم من علم الشي قبل كونه فا علم من حيث كونه وانما
علم من حيث عينه من اين علم ان العين يكون وليس في العدم يكون بعد القدر من العلم اعطاه وجوده وحكم به وجوده ومن ذلك سر تغير
العلم بتغير الحكم اعطى علم التحقيق وعلم الرسوم ان العلم يتغير بتغير المعلوم ولا يتغير المعلوم الا بالعلم فقل لنا كيف الحكم هذه مسئله حارت فيها العقول
وما ورد فيها منقول فكيف اقول انتج الادله ان العله لا تكون معلوله لمن هي له عليه ما اتى على من اتى الامن الا التباس الامن الحاق الغايب
في القياس من فساد النظر حكمك على الغايب كحكمك على من حضر لكل مقام مقال واين الواجب من الممكن والمحال واين الحال من المحال لكل عين
حد عند كل احد فلا تغرنك الامثال فانها عين الاضلال ومن ذلك سر شكوى الحق بالخلق اخبرنا الحق انا لك في بعض المناسك والمسالك
فقال واطال سمي ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له كذلك ثم شرح واوضح واعطا المفتاح لمن شا ان يفتح من فتح حصل
جزيل المنح فوق الجيع ما اودي به ينصره الواقع ان ينصروا الله ينصركم كما الكم ان ذكرتموه يذكركم فاذكر الا ينصر ينصر فمن تاسي بالحق اصاب ومن ترك الا فهذا
به حاب ينصره في الدنيا ينصر نا في العقبى وقد ينصرنا بها ربحه منا بالعدم جبرنا وهو سبحانه الغفور مدهر الدهور الذي يمهل ولا يهمل ومع هذا طلب النصر
منا في الدنيا ويعجل وذلك لحكم الوفا بالجزا ومن ذلك سر شكوى الخلق بالحق خاطبه احكم الحاكمين رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين واخبر عن
هذا الشاكي في نص الكتاب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فمن اشتكى الى غيره تشكا فقد حاد عن الطريق وخرج عن مناهج التحقيق الخالق مشتكي
الحق والحق مشتكي الخالق من اشتكا الى جنسه فما اشتكا الا الى نفسه ومن اشتكا ما قام به من الاذى الى نفسه فقد هدي ما اشتكى الحق من عباده الا الى من خلقه
على صورته وانزله في صورته ولولا اقتداره على دفع الاذى ما جري منه مثل ذا ومن ذلك سر راعات الحق في النطق لا نقل تحرج اياك ان تقول لنفسنا
حتى يسمع كلام الله وانت الترجمان والمتكلم الرحمان تقييد كلام الله بالامكنه بكونه في المصاحف والالسنه الحروف ظروف والمعنى عين الموصوف فاذ
انطقت فاعلم بمن تنطق فعليك بالصدق ومن كذب صدق فلا تعدل وراع الحق من عباد الله من يكون الحق لسانه وبيانه ومن عباد الله من لا يعلم
ذلك خسره ولا شبهه فيكذب الحق في ذلك وهو يجهل انه على العلم بمسه السمع به يجد فلا نقل بالتحديد وقل بالحيره فانها اقرب حالا في الغيره التجريب
النبي فلن قال فلا تبني فانه لابد ان نقف وتعترف فليحق بي ادل قدم فانه اولى بالقدم وان مشي يوم ولم يجد له في توجهه موضع قدم فلا يحصل النسب الا لمن
عرف النسب ومن ذلك سر اين كونك اذ هو عينك انيه الحالجهلا واسما اسما للعلما وفي الحا الستيد الدا وفي السما للتو المبعوثه بالمرسالها
منها الاشاره ومنها العباره فاجتمع الجاهل والعالم في تعيين هذه المعالم ولكن للرب المضاف الذي ما فيه خلاف واما ظهر استوا العرش ظرفه احوال
اصحاب الرس فالواحده للرحمن والاخرى لعالم الانسان فهذه اربعه لمن صنعه اسعده ان كانت اربعه لا قامه السلطان على مناهج الشيطان فجعل وجهه في كل
وجهه ليعصم من شا في خيط من شا فان الحق مع كثير عباده بالولايه عنايه وبالكلايه والرعايه فله في كل عين اين ولذلك قال تجري باعيننا والتول الحق
اذا جا مدح فكل مدبر عليه وكل عامل يده وكونه فلك في السما وفي الارض وبيده ميزان الرفع والخفض ليعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ولكن اكثر الناس
لا يعلمون وكذلك اكثرهم لا يومنون فلن اسبات الاكوان في الاحوال والطرق وله انيه الكلمات والحروف فهو المجهول المعروف والمنزه الموصوف
حكمت العقول بادلتها عليه انابه والمه فاليه يرجع الامر كله اذ كل ما في الكون ظله فالكل بالجموع مثال ومن حيث الكثره امثال فلم يسجد له الا الظلال بالعدو
والاصال فلها البلص والامتداد لانها من كثايف الاجساد فعبر عنها بالعباد فهم المكبرون والعباد فمن بعيد انسبه ظله ومن يكبر انسبه اصله والرجوع الى النوع
اول من الوصول الى الاصول فتحقق بكن من اهل الحق ومن ذلك سر قطع الامل بمشاهده الاجل اذا اراد الله بعبده ان تقطع امله يشهده اجله اجعل لدنيا
كانك تعيش ابدا واعمل للاخر انك تموت غدا انسدل بجيده ويرويها عنده وتقدم ما ينبغي ان تقدم محققا بالاسم الالهي المقدم ومونحر ما ينبغي ان يوخر محققا
بالاسم الالهي الموخر فيجب لنفسه في نفسه ويندم في يومه على ما فرط في امسه يحو بذلك ما فاته ويجي منه بالندم ما اماته فاذ القام من قبره فذلك زمان نشره واوانه
فيبدل الله سياته حسنات ويتقل من اسافل دركاته الى اعالي الدرجات حتى بودانه لو اتى بتراب الارض خطايا او لو حمل ذنوب البرايا لما يعانيه من حسن
التاويل وجميل صور التبديل فيجوز بالحسنيين وهنالك يعلم ما اخفي له فيه من قره عين لحسن التاويل فما زين الدنيا باتباع الهوى وفي الاخره كتبه الماوى فمن
الناس من اذا ارحم رجح وجوري حرا من عصي فجر العيص المدبين اعظم من جرم الحسنيين ولا سيما اهل الكبار المسطرين حلول الدوار فيبدو لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون وذلك فضل الله يوتيه من يشا واكثر الناس لا يشعرون فحسبوا انفسكم برب هذه صفته وخففوا ارجاكم بمعرفه هذه معرفه مفاتيح الكرم في معالي الهمم
لكل نفس ما املت ويجري يوم القيمه بما عملت ولكن ما بر هرها لا حاسبوها وتقرها ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فعلت الجور فاجتنبه
علمت التقوي فلزمته فاتحت الله بالله اتى الامثال والاشباه ومن ذلك سر ما توعر على السالك من المسالك الاخذ بالغرام بعث الرحل الجازم
اولي العزم من الرسل هم الذين لقوا الشدايد في تمهيد السبل ما حج الى الرحمن من كان يهجره اخر الفحص التخلق الاسما الالهيه على الاطلاق من اصعب الاخلاق
لما فيها من الخلاق والوفاق اياك ان تظن مثل هذا عنك الا حتي تعرف قوله عليه السلام اعوذ بك منك فما استعاذ والتجي الا لاذ وابن عاذ الكبير ما صدق في
اهل الحدث والحدث جزيل الطهاره ويكفيك هذه الاشاره طهاره الحدث النظره وهو ما يشهد به الله اول مره فان خسر ولعث في الاخر فما بي ...

ولا يسعلهم بابه لما كان السير لنو لو لولاه مريد ليه لنوا رص لذلك ما ظهر فيها سرك ولا وقع فيها الك موافق الفهم سندا ولمعنو المشهود
عليه والمشاهد فمن كان في الدنيا بصيرا خيا ثم ترع بي احبابه وقد ابابه ... [illegible]
ما يتغير البلح العصير في الدنيا بصيرا خيا ثم انت مع العمر ... [illegible]
العلا ولكن لا يري ... [illegible] الافعال ولا قوال ... [illegible]
ولا نزع بالابتاع ... [illegible] فامضر على ما شرع واقع ولا تبتدع فذلك سر الحدى ... [illegible]
محكم في عينه في الحال ومن ذلك سر الطايفه والواقفه الطايفه ... [illegible]
هم الذين يوقنون الحق فيما امر به وبين موافقه الامثال من شان الرجال وقد تبينت المثلث بكاف التشبيه وهو التنزيه عن التنزيه ويقدر في الظهر
في الصوره للتصادر والوارد والوافد والقاصد لهم الرفاده والسقايه والسدانه والسقايه وهم اهل الكلائه والرعايه الهم ترفع الثوب وبهم تعرف القرب وبهم ترفع
الكرب ما لم علم الا من لطايفهم ولا شهدهم الامن وفقهم بابديهم مفاتيح الكرم واليهم ترفع الهمم هم الطاهرون بطهوره الحق والى جبيع الخلق لهم الخير وانه الغيره
هم العواصم من القواصم وهم الرواتي والنواهي فالكل قايم عاتمه وتحكم ناهيه ناهيه يتغير فون في جميع الاشيا بغرف الاشغال في الاحكام اسغب وجعف
ودرع وعطا ومنع اقسم بالسقف والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم الا يخبر الاحوال في الاعمال والاقوال بطايف الاال والولد في
رتبه الحيوه وتمرت مراسم في العدوه العصوي وانفق نحن طبقا وطبقا الجمه واعتصه فلعت الحب عن امثاله فلم تنظر سوي اشكال لمن هو رحله حد حفظ
كانت له منا عمط ومن بدر ما بدر حصل مثل الذي بدر لمن لم يمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره وانما هي اعمالكم ترد عليكم ولا يبعد الكرم
الا ما علمتم تبديكم فلا تكرموا الا انفسكم والقطعوا من انكم ومن ذلك سر الاغتباط والارتباط الزم نفسه بحبال فهو شديد المحال لمن اغتبط
بامر سعي في تحصيله ونظر في تفصيله ومن ارتبط فقد اغتبط الرابطه وارفه والملازمه في الاطيات مقاومه المغتبط مسرور والمرتبط مجبور لما دخلت ما فخره
البلديه والمقامات القدسيه ونزلت نغابها واحطت علما بما امكن من اسمايها بلقاء الاسم الجامع للمضار والنافع فاهل ورجب وسهل ويدل
وما وضع وحاله وما منع فكان ما حاد به علي الملوك نظم السلوك في مسامره الملوك ما تخذته سمير او الخذي سير احرابا السمر والليل فذا قبر اليه عبد بالا
الربال في الملث الثاني من الليل الانساب الراعي الوافي شخصم الرسميه من العلما بالطبيعه من ثبت ذمه في العلم بها وربح فكان بين عش
لها الاسم الرحمن الذي له الاستوا على الاكوان هو الاتي من قبل اليمن وبه تنهيه فيه تروح القلوب وتنفس الكروب ان تروح عج وبخ وان العمر
اعمر وان لطي شغل وان اخذ اعقل وان احرم احرم وان وقف بعرفات احى العظام الرقاب وان نام بالمزدلفه الف النفوس المتلفه وزان
المجي بمنى بلغ تمام لي المني وان افاض افض وهو راض في الانبساط والانقباض ومن ذلك سر الاعتدال وما لا يكون مع الاعتدال الاعتدال الا بالاسم
الحق الاعتدال لا يقبل التكوين ولا البعيد ولا القليل ولا الكثير انظر في وجود الخلق بحدهم عن اراده الحق والاراده انحراف بلا خلاف لا ما امن الموصل
عند من يجلم ما قلته وتحقق جنه النعيم لاصحاب العلوم وجنه الفردوس لاصحاب الفهوم وجنه الماوي لاهل التقوى وجنه عدن للقايمين بالوزن وجنه للخلد
للمقيمين على الود وجنه المقامه لاهل الكرامه وجنه الرويه لاصحاب النعيه وكلها منازل تحديد الانعام بابدع مذهب واحسن نظام المشهود لا تطلب المنتهي
فانها الانتها وهي المنتهى اين الامتداد والاميل مثال فانتم الاميل عن ميل لطلب جزيل النيل لو كان ثم اعتدال ما مالت به ميل والتشبيه ميل والاعتدال
بين ضدين ولا يتحقق في التعين واذا لم يكن الاعتدال بين ضدين لما كان العدل من سماتها والعدل يجمع العدول فانظر فيما اقول لو كان ثم اعتدال لما كان في الوجود
ولا مالت من الميزان كفه من قال بالاستوا والزوال قال بالانحراف والاعتدال فكل حركه جمعت الثلاثه الا الشمس في منازل درج السما وهو عين كل
خير مستقل اما مستوابي واما مستقل فانه ساكن ولكن حركه في الحركه الزياده والبركه فلله ما سكن في الليل والنهار وما هو ساكن في الاعيان لا في البصاير ولا في الابصار
لا تراه تجده حجد غيره لا اولي الا الاعتبار عند اهل الاستبصار فالطواعنه ومن ذلك سر الفضل في العدد والحق في الاعتدال فمن جار وعدل فقد مال فان ما لك
فقد افضل والي في ذلك بالسعب الانفس وان ال عليل فقد الجنس العدل في الاحكام لا يكون محمودا الا من الحكام والعدل فيما من الاعتدال الا من الميل الا من
ذلك افضال ورد في الطرس سنيد البشر فمن انقطع احاشرك تخليه الينبوع الا خري لعقيم التسادي بين ذريه فقال فمن فضل احد اولاده على الباقين بما جعله بر
من المال لا انشهد على جور لعدم المساواه والاعتدال فسماه جورا وان كان خيرا سيم فانست تحب ان يكونوا لك في البر على السوا فاذلك تعدل عن
محجه الاعتدال فاعدل بين اولادك بطاريقه وتلادك فالاحكام لمن اطن التي يملك وما لا يملك منها اذا وقع فيها الجور فان صاحبه لا تملك القسمه بين الازواج
في النفقه والنكاح على السوا وما يقع به التذاذ من طريق الاشباح والتسمه في الواد خارجه عن تعدد العبادة فلا حرج ولا جناح في حور الازواج الودوللمحبه
فزالت فيه المعاتبه لا انعال لم اوحي ويقال لم يقربني وزيه الاجساد سعد درغليه في المعاد وقرب الفواد لا يكون الا بحكم الواد ولما كانت الجه تعطي وجود
التشبه بين المحبه والمحبوب قرح المحبون الله لان المتحابين في الله طول المطلوب ثم انه قد ورد في الخبر الصحيح الصادق وانبا الحق انه تجب اتباعه وما
الامن الطاعه واتباع الرسول اتباع الله لانه من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فصلوا عليه وسلموا تسليما فان
الله يصلي عليه وينظر اليه ومن ذلك الاملاك لاشتراك الازواج في الالتحام فانه نظام لا يرتج الانتظام التوالد فان لم يكن فالاول اتى علم
فان التباعد فيه ربه والانتظام غير سميه وانا حمد بان ما يتمن يولد عنه به وتربا من كان الحق سمعه وبصره فان ولاده بهذا الانتظام منا البهيد وبفرد
للاعراس لاصحاب الانفاس بالاشتراك كان الملاك وبتطهرت الاملاك ولم دارت بحركتها الافلاك من اعجب علوم الفتح وكذا المدبر ومن سكانه مليح قبله الاطل
القاتل والمتحرك الساكن وموضع الغلط في حركه الوسط فانه لا بد من نابت يكون عليه الدور والكور والحور فلله ما سكن وهو لذيم السكن واما الحركه وبه تملكه

علام عنادي به العقول الا فهم فمن الشره قامني
المو وبه ومن الاشرا عند العقل رجف ٢

ر وعيش الاذا في ملك فلان كذا و لا مالك الا بما يملك وليس الا مالك الملك واما من قال بملك الملك صاحبه يتعد عن الدرك وقد نطق بها الترجمة
الحكيم في موض التعليم فالك الملك اصل وملك الملك فضل وابن الفضل من الاصل وابن الفرع من الاول توجيه الموحد اشتراكه هو بين الكثير اكمن قال
انه وحد فقد اخذ الاحديه لايكون بتوحيد احد فانه لم يكن له كفوا احد عجبا في تنزيهه عن الصاحبه والولد وعنه تولد في العالم ما تولد من ذي روح وجسم وحسد ثم ان
ولاده البراهين الصحاح والكلمات الفصاح عن نكاح عقول وشرايع ما فيه حرج ولا جناح وما تولد عن نكاح النسبه في الحول و الاسباح فهو شباح **ومن ذلك**
السراج الفساح لما دعي الله الارواح من هيا كلها بنا كما حنت الي الدعاه بان عليها معارفه الوعاء فكان لها الا تسباح بالسراج من هذه الاشباح من
الناس من اقاه النظر في عينها بالمنازل الرفيعه فقال عن تجردها عن تدبير الاجسام الطبيعه ومن الناس من وقف مع ما خلفت له من الاثار الوضعيه
فقال بسفانه بعد ما شاهدة الادله الشرعيه فوصفها بالنعيم المحسوس واثبت لها النظر الاول منه استروح القدوس ومن قال بها الاعاده رجوعها الى النفس الكليه
بالكليه ومنهم من قال في الاعاده اعادها الى الاجساد في يوم المعاد الى رؤس الاشهاد والكامل من قال بالجمع وان ذلك معنى الرجوع فهي محسوس في الصور
الذي هو قرن من النور والنور ليس من عالم النسقاد لسعي بالروح حكم السعاده والبقا في اراد معرفه الانتقال بعد الموت فليعتبر في اليوم فانه مذهب القوم
به يقول سهل بن عبد الله وكل حكيم اواه فلم يرح صاحب التدبير ومالك الكبير متبوع عليه الى الات وتظهر بالعقل في جميع المقالات فهو يخلع وهو يتبدل ثم ترجع وتنظم
النايم من نومه مثل بعث الميت بعد موته يشاهده يوم يبعثر ما في القبور ليحصل ما في الصدور والامر ورود وصدور وان ربهم بهم يومئذ لخبير وهو على كل شي
قدير معد اقتداره في الحشر وبه احكم علمه في النشر ادرك الروح في الوحش فوسعه بعد ما كان وسعه فانب هذا تضيف من تلك السعه فقد صار الامر حكمه حكم الا
معه فاعتبر واد اعتبر **ومن ذلك** اسوداد الوجوه من الحق المكرر وانظر عنايه المقلوب لوجيه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمه الله هم فيها خالدون واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ولم يكن لهم ايمان تقدم الايمان الذي في الفطر
واخذ من الظهر فنسي ذلك العهد لما قدم العهد ولولا البيان ذلك الايمان ما عرفه الانسان واما من اشهده الله حال خلقه بين يديه فهو يقول في ذلك العهد
كانه الان في اذني التنبيه و العبيه وافشا الاسرار وما شاكل هذا كله حق يكره وهو يودي الى اسوداد الوجوه لما ان علم الحق تعالى ان كل شي اليه منسوب
وهو لكل عالم بالعبد محجوب وان كل ما ادركه العيان وحكم عليه بالعباره اللسان واشير اليه واعتمد عليه فهو محدث مخلوق توجه عليه الحقوق فانه تعالى قال
ما ابوا الا ما علم وما علم الا ما اعطاه المعلوم من حال تجلى ثبوته من احواله وصفاته ونعوته ما له الذم والحمد واخذ علينا في اثر الكل شي منزلته الذي وجه
فنا وقبح وذم فنخرج عنا فايانا نعلم وفينا نحكم ولو كانت نسبتا اليه حقا ما دام احد خلقا ولو ذمه الكون ولو كان ما اعتبر فهو تعالى الموصوف بانه غير موصوف
والموصوف بانه ليس هو بموصوف فسبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين العارف مسود الوجه في الدنيا والاخرة
ومبيض وجه الوجه في النشاه في الاخره اسوداد النبا ما كان عليه من عباده ولقد مدح سبحانه عباده وجه الشي كونه وذاته وعينه وجه ما يقابله من يستقبله
ولو كان الله **ومن ذلك** سر الاكتفا بالموجود في الوجود لما دعي الله الارواح من هيا كلها بنشا كلها الصفي النهو وبهذا القدر من الوجود والقناعه ما لا ينفد
وسلطان لا يبعد فهو الكنز المستتر ولو كان على شي ما سوى الموجود العدم ولو حكم عليه بالعدم انما وقع الاكتفا بالوجود ولعلمه بانه ما ثم سواه في الوجود حال
الانسان مجبول على الطمع فلا يقال يوم فيه انه قنع وهو يعلم ان لم امر امكن ان يوجد اليه وتحصله ببصره وقوته سمعه المحدق جهده بطمع ويطمع ذلك ولا
يقنع ومن هنا امره الحق ان يتحتما لان يقول رب زدني علما فيقنع فقد جهل وساء الادب فلا يزهد في الطلب فان الله ما اراد منك في هذه الامر الا دوام
الافتقار ووجود الاضطرار فاذا رغبت فانصب ولا تقطع المعامله وعليك باستعمال المراسله في طلب الواصله مواصله لانه لا انقضا بها ولا ارادته بها
فالبدا انه مبسوطان واليد ان منقبضان فقد قنعت ما اعطا المخلوق وانبسط جما لجود به الحق فلا نعيض الحق من العباد لانه ما عليه جاد فمنه به الجود واليه محمود
فالمريد فيما يقبضه العبد وما بيد مخلوق فيا نس بطلب القديم انت عديم لا تقبل الخلق الا الحق ولا يوهب الحق الا الخلق فالزم علمك وتقرا ملك وقل
له تعالى انما نحن بك ولك خلقنا لتعبدك فقلبنا سك ان نشهدك فعلى قدر ما سالتك الشهاده ينقصنا من العباده وعلى الله قصد السبيل فهو
الدلال والمدلول والدليل **ومن ذلك** سر للشاره على الجمع لا يقع به الشبع ما اثر الحرص في القدر الا اذا كان من المقدر وكم حريص لم يحصل الى
طايل لعدم القابل العطا عام والنفع خاص وتدبر قوله فنادوا ولات حين مناص عم السادي وما عمت الاجابه لما لم ينفع هنا الا ربابه اللازمه للاه
وهي من حكم الطبع وان جبلت من قصرت همته عن طلب المزيد فليس من العبيد لا يستكبر ما يهبك الحق ولو وهبك كل ما دخل في الوجود فانه قليل
بالنظر الى ما بقي في خزاين الجود اياك والزهد فالمواهب فانه سوء ادب مع الواهب فانه ما وهبك الا ما خلقه لك وخذه من حيث ما فيه من وجه لعلك تعثر على
كنهه **ومن ذلك** سر الاعتماد في الاعياد لما كانت العبوديه تطلب بذاتها الربوبيه كان الاعتماد منها عليها حقيقه وخليقه وجهلهم بحكمه وهو فيهم بعلمه وذو
روفته في خلقه وطلبه منهم ما لا يقدرون على ادائه من واجب حقه وعلوا ان الوجوب في الحقيقه مضاف اليه وان الامور كلها في يديه اعتمدوا واعتمادهم
منه عليه فعلموا انهم قد كانوا من الذين لا يعلمون فلو ارتفعت الحاجات وزالت الفاقات والعدمت السموات وذهبت الاعراض والارادات
الحكمه ونزاكت الظلمه وطمست الانوار وتكشفت الاستار ولاحت الاسرار وزال كل شي عنده بمقدار فذهب الاعتبار وهذا الامر لا يتغير ولا ينفسخ فلا يدمن
الاعتماد في العباد **ومن ذلك** سر الاعتماد المعتاد ما ثم عين تعاد فاين المعتاد ما ثم عين الاثار وداراته ولا عين مطموسه لاهل طامس فقالت للتمييز
وفوت التمييز مع فقد الاعيان ووجود الامثال هذا هو عين هذا الذي كان فلو قالت هذا هو عين هذا الحملت ان هذا ما هو هذا الا بالاشارات الى
لبس ولا يخفى مثل هذا على ذي عينين تجب الرجحان الاوجه والامثال ولهذا انفي الحق الملحده عن نفسه بتمرها القدسه فكان الصوره او مثلته او حليته فهو
هالك وان الله يخالف ذلك هذا اعتقد الى عدا الى قيام الساعه وعنده ما هو ذلك فاثم هالك **ومن ذلك** سر المريد في تكميه الوجود يا راقد تحل طالب

فاذا

فاقدا وامر الحق مسموعه مطاعه الى قيام الساعه لكن الاوامر الخفيه لا الاوامر الجليه فان سرعه من امره وما قدره كل قدر حق قدره عي
بيبه وامره الجد بملاء الميزان وما علاه الا سوابغ النعم والاحسان نعين الشكر من النعم ومن المنعم رفع النعم كم نعمه الله في غايه الخفا السدد ظهورها
فاستحيا بذكرها على المنعم عليه وسرورها وهم في غفله معرضون ولكن اكثر الناس لا يشكرون الفضل في البدل وال في الفضل كيف يصح البدل
وقد اعطى كل شي خلقه وو فاه حقه فلا يبيع للمزيد فلما اذا طلب بالمحامد والخلق الذي ليس له فمن كراهه واهلته وهذا كله مخلوق فهو على العبد من احب
المخلوق فاعمل اجد الا ما هل له من كره او هلله فما هو الا من حيث انه عمل بظهوره ومسله سر اجد ونوره **ومن ذلك** وقوف التامه مع النافعه متاع
الدنيا قليل وكل فيها اساسيل فانت قتيل ولاحيل الا وهو ملوك للتطهير والتغيير والقتيل والكل نائبه ولهذا اقنعوا بالنافعه فمنهم الشكور والكفور
ومنهم الراغب والزاهد ومنهم المعترف والمعاند الجاحد لم يحصل لهم امان الموحد الا من قنع في شربه بالغرفه فمن اعترف نال الدرجات ومن شرب له ترعم
الدركات فالادوار من شرب وروي من اغترف غرفة بيده وطرب مع ان الوارد اقوم قيلا وهو يحوي على كل شي ادساه وابل اسبلا وما اوتيتنا
من العلم الا قليلا لما ترى بهره العلوي من العدوين الدنيا والعقبي وكان الافطار وقع الاجتداء والاختيار لما كان الظل اعتبر الانسان بما
لما وعقل من اللازم كل شي حي في ظلمه ونوره في الضيق يتنعم في الحديث والقديم لمن نهاك العدوه الدنيا من لا يموت ولا يحيا ومن اهل القصوى
من كان بحاره في الدعوي الناقه والعظيم سيان في النعيم لتيس في الكثير دما ره الافق علم الشهاده والافق عالم الغيب لان الشاذي فيه رب
المعنى لا ينقسم اذ انهم ما انتم لا يقبل الانفصام الاعالم الاجسام من رمي بالقليل عاش في ظل ظليل في خير مستقر واحسن مقيلا وما كثر فكل
ما في الوجود يسير انه اوما نعم منح وما لم النعم النفع موقوف على نيل الغرض والغرض سبب في وجود المرض من لم ياته غرضه طال في الدنيا مرضه
لهذا لك فارضى الله عنهم ورضوا عنه فالرضا منا ومنه **ومن ذلك** الرضا بالدون حجاب والحاق الارضي بالحقير الا من الا يعرف فضلا
من وراء اعتبار الحق بالتعبير دليل على انه كبير للذين على اذي عيني الله عنايه بكل ما في الكون اخراج الشي من العدم الى الوجود برهان على انه
في منازل السعود ومن اعطا الحق حقه فقد منحه علمه ومعرفته بها الكون ساد مدحه هجا من طلب من الحق الوفا فقد ناط به الجفا وليس برب
خاف بما خلاف الوفا مع كلمه من شيم صفات الحق لاستعداد على الاتصاف بها المدار لا يعيل اليه الاعتماد عليه والاكمال عليه محال لانك
ما انت مغاير لمجال اذ ان الكل منه فما معنى رضي الله عنهم ورضوا عنه متعلق الرضا القليل فان الانعام لا يتناهى بالبرهان الواضح والسبيل فلا
بد من الرضا به الحكم البرزخ وفي وبهذا المعنى رضاه سبحانه عنك بما اعطيه منك على انك ما اعطيته الا ما خلقه فيك وبه العذر يكفيك في عدم
بان الاستطاعه فوق ما اعطيته والامر كما تمونه التدون وما ثم الا دون لا يتفوت العارف لما يطلب به الوا قف فان الواقف يحجر عليه بما ينقل
اليه والحجر محصور والعارف معرف في كل وجه لكونه شاهد وجهه ومنحرف الوجه فهو الكامل بكل وجه لا ينظر الا الجبار الالهيه ولا يجد البصاير الا
عليه بكل ما في العالم له وحاضر من يديه يحسبها بما احاط الافلاك بالاملاك وحكم فيه حكم الملاك لتحيب الذاجبر بانسوه من اتوكل وكل عرنيه تعجبني
المعول لا ينسخ الامر الا من لم يستطع الطول والله التوفيق وهو الفضل حقيق **ومن ذلك** سر تعبير الخلق في الاعسار وان كان ذا يسار فما
بيار الحق ما هو غير الخلوق فيه احد وايا ما عطي ولا يعرف هذا الا بعد كشف الخطا الجواد قديم والجود محدث فلا تحدث البحدث بالنعيم
شكر وللسبب سواك في الخلق وان كانت تبيد الحق لما كان سيد الايجاد قلنا بالعسر للعناد والعسر افاتن ولا يكون الا لاهل الحاجه من الحيوان ان
وان من كل متحرك بالاراده وهو يطلب حق العباده والسياده والجاه لا يتولوب بالمساح والحاجه بالخطاب فلهذا استغنى به عن السوال كسب للكلام
افصح وورثه الجح لسان الحال لما عدي اهل النطق في طرق بعضهم ولا ينطق ما حال بينك وبين حقك الا بعمليك يطوق الرزق مقسوم
ومنزل بقدر معلوم لا ينقص ولا يزيد بسوال العبيد طلب المزيد في الحيله في كل علة كيف لا يظهر بالافتقار من حكم عليه الاضطرار
نفي الحكم الا باقتدار فكل شي عنده بمقدار ان كان ذو حسره فنظرة الى ميسره وما جعله يتاخر الا الوقت المقدر فهو العاصي بالتاخر في تيسير العسير
اذ وافق التيسير بالتعسير ظهر عين الاعتبار وان لم يقم به فليس الا للعيار ما في العلم عسر لو زالت الاعراض وكله يسير فانه الاعراض لو كان
العلم في الازل لكان معلول له بزل فلا معلول ولا علم فقد نظر الله في صورك والاله البراهين لا تخطي في نفس الامر وان اخطا
المبرهن عليه فذلك راجع اليه واما البرهان فقوي السلطان ولا تعرف الذي يقيق الا بالدليل فمال علمه سبيل من علمناه معلوما وجعلته في ظلمه
فانك لا تعلم من علت به فانتبه **ومن ذلك** سر الموت الابيض وهنا ما يوخذ من فرض حظت او جرد فاطيب الجوع مثل العجيج المنوع الجوع
ما منع لو لقي المتعدي نفاد اصلا دون غدا لم يكن من يقال فيه من ذا ما هو الا انتقال من حال الى حال سر الموت كراما وكشفه حسرات
ما بيضه الموجبي والحمره للنفس واسوده العقلي واحضره مثل البينات لما فيه من السابات فيتوق من المسلمين ونباعد بين التكليفين فاذا
انقلب للدلوه استلذ بها الموت للذين كفروا والتعبين له حقه سفر من الغدوه الدنيا الى العدوه القصوى حيث لا ينتبو لا يدري فنزل احد
منزلا في احب منزل لذه وتنعيم ويسقى من عين مراجها من تسنيم فهو على منزل من احل الى عين ادنى للامن الذي علو الرتبه
وكعلو الكعبه وان كانت في هذا سر فالج اليها على شرفها علامه اقرب ما يكون العبد من ربه حال السجود واين النزول من العلوي فغلظ
ان تحت السجود بالاعداد الى من مات فقد قامت قيامته وان لخفت الارض فانه لو بقي الجدار ارضا ما وصف بالهدم ولو لم يكن الصحيح
شيئا ما وصف بالهدم حمل الخليق على الحركه فانتقل في الاطوار وحكمت عليه بمرورها الاعصار الوازرنا به وناديه امانه وما يحوي عليهم هم اهل الا
مات ولم يبق فيها علامات فمن عرف امانته اخذ امانته ولوازم اخذ ما لبس لنا اعطاه استعداده ولا قبله وما مات احيا الا لحلول اجله بما ينقضي

الا دون المه فليس بحاسر ولا مغبون من كان فيه اللقا لا الالم والبقا الكتابي **ومن ذلك** سر الموت وما فيه الفوت الفوت في الموت لكن حيث الدار الدنيا محل بلوغ الامل ما لم يحرمه الاجل فانه ابرز عن الازم فالذي الذي تاج وفيما يكتسب المنافع الحصول في البقه والبعيد المنتشر والاخره التي في الدار الجيران فمع الموت اعظم خسره وربح بقطع الكره من كانت تجارته بائرة وكرته خاسره ان الرزق الحاضر من فوائده وتمسكه فيه تحقيق والعقد عند النشاة الاولى فلو لا يذكرون على ان موت شيخ في صورة كبش الذبح وهو الذبح العظيم الجليل فلا اثبته في الجليل ذكرها من الجنة والنار يذبح لاهل الاعلى ودعوا علاوة الحلود في النحوس والسعود في هبوط وصعود وكلي اليه راجع لانه المقام المحاج في ان فجر عزائم علمكم ذهب وهو من محبته وتلك هذا قد يثبت فانه لا عزل فاكون علمه الا الاعمال وهو قد تثبت بها الاعمال من فارق وطرح فقد فاعق ممكنه لولا القطان ما ثبت الا الاذهان القلب سبب اثر العلم بطلبه ● بالعلم يحي فلا يطلب سوى العلم ● ما تم علم يكون الملوك يحجه ● الا كتاب لمن قد حقق بالفهم ● فيه بيته ومعلومه يحب ● لكل قد سقيم حاسر الحكم ● ادسايق اولها لمكن متقصدا ● يرجو النجاة فلا ينفك عن ظلم ● اذا الهي فلا ينافي الموم طاهره ● وقلت فيها اذا اناني على نزع ● ان العبد رجالا لا يرد عدم ● بالسلاسل الى الجنة كرها نا ● والا حالا الفضا ومسعيد ذكرها حقت وقف ما استخلوا بهم مدد ومع عند هم قدرهم حمده وح منذ او قيل طهم اكتبه سعد والاهل واسهلا بلا عتب والانفس والاجلال والارتحت ابراهيم من ينطقا في قلال قد حيث شعب الاخليل والاعبي من الكتب ناتهم من عمل اكتسبوا ودعاهم الحق فاجبوا **ومن ذلك** سر القدس في السرور والعز ابن القرة وان اسمه يوم يبتد السرار يرى نبيكا يا حيا الظواهر بصير الضمائر بن يرا المصابر من العيب يابق البلاد نبتي وما يطوى علم من الملا بما حاني في الكتب الحكم وقدسه يكمن تحققه وهو العالم من يتبع ما يغنى واذا اتبعت فان تكلم فان سكت فقد اعلم العالم في الكثيره العالم ما بكوش منهم على الخالق ابن اوقات محافل ومن الجاهل ابو الحسين فيعاب ما يحكي فكل الحل على سيدون اوهها الاولا تدعمك من شانكم ان تستقري مكر ذو الغاب بتتار اله الرب العالمين ورسعان تباه عبدهم فيه الحتم بها ومنها الاسرار فانها رحالها يتقاضى السنا للاسلام من الامر مما هو الاجل ما لا وحده عند بعد هذا المنزل الحيران الا داه مات ان الاه حتى قوله جاد حرها ما فاده يطلع للعالمين الاتوال ونفذ دات الصور والحال فاكا تحسبه تقابلها انه برد ويقع الحكم الحيرة واحده لهم فهم المجابه فتدخل ليس تستقين يكوي علي المنترم الشئ عنه كل مقرب وعيه ودعن منه فاني انتهى الى الصبح البصير فقد سقط علي الخبير القنه اختيارها في البصاير والبصار الاموا ما سيحسوس ومعقول بالطب بالوجود لاتيل القول والعرض والعيره والبصيره الجزد لاتها لا تراى غيره اذ امعت ما بالصور وجعلت من الحق الواحد الوجود فان فانها هذا المقام فان رويتها احضت اصلها عليه ابن هادمن المبارات متنول بالمعرفان بالسوره الاثبات ذلك

بياتي ذعوى اشاف ومن ذلك سر تنوع الارادة وحكم العادة في سر تغيب الارادة والتنوع المراد وحكم بالعادة في حرف المعتاد ليس التعجب عند العليم الا تنوع ارادة القديم ربط المسببه لو دي ترا فاسرع الواحد فليس لواحد ولا بد من لوازمه بل امور كثيره وهذا المعنى نبهم سغيره وقت عن الفهم لما سطوي عليه من الحلم لو شاء الله كذا وما شاء الرشا يتبع المشاة ولو حرف امتاع فكيف يستطاع من الاستطاع اذا امح التنوع طرد الجنس وهو اخلاف ما تعرفه القدس وما يعطيه دليل العقل في النفس حقيقه الارادة ما سعر في العادة وان جاء خرق المعتاد فهو ايضا للارادة من ادفلا نظر من حيث التحقق عليك فيه ولا تبحث والتحقق يحتبر على الظاهر فيه لا يل على النقص ابل الاعتبار بهم اهل الاكتساب ولكن لابد من حكم الاعتبار لولا النهر ما اشارت احكام العدد من والحكم بالفرق بعيض الارض واحده مانعم عين ابعد جالهم تفعل وان كان لم يقطع ما وصل لكنه شرحين جري وما هذا الحديث يفترى بلى هو بين الحر النعمه بمال يعرفه اهل الرفع والخفض فانه ما يستوي الاعلى الادنى في الارض من تحته في العلاد الكعين تشهد حقيقه الاتصال فلا بد من عيوره وهذا اصلا تنوع الامور اعطته بها الارض حكما لم يكن عليه وما هذا الحكم الا اليه فلو ان تغت الانوار وذهب المنازل البين وظهر البين وصدقه ما حكم به الحلم على العين توقف مع الارادة وان تنوعت والابدع من العادة وان تعددت **ومن ذلك** ما نتجه التجلي في الاكوان في زمان التجلي الالهي في الاكوان في زمان التجلي الحكم يحسب الازمان فتنوع الاحوال اكثر الحق بالصور وظهر بالزمان التحرين سماه الزمان الدهر فقطعت التجربه بان الله هو الدهر وما هو الا من انتقر اليه ولهذا احكما بانه عين العالم وان كان لديه يتجلى في صوره فلك مقدار ذي الصور الشمس وما اورق صورة الليل فاظلم وهي العالي والسافل فتحذوهم وما يخلى الا الى عينه فما ادركته عين سوي كونه فادرك نفسه بنفسه فهو لعقله كما هو حسه مع سوت قد سه اعطي الحدثان من الحكم ما لم يثبت في العلم فان دليل العقول قد يخالف ما صح عند هامن المعقول قالوا بل الحقي اثر دلته والدليل الالهي ان القبله وتركته ثم انه لا يقبل الا بالاعمان وان اشهده العيان فارتفاع الريب في العلم بالغيب يراد من الحسب وما في الكتب من السوء اياك واتباع المتشابه انها الواله ما يجمعه الا الرايح وما يترك تاويله الا التي قبل البالغ فلا حاد ممن في ذلك استقاموا المعبر عنه بالمعطي والمعطون عند اولي الالباب ثم انه ينص الكتاب طالما انتفى في ابن جنبه وان ثالى مقعد وعليه العقد فانهم الوقت يعيد من العث وان لم تستاق ما وارث الى المواريث فمن خيرات حسان فباي الاء ربكما تكذبان ولا شي من الآ ربنا نكذب كيف وفي سو ربك سيقف فاعلم والزم **ومن ذلك** سر الاتباع وما يتبع الانتفاع الانفاع ارتفاع وبه يقع الانتفاع من نفقه بما حقيقه ولا ايمن في ولا آخره الا خشع خاشعين من الذل الى ذهب الكل بطوق مناظر فحق الى الا قاهر على ظهور قبور في دنياهم آمنوا في دراهم امينة الا كشف

رؤوسهم في الدنيا مع الانصاف بالخشوع الذي ساق النوع فاعرهم الله في العقبى ادر حسوهم ابناء الاول ومن ارتقى سقط وهنا وقع الملك وحين السقط افيع راسك ابنا الانسان وانظر الى الحياة والكام الرحمن يقطع من الاخوان فاصبحوا ذو سبكم فان الله يصلي من عادة في يوم اتخاذه وعلى رؤس الشهادة فادرى الحيران من امن الفقر قد يكون في الاخره والاتباع للاخره ولمن ظهر باحسن زينة وقد يكون في لظام الجبار الوالي وفي السماء يرى قاس الاشخاص يوم السادي ولات حين مناص نعوذ بالله من هول ذلك المقام فانه فيه يبلغه الا حلام ولو بلغه العقل من كان يؤمن بالعقل فالعقل لا سفه ولكن بينه في الانسان حاكم على صورته وهو الهوى ومن اجله وقعت البلوى والى يرجع السفيه ودع عنك كلام من نوه العقل عن السفاهه منزه ولا هو تجاهل حتى تميز لكن الغافل قد تغفل عن اشتغاله بعقله لا سيما في نقله ومن حكم عليه هواه تمنى في رضاه والعقل محجوب في ابنه الى وقته فاذا احمد البصر وانكشف الغطاء وجاء العطاء استعمل بهذا الهوى عقله وترك نقله فالنفعه وترك لمن عزم حاصل المازرعه **ومن ذلك** سر الموت الاحمر في المقام الاخطر وحج النفوس اعظم من الام من الذبح الجسم فحيا عنه الاداء عظم في شهوه من مقابلة الاعداء اجابيه الاعراض عما به الامراض من حاربه لفنه النفس يسكن حضيرة القدوس من نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى لا انتهى الا لمن خاف مقام ربه وخاف عزه ذنبه فالتزم الرضا وتميز في اهل العفا وقام بما كلف فيقل وما عنف **وانشدت في هذا المعنى** في وصف بالسيب يسالني وقد قطعت ما اراسى في هذا الباب كبيبا وفي المقام فقل لا بد من خرف ومن شده ● لا بد من خبر ومن عسف ● في جهنم من حكم حيره ● فيه عيسى البالحتف ● يرزل من طلعتها راعوا ● سيعرف سك لا ولا عتف ● كانه الحجاج في حكمه ● محكم بالسوم وبالعنف ● يجود بالطلوق بالحكامه ● يوقن الالف من الالف ● فقد ترع الرعب من قلبه ● رحمته وقدروا مكف ● في صورة الحجاج ابعرة ● للابدهو الحجاج فاسكف ● بالواحد الرمن من بره ● من خاب من بالله من يكف ● لكن عيسى الله... على اهل العار من اهل الاله ومنت عليه اعمار الحرافر وهو يسمى اهل سكري قارحا الكونه كل ما صلا جعل به الفلك عاد ولا فانه نزل احده وبعده عيسى يستعين الباطل من خلاف امر الله وعيسى جعله الله تاويلا بما يصادق ولسان حق ناطقا فيعود با حين اشتبا من ثمر يا راينا كما امرنا صلى الله عليه وسلم ونقلنا وتحولنا كما علم **ومن ذلك** الا مطرار افتقار الا مطرار صفه المخلوق فلا يتبعث عنه الخرق له الحق الا عليه فلا تنبعث اليه الا الافتقات الى من بيده ازمه المخلوق فلا تتبعث عنه المخلوق له الحق الامور ويعلم ما في الصدور وبيده مقاليد السموات والارض وميزان الرفع والخفض فيرى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شي قدير ولم يعرف الشر اليه وهو الحكيم الخبير وليس كمثله شي وهو السميع البصير لا يبدل القول ما يحكم به عليه فلا يعرف المضطر الا من اقنع القانع والمعتز فالاختيار والمخلوق خبر في اختيار لولا البرود ما طير الراطر ان الحكم على صاحب افتقار باكل اضطرار بين الافتقار الافتقار يطلب المستبد وما قال بخلاف ذلك احد والمفطر في حكم منعم يستحق في علمه فلا يحكم حكم او اعمال وما علم اذا ابا علم والاسباب ارتفاع الترمين العلم صفته فالعدل سمته فحكم بالعلم حكم المضطر في الحكم ما ان الكون لا العليم لكن من العزم يا شهود ما علم الا ان يعتقد انه الحكم الالهي او لا يعتقد بهذا الميزات النحل وافترقت الملل فمن نظر الى الحكم الالهي في الاصول ومن نظر الى الحكم الالهي في الشرع المنقول وكل فعل مع دليل على سواء سبيل وفرق بين عقده وقيله فمن قابل عقيده ومن قابل حيلة فان بين حال ودخل منفصل ذلك في النفس المتصل **ومن ذلك** السيادة عبادة السيد خادم لتولى العبادة قام لو فرضت السادات والعبيد من نزل بالمراد والمريد السيد احق باسم العبودة من العبد لانه يسعى لخير الامر والعقد من قبل ومن بعد لكم في عيذه العبد ولو يحكم عبده لو حكم لنفسه لتشفي في قدسه وان السيادة مع العباده كل مطلب فقال الى انت مالكي ● سيدي الله كن عبدي على مسالكي ● ما لشاعه حارف ● في جميع المبارك ● ليست في عينه ● ولا فعله بالمشارك ● فهو المالك الذي ● ليس يرعى ممالك ● وانا الذي دم الذي ● يعني بالممالك ● قلت يا رب عظمه ● من جميع المهالك ● قال سمعا فانت عبدي ● من اهل آلارابك ● في سرور وغبطه ● لاني اهل الذي ● لا يكن من الملوك ● فان الملوك ملوك من ملكيا منه فقد عرف حسنه من صحت سيادته صح تقرر له والله يعيهم لا ان لا حاكم لا لجائم في عبده لا بي لرتبه الضعيف في سيده بحال اليمين في خدمة في قومه في سقيفه لو ترك خدمته عبده القول وكان تحت وكان ممن على المرتبه فرد اعدام كثير يا سوى نفسه ولو خدم انا جنسه **ومن ذلك** الدعابه حالة اذا خرجت حفل ولا تخلو من الزم الحق في تراجح منيف في طلاحه باصحاب عليا بالاخابه الاثر الدعابه كما قال الى ابو هريره لما اخرك وما ادراك تاريخ النجوم والشعير ولا النقل الا الطيب فافعل بعرك الشار ومن احسن فراح الفوائد فاجابه ذلك الانسان فقال فيه من الايات وقال يا ابا عمير ما فعل النغير يعطف وتبسم وما حجبه المنصب عن التلطف بالصغير واليسير وقال ان العجوز لا تدخل الجنة بعجزنا بما يعد عليهن من المنزل اي ايمانا سيما نعيما حيله عليها حليا لنا فالحكم يكن للمزاح لمحمد اوالاعتوا اذا والاذى من الكريم محال ولا اسبيل الى هذا القول بحال لو لا اصلا به اليدين ما كان من المراحين لا نه يذهب بالسنه والوجدان عند المطوس الا احبار الاشطر الى رب العباد في نغمه سنا ويتي اوجه ويسفر حرا الى ان قال ابهر الى وانت رب العالمين فاضحكه هذا القول كان المقصود من الله به وبهذا الا اكبر بل اعطاه واحوله ولكم فيرت بذه للطيقه في كل طريقه في طرت في كل نسيمه وخلقه وبحت الرجوه حكت على الشاهد والمشهود فلو لم يكن من جملة الشرائع يح لها النعيم ولا انصف بها النبي الكريم ولا ظهر حكمها في الحدث والقديم ولكن بابا الانسان لا النقل بالنطيف في الميزان ولا بالجران بل اعتدال ولا يحرف وعند سقا بك فقف ولا تحرف **ومن ذلك** سر الجادة عشاده اذا اخرجت الطبيقه الى في البصر جعل الوزن في الرخاده وعشاده كما انه لا انفرط في العتاده واسكن من القري ساده فكان السعاده فمن سا داه لا امن نا داه ولا انقل الميلان صداق فان لكل مقام ميدان ولكل علم رجالا ولكل رب حالا فاما من اعجاد ان اعدا ولا لا السيد ولا جاحها في الربح اعرج درجا فالرعرع عظيم والرجا كريم يسعى في صلاح البال وهي محوده الى الجزى تام رده خصيت احاب لاعيقها مقاب الرخاده في الاذن الذي ولهذا انشي عليه بان جعل بينه من اهل الدين قال فيها رحمه الله كنت لهم ولهذا انفضهم ولو كان فظا غليظا في قول الرحمن لا انفضوا من حولهم فهم مع الحو

واللبن لا يقبلون فكيف مع الشدة والبطء [illegible] بر الوالد من ولا يمكن حلوا بغير حظ ولكن امر التبعية والشبه بالافق [illegible] حاجرة فاما
من حمله عقاقير الترياق الذي يرد النفس اذا بلغت التراق فالتراقي بهذا الشعر وما كويه من الضر [illegible] ثم انها لكل حال مكان
واجران وزمان كالسماع فافهم عند اولي العزم يحتاج استماع الالحان التي [illegible] ومكان واسكان فالمكان ما يشهد فيه اللطف والاسكان ما يجود به الوقت والزمان
[illegible] الا ان يكون من السلطان في امان [illegible] والله الموفق وهذا دعا المحقق **ومن ذلك** سر الاحيا في الحيا الغيث [illegible] فيه نشر الرحمة
فانه من ولي النعم لا يغيظ من رحمة الله الا من ضل عن الطريق [illegible] الاحيا ما فيه من سر الاحيا جعل الله من الماء كل شيء حي فكان عرشه على
الماء قبل الاستواء ثم استوى عليه واضاف ما احاطه به اليه فهو بكل شيء محيط من مركب وبسيط [illegible] استوى عليه الرحمن [illegible]
[illegible] لولا ما ظهرت الاولية ولا بدل اولي [illegible]
[illegible] **ومن ذلك** سر من استحيا من الاموات والاحيا [illegible]
ولكن لمن كان رحيما لان الله [illegible] من الحق وذلك ليس من صفات الخلق [illegible] من العبيد فان استحيي في حال [illegible]

[illegible]

الي عالم الشهادة وقد يسميه بعضهم بعض الحيوان ما ليس بانسان فوالده يرجع الي بطن امه الي يومه ويتبره القدر عن قومه كبر بل ويلزمه بما الزامه من
حيرة وحيره ولا يلبد الا عن اشيا قد وذا ب عيش بالاتفاق فتبدل الارض ولا تبدل الا انه يكشف الغطا **ومن ذلك** الاخبار في الاخبار
يرف عن الاسرار والاخبار يشهد للمومن بالايمان والعيان والدليل خبر الهدهد عندما اخبر به سليمن قال سننظر اصدقت امكنت من الكاذبين
فلن يشهد للحس العيان او الضرورة من الحيان وقع الايمان وان كذبه الحق بالبرهان فالاخبار محل ومنشأ رسيشهد لها الانكار العادة والانوا
السارقة لو كان مطلق الايمان يعطي السعادة لكان المومن بالباطل في اكثر عباده فمن امن بالباطل اثم باطل فهو حال غير عاطل وهو المستحق
الاعم والعلم الواقر الاتم فانه لا يلزم من العلم شي والعالم يبشي الا ترا قدر او في ذلك حكي بابرة وقل رب زدني علما والمرد والتعلق بما هو عليه
ذلك المعلوم والتحقق **ومن ذلك** خير الانسان كلام الرحمن الرحمن علم القران ابن شرك من الانسان نقل بهوي النفس او في الحيان خلق
الانسان علمه البيان وهو الفرقان الشمس والقمر بحسبان ليجمع به ما بين حسنت علي حال واحده وبين ما فيك الزياده والنقصان والنجم والشجر يسجدان
وهو ما ظهر وما قام علي ساق فعلي حكمت بذلك العدمان والسما رفعها في السماء لما فيها من الحكم في الاكوان وعليكم بالنقصان واقيموا الوزن بالقسط
م فهو السقف المرفوع علي الاكوان ووضع الميزان للنقصان والرجحان الا تطغوا في الميزان لكم بالرجحان وهو الاعتدال مثل لسان الميزان والكون
ولا تخسروا الميزان وهو الموزون من الاعيان والارض وضعها للانام من اجل المشي والمنام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام لحصول المنافع ودفع الالام
والحب ذو العصف والريحان وهو ما تغوث الانسان والحيوان فبأي الاء ربكما تكذبان ايها الانس والجان وقد ذكر الانعام والاحسان خلق الانسان
من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فالانسان ما يخر الا بالحان وباقي الجان من الصلصال كان الصلصال وهو الينا الذميم علي من خلف في احسن
تقويم فيبقي الانسان علي التقديس وما فيه صلصاله البليس فرجع اصله اليه وكور وباله عليه فالحياد علي الراقها تجري وجوبها في افلاكها تسبح وتسري رب
المشرقين في الظاهر الشابت ورب المغربين في باطن الصورتين فبأي الاء ربكما تكذبان يا نا ذا ان **ومن ذلك** المفتاح في احياء الارواح ثم ترجت
الارواح بتوقيت السراح من المفتاح لا حواتها من الارواح المحبوس في هذه الاشباح فمن انحل شرح تعكره ونطقه ومنهم نشرح يكشو لماثل علي ما ثبت عند ذلك
نقله وما عدا هذين من التقلبين في ريب المحبسين حتي باتي قبض الارواح بالمفتاح لهذا النطق الالسنة الفصاح انه ثبت الا سراح وفيها تسالكم
وان يعقل الراحة وهو يعقل الي حبس الصور وهو فرت من نور لانه بوظلام الاجسام بالاجسام دون عليها بعد المغلب في الصور الباقي علي الامر
المعتاد فلا يزال في الصور محبوسا لانه لا يزال رسيا ومدبرا ومسوسا فان كان من الشهداء والورثة والاخيار العلم فلهم السراح التام في عين الاجسام و
الاجسام مثل ما يراه الانسان في المنام فيري نفسه وهو عين واحده في امكنة متعددة والعقول يحيل ان يكون الجسم في مكانين فكيف تقدر ان الحال فقد حكم
به فانظر اذا كان المخلوق في قوته الامكان فما حالة دليل عقل الانسان فما ظنك بالخالق لهذا الخلق وهو الواحد الحق الا ترا فتجلي في الصور فيعرف وينكر
وهو هو ليس سواه والذي يراه يطلب ان يراه فلو عرف معرفته ما طلب رويته فانه لم يشهد الا هو ولو علم انه هو لم يقل بعد ذلك ما هو هو ما رايت الا
فيما تجليت وانت **ومن ذلك** موجه الرسل لايضاح السبل جا الرسول بهداية السبيل ثم سبيل لا يظهر الا بالجا الي عين الفواد ان كان الجهاد
عن رويه فيتحد بالموت المنيه فان الله مع المحسنين كما هو مع المتقين برايا وجه فله في كل شي وجهان ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون فهو حجب العين الباقيه الاحسان عيان وفي منزل كانه عيان وليس الا الخيال يحول في تحصيل هذه الحال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فجعلها
ونتم بمشاهده عمل وقسم عليه الصلوات والسلام سبيله علي ثلاثة اقسام احسان وايمان واسلام والعلم السابل والطب العامل فعلم في الشرع [illegible] العمل
به علي علم من عدد به قيدا بالاسلام وقرنه بعمل الاجسام من [illegible] وزكوة [illegible] فمي بالايمان وهو ما يشهد به الحنان من الايمان
بالله وملايكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والبعث الاخر الي الدار الحيوان وقلت بالاحسان وهو انتزال المعني الروحاني منزلة المحسوس في العين
وليس الا عالم الخيال الحاكم بالوجوب والوجود في الممكن والمحال وفي كل ما تحقق او اجابه بعد فرد العالم فتعجب من تصديق بلا برهان واهل عن العالم
الذي في الانسان وما اعلم العالم من السايل كلام يعلم ما الذي جن للسايل فاعلم الرسول من هو السايل والمسول وانه المقصود في ذلك السوال في صوره
الحيال **ومن ذلك** فضل البر علي ساير الصور بالصور لها وفضل وهنا نزل وشغل ادخاره ما عدل في المقام الادنا في الاخره والاولي فانعالي فنزول
وعجلت اليك رب لترضي والعلا افضل له وسوف يعطيك ربك فترضي العالي بمحاورة رب اشرح لي صدري ويسر لي امري والاعلا تعرف انهم الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك العالي يدعو افعل لي لسان صدق في الاخرين والاعلا يقال له ورفعنا لك ذكرك يعني في الملا
ورد الاسفل في اسفل سافلين بالطيف والما المهين وان تساوا في النشاه العنصرية باطوار التكوين والتنقل في الاطوار والاكسار فيها الاسوار بالكل
والبعض والاترام والبعض والتنويض والبنا والقاله بالبنا محكم [illegible] وموخر ومقدم وما نقل القديم الا المخلوق في احسن تقويم فهو العالم بل هو العلام معلم
الظلام [illegible] الايام الانام ابن الامام الموالي جوامع الكلم وجميع الاسما والكلام فانفتح واباني لما علم الانسان ووضع الميزان فاوضح الاوزان وما كان
ما ظهرت للملا الاعلا طينه جبلت فيه ونظر الي الاضداد فقال بالف دوغاب عن القبضه السيفا ونجيد القابها ما اعطي من عالم الاسما وما علم الملا الاعلا
ثم بالعقوره الي اعطه السور فحمل الطلاقه علي من تقدم من الوطان في تلك الاوطان فلو علم انه خليفه الحق لاوعن وسلم وما اعترض ولا نطق بما نطق
في حليفه ما قالوا من المقاله **ومن ذلك** نزول الاملاك من الافلاك في الاحلاك انما جعلت النجوم مصابيح لما بيدها من المفاتيح فكل مصباح مفتاح و
لكل مفتاح اسم الي فتح انما فتح المغالق الاغلاق عاد راها من المعالق والانوار تظهر للابصار ما سترته الاحلاك وهو ما في الامر من الاسرار فلذلك
كان ان المصباح المفتاح فاذا انزلت الاملاك علي قلوب السالكين اوجب اليها ما اوجب واحضرت انوارها بعد ما حجبت فمنها ما استعد منها ما حجبت

ولا يجوز المجد الشامخ الاصحاب البرازخ وهم ما بين المسا والصباح من عالم الاجسام والارواح في الليل زمان الليل والارواح زمان
زمان الليل لا يغير حكم الطلا الا في الصباح والمساء حركات محدوده والقاب معدوده وصدور منشرحه وابواب مفتحه لا يعرف ما تحوي عليه الا العلم
بين يديه فاذا وجبه ما لديه عول عليه فلا يدخله فيه ريب وكان من قبل فيه انه حليم الخبيب الاملاك لمستفاد والاشياء هم بلا مدة اول الالباب
المنزله من المنزله فانسون ما عندهم من العلم الا ما نقل اليهم الملا الاعلي ممن استفاده من انهم لقدر العز فالملا الاعلي وسايط وحاوين اسرار
بط فيفا عننا ردت الينا وبها نزلوا علينا فما في ايدينا سوي مال الينا وللملا الاعلي اجراء الامانه والتنزه عن الخيانه فانهم من اولي العصمة ومن
الكتب من ابنا الرحمة اين ذلك لا انقباض وقطاطه الاعتراض من هذا اللطف الخفي والابداع من المبدع الحي والحمد لله المنعم المفضل و
الشكر لمعان الجل **ومن ذلك** ترك الاغيار من الاغيار الردك وان كانت عدما في بعوث فالزم السكوت الا مر بالشي نهي عن صده وهو
ترك وهذا الشرك الترك علي جبة التوبه من صفات الالهيه في الترك ملك المتروك ما نت من الملوك وان كنت الملوك من ترك العين فقد
راي انه غيره وما الغير عين فقد شهد علي نفسه بانه جاهل بالكون واذا ثبت ان ثم الجاهل ثبت الغير الا اهل فلا بد من حل وعقد فلا بد من
رب وعبد فقد ثبت للجمع وبعين السبع لا ترك الاغيار الاغيار واما الحق فلا يترك الحق لو تركه من كان حفظه ويقوم به محيطه فمن الحق باسماء
الحق الا الاستحال ابعد وما الخلق لو تركت الاغيار فتركب التكليف الذي وردت به الاخبار ولو تركه لكنت معاندا عاصيا او جاحدا الان ما
كلفت الا ما لقدر علي خلقه فخلق الخلق اوجب الثبوت في حقه لان الحق لا ابي اختيار وخلق للتكليف ما كلفه اضطرار وهذا انه ما فيه لن طرتسو فيه
ومن ذلك البعير سنوه السفره عناد فهو الجاد بعزه القوي محال فانظر في هذه الحال ان تغفروا الله يغفر لكم وهو التوحيد المبين يكم وكيم الا
فتونا به في مذهبكم ما عندكم من مساته فانتم اهل امانه وان لم تنفروا وتجد لكم وان حدلكم فمن ذا الذي ينفركم من بعده فينفر به من جلوا ما اخذ عليكم من عهد
في اهل العقود او فوا بالعقود مما امركم بعده الا ولكم اشتراك في امره فمن قال لا قدره لي ومعنى الا قتدار فقد رد الاخبار وكان ممن نكث فالحق
بتكليف الحق بالعشر لطلب النصره من خلقه وجعلها من واجب حقه ابت ان له اعدا وان لديه اوليا وادوا حاليا علينا بما اوحده لدينا
فعلمنا مستندهم هذا التقابل اين فوحد بالمدي اسماء العين فان اسم الاله حكم وفي اسمايه التقابل وما في اسمايه التماثل لكن فيها خلاف فلا بد منهما
من الا شتراك فالتقاسم مجاز ومحارات فانت تطلبه بالنصر في عين ما طلبكم فيه من النصر فتعين في هذا الموضع اكم كذا به بعضهم بعض فما
الوزد احد ما بالقوه والاقتدار فانظر تبدل الواحد القهار في الاحوال ولا قوه الا بالله وفي طلبه النصر ثبوت الاشتباه **ومن ذلك** نصره البشر
تدعي العجز ما خلقك الا بنصره علي من خلفه لمن نظر فيه وحقق فتولك لا قتداره نصرته ويكفي ليسرته اذ النصره من المعدوم فان
فيها معونه للحي القيوم من اشغر بالعدم ابت ان ما له في القوه ذلك العدم نصره العبد بالحق اخف لتعلقها بموجود حي او وقف فانيف اذا
امرنا علي القوم الكافرين فقد طلبنا النصره من موجود ومعبود العالمين لكن هنا نكته لمن كانت له فقيه من نصرك بما احدثه فانصرك الا رايك
وعليك فكل شي مستنده اليك وله القوه والحول منه المنة والطول فاذا كلت فاثبت واذا خوطبت وانت تعلم بما خوطبت فاسكت فقد حار
اهل الاعتبار في رفع هذه الاستار **ومن ذلك** نصره الملك حركة الفلك بوجود المدد الملكي وظهور الاثر الفلكي كانت البصرة ورحجت علي الاطلال
لكن اقدم جرم نصره دين الحي القيوم ولما فيه من تنوير القلوب عند اهل الايمان بالغيوب وما كان لاهل الغيوب اما ما كان لاهل الشرك عيانا
وذلك الشهود حذلهم فلم تنفعهم ولكن العدو منهم بالملك الاحر الذي ادجاه في السماء وادوعه حركة الفلك فما حجب عن المومن لا امانة كما انه
ما كشف المشرك المكانه لكن ليبين ارتياعه وتحقق ابتداعه والبذ فاعز محذرا بالكشف وهو من النفر الالي الوف يورث عباد المومنين علي اليقين
مانه او ضحو تخايل علي نفسه نقرتهم وذعليهم لم كريم فاظهر موالحنين وكان حقا علينا نصر المومنين والمومن الا له الحق وقد نصره الخلق **ومن ذلك**
اصدق القال ما كان بالحال اصدق المقال ما كان بالحال اصدق الحال حمد الصفه عند اهل المعرفه كل وصف منهم ولهذا يحتاج الي دليل حتي
يعلم ووصف الصفه هو العلم المحكم فهذا هو حمد الحال علي كل لسان وقال من اثني علي نفسه بالكرم توقف السامع فيه حتي يكرم فاذا كان العطا
ارتفع الغطا الاحوال مواهب من المواهب لمن وهبك ما تستحق عليه وهو بيده وفي ما زدتها اليك ومن وهبك لا ما تستحقه فهو طاري اليه و
ان رايت انه امتن بها عليك فارفع الستر يكشف لك الامر انظر الي هذا الخلاق اين طلب الوكاله من الاتفاق بحكم الاختلاف هو القابل
المذول وكيلا فامر وهو القابل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فظهر كما انه بالوكاله يستحق ما ذا العوو ما ذا يومل كيا دستي قوي الاضداد لما فهما
من العباد وحصل في التعب لاهل الايمان من العباد فانه اوجب عليهم الايمان بما ورد ولما يشهدوا ما لم يشهد فادلتا بحكم الاحوال في الان والمال
الحال لله الوجود الدايم وهو الحكم الثابت اللازم وعدا الحال فهو عدم وما له في الوجود قدم **ومن ذلك** خير الانسان اخبار الرحمن ان الله عند
لسان كل قايل وهو القايل بما يكتبه لقوله كنت سمعه الذي يسمع به ولسانه الذي يتكلم به وما يحكم الانسان والقايل في ان هذا الانسان في الايمان
الرحمن فمن كذب العيان كان قوي الايمان ومن تردد في العيان فلا ايمان عنده والاعيان فما هو صاحب مكان ولا امكان ومن
صدق العيان وستر الايمان كان في امان ومن قال بان الامرين سيان وما هما ضدان فهو صاحب كشف او برهان اللسان ترجمان الجنان وكذلك
البيان والكل الانسان والجنان منتج الرحمن وهو لمن له الحسان فاوسع الرب الا القلب فانت ترجمان الحق الي جميع الخلق فان الكذب وما
بطل الا الحق الخلق نطق الكتب بلطفه وهو خلقه لا خلقه هو الذكر المحدث لا محدث دفه كان له الوجود وعين الطلب متعود ومن ذلك اخبار الارواح

استرواح الروح وابسطه وهو بين الرسول البشري والمرسل اليه اذ انزل بالوحي عليه وقد امر بالادب معه حتى تحجبه لانه ما عجل به حتى كسبه
بالنطق به حتى عرفه فقيل له في هذا الامر الكريم التسرحي لا تعجل بالكلك الملك فتادب وبالادب فيؤدب فاهل البساط هم الادبا واهل الاسرار هم الا
منا ممن قال من الرجال اقعد على البساط واياك والانبساط فاعنده خير بما هو الامر الالتفات ما هو محل المراقبة ولا حلول الالتفات والا
شيء ومن ثبت انما هو يكون وجود ويحقق وجود الارزاق فيه اذ دواعي الشهود بين المحدود وهو عين نفسه في حال المفقود لولا الشاهد والمشهود وحاكم
اليوم الموعود ما فضل اصحاب الاخدود والنار ذات الوقود اذ هم عليها قعود فاين تبيع المفقود **ومن ذلك الرسل** توسل من فتح باب المراسلة فقد
اراد الود اصله فمن الى قدسه فلا يلوم من لا نفسه كيف يرجع بالملامة على نفسه والمرسل ليس من جنسه واين قدسه من الملائكة لا يقع الا
بالجنس فالسوال انما هو في الانس لا يقع الا بالجنس فالسوال انما هو في الانس بالرسول لانه من جنس المرسل اليه ولذلك يعتمد عليه
ويساق عليه يعرف بكمال المكانة والسورة فحصلت البشرى للرسول وادراك البصر بتنزل جبريل عليه السلام في صورة دحية صورة الرسول
بين يديه فليعل بحسب ما يرى وما هذا احدث نوعي ابن صورة ملك من صورة رضوان وابن انس المنان واين التمهل من الوثب وان ساكن
من ارسال المرسلات واين الزحج من المرث وهستان بين القبيح والحسن فالعبارة بالحال افصح من المقال ولكن متى ما اتى اذا كان المرسل
حكيما وكان المرسل اليه عليما فما كل مرسل حكيم وما كل مرسل عليهم **ومن ذلك** الابلاغ عن نفث الروح في الروع النفث في الروع من الروح من الله
السبوح من تلك المعرفة ورد ورود وفيها يعين وجود وهو عين الالهام ما هو بين وحي الكلام ولا دون الاشارة والعبارة وما ثم الاعلام وهو الخاطر
الخاطر من السحاب الماطر فلا يعول الا على الخاطر الاول فانه الحق المبين والصادق الذي لا يمين ويميل بعد الخاطر بحكم الراجح ولكن لا تقب ولا
يجلي ومعين التحول ولا يميل ولا يستطف ارابه عند السوال فما هو من اولئك الرجال حال السوال حال يحكم بالمسوس فيقول ليكون ان وقع
منه انتر الى الزمن الثاني لم تصدق مقالة وفسد حاله وان صدق فذلك امر اتفق والاتفاق ما اساؤك التحقيق عند العلماء بهذا الطريق والسعي
لا يكون لك تركت فهو رسالة وورود زواله **ومن ذلك** نزول الملك على الملك ليس الملك الا من حد منه الملك لا ينزل معا وانما نزل مسلما
فارمن علم الوحي وهو البري من الاشتغال فقد علمت لما نزلت الاملاك بقول الرسول ان اتبع الا ما يوحى الي وما نزل به الملك على ما تومن الامر
لمن يوحي اليه وهو الملك لانه الملك والملك لا ينوق ولهذا لا يحتقر هو المؤيد المنصور والذي تدور عليه الامور فله الظهور وان عمل عن طلب
ذلك فانه المطلوب لانه الملك يتقيد الا بما تخلل اسم الالهي عليه وافتقد كل خبر كوني عليه ولا رد فتوقف على ما في الملك من الاثار ويعلن بما فيه من
الاسرار فهو نور الانوار والفلك المدار الذي عليه المدار يحلق بالواحد القهار انوار ذي الاخيار اذا يريع للمتلقين فاقبلوا الا ومنها المنار عم
التي تهيبها **ومن ذلك** سر البنوة بين الصديقية والنبوة الولد فيكون من الكبيل فقد كان ساريا فلقد كان سرابه فهو المنزل الاقرب العزيز بين الصديق
والنبي فهو الولي بما هو صديق وانه ولي ليلة في البشر مسه موسى وخضر حال في الالي من السفر فمن علم ما علم وحكم من المقام الذي منه حكم صاحب
التقدم فقال له الكليم علمني مما علمت فقال له الجبيل اعتزل انظر الى هذه الكلمة الحديدة وتنبيهها على هذه المنزل الخفية [illegible] عام فاكر الطوام هذه
الطامة ممن يستحكم للحاجب المنيح والنشر الرفع فقد لا يكون ان التسريح فقد فضل الرسل بعضهم على بعض مع الاشتراك فيما شرعوه من السنة والوحي في
يكون الفضل الا امر زايد لا يعرف الا المتمر اذ الفرد والامام الواحد وهو عين غيرهما الا المحجوب مع انه لكل يخفى بالزوار بل يشكر ومنه اذا اشهده
والابصار في فيهما تحيره فان عين لم ير موابي في وجه من عينه ويقولون هذا من تزيين الشيطان الذي رسمه **ومن ذلك** الحاج من خصم فيحتج من جاحد
ما ليس بحق فقد حاجك يحمي ومع هذا في محتج كم منه فاتيها والابهام [illegible] من وقتها ان عدل الى الشرع عن مذهبهما فانه لا يسأل لا
يعقل وهم يسألون ولكن اكثر الناس لا يشعرون فان مثل هذه المسالة لا يكون اشعارا فلا ما تي الا [illegible] كانت على وادي حكي وتحت
فيما واورث العواد [illegible] كل متامل سره صدل وما به متعل [illegible] دونه نظر السم [illegible] لما يؤدي اليه من
درس الطريق الامام الذي المميز والله والبغي والفخر والفاجر والبر [illegible] الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو البر الرحيم **ومن ذلك** من
يعني استغنى ليس منا من لم يتغن بالقران [illegible] الغد حار [illegible] السعيد من قام به كان اعنده [illegible] الرسول لا وجد عنده
السوال [illegible] على ذلك [illegible] ليلة [illegible] اعداد العول يوم
اخبر العلامة من جمل الحق لانه كيف [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كلام الله عنه [illegible]
منه فان لا يكون ذلك الشخص حتى [illegible] وان كان فقد [illegible] فكل شخص من هذه الامة اذ كانت له مثل تلك
الى طب بذلك المد [illegible] ذلك [illegible] اهل العناية من عبيده **ومن ذلك** من
تكلف لما سوف التكلف اذ كان من طريق [illegible] فان كان من طريق [illegible] سبحانه بالرب وهو اولى بالاثار عند
الترتيب والابرار في قيام الليل وصيام النهار عن الاغيار لكن عبد الله بتكليف ما هو من اهل التصوف التصوف [illegible]
والعلم بالسيف التحقيق [illegible] من جهة [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] وهو [illegible] في
ذلك برب العزة [illegible] الحكيم [illegible] الصورة الاب خلق في الخشن [illegible] الشيطان الرجيم فان تحلى
في الصورة [illegible] عين كل موجود [illegible] عن حكم [illegible] التحل وهذا هو القول الذي [illegible]

من باول المعلوم ان رحمته وسعت الموجود والمعدوم **ومن ذلك** التعلق من التحقق المطلق هو عين الى عين الايجاد صورة في الكون
لولا ما يقول سبحانه الاركان ما ظهر المعدن والنبات والحيوان ثم صير الرحمن الحق الى الحيوان النطق وكان منه الانسان الكامل منه
والانسان الحيوان وهذا من تعليق الرحمن فاقام امامه واعطاه الخلافة والامامة وجره الخبر العلامة حقه بالاسما وانزله الى الارض من السماء
فقد كان انبت من بيكله الارض نباتا وجعل نسله احياء واموات فاخرج منه الحي والميت منه المبيت وبعث ربه فتوبي ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى وما ترك سدى فاغاظ العدو به الاعداء وافرح به الملائكة الاودا فتلقى آدم من ربه كلمات وكانت من اسمائها فتحقق بحقائق الحق ورجع
الى ما كان عليه من المنزلة والقربة وهذا الحكم سار في الذرية اعطته هذه الملة فاتم الامر ولم وان كان الموجود الاثر فاعلم ان كنت تعلم
ومن ذلك الحكم بحمة من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وان كان الله لطيفا خبيرا لطيفا من حيث انه علم من حيث يعلم فعلم وما علم ان الله هو
العلم والحب له في علو ونعلو وجه عن ذلك نعتة فتطهر له في صورة العلم وقال اقرأ وربك الاكرم فاخبره فكان خبرا وكان الله على كل شيء
قديرا فمن سال الحكمة فقد سال النعم ومن اعطي الحكمة فقد اوتي الرحمة فان سبب العذاب بعد ذلك هذا المالك فما هو من نعت وجوده الرحمة ولا كان عنه
اهل الكشف والوجود من الحكمة فان قال ما رجوع اليها حكم بذلك عليهم وعليها فذلك الحكيم العليم **ومن ذلك** الكيما تقدير عند الخبر الكم تقدير موجود
ومتوهم فمن فاز به ما طلب الاعيان ويحكم كما يشاء في الكون في عالم الارواح والابدان فهو صاحب الاكسير الذي جاز علم التدبير والتقدير يكلم من الايام
المظلمة الى كلمة كن في الوجود كيف الكفت المعدوم بالوجود ولا يتوجه هذه الكلمة على الموجود بالعدم فاتنا ليس لها في الرد الى العدم قدم لانها
كلمة وجود تطلبها الربوبية والعبودية بحصول الاعيان في الاكوان ولهذا يقال فمن عدم فقد كان في العدم لمن العدم نفس والوجود كرم الى استبك
والذي والذي ذهب اليه بعض اهل الكلام في هذا الانقسام من الفداء والوصف لنفسه للاجسام في كل زمان وما حضر هنا من حين ولا كون ما كن كون
ومن علم ان الحركات كلما دامت من الاعراض جمع بين الذات والاعراض **ومن ذلك** سر الطلب من الادب لا تحقق مع الحد حق الادب الا في
تحقق بالطلب ما اوصلك الاتصال فانك النفع الا وله فاسد له الغرض والغايات تجوز عموم الحمد فكل ما شيء عليك هو انك المحمود فانت الدليل المعز الفقيد
وانت العزيز الغني الحميد فادم هجانا بما نطر اليك وما هنا حقاه الحق عليك لانه تعالى ليس برب خاف وهذا القول كاد ولا يليق بالجناب الالهي من الما
الا من العزيز الحميد الاكل ما بني به على العبيد فالعبد له عموم الثنا بالكيد وعدم من جميع الاسما والحق من هذا الباب الخصوص بما ادرجت النفوس العالم
بيد الله معلول فالله معلول ومن قال انه فقير فقد كفر فهو الكفور وهذا في العبد شاجيل فهو الكبل في الوجود ثم انه قد يذم بما به يحمد على حسب ما يعتقده
القابل ويتقيد كالبخل بالدين والمال والحرص على طلب الفاني والعلم والعمل الذي تسعد به فحالك فاعل ما انعم الله به عليك **ومن ذلك**
السداد بالسد اب تزد الادب في سلوك الاثر من اتبع هواه ما يبلغ مناه لا بد ان يبلغ ما مناه ولو اتبع هواه فان رحمة الله واسعة في الكل جامعة
لا يحكم عليها دار وما يقيس بها قرار الموجودات كلما ابا وما تكيف يتوقف بما دامكان الا احسانها والا وان في الايام ادرجة تتفاوت فيها في بادية اسيادها
مفتوت بها ادب الاكثر من الاخاء والعلماء فكن في امان لعموم الايمان فانه قد ورد الايمان بالحق كي دون الباطل بانك اليقين فانك اذا الملتت
طلب ممن امنت ما الادب جامع الخير فانه من المادية واعظم المستقين بما بينهما ذا معرفة او سكينا ذا مطربه **ومن ذلك** اعز الاخبار الاخلاء
فيل من احب الناس اليك ذاهم لديك اخي اذا كان صاحبي وصديق وكان في كل بانه رفيق صديق من يقاسمي همومي ويرمي بالعداوة
من رماني الحاب التي فاز وابالمقام العلي اعلا درجات الوهبة التحقق بالحبة لا يبلغ احدنا مد احدهم ولا نصيفه ولا يصح ان يكون دعوتي الاولون
فلنا الامان وهم الاصحاب فيهم الاحباب فمن تراي الصحبة في الاتباع اهل الحقائق الحق اللاحق بالسابق فغاية السابق تحمل الرواية وان كانت النعمة
لكن ما لها بالسعادة استقلال فيما اعطاه الدليل واوضحه السبيل وكم شخص رآه ووثق والذي فما تاه لعدم اتباعه ما لقي فاعطته روحه وقد قامه
بعينه كاتم الا اقتدا او ما يسعد كل الالهية ان خيل النعيم الصاحب فهو اقرب الاقارب **ومن ذلك** اعز الاقارب المقارب للتقرب المنان
من الرحمن لان المقرب من الاقارب ما تعلقنا بهذا السبب الا انه الحق من النسب فلا جعل تعالى بيننا وبينه نسبا واعلمنا انه القوي اتخذنا
سببا فاتبعناه منه كي اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عنه فقال اعوذ بك منك فتقبله احدنا وقد اعتك فهو صاحب الجد والالباب المجد لمن الجد
الشفاء والعزة الغرماء المطهرون وهم الغرة المحلوب لجلبهم وليلم لو كان لغيرهم هذا النعت المخصوص من الظهور ما صحت هذه الامة المحمدية بهذا النور فانه
قال يلبعرف امته من الامم الاية فانه **فوردت الاخبار المعروفة** وطارقه من الاعضاء للفرضة فاستحقا الطهور الفعل بنا بذلك غرا والبسها نورا لكل
لم يتولك التميز والتشريف والمقام الرفيع والتشريف بجمع طهورا ثم نوره ومن بين ذلك فرح بذلك اذا اصحب الواحد الكرت فصاحب الواحد
هو المقارب والصاحب التثليث من الاداب والاظهر الرسول بجميع الصور لمعتبه بجمع البشر ومنهم الرائح والمغبون والعالي والدون **ومن ذلك** قول
العارف من وجد الحد انما قيل من وجد الحد من اجل من فاننا نطلب العدد لا بد به التعريف فاننا قد يأتي بتعريف يطلب العدد ولا بد لمسلك انها كلها حق
من قول من صدق فانه من وجد مال الى الحق فلو قصد اذا الملحد المائل في لغة العرب فاد الحد العبس وما يبلغ الا به من الاعلال الا انه لما الحدّ فله ما عند
الاتحاد لا بد منه ولا خص لمخلوق عنه الا انه اصحاب الاعراف لما لم يبلغوا الى هذا الانقاف كيف وقفوا بين الجنة والنار فاهم مع الاكابر ولا مع المصطفين
الاخيار اعتدلت كفتا ميزانهم فمنذا كان من سيماهم فلولا ما تفضل الحق عليهم في ما كلف الملق به يوم القيمة من السجود الذي ما برحوا عليه فلما سجدوا ثمن
سجدتهم ترجحت كفة ميزانهم حيث سعد فانك من اسر السور والتحق بدار السعادة **ومن ذلك** من اشرك ملك الشرك في الالوهية مذموم وصاحبه معدوم
المشرك في نعت العبيد من حيث ما هو نعت الحق الحمود والمطلق به محروم فان اسم يغفر الحق عبد من علم الامر على ما هو عليه ولا نسب شيئا اليه ولا

يوسف ولا ادرجت معناه في حرف هو سمي نفسه لنا بما سماها بجميع الاسما الي ربك منتهاها فرح وتبشبش وعجب وما اشبه ذلك وتعجب ود
مع عبيده في كل مذهب وهو التقديم وانما المحدث وما ثم اسم حدث ومن ذلك من رحل علم الوجود وجوده فمنه وفيه يرحل وكيل عبيده فسلوك
من بطلعه انما هو منه واليه وفيه والرب الكريم على صراط المستقيم فاثبت امراهو عليه وما ثم سواه فانظر كيف نقل اليه انما حعله بيده فمنه يك انتهى عاقبتك
وهذا من كرمه وسابق قدمه فما ثم الا مستقيم وعلى منهج قويم لكونه بيد الكريم فلقد قرب بحظ عظيم يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي ثم ذكر بالخبر
وابان له في ذلك عن الحجة بقوله كرمك ربي والكرم الانفرادي وهو الغيور على اسمه وتسليق في قلب عبده رسمه لسابق علمه ومن ذلك من حل رحل الحال
للرحل من تكرر بتلاوته ما انزل فانتهاه وعين ابتدائه ولهذا جاء جميع اسمائه فاحل الارحل وما رحل الا احل فرحيله حلوله وحلوله رحيله والكل مسيله ولا يصح ذلك
الا في الحروف فانظر وقت من تكرر المعنى في تلاوته وكان دليلا على جهالته ومن رادته بتلاوته علما وافادته في كل مرة حكما فهو الباي لن هوني وجوده
لنا في ثم انظر الى اعتنابه بعبده حين الخلمه بانه في تلاوته عند مناجاته يديه فيقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي فجعل نفسه لعبده تاليا
اذا اقام عبده لكلامه تاليا وقسم الام بينه وبينه ليتميز من كونه كونه فان لم من يقول باحديه الكون في العين فلقد افضل وتباين وجمعين ومن ذلك
ما يكشف من الساق عند التراق كشف الساق لكي يوزن بالساره كذلك يوزن بيسر عن العضا المدد مع كل روع رحاو عند انتهاء الشدايد يكون الحاجب
عزعان ومن افتقر استدان المانه تركه بها الابل ترك طلبه فضلا من استدان من غير حاجة فيه فهو نافق الهمه من حكت عليه موفقه فقد سقطت همته مع علاه
من القرض وقد اقامه سبق العلم مقام القرض فدخل تحت حكمه لكونه سلطان سابق علمه ومن شبي الامد ما خراته والرمن قصي وهو جاريه فلا به من ظهور
اثره في ليره وحاذ لك في حيز ما كشفت الحرب من ساقها وعقدت عليها ادره اطراقها واسند الازم وكانت بزال لما عظم الغيام وجاريك في ظلل من الغمام
والملايكة للفصل والتقي وللارام وعطب الخطب واسد الكرب وماج الحج لحكم الصيع تزيق في المنبر وفريق في السعير ثم الى الله المصير ومن ذلك
والموفه بالذات والصفه الموصوف الذات والصفه الموصوف بالعلامه فالعالم الذات والمعلوم الصفات من عرف نفسه عرف ربه لما علم القلب قبل من
وسع العلم ما علم بالعلامه فالعالم علامه فلا يعلم ذات الاشياء وان اطلقت هذه عرفت الاشيا وحققت فالطلاق نعيد في الارباب والعبد والتحديد
الالتباس فاحذر من اللبس فانه من اخفى ما يكون في النفس اين العلم الموهد والناس في لبس من خلق جديد الخلق مع الانفاس فهم في كل نفس في خلع
لباس ولا يشعر بذلك جنس من الاجناس الا القليل من الناس المعرفه احديه المتعدد والعلم سوي المستهلد العلم يتعلق بالاله والمعرفه تتعلق بالرب ومن الاله
بها تزول الاشتراك وفيها يقع الارتباك الذات مجهوله فما هي عله ولا معلوله ولا يصح ان يكون للحق لمعبته ولا للاطر شرط ولا للدليل مدلوله وجه الدليل
وسيط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط فقد خاب من اشترط ووقع في الغلط ومن ذلك مراتب الاحبة في منزل الاحباب ارباب المحبوب
خلق الباب الحب رب دعوي فهو صاحب بلوي لولا دعوي المحبه ما وقع التكليف ولولا المحبه ما طلب الحرام اللطيف ان شا وصل وان شا هجر فاذا
ادعي محبه خبر الحبير فالحب في الاختيار والحبيب معاني من الاعتبار ولهذا الا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار للاحبه منزل في المحبه حبيب

الصحاح

وحبيب قريب فالمحب ازمان واحبابه فاهو من القرابه واذا لم يكن حسيبا
كان قريبا قرب الحبيب بالاشتراك في الصفه وجناسه في عدم الاشتراك منها كما اعطت المعرفه نوب الي باليس لي لا طلب القرب الولي الكبير الجبار
خلق باب الدار انظر الي ما اعطاه الاشتراك والدعوى من البلوى وهو في التزوج بالجسم الصوري والعقل والروح ولهذا التجلي له ابدا اذ كان بهذه الصفه
الا السبوح القدوس فالعربه العين لا يقول بالاشتراك في الكون ومن ذلك ايضاح السبيل في الحاق محمد بالخليل اللهم صلي على محمد كما صليت على ابراهيم
في العالمين من هو في هذا الحال من الابرار ومن المقربين اين هذا العلامه من قوله انا سيد الناس يوم القيمه وانه يفتح باب الشفاعه دون الجماعه لي مع الله
ومن جماعه الخليل بذلك المقام الجليل كان لادم الشجر ولمحمد المقام المحمود وبحصر الشهود وياليت شعري هل لزوم الخله يكون رسالة محمد فهم كل بلد وبما
اولي من جوامع مناهج الادله ولما فات الخله الا من هذه الامام الخله محمد صاحب الوسيله في جنته وما نالها الا بدعا امته وابن امته من في الفضل
مرمع هذه ابواب كانت له الوسيله والدعوه ارفع من الداعي فلكل لما اورثه من الصلوات على محمد كما الصلوات على ابراهيم الحافظ الراعي ونحن الموصول العالمين
لسيادته وخصوصيه عبادته واين المقام المحمود من معلم السجود وتحمد الموهوبون والانوار لسان قام من التراب والاحجار فالمحمد الطريق والتقليد فمن اخترق بالمقام
المجيد ومن ذلك الشوق والاشتياق للعشاق الشوق ممكن باللقا والاشتياق يزيد بالالتقا لا يعرف الاشتياق الا العشاق فمن تمكن باللقا
فما هو عاشق عند ارباب الحقايق من قام بنيانه الحرق ليف ليسكن هل مثل هذا النار وملكه فلا بد من الحركه والحركه قلق فما يمكن عاشق كيف يصح السكون
ممن هو في العشق يكون هو كلمة ظهور ومقام سور العاشق ما هو بحكمه وانما هو تحت حكم سلطان عشقه ولا يحكم من احبه هكذا العشق المحبه فما احب محب الا نفسه وما عشق
عاشق الاصغار ادجبه لذلك العشاق سالمون بالزاق ويطلبون الاطلاق فهم في حظوظ نفوسهم يسعون وهم في العشاق الاعلون فانهم العاملون
بالامور وبالذي حياه للحق خلق الستور فلا يقع الحب على محبوبه فانه مع مطلوبه وما لم مطلوب ولا عنده محبوب ومرغوب سوى ما قربه عينيه ومنح كونه
ولو اراد المحب ما يريده المحبوب من الحج فهكذا بين الاراده وللامر ما صح دعواه في المحبه ولا كان من الاحبه فكر بعتر ومن ذلك الاحترام والاحتشام
لا يقع منفعه من غير محترم فاحترم ولا ينفع بهيه الاحتشام عندك فاحتشم فمن قام بالخدمه وحرم الحرمه والحشمه فقد خاب وباح وخسر وما ربح الى ذم في
الادلال ماللئيم وللمدلال وماده وللسوال ان لم يكن الخادم كالميت بين يدي الغاسل لم يحل من مخذومه بطايل اذا دخل الخادم على مخدومه فلا ترض
في قلبه من فراهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون ولا يعلمون من بني حرمه فلتك فاهو ربك تجنب خدمته وصحبته
حتي يحفظ حرمته فاذا وجد تحقها فارجع اليه كذا اجمع اهل الله فيما عز لوا عليه ذكر ذلك العذري في رسالته في احترام الشيخ ومواصلته بلازم مسايل

الاعتبار

الرغائب في جميع المذاهب من حسن ظنه بجميع انتفع في مذهبه ومن ذلك الارتفاع للسماع الارتفاع اوزان والصدع البران الوجد بكلم
موزون فلا يخفي الكرام للمعبود ومايتزله الاتقدير معلوم وهو عين الوزن المفهوم لا اسم الحكم في الحديث والقديم فانه من حاكم وطريق
المقاسم ومن جعلها الارتفاع للسماع فهذا حركه السامع هكذا اذا كانت سماويه من فناء مملكته فان كانت لنفسه فليس بالقدسيه وعلامتها الاشاره بالكلام
والميل الي الخلق الي قدوم والتمايل من جانب الي جانب والمنفرد بين رجع وذاهب ومن هذا السماع ولا اثر فيه وقوع ولا وقوف ذا حج
السموح على حرماته اجراء فمن ادي سماع الانفعال الانفعال في الاسماع وماله وجود وتومن اهل الحجاب والحجب مطرود ومالم ظهرعن كن الا الوجود وهذا
الاسماري كل موجود ولذلك وقت الاعدام بالمنه فلا تبع بالنسب ومن ذلك ما هو السماع الذي عليه الاجماع السماع الذي عليه الاجماع ما كان عن
الارتفاع الثاني والموصل الزمان فلا تحير في السخت المعهود في الحرف فان ذلك المجمل العرف الكون كلا سماع ولكن عند صاحب الاسماع من
قام به الطرش لم يزح يوما بالوحش ولا كان عنه كون ولا ظهر منه عين ما اشبه الليله بالبارحه ان كان السماع بالقلب والجارحه انت الليله وهو
البارحه فان من ثم التقدم مثل هذا التقسيم نافحه فقد بها عدم النسب وتعلقها بعقيد اللهو واللعب عن هذا النسب فان النسب هو الوصل في الاين
والزمان فالسماع المطلق لمن يحقق بالحق فانه احق كونا من كون ولا وجبت على عين دون عين فالكل قد سمع ما قد سمع فمن قيد السماع ما لا دري
المعلى والنجاسات المقسم هو صاحب جزء لا صاحب كل وهو على مولاه كل مولاه اول راهد فيه ولهذا الاولياء لطيفه كيف يعيد المطلق من ادعي
انه بالحق يحقق من سري في الوجود وتقيد وصح ايمانه وعلمه وكشفه وتجريده وتوحيده ومن ذلك كرامه الله باوليايه في اسمايه من تعرف في اسمايه
كان من اوليايه الاسما يحكم العبيد ولهذا صح الخلق بمعاني الوجود لا يمل التحقيق المقصود من تلك التي لم ينظر الاسما من حيث دلالتها على المسمى
فان ذلك لا تحلق به بل يحقق به الكنه للاسما ولا السامع دونها يتعلقان التعلق الواحد ولا لتها على المسمى الواحد الذي يجمع فيه الاسما كلها من غير
امر زايد والدلاله المطلوبه ما تميز به الاسما من المعاني كما تميزت بالالفاظ والمباني فالمباني كالعالم والحليم والحلام والالفاظ مثل هذا
وكان التالف والتقدير في الاحكام فانظر في هذه الاقسام فاذا علمتها فانت الامام المعدوم على جميع الانام والملايكه الكرام فقد اعلم
انتك فاجعل فوتك فانه من يتوتك فكل كرامه لا يتفيف بالقسمه فاني كرامه واحذر من الاستدراج في المزاج ومن ذلك ما الامام
الاكرام الاكرام الالهي في الانام الروية المشاهده روية الشاهد وهل يرجع الي العقايد فمن يعرف وينكر والرويه لا يدخلها الانكار فيقروا
للكلام ما اثر ولا يدخله الانقسام فاذا دخله الانقسام فهو القول وهي المنه الالهيه والطول الذي كل قال الله وما فيه تكلم الله فلو جاء تكلم الله
ما كذبه احد ولا انكر نقله ولا جحد الا ترى قوله وكلم الله موسى تكليما كيف بتلك به سمعا قويا فاثر فيه كلامه وظهرت فيه احكامه فاذا اثر القول
فهو لذاته بان هو الامتنان الالهي والطول فرق بين القول والكلام تكن من اهل الجلال والاكرام لما تفرق بين الوحي والالهام وكن
بين ما ياتي في اليقظه والمنام ومن ذلك من راي السعاده في العاده حكم العاده في عالم الشهاده امات الاعاده فان الايمان
لها يعطي اثباتها دق العاده عودا الحق الي الخلق فلا اختلفت الصور فلا تحرج فان العلم الصحيح لا تكرار في الوجود وان خفي في المشهود
فذلك نوح والامثال ولا يعرف الزمان بينهما الا الرجال لو تكرر لضاق النطاق ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق ويطل كون الممكن
لا يتناهي ولم يثبت ما كان به يتناهي من قابل بالرجعه بعد ما طلق فما طلق وكان صاحب شبهه وما تحقق وان لم يكن كذلك فبواق
فلا مانع العاقل العالم من هذه المعاقل فانه عن مثل هذا اللبس بغافل الطلاق الرجعي رحمه بالجاهل الغني فلو قلنا بالرحال وجهه الطلاق
لما وقع الاتفاق فانه نكاح جديد ولذلك يحتاج الي شهود وما يلزم مقام الشهود ومن حكم لا يصح الامن مالك غير مطلق ولذا هو عند
المحقق فمذهب اهل الاسرار نكرار مع ثبوت العاده والايمان بالاعاده ولكن لي شرحنا ومنها للناظر فاوضحنا ويه عندكل ذي اذن اسمعنا
فاذا علمت فيعرف في العبارات عن ذلك كيف شئت فلا تعليم كما هذا اكم تعودون الامن علم ومنشيكم فيما لا تعلمون فمن امن يبعثه فكوبيعض
فهو ايجاز حقا ولي ابل صدق ومن ذلك الاعجاز في الصدق والايجاز اربت في الواقعه الي حقيقه الاعجاز في النطق الصدق فاصدق
في نطقك بكن المعجز فاسهب بعد ذلك اواوجز فان الغايه في الاعجاز المبالغه في الاسهاب والايجاز فمن ايه الالهي الكبرى من اختها وان تولد
عنها وقد منت لنا مقام بقيتها مثل بكورة الولد اعظم في القدر من الوالد ولكن في الشاهد وامافي الغيب فهو صاحب الاول موضع واحد وهو
ما تولد عندك من العلم بربك من سوئتك منفسك وان كان ليس من جنسك فذلك العلم لهذا العلم كما تولد وهذا الولد اعظم من هذا الوالد عند كل
احد وما سوي هذا في الغيب فليس بصاحب فلا نقص الغيب وهو على كل التايفه فانه مذهب فاسد رحمهم الله اباحنيفه ووقاه من كل حنيفه
حيث لم يحكم على الغايب وهو عندي من اشد المواهب اخفظ من جميع الجوانب ومن ذلك مسروري ايتام من الكلام ولما بين الكلام النبوه
في البشارات محبوه فمن لا مبشره له لا تبوه له وان لم يكن نبوه تكمه وان كانت بالمعانى الرفيع وهو التشريع ولكن اذا تحقق الراي لديه من نوق يديه
اليه فان ادي به الرسول فله ان يعتبر بذلك الحكم على نفسه ويقول فان تحقق عند السامع حقه وثبت لديه صدقه تعين عليه اتباعه وحرم عليه نزاعه
فان كان ناسخا لشرع سبقه الواحد فالاحد معين عند الواحد في النظر والحكمه في المقلد له فان كانت العداله على السواء صاحب الرويا اولي بحجه
الاحد الحكم وجي النايم كحكم النقطان بالدليل السمعي والبرهان وهو ابن له الصاحب في السماع والتشريع لغيره الا الاتباع فان كان الموحي اليه بذلك الملك
اوالحق اليه فسادر بحجب الصوره التي نزل بها عليه ولا يتخذ ذلك شرعا سعيده وان كان يجده وهذه فايده برجحها موفقه من تجره مبارك من بناج
الاسما ويكفيك هذا الايما فاعمل بحسبه واعرف قدر منصبه ومن ذلك نظم السلوك في مسامره الملوك الذي لحباره الملك لمسامره وتعطيه

يسامره بالاسم للذي تجلى الملك له فيه وهو كسم تجلى فيتنوع الشركا بتنوع في العوز الدرب وعلى هذه الصورة يكون الخبر والحديث فهذه في القديم وتلاوة في الحديث فاذا كان السمير في تدبير للملك كان بحكم وتحت سلطان اسمه يحيل في الملك انه مخدوم وهو متصرف فيه وبالحاج اليه عليه محكوم وان لم يكن كذلك فليس بملك ولا مالك وقد يكون السمير في شان المسارع وبعض المدائح وبالعرفان بكله في لومه من المضار والمنافع فالسامر الكريم يتخير من الاسما ما الاسمين العار والنافع فان حديث الا في الحدوث لا يبيح من الندم حديث بالقديم ولهذا قال في كلامه تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بقدمه وهو عين كلمه ... وحده ووحده وعدده وانزله واحدثه وبه المسامرة ما خاه وحديثه في المسامر المستغفرون ومنهم السايلون ومنهم الداعون فلا يزالون في هذا الامر حتى ينقطع الفجر فليبدا بكبير ما يبيح وتعني في اول ما تنفس **ومن ذلك** السافر مناز السفر قطعة من العذاب لما يتضمنه من فراق الاحباب في المساق وما زمن سفر الاكوان فراق الاوطان الرحمن ينزل من عرشه الى سمايه بجميع اسمايه وفي القمر ينزل بعرشه الى فرشه وقد قيل ان في سفر خمس فوايد بربح بهم والكتاب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجده للهم اللهم الوحيد لما هو عليه من التعزيه في وجود الحق موانسة الخلق والكتاب المعيشة ما ياتي به الله الارسال من امال العان وعلى في سفر قوله حتى يعلم فافهم واداب ما يوث به من جماع الخير طلب الحسن المآب وصحبه ماجد الداعي والسايل والمستغفر والتيب القاصد فتح المقال ان السعي في المسافر في السفر منه الحق ولا يطلق الاعلى الخلق فهو في الحق نزول وفي الخلق رحيل **ومن ذلك** الثلاثة نفر في السفر الحق والملك والنام اتان الله ما يستهما والسلام فاركب المحفوظ بعين الله ملحوظ الواحد سلطان لبعده عن الجماعه والاسياف سلطانان لعدم الناصر وتوقع ما يتوهم الساعة والثلاثة تزدهم اهل الايمان غالبا في السفر السليت من اجل المحدث والحدث والحديث ما كفر القايل بالثلاثة وانما كفر بقوله ثالث ثلاثة فلو قال رابع ثلاثة اصاب الحق وزال المبين ما ظنك ما ثبتين الله ما بلى تريدان الله تعالى حافظهما يعني في الغار في زمان هجرة الدار من اصحب احوال الانسان فراق الاوطان فمن كان وطنه العدم في القدم كان غريبة الوجود وان حل في الشهود فهو تحت الى وطنه ولهذا يعني عن الشهود يسكنه والنبا حال من احوال العدم عند من فهم الامور وعلم ما يطلب اهل الله الشهود الا لاجل انيناعن الوجود واما حين العبد فلما فيه من الجود كي ان منزل الحق التوحيد فعنهم عن الشهود لحصول التوحيد والله على ما نقول شهيد وقد قال اهل اللسان هو الان على ما عليه كان يعزعن التنزيه وتنزل السببه **ومن ذلك** الحال ما حل وما حال الحال ما حال في الوجود وكل حال لا يبيح النقل الاعلى ما كان والله تعالى المحدثات من طلب الزايد فالامر سروف فلا يزال ينول للاشياء كن فيكون ثم ان عدم ما يكون لم تخيل فيظهر وفي وطنها نعيل ما ما قدره على فراق السكن ولا مفارقة الوطن فيرجع الى العدم في الزمن الثاني من غير تواني فهو خلق وهي في خلق الوجود كما بعث ولهذا قال فاذا فرغت فانصب في فرغ الاسفل ولا انقضى منه على الاسفل وكان في العدم صاحب راحة لانه موطن الانشراح اذا كان الرحمن كل يوم في شان فما ظنك بالاكوان ما قال بان العدم هو الشر الامر جميل الا ان ذلك العدم الذي ما فيه عين ولا يجوز على المصنف به كون وليس الا المحال فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال واما العدم الذي تضمنت الاعيان فذلك عدم الامكان فهي اعيان تشهد وتشهد فهي اشهد والمشهود في حال العدم والوجود فاي الاحوال هو المال واليه حن الانسان وما ل وما هنا شرف الذوق واتي **ومن ذلك** مقام المنزل في البسملة المكانة امانة فلا تخونها بالخيانة فان الله امر بادابها الى اهلها فهو يعرض ولذلك عرض ما يقبلها الا من جهلها والقايل بها بطريق الجبر مغفور نعذره مقبول وليس بالظلوم الجهول والقايل لها بالاختيار دخل نفسه تحت حكم الاضطرار منبوذ ومملوك وقد كان مالكا وكان ناجيا فغدا هالكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامارة انها ندامة يوم القيامة وذلك الامر المختار لانه اصد بحكم الاضطرار فمن اعطيها اعين عليها ومن طلبها وكله الله اليها وان كانت منزلتها رفيعة فهو ما شيعة فان وليت فاستقل ولا تفعل فان حرر ولا بد فاحفظ العهد واوف بالعهد فالعالم بربهما اذا وليها حذر لان مقامها خطر فاياك واياها تخط من مناصبها **ومن ذلك** المكانة ايانه انها تحب صاحبها المال فيقوم له الكسل لما فيها من اعات الحرف وهوامر تبعه على المخلوق فاعتزل عن صحبة ما لورث الملك والملك سببه الجبار فالخلق الجذب فلذلك المريد فالملوك جهل وفيه اقول **شعر** اوهيك اوهيك لا تعجب اجابل • ولا تعل انه من نعت الاول • لان ذلك امر ليس يعرفه • الا الذي لم يقل في الخلق بالعقل • ان الملالة لا تعطيك صورتها • الا المدام فكن منها على وجل فايل • جواد من جدا ابدا • ان الكريم على الانعام ذو حيل • ان كان واحد مال فيو يبدله • وما الذي في الافلاس من ملل • ليس الملالة في النعما اذا وردت • ان الملال لما فلاس يكثر لي تحكم جود ما فلاس يحققه • فقد الجود فانظره في مهل • لو ان يحلك ما يحتاج ارحته • الا لا يعرف المعلوم بالمحل • ان الكريم الذي يعطيك حاجته وذو امتقال الى نفسه على خجل • الحق جود ولا يخلو الذل النفير • الا اذا كان واحكم على الدول • **ومن ذلك** السطح من النعم مما سطح تحقق ما سطح وهذا من اعظم المنح الا انه يلتبس على السامع فلا يعرف الحق من غير الجامع ولهذا الالتباس جعله بعض الناس من باب سد الذريعة لما فيه بالنظر الى المخلوق من الالفاظ البشيعة التي لا يجريها لسم الشريعة فمن يتوى في هذا السطح وعلم من نفسانه ليس بسابح لم يجد عليه شي في السطح فلا يطير السطح من صاحب هذا الوصف الا اذا كان في حال ضعف الالان مبين ذلك عند الوصل والى ذلك الاثري ما قال صاحب التوثيق والتمكين في انا ذا الاء انا سيد ولد ادم ولا فخر فانظر الى ادبه في محله كيف باديت مع ابيه وما ذكر غير اخوته ما الاديب من اخذ مرتبة قال ربه ادبه ومن ادبه الحق ازال الناس مناز لهم من الخلق. الطالع طليع لا طالع الناطع تيخر لانه يتغير والطليع تقدم لتكون في الوصف المقدم الاثري المنتهي بالاول كيف يغيب في الصف الاول ويحكم فيه ما لا فرع لما فيه من الاقتدا والاتباع فالطالع بدايع المنازع فهو علم في راسه نار لما ياتي به من الاحبار فيعلمه منظور عليه ينظر فيما الى به اليه كان طالع موسى الحمل وطالع الجبل النور الذي ادل في عقب ذلك الاقول الحق في عقب اندكاك الجبل الصعق لما

اصعق الكليم الا الذي دك الجبال العظيم فافاق الكليم من صعقه الا ما لقي عليه من اذانية وان كان الانسان اقوى من الاجبال ولاسيما اذا كان من الابدال وقد صح ذلك بالخبر النبوي عن الله العلي ولكن قد ثبت عنه في الكتاب المكنون ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فدخل تحت هذا الحال ما في الارض من الجبال فسلم تسليم وافهم الامر الحكيم وذلك الالات وذهاب الذهاب اليه احالة منه عليه من امرك في حربه فانت لديه ما برحانه حتى تسال عنه هو المشهود في كل عين والشاهد من كل كون فهو الشاهد والمشهود ولا به عين الوجود لمن عرفه سماه وما وسعه ما دره وخبر بالصفات لما ينهاس الافات الا زي من جعله صورتان كي يقول ان لم يكن كذلك كان موقوفا وما علم ان الذات اذا توقف كمالها الوصف فانه حكم عليها بالنقص الخالص الزف من لم يكن كماله لذاته افتقر بالدليل في الكمال الى صفاته وصفاته ليست بنفسه حيث القايل بالصفات كونه نايب يذهبون ان هو الا ذكر للعالمين ان يشاء منكم الخيال اللطيف وقد اوهمتم بما اوقع عندهم من الالتباس **ومن ذلك** التنفس تقدس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه الرحمن الناسه الذي ليس في غره بتاه الناحر المومن الالات من قبل اليمن يفرتا لعبا لما فيهما من المعلى المنان وهو النفس الذي في الانسان لذلك وروي في الاخبار انه كان عن الانتصار في الهبوب الى المحبوب تنفس الكروب وما زال الانفس لذلك تقديس وان كان تنفس الكرب فانه من تلك الكرب والمحققة يجلى ولك الاختلاف الاراحن وما في القلوب والامراض معايب قوم عند قوم فكل ما را وعليه فهو من الزوايد لا يعرف الزايد الا الواحد والستر عليه الزايد وما ذا وفهو اعلال وراه من درجة الكتمان لا يودع ستر الامين كان معمل نا يقدم على الواو وثق بالعهد ويصدق بالوعد وليتوب عنده القتل والعبد لانه في الان وهو على المقبضة الزمان من اعجب ما يعتقده اهل التوحيد صفته بالقرب البعيد وقرب من هو بعيد عمن هو اقرب من حبل الوريد الى جميع العبيد ومع هذا قال للانسان هل استبانت فيقول هل من مزيد من جهتم طبيعته كما امرني شريعته **ومن ذلك** الاتصال من مقامات الرجال • كل اتصال معلم بانفصال • وليس هذا من مقام الرجال • ما يعم الواحد الا الذي است بالاعتبار عين الكمال • من لم يكن في ذاته كاملا • فالدهر لنقص من زوال • وكل من يكمل من غيره • فذا اتيه دات الظلال • يعقد الظل الى نوره • وجسمه لا كيف في كل حال • واين عين الجسم حتى ترى • عين لزهنا وهذا الحال • فاتهم وامافيد اني • ما فيه الالعزب الثال • ما كل عند السلجا • يدري به يدخل تحت المثال • اما يعقل الاجنبي ولا يقول به الا الغني في الكتاب المنزل المتنبه وانما الاتصال بالنسبة فاتقن اذا ورد ما عقل **ومن ذلك** التفصيل في الاجمال حال تقبل بقبل منك بعينه فقد ابنت حسك وتقبل كونك في قوله ان كنت بعينه كنت سمعه الا بالذي يسمع به فاينك بعادة التمييز اليك ليدل عليك وما قال بالاتحاد والاهل الايجاد واما القايلون بالحلول فهم من اهل التفصيل فانهم اثبتوا حالا ومحلا او عينا احدا بها وحلا من تفصل فهم ما فعل ومن وصل واما التوحيد متساعل نفسه انه تعلل لان الشي لا يعقل نفسه بنفسه الا اذا كان الشي اشياء وكان واحدا واما التوحيد كيف يصح فيه القيام وما ثم على عينه امر زايد فالتفصيل اهل الوصل **ومن ذلك** من رايته فقد اعاضه يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وارتفعت الالوا وقضي الامر وظهر في النجاة السر واستوت سفينة نوح عند اقلعت السما واشرف نوح على جودي الطود فيهم كل الوجد والولد مولودا الى اليوم الموعود فانه ما انقطع الاصل لا ينقطع النسل التواصل سبب التناسل فان عن نكاح فهو مع المطهرين من الازواج وان كان عن سفاح فكل قد علم صلاته وتسبيحه وان لم يفقه تسبيحه فان المومن يان كل عين تسبح بحمده في كل كون **ومن ذلك** التخلية صفة اهل الولاية التخلق بمكارم الاخلاق دليل على كرم الاعراق التخلية طواعية ما يحلي من اوبه ولو اي من جهة بالتحلي فهو دليل صحة المشاركة في الصفات ودليل على تباين الذوات بالشرك عرف الملك والملك زال الاملاك بالشرك التوحيد في الاله من حيث ما هو الاله الا من حيث الاسما فانها للعبد والا بما يكون التخلق وهو المراد بالتخلق وقد قال في الكتاب الحكيم عن رسوله الكريم انه بالمومنين رؤوف رحيم وقد عرفنا انه وصف نفسه بالرحمة فلولا صحة القبول ما اخبر بذلك عنا وحده وقوله حتى نبتلي هذا الاشتراك لان الملاك وما من وراه في الكون الاول شب من هذا اعذا العص **ومن ذلك** المنبه لمن عرف ما لقصد الحق تحلي الحق فاذا نظرت فاعلم من تنظر كما علمت من تنظر فان نظرت في كونه بعينه فاخذ من جنسه وان نظرت بغير عينه فقد تخطى بينه فيه فتشد وصله والذي دل عليه عينه على هذا ووضع الاصطلاح عند السراج فمن الاخذ او كالجون في البياض والسواد وكالقره في الظهر والحيض المتضاد والمتقابلات للعراس الملوك فهي للمنوزة من الملاك والملوك تنظم السلوك في السلوك والتعب والراحة في الدلوك الميل في الجور والعدل **ومن ذلك** الانواء لاهل الوداد الحلوة بالحبيب هو المطلوب بالانواء معه عادة الله والخروج من الصعق الى السبعة لا يخرج بهذا الانواء الا اهل الحب والوداد ما هو منفرد بالكان تجنيه يتجلى بروحه روحي وروحي بروحه ان يا ساسيت وان سب شيئا توحدت الارادة من الاحباب وان تعددت الاعيان فان الحكم واحد الماب الامر عند اهل التحقيق في صادق وصديق التعاوق ان يعز فان لانها مسلان والمسلان مثلان والضدان دافع فلا ينازع **ومن ذلك** من اهل الرسوخ يدينه فاسخا في هذه المسالة مقالي احذر من الالتباس **ومن ذلك** ليس من الله من قال بالعلة الحق عند اهل الله لا يصح ان يكون له علة لانه قد كان انا ولا ولا اتبعها من كان عالم يعارق معقول لا يفارق الدليل مدلول لو فارقه ما كان دليلا كان الاثر عليها السفلى من احكام العلل في الازل ما قال بالعلة الا من جهل ما تعطيه الادلة الا الحكم المربوط في معرفة الشرط والمشروط عليه اعتمد اهل التحقيق في هذا الطريق القول بالعلة معلول بواهن الدليل احكام الحق في عباده لا تعليل وهو المقصود بالكم الموصل فهو يريد الاخرة الاعد ومن يريد الاعراض العاجلة ومن ذلك من اعطى امرا ومن حرم ابيح ما لطلب النساء والبسط الانفس جهنم من الغيظ اكل بعضها بعضا فارحمها الله فيها وقرنا فاصاب المومن منها من حرها وزمهريرها ما يكون في القيمة ومن سعيرها فخارت من ازمهان في الدنيا بالحمو ومنه عنه اجازته على الصراط الى محل السرور والاعتباطه بانها لا تقادم بار المومن وهو الشاهد العدل

المهيمن حاج آدم وموسى وهو الايوسي الرجوع الى القضا والقدر مبارزة البله الا ربا الاعلام بشئون القضا والاحكام ويجتهدون القضا
ويحاسبون الشمس بما مضى ويخافون من الاتي ان يكون ممن لا يبالي فيطلبون الصون ويسلون من الله العون ومن ذلك المشاهد
مكابدة المشاهد رؤية الشاهد الامر زايد فارتفعت المشاهدة من اهل المشاهدة فعليك بطلب الرؤية في كل معتقد كي ينبغي لك ان يكون مؤمنا
بكل ما ورد يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي انزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن بعد فالمشاهد لا
يزال في الدنيا مكابدة فاذا حصل في الآخرة ثبت به بر باجابة اليه فانكره في محله وتجلى في بدليه ويعوذ به منه وهو لا يشعر انه يا احد
منه عصمنا الله من هذه الحالة وجعلنا ممن عرف معبوده واحواله فرنحوا له حين تجلية من جهة **ومن ذلك** المكاشفة هو احصى من كشف
عرف ومن الشف وقف الشهود بالعقل والكشف علم عرف من اعتقد سهل معتقده ومن علم عرف معبوده لا وقف الشهود بالقليل الا وموردها
المعدود والورود من صفة اهل الشهود وهو مخصوص بالعلماء من الرسل والاولياء لا الكشف ما علم الولي مقام المشرع التي مع عدم الذوق
لتخصيص النبي بالذوق لا يلزم من الايمان بالذوق الجمة فلا يلزم الشبه الجمة ما ورث والذوقية الالهية قد ثبت كشف انزل بالخلق بيد الحق
غاية الكشف وانت المكاشف له تعالى وتلك التحلي فاحذر ان تميل من غير محل وان يطلع في غير مطلع وكن من عرف تجلي ومن ذلك اللوايح مبايح
من لاحت له بارقة من مطالبه فقد ابصر منورها جميع ما اهبه فهو يعلم كيف يتصرف ومن تصرف فان شاء تصرف على ان اهل التصرف هم
اهل الشوق فهم يتطيرون في كل مطلع ويرعون فيه يتصرف على ان اهل التصرف كل مشرع هم اهل المنح وهم اهل العرف والمنح اسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم على صاحب السحر وجعلنا من افضل مدبر لما بينهما من الخير والرحمة ما لعمر ولا سيما ان كان من اهل البارقة والاحتياج المعروف
الى الحوايج الفرايح كسوف من الوصف مع بيانهما سيا من عباده مل شاه من ارقاده هي من اسنا الهباب وهي واهبه ماستره المهل من العلوم
الناسخة من خاف السبات **ومن ذلك** التلوين يمكن التلوين سرور المحدثات ومن عابهم في الحاليات هي اثار الحق في عالم الخلق اللطيف
خلق جديد فلا يزال في ريبة التلوين دليل على التمكين تنزل في سورة الرحمن انه كل يوم هو في شان واليوم مقدار ما النفس وانت البيع لوجوا
الحركة تلوين نهي تلوين ومع السكون لا يكون لمن يكون له ما سكن في الليل والنهار وما كل فقيه مشاركة الاعيار الدعوي في الحركة في كل
والسكون سبب فهو قرب وقلب ولا يكون الا بالحركات ولهذا الجوي على جميع البركات لا تنفي الي قول من قال كل يوم يكون غيره هذا الكل
اهل **ومن ذلك** الغيرة حيرة ما لغيرة ضيق ومحبها معتنف بالشوق من فهم من ذوق الجمة فهو صاحب سبه فالغيرة به منوطة ومن غيره ما سوء ومن
لم يعرف ان ثم غيره لم يجعل الغيرة حيرة كيف يغار من الاعبار لا مدح بثبت له بحب المرء مباهاة بالغيرة يغار من بحار بثبت الحدود بها وقع الحجز
في الوجود ما قال بالغيرة على الله الا من كان جاهلا بالله فهو الغيور بنفي والا لغار عليه فان المحفر عليه محال ولا تثبت لديه من عار عليه فقد
حده ومن حده جعل عينه عنده او بيده من غيره حرم الفواحش فهل الا ابا قش **ومن ذلك** الجوجر وان منه الفخر والعبد عبد والمشي على
الدرمان الوجد حرة ولاق الواحد البر من بعيد بطلب الحقوق فحكمه حكم للمخلوق ولكن من جهة مخصوصة بوجه مخصوص كما ورد في النصوص ان الله
لا يمل حتى يملوا فارتحلوا وحلوا فيه نفسه في عقدكم فقال ادني ابعدي ادف بعيد كم العبد عبد حقيقة والحر مجاز موطة الطريقة ابن الحرية مع الطلب
في الجروم من حرم الادب الذي يرغم انه حر ما يعجب حتى منه الظفر من الضيق بالتادي فحكمه حكم المتعدي من كان المدح احب اليه فقد عرفنا ما هو عليه
بوسط النهر من قال ان الله هو الدهر ليس في امان ولا من اهل الايمان من اعتقد هو الدهر انه الزمان **ومن ذلك** بطلف الكثيف من
طلف الحق وانتقل من رتبة الباطل الى رتبة الحق يحق لولا الكشف والنور ما وجد الظل ولا الحر وقلبت المثل عن المثل اتسعت المادية
فانظر من والذي قابله النور من الصفات والظل على صورة الذات ولا يكن المثل في الظل بالشكل من نظر الى ظله علم حكم في الحركة والسكون
من اصله فتحرك بحركته لا يتحرك لانه لا يعقل التحريك في سلوكه ان تعددت الانوار تعددت صور الظلالات تكثرت الاغيار تكلل لونه ظل
من الجسم الواحد كي حكم به لك ما تراه في اشياء كل كثيف الجسم تحقق الظل واصل كل وابل الظل كما قرب النور من الجسم الكثيف عظم الظل
فلم يتحقق المثل وكلي العبد صغر محقر **ومن ذلك** فتح الابواب لا لاهل الحجاب الى الحجاب ولا فاتح الا الله فلا تعتمد في فتحها على سواه يتعلق
الخوف بالخلق الباب والباب سبب من جملة الاسباب قد فتح الباب بالعذاب وقد فتح ببركة سما داته فتح بها الاعقاب والباب واحد ما ثم باب آدا
ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون الا على الاتي القلوب التي في الصدور ولكن في العدد
واما الورود فشاهد ومشهود ومن كان في هذه اي في هذه الدنيا اعمى فهو في الآخرة اعمى ما جاز القايل في قوله وما اعتقدي كما نحن اليوم كذلك يكون غدا هذا اقول العارف
الزاهد يوافق قول الواحد **ومن ذلك** الامامة علامة الامامة علامة على انه صاحب برزخ بين العطب والسلامة فمن عدل عنه ومن جار دخل من اقسط فا
ومن فقد كان على انه صاحب فمن عدل عنه ومن جار صاحب السعي فيه للصغير فلا يبول عليه ولا يقدر عليه فهو المنصور والوقف على السور فاذا
عرك سبيل واذا سبيل بصرا وخذل وما دام في سلطانه فلا سبيل الى خذلانه فالقايم بالحق اذا نطق صدق والقايم بالسيف ولو على فهو صاحب
حيف لان الاصل معلول فصاحبه مخذول ولا تقوم بالسيف المسلول الا الرسول فلا يقدح بالريات ومهمات الاصل الفاسد يحرم الفوايد المقتضية
ليستنبه والظلام حاكم والسابق لاحق يبرز بالسن لانه يعد من يستعد لا يبعد **ومن ذلك** الطلل الدوارس رسوم الاوانس عفت الله بارد طمست
الاثار برحيل الاحباب الاحباب اهل الحب جوار الراهب ويكفي العاشق حكاية المعتوق تقطع العلايق وطرح العوايق فلا يتعب عن عايق
الاولى يظهر بينه عايق ما دام في محل الالوهية ومحبس النور في الحق التشبه فاذا ارعاه الخليل الى الرحيل كان سراجه والبعد مبهاجه قطع الحجاب
المسر

المستور بهذا النور فلحق بالاحباب وقيل هذا اعطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فارعطلوه من النقل بمحبوبه ولقد لجا الى الله التي عمرت
الديار سكانها والحق بالوجوب عين الحكمانية في محب ومحبوب وزال طالب ومطلوب **ومن ذلك** التي يفي عارض ما خرج عين الملك شي حتى يحكم
فيه القبض وانما يقال ذلك بلزوم السموات والارض جميعا قبضته ومن قبضها وحها بالدليل الواضح فبحثه فما يعرف فيه الاقبال ما ضي و
مستقبل وحال بل هو القابض لا بالحكم العارض ما خرج شي عنه فالكل به واليه ومنه الكل لي ومطل الغنى ظلم والاستناد اليه عز لا يقال مطل
ممن اواه الى اجل ولو كان اعيان الناس وهنا وقع الالتباس الحق له العباد ومن اوضحه بلغ المنى ودع للحاج فما هو محتاج انت من حمله
خزاينه فاخرج الشي عن معادنه في اعلى الامن خزاينه لما اعطيه حقيقة مكانته وجعلت انت على الاجر ان خرجت الامر **ومن ذلك** الباسط فاسطه القسط
والقسط استوى بايدي العدول على ما يعطيه الاصول فان كل واحد منها مايل هو عادل ولذا سمي القاسط جابرا ولم يكن للعادل معايرا فالمقسط والجوز
فكيف هو الفايدة بان البحر لذي عيني لما هداه النجدين واقيم المكلف في الوسط فمنهم من اقسط ومنهم من قسط فالمقسط اخذ ذات اليمين فارتفع الى
عليين والقاسط اخذ ذات الشمال فنزل الى سجين فما عدل بكل واحد سوى طريقه وطريقه ما خرج عن حكم تحقيقه فالطريق سابقة وقاره اما الى الشقا
واما الى السعادة فاعرف الطرايق واخرا الى الرفيق من عذاب الحق **ومن ذلك** القتايل القتا اكرم العرب اسم عذره اذ كان لم ما يجود به
والاكانت المعذرة ما يكبر العواد الا على ارباب الارفاد والاجواد البخيل بانه يتعلق والجواد جوده مطلق اذا الكريم عن جوده في الحال
وجوده فهو الدليل على صحة وجوده ووجوده ولا يتقى في الجود انه بخل اذا منع من سال منح الجواد الناصح عطا كشف الي جهل بالامر عطا فان الجواد
العالم عطاؤه نعمة ومنعه حكم فلا يتهم رب الكريم كيف هو الغالي انه بخيل بالنواني اذ هو ارادني بالتقاني فجعل اعطيته بحر فسامن باله احترزن فلا
ولا القيوم **ومن ذلك** السامي بيائي عطيت بالكرم مكافئين وما خرج شي عن خزانتي لو لم يكن الا اتقا فاح الاجر وشر الانفال في انتاخ الاثار
وفاجر ولا يوصف بالكرم فما في الوجود الا التاجر لمن فهم ما ثم شي احب الي من ان يمدح وما يمدح الا بالمنح فجاد الكريم الاعلى ذاته بما يحمد من صفاته
وانتفع العبد بالعوض بحكم العرض وان سمى الكريم في انفعال الراحة للعطي والنعمة بلا عطاية وسعته من كرم وجاد دخيل ان له فضلا على العباد
فاحاد فان الاحسان مطلبه المفتقر مع طلب الامتنان والمنة اذا فاعلم ذا **ومن ذلك** الجامع واسع لو لم يكن في الجامع اتساع ما كان جامعا ابا
الاجماع قلب المومن جامع للمواسع فغاية اتساعه على مقداره واتساعه على قدر انواره فحول الانصار على قدر ما يكشف بها الانوار فيكون السرور
على قدر ما يحصل لك من الكشف بذلك النور الله نور السموات والارض فقد عم الرفع والخفض قدر البصر المديد يدرك كلما يريد ولهذا ادرده الحدث
دقا مره ودوايره صفة متقاصره ولا تر الا بالكه على ما قضاه الخبر فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهي جنة محصورة والامور
فيها مقصورة فكيف من لا يا خذه حصر ولا يسعه قبر كيف مقطع شانه لو لم يكن من مكانه عينه جبل ولو عرف كونه **ومن ذلك** الطارق مفارق الطارق
ليلا النعي بيلا العابد نهارا وليلا يعادوا لا نعادوا بالاسم يجمع بينهما فقطع النهار صياما والليل قياما فاقصد النهار بالذكر دون ساير الطرق الا ليكون
فيما يحصلوا على جزيل النيل النهار معاشا فنعم الخير يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا ان لك في النهار سبحا طويلا ثم اتموا الصيام الى الليل يحصلوا على
جزيل النيل النهار معاش والليل لباس فاشكر توبتك في معاشك وربك ربه الله كذا قال سهل وهو للنسا ذو فبول مقالة اهل فيكم ما
الوقت قال الله قبل لو الذي يقوم به هذه النية قال دع الديار الى ما تهمها ان شاء ربها وان شاء خربها وما يقوم الا بالله فالعارف يقول في
هذه الفداء الفداء **ومن ذلك** الحكيم له التحكيم يعلم ما يحمله المواطن في الظاهر والباطن لانه يثبت القاطن يعطي كل ذي حق حقه انما بالله حدث
اعطى كل شي خلقه فالعارف ببره وقلبه من نافس به العدل من سمعه والقبول والاقبال من كرمه لا تتعدى في الحكم مارتبة القديم العلم من عرف الحكم بحكم
ومن تعرف الحكم حكم هو القاضي وان لم يكن وهو النبي وان دعي ما بولي اشارة للولي في اللفظ لي ومن كان له فقد بلغ الظفر فاحكم الولي في الخلق امضا
الحق وان رده الحاكم اي يحفظ وكلام الواحد القهار ما يليق الي رده فانه من صدق وعده وهو لا يخلف الميعاد فلا بد من ود اهل الايجاد والعقد
الصحيح ان كل ما سوى الله ريح الاشارة فيجز ما له الربح بسبب فلاتسب فانت **ومن ذلك** الزايد من الزوايد وقد رب زدني على ما يرد حكما من علم
يرجع اليه فهو كل من يحمله عليه انما سميت بالزوايد لانه ما زاد على الواحد فهو زايد وكل زايد واحد في ذا دعليه سوى نفسه فعلق بالبحث لا تنوعه وجنسه فان
رعيت التعدية الكثيرة فقد نبهناك على ذلك بخير مثره وزوايد للتوقف عنه كالمعقولات التابعة من العلل والمعلولات وقد اودعنا بان النفس من
هذا الكتاب من الي ما روانتها به وحروف الزوايد اسلمني ونتاه فانظر ما احسن هذا النمع بالله ما احسن ما جمع ولقد قال فضح ساه الموصوف والعارف
العارف من الشيه ويرنه العارف حيرته فيه اسم العارف لنفسه فاراد ان يحليه بحجته فلا يحقق علم انه لا يلحق فاسلم بان قال لا احصي ثنا عليك فهذه
بضاعتك ردوها اليك **ومن ذلك** الارادة ومستفادة الارادة صفة اختصاص فهما المناص والمناص فلهذا وصف نفسه سبحانه بالمقدم والمؤخر
ويتبع الاول والآخر وقد كان لا شي معه فهو السابق وهو الذي يصلي علينا وهو اللاحق فالمنحة الالهية والافادة لا تكون الا لاهل الارادة
والقايل في هذه الارادة ونزل ما عليه العادة جبل من قابلة فانه ما ثم عادة الا انها من الاعادة وليس في الوجود اعادة من اغاليط النفس الوتل
برجوع الشمس وما رجعت ولا زلت ولا ارتفعت بي في فلكها سابحة فعادية ورايحة عددها واحكام البصر وما يعطيه النظر وان مسعود والشمس تجري
لمستقر لها وكل ذلك يحج فيها الطالب تابل لها اقرار حالها يا ليته سوى مالها لا شك ان راينا بذلكم ادى لها لو عرفوا متورها ما ولولو
اركوالها اخرجت الشمس لنا من ارض انقالها من كل نور حسن جرت به اذ يالها تيها وعجبا ولذا قد قيل انها ما لها فقال شخص ما لها
حتى راي حقالها فيالها من قالها قد قالها من قالها رايت فيها هدا بها كما رايت ضلالها ضلالها حيرتها كما رات ضلاله ضلالها حيرت ها

الوجودي قدم امالة الرتبة الثانية وهي الباقية الغائبة لو ست للعالم القدم لاتحال عليه العدم والعدم ممكن بل واقع عند علام الملاح
لكن اكبر العبيد في لبس من خلق جديد فما عرف يجدد الاعيان الا اهل الحسبان واثبت ذلك الاشعري في الوصف والخيلسوف فيما
صاحب مرض فيل بسواد الزنجي يعوزه الذهب وذهب مثل هذا المذاهب ومن ذلك من نت فقد وقت الوقت سيف ومنه الموقف كل
الخوف ان مانك حالك وفي اقامتك ارتحالك فتبرك يا هذا كسير سفينة بقوم فتود والقلوع يطير الساد بمركب جاهدا بمذهبه رجله ريح بالمكان
الفسيح راسه في الماء ورجله في الهوا فسبيه مغلوب وهذا المطلوب لولا الله ما سبني ولولا قلبه ما رسا ما وسا الا الراحة قلبه وما علم ما احقيه
من ذنبه لوكم العبد سر ما قيل له توجهت شيئا ام اولا حيث شيا نكرا ولاقام لذلك عذرا حتى قال ذلك تاويل ما لم يستطع عليه صبرا فلو نزل التنزل نالنا
لكان الكل مغبونا اذ هي الاشك عن ذوق مع شدة الشوق ومن ذلك لا ذهب ما تغلب من حالك فقد غلبته ومن استضعفك فقد مرتبة الصبر حسب
ولا يكون الا مع الغيبة الظهور الحضور ما طاب من تاب ومن تاب لم يلبث يوما يك الاخبار لهوي عذاب جمعه كونه وحقه جمعه الاسباب حرفان الذات
تجلى والادلي ولا تبدلي ولا زكى الى قوله فاعرض عن قول ما ثم سوي عينك فلا بكر جاها لكم يك لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فقد الخلق
بالحق وقال اين هذا التعالي وما ثم اعلى من الكبير المتعالي فالنزول علو والعبد زهق ومن ذلك الانس في الناس العذاب اني فيه يعلق الى طرين ملبس
السراج وخرج من العبيد وراح الانس بما كل حالك والميل ضد والعد به بعد والانس بالقرب في ثم انس لبس من الانس خير لما فيه من ايات
الغير من انس بجنسه فقد حجبها احتيه وهذا عاملة النفس الابية ومن توقف عن نفسه جبل في جنبه واستوحش في انسه الانس ما الانس لا يكو
الا العيون والكتاب المكنون لا يمسه الا المطهرون وما ثم الا الجهنه ويهم تنافي احته في بطون امهاتكم منكم فايي البر كيف مع هذه التحلية
ومن ذلك من حل بل الاستبدل للسر الاعلى الاعتزال ومن قال بالحلول فهو لمعلول فهو بعين لا دوبه ولا طبيب يسعى في سقايه بنفي الكون
اذ ابل اعلى فان الحدوث له الايرام وبه قام فرضه عالم الايزال على فراشه ملق ومن سهام ثوابت زمانه غير موفي فما يزال عرضا
مايلا وهذا فاما بلا هو اصح العليل والكثت المتسيل علته صحة والسن عيان انها بالحال عنها فعجبه فان كان الحق فواه فقد برى من عليه وقواه
فان الحق سمعه فاجر جميعه وانه بصره فقد نقد نظره وانه لسانه فقد فهم بيانه وانه رجله فقد استقام سبيله وانه يده فاني طلب من يعيده من ذوق هذا الحل
فقد بري من جميع العلل فالله سقاه وهو داه وداواه فالمكبر محتوم ومن كان الحق صفته فهو معصوم ومن ذلك من كل اكمل الكل مومن ولهذا
تعيش بطن البل ولذا كان كاشف السائل المحتل برده ولا يكون الا من اصحاب النبوة من الحق النبوة بالنبوة فقد صاعق الله سمعه العلو زيادة في الا
في اصحب المذاهب النبيه من اثار الحال على كل حال الحال محبوب وهو اعز محبوب من صحب الحال لم يزل في اعتدال من زاد شهوده في علته
زاد في علته ان الله جميل يحب الجمال فاياك ان تقرب له الامثال وانما ضرب الله لنفسه الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم ومن اغلبه الله فانكم لسبلا
بجرامنا ثم فاستعذ بالله يا في من النوم والمائم كما استعاذ به من ثم ومن ذلك باما من العفف مالكال في البرزخ وهو المقام الاتخ لو مال
العفف مال اعتدال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومن البغي ما هو طغيان من بغي طغى من بغي عليه لينصرنه الله ولو بعد حين فاعبد الكل حتى
يا تيك اليقين فاذا اتاك جا النفر فرقي ان في مرية كالنفر كانها حالات صفر فيخرج من المكان الاتخف الى المنزل الاخ والسد الاعظم الافرج فعقر
البابلي ذلك الشدا وقال المازري من ذا فقال هذا الذي يبغي عليه السمع وكان القضا الاوسع فعلمنا من خفي حكمته ان قلب المومن اوسع من رحمته
مع انه من الاشيا التي وسعته ومن الامور التي جمعته فما وسعه الا نبيا وحالة لبسها ومن ذلك ما طاب غائب من سمع طاب ومن طاب غاب
والغائب انت فانه في اويته الى ربه ذاهب فانه تركه في الاهل خليفة فسوف عليهم وحذرا وحيفه وما خاف عليهم الامة لانه ما يقدر سي الاعزه اذا
كان السيد راعي الغنم ما حاد والاظلم وما يبادل منهما الا ما يقوته وقوته ما يقوته قوته اثار اسمايه في عباده وحفاظه بلاده قرابه وزراعه وتجارة ونفاعه
لذلك وصف بالسيدين والطرفي الكون الحديثين فالواحد باقيه والاخر من ناجيه الى قيام الساعة ولكل به طريق هذا هو التحقيق فان حكم المشتري ما هو حكم
البايع وهذا اما لا يملك غيره من غير مانع ولا منازع ايبون تايبون وهو التواب واليه الماب ومن ذلك من حضرة نظر للعنوان وما ثم سوى عين الاعراض
طرف ولاسيما حرف بول لما بدا اتيا عليهما وما تسمح منهما ونزل بوح اليها وهذه عبارة بطلب الابنية وبين البنيه وهذه العينيه اعتقاد النبوة وانت قبول
ان الامر واحد وقد لذلك الشاهد العروج والنزول بطلب الطريق وليس هذا في الاخبار نسخ التحقيق وقد ورد ولا بد من موقفة ما نقد فان الوقت
الا الى حق وكلامه صدق فلا بد من اذن واعيه لهذه الداعيه وما خطب به الا خاطبه فهو انشاد فان كان السامع غير القابل فلا بد ان يعيب ويحيل
انه كان عين القابل فهو ابي سريع ولا يبطى بل كلام عين جوابه فهو المتكلم السامع في اجابته ومن ذلك من فكر شكر الفكر بشكره الا ان سرابها حروج وحقيقتها
مخدوع وليس الجزاع الا من للزاج فهذا شراب الابرار وشراب المقربين صرفا ممزوجا عين يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وتحريم ايا هما عين المزاج لمن كان يا
في قلبه حيا فوجدت من غير تعجز من كونه على كل شي قدير لكان شراب المقربين الالهي من تسنيم الى النار التي باستنيم فهن المقربون والابرار بايهن العين
والانهار الانهار تدل والعين يشهد ولا افل الباب قد فتح والواهب وقد منح والامر قد سرح فظهرت خفايا الامور في شرح الصدور وقد رجحت معاينه
اي ما حصل الحق فيهما فلاحت الجمار عند رفع الكل فهي ما ظهر في العالم من التحل في الاعتقادات والملل فانظر واستر ومن ذلك من نحا نحي لا نه يهدي فكرته
الا عن محامن سكرته ما كل شراب مسكر ولا كل قول منكر وما كل خراج يشكر ولا كل سامع يشكر الا الخمار من خيف العطف فكن اللبيب الفطن ودع
كل بني على وضعه الكل بازله حكما فان الله هكذا شرع فاتبع فقد اصاب من اتبع من ناصي بالله اصاب علي انه معاب حيث يراه غيرا واعتقد به اوجر اقبلا
وقرانا لا قرانا في قراءته او من يل الوقان فهو صاحب نظر فرقان فلا بد من الحيرة لانه انبت فيه ومن نهى التحقيق بالخبر وان تتقوا الله يجعل

فلا تتولوا اهلها ومن ذلك المراد صعاد من كل سهل النار وحيف عليه الفساد وامن من الفساد وما ثوبه السيد ولا العباد وكل من احد بزمام فلا
امالي شقاوة واما الي سعادة فمن طرفه طوح فهو اللبن الجوج ما يبعد المعاد الا بالاتفاق فالانقياد من مكارم والاخلاق واما قبل في
المراد وصعاد من طريق العارفين والعباد لان غايته بهم الحق وهو للاخلاق والاولين في الغايات المستوفي فيما بنت عليه التكاليف والتصرف
بالنذر في جميع التقادير فسلك الطريق بلذة مستلذة فالمراد صعاد لما يراد فمن اغاليط القوم ما رغبوه عن المراد ومن اللوم حيث كان سهل
الانقياد الجوزه بالاخوذ فكم العلم يعلم ويسلم ومن ذلك المريد من كد في القرآن كل ما يريد ولقد صدق في قول الشيخ العارف لان الله يقول ما
فرطنا في الكتاب من شي فقد حوى على جميع المعارف واحاط بما في العلم الالهي من المواقف ان لم يتناهى فقد احاطه علما بها وما لها لا يتناهى فاستر علينا
علمه واظهرها على لساني حكم الى غير اجل بل لا بد الابد فالمريد الكلي من يقول لما يريد كن فيكون فمن لم يكن له هذا المقام فهو مريد الاسلام من كانت
ارادته قاصرة وهمته متقاصرة لا يميز عن سائر العبيد فهذا يعني المريد فان احببت يقول انك لا تهدي من احببت في اثبت السلام من ينتقل من
مقام الى مقام ذلك حكم الدار وان دار اليوم ليست دار القرار ومن ذلك مواهب الهمم يقول الهمم صاحب الهمم لا يتقدم له قدم لان همته بما هو حكم الدار فلا يزال
يبحث على الاثار ويلقى الركبان ويسال عما كان ويعرف ان ليس في الهمم دار يحقق بها وبها تعتصم لحسيلها وسبيها اذا كانت الهمم عاليه لا تنظر لها
انترى في الغاية فاما فاتني بعينها وبرجل عن فايتها وتعلقت ما لا يفر وتعلقت الاسباب الواقيه فتشهوده الهمم ويقينا تعرف حكم الهمم فلا يزال
يسعى في نجاة وينزه في كل نفس في درجة الى ان ينتهي الى الرقي الى الواحد العلي وليس بعد الواحد بالعطيه الطريق الا ما الا اثنان لي العمم
سحال وان لي ضلال فايق ان الشاهد الا الواحد فعليه اعكف اعتكافا عنه لا يعرف ومن ذلك الاعتزار بان الورب مفتاح الكرب ولو ما كانت الورب
الزنيب هو الوريب وهو الحبيب ولا يقال في الحبيب انه زنيب هو لحب عينه وذاته واسماءه وصفاته لا ينظر اليه فانه ليس شيء زايد عليه ما هو عنه
بمعزل وما هو له بمنزل قيل لقيس ليلى من انت قال ليلى قيل له من ليلى قال ليلى فاظهر له عين في هذا البيت فالي الاعراب فانه حين تاب فقدت عينه
وزال كونه العشاق لا يعيون بالشوق ولا بالاشتياق الشوق الى القايب وما ثم غايب من كان الحق سمعه كيف يطلبه ومن كان لسانه كيف
يعيبه فاين تذهبون وما ثم اين عند من يحقق بالعبرة ومن ذلك الشاكر ما له كيف يمدح بالشاكر من يشكره عين الكرم من اوصل حقا الى مستحقه فقد ادى اليه
واجب حقه فعلى ما وقع الشكر ولا فعل لعدم البذل فلو صح البذل لثبت الفضل ولو ثبت الفضل تعين الشكر ولو تعين الشكر زال المكر فلا بد
ولا فضل فمن شكر مكر لو اقرت الله الزيادة بالشكر لا علم انها من المكر فما طه الزياده وخاطب بذلك عباده فقال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان
عذابي لشديد وما قال لانفسكم فالشكر للمزيد في حق الحق والعبيد فاذا شكر الحق زال العبد في علمه واذا شكر العبد زاد الحق فوق اهله لقوله الله
في كتابه للذين احسنوا الحسنى وزياده وهي جزا الشكر فلا يامن المكر ومن ذلك الغرام اصطلام نار الحب لا تخمد ولعته لا تبعد وقلقه لا تبعد
حرقه لا تبعد في التراب بمام وان كان صاحب اصطلام فان الغرام زعام الذات بالحب صاحب الغرام منوطة والمسكنه به مشروطة ونفسه ابدا مقبوضة
غير مبسوطة وعقدة بالراحات راحات الاماني اسوط يسرع اليها الا الملال وهي وان كانت مقيمة في زوال في كالظل اذوانا وكالقاصر النسيم
او انسا الاصطلام على المنعوت بين المحبين بالغرام ومن ذلك الراغب طالب يتعطع بين الرغبة عنه والرغبة فيه عبد مصطفى وعبد لا اصطفيه عنايته عبد
سجا دنا يديه وحذلان سبق وكل ذلك حق احق ما قال العبد وكلنا لك عبد فجمع بين النظر والحيا ومن اطاع ومن ابي في اعمه الاختصاص فالا عبوديه
الاختصاص عبد يبلغ الله منه ومن حضره ليسعده وعبد بامره الى النار ليعذبه وحكمه في حكمه مع القول لعدم الاتحاد ومفارقة الوفاق وكلاهما
عاصيان وما بهما شيئا يا ليت شعري ثم كان ذلك عاص باح وعاص هناك عبد ان المالك واحد وما لعز زايد ان كان لسعادة الدار فلما اذا خرج
بالشفاعة ولا يبقى مع الجماعة ما ذاك الا الا كبار ما ونار ما الغفار الا كبار ومن ذلك قول العلام لا رهبانية في الاسلام الراهب شرك بحكم الحق
وما انقطع اليه ولم يكره بل سلم له ما هو عليه ما ذاك الا الانفراد وابراه عن عباده فابانا بهذا الدليل الواضح في ان التكليف شرع لمصالح فلو دخل
الجماعة في العمل للحق في الكل من اسرائيل فلا يعترضوا للرهبان اصحاب الصوامع فان نفوسهم سوامع تراعيهم عند السمع لنقوص من الوضع بالعلم
علم بما هم عليه الناس من الالتباس يحسبوا الحيف وبدرعوا بالحيف وتركوا الحذر اسبق ظهوا الحيف من نفسهم وعدم قوتهم فاختار والسبيل من الارض
وقالوا هذا هو الوصل فان الله الذين بالرفق فمن رفق بنفسه فقد وقلنا ما من الحق لنا ما جار عليها والاعداء لها فان رهبانيه وما طلب
ومن ذلك التوصل يوصل النعيه عند من ابتغى الى الوسيله في العمل وان لم يعمل يجعل ما لديه كونه ما وصل اليه ما يحصل نتيجه العمل من لم يعمل الامن
اجتهد ولم يكسل واما مع الكسل فما وصل ولا يوصل ابدا المجهود وما عليك الا يتصف بالوجود وانت الواحد وان لم تعرف عند الالف المتصف لما لم
يعمل حبل الميزان فجهل ما وجده لعدم معرفته الاوزان ولما علم ما حصل له الا بدل الجهد ومن الجود فهو علم ذوق اكله من فوق ولو اكل من تحت رجله لو زن
من العمل بحيث فعلم قدره وعرف امره فانه ليس من اقامه الكتب وتحصيل الرتب ومن ذلك الوجد يفقد الوجد في فتح الباب وان كان عن تواجد فهو
حجاب عن لم يجد لم يجد لابل من لم يجد لم يجد دليل الكرم البذل وبرهان العدل اعطا الفضل واهو الاسم عند اصحاب الهمم فما اعطاه العبد الا المتفضل
الذي قال فيه فابتغوا من فضل الله ولهذه الاثار استحال عليه الايثار فمعطي الله كله فضل وهو اعلا البذل لمن اثر على نفسه فهو الحاسر وان كان فانه
ترك الادلي عند ما وقع لبله الالتي لو كان مومنا لعلم انه قد باع نفسه من الله والمبيع لمن اشتراه وحق الله احق من حق الخلق لكن الدعوى
اوقعته في هذه البلوى فمن موثرا والى راحتي بعيشه والصدقة مضاعفه في لحه وليس من يشهد وجد ما حصل على الوجه والامن زهدي الموجود من
راي للكون عينا مستقلة فهو صاحب علة وليس بصاحب تحلة ما قال بالعلل الا الاولى بل ان العالم لم يزل وان الله القدم وماله في الوجوب النجبي

ومن ذلك

العبور

لكم ورقا نا نجالب موسنا وايمانا مااته الا بالموس والناس والمومن ماايه باصحاب العين ومن ذلك من جامن فوق فهو صاحب ذوق و
هو القاهر فوق عباده حكم شرعه في عباده فلا تعلم علم الذوق الا بالذوق وهو لمن اقام الكتب ودبر الرتب واما من اقامها وما بيرا غلاهما
الكل من تحت رجله ما يخرج انه من رجله وهذا حال الورعين المطيعين ياكلون من كسب ايديهم ولا يكسبون من العلم الا ما سمعوه في ناديهم فيعلم بعضهم
بعضا ويعرفون الله فرضا وهو لا اتباع الرسل واصحاب السبل وما الرسل فهم اصحاب الالطاف واهل الاوراق لكم على بصيرة ومن اتبعهم
مسلم في دعوتهم على احسن سيرهم فهم في جنات ونهر في ستر وسعة لما عد لهم بل الدعوة في مقعد صدق عند مليك مقتدر في حضرة منيعة لا يصل اليها اهل الكتاب
بل هي نعمة بالاحباب ومن ذلك من شرب طرب لا يطرب الشارب الا اذا شرب خمرا واذا شرب خمرا فقد خاصها لكرا لانه بحار العقول فيحول
بينها وبين الانكار فيجعل العواقب في الاخبار فيبدو الاسرار برفع الاستار فرتب في الدنيا بعظم شانها وقوة سلطانها ما هي لذة للشاربين حيث
كانت ولهذا اعرت وما نالت في الدنيا محرمة في الاخرة مكروه هي الدانعار الطمان ولهذا استقام الاحسان عطاء اجزل العطا ولهذا يقول من اجا
حكمه وما اخطاه واذا سكرت فاني رب الملك رنف والسدير وهو صادق واذا فارقه حكمها وعناصية رسمها يقول البعا ويعيد فقال الحق واذا صحوت فانني
رب الشويهة والبعير وهذا المقام لعلا لانه رب الحيوان فعطل لهذا الايران ومن ذلك من ارتوى عوى من ارتوى عوى ومن عوى هوى الانزله
واهبطه في يديه سقط فاستدرك العلة حين هبطه فتلقى من ربه من يلقى من الكتاب فتاب ففاز بحسن الماب لانه ما نقصد انتهاك الحرمه ولا الخرج
من النور الى الظلمه مخالفة العارف تحفظ ولو سافت عليه حقيقة فانه من شرف العلم ان يعطي كل مرتبة ما لها من الحكم ومن عالم الستر ان لا ينقطع العالم
على ربه بامر فان قطع وحكم فقد جهل وما علم فاعصى الا بجهله ولا خولف الا بحكمه لا يقول ذلك العاصي وان اعتقده وكان ممن اطلع عليه وشهد ذلك
حكم من اهل الى قيام الساعة فالعلماء الحكام والحكما لا يبعدون بالبلغة فيتها ولا يحل شادسمها لولا ذلك الارتوا ما كانت الاشيا ولا ذفاين
الاعدا والاوليا ولا ارات المراتب ولا كرعت المذاهب ولا كانت التكاليف ولا الحكمة التعاريف ولا كان اجل مسمى وكان يستوي البصير والاعمى
ومن ذلك من لم يؤثر من مائه لم يكن من ابنائه من شرب من الماء حيوة العلم ومن شرب اللبن كان من اهل السنن ومن شرب العسل المصفى كان
في وحيه ممن وفا له الحجاب المباح فهو الرحيق الصراح قد علم كل اناس مشربهم وعيونا مذهبهم جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق
ما يشاء وله النقص والمشا ولو شرب الخمر لغلبت الامة وعوت بالطهارة ما عليه جوت الدنيا دار حجاب فلابد من علو الباب ولابد من الحجاب وهم اهل
من اولي الالباب فنعمه الرسل لتعيين السبيل واقامة الخلفا في الارض من الوهن ليسوقوا النفوس الحرية بما وصفوه وما سرعوا من الامور المطلوبه
من الحي رسمه زال اسمه وصفوا الرباقات لرفع ضرب السموم وسكنوا الا هو البقا الرسوم عقره للارواح الى ان توفي حتى يتدبر الجسوم الى ان بنزف فنولها
وقد حصل لها سرابها ما اعطاه رسولها فلما فرغ زمان التدبير والمكره وعاد ذكسير ودفع الانسان الى لقاء العيات ومشاهدة الاحباب جاء الموت بافنيه
من ملاقيه فاحل الثلة وفرق بين الروح والجسد ورد كل شي الى اصله وجمع بينه وبين افاربه واهله فالحق الجسم مرابه مع اترابه ودرج بالروح وهو في الافا
اعظم من لوح فالحقه بروح العفاف اليه وانزله عليه وذلك حضرة قدسه ومحل انسه ففيه وقلبه وما زاده عند ندمه واستقبله فاسعده اعطاه اهله و
السعي بركه وخذ لو ومن ذلك من اعطي البنات اين البنات من لم يعطي البنات اصح من الاموات بانها الاحياء لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اوليا وتلقون اليهم بالمودة واعطوا كل ذي عهد عهده اثبت على دينك واحذرهم على نفسك من ان يالقلب تحقق بامر العيب لا تكن
اعدا واتخذ التوحيد مسندا ما للعربه فريد لعدم السامع من الجود كيف له ما الصوت وقد انقطف بالموت فينسب الى الميت كلام لسنه الى انعام العقول
ويقال لمن ما يسمع بعده ويحمل الزوايد ويبقى حلق في الشاهد ولا صوت يسمع ولا حرف يتلف ويجمع وقدام المنادي اسماع اهل النداء في النادي والباب
المكان من اهن بما كذبه العيان ومن ذلك اشرق النور العقل معقول بين عقله فهو سر لانه لا يفلح السراج فقد مت وهو رابط مربوط بالكوف
والهوى في السراج شاهد العين الهوى يضل من اتبعه عن سبيل الله عن الله فان كل شي ملكوته بيد الله ولو لم يكن الامر كذا الحق بالاولى
ولا اطلب السترا ما يتعبد بالوتر وهو في الوجود عين كل موجود والا باصحاب الشرع كيف يعدى بوتره الواحد الى ثلاث وخمس وسبع واكثر من ذلك
ليعلم انه يريد احديه الكثره والمع الاثر الى الحق يشفع الاوتار ويوتر الاشفاع باجماع للهوى السراج والشهادة وهو لكل باب مغلق فتاح سلطانه في
الاخرة وظهوره في الاخرة لكم فيها ما تشتهي انفسكم وليست سوى الهوى ومن هوى لبيهذ اللي سق ما عليه من سبيل وان صدع عن السبيل ومن
ذلك المقام الاحوالي الحلي في الحلي تذهب العقول والالباب وهو للاوليا والاحباب وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى
ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى والاثم غيره فالامر امره العقل محتاج اليه وخدام بين يديه لم يتصرف والاستهتر والخول حكمه
لما عظم علمه فضل عليه العقل بالنظر العقلي والنقل ما حجبه عن القلوب لا اسمه ولا اثم الاحضاده وحكمه ما سمى العقل الا من حقله ولا الهوى
بالهوى الا لمن الله ان الهوى صفة والحق يعلمها يضل عن منهج التشريع في حده الشيو فلا يدري به احد له الحكم في الارواح والجسد هو
الذي حاقب الالباب سطوته هو الامير الذي قد حص بالبلد هو الارادة لا نكي فيجهله لولا ما رى الشيطان بالجسد والعقل نترل من
هذا المقام قلوله له قدم فانفرد ياسيدي ومن ذلك من عق بها له حج لو الرليس للاهل الجنان عقل يعرف انا هو هو وانه سر ويعرف العقل
في اهل النار مقابلة فيه بكر تحرق السالك بها وعدله العقل من مخافة الكلف ولهذا يتصف به الحق ولو اه ما حصر الشرع في الدنيا لعرف الشهوة
ما كان للعقل جلوه ما عرف حقيقة العقل غير سهل يغيض ما لمدن من الاهل فيد المكلف بالتكليف عن التعريف فاذا ارتبع التحجير من السرور الى الدثير
وتاخر العقل بين تاخر النقل اذا الحق التال فانى الظلال وفي محاقه عين كما هو في حضرة اقباله كما كان كماله في ادبار الادبار فما الاترمن الحق

والخلق

والخلق مناصفه والوسعه التي بينا وبينه وسفر مواضعه فما ليس لنا وما ليس له قلنا ومن ذلك من بدر فقد اندر الاندار
مدار ثلاث ليال ولهذا كفر من قال ان الله ثالث ثلاثه من الضلال فانه ما ثم الا الاحد به ذايد وكذلك الابدار واحد والحجب
بالاثنين في راي العين كما حجب الله موقنا به بالمدين وما به ذلك ما ورث به الشرائع بلاريب ولا ثنين فهذا ارتدار الى
لتيد الابدار وهي ليلة السدار وذلك هو الابدار الشامخ والنور الساطع حيث لم يغيره الاركان بما تعطيه من النار والدخان حالة البدر
في اربع عشرة ليلة من الشهر معوض للافات ولهذا هو زمان الكسوفات فهو الموصوف بالكسوف وقد تحجب في اسراره من اثاره و
منحه انواره حرمه يتقدم بين يديه حتى لا يصل عين اليه تقديسا له وتنزيها وسرفا بالخادم حيث اهله لهذه الرتبه وتنويها ومن ذلك
المسامره في مضمره رعي النجوم مسامره الى القيوم بما يعطيه من العدم ما احسن السمر في الليالي القمر على الكثبان الفزع كل ذي رد اعمر و
الى نجاف بكس ولاعج كانت المسامره في المسامره بما ظهر في النهار من الاثار لاستعداد الكون زمانهي عليه من العطا العين الاتري الحق ينزل
سحري الى السما التي تلي الورى فيسالهم بالسوال والنوال ويسامرونه بالاذكار والاستغفار ومنتهى اعمال مقبول وفيقولوا ويسمع ويسمعون
منحب ومجيوب فلا يزال على هذا الامر الى ان ينصدع الفجر فتنقضي السمر ويظهر عند الصباح ما وقر من الخبر بالاثر ومن ذلك برق لمع وسطع البدر
اللموع في الرداع من ترع اليه سطعت انواره عليه الصحيح من المذاهب ان ترقه خلب ولهذا قال عبد الله لا يعرف الله الا الله علينا به انه
عليه الصحيح من المذاهب لا نعلم فالزم الادب وافهم واياك وانتظر وعلمات الفكر لا يتعدى بالعقل حده وقف عنده وتوما لم الذي لا يجهل
منه شي وبالطل الذي حالر في اواخر الحوكبرت البروق وتوالي الحوق ولا رعد يسبح بحمده من لا عبث تنزل من بعده اباحي لوامع تستطيع نتنزل
ثم يرفع لحكم حدها من فوق لاعها والشمس وضحاها حين اثارها وبابحا ها والقمر اذا تلاها حين ما اتلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها
فاسر بعادها فاقسم بها والسما وما بناها بما اعطاها والارض وما طحاها لما اذا رجا ما عاد وليس ما سواها بما الهمها من فجورها وتقواها ومن ذلك
ما بهم من عمم النجوم اقدام ولاتكون من علام المخدوم له النجوم والى ذم يكرم عليه وحاكم بنيات للحق الا يطيعها الخلق فما اوردت من التعليم الحلوم
فقد سبب ما لو اده والنجوم فلولا انه حائل لعا سواها وما عدلها الاحاجة بعينه بجلا انها فتنة فيعطيها منه لعينه ثم يعوض عنها بعد ما اخذ ما جانه بها
لهو الوض بني عرت حين خطرت ما كان والحاجى المطرسي بها فامتلات الاصنا ورالت السحب فاكلت البقا فحديث الارض اخبارها وادر
استارها وما حب باسرارها ورهت ارجاها بانوار جافلو لا الكان اللاهر في الدهر والنوارق الانوار ما طرق وما وقعت عليه الابصار ومن ذلك
من قرب اسرت العاس المحب من اسر في قلبه الحب عسى العشق هو الحب الصدق يقول العاشق المجنون لمعشوق على العشق اليك عني
وساعدي يعني فان حبك يتعلق عنك فانت مني وانا منك فوقف مع الالطف وزهد في الاكثف لانه عرف ما كشف فلم يتحرف ووقف من شهد
منك الملك عرف من حصل في الملك من طلبت منه اثبات فقد فيده لا بل قد بعيد به الا ان يكون اثبات على البلوي فذلك التمكين وانعت
من انزله في سورة الرحمن كل يوم هو في شان والسوف الوان اوتب ما الف به الحق في العبيد كونه اقرب من حبل الوريد فهو اقرب اليك
من نفسك مع ابليس من حبيك وان كان في جنبك فقد قيد نفسه وحيق جنسه ما كل من بعد بعيد السعيد بالجد وعلم السند وهو اسنا العلوم واعظم ما علم
بالمعلوم فلا بجليل ان كل بعيد هلاك يكلا بجله بعض النساك ليس السلاك الا في الوزب ولهذا انفسك وانظر ما قلبه لكن تجملك الجليه حجاب بين
انظم الوزب عند الاحباب نحل ولا نحلى لما رما اليه يدل مكان قاب قوسين او ادنى لذلك قبله قال واشتغ فيه ما جا الا الزق ان اتفخت
معني الاسرا وقال او ادنا لذلك قبله فقال من عشا فيها هو مشاهين ليس نحن وكنا تم ال اجز الحق عمارت السماع من سمعني بقوله ان يجني لك
السماح يعني باليه من جاه الذي يمشي ومن ذلك سد الذريعه من احكام الشريعة من قال بسد الذريعه في الشرايع ترك الاعلى وادني فولد مارست اوريث
الترك اعلى فهو للشارع منازع ولكن لمعهم المراد من الاقتصاد فانه علم ان الله بالمرصاد والمخلوق ضعيف ولولا المصالح ما درك التكليف فخذ منه ما طقت
ولا يدرك العمل بكل ما لعت فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها جعل لها عشر اجين لولا ما شرع في احكامه المباح وجعله سببا لنفوس الى الراح
والاستراح والى الانتاج ما قال في الدين من حرج الحرج الا من عرج ولا مثل الرسول صلى الله عليه وسلم درج دين الله بحارحه عن تقيب بالحنيفية السمحه
سد وعلى هذه الامه حسن يوم القيمه في اعظم علم ومن ذلك الحقيقه في كل طريقه في الكلام القديم والقرآن الحكيم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم جا به الرؤوف الرحيم الخبير ما اضاك العليم مع الحق مشي من مشي ومات وفي الاناث فالسعادة الى الرحمة شامله فان اهل
الاستقامه منهم اهل السلامه في القيمه ومن ذلك مشي في الاستقامه بغير اسقامه فهو المخارج عن دار الكرامة والكل في دار القاهر واما الماشي في الاستقامه
بغير استقامه فهو المغارج عن الدار الكرامة والكل في دار المقام اليه يرجع الامر كله وكيف لا يرجع اليه ما هو لديه ولم يزل في يديه بستوره سدله وابواب مقعد
امور رحمه وعبارات موهمه هي متشابهات من الكتاب ومن ذلك ما كل سحاب خط امطر ما فعد الحمام حين انز فالحق باهل الانز ما عاد الاعلى على ربه ما
لعطاه في كرم جارها عادا لها وكلبل سوقا فنزل اليها الامطار وسوع العشاق الاشواق لام الوراق في تلاق الحك بارهاره جراكا واهل معرفة
ما نالت واحيي من الحك وابكي بعقب الشكوي ومقاسات البلوي ثم انه اطرب من الشمر ما هو اتقع من الزهر فحسن الهيئه واقام الساة واقام البعد به
وزال البادي وبدا الكل امر مريج وقع النكاح بين كل نوع بهيج فنوح الكلام واز الاسقام فالشكر لله على هذا الانفسام ومن ذلك من ورد تقيد من جانبك
فقد اوجب القيام بحجه عليك فانه ضيف نازل فاما فاطرح واما فاقبل على كل حال فلا بد من النظر في حقه وامره عليك قدر منزلته في الوجود وقدره ولا شك
ان المومن قد جعله الله له سكنا واتخذ قلبه وطنا فوفد اليه ونزل اليه في الوجود وقدره ولا شك ان المومن قد جعله الله له سكنا واتخذ قلبه وطنا فوفد

اليه ونزل اليه فوسعه دعاهين ضاق عنه الارض والسما وجعله يمتنعه والخذه وليه فبعثه بالايات وهو منزله الرحمن وابناء بايكون وما كان
نتعين على المومن القيام بزجمه لما حل بارضه فاجعله ممن يلقى كريما خبيرا بقدره عليما وانباك بنيمه اهل التفاضيل ان الاكرم على قدر المنزل عليه
الاعلى قدر النازل ويعرف ماله به ولا يحبك انزلوا الناس منازلهم لما كنت بهم وبهم فلو عاملت الحق بهذه المعاملة ابيح بينا وبينه موصلا
ومن ذلك الوارد شاهد انما الشاهد الوارد شهود مالديك حين ورد عليك فيما تشهد شهد ومن مسموع القول فقابله بالفضل وكرم البدل
وجزيل النيل فانه لسان صدق في الاولين والاخرين وهو عند السامعين من اصدق القايلين فتقلد حين يشهد فان يشهد عن الحق فما يمكن له ان
يشهد الا بالحق واقتض فيه متعهد صدق لانه يعلم منه انه يعلم فلا يمكن له ان يحيد في شهادته عن علمه ادمكتم ان كان علم قلبك علمك بربك فهو يتلقاه و
ويبادر اليه حين يلقاه ومن ورد عليه وقد خفا عليك لوم في ذلك اليوم الصدفه نفع بيد الرحمن والسايل الانسان ومن ذلك من
تنفس استراح كالصباح النفس وان كانت بها المنزلة الرفيعة فهي معيدة بين الروح الكل والطبيعة ولذا كان المزاج فواسناح فما لها سراح
ولا انشراح فاذا انسب اليها الانشراح والحال فما هو الا حصولها في حضرة الجمال فيعلت في الصور كما يدركها البصر فما يعطيه النظر مثل
ما يتنوع الجوهر عليه في هذه الدار مع كونه تحت حفظ هذه الاسماء رفاني للنفوس بالسراج ومعنى اعالما بالمزاج لا يتعدى في الانتهاء مدرك
المنتهى فهي بحيث عملها لا تحيث عملها الى يوم البعث عند ذلك تعلم ما حصل لها العيان ويجد الفرق بين الاوين فان الصباح لا يخفى على ذي عينين فه
تميز البين من البين ومن ذلك انشرف نوع هو الروح في الشكل المثلث يعرف من ثلث وما يحيث من زمن الشمس شتى عينها على الجسم المفقل
تقع التمثيل فلا شي اشبه بالروح فاعطيه نوع هو الرخص في الخلق فلذلك بان الحق فجعل الانسان الكامل الامام حتى كان الحق امامه ولا يكون مثله حتى يكون
وجها كله فكله امام امام فهو الامام للخلق تجده في قعد النعوم بعده فحيث ما تولوا فثم وجه الله صفة الحليم الاواه فلا يكن بالخليل الا لهذه السبيل ولا فاتخ
تشبيه المترعل وعن خليله الا بصورته وقيامه في سورته ومن ذلك مراتب اليقين نفي في الثقلين للمتقين مراتب في جنة الله احب فمن
اقيم في علمه كان تحت سلطان حكمه ومن اقيم في عينه اتى عليه من بينه ومن اقيم في حقه فهو يتميز عن خلقه ولكل حق حقيقة اعطيه الطريقة فحقيقة الحق
شهود فالحق هو الايمان في الوجود فما كان عينا صار عينا وما رض مقدار عادكونا والحق حق فلا بدله من حقيقة والخلق حق ولا بدله من حقيقة فهي
دقيقة فحقيقة حق الحق انت وحقيقة حق الخلق من عنه في العالم من تنزيه والتشبيه والحق بين التشبيه والتنزيه والبراءة في سورة براءة والتنزيه في سورة
الشورى ولهذا اجمل الامام ان يجعل ما بيد ليقادي ملكه بين اصحابه شورى خلافة عثمان رضي الله عنه كانت على المشورة فلذا وقعت تلك الصورة فلم
كانت عن توليه الماضي ما وقع التقاضي ولا تحكمت فيه الاغراض بل قام بها من التراض ومن ذلك خطاب الاله ولا نظران لا بد للسالك حيث
ما كان من السالك من الرب الاله المالك اذا تميز في المالك فانه ابق بالشر ووكيل انه غاية الوجود فما هو الوالي انه التعالي فاحط من احسن
تقويم وترك عن المقام الكريم الى اسفل سافلين مع النازلين بنفسه ما نظر الى عليين عرف رتبة العالين فقدم على ما فرط ورجاله العود ما لم يحط فان حط
عند الاسف فقد هلك وشق الهبوط والصعود لكثير دون بالنزول والصعود وما ينزل الى قلبك الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
وما كان ربك نسيا وقد رفعك مكانا عليا فانك صاحب كن ومن ذلك من عظيم البشرى نفخ النفس في البرزخ من ورى ما في الستر من جزيل المنح
تمنى انه يصح سواك الهي امتنانا من على رفيع الدرجات الى العليين في الدركات فان الجنة حفت بالمكاره وجهنم حفت بالشهوات فكل واحدة حفت
بالاخرى حيث بذلك الرسل بشرى ما بهم الا من وحق البشرى انبعث اهل المدينة وقد اوصل اليهم الدين بن ضياي الموصلي حدثنا ان معروف الكرخي في
وسط النار وما علم انه يتنعم فيها تنوع الابرار فيما ترى ذلك وتخيل انه ما الكشح ما عنده ومن تنظير من اللوم وتنزيه عما يستحق اللوم فمن كان معروف عين
الجنة وكانت النار عليه كالجنة وهي المجاهدات التي كان عليها في حياته فان المكاره من نعوت العارف وصفاته فهو الحاضح في الدنيا وهو المحروم
هو الحاضح في الاخرى والمحروم فيستعار الصفات وتنقلب الاوقات فيها سمع وسرى عنه بما عليه اطلع ومن ذلك التنزيه يوذن ان الوجود
الاكوان واشباه فلا اله الا الله لباقي الكون الا هو حيل الا الله فلما يخطي به احد فلم تنقل عارف في ربه ما هو لعبد قوم اذ اخفوا الحضرة بعون ووصلتهم بزنات
ما هو اه قد موه القوم بالتنزيه وهو هم في كل حال فمن القوم عيناه والله ما ولد الرحمن من ولد وما لد الدعاء الا هو وكل ما في وجود الكون الا الله
ولد وهو الذي هو في تحقيقنا ما هو ودليلنا ما في بارل حين رمى محمد وهو قولي ما هو الا هو فالحمد لله لا ابقى به بدلا لانه ليس في الاكوان الا هو
ومن ذلك الهوى لولا الهوى ما هوى به كان الابتلا فاما الى نزول واما الى اعتلا واما الى نجاة واما الى سفالين التعب من عرف و
انما التعب من وقف او ناداه الحق فيوقف ما بدا ما لا ورد ولا ورد الا من ولا من الا مبتلى يتنفع وذلك انه ادى المكلف ما ليس له والفعل مكلف
وان يرحله كلفه الحق ما كلفه وعرف ما عرف ولا تخير بعد تقرير البلوى ينزه من الدعوى ما توجب امرا سر ولعبت عليه انفاسه فاحاز الاجل
المسمى وذلك للعمى والبصر الا ما جا التوقيف وزال التكليف وبقي التعريف واشغل في سوره شبابه الى حضرة جلية الامر فيها ما قدم فاما ان يفرح واما ان
يهتم وكلاهما لا بد ان يندم فالفارح يندم كيف لم يبذل جهد الاستطاعة والاخر يندم على تفريطه ومفارقة الجماعة ما هو اني في الهاوية وما ادراك ما هيه
نار حاميه ومن ذلك فك المعمى والاجل والاجل المسمى من فرق بين النوائح والناصح والطير فقد عرف حقايق مراتب الامور التي يا قد ترى
رعب في قلبه وبالدبور والقاه على يخروا اني والطير معين والنوح ببين فاذا استعين اعان فهو المستعان واذا فرح اوضح ولعلي جزيل النبح الى يحبه
صاحب الجزم ومتبع النجم والناصح فارق في قلب العارف ما تلقى التوارف في المعارف والطير جبر عن هوله يطير فاذا شاهد الموقوف تميز بالوجود وتحقق
العليه المعبود وبين المسود وطسو وطلب السر ما تنزيه فاسدل الحجب بانسبه فعنه كان الصدور ما قرب الصدور واليه كان الورود في طلب المزيد

ومن

ومن ذلك عبادة الوتر فمن حقق على الملق ان لا يعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق فما عبد الا المخلوق ولهذا توجبت
عليه الحقوق او فلا يجدي اوف بعهدكم فالكل من عندكم ودليلي الله اكبر الى تحوله في الصور فلولا تحقق العلامة في يوم الفزع ما
عرف احد علامة قيوم النشور هو المعروف المنكور كل معتقد مخالف من خالفه وموافق من وافقه فانه الاعايد وبه هو الى فتظر و
الموتمر فانظر العجب هذه الامر وما ادرج بهذا الستر كيف عاد المحفوظ حافظا والحي لما اعتقده عبره الافظا وهو هو لا غيره وقد جبل امره فوقع
التبري وحصل التبري بحد اللابس وعنت الساير فهو النفر اليايس ومن ذلك غرض مورود ومقام محمود العلوم محصورة
في الاجال غير متناهيه النفصل عند الرجال وما عند الله مجمل فالكل منفصل وما ثم كل فعل المفصل الموكل الشاربون التعيون
المشروب فتعدد وهو واحد فما هو من العدد والاداني معاني المعالي فالاحرف ظروف وهو الموقوف جاحرف لمعنى تثبت انه
معنى قال صاحب الوجه والحالق في المسايل النحويه وفصل بينها وبين حروف الهجا وجعلها ادوات لما هي عليه من الالتحام من الاحداث
واعيان الظاهرة في الاكوان ومن ذلك رفع الايتام اخلاق اللئام الجدار مايل فلا ترفع اليتيم ولا تنهر السايل فانه رفع الجدار لكثرة الاثام
الصغار من الغر في دار وصغار لتناح الاسرار الا للاطفال الكبار العاجزين على الاكتساب والدافعين للحجاب اهل الاستقلال بجمع الاموال
فاذا جمع فاوعى ودعي فما اجاب الداعي وان يسمع الدعاء ومكر في نفسه انه ما الحق المال حيث التنزيه بربه الا العفو حكم عليه مع الكثر الذي
في يديه فعلم ان الغنا هو كرم الوصف وانما هو في النفس فقد فهم الوصف برتبه دون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والسناد في عيشاد ولهذا كتب
في الماخرة وهو قوله لا قول الحق المبين وقول الحق وحسبكم بما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون ومن ذلك التالف
من التصرف الوالعبد بالاله هي الالوهة التي ما لها غير وجهي وبها كون فرقي فانظروا الى ما تفردوا حكم الحق حكمي لا اقل بالجادنا
فيكذبك وبها كون قولي شاني انا اتحيت حيثه فهو بالشرع فيلتقي التالف وحال ولا يكون الا بالتناسب في جمع المذاهب وقد اخرنا
لغيبه وجعلني في الصلوة عليه فاكمله ولم نعرفه على به فاقول ليس هذا بذهبي فيقول ما ثم الا ما سمعت فلا يغرنك انك جيت ثم قال الرجل
ولا تكن مثل قام وحل فانه ما ثم الا من لا اهتا ولا اقي النغمة ومن ذلك الاعتبار لاولي الابصار الحيف والحيف في الحكم الالهي سكن حيف من
بلغ المنى لاسكي الراسهل ان اردت ان تكون من الاطل لا تدخل بين الله وبين عباده ولا تشع عنده في خراب بلاده هم على كل حال عباده
وقربهم بلاده ماو سعه سواها وما حوته ولا احواها ولكنه يكشف لمحتمع دعلوم منعوذ فيكم كما قال العبد الصالح صاحب العقل الراجح ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ونزول الله النبوي اين هو مما نسب اليه من النعت النبوي اعوذ بالله ان اكون من الى جلي حق
اكون من الكاذبين هو عيسى روح الله وكلمته وقع زوجه واين امه ما بين ودين ربه سوى النسب العام الوجود لا اهل الخصوص من الانام
وهو التسوي لا مزايد في غير واحد ومن ذلك مال وللوال لا لفعل مال وللوالي اذا دعيت اليه فلا تال هو الحكم الفاصل والمنصف
العادل فقال حيث من الانصاف فعليك بالاعتراف وطلب العفو من الخصم في مجلس الحكم فيكون الحاكم بينكما واسطة خير وانقض
فقد ورد عن الرسول العلام ان الله يصلح بين عباده يوم القيامة ولهذا قلنا ما ثم الا بالله الشرايع الا الصالح والنافع ومن سعى في الصلح بين الكفوء والاكفاء
نوذن بين العصاة والرحمن الاسماء ان وقع الشرع في العقايل مذاهبو ان ذلك الى اثبات الرايد المسمى سنذكره وامد سكنا فان ارتدان
ابى ربك انه هو من امره عدم ووقف بين ما يسخط الحدوث والقدم كنت من اهل الكرم ومن ذلك الضيف في التحقق اعظم الاضلال
دخول الضلال في الظلال اذ كثرت الانوار طلب كل نور ظلل ولهذا ان خفايا الاسرار لهذا اختلفت الاسما وكان لكل اسم مسمى يخ احديه
العين والكون وهذا الذي وعاني المعنى وهذا المقام لا اشياخه ان بالامين ذاتي بلا تحدوا البين اثنين مع اختلاف المعنى في الاسماء الحسنى
فانبت وثق تكارض ووصفا غنما من سم وما منا هو على شقا فمن لزم الحق فقد لزم الصبر ولا يكون هذا الا من عرف الامر لكن في غير الحق
من حل ومن الذي لا يتقدم ومن ذلك من دار الصامت دار العاجب وعطل الحاست فما اصيغ اليه وحسب اليها البغا فاعطينا عليه
فلك ازمة القلوب واعلامات ادراك العيوب وعطنا ان نطق مما نطق به من الحقايق فاما به وضاعف مذهبه فسمعنا وعصينا وادرنا وتيقنا
كانا ذلا للامر ارباب الرد والبور وبادره ايانا وبشره ورشد المسامع ونحيه لحجبنا حب التقدم والرياسة عن لبسه ما يبغضه السياسة فاذا جاء الموت
وبشرنا بالموت طلبنا حسن المآب فلم يقبل توبة ولا تغنوت حوبة ومتساعل ما كنا عليه وحشرنا على ما عليه متنا كما يموت على ما عليه عشنا بركت فيكم والنطق
صامت وناطق فالصامت الموت والناطق القرآن ومن ذلك النقص والرجحان في الميزان اعظم جبروه لست فيها لنا لك ودار الثواب فيها
مالك من الملك فيها موضوع وكلامك مسموع وادبك واجب ومقام الملك عليه والبقا ملك واجبه والملك بالجزاءات وانه فوز من سبك المظلم واوضح شرك المبهم ما
وامت الكان بينك غير قبيل الكحيل في الهاوية ان يوقت هو كل ارض عنك فلا يغفل عن نفسك فغد الطلع وهيت بارقه من سمائك فقد
جعل الثمار معاشا والاعمال رياشا فعليك بالاشتغال والتزين باحسن الاعمال واحذر من رتبة الدنيا والسلطان وعليك برتبة العبد المفروض عليها
في القرآن ومن ذلك اطلاق الغارة من اثارة طرق الانسان الفلان فيه الاوليا والاعدا فلا تزال السياسات تنسخ والعادات تسن فهم بين
تبديل وتغيير وحسن مآب وسوء مصير كشف لحب فيه عن ساقها وظهرت النفس في جميع افاقها فامات برز [illegible] ايا بعد لقرفات محدوده وانما هي
عليه معدوده عليه رتبت عقيدة وسابق وشهيد امرنا مدخولة الله في التوكيل وشرع له ان يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لتستغنوا في جمع اقواتها
بنعمة من الله ورضوان الى دار الحيوان لم يمسسه سيرة الابوس ويتقاد عند وروده السبوح القدوس قائم سر ليه والطهره واعاد عليه نورد وبو فرد

فهو يجني ثمرة عمله في رياض انسه ومن ذلك الدليل في حركة الثقيل لا رحيل من اجل حركة الثقيل لا يحرك الا عن امر بهم وحطب ثم كذلك الاسم
المنزه عن الرضاعة مع الحب المنزه عن الولد ولا يدل احد على احد وقد ذهب بعض الاماثل ان العالم بجملته اسرا نازل يطلب نبرا ولم من احد
حين اوجده والحق لا ينتهي اليه فمن اول حركة كان ينبغي ان يتحرك عليه لانه جل ان يقطع اليه المسافات المحققة تلف المنزهة رسوم معقله واسرار الحكمة
سوت مظلمة والسند غير متحقق ولا معتمد لان الحال يحل العلم والنقال فانت تذهبون او ما يطلبون يقول العارف لا ابي يزيد الذي يطلبه
تركته ببسطام فدل على المقام فان العبد في حال اقامته لينتهي الى دعائه هوا اوا دار كرامته ومن ذلك عدم الكون في ظهور العين بين
الكاف عن الاسما وذلك بعد صلوة العشا وانه في حال فنا وما يجف خوفها والكاف صار باسمها فغلت صدق من سقط على الخبير في ارادة الكبر
على الصغير من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع وهذا هو المقام الذي هو لا اضداد جامع نص عليه ذو النون فرافقه ولم اكن قبل هذه غفلته فسكن
الله على شهود وما تحته العبد من العبد بوجوده فهو العين الظاهر في كان الكون لذلك لذلك قلنا في اعيان الممكنات انها منه الاسما الالهية وسوى
الكاف في حال الطلوع فلما سوا اعيان المحدثات فلولا الموجبات ما ظهرت الكائنات ما الذها من يسلم عنه ما شهدها ومن ذلك من

فما طالعنا ان كبير ثامن فنعت واحده ما اجازة الاخري و الرسل ما احتلفوا فيه يري ولا يخف واحد منهم ما جاء به الرسول فلا يسلك فيه سوا السبل
بل يفر باقام في غرضه وهو عين غرضه الا الطبقة العليا فانهم علموا الامور في الدنيا فلم يبعد بالامر رتبة وانزلوا منزلته فاراوا في الدنيا اوانوا لي
الا كان جرا ما كان ابتدا ومن ذلك بيداع الملا الاعلى في الاول يختلف المقاصد والنقود واحد فالطبيب يقدر بتع الارض حالوما فرتب له
الامر المولم وبحكمه فاذا نام طبيب يري عند نفسه من يعز شي حياته فسال الحق عن ذلك فيقول جر اما قدمت يداه فيقول ما قعدت الانفس بالامر ته
به من الادويه المؤلمه يقال له وكذلك ما قصدنا بالموا المولم الانفك بمالك من الاجر في ذلك قال امور عند الله بحكم الست قد ابليه محذورا ما احلم
والعقد العقد فلا سبيل الي الرد لا بهت الشريعه باحكام الملا الاعلى علينا انه من عالم الطبيعه فان اردت ان تعرفه عيانا ومنزلته فتر انتها
فقل لاختلاف الاستعداد بهذا وضح ما يكون من الابا ومن ذلك سابع الرسل واتسع السبل الاغلال المحدوده جعلت الرسل بريا بالتكاليف والشرايع
ولو لا انهي الاجل الاكثي بواحد في الاثه وما اختلفت السبل من الرسل الا الاختلاف الدول ولهذا الذرت في الوجود النحل والملل فيها ما هي عن نوح
علمي ومنها ما هي عن دون فلكي حكم بها الطالع فظهر بها المبتدع السارع ولا تقعد المعانع الا ذو عقل رايح فاعتبرها الحق فاكرم من رعاها وانجها با
لشريعه التي ابتدعها وما الجر المنقام بها ولانه علي مساد اتباعي مدعيها فقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها
فلما سنت الرسل ان سن ما بين الاموعن فلا يسح الشرع ان الشرع فاسح ومن ذلك انال الانسان دون الحيوان يا اهل من اهل من الاناسي الادمي
بمنزلته ونفر في غير مرتبته فلو اعلى نفسه حقها كما اعطاها وما طلعت لكان امام العالمين ولذلك قال ومن يدني فقال له لا ينال عهدي الظالمين فالنا
اذا كانت صيرته الطرق المظلمه لا يعرف الساري فيها في اي مهواه يهوي ومع هذا يسير ولا يعوج ولا يلوي فاذا سقط عند ذلك يعلم انه فرط والا
السيد العارف العلام في يده سراج وعلى راسه تاج يشهد له الحق بالخلافة والامن من كل عاهة وافه والله المعافي وهو الساقي ومن ذلك اطلاع
الرسول على ما في ... الاطلاع علي الغيوب من شان اصحاب الاحوال والقلوب واما صاحب اللب والمقام فهو الامر الذي لا يرام والمتحقق الذي
لا تقام فله الثبوت فلا يتحول والصور التي لا تتبدل فصاحب المقام اديب باديب ربه منزه في تنزهات خواطره في فكره فان ضاق محله عن حمله و
ارادت النفس ان تعرف ما من اهله ذي الشديد المحال ظهرت في صوره المحال فقد يكون ذلك عن امر التي ترى كي لم يريد الحق امضاه
فوجوده لتحقق بعض رجال الله الشهود واعظم نحو الملك الاطلاع على ما يأتي به الملك بهذا هو عند الجماعه بعيد عنا غير هذا البقاعه والكشف الاتم
ما شهده من ورا هذا الجسم المظلم فان الملك يكون صورته رسالته فانه يتجسد فان تجسد ابهم الامر على من يشهد ومن ذلك من ... العدول في المالك
حجر الشرفي لدي عيش وعيها حديث وما حسنها وحدث فحكم بما غيرها كدره العز وصاحب دوله العز هو من عرفي ثمانا ... في اورا البحر
والاعلى لانه لا يتجلى فري ولو تجلى ليسع الوصول اليه المقام الاعلى الله نور السموات والارض فمرت ان جبهه الرفع والخفض بحديث الباري انه البلاء
في واختفى ... كانت وجود المار تموج من جنب المار المحيط وهو معنا ... مركب وسيط فخرج اعنه وكل ما في السموات وما في الارض حلوه جميعا منه
فانظر ما احكم بهذه الامور ... والاعجاز علي الصدور ... الامور ومن ذلك من بلايا الصدق ... الاصدق القول ما جاء في الكتب
[illegible]

قليلا في الدنيا فيشبن بالمتردون في الاخرى وليس ما ازدادوا انفسهم لو كانوا يعلمون ما عز العالي بالدون واتباع الحقير ما يعطيهم فهم المعبونون
ومن ذلك علم ما كسب وكسوب الكتابه للتعليم والترتيب للتحكم ما رتبه الحكيم حتى تحققت علمه فلما كملت علمه في حلة ربته علي وقعه ومن وقف
ومن وقف مع هذا النظر الاول حابر في الفعل ولا تنفعل وان كان الامر والنهي من جملة ما اعطيه الحكم فعلم فلا يري له اثر فيما سبق من الحاكم الذي
حكم وهذا هو السر المبهم الذي لا يعلم ولو قدر انه علم كان الاضطرار عين الاختيار وان الاقتصار من الاقتدار وان التدبير من تدبير والاقدار ماد
بان باليد الا مركب رغم في راسه ما يعرفه المتوكلون وجهله الابرار لو انجلى الجبار ليوف الاثنان هل يحسن فرس لم يجمار ومن ذلك ملك الملك في الملك
خادم القوم يستخدم عين الملوك ولو لا سيما ما كان السيد المملوك واذا كانت الاسما لما الحكم فقد ارتفع الظلم المسمي بحكم اسمه فاسمه فانه يجب اذا دعي به فاظر
ما يجب من به الاسم وما اعطي من الاثر في الرسم لا يجب الحق الا من دعاه ولا يدعا الا باسما به هو علم اوليائه وانبيائه السيد يستخدم العبد بحاله والعبد
يستخدم السيد بحاله ولسان الحال افصح من لسان المقال لان الاحكام التي تتغير بها الاقوال انما تعرف بقرائن الاحوال فان الاصطلاح قد لا يكون
في كل باب مفتاح ولا سيما النفوس فلا يبرح حال كما الرؤس على الكراسي من ما يكلون من حيث لا يعلمون ومن ذلك معاوده الخلق الحق المعاده
تكون بالمجود ويحمدون ويكون بالمذموم فيذمون فقوم تعاودونه بالعجز وان قالوا احسنا الفقر وقوم تعاودونه بالرضا والتسليم لما به قضي والسعيد من العبيد من
كان مع الله في كل مقام كما يريد فان اراد منه السرايع بايع وان اراد منه المدامعه دافع فهو يحب يراد منه ولا يحب ما تفسد عنه احوالهم عليه الاحوال وما
جاءت به في رسالات ... الارسال لولا الروح الالهي ما ماه النابت ولولا النبشبش الالهي ما زم المسيء والمعنف بالالي والذاهب الذي على مشتعل
للمشتغل ومن ذلك الاطلاق يتعدد في السيد والمسود ما دام الروح في الجسد فهو ميت في قبره ... من نومه نوم المحبوس وكل واحد مقيد مع ان احدهما
محرول والاخر موبد فاذا جي به في موته الي حشره ويعثر ما في قبره عاد الي اصله ووصل ما كان من فضله ولذلك يقال من بعثت كرامته وثبتت رسالته عندنا
دلت عليه ما دلت عليه علامه من مات فقد قامت قيامته وهذا قيامه صغرى وساعدت لك من القيمة الكبرى في ذكري ودلك انوار حب النفوس عليها
لكونها ما زال عنها بالموت حكم امكانها وكان الطلاق رجعيا والحكم شرعيا فتلك القيمه الكبرى الاخره فتى كان ردى الي حشره وهي في الحكم كالحي في
ومن توهم ذلك قال تلك اذا كرة خاسره انما اشتبها في عدم الميل ولكن ما زالت عن الشكل ومن ذلك فتنة المال والولد في كل احد لولا
المال ما نمت الرجال ولولا الولد قطع الكبد با علم انه من سكان البلد ما خلق الله كبدا لا يشفق عليه كل احد فمن اشفق فقد وافق ما هو
التي الحق ومن التعلق بالوقف عدم الاشفاق وما يلزم من ثبوت العله ظهور سلطانها في كل مله فانه ما خلقنا الا العباده ومنا من خذله الله فتقل
بسيادته ومنا من لم يرد بالسياده ولا اخلص له العباده مع ثبوت العله وما اتنا كل محله فيثبت الحق بعين زائده على الغني عنها ولهما
فالاستكبار عن المال وهو الرعيان ومن ذلك المنافق مرافق انا وافق المنافق لما يحط المنافي هواه وجهل ما راي الامر اشتبه وخلق
مشكل شي زوجين والعالم علي الصوره فاين مذهب ان لم نقف علي العين الا ذو عين الواقف بين النجدين اذا وقف الناظر المتحير في النظر
في تولد الشيء كشكله شي وهو الشيح البصر يحقق عنده ذلك وتبين ما احق لتري بهذه الايه من قره اعين فخرج من التبرير والتشبيه وهو مقام الموقف الاخره
نفاق فما اجاب الا اهل النفاق بوما لما اذ التفرت فانهم وان لم تعش سعد ما بعد ما ات وهو حكم اينما كنتم مع اختلاف العقائد وهذا كبره الوجه فاحد
الا لا محه فلا يكون انعم الا صاحب بهذه السعه ومن ذلك اجابه النبلاء الصلاح والسالما اراده الحق من عباده المناجاة في مساجد الجماعات
او ناعدا في الاذان لاصحب الاذان فمن لم يكن له اذن واعيه ما تاج وان تم واعيه هنالك يظهر الاعتنا بمن اعتنى بمن لم يعتني فمن اجاب الداعي
فهو صاحب السمع الالهي ومال احديه في النداء ليرواني يحرجها فالله اكبر حي على الصلاة ولا اله الا الله فحي على الرساله مواصله والتحليات مقابله و
النداء يوذن بالبعد والاداب دليل علي عدم عموم الارشاد فان رعاه الاوقات عارفون بالموقت فلا يكون الاداء الا لمن سعد بالاكوان وما هم مشتغل
لانه بالاله اهل مشتغل ومن ذلك التجارة محل الربح والخسارة تجار الاسفار اهل المحقق احيار ولهم شرع الصلاة في الاسفار وتجار الاقامه لهم الذم
والكر لعدم ملازمه المسافرين بما يتجر فونه منهم وما يحدونه عنهم فمن ربحت تجارته فهو المهتدي ومن خسرت تجارته فهو المعتدي من كان سفره اليه كان نزوله
عليه فلا يحبط على يحصل من الارباح لديه الي هو تاجر وعند نظر العد فيه بالرحيل الحاج فهو كالعده ما هو في النعل كثرت اعداد العدد لانه بالارباح و
الاهالي للمستعدين كالمفتاح به يتوصل الي فتح الباب وهو خط من الاكتساب رجب الحاجه مساعد واما الشح المقيم فهو الذي لا يرتم فقد لزم الهلاك
موقال بالمكان وبالاسكانه حصل المكانه ومن ذلك عند الامتحان يعز المرء او يهان واذا ما حلا المكان بارض طلب الطعن وحده واليه
اذا اجتمعت الاقران كان الامتحان فهناك يتقدم السعجاف ويتاخر الحبان فالمتقدم مكرم والمتاخر بسبب الامن الخار الى حبه او كان منحرفا فالتعال قتله
من ابطال الرجال ومن اهل المكر المشروع والاقتيال والحرب خدعه وان اسافي حال السعه فان العاقبة يسفر عن ما قصده في جهاده على قدر دعوى
الايمان يكون الامتحان فالمومن ما هو في امان الا في الدار الحيوان واما في هذه الدار فهو في محل الامتحان والاختبار فاما الي دار القرار واما الي
دار البوار ما هي منزل الشقا ودار القرار الابدي لسعيدهم من حال الرجال ومن ذلك الابتلاء ليس يحصل بعض الاسرار ما هو لك والاعذر علي دفعه وما
ليس لك فلا تستطيع علي منعه فاين الايثار والله ار اماه فادما ولا سبب تحكك والقفت بالحيلة فاعطها من رجى قبلك نقرير صار لك فهو لا احيا وان ماتوا
لقد قوم وجوا الحق عينهم ٥ هم الاحيا عن عشر وان ماتوا ٥ هم الانه الا بيدور في الطم هم والاماهم هم الا اذا ماتوا لقد دريهم من سادة سلكوا
وحلقونا علي الانار اذ ماتوا ٥ لا يا خذ القوم يوم لا ولا سنه ٥ ولا يودهم حفظ ولو ماتوا ٥ رايهم صواد الليل ستر بهم ٥ عن العيون حيا ما كلما ماتوا ٥
احيا هم فوا اموتا وما فعلوا في سوك ودود ورزق وقد ماتوا ٥ فقد تراهم سكارى في محاربهم ٥ فتلك انهم الاحيا وان ماتوا ومن ذلك تجلي الحق في كل

قبيلا

آية لاهل الولاية ظهوره الحق في كل صوره دليل على علو السوره وبرهان على عموم الصوره ما تنزلت الرجال بالاحوال في الاعمال من قام برجله
فنزل ثمن سعادة قد القول السابق بالخيرات هو السابق وهو صاحب السمع الراعي واما المقتصد فهو الذي ما زاد على زاد فقدر احسانه واما الظالم فهو الحكم
عليه بما هو الحاكم والكتاب قد يشمل الجميع وان كان قسيم الارفع والربح فالكل وارث فانه حارث واصحاب السهام متفاضلون فمنهم المعلوت ومنهم
ومن قال ان الرايحي قد تقول فما عنده خبر بالتقول فانه من عمل فبموجب النزول لم يعمل بالقول ومن ذلك الاختلاف خلاف القول بالسنة
به الكتب ولا الكتاب ما كان النواب ليس العجب ممن كونه اقام على ذلك دليلا وانما العجب ممن تخلف وكيدا فلولا الامر الالهي
لزدت الادب الكتابي ما اجهل الناس بموطن الادب وهو الذي اذا اهم اي العطب الحكم للموطن في الظاهر والباطن فقد يكون ترك الادب
او با ترك السبب سببا الاسباب موضوعه بالوضع الالهي فما الماحي راقع ومن قال برفعها فان عذاب ربه به واقع لانه لعدواه في رفعه
يحصل له الدرجات العلى ولا يقدر على دفع الابتدا لانه مخاطب بالعمل المشروع والاقتدا الموضوع فقد قال بالسبب في دفع السبب ومن ذلك
القريب ساقط انوار قلوب الاسرار القوابع للاولياء والوحي للانبيا وقد يكون الميل للرسل وغير المرسل الملايكة لا تزال تنزل بالتنزيل على قلوب
اهل الجمع والتفصيل ولكن لا التشريع الالهي الا رسول حتى ومن الرسالة والنبوة وبقي الحق فتوه فان ورد بكم متصور فانما هو اخبار التشريع قد ثبت
فليعول الولي عليه وليستند في العمل به اليه وان وهبت رواية في الظاهر فهو الصحيح وان ورد وصحق الصحيح في الظاهر فالعمل حينئذ به عمل الراجح
ويحيى العامل به ممن ليس له بهذه المنزلة خبرة يستعذبه فلا تكن ممن تبنى بعد ما ثبت ومن ذلك الانسان مخلوق على صورة الرحمن انما يرحم الله من عباده الرحما
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء الرحم شجنة من الرحمن وهي الصورة التي خلق الله عليها الانسان فما وصلها وصل وهو عين وصلها ومن
قطعها قطع وهو عين قطعها فالرحمن لها واصل والانسان لم واصل فان النسخة قطعه فانظر في هذه الحجة ابن الخلق باخلاق الله عند المتوطن الاداه
فمن قطعها تخلق بي وصلها عمل بامر الحق فاقطعها عندك متخلقا وصلها بكن متحققا فانه كذا افعل وبهذا الوحي علينا نزل فان لم يخلق بها على تعدا
الحد فاذهب بالعهد مكي هي بحيرة منه بحبه تمسك تحدد ما قطع عنه ليأخذ ما قطعت عنك هذا هو السحر الحلال لا ما يقوله ادنابه الى ... في الاجبه ... والى
لا تمكنه ما تشهدوا ومن ذلك السرار تسع الامدار الهلاك ويرى المحمد يشق المشهد والوتر بما ينقص له الصوره والمقدار في الزياده والنقص لانه
وان لم يرجع على مواجه فهو على منهاج فامن برود الاهو جور لا كور والسرار تبتع الابرار من نور الوجه الذي هو ترك الاقبار ... الحق من
كان وادحض ... انه امن فهو البرزخ ... كالميت في رمسه ميت عنه الكبع البصر حي ... هو المتكلم الصامت كما هو الحي الا ...
فالنار الا ان ... الاعظم صورة الحق مع خفيه طلوع الشمس في البدر من افقه ومن ذلك تكرار الرويه لحصول المنيه لما تجب المجدد
على الامثال قبل تكرار الا كان ومن ... فيها الحال هل هذا الامر المدرك بالبصر ... الثاني المبصور هل هو ذلك العين ...
ثم عاد فتكرر ... حدث ... فان كان مثل رجوع للشمس ... فان الشمس لا تستقر لها عدم من علينا ... مستقر ...
للمؤمن في الايمان بالخبر ... ولهذا تطلع من المغرب لنفسه مع كونها ما سكنت عن حركتها ولكن حيل بينها ...
ايمان ولا عمل والحق اهل الاحتيا باهل الكسل ... تكرار ... المثل ما به راس السبيل ومن ذلك الارض مهاد موضوع والسما
سقف مرفوع لولا الانوار ما طلب الاستقلال ولا ... من الكثايف الظلال ... موجود وعرش مشهود ... عرش على المهاد الموضوع
وانت السقف المرفوع ... الشدا والسبع الشدا ولكنه عن البصر محجوب فهو ... بالغيوب ... الى ...
بغير عمد ترونها ... ما مسك ... الانسان الكامل العالم ...
الا قال الله ناب بذلك القول عن جميع الافواه المنظور اليه والمعول عليه ومن ذلك ركن الرياح ... ذات الرياح ان الريح كان عند الله
وحيا فان الله يرجي السحاب والعين تشهد ان الريح برحمتها ... فهو الصاحب ... من اردت ان ... من علمت وان ...
من شهدت بالريح كان النصر والدبار ... الانار والعين ... وقاسده ... الرياح ... والهبوب والقدم من عين واحده ...
في ذلك لعبرة لاولي الابصار كلا ... منزله الا هو ... بالاشتغال والرياح بالا زالها فانظر الى حقائق الا ...
عيش السعدا وكن من الا ... تديح سياده ... الاسرار ... بطريق الايما فان الله اقدر على ظهورها وقدحها بنورها ومن ذلك
علم المركب والبسيط في المحاطه والمحيط احاط بكل شي علما ... الاحاطه كل شي ... ومعنى ... القول العلوي ...
زالت عن هذه المنزلة ... في احاطه ... امر غير مشبه ... البسيط لا يركب ... البسيط مع البسيط ...
يخرج عن حقيقته ولا ... الوجود الا التركيب ... التدبير ... الا لغيرها ...
منه على من ليثبت ... والسوي يطلب زياده حكم على العين فلا بد من التركيب ... في الاكوان ومن ذلك علم التحقق في الادب مع السراج
المنير اذا ... الايات ... والعبث لعلك ... فان خالفته فيها ... فالزم ... وجهك ...
من صوتك فان ... الكلام ان ... ظهوره ... الله
فقد ... عن البصر ... الذي اذا ... الغايب ... فقد قام ...
والقرين عند اهل ... ومن ذلك ...
... الانفع ... المتقين ... هو ... الحق ... الذنوب على ...

زمان ونفس في مرية لكنهم في لبس من خلق جديد المتابعة منازعه لانها على السبع والثلاثة وموافقة الى عمرو بن ... سدال الشارية اجابت
الاخبار من عرف قدر الامام لم يتبع فيه وان حابت بعلام تركه ومن اتخلفه فان امنه امنه وان خوفه من عرف قدر الامام لم يتبع فيه وان حابت
بعلام تركه ومن استخلفه قدر السلطان التقيد وان عصى الله فيه استغفره انظار ... الانظره ... عليه واستند اليه فهو الظل من اوى
اليه لم يلحقه ظل ومن ذلك علم الاسرار في الانهار والبحار علم الاسفار علم الاحوال لم يشهد الاهوال العلم السهل لمن كان من الاهل
للانتاج لاصحاب المعارج وعلم الاسما والرسوم لمن جمع هذه العلوم وقد انحصر اصحابها في السبعة من العدد وهم الابدال عند كل احد
فعلم واحد ومنهم الجامع من غير امر زايد ومنهم الجامع بين اثنين لذي عينين ومنهم الفايز بالثلاث وهو صاحب الميراث الى ان جمع الكل
منه الكمال وما ورث الله الكتاب لذوي الالباب فمنهم ورثة النبي لا ورثة الولي فانه لا يورث الا الميت والراحل من العين والحق لا يفارق
فتدبر هذه الحقايق ومن ذلك في الكشان ... المدرك ... المدر ما لم ... لاصحاب العيون وان كشفت للقبايل والشعوب
فان القبايل اهم فيها ... التشيع الطايل واما السعرت ... الحال ... الا عاجم مع اعتدالها في اسمايها ... الاعراب
وبين الجيول ... الاعجام ابهام والاعراب ابانة الكلام ... العرب ... اخص الاعجاز بالتوازن وان كانت جميع الكتب
كلام الرحمن لكن ... والاشباه ... والمجد العظيم ... والمجد ... البيان ... في اللسان عند
البيان ومن ذلك المنزلة الرفيعة في الرام ... لا تتبع ... الازدح عليك ... والكتب ... وارث ... بربك
الا كيلك من الورث ونفسك فانظر ما يهمك ... فذلك ... فلا تستنزح ... علم اعلم انما الولي الاكرم انك و
ان ورثت علما موسويا ... كان من الرجال ... وورثت عالما ... في ذلك ... رسالة محمد الى المقام
المحمود العلي ... المسماه ... الاسما فلادم الاسما ولمحمد الاسم والمسمى والجامع لما لا ... لانه صاحب
المقام الاسنى ... ومن ذلك علم الاستخف والانعكاس في النور ... الكواكب ... التشريف ... وكذلك السيارة
ما ... الاستغفار ... ولكنك انكشفت ... هذه الاشارة لا ترى الى ... الاوقات ... الاسرار
ولم يزل ... الخير ... العام ... الانس والجان ولهذا ... النقل ... الريح
باشراقه ... الجميل ... السمع ... فاذا ... النجوم علم ... ذلك ...
الناس من العلوم واذا النزلات السماوحق لها ... الكدرت ... الشرور ومن ذلك ... من النفعة والذهب
لا يخفى على ذي عينين الفرق بين الذهب واللجين ... الانسان الحيوان من الانسان المخلوق على صورة الرحمن هو النسخة الكامله ...
لا ... والنفعة على ... في النور الخالص للعين والممتزج للجين الذهب نور على نور ...
فان النور ... الاشمس وان كان الشمس ... على ...
ان يكرف ... كان لارضه وسماواته ... ما حكم به ... على
الربح والفايق ... الحقايق ومن ذلك من فضل ما حصل حكم التفضيل لظهور الدليل ... طلب ...
ثم ... ان ... الواحد ...
بالكثر ... الواحد الكبير لانه ... وهو السميع البصير ...
الجماعة وان كان العقل يحكم فيه بالسماعة ... وهو ...
فالذي عند ... ومن ذلك المشاهده ... المشاهده وان ... على علو ...
بجوده النظر ... من الاراي ... الانسان ما ... على ... التعقف ...
على بحايف الا هوا ... مع اجاده ... وجود ... على ... مشاهده الحق على مشاهده القول ...
المشاهده ... والذكر ... الليل من ... في نزول الحق تعالى ...
الى السماء في الثلث الباقي من الليل ... ومن ذلك للمؤمن من لا ينفع الكاذب ...
المؤمن الكذب ... مقام التقديس والحس من الحقد ...
... الاحكام ... الوجود الى ... الاعيان ...
الصدق ... فلا ... حال وجوده
بالعدم ... ومن ذلك ... الذات
... اهل النظر و
التهذيب ... الاعيان ... اهل
ومن ... الذكر ... التشريع ...
في المقام الرفيع ... ومن ذلك

الجواد وجواد لا يبخل وصلت فانتم نهايته ولا لم يصل فان ذلك عاليس وراء الله مرمى ومنها لسوى البعد والادنى الناظر اليه يسهن ويقف وحاجب الكشف ويخرف لا يبكى الجواد الا الجواد فان الجود يجلى الخزائن لما يطلبه الكوائن والمحدث في الدنيا محفوف بالحجب الالهية ممنوع ممثل فقد يا معطل يهب وان قيل لم اوهب ذهب لا يخلوا المحدث ما دامت المعادن والمعادن عالة والعابدون اصحاب اجر وعالم فاعلمه واما قال ما بها لك امال بهذه احوال الجاهل اهل الانتقال في الانفعال والانفعال في الانتقال **ومن ذلك** تسوية الصفوف مألوف تسوية الصفوف من تمام الصلوات والامداد ما هي لوف من كمال الصلوات فلا ينافيه الاراحة ولا نهاية الا انه انت انه ما لم يدفع فان وليت فانت الرسول المبلغ اما رسول وراثه تجعلك مرآته وانا رسول يستقل جانبه سابانه وليس بهذا زمانه فلى باب التشريع فقد ضاع مفتاحه وقد سراجه فتجهبه مسح دما به لا نفرح وان حططت به الكامل اليه تسع السايل فهو التوقيف لما ثبت واعدام باعنه سكت عليك بالصفوف الاول فمنها تنبه الاول واياك ان يتاخر منوج وانت دو ورا فارس ولا التبهيد المعطل الا البسيط فانكشف وجها قال فانت انت تعلن حيث شئت ومن ذلك تعبير القران في الخاف بهذا اللسان كما جا القد داود وناه كي تسمعاه قال الادنى الموقن اذا خاطبك الحق بلسان الاشراف فقف وقل رب زدني علما وقال الجز فان نتيجة العامل بالقران العظيم و تختلف نتايج القران باختلاف بيونه فالقران المطلق يعطي مالا يعطيه القران المقيد وقد قيد الله قراته بالعظ والمجد والكرم وقال الواخوطب بارسال فقف حتى تعلم ممن انت رسول فان الرسالة والنبوه قد انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انت رسول ولمن ارسلت وما خلفك فيهما ومن ذلك رسالة الارواح في الارواح وقال رسالة الارواح لانزال دايرة فان سيد العالمين اتت الجود الالهي فمن تعرض لتلك النفحات اعطته منها مثال منها على قدر تعرضه **ومن ذلك** اذا تعرضت الى الله تعرض اليه بتوجهك لم ومطلق واياك ان تجعله فان جميع الممكنات في يده وبين الاقتباسها و انت لا تطلب الامتنان وقال لا تعجب ممن يعت الجواد بالعطا وانما العجب من نعته بالامساك وقال ما خلق الله اعجب من الدنيا فمن اعتبرها راى الامر على ما هو عليه وقال كل ما في الدنيا عجب واعجب ما فيها وصف الحق بما لا يليق به وما اطلق الالسنة لا على ذلك الا هو كما اطلق السنة اخرى بدم ربهم من ذلك وقرب الناس تجعلهم بعض الى يوم تكشف الغطا **ومن ذلك** المراد منها ما نظم

اذا تحقق الذي يوحى اليه بما ٥ اتى به الوحي ممن ٥ علم ومن خبر ٥ من غير معرفة منه كذاك ولا ٥ مدرى به احد من سائر البشر ٥ فلا يعرفه ولنيلزم شرايطه ٥ بالاتباع الذي قد جا في الاثر ٥ بهذا هو الادب المختار جابه ٥ رسول ربك في الكتب والسور ٥ في شرطه وفي مثل القيم ٥ لا تعدل به ادبا ابكت فانظر ٥ هذا وصيتنا فالزم طريقتها ٥ فانما كنت في الدنيا على سفر ٥

ومن ذلك انت مشعور بان تثقل شكر الانكار ضعه والزياده معلومه بالشكر منه اليك بالنص وقد تنبه بما تطلبه منك من الزياده فيما شكرك عليه فاياك ان تغفل عن هذا القدر وكن مع الله كما انت مع نفسك **ومن ذلك** الاعراب سادات الحاضر قال الاحرار سعول وقبايل فخر من اهل القبايل فانهم اكرم احراب ومنك عربي وقال لا تحجم فيحجم عليك كما قال صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكي عليك يا مرنا الجود وقال اياكم وخضر الدمن وهي الحيا ربه الحسنا في المنبت السو ان الله يقول يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهو ما يزينه الشيطان من الاعمال وان كان لها وجه الى الحق فالمؤمن يجتنب جا ابليس الى عيسى عليه السلام فقال له قل لا اله الا الله فهذه كلمة حق من معدن خبيث فقال له اقولها لا لقولك فما قال لا اله الا الله التي امره بها ابليس فهذه جارية حسنا في منبت سو **ومن ذلك** علم الظاهر والباطن في الحديث والتنزيل قال ما عصى ادم الا بالاخذ بالتاويل ولا عصى ابليس الا بالاخذ بالظاهر فاكل فيان تعيب وما كل ظاهر يخطئ وقال ان قست توجيه الحدود والحقيقت مع الظاهر فانك علم كثير ففقه مع الظاهر في التكليف وليس فيها علا و يحصل على علم كبير وفايده عظيما ويخفى عن هذه الامة فان ذلك مقصود منها صلى الله عليه وسلم فيما قال الظاهر مظاهر فيلزمه الكفار قبل الوصل وقال لو احدوا بالظاهر لكنتم ما بند ون وراء ظهورهم فالظهر الا انه دليل على من غاية وقال الخطب عظم الامر الشكل والمكلف مخاطب بالسنة مختلفة مع اللسان الشافي ولكن التعب والسوء من الفهم **ومن ذلك** من لو اول حوامع الكلم فقد اعطي الحكم وقال اذا اراد الله يا خذني كنايه فكن انت ذلك المراد فان اخر فافهم واعتبر فانه ما ايه بك الاما سمعت وانت لوك او تنال فانتم بمائم قسم رابع اما هو خبر او امر او نهي وقال بار لم في خطابه اياك نزله الام من الشفقه فيلق منه بالقبول ما اورده عليك فانه ما خطبك الا لتنتفع وقال لا تجعل نعما لك الا ابدك فان لم كما قال بدين على انه قد اخرك ان بيده ما صنك اضطرارا في حيل رتنا بك اختيارا فتجني ثمره الاختيار والاضطرار ربمعك بين اليدين دعم الله لقد ابلغت لك عن النصح والذكرى **ومن ذلك** من اهل الكتاب من هو اسعد من ذوي الاحتساب قال تب الله التوبي قبل محنه فقد صح نسبه هو عند الله حقا وايك والنسب الطيني فانه يتغير وما احسن ما قال علي بن ابي طالب العراقي ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلا ٥ وقدر كل امر ما كان يحسنه ٥ والجاهلون لاهل العلم اعدا ٥ وقال قدرك عند الله موازين لقدره عندك وانت العرف بنفسك مع ربك وقال لا مفاضله في كتب الله من حيث ما هو كلام فالكتب كلها من الواحد والقران جامع فقد اغنى وانت منه على تعين ولست منه على تعين لي دخله من التبديل والتحريف **ومن ذلك** الحد والاثبات في علم الايات قال احفظ على بيوت الله واسر تبا وتب المومن فانه تسأل قال فو اساس بيتك وتشيد اركانه انه التوحيد واركانه بقية الخمسه وحده ذاته مابين الاركان وهي نوافل الخيرات ولا تجعل سقفا فيحول بينك وبين السما فيحرم الرحمه لا ان نعمك فيه بالسقف فان الغيث اذا نزل لا يصل اليك منه شي فورحمه الله رحم الله به عباده وقال لا تسكن في اليوت الا صحنها ولكن الخراب يسرع اليها فتبقى في خطه الله لا في خطه البيت فانه من لو بيت له احفظ على دخله ممن لم يثبت فيه رجله وقال الامور اذا ما فعف وفي فتنا بلا ما شك فانظر الى اقربها الى الحق فاتخذ عليها واقربها الى الحق من شرع اليه الله اب والزوال فبقي الحق الذي هو المطلوب ومن ذلك اخبار الامم سامره الاولياء قال اذ ولا بد من الحديث فلا تحدث الا بنعمه ربك واعظم النعم ما اعطيت الانبيا والرسل فتبعهم بحديث قال الولي الله جالس عنده

ولا تحدث الا معه فانه يسمع عباده فاسمعه فانك اذا سمعت غيره فقد اسات الادب معه الا ترى الانسان اذا اقبل على كلامه جليسه فلا ان يسمع غيره فقد اسات الادب معه الا ترى انه اذا احدا لم يرى غايله داهون عايلته ان يقطع به الموضع الذي يحتاج اليه فيه وقال مجالسه الرسل بالاتباع ومجالسه الحق بالاصغا الى ما يقول فانه المتكلم الذي لا يجوز السكوت عليه فكن سامعا لا متكلما ومن ذلك من لوى الغرر فيسر من الشر قال البشر كل من يباشر داما ثم الامن سبق في الغرر مجادونا ان جبريل وميكائيل يجمعا فاوحي الله اليهما ما شانكما تبكيان فقالا لا نامن من مكرك قال كذلك فكونا الا بامنا مكري وقال كل ما سوى الله معلول والمعلول مريض فلازمه الطبيب فرمن لا يزم وقال كل امه تدعى الى كتابها فانواه حيث هو فاجعل كتابك في عليين فان جعلته في سجين فاختمه بالتوحيد وقال الحمد لله فقايه بان يكون له تعادقايه فان القى بك في الدنيا اهيب بين الاخرى وقال يا ولي ما خلق الله اكمل من الانسان فلا ترضى بالدون واطلب معالى الامور ولا اعلى من العلم بالله فلا يصح تفكيك بغير البحث فيه والاخذ منه وعبره في الحلق تترك العلماء **ومن ذلك** منازل الانبيا عليهم الصلوات والسلام من ظلل وقال لا تغفل عن مشاهده العالم فانه يذكر كل مومن بربه وقال اذا كان الحق اذ وقد راعى به فاعتمد على الحق الذي جاءت الرسل بعينه واياك والفكر فيه فانه ضرر قدم فقت عند ما جاءت به من غير تاويل فان الرسل ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمهم شديد القوى وقال الخلق عيال الله واكرم العيال عند رب البيت صاحب النسب وليس الا الرسل ومن ورثهم على مدرجتهم فالورثه كالسراري ترب البيت فيتخ وان كانوا سراري تقدمهم كرام مع الاحوال في الاسرة والاسرار والابنا الى الاصل اقرب وذلك بين الكتبه والبران من الفرقان وقال اياك ان تتخدع فان الشبه ما تنظر الا بصور البراهين وهي اقرب الى الافهام بالاوهام من الادله وقال احذر من القران الا ان تقراه قرءانا فان الله يضل به كثيرا اي يحيرهم ويهدي به كثيرا اي يرزقهم الفهم فيه بما هو عليه من البيان وما يضل به الا الفاسقين الذين خرجوا عن حدوده ورسومه وقال انت انت وهو هو فاحذر ان تقول كما قال العاشق انا من اهوى ومن اهوى انا فهل قدر ان يرد العين واحده والله ما استطاع فان الجبل لا يستطاع فانك تذكره وذكر من يهوى فنزوق واتحد الفرقان تكن من اهل البرهان لا بل من اهل الكشف والعيان قد علمت الناس عطاء يكشف وقد انت به فلا تغالط نفسك بان تقول انا هو وهو انا **ومن ذلك** توالي الانوار على متوب الاحرار اول نور لاح الكواكب لم يكشف وبلاده القمر فما اثر فلما بدت الشمس ازال ما في النفس وكانت هذه الانوار عين الدليل في حق ابراهيم الخليل من نظر الحق الى سره ٥ اناله النور على قدره ٥ فليشكر الله على قدر ما ٥ اعطاه رب الخير من خيره ٥ اذا دعاه الحق من كونه ٥ اقبل نحو الحق من نوره ٥ لا باتان والعف عارفا ٥ لبعد التحلوم في طوره ٥ اذا رايتم العطي الكذب ارادوا ابراهيم في صوره ٥ الطيبه فنال مطلوبه ٥ لما اتى الاتيان طره ٥ تنوره في الروح من نوره ٥ ونوره في الجسم من اره ٥ ان حصل الله فاسعد من جوده العاصي على كوره ٥ من قتل الاحم لما قدرته ٥ من المعلات الامن قدره ٥ ما تلك من على وطنه ٥ الا بما يكون في دوره ٥ لله من قاصد وعبا دل قد ابن للاقوام من جوره ٥ وفضله عم ولا حارف ٥ في كوره الاعلى في جوره ٥ **ومن ذلك** ما يعطي البقا في دار السعاده والشقا في الجاحد ولم يكن عين ما يتلوه منها فليس ينال ولذلك من نال المشام وكان غير ما يتلوه فليس ينال فانزل القران الا التبيان وقال لن ايت الحق طب في خطاب الحق بسمعك لا يسمع الحق فانه لا يبارز نفسه ولانهاها وقال لا تحزن على ما فوتك من جهة الميراث فانه ما فيها تغير وانما الحزن على ما فوتك من جهة الاعمال قال لا بعيد الا على جنه الا فيصح ما نهاه فيتقل التوفيق للاعمال الصالحه في هذه الدار لا نال الاعقاب لا با الاكتساب قال كل ما بلغك اذا كان الطعام واحد ماذا اختلفت الالوان فكل من حيث شئت ذلك ان الحقايق مختلفه والمطلوب بها واحد فان نظرت اليهم من حيث احديه المطلوب فاثبت على ما عندك وهو الاكل مما يليك وان نظرت اليهم من حيث هم فكل مما شئت فانت مصيب ومن ذلك سجود القلب والجسد تقل سقط او نقر الى الابد قال ما عرف نعمان سهل الا من سجود قلبه وما اجر انه راى ساجدا المراد على ما كان عليه وانما احيره انه يسجد ولا سجود الا من قيام او جلوس ولا قيام للكون فان القيوم بيده وقال لكل اسم الاهي تجلى فلا بد ان يسجد له القلب فلا يزال ينقلب من سجود الى سجود وهذا حكم قلب العارف فلها بخلاف قلوب العامه لا اختلاف تعلقها بما خبا تخطر الهاجس احوال الدنيا وتلك بعينها هي عند العارف اسما الهيه فانظر ما بين المنزلتين كيف يرتقي بهذا الخير ما يخطر به بهذا ذلك هو الطرف المبين وقال ما وقع الامن يعرف كل نفس بما عليه ولذلك قال كل حزب بما لديهم فرحون فلو تبين لكل حزب ما له وما له الفرح من بنبغي له ان يفرح وحزن من ينبغي له ان يحزن وقال لو فرحوا بالعبره الى ما كانوا عليه اول مره من قولهم بلى لسعدوا **ومن ذلك** ليفهم في الكلام الحادث والقديم قال كلام الحادث محدث كلام الله له الحدث والقدم فله عموم الصفه لان له الاحاطه واليها التقييد وفلا لا نقف الحدوث الى كلام الله الا اذا اكتسبه الحادث او نبيداه ولا يضف القدم الى كلام الحادث الا اذا تكلم الله به عند ما اسمعه كلامه لموسى ومن شاالله من عباده في الدنيا والاخره واهل السعاده قال يقول الله لاهل جهنم في جهنم اخسا وفيها ولا تكلمون وقال من سمع كلام الله من الله استفاد وسمعه من المحدث ربما عانده وربما قبل بحسب ما وقف له ومن ذلك العجب كل العجب من قدم الحق على الباطل والباطل عدم محض وعلى شي فلمن وجد يحدثون ولا عين له في الوجود ولو كان له وجود لكان حقا فهذا من العجب ما يعمه الاوان الا صحاب القلوب ومن ذلك ما يحصل خطاب الجود والسماحه من الاحد قال ان كان العماكالتوحش فالسوال نافق من السايل الذي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا فان قصد السايل بالخلق كل ما سوى الله فهو الكثافه منه ليس في غاية الحق وقال ما ورد الاستوى هو تنزله تعالى كل ليلة الى سما الدنيا ومع هذا فتوج عباده انما كانوا اعلاما ان يعرف عباده ويتوا لون في مثل هذا العلم اعلم الا انه بكل شي علم ليعلم انه ليس على ما نا ولوه لانه لا يشبك انه يعلم بما كان ايمانك وكيف ما تعقل ذلك وهو خلقنا وخلق الالهيه التي نحن فيها ولذلك لو قال في تمامها على كل شي شهيد وقال بكل اسم من الاسما الحسنى وجود

في التجليات لم يتناهى وان تناهت الاعمار في الدنيا فلا نهاية لها في الاخرة ومن ذلك ستر الاحسان الذي يلحق الذكران ما لا بات
وقال المسى ان كمل نكح ونكح فولد واولد فيار النهوض فمن انزله منزلة الزوج اعطاه الكمال ومن وقف مع عدم تمكنه من الاتحاد اعطاه النقص
ان درجة الكمال فهو محب بغيره ومن ينظر فيه وللعقب يحب ما يقام فيه وقال المرجلان من النسا كالمحنين من الرجال فان حلتوا دعليه ما دام الا
السمل فاحذر منه وقال كملت اسيه ومريم فقد اثبت الكمال للنسا كما اثبته للرجال وللرجال عليهن درجة فما هو كمال ان كان الاشتغال لمجده
الى عيسى عليه السلام وقال لادم على النسا درجة ولمريم على عيسى درجة الا على الرجال فالدرجة لم تزل باقية والنما صار الرجل الثلث الباقي
فلو وقعت لنسا وانى لكانا في الميل على السوا وقال تعجب زكريا مما تعجب منه مريم وساره فلحق الرجال بالنسا ما هو اعجب وان تظاهرا عليه فان
الله هو مولاه في مقابلة امراتين ومن ذلك من وعظ النوم من القوم قال من اراد ان يعرف حاله بعد الموت فلينظر في حالة نومه
فالطرفة واحده وانما ضرب الله لنا مثلا وله لك ضرب الله اليقظة من النوم كالبعث بعد الموت لقوم وقال الدنيا والاخره اختان وقد
نهى الله عن جمع الاختين والجمع بجور بين الاختين فاهاهما بان تنتبه وقال سعيك مركبك فاحرقه بالجاهد وعلائك هواك فاقبله سيف
المخالفة وحدارك غفلتك لا بل الامر المعتاد في العموم فاطلبه يسير به كنوز المعارف الالاهية عقلا وسمعا حتى اذا بلغ الكتاب اجله فاذا بلغ غفلك
وشرعك فيك اشد وتوحيا ما يكون المنفعة في جمعهما وما اريد على كل محلة فان الرحلة من الاكوان الى الله جبل بالله تعالى فلو راى وجه الحق
في كل شي يعرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبار وقال الظلمة دليل
علم الغيب والنور دليل على علم الشهادة فالليل لباس فانت الليل والنهار للحركة فهو للحي فسبوده الحركة حيوه وحقيقة والسكون موت فمن حلي
وجع به اقله ما سكن بالوحش من السكون والسبات وذلك ما تحرك بالوحش من والي ولا اعتبار ليل ولا نهار فهو له فانهما الجاد وهو لك استفاع والنوم
راحة بدنية ومكاشفات عينية وقال اراد والنوم ولو النهار فاد الحق ومنحه لعباده فمن اتقى الله فيهما سعد ومن لم يتق الله فيهما شقي وقال لم
الحق لا تحجر عليها فلا تفعل لم يفعل فان الحق تيول لم يأخذ الدليل ما ورد من التكليف قبل لك لا تفعل فعلته قبل لك لم تفعل كذا الامر ومن
ذلك الفرق بين الوحي من التحت والفوق وقال اذا قام المكلف بما خاطبه رسوله من حيث ما بلغه عن ربه لا من حيث ما ليس له فيما دخل له مما
المحقه الحق به من المعرفة به في ميزان فيه فذلك علم الوهب الالهي فالعلم الكسبي فطر الله والموهوب فتحه فاذا جاء نصر الله والفتح علم انه قد
قام بحق ما كلف واذا انفادت انبه قواه الحسية والعقلية فمشت معه على طريقة الذي هو صراط الله لا صراط ارب فليشكر الله على ما خوله به وحباه
وقال حق على الناس طاعة ابليس بلعنه الله اياه كما حق عليهم موافق الملك ربه في خلافة ادم صلوات الله عليهم ورضاه عنهم ومن ذلك المنع في الفدع
قال حفظ الله ذكره بالحفظ من البلاء وبالصحف المكرمة التي بايدي السفرة الكرام البررة فالحق في قلبه وكلامه في جدره وقال جنة ابن الله صدور
المؤمنين وابواب تلك الخزاين الشفاه فاذا بطلوا اعتوا الساميعن ان كانت اعين اجانهم غير مطموسة وقال اذا تميز العارف بالاحاديث الى مورد
تعين الحجة فان الحجة البالغة لله عصم من الخلف في القول والعمل وقال الهبة العظمى ما اعطاك الله من الرحمة في قلبك لعباده فحفت لهم الحجاج والتثبت
لهم القول مقال الحكم كمثل كمس الذي فالرحمة اللبس لكل حاله لبوسها اما نعيمها واما بوسها وانما كانت الحجة البالغة لله لان العلم يطابق المعلوم
فافهم ومن ذلك ما هو المقام الجليل الذي صح لخليل قال المحدث في القديم ما هو القديم في المحدث اتخذ الله ابراهيم خليلا وورد في الخبر لو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله فانظر ما تحت هذا قال بعضهم وتخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا وقال لم الا كماد
وليست سواه وما ي دلايل عليه بلى عينيه وقد تخللها المتحقق الكامل منزلة الخليل لله وقال الله الصاحب وابن الخليل وقال قال محمد صلى الله عليه وسلم
الخلة والوسيلة بدعائه امته وقال امرهم بالصلاة عليه كما صلى على ابراهيم امرهم ان يسالوا له الوسيلة وجعل الجزاء الشفاعة وقال كل خليل صاحب وما
كل صاحب خليل وقال المراد على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل اي على خلقه وعادته وانت خليل الحق فهو على ما انت عليه ولهذا وصف نفسه
بما انت عليه من الفرح والتبشبش والعجب وجميع ما ورد عنه مما هو لك ومن ذلك الكلام بعد الموت هل هو حرف وصوت قال الكلام بعد الموت
بحسب صورة التي ترى نفسك فيها فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت بلا حرف كان وان اقتضت الاشارة او
النظرة او ما كان فهو ذاك وان اقتضت الذات ان يكون عين الكلام كان فان جميع ذلك كله تقتضيه تلك الحضرة او رايت نفسك في صورة ان
جرت جميع المراتب في الكلام فانه الجامع الاحكام الصور وقال وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني بالنظر العقلي فالكل ناطق و
يقع العين على ناطق وصامت في المؤمن يدرك ذلك ايمانا وصاحب الكشف يدرك الكيفية والكشف منحة من الله يمنحها من يشا من عباده وقال كل
نطق في الوجود تسبيح وان انطلق عليه اسم الذم ويعلم هذا فضل عن ما مجد الله ومن ذلك ما يختص بالدنيا من احكام الرؤيا قال انما قال النبي صلى
الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لما في الموت من لقاء الله الا ترى قوله في المحتضر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولم يقل
بكل انت فيه من الدنيا انما هو رؤيا فمن عبرها في الدنيا كان بمنزلة من راى في الرؤيا انه استيقظ وهو في حاله تلك فهو يعبرها وقال من د
على حكمة لقلب الامور بطلت علم انه نائم في نفيطة الرؤية وقال الامر والصدق غاية الاكمال لانا خلقنا في هذه الدنيا فما ندري للسقوط على الا
ما تنبت علينا من روايح ذلك في حال نومنا الذي هو شبيه بحال موتنا الان في النوم العلاقة ما فيه يتدبر هذا الهيكل وبالموت لا علاقة
ولا بد ان تختلف الحكم في صورة ما او في صورة ومن ذلك ما قال اهل الاشارة في صراط الرب وصراط الله قال صراط الله الذي على صراط كم
ويد الصراط ربك مستقيما التمهد بهم سبيلنا ادع الى سبيل ربك وان هذا صراطي مستقيما قل هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال صراط الله الذي له ما

في السموات وما في الارض وقال ما يدعو الى الله على بصيره الا ما كان على بينة من ربه ويشاهد الذي يتلوه منه ما لتوا افقه على ذلك
من الشؤون التي تختلف الله لها عن ذلك وقال ما ثم الا الاختلاف ولا يكون الا كذا فاذا سمعت باهل جمع فليس الا من جمع مع الحق
ما في العلم من الخلاف لان الاسما الالهية مختلفة وما ظهر العالم الا بصورتها فاين الجمع وقال العين واحده والحكم واحد هل في القدم قدم
قال من سعت له العنايه عند تعديت العالم عنده على ما هو عليه لا يتبدل في تبديله ويحول من حال الى حال ويتصور بصورة والعالم بذلك دليل و
من ذلك الدنيا والاخرة سواي الحكم الى اجل مسمى فيما اجتمعا فيه وقال لا يظهر خصوص من الاخرة التي تمتاز عن الدنيا فيكون اخره ما فيها الحكم
دنيا الا اذا انقضى اجلها المسمى وعمت الرحمة وشملت النعمة عند ذلك يكون مفارقة الدنيا وذلك هو الموت الصحيح الموجب للراحة وهو اليوم الذي
لا يقظة بعده فان الله جعل النوم سباتا اي راحة فكل ما تراه في عين الاخرة الى الصحة نوم ورؤيا هنالك يعلم الانسان العارف الحقائق
بالحق اليقين ولنت الايات النوم وذلك البقا فيما انت فيه كان له البقا فيما هو فيه وقال من عرف حال العالم وماله وحاله وانه فانه وا
من فيما فقد عرف وذلك هو المسمى بالعارف العالم الحكيم فاجتهد ان تكون انت ذلك الرجل ومن ذلك الاستقصا هل يكون فيه الاحصا قال اذا
رايت من يرامي نفسه فلا تطمع فيه فانك منك اشد يريد ما قالتم وقال ما لم يعد شي لجعلنا ما في علم الله فيتنا فيما لها من معصية وقال ما ثم الا الايمان
فلا تعدل عنه واياك والتاويل فيما انت به مومن فانه ما لطف منه يطايل ما لم يكشف لك عينا وقد اجل الناس امرك كلها على الايمان والتقوى حتى
متى لك الامور فاعمل بحسب ما بان لك ومن معها الى ما تدعوك اليه وقال لا يجعل زمامك بيد الهادي ولا تجعل كان تسلطه عليك الحادي فيسقها
مستقا الانبيا قال من كانت داره المبان في الدنياحين عليه ولا بالعكس ومن ذلك التحديد بين اهل الشرك والتوحيد قال من ثم الله كونك
جعل النظر في الوجود ولا في التوحيد فلذلك كان المال الى الرحمة لان الامر دور فانعطف اخر الدايرة على اولها والتحق به فكان له حكمه وما
كان الا الوجود وقال سبب الرحمة العقب لانه لما كان الابتدا فالعقب عرض والوصف زايل وقال التوحيد في المرتبة والمرتبة كثيرة فاين حد
توحيد الكثرة ولولا ما هو الامر كذا ما اختلفت معاني الاسما اين مدلول القهار من مدلول الغفار واين دلالة الغني من دلالة المذل هيهات فرنا
وحشر ما لها في هذه اهل لا علم في الكشف فان لم تكن من اهله فلا اقل من الايمان وقال المحسوس محسوس فلا تعدل به عن طريقه فيجهلوا المعقول
كذلك فمن الحق المحسوس بالمعقول فقد ضل ضلالا مبينا ومن ذلك الوحي بين الحالي والعاطل وقال الله سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم وهو الاعراف فيعرفون ما هم فيه وما هم وقال اخفى الله رحمة في باطن ذلك السور والظاهر
العذاب لا يقتضيا الوطن والزمان والحال واهل الجنة منعمون في الرحمة ولا بد من الكشف فيظهر رحمة باطن السور فيهم فهنالك لا يبقى من الاكمه
ولا مسالم الا التذوق من الناس من يكون لديه من السراج الله وهو الاشقا منه في نفسه في نعيم ما يرى ان اعدا الغم منه لما كان يرى انه لا اعدا
عذابا منه وسبب ذلك مقعل كل انسان او كل شي شغبه وقال اري انه في كتاب الله في حق اهل الشقا في اسبال النعم عليهم وشمول الامر وانه لا
لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا الخيرين على التعيين ومن ذلك الافضل والفاضل والفاضق والكامل قال من وقف على
كشف وتعريف الميا فهو الكامل الاكمل ومن نزل عن هذه المنزلة فهو الكامل وما عدى يعتقد في ما هو من او صاحب نظر عقلي ادخول لها في الكمال
مكيف في الاكمة فاعلم وقال لا تكل على دليل انه يوصلك الى نفسه وذلك هو الدليل فلا تقطع الا ان يكون دليلا الكشف فانه يربك نفسه وغيره و
هل الافق والرجال وقال اذا دارات رسل الله فان التحظ نفسك على الحالة الثانية كان والا فاحسد ذلك ثم ابتدي الله اعلم حيث يجعل رسالاته
ومن ذلك الوجود في الوفا بالعهود وقال الوفا من العبد بالعهد حق وان كان مجردا لانه من رائحة الدعوى وقال احذر ان تفي لتفي لك او في
بعهدك واترك ما يعمل بما يريد وقال من وفا بعهده نبق له الحق بعهده لم يرده على حرابه شيا وقوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وليس سوى دخول الجنة
وورد في الحديث كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ولم تقل غير ذلك فانا اوفى بما عاهد عليه والله دوم الطلب الموازنة ولا ذكر ازيد له بعهده وانما
قال فسوف يؤتيه اجرا عظيما وعظمة الحق فلا اعظم منه فاعمل على دعائك بعهدك من غير مزيد وقال الذي يقتضي استيفا الحقوق ويقتضي الزيادة فهو صاحب العدل
الجزاء والحقوق هي الزايف والوفاق الله بعهده بهذه المنابة وما وجب واستحقاق وزيادة لا زيادة فهي الزيادة المذكورة في القران ومن ذلك
اسناد الكل الى الواحد وما هو مامور زايد وقال ان الحق وصف نفسه بالرضا والغضب فاثم الا الراحة والتعب ومنهم شقي بالتعب والغضب اي اهل وسعيد بالراحة
والرضا دايم وقال الاترى المستنعم لا ينعم من عدوه ولنعلم عدوه انا ينعم منه ودا استعمله ليرغ نفسه كذلك ابو بكر عمره وهو صدع كذا هو الامر الا ترى المنعم
اذا سكن عنه بالانتقام عفا واكثر في المنتقم منه الامر بالفعل ندم الا يكون في حده من حدود الله فانه تطهير ومن ذلك الارادة والتبعيض في
البعض من البعض قال لولا ما انت منه ما كنت عنه قال تعالى في عيسى وروح منه وما في الوجود الا منه الامر قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه وقال من انزلك منزلته فقد اباح لك التصرف في رتبته في الحضرة التصفية ولا تكن كابي يزيد يعني عابك في اول قدم كن ممكنا للتباعد ما دام
في الدنيا فاذا انقلبت الى العقبى فانت بالخيار وقال احذران لا تقي رحى صاحبك فانك ان فارقتها فيها ما تدري هل ترجع اليها او لمثلها اولا
قد العقبى وصحة حتى تعلم اولى من الترتيب وقال العصمة والاعتصام ضربان اعتصام بالله واعتصام بحبل الله فان كنت من اهل الحبل فانت من اهل السبب
وان عصمت بالله كنت من اهل الله فان الله من عباده اهلا وخاصة وقال حكم اهل الله ما ميزوا به من تخليهم بخلق الله بصورة الحق ومن لم يكن
له نفد فليس من الاهل وهم اصحاب العرش خاصة الله هم المقربون وان لم يكن لهم هذا التجلي فالا هل اقرب من الخاصة ومن ذلك
احيا الموات بانبات الحيوان لا يتعدى الا بالنبات فحياته حياته ولذلك اذا نقد النفذ الضرب وقال والله انبتكم من الارض نباتا فما تعدى

الا بالتشاكل والملايم وقال بل ثبت ميت مثل سيار وقال الموت الاصل ولهذا كان الفنا من احوال اهل طريق الله فواه ذوقا فهم في البقاء مع
الله في حال فنائهم وقال وجعلنا من الماء كل شيء حي وما فرج الا من الحجر وما جاد به الحجر الا بعد الضرب بالعصا والقضبان نبات وما لحق الموات فكان ارجح
الاحيا من درجة النبات فانظر الى سر قاص على حجر وانظر الى ما تبع من بعض الحجارة به الحياة وما تخشى الا الله وانظر الى ما ضرب من خلق اسناد وقال
الاجال محدودة فالايام معدودة والانفاس محصورة وقال النفوس متنوعة والانفاس محصودة وقال وجه الله انت فانت العبد حيث كنت فلا يتوجه الا اليك ما يظهر الخليفة
الا بصورة من استخلفه وانت الخليفة في الارض وهو الخليفة في الاهل ومن ذلك الحضرة الجامعة للامور ان فهمه وقال من سمى الحق ذكره ومن شكر
حمده ومن اثنى عليه رحم ومن سلم اليه امره حمده ومن استند اليه قبله ومن دعاه اجابه فكن مع الله كما هو معك وقال انت المؤمن فانت مرآة
كذلك انت لا تبح لظهور صورته بك له وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجيه الا بكلامه واحذر ان تخترع كلاما من عندك فتناجيه به فانه لا يسمع منك ولا تسمع
له اجابة فتحفظ فان ذلك منزلة قدم وقال كن نائبا لا تكن متعديا فان عندك الحق بعدم بقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامارة ان اعطيتها عن مسألة
عليها وان سألتها وكلت اليها فلا تسأل الامارة فانها يوم القيمة حسرة وندامة ومن ذلك اجتماع المنازل والرائق وما بينها عند السلامة
وقال عليك بالمنازلات فانك مأمور بالقصد اليه وهو منشئ بالنزول فانظر في اي حضرة او منازل يكون اللقاء فكن بحسبها وقال انظر باي صفة وجبت
اليه بقصدك فاعتنها عين ما نزل به اليك ليس الا المناسبة ولولا ما هو الامر بهذه ما كان اللقاء وقال لا تقابل الا الله بالمكان ولكن بما
لتناسب فانه ما نزل اليك الا به فانظر فتحال لا بد فما اراد الا المناسب وانت صاحب الاب ومن ذلك الوله المستور من خلق السور وقال
من اراد التكوين فليقل بسم الله وان كتبه فليكتب بالالف وقال الادب مع الله ان لا تشاركه فيما انت فيه مشارك وقال ما هو الا انت او ما هو
وهو قائم مبارك وقال انت له مقابل فانك عبد وهو سيد وقال عامله بك لا تعامله به فاذا عاملته بك عاملك به فاعناك وما اقول عين ولذلك
لا يسبق احد بعد السجادة وقال الحمد لله على كل حال مدخل في حمدك حال السراء والضراء وما ثم الا ما نان الى الشأن وقال ان الاسم المركب
من اسمين فانه لمعنا ما عطيا وهو قولك الرحمن الرحيم خاصة ما ثم اسم مركب غيره في الاحدية هو كبعد بك ورام من ذكره بهذا الاسم لا تسعى ابدا
ومن ذلك من لم يرفع به رأسا من الناس قال ما احقر الله احدا من خلقه حين خلقه فانظره بالعين التي نظر اليه الحق حين اوجده فما اوجده الا
ليسبح بحمده وقال العبد يحلق في نفسه ما يحتقره فيعظمه ولا يحقره فانخلق الله اولى بالتعظيم وهذه نكتة عظيمة لمن تدبر معانيها اعلام بالعلم بالله ان
ان علمت وقال المفوض الى الله امره يتفوض ما بناه الحق الا ان يجعل تفويضه بما بناه الحق فيسلم فلا يكون عند ذلك مفوضا وقال خطاب الله بعضه
المراجعة بتدبير وبعضه الغيب بحديده ولا بد منهما ومن ذلك القرب المنتظر من المنتظر قال اذا سألت فسأل ان يبين لك الطريق اليه لا بد الى سعادة
فانه ما ثم طريق الا اليه سواسية السالك او سعد قال ما جهل من ترك الحق ان يكون شريعة لكل وارد وهذا اسوم النظر الفكري وهل ثم طريق لا يكون عليه هو
وغايته وحده وقال لولا نور الايمان ما علمت ما يعطيه العيان فلا اقوى من المؤمن خاشا وقال الى الحيرة هو الانتهاء وما بعد العالم بالله سوى الحيرة ما لم يحسن الا ان
يكون الله ما ثم الرأي العظيم الذي هو النقر الا بالحيرة وهو قرار القائلين والضلال الحيرة ثم جعل عينها امن اي انما حاسباك فيه فان غير
المغضوب عليهم ولا الضالين تحت لعذيب انعمت عليهم وهو نعت منزه ومن علم ان العالمين الحيرة ما جار بل هو نور على نور من ربه في ذلك وقال في
نظم رجع الحائر في ميحته ٭ هي بران على حسرته ٭ هو كالكلب كذا شبهه ٭ من حباه الله من رحمته ٭ بالذي منها من اللقى ومن كرم الله ومن رأفته
فاز بالخير عند صحبته ٭ كنز المعروف من ما منته ٭ وقاه الله سيئاته ٭ نفسه فيه لذا بساته ٭ وهو المفلح بالنص كما جاء في التنزيل في حكمه ٭ ومن ذلك ما
تواضع عن رفعة الا من حب منعه قال العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فما يتواضع الا المؤمن فان له الرفعة الالهية بالايمان فتواضع المؤمن تدل الخلق الى
السماء الدنيا وقال العارف لا يعرف التواضع لانه عبد وجهه انظر تعقلك في سجود الملائكة لآدم فاعرف وجهها الى الحق الا وهو فيه ليشاهد في رتبته
مشاهدة عين وقال دعى الله العالم كله الى معرفته وهم قيام فان الله قائم بين يديه حين خلقهم فاسجدهم فوقفه في سجودهم فلا يرفعوا رؤوسهم ولا يرفعون ابدا
وما غاية هذا السجود سجود القلب وقال ما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم التواضع الا حيث اسرى به لانه نزل من ادنى من قاب قوسين الى من اكذبه وعفا
عنه ومن ذلك من اخفى امره جهل قدره قال وما قدروا الله حق قدره فيما كيف به نفسه مما ذكره في كتابه وعلى لسان رسوله من صفاته وقال ما ثم حجاب
ولا ستر فان احقاه الا ظهوره وقال لو دخلت النفوس معا ما ظهر حق قدره وشغلها مما كسب انه يفني عنها وقال والله ما يخفى شيء وانما عدم العلم به
فحاطبنا تعالى بانه الظاهر والباطن والاول والآخر اي الذي تطلبه في الباطن هو الظاهر فلا تتعب ومن ذلك ما في التوقيعات الجوامع من النفع
قال ما خرج التوقيعات الالهية الى العالم الا بحسب ما التمسوه من الحق والمقصد مختلفة هذا اذا كانت التوقيعات عن سؤال وهي كل آية نزلت على ال
وهي كل آية نزلت عن سؤال وسبب وقال كل سورة او آية نزلت من عند الله فهو توقيع الى اما لعلم الله او حكم او خبر او بد لا له على الله قائل من ذلك
ابتداء ابتدا او ما نزل عن سؤال فاعلم املاء وقال ما خرج توقيع عن سؤال الا قاسم حجة على السائل وقال السر الواجب الذي لا محدد وحرمه ما وقع الحق
ابتداء او ما وقع عن سؤال فحول او صار وقال الوجود الذوات وسبب الحق الكاتب الموقع فكل خبر الى جانبه رسول من عند الله فهو توقيع فاعمل
بحسب الزمان فيه فان الامر ناسخ ومنسوخ ومن ذلك ما يعطيه الحضرة على النظر وقال الحضرة في عرف القوم الذات والصفات والافعال وقال
النظرة الالهية في الخلق ما هو عليه من التصريف فان العالم مسخر لا يختار وقال نظر الحق في عباده الى رتبهم لا الى اعيانهم لهذا نزل الشرائع بعرف ما خاطب
الحق منه في نظره اليه وهو قوله وما يكون في شأن وما يتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ما الاحوال تطلب الاحكام
المنزلة في الدنيا ومن ذلك من حرك حرك قال دعا الملاء الاعلى الى الحمام الا الحب محرك الحركات والحجر حجره فانتم تطلبوا الارج والا

س

يسير ولا يعرف ذلك الا بالدليل فعذبه من صيام او صدقة او نسك مكفارة اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم
او تحرير رقبة وقال اذا اخرك الحق في امورنا لتراني ما قدم منها في الذكر فاعمل به فانه ما قدم مرجحي بهم به وبك فكانه نبهك على الاحدية ما
تنزيل اليه عن التحير الا الاخذ بما بالمقدم وقال بما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد السعي في حجة الوداع ان الصفا والمروة من شعائر
الله ثم قال ابدأ بما بدأ الله به فاستند الى العرف وهذا عين ما امرتك لازالة حيرة التحير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
المعارف في العوارف قال عطايا الحق كلها عند العارف انما هي معارف كلها عز المعارف وهو بنا العارف وقال ما عرفنا الى رف دون عز
ان الكون احدا من سر الله لا يمسح الله بمرك يد الله فوق ايديهم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال عوارف الله سنة وتحية
على عباده فما اطلعك منها على شيء الا اراد ذلك الشيء منك انه تهود عما الحق في مورده لما راى عندك من الغفلة فحجب الك بالنعم وقال
عطايا الحق كلها نعم الا ان المنعم في النعوم موافقة الغرض ومن ذلك اثبات الحكم من غير علم قال سر ما الشرع المطهر حكم الحاكم بالشاهد واليمين و
قد تكون اليمين فاجرة والشهادة زورا فلا علم مع ثبوت الحكم وقال الحاكم من ولاه الله الحكم من غير طلب ومن اخذه عن طلب فما هو حاكم الله
وهو معزول وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نولي امرنا هذا من طلبه بمثل هذا ثبت خلافة والخلافة حكم زائد على الرسالة فان الرسالة
تبليغ والخلافة حاكم بتبر وقال تولية الوالي بعد موته نيابة ما هي ولاية ومن ولاه الناس في ولاة الحق ومن الخلافة الا ان تكن عسقا ادعماها
ولا تكن عرنا الا فيما تعمل فانه نزل اللا مشوري ومن ذلك التساوي في المنادي قال من ما ذاك فيرعند نفسه قد ساءك وقد لا يكون له
هذا المقام وقال اذا اسلك الحق نفر فاسأله رفعه عنك للفقاده بالعبر عليه فاسأل صابرا الا لكونك حفت نفسك من سوء الظن الحق في كشف
الضر الذي انزل بك وقال ما قص عليك امر ايوب الا لتهتدي بهداه اذ كان الرسول سيد البشر يقال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
فالحقك بالتابع وقال جاع بعض العارفين فبكا فقيل له في ذلك فقال انما جوعني لابكي فهذا هو العارف ومن ذلك من التعرف لم يعرفه
قال الجنون لا يصف له لان الحق به فلا تعقل نفسك الحق وصف نفسه بما هو لنا لا تحوطه هذا سوء ادب وتكذيب الحق فيما وصف به نفسه بل هو
عند العارف الا ديب صاحب علم الصفة من غير تكييف فان كل صفات الحق وان لم يتصف بها الخلق فهي مستعارة ما هو فيها بطريق الاستحقاق فمحجوب
الذي لا يجوز على الحق وما عرف المسكين الذي لا يجوز على الحق انما هو النسبة التي لنسبتها الى الحق لا عين الصفة وقال ما نزعه الاله وهي كلها
مستعارة كانه معارف الجود وقال نحن عندنا ودائع الله او دعنا اياها في ما طلب والله رجعنا اليه اذ نحن من الودائع فانتم من اودع ومن استودع
وما الوديعة ومن ذلك من لا تقبله مكان لا تقيده زمان وقل كل من سماه الظهر فالظرف محويه وانه جهل قال اين قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله تنزه بتعيين اسماء وذكر معاني قول استاذنت به في علم غيبك ولا احصي ثناء عليك وانما اثنا عليه الا باسمائه فمن حيث ما هي دلائل عليه فهو
محصور لكل اسم اسم فانه يدل على المعنى الذي حاله وكيف قال لا يلزم من الفوق اثبات الجهة كذلك لا يلزم من الاستواء اثبات المكان وقال العارف
كما لا يزيد في الرحم لا يزيد في النظر بل هو عنده ما قيل من غير زيادة وهي العبادة ومن ذلك الانسان رداء الرحمن قال ما رد الحق برداء احسن من
الانسان ولا اكمل لانه خلقه على صورته وجعله خليفة عنه في ارضه ثم امره ان استخلفه على اهله وقال لولا ان الحق اعطاه الاستقلال في الخلافة ما قال له
عن نفسه تعالى ان لا تتخذوا من دوني وكيلا ولا قال له عليه السلام انت الخليفة في الاهل وهو الذي يقول ان الله ارمي فحسن ادبي وقال الوجود ان تجلى
فله الى ان فلا اجمل من الانسان اذا كان عالما به وقال العالم عند الجاهل هو الانسان الكبير في المعنى والجرم لقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلذلك قلنا في المعنى وصدق من قال العلم عين الكل والانسان الكامل ثمرة العالم وهو كالروح والجسم
الميزان وهو الانسان الصغير لانه النعل الكبير ومن ذلك منزل الاقدام في بعض احكام الاعدام وقال العارف من عند الله من حيث ما هو
لا من حيث يعقل من طريق النظر وقال العقل مقيد موصده والشرع والكشف ارسله وهو الحق وقال لا تحرك في العقل حكم خفي لا يشعر به الا اهل الكشف
والوجود وقال ابن الاوهام في النفوس البشرية اظهر واقوى من اثر العقول الا من شاء الله وقال من رحمة الله بنا انه رفع عنا المؤاخذة بالنسيان و
لو اخذنا به لهلك الخلق وقال سميت العقول عقولا الا لعقولها على من عقلته الشرع لا من عقله غير الشرع ومن ذلك من احب اللقاء اختار
الفنا على البقاء من احب الموت احب لقاء الله قال اخذنا لا ترى الله حتى تموت قال لقاء الحق على الشهود دنيا وقال انظر الى حكم الشارع في حديث
الدجال وقال في قوله فان احدكم لا يرى ربه حتى يموت فعزول عن التكليف وقد دعونا انا نرى ربنا يوم القيامة اذ نبعثنا فاراياه الا بعد ان متنا وهذا
من جوامع الكلم الذي اعطاه الله واني نبهت على هذا اليها بقول القائل لا نرى الحق الا بعد مفارقة هذا الهيكل ما اراد ذلك الشارع وانما اراد
نفي الرؤية في الحيوة الدنيا خاصة قرب الحق بعد الموت اذ انبعثنا وحشرنا وقال انما كان اللقاء مكافحة لتحقق القائل لانه السيد ونحن العبيد قد راد
مقابلة من غير تكييف وتحديد رؤية الصفات ومن ذلك ان رحمة الرحماء من رحمة الاغنياء وقال رحم الرحماء جاء في على صورة ما رحموا وقدرها وترتيب
ما جزاء وفاقا وقال رحمة الاغنياء ما رحم به الرحماء من رحموه وقال رحمة الاغنياء الزيادة على المعنى في ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وقال رحم الاغنياء الزيادة على المعنى وقال رحمة الرحماء رحمة الاسماء ان الرحماء حكم بالاسماء الالهية رحموا وهي التي حكمت عليهم وانما يرحم الله من عباده
الرحماء العلم بان رحمتهم من رحموه حكم اسمائه تعالى فجازاهم الاعلى قدر الاسم الذي رحموا به ومن ذلك ما يعني ادادنا قال لا يكون قرب اقرب من
القريب الا من كان قربه اقرب من حبل الوريد منه وهو القرب التام ومن عرف هذا القرب كان من المقربين وعرف سر الحق في وجوده وموجود ذاته
على التنزيه وقال فاما ان كان من المقربين فروح لما هو عليه من الراحة حيث راه عين كل شيء وريحان لما نراه عين الرزق الذي يحيى به نباته وله كما

سهل وقد سئل عن الوقت فقال الله وحشر نعم اي ستر نعم به وحده لما علم ان كل احد ماله من الله شئ بهذا المشهد وهو لاهم الذين في جنات وهو في مقعد صدق عند مليك مقتدر لانه كل ما يتمنوا به الفعل لهم وقال ادنا ما هي العبد او يمني ونه ابلغ في المعنى في قوله وادلي وقال اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فان القرآن جمع وتجمعه تدعوه الى الحضور فهو معينه بخلاف الوقت فانه ان يحضره و الفرقان يطرده ومن ذلك مركب الامال براق الحال قال اليه يصعد الكلم الطيب والموجودات كلها كلمات الله واليه يرجع الامر كله والعمل الصالح يرفعه الى ما اهمت اليه همة وما يحصيه حقيقة العمل الرافع له درجته الله لا تعرف ولا تدرك ولا احد لما فاعلم يقال اصحاب القرآن [illegible] عند احرار [illegible] وقال والله خلقكم وما تعملون فهو الحامل فلان فقد الحال وقال العارف من على من غير مشتغل فهو عبد لمجهود وهو على بينة من ربه انه العامل لا هو له العامل ولولا ذلك ما كان التكليف فلا بد من نسبة في العمل للعبد فالنسبة الى الخلق والعمل للحق فهو تشريف بالعبد حمل العمل اليه سواء شعر بذلك او لم يشعر **ومن ذلك** استفهام العاقل العالم وقال انما استفهم العالم العجز من قلبه ريب فمتمايز من يعلم ربه ممن لا يعلم وقال اخبر الله العالم الا بما يعلم ما هو به عالم نظره يا ايها الذين امنوا امنوا [illegible] ان يومن بما هو مومن وقال عفى الله عنك لم اذنت لهم استفهام لانه تقرير مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي ما ذهبنا اليه وقال ما الذي على من ان عليه الا الحسد بالمراتب [illegible] تشريف من الله وقال من الاستفهام ما يكون انباء وهو الاستفهام العالم عما هو به عالم وقال من استفهمك فقد اقر لك بانك عالم بما استفهمك عنه وقال قد يقع الاستفهام من العالم لاقامة الحجة في الجواب فيقول له انت قلت ومن هنا كانت الحجة البالغة **ومن ذلك** الذكرى بشرى قال الذكرى بشرى للذاكر بالوراثة وهي في حق القابل بشرى بالحرمان يبشرهم ربهم برحمة منه وقال فبشرهم بعذاب اليم وقال البشرى للبشر فانه ما يكلم الا من وراء حجاب وقال ما بلوغ مقدار البشر الا من عرف ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي **ومن ذلك** من خلق بيدي الوسائط مع المباشرة لم يكن ذلك الا في البرزخ واما في الطرفين قال فان الطرف الحسي يحيله العقل والطرف العقلي لا يشهده الحس وقال البشرية مختصة بالمؤمن وهو بين الكافر والكافر لا حظ له في البشرى الالهية برفع الوسائط **ومن ذلك** من غار اغار قال من غيرة الله اطلق الغارة على النفوس فجعلها له [illegible] انسان ذلك الا انه مهو تعظيم فانه من شعائر الله وحرماته ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال قول النبي صلى الله عليه وسلم ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراما ما حرم الله مكرها وغيرها وقال حرم **رسول الله صلى الله عليه وسلم** الشكر في ذات الله وقال ويحذركم الله نفسه فالحرم دليل على التعظيم وقال بالله الا ما هو خير لك وهو عند الله عظيم وما نهاك الا بما تركه خير لك النعيم حرمته مال الناس في الآخرة الى ارتفاع التحجير والآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى **ومن ذلك** اهون العقبة الرقاب وقال المقصود من ضرب الرقاب ازالة الحيوة الدنيا فاي شي زينت منه ذلك وقال المقصود من ضرب الرقاب ظهور الحياة التي اخذ الله بابصارنا عنها فيا ليتني حقل منوا لك ولئن كانت الحيوة الدنيا ما ذهبت وليس ذلك الا الاهل الكشف والوجود وقال لا يقع ضرب الرقاب حتى يملك ممن حر اامن غير ملك اسعد منه وملك رقبة منه يملكها ولكن الدم فان تباد الدم فقد عتق في الدنيا وهو رفيق في الاخرى وقال انت جمر قدار تعتكه عبد الملك وعتق النفس اعظم عليك من حق ملك **ومن ذلك** العدم ما هو كاين قائم وقال ما ثم الا الله والممكنات والله موجود واعيان الممكنات ما ثم فاثم عدم وقال لولا ان الاعيان مشهودة للحق ما كان وجودها وحدهما باولى من عدمه وجودها [illegible] فاشهد الا ما هو ثم وقال ليس شي اوحل في حكم من المحال ومع هذا فثم حضرة تقدره وتصوره وتشكله وما تقبل التصوير والتشكيل الا ما هو ثم فالمحال ثم وقال العدم المطلق ما لا يعقل فيه وجود وما هو ثم فانه ما ثم الا ثلاثة واجب ومحال وممكن ووجوب واحالة وامكان وكل ذلك معقول وكل معقول سعيد وكل سعيد مرحوم [illegible] عنه بمرحاة معدوم لا تميز فما ثم عدل وقال اي ما ثم الا من يقبل التكوين واللون مثلا فهو المتلون وما ثم الا من يقبل الحيوة والموت هي لي وما ثم الا من يقبل الحركة والسكون هي المتحرك **ومن ذلك** مالع الظهر والبطن والحد والمطلع وقال ما من شي الا وله ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر منه ما لطفك صورته والباطن منه ما اعطاك ما يمسك عليك الصورة والحد منه ما يميزه عن غيره والمطلع منه ما يعطيك الوصول اليه اذا كنت تكشف به وكل ما لا يكشفه في وصلت الى مطلعه وقال لا فرق بين هذه الامور الاربعة لكل شي وبين الاربعة الاسماء الالهية التي هي الاسم الظاهر والباطن وهو ما اعطاه الوليين والابلاء وهو ما اعطاه الشرع من العلم بالله والاول بالوجود والآخر بالحكم وهو بكل شي عليم فالضمير يعود على الضمير الاول في هو الاول فالاول من حيث الغيب وضمير هو الاول يعود على هو كل ذلك على اول الصورة وذلك الضمير يعود على الله وهو الاسم فالاسم يطلب المسمى فالله الاول وهو بكل شي الآخر فهو الاول الظاهر فهو على كل شي بالباطن فاعلم **ومن ذلك** سر السبيل في قلب الحق بالدليل وقال لا سبيل الى العلم بالله بدليل نظري ولا يوصل الى العلم بالله الا بتعريف الله فانه بالله يعقل وقال الكشف اعظم في الحيرة من ابراز العقل عليه بخلاف التعريف وقال هو النور فلا ادراك ما سواه فلا يكشف اي لا يدرك بالكشف فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نور اني اراه وبا [illegible] فلا يعلم الاحد وفي اي صورة يتجلى حتى يرى وقال ما عرفوا بروية وذلك قوم آنتم محجوبون فما هو محجوب بهوري للجميع لكنه لا تعلم وقال بالعقل يعلم ولا يرى وبالكشف يرى ولا يعلم وهل ثم حالة او مقام يجمع بين الروية والعلم وقال بروية مثل سلامه ولا يكلم الله بشر الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فهو الحجاب وهو الرسول فهو الوحي **ومن ذلك** روية الاهوال في الاحوال قال التعارف الاعمال المحرز والاحوال الكرامات والنعم للوصول وليس الكرامات سوى خرق العوائد في العموم وهي في الخصوص عوايد فلذلك يقول عند العامة وقال العاقل له المعتاد وغير المعتاد ولذلك قال في المعتاد ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال من نظر الامور كلها معتادها وغير معتادها بعين الحق ما تعالم ما يري ولا بد ان يعظمه عنده فافهم

من شعائر الله ومن يعظم شي بر الله فانها من تقوى القلوب وقال ما في الكون انه عليه ولا يحصل في اليد منه شي **ومن ذلك** الابصار هي النور الالهي وقال الحق الا بصار اي فانه ليس كمثله شي انما الله اله واحد فاين المضاهي وقال صفات التنزيه مضاهات شرعه فان اجتمعا وقال العاقل نافي المضاهاة والشرع مثبت وهي والايمان به هو السعادة فلا يتعدى العاقل ما شرع له وقال العاقل من هو عقله وانتج شرعه لعقله من كونه مومنا وقال الكل المعقول عقل ساو في ايمانه وهو عزيز وقال لو لم يعرف العقل ما كان عقل فالتعريف للعلم لا للعقل وقال

للعقل لب ولالباب احلام ٭ وللنهي وجود الكون احكام ٭ يمضي الليالي مع الانفاس في نعم ٭ للورى منه ايام واعوام ٭

وما بانه من نعم وموت ٭ الا القصور واقدام والام ٭ العلم بالله من العلم يسابقه ٭ بكل ما كان منه فهو اوهام ٭ الوافل

من قال بعقله اعقل انك لا تعقل فهي عقلت جهلت **ومن ذلك** منازل الادبا من السماء والعرش والعما وقال العالم الاديب ينزل الحق حيث انزل نفسه لا يزيد عليه ولكن لا بد ان يعرف الزمان فان زمان استواه على العرش ما هو زمان نزوله الى السما ولا زمان كينونته في العما وقال الحكم الذي يجب الحق ولا حكم عليه زمان خاص وهو محكم ايمانكم فيؤنب الورش مع الخايف به وفي تلك الحالة هو في النزول مع ارواح الروح والنزول وفي تلك الحالة هو في السما يخاطب اهل الليل وفي تلك الحالة هو في الارض التي هو موجود عند الله لوصف هذه الصفات فلكم الله ربكم لا اله الا هو فانى تصرفون **ومن ذلك** الحاق الاصاغر بالاكابر قالت فاسارت اليه فاعادت الصغير على الحجر فقالوا ما عندهم من احكام المواطن كيف يكلم من كان في المهد صبيا وان كان حقا وما كان فقد حرج اسماعهم فاجر وحتى يسمع كلام الله والمسيح محمد صلى الله عليه وسلم حق في صورة محمدية قال الي عبد الله لمعجزه التسديد وانظر ما اعطت قوة اسرارها الى الحق في قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم هو عين قولك انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين خاصة اتاني الكتاب فجرحتي الى خلق حرف جعلني وجعلني مبنيات المخبرة الحق وجعلني مباركا زيادة صورة عيسوية في الحق اينما كنت في المهد وغيره واوصاني بالصلوة فتلبث هو الذي يصلي عليكم والزكوة الاسم القدوس ما دمت حيا جود الامر وبرا بوالدتي من عرف نفسه عرف ربه فتدبر هذه الاشارات وانظر الى ما وراء هذه العبارات **ومن ذلك** من ليس كمثله شي ما هو ميت ولا حي من كل من له في قال من خلق الموت والحيوة لا يصف بهما فقد كان ولا هما فهو الحي بما هو ذو حيوة قائم وقال لو لا الاسماء ما الصفات فهو الموصوف بالاسم لا بالصفة ولذلك ما ورد بالصفة كتاب ولا سنة وورد قرانا ولله الاسماء الحسنى وروي في السنة ان لله تسعة وتسعين اسما وقال لله الرجوع فانه التواب واليه الرجوع لان التوبة الى الله واليه يرجع الامر كله وقال لا يرجع اليه حتى يرجع اليك لانه الاول فاذا رجعت اليه رجع عليك رجوعا ما فانه هو الآخر فهو الاول والآخر والظاهر والباطن **ومن ذلك** التحرر بالتسخير تسخير بائن الذهب من ذات المعدن وذلك عين الامتلاء ريل ما في القديم من صفات الحادث وما في القديم من صفات القديم وقال هو المعدن وانت الذهب فانت اللحم منه وفيه تكونت وهو الذي يخلص منك بليس كمثله شي وانت لك امثال وقال تسخير الطبيعة من حيث نفس الانسان رياضة ومن حيث هيكله مجاهدة في رياضة بهذيب اخلاقه وتسهيل القيادة وبالمجاهدة تقد نفسه وظهر ما فيه من الاصول والفروع فعلم بالمجاهدة من هو ولمن هو وفي اي السبيل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم **ومن ذلك** من هرب من السلم الى الحرب قال من علم ان الهداية الى سبيل الله في المجاهدة من السلم الى الحرب فان الله اراده بالطلب وقال لا يحتج الى السلم الا من كان منهوما مضعفا او من كانت العين مشهودة وقال الاسماء الالهية كم في اي اسم حكم لك او عليك فانت له وهو اسم من اسماء الله فهو ربك ولهذا كثرت الاضافات فقيل عبد الله عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الكافي عبد الغني عبد الكبير بلغت ما بلغت وكذلك الكنايات قوله ان عبادي فوجدا عبدا من عبادنا اني انا الله الوافي فهو نون الوقاية وهو ضمير انا فقد اضاف النبي الى نفسه **ومن ذلك** الحجاب محال قال حجبه الملك حجابه ليري بمن يتعلق الضعفاء والرعايا هل الملجا او يقعد بما تطلب توبة الملك فالحجاب حجة امن الله وقال الرسل حجبه وهم يدعون الى الله لا الى انفسهم وقال الملائكة حجبة ايضا مانزل الله والرسل بعد اصحابنا والمقصود من ان رايه علوا لاسنا ونحن ما نجد علما وقد عرفنا بذلك فقال ادعوا الى الله على بصيرة قال الملك انا من البيعني فقال الرسول قال ابو يزيد حدثني قلبي عن ربي ومنه اخذ هذا الطرف الكتاب ابها السكر وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او يرفع الوسائط او من وراء حجاب ما ثلك به في سورة التجلي حيث كان او يرسل رسولا من جنسك وغير جنسك **ومن ذلك** ما يجب على المخلوق من اداء الحقوق فتنوع الاسماء الالهية عند الى خبره من عباد الله قال تختلف الاحكام الاختلاف الاسماء سمك البحر حلال فاذا قلت في سمكه سهما [illegible] البحر حرمت هذا حكم الاسماء وقال سمكه البنت حرام ما دام اسم الواحد تستحب عليك فاذا زال وقيل اسم هذا فحط حلت لك فانظر باي اسم سماك به الحق فانت له ذلك الاسم ثابت لك لا الواحد ذات المطلق فاخرجت عنك حكمك فيك مثل فاذا كنت ولا بد في حكم الاسماء فكن في حكم الاسماء الالهية يكون لك الشرف **ومن ذلك** الكرام لاصحاب الاسم قال من يكرم على العفو والفتح بالوجود فيتفق وضع والعفو والفتح كرم قال سمي المسمى وجاز نسبه مثلها والمسمى من الى سواد ان كان حرا الا ان هذا الاسم منصور على الخلق وان الحق ادبا او نبأه الي وقال الاحسان الله فهو المحسن المحسان وان عاقب فهو المحسن في حق العقوبة لانه اوجدها فاحسن ايجادها اي ادعها في العالم الاحسان فانت المحسن بما طهرعنك وان كان وجوده عن الحق قال اذا كان الحق يدك فقد اوجدك كما تقول اوجد بقدرته وخص ما رادته ومشيته فانت اولى ان يكون ابنه فانه الصانع وهذا هو المشهود ما لشهيد الافعال الا ليبه الا الانبيا اعني العالم **ومن ذلك** ما عندكم ينفد وما عند الله باق لا ينفد قال الكل عند الله فله البقاء في العدم كان او الوجود فلا ينفد ما عندك الا يا خذه منك لو لم ياخذه ما جد منك فما ثم الا انت وهو فما عندك وما عنده وانت عنده فما عندك عنده فاخذ منك شيا فما ينفد

ولو قال انتم تبسوهم اليه فانهم لم يلبسك **ومن ذلك** الله اكبر ممن ادعى وقال لولا خلق من خلق على صورته ما صح الله اكبر لما في هذه
الكلمة من للمفاضلة فما كان اكبر الا من كونه الاصل فظهر بحري الانسان الكامل وقال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الناس لعوارض
لم الحيوان وجهة المفاضلة وهي الاركان السموات والارض الاصل في وجود الهيكل لا بل ونفسه الناطقة كما ان السموات ما علا والارض
ما سفل فهو منفعل من الفعل عنه اكبر منه وقال وللرجال عليهن درجة الانفعال فان حوى من آدم خلقت وآدم خلق من الارض فكان
للرجل على حوى للارض عليه درجة فهو الامام لحوى وهو الابن للارض والارض لها منها خلقناكم وفيها نعيدكم فرداه الى اصل تفرعت عنه لذلك
تضغط عند ما يدفن فيها مثل عناق الام وضمها ولدها ومنها نخرجكم تارة اخرى **ومن ذلك** ما هو لك ما يملكك فان [illegible] فان طلبت و
ملكك وقال ما اشد جهل الانسان قال تعالى في العلم ما الله با [illegible] الله ما هو عليه في نفسه فنظر تاول حتى خرج عن الملك بما يملكه في اعتق
ما وجده بنظره ليكون هو المالك لانه من ملكه مملوكه فملكه الانفس لا زينة وحلق فاحبه والمربوب مالك فلذلك اقرنا الملك وحب الحق
لمن اعتقده فهو الملك الملوك والي الخلق المخلوق فافهم **ومن ذلك** من المكرمات اعظام الحرمات وقال لما عظم الحرم عند [illegible]
وعظمته وعارضت وهو خير له فان محله [illegible] الاهل عن الرتب فلا [illegible] رب فيها ولده على فراشه وقال جعل الله الارض [illegible]
منها خلق آدم على صورته **وقد ورد ان ولد سرابيه** وقال لولا هذه الحكم المطلوبة لاكتفى بالحباء عن ذي [illegible] وقال ما خلق الله الالفاظ
حتى احتفها بالتعين في الذكر [illegible] حرف جا لمعنى وما ظهر الا ما قلنا وقال في الارض وانبتنا فيها من كل زوج بهيج [illegible]
وهو الحمل والعب [illegible] الى نبات وال الارض فقال والله انبتكم من الارض نباتا [illegible] الولد
لان عليه ولاده [illegible] في الرحم [illegible] الام [illegible] لما عليه ولاده لا تخرج من بطنها فانظر ما اعطى الوالد وجعل الله منه [illegible] عباده
[illegible] ولم يكن سوي السوي كان اعتق [illegible] صغيرا او وضع كبيرا قال انا احي الحكم [illegible] الكهل [illegible] وسلط عليه [illegible]
حماه الله منه [illegible] وقال اراد لقاه شهيدا [illegible] فمات من قتله اعد الله في سبيل الله [illegible] من الحياة وقال
[illegible] بضعف فاذا كبر وكل الى نفسه فان بقي في كبر مثل اصله من الضعف بحبه الرحمة وان تكبر من الضعف [illegible] فيه ضعفه
اماته الله في كبره رد الضعف اليه فستقدره [illegible] مفارقته وفي ضعف صغره كان [illegible] حياته ويرغب في تقبله ولا يستقدر **ومن ذلك**
لا يضيع الاحوال [illegible] اهل الدنورة وقال [illegible] الحاكم صاحب الوفر على اعطا ما تعين عليه من الحق [illegible] ثم [illegible] عليه المصدق
[illegible] ما جد [illegible] له وقال [illegible] المنى [illegible] اصحاب الاموال بالانفاق في سبل الخيرات [illegible] في الانفاق على السلاح
ما يريد عليه من اجر الفقر والحرمة ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا [illegible] وقال ما يراد المال للاكتناز وانما خلقه الله للانفاق فمن اكتنزه فحمي عليه
في جهنم فكوى به جنبه وظهره وجبهته فصار باكيا عين المكان الذي [illegible] ابتدا الله بكي جنبه لانه الذي [illegible] من المسول عنه
بذاته السائل فقبل الوصول اليه بعطيه جنبه تغافل عنه فبله باكي فان لم يعقل عن السائل ولا ظهر فكوى ظهره **ومن ذلك**
قطب الرحا يديرها فهو امير [illegible] لا تدور الرحا الا على قطبها [illegible] موضعها الثابت الذي لا تقبل الحركة والاسفل في حال [illegible]
وقال ما الامر تدور ولولا القطب ما دارت فهو الامر وما القطب [illegible] الامر والامور وقال القطب [illegible] ولا شهيد ولا [illegible]
مع علمه انه شهيد في الملة الشهود [illegible] العلم بالله عليه يدور رحا الوجود فهو حليم لا يشهد ويشهد ولا يبشر وقال من لم يعرف الله مثل هذه المعرفة فما
عرفه حق شهود ولا شهده اصدق الكلم به **ومن ذلك** من ابى ان يكون من [illegible] قال السبب [illegible] بالله من نفسه لم يسمح
قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وقال فمن ابى ان يكون له
بهذه المعرفة لم يكن من السعدا وقال لما علم ان بين الدليل والمدلول وجها رابطا زهد في العلم بالله من نفسه وكان ممن عرف نفسه بالله وقد ذهب
الي ذلك جماعة من اهل النظر مثل ابي حامد ولكن [illegible] ذلك طريقه [illegible] فان الذي ذهبوا اليه في ذلك لا يصح والذي ذهبنا اليه يصح وهو ان
ناخذه للعلم به ايانا ثم نتخلى حتى يكون الحق جميع قوانا فنعلم عند ذلك نفوسنا به وبعد علمنا به وهذه طريقة اهل الله في تحصيل العلم بالله **ومن ذلك** من الحال
بجميع الحال فان [illegible] مختلفة والنفوس تابعة للمزاج والنفوس هي التي [illegible] للواردات والواردات ترد بالاحوال [illegible] قال انا بجميع حال واحد بل لكل
وارد حال [illegible] ولهذا [illegible] الواحد [illegible] الآخر وما ثم الاستكثار ولا [illegible] وقال المال من حيث عموم الاسم [illegible] احوال تميز [illegible]
[illegible] عقلا وحسا وقال التعجب الالهي والرضى من الاحوال فما ثم الا من اتصف بالحال ويقال في الحديث انه [illegible] حكم الحال ويلزم
الادب في ذلك الجناب وقال لسان الحال [illegible] ما يبدل القول لدي ولسان الحقيقة قال وما انا بظلام للعبيد **ومن ذلك** [illegible]
[illegible] وقال لا شك [illegible] ان العارف [illegible] بيدك وفوض امره اليك وان لم يحكم فقد خاطبك بافصح الالسنة دون [illegible] به طريق الصلاح والا
[illegible] عليه النفوس من روح المعارف وقال قد ثبت في الخبر انه [illegible] الى الله من ان يمدح وهو لا [illegible] بالذم [illegible]
[illegible] كما تاملون ويرجون من اهل الله ما لا يرجون وقال لولا [illegible] العبد ما [illegible] وانما جاء عنه فالخلق كله على [illegible]
وقال الرجل من اعلى الحكم ووسعه ومع هذا ترك التعريف الى الحق فيه [illegible] فلا يكون [illegible] **ومن ذلك** الوقوف [illegible]
بالوقوف وهو الحق [illegible] التثبت [illegible] ان اختلفت العقايد فالمعتقد [illegible] فقال لكل ما [illegible] به ومعتقدت عليه [illegible]
[illegible] لك يوم القيامة في العلامة وقال فالعجب ممن [illegible] وقال صاحب العقيدة لا يرى الا عقيدته خاصة [illegible]

عنك وقال ما في يمينك ما هو في شمالك فيعدم عن شمالك وانت انت ذو اليمين والشمال لا شمالك ولا يمينك غيرك [illegible]
الشمال لا يعرف من [illegible] الناس به التصدق باليمين ورد في الخبر في الرجل الذي [illegible] انه الذي يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله فوق
بين اليمين والشمال والذات واحدة **ومن ذلك** من اسناد الادخار تعظيم الشعاير فان الشعاير ما دق وخفي من الدلايل فخفيا [illegible]
في الدلالة الايات المعتادة في المشهود المعتود والمحاور المجهولة فانظر ما اعجب هذا وقال ما يلزم تعجب العظم الا من عظمه باستمرار العجيبة لا من عظمه
عند ما يجاوه فذلك تعظيم الجاهل وقال [illegible] لما سقط من تعظيم المرى عند الراي وقال من عاين الخلق الجديد لم يزل مستقلا للشعاير [illegible]
ومن عاين تنوع التجلي في كل تجلي لم يزل معظما لله ابد الآباد اختلف عليه الامر في عين واحدة وقال لما كان الحكم للاحوال كذلك من شاهدها
لم يزل معظما فانها يجد عنده في كل لحظة [illegible] ابدا ابدا **ومن ذلك** الاسلام والايمان مقدمات الاحسان قال الايمان له التقدم والاسلام
تاول والاسلام يقبل فهذا انتج فقد ظهر [illegible] للوتر [illegible] الاحسان فاول الافراد الثلاثة وقال حضرة الفرد الذات والصفات والافعال
[illegible] بالصفات الاسما فهذه ثلاثة وقال الايمان تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر في المحل فلا بد من الاحسان والاسلام العبادة والا
نقياد ولا يكون الا من احسن [illegible] الحق في ناصيته فانقاد طوعا فان لم تحسن [illegible] كرها والاحسان ان تراه فانه يراك وقال ما [illegible]
وهو الحق [illegible] ثم سواه فهو الراي اذا [illegible] كما هو من راينا فهو وما هو ما هو **ومن ذلك** [illegible] قال نفوس العارفين [illegible]
في خيام كشف خاصة [illegible] في العوايد يعرفون وينكرون وقال [illegible] يكون الا انفعالات الالهية في الاكوان فهم لهم كالولادة لاهل الرجل ورد
الخبر بهم [illegible] فولد واما النصر وهم [illegible] فولد والغيث وهم يرزقون فولد والرزق فتسمى عبد النصر وعبد الغيث وعبد الرزاق [illegible]
[illegible] وقال الكر على العايلة والسعي على الاهل [illegible] كل يوم هو في شان [illegible] وخلقه
لعبادة [illegible] **ومن ذلك** [illegible] وقال العلم و
اثبت التحول في الوجود [illegible] الى القول [illegible] الوجود وما علم ان الموجود لم يحكم الوجود [illegible] تقدم او تاخر بخلاف
الوجود فلو قلت كان الله ولا شي معه لا يتعقل الان وهو لا شي لوجود الاشياء الوجوب [illegible] في كل حال كان الله ولا شي وهو الان ولا شي
فقد علمت العارف [illegible] الا الان [illegible] **ومن ذلك** الجزا من حب الاعيان قال حب المخلوق [illegible] من حب الله الذي اذ
حب لذاته وحب جزاه [illegible] فهو محفوظ عليه وجوده وقال علامة الجزا اتباع المحبوب فيما امر به وفي المنشط والمكره والسرا والضرا وقال دليل الحب الحمد
لله المنعم المتفضل ودليل المحبوب الحمد لله على كل حال وقال حب الاعيان [illegible]
[illegible] وقال الحب [illegible] من العموم والخصوص وقال حب الاعيان [illegible] بالتوقف وحب الاسماء
بجنس الوجود والتعريف **ومن ذلك** قد تحرك [illegible] اصحاب الظلمة قال [illegible] اصحاب النظر ولم تحركوا الا انهم لا يرون [illegible]
[illegible] من سواه [illegible] وقال اذا [illegible] اهل النظر عليهم [illegible] الاعظم [illegible] حتى [illegible] من شهود
ظلمتهم وقال هل [illegible] منهم اصحاب النظر الناظرون في العلم بالله بالدليل الفكري [illegible] فاعملوا الى
التقليد [illegible] الشرع فانظروا المحجة بيضا لا يرى فيها عوجا ولا امتا ولا يخاف دركا ولا يخشى **ومن ذلك عموم الخطاب** عموم الخطاب لمن تاب قال [illegible]
الله خطاب الخصوص بل دعوة ثم فان المدعو واحد كما هو الداعي واحد وقال [illegible] الاعضاء الانسان [illegible]
ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولسمعك عليك حقا وكذلك جميع قواك الظاهرة والباطنة فانت الكثير وانت الواحد وكذلك الداعي
واسمائه فافهم وقال [illegible] فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلا تقتلوهم ولكن الله قتلهم [illegible]
والسيف الة له وقال ما [illegible] بالله من قال ان الله لا يخلق بالالة وهو يقرا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى [illegible] هذا هو المحجوب
ومن ذلك التسبيح [illegible] وقال المنزه [illegible] فانه [illegible] على الحكاية فانه يسبح
وعلى ما اراد بذلك فان سبح على الحكاية وسبح [illegible] العارفين وقال بعدم العدم وجود وكذلك [illegible] المنزه عما هو به موصوف وقال اهل التسبيح اذا شهدهم
من تنزيه قال سبحاني فانكر عليه من هو على غير حالته التي [illegible] الشهود [illegible] في هذه الدار فقال سبحاني فانكر عليه من هو على غير حالته التي [illegible]
[illegible] وقال ان طلب منك الدليل فقل [illegible] **ومن ذلك** التحميد [illegible] وقال [illegible]
[illegible] فقل لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال كلمات الله
لا تنفد [illegible] وقال [illegible] اثنا على الله [illegible] فقال في وقت الحمد
المنعم المتفضل وفي وقت الحمد لله على كل حال وفي وقت الحمد لله [illegible] وفي وقت الحمد لله الذي [illegible] وفي وقت الحمد لله صدقنا
وعده وفي وقت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وفي وقت الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وقد اطلق فقال الحمد لله وسلام [illegible] والحمد لله سيريكم اياته
فتعرفونها الحمد لله رب العالمين **ومن ذلك** التاويل لاهل التحليل وقال [illegible] تهليل حال ولسان [illegible]
وقال التهليل قولك لا اله الا الله [illegible]
[illegible] وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فانظر هل عبد [illegible] الالهة ما نسبوا اليه الالوهية فما عبدوا الا الله [illegible]
[illegible] سموهم وهو العلم كله [illegible] وقال العلم كله في قوله قل سموهم

ولاعالم لاعقد له فاله ما لا توفي به فلكه من الاعيان لعبده فالحق في التجلي من الصور وهي لا تتناهى فاين العارفين غير متناهية
فتحدث الاعيان بحدوث الصور او تحدث الصور بحدوث الاعيان ومن ذلك القبول اقبال عند الرجال وقال من قبل ما جئت
به اليه فذاك عين اشتمالك عليك فلا تقف مع قبول الرجه فان اقبال الوجه نسك وبعدمك واقبال القبول نسك وبرحك وقال
من لم ينفتح مانلية فلينظر في حدث السحاب لو كشفها الاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصر الخلق من الخلق فان بصر الحق يدرك الان ولا يحجب المحجوب
بكون الحق بصره فيدرك به لا ببصر الحق والخلق في بصر الخلق لا يدرك الحق ولكن يدرك به الخلق والسحاب هي الواو وماهي الا سبحات العين
عند النظر فانه لولا النور ما يثبت الروية الله نور السموات والارض فذاته بصره وقال الدم نسب ولولا النسب كانت العلاقة ومنه بيد ومن ذلك
حسن القول من الطول قال احسن القول ما نسا به من الكلام فاشترك فيه الحادث والقديم فالله الرؤف الرحيم والنبي بالمؤمنين رؤف رحيم
وقال لولا الشبه ما عقلنا من كلام الله شيئا ولا وقفنا منه على معنى وقال الحكم في المتشابه التشابه فمن تاول فهذا الاعن الاشتراك وهو مشترك فقد تاها
من تاول عن طريق الحق وقال علامة من علم احسن القول الاتباع لما فهمه وذلك القول فيقابل الطول بالطول بل جزاء الانسان او الاحسان وقال
حسن القول يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ويقف بك على المعاني التي مضمنة فيه ومن ذلك الاتصاف في عباده الاله المضاف وقال
اذا اضيف الحق تخصه الى من خلقه فانظر الى عبده ما اضاف نفسه الرحيم لما اضيف فانك النسخة الجامعة ومارتبك الحق بهذه الاضافة الى صفة الامتدا
وقال انت الاله المضاف والهكم ربنا الذي اعطى ربكم ورب كل شي اياكم فربك رب السموات ورب الارض ورب العالمين ورب المشرق و
المغرب رب المشرقين والمغربين رب المشارق والمغارب فعطفت وما اظهر الاضافة كثعل في غير ذلك ما تخلله سدى فاعبد ربك على ما قلته
لك في كل اضافة حتى ياتيك اليقين وقال اذا اتاك اليقين انجلى لك الامر وعرفت الاضافة فما عبد احد الا الاله المطلق عن الاضافة
فانه الاله المجهول ومن ذلك السبحات لارباب اللمحات قال لا دليل ادل من الشي على نفسه فهو لم يثبت عند ظهوره له في المقصور منه وقد وفى
من كان حقيقة العجز والعجز فقد وفي قالوا خاف الطرفين وقال لمح البصر كالبرق يعرب بنظر وبطر ونزول فلو يبق اهلك وقال انا احرق السبحات الوجه
الدعاوي انك انت فلا يبقى الا هو فانه مالم الا هو فيرا ما به الحرق وقال وجه الشي حقيقته وكل شي هالك الا وجهه فالشي بما تزخرف بهذه الذات
فان كان تتعارض وجه فانتسبت في نفسه وانما هلك بنسبته الى ما عرض له فالتغير في وجهه يعود على الشي ولا يعود على الحق فانت تحسب ما انت فيه فالك
صاحب وقت ومن ذلك المعطي من جني عليه فعفا وقال للنفس حق فاذا جني عليها وعفوت فانت الظالم المعطي حيث لم تاخذ لها حقها
ممن ظلمها وجاء اجرها على الله وقال اذا درس الذنب فقد عفي والحى اثره فلم يبق له عين ولا اثر والغفور الرحيم والعفو يطلبونه وقال
المعطي هو الجبار ولكن من دريك بخلق ما يشا ويختار وما شم حالة ولاكتاب النوكس مواس فيختار الانفس وتكل النفس فقال المعطون
هم الذين ورثوا الكتاب التوالي لانه المحفوظ من التحريف والزيادة فلو خلطت ساير الكتب الورثة فمن كوشف على ما ثبت منها انزالي درته
وحكم به على بصيرة وقال من ظلم ما حكم ومن اقتصد ما اعتقد وقنع واكتفى ومن سبق جابر الامر وظفر فكن من سبب من هولا ومن ذلك من
صفات الاولى التبري من الاعدا واذا تبرا العارف ممن يحب عدو الله ليحذر من اثره فانه انما تبرا من الاسم الذي يجب عليه تعظيمه وقال ان
تبري سر الله من ابراهيم فيكون هو المبري لا هو كما يبغض ببغض الله ويغضب بغضب الله ويرضى برضى الله وهو في هذا كله لا اصفه لي وقال لا تنفع
البراة من الكسلا الا الله ورسوله ومن كوشف على الحراثم ومن سواهم فالم التبري واما الم ان لا تتخذوهم اوليا تلقون اليهم بالمودة
لا غير وقال لو تبرا الله من عدوه ما رزقه ولا انعم عليه ولا نظر اليه ولا كان للعدو وجود فانه اذا تبرا منه لم يحفظه ومتى لم يحفظك هلك وذهب
عينه وقد قال ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم كل شي حفيظ ومن ذلك التقاعس عن التنافس قال احي ب الم يتنافسون
في السابق الى اسما الكرم والجود ولا ادري يتوسموا كيف قيد عوتبها وقال لا يكون التنافس الا في التقاعس ولا يتنافس الا الانفس و
لا انفس من الانفس الا الانفاس وقال من تقاعس عن التنافس فيما ينبغي ان يتنافس فيه فهو كسلان بيس الاسم له ولا نفس وقال
ليس الطيب سوى انفاس الاحبة لولا اعراضهم ما فاح المسك المستنشق وما وقع التنافس بين اهله الا في المسابقة الى بيت ارواح الاحبة
وقال ما يعرف مقدار الانفاس وطيبها وما تحمل من العارف الا بيه الماسك الاثر الا سم بعضها بعضا عند اللقا والتمييز بين الاوصل يدسها اليه
بشمه ومن ذلك سني منت الملق في مشاهدة الحق وقال لا يثبت الخلق عند المشاهدة وقت التجلي الا اذا كان الحق بصيره والحق نور
والادراك لا يكون الا بالنور وقال اذا رايت العارف قد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا فني ولا ابدك جل هيكله فيعلم انه حق ولم علامه وهي
انه اذا كان بهذه الحالة لا يرى ان خلق الاضعف الا ان يكون مثله وقال اذا رايت من يصعق عليه في حال لا يرى ان خلق الاصعق الا ان يكون مثله
وقال اذا رايت من يغشى عليه في حاله ويغيب عن ما به التي كان عليها او يصعق او يبهت او يضطرب او يفني نعم ان خلق ما عنده من الحق سمه فان
كان صادق الحركة فغايته ان يكون اماحسل موسى ان يكون في مقام الانادر واما موسى الكورث ان كان ناظرا الحق اعرابي لطلب سوق ومن ذلك
معارج الانفاس للانفاس وقال للانفاس الانفاس معارج يعرج اليها الكروبيين من عباد الله باسيهم من تحت ارجلهم لانهم طالبون لما في
من الكتب فلهذا كانت من تحت ارجلهم وهي من الزوايع السفلية الطالبة العلو ونهذا يعرج اليها الارواح البشرية فتخترق السموات العلى الى
السدرة المنتهى الى النور الاجلى الى الورد الاحلى الى الموقف الانهى الى المكانة الزلفى الى الجنة الماوى المستوى الاسنى الى العقل الاجلى
الى حجب العزة الاحمى الى السما الحسنى الى ادنى من قاب قوسين او ادنى فاسعد نفسك تبلغ المنى ومن ذلك
الاجر ولا نور قال من علم الا العالم

يجدد في كل زمان فرد او متعدد من اوله الى اخره في عين واحدة يعقل ما مضى وما ياتي وهي لا موجودة ولا معدوم فانها ما هي داخلة في الوجود
ولا معدومة فوجد من سمع في الوجود لما تقع عليه العين او تدل عليه العقل علم ان الاجور بهو لكن بقد العين فالمانع العلم في كل عين ثم هي ينفع
اكثر الاعيان في لبس من خلق جديد وقال كل عمل يعمد اجره فيه على لا يوجد فان الله هو لبس عزه ومن وجد في رحله فهو جزاؤه ومن ذلك
كشف الموقف في ترك الصفة وقال ما ثم الا عين واحدة لها نسب تختلف فتسمى عند قوم اسما وعند قوم نعوتا وصفات واحوال فمن قال
بوجودها فاق للعلم ثم ما نسب تخلوقها ومن نفى احكامها فبعدها العين فكذلك هو الكائن المسمى حادثا او قديما بل هي في القديم اشد حاله منها في
الحادث وقال لا يقال بترك الصفة فانا مانهي ثم قبيح كف الا ان يرتهن تحكيما تقربه لعله نكون الحق عين ما ينسب الى الخلق من الصفات ويتميز الحق من
العباد من بعد الحاب بالعلم من ذلك فيعلم من سمع بالحق هو السمع والسميع وهو من المتكلم المتكلم والكلام فهو واليه يناب انت او من انت وقال والكلام
على ما قررناه فالخليل من هو ما يرى الامر او وجيد او حج المره ان ستر فهو ايضا العالم ما هو الحق كما قلنا ومن ذلك من لا يعلم لا يتم قال الانعام
لا تتم الا بعد العلم والقدرة على التوصل والعلم بالقبل منها الواجب وللعلم لا يكون الا بعد الاعلام ولا بعلم وقد علم العارف لمن يعلم وبه يعلم فقد
علم انه ماهو الذي فنم يعلم انه لا يتم ما يكرر انه يد اعلم عرا اوانا علية اور وكان يكن له اقتدار على التفصيل الى غيره انعم بغيره والا فلا لزم من جعول العلم
الانعام وقال بهذا قلنا ان الامر مشترك ومنه فسبة الاقتدار ومسك التحول وبالامر حيث ظهر ظهر الامر تولية فان الا والد لو ولد ومن ذلك الاولى
طرح لو ولولا وقال اداة لو امتناع لامتناع فهو دليل عدم لعدم فاذا ادخلت عليها لا فهي اداة تلي على الامر امتناع الوجود ونهى ان اخبت ما سمع فان
الاولى ان يكون الحكم في الامتناع والعدم ابلغ لكون الداخل اذا نفي والنفي عدم فاعطى الوجود واداة عوارا لو ولولا واحدا من اعطاها حكم
الامتناع وقال العجب في دخول هذه الادوات على المحدثات وانما العجب في دخولها في كلام الله ونعوته وحكمه ولولا اني الله هو العجب العجاب وقال قد ثبت
نسبة الكلام الى الله وقد ثبت ان الذي يستحق تركيب هذه الحروف هذا التركيب المامي والبنية الى من يه ان كلام الله فقد حصل فيه بهذه الادوات حكم علية
حكمها فهل ذلك من جنابه او ما هو الامر كذلك ومن ذلك السما سور ربائي قال لولا الاسما ما خشينا ولو رجونا ولا هبنا ولا عبدنا ولا انسنا ولا اتقينا ولا
خفناه ولا خاطبنا المسمى وقال احكام الاسما حل الاسما وكساها اليها وفيه ظهرت الاسما فيه اقام الربانة المسمى وقال ما اختلفت اسمار الا الاسما
الا الاختلاف معانيها ولو لا ذلك ما تميزت لساني بعينه واحدا وعند ما كبيره ومن ذلك اعين العارفين الى علييين وقال لا تكون الاعين
تنظر الا الى موضع كتبها فمن كان كتابه في عليين فنظره الى عليين ومن كان كتابه في سجين فعينه مصروفة الى سجين فالكتاب بعيد ما لى مصر وقال
انما شرع الله قراة الكتب في الدار الاخرة ليعلم العبد المعطى قدر ما انعم الله به عليه والهالك ليعلم من نفسه فيعلم انه حق على نفسه وقال لو لا شهادة
الكرعلى نفسه بما شهدت به جلوده وجوارحه ما ثبت كتاب ولا كان حكم فالاعتراف شهادة المعترف على نفسه فيما فيه هلاكه وقال النفوس من ذاتها
تحت فتح المغفار ولطلب المتابع فكيف شهدت على ما فيه هلاكها حين اعترفت وقال ما عذب من اعترف فان الكرم لا يقتضيه والرازح عنه باتي الى الى ان لكنت لولم
ومن ذلك الانتها الى سدرة المنتهى قال السدرة المنتهى عرو ما دون السما والسماء وسمات السما وروقها عليون فينتهي اليها اعمال العباد والقالحة والقاسه
فاذا ايات الانسان وقيفت روحه فرشت بحمايتها حيث انتهى علمه من السدرة فالعمل لا ينح لا ابواب السماء علم الى عرف بهذه السدرة والذي ينح له ابواب
السما علمه في موضع ثمرة هذه السدرة ولهذا السعيد لا يجوع ولا يتوي للورق والثمرة التي في الزوع والسق يحرم ويعري لعدم الثمرة التي في الورق وعدم الورق
علم مدرج في مثال ومن ذلك عوارف انا الليل في اطراف النهار قال الصباح والمسا اطراف النهار فاما ابتدا الليل والصباح انتها الليل والنهار
ما بين الانتها والابتدا والليل بين الابتدا والانتها والعوارف الالهية ما نطق الحق في كتبه لعباده فامرنا بالتسبيح انا الليل واطراف النهار ونومن
بحكم الاسار في هذا الحكم لانه قال ان لك في النهار سبحا طويلا اي فراغا فالنهار لك والليل اطراف النهار له فاذا كنت له في الليل واطراف النهار كان
لك هو في النهار فعطايا الليل واطراف النهار خير السبح وعطايا النهار خير الاعمال والافراغ الحق في انا الليل واطراف النهار فانه من الله للعبد الاجرا
والابتدا التعبد فان النفس اذا اكلت من كسبها لما توان كما لها الكسار في الهمة فلهذا كان الاجرا لانه على الصورة والانكسار من تلهما و
ومن ذلك الدعاء الوعاء قال لا يكون الدعا دعا حتى يكون مالى عليه واذا امتلا لا يكون فيه غير ما امتلا به فلهذا يدعوا الانسان فانه ملان بما يدعوا به فاذا
دعا فرغ انسه فملاها الله بالاجابة بما دعاه حرفه وزياده فامنع الدعا الا تنزع المحل ما ملان الحق به ولهذا امر الانسان يدعوا ويسل وقال النقال الى
الناس اذا كان ملان بالمالم وعته اوزعت منه ما وزعت ما خرج منه بشي في حين خروجه الا سعر موضعه العوي فمد به ما جانبه الله من اعماه
ومن ذلك اداب الحق بمنزلته الشرايع وقال لما كان الادب العظيم يحمل قدره وبلغ الوصول اليه رتبت الشرايع باداب التوحيد فتحليه اولوا الالباب
لان الشريعة لب العقل والحقيقة لب الشريعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر فاللب يحفظه العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة فمن ادعى
شريعة بغير عقل لم يصح دعواه فان الله ما كلف الامن استحكم عقله ما كلف مجنونا ولا صبيا ولا من خرف ومن ادعى حقيقة من غير شريعة فدعواه لا تصح
ولهذا قال السيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة اي انها الاكمل الا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسول الله ذلك
هو الشريعة وقال ان الله ادب نبيه ادبني ربي فاحسن ادبي وما هو الا ما شرع في تشريع ما ادب ومن تادب ومن ذلك عين القلب في القلب وقال
خلق الله الانسان مقلوب النشاة فاخرته في باطنه ودنياه في ظاهره ظاهره مقيد بالصورة فيعبد الله بالشرع وكل لا يستحيل الا بتبديل وهو في باطنه
متنوع ومتقلب بخواطره في اي صورة خطر له كما يكون عينه في نشاة الاخرة فباطنه في الدنيا صورة ظاهره في الدنيا باطنه في النشاة الاخرة ولهذا احكما
بدائكم تعودون في الاخرة مقلوب نشاة الدنيا والدنيا مقلوب نشاة الاخرة فالانسان في الانسان عينه فانه لا بد ان يكون خواطره كما قد حد ده

فيحمد صورتك في الآخرة وبالعكس **ومن ذلك** مراتب الحق عند الخلق وقال اذا اراد العبد ان يعلم مرتبته عند ربه ومنزلته وقدره فلينظر
في نفسه قدرته عنده ورتبته ومنزلته عند ربه فيرى انك سيدك فان شئت ارجح الميزان وان شئت آخر الميزان لا يتم الا بنفسك وقال اذا كان
عملك عن امر الهي سر دع وخرجت عن هوى نفسك ونو وافقت الهوى ويكون ممن نهى النفس عن الهوى وضمانته فان الجنة هي الماوى اي
ستر والا بواسطة فان النهي عن الهوى لا يكون الا من سوء عشيه الحق في الهيئة فانه لو كان صاحب كشف الكان هواه ما ارتضاه الله
اراد امضاه فلا نهي النفس عن الهوى من هذه صفته **ومن ذلك** اتباع قضا القضا وقال كل ما هو العالم فيه قضا فلا شيء اوسع من
قضا القضا ونفي عين ما ظهر فيه القضا الى هو حكم القضا ام لمن جعل الاعيان الثابتة لم تجعل العين التي ظهرت فيها احكام القضا من احكام
القضا ومن علم ان اعيان الموجودات لها ثبوت في حال عدمها ومن يجمع ما هي عليه جعل حكم القضا على ملك الاعيان فجرى عليها بالاحكام وفا
وحدها فكما جرى حكم القضا على كل ما في الوجود من الاعيان لما هي عليه من التصريف لذلك جرى حكم القضا على الاعيان الثابتة بما ظهرت وجودها
ومن ذلك من تعبد الخالق فقد يرى منه الحق وقال ما احسن الخبر النبوي في اشارته بقول العبد من لا عبد له فانهم منه التحجب انه
لا عبد له قام بامور نفسه فهو عبد نفسه وما مقصود الحق في ذلك الا ان العبد من ليس له وجه الى ربوبيه وسيادته اصلا فاذا ملك العبد امرا فهو سيده
على ما ملك فالعبد على الحقيقة من لا ملك له لان المملوك وسيلة لما يتصرف فيه المالك ولا يقدر على نزع تصرفه فيه ولا يكون هذا الملك الا بسبب
ملك لتعريفه لا للرقبة فعبده التعرف لا المتعرف وهو المسمى اجيرا فالاجير خادم اجرته فهو خادم نفسه وذلك هو العبد فانه لا عبد له فالعبد
على احد والعارف عبد الله وان ملكه التعريف ولابد من ذلك فحاله سياده فان الرقبا لله والرب للعبد **ومن ذلك** الرد حجاب وهي
الباب وقال ليس للمرء في باب الا الرؤيه فانه لا شيء اوضح منها الا انها حجاب على قدر المرئي وذلك بسبب وهو السبب فان الرائي اي ما
كان ما يرى في المرئي الا صورته حقا كان او خلقا ولا يعرف قدر المرئي وذلك بسبب وهو الا ان عرف ما راى وان سما الرائي مرئيا انا هو
مرئي مستعد للتمثل معه بقدره ما هو المرئي والمرئي صورته كما ظهر عليه غيب مستعد للتمثل معه بقدره الا ان لم تكنه وهو ان المحل الذي راى صورته فيه
اكسب تلك الصورة المرئية حالا لم يكن لها اذ لم يكن لها المحل فلابد ان يعامل ما راى بما ينبغي لهذا الحكم فيحقق **ومن ذلك** لا يرى السكينة الا من
حقق بكبيرة وقال كل عدوك لوى من القوي الظاهرة والباطنة التي في الانسان فانه يتحمل فاذا الحبلة سكن اليه فلا يقع السكون الا المتحمل من تحمل
وجمع العقايد كلما نجت هذا الحكم ولهذا كانت العقايد فالعقايد كلها الى الحال وان قام الدليل على ان ما اعتقده ليس به اخل ولا خارج ولا تسميه من الجهات
فانه لا يسلم من الخيال ان يضبط ازال ان سباه الانسان تعقل ذلك والحكم تابع لذات الحاكم لتقول ما تعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا الا المحل
وهو المتصور فانظر ما احق واقوى سلطان الخيال في الانسان فاسلم عقل من خياله ولا وهم كيف يسلم ولا اخرج للعقل عن هذه الانسانية فلو تعدت
العدم هذا الحكم ويوجد بما وجدت **ومن ذلك** قوة اللطيف وضعف الكثيف قال لا شيء الطف من الخواطر والاوهام وهي الحاكمة على الكثايف
لضعف الكثيف وقوة سلطان اللطيف الدليل هذه الوصل وجره الخل والتعبير بالحرف والحرف منه ما ذمن وقد احدث الحرف في الم
حركة المرب وطلب الستر والمدافعة وما وقع شيء لا عين الحرف وهو لطيف فاذا حل به ما خاف منه فلا بد من قوة سلطان اللطيف عليه وهو احد الامرين
اما الرضا والصبر او السخط والضجر والا ان يكون او يقطع معتقد اثره **ومن ذلك** قرب العبد انا هل بالثاني قال القول من الحق فران قرب خفي وهو
ارتباط الرب بالمربوب والسياده بالعباده والحادث بالسبب والقرب الثاني القرب بالطاعه لامر المكلف والدخول تحت حكمه فاول
قرب ذاتي يعم جميع الموجودات والثاني وراء غنيا وكرام فالقرب الاول قرب ورتب الوارد والرابع ان يدفع لم يستطيع لانه لذاته هو قرب
وهو الاختصاص قرب المكانة من السلطان فيولي الملك من يشا وينزع الملك ممن يشا ويعز من يشا ويذل من يشا انكر ذلك فلو قيل لمن
تكن سيد العبد كن رو قبل لا تكن عبد السيد كن لكان خلعا من الكلام ولو قيل اطلع سيده او لا تطع سيده لم تكن خلعا من الكلام ولو قيل له ان شئت
اطلع سيدك وان شئت لا تطع رونة القوابل **ومن ذلك** السبب في السبت قال تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهي الطاعات التي
امر الله بها عباده وهم سابقون كما قال ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ولما نهى الشرع الى اعمال الخيرات كان الله
ذلك هو الفضل الكبير الا يعني السبق والتعب لان سرعة السير سبق اعقب الله هذه السرعه راحه في باطن الانسان وهو الذي رزقه الله الا لئن دابا
للطاعات فيعرفه المحبه فلا يحس بالتعب ولا بالمشقة في ارض المحبوب وان كان بهذا الشكل يضعف عن بعض التكاليف فان الحب اعوده بسهله
والماني الآخرة فلابد من الراحه والسبب الراحه التعب سريع ومطيه الاقرب اما نهار بعاقب واما ليلها فيل **ومن ذلك**
من ثبت فقد تحت وقال لا يكون الثبت ابدا الا لمن عجز ومن عجز فقد وقف على حقيقته ومن وقف على حقيقته وقال لا يكون الثبت ابدا على ما هو في
محله بالعلم وانه لا يتصرف الا بالعلم ومن عرفه العلم فقد سعد قال الله لم وبلبان ابراهيم فان من هنا المنوب فثبت الذي كرى السلم الا دليل
وهو الا ان ما ثبت ليس بجائز لانه علم الحق والله لا يبدي القوم الكفرين اي لا تبين لهم في حال سترهم وحجابهم فان الامام يرفع الستور واذا ارتفع الستر
ووقع تجلي الامر على ما هو عليه فاعلى العلم ثبت الذي شرعه الامر قبل تحليه فاين من نقصه ولابد وان لم يتلفظ به فكيف يتلفظ به وهو يبهته وقد عار
نفسه عن احساسه يعني ما هو به يحسن **ومن ذلك** ثبت النور القلب المنور وقال ليس لقلب المؤمن التقي الورع عامر الا الله والله
هو النور لانه نور السموات والارض ثم مثل بالمشكاة وهو القلب فيها مصباح وهو النور نور العلم بالله وما بقي من الكلام فانما هو من تمام كمال
النور الذي وقع به التشبيه فلا يغلط فيخط الطريق الى ابان الحق عنه في هذه الآية فالعارف يقف في التلاوة على مصباح ثم تقول المصباح

في زجاجة فيتبين مع المصباح لا مع النور الا ان الذي هو الحق الذي وسعه القلب المشبه بالمشكاة وهي الكوه **ومن ذلك**
الحصن المنشئ علوم الشريعة وقال من علم حكم وضع الشرايع والنواميس في العالم وما هو حق رعايتها في حفظ عليها والزم الكل بها هذا ما يحلق بها
من منافع الدنيا من حفظ الدماء والانساب والاموال وحصول الامان في النفوس بوجود القايمين بها والعاملين هذا حفظ الكافة منا واما المومنون بها
اذا كانت النواميس الالهية جاءت بها رسل الله من عند الله فرادوا فيها هدف ما يتعلق بالآخرة من ثواب وما يتعلق بها للبلى عل عليها المخلص
فيها من الكشف والاطلاع والتوقيفات الالهية والى طبقات الروحانية ومناسبة ما بين العالم العنصري بالملا الاعلى في التقديس والتطهير
فلا تستودع ولا تحص احكام الحمل بالمستودع وكان المستودع ما كان واذ لابد من حفظ ناموس فعليك بلازم الشرع المطهر النبوي الالهي **ومن ذلك**
ما ظهرت الا انت حيث كنت وقال اذا لم يكن لك من انت له الا بما تشهد ويكون عليه الا بما هو عليه فانت الذي ظهرت لك وما اعطاك منه شيئا فالكل
الا ان عرفك ان ما انت عليه هو انت واذا كان الامر هكذا فارقت سواك هذا حالك مع من استندت اليه ورايت ان لا ارفيك فكيف بك اذا لم تستند
الا اليك ولا اعاد عليك ما انت فيه الا انت فانت بكل وجه وعلى كل حال منه او معك فقد علمت الامر اذا رايت ما استحسنه وتشكره على كل حال
فانه افادك العلم بك بها العطاك وكميته لك حيث قلته الشكر ولا كره ان يكون ومن ذلك الكناية لا يحب الشيا ر وقال ما كتب الله على نفسه ما كتب الا لمن قام
بحق الثنا به عنه فما نسباه غيره ليس الا المعنى مع الذين جعلوا الله وقاية لهم منه ومن كل شيء يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه وبين ما ذاتهم من الامور
ما هو خلق الله فنسب ذلك الى الله الى وقع بها الفعل فلو فاد فيه ما كتب له على نفسه وقال ما عندي هو لا هم اهل التقى فما تواعنهم على الاستفهام ان
الله امنت عليهم بعد ذلك بالمغفرة والرحمة التي عم حكمها وقال الله قوم من ذاته كتب الله في قلوبهم الايمان فاكد لرايه حال وجود في الكون كوجد والمعرف
وان كان الذي جاء به فقد الكذب واحرق زعمه انه اعني الذي اخبر به عدم فلا وجود عنده هو لا ولذلك قال وايدهم بروح منه فهذا الروح المؤيد
به اذا توجه على معدوم او جده وعلى معدل سوا نفخ فيه اوجا **ومن ذلك** يا معلم الحق انت الكتاب الذي سبق وقال للاعيان الثابتة
في حال عدمها احكام ما يبديه ما ظهر عين تلك العين في الوجود وتبعه الحكم في الظهور وعلى هذا التحقيق علم الحق بما سبق ولا كتاب وان السبق لما
اتاك بما فاسي حكم على نفسه ما حكم غيره عليه فلا فضل لشيء على شيء وانما يقر لك ما يلزمك عنك ولا لوم فالحق له الثنا على الاطلاق فلا افتقار ولو
افتقر اليه لحكم عليه الافتقار فاعطاه افتقر منه اليه فيدخل تحت وجوب الافتقار او تحت مسببه الاخبار ولا دخل له في هذا ولا في هذا الغني
عن العالمين ان افتقرت **ومن ذلك** الجوهر النفيس في التقديس قال التقديس الذاتي تطلب السري من ربه المبرهن فالنم ما زهو احق
يخيلوا او توهموا او ما يتخيل ولا سيهم يتعلق به اذ لو كان يتعلق به بعيرة عنه بل هو القدوس لذاته فهو الجوهر الاصل النفيس الذي لا يناسبه شيء
في صفاته فان ما له مثله ما هو لك فانت لك بما انت وهو له بما هو الحقايق لا ينقلب ولا يتبدل فيما كيف يتخلق باخلاق غيره واما اخلاقه
ظهرت عليه لا عين الناظرين والكون مخلوق يجد وغيره فان الحد يعرف حدوده ولا سيما الحد والذات فاقم الاجر هو نفيس وليس العجب الا ان لو جوهر
جوهر او الاصول لا تدل عليها الا الفروع لا بما عت وما ثم فرع لهذه الاصول فكل ما ظهر فهو جوهر فهو اصل في نفسه لا فرع له الا عين عملك به الا هو
ومن ذلك قول عز وجل ليمحق الاعز منها الاذل قال كانت النفس الناطقة في نشاتها النفس الذي وقع به النفخ مكانت عين النفس المنزوح في
هذه الصور العنصرية وهي صوره نساه من ارض ولول فذلت به له اصلها لكن راحا اخرجها كان الابن اذل بعيره يولايه في حسن من هذه المدينة وهي
النشاه الآخرة ظاهره مظهر فساعده له على ماير يدبه بها من التسبيح في الصدر والتجلي في اي صورة شابها كما هو في نفسه ولهذا قال والله العزة ولرسوله و
للمومنين وعير المومن ماله هذه المنزله **ومن ذلك** من احسن بنيانه قوى اركانه قال من اتقن قواعد بنيانه واقام جداره وعدل زواياه اركانه فلا
متزحزح ولا انهدام بل معتدل متوسط كما قال سواك فعدلك اي من الهدم فالسقوط وهذا هو بيت الايمان فالمعتبر ارض البيت في البيت لانه
ليس موضع البيت ولو لم السقف الى جهة البيت اليه وهو الذي وقع عليه النظر اولا فقام البيت على خمس سقف واربعة جدر فهو قوله بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا والساكن المومن وجمعه وجوده لمكارم
الاخلاق ربه بالبيت ونفسه وبه وسده بجسمه وحوله نوافل الطاعات وما اوجبه المومن على نفسه **ومن ذلك** الجر في الجر وقال العلم تقتضي العمل من
ادعاه من غير عمل به فدعواه كاذبه وسعاه وفيق جدا من اجل مخافة العين عند الله من المومنين العلماء بالله العارفين به فربما يقال لو كانوا عالمين
ما خالفوا وهم عالمون بذلك بان الله حد لهم حدودا اعينة فعلم بذلك وما ما الى ان لا يتعدوها ولا ينقصوا منها فقد علموا العلم به وما هم عالمون بموجده
الله لهم لعلمه بما ينبغي لذلك الجانب من التعظيم فخالف عالم علم فظ فالعلم لحمث تنسخ عليهم **ومن ذلك** النذر واجب في جميع المذاهب وقال
ما نذر والله واجبه على العبد مما اوجبه على نفسه وهو النذر الا اتحق عنده انه خلقه على صورته وقد اوجب على نفسه ذكر وهو الصادق انه لوفي به
لمن اوجبه لمن اوجبه عليك الوفا بما اوجبته على نفسك فالمومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمومن يحب لنفسه انه لا يوذي فيجب لاخيه المومن ان لا يوذي
واذا احب ذلك رفع عنه الاذى ما استطاع والمومن لا يبادي بالمعصيه لانه انما هو عن شهوه والتذاذ بها وانما يبادي بالعقوبة عليها في الآخرة فدفع عن المومن
الحق ذلك لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واما في الدنيا ينوه نفسه للاول فادى بما يليق به فاد المومن بما لقب له من اتي به الحد وعلى المحيا
وما لو رن **ومن ذلك** السلامه من الافات في الاضافات قال اقصب العلم بالله اثبات الاطلاق في العلم به من كونه الها واما كونه ذاتا من حيث

نفسه فالاطلاق في حقه عبارة عن التجرد عن صورة فلا يعلم ولا يجهل ولكن لم يزدادوا كونه انها قال الاسما الحسني بعيده والرتبة بعيده ومن بعيده طلب
الالاه لم يجا يستحقه من التنزيه والتنزيه تقييد والعلم به من كونه البائن شرعا وعقلا فللعقل فيه التنزيه خاصة فيحده به والشرع فيه التنزيه والتشبيه
فالشرع اقرب الى الاطلاق في الله من العقل والعارف ينظر في الامر فانت تحكم فيه بحسب ما اضيف اليه ومن ذلك من راى الحق ومن نفسه
وقال من اراد ان يرى فليرى نفسه فكما انه من عرف نفسه عرف ربه فكذلك من راى نفسه فقد راى ربه او من راى ربه فقد راى نفسه فعند العارفين ان
الشرع اعلق في هذا القول بان العلم بالله لعلمه بانه لا يقبل احد الى معرفة نفسه فان النفس لا يعقل مجردة عن علاقتها تسكل بدنه منشورا كان او منظلما
فلا يعقل الا كونها مدبره ما بينها لا يعقل ولا تشهد مجرده عن هذه العلاقة وكذلك الله لا يعقل الا الها غير ان لا يعقل فلا يمكن في العلم به تجريده عن
العالم المربوب واذا لم يعقل مجردا عن العالم فلم يعقل ذاته ولا تشهدت من حيث هي فانسبه العلم به العلم بالنفس والجامع عدم التجريد والتخليص حقيقة
ذاته عن العلاقة التي بين الله والعالم وبين نفسك وبدنها وكل من قال بتجريد النفس عن تدبير هيكل فما عنده خبر بالنفس ما هيه ومن ذلك المحسب حابح
وان مع طالع وقال كيف ان لعين الممكنات الغاير بانفسها بانه في حال عدمها كذلك ما يلزم بها من التوابع وتوصف به مما هي معدومة ثابته
في حال عدمها في اعيان من قامت به قيام ثبوت كما يكون في الوجود اذا وجدت اعلى السوا فلولا ما سمع الممكن في حال عدمه كن من الحق لما اراد الحق
تكوينه ما كان وتكان قول الحق في قوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولا سبيل الى القول بحدوث كن عند الحق فمن ادرك حاله من الممكن الذي يريد
الحق ايجاده الواجب الوجود وشطر عنه فيكون ما ادرك منه الممكن تعالى هو عين كن فالصبغ بالوجود مكان التخصيص ابتث الارادة والتوجه الى
فهو حكم عقلي لا يتعدى النظر فتحقق ومن ذلك لباس الباطن الغذا والظاهر ما يرفع به الاذا وقال المطلوق لنوره لا فاد لازم وهو لذاته ينبعث لدفع
الالم عنه فالجوع الم يدفعه الغذا والعطش الم يرفعه بالشرب والبرد والحر الم يرفعهما باللباس وساير الالام يدفعها بالادوية التي خلقها الله تعالى
لدفع الالام وما عدى الدافع فاما زينه واما اتباع شهوه وبها الم في النفس فلا يندفع الا باستعمال المشتهى وذلك سابغ من النفس في كل ما يتنعم
فرحا يدفع الالم عند الاحساس به ونفسا استعداد قبول نزعها وعلى الجبلة ما تحبل النفس شيئا من ذاتها الا لدفع الم وهذا الفرقان بين الحق والخلق فلو لم
يكن الايجاد للحق لذاته لكان حكمه في الايجاد مثل هذا الحكم في دفع الالم عن نفسه بالايجاد فان الارادة منه كالشهوه منا وتناول المشتهى يندفع وهو
في كل يوم في شان فتحقق ومن ذلك من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وقال كما هو اليوم كذلك يكون غدا فاجتهد ان تكون هنا انت البصير
الامور على ما هي عليه ودليلك على ذلك ان الذي خلق الله انما هو للنبي ملايكة اذا نام لا يرى في اليقظة والاعمى اذا نام اعمى الاسقط اي والنوم عين
للموت من حيث ان الحضرة التي ينتقل اليها النايم هي التي ينتقل اليها الميت سوا والنفطة كالبعث ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
واضل سبيلا اي اشد عما وهذه احوال الله عند العارف الان ترى شيئا اسهد عليه وهو انه لو كان هنا اعمى ومات اعمى لكان في الاخرة اعمى
ولكن لا يكون احدهما الى عند الانتقال فان الموت لابد ان تكشف فبصر فلا يموت احد الا بصيرا اعلاما اليه يحشر على ذلك فافهم
ومن ذلك امر فاسق وبين معدل وقال العبد طالع في جميع حركاته وسكناته فانه قابل لكل ما يوجده الحق فيه من التكوين من الخير كره
سكون فاذا امر اسل واذا اراد امرا ما ونهى عن عدل عن ارادته الى ما كان فيه فان كون فيه ما يكون حكما الى لونسب اليه المخالفون عين الموافقة
وهو تحكم بسبه لا تثبوتها فان قبول الى الموافقة ومن كان هذا اشهده لا شقى لا في الدنيا ولا في الاخرة فلا اطوع من الخلق لاوامر الحق وكذلك
لا شيء ودون وليست الاوامر التي احب طاعتها الا الاوامر الالهية لا الاوامر الظاهرة على السنة الحق فان الاوامر من الخلق طالع في امر لانه لو لم
يوبراف يامر ما امر فلو ان الذي امره يبيح المامور بذلك الامر امره دونه لا يمتثل فان امر الله لا يعصى اذا ورد بغير الوسايط ومن ذلك من
العتق بالخروج ايطلب الرجوع وقال اذ لابد من الرجوع اليه فاعلم انك عنده من اول قدم فهو اول نفس فلا تتعب وتطلب الرجوع اليه وما هو الاحسن
وحكم عن ذاتك لا تشهدها فانه معك اينما كنت فلا تتعب نفسك الا عليه لكن بقي ان تعرف فاذا عرفت لم تطلب الرجوع فانك لم تفقده حتى
تطلبه فاذا رايت طالبا اياه فانما يطلب سعادته في طريقه وسعادته دفع الالام عنه ليس غير ذلك فاي اهل من طلب الحاصل فاي جهل من
طلب الله لو كنت مومنا بقوله وهو معكم اينما كنتم وانما تولوا فثم وجه الله لعرفت ان احدا ما طلب الله وانما طلب الفوز من المكروه ومن ذلك
فوق العذاب للاحباب بعض ورثة اهل الكتاب قال من ورثة الكتاب الظالم لنفسه لما يحمد عاقبته لو يظلم نفسه فيما يعلمه الى ينتفع فهو
في الوقت صاحب عذاب والم لا يزيد برفعه عنه لانه يستعذبه ويستحسنه فيجب بالطلب فانه يطلب سعادته فان الكتاب جمع معنى الى معنى والجمع
لا يقبل النظم الى معاني حتى يوقع في الوقوف فاذا احرقها الوقوف المسمى كتابه ولولا الرحمن لما والوقوف يقع بعضها الى بعض فيتم المعاني بحكم
السبع لا نجمع الوقوف والنظام الوقوف سمى كتابه ولولا الرحمن ما ظهر الناسخ فالناسخ كتابه فكفى عنها بنكاح فالعالم كله كتاب مسطور لانه منظور
قوم بعضه الى بعض نوع مع الايات في كل حال بلد فانتم الا رور اعيان على الدوام ولولا ذلك وجد موجد شيئا الا حتى يحب الحادة وكل باقي
الكون محبوب فانه الاحباب ومن ذلك من الجبل الاسمح خر الاهل ۵ وانا اف الجبو ولن اهل الله يستر ۵ الله يعلم ما باني وما بيد ر ۵ وقل لا
يعلم الرحمن بطلبه ۵ او نبغه فاصدره انه خطر ۵ لو كان لي امل غير فاعله ۵ ما كان ينبغي التخويف والحذر ۵ لكن لي امل فيه وتعتقد ۵
وليس يختفي في علم البشر ۵ به يوصلني به اوجده ۵ فواكل بيد واداسنده ويسبره وقالت الم تعلم بان الله يرى وقد صح تحقق مع الخلق

شيا ووجب على كل عاقل ان يطلب على ما يسئلون الالهية من احد الورثة وهو قد قال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
وقد بينا ان بالكتابة توجد المعاني لمراتب الاعيان بالدلالة عليها فقد اعطى العالم الايجاد فمن يوجد بعضه بعضا ايجاد الالات بيد الصانع با
لدلالة لا تقع ما لم تكن الالة وان الالة الاثر انما في المصنوع ما لم يحركها الصانع فيتوقف عليها لو فوق عليه فلا يقول كن حتى يريد فهي اشارة
ومن ذلك الشان في الشان ۵ الشان ما كنت فيه وهو يخلقه ۵ وليس يحق شيئا ليس يعلمه ۵ بذا ايانا كتاب الله يعلمنا
امنت بكل منه فهو يعينه ۵ حق الاله به من يشاء فادا ۵ سعد والاستر في الحال تحكمه ۵ وقال الشان في قوله كل يوم هو في شان وليس
الا الفعل وهو ما يوجده في كل يوم من تسخير الايام والفعل اذا لم يكن الذاتي يعقل الذات اي يتعقل منه الاشيا لذاته وان فلابد له عند كما ان
المعلول عنه من حيث يكون عينها هي عين الفعل ولا يلزم اذا كان فاعل لذاته صدور العالم عنه دفعة واحدة فان الممكنات لا ساس ومال
متناهي لا يدخل في الوجود الا على الترتيب فهو ممتنع لنفسه وما هو ممتنع لنفسه لا يقدح الفاعلية على الترتيب بالقصور عن ايراده كلها ذا الكل لم جائز
محال لذاته والحقايق لا تتبدل والممكن بعينه اعطيت الترتيب الواقع واعطاه الحق الوجود لذاته فاهو الا وقوع عين الممكن على نور التجلي فرى نفسه
وما انبسط عليه من ذلك النور فليس وجودا ولا حكم لنظر العقل في هذا الباب الا الحكم في بعض ما ذكرناه والتسليم من العاقل في بعض فالحق نفسه بالذات
تتعلق والترتيب لها ومن ذلك في الاكتساب على الاياب الاكتساب تعلق الارب فيما يريد من الاكتساب ان صح لي كسب يصح ما بك
من اهو فيصح لي اثباتي وانا واياك بحكم وجود شهدت بذلك عنده احساي ۵ اني شهيد عالم بامور ۵ لشاهد الابصار بالعيب ۵ الله يعلم
انه عندي كما قد قال في العلم هو الاتي ۵ لما علمت جلاله وجماله ۵ اعلمت ان الامر نجم سراي ۵ قال الاكتساب تعلق في الكسب فالموجد يكسب
لانه قد وصف بالكسب فقد كان عن هذا الوصف غير موصوف به اذ لم يكن ذلك المكتسب ولذلك ورد كان الله ولا شي معه دام يرد في غير المنة
عن الله ما ذكره علم الرسوم والا درجوا في هذا الخبر وهو قولهم وهو الان على ما عليه كان فانه غريب الخبر فانه الان بالخبر الالهي كل يوم هو في شان
وقد كان والايام ولا سيما من ملك الايام فكيف يصح قولهم وهو على ما عليه كان وهو القايل اذا اردنا ان نقول له كن فيكون وانت الموت بهذا
القول فقد بهذا ولابد لك ومن ذلك لا تجلي الا ان تحبني ۵ ان الامر احق ان تحياه ۵ من كل مخلوق لسواه فاذا احببت الله كنت مؤتلفا
وكذاك اذ تجلي الذي تحباه ۵ من كان يحبني الله قام بامره وسنته عقدا ۵ اذا بعثنا ۵ فالله يحفظ سره عبدا من تقى ۵ فاذا سواه احبابه ۵
ابداه منه لذلك غيره عند السري بشيرا في مراده وقال لا تجلي الحسية الا لمن تعبد اثر ما يحلي منه فهو عنده بالذوق علم ذلك وفي انه طلب
الثابت لما عنده من دعوى الربوبية لكونه فنق على الصورة فلابد ان تجلي اليقا هو لما يطلبه من التاثير في غيره كما حصل لمن تزندقه والعارف
قبل يقام في حال التجلي البقا ولا سبيل ان يقام في حال التجلي لان ذلك ليس له فلا يكون في نفسه شاهد الا اربابا له انه لو شهدت منه
ما يخشاه احد وذلك ليس بصحيح انما يكون بهذا الحق يجهل ذاته وما يعطيه ما راى العبيد اشيانا وان لم يقع بنفس ذلك الانسان جهد ذلك
العارف منه وقد لا يراه ويكون ظهور له بلبس في وسع المخلوق انه لا تجلي ولكن الا على الدوام الايات يعقل من ذلك الا تقييد
ومن ذلك الميت يطلب التوقيت ۵ الدين اوقاتا وقدر بعاه ۵ هذا المعنى وباسم الدهر تحببه ۵ فالعقل تبتره ۵ والنفس تظهره ۵ والروح
يكتم والحس يرقبه ۵ والنور يحرقه والستر يكشفه ۵ والشوق يبلعه وجدا وتذهبه ۵ والوجد يفتح رسله الحب في كبد حراره الهوى والريح يطلبه ۵ وقال يرتجب
لا ايجاد موقت بالتوقيت ولا يقول ذلك الا الاسم الميت لانه العامل وما نيزله الا بقدر معلوم وقوله انا كل شي خلقناه بقدر وقال وكل شي ينزل
بقدر ما يشا وهو ان ثبت الوقع ولا حكم للاوان لو قال لو نورعت ما ثبت عنها شي وكر الدار في بعث لوجب بعثتها فلا ينتقل الى ما لم يجر ما يوجد
فلا يحب منها ولان ولا انتهاء ولكن شهود الواقع خاصة فانه ما راى اعظم اثرا من اثر المعدوم في نزول العالم وسبب ذلك الامكان في حق
الانسان امر لا ذلك الا معدوم وما وجد وقد اثر فيه الحرف وما تبعه هذا اثر المعدوم فكيف اثر الموجود ومن ذلك الحبيب قريب
قال الحبيب قريب من المحب لان الذي تعلق به لان المحب فالحب لا يحول المسافات البعيدة والمنزلات الرفيعة التي ترفع احكامها
عن قرب المحب من الحبيب والحب قد يكون له القرب وقد لا يكون فالحب قريب من المحب لقيامه به وقريب من المحبوب لتعلقه به فانه
لا يتعلق له بغير محبوبه فقد القرب اليه والمحب تبع للحب لقيامه به والحبيب ليس بتابع لحب المحب وان تعلق به بل هو ما يقف فان قام
بحب الحب اخر فعاد المحب حبيبا مع الطلب من الطرفين ولا تعلق الا ان كان من خارج او من محال اي لا يعقل الحب من ازل الفعال ثم
عرف كيف تحب كان شيئا يطلب شهودا فالحب الا الحب وذلك ان شهود الحب قريب الحبيب من المحب ومن ذلك ليس من الطبع حب
الغير قال ما احب المحب في غيره الا نفسه فما احب الغير ولا يصح حب الغير ابدا الا ان حب الغير ما فيه من حظ عاد الحال فيه حبه هو وعلى المحب
نفسه احب لانه احب اعاد ذلك الخير عليه ثم يتعلق ان الغير من حقيقته ان يكون له وجود ما هو عين هذا الاخر والمحبوب ابدا لا يكون الا
معدوما لمن له وجود ولا من وجود فان الموجود محال ان يحب لذاته وانما يحب الامر عدمي ذلك الامر العدمي هو المحبوب منه ان يكون و
العدم ليس بغير للحب ولا يزال هذا العدوم المحبوب منوطا بالحب لقيام حبه به وتعلقه بذلك المحبوب فلا يزال متعددا به وصل
محال حتى يقع في الحس هذا ان في المخلوق وفي الخلق الا بحاد ومن ذلك من يبلغ الغاية في الاتساع ضاق قال لا اوسع من الخلا
اذ لا اتساع لا يوصف به الا الخلا فاذا امتلا الخلا ضاق بلا شك فان الممكنات لا نهاية لها وقد ضاق الخلا عنها لانه اشتغل فضاق المتسع

فيجعل الله فيما احدث من الملائق المثال الانجلالات فلا يزال الكثيب والعين فيه ابدا ما الاستحالات في الدنيا والآخرة بل في الوجود كله
وبهذا هو الشيء أن التي الحق الحي فيما في كل يوم من ايام الدنيا وآخره بل من ايام الوجود عن الاستحالات فانه نوع واشيا هو نيعا الخلا
الخلا فقد حاف والتنوع والاشتغال فيه ما مناف فلا يزال الخلا فيها على الدوام لا يعقل فيه خلو ليس فيه ملا **ومن ذلك** لا غاية في
الغاية قال لو كان في الغاية عليه ما كانت غاية والعالم غاية في طلبه الحق والحق غاية الخلق لان غاية المرتبة وليست سوى كونه الها فهو
يطلب الالوه بالذات واليه يرجع الامر كله فهو الغاية ومنه بدا الامر كله ولذلك جاء الرجوع لانه ما يمكن ان يكون رجوع الا من خروج تقدم
الموجودات كلها المحدثات ما خرجت الى الوجود الا من الله فلهذا يرجع احكامها اليه ولم تزل عنده وانما هي راجعة لنظر المخلوق من
روية الاسباب التي هي حجب على اعين الناظرين فلا يزالون يخرقون الاسباب من سبب حتى يبلغوا الى السبب الاول
والحق فهذا معنى الرجوع **ومن ذلك** من حاسنا ابدا احدث ... ذكر قال كل ... فلا ... فانه لا بد ان ... موجد ...
الا ان الانسان خلق ... طبعه ... الانتقال ... فان خروجه من العدم الى الوجود نقله فهو في اصل نشأته ووجوده
متحرك ولهذا قال اخلق الانسان من عجل وخلق الانسان ... المعد ... العالم ... الوجود
فلا بد لهم ان يحدث الله منه ذكر ... فالعارف ... احدث الله لهم ذكره الله في هذه الدار ... خلق لهم ...
يعرف حقائق هذه الامور في الآخرة فلا بد من العلم ... **ومن ذلك** ... لا يكون ...

[illegible]

الاحي بالعوارف وان كان منه الكمات ومن ذلك المكر بكون الاله لحز الماكر من نبا مع اعتقادي بان المكر كان لسبا
فلو عرب به ماكان بمكر لي فان جهالته اي علمي بها فان راجز المكر في قوله لقد جيت شيا او انكر الا ما شرع له الانكار
ولكن عاب عن ذكره العبد لبده الذي جاءها لكره عليه صاحبه فتوي في الظاهر طعن في الركب الى فان سدكر ان نسي وبينه
ربي فن وبعتري الجاهل امثال امور وتذهب العلوم وتوت اسرار واي مكر اشد من المكر وما ثم فاعل الا الله فحلى من تنكر
فلو اكبرت بالله لم تزع بالاعتزت ولا استغفرت ولا طلبت الاقالة فانه من تكلم بالله لم يخط طريق الصواب بل هو من اول الحكمة
وفصل الخطاب ومن ذلك الراي في المراي ان المراة ربما ما توهم بنا من العجب فيما كيل السور لقد جربت فيما قد طلقت له وقلنا
سرك لك ناسور فالخطر في روية صور التجلي في صور الموجودات وان الله ما ضرب لك المثل في الدنيا بتجلي السور في المراي من
الباطنه وتجلى بامي البراي سعرا او صف او اذ رايت صورة في امره الى هي صورة من امره اخري لرم ها صورة لامن فراه
ثم انظر في المراي واعتد الصادة الاقوم منها وانظر الى سره وجوذك فان كانت اعدل المراي ولا يكن في ال الانبيا الله له
مراي منك ويتعلم ان الانبيا فضل بعضهم على بعض فلابد ان يكون او منهم مفاضله وافضل المراي واعدلها واقومها المرة ومن ذلك
صلى الله عليه وسلم سحلى الحق عنها الحلي من كل تجلى في مراه فاحلب ان يتظر الحق التجلي في مراه محمد سطع في مراتك فراه يتحالي في صورته محمديه
ولا تراه في صورتك كما قال لان يرى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مره والحكاية مشهوره فهو عين ما ستر في آية
الزهره لاشك النظر فازهره الارض سوى ياشته ثم اهل الارض احكامها وان من ميره كما نشتد فذلك الدرك عملها وقال ما سمعت
الاعيار في احسن من ازهر الروض انا جعلنا ما على الارض زينة لها رجال الله فاجعلهم منهم حتى تكون منهم ماذوقت ارجنا فانظر
زينه اثمار النوار وهي دلالات على الثمر الذي هو المقصود ومن ذلك لان يشتري الحيات الفوه التي لا هو انه فانكشف سالح
بقارضيك عليك في مقابلها وذلك هو الكمال فان من رجال الله من يشتري عنها البزار كل من يخليها فان فالعارف الفعل من طرا
الى لبنها فانتى عنها بل تحقق بها كذلك فليكن فاذا كنت تما فانت محل رتبه ونهر الانوار الوار الكواكب اي والا على الحيوه المعنويه
العلمية ومن ذلك قد يكون الشبر جنة ونيز الحوافظ في تنبر سره من تحفظ في جنته فيشق فيما سهام العدي كذلك اهل الله
في جنة وقال لاشك ان الغتنة جنة فالتستر في وقعها عن الاولى الذي تزول التسير واتكلد اهل الله في تلك منظور اليكم من
جانب الحق بغير الحق في حال الغفلة ما يكون منك ولا تمس وتحترس حتى يكلص من نفسك ويحيل عزلك منك وتستبدل الحي به
ومن شي الامور عليه حتى ترى فاستحي منك بذو الغنيه فاذا اراد الله حلل التحاص من بوالورطة فلينظر الى الاصل الذي كان عليه
قبل الغشيه وقد احالك الله عليه بقوله اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فليظفر حالك مع الله اذ لم تكن شيئا موجودا
ما كتب لغيرح الحق فليكن مع الله في سبيه وجودك على ذلك الحكم لاتر د على ذلك شيا الاما اقتضاه الخطاب فقف عنده ومن ذلك
من خاف الخائن خان اذ انها ما الحجب في غرته لا ينظر اليه من ربه خاف يكره الستر في خلقته صار منه على غرته وقال ابو بكر عقيل
عنها من اهل الله اهل السعد والضير ملبه من نسيس له ففذ المقام من اهل الله وانك لا تؤدي الامانة الا بالخيانه فانت خاين من حيث
نعلق انك لست بخائن في تؤديك الامانة الى اهلها خاف الخيانة تطلبها حكمها وحكمها فاقدي كل احد فان الانسان حامل امانة بلا شك فان
ادا وها فقد خان الخيانة وان اتى ادها فقد خان الامانة والخيانة امانة فادها الى اهلها وتجرد عنها ان كان لها اهل وجرا
فان لم يكن لها اهل فانه امانة ومن ذلك ان التخلص من عقد الامر لا يكون الا حتى يكون شهودك انك الحق اذا كنت سمعك و
بصرك وقواك في قراءة لودي لانك انت الكل فما ثم خيانة فاحتت ولا اوديت ومن ذلك الحيف من مال عن حق فالعقل
شيمته ومن ميل الباين فيه فانظر اليه اوامال الركاب به تحملوه حيا على حرف كريه وقال يختلف الاحكام باختلاف الالفاظ التي
وقع عليها النوال من المخاطبين وان كان المعنى واحدا فالحوف نسب واحد فالجور الميل والعدل الميل فالميل الى الباطل جور والميل
الى الحق عدل وكلاهما ميل وكذلك الدين للشيء ميل الى الحق والميل ميل الى عدم الحق من حيث انهما ميل هما سواء وما فرق بينهما الا
الطريق ولذلك شرع الله الحذر ولما كان كل واحد منهما ميل وراى ان الجور ميل الى الباطل ولذلك القطع والربع والحيف
وكل ميل الى الباطل وعلم ان الباطل هو العدم وهو مقابل الوجود فالحق منازع له الا الباطل معنى الغيرة تقرير ذلك حكمت وما
في الكل واليه يرجع الامر كله فنسب الميل الى الباطل واخذه من الباطل فصار حقا ومن ذلك في غروب الشمس موت النفس
ومن ذلك غروب الشمس موت النفس فانظر الى نور قد ادرج في الراح فقال الروح روح الله فينا وعند النعي ما جد في الالباب
الى الاصل الذي منه تبدا فيرجع في الاثار في الذهاب وقال النفس كالشمس سرقت من انوار الطاف الى الله بالنجح وغربت في
هذه النشاه فاظلم الوقت الليل فالنفس موتها كونها في هذه النشاه وحيوتها بعد النشاة بها ولابد لهذه الشمس ان تطلع من مغربها
فاذا طلعت من مغربها لم يقبل لها ايمان ولا عمل لانه زمان التكليف ذهب والنفي في حقها وطلوع الشمس الى مغربها هو حياة النفس
وموت هذه للنشاه ولهذا انقطع عمل ابن آدم بالموت فمن موتها حياتها وما دون حياتها موتها فيه احكام الا انها على صور موجدها الى
الكبر هو المتكبر وابن العلا هو المتعال وهو هو وان حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيه ما فيه ومن ذلك رهبة الدنيا رؤياه انما

حر والديه سجودا وقال الامر الالهي لا يخالف الارادة الالهية فانما نا داظر في حده وحقيقته فاما وقع الانباس في ان سموا
صيغة الامر امرا وسمت بامر والصيغة تراده بلا شك فان امر الحق اذا ورد على السنة المبلغين فهو صيغ الاوامر لا الاوامر وهي
بامر ما لا يريد من حيث الصيغة لامن حيث الحقيقة فما عصى احد قط امر الله وبهذا اعلمنا ان النهي لادم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة نهي
الملك الذي اوحى اليه به او الصورة ومن ذلك لا يعول عليه الا البغاء منه اليه من كنت طوع يديه فررت منه اليه واهد
منه ذاته لذاته التكليف عليه وقال القرار ويجب ما قرروا اليه فاوجب لهم القرار فاقروا منه واني لم يوجب لهم القرار ما فروا اليه
اذ لو عرفوا انه ما ثم من يقر اليه لسكنوا وما فروا فالحكم للغاية ما هو الحكم للابتدا وعلى الحقيقة فالغاية هي الابتداء الا ان الحكم لان
الامور لا وجدت الا لاجل غاياتها وهي المراتب لها قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما عبدوا الا بعد
ما خلقوا فالغاية هي التي اخرتهم الى الوجود وهي المبتدا وان تاخرت بالوجود فما تاخرت بالاثر فان الحكم والاثر لها وقد قلنا
ان الاثر انما هو في الوجود انما هو للمعدوم والغاية معدومة وهي المؤثرة في الايجاد وهي سبب ان اوجد الموجد ما اوجده من الا
التي لم تتصف بالوجود قبل هذا للمؤثر اسمي ولذلك سميه بعض العلل العلة وبعضهم الحكمة ومن ذلك الجهر والهمس نطق النفس الامر في العقل
وفي النفس مؤثر في الجهر والهمس فكل ما تسنده ما طرى اوركه بالعقل والحس والشهد اللغني الذي سا وليست من ذلك في النفس
وقال ان ما عين الكلام نطق لان اللفظ الذي فرت النفس ما كان عندها معنا بالعبارة الى سماع السامعين وانقسم ذلك الى الجهر
وما بالاسماع ما لعلومه مع السامعين من غير ان يتكلم به من الكلام عنده فان غار عليه همه فلا يسمعه الا من قصده باسماع خاصة واما
الغيره على الشي لما علم من بعض السامعين او من كان عدم احترام ما وقع من احد الغيره فادم الاحترام من كل شخص في كل موجود
لكان الامر جهرا كله واكتفاء به بالحق لانهم اذ احتجب عنهم لم تلزمهم احترام ما لم يسمعوا انهم يعاقبوا ومن ذلك الوجود في السجود اذا دنت
حان المدناه ومزايا لغاية بالوجود وهو ما كل مكر العبد بعد البيانه في حال السجود وقال انما تطلب الوجود بالسجود لها روية
ربها لان الوجود محل الاعيش ولا غيث سهل الارتيان فطلبه في سجوده براه من حيث حقيقته فان الحب فلبعد لانه الاسفل
فربما يحمل العبد تنزيه الحق عن الحب ايكون قد شرع له السجود وجعل القرب فيه لم ينبه الشرع على ذلك بقوله لو دليتم بحبل لهبط على
الله ولهذا قال الحمل لابن العطا حلا اسده لان رجل الحمل سجد بالوجود فطلب ربه وما عند ابن عطا الخبر بذلك فكان الحمل استنار
بن عطا في هذه المسالة فلهذا الوقت فالحجب كما له الا وتمر فيكل وفي بعده فله مسافات الامكنه كما له مسافات الازمنه وما ثم سرع حركه
من البصر في الالوف من الازمنه ومن ذلك الراسيد بالعدل وعلاه الفضل اذ اثبت سادت العدالة بالجور وجعلت
[illegible]

الحور ... بعلقه ... الكوكب ... السعد ... الا قطع

اوله

الناس نيام في الدنيا فاذا ماتوا انتبهوا والذي يبصره اعيننا هو رويا ظهرت في نومنا وقال الانسان في الدنيا
في رويا ولذلك امرنا بالاعتبار وان الرويا تعبر والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا كان بلسان الصادق الحس حيا لا المحسوس
مثلا فاذا انتبه المعبر انت القابل والقاطع الى قبل العالم بانك في حال النظر صاحب حس ومحسوس فلذا انت صاحب حال وكل ما لدي
اخذت عن طريق سعادتك حيلك نائما في حال يعطيك اذا كنت في رويا في يعطيك في الدنيا فكما انت فيه امر متخيل مطلوب لغيره ما هو في
نفسه كما تراه فالسيط والحس الصحيح لدى الاحوال في البرزخ الاخرة ولا نقل اذا كشفت بهذا ان خوارق العادات حكاية
في اعين الناظرين اعلم ان الامر في نفسه كما تراه العين لا انه لا باطن لما تشهد بل هو هو فافهم ومن ذلك
ليس على الاعمى حرج اولا سبب يعرف اسرار من والذي قلبه قد درج عليك بما قال في وجهه فليس على اعرج من حرج
وليس المراد سوى اخر يقوم به ما يريد العرج وقال الموقوف لا حرج عليه والعالم كله موقوف فلا حرج عليه لمن فتح الله عين بصيرته
ولقد امال الى الرحمة ليس الى الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وما ثم الا اعمى او عاص او بال
فما ثم الا موقوف فقد رفع الله الحرج العام عنه فانه ما ثم سواه ولا انت والمريض المائل اليه لا ثم وجود سوى ما
السيه الا هو وهو الاعمى عن غيره لا عنه فانه لا يمكن العمى عنه وما ثم الا هو وقد ارتفع الحرج عمن هذه صفته فهو طالب
محال فالعالم كله وما ارتفع الحرج الا بما فيه من الحرج لان كل واحد من سماه يتفرد بحاله يطلب الانفكاك عنه فهو طالب محال
فالعالم كله اي اعرج مريض ومن ذلك الميل في الظل والانوار يظهره اذا قابله ولا يظهره تحته فاذا نائب عن كتب بعينه
وقت وفي وهمك بصورة وقال ظلال الاشخاص اشكالها في امثالها وهي ساجدة بسجود اشخاصها ولولا الانوار التي بالاسرار ما
ظهرت الظلالات فانها حاصلة عن شخص بنور حتى يكون النور محصورا به في جهة من الشخص ويكون الشخص في جهة منتظر الظل دائما
اظهرها الله اعني الظلالات عن اشخاصها بالانوار المحصورة حسب مثال الانوار العقائد المحصورة فما الاه كل معتقد محصور في
فاراد الحق ان يكون معه كظلك معك من عدم الاعتراض عليه والتسليم فيما يعرف فيك بهي وبينهك ايضا بذلك ان حركتك
عين حركته وسكونك عين سكونه فالشخص يحرك الظل بالظل الشخص كذلك فليكن مع الله فان الامر كما شاهدته فهو المحرك
فبالاثر فيك هذا عين الدليل لمن كشف الامر ومن ذلك من الحق الذي يظهره فقد قدره حق قدره ان الحكم الذي الاكوان
تحدثه لا تنزل الاسماء منازلها ٥ فبدا الى كل مرئي عين صورته ٥ ولا تقول بان الحق نازلها ٥ وقال تخرج الاشياء على حقيقته ٥
فانه لا تخرج ويتصف انت بالحل وقال كل من انزله منزله فقد قدره حق قدره وما فوق ذلك مرام وقال ان كان للشخص
فاحكم عليه بحكم جنسه وان كانوا انواعا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما انفصل عنه من نوعه فهو ذو حكمين وان كان شخصا فاحكم
عليه بما فيه من حكم جنسه وبما انفصل عنه من شخصه واحكم عليه بحقيقة شخصيته فهو ذو احكام بذاته فكلما قرب الامر الى الاحدية قلت
الاحكام عليه الحق واحد وله اسماء كثيرة فلو كان كثيرا لا لعينت الاسماء بهم للحق حكمه واحد ومن ذلك الشرك
الخفي والجلي الشرك منزحق لاحقا فيه ومنه ايضا جلي انت تعلمه ٥ خفي فنظره من كان يحكمه ٥ فبدا فنشره من كان يكتمه ٥ و
قال بالشرك الجلي عمل الصالح بالاله والشرك الخفي الاعتماد على الاله فيما لا يحل الا بالاله فاما الشرك فانه ما ثم الاعامل
وكل شرك بعصر التكلم ويطلب الحق فهو حق فليس المعقود الا العالم فما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فاكثر العلماء بالله واهل
طابع من المومنين فهم من الشرك ولا يعلمون انهم فيه فلذلك لم ينسبهم الى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لا يشعرون
ومن امن المكر الالهي الخفي في العالم وهو قول ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال ليس المراد بالشرك هنا ان يجعل مع الله اله
اخر ذلك هو الجلي المحض فانه ما ثم اله اخر بل هو اله واحد عند المشرك وغير المشرك ومن ذلك الصرف عن الايات
اعظم الافات صرف عن الايات في النظر كالمعجزات التي في الاي والسور فانظر اليها عسى يدري حقيقتها فان مالنا حبس
في الدنيا على حظ وقال كن من الذين صرفوا عنها فالذين صرفوا عنها حجبوا انفسهم منتشرا اليها ما ليس لها فعموا عن الايات
فحلت بهم الافات محلت بهم الثلاث والذي انصرف بنفسه عن الايات لعلمه بان الدليل لها والمدلول وما هرب الامن التعدد
والتقابل فانظر في الدليل ما زاده هارب مما هو فيه حاصل فعدل اهل الكشف والوجود ونظروا الى المدلول لا من كونه مدلولا الا
من كونه مشهودا فنظروا فعدل اهل الكشف الى الاسباب ما يكون عنه بارد لا بل بذاته بما يسره فالاولى ما قرب به مع الوجود الذاتي
ولا لي لا يشهد وله كشفا ولا يسلم له نظره من الدليل محالما الامر والارتكاب وكلامه ذاته ومن ذلك من لو قابر فا ومن ذلك لو ان التوبة
يحي حظها ابدا من التعز والاثاث والعز بلا يعده ولا ينقله عن صورة هو فاتوا العمر وقال لما بحث الوقات يحول من حق
توبتي بساوين من هول منه اعطته البرق وابراهم عن التاثير وعن حكم الى الشيء فيرقى الى صقر الغني عن العالمين
الا الى غيره ذلك فان الاكثر قد وقع جنايتي انه في بعض المواطن في قوله اجيب دعوة الداعي اذا دعاه فخلط من سوال ان
وتانيه وفي الغني عن العالمين لا يكون هذا فان ارتقي هذا الغني المسوق الى الغني عن الغني فلا يكون ذلك الاحتي
يكون الحق عين ما ينسب اليه من الصفات ومن صفاته الغني عن كذا فهو غني عن العالمين لا غني عن نفسه فعلى هذا الحد يكون الرق

ومن ذلك
عظمت فضايحه من شهدت عليه جوارحه
عنه فهذا العذر يكفيه ٥ بيده وما يخفيه ٥ الشخص معذور على نفسه ٥
لنفسه فهو في الطرفين معدوم في السعادة وشقاوة وقال اخسر الخاسرين ٥ فليس شي عنه يخفيه ٥
وامامن شهدت عليه جوارحه فاقتضح بفضيحة من حيث جهله بالدرعن نفسه في حال الشهادة فانه ما يعظم فضيحته من كحب
جها حتى ذلك العطر شهادة لا تجوز الا ان الجوارح يشهد والعقل بالشهود بالحكم فانها ما يفرق بين الطائع المنشر دعه والمعرض
فانها مطيعة بالذات لا عن امر فيه الحكم فاصدة ابتدا من غير نطق الجوارح وهاجت العالم من يرد ومن ذلك بلوغ الاراحة
في الرحمة الحفية بلوغ ما تمني العبد ليس له فاما هو لعبد الذي خلق ومن يكون بهذا الوصف فهو في برد ورا على الغاية
طبيعة وقال الذي ما يخبره الانسان ما يشارك فيه ولذلك تسمى نسب من الحكماء الابتهاج بالكمال لعدم المبارك له
في ذلك الكمال فلا لذة اعظم من عدم المشاركة في الامر والانفراد به حتى يكون ليس كمثله شي وهذه هي الرحمة الحفية
وانما سميت حفية لعدم المشاركة فانه ما يعرفها الا صاحبها والذي يعلم السر واخفى وعلم الله لها معك لا
بمنبعوا من الحق لان الحفا انما هو عن الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء التي لا
يخفى عنه غيبه وهذا هو العجب لان الانسان لا يعرف نفسه كيف لا تعرف العارف نفسه وقد عرف اهالا
تعرف ومن ذلك العالم الذي يخفى
في الدنيا قد قلنا في العلماء ٥ اهل السعد لا يتبدى ٥ صعر الجيبه بعث العلماء ٥ وهم عند الاله الحكماء ٥ والذي يحمل بحيث به
فما حملت حملا عطاها بذاته وستر في نفسها وكان لها الباسا وكانت له لباسا فالعالم من السحب ٥ مع هذا يرى في عما ٥ وقال العيان يكاح وبستر فهو سر فلما يعلما
ذلك اذا كان قلبه بيت الحق فاذا التبسه الحق يكون في قلبه ولبسه العبد انكونه جمع قواه والحق هو الجامع وعلم ليس عنه الحق
فعند علم كل شي واذا علم نفسه عينه واذا عسه فقد لبسه واذا لبسه النعل عنه ما يشغل ونصر ذلك التنغل اهلا والبضا
يخشاه ومن ذلك الرد عن الذين سمه الملحدين صاحب الرد لا يجيبه عالما بالامر فيما قد علم بل هو الجاهل حقا ولذا
كل ما يتبع من قول حكم انه يصدق فيما قال الرو والذي يعقل هذا الاحر منه وقال الذين اطرافلا بد من الحرا الى العمل على
العبود به ويكون عبادته لذات الحق كما هي عبادته في الاخرة ٥ الا من كان عند الناس محدا ذعند ربه موحدا فانه سلم من
البراعة المعلولة عبادة ربه فهذا هو الايجاد والجود وما حتى الحادا الامانية من الميل عن العمل على الامر الالانه لا بدان
يكون من هذه حالته في عبادته ان يشهد ويسمع امر الحق بتكوين الاعمال فيه التي شرعت له ان يعملها فيراها يكون
فيه عن امر الله على الموافقة لما شرع الله من الامر والنهي ويسمع امر الله بالتكوين فان لم يكن هذه صفته فما هو ذلك
الرجل الذي نوما عليه ان الرد عن الذين يشتمه الملحدين فهذا يعرف نفسه صاحب هذا المقام فلا يا خذه بالقوة ومن ذلك
النجم العقبة من اخذ نفسه بالمرتبة لا ينجح شتده فالامر اليسير مما لي فان الحق يسره ان الوجود مع الانسان حيثه ٥
ويعلم يحشره في الامر حيثره اما انه الله ضما لم اميره ٥ ويعد هذا اذا ما شاء انشره ٥ وقال من قال الى الرتبة ودرجته قال العبد
اذا نطق بالحق ٥ فاحيل الا بالقول من دونه ما جبل بقوله اني اله وحده فما لمجرع فانه ابت الخبر بقول من دونه فان
العبد اذا نطق بالحق وكان الحق النطق فهو العامل ما ل اليه لا العبد فلا يحتاج ان يقول من دونه في نطقه بالحق فان العبد لا يمكن
ربا ولا سيما في مثل هذا الذوق فلا اراكه له في حمله والحمد لله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فقولهم ابن مريم
ونعته بالنبوة وقالوا امن الله كان كل ذلك خطاء وكانوا كافرين فلو قالوا الله والمسيح انما ادعوا كما قال
في الرحمن لم يغردوه بالمرتبة ولا اشركوا انما الله اله واحد ومن ذلك من دعى الى غير ابيه او ادعى الى غير مواليه
ان الدعي رسم حيث ما كان اذ هو العزيز فيه وان تاها ٥ الله جمله الله عدله ٥ الله سواه ودون الخلق انشانا ٥ قد اظهر الله
مبه عن قدرته ٥ لو لم يكن راك ما كان الذي كانا ٥ لو كان لي امل في غيره خلقت ٥ وان لم يكن في الخلق حسانا ٥ وقال من ابي
الى غير مواليه او ادعى الى غير ابيه فعليه لعنة الله الى له البعد فانه عبد وماله سيد الا الله ولذلك قال نبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تقول احدنا عبدي او امتي وليقل غلامي وجاريتي لكانهي ان يقول لمن لا سيادة عليه
ربنا فانظر الى هذه الغيرة والى ما يعطيه الحقائق وكذا من ادعي الى غير ابيه ملعون اي منفود من الاصل الذي تولد
عنه الا انه لا يقال ابن الا بنوه الصلب وان طالب بنوه النبي بالاصطفاء والمرتبة ولكن ما ورد بب ولا قيل لها
الا انه وردت رائحة من النبي بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فقد ربل حمل الولد يظهر عنه الولد بما
يتوجه الالهي فنسب اليه وقد يريد ما الاصطفاء الذي وعندنا يريد بالجوع ومن ذلك لا ينبغي من استمسك بالعروة الوثقى
يستمسك بالعروة الوثقى هو الامام السيد الانقى ٥ اخبر عنه الروح في وحيه ٥ بانه المعبود لا شي وقال العروة الوثقى

عليهم الخلق الذي اعطاهم حين اعطا كل شي خلقه فيحفظه عليه خلقه دايما فاياك والاشتغال بعيب الاعضا سواه ومن ذلك معرفة الوقت

حال له ويده تغيره ما دام في الحبوة الدنيا فانه لا يسعد في الظلمة الكسب الا الوهب الا بنور ساطع قوي من النور المحمدي التي لا علم بهما الا من فيه والحق يعلم ما هو فيه ومن ذلك
ما حصل من شاهد البساط • فمن شاهد البساط تراه • ذا صلاة وحرمة في البساط • فاذا ما سألته قال صدقا • انما كان ذلك في انبساط • وقال اهل البساط • لا يتعدى طالبهم من
هم في بساط غير ان البسط كثيرة بساط العمل وبساط العلم وبساط التجلي المراقبة فان كنت في العمل فبما دانت في العمل مبين وان كنت في التجلي فحق والمكث في [illegible]
فلمن وهكذا في كل بساط يكون ويعامل لك في العمل بما تقدمت وفي العلم بما هو معلوم وفي التجلي بما تراه وفي المراقبة لمن لا يبت فانت تحسب حوائجك بين يديه [illegible]
فانت محصور بالخطاب فما تشاهد سوى الحال الحاضر بكلك وقت في انت [illegible] اجب اجابة عبد والمراتب متفاضلة ومن ذلك علم الاختصاص بالختم الى
الى لمن اصل امراه فذي حسب من البساتين اهل الجود الرفد ما منهم احد يبقى لمقصده ولا ترى جوده يجري الى امد قال الختم الخاص هو المحمدي ختم الله به ولاية الاولياء المحمديين
الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم وعلامته في نفسه ان يعلم قدر ما ورث كل ولي محمدي من محمد صلعم فيكون هو الجامع العالم كل ولي محمدي لله تعالى وان الختم [illegible]
يختم الا ترى النبي صلعم لما ختم الله به النبيين اوتي جوامع الكلم واندرجت الشرائع كلها في شرعه اندراج انوار الكواكب في نور الشمس فاعلم على القطع ان انوار الكواكب
فالافق تشرق كما على الارض وتمنع الشمس ان تنير ذلك وتجعل النور للشمس خاصة ومن ذلك الذي الشاسع [illegible] الشاسع رجال ما بهم مانع تراهم في محارم
عبيد حار وجامع ما يلقاه من السجود هم قطع قال لما خلق الله الانسان عجولا خلق فيه الطلب ولم يحصل له مطلوبه في اول قدم [illegible]
البدي فيمتنع من حصول الفائدة فان الله لا يمل بالطلب فالعارف يطلب سعادته بما يطلب الله فان الحاصل لا يبتغى فان الله يحب ان يطلب بما فات الاقدام [illegible]
الاعمال وبما فات الافكار فكما انه لا يتحرك كذلك لا يتميز فهو معلوم عندنا اثره في كل شيء عين كل شيء ومجهول التميز لما يشهد من اختلاف الصور فما يقول في صورة
الا وتحكم عنها صورة [illegible] او تغيب عنك [illegible] الصورة الزائلة فلا يدري على ما يعتقد كالمتحير بالنظر العقلي بما يدري ما يعتقد سوى كل ما لاح دليل [illegible]
[illegible] ومن ذلك منزل الامام منازل الامام مع الامام مورد لما فوق العلام فقل للتكبر صحيح [illegible]
وقال المالك مملوك لمالك فان يملكه مملكه بما يحتاج اليه فان الملك فقير الى اسباب [illegible] فيكون مملوكا [illegible]
فهو موقف بنزول الرتبة لا يمكن ان يكون احد من المالكين اعظم من الحق وراه قال عن نفسه انه كل يوم هو في شأن وقال سنفرغ لكم [illegible] ما اتاه [illegible] الا اسماء
الارض فاسماء الحور والارض تذهب عند النزع الحق [illegible] ذلك له ما هو الملك [illegible] اسم الملك عنه حكم اسماء الملك فانهم ارواح
الرزق بين المسيح والمسيح في عيسى كيف مات دجال قد كان يبشر بان من الاحداث [illegible] عيسى عليه السلام هو المسيح وكل من مسح ارضه بالمشي [illegible]
في نواحيها ترى اثار ربه فيما يراه [illegible] الارض [illegible]
[illegible] حتى يشهد في كل نفس عين المسيح [illegible] الواحد الذي يرى بنفسه [illegible] عليه الذي يرى [illegible] فاذا لم ير الا الله يقول انا الله ويصدق فان
عينه الذي يرى بها نفسه [illegible] يكذبه الشاهد فهو الرجل الصادق يجمع بين الصدق والكذب فيصدق من حيث [illegible] فانه لو علم ان عينه هو عين [illegible]
ودواعي الحق [illegible] ولكن ترى الامر هكذا [illegible] الذين [illegible] في موتهم [illegible] لانه لا يحيي ولا يميت [illegible] اهل الكهف [illegible] الذي
عبيد خاصة ومن ذلك سمى من علم اسماء الاسماء لو كانت الاسماء مسمياتنا على ما به يسمى الاله وجوده فما عندنا غير الاسمى محقق فيحق وان كنا نحن عبيده حقيقة
من سمي بنا نفسه لنا [illegible] ما قلنا لا حاز شهوده وفينا له بالعهد الا لحقيقة نفوس لنا [illegible] شهوده [illegible] على ما كنت منه اخافه وقد كنت قبل اليوم
اخشى شروده فما يدري نفسه سوى الجنة التي ملات بها كف محقق جوده [illegible] عن المثل فاحفظ وعده ووعيده علم الاسرار والانوار
عن تسابق الروح في الانوار [illegible] الى الاسرار [illegible] الغيب بالابصار الانوار شهادة والحق نور [illegible] والاسرار
غيب [illegible] فالحق من حيث انه هو لا يشهد وهويته خفية ومن حيث تجليه في الصور يشهد ويرى ولا يرى الا في رتبة الرائي فهو بما يعطيه استعداده [illegible]
استعداد على نوعين استعداد ذاتي وبه يكون الرؤية العامة واستعداد عارض وهو ما يستفيد من العلم بالله [illegible] فيكون التجلي بما يعطيه [illegible]
الحال [illegible] ومن ذلك دين الانبياء واحد [illegible] وان اختلفت الشرائع [illegible] عند الانبياء واحد ومقام من الامام يشهده
[illegible]
[illegible] الختم [illegible]
[illegible]
ومع كل صعب سهل وهذا القدر كاف في هذا الباب [illegible] خطاب وعلم الحكمة وفصل الخطاب وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه اجمعين

الباب الموفي ستين وخمسمائة في وصية حكمية ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى

وصى الاله وصيت رسله فكذا • كان انتفاعي بها من افضل العمل
لولا الوصية كان الخلق في عمه • وبالوصية دام الملك في الدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها • ان الوصية حكم الله في الازل
ذكرت قوما بما وصى الاله به • وليس احداث امر في الوصية لي
فلم يكن قوما قالوه او شرعوا • من السلوك بهم في اقوم السبل
فهدي احمد عين الدين اجمعه • وملة المصطفى من انور الملل
[illegible] • حتى يعيم الذي تبنيه من المثل
[illegible] • علو الى العرش الاعلى الى زحل
الى الثوابت لا تنزل ساحتها • واقتبس الى الروح العالي من كل
ومنه [illegible] الكرسي ثم الى الـ • محيط الى الاشكال والمثل
الى الطبيعة للنفس المنزهة • للعقل المقيد بالاعراض والعلل
الى العماء الذي ما فوقه نفس • منه الى المنزل المنعوت بالازل
وانظر الى الجبل الراسي على الجبل • وقدره فلم يبرح ولم ينزل
لولا العلو الذي في السفل ما • شغفت وجوهنا تطلب الاعلى بالمقل
لذلكم شرع الله السجود لنا • فنشهد الحق في علو وفي سفل
هذا وصيت ان كنت ذا نظر • فانها حليت من احسن الحلل
ترى بها كل معلوم بصورته • على حقيقته ما هو لا على البدل
حتى ترى المنظر الاعلى وليس له • سواك تحلى فلا تبرح ولا تزل
فان دعاك الى عين تشير بها • فلا تجبه وكن فيه على وجل
انا اناث لما فينا تولده • فلنحمد الله ما في الكون من رجل
ان الرجال الذين العرف عينهم • هم الاناث وهم نفسي وهم املي

فمن ذلك وصية قال الله تعالى في الوصية التي هي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الحق باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان يجتمع عليه ولا يتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذئب القاصية وهي البعيدة التي شردت وانفردت عما هي الجماعة عليه وحكم ذلك ان الله لا يعقل الا اله الا من حيث اسماؤه الحسنى لا من هو من حيث هو معرى عن هذه الاسماء الحسنى فلا بد من توحيد عينه وكثرة اسمائه وبالمجموع هو الاله فيد الله وهي القوة مع الجماعة اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ائتوني بعصي فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم تقدروا على ذلك ثم فرقها فقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم واذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاباركم وكذلك القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يغلبهم عدو وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بلمته له وصية اذا عصيت الله تعالى بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد يشهد لك وحينئذ تبرح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله فيه فكن كما ذكرته لك اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص شارب وحلق عانة وقص اظفار وتسريح وتنقية وسخ لا تفارقك شيء من ذلك من هذه الاشياء الا وانت على طهارة وذكر الله تعالى فانه مسؤول عنك كيف تركك واقل عبادة تقدر عليها عند هذه الحالة ان تدعو الله في ان يتوب عليك [illegible] امره تعالى حتى تكون مؤديا واجبا امتثالا لامر الله وهو قوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم فامرك ان تدعوه ثم قال في هذه الاية ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني هنا بالعبادة الدعاء اي من يستكبر عن الذلة الي والمسكنة فان الدعاء سماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء فاذا فعلوا ما امروا به جازاهم الله بدخول الجنة اعزاء ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طارئ على [illegible]

[illegible] وصية اذا عصيت الله في موضع [illegible]
[illegible] خطيئة اتبعها حسنة [illegible] صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين [illegible]
[illegible] مناسبة السيئات والحسنات التي تزيلها وصية حسن الظن بربك على كل حال ولا تسيء الظن [illegible]
[illegible] فلعل الله [illegible] لا تدري لعل الله [illegible]
[illegible]
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه تعالى انه قال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا [illegible]

وقت واجعل ظنك بالله على انه يعفو ويغفر ويتجاوز وليكن داعيك الالهي لهذا الظن قوله يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك وما نهاك عنه يجب عليك الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فلا يؤدي الى
الكذب والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب واكدها بقوله جميعا ثم وصف
انه هو الغفور الذي يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا على انفسهم ولم يسم
اسرافا من اسراف وجاء بالاسم الناقص الذي يعم كل مسرف ثم اضاف العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق تعالى
عن العبد الصالح ان تعذبهم فانهم عبادك واضافهم اليه ولكن شرفا شرف الاضافة الى الله تعالى **وصية** عليكم بذكر الله
في السر والعلن وفي انفسكم وفي الملاء فان الله يقول فاذكروني اذكركم واشكروا لي فجعل جواب الذكر من العبد الذكر
من الله واي ضرار على العبد اضر من الذنب وكان يقول عليه السلام في حال الضراء الحمد لله على كل حال فانك اذا عمرت
قلبك بذكر الله دائما في كل حال لا بد ان يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف للاشياء واذا جاء الكشف
جاء الحيا فضحته ولنبك على ذلك استحيا او من جارك وممن تراه حقا ولا شك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك
وكلامنا انما هو مع المومنين ووصيتنا انما هي لكل مسلم مومن بالله وبما جاء من عنده والله يقول في الخبر الماثور الصحيح عنه
الحديث وفيه وانا معه يعني مع العبد حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير
منهم وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولذكر الله اكبر ذكر الله على كل حال **وصية** بادر على اتيان جميع القرب
جهد الاستطاعة في كل زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان وبلسان ذلك الحال فانك ان كنت
مومنا فلتخلص لك معصية ابدا من غير ان يخالطها طاعة فانه مومن بها انها معصية فان اضفت اليه التخليط
استغفار او توبة فطاعة على طاعة وقربة الى قربة فتقوى حرز الطاعة التي خلص العمل الشيء والايمان من اقوى القرب
واعظمها عند الله فانه الاساس الذي انبنى عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك على الله بما حكم به على نفسه في الخبر الذي صح
عنه تعالى الذي ذكرنه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي
اتيته هرولة وسبب هذا التضعيف من الله والاقل من العبد والاضعف فان العبد لا بد له ان يتثبت من اجل التبرء بالقربة
الى الله في الفعل وانه مامور بان يزن اقواله بميزان الشرع فلا بد من التثبط فيه وان اسرع ووصف بالسرعة فانما سرعته
في اقامة الميزان في فعل ذلك لا في نفس الفعل فان اقامة الميزان به يصح العمل وقرب الله لا يحتاج الى ميزان فان ميزان
الحق الموضوع الذي بيده هو الميزان الذي وزنت انت به ذلك الذي تطلب به القربة الى الله فلا بد من التضعيف ان
ان يكون في قربه منك اقوى واكثر من قربك منه فوصف نفسه بانه يقرب منك في قربه منه ضعف ما قربت منه مثلا بمثل
لانك على الصورة خلقت واحق خلافه لك على ذاتك فانت خليفته في ارض بدنك وعينك جوارحك وقواك الظاهرة
والباطنة فعين قربه منك قربك منه وزيادة وهي ما فضل من الذراع والباع والهرولة فانسب الى الشبر ذراع والذراع
الى الذراع باع والمشي المضاعف بهرولة فهو في الاول الذي هو قربك منه وهو في الاخر الذي هو قربه منك فهو الاول
والآخر وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهي من جميع الخلق عبر هذا وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فما اريد
هنا ذلك القرب وانما اريد القرب الذي هو جزاء قرب العبد من الله وليس للعبد قرب من الله الا بالايمان بما جاء من
عند الله بعد الايمان بالله وبالمبلغ عن الله **وصية** الزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم تفعل وحدثت نفسك بشر
فاعزم على تركه ذلك لله الا ان يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم ينقص عليك باتيان ذلك
الشر الذي حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه يقول اذا تحدث
عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وما هنا ظرفية فكل زمان يمر عليه في الحديث بعمل هذه الحسنة وان لم
يعملها فان الله يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان يصحبه الحديث بها فيه بلغت تلك الازمنة من العدد ما بلغت فله بكل زمان
حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثم قال تعالى فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت الانهار
ان عملت فان كانت من الحسنات المتعدية التي لها البقاء فان الاجر يجدد عليها ما بقيت الى يوم القيمة كالصدقة الجارية مثل
الاوقاف والعلم الذي يبثه في الناس والسنن الحسنة وامثال ذلك ثم نعم نعمه على عباده فقال تعالى واذا تحدث بان يعمل
سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت في الحسنة سواء والحكم في الحديث والجزاء بالالف ما تقدم ثم قال فاذا عملها فانا
اكتبها له بمثلها فجعل العدل في السيئة والفضل في الحسنة وهو قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل وما زاد على المثل
به اخبر تعالى عن الملائكة انما تقول بحكم الاصل عليها الذي نطقت في حق ابينا آدم بقولها اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء فاذكرت الاساوى وما يعرضك للمحن من ذلك فان الملا الاعلى يغلب عليه الغيرة على جناب الله ان ينتهك وغلبت
من هذه النشاة العنصرية انها لا بد ان تخالف ربها لما هي عليه من حقيقتها وذلك عندنا بالذوق من ذاتها وانما هي في نشاتها

اقله ولولا ان الملائكة في نشاتها على صورة نشاتنا ما ذكر الله عنهم انهم يختصمون والخصام ما يكون الا مع الاضداد وذكر الله
الملائكة في حق الانسان يقولون ذاك عبدك يريد ان يعمل سيئة [illegible]
[illegible]
المتقابلة فخرج الوجود على صورة الاسماء **وصية** ثابر على اول كلمة الاسلام وهي التهليل وهي قولك لا اله الا الله
فانها افضل الذكر بما تحوي عليه من زيادة علم وقال عليه السلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله تجمع بين
النفي والاثبات والقسمة منحصرة فلا يعرف ما تحوي عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن كما ورد في الخبر الذي نذكره
في الدلالة عليها واعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء اذ لو ماثله شيء ما كان واحدا بل كان اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه
لا المعادل والمماثل ولا مثل ولا معادل فذلك هو المانع الذي منع لا اله الا الله ان دخل الميزان فان العامة من العلماء
يرون ان الشرك الذي هو يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد فالانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن
التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان في ميزان وعندنا انما لم تدخل الميزان لما ورد في الخبر لمن فهمه واعتبره وهو خبر صحيح عن الله يقول الله
لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله
فما ذكر الا السموات والارض لان الميزان ليس له موضع الا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة المنتهى التي تنتهي اليها
اعمال العباد ولهذه الاعمال وضع الميزان فلا تعدى الميزان لا تعداه الاعمال ثم قال وعامرهن غيري وما ثم عامر الا الله و
الخبر بكنايه الاشارة وفي لسان العموم من علماء الرسوم يعني بالغير الشريك الذي ابتعه المشرك لو كان له اشتراك في الخلق
لكانت لا اله الا الله تميل به في الميزان لانه لا اقوى على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي اشرك
به فقال فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فاذا دخل ميزان الوجود لا ميزان التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه دخل
في ميزان توحيد العظمة وهو توحيد المشركين فترجح لا اله الا الله وتميل به فانه اذا لم يكن العامر غير الله فلا تميل وعينه ما ذكره
انما هو الله قال ابن قسي وما ثم الا واحد في الكفتين واما صاحب السجلات فما له الكفة الا بالبطاقة فانها هي التي حواها
الميزان من كون لا اله الا الله تلفظ بها قائلها يسمى لا اله الا الله المخلوقة في النطق وكتبها الملك ولو وضعت لكل احد ما
دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما اراد الله ان يري فضلها اهل الموقف في صاحب السجلات ولا يراها ولا توضع الا لمن
وخول من شاء الله من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف موحد قد قضى الله عليه ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة
او بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا خطيئة له في النار وهو آخر من يوضع
له من الخلق فان لا اله الا الله له اثره والحاكم وقد يكون به يتاخر بها كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله ما وضع في العموم الافضل
الاشياء واعمها منفعة الحق ووزنا لانه لا يقابل بها احد الا بكثرة فلا بد ان يكون في ذلك الموضوع في العامة من النبوة ما يقابل به كل
صنف وهذا يتفطن له كل عارف من اهل الله الا الانبياء الذي شرعوا الناس ما شرعوا ولا شك انه قال افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وقد قال ما اشارت الى فضله من ادعى الخصوص من الذكر بكلمة الله الله وهو هو ولا شك انه من جملة الاذكار و
التي لا اله الا الله افضل منها عند العلماء بالله فعليك باولى ما لذكر ان تثبت في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاقوى
والمكانة الزلفى ولا يعرف ذلك الا من لزمه وعمل به حتى تحكم فان الله تعالى ما وسع رحمته الا للشمول وبلوغ المامول وما في
واحد الا وهو يطلب النجاة وان جهل طريقها فمن بقي بلا اله عينه اثبت بالا الله كونه فيتبع عينك حكما لا عملا ولوجب
كون الحق حكما وعلما والاله من له جميع الاسماء وليست الالهين واحدة وهي مسمى الله عامر السموات والارض الذي بيده
ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي وزن الله به وبالعلم بالسعادة فحم **وصية** واياك ومعادا

اهل لا اله الا الله فان اهل الله من اهل الولاية العامة فهم اولياء الله ولو اخطؤا وجاؤا بقراب الارض خطيئة لا يشركون بالله
لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والآخرة وكل من
لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا واقل احوالك اذا جهلت ان تهمل امره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا
المشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم خليل الله في حق الله فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه هذا ميزانك ومتى تعلم ذلك
فلا تعادي عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان وانما ينبغي لك ان تكره فعله لا عينه والعدو لله انما تكره عينه ففرق بين
من تكره عينه وهو عدو لله وبين من تكره فعله وهو المؤمن او من تجهل خاتمته ممن ليس بمؤمن واحذر قوله تعالى في الصحيح
عنه من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب فانه اذا جهل امره وعاداه في حق الحق في خلقه فانه ما يدري ما علم فيه وما سبق لله
له حتى تبرأ منه وتتخذه عدوا واذا علمت حاله الظاهر وان كان عدو الله في نفس الامر ذاتا لا تعلم ما له الآن فترجى الله ولا تعاده
فان الاسم الالهي الظاهر يخصمك عند الله فلا تجعل لله عليك حجة فتهلك فان لله الحجة البالغة فتحمل عباد الله بالشفقة و
الرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الا لعلمه بان الذي هم فيه ما هم فيه بهم وهم فيه بهم لما قد ذكرناه
فبلسان العموم بان الله خالق كل شيء وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم في موجود الا بما هو عليه في حال العدم
في ثبوته الذي علمه الله منه فلله الحجة البالغة على كل احد في وقع نزاع ومحاجة فيعلم الامر الذي واعلم انك على ما كنت عليه
وعم برحمتك وشفقتك على جميع الحيوان والمخلوقين ولا تعلق بهذا اثبات وجاد ما عنده خبر ثم عنده اخبار انت ما عندك خبر وارتك
الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمته موجودة في وجوده ولا تنظر فيه من حيث ما تقام فيه في الوقت حتى يتبين لك الذين صدقوا
وتعلم الكاذبين فيتعين عليك عند ذلك ان تتخذهم اعداء لامر الله لك بذلك حتى يتبين كان بعد عدوه وليا تلقي اليه بالمودة
فان اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم في مكان تلقي اليهم بمودة ولاكن مسالمة لدفع الشر عنك فوض الامر اليه
واعتمد في كل حال عليه الى ان تلقاه **وصية** وعليك بملازمة ما افترض الله عليك على الوجه الذي امرك ان تقوم فيه فاذا
اكملت فرائضك والى اهمت الفرض عليك حينئذ تتفرغ لما شئت من نوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقرن شيئا
من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجده فان الله ما كلفك بامر الا وله بذلك الامر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك اعظم
في الرتبة عنده فانك محل الوجود وما كلفك اذ كان التكليف لا يتعلق الا بافعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا
من حيث عينه واعلم انك اذا ثابرت على اداء الفرائض فانك تقربت الى الله باحب الامور اليه واذا كنت صاحب هذه
الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا بك فيد الحق يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم وايديهم من حيث هي يد الله هي فوق ايديهم من حيث هي ايديهم وانما المبايعة اسم فاعل والفاعل هو الله ولم
يد الله فيها بايديهم بايع تعالى وهم المبايعون الاسباب كلها يد الحق التي لها الاقتدار على ايجاد المسببات وهذه هي المحبة
العظمى التي ما ورد فيها نص متجلي كما ورد في النوافل فان للمثابر على النوافل حبا الهيا منصوصا عليه يكون الحق به سمع العبد
وبصره كما كان الامر بالعكس في حب اداء الفرائض ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي النفل وهو النفل عبودية
الاختيار فالحق فيها سمعك وبصرك وسمي نفلا لانه زائد فانك في اصلك زائد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت
فزاد الوجود الحادث وانت نفل في وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا هو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل
الوجود وهو وجود الحق ففي اداء الفرض انت له وفي النفل انت لك فحبه اياك من حيث ما انت له اعظم واشد من حبه
اياك من حيث ما انت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما زال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره
الموت وانا اكره مساءته فانظر ما انتجت محبة الله فثابر على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الا بعد فرض وفي
النفل عينه فروض ونوافل فبما فيه من الفروض تكمل الفرائض ورد في الصحيح ان الله يقول انظروا في صلاة عبدي اتمها ام
نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال الله
اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم يؤخذ الاعمال على ذلكم فثبتت النوافل الا ما له اصل في الفرائض وما لا اصل له في فرض
فذلك انشاء عبادة مستقلة يسميها علماء الرسوم بدعة وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر سنة حسنة والذي سنها
له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس
النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في
الاصل نافلة وهذه الافعال والاقوال فرائض فيها **وصية** وعليك بمراعاة اقوالك كما تراعي اعمالك فان قولك من جملة
عملك ولهذا قيل من عد كلامه من عمله قل كلامه واعلم ان الله راعي اقوال عباده وان الله عند لسان كل قائل فما نهاك الله عنه

ان

ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقده فان الله سائلك عنه حتى انه روي ان الملك لا يكتب على العبد ما يحلم حتى يتكلم به قال
تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يريد الملك الذي يحصي عليك اقوالك انظر في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله اموات فنهاك عن القول فانه كذب الله من قال مثل هذا القول فانه قال انهم احياء عند ربهم الا تراه تعالى يقول ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال لا خير في كثير من نجواهم وهو
القول فاذا تكلمت فتكلم بميزان ما شرع الله لك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول
الحق الذي يرضي فان ما كل حق يقال يرضي الله فان النميمة حق والغيبة حق وقد ثبت ان تغتاب وان تنم باحد ومن هذا
عات الاقوال ما رويناه في صحيح مسلم عن الله تعالى انه قال لما مطرت السماء اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال
مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب
فراعي اقوال القائلين وكان ابو هريرة يقول اذا مطرت السماء مطرنا بنوء الفتح ثم قرأ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذي وضع الاسباب ونصبها واجرى العادة عندنا بانه يفعل الاشياء عندها لا بها فقبح
هذه الكلمة لا تقل ما نهاك الله عن ان تقوله وتتلفظ به كما نهاك عن امور نهاك عن القول وان كان حقا وانظر ما احكم قول الله
في قوله مؤمن بي كافر بالكوكب وكافر بي مؤمن بالكوكب فانه سمي قال بالله ستر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال
بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه تعالى بلفظ الكفر الذي هو الستر فاياك والالفاظ
بالانواء ان تقول بها مع اعتقادك ان الله نصبها ادلة عادية وكل دليل عادي يخرق العادة فيه واحذر من غوائل
العادة ولا يغرنك عن حدود الله التي حد لك فلا تتعدها فان الله ما حدها حتى راعاها وذلك في كل شيء وورد في الخبر الصحيح
ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت يهوي بها في جهنم فلا تنطق الا بما يرضي الله لا بما يسخط عليك و
ذلك لا يمكن لك الا بمعرفة ما حده لك في نطقك وهذا باب اغفله الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس
على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وقال الحكيم لا شيء احق بسجن من لسان وقد جعله الله خلف بابين الشفتين والاسنان
ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الابواب **وصية** واياك ان تصور صورة بيدك مما من شانها ان يكون لها روح فان ذلك امر
يهون الناس عليه وهو عظيم عند الله فالمصورون اشد الناس عذابا يوم القيامة يقال للمصور يوم القيامة احي ما خلقت او
انفخ فيها روحا وليس بنافخ وقد ورد في الصحيح عن الله تعالى انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة او
ليخلقوا شعيرة وان العبد اذا سعى بهذا القدر وترك لما ورد عن الله فيه ولم يزاحم الربوبية في تصويره شيئا لا من حيوان ولا من
غير حيوان فانه يطلع على حياة كل صورة في العالم فيراه كل حيوانا ناطقا يسبح بحمد الله فاذا سامح نفسه في تصوير النبات وما ليس
روح في الشاهد [illegible] فانه في نفس الامر لكل صورة من العالم روح اخذ الله
[illegible]
يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه
اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال اما علمت

ن عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت ذلك عندي خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة عن
ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نفسه في هذا الخبر منزلة عبده فان العبد
الذي هو صاحب الحال الذاكر الله في كل حال في مثل هذه الحالة يرى الحق انه استطعمه واستسقاه فيبادر لما طلب الحق منه فانه لا يدري
يوم القيمة لعله يقام في كل حال هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاه من الحاجة فيكافيه الله على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندي
اي ملك الطعام والشراب كنت اربيها لك واربيها حتى يوم القيمة فاردها عليك احسن واطيب واعظم مما كانت فان لم يكن
لك بهذا ان ترى ان هذا الذي استسقاك قد انزله منزلة نفسه فقضى حاجته اذ جعلك الله خليفة عنه فلا اقل ان تقضي حاجة
هذا السائل بنية التجارة طلب الربح وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقفت على مثل هذا الخبر ورايت ان الله هو الذي سألك
وانت مستخلف فيه فان الكل لله وقد امرك الله بالانفاق مما استخلفك فيه فقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم لك الاجر
في ذلك اذا انفقت فلا ترد سائلا ولو بكلمة طيبة والقه طلق الوجه مسرورا به فانك انما تلقى الله وكان الحسن والحسين صلى
الله عليهما وسلم اذا ساله السائل سارع اليه بالعطاء ويقول اهلا والله وسهلا بحامل زادي الى الآخرة لانه يراه قد حمل عنه
وكان له مثل الراحلة لان الانسان اذا اتم الله عليه نعمة ولم يحمل فضلها غيره فانه ياتي بها يوم وهو حاملها حتى يسأل عنها
فلهذا كان الحسن انه حامل زادي الى الآخرة فيكفيه مؤنة الحمل وصية واياكم ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيمة وظلم
العباد ان تمنعهم حقوقهم الذي اوجب الله عليك اداءها اليهم وقد يكون ذلك بالحال بما تراه عليه من الاضطراب وانت قادر على
سد خلته ودفع ضرورته فتعين عليك ان تعلم ان له بحالة حقا في مالك فان الله ما اطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه والا فتسئول
فان لم يكن لك بما تسد خلته فاعلم ان الله ما اطلعك على حاله سدى فاعلم انه اريد منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم انه يسد خلته
وان لم تعلم فلا اقل من دعوة تدعو له ولا يكون هذا الا بحد ينزل المجهول والياس حتى لا يبقى عندك الا الدعاء ومهما غفلت عن هذا القدر
فانت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال هذا كله ان فات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم تمت وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد
اسقط اخوك عنك هذه المطالبة من حيث لا تشعر ان المؤمن اخو المؤمن لا يسلمه وان لم ينو المعطي ذلك ولكن هكذا هو في نفس الامر وكذا
يقبله الله فاذا اعطيت انت سائلا بالحال ضرورته فانت في ذلك ممن تنوب عن اخيك المؤمن الاول الذي حرمه وتحمل ذلك
منه ايثار الحسابك عليه فذلك الخير الذي القاه من اجلك حتى تقبضه اذ لو اعطاه فنعما اعطاه ولم تجد انت ذلك الخير فهذه التنبيهات عطا
العارفين اصحاب الضرورات السائلين باحوالهم واما السائل فلا تنهر وسواء كان ذلك في القوة المحسوس او المعنوي
فان التعلم من هذا الباب والافادة فان الضال يطلب الهداية والجائع يطلب الاطعام والعاري يطلب الكسوة التي تقيه من
برد الهوى وحره وستر عورته والجاني العالم بانك قادر على مؤاخذته يطلب منك العفو عن جنايته قاهري الحيوان واطعم الى رح
واسق الظمآن واكسو العريان واعلم انك فقير لكل ما تفتقر اليك فيه وان الله غني عن العالمين ومع هذا احب دعاءهم وتوفي حوائجهم
ويسالهم ان يسالوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع لهم فانت اولى ان تعامل عباد الله بمثل هذا الى حبك الى الله في فعل هذه
الامور خرج مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي عن مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطؤن بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم
فالحق سبحانه يعطيك هذا كله من غير سؤال منك ابتداء فيه ولكن مع هذا امرك ان تساله فيعطيك اجابة لتريك عنايته بك حيث
قبل مسالتك وهذا امر له اخرى زايدة على ما اعطاك واذا كان سؤلك عن امره وقد علم منك انك تساله ولا بد من ضرورتك تجهل
ما خلقت عليه من الحاجة والسؤال ليكون في سؤالك مؤديا امرا واجبا فيجزيك الله الجزاء من امتثل امره فيزيدك خيرا الى خير
فما امرك به الا رحمة بك وايصال خير اليك ولينبهك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا لعبادته اي لتذل اليه
الذي يوصيك به الوقوف عند اوامر الحق ونواهيه والفهم عنه في ذلك حتى تكون من العلماء انما اراد الحق منك في امره ونهيه
من ولم يبالي ربه فقد نحله فان فرطت فيما اوصيتك به فلا تعدم من الانفس فانك ان كنت جاهلا فقد علمتك وان كنت غافلا
فقد ذكرتك فان كنت مؤمنا فان الذكرى تنفع فانا قد امتثلت امر الله بما ذكرتك به وانفعك بالذكرى بما هو لك بالا بما
قال تعالى في حق وحقك وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فان لم تنفعك الذي فاتهم نفسك في ايمانها فان الله صادق وقد
قد اخبر بان المؤمنين تنفعهم الذكرى ومن تمام هذا الخبر الالهي الذي اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادي انكم لن تبلغوا
ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ومعلوم انه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع فانه الغني عن العالمين ولكن لما انزل نفسه
منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقاء نبههما بالعجز عن بلوغ الغاية في ضر العباد وفي نفعهم فلن تبلغ الغاية
في ذلك ولكون الله قد قال في حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله فهو في الظاهر ضرر تنزه نفسه عن ذلك وكذلك من فعل ما

يرضي الله به ويفرحه كما ثبت في فرح الله بتوبة عبده فكان هذا كالدواء لما يطرا المرض من ذلك في بعض النفوس الضعيفة
من الحلم بالعبد اني لا اعلم لما بما يعطيه قوله ليس كمثله شيء ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في
صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر وهذا كله
دواء لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة فاستعمل يا ولي هذه الادوية يقول الله انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم
اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سال عن حاجته فقد ذل ومن ذل
لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها ونجاتها وهذه وصيتي لك فارتقها ونصيحتي فاعلمها وما زال الله يوصي
عباده في كتابه وعلى السنة رسله فكل من اوصاك بما فيه سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك
وصية واذا رايت عالما لم يستعمل علمه فاستعمل انت علمه فيه وادبك معه حتى توفي العالم حقه من حيث ما هو عالم ولا
تحجبك حالته السيئة فان له عند الله درجة فان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب ومن تادب مع صفة الالهية كسيها يوم القيمة
وحشر فيها يوم وعليك بالقيام في كل ما تعرف ان الله يحبه منك فتبادر اليه فانك اذا تحليت به على طريق التحبب الى الله
تعالى احبك واذا احبك اسعدك بالعلم به وتجليه ودار كرامته فينعمك في بلاءك والذي يحبه تعالى امور كثيرة اذكر منها ما تيسر على
جهة الوصية لك والنصيحة فمن ذلك التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة الصلاة فانك مامور به قال الله تعالى يا
بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال في معرض الانكار قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي
للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون واكثر من هذا البيان في مثل هذا في القران
فلا يكون ولا فرق بين زينة الله وزينة الحيوة الدنيا الا بالقصد والنية وانما عين الزينة هي هي ما هي امر اخر فالنية روح
الامور وانما لامرئ ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح في بيعة الامام في الثلاثة الذين لا
يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ذكر فيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم
يف فالاعمال بالنيات وهو احد اركان بيت الاسلام وورد في الصحيح في مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله
اولى من تجمل له ومن هذا الباب كون الله تعالى لم يبعث اليه جبريل في اكثر نزوله عليه الا في صورة دحية وكان اجمل زمانه وبلغ من
اثر جماله في الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما رأته امرأة حامل الا القت ما في بطنها فكان الحق يقول مبشر النبي صلى الله
عليه وسلم في انزاله جبريل عليه في صورة دحية يا محمد بيني وبينك الا صورة الجمال يخبره تعالى بما في نفسه منه بالحال فمن فاته التجمل لله
كما قلنا فقد فاته من الله هذا الحب الخاص المعين واذا فاته هذا الحب الخاص المعين فاته من الله ما ينتجه من علم وتجل وكرامة
في دار السعادة ومنزله في كثيب الرؤية وهو معنوي على روحي في هذه الدنيا في سلوكه ومشاهده ولا تكن كما قلنا ينوي بذلك
التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والبطر على غيره ومن ذلك بالرجوع الى الله عند الفتنة فان الله يحب
كل مفتن تواب كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلاء والفتنة
بمعنى واحد وليس الا الاختبار لما هو الانسان عليه من الدعوى ان هي الا فتنتك اي اختبارك تضل بها من تشاء اي تحيره وتهدي
بها من تشاء اي تبين له طريق نجاته فيها واعظم الفتن النساء والمال والولد والجاه هذه الاربعة اذا ابتلى الله عبدا من عباده بها
او ببعضها وقام فيها مقام الحق في نصابه ورجع الى الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها واخذها نعمة الهية انعم الله بها عليه
فردها اليه تعالى واقامها في مقام الشكر وحمد الذي هو رؤية النعمة منه تعالى كما ذكر وصية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اوحى الله لموسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق الشكر فقال موسى ومن يقدر ذلك فقال يا موسى اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني
ولما غفر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر قام حتى تورمت قدماه شكرا لله تعالى على ذلك فما فتر ولا جنح الى الراحة
ولما قيل له في ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله يقول لا يحب الشاكرين فان لم يقم في مقام شكر النعم فاته من الله
هذا الحب الخاص الذي لا يناله من الله الا الشكور واذا فاته فاته ما له من النعيم بالله والتجلي والنعيم الخاص به في دار الكرامة وكشف
الرؤية فانه لكل حب الهي نعت خاصة علم وتجل ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من غيره فاما فتنة النساء
فصورة رجوعه الى الله فيهن تحببه بان يرى ان الكل احب بعضه وحن اليه فلم يحب سوى نفسه فيتنزلها من نفسه منزلة الصورة التي
خلق الله الانسان الكامل عليها وهي صورة الحق فجعلها الحق مجلى له وان كان الشيء يجلي للناظر فلا يرى الناظر فيها الا نفسه فاذا رايت
في هذه المراة سنده حبه فيها نفسه راى صورته وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التي اوجده عليها فما راى الا الحق ولكن بشهوة حب
والتذاذ ووصلة يفنى فيها فناء حق بحب صدق وقابلها بذاته ولذلك فني فيها لانه ما من جزء فيه الا وهو فيها والحب قد سرى في

جميع اجزايه فيتعلق كله بها فلذلك فني في مثله الفنا الكلي بخلاف حبه في غير مثله والحد بمحبوبه الى ان قال انا من اهوى ومن
اهوى انا وقال الاخر انا الله واذا احببت شخصا مثلك بهذا الحب وذكل الى الله شهودك فيه هذا الذي ورد انت ممن احبه الله وكان
هذه الصفة فتنة اعطتك المهداة واما الطريقة الاخرى في حب النساء فانهن محل الانفعال والتكوين لظهور الاعيان
والامثال في كل نوع ولا شك ان الله ما احب اعيان العالم في حال العدم الا ليكون ملك الاعيان محال الانفعال فلما توجه
عليها بالارادة وقال لها كن فكانت ظهر ملكه بها واعطت تلك الاعين لله حقه في الربوبية فكان الها بنفسه بجميع الاسماء بالحال
سواء تلك الاسماء او لم تعلم فابق اسم الالهي الله الا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم تسميته ذلك الاسم وهو الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم او استاثرت به في علم غيبك او علمته احدا من خلقك يعني من اسمايه اي يعرف غيره حتى يغبط من
غيره على فان كثيرا من الامور في الانسان بالصورة والحال ذلا يعلم ذلك ويعلم الله منه ان ذلك فيه فاذا احب المراة لما ذكرناه
زاده حبا الى الله فكانت بهذه النية في حقه فاحبه الله بمحبته اليه تعالى في حبه اياها واما تعلقه بامراة خاصة في ذلك دون
غيرها وان كانت هذه الحقايق التي ذكرناها سارية في كل امراة فذلك المناسبة روحانية بين هذين الشخصين في اصل النشاة
والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري الى كل مسمى ومنه ما يجري الى غير اجل بل اجله الموت والتعلق لا يزول كحب النبي صلى
الله عليه وسلم عايشة فانه كان يحبها اكثر من حبه لجميع نسايه وحبه ابا بكر ابيها وهو ابوها فهذه المناسبات الثواني هي التي
تعين الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب المطلق والسماع المطلق والرؤية المطلق التي يكون عليها بعض عباد الله
ما يختص بشخص في العالم دون شخص فكل حاضر عنده محبوب وبه مشغول ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة
مع هذا الاطلاق لا بد من ذلك فان العالم تعطي في احاده هذا لا بد من تقييد والكامل من جمع بين التقييد والاطلاق مثل قول النبي
صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النسا وما خص امراة من امراة ومثل التقييد ما روي من حبه عايشة اكثر من ساير
نسايه بنسبة اشتراك روحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه يحب النسا فهذا قد ذكرناه من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم واما الركن
الثاني من بيت الفتن وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة يقول فيه الطايفة التي لا اعلم لها من اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة
فالعارفون من اصحاب هذا القول ما يقولون ذلك على ما يفهم العامة من اهل الطريق منهم وانما ذلك على ما ننبهه من مقصود الكمل من
اهل الله بذلك وذلك ان في نفس الانسان امور الكثيرة خباها الله فيه وهو الذي يخرج الخب في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما
تعلنون اي ما ظهر منكم وما خفي مما لا تعلمونه منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما اخفاه فيها ما لم يكن يعرف ان ذلك في نفسه كالشخص
الذي يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل ولا احس به من نفسه كذلك ما خبا الله في نفوس الخلق الا اراه يقول عليه السلام من
عرف نفسه عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا غير ذلك فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ما خباه فيها فيشهده فيعلم
من نفسه عند ذلك ما لم يعلم قبل ذلك فقالت الطايفة الكثيرة اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم اذا اخرج فيحبون الرياسة
بحب غير حب العامة لها فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم كنت سمعهم وبصرهم الى جميع قواهم واوصافهم فاذا كانوا بهذه المثابة
فحبهم الرياسة حب الله لها فان الرياسة له على العالم فاحب الرياسة الا الرييس وما كان الرييس الا بوجود المرووس فحبه للمرووس
اشد الحب لانه المثبت له الرياسة فلا احب من الملك في ملكه لان ملكه ابقى عليه اسم الملك فهذا اعني اخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة لهم فيه ذوق ويشهدونه ذوقا لانه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة مما يحصل لهم ذوق بالصورة التي خلقهم الله عليها في قوله
ان الله خلق ادم على صورته فاعلم ذلك والجاه امضا الكلمة ولا امضى كلمة من قوله اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فاعظم جاه
من كان جاهه بالله اذا كان الله قوى هذا العبد مع بقاء عينه عند ذلك انه المثل الذي لا يماثل فانه عبد رب والله تعالى رب لا عبد
فله المحبة وللحق الانوار ولما الركن الثالث وهو المال وما سمي به الا لانه يمال اليه بالطبع فاخبر الله به عباده حيث جعل التيسير
بوجوده وعلو قلوب الخلق بحبه صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون تنظره بعين التعظيم لتوهم الناس باستغنايه لما
عنده من المال وقد يكون رب المال افقر الناس قلبا الى الزيادة مما بيده ولا يجد في نفسه الاكتفا بما ملك من ذلك ولما راى العالم ان
القلوب لرب المال لاجل المال احبوا المال فطلب العارفون وجدانه انما يحبون به المال اذ لا بد من حبه وهو فيها موضع الفتنة ولا
يتدارك الى ... الفلانية والمهداة فاما العارفون فنظروا الى امور الهية منها قوله واقرضوا الله قرضا حسنا فخاطب الا اصحاب الجدة
فاحبوا المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب فيتلذذوا بسماعه حيث كانوا اذا اقرضوه راوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال واعطايه
مناولة الحق منهم ذلك فكانت لهم وصلة المناولة وقد شرف الله ادم بقوله لما خلقت بيدي فمن يعطيه عن سواله التوسع اتم من التذاذ
بالشرف بمن خلقه بيده فلولا المال ما سمعوا ولا كانوا اهلا لهذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا الثنا والزيادة فان ذلك لهم والمعاملة
مع الله فاخبرهم الله بالمال ثم اخبرهم بالسوال منه وانزل الحق نفسه منزلة السايلين من عباده اهل الحاجة اهل الثروة منهم والمال
هو لي في حديث المتقدم في هذا الباب يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فكان لهم بهذا النظر حب المال فتنة مهداة
الى مثل هذا واما فتنة الولد فلكونه سر ابيه وقطعة من كبده والصق الاشيا به محبة حب الشي لنفسه ولا شي احب الى الشي من نفسه

فاخبره الله بنفسه في صورة خارجة سماه ولدا ليرى اهل يحمله النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحقوق عليه يقول له عليه صلى الله
عليه وسلم في ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التي لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها وجلد عمر ابنه في الزنا
فمات وتغير بذلك طبيعة وجادما ماعن بنفسه والمراة في اقامة الحد عليها الذي فيه اتلاف نفوسها حتى قال فيهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم واي توبة اعظم من ان جادت بنفسها والجود باقامة الحق المكروه على الولد اعظم في الابتلاء يقول الله في موت
الولد في حق الوالد ما لعبدي المومن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا عندي جزاء الا الجنة . فمن الحكم بهذه الاركان التي هي من
اعظم التوفيق والكبر المحن داثر جناب الحق وراعاه فيها فذلك الرجل الذي لا اعظم منه في جنسه **ومن وصيتي الكلام** انك لا تنام
الا على وتر لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه في الصورة التي يراه نفسه فيها ان راى رويا فان شاء ردها اليه ان
كان لم ينقص عمره وان امسكها ان كان قد جاء اجله والاحتياط ان الانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على وتر نام
على حالة وعمل يحبه الله ورد في الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فاحب الا نفسه واي عناية وقرب اعظم من ان انزلك
منزلته نفسه في حقه اياك اذا كنت من اهل الوتر في جميع احوالك التي تطلب العدد والكمية وقد امرك الله تعالى فقال اوتروا يا
اهل القران واهل القران هم اهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة او ثلاثا فان كل عين عضو مستقل
بنفسه وكذلك اذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك شربك الما في حسوا انك اياه اجعلها وترا حتى انك اذا اخذك الوراق
اشرب من الما سبع حسوات فانه ينقطع عنك هذا جربته بنفسي واذا تنفست في شربك فتنفس ثلاثا وازل القدح عن فيك عند
التنفس هكذا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ابرا وامرا واروى واذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فاعدها عليه ثلاثا
وترا حتى تفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ما اوصيك الا باجرت السنة الا ما هليته عليه وهذا هو عين الاتباع
الذي امرك الله تعالى به في القران فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة الجزاء واما المحبة الاولى التي لها
جزاء فهي المحبة التي وفقك الله بها للاتباع فجعل الله بين الحبين الالهيين حب منة وحب جزاء فصدقت المحبة بينك
وبين الله تعالى وتراحبت المنة وهو الذي اعطاك التوفيق للاتباع وحبك اياه وحبه اياك جزاء من كونك اتبعت ما شرع
لك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وبهذه الاية ثبتت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن معصوما ما صح التاسي
به فنحن نتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكناته وافعاله واحواله واقواله ما لم ينه عن شي من ذلك على
التعيين في كتاب او سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المومنين ومثل وجوب قيام الليل عليه والتهجد فهو صلى الله عليه
وسلم يقومه فرضا ونحن نقومه تاسيا وندبا فاشتركنا في القيام يقول ابي هريرة اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوتر في
وصيته وفيها ولا انام الا على وتر وورد في الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة فان الله
وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب سولات الترمذي وهو اخر الابواب فصل المعارف حب الله التوابين والمتطهرين
والشاكرين والصابرين والمحسنين وغير ذلك مما ورد ان الله يحب اتيانه كما وردت اشيا لا يحبها الله قد ذكرناها في هذا الكتاب فاتي
عن اعادتها **وصية** وعليك بمراقبة الله تعالى فيما اخذ منك وفيما اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك الا ليعرفك فيحبك فانه يحب الصابر
واذا احبك عاملك معاملة المحب لمحبوبه فكان لك حيث تريد اذا اضعفت ارادتك مصلحتك واذا لم تضعف ارادتك مصلحتك فلم يحبه
اياك ما تقتضيه المصلحة في حقك وان كرهت انت ذلك في الحال فانك تحمد عاقبة امرك فان الله غير متهم في مصالح عبيده اذا احبه فمن
انك في حبه اياك ان يتولى ما رزقك من الصبر على ما اخذه منك ورزاك فيه من مال او اهل وما كان مما يعز عليك فراقه وما من شي
تتول عنك الا ولك عوض منه عند الله الا الله كما قال وصدق في قوله بعض الشعرا لكل شي اذا فارقته عوض :. وليس لله ان فارقت
من عوض :. فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك ومن جملة ما انعم به عليك واعطاك الصبر على ما اخذه منك فاعطاك الشكر
كما اخذ منك الصبر فان الله يحب الشاكرين واذا احبك حبك الشاكرين غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل راى غصن
شوك في طريق الناس فنحاه شكر الله فعله فغفر له فان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه وارفعها
قول لا اله الا الله فالمومن يبحث على شعب الايمان فيأتيها كلها فذلك هو المومن الذي حاز الصفة وما يدعو من الخير وما شكرك الله
بسبب امر ابتنيه مما شرع لك الا ليزيد في اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما اعطاك وانعم به عليك زادك من نعمه قال تعالى لان
شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بانه يشكر عباده فهو الشكور فزده كما زادك لشكرك ومع هذا فاعتقد ان كل شي عنده بمقدار وكل شي في
الدنيا فانه يجري الى اجل مسمى فما ثم شي في العالم الا وهو لله فان اخذه منك فما اخذه الا الله وان اعطاك فما اعطاك الا الله والامر
كله منه واليه وحسبك اذا علمت ان الامر على ما اعلمتك ان تكون مع الله مشاهدا في جميع احوالكم من اخذ وعطا فانك لن تخلو في كل
نفس اخذ واعطا الالهي اول ذلك انفاسك التي بها حياتك فيما خذ منك نفسك الخارج بما خرج من ذكره قلب او لسان فان كان خيرا كان خيرا
لك وان كان غير ذلك فمن كرمه عفوه لك ويعطيك النفس الداخل بما شاء وهو وارد وهيك فان كان بخير فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر
وان كان غير ما يرضي الله فالمغفرة والتجاوز والتوبة فانه ما قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم وورد في

الحديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم حتى لا يتعطل حكم من الاحكام الالهية في الدنيا ورد في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فاذا انتهى اجله انقضى وجاوزه
وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر فايانا بما هو الامر عليه لننزل الامر اليه فيرزق درجة التسليم والتفويض ببذل المجهود
فيما يحبه منا ان ترجع فيه اليه بحسب الحال في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة ويجد
عزا في نفوسنا بمعرفتنا ان كل شيء عند الله باجل مسمى وللصابرين حمد يخصهم فهو قوله الحمد لله المنعم المفضل هكذا كان يحمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربه في كل حال السراء والضراء والتاسي به اولى من ان نستنبط حمدا آخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم الملك الذي
شهد الله له بالعلم به واكرمه برسالته واختصاصه وامرنا بالاقتداء به واتباعه فلا تحدث سنة ما استطعت فانك اذا سننت سنة
لم تجئ مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حسنة فان لك اجرها واجر من عمل بها واذا تركت سنتها اتباعا لكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك في اتباعك في ذلك من ترك التسنين اعظم من اجرك من حيث ما سننت بكثير فان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة التكليف على امته وكان يكره لهم ان يسالوا في شيء مخافة ان ينزل عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الا
بمشقة ومن سن فقد كلف وكان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا الاتباع في الترك اعظم اجرا
من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغني عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه من اتباعه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في جميع احواله والاقتداء به في افعاله انه مات وما اكل البطيخ وقيل له في ذلك فقال ما بلغني او ما ثبت عندي كيف كان
ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم تبلغه الكيفية تركه وبمثل هذا تقدم علماء هذه الامة هكذا والا فلا فهذا الامام علم معنى
قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وحققه وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاستعمال بما سن من فعل وقول وحال
اكثر من ان يحيط به تكليف ان تتورع لتتسن فلا تكلف الامة اكثر مما قد ورد **وصية** وعليك باداء الواجب من حق الله
وهو ان لا تشرك به شيئا من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمانينة بها وهي سكون
القلب عندها فان ذلك من اعظم رزية دينية في المومن وهو قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هذا الشرك الخفي الذي يكون
معه الايمان بوجود الله والنقص في الايمان بتوحيد الله في الافعال لا في الالوهية فان ذلك هو الشرك الجلي الذي ينافي الايمان
بتوحيد الله في الوهيته لا الايمان بوجود الله ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون ما حق الله
على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فاتى بشيء وهو نكرة فدخل فيه الشرك الجلي والخفي ثم قال اتدرون ما حقهم على الله اذا
فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فاجعل بالك في قوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيئا لم يتعلق لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه
الا الى الله واذا اشركوا بالله الشرك المناقض للاسلام او الشرك الخفي الذي هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم
بالاعتماد عليها لانهم صيرتهم الى حال وجودها يتعذبون بتوهم فقدها او بما ينقص منها واذا فقدوها يعذبوا بفقدها فهم معذبون
على كل حال في وجود الاسباب وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيئا من الاسباب استراحوا ولا يبالوا بفقدها ولا بوجودها فان الذي اعتمدوا
عليه وهو الله قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسب العبد كما قال وهو الصادق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب فمن علامة المحقق بالتقوى ان ياتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد
على الله فان معنى التقوى ان تتخذ الله وقاية من تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان ابصر بنفسه وهو يعلم من نفسه
بمن هو اوثق وبما تسكن اليه نفسه ولا تخل الله امرني بالسعي على العيال واوجب علي النفقة عليهم فلا بد من الكد في الاسباب
التي جرت العادة في ان يرزقهم الله فيها فهذا لا يناقض ما قلناه فنحن انما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا
لك لا تتحمل بها فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب سكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك لست ذلك بالرجل وان وجدت قلبك
ساكنا مع الله قد استوى عندك حالة فقد السبب المعين وحالة وجوده فاعلم انك ذلك الرجل الذي امن ولم يشرك بالله شيئا
وانه من القليل فان رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشرى انك من المتقين ومن سر هذه الآية ان الله وان رزقك من السبب
المعتاد الذي في خزائنك وتحت حكمك وتصريفك وانت تسبق اي قد اتخذت الله وقاية فانك ممن يرزق من حيث لا يحتسب فانه
ليس في حسابك ان الله يرزقك ولا بد مما بيدك ومن الى محل عندك فان رزقك الا من حيث لا تحتسب وان اكلت وارتزقت من
ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولا يشعر به الا اهل المراقبة الالاهية بواطنهم وقلوبهم فان الوقاية هي الله تمنع العبد
من ان يقل الى الاسباب بحكم الاعتماد عليه الاعتماد على الله تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى يجعل له مخرجا فهذا المخرج التوحيد
في هذه الآية وهي وصية الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه **وصية** واحذر يا اخي ان تريد علوا في الارض والزم الخمول و
ان اعلى الله كلمتك فما على الا انحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة والانكسار
فانك امة انشاك الله من الارض فلا تعلو اعليها فانها امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين حرام محرم انه قد ورد في الحديث
انه حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه فان كنت انت ذلك الشيء فانتظر وضع الله اياك وما اخاف على من هذه صفته الا

ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع نفسه لا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد ان
يراقب الله فيما اعطاه من الرفعة في الارض بولاية وتقدم يخدم من اجله ويخشى بابه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا الى
عبوديته واصله فانه خلق من ضعف ومن اصل موصوف بانه ذلول ويعلم ان تلك الرفعة انما هي للمرتبة والصفة
لا لذاته فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك الوزن الذي كان يتخيله وليستقل ذلك الى من اقامه الله في تلك المنزلة والعلو
للمنزلة لا الى ذاته فمن اراد العلو في الارض فقد ادرك الولاية فيها وقد قال عليه السلام انها يوم القيمة حسرة وندامة فلا
تكن من الجاهلين والذي اوصيناك به انك لا تريد علوا وان اعلاك الله لا تطلب انت من الله الا ان تكون في نفسك صاحب
ذل ومسكنة وخشوع فانك لن تحصل ذلك الا ان تكون الحق شهودا لك وليس هذا الخلق والا كابر الا على ان تحصل لهم
مقام الشهود فانه الوجود المطلوب **وصية** وعليك بالاغتسال في يوم كل جمعة واجعل قبل رواحك الى صلاة الجمعة واذا
اغتسلت فانوبه انك تؤدي واجبا فانه قد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام فيجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذلك ان الله خلق سبعة ايام وهي ايام الجمعة
فاذا انقضت جمعة وادركك الايام فهي الجديدة الدائرة فلا ينصرف عنك دورة الا عن طهارة تحدثها فيها اكراما لذاتك وتعديا وتطيفا
كما جاء في السواك انه مطهرة للفم ومرضات للرب اي العبد فعل فعلا ليرضي الله به من حيث ان الله امره بذلك فامتثل امره
وصية اياك والمراء في شيء من الدين وهو الجدال فانك لا تخلو ان تكون فيه محقا او مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم في
مجالس مناظراتهم فيتعصبون في ذلك مذهبا لا يعتقدونه الا لرغبته وهو يجادل به صاحب الحق الذي يعتقد فيه انه حق ثم تخدعه
النفس في ذلك فان تقول له انما تفعل ذلك لتشحيذ الخواطر لا لاقامة الباطل وما علم ان الله عند لسان كل قائل وان
العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه منشيا ذلك العامي وعمل على ذلك الباطل لما
راى ظهوره على صاحب الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم متعلق به ما دام هذا السامع يعمل بما سمع منه ولهذا
ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم في بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا و
ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ومنه المراء في الباطل **وصية** وعليك بحسن الاخلاق واتيان
مكارمها وتجنب سفسافها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق وانه قد ضمن في الحديث الثابت
بيتا في اعلى الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن ان تفعل مع المتخلق معه الذي يعرف احلاقك
معه في معاملتك اياه وعلمت ان اغراض الخلق متقابلة وان ما يرضي زيد قد اسخط عمرو وافهم الحال ان تقوم في خلق كريم يرضي
جميع الناس فان فعلك الجميل مع زيد يرضي زايدا او وليّ زيد ويسخط عمرو والذي هو عدو زيد فاثبت غرض عمرو وذلك على
ذلك الفعل ولما راينا ان الامر على هذا وادخل الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لربه انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وقال وهو معكم اينما كنتم علمنا فلا تعرف مكارم الاخلاق الا في صحبة الله خاصة
فكل ما يرضي الله تابعه وكل ما يسخط تجنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يختص بجانب الحق او يتعدى الى الغير فانها وان تعدت
الى الغير فانها انما يرضي الله وسواء عندك سخط ذلك الغير او رضي فانه ان كان مومنا فانه يرضى بما يرضي الله وان كان عدوا فلا
اعتبار له عندنا في اقامتنا ما يرضي الله او في غيره بحسن الخلق انما هو فيما يرضي الله فلا تعرفه الا مع الله وسواء كان ذلك في الخلق
او فيما يختص بجناب الله دون الخلق فمن راعى جناب الله انتفع به جميع المومنين واهل الذمة فان لله حقا على كل مومن في معاملة كل
احد من خلق الله على الاطلاق من كل صنف من ملك وجان وانسان ومعدن ونبات وحيوان وقد ذكرنا ذلك في رسالة الاخلاق
لنا وهو حير لطيف غريب في معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق به وحسن الخلق بحسن احوال من تخلقت معه وقتها
فيه هذا العام والتفصيل فيه لك بالواقع فانظره فانه اكثر من ان نحصي احاد ذلك على التعيين لما فيه من الطول والله الموفق
لا رب غيره وكذلك تجتنب سفساف الاخلاق ولا تعرف مكارم الاخلاق وسفسافها الا حتى تعرف مصارفها فاذا علمت مصارفها
علمت ما هي مكارمها وسفسافها وهو علم خفي شريف فلا يفوتنك علم مصارف الاخلاق فان ذلك يختلف باختلاف الوجوه **وصية**
وعليك بالهجرة ولا تقم بين اظهر الكفار فان في ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر على كلمة الاسلام فان الله ما امر بالقتال
الا لتكون كلمة الله هي العليا واياك والدخول تحت ذمة كافر واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار مع استطاعة الخروج من بين اظهرهم
لا حظ له في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرا منه ولا يتبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه انه قال
انا بريء من مسلم مقيم بين اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو مقيم بين اظهر المشركين ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم
جهنم وساءت مصيرا ولهذا حجرنا في هذا الزمان على الناس زيارة بيت المقدس والاقامة فيه لكونه بيد الكفار فان الولاية لهم وقد تحكموا في الجبال
والمسلمون معهم على اسوء حال فالزائرون اليوم بيت المقدس والمقيمون به من المسلمين هم الذين قال الله ضل سعيهم في الحيوة

الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك تخليها عن كل خلق مذموم قد ذمه الحق في كتابه او على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم **وصية** باستعمال العلم بجميع جوارحك وسكناتك فان السخي الكامل السخي امن سخي بنشر على العلم وكان يحكم
بما شرع الله له بعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم وعمل به وعلمه وذم من لم يفعل ذلك
فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طايفة
قبلت الماء فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب
منها طايفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعمل ولا تكن
ممن علم وترك العمل فيكون كالسراج او كالشمعة تضيء للناس وتحرق نفسك فانك اذا علمت بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا
وورثك ذلك العمل علما اخر لم تكن تعلمه من العلم بالله وبما لك فيه منفعة عند الله في اخرتك فاجتهد ان تكون من العلماء العاملين
المرشدين **وصية** وعليك بالتودد لعباد الله من المومنين بافشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوايجهم واعلام
المومنين بانهم جسد واحد كانسان واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى كذلك المومن اذا اصيب اخوه المومن بمصيبة
فكانه اصيب بها فيتالم لتالمه ومتى لم يفعل ذلك المومن من المومنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد واخى بين
المومنين كما واخى بين اعضاء جسد الانسان وبهذا وقع المثل من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله
عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى والسهر واعلم
ان المومن كثير باخيه وان المومن لما كان من اسماء الله مع ما يضاف الى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمومن
اخو المومن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مومنا بالله من حيث ما هو الله مومن فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة
فان الله من كونه مومنا يصدقه في ذلك ولا يصدق الله الا الصادق فان التصديق الكاذب على الله محال فان الكذب
عليه محال والتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن عنت اياه بالله من كون الله مومنا فان هذا العبد لا شك انه من الصادقين
في جميع اموره مع الله لانه مومن بان الله مومن به ايضا فتنبه لما ولتك عليه ووصيتك به في الايمان بالله من كونه مومنا
فتنفع فاني قد اريتك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فان الله على
صراط مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده **وصية** لا تكثرث لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك ومن يعز عليك من
اهلك مما يسمى في العرف رزية ومصابا وقل انا لله وانا اليه راجعون عند نزول ما يبك وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ما اصابتني من مصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة
الثانية حيث انها لم تكن ما هو اكبر منها فرفع الله بها ما هو اعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من الاجر بالكفارة لما كنا
نتوقاه من سيات اعمالنا واعلم ان المومن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس
المخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا ان يقام فيها فلا يزال المومن مرزا في عموم احواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك مثل المومن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج **وصية** عليك بتلاوة القران
وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمده من النعوت والصفات التي وصف الله بها من احبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله في القران
من النعوت والصفات التي يتصف بها من مقته الله فاجتنبها فان الله ما ذكر ذلك وانزله في كتابه عليك وعرفك به الا لتعمل
بذلك فاذا قرات القران فكن انت القران لما في القران واجتهد ان تحفظه بالعمل كما تحفظه بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم
القيمة من شخص حفظ اية ثم نسيها كذلك من حفظ اية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيمة وحسرة وانه قد ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال من يقرا القران ومن لا يقرا من مومن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المومن
الذي يقرا القران مثل الاترجة ريحها طيب يعني به التلاوة والقراة فانه انفاس تخرج فشبهها بالروايح التي تعطيها الانفاس
وطعمها طيب يعني به الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
فنسب الطعم الى الايمان ثم قال ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مومن ذو ايمان ولا ريح لها من
حيث انه غير تال في الحال الذي يكون فيها تاليا وان كان من حفاظ القران ثم قال ومثل المنافق الذي يقرا القران كمثل الريحانة
ريحها طيب لان القران طيب وليس سوى انفاس التالي والقاري في وقت تلاوته وحال قراته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن
لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قاري
في الحال وعلى هذا الجري كل كلام طيب فيه رضي الله صورته من المومن والمنافق صورة القران والتمثيل غير ان القران منزلة لا
تحق وان كلام الله لا يشابهه شي من كل كلام مقرب الى الله فيتبقي الذاكر اذا ذكر الله متى ذكره ان يحضر في ذكره ذلك ذكرا
من الاذكار الواردة يعني القران فيذكر الله به ليكون قاريا في الذكر فيكون حاكيا للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك
فقد انزل نفسه فيه منزلة ربه سبحانه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده

لعل

ويقال للقاري يوم القيمة اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا في ايام التكليف في قراءة انما هو قاري من تلاوته الى تلاوته بان
يكون الحق هو الذي يتلو على لسان عبده عبده كما يكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها كذلك هو لسانه الذي به يتلو ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يهلله الا بما ورد في القران عن استحضار منه
لذلك فيرقى من قراءة نفسه الى قراءة ربه بكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم القيمة في الاية التي ينتهي اليها في قراءته
ويقف عندها الى الدرجة التي تليق بتلك الاية التي يكون الحق هو التالي لها بلسان هذا العبد عن حضور من العبد التالي
لذلك فان افضل الكلام كلام الله الخاص المعروف في العرف **وصية** وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك
من علم تستفيده منه او عمل يكون فيه او خلق حسن يكون عليه فان الانسان اذا جالس من تذكره مجالسته الاخرة فلا بد ان
يتحلى منها بقدر ما يوفقه الله لذلك واذا كان الجليس له هذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القران وهو اعظم الذكر
كما قال انا نحن نزلنا الذكر وليس الا القران وقال انا جليس من ذكرني واهل القران هم اهل الله وخاصته وخاصة الملك جلساوه
في اغلب احوالهم والله له الاخلاق الحسنى وهي الاسماء الالهية فمن كان الحق جليسه فهو انيسه فلا بد ان ينال من مكارم خلقه على
قدر زمان مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون الله فان الله يدخله معهم في رحمته فانهم القوم الذي لا يشقى جليسهم فكيف يشقى
من كان الحق جليسه وقد ورد في الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك ان لم يصبك منه اصابك من ريحه
والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره اصابك من دخانه وهو انه من خالط اصحاب الريب ارتبت فيه و
ذلك لما غلبت على الناس من سوء الظن بجنب بواطنهم وههنا فايدة انبهك عليها اغفلها الناس وهي تدعوا الى حسن الظن
بالناس ليكون تخلك طاهرا من السوء وذلك انك اذا رايت من يعاشر الاشرار وحسن الظن بالاشرار لصحبته ذلك الخير
واجعل المناسبة في الخير لا في الشر فان الله ما يحفل احدا قط يوم القيمة عن حسن الظن بالخلق ويساله عن سوء الظن
بالخلق ويكفيك هذا النصح ان قبلت وصيتي ان عملت بها والذاكر ربه حياته متصلة دايمة لا تنقطع بالموت فهو حي وان مات
بحياة هي خير واتم من حياة المقتول في سبيل الله الا ان يكون المقتول في سبيل الله من الذاكرين فله حياة الشهيد
وحياة الذاكر والذاكر حي وان مات والذي لا يذكر الله ميت وان كان في الدنيا من الاحياء فانه حي بالحيوة الحيوانية
وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت كذا مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما دعواي في وصيتي لك بالذكر ان الذاكر افضل من الشهيد الذي لا يذكر الله فلما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قوله الا انبيكم او كما قال بخير لكم من ان تلقوا عدوكم فيضرب رقابكم وتضربون رقابهم ذكر الله للعبد خير من قتل الشهيد وثبت
عنه ان الذاكر حي فخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا لربه عز وجل **وصية** وعليك باقامة
حدود الله في نفسك وفيمن تملكه فانك مسوول من الله عن ذلك فان كنت واليا تعين عليك اقامة حدود الله فيمن
ولاك الله عليه فكلكم راع وكلكم مسوول عن رعيته وليس اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك
فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نايب الله على كل حال في نفسك فما فوقها وقد ورد في ذلك بالحديث الثابت
في القايم بحدود الله والواقع فيها فمثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم
اسفلها فكان الذين اسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا انا خرقنا في نصيبنا ولا نوذي من فوقنا فان تركوهم
وما ارادوا هلكوا جميعا فاذا خطر بك خاطر يامرك بالخير فذلك لمة الملك ثم يا ليت عقبه خاطر ينهاك عن ذلك الخير ان ياتيه
فذلك لمة الشيطان ولا تعرف الخير من الشر الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر يامرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان
فاذا اعقبه خاطر ينهاك عن فعل الشر فذلك لمة الملك وانت السفينة ان خرقت هلكت وهلك جميعك من فيك فعليك بعلم الشريعة
فانك لن تعلم حدود الله حتى تقوم بها او تعارف من لم تعرفه منها ممن قام بها الا ان تتعلم علم الشريعة فتعين عليك طلب العلم لاقامة
حدود الله **وصية** وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات وهي فرض ونفل في الفرض منها تسمى زكاة
والنفل منها يسمى قرضا وبالوجهين منها يزول عنه اسم البخل وبا تعليل منها ينال الدرجات العلى ويتصف بصفة الكرم والجود
واياك والبخل ثم ان عليك في مالك حق زايد على الزكاة المفروضة وهو اذا رايت اخاك المومن على حالة الهلاك بحيث انك
ان لم تطعمه شيا هلك هو وعايلته او هو في نفسه فتعين عليك ان تواسيه من مالك اما ما لا بيد او بالقرض فلا بد من العطاء وذلك
العطاء صدقة وانما سمي الله الانسان اذا اعطى متصدقا لانه يعطي عن شدة وقهر لنفسه فانه في جبلته واصل نشاته خلق الله
الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فهو كما قال عليه السلام في فضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح
شحيح تامل الحياة وتخشى الفقر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي الناجون لان الانسان اذا كان له مال ويامل
الحياة فانه يخاف الفقر ويذهب ما بيده من المال لطول حياته لنوايب الزمان واملة بطول حياته فهو يدبر ذلك الى البخل بماله
والامساك عن الصدقة والتوسعة على غيره مما اتاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه حتى يكوي بها جنبه وجبينه في نار جهنم اذا

منع الحق الواجب عليه من الزكاة والفرض الواجب فلهذا سميت صدقة وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبخيل والمتصدق
فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق
كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى تعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت كل حلقة مكانها فاياك والبخل فانه يؤدي
ويوارد الموارد المهلكة في الدنيا والآخرة ولا يحليك بكرم وتصدق ولا تخشى الفقر فانك اذا علمت ان رزقك يأكله ولا يصاب به
ولا يحيى به غيرك ولو اجتمع اهل السموات والارض على ان يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت ان رزق غيرك فيما انت
مالكه ولابد ان يصل اليه حتى يتغذى به ويحيى وان اهل السموات والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينه وبين رزقه الذي هو في
ملكك ما اطاقوا ولابد ان يخرج اليه ماله اذا حفظ لك حافظ الصدقة متصف بالكرم والثناء الجميل وانت ما اعطيته الا ما هو له بحق في نفس الامر
عند الله وانت محمود وقد علمت هذا فاذا علمت هذا وعلمت اخراج ما بيدك ولحقت باهل الكرم وكتبت في المتصدقين ان اخرجت ذلك من
تردد ومكابدة واتبعته نفسك ورايت بذلك ان لك فضلا على من اوصلته تلك الراحة واياك ان تحمل لك فخر ان لا تحيل عليك وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته واعوذ بك ان اجهل او يجهل علي فمن حكم فيك بالعلم فقد انصفك وصية
وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهادك هواك فانه اكبر اعدائك وهو اقرب الاعداء اليك الذين يلونك فانه بين جنبيك والله يقول يا
ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها من بعد ما جاءتها
فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك الجهاد الآخر في الاعداء الذي اذا قتلت فيه كنت من الشهداء الاحياء الذين عند ربهم
يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله مستبشرين بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل الجهاد في سبيل الله في حال جهاده حتى
يرجع الى اهله انه كالصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع الى اهله وقد علمت بالحديث الصحيح ان الصوم
لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا في الجهاد الاصغر الذي يعين وكيف
الانسان يتركه لابد من ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح لنفسه المشتري لربه في جهاد ابدا لانه مجبول على خلاف ما دعاه اليه الحق بما
لا له تتبع هواه الذي هو ميزته الارادة في حق الحق فيفعل الحق ما يريده ولا يحجر عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه التحجير
فما هو مطلق الارادة فهذا هو السبب الموجب في كونه لا يزال مجاهدا ابدا ولذلك طلب اصحاب الهمم ان يلحقوا بدرجات العارفين بالله
حتى يكون ارادتهم ارادة الحق اي يريدون جميع ما يريده الحق وهو ما هم الخلق عليه فيريدونه من حيث ان الله اراد ايجاده ويكرهون
منه بكراهة الحق ما كرهه الحق ووصف نفسه بانه لا يرضاه فهو يريده ولا يرضاه ويريده ويكرهه في عين ارادته ان اراد ان يكون مؤمنا
وان لم يكن كذلك والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك فانه غاية الحرمان وهذا هو الحق المقوت كما يقول في الغيبة انها
الحق المنهي عنه وصية وعليك باسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد واحذر من التذاذ باستعمال الماء البارد في زمان الحر
فتسبغ الوضوء لالتذاذك به في زمان الحر فتخيل انك ممن اسبغ الوضوء عبادة وانت ما اسبغته في شدة البرد وصار لك عادة والطهارة
فاصحب تلك النية في زمان الحر فان غلبتك النفس على الاسباغ بما تجده من اللذة في ذلك الحيوة فاعلم ان الالتذاذ هنا انما
وقع الم الحر وازالته فانوي في ذلك دفع الالم عن نفسك فانك ماجور في دفع المضار عنك الا ترى الى من قتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة
محق النفس على صاحبها اعظم من حق الغير عليه فكذلك يوجر في دفع الالم عن نفسه وان الله يرفع باسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد
ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما يمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره
فهذا الحط الخطايا فانه تنظيف وتطهير وكثرة الخطى الى المساجد فهذا رفع الدرجات سلوك صعود ومشي وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم
الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشيء وبالانتظار قد الزم نفسه ربط الصلوة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليوديها
في وقتها واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلاة يؤديها فيفرغ منها الا وهو قد الزم نفسه مراقبة دخول
وقت الاخرى الى ان يفرغ اليوم ويأتي يوم آخر فلا يزال كذلك فانه زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء صلاة لذلك الوقت اكده بقوله
ثلاث مرات فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حتى انزل كل علم في الدنيا منزلته في الآخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر محوا
ومشيا وانتظارا فذكر محوا ورفع درجة ورباطا ملث لثلاث هذا بذلك على شهوده مواضع الحكم ومن هذا وامثاله قال عن نفسه انه اوتي
جوامع الكلم وصية وعليك براعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما سوى الاسلام بينهم في اعيانهم ولا تفضل هذا وسلطان وجاه
ومال وكبير وهذا صغير وفقير وحقير ولا تحتقر صغيرا ولا كبيرا في دينه واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص و
كذلك هو الامر فان الاسلام ما له وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ماله وجود الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة فهذا الذي ذكرناه
هو الذي راعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله في ذلك المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة
على من سواهم وقال المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى راسه اشتكى كله فاسمع هذا التمثيل فانزل كل واحد منزلته
كما انك تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه البصر وتصرف يدك
في امر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتنزل كل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون في الاسلام وساويت بينهم

فاعط

فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء لما يأتي به واعط الجاهل حقه من تذكيره وتنبيهه على طلب العلم والسعادة واعط
الغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل لعلمه وكذلك الطائع والمخالف واعط السلطان
حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك فعله وتركه فيجب عليك بامره ونهيه ان تسمع وتطيع فيعود للامر السلطان ونهيه ما كان مباحا
قبل ذلك واجبا او محظورا بالحكم المشروع من الله في قوله واولي الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة و
اعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فان من السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير وهو ماثور فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وعليك برحمة الخلق اجمع ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم عبيد الله وان عصوا وخلق الله و
ان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك اجرت فانه صلى الله عليه وسلم قد ذكر انه في كل ذي كبد رطبة اجر الا ترى الحديث الوارد
في البغي ان بغيا من بغايا بني اسرائيل وهي الزانية مرت على كلب قد خرج لسانه من العطش وهو على راس بئر فلما نظرت الى حاله
نزعت خفها وملاته بالماء من البئر وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بكلب واخبرني الحسن الوجيه المدرس بالمطهرة الفارسي عن
والي بخارا وكان ظالما مسرفا على نفسه فراى كلبا اجرب في يوم شديد البرد وهو يرتعش من البرد فامر بعض من معه بحمل الكلب الى بيته
وجعله في موضع حار واطعمه وسقاه ورعى الكلب فراى في المنام يقال له كنت كلبا فوهبناك للكلب فما بقي الا مدة ايام ومات فكان
له مشهد عظيم شفقة على كلب وابن المسلم من الكلب وافعل الخير ولا تبال فيمن تفعله اهلا ولتات كل صفة محمودة من حيث ما هي مكارم
خلق يتحلى بها ويكون محلا لها الشر فيما عند الله وثنا الحق عليها فاطلب الفضائل لاعيانها واجعل الخلق تبعا ولا تتفع مع ذهم والاخ
بدحهم الا انك تقدم الاولى فالاولى ان اردت ان تكون من الحكماء المتادبين باداب الله التي شرعها للمومنين على السنة الرسل
واعلم ان المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وما في العالم الا مومن فانه ما في العالم الا من هو ساجد لله الا بعض الثقلين
من الجن والانس فان في الواحد منهم كثير ممن يسبح الله ويسجد لله ومنهم من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب انظر قول يا ايها الذين آمنوا
آمنوا فسماهم مومنين ثم امرهم بالايمان فالاول عموم الايمان والثاني خصوص ايمان وهو المامور به والاول اذا رشهم من غير
نظر به تكليف بل ذلك عن علم واسره في بني آدم ايمانهم حين اشهدهم على انفسهم في الذر الميثاق في ظهرهم حين امرهم بالايمان
ثم امرهم بالايمان ثم احرى في هذه الحالة الاخرى وما يرحص للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه القائل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
الشرك الخفي وقد ذكرناه قبل ذلك قال لهم آمنوا بالله ولم يقل بتوحيد الله فمن آمن بوجود الله فقد آمن ومن آمن بتوحيده فما اشرك
في الايمان الثبات والتوحيد نفي شريك ومن اسماء الله المومن فهو شبه من المومن الكياني قال عليه السلام يرحم الله اخي لوطا لقد كان
يأوي الى ركن شديد وهو الاسم المومن والمومن يشد من المومن فانهم وصية كن عمري الفعل فان عمر بن الخطاب يقول من خدعنا في
الله انخدعنا له واحذر يا اخي اذا رايت احدا يخدعك في الله وانت تعلم انه يخادع فمن كرم الخلق ان تنخدع له ولا توجده انك
عرفت خداعه وتبالغ له حتى يغلب على ظنه انه قد اثر فيك خداعه ولا يعلم انك تعلم بذلك لانك اذا قمت في مثل هذه القضية فقد وفيت
الامر حقه فانك انما عاملت الصفة التي ظهر لك بها والانسان انما يعامل الناس بصفاتهم لا لاعيانهم الا تراه لو كان صادقا غير مخادع
لوجب عليك ان تعامله بما ظهر لك منه وهو ما يعد الا بصدقه كما انه يعني بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق فلا تفضحه في خداعه
وتجاهله وانصح له به وادع له وارحم عسى الله ان ينفعه بك فانك اذا فعلت هذا كنت مومنا حقا فان المومن غر كريم لان خلق الايمان
يعطي المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم اي لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها كن برداء وقميصا لاخيك
المومن وحطه من وراءه واحفظه في نفسه وعرضه واهله وولده فانك اخوه بنص الكتاب واجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما يزيل عنك
كل اذى تكشفه لك المرآة في وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المومن كل اذى يتاذى به في نفسه فان تنقي الشيء وجهه وحقيقته وصية
واحفظ حق الجار والجار وقدم الاقرب دارا اليك فالاقرب وتفقد جيرانك بما انعم الله به عليك فانك مسؤول عنهم وادفع عنهم ما
يتضررون به كان الجيران ما كانوا وما سميت جارا له وجار الك الا لميله اليك بالاحسان ودفع الضرر وميلك اليه بالاحسان ودفع
الضرر من جار اذا مال فان الجوار الميل فمن جعله من الميل الى الباطن الذي هو الجور في العرف فهو كمن سمى اللديغ سليما في البعض
وفي هذا فعلت حق الجار كان الجار ما كان كانه يقال وان كان الجار من اهل الجور اي الميل الى الباطل بشرك او كفر فلا يمنعك
ذلك منه عن مراعات حقه فكيف للمومن بحق الجار انما هو على الجار واعجب ما روينا في ذلك ما ذكر في مناقب بعض الاعراب ان جرادا
نزل بفنائه فخرج العرب اليه بالعدة ليقتلوه وياكلوه وصاحب البيت ما عنده خبر فاتى بهذه ونخرج اليهم من خبائه فسالهم ما تبغون فقالوا
نبغي قتل جارك يريدون الجراد فقال لهم بعد ان سميتموه جاري لا لاقاتلنكم عليه ان اردتموه فدفع عن الجراد لكونهم سموه جارا كما سئل
مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا ما قالوا ما يقول في سمك البحر فانج ما
نهاك الله عنه وقد نهاك عن اذى الجار فاحرز اذاه وادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا
الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وفيما روينا من الاخبار في سبب نزول هذه الآية ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن فصحاء العرب وهو غير مسلم وقد سمع بان الله قد انزل عليه قرآنا عجزت عن معارضته فصحاء العرب فقال له يا رسول الله هل فيما

انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابي قلت وذي ذوي الاضغان تسبي قلوبهم
تحيتك الاولى فقد يرفع النغل وان جهروا بالقول فاعف تكرما وان ستروا عنك الملام لم تبل فان الذي يوذيك منه استماعه
وان الذي قد قيل خلفك لم يقل فانزل الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابي هذا والله السحر الحلال والله ما كنت ولا
كان في علمي انه يرد او يولي باحسن مما قلت اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذي آل يا ولي اترى يكون هذا العرب
فيما وصف به نفسه اكرم من الله في هذا الخلق في تحمل الاذى واظهار البشر والتغافل عن العقوبة مع القدرة والتهوين ما ينفتح على النفس
والتغافل عمن اراد البر عنك بما شين لو ظهر به والله الله اكرم منه والكثير تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قولا فان فقد القول من
القرلي وان كان مليا فما يدري عند وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق القول فاياك بكرمه الا وهي صفة التي يعامل بها عباده
ولا ينهى عن صفة ذميمة انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصرة الظالم من حيث مظلوم فان الشيطان ظلمه بما دوس اليه في صدره من ظلمه
غيره فتنصره بان تعينه على دفع ما القى الشيطان عنده من تزيينه ظلم الغير حتى سمي بظالم فما نصرته الا لكونه مظلوما من وسوس في
صدره وحال بينه وبين الهدى الذي هو له ملك واتباعه منه الشيطان بالضلالة فاشترى الضلالة بالهدى حتى ظالما فاذا انت
له انت تنصحك وافتيته ان هذا البيع مفسوخ لا ينعقد شرعا وان صفقته خاسرة فقد نصرته مع كونه ظالما فرجع عن ظلمه وتاب وذلك
هو فسخ البيع اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين واياك ان تخذل من استنصر بك وقد قيل مع
عداه عنك ان تنصروا الله فطلب منك نصرة وما هو الا بهذا ولا يظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة ومن كان يسعى في ظلمة لا يدري
متى يقع في مهواة ما يوذيه في طريقه من هوام يكون فيه هلاكه ولذلك لا تحقر احدا لكن خلق الله فان الله ما احتقره حين خلقه فلا يكون
الله يظهر العناية بايجاد من اوجده من عدم وتابى انت تحقره فان ذلك احتقار من اوجده وهو من اكبر الكبائر فالكل نعم الله تعدى
بها عباد الله كانوا ما كانوا قال عليه السلام لا تحقرن احداكن ما تهدي لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار حمل مكلف ولا امكن
لخانا ولا سحابا فان لعن المومن كقتله سواء وصيه اياك والخيلاء وارفع ثوبك الى نصف ساقك او فوق عقبك كما قال عليه السلام
ازرة المومن الى نصف ساقيه وقال علي بن ابي طالب القير دالي بعمر كل الثوب حقا انقى وابقى واتقى فاما انقى فلا تنوعه عن الحدا
والنجاسات التي في الطرف واما ابقى فان الثوب اذا طال حك في الارض بالمشي فسارع اليه التقطيع فيقل عمر الثوب فانه يخلق
بالعجلة اذا طال بما تمس الارض منه واتقى فانه مشروع اي التقصير امر به الشرع والمنهي من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقي بها ما يوذيه من
شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر لمن يجر ثوبه خيلاء واياك ان تسال الناس تكثرا وعندك ما يغنيك في حال سوالك فاذا احتكر
فسل قوتك وكفارة ذلك السوال عدم تكثرك واحتقارك في المسلة على البلغة في دفع ضرورة الوقت فان السايل تكثرا ياتي يوم
القيمة ومسلته خدوش وخموش وكدوح في وجهه ومسلة المومن تحرق النار ومعنى ذلك انه يجد المومن عند سواله مخلوق مثله ما يدفع به ضرورته
مثل حرق النار في قلبه من الحيا في ذلك حيث لم ينزل مسلته ودفع ضرورته بربه الذي بيده ملكوت كل شي وهو الذي يسخر له
هذا المسول منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعززا وتكبرا حيث احتاج الى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف
الهمة احسن من دناءة الهمة فان العبد يتعزز على عبد مثله كما ان فخره وشرفه في فقره الى سيده وسواله في دفع ضروراته وحاجاته
وقضايا مهماته وصيه اذا رايت انصاريا او انصارية وان كان عدوا لك فاحببه الحب الشديد واياك ان تبغضه فتخرج من الايمان
فان النبي صلى الله عليه وسلم لقي امراة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن احب خلق الله الي وثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله في اي زمان كان
فهو من الانصار وهو داخل في الحكم هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف
وجوب ذلك عليه بل عرف وجوب نصرة الدين عليه بقول يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله فامرهم بنصرة الله فالذي والثاني نصر
فله اجر النصرة واجر اداء الواجب بما نواه من امتثال امر الله في ذلك وتعين عليه ولو كان غيره موثرا ذلك فلا يتاخر عن امر الله
ونصرة الله قد يكون بما يعطي العلم المظهر للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوي محسوس فكونه معنويا لان الباطل لعقله فان العلم مستقر
النفس واما كونه محسوسا فما يتعلق به كون العبارة عنه باللسان او الكتابة فيحصل للسامع او الناظر بطريق السمع من المتكلم او بطريق النظر
من الكتابة وجهاد العدو ونصرة محسوسة هي معنوية فانه ما نال العدو من القاتل له شيئا في باطنه يرده عن اعتقاده كما نال من العالم
اذا علم واصغى اليه ووفقه الله للقبول ووقع عين فهم لما يورده عليه العالم في تعليمه وهي اعظم نصرة وهو اعظم بعزة وهو اعظم
انصاري لله بقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم بخير عامل
بخير فانت خير منه اذا اتيت بتعليم العلم دين الله تنقص هذا الحظ وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد
فاجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اوتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث اخاك بحديث يراك صادق فيه وانت على غير ذلك فان الايمان

واذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به فاعمل على ذوق هذه الروائح المعنوية واستنشقها فانه
له حجبا على الانف تمنعك من ادراك نتن ذلك وكذلك الشيطان اذا امر ابن آدم بالمعصية يعني تبرا منه الشيطان خوفا
من الله فلا يمكن الشيطان مع كونه ادراك الامور واخوف خالقه منك واعتبر في تبريه من ذلك فانه خاف من الله في قلبه الى
زمان ما يظهر حكمها فيه بكونه مجبولا على الاغوا كما هو مجبول على التبري والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول للانسان
اكفر فاذا الله يقول الشيطان اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين فما اخذ الشيطان فلا تعلمه لشرف علمه وانما
يوخذ لصدق الحق فيما قاله فيما شرعه فمن من سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها فالشيطان يوم القيمة يحمل اثقال غيره
فانه في كل اغواء يتوب عنه ثم يشرع في اغواء آخر فيوخذ بعمل غيره لانه من وسوسه والانسان الذي لا يتوب اذا سن سنة سيئة
يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان اسعد حالا منه بكثير واياك ان تخلف وعدك ولتخلف ايعادك ولاكن تم
اخلاف ايعادك تجاوزا ما صحي لا تسمي بانك مخلف ما اوعدت به من الشر وهذه شبهة المعتزلة وغاب عنها قوله فقال وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه وما تواطات عليه الاعراب اذا اوعدت او وعدت بالشر اليه وزعمه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق
فخاطبهم الحق بما تواطوا عليه فزلت هنا المعتزلة لزلة عظيمة اوقعها في ذلك استحالة الكذب على الله في خبره وما علمت ان مثل
هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع فحجبهم حايل عقلي عن علم وضع حكمي وهذا من قصور بعض العقول وقوتها في كل
موطن مع ادلتها ولا ينبغي لها ذلك وتنظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب وباي لسان خاطب رباني عرف
او في المعاملة في تلك الامة مخصوصة بقول الاعرابي في مكارم اخلاقه واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
لكن لا ينبغي ان يقال مخلف بل ينبغي ان يقال انه عفو عني وزعني عنده وصيه وعليك بالبذاذة فانها من الايمان
وهي عدم الترفه في الدنيا وعدم ورد قوله اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وشعر اهل يوم القيمة فانهم شعث غبر حفاة فان
ذلك كله انفى للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهي امور ذمها الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف عند الملك
وعند الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحيا شعبة فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان
بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى من الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق
سعادة المومن ولا يميط هذا الاذى الا البذاذة فلهذا جعلها رسول الله عليه الصلوة والسلم من الايمان وصيه وعليك بالحيا
فان الله حيي والحيا من الايمان والحيا خير كله وان الله يستحي من ذي الشيبة يوم القيمة فان العبد اذا اتصف بالحيا من
الله ترك كل ما لا يرضي الله وما يشينه عند الله وعند رسول الله والحيا معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحي يقول ان
الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في العزة لقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين تحملوا فيه فان الله قال يضل
به اي بهذا المثل كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وفاتهم حار وافيه والعلماء الحيرة وردوا عزة الله وجلاله وكبريائه وحقارة البعوضة
في المخلوقين فاستعظموا اجلال الله ان ينزل في ضرب المثل بحادثة هذا النزول وذلك لجهلهم الامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات
وهو العرش المحيط وبين الذرة في الخلق والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هي حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضفته الى
ذي الجسم الكبير بل الحكمة في البعوضة اتم والقدرة اتقن فان البعوضة على صغرها خلقها الله على صورة الفيل على عظمه
فخلق البعوضة اعظم في الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل النظر والاعتبار ولهذا لم يصف الله نفسه بالحيا في ذلك لما فيها
من الدلالة على تعظيم الخلق ثم ان مواطن الحيا الذي في الانسان كثيرة فان الحيا صفة تسري نفعها من قامت به في اكثر
الاشيا ولهذا قال الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهو ان لا يواخذ الانسان ما يحيى فيه اذا عرف منه انه فعله وقد علم المومن
ان الله يعلم ويرى كل ما يحرك فيه العبد فيلزمه الحيا منه لعلمه بذلك ولايمانه ان لا بد ان يوقفه يوم القيامة على من عمله فيحمل فيوديه
ذلك الى ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحيا فمن هنا لا ياتي الا بخير والله احق ان يستحيى منه وصيه وعليك بالنصيحة على الاطلاق
فانها الذي خرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله
فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخائط وهو الخائط الذي يولف
اجزاء الثوب حتى يصير قميصا او جبة او سراويل فينتفع به بتاليفه اياه وما الفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي يولف
بين عباد الله وبين ما فيه سعادة عند الله وبين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة لله وفيه تنبيه في الشفاعة عند الله اذا راى الحق
الناصح ان الله يريد مواخذة العبد على جريمته فيقول الله يا رب انك ندبت الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق
وانه اولى من جزاء المسيء بالسوء وذكرت العبدان اجر العافين عن الناس فما اسلموا اليهم فيه مما وجبت عليهم بالوقوف
على الله فانت احق بهذه الصفة لما انت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا اكرم منك فانت اهل العفو والكرم بالتجاوز
عن هذا العبد المسي المتعدي لحدودك عن اساته واسبال ذيل الكرم عليه والنصف الحق بالجود والعفو عن الجاني الاعظم من
المواخذة على الاساءة فان المواخذة والعقوبة جزاء وياتي الجزاء على الشر فضل الا اذا كان في الدنيا لما في اقامة الحدود من دفع

المفسدة العامة وما في ذلك من المصالح التي تعود على الناس مثل قوله ولكم في القصاص حيوة واما في الآخرة فانه ما يندفع
بجزاء المسيء ما يندفع به في الدنيا فان العبد اذا قال هذا يوم القيمة او حيث قال الله تعالى يريد الشفاعة كانه ناصح للمقام الالهي في
ان يثني عليه اذا عفى عن المسيء بالكرم والطول والفضل فان في ذلك عين الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله اي
في حق الله فانه ينبغي ان يثني على الله اذا عفى بما يكون ثناء حسنا ولاسيما وقد ورد في الحديث انه ثبت ان الله لا شيء
احب اليه من ان يمدح كما انه مدح في الدنيا بما يقيمه من الحدود التي درأها المضار عن عباده اذا اقامها ائمة المسلمين
على المسيء كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الآخرة لان هناك ما تمشي هذه المصلحة التي نصبت من اجلها اقامة الحدود والتي لا
يمكن الشفاعة فيها كحد السارق والزاني وحقوق الله على الاطلاق واما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز
كالعفو من ولي الدم او قبول الدية فان المظلوم قد مات الذي هو المقتول في الطالب قد تقدم كالشاكي الذي تمشي الى السلطان
راضيا على من ظلمه فجعل الدية كالاحسان لولي الدم فعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لذي رحمه سكتت النصيحة عنه ولا تطالبه
عند الله الحكم العدل بشيء من ذمه واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففي زمانه اذا راي منه الصحابي امرا قد فهم خلافه
والآن صاحب علامات فينبه الصحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يرى ما فعله بالقصد فيكون حكما مشروعا او
فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه في الصلوات فالواجب عليه في الرباعية
ان يصلي اربعا فسلم من اثنتين فقيل له في ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع واتم صلاته وسجد سجدتي السهو
وكان ما قد روي في ذلك وامثال هذا ولهذا امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه في ما لم يوح اليه فيه اذا استشارهم
تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم فيه على قدر علمهم في ذلك وما يقتضيه نظرهم انه مصلحة فينصحونه في ذلك كنزوله يوم بدر على
غير ماء فنصحوه وامروه ان يكون الماء في حيزه ففعل ونصيحة عمر بن الخطاب في قتل اسارى بدر حيث اشار بذلك واما بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اذا كانت هذه اللام لام الاجابة لقيت النصيحة فهذا
قد بينا في نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشير الناصح قد الف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الرأي الذي فيه
المصلحة كما يؤلف الناصح بالخياطة بين قطعة الكم والبدن في الثوب واما النصيحة لائمة المسلمين فهم الولاة الذين يقومون بمصالح عباد
الله والحكام واهل الفتاوي من العلماء يدخلون في ائمة المسلمين فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن سال من يعلم عن الحكم فيتعين
على المفتي ان ينصح في فتياه فيعينه بما يراه انه حق عنده ويخلصه عند الله فهذه هي النصيحة لائمة المسلمين وما لم تعرض العصمة لهم
للمسلمين وعلى انهم يخطئون ويتبعون اهواءهم في عباد الله تعين على اهل الدين من العلماء بالدين ان ينصحوا ائمة المسلمين و
يردوهم عن اتباع اهوائهم في الناس فيؤلفون بينهم وبين ما هو الدين عليه مثل ما هو النصح لائمة المسلمين فيعود على الناس
نفع ذلك واما النصيحة لعامتهم فمعلومة وهي ان يشير عليهم بما لهم فيه المصلحة التي لا تضرهم في دينهم ولا دنياهم فان كان ولا بد
بالضرر من ضرر يقوم من ذلك اما في الدين او في الدنيا فيرجحوا في النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشير عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم
وان افتقر دنياهم وكلما قدر واعلى دفع الضرر عن الدين والدنيا معا بوجه من الوجوه وعرفوه تعين عليهم في الدين ان ينصحوه
بذلك وينبهوه وهو بالخيار بعد ذلك بحسب ما يوفقه الله والذي اقول به ان النصيحة تعم اذ هي عين الدين وهي صفة الناصح
فيسري نفعها في جميع العالم كله من الناصح الذي يستبرئ لدينه ويطلب معالي الامور فيرا حيوانا قد عطش يطلب الماء وقد جاوز
عن طريق الماء فيرده الى الماء فهذا من النصيحة وكذلك اذا راي من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف الاخلاق
فينبغي بتلك النصيحة ذلك الشخص بما له في ذلك من الثناء الحسن وتندفع بتلك النصيحة من اندفع عنه ضرر هذا الذي اراد ضرره
وان لم يكن مسلما فيتعين على صاحب الدين نفع عباد الله ولهذا يدعو السلطان اذا نزل بعدوه عدوه الى دين الاسلام فان
اجاب والا دعاه الى الجزية ان كان من اهل الكتاب فان اجاب والا الاجابة الى الصلح ان طلب العدو منه ذلك ابقاء على المسلمين
اذا كانت المنفعة لهم في ذلك فان ابوا فالقتال فانهم وامر المسلمين ان يقاتلوهم على ان يكون كلمة الله هي العليا خاصة
وكلمة الذين كفروا السفلى الا انه من الزم النصح قل اولياؤه فان الغالب على الناس اتباع الاهواء ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وقال اويس القرني ان قولك الحق لم يترك لك صديقا ولما في ذلك من
النصح والنصيحة لم ير كالي في الوجود صديقا ويحتاج الناصح الى علم كبير كثير فانه يحتاج اولا الى علم الشريعة وهو العلم العام
الذي يعم جميع احوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وما ثم الا الحال والمكان والزمان ويبقى للناصح علم الترجيح اذا تقابلت
هذه الامور فيكون ما ينفع الزمان يفسد الحال او المكان وكذلك كل واحد منها فينظر في الترجيح فيفعل بحسب ما يرجح عنده مثال
ذلك ان يعلم ان الزمان قد اعطى بحاله في امر فيما صالحا في حق شخص وصادفت الزمان الا يفعل احدى الامرين فيعدل الى
او الهما فيشير به عليه وكذلك لو اعرف من حال شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دل له على امر فيه نصيحة يفعل خلافه فمن النصيحة
انه لا ينصح بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر فيه محصور بين ان يفعل ذلك او هذا الذي فيه المصلحة وسيأتي الى الوجه الصحيح

فيشير

فيشير عليه بفعل ما لا ينبغي فيخالفه فيفعل ما ينبغي وقد جرى لي مثل هذا مع اشخاص اظهرنا لهم ان في فعلهم ذلك الخير الذي يريده
منهم نكايتنا وهم يريدون نكايتنا فاشرنا عليهم ان لا يفعلوا ذلك ولهم في فعله الخير فلم يسمعوا وفعلوا ما نهيناهم ان يفعلوه
ليفعلوه نكاية لنا فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة
عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتوءدة وان لم يكن
فيه هذه الخصال والا فالخطا اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة ولنا فيه جزء سميناه
كتاب النصائح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه ولكن اكثره فيما لا يعول عليه مما يعول الناس عليه ولا يعلمون وصية وعليك بمراعاة
حالك في الزمان بين الصلاتين وما ثم من زمان في اليوم الا وهو بين الصلاتين فان الامر دوري فالزمان الذي بين الظهر والعصر
زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين العشاء والصبح وبين الصبح والظهر ودار الدور وجاء الكور ولذا
خرج وقت صلاة دخل وقت الصلاة الاخرى الا الصبح فانه بخروج وقتها لا يدخل وقت الظهر الا انه لا يدخل وقت الظهر الا
بعد خروج وقت التي قبلها فالداخلة ابدا على اثر الخارجة وقد يكون بعد طلوع الشمس وقت اداء الصبح يؤديه الى ان تزول
الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك ان الانسان يصلي الركعة الاولى من الصبح قبل طلوع الشمس ويقول الشرع انه ادرك الصبح
فيطلع الشمس وهو قد شرع في الركعة الثانية فلو اطالها الى حد الزوال لجاز وذلك وقتها فما خرج وقت صلاة الصبح في حق هذا المصلي
الذي حالته ما ذكرناه الا دخل وقت الاخرى وكذلك في العصر مع المغرب وفي العشاء مع الصبح فان اوقات هذه الصلوات فيها خلاف
بين العلماء فلهذا ذكرناها ننبه على ان فيها خلافا فيجوز في الوصف ان يكون صلاة على اثر صلاة ولا لغو بينهما قد جعل ان الصلاتين
زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه وانما قلنا زمان اللغو وتركه للحديث الثابت صلاة على اثر صلاة لا
لغو بينهما كتاب في عليين ويدخل في هذا الحديث النافلة بعد النافلة والنافلة بعد الوظيفة والوظيفة بعد
النافلة والوظيفة بعد الوظيفة واللغو من الكلام كل كلام لا دخول له في كفة الميزان لا في الخير ولا في الشر وهو الكلام في المباح فان المباح
لا يدخل في الوزن اصلا فهو ساقط من الميزان واللغو هو الساقط فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي الصلاة ثم
يتبعها بصلاة اخرى ولم يتخلل بين الصلاتين في الزمان الذي لا يكون فيه مصليا فعلا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان
من امر مندوب اليه من ذكر او عمل ثم يصلي الصلاة الاخرى فان ذلك كتاب في عليين لانه لم يتخلل بين الصلاتين لغو اصلا وهذا
عزيز الوجود فان احد احوال الناس اليوم من يتصرف في المباح فلا عليه ولا له في الغالب على احوال الناس التصرف في المكروه والمحظور
فلهذا اوصيك بمراعاة الزمان الذي بين الصلاتين وما رايت احدا نبه عليه في وصية الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اخذنا ذلك
وصية وعليك بالصلاة المكتوبة حيث ينادي بها مع الجماعة فان المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة فيها
وما ينادي الا الى الاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع على الدين وان لا يتفرق فيه
ولهذا اختلف الناس في صلاة العبد المكتوبة اذا قدر على جماعة هل تجزيه ام لا ومن ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ضل فانه
ما سن الا ما هو الهدى وما بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فحافظ على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد فحيث ادركتك
الجماعة فاقمت الا في المسجد ولهذا اتفق لمن يصلي جماعة في مسجد سن ان يؤذن لها وان كانت الاقامة اذانا وانما سميت اقامة
لقيام الناس الى الصلاة عندها الا ان الاذان لما اطلق فرق بين الاذانين باسم الاقامة في الاذان الثاني وابقوا اسم
الاذان على الاذان الاول المعلم بدخول الوقت في الاذان الاول الاعلام بالوقت والاذان الثاني للقيام الى الصلاة فسمي اقامة
فانه يؤمر بالقيام فيه الى الصلاة فزاد على الاذان قد قامت الصلاة وصية وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين وهي الصلوات
في الاوقات المغفول عنها في العامة وهي ما بين الضحى الى الاستواء وما بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء والتهجد وهو ان
تنام من اول الليل ثم تقوم الى الصلاة ثم تنام ثم تقوم الى الصلاة الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على
جنبك الايمن من غير نوم ثم قم الى الصلاة الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك فان هكذا كان وتر رسول الله صلى الله
عليه وسلم واطل الركعتين الاوليين ثم اللتين بعدهما اقل منهما في الطول هكذا انقص من طول المتاخرة الى ان توتر بركعة وان شئت
صليت وترك كله تقوم من كل ركعة ولا تجلس الا في الوتر منها وتسلم وان شئت شفعت وهو ان تجلس في كل ركعتين ولا تسلم
الى آخر ركعة مفردة يكون لك خامسة شفعك او سابعة او تاسعة واجتنب ان تشبه وترك بصلاة المغرب فلا تصل ركعتين وتجلس
وتقوم من غير سلام وتاتي بركعة وتسلم كما تفعل في المغرب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال لا تشبهوا ايضا صلاة
الوتر بصلاة المغرب وقد ثبت انه اوتر بثلاث فان شئت ان توتر بثلاث فلا تجلس الا في آخرها وتسلم او تسلم من ركعتين وتوتر
بواحدة والوتر بواحدة مكروه لانه قد ورد النهي في الوتر عن البتراء وهي الركعة الواحدة لا يتقدمها شفع وان كان الحديث
قد تكلم فيه ولكن الاخذ به احفظ فاياك والبتيراء اي تركه واياك والتشبه بصلاة المغرب وعلى تعديل الوصفين فاوتر به واذا
قمت الى الصلاة من الليل فافعل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح النوم عن عينيك بيديك واتل ان في خلق السموات والارض

اختلفوا في كفارتها فمنهم من الحقها في الكفارة بالايمان ومنهم من قال انه لا كفارة فيها وهي اليمين التي يقطع بها حق للغير وجب عليك وفي هذا نكتة عجيب دقيق لمن نظر وتفقه في حوب الحق متى يكون وباي صفة تكون وما معنى ان ابينه للعبث الاسد ذريعة حتى لا يفي ورضيا الجاهل فيجاوز القدر الذي يذكره فيقع في الاسم وهو لا يشعر فان الفقها اغفلوا هذا الوجه الذي اوما اليه وما ذكروه واياك والمراء في القران فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بانه محدث او قديم او هل هذا المكتوب في المصاحف والمتلو المتلفظ به عين كلام الله فالكلام في مثل هذا والخوض فيه هو الخوض في ايات الله وهذا هو المراء والجدال في القران الداخل في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره لا فيما حدد وليس الا القران فلو اراد آيات غير القران لقال فيها بضمير الاية او الايات فليس المذكور به بضمير الا ان اراد آيات القران والقران خبر الله والخبر غير الحديث وقال ما ياتيهم من ذكر وانا نحن نزلنا عليك الذكر والذكر الحديث **وصية** اكظم التثاوب ما استطعت فانه من الشيطان واياك ان تصوت فيه فان ذلك صوت الشيطان والعطاس في الصلوة من الشيطان وفي غير الصلوة العطاس من الله واياك والطيرة وهو الضرب بالحصى قال الشاعر لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع وكذلك العيافة والطيرة وعليك بالفال والطيرة شرك واياك والبصاق في المسجد فان فعلت فادفنها فذلك كفارتها واياك ان تستقبل القبلة ببصاقك ولا في صلاتك ولا تستدبر القبلة ايضا ببول ولا غائط فان ذلك من اداب النبوة واذا اردت الطعام فاغسل يدك قبله وبعده ورد للقمصة سنة في الغسل بعده وعليك بالاحسان لما ملكت يمينك من جارية او غلام ولا تكلفهما فوق طاقتهما فان كلفتهما فاعنهما فانهما من اخوانك وانما الله ملككم فانهم والكل بنو آدم فهم اخوان شاؤا الله فيهم واعلم انك مسؤل عنهم يوم القيمة واذا عاقبت احدهم على جناية فاعلم ان الله يوم القيمة يوقف العبد وسيده بين يديه ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت راسا براس كان وان كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد فتحفظ ولا تزد في العقوبة على ثلاثة اسواط فان اكثرت فالى عشرة ولا تزد الا في حد من حدود الله فذلك حد الله لا تتعداه ان عفوت عن العبد في جناية فهو اولى بك واحوط لك واذا جئت بيت قوم فاستاذن ثلاث مرات فان اذن لك والا فارجع ولا تنظر في بيت اخيك من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت وانما جعل الاذن من اجل البصر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وقال فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا وثبت في الحديث الاستيذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع واياك ان تتخذ الجرس في عنق دابتك فان الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان بمكة رجل من اهل الكشف يقال له ابن الاسعد من اصحاب الشيخ ابي مدين صحبته سنة فكان يوما في الطواف وهو يشاهد الملائكة يطوفون مع الناس فنظر اليهم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما فيها ملك واذا بالجمال ما لها اجراس في اعناقها قد دخلت المسجد بالزوايا سبق الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة [illegible] ان الجرس مزامير الشيطان [illegible] من الناد [illegible]

[illegible] لقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي بن [illegible] السعدي المعروف بالقسطلاني [illegible] المالكي كان على مائدة طعام [illegible] **وصية** [illegible]

واختلاف الليل والنهار خاتمة آل عمران الى اخرها ثم تتوضأ وتفتتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفته لك في كتاب الصلاة من هذا الكتاب واذا كان فانظر ما فيه وانظر اعتباره ان شاء الله وقد ثبت ان صلاة الاوابين حين ترمض الفصال واجتنب الصلوة عند الاستوا وبعد العصر وبعد الصبح الى ان تطلع الشمس وتغرب وحافظ على الصلوات في جماعة فانها تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات في اول النهار عند الاشراق كما قال يسبحن بالعشي والاشراق والتسمية صلاة الضحى فانه يقول عبد الله بن عمر وهو على في النافلة في السنة لو كنت مسبحا لاتممت صلاة الضحى ثماني ركعات بعد صلاة الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ثم اربع ركعات بعد صلاة الظهر ثم اربع ركعات قبل صلاة العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وتر من الليل هذا الابد منه لمن يريد اتباع السنة والاقتدا ثم ان زدت على هذا فانت وذلك فان صلاة خير موضوع فمن شاء فليستقلل ومن شاء فليستكثر فانه يناجي ربه والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال واما الوصية بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكات وباب الصيام وكذلك الحج من هذا الكتاب **وصية** عليك بالورع في المنطق كما تتورع في المأكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات واما الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلماء من اهل الله ما رايت اسهل على من الورع كل ما حاك له في نفسي شي تركه وقد ورد دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد استفت قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل وتجد في نفسك شيئا فاجتنبه فهو اولى بك ولا تحرمه وعليك بالهدي الصالح وهو هدي الانبيا وهو اتباع اثارهم الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعه في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد في امورك كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وتحفظ من العجلة والا في المواطن التي امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة والمسارعة اليها مثل الصلوات لاول ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر اذا ادركت بل وكل عمل الاخرة والمسارعة اليه من المودة فيه اولى واجعل التؤدة والتسويف في امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح بفوته وما فاتك من امور الاخرة فانك تندم عليه بل وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة في كل شي الا في عمل الاخرة وقد ذكره مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم والاناة في امور الدنيا واعراض النفس وان كان لك عائلة فكد عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكن خير الرعاة في كل ما استرعاك الله فيه على الاطلاق فالسلطان راع وكل راع مسؤل عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم او لم يتق والرجل راع على اهل بيته والمراة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته او ذكر عندك ما امن من البخل فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل ذكرت عنده فلم يصل علي ولو لم يكن في ذلك الا اطلاق البخل عليك وهو من اذم الصفات وارذلها ومعنى البخل هنا بخله على نفسه فانه عليه قد ثبت فيمن صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه عشرا فمن ترك الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا صلى هو واحدة فاذا **وصية** الله الله ان تعود في شي خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد مع الله عقدا ولا عهدا ثم تنقضه وذلك وتخلفه ولا تفي به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان فافعله وافعل الخير الاخر الذي اخطر ذلك الشيطان حتى لا تفي بالاول فان عرضه ان توصف يوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله واذا استنثرت في لم فقد امسك المستنثر فلا تجهر فان كان في نخاع فان نسيت ان تذكر ما تعرف فيمن سلبت عنه مما تكرهه لو سمعه فان ذلك الذكر ليس انه متعلق بها ذم وان كنت من اهل الورع الا اشد اخفيه وتحوك في نفسك شي من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل كلاما مجملا وهو ان تقول ما تطلع لكم مصلحة من غير تعيين ويكفي هذا القدر من الكلام فان كنت تعلم من قراين الاحوال ان هذا الاخر الذي تذكره في نظرك لا يقدح عند القوم الذين يطلبون نكاحه فاخبرهم اذا لم تذكر لهم ما يقبح عندك فانه ليس بقبيح عندهم وهم مخبرون عليه وهذا موقوف على معرفة احوال الناس والتشاور موتمن واياك والاكل والشرب في اواني الذهب والفضة واياك والقعود على مائدة يدار عليها الخمر والحرام اصلا واجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال للنساء واذا رايت رؤيا تحزنك فاستعذ واتفل عن يسارك ثلاث مرات وقل اعوذ بالله من شر ما رايت وتحول من جنبك الذي كنت عليه في حال رؤياك الى الجنب الاخر ولا تحدث بما رايت فانها لا تضرك فحافظ على مثل هذا تدبر بابه وان كثيرا من الناس وان استاذ والحدثون باراده عليك باستعمال الطيب فانه سنة واما استعمل منه ان كنت ذكرا ما ظهر ريحه وخفي لونه وان كنت امراة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فان الحديث النبوي بهذا ورد وعليك بالسواك لكل صلات وعند كل وضوء وعند دخولك على بيتك فانه مطهرة للفم ومرضات للرب فقد ورد ان صلاة بسواك تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه في الترغيب في فضائل الاعمال واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها في الاثم فان الناس

اصلوا

تعلق قلبه بها ويكون صاحب ملك الصورة ممن لا يقدر على الوصول اليها فلا زال في تعب من جهته الليل ولا يهنا له
عيش بهذا اذا كان حلالا فكيف اذا ارسله فيما لا يحل له النظر اليه فلهذا امرنا بغض الابصار فان زنا العين النظر وزنا
النطق وزنا الاذن الاستماع وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف
منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان يقول بعضهم هو الذي اوردني الموارد وقال عليه السلام وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد السنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني ويقول الرجل كذلك
واللسان كذلك والبصر كذلك وجميع الجوارح ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا خرج مسلم عن محمد بن ابي عمر
عن سفيان عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيته ربكم فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل
والابل واذرك ترأس وتربع فيقول اي رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت
وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ههنا اذا ثم قال الان نبعث شاهدا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي
يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي
سخط الله عليه [illegible]
[illegible]
كما ذكر عن كل وجه وعليك بالاذان وصية [illegible]
فان المؤذن يشهد له يوم القيمة مدى صوته من رطب ويابس ولو علم الانسان ماله في الاذان للصلاة ما تركه وان لم يؤذن وسمع
الاذان فليقل مثل ما يقول المؤذن سواء وان قال ذلك عند كلمة اذا فرغ المؤذن قال اللهم هذا السامع بخضوع وخشوع ولقد اذنت
[illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر
[illegible]
فلهذا ينبغي للعبد ان يبدا بنفسه في الدعاء ثم بغيره فانه اقرب الى

الاجابة لانه اخلص في الاضطرار والعبودية ومثل هذا النظر مغفول عنه لا احد اعظم من الوالدين ولا اكثر بعد الرسل
حقا منهما على المؤمن ومع هذا قدم الداعي نفسه على والديه فقال نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات وقال ابراهيم الخليل واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فبدا بنفسه قبل بنيه رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي
فبدا بنفسه ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فبدا بنفسه واولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانا او
صيك بالاذان لما فيه عند الله فان المؤذنين يوم القيمة اطول الناس اعناقا اي افضلهم جماعة ولتطاولهم بالاعناق لما يرون
من الخير الممدود الذي لا طرف لحده فينتهى اليه وهكذا اشهد به الله حين اذنت سواء افضلهم كثيرا الى الخير الذي لهم في ذلك
فان المؤذن يسرع الى الاخبار بدخول وقت الصلاة فانه مراع لذلك فبكل وجه وتاويل هم اطول الناس اعناقا جماعة وكثيرا
وهي هيئة استداد عنق لرؤية الخير وصية وان كنت واليا فاقض الحق بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله وهو ما شرع من الاحكام لهم عذاب شديد بما نسوا يوم القيمة الحساب يعني به يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا نفوسهم فيه وقد
قال صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ويوم الدنيا ايضا هو يوم الدين الذي هو الجزاء فيه من اقامة الحدود
وقوله ظهر الفساد في البر والبحر والجزاء بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا وهذا عين الجزاء وهو افضل من
جزاء الآخرة فان جزاء الدنيا مذكر والمذكر فيه اذا رجع الى الله قبل وفي الآخرة ليس كذلك ولهذا قال في الدنيا لعلهم
يرجعون فيوم الجزاء ايضا يوم الدنيا كما هو يوم الآخرة وهو في الدنيا اتبع فاقض بالحق فان الله قد قضى بالحق في الدنيا
بما شرع وفي الآخرة بما قال فان القضاة ثلثة واحدة في الجنة واثنان في النار والذي اوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك
ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة فانظر الى حالة انت عليها لا تزل عنها ان كنت واليا اثبت على ولايتك وان كنت ذا
زوجة لا تطلق واثبت مع ايمانك واسرع في العمل بتقوى الله في الحال التي عليها كانت ما كانت فان الله في كل حال باب
قرابة اليه فافرغ ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره فاقل الاحوال انك في الحال الذي كنت عليها في زمان
مخالفتك اذا اثبت عليها عند توبتك تحمد الله تلك الحالة عند الله فان فارقتها كانت عليك لا لك فانها ما رات منك خيرا تشهد
لك به ويفوتك ما ذكرت لك من نيل ما فيها من الخير المشروع واعني بذلك كل حال انت عليه من المباحات فان توبتك
انما كانت رجوعا عن المخالفات واياك ان تحرك بحركة الا وانت تنوي فيها قربة الى الله حتى في المباح اذا كنت في امر مباح فالنية
القربة الى الله من حيث ايمانك به انه مباح ولهذا النية فتوجر في ذلك ولا بد حتى المعصية اذا اتيتها فيها اتوها معصية فتوجر
في الايمان بها انها معصية ولذلك لا تخلص معصية للمؤمن ابدا من غير ان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهم الذين
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وهو الايمان بالعمل الآخر السيء وعسى من الله واجبة ومتعلقها رجوع الله عليهم بالرحمة لا رجوعهم
اليه فانه ما ذكر لهم توبة كما قال في موضع آخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهاهنا حكم آخر ما فيه ذكر توبة لهم بل فيها توبة الله تعالى عليهم والله
اوصيك بان لا تغفل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان حديثا الا خيرا واذا احدثك انسان وتراه يلتفت يمينا وشمالا لا يحذر ان يسمع حديثه
احد اعلم ان ذلك بالحديث امانة اودعك اياها فاحذر ان تتحدث بذلك مع احد فتكون ممن ادى الامانة الى غير اهلها
فتكون من الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالامانة وانا وصي لك بان لا تبلغ ذا سلطان حديثا نميرا فان ذلك نميمة وخرج
الترمذي في كتابه ان رجلا مر على قوم فيهم حذيفة بن اليمان فقيل له ان هذا الرجل يبلغ الامراء الحديث فقال حذيفة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات والقتات النمام وقال تعالى مشاء بنميم ذم بذلك وصية
الحذر من الطعن في الانساب فلا تحل بين شخص وبين ابيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع فيه وعليك بمراعات
الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلاة فان المطلوب في الدعاء الاجابة فيها وقع السؤال
من الله واسباب القبول كثيرة فمنها الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التي تذكر الله بها من الذكر حين تدعوه في مسئلتك
فانه اذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعاء اجيب الدعاء واقوى هذه الاربعة الاسم ثم الحال وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق
اذا توجه لهم عليك حق فان الله يؤتيك اجرك مرتين من حيث ما اديته من حقه ومن حيث ما اديت من حق تعين عليك له حق من مخلوق
الله وان كانت لك جارية فادبتها واحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها فلك في العتق الاجر العظيم التام
فان تزوجت بها فلك اجر عظيم من انك لو تزوجت بغيرها واذا رايت غاويا فاعنه ببلغيه من مالك كذلك والمكاتب وكذلك
الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نائب الله في عونهم فان عون هؤلاء حق على الله
بعض الخير فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه الله على نفسه لهم فيكون الله يتولى كرامتهم بنفسه فاما المجاهد في سبيل الله فمجاهد
بالعتبة عليه فانك شريكه في الاجر ولا ينقصه شيء وكذلك اعانة الناكح حتى انه لو ولد له ولد وكان صالحا فان لك في ولده وفي عقبه
اجرا وافرا تجده يوم القيمة عند الله وهو اعظم من المكاتب والمجاهد فان الناكح افضل نوافل الخيرات واقربه نسبة للفضل الالهي
في ايجاده العالم وتعظم الاجر بعظم النسب واعلم ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السؤال فان رزقك الله غنيا

فلا تسال الا الله تعالي في طلب نفع يعود عليك او دفع ضر نزل بك فاذا سالك احد بالله لابد لا بقرابة ولا بشي غير الله فاعطه مسئلته بحيث لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة ولا بد لك في مثل هذه الاعطية ان يبر فيها فانه يتخير في نفسه ما اكثر منها عند سواله فاذا لم يعلم ان سوال النفع اكثر فلا بد ان تحببه الي مسئلته علي علم منه فان علمت بحاله من غير سوال منه فمثل هذا اعجل ان تعطيه مسئلته بالحال من غير ان يعلم انك اعطيته فانه يخجل بلا شك ولا سيما ان كان من اهل المروات وممن يقدم له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان السايل الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته والثاني يخجل اذا علم انك اعطيته والمقصود رفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فذلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النايمين واياك ومنع فضل الماء من ذي الحاجة اليه واحذر من المن في العطاء فان المن في العطاء يوذن بجهل المعطي من وجوه منها رويته لنفسه بانه رب النعمة التي اعطي والنعمة لله خلقا وايجادا وانه في شيا له منة الله عليه فيما اعطاه وملكه تمن نعمه واحوج هذا الاخر لما في يده والثالث نسيانه ان الصدقة التي اعطاها انما تقع بيد الرحمن الآخر ما يعود عليه من الخزي في ذلك في نفسه احسن ولنفسه سعي فكيف له بالمنة علي ذلك الآخر انه ما اوصل اليه الا ما هو له لو كان رزقه ما اوصله اليه فهو مودي امانة من حيث لا يشعر فجهله بهذه الامور كلها جعله يمتن بالعطاء علي من اوصله اليه واحبط اجره وابطل عمله فان الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال الله تعالي يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين واياك ان تتقدم قوم يكرهون ان تتقدمهم عليهم في صلاة وفي غير ذلك فانهم عزان دينه ونظرهم اليه ان نظروا يكرهون منك فان كرهوا منك ما كره الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احب الشرع فليسوا مومنين وان لم يكونوا مومنين فلا مراعاة لهم وتقدم شيا وام ابوا في ذلك الصلاة اذا كنت اقرا القوم فانت احق بالامامة بهم او ذو السلطان فان الله قدمك عليهم فاطرح هذا فينبغي للناصح نفسه ان لا يقف بصفة يكره شيا تقدمه في امر ديني وليتبع في ازالة تلك الصفة من نفسه ما استطاع وحافظ علي اداء الصلوات لاول ميقاتها ولا توخرها حتي تخرج وقتها واياك ان تتعدي فتنتز فرسنه ولا تزا ذلك فضلا عن احد فان الفضل لله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتعبد الحر علي نوعين اما ان تاخذ منه هو حر الاصل فتستعبده واما ان تعتق عبدا او لا تمسكه من نفسه وتتصرف فيه وتصرف فيه تصرف السيد لعبده وليس لك ذلك الا بحاجة فاني رايت كثيرا من الناس من تعتق المملوك ولا يكتب من كتاب عتقه ويستخدمه مع حريته والسيد اذا اعتق عبدا ماله عليه حكم ولا الولاء فاذا اعتق عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر الا برضاه واما بالاجارة كالظهور فان حر الله ثبت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محررا وفيمن اعتبد حرا وفيمن باع حرا فاكل ثمنه اوالذي اوصيك به اذا استاجرت اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا توخره وصيه اذا اجنبت فتوضا ان لم تغتسل واذا اردت ان تعاود فتوضا بينهما واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضا وكذلك اذا اردت ان تاكل او تشرب فتوضا واياك والتضمخ بالخلوق فان الله لا يقبل صلاة رجل وعلي جسده شي من الخلوق وثبت ان الملائكة لا تقرب الجنب الا ان يتوضا كما ثبت ان الملائكة لا تقرب جيفة الكافر فاياك ان تنزل نفسك منزلة جيفة الكافر في البعد والطرد والخوض في القرآن وانه كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون يعني هذا الكتاب المكنون الذي هو في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة واياك والغدر وهو ان تعطي احدا عهدا ثم تغدر به فان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اسلام المغيرة واما المال فلست منه في شي ثم قال فكيف حال من يغدر بالمومن فان الله اوعده علي ذلك اوعده الشديد فليس من مكارم الاخلاق ولا من ايمان المومن واياك وعقوق الوالدين فان ادركتهما فاحسن اليهما ادركك ولم يدخلاك الجنة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال في الوالدين انهما لا يسالان الله رحمة الا اذا كانا مسلمين وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال من بكرهما واسمه جاهد في الاحسان وغير ذلك تقبل بالبر ثم فضلهما عليك ثم قال ان رجلا قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم من ابر قال امك قال ثم من قال امك ثم قال من ابر قال ابوك ثم الاقرب فالاقرب وما اوصيك به من فضل الام علي الاب والاحسان الي الجار الاقرب فالاقرب وان لم يكن له عليك حق الاسلام والقرابة فقد قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم الجار في هذه الوصية ولكن حالة فيه وما احسن بفاقة من وصي بها الله تعالي ورسوله صلي الله عليه وسلم واياك والتعيين والاعجاب بنفسك فانه من المهلكات فاذكر الله علي كل حال واعلم ان الله قد نهاك عن التعجب من فعله الي قوله تعالي فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقي ولكن قل احسب كذا والله اعلم كما امرك رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ولا تزكي علي الله احدا فانه من الادب مع الله عدم الحكم عليه في خلقه الا بتعريف منه وان قدر الانسان ان يكون متبوعا ان شاء الله تكون مشاركته في الاخلاق واتيان مكارمها واعلام الله لاتقاء من ياتي يوم القيامة بمنزلة عدم معرفته بالله الا ان عنه هو خير له من الرجوع ودفع بالحبات ولاية اولي الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعطاء الحق الذي لا اله الا الله وما بينهما وهو ما تعلق بالقلب من الله علي وترك اي على من رحم الله كذلك

ومنهي

ومنهي عنه والمنهي عنه هو الذي يتعلق به الترك والمامور به هو الذي يتعلق به العمل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلي الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا مطلقا ولم يقيده وقال في الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا من رحمته بامته وهو لا ينطق عن الهوي فهذا من رحمة الله بعباده وامره بما وجب به الايمان علي نوعين فرض ومندوب والنهي علي قسمين نهي حظر ونهي كراهة والفرض علي نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك واجب موسع وواجب مضيق والموسع موسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير ككفارة المتمتع واتيان ما يوتي من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو الايمان الذي فيه سعادة العباد فالبضع والسبعون من الايمان هو الفرض منه من عمل وترك واما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات فيكاد لا يتحصر عند احد فابحث عليها في الكتاب والسنة فمن شعب الايمان الشهادة بالتوحيد والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والوضوء والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحيا والايمان والنصيحة وطاعة اولي الامر والذكر وكف الاذي واداء الامانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك النميمة وترك التجسس والاستيذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن من القول والدفع بالتي هي احسن وترك الجهر بالسوء من القول والكلمة الطيبة وحفظ الفرج وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعني وترك ما لا يعني وحفظ العهد والوفاء بالعقود والتعاون علي البر والتقوي وترك التعاون علي الاثم والعدوان والتقوي والبر والقنوت والقصد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين وترك فساد ذات البين وخفض الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق وتوقير الكبير والقيام بحدود الله وترك دعوي الجاهلية فانها منتنة والتودد والحب في الله والبغض في الله والمودة والحلم والعفو والمداراة وترك التدابر وترك التحاسد وترك التباغض وترك قول الزور وترك الهمز واللمز والغمز وشهود الجماعات وافشاء السلام والتهادي وحسن الخلق وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والانكاح وحب الفال وحب اهل البيت وحب النساء وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعاير وتعظيم الحرمات وترك الغش وترك حمل السلاح علي المومن وتجهيز الميت والصلاة علي الجنايز وعيادة المريض واماطة الاذي عن الطريق وان تحب لكل مومن ما تحب لنفسك وان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وان تكره ان تعود في الكفر وان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبكل ما جاءت به الرسل من عند الله الي ما لا يحصي كثرة ياتي ان شاء الله من ذلك في هذه الوصية ما يذكرني الله به ويجريه علي خاطري وقلمي ومن يتبع كتاب الله وحديث الرسول صلي الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه وزيادة مما لم نذكره وكل ما وردت فيه الاوقات تخففه واسكنه وخالفه والاحوال والجوارح لمجمل كله في ذلك ان تنوي جميع ما تعمله او تتركه القربة الي الله بذلك العمل او تركه وان فاتتك النية فاتك الخير كله فكثير اما تترك بنية القربة الي الله من حيث ان الله امره بترك ذلك ومن تارك لغير هذه النية ولكن في العمل وما الغرور الا العبد والله مخلصين والاخلاص في النية والعبادة عمل وترك والاخلاص مامور به شرعا وصيه اذا كنت امام قوم فدعوت فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من ذم الاخلاق بتحجيل الحق وتحجير الرحمة التي وسعت كل شي وايثار نفسك علي غيرك وان الله ما مدح في القرآن الامن اثر علي نفسه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد حجرت هذا اواستعاره بقوله تعالي ورحمتي وسعت كل شي والذي اوصيك به اياك ان تصلي وانت حاقن حتي تخفف واذا الطعام واقيمت الصلاة فابدا بالعشاء تفعل ذلك وارغب في دعاء الوالدين ودعاء المسافر واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب واعفاء اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها والحافظة علي عبادة الله وكثير التهويين وتعاهد المساجد للصلاة والبكاء من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليكم لحب الله ومرضاته ومراقبته فانها غنيمة تعاهد المساجد وعليك بصيام داود وهو احب الصيام الي الله وافضله واعدله وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص من الاذكار والفوايد بالصوم في باب الصيام من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة والصلاة والزكاة والحج فانظر هناك واحب الصلوة الي الله بالليل صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه هو التهجد وان كان لك ولد فسمه بعبد الله او عبد الرحمن وكنه ابا محمد او سمه محمد وكنه بابي محمد عبد الله او ابي عبد الرحمن واذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وان قل فهو افضل فان الله لا يمل حتي تملوا فان في قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصلة مع الله فان العبد لا يعمل عملا الا بنية القربة الي الله وحينئذ يكون عملا منه وحين تركه فقد ترك القربة الي الله ومن اراد ان لا يزال في حال قربة مع الله دايما فعليه بالحضور الدايم مع الله في جميع افعاله وتركه ولا يعمل عملا الا وهو به مومن بما الله فيه من الحكم ولا يترك عملا الا وهو مومن بما فيه من الحكم لله ولا كان هذا حاله فلا يزال في كل نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما احل الله ويكره ما كره الله ويبيح ما اباح الله فهو مع الله في كل حال واحذر من الالحاد في ايات الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه والالحاد ميل الميل عن الحق وعليك بافضل الصدقات وافضل الصدقات ما كان عن ظهر غني ومعني عن ظهر غني ان تستغني بالله عن ذلك الذي تعطيه وتتصدق به وان كنت محتاجا اليه فان الله مدح قوما فقال يوثرون علي انفسهم ولو كان

بهم خصاصة وذلك انهم لو يؤثروا على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة فلتكن صدقتك بحيث
ان لا تتبعها نفسك فلتطب اولا نفسك بان تعطيها فان استغنيت عن الافضل فتصدق بالفضل فانك ما تصدقت الا بالفضل
عنه وتلك هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا والاول افضل وعليك بصيام رجب وشعبان وان قدرت على صومهما على التمام فافعل
فان افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وهو رجب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمه صوم شعبان او ربما
صامه كله وحافظ على صوم سرره ولا يفوتنك ان فاتك صومه وافطر السادس عشر من شعبان ولا بد حتى تخرج من الخلاف فانه
اولى فان فطره جايز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم
وعليك بقول الحق في مجالس من تخافه وترجوه من الملوك ولا يعظم عندك على الحق شي الا ما امرك الله بتعظيمه وعليك بعمل البر
في يوم النحر فانه اعظم الايام عند الله والبر فيه من ذكر الله ومن الصدقة وكل فعل فيه لله رضى وتقدر عليه في هذا اليوم فلا تتخلف
عنه فانه افضل من يوم عرفة ويوم عاشورا وفيه اجر اعط كل ذي حق حقه ولا تر ان لك على احد حقا فتطلبه منه فانصف من نفسك
ولا تطلب النصف من غيرك واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء الظن منك بمن اعتذرت اليه فان علمت
ان في اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا في دينه فاعتذر اليه في خوة من غير سوء الظن به بل قضاء لحق له تعين عليك واحق الحقوق حق
الله وصية وعليك بكثرة الدعا في حال السجود فانك في اقرب قربة الى الله لما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما
تقرب العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا فانه ربما لو اعطاه ما تمناه العبد لحال بينه وبين سعادته فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد
عندك دين وقضيته فاحسن القضاء وزده في الوزن وارجح تكن بهذا الفعل من خير عباد الله فان ذلك من السنة وهو الكرم الخفي
اللاحق بصدقة السر فان المعطي له لا يشعر بانه صدقة وهو عند الله سر في علانية ويورث ذلك محبة ووداد في نفس المعطى
له وحق نعمتك عليه في ذلك ففي حسن القضا فوايد جمة وعليك يا اخي بالذب والدفع عن اخيك المومن عن عرضه ونفسه وماله وعن تحريج
بما لا تاثم به عند الله فلا يسرح من يدك هذا ان مراعاة حق الله في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك في شي يسخط الله فانك لا تجد صاحبا
الا الله فلا تنظر في حقه وحقه احق الحقوق واوجبها عليك لما ثبت حق الله احق ان تقضى وان عزمت على نكاح فاجتهد في نكاح [illegible]
وان قدرت على نكاح من هي من اهل البيت فافعل واعلم فانه قد ثبت ان خير نساء ركبن الابل نساء قريش وعاشرهن بالمعروف
واتق الله فيهن واحق الشروط ما استحللت به فروجهن واحسن اليهن في كل شي واياك ان تعذب ذا روح اذا كان في يدك حتى
الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة واسرع وارح ذبيحتك وادفع الالم عن كل شي ما استطعت فانك ما كان ان يك حيوان
وانسان الالم الحسي ومن النفسي ما تعلم انه يرضي الله واعلم انه ما يرضي الله اما اباحه لك ان تفعله واذا رايت انصاريا من
بني النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك بحسن الحديث وهو كتاب الله فلا تزال تاليا بتدبر وتفكر عسى الله
ان يرزقك الفهم عنه فيما تتلوه وعلم القرآن تكن نايب الرحمن فان الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وهو القرآن فانه قال فيه هذا
بيان للناس فهو القرآن وهدى وموعظة للمتقين فعلم القرآن قبل الانسان انه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكذلك كان
فانه نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو منزل على قلب كل تال في حال تلاوته فنزوله لا يبرح دايما فعلم الله القرآن كما علم الانسان
القرآن فخيركم من تعلم القرآن وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه وكن سخيا مقداما على اتيان العزايم التي جعل
الله لك ان تاتيها فتكون من اولي العزم ولا تكن جبانا فان الله امرك بالاصطبار عليها في ذلك واذا كان الله المعين فلا تبال فانه
لا يقاومه شي بل هو القادر على كل شي فانه مع الاعانة الالهية لا قوة تقاوي قوة الحق فان الله يقول فيمن سال الاعانة ولعبدي
ما سال في الخبر الصحيح فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال
اهدنا الصراط المستقيم وهدايته من معونته يقول الله هولاء لعبدي ولعبدي ما سال وخبره صدق وقال لعبده ما سال فلا بد من اعانته
ولكن بعض شرط لا يغفل عنه العالم اذا تلى مثل هذا لا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما ذهبنا اليه وفيما اريد له وانما الله تعالى ما شرع لنا ان
نقرا القرآن ونذكره بهذا الذكر الا ليعلم كيف يذكره فيذكره ذكر طلب واضطراب وافتقار بحضور في طلبه من ربه ما شرع له ان يطلبه فذلك
هو الذي يجيبه الحق اذا ساله فان تلى حكاية فما هو سايل واذا لم يسال وحكى السؤال فان الحق لا يجيب من هذه صفته ولا اجر الا في التالي
الاغلب عليهم الحكاية لانه لا اثرة عندهم ثم يوحى القرآن بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية في حال تلاوته وفي حال سماعه فاذا
رايت من يعتمد على الشدايد في حق الله فاعلم انه مومن صادق واذا رايته قوي الكوفر في دين الله وفي عز دين الله فاعلم انه قوي النفس
لا قوي الايمان فان المومن هو القوي في حق الله الضعيف في حق الهوى لا يساعد هواه في شي اذا جاءه الهوى النفسي الطالب منه
معونته في امر ما يرضي قبول المومن عليه فيغص جوارحه من امضا الهوى وسلطانه فاذا جاء وارد الايمان وجد عنده تمام القوة
والمساعدة بالله بالاتي ومنه شي فان الله هو المعين له فان الانسان خلق ذا ملح من حيث انسانيته وان المومن خلق قويا شجاعا
مقداما من حيث ايمانه كما حكي عن بعضهم من النفس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا بد ان يلي مصر فخرج في حصار بلد فقال
لاصحابه احملوني في كفة المنجنيق وارموني اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت حتى افتح باب الحصن فقيل له في ذلك فقال ان رسول

صلى

صلى الله عليه وسلم ذكر لي اني الي مصر والى الان ما وليتها ولا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان مع الله في العادة يعتقد كل انسان
ان شخصا اذا رمي في كفة المنجنيق انه يموت فالمومن اقوى الناس باسا ومن اسمايه تعالى المومن وقد جا المومن للمومن كالبنيان يشد
بعضه بعضا من حيث انه مومن فالمومن المخلوق يستعين بالمومن الخالق فيشد منه ويقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من
ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وهي اشارة حسنى وان كانت قوة الشباب تعني اعني قوة الايمان تنبيها بما امر الله به فالعلم وصية
كن فقيرا الى الله كما انت فقير اليه فهو قوله عليه السلام واعوذ بك منك ومعنى فقرك من الله ان لا يشم عليك رايحة من روايح الربوبية
كما انه ليس في جناب الحق رايحة عبودية فهو رب محض فكن انت عبدا محضا وكن مع الله بقيمتك لا بحسك فان عينك عليه روايح
الربوبية بما خلعه عليك من الصورة فتصرف بالدعوى وقيمتك ليست كذلك وقيمتك التصرف بالحال لا بالدعوى فكن انت كذلك
فمتى قالت لك نفسك كن غنيا بالله فقد امرتك بالسيادة فقل لها انا فقير الى الله والى ما افقرني اليه حتى ان الله قد افقرني الى
الملح ان يكون في عجيني وصية عليك بالرباط فانه من افضل احوال المومن فان كل انسان اذا مات يختم له على عمله الا المرابط
فانه ينمى له الى يوم القيمة ويومن فتان القبر كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرباط ان يلزم الانسان نفسه طاعة الله دايما
من غير حد ينتهي اليه او يجعله في نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مرابط والرباط في الخير كله ما يختص به خير من خير فالكل سبيل الله فان سبيل
الله ما شرعه لعباده ان يعملوا به فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلوات بعد
الصلوات انه رباط والله يقول يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك كله اي اجعلوه وقاية تتقوا به هذه
النوايب وذلك بمعونته في قوله استعينوا بالله واياك نستعين فهذا معنى اتقوا الله لعلكم تفلحون اي يكون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط
وينبغي لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زمان قراتك الاحاديث النبوية ان تقدم بين يدي نجواك صدقة اي صدقة
كانت فان الصدقات التي نص الشرع عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة في كل يوم تطلع فيه الشمس ثم ذكر صلى الله
عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة
فانظر حالك عند ما يجب قراة الحديث فهي التي تقيت في العامة من مناجاة الرسول فالذي يعين لك حالك عند ذلك من الصدقات
فقدمه بين يدي قراتك الحديث كانت ما كانت فقد اوسع الله عليك في ذلك فلم يبق لك عذر في التخلف بعد ان اعلمك صلى الله عليه
وسلم بانواع الصدقات فقدم منها بين يدي نجواك ما اعطاه حالك بالغا ما بلغ وحينيذ تشرع في قراة الحديث النبوي واياك ان تبعث
يوم القيمة مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات نبهها روحا من عند
الله من حيث لا تشعر بذلك في الدنيا فاذا كان في الاخرة يجعل الله لكل مصور في النار بكل صورة صورها نفسا تعذب به في نار جهنم فان
الخلق من اختصاص الله فمن نازعه في خلقه فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق لله لا اله اذا لم يكن باذن الله فلو اذن له في ذلك فكان
طاعة فعل ذلك كل نفس يوم القيمة بما كسبت رهينة وصية واياك ان تكفر احدا من اهل القبلة بذنب فانه قد ثبت من قال لاخيه
كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه ومعنى ذلك انه هو الكافر لانه من كفر مسلما لاسلامه فهو كافر يقول الله واذا قيل
لهم امنوا كما امن الناس قالوا انومن كما امن السفها والسفيه هو الضعيف الراي يقولون انهم ما امنوا الا لضعف رايهم وعقلهم فحكم ذلك
عليهم يقول الله الا انهم هم السفهاء اي الذين ضعفت اراوهم في ذلك الضعف بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون وتحفظ من الكلام
القبيح ان تنسب صفة مذمومة لاخيك المومن وان كانت فيه لا في حضوره ولا في غيبته فانك ان واجهته بذلك فقد عيرته فما تامن ان يعافيه
الله من تلك الصفة ويبتليك بها وقد ورد لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك وفي غيبته وقد نهاك الله عن الغيبة فانك
اذا ذكرته بما فيه فقد اغتبته وان نسبت اليه ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد ان تجني ثمرة غرسك وان يعود عليك وبال ما نسبته الى اخيك
بما ليس هو عليه وكذلك خداع المومن فلا تكن ممن يخادع الله فانك ان عقدت ذلك كنت من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق
وان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وان خادعت المومن فما تخادع الا نفسك كما قال
يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم اي خداعهم الذين امنوا فانهم مومنون ايضا بالباطل قال الله تعالى والذين امنوا
بالباطل فوصفهم بالايمان وقال في حديث الانوا فذلك كافر بي مومن بالكوكب فهذا قوله وما يخادعون الا انفسهم في خداعهم الذين امنوا
ما هي خداعهم الله فان الله هو خادعهم بكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله فاياك والحيل فانه اقبح صفة يتصف بها الانسان وان كنت
يا ولي ذا زوجة او صاحب لا تتركها ولا اختا او بنتا او اي امراة حكمت عليها او علمت انها تسمع منك او امراة تعرضت لك والتي
كانت من كانت ان لا تتعطر اذا خرجت بطيب يكون منه ريح فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة استعطرت
فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وقد ورد منه في ذلك ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشا الاخرة وذلك ان الليل ظلمة
كثيرة والظلمة ساترة وما تدري اذا اصاب الرجل ريحها الطيب في طريق المسجد ما يبقى منه اذا لم يعصمه الله فلهذا نهاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن شهود العشا الاخرة وبالجملة فلا تخرج بطيب له رايحة لا في ليل ولا في نهار واياك يا اخي والاستهزا باهل الله فان

الاستهزا باهل الله استهزا بدين الله ولا تسخر منهم ولا تتخذهم ضحكة فان وبال ذلك يعود عليك يوم القيمة فيسخر الله منك ويستهزئ
بك وهو ان يريك بالفعل ما فعلت انت بالمومن اذ الفتنة يقول انا معك على جهة الاستهزاء والسخرية فاذا كان يوم القيمة يجازيك
الله عدلا لعذر ما تراءيت به للمومنين من القبول عليهم والايمان بما هم عليه اهل الله وقد راينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون
باهل الله المنتمين الى الله المخبرين عن الله بعلوم ما يرد به الحق عليهم منها فيامر بمن هذه صفته نحو الجنة حتى ينظروا الى ما فيها اتت الخير كما يسير
اهل الله في حال استهزائهم ويخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم ما داوى الله لهم جزاء عليهم انهم الجنة يجزا امر الله الملائكة ان يعدلهم
الى النار فذلك استهزاء الله بهم كما ان هولاء لما رجعوا الى امثالهم قالوا انما نحن مستهزءون وقال سخروا منه فاليوم الذين امنوا من الكفار
يضحكون كما كانوا في الدنيا يضحكون من المومنين لايمانهم وكذلك بعض المومنين يضحكون من اهل الله في الدنيا ولا سيما الفقهاء اذا ارادوا العامة
على الاستقامة يتحدثون بما انعم الله عليهم في بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم في بواطنهم على خلاف ذلك فلا اقل يا اخي
اذا لم يكن منهم ان تسلم لهم احوالهم فانك ما رايت منهم ما يكره دين الله ولا ما يرده العلم الصحيح النقلي والعقلي ان الذين اجرموا كانوا من الذين
امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رايت فقهاء الزمان مع اهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم
على غير ذلك فاحذر من هذه الصفة ومن صحبة من هذه صفته ليلا يسرق الطبع فاعظم حسرتهم يوم القيمة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة والحيوة الدنيا بالآخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين **وصية** واحذر يا اخي ان تكون من شرار الناس فيتقي الناس
لسانك فان من شرار الناس من يكرمون اتقاء السنتهم وانت اعرف بنفسك في ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه قبل ان يصل اليه وقد راه مقبلا بئس ابن العشيرة فلما وصل اليه بش في وجهه وضحك له فلما انصرف قال له عائشة يا رسول
الله قلت فيه ما قلت ثم تبسمت في وجهه فقال يا عائشة ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره فاحذر ان تكون ممن هذه صفته
فتكون من شر الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان ان تنشر
سترها فان ذلك من الكباير عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم القيمة الذي افضى الى امراته
وتفضي اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكباير واياك ان تسب ابا احد وامه فيسب اباك وامك فان ذلك من العقوق وكذلك اذا جالست
مشركا فلا تسب من اتخذه الها مع الله واذا جالست من تعرف انه يقع في الصحابة من الروافض فلا تتعرض ولا توهمه بذكر احد من الصحابة الذي
تعلم ان جليسك يقع فيهم فتكون مثنيا من اثنا عليهم فان الحاجة يجعله ان يقع فيهم فتكون انت قد عرضتهم بتركك اياهم للوقوع فيهم يقول الله ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب الرجل والديه فقال صلى الله عليه وسلم
يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وان من الكباير استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو ان ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود الفجر والصبح في جماعة فانه من شهد الصبح في جماعة فكانما قام ليلة وعليك بالشفقة على عباد الله مطلقا بل على
كل حيوان فان في كل ذي كبد رطبة اجرا عند الله تعالى **وصية** احذر ان ترجح نظرك على علم الله في خلقه لمن قدمه من الولاة في النظر
في امور المسلمين وان جاروا فان لله فيهم سرا لا نعرفه وان ما يدفع الله بهم من الشر ويحصل بهم من المصالح اكثر من جورهم ان جاروا وهذا كثير
يقع فيه الناس يرجحوا نظرهم على ما فعل الله في خلقه وياتيهم الشيطان فيتعلق بما سبقهم بالذنب واجره ويجور بينهم وبين الصحيح من كون الله
ولاهم وينبههم امره صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج يدا من طاعة وان لا ينازع الامر اهله فيدخل لهم الشيطان من ان ذيل في هذه الاحاديث وامثالها
ما يخرجهم بذلك عن الاسلام وبين لهم قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران
ولو لم يكن في هذه المسئلة الا اعتراض الملائكة على الله في خلافة آدم لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكوة ان ينقلب المصدق
وهو العامل الذي على الزكاة راضيا عنك وان ظلمك وهذا باب قد اغفله الناس وقد اغفلوه على انفسهم فما ترى العدل الا وله في ذلك بعيب ولا يعلم ما منه
عند الله وقد راينا على ذلك بر ابغض من الله كثيرة ومتى ذممت ولا بد فذم الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف بها ان تحقق نفسك ومتى حمدت
فاحمد الصفة والموصوف معا فان الله يحمدك على ذلك **وصية** اوصيت بها ابني محمدا اربعها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في الواقعة المباركة
التي كلم الله فيها موسى مرتبه على قدر الكف كلاما لا تكييف ولا تشبيه كلام مخلوق عين الكلام هو عين الفهم من السامع فافهمت منه كتب سيار
وحي وارض ينبوع وجبل يسكن فاذا حركت فلكين حركة احيا وسطيته تحركك عن وحي سماوي ثم وقع في نفسي نظمه فكنت انشد **شعر**
انت الالى الذي ○ وكل نحل تراه مني ○ ما فيه غير الذي جعلتنا ○ وانت تدري بان كوني ○ وقلت لي انت قد علمنا ○ جعلت في الذي جعلتنا
فعلنا **وصية** اذا قلت خيرا او دللت على خير فكن انت اول عامل به والمطلب بذلك الخير وانفع نفسك فانها اكد عليك فان نظر الخلق الى
فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله والاهتدا بفعله اعظم من الاهتدا بقوله واجتهد ان تكون ممن يهتدي بهديك فتلحق بالانبيا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدي بهداك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى في نقصان عقل من هذه صفته اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا اتى الا ان القوم ولا يرعون الى شي منه فانه من شرار الناس بشهادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرا القران والقران يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرا الا لعنة الله على الظالمين وهو يظلم فيلعن نفسه ويقرا لعنة الله

علي

على الكاذبين وهو يكذب فيلعن القران ويلعن نفسه في تلاوته ويمر بالاية فيها ذم الصفة فلا ينتهي عنها وهو موصوف بها ويمر بالاية
فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القران حجة عليه لا له قال عليه السلام في ما ثبت عنه القران حجة لك او عليه
السلام فذلك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها واذا التقيا اخي ممن يجلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من
السوال فلا تسال احدا واياك ان تتعدى بهولاء اصحاب الزنابيل اليوم فانهم من اذل الناس همة واخستهم قدرا عند الله واكذبهم
على الله فما الفقير صادق واباح فته فيها عز نفسك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لان يحتزم احدكم حزمة من حطب على ظهره فيبيعها خير له من ان يسال رجلا وفي حديث اعطاه او منعه فما ابين صادق واين اشغل منافق
وصية عليك باكرام الضيف فانه قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
فان كان الضيف مقيما فلا تنشر ايام حقه عليك وما زاد فصدقة وان كان مجتازا فيوم وليلة جايزته وتنجحا الى مدين في هذه المسئلة حكاية عجيبة
كان رضي الله عنه يقول بترك الاسباب التي يرزق بها الناس وكان قوي اليقين ويدعو الناس الى مقامه والاشتغال بالله فالاهم من
عادة الله فقيل له في ذلك اي في ترك الاسباب والاكل من الكسب وانه افضل من الاكل بغير الكسب فقال رضي الله عنهم الشيخ تعلمون
ان الضيف اذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة ايام اذا كان مقيما فقالوا نعم فقال فلو ان الضيف في تلك الايام ياكل من كسبه
اليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال ان اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله اضيافا عنده فهم في ضيافة الله ثلاثة
ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فنحن ناخذ ضيافته على قدر ايامه فاذا كملت لنا ثلاثة ايام من ايام الله من نزلنا عليه ولا
نحترف وناكل من كسبنا عند ذلك يتوجه اللوم واقامته فضل هذه الحجة علينا فانظر يا اخي ما احسن نظر هذا الشيخ فحق الضيف واجب وهو من
شعب الايمان اعني اكرام الضيف وكذلك من شعب الايمان قول الخير او الصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس هذا في النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله افضل القول والتلاوة افضل الذكر ومن الايمان وتجنب
اجتناب مجالس الشرب فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار
عليها بالخمر وعليك اذا عملت عملا ان تحسنه فانه من حسن عمله بلغ امله وحسن العمل ان تعمله كما شرع الله لك ان تعمله وان ترتبه
الله تعالى في عملك اياه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان بما ذكرنا فقال في ما ثبت عنه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
واذا اردت ان تاتي الجمعة فاغتسل لها فان الغسل وان واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلاة افضل بلا خلاف
فان توضات كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة وعليك السكينة والوقار ولا تفرق بين الاثنين الا ان ترى
فرجة فتاوي اليها وتستمع عند كلام الخطيب وتنصت لكلامه ولا تمس الحصى ولا تقل لمتكلم انصت في حال كلام الخطيب وفرغ قلبك لما ياتي
[illegible]

الي ان تورع لتخرج بذلك من الخلاف واذا قضيت ايام رمضان من مرض او سفر فاقضه تتابع الايام في الصوم وان قدرت
ان تشارك في فطرك صايما او تفطر صايما فافعل فان لك اجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل اسبوع
يعدل عتق رقبة واعتق ما استطعت تلحق باصحاب الاموال مع اجر الفقر واجهد ان تري لبسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي
فاحذر ان تنساه فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكباير عند الله وكذلك من حفظ اية من القران ونسيها اما من محفوظ واما تركت
العمل بها فانه لا يعذب احد من العالمين يوم القيمة بمثل عذابه لانه لا اشد للقران الذي تنسيه وعليك بالحج الي ما امكنك ولو تطوعا
اذا لم تكن انت المجاهد واخلف الغزاة في اهلهم بخير تكتب معهم وانت في اهلك واحذر ان لم تغز ان لا تحدث نفسك بالغزو فانك
ان لم تغز ولم تحدث نفسك بالغزو كنت علي شعبة من النفاق واجهد في اعطاء ما يفضل عندك لعدم من ليس له ذلك من طعام او شراب
او لباس او مركوب وعليك بتعلم علم الدين ان عملت به عملت علي علم او علمته احدا من الناس كان ذلك التعليم عملا من اعمال الخير فقد ثبت
واسال من الله ما تعلم انه خير لك عند الله فانه ان اعطاك ما سالت والا اعطاك اجر ما سالت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يويد ما ذكرناه وذلك انه قال من سال الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات علي فراشه وعليك بالاحسان
لكل من يتوسل واحرص الي خير ما استطعت فانك لن تدعو الي خير الا كنت انت من اهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره فيما اجابك
من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده ولا ينقص
ذلك من اجورهم شيا ولقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرا في الاولي لايلاف قريش ايلافهم
وفي الاخرة قل هو الله احد وثبتت سنة في اصحابه وقد ثبت انه من دل علي خير فله مثل اجر فاعله وعليك بصلة الارحام وحفظ
علي النسب الذي بينك وبين الله فانه من الارحام وعليك بانظار المعسر الي الميسرة فان وضعت عنه الدين فان الله يقول وان كان ذو عسرة فنظرة
الي ميسرة وان وضعت عنه فهو اعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في
ظله وان الله يوم القيمة يتجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم
القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه واعلم ان من الايمان ان تسرك حسنتك وتسوءك سيئاتك واحذر من الكبر والبخل والدين واستر عورة
اخيك اذا اطلعك الله عليها فان ذلك يعدل احياء موءودة كذا ورد النص في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مقادير الثواب
لا تدرك بالقياس وعليك بالسعي في قضاء حوايج الناس وقد راينا علي ذلك جماعة من الناس يثابرون عليه وهو من افضل الاعمال وفرج عن
ذي الكربة كربته واستر علي مسلم اذا رايته في زلة يطلب الستر عنها ولا تفضحه واقل عثرة اخيك المسلم وخذ بيده لكل عثرة واقله بيعة اذا استقالك
فان ذلك كله مرغب فيه مندوب اليه مامور به شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا ولبس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب
جمال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا ثابت وكن من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر
علي ان ينفذه ملاه الله امنا وايمانا فمن الايمان كظم الغيظ وارحم اخاك المومن ممن يريد ضرره ما استطعت مما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك فقر فلا تنزله الا
بالله ولا تسال في كشفه الا الله وان قلت الاسباب فلا تغب الله عن نظرك فيها فان لله في كل سبب وجها فالتفت ذلك الوجه من ذلك السبب منوها
لك واعلم انه ما من نبي الا وقد انذر امته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك
وفي الاستعاذة من فتنته وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنة حتي لا يصدقه في دعواه ويعصم منه ومن اراد ان يعصمه الله من ذلك فليحفظ
عشر ايات من اول سورة الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الاخر ان يعصم ان تقوم بك من الدعوي ما قام بالدجال فتدعي لنفسك
دعوته فانك مستعد لكل خير وشر بقبول الانسان من حيث انسانيته وبادر ما استطعت علي ان تسال الله الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه صلى الله عليه وسلم قد سال منا ذلك فالمومن من اسعفه في سواله مع ما يعود عليه في ذلك من الجزاء وهو وجوب الشفاعة له يوم القيمة
واذا رايت من يتعمل في تحصيل خير فاعنه علي ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك ممن استرفدك واياك ان تجلد عبدك فوق جنايته وان عفوت فهو
احوط لك وانك عبد الله ولك اساءة تطلب من الله العفو عنك فيها فاعف عن عبدك ولا تاكل وحدك ما استطعت ولو لقمة تجعلها في فم خادمك من
الطعام الذي بين يديك اذا لم يجب الي الاكل معك وتستغني بالله صدقا من حالك فان الله لا بد ان يغنيك فان استغناك بالله من القرب الي الله
وقد ثبت انه من تقرب الي الله شبرا تقرب الله منه ذراعا الحديث وكذلك من يستعف بالله روي ان بعض الصالحين لم يكن له شي من الدنيا
فرزق جارية وولدا وما عنده شي فاخذ الولد وخرج ينادي به هذا اجر من عصى الله فقيل له رميته فقال لا وانا سمعت الله يقول في
كتابه العزيز وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتي يغنيهم الله من فضله فخيبت امر الله وتزوجت وانا لا اجد نكاحا فانفصمت فرجع الي منزله
وان قدرت علي العتق فاعتق وان لم تجد مالا يكون لك علم فاهد به رجلا مسلما فقيرا او كافرا ادوه مسلما عن كبيرة فانك تعتقه بذلك من النار
وهو افضل من عتق رقبة ممن ملك احد في الدنيا وفكاك العاني اولي من عتق العبد فله عتق وزيادة واعلم ان الفقير الذي لا يقدر علي احيا
ارض ميتة فليحي برضي يدها يعني منها من الطاعة لله وليحي مواضع الغفلة بذكر الله فيها وليحي العمل بالاخلاص فيه وان اردت ان
لا يفوتك في يومك تسبيح ولا اسم فليسبح تسبيح ترات من الحوقلة او تتنحر بها ان التحت صايما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
بخدمة الفقرا الي الله وذي الستر المساكين والدعا للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والتجنب اليم والرفق في جميع حركاتك

خيرا مشروعا فانك لما نويت واذا رايت من اعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك
ان تتمني ان تكون مثله فان الله ياجرك مثل اجره واذا جلست مجلسا فاذكر الله فيه ولا بد واياك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت الرفق
فقد حرمت الخير واجر من استجارك الا في حد من حدود الله فان كان في حد من حدود الخلق فاصلح في ذلك ما استطعت بينه
وبين صاحب الحق ولا تسلمه ولو مضافا فيجيبه مالك واذا رايت من يستعيذ الله فاعذه فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراة
فلما دخل عليها استعاذت بالله منه فقال لها عذت بعظيم الحقي باهلك فطلقها ولم يقربها واعاذها واذا سالك احد بالله وانت
قادر علي مسالته فاعطه وان لم تقدر علي مسالته فادع له فانك اذا دعوت له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما بلغت اليه يدك من سالك
فان الله لا يكلف نفسا الا ما اتاها واذا اسدي اليك احد معروفا فكافه علي معروفه ولو بالدعا اذا عجزت عن مكافاته بمثل ما جاءك
واذا اسديت انت الي احد معروفا فاسقط عنه المكافات وتغافل بذلك ولتظهر له الكراهة ان كافاك حتي تريح خاطره ولا سيما ان كان
من اهل الله فان جاءك بمكافات علي ذلك وتعلم منه ان يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت منه ان يفرح بردك عليه بعد ان
وفي هو ما وجب عليه من المكافات فرده عليه بسياسة وحسن تلطف واجعل لك الحاجة عنده في قبول ما رددت عليه من ذلك حتي تحقق انه
قد قضي لك حاجة في قبول ما رددت عليه من المكافات واياك ان تدعي ما ليس لك فان ذلك ليس من المروة مع ما فيه من الوزر
عند الله وان رميت بشي مذموم فلا تشعر نفسك واسكت ولا تكذب من رماك ولا تبر علي نفسك بما لم تفعل مما نسب اليك وهكذا فعل
ذو النون مع المتوكل حين ساله عما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة فقال يا امير المومنين ان قلت لك لا كذبت الناس وان قلت
نعم كذبت نفسي فاستحسن ذلك منه امير المومنين وما قيل فيه قول قايل ورده مكرما الي مصر واعتذر اليه وحكايته في ذلك مشهورة ذكرناها
وقد ثبت في الاخبار الصحيحة في الشرع من الدعا ما ليس له واقطع ما لا يجب له من حق الغير واحذر في يمينك ان تحلف بملة غير ملة الاسلام او
بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الي الاسلام سالما ولتجدد اسلاما اذا فعلت مثل ذلك مع هذا فلا تحلف الا بالله
فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد في ذلك وان حلفت علي يمين فرايت غيرها خيرا منها فلتكفر عن يمينك ولتات الذي هو
خير واياك والكذب في الرويا او الكذب علي الله او علي رسول الله او تحدث بحديث تري انه كذب فتحدث به ولا تبغ عند السماع
انه كذب واحذر ان تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع من التجسس الذي نهي الله عنه ان تخبب امراة علي زوجها او مملوكا
علي سيده واحذر ان تسام علي سطح ماله احتكارا فان فعلت فقد بريت منك الذمة واياك ان تحب قيام الناس لك وبين يديك
تعظيما لك وهذا كثير في هذه البلاد اعني بلاد الشرق فما رايت احدا سلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد صار كالنافي ذلك معهم حكاية
مع علمايهم فاجري ما بينهم وقمت لاحدهم فقال لي لا تفعل فقلت له انت الي طلب ان لا تحب ذلك ما انا الي طلب باني لا اقوم للمسلمين
فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من العلماء بالشريعة واياك ان تقبل هدية من شفعت له شفاعة فان ذلك من الربا الذي
نهي الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولقد جري لي مثل هذا في تونس دعاني كبير من كبرايها يقال له ابن يعيب الي
بيته لكرامة استعد لها فاجبت الداعي فعندما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة له عند السلطان وكنت مقبول القول
عنده متحكما فانعمت له في ذلك وقمت وما اكلت له طعاما ولا قبلت له ما قدمه لي من الهدايا وقضيت حاجته ورجع اليه ملكه ولم الق
بعد وقفت علي هذا الخبر النبوي وانما فعلت ذلك مروة وانفة وكان عصمة من الله في نفس الامر وعناية الاهية بنا واياك ان تشفع عند
حاكم في حد من حدود الله كلم ابن عباس في رجل اصاب حدا من حدود الله ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعن الله ان
شفعت فيه ولعن الله الحاكم ان قبل الشفاعة فيه لو اردتم ذلك لجيتموني قبل ان يصل الي الحاكم فعلت ذلك وكان سارقا ثبت
في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله واياك ان تخاصم في باطل فتسخط
الله عليك وكذلك لا تعن علي خصومة تعلم يدفع به حقا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيمن اعان علي ذلك انه في غضب الله و
لا تقل في مومن ما ليس فيه مما تشينه عند الناس وقد ثبت انه من رمي مسلما بشي يريد شينه حبسه الله علي جسر جهنم حتي يخرج مما قال يعني
يتوب واحذر ان تاكل الدنيا بالدين او تاكل بمال احد باخافته فيعطيك اتقاء واياك ان تسمع فيسمع الله بك سمعت شيخنا المحدث
الزاهد ابا الحسين يحيي بن الصايغ بهذه السنة وكان نيته له يقول لان اكل الدنيا بالدف والمزمار خير لي من ان اكلها بالدين وكف
لسانك عن اللعنة ما استطعت فانه من لعن شيا ليس له باهل رجعت عليه اللعنة اي بعد عنه الخير الذي كان فيه له من ذلك الذي
لعنه لو لم يلعنه ولقد روي شاعر رجل في غزاة فقاطع له اكتمه من الات دابته فسيل عن القاطع فقال راح في لعنة الله ثم ان الرجل
استشهد في تلك الغزاة فراه انسان في النوم فساله ما فعل الله به فقال ان الله وزن لي كل ما كان عندي حتي رددت الفرس ويولم
جعله في ميزاني وانا اتيه فلم ار في الميزان سراج الدابة الذي كان ضاع لي فقلت يا رب واين سرج دابتي فقال هو حيث جعلته في لعنة
الله حين سيلت عنه فحرم خيره فتفاوت لعنة السرج عليه بهذا المعني وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع امراة تلعن
ناقتها فامر بها فسيبت وقال لا يصحبنا ملعون فطردت من الراكب قال الراوي فلقد كنت اراها تطلب اللحوق بالركب والناس يطردونها
دونها فتركناها منقطعة نهايات عن صاحبها اللعن بعد عنها خيرها وصورها كما ثارت اللعنة عليها فان اللعنة البعد واحذر ان تعز

مومنا فان تكفير المومن كقتله ولا تهجر اخاك فوق ثلاث فاذا لقيته بعد ثلاث فابده بالسلام تكن خير الشخصين المتهاجرين ولما تهاجر الحسن
ومحمد بن الحنفية اخاه وتهاجر الحسن اليه محمد ابن الحنفية بعد ثلاث فقال يا اخي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر احدكم اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام وقد وعنت الثلاث
فاما ان تاتيني فتبداني بالسلام فانك خير مني وان كنا اخيار رجل واحد فانت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الرجلين
المتهاجرين من يبدا بالسلام وان لم تفعل جئت اليك فبداتك بالسلام فبلغ ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد منزله فبداه بالسلام
فانظر ما احسن هذا كيف اثر على نفسه من علم انه افضل منه ورجا بذلك المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي
للعاقل ان يحتاط لنفسه ويابى الا الافضل فالافضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت انه من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه واياك واللعب
بالنرد فان اللعب بالنرد معصية الله ورسوله وكذلك بالشطرنج واجتنب اللهو بكل شي مطلقا وكل ما تغفل بالملهوة عن اداء فرض
من فرض الله او عن ذكر الله دخل بعض اهل الله من العلماء على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون واخبرني
الزكي احمد بن مسعود بن بعد اد المعزي الموصلي بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النام فقلت
له يا رسول الله ما تقول في الشطرنج قال حلال وكان الراوي حنيفا قال فقلت النرد قال حرام قال قلت يا رسول الله ما تقول في
الغنى قال حلال قال قلت والشبابة قال حرام قال قلت يا رسول الله ادع الله لي فقد مسني الحاجة ادعى قال فقال رزقك الله الف
دينار كل دينار اربعة دراهم قال واستغطى فدعاني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في شغل فلما انصرفت من عنده ارسل
باربعة الاف دراهم فانت الا بالدراهم عندي كاملة التي عينها في دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فعذرت من تلك الساعة بتحليل
الشطرنج وتحريم الشبابة وكنت على التعيف في الحكم في هذين الشيئين واياك وتصديق الكهان وان صدقوا واجتنب ما استطعت علم التعاليم
وهو التعلق بالنجوم عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل السعادة وتدخل الاعلى ذلك واحذر ان تنام وفي يدك وسم من اكل الهوام
والشياطين واياك ان تشق على احد لانتصاره ولكن ذا وجهين تاتي قوما بوجه وقوما بوجه واحذر من الاحتكار لانتظار الغلا بالامة
ولا تتخذ كلبا الا ان كنت في حال تطلب الحراسة فيه او صيد ولا تخضب مسلمي شيبا دالادميا ولا ذا عيد واذا ضربت مملوكا او مملوكة حدا لم ياته
او لطمته في وجهه فاعتقه فان كفارة فعلك به ذلك عتقه ولا ترم مملوكك ولا مملوكتك بالزنا من غير علم فان الله يقيم عليك الحد يوم القيمة و
احذر من اتباع الصيد والمداومة عليه ولزوم البادية فان الصيد يورث الغفلة وسكنى البادية يورث الجفا واياك وصحبة الملوك الا ان
تكون مسموع الكلمة عندهم فتنفع مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان الى فعل ما يودي الى الشفا الى الله وعليك بالوفا بالنذر اذا نذرت
طاعة فان نذرت طاعة معصية فلا تعصي الله وكفارة يمين فانه احوط وارفع للخلاف وعليك بطاعة من ولاه السلطان امرك فان طاعة اولي
الامر واجبة بالنص في كتاب الله الا في المعاصي فان غضبوك فاقبل عذرهم وان اردوك بالغضب فلا تغضب ولا تفارق الجماعة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الائمة [illegible] وقاتل مع الاعدل من الاثنين واذا
[illegible] واذا دخلت السوق [illegible] فامسك عليك لسانك [illegible]
[illegible]
[illegible]
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] واذا اخذت دينا فاوفه [illegible]
عنك [illegible] ان شا الله وصية والذي [illegible] اذا كنت
عالما فحرام عليك ان تقول بخلاف ما اعطاك [illegible] عليك تقليد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل وان لم تكن في هذه الدرجة
وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه [illegible] ان تسأل اهل الذكر [illegible] واهل الذكر هم العلما بالكتاب
والسنة [illegible] فان الله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج وان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فتعسف املاك الناس واحذر ان تمثل بحيوان او تتخذه غرضا واياك ونكاح البهايم ولقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم متعطا
فاشترى حمارة لم يعلم له حاجة اليها فساله بعض الناس بعد مدة سنين ما تصنع بهذه الحمارة وما لك شغل ولا حاجة اليها فقال اعصم
بها ديني فاذا هو ينكحها حتى لا ازني فقيل له ان ذلك حرام فبكا وتاب الى الله من ذلك وقال ما علمت فعليك بالتحبث عن دينك
بالحيل لك ان تاتيه مما لا يحل لك ان تاتيه في تقرفانك وصية اذا سالت المغفرة وليس الا طلب الستر فاساله ان يسترك
عن الذنب ان يصيبك فتكون معصوما ومحفوظا وان كنت صاحب ذنب فاساله ان يسترك ان يصيبك عقوبة الذنب وليس للمغفرة
متعلق اكثر من هذين لقول الله لنبيه عليه السلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك فلا يصيبك وما تاخر فلا يصيبك فهذا اختيار من
الله بعصمته قال لي الذئب لي سلمان رحمه الله لي خمسون سنة ما حدثتني نفسي بسوء فهذا من هذا الباب وصية احذر
من التنطع في الكلام والتشدق واياك ان يستعبدك غير الله من عرض من عروض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك والتكبر والجبروت
وتفقد مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمة وفرس وهرة ولا تغفل عنهم فانهم خرس واما انت بايديكم اذا جسمهما عن مصالحها
واياك ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه فيصدقك وانت له فيه كاذب لا تحقرن شيئا من نعم الله وان قل ولا تزدر واحدا
من عباد الله املك نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذى والصبر عليه من عباد الله فليس احد اصبر على اذى من الله انهم ليدعون
له ولدا ويرزقهم ويعافيهم فاجعل الحق امامك وعامل عباده بما عاملهم به نزل مشرك بابراهيم الخليل فاستضافه فقال له ابراهيم
حتى تسلم فقال يا ابراهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله اليه يا ابراهيم من اجل لقمة تترك دينه ودين ابايه انه يشرك بي منذ سبعين
سنة وانا ارزقه فخرج ابراهيم الخليل في اثر الرجل فوقف عليه الرجوع فاستخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله له في ذلك فاسلم المشرك
وعليك بترتيل القران والتغني به وذلك بان تحبره وتستولي حزنه واياك ان تدعوا الى عصبيته بل ادع الى الله واذا كنت في سفر فلا
تفخر فان ذلك ليس من البر عند الله وان كنت ولا بد صاحب لهو فنار ابك دفرسك وسهامك واجتنب الاسترقا والاكتوا والطيرة
ان اردت ان تكون من السبعين الف الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر في يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما اليومان
يعرض فيهما الاعمال على الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول اني احب ان يرفع عملي وانا صايم فان
الصوم عبادة يستوعب النهار كله سواء غفل عن عبادة الله في ذلك اليوم او لم يغفل فانه في عبادة صومه ما نواه واياك والشحنا فانه نظير
الشرك في عدم المغفرة عند الله واعلم ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا تمت الا وانت مسلم واياك وصحبة من تفارقه ولا تصحب الا
من لا يفارقك وهو العلم فاجعل عملك ما لك فانس ولتر واجعله لك لا عليك واعلم ان القبر خزانة اعمالك فلا تخزن فيه الا اذا ما خلت
اليه يسرك ما تراه يقول بعضهم ما ابن بدنياه اشتغل اغره طول الامل ولم يزل في غفلة حتى دنى منه الاجل الموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل
يرجع الى الميت اهله وماله ويبقى معه عمله اشقى الناس يوم القيمة من امر بالمعروف ولم ياته ونهى عن المنكر واتاه وعليك بكسب الحلال وطيب
المطعم ودع ما يريبك من الفتن اذا وقعت في الناس وظهرت واياك والحرص على المال واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر وان
اردت به الزمان فما بيد الزمان شي بل الامر بيد الله لا تقل مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت وما بقي بعد ذلك فعليك لا لك وانت مسئول عما جمعت من اين جمعته وفيما انفقته ولم اخترت لا تتزوج من النسا الا ذات
الدين فان اعظم النعم على العبد المراة الصالحة تعين على الدين ولا تكن العشير كن من حملة الدين لكن عدل الشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم
فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدا بالسلام على من هو اكبر منك وابدا بالسلام على الماشي ان كنت راكبا وعلى القاعد
ان كنت ماشيا ولقد جرى لي مع بعض الخلفاء رضي الله عنه ذات يوم كنا نمشي ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل فتنحينا عن الطريق و
وقلت لاصحابي من يبداه بالسلام عنده فلما وصل وحاذونا انتظر ان نسلم عليه كما جرى عادة الناس في السلام على الملوك
والملوك فلم نفعل فنظر الينا وقال قل سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله عن الدين خيرا وشكرنا على فعلنا فانصرف فتعجبت
الى ظروف لا تؤمن رجلا في سلطانه ولا تقعد على تكرمته الا باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تكن مقدم دابته الا باذنه وليكن امام القوم اقرأهم
لكتاب الله وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا استيقظت من نومك فامسح النوم من عينيك واذكر الله تحل بذلك عقدة واحدة من عقد
الشيطان فانه يعقد على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان توضات حللت
بوضوئك العقدة الثانية فان صليت حللت العقد كلها اياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها وعليك بالصباغ واجتنب السواد فيه فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به ورغب فيه واحبه واعلم ان القلوب بيد الله بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشا
قلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا شا ويعطفها علينا اذا شا ليس لهم من الامر شي فاعذرهم وادع لهم ولا تقطعوا منهم فانهم نواب
الحق في عباده وهم من الله بمكان فاتركوا ولاية له تعالى يعاملهم كيف يشا ان شا عفا عنهم فيما قصروا فيه وان شا عاقبهم فهو البصير بهم
عليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف دخل رجل نصراني مشرك بعض البلاد فيما هو يمشي واذا بالناس مجتمعين
من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد اقبل فوقف المشرك ينظر فاذا به اسود كان مملوكا لبعض الناس فاعتقه مجدع الاطراف اقبح الناس
صورة فلما نظر اليه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد ويحكم ما يشا فقيل له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد

فقال سلطنة هذا العبد الاسود فاني رايت من المحال ان يجتمع الناس على قوليه مثل هذا على الناس والاشراف والعلماء وارباب
الدين فعلمت ان الله واحد يحكم بعلمه في عباده كيف يشاء لا اله الا هو ورايت هذا انا من تصديق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم
فيما مثل به لشاني قوله وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فاني جربت المخبرين عن الله اذا ضربوا الامثال بامر فانه لابد من
وقوع ذلك المضروب به المثل كان ابو يزيد البسطامي يخبر عن نفسه انه قطب الوقت فقال رضي الله عنه الولاة كثيرون وامير المومنين
ولعد لوان رجلا شق العصي وقام باديا في هذا الموضع واشار الى قلعة معينة وادعى انه خليفة فقتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المومنين قاهر
الا ايام حتى ثار في تلك القلعة بامر ادعى الخلافة وقتل وما تم له ذلك فرجح ما ضرب به ابو يزيد المثل عن نفسه واياك والوقوع في الولاة
امور المسلمين واياك ان تنزل احدا من الله منزلة لا يعرفها الا بتزكية عند الله فيه فان ذلك ولا يصح الا ان تكون على بصيرة من الله تعالى
فيه فان ذلك افترا على الله ولو صادفت الحق بعد اساءت الادب وهذا ادا اعقال بل حسن الظن به وقل فيما احسب وظن هو الله كذا او
كذا ولا تزكي على الله احدا فقد زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدري ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحي اليه فاعرف به من الامور عرفها
وما لم يعرف به من الامور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس فكم رجل عظيم القدر عند الناس وياتي يوم القيمة لا يزن عند الله جناح
بعوضة وفكر في يوم القيمة وهوله وما يلقى الناس فيه وهو يوم التنادي يوم يولون مدبرين ما لهم من الله من عاصم يلجمون اليه وقد ثبت
ان العرق يوم القيمة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس وعليك بالدعاء ان يعيذك الله من فتنة القبر و
من فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن شر ما صنعوا ومن شر ما خلق وقد وصيتك بتغطية الانا فان
في السنة ليلة معينة ينزل فيها وبا لا يمر بانا ليس عليه غطا الا دخل فيه من ذلك الوبا او سقا ليس عليه وكاء وان للشيطان فتنة فاستعذ
بالله منها وراقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشريعة الموضوع في الارض لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت في امورك تجري
على الحق وان ابليس يضع عرشه على الماء لما علم ان العرش الرحمن على الماء يلبس بذلك على الناس ان الله كما فعل بابن صياد وقد
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى قال ارى عرشا على البحر فقال ذلك عرش ابليس يقول الله تعالى في عرشه وكان عرشه على
الماء فقال ليبلوكم والابتلا فيه فتنة فابليس ماله نظر الا في الاوضاع الالهية المحققه فيقيم في الخيال امثالها لتعالى عينها فيفتتن
بها من ينظر اليها وما ثم شي فان الله قد اعطا السلطنة على خيال الانسان فيخيل له ما يشاء فاذا وضع عرشه على الماء يبعث سراياه شرقا
وغربا وجنوبا وشمالا الى قلوب بني ادم الى الكافر حتى يثبت على كفره والى المومن حتى يرجع عن ايمانه وادناهم من ابليس منزلة اعظمهم فتنة
فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم **وصية** ادع الله ان يجعلك من صالح المومنين تكن ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره
فان الله قرن صالح المومنين مع الله وجبريل والملائكة في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما ولي الله وصالح المومنين وان كنت واليا فلتساوي في اقامة حدود الله بين الوضيع والشريف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه
انما هلك من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف واياك يا اخي ان تحجر عناية الله على اماء الله لما سمعت ان للرجال
عليهن درجة فتلك درجة الانفعال بحكم الاصل فان حوا خلقت من آدم فلما انفعلت عنه كان له عليها درجة السبق كما انثى من علو ما
المراة على علوم الرجل فاعلم ذلك فللرجال عليهن درجة لان الحكم في كل انثى لا لها وهذا سر عجيب لمن اعتبر ودي له كان النساء شقائق
الرجال خلقت المراة من شق الرجل فهو اصلها فله عليها درجة السببية ولا يعقل هذا الخصوص سوى فحكل اني كي اخبرتك من ما بينها اي من سبق
ما بينها وعلوه على ما الرجل وكل ذكر من سبق ما الرجل وعلوه على ما المراة وكل خنثى فمن تساوي الماوين واحذر من فتنة الدنيا وزينتها
وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحيوة الدنيا اذا جاءت الزينة مهملة غير منسوبة الى احد فلا تدري من زينها لك فانظر ذلك
في موضع آخر واتخذه دليلا على ما انبه عليك مثل قوله زينا لهم اعمالهم ومثل قوله افمن زين له سوء ولم يذكر من زينه فيستدل على من زينه من نفس
العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة وزينة الدنيا ان وجبت وجرا الى الاباحة والمذموم وجر الى التحريم والحياة الدنيا موطن
الابتلا فجعلها الله حلوة خضرة واستخلف فيها عباده فناظر كيف يعملون فيها فقد جاء الخبر النبوي فاتقوا فتنتها وتميز زينتها وقل رب زدني
علما فاذا جاءك امر يكرهه فاجر له عند ما يخرج فذلك هو الصبر المحمود ولا تسخط له ابدا ثم تصبر بعد ذلك ان الامور بيد الله وان ذلك من الله
فتصبر عند ذلك فليس ذلك بالصبر المحمود عند الله الذي حرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة
وهي تصرخ على ابن لها مات فامرها ان تحتسب عند الله وتصبر ولا تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له اليك عني فانك لم
تصب بمصيبتي فقيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعتذر مما جرى منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة
الاولى وعليك برحمة ضعفا فقد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم بضعفائهم واذا اقرضت من احد قرضا فاحسن في الادا وزده ربحا اذا
ورثت لمن يكره على قرضه اياك وانظر الفضل له ولكل من احسن اليك او اهدى اليك هدية او تصدق عليك ولو بالسلام فان له الفضل عليك
بالتقدم ومن قال لك انه يحبك فلو احببته ما عسى ان تحبه لن تبلغ درجة تقدمه في حبه اياك فان حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما قلت
لك ذلك الا اني سمعت من فقرا الزمان وجهالهم يرون الفضل لهم على الاغنيا حيث كانوا فقرا لما ياخذونه منهم اذ لولا الفقرا ما صح لهم هذا
الفضل وهذا غلط عظيم فان الثنا على المعطي بما هو لكن حيث ما وجد من ياخذ منه وانما هو لقيام صفة الكرم به وقيامه في نفسه سوا وجد من

باخذ

من ياخذ او لم يجد الا ترى المتمني فعل الخير مع العدم هو مع المعطي سواء في الاجر بنيته وما اعطي شيئا فلهذا قلنا بان ترى الفضل
لمن اعطى عليك بما اعطى وان اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة **وصية**
اذا قرات فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن
علي ابن ابي الفتح الكناري الطبيب بمدينة الموصل بمنزلي سنة احدى وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله
بن احمد ابن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد
النيسابوري اللوزي يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر
محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو عبد الله محمد
بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسين
العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الراجي وقال بالله العظيم لقد حدثني
جمال بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم
لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال بالله العظيم ح ولقد حدثني ابو بكر الصديق وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام و
قال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي
وجلالي وجودي وكرمي من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد غفرت له وقبلت منه
الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه في النار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيمة والفزع الاكبر ويلقاني
قبل الانبيا والاوليا اجمعين **وصية** كن غيورا لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تستفزك بنفسك بها وانا
اعطيك في ذلك ميزانا وذلك ان الذي يغار دينا لله تعالى انما يغار لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على ابنته
غيره ان يزني هو وكما يغار على اخته ان يزني بها احد كذلك يغار على اخت غيره ان يزني هو بها وكما يغار على زوجته ان يزني
بها احد كذلك يغار على زوجة غيره ان يزني هو بها وكما يغار على جاريته ان يزني بها احد كذلك يغار هو على جارية غيره ان يزني
هو بها فان كل امراة تزني بها فلا بد ان تكون اما لاحد او اختا لاخر او بنتا لاخر او زوجة لآخر وجارية لآخر تاخير وكل واحد منهم
لا يريد ان يزني احد بامه ولا باخته ولا بابنته ولا بزوجته ولا بجاريته كما لا يريد هذا الغيران الذي يزعم انه يغار دينا فان فعل
شيئا من هذا وزنى وادعى الغيرة في المروة فانه كاذب وانه ليس بذي دين ولا مروة من يكره لنفسه شيئا ولا يكرهه لغيره فليس بذي
غيرة ايمانية يقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد الحديث مشهور ان سعدا لغيور واني لاغير من سعد وان الله اغير مني ومن غيرته حرم
الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مست يده يد امراة لا يحل له لمسها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان
مبايعته للنسا الا بالقول وقوله للواحدة قوله للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وفيت به فاعلم انك غيور للدين والمروة
وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية ليس لله ولا للمروة فيها دخول حتى تغار منك كي تغار عليك وقد ثبت ما
احد اغير من الله ان يرى عبده او ترى امته واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون فلا تنزل ما تجد منها الا بالله ثم قل
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف الله له
خيرا منه ولقد مات ابو سلمة فقالت امراته هذا القول وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من امهات المومنين ولم يكن اصل هذه العناية الا لاجتهادها الا هذا القول عند ما اصيبت بموت زوجها
ابي سلمة واذا مات لك ميت فاجتهد ان يصلي عليه مائة مسلم او اربعون فانهم شفعاء له عند الله ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون الا شفعوا فيه وفي حديث آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون بالله شيئا اي لا يجعلون مع الله الها
آخر ورينا عن بعض العرب انه مر بجنازة يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له في ذلك فقال انها من
اهل الجنة فقيل ومن اين لك ذلك فقال داعي كريم ياتي اليه جماعة يشفعون عنده في شخص فيردهم لا والله لا يردها ابدا
الله الذي هو اكرم الكرما وارحم الرحما فدعاهم ليشفعوا فيه الا ويقبل شفاعتهم اذا الكريم يقبلها وان لم يدعهم الى الشفاعة فيه فكيف
وقد دعاهم الله اعلم ان الله امرك ان تتقي النار فقال اتقوا النار اي اجعل بينك وبينها وقاية حتى لا يصل اليك اذاها يوم القيمة
فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم
وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد وصاني بعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان بامر فيه خفية وكان
اهل البلد قد اجمعوا على ما وشي به وما قيل فيه مما يودي الى هلاكه فان السلطان ما به ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا عليه
على ما قيل فيه بادر المولى ان يقتله وان قيل غير ذلك فخلى سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا لما جمعوا له وتكلم على لسان واحد
فاسق يجب قتله بلا مخالفة فلما جي بالرجل مر في طريقه بحانوت فافترض منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المجلس وكان

لقد حدثني عبد الله الموفق بن ابي نصر السرقسطي قال بالله العظيم

الوالي من اكبر اعدايه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون فيه وسموه فما بقي احد من الناس الا قال هو
عدل رضي [illegible] فتعجب الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كان يقولونه قبل حضوره فعلم ان الامر الالهي والشيخ بحكايته
فقال للوالي [illegible] من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تحيا به واياه والله من احد من هذه الجماعة الا ويعتقد في خلاف
ما شهد به وانت كذلك وكلكم عني لا ابالي فتذكرت النار ورايتها اقوى غضبا منكم وتذكرت نصف رغيف ورايته اكبر من نصف تمرة وسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فدفعت الاقل من النار بالاكثر من شق التمرة وعليك
يا اخي بالصدقة فانها تطفي غضب الرب وانها ظل يوم القيمة يقي من حر الشمس في ذلك الموقف وان الرجل يكون يوم القيمة في ظل صدقته
حتى يقضي بين الناس وما من يوم يصبح فيه العبد الا وملكان ينزلان كذا جاء وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا
خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم من شي فهو يخلفه ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا يدعو له بالانفاق مثل ما دعا للمنفق لا يدعو عليه فانهم لا يدعون
الا بالخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض فاراد الملك بالتلف
في دعايه الانفاق وهذا خلاف ما يتوهم الناس في تاويل هذا الخبر وليس الا ما قلته فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل
الذي اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فيتصدق به يمينا وشمالا فجعل صدقته هلاك المال وهذا معنى تلفه والانفاق ليس الا هلاك المال
فان من انفقت الدابة اذا هلكت في المال المنفوق هو الهلاك لانه هلك عن صاحبه باخراجه ولهذا ادعى للمنفق بالتلف وهو العوض بلا ريب
[illegible] عنده الى يوم القيمة اذا فقده بالتربة واقوتت بعطايه النية الصالحة وصية احذر ان يراك الله حيث
نهاك او يفقدك حيث امرك واجتهد ان يكون لك خبية عمل لا يعلمه الا الله فان ذلك اعظم وسيلة لخلوص ذلك العمل من الشوب وقيل
[illegible] وعليك بصيام يوم عرفة ويوم عاشورا قال لي ذلك الفقير الصالح عند ما قصدت زيارته فامتنع من الخروج الى الاخرة كان
[illegible] قال اخبره بانا عليه فقلت لا بد لي منه فامر لي فدخلت عليه وقد فرغ ما كانوا يشربون من الخمر فقال له بعض الحاضرين
[illegible] شيا من الخمر فقال لا افعل اتريدون ان اكون مصرا على معصية الله والله ما شربت كاسا اذا اتيت ولي نية الا واتوب
عقيبه الى الله تعالى ولا انتظر الكاس الآخر ولا احدث به نفسي فان رايت ان اتناوله ثم تناولته وشربته وتبت عقيبه فعسى الله ان يتوب
علي وقت لا يخطر لي فيه ان اعصي الله قال الفقير فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه كيف لم يغفل عن مثل هذا ومات رحمه الله وصية اذا
صليت فلا ترفع بصرك الى السما فانك لا تدري يرجع اليك بصرك ام لا ولكن نظرك الى موضع سجودك او قبلتك وحافظ على تسوية الصف
في الصلاة واذا رايت [illegible] عن الصف [illegible] واحذر ان تاتي الامر الا عن بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكم الله
[illegible] لا بد من ادايها فان اديتها [illegible] شكر الله فعلك وافلحت وعليك بمخالفة اهل الكتاب وكل من ليس على دينك
ولو كان خيرا واطلب ذلك في الشرع فاذا وجدته مجملا او معينا فاعمل به من حيث هو مشروع لك تكن مومنا واذا رايت ما تنكره ولا تعرف
[illegible] على صاحبه ولا تعترض عليه فان الله ما [illegible] الا ما تعرف حكم الله فيه ولا تنظر الى الخارج فيه مع عدم علمك [illegible] الناس
في [illegible] واياك ان يكون ذلك الانكار من الشيطان وانت لا تعرف ورايت كثيرا والاعتدا في الطهور الاسراف تدعو القطيعة رحم [illegible]
[illegible] الاسراف في الماء والزيادة على الثلاث في الوضوء واذا توضات فاعزم ان تمسح على رجليك غسلهما فانه اولى ولا
تترك شيا من سنن الوضوء فان من سنة ما فيه خلاف في وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنشاق واذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت
[illegible] ولا تعبث في الصلاة ولا بشي من ثيابك ولا تشتمل الصما في الصلاة ولكن ظهرك مستويا في ركوعك ولا تدبح كما تدبح الحمار
[illegible] وهو العشار او مدمن خمر او مصرا على معصية واياك والغلول والربا وعليك بالدعا بين الاذان والاقامة وعليك بذكر
[illegible] فان هذا الذكر عظيم قلت لبعض [illegible] مع الله [illegible] شيوخنا وكان ذكره الله الله [illegible] فقلت له لم لا تقل
[illegible]

الصادق وقد قال اجيب دعوة الداعي اذا دعان فقد اجابك ان كان سمع اياك مفتوحا فقد سمعته والا فاتهم ايمانك بما
فان دعوت باثم او قطيعة رحم فان مثل هذا الدعا لا يستجيب الله لصاحبه فان الله تعالى قد شرع لنا فيما ندعوه فيه كيفيته وهذا نعم
الاعتدا في الدعا وان الله يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الداعي بالجون فيه الدعا لم يستجب لي فانه اذا قال لم يستجب لي فقد كذب
الله في قوله اجيب دعوة الداعي ومن كذب الله فليس بمومن وله الويل مع المكذبين الا ان يتوب عليك اذا لم تواصل صومك
بتعجيل الفطر وتاخير اكلة السحور وان العبد اذا صلى اقبل الله عليه في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض الله عنه وكان لما التفت
الا اذا التفت لامر مشروع ليعتم بذلك الالتفات امر الخص بالصلاة كالتفات ابي بكر لما سبح به عند مجي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذلك ما اعرض عن الله واجتنب دخول المسجد ان كنت جنبا وقراة القران ومس المصحف وكذلك الحايض فانه اخرج
عن الخلاف وكل ما قدرت ان لا تفعل خلا الا ما يكون الاجماع عليه فهو اولى ما تضطر اليه مثل اجتناب اكل ثمن الكلب و
ثمن الحجامة وحلوان الكاهن ومهر البغي ولا تقبل صدقة ان كنت داعيا ادخار اعلى الكسب واياك ان تقدم على قوم الا باذنهم
او لا تروع مسلما بما يروعه منك اي شي كان وعليك بمجالس الذكر ولا تتصدق الا بطيب اعني بحلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا
تخرجنك منها ما تلقاه من الشدة فيها من الغلا واللاوا ولا ترد اهل المدينة بسوء ابدا ولا تقل الصلاو اذا اصبت من جهة فتجنبها
وانظر في محاسن الناس ولا تنظر من اخوانك من المومنين الا الى حسنهم فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سي وخلق حسن فانظر الى ما حسن من اخلاقه
ودع عنك النظر فيما يسوء من اخلاقه واذا صليت فاتم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها ولا تستقل
من الله شيا من نعمه ولا تكن لعانا ولا سبابا واياك وبغض من يحبه الله ورسوله احب الله ورسوله ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله اعلم سنة تسعين وخمسماية في المنام بتلمسان وكان قد بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابا مدين وكان من اكابر العارفين وكنت
اعتقد فيه وكنت في على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في سيدنا ابي مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكره فلانا فقلت
لبغضه في ابي مدين فقال لي اليس يحب الله ويحبني فقلت يا رسول الله يحب الله ويحبك فقال لي فلم ابغضته لبغضه في ابي مدين وما احببته
لحبه الله وفي رسوله فقلت له يا رسول الله من الان اني والله زللت وغفلت والان فانا تايب وهو من احب الناس الي فلقد
نبهت ونصحت صلى الله عليك وسلم فلما استيقظت اخذت معي ثوبا له ثمن كثير ونفقة لا ادري وركبت وجيت الى منزله فاخبرته بما جرى فبكى
وقبل الهدية واخذها انتباها من الله وزال عن نفسه كراهته في ابي مدين واحبه فاردت ان اعرف سبب كراهته في ابي مدين
مع قوله فان ابا مدين رجل صالح فسالته فقال كنت معه ببجاية فجاءته ضحايا في العيد فقسمها على اصحابه وما اعطاني منها شيا فهذا سبب كراهتي
فيه ووقيعتي والان فقد تبت فانظر ما احسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كان رفيقا رفيقا واذا استرعاك الله رعية مسلمين او اهل ذمة
فاياك ان تغشهم ولا تفرق لهم سوا وانظر ما اوجب الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم بها ظاهرا وباطنا سرا وعلانية ولا تجعل
حجبك يوم الغيبة واذا رايت من احد حالة تسور يطلب ان تستر عليه فاستره فيها ولو لم يرد الستر فاستر ما انت عليه على كل حال واذا اكلت
طعاما فلا تاكل اكل الجبارين متكيا وكل كما ياكل العبد فانك عبد على مايدة سيدك فتادب واذا رايت من يطلب الولاية فلا تستعمله
في ذلك فان الولاية ندامة وحسرة في الآخرة وقد امرك الله بالنصيحة واذا رايت قوما ولوا امرهم امراة فلا تدخل في ذلك معهم
وصية لا تسبق الى فضيلة اذا وجدت السبيل اليها وانظر في الدنيا نظر الراحل فيها والمطالب بما نال منها واذا انكحت فاولم بما قدرت
عليه واذا انت او دخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت فعلا فسم الله عليه واذكره وتناول بيمينك امورك كلها الا ما خبث مثل الا
ستجمار او مس الذكر باليمين عند البول والامتخاط فافعل ذلك كله بيسارك واذا اكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل مما يليك واذا اختلف الطعام
فكل من حيث تشتهي وقلل النظر الى من ياكل معك وصغر اللقمة وسم الله في اولها واحمده في آخرها وشدد المضغ ولا تشرع في لقمة اخرى حتى
تبتلع الاولى وتحمد الله عليها ولا تكثر الشره في الاكل وتعاهد المشي الى العتمة والصبح الى المساجد في الظلمة دون سراج واذا سمعت عاطسا
يعطس يحمد الله فشمته ثلاث مرات ان تكرر عطاسه فان زاد فهو زكام فادع له وان لم يحمد العاطس الله فلا تذكره بحمد الله فان الذكرى تنفع
المومنين واياك ان تخون من خانك ولا تتعد على من اعتدى عليك وان كان الله قد اباح لك ذلك ولكن ترك ذلك المباح افضل وابر
في المعاملة مع الخلق بالاولى واذا استوت الامور وبدا الله بشي اي بذكر شي على غيره فابدا بما بدا الله كفعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السعي بدا بالصفا وقال ابدا بما بدا الله به واذا قمت في عبادة الله فاعمل بنشاطك فاذا كسلت فاتركها الا ما اوجب الله عليك
فعله وانما ذلك في النوافل وافعل الى نافلة غيرها ولا تعبد الله بتكسل فان ذلك استهزا بجناب الحق وان كنت ممن يصلح للامامة فصل
خلف الامام وان لم تكن من اهلها فصل عن يمين الامام او يسار في الصف الاول ان وجدت الى ذلك سبيلا فانك مامور ان تكثبت
ذا اهل لذلك بذلك وسارع الى الخيرات والمنافسة فيها قبل ان يحال بينك وبينها واياك ان تتخلى في طريق الناس ولا في ظلهم ولا تحت شجرة
مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تبل في مهوى ولا في جحر ولا في ماء قايم ثم تتوضا منه او تغتسل فيه واتق الله في ولدك وفي جارك
واحذر فتنة الدنيا والنسا والولد والمال وصحبة السلطان واتق الله في بهايم واجعل من صلاتك في بيتك واعزل فيه مسجدا لك واكثر قراة
القران فانه ارفع الاذكار الالهية وان كنت في جماعة يقرون القران فاقراوا معهم ما اجتمعتم عليه فاذا اختلفوا فقم عنهم وواظب على قراة

البقرة وال عمران واذا شرعت في سورة من القرآن فلا تكلم حتى تختمها فان ذلك داب العلماء والصالحين ولقد حدثني جماعة عن الفقيه
ابن رزين صاحب المقال كان يقرا سورة من القرآن فدخل عليه امير المومنين يوسف في زمان بني امية فقيل له عنه تمسك فسلم عليه
وسأله فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الخليفة في ذلك فقال ما كنت لاترك الحديث مع ربي وقد شرعت معه في الكلام
ارايت لو كنت في مناجاتك وكلمني بعض عبيدك اكنت تستحسن لي ان اترك الكلام معك واتكلم مع عبدك قال لا قال فانت عبد الله
فبكى الخليفة ولقد جاءه على ذلك من شيوخي منهم ابو الحجاج الشربالي باشبيلية وكان كثير القراءة في المصحف اذا خلي بنفسه واذا حضرت
موت احد فاقرا عنده سورة يس ولقد مرضت فبكى علي من حضرني بحيث اني كنت معدودا في الموتى فرايت وانا في المنام بين يدي اذا
ورايت شخصا جميلا طيب الرائحة شديدا ايد فيهم عني حتى قهرهم فقلت له من انت فقال انا سورة يس ادفع عنك فافقت من غشيتي فلك
واذا ابي رحمه الله عند راسي يبكي وهو يقرا سورة يس وقد ختمها فاخبرته بما شاهدته فلما كان بعد مدة رايت في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اقرأوا على موتاكم يس وعليك بالصلاة في النعال والمشي في النعال واسرع بطالب النعل وباليمنى اخرا واعتدل في
السجود واذا سجدت في الصلاة لا تبسط ذراعيك انبساط الكلب وكذلك في كل سجود تسجده لله ولا تكلف من العمل الا ما تطيقه ودم
عليه وان قل واذا حضرت ميتا فلقنه لا اله الا الله ولا تشتد الطلب به اذا لم يقل ذلك او تراه يقول لا فاني لا اعلم ان شخصا يونس قيل
له عند احتضاره قل لا اله الا الله وهو قد شخص ببصره فسمع يقول لا وكان عبدا صالحا فخيف عليه واعتبر الى ان فرق فيه فانطلق انه رد اليهم
ورجع وهب عليه فقيل له في ذلك فقال ان الشياطين جاءوني في صورة من سلف ودرج من ابائي واخواني وكانوا يقولون لي اياك والاسلام
مت يهوديا او نصرانيا فهذه احب اليك دامت فكنت اقول لهم لا حين سمعتموني اقول لا لا الى ان عصمني الله منهم واذا كان لك صاحب فعده
ان مرض وصل عليه ان مات واتبع جنازته فان كنت راكبا فامش خلفه وان كنت ماشيا فحيث شئت من الجنازة واتباعها اول من المشي امامها
وان حملت جنازته فاسرع بها الى قبرها وغط الاناء الذي تشرب فيه واوك السقاء فانك لا تدري لعل حيوانا مضرا ادام شرب منه فتشرك في سمه
واغلق الباب اذا انت نمت فان الشياطين لا تفتح الابواب المغلقة واذا اغلقت بابك فسم الله عند غلقه واقرا اية الكرسي عنده منامك
واطفي المصباح اذا نمت وسدد في الامور وقارب ما استطعت واعمل ولا تقل ان كان الله كتبني شقيا فانا شقي او سعيدا فانا سعيد ولا اكل فان
العمل بشرى بانك من السعداء فكل ميسر لما خلق له فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى فجعل ذلك سبحانه اعني التيسير علامة وقال عليه السلام كل ميسر لما خلق له وعليك بذكر محاسن من توفي من الموتى
والكف عن ذكر مساويهم وانزل كل احد منزلته تكن عاقلا عادلا منصفا واترك حقك لاخيك ما استطعت واقل عثرة اهل المروات والهيئات
الا في حد من الحدود وان كنت ذا سلطان ووصل اليك الامر وان كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او خيلا في سبيل الله وامسح نواصيها
واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا تعلق عليك جرسا وجانب مالك ونفسك من اشرك بالله واشفع الا في حد بعد بلوغه الى الحاكم والبس
من الثياب الابيض فانه خير لباس المومن والحي والميت وكذلك كفن فيه الميت واذا جاءك سائل فلا تنهره ولا تخيبه ان كان لك ما تعطيه
ولو بشق تمرة واكثر زيارة القبور ولا تكثر الجلوس فيها ولا عندها الا اجلس ما دمت تعتبر وتذكر الاخرة ولا تود وانجاب القبور بالحديث
عندهم في امور الدنيا وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو حرفا واحدا ادا تحشر في زمرة العلماء المبلغين ومر الصبي بالصلاة لسبع
سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق بينهم في المضاجع واياك ان تفضي الى اخيك في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة واكثر من
الاعتمار اذا قدرت على ذلك ولا سيما في رمضان واكثر من اكل الزيت والادهان به واذا اشتريت طعاما فاكلته واجتنب السبع الموبقات
وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات
المومنات **وصية** عليك بكثرة السجود وعليك بالجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه
انه قال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه واليها يجتبي خيرته من عباده واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل على
المغيبات واذا ابتليت فلا تكثر من اليمين على سلعتك واياك ان تتقلد امرا من امور المسلمين فان ابتليت به ولا بد فلا تحكم بين اثنين وانت
غضبان ولا انت حاقب وحاقن ولا وانت جائع ولا وانت متوخم ولا بد لك منه واعدل بين رجليك اذا انتعلت واذا ركبت فلا
ترح الواحدة وتتعب الاخرى وان جاءك من رعيتك وقد اوكل الله بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت عبدا فلا تقل لمالكك ربي وقل
سيدي وان كان لك مملوك فلا تقل عبدي وقل غلامي وجاريتي ولا تقل لاحد مولاي فان المولى هو الله وقد نهيت ان تقول خبثت نفسي
وقل لقست نفسي واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه ولا تنظر الى عورة احد ولا تصحب الا من تجد في صحبته الزيادة
في دينك واياك وقدم في شعر وحك كل تقي ولا تغط الفم متثائبا به على فخوره وان كانت لك زوجة ومرتها الاعرض امتثها فلا تحاسبها
من بوجهها واياك ان تسال بوجه الله شيئا الا الجنة وحده وما في شي من عرض الدنيا فلا وان ركبت البحر فلا تركب الا حاجا او معتمرا
ما استطعت واذا خطبت امراة خطبها احد قبلك فلا تخطبها حتى يترك اخوك خطبتها او لا تجيبه الى ذلك وكذلك لا تسم على سوم اخيك
حتى يبيع وان كنت في خدمة شيخ فلا تنم الا باذنه وان كنت ضيفا فلا تصم الا باذن صاحب المنزل والمراة لا تصوم الا باذن زوجها ولا
تاذن في بيته وهو شاهد الا باذنه والمراة لا تسال طلاق اختها لتستكفئ ما في صحفتها واذا سافرت المراة فلا تسافر الا ان يكون معها ذو محرم

واذا

واذا دعوت الله في المغفرة فلا تقل اللهم اغفر لي ان شئت بل اعزم المسالة واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيئا تساله من الله
فان الله كثير اعنده فوق ما تامل واياك ان تتصرف في مال اخيك الا باذنه واذا شربت ماء فاشرب قاعدا واحذر ان تقول مثل
ما يقول بعض الناس يا خيبة الدهر فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فان الله هو
الدهر واياك ان تبرز فخذك حتى يراه احد ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت واياك ان تقعد على قبر ولا تصل وانت تستقبل انسانا
ولا تتخذ القبر مصلى ولا تتمن الموت لضر نزل بك فان كان ولا بد فقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا
لي واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني غير مفتون **وصية** لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا اسيما من الملوك ولا شاهدا واحذر
اذا اغتسلت ان تبول في مستحمك بل اعتزل عنه وبل وتحفظ من الغدر ما استطعت فان نذرت فكف بنذرك فان الله قد شهد لمن
نذر بالبخل بهذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واياك وتمني لقاء العدو فاذا لقيته فاثبت ولا تفر واياك وسب المومنين
ولا تسب الصحابة على الخصوص ولا واحدا منهم واحذر ان تسب الريح فان الريح من نفس الرحمن ولكن سل الله خيرها واستعذ من شرها واذا
لبست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم اعطني خيره وخير ما صنع له واكفني شره وشر ما صنع له واذا صليت فلا تصل وفي قبلتك نائم ومتحدث
واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لبسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير واذا لقيت يهوديا او نصرانيا فلا تبداه بالسلام واياك ان تسمي
العنب الكرم بل قل العنب والحبلة ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم
الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا اردت بيعها الا ان تعلم المشتري بانها مصراة واياك ان
تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة تريد
الصلاة في المسجد فاحذر ان تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها واحذر ان تدعوا على نفسك في غيظ ولا غير غيظ ولا على ولدك
ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام واياك ان تعذب بالنار احدا واذا اكلت لحما فانهشه ولا تقطعه
وصية اذا حضر الطعام والصلاة فابدا بالطعام واياك والصلاة وانت حاقن تدافع الاخبثين واذا امرك من افترض
الله عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك وما يعتذر منه ويضع اليك من يحدثك وان كان سرا فان لكل احد عند نفسه قدرا فانك
تاخذ بقلبه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله قد اوكل بالتحبب للناس واذا كانت لاحد عندك شهادة لا
يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه بها واستعمل واجتح اخاك الفقير نصيحة ما قدرت عليها فان اجرها عظيم وليكن خوفك من الله ورجاؤك
فيه الايمان على السواء وغلب الرجاء وحسن الظن بالله واطمع في رحمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله
من الرحمة ما قنط من جنته احد واياك ان ترد الهدية ولا تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى الله مع الانفاس واذا استشارك
احد في شي فلا تخنه النصيحة فان الله كتب الاحسان على كل شي وعليك بالتواضع وعدم الفخر على احد قال علي بن ابي طالب الفخر
في ذلك **شعر** الناس من جهة التمثيل اكفاء ٥ ابوهم ادم والام حواء ٥ فان لم يكن لهم من اصلهم نسب ٥ يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم ٥ على الهدى لمن استهدى ادلاء ٥ وقدر كل امرئ ما كان يحسنه ٥ والجاهلون لاهل العلم اعداء ٥ لا تفخر الا بتقوى الله
فانه نسب الله الذي بينه وبين عباده واياك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولا يعني ولا كن في افعال الخير خاصة واياك وكثرة
السؤال الا في البحث عن دينك الذي في عملك به سعادتك فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمت انه ما احد حركة
ولا سكون ولا دخول ولا خروج الا وللشرع فيهما حكم باحد احكام الخمسة فاذا لم تعلم فاسال عن كل شي يكون فيه ما حكم الشرع فيه واطلب
على دفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة في حقك واياك واضاعة المال وهو انفاقه في معصية الله ومن انفق في معصية الله اعطاه ولمن
يعلم منه انه يخرج فيما لا يرضي الله فان لم تعلم ذلك فلا باس ولا تسارق احدا وهو على ما لا يرضي الله وتعتقد انه باق على ما فارقته عليه لا
سبيل الى ذلك وانما ذلك في الاحكام المشروعة فانه يرون استصحاب الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوال ذلك فيستصحبون
الحال الثاني فيما يرجع اليه حتى يدل دليل على خلافه واياك ان تكون مغنيا ولا مغنيا وكن معلما مبشرا ميسرا واياك والتمس الطاهر وان ظن
فان الله احق من تستحيي منه ولا تنم اذا كنت على حالة غير رضية والله يلي لك واحذر مكر الله في ذلك واياك وشرب الخمر ولا اكل ما يزيل
العقل واياك والتنطع في الكلام واياك ان تقرا القرآن في صلاتك راكعا او ساجدا وتقول في سجودك سبحان ربي الاعلى وفي ركوعك
سبحان ربي العظيم **وصية** عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما في الاسحار وعند القيام من مجالس الحديث وعليك بالصدق في موضعه
المشروع لك الصدق فيه واجتناب الكذب في موضع المشروع لك اجتنابه فيه وان كنت خطيبا اماما فقصر الخطبة واطل صلاة الجمعة
وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة في كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام ذي الشيبة فان الله يستحيي منه وعليك باكرام حامل القرآن
وعليك باكرام الحاكم العادل واياك والدين واحذر ان يلهيك لعبادة ربك شي من زينة الدنيا واعراض النفوس فانه جاء في
ذلك ان رجلا من الاولياء كان يمشي في البوادي اصحابه فرد على روضة خضر اينها عيننا حراه فاشتهى احدهم لو توضا من ذلك الماء
في تلك الروضة لما اعجبه من ذلك فسقط الارض من بين الجماعة وتركوه والغصن واخطا عن رتبته بهذا القدر فانظر فيه الى السر

ما اجبه فانه معنى دقيق وقد وعظك الله بهذه الحكاية ان انعطف وان استطعت ان لا يمر عليك ساعة من ليل او نهار الا وتذكر
فيها ربك فافعل واذا اديت زكوة فالزمها اذا احق تدفعه لوكيل صاحب الحق وهو عامل السلطان ولا تدفع زكاتك الا لعامل
السلطان فان امرك السلطان ان تدفع صدقتك لاربابها فادفعها عن امر السلطان وان اطلع السلطان اربابها فلا تبرا
ذمتك الا بان تدفعها العامل السلطان واحذر ان تصدق على شريف من اهل البيت ولكن انو ان تهدي لهم ان تصدق عليهم
فانك ان فعلت ذلك اثمت الا ان تعرفهم فان اكلوا صدقتك بعد تعريفك لهم الذين اخطئوا الا انت واياك ان تخوض في مال
الله بغير حق واياك ان تفتش عن عيبك ولا تتبع عورات الناس ولا تشاتم وحسن ادب ابنك والنميمة وان بليت بفجة الزوجة
فدارها وانزل من عقلك الى عقلها فان ذلك من تمام عقلك فانها لن تستطيع ان تبلغ المراة درجتك فلا تطلبها باستقامة الرجال فان
اصلها على ذلك وعليك بالعدل في الحكومات واطفئوا النار اذا فرغتم من حاجتكم لها وعليك باستعمال الحبة السودا في جميع امراضك
فانها شفاء من كل داء ولقد اصاب رجلا عندنا جزام حتى تقطع وكان من اعيان الناس فذكر للاطبا حديثه فابصروه وقالوا ما
لهذا طب اصلا فراه رجل من المحدثين من بني عفير يقال له سعد السعود فقال له لم تترك نفسك بهذه العلة فقال قالت الاطبا لا دواء
لها فقال كذبت الاطبا وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اطبك من هذا المرض وعمد الى الحبة السودا ودرسها فلي رضها
لانها تجعل النخل والعقد من ذلك وطلاه من راسه الى رجله به وتركه ثم انه غسل ذلك عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلد اخر و
نبت ما كان قد ذهب من شعره وبرئ وعاد الى احسن ما كان عليه من العافية فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السودا في كل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرا من حينه
وصية ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله اذا انتهك حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من امرئ مسلم يخذل امرا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موضع يحب نصرته وما رايت احدا تحقق به
مثل هذا في نفسه مثل شيخنا ابي عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب ما اغتاب احدا قط ولا اغتيب بحضرته احد قط و
كان يقول هذا عن نفسه وربما كان يقول لم يكن بعد الصديق يعني ابا بكر الصديق صديقا مثلي ويذكر هذا وكان نعم السيد خرج ذكره وبها
فيه شيخنا ابو عبد الله محمد بن واسع بن عبد الكريم التميمي الفاسي الامام بالمسجد الان هو بعين الخيل من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد
في ذكر الصالحين من العباد او في ذكر العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد وسمعنا هذا الكتاب عليه بقراءة اظن سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
اذا لقيت احدا من المسلمين فصافحه اذا سلمت عليه ولا تنحن له كما تفعله الاعاجم فان ذلك عادة سوء فقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل له اذا لقي الرجل الرجل اينحني له قال لا قيل ايصافحه قال نعم وقد ثبت انه ما من مسلمين يتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وادع من
اهلك وبناتك ونساء المومنين ان لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن واياك ان تبيت ليلة الا ووصيتك عندك مكتوبة فانك لا تدري اذا
نمت هل تبقى في الاحيا او في الاموات فان الله يمسك النفس التي قضى عليها الموت في النوم اذ هو نائم ويرسل الاخرى الى اجل مسمى والرحم
للخلق بنفقته عند الله ولا تكثر مجالسة النساء والصبيان فانه ينقص من عقلك بقدر ما تتنزل الى عقولهم مع الفتنة التي يخاف منها في مجالسة
النساء واوص نساءك ان لا يخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين زينتهن
الا حيث امرهن الله واياك ودخول الخدام على نسائك فانهم من اولي الاربة واحجب نساءك عنهم كما تحجبهم عن فحول الذكران فانهم من الرجال
وكن نعم الجليس للملك النذير الموكل بك واصغ اليه واحذر من الجليس الثاني الذي هو الشيطان ولا تنصر الشيطان على الملك بقبولك منه
ما يامرك به واخذله واستعن بقبولك من الملك عليه واكرم جلساءك من الملائكة الكرام الكاتبين ان تخطئ عليك فلا تملي عليهم الا خيرا
فانك لابد لك ان تقرأ ما امليته عليهم واحذر من بسط الدنيا اذا بسطها الله ان تصرف فيها او تصرفها في غير طاعة الله بنعمه وان من
شكر النعمة ان تطيع الله بها وتستعين بها على طاعة الله واياك والتنافس في الدنيا واقلل منها ما استطعت ومن صحبة اهلها فان قلوبهم
غافلة عن الله بحبها واذا غفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان ذكره في ... لا يجوز ان يذكره فيما يعقبه الله على
ذلك الذكر وصية اياك والبطنة وكثرة الاكل وكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتاكل ولا تاكل حتى تشتهي فاملى وعاشر من بطن ويكفيك
بلقيمات يقمن صلبك واذا صليت خلف امام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد واذا انتهى من
قراءة الفاتحة فامن ولا تختلف عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف ماموم يوم به ولا تطول عليه حتى تكره اليه الصلوة بل خفف في تمام
ركوع وسجود واذا قرات اية فانظر انت اين انت منها واذا سمعت الله يقول يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا فافتح اذن فهمك لما يقول لك في ذلك
التاويل فهو في قول ذلك يجب ما يقول ان نهاك انته وان امرك فافعل بما امرك فانه ما امر الا المستطيع فاذا سمعت منه امرا لا تستطيع فما
انت المامور به في تلك الحال فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فاعتقد ان ذلك قول
الله على لسان عبده فقل انت ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء
ما شئت من شيء بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل ثلاث مرات

في ركوعك سبحان الله العظيم او سبحان ربي العظيم وفي سجودك سبحان ربي الاعلى ثلث مرات وذلك ادناه وقد ذهب ابن راهويه
ان المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات لم تجزه صلاته وقد تقدمت اليك بالوصية ان تخرج من الخلاف ما استطعت واذا اردت الحج
فان كان لك هدي فاحرم بالحج او قارن وان لم يكن معك هدي فلا تحرم الا بعمرة متمتعا ولابد واخرج من الخلاف واذا حضرت عند
مريض او ميت فلا تقل الا خيرا واذا رايت انا قد ولغ الكلب فيه ثمان فاهرقه ولا تسق منه ذلك الا واغسل الاناء الذي
ولغ فيه الكلب فاهرقه ولا تغسل الا سبع مرات واحدة منهن بالتراب ولا تدخل يدك في اناء وضوئك اذا قمت من النوم واجتنب
ان تمس ثيابك واذا بلت فاستبرئ من بولك وان كنت في سفر وجئت فلا تطرق اهلك ليلا وابدا بالمسجد فصل فيه ركعتين و
حينئذ تنصرف الى بيتك ولا تفجاهم بالقدوم عليهم وقدم بين يديك من يعلمهم ليلقوك بالبشر ويصلحوا من شانهم ما يكره ان
تراهم فيه واذا كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان في جناحه الواحد دواء وفي الاخر داء
الداء وانه ابدا يرفع الجناح الذي فيه الدا واجتنب ضرب الوجه اذا ضربت احدا او قاتلته واذا احببت احدا فاعلمه بحبك اياه فانك
تجلب بذلك الاعلام محبته اياك فيحبك بلا شك ويبرك وان مات لك ميت تولى شانه فاحسن كفنه وتكفينه واجعل في غسله سدرا
وان قدم عليك طعام في قصعة فكل من جوانبها ولا تاكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلوة فبوقار وسكينة في غير كبر ولا مشي كما
تخطو من حسب فان ذلك انفى للتكبر واسرع لقضاء الحاجة واحذر ان تصلي وانت تدافع النوم بل نم فاذا ذهب النوم فصل ولقد
كنت ليلة اصلي وانا ادفع النوم فذهبت لاقرا فسمعني اسب نفسي بدلا من القراءة فتركت الصلوة ونمت ولا تنم قبل صلاة العشاء
ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلي الصبح واذا قعدت للتشهد فصل على محمد صلى الله عليه
وسلم واستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجهد ان لا تترك هذا حتى تخرج من
الخلاف فيجعلك ما امرتك فاني ما امرك بامر نفعله من عبادات الا الا اعرف في تركه من الخلاف بين العلماء واريد ان تاتي العبادة على اتم
وجوهها حالا لا خلف فيه هذا غرضي في هذه الوصية مثل هذه الامور فلا تهمل شيا مما وصيتك وصية اياك ان تعترف ذنبا وانت صائم
فانه يبطل صومك فالصوم لله لا كل فلا يراك في عمل هوان على ما لا يرضاه منك فلتكن على احسن الحالات في صيامك وان شاتمك احد
او قاتلك فقل اني صائم فلا الحاجة تفعله وان كان لك مال فاجتهد ان يكون لك صدقة جارية تعين بها على الناس لا تختص بها الفقراء
من طائفة بل على المسلمين الذين تلفظوا بالشهادة او ولد في الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم يكن على حد ما ذكرته لك والا اكل
الناس حراما ويكون الواقف هو الذي اساء في حقهم حيث اشترط شرطا معينا بنوي الاسلام فان اشترط ولابد فليشترط من يتظاهر بالظلم
في اغلب احواله وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبثه في الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيمة يا اخي اذا كان في يدك سيف
مسلول فاردت ان تناوله لمسلم فلا تناوله اياه حتى تغمده والله والله اذا اعدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تكره
المسلم وان كنت صادقا في كراهتك عمله فلا تعمل بمثله فان عملت بمثله وكرهته من غيرك فانت مراء بما ظهرت به من الكراهة لذلك
واذا كنت في سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل تقصد الطريق فتسرعا اذاك شي منها وقل اذا نزلت
منزلا اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شي ما دمت في ذلك المنزل اخبرني صاحبي عبد الله الحبشي
الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الحطاب المارديني قال بتنا ليلة براس العين في مسجد وبراس العين عقارب تسمى الجرارات لا تريح
وبها الا عند الضرب وهي قاتلة ما ضربت احدا فعاش فجا شخص فبات في المسجد وذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب في تلك
الليلة فقال للشيخ ربيع حديثه فقال له صح الحديث فان الله دفع عنك الموت فانها ما ضربت احدا الا مات وقد رايت انا مثل هذا
من نفسي لسعتني العقرب مرة بعد مرة في وقت واحد فما وجدت لها الما وكنت قد ذكرت هذه الاستعاذة الا انه كان في خراجي
بندقات وكنت قد سمعت ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا ادري هل كان ذلك للبندق او الدعا او لهما معا الا انه تقدم
رجلي واستقرت وبقي الورم فيه ثلاثة ايام ولا اجد الما البتة وعليك بالتسمية في كل حال تشرع فيهما من اكل وشرب ودخول وخروج
وحل وترحل وحركة وسكون واذا دخلت بيت الله فابدا برجلك اليمنى واذا خرجت فاخر رجلك اليمنى واذا انتعلت فابدا باليمنى
واذا خلعت فابدا باليسرى وصية لا تسار رفيقك بشي ومعكم ثالث دونه فان ذلك يوحشه بلا شك ومقصود الحق من عباده
تالف القلوب والمحبة والتودد وان الله قد جعل الالفة من نعمة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكذلك لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه فانه لا فرق بينه وبين المسارة والزم
والصدق في حديثك ابدا وارى في اخلاقك بكى اصدق الناس ربا واذا سمعت صياح الديكة فسل الله من فضله فانها رات ملكا و
اذا سمعت نهيق الحمير فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا راى شيطانا والديك لا يصيح الا اذا راى ملكا
وقد روينا ان لله ديكا في السما اذا صاح صاحت الديوك في الارض فصاحت لصياحه كن في كل حال ذا نية جيدة مع الله برضا
الله منك وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد في العامة فما تدري لعل الله يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح فتكون ممن
يحشر على عمل اخيك كما تجفت عليه يقول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ولا

بشمت عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره ان يحمد الله ثم تشمته واياك ان يغلبك التثاؤب ان تفوت فيه واكظم ما استطعت واياك ان تنفخ
احدا في وجهه فتخجله واذا مدحك احد في وجهك فاحث التراب في وجهه برفق وصورة حثو التراب اذا مدحك كان من تراب وترى
بيديه وتقول له ما عسى ان يكون من خلق من هذا او مرا انا وما قدري توبخ بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وقدره بهذا التحثث
فلتحث التراب في وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم النشاد بمدينة سلا اذا راى شخصا راكبا اذا اشار يعظم الناس وينظرون
اليه يقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد شعرا ـ حتى متى والى متى نتوانى ۵ انظن ذلك كله نسيانا ۵ وكان
الغالب عليه الوله ۵ واذا كان لك ولد صغير وجاءت لحمة العشاء فامسكه عن التصرف فان الشياطين تنتشر حينئذ فلا تامن عليه ان تصيبه
لهم فان الشارع قد امر بذلك واذا صنع لك خادمك طعاما واتاك به فاجلسه معك فان ابا وتادب فاذقه منه ولابد واياك ان تاكل وعين
تنظر اليك من غير ان تاكل معك واذا سمعت احدا يوم الجمعة والامام يخطب يتكلم فلا تقل له انصت فانك ان قلت له انصت فتكون ممن
لغا في جمعته ولا تعبث بالحصا والامام يخطب ولا بشيء فان ذلك كله لغو واذا كنت صائما فافطرت على تمر ان وجدت فان لم تجد فعلى حسوات
من ماء ولكن ذلك وترا وعجل الفطر قبل الصلوات على ماذكرت لك وعجل بالصلوات عقيب هذا الفطر قبل الصلوات على ماذكرت لك وعجل
بالصلاة عقيب هذا الفطر ثم كل بعد ذلك ان حضر الطعام فابدا به قبل الصلاة ان كنت اكلا ولابد واذا حدثك انسان وتراه يلتفت في حديثه
اياك امانة او ذعك ايانا فلا تحدث في حديثه بالافشاء وراقب قلبك في الناس فمتى خطر لك تغيير في احد من المومنين في قلبك فان له وظن
خيرا واقم له عذرا فيما يعرت له وان حالت بينك وبين الماشي معك شجرة او جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى يعلم انك على الود الذي فارقته
عليه ۵ وصية ۵ عامل كل من تصحب او يصحبك بما تعطيه رتبته ومنزلته فعامل الله بالوفاء بما عاهدته عليه من الاقرار بربوبيته عليك وهو الصاحب
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الايات بالنظر فيها وعامل ما تذكره الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل بالاقتداء بهم وعامل
الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان بالمخالفة وعامل الحفظة بحسن ما تملي عليهم وعامل من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو اصغر منك
بالرحمة ومن هو كفوك بالتجاوز والانصاف ومطالبة نفسك بحقه وترك حقك له وعامل الكبار بالتعظيم وعامل السفهاء بالحلم وعامل الجهلاء بالستر عليهم
وعامل الفقراء ببسط الوجه وما تتقي به شرهم وعامل الجيران بالنظر فيما يحتاجون اليه فانهم حرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم الفضول وعامل الارض
بالصلوة عليها وعامل الموتى بالدعا لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعامل الصوفية اهل الكشف والوجود منهم بالتسليم لاصحاب الاحوال
وعامل الاخوان في الله بالتفتيش عن حركاتهم وسكناتهم فيما ذا يتحركون وفيما ذا يسكنون وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الازواج بحسن الخلق وعامل
اهل البيت بالمودة وعامل الصلوة بالحضور وعامل الصوم بالتنزيه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكات بسرعة
الاداء وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسما الالاهية بما تعطيه حقيقة كل اسم الاهي من الاخلاق فمعاملة الاسما الالاهية بالتخلق بها
وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الاخرة بالرغبة فيها وعامل النساء بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود بالهرب والر[illegible]
وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء بما يزيد ولايتهم وعامل الاعداء بكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل الحديث بالاصغاء الى حديثه وعامل الجواد
لهما بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع والطاعة والاخذ على ايدي الظلمة منهم ما تطلعت بطريقة تكتفي بها شرهم واياك وصحبة الملوك فانك ان اكثرت
بمخالطة الملك عليك وان تركته اذلك فحذرا عطاء بين بعيتهم وعامل قارئ القران بالانصات اذا قرا وعامل القران بالتدبر وعامل الحديث
النبوي بالتفتيش عن صحيحه من سقيمه وعرضه على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان لم يصح الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ما نقض الاصول
بالكلية فلا تاخذ به وان صح طريقه ما لم تعلم وجها فان اخبار الاحاد لا تفيد سوى غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فانه خير مصحوب
وخير جليسين واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة واحبهم كلهم من اخرهم ولا تسبيل الى جرح واحد منهم فنعتهم باعد الدين الذي يعبد الله به فعاملهم
بالعدالة في الاخذ عنهم ولا تتهمهم منهم خير القرون وعامل بيتك بالصلوة فيه ومجلسك بذكر الله فيه وعامل ما يعرفك من جلستك بالاستغفار والقيام
للتوبة ان تعطي كل ذي حق حقه ولا تترك مطالبة لاحد عليك بالحق يتوجه به قبلك وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل المسيء بالاحسان وعامل
بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع الى احسن القول ولسانك بالصمت عن السوء من القول وان كان حقا لك كره الشرع لك ان
تنطق به وعامل الذنوب بالخوف والحسنات بالرجاء وعامل الدعا بالاضطرار وعامل نداء الحق اياك بالتلبية لما دعاك اليه من عمل او ترك ـ وصايا
نبوية ـ روينا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي اوصيك بوصية فاحفظها فانك
لا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي ان للمؤمن ثلاث علامات الصلوة والصوم والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب
اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات ينشط
اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور يا علي وللمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف و
ان اؤتمن خان يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى ياثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث
مرمة لمعاش او لذة في غير محرم او خطوة لمعاد يا علي ان من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على ما اتاك ولا تذمن احدا على ما لم
يوتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرح في اليقين والرضا وجعل
الهم والحزن في الشك والسخط بقسم الله تعالى يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة

اوثق

اوثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي ان لكل شيء افة وافة الحديث
الكذب وعلم افة العلم النسيان وافة العبادة الريا وافة الظرف الصلف وافة الشجاعة البغي وافة السماحة المن وافة الجمال
الخيلاء وافة الحسب الفخر وافة الحيا الضعف وافة الكرم الخز وافة البخل وافة الجود السرف وافة العبادة الكبر وافة الدين الهوى
يا علي اذا اثني عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون تسلم مما يقولون يا علي
واذا امسيت صائما فقل عند افطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم من غير ان ينقص من اجورهم
شيء واعلم ان لكل صائم دعوة مستجابة فان كان عند فطره عز له واعلم ان الصوم جنة من النار يا علي لا تستقبل الشمس والقمر واستدبر
بهما فان استقبالهما داء واستدبارهما دواء يا علي استكثر من قراءة يس فان في قراءة يس عشر بركات ما قراها قط جائع الا شبع ولا قراها
ظمآن الا روي ولا عار الا اكتسى ولا مريض الا برئ ولا خائف الا امن ولا مسجون الا خرج ولا اعزب الا تزوج ولا مسافر الا اعين على
سفره ولا قراها احد ضلت له ضالة الا وجدها ولا قراها على راس ميت حضر اجله الا خفف عليه ومن قراها صباحا كان في امان الله
حتى يمسي ومن قراها مساء كان في امان الله حتى يصبح يا علي اقرا حم الدخان في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك يا علي اقرا اية الكرسي دبر كل
صلاة تحفظ قلوب الشاكرين وثواب الانبياء واعمال الابرار يا علي اقرا تبارك سورة الملك تحشر يوم القيامة امنا من كل شر يا علي اقرا
تبارك والسجدة ينجيك من اهوال يوم القيامة يا علي اقرا تبارك عند النوم يرفع عنك عذاب القبر ومسايلة منكر ونكير يا علي اقرا قل هو
الله احد على وضوء تنادى يوم القيمة يا مادح الله قم فادخل الجنة يا علي اقرا سورة البقرة فان قراءتها بركة وتركها حسرة وهي لا
تطيقها البطلة يعني السحرة يا علي لا تطل القعود في الشمس فانها تثير الداء الدفين وتبلي الثياب وتغير اللون يا علي امانك من
الحرق ان تقول سبحانك لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم يا علي امانك من الوسواس ان تقرا واذا قرات
القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا الى قوله ولوا على ادبارهم نفورا يا علي امانك من شر كل عين ان تقول
ما شاء الله كان وما لم يشا لا يكون اشهد ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ولا حول ولا قوة الا
بالله يا علي كل الزيت وادهن به فان من اكل الزيت وادهن به لم يقربه الشيطان اربعين صباحا يا علي ابدا بالملح واختم بالملح فان الملح
شفاء من كل داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس ووجع الحلق ووجع البطن يا علي اذا اكلت فقل بسم الله واذا فرغت
فقل الحمد لله فان حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبذه عنك يا علي اذا رايت الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر ثلاثا الحمد لله
الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك اية للعالمين يباهي الله بك الملائكة يقول يا ملائكتي اشهدوا اني قد اعتقت هذا العبد من النار
يا علي فاذا نظرت في المراة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني يا علي واذا رايت اسدا او اشتد بك امر فكبر ثلاثا وقل الله اكبر واجل
واعز مما اخاف واحذر اللهم ادرا بك في نحره واعوذ بك من شره فانك تكفى باذن الله واذا رايت كلبا ينبح فقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا علي اذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرا اية الكرسي فان حاجتك
تقضى ان شاء الله تعالى يا علي واذا توضات فقل بسم الله والصلوة على رسول الله يا علي صل من الليل ولو قدر حلب شاة وادع الله سبحانه
بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله سبحانه يقول والمستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى فانه من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة
منها على جميع الخلق لوسعتهم فقلت يا رسول الله ما يقول من غسل ميتا فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمن حتى يفرغ من الغسل يا
علي لا تخرج من سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد يا علي ان الرجل اذا سافر وحده غاو والاثنان غاويان
والثلاثة نفر يا علي اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها ماوى السباع والحيات يا علي لا تردف ثلاثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم
يا علي اذا ولد لك ولد غلام او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم في اذنه اليسرى فانه لا يضره الشيطان ابدا يا علي لا تبيت اهلك ليلة الهلال
ولا ليلة النصف فانه يخوف على ولدك الخبل قال علي ولم يا رسول الله قال لان الجن يكثرون غشيان نسائهم ليلة النصف وليلة الهلال اما
رايت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال يا علي واذا نزلت بك شدة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد عليك ان تنجيني واذا اردت
الدخول الى مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسالك خيرها وخير ما كتبت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها اللهم ارزقني
خيرها واعذني من شرها وحببني الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا يا علي واذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين
ترزق خيره ويدفع عنك شره يا علي واياك والمراء فانه لا يعقل حكمه ولا يومن فتنته يا علي واياك والدخول الى الحمام بلا ميزر فانه ملعون
الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم بالسبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا علي لا تلبس المعصفر ولا تنم في ملحفة حمراء فانها محتضر الشيطان
يا علي لا تقرا وانت راكع ولا ساجد يا علي اياك و[illegible] فانها تحبط الاعمال يا علي لا تنهر السائل وان جاءك على فرس فاعطه فان الصدقة تقع
بيد الله تعالى قبل ان تقع في يد السائل يا علي باكر بالصدقة فان البلا لا يتخطى الصدقة يا علي عليك بحسن الظن فانك تدرك بذلك
درجة الصائم يا علي اياك والغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم اذا غضب يا علي اياك والمزاح فانه يذهب بهاء ابن ادم و
نشاطه يا علي عليك بقراءة قل هو الله احد فانها منهاة للفقر واياك والزنا فان فيه ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي
في الدنيا تعجل الفنا وتذهب الغنا وتمحق الرزق واما التي في الاخرة فسوء الحساب وسخط الرب عز وجل والخلود في النار او الخلود [illegible]

الراوي يا علي واذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا علي احب الفقراء والمساكين يحبك ربك يا علي لا تنهر المساكين
والفقراء فتنهرك الملائكة يوم القيمة يا علي عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء يا علي انفق واوسع على عيالك ولا تخش من ذي العرش اقلالا
يا علي اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذي كرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا
الى ربنا لمنقلبون يا علي لا تغضبن اذا قيل لك اتق الله فيسوؤك ذلك يوم القيمة يا علي ان الله يعجب من عبده اذا قال اللهم اغفر لي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملائكتي عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له يا علي اذا لبست ثوبا جديدا
فقل بسم الله والحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به عن الناس من لم يبلغ الثوب ركبتيك حتى يغفر لك يا علي من لبس ثوبا جديدا
فكسى فقيرا او يتيما عريانا او مسكينا كان في جوار الله وامنه وحفظه ما دام عليه منه سلك يا علي اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله
وبالله واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا ذكرني والناس غافلون اشهدوا اني غفرت له
يا علي ان الله يعجب ممن يذكره في الاسواق اذا دخلت المسجد قل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت
فقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب فضلك يا علي واذا سمعت المؤذن قل مثل مقالته يكتب لك مثل اجره يا علي واذا
فرغت من وضوئك فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من
ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية ابواب الجنة يقال ادخل من ايها شئت يا علي اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وجعلنا مسلمين يا علي اذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا وجعلنا مسلمين يا علي اذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا وجعلنا مسلمين
يا علي اذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا ماء وجعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا علي اياك والكذب فان الكذب
يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا ان الكذب مجانب الايمان يا علي لا تغتب احدا فان
الغيبة تفطر الصائم والذي يغتاب الناس ياكل لحمه يوم القيمة يا علي اياك والنميمة فان منها عذابا ولا يدخل الجنة قتات يعني النمام يا علي
لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا علي لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكي من حلف بالله كاذبا يا علي املك عليك لسانك وعوده
الخير فان العبد يوم القيمة ليس عليه شيء اشد من حصيدة لسانه يا علي اياك واللجاج فانها ندامة يا علي اياك والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنة
يا علي اياك والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا علي ويل لمن يكذب ليضحك الناس ويل له ويل له يا علي عليك بالسواك فانه
مطهرة للفم ومرضاة للرب تعالى ومجلاة للاسنان يا علي عليك بالخلال فانه ليس شيء ابغض الى الملائكة ان يروا في اسنان العبد طعاما
فقال علي عليه السلام قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ما هؤلاء الكلمات فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى اهبط آدم عليه السلام بارض الهند وحوا بجدة والحية باصفهان وابليس بميسان ولم يكن في الجنة احسن من الحية
والطاوس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها اغوى آدم عليه السلام وخدعه فغضب الله تعالى على الحية والقى
عنها قوائمها وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم الله من رحمك وغضب الله تعالى على الطاوس ومسخ رجليه لانه
كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث آدم عليه السلام بارض الهند مائة سنة لا يرفع راسه الى السماء يبكي على خطيئته فبعث الله
تعالى جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا آدم الله عز وجل يقريك السلام ويقول لك الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من روحي الم اسجد لك
ملائكتي الم ازوجك حوا امتي ما هذا البكاء قال يا جبريل وما يمنعني من البكاء وقد اخرجت من جوار ربي قال له جبريل عليه السلام يا آدم تكلم بهؤلاء
الكلمات فان الله تعالى غافر ذنبك وقابل توبتك قال وما هن قال قل اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا
وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وارحمني وانت خير الراحمين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي
انك انت التواب الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين فهؤلاء الكلمات يا علي وانهاك عن حيات
البيوت الا الاقطس والابتر فانهما شيطانان يا علي واذا رأيت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تحرج عليها ثلاثا فان عادت الرابعة فاقتلها
فاني قد شرطت على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق فمن فعل خلى بنفسه للقتل يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة
القلب وبعد الامل وحب الدنيا يا علي انهاك عن اربع خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب يا علي الا انبئك بشر الناس قال قلت
بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وضرب عبده الا انبئك بشر من هؤلاء جميعا قلت بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره
ولا يؤمن شره يا علي اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك ابن امتك ماض فيه حكمك خلقته ولم يك شيئا مذكورا نزل بك وانت خير منزول
به اللهم لقنه حجته والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا الله فاغفر
له وارحمه ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطيا فاغفر له يا علي اذا صليت على جنازة المراة فقل اللهم انت
خلقتها وانت احييتها وانت امتها تعلم سرها وعلانيتها جئناك شفعاء لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها واذا صليت على طفل
فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعقب والديه الجنة ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما بعده يا علي اذا توضات فقل
اللهم اني اسألك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد المؤمن اذا اتى عليه اربعون سنة امنه الله تعالى من البلايا الثلاث
الجنون والجذام والبرص واذا اتت عليه ستون سنة هو في اقبال وبعد الستين في ادبار رزقه الله الانابة فيما يحب واذا اتت سبعون سنة احبه

اهل

اهل السموات وصلوا اهل الارض واذا اتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته ومحيت عنه سيئاته فاذا اتت عليه تسعون سنة غفر الله عز
وجل له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واذا اتت مائة سنة كتب الله عز وجل اسمه في السماء اسير الله في ارضه وكان حبيس الله تعالى يا علي
احفظ وصيتي بانك على الحق والحق معك **ومن وصايا الصالحين** قال رجل لذي النون والله اني لاحبك فقال له ذو النون ان كنت عرفت
الله فحسبك الله وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله تعالى وتتعلم منه حفظ الحرمة لمولاك وفي معنى ما قال ذو النون و
اوصى به ما اتفق لشيخ صاحبنا عبد الله بن الاستاد المووروري وكان من كبار الصالحين كان له اخ مات فراه في المنام فقال له ما فعل الله
بك قال ادخلني الجنة اكل واشرب وانكح قال له ليس عن هذا اسالك هل رايت ربك قال لا ما يراه الا من يعرفه واستحيط ربه
دابته وجاء الينا الى اشبيلية وعرفني بالرؤيا ثم قال لي قد قصدتك لتعرفني بالله فلازمني حتى عرف الله بالقدر الذي يمكن للمحدث
ان يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق الادلة النظرية رحمه الله وقال بعضهم في وصية اصحب الذين وصفهم الله في كتابه بانهم
اهل التقوى الذين هم على سمت محبته لعلك ان ترقى في ملكوت السموات وتكون للابرار ملكيا وللاخيار في امن ذلك القبيل انيسا وان
كنت على التقوى عازما فالنجا النجا فيما بقي من عمرك **وقال بعض العلماء** تزود من الدنيا للاخرة وطريقها فان خير الزاد التقوى وسارع
الى الخيرات وتنافس في الدرجات قبل فناء العمر وتقارب الاجل والفوت **وصية** قيل لبعض العلماء اوصنا فقال اياكم ومجالسة
اقوام يكلمون بينهم زخرف القول غرورا ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا و
عداوة ومكرا وخيلا دينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الريا واخبارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانه لا سبيل
لهم الى ذلك يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدركون ويكسبون الجرائم ويتفقون في المعاصي ويتركون المعروف
ويركبون المنكر **وصية** روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي له من اجالس قال عليك بصحبة
من تذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعصي الله ما دمت في قربه
يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله يريد وهو تارك لما يدلك عليه اي هو حال من القائل لان الرجل قد يكون على عمل من
اعمال البر بتغيير حالك ولا بتغيير حاله ويدلك بقوله على عمل من اعمال البر بتغيير حالك ولا تعصيه حاله في الوقت فيريد بقوله بلسان
فعله اي افعاله منبعثة وهذا معنى قول الله تعالى اتامرون الناس بالبر وما بين ترامن بر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا
تعقلون **وصية نبوية عيسوية** قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع آخرتكم كمثل مشرقكم مع مغربكم كلما اقبلتم الى
المشرق بعدتم من المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا واوصاهم بهذا المثل ان يتقربوا من الآخرة بالاعمال الصالحة اه
وصية اوصى بعض العلماء فقال اياكم ان تكونوا من قوم تمردوا في طغيانهم يعمهون لا يسمعون القرآن ولا يجيبون الداعي تراهم مولين مدبرين
عن الآخرة وعلى الاعقاب ناكصين والدنيا مكبين متكالبين تكالب الكلاب منهمكين في الشهوات تاركين للصلوات لا يسمعون الموعظة و
لا تنفعهم التذكرة لا جرم ان هذه صفتهم يعملون قليلا ويتمتعون يسيرا ثم تحضرهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه يحيدون شاؤا ام ابوا فيتركون
محبوبهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوه لغيرهم يتمتع بمالهم اهلهم خليل زوجته وامراة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه للوارث المهناه وعليهم الوبال لعيل
ظهره باوزاره معذب النفس بما كسبت يداه يا حسرة عليه اذا قامت على ابنائها يوم القيمة فاحذروا ان تكونوا مع هؤلاء وكونوا من الذين اخذوا
من عاجلهم لآجلهم ومن حياتهم لموتهم كما قال علي عليه السلام فيهم صحبوا الدنيا باجساد ارواحها معلقة بالمحل الاعلى **وصية** قال بعض
الصالحين يوصي انا احذرك ان تنقطع عنه قال له وكيف يكون ذلك قال لان المخدوع من نظر الى عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطا
ياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقون بولي الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن علامات تعلق
قلب الصديق بولي العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال ثم قال اعقل فان هذا
من صفوة التوحيد **وصية نبوية عيسوية** قال عيسى عليه السلام لبعض اصحابه بوصيته صم من الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداوي جرحه
بالدواء خشية يعتل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت ياتي الى المؤمن بخير لا شر بعده والى الشرير بشر لا خير بعده **وصية نبوية**
قال ذو النون ثلاثة من اعلام الايمان اهتمام القلب بمصائب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجرعا لمرارة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان
جهلوه وكرهوه وقال محمد بن احمد بن سلمة اوصاني ذو النون لا تشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب ثم قال ان احب
عباد الله الى الله عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه للمحدث وان كان به عالما وسرعة قبوله
للحق وان جاء ممن هو دونه واقراره على نفسه بالخطا اذا جاء به **وصية الراهب لبعض العارفين من السياح** قال بعض العارفين بالله تعالى انه اجتاز في بعض
سياحاته براهب في صومعة على راس جبل فوقف به فناداه يا راهب فاخرج الراهب راسه من صومعته وقال من ذا قال رجل من ابناء
جنسك الآدميين قال فما ذا تريد قال كيف الطريق الى الله قال الراهب في خلاف الهوى قال لي ما خير الزاد قال التقوى قال ولم
تبعدت عن الناس وتخلفت في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي من فتنتهم وحذرا على عقلي الحيرة من سوء عشرتهم وطلبت راحة نفسي
من مقاساة مراراتهم وقبيح فعالهم وجعلت معاملتي مع ربي فاسترحت منهم قال فخبرني يا احد اتباع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم وخذ
القول لي ودع عنك تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال شر معاملة تكون قال له العارف كيف قال

لانه امر ما بالكد للابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة
العدو المسلط الرجيم وخشونة العيش والصبر على الشدائد والسلوى ومع هذه كلها جعل الاجر بالنسيئة في الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق
وكثرة السلوك والحيرة والخوف من الياس فهذه حالنا في معاملتنا مع ربنا فخبرنا عنكم يا معشر تباع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال العارف
خير معاملة تكون واحسنها قال له الراهب صف لي ما هي وكيف هي قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب جزيلة لا تحصى فنون
انواع من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة فنحن نتقلب ونسير في انواع نعمه وفنون من الآية ما بين سالف معتاد وانف مستفاد
قال له الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف واما النعم والافضال والاحسان فعموم للجميع وقد عم
كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الراي والاقرار بالحق والايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق
وتفقد تعاريف الاحوال الطارية من الغيب ومراعاة القلب بما يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة بعد ساعة قال الراهب
زدني في البيان فانها وصية عجيبة ما سمعت مثلها من اهل هذا اللسان قال العارف ان يدك اصح ما اقوله وافهم ما تسمع واعقل ما نفهم ان
الله جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يك قبل شيئا مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد
حال تسعة اشهر الى ان اخرجه من هناك خلقا سويا بنية صحيحة وصورة تامة وقامة منتصبة وحواس سالمة ثم رد دمه من هناك لبنا
خالصا لذيذا سائغا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه واتاه بفنون لطفه وغرايب حكمته الى ان بلغه اشده واستوى ثم اتاه حكما وعلما فاعطاه
قلبا ذكيا وسمعا وفقها وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولمسا لينا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا وروية
وارادة ومشية واختيارا وجوارح طايعة ويدين طاحنتين ورجلين ساعيتين ثم علم الفصاحة والبيان والخط والخط بالقلم والصنايع والحرف
والحرث والزراعة والبيع والشرا والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان والملك والنهي والرياسة
والتدبير والسياسة وخوله ما في الارض جميعا من الحيوانات والنبات وجواهر المعادن ثم استخلفه عليها ليحكم الارباب منهم فانها تنصرف
الملاك مستمتعا بها الى حين ثم ان الله جل ثناؤه اراد ان يزيده من فضله واحسانه وجوده وانعامه فما اخرها هو اشرف واجل من هذه التي
تقدم ذكرها وهو ما اكرم به ملائكته وخالص عباده واهل جنته من النعيم الابدي الذي لا يشوبه شي من النقص ولا من التنغيص اذ كان
نعيم الدنيا مشوبا بالبوس ولذاتها بالآلام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وعنادها
بالفقر وصحتها بالسقم واهلها فيها معذبون في صورة المتنعمين مرذولون في صورة الواقفين مهانون في صورة المكرمين وجلون غير مطمئنين
خائفين غير امنين مترددين بين المتضادين نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتا وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري وجوع وشبع ونوم
ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة ومماة وما اشبه كل هذه الامور التي اهل الدنيا وابناؤها فيها مترددون
مدفوعون اليها محتاجون فيها فاراد رب ايها الراهب ان يخلصهم من هذه الامور والآلام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم ولا بوس فيه و
لذة لا الم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وامن بلا خوف وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم
وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة تجمع اهلها بلا ريبة ونور لا يشوبه ظلمة وتيقظ بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بين
اهلها بلا عداوة ولا حسد بلا غيبة اخوانا على سرر متقابلين امنين مطمئنين ابد الآبدين ولما لم يمكن الانسان ان يكون بهذا المزاج الى جوهر
المظلم الذي هو محل القذارات المتولد من الاركان التي لا يليق بتلك الدار الآخرة والصفات الصافية والاحوال التي فيها
اقتضت العناية الالهية بواجب حكمة الباري تعالى ان ينشيه نشاة اخرى كما ذكر في قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
النشاة الآخرة انما على غير مثال منهم في هذه النشاة الآخرة لانهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون وفضلات اطعمتهم فاغذيتهم عرق يخرج
من اعراضهم اطيب من ريح المسك فانما هذه النشاة من تلك مع كونها نشاة طبيعية معتدلة المزاج متساوية الامشاج قال تعالى وننشيكم
فيما لا تعلمون والله ينشي النشاة الآخرة فبعث الله جل ثناؤه لهذا السبب انبياءه الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم
على طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الورود اليها ولكي يسهل عليهم الفنا ومفارقة المالوفات من الدنيا من شهواتها ولذاتها ولذا تخف
عليهم ايضا شدايد الدنيا ومصايبها اذا كانوا يرجون بعدها ما تعوضها وتجي ما قبلها من نعيم الدنيا وبوسها وكذا زودهم فوت نعيمها فانه من
فاته فقد خسر خسرانا مبينا قال العارف فهذا رايتنا واعتقادنا يا راهب في معاملتنا مع ربنا الذي قلت لك وبهذا الاعتقاد طاب علينا في
الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا في الآخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كثرة العبادة فلا نحس بها بل نرى
ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا فحين جعلنا اهلا ان نذكره اذ هدانا قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما نعرف الينا بكثرة انعامه وفنون
احسانه فقال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر احسان ما ارفقه ومن هاد رشيد ما ابصره ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن
اخ ناصح ما اشفقه **وصية ونصيحة** قال ذو النون ليس بذي لب من كايس في امر دنياه وحمق في امر آخرته ولا من سفه في مواطن حلمه وتكبر في مواطن
تواضعه ولا من فقد منه الهوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العاقل في مثله ولا فيما يزهد الاكياس في مثله
ولا من استقل الكثير من خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره ولا من نسي الله في مواطن
طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم فعرف به ثم آثر عليه هواه عند عمله ولا من قل منه الحيا من الله على جميل ستره ولا من اغفل

الشكر عند اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة نفسه اذا اصبر عدوه على مجاهدته ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه
وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تطرفا وتزيينا في مجلسه ثم قال اسمعوا ان الكلام الكثير وان لم تقطعه لم ينقطع دقام وهو يقول
لا تخرجوا من ثلاثة النظر في دينكم بابدانكم والتزود لآخرتكم من دنياكم والاستعانة بربكم فيما امركم به ونهاكم عنه **وصية لقمان** قال
لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء و
اياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوا انفسهم **وصية حكمية** روينا عن ذو النون ا
لمصري انه قال من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفردوس والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب من
الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد له وقال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره ألم
نفسه ولا يرجى منه الصلاح وكيف يشفي غيره **وصية صحيحة** سيل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب الذنب فقال سبب الذنب النظر
ومن النظر تبدو الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله تعالى ذهبت وان لم تداركها امتزجت بالوساوس فتولد منها الشهوة وكل
ذلك باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منها الفعل **تذكرة حسن**
وصية تحذير قال عيسى عليه السلام في بعض مواعظه لبني اسرائيل ايها العلماء وايها الفقهاء قعدتم على طريق الآخرة فلا انتم تسيرون
فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون احدا يجوز كم اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين من ترك الفعل
بفضول الدنيا فهو زاهد ومن الشفق في المودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الظلم والتزم الصبر فهو حليم ومن تمسك
بالعدل وترك فضول الكلام واحترز للنطق وترك بالاختيار واقتصد في اموره فهو عاقل ومن نزع الى الامور المقربة الى الله وتورع من
الدنيا ان لم تاكل منه فان شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد **وصية من رجل صالح العباد الزهاد** وقد قال ذو من حضر من اوصى به
اوصنا بوصية لعل الله ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه آثروا الله على جميع الاشيا واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه واحبوه بكل قلوبكم و
الزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة لكم في الدنيا ولا بد لكم من الآخرة
واحفظوا السنتكم وتبجحوا بكم ذنوبكم ولكن افتخاركم بربكم وكونوا من خالص عباد الله تسلموا وتسلم منكم الناس فهذا لو اعلامنا لكم ثم قال ان الله
فان الكلام حلاوة الدنيا وما اعظم مونته في الآخرة ثم قال ليسال الصادقين عن صدقهم وفي دون ما قلت كفاية **وصايا ابو هريرة**
اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة فلنذكرها ما يسر الله على قلمي الذي انتشى به صور الحروف الدالة على المعاني وفي مثل
هذا قلت اخاطب للخادم الذي يقدي السراج حتى يكتب ما القى الله في روعي من الاسرار الالهية والمعارف الربانية **شعر**
قد السراج عسى احظى برؤيته * وانشي الملا المرقوم في الورق * فانزلني طلق يحوي لمدمته * الاوحبر بالاحوال عن طلق * في احرف ما لها حد فيجمعه
وامعانه لا بالقيا لمن نسق * بخطط القلم العلوي صورتها * على يدي دايما ما دام لي رمق * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
اذا توضات فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا يزال يكتب لك حتى تفرغ من ذلك الوضوء يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله
والحمد لله فان حفظتك لا تستريح يكتبوا لك حسنات حتى تنبذه عنك يا ابا هريرة اذا غشيت اهلك وما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله
فان حفظتك تكتب لك حسنات حتى تغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفر لك ذنوبك يا ابا هريرة فان كان لك ولد من ذلك الجماع
كتب لك حسنات بعدد نفس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شي يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكن من العابدين حتى
تنزل من ظهرها يا ابا هريرة اذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تخرج منها يا ابا هريرة اذا لبست ثوبا فقل بسم الله
والحمد لله يكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه يا ابا هريرة لا ليسابك ما ملكت يمينك فانك ان مت وانت كذلك كنت وجيها عند الله
يا ابا هريرة لا تبتغوا اوراكك الا في بيتها ولا تفرقها ولا تشغلها الا في امر دينها فانك ان كنت كذلك مشيت في طرقات الدنيا وانت عتيق الله من
النار يا ابا هريرة احسن الادبي عن هو اكبر منك واصغر منك وخير منك وشر منك فانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملايكة ومن باهى الله
الملايكة جا يوم القيمة آمنا من كل سوء يا ابا هريرة ان كنت اميرا او وزيرا امير او داخلا على امير او مشاورا امير فلا تجاوزن سيرتي وسنتي فانما
امير او وزير امير او داخل على امير او مشاور امير خالف سنتي وسيرتي جا يوم القيمة تاخذه النار من كل مكان يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة
ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها يا ابا هريرة قل للمؤمنين اذا الصغاير والكباير لا يموت احد منهم وهو مصر عليها فانه من لقي ربه عز وجل
على ذلك وهو مصر عليها فان عقوبتها تعني الصغيرة كعقوبة من لقي الله على كبيرة وهو مصر عليها يا ابا هريرة لان تلقى الله عز وجل على كباير قد تبت منها
خير لك من ان تلقاه وقد تعلقت آية من كتاب الله عز وجل ثم نسيتها يا ابا هريرة لا تلعن الولاة فان الله عز وجل ادخل امة جهنم بلعنتهم ولاتهم يا ابا
هريرة لا تسبن شيا الا الشيطان فانك ان مت وانت كذلك صافحك جميع رسل الله تعالى وانبيا الله عز وجل والمؤمنون حتى تصير الى الجنة يا ابا
هريرة لا تتب من ظلمك تعط من الاجر اضعافا يا ابا هريرة امسح راس اليتيم والارملة ولكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف تعط بكل نفس
تنفست في دار الدنيا قصرا في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها يا ابا هريرة امش في ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل تعط حسنات بوزن كل شي
وضعت عليه قدمك فاكتب او تمر الى الارض السابعة السفلى يا ابا هريرة لكن عمار المساجد والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان مت وا

يا ابا السبيل فقدمه الي اهلك او الي اهله تشيعك الملائكة الي الصراط يا ابا هريره جالس الفقرا فان رحمة الله لا تبعد عنهم طرفة عين يا ابا هريرة
لا تؤذي المسلمين في طرقهم فانه من اذى المسلمين في طرقهم ذمه المسلمون والملائكة جميعا يا ابا هريرة اذا مررت على اذى في الطريق
فغطه بالتراب نيسر الله عليك يوم القيمة يا ابا هريرة اذا ارشدت اعمى فخذه بيده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة يا ابا هريرة من
مشى مع اعمى يسدده كان له بكل ذراع من الميل حتى يمسك الله مايشرك يوم القيمة يا ابا هريرة اسمع الاصم الذي سالك خير
يمسك الله مايشرك يوم القيمة يا ابا هريرة ارشد الضال يرشدك ملائكة الله الي احسن الوافق يا ابا هريرة لا ترشد اليهودي الي
كنيسته ولا النصراني الي بيعه ولا الضال الي صومعته ولا المجوسي الي بيت ناره ولا المشرك الي بيت وثنه اذن يكتب عليك
مثل خطاياه حتى يرجع يا ابا هريرة لا ترشد احدا الي حدود الله فيعمل به اذن يكون عليك مثل ذنبه يا ابا هريرة ارشد عباد الله
الي مساجد الله والي البلد الحرام والي قبري يكتب لك مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا يا ابا هريرة ابلغ النسا انه ليس
عليهن زيارة قبري ولكن عليهن حج بيت الله اذا كان معهن محرم والا فلا قلت يا رسول الله وان كانت امراة مثل الحشفة قال وان
كانت مثل الحشفة يا ابا هريرة ان استطعت ان لا يكون للعدو الظالمين عندك يد ولا لسان والي احب لك ذلك يا ابا هريرة ان كان
لك مال حق عليه زكاة فزكه فان اصابه آفة وقد زكيته مرة واحدة فهو تجربه يوم القيمة يا ابا هريرة اذا لقيت اليهودي والنصراني
فلا تصافحه وانت على وضوء فان فعلت فاعد الوضوء يا ابا هريرة لا تكني اليهودي والمجوسي والنصراني ولكن سمه باسمه فانك والله
تذله بذلك ولا يحل لك ان تكرمه امامهم من العهد والذمة ان لا يؤخذ اموالهم الا بطيب انفسهم ولا تدخل بيوتهم الا باذنهم ولا تحل بينهم
وبين اطفالهم ولا يجالدون في ... امرك تنعرف المة يا ابا هريرة اذا خلوت بنصراني او يهودي او مجوسي فلا يحل لك ان تفارقه
حتى تدعوه الي الاسلام يا ابا هريرة فاني لن احدا منهم فعسى ان ... من التنزيل ... فيكذب بك لا يكون من حد
الا ان تدعوه الي الاسلام ... وهو قول الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الدعا الي الاسلام يا ابا هريرة صل اماما كنت او غير امام
في ثوب واحد ان كان صفيقا يا ابا هريرة اتريد ان يكون اجرك كاجر شهيد ... رجلا مسلما ... ثوبا يحج فيه يوم الجمعة
فاعره ثوبا او هبه له يا ابا هريرة اتريد ان لا تسمع حسيس النار ... فاعتق من ... كان او لص كان او
كاف او غريق كاف او هدم كان يا ابا هريرة نفس عن المكروبين والمغمومين يخرج من غم يوم القيمة يا ابا هريرة امشو الي اخيك بحجة تشيعك
الملائكة بالصلوة عليك يا ابا هريرة من علم انه يريد فضاء دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب ... في حياته او بعد مماته
يا ابا هريرة من اصاب مالا حلالا وادى زكوته ثم ورثه عقبه ... من الحسنات ... من غير ان ينتقص
من اجورهم يا ابا هريرة من قذف محصنا او محصنة يوم حبس الفتنة في وادي جبال ... حتى يخرج ... ماقال قالت يا رسول
الله وما وادي جبال قال واد في جهنم يسيل فيه ... ومن يخرج من اجوافهم يا ابا هريرة من مات وعليه دين وترك وفا ذلك ...
[illegible]

كذلك كان الله مونسك في القبر ويوم القيمة وعلى الصراط ومكانك في الجنة يا ابا هريره لا تنهر الفقير فتنهرك الملائكة يوم القيمة يا ابا هريرة لا
تغضب اذا قيل لك اتق الله وانت قد هممت بسيئة ان تعملها فتكون خطيئتك عوتبها النار يا ابا هريرة من قيل له اتق الله فغضب جي به
يوم القيمة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الا امره فقال له انت الذي قيل له اتق الله فغضبت فيسواه ذلك فاتق مساوي يوم القيمة او مساواة
انسك من الراوي يا ابا هريرة احسن الي ما خولك الله فانه من اساء الي شي مما خوله الله فانه برصده على الصراط فيتعلق به فكم من مومن يرد
الي الصراط بالقصاص يا ابا هريرة على كل مسلم صلاة في جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف الليل يريد ان يرضى ربه عز وجل رضي
الله عنه وقضى له حاجته في الدنيا والاخرة اخرجه ابو هريرة قال قلت يا رسول الله في اي الليل الصلوة افضل قال وسط الليل يا ابا هريره
ان استطعت ان تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين واموالهم واعراضهم فافعل تكن من اول المومنين ولا تتخذن احدا من خلق الله عز وجل
فيجعلك الله عز وجل تستر جهنم يوم القيمة يا ابا هريره اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله منها وليبك قلبك منها ولتعاف ويقشعر جلدك منها حرمك الله منها
يا ابا هريرة اذا اشتقت الي الجنة فاسال ربك ان يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وانت مومن بها اذن يعطيكها
الله تعالى ولا يردك يا ابا هريرة ان ينبت ان لا تفارقني يوم القيامة حتى تدخل معي الجنة اجبني حبا لا تتنا لي واعلم انك ان احببتني لم تترك امر
قط ترغب الي منها وارض بما يعطيك الله فانه من خرج من الدنيا وهو راض بما قسم الله خرج عنها والله تعالى راض عنه ومن رضي الله عنه صيره
الي الجنة يا ابا هريرة امر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف امر بالمعروف وانهى عن المنكر قال علم الناس الخير وتعلمهم اياه واذا رايت من يعمل بمعاصي
الله تعالى لا تخف سوطه وسيفه فلا تحل ان تجاوزه حتى تقول له اتق الله يا ابا هريرة كنت كذلك تعلم الواني وعلمه الناس حتى يجيئك الموت وانت
كذلك وان كنت كذلك حفت الملائكة الي قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك الي يوم القيمة كما يحج المومنون الي بيت الله عز وجل يا ابا هريرة الق
المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة ايديهم بالسلام ان استطعت ان تكون كذلك حيث كنت فان الملائكة معك تسوي خطيئتك يستغفرون لك و
يصلون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملائكة يستغفرون له استغفر الله له يا ابا هريره ان احببت ان ينفتي لك الثنا الحسن في الدنيا و
الاخرة كيف تسالك عن غيبة الناس فانه من لم يغتب الناس نفره الله في الدنيا والاخرة اما المغفرة في الدنيا فليس احد سيا ذلك الا كانت الملائكة
تكذبهم عنه واما المغفرة في الاخرة يغفو الله عن قبيح ما صنع وتقبل منه احسن ما عمل يا ابا هريرة اغدوا في سبيل الله يبسط الله لك الرزق يا ابا هريرة صل
رحمك يا تيك الرزق من حيث لا تحتسب واحج البيت يغفر الله لك ذنوبك التي واديت بها البلد الحرام يا ابا هريرة اعتق الرقاب يعتق الله
بكل عضو منهم عضوا منك وفيه اضعاف ذلك من الدرجات يا ابا هريرة اشبع الجائع يكن لك مثل حسناته وحسنات عقبه ويمس من سياتهم شي يا
ابا هريرة لا تحقرن من المعروف شيئا تعمله ولو ان تنزع من دلوك في اناء المستقي فانه من خصال البر والبر كله عظيم وصغيره لوابه الجنة يا ابا هريرة مر اهلك
بالصلوة فان الله تعالى يا تيك بالرزق من حيث لا تحتسب ولا تكن للشيطان في بيتك مدخل ولا مسلك يا ابا هريرة اذا عطس اخوك المسلم فشمته فانه
يكتب لك به عشرون حسنة فقلت يا رسول الله بابي انت وامي كيف ذاك قال انك حين تقول له يرحمك الله يكتب لك عشر حسنات وحين يقول
لك يهديك الله يكتب له عشر حسنات يا ابا هريرة كن مشفقا للمسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات كانوا كلهم شفعاء لك وكان لك مثل اجورهم
من غير ان ينقص من اجورهم شي يا ابا هريرة ان كنت تريد ان تكون عند الله صديقا فامن بجميع رسل الله وانبيا الله وكتبه يا ابا هريرة ان كنت ترى
ان تحرم على النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا
الله ولا حول ولا قوة الا بالله يا ابا هريرة من لقن مريضا في سكرات الموت شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقالها كان له مثل
جميع حسناته وان لم يقلها فله عتق رقبة يقول لا اله الا الله يا ابا هريرة لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب
هدما فقلت يا رسول الله صلى الله عليك هذا للموتى فكيف للاحياء قال هي اهدم واهدم قال فعدده رسول الله صلى الله عليه وسلم على اكثر من
عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدم واهدم يا ابا هريرة فان استطعت ان لا تعطر السما مطر السبل ولا النار الا اصليت عنده
ركعتين فانك تعطي حسنات ذلك المطر يا ابا هريرة تصدق بالتمار فانه لا يتوضا احد الا كان لك مثل حسناته من غير ان ينقص من حسناته يا ابا
هريرة اما علمت ان رجلا غفر له احتش حشيشا ... بهيمة فاكلته يا ابا هريرة قل للناس حسنا تنفع يوم القيمة يا ابا هريرة عد على المسكين كافرا
كان او مسلما فانك ان عدت على المسكين الكافر رحمك الله واما ثوابك ان عدت على المسكين المسلم فلا احسن ضيعته يا ابا هريرة اذا كنت في
عيال ابيك او امك او ولدك فلا يحل لك ان تتصدق الا باذنه يا ابا هريرة لا يحل لك من مال امراتك شي الا شي تعطيك من غير ان تسالها ذلك
هو قول الله عز وجل فان طبن لكم عن شي منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يا ابا هريرة قل للنسا لا يحل لهن ان يتصدقن من بيوت ازواجهن شيئا
الا بكل رطب تخوف فساده ان كان غائبا يا ابا هريرة علم الناس سنتي يكن لك النور الساطع يوم القيمة يغبطك الاولون والآخرون يا ابا
هريرة كن موذنا واماما فانك اذا رفعت صوتك بالاذان يرفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على شي الا كان لك بعدده عشر حسنات
ولك اذا كنت اماما بعدد من صلى خلفك ولك مثل صلاتهم لا ينتقص من صلاتهم شي الا ان تكون اماما خائنا قلت يا رسول الله وكيف
الامام الخائن قال اذا خصصت نفسك بالدعا دونهم فقد خنتهم يا ابا هريرة لا تقربن في ادب فوق ثلاث فانك ان زدت فهي قصاص
يوم القيمة يا ابا هريرة ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلوة والطهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا يا ابا هريرة فكلك

وقال بعض الصالحين العلماء في وصية اوصى بها اعلم انه من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر الى العواقب نجا ومن اطاع
الهوى ضل ومن حلم غنم ومن اعتبر ابصر ومن فهم علم وفي التواني والاغترار تكون الهلكة وفي الاناة السلامة والبركة وثمرة البر تحميد البرور والقليل مع القناعة خير من الكثير
مع الشره والحرف في الذل والتقوى نجاة والطاعة ملك وحليف الصدق موفق وصاحب الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب ونديم
العاقل مغتبط واذا جهلت فاسأل واذا ندمت فاقلع واذا غضبت فاحلم وان ائتمنت فاكتم ومن كافاك بالشكر فقد ادى اليك الصنيعة
ومن اوقع الثناء فاقصر الفعل ومن بدأك ببره فاشغلك بشكره فتوهم ما قدمته اليك واجعل منها بين عينيك فان الذي افدتك
من وحشي الغنى في رفدك من عطيتي ووضع الصنايع عند الكرام ذوي الاحساب ولا تقحم معروفك عند اللئام فتضيعه فان الكريم يشكر لك و
يرصد لك المكافات واللئيم يجحد ذلك جحودا ويؤول امرك معه الى المذمة وقال الشاعر **شعر** اذا اديت معروفا لئيما

فعدك قد قتلت له قتيلا ،، وكن من ذلك معتذرا اليه ،، وقل اني اتيتك مستقيلا ،، فان تغفر فجرمي عظيم ،، وان عاقبت لم تظلم فتيلا
وان وليت ذلك وادفا ،، فقد اودعته شكرا طويلا ،،

ومن الوصايا اوصى بعض العالمين العارفين بالله انسانا فقال اياك ان تكون
في المعرفة مدعيا وتكون بالزهد محترفا وتكون بالعبادة متعلقا فقيل له رحمك الله فسر لنا ذلك فقال اما علمت انك اذا اشرت في المعرفة الى نفسك
بشيء انت معرى عن حقايقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد موصوفا لحالة وبك دون الاحوال كنت بالعبادة متعلقا **وصية نبوية** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصية لابي هريرة عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من
النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا رسول الله صفهم لي حتى اعرفهم قال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون يوم القيمة محشر الانبياء اذا
نظر اليهم الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتي امتي فتعرف الخلايق انهم ليسوا انبياء فيمرون مثل البرق والريح
تغشى ابصار اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله مرني بمثل عملهم لعلي الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب القوم طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبيا
اثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري بعد ما كساهم والعطش بعد ما ارواهم تركوا ذلك رجاء عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم
ولم يشتغلوا بشيء منها عجبت الملايكة والانبيا من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شوقا اليهم قال اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم فمن خالف طريقتهم
تعب في شدة الحساب كتبت الى بعض معارف اوصيه واحرضه تكلمه انشانيه بابيات وهي هذه **شعر**

ان كنت روحا وريحانا ،، كنت بين الناس انسانا ،، انما اعطاك صورته ،، حازما بابي وما كانا ،، والذي في الغيب من عجب
والذي قد جاءها الانا ،، واذا يدعوه خالقه ،، انما يدعوه محسانا ،،

واوصى بعض الصالحين الكثير صالحة الحكماء وقيل
اول شيء يسأل عنه العقل لان جميع الاشياء لا تدرك الا بالعقل ومتى اردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم سأل ابراهيم الا
حمى ذا النون ان يوصيه بوصية يحفظها عنه قال وتفعل قال ابراهيم قلت نعم ان شاء الله تعالى فقال يا ابراهيم احفظ عني
خمسا فان انت حفظتهن لم تبال ماذا اصبت بعدهن قلت وما هن رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات و
خالف الهوى وافزع الى الله في امورك كلها فخذ ذلك يورثك الشكر والرضا والخوف والرجا والصبر وفوق ذلك هذه الخمسة خمسا العلم والعمل
واداء الفرايض واجتناب المحارم والوفي بالعهود ومن يتصل الى هذه الخمسة الا بخمس علم عزيز وموقفه شافية وكلمة بالخبرة وبصيرة نافذة
ونفس راهبة والويل كل الويل لمن بلي بخمس حرمان وعصيان وخذلان واستحسان النفس بما يسخط الله والازرا على الناس يا ابا
واقبح القبيح فتح الفعال ومبادي الاعمال وثقل الظهور بالاوزار والتحسين على الناس بالاحب الله ومبارزة الله بما
يكره وطوبى ثم طوبى لمن اخلص لله خمسة من اخلص علمه وعمله وحبه وبغضه واخذه وعطاه وكلامه وصمته وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم
ان وجوه الحلال الخمسة تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع ترضاها فكل الذي
تقول الاخمسة خبز يشبعك وماء يرويك وثوب يسترك وبيت يكنك وعلم تستعمله ويحتاج ايضا ان يكون معه خمسة اشياء الاخلاص
والنية والتوفيق وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة اشيا فيها الطمع ترك في الزنا السواه والزهد في الدنيا ونعمت
حلاوة الطاعة اذا عنت من امين المخلوقين وترك الازرا على عباد الله حتى لا ترى احدا يعصي الله وعنده فسقط عنك
خمسة مراد والجدال والريا والتزين وحب المدح وحسن فهن جمع الهمة فقطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حجاب
والترجم بالصديق والعدو وحمية الحلال وترك الاوقات وحسن الظن لهم بوقعهن في غير العالم [illegible] نازلة منتشر
قاهرة لو قسمته في نظر او تركتم بعد ثبوتها حسبك يا ابراهيم ان علمت بما علمتك ومن قول ابي العتاهية في الوصايا منظومة

ما انا الا لمن بغاني ،، اري خليلي كما يراني ،، ليت اري ما لك اسطاعني ،، مكان من لا يري مكاني ،، فليت الي ان اموت رزق ،،
والحمد لله الغني بالملك ،، فاستغني بالله عن فلان ،، وعن فلان وعن فلان ،، والمال من طلبه قوام ،، للعرض والوجه واللسان ،،
والقوت فيه عليه باب ،، مفتاح الجود والسواني ،، ورزق ربي له وجوه ،، هو من الله في ضمان ،، سبحان من لم يزل عليما ،،
لنسي ربي علمت بابي ،، فقفا على خلقه المنايا ،، وكل حي سوى فاني ،، يا رب حلم عليكم بكي ،، الا بكينا على الزمان ،،

نصيحة عمرية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق موعظة

معهن

معهن **وصية ونصيحة نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير مسكنة وانفق من مال جمعه من
غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى
لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله **وصية** الفضيل بن عياض لامير المؤمنين روي ان امير المؤمنين هرون
الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع قال الفضل بن الربيع اتاني امير المؤمنين فخرجت اليه مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك
فقال ويحك قد حاك في نفسي فانظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال
من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فحدثه ساعة
ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا عبد الرزاق
فذكر مثل ما جرى مع سفيان وقال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلي
يتلو آية من القرآن يرددها فقال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال مالي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فنزل ففتح الباب
ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون امير المؤمنين
قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما
جئناك له رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال
لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من
عذاب الله فصم الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا
واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله
فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل
فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المؤمنين فقال تقتله انت
واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه
يا اخي اذكرك طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون اخر العهد وانقطاع الرجا
فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله
تعالى قال فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون
اميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيمة
فان استطعت ان تقي هذا الوجه فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم
غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون وقال له عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سألني والويل لي ان ناقشني والويل
لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم يأمرني بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه الف
دينار فخذها وانفقها على عيالك وتقو بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله
ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين قد
دخلت عليه امرأة من نسائه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لتفرجت عنا به فقال انما مثلي ومثلكم كمثل قوم كان
لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال ندخل لعله ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في
السطح على باب الغرفة فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت
الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال رجل لذي النون المصري دلني على طريق الصدق والمعرفة فقال يا اخي اول
الله صدق حالك التي انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترق حيث لا ترقى فتزل قدمك فانه اذا زل بك لم تسقط واذا
ارتقيت انت تسقط واياك ان تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا **وصية شفيق ناصح** ليكن آثر الاشياء عندك واحبها اليك احكام
ما افترض الله عليك واتقاء ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير لك وافضل مما تختاره لنفسك من اعمال البر التي لم تجب عليك وانما تاثر
انما ابيح لك فيما تريد كالذي يؤدب نفسه بالفقر والتقلل وما اشبه ذلك انما ينبغي للعبد ان يراعي ابدا ما وجب عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده
وينظر الى ما نهي عنه فيتقيه على احكام ما ينبغي فالذي قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم عن ان يذوقوا حلاوة الايمان وعن ان يبلغوا حقائق
الصدق وحجب قلوبهم من النظر الى الآخرة وما اعد الله فيها لاوليائه ولاعدائه حتى يكونوا كانهم مشاهدون لها فقطعهم تهاونهم عن احكام
ما فرض عليهم في قلوبهم واسماعهم وابصارهم والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على هذه الاشياء والحكم فيها لادخل
عليهم البر ادخالا يعجز ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم من حسن معونته وفوايد كرامته ولكن اكثر القراء والنساك حقروا محقرات الذنوب و
تهاونوا بالقليل منها وما هم فيه من العيوب فحرموا لذة ثواب الصادقين في العاجل واستغفر الله القول ولا نعمل **وصية عبد الله بن عبد الجبار**

وكان رجلا كبيرا من اهل لبلة من اعمال اسبيلية بغرب الاندلس كان رجوعه الي طريق الله ان الموحدين لما دخلوا البلد رمت امراة عليه نفسها وقالت له احملني الي اسبيلية ونجني من ايدي هولا القوم فاخذها علي عنقه وخرج بها فلما خلي بها وكان من الشيطان الا شد ارا الا قويا وكانت امراه ذات جمال فايق فدعته نفسه الي وقاعها فقال يا نفسي هي امانة بيدي ولا احب الخيانة ودما هذا وقام صاحبها فابت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف علي نفسه اخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو قايم واخذ حجرا آخر وقال به عليه فوضخه بين الحجرين وقال يا نفسي النار ولا العار في سنة واحد رمانه وخرج من حسبه يطلب الحج واقام بالاسكندرية الي ان مات بها ادركته ولم اجتمع به قال حدثنا ابو الحسن الاسئلي قال اوصاني عبد الله المعاور فقال يا ابا الحسن امرك بخمس وانهاك عن خمس امرك باحتمال اذي الخلق وترك اذي الخلق وادخال الراحة علي الاخوان وان تكون اوثا للسان اي اسمع اكثر مما تتكلم به والخمس ان تكون مع الناس علي نفسك وانهاك عن محبة النسا وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوي وعن الوقوع في رجال الله **وصية حكيم** روينا هامن حديث ابن مردن المالكي في المجالسة قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصي فقال اجعل الله همك واجعل الحزن علي قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه علي سرور الابد وكم من فرح نقله فرحه الي طول الشقا **وصية نبوية** روينا هامن حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم توبوا الي الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الي دار الخلود والتزود لسكني القبور والتاهب ليوم النشور وانشد بعضهم

كنا علي ظهرها والدهر في مهل ؛ والعيش يجمعنا والدار والوطن ؛ ففرق الدهر بالتصريف الفتنا ؛ واليوم يجمعنا في بطنها الكفن ؛

الجمحي عمرو بن لحي بالحرم قال الله تعالي ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فكان ابن عباس يسكن الطايف لاجل ذلك وثبت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجمحي يخاطب عمرو بن لحي يوصيه

يا عمرو لا تظلم بمكة ؛ انها بلد حرام ؛ سايل بعاد اين ادحم ؛ وكذلك يخترم الانام ؛ ومن العماليق الذين ؛ لهم بها كان السوام ؛

وصية وصايا ذي النون لبعض الفتيان يا فتي خذ لنفسك بسلاح الملامة وانتعابر الظلام تنبس عن اسرار الاسلامة وافرعها في روضة الاماق ودحبها مصص وانقص الايمان لطوي بضيم الجنان وجرعها كاس الصبر ووطنها علي الفقر حتي تكون تام الامر فقال له الفتي واي نفس تقوي علي هذا فقال نفس علي الجوع صبرت وفي سربال الظلام خطرت نفس ابتاعت الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا نفس بدرعت بعصابة العلق رعت الدجي الي واضح الفلق فاطلك نفس في وادي الحنادس سلكت وهجرت اللذات فملكت والي الآخرة نكرت والي العليا ابتدرت وعن الذنوب انحرفت وعلي الندم من الفوت انفردت والجيوش الهوي قهرت في ظلام الدياجي زهرت في تقناع السوق محمده والي عزيزها في غلس الدجي مشمرة قد نبذت المعايش ورعت المحاسن هذه نفس صدوم عملت ليوم القدوم وكل ذلك بتوفيق الحي القيوم **وصية** ذو النون اخاه الكفل قال له يا اخي كن بالخير موصوفا ولكن بالخير موصوفا **وصية نبوية** حدثنا بها محمد بن قاسم حدثنا هبة الله بن مسعود حدثنا محمد بن بركات حدثنا محمد بن سلامة بن جعفر حدثنا اسمعيل بن احمد بن ابي حازم حدثنا ابي حدثنا عمرو بن هشام اخبرنا سليمان بن ابي كريمة بن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مومنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا **وصية** محكمة في موعظة منظمة لابي العتاهية **شعر**

الا ان خير الذخر خير تنيله ؛ وشر كلام القايلين فضوله ؛ الم تر ان المرا في دار بلغة ؛ الي غيرها والموت فيها سبيله ؛
واي بلاغ يكتفي بكثيره ؛ اذا كان لا يكفيك منه قليله ؛ مضاجع سكان القبور مضاجع ؛ تفارق فيهن الخليل خليله ؛
تزود بالدنيا برا من التقي ؛ يكل بها خيف وشيك رحيله ؛ وخذ للمنايا لا ابالك عدة ؛ فان المنايا من اتت لا تقيله ؛
وما هادثات الدهر الا نغرة ؛ تبت فواها ولكن تزيله ؛ ومن ذلك له ايضا ؛ مما ضمنه ديوانه **شعر**

عيب ابن ادم ما علمت كثير ؛ ونجيه وذهابه تقدير ؛ فرنك نفس للحياة محبة ؛ الموت حق والبقا يسير ؛
لا تغبط الدنيا فان جميع ما ؛ فيها يسير لو علمت حقير ؛ يا ساكن الدنيا الم تر ان هرد ؛ الدنيا علي الايام كيف تصير ؛
سل ما بدا لك ان تنال من الغني ؛ ان انت لم تقنع فانت فقير ؛ يا جامع المال الكثير لغيره ؛ ان الصغير من الذنوب كبير ؛
امل في يديك من الحوادث فوت ؛ او هل عليك من المنون خفير ؛ ماذا تقول اذا رحلت الي البلي ؛ واذا خلي بك منكر ونكير ؛

وصية قال بعضهم سالت استاذي من احاذر من الناس قال من اسكن فقال عليك بمحادثة من لا تكتمه ما تعلمه الله منك واجعل للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتي هي احسن **وصية** في حكاية عن بعض اهل الولاية قال بعض السياح كنت جايزا في بعض سياحاتي في ارض الشام اذا مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرايت في ظهر قرية من قري ذلك النهر صومعة فيها راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثانية يا راهب اجبني او قال فناديته يا رتابالي فاطلع فراني فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد فقلت له موعظة اوصيته انتفع بها فقال لي او تركت الدنيا قلت نعم فقال لي كل القوت والزم السكوت وعلل النفس فانك تموت وذكرها الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت ثم قال لو قنعنا لكفانا مسك يا دار اليسير ؛ انت نعماك قليل وبلاياك كثير ؛ وسرور تلاشي حيث لا يبقي الغرور ؛ يا سهرج لا تهيج

انا الينا قد بصير ؛ قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت وناديته يا راهب زدني من ملك الحكمة فقال لي كل مما كسبته يمينك وعرق فيه جبينك فان صحف يقينك فاسال ربك فانه يعينك ثم قال **شعر**

اذا اقتربت الساعة بالهوا ؛ وزلزلت الارض زلزالها ؛ فلا بد من سايل قايل ؛ من الناس يوميذ ما لها ؛ تحدث اخبارها ربها ؛ وربك لا شك اوحي لها ؛
وتنفطر الارض عن ساعة ؛ تنتثر الكواكب واطفالها ؛ تري الناس سكاري بلا قهوة ؛ ولكن تري النفس ما هالها ؛
تري النفس ما قدمت محضرا ؛ ولو ذرة كان مثقالها ؛ ذنوبي ثقال فما حيلتي ؛ اذا كنت في الحشر حمالها ؛ يحاسبها ملك قادر ؛ فاما عليها واما لها ؛

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من ملك الحكمة فقال لي كل الفرض واذكر العوض ولا تطلب من احد العلة ولا الغرض ثم قال

من نهج الدنيا وتهوي لها بغضا ؛ ويركلك للعصيان حقا متي يتقضي ؛ متي يا ضيق الوجه تنوي بتوبة ؛ وعمرك للدنيا بياق بها ركضي ؛ فلا بد بعد الموت ان تسكن البلي ؛
برخمك نقل اللحم تحت الثري رضي ؛ وتعطي كتابا فيه كل نصيحة ؛ وتشهد احوال القيامة والعرضا ؛ نعم في دياجي الليل لله طايعا ؛ لعل الذي اسخطته سعي يرضي ؛

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من ملك الحكمة فقال لي يا هذا اشغلني عن عبادة ربي فجئت اليه مودعا فقال لي كل الصبر والزم الفقر ثم انشد **شعر**

متي يهتدي الي سبيل الرشاد ؛ اذا كنت العمق علي الفساد ؛ تبارك لا عبا لا تغتنم به ؛ ويلك لا تمل من الرقاد ؛ تدع ظلم العباد فليس شي ؛ اقر عليك من ظلم العباد ؛
وهي الزاد انك ذو رحيل ؛ علي السفر البعيد علي الزاد ؛ تاهب للذي لا بد منه ؛ فان الموت ميقات العباد ؛ ايسرك ان تكون رفيق قوم ؛ لهم زاد وانت بغير زاد ؛

روينا عن بعض اهل هذا الشان من اهل الله الناصحين انفسهم انه قال ينبغي لمن علم ان الله مقامه بين يدي الله عز وجل نبا له عما اسلف في هذه الدار ان لا يوثر القليل الحقير علي الجزيل الكثير ولا التاني والتوقير علي الجد والتشمير لا سيما اذا كان ممن قد ايده الله منه باتقان العلم وفتح عقله به لالات الفهم ان لا يتحير في ظلمة الغفلة التي تحير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله وانسوا بالكره وركنوا الي الدنيا وتقلب حالاتها وكثرة افاتها ولا زادتهم الدنيا الا هوانا ولا ازداد والها الاكرامًا فاستيقظ من وسنه يخلع ونفض الغل من عنقه ويسلك جلباب الران عن قلبه ومن النصح النصحي لك يا اخي من حملك من امرك علي الحجة وامرك بالرحلة ولم يحسن لك سوف وارجوا ولعل ويكون فما رايت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسارة والندامة فكابدوا والتشويق بالعزم وبادروا التوبيخ بالحزم فقد وضح لكم الطريق والله المستعان والمرشد والدليل

وصية سيل بعض اهل الله عن اعون ما يجده العبد علي تسكين الشهوة فقال القيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محاورة النفس بذكر ما تميل له فان الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا ياكل الشهوات ويجد في نفسه حركة واضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة مقيمة فيه من الاول فليقطع اسباب المادة منها جهده وليسكنها عن نفسه بالهموم والاحزان وليكن سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب اقطع عن نفسك الشهوات واستقبل المراقبة ملن هو عليك رقيب والحفظ علي الطاعة من هو عليك حسيب تسال الله عز وجل التوفيق علي بلاغ الطريق والفرج من كل ضيق انه قوي لطيف **وصية**

في ذكر سيري قال بعض الحكما من وثق بالمقادير استراح ومن صح استراح ومن تقرب قرب ومن صفا صفي ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه وقيل لبعضهم بما ينال العبد الجنة فقال بخمس استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه شهوة ومراقبة لله في السر والعلانية وانتظار الموت بالتاهب له والمحاسبة لنفسك قبل ان تحاسب كن عارفا خايفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصما لنفسك علي ربك تستنزيده في رزقك وحاجتك ولكن كن خصما لربك علي نفسك انه لا يجمعك عليك ولا تتق احدا بعين الازدراء والتصغير وان كان مشركا خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها وقال ذو النون نعوذ بالله من البطر وقيل الغبطي اذا استوت وهذه وصية عجيبة تجربة فاولها عجب ولها حكاية قال ذو النون المصري رايت في بربا بموضع يقال له دندره مكتوب فيها احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتعبين والجند المتعبدين والقبط المستعربين حدثنا بهذا يونس بن يحي عن ابي بكر بن عبد الباقي عن ابي الفضل بن احمد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن احمد بن سلام يقول سمعت من ذو النون الحكاية **وصية الالهية** حدثنا عماد الدين عبد الله بن الحسن قال حدثني بدر الجزري قال قال لي علي بن الخطاب الجزري بالجزيرة وكان من الصالحين رايت الحق في النوم فقال يا ابن الخطاب تمن قال فسكت فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال ذلك ثلاثا ثم قال في الرابعة يا ابن الخطاب اعرضت عليك ملكي وملكوتي واقول لك تمن وتسكت قال فقلت يا رب ان نطقت فبك وان تكلمت فيما تجريه علي لساني فما الذي اقول فقال انت تبا لك فقلت يا رب قد شرفت انبياءك بكتب انزلتها عليهم فشرفني بحديث ليس بيني وبينك واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن اليهن اسا اليه فقد اخلص لله شكرا ومن اسا الي من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا قال فقلت يا رب زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك اصدق الوصايا وانفعها ما ورد في القران من اوامر الحق عباده ونواهيه فلنذكرها مذكرا بذلك القلوب الغافلة ومبشرا كلام الله تعالي فمن ذلك ما ذكره في سورة البقرة لا تفسدوا في الارض امنوا اكي امن الناس

اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وامنوا بما انزلت مصدقا
لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة واركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلوة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل ولا
هم ينصرون توبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم كلوا من طيبات ما رزقناكم قولوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكاة لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم امنوا بما انزل الله خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا لا تقو
لوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا اعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله اتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ولا تموتن الا وانتم مسلمون قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم و
اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره استبقوا الخيرات لا تخشوهم واخشوني اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات
الشيطان اتبعوا ما انزل الله كلوا مما رزقكم الله واشكروا والله تعالى باهل اكم فليستجيبوا لي وليومنوا بي وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوا ولا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا واقتلوهم
حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا واتموا الحج والعمرة لله ولا تحلقوا رءوسكم
حتى يبلغ الهدي محله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم افيضوا
من حيث افاض الناس واستغفروا اذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اذكروا في ايام معدودات ادخلوا في السلم كافة ولا تنكحوا المشركات
حتى يومن ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا اعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله فاتوا
حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المومنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين
الناس تلك حدود الله فلا تعتدوها فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ولا تتخذوا ايات الله هزوا
واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شي عليم ولا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا
الفضل بينكم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ولا
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان
تغمضوا فيه اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب
بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع
ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ولا ياب الشهداء
اذا ما دعوا ولا تسامو ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله واشهدوا اذا تبايعتم فليود الذي اوتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة
واعلموا ان الله تعالى قد ذكر في كتابه كل صفة يحبها الله وكل صفة يذمها الله وصية لنا وتعريفا ان نجتنب ما ذم من ذلك ونتصف بما
حمد من ذلك وقرر على امره ويخبرنا عباده ونعت كل صاحب صفة بما هو عليه عند الله **فما حمده** الذين يومنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والايمان بما انزل على الرسل صلوات الله عليهم والايقان في الاخرة وقال فيهم اولئك على هدى من
ربهم اي على بيان وتوفيق حيث صدقوا ربهم فيما اخبرهم بما هو غيب في حقهم واولئك هم المفلحون الناجون من عذاب الله الباقون في جنة
الله **ومما ذمه** الكافر والمنافق فالكافر هو الجاحد الذي اظهر معاندة الله فسوا عليه اعلمه الحق او لم يعلمه فانه لا يومن بشي من ذلك
لا عقلا ولا شرعا واخبر ان الله تعالى ختم على قلبه بخاتم الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه وختم على سمع فهمه وهو الجاهل فلم يعلم ما اراد الله بما
قاله وعلى ابصارهم غشاوة حيث تشبها ما راوه من الايات الى السحر وقال في ذي الوجهين وهو المنافق انه يقول امنا بالله وباجاء
من عند الله وهو ليس كذلك وانما يفعل ذلك خداعا لله والذين امنوا وجعل الفساد صلاحا والصلاح فسادا والايمان سفها والمومنين سفها
واتى للمومنين بوجه يرضيهم وللكافرين بوجه يرضيهم فاخبر الله ان هولاء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فانهم صم
عن النظر في ايات الله وانهم لا يرجعون **ومما ذمه** الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في

الارض فاخبر ان اولئك هم الخاسرون كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون **ومما** وبخ به من
امر بالبر ونسي نفسه فقال لهم افلا تعقلون **ومما** ذم من اعطاه الادنى فطلب الادون لقلة علمه ودناءة همته فقال واذ
قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فيشير الى ان الصبر مع الله صعب فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم اتستبدلون الذي هو ادنى وما ذكره بالذي هو خير وهو ما انزل الله عليهم من المن والسلوى فاشار
الى دناءة همتهم بقوله اهبطوا مصرا لانهم نزلوا الى الدون من الاعلى قيل لهم اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم اي هي اعمالكم ترد عليكم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة لانهم هبطوا وباءوا بغضب من الله لانهم لم يختاروا ما اختار الله لهم وكفروا بالانبياء وبايات الله وقتلوا الانبياء
بغير الحق وعصوا واعتدوا **ومما** ذمهم بالقساوة فقال بعد تقرير ما انعم به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة و
انما كانت اشد قسوة لان من الحجارة ما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وانتم ما عندكم في قلوبكم
من هذا شي جزيتم بذلك **ومما** ذم من يقول ما يوسوس به نفسه وما يسول له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والا
عليهم وما يحصلونه من المال فاخبر الله تعالى ان لهم الويل من الله من اجل ذلك بما اكله ذكره الله لنا في كتابه لنجتنب مثل هذه الصفات
ومما اوصى به عباده مما حمده ان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة **فمن** لم يعمل بوصيته وصف حاله على جهة الذم سبحانه وتعالى بما اخذ من عباده حتى لا يسلك مسلكهم الذي ذمهم الله به فقال عقيب
هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ثم انتم هولاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان
وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وامثالهم ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فاخبر ان
هولاء هم الكافرون حقا وقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ثم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل
عما يعملون فانه اخبر عن هولاء انهم الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا اولئك الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما شكر والمثالهم العذاب بالمغفرة فتعجب الله من صبرهم على النار بقوله فما اصبرهم على النار فدل على انهم عرفوا
الحق وجحدوا مع اليقين كما قال في حق من هذه صفته في النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم انما يعني الايات براهين على صدقهم فيما اخبروا به عن
الله ظلما وعلوا واي اية كانت للعرب معجزة مثل القران ولذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق ان الذين يكتمون ما انزل الله من
البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وان من سئل عن علم يتعين عليه الجواب عنه وهو
بما انزله الله الجمه الله بلجام من النار وان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اي يكتمانهم لما يحصلونه من المال والرياسة
بذلك ان اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم واوصى عباده **ايضا** فقال ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
في الباساء والضراء وحين الباس فاخبر ان اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون واوصى ولي الدم ان يعفو ويخلي بين القاتل و
المقتول يوم القيمة واخبر عليه السلام ان حكم القاتل فهو احكم القاتل وهو قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال في صاحب النسعة اما ان قتله كان مثله
فتركه ولم يقتله فمن عفي له من اخيه شي فاتباع بالمعروف من ولي الدم واداء اليه باحسان من القاتل الى ولي الدم فمن اعتدى بعد ذلك اي ان
قتله بعد ذلك فله عذاب وقد رضي بالدية وبما عفي عنه منها فله عذاب اليم وذكر في حق من حضرته الوفاة ان يوصي مما له التصرف فيه من ماله وهو
الثلث الاقربين وهم الذين لا حظ لهم في الميراث والوالدين وهو مذهب ابن عباس حتى انه يعصي من لم يوص لوالديه عند الموت بالمعروف
وهو انه لا يتجاوز ثلث ماله واخبر انه حقا على المتقين واخبر ان من بدله بعد ما سمعه من الموصي ان اثمه على الذين يبدلونه من الاولياء والحكام واخبر
عن الساعي بالصلح بين الموصي والموصى له انه لا اثم عليه فهذه كلها وصايا الاهية منصوص عليها **ومنها ايضا** اخبر الحق انه لا يتبع المتشابه
في الكتاب ويتاوله على ما يعطيه نظره الا من في قلبه زيغ اي ميل عن الحق واخبر انه ما يعلم تاويله الا الله وان الراسخين في العلم امنا به كل
من عند ربنا ومن جعله معطوفا فيكون الراسخون في العلم قد اراد عليهم الله بتاويل ما اراد بذلك واقام الله عذر عباده في قوله زين للناس حب
الشهوات الايات واخبر عن الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين
والمستغفرين بالاسحار وهم الذين اتقوا ان لهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة واخبر سبحانه ان
الذين يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس والذين يقتلون النبيين بغير حق ان لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين ان ينجيهم من ذلك
العذاب ونهانا ان يتخذ الكافرين اولياء من دون المومنين في نصرة دينه الا ان نتقي منهم تقاة وانه ومن فعل ذلك فليس من الله في
شي وقد حذرنا الله نفسه وهو قوله عليه السلام حين نهانا عن التفكر في ذات الله لانه ليس كمثله شي وقال الله لنبيه قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني واخبر انه من اتبع رسول الله فقال يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم **وصية الاهية** قال الله انا اغنى الشركاء عن الشرك
فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانه منه بري وهو الذي اشرك **وصية الاهية** في ذكر من يغبط الله من عباده قال الله عز وجل ان اغبط
اوليائي عندي لمومن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع

وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نشر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال هذا الحديث عن ربه يديه ثم قال عجبت منيته وقلت لو كره
وقل بذا ثر **وصية** في اصلاح ذات البين قال انس بن مالك بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه
فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال احدهما يا رب خذ لي بمظلمتي
من اخي فقال اعط اخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع راسك فانظر
الى الجنان فرفع راسه فقال يا رب ارى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطى
الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ
بيد اخيك وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة

وصايا الاهية منزلة في التورية كان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول ان الله انزل في التورية اثنتي عشرة كلمة خاطبها اي بها نبيها
يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض
الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم **ومنها** يا ابن آدم كل يريد لك وانا اريدك لك وانت
تفر مني يا ابن آدم ما انصفتني يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعيني خلقك افيعييني رغيف اسوقه اليك في حين يا ابن آدم ان
وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا يا ابن آدم خلقتك من اجلي وخلقت الاشياء من اجلك فلا تشتغل بما خلقت من اجلك عما خلقتك من اجلي
ومنها يا ابن آدم كما لا اطالبك بعمل غد لا تطالبني برزق غد **ومنها** يا ابن آدم لي عليك فريضة ولك علي رزق ان خالفتني في فريضتي
لم اخالفك في رزقك على ما كان وخزائني مملوة لا تنفد ابدا يا ابن آدم لا تخافن من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا
ينفد ابدا يا ابن آدم لا تامن مكري حتى تجوز على الصراط **وصية جليلة** في الوجل من الله تعالى قال الله تعالى لابراهيم الخليل عليه
السلام يا ابراهيم ما هذا الوجل الشديد الذي اراه منك قال فقال له ابراهيم يا رب وكيف لا اوجل ولا اكون على وجل وآدم ابي كان محله في
القرب منك خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وامرت الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة اخرجته من جوارك فاوحى الله تعالى الى ابراهيم يا ابراهيم
اما علمت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة **وصية** الهية ما يحجب عن الله فقد اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود حذر بني اسرائيل
اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات عقولها محجوبة عني **وصية** الهية بذكر الله على كل حال قال موسى اي رب ابعيد انت ام قريب فاناجيك
فقال الله تعالى انا جليس من ذكرني قال فاي العمل احب اليك يا رب قال تكثر ذكري على كل حال **وصية**
الهية بقيام الليل قال الله تعالى كذب من ادعى محبتي ونام عني اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيب انا ذا مطلع على احبابي وقد مثلوني بين
اعينهم وخاطبوني على المشاهدة وكلموني بحضوري غدا اقر اعينهم في جناني **وصايا** ما كلم الله بها موسى عليه السلام ذكري يا موسى ادن مني
واعرف قدري فاني انا الله يا موسى اتدري لم كلمتك من بين خلقي واصطفيتك برسالاتي وبكلامي من بني اسرائيل قال لا يا رب قال لاني اطلعت
على اسرار عبيدي فلم ار قلبا اصفى لمودتي من قلبك قال موسى يا رب لم خلقتني ولم اك شيئا قال اردت بك خيرا قال يا رب من علي قال اسكنك جنتي
في جواري مع ملائكتي فتكون هناك منعما مخلدا متلذذا فرحا مسرورا ابد الابدين فقال موسى يا رب فما الذي ينبغي لي ان اعمل قال لا يزال
لسانك يكون رطبا من ذكري وقلبك وجلا من خشيتي وبدنك مشغولا بخدمتي ولا تامن مكري او ترى رحلك في الجنة قال موسى يا رب
فلم ابليتني بفرعون قال انما اصطفيتك لنفسي اخاطب بلسانك بني اسرائيل فاسمعهم كلامي واعلمهم شريعة التورية وسنة الدين وهدايتي الكرامة
من اتبعك منهم ومن غيرهم كما بينا من كان يا موسى بلغ بني اسرائيل وقل لهم اني لما خلقت السموات والارض خلقت لها اهلا ومكانا فاهل سمائي
هم الملائكة وخالص عبادي الذين لا يعصون ما امرتهم ويفعلون ما يؤمرون يا موسى بلغ بني اسرائيل وقل لهم من قبل وصيتي وادى عهدي
ولم يعص رفعته الى مرتبة ملائكتي واحللت جنتي معهم وجاورتهم باحسن ما كانوا يعملون يا موسى قل لبني اسرائيل اني لما خلقت الجن والانس و
الحيوانات الهمتهم مصالح الحياة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها والهرب من مضارها كل ذلك بما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد
والتمييز والشعور اجمع لكن اتممت ابنيائي ورسلي والخواص من عبادي وعرفتهم امر المبداء والمعاد والنشاة الاخرى وبينت لهم الطريق
وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبني اسرائيل يقبلون من الانبياء وصيتي ويعملون بها وانهم لم يرى الكنهم كما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والآخرة
جميعا اذا اوفوا بعهدي اوف بعهدهم كما بينا من كان من سائر بني آدم والحقتهم بانبيائي وملائكتي في الآخرة دار القرار فقال موسى لو خلقتنا في الجنة
وكفيتنا من الدنيا ومصائبها وبلاياها اليس كان خيرا لنا قال يا موسى قد كنت بابيكم آدم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ وصيتي ولم يؤد
عهدي بل عصاني فاخرجته من الجنة فلما تاب واناب وعدته ان ارده اليها والبيت على نفسي لا يدخل اليها احد من ذريته الا من قبل وصيتي
واوفى بعهدي فلا ينال عهدي الظالمين ولا يدخل جنتي المتكبرون لاني جعلتها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
يا موسى ادع لي عبادي وذكرهم بآلائي فانهم لا يذكرون شيئا الا ما كان خيرا سابقا وآتقا عاجلا وآجلا يا موسى الويل لمن تفوته جنتي ويا حسرة عليه
وندامة من حرمها لانها يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات والارض وزينتها بالوان الحسن وجعلت نعيم اهلها سرورهم روحا وريحانا فلو
نظر اهل الدنيا اليها نظرة من بعد لم تهنئهم الحياة في الدنيا بعدها يا موسى هي مذخورة لاوليائي وعبادي الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام طوبى

لهم وحسن مآب **ومن الوصايا** الالهية يا ابن آدم صل اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره خرجه الثاني **توبيخ** الالهي يتضمن
وصية يقول الله يا ابن آدم اني تعجزني وقد خلقتك قبل هذه من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بديك والارض منك
وئيد يعني صوتها ثم جمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت اتصدق واني اوان صدقة **وصية** الهية بالشفاق يقول الله
يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدا بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى
وصية الهية فيها لطف يقول الله اذا احدث عبدي ولم يتوضا فقد جفاني واذا توضا ولم يصل فقد جفاني واذا صلى ولم يدع فقد
جفاني ولست برب جاف ولست برب جاف ولست برب جاف **وصية** الهية نافعة في طهارة الجوارح يقول الله يا اخا المرسلين ويا اخا المنذرين
يعني سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصية بلغها الينا عن ربه ان لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايد نقية وفروج
طاهرة ولا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم ظلامة فاني العبد ما دام قائما بين يدي يصلي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها
فاذا فعل فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء
في الجنة **وصية** ملكية بالتواضع اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل
فاومى اليه جبريل ان تواضع فقال قلت نبيا عبدا ولو قلت نبيا ملكا لصارت معي الجبال ذهبا وفضة **وصية** الهية بتعظيم الاولياء يقول الله تعالى
من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد اذنته بحرب وقال احب عبادة عبدي الي النصيحة وقال انه تعالى ايضا يا ابن آدم
خيري اليك نازل وشرك الي صاعد وانا اتحبب اليك بالنعم وانت تتبغض الي بالمعاصي في كل يوم ياتيني ملك كريم بقبيح عملك يا ابن آدم
ما تراقبني اما تعلم انك تعصي يا ابن آدم في خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرني وسالني ان انزعها من قلبك واعصمك عن معصيتي واتعصبها
اليك وايسر لك طاعتي واحببها اليك وابن ذلك في عينك يا ابن آدم انا امرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم بحبلي لا ان تعصيني وتتولى
عني وامرض عنك انا نعني عنك وانت الفقير الي انما خلقت الدنيا وسخرتها لك لتستعد للقائي وتتزود منها نيلا تعرض عني وتخلد الى الارض
اعلم بان الدار الآخرة خير لك من الدنيا فلا تختر غير ما اخترت لك ولا تكره لقائي فانه من كره لقائي كرهت لقاءه **وصية**
الهية برغبة ورهبة روينا هاهنا حديث محمد بن مسلمة ابن وضاح من اهل قرطبة رحمه الله قال قال الله لبني اسرائيل رغبناكم في الآخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في
الدنيا وخوفناكم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا ونحنا عليكم فلم تبكوا ابشر البطالين بان الله سيفا لا ينام وهو دار جهنم **ومن وصايا**
العارفين لا تشتغل بهواه من لا يحبك الا لمعنى ما من صحبك ودافعك على محبته وخالفك فيما يكرهه فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فانما
هو طالب راحة الدنيا يا معشر المريدين من اراد سلوك الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة واهل المعرفة بالصمت **واوصاني** شيخي بقرة
العين اول ما دخلت عليه قبل ان اري وجهه فقال لي وقد قلت له اوصني قبل ان ترى فاحفظ عنك وصيتك فلا تنظر الي حتى ترى خلعتك على
فقال رضي الله عنه هذه همتك بعينه عالية يا ولدي سد الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب يكلمك من دون حجاب فحملت على هذه الوصية حتى
رايت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فراى خلعتها علي فقال هكذا هكذا والا فلا لا ثم قال لي اقح ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت وكن
هكذا معه على كل حال لا تحدث معه بما قد علمته فان في ذلك تضييع الوقت والطلب المزيد كما ادرك في قول النبي صلى الله عليه وسلم ما برد وابشر و
قل رب زدني على الطلب الى الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لابي يزيد البسطامي تقرب الي بالذلة والافتقار وقال له اترك نفسك
وتعال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام كن كالطير الوحدي اي ياكل من روس الاشجار ويشرب من الماء القراح اذا اجنه الليل اوى
الى كهف من الكهوف استيناسا بي واستيحاشا ممن عصاني يا موسى اليت على نفسي ان لا اتم لمدبر من دوني عملا يا موسى لاقطعن امل كل مؤمل
غيري ولاقصمن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن وحشة من استانس بغيري ولاعرضن عمن احب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني
اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان بي اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم
وان صافوني صافيتهم وان عملوا الي جازيتهم هم في حماي وبي يفتخرون انا مدبر امورهم وانا سائس قلوبهم وانا متولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة
في شيء الا في ذكري فذكري لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستانسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم القرار في الا
بوالي **سيحكي** في زمان نبوة الاولى ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر في امر التكليف والبلوى اي وحدك بعند ذلك
وقربك مني واوصلك الى دار فضلك عندي وتكون من اوليائي واصفيائي واهل جنتي في جواري مع ملائكتي مكرما مفضلا مسرورا منعما مخلدا
آمنا مبقى سرمدا ابدا دايما فلا تظن لي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم علي غير ما يقتضيه كرمي وجودي واذكر سالف انعامي عليك وقديم احساني
اليك وجميل الائي لديك اذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا اخلقك سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواس دراكة وقلبا ذكيا وفهما نافذا
ودهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا وعقلا رزينا وبنية تامة وصورة حسنة واعضاء صحيحة وادوات كاملة وجوارح طايعة اليك الكلام و
الفعال وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف في الافعال والصنايع والاعمال وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينك لتنظر الى ملكوتي وترى
مجاري الليل والنهار والافلاك الدوارة والكواكب السيارة وعلمتك حساب الاوقات والازمان والشهور والاعوام والسنين والايام وسخرت
لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتحكم عليها تحكم الارباب فلما رايتك متعديا جائرا باغيا ظالما طاغيا
متجاوز الحد والمقدار عرفتك الحدود والاحكام والقياس والمقدار والعدل والانصاف والحق والصواب والخير والمعروف والسيرة العادلة

يبدوم لك الفضل والنعم ويصرف عنك العذاب والنقم ويرضيك لما هو خير لك والفضل والاشرف والاعز والاكرم والذ والانعم ثم انت ظني بي
ظن السوء وتتوهم على غير الحق يا عبدي اذا تعذر عليك فعل شي مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما قالت حملة العرش
لما ثقل عليهم حمله واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون كما يقول اهل صفوتي ومودتي واذا زلت بك القدم في معصيتي فقل ما قال ابي
آدم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا اشكل عليك امر او قلة راي او اردت رشدا فقولوا ما
فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي
خطيتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه
كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتي الله بقلب سليم واذا اصابتك مصيبة فقل كما اعلمتك فيما اخبرتك
عليك من قول يعقوب الاسرائيلي انما اشكو بثي وحزني الي الله واعلم من الله ما لا تعلمون ولم ذا جرت منك خطية فقل كما يقول كليمي
موسي ويحيي هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا اقترفت عنك معصية فقل كما يقول من اليمة وشدتي وما ابري نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم واذا ابتليت ببلية فافعل كما فعل داود وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب واذا ارسلت النقم
من خلقي والجئني من عبادي ولم تدر ما حكمي فيهم فقل كما يقول المسيح روحي وكلمتي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
واذا استغوتني وطلب عفوي فقل كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم والفاره ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان
الله لا يخلف الميعاد **وصية** في موعظة دخل محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة في يوم حار وبلال في خيشة وعنده الثلج فقال بلال يا
ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك لطيف والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل القبور فتفكر فيهم
فان فيهم شغلا عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا كل يقول انك ظلمته يرتفع دعاوهم قبل دعاي لا تظلم ولا تحتاج
الي دعاي ومن كلام حسن البصري عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولاهم على اخرهم ثم قعدوا يلعبون يا ابن ادم السكين
تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية وهبت الدنيا بحال ما اهاد
بقيت الاثام قلايد في الاعناق انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد اسرع بخياركم واذا تنتظرون المعاينة فكان قد **ومن كلام عمر**
بن عبد العزيز ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الي الاخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا
وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم فو الله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسايه ولا يمسي بعد صباحه ولربما كانت بين
ذلك خطفات المنايا فكم رايتم ورايت من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من اهوال
يوم القيمة فاما من لا يداري كلما اصابه جرح من ناحية اخرى اعوذ بالله ان امركم بما انهي عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد عنيتم بامر لو عنيت به النجوم
لانكدرت ولو عنيت به الجبال لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صايرون الي احداهما
ومن وصايا في مواعظ رضي الله عنه ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيا من امركم سدي ان لكم معادا ينزل الله فيه في الحكم والفصل
بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض فاشتري قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون
انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد الي خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورايحا الي الله تعالى قد قضي
نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب
وواجه الحساب من نهايا بعمله فقيرا الي ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند
احد من الذنوب ما اعلم عندي وما يبلغني عن احد منكم حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني ان احدا منكم لا يسعه ما عندي
الا وددت انه يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان مني به ذلولا عالما باسبابه
لكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهي فيها عن معصيته ثم وضع طرف ردايه على وجهه فبكى وشهق وبكى الناس
وصية وعليك بالاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم في احواله واقواله وافعاله الا ما نص عليه انه خص به فلا يجوز ان تفعله اذ ما
به احد من الناس ان يفعله ونهي غيره عن ذلك ترك رجل في اسل بحضور ذي النون فقال نعت ما تغيض تبرف على نعت الله وكان شيخا ابو
مدين قد وقع بينه وبين شيخ كان تجيا وحضر مجلسه كلام فانقطع عنه لاجل ذلك فاستدعاه وقال له يا ابا الحسن ما لك انقطعت اي سلطان
خادم سيطانك وتحن علي وانا لم تحن ما ندخل بينهما فتذاكرا ابو الحسن الدقاق وقيل وصية الشيخ وعلم ما اراد **وصية** بمكاتبة اعتل رجل
من اخوان ذي النون فكتب اليه ان يدعو له فكتب اليه ذو النون سالتني ان ادعو الله لك ان يزيل عنك النعم واعلم يا اخي ان العلة
مجلة يانس بها اهل الصفا والهمم والعنا في الحياة ذكر للشفا ومن لم يعد البلا نعمة فليس من الحكما ومن لم يامن الشفيق على نفسه فقد
امن اهل التهمة على امره فليكن معك يا اخي حياء يمنعك عن الشكوى والسلام وقال بعضهم كتبت الي تسالني عن حالي وعشت اي اخبرك به
من حالي وانا بين خلال موجعات البكا منهن اربع عيني للنظر واللسان للفضول وقلبي للرياسة واجابتي ابليس عدو الله فيما يكره الله واما في
منها عين لا تبكي من الذنوب المنتنة وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة وعقل دهش نقمه في محبة الدنيا ومعرفة كلما قلبتها وجدتني بالله

احد

و اضعافي منها الي عدمت الخير خصال الايمان الحيا وعدمت خير زاد الآخرة التقوي وفنيت ايامي بمحبة الدنيا ونضيعي قلبا لا افني
منه ابدا واودعه رشاد فقال له قل لابي يزيد الي متي النوم والراحة وقد جاءت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي ذو النون الرجل
من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا الكلام لا تبلغه احوالنا وكان اهل الخير يكتب بعضهم الي بعض
بثلاث من احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح اخرته اصلح الله له امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس
وكتب رجل الي العالم اما الذي الحسبك علمك من ربك وما اخاف في نفسك ودينك فكتب اليه العالم اثبت العلم الحجة وقطع عنه دانشك
والشبهة وشغلت ايام عمري بطلبه ولم ادرك منه ما فاتني فكتب اليه الرجل العلم نور لصاحبه ودليل على حظه ووسيلة الي درجات السعدا
فكتب اليه العالم ابليت الندى طلبه جد الشباب وادركني حين علمت الضعف عن العمل به ولو اقتصرت منه على القليل كان لي مرشدا الي السبيل
وكان شيخنا ابن ابي الجاهر ابو عبد الله وشيخنا تلميذه ابو عبد الله بن قسوم لا يبرح الورق والدواة والقلم معهما يكتبان كل يوم ما قدر لهما من الفوائد غير
ان يحشر اغدا عند الله من طلاب العلم **وصية** دخل رجل علي عبد الملك بن مروان من كان يوصف بالفضل والادب فقال له عبد الملك
بن مروان تكلم قال بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام تكلم به المتكلم وبال الا ما كان لله فبكا عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون
ويتواصون فقال الرجل يا امير المومنين ان للناس في القيمة جولة لا يخلص من غصص مرارتها ومعاينة الردي منها الا من ارضي الله بسخط نفسه
قال فبكا عبد الملك ثم قال لا جرم والله لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت ابدا **وصية** نسق ناصح عند امير صالح لما قدم
عمر بن هبيرة العراق واليا وارسل الي الحسن والشعبي فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل
عليكما فجاء عمر متوكيا على عصي له فسلم ثم جلس تعظيما لهما فقال ان امير المومنين يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتبا اعرف ان في انفاذها الهلاك
فان اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل تريا لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن للشعبي يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد
به التقا وجبر عنده فقال ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبي ما قد سمعته قال ما تقول انت قال اقول يا عمر بن
هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك من ملايكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الي ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة
ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله ان اطعته وعصيت الله يا عمر بن هبيرة لا تامن ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد
بن عبد الملك فيغلق باب المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد ادركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن الدنيا وهي مقبلة اشد ادبارا من اقبالكم
عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة اني اخوفك مقاما خوفكه الله فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يا عمر بن هبيرة ان تك مع الله في طاعته
كفاك بائقة يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله اليه فبكا عمر بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوايزهما فاكثر فيها
للحسن ونقص جائزة الشعبي فخرج الشعبي الي المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر الله على خلقه فليفعل فو الذي نفسي بيده
ما علم الحسن منه شيئا فجهلته ولكني اردت وجه ابن هبيرة فاقصاني الله منه وكتب الي يزيد الذي كيكاوس سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب
به اليه من انطاكية وكنت لمطيته **شعر** كتبت كتابي والدموع تسيل ⁘ ومالي الي دار نعيم سبيل ⁘ ار بداري دين الحق
يقيم وبين المبطلين يزول ⁘ فلم ار ان الزور يعلو واهله ⁘ يعزون والدين القويم ذليل ⁘ فيا عز دين الله سيفا ناصحا ⁘ تشفيق
فسفاح الملوك قليل ⁘ وخاذل بيا عبد الالاه بطاعة ⁘ تشير بها ما علميه دليل ⁘ ليفني بيت المال والبيت ساقط ⁘ فجدد
توكلا الالاه كفيل ⁘ **وصية** براجيه الالتي ظا المسموعة بلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة اخذ اقطاع امير كثير كان اقطعه اياها
سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه فقال له ان اخاك سليمان امير المومنين
والوليد اقطعاني شيا فاخذه اخي امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان ترده علي فقال لا افعل قال ولم قال لان الحق فيما فعل عمر
بن عبد العزيز قال وبما ذلك قال لان اخوي احسنا اليك وذكرتهما وما عوتب لهما وعمر بن عبد العزيز اساء اليك وذكرته فرضيت عليه فعلمت ان عمر
اثر الله على هواه فتبك وان سليمان بن عبد الملك والوليد آثرا اهواهما على حق الله فو الله لا رايته مني ابدا وهذا من احسن ما يحكي عن التقاة
ولاة الامور **وصية** في موعظة قال سعيد بن سليمان كنت بمكة الي جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد فقال له انسان
يا ابا عبد الله هو ذا امير المومنين يسعي وقد اخلي له المسعي فقال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فا
قبل هرون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به فقال يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمري قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك
الي البيت قال هرون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد
منهم يسال عن خاصة نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكا هرون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع قال العمري
واخري اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرع في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرع في مال المسلمين ثم مضا وهرون يبكي قال الفوي
بلغني ان هرون الرشيد كان يقول اني لاحب ان احج كل سنة ما يمنعني الا رجل من ولد عمر ثم يسمعني ما اكره **وصية** نبوية في موعظة
الالاهية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم كل يوم يرزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت
فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع **وصية** حج امير المومنين ابو جعفر المنصور فبينا هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم
انا نشكوا اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل الي الرجل فجلس فدعاه

ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان آمنتني يا امير المومنين اعلمتك بالامور من اصولها الا فقرت على نفسي فيها الي شغل شاغل قال فانت آمن على نفسك فقال يا امير المومنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم سلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا احدا الا وله في هذا المال حق فلما راى هولاء الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا دونك تجبي الاموال وتجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فايتمروا الا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذو المقدرة والاموال من رعيتك لينالوا الي ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بغيا وفسادا وصار هولاء القوم شركاءك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبينك ان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكوا ويستغيث وهو يدفعه فاذا جهد واخرج ظهرت صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتالي لنفسي قال يا امير المومنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم فهربوا مني فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجوهها وانا ضامن عنهم انهم ياتونك ويسعدونك على صلاح الامة ثم اذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الي مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده **وصايا نبوية** روينا من حديث الماثمي يبلغ بها النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا اشتغالكم التماس مغفرته واصرفوا همكم الي التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد **وصية** بنظم من ذي علم في الاعتذار ٥٥ اذا اعتذر الصديق اليك يوما ٥ من التقصير عذر اخ مقر فصنه عن عتابك واعف عنه ٥٥ فان العفو شيمة كل حر **وصايا الهية** يقول الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وقال انفق انفق عليك انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم اخفه في الآخرة وان امنني في الدنيا لم يا من في الآخرة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني يقول الله لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال قد سالتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا الشرك الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار ان هذا دين ارتضيته لنفسي لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه يا موسى انك لن تتقرب الي بشيء احب الي من الرضا بقضائي ولن تعمل عملا احبط لحسناتك من النظر في امورك يا موسى لا تتضرع الي اهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجدد بدينك لدنياهم فاغلق عليك ابواب رحمتي يا موسى قل للمومنين التائبين ابشروا وقل للمومنين المخبتين اخشوا اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من لجا عزي لم يعرفني ومن لم يرحمني لم يتعبدني ومن لم يعبدني فقد استوجب سخطي ومن خاف غيري حلت به نقمتي يا موسى خف ثلاثة خفني وخف نفسك وخف من لا يخافني يقول احذر من هولاء يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة واذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي وفوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هولاء لعبدي ولعبدي ما سال الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي اذا اخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي الا الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله ابي يغترون ام علي يجترئون فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يا ابن آدم يوم القيمة كانه بذج فيوقف بين يدي الله فيقول الله اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فما صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الي النار يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املا صدرك غنى واسد فقرك والا تفعل املا يديك شغلا ولم اسد فقرك يا ابن آدم لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك ولقصرت من حرصك وحيلك ولقيت الزيادة وانما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك الاهل والمتاع ورفض عنك الحبيب واسلمك القريب فلا انت لاهلك عائد ولا في عملك زائد فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة وقال الله تعالى انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والارملة

ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلوه بعزتي واستحفظه ملائكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة يا موسى اني اعلمك خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان خزائني قد نفدت فلا تهتم برزقك وما لم تعلم ان عدوك قد مات فلا تامن فاجنته ولا تدع محاربته وما لم تعلم اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين وما لم تدخل جنتي فلا تامن مكري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا وقال الله عز وجل وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في وقال الله تعالى يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي يا دنيا من خدمك وقال الله ان عبدا اصححت جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم اقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقفون يعني الملائكة بين يدي الله ويشهدون للعبد بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم القيمة نزل الي العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول ما يدعي به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله تعالى له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك ويوتى بصاحب المال فيقول الله عز وجل له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الي احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقيل ذلك ويوتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جري فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة ابي هريرة فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة **شعر**

كم تمنيت فاحسنت المقال ٥ وفعلت الخير جهد الاحتفال ٥ فاذا اودعت يوما ساببلا ٥ اطلب الشكر عليها ليقال ٥
واذا ما جمت يوما ضايفا ٥ اشتكي الجوع عسى ليقال ٥ واذا صليت والناس معي ٥ اتاني في صلاتي ليقال ٥
وانا في حلوتي انزهها حيث ٥ لا اخشى عليها ان يقال ٥ على عجب وضع دريا آن ٥ بالمامن عثرات لا ليقال ٥
فاجر ولي واطر دون عنكم ٥ انا حالي واوزاري ثقال ٥ بسال الله تعالى توبة ٥ خالص الصدق له لا ليقال ٥

وصية اعتبار لاحد الابرار بلغني ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تاخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض اصحابه يا امير المومنين جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسالني ما صنعت بالاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسالني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشبابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا وانبسطوا فيها بركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع عليه محسود بين على جمعه ماصنع التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والدود بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضودة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت بهم فنادهم ان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الي تقارب منازلهم واسال غنيهم ما بقي من غناه واسال فقيرهم ما بقي من فقره واسالهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانت الي اللذات بها ينظرون واسالهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضاء ومزقت الاسلاء واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما زودوهم فراشا ولا وضعوا هناك متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا ليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار عليهم سواء اليس هم في مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسادهم من اعناقهم بائنة واوصالهم متمزقة وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلات الافواه دما وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم ففرقت

[ان قدرالي علي ظالمنك فلا تنزل طاعتي وما لم تعزه]

ابصارهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الخلائق وصاروا بعد الساعة الى المضايق قد نزحت بسلوهم
وترددت في الطرق ابناؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره بعض النظر فيه المنعم بلذته يا ساكن القبر
غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او تبقى لك اين دارك الفيحاء ونهرك المطرد واين ثمرتك الحاضرة ينعها واين رقاق ثيابك واين
طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك وشتائك اما رايته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب
في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء وجاء غالب القدر والقضاء جاء من الاجل ما لا يمتنع منه هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد
وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى يا ليت شعري باي خديك بدا
البلى ما بكاؤه والبلايات بلقائه بهلك الموت عند خروجي من الدنيا وما ياتيني به من رسالة ربي ثم تمثل **نظم**
تسر بما يفنى وتشغل بالمنى ۞ كما اغتر باللذات في النوم حالم ۞ نهارك يا مغرور سهو وغفلة ۞ وليلك نوم والردى لك لازم
وتتعب فيما سوف تكره غبه ۞ كذلك في الدنيا تعيش البهائم ۞ ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات رضي الله عنه ولنا في ذلك **نظم**
شاب فؤادي وشب الامل ۞ ومضى العمر وجاء الاجل ۞ عسكر الموتى لن ينتظر كلما ادعو من اليهم رحل ۞ ليت شعري هل دروا
انني بعدهم مشتغل ۞ في فنون الهوى في طربا ۞ غافل عما له انتقل ۞ ولنا ايضا في المعنى **شعر**
ضمنت لنا ارامها الارام ۞ فكان ذلك العيش كان مناما ۞ يا واقفين على القبور تعجبوا ۞ من قاطنين كيف صاروا اينا ما
تحت التراب موسدين اكفهم ۞ قد عاينوا الحسنات والاثاما ۞ لا يوقظون فيخبرون بما راوا ۞ مما بدا من يوم يكون قياما
ورايت على قبر ابيا نادبه على لسان صاحبه **نظم** ايها الناس كان لي امل ۞ قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل ۞ امكنه في حياته العمل ۞ ما انا وحدي نقلت حيث ترى ۞ كل الى مثله سينتقل ۞ ورايت
على قبر ابن البيلي وكان قد علاه وشيده وانفق على بنائه مالا كثيرا مكتوب بعضهم عليه ۞ ارى اهل القصور اذا توفوا
بنوا فوق المقابر بالصخور ۞ ابوا الا مباهاة وفخرا ۞ على الفقراء حتى في القبور ۞ فان يكن التفاضل في ذراها
فان العدل فيها في القعور ۞ لعمر ابيهم لو انظروهم ۞ لما علموا الغني من الفقير ۞ ولا عرفوا العبد من الموالي
ولا عرفوا الاناث من الذكور ۞ ولا البدن المليس ثوب صوف ۞ ولا البدن المنعم في الحرير ۞ اذا امات هذا ثم هذا ۞
فافضل الغني على الفقير ۞ **وصية** سنية من ذي همة علية لا تفرغن لمخلوق على طمع ۞ فان ذلك مغرمنك بالدين
واسترزق الله رزقا من خزائنه ۞ فانما هي بين الكاف والنون ۞ وفي هذا المعنى قال ابو حازم الاعرج لبعض الخلفاء وقد ساله الخليفة ما مالك
يا ابا حازم فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس للناس مال ولي مالان مالهما اذا تحارس اهل المال حراس مالي الرضى بالذي اصبحت
املكه واليأس مما عند الناس قال هشام بن عبد الملك لابي حازم ما مالك يا ابا حازم قال الخبز والزيت قال افلا تسامهما
قال اذا اسامهما تركتهما حتى اشتهيهما **وصية** الالهية تذكرة وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله
عليم خبير وهذه الايام الا معارة فما استطعت من معروف فيها فتزوده فانك لا تدري باي بلدة تموت ولا ما يحدث الله في غد ۞ يقولون لا
تبعد ومن يك بعده ۞ ذراعين من قرب الاحبة يبعد ۞ **وصية** من امراة من ولد حسان بن ثابت ۞ سل الخير اهل الخير قدما
ولا تسال من ذاق طعم العيش منذ قريب ۞ **وصية** مجنون عاقل لملك عند خليفة غافل حج هرون الرشيد راجلا من اجل يمينه
حنث فقعد يستريح في ظل ميل فمر به بهلول المجنون فكان في الركب فقال له يا امير المؤمنين ۞ هب الدنيا تواتيكا ۞
اليس الموت ياتيكا ۞ الا يا طالب الدنيا ۞ دع الدنيا لشانيكا ۞ فكم تطلب الدنيا ۞ وظل الميل يكفيكا ۞ **وصية** حكيم في
صفة الحليم قيل لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذي يغفر زللي ويسد خللي ويقبل عللي وكتب رجل الى صديق له اني وجدت
المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالبر والملاطفة وبعث ابو محمد الى
الحسين الى عمرو بن الطفيل وباشيته وكان كثير الحشمة ويلزم الادب معي ومات معنا ابو القاسم الخطيب وابو بكر بن سالم وابو الحكم البرح
وكلهم قد منعهم احترام جانبي ان ينبسطوا وقد لزموا الادب والسكون فارادت اهل الحيلة في مباسطتهم فسالني صاحب المنزل ان يقف على شيء
من كلامنا وجدت طريقا الى ما كان في نفسي في مباسطتهم فقلت له عليك بكتاب لنا سميناه الارشاد في حذف الادب العتاد فاسترسلت
عرضت عليك فصلا من فصوله فقال اتني بذلك فقد وددت رجلي في تجربة وقلت له فهم عني وبحثت الجماعة فانبسطوا وزال ما كان بهم من
الانقباض وبتنا بانعم ليلة في مباسطة وبينة اصطلاح يقال الاحوال ممن يعد من الابدال قال الحسن البصري ما اعطي رجل شيئا من الدنيا
الا قيل له خذه ومثله من الحرص وقال اشد الناس حسرات يوم القيامة رجل من غلالة فلم تبع عليها ورجل سيق المكنة ورجل عار من استعملنا
نعم الله على معصيته **وصية** يا ولي راقب اباك واصنف الى حسن صورته زينة العلم واذا زينته بظاهر صورة لم يكن عليها من الحق
فاذا اعجبك فاصنف اليه زينة العمل فيزيد حسن الى حسن فاذا تعشقت بصورة العمل لا تزيد من حسنها ربما اداك ذلك الى ان تحمل النفس فوق
طاقتها تزين العمل بالرفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقد قيل يا الشيخ يبني الى شيء ازين من حلم الى علم واذا اصبحك انسان فانظر
فيما يسكه به فان كان ما يسكه به صفته فكيف فلا ظهر فقال الاخفاء ولم نفسك وازل عنها تلك الصفة المذمومة واشكر على ما ظهر منه فلعقباح

في الضحك وان لم يقصده ولكن الله انطقه فارغ له ذلك وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذيرا يحذرك مما ذكره ان تكون
ليلا تتصف به فيما تستقبله من زمانك فهو ناصحك على كل حال فان صدق فيما قال فقل غفر الله لك وقل له هنيئا مريئا غير داء مخامر
لعزة من اعراضنا ما استحلت كانت لي كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب حلب غازي ابن الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب رفعت اليه من حوائج الناس في مجلس واحد وكان قد جاء الى زيارتي مائة وثمان عشرة حاجة فقضاها
كلها فكان منها اني كلمته في رجل اظهر سره وقدح في ملكه وكان من جملة بطانته فعزم على قتله فلما كلمته اطرق وقال حتى اعرف سيدي
ذنب هذا المذكور فقلت له يا هذا الحلب انك سلطان والله ما اعلم ان في العالم دنيا يمكنني العفو عنه في دين الله يقادم عفوي وانا
واحد من رعاياك فكيف يقادم ذنب رجل عفوك في غير حد من حدود الله فخجل واستحى وعفا عنه وقال لي جزاك الله خيرا من جليس
مثلك من يجالس الملوك وبعد ذلك المجلس ما رفعت اليه حاجة الا سارع في قضائها من فوره من غير توقف كانت يا ولي احسما
نفسك على القليل من الذم تامن كثيره فان النفس فيها لحاجة اذا توزعت صدعت واذا سكت عنها انقمحت وقد قال الاحنف في هذا
المعنى من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه يا ولي والله ما عاقبت احدا اجب على ادبر في حال يقي
ولا استلابي نفعي فاذا ادهب عني وارايت المصلحة في ادبه ادبته واما ما يرجع الي فاعفو عن طيب نفس وعدم اقامة على دغل وحقد
وابذل جهدي في ايصال الخير اليه واسارع الى قضاء حوائجه وما ادري الى اذيت احدا فضاق نفسي بطلبه منه فلا اطلبه وان جاءه داري
حاجتي اليه اخذه منه وان علمت انه ضيق على نفسه فيه انظر الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسي وحكم العيال حكم الجار الاقرب فذخر يطلبه انا ما
مورثا بعيالة اليه اذا قدرت عليه يا ولي اعلم ان الحاكم لا بد اذا ارضى احد الخصمين ان يسخط الاخر وانت حاكم والخصمان في مجلس
قلبك للملك والشيطان فارض الملك واسخط الشيطان فانه يوقن الانسان اكثر فاذكر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين واعلم ان الدين اقوى جنة واحصن والعدل اقوى عدة يجدها الحاكم للقتال من سخط من الخصمين فانه يقابل هواه
فيه ولا سيما ان كان المبطل حميمه وصاحبه واذا اردت ان لا تخاف احدا فلا تخف احدا تامن من كل شيء اذا امن منك كل شيء مررت في
سفري في زمان جاهليتي ومعي والدي وانا ما بين قرمونة وطلبيرة في برية واذا حمر وحش ترعى وكنت مولعا بالصيد وكان غلماني على بعد مني فكرت
في نفسي وجعلت في قلبي ان لا اوذي واحدا منها والبرذون الحصان فيثني اليها فسكنته عنها ورمحي بيدي الى ان وصلت اليها ودخلت بينها
وربما مر سنان الرمح باسنمة بعضها وهي في الرعي فوالله ما رفعت رؤوسها حتى جزتها ثم اعقبني الغلمان ففرت الحمر امامهم وما علمت سبب ذلك
الى ان رجعت الى هذه الطريق اعني طريق الله فحينئذ علمت من نظري في المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فسرى الامان في نفوسهم الذي
كان في نفسي فكف عن ظلمك واعدل في حكمك ينصرك الحق ويحبك الخلق ويقضوا الك النعم وترتفع عنك النقم فيطيب عيشك ويسكن
جاشك وملكت القلوب وامنت محاربة الاعداء واخفي ذلك في نفسك من اظهر لك العداوة في جسمه لحسد قام به فهو حبيب في صورة
بغيض ومن منثور الحكم والوصايا قال بعضهم العدل ميزان الباري ولذلك هو مبرا من كل زيغ وميل وقال بعضهم في وصية ملك اذا
سيرته وصلت سريرته ضمير رعيته حسدا وان اول العدل ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية في مذهب سديد وسعي
حميد ليسلم عاجلا ويسعد اجلا وان اول الجور ان يعمد الى ما يجنيها الخير ويعودها الشر ويكسبها الاثام ويعقبها الملام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها
وقال بعضهم من بدا بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس اصلحوا انفسكم يصلح لكم اخركم اصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعا لك احسن
العظات ما بدات به نفسك وادبت عليه امرك من رضي عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده
اهدم خير الاداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره شيطان ليكن مرجعك الى
الحق ومنزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته واحتال سلطانه سلبه الله
قدرته ان العدل ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه واستعن عن الناس بخليتين قلة الطمع
وشدة الورع من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم ودخل على بعض العاصيين لجاية سنة عيلي بحر الدقاق وكان قد جرى بينه
بين السلطان ما يوجب وخير الصدر ووقع من القدر فوصل اليه الخبر فقال البحري قال لي يا اخي ذل من ليس له ظالم يعضده فقلت له
وظل من ليس له عالم يرشده لا تحاج من يذهلك خوفه ويملك سيوه فرب حجة تاتي على مهجة وفرصة تؤدي الى غصة واياك واللجاج
فانه يوغر القلوب وينتج الحروب عي تسلم به خير من نطق تندم عليه فاقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغك حاجتك واياك وفضوله
فانه يزل القدم ويورث الندم عي يزري بك خير من براعة تاتي عليك **وصايا نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع
بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك ولا تك جاهدا
فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه **وصايا نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد
الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة
تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذه الموت بغتة الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على

لا سعد عند ابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الان في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره ومنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل
الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظ وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت
خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس بن عاصم ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان
لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا انه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو
حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله
الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تأنس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة
ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من
علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور ومنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى
لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل
الكبر ومن الحياة قبل الموت فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا دار الجنة والنار ومنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله
والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد
ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له المقداد وما الهدنة قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم
بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به
صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل لو ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق
منعه ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن
جاره بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس ايها الناس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل
وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم ان نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله ومنها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد لما
رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله
ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او
سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امر بمعروف او نهيا عن منكر او اصلاحا بين المؤمنين
فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ
ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية
للمؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه قلت لكن هنا قال قتادة رضي الله
عنه ما انصف احد الدنيا ذمت باساءة المسيء فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها وفي عكس هذا القول بعضهم في الدنيا اذا امتحنت الدنيا لبيب
تكشفت له عن عدو في ثياب صديق هذا انما يريد الحيوة الدنيا التي لا يقصد بها الآخرة وقد ذمها الله ذلك ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا ذكر هاذم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فأجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه عليكم فجدتم به فأثبتم ان المنايا قاطعات
الآمال والليالي مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصي فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه ومنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرؤ ما كتب له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لن يجاوز احد ما قدر له فبادروا
قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان في القنوع لسعة وان في الاقتصاد لبلغة
وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت الماخوذين على الغرة المزعجين بعد
الطمأنينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا
وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم رحم الله امرأ قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امرة نفسه
فلم تملكه ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تكافئوا ظالما

فيطل

فيطل فضلكم ولا ترائوا الناس فيحبط عملكم ولا تميلوا الى الموت فيعجل حتفكم ايها الناس ان الاشياء ثلاثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر
استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت
وحسن الخلق ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس يوم القيمة من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين
ارتكبوها او شهوة للذة آثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد
واذا عنت لكم غضبة فادرؤوها بالعفو انه ينادي مناد يوم القيمة من له اجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله فمن
عفا واصلح فاجره على الله ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم يؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن
وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع ومنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا
الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا
منها ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم منها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها
وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم و
نظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون ومنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا
بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجاة فقد غفلتم عن الاستعداد ولا يحيى الندم
وقد جف القلم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في الموتى واذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لموتك
فانك لا تدري ما اسمك غدا ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس لا تشغلكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم على
طاعة الله ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا
فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا
على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس
مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ
بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فانه
يسم القلب بالقساوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد
الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط
كل حسنة ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خير يرجى او شر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق يقين فطلب وآخرة
اظل اقبالها فسعى لها ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للآخرة من لا ينقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته ان
العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضى الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته ومنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون
والى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه او حسن ثواب حزتموه انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم ولا
تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية وكان قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه
ومقيله ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال
وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صر حالب فعلام تعرجون وما تنتظرون فكانكم والله بما
قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون اليه من الآخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة
واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسيط الامل
متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل ومغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس
غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي منها اشبه
بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان تؤخذوا بالكظم
ولا يغني الندم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون
جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الآخرة
فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من اطيب سبله وصرفه في احسن وجوهه يصلون
به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرصف اسهل عليه من ان يكسب درهما من غير حله وان

يسعه في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون خازنا له الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا
واما الثالث فيحبون جمع المال او حرام ومنعه مما افترض او وجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبذارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا
اولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان
ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره
وان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لم تدع شيئا تقربا الى الله الا اجر
له الثواب عنه فاجعل همك وسعيك للآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه ومنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في
روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لا
ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقا هو ياتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه
ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه الاجل ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت
عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن انتصحها
والمغوية لمن اطاعها والخائنة لمن انقاد اليها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوي فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه
وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص
من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمروا فان الامر
جد وتأهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس
ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة ويتصدر فيه الفسقة فيضطهد الآمرون بالمعروف
ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجأوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على
الضراء تفضوا الى النعيم الدائم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس
يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى
النار فقيل يا نبي الله ايصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا
وثبوا عليه ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح
فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا
وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب واحذروا حلاوة رضاعها لمرارة
فطامها واحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه
متعرضين ولعقوبته مستحقين ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته و
ايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا
ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق
يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرا نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله فينقطع عمله ومنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد تحملت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك
ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الآخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللآخرة
ابناء فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم
عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد خير من دنيا ولا آخرة ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته
وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم
مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة
ثم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن
ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما
لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي وصية من زاهد كوفي
على فوائد اوردناها عن الشبلي قال في وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر الى
نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود واذا اردت ان تنظر ما انت فانظر الى ما يخرج منك في دخولك الخلاء فمن كان حاله
كذا فلا يجوز ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كان همته ما يدخل في جوفه فقيمته ما يخرج منه وكتب ابراهيم ابن

ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا يدرك الغنى الا به
فانه من اتقى الله عز وقوي وشبع وروي وانتقل عقله عما ابصر قلبه عما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها فلم يمر بالحلال الصافي
منها الا ما لا بد له من كسرة يشد بها صلبه وثواب يواري به عورته اغلظ ما يجد واخشنه والسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وروي ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو خليفة بثوب يشترى له قبل الخلافة بحلة بثلاثة آلاف درهم
فاستخشنها ثم جيء اليه وهو خليفة بثوب يشتريه ليلبسه بثلاثة دراهم فاستحسنه وكتب ابن السماك الى اخ له وقد ساله ان
يصف له الدنيا اما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملاها آفات مزج حلالها بالمؤنات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها
عذاب وصية مختار باجارة من استجار كتب الينا ابو حفص عمر بن عبد المجيد من روايته ان الله تعالى نادى موسى بن عمران يا
ابن عمران لا تخيبن من قصدك واجر من استجارك قال فبينما موسى عليه السلام في سياحة اذا الجارح يطرد حماما فلما راه الحمام نزل على
كتفه مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الآخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران اني قاصدك
فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي فناداه الحمام يا ابن عمران اني انا مستجير بك فاجرني فقال موسى ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع من
فخذه قطعة للجارح فغابا وحقق لما عهد الله فيهما فقال له يا ابن عمران لا تخل انا رسول ربك ارسلنا اليك ليرى تحقيق ما عهد اليك
ايا ساعيا لبس السماع ببالغ ٥ اذا انت لم تعمل فما انت سامع ٥ اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا ٥ فما انت في العقبى صانع ٥
وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسؤول غدا واياك والفضول
فان حسابها يطول ولابن اذينة الليثي اني علمت وخير العلم انفعه ٥ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ٥ اسعى له فيعنيني تطلبه
ولو قعدت اتاني لا يعنيني ٥ وان رزق امرئ غيري سيبلغه ٥ لا بد لا بد ان يختاره دوني ٥ وصية تتضمن علامة باقتراب القيمة
قال علي بن ابي طالب عليه السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق
واماتوا الصلوة واكثروا الغدر واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان واعظموا ارباب الاموال واستعملوا السفهاء واستحلوا
الدماء فصار الجاهل عندهم ظريفا والحالم ضعيفا والظلم فخرا وزخرفت المساجد طرقا وكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت
القلوب من الدين وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت الفجاة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله واؤتمن الخائن وخون
الامين ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن وصية بالتاهب للموت بموعظة
في رؤيا كان امير المؤمنين المنصور ذات ليلة نائما فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك
فزعا مرعوبا فقال يا ربيع قال الربيع لبيك يا امير المؤمنين قال لقد رايت في منامي عجبا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت
كان آتيا اتاني فهينم بشيء لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني يقوله حتى فهمته وحفظته وهو
كاني بهذا القصر قد باد اهله وعري منه اهله ومنازله وصار رئيس القوم من بعد بهجة الى جدث يبنى عليه جندل وما احسبني يا ربيع
الا قد حانت وفاتي وحضر اجلي وما لي غير ربي ثم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم على الحج فهيء
لنا آلة الحج فخرج وخرجت حتى انتهى الى الكوفة ونزل النجف واقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت ثوابه وجنده وبقيت انا وهو
في الموقف وسائسه بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج وكن مع دابتي الى ان اخرج وركب رجعت الى المكان
كاني اطلب شيئا فوجدت قد كتب على الحائط بالفحمة المرء يهوى ان يعيش وطول عيش قد يضره ٥ تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش
مره ٥ وتصرف الايام حتى ما يرى شيئا يسره ٥ كم شامت بي ان هلكت وقائل لله دره ٥ وصية باعتراف في اشرف المواقف
وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض وقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف
وارجاه لاهله لولا اني فيهم ورفع الفضيل راسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي بكاء الثكلى ويقول واسوءتاه منك وان عفوت
تنبيه على الحيا من الله رويناه من طريق الشيخ عبد الرحمن بن الاستاذ عن ابن باكويه عن ابي الاديان قال ما رايت حاجا
الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى سقوط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعاء فقال
لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط يده فحين بسط يده وقع ميتا وصية بتوبة بالصدقة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى سائل امراة في فمها لقمة فاخرجتها فناولتها اياه فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذيب فاحتمله
فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي تقول ابني ابني فامر الله تعالى ملكا الحق الذيب فاخذ الصبي من فيه وقال لامه ان الله يقرئك
السلام وقال هذه لقمة بلقمة وصية بحضور مجالس الذكر قال عمار بن الراهب رايت مسكينة الطفاوية في منامي بعد
موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر قلت هيه قالت ما تسال عمن
ابيح لها الجنة بحذافيرها تنقل فيها حيث تشا قال وقلت بم ذاك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر مجلس
عيسى بن زاذان بالابلة تنحدر من البصرة حتى تاتيه فاجده قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زاذان رحمه الله فضحكت

وقالت قد كسي حلت البها وطافت بالاباريق حوله الخدام ثم حلي دقبل بانا ري اقرا فلوي لقد براك الهمام **وصية**
ونصيحة كتبت بها الي السلطان الغالب بامر الله كيكاوس صاحب بلاد الشمال بلاد يونان بسم الله الرحمن الرحيم وصل الامام
السلطاني الغالبي بامر الله الغني ادام الله عدل سلطانه الي والده الداعي له فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية
الايمانية علي قدر ما تعطيه الوقت وتحمله الكتاب الي ان يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن الرسول صلي الله عليه وسلم انه قال الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم وانت يا هذا ابلاك من ايمة المسلمين قد قلدك الله هذا
الامر واقامك نايبا في بلاده ومحكما بما توقف الله في عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضا تسلك بهم
عليها وتدعوهم اليها علي هذا الشرط ولاك وعليه بايعناك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فحذر ان لا ارامن غدا بين
ايمة المسلمين من احسن الناس اعمالا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك في استوا ملكك بمجرد النعم واستظهار المعاصي وتسليط
النواب السوء بقوة سلطانك علي الرعية الضعيفة فان الله اقوي منك فيتحكمون فيها بالجهالة والاعراض وانت المسوول عن ذلك
فما هذا قد احسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فانت نايب الله في خلقه وظله الممدود في ارضه فانصف المظلوم من الظالم
ولا يغرنك ان وسع الله عليك سلطانك وسوي لك البلاد دوطا دما مع اقامتك علي الكفرة والجور وتعدي الحدود فان ذلك
الاتساع مع بقايك علي مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين ان يقف علي اعمالك الا بلوغ الاجل المسمي وتنقل
الي الدار التي سافر اليها اباوك واجدادك ولا تكن من الذين فان الندم في ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن اشد ما يمر علي الاسلام
والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس والتظاهر بالكفر واعلا كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروط التي اشترطها امير المومنين وامام العادلين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه علي اهل الذمة من ان لا يحدثوا في مدينتهم ولا فيما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب ولا يمنعوا
كنايسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا ياووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا
شركا ولا يمنعوا ذوي قرابتهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا
بالمسلمين في شي من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسما المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا
يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيا من سلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رووسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا
وان يشدوا الزنانير علي اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم في طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس
الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم بالقراة في كنايسهم في شي من حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع امواتهم اصواتهم ولا يظهروا
النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا شيا مما شرطوا فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من
اهل المعاندة والشقاق فهذا كتب الامام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال لا
تبني كنيسة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي ترشد ان شا الله ما لزمت العمل به والسلام ثم اوقعت له تبليغ عقلة في اوقات
اخاطبه به وهو اذا انت اعززت الهدي وتبعته فانت لهذا الدين عز كما تدعي ،، وان انت لم تحفل به واهنته ،، فانت

مذل الدين تخفضه وضعا ،، ولا تاخذ الالقاب ركاكة ،، لتسال عنها يوم يحكم جمعا ،، يقال لعز الدين اعززت دينه
ويسال دين الله عن عزكم قطعا ،، فان شهد الدين العزيز بعزكم ،، نكن مع دين الله في عزه شفعا ،، وان قال دين الله كنت مذلكه
ذليلا واهلي في ميادية صرعي ،، وما زلت في سلطانه ذا اهانة ،، ولي زعمي انه محسن صنعا ،، فاتحه السلطان ان كان قوله
كما قلت فليتكتب لما قلته الدمعا ،، وادمن كتاب الله ان كنت تبتغي ،، تجاوزه عن ذنبك الغرب والوغا ،، عسي جوده يوما يجود بنفحة
فيبرز عفو الله يرفعه رفعا ،، فيارب رفقا بالصحيح فبالها ،، اذا اجتمع الخصمان من دفعه شفعا ،، وانت امام المتقين وراسهم
اذا لم تزل تجبر لدين الهدي صدعا ،، لكم نايب في الامر ابح ملحدا ،، وابحي لاهل الدين تقطعهم قطعا ،، فمالك لم تغلبه واسمك غالب
ومالك لم تخز له اذا ارتفعا ،، فيا ايها السلطان حق نصيحتي ،، وارعني سمعكم لما قلته سمعا ،، واني لكم والله الصح ناصح
اذود الردي عنكم وامنعه منعا ،، واجلب للسلطان من كل جانب ،، من الدين والدنيا المعارف النفعا ،، والله ينفعني بوصي ويجازي علي نيتي
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته **وصايا** من منثور الحكم وميسور الكلم من اكتفي باليسير استغني عن الكثير من نصح دينه صح يقينه
من استغني عن الناس امن من عوارض الافلاس الدين اقوي عصمة والامن اهني نعمة الصبر عند المصايب من اعظم المواهب عيشك ما
عشت في ظل يقينك وقوت يكفيك البخيل جار من نعمه وخازن ورثته من لزم الطمع عدم الورع الحسد شرعرض والطمع افقر غرض الرضي بالكفاف
خير من السعي للاسراف افضل الاعمال ما اوجب الشكر وانفع الاموال ما اعقب الاجر لا تثق بالدولة فانها ظل زايل ولا تبك علي النعمة فانها نعمة
واهل مالك ما يحي يومك وتوفر اجره وثوابه عليك الكريم من كف اذاه والقوي من غلب هواه من ركب الهوي ادرك العمي من غالب الحق لان
ومن تهاون بالدين هان المومن غر كريم والمنافق خب لئيم اوذهب الميل البلابل اين طالب امنية وسطاوبه بليته علم لا ينفع كدوا لا
ينجح احسن العمل ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل اعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم من صبر علي شهوته بلغ في مروته من كثر

ابهاجه

ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصايب من تمسك بالدين عن نفره ومن استظهر بالحق ظهر قدره من استغفر لعادة واجله فوجا وه
وامله لا تمنت علي غير وصيته وان كنت في حسبك صحة ومن عمرك في فسحة فان الدهر خايف وما هو كاين لا تحل بنفسك من فكرة
تزيدك حكمة وتفيدك عصمة من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه لكل انسان من سلك سبيل الرشاد
بلغ كنه المراد من لزم العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم فلنا تاثر من صادق موثر حدثنا الزكي احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي وكان
ثقة بمنزله احدي وستمائة قال حدثنا ابو جعفر بن القاضي قال حدثنا يوسف بن ابي القاسم الديار بكري حدثنا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن
احمد الوشي البخاري حدثنا ابو الحسن الكرخي حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النها وندي قال سمعت شيخي جعفر ابن محمد الخلدي
يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز حتي مررنا الي جبل طور سينا فصعد الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف
فيه موسي عليه السلام وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد ان يقول شيا فقال

وبدا له من بعد ما اندمل الهوي ،، برق تالق موهنا لمعانه ،، يبدو والي كشية الرداد دونه ،، صعب الذري متمنع اركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ،، نظرا اليه وصده سبحانه ،، فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ،، والما ما سمحت به اجفانه

قال فتواجد الجنيد وتوجدنا فلم يدر احد منا في السما او في الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا يا امة محمد بالله اجيبوني
فلم يلتفت اليه لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الحنيفية الا اجبتموني فلم يجبه احد فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجبتموني فلم يرد عليه
احد منا جوابا فلما فقنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه
الي الاسلام فناديناه فنزل الينا وسلم علينا فقال ايهما شيخكم الاستاذ فقال الجنيد هولا كلهم سادات واسلاطين فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم
فاشاروا الي الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم او عموم فقال بل مخصوص فقال لاقوام مخصوصين فقال باي نية تتواجدون
فقال بنية الرجا والفرح بالله تعالي فقال باي نية تسمعون فقال بنية السماع من الله تعالي فقال باي نية تصيحون فقال بنية اجابة
العبودية للربوبية لما قال الله تعالي للارواح الست بربكم قالوا بلي شهدنا فقال فما هذا الصوت فقال هذا اندار لي فقال باي نية تقعدون
فقال بنية الخوف من الله تعالي فقال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلي الله عليه
وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد ثم عرفت اني صادق قال في قرات الانجيل المنزل علي المسيح ابن مريم خواص امة
محمد صلي الله عليه وسلم يلبسون الخرقة وياكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويومنون في صفا اوقاتهم بالله يتواجدون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون
واليه يرغبون ومنه يرهبون فبقي الراهب معنا ثلاثة ايام علي الاسلام ثم مات رحمه الله **وصايا** في القول وسمعت محمد بن قاسم بن
عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي العدل بمدينة فاس الطين سنة اربع وتسعين وخمسمايه يقول تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانها
عن قوس واحدة قال كسري انا علي رد ما لم اقل اقدر مني علي رد ما قلت قال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتني وان كنت املكها قال قيصر
لا اندم علي ما لم اقل وقد ندمت علي ما قلت قال ملك الصين عاقبة ما قد جري به القول اشد من الندم علي ترك القول قال بعض الشعرا

يعمرك ما شي علمت مكانه ،، احق بسجن من لسان مذلل ،، علي فيك ما ليس يعنيك شانه ،، بقفل شديد حيث ما كنت اقفل ،،

وقالت عايشه ام المومنين رضي الله عنها خلال المكارم عشر يكون في الرجل ولا يكون في ابيه ويكون في العبد ولا يكون في سيده صدق
الحديث وصدق الناس واعطا السايل والمكافات بالصنايع والتذمم للجار ومراعاة حق الصاحب وصلة الرحم وقري الضيف
وادا الامانة وراسهن الحيا وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاك سرك يعقبك الندامة والصبر علي كتمان السر اسير من الندم علي
افشايه **في الحكمة** ما قبح بالانسان ان يخاف علي ما في يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهاره ما في قلبه من سر نفسه او سر غيره
قال معاوية ما افشيت سري الي احد الا اعقبني طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوانح صدري الا اكسبني مجدا وذكرا وسنا ورفعة
فقيل له ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص لان عمرو بن العاص كان صاحب راي معاوية ومشيره ووزيره وكان يقول ما كنت
كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله اعلم معوية بهذا الكلام ما سمعت ابا بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي استاذنا ينشده في مجلس
اقرايه يوصينا به احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فربما جر الصديق فكان اعرف بالمضرة جاورمعنا صاحب لنا يقال له عبد السلام
بن الشعوية من اهل تونس وكانت عنده جارية قد اشتراها بمصر سنة تسع وتسعين وخمسمايه فقال لي فقلت ايتها الجارية اوصيك قالت يا سيدي
قال قلت لها اوصيك بالامانة فقالت له يا سيدي كيف لا اكون امينة وبالامانة يترك الانسان الناس في اموالهم قلت لها وعليك بحفظ السر
قالت يا سيدي بحفظ السر يترك الانسان الناس في عقولهم فاعتقها وقال لها مثلك لا يكون مملوكة **ومن** كلام النبوة في الوصية بن ليكتم
سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك علي احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوا وما كان
من الله لك يا نفس من ان يطيع الله جل اسمه فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخا وعصمة عند البلا **حكاية** يتضمن وصية
في الشفقة بالله في المضمون حدثني بعض العارفين من اخوان عن شيخنا ابي عبد الله الغزالي الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين و
في زمانه وابي عبد الله الهواري وابي يعزا وابي شعيب الساريه وابي الفضل السكريا وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله كان يحضر
مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فلا نراه الا في المجلس فوقع في نفسي منه شيا فاحببت ان اعرف

واعرف مكانه تتبعته عشيه يوم بعد انقضا الناس في مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض السكك اذ الشخص قد تلقاه من
الهوى وانقض عليه انقضاض الطائر بيده رغيف فناوله اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك فعرفني فرد علي السلام فسالته عن
ذلك الشخص الذي ناوله الرغيف فتوقف فلما علم مني اني لا ابرح منه الا ان يعرف ذلك قال لي هذا ملك الارزاق ياتيني من عند
الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض ربي ولقد لطف الله لي في هذا امري كنت اذا فرغت نفقتي وقع علي من الهوى
بين يدي قدر ما احتاج اليه فانفق منه فاذا فرغ مالي مثل ذلك ايضا لا كني ما كنت ارى شخصا حكمة حرمت في سلب نعمه من زياد بن
امية بالحيرة فنظر الى دير فقال لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت
خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجز ام اطيل قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا و
ما على الارض احد اعز منا فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من شعير فقالت اطعمتك يد شبعى جاعت
ولا اطعمتك يد جوعى شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس يعني انظمه فقال ٭ سل الخير اهل الخير قدما ٭ ولا تسل
فتى ذاق طعم الخير منذ قريب ٭ ولنا في هذا المعنى ٭ سل الخير اهل الخير ان كنت سائلا ٭ ولا تسال المعروف من محدث المال ٭
فان اليد الحاجا تخجل بالذي اصابته ٭ من جني على الكاس البال ٭ وان غلقت جادت ونفس بالمنى ٭ تجود به يوما على الراب الجلال ٭
وان اليد الشبعى جادت بما تجد ٭ على طيب نفس في سرور واقبال ٭ في الحكمة ثواب الجود خلفه ومحبه ومكافات وثواب البخل حرمان
واتلاف ومذمة وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام تاتي على كل شي فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس فاودع
قلوبهم محبة ابدية تبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف اثارك ولقد وفد علينا ونحن باسبانية من قرطبة شاعر يقال له البسيني وكان
من احذق اهل فنه فلم يجد من ينزله ولم يكن احتمع لي فكتب الى صاحب الديوان ابي عبد الله بن [illegible] من اعيان الموحدين من ارباب الدولة وقد اهمل
التجمل بالعز ورزق والكميت ٭ وفي عبد الجبار شعر السبيت ٭ يروعن شعرهما اناس ٭ وحملا رعوا حيا ميت ٭ لين اسكنتني بيتا رفيقا ٭
لتسكن من ثنائي الف بيت ٭ فامر له صاحب الديوان بمنزل واقامة واوسع عليه فلقيه بعد ذلك فشكره فقيل [illegible] عند ما قدم الى القتل فكلم بكلام تذكر
فقال اي شي قول ان الكلام الكثير ولكن ان امكنك ان يكون حمد بيا حسنا فافعل خاتمة الباب وهو خاتمة الكتاب بفوائد مذكورة وادعية مشهورة فمن
ذلك ما يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم وعند دخول المسجد
اللهم انا نسالك من فضلك وعند التخلي اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وعند الخروج منه غفرانك وعند الجماع اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما
رزقتنا وعند انقضا الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وعند العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى وعند النوم اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رهبة منك ورغبة
اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت اللهم باسمك احيى وباسمك اموت سبحانك ربي لك وضعت جنبي
وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين واذا استيقظت قل الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور واذا اردت النوم فانو ان تلقى ربك وتحب النوم لكون لقا ربك فيه كما تحب الموت فان فيه لقا ربك فمن احب لقا الله احب الله لقاه ومن
كره لقا الله كره الله لقاه والله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
والنوم موت اصغر والذي ينتقل اليه بعد الموت هو الذي ينتقل اليه في النوم [illegible] وهو البرزخ والصورة واحدة والتيقظ مثل البعث يوم القيمة
وانما جعل الله النوم في الدنيا لاهلها وما يجري فيه من الرويا والتيقظ منه مثال للموت وما يشاهد فيه والبعث من القبور كالبعث من المضاجع سوا ٭ ما
يقال عند الصباح اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم اني اسالك خير هذا اليوم
وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده وعند المسا امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي
قدير اللهم اني اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها وعند القيام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك وعند خاتمة المجلس اللهم اجعلنا خيرا واطلعنا خيرا وارزقنا الله العافية واداما لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحب ويرضى
وخواتم البقرة هذا الدعا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام دعا به بعد فراغ القاري عليه كتاب البخاري الصحيح وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمكة ولو
ثبت على الاحاديث لرويتها عنه سماعا عليه بقراه محمد بن خالد الصدفي التلمساني وسالته صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة عن المطلقة بالثلاث باللفظ الواحد
في المجلس الواحد فقال هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فقلت له فان قوما من اهل العلم يجعلون ذلك طلقة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم ها
اوليك حكموا بما وصل اليهم واصابوا فقلت له ما اريد الا ما حكم به انت وما لو وقع منك ما كنت تصنع فقال هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره اللهم
اغفر لي خطايي وجهلي واسرافي في اموري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطايي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شي قدير اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي
التي هي معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اللهم ات نفسي تقواها وزكها
انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن شر الغنى ومن شر فتنة الفقر
واعوذ بك من فتنة المسيح والدجال اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وارذال العمر ومن فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ

من

من سوء القضا وشماتة الاعداء ودرك الشقا اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين وغلبة الرجال اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق اللهم اني اعوذ بك
من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الاسقام اللهم اني اعوذ بك من شر الفتن
ما ظهر منها وما بطن اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم اني اعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لا اله الا انت استغفرك
اللهم ربنا واتوب اليك اللهم اني اسالك من خير ما سالك منه نبيك فاني اسالك ذلك كله لي ولوالدي ولرحمي واهلي وقرابتي وجيراني ومن تحزب من المسلمين ولوالديهم واهليهم واخوانهم
وذوي رحمهم وازواجهم وعليهم وللمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات انك واهب الخيرات ودافع المضرات وانت على كل شي شهيد وقدير
وصلى وسلم على محمد وعلى اله وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد واته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن امته خيرا والعزيخ ونصح وبذل جهده في ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين غفرانك ربنا واليك المصير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
وانت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد
فاتنا ما وعدتنا على رسلك في عافية ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته فلا تخزنا بدخول النار وما للظالمين من انصار فلا تجعلنا منهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر
عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا ولاخواننا وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ربنا انت ولينا فاغفر
لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين رب اجعل هذا البلد امنا
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك
تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شي في الارض ولا في السما رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعايك رب شقيا رب اجعلني رضيا ربي مسني الضر وانت ارحم الراحمين

رب اغفر لي ولوالدي ... و اجعلنا

تابعين مهديين غير ضالين ولا مضلين
انتهى الكتاب بحمد الله وانتهى الكتاب
على ما امكن ما يكون من الايجاز والاختصار
وصلى الله تعالى على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم